الكتاب المقدس

الكتاب المقدس

الكتاب المقدس الترجمة اليسوعية

طبعة الاباء اليسوعيين – الكاثوليك

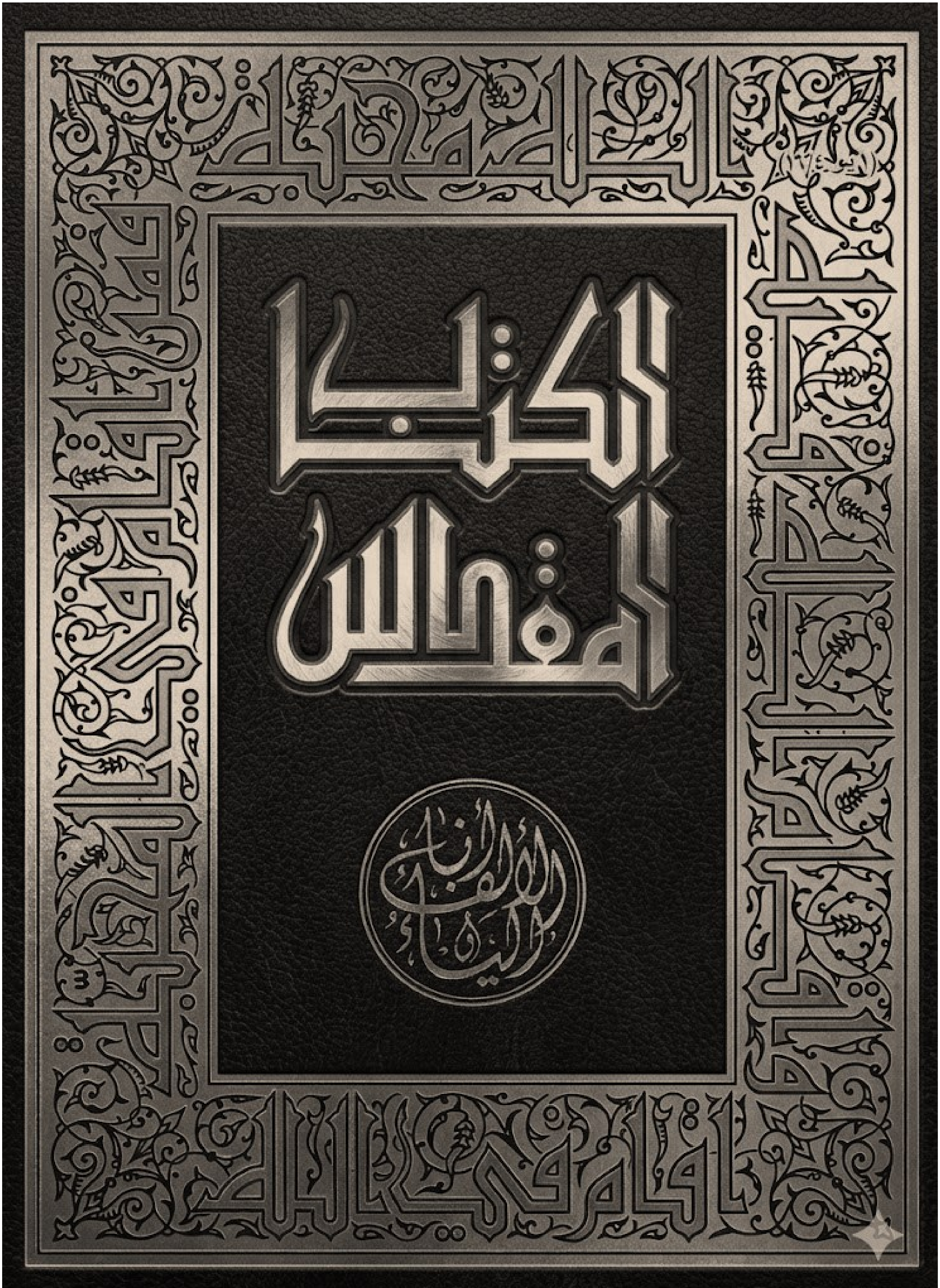
نقدم للقراء الأعزاء الكتاب المقدس العربي الذي أعدته الرهبانية اليسوعية (اليسوعيون Jesuit). وقد تُرجم هذا العمل لأول مرة سنة 1881، حتى وصلت إلينا هذه الترجمة التي أُنجزت بحلول عام 1980 في طبعتها الثالثة.

وترجع أهمية هذا العمل إلى كونه مرجعاً كبيراً وشاملاً؛ إذ يحتوي على العهدين القديم والجديد مع الأسفار القانونية الثانية، ومدخلاً لكل سفر، إضافة إلى الحواشي الإيضاحية التي تحيل القارئ إلى النصوص المترابطة لفهم بيئة النص الكتابي من كافة الزوايا. فهو كتاب لا غنى عنه لأي باحث لاهوتي أو تاريخي أو روحي، على الرغم من أن كثيرين قد لا يألفون اللغة العربية (الجزلة) التي صيغت بها هذه الترجمة.

نرجو أن يكون هذا الكتاب سبب بركة لكثيرين، وأن يكافئ الله تعب الذين أسهموا في هذا العمل لمجد اسمه القدوس. ونأمل أن يكون هذا الكتاب باكورة لنشر الكتاب المقدس بلغات مختلفة وقديمة، إثراءً لمجال البحث الكتابي ومساهمةً منا في إغناء شبكة الإنترنت بأعمال وكتب مشابهة. ولإلهنا المجد والإكرام من الآن وإلى الأبد، آمين.

نُسِخ عن موقع:

https://arabiccatholicbible.com/project/


الكتاب المقدس
أنا الألف والياء

"الترجمة اليسوعية للكتاب المقدس: مرجع لاهوتي وتاريخي رائد"

نضع بين أيديكم "الكتاب المقدس العربي" بإعداد الرهبانية اليسوعية، وهو العمل الذي أبصر النور لأول مرة عام 1881، وتطور عبر العقود حتى طبعته الثالثة الجامعة عام 1980.

تكمن فرادة هذه الترجمة في كونها مرجعاً بحثياً متكاملاً؛ فهي لا تكتفي بتقديم النص الشريف بعهديه القديم والجديد والأسفار القانونية، بل ترفد القارئ بمداخل تحليلية لكل سفر وحواشي إيضاحية تربط النصوص ببيئتها التاريخية واللاهوتية. إنه رفيق لا غنى عنه لكل باحث عن العمق الروحي والمعرفي.

نصلي أن يكون هذا العمل -الذي ننشره إثراءً للمحتوى الرقمي العربي- سبب بركة لكل قارئ، ولمجد الله دائماً.

مقدمة الكتاب المطبوع

المقدمة

في السنة ١٨٨١، أنهت الرهبانية اليسوعيّة إصدار نصّ الكتاب المقدّس بكامله في ترجمة عربية تولاَّها الأب اليسوعي اوغسطينس روده (Augustin Rodet) وشارك فيها الآباء اليسوعيّون فيليب كوش (Philippe Cuche) وجوزف روز (Joseph Roze) وجوزف ڤان هام (Joseph van Ham)، وأسهم الشيخ ابراهيم اليازجي في صياغة كتب العهد القديم، فاتسمت، الى جانب ميزاتها الكتابيّة العلميّة، بفصاحة اللفظ وجمال السبك.

وفي السنة ١٩٤٩، أخذت الرهبانية تعيد النظر في النصّ لتُفيده مِمّا وصلت اليه الدراسات الكتابيّة وأساليب الترجمة وفنون الإخراج والطباعة. فصدرت في السنة ١٩٦٩ ترجمة للعهد الجديد، قام بها الأب صبحي حموي اليسوعي والأب يوسف قوشاقجي، بالتعاون مع الاستاذ بطرس البستاني الذي شارك في صياغتها الأدبية.

وفي السنة ١٩٨٠، انتقل العمل الى أسفار العهد القديم، وعُهد به الى الآباء اليسوعيين انطوان اودو ورنيه لاڤنان (René Lavenant) وصبحي حموي، وسار على المبادئ الأدبية التالية: الأمانة للأصل العبري ونص الترجمة القديمة قدر المستطاع، لا سيما في استعمال المفردات الكتابية المسيحية المألوفة، والبساطة في اختيار الألفاظ، والمحافظة على اسلوب ابراهيم اليازجي وعلى الإنشاء العربي التقليدي.

قد لا تجد، ايها القارئ، في هذه الترجمة الجديدة، جميع الألفاظ والتعابير والتراكيب التي الفتها أذناك وذاكرتك في الترجمة القديمة، فقد بُدّل بعضها للمزيد من الدقة والأمانة.

يتصدر كُلاً من الأسفار مدخلٌ طويل، وتُغنيه حواشٍ في ذيل الصفحات، قد تستفيد من مطالعتها، فهي تساعدك كل المساعدة على تفهّم المعاني. وفي هوامش الصفحات، إزاء الفقرات والآيات، أرقام تدلّك على ما في سائر الكتاب من مراجع تشبهها. فإن اردت ان تبحث في آية من الآيات، فارجع الى الآيات التي تقابلها، سواء أكانت في متن السفر الذي تقرأه ام في متن سائر الأسفار. وفي مطلع هذا الكتاب، تجد جدولاً للأسفار المقدّسة مع حروفها الأولى المصطلح عليها.

والرهبانية اليسوعية، اذ تقدّم اليوم الكتاب المقدّس هذا في نص حديث استوعب ما اكتسبته العلوم الكتابية منذ مئة سنة، وفي شكل جديد استفاد مما آلت اليه فنون الإخراج والطباعة في القرن العشرين، ترغب ان يزداد المؤمنون إقبالاً على قراءة الأسفار المقدسة والتأمل فيها، لأنها كلمة الله.

بيروت في ٣١ تموز (يوليو) ١٩٨٩ الرهبانية اليسوعية

العهد القديم

أسفار الشريعة

سِفْرُ التَّكْوين

مدخل

يروي لنا سفر التكوين وهو أوّل أسفار العهد القديم، كيف نشأ العالم وكيف بدأ عمل الله في البشريّة. إنّه جزء من التوراة (أو شريعة موسى)، ومع ذلك يحتوي في جوهره على روايات تتعلّق بأجداد شعب إسرائيل وآبائه، ويفتتح تاريخًا يستمرّ إلى اليوم، ولا يهمّ الشعب اليهوديّ وكنيسة المسيح وحسب، بل البشريّة كلّها.

لقد جُمعت الأحداث التي يرويها عن حياة الآباء بشكل يدلّ على أنّ الله تدخّل من دون انقطاع في حياة إبراهيم وأسرته ليُعدَّ خلاص العالم. لذلك سبق تلك الأحداث تمهيد يحدّد مكان إبراهيم وذريّته من شعوب الأرض ويحتوي على فصول من أشهر فصول **الكتاب المقدّس**، كالخَلْق وآدم وحوّاء والطوفان وبرج بابل إلخ، راسمًا صورةً مصغَّرة رائعة لمسيرة البشريّة وما تُقدِم عليه أو تفشل فيه من مشاريع في هذه الدنيا.

مَن أراد أن يفهم هذا الكتاب كما يجب ويدركَ معنى الروايات الواردة فيه، وجب عليه أن يفهمه في ديناميّته، من دون أن يقطّعه إلى أجزاء لا صلة لبعضها ببعضها الآخر. قد نقرأ باهتمام بعض صفحات من أشهر صفحات التكوين، لكن لا بُدَّ لنا من التذكّر هنا أنّ سفر التكوين لا يُشكِّل مؤلَّفًا ينفرد بتاريخ زمن الآباء، بل هو عبارة عن بداية وحدة إجماليّة واسعة تروي كيف أنّ الله كوَّن لنفسه، بين أمم الأرض، شعبًا كُتب له أن يصبحَ شاهدًا له. ولا بدّ من التذكّر أيضًا أنّ سفر التكوين لم يؤلَّف دفعةً واحدة، بل جاءَ نتيجة عمل أدبيّ استمرّ عدّة أجيال. فهو يعكس الاختبارات الأليمة التي مرّ بها أحيانًا بنو إبراهيم الذين يروون لنا حياة أجدادهم، ويفترض أنّ هناك تقليدًا حيًّا لم يَزَلْ يُقرأ بالنسبة إلى تقلّبات تاريخ إسرائيل. والنصّ الحاليّ لا يُفهم، ما لم يُؤخَذ بعين الاعتبار ما هنالك من استئنافات ضروريّة للعمل الإلٰهيّ في رعاية شعب إسرائيل. وهذا ما نلمسه في الكتابات المتتالية التي كوّنت النصّ المقدّس. لكنّ هذه الكتابات لم تُبطل المحاولات الأوّليّة التي قامت عليها، بل أغنَتها بنصوص موحاة جديدة.

اكتشف المزيد عن السفر

بنيته

يُقسم سفر التكوين عادةً قسمَين: قسمًا أوّلًا (تك ١/ ١-١١/ ٣٢) يبحث في موضوع أوائل البشريّة في الكون الذي خلقه الله، وقسمًا ثانيًا (تك ١٢/ ١-٥٠/ ٢٦) يروي سيرة الآباء، وينقسم إلى ثلاث حلقات من الروايات تتعلّق بإبراهيم (تك ١٢/ ١-٢٥/ ٣٤) وإسحق ولا سيّما يعقوب (تك ٢٦/ ١-٣٦/ ٤٣) ويوسف (تك ٣٧/ ١-٥٠/ ٢٦). على التقسيم «العموديّ» السهل هذا الذي يُبرز محتوى

سفر التكوين، قد يفضّل بعضهم التقسيم «الأفقيّ» الذي يبيّن كيف تألّف السِفر الأوّل من العهد القديم من عِدّة طبقات تمتدّ إلى ما بعد تك ٥٠/ ١-٢٦؛ وكيف اعتمد، في صيغته الحاليّة، تقاليد مختلفة تُسمّى «اليَهْويّ» و«الإيلوهيّ» و«الكهنوتيّ»، وقد تراكبت على مرّ العصور كما يظهر ذلك في أسفار التوراة كلّها.

ما يمكننا أن نسمّيه أقدم سِفر للتكوين، أي المُستند «اليَهْويّ»، يكفينا للاطّلاع على بنية الكتاب الحاليّ. «فاليَهْويّ» يُرينا كيف أنّ الله صنعَ الإنسان من التراب وأقامه بين النبات والحيوان. لكنّ الإنسان أصغى إلى أصوات غير صوت الله، فحُرِمَ من جنّة عدن وتحتّمَ عليه أن يعيش في الألم والخجل والشقاق (تك ٢/ ١-٤/ ٢٦). وحاولت البشريّة أن تؤلّف وحدتها ففشلت (تك ١١/ ١-٣٢). لكنّ الله أعدّ وحقّق تجمّع البشر الحقيقيّ، فخلّص نوحًا من الطوفان (تك ٦/ ١-٩/ ٢٩) ودعا إبراهيم ليبارك بواسطته جميع الأمم (تك ١٢/ ١-٢٠). وذهب إبراهيم من مكان إلى مكان ومن مقدسٍ ونال بركات الله، وكان عربونها مولد إسماعيل (تك ١٦/ ١-١٦) وإسحق (تك ١٨/ ١-٢٠/ ١٨). وتُختَم حلقة إبراهيم بزواج إسحق من إحدى قريباته من بلاد أرام في ما بين النهرين (تك ٢٤/ ١-٦٧).

التقاليد عن وريث إبراهيم غير كثيرة، وهي أقلّ بروزًا، وإن كانت أقوى تأصّلًا في الأرض والتاريخ من تقاليد أبيه (تك ٢٦/ ١-٣٥). فشخصيّة إسحق تسودها منذ البدء شخصيّة يعقوب جدّ الأسباط الاثني عشر الذي يوحّدها تحت اسم إسرائيل. ويعقوب، وهو الرجل الذي ظلّ يصارع الله والناس طوال حياته، يعيش إجمالًا خارج أرض الميعاد (تك ٣٢/ ١-٣٣). فهو في نزاع دائم، تارةً مع الآراميّين الذين تنتسب إليهم نساؤه، وتارةً مع عيسو، جدّ أدوم، الشعب الشقيق لإسرائيل، وتارةً مع سكّان كنعان (تك ٣٤/ ١-٣١). ثمّ يموت في مصر.

وينتهي سفر التكوين بسيرة بني يعقوب ويمثّل فيها يوسف الدور الرئيسيّ، إلى جانب يهوذا. فيستقبل إخوته في مصر وينقذهم من المجاعة (تك ٤٩/ ١-٣٣). ولم يلبث يوسف أن مات هو أيضًا (تك ٥٠/ ١-٢٦)، تاركًا ذويه في أرض ذاقوا فيها عبوديّة مُرَّة. وقد كان تحريرهم موضوع السفر التالي، أي سفر الخروج.

فالرواية «اليَهْويّة»، العائدة ولا شكّ إلى زمن المملكة التي أسّسها داود وورثها سليمان، كانت أوّل صيغة أدبيّة لتقاليد محلّيّة وعشائريّة، تذكّر أسباط إسرائيل بمواعد إله إبراهيم وبما يعترض طريق إنجازها من عقبات.

إنّ انشقاق شعب الله والأيّام العصيبة التي خلفت ذلك الانشقاق قد طرحت على إسرائيل مشاكل جديدة، فرضت عليه أن يستكمل تاريخ الآباء، إن لم نقل: أن يعيد النظر فيه. والتقليد «الإيلوهيّ» ليس إلّا طبقة ثانية يصعب تحديد سعتها وأهمّيّتها، وأسلوبه أشدّ اعتدالًا وأضعف تفاؤلًا من التقليد السابق. فالله قليل التدخّل مباشرةً في شؤون البشريّة، والطاعة هي أوّل ما يتوقّعه من خدّامه.

وقد تمّت عن يد أوساط الكهنة المنفيّين إلى ما بين النهرين إعادةُ نظر جديدة في مآثر الآباء، فرضها سقوط أورشليم في العام ٥٨٧ قبل المسيح. فالرواية «الكهنوتيّة» ذات الطابع المجرّد، تتناول ما في العمل الإلٰهيّ من وجوه ثقافيّة وشرعيّة، وتشدّد على عهد الله لإبراهيم (تك ١٧/ ١-٢٧)، أي العهد التابع للعهد المقطوع لنوح (تك ٩/ ١-٢٩) والممهِّد لعهد سيناء.

وهي تعطي سِفر التكوين إطاره النهائيّ، جاعلةً خلق العالم بداية التاريخ المقدّس. إنّها تُبرز تواصل مصير البشريّة بفضل المعلومات النَسَبيّة والزمنيّة، وتكشف في الوقت نفسه عن مختلف مراحلها المميَّزة بعهود أو بأنظمة خاصّة تمكّن إسرائيل، من خلق العالم إلى نوح ومن نوح إلى إبراهيم، من أن يصبح في وسط الأمم ذلك الشعبَ الذي يؤدّي لله الواحد عبادة حقيقيّة.

مصادره

لم يتردّدْ مؤلِّفو **الكتاب المقدّس**، وهم يروون بداية العالم والبشريّة، أن يستقوا معلوماتهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من تقاليد الشرق الأدنى القديم، ولا سيّما من تقاليد ما بين النهرين ومصر والمنطقة الفينيقيّة الكنعانيّة. فالاكتشافات الأثريّة منذ نحو قرن تدلّ على وجود كثير من الأمور المشتركة بين الصفحات الأولى من سِفر التكوين وبين بعض النصوص الغنائيّة والحِكَميّة والليترجيّة الخاصّة بسومَر وبابل وطيبة وأوغاريت. ولا عجب في ذلك، عند مَن يعلم أنّ البلاد التي أقام فيها إسرائيل كانت منفتحة على المؤثّرات الخارجيّة. وإلى جانب ذلك، كان شعب الله في تاريخه على صلة بمختلف شعوب الشرق الأدنى. ولكن عليم الآثار يدلّ أيضًا على أنّ المؤلِّفين الذين أعادوا النظر في الفصول الأولى من سفر التكوين وأضفوا عليها اللمسات الأخيرة لم يكونوا مجرّد مقلّدين عميان، بل أحسنوا إعادة معالجة المصادر المتوافرة بين أيديهم والتفكير فيها وفقًا للتقاليد الخاصّة بشعبهم. فهم لم يكتفوا بالمحافظة على الإيمان اليهوديّ، بل أبرزوا أصالته.

بديهيٌّ أنّ المقارنة بين نصّ **الكتاب المقدّس** والروايات المتعلّقة ببداية العالم أو بأبطال العصور القديمة لا تخلو من الفائدة في نظر قارئ **الكتاب المقدّس**، فهناك كثير من الشواهد عن الماضي الأدبيّ في الشرق الأدنى القديم، نذكر منها الرواية البابليّة عن خلق العالم على يد الإله مردوك ومغامرات جلجامش البطل المحتوية على رواية بابليّة عن الطوفان، أو الأبراج الشامخة التي شادتها مدن ما بين النهرين إكرامًا لآلهتها، والتي تذكّر برواية برج بابل.

وُضعت روايات الآباء في زمن يبعد كثيرًا عن الأحداث العائدة إليها، ومع ذلك تشهد على تأصّلها العميق في البيئة التي عاش فيها أجداد إسرائيل. ويمكن علماء الآثار، بفضل آخر ما اكتُشف في أوغاريت وماري، أن يتحقّقوا في آنٍ واحد من تعقّد تقاليد الآباء واندماجها في حضارة الألف الثاني قبل المسيح، كما توصّلنا اليوم إلى معرفتها.

تذكّرنا عادات إبراهيم وخلفه بعادات عشائر شبه البدو، أصحاب الغنم والمعز، المُتنقّلين على طول «الهلال الخصيب». وهم يعيشون على صلة تامّة أو جزئيّة بسكّان حَضَريّين تربطهم بهم علاقات تارةً سليمة وتارةً حربيّة. والجماعات المختلفة التي تؤلِّفها عائلات الآباء والتي يُخفى علينا ما بينها من علاقات، تحضّرت رويدًا رويدًا في أرض كنعان التي صارت أرض الخَلَف.

لمن الصعب أن نكتب تاريخًا متتابعًا عن سيرة الآباء، لا بسبب البعد الزمنيّ الذي يفصلهم عن الوثائق المتعلّقة بهم فحسب، بل لأنّهم بنوع خاصّ عاشوا مع جماعاتهم على هامش التاريخ السياسيّ، أي «التاريخ الرسميّ». فتقاليدهم تعكس قبل كلّ شيء اهتمامات جوهريّة كالتي تعود إلى كسب معيشة عائلاتهم في منطقة تهدّدها المجاعة أو إلى تأمين الأراضي الخصبة لماشيتهم. وأخيرًا، لم يُرْوَ عن حياتهم إلّا بعض الأحداث.

فروايات سِفر التكوين عن أجداد إسرائيل هي من أصل شعبيّ وعائليّ، وإن كان فيها آثار ثقافة زمنهم. وهي تعبّر أيضًا عن إيمان بإله يسير معهم في تنقّلاتهم الدائمة ويعدّهم بما يحتاجون إليه.

موضوعاته وصُوَره

إنّ سفر التكوين غنيّ بالموضوعات والصُوَر الواردة في صفحات أخرى من **الكتاب المقدّس** والتي لم ينقطع التقليد اليهوديّ والمسيحيّ عن التأمّل فيها. يُفتَتح سِفر التكوين برواية خلق العالم الذي تترنّم به المزامير (مز ٨/ ١-١٠؛ مز ١٠٤/ ١-٣٥) ويذكِّر به مؤلّف أيّوب (أي ٣٨/ ١-٤١؛ إلخ) وسفر أشعيا الثاني (أش ٤٠/ ١-٣١؛ إلخ). وقد شُبِّه وَضْعُ آدم في جنّة عدن بوضع المسيح، آدم الجديد، في رسائل القدّيس بولس (روم ٥/ ١-٢١؛ ١ قور ١٥/ ١-٥٨)، وتُستَعمَل رواية الطوفان خلفيّةً لمأساة نهاية الزمن (متى ٢٥/ ١-٤٦) أو صورةً للمعموديّة (١ بط ٣/ ١-٢٢). ويبتدئ مصير إبراهيم بوعد يؤيّده الله من دون انقطاع ويُنير مصير أحفاده القريبين والبعيدين ويحدّده، ويَنتظر الآباء ثمّ إسرائيل إتمامه في أيّام يشوع ثمّ داوود، ويحيّي بولس تحقيقه في المسيح (غل ٣/ ١-٢٩). وتسترعي ذبيحة إسحق انتباه الربَّانيّين في الإشادة بأفضال آبائهم وتصبح في كنيسة القرون الأولى صورة مسبقة لمأساة الجمعة العظيمة.

يقرأ اللاهوت اليهوديّ والمسيحيّ، قرنًا بعد قرن، السفر الأوّل من **الكتاب المقدّس** ليطّلع على سرّ منشأ العالم وعلى معنى مصيره ويكشف المراحل الأولى من العمل الإلهيّ في سبيل البشر. فإنّ سِفر التكوين يؤصِّل حياة الأفراد والأمم في إرادة الله الذي يحبّ البشر والذي تراءى لإبراهيم.

التكوين ١

١ .نشأة العالم والبشريّة

آ- خَلْق العالَم وزلّة الإنسان

الرواية الأولى لِخَلْق العالم

١في البَدءِ خلَقَ اللهُ السَّمَواتِ والأَرض
٢وكانَتِ الأَرضُ خاوِيةً خالِية
وعلى وَجهِ الغَمْرِ ظَلام
ورُوحُ اللهِ يُرِفُّ على وَجهِ المِياه.
٣وقالَ الله: «لِيَكُنْ نور»، فكانَ نور.
٤ورأَى اللهُ أَنَّ النورَ حَسَن.
وفصَلَ اللهُ بَينَ النُّورِ والظَّلام
٥وسمَّى اللهُ النُّورَ نهارًا، والظَّلامُ سمَّاه لَيلًا.
وكانَ مَساءٌ وكانَ صَباح: يَومٌ أَوَّل.
٦وقالَ الله: «لِيَكُنْ جَلَدٌ في وَسَطِ المِياه،
وَلْيَكُنْ فاصِلًا بينَ مِياهٍ ومِياه».
فكانَ كذٰلك.
٧وصَنَعَ اللهُ الجَلَد وفَصَلَ بَينَ المِياهِ الَّتي تَحتَ الجَلَد والمِياهِ الَّتي فَوقَ الجَلَد
٨وسَمَّى اللهُ الجَلَدَ سَماء.
كانَ مَساءٌ وكانَ صَباح: يَومٌ ثانٍ.
٩وقالَ الله: «لِتَتَجمَّعِ المِياهُ الَّتي تَحتَ السَّماءِ في مَكانٍ واحِد، وَلْيَظْهَرِ اليَبَس».
فكانَ كذٰلك.
١٠وسَمَّى اللهُ اليَبَسَ أَرضًا
وتَجَمُّعُ المِياهِ سَمَّاه بِحارًا.
ورأَى اللهُ أَنَّ ذٰلك حَسَن.
١١وقالَ الله: «لِتُنْبِتِ الأَرضُ نَباتًا
عُشْبًا يُخرِجُ بِزْرًا
وشَجَرًا مُثمِرًا يُخرِجُ ثَمَرًا بِحَسَبِ صِنفِه
بِزرُه فيه على الأَرض».
فكانَ كذٰلك.
١٢فأَخرَجَتِ الأَرضُ نَباتًا
عُشْبًا يُخرِجُ بِزْرًا بِحَسَبِ صِنفِه
وشَجَرًا يُخرِجُ ثَمَرًا بِزرُه فيه بِحَسَبِ صِنفِه.
ورأَى اللهُ أَنَّ ذٰلِكَ حَسَن.
١٣وكانَ مَساءٌ وكانَ صَباح: يَومٌ ثالِث.
١٤وقالَ الله: «لِتَكُنْ نَـيِّراتٌ في جَلَدِ السَّماء لِتَفصِلَ بينَ النَّهارِ واللَّيل
وتَكونَ عَلاماتٍ لِلمَواسِمِ والأَيَّامِ والسِّنين

١٥وتَكونَ نَـيِّراتٍ في جَلَدِ السَّماء
لِتُضيءَ على الأَرض».
فكانَ كذٰلك.
١٦فصَنَعَ اللهُ النَّــيِّرَينِ العَظيمَيْن:
النَيِّرَ الأَكبَرَ لِحُكمِ النَّهار
والنَّــيِّرَ الأَصغَرَ لِحُكْمِ اللَّيل
والكَواكِبَ
١٧وجَعَلَها اللهُ في جَلَدِ السَّماءِ
لِتُضيءَ على الأَرض
١٨لِتَحكُمَ على النَّهارِ واللَّيل
وتَفصِلَ بَينَ النُّورِ والظَّلام.
ورأَى اللهُ أَنَّ ذٰلك حَسَن.
١٩وكانَ مَساءٌ وكانَ صَباح: يَومٌ رابِع.
٢٠وقالَ الله: «لِتَعِجَّ المِياهُ عَجًّا
مِن ذَواتِ أَنفُسٍ حَيَّة
ولْتَكُنْ طُيورٌ تَطيرُ فَوقَ الأَرضِ
على وَجهِ جَلَدِ السَّماء».
٢١فخَلَقَ اللهُ الحِيتانَ العِظام
كُلَّ مُتَحَرِّكٍ مِن كُلِّ ذي نَفْسٍ حَيَّةٍ
عَجَّت بِه المِياهُ بِحَسَبِ أَصْنافِه
وكُلَّ طائِرٍ ذي جَناحٍ بِحَسَبِ أَصْنافِه.
ورأَى اللهُ أَنَّ ذٰلك حَسَن.
٢٢وبارَكَها اللهُ قائلًا:
«اِنْمي وٱكْثُري وٱمْلَإِي المِياهَ في البِحار
وَلْتَكْثُرِ الطُّيورُ على الأَرض».
٢٣وكانَ مَساءٌ وكانَ صَباح: يَومٌ خامِس.
٢٤وقالَ الله: «لِتُخرِجِ الأَرضُ ذَواتِ أَنفُسٍ حَيَّةٍ بِحَسَبِ أَصْنافِها:
بَهائِمَ وحيواناتٍ دابَّةً ووُحوشَ أَرضٍ بِحَسَبِ أَصْنافِها».
فكانَ كذٰلك.
٢٥فصَنَعَ اللهُ وُحوشَ الأَرضِ بِحَسَبِ أَصْنافِها
والبَهائِمَ بِحَسَبِ أَصْنافِها
وجَميعَ الحَيَواناتِ الَّتي تَدِبُّ على الأَرضِ بِحَسَبِ أَصْنافِها.
ورأَى اللهُ أَنَّ ذٰلك حَسَن.
٢٦وقالَ الله: «لِنَصنَعِ الإِنسانَ
على صُورَتِنا كَمِثالِنا
وَلْيَتَسَلَّطْ على أَسْمَاكِ البَحرِ وطُيورِ السَّماء
والبَهائِمِ وجَميعِ وحُوشِ الأَرض

وجميعِ الحَيَواناتِ الَّتي تَدِبُّ على الأَرض».
٢٧فَخَلَقَ اللهُ آدمَ على صُورَتِه
على صُورَةِ اللهِ خَلَقَه
ذَكَرًا وأُنْثى خَلَقَهم
٢٨وبارَكَهُمُ اللهُ وقالَ لهم:
«اِنْمُوا وٱكْثُروا وٱمْلأُوا الأَرضَ وأَخضِعوها وَتَسَلَّطوا على أَسْماكِ البَحرِ وطُيورِ السَّماءِ وَكُلِّ حَيَوانٍ يَدِبُّ على الأَرض».
٢٩وقالَ الله: «ها قد أَعطَيتُكم كُلَّ عُشبٍ يُخرِجُ بِزرًا على وَجهِ الأَرضِ كُلِّها
وكُلَّ شَجَرٍ فيه ثَمَرٌ
يُخرِجُ بِزرًا يَكونُ لَكم طَعامًا.
٣٠ولِجَميعِ وحُوشِ الأَرضِ وجَميعِ طُيورِ السَّماء، وجَميعِ ما يَدِبُّ على الأَرضِ
مِمَّا فيه نَفْسٌ حَيَّة
أَعطَيتُ كُلَّ عُشْبٍ أَخضَرَ مأكَلًا».
فكان كذٰلك.
٣١ورأَى اللهُ جَميعَ ما صَنَعَه فإِذا هو حَسَنٌ جِدًّا.
وكانَ مَساءٌ وكان صَباح: يَومٌ سادِس.

التكوين ٢

١وهٰكذا أُكمِلَتِ السَّمَواتُ والأَرضُ وجَميعُ قُوَّاتِها. ٢وٱنْتَهى اللهُ في اليَومِ السَّابِعِ مِن عَمَلِه الَّذي عَمِلَه، وٱستَراحَ في اليَومِ السَّابِعِ من كُلِّ عَمَلِه الَّذي عَمِلَه. ٣وبارَكَ اللهُ اليَومَ السَّابِعَ وقَدَّسَه، لِأَنَّه فيه ٱستَراحَ مِن كُلِّ عَمَلِه الَّذي عَمِلَه خالِقًا.
٤تِلكَ هي نَشأَةُ السَّمَواتِ والأَرضِ حينَ خُلِقَت.

الرواية الثانية لِخَلْق العالم

يَومَ صَنَعَ الرَّبُّ الإِلٰهُ الأَرضَ والسَّمَوات، ٥لم يَكُنْ في الأَرضِ شِيحُ الحُقول، ولَم يَكُنْ عُشْبُ الحُقولِ قَد نَبَت، لِأَنَّ الرَّبَّ الإِلٰهَ لم يَكُنْ قد أَمطَرَ على الأَرض، ولَمْ يَكُنْ فيها إِنسانٌ لِيَحرُثَ الأَرض.
٦وكانَ يَصعَدُ مِنها سَيلٌ فَيَسْقي كُلَّ وَجهِها. ٧وجَبَلَ الرَّبُّ الإِلٰهُ الإِنسانَ تُرابًا مِنَ الأَرض ونَفَخَ في أَنفِه نَسَمَةَ حَياة، فصارَ الإِنسانُ نَفْسًا حَيَّة.
٨وغَرَسَ الرَّبُّ الإِلٰهُ جَنَّةً في عَدْنٍ شَرْقًا وجَعَلَ هُناكَ الإِنسانَ الَّذي جَبَلَه. ٩وأَنْبَتَ الرَّبُّ الإِلٰهُ مِنَ الأَرضِ كُلَّ شَجَرَةٍ حَسَنَةِ المَنظَر وطَيِّبَةِ المأكَل وشَجَرَةَ الحَياةِ في وَسَطِ الجَنَّة وشَجَرَةَ مَعرِفَةِ الخَيرِ والشَّرّ. ١٠وكانَ نَهرٌ يَخرُجُ مِن عَدْنٍ فَيَسْقي الجَنَّة ومِن هُناكَ يَتَشَعَّبُ فيَصيرُ أَربَعَةَ فُروع، ١١اِسمُ أَحَدِها فِيشون وهو المُحيطُ بِكُلِّ أَرضِ الحَويلَةِ حَيثُ الذَّهب. ١٢وذَهَبُ تِلكَ الأَرضِ جَيِّد. هُناكَ المُقْلُ

وحَجَرُ الجَزْع. ١٣وَٱسمُ النَّهرِ الثاني جِيحون وهو المُحيطُ بِكُلِّ أَرضِ الحَبَشة. ١٤وٱسمُ النَّهرِ الثَّالِثِ
دِجلَة وهو الجاري في شَرقِيِّ أَشُّور. والنَّهرُ الرَّابعُ هو الفُرات. ١٥وأَخَذَ الرَّبُّ الإِلٰهُ الإِنسانَ وجَعَلَه في
جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَفلَحَها ويَحرُسَها. ١٦وأَمَرَ الرَّبُّ الإِلٰهُ الإِنسانَ قائلًا: «مِن جَميعِ أَشْجارِ الجَنَّةِ تأكُل، ١٧وأَمَّا
شَجَرَةُ مَعرِفَةِ الخَيرِ والشَّرّ فلا تَأْكُلْ مِنها، فإِنَّكَ يَومَ تأكُلُ مِنها تَموتُ مَوتًا.«
١٨وقالَ الرَّبُّ الإِلٰه: «لا يَحسُنُ أَن يَكونَ الإِنسانُ وَحدَه، فلأَصنَعَنَّ له عَونًا يُناسِبُه». ١٩وجَبَلَ
الرَّبُّ الإِلٰهُ مِنَ الأَرضِ جَميعَ حَيَواناتِ الحُقول وجَميعَ طُيورِ السَّماء، وأَتى بِها الإِنسانَ لِيَرى ماذا
يُسَمِّيها. فكُلُّ ما سمَّاه الإِنسانُ من نَفْسٍ حَيَّةٍ فهوَ ٱسمُه. ٢٠فأَطلَقَ الإِنسانُ أَسْماءً على جَميعِ البهائِمِ
وطُيورِ السَّماءِ وجَميعِ وحُوشِ الحُقول. وأَمَّا الإِنسانُ فلَم يَجِدْ لِنَفسِه عَونًا يُناسِبُه. ٢١فأَوقَعَ الرَّبُّ الإِلٰهُ
سُباتًا عَميقًا على الإِنسانِ فنام. فأَخَذَ إِحْدى أَضْلاعِه وسَدَّ مَكانَها بِلَحْم. ٢٢وبَنى الرَّبُّ الإِلٰهُ الضِّلْعَ الَّتي
أَخَذَها مِنَ الإِنسانِ ٱمرَأَةً، فأَتى بِها الإِنسان.
٢٣فقالَ الإِنسان:
»هذهِ المَرَّةَ هي عَظْمٌ مِن عِظامي
ولَحْمٌ مِن لَحْمي.
هذه تُسَمَّى ٱمرَأَةً
لِأَنَّها مِنِ ٱمرِئٍ أُخِذَت«
٢٤ولِذٰلِكَ يَترُكُ الرَّجُلُ أَباه وأُمَّه ويَلزَمُ ٱمرَأَتَه فيَصيرانِ جَسَدًا واحِدًا.
٢٥وكانا كِلاهُما عُريانَين، الإِنسانُ وٱمرَأَتُه، وهُما لا يَخْجَلان.

التكوين ٣

إمتحان الحرّيّة والزلّة

١وكانتِ الحيَّةُ أَحيَلَ جَميعِ حَيَواناتِ الحُقولِ الَّتي صنَعَها الرَّبُّ الإِلٰه. فقالَتْ لِلْمَرأَة: «أَيقينًا قالَ
الله: لا تأكُلا مِن جَميعِ أَشْجارِ الجَنَّة؟» ٢فقالَتِ المَرأَةُ لِلحَيَّة: «مِن ثَمَرِ أَشْجارِ الجَنَّةِ نأكُل، ٣وأَمَّا ثَمَرُ
الشَّجَرَةِ الَّتي في وَسَطِ الجَنَّة، فقالَ الله: لا تَأْكُلا مِنه ولا تَمَسَّاه كَيلا تَموتا». ٤فقالتِ الحَيَّةُ لِلمَرأَة: «مَوتًا
لا تَموتان، ٥فاللهُ عالِمٌ أَنَّكُما في يَومِ تأكُلانِ مِنه تَنفَتِحُ أَعيُنُكُما وتَصيرانِ كآلِهَةٍ تَعرِفانِ الخَيرَ والشَّرّ».
٦ورَأَتِ المَرأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ طَيِّبَةٌ لِلأَكْلِ ومُتعَةٌ لِلعُيون وأَنَّ الشَّجَرَةَ مُنْيَةٌ لِلتَّعَقُّل. فأَخَذَت مِن ثَمَرِها وأَكَلَت
وأَعْطَت أَيضًا زَوجَها الَّذي مَعَها فأَكَل. ٧فٱنفَتَحَت أَعيُنُهما فعرَفا أَنَّهما عُريانان. فَخاطا مِن وَرَقِ التِّين
وصنَعا لَهُما مِنه مَآزِر. ٨فسَمِعا وَقْعَ خُطى الرَّبِّ الإِلٰهِ وهو يَتَمَشَّى في الجَنَّةِ عِنْدَ نَسيمِ النَّهار، فٱختَبَأَ
الإِنسانُ وٱمرَأَتُه مِن وَجهِ الرَّبِّ الإِلٰهِ فيما بَيْنَ أَشْجَارِ الجَنَّة. ٩فنادى الرَّبُّ الإِلٰهُ الإِنسانَ وقالَ له: «أَيْنَ
أَنتَ؟» ١٠قال: «إِنِّي سَمِعتُ وَقْعَ خُطاكَ في الجَنَّة فخِفْتُ لِأَنِّي عُرْيانٌ فٱختَبَأتُ». ١١«قال: «فَمَن

أَعلَمَك أَنَّكَ عُرْيان؟ هل أَكَلتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتي أَمَرتُكَ أَلَّا تَأكُلَ مِنها؟» ١٢فقالَ الإنسان: «المَرأَةُ الَّتي جَعَلْتَها معي هي أَعْطَتْني مِنَ الشَّجَرةِ فأَكَلتُ». ١٣فقالَ الرَّبُّ الإِلٰهُ لِلمَرأَة: «ماذا فَعَلتِ؟» فقالَتِ المَرأَة: «الحَيَّةُ أَغوَتْني فأَكَلتُ.»

١٤فقالَ الرَّبُّ الإِلٰهُ لِلحَيَّة: «لِأَنَّكِ صَنَعتِ هٰذا
فأَنتِ مَلْعونةٌ مِن بَينِ جَميعِ البَهائِمِ
وجَميعِ وحُوشِ الحَقْل.
على بَطنِكِ تسلُكين وتُرابًا تَأكُلين
طَوالَ أَيَّامِ حَياتِكِ.
١٥وأَجعَلُ عَداوةً بَينَكِ وَبينَ المَرأَة
وبَينَ نَسْلِكِ ونَسْلِها
فهُوَ يَسحَقُ رأسَكِ وأَنتِ تُصيبينَ عَقِبَه.»
١٦وقالَ لِلمَرأَة: لَأُكَثِّرَنَّ مشقَّاتِ حَمْلِكِ تَكْثيرًا.
فبالمَشَقَّةِ تَلِدينَ البَنين
وإِلى رَجُلِكِ تنقادُ أَشواقُكِ وهُوَ يَسودُكِ.»
١٧وقالَ لِآدم:
«لِأَنَّكَ سَمِعتَ لِصَوتِ ٱمرَأَتِكَ
فأَكَلتَ مِنَ الشَّجَرةِ الَّتي أَمَرتُكَ أَلَّا تَأكُلَ مِنها
فمَلْعونةٌ الأَرضُ بِسَبَبِكَ
بِمَشَقَّةٍ تأكُلُ مِنها طولَ أَيَّامِ حَياتِكَ
١٨وشَوكًا وحَسَكًا تُنبِتُ لَكَ، وتأكُلُ عُشبَ الحُقول.
١٩بِعَرَقِ جَبينِكَ تأكُلُ خُبزًا
حَتَّى تَعودَ إِلى الأَرض، فمِنها أُخِذتَ
لِأَنَّكَ تُرابٌ وإِلى التُّرابِ تعود.»

٢٠وسمَّى الإِنسانُ ٱمرَأَتَه حَوَّاءَ لِأَنَّها أُمُّ كُلِّ حَيّ. ٢١وصَنَعَ الرَّبُّ الإِلٰهُ لِآدَمَ وٱمرَأَتِه أَقمِصةً
مِن جِلْدٍ وأَلبَسَهما. ٢٢وقالَ الرَّبُّ الإِلٰه: «هُوَذا الإِنسانُ قد صارَ كواحِدٍ مِنَّا، فيَعرِفُ الخَيرَ والشَّرّ. فلا
يَمُدَّنَّ الآنَ يَدَه فيأخُذَ مِن شَجَرةِ الحياةِ أَيضًا ويأكُلَ فيَحْيا لِلأَبَد». ٢٣فأَخرَجَه الرَّبُّ الإِلٰهُ مِن جَنَّةِ عَدْنٍ
لِيَحرُثَ الأَرضَ الَّتي أُخِذَ مِنها. ٢٤فطَرَدَ الإِنسانَ وأَقامَ شَرقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ الكَروبين وشُعلَةَ سَيْفٍ متقلِّبٍ
لِحِراسةِ طَريقِ شَجَرَةِ الحَياة.

التكوين ٤

قاينُ وهابيل

١وعَرَفَ الإنسانُ حَوَّاءَ ٱمرَأَتَه فحَمَلَت ووَلَدَت قاين. فقالَت: «قَدِ ٱقتَنَيتُ رَجُلًا مِن عِندِ الرَّبّ».
٢ثُمَّ عادَت فوَلَدَت أَخاهُ هابيل. فكانَ هابيلُ راعِيَ غَنَم، وكانَ قاينُ يَحرُثُ الأَرض. ٣وكانَ بَعدَ أَيَّامٍ أَنْ
قَدَّمَ قاينُ مِن ثَمَرِ الأَرضِ تَقدِمةً لِلرَّبّ. ٤وقَدَّمَ هابيلُ أَيضًا شَيئًا مِن أَبْكارِ غَنَمِه ومِن دُهْنِها. ٥فَنَظَرَ
الرَّبُّ إِلى هابيلَ وتَقدِمتِه، وإِلى قاينَ وتَقدِمَتِه لم يَنظُر. فغَضِبَ قاينُ وأَطرَقَ رَأسَه. ٦فقالَ الرَّبُّ لِقاين:
«لِمَ غَضِبتَ ولِمَ أَطرَقتَ رأسَكَ؟ ٧فإِنَّكَ إِن أَحسَنتَ أَفَلا تَرفَعُ الرَّأس؟ وإِن لَم تُحسِنْ أَفلا تَكونُ الخَطيئَةُ
رابِضةً عِندَ الباب؟ إِلَيكَ تَنقادُ أَشْواقُها، فَعَليكَ أَن تَسودَها». وقالَ قاينُ لِهابيلَ أَخيه: «لِنَخرُجْ إِلى
الحَقْل». ٨فلَمَّا كانا في الحَقْل، وثَبَ قاينُ على هابيلَ أَخيه فقَتَلَه.
٩فقالَ الرَّبُّ لِقاين: «أَينَ هابيلُ أَخوك؟» قال: «لا أَعلَم. أَحارِسٌ لِأَخي أَنا؟». ١٠فقال: «ماذا
صَنَعتَ؟ إِنَّ صَوتَ دِماءِ أَخيكَ صارِخٌ إِلَيَّ مِنَ الأرض. ١١والآن فَمَلْعونٌ أَنتَ مِنَ الأَرضِ الَّتي فَتَحَت
فاها لِتَقبَلَ دِماءَ أَخيكَ مِن يَدِك. ١٢وإِذا حَرَثتَ الأَرض، فلا تَعودُ تُعطيكَ ثَمَرَها. تائِهًا شارِدًا تَكونُ في
الأَرض». ١٣فقالَ قاينُ لِلرَّبّ: «عِقابي أَشَدُّ مِن أَن يُطاق. ١٤ها قد طَرَدتَني اليَومَ عن وَجهِ الأَرض
ومن وَجهِكَ أَستَتِر، وأَكونُ تائِهًا شارِدًا في الأَرض، فيَكونُ أَنَّ كُلَّ مَن يَجِدُني يَقتُلُني». ١٥فقالَ لَه
الرَّبّ: «لِذٰلِكَ كُلُّ مَن قَتَلَ قاين فسَبعَةَ أَضْعافٍ يُؤخَذُ بِثأرِه مِنه». وجَعَلَ الرَّبُّ لِقاينَ علامةً لِئَلَّا يَضرِبَه
كُلُّ مَن يَجِدُه. ١٦وخَرَجَ قاينُ مِن أَمامِ الرَّبّ، فأَقامَ بِأَرضِ نودٍ شَرقِيَّ عَدْنٍ.

سُلالة قاين

١٧وعَرَفَ قاينُ ٱمرَأَتَه فَحَمَلَت ووَلَدَت أَخْنوخ. ثُمَّ بَنى مَدينةً فسمَّاها بِٱسمِ ٱبنِه أَخْنوخ. ١٨ووُلِدَ
لِأَخْنوخَ عِيراد، وعيرادُ وَلَدَ مَحويائيل، ومَحويائيلُ وَلَدَ مَتوشائيل، ومتوشائيلُ وَلَدَ لامَك. ١٩وٱتَّخَذَ
لامَكُ لَه ٱمرَأَتَيْنِ اسمُ إِحداهُما عادة والأُخْرى صِلَّة. ٢٠فوَلَدَت عادةُ يابَل وهو أَبو ساكِنِي الخِيامِ
وأَصْحابِ المَواشي. ٢١وٱسمُ أَخيه يُوبَل وهو أَبو كُلِّ عازِفٍ بِالكِنَّارَةِ والمِزْمار. ٢٢وصِلَّةُ أَيضًا وَلَدَت
تُوبَلَ قاين وهو أَبو جَميعِ النَّحّاسينَ والحَدَّادين. وأُختُ تُوبَلَ قاينَ نَعْمة.
٢٣وقالَ لامَكُ لِٱمرَأَتَيه:
»عادةُ وصِلَّة، اِسْمَعا قَولي
يا ٱمرَأَتَي لامَك، أَصْغِيا لِكَلامي.
إِنَّني قَتَلتُ رَجُلًا بِسَبَبِ جُرْحٍ
ووَلَدًا بِسَبَبِ رَضٍّ
٢٤إِنَّه يُنتَقَمُ لِقاينَ سَبعَةَ أَضْعاف،
وأَمَّا لِلامَكَ فسَبْعَةً وسَبعْين.«

شِيت وسُلالَته

٢٥وعَرَفَ آدَمُ ٱمرَأَتَه مَرَّةً أُخْرى فَوَلَدَتِ ٱبنًا وسَمَّته شِيتًا وقالت: «قد أَقامَ اللهُ لي نَسْلًا آخَرَ بَدَلَ هابيل، إِذ إِنَّ قايِنَ قَتَلَه». ٢٦ولِشيتٍ أَيضًا وُلِدَ ٱبنٌ وسَمَّاه أَنوش. حينَئِذٍ بَدَأَ النَّاسُ يَدْعونَ بِٱسمِ الرَّبّ.

التكوين ٥

آباء ما قبل الطوفان

١هٰذا كِتابُ سُلالَةِ آدَم: يَومَ خَلَقَ اللهُ الإنسان، على مِثالِ اللهِ صَنَعَه. ٢ذَكَرًا وأُنْثى خَلَقَهم، وبارَكَهم، وسمَّاهم إِنسانًا يَومَ خُلقوا.

٣وعاشَ آدَمُ مِئَةً وثَلاثينَ سنة، ووَلَدَ وَلَدًا على مِثالِه كَصُورَتِه وسَمَّاه شيتًا. ٤وعاشَ آدَمُ، بَعدَما وَلَدَ شيتًا، ثَمانِيَ مِئَةِ سنة فوَلَدَ بَنينَ وبَنات. ٥فكانَت جميعُ أَيَّامِ آدَمَ الَّتي عاشَها تِسْعَ مِئَةِ سنةٍ وثَلاثينَ سنة، ومات.

٦وعاشَ شيتٌ مِئَةً وخَمْسَ سِنين ووَلَدَ أَنوش. ٧وعاشَ شيتٌ، بَعدَما وَلَدَ أَنوش، ثَمانِيَ مِئَةٍ وسَبعَ سِنين فَوَلَدَ بَنينَ وبَنات. ٨فكانَت جميعُ أَيَّامِ شيت تِسْعَ مِئَةِ سَنَةٍ وٱثْنَتَي عَشْرَةَ سنة، ومات.

٩وعاشَ أَنوشُ تِسْعينَ سَنَةً ووَلَدَ قَينان. ١٠وعاشَ أَنوشُ، بَعدَما وَلَدَ قَينان، ثَمانِيَ مِئَةِ سَنَةٍ وخَمسَ عَشرَةَ سَنَةً فوَلَدَ بَنينَ وبَنات. ١١فكانَت جَميعَ أَيَّامِ أَنوش تِسْعَ مِئَةِ سَنَةٍ وخَمسَ سِنين، ومات.

١٢وعاشَ قَينانُ سَبْعينَ سَنَةً ووَلَدَ مَهْلَلْئيل. ١٣وعاشَ قَينانُ، بَعدَما وَلَدَ مَهْلَلْئيل، ثَمانِيَ مِئَةِ سنةٍ وأَربَعينَ سنةً فوَلَدَ بَنينَ وبَنات. ١٤فكانَت جَميعُ أَيَّامِ قَينان تِسْعَ مِئَةٍ وعَشْرَ سِنين، ومات.

١٥وعاشَ مَهْلَلْئيلُ خَمْسًا وسِتِّينَ سَنَةً ووَلَدَ يارَد. ١٦وعاشَ مَهْلَلْئيلُ، بَعدَما وَلَدَ يارَد، ثَمانِيَ مِئَةِ سَنَةٍ وثَلاثينَ سَنَةً فوَلَدَ بَنينَ وبَنات. ١٧فكانَت جَميعُ أَيَّامِ مَهْلَلْئيل ثَمانِيَ مِئَةٍ وخَمْسًا وتِسْعينَ سَنَة، ومات.

١٨وعاشَ يارَدُ مِئَةً وٱثْنَتَيْنِ وسِتِّينَ سَنَةً ووَلَدَ أَخْنوخ. ١٩وعاشَ يارَدُ، بَعدَما وَلَدَ أَخْنوخ، ثَمانِيَ مِئَةِ سَنَةٍ فوَلَدَ بَنينَ وبَنات. ٢٠فكانَت جَميعُ أَيَّامِ يارَد تِسْعَ مِئَةِ سَنَةٍ وٱثْنَتَيْنِ وسِتِّينَ سَنَة، ومات.

٢١وعاشَ أَخْنوخُ خَمْسًا وسِتِّينَ سَنَةً ووَلَدَ مَتوشالَح. ٢٢وسارَ أَخْنوخُ معَ الله. وعاشَ أَخْنوخُ، بَعدَما وَلَدَ مَتوشالَح، ثَلاثَ مِئَةِ سَنَةٍ فوَلَدَ بَنينَ وبَنات. ٢٣فكانَت جَميعُ أَيَّامِ أَخْنوخ ثَلاثَ مِئَةِ سَنَةٍ وخَمْسًا وسِتِّينَ سَنَة. ٢٤وسارَ أَخْنوخُ معَ الله، ولَم يَكُنْ بَعدَ ذٰلك، لِأَنَّ اللهَ أَخَذَه.

٢٥وعاشَ مَتوشالَحُ مِئَةً سَنَةٍ وسَبْعًا وثَمانينَ سَنَةً وَوَلَدَ لامَك. ٢٦وعاشَ مَتوشالَحُ، بَعدَما وَلَدَ لامَك، سَبْعَ مِئَةٍ وٱثْنَتَيْنِ وثَمانينَ سَنَةً فوَلَدَ بَنينَ وبَنات. ٢٧فكانَت جَميعُ أَيَّامِ مَتوشالَح تِسعَ مِئَةِ سَنَةٍ وتِسعًا وسِتِّينَ سَنَة، ومات.

٢٨وعاشَ لامَكُ مِئَةَ سَنَةٍ وٱثنَتَيْنِ وثَمانينَ سَنَةً ووَلَدَ ٱبنًا ٢٩وسمَّاه نُوحًا قائلًا: «هٰذا يُعَزِّينا في عَمَلِنا وفي مَشَقَّةِ أَيدينا بِسَبَبِ الأَرضِ الَّتي لَعَنَها الرَّبّ». ٣٠وعاشَ لامَكُ، بَعدَما وَلَدَ نُوحًا، خَمْسَ مِئَةِ سَنَةٍ وخَمْسًا وتِسْعينَ سَنَة فوَلَدَ بَنينَ وبَنات. ٣١فكانَت جَميعُ أَيَّامِ لامَك سَبْعَ مِئَةِ سَنَةٍ وسبْعًا وسَبْعينَ سَنَة، ومات.
٣٢ولَمَّا كانَ نُوحٌ ٱبنَ خَمْسِ مِئَةِ سَنَة، وَلَدَ سامًا وحامًا ويافَث.

التكوين ٦

بنو الله وبناتُ النَّاس

١ولَمَّا ٱبتَدَأَ النَّاسُ يَكثُرونَ على وَجهِ الأَرضِ، ووُلِدَ لَهم بنات، ٢اِستَحسَنَ بَنو اللهِ بَناتِ النَّاس.
فٱتَّخَذوا لَهم نِساءً من جَميعِ مَنِ ٱخْتاروا. ٣فقالَ الرَّبّ: «لا تَثبُتُ رُوحي في الإِنسانِ لِلأَبَد، لِأَنَّه بَشَر،
فتكونُ أَيَّامُه مِئَةً وعِشرينَ سَنَة». ٤وكانَ على الأَرضِ جَبابِرَةٌ في تِلكَ الأَيَّام، وبَعدَ ذلك أَيضًا حينَ
دَخَلَ بَنو اللهِ على بَناتِ النَّاسِ فوَلَدْنَ لَهم أَولادًا، هُمُ الأَبطالُ المَعْروفونَ مُنذُ القِدَم.

ب – الطوفان

فساد البشريَّة

٥ورأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الإِنسانِ قد كَثُرَ على الأَرضِ وأَنَّ كُلَّ ما يَتَصوَّرُه قَلبُه مِن أَفْكارٍ إِنَّما هو
شَرٌّ طَوالَ يَومِه. ٦فنَدِمَ الرَّبُ على أَنَّه صَنَعَ الإِنسانَ على الأَرض وتأَسَّفَ في قَلبِه. فقالَ الرَّبّ: ٧«أَمْحو
عَنْ وَجهِ الأَرضِ الإِنسانَ الَّذي خَلَقتُ، الإِنسانَ مع البَهائِمِ والزَّحَّافاتِ وطُيورِ السَّماء، لِأَنِّي نَدِمتُ على
أَنِّي صَنَعتُهم». ٨أَمَّا نُوحٌ فنالَ حُظوَةً في عَينَيِ الرَّبّ.
٩وهٰذِهِ سِيرةُ نُوح:
كانَ نُوحٌ رَجُلًا بارًّا كامِلًا في بَني جيلِه. وسارَ نُوحٌ معَ الله. ١٠ووَلَدَ نُوحٌ ثَلاثَةَ بَنين: سامًا
وحامًا ويافَث. ١١وفَسَدَتِ الأَرضُ أَمامَ الله وٱمتَلأَت عُنفًا. ١٢ورأَى اللهُ الأَرضَ فإِذا هي قد فسَدَت،
لِأَنَّ كُلَّ بَشَرٍ قد أَفسَدَ طَريقَه علَيها.

الاستعداد للطوفان

١٣فقال اللهُ لِنُوح: «قد حانَ أَجَلُ كُلِّ بَشَرٍ أَمامي، فقَدِ ٱمتَلَأَتِ الأَرضُ عُنفًا بِسَبَبِهم. فهاءَنَذا
مُهلِكُهم مع الأَرض. ١٤إِصْنَعْ لكَ سَفينَةً مِن خَشَبٍ قَطرانِيّ وٱجعَلْها مَساكِنَ وٱطْلِها بِالقارِ مِن داخِلٍ
ومِن خارِج. ١٥كذا تَصنَعُها: ثَلاثُ مِئَةِ ذِراعٍ طولُها وخَمْسونَ ذِراعًا عَرضُها وثَلاثونَ ذِراعًا عُلُوُّها.

١٦وتَجعَلُ سَقْفًا لِلسَّفينة وإلى حَدِّ ذِراعٍ تُكْمِلُه مِن فَوق. وٱجعَلْ بابَ السَّفينةِ في جانِبِها وتَصنَعُها طوابِق:
سُفلِيًّا وثانِيًا وثالثًا.
١٧وهاءَنَذَا آتٍ بِطوفانِ مِياهٍ على الأَرض لِأُهلِكَ كُلَّ ذي جَسَدٍ فيه رُوحُ حَياةٍ مِن تَحتِ السَّماء،
وكُلُّ ما في الأَرضِ يَهلِك. ١٨وأُقيمُ عَهْدي معكَ، فتَدخُلُ السَّفينَةَ أَنتَ وبَنوكَ وٱمرَأَتُكَ ونِسوَةُ بَنيكَ مَعَكَ.
١٩ومِن كُلِّ حَيٍّ مِن كُلِّ ذي جَسَدٍ ٱثنَينِ مِن كُلٍّ تُدخِلُ السَّفينَةَ لِتُحفَظَ حَيَّةً معَكَ، ذَكَرًا وأُنْثى تكون:
٢٠مِنَ الطُّيورِ بِأَصْنافِها ومِنَ البَهائِمِ بِأَصْنافِها ومِن جَميعِ الحَيَواناتِ الَّتي تَدِبُّ على الأَرضِ بِأَصْنافِها
يَدخُلُ إِلَيكَ ٱثْنانِ مِن كُلٍّ لِتُحفَظَ حَيَّةً. ٢١وأَنتَ فخُذْ لكَ مِن كُلِّ طَعامٍ يُؤكَل وٱجعَلْه مَؤُونةً لكَ، فيَكونَ
لكَ ولَهم مَأْكَلًا». ٢٢فعَمِلَ نُوحٌ بِحَسَبِ كُلِّ ما أَمَرَه اللهُ بِه. هٰكذا فَعَل.

التكوين ٧

١وقالَ اللهُ لِنُوح: «أُدخُلِ السَّفينَةَ أَنتَ وجَميعُ أَهلِكَ، فإِنِّي رأَيتُكَ بارًّا أَمامي في هٰذا الجيل.
٢وتأخُذُ مِن جَميعِ البَهائِمِ الطَّاهِرةِ سَبْعَةً سَبْعَةً، ذُكورًا وإِناثًا، ومِنَ البَهائِمِ غَيرِ الطَّاهِرةِ ٱثْنَينِ، ذَكَرًا
وأُنْثى. ٣وتأخُذُ أَيضًا مِن طُيورِ السَّماءِ سَبْعَةً سَبْعَةً، ذُكورًا وإِناثًا، لِحِفْظِ نَسْلِها حَيًّا على وَجهِ الأَرضِ
كُلِّها. ٤فإِنَّني، بَعدَ سَبعَةِ أَيَّامٍ، مُمطِرٌ على الأَرضِ أَربَعينَ يَومًا وأَربَعينَ لَيلَةً، وماحٍ عن وَجهِ الأَرضِ
كُلَّ كائِنٍ صَنَعتُه». ٥فعَمِلَ نُوحٌ بِحَسَبِ كُلِّ ما أَمَرَه الرَّبُّ بِه.
٦وكانَ نُوحٌ ٱبنَ سِتِّ مِئَةِ سَنَةٍ حينَ كانَت مِياهُ الطُّوفانِ على الأَرض.
٧ودَخَلَ نُوحٌ السَّفينةَ هو وبَنُوه وٱمرَأَتُه ونِسْوَةُ بَنيه معَه هَرَبًا مِن مِياهِ الطُّوفان. ٨ومِنَ البَهائِمِ
الطَّاهِرَةِ ومِنَ البَهائِمِ غَيرِ الطَّاهِرَةِ ومِنَ الطُّيورِ ومِن كُلِّ ما يَدِبُّ على الأرض، ٩دَخَلَ السَّفينَةَ ٱثْنانِ
ٱثْنانِ إِلى نُوح، ذُكورًا وإِناثًا، كما أَمَرَ اللهُ نُوحًا. ١٠وبَعدَ أَيَّام كانت مِياهُ الطُّوفانِ على الأَرض.
١١في السَّنَةِ السِّتِّ مِئَةٍ مِن عُمْرِ نُوح، في الشَّهْرِ الثَّاني في اليَومِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنه، في ذلك
اليَوم تفجَّرت عُيونُ الغَمْرِ العَظيم وتفتَّحت كُوى السَّماء. ١٢وكان المَطَرُ على الأرضِ أَربَعينَ يَومًا
وأَربَعينَ لَيلَةً.
١٣في ذٰلِكَ اليَومِ نَفْسِه دَخَلَ نُوحٌ السَّفينَةَ هو وسامٌ وحامٌ ويافَثُ بَنُوه، وٱمْرَأَةُ نُوح وثَلاثُ نِسْوَةِ
بَنيه مَعَهُم، ١٤هُم وجَميعُ الوُحوشِ بِأَصْنافِها وجَميعُ البَهائِمِ بِأَصْنافِها وجَميعُ الحَيَواناتِ الَّتي تَدِبُّ على
الأَرضِ بِأَصْنافِها وجَميعُ الطُّيورِ بِأَصْنافِها مِن كُلِّ طائِرٍ وكُلِّ ذي جَناح. ١٥فَدَخَلَ السَّفينَةَ إِلى نُوحٍ
ٱثْنانِ ٱثْنانِ مِن كُلِّ ذي جَسَدٍ فيه رُوحُ حَياة، ١٦والدَّاخِلونَ دَخَلوا ذُكورًا وإِناثًا من كُلِّ ذي جَسَد، كَما
أَمَرَ اللهُ نُوحًا.
وأَغْلَقَ الرَّبُّ علَيه.

الطوفان

١٧وكانَ الطُّوفانُ أَربَعينَ يَومًا على الأَرض، فكَثُرَتِ المِياهُ وحَمَلَتِ السَّفينةَ فٱرتَفَعَت عَنِ
الأَرض. ١٨وٱرتَفَعَتِ المِياهُ جِدًّا وكَثُرَت على الأَرض، فسارَتِ السَّفينَةُ على وَجهِ المِياه. ١٩وكَثُرَتِ
المِياهُ جِدًّا جِدًّا على الأَرض، فتَغَطَّت جَميعُ الجِبالِ الشَّامِخَةِ الَّتي تَحتَ السَّمَواتِ كُلِّها. ٢٠فٱرتَفَعَتِ
المِياهُ خَمْسَ عَشْرَةَ ذِراعًا على الأرض وتغَطَّتِ الجِبال. ٢١فهَلَكَ كُلُّ ذي جَسَدٍ يَدِبُّ على الأرضِ مِنَ
الطُّيورِ والبَهائِمِ والوُحوش وجَميعِ ما تَعِجُّ بِه الأرض، والنَّاسُ كافَّةً، ٢٢فماتَ كُلُّ مَن في أَنْفِه نَسَمَةُ
حَياةٍ مِن كُلِّ مَن في اليَبَس. ٢٣ومُحِيَ كُلُّ كائِنٍ على وَجهِ الأَرض مِنَ النَّاسِ حتَّى البَهائِمُ والحَيَواناتُ
الدَّابَّةُ وطُيورُ السَّماء، فمُحِيَت مِنَ الأَرض وبَقِيَ نُوحٌ ومَن معَه في السَّفينةِ فقَط. ٢٤وٱرتَفَعَتِ المِياهُ
على الأَرضِ مُدَّةَ مِئَةٍ وخَمْسينَ يَومًا.

التكوين ٨

إنخفاضُ المياه

١وذَكَرَ اللهُ نُوحًا وجَميعَ الوُحوشِ والبَهائِمِ الَّتي معه في السَّفينَة. وأَمَرَّ اللهُ رِيحًا على الأَرضِ
فَسَكَنَتِ المِياه. ٢وٱنسَدَّت عُيونُ الغَمْرِ وكُوى السَّماء وٱحتَبَسَ المَطَرُ مِنَ السَّماء. ٣وراحَتِ المِياهُ تَتَراجَعُ
عَنِ الأَرض، ونَقَصَت في نِهايَةِ المِئَةِ والخَمْسينَ يَومًا. ٤وٱستَقَرَّتِ السَّفينَةُ في الشَّهرِ السَّابِع، في اليَومِ
السَّابِعَ عَشَرَ مِنه، على جِبالِ أَراراط. ٥وكانَتِ المِياهُ لا تَزالُ تَنقُصُ إِلى الشَّهرِ العاشِر، وفي أَوَّلِ يَومٍ
مِنه ظَهَرَتِ رُؤُوسُ الجِبال.
٦وكانَ في نِهايَةِ الأَربَعينَ يَومًا أَن فَتَحَ نُوحٌ نافِذَةَ السَّفينَةِ الَّتي صَنَعَها، ٧وأَطلَقَ الغُراب، فخَرَجَ
وراحَ يَتَرَدَّدُ إِلى أَن جَفَّتِ المِياهُ عَنِ الأَرض. ٨ثُمَّ أَطلَقَ الحَمامةَ مِن عِندِه لِيَرى هل قَلَّتِ المِياهُ عن
وَجهِ الأَرض. ٩فلَم تَجِدِ الحَمامةُ مَوطِئًا لِرِجْلِها، فَرجَعَت إِلَيه إلى السَّفينَة لِأَنَّ المِياهَ كانَت على وَجهِ
الأَرضِ كُلِّها. فمَدَّ يَدَه فأَخَذَها وأَدخَلَها إليه إلى السَّفينَة. ١٠وٱنتَظَرَ أَيضًا سَبعَةَ أَيَّامٍ أُخَر وعادَ فأَطلَقَ
الحَمامةَ مِنَ السَّفينَة. ١١فعادَت إِلَيه الحَمامةُ وَقْتَ المَساءِ وفي فَمِها وَرَقَةُ زَيتونٍ خَضْراء. فَعَلِمَ نُوحٌ أَنَّ
المِياهَ قَلَّت عنِ الأَرض. ١٢وانتَظَرَ أَيضًا سَبعَةَ أَيَّامٍ أُخَر ثُمَّ أَطلَقَ الحَمامَة فلم تَرجِعْ إِلَيه ثانِيَةً.
١٣وكانَ في سَنَةِ إِحْدى وسِتِّ مِئَةٍ مِن عُمْرِ نُوحٍ، في اليَومِ الأَوَّلِ من الشَّهرِ الأَوَّل، أَن جَفَّتِ
المِياهُ عنِ الأَرض.
فرفَع نُوحٌ غِطاءَ السَّفينَةِ ونَظَرَ فإِذا وَجهُ الأَرضِ قد جَفَّ.
١٤وفي الشَّهرِ الثَّاني، في اليَومِ السَّابِعِ والعِشْرينَ منه، يَبِسَتِ الأَرض.

الخروج من السَّفينة

١٥فخاطَبَ اللهُ نُوحًا قائلًا: ١٦«أُخْرُجْ مِنَ السَّفينَة، أَنتَ وٱمرَأَتُكَ وبَنوكَ ونِسْوَةُ بَنيكَ معكَ،
١٧وجَميعُ الوُحوشِ الَّتي معكَ من كُلِّ ذي جَسَد، مِنَ الطُّيورِ والبَهائِمِ وكُلِّ دَابٍّ يَدِبُّ على الأَرضِ
أَخْرِجْها معكَ لِتَعِجَّ بها الأَرضُ وتَنْموَ وتَكْثُر». ١٨فخَرَجَ نُوحٌ وبَنوه وٱمرَأَتُه ونِسوَةُ بَنيه معَه،
١٩وجَميعُ الوُحوشِ والحَيَواناتِ الدَّابَّةِ والطُّيورِ وكُلُّ ما يَدِبُّ على الأرض بأَصْنافِها خَرَجَت مِنَ السَّفينَة.
٢٠وبَنى نُوحٌ مَذبَحًا لِلرَّبّ وأَخَذَ مِن جَميعِ البَهائِمِ الطَّاهرةِ ومِن جَميعِ الطُّيورِ الطَّاهِرَةِ فأَصعَدَ
مُحرَقاتٍ على المَذبَح. ٢١فتَنَسَّمَ الرَّبُّ رائِحَةَ الرِّضى وقالَ الرَّبُّ في قَلبِه: «لَن أَعودَ إِلى لَعنِ الأَرضِ
بِسَبَبِ الإنسان لِأَنَّ ما يَتَصوَّرُه قَلْبُ الإنسانِ يَنزِعُ إِلى الشَّرِّ مُنذُ حَداثَتِه، ولَن أَعودَ إِلى ضَرْبِ كُلِّ حَيٍّ
كما صَنَعتُ.

٢٢ما دامَتِ الأَرض
فالزَّرْعُ والحِصادُ والبَرْدُ والحَرّ
والصَّيفُ والشِّتاءُ والنَّهارُ واللَّيل
لا تَبطُلُ أبدًا.«

التكوين ٩

النظام الجديد للعالم

١وبارَكَ اللهُ نُوحًا وبَنيه وقالَ لَهم: «أُنْموا وٱكْثُروا وٱمْلَأُوا الأَرض. ٢وخَوْفُكم وذُعرُكم يَكونانِ
على جَميعِ وحُوشِ الأَرضِ وجَميعِ طُيورِ السَّماءِ وكُلِّ ما يَدِبُّ على الأَرضِ وأَسماكِ البَحْر، فإِنَّها
مُسَلَّمةٌ إِلى أَيْديكم. ٣وكُلُّ حَيٍّ يَدِبُّ يَكونُ لكم مَأكَلًا، وكما أَعطَيتُكمُ العُشْبَ الأَخضَر أُعْطيكم هذا كُلَّه.
٤ولكِنْ لَحْمًا بِنَفْسِه، أَي بِدَمِه، لا تأكُلوا. ٥أَمَّا دِماؤكم، أَي نُفوسُكم، فأَطلُبُها، مِن يَدِ كُلِّ وَحْشٍ أَطلُبُها،
ومِن يَدِ الإنسان: مِن يَدِ كُلِّ إِنْسانٍ أَطلُبُ نَفْسَ أَخيه.

٦مَن سفَكَ دَمَ الإنسان
سُفِكَ دَمُه عن يَدِ الإنسان
لِأَنَّه على صورةِ اللهِ صُنِعَ الإنسان.
٧وأَنتُم فٱنْموا وٱكْثُروا
ولْتَعِجَّ الأَرضُ بِكم وتسلَّطوا عليها.«

٨وخاطَبَ اللهُ نُوحًا وبَنيه معَه قائلًا: ٩«هاءَنذا مُقيمٌ عَهْدي معَكُم ومعَ نَسْلِكم مِن بَعدِكم ١٠ومع
كُلِّ ذي نَفْسٍ حَيَّةٍ معَكم، مِنَ الطُّيورِ والبَهائِمِ ووُحوشِ الأَرضِ الَّتي مَعَكم: أَي كُلِّ ما خَرَجَ مِنَ السَّفينة
وجَميعِ حَيَواناتِ الأَرض. ١١وأُقيمُ عَهْدي معَكم، فكُلُّ ذي جَسَدٍ لا يَنقَرِضُ بَعدَ اليَومِ بِمِياهِ الطُّوفان،
ولا يَكونُ بَعدَ اليَومِ طُوفانٌ لِيُتلِفَ الأَرض.«

١٢وقالَ الله: «هذه عَلامةُ العَهْدِ الَّذي أنا جاعِلُه بَيْني وبَينَكم وبَينَ كُلِّ ذي نَفْسٍ حَيَّةٍ معَكم مَدى
الأَجْيالِ لِلأَبَد: ١٣تِلْكَ قَوْسي جَعَلْتُها في الغَمام فتَكونُ عَلامةَ عَهْدي بَيْني وبَيْنَ الأَرض. ١٤ويَكونُ أَنَّه
إذا غَيَّمتُ على الأَرضِ وَظَهَرَتِ القَوسُ في الغَمام، ١٥ذَكَرتُ عَهْدِيَ الَّذي بَيْني وبَينَكم وبَينَ كُلِّ نَفْسٍ
حَيَّةٍ في كُلِّ جَسَد، فلا تَكونُ المِياهُ بَعدَ اليَومِ طُوفانًا لِتُهلِكَ كُلَّ ذي جَسَد، ١٦وتَكونُ القَوسُ في الغَمام،
حتَّى إذا رَأَيتُها ذَكَرتُ العَهْدَ الأَبَدِيَّ بَينَ اللهِ وكُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ من كُلِّ ذي جَسَدٍ على الأَرض.«
١٧وقالَ اللهُ لِنُوح: «هٰذِه عَلامةُ العَهْدِ الَّذي أَقَمتُه بَيني وبَينَ كُلِّ ذي جَسَدٍ على الأَرض.«

ج – من الطُّوفان إلى إبراهيم

نوح وبنوه

١٨وكانَ بَنو نوحٍ الَّذينَ خَرَجوا مِنَ السَّفينةِ سامًا وحامًا ويافَث. وحامٌ هو أَبو كَنْعان. ١٩هٰؤُلاءِ
الثَّلاثةُ هم بَنو نُوح، ومِنْهمُ ٱنتَشَرَ النَّاسُ في الأَرضِ كُلِّها.
٢٠وَٱبتَدَأَ نُوحٌ حارِثُ الأَرضِ يَغرِسُ الكَرْم. ٢١وشَرِبَ من الخَمرِ فسَكِرَ وتَكَشَّفَ في داخِلِ
خَيمَتِه. ٢٢فرأَى حامٌ أَبو كَنْعانَ عَورَةَ أَبيه فأَخبَرَ أَخَوَيه وهُما في خارِجِ الخَيمَة. ٢٣فأَخَذَ سامٌ ويافَثُ
الرِّدَاءَ وجَعَلاه على كَتِفَيهما ومَشَيَا إلى الوَراء فغَطَّيا عَورَةَ أَبيهما، وَوَجْهُهما إلى الجِهَةِ الأُخْرى، فلَم
يَريَا عَورَةَ أَبيهِما. ٢٤فلَمَّا أَفاقَ نُوحٌ مِن خَمرِه، عَلِمَ ما صَنَعَ بِه ٱبْنُه الصَّغير.
٢٥فقال:

«مَلْعونٌ كَنْعان! عَبْدًا يَكونُ لِعَبيدِ إِخوَتِه»

٢٦وقال:

«مُبارَكٌ الرَّبُّ إِلٰهُ سامٍ
ولْيَكُنْ كَنْعانُ عَبْدًا له!
٢٧لِيُوَسِّعِ اللهُ لِيافَث
ولْيَسكُنْ في خِيامِ سام
ولْيَكُنْ كَنْعانُ عبدًا لَه!».

٢٨وعاشَ نُوحٌ بَعدَ الطُّوفانِ ثَلاثَ مِئَةِ سَنَةٍ وخَمْسينَ سَنَة. ٢٩فكانَت كُلُّ أَيَّامِ نُوحٍ تِسْعَ مِئَةِ سَنَةٍ
وخَمْسينَ سنة، ومات.

التكوين ١٠

إنتشار بني نُوح في الأرض

١هٰذِه سُلالَةُ بَني نُوح، سامٍ وحامٍ ويافَث ومَن وُلِدَ لَهم مِنَ البَنينَ بَعدَ الطُّوفان:
٢بَنو يافَث: جُومَر وماجوج وماداي وياوان وتُوبَل وماشَك وتِيراس. ٣وبَنو جُومَر: أَشْكَناز
ورِيفات وتُوجَرمة. ٤وبَنو ياوان: أَلِيشَة وتَرْشيش والكِتِّيم والرُّودانيم. ٥مِن هٰؤُلاءِ تَشَتَّتَ النَّاسُ في
جُزُرِ الأُمَم.
هٰؤُلاءِ بَنو يافَث بِحَسَبِ بُلْدانِهم، كُلٌّ بِحَسَبِ لُغَتِه، وعشائِرِهم وأُمَمِهم.
٦وبَنو حام: كُوش ومِصْرائيم وفُوط وكَنْعان. ٧وبَنو كوش: سَبَأ وحَوِيلة وسَبْتَة ورَعْمَة وسَبْتَكا،
وبَنو رَعْمَة: شَبَأ ودَدان.
٨وكوشٌ وَلَدَ نُمْرود، وهُو أَوَّلُ جَبَّارٍ في الأرض. ٩وكانَ صَيَّادًا جَبَّارًا أَمامَ الرَّبّ، ولِذَلك يُقال:
«كَنُمْرُودَ صَيَّادٌ جَبَّارٌ أَمامَ الرَّبّ». ١٠وكانَ أَوَّلُ مَملَكَتِه بابِل وأَرَك وأَكَّد وكَلْنَة في أَرضِ شِنْعار.
١١ومِن تِلكَ الأَرضِ خَرَجَ إِلى أَشُّور فَبَنى نِينَوى ورَحْبوتَ عِير وكالَح، ١٢وراسَن بَينَ نِينَوى وكالَح،
وهي المَدينةُ العَظيمة.
١٣ومِصْرائِيمُ وَلَدَ اللُّوديم والعَناميم واللَّهابيم والنَّفْتوحيم ١٤والفَتْروسيم والكَسْلوحيم والكَفْتوريم
الَّذينَ خَرَجَ مِنهُمُ الفَلِسطِينِيُّون.
١٥وكَنْعانُ وَلَدَ صِيدونَ بِكْرَه وحِثًّا ١٦واليَبوسِيَّ والأَمُورِيَّ والجِرْجاشِيَّ والحُوِّيَّ والعَرْقِيَّ
والسِّينِيَّ ١٧والأَرْوادِيَّ والصَّمارِيَّ والحَماتِيَّ. ١٨وبَعدَ ذٰلِكَ تَفَرَّقَت عَشائِرُ الكَنْعانِيِّينَ. ١٩وكانَت حُدودُ
الكَنْعانِيِّينَ مِن صِيدونَ وأَنتَ آتٍ نَحوَ جَرارَ إِلى غَزَّة، وأَنتَ آتٍ نَحوَ سَدومَ وعَمورةَ وأَدْمَةَ وصَبوئيم
إِلى لاشَع.
٢٠هٰؤُلاءِ بَنو حامٍ بِحَسَبِ عَشائِرِهم ولُغاتِهِم وبُلْدانِهِم وأُمَمِهم.
٢١ووُلِدَ لِسامٍ أَيضًا بَنون، وهو أَبو جَميعِ بَني عابَر وأَخو يافَثَ الأَكبَر.
٢٢وبَنو سامٍ: عِيلام وأَشُّور وأَرفَكْشاد ولُود وأَرام. ٢٣وبَنو أَرام: عُوص وحُول وجاثَر وماش.
٢٤وأَرفَكْشادُ وَلَدَ شالَح، وشالَحُ وَلَدَ عابَر. ٢٥ووُلِدَ لِعابَرَ ٱبْنان: اِسْمُ أَحَدِهما فالَج لأَنَّه في أَيَّامِه
ٱنقَسَمَتِ الأَرض، وٱسْمُ أَخيه يُقْطان. ٢٦ويُقْطانُ وَلَدَ أَلْموداد وشالَف وحَضرَمَوت ويارَح. ٢٧وهَدورام
وأُوزال ودِقْلَة ٢٨وعُوبال وأَبيمائيل وشَبَأ ٢٩وأُوفير وحَويلة ويُوباب. جَميعُ هٰؤُلاءِ بَنو يُقْطان.
٣٠وكانوا يُقيمونَ مِن مِيشا وأَنتَ آتٍ نَحوَ سَفار، جَبَلِ المَشرِق.
٣١هٰؤُلاءِ بَنو سامٍ بِحَسَبِ عَشائِرِهِم ولُغاتِهِم وبُلْدانِهِم وأُمَمِهِم.
٣٢هَؤُلاءِ عَشائِرُ بَني نُوحٍ بِحَسَبِ سُلالاتِهِم وأُمَمِهِم. ومِنهُم تَشَتَّتَتِ الأُمَمُ في الأَرضِ بَعدَ
الطُّوفان.

التكوين ١١

برج بابل

١وكانَتِ الأَرضُ كُلُّها لُغَةً واحِدة وكَلامًا واحدًا. ٢وكانَ أَنَّهم لَمَّا رَحَلوا مِنَ المَشرِق وَجَدوا سَهْلًا في أَرضِ شِنْعار فأَقاموا هُناك. ٣وقالَ بَعضُهم لِبَعض: «تَعالَوا نَصنَعْ لَبِنًا ولْنُحرِقْه حَرْقًا». فكانَ لَهُمُ اللَّبِنُ بَدَلَ الحِجارة، والحُمَرُ كانَ لَهم بَدَلَ الطِّين. ٤وقالوا: «تَعالَوا نَبْنِ لَنا مَدينةً وبُرْجًا رَأسُه في السَّماء، ونُقِمْ لنا ٱسْمًا كَي لا نَتَفَرَّقَ على وَجهِ الأَرضِ كُلِّها.«

٥فنَزَلَ الرَّبُّ لِيَرى المَدينةَ والبُرجَ اللَّذَينِ بَناهُما بَنو آدم. ٦وقالَ الرَّبّ: «هُوَذا هُم شَعبٌ واحِد ولِجَميعِهم لُغَةٌ واحِدة، وهٰذا ما أَخَذوا يَفعَلونَه. والآنَ لا يَكُفُّونَ عَمَّا هَمُّوا بِه حتَّى يَصنَعوه. ٧فلْنَنْزِلْ ونُبَلْبِلْ هُناكَ لُغَتَهم، حَتَّى لا يَفهَمَ بَعضُهم لُغَةَ بَعض». ٨ففَرَّقَهُمُ الرَّبُّ مِن هُناكَ على وَجهِ الأَرضِ كُلِّها، فكَفُّوا عن بِناءِ المدينة. ٩ولِذٰلِكَ سُمِّيَت بابِل، لأَنَّ الرَّبَّ هُناكَ بَلبَلَ لُغَةَ الأَرضِ كُلِّها. ومِن هُناكَ فَرَّقَهمُ الرَّبُّ على وَجهِ الأَرضِ كُلِّها.

الآباء بعد الطّوفان

١٠هٰذِه سُلالَةُ سام:

لَمَّا كانَ سامٌ ٱبنَ مِئَةِ سنة، وَلَدَ أَرفَكْشاد لِسَنَتَينِ بَعدَ الطُّوفان. ١١وعاشَ سامٌ، بَعدَما وَلَدَ أرفَكْشاد، خَمْسَ مِئَةِ سَنَةٍ فوَلَدَ بَنينَ وبَنات.

١٢وعاشَ أَرفَكْشادُ خَمْسًا وثَلاثينَ سنةً ووَلَدَ شالَح. ١٣وعاشَ أَرفَكْشادُ، بَعدَما وَلَدَ شالَح، أَربَعَ مِئَةِ سَنَةٍ وثَلاثَ سِنين فَوَلَدَ بَنينَ وبنات.

١٤وعاش شالَحُ ثَلاثينَ سَنَةً ووَلَدَ عابَر. ١٥وعاشَ شالَح، بَعدَما وَلَدَ عابَر، أَربَعَ مِئَةِ سَنَةٍ وثَلاثَ سِنين فوَلَدَ بَنينَ وبَنات.

١٦وعاشَ عابَرُ أَربَعًا وثَلاثينَ سَنَةً ووَلَدَ فالَج. ١٧وعاشَ عابَر، بَعدَما وَلَدَ فالَج، أَربَعَ مِئَةٍ وثَلاثينَ سَنَةً فَوَلَدَ بَنينَ وبَنات.

١٨وعاشَ فالَجُ ثَلاثينَ سَنَةً ووَلَدَ رَعُو. ١٩وعاشَ فالَج، بَعدَما وَلَدَ رَعو، مِئَتَي سَنَةٍ وتِسْعَ سِنين فوَلَدَ بَنينَ وبَنات.

٢٠وعاشَ رَعُو ٱثنَتَينِ وثَلاثينَ سَنَةً ووَلَدَ سَروج. ٢١وعاشَ رَعُو، بَعدَما وَلَدَ سَروج، مِئَتَي سَنَةٍ وسَبعَ سِنين فوَلَدَ بَنينَ وبَنات.

٢٢وعاشَ سَروجُ ثَلاثينَ سَنَةً ووَلَدَ ناحور. ٢٣وعاشَ سَروج، بَعدَما وَلَدَ ناحور، مِئَتَي سَنَةٍ فَوَلَدَ بَنينَ وبَنات.

٢٤وعاشَ ناحورُ تِسْعًا وعِشْرينَ سَنَةً ووَلَدَ تارَح. ٢٥وعاشَ ناحور، بَعدَما وَلَدَ تارَح، مِئَةَ سَنَةٍ وتِسْعَ عَشَرَةَ سَنَةً فوَلَدَ بَنينَ وبَنات.

٢٦وعاشَ تارَحُ سَبْعينَ سَنَةً ووَلَدَ أَبْرامَ وناحورَ وهاران.

سلالة تارَح

٢٧وهٰذه سُلالةُ تارَح:
٢٨تارَحُ وَلَدَ أَبْرامَ وناحورَ وهاران، وهارانُ وَلَدَ لُوطًا. وماتَ هارانُ قَبْلَ أَبيه تارَح في مَسْقَطِ
رأسِه أُورِ الكَلْدانِيِّين. ٢٩وٱتَّخَذَ أَبْرامُ وناحورُ لَهُما ٱمرَأَتَين، اِسْمُ ٱمْرَأَةِ أَبْرامَ ساراي، وٱسْمُ ٱمرَأَةِ ناحورَ
مِلْكَة، بِنْتُ هاران، أَبي مِلْكَةَ وأَبي يَسْكَة. ٣٠وكانَت سارايُ عاقِرًا لَيسَ لَها وَلَد.
٣١وأَخَذَ تارَحُ أَبرامَ ٱبنَه، ولوطَ بْنَ هارانَ بْنَ ٱبنِه، وساراي كَنَّتَه، ٱمْرَأَةَ أَبْرامَ ٱبنِه، فَخَرَجَ بِهِم
مِن أُورِ الكَلْدانِيِّين، لِيَذْهَبوا إلى أَرضِ كَنْعان. فجاءُوا إلى حاران وأَقاموا هُناك.
٣٢وكانَ عُمْرُ تارَح مِئَتَي سَنَةٍ وخَمْسَ سِنين. وماتَ تارَحُ بِحاران.

التكوين ١٢

٢ .سيرة إبراهيم

دعوة إبراهيم

١وقالَ الرَّبُّ لِأَبْرام: «اِنطَلِقْ مِن أَرضِكَ وعَشيرَتِكَ وبَيتِ أَبيكَ، إِلى الأَرضِ الَّتي أُريكَ. ٢وأَنا
أَجعَلُكَ أُمَّةً كَبيرة وأُبارِكُكَ وأُعظِّمُ ٱسمَكَ، وتَكُونُ بَركَة. ٣وأُبارِكُ مُبارِكيكَ، وأَلعَنُ لاعِنيكَ ويَتَبارَكُ
بِكَ جَميعُ عَشائِرِ الأَرض.«
٤فٱنطَلَقَ أَبْرامُ كما قالَ له الرَّبّ، ومَضى مَعَه لُوط. وكانَ أَبْرامُ ٱبنَ خَمْسٍ وسَبْعينَ سَنَةً، حينَ
خَرَجَ مِن حاران. ٥فأَخَذَ أَبْرامُ سارايَ ٱمرَأَتَه ولُوطًا ٱبنَ أَخيه وجَميعَ أَمْوالِهِما الَّتي ٱقتَنَياها والنُّفوسَ
الَّتي ٱمتَلَكاها في حاران، وخَرَجوا لِيَمْضوا إلى أَرْضِ كَنْعان، وأَتَوا أَرضَ كَنْعان.
٦فٱجْتازَ أَبْرامُ في الأرضِ إلى مَوضِعِ شَكيم، إلى بَلُّوطَةِ مُورة، والكَنْعانِيُّونَ حينَئِذٍ في الأَرض.
٧فَتراءى الرَّبُّ لِأَبْرامَ وقال: «لِنَسلِكَ أُعْطي هٰذه الأَرض». فبَنى هُناكَ مَذبَحًا لِلرَّبِّ الَّذي تَجَلَّى لَه.
٨ثُمَّ ٱنتَقَلَ مِن هُناك إلى الجَبَلِ شَرْقِيَّ بَيتَ إِيل وضَرَبَ خَيمَتَه، وغَرْبِيَّهُ بَيْتَ إِيل وشَرْقِيَّهُ عايُ، وبَنى
هُناكَ مَذبَحًا لِلرَّبّ ودَعا بِٱسْمِ الرَّبّ. ٩ثُمَّ رَحَلَ أَبْرامُ رَحيلًا مُتَوالِيًا نَحوَ النَّقَب.

إبراهيم في أَرض مصر

١٠وكانَت مَجاعةٌ في الأَرض. فنَزَلَ أَبْرامُ إلى مِصْرَ لِيُقيمَ هُناك، لِأَنَّ المَجاعَةَ قدِ ٱشْتَدَّت في
الأَرض. ١١فلَمَّا قارَبَ أَن يَدخُلَ مِصْر، قالَ لِسارايَ ٱمرَأَتِه: «أَنا أَعلَمُ أَنَّكِ ٱمرَأَةٌ جَميلَةُ المَنظَر،

١٢فيَكونُ، إذا رآكِ المِصريُّون، أَنَّهم يَقولون: «هٰذِه ٱمرَأَتُه»، فيَقتُلونَني ويُبقونَكِ على قَيدِ الحَياة.
١٣فَقولي إِنَّكِ أُخْتي، حَتَّى يُحسَنَ إِلَيَّ بِسَبَبِكِ وتَحْيا نَفْسي بِفَضْلِكِ». ١٤ولَمَّا دَخَلَ أَبْرامُ مِصْر، رأَى
المِصريُّونَ أَنَّ المَرأَةَ جَميلةٌ جِدًّا. ١٥ورَآها رُؤَساءُ فِرْعَون ومَدَحوها لَدى فِرْعَون فأُخِذَتِ المَرأَةُ إِلى
بَيتِه. ١٦فأَحسَنَ إِلى أَبْرامَ بِسَبَبِها فصارَ لَه غَنَمٌ وبَقَرٌ وحَميرٌ وخُدَّامٌ وخادِماتٌ وحَمائِرُ وجِمال.
١٧فَضَرَبَ الرَّبُّ فِرْعَونَ وبَيتَه ضَرَباتٍ شَديدةً بِسَبَبِ ساراي ٱمرَأَةِ أَبْرام. ١٨فٱستَدْعى فِرْعَونُ أَبرامَ
وقالَ لَه: «ماذا صَنَعتَ بي؟ لِمَ لَم تُعلِمْني أَنَّها ٱمرأَتُكَ؟ ١٩لِمَ قُلتَ: هي أُخْتي، حتَّى أَخَذتُها لِتَكونَ لِيَ
ٱمرَأَةً؟ والآنَ هٰذِهِ ٱمرَأَتُكَ: خُذْها وٱمْضِ». ٢٠وأَمَرَ فِرْعَونُ قَومًا فشَيَّعوه هو وٱمرَأَتَه وكُلَّ ما لَه.

التكوين ١٣

إبراهيم ولوط يفترقان

١فصَعِدَ أَبْرامُ مِن مِصْرَ هو وٱمرَأَتُه وكُلُّ ما له، ولوطٌ مَعه، إِلى النَّقَب. ٢وكانَ أَبْرامُ غَنِيًّا جِدًّا
بِالماشِيَةِ والفِضَّةِ والذَّهب. ٣فمَضى بِمَراحِلِه مِنَ النَّقَبِ إِلى بَيتَ إِيل، إِلى المَوضِعِ الَّذي كانَت فيه خَيمَتُه
أَوَّلًا، بَينَ بَيتَ إِيلَ وعاي، ٤إِلى مَوضِعِ المَذبَحِ الَّذي صنَعَه هُناكَ أَوَّلًا فدَعا أَبْرامُ هُناكَ بِٱسْمِ الرَّبّ.
٥وكانَ أَيضًا لِلُوطٍ السَّائِرِ مع أَبْرامَ غَنَمٌ وبَقَرٌ وخِيام. ٦فلم يَحتَمِلْ ضِيقُ الأَرضِ أَن يُقيما فيها
معًا، لِأَنَّ مالَهُما كانَ كَثيرًا، فلَم يُمكِنْهُما المُقامُ معًا. ٧فكانَت خُصومةٌ بَينَ رُعاةِ ماشِيَةِ أَبْرام ورُعاةِ
ماشِيَةِ لُوط (والكَنْعانِيّونَ والفَرِزيُّونَ حينَئِذٍ مُقيمونَ في الأَرض). ٨فقالَ أَبْرامُ لِلُوط: «لا تَكُنْ خُصومةٌ
بَيْني وبَينَكَ، ولا بَينَ رُعاتي ورُعاتِكَ، فنَحنُ إِخْوَة. ٩أَلَيسَتِ الأَرضُ كُلُّها أَمامَكَ؟ تَنَحَّ عَنِّي، إِمَّا إِلى
اليَسارِ فأَذهَبَ إِلى اليَمين، وإِمَّا إِلى اليَمينِ فأَذهَبَ إِلى اليَسار.«
١٠فرَفَعَ لُوطٌ عَينَيه ورأَى كُلَّ سَهْلِ الأُردُنّ، فإِذا كُلُّه سِقْيٌ، وكانت، قَبلَ أَن دَمَّرَ الرَّبُّ سَدومَ
وعَمورة، كَجَنَّةِ الرَّبّ، مِثْلَ أَرضِ مِصْرَ وأَنتَ آتٍ نَحوَ صُوعَر. ١١فٱختارَ لُوطٌ لِنَفْسِهِ كُلَّ سَهْلِ الأُردُنّ،
ورَحَلَ إِلى المَشرِق، وفارَقَ كُلُّ واحِدٍ أَخاه: ١٢فأَقامَ أَبْرامُ في أَرضِ كَنْعان وأَقامَ لُوطٌ في مُدُنِ السَّهْل
وخَيَّم حتَّى سَدوم. ١٣وأَهْلُ سَدومَ أَشْرارٌ خاطِئونَ إِلى الرَّبِّ جِدًّا.
١٤وقالَ الرَّبُّ لِأَبْرام، بَعدَما فارَقَه لُوط: «اِرفَعْ عَينَيكَ وٱنظُرْ مِنَ المكانِ الَّذي أَنتَ فيه شَمالًا
وجَنوبًا وشَرْقًا وغَرْبًا: ١٥إِنَّ كُلَّ الأَرضِ الَّتي تَراها لَكَ أُعْطيها ولِنَسلِكَ لِلأَبَد. ١٦وأَجعَلُ نَسلَكَ كَتُرابِ
الأَرْض، حَتَّى إِن أَمكَنَ أَحدًا أَن يُحصِيَ تُرابَ الأَرض، فنَسلُكَ أَيضًا يُحْصى. ١٧قُمْ فٱمْشِ في الأَرضِ
طُولِها وعَرْضِها، فإِنِّي لَكَ أُعْطيها». ١٨فٱنْتَقَلَ أَبْرامُ بِخِيامِه وجاءَ فأَقامَ في بَلُّوطِ مَمْرا الَّتي بِحَبْرون
وبَنى هُناكَ مَذبَحًا لِلرَّبّ.

التكوين ١٤

حَمْلة الملوك الأَربعة

١وكانَ في أَيَّامِ أَمْرافَل، مَلِكِ شِنْعار، وأَرْيوك، مَلِكِ أَلَّاسار، وكَدُرْلاعُومَر، مَلِكِ عَيلام، وتِدْعال،
مَلِكِ الأُمَم، ٢أَنَّهم حارَبوا بارَع، مَلِكَ سَدوم، وبِرشاع، مَلِكَ عَمورة، وشِنْآب، مَلِكَ أَدْمة، وشَمْئيبَر، مَلِكَ
صَبوئيم، ومَلِكَ بالَع (وهي صُوعَر).
٣هَؤُلاء كُلُّهم تَجَمَّعوا في وادي السِّدّيم (وهو بَحْرُ المِلْح)، ٤اِثْنَتَي عَشْرَةَ سَنَةً خَضَعوا
لِكَدُرْلاعُومَر، وفي الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ تَمَرَّدوا. ٥وفي السَّنَةِ الرابِعَةَ عَشْرَةَ أَقبَلَ كَدُرْلاعُومَر والمُلوكُ الَّذينَ
مَعَه فَضَرَبوا الرَّفائِيّينَ في عَشْتاروتَ قَرْنائيم، والزُّوزِيّينَ في هام، والإيمِيّينَ في سَهْلِ قِرْيَتائيم،
٦والحُورِيّينَ في جَبَلِهم سِعير، حتَّى إيلَ الفارانِ الَّذي عِندَ البَرِّيَّة. ٧ثُمَّ رَجَعوا وجاؤُوا إِلى عَينِ القَضاء
(وهي قادِش)، فضَرَبوا كُلَّ أَرضِ العَمالِقة وكُلَّ أَرضِ الأَمورِيّينَ المُقيمينَ في حَصّونَ تامار. ٨فخَرَجَ
مَلِكُ سَدومَ ومَلِكُ عَمورة ومَلِكُ أَدْمة ومَلِكُ صَبوئيم ومَلِكُ بالَع (وهي صُوعَر)، ٩فٱصطَفُّوا لِلقِتالِ في
وادي السِّدّيم، على كَدُرْلاعُومَر، مَلِكِ عَيلام، وتِدْعال، مَلِكِ الأُمَم، وأَمْرافال، مَلِكِ شِنْعار، وأَرْيوك،
مَلِكِ أَلَّاسار: أَربَعَةِ مُلوكٍ على خَمْسَةَ! ١٠وفي وادي السِّدّيم آبارُ حُمَرٍ كَثيرة، فٱنهَزَمَ مَلِكا سَدومَ وعَمورَة
فسَقَطا فيها، والباقونَ هَرَبوا إِلى الجَبَل. ١١فأَخَذوا جَميعَ أَمْوالِ سَدومَ وعَمورة وكُلَّ مَؤُونَتِهم ومَضَوا.
١٢وأَخَذوا لُوطَ ٱبنَ أَخي أَبْرام وأَمْوالَه ومَضَوا، وكانَ مُقيمًا في سَدوم. ١٣فجاءَ مَن أَفلَتَ
وأَخبَرَ أَبْرامَ العِبْرانِيّ، وهو مُقيمٌ عِندَ بلُّوطِ مَمْرا الأَمورِيّ، أَخي أَشْكولَ وعانِر، وهُم حُلَفاءُ أَبْرام.
١٤فلَمَّا سَمِعَ أَبْرامُ أَنَّ أَخاه قد أُسِرَ، جَنَّدَ رِجالَه المُدَرَّبينَ المَولودينَ في بَيتِه، وعدَدُهُم ثَلاثُ مِئَةٍ وثَمانِيَةَ
عَشَر، وجَدَّ في إِثْرِهِم حَتَّى دان. ١٥وتَفَرَّقَ عَلَيهِم لَيلًا هو ورِجالُه، فَضَرَبَهم وتعَقَّبَهم حتَّى حُوبَةَ الَّتي
في شَمالِ دِمَشق. ١٦فٱستَرجَعَ جَميعَ الأَمْوال وٱستَرَدَّ لُوطًا أَخاه وأَمْوالَه والنِّساءَ والقَوم.

ملكيصادق

١٧وعِندَ رُجوعِ أَبْرامَ، بَعدَ أَن كَسَرَ كَدُرْلاعُومَرَ والمُلوكَ الَّذينَ مَعَه، خَرَجَ مَلِكُ سَدومَ لِمُلاقاتِه
إِلى وادي شَوَى (وهو وادي المَلِك). ١٨وأَخْرَجَ مَلْكيصادَق، مَلِكُ شَليم، خُبْزًا وخَمْرًا، لِأَنَّه كانَ كاهِنًا
للهِ العَلِيّ. ١٩وبارَكَ أَبْرامَ وقال:
»على أَبْرامَ بَرَكَةُ اللهِ العَلِيّ
خالِقِ السَّمَواتِ والأَرض
٢٠وتَبارَكَ اللهُ العَلِيّ
الَّذي أَسلَمَ أَعداءَكَ إِلى يَدَيكَ.«
وأَعْطاه أَبْرامُ العُشْرَ مِن كُلِّ شَيء.

٢١وقالَ مَلِكُ سَدومَ لِأَبْرام: «أَعْطِني النُّفوس، والأَمْوالُ خُذْها لك». فقالَ أَبْرامُ لِمَلِكِ سَدومَ:
٢٢«رَفَعتُ يَدي إِلى الرَّبِّ الإِلٰهِ العَلِيّ، خالِقِ السَّمَواتِ والأَرض: ٢٣لا أَخَذتُ خَيْطًا ولا شَريطَ نَعْلٍ
من جَميعِ ما لَكَ، لِئَلَّا تقول: أَنا أَغنَيتُ أَبْرام. ٢٤لا شَيءَ لي سوى ما أَكَلَه الغِلْمان ونَصيبِ الرِّجالِ
الَّذينَ ذَهَبوا معي: عانِر وأَشْكول ومَمْرا، فهُم يأخُذونَ نَصيبَهم.«

التكوين ١٥

مواعد الله وعهده

١بَعدَ هٰذه الأَحْداث كانَت كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلى أَبْرامَ في الرُّؤيا قائلًا:
»لا تَخَفْ يا أَبْرام. أَنا تُرْسٌ لَكَ
وأَجْرُكَ عَظيمٌ جِدًّا«
٢فقالَ أَبْرام: «أَيُّها السَّيِّدُ الرَّبّ، ماذا تُعْطيني؟ إِنِّي مُنْصَرِفٌ عَقيمًا، وقَيِّمُ بَيتي هو أَليعازَرُ
الدِّمَشْقيّ». ٣وقالَ أَبْرام: «إِنَّكَ لَم تَرزُقْني نَسْلًا، فَهُوَذا رَبيبُ بَيتي يَرِثُني». ٤فإِذا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ إِليه
قائلًا: «لن يَرِثَكَ هذا، بل مَن يَخْرُجُ مِن أَحْشائِكَ هو يَرِثُكَ». ٥ثُمَّ أَخرَجَه إِلى خارِجٍ وقال: «أُنْظُرْ إِلى
السَّماء وأَحْصِ الكَواكِبَ إِنِ ٱستَطَعتَ أَن تُحصِيَها»، ٦وقالَ له: «هٰكذا يَكونُ نَسْلُك». فآمَنَ بِالرَّبّ،
فحَسَبَ لَه ذٰلك بِرًّا.
٧وقالَ له: «أَنا الرَّبُّ الَّذي أَخرجَكَ مِن أُورِ الكَلْدانِيِّينَ لِأُعْطِيَكَ هذه الأَرضَ مِيراثًا لَكَ». ٨فقالَ:
«أَيُّها السَّيِّدُ الرَّبّ، بِماذا أَعلَمُ أَنِّي أَرِثُها؟». ٩فقالَ لَه: «خُذْ لي عِجلَةً في سَنَتِها الثَّالِثَة وعَنزَةً في سَنَتِها
الثَّالِثَة وكَبْشًا في سَنَتِه الثَّالِثَة ويَمامةً وجَوزَلًا». ١٠فأَخَذَ لَه جَميعَ هٰذه وشطَرَها أَنْصافًا، ثُمَّ جَعَلَ كُلَّ
شَطْرٍ قُبالَةَ الآخَر، والطَّائِرانِ لم يَشطُرْهُما. ١١فٱنقَضَّتِ الجَوارِحُ على الجُثَث، فطَرَدَها أَبْرام.
١٢ولَمَّا صارَتِ الشَّمسُ إِلى المَغيب، وَقَعَ سُباتٌ عَميقٌ على أَبْرام، فإِذا بِرُعبِ ظُلْمَةٍ شَديدةٍ قد
وَقَعَ عَليه. ١٣فقالَ الرَّبُّ لِأَبْرام: «اِعلَمْ يَقينًا أَنَّ نَسلَكَ سَيَكونونَ نُزَلاءَ في أَرضٍ لَيسَت لَهم،
ويَستَعبِدونَهم ويُذِلُّونَهم أَربَعَ مِئَةِ سَنَة. ١٤والأُمَّةُ الَّتي يُستَعبَدونَ لَها سأَدينُها أَنا، وبَعدَ ذٰلك يَخرُجونَ
بِمالٍ كَثير. ١٥وأَنتَ تَنضَمُّ إِلى آبائِكَ بِسَلام وتُدفَنُ بِشَيبَةٍ طَيِّبة. ١٦وفي الجيلِ الرَّابِع يَرجِعونَ إِلى
هٰهُنا، لأَنَّ إِثْمَ الأَمورِيِّينَ لَن يَكونَ قدِ اكْتَمَلَ عِندَئِذٍ.«
١٧فلَمَّا غابَتِ الشَّمْسُ وخَيَّمَ الظَّلام، إِذا بِتَنُّورِ دُخانٍ ومِشعَلِ نارٍ يَسيرانِ بَينَ تِلكَ القِطَع. ١٨في
ذٰلِكَ اليَوم قَطَعَ الرَّبُّ معَ أَبْرامَ عَهْدًا قائلًا:
»لِنَسلِكَ أُعْطي هٰذِه الأَرض
مِن نَهْرِ مِصْرَ إِلى النَّهْرِ الكَبير، نَهْرِ الفُرات ١٩القِينِيِّين والقَنِزِّيِّين والقَدْمونِيِّين ٢٠والحِثِّيِّين
والفَرِزِّيِّين والرَّفائِيِّين ٢١والأَمورِيِّين والكَنْعانِيِّين والجِرجاشِيِّين واليَبوسِيِّين.«

التكوين ١٦

مولد إسماعيل

١وأَمَّا سارايُ ٱمرَأَةُ أَبْرام، فلَم تَلِدْ لَه. وكانَت لَها خادِمةٌ مِصريَّةٌ ٱسمُها هاجَر. ٢فقالَت سارايُ
لِأَبْرام: «هُوَذا قد حَبَسَني الرَّبُّ عنِ الوِلادة، فٱدخُلْ على خادِمَتي، لَعَلَّ بَيتي يُبْنى مِنْها». فسَمِعَ أَبْرامُ
لِقَولِ ساراي.
٣فبَعدَ عَشْرِ سِنينَ مِن إِقامةِ أَبْرامَ في أَرضِ كَنْعان، أَخَذَت سارايُ ٱمرَأَتُه هاجَرَ المِصرِيَّةَ
خادِمَتَها فأَعْطَتها لِأَبْرامَ زَوجِها لِتَكونَ لَه زَوجَةً. ٤فدَخَلَ على هاجَر فحَمَلَت. فلمَّا رَأَت أَنَّها قد حَمَلَت،
هانَت سَيِّدَتُها في عَينَيها. ٥فقالَت سارايُ لأَبْرام: «ظُلْمي علَيكَ! إِنِّي وَضَعتُ خادِمَتي في حِضنِكَ، فلَمَّا
رَأَت أَنَّها قد حَمَلَت هُنتُ في عَينَيها. لِيَحكُمِ الرَّبُّ بَيني وبَينَكَ». ٦فقالَ أَبْرامُ لِساراي: «هذه خادِمَتُكِ
في يَدِكِ، فٱصنَعي بِها ما يَحسُنُ في عَينَيكِ». فأَذَلَّتْها ساراي، فهَرَبَت من وَجهِها.
٧فوجَدَها مَلاكُ الرَّبِّ عِندَ عَينِ ماءٍ في البَرِّيَّة، عَينِ الماءِ الَّتي في طَريقِ شور. ٨فقال: «يا
هاجَر، خادِمَةَ ساراي، مِن أَينَ جِئتِ وإِلى أَينَ تَذهَبين؟». قالت: «إِنِّي هارِبَةٌ مِن وَجهِ سارايَ سَيِّدَتي».
٩فقالَ لَها مَلاكُ الرَّبّ: «اِرْجِعي إِلى سَيِّدتِكِ وتَذَلَّلي تَحتَ يَدَيها». ١٠وقالَ لَها مَلاكُ الرَّبّ: «لَأُكَثِّرَنَّ
نَسلَكِ تَكْثيرًا حتَّى لا يُحْصى لِكَثرَتِه.«
١١وقالَ لَها مَلاكُ الرَّبّ:
»ها أنتِ حامِلٌ وستَلِدينَ ٱبنًا
وتُسَمِّينَه إِسْماعيل
لِأَنَّ الرَّبَّ قد سَمِعَ صَوتَ شَقائِكِ
١٢ويَكونُ حِمارًا وَحْشِيًّا بَشَرِيًّا
يَدُه على الجَميع ويَدُ الجَميعِ علَيه
وفي وَجهِ جَميعِ إِخوَتِه يَسكُن.«
١٣فأَطلَقَت على الرَّبِّ مُخاطِبِها ٱسمَ «أَنتَ اللهُ الرَّائي»، لِأَنَّها قالَت: «أَما رأَيتُ هٰهُنا قَفا
رائِيَّ؟». ١٤لِذٰلِكَ سُمِّيَتِ البِئرُ بِئرَ الحَيِّ الرَّائيّ، وهي بينَ قادِش وبارَد.
١٥ووَلَدَت هاجَرُ لِأَبْرامَ ٱبْنًا، فسَمَّى أَبْرامُ ٱبنَه الَّذي وَلَدَته هاجَرُ إِسْماعيل. ١٦وكانَ أَبْرامُ ٱبنَ
سِتٍّ وثَمانينَ سَنَةً حينَ وَلَدَت هاجَرُ إِسْماعيلَ لِأَبْرام.

التكوين ١٧

العهد والختان

١ولَمَّا كانَ أَبْرامُ ٱبنَ تِسْعٍ وتِسعينَ سَنَةً، تَراءى لَه الرَّبُّ وقالَ له: «أنا اللهُ القدير، فسِرْ أَمامي
وكُنْ كامِلًا. ٢سأَجعَلُ عَهْدي بَيني وبَينَكَ وسأُكَثِّرُكَ جِدًّا». ٣فسقَطَ أَبْرامُ على وَجهِه.
٤وخاطَبَه اللهُ قائلًا: «ها أَنا أَجعَلُ عَهْدي معَكَ، فتَصيرُ أَبا عَدَدٍ كَبيرٍ مِنَ الأُمَم. ٥ولا يَكونُ
ٱسمُكَ أَبْرامَ بَعدَ اليَوم، بل يَكونُ ٱسمُكَ إبراهيم، لِأَنِّي جَعَلتُكَ أَبا عَدَدٍ كَبيرٍ مِنَ الأُمَم. ٦وسَأُنْميكَ جِدًّا
جِدًّا وأَجعَلُكَ أُمَمًا، ومُلوكٌ مِنكَ يَخرُجون. ٧وأُقيمُ عَهْدي بَيني وبَينَكَ وبَينَ نَسلِكَ مِن بَعْدِكَ مَدى أَجْيالِهم،
عَهْدًا أَبَدِيًّا، لِأَكونَ لَكَ إِلٰهًا ولِنَسْلِكَ مِن بَعدِكَ. ٨وأُعْطيكَ الأرضَ الَّتي أَنتَ نازِلٌ فيها، لَكَ ولِنَسلِكَ مِن
بَعْدِكَ، كُلَّ أَرضِ كَنْعان، مِلْكًا مُؤَبَّدًا، وأَكونُ لَهم إِلٰهًا.«
٩وقالَ اللهُ لإِبْراهيم: «وأَنتَ فٱحْفَظْ عَهْدي، أَنتَ ونَسْلُكَ مِن بَعدِكَ مَدى أَجْيالِهم. ١٠هٰذا هو
عَهْدِيَ الَّذي تَحفَظونَه بَيني وبَينَكم وبَينَ نَسلِكَ من بَعدِكَ: يُختَنُ كُلُّ ذَكَرٍ مِنكُم. ١١فتُختَنونَ في لَحمِ
قُلفَتِكم، ويَكونُ ذٰلك عَلامَةَ عَهْدٍ بَيني وبَينَكم. ١٢وٱبنَ ثمانِيَةِ أَيَّامٍ يُختَنُ كُلُّ ذَكَرٍ مِنكُم مِن جيلٍ إِلى جيل،
سَواءٌ أَكانَ مَولودًا في البَيت أَم مُشْتَرًى بِالفِضَّة مِن كُلِّ غَريبٍ لَيسَ مِن نَسلِكَ. ١٣يُخْتَنُ المَولودُ في
بَيتِكَ والمُشْتَرى بِفِضَّتِكَ، فيَكونُ عَهْدي في أَجْسادِكم عَهْدًا أَبدَيًّا. ١٤وأَيُّ أَقلَفَ مِنَ الذُّكورِ لم يُختَنْ في
لَحمِ قُلْفَتِه، تُفصَلُ تِلكَ النَّفْسُ مِن ذَويها، لِأَنَّه قد نَقَضَ عَهْدي.«
١٥وقالَ اللهُ لإبراهيم: «ساراي ٱمرَأَتُكَ لا تُسَمِّها ساراي، بل سَمِّها سارة. ١٦وأَنا أُبارِكُها
وأَرزُقُكَ مِنها ٱبنًا وأُبارِكُها فتَصيرَ أُمَمًا، ومُلوكُ شُعوبٍ مِنها يَخرُجون». ١٧فسَقَطَ إِبْراهيمُ على وَجهِه
وضَحِكَ وقالَ في قَلبِه: «أَلِآبنِ مِئَةِ سَنَةٍ يُولَدُ وَلَد، أَم سارةُ، وهي ٱبْنَةُ تِسعينَ سَنَةً، تَلِد؟». ١٨فقالَ
إِبْراهيمُ لله: «لَو أَنَّ إِسْماعيلَ يَحْيا أَمامَ وَجهِكَ!». ١٩فقالَ الله: «بل سارةُ ٱمرَأَتُكَ سَتَلِدُ لَكَ ٱبنًا وسَمِّهِ
إِسحٰق، وأُقيمُ عَهْدي معَه، عَهْدًا أَبَدِيًّا، لِأَكونَ لَه إِلٰهًا ولِنَسلِه مِن بَعدِه. ٢٠وأَمَّا إِسْماعيلُ فقَد سَمِعتُ
قَولَكَ فيه. وهاءَنَذا أُبارِكُه وأُنْميه وأُكَثِّرُه جدًّا جِدًّا، ويَلِدُ ٱثنَي عَشَرَ رَئيسًا، وأَجعَلُه أُمَّةً عظيمة. ٢١غيرَ
أَنَّ عَهْدي أُقيمُه معَ إِسْحٰقَ الَّذي تَلِدُه لَكَ سارةُ في مِثْلِ هٰذا الوَقتِ مِنَ السَّنَةِ المُقبِلة». ٢٢فلَمَّا ٱنتَهى اللهُ
مِن مُخاطَبَةِ إِبْراهيم، اِرْتَفَعَ عنه.
٢٣فأَخَذَ إِبْراهيمُ إِسْماعيلَ ٱبنَه وجَميعَ مَواليدِ بَيتِه وجَميعَ المُشتَرَينَ بِفِضَّتِه، كُلَّ ذَكَرٍ مِن أَهْلِ
بَيتِه، فخَتَنَ لَحْمَ قُلفَتِهم في ذٰلك اليَومِ عَينِه، بِحَسَبِ ما أَمَرَه اللهُ به. ٢٤وكانَ إِبْراهيمُ ٱبنَ تِسْعٍ وتِسْعينَ
سَنَةً عندما خَتَنَ لَحمَ قُلفَتِه. ٢٥وكانَ إِسْماعيلُ ٱبنُه ابنَ ثَلاثَ عَشرَةَ سَنَةً حينَ خُتِنَ لَحْمُ قُلفَتِه. ٢٦في
ذٰلك اليَومِ عَينِه خُتِنَ إِبْراهيمُ وإِسْماعيلُ ٱبنُه. ٢٧وجَميعُ رِجالِ بَيتِه، سَواءٌ أَكانوا مَواليدَ بَيتِه أَم مُشْتَرَينَ
بِالفِضَّةِ مِنَ الغَريب، خُتِنوا معَه.

التكوين ١٨

ترائي الله في مَمْرا

١وتَراءى الرَّبُّ له عِندَ بَلُّوطِ مَمْرا، وهو جالِسٌ بِبابِ الخَيمَة، عِندَ ٱحتِدادِ النَّهار. ٢فرفَعَ عَينَيه
ونَظَر، فإذا ثَلاثَةُ رِجالٍ واقِفونَ بِالقُربِ مِنه. فلَمَّا رَآهُم، بادَرَ إِلى لِقائِهم مِن بابِ الخَيمَة وسَجَدَ إِلى
الأَرض. ٣وقال: «سَيِّدي، إِن نِلتُ حُظْوَةً في عَينَيكَ، فلا تَجُزْ عن عَبدِكَ، ٤فيُقَدَّمَ لكم قَليلٌ مِنَ الماء
فتَغسِلونَ أَرجُلَكم وتَستَريحونَ تَحتَ الشَّجَرة، ٥وأُقدِّمَ كِسرَةَ خُبْزٍ فتُسنِدونَ بِها قُلوبَكم ثُمَّ تَمْضونَ بَعدَ
ذٰلك، فإِنَّكم لِذٰلِك جُزتُم بَعَبدِكم». قالوا: «اِفعَلْ كَما قُلْتَ.«
٦فأَسرَعَ إِبراهيمُ إِلى الخَيمَةِ إِلى سارَة وقال: «هَلُمِّي بِثَلاثَةِ أَصْواعٍ مِنَ السَّميدِ النَّاعِم فٱعجِنيها
وٱصنَعيها فَطائر». ٧وبادَرَ إِبْراهيمُ إِلى البَقَر، فأَخَذَ عِجْلًا رَخْصًا طَيِّبًا وسَلَّمَه إِلى الخادِمِ فأَسرَعَ في
إِعْدادِه. ٨ثُمَّ أَخَذَ لَبَنًا وحَليبًا والعِجْلَ الَّذي أَعَدَّه وجَعَلَ ذٰلكَ بَينَ أَيْديهِم وهو واقِفٌ بِالقُربِ مِنهم تَحتَ
الشَّجَرة، فأَكلوا.
٩ثُمَّ قالوا لَه: «أَينَ سارةُ ٱمرَأَتُكَ؟» قال: «هي في الخَيمة». ١٠قال: «سأَعودُ إِلَيكَ في مِثْلِ
هٰذا الوَقت، ويَكونُ لِسارةَ ٱمرَأَتِكَ ٱبنٌ». وكانَت سارةُ تَتَسمَّعُ عِندَ بابِ الخَيمَةِ الَّذي وَراءَه. ١١وكانَ
إِبْراهيمُ وسارةُ شَيخَينِ طاعِنَينِ في السِّنّ، وقَدِ ٱنقَطَعَ عن سارةَ ما يَجْري لِلنِّساء. ١٢فضَحِكَت سارةُ في
نَفْسِها قائلَةً: «أَبَعْدَ هَرَمي أَعرِفُ اللَّذَّة، وسَيِّدي قد شاخ؟» ١٣فقالَ الرَّبُّ لإِبْراهيم: «ما بالُ سارةَ قد
ضَحِكَت قائلَةً: «أَحَقًّا أَلِدُ وقَد شِخْتُ؟ ١٤هَل مِن أَمْرٍ يُعجِزُ الرَّبّ؟ في مِثلِ هٰذا الوَقْتِ أَعودُ إِلَيكَ ويَكونُ
لِسارةَ ٱبنٌ». ١٥فأَنكَرَت سارةُ قائلة: «لم أَضحَكْ»، ذٰلك بأَنَّها خافَت. فقال: «لا، بل ضَحِكْتِ.«

شفاعة إبراهيم

١٦ثُمَّ قامَ الرِّجالُ مِن هُناكَ وٱتَّجَهوا نَحوَ سَدوم، ومَضى إِبْراهيمُ مَعَهم لِيُشَيِّعَهم. ١٧فقالَ الرَّبّ:
«أَأَكتُمُ عن إِبْراهيمَ ما أَنا صانِعُه. ١٨وإِبْراهيمُ سيَصيرُ أُمَّةً كبيرةً مُقتَدِرَةً وتَتَبارَكُ بِه أُمَمُ الأرضِ كلُّها؟
١٩وقدِ ٱختَرتُه لِيُوصِيَ بَنيه وبَيتَه مِن بَعدِه بِأَن يَحفَظوا طَريقَ الرَّبَّ لِيَعمَلوا بِالبِرِّ والعَدْل، حتَّى يُنجِزَ
الرَّبُّ لإِبْراهيمَ ما وَعَدَه بِه». ٢٠فقالَ الرَّبّ: «إِنَّ الصُّراخَ على سَدومَ وعَمورَةَ قدِ ٱشتَدَّ وخَطيئَتَهم قد
ثَقُلَت جِدًّا. ٢١أَنزِلُ وأَرى هَل فَعَلوا أم لا بِحَسَبِ ما بَلَغَني مِن صُراخٍ علَيها، فأَعلَم.«
٢٢وٱنصَرَفَ الرَّجُلانِ مِن هُناكَ ومَضَيا نَحوَ سَدوم، وبَقِيَ إِبْراهيمُ واقِفًا أَمامَ الرَّبّ. ٢٣فَتَقَدَّمَ
إِبْراهيمُ وقال: «أَحَقًّا تُهلِكُ البارَّ مع الشِّرِّير؟ ٢٤لعلَّه يُوجَدُ خَمْسونَ بارًّا في المدينة، أَحَقًّا تُهلِكُها ولا
تَصْفَحُ عَنها مِن أَجلِ الخَمْسينَ بارًّا الَّذينَ فيها؟ ٢٥حاشَ لَكَ أَن تَصنَعَ مِثلَ هٰذا: أَن تُميتَ البارَّ مع
الشِّرِّير، فيَكونُ البارُّ كالشِّرِّير. حاشَ لَكَ! أَدَيَّانُ الأَرضِ كُلِّها لا يَدينُ بالعَدْل؟». ٢٦فقالَ الرَّبّ: «إِن
وَجدتُ في سَدومَ خَمْسينَ بارًّا في المَدينة، فإِنِّي أَصْفَحُ عن المَكانِ كُلِّه مِن أَجْلِهم.«
٢٧فأَجابَ إِبْراهيمُ وقال: «قد أَقدَمتُ على الكلامِ مع سَيِّدي، وأَنا تُرابٌ ورَماد. ٢٨لَرُبَّما نَقَصَ
الخَمْسونَ بارًّا خَمْسَةً، أَفتُهلِكُ المَدينةَ كُلَّها بِسَبَبِ الخَمْسَة؟» ٢٩فقال: «لا أُهلِكُها، إِن وَجَدتُ هُناكَ

خَمسَةً وأَربَعين». ثُمَّ عادَ أَيضًا وكَلَّمه فقال: «لَرُبَّما وُجِدَ هُناكَ أَربَعون». فقال: «لا أَفعَلُ مِن أَجعلِ الأَربَعين.«

٣٠قالَ إِبْراهيم: «لا يَغضَبْ سَيِّدي أَن أَتَكَلَّم: لَرُبَّما وُجِدَ هُناكَ ثَلاثون». فقال: «لا أَفعَل، إن وَجَدتُ هُناكَ ثَلاثين». ٣١قال: «قد أَقدَمتُ على الكَلامِ مع سَيِّدي: لَرُبَّما وُجِدَ هُناكَ عِشْرون». قال: «لا أُهلِكُ مِن أَجْلِ العِشْرين». ٣٢فقال: «لا يَغضَبْ سَيِّدي أَن أَتَكَلَّمَ أيضًا هٰذه المَرَّةَ الأَخيرة: لَرُبَّما وُجِدَ هُناكَ عَشَرَة». قال: «لا أُهلِكُ مِن أَجْلِ العَشَرَة.«

٣٣ومَضى الرَّبُّ عِندَما ٱنْتَهى مِنَ الكَلامِ معَ إِبْراهيم، ورَجَعَ إِبْراهيمُ إِلى مَكانِه.

التكوين ١٩

تدمير سدوم

١فجاءَ المَلاكانِ إِلى سَدومَ مَساءً، وكانَ لُوطٌ جالِسًا عِندَ بابِ سَدوم. فلَمَّا رآهُما لُوط، قامَ لِلِقائِهِما وسَجَدَ بِوَجهِه إِلى الأَرض. ٢وقال: «سَيِّدَيَّ، مِيلا إِلى بَيتِ عَبدِكُما وبيتا وٱغْسِلا أَرجُلَكما، ثُمَّ تُبَكِّرانِ وتَمضِيانِ في سَبيلِكُما». فقالا: «لا، بل في السَّاحةِ نَبيت». ٣فأَلَحَّ عَليهِما كَثيرًا، فمالا إِلَيه ودَخَلا مَنزِلَه. فصَنَعَ لَهُما مَأدُبَةً وخَبَزَ فَطيرًا، فأكلا.

٤وقَبلَ أَن يَضْطَجِعا، إذا بأَهلِ المَدينة، أَهلِ سَدوم، قد أَحاطوا بِالمَنزِل، مِنَ الصَّبِيِّ إِلى الشَّيخ، جَميعُ القَومِ إِلى آخِرِهِم. ٥فنادوا لُوطًا وقالوا له: «أَينَ الرَّجُلانِ اللَّذانِ قَدِما إِلَيكَ في هٰذه اللَّيلَة؟ أَخرِجْهُما لِكَي نَعرِفَهُما.«

٦فخَرَجَ إِلَيهِم لُوطٌ إِلى المَدخَل وأَغلَقَ البابَ وَرَاءَه ٧وقال: «أَسأَلُكم أَلَّا تَفعَلوا شَرًّا، يا إِخْوتَي. ٨هاءَنَذا لِيَ ٱبنَتانِ ما عَرَفَتا رَجُلًا: أُخرِجُهُما إِلَيكُم، فٱصنَعوا بِهِما ما حَسُنَ في أَعيُنِكم. وأَمَّا هٰذانِ الرَّجُلانِ، فلا تَفعَلوا بِهِما شَيئًا، لِأَنَّهما دَخَلا تَحتَ ظِلِّ سَقْفي». ٩فقالوا: «تَنَحَّ مِن هنا!». ثُمَّ قالوا: «هٰذا رَجُلٌ يَنزِلُ بِنا فيُقيمُ نَفسَه حاكِمًا! الآنَ نَفعَلُ بِكَ أَسْوَأَ مِمَّا نَفعَلُ بِهِما». وضَيَّقوا على لُوط وتَقَدَّموا لِيَكْسِروا الباب. ١٠فَمَدَّ الرَّجُلانِ أَيدِيَهُما وأَدخلا لُوطًا إِلَيهما إِلى البَيتِ وأَغلَقا الباب. ١١وأَمَّا القَومُ الَّذينَ عِندَ بابِ البَيت، فضَرَباهم بِالعَمى مِن صَغيرِهِم إِلى كَبيرِهِم، فلَم يَقدِروا أَن يَجِدوا الباب.

١٢وقالَ الرَّجُلانِ لِلُوط: «مَن لَكَ أَيضًا هٰهُنا؟ أَصْهارُكَ وبَنوكَ وبناتُكَ وجَميعُ مَن لَكَ في المدينة أَخْرِجْهُم مِن هٰذا المكان، ١٣فإِنَّنا مُهلِكانِ هٰذا المكان، فقَدِ ٱشتَدَّ الصُّراخُ علَيهِم أَمامَ الرَّبّ، وقَد أَرسَلَنا الرَّبُّ لِنُهلِكَ المَدينة». ١٤فخَرَجَ لُوطٌ وكَلَّمَ أَصْهارَه الَّذينَ سيَتَّخِذونَ بَناتِه وقالَ لَهم: «قوموا وٱخرُجوا مِن هٰذا المَكان، لِأَنَّ الرَّبَّ مُهلِكٌ المَدينة». فكانَ كمازِحٍ في أَعيُنِ أَصْهارِه.

١٥فلَمَّا طَلَعَ الفَجْر، أَلَحَّ المَلاكانِ على لُوطٍ قائِلَين: «قُمْ فخُذِ ٱمرَأَتَكَ وٱبنَتَيكَ المَوجودَتَينِ هُنا، لِئَلَّا تَهلِكَ بِعِقابِ المَدينة». ١٦فتَرَدَّدَ لُوط، فأَمسَكَ الرَّجُلانِ بِيَدِه وبِيَدِ ٱمرَأَتِه وٱبنَتَيه، لِشَفَقَةِ الرَّبِّ علَيه، وأَخْرَجاه ووَضَعاه خارِجَ المَدينة.

١٧فلَمَّا أَخْرَجاهم إِلى خارِجٍ قالا: «أُنْجُ بِنَفسِكَ. لا تَلتَفِتْ إِلى وَرائِكَ ولا تَقِفْ في السَّهلِ كُلِّه، وٱنجُ إِلى الجَبَلِ لِئَلَّا تَهلِك». ١٨فقالَ لَهُما لُوط: «لا، أَرْجوك، يا سيِّدي. ١٩إِنَّ عَبدَكَ قد نالَ حُظْوَةً في عَينَيكَ، وعَظُمَت رَحمَتُكَ الَّتي صَنَعتَها إِلَيَّ بِإِبْقائِكَ على حَياتي. إِنِّي لا أَستَطيعُ النَّجاةَ إِلى الجَبَلِ دونَ أَن يَلحَقَ بِيَ الشَّرُّ فأَموت. ٢٠ها إِنَّ هٰذه المَدينةَ قَريبةٌ لِلْهَرَبِ إِلَيها، وهي صَغيرة، فدَعْني أَنْجو إِلَيها – أَلَيسَت صَغيرة؟ – فتَحْيا نَفْسي». ٢١فقالَ لَه: «هاءَنَذا قد أَكرَمتُ وَجهَكَ في هذا الأَمرِ أَيضًا بِأَن لا أَقلِبَ المَدينةَ الَّتي ذَكَرتَها. ٢٢أَسرِعْ بِالنَّجاةِ إِلى هُناكَ، فإِنِّي لا أَستَطيعُ أَن أَعمَلَ شَيئًا إِلى أَن تَصيرَ إِلَيها». لِذٰلِكَ سُمِّيَتِ المَدينةُ صُوعَر.

٢٣ولَمَّا أَشرَقَتِ الشَّمْسُ على الأَرض، دَخَلَ لُوطٌ صُوعَر. ٢٤وأَمطَرَ الرَّبُّ على سَدومَ وعَمورةَ كِبْريتًا ونارًا مِنَ السَّمَوات، ٢٥وقَلَبَ تِلكَ المُدُنَ وكُلَّ السَّهْلِ وجَميعَ سُكَّانِ المُدُنِ ونَباتَ الأَرض. ٢٦فٱلتَفَتَتِ ٱمرَأَةُ لُوطٍ إِلى وَرائِها فصارَت نُصْبَ مِلْح.

٢٧فبَكَّرَ إِبْراهيمُ إِلى المَكانِ الَّذي وَقَفَ فيه أَمامَ الرَّبّ، ٢٨وتَطَلَّعَ إِلى جِهَةِ سَدومَ وعَمورةَ وأَرضِ السَّهلِ كُلِّها ونَظَرَ، فإِذا دُخانُ الأَرضِ صاعِدٌ كَدُخانِ الأَتُّون.

٢٩ولَمَّا أَهلَكَ اللهُ مُدُنَ السَّهْل، ذَكَرَ اللهُ إِبْراهيم فٱنتَشَلَ لُوطًا مِن وَسَطِ الكارِثة، حينَ قَلَبَ المُدُنَ الَّتي كانَ لُوطٌ مُقيمًا فيها.

أَصل الموآبيّين والعَمُّونيّين

٣٠وصَعِدَ لُوطٌ مِن صُوعَر وأَقامَ في الجَبَل هو وٱبنَتاه معَه، لِأَنَّه خافَ أَن يُقيمَ في صُوعَر. فأَقامَ في مَغارةٍ هو وٱبنَتاه.

٣١فقالَتِ الكُبْرى لِلصُّغْرى: «إِنَّ أَبانا قد شاخ، ولَيسَ في الأَرضِ رَجُلٌ يَدخُلُ علَينا على عادةِ الأَرضِ كُلِّها. ٣٢تَعالَي نَسْقي أَبانا خَمْرًا ونُضاجِعُه ونُقيمُ مِن أَبينا نَسْلًا». ٣٣فسَقَتا أَباهُما خَمْرًا في تِلكَ اللَّيلَة، وجاءَتِ الكُبْرى فضاجَعَت أَباها ولَم يَعلَمْ بِنيامِها ولا قِيامِها. ٣٤فلَمَّا كانَ الغَد، قالَتِ الكُبْرى لِلصُّغْرى: «هاءَنَذا قد ضاجَعتُ أَمْسِ أَبي، فَلْنَسْقِه خَمْرًا هٰذه اللَّيلَةَ أَيضًا، وتَعالَي أَنتِ فضاجِعيه لِنُقيمَ مِن أَبينا نَسْلًا». ٣٥فَسَقَتا أَباهُما خَمْرًا في تِلكَ اللَّيلَةِ أَيضًا، وقامَتِ الصُّغْرى فضاجَعَته ولَم يَعلَمْ بِنيامِها ولا قِيامِها. ٣٦فحَمَلَتِ ٱبنَتا لُوطٍ مِن أَبيهِما. ٣٧ووَلَدَتِ الكُبْرى ٱبنًا وسَمَّته موآب، وهو أَبو الموآبِيِّينَ إِلى اليَوم. ٣٨والصُّغْرى أَيضًا وَلَدَتِ ٱبنًا وسَمَّته بَنْعَمِّي، وهو أَبو بَني عَمُّونَ إِلى اليَوم.

التكوين ٢٠

إبراهيم في جَرار

١ورَحَلَ إبْراهيمُ مِن هُناكَ إلى أَرضِ النَّقَب وأَقامَ بَينَ قادِشَ وشُور ونَزَلَ بِجَرار.
٢وقالَ إبْراهيمُ في سارةَ ٱمرَأَتِه: «هي أُخْتي». فأَرسَلَ أَبيمَلِك، مَلِكُ جَرار، فأَخَذَ سارة. ٣فأَتى
اللهُ أَبيمَلِكَ في حُلْمِ اللَّيلِ وقالَ له: «إِنَّكَ ستَموتُ بِسَبَبِ المَرأَةِ الَّتي أَخَذتَها، فإِنَّها مُزَوَّجَةٌ مِن زَوج».
٤ولَم يَكُنْ أَبيمَلِكُ قد دَنا مِنْها. فقال: «سَيِّدي، أَوَثَنِيًّا وإِن كانَ بارًّا تَقتُل؟ ٥أَلَيسَ هو الَّذي قالَ لي: هي
أُخْتي، وهي أَيضًا قالَت: هو أَخي. بِسَلامة قَلبي ونقاوَةِ كَفَّيَّ صَنَعتُ ذلك». ٦فقالَ لَه اللهُ في الحُلْم:
«وأَنا أَيضًا قد عِلِمتُ أَنَّكَ بِسَلامةِ قَلبِكَ صَنَعتَ ذٰلك، فكَفَفتُكَ عن أَن تَخطأَ إِلَيَّ، ولِذٰلك لم أَدَعْكَ تَمَسُّها.
٧والآن، رُدَّ ٱمرَأَةَ الرَّجُل، فإِنَّه نَبِيٌّ وهو يَدْعو لَكَ فَتَحْيا، وإِنْ لم تَرُدَّها فٱعلَمْ أَنَّكَ مَوتًا تَموتُ أَنتَ
وجَميعُ مَن لَك.«
٨فبَكَّرَ أَبيمَلِكُ في الغَدِ وَدَعا جَميعَ خَدَمِه وتكَلَّمَ بِجَميعِ هٰذه الأُمورِ على مَسامِعِهم، فخافَ القَومُ
جِدًّا. ٩ثُمَّ دَعا أَبيمَلِكُ إِبْراهيمَ وقالَ له: «ماذا صَنَعتَ بنا؟ وبِمَاذا خَطِئتُ إِلَيكَ حتَّى جَلَبتَ علَيَّ وعلى
مَمْلَكتي هٰذه الخَطيئةَ العظيمة؟ إِنَّكَ صَنَعتَ بي ما لا يُصنَع». ١٠وقالَ أَبيمَلِكُ لإِبْراهيم: «ما بَدا لَكَ
مِنِّي حتَّى فَعَلتَ هٰذا الأَمْر؟» ١١فقالَ إِبْراهيم: «إِنِّي قُلتُ في نَفْسي: لا شَكَّ أَنْ لَيسَ في هٰذا المَكانِ
خَوفُ الله، فيَقتُلونَني بِسَبَبِ ٱمرَأَتي. ١٢وفي الحَقيقةِ هي أُخْتي، ٱبنَةُ أَبي. لكِنَّها لَيسَتِ ٱبنَةَ أُمِّي، فصارتِ
ٱمرَأَةً لي. ١٣فلَمَّا رَحَّلَني اللهُ مِن بَيتِ أَبي، قُلتُ لَها: هٰذا ما تَتَفضَّلينَ به عَلَيَّ: حَيثُما جِئْنا فقُولي فِيَّ:
هو أَخي.«
١٤فأَخَذَ أَبيمَلِكُ غَنَمًا وبَقَرًا وخُدَّامًا وخادِمات وأَعْطاها إِبْراهيم ورَدَّ إِليه سارةَ ٱمرَأَته. ١٥وقالَ
أَبيمَلِك: «هٰذه أَرْضي بَينَ يَدَيكَ، فحَيثُما طابَ لَكَ فأَقِمْ فيه». ١٦وقالَ لِسارة: «قد أَعطَيتُ أَخاكِ أَلْفَ
مِثْقالٍ مِنَ الفَضَّةِ، تَكونُ لَكِ حِجابَ عَينٍ لِكُلِّ مَنْ مَعَكِ فَتَتَزَكَّينَ تَمامًا». ١٧فصَلَّى إِبْراهيمُ إِلى الله،
فعافى اللهُ أَبيمَلِكَ وٱمرَأَتَه وخادِماتِه فَوَلَدنَ، ١٨لِأَنَّ الرَّبَّ كانَ قد حَبَسَ كُلَّ رَحِمٍ في بَيتِ أَبيمَلِك، بِسَبَبِ
سارةَ امرَأَةِ إِبْراهيم.

التكوين ٢١

مولد إسحٰق

١وٱفتَقَدَ الرَّبُّ سارةَ كما قال، وصَنَعَ الرَّبُّ إِلى سارةَ كما قال. ٢فحَمَلَت سارةُ ووَلَدَت لإِبْراهيمَ
ٱبنًا في شَيخوخَتِه في الوَقتِ الَّذي وَعَدَ اللهُ بِه. ٣فسَمَّى إِبْراهيمُ ٱبنَه المَولودَ له، الَّذي وَلَدَتَه لَه سارة،
إِسحٰق. ٤وخَتَنَ إِبْراهيمُ إِسحٰقَ ٱبنَه، وهو ٱبنُ ثَمانِيَةِ أَيَّامٍ، بِحَسَبِ ما أَمَرَه اللهُ بِه. ٥وكانَ إِبْراهيمُ ٱبنَ

مِئَةِ سَنَةٍ حينَ وُلِدَ لَه إِسحٰقُ ٱبنُه. ٦وقالَت سارة: «جَعَلَ اللهُ لي ما يُضحِك، فكُلُّ مَن سَمِعَ بِذٰلك يَضحَكُ
بِشَأني». ٧وقالت:

»من كانَ يَقولُ لإِبراهيم:
إِنَّ سارةَ سَتُرضِعُ البَنين!
فقَد وَلَدتُ ٱبنًا لِشَيخوخَتِه.«

طَرْد هاجر وإسماعيل

٨وكَبِرَ الوَلَدُ وفُطِم، وأَقامَ إِبْراهيمُ مَأدُبةً عَظيمةً في يَومِ فِطامِ إِسحٰق. ٩ورَأَت سارةُ ٱبنَ هاجَرَ
المِصرِيَّةِ الَّذي وَلَدَته لإِبْراهيمَ يَلعَبُ مع ٱبنِها إِسحٰق. ١٠فقالَت لإِبْراهيم: «أُطْرُدْ هٰذه الخادِمةَ وٱبنَها،
فإِنَّ ٱبنَ هٰذه الجارِيَةِ لَن يَرِثَ مع ٱبْني إِسحٰق». ١١فساءَ هٰذا الكَلامُ جِدًّا في عَينَي إِبْراهيمَ بِشَأْنِ ٱبنِه.
١٢فقالَ اللهُ لإِبْراهيم: «لا يَسُؤْ في عَينَيكَ أَمْرُ الصَّبِيِّ وأَمْرُ خادِمَتِكَ. مَهْما قالَت لَك سارة، فٱسْمَعْ
لِقَولِها، لِأَنَّه بإِسحٰقَ يَكونُ لَكَ نَسْلٌ بِٱسمِكَ. ١٣وأَمَّا ٱبنُ الخادِمَة، فهو أَيضًا أَجعَلُه أُمَّةً عظيمةً، لِأَنَّه
نَسلُكَ». ١٤فبَكَّرَ إِبْراهيمُ في الصَّباحِ وأَخَذَ خُبزًا وقِربَةَ ماء فأَعطاهُما هاجرَ وجَعَلَ الوَلَدَ على كَتِفِها،
وصَرَفَها.
فمَضَت وتاهَت في بَرِّيَّةِ بِئرِ سَبْع. ١٥ونَفِدَ الماءُ مِنَ القِربَة، فطَرَحَتِ الوَلَدَ تَحتَ بَعضِ الشِّيح.
١٦ومَضَت فجَلَسَت تُجاهَه على بُعدِ رَميَةِ قَوس، لِأَنَّها قالَت: «لا رَأَيتُ مَوتَ الوَلَد!». فجَلَسَت تُجاهَه،
ورَفَعَت صَوتَها وَبَكَت.
١٧وسَمِعَ اللهُ صَوتَ الصَّبِيِّ، فنادى مَلاكُ الرَّبَّ هاجَرَ مِنَ السَّماءِ وقالَ لها: «ما لَكِ يا هاجَر؟
لا تخافي، فإِنَّ اللهَ قد سَمِعَ صَوتَ الصَّبِيِّ حَيثُ هو. ١٨قومي فخُذي الصَّبِيَّ وشُدِّي علَيه يَدَكِ، فإِنِّي
جاعِلُه أُمَّةً عظيمة». ١٩وفَتَحَ اللهُ عَينَيها فرأَت بِئرَ ماءٍ، فمَضَت ومَلأَتِ القِرْبَةَ ماءً وسَقَتِ الصَّبِيّ.
٢٠وكانَ اللهُ معَ الصَّبِيِّ حتَّى كَبِرَ فأَقامَ بِالبَرِّيَّةِ وكانَ رامِيًا بِالقَوس. ٢١وأَقامَ بِبَرِّيَّةِ فاران،
وٱتَّخَذَت لَه أُمُّه ٱمرَأَةً مِن أَرضِ مِصْر.

إبراهيم وأَبيملك في بئر سبع

٢٢وكانَ في ذٰلك الزَّمانِ أَنَّ أَبيمَلِكَ وفِيكولَ، قائِدَ جَيشِه، كَلَّما إِبْراهيمَ قائِلَين: «إِنَّ اللهَ معَكَ في
جميعِ ما تَعمَلُه. ٢٣والآنَ ٱحلِفْ لي بِاللهِ هٰهُنا أَنَّكَ لا تَخدَعُني ولا تَخدَعُ ذُرِّيَّتي وخَلَفي، بل تُعامِلُني
وتُعامِلُ البَلَدَ الَّذي نَزَلتَ به بِالرَّحمةِ الَّتي عامَلتُكَ بها». ٢٤فقالَ إِبْراهيم: «أَحْلِف.«
٢٥وعاتَبَ إِبْراهيمُ أَبيمَلِكَ بِسَبَبِ بِئْرِ الماءِ الَّتي غَصَبَها خَدَمُ أَبيمَلِك. ٢٦فقالَ أَبيمَلِك: «لم أَعلَمْ
مَن فَعَلَ هٰذا الأَمْر، وأَنتَ لم تُخْبِرْني، ولا أَنا سَمِعتُ إِلَّا اليَوم». ٢٧وأَخَذَ إِبْراهيمُ غَنَمًا وبَقَرًا فأَعْطاها

أَبيمَلِك وقَطَعا كِلاهُما عَهدًا. ٢٨ووَضَعَ إِبْراهيمُ سَبْعَ نِعاجٍ مِنَ الغَنَمِ على حِدَة، ٢٩فَقالَ أَبيمَلِكُ لإِبْراهيم:
«ما هٰذهِ النِّعاجُ السَّبعُ الَّتي وَضَعتَها على حِدَة؟». ٣٠قال: «سَبعَ نِعاجٍ تأخُذُ مِن يَدي لِتَكونَ شهادةً لي
بِأَنِّي حَفَرتُ هٰذه البِئْر». ٣١ولِذٰلك سُمِّيَ ذٰلك المكانُ بِئْرَ سَبْعَ، لِأَنَّهما هُناكَ حَلَفا كِلاهُما.
٣٢وقَطَعا عَهْدًا في بِئْرِ سَبْع، وقامَ أَبيمَلِكُ وفيكولُ، قائِدُ جَيشِه، ورَجَعا إِلى أَرضِ الفَلِسْطينِيِّين.
٣٣وغَرَسَ إِبْراهيمُ طَرْفاءَةً في بِئْرَ سَبْع ودَعا هُناكَ بِٱسْمِ الرَّبِّ الإِلٰهِ السَّرمَديّ. ٣٤ونَزَلَ إِبْراهيمُ
بِأَرضِ الفَلِسطينِيِّينَ أَيَّامًا كَثيرة.

التكوين ٢٢

مُحرقة إبراهيم

١وكانَ بَعدَ هٰذه الأَحْداثِ أَنَّ اللهَ ٱمتَحَنَ إِبْراهيمَ فقالَ له: «يا إِبْراهيم». قالَ: «هاءَنَذا». ٢قال:
«خُذِ ٱبنَكَ وَحيدَكَ الَّذي تُحِبُّه، إِسحٰق، وٱمضِ إِلى أَرضِ الموريَّا وأَصعِدْه هُناكَ مُحرَقَةً على أَحَدِ الجِبالِ
الَّذي أُريكَ.«
٣فبَكَّرَ إِبْراهيمُ في الصَّباح وشَدَّ على حِمارِه وأَخَذَ معَه ٱثنَينِ مِن خَدَمِه وإِسحٰقَ ٱبنَه وشَقَّقَ حَطَبًا
لِلمُحرَقَة، وقامَ ومَضى إِلى المَكانِ الَّذي أَراه اللهُ إِيَّاه. ٤وفي اليَومِ الثالِث، رَفَعَ إِبْراهيمُ عَينَيه فرأَى
المَكانَ مِن بَعيد. ٥فقالَ إِبْراهيمُ لِخادِمَيه: «أُمكُثا أَنتُما هٰهُنا معَ الحِمار، وأَنا والصَّبِيُّ نَمْضي إِلى هُناكَ
فَنَسجُدُ ونَعودُ إِلَيكُما.«
٦وأَخَذَ إِبْراهيمُ حَطَبَ المُحرَقَة وجَعَلَه على إِسحٰقَ ٱبنِه، وأَخَذَ بِيَدِه النَّارَ والسِّكِّين وذَهَبا كِلاهُما
معًا. ٧فكَلَّمَ إِسحٰقُ إِبْراهيمَ أَباه قال: «يا أَبتِ». قال: «هاءَنَذا، يا بُنَيَّ». قال: «هٰذه النَّارُ والحَطَب، فأَينَ
الحَمَلُ لِلمُحرَقة؟» ٨فقالَ إِبْراهيم: «اللهُ يَرَى لِنَفْسِه الحَمَلَ لِلمُحرَقَة، يا بُنَيَّ» ومَضَيا كِلاهُما معًا.
٩فلَمَّا وَصَلا إِلى المَكانِ الَّذي أَراه اللهُ إِيَّاه، بَنى إِبْراهيمُ هُناكَ المَذبَح ورَتَّبَ الحَطَب ورَبَطَ
إِسحٰقَ ٱبنَه وجَعَلَه على المَذبَحِ فَوقَ الحَطَب. ١٠ومَدَّ إِبْراهيمُ يَدَه فأَخَذَ السِّكِّينَ لِيَذبَحَ ٱبنَه.
١١فناداه مَلاكُ الرَّبِّ مِنَ السَّماءِ قائلًا: «إِبْراهيمُ إِبْراهيم!» قال: «هاءَنَذا». ١٢قال: «لا تَمُدَّ
يَدَكَ إِلى الصَّبِيِّ ولا تَفْعَلْ بِه شَيئًا، فإِنِّي الآنَ عَرَفتُ أَنَّكَ مُتَّقٍ للهِ، فلم تُمْسِكْ عنِّي ٱبنَكَ وَحيدَكَ».
١٣فَرَفَعَ إِبْراهيمُ عَينَيه ونَظَر، فإِذا بِكَبشٍ واحِدٍ عالِقٍ بِقَرنَيه في دَغَل. فعَمَدَ إِبْراهيمُ إِلى الكَبْشِ وأَخَذَه
وأَصعَدَه مُحرَقةً بَدَلَ ٱبنِه. ١٤وسَمَّى إِبْراهيمُ ذٰلكَ المَكانَ «الرَّبُّ يَرى»، ولِذٰلِكَ يُقالُ اليَوم: «في الجَبَل،
الرَّبُّ يَرى.«
١٥ونادى مَلاكُ الرَّبِّ إِبْراهيمَ ثانِيَةً مِنَ السَّماءِ ١٦وقال: «بِنَفْسي حلَفْتُ، يَقولُ الرَّبّ، بِما أَنَّكَ
فَعَلتَ هٰذا الأَمرَ ولَم تُمسِكْ عنِّي ٱبنَكَ وَحيدَكَ، ١٧لأُبارِكَنَّكَ وأُكَثِّرَنَّ نَسلَكَ كنُجومِ السَّماء وكالرَّملِ الَّذي

على شاطئِ البَحر، ويَرِثُ نَسلُكَ مُدُنَ أَعدائِه، ١٨ويَتَبارَكُ بِنَسلِكَ جَميعُ أُمَمِ الأَرض، لِأَنَّكَ سَمِعتَ قَولي.«
١٩ثُمَّ رَجَعَ إِبْراهيمُ إِلى خادِمَيه، فقاموا ومَضَوا مَعًا إِلى بِئرَ سَبْع، وأَقامَ إِبْراهيمُ في بِئْرَ سَبْع.

سلالة ناحور

٢٠وبعد هٰذه الأَحْداث، أُخبِرَ إِبْراهيمُ وقيلَ له: «إِنَّ مِلْكَةَ أَيضًا قد وَلَدَت بَنينَ لِناحورَ أَخيكَ:
٢١عُوصًا بِكْرَه وبُوزًا أَخاه وقَموئيلَ أَبا أَرام ٢٢وكاسَد وحَزْوًا وفِلْداش ويِدْلاف وبَتوئيل» (ووَلَدَ بَتوئيلُ رِفقَة). ٢٣هٰؤُلاءِ الثَّمانِيَةُ وَلَدَتهُم مِلْكَةُ لِناحورَ أَخي إِبْراهيم. ٢٤وسُرِّيَّتُه، وٱسمُها رَؤُومة، وَلَدَت أَيضًا طابَح وجاحَم وطاحَش ومَعْكَة.

التكوين ٢٣

قبور الآباء

١وكانَت سِنو عُمْرِ سارةَ مِئَةً وسَبْعًا وعِشرينَ سَنَة. ٢وماتت سارةُ في قِرْيَةَ أَربَع، وهي حَبْرون، في أَرضِ كَنْعان. فأَقبَلَ إِبْراهيمُ يَندُبُ سارةَ ويَبْكيها.
٣وقامَ إِبْراهيمُ مِن أَمامِ مَيتِه وكَلَّمَ بَني حِثٍّ ٤قائلًا: «أَنا نَزيلٌ ومُقيمٌ عِندَكم. أَعْطوني مِلْكَ قَبْرٍ عِندكم فأَدفِنَ مَيتي مِن أَمامِ وَجْهي» ٥فأَجابَ بَنو حِثٍّ إِبْراهيمَ قائِلينَ له: ٦«أَلا ٱسمَعْنا يا سَيِّدي. أَنتَ زَعيمٌ للهِ في وَسْطِنا: في أَفضَلِ قُبورِنا ٱدْفِنْ مَيتَكَ، فلَيسَ أَحَدٌ مِنَّا يَرفُضُ لكَ قَبرَه لِتَدفِنَ فيه مَيتَكَ.«
٧فقامَ إِبْراهيمُ وسَجَدَ لِأَهْلِ البَلَد، أَي لِبَني حِثّ، ٨وكلَّمهم قائلًا: «إِن طابَت نُفوسُكم بِأَن أَدفِنَ مَيتي مِن أَمامِ وَجْهي، فٱسمَعوا لي وٱسأَلوا لي عَفْرونَ بْنَ صُوحَر ٩أَن يُعطِيَني مغارةَ المَكْفيلةِ الَّتي لَه في طَرَفِ حَقلِه في وَسْطِكم، يُعْطيني إِيَّاها بِثَمَنِها الكامِلِ لِتَكونَ لي مِلْكَ قَبرٍ». ١٠وكانَ عَفْرونُ جالِسًا في وَسْطِ بني حِثّ، فأَجابَ عَفْرونُ الحِثِّيُّ إِبْراهيمَ على مسامِعِ بَني حِثّ، أَمامَ كُلِّ مَن دَخَلَ بابَ مَدينَتِه، قائِلًا: ١١«لا يا سَيِّدي، اِسمَعْ لي. الحَقْلُ قد وَهَبتُه لَكَ، والمَغارةُ الَّتي فيه أَيضًا وَهَبتُها لَكَ مِنِّي، على مَشهَدِ بَني قَومي وَهَبتُها لَكَ. إِدْفِنْ مَيتَكَ.«
١٢فسَجَدَ إِبْراهيمُ أَمامَ أَهْلِ البَلَد، ١٣وكلَّمَ عَفْرونَ على مسامِعِهم قائِلًا: «أَسأَلُكَ أَن تَسمَعَ لي. أُعْطيكَ ثَمَنَ الحَقْل، فخُذْه مِنِّي فأَدفِنَ مَيتي هُناك». ١٤فأَجاب عَفْرونُ إِبْراهيمَ وقالَ له: ١٥«يا سَيِّدي، اِسمَعْ لي: أَرضٌ تُساوي أَربَعَ مِئَةِ مِثْقالِ فِضَّة، ما عسى أَن تَكونَ بَيني وبَينَك؟ اِدفِنْ». ١٦فلَمَّا سَمِعَ إِبْراهيمُ ذٰلك مِنه، وَزَنَ لَه الفِضَّةَ الَّتي ذَكَرَها على مَسامِعِ بني حِثّ، أَربَعَ مِئَةِ مِثْقالِ فِضَّة، مِمَّا هو رائِجٌ بَينَ التُّجَّار.

١٧فحَقْلُ عَفْرونَ الَّذي في المَكْفيلةِ الَّتي تُجاهَ مَمْرا، الحَقْلُ والمَغارَةُ الَّتي فيه، وكُلُّ ما فيه منَ
الشَّجَر بِجَميعِ حُدودِه المُحيطةِ بِه. ١٨ذٰلِكَ كُلُّه أَصبَحَ مِلْكًا لإبْراهيمَ بِمَشهَدِ بَني حِثّ وكُلِّ مَن دَخَلَ بابَ
مَدينَتِه. ١٩وبَعدَ ذٰلك، دَفَنَ إبْراهيمُ سارةَ امرَأَتَه في مَغارةِ حَقْلِ المَكْفيلة تُجاهَ مَمْرا، وهي حَبْرون، في
أَرْضِ كَنْعان. ٢٠وأَصبَحَ الحَقلُ والمَغارَةُ الَّتي فيه لإبْراهيمَ مِلْكَ قَبرٍ مِن عِنْدِ بَني حِثّ.

التكوين ٢٤

زواج إسحٰق

١وشاخَ إبْراهيمُ وطَعَنَ في السِّنّ، وكانَ الرَّبُّ قد بارَكَ إبْراهيمَ في كُلِّ شَيء. ٢وقالَ إبْراهيمُ
لِأَقدَمِ خُدَّامِ بَيتِه، المُوَلَّى على جَميعِ ما لَه: «ضَعْ يَدَكَ تَحتَ فَخِذي. ٣فأَستَحلِفَكَ بِالرَّبّ، إلٰهِ السَّماءِ وإلٰهِ
الأَرض، أَن لا تَأْخُذَ زَوجَةً لِٱبْني مِن بَناتِ الكَنْعانِيِّينَ الَّذينَ أَنا مُقيمٌ في وَسْطِهم، ٤بل إلى أَرْضي وإلى
عشيرتي تَذهَبُ وتأخُذُ زَوجَةً لِٱبْني إسحٰق». ٥فقالَ لَه الخادِم: «لَعَلَّ المَرأَةَ لا تُريدُ أَن تَتبَعَني إلى هٰذه
الأَرض، فَهَل أَرُدُّ ٱبنَكَ إلى الأَرضِ الَّتي خَرجتَ مِنها؟» ٦فقالَ لَه إبْراهيم: «إيَّاكَ أَن تَرُدَّ ٱبْني إلى
هُناكَ. ٧إنَّ الرَّبَّ، إلٰهَ السَّماءِ وإلٰهَ الأَرض، الَّذي أَخَذَني مِن بَيتِ أَبي ومِن مَسقَطِ رأسي، والَّذي كَلَّمَني
والَّذي أَقسَمَ لي قائِلًا: لِنَسلِكَ أُعْطي هٰذه الأَرض، هو يُرسِلُ مَلاكَه أَمامَكَ فتأخُذُ زَوجَةً لِٱبْني مِن هُناك.
٨وإن لم تُرِدِ المَرأَةُ أَن تَتبَعَكَ، فأَنتَ بَريءٌ مِن قَسَمي هٰذا. أَمَّا ٱبْني فلا تَرجِعْ بِه إلى هُناكَ». ٩فوَضَعَ
الخادِمُ يَدَه تَحتَ فَخِذِ سَيِّدِه وحَلَفَ له على ذٰلك.
١٠وأَخَذَ الخادِمُ عَشرَةَ جِمالٍ مِن جِمالِ سَيِّدِه ومضى، وفي يَدِه مِن خَيراتِ سَيِّدِه كُلِّها، وقامَ
ومضى إلى أَرامِ النَّهرَين، إلى مَدينةِ ناحور. ١١فأَناخَ الجِمالَ خارِجَ المَدينة، بِالقُربِ مِن بِئرِ الماء،
عِندَ المَساء، وَقتَ خُروجِ المُستَقِيات. ١٢وقال: «أَيُّها الرَّبّ، إلٰهُ سَيِّدي إبْراهيم، يَسِّرْ لِيَ اليَوم وٱصنَعْ
رَحمَةً إلى سَيِّدي إبْراهيم! ١٣هاءَنَذا واقِفٌ بالقُربِ مِن عَينِ الماء، وبَناتُ أَهْلِ المَدينةِ خارِجاتٌ لِيَستَقينَ
ماءً. ١٤فَلْيَكُنْ أَنَّ الفَتاةَ الَّتي أَقولُ لَها: أَميلي جَرَّتَكِ حتَّى أَشرَب، فتَقول: اِشْرَبْ، وأَنا أَسْقي جِمالَكَ
أَيضًا، تَكونُ هي الَّتي عَيَّنتَها لِعَبدِكَ إسحٰق، وبِذٰلك أَعلَمُ أَنَّك صَنَعتَ رَحمَةً إلى سَيِّدي.«
١٥فكانَ قَبْلَ الاِنتِهاءِ مِن كَلامِه أَن خَرَجَت رِفقَةُ الَّتي وُلِدَت لِبَتوئيل، اِبْنِ مِلْكَة، اِمْرَأَةِ ناحور،
أَخي إبْراهيم، وجَرَّتُها على كَتِفِها. ١٦وكانَتِ الفتاةُ جَميلَةَ المَنظَرِ جِدًّا، عَذْراءَ لم يَعْرِفْها رَجُل. فنَزَلَت
إلى العَين وملأَت جَرَّتَها وصَعِدَت. ١٧فأَسرَعَ الخادِمُ إلى لِقائِها وقال: «اِسْقيني قليلًا مِن ماءِ جَرَّتِكِ».
١٨فقالت: «اِشْرَبْ يا سَيِّدي»، وأَسرَعَت فأَنْزَلَت جَرَّتَها على يَدِها وسَقَته. ١٩ولَمَّا ٱنْتَهَت مِن سَقْيِه،
قالت: «أَستَقي لِجمالِكَ أَيضًا حتَّى تَنْتَهِيَ مِنَ الشُّرْب». ٢٠وأَسْرَعَت وأَفرَغَت جَرَّتَها في المَسْقاة
وأَسرَعَت أَيضًا إلى البِئرِ لِتَستَقِيَ، فٱستَقَت لِجَميعِ جِمالِه. ٢١وبَقِيَ الرَّجُلُ مُتَأَمِّلًا إيَّاها صامِتًا، لِيَعلَمَ هَل
أَنْجَحَ اللهُ طَريقَه أَم لا.

٢٢فلَمَّا فَرَغَتِ الجِمالُ مِن شُرْبِها، أَخَذَ الرَّجُلُ حَلقَةَ أَنْفٍ مِن ذَهَب وَزْنُها نِصْفُ مِثْقال، وسِوارَينِ لِيَدَيها وَزْنُهما عَشْرَةُ مَثاقيلِ ذَهَب، ٢٣وقال: «بِنْتُ مَن أَنتِ؟ أَخْبِريني هل في بَيتِ أَبيكِ مَوضِعٌ نَبيتُ فيه؟» ٢٤فقالَت لَه: «أَنا ٱبنَةُ بَتوئيلَ ٱبنِ مِلْكَةَ الَّذي وَلَدَته لِناحور». ٢٥وقالت لَه: «عِندَنا كَثيرٌ مِنَ التِّبْنِ والعَلَف ومَوضِعٌ لِلمَبيتِ أَيضًا». ٢٦فٱنحَنى وسَجَدَ لِلرَّبّ، ٢٧وقال: «تَبارَكَ الرَّبُّ، إِلٰهُ سَيِّدي إِبْراهيمَ الَّذي لم يَقْطَعْ رَحمَتَه ووَفاءَه عن سَيِّدي وهَداني في طَريقي إِلى بَيتِ أَخي سَيِّدي.«

٢٨فرَكَضَتِ الفَتاةُ وأَخبَرَت بَيتَ أُمِّها بِهٰذِه الأُمور. ٢٩وكانَ لِرِفقَةَ أَخٌ ٱسمُه لابان، فرَكَضَ لابانُ إِلى الرَّجُلِ، إِلى العَينِ، خارِجًا. ٣٠وكانَ أَنَّه، إِذ رأَى الحَلقَةَ والسِّوارَينِ في يَدَي أُختِه وسَمِعَ كَلامَ رِفْقَةَ أُخْتِه قائِلةً: كذا خاطَبَني الرَّجُل، ذَهَبَ إِلَيه، فإِذا هو واقِفٌ مع الجِمالِ عِندَ العَين. ٣١فقال: «أُدخُلْ، يا مُبارَكُ الرَّبّ، لِماذا تَقِفُ خارِجًا، فإِنِّي قد هَيَّأتُ البَيتَ وموضِعًا لِلجِمال». ٣٢وأَدخَلَ الرَّجُلَ إِلى البَيت وحَلَّ عنِ الجِمال وطَرَحَ لَها تِبْنًا وعَلَفًا، وأَعطى الرَّجُلَ ماءً لِيَغسِلَ رِجْلَيه وأَرجُلَ القَومِ الَّذينَ معَه.

٣٣ثُمَّ وُضِعَ الطَّعامُ أَمامَه لِيأكُل، فقال: «لا آكُلُ حتَّى أَقولَ ما عِنْدي». فقالَ لَه لابان: «قُلْ». ٣٤قالَ: «أَنا خادِمُ إِبْراهيم. ٣٥والرَّبُّ قد بارَكَ سَيِّدي جِدًّا فصارَ غَنِيًّا: رَزَقَه غَنَمًا وبَقَرًا وفِضَّةً وذَهَبًا وخَدَمًا وخادِماتٍ وجِمالًا وحَميرًا. ٣٦ووَلَدَت سارةُ ٱمرَأَةُ سَيِّدي ٱبنًا لِسَيِّدي، بَعدَ أَن شاخَت، فأَعْطاه جَميعَ ما له. ٣٧وقدِ ٱستَحلَفَني سَيِّدي قائلًا: لا تأخُذْ لِٱبْنِيَ ٱمرَأَةً مِن بَناتِ الكَنْعانِيِّينَ الَّذينَ أَنا مُقيمٌ بأَرضِهِم، ٣٨بل إِلى بَيتِ أَبي وإِلى عَشيرَتي تَذهَبُ وتأخُذُ ٱمرَأَةً لِٱبْني. ٣٩فقُلتُ لِسَيِّدي: لَعَلَّ المَرأَةَ لا تَتبَعُني. ٤٠فقالَ لي: إِنَّ الرَّبَّ الَّذي سِرتُ أَمامَه يُرسِلُ مَلاكَه مَعَكَ ويُنجِحُ طَريقَكَ، فتَأخُذُ ٱمرَأَةً لِٱبْني مِن عَشيرَتي ومِن بَيتِ أَبي. ٤١حينَئِذٍ تَبرَأُ مِن دُعائي علَيكَ، لِأَنَّك تَكونُ قد ذَهَبتَ إِلى عَشيرَتي. وإِن هُم لم يُعْطوكَ، كُنتَ بَريئًا مِن دُعائي علَيكَ. ٤٢فجِئتُ اليَومَ إِلى العَينِ فقُلتُ: أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهُ سَيِّدي إِبْراهيم، إِن كُنتَ تُنجِحُ طَريقيَ الَّذي أَنا سائِرٌ فيه، ٤٣فهاءَنَذا واقِفٌ على عَينِ الماء. فالفَتاةُ الَّتي تَخرُجُ لِتَستَقِيَ، فأَقولُ لَها: اِسقيني قَليلًا مِنَ الماءِ مِن جَرَّتِكِ، ٤٤فتَقولُ لي: اِشْرَبْ، وأَنا أَستَقي لِجِمالِكَ أَيضًا، تَكونُ هِيَ المَرأَةَ الَّتي عَيَّنَها الرَّبُّ لِٱبنِ سَيِّدي. ٤٥وقَبلَ أَن أَنتَهِيَ مِنَ الكَلامِ في قَلْبي، إِذا بِرِفقَةَ خارِجةٌ وجَرَّتُها على كَتِفِها، فنَزَلَت إِلى العَيْنِ وٱستَقَت. فقُلتُ لها: اِسْقيني. ٤٦فأَسرَعَت وأَنزَلَت جَرَّتَها وقالَت: اِشْرَبْ، وأَنا أَسْقي جِمالَكَ أَيضًا. فشَرِبتُ، وسَقَتِ الجِمالَ أَيضًا. ٤٧فسأَلْتُها وقُلتُ: بِنتُ مَن أَنتِ؟ فقالَت: بِنتُ بَتوئيلَ بْنِ ناحورَ الَّذي وَلَدَته لَه مِلْكَة. فجَعَلْتُ الحَلقَةَ في أَنفِها والسِّوارَين في يَدَيها. ٤٨وٱرتَمَيتُ إِلى الأَرضِ وسَجَدتُ لِلرَّبِّ وبارَكْتُ الرَّبَّ إِلٰهَ سَيِّدي إِبْراهيمَ الَّذي هَداني طريقًا صالِحًا لِآخُذَ ٱبنَةَ أَخي سَيِّدي لِٱبنِه. ٤٩والآن إِن كُنتُم صانِعينَ رَحمَةً ووَفاءً إِلى سَيِّدي، فأَعلِموني بِذٰلِكَ، وإِلَّا فأَعلِموني لِكَي أَتَّجِهَ يَمينًا أَو يَسارًا.«

٥٠فأَجابَه لابانُ وبَتوئيلُ وقالا: «إِنَّ الأَمرَ صادِرٌ مِن عِندِ الرَّبّ، فلَيسَ لَنا أَن نُكَلِّمَكَ فيه بِشَرٍّ أَو خَير. ٥١هٰذه رِفقَةُ أَمامَكَ، خُذْها وٱمْضِ فتَكونَ ٱمرَأَةً لِٱبْنِ سَيِّدِكَ، كما قالَ الرَّبّ». ٥٢فَلَمَّا سَمِعَ خادِمُ إِبْراهيمَ كَلامَهم، سَجَدَ لِلرَّبِّ إِلى الأَرض، ٥٣وأَخرَجَ الخادِمُ حِلى فِضَّةٍ وحِلى ذَهَبٍ وثِيابًا وأَعْطاها رِفْقَة، وهَدايا قَدَّمَها لِأَخيها وأُمِّها.

٥٤وأَكَلوا وشَرِبوا هو والقَومُ الَّذينَ مَعه وباتوا. ثُمَّ نَهَضوا صَباحًا، فقال: «اِصْرِفوني إِلى سَيِّدي». ٥٥فقالَ أَخوها وأُمُّها: «تَبْقى الفَتاةُ عِندَنا أَيَّامًا ولَو عَشَرَةً، وبَعدَ ذٰلك تَمْضي». ٥٦فقالَ لهم: «لا تُؤَخِّروني، والرَّبُّ قد أَنجَحَ طَريقي. إِصْرِفوني فأَمْضِيَ إِلى سَيِّدي». ٥٧فقالوا: «نَدْعو الفَتاةَ ونَسأَلُها ماذا تَقول.«

٥٨فدَعَوا رِفقَةَ وقالوا لها: «هَل تَذهَبينَ مع هٰذا الرَّجُل؟» قالَت: «أَذهَب». ٥٩فصَرَفوا رِفْقَةَ أُخْتَهم وحاضِنَتَها وخادِمَ إِبْراهيمَ ورِجالَه.

٦٠وبارَكوا رِفْقَةَ وقالوا لَها:

»أَنتِ أُختُنا فَكوني أُلوفَ رِبْوات

ولْيَرِثْ نَسلُكِ مُدُنَ مُبغِضيه«

٦١وقامَت رِفقَةُ وجَواريها فرَكِبنَ الجِمالَ ومَضَينَ مع الرَّجُل، وأَخَذَ الخادِمُ رِفقَةَ ومضى.

٦٢وكانَ إِسحٰقُ قد رَجَعَ مِن بِئْرِ الحَيِّ الرَّائيّ، وكانَ مُقيمًا بِأَرضِ النَّقَب. ٦٣وخَرَجَ إِسحٰقُ إِلى الحَقْلِ لِلتَّنَزُّهِ عِندَ المَساء. فَرَفَعَ عَينَيه ونَظَر، فإِذا جِمالٌ مُقبِلَة. ٦٤ورَفَعَت رِفقَةُ عَينَيها فرَأَت إِسحٰق فقَفَزَت عَنِ الجَمَل. ٦٥وقالَت لِلخادِم: «مَن هٰذا الرَّجُلُ القادِمُ في الحَقلِ لِلِقائِنا؟» فقال الخادم: «هو سَيِّدي». فأَخَذَتِ الحِجابَ واحتَجَبَت به.

٦٦ثُمَّ أَخْبَرَ الخادِمُ إِسحٰقَ بِجَميعِ الأُمورِ الَّتي صَنعَها. ٦٧فأَدخَلَ إِسحٰقُ رِفقَةَ إِلى خَيْمَةِ أُمِّه سارةَ وأَخَذَ رِفقَة، فصارَت لَه زَوجةً وأَحَبَّها، وتعَزَّى إِسحٰقُ عن أُمِّه.

التكوين ٢٥

سلالة قطورة

١وعادَ إِبْراهيمُ فأَخَذَ زَوجةً اسمُها قَطورة. ٢فَوَلَدَت لَه زِمْران ويُقْشان ومَدان ومِدْيَن ويِشْباق وشُوحًا. ٣ووَلَدَ يُقْشانُ شَبَأَ ودَدان، وبَنو دَدانَ همُ الأَشُّوريم واللَّطوشيم واللُّؤُميم. ٤وبَنو مِدْيَنَ هم عَيفَة وعِفْر وحَنوك وأَبيداع وأَلْداعة. جَميعُ هٰؤُلاءِ هم بنو قَطورة.

٥وأَعْطى إِبْراهيمُ كُلَّ ما لَه لإِسحٰقَ. ٦ولِبَني السَّرارِيّ الَّتي لإِبْراهيمَ وَهَبَ إِبْراهيمُ هِبات، وصَرَفَهم، وهو على قَيدِ الحَياة، بَعيدًا عن إِسحٰقَ ٱبنِه، شَرْقًا إِلى أَرضِ المَشْرِق.

وفاة إبراهيم

٧وهٰذه أَيَّامُ سِني حَياةِ إِبْراهيمَ الَّتي عاشها: مِئَةُ سَنَةٍ وخَمْسٌ وسَبْعونَ سَنَةً. ٨ثُمَّ فاضَت روحُه وماتَ بِشَيبَةٍ طَيِّبَة، شَيخًا مُشبَعًا بِالأَيَّام، وٱنضَمَّ إِلى قَومِه. ٩فدَفَنَه إِسحٰقُ وإِسْماعيلُ ٱبْناه في مَغارةِ المَكْفيلة في حَقْلِ عَفْرونَ بْنِ صُوحَرَ الحِثِّيِّ الَّذي تُجاهَ مَمْرا، ١٠في الحَقْلِ الَّذي ٱشْتَراه إِبْراهيمُ مِن بَني حِثّ. ١١هُناكَ قُبِرَ إِبْراهيمُ وٱمرَأَتُه سارة. وكانَ بَعد مَوتِ إِبْراهيمَ أَنَّ اللهَ بارَكَ إِسحٰقَ ٱبنَه وأَقامَ إِسحٰقُ عِندَ بِئرِ الحَيِّ الرَّائيّ.

سُلالة إسماعيل

١٢وهٰذه سُلالَةُ إِسْماعيلَ بْنِ إِبْراهيمَ الَّذي وَلَدَته هاجَرُ المِصريَّةُ خادِمَةُ سارةَ لإِبْراهيم. ١٣هٰذه أَسماءُ بَني إِسْماعيلَ بِحَسَبِ أَسْمائِهِم وسُلالَتِهِم: نَبايوت بِكْرُ إِسْماعيل، وقِيدار وأَدْبَئيل ومِبْسام. ١٤ومِشْماع ودومة ومسَّا ١٥وحَدار وتَيما ويَطور ونافيش وقِدْمة. ١٦هٰؤُلاءِ هم بَنو إِسْماعيل وهٰذه أَسْماؤُهم بِحَسَبِ قُراهم ومُخَيَّماتِهم: اِثْنا عَشَرَ زَعيمًا لِعَشائِرِهم.
١٧وهٰذه سِنو حَياةِ إِسْماعيل: مِئَةُ سَنَةٍ وسَبْعٌ وثَلاثونَ سَنَة، ثُمَّ فاضَت روحُه وماتَ وٱنضَمَّ إِلى أَجْدادِه. ١٨وأَقاموا مِن حَويلة إِلى شُورَ الَّتي تُجاهَ مِصْرَ وأَنتَ آتٍ نَحوَ أَشُّور. وكانَ قد نَزَلَ قُبالَةَ جَميعِ إِخوَتِه.

٣ .سيرة إسحٰق ويعقوب

مولد عِيسو ويعقوب

١٩وهٰذه سِيرةُ إِسحٰقَ بْنِ إِبْراهيم: إِبْراهيمُ وَلَدَ إِسحٰق. ٢٠وكانَ إِسحٰقُ ٱبنَ أَربَعينَ سَنَةً حينَ ٱتَّخَذَ رِفقَةَ زَوجَةً لَه، وهي بِنْتُ بَتوئيلَ الأَرامِيِّ مِن فَدَّانَ أَرام، وأُختُ لابانَ الأَراميّ. ٢١ثُمَّ دعا إِسحٰقُ إِلى الرَّبِّ لِأَجلِ ٱمرَأَتِه، لِأَنَّها كانت عاقِرًا، فٱستَجابَه الرَّبُّ، وحَمَلت رِفقَةُ ٱمرَأَتُه. ٢٢وٱصطَدَمَ الوَلَدانِ في جَوفِها، فقالَت: «إِن كانَ الأَمرُ هٰكذا، فما لي والحَياة؟» ٢٣ومَضَت تَستَشيرُ الرَّبّ فقالَ لها الرَّبّ:

»في جَوفِكِ أُمَّتان
ومِن أَحشائِكِ يَتَفَرَّعُ شَعْبان:
شَعْبٌ يَقْوى على شَعْب
والكَبيرُ يَخدُمُ الصَّغير.«

٢٤فلَمَّا كَمَلَت أَيَّامُ وِلادَتِها، إذا في بَطنِها تَوأَمان. ٢٥فخَرَجَ الأَوَّلُ أَصهَبَ اللَّون، كُلُّه كفَروَةِ شَعَرٍ، فسَمَّوه عِيسو. ٢٦ثُمَّ خَرَجَ أَخوه ويَدُه قابِضَةٌ على عَقَبِ عِيسو، فدُعِيَ بِٱسمِ يَعْقوب. كانَ إِسحٰقُ ٱبنَ سِتِّينَ سَنَةً حينَ وُلِدا.

٢٧وكَبِرَ الصَّبِيَّان، فكانَ عِيسو رَجُلًا عارِفًا بِالصَّيد، رَجُلَ الحُقول، وكانَ يَعْقوبُ رَجُلًا مُستَقِرًّا، مُقيمًا بِالخِيام. ٢٨فأَحَبَّ إِسحٰقُ عِيسو، لِأَنَّه كانَ يَستَطيبُ صَيدَه، وأَمَّا رِفقَةُ فأَحَبَّت يَعْقوب.

عيسو يتخلّى عن بكريّته

٢٩وطَبَخَ يَعْقوبُ طَبيخًا، وقَدِمَ عِيسو مِنَ الحَقلِ مُرهَقًا. ٣٠فقالَ عِيسو لِيَعْقوب: «دَعْني أَلتَهِمُ مِن هٰذا الأَحمَر، فإِنِّي قد أُرهِقتُ» (ولِذٰلك قيلَ لَه أَدوم). ٣١فقالَ يَعْقوب: «بِعْني اليَومَ بِكرِيَّتَكَ» ٣٢فقالَ عِيسو: «هاءَنَذا صائِرٌ إِلى المَوت، فَما لي والبِكرِيَّة؟» فقالَ يَعْقوب: «اِحلِفْ لِيَ اليَوم». ٣٣فحَلَفَ لَه وباعَ بِكرِيَّتَه لِيَعْقوب. ٣٤فأَعْطى يَعْقوبُ لِعيسو خُبْزًا وطَبيخًا مِنَ العَدَس، فأَكَلَ وشَرِبَ وقامَ ومضى، وهٰكذا ٱستَخَفَّ عِيسو بالبِكرِيَّة.

التكوين ٢٦

إسحٰق في جَرار

١وكانَت في الأَرضِ مجاعةٌ غَيرُ المجاعةِ الأُولى الَّتي كانَت في أَيَّامِ إِبْراهيم. فمَضى إِسحٰقُ إِلى أَبيمَلِكَ، مَلِكِ الفَلِسْطينِيِّينَ في جَرار. ٢فتَراءى لَه الرَّبُّ وقال: «لا تَنْزِلْ إِلى مِصْر، بل أَقِمْ في الأَرضِ الَّتي أُعَيِّنُها لَكَ. ٣إِنْزِلْ هٰذه الأَرض، وأَنا أَكونُ مَعَكَ وأُبارِكُكَ، لِأَنِّي لَكَ ولِنَسلِكَ سأُعْطي هٰذِه البِلادَ كُلَّها، وأَفي بِالقَسَمِ الَّذي أَقسَمتُه لِإِبْراهيمَ أَبيكَ. ٤وأُكَثِّرُ نَسلَكَ كَنُجومِ السَّماء، وأُعْطي نَسلَكَ هٰذه البِلادَ كُلَّها، وتَتَبارَكُ بِنَسلِكَ أُمَمُ الأَرضِ كُلُّها، ٥مِن أَجْلِ أَنَّ إِبْراهيمَ أَصْغى إِلى صَوتي وحَفِظَ أَوامِري ووَصايايَ وفَرائِضي وشَرائِعي». ٦فأَقامَ إِسحٰقُ في جَرار.

٧وسَأَلَهُ أَهْلُ المَكانِ عنِ ٱمرَأَتِه، فقال: «هي أُخْتي»، لِأَنَّه خافَ أَن يَقول: «هيَ ٱمرَأَتي»، قائلًا في نَفسِه: «لِئَلَّا يَقتُلَني أَهْلُ المَكانِ بِسَبَبِ رِفقَة، لِأَنَّها جَميلَةُ المَنْظَر». ٨وكانَ، لَمَّا طالَت أَيَّامُ إِقامَتِه، أَنَّ أَبيمَلِك، مَلِكَ الفَلِسْطينِيِّين، تَطَلَّعَ مِنَ النَّافِذَةِ ورأَى، فإِذا إِسحٰقُ يُداعِبُ رِفقَةَ ٱمرَأَتَه. ٩فَدَعا أَبيمَلِكُ إِسحٰقَ وقال: «هي إِذًا ٱمرَأَتُكَ، فلِمَ قُلتَ: إِنَّها أُخْتي؟». فقالَ إِسحٰق: «لِأَنِّي قُلتُ: لَعَلِّي أَموتُ بِسَبَبِها».
١٠فقالَ أَبيمَلِك: «ماذا صَنَعتَ بِنا؟ لَولا قَليل، لَضاجَعَ أَحَدٌ مِنَ الشَّعبِ ٱمرَأَتَكَ، فجَلَبتَ علَينا ذَنْبًا».
١١وأَمَرَ أَبيمَلِكُ الشَّعبَ كُلَّه قائلًا: «مَن مَسَّ هٰذا الرَّجُلَ أَوِ ٱمرَأَتَه يُقتَلُ قَتْلًا.«

١٢وزَرَعَ إِسحٰقُ في تِلكَ الأَرضِ فأَصابَ في تِلكَ السَّنَةِ مِئَةَ ضِعْف، وبارَكَه الرَّبّ. ١٣فاغْتَنى الرَّجُلُ وكانَ يَزْدادُ غِنًى إِلى أَن صارَ غَنِيًّا جِدًّا. ١٤وصارَت لَه ماشِيَةُ غَنَمٍ وماشِيَةُ بَقَرٍ وخَدَمٌ كثيرون، فحَسَدَه الفَلِسْطينِيُّون.

الآبار بَين جَرار وبئر سبع

١٥وجَميعُ الآبارِ الَّتي حَفَرَها خَدَمُ أَبيه في أَيَّامِ إِبْراهيمَ أَبيه كانَ الفَلِسْطينِيُّونَ قد رَدَموها ومَلأُوها تُرابًا. ١٦وقالَ أَبيمَلِكُ لإِسْحٰق: «إِنصَرِفْ مِن عِندِنا، لِأَنَّكَ قد أَصبَحتَ أَقْوى مِنَّا جِدًّا». ١٧فآنْصَرَفَ إِسحٰقُ مِن هُناكَ وخَيَّمَ في وادي جَرار وأَقامَ هُناك. ١٨ثُمَّ عادَ إِسحٰقُ فحَفَرَ آبارَ الماءِ الَّتي كانَ خَدَمُ إِبْراهيمَ أَبيه قد حَفَروها ورَدَمَها الفَلِسْطينِيُّونَ بَعدَ مَوتِ إِبْراهيم، ودَعاها بالأَسْماءِ الَّتي كانَ أَبوه قد دَعاها بها.

١٩وحَفَرَ خَدَمُ إِسْحٰقَ في الوادي فَوَجَدوا هُناكَ بِئرَ مِياهٍ حَيَّة ٢٠فتَخاصَمَ رُعاةُ جَرارَ ورُعاةُ إِسحٰقَ قائِلين: «هٰذا الماءُ لَنا». فسَمَّى إِسحٰقُ البِئرَ «عِسِقْ»، لِأَنَّهم تَنازَعوا معَه. ٢١ثُمَّ حَفَروا بِئرًا أُخْرى فتَخاصَموا علَيها أَيضًا، فسَمَّاها «سِطْنَة». ٢٢ثُمَّ آنْتَقَلَ مِن هُناكَ وحَفَرَ بِئرًا أُخْرى، فلَم يَتَخاصَموا عليها، فسَمَّاها «رُحُبوت» وقال: «الآنَ قد رَحَّبَ الرَّبُّ لَنا فنَنْمُو في الأَرض.«

٢٣ثُمَّ صَعِدَ مِن هُناكَ إِلى بِئرَ سَبْع. ٢٤فتَراءى لَه الرَّبُّ في تِلكَ اللَّيلَةِ وقال:

»أَنا إِلٰهُ إِبْراهيمَ أَبيكَ.

لا تَخَفْ فإِنِّي مَعَكَ.

أُبارِكُكَ وأُكَثِّرُ نَسلَكَ.

مِن أَجْلِ عَبْدي إِبْراهيم.«

٢٥فبَنى هُناكَ مَذبَحًا ودَعا بِٱسْمِ الرَّبّ، ونَصَبَ هُناكَ خَيمَتَه. وحَفَرَ هُناكَ خَدَمُ إِسحٰقَ بِئرًا.

قطْع العهد مع أَبيملك

٢٦فذَهَبَ إِلَيه مِن جَرارَ أَبيمَلِكُ وأَحُزَّاتُ صاحِبُه وفِيكولُ قائِدُ جَيشِه. ٢٧فقالَ لَه إِسحٰق: «ما بالُكُم أَتَيتُم إِلَيَّ وأَنتُم قد أَبغَضتُموني وصَرَفتُموني مِن عِندِكم؟». ٢٨فقالوا: «إِنَّنا قد رأَينا أَنَّ الرَّبَّ معكَ، فقُلْنا: لِيَكُنِ الآنَ قَسَمٌ بَينَنا وبَينَكَ، ونَقطَعُ مَعكَ عَهْدًا ٢٩أَلَّا تَصنَعَ بِنا سُوءًا كما أَنَّنا لم نَمَسَّكَ وكما أَنَّنا لم نَصْنَعْ إِلَيْكَ إِلَّا خَيرًا وصَرَفْناكَ بِسَلام. أَنتَ الآنَ مُبارَكُ الرَّبّ». ٣٠فأَقامَ لهم مَأدُبَةً فأَكَلوا وشَرِبوا.

٣١وبَكَّروا في الصَّباح، فحَلَفَ كُلٌّ مِنهُم لِصاحِبِه، وصرَفَهم إسحٰق: فَمضَوا مِن عِندِه بِسلام.
٣٢وكانَ في ذٰلك اليَومِ أَنَّ خَدَمَ إِسحٰقَ جاءُوا فأَخبَروه بِأَمرِ البِئرِ الَّتي حَفَروها وقالوا له: «قد وَجَدْنا ماءً». ٣٣فدَعاها «شِبَعْ»، ولِذٰلك ٱسمُ المَدينَةِ بِئرَ سَبْعُ إِلى هٰذا اليَوم.

اِمرأتا عِيسو

٣٤ولَمَّا صارَ عِيسو ٱبنَ أَربَعينَ سَنَةً، اِتَّخَذَ يَهوديتَ، بِنْتَ بَئيرِيَ الحِثِّيّ، وَبسمَةَ، بِنْتَ أَيلونَ الحِثِّيِّ، ٱمرَأَتَيْنِ لَه. ٣٥فكانَتا مَرارَةَ نَفْسٍ لإسحٰقَ ورِفقَة.

التكوين ٢٧

يعقوب يختلس بركة إسحٰق

١وحَدَثَ، لَمَّا شاخَ إِسحٰقُ وكَلَّت عَيناه عنِ النَّظَر، أَنَّه دَعا عِيسو ٱبنَه الأكبَرَ وقالَ له: «يا بُنَيَّ».
قالَ: «هاءَنَذا». ٢فقال: «هاءَنَذا قد شِخْتُ ولا أَعْلَمُ يَومَ مَوتي. ٣والآن خُذْ عُدَّتَكَ وجَعبَتَكَ وقَوسَكَ، وٱخرُجْ إِلى الحَقْل وصِدْ لي صَيدًا، ٤وأَعدِدْ لي أَلْوانًا طَيِّبةً كَما أُحِبّ، وٱئتِني بِه فآكُل، لِكَي تُبارِكَكَ نَفْسي قَبلَ أَن أَموت». ٥وكانَت رِفقَةُ سامِعةً حينَ كَلَّمَ إِسحٰقُ عِيسو ٱبنَه. فمَضى عِيسو إِلى الحَقْلِ لِيَصيدَ صَيدًا ويَأتِيَ به.
٦فكَلَّمَت رِفقَةُ يَعقوبَ ٱبنَها قائلَةً: «إِنِّي قد سَمِعتُ أَباكَ يُكَلِّمُ عِيسوَ أَخاكَ قائلًا: ٧إِئتِني بِصَيدٍ وأَعدِدْ لي أَلْوانًا طَيِّبَةً فآكُلَ مِنها وأُبارِكَكَ أَمامَ الرَّبِّ قَبلَ مَوتي. ٨والآنَ يا بُنَيَّ، اِسمَعْ لِقَولي في ما آمُرُكَ بِه: ٩اِمْضِ إِلى الغَنَم وخُذْ لي مِن هُناكَ جَديَينِ مِنَ المَعِزِ جَيِّدَين، فأُعِدَّهُما أَلْوانًا طَيِّبَةً لِأَبيكَ كما يُحِبّ، ١٠فتَأتي بِها أَباكَ ويأكُل، لِكَي يُبارِكَكَ قَبلَ مَوتِه.«
١١فقالَ يَعْقوبُ لِرِفقَةَ أُمِّه: «عِيسو أَخي رَجُلٌ أَشعَرَ وأَنا رَجُلٌ أَملَس. ١٢فلَعَلَّ أَبي يَجُسُّني فأَكونَ في عَينَيه كالسَّاخِرِ مِنه، وأَجلُبَ على نَفْسي لَعنَةً لا بَركَة». ١٣قالَت لَه أُمُّه: «عَلَيَّ لَعنَتُكَ يا بُنَيَّ، إِنَّما ٱسمَعْ لِقَولي وٱمضِ وخُذْ لي ذٰلك». ١٤فمَضى وأَخَذَ ذٰلك وأَتى بِه أُمَّه فأَعَدَّته أُمُّه أَلْوانًا طَيِّبةً، على ما يُحِبُّ أَبوه. ١٥وأَخَذَت رِفقَةُ ثِيابَ عِيسوَ ٱبنِها الأكبَرِ الفاخِرَةَ الَّتي عِندَها في البَيت فأَلبَسَتْها يَعْقوبَ ٱبنَها الأَصغَر، ١٦وكَسَت يَدَيه ومَلاسةَ عُنُقِه بِجِلْدِ المَعِز، ١٧وأَعْطَت يَعقوبَ ٱبنَها ما صَنَعَته مِنَ الأَلْوانِ الطَيِّبَةِ والخُبْز.
١٨فدَخَلَ على أَبيه وقال: «يا أَبتِ». قال: «لَبَّيكَ، مَن أَنتَ يا بُنَيَّ؟». ١٩فقالَ يَعْقوبُ لِأَبيه: «أَنا عِيسو بِكرُكَ قد صَنَعتُ كَما أَمَرتَني. قُمْ فٱجْلِسْ وكُلْ مِن صَيدي، لِكَي تُبارِكَني نَفْسُكَ». ٢٠فقالَ

إِسحٰقُ لاَبْنِه: «ما أَسرَعَ ما أَصَبتَ، يا بُنَيَّ». قال: «إِنَّ الرَّبَّ إِلٰهَكَ قد يَسَّرَ لي». ٢١فقالَ إِسحٰقُ لَيَعْقوب: «تَقَدَّمْ حَتَّى أَجُسَّكَ يا بُنَيَّ، لِأَعْلَمَ هل أَنتَ ٱبْني عِيسو أَم لا.«
٢٢فتَقَدَّمَ يَعْقوبُ إِلى إِسْحَقَ أَبيه، فجَسَّه وقال: «الصَّوتُ صَوتُ يَعْقوب، ولٰكِنَّ اليَدَيْنِ يَدا
عيسو». ٢٣ولَم يَعْرِفْه، لِأَنَّ يَدَيه كانَتَا مُشعِرَتَينِ كَيَدَي عِيسوَ أَخيه، فبارَكَه. ٢٤وقال: «هل أَنتَ ٱبْني
عِيسو؟» قال: «أَنا هو». ٢٥فقال: قَدِّمْ لي حتَّى آكُلَ مِن صَيدِ ٱبْني، لِكَي تُبارِكَكَ نَفْسي». فقَدَّمَ لَه فأَكَل،
وأَتاه بِخَمرٍ فشَرِب. ٢٦ثُمَّ قالَ له إِسحٰقُ أَبوه: «تَقَدَّمْ قَبِّلْني يا بُنَيَّ». ٢٧فتَقَدَّمَ وقَبَّلَه، فاشتَمَّ رائِحَةَ ثِيابِه
وبارَكَه وقال:

»ها هيَ ذِه رائِحَةُ ٱبْني
كرائِحَةِ حَقْلٍ قد بارَكَه الرَّبّ.
٢٨يعطيكَ اللهُ مِن نَدى السَّماءِ
ومِن دَسَمِ الأَرض
ويُكَثِّرُ لَكَ الحِنطَةَ والنَّبيذ
٢٩وتَخدُمُكَ الشُّعوبُ وتَسجُدُ لَكَ الأُمَم.
سَيِّدًا تَكونُ لإِخوَتِكَ
ولَكَ بَنو أُمِّكَ يَسجُدون.
لاعِنُكَ مَلْعونٌ ومُبارِكُكَ مُبارَك«

٣٠فلَمَّا ٱنتَهى إِسحٰقُ مِن بَرَكَتِه لِيَعْقوب وخَرَجَ يَعْقوبُ مِن أَمامِ إِسحٰقَ أَبيه، إِذا عِيسو أَخوه قد
أَقْبَلَ مِن صَيدِه. ٣١فأَعَدَّ هو أَيضًا أَلْوانًا طَيِّبَةً وأَتى بِها أَباه وقالَ لِأَبيه: «لِيَقُمْ أَبي ويأكُلْ مِن صَيْدِ ٱبْنِه،
لِكَي تُبارِكَني نَفْسُكَ»، ٣٢فقالَ لَه إِسحٰقُ أَبوه: «مَن أَنتَ؟» قال: «أَنا ٱبنُكَ بِكْرُكَ عِيسو». ٣٣فٱرتَعَشَ
إِسحٰقُ ٱرتِعاشًا شَديدًا جِدًّا وقال: «فمَن إِذًا ذاكَ الَّذي صادَ صَيدًا فأَتاني بِه؟ فقَد أَكلتُ مِن كُلِّه، قَبلَ أَن
تَجيءَ، وبارَكتُه، نَعَم! مُبارَكًا يَكون». ٣٤فلَمَّا سَمِعَ عيسو كَلامَ أَبيه، صَرَخَ صَرخةً عَظيمةً ومُرَّةً جِدًّا،
وقالَ لِأَبيه: «بارِكْني أَنا أَيضًا يا أَبَتِ». ٣٥فقال: «وقد جاءَ أَخوكَ بمَكْرٍ وأَخَذَ بَرَكَتَكَ». ٣٦فقال:
«أَلِأَنَّه سُمِّيَ يَعْقوبَ قد تَعَقَّبَني مَرَّتَين: أَخَذَ بِكرِيَّتي، وهاهوذا الآنَ أَخَذَ بَركَتي». ثُمَّ قال: «أَما أَبقَيتَ
لي بَركَةً؟». ٣٧فأَجابَ إِسحٰقُ وقالَ لِعيسو: «هاءَنَذا قد جَعَلتُه سَيِّدًا لَكَ ووَهَبتُ لَه جَميعَ إِخوَتِه خَدَمًا،
وبالحِنطَةِ والنَّبيذِ أَمدَدتُه، فماذا أَصنَعُ لَكَ يا بُنَيَّ؟» ٣٨فقالَ عِيسو لِأَبيه: «أَبَرَكَةٌ واحِدَةٌ لَكَ يا أَبَتِ؟
بارِكْني أَنا أَيضًا يا أَبَتِ». وبَقِيَ إِسحٰقُ صامِتًا، ورَفَعَ عِيسو صَوتَه وبَكى٣٩. فأَجابَه إِسحٰقُ أَبوه وقالَ
له:

»بِمَعزِلٍ عن دَسَمِ الأَرضِ يَكونُ مَسكِنُكَ
وعن طَلِّ السَّماءِ الَّذي مِن عَلُ.

٤٠بِسَيفِكَ تَعيش وأَخاكَ تَخدُم
ويَكونُ أَنَّكَ، إذا قَوِيتَ
تَكسِرُ نِيرَه عن عُنُقِك.»

٤١وحَقَدَ عِيسو على يَعْقوبَ بِسَبَبِ البَرَكَةِ الَّتي بارَكَه أَبوه بِها، وقال عِيسو في قَلبِه: «قد قَرُبَت أَيَّامُ حُزْنِ أَبي فأَقتُلُ يَعْقوبَ أَخي». ٤٢فأُخبِرَت رِفقَةُ بِكَلامِ عِيسوَ ٱبنِها الأَكبَر، فبَعَثَت وٱستَدعَت يَعْقوبَ ٱبنَها الأَصغَر، وقالَت له: «هُوَذا عيسو أَخوكَ مُنتَقِمٌ مِنكَ بالقَتْل. ٤٣والآنَ، يا بُنَيَّ، اِسْمَعْ لِقَولي: قُمْ فٱهرُبْ إِلى لابانَ أَخي في حاران، ٤٤وأَقِمْ عِندَه أَيَّامًا قَلائِل، حتَّى يَتَحَوَّلَ عنكَ غَيظُ أَخيك. ٤٥فإِذا تَحَوَّلَ غَضَبُ أَخيكَ عنكَ ونَسِيَ ما فَعَلتَ بِه، بَعَثتُ فأَخَذتُكَ مِن هُناكَ، فلِماذا أُصبِحُ ثَكْلى مَرَّتَينِ في يَومٍ واحِد؟.»

إسحٰق يُرسل يعقوب إلى لابان

٤٦وقالَت رِفقةُ لإِسحٰق: «قد سَئِمتُ حَياتي بِسَبَبِ بَناتِ حِثّ. فإِن تَزَوَّجَ يَعْقوبُ بِٱمرَأَةٍ مِن بَناتِ حِثٍّ مِثْلِ هٰؤُلاء، مِن بَناتِ البَلَد، فما لي والْحَياة؟.»

التكوين ٢٨

١فدَعا إِسحٰقُ يَعْقوبَ وبارَكَه وأَوصاه قائلًا له: «لا تأخُذِ ٱمرَأَةً مِن بَناتِ كَنْعان. ٢قُمْ فٱمضِ إِلى فَدَّانَ أَرام، إِلى بَيتِ بَتوئيلَ أَبي أُمِّكَ، وتَزَوَّجْ بِٱمرَأَةٍ مِن هُناك، مِن بَناتِ لابانَ خالِكَ. ٣واللهُ القَديرُ يُبارِكُكَ ويُنْميكَ ويُكَثِّرُكَ وتَكونُ جَماعَةَ شُعوب. ٤ويُعْطيكَ بَرَكَةَ إِبْراهيمَ، لَكَ ولِنَسلِكَ مَعَكَ، لِتَرِثَ أَرضَ غُربَتِكَ الَّتي وَهَبَهَا اللهُ لإِبْراهيم». ٥وأَرسَلَ إِسحٰقُ يَعْقوب فمَضى إِلى فَدَّانَ أَرام، إِلى لابانَ بْنِ بَتوئيلَ الأَرامِيّ، أَخي رِفقَةَ أُمِّ يَعْقوبَ وعيسو.

زواج عيسو مَرَّةً ثانية

٦ورأَى عيسو أَنَّ إِسحٰقَ قد بارَكَ يَعْقوب وأَرسَلَه إِلى فَدَّانَ أَرام، لِيَتَّخِذَ لَه مِن هُناكَ ٱمرَأَةً، وأَنَّه، حين بارَكَه، أَوصاه قائِلًا له: «لا تَتَّخِذْ لَكَ ٱمرَأَةً مِن بَناتِ كَنْعان»، ٧وأَنَّ يَعْقوبَ أَطاعَ أَباه وأُمَّه ومَضى إِلى فَدَّانَ أَرام. ٨ورَأَى عيسو أَنَّ بَناتِ كَنْعانَ شِرِّيراتٌ في عَينَي إِسحٰقَ أَبيه، ٩فمضى عيسو إِلى إِسْماعيل فتَزَوَّجَ مَحلَةَ بِنتَ إِسْماعيلَ بْنِ إِبْراهيم، أُختَ نَبايوت، لِتَكونَ لَه زَوجةً مع نِسائِه.

حلم يعقوب

١٠وخَرَجَ يَعْقوبُ مِن بِئرَ سَبْعَ ومَضى إِلى حاران. ١١وٱتَّفَقَ أَنَّه وَجَدَ مَكانًا باتَ فيه، لِأَنَّ
الشَّمسَ قد غابَت. فأَخَذَ بَعضَ حِجارةِ المَكان فَوَضَعَه تَحتَ رَأْسِه ونامَ في ذٰلك المَكان. ١٢وحَلَمَ حُلْمًا،
فإِذا سُلَّمٌ مُنتَصِبٌ على الأرض ورأسُه يُلامِسُ السَّماء، وإِذا مَلائِكَةُ اللهِ صاعِدونَ نازِلونَ علَيه، ١٣وإِذا
الرَّبُّ واقِفٌ بِالقُربِ مِن يَعْقوب، فقال: «أَنا الرَّبُّ إِلٰهُ إِبْراهيمَ أَبيكَ وإِلٰهُ إِسحٰق. إِنَّ الأَرضَ الَّتي أَنتَ
نائِمٌ عليها، لَكَ أُعْطيها ولِنَسلِكَ، ١٤ويَكونُ نَسلُكَ كَتُرابِ الأَرض، فتَنْتَشِرُ غَرْبًا وشَرْقًا وشَمالًا وجَنوبًا،
ويَتَبارَكُ بِكَ وبِنَسلِكَ جَميعُ عَشائِرِ الأَرض. ١٥وها أَنا مَعكَ، أَحفَظُكَ حَيثُما ٱتَّجَهتَ، وسأَرُدُّكَ إِلى هٰذه
الأَرض، فإِنّي لا أَترُكُكَ حَتَّى أَعمَلَ بِما كَلَّمتُكَ بِه». ١٦فٱستَيقَظَ يَعْقوبُ مِن نَومِه وقال: «حَقًّا، إِنَّ الرَّبَّ
في هذا المَكان، وأَنا لم أَعلَمْ». ١٧فخافَ وقال: «ما أَرهَبَ هٰذا المكان! ما هٰذا إِلَّا بَيتُ الله! هٰذا بابُ
السَّماء!» ١٨ثُمَّ بَكَّرَ يَعْقوبُ في الصَّباح وأَخَذَ الحَجَرَ الَّذي وَضَعَه تَحتَ رأسِه وأَقامَه نُصُبًا وصبَّ على
رأسِ الحَجَرِ زَيتًا. ١٩وسَمَّى ذٰلك المكانَ بَيتَ إيل، وكانَ ٱسمُ المَدينَةِ أَوَّلًا لُوز.
٢٠ونَذَرَ يَعْقوبُ نَذْرًا قائلًا: «إِن كانَ اللهُ معي وحَفِظَني في هٰذا الطَّريقِ الَّذي أَنا سالِكُه، ورَزَقَني
خُبْزًا آكُلُه وثَوبًا أَلبَسُه، ٢١ورَجَعَتُ سالِمًا إِلى بَيتِ أَبي، يَكونُ الرَّبُّ لي إِلٰهًا. ٢٢وهذا الحَجَرُ الَّذي
جَعَلتُه نُصُبًا يَكونُ بَيتًا للهِ، وكُلُّ ما تَرزُقُني إِيَّاه فإِنّي أُؤَدّي لَكَ عُشْرَه».

التكوين ٢٩

ذهاب يعقوب إلى لابان

١ثُمَّ قامَ يَعْقوبُ ومضى إِلى أَرضِ بَني المَشرِق. ٢ونَظَرَ فإِذا بِئرٌ في الحَقْل، وإِذا ثلاثةُ قُطْعانٍ
مِنَ الغَنَمِ رابِضةٌ عِندَها، لِأَنَّهم مِن تِلكَ البِئرِ كانوا يَسْقُونَ القُطْعان، والحَجَرُ الَّذي على فَمِ البِئرِ كانَ
ضَخْمًا. ٣وكانَ، إِذا جُمِعَتِ القُطْعان، يُدَحرَجُ عن فَمِ البِئر، فتُسْقى الغَنَم، ثُمَّ يُرَدُّ الحَجَرُ على فَمِ البِئرِ
إِلى مَوضِعِه. ٤فقالَ يَعْقوبُ لِلرُّعاة: «مِن أَينَ أَنتُم أَيُّها الإِخْوان؟» قالوا: «مِن حاران». ٥فقالَ لَهم:
«أَتَعرِفونَ لابانَ بْنَ ناحور؟» فقالوا: «نَعرِفُه». ٦فقالَ لَهم: «أَسالِمٌ هو؟ قالوا: «هو سالم، وهٰذه راحيلُ
ٱبنَتُه آتِيَةٌ مع الغَنَم». ٧فقالَ لَهم: «هُوَذا النَّهارُ طويلٌ بَعدُ، ولَيسَ الآنَ وَقتُ جَمْعِ المَواشي، فٱسْقوا الغَنَمَ
وٱمضُوا بِها فٱرْعُوها». ٨قالوا: «لا نَقدِر، حتَّى تُجمَعَ القُطْعانُ كُلُّها ويُدَحرَجَ الحَجَرُ عن فَمِ البِئرِ
فنَسْقي الغَنَم.«
٩وبَينَما هو يُخاطِبُهُم، إِذ أَقبَلَت راحيلُ مع غَنَمِ أَبيها، لِأَنَّها كانَت راعِيَة. ١٠فلَمَّا رأَى يَعْقوبُ
راحيلَ، بِنتَ لابانَ أَخي أُمِّه، وغَنَمَ لابانَ أَخي أُمِّه، تقدَّمَ ودَحرَجَ الحَجَرَ عن فَمِ البِئر وسَقى غَنَمَ لابانَ
أَخي أُمِّه. ١١وقَبَّلَ يَعْقوبُ راحيل ورَفَعَ صَوتَه وبَكى. ١٢وأَخبَرَ يَعْقوبُ راحيلَ أَنَّه ٱبْنُ أُخْتِ أَبيها وٱبنُ
رِفْقَة، فَرَكَضَت وأَخبَرَت أَباها. ١٣فَلَمَّا سَمِعَ لابانُ خَبَرَ يَعْقوبَ ٱبنِ أُخْتِه، رَكَضَ إِلى لِقائِه وعانَقَه وقَبَّلَه

وأَتى بِه إِلى مَنزِلِه. وأَخبَرَ يَعْقوبُ لابانَ بِكُلِّ ما جَرى. ١٤فقالَ لَه لابان: «أَنتَ عَظْمي ولَحْمي حَقًّا»، وأَقامَ يَعْقوبُ عِندَه شَهْرًا.

زواج يعقوب من راحيل ولَيئة

١٥ثُمَّ قالَ لابانُ لِيَعْقوب: «إِذا كُنتَ أَخي، أَفَتخدِمُني مجَّانًا؟ أَخبِرْني ما أُجرَتُك». ١٦وكانَ
لِلابانَ ٱبنَتان، اِسْمُ الكُبْرى لَيئَة، وٱسْمُ الصُّغْرى راحيل. ١٧وكانَت لَيئَةُ مُستَرخِيَةَ العَينَين، وكانَت راحيلُ
حَسَنَةَ الهَيئَةِ جَميلَةَ المَنظَر. ١٨فأَحَبَّ يَعْقوبُ راحيلَ وقال: «أَخدِمُكَ سَبْعَ سَنَواتٍ بِراحيلَ ٱبنَتِكَ
الصُّغْرى». ١٩فقالَ لابان: «لأَن تَأخُذَها أَنتَ خَيرٌ مِن أَن أُعطِيَها لِرَجُلٍ آخَر، فأَقِمْ عِنْدي.«
٢٠فخَدَمَه يَعْقوبُ بِراحيلَ سَبْعَ سِنين، وكانَت في عَينَيه كأَيَّامٍ قَليلةٍ مِن مَحَبَّتِه لَها. ٢١وقالَ
يَعْقوبُ بَعدَ ذٰلك لِلابان: «أَعْطِني ٱمرَأَتي فأَدخُلَ عَلَيها، فإِنَّ أَيَّامي قد كَمَلَت». ٢٢فجَمَعَ لابانُ جَميعَ
أَهْلِ المَكان وأَقامَ وَليمة. ٢٣وعِندَ المَساء، أَخَذَ لَيئَةَ ٱبنَتَه فزَفَّها إِلى يَعْقوب، فدَخَلَ علَيها. (٢٤وكانَ
لابانُ قد وَهَبَ زِلْفَةَ خادِمَتَه خادِمَةً لِلَيئَةَ ٱبنَتِه). ٢٥فلَمَّا كانَ الصَّباح، إِذا هي لَيئَة. فقالَ يَعْقوبُ لِلابان:
«ماذا صَنَعتَ بي؟ أَلَيسَ أَنِّي بِراحيلَ خَدَمتُكَ؟ فلِمَ خَدَعْتَني؟» ٢٦فقال لابان: «لا يُصنَعُ في بِلادِنا أَن
تُعْطى الصُّغْرى قَبلَ الكُبْرى. ٢٧أَكمِلْ أُسبوعَ هٰذه، فنُعطِيَكَ تِلكَ أَيضًا بِالخِدمَةِ الَّتي تَخدِمُها عِنْدي سَبْعَ
سَنَواتٍ أُخْرى». ٢٨فَصَنَعَ يَعْقوبُ كذٰلك وأَكمَلَ أُسبوعَ هٰذه، فأَعْطاه راحيلَ ٱبنَتَه ٱمرَأَةً لَه. (٢٩وأعطى
لابانُ لِراحيلَ ٱبنَتِه بِلْهَةَ خادِمَتَه خادِمةً لَها). ٣٠فَدَخَلَ يَعْقوبُ على راحيلَ أَيضًا وأَحَبَّها أَكثَرَ مِن حُبِّه
لِلَيئَة، وعادَ فخَدَمَ لابانَ سَبْعَ سَنواتٍ أُخْرى.

بنو يعقوب

٣١ورَأَى الرَّبُّ أَنَّ لَيئَةَ غَيرُ مَحْبوبة، ففَتَحَ رَحِمَها، وأَمَّا راحيلُ فكانَت عاقِرًا. ٣٢فحَمَلَت لَيئةُ
ووَلَدَتِ ٱبْنًا وسَمَّته رَأُوبين، لأَنَّها قالَت: «قد نَظَرَ الرَّبُّ إِلى مَذَلَّتي، والآنَ يُحِبُّني زَوجي». ٣٣وعادَت
فحَمَلَت ووَلَدَتِ ٱبْنًا فقالت: «قد سَمِعَ الرَّبُّ دُعائي لِأَنِّي غَيرُ مَحْبوبة، فَرَزَقَني أَيضًا هٰذا»، وسَمَّته
شِمْعون. ٣٤وعادت أَيضًا فَحَمَلت ووَلَدِتِ ٱبْنًا وقالَت: «هٰذِه المَرَّةَ يَتعَلَّقُ بي زَوجي لِأَنِّي قد وَلَدتُ لَه
ثَلاثَةَ بَنين، ولِذٰلك سَمَّته لاوي. ٣٥وعادَت أَيضًا فحَمَلَت ووَلَدَتِ ٱبْنًا وقالَت: «هٰذِه المَرَّةَ، أَحمَدُ الرَّبّ»،
ولذٰلِك سَمَّته يَهوذا. ثُمَّ تَوَقَّفَت عنِ الوِلادة.

التكوين ٣٠

١ولَمَّا رأَت راحيلُ أَنَّها لم تَلِدْ لِيَعْقوب، غارَت مِن أُخْتِها وقالَت لِيَعْقوب: «هَبْ لي بَنين، وإِلَّا
فإِنِّي أَموت». ٢فغَضِبَ يَعْقوبُ على راحيلَ وقال: «أَلَعَلِّي أَنا مَكانَ اللهِ الَّذي مَنَعَ عَنكِ ثَمَرَةَ البَطْن؟».

٣قالَت: «هٰذه خادِمَتي بِلْهَة: أُدْخُلْ عَليها فتَلِدَ على رُكْبَتَيَّ ويُبْنى بَيتي أَنا أَيضًا مِنها». ٤فأَعطَته خادِمَتَها بِلهَةَ ٱمرَأَةً، فدَخَلَ علَيها يَعْقوب. ٥فحَمَلَت بِلهَةُ ووَلَدَت لِيعْقوبَ ٱبنًا. ٦فقالَت راحيل: «قد حَكَمَ اللهُ لي وٱستَجابَني فرزَقَني ٱبنًا»، ولِذٰلك سَمَّته دانًا. ٧وعادَت بِلهَةُ خادِمَةُ راحيلَ فحَمَلَت ووَلَدَتِ ٱبنًا آخَرَ لِيعْقوب. ٨فقالَت راحيل: «قد صارَعتُ أُخْتي مُصارَعاتِ اللهِ وغَلَبتُ»، وسَمَّته نَفْتالي.

٩ورَأَت لَيئَةُ أَنَّها قد تَوَقَّفَت عنِ الوِلادَة، فأَخَذَت زِلفَةَ خادِمَتَها وأَعطَتْها لِيَعْقوبَ ٱمرَأَةً. ١٠فَوَلَدَت زِلفَةُ خادِمَةُ لَيئَةَ لِيَعْقوبَ ٱبنًا. ١١فقالَت لَيئَة: «لِحُسْنِ الحَظّ»، وسَمَّته جادًا. ١٢ووَلَدَت زِلفَةُ خادِمَةُ لَيئَةَ ٱبنًا ثانيًا لِيَعْقوب. ١٣فقالَت لَيئَة: «لِهَنائي، لِأَنَّ النِّساءَ تُهَنِّئُني»، وسَمَّته أَشير.

١٤ومَضى رأُوبينُ في أَيَّامِ حِصادِ الحِنطَة، فوجَدَ لُفَّاحًا في الحَقْل، فأَتى بِه أُمَّه لَيئَة. فقالَت لَها راحيل: «أَعْطيني مِن لُفَّاحِ ٱبنِكِ». ١٥فقالَت لَها: «أَما كَفاكِ أَن أَخَذتِ زَوجي حتَّى تأخُذي لُفَّاحَ ٱبْني أَيضًا؟». قالَت راحيل: «إِذَن يَنامُ عِندَكِ اللَّيلَةَ بَدَلَ لُفَّاحِ ٱبنِكِ». ١٦وجاءَ يَعْقوبُ مِنَ البَرِّيَّةِ مَساءً، فخَرَجَت لَيئَةُ لِلِقائِه وقالَت: «أُدْخُلْ عَلَيَّ، لِأَنِّي ٱستَأجَرتُكَ بِلُفَّاحِ ٱبْني». فضاجَعَها تِلكَ اللَّيلَة. ١٧فٱستَجابَ اللهُ لِلَيئَةَ فحَمَلَت ووَلَدَت لِيَعْقوبَ ٱبنًا خامِسًا. ١٨فقالَت لَيئة: «قد أَعْطاني اللهُ أَجْري، لِأَنِّي أَعطَيتُ خادِمَتي لِزَوجي»، وسَمَّته يَسَّاكَر. ١٩وعادَت لَيئَةُ فحَمَلَت وَوَلَدتِ ٱبنًا سادِسًا لِيَعْقوب. ٢٠فقالَت لَيئَة: «قد وَهَبَ لِيَ اللهُ هِبَةً حَسَنَة، فالآنَ يُكَرِّمُني زَوجي، لِأَنِّي وَلَدتُ لَه سِتَّةَ بَنين»، وسَمَّته زَبولون. ٢١ثُمَّ وَلَدَتِ ٱبنَةً، فسَمَّتها دينَة.

٢٢وذَكَرَ اللهُ راحيلَ وٱستَجابَ لَها وفَتَحَ رَحِمَها. ٢٣فحَمَلَت ووَلَدَتِ ٱبنًا وقالَت: «قد أَزالَ اللهُ عَنِّي العار»، ٢٤وسَمَّته يُوسُفَ قائلة: «زادَني الرَّبُّ ٱبنًا آخَر.«!

إغتناء يعقوب

٢٥فلَمَّا وَلَدَت راحيلُ يوسُف، قالَ يَعْقوبُ لِلابان: «اِصرِفْني فأَمضِيَ إِلى بَيتي وأَرْضي. ٢٦أَعْطِني بَنِيَّ ونِسْوَتي اللَّواتي خَدَمتُكَ بِهِنَّ فأَنصَرِف، فإِنَّكَ تَعلَمُ خِدمَتي الَّتي خَدَمتُكَ». ٢٧فقالَ لَه لابان: «إِذا نِلتُ حُظوَةً في عَينَيكَ... فقَد عَرَفتُ بِالفِراسَةِ أَنَّ الرَّبَّ قد بارَكَني بِسَبَبِكَ». ٢٨وقال: «حَدِّدْ لي أُجرَتَكَ فأُعطِيَكَ». ٢٩فقالَ لَه: «أَنتَ تَعلَمُ كَيفَ خَدَمتُكَ وكيفَ صارَت مَواشيكَ معي. ٣٠فإِنَّها كانَت قَليلةً قَبلَ مَجيئي، وقد زادَت كثيرًا، وبارَكَكَ الرَّبُّ بَعدَ مَجيئي. والآن فمَتى أَعمَلُ أَنا أَيضًا لِبَيتي؟» ٣١قال: «ماذا أُعْطيكَ؟» فقالَ يَعْقوب: «لا تُعْطِني شَيئًا، لٰكن إِذا صَنَعتَ لي هٰذا الأَمْر، فأَنا أَعودُ إِلى رِعايَةِ غَنَمِكَ وأَسهَرُ علَيها.

٣٢أَمُرُّ اليَومَ في غَنَمِكَ كُلِّها، وتَعزِلُ مِنْها كُلَّ أَسوَدَ مِنَ الضَّأن وكُلَّ أَبلَقَ وأَرقَطَ مِنَ المَعْز، فيَكونُ ذٰلك أُجْرَتي. ٣٣وتَشهَدُ ليَ ٱستِقامَتي غَدًا: إِذا حَضَرتَ لِأَمرِ أُجْرَتي، فكُلُّ ما لَيسَ بِأَبلَقَ أَو أَرقَطَ مِنَ المَعزِ وأَسوَدَ أَيضًا مِنَ الضَّأن فهو مَسْروقٌ عِنْدي». ٣٤قالَ لابان: «أَجل، فَلْيَكُنْ كما قُلتَ».

٣٥وعَزَلَ في ذٰلك اليَومِ التُّيوسَ المُخَطَّطَةَ والبَلْقاءَ وكُلَّ عَنْزٍ رَقْطاءَ وبَلْقاء، وكُلَّ ما فيه بَياضٌ، وكُلَّ أَسوَدَ مِنَ الضَّأن، فسَلَّمَها إلى أَيْدي بَنيه. ٣٦وجَعَلَ مَسيرةَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ بَينَهم وبَينَ يَعْقوب، ورَعى يَعْقوبُ غَنَمَ لابانَ الباقِيَة.

٣٧وأَخَذَ يَعْقوبُ عِصِيَّ حَوْر رَطْبَةً ولَوزٍ ودُلْب، وقَشَّرَ فيها خُطوطًا بِيْضًا، كاشِطًا عنِ البَياضِ الَّذي على العِصِيّ. ٣٨وجَعَلَ العِصِيَّ الَّتي قَشَّرَها تُجاهَ الغَنَمِ في الحِياضِ في مَساقي الماء حَيث كانَت تَرِدُ الغَنَم، لِكَي تَوحَمَ علَيها إذا جاءَت لِتَشرَب. ٣٩فكانَت تَوحَمُ الضَّأنُ على العِصِيّ فتَلِدُ صِغارًا مُخَطَّطَةً ورَقْطاءَ وبَلْقاء. ٤٠وفَرَزَ يَعْقوبُ الضَّأنَ فوجَّهَ الغَنَمَ نحو كُلِّ مُخَطَّطٍ وأَسوَدَ مِن مَواشي لابان، وبِذٰلِك جَعَلَ لِنَفْسِه قُطْعانًا على حِدَة، ولَم يَجعَلْها مع مَواشي لابان. ٤١وكانَ يَعْقوبُ، كُلَّما وَحِمَتِ الغَنَمُ القَوِيَّة، يَضَعُ العِصِيَّ تُجاهَها في الحِياضِ لِتَوحَمَ علَيها. ٤٢وإذا كانَتِ الغَنَمُ ضَعيفة، لا يَضَعُ العِصِيَّ تُجاهَها، فتَكونُ الضَّعيفَةُ لِلابان والقَوِيَّةُ لِيَعْقوب. ٤٣فٱغتَنى الرَّجُلُ جِدًّا جِدًّا وصارَت لَه غَنَمٌ كَثيرة وخادِماتٌ وخُدَّامٌ وجِمالٌ وحَمير.

التكوين ٣١

هَرَب يَعْقوب

١وسَمِعَ يَعْقوبُ بَني لابانَ يقولون: «قد أَخَذَ يَعْقوبُ كُلَّ ما لِأَبينا، ومِمَّا لِأَبينا جَمَعَ هٰذه الثَّروَةَ كُلَّها». ٢ورأَى يَعْقوبُ وَجهَ لابان، فإِذا بِه لَيسَ معَه كما كانَ أَمْسِ فما قَبْلُ. ٣فقالَ الرَّبُّ لِيَعْقوب: «اِرْجِعْ إِلى أَرضِ آبائِكَ ومَسقَطِ رأسِكَ، وأَنا أَكونُ معَكَ». ٤فأَرسَلَ يَعْقوبُ ودَعا راحيلَ ولَيئَةَ إِلى الحَقْل، حَيثُ كانَت ماشِيَتُه. ٥وقالَ لَهُما: «إِنّي أَرى وَجهَ أَبيكُما، لا كما كانَ أَمْسِ فما قَبْلُ، ولٰكِنَّ إِلٰهَ أَبي كانَ معي. ٦وأَنتُما تَعلَمانِ أَنِّي خَدَمتُ أَباكُما بِكُلِّ طاقَتي. ٧وأَبوكُما خَدَعَني وغَيَّرَ أُجْرَتي عَشْرَ مَرَّات، ولم يَدَعْه اللهُ يُسيءُ إِلَيَّ. ٨إِن قالَ: الرُّقْطُ تَكونُ أُجرَتَكَ، وَلَدَت جَميعُ الغَنَمِ رُقْطًا. وإِن قالَ: المُخطَّطَةُ تَكونُ أُجرَتَكَ، وَلَدَت جَميعُ الغَنَمِ مُخَطَّطَةً. ٩فأَخَذَ اللهُ ماشِيَةَ أَبيكُما وأَعْطاني إِيَّاها. ١٠ولَمَّا كانَ وَقتُ وحامِ الغَنَمِ، رَفَعتُ عَينَيَّ ورأَيتُ في المَنامِ أَنَّ التُّيوسَ النَّازِيَةَ على الغَنَمِ مُخَطَّطَةٌ ورَقْطاءُ ونَمْراء. ١١فقالَ لي ملاكُ اللهِ في الحُلْم: يا يَعْقوب. قُلتُ: هاءَنَذا. ١٢قال: اِرفَعْ عَينَيكَ وٱنظُرْ: جَميعُ التُّيوسِ النَّازِيَةِ على الغَنَمِ مُخَطَّطَةٌ ورَقْطاءُ ونَمْراء، فإِنِّي قد رَأَيتُ كُلَّ ما يَصنَعُه لابانُ بِكَ. ١٣أَنا الإِلٰهُ الَّذي تَراءى لَكَ في بَيتَ إِيل حَيثُ مَسَحتَ النُّصُبَ بِالزَّيت ونَذَرتَ لي نَذْرًا. والآن قُمْ فٱخرُجْ مِن هٰذه الأَرض وٱرجِعْ إِلى مَسقَطِ رَأسِكَ.«

١٤فأَجابَت راحيلُ ولَيئَةُ وقالَتا له: «هل بَقِيَ لَنا نَصيبٌ ومِيراثٌ في بَيتِ أَبينا؟ ١٥أَلَسْنا عِندَه بِمَنزِلَةِ غُرَباء وقد باعَنا وأَكَلَ ثَمَنَنا؟ ١٦فكُلُّ الغِنى الَّذي أَخَذَه اللهُ مِن أَبينا هو لَنا ولِبَنينا. والآن فكُلُّ ما قالَه اللهُ لَكَ فٱفعَلْه.«

١٧فقامَ يَعْقوبُ وحَمَلَ بَنيه ونِساءَه على الجِمال. ١٨وساقَ جَميعَ ماشِيَتِه (وجَميعَ الأَمْوالِ الَّتي
ٱقتَناها، الماشِيَةَ الَّتي ٱمتَلَكَها في فدَّانَ أَرام)، لِيَذهَبَ إِلى إِسحٰق أَبيه إِلى أَرضِ كَنْعان. ١٩وكانَ لابانُ
قد مضى لِيَجُزَّ غَنَمَه، فسَرَقَت راحيلُ أَصْنامَ مَنزِلِ أَبيها. ٢٠وخَدَعَ يَعْقوبُ لابانَ الأَرامِيّ، ولم يُخْبِرْه
بِفِرارِه. ٢١وهَرَبَ بِكُلِّ ما لَه وقامَ فَعَبَرَ النَّهْرَ وٱتَّجَهَ نَحوَ جَبَلِ جِلْعاد.

لابان يُلاحق يعقوب

٢٢فأُخبِرَ لابانُ في اليَوْمِ الثَّالِثِ أَنَّ يَعْقوبَ قد فَرَّ. ٢٣فأَخَذَ إِخوَتَه معَه وجَدَّ في إِثْرِه مَسيرةَ
سَبعَةِ أَيَّام، فأَدرَكَه في جَبَلِ جِلْعاد. ٢٤فأَتى اللهُ لابانَ الأَرامِيَّ في الحُلْمِ لَيلًا وقالَ له: «إِيَّاكَ أَن تُكَلِّمَ
يَعْقوبَ بِخَيرٍ أو شَرّ». ٢٥وأَدرَكَ لابانُ يَعْقوب، وكانَ يَعْقوبُ قد نَصَبَ خَيمَتَه في الجَبَل، فَنَصَبَ لابانُ
خَيمَتَه في جَبَلِ جِلْعاد.

٢٦فقالَ لابانُ لِيَعْقوب: «ماذا صَنَعتَ؟ قد خَدَعتَني وسُقْتَ بِنتَيَّ كأَسْرى حَرْب. ٢٧لِمَ هَرَبتَ
خُفيَةً وخَدَعتَني ولَم تُخْبِرْني فأُشَيِّعَكَ بٱبتِهاجٍ وأَغانِيَّ ودُفٍّ وكِنَّارة؟ ٢٨ولَم تَدَعْني أُقَبِّلُ بَنِيَّ وبناتي،
وفي هٰذا تَصَرَّفتَ بِغَباوة. ٢٩إِنَّ في يَدي أَن أَصنَعَ بِكُم سُوءًا، لَولا أَنَّ إِلٰهَ أَبيكم قد كلَّمَني البارِحَةَ قائلًا:
إِيَّاكَ أَن تُكَلِّمَ يَعْقوبَ بِخَيرٍ أَو شَرّ. ٣٠والآن إِنَّما ٱنصَرَفتَ لِأَنَّكَ ٱشتَقتَ كَثيرًا إِلى بَيتِ أَبيكَ، فلِمَ سَرَقتَ
آلِهَتي؟.«

٣١فأَجابَ يَعْقوبُ وقالَ لِلابان: «لأَنِّي تَخَوَّفتُ وقُلتُ: «لَعَلَّكَ تَغتَصِبُ بِنتَيكَ مِنّي. ٣٢وأَمَّا
آلِهَتُكَ، فمَن وُجِدَت معَه فلا يَحْيا. أَثبِتْ ما هو لَكَ في ما هو معي أَمامَ إِخوَتِنا وخُذْه». ولَم يَكُنْ يَعْقوبُ
يَعلَمُ أَنَّ راحيلَ قد سَرَقَتها. ٣٣فدَخَلَ لابانُ خَيمَةَ يَعْقوب وخَيمَةَ لَيئَة وخَيمَةَ الخادِمَتَين، فلَم يَجِدْ شَيئًا.
وخَرَجَ مِن خَيمَةِ لَيئَة ودَخَلَ خَيمَةَ راحيل. ٣٤وكانَت راحيلُ قد أَخَذَت أَصْنامَ المَنزِل وجَعَلَتها في رَحْلِ
الجَمَل وجَلَسَت فَوقَها. فجَسَّ لابانُ الخَيمَةَ كُلَّها فلَم يَجِدْ شَيئًا. ٣٥فقالَت راحيلُ لِأَبيها: «لا يَغْضَبْ سَيِّدي
إِن كُنتُ لا أَستَطيعُ أَن أَقومَ أَمامَكَ، فقَد حَدَثَ لي ما يَجْري لِلنِّساء». ففَتَّشَ فلَم يَجِدْ أَصْنامَ المَنزِل.

٣٦فغَضِبَ يَعْقوبُ وخاصَمَ لابانَ وخاطَبَه قال: «ما ذَنْبي وما خطيئَتي حتَّى جَدَدتَ في إِثْري؟
٣٧وقد جَسَسْتَ جَميعَ أَثاثي، فماذا وَجَدتَ مِن جَميعِ أَثاثِ بَيتِكَ؟ ضَعْه هٰهُنا أَمامَ إِخْوَتي وإِخْوَتِكَ،
ولْيَحكُموا بَينَنا كِلَينا. ٣٨لي عِشْرونَ سَنَةً معكَ، ونِعاجُكَ وعِنازُكَ لم تُسقِطْ، ومِن كِباشِ غَنَمِكَ لم آكُل.
٣٩فَريسةً مُمَزَّقَةً لم أُحضِرْ إِلَيكَ، بل كُنتُ أَنا أُعَوِّضُ مِنها، ومِن يَدي كُنتَ تَطلُبُها، سَواءٌ أَخُطِفَت في
النَّهار أَم في اللَّيل. ٤٠وكانَ الحَرُّ يأكُلُني في النَّهار والبَردُ في اللَّيل، وهَجَرَ النَّومُ عَينَيَّ. ٤١وهاءَنَذا
لي عِشْرونَ سَنَةً في بَيتِكَ: خَدَمتُكَ أَربَعَ عَشْرَةَ سَنَةً بِبِنتَيكَ وسِتَّ سِنينَ بِغَنَمِكَ، وغَيَّرتَ أُجْرَتي عَشْرَ
مرَّات. ٤٢ولَولا أَنَّ إِلٰهَ أَبي، إِلٰهَ إِبْراهيم ومَهابةَ إِسحٰقَ معي، لَكُنتَ الآنَ قد صَرَفتَني فارِغًا. وقد نَظَرَ
الرَّبُّ إِلى مَشَقَّتي وتَعَبِ يَدَيَّ وحَكَمَ حُكمَه البارِحة.«

معاهدة بين يعقوب ولابان

٤٣فأَجابَ لابانُ وقالَ لِيَعْقوب: «البَناتُ بَناتي والبَنونَ بَنِيَّ والغَنَمُ غَنَمي، وكُلُّ ما تَراه هو لي، فماذا تُراني اليَومَ أَفعَلُ بِبَناتي وبالبَنينَ الَّذينَ وَلَدنَهم؟ ٤٤والآن فهلُمَّ نَقطَعُ عَهْدًا أَنا وأنتَ ولْتَكُنْ هٰذه الحِجارَةُ شاهِدًا بَيني وبَينَكَ.»

٤٥فأَخَذَ يَعْقوبُ حَجَرًا وأَقامَه نُصُبًا. ٤٦وقالَ يَعْقوبُ لإخوَتِه: «اِجْمَعوا حِجارةً»، فجَمَعوا حِجارةً وجَعَلوها كَومةً وأَكَلوا طَعامًا فَوقَ الكَومة. ٤٧وسمَّاها لابانُ «يَجَرَ سَهْدوتا»، وسمَّاها يَعْقوبُ «جِلْعاد». ٤٨وقالَ لابان: «هٰذه الكَومةُ تَكونُ شاهِدًا بَيني وبَينَكَ اليَوم»، ولِذٰلك سُمِّيَت جِلْعادَ ٤٩والمِصْفاة، لِأَنَّه قال: «يُراقِبُ الرَّبُّ بَيني وبَيْنَكَ، إذا تَوارى كُلُّ واحِدٍ مِنَّا عن صاحِبِه. ٥٠إن أَسأتَ مُعامَلَةَ بِنتَيَّ أَوِ ٱتَّخَذْتَ عَلَيهِما نِساءً، وإِن لَم يَكُنْ بَينَنا أَحَدٌ، فٱنْظُر: اللهُ شاهِدٌ بَيني وبَينَكَ». ٥١وقالَ لابانُ لِيَعْقوب: «هٰذه هي الكَومةُ وهٰذا هو النُّصُبُ الَّذي وَضَعتُ بَيني وبَينَكَ. ٥٢هٰذه الكَومةُ شاهِدٌ والنُّصُبُ شاهِدٌ على أَنِّي لا أَتَخَطَّى هٰذه الكَومةَ إِلَيكَ وأَنَّكَ لا تَتَخَطَّى هٰذه الكَومةَ وهٰذا النُّصُبَ إِلَيَّ لِلشَّرّ. ٥٣إِلٰهُ إِبْراهيمَ وإِلٰهُ ناحورَ يَحكُمُ بَينَنا». وحَلَفَ يَعْقوبُ بِمَهابةِ أَبيه إِسْحٰق. ٥٤وذَبَحَ يَعْقوبُ ذَبيحةً في الجَبَل ودَعا إِخْوَتَه لِيَأكُلوا طَعامًا، فأكَلوا وباتوا في الجَبَل.

التكوين ٣٢

١وبَكَّرَ لابانُ في الصَّباح فقَبَّلَ بَنيه وبَناتِه وبارَكَهم، وٱنصَرَفَ لابانُ راجِعًا إِلى بَيتِه. ٢ومَضى يَعْقوبُ في طَريقِه فواجَهَته مَلائِكَةُ الله. ٣فقالَ يَعْقوبُ لَمَّا رَآهم: «هٰذا مُعَسكَرُ الله»، وسَمَّى ذٰلكَ المكانَ مَحْنائيم.

يعقوب يستعدّ للقاء عيسو

٤وأَوفَدَ يَعْقوبُ رُسُلًا قُدَّامَه إِلى عِيسو أَخيه، إِلى أَرضِ سِعير، في بَرِّيَّةِ أَدوم. ٥وأَوصاهُم قائِلًا: «هٰكذا قولوا لِسَيِّدي عِيسو: «كَذا قالَ عَبدُكَ يَعْقوب: إِنِّي نَزَلتُ بِلابان فأَقَمتُ إِلى الآن. ٦وقد صارَ لي بَقَرٌ وحَميرٌ وغَنَمٌ وخُدَّامٌ وخادِمات، وأَوفَدتُ مَن يُخبِرُ سَيِّدي، لأَنالَ حُظوَةً في عَينَيكَ.»

٧فَرجَعَ الرُّسُلُ إِلى يَعْقوبَ قائلين: «قد ذَهَبْنا إِلى أَخيكَ عِيسو، فإِذا هو قادِمٌ لِلِقائِكَ ومعَه أَربَعُ مِئَةِ رَجُل.»

٨فخافَ يَعْقوبُ جِدًّا وضاقَ بِه الأَمر، فقَسَمَ القَومَ الَّذينَ معه والغَنَمَ والبَقَرَ والجِمالَ إِلى فَريقَين، ٩وقال: «إِن خَرَجَ عِيسو على أَحَدِ الفَريقَينِ فضَرَبَه، نجا الفَريقُ الآخَر». ١٠ثُمَّ قالَ يَعْقوب: «يا إِلٰهَ أَبي إِبْراهيم وإِلٰهَ أَبي إِسحٰق، الرَّبَّ الَّذي قالَ لي: اِرجِعْ إِلى أَرضِكَ وإِلى مَسقَطِ رأسِكَ، وأَنا أُحسِنُ

إِلَيك، ١١أَنا دونَ أَن أَستَحِقَّ كُلَّ ما صَنَعتَ إِلى عَبدِكَ مِنَ المَراحِمِ والوَفاء، لِأَنِّي بِعَصايَ عَبَرتُ هٰذا الأُردُنّ، والآن قد أَصبَحتُ فَريقَين. ١٢فأَنقِذْني مِن يَدِ أَخي، مِن يَدِ عِيسو، فإِنِّي أَخافُ مِنه أَن يَأتِيَ فيَضرِبَني أَنا والأُمَّ مع البَنين. ١٣وأَنتَ قد قُلتَ: إِنِّي أُحسِنُ إِلَيكَ إِحْسانًا وأَجعَلُ نسلَكَ كَرَمْلِ البَحْرِ الَّذي لا يُحْصى لِكَثرَتِه». ١٤وباتَ هُناكَ تِلكَ اللَّيلَة.

١٥وأَخَذَ مِمَّا صارَ في يَدِه هَدِيَّةً لِعيسو أَخيه: مِئَتَي عَنزَةٍ وعِشْرينَ تَيسًا ومِئَتَي نَعجَةٍ وعِشْرينَ كَبْشًا ١٦وثَلاثينَ ناقةً مُرضِعًا مع أَولادِها وأَربَعينَ بَقَرَةً وعَشَرَةَ ثيرانٍ وعِشْرينَ حِمارةً وعَشَرَةَ جِحاش، ١٧وسَلَّمَها إِلى أَيدي خُدَّامِه قَطيعًا كُلًّا على حِدَة، وقالَ لِخُدَّامِه: «تَقَدَّموا أَمامي وأَبْقوا مَسافةً بَينَ قَطيعٍ وقَطيع». ١٨وأَوصى الأَوَّلَ قائِلًا: «إِن صادَفَكَ عيسو أَخي وسأَلَكَ فقال: لِمَن أَنتَ وإِلى أَينَ تَمْضي ولِمَن هٰذا الَّذي أَمامَك؟ ١٩فقُلْ: لِعَبدِكَ يَعْقوب، وهو هَدِيَّةٌ مُرسَلَةٌ إِلى سَيِّدي عيسو، وهاهُوذا أَيضًا وراءَنا». ٢٠وأَوصى الثَّاني بِمِثْلِ ذٰلك، والثَّالِثَ أَيضًا، وهٰكذا سائرَ الماضينَ وَراءَ القُطْعانِ قائلًا: «كَذا تَقولونَ لِعيسو إِذا وَجَدتُموه، ٢١وقولوا أَيضًا: هُوَذا عَبدُكَ يَعْقوبُ أَيضًا وَراءَنا». لِأَنَّه قال: «أَستَعْطِفُه أَوَّلًا بِالهَدِيَّةِ المُتَقَدِّمَةِ أَمامي، وبَعدَ ذٰلك أَنظُرُ وَجهَه، لَعَلَّه يُكرِمُ وَجْهي». ٢٢فتَقَدَّمَته الهَدِيَّة، وباتَ هو تِلكَ اللَّيلَةَ في المُخَيَّم.

مصارعة الله

٢٣وقامَ في تِلكَ اللّيلَة فأَخَذَ ٱمرَأَتَيه وخادِمَتَيه وبَنيه الأَحَدَ عَشَر فعَبَرَ مَخاضَةَ يَبُّوق. ٢٤أَخَذَهم وعَبَّرَهمُ الوادي وعَبَّرَ ما كانَ لَه. ٢٥وبَقِيَ يَعْقوبُ وَحدَه.

٢٦فصارَعَه رَجُلٌ إِلى طُلوعِ الفَجْر. ورأَى أَنَّه لا يَقدِرُ علَيه، فلَمَسَ حُقَّ وَرِكِه، فٱنخَلَعَ حُقُّ وَرِكِ يَعْقوبَ في مُصارَعَتِه لَه. ٢٧وقال: «اِصرِفْني، لِأَنَّه قد طَلَعَ الفَجْر». فقالَ يَعْقوب: «لا أَصرِفُكَ أَو تُبارِكَني». ٢٨فقالَ له: «ما ٱسمُكَ؟» قالَ «يَعْقوب». ٢٩قال: «لا يَكونُ ٱسمُكَ يَعْقوبَ فيما بَعْد، بل إِسْرائيل، لِأَنَّكَ صارَعتَ اللهَ والنَّاسَ فغَلَبتَ». ٣٠وسأَلَه يَعْقوبُ قال: «عَرِّفْني ٱسمَكَ». فقال: «لِمَ سُؤَالُكَ عَنِ ٱسْمي؟»، وبارَكَه هُناك.

٣١وسمَّى يَعْقوبُ المَكانَ فَنوئيلَ قائِلًا: «إِنِّي رأَيتُ اللهَ وَجْهًا إِلى وَجْه، ونَجَت نَفْسي». ٣٢وأَشرَقَت لَه الشَّمسُ عِندَ عُبورِه فَنوئيل، وهو يَعرُجُ مِن وَرِكِه. ٣٣ولِذٰلِك لا يَأْكُلُ بَنو إِسْرائيلَ عِرْقَ النَّسا الَّذي في حُقِّ الوَرِكِ إِلى هٰذا اليَوم، لأَنَّه لَمَسَ حُقَّ وَرِكِ يَعْقوبَ على عِرْقِ النَّسا.

التكوين ٣٣

يعقوب يلتقي عيسو

١ثُمَّ رَفَعَ يَعْقوبُ عَينَيه ونَظَر، فإذا عيسو مُقبِلٌ ومعه أَربَعُ مِئَةِ رَجُل. فوزَّعَ يَعْقوبُ الأَولادَ
على لَيئَةَ وراحيلَ والخادِمَتَين، ٢وجَعَلَ الخادِمَتَينِ وأَولادَهُما في المُقدَّمَة، ثُمَّ لَيئَةَ وأَولادَها، ثُمَّ راحيل،
ويوسُفَ أَخيرًا. ٣أَمَّا هو فتَقَدَّمَهم وسَجَدَ إِلى الأَرضِ سَبعَ مَرَّاتٍ حتَّى دَنا مِن أَخيه. ٤فبادَرَ عِيسو إِلى
لِقائِه وعانَقَه وأَلْقى بِنَفْسِه على عُنُقِه وقَبَّلَه وبَكَيا. ٥ورَفَعَ عيسو عَينَيه فرأَى النِّساءَ والأَولادَ فقال: «ما
هٰؤُلاءِ معَكَ؟» قال: «الأَولادُ الَّذينَ رَزَقَهُمُ اللهُ عَبدَكَ». ٦فتَقَدَّمَتِ الخادِمَتانِ وأَولادُهما وسَجَدوا. ٧ثُمَّ
تَقَدَّمَت لَيئَةُ أَيضًا وأَولادُها وسَجَدوا. وأَخيرًا تَقدَّمَ يُوسفُ وراحيلُ وسَجَدا.
٨فقالَ عيسو: «ماذا أَردتَ من كُلِّ هٰذا الحَشْدِ الَّذي صادَفتُه؟» قال: «أَن أَنالَ حُظوَةً في عَينَي
سَيِّدي». ٩قالَ عيسو: «إِنَّ عِنْدي كثيرًا، فما لَكَ يَبْقى لَكَ، يا أَخي». ١٠قالَ يَعْقوب: «لا، إِنْ نِلْتُ
حُظوَةً في عَينَيكَ فٱقبَلْ هَدِيَّتي مِن يَدي، فإِنِّي رَأَيتُ وَجهَكَ كَما يُرى وَجْهُ الله ورَضيتَ عَنِّي. ١١فٱقبَلْ
هَدِيَّتي الَّتي جِئتُ بِها إِلَيكَ، فإِنَّ اللهَ قد أَنعَمَ علَيَّ، وعِنْدي مِن كُلِّ شَيء». وأَلَحَّ علَيه فقَبِل.

يَعقوب يفارق عيسو

١٢ثُمَّ قالَ له عيسو: «نَرحَلُ ونَمْضي وأَسيرُ أَمامَكَ». ١٣فقالَ له: «سَيِّدي يَعلَمُ أَنَّ الأَولادَ
ضِعافُ البِنيَة، والغَنَمَ والبَقَرَ الَّتي عِنْدي مُرضِعات، فإِن أجهَدتُها يَومًا واحِدًا هَلَكَتِ الغَنَمُ كُلُّها. ١٤فليَتَقَدَّمْ
سَيِّدي عَبدَه، وأَنا أَسيرُ رُوَيدًا في أَثَرِ الماشِيَةِ الَّتي أَمامي وفي أَثَرِ الأَولاد، حتَّى أَصِلَ إِلى سَيِّدي في
سِعير». ١٥فقالَ عيسو: «أَترُكُ وَرائي عِندَكَ مِنَ القَومِ الَّذينَ معي». قال: «لِماذا؟ حَسْبي أَنِّي نِلتُ
حُظوَةً في عَينَي سَيِّدي». ١٦فرَجَعَ عيسو في ذٰلك اليَومِ في طَريقِه إِلى سِعير، ١٧ورَحَلَ يَعْقوبُ إِلى
سُكُّوت، فبَنى لَه بَيْتًا وصَنَعَ لِماشِيَتِه أَكْواخًا. ولِذٰلك سُمِّيَ المكانُ سُكُّوت.

الوصول إلى شكيم

١٨ثُمَّ وَصَلَ يَعْقوبُ سالِمًا إِلى مَدينَةِ شَكيمَ الَّتي بأَرضِ كَنْعان، حينَ عادَ مِن فَدَّانَ أَرام، فخَيَّمَ
قُبالَةَ المَدينة. ١٩وٱشْتَرى قِطعَةَ الحَقْلِ الَّتي نَصَبَ فيها خَيمَتَه مِن بَني حَمورَ أَبي شَكيم بِمِئَةِ قَسيطة.
٢٠وأَقامَ هُناكَ مَذبَحًا ودَعاه بِٱسْمِ إِيل، إِلٰهِ إِسْرائيل.

التكوين ٣٤

إغتصاب دينة

١وخَرَجَت دِينةُ بِنتُ لَيئَةَ الَّتي وَلَدَتها لِيَعْقوب، لِتَرى بَناتِ البَلَد. ٢فرآها شَكيمُ بْنُ حَمورَ الحُوِيّ،
رَئيسِ البَلَد، فأَخَذَها وضاجَعَها وٱغتَصَبَها. ٣وتعلَّقَت نَفْسُه بِدينةَ بِنتِ يَعْقوب وأَحَبَّ الفَتاةَ وخاطَبَ قَلْبَها.

٤وكَلَّمَ شَكيمُ حَمورَ أَباه قائلًا: «خُذْ لي هٰذه الفُتَيَّةَ زَوجَةً». ٥وسَمِعَ يَعْقوبُ أَنَّ شَكيمَ قد دَنَّسَ دِينَةَ ٱبنَتَه، وكانَ بَنوه مع ماشِيَتِه في البَرِّيَّة، فسَكَتَ حتَّى رَجَعوا.

وفاق زواجيّ بَين بني يعقوب وبني حمور

٦فخَرَجَ حَمورُ أَبو شَكيمَ إِلى يَعْقوبَ لِيُخاطِبَه. ٧وجاءَ بَنو يَعْقوبَ مِنَ الحَقْل، ولَمَّا سَمِعوا بِالأَمْر، شَقَّ على القَوم وغَضِبوا جِدًّا، لأَنَّ شَكيمَ قد صَنَعَ فاحِشَةً في إِسْرائيل، إِذ ضاجَعَ ٱبنَةَ يَعْقوب، ومِثْلُ ذٰلك لا يُصنَع. ٨فتكَلَّمَ حَمورُ معَهم قائلًا: «إِنَّ شَكيمَ ٱبْني قد تَعَلَّقَت نَفسُه بِٱبنَتِكم، فأَعطوه إِيَّاها زَوجَةً، ٩وصاهِرونا: أَعْطونا بَناتِكم وٱتَّخِذوا بَناتِنا، ١٠وأَقيموا معَنا، وهٰذه الأَرضُ أَمامَكم، أَقيموا فيها وجولوا وتَمَلَّكوا». ١١وقالَ شَكيمُ لأَبيها وإِخوَتِها: «أَنالُ حُظوَةً في عيونِكم، وما يَطلُبونَه مِنِّي أُعْطيه. ١٢أَكثِروا عَلَيَّ المَهْرَ والعَطِيَّةَ جِدًّا، فأُعْطِيَكم كما تَطلُبونَ مِنِّي، وأَعْطوني الفَتاةَ زَوجَةً.«
١٣فأَجابَ بَنو يَعْقوبَ شَكيمَ وحَمورَ أَباه وكَلَّموهما بِمَكْرٍ لِأَنَّ شَكيمَ دَنَّسَ دِينةَ أُختَهم، ١٤وقالوا لَهما: «لا نَستَطيعُ أَن نَصنَعَ هٰذا: أَن نُعْطِيَ أُخْتَنا لِرَجُلٍ أَقلَف، لِأَنَّه عارٌ عندنا. ١٥ولا نُوافِقُكم على ذٰلك إِلَّا إِذا صِرتُم مِثْلَنا بِأَن يُختَنَ كُلُّ ذَكَرٍ مِنكم، ١٦فنُعْطيكم بَناتِنا ونَتَّخِذُ بَناتِكم ونُقيمُ عِندكم ونَصيرُ شَعْبًا واحدًا. ١٧وإِن لم تَسمَعوا لَنا ولم تَختَتِنوا، نَأخُذُ ٱبنَتَنا ونَمْضي.«
١٨فحَسُنَ كَلامُهم في عَينَي حَمورَ وشَكيمَ ٱبْنِه. ١٩ولم يَلبَثِ الفَتى أَنْ صَنَعَ ذٰلك، لِأَنَّه كانَ مَشْغوفًا بِٱبْنَةِ يَعْقوب، وكانَ هو أَوجَهَ أَهْلِ بَيتِ أَبيه كُلِّهم.
٢٠فلَمَّا دَخَلَ حَمورُ وشَكيمُ ٱبنُه بابَ مَدينَتِهما، خاطَبا أَهْلَها قائِلَين: ٢١«إِنَّ هٰؤُلاءِ القَومَ مسالِمونَ لَنا فيُقيمونَ في البَلَد ويَجولونَ فيه، والأَرضُ واسِعةُ الأَطْرافِ أَمامَهم، فنَتَّخِذُ بَناتِهم أَزْواجًا ونُعْطيهم بَناتِنا. ٢٢ولا يُوافِقُنا القَومُ على أَن يُقيموا مَعَنا ونَصيرَ شَعْبًا واحِدًا، إِلَّا إِذا خُتِنَ كُلُّ ذَكَرٍ مِنّا، كما هم مَخْتونون. ٢٣أَفَلا تَصيرُ مَواشيهِم ومُقتَنَياتُهم وجَميعُ بَهائِمِهم لَنا؟ فَلْنُوافِقْهم على هٰذا فيُقيموا مَعنا».
٢٤فسَمِعَ لِحَمورَ وشَكيمَ ٱبنِه كُلُّ مَن خَرَجَ مِن بابِ مَدينَتِه وٱختَتَنَ كُلُّ ذَكَرٍ مِنهم، كُلُّ الخارجينَ مِن بابِ مَدينَتِه.

إنتقام شمعون ولاوي

٢٥وكانَ في اليَومِ الثالِثِ وهُم مُتَأَلِّمونَ أَنَّ ٱبنَي يَعْقوب شِمْعونَ ولاوِيَ، أَخَوَي دِينة، أَخَذا كُلُّ واحِدٍ سَيفَه ودَخَلا المَدينةَ آمِنَين، فقَتَلا كُلَّ ذَكَر، ٢٦وحَمورُ وشَكيمُ ٱبنُه قَتَلاهُما بِحَدِّ السَّيف، وأَخذا دِينةَ مِن بَيتِ شَكيمَ وخَرَجا. ٢٧ثُمَّ دَخَلَ بَنو يَعْقوبَ على القَتْلى وسَلَبوا ما في المَدينة بِسَبَبِ تَدْنيسِ أُخْتِهم. ٢٨وأَخَذوا غَنَمَهم وبَقَرَهم وحَميرَهم وكُلَّ ما في المَدينةِ وما في الحَقْل. ٢٩وسَبَوا كُلَّ ثَروَتِهم وجَميعَ أَطْفالِهم ونسائِهِم وسَلَبوا كُلَّ ما في البُيوت.

٣٠فقالَ يَعْقوبُ لشِمْعونَ ولاوي: «قد جَلَبتُما الشَّقاءَ علَيَّ وسَوَّدتُما وَجْهي عِنْدَ أَهْلِ البَلَد مِن
كَنْعانِيِّينَ وفَرِزِّيِّين، وأَنا نَفَرٌ مَعْدود، فيَجتَمعونَ عَلَيَّ ويَضرِبونَني فأَهلِكُ أَنا وبَيتي». ٣١فقالا: «أَكَزانِيَةٍ
تُعامَلُ أُختُنا؟.«

التكوين ٣٥

يعقوب في بيت إيل

١ثُمَّ قالَ اللهُ لِيَعْقوب: «قُمْ فٱصعَدْ إلى بَيتَ إيل وأَقِمْ هُناكَ وٱصنَعْ هُناكَ مَذبَحًا للهِ الَّذي تَراءى
لَكَ عِندَ هَرَبِكَ مِن وَجْهِ عيسو أَخيك.«
٢فقالَ يَعْقوبُ لِأَهْلِهِ وسائِرِ مَن معَه: «أَزيلوا الآلِهَةَ الغَريبةَ الَّتي في وَسْطِكم وٱطَّهِروا وأَبدِلوا
ثِيابَكم، ٣وهَلُمُّوا نَصعَدُ إلى بَيتَ إيل وأَصنَعُ هُناكَ مَذبَحًا للهِ الَّذي ٱستَجابَني في يَومِ شِدَّتي وكانَ معي
في الطَّريقِ الَّذي سَلَكتُه». ٤فسلَّموا إلى يَعْقوبَ جَميعَ الآلِهَةِ الغَريبةِ الَّتي عِندَهم والحَلَقاتِ الَّتي في
آذانِهم، فطَمَرَها يَعْقوبُ تَحتَ البَلُّوطَةِ الَّتي عِندَ شَكيم، ٥ثُمَّ رَحَلوا، فحَلَّ رُعْبُ اللهِ على المُدُنِ الَّتي
حَولَهم فلم يُطارِدْ أَهلُها بَني يَعْقوب.
٦وجاءَ يَعْقوبُ إلى لُوزَ الَّتي في أَرضِ كَنْعان (وهي بَيتَ إيل) هو وجَميعُ القَومِ الَّذينَ معه.
٧وبَنى هُناكَ مَذبَحًا ودَعا المكانَ إِلٰهَ بَيتَ إيل، لِأَنَّه هُناكَ تَجَلَّى لَهُ اللهُ حينَ هَرَبَ مِن وَجهِ أَخيه. ٨وماتَت
دَبورةُ، مُرضِعَةُ رِفقَة، فدُفِنَت أسفَلَ بَيتَ إيلَ تَحتَ البَلُّوطة، فسُمِّيَ المَكانُ بَلُّوطةَ البُكاء.
٩وتَراءى اللهُ لِيَعْقوبَ أَيضًا، بَعدَما رَجَعَ مِن فَدَّانَ أَرام، فبارَكَه. ١٠وقالَ لَه الله: «اِسمُكَ يَعْقوب،
لَن تُسَمَّى بَعدَ اليومِ يَعْقوب، بل إِسرائيلَ يَكونُ ٱسمُكَ»، فسَمَّاه إِسْرائيل.
١١وقالَ لَه الله: «أَنا اللهُ القَدير. إِنْمِ وٱكثُرْ. أُمَّةٌ وجُمْهورُ أُمَمٍ تَخرُجُ مِنكَ، ومُلوكٌ مِن صُلْبِكَ
يَخرُجون. ١٢والأَرضُ الَّتي أَعْطَيتُها لإِبْراهيمَ وإِسحٰق لكَ أُعْطيها، ولِنَسلِكَ مِن بَعدِكَ أُعْطي الأَرض».
١٣ثُمَّ ارتَفَعَ اللهُ عنه في المَكانِ الَّذي خاطَبَه فيه.
١٤فنَصَبَ يَعْقوبُ في المَكانِ الَّذي خاطَبَه فيه نُصُبًا مِن حَجَر وسَكَبَ يَعْقوبُ عليه سَكيبًا وصَبَّ
علَيه زَيتًا. ١٥وسَمَّى يَعْقوبُ ذٰلِكَ المَكانَ الَّذي خاطَبَه اللهُ فيه بَيتَ إِيل.

مَولد بَنْيامين ووفاة راحيل

١٦ثُمَّ رَحَلوا مِن بَيتَ إِيل. وبَينَما هم على مسافةٍ مِن أَفْراتة، وَلَدَت راحيل وعَسُرَت وِلادَتُها.
١٧فلَمَّا عَسُرَت وِلادَتُها، قالَت لَها القابِلة: «لا تَخافي، فإِنَّ هٰذا أَيضًا ٱبنٌ لَكِ». ١٨وكانَ قَبلَ أَن تَفيضَ

نَفسُها، لِأَنَّها ماتَت، قد سَمَّته «بِن أُوني»، وأَمَّا أبوه فسَمَّاه بَنْيامين. ١٩وماتَت راحيل ودُفِنَت في طريقِ أَفْراتة (وهي بَيتَ لَحم). ٢٠ونَصَبَ يَعْقوبُ نُصُبًا على قَبرِها، وهو نُصُبُ قَبرِ راحيلَ إِلى اليَوم.

رأُوبين يرتكب فاحشة

٢١ثُمَّ رَحَلَ إِسْرائيل ونَصَبَ خَيمَتَه وراءَ مِجدَل عيدِر. ٢٢وحَدَثَ، إِذ كانَ إِسْرائيلُ ساكِنًا في تلكَ الأَرض، أَنَّ رأُوبينَ ذَهَبَ فضاجَعَ بِلْهَةَ، سُرِّيَّةَ أَبيه. فسَمِعَ بِذٰلك إِسْرائيل.

بنو يعقوب الاثنا عشر

٢٣وكانَ بنو يَعْقوبَ ٱثنَي عَشَر. بَنو لَيئَة: رَأُوبين، بِكرُ يَعْقوب، وشِمْعون ولاوي ويَهوذا ويَسَّاكَر وزَبولون. ٢٤وبَنو راحيل: يوسُف وبَنْيامين. ٢٥وبنو بِلْهَةَ، خادِمةِ راحيل: دان ونَفْتالي. ٢٦وبَنو زِلْفَة، خادِمَةِ لَيئَة: جاد وأَشير. هٰؤُلاءِ بَنو يَعْقوبَ الَّذينَ وُلِدوا لَه في فَدَّانَ أَرام.

وفاة إِسحٰق

٢٧وقَدِمَ يَعْقوبُ على إِسْحٰقَ أَبيه في مَمْرا، في قِريَةَ أَرْبَع (وهي حَبْرون)، حَيثُ نَزَلَ إِبْراهيمُ وإِسْحٰق. ٢٨وكانَ عُمْرُ إِسْحٰقَ مِئَةً وثَمانينَ سَنَة. ٢٩وفاضَت رُوحُ إِسْحٰقَ ومات، وٱنضَمَّ إِلى أَجْدادِهِ شَيخًا قد شَبِعَ مِنَ الحَياة. ودَفَنَه ٱبناه عيسو ويَعْقوب.

التكوين ٣٦

نِساء عيسو وأولاده في كنعان

١وهٰذه سُلالةُ عيسو، وهو أَدوم. ٢اِتَّخَذَ عيسو نِساءَه مِن بَناتِ كَنْعان: عادةَ بِنْتَ أَيلونَ الحِثِّيّ، وأُهليبامةَ بِنْتَ عانةَ، حَفيدةِ صِبْعونَ الحورِيّ، ٣وبَسمَةَ بِنْتَ إِسْماعيل، أُختَ نَبايوت. ٤فوَلَدَت عادةُ لِعيسو أَليفاز، وبَسمَةُ وَلَدَت رَعوئيل، ٥وأُهْليبامةُ وَلَدَت يَعوش ويَعْلام وقورَح. هٰؤُلاءِ بَنو عيسو الَّذينَ وُلِدوا لَه في أَرضِ كَنْعان.

هِجرَة عيسو

٦وأَخَذَ عيسو نِساءَه وبَنيه وبَناتِه وكُلَّ نَفْسٍ في بَيتِه وماشِيَتِه وكُلَّ بَهائِمِه وسائِرَ مُقْتَناه الَّذي ٱقتَنى في أَرضِ كَنْعان، وٱنتَقَلَ إِلى أَرضٍ بَعيدةٍ عن وَجهِ يَعْقوبَ أَخيه، ٧لِأَنَّ مالَهُما كانَ أَكثَرَ مِن أَن

يُقيما معًا، ولم تَكُنْ أَرضُ غُربَتِهِما تَسَعُهما بِسَبَبِ مَواشيهِما. ٨وأَقامَ عيسو بِجَبَلِ سِعير، وعيسو هو أَدوم.

سُلالة عيسو في سِعير

٩وهٰذه سُلالةُ عيسو، أَبي أَدومَ، في جَبَلِ سِعير.
١٠هٰذه أَسْماءُ بَني عِيسو: إليفازُ ٱبنُ عادةَ، ٱمرَأَةِ عيسو، ورَعوئيلُ ٱبنُ بَسمَةَ ٱمرَأَةِ عيسو.
١١وبَنو أَليفاز: تَيمان وأومار وصَفْوٌ وجَعْتام وقَناز. ١٢وكانَت تِمْناعُ سُرِّيَّةً لِأَليفازَ بنِ عيسو، فوَلَدَت لِأَليفازَ عَماليق. هٰؤُلاءِ بَنو عادةَ ٱمرَأَةِ عيسو.
١٣وهٰؤُلاءِ بَنو رَعوئيل: نَحَت وزارَح وشَمَّة ومِزَّة. هٰؤُلاءِ بنو بَسمَةَ ٱمرَأَةِ عيسو.
١٤وهٰؤُلاءِ بَنو أُهْليبامةَ بِنتَ عانَةَ ٱبنِ صِبْعونَ ٱمرَأَةِ عيسو: وَلَدَت لِعيسو يَعوش ويَعْلام وقورَح.

زعماء أدوم

١٥وهٰؤُلاءِ زُعَماءُ بَني عيسو. بَنو أَليفاز، بِكْرُ عيسو: الزَّعيمُ تَيمان والزَّعيمُ أَومار والزَّعيمُ صَفْوٌ والزَّعيمُ قَناز، ١٦والزَّعيمُ جَعْتام والزَّعيمُ عَماليق. هٰؤُلاءِ زُعَماءُ أَليفازَ في أَرضِ أَدوم، هٰؤُلاءِ بَنو عادة.
١٧وهٰؤُلاءِ بَنو رَعوئيلَ بنِ عيسو: الزَّعيمُ نَحَت والزَّعيمُ زارَح والزَّعيمُ شمَّة والزَّعيمُ مِزَّة. هٰؤُلاءِ زُعَماءُ رَعوئيلَ في أَرضِ أَدوم، هٰؤُلاءِ بَنو بَسْمَةَ ٱمرَأَةِ عيسو.
١٨وهٰؤُلاءِ بَنو أُهْليبامةَ ٱمرَأَةِ عيسو: الزَّعيمُ يَعوش والزَّعيمُ يَعْلام والزَّعيمُ قورَح. هٰؤلاءِ زُعَماءُ أُهْليبامةَ بِنتِ عانةَ ٱمرَأَةِ عيسو.
١٩هٰؤُلاءِ بَنو عيسو وهٰؤُلاءِ زُعَماؤهم: هٰذا هو أَدوم.

سُلالة سِعير الحوريّ

٢٠هٰؤُلاءِ بَنو سِعيرَ الحوريّ، سُكَّانِ الأَرض: لُوطان وشُوبال وصِبْعون وعانة ٢١ودِيشون وإيصَر ودِيشان، هٰؤُلاءِ زُعَماءُ الحورِيّينَ بَني سِعيرَ في أَرضِ أَدوم. ٢٢وبَنو لُوطان: حُوري وهَيمام، وأُختُ لُوطان: تِمْناع. ٢٣وهٰؤُلاءِ بَنو شُوبال: عَلْوان ومَنحَت وعَيبال وشَفوٌ وأُوتام. ٢٤وهٰذانِ ٱبنا صِبْعون: أَيَّة وعانة (وعانةُ هٰذا هو الَّذي وَجَدَ المياهَ الحارَّةَ في البَرِّيَّة، حينَ كانَ يَرْعى حَميرَ صِبْعونَ أَبيه). ٢٥وهٰؤُلاءِ بَنو عانة: ديشون، وأُهْليبامة، بِنتُ عانَة. ٢٦وهٰؤُلاءِ بَنو ديشون: حَمْدان وأَشْبان ويَتْران وكَرَان. ٢٧وهٰؤُلاءِ بَنو إِيصَر: بِلْهان وزَعْوان وعَقان. ٢٨وهٰذانِ ٱبنا دِيشان: عُوص وأَران.

٢٩وهٰؤُلاءِ زُعَماءُ الحورِيّين: الزَّعيمُ لُوطان والزَّعيمُ شوبال والزَّعيمُ صِبْعون والزَّعيمُ عانة،
٣٠والزَّعيمُ ديشون والزَّعيمُ إيصر والزَّعيمُ دِيشان. هٰؤُلاءِ زُعَماءُ الحورِيّينَ بِحَسَبِ لائِحَةِ زُعَمائِهِم في أَرض سِعير.

ملوك أدوم

٣١وهٰؤُلاءِ المُلوكُ الَّذينَ مَلَكوا في أَرضِ أَدوم، قَبلَ أَن يَملِكَ مَلِكٌ في بَني إِسْرائيل، ٣٢مَلَكَ في أَدومَ بالَعُ بْنُ بَعور، وٱسمُ مَدينَتِه دِنْهابة. ٣٣وماتَ بالَع، فمَلَكَ مَكانَه يوبابُ بنُ زارَحَ مِن بُصْرَة.
٣٤وماتَ يوباب، فمَلَكَ مَكانَه حوشامُ مِن أَرضِ التَّمانِيّين. ٣٥وماتَ حوشام، فمَلَكَ مَكانَه هَدَدُ بنُ بَدَدَ الَّذي كَسَرَ مِدْيَنَ في حُقولِ موآب، وٱسمُ مَدينَتِه عَوِيت. ٣٦وماتَ هَدَد، فمَلَكَ مَكانَه سَمْلَةُ مِن مَسْريقة.
٣٧وماتَ سَمْلَة، فمَلَكَ مَكانَه شاوُلُ مِن رَحَبَةِ النَّهر. ٣٨وماتَ شاوُل، فمَلَكَ مَكانَه بَعْلَ حانانُ بنُ عَكْبور.
٣٩وماتَ بَعْلَ حانانُ بنُ عَكْبور، فمَلَكَ مَكانَه هَدَد، وٱسمُ مَدينَتِه فاعو. وٱسمُ ٱمرَأَتِه مَهيطَبْئيلُ بِنْتُ مَطرِدَ حَفيدةِ ميذَهَب.

زُعماء أدوم مرّة أُخرى

٤٠وهٰذه أَسْماءُ زُعَماءِ عيسو بِعَشائِرِهم وأَماكِنِهِم وأَسْمائِهِم: الزَّعيمُ تِمْناع والزَّعيمُ عَلْوَة والزَّعيمُ يَتيت، ٤١والزَّعيمُ أُهْليبامة والزَّعيمُ إيلة والزَّعيمُ فِينون ٤٢والزَّعيمُ قَناز والزَّعيمُ تَيمان والزَّعيمُ مِبْصار ٤٣والزَّعيمُ مَجْديئيل والزَّعيمُ عِيرام. هٰؤُلاءِ زُعَماءُ أَدومَ بِحَسَبِ مَساكِنِهم في أَرضِ مِلْكِهم. وهو عيسو أَبو الأَدومِيّين.

التكوين ٣٧

١وسَكَنَ يَعْقوبُ في الأَرضِ الَّتي نَزَلَ فيها أَبوه في أَرضِ كَنْعان.

٤ .سيرة يوسف

يوسف وإخوته

٢وهٰذه سيرةُ يَعْقوب: لَمَّا كانَ يوسفُ ٱبنَ سَبْعَ عَشرَةَ سَنَةً وكانَ يَرْعى الغَنَمَ مع إِخْوَته – وهو شابّ – مع بَني بِلْهَةَ وبَني زِلْفَة، اِمرَأَتَي أَبيه، أَخبَرَ يوسفُ أَباهم عنهُم خَبَرًا شَنيعًا.
٣وكانَ إِسْرائيلُ يُحِبُّ يوسفَ على جَميعِ بَنيه لِأَنَّه ٱبنُ شَيخوخَتِه، فصَنَعَ له قَميصًا مُوشًّى.
٤ورأَى إِخوَتُه أَنَّ أَباه يُحِبُّه على جَميعِ إِخْوَتِه، فأَبغَضوه ولم يَستَطيعوا أَن يُكَلِّموه بِمَوَدَّة.

٥ورأَى يوسفُ حُلْمًا فأَخبَرَ بِه إِخْوَتَه، فٱزدادوا بُغْضًا لَه. ٦قال لهم: «اِسمَعوا هٰذا الحُلْمَ الَّذي رَأَيتُه: ٧رَأَيتُ كأَنَّنا نَحزِمُ حُزَمًا في الحَقْل، فإِذا حُزْمَتي وَقَفَت ثُمَّ ٱنتَصَبَت فأَحاطَت حُزَمُكم بِحُزْمَتي وسَجَدَت لَها». ٨فقالَ لَه إِخْوَتُه: «أَتُراكَ تملِكُ علَينا أَو تَتَسَلَّطُ علَينا؟» وٱزدادوا أَيضًا بُغْضًا لَه بِسَبَبِ أَحْلامِه وأَقْوالِه. ٩ورأَى أَيضًا حُلْمًا آخَر، فقَصَّه على إِخوَتِه وقال: «رَأَيتُ حُلْمًا أَيضًا كأَنَّ الشَّمْسَ والقَمَرَ وأَحَدَ عَشَرَ كَوكَبًا ساجِدةٌ لي». ١٠ولَمَّا قَصَّه على أَبيه وإِخوَتِه، وَبَّخَه أَبوه وقالَ لَه: «ما هٰذا الحُلْمُ الَّذي رَأَيتَه؟ أَتُرانا نأتي أَنا وأُمُّكَ وإِخوَتُكَ فنَسجُدُ لَكَ إِلى الأَرض؟» ١١فحَسَدَه إِخْوَتُه، وأَمَّا أَبوه فكانَ يَحفَظُ هٰذا الأَمْر.

يوسف يبيعه إخوته

١٢ومَضى إِخوَتُه لِيَرعَوا غَنَمَ أَبيهم عِندَ شَكيم. ١٣فقالَ إِسْرائيلُ لِيوسُف: «أَلا يَرْعى إِخوَتُكَ عِندَ شَكيم؟ هَلُمَّ أُرسِلْكَ إِلَيهم». قالَ لَه: «هاءَنذا». ١٤فقالَ له: «اِمْضِ فٱفتَقِدْ سَلامةَ إِخوَتِكَ وسَلامةَ الغَنَم، وٱئتِني بالخَبَر». وأَرسَلَه مِن وادي حَبْرون، فأَتى يوسفُ شَكيم.
١٥فصادَفَه رَجُلٌ وهو تائِهٌ في الحَقْل، فسأَلَه الرَّجُلُ قائلًا: «عمَّا تَبحَث؟» ١٦قال: «أَبْحَثُ عن إِخوَتي، أَخبِرْني أَينَ يَرعَون». ١٧فقالَ الرَّجُل: «قد رَحَلوا مِن هٰهُنا، وقد سَمِعتُهم يَقولون: نَمْضي إِلى دوتائين». فمَضى يوسفُ في إِثْرِ إِخوَتِه فَوجَدَهم في دوتائين.
١٨فلَمَّا رأَوه عن بُعْدٍ قَبلَ أَن يَقتَرِبَ مِنْهم، تآمَروا علَيه لِيُميتوه. ١٩قالَ بَعضُهم لِبَعْض: «ها هُوَذا صاحِبُ الأَحْلامِ مُقبِل. ٢٠والآن تَعالَوا نَقتُلُه ونَطرَحُه في إِحْدى الآبار ونقولُ إِنَّ وَحْشًا ٱفتَرَسَه، ونَرى ما يَكونُ مِن أَحْلامِه.«
٢١فسَمِعَ رَأُوبين، فخَلَّصَه من أَيْديهم قائلًا: «لا نَقتُلْ نَفْسًا». ٢٢وقالَ لَهم رأُوبين: «لا تَسفِكوا دَمًا، اِطْرَحوه في هٰذه البِئرِ الَّتي في الحَقْل ولا تُلْقوا أَيدِيَكم علَيه»، ومُرادُه أَن يُخَلِّصَه مِن أَيديهِم ويَرُدَّه إِلى أَبيه. ٢٣فلَمَّا وَصَلَ يوسفُ إِلى إِخوَتِه، نَزَعوا عنه قَميصَه، القَميصَ المُوَشَّى الَّذي علَيه. ٢٤وأَخَذوه وطَرَحوه في البِئر، وكانَتِ البِئرُ فارِغَةً لا ماءَ فيها. ٢٥ثُمَّ جَلَسوا يَأكُلون.
ورَفَعوا عُيونَهم ونَظَروا، فإِذا بِقافِلَةٍ مِنَ الإِسْماعِيلِّيينَ مُقبِلَةٌ مِن جِلْعاد، وجِمالُهم مُحَمَّلَةٌ صَمْغَ قَتادٍ وبَلَسانًا ولاذَنًا، وهم سائِرونَ لِيَنزِلوا بِها إِلى مِصْر. ٢٦فقالَ يَهوذا لإِخوَتِه: «ما الفائِدَةُ مِن أَن نَقْتُلَ أَخانا ونُخفِيَ دَمَه؟ ٢٧تَعالَوا نَبيعُه لِلإِسْماعيلِيِّين، ولا تَكُنْ أَيدينا علَيه لِأَنَّه أَخونا ولَحمُنا». فسَمِعَ لَه إِخوَتُه.
٢٨فمَرَّ قَومٌ مِديَنِيُّونَ تُجَّار فٱنتَشَلوا يوسفَ وأَصعَدوه مِنَ البِئر وباعوه لِلإِسْماعِيلِيِّينَ بِعِشْرينَ مِنَ الفِضَّة، فأَتَوا بِيُوسفَ إِلى مِصْر. ٢٩ورَجَعَ رأُوبينُ إِلى البِئْر فإِذا يوسفُ لَيسَ في البِئرِ فمَزَّقَ ثِيابَه.
٣٠ورَجَعَ إِلى إِخوَتِه وقال: «الوَلَدُ لَيسَ مَوجودًا، وأَنا إِلى أَينَ أَمْضي؟.«

٣١فأَخَذوا قَميصَ يوسُف وذَبَحوا تَيسًا مِنَ المَعِزِ وغَمَسوا القَميصَ في الدَم. ٣٢وبَعَثوا بالقَميصِ المُوَشَّى وأَوصَلوه إلى أَبيهِم وقالوا: «وَجَدْنا هٰذا. أُنظُرْ: أَقَميصُ ٱبنِكَ هو أَم لا؟». ٣٣فَنَظَرَ إلَيه وقال: «هو قَميصُ ٱبْني. وَحشٌ ضارٍ أَكَلَه. اِفْتُرِسَ يوسفُ ٱفتِراسًا». ٣٤ومَزَّقَ يَعْقوبُ ثِيابَه وشَدَّ مِسْحًا على حَقْوَيه وحَزِنَ على ٱبنِه أَيَّامًا كَثيرة. ٣٥وقامَ جَميعُ بَنيه وجَميعُ بَناتِه يُعَزُّونَه، فأَبى أَن يَتَعَزَّى وقال: «إنِّي أَنزِلُ حَزينًا إلى ٱبني، إلى مَثْوى الأَموات»، وبَكى عَلَيه أَبوه.

٣٦وباعَه المِديَنِيُّونَ في مِصْرَ لِفوطيفار، خَصِيِّ فِرْعَونَ ورَئيسِ الحَرَس.

التكوين ٣٨

قِصَّة يهوذا وتامار

١وكانَ في ذٰلكَ الزَّمانِ أَنَّ يَهوذا نَزَلَ مِن عِندِ إِخوَتِه ومالَ إلى رَجُلٍ عَدُلَّامِيٍّ يُقالُ لَه حِيرة. ٢ورأَى يَهوذا هُناكَ بِنتَ رَجُلٍ كَنْعانِيٍّ ٱسمُه شُوع، فَتَزَوَّجَها ودَخَلَ علَيها. ٣فحَمَلَت ووَلَدَتِ ٱبنًا فسَمَّاه عِيرًا. ٤ثُمَّ حَمَلَت أَيضًا ووَلَدَتِ ٱبنًا فسَمَّته أَونان. ٥وعادَت أَيضًا فوَلَدَتِ ٱبنًا وسَمَّته شِيلة. وكانَ في كازيبَ حينَ وَلَدَته.

٦وٱتَّخَذَ يَهوذا زَوجَةً لِعيرٍ بِكْرِه ٱسمُها تامار. ٧وكانَ عِيرٌ، بِكْرُ يَهوذا، شِرِّيرًا في عَينَيِ الرَّبّ، فأَماتَه الرَّبّ. ٨فقالَ يَهوذا لِأَونان: «أُدخُلْ على ٱمرأَةِ أَخيك وقُمْ بِواجِبِ الصِّهْرِ وأَقِمْ نَسْلًا لِأَخيك». ٩وعَلِمَ أَونانُ أَنَّ النَّسْلَ لا يَكونُ لَه، فَكانَ إذا دَخَلَ على ٱمرَأَةِ أَخيه، اِستَمْنى على الأَرض، لِئَلَّا يَجعَلَ نَسْلًا لِأَخيه. ١٠فقَبُحَ ما فَعَلَه في عَينَيِ الرَّبّ، فأَماته أَيضًا. ١١فقالَ يَهوذا لِتامارَ كَنَّتِه: «أَقيمي أَرمَلَةً في بَيتِ أَبيكِ حتَّى يَكبَرَ شِيلَةُ ٱبني». لِأَنَّه كانَ يقول: «يُخْشى أَن يَموتَ هو أَيضًا كأَخَوَيه». فمَضَت تامارُ وأَقامَت في بَيتِ أَبيها.

١٢ومَضَت مُدَّةٌ طَويلة، ماتَتِ ٱبنَةُ شُوع، اِمرَأَةُ يَهوذا، وعِندَما تَعَزَّى يَهوذا، صَعِدَ إلى جُزَّازِ غَنَمِه في تِمْنَةَ هو وحِيرة، صاحِبُه العَدُلَّامِيّ. ١٣وأُخبِرَت تامارُ وقيلَ لَها: «هُوَذا حَمْوُكِ صاعِدٌ إلى تِمْنَة، لِيَجُزَّ غَنَمَه» ١٤فخَلَعَت ثِيابَ إِرْمالِها مِن علَيها وتَغَطَّت بِالخِمار وٱحتَجَبَت بِه وجَلَسَت في مَدخَلِ العَينَينِ على طَريقِ تِمْنَة، لِأَنَّها رَأَت أَنَّ شِيلَةَ قد كَبِرَ ولَم تُزَوَّجْ بِه.

١٥فرآها يَهوذا فحَسِبَها بَغِيًّا، لِأَنَّها كانَت مُغَطِّيَةً وَجهَها. ١٦فمالَ إِلَيها إلى الطَّريقِ وقال: «هَلُمَّ أَدخُلُ علَيكِ»، لِأَنَّه لم يَعلَمْ أَنَّها كَنَّتُه. فقالَت: «ماذا تُعْطيني حتَّى تَدخُلَ عَلَيَّ؟» ١٧قال: «أَبعَثُ بِجَدْيٍ مَعْزٍ مِنَ الماشِيَة». قالَت: «أَعْطِني رَهْنًا إلى أَن تَبعَث». ١٨قال: «ما الرَّهْنُ الَّذي أُعْطيكِه؟» قالت: «خاتَمُكَ وعِقالُكَ وعَصاكَ الَّتي بِيَدِكَ». فأَعْطاها ودَخَلَ علَيها، فحَبِلَت مِنه. ١٩ثُمَّ قامَت فَمَضَت ونَزَعَت خِمارَها مِن علَيها ولَبِسَت ثِيابَ إِرْمالِها.

٢٠وبَعَثَ يَهوذا بِجَدْيٍ مَعزٍ مع صاحِبِه العَدُلّامِيّ لِيَستَرِدَّ الرَّهْنَ مِن يَدِ المَرأَة، فلَم يَجِدْها. ٢١فسَأَلَ أَهْلَ المَكانِ عن مُقامِها قائلًا: «أَينَ البَغِيُّ الَّتي كانَت عِندَ العَينَينِ على الطَّريق؟» قالوا: «ما كانت هٰهُنا قَطُّ بَغِيٌّ». ٢٢فرَجَعَ إِلى يَهوذا وقال: «لم أَجِدْها، وأَهْلُ المَكانِ أَيضًا قالوا: ما كانَت هٰهُنا قَطُّ بَغِيٌّ». ٢٣فقالَ يَهوذا: «لِتَحتَفِظْ بِما عِندَها لِئَلّا نَصيرَ سُخرِيَّة، فإِنِّي قد أَرسَلتُ الجَدْيَ، وأَنتَ لم تَجِدْها.«

٢٤وبَعدَ مُضِيّ نَحوِ ثَلاثةِ أَشهُرٍ، أُخبِرَ يَهوذا وقيلَ لَه: «قد بَغَت تامارُ كَنَّتُكَ، وها هي حامِلٌ مِنَ البَغاء». فقالَ يَهوذا: «أَخرِجوها فتُحرَق». ٢٥فبَينَما هي مُخرَجَة، بَعَثَت إِلى حَميها قائلةً: «مِنَ الرَّجُلِ الَّذي هٰذه الأَشياءُ لَه أَنا حامِل». وقالت: «أُنظُرْ لِمَنْ هٰذا الخاتَمُ والعِقالُ والعَصا». ٢٦فنَظَرَ إِلَيْها يَهوذا وقال: «هي أَبَرُّ مِنِّي، لِأَنِّي لم أُزَوِّجْها لِشيلَةَ ٱبني». ولم يَعُدْ بَعدَ ذٰلك يَدخُلُ عَلَيها.

٢٧ولَمَّا حانَ وَقتُ وِلادَتِها، إِذا بِتَوأَمَينِ في بَطِنها. ٢٨ولَمَّا وَلَدَت، أَخرَجَ أَحَدُهُما يَدَه، فأَخَذَتِ القابِلَةُ خَيطًا قِرمِزِيًّا فعَقَدَته علَيها وقالَت: «هٰذا خَرَجَ أَوَّلًا». ٢٩فلَمَّا رَدَّ يَدَه، خَرَجَ أَخوه فقالت: «يا لَكَ مِن ثَغرَةٍ ثغَرتَها!» فسُمِّيَ فارَص. ٣٠وبَعدَ ذٰلكَ خَرَجَ أَخوه الَّذي على يَدِه الخَيطُ القِرمِزِيّ، فسُمِّيَ زارَح.

التكوين ٣٩

يوسف في بدء إقامته بمصر

١أَمَّا يوسُفُ فأُنزِلَ إِلى مِصر، فٱشتَراه فوطيفار، خَصِيُّ فِرعَونَ ورئيسُ الحَرَس، رَجُلٌ مِصرِيٌّ، مِن أَيدي الإسْماعيلِيِّينَ الَّذينَ نَزَلوا بِه إِلى هُناك. ٢وكانَ الرَّبُّ مع يوسف، فكانَ رَجُلًا ناجِحًا، وأَقامَ بِبَيتِ سَيِّدِه المِصريّ. ٣ورأَى سَيِّدُه أَنَّ الرَّبَّ معَه وأَنَّ جَميعَ ما يَعمَلُه يُنجِحُه الرَّبُّ في يَدِه. ٤فنالَ يوسفُ حُظوَةً في عَينَيه وخَدَمَه. فأَقامَه على بَيتِه، وكُلُّ ما كانَ لَه جَعَلَه في يَدِه. ٥وكانَ، مُنذُ أَقامَه على بَيتِه وكُلِّ ما هو لَه، أَنَّ الرَّبَّ بارَكَ بَيتَ المِصرِيِّ بِسَبَبِ يوسف، وكانَت بَركَةُ الرَّبِّ على كُلِّ ما هو لَه في البَيتِ وفي الحَقْل. ٦فتَرَكَ كُلَّ ما كانَ لَه في يَدِ يوسف، ولَم يَكُنْ يَهتَمُّ معه بِشَيءٍ إِلّا بِالطَّعامِ الَّذي كانَ يَتَناوَلُه. وكانَ يُوسفُ حَسَنَ الهَيئةِ وجَميلَ المَنظَر.

يوسف والغاوية

٧وكانَ بَعدَ هٰذه الأَحْداثِ أَنَّ ٱمرَأَةَ سَيِّدِه طَمَحَت عَينُها إِلى يوسفَ وقالت: «ضاجِعْني». ٨فأَبى وقالَ لِٱمرَأَةِ سَيِّده: «هُوَذا سَيِّدي لا يَهتَمُّ معي بِشَيءٍ مِمَّا في البَيت، وكُلُّ ما هو لَه قد جَعَلَه في يَدي.

٩ولَيسَ هو أكبَرَ مِنِّي في هٰذا البَيت، ولَم يُمسِكْ عَنِّي شَيئًا غَيرَكِ لِأَنَّكِ زَوجَتُه. فكَيفَ أَصنَعُ هٰذه السَّيِّئَةَ العَظيمةَ وأَخْطَأُ إِلى الله؟» ١٠وكَلَّمَته يَومًا بَعدَ يَوم، فلَم يَسمَعْ لَها أَن يَنامَ بِجانِبِها لِيَكونَ معها.

١١فٱتَّفَقَ في بَعضِ الأَيَّامِ أَنَّه دَخَلَ البَيتَ لِيَقومَ بِعَمَلِه، ولَم يَكُنْ هُناكَ في البَيتِ أَحَدٌ مِن أَهْلِه. ١٢فأَمسَكَت بِثَوبِه قائِلَةً: «ضاجِعْني». فتَرَكَ ثَوبَه بِيَدِها وفَرَّ هارِبًا إِلى خارِج. ١٣فلَمَّا رأَت أَنَّه قد تَرَكَ ثَوبَه بِيَدِها وهَرَبَ إِلى الخارِج، ١٤صاحَت بِأَهْلِ بَيتِها وقالَت لَهم: «أُنْظُروا! لقَد جاءَنا بِرَجُلٍ عِبْرانِيٍّ لِيَتَلاعَبَ بِنا. أَتاني لِيُضاجِعَني، فصَرَختُ بِصَوتٍ عالٍ. ١٥فلَمَّا سَمِعَني قد رَفَعتُ صَوتي وصَرَختُ، تَرَكَ ثَوبَه بِجانِبي وفَرَّ هارِبًا إِلى خارِج.«

١٦ووَضَعَت ثَوبَه بِجانِبِها حتَّى قَدِمَ سَيِّدُه إِلى بَيتِه. ١٧فكَلَّمَته بِمِثْلِ هٰذا الكَلامِ وقالَت: «أَتاني الخادِمُ العِبْرانِيُّ الَّذي جِئتَنا بِه لِيَتَلاعَبَ بي. ١٨وكانَ، عِنْدَما رَفَعتُ صَوتي وصَرَخْتُ، أَنَّه تَرَكَ ثَوبَه بِجانِبي وهَرَبَ إِلى خارِج» ١٩فلَمَّا سَمِعَ سَيِّدُه كَلامَ ٱمرَأَتِه الَّذي أَخبَرَته بِه قائِلَةً: «كَذا صَنَعَ بي خادِمُكَ»، غَضِبَ علَيه غَضَبًا، ٢٠فأَخَذَ يُوسفَ سَيِّدُه وجَعَلَه في السِّجْن، حَيثُ كانَ سُجَناءُ المَلِكِ مَسْجونين.

يوسف في السجن

فكانَ هُناكَ في السِّجْن. ٢١وكانَ الرَّبُّ مع يوسف وأَمالَ إِلَيه رَحمَتَه. وأَنالَه حُظوَةً في عَينَي رَئيسِ السِّجْن. ٢٢فجَعَلَ رَئيسُ السِّجْنِ في يَدِ يوسفَ جَميعَ السُّجَناءِ الَّذينَ في السِّجْن، وكُلُّ ما كانوا يَصنَعونَه هُناكَ كانَ هو يُدَبِّرُه. ٢٣ولَم يَكُنْ رَئيسُ السِّجْنِ يَهتَمُّ بِشَيءٍ مِمَّا تَحتَ يَدِ يُوسف، لِأَنَّ الرَّبَّ كانَ معَه، ومَهْما صَنَعَ كانَ الرَّبُّ يُنجِحُه.

التكوين ٤٠

يوسف يفسّر أحلام رؤساء فرعون

١وكانَ بَعدَ هٰذه الأَحْداثِ أَنَّ ساقِيَ مَلِكِ مِصْرَ والخَبَّازَ أَجرَما إِلى سَيِّدِهِما مَلِكِ مِصْر. ٢فسَخَطَ فِرعَونُ على كِلا خَصِيَّيه رَئيسِ السُّقاةِ ورَئيسِ الخَبَّازين، ٣وأَوقَفَهما في بَيتِ رَئيسِ الحَرَسِ في السِّجْنِ حَيثُ كانَ يوسفُ مَسْجونًا. ٤فأَلحَقَ رَئيسُ الحَرَسِ بِهِما يوسف فقامَ بِخِدمَتِهِما، وظَلَّا مَوقوفَينِ مُدَّةً.

٥فرَأَيا كِلاهُما حُلْمًا في لَيْلَةٍ واحِدَة، كُلُّ واحِدٍ حُلْمَه (ولِكُلِّ حُلْمٍ تَفْسيرُه) ساقي مَلِكِ مِصْرَ وخَبَّازُه المَسْجونانِ في السِّجْن. ٦فأَتاهُما يوسُفُ في الصَّباح، فإِذا هما حَزينَان. ٧فسأَلَ خَصِيَّي فِرعَونَ اللَّذَينِ معه والمَوقوفَينِ في بَيتِ سَيِّدِه وقال: «ما بالُ وَجهَيكُما مُكتَئِبَينِ اليَوم؟» ٨فقالا لَه: «رأَينا حُلْمًا، ولَيسَ لَنا مَن يُفَسِّرُه». فقالَ لَهما يوسف: «أَلَيْسَ أَنَّ للهِ التَّفْسير؟ قُصَّا عَلَيَّ.«

٩فقَصَّ رَئيسُ السُّقاةِ حُلمَه على يوسفَ وقالَ لَه: «رأَيتُ كأَنَّ جَفنَةَ كَرْمٍ أَمامي، ١٠وفي الجَفنَةِ ثَلاثَةُ قُضبانٍ وكأَنِّي بِها أَزهَرَت ونَما زَهرُها وأَنضَجَت عَناقيدُها عِنَبًا. ١١وكانَت كَأْسُ فِرعَونَ في يَدي فأَخَذتُ العِنَبَ وعَصَرتُه في كأسِ فِرعَون ووَضَعتُ الكَأسَ في يَدِه». ١٢فقالَ لَه يوسف: «هٰذه تَفْسيرُه: القُضْبانُ الثَّلاثَةُ هي ثَلاثَةُ أَيّام. ١٣فبَعْدَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ يَرفَعُ فِرعَونُ رَأسَكَ ويَرُدُّكَ إِلى وَظيفَتِكَ وتُناوِلُ فِرعَونَ كأسَه كالعادَةِ السَّابِقَة حينَ كُنتَ ساقِيَه. ١٤وإِذا حَسُنَ أَمرُكَ فتَذَكَّرْني وٱصنَعْ إِلَيَّ رَحمَةً وٱذكُرْني لَدى فِرعَونَ وأَخرِجْني مِن هٰذا البَيت، ١٥لِأَنِّي قد خُطِفتُ مِن أَرضِ العِبْرانِيِّين، وهٰهُنا أَيضًا وَضَعوني في السِّجْنِ مِن غيرِ أَن أَفعَلَ شَيئًا.»

١٦ولَمَّا رأَى رئيسُ الخَبَّازينَ أَنَّ التَّفْسيرَ كانَ خَيرًا، قالَ لِيُوسف: «رأَيتُ أَنا أَيضًا في حُلْمٍ كأَنَّ ثَلاثَ سِلالٍ مِنَ الخُبزِ الأَبيَضِ على رأسي، ١٧وفي السَّلَّةِ العُلْيا مِن جَميعِ أَطعِمَةِ فِرعَون مِمَّا يَصنَعُه الخَبَّاز، والطُّيورُ تأكُلُه مِنَ السَّلَّةِ الَّتي على رأسي». ١٨فأَجابَ يوسفُ وقال: «هٰذا تَفْسيرُه: السِّلالُ الثَّلاثُ هي ثَلاثَةُ أَيَّام. ١٩فبَعدَ ثَلاثَةِ أَيَّام يَرفَعُ فِرعَونُ رَأسَكَ فَوقًا ويُعَلِّقُكَ على خَشَبَة، فتَأكُلُ الطُّيورُ لَحمَكَ مِن علَيكَ.»

٢٠فكانَ في اليَومِ الثَّالِث، يَومِ مَولِدِ فِرعَون، أَنَّه صَنَعَ مأدُبَةً لِجَميعِ حاشِيَتِه، فَرَفَعَ رأسَ رَئيسِ السُّقاة ورأسَ رَئيسِ الخَبَّازين بَينَ حَشَمِه. ٢١فَرَدَّ رَئيسَ السُّقاةِ إِلى سِقايَتِه فوَضَعَ الكأسَ في يَدِ فِرعَون. ٢٢وأَمَّا رَئيسُ الخَبَّازين فعَلَّقَه، فكانَ كُلُّ شَيءٍ بِحَسَبِ تَفْسيرِ يوسفَ لَهُما. ٢٣ولم يَتَذَكَّرْ رَئيسُ السُّقاة يوسفَ فنَسِيَه.

التكوين ٤١

أحلام فرعون

١وكانَ بَعدَ مُضِيِّ سَنَتَينِ مِنَ الزَّمانِ أَنَّ فِرعونَ رأَى حُلمًا، إِذ هو واقِفٌ عِندَ النِّيل. ٢فإِذا بِسَبْعِ بَقَراتٍ صاعِدَةٌ مِنه وهي حِسانُ المَنظَرِ وسِمانُ الأَبْدان، فَرَعَت في مَنبِتِ القَصَب، ٣وبِسَبْعِ بَقَراتٍ أُخَرَ صاعِدَةٌ وراءَها مِنَ النِّيل وهي قِباحُ المَنظَرِ وهَزيلَةُ الأَبْدان، فَوَقَفَت بِجانِبِ البَقَرات الأُخَرِ على شاطِئِ النِّيل. ٤فأَكَلَتِ البَقَراتُ القِباحُ المَنظَرِ الهَزيلةُ الأَبْدانِ السَّبْعَ البَقَراتِ الحِسانِ المَنظَرِ السِّمان. وٱستَيقَظَ فِرعَون.

٥ثُمَّ نامَ فحَلَمَ ثانِيَةً وإِذا بِسَبْعِ سَنابِلَ قد نَبَتَت في ساقٍ واحِدَة، وهي سِمَانٌ جَيِّدة، ٦وبسَبْعِ سَنابِلَ هَزيلةٍ قد لَفَحَتها الرِّيحُ الشَّرقِيَّة نَبَتَت وراءَها. ٧فٱبتَلَعَتِ السَّنابِلُ الهزيلَةُ السَّبْعَ السَّنابِلَ السَّمينَةَ المُمتَلِئَة. وٱستَيقَظَ فِرعونُ، فإِذا هو حُلْم.

٨فلَمَّا كانَ الصَّباح، اِضطَرَبَت نَفسُه، فأَرسَلَ ودَعا جَميعَ سَحَرَةِ مِصْر وجَميعَ حُكَمائِها. فَقَصَّ فِرعَونُ علَيهِم حُلْمَه فلَم يَكُنْ مَن يُفَسِّرُه لِفِرعَون. ٩فكَلَّمَ رَئيسُ السُّقاةِ فِرعَونَ وقال: «إِنِّي أَعتَرِفُ اليَومَ

بِأَخْطائي. ١٠إنَّ فِرعَونَ كانَ قد سَخِطَ على عَبْدَيه، فأَوقَفَني في بَيتِ رَئيسِ الحَرَس، أَنا ورَئيسَ
الخبَّازين. ١١فرَأَينا كِلانا حُلْمًا في لَيلَةٍ واحِدة ولِكُلِّ حُلْمٍ تَفْسيرُه. ١٢وكانَ معَنا هُناك شابٌّ عِبْرانِيٌّ،
خادِمٌ لِرَئيسِ الحَرَس، فقَصَصْنا علَيه ففَسَّرَ لَنا حُلْمَينا، فَسَّرَ لِكُلِّ واحِدٍ مِنَّا حُلْمَه. ١٣وكما فَسَّرَ لَنا كان:
فرَدَّني المَلِكُ إِلى وظيفَتي وذاكَ علَّقَه.«

١٤فأَرسَلَ فِرعَونُ ودَعا يوسف، فأَسرَعوا به مِنَ السِّجْن. فَحَلَقَ ذَقْنَه وأَبدَلَ ثِيابَه ودَخَلَ على
فِرعَون. ١٥فقالَ فِرعَونُ لِيُوسف: «قد رَأَيتُ حُلْمًا، ولم يَكُنْ مَن يُفَسِّرُه، وقَد سَمِعتُ عَنكَ أَنَّكَ إِذا سَمِعتَ
حُلْمًا تُفَسِّرُه». ١٦فأَجابَ يوسفُ فِرعَونَ وقال: «لا أَنا، بَلِ اللهُ يُجيبُ فِرعَونَ الجَوابَ السَّليم.«

١٧فقالَ فِرعَونُ لِيُوسف: «حَلَمتُ وإِذا بي واقِفٌ على شاطِئِ النِّيل، ١٨وقد صَعِدَ مِنَ النِّيلِ سَبْعُ
بَقَراتٍ سِمانِ الأَبْدانِ حِسانِ الهَيئات، فَرَعَت في مَنبِتِ القَصَب. ١٩وإِذا سَبْعُ بَقَراتٍ أُخَرَ قد صَعِدَت
وَراءَها ضِعافًا قِباحَ الهَيئاتِ جدًّا هَزيلَةَ الأَبْدان لم أَرَ في أَرضِ مِصْرَ كُلِّها مِثْلَها في القُبْح. ٢٠فأَكَلَتِ
البَقَراتُ الهَزيلةُ القِباحُ السَّبْعَ البَقَراتِ الأُولى السِّمان، فدَخَلَت في أَجْوافِها ٢١ولم يُعْرَفْ أَنَّها قد دَخَلَت
فيها، وبَقِيَ مَنظَرُها قَبيحًا كما كانَ أَوَّلًا، وٱستَيقَظتُ. ٢٢ثُمَّ رأَيتُ في حُلْمي سَبْعَ سَنابِلَ قد نَبَتَت في
ساقٍ واحِدَةٍ مُمتَلِئَةً جَيِّدة، ٢٣وسَبْعَ سَنابِلَ جافَّةً هَزيلَةً قد لَفَحَتها الرِّيحُ الشَّرقِيَّة نَبَتَت وَراءَها. ٢٤فٱبتَلَعَتِ
السَّنابِلُ الهَزيلةُ السَّبْعَ السَّنابِلَ الجَيِّدة. فأَخبَرتُ بِذٰلِك السَّحَرَة فلم يَكُنْ مَن يُجيبُني.«

٢٥فقالَ يوسفُ لِفِرعَون: «حُلْمُ فِرعَونَ واحِد: ما سَيَصنَعُه اللهُ أَخبَرَ بِه فِرعَون. ٢٦السَّبْعُ
البَقَراتُ الجَيِّدَةُ هي سَبْعُ سِنين، والسَّبْعُ السَّنابِلُ الجَيِّدَةُ هي سَبْعُ سِنين: هو حُلْمٌ واحِد. ٢٧والسَّبْعُ البَقَراتُ
الهَزيلةُ القِباحُ الصَّاعِدَةُ وراءَها هي سَبْعُ سِنين، والسَّبْعُ السَّنابِلُ الهَزيلَةُ الَّتي لَفَحَتها الرِّيحُ الشَّرقِيَّةُ تَكونُ
سَبْعَ سِني مَجاعة. ٢٨هو الكَلامُ الَّذي قُلتُه لِفِرعَونَ، إِنَّ اللهَ كَشَفَ لِفِرعَونَ ما هو صانِعُه: ٢٩ها هي
سَبْعُ سِنينَ آتِيَةٌ فيها شِبَعٌ عَظيمٌ في كُلِّ أَرضِ مِصر. ٣٠تَأتي مِن بَعدِها سَبْعُ سِني مَجاعة، فيُنْسى كُلُّ
الشِّبَعِ في أَرْضِ مِصْر وتُتْلِفُ المجاعَةُ هٰذه الأَرض، ٣١فلا يَعودُ يُعرَفُ ما هو الشِّبَعُ في هٰذه الأَرض
بِسَبَبِ المجاعةِ الآتيَةِ بَعدَه لِأَنَّها ستَكونُ شَديدَةً جِدًّا. ٣٢وأَمَّا تَكْرارُ الحُلْمِ على فِرعَونَ مَرَّتَين، فلأَنَّ
الأَمرَ مُقَرَّرٌ من لَدُنِ الله، وسيَصنَعُه عاجِلًا.

٣٣والآن، لِيَبحَثْ فِرعَونُ عن رَجُلٍ فَهيمٍ حَكيمٍ يُقيمُه على أَرضِ مِصْر، ٣٤ولْيَسْعَ فِرعَونُ
ويُوكِّلْ وُكَلاءَ على هٰذه الأَرضِ ويَأخُذْ خُمْسَ غَلَّةِ أَرضِ مِصْرَ في سَبْعِ سِني الشِّبَع، ولْيَجْمَعوا كُلَّ
طَعامِ سِني الخَيرِ الآتِيَة ٣٥ويَخزُنوا قَمحَها تَحتَ يَدِ فِرعَونَ طَعامًا في المُدُنِ ويَحفَظوه. ٣٦فيَكونُ
الطَّعامُ مَؤونَةً لِهٰذه الأَرض لِسَبْعِ سِني المَجاعَةِ الَّتي ستَكونُ في أَرضِ مِصْر، فلا تَفْنى هٰذه الأَرضُ
بِالمَجاعة.«

ترقية يوسف

٣٧فحَسُنَ الكَلامُ في عَينَي فِرعَون وعَينَي حاشِيتِه كُلِّها. ٣٨فقالَ فِرعَونُ لِحاشِيَتِه: «هل نَجِدُ مِثْلَ هٰذا رَجُلًا فيه رُوحُ الله؟» ٣٩وقالَ فِرعَونُ لِيُوسف: «بَعدَما ما أَعلَمَكَ اللهُ هٰذا كُلَّه، فلَيسَ هُناكَ فَهيمٌ حَكيمٌ مِثْلُكَ. ٤٠أَنتَ تَكونُ على بَيتي وإِلى كَلِمَتِكَ يَنْقادُ كُلُّ شَعْبي، ولا أَكونُ أَعظَمَ مِنكَ إِلَّا بِالعَرْش». ٤١وقالَ فِرعَونُ لِيُوسف: «أُنظُرْ: قد أَقَمتُكَ على كُلِّ أَرضِ مِصْر». ٤٢ونَزَعَ فِرعَونُ خاتَمَه مِن يَدِه وجعَلَه في يَدِ يوسف، وأَلبَسَه ثِيابَ كَتَّانٍ ناعِم وجَعَلَ طَوقَ الذَّهَبِ في عُنُقِه، ٤٣وأَركَبَه مَركَبَتَه الثَّانِيَة، ونادَوا أَمامَه: «اِحذَرْ». وهٰكذا أَقامَه على كُلِّ أَرضِ مِصْر.

٤٤وقالَ فِرعَونُ لِيُوسف: «أَنا فِرعَون، بِدونِكَ لا يَرفَعُ أَحَدٌ يَدَه ولا رِجلَه في كُلِّ أَرضِ مِصْر».
٤٥وسَمَّى فِرعَونُ يوسفَ «صُفْنَة فعْنِئَح»، وزَوَّجَه أَسْنات، بِنْتَ فوطيفارَع، كاهِنِ أُون. وطافَ يوسفُ في كُلِّ أَرضِ مِصْر.

٤٦وكانَ يوسفُ اَبنَ ثَلاثينَ سَنَةً، حينَ مَثَلَ أَمامَ فِرعَونَ، مَلِكِ مِصْر. وخَرَجَ يوسفُ من أَمامِه وتَجَوَّلَ في أَرضِ مِصْرَ كُلِّها. ٤٧ثُمَّ أَخرَجَتِ الأَرضُ في سَبْعِ سِني الشِّبَعِ أَكْداسًا أَكْداسًا. ٤٨فجَمَعَ كُلَّ غِلالِ السَّبْعِ السِّنينَ الَّتي كانَ فيها الشِّبَعُ في أَرضِ مِصْر وجَعَلَها طَعامًا في المُدُن، جاعِلًا في كُلِّ مَدينَةٍ غِلالَ ما حَولَها مِنَ الحُقول. ٤٩فخَزَنَ يوسفُ مِنَ القَمْحِ ما يُعادِلُ رَمْلَ البَحْرِ كَثْرَةً، حَتَّى أَهمَلَ إِحصاءَه، لِأَنَّه لم يَكُنْ يُحْصى.

إبنا يوسف

٥٠ووُلِدَ لِيُوسفَ اَبْنانِ قَبلَ أَن تأتيَ سَنَةُ المَجاعة، وهُما اللَّذانِ وَلَدَتْهُما أَسْنات، بِنْتُ فوطيفارَع، كاهِنِ أُون. ٥١فسَمَّى يوسفُ البِكْرَ مَنَسَّى، قائِلًا: «إِنَّ اللهَ قد أَنْساني كُلَّ عَنائي وبَيتَ أَبي كُلَّه».
٥٢وسَمَّى الثَّاني أَفْرائيم، قائلًا: «إِنَّ اللهَ قد أَنْماني في أَرضِ شَقائي.«

٥٣واَنتَهَت سَبْعُ سِني الشِّبَعِ الَّذي كانَ في أَرضِ مِصْر، ٥٤وبدأت سَبْعُ سِنِي المجاعَةِ تأتي كَما قالَ يوسف. فكانَت مَجاعةٌ في جَميعِ الأَراضي، وأَمَّا كُلُّ أَرضِ مِصْرَ فكانَ فيها خُبْزٌ. ٥٥فلَمَّا جاعَت كُلُّ أَرضِ مِصْر، صَرَخَ الشَّعْبُ إِلى فِرعَونَ لِأَجلِ الخُبْز. فقالَ فِرعَونُ لِجَميعِ المِصرِيِّين: «إِذْهَبوا إِلى يوسف، فما يَقُلْه لَكُم فاَصنَعوه». ٥٦وكانَتِ المَجاعَةُ على كُلِّ وَجهِ الأَرض. ففَتَحَ يوسفُ كُلَّ ما أُودِعَ، فباعَ لِلمِصرِيِّين. واَشتَدَّتِ المَجاعَةُ في أَرضِ مِصْر. ٥٧وقَدِمَ أَهْلُ الأَرضِ بِأَسرِها إِلى مِصْرَ لِيَشتَرُوا حَبًّا مِن يوسف، لِأَنَّ المَجاعَةَ كانَت شَديدةً في الأَرضِ كُلِّها.

التكوين ٤٢

اللقاء الأوّل بين يوسف وإخوته

١فلَمَّا عَلِمَ يَعْقوبُ أَنَّ الحَبَّ مَوجودٌ في مِصْر، قالَ لِبَنيه: «ما بالُكم تَنظُرونَ بَعضُكم إِلى
بَعض؟» ٢وقال: «إِنِّي قد سَمِعتُ أَنَّ الحَبَّ مَوجودٌ في مِصْر، فآنزِلوا إِلى هُناكَ وآشتَروا لَنا حَبًّا فنَحْيا
ولا نَموت». ٣فنَزَلَ عَشَرَةٌ مِن إِخوَةِ يوسفَ لِيَشتَروا قَمْحًا مِن مِصْر. ٤وأَمَّا بَنْيامين، أَخو يوسف، فلَم
يُرسِلْه يَعْقوبُ مع إِخوَتِه، لِأَنَّه قال: «يُخْشى أَن يَلحَقَه سوء.«
٥وأَتى بَنو إِسْرائيلَ في مَن أَتى لِيَشتَروا حَبًّا، لِأَنَّ المَجاعَةَ كانَت في أَرضِ كَنْعان. ٦وكانَ
يوسفُ هو المُسَلَّطَ على تِلكَ الأَرض والبائعَ حَبًّا لِكُلِّ شَعْبِ تِلكَ الأَرض. فجاءَ إِخوَتُه وسَجَدوا له
بِوُجوهِهِم إِلى الأَرض. ٧ولَمَّا رأَى يوسفُ إِخوَتَه عَرَفَهم، ولٰكِنَّه تَنَكَّرَ لَهم وكَلَّمَهم بِقَساوةٍ وقالَ لهم:
«مِن أَينَ قَدِمتُم؟» قالوا: «مِن أَرضِ كَنْعان، لِنَشتَرِيَ طَعامًا.«
٨وعَرَفَ يوسفُ إِخوَتَه، وأَمَّا هُم فلَم يَعْرِفوه. ٩فتَذَكَّرَ يوسفُ الأَحْلامَ الَّتي حَلَمَها بِهِم، فقالَ لَهم:
«أَنتُم جَواسيس، إِنَّما جِئتُم لِتَرَوا ثُغورَ هٰذه الأَرض». ١٠فقالوا له: «لا يا سَيِّدي، إِنَّما جاءَ عَبيدُكَ
لِيَشتَروا طَعامًا. ١١كُلُّنا بَنو رَجُلٍ واحِد، نحن مُستَقيمون، ولَيسَ عَبيدُكَ بِجَواسيس». ١٢فقالَ لَهم:
«كَلَّا، بل إِنَّما جِئتُم لِتَرَوا ثُغورَ هٰذِه الأَرض». ١٣قالوا: «عَبيدُكَ آثْنا عَشَرَ أَخًا، نَحنُ بَنو رَجُلٍ واحِدٍ
في أَرضِ كَنْعان. هُوَذا الصَّغيرُ اليَومَ عِندَ أَبينا، وواحِدٌ لا وُجودَ لَه». ١٤فقالَ لَهم يوسف: «بلِ الأَمرُ
كما تَحَدَّثتُ إِلَيكم قائلًا: أَنتُم جَواسيس. ١٥وبِهٰذا تُمتَحَنون: وحَياةِ فِرعَونَ لا خَرَجتُم مِن هٰهُنا أَو يَجيءَ
أَخوكُمُ الأَصغَرُ إِلى هٰهُنا. ١٦إبعَثوا واحِدًا مِنكُم يَأتي بِأَخيكم، وأَنتُم تُسجَنونَ حَتَّى يُمتَحَنَ كَلامُكم هل
أَنتُم صادِقون، وإِلَّا فَوَحَياةِ فِرعَونَ إِنَّكم لَجَواسيس». ١٧فأَوقَفَهم ثَلاثَةَ أَيَّام.
١٨وفي اليَومِ الثَّالِث قالَ لَهم يوسف: «إِصنَعوا هٰذا فتَحْيَوا، لِأَنِّي أَتَّقي الله. ١٩إِن كُنتُم مُستَقيمين،
فأَخٌ واحِدٌ مِنكُم يُسجَنُ في سِجنِكم. أَمَّا أَنتُم فآذهَبوا وخُذوا حَبًّا لِبُيوتِكُمُ الجائِعَة، ٢٠وأتوا بِأَخيكُمُ الصَّغيرِ
إِلَيَّ لِيَتَحَقَّقَ كَلامُكم ولا تَموتوا». فصَنَعوا كذٰلك. ٢١وقالَ بَعضُهم لِبَعض: «إِنَّنا حَقًّا مُذنِبونَ إِلى أَخينا:
رأَينا نَفسَه في شِدَّةٍ عِندَما آستَرحَمَنا فلَم نَسمَعْ لَه. لِذٰلِك نالَتْنا هٰذه الشِّدَّة». ٢٢فأَجابَهم رأُوبينَ قائلًا: «أَلَم
أَقُلْ لَكم: لا تَخطَأُوا إِلى الوَلَد، وأَنتُم لم تَسمَعوا، لِذٰلِك يُطالَبُ الآنَ بِدَمِه». ٢٣ولم يَكونوا يَعلَمونَ أَنَّ
يوسفَ يَفهَمُ ذٰلك، إِذ كانَ هُناكَ تُرجُمانٌ بَينَه وبَينَهم. ٢٤فتَحَوَّلَ عنهُم وبَكى، ثُمَّ عادَ إِلَيهِم وخاطَبَهم
وأَخَذَ مِن بَينِهم شِمْعونَ فقيَّدَه أَمامَ أَعيُنِهم.

عودة بني يعقوب إلى كنعان

٢٥وأَمَرَ يوسفُ أَن تُملأَ أَوعِيَتُهم قَمْحًا وتُرَدَّ فِضَّةُ كُلِّ واحِدٍ إِلى كيسِه وأَن يُعطَوا زادًا لِلطَّريق،
فصُنِعَ لَهم كذٰلِك. ٢٦وحَمَلوا حَبَّهم على حَميرِهم وساروا مِن هُناك. ٢٧وفَتَحَ أَحَدُهم كيسَه لِيُلقِيَ عَلَفًا
في المَبيتِ لِحِمارِه، فرأَى فِضَّتَه في فَمِ كيسه. ٢٨فقالَ لإِخوَتِه: «قد رُدَّت فِضَّتي، وها هي في كيسي».
فخانَتهُم قُلوبُهم وقالوا بَعضُهم لِبَعضٍ مُرتَعِشين: «ماذا فَعَلَ اللهُ بِنا؟.«

٢٩وجاءُوا يَعْقوبَ أَباهم في أَرضِ كَنْعان وأَخْبَروه بكُلِّ ما جَرى لَهم ٣٠وقالوا: «قد خاطَبَنا
الرَّجُلُ سَيِّدُ تِلكَ الأَرضِ بِقَساوة وعَدَّنا جَواسيسَ في تِلكَ الأَرض، ٣١فقُلْنا له: نَحنُ مُستَقيمون، ولَسْنا
بِجَواسيس، ٣٢نحنُ ٱثْنا عَشَرَ أَخًا بَنو أَبٍ واحِد، أَحَدُنا لا وُجودَ له، والصَّغيرُ اليَومَ عِندَ أَبينا في أَرضِ
كَنْعان. ٣٣فقالَ لَنا الرَّجُلُ سَيِّدُ تِلكَ الأَرض: بِهٰذا أَعلَمُ أَنَّكم مُستَقيمون: دَعوا عِنْدي أَخًا مِنكُم وخُذوا
لِبُيوتِكمُ الجائِعة وٱنصَرِفوا، ٣٤وأتوني بأَخيكُمُ الصَّغير فأَعلَمَ أَنَّكم لَستُم بِجَواسيسَ وأَنَّكم مُستَقيمون،
فأُعطيَكم أَخاكم وتَجولونَ في هٰذه الأَرض.«
٣٥وبَينَما هم يُفَرِّغونَ أكْياسَهم، إذا بصُرَّةِ فِضَّةِ كُلِّ واحِدٍ في كيسِه. فلَمَّا رأَوا صُرَرَ فِضَّتِهم
هم وأَبوهم، خافوا. ٣٦فقالَ لَهم يَعْقوبُ أَبوهم: أَفقَدتُموني أَولادي: يوسفُ لا وُجودَ لَه وشِمْعونُ لا وُجودَ
لَه، وبَنيامينُ تأخُذونَه، وعَلَيَّ نَزَلَت هٰذه كُلُّها.«
٣٧فكَلَّمَ رأُوبينُ أَباه قائِلًا: «إِن لم أَعُدْ به إِلَيكَ، فٱقْتُلْ وَلَدَيَّ. سَلِّمْه إِلى يَدي وأَنا أَرُدُّه إِلَيك».
٣٨قال: «لا يَنزِلُ ٱبْني مَعَكم، لِأَنَّ أَخاه قد مات، وهو وَحدَه بَقِيَ، فإِن نالَه سوءٌ في الطَّريقِ الَّذي
تَذهَبونَ فيه أَنزَلتُم شَيبَتي بِحَسرَةٍ إِلى مَثْوى الأَمْوات.«

التكوين ٤٣

بنو يعقوب مع بنيامين في مصر

١وكانَتِ المَجاعَةُ شَديدَةً في تِلكَ الأَرض. ٢فلَمَّا ٱنتَهَوا مِن أَكلِ الحَبِّ الَّذي أَتَوا به مِن مِصْر،
قالَ لَهم أَبوهم: «إِرجِعوا فٱشْتَروا لَنا قَليلًا مِنَ الطَّعام». ٣فكَلَّمَه يَهوذا قائِلًا: «إِنَّ الرَّجُلَ أَنذَرَنا إِنذارًا
قائلًا: لا تَرَونَ وَجْهي إِلَّا وأَخوكُم مَعَكم. ٤فإِن أَرسَلتَ أَخانا معَنا، نَزَلْنا وٱشتَرَينا لَكَ طَعامًا. ٥وإِن لم
تُرسِلْه، لا نَنزِل، لِأَنَّ الرَّجُلَ قالَ لَنا: لا تَرَونَ وَجْهي إِلَّا وأَخوكم معَكم». ٦فقالَ إِسْرائيل: «ولِماذا
أَسأتُم إِلَيَّ فأَخبَرتُمُ الرَّجُلَ أَنَّ لَكم أَخًا أَيضًا؟» ٧قالوا: «إِنَّ الرَّجُلَ سأَلَ أَسئِلَةً عنَّا وعن عشيرَتِنا وقال:
هل أَبوكُم لا يَزالُ حَيًّا وهل لكم أَخٌ؟ فأَخبَرناه بِحَسَبِ هٰذا الكلام. فهَل كُنَّا نَعلَمُ أَنَّه سيَقول: أَحضِروا
أَخاكم؟» ٨وقالَ يَهوذا لِإسْرائيلَ أَبيه: «أَرسِلِ الفَتى معي حَتَّى نَقومَ ونَمضِيَ ونَحْيا ولا نَموت، نحنُ
وأَنتَ وعِيالُنا. ٩أَنا أضمَنُه، مِن يَدي تَطلُبُه. إِن لم أَعُدْ بِه إِلَيكَ وأُقِمْه أَمامَكَ، فأَنا مُذنِبٌ إِلَيكَ طولَ
الزَّمان. ١٠إِنَّه لَو لم نَتَوانَ، لكُنَّا الآنَ قد رَجَعْنا مَرَّتَين.«
١١فقالَ لَهم إِسْرائيلُ أَبوهم: «إِن كانَ الأَمرُ كذٰلك، فٱصنَعوا هٰذا: خُذوا مِن أَطيَبِ مُنتَجاتِ
الأَرضِ في أَوْعِيَتِكم وٱذهَبوا بِهَدِيَّةٍ إِلى الرَّجُل، شَيءٍ مِنَ البَلَسان وشَيءٍ مِنَ العَسَل وصُمْغٍ قَتاد ولاذَنٍ
وفُستُقٍ ولَوز. ١٢وخُذوا في أَيديكُم فِضَّةً أُخْرى، والفِضَّةُ المَرْدودَةُ في أَفْواهِ أَكْياسِكم رُدُّوها بأَيديكم،
لعَلَّ ذٰلك كانَ خَطَأً. ١٣وخُذوا أَخاكُم وقوموا فٱرجِعوا إِلى الرَّجُل. ١٤واللهُ القَديرُ يَهَبُ لَكم رَحمَةً أَمامَ
الرَّجُل فيُطلِقَ لَكُم أَخاكُمُ الآخَرَ وبَنيامين. وأَمَّا أَنا فإِن فَقَدتُهما أَكُونُ فَقَدتُهُما.«

اللقاء في بيت يوسف

١٥فأَخَذَ القَومُ تِلكَ الهَدِيَّةَ وأَخَذوا في أَيديهِم ضِعْفَ الفِضَّةِ وبَنْيامين، وقاموا ونَزَلوا إِلى مِصْر
ووَقَفوا أَمامَ يوسف. ١٦فلَمَّا رأَى يوسفُ بَنْيامينَ معَهم، قالَ لِقَيِّمِ بَيتِه: «أَدخِلِ القَومَ البَيتَ وٱذبَحْ حَيَوانًا
وأَصلِحْه، فإِنَّ القَومَ يأكُلونَ معي عِندَ الظُّهْر». ١٧فصَنَعَ الرَّجُلُ كما قالَ يوسف وأَدخَلَ القَومَ بَيتَ
يوسف.

١٨فخافوا حينَ أُدخِلوا بَيتَ يوسفَ وقالوا: «إِنَّما نَحنُ مُدخَلونَ بِسَبَبِ الفِضَّةِ الَّتي رُدَّت في
أَكْياسِنا أَوَّلًا، لِيَهجُموا علَينا ويوقِعوا بِنا ويأخُذونا عَبيدًا معَ حَميرِنا». ١٩فتَقَدَّموا إِلى قَيِّمِ البَيت وكَلَّموه
عِندَ بابِ البَيت ٢٠وقالوا: «العَفْوَ، يا سَيِّدي، إِنَّنا نَزَلْنا أَوَّلًا لِنَشتَرِيَ طَعامًا، ٢١وكانَ لَمَّا وَصَلْنا إِلى
المَبيتِ وفتَحْنا أَكْياسَنا، أَنَّنا وَجَدنا فِضَّةَ كُلِّ واحِدٍ في فَمِ كيسِه، فَضَّتَنا بِوَزنِها، فعُدْنا بِها في أَيدينا.
٢٢وأَتَينا بِفِضَّةٍ أُخْرى لِنَشتَرِيَ طَعامًا، ونَحنُ لا نَعلَمُ مَنِ الَّذي جَعَلَ فِضَّتَنا في أَكْياسِنا». ٢٣فقال:
«كونوا في سَلام، لا تَخافوا. إِنَّ إِلٰهكم وإِلٰهَ أَبيكُم رزَقَكُم كَنْزًا في أَكْياسِكُم. وأَمَّا فِضَّتُكُم فقد صارَت
عِندي». ثُمَّ أَخرَجَ إِلَيهم شِمْعون.

٢٤وأَدخَلَ الرَّجُلُ القَومَ بَيتَ يوسف وأَعْطاهم ماءً، فغَسَلوا أَرجُلَهُم، وأَعْطى عَلَفًا لحَميرِهِم.
٢٥وهَيَّأُوا الهَدِيَّةَ حتَّى يأتِيَ يوسفُ عِندَ الظُّهْر، لِأَنَّهم سَمِعوا بِأَنَّهم هُناكَ سَيَأكُلونَ الطَّعام.

٢٦ولَمَّا قَدِمَ يوسفُ إِلى البَيت، قَدَّموا لَه الهَدِيَّةَ الَّتي في أَيديهم، وسَجَدوا له إِلى الأَرض. ٢٧فسَأَلَ
عن سَلامَتِهِم، ثُمَّ قال: «هل أَبوكُمُ الشَّيخُ الَّذي ذَكَرتُموه في سلام ولا يَزالُ حَيًّا؟» ٢٨قالوا: «عَبدُكَ
أَبونا في سَلام ولا يَزالُ حَيًّا» وٱنحَنَوا وسَجَدوا. ٢٩ورَفَعَ يوسفُ عَينَيه ورأَى بَنْيامينَ أَخاه ٱبنَ أُمِّه،
فقال: «أَهٰذا أَخوكُمُ الصَّغيرُ الَّذي ذَكَرتُموه لي؟» وأَضاف: «أَنعَمَ اللهُ علَيكَ، يا بُنَيَّ». ٣٠ثُمَّ أَسرَعَ
يوسف، وقدِ ٱحتَرَقَت أَحْشاؤُه شَوقًا إِلى أَخيه ورَغِبَ في البُكاء، فدَخَلَ الغُرفَةَ وبَكى هُناكَ. ٣١ثُمَّ غَسَلَ
وَجهَه وخَرَجَ وتَجَلَّدَ وقال: «قَدِّموا الطَّعام». ٣٢فقَدَّموا لَه وَحدَه، ولَهم وَحدَهم، ولِلمِصرِيِّينَ الآكِلينَ
عِندَه وَحدَهم، لِأَنَّ المِصرِيِّينَ لا يَجوزُ لَهم أَن يأكُلوا مع العِبرانِيِّين، لِأَنَّه قَبيحةٌ عِندَ المِصرِيِّين.
٣٣وجَلَسوا أَمامَه، البِكْرُ بِحَسَبِ بِكرِيَّتِه والصَّغيرُ بِحَسَبِ صِغَرِه. وكانوا يَنظُرونَ بَعضُهم إِلى بَعض
مَبْهوتين. ٣٤ثُمَّ قَدَّم لَهم حِصَصًا مِمَّا أَمامَه، فكانَت حِصَّةُ بَنْيامينَ خَمْسَةَ أَضعافِ حِصَّةِ كُلِّ واحِدٍ مِنهُم.
وشَرِبوا معه وسَكِروا.

التكوين ٤٤

كأس يوسف في كيس بنيامين

١ثُمَّ أَمَرَ يوسفُ قَيِّمَ بَيتِه وقالَ له: «اِملأْ أَكْياسَ القَومِ طَعامًا قَدْرَ ما يَستَطيعونَ حَمْلَه وٱجعَلْ فِضَّةَ كُلِّ واحِدٍ في فَمِ كيسِه، ٢وٱجعَلْ كأسي، كأسَ الفِضَّة، في فَمِ كيسِ الصَّغير، مع ثَمَنِ حَبِّه». فصَنَعَ بِحَسَبِ كَلامِ يوسفَ الَّذي قالَه لَه.

٣فلَمَّا أَضاءَ الصُّبْح، صُرِفَ القَومُ مع حَميرِهم. ٤فبَعدَ أَن خَرَجوا مِنَ المَدينَةِ ولَم يُبعِدوا، قالَ يوسفُ لِقَيِّمِ بَيتِه: «قُمْ فٱسْعَ في أَثَرِ القَوم، فإِذا أَدرَكتَهم فقُلْ لَهم: لِمَ كافَأتُمُ الخَيرَ بِالشرّ؟ ٥أَلَيست هٰذه هي الَّتي يَشرَبُ بِها سَيِّدي ويَتَكَهَّنُ بِها؟ قد أَسأتُم في ما صَنَعتُم.«

٦فأَدرَكَهم وقالَ لَهم ذٰلك الكلام. ٧فقالوا له: «لِماذا يَتَكَلَّمُ سَيِّدي بِمِثْلِ هٰذا الكلام؟ حاشَ لعَبيدِكَ أَن يَصنَعوا مِثْلَ هٰذا الأَمْر. ٨فإِنَّ الفِضَّةَ الَّتي وَجَدْناها في أَفْواهِ أَكْياسِنا رَدَدْناها إِلَيكَ مِن أَرضِ كَنعان، فكَيفَ نَسرِقُ من بَيتِ سَيِّدِكَ فِضَّةً أَو ذَهَبًا؟ ٩مَن وُجِدَت معَه الكأسُ مِن عَبيدِكَ فَلْيَمُتْ، ونَحنُ أَيضًا نَكونُ لِسَيِّدي عَبيدًا». ١٠قال: «أَجل، وبِحَسَبِ قَولِكم فلْيَكُنْ: مَن وُجِدَت معه الكأس، يَكونُ لي عَبْدًا، وأَنتُم تَكونونَ بَراء». ١١فأَسرَعوا وحَطَّ كُلُّ واحِدٍ كيسَه على الأَرض، وفَتَحَ كُلُّ واحِدٍ كيسَه. ١٢ففَتَّشَهم مُبتَدِئًا بِالأَكبَر، حَتَّى ٱنتَهى إِلى الأَصغَر، فوُجِدَتِ الكَأْسُ في كيسِ بَنْيامين. ١٣فمَزَّقوا ثِيابَهم وحَمَّلَ كُلُّ واحِدٍ حِمارَه ورَجَعوا إِلى المَدينة.

١٤ودَخَلَ يَهوذا وإِخوَتُه بَيتَ يوسف وهو لم يَزَلْ هُناك، وٱرتَمَوا أَمامَه إِلى الأَرض. ١٥فقالَ لَهم يوسف: «ما هٰذا الصَّنيعُ الَّذي صَنَعتُم؟ أَما عَلِمتُم أَنَّ رَجُلًا مِثْلي يَتَكَهَّن؟» ١٦فقالَ يهوذا: «ماذا نَقولُ لِسَيِّدي؟ بِماذا نَتَكَلَّمُ وبِماذا نَتَبَرَّأ؟ قد كَشَفَ الله ذَنْبَ عَبيدِك. ها نَحنُ عَبيدٌ لِسَيِّدي، نَحنُ ومَن وُجِدَتِ الكأْسُ في يَدِه». ١٧قالَ يوسف: «حاشَ لي أَن أَصنَعَ هٰذا! بَلِ الرَّجُلُ الَّذي وُجِدَتِ الكأسُ في يَدِه هو يَكونُ لي عَبْدًا، وأَمَّا أَنتُم فٱصعَدوا بِسَلامٍ إِلى أَبيكم.«

توسُّط يهوذا

١٨فتَقَدَّمَ إِلَيه يَهوذا وقال: «يا سَيِّدي، أَرْجو أَن يَقولَ عَبْدُكَ كَلِمَةً على مِسمَعِ سَيِّدي، ولا تَغْضَبْ على عَبدِكَ، فإِنَّكَ مِثلُ فِرعَون. ١٩كانَ سَيِّدي قد سَأَلَ عَبيدَه قائِلًا: هل لَكم أَبٌ أَو أَخ؟ ٢٠فقُلْنا لِسَيِّدي: لَنا أَبٌ شَيخ، ولَه ٱبنُ شَيخوخةٍ صَغير قد ماتَ أَخوه وبَقِيَ هو وَحدَه لِأُمِّه، وأَبوه يُحِبُّه. ٢١فقُلْتَ لِعَبيدِكَ: إِنزِلوا بِه إِلَيَّ لِأُلقِيَ نَظَري علَيه. ٢٢فقُلْنا لِسَيِّدي: لا يَقدِرُ الفَتى أَن يَترُكَ أَباه، وإِن تَرَكَه يَموتُ أَبوه. ٢٣فقُلتَ لِعَبيدِك: إِن لم يَنزِلْ أَخوكُم الصَّغيرُ مَعَكم فلا تَعودونَ تَرَونَ وَجْهي. ٢٤فكانَ لَمَّا صَعِدْنا إِلى عَبْدِكَ أَبي، أَنَّنا أَخبَرْناه بِكَلامِ سَيِّدي. ٢٥وقالَ أَبونا: إِرجِعوا فٱشْتَروا لَنا قَليلًا مِنَ الطَّعام. ٢٦فقُلْنا: لا نَقدِرُ أَن نَنزِل. أَمَّا إِن كانَ أَخونا الصَّغيرُ مَعَنا فنَنزِل، لِأَنَّنا لا نَقدِرُ أَن نَرى وَجهَ الرَّجُل، ما لم يَكُنْ أَخونا الصَّغيرُ معَنا. ٢٧فقالَ لنا عَبدُكَ أَبي: أَنتُم تَعلَمونَ أَنَّ ٱمرَأَتي وَلَدَت لِيَ ٱبنَين، ٢٨فخَرَجَ أَحَدُهُما مِن عِنْدي فقُلتُ: إِنَّه قَدِ ٱفتُرِسَ وإِلى الآنَ لم أَرَه. ٢٩فإِن أَخَذتُم هٰذا أَيضًا مِن أَمامي فأَصابَه سُوءٌ،

أَنزَلتُم شَيبَتي بِالشَّقاءِ إلى مَثْوى الأَموات. ٣٠والآن إذا عُدتُ إلى عَبدِكَ أَبي والفَتى لَيسَ معَنا، ونَفسُه
مُتَعَلِّقةٌ بِنَفْسِه، ٣١فيَكونُ أَنَّه، عِندَما يَرى أَنَّ الفتى لَيسَ معَنا، يَموتُ ويُنزِلُ عَبيدُكَ شَيبَةَ عَبدِكَ أَبينا
بِحَسرَةٍ إلى مَثْوى الأَموات، ٣٢لِأَنَّ عَبدَكَ قد ضَمِنَ الفَتى لِأَبي قائلًا: إِن لم أَعُدْ بِه إِلَيك، أَكونُ مُذنِبًا
إِلى أَبي طولَ الزَّمان. ٣٣فلْيَبْقَ عَبدُكَ الآنَ مَكانَ الفَتى عَبدًا لِسَيِّدي ويَصعَدِ الفَتى مع إِخوَتِه. ٣٤فإِنِّي
كَيفَ أَصعَدُ إِلى أَبي والفَتى لَيسَ معي؟ لا شاهَدتُ الشَّقاءَ الَّذي يَحِلُّ بِأَبي.«!

التكوين ٤٥

يوسف يعرّف نفسه إلى إخوته

١فلم يَستَطِعْ يوسفُ أَن يَملِكَ نَفْسَه أَمامَ جَميعِ القائِمينَ عِندَه، فصَرَخ: «أَخرِجوا جَميعَ القَومِ مِن
عِنْدي». فلَم يَبْقَ عِندَه أَحَدٌ، حينَ عَرَّفَ نَفْسَه إلى إِخوتِه. ٢فأَطلَقَ صَوتَه بالبُكاء، فسَمِعَته مِصرُ وسَمِعَه
بَيتُ فِرعَون.
٣وقالَ يوسفُ لإخوَتِه: «أَنا يوسف. أَلا يَزالُ أَبي حَيًّا؟» فلم يَستَطِع إِخوَتُه أن يُجيبوه، لِأَنَّهُم
ٱرتَعَدوا أَمامَه. ٤فقالَ يوسفُ لإِخَوَتِه: «تَقَدَّموا إِلَيَّ» فتَقَدَّموا. فقال: «أَنا يوسفُ أَخوكمُ الَّذي بِعتُموه
لِلمِصرِيِّين. ٥والآن فلا تَكتَئِبوا ولا تَغضَبوا لِأَنَّكم بِعتُموني هُنا، فإِنَّ اللهَ قد أَرسَلَني أَمامَكم لِأُحيِيَكم.
٦وقَد مَضَت سَنَتا مَجاعةٍ في وَسَطِ الأَرض، وبَقِيَت خَمْسُ سِنينَ دونَ حَرْثٍ ولا حِصاد. ٧فأَرسَلَني اللهُ
قُدَّامَكم لِيَجعَلَ لَكم بَقِيَّةً في هٰذه الأَرض ولِيُحيِيَكم، لِنَجاةٍ عظيمة. ٨فالآن لم تُرسِلوني أَنتُم إِلى هٰهُنا، بَلِ
اللهُ أَرسَلَني وهو قد صَيَّرَني كأَبٍ لِفِرعَون وكسَيِّدٍ على بَيتِه كُلِّه وكمُتَسَلِّطٍ على كُلِّ أرضِ مِصْر.
٩فأَسرِعوا وٱصعَدوا إِلى أَبي وقولوا لَه: «كَذا قالَ ٱبنُكَ يوسف: قد جَعَلَني اللهُ سَيِّدًا لِجَميعِ
المِصرِيِّين، فٱنزِلْ إِلَيَّ ولا تُبطِئْ. ١٠فتُقيمُ في أَرضِ جاسان، وتَكونُ قَريبًا مِنِّي أَنتَ وبَنوكَ وبَنو بَنيكَ
وغَنَمُكَ وبَقَرُكَ وكُلُّ ما هو لَكَ. ١١وأَعولُكَ هُناك، إِذ قد بَقِيَ خَمْسُ سِنينَ مجاعةً، لِئَلَّا يَنالَكَ العَوَز،
أَنتَ وأَهلُكَ وكُلُّ ما هو لَكَ. ١٢وها إِنَّ عُيونَكم وعَينَي أَخي بَنْيامينَ تَرى أَنَّ فَمي هو الَّذي يُخاطِبُكم.
١٣فأَخبِروا أَبي بِكُلِّ مَجْدي في مِصْر وبِكُلِّ ما رَأَيتُموه، وأَسرِعوا فٱنزِلوا بِأَبي إِلى هٰهُنا.«
١٤ثُمَّ أَلْقى بِنَفْسِه على عُنُقِ بَنْيامينَ أَخيه فبَكى، وبَكى بَنْيامينُ على عُنُقِه. ١٥وقَبَّلَ سائِرَ إِخوَتِه
وبَكى على أَعْناقِهِم. وبَعدَ ذٰلك تَحدَّثوا إِلَيه.

دعوة فرعون

١٦وبَلَغَ الخَبَرُ بيتَ فِرعَون وقيل: «قد جاءَ إِخوَةُ يوسف». فحَسُنَ ذٰلك في عَينَي فِرعَونَ وعُيونِ
حاشِيَته. ١٧فقالَ فِرعَونُ لِيُوسف: «قُلْ لإِخوَتِكَ: إِصنَعوا هٰذا: حَمِّلوا دَوابَّكُم وٱنطَلِقوا وٱذهَبوا إِلى

أَرضِ كَنْعان، ١٨وخُذوا أَباكُم وأَهْلَكم وتَعالَوا إِلَيَّ، فأُعْطِيَكم خَيرَ أَرضِ مِصْر، وتأكُلوا دَسَمَ الأَرض.
١٩وأَنتَ مُكَلَّفٌ بِأَن تَأمُرَهم هٰذا الأَمْر: إِصنَعوا هٰذا: خُذوا لَكم مِن أَرضِ مِصْرَ عَجَلاتٍ لِأَطفالِكم
ونِسائِكم، وٱحمِلوا أَباكُم وتَعالَوا: ٢٠ولا تَأسَفْ عُيونُكم على أَثاثِكم، فإِنَّ خَيرَ مِصْرَ كُلِّها هو لَكم.«

العودة إلى كنعان

٢١فصَنَعَ كذٰلك بَنو إِسْرائيل، وأَعْطاهم يوسفُ عَجَلاتٍ بِأَمرِ فِرعَون، وأَعْطاهم زادًا لِلطَّريق.
٢٢وأَعْطى كُلَّ واحِدٍ مِنْهم حُلَلَ ثِياب، وأَعْطى بَنْيامينَ ثَلاثَ مِئَةٍ مِنَ الفِضَّةِ وخَمْسَ حُلَلِ ثِياب. ٢٣وبَعَثَ
إِلى أَبيه بِهٰذا: عَشَرَةِ حَميرٍ مُحَمَّلَةٍ مِن خَيرِ ما في مِصْر، وعَشْرِ حَمائِرَ مُحَمَّلَةٍ قَمْحًا وخُبْزًا وزادًا لِأَبيه
لِلطَّريق. ٢٤ثُمَّ صَرَفَ إِخوَتَه فمَضَوا. وقالَ لهم: »لا تَتَخاصَموا في الطَّريق.«
٢٥فصَعِدوا مِن مِصْر ووَصَلوا إِلى أَرضِ كَنْعان، إِلى يَعْقوبَ أَبيهم. ٢٦وأَخبَروه فقالوا: »إِنَّ
يوسفَ لا يَزالُ حَيًّا، بل هو مُسَلَّطٌ على كُلِّ أَرضِ مِصْر«. فجَمَدَ قَلْبُه، لِأَنَّه لم يُصَدِّقْهم. ٢٧ثُمَّ حَدَّثوه
بِكُلِّ ما كَلَّمَهم بِه يوسف، ورأَى العَجَلاتِ الَّتي بَعَثَ بِها يوسفُ لِتَحمِلَه. فانتَعَشَت رُوحُ يَعْقوبَ أَبيهم،
٢٨وقالَ إِسْرائيل: »حَسْبي أَنَّ يوسفَ ٱبْني لا يَزالُ حَيًّا. أَمْضي وأَراه قَبْلَ أَن أَموت.«

التكوين ٤٦

يعقوب يرحل إلى مصر

١فَرَحَلَ إِسْرائيلُ بِكُلِّ ما لَه حَتَّى جاءَ بِئْرَ سَبْع، فذَبَحَ ذَبائِحَ لِإلٰهِ أَبيه إِسْحٰق. ٢فكَلَّمَ اللهُ إِسْرائيلَ
في رُؤًى لَيلِيَّةٍ وقال: »يَعْقوب، يَعْقوب!«. قال: »هاءَنَذا«. ٣قال: »أَنا اللهُ، إِلٰهُ أَبيكَ. لا تَخَفْ أَن تَنزِلَ
إِلى مِصْر، فإِنِّي سأَجعَلُكَ هُناكَ أُمَّةً عَظيمة. ٤أَنا أَنزِلُ معَكَ إِلى مِصْر، وأَنا أُصعِدُكَ مِنْها، ويوسفُ
هو الَّذي يُغمِضُ عَينَيك«. ٥فقامَ يَعْقوبُ مِن بِئْرَ سَبْع، وحَمَلَ بَنو إِسْرائيلَ يَعْقوبَ أَباهم وأَطْفالَهم
ونِساءَهم على العَجَلاتِ الَّتي بَعَثَ بِها فِرعَونُ لِتَحمِلَه.
٦وأَخَذوا ماشِيَتَهم ومُقْتَنَياتِهِم الَّتي ٱقتَنَوها في أَرضِ كَنْعان، وقَدِموا إِلى مِصْر، يَعْقوبُ وكُلُّ
ذُرِّيَّتِه معَه: ٧بَنوه وبَنو بَنيه وبَناتُه وبَناتُ بَنيه وسائِرُ ذُرِّيَّتِه جاءَ بِهم معَه إِلى مِصْر.

سلالة يعقوب

٨وهٰذه أَسْماءُ بَني إِسْرائيلَ الَّذينَ دَخَلوا مِصْر، يَعْقوبُ وبَنوه. بِكْرُ يَعقُوبَ رَأُوبين. ٩وبَنو
رأُوبين: حَنوك وفَلُّو وحَصْرون وكَرْمي. ١٠وبَنو شِمْعون: يَموئيل ويامين وأُوهَد وياكين وصُوحَر
وشاوُلُ ٱبنُ الكَنْعانِيَّة. ١١وبَنو لاوي: جِرْشُون وقَهات ومَراري. ١٢وبَنو يَهوذا: عِير وأَونان وشِيلة

وفارَص وزارَح (وماتَ عِيرٌ وأَونانُ في أَرضِ كَنْعان)، وٱبْنا فارَص، حَصْرون وحامول. ١٣وبَنو يَسَّاكَر: تُولاع وفُوَّة ويَشوب وشِمْرون. ١٤وبَنو زَبولون: سارَد وإِيلون ويَحَلْئيل. ١٥هٰؤُلاءِ بَنو لَيئَةَ الَّذينَ وَلَدَتهم لِيَعْقوبَ في فَدَّانَ أَرامَ مع دِينَةَ ٱبنَتِه، جَميعُ نُفوسِ بَنيه وبَناتِه ثَلاثةٌ وثَلاثون.

١٦وبَنو جاد: صِفون وحَجِّي وشَوني وأَصْبون وعِيري وأَرودي وأَرْئيلي. ١٧وبَنو أَشير: يِمْنَة ويِشْوَة ويِشْوي وبَريعة وسارَحُ أُختُهم، وٱبنا بَريعة: حابَر ومَلْكيئيل. ١٨هٰؤُلاءِ بَنو زِلْفَةَ الَّتي أَعْطاها لابانُ لِلَيئَةَ ٱبنَتِه، وما وَلَدَته لِيَعقوب سِتَّةَ عَشَرَ نَفْسًا.

١٩وٱبْنا راحيلَ ٱمرَأَةِ يَعْقوب: يوسفُ وبَنْيامين. ٢٠ووُلِدَ لِيُوسفَ في أَرضِ مِصْر مَن وَلَدَت لَه أَسْنات بِنتُ فوطيفارَع، كاهِنِ أُون: مَنَسَّى وأَفْرائيم. ٢١وبَنو بَنْيامين: بالَع وباكَر وأَشْبيل وجيرا ونَعْمان وإيحي ورُوش ومُفِّيم وحُفِّيم وأَرْد. ٢٢هٰؤُلاءِ همُ البَنونَ الَّذينَ وَلَدَتْهم راحيلُ لِيَعْقوب، جَميعُهم أَربَعَة عَشَرَ نَفْسًا.

٢٣وٱبْنُ دان: حُوشيم. ٢٤وبَنو نَفْتالي: يَحْصيئيل وجوني ويِصْر وشِلِّيم. ٢٥هٰؤُلاءِ بَنو بِلْهَةَ الَّتي أَعْطاها لابانُ لِراحيلَ ٱبنَتِه، جَميعُ مَن وَلَدَته لِيَعْقوبَ سَبعَةُ أَنفُس.

٢٦فجَميعُ النُّفوسِ الَّذينَ لِيَعْقوب والقادِمينَ إِلى مِصْر والخارِجينَ مِن صُلْبِه، سِوى نِسْوةِ بَنيه، سِتَّةٌ وستُّونَ نَفْسًا. ٢٧وٱبنا يوسفَ اللَّذانِ وُلدا لَه في مِصْرَ نَفْسان. فمَجْموعُ النُّفوسِ الَّذين من بَيتِ يَعْقوب والَّذينَ دَخَلوا مِصْر: سَبْعونَ نَفْسًا.

إستقبال يوسف

٢٨فأَرسَلَ يَعْقوبُ يَهوذا قُدَّامَه إِلى يوسف، لِيَدُلَّه على أَرضِ جاسان. ثُمَّ جاءُوا أَرضَ جاسان.
٢٩فشَدَّ يوسفُ على مَركَبَتِه وصَعِدَ لِيُلاقِيَ إِسْرائيلَ أَباه في جاسان. فلَمَّا ظَهَرَ لَه أَلْقى بِنَفْسِه على عُنُقِه وبَكى على عُنُقِه طَويلًا. ٣٠فقالَ إِسْرائيلُ لِيُوسف: «دَعْني أَموتُ الآن، بَعدَما رأَيتُ وَجهَكَ، لِأَنَّكَ لا تَزالُ حَيًّا.«

٣١ثُمَّ قالَ يوسفُ لإِخوَتِه ولِبَيتِ أَبيه: «أَنا صاعِدٌ إِلى فِرعَون لِأُخبِرَه وأَقولَ له: إِنَّ إِخوَتي وبَيتَ أَبي الَّذينَ كانوا في أَرضِ كَنْعان قد قَدِموا إِلَيَّ. ٣٢والقَومُ رُعاةُ غَنَم، لِأَنَّهم كانوا أَصْحابَ ماشِيَة، وقد أَتَوا بِغَنَمِهِم وبَقَرِهم وحَميرِهم وكُلِّ ما لَهم. ٣٣فإِذا ٱستَدْعاكم فِرعَونُ وقالَ لَكم: ما حِرفَتُكم؟ ٣٤فقولوا: كانَ عَبيدُكَ ذوي ماشِيَةٍ مُنذُ صِغَرِهم إِلى الآن، نَحنُ وآباؤُنا جَميعًا، وذٰلك لِتُقيموا بِأَرضِ جاسان»، لِأَنَّ كُلَّ راعي غَنَمٍ هو عِندَ المِصرِيِّينَ قَبيحة.

التكوين ٤٧

مقابلة فرعون

١فذَهَبَ يوسفُ إلى فِرعَون وأَخبَرَه وقال: «إنَّ أَبي وإخوَتي قد قَدِموا مِن أَرضِ كَنْعانَ بِغَنَمِهِم وبَقَرِهم وكُلِّ ما لَهم، وها هُم في أَرضِ جاسان». ٢وأَخَذَ خَمسَةً مِن إخوَتِه فقَدَّمَهم أَمامَ فِرعَون. ٣فقالَ فِرعَونُ لإخوَةِ يوسف: «ما حِرفَتُكم؟» فقالوا لِفِرعَون: «عَبيدُكَ رُعاةُ غَنَمٍ، نَحنُ وآباؤُنا جَميعًا». ٤وقالوا له: «جِئْنا لِنَنزِلَ بِهٰذِه الأَرض، إذ لَيسَ لِغَنَمِ عَبيدِكَ مَرْعًى مِنِ ٱشتِدادِ المَجاعَةِ في أَرضِ كَنْعان. فدَعْ عَبيدَكَ يُقيمونَ بأَرضِ جاسان». ٥أفقالَ فِرعَونُ لِيوسف: ٦ب»لِيُقيموا بِأَرضِ جاسان، وإن كُنتَ تَعلَمُ أَنَّ فيهِم أَصْحابَ مَهارَة فأَقِمْهم وُكلاءَ على ماشِيَتي.«

رواية ثانية لمقابلة فرعون

٥بقَدِمَ يَعْقوبُ وبَنوه إلى مِصْرَ إلى يوسف. فلَمَّا عَلِمَ فِرعَونُ مَلِكُ مِصْرَ بِهٰذا، قالَ لِيوسف: «أَبوكَ وإخوَتُك قد قَدِموا إلَيكَ. ٦أفهٰذه أَرضُ مِصْرَ أَمامَكَ، فأَقِمْ أَباكَ وإخوَتَكَ في أَجوَدِ أَراضيها». ٧وأَدخَلَ يوسفُ يَعْقوبَ أَباه فأَقامَه أَمامَ فِرعَون، فبارَكَ يَعْقوبُ فِرعَون. ٨فقالَ لَه فِرعَون: «كم أَيَّامُ سِني حَياتِكَ؟» ٩فقالَ لَه يَعْقوب: «أَيَّامُ سِني إقامَتي في الأَرضِ مِئَةٌ وثَلاثونَ سَنَة. قَليلةً ورَديئةً كانَت أَيَّامُ سِني حَياتي، ولم تَبلُغْ أَيَّامَ سِني حَياةِ آبائي، أَيَّامَ إقامَتِهم في الأَرض». ١٠وبارَكَ يَعْقوبُ فِرعَون وخَرَجَ مِن أَمامِه. ١١وأسكَنَ يوسفُ أَباه وإخوَتَه وأَعْطاهم مِلْكًا في أَرضِ مِصْر، في أَجوَدِ أَرضٍ مِنْها، هي أَرضُ رَعَمْسيس، كَما أَمَرَ فِرعَون.

١٢وزَوَّدَ يوسفُ أَباه وإخوَتَه وسائِرَ أَهْلِه بِالخُبزِ بِحَسَبِ عِيالِهِم.

سياسة يوسف الزراعيّة

١٣ولم يَكُنْ خُبزٌ في الأَرضِ كُلِّها، لِأَنَّ المَجاعَةَ ٱشتَدَّت كَثيرًا حتَّى أُنهِكَ أَهْلُ مِصْرَ وكَنْعانَ مِنَ المَجاعة. ١٤وجَمَعَ يوسفُ كُلَّ الفِضَّةِ الَّتي في أَرضِ مِصْرَ وفي أَرضِ كَنْعانَ بِالحَبِّ الَّذي كانوا يَشتَرونَه، وأَدخَلَها بَيتَ فِرعَون.

١٥فلَمَّا نَفِدَتِ الفِضَّةُ من أَرضِ مِصْرَ ومِن أَرضِ كَنْعان، أَقبَلَ المِصرِيُّونَ كُلُّهم إلى يوسفَ قائلين: «أَعْطِنا خُبزًا، فلِماذا نَموتُ أَمامَكَ؟ فإنَّ الفِضَّةَ قد نَفِدَت». ١٦فقالَ لَهم يوسف: «إذا كانَت فِضَّتُكم قد نَفِدَت، فهاتوا ماشِيَتَكم، أَبِعْكم خُبْزًا بِماشِيَتِكم». ١٧فجاءُوا يوسفَ بِماشِيَتِهم، فأَعْطاهم خُبزًا بِالخَيلِ وبِالماشِيَةِ مِنَ الغَنَمِ والبَقَرِ والحَمير، أَطعَمَهم خُبزًا بِكُلِّ ماشِيَتِهم في تِلكَ السَّنة.

١٨فلَمَّا ٱنتَهَت تِلكَ السَّنَة، جاءُوا في السَّنَةِ الثانِيَةِ وقالوا له: «لا نُخْفي على سَيِّدِنا أَنَّ الفِضَّةَ قد نَفِدَت وأَنَّ قُطْعانَ البَهائِمِ هيَ عِندَ سَيِّدِنا، ولَم يَبْقَ أَمامَه إلَّا أَبْدانُنا وأَراضينا. ١٩فلِماذا نَموتُ أَمامَ عَينَيكَ نَحنُ وأَراضينا؟ إشتَرِنا نَحنُ وأَراضِيَنا بالخُبْز، فنَصيرَ بِأَراضينا عَبيدًا لِفِرعَون. وأَعْطِنا بَذْرًا فنَحْيا ولا نموت ولا تَصيرَ أَراضينا قَفْرًا.«

٢٠فٱشتَرى يوسفُ جَميعَ أَراضي مِصْرَ لِفِرعَون، لِأَنَّ المِصرِيّينَ باعوا كُلُّ واحِدٍ مِنْهم حَقْلَه،
لِأَنَّ المَجاعَةَ ٱشتَدَّت عَلَيهم، فصارَتِ الأَرضُ لِفِرعَون. ٢١وأَمَّا الشَّعْبُ فٱستَعبَدَه مِن أَقْصى حُدودِ مِصْرَ
إِلى أَقْصاها. ٢٢إِلَّا أَنَّ أَراضِيَ كَهَنَتِهم لم يَشتَرِها، لِأَنَّها كانَت لِلكَهَنَةِ أَرْزاقٌ مِن قِبَلِ فِرعَون، فكانوا
يأكُلونَ أَرْزاقَهُمُ الَّتي أَجْراها لَهم فِرعَون، ولِذٰلِك لم يَبيعوا أَراضِيَهم.
٢٣وقالَ يوسفُ لِلشَّعْب: «ها إِنّي قدِ ٱشتَرَيتُكمُ اليَومَ أَنتُم وأَراضِيَكم لِفِرعَون. فخُذوا لَكُم بَذْرًا
تَزرَعونَه في الأَرض. ٢٤فإِذا خَرَجَتِ الغِلال، تُعْطونَ مِنها الخُمُسَ لِفِرعَون، والأَربَعَةُ الأَخْماسُ تَكونُ
لَكم بَذْرًا لِلحُقولِ وطَعامًا لَكم ولِأَهلِ مَنازِلِكم وطَعامًا لِعِيالِكم». ٢٥قالوا: «قد أَحيَيتَنا، فلْنَنَلْ حُظْوَةً في
عَينَي سَيِّدِنا ونَكونَ عَبيدًا لِفِرعَون». ٢٦فجَعَلَ يُوسفُ ذٰلك فَريضَةً على أَرضِ مِصْرَ إِلى هٰذا اليَوم:
أَن يُؤَدُّوا الخُمُسَ لِفِرعَون مِمَّا لَيسَ بِأَراضي الكَهَنَةِ فَقَط، فإِنَّها لم تَصِرْ لِفِرعَون.

وصِيّة يَعقوب الأخيرة

٢٧وأَقامَ إِسْرائيلُ في أَرضِ مِصْر، في أَرضِ جاسان، فتَمَلَّكوا فيها ونَمَوا وكَثُروا جِدًّا.
٢٨وعاشَ يَعْقوبُ في أَرضِ مِصْرَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَة، فصارَ كُلُّ عُمْرِه مِئَةً وسَبْعًا وأَربَعينَ سَنَة. ٢٩ولَمَّا
دَنا أَجَلُ إِسْرائيل، دعا ٱبنَه يوسفَ وقالَ له: «إِن نِلْتُ حُظوَةً في عَينَيكَ، فضَعْ يَدَكَ تَحتَ فَخِذي وٱصنَعْ
إِلَيَّ رَحمَةً ووفاءً: لا تَدفِنّي بِمِصْر، ٣٠بل إِذا ٱضَّجَعتُ مع آبائي فٱحمِلْني مِن مِصْرَ وٱدفِنّي في
مَقبَرَتِهم». قال: «سأفعَلُ كَما قُلْتَ». ٣١فقالَ له: «اِحلِفْ لي!». فحَلَفَ لَه يوسف. فسَجَدَ إِسْرائيلُ على
رَأسِ السَّرير.

التكوين ٤٨

يعقوب يتبنّى ابنَي يوسف ويباركهما

١وكانَ بَعدَ هٰذه الأَحْداثِ أَن قيلَ لِيُوسف: «إِنَّ أَباكَ مريض». فأَخَذَ معَه ٱبنَيه مَنَسَّى وأَفرائيم.
٢وأُخبِرَ يَعْقوبُ وقيلَ له: «هُوذا ٱبنُكَ يوسفُ قادِمٌ إِلَيكَ». فٱستَجمَعَ إِسْرائيلُ قِواه وجَلَسَ على السَّرير.
٣وقالَ يَعْقوبُ لِيوسف: «إِنَّ اللهَ القَديرَ تَراءى لي في لوزَ في أَرضِ كَنْعان وبارَكَني. ٤وقالَ لي: ها
أَنا أُنْميكَ وأُكَثِّرُكَ وأَجعَلُكَ جَماعةَ شُعوب وأُعْطي نَسلَكَ هٰذه الأَرضَ مِن بَعدِكَ مِلْكًا أَبَدِيًّا. ٥والآن
فٱبْناكَ اللَّذانِ وُلِدا لَكَ في أَرضِ مِصْرَ قَبلَ قُدومي إِلَيكَ إِلى مِصْرَ هُما لي. أَفْرائيمُ ومَنَسَّى، مِثْلَ رَأُوبينَ
وشِمْعون، يَكونانِ لي. ٦ومَن وُلِدَ لَكَ بَعدَهما مِنَ البَنين فإِنَّه يَكونُ لَكَ ويُسَمَّى بِٱسمِ أَخَوَيه في ميراثِه.
٧وأَمَّا أَنا فَفي عَودَتي مِن فَدَّان ماتَت بِقُرْبي راحيلُ في أَرضِ كَنْعان، في الطَّريق، على مسافةٍ
مِن أَفْراته، فدَفَنْتُها هُناكَ في طريقِ أَفْراته، وهي بَيتَ لَحْم.«

٨ورأَى إِسْرائيلُ ٱبنَي يوسف، فقال: «مَن هٰذان؟» ٩فقالَ يوسفُ لِأَبيه: «هُما ٱبْنايَ اللَّذانِ
رَزَقَني اللهُ إِيَّاهما هٰهُنا». قال: «أَدْنِهِما مِنّي لِأُبارِكَهما». ١٠وكانَت عَينا إِسْرائيلَ قد ثَقُلَتا مِنَ الشَّيخوخة،
ولم يَكُنْ يَقدِرُ أَن يُبصِر. فأَدْناهُما يوسُفُ مِنه فقَبَّلَهما وٱحتَضَنَهما. ١١وقالَ إِسْرائيلُ لِيُوسف: «لم أَكُنْ
أَحسَبُ أَنِّي سأَرى وَجهَكَ، وهُوَذا قد أَراني اللهُ نَسلَكَ أَيضًا». ١٢ثُمَّ أَخرَجَهما يوسُفُ مِن بَينِ رُكبَتَيه
وسَجَدَ بِوَجهِه إِلى الأَرض.
١٣وأَخَذَ يوسفُ الاِثْنَين، أَفْرائيمَ بِيَمينِه إِلى يَسارِ إِسْرائيل، ومَنَسَّى بِيَسارِه إِلى يَمينِ إِسْرائيل،
وأَدْناهما مِنه. ١٤فمَدَّ إِسْرائيلُ يُمْناه فجَعَلَها على رأسِ أَفْرائيمَ وهو الأصغَر، ويَسارُه جَعَلَها على رأس
مَنَسَّى، مُخالِفًا بَينَ يَدَيه، معَ أَنَّ مَنَسَّى كانَ هو البِكْر. ١٥وبارَكَ يوسفَ وقال:

»اللهُ الَّذي سارَ أَمامَه أَبَوايَ إِبْراهيمُ وإِسْحٰق
اللهُ الَّذي رَعاني مُنذُ كُنتُ إِلى هٰذا اليوم
١٦المَلاكُ الَّذي خَلَّصَني مِن كُلِّ سوءٍ
يُبارِكُ الوَلَدَين.
وَلْيُدْعَيا بِٱسْمي وبِٱسمِ أَبَوَيَّ إِبْراهيمَ وإِسْحٰق وَلْيَنْمِيا كَثيرًا في وَسَطِ الأَرض.«

١٧ورأَى يوسفُ أَنَّ أَباه جَعَلَ يُمْناه على رأسِ أَفْرائيم، فساءَ ذٰلك في عَينَيه، فأَمسَكَ بِيَدِ أَبيه
لِيَنقُلَها عن رَأسِ أَفْرائيمَ إِلى رأس مَنَسَّى. ١٨وقالَ يوسفُ لِأَبيه: «لا هٰكذا، يا أَبَتِ، لأَنَّ هٰذا هو البِكْر،
فٱجعَلْ يُمْناكَ على رأسِه». ١٩فأَبى أَبوه وقال: «قد عَرَفتُ، يا بُنَيَّ، قد عَرَفت. إِنَّ هٰذا أَيضًا يَكونُ
شَعْبًا، وهو أَيضًا يَعظُم، ولٰكِنَّ أَخاه الأَصغَرَ يَعظُمُ أَكثَرَ منه ويَكونُ نَسلُه جُمْهورَ أُمَم.«

٢٠وبارَكَهما في ذٰلك اليومِ وقال:
بِكُما يُبارِكُ إِسرائيلُ ويَقولون:
يَجعَلُكَ اللهُ مِثْلَ أَفْرائيم ومِثْلَ مَنَسَّى.«
وهٰكذا قَدَّمَ أَفْرائيمَ على مَنَسَّى.

٢١وقالَ إِسْرائيلُ لِيُوسف: «هاءَنَذا أَموت. وسَيَكونُ اللهُ مَعَكُم ويَرُدُّكم إِلى أَرضِ آبائِكم. ٢٢وأَنا
قد أَعطَيتُكَ «شَكيم» عِلاوَةً على إِخوَتِكَ، وهو الَّذي أَخَذتُه مِن يَدِ الأَمورِيّين بِسَيفي وقَوسي.«

التكوين ٤٩

بَرَكات يعقوب

١ثُمَّ دَعا يَعْقوبُ بَنيه وقال: إِجتَمِعوا لِأُنبِئَكم بِما يَكونُ لَكم في لاحِقِ الأَيَّام.
٢اِجتَمِعوا وأَصْغوا يا بَني يَعْقوب
أَصْغوا إِلى إِسْرائيلَ أَبيكم.

٣رأُوبين، أَنتَ بِكْري
قُوَّتي وأَوَّلُ رُجولَتي.
فاضِلٌ في الشُّموخ، فاضِلٌ في العِزّ.
٤فُرتَ كالماء: لَن تَفضُل
لِأَنَّكَ عَلَوتَ مَضجَعَ أَبيك
حينَئِذٍ دَنَّستَ فِراشي عَلَيَّ.
٥شِمْعونُ ولاوي أَخَوان
سُيوفُهما آلاتُ عُنْف
٦مَجلِسُهُما لا تَدخُلْه نَفْسي
وإِلى جماعَتِهِما لا يَنضَمَّ قَلْبي
لِأَنَّهما في سُخْطِهِما قَتَلا أُناسًا
وفي هَواهما عَقَرا ثيرانًا
٧مَلْعونٌ سُخْطُهما فإِنَّه شَديد
وغَضَبُهما فإِنَّه قاسٍ.
أُقَسِّمُهما في يَعْقوب
وأُبَدِّدُهما في إِسْرائيل.
٨يَهوذا، إِيَّاكَ يَحمَدُ إِخوَتُكَ
يَدُكَ على رَقبَةِ أَعْدائِكَ
يَسجُدُ لَكَ بَنو أَبيكَ.
٩يَهوذا شِبْلُ أَسَدٍ
مِنَ الآفتِراسِ صَعِدتَ يا بُنَيَّ.
جَثَمَ ورَبَضَ كالأَسَدِ واللَّبُؤَة
فمَن ذا يُقيمُه؟
١٠لا يَزولُ الصَّولَجانُ مِن يَهوذا
ولا عَصا القِيادةِ مِن بَينِ قَدَمَيه
إِلى أَن يأتِيَ صاحِبُها وتُطيعَه الشُّعوب.
١١رابِطٌ بِالجَفْنَةِ جَحشَه
وبأَفضَلِ كَرمةٍ آبنَ حِمارتِه.
غَسَلَ بالخَمْرِ لِباسَه

وبِدَمِ العِنَبِ ثَوبَه.
١٢عَيناهُ أَشَدُّ ظُلمةً من الخَمْر
أَسنانُه أَشَدُّ بَياضًا مِنَ اللَّبَن.
١٣زَبولونُ سواحِلَ البِحارِ يَسكُن
ومَتْنَ السُّفُنِ يَركَب
وحُدودُه في جِوارِ صَيدون.
١٤يَسَّاكَرُ حِمارٌ صُلْبُ العود،
رابِضٌ بَينَ الزَّرائِب
١٥وقد رأَى الرَّاحةَ ما أَجوَدَها
والأَرضَ ما أَروَعها
فأَحْنى كَتِفَه لِلْحَمْلِ وصارَ لِلسُّخرَةِ عَبْدًا.
١٦دانٌ يَحكُمُ لِقَومِه كأَحَدِ أَسْباطِ إِسْرائيل.
١٧يَكونُ دانٌ ثُعْبانًا على الطَّريق
وقَرْناءَ على السَّبيل.
يَلسَعُ عُرْقوبَ الفَرَس
فَيَسقُطُ الرَّاكِبُ إِلى الوَراء.
١٨خَلاصَكَ ٱنتَظَرتُ يا ربّ.
١٩جادٌ يَغْزوه الغُزاة
وهو يَغْزو في أَعْقابِهم.
٢٠أَشيرُ خُبزُه دَسِم
وهو يُعْطي مَآكِلَ مُلوكٍ فاخِرة.
٢١نَفْتالي أَيِّلةٌ سارِحة
تَلِدُ شَوادِنَ ظَريفة.
٢٢يوسفُ غَرسَةٌ خَصيبة
غَرسَةٌ خَصيبةٌ على عَين
لَها أَغْصانٌ تَسلَّقَتِ السُّور.
٢٣تَحَدَّاه أَصْحابُ السِّهام
ورَمَوه وٱضطَهَدوه
٢٤لٰكِنَّ قَوسَه ثَبَتَت

وسَواعِدَ يَدَيه تَشَدَّدَت
مِن يَدَي عَزيزِ يَعْقوب
مِنِ ٱسمِ الرَّاعي، حَجَرِ إِسْرائيل.
٢٥مِن إِلٰهِ أَبيكَ – فلْيُعِنْكَ–
ومِنَ القَدير – فَلْيُبارِكْكَ:-
بَرَكاتُ السَّماءِ مِنَ العَلاء
وبَركاتُ الغَمْرِ الرَّابِضِ في أَسْفَل
وبَرَكاتُ الثَّدْيَينِ والرَّحِم.
٢٦بَرَكاتُ أَبيكَ تفوق
بَرَكاتِ الجِبالِ الأَزلِيَّة
ومُنْيَةَ التِّلالِ القَديمة
ولْتَكُنْ على رأسِ يوسُف
وعلى قِمَّةِ رأسِ النَّذيرِ بَينَ إِخوَتِه.
٢٧بَنْيامينُ ذِئبٌ مُفتَرِس
في الصَّباحِ يأكلُ الفَريسة
وفي المَساءِ يُقَسِّمُ الغَنيمة.«
٢٨هٰؤُلاءِ كُلُّهم أَسْباطُ إِسْرائيلَ الٱثْنا عَشَر، وهٰذا ما قالَ لَهم أَبوهم. وبارَكَهم: كُلُّ واحِدٍ بَرَكَتَه بارَكَهم.

وفاة يعقوب

٢٩وأَوصاهُم يَعْقوبُ وقالَ لَهم: «أَنا مُنضَمٌّ إِلى أَجدادي. فٱدْفِنوني مع آبائي في المَغارةِ الَّتي في حَقْلِ عَفْرونَ الحِثِّيّ. ٣٠المَغارةِ الَّتي في حَقْلِ المَكْفيلة، بِإِزاءِ مَمْرا، في أَرضِ كَنْعان، والَّتي ٱشتَراها إِبْراهيمُ مع الحَقْلِ مِن عَفْرونَ الحِثِّيّ، مِلكَ قَبْرٍ. ٣١هُناكَ دُفِنَ إِبْراهيمُ وسارةُ ٱمرَأَتُه، وهُناكَ دُفِنَ إِسْحٰقُ ورِفقَةُ ٱمرَأَتُه، وهُناكَ دَفَنتُ لَيئَة. ٣٢شِراءُ الحَقْلِ والمَغارةِ الَّتي فيه كانَ من بَني حِثّ.«
٣٣فلَمَّا ٱنتَهى يَعْقوبُ مِن وَصِيَّتِه لِبَنيه، ضَمَّ رِجلَيه على السَّرير، وفاضَت روحُه، وٱنضَمَّ إِلى أَجداده.

التكوين ٥٠

جناز يعقوب

١فٱرتَمى يوسفُ على وَجهِ أَبيه وبَكى علَيه وقبَّلَه. ٢وأَمَرَ خُدَّامَه الأَطِبَّاءَ أَن يُحَنِّطوا أَباه، فحَنَّطَ الأَطِبَّاءُ إِسْرائيل. ٣ودامَ ذٰلك أَرْبَعينَ يَومًا، لِأَنَّه كَذٰلك تَدومُ أَيَّامُ التَّحْنيط.
وبَكى علَيه المِصرِيُّونَ سَبْعينَ يَومًا. ٤ولَمَّا ٱنقَضَت أَيَّامُ البُكاءِ علَيه، كَلَّمَ يوسفُ بَيتَ فِرعَونَ وقال: «إِن نِلْتُ حُظْوَةً في عُيونِكم، فتَكَلَّموا على مَسامِعِ فِرعون وقولوا له: ٥إِنَّ أَبي قَدِ ٱستَحلَفَني وقالَ لي: هاءَنَذا أَموت، ففي قَبْري الَّذي حَفَرتُه لي في أَرضِ كَنْعان، هُناكَ ٱدفِنِّي. والآن دَعْني أَصعَدُ فأَدفِنُ أَبي وأَعود». ٦فقالَ فِرعَون: «إِصعَدْ فٱدفِنْ أَباكَ كَما ٱستَحلَفَكَ.»
٧فصَعِدَ يوسفُ لِيَدفِنَ أَباه، وصَعِدَ معه جَميعُ حاشِيَةِ فِرعَونَ شُيوخِ بَيتِه، وجَميعُ شُيوخِ أَرضِ مِصْر، ٨وجَميعُ آلِ يوسف وإِخوَتُه وآلُ أَبيه، وتَرَكوا عِيالَهم وغَنَمَهم وبَقَرَهم في أَرضِ جاسان.
٩وصَعِدَت معه مَركَباتٌ وفُرْسان: فكانَ المَوكِبُ عَظيمًا جِدًّا.
١٠فوَصَلوا إِلى بَيدَرِ الشَّوكَةِ الَّذي في عِبْرِ الأُردُنّ، ونَدَبوه هُناكَ نَدْبًا عَظيمًا وبَليغًا جِدًّا، وأَقامَ يوسفُ لِأَبيه مَناحةً سَبعَةَ أَيَّام. ١١فرَأَى سُكَّانُ أَرضِ كَنْعانَ المَناحةَ في بَيدَرِ الشَّوكة فقالوا: «هٰذه مَناحةٌ عَظيمةٌ لِلمِصرِيِّين». ولِذٰلِك سُمِّيَ المَكانُ مَناحةَ المِصرِيِّين، وهي في عِبْرِ الأُردُنّ.
١٢وصَنَعَ لِيَعْقوبَ بَنوه كَما أَوصاهم. ١٣فحَمَلوه إِلى أَرضِ كَنْعان ودَفَنوه في مَغارةِ حَقْلِ المَكْفيلةِ الَّتي ٱشتَراها إِبْراهيمُ مع الحَقْلِ مِلْكَ قَبْرٍ مِن عَفْرونَ الحِثِّيّ، إِزاءَ مَمْرا.
١٤ثُمَّ رَجَعَ يوسفُ، بَعدَ أَن دَفَنَ أَباه، إِلى مِصْرَ هو وإِخوَتُه وسائِرُ مَن صَعِدَ معه لِدَفْنِ أَبيه.

من وفاة يعقوب إلى وفاة يوسف

١٥فلَمَّا رأَى إِخوَةُ يوسفَ أَن قد ماتَ أَبوهم، قالوا: «لَعَلَّ يوسفَ يَحقِدُ علَينا ويُكافِئُنا على الشَّرِّ الَّذي فَعَلْناه بِه». ١٦فأَرسَلوا مَن قالَ لِيُوسف: «إِنَّ أَباكَ أَوصانا قَبلَ مَوتِه وقال: ١٧«كَذا تَقولونَ لِيُوسف: أَرْجو أَن تَغفِرَ لِإِخوَتِكَ ذَنبَهم وخَطيئَتَهم، فقَد فَعَلوا بِكَ سوءًا. والآن أَسأَلُكَ أَن تَصفَحَ عن ذَنْبِ عَبيدِ إِلٰهِ أَبيك». فبَكى يوسفُ حينَ قيلَ لَه ذٰلك.
١٨وجاءَ إِخوَتُه أَيضًا فٱرتَمَوا أَمامَه وقالوا: «ها نَحنُ عَبيدٌ لَكَ». ١٩فقالَ لَهم يوسف: «لا تَخافوا. أَلَعَلِّي أَنا مَكانَ الله؟ ٢٠أَنتُم نَوَيتُم عَلَيَّ شَرًّا، واللهُ نَوى بِه خَيرًا، لِكَي يَصنَعَ ما تَرَونَه اليَوم لِيَهَبَ الحَياةَ لِشَعبٍ كَثير. والآن لا تَخافوا: أَنا أَعولُكم أَنتُم وعِيالَكم». ٢١وعَزَّاهم وخاطَبَ قُلوبَهم.
٢٢وأَقام يوسفُ بِمِصْرَ هو وبَيتُ أَبيه. وعاشَ يوسفُ مِئَةً وعَشْرَ سِنين. ٢٣ورأَى يوسفُ مِن بَني أَفْرائيمَ الجيلَ الثَّالِث، وقَد وُلِدَ أَيضًا على رُكبَتَيه بَنو ماكيرَ بْنِ مَنَسَّى. ٢٤وقالَ يوسفُ لِإِخوَتِه: «هاءَنَذا أَموت، واللهُ سيَفتَقِدُكم ويُصعِدُكم مِن هٰذه الأَرضِ إِلى الأَرضِ الَّتي أَقسَمَ علَيها لِإِبْراهيمَ وإِسْحٰقَ ويَعْقوب. ٢٥وٱستَحلَفَ يوسفُ بَني إِسْرائيلَ وقال: «إِنَّ اللهَ سَيفتَقِدُكم، فأَصعِدوا عِظامي مِن هٰهُنا.»
٢٦وماتَ يوسفُ وهو ٱبنُ مِئَةٍ وعَشْرِ سِنين. فحَنَّطوه وجُعِلَ في تابوتٍ بِمِصْر.

سِفْرُ الخُرُوج

مدخل

لقد بيّن لنا المدخل إلى أسفار التوراة كيف أُلّفت الأسفار الخمسة هذه وما هو الدور الذي كانت تمثّله في إيمان إسرائيل. أمّا سفر الخروج، وهو السفر الثاني في التوراة، فيوصَف أحيانًا بـ «إنجيل العهد القديم»، لأنّه، على غرار الإنجيل، يعلن «البشارة» الأساسيّة بتدخّل الله في حياة مجموعة من الناس (خر ٤/ ٣١) ليَلِدَهم للحرّيّة ويجمعهم في شعبٍ مقدّس (خر ١٩/ ٤-٦).

اكتشف المزيد عن السفر

ولكي نتمكّن من التغلغل في تفكير هذا السِفر، فلا بدّ من أن نتذكّر ماذا كان الخروج من مصر يعني لإسرائيل:

١ .ما زال هذا الخروج من مصر في نظر إسرائيل زمنًا فريدًا في تاريخه وحدثًا على مستوى يختلف عن مستوى سائر الأحداث. فهو في الحقيقة الحدث الذي فيه خُلق إسرائيل وبه أُنيطت حياته كلّها وإليه يستند عدد كبير من المؤسّسات والرُتب والمعتقدات، وبه أيضًا تتعلّق كبار الآمال الوطنيّة، لأنّ ذكرى الخروج من مصر كان لها دور حاسم جعلها تفوق أحداثًا أخرى كان لها، على الصعيد التاريخيّ المحض، تأثير مماثل في مصير الشعب، كدخول أرض كنعان مع يشوع والوعي التدريجيّ لوحدة الأسباط الاثني عشر (يش ٢٤/ ١-٣٣) وإقامة المَلَكيّة وإنشاء دولة على عهد داود، أو كالجلاء وتحوّل إسرائيل إلى جماعة مشتّتة. فهذه الأحداث الرئيسيّة في تاريخ إسرائيل، أيًّا كانت أهمّيّتها، لم تحلّ قطّ محلّ حدث الخروج من مصر والإقامة في البرّيّة. لا بل نلاحظ أنّ الخروج من مصر هو الذي أثارَ التفكير اللاهوتيّ والتاريخيّ في إسرائيل. فقد كان ذلك الزمن زمن حداثة شعب يعتني الله به (هو ١١/ ١-٤؛ تث ٨/ ١١-١٦) بالرغم من تمرّداته الأولى (خر ١٤/ ١-١٧/ ١٦). ومَن أرادَ أن يفهم معنى هذه المؤسّسة أو تلك، وجد في أحداث الخروج نقطة يستند إليها. مثلًا: لماذا يقام الفصح (خر ١٢/ ٢٦) أو عيد الفطير (خر ١٣/ ٨؛ خر ١٢/ ٣٩) أو تقريب الأبكار (خر ١٣/ ١٤-١٥)؟

الجواب ليس: هذه عادة البلاد التي نقيم فيها، بل تذكير بما جرى عند الخروج من مصر. أو: لماذا نراعي «النُّزلاء» ونساعدهم؟ لأنّ خبرتنا في مصر علّمتنا كيف كان اليهود يعيشون (خر ٢٢/ ٢٠؛ خر ٢٣/ ٩). وموجز القول إنّ ذلك الحدث، بما فيه القدرة عَبْرَ القرون على إنعاش مؤسّسات شعب ورُتَبه وشرائعه، لا بدّ من أن يكون في منزلة مولد لهذا الشعب.

٢ .لم يكن الخروج مولدًا لإسرائيل فحسب، بل كان الزمن المفضّل لملاقاة الله. ولا يحسن أن ينخدع القارئ العصريّ بلغة سفر الخروج «العجائبيّة» (راجع «الضربات» أو «عبور البحر») ويعتقد أنّه أمام تفكير لاهوتيّ ساذج، أي أمام تفكير لاهوتيّ يتصوّر تدخّل الله حدثًا باهرًا وقاهرًا حتمًا. فإن طالعنا الكتاب بانتباه، وجدنا أنّ هناك عدّة أسئلة، لا بل عدّة شكوك تتخلّله: هل هم مؤمنون (خر ٤/ ١؛ خر ٦/ ٩؛ خر ١٤/ ٣١)؟ هل الربّ في وَسطنا، نعم أم لا (خر ١٧/ ٧)؟ ما اسمه (خر ٣/ ١٣-١٥)؟ أيمكن رؤية الربّ (خر ٣٣/ ١٨-٢٣)؟ لماذا المغامرة القاتلة هذه التي يجرّنا إليها موسى (خر ١٤/ ١١؛ خر ١٦/ ٣؛ خر ١٧/ ٣؛ خر ٣٢/ ١)؟ على هذه الأسئلة وهذه الشكوك يجيب الكتاب جواب إيمان إسرائيل. وما زال هذا الإيمان ينضج على مرّ القرون حتّى وُضع سِفر الخروج في صيغته النهائيّة (راجع المدخل إلى التوراة). ومنذ أن أطْلَع موسى شعبه على الإله الجدير وحده بالإكرام، على إله العهد، تأمّل إسرائيل طويلًا في أوّل حدث لكيانه الوطنيّ – ذلك الخروج بعَينه وذلك العهد – فأدركَ أنّ الله تدخّل في التاريخ (راجع «إعترافات الإيمان» الصغيرة في خر ١٣/ ٩ و١٦)، وأدركَ من هو ذلك الإله الذي أراد سير الشعب وهداه وما هو اسمه. والربّ، إله موسى وإسرائيل، هو ذاك الذي استجاب صراخ أناس غير راضين ومستعبدين (خر ٢/ ٢٣-٢٥)، فكان أمينًا على الرجاء الذي سبق أن أيقظه في قلوبهم. وهو ذاك الذي تغلّب أخيرًا على جميع المقاومات (راجع خر ٧/ ١-١١/ ١٠) ليدفع بذويه إلى الحرّيّة (حتّى إنّ عبارة «الذي أخرجنا من أرض مصر» أصبحت أحد ألقابه الرئيسيّة، لا بل شبه اسمه). هو ذاك الذي أراد أن يجمع أناسًا في شعب يكون شعبه، فعرض عليهم عهدًا وطلب إليهم أن يعملوا بموجبه (خر ١٩/ ١-٢٤/ ١٨). هو ذاك الذي كشف عن طول أناته ورحمته حيال شعب خاطئ (خر ٣٢/ ١-٣٤/ ٣٥). وأخيرًا هو ذاك الذي جعلَ نفسه حاضرًا في شعبه بوساطة موسى النبيّ (خر ٣٣/ ٧-١١؛ خر ٣٤/ ٢٩-٣٥) وبوساطة الليترجيا التي احتفل بها هارون الكاهن في المقدّس الشرعيّ (خر ٢٥/ ٨؛ خر ٤٠/ ٣٤-٣٥).

٣ .فليس الخروج من مصر بحدث قديم فحسب، بل هو حقيقة حيّة دائمًا أبدًا. والمزمور مز ١١٤/ ٨؛ يش ٤/ ٢٢-٢٤ يجمعان في احتفالٍ واحدٍ بين عبور البحر مع موسى وعبور الأردنّ مع يشوع، والمزمور مز ٨١/ ١٧ يدعو الجماعة المحتشدة «في يوم العيد» إلى أن تتفوّق على آبائها في سماع الصوت الذي دوّى في أحداث الخروج، والمزمور مز ٩٥/ ١١ يوضّح أنّ هذا الصوت يتكلّم اليوم أيضًا، لأنّ «الربّ إله رحيمٌ رؤوف» (راجع خر ٣٤/ ٦) أقام، بحسب ما ورد في مز ١١١/ ٤

«لعجائبه ذكرًا». فلدى إسرائيل، بفضل أعياده الليترجيّة، أكثر من مناسبة للاشتراك الكامل في الخلاص الفصحيّ وللدخول بلا انقطاع في العهد الذي انطلق من سيناء. فكانت الليترجيا تمكّن كلّ واحدٍ من أن يعيش بشكلٍ دوريّ أحداث الخروج من مصر. وبالإضافة إلى ذلك، في زمن الأزمات الكبيرة التي قلبت أوضاع الجماعة، أخذَ الناس يلتفتون بنظرهم إلى الماضي. نذكر، على سبيل المثال، زيارة إيليّا النبيّ إلى جبل حوريب، إلى منشأ إيمان إسرائيل (١ مل ١٩/ ١-٢١)، في زمن الأزمة الكنعانيّة التي كادت تؤدّي إل جحود مملكة الشمال، على عهد أحآب. وكذلك في أيّام الجلاء إلى بابل، أعلنَ أشعيا الثاني – الآتي بعد إرميا (إر ٣١/ ٣١-٣٤) وحزقيّال (حز ١٦/ ٥٩-٦٣؛ حز ٣٧/ ٢٠-٢٨) اللذين أنبآ بعهد جديد – أن قد تمَّ الزمان لخروج جديد (أش ٤٣/ ١١-٢١) يصحب فيه التحريرَ الرائع لأرض العبوديّة (أش ٤٨/ ٢٠-٢٢؛ أش ٤٩/ ١-٢٦) تحريرٌ أروع للخطايا (أش ٤٠/ ٢؛ أش ٤٤/ ٢١-٢٢) ودعوة إلى الأمم لكي تتوب إلى الذي، بعد أن خلّص إسرائيل، يقدر على تخليصها جميعًا (أش ٤٥/ ٤-٢٥). فلا بُدَّ لمَن أراد أن يطالع سِفر الخروج من أن يتذكّر أنّ إيمان إسرائيل هو الذي أرشده في تأليف النصّ تدريجيًّا. وقد وردَ في كتاب رتبة الفصح اليهوديّ: «على كلّ واحد على مرّ الأجيال أن يعدّ نفسه قد خرج من مصر.«

٤ .سِفر الخروج هو كتاب شعب يسير في الطريق، وليس بكتاب قد تمّ. وبكونه شاهدًا على تدخّل الله الخلاصيّ في تاريخ البشريّة، يغذّي النفس بالأمل في حرّيّة أساسيّة ونهائيّة. ومن هذه الوجهة، رأى مؤلّفو العهد الجديد في الخلاص الذي أتى به يسوع المسيح، تحقيقًا لخروج إسرائيل من مصر. وكثيرًا ما استعملوا لغة سِفر الخروج، كما كان الأمر يفسَّر في الدين اليهوديّ حوالى العصر المسيحيّ، للتعبير عن جدّة الاختبار المسيحيّ. ففهموا أنّ عشاء المسيح الأخير وموته وتمجيده هي فصحه (لو ٢٢/ ١٤-٢٠؛ يو ١٣/ ١-٣؛ يو ١٩/ ٣٦). وهناك نصوص أخرى تستعمل كلمات «مَنّ وغمام وعبور البحر وماء الصخرة والفصح والفطير» في ذكر المعموديّة وسرّ القربان، وسفر الرؤيا يشيد بالمسيح بصفته حمل الفصح (رؤ ٥/ ٦). وفي الكتاب نفسه، فإنَّ النكبات التي تصيب عُبّاد الوحش مأخوذة من ضربات مصر (رؤ ١٥/ ٥-٢١)، والمشتركون في انتصار المسيح على الوحش ينشدون هم أيضًا نشيد موسى (رؤ ١٥/ ٣). أخيرًا، هناك كلام على زوال البحر لوصف ظهور العالم الجديد (رؤ ٢١/ ١). فكلّ هذه الموضوعات لقراءة مسيحيّة في سِفر الخروج قد استفاد منها آباء الكنيسة، قليلًا في شروح متواصلة، وكثيرًا في عظات فصحيّة وفي شرح التعليم المسيحيّ. كلّ ذلك يبيّن سبب وجود موضوعات سِفر الخروج هنا وهناك في الليترجيا المسيحيّة: منها قراءة عبور البحر ونشيد موسى (خر ١٤/ ١-١٥/ ٢٧) في أثناء بَيْرَمون الفصح في الليترجيا البيزنطيّة وفي الليترجيا الرومانيّة، والمكانة التي تحتلّها الوصايا العشر في العبادة وفي شرح التعليم المسيحيّ.

٥ .القول بأنّ سفر الخروج قد كُتبَ للتعبير عن إيمان إسرائيل لا يعني أنّه مبنيّ على وقائع خياليّة، فالدراسات التاريخيّة لم تبقَ عاطلة عن العمل في مقابلتها معطيات التقليد الكتابيّ بمعطيات تاريخ الشرق الأدنى القديم، بعد أن تقدّمَ العلم بها في أيّامنا. وفي ما يتعلّق بتحديد تاريخ موسى، هناك تردّد بين القرن الخامس عشر (السلالة المصريّة الثامنة عشرة، ولا سيّما على عهد تحوطمس الثالث) والقرن الثالث عشر (السلالة المصريّة التاسعة عشرة، على عهد سيتي الأوّل أو رعمسيس الثاني أو ميرنبتح). فالمؤرّخون عمومًا يفضّلون الترتيب الزمنيّ الذي يُقال له «القصير» (الخروج من مصر في القرن الثالث عشر)، مع الاعتراف بإمكان سيادة السلالة المصريّة الثالثة عشرة على فلسطين أن تكون قد تركت آثارًا في الرواية «اليهويّة». وقد نستطيع، في إطار تلك المنطقة السياسيّ وتلك الحقبة من الزمن، أن نتصوّر الوقائع على الوجه التالي:

في القرن السادس عشر، قامت المملكة المصريّة الجديدة بطردِ الغزاة الهكسوس (الرُعاة) الذين قدموا من آسية قبل مئة وخمسين سنة. وفي عهد تحوطمس الثالث خصوصًا، ثبّتت المملكة الجديدة سيادتها في القرن الخامس عشر على بلاد كنعان، وعُرف القرن الرابع عشر بضعف مصريّ من جرّاء الأزمة الدينيّة التي يُقال لها أزمة العمارنة (أمينوفيس الرابع وتوت عنخ آمون)، وأمسى حلفاؤها الكنعانيّون مهدَّدين بقوّة الحثيّين المتزايدة وبالفتنة التي تثيرها جماعة من النازحين المشاغبين (غير المنضبطين) الملقّبين بالتعبير في النصوص القديمة. وأراد أحد القادة، واسمه حورمحب، أن يُصلح الأمور، فأسّس السلالة التاسعة عشرة (في القرن الثالث عشر) التي أقامت عاصمتها في دلتا النيل وأخذت تحصّن ساحل البحر المتوسّط وتصدّت، على عهد رعمسيس الثاني، لقوّة الحثّيّين، وأغلب الظنّ أنّ المصريّين استخدموا إذّاك يدًا عاملة ساميّة وجدوها في بلادهم. لكنّ موسى (ولعلّه دُرِّب، كغيره من الساميّين، على خدمة سياسة فرعون في آسية) نجح في دفع بني قومه إلى البرّيّة وفي تنظيم حياتهم الدينيّة، ريثما يتمكّن أولئك الناس المنتمون خاصّة إلى «بيت يوسف» (سبْطا أفرائيم ومنسّى) وإلى بيت لاوي، من الاجتياز إلى كنعان بقيادة يشوع. وكان هناك أسباط أخرى انضمّت إليهم وإلى «الإلٰه الذي أخرج شعبه من دار العبوديّة.«

ذلك هو الإطار البشريّ الذي تدخّلَ فيه الله ليكشف لشعبٍ نازح أنّه يريد أن يجعلَه خاصّته ومملكة كهنة وأمّة مقدّسة (خر ١٩/ ٥-٦). وهناك ابتدأ تجمّع الناس جميعًا في ميثاق الربّ.

الخروج ١

١. التحرير من عبوديّة مصر

أ – إسرائيل في مصر

إزدهار العبرانيّين في مصر

١هٰذه أَسْماءُ بَني إِسْرائيلَ الَّذينَ دَخَلوا مِصرَ مع يَعْقوب، كُلُّ واحِدٍ مع بَيتِه دَخَلوا: ٢رأُوبين
وشِمْعون ولاوي وَيَهوذا، ٣ويَسَّاكَر وزَبولون وبَنْيامين، ٤ودان ونَفْتالي وجاد وأَشير. ٥وكان مَجْموعُ
النُّفوسِ الخارِجةِ مِن صُلْبِ يَعْقوبَ خَمسَةً وسَبْعين نَفْسًا. وأَمَّا يُوسُفُ فكانَ في مِصْر. ٦وماتَ يُوسُفُ
وجَميعُ إِخوَتِه وسائِرُ ذٰلك الجيل. ٧ونَمى بَنو إِسْرائيلَ وتَوالَدوا وكَثُروا وعَظُموا جِدًّا جِدًّا، وٱمتَلأَتِ
الأَرضُ مِنهم.

إضطهاد العبرانيّين

٨وقامَ مَلِكٌ جَديدٌ على مِصرَ لم يَعرِفْ يُوسُف. ٩فقالَ لِشَعْبِه: «ها إِنَّ شَعْبَ بَني إِسْرائيلَ أَكثَرُ
وأَعظَمُ مِنَّا. ١٠تَعالَوا نَحتالُ عَلَيهِم كَيلا يَكثُروا، فيَكونَ أَنَّهم، إِذا وَقَعَت حَرْبٌ، يَنضَمُّونَ إِلى أَعْدائِنا
ويُحارِبونَنا ويَصعَدونَ مِن هٰذه الأَرض». ١١فأَقاموا علَيهم وُكَلاءَ تَسْخير لِكَي يُذِلُّوهم بأَثْقالِهِم. فبَنَوا
لِفِرعَونَ مَدينَتَي خَزْنٍ وهُما فِيتوم ورَعَمْسيس. ١٢وكانوا كُلَّما أَذَلُّوهم يَكثُرونَ ويَنتَشِرون، حتَّى تَخَوَّفوا
مِن وَجهِ بَني إِسرائيل. ١٣فٱستَخدَمَ المِصرِيُّونَ بَني إِسْرائيلَ بِقَسوَة، ١٤وأَذاقوهُمُ الأَمَرَّينِ بِعَمَلٍ شاقٍّ
بِالطِّينِ واللَّبِنِ وسائِرِ الأَعمالِ في الحَقْل، وكُلُّ ما عَمِلوه عن يَدِهِم كانَ بِقَسْوَة.
١٥وكَلَّمَ مَلِكُ مِصْرَ قابِلَتَي العِبرانِيَّاتِ اللَّتَينِ ٱسمُ إِحداهُما شِفْرَة والأُخرى فُوعة ١٦وقال: «إِذا
وَلَّدتُما العِبْرانِيَّات، فٱنظُرا إِلى جِنْسِ المَولود، فإِن كانَ ٱبْنٌ فأَميتوه، وإِن كانَتِ ٱبنَةٌ فلْتَحْيا». ١٧لٰكِنَّ
القابِلَتَينِ خافَتا الله ولَم تَصنَعا كَما قالَ لَهُما مَلِكُ مِصْر، فٱستَبقَتا البَنينَ أَحْياءً. ١٨فٱستَدعى مَلِكُ مِصرَ
القابِلَتَينِ وقالَ لَهُما: «لِماذا صَنَعتُما ذٰلك وٱستَبقَيتُما البَنينَ أَحْياءً؟» ١٩فقالَتا لِفِرعَون: «إِنَّ العِبرانِيَّاتِ
لَسْنَ كالنِّساءِ المِصرِيَّات، فهُنَّ قَوِيَّاتٌ يَلِدْنَ قَبْلَ أَن تَدخُلَ عَلَيهِنَّ القابِلة». ٢٠وأَحسَنَ اللهُ إِلى القابِلَتَين
وكَثُرَ الشَّعبُ وعَظُمَ جِدًّا. ٢١وخافَتِ القابِلَتانِ الله، فرَزَقَهما أَولادًا.
٢٢فأَمَرَ فِرعَونُ كُلَّ شَعبِه قائلًا: «كُلُّ ٱبنٍ يُولَدُ لَهم فٱطرَحوه في النِّيل، وكُلُّ ٱبنَةٍ فٱستَبْقوها.«

الخروج ٢

ب – نشأة موسى ودعوته

مولد موسى

١ومَضى رَجُلٌ مِن آلِ لاوي فتَزَوَّجَ بِابنَةِ لاوي. ٢فحَمَلَتِ المَرأَةُ ووَلَدَت ٱبنًا. ولَمَّا رَأَت أَنَّه
جَميل، أَخفَتْه ثَلاثَةَ أَشهُر. ٣ولَمَّا لم تَستَطِعْ أَن تُخفِيَه بَعدُ، أَخَذَت لَه سَلَّةً مِنَ البَرْدِيّ وطَلَتها بالحُمَرِ

والزِّفْت، وجَعَلَتِ الوَلَدَ فيها ووضَعَتها بَينَ القَصَبِ على حافَّةِ النَّهر. ٤ووَقَفَت أُختُه مِن بَعيدٍ لِتَعلَمَ ما يَحدُثُ لَه.

٥فنَزَلَتِ ٱبنَةُ فِرعونَ إِلى النِّيلِ لِتَغتَسِل، وكانت وصائِفُها يَتَمَشَّينَ على شاطِئِ النِّيل. فرَأَتِ السَّلَّةَ بَينَ القَصَب، فأَرسَلَت خادِمَتَها فأَخَذَتها. ٦وفَتَحَتها ورَأَتِ الوَلَد، فإِذا هو صَبِيٌّ يَبْكي. فأَشفَقَت علَيه وقالَت: «هٰذا مِن أَولادِ العِبرانِيِّين». ٧فقالَت أُختُه لِٱبنَةِ فِرعَون: «هَل أَذهَبُ وأَدْعو لَكِ مُرضِعًا مِنَ العِبرانِيَّاتِ تُرضِعُ لَكِ الوَلَد؟» ٨فقالَت لَها ٱبنَةُ فِرعَون: «إِذهَبي». فذَهَبَتِ الفَتاةُ ودَعَت أُمَّ الوَلَد. ٩فقالَت لَها ٱبنَةُ فِرعَون: «إِذهَبي بِهٰذا الوَلَد فأَرضِعيه لي، وأَنا أُعْطيكِ أُجرَتَكِ». فأَخَذَتِ المَرأَةُ الوَلَدَ وأَرضَعَته. ١٠ولَمَّا كَبِرَ الوَلَد، جاءَت بِه ٱبنَةَ فِرعَون، فأَصبَحَ لَها ٱبنًا، وسَمَّته موسى وقالت: «لِأَنِّي ٱنتَشَلتُه مِنَ الماء.»

هرب موسى إلى مِديَن

١١وكانَ في تِلك الأَيَّام، لَمَّا كَبِرَ موسى، أَنَّه خَرَجَ إِلى إِخوَتِه ورأَى أَثْقالَهم، ورَأَى رَجُلًا مِصرِيًّا يَضرِبُ رَجُلًا عِبْرانِيًّا مِن إِخوَتِه. ١٢فٱلتَفَتَ إِلى هُنا وهُناك فلَم يَرَ أَحَدًا فقَتَلَ المِصرِيَّ وطَمَرَه في الرَّمْل. ١٣ثُمَّ خَرَجَ في اليَومِ الثَّاني، فإِذا بِرَجُلَينِ عِبْرانِيَّينِ يَتَخاصمان، فقالَ لِلمُعتَدي: «لِماذا تَضرِبُ قَريبَكَ؟» ١٤فقال: «مَن أَقامَكَ رَئيسًا وحاكِمًا علَينا؟ أَتُريدُ أَن تَقتُلَني كَما قَتَلتَ المِصرِيّ؟» فخافَ موسى وقالَ في نَفسِه: «إِذَن لَقَد عُرِفَ الخَبَر». ١٥وسَمِعَ فِرعَونُ بِهٰذا الخَبَر، فطَلَبَ أَن يُقتُلَ موسى، فَهَرَبَ موسى مِن وَجهِ فِرعَونَ وٱنطَلَقَ إِلى أَرضِ مِديَن وجَلَسَ عِندَ البِئْر.

١٦وكانَ لِكاهِنِ مِديَنَ سَبْعُ بَنات، فجِئنَ وٱستَقَينَ ومَلَأنَ المَساقِيَ لِيَسْقينَ غَنَمَ أَبيهِنَّ. ١٧فجاءَ الرُّعاةُ وطَرَدوهُنَّ. فقامَ موسى وأَنجَدَهُنَّ وسقى غَنَمَهُنَّ. ١٨فَلَمَّا جِئنَ رَعوئيلَ أَباهُنَّ قال: «لِماذا أَسرَعْتُنَّ في المَجيءِ اليَوم؟» ١٩فقُلنَ: «إِنَّ رَجُلًا مِصرِيًّا خَلَّصَنا مِن أَيدي الرُّعاة، وٱستَقى أَيضًا لَنا وسَقى الغَنَم». ٢٠فقالَ لِبَناتِه: «وأَينَ هو؟ لِمَ تَرَكتُنَّ الرَّجُل؟ أُدْعونَه لِيَأْكُلَ طَعامًا». ٢١فقَبِلَ موسى أَن يُقيمَ عِندَ الرَّجُل، فزَوَّجَه صِفُّورَةَ ٱبنَتَه. ٢٢فوَلَدَتِ ٱبنًا فسمَّاه جِرْشوم لِأَنَّه قال: «كُنتُ نَزيلًا في أَرضٍ غَريبة.»

الله يذكر إسرائيل

٢٣وكانَ في هٰذه المُدَّةِ الطَّويلةِ أَنْ ماتَ مَلِكُ مِصر. وكانَ بَنو إِسْرائيلَ يَتَنَهَّدونَ مِن عُبودِيَّتِهم، فصرَخوا وصَعِدَ صُراخُهم إِلى اللهِ مِنَ العُبودِيَّة. ٢٤فسَمِعَ اللهُ أَنينَهم وذَكَرَ عَهدَه مع إِبْراهيمَ وإِسحٰقَ ويَعْقوب. ٢٥ونَظَرَ اللهُ إِلى بَني إِسْرائيلَ وعَرَفَ اللهُ...

الخروج ٣

العلّيقة المشتعلة

١وكانَ موسى يَرْعى غَنَمَ يِثْرُوَ حَمِيه، كاهِنِ مِدْيَن. فساقَ الغَنَمَ إلى ما وراءَ البَرِّيَّة، وٱنتَهى إلى
جَبَلِ اللهِ حُوريب. ٢فتَراءى لَه مَلاكُ الرَّبِّ في لَهيبِ نارٍ مِن وَسَطِ عُلَّيقَة. فنَظَرَ فإذا العُلَّيقَةُ تَشتَعِلُ
بِالنَّارِ وهيَ لا تَحترِق. ٣فقالَ موسى في نَفْسِه: «أَدورُ وأَنظُرُ هٰذا المَنظَرَ العَظيم ولِماذا لا تَحترِقُ
العُلَّيقَة». ٤ورأَى الرَّبُّ أَنَّه قد دارَ لِيَرى. فناداه اللهُ مِن وَسَطِ العُلَّيقَةِ وقال: «موسى موسى». قال:
«هاءَنذا». ٥قال: «لا تَدْنُ إلى هٰهُنا. اِخلَعْ نَعلَيكَ مِن رِجلَيكَ، فإِنَّ المَكانَ الَّذي أَنتَ قائمٌ فيه أَرْضٌ
مُقَدَّسة». ٦وقال: «أَنا إِلٰهُ أَبيكَ، إِلٰهُ إِبْراهيم وإِلٰهُ إِسحٰق وإِلٰهُ يَعْقوب». فسَتَرَ موسى وَجهَه لِأَنَّه خافَ
أَن يَنظُرَ إلى الله«

رسالة موسى

٧فقالَ الرَّبّ: «إِنِّي قد رَأَيتُ مذَلَّةَ شَعْبي الَّذي بِمِصْر، وسَمِعتُ صُراخَه بِسَبَبِ مُسَخِّريه،
وعَلِمتُ بآلامِه، ٨فنَزَلتُ لِأُنقِذَه مِن أَيدي المِصرِيّين وأُصعِدَه مِن هٰذه الأَرضِ إلى أَرضٍ طَيِّبةٍ واسِعة،
إلى أَرْضٍ تَدُرُّ لَبَنًا حَليبًا وعَسَلًا، إلى مَكانِ الكَنْعانِيِّينَ والحِثِّيِّينَ والأَمورِيِّينَ والفَرِزِّيِّينَ والحُوِّيِّينَ
واليَبوسِيِّينَ. ٩والآن هُوَذا صُراخُ بَني إِسْرائيلَ قد بَلَغَ إِلَيَّ، وقَد رَأَيتُ الظُّلمَ الَّذي ظَلَمَهم بِه المِصرِيُّون.
١٠فالآن، اِذهَبْ! أُرسِلُكَ إلى فِرعَون. أَخرِجْ شَعْبي بَني إِسْرائيلَ من مِصر.«
١١فقالَ موسى لله: «مَن أَنا حَتَّى أَذهَبَ إلى فِرعَون وأُخرِجَ بني إسرائيلَ من مِصر؟» ١٢قال:
«أَنا أَكونُ معَكَ، وهٰذه علامةٌ لكَ على أَنِّي أَنا أَرسَلتُكَ: إذا أَخرَجتَ الشَّعبَ مِن مِصر، تَعبُدونَ اللهَ على
هٰذا الجَبَل.«

الله يوحي باسمه

١٣فقالَ موسى لله: ها أَنا ذاهِبٌ إلى بَني إِسْرائيل، فأَقولُ لَهم: «إِلٰهُ آبائِكُم أَرسَلَني إِلَيكم. فإِن
قالوا لي: ما ٱسمُه، فماذا أَقولُ لَهم؟» ١٤فقالَ اللهُ لِموسى: «أَنا هو مَن هو». وقال: «كَذا تَقولُ لِبَني
إِسْرائيل: أَنا هو أرسَلَني إِلَيكم». ١٥وقالَ اللهُ لِموسى ثانِيةً: «كَذا تَقولُ لِبَني إِسْرائيل: الرَّبُّ إِلٰهُ آبائِكُم،
إِلٰهُ إِبْراهيم وإِلٰهُ إِسحٰق وإِلٰهُ يَعْقوب أَرسَلَني إِلَيكم. هٰذا ٱسْمي لِلأَبَد وهٰذا ذِكْري مِن جيلٍ إلى جيل.

تعليمات لرسالة موسى

١٦إذهَبْ واْجمَعْ شُيوخَ إِسْرائيلَ وقُلْ لَهم: «الرَّبُّ إِلٰهُ آبائِكُم تراءَى لي – إِلٰهُ إِبْراهيمَ وإِسحٰقَ
ويَعْقوب – وقال: إِنِّي قدِ ٱفتَقَدتُكم ورأَيتُ ما صُنِعَ بِكم في مِصر. ١٧فقُلتُ إِنِّي أُصعِدُكم مِن مَذَلَّةِ مِصر
إِلى أَرضِ الكَنْعانِيِّينَ والحِثِّيِّينَ والأَمورِيِّينَ والفِرِزِّيِّينَ والحُوِّيِّين واليَبوسِيِّينَ إِلى أَرضٍ تَدُرُّ لَبَنًا حَليبًا
وعَسَلًا. ١٨فيَسمَعونَ لِقَولِكَ وتَدخُلُ، أَنتَ وشُيوخُ إِسْرائيل، على مَلِكِ مِصر، وتَقولونَ لَه: قد وافانا
الرَّبُّ إِلٰهُ العِبْرانِيِّين، فدَعْنا الآنَ نَسيرُ مَسيرَةَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ في البَرِّيَّةِ ونَذْبَحُ لِلرَّبِّ إِلٰهِنا. ١٩وقد عَلِمتُ أَنَّ
مَلِكَ مِصرَ لَن يَدَعَكُم تَذهَبون، حتَّى ولا بِيَدٍ قَوِيَّة. ٢٠فأَمُدُّ يَدي وأَضرِبُ مِصرَ بِجَميعِ عَجائِبي الَّتي
أَصنَعُها في وَسَطِها، وبَعدَ ذٰلك يُطلِقُكم.
٢١وأُوتي الشَّعبَ حُظوَةً في عُيونِ المِصرِيِّين. فإِذا ٱنصَرَفتُم، فلا تَنصَرِفونَ فارِغين، ٢٢بل
تَطلُبُ المَرأَةُ مِن جارتِها ومِن نَزيلةِ بَيتِها أَوانِيَ مِن فِضَّةٍ وذَهَبٍ وثِيابًا تَجعَلونَها على بَنيكُم وبَناتِكُم،
فتَسلُبونَ المِصرِيِّين.«

الخروج ٤

موسى يُمنَح قُدرة على صنع الآيات

١فأَجابَ موسى وقال: «وإِن لم يُصَدِّقوني ولَم يَسمَعوا لِقَولي، بل قالوا: لم يَتَراءَ لَكَ الرَّبّ؟»
٢فقالَ لَه الرَّبّ: «ما هٰذا الَّذي في يَدِكَ؟» قال: «عصًا». ٣قال: «أَلْقِها على الأَرض». فأَلْقاها على
الأَرض، فصارَت حَيَّةً، فهَرَبَ موسى مِن وَجهِها. ٤فقالَ الرَّبُّ لِموسى: «مُدَّ يَدَكَ وأَمسِكْ بِذَنَبِها». فمَدَّ
يَدَه وأَمسَكَ بِها، فعادَت عَصًا في يَدِه. ٥قال: «لِكَي يُصَدِّقوا أَنْ قد تَراءَى لَكَ الرَّبُّ إِلٰهُ آبائِهِم، إِلٰهُ
إِبْراهيم وإِلٰهُ إِسحٰق وإِلٰهُ يَعْقوب.«
٦وقالَ لَه الرَّبُّ أَيضًا: «أَدخِلْ يَدَكَ في عُبِّكَ». فأَدخَلَ يَدَه في عُبِّه، ثُمَّ أَخرَجَها، فإِذا يَدُه بَرْصاءُ
كالثَّلْج. ٧فقال: «رُدَّ يَدَكَ إِلى عُبِّكَ». فرَدَّ يَدَه إِلى عُبِّه، ثُمَّ أَخرَجَها مِن عُبِّه، فعادَت كَسائِرِ جَسَدِه.
٨قال: «فإِن لَم يُصَدِّقوكَ ولم يَستَمِعوا لِصَوتِ الآيةِ الأُولى يُصَدِّقونَ صَوتَ الآيةِ الأُخْرى. ٩وإِن لَم
يُصَدِّقوا هاتَينِ الآيَتَين ولَم يَسمَعوا لِقَولِكَ، تأخُذُ مِن ماءِ النِّيلِ وتَصُبُّ على اليابِسَة. فإِنَّ الماءَ الَّذي تأخُذُه
مِنَ النِّيلِ يَتَحَوَّلُ دَمًا على اليابِسَة.«

هارون لسان حال موسى

١٠فقالَ موسى لِلرَّبّ: «العَفوَ يا رَبّ، إِنِّي لَستُ رَجُلَ كَلامٍ في الأَمْسِ ولا في أَوَّلِ أَمْس، ولا
مُذْ خاطَبتَ عَبدَكَ، لِأَنِّي ثَقيلُ الفَمِ وثَقيلُ اللِّسان». ١١فقالَ لَه الرَّبّ: «مَنِ الَّذي جَعَلَ للإِنْسانِ فَمًا أَو

مَنِ الَّذي يَجعَلُ الإنسانَ أخرَسَ أَو أَصَمَّ أَو بَصيرًا أَو أَعْمى؟ أَلَيسَ هو أَنا الرَّبّ؟ ١٢والآن فٱذْهَبْ، فإِنِّي أَكونُ مع فَمِكَ وأُعلِّمُكَ ما تَتَكَلَّمُ بِه.«
١٣قال: «العَفْوَ يا رَبّ، أَرسِلْ مَن تُريدُ أَن تُرسِلَه». ١٤فٱتَّقَدَ غَضَبُ الرَّبِّ على موسى وقال: «أَلَيسَ هُناكَ أَخوكَ هارونُ اللّاوي؟ إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّه فَصيحُ اللِّسان، وها هو أَيضًا خارِجٌ لِلقائِكَ، وحينَ يَراكَ يُسَرُّ في قَلبِه. ١٥فتُخاطِبُه وتَجعَلُ الكَلامَ في فمِه، فإِنِّي أَكونُ مع فَمِكَ وفَمِه وأُعلِّمُكُما ما تَصْنَعانِه.
١٦وهو الَّذي يُخاطِبُ الشَّعبَ عنكَ ويَكونُ لَكَ فمًا، وأَنتَ تَكونُ لَه إِلٰهًا. ١٧وهٰذِه العَصا تَأخُذُها بِيَدِكَ وتَصنَعُ بِها الآيات.«

عودة موسى إلى مصر

١٨فذَهَبَ موسى ورَجَعَ إِلى يِتْرُوَ حَمِيه وقالَ له: «دَعْني أَذهَبُ وأَرجِعُ إِلى إِخوَتي الَّذينَ بِمِصر، لِأَرى هل هُم على قَيدِ الحَياة». فقالَ يِتْرو لِموسى: «إِذهَبْ بِسَلام.«
١٩وقالَ الرَّبُّ لِموسى بِمِدْيَن: «إِذْهَبْ فٱرجِعْ إِلى مِصر، فإِنَّه قد ماتَ جَميعُ النَّاسِ الَّذينَ يَطلُبونَ نَفْسَكَ». ٢٠فأَخَذَ موسى ٱمرَأَتَه وبَنيه وأَركَبَهُما على الحِمار ورَجَعَ إِلى أَرضِ مِصر، وأَخَذَ عَصا اللهِ بِيَدِه. ٢١وقالَ الرَّبُّ لِموسى: «إِذا ذَهَبتَ راجِعًا إِلى مِصر، فٱنظُرْ. جَميعُ المُعجِزاتِ الَّتي جَعَلتُها في يَدِكَ تَصنَعُها أَمامَ فِرعَون، وأَنا أُقَسِّي قَلبَه فلا يُطلِقُ الشَّعْب. ٢٢وتَقولُ لِفِرعَون: كَذا قالَ الرَّبّ: إِسْرائيلُ هو ٱبنِيَ البِكْر. ٢٣قُلتُ لَكَ: أَطلِقِ ٱبنِي لِيَعبُدَني، وإِن أَبَيتَ أَن تُطلِقَه فهاءَنَذا قاتِلٌ ٱبنَكَ البِكْر.«

خِتان ابن موسى

٢٤ولَمَّا كانَ في الطَّريقِ في المَبيت، لَقِيَه الرَّبُّ فطَلَبَ قَتلَه. ٢٥فأَخَذَت صِفُّورةُ صَوَّانَةً وقَطَعَت قُلفَةَ ٱبنِها ومَسَّت بِها رِجلَي موسى وقالَت: «إِنَّك لي عَريسُ دَم». ٢٦فانصَرَفَ عَنه. كانَت قد قالَت: عَريسُ دم، مِن أَجْلِ الخِتان.

لقاء هارون

٢٧وقالَ الرَّبُّ لِهارون: «إِذْهَبْ لِلِقاءِ موسى في البَرِّيَّة». فذَهَبَ ولَقِيَه في جَبَلِ الله، فقَبَّلَه. ٢٨فأَخبَرَ موسى هارونَ بِجَميعِ كَلامِ الرَّبِّ الَّذي أَرسَلَه وجَميعِ الآياتِ الَّتي أَمَرَه بِها. ٢٩فذَهَبَ موسى وهارون وجَمَعا جَميعَ شُيوخِ بَني إِسْرائيل، ٣٠وخاطَبَهم هارونُ بِجَميعِ الكَلامِ الَّذي كَلَّمَ الرَّبُّ بِه موسى، وصَنَعَ الآياتِ على عُيونِ الشَّعْب. ٣١فآمَنَ الشَّعْبُ وفَهِمَ أَنَّ الرَّبَّ قدِ ٱفتَقَدَ بَني إِسْرائيلَ ورأَى مَذَلَّتَهم، وجَثَوا لَه ساجِدين.

الخروج ٥

المقابلة الأولى لفرعون

١وبَعدَ ذٰلك ذَهَبَ موسى وهارونُ وقالا لِفِرعَون: «كَذا قالَ الرَّبُّ إِلٰهُ إِسْرائيل: أَطلِقْ شَعْبي لِكَي
يُعَيِّدَ لي في البَرِّيَّة». ٢فقالَ فرعون: «مَن هوَ الرَّبُّ فأَسمَعَ لِقَولِه وأُطلِقَ إِسْرائيل؟ لا أَعرِفُ الرَّبّ،
وأَمَّا إِسْرائيلُ فلَن أُطلِقَه». ٣قالا: «إِلٰهُ العِبرانيِّينَ وافانا، فدَعْنا نَذهَبُ مَسيرةَ ثَلاثةِ أَيَّامٍ في البَرِّيَّةِ ونَذبَحُ
لِلرَّبِّ إِلٰهِنا، لِئَلَّا يُصيبَنا بِطاعونٍ أَو سَيف». ٤فقالَ لَهما مَلِكُ مِصر: «لِماذا يا موسى وهارونُ تُعَطِّلانِ
الشَّعبَ عن أَعمالِه؟ إِذهَبوا إِلى سُخْراتِكم». ٥وقالَ فِرعَون: «هُوَذا قد كَثُرَ الشَّعبُ في هٰذه الأَرض،
وإِذا بِكُما تُريحانِه مِن سُخْراتِه«!

وصايا للمسخِّرين

٦وأَمَرَ فِرعَونُ في ذٰلك اليَومِ مُسَخِّري الشَّعبِ وكَتَبَتَه قائلًا: ٧«لا تُعْطوا الشَّعبَ تِبنًا بَعدَ اليَومِ
لِيَصنَعوا اللَّبِنَ كما في الأَمْسِ وفي أَوَّلِ أَمْس، بل لِيَذْهَبوا هم ويَجمَعوا لِأَنفُسِهم تِبْنًا. ٨ومِقْدارُ اللَّبِنِ الَّذي
كانوا يصنَعونَه في الأَمْسِ وفي أَوَّلِ أَمْسِ ٱفرِضوه علَيهم ولا تُنقِصوا منه شيئًا، فإِنَّهم كَسالى، ولِذٰلك
هُم يَصرُخونَ ويَقولون: لِنَذهَبْ ونَذبَحْ لإِلٰهِنا. ٩لِيُثَقَّلِ العَمَلُ على أُولٰئِكَ النَّاس، فيَشتَغِلوا بِه ولا يَلتَفِتوا
إِلى كَلامِ الكَذِب.«
١٠فخَرَجَ مُسَخِّرو الشَّعْبِ وكَتَبَتُه وخاطَبوا الشَّعْبَ قائِلين: «كذا قالَ فِرعَون: لَستُ أُعْطيكم تِبْنًا.
١١اِذهبوا أَنتُم وخُذوا لِأَنفُسِكم تِبْنًا مِن حَيثُ تَجِدون، ولكن لَن يُنقَصَ مِن عَمَلِكم شَيءٌ». ١٢فتَفَرَّقَ
الشَّعبُ في كُلِّ أَرضِ مِصرَ لِيَجمَعوا قَشًّا مِن أَجْلِ التِّبْن، ١٣والمُسخِّرونَ يُلِحُّونَ عَلَيهم قائِلين: «أَكمِلوا
أَعْمالَكم، فَريضَةَ كُلِّ يَومٍ في يَومِها، كَما كانَ وَقتَ تَزْويدِكُم بِالتِّبْن». ١٤وضُرِبَ كَتَبَةُ بَني إِسْرائيلَ
الَّذينَ وَلَّاهُم عَلَيهِم مُسَخِّرو فِرْعَونَ وقيلَ لَهم: «لِماذا لم تُكمِلوا فَريضَتَكم مِن عَمَلِ اللَّبِنِ في هٰذا اليَومِ
كما في الأَمْسِ وفي أَوَّلِ أَمْس؟.«

شكوى كتبة العبرانيّين

١٥فجاءَ كَتَبَةُ بني إِسْرائيل وصَرَخوا إِلى فِرعَونَ قائِلين: «لِماذا تَصنَعُ بِعَبيدِكَ هٰكذا؟ ١٦إِنَّه لا
يُعْطى عَبيدُكَ تِبْنًا، ويُقالُ لَنا: إِصنَعوا لَبِنًا. وها إِنَّ عَبيدَكَ يُضرَبون وهي خَطيئةٌ إِلى شَعبِكَ». ١٧قال:
«إِنَّما أُنتُم كَسالى، ولِذٰلك تَقولون: لِنَذهَبْ ونَذبَحْ لِلرَّبّ. ١٨والآن فٱذهَبوا وٱعمَلوا، وتِبْنًا لَن تُعْطَوا،
ومِقْدارَ اللَّبِنِ تُسَلِّمون.«

تذمُّر الشعب وابتهال موسى

١٩فنَظَرَ كَتَبَةُ بَني إِسْرائيلَ إِلَيْهم بِشَرّ، قائِلينَ لَهم: «لا تُنقِصوا مِن لَبِنِكم شيئًا، بل فَريضةُ كُلِّ
يَومٍ في يَومِها». ٢٠وصادَفوا موسى وهارون، وهُما واقِفانِ لِلِقائِهم عِندَ خُروجِهِم مِن عِندِ فِرعَون.
٢١فقالوا لَهما: «لِيَنظُرِ الرَّبُّ إِلَيكُما ويَحْكُمْ! لقَد كَرَّهتُمانِنا إِلى فِرعَونَ وحاشِيَتِه وجَعَلتُما في أَيديهم
سَيفًا لِيَقتُلونا». ٢٢فَرَجَعَ موسى إِلى الرَّبِّ وقال: «يا ربّ، لِماذا أَسَأتَ إِلى هٰذا الشَّعْب؟ لِماذا أَرسَلتَني؟
٢٣فإِنِّي مُنذُ دَخَلتُ على فِرعَونَ لِأَتكلَّمَ بِٱسمِكَ، أَساءَ إِلى هٰذا الشَّعْب، وأَنتَ لم تُنقِذْ شَعبَك.«

الخروج ٦

١فقالَ الرَّبُّ لِموسى: «الآنَ تَرى ما أَصنَعُ بِفِرعَون. فإِنَّ يَدًا قَوِيَّةً تُجْبِرُه على إِطْلاقِهِم ويَدًا
قَوِيَّةً تُجبِرُه على طَرِدِهم.«

رواية أخرى لدعوة موسى

٢وكَلَّمَ اللهُ موسى وقالَ له: «أَنا الرَّبّ. ٣أَنا الَّذي تَرائَيتُ لإِبْراهيمَ وإِسحٰقَ ويَعْقوب إِلٰهًا قَديرًا،
وأَمَّا ٱسْمي «الرَّبّ» فلَم أُعلِمْهم به. ٤وأَقَمتُ معَهم عَهْدي لِأُعطِيَهم أَرضَ كَنْعان، أَرضَ غُربَتِهِمِ الَّتي
نَزَلوا بِها. ٥وقَد سَمِعتُ أَيضًا أَنينَ بَني إِسْرائيلَ الَّذينَ ٱستَعبَدَهمُ المِصرِيُّون، فَذَكَرتُ عَهْدي. ٦لِذٰلك قُلْ
لِبَني إِسْرائيل: أَنا الرَّبُّ، لَأُخرِجَنَّكم مِن تحتِ سُخْراتِ المِصرِيِّينَ وأُنقِذُكم مِن عُبودِيَّتِهم وأَفديكم بِذِراعٍ
مَبْسوطة وأَحْكامٍ عَظيمة. ٧وأَتَّخِذُكم لي شَعبًا وأَكونُ لَكم إِلٰهًا وتَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكمُ الَّذي يُخرِجُكم
مِن تَحتِ سُخْراتِ المِصرِيِّين. ٨وسأُدخِلُكمُ الأَرضَ الَّتي رَفَعتُ يَدي مُقسِمًا أَن أُعطِيَها لإِبْراهيمَ وإِسحٰقَ
ويَعْقوب، فأُعطِيَها لَكم ميراثًا أَنا الرَّبّ». ٩فكَلَّمَ موسى بِذٰلِكَ بَني إِسْرائيل، فلَم يَسْمَعوا لِموسى لِضيقِ
أَنْفاسِهِم والعُبودِيَّةِ القاسِيَة.
١٠فكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ١١«أُدخُلْ فكَلِّمْ فِرعَونَ، مَلِكَ مِصْر، بأَن يُطلِقَ بَني إِسْرائيلَ مِن
أَرضِه». ١٢فتَكَلَّمَ موسى أَمامَ الرَّبِّ قائلًا: «ها إِنَّ بَني إِسْرائيلَ لم يَسْمَعوا لي، فكَيفَ يَسمَعُ لي فِرعَون
وأَنا ثَقيلُ اللِّسان؟» ١٣فكلَّمَ الرَّبُّ موسى وهارون وأَعطاهُما أَوامِرَه لِفِرعَونَ، مَلِكِ مِصر، في إِخْراجِ
بَني إِسْرائيلَ مِن مِصر.

نسب موسى وهارون

١٤وهٰؤُلاءِ رُؤَساءُ بَيوتِ آبائِهم: بَنو رَأُوبينَ بِكرِ إِسْرائيل: حَنوك وفَلُّو وحَصْرون وكَرْمي. تِلكَ
عَشائِرُ رَأُوبين.

١٥وبَنو شِمْعون: يَموئيل ويامين وأُوهَد وياكين وصُوحَر وشاوُلُ ٱبنُ الكَنعانِيَّة. تِلكَ عَشائِرُ شِمْعون.
١٦وهٰذه أَسْماءُ بَني لاويَ بحسب سُلالاتِهم: جِرْشون وقَهات ومَراري. وسِنو حياةِ لاويَ مِئَةٌ وسَبعٌ وثَلاثونَ سَنَة. ١٧وٱبنا جِرْشون: لِبْني وشِمْعي بِعَشائِرِهما.
١٨وبَنو قَهات: عَمْرام ويَصْهار وحَبْرون وعُزِّيئيل. وسِنو حَياةِ قهاتَ مِئَةٌ وثَلاثٌ وثَلاثونَ سَنة.
١٩وٱبنا مَراري: مَحْلي وموشي. تِلكَ عَشائِرُ اللَّاوِيِّينَ بِسُلالاتِهم.
٢٠وٱتَّخَذَ عَمْرامُ يوكابَدَ عَمَّتَه زَوجةً لَه، فوَلَدَت لَه هارونَ وموسى. وكانَت سِنو حَياةِ عَمْرامَ مِئَةً وسَبْعًا وثَلاثينَ سنة.
٢١وبَنو يَصْهار: قُورَح وتافَج وزِكْري.
٢٢وبَنو عُزِّيئيل: ميشائيل وأَلِصافان وسِتْري.
٢٣فتَزَوَّجَ هارونُ بِأَليشابَع، بِنتِ عَمِّيناداب، وأُخْتِ نَحْشون، فوَلَدَت لَه ناداب وأَبيهو وأَلِعازر وإِيثامار.
٢٤وبَنو قُورَح: أَسّير وأَلْقانَة وأَبيئاساف. تِلكَ عَشائِرُ القورَحِيِّين.
٢٥وتَزَوَّجَ أَلِعازرُ بنُ هارونَ بِبِنتٍ مِن بَناتِ فوطيئيل، فوَلَدَت لَه فِنْحاس.
أُولٰئِكَ رُؤَساءُ آباءِ اللَّاوِيِّينَ وعَشائِرُهم.
٢٦وهارونُ وموسى هٰذانِ هُما اللَّذانِ قالَ لَهما الرَّبّ: «أَخرِجا بَني إِسْرائيلَ مِن أَرضِ مِصرَ بِجُيوشِهِم». ٢٧وهما اللَّذانِ خاطَبا فِرعَون، مَلِكَ مِصر، لإِخْراجِ بَني إِسْرائيلَ مِن مِصْر، هُما موسى وهارون.

إستئناف الرواية في دعوة موسى

٢٨وكانَ يَومَ كَلَّمَ الرَّبُّ موسى في أَرضِ مِصْرَ ٢٩أَنَّ الرَّبَّ خاطَبَ موسى قائلًا: «أَنا الرَّبّ. فكَلِّمْ فِرعَونَ، مَلِكَ مِصرَ، بِكُلِّ ما أَقولُه لَك». ٣٠فأَجابَ موسى أَمامَ الرَّبِّ قائلًا: «هاءنَذا ثَقيلُ اللِّسان، فكَيفَ يَسمَعُ لي فِرعَون؟.«

الخروج ٧

١فقالَ الرَّبُّ لِموسى: «أُنظُرْ! قد جَعَلْتُكَ إِلٰهًا لِفِرعَون، وهارونُ أَخوكَ يَكونُ نَبِيَّكَ. ٢أَنتَ تَتَكَلَّمُ بِكُلِّ ما آمُرُكَ بِه، وهارونُ أَخوكَ يُخاطِبُ فِرعَونَ لِيُطلِقَ بَني إِسْرائيلَ مِن أَرضِه. ٣وأَنا أُقَسِّي قَلبَ فِرعَون وأُكَثِّرُ آياتي وخوارِقي في أَرضِ مِصر. ٤ولا يَسمَعُ لَكُما فِرعَون، حَتَّى أَجعَلَ يَدي على مِصرَ

وأُخرِجَ جُيوشي، شَعبي بَني إسْرائيلَ مِن أَرضِ مِصرَ بِأَحكامٍ عَظيمة. ٥وتَعلَمُ مِصرُ أَنِّي أَنا الرَّبّ، إذا
مَدَدتُ يَدي على المِصرِيّينَ وأَخرَجتُ بَني إسْرائيلَ مِن بَينِهم.
٦ففَعَلَ موسى وهارونُ كَما أَمَرَهما الرَّبّ، هٰكذا فَعَلا. ٧وكانَ موسى ٱبنَ ثَمانينَ سَنةً وهارونُ
ٱبنَ ثَلاثٍ وثمانينَ سَنة، حينَ كَلَّما فِرعَون.

ج – ضربات مصر والفِصح

العصا المنقلبة حيّة

٨وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى وهارونَ قائلًا: ٩«إذا كَلَّمَكُما فِرعَونُ وقال: إئتِياني بِخارِقَةٍ لِصالِحِكُما،
تَقولُ لِهارون: خُذْ عَصاكَ وأَلْقِها أَمامَ فِرعَون، فتَصيرَ حَيَّةً». ١٠فدخَلَ موسى وهارونُ على فِرعَونَ
وفَعَلا كما أَمَرَ الرَّبّ: أَلْقى هارونُ عَصاه أَمامَ فِرعونَ وحاشِيَتِه، فصارَت تِنّينًا. ١١فدَعا فِرعَونُ أَيضًا
الحُكَماءَ والعَرَّافين، فصَنَعَ سَحَرَةُ مِصرَ كَذٰلك بِسِحرِهم: ١٢أَلْقى كُلُّ واحِدٍ عَصاه، فصارَتِ العِصِيُّ
تَنانين. فٱبتَلَعَت عَصا هارونَ عِصِيَّهم. ١٣فتَقَسَّى قَلبُ فِرعَون ولم يَسمَع لَهما، كما قالَ الرَّبّ.

الضربة الأولى: الماء المنقلب دَمًا

١٤فقالَ الرَّبُّ لِموسى: «قد ثَقُلَ قَلبُ فِرعونَ وأَبى أَن يُطلِقَ الشَّعْب. ١٥فٱذهَبْ إِلى فِرعَونَ في
الصَّباح، فإِنَّه يَخرُجُ إِلى الماء. فقِفْ لِلِقائِه على شاطِئِ النِّيل، والعَصا الَّتي ٱنقَلَبَت حَيَّةً خُذْها بِيَدِكَ.
١٦وقُلْ لَه: الرَّبُّ إِلٰهُ العِبرانِيّينَ أَرسَلَني إِلَيكَ قائلًا: أَطلِقْ شَعْبي لِيَعبُدَني في البَرِّيَّة، وها إِنَّكَ إِلى الآنَ
لم تَسْمَعْ. ١٧كَذا قالَ الرَّبّ: بِهٰذا تَعلَمُ أَنِّي أَنا الرَّبّ: ها أَنا ضارِبٌ بِالعَصا الَّتي بِيَدي على المِياه الَّتي
في النِّيل، فتنقَلِبُ دَمًا. ١٨والسَّمَكُ الَّذي في النَّهرِ يَموت، فيُنتِنُ النِّيلُ ولا يَستَطيعُ المِصرِيُّونَ أَن يَشرَبوا
ماءَ النِّيل.«
١٩ثُمَّ قالَ الرَّبُّ لِموسى: «قُلْ لِهارون: خُذْ عَصاكَ ومُدَّ يَدَكَ على مِياه المِصرِيِّينَ وأَنهارِهم
وقَنَواتِهم وأَحواضِهِم وسائِرِ خَزَّاناتِ مِياهِهِم، فتَصيرَ دَمًا ويَكونَ دَمٌ في كُلِّ أَرضِ مِصْر، حَتَّى في
الأَشجارِ والحِجارة». ٢٠ففَعَلَ كَذٰلِك موسى وهارونُ كَما أَمَرَ الرَّبّ: رفَعَ العَصا وضَرَبَ الماءَ الَّذي
في النِّيلِ أَمامَ عَينَي فِرعَونَ وكُلِّ حاشِيَتِه، فٱنقَلَبَ كُلُّ الماءِ الَّذي في النِّيلِ دَمًا، ٢١والسَّمَكُ الَّذي في
النِّيلِ ماتَ، وأَنتَنَ النِّيلُ فلَم يَستَطِعِ المِصرِيُّونَ أَن يَشرَبوا مِن ماءِ النِّيل، وكان الدَمُ في كُلِّ أَرضِ مِصْر.
٢٢فصَنَعَ كَذٰلِك سَحَرَة مِصرَ بِسِحرِهم، فتقَسَّى قَلبُ فِرعَونَ ولم يَسْمَعْ لَهما، كما قالَ الرَّبّ. ٢٣ثُمَّ
ٱنصَرَفَ فِرعَونُ ودَخَلَ بَيتَه ولم يأبَهْ لِذٰلك أَيضًا. ٢٤وحَفَرَ جَميعُ المِصرِيّينَ حَوالَي النِّيلِ لِيَشرَبوا ماءً،
إِذ لم يَكونوا يَستَطيعونَ أَن يَشرَبوا مِن ماءِ النِّيل. ٢٥ومَضَت سَبعَةُ أَيَّامٍ، بَعدَما ضَرَبَ اللهُ النَّهر.

الضربة الثانية: الضفادع

٢٦وقال الرَّبُّ لِموسى: «إذهَبْ إلى فِرعَونَ وقُلْ لَه: كذا قالَ الرَّبّ: أَطلِقْ شَعْبي لِيَعبُدَني.
٢٧وإن أَنتَ أَبَيتَ أَن تُطلِقَه، فها أَنا ضارِبٌ جَميعَ أَراضيكَ بِالضَّفادِع، ٢٨فيَعِجُّ النِّيلُ بِالضَّفادِع فتَصعَدُ
وتَدخُلُ بَيتَكَ وغُرفَةَ نَومِكَ وعلى سَريرِكَ وفي بُيوتِ حاشِيَتِكَ عِندَ شَعبِكَ وفي تَنانيرِكَ ومَعاجِنِكَ.
٢٩وعَليكَ وعلى شَعبِكَ وعلى كُلِّ حاشِيَتِكَ تَصعَدُ الضَّفادِع.«

الخروج ٨

١ثُمَّ قالَ الرَّبُّ لِموسى: «قُلْ لِهارون: مُدَّ يَدَكَ بِعَصاكَ على الأَنهارِ والقَنَواتِ والأَحْواض،
وأَصعِدِ الضَّفادِعَ على أَرضِ مِصْر». ٢فمَدَّ هارونُ يَدَه على مِياهِ مِصْر، فصَعِدَتِ الضَّفادِعُ وغطَّت
أَرضَ مِصْر. ٣وصَنَعَ كذٰلك السَّحَرَةُ بِسِحرِهم وأَصعَدوا الضَّفادِعَ إِلى أَرضِ مِصْر.
٤فدَعا فِرعَونُ موسى وهارونَ وقال: «إِبتَهِلا إِلى الرَّبِّ لِيَرفَعَ الضَّفادِعَ عَنِّي وعن شَعْبي،
حتَّى أُطلِقَ الشَّعبَ لِيَذبَحَ لِلرَّبّ». ٥فقالَ موسى لِفِرعَون: «تَفَضَّلْ وقُلْ لي متى تشاءُ أَن أَبتَهِلَ لِأَجلِكَ
ولِأَجلِ حاشِيَتِكَ وشَعبِكَ، فتُقطَعَ الضَّفادِعُ عنكَ وعن بُيوتِكَ وتَبْقى في النِّيلِ فقَط». ٦قال: «غَدًا». قالَ
موسى: «كَما قُلتَ، لكي تَعلَمَ أَنَّه لَيسَ للهِ رَبِّنا نَظير، ٧فتَرتَفِعَ الضَّفادِعُ عَنكَ وعن بُيوتِكَ وعن حاشِيَتِكَ
وعن شَعبِكَ وتَبْقى في النِّيلِ فقَط». ٨وخَرَجَ موسى وهارونُ مِن عِندِ فِرعَون، فصَرَخَ موسى إِلى الرَّبِّ
في أَمرِ الضَّفادِعِ الَّتي أَصابَ بِها فِرعَون. ٩فصَنَعَ الرَّبُّ كَما قالَ موسى وماتَتِ الضَّفادِعُ في البُيوتِ
وفي ساحاتِ الدُّورِ والحُقول. ١٠فجَمَعوها كُومًا كُومًا. وأَنتَنَتِ الأَرضُ مِنها. ١١فلَمَّا رأَى فِرعَونُ أَنَّه
قد حَصَلَ فَرَج، ثَقَّلَ قَلبَه ولم يَسمَعْ لَهما، كما قالَ الرَّبّ.

الضربة الثالثة: البعوض

١٢فقالَ الرَّبُّ لِموسى: «قُلْ لِهارون: مُدَّ عَصاكَ وٱضرِبْ تُرابَ الأَرض، فيَصيرَ بَعوضًا في
كُلِّ أَرضِ مِصر». ١٣ففعَلا كذٰلك: مَدَّ هارونُ يَدَه بِعَصاه فضَرَبَ تُرابَ الأَرضِ، فكانَ بَعوضٌ على
النَّاسِ والبَهائِم. كُلُّ تُرابِ الأَرضِ صارَ بَعوضًا في كُلِّ أَرضِ مِصْر. ١٤وصَنَعَ كذٰلك السَّحَرَةُ بِسِحرِهم
لِيُخرِجوا البَعوض، فلَم يَستَطيعوا. وكانَ البَعوضُ على النَّاسِ والبَهائِم. ١٥فقالَتِ السَّحَرَةُ لِفِرعَون:
«هٰذه إِصبَعُ الله». وتقسَّى قَلبُ فِرعَون، فلم يَسمَعْ لَهما، كما قالَ الرَّبّ.

الضربة الرابعة: الذُّباب

١٦ثُمَّ قالَ الرَّبُّ لِموسى: «بَكِّرْ في الصَّباح وقِفْ أَمامَ فِرعَون، فها هو يَخرُجُ إِلى الماء، فقُلْ لَه: كذا قالَ الرَّبّ: أَطلِقْ شَعْبي لِيَعبُدَني. ١٧وإِن أَبَيتَ أَن تُطلِقَ شَعْبي، فها أَنا مُرسِلٌ الذُّبابَ علَيكَ وعلى حاشِيَتِكَ وشَعبِكَ وبُيوتِكَ، حتَّى تَمتَلِئَ مِنها بُيوتُ المِصرِيِّينَ والأَرضُ الَّتي هُم علَيها. ١٨وأَستَثْني في ذٰلك اليَومِ أَرضَ جاسانَ حَيثُ يُقيمُ شَعْبي، فلا يَكونُ فيها ذُباب، لِكَي تَعلَمَ أَنِّي أَنا الرَّبُّ في وَسَطِ الأَرض. ١٩وأَجعَلُ عَمَلَ فِداءٍ بَينَ شَعْبي وشَعبِكَ، وغَدًا تَكونُ هٰذه الآية». ٢٠فصَنَعَ الرَّبُّ كذٰلك، ودَخَلَ ذُبابٌ كثيفٌ بَيتَ فِرعَونَ وبُيوتَ حاشِيَتِه وكُلَّ أَرضِ مِصر وأُتلِفَتِ الأَرضُ مِن جَرَّاءِ الذُّباب.

٢١فدَعا فِرعَونُ موسى وهارونَ وقال: «إِذهَبوا وٱذبَحوا لإِلٰهِكم في هٰذه الأَرض». ٢٢فقالَ موسى: «لا يَحِلُّ أَن نَصنَعَ ذٰلك، لِأَنَّ ما نَذبَحُه للرَّبِّ إِنَّما هو قَبيحةٌ عند المِصرِيِّين. أَفَنَذبَحُ بِحَضرَتِهم ما هو قَبيحةٌ، ولا يَرجُمونا؟ ٢٣لَكِنَّنا نَسيرُ في البَرِّيَّةِ مَسافةَ ثَلاثَةِ أَيَّام ونَذبَحُ لِلرَّبِّ إِلٰهِنا كما يَقولُ لَنا». ٢٤فقالَ فِرعَون: «أَنا أُطلِقُكم لِتَذبَحوا لِلرَّبِّ إِلٰهِكم في البَرِّيَّة، ولكِن لا تُبعِدوا في المَسيرِ كثيرًا وٱبتَهِلوا لِأَجْلي». ٢٥فقالَ موسى: «ها أَنا أَخرُجُ مِن عِندِكَ وأَبتَهِلُ إِلى الرَّبّ، فيَرتَفِعُ الذُّبابُ عن فِرعَونَ وحاشِيَتِه وشَعبِه غَدًا، ولكِن لا يُواصِلْ فِرعَونُ مُخاتَلَتَه فيأبى أَن يُطلِقَ الشَّعبَ لِيَذبَحَ لِلرَّبّ». ٢٦وخَرَجَ موسى مِن عِندِ فِرعَون فٱبتَهَلَ إِلى الرَّبّ. ٢٧فصَنَعَ الرَّبُّ كما قالَ موسى، فٱرتَفَعَ الذُّبابُ عن فِرعونَ وعن حاشِيَتِه وشَعبِه، ولم يَبقَ واحِدة. ٢٨وثَقَّلَ فِرعَونُ قَلبَه هٰذه المَرَّةَ أَيضًا، ولم يُطلِقِ الشَّعْب.

الخروج ٩

الضربة الخامسة: موت المواشي

١ثُمَّ قالَ الرَّبُّ لِموسى: «إِذهَبْ إِلى فِرعَونَ وقُلْ له: كَذا قالَ الرَّبّ، إِلٰهُ العِبرانِيِّين: أَطلِقْ شَعْبي لِيَعبُدَني، ٢وإِن أَبَيتَ أَن تُطلِقَه وما زِلتَ تَتَمَسَّكُ به، ٣فها يَدُ الرَّبِّ، بِطاعونٍ شَديدٍ جِدًّا، على مَواشيكَ الَّتي في الحَقْلِ، على الخيلِ والحَميرِ والجِمالِ والبَقَرِ والغَنَم، ٤ويُمَيِّزُ الرَّبُّ بَينَ مَواشي إِسْرائيلَ ومَواشي المِصرِيِّين، فلا يَموتُ شَيءٌ مِن جَميعِ ما هو لِبَني إِسْرائيل. ٥وضَرَبَ الرَّبُّ لِذٰلك مَوعِدًا قائلًا: غَدًا يَصنَعُ الرَّبُّ هٰذا الأَمرَ في هٰذه الأَرض». ٦فصَنَعَ الرَّبُّ هٰذا الأَمرَ في الغَد، فماتَت مَواشي المِصرِيِّينَ بِأَسرِها، ومِن مَواشي بَني إِسْرائيلَ لم يَمُتْ واحِدٌ. ٧وٱستَخبَرَ فِرعَون، فإِذا مَواشي إِسْرائيلَ لم يَمُتْ مِنها واحِد. وثَقُلَ قَلبُ فِرعَون، فلَم يُطلِقِ الشَّعْب.

الضربة السادسة: القُروح

٨فقالَ الرَّبُّ لِموسى وهارون: «خُذا مِلْءَ راحَتَيكُما مِن سُخامِ الأَتُّون ولِيُذَرِّهِ موسى إِلى السَّماءِ أَمامَ عَينَي فِرعَون، ٩فيَصيرَ غُبارًا في كُلِّ أَرضِ مِصْر ويصيرَ في النَّاسِ والبَهائِمِ قُروحًا تُفَرِّخُ بُثورًا

في كُلِّ أَرضِ مِصْر». ١٠فأَخذا مِن سُخامِ الأَتُّون ووَقَفا أَمامَ فِرعَون وذرَّاه موسى إِلى السَّماء، فصارَ
قُروحًا تُفَرِّخُ بُثورًا في النَّاسِ والبَهائِم. ١١ولم يَستَطِعِ السَّحَرَةُ أَن يَقِفوا أَمامَ موسى بِسَبَبِ القُروح، لِأَنَّ
القُروحَ كانت في السَّحَرَةِ وفي جَميعِ المِصرِيِّين. ١٢وقسَّى الرَّبُّ قَلبَ فِرعَون، فلَم يَسمَعْ لَهُما، كما قالَ
الرَّبُّ لِموسى.

الضربة السابعة: البَرَد

١٣ثُمَّ قالَ الرَّبُّ لِموسى: «بَكِّرْ في الصَّباح وقِفْ أَمامَ فِرعَون وقُلْ لَه: كذا قالَ الرَّبُّ، إِلٰهُ
العِبرانِيِّين: أَطلِقْ شَعْبي لِيَعبُدَني، ١٤فإِنِّي في هٰذه المَرَّةِ مُنزِلٌ جَميعَ ضَرَباتي على نَفسِكَ وعلى حاشِيَتِكَ
وشَعبِكَ، لِكَي تَعلَمَ أَنَّه لَيسَ مِثْلي في الأَرضِ كُلِّها. ١٥لَو سَبَقَ أَن مَدَدتُ يَدي وضَرَبتُكَ أَنتَ وشَعبَكَ
بِالوَباء، لَٱمَّحَيتَ مِنَ الأَرض. ١٦غيرَ أَنِّي ما أَبقَيتُكَ إِلَّا لِكَي أُرِيَكَ قُوَّتي ولِكَي يُخبَرَ بِٱسْمي في الأَرضِ
كُلِّها، ١٧وأَنتَ لم تَزَلْ تُقاوِمُ شَعْبي ولَم تُطلِقْه. ١٨هاءَنَذا مُمطِرٌ في مِثلِ هٰذا الوَقتِ مِن غَدٍ بَرَدًا ثَقيلًا
جِدًّا لم يَكُنْ مِثلُه في مِصْرَ مِن يَومِ تأسيسِها إِلى الآن. ١٩والآن فأَرسِلْ وآوِ ماشِيَتَكَ وكُلَّ ما لَكَ في
الحَقْل، فإِنَّه أَيُّ إِنْسانٍ أَو بَهيمَةٍ وُجِدَ في الحَقْلِ ولم يُعَدْ بِه إِلى البَيت يَنزِلُ علَيه البَرَدُ فيَموت». ٢٠فمَن
خافَ كَلامَ الرَّبِّ مِن حاشِيَةِ فِرعَونَ هَرَبَ بِخُدَّامِه وماشِيَتِه إِلى البُيوت، ٢١ومَن لم يَأبَهْ بِكَلامِ الرَّبِّ
تَرَكَ خُدَّامَه وماشِيَتَه في الحَقْل.
٢٢ثُمَّ قالَ الرَّبُّ لِموسى: «مُدَّ يَدَكَ نَحوَ السَّماء، فيَكونَ بَرَدٌ في كُلِّ أَرضِ مِصرَ على النَّاسِ
والبَهائِمِ وجَميعِ عُشبِ الحَقْلِ في كُلِّ أَرضِ مِصْر». ٢٣فمَدَّ موسى عَصاه نَحوَ السَّماء، فأَرسَلَ الرَّبُّ
رَعْدًا وبَرَدًا، وجَرَتِ النَّارُ على الأَرض، وأَمطَرَ الرَّبُّ بَرَدًا على أَرضِ مِصْر. ٢٤فكانَ بَرَدٌ ونارٌ
مُتَواصِلَةٌ بَينَ البَرَد، وكانَ البَرَدُ ثَقيلًا جدًّا لم يَكُنْ مِثلُه في أَرضِ مِصرَ مُنذُ صارت أُمَّةً. ٢٥فضَرَبَ
البَرَدُ، في كُلِّ أَرضِ مِصرَ، كُلَّ ما في الحَقْلِ مِنَ النَّاسِ والبَهائِم، وضَرَبَ البَرَدُ كُلَّ عُشبِ الحَقْلِ وحَطَّمَ
كُلَّ شَجَرِ الحَقْل. ٢٦غيرَ أَنَّ أَرضَ جاسانَ الَّتي فيها بَنو إِسْرائيلَ لم يَكُنْ فيها بَرَد.
٢٧فأَرسَلَ فِرعَونُ وٱستَدْعى موسى وهارونَ وقالَ لَهُما: «قد خَطِئتُ هٰذه المَرَّة. الرَّبُّ هو
البارّ، وأَنا وشَعْبي أَشْرار، ٢٨فٱبتَهِلا إِلى الرَّبّ، فكَفانا رَعدُ اللهِ وبَرَدُه، فأُطلِقُكم ولا تَعودونَ تَمكُثون».
٢٩فقالَ لَه موسى: «إِذا خَرَجتُ مِنَ المدينة، أَبسُطُ يَدَيَّ إِلى الرَّبّ فيَكُفُّ الرَّعْد، والبَرَدُ لَن يَكونَ بَعدَ
ذٰلك، لِكَي تَعلَمَ أَنَّ لِلرَّبِّ الأَرض. ٣٠وأَنتَ وحاشِيَتُكَ، فأَنا أَعلَمُ أَنَّكُم لن تخافوا الرَّبَّ الإِلٰهَ أَيضًا».
٣١وكانَ الكَتَّانُ والشَّعيرُ قد ضُربا، لِأَنَّ الشَّعيرَ كانَ مُسبِلًا والكَتَّانَ مُبزِرًا. ٣٢وأَمَّا الحِنطَةُ والعَلْسُ فلَم
يُضرَبا لِأَنَّهما مُتَأَخِّران.

٣٣فخَرَجَ مِنَ المَدينةِ مِن عِندِ فِرعَون وبَسَطَ يَدَيه إِلى الرَّبّ، فكَفَّ الرَّعْدُ والبَرَد، ولم يَعُدِ المَطَرُ يَهطِلُ على الأَرض. ٣٤ولَمَّا رأَى فِرعَونُ أَنْ قد كَفَّ المَطَرُ والبَرَدُ والرَّعْد، عادَ إِلى الخَطيئة فثَقَّلَ قَلبَه هو وحاشِيَتُه. ٣٥وقَسا قَلبُ فِرعَون، فلَم يُطلِقْ بَني إِسْرائيل، كما قالَ الرَّبُّ على لِسانِ موسى.

الخروج ١٠

الضربة الثامنة: الجراد

١وقالَ الرَّبُّ لِموسى: «أُدخُلْ على فِرعَون، فإِنِّي قد ثَقَّلتُ قَلبَه وقُلوبَ حاشِيَتِه، لِكَي أَصنَعَ آياتي
هٰذه بَينَهم، ٢ولِكَي تَقُصَّ على مِسمَعِ ٱبنِكَ وٱبنِ ٱبنِكَ كَيفَ سَخِرتُ بِالمِصرِيِّين وأَيَّ آياتٍ صَنَعتُ بَينَهم،
ولِكَي تَعلَموا أَنِّي أنا الرَّبّ». ٣فذَهَبَ موسى وهارونُ إِلى فِرعَونَ وقالا لَه: «كَذا قالَ الرَّبُّ، إِلٰهُ
العِبرانِيِّين: إِلى متى تأبى أَن تَتَواضَعَ أَمامي؟ أَطلِقْ شَعْبي لِيَعبُدَني. ٤وإِن أَبيتَ أَن تُطلِقَ شَعْبي، فها
أَنا آتي بِالجَرادِ غَدًا على أَرضِكَ، ٥فيُغَطِّي وَجهَ الأَرض، حتَّى لا يَقدِرَ أَحَدٌ أَن يَراها، ويأكُلُ البَقِيَّةَ
الباقِيَةَ الَّتي سَلِمَت مِنَ البَرَد، ويأكُلُ كُلَّ الشَّجَرِ النابِتِ لَكم في الحَقْل، ٦ويَملأُ بُيوتَكَ وبُيوتَ جَميعِ
حاشِيَتِكَ وبُيوتَ جَميعِ المِصرِيِّين، ما لم يَرَ مِثلَه آباؤُكَ ولا آباءُ آبائِكَ مِن يَومِ وُجودِهِم على الأَرضِ
إِلى هٰذا اليَوم». ثُمَّ أَدارَ موسى وَجهَه وخَرَجَ مِن عِندِ فِرعَون. ٧فقالَ لِفِرعَونَ حاشِيَتُه: «إِلى متى يَكونُ
هٰذا فَخًّا لَنا؟ أَطلِقِ النَّاسَ لِيَعبُدوا الرَّبَّ إِلٰهَهُم. أَلَم تَعْلَمْ حتَّى الآنَ أَنَّ مِصرَ قد هَلَكَت؟».
٨فرُدَّ موسى وهارونُ إِلى فِرعَون، فقالَ لَهما: «إِذهَبوا فٱعْبُدوا الرَّبَّ إِلٰهَكم. ولٰكِن مَن ومَن
يَذهَب؟» ٩قالَ موسى: «نَذهَبُ بِفِتْيانِنا وشُيوخِنا وبَنينا وبَناتِنا وغَنَمِنا وبَقَرِنا، لِأَنَّ لَنا عيدًا لِلرَّبّ».
١٠فقالَ لَهما: «لِيَكُنِ الرَّبُّ معَكُم، كَما أَنا مُطلِقُكم ومُطلِقُ عِيالِكم أَيضًا. أُنظُروا كَيفَ أَنَّ الشَّرَّ بادٍ على
وُجوهِكم. ١١لن يَكونَ كذٰلك، بلِ ٱذْهَبوا أَنتُمُ الرِّجال فٱعبُدوا الرَّبّ، فهٰذا ما تَطلُبونَه». وطُرِدوا مِن
أَمامِ فِرعَون.
١٢فقالَ الرَّبُّ لِموسى: «مُدَّ يَدَكَ على أَرضِ مِصر لِيَأتِيَ الجَرادُ فيَصعَدَ إِلى أَرضِ مِصر ويأكُلَ
كُلَّ عُشْبِ الأَرض، كُلَّ ما تَرَكَه البَرَد». ١٣فمَدَّ موسى عَصاه على أَرضِ مِصْر، فساقَ الرَّبُّ ريحًا
شرقِيَّةً على الأَرضِ طَوالَ ذٰلك اليَومِ وطَوالَ اللَّيل، وعِندَ الصُّبحِ حَمَلَتِ الرِّيحُ الشَّرقِيَّةُ الجَراد.
١٤فصَعِدَ الجَرادُ إِلى أَرضِ مِصرَ كُلِّها وٱستَقَرَّ على أَراضي مِصرَ كُلِّها، حتَّى لم يَكُنْ قَبلَه
جَرادٌ مِثلُه ولا يَكونُ بَعدَه كذٰلك. ١٥فغَطَّى كُلَّ وَجهِ الأَرض، حتَّى أَظلَمَتِ الأَرض، وأَكَلَ كُلَّ عُشْبِها
وكُلَّ ما تَرَكَه البَرَدُ مِن ثَمَرِ الشَّجَر، حتَّى لم يَبْقَ شَيءٌ مِنَ الخُضرَةِ في الشَّجَرِ ولا في عُشْبِ الحَقْلِ في
أَرضِ مِصْرَ كُلِّها.
١٦فأَسرَعَ فِرعونُ وٱستَدْعى موسى وهارونَ وقال: «قد خَطِئتُ إِلى الرَّبِّ إِلٰهِكُما وإِلَيكُما.
١٧والآن فٱصْفَحا عن ذَنْبي هٰذه المَرَّةَ أَيضًا وٱبتَهِلا إِلى الرَّبِّ إِلٰهِكُما لِيَرفَعَ عَنِّي هٰذا المَوتَ فقَط».

١٨فخَرَجَ موسى مِن عِندِ فِرعونَ وٱبتَهَلَ إلى الرَّبّ. ١٩فحَوَّلَ الرَّبُّ الرِّيحَ إلى ريحٍ غَربِيَّةٍ شَديدةٍ جِدًّا،
فحَمَلَتِ الجَرادَ وطَرَحَته في بَحرِ القَصَب، ولم يَبقَ جَرادَةٌ واحِدَةٌ في جَميعِ أَراضي مِصْر. ٢٠وقَسَّى
الرَّبُّ قَلْبَ فِرعَون، فلَم يُطلِقْ بَني إِسْرائيل.

الضربة التاسعة: الظلام

٢١ثُمَّ قالَ الرَّبُّ لِموسى: «مُدَّ يَدَكَ نَحوَ السَّماء، فيَكونَ ظَلامٌ على أَرضِ مِصْر، حَتَّى يَكونَ
الظَّلامُ مَلْموسًا». ٢٢فمَدَّ موسى يَدَه نحوَ السَّماء، فكانَ ظَلامٌ كَثيفٌ في كُلِّ أَرضِ مِصرَ ثلاثَةَ أَيَّام،
٢٣ولَم يَكُنِ الواحِدُ يُبصِرُ أَخاه، ولَم يَقُمْ أَحَدٌ مِن مَكانِه ثَلاثَةَ أَيَّام. أَمَّا جَميعُ بَني إِسْرائيل فكانَ نورٌ في
مَساكِنِهم.
٢٤فٱستَدْعى فِرعَونُ موسى وقال: «إِذهَبوا فٱعبُدوا الرَّبّ. أَمَّا غَنَمُكم وبَقَرُكم فلْيُتْرَكْ، وعِيالُكُم
أَيضًا يَذهَبونَ مَعَكم». ٢٥فقالَ موسى: «أَفأَنتَ تُسَلِّمُ إِلى أَيدينا ذبائِحَ ومُحرَقاتٍ نُقَرِّبُها لِلرَّبِّ إِلٰهِنا؟
٢٦فمَواشينا أيضًا تَذهَبُ مَعنا، لا يَبْقى مِنها ظِلْفٌ، لِأَنَّنا مِنها نأْخُذُ ما نَعبُدُ بِه الرَّبَّ إِلٰهَنا، ونَحنُ لا نَعلَمُ
كَيفَ نعبُدُ الرَّبَّ إِلٰهَنا بِدونِها إِلى أَن نَصِلَ إِلى هُناك.«
٢٧وقَسَّى الرَّبُّ قَلبَ فِرعَون، فلَم يَشَأْ أَن يُطلِقَهم. ٢٨فقالَ لَه فِرعَون: «إِذْهَبْ عَنِّي وٱحذَرْ أَن
تَعودَ إِلى رُؤيةِ وَجْهي، فإِنَّكَ يَومَ ترى وَجْهي تَموت». ٢٩قالَ موسى: «لكَ ما تَقول، فإِنّي لن أَعودَ
إِلى رُؤيَةِ وَجهِكَ.«

الخروج ١١

الله يُنبئ بموت أبكار المصريّين

١وقالَ الرَّبُّ لِموسى: «قد بَقِيَت ضَربَةٌ واحِدةٌ أُنزِلُها على فِرعَونَ وعلى مِصْر، وبَعدَ ذٰلك
يُطلِقُكم مِن هٰهُنا، وعِندَ إِطْلاقِه لَكم يَطرُدُكم مِن هٰهُنا طَرْدًا نهائِيًّا. ٢فتَكَلَّمْ على مَسامِعِ الشَّعبِ ومُرْهُم
أَن يَطلُبَ كُلُّ رَجُلٍ من جارِه وكُلُّ ٱمرَأَةٍ مِن جارَتِها أَوانِيَ مِن فِضَّةٍ وأَوانِيَ مِن ذَهَب». ٣وآتى الرَّبُّ
الشَّعبَ حُظوَةً في عُيونِ المِصريّين، وموسى أَيضًا كانَ عَظيمًا جِدًّا في أَرضِ مِصرَ في عُيونِ حاشِيَةِ
فِرعَونَ وفي عُيونِ الشَّعْب.
٤وقالَ موسى: «كذا قالَ الرَّبّ: إِنّي نَحوَ نِصفِ اللَّيلِ أَخرُجُ في وَسَطِ مِصْر، ٥فيَموتُ كُلُّ بِكْرٍ
في أَرضِ مِصْر، مِن بِكْرِ فِرعَونَ الجالِسِ على عَرشِه إِلى بِكْرِ الخادِمَةِ الَّتي وَراءَ الرَّحى وجَميعُ أَبكارِ
البَهائِم. ٦ويَكونُ صُراخٌ عَظيمٌ في كُلِّ أَرضِ مِصْر، لم يَكُنْ مِثْلُه ولَن يَكونَ مِثْلُه. ٧وأَمَّا عِندَ جَميعِ بَني
إِسْرائيل فلا يَنبَحُ كَلبٌ على أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ولا على البَهائِم، لِكَي تَعلَموا أَنَّ الرَّبَّ يُمَيِّزُ بَين مِصرَ

وإِسْرائيل، ٨فتَنزِلُ إِلَيَّ حاشِيَتُكَ هٰذه كُلُّها، وتَسجُدُ لي قائِلَةً: أُخرُجْ أَنتَ وكُلُّ الشَّعبِ الَّذي يَتبَعُكَ، وبَعدَ ذٰلك أَخرُجُ أَنا». ثُمَّ خَرَجَ موسى في غَضَبٍ شَديدٍ مِن عِندِ فِرعَون.

٩وقالَ الرَّبُّ لِموسى: «إِنَّ فِرعَونَ لن يَسمَع لَكُما، لِكَي تَكثُرَ خَوارِقي في أَرضِ مِصْر». ١٠وصَنَعَ موسى وهارونُ هٰذه الخَوارِقَ كُلَّها أَمامَ فِرعَون، وقَسَّى الرَّبُّ قَلبَه، فلم يُطلِقْ بَني إِسْرائيلَ مِن أَرضِه.

الخروج ١٢

الفصح

١وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى وهارونَ في أَرضِ مِصرَ قائلًا: ٢«هٰذا الشَّهرُ يَكونُ لَكم رَأسَ الشُّهور، وهو لَكم أَوَّلُ شُهورِ السَّنة. ٣كَلِّما جَماعةَ إِسْرائيلَ كُلَّها ومُراهُم أَن يَتَّخِذوا لَهم، في العاشِرِ مِن هٰذا الشَّهرِ، كُلُّ واحِدٍ حَمَلًا بِحَسَبِ بُيوتِ الآباء، لِكُلِّ بَيتٍ حَمَلًا. ٤فإِن كانَ أَهْلُ البَيتِ أَقَلَّ مِن أَن يأكُلوا حَمَلًا، فلْيَأخُذوه هُم وجارُهمُ القَريبُ مِن مَنزِلِهم بِحَسَبِ عَدَدِ النُّفوس، فَيكونُ الحَمَلُ بِحَسَبِ ما يأكُلُ كُلُّ واحِد. ٥حَمَلٌ تامٌّ ذَكَرٌ حَولِيٌّ يَكونُ لَكم، مِنَ الضَّأنِ أَوِ المَعِزِ تأخُذونَه. ٦ويَبْقى مَحْفوظًا عِندكم إِلى اليَومِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِن هٰذا الشَّهر، فيَطبُخُه كُلُّ جُمْهورِ جَماعَةِ إِسْرائيلَ بَينَ الغُروبَين. ٧ويأخُذُونَ مِن دَمِه ويَجعَلونَه على قائِمَتَيِ البابِ وعارِضَتِه على البُيوتِ الَّتي يأكُلونَه فيها، ٨ويأكُلونَ لَحمَه في تِلكَ اللَّيلِةِ مَشوِيًّا على النَّار، بأَرغِفَةِ فَطيرٍ معَ أَعْشابٍ مُرَّةٍ يأكُلونَه. ٩لا تأكُلوا شَيئًا مِنه نِيئًا ولا مَسْلوقًا بالماء، بل مَشوِيًّا على نارٍ مع رأسِه وأَكارِعِه وجَوفِه. ١٠ولا تُبقوا شَيئًا مِنه إِلى الصَّباح، فإِن بَقِيَ شيءٌ مِنه إِلى الصَّباح، فأَحرِقوه بِالنَّار. ١١وهٰكذا تأكُلونَه: تَكونُ أَحقاؤُكم مَشْدودةً ونِعالُكُم في أَرجُلِكُم وعِصِيُّكُم في أَيديكُم، وتأكُلونَه على عَجَلٍ فإِنَّه فِصحٌ لِلرَّبّ. ١٢وأَنا أَجْتازُ في أَرضِ مِصرَ في تِلكَ اللَّيلة، وأَضرِبُ كُلَّ بِكْرٍ في أَرضِ مِصْر، مِنَ النَّاسِ إِلى البَهائِم، وبِجَميعِ آلِهَةِ المِصريِّينَ أُنَفِّذُ أَحكامًا أَنا الرَّبّ. ١٣فَيكونُ الدَّمُ لَكم عَلامةً على البُيوتِ الَّتي أَنتُم فيها، فأَرى الدَّمَ وأَعبُرُ مِن فَوقِكم، ولا تَحِلُّ بِكُم ضَربَةٌ مُهلِكة، إِذا ضَرَبتُ أَرضَ مِصْر. ١٤ويَكونُ هٰذا اليَومُ لَكم ذِكْرى، فتُعَيِّدونَه، عيدًا لِلرَّبِّ تُعَيِّدونَه مَدى أَجْيالِكم فَريضةً أَبَدِيَّة.

عيد الفطير

١٥سَبعَةَ أَيَّامٍ تأكُلونَ فَطيرًا. في اليَومِ الأَوَّلِ تَرفَعونَ الخَميرَ مِن مَنازِلِكم، فإِنَّ كُلَّ مَن أَكَلَ خُبزًا خَميرًا مِنَ اليَومِ الأَوَّلِ إِلى اليَومِ السَّابِع، تُفصَلُ تِلكَ النَّفْسُ مِن إِسْرائيل. ١٦ويَكونُ لَكم في اليَومِ الأَوَّلِ مَحفِلٌ مُقَدَّس، وفي اليَومِ السَّابِعِ مَحفِلٌ مُقدَّس، لا يُعمَلُ فيهِما عَمَل، بل ما تأكُلُه كُلُّ نَفْسٍ هو وَحدَه يُصنَعُ

لَكم. ١٧وتَحفَظونَ عيدَ الفطيرِ لِأَنِّي في هٰذا اليَومِ عَينِه أَخرَجتُ جُيوشَكم مِن أَرضِ مِصْر، وتَحفَظونَ
هٰذا اليَومَ مَدى أَجْيالِكم فَريضةً أَبدِيَّة. ١٨في الشَّهرِ الأَوَّل، في اليَومِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنه في المَساءِ تأكُلونَ
فَطيرًا إِلى اليَومِ الحادي والعِشْرينَ مِنَ الشَّهرِ في المَساء. ١٩سَبعَةَ أَيَّامٍ لا يُوجَدْ خَميرٌ في بُيوتِكم، فإِنَّ
كُلَّ مَن أَكَلَ خَميرًا، تُفصَلُ تلكَ النَّفسُ مِن جَماعَةِ إِسْرائيل، نَزيلًا كان أَم مِن أَبْناءِ البَلَد. ٢٠لا تأكُلونَ
شَيئًا مِنَ المُختَمِر، بل في جَميعِ مَساكِنِكُم تأكُلونَ فَطيرًا.»

أَحكام في الفِصح

٢١فدَعا موسى جَميعَ شُيوخِ إِسْرائيلَ وقالَ لهم: «إِقتطِعوا وخُذوا لكم غَنَمًا بِحَسبِ عَشائِرِكم
وٱذبَحوا الفِصْح. ٢٢ثُمَّ تأخُذونَ باقَةَ زُوفى وتَغمِسونَها في الدَّمِ الَّذي في الطَّسْت، وتَمَسُّونَ عارِضَةَ
البابِ وقائِمَتَيه بالدَّمِ الَّذي في الطَّسْت، ولا يَخرُجُ أَحَدٌ مِنكم مِن بابِ مَنزِلِه إِلى الصَّباح. ٢٣فيَجْتازُ
الرَّبُّ لِيَضرِبَ مِصْر، فإِذا رأَى الرَّبُّ الدَّمَ على عارِضَةِ البابِ وقائِمَتَيه، عَبَرَ عنِ البابِ ولم يَدعِ المُبيدَ
يَدخُلُ بُيوتَكم ضارِبًا. ٢٤وتَحفَظونَ هٰذا الأَمْرَ فَريضَةً لَكم ولِبَنيكم لِلأَبَد. ٢٥وإِذا دَخَلتُمُ الأَرضَ الَّتي
يُعطيكُمُ الرَّبُّ إِيَّاها كما قال، تَحفَظونَ هٰذه العِبادة. ٢٦وإِذا قالَ لَكم بَنوكم: ما هٰذِه العِبادَةُ في نَظَرِكُم؟
٢٧تَقولون: هي ذَبيحَةُ الفِصْحِ لِلرَّبِّ الَّذي عَبَرَ مِن فَوقِ بُيوتِ بَني إِسْرائيلَ بِمِصْر، حينَ ضَرَبَ مِصرَ
وأَنقَذَ بُيوتَنا». فٱنحَنى الشَّعبُ ساجِدًا. ٢٨وذَهَبَ بَنو إِسْرائيل ففَعَلوا كَما أَمَرَ الرَّبُّ موسى وهارون،
بِحَسَبِ ذٰلك فَعَلوا.

الضربة العاشرة: مَوت أبكار المصرِيّين

٢٩فلَمَّا كانَ نِصفُ اللَّيل، ضَرَبَ الرَّبُّ كُلَّ بِكْرٍ في أَرضِ مِصْر، مِن بِكرِ فِرعَونَ الَّذي سَيَجلِسُ
على عَرشِه إِلى بِكرِ الأَسيرِ الَّذي في الجُبّ، وجَميعَ أَبكارِ البَهائِم. ٣٠فقامَ فِرعَونُ لَيلًا، هو وجَميعُ
حاشِيَتِه وسائِرُ المِصرِيِّين، وكانَ صُراخٌ عَظيمٌ في مِصْر، إِذ لم يَكُنْ بَيتٌ إِلَّا وفيه مَيْت. ٣١فدعا
فِرعَونُ موسى وهارونَ لَيلًا وقال: «قوما فٱخرُجا مِن بَينِ شَعْبي، أَنتُما وبَنو إِسْرائيل، وٱذهَبوا وٱعبُدوا
الرَّبَّ، كما قُلتُم. ٣٢وغَنَمُكم أَيضًا وبَقَرُكم خُذوها كما قُلتُم وٱذهَبوا، وبارِكوني أَيضًا». ٣٣وأَلَحَّ
المِصرِيُّونَ على الشَّعب، لِيُعَجِّلوا إِطْلاقَهم مِنَ الأَرض، لِأَنَّهم كانوا يَقولون: «سَنَموتُ بِأَجمَعِنا».
٣٤فحَمَلَ الشَّعبُ عَجينَهم قَبلَ أَن يَختَمِر، فكانَت مَعاجِنُهم مَشْدودةً في ثِيابِهم على مَناكِبِهم.

سَلْب المصريّين

٣٥وفَعَلَ بَنو إِسْرائيلَ كَما أَمَرَ موسى، فطَلَبوا مِنَ المِصرِيِّينَ أَوانِيَ مِن فِضَّةٍ وأَوانِيَ مِن ذَهَبٍ
وثِيابًا. ٣٦وأَنالَ الرَّبُّ الشَّعبَ حُظوَةً في عُيونِ المِصرِيِّين، فأَعاروهم إِيَّاها، وهٰكذا سَلَبوا المِصرِيِّين.

رحيل بني إسرائيل

٣٧ثُمَّ رَحَلَ بَنو إسْرائيلَ مِن رَعَمْسيسَ إلى سُكُّوت بِنَحوِ سِتِّ مِئَةِ أَلْفِ ماشٍ مِنَ الرِّجال، ما عدا العِيال. ٣٨وصَعِدَ أَيضًا معَهم خَليطٌ كَثيرٌ وغنَمٌ وبَقَرٌ ومَواشٍ وافِرةٌ جِدًّا. ٣٩فخَبَزوا العَجينَ الَّذي خَرَجوا بِه من مِصرَ أَرغِفَةَ فَطير، إِذْ لَم يَكُنْ قَدِ ٱختَمَرَ، لِأَنَّهم طُرِدوا مِن مِصْرَ، ولم يَستَطيعوا أَن يَتأَخَّروا، حتَّى إِنَّهم لم يُعِدُّوا لِأَنْفُسِهم زادًا. ٤٠وكانَت إقامةُ إِسْرائيلَ بِمِصرَ أَربَعَ مِئَةٍ وثَلاثينَ سَنَة. ٤١وكانَ، عِندَ ٱنقِضاءِ الأَربَعِ مِئَةٍ والثَّلاثينَ سَنة، في ذٰلك اليَومِ عَينِه، أَن خَرَجَت جَميعُ جُيوشِ الرَّبِّ مِن أَرضِ مِصْر. ٤٢كانَت لَيلَةَ سَهَرٍ لِلرَّبّ، لإِخراجِهم مِن أَرضِ مِصْر. فلَيلَةُ السَّهَرِ هٰذه يَحفَظُها لِلرَّبِّ بَنو إِسْرائيلَ جَميعُهم مَدى أَجْيالِهم.

أَحكام في الفِصح

٤٣وقالَ الرَّبُّ لِموسى وهارون: «هٰذه فَريضَةُ الفِصح: كُلُّ أَجنَبِيٍّ لا يأكُلُ منه، ٤٤وكُلُّ عَبدٍ مُشتَرًى بِفِضَّةٍ تَختِنُه، ثُمَّ يأكُلُ مِنه. ٤٥والضَّيفُ والأَجيرُ لا يأكُلانِ مِنه. ٤٦في بَيتٍ واحِدٍ يُؤكَل، ولا تُخرِجْ مِنَ البَيتِ شَيئًا مِنَ اللَّحمِ إِلى الخارِج، وعَظْمًا لا تَكسِروا مِنه. ٤٧جَماعَةُ إِسْرائيلَ كُلُّها تُقيمُ الفِصح. ٤٨وإِذا نَزَلَ بِكُم نَزيلٌ وأَرادَ أَن يُقيمَ فِصْحًا لِلرَّبّ، فلْيَختَتِنْ كُلُّ ذَكَرٍ لَه، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ فيُقيمُه ويَصيرُ كٱبنِ البَلَد، وكُلُّ أَقلَفَ لا يأكُلُ مِنه. ٤٩شَريعةٌ واحِدَةٌ تَكونُ لِٱبنِ البَلَدِ والنَّزيلِ النَّازِلِ فيما بَينَكم». ٥٠ففَعَلَ بَنو إِسْرائيلَ جَميعُهم كما أَمَرَ الرَّبُّ موسى وهارون، هٰكذا فعَلوا. ٥١وفي ذٰلك اليَومِ عَينِه أَخرَجَ الرَّبُّ بَني إسرائيلَ بِجُيوشِهِم مِن أَرضِ مِصْر.

الخروج ١٣

الأبكار

١وكلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢«قَدِّسْ لي كُلَّ بِكْرٍ، كُلَّ فاتِحِ رَحِمٍ مِن بَني إسرائيل، مِنَ النَّاسِ والبَهائِم، إِنَّه لي.«

الفطير

٣فقالَ موسى لِلشَّعْب: «أُذكُرْ ذٰلك اليَومَ الَّذي خَرَجتُم فيه مِن مِصْر، مِن دارِ العُبودِيَّة، لِأَنَّ الرَّبَّ أَخرَجَكم بِيَدٍ قَوِيَّةٍ مِن هُناك، فلا يُؤكَلْ خَمير. ٤اليَومَ الَّذي أَنتُم خارِجونَ فيه هو في شَهرِ أَبيب. ٥فإِذا أَدخَلَكَ الرَّبُّ أَرضَ الكَنْعانِيِّينَ والحِثِّيِّينَ والأَمورِيِّينَ والحُوِّيِّينَ واليَبوسِيِّين، الأَرضَ الَّتي أَقسَمَ الرَّبُّ لِآبائِكَ أَن يُعطِيَكَ إِيَّاها، أَرضًا تَدُرُّ لَبَنًا حَليبًا وعَسَلًا، تُقيمُ هٰذه العِبادَةَ في ذٰلك الشَّهر: ٦سَبعَةَ أَيَّامٍ

تأكُلُ فَطيرًا، وفي اليَومِ السَّابِعِ عيدٌ لِلرَّبّ. ٧فَطيرٌ يُؤكَلُ في الأَيَّامِ السَّبعَة، فلا يُرى عِندَكَ خَميرٌ ولا شَيءٌ مُختَمِرٌ في جَميعِ أَراضيكَ. ٨وتُخبِرُ آبنَكَ في ذٰلك اليَومِ قائلًا: هٰذا لِسَبَبِ ما صَنَعَ الرَّبُّ إِلَيَّ حينَ خَرَجتُ مِن مِصْر. ٩ويَكونُ عَلامةً لَكَ على يَدِكَ، وذِكْرًا بَينَ عَينَيكَ، لِكَي تَكونَ شَريعةُ الرَّبِّ في فَمِكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ بِيَدٍ قَوِيَّةٍ أَخرجَكَ مِن مِصْر. ١٠وتَحفَظُ هٰذه الفَريضَةَ في وَقتِها سَنَةً فسَنَة.

الأبكار

١١وإِذا أَدخَلَكَ الرَّبُّ أَرضَ الكَنْعانِيِّين، كما أَقسَمَ لَكَ ولآبائِكَ، وأَعطاكَ إِيَّاها. ١٢تَعزِلُ لِلرَّبِّ كُلَّ فاتِحِ رَحِمٍ وكُلَّ أَوَّلِ نِتاجٍ مِنَ البَهائِمِ الَّتي لَكَ: الذُّكورُ لِلرَّبّ. ١٣وأَمَّا بِكرُ الحِمارِ فتَفْديه بِشاة، وإِن لم تَفدِه فتَكسِرُ قَفا عُنُقِه. وكُلُّ بِكرٍ مِن بَنيكَ تَفْديه. ١٤وإِذا سأَلَكَ آبنُكَ غدًا قائلًا: ما هٰذا؟ تَقولُ لَه: بِيَدٍ قَوِيَّةٍ أَخرَجَنا الرَّبُّ مِن مِصرَ، مِن دارِ العُبودِيَّة. ١٥ولَمَّا تَصلَّبَ فِرعَونُ عن إِطْلاقِنا، قَتَلَ الرَّبُّ كُلَّ بِكْرٍ في أَرضِ مِصْر، مِن بِكْرِ الإِنسانِ إِلى بِكْرِ البَهيمة، ولِذٰلك أَنا أَذبَحُ لِلرَّبِّ كُلَّ فاتِحِ رَحِمٍ مِنَ الذُّكور، وكُلُّ بِكْرٍ مِن بَنِيَّ أَفْديه. ١٦فيَكونُ عَلامةً على يَدِكَ وعِصابةً بَينَ عَينَيكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ بِيَدٍ قوِيَّةٍ أَخرَجَنا مِن مِصْر.«

د – الخروج من مصر

رحيل بني إسرائيل

١٧ولَمَّا أَطلَقَ فِرعَونُ الشَّعْب، لم يُسَيِّرْهمُ اللهُ في طَريقِ أَرضِ الفَلِسطينِيِّين، مع أَنَّه قَريب، لِأَنَّ اللهَ قالَ: «لَعَلَّ الشَّعبَ يَندَم، إِذا رأَى حَرْبًا، فيَرجِعُ إِلى مِصْر». ١٨فحَوَّلَ اللهُ الشَّعبَ إِلى طَريقِ بَرِّيَّةِ بَحرِ القَصَب، وصَعِدَ بنو إِسْرائيلَ مِن أَرضِ مِصرَ مُسَلَّحين. ١٩وأَخَذَ موسى عِظامَ يوسُفَ معَه، لِأَنَّ يُوسُفَ كانَ قَدِ آستَحلَفَ بَني إِسْرائيلَ قائلًا: «إِنَّ اللهَ سَيَفتَقِدُكم، فتُصعِدونَ عِظامي مِن هٰهُنا معَكم.«
٢٠ثُمَّ رَحَلوا مِن سُكُّوت وخَيَّموا في إِيتام في طَرَفِ البَرِّيَّة.
٢١وكانَ الرَّبُّ يَسيرُ أَمامَهم نَهارًا في عَمودٍ مِن غَمامٍ لِيَهدِيَهمُ الطَّريق، ولَيلًا في عَمودٍ مِن نارٍ لِيُضيءَ لَهم، وذٰلك لِكَي يَسيروا نَهارًا ولَيلًا. ٢٢ولم يَبرَحْ عَمودُ الغَمامِ نَهارًا وعَمودُ النَّارِ لَيلًا مِن أَمامِ الشَّعْب.

الخروج ١٤

من إيتام إلى البحر الأحمر

١وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢«مُرْ بَني إِسْرائيلَ أَن يَرجِعوا ويُخَيِّموا أَمامَ فَمِ الحِيروت، بَينَ
مِجْدولَ والبَحْر، أَمامَ بَعْلَ صَفون، تُخَيِّمونَ تُجاهَه على البَحر. ٣فيَقولُ فِرعَونُ عن بَني إِسْرائيل: إِنَّهم
تائِهونَ في الأَرض وإِنَّ البَرِّيَّةَ قد أَطبَقَت علَيهم. ٤وأُقَسِّي أَنا قَلبَ فِرعون، فيَجِدُّ في إِثْرِهم، وأُمَجَّدُ على
حِسابِه وعلى حِسابِ جَيشِه كُلِّه، ويَعلَمُ المِصرِيُّونَ أَنَّني أَنا الرَّبّ». ففَعلوا كذٰلك.

المِصرِيّون يطاردون بني إسرائيل

٥فلَمَّا أُخبِرَ مَلِكُ مِصرَ أَنَّ الشَّعبَ قد هَرَب، تَغَيَّرَ قَلبُه وقُلوبُ حاشِيَتِه علَيه وقالوا: «ماذا صَنَعْنا،
فأَطلَقْنا إِسْرائيلَ مِن خِدمَتِنا؟» ٦فشَدَّ مَركَبَتَه وأَخَذَ قَومَه معه. ٧وأَخَذَ سِتَّ مِئَةِ مَركَبَةٍ مُمْتازةٍ وجَميعَ
مَراكِبِ مِصْر، وعلى كُلٍّ مِنها ضُبَّاط. ٨وقَسَّى الرَّبُّ قَلبَ فِرعَون، مَلِكِ مِصْر، فجَدَّ في إِثْرِ بَني
إِسْرائيل، وبَنو إِسْرائيلَ خارِجونَ بِيَدٍ عالِيَة. ٩وجَدَّ المِصرِيُّونَ في إِثرِهِم فأَدرَكوهم خَيلُ فِرعَونَ كُلُّه
ومَراكِبُه وفُرسانُه وجَيشُه، وهم مُخَيِّمونَ على البَحرِ عِندَ فَمِ الحِيروت، أَمامَ بَعْلَ صَفون. ١٠ولَمَّا قَرُبَ
فِرعَون، رَفَعَ بَنو إِسْرائيلَ عُيونَهم، فإِذا المِصرِيُّونَ ساعونَ وَراءَهم، فخافوا جِدًّا، وصَرَخَ بَنو إِسْرائيلَ
إِلى الرَّبّ، ١١وقالوا لِموسى: «أَمِن عَدَمِ القُبورِ بِمِصرَ أَتَيتَ بِنا لِنَموتَ في البَرِّيَّة؟ ماذا صَنَعتَ بِنا
فأَخرَجتَنا مِن مِصر؟ ١٢أَلَيسَ هٰذا ما كَلَّمناكَ بِه في مِصرَ قائلين: دَعْنا نَخدُمُ المِصرِيِّين، فإِنَّه خَيرٌ لَنا
أَن نَخدُمَ المِصرِيِّينَ مِن أَن نَموتَ في البَرِّيَّة؟» ١٣فقالَ موسى لِلشَّعْب: «لا تَخافوا، ٱصمُدوا تُعايِنوا
الخَلاصَ الَّذي يُجْريه الرَّبُّ اليَومَ لَكم، فإِنَّكم كَما تَرَونَ المِصرِيِّينَ اليَومَ، لَن تَعودوا تَرَونَهم لِلأَبَد.
١٤الرَّبُّ يُحارِبُ عنكُم وأَنتُم هادِئون.«

معجزة البحر

١٥فقالَ الرَّبُّ لِموسى: «ما بالُكَ تَصرُخُ إِلَيَّ؟ مُرْ بَني إِسْرائيلَ أَن يَرحَلوا. ١٦وأَنتَ ٱرفَعْ
عَصاكَ ومُدَّ يَدَكَ على البَحرِ فشُقَّه، فيَدخُلُ بَنو إِسْرائيلَ في وَسَطِه على اليَبَس. ١٧وهاءَنَذا مُقَسٍّ قُلوبَ
المِصرِيِّين، فيَدخُلونَ وَراءَهم، وأُمَجَّدُ على حِسابِ فِرعَونَ وكُلِّ جيشِه ومَراكِبِه وفُرسانِه. ١٨فيَعلَمُ
المِصرِيُّونَ أَنَّني أَنا الرَّبّ، إِذا مُجِّدتُ على حِسابِ فِرعَونَ ومَراكِبِه وفُرسانِه.«
١٩فٱنتَقَلَ مَلاكُ الرَّبِّ السَّائِرُ أَمامَ عَسكَرِ إِسْرائيل، فسارَ وَراءَهم، وٱنتَقَلَ عَمودُ الغَمامِ مِن
أَمامِهم فوقَفَ وَراءَهم، ٢٠ودَخَلَ بَينَ عَسكَرِ المِصرِيِّينَ وعَسكَرِ إِسْرائيل، فكانَ الغَمامُ مُظلِمًا مِن هُنا
وكانَ مِن هُناكَ يُنيرُ اللَّيل، فلَم يَقتَرِبْ أَحَدُ الفَريقَينِ مِنَ الآخَرِ طَوالَ اللَّيل. ٢١ومَدَّ موسى يَدَه على
البَحر، فَدَفَعَ الرَّبُّ البَحرَ بِريحٍ شَرقِيَّةٍ شَديدةٍ طَوالَ اللَّيل، حتَّى جَعَلَ البَحرَ جافًّا، وقدِ انشَقَّتِ المِياه.
٢٢ودَخَلَ بَنو إِسْرائيلَ في وَسَطِ البَحرِ على اليَبَس، والمِياهُ لَهم سورٌ عن يَمينِهم وعن يَسارِهم. ٢٣وجَدَّ
المِصرِيُّونَ في إِثرِهم، ودخَلَ وَراءَهم جَميعُ خَيلِ فِرعَونَ ومَراكِبُه وفُرسانُه إِلى وَسَطِ البَحر. ٢٤وكانَ

في هَجعَةِ الصُّبحِ أَنَّ الرَّبَّ تَطَلَّعَ إِلى عَسكَرِ المِصرِيِّينَ مِن عَمودِ النَّارِ والغَمام وبَلبَلَ عَسكَرَ المِصرِيِّين.
٢٥وعَطَّلَ دَواليبَ المَراكِب فساقوها بِمَشَقَّة. فقالَ المِصريُّون: «لِنَهرُبْ مِن وَجهِ إِسْرائيل، لِأَنَّ الرَّبَّ
يُقاتِلُ عنهُمُ المِصرِيِّين». ٢٦فقالَ الرَّبُّ لِموسى: «مُدَّ يَدَكَ على البَحر، فتَرتَدَّ المِياهُ على المِصرِيِّين،
على مَراكِبِهم وفُرْسانِهم». ٢٧فمَدَّ موسى يَدَه على البَحر، فٱرتَدَّ البَحرُ عِندَ ٱنبِثاقِ الصُّبْح إِلى ما كانَ
علَيه، والمِصرِيُّونَ هارِبونَ نَحوَه. فدَحَرَ الرَّبُّ المِصرِيِّينَ في وَسَطَ البَحر. ٢٨ورَجَعَتِ المِياهُ فغَطَّت
مَراكِبَ جَيشِ فِرعَونَ كُلِّه وفُرسانَه الدّاخِلينَ وَراءَهم في البَحر، ولَم يَبقَ مِنهم أَحَد. ٢٩وسار بَنو
إِسْرائيلَ على اليَبَسِ في وَسَطِ البَحر، والمِياهُ لَهم سورٌ عن يَمينِهم وعن يَسارِهم. ٣٠وفي ذٰلك اليَومِ
خَلَّصَ الرَّبُّ إِسْرائيلَ مِن أَيدي المِصرِيِّين، ورأى إِسْرائيلُ المِصرِيِّينَ أَمْواتًا على شاطِئِ البَحر.
٣١وشاهَدَ إِسْرائيلُ المُعجِزَةَ العَظيمة الَّتي صنَعَها الرَّبُّ بالمِصرِيِّين. فخافَ الشَّعبُ الرَّبّ وآمَنوا به
وبِموسى عَبدِه.

الخروج ١٥

نشيد الانتصار

١حينَئِذٍ أَنشَدَ موسى وبنو إِسْرائيلَ هٰذا النَّشيدَ لِلرَّبِّ وقالوا:
«أُنشِدُ لِلرَّبِّ فإِنَّه تعَظَّمَ تَعْظيمًا.
الفَرَسُ وراكِبُه في البَحرِ أَلقاهُما.
٢الرَّبُّ عِزّي ونَشيدي، لقَد كانَ لي خَلاصًا.
هٰذا إِلٰهي فبِه أُعجَب، إِلٰهُ أَبي فبِه أُشيد.
٣الرَّبُّ رَجُلُ حَربٍ، الرَّبُّ ٱسمُه.
٤مَركَباتُ فِرعَونَ وجَيشُه في البَحرِ أَلقاها
ونُخبَةُ ضُبَّاطِه في بَحرِ القَصَبِ غَرِقوا.
٥الغِمارُ غَطَّتهُم وكالحَجَرِ في الأَعماقِ هَبَطوا.
٦يَمينُك يا رَبُّ تَعتَزُّ بِالقُوَّة
يَمينُكَ يا رَبُّ تُحطِّمُ العَدُوَّ.
٧وبِعَظَمَةِ جَلالِكِ تَصرَعُ مُقاوِميكَ.
تُطلِقُ سُخطَكَ فكَالقَشّ يأكُلُهم.
٨وبِنَفَسِ مِنخَرَيكَ تَراكَمَتِ المِياه.
الأمواجُ كالسُّورِ ٱنتَصَبَت
والغِمارُ في قَلبِ البَحرِ جَمَدَت.

٩قالَ العَدُوُّ: «أُطارِدُ فأُدرِك.
أُقَسِّمُ الغَنيمةَ فتَكتَظُّ بِها نَفْسي.
أَستَلُّ سيفي فتَقرِضُهم يَدي».
١٠نَفَختَ ريحكَ فغطَّاهُمُ البَحرُ
وغاصوا كالرَّصاصِ في المِياهِ الهائِلة.
١١مَن مِثْلُكَ يا رَبُّ في الآلِهة؟
مَن مِثلُكَ جَليلُ القَداسة
مَهيبُ المآثِرِ صانِعُ العَجائب؟
١٢مَدَدتَ يَمينَكَ فٱبتَلَعَتهُمُ الأَرض.
١٣بِرَحمَتِكَ هَدَيتَ الشَّعبَ الَّذي فدَيتَه
بِعِزَّتِكَ أَرشَدتَه إِلى مَسكِنِ قُدسِكَ.
١٤سَمِعَتِ الشُّعوبُ فٱرتَعَدَت
وأَخَذَ المَخاضُ سُكَّانَ فِلَسْطين.
١٥حينَئِذٍ ٱرتاعَ زُعَماءُ أَدوم
ورُؤَساءُ موآبَ أَخَذَتهُمُ الرِّعدة
وخارَت عَزائِمُ جَميعِ سُكَّانِ كَنْعان.
١٦يَقَعُ علَيهِمِ الرُّعبُ والهَلَع:
بِعَظَمةِ ذِراعِكَ كالحَجَرِ يَخرَسون
حتَّى يَعبُرَ شَعبُكَ يا ربّ
حتَّى يَعبُرَ الشَّعبُ الَّذي اقتَنَيتَه.
١٧تأتي بِهِم وفي جَبَلِ ميراثِكَ تَغرِسُهم
في المَكانِ الَّذي أَقَمْتَه يا رَبُّ لِسُكناكَ
المَقدِسِ الَّذي هَيَّأَته يا ربُّ يَدَاكَ.
١٨الرَّبُّ يَملِكُ أَبَدَ الدُّهور».
١٩لَمَّا دَخَلَت خَيلُ فِرعونَ ومَراكِبُه وفُرسانُه البَحرَ، رَدَّ الرَّبُّ علَيهم مِياهَ البَحر. وأَمَّا بَنو
إسْرائيل، فساروا على اليَبَسِ في وَسَطِ البَحر.
٢٠ثُمَّ أَخَذَت مَريَمُ النَّبِيَّةُ، أُختُ هارون، الدُّفَّ في يَدِها، وخَرَجَتِ النِّساءُ كُلُّهُنَّ وَراءَها بِالدُّفوفِ
والرَّقْص. ٢١فجاوَبَتهُنَّ مَريَم:
«أَنشِدوا لِلرَّبِّ فإِنَّه تَعَظَّمَ تَعظيمًا.

الفَرَسُ وراكِبُه في البَحرِ أَلْقاهما».

٢. المسيرة في البرّيَّة

مارّة

٢٢ثُمَّ رَحَلَ موسى بإِسْرائيلَ مِن بَحرِ القَصَب، وخَرَجوا إِلى بَرِّيَّةِ شور. فساروا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ في البَرِّيَّةِ ولم يَجِدوا ماءً. ٢٣فوَصَلوا إِلى مارَّة، فلَم يُطيقوا أَن يَشرَبوا مِن مِياهِها لِأَنَّها مُرَّة، ولِذٰلك سُمِّيَت مارَّة. ٢٤فتَذَمَّر الشَّعبُ على موسى وقال: «ماذا نَشرَب؟» ٢٥فصَرَخَ موسى إِلى الرَّبّ، فأَراه الرَّبُّ خَشَبَةً فأَلْقاها في الماءِ فصار عَذْبًا.

هُناكَ وَضَعَ الرَّبُّ لَهم فَريضَةً وشَرْعًا
وهُناكَ آمتَحَنَهم.

٢٦وقال: «إِن سَمِعتَ لِصَوتِ الرَّبِّ إِلٰهِكَ، وصَنَعتَ ما هو مُستَقيمٌ في عَينَيه، وأَصغَيتَ إِلى وَصاياه، وحَفِظتَ جَميعَ فَرائِضِه، فجَميعُ الأَمراضِ الَّتي أَنزَلتُها بِالمِصرِيِّين لا أُنزِلُها بِكَ، لِأَنِّي أَنا الرَّبُّ مُعافيكَ».

٢٧ثُمَّ وَصَلوا إِلى أَيليم، وكانَ هُناكَ آثنَتا عَشَرَةَ عَينَ ماء وسَبْعونَ نَخلَة، فخَيَّموا هُناكَ عِندَ المِياه.

الخروج ١٦

المَنّ والسَّلْوى

١ورَحَلوا مِن أَيليم ووَصَلَت جَماعةُ بَني إِسْرائيلَ كُلُّها إِلى بَرِّيَّةِ سينَ الَّتي بَينَ أَيليمَ وسيناءَ في اليَومِ الخامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهرِ الثَّاني لِخُروجِها مِن أَرضِ مِصْر. ٢فتَذَمَّرَت جَماعَةُ بَني إِسْرائيلَ كُلُّها على موسى وهارونَ في البَرِّيَّة. ٣وقالَ لَهما بَنو إِسْرائيل: «لَيتَنا مُتْنا بِيَدِ الرَّبِّ في أَرضِ مِصرَ، حَيثُ كُنَّا نَجلِسُ عِندَ قِدْرِ اللَّحمِ ونأكُلُ مِنَ الطَّعامِ شِبعَنا، في حينِ أَنَّكما أَخرَجتُمانا إِلى هٰذه البَرِّيَّةِ لِتُميتا هٰذا الجُمهورَ كُلَّه بِالجوع».

٤فقالَ الرَّبُّ لِموسى: «هاءَنذا مُمطِرٌ لَكم خُبزًا مِنَ السَّماء. فيَخرُجُ الشَّعبُ ويَلتَقِطُه طَعامَ كُلِّ يَومٍ في يَومِه، لِكَي أَمتَحِنَهم، أَيَسلُكونَ على شَريعَتي أَم لا. ٥فإِذا كانَ اليَومُ السَّادِس وأَعَدُّوا ما يأتونَ به، يَكونُ ضِعفَ ما يَلتَقِطونَه في كُلِّ يَوم».

٦فقالَ موسى وهارونُ لِبَني إِسْرائيلَ كُلِّهم: «في المَساءِ تَعلَمونَ أَنَّ الرَّبَّ هو الَّذي أَخرَجَكم مِن أَرضِ مِصْر، ٧وفي الصَّباحِ تَرَونَ مَجدَ الرَّبّ، لِأَنَّه سَمِعَ تَذَمُّرَكم علَيه. وأَمَّا نَحنُ فَمَن حَتَّى تَتَذَمَّروا

علَينا؟» ٨وقالَ موسى: «إِنَّ الرَّبَّ عِندَما يُعْطيكم في المَساءِ لَحْمًا تأكُلونَه وفي الصَّباحِ خُبزًا تَشبَعونَ
مِنه، ذٰلك لِأَنَّه سَمِعَ تَذَمُّركمُ الَّذي تَتَذَمَّرونَ علَيه، وأَمَّا نَحنُ فمَن؟ إِنَّه لَيسَ علَينا تذمُّرُكم، بل على
الرَّبّ».
٩وقالَ موسى لِهارون: «قُلْ لِجماعةِ بَني إِسْرائيلَ كُلِّها: تَقَدَّموا أَمامَ الرَّبّ، لِأَنَّه قد سَمِعَ
تَذَمُّرَكم». ١٠فبَينما كانَ هارونُ يُكَلِّمُ جَماعَةَ بَني إِسْرائيلَ كُلَّها، اِلتَفَتوا نَحوَ البَرِّيَّة، فإِذا مَجدُ الرَّبِّ قد
ظَهَرَ في الغَمام. ١١فكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ١٢«إِنِّي قد سَمِعتُ تَذَمُّرَ بَني إِسْرائيل، فكَلِّمْهم قائلًا: بَينَ
الغُروبَينِ تأكُلونَ لَحمًا وفي الصَّباحِ تَشبَعونَ خُبزًا، وتَعلَمون أَنِّي أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكم». ١٣فلَمَّا كانَ المَساء،
صَعِدَتِ السَّلْوى فغَطَّتِ المُخَيَّم، وفي الصَّباحِ كانت طَبَقَةٌ مِنَ النَّدى حَوالَيِ المُخَيَّم. ١٤ولَمَّا تَصَعَّدَت
طَبَقَةُ النَّدى، إِذا على وَجهِ البَرِّيَّةِ شَيءٌ دَقيقٌ مُحَبَّب، دَقيقٌ كالصَّقيعِ على الأَرض. ١٥فلَمَّا رآه بَنو
إِسْرائيل، قالَ بَعضُهم لِبَعض: «مَن هو»، لِأَنَّهم لم يَعلَموا ما هو. فقالَ لَهم موسى: «هوَ الخُبزُ الَّذي
أَعطاكم إِيَّاه الرَّبُّ مَأكلًا. ١٦هٰذا ما أَمَرَ الرَّبُّ بِه: إِلتَقِطوا مِنه كُلُّ واحِدٍ على قَدْرِ أَكلِه، عُمِرًا لِكُلِّ نَفْسٍ.
على عَدَدِ نُفوسِكم تأخُذون كُلُّ واحِدٍ لِمَن في خَيمَتِه».
١٧ففَعَلَ كذٰلك بَنو إِسْرائيلَ وٱلتَقَطوا. فمِنْهم مَن أَكثَرَ ومِنهم مَن أَقَلَّ. ١٨ثُمَّ كالوه بِالعُمِر، فالمُكثِرُ
لم يَفضُلْ لَه والمُقِلُّ لم يَنقُصْ عنه، فكانَ كُلُّ واحِدٍ قدِ ٱلتَقَطَ على قَدْرِ أَكلِه.
١٩وقالَ لَهم موسى: «لا يُبْقِ أَحَدٌ مِنه شَيئًا إِلى الصَّباح». ٢٠فلَم يَسمَعوا لِموسى، وأَبْقى مِنه
أُناسٌ إِلى الصَّباح، فدَبَّ فيه الدُّودُ وأَنتَنَ، فَسَخِطَ علَيهم موسى. ٢١وكانوا يَلتَقِطونَه في كُلِّ صَباح، كُلُّ
واحِدٍ على مِقْدارِ أَكلِه. فإِذا حَمِيَتِ الشَّمسُ كانَ يَذوب.
٢٢ولَمَّا كانَ اليَومُ السَّادِس، اِلتَقَطوا طَعامًا مُضاعَفًا، عُمِرَينِ لِكُلِّ واحِد. فجاءَ رُؤَساءُ الجَماعة
كُلُّهم وأَخبَروا موسى. ٢٣فقالَ لَهم: «هذا ما قالَ الرَّبّ: غدًا سَبْتٌ عَظيم، سَبْتٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبّ. فما تُريدونَ
أَن تَطْبُخوه فٱطبُخوه، وما تُريدونَ أن تَسلُقوه فٱسلُقوه، وما فَضَلَ فٱترُكوه لَكم مَحْفوظًا إِلى الصَّباح».
٢٤فتَركوه إِلى الصَّباح، كما أَمَرَ موسى، فلَم يُنتِنْ ولَم يَكُنْ فيه دود. ٢٥فقالَ موسى: «كُلوه اليَومَ، لِأَنَّ
اليَومَ سَبْتٌ لِلرَّبّ، واليَومَ لا تَجِدونَه في الحَقْل. ٢٦سِتَّةَ أَيَّامٍ تَلتَقِطونَه، وفي اليَومِ السَّابِعِ سَبْتٌ، فلا يُوجَدُ
فيه». ٢٧ولَمَّا كانَ اليَومُ السَّابِع، خَرَجَ أُناسٌ مِنَ الشَّعبِ لِيَلتَقِطوا، فلَم يَجِدوا شَيئًا. ٢٨فقالَ الرَّبُّ
لِموسى: «إِلى متى تأبَونَ أَن تَحفَظوا وَصايايَ وشَرائِعي؟ ٢٩أُنظُروا: إِنَّ الرَّبَّ أَعْطاكُمُ السَّبْت، ولِذٰلك
هو يُعْطيكم في اليَومِ السَّادِسِ طَعامَ يَومَين. فلْيَبْقَ كُلُّ واحِدٍ حَيثُ هو، ولا يَبرَحْ أَحَدٌ مَكانَه في اليَومِ
السَّابِع». ٣٠فٱستَراحَ الشَّعبُ في اليَوم السَّابِع.
٣١وأَطلَقَ علَيه بَيتُ إِسْرائيلَ ٱسمَ المَنّ، وهو كَبِزْرِ الكُزبَرَةِ أَبيَضَ، وطَعمُه كقَطائِفَ بِالعَسَل.
٣٢وقالَ موسى: «هٰذا ما أَمَرَ الرَّبُّ به: إِملَأُوا عُمِرًا مِنه لِيَكون مَحْفوظًا مَدى أَجْيالِكم حتَّى
يَرَوُا الطَّعامَ الَّذي أَطعَمتُكم في البَرِّيَّة، حينَ أَخرَجتُكم مِن أَرضِ مِصْر». ٣٣وقالَ موسى لِهارون:

«خُذْ وِعاءً وٱجعَلْ فيه مِلْءَ العُمِرِ مَنًّا وضَعْه أَمامَ الرَّبّ، لِيَكونَ مَحْفوظًا مَدى أَجْيالِكم». ٣٤فوضَعَه
هارونُ أَمامَ الشَّهادةِ لِيَكونَ مَحْفوظًا، كما أَمَرَ الرَّبُّ موسى.
٣٥وأَكَلَ بَنو إِسْرائيلَ المَنَّ أَربَعينَ سَنَةً، إِلى أَن وَصَلوا إِلى أَرضٍ عامِرة، أَكَلوا المَنَّ إِلى حينَ
وَصَلوا إِلى حُدودِ أَرضِ كَنْعان. ٣٦وكانَ العُمِرُ عُشْرَ الإِيفَة.

الخروج ١٧

الماء يخرج من الصخرة

١ثُمَّ رَحَلَت جَماعةُ بَني إِسْرائيلَ كُلُّها مِن بَرِّيَّةِ سين مَرحَلَةً مَرحَلَة على حَسَبِ أَمرِ الرَّبّ،
وخَيَّموا في رَفيديم. ولَم يَكُنْ هُناكَ ماءٌ يَشرَبُه الشَّعْب. ٢فخاصَمَ الشَّعبُ موسى وقال: «أَعْطونا ماءً
نَشرَبُه». فقالَ لَهم موسى: «لِماذا تُخاصِمونَني ولِماذا تُجَرِّبونَ الرَّبّ؟» ٣وعَطِشَ هُناكَ الشَّعبُ إِلى
الماء وتَذَمَّرَ على موسى وقال: «لِماذا أَصعَدتَنا مِن مِصرَ؟ أَلِتَقتُلَني أَنا وبَنِيَّ ومَواشِيَّ بِالعَطَش؟»
٤فصَرَخَ موسى إِلى الرَّبِّ قائلًا: «ماذا أَصنَعُ إِلى هٰذا الشَّعْب؟ قَليلًا ويَرجُمُني». ٥فقالَ الرَّبُّ لِموسى:
«مُرَّ أَمامَ الشَّعْب وخُذْ مَعكَ مِن شُيوخِ إِسْرائيلَ وعصَاكَ الَّتي ضَرَبتَ بِها النَّهر، خُذْها بِيَدِكَ وٱذهَبْ.
٦ها أَنا قائِمٌ أَمامَكَ هُناكَ على الصَّخرَةِ (في حوريب)، فتَضرِبُ الصَّخرَة، فإِنَّه يَخرُجُ مِنها ماءٌ فيَشرَبُ
الشَّعْب». ففَعَلَ موسى كذٰلِكَ على مَشهَدِ شَيوخ إِسْرائيل. ٧وسَمَّى ذٰلِكَ المَكانَ «مَسَّة ومَريبة» بِسَبَبِ
مُخاصَمَةِ بَني إِسْرائيلَ وتَجرِبَتِهم لِلرَّبِّ قائلين: «هَلِ الرَّبُّ في وَسْطِنا أَم لا؟.«

مُحاربة العمالقة

٨وجاءَ العَمالِقَةُ فحارَبوا إِسْرائيلَ في رَفيديم. ٩فقالَ موسى لِيَشوع: «إِختَرْ لَنا رِجالًا وٱخرُجْ
لِمُحارَبَةِ العَمالِقَة، وغَدًا أَنا أَقِفُ على رأسِ التَّلِّ وعَصا اللهِ في يَدي» ١٠ففَعَلَ يَشوعُ كَما قالَ لَه موسى
في أَمرِ مُحارَبَةِ العَمالِقَة. أَمَّا موسى وهارونُ وحُور فصَعِدوا إِلى رَأسِ التَّلّ. ١١فكَانَ، إِذا رَفَعَ موسى
يَدَه، يَغلِبُ بَنو إِسْرائيل، وإِذا حَطَّها، تَغلِبُ العَمالِقَة. ١٢ولَمَّا ثَقُلَت يَدا موسى، أَخَذا حَجَرًا وجَعلاه تَحتَه.
فجَلَسَ علَيه وأَسنَدَ هارونُ وحُورُ يَدَيه، أَحَدُهما مِن هُنا والآخَرُ مِن هُناك.
فكانَت يَداه ثابِتَتَينِ إِلى مَغيبِ الشَّمْس. ١٣فهَزَمَ يَشوعُ عَماليقَ وقَومَه بِحَدِّ السَّيف. ١٤وقالَ
الرَّبُّ لِموسى: «أُكْتُبْ هٰذا ذِكْرًا في كِتاب وضَعْ في أُذُنَي يَشوعَ أَنِّي سأَمْحو ذِكْرَ عَماليقَ مَحْوًا مِن
تَحتِ السَّماء». ١٥وبَنى موسى مَذبَحًا وسَمَّاه «الرَّبُّ رايَتي». ١٦فقد قال: «إِنَّ يَدًا قدِ ٱرتَفَعَت على
عَرشِ الرَّبّ: فالحَربُ قائِمَةٌ بَينَ الرَّبِّ وعَماليقَ مِن جيلٍ إِلى جيل.«

الخروج ١٨

لِقاء بين موسى ويِثْرو

١وسَمِعَ يِثْرو، كاهِنُ مِدْيَنَ وحَمو موسى، بِكُلِّ ما صَنَعَ اللهُ إلى موسى وإلى إسْرائيلَ شَعبِه،
كَيفَ أَنَّ الرَّبَّ أَخرَجَ إسْرائيلَ مِن مِصْر. ٢فأَخَذَ يِثْرو، حَمو موسى، صِفُّورةَ، ٱمرَأَةَ موسى، بَعدَما
صَرَفَها، ٣وٱبنَيها اللَّذَينِ ٱسمُ أَحَدِهِما جِرْشوم، لِأَنَّ أَباه قال: «كُنتُ نَزيلًا في أَرضٍ غَريبة»، ٤وٱسمُ
الآخَرِ أَليعازَر، لِأَنَّه قال: «إِلٰهُ أَبي كان عَوني وخَلَّصَني مِن سَيفِ فِرعَون». ٥وأَتى يِثْرو، حَمو موسى،
وٱبناه وٱمرَأَتُه إلى موسى في البَرِّيَّة، حَيثُ كانَ مُخَيِّمًا عِندَ جَبَلِ الله. ٦وأَبلَغَ موسى: «أَنا حَماكَ يِثْروَ
قادِمٌ إِلَيكَ، وٱمرَأَتُكَ وٱبْناها معَها». ٧فخَرَجَ موسى لِلِقاءِ حَمِيه، وسَجَدَ وقَبَّلَه وسأَلَ كُلُّ واحِدٍ مِنهما عن
سَلامةِ صاحِبِه، ودَخَلا الخَيمَة. ٨وقَصَّ موسى على حَمِيه كُلَّ ما صَنَعَ الرَّبُّ بِفِرعَونَ والمِصرِيِّينَ
بِسَبَبِ إسْرائيل، وكُلَّ ما نالَهم مِنَ المَشَقَّةِ في الطَّريق، وكَيفَ أَنقَذَهمُ الرَّبّ. ٩فسُرَّ يِثْرو بِكُلِّ الخَيرِ الَّذي
صَنَعَه الرَّبُّ إِلى إسْرائيل، عِندَما أَنقَذَهم مِن أَيدي المِصرِيِّين. ١٠وقالَ يِثْرو: «تَبارَكَ الرَّبُّ الَّذي أَنقَذَكم
مِن أَيدي المِصرِيِّينَ ومِن يَدِ فِرعَون. ١١الآنَ عَلِمتُ أَنَّ الرَّبَّ عَظيمٌ فَوقَ جَميعِ الآلِهَة، في الأَمرِ نَفسِه
الَّذي طَغى به المِصرِيُّونَ علَيهم.«
١٢ثُمَّ أَخَذَ يِثْرو، حَمو موسى، مُحرَقَةً وذَبائِحَ للهِ. وجاءَ هارونُ وجَميعُ شُيوخِ إسْرائيلَ لِيأكُلوا
مع حَمي موسى أَمامَ الله

موسى يُقيمُ القُضاة

١٣ولَمَّا كانَ الغَد، جَلَسَ موسى لِيَقْضِيَ لِلشَّعْب، فوقَفَ الشَّعبُ قُربَه مِنَ الصَّباحِ وحَتَّى المَساء.
١٤فلَمَّا رأَى حَمو موسى كُلَّ ما يَصنَعُ لِلشَّعْب، قال: «ما هٰذا الَّذي أَنتَ تَصنَعُه لِلشَّعب، وما بالُكَ جالِسًا
وَحدَكَ وكُلُّ الشَّعبِ واقِفٌ أَمامَكَ مِنَ الصَّباحِ حتَّى المَساء؟» ١٥فقالَ موسى لِحَمِيه: «إِنَّ الشَّعبَ يأتي
إِلَيَّ لِيَستَشيرَ الله. ١٦فإِذا كانَت له قَضِيَّة، يأتيني فأَقضِي بَينَ الرَّجُلِ وصاحِبِه، وأُعَرِّفُهم فَرائِضَ اللهِ
وشرائِعَه». ١٧فقالَ لِموسى حَموه: «لَيسَ ما تَصنَعُه بِحَسَن. ١٨فإِنَّكَ، ولا شَكَّ، تُنهِكُ نَفسَكَ كَثيرًا أَنتَ
وهٰذا الشَّعبَ الَّذي مَعَكَ أَيضًا، لِأَنَّ هٰذا الأَمرَ فَوقَ طاقَتِكَ، ولا تَستَطيعُ أَن تَتَوَلَّاه وَحدَكَ. ١٩والآنَ
ٱسمَعْ مِنِّي ما أَنصَحُكَ بِه، فيَكونَ اللهُ معَكَ. كُنْ أَنتَ لِلشَّعبِ أَمامَ الله وتَرفَعُ أَنتَ القَضايا إِلَيه. ٢٠وتُنَبِّهُهم
إِلى الفَرائِضِ والشَّرائِع، وتُعَرِّفُهمُ الطَّريقَ الَّذي يَسلُكونَه والعَمَلَ الَّذي يَعمَلونَه. ٢١وأَنتَ فٱختَرْ مِن كُلِّ
الشَّعبِ أُناسًا مَهَرَةً أَتقِياءَ للهِ أَهْلًا لِلثِّقَةِ يَكرَهونَ الكَسْب. وتُقيمُهم علَيهم رُؤَساءَ أَلفٍ ومِئَةٍ وخَمْسينَ
وعَشَرَة. ٢٢فيَقْضونَ لِلشَّعبِ في كُلِّ وَقْتٍ ويَرفَعونَ إِلَيكَ كُلَّ قَضِيَّةٍ هامَّة، وكُلُّ قَضِيَّةٍ صَغيرةٍ هُم
يَقْضونَ فيها. وخَفِّفْ عن نَفْسِكَ، وهم يَحمِلونَ معَكَ. ٢٣فإِن أَنتَ فَعَلتَ هٰكذا وأَمَرَكَ اللهُ بِأَمرٍ، أَمكَنَكَ
الثَّبات، وهٰذا الشَّعبُ كُلُّه يَنصَرِفُ إِلى مُقامِه بِسَلام.«

٢٤فسَمِعَ موسى لِقَولِ حَمِيه وفَعَلَ كُلَّ ما قالَ لَه. ٢٥فٱختارَ موسى أُناسًا مَهَرَةً مِن كُلِّ إسْرائيل، فأَقامَهم رُؤَساءَ على الشَّعْب: رُؤَساءَ أَلْفٍ ومِئَةٍ وخَمْسينَ وعَشَرَة. ٢٦فكانوا يَقْضونَ لِلشَّعبِ في كُلِّ وَقت، وكُلُّ قَضِيَّةٍ عَويصةٍ يَرفَعونَها إلى موسى، وكُلُّ قَضِيَّةٍ صغيرةٍ يَقْضونَ هُم فيها. ٢٧ثُمَّ صَرَفَ موسى حَماه، فذَهَبَ إلى أَرضِه.

الخروج ١٩

٣. شعب إسرائيل في سيناء

أ – العهد والوصايا العشر

الوصول إلى سيناء

١وفي الشَّهرِ الثَّالِثِ لِخُروجِ بَني إسْرائيلَ مِن أَرضِ مِصْر، في ذٰلك اليَوم، وَصَلوا إلى بَرِّيَّةِ
سيناء. ٢ورَحَلوا مِن رَفيديم ووَصَلوا إلى بَرِّيَّةِ سيناء فخيَّموا في البَرِّيَّة. هُناكَ خَيَّمَ إسْرائيلُ تُجاهَ الجَبَل.

الوعد بالعهد

٣وصَعِدَ موسى إلى الله، فناداه الرَّبُّ مِنَ الجَبَلِ قائلًا: «كَذا تَقولُ لِآلِ يَعْقوب وتُخبِرُ بَني
إسْرائيل: ٤قد رأَيتُم ما صَنَعتُ بالمِصرِيِّين وكَيفَ حَمَلتُكم على أَجنِحَةِ العِقْبان وأَتيتُ بِكُم إِلَيَّ. ٥والآن،
إن سَمِعتُم سَماعًا لِصَوتي وحَفِظتُم عَهْدي، فإِنَّكم تَكونونَ لي خاصَّةً مِن بَينِ جَميعِ الشُّعوب، لأَنَّ الأَرضَ
كُلَّها لي. ٦وأَنتُم تَكونونَ لي مَملَكَةً مِنَ الكَهَنَة وأُمَّةً مُقَدَّسة. هٰذا هو الكَلامُ الَّذي تَقولُه لِبَني إسْرائيل».
٧فجاءَ موسى ودَعا شُيوخَ الشَّعب وجَعَلَ أَمامَهم هٰذا الكَلامَ كُلَّه، كَما أَمَرَه الرَّبّ. ٨فأَجابَ كُلُّ الشَّعبِ
وقال: «كُلُّ ما تَكَلَّمَ الرَّبُّ بِه نَعمَلُه». فنَقَلَ موسى كَلامَ الشَّعبِ إلى الرَّبّ.

الاستعداد لإقامة العهد

٩وقالَ الرَّبُّ لِموسى: «ها أَنا آتٍ إِلَيكَ في كَثافةِ الغَمام لِكَي يَسمَعَ الشَّعبُ مُخاطَبَتي لَكَ ويُؤمِنَ
بِكَ لِلأَبَد». فأَخبَرَ موسى الرَّبَّ بكَلامِ الشَّعبِ.
١٠وقالَ الرَّبُّ لِموسى: «إِذْهَبْ إلى الشَّعبِ وقَدِّسْه اليَومَ وغَدًا، ولْيَغسِلوا ثِيابَهم، ١١ويَكونوا
مُستَعِدِّينَ لِليَومِ الثَّالِث، فإِنَّه في اليَومِ الثَّالِثِ يَنزِلُ الرَّبُّ أَمامَ الشَّعبِ كُلِّه على جَبَلِ سيناء. ١٢وضَعْ حَدًّا
لِلشَّعبِ مِن حَوالَيهِ وقُلْ لَهم: إِحذَروا أَن تَصعَدوا الجَبَل أو تَمَسُّوا طَرَفَه، فإِنَّ كُلَّ مَن مَسَّ الجَبَلَ يُقتَلُ

قَتْلًا. ١٣لا تَمَسُّه يَدٌ، وإِلَّا يُرجَمُ رَجْمًا أَو يُرْمى رَمْيًا بِالسِّهام، بَهيمَةً كانَ أَو إِنْسانًا، ولا يَحْيا. وحينَ
يُنفَخُ في البوق يَصعَدونَ الجَبَل.«
١٤فنَزَلَ موسى مِنَ الجَبَلِ إِلى الشَّعبِ وقَدَّسَه، وغَسَلوا ثِيابَهم. ١٥وقالَ لِلشَّعب: «كونوا
مُستَعِدِّينَ لِليَومِ الثَّالِث، ولا تَقرَبوا ٱمرَأَةً.«

التجلّي الإلٰهيّ

١٦وحَدَثَ في اليَومِ الثَّالِثِ عِندَ الصَّباحِ أَنْ كانَت رُعودٌ وبُروقٌ وغَمامٌ كَثيفٌ على الجَبَل
وصَوتُ بوقٍ شَديدٌ جِدًّا، فارتَعَدَ الشَّعبُ كُلُّهُ الَّذي في المُخَيَّم. ١٧فأَخرَجَ موسى الشَّعبَ مِنَ المُخَيَّمِ
لِمُلاقاةِ الله، فوَقَفوا أَسفَلَ الجَبَل، ١٨وجَبَلُ سيناءَ مُدَخِّنٌ كُلُّه، لِأَنَّ الرَّبَّ نَزَلَ عَلَيه في النَّار، فٱرتَفَعَ
دُخانُه كدُخانِ الأَتُّون وٱهتَزَّ الجَبَلُ كُلُّه جِدًّا. ١٩وكانَ صَوتُ البوقِ آخِذًا في الآشتِدادِ جِدًّا، وموسى يَتَكَلَّم
واللهُ يُجيبُه في الرَّعْد. ٢٠ونَزَلَ الرَّبُّ على جَبَلِ سيناءَ إِلى رأسِ الجَبَل. ونادى الرَّبُّ موسى إِلى رأسِ
الجَبَل، فصَعِدَ. ٢١فقالَ الرَّبُّ لِموسى: «إِنزِلْ ونَبِّهِ الشَّعبَ أَن لا يَتَهافَتَ على الرَّبِّ لِيَرى فيَسقُطَ مِنه
كَثيرون. ٢٢ولْيَتَقَدَّسْ أَيضًا الكَهَنَةُ الَّذين يَتَقَدَّمونَ إِلى الرَّبّ، كَيلَا يَبطُشَ الرَّبُّ بِهم». ٢٣فقالَ موسى
لِلرَّبّ: «إِنَّ الشَّعبَ لا يَستَطيعُ أَن يَصعَدَ إِلى جَبَلِ سيناء، لأَنَّكَ نَبَّهتَنا وقُلتَ: ضَعْ حَدًّا لِلجَبَلِ وقَدِّسْه».
٢٤فقالَ لَه الرَّبّ: «إِذهَبْ فٱنزِلْ، ثُمَّ ٱصعَدْ أَنتَ وهارونُ معكَ، وأَمَّا الكَهَنَةُ والشَّعبُ فلا يَتَهافَتوا
لِيَصعَدوا إِلى الرَّبّ، كَيلا يَبطُشَ بِهم». ٢٥فنَزَلَ موسى إِلى الشَّعبِ وكَلَّمَهم قائلًا....

الخروج ٢٠

الوصايا العشر

١وتَكَلَّمَ اللهُ بِهٰذا الكَلامِ كُلِّه قائلًا: ٢«أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكَ الَّذي أَخرَجَكَ مِن أَرضِ مِصرَ، مِن دارِ
العُبودِيَّة.
٣لا يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرى تُجاهي.
٤لا تَصنَعْ لَكَ مَنْحوتًا ولا صورةَ شَيءٍ مِمَّا في السَّماءِ مِن فَوقُ، ولا مِمَّا في الأَرضِ من أَسفَلُ،
ولا مِمَّا في المِياهِ مِن تَحتِ الأَرض.
٥لا تَسجُدْ لَها ولا تَعبُدْها، لِأَنِّي أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِلٰهٌ غَيور، أُعاقِبُ إِثمَ الآباءِ في البَنين، إِلى الجيلِ
الثَّالِثِ والرَّابِعِ، مِن مُبغِضِيَّ، ٦وأَصنَعُ رَحمَةً إِلى أُلوفٍ مِن مُحِبِّيَّ وحافِظي وَصاياي.
٧لا تَلفُظِ ٱسمَ الرَّبِّ إِلٰهِكَ باطِلًا، لِأَنَّ الرَّبَّ لا يُبَرِّئُ الَّذي يَلفُظُ ٱسمَه باطِلًا.

٨أُذكُرْ يَومَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَه. ٩في سِتَّةِ أَيَّامٍ تَعمَلُ وتَصنَعُ أَعمالَكَ كلَّها. ١٠واليَومُ السَّابِعُ سَبْتٌ
لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ، فلا تَصنَعْ فيه عَمَلًا أَنتَ وٱبنُكَ وٱبنَتُكَ وخادِمُكَ وخادِمَتُكَ وبَهيمَتُكَ ونَزيلُكَ الَّذي في داخِلِ
أَبوابِكَ، ١١لِأَنَّ الرَّبَّ في سِتَّةِ أَيَّامٍ خَلَقَ السَّمَواتِ والأَرضَ والبَحرَ وكُلَّ ما فيها، وفي اليَومِ السَّابِعِ
ٱستَراح، ولِذٰلك بارَكَ الرَّبُّ يَومَ السَّبتِ وقدَّسَه.
١٢أَكرِمْ أَباكَ وأُمَّكَ، لِكَي تَطولَ أَيَّامُكَ في الأَرضِ الَّتي يُعطيكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِيَّاها.
١٣لا تَقتُلْ
١٤لا تَزْنِ
١٥لا تَسرِقْ
١٦لا تَشهَدْ على قَريبِكَ شَهادةَ زور
١٧لا تَشتَهِ بَيتَ قَريبِكَ: لا تَشتَهِ ٱمرَأَةَ قَريبِكَ ولا خادِمَه ولا خادِمَتَه ولا ثَورَه ولا حِمارَه ولا
شَيئًا مِمَّا لِقَريبِكَ.«
١٨وكان الشَّعبُ كُلُّه يَرى الرُّعودَ والبُروقَ وصَوتَ البوقِ والجَبَلَ يُدَخِّن. فلَمَّا رأَى الشَّعبُ ذٰلكَ
ٱرتاعَ ووَقَفَ على بُعْد. ١٩وقالَ لِموسى: «كَلِّمْنا أَنتَ فنَسمَع ولا يُكَلِّمْنا اللهُ لِئَلَّا نَموت». ٢٠فقالَ موسى
لِلشَّعْب: «لا تَخافوا، فإِنَّ اللهَ إِنَّما جاءَ لِيَمتَحِنَكم ولِتَكونَ مخافَتُه أَمامَ وُجوهِكم، لِئَلَّا تَخْطَأُوا». ٢١فوَقَفَ
الشَّعبُ على بُعْدٍ وتَقَدَّمَ موسى إِلى الغَمامِ المُظلِمِ الَّذي فيه الله.

ب ـ كتاب العهد

أَحكام المذبح

٢٢فقالَ الرَّبُّ لِموسى: «كَذا تَقولُ لِبَني إِسْرائيل: قد رَأَيتُم أَنِّي مِنَ السَّماءِ خاطَبتُكم. ٢٣لا
تَصنَعونَ آلِهَةً مِن فِضَّةٍ إِلى جانِبي. وآلِهَةً مِن ذَهَبٍ لا تَصنَعونَ لكم.
٢٤مَذبَحًا مِن تُرابٍ تَصنَعُ لي وتَذبَحُ علَيه مُحرَقاتِكَ وذبائِحَكَ السَّلامِيَّةَ مِن غَنَمِكَ وبَقَرِكَ. في
كُلِّ مَوضِعٍ أَذكُرُ فيه ٱسمي آتيكَ وأُبارِكُكَ. ٢٥وإِن صَنَعتَ لي مَذبَحًا مِن حِجارَة، فلا تَبْنِيه بالحَجَرِ
المَنْحوت، فإِنَّكَ إِن رَفَعتَ حَديدَكَ علَيها دَنَّستَها. ٢٦ولا تَصعَدُ إِلى مَذبَحي على دَرَجٍ لِئَلَّا تَنكَشِفَ
عَورَتُكَ علَيه.«

الخروج ٢١

أَحكام العبيد

١وهٰذه هي الأَحْكامُ الَّتي تَجعَلُها أَمامَهم:

٢إِذَا ٱشتَرَيتَ عَبدًا عِبرانِيًّا، فلْيَخدِمْ سِتَّ سِنين، وفي السَّابِعَةِ يَنصَرِفُ حُرًّا مَجَّانًا. ٣إِن جاءَ وَحدَه فلْيَنْصَرِفْ وَحدَه، وإِن كانَ زَوجَ ٱمرَأَةٍ فلْتَنْصَرِفِ ٱمرَأَتُه معَه. ٤وإِن زَوَّجَه سَيِّدُه بٱمرَأَةٍ فوَلَدَت لَه بَنينَ وبَنات، فالمَرأَةُ وأَولادُها يَكونونَ لِسَيِّدِها، وهو يَنصَرِفُ وَحدَه. ٥وإِن قالَ العَبْدُ: «قد أَحبَبتُ سَيِّدي وٱمرَأَتي وبَنِيَّ فلا أَنصَرِفُ حُرًّا، ٦يُقَدِّمُه سَيِّدُه إِلى الله، ويُقدِّمُه إِلى البابِ أَو دَعامَتِه، ويَثقُبُ سَيِّدُه أُذُنَه بِالمِثقَب، فيَخدِمُه لِلأَبد. ٧وإِن باعَ رَجُلٌ ٱبنَتَه أَمَةً، فلا تَنصَرِفِ ٱنصِرافَ العَبيد. ٨وإِن لم تُعجِبْ سَيِّدَها الَّذي أَخَذَها لِنَفْسِه، فلْيَدَعْها تُفتَدى، ولَيسَ لَه أَن يَبيعَها لِقَومٍ غُرَباءَ، لأَنَّه قد غَدَرَ بِها. ٩وإِن أَخَذَها لاَبنِه، فبِحَسَبِ حُكمِ البَناتِ يُعامِلُها. ١٠وإِن تَزَوَّجَ بِأُخْرى، فلا يَنقُصْها مِن طَعامِها وكِسْوَتِها وحَقِّ مُساكَنَتِها. ١١فإِن لم يَصنَعْ معَها هٰذه الثَّلاث، تَنصَرِفُ مَجَّانًا بِلا ثَمَن.

القَتْل

١٢مَن ضَرَبَ إِنْسانًا فماتَ، فلْيُقتَلْ قَتْلًا. ١٣فإِن لم يَتَرَصَّدْه، بل أَوقَعَه اللهُ في يَدِه، فسأُحَدِّدُ لَكَ مَكانًا يَهرُبُ إِلَيه. ١٤وإِذا جارَ رَجُلٌ على قَريبِه فقَتَلَه مَكرًا، فمِن عِنْدِ مَذبَحي تأخُذُه لِيُقتَل.
١٥ومَن ضَرَبَ أَباه أَو أُمَّه، فلْيُقتَلْ قَتْلًا. ١٦ومَن خَطِفَ رَجُلًا فباعَه ووُجِدَ في يَدِه، فلْيُقتَلْ قَتلًا. ١٧ومَن لَعَنَ أَباه أَو أُمَّه، فلْيُقْتَلْ قَتْلًا.

ضَرَبات وجروح

١٨وإِذا تَخاصَمَ رَجُلانِ فضَرَبَ أَحَدُهُما الآخَرَ بِحَجَرٍ أَو لَكْمَة، فلَم يَمُتْ، بل لَزِمَ الفِراش، ١٩فإِن قامَ ومَشى خارِجًا على عُكَّازِه، كانَ الضَّارِبُ بَراءً. غَيرَ أَنَّه يُعطيه تَعْويضَ تَعَطُّلِه ويُنفِقُ على عِلاجِه.
٢٠وإِن ضَرَبَ رَجُلٌ عَبدَه أَو أَمَتَه بِقَضيبٍ فماتَ تَحتَ يَدِه، يُنتَقَمُ مِنه ٱنتِقامًا. ٢١وأَمَّا إِن بَقِيَ على قَيدِ الحَياةِ يَومًا أَو يَومَين، فلا يُنتَقَمُ مِنه لِأَنَّه مالُه.
٢٢وإِذا تخاصَمَ أُناسٌ فَصَدَموا ٱمرَأَةً حامِلًا فسَقَطَ الجَنينُ ولم يَتأَتَّ ضَرَر، فلْيَدفَعِ الصَّادِمُ غَرامةً كَما يَعْرِضُ علَيه زَوجُ المرأة، ويُؤَدِّيها عن يَدِ القُضاة. ٢٣وإِن تأَتَّى ضَرَر، تَدفَعُ نَفْسًا بِنَفْس، ٢٤وعَينًا بِعَين وسِنًّا بِسِنّ ويَدًا بِيَد ورِجْلًا بِرِجْل، ٢٥وحَرْقًا بِحَرْق وجُرْحًا بِجُرْح ورَضًّا بِرَضّ.
٢٦وإِن ضَرَبَ رَجُلٌ عَينَ عَبدِه أَو أَمَتِه فأَتلَفَها، فليُطلِقْه حُرًّا بَدَلَ عَينِه. ٢٧وإِن أَسقَطَ سِنَّ عَبدِه أَو أَمَتِه، فليُطْلِقْه حُرًّا بَدَلَ سِنِّه.
٢٨وإِن نَطَحَ ثَورٌ رَجُلًا أَوِ ٱمرَأَةً فماتَ، فلْيُرجَمِ الثَّورُ ولا يُؤْكَلْ مِن لَحمِه، وصاحِبُ الثَّورِ بَراء. ٢٩فإِن كانَ ثَورًا نَطَّاحًا في الأَمْسِ وأَوَّلِ أَمْس، فأُنذِرَ صاحِبُه ولَم يُراقِبْه، وقَتَلَ رَجُلًا أَوِ ٱمرَأَةً، فلْيُرجَمِ الثَّورُ وصاحِبُه أَيضًا يُقتَل. ٣٠وإِن فُرِضَت علَيه دِيَة، فلْيُعْطِ فِداءَ نَفسِه كُلَّ ما فُرِضَ علَيه.

٣١وإن نَطَحَ صَبِيًّا أَو بِنْتًا، فبِحَسَبِ هٰذا الحُكمِ يُعامَل. ٣٢وإن نَطَحَ الثَّورُ عَبدًا أَو أَمَةً، فلْيُؤَدَّ إِلى سَيِّدِه ثَلاثونَ مِثْقالًا مِنَ الفِضَّة، والثَّورُ يُرجَم.
٣٣وإن كَشَفَ إِنْسانٌ بِئْرًا أَو حَفَرَ بِئْرًا ولم يُغَطِّها، فسَقَطَ فيها ثَورٌ أَو حِمار، ٣٤فلْيَدْفَعْ ثَمَنَه صاحِبُ البِئْر ويُؤَدِّه إِلى صاحِبِه، والمَيتُ يَكونُ لَه. ٣٥وإن نَطَحَ ثَورُ رَجُلٍ ثَورَ قَريبِه فمات، فلْيَبيعا الثَّورَ الحَيَّ ويَقتَسِما ثَمَنَه، وكذٰلك المَيتُ يَقتَسِمانِه. ٣٦أَو إن عُلِمَ أَنَّه ثَورٌ نَطَّاحٌ في الأَمْسِ وأَوَّلِ أَمْسِ ولم يُراقِبْه صاحِبُه، فليُعوِّضْه ثَورًا بَدَلَ ثَورِه، والمَيتُ يَكونُ لَه.

سرقة حيوانات

٣٧إذا سَرَقَ رَجُلٌ ثَورًا أَو شاةً فذَبَحَه أَو باعَه، فليُعَوِّضْ بَدَلَ الثَّورِ خَمسَةً مِنَ القَطيع وبَدَلَ الشَّاةِ أَربَعَةً مِنَ الخِراف.

الخروج ٢٢

١وإن وُجِدَ السَّارِقُ وهو يَنقُب، فضُرِبَ وقُتِلَ، ذَهَبَ دَمُه هَدْرًا. ٢فإِن وُجِدَ وقَد أَشرَقَتِ الشَّمْس، فلا يَذهَبُ دَمُه هَدْرًا، بل يُعَوَّض. وإِن لم يَكُنْ لَه شَيءٌ، فلْيُبَعْ لِرَدِّ ما سَرَقَه. ٣وإِن وُجِدَتِ السَّرِقَةُ في يَدِه حَيَّةً مِن ثَورٍ أَو حِمارٍ أَو شاة، فلْيُعَوِّضْ بَدَلَ الواحِدِ ٱثنَين.

أَضرار تُعَوَّض

٤إذا رعى أَحَدٌ بَهيمَتَه في حَقْلٍ أَو كَرْمٍ وأَطلَقَها فرَعَت في حَقْلِ غَيرِه، فمِن أَجوَدِ حَقلِه أَو كَرْمِه يُعَوِّض.
٥وإِنِ ٱندَلَعَت نارٌ ولاقَت شَوكًا وأَكَلَت أَكْداسًا أَو سُنبُلًا قائِمًا أَو حَقْلًا، فالَّذي أَوقَدَ النَّارَ يُعَوِّض.
٦إذا دَفَعَ إِنْسانٌ إِلى قَريبِه فِضَّةً أَو أَمتِعَةً لِيَحفَظَها فسُرِقَت مِن مَنزِلِه، فإِن وُجِدَ السَّارق عَوَّضَ ضِعْفَين، ٧وإِن لم يُوجَدِ السَّارِق يَتَقَدَّمُ صاحِبُ المَنزِلِ إِلى الله لِيحَلِفَ أَنَّه لم يَمدُدْ يَدَه إِلى مِلكِ قَريبِه.
٨كُلُّ قَضِيَّةٍ مُختَلَفٍ علَيها في ثَورٍ أَو حِمارٍ أَو شاةٍ أَو ثَوبٍ أَو أَيِّ شَيءٍ مَفْقودٍ يُقالُ فيها: الأَمرُ كذا، فإِلى اللهِ تُرفَعُ قَضِيَّةُ الطَّرَفين، ومَن يَحكُمِ اللهُ علَيه يُعَوِّضْ قَريبَه ضِعْفَين.
٩إذا دَفَعَ إِنْسانٌ إِلى قَريبِه حِمارًا أَو ثَورًا أَو شاةً أَو أَيًّا مِنَ البَهائِمِ لِيَحفَظَه فماتَ أَو كُسِرَت إِحْدى قَوائِمِه أَو سُلِبَ ولم يَرَه أَحَدٌ. ١٠فيَمينٌ بِالرَّبِّ تَكونُ بَينَهما لِتُثبِتَ أَنَّ المُؤتَمَنَ لَم يَمُدَّ يَدَه إِلى مِلْكِ قَريبِه، فيَقبَلُها صاحِبُ البَهيمة، والآخَرُ لا يُعَوِّضُ شَيئًا، ١١وإِن سُرِقَتِ البَهيمةُ مِن عِندِه يُعَوِّضُ صاحِبَها. ١٢فإِنِ ٱفتُرِسَتِ ٱفتِراسًا، فلْيَأتِ بِها شَهادَةً، ولا يُعَوِّضُ الفَريسة.

١٣وإنِ ٱستَعارَ إنْسانٌ مِن قَريبِه بَهيمةً فٱنكَسَرَت إحْدى قَوائِمِها أَو ماتَت ولَيسَ صاحِبُها معَه، يُعَوِّض. ١٤وإن كانَ صاحِبُها مَعَه، فلا يُعَوِّض. وإن كانت مُسْتأجَرَةً يأخُذُ صاحِبُها أُجرَتَها.

إغتصاب بِكْر

١٥إن أَغْرى رَجُلٌ بِكْرًا لم تُخطَبْ فضاجَعَها، فلْيَجعَلْ لَها مَهْرًا فتَكونُ زَوجَةً لَه. ١٦فإن أَبى أَبوها أن يُزَوِّجَها، فلْيَزِنْ لَه مِنَ الفِضَّةِ مِثلَ مَهْرِ الأَبْكار.

أَحْكام أَخلاقيّة ودينيّة

١٧ساحِرَةً لا تُبقِ على قَيدِ الحَياة
١٨كُلُّ مَن أَتى بَهيمةً، فلْيُقتَلْ قَتْلًا.
١٩مَن ذَبَحَ لِآلِهَةٍ لا لِلرَّبِّ وَحدَه فلْيَكُنْ مُحَرَّمًا.
٢٠والنَّزيلُ فلا تَظلِمْه ولا تُضايِقْه، فإنَّكم كُنتُم نُزَلاءَ في أَرضِ مِصْر. ٢١ولا تُسِئْ إِلى أَرمَلَةٍ
ولا يَتيم، ٢٢فإن أَسَأْتَ إِلَيهِما إساءَةً وصَرَخَ إِلَيَّ صُراخًا، فإِنِّي أُصْغي إِلى صُراخِه، ٢٣فيَحتَدُّ غَضَبي
وأَقتُلُكم بِالسَّيف، فتَصيرُ نِساءُكم أَرامِلَ وبَنوكم يَتامى.
٢٤إذا أَقرَضتَ فِضَّةً لِأَحَدٍ مِن شَعْبي، لِفَقيرٍ عِندَكَ، فلا تَكُنْ لَه كالمُرابي، ولا تَفرِضوا علَيه رِبًى.
٢٥إذا ٱستَرهَنتَ رِداءَ قَريبِكَ، فعِندَ مَغيبِ الشَّمْسِ رُدَّه إِلَيه، ٢٦لِأَنَّه سِترُه الوَحيد وكِساءُ جِلدِه،
ففيمَ يَنام؟ فإن هو صَرَخَ إِلَيَّ ٱستَجَبتُ له لِأَنِّي رَؤُوف.
٢٧لا تُجَدِّفْ على الله، ورَئيسَ شَعبِكَ لا تَلْعَنْ.

البَواكير والأبكار

٢٨فائِضُ بَيدَرِكَ ومَعصَرَتِكَ لا تُبطِئْ في تَقْريبِه، وبِكْرُ بَنيكَ تُعْطيني إِيَّاه. ٢٩وكذٰلك تَصنَعُ
بِبَقَرِكَ وغَنَمِكَ. سَبعَةَ أَيَّامٍ يَكونُ مع أُمِّه، وفي اليَومِ الثَّامِنِ تُعْطيني إِيَّاه.
٣٠أُناسًا مُقدَّسينَ تَكونونَ لي، ولَحْمَ فَريسَةٍ في الحَقْلِ لا تأكُلون، بل تُلْقونَه لِلْكِلاب.

الخروج ٢٣

ممارسة العدل والواجبات نحو الأعداء

١لا تَنقُلْ خَبَرًا كاذِبًا، ولا تَضَعْ يَدَكَ مع الشِّرّيرِ لِشَهادَةِ زُور. ٢لا تَتبَعِ الكَثيرينَ إِلى فِعْلِ الشَّرّ،
ولا تُحَرِّفْ وأَنتَ تَشهَدُ في الدَّعاوى، مائلًا جِهَةَ الكَثيرين، ٣ولا تُحابِ المِسْكينَ في دَعْواه.
٤إِذا لَقِيتَ ثَورَ عَدُوِّكَ أَو حِمارَه ضالًّا، فرُدَّه إِلَيه. ٥وإِذا رَأَيتَ حِمارَ مُبغِضِكَ ساقِطًا تَحتَ
حِملِه، فكُفَّ عن تَجَنُّبِه، بل أَنهِضْه معَه.
٦لا تُحَرِّفْ حَقَّ المِسْكينِ في دَعْواه. ٧إِبْتَعِدْ عن القَضِيَّةِ الكاذِبة، والبَريءُ والبارُّ لا تَقتُلْهما،
فإِنِّي لا أُبَرِّئُ الشِّرِّير. ٨لا تأخُذْ رَشْوَةً، فإِنَّ الرَّشْوَةَ تُعْمي البُصَراء وتُفسِدُ أَقْوالَ الأَبْرار.
٩ولا تُضايِقِ النَّزيل، لِأَنَّكم تَعلَمونَ ما في نَفْسِ النَّزيل، فإِنَّكم كُنتُم نُزَلاءَ في أَرضِ مِصْر.

السنة السبتيّة والسبت

١٠سِتَّ سِنينَ تَزرَعُ أَرضَكَ وتَجمَعُ غَلَّتَها، ١١وفي السَّابِعَةِ أَرِحْها وٱترُكْها أَرضَ سُبات، فيأكُلَ
مِنها فُقَراءُ شَعبِكَ، وما فَضَلَ بَعدَهم تأكُلُه وُحوشُ البَرِّيَّة، وكذٰلك تَصنَعُ بِكَرمِكَ وزَيتونِكَ.
١٢في سِتَّةِ أَيَّامٍ تَعمَلُ أَعْمالَكَ، وفي اليَومِ السَّابعِ تُعَطِّلُ لِكَي يَستَريحَ ثَورُكَ وحِمارُكَ ويَتَنَفَّسَ
ٱبنُ أَمَتِكَ والنَّزيل.
١٣وكُلُّ ما قُلتُه تنبَّهوا لَه، وٱسمُ آلِهَةٍ أُخَرَ لا تَذكُرْه ولا يُسمَعْ مِن فَمِكَ.

أَعياد إسرائيل

١٤ثَلاثَ مَرَّاتٍ تُعَيِّدُ لي في السَّنَة. ١٥تَحفَظُ عيدَ الفَطير: سَبعَةَ أَيَّامٍ تأكُلُ فَطيرًا، كما أَمرتُكَ،
في الوَقتِ المحدَّدِ مِن شَهرِ أَبيب، لِأَنَّكَ فيه خَرَجتَ مِن مِصْر، ولا يُحضَرُ أَمامي فارِغًا. ١٦وتَحفَظُ
عيدَ حِصادَ بَواكيرِ غَلَّاتِكَ الَّتي تَزرَعُها في الحَقْل وعيدَ جَمعِ الغَلَّةِ عِندَ نِهايةِ السَّنَة، عِندَما تَجمَعُ غَلَّاتِكَ
مِنَ الحَقْل. ١٧ثَلاثَ مَرَّاتٍ في السَّنةِ يُحضَرُ جَميعُ ذُكْرانِكَ أَمامَ الرَّبِّ الإِلٰه.
١٨لا تُقَرِّبْ دَمَ ذَبيحَتي على خَمير، ولا يَبِتْ شَحْمُ عيدي إِلى الصَّباح.
١٩وأَوائِلُ بَواكيرِ أَرضِكَ تأتي بِها إِلى بَيتِ الرَّبِّ إِلٰهِكَ.
لا تَطبُخِ الجَدْيَ بِلَبَنِ حَليبِ مِن أُمِّه.

مواعد وإرشادات للدخول في كنعان

٢٠ها أَنا مُرسِلٌ أَمامَكَ مَلاكًا لِيَحفَظَكَ في الطَّريق ويأتِيَ بِكَ إِلى المَكانِ الَّذي أَعدَدتُه. ٢١فتَنَبَّهْ
لَه وٱسمَعْ صَوتَه ولا تَتَمَرَّدْ علَيه، فإِنَّه لا يَصفَحُ عن مَعصِيَتِكم، لِأَنَّ ٱسْمي فيه. ٢٢فإِن سَمِعتَ صَوتَه
وعَمِلتَ بِكُلِّ ما أَتَكَلَّمُ به، عادَيتُ أَعداءَكَ وخاصَمتُ مُخاصِميكَ. ٢٣لِأَنَّ مَلاكي يَسيرُ أَمامَكَ ويُدخِلُكَ
أَرضَ الأَمورِيِّينَ والحِثِّيِّينَ والفَرِزِّيِّينَ والكَنْعانِيِّينَ والحُوِّيِّينَ واليَبوسِيِّين، وأُبيدُهم. ٢٤لا تَسجُدْ لِآلِهَتِهم

ولا تَعبُدْها ولا تَعمَلْ كأَعْمالِهِم، بل تُحَطِّمُ آلِهَتَهم تَحْطيمًا وتُكَسِّرُ أَنْصابَها تَكْسيرًا. ٢٥وتَعبُدونَ الرَّبَّ إِلٰهَكم، فيُبارِكُ خُبزَكَ وماءَكَ، وأُزيلُ المَرَضَ عنكَ. ٢٦ولا تَكونُ مُجهِضَةٌ ولا عاقِرٌ في أَرضِكَ، وعَدَدُ أَيَّامِكَ أُكَمِّلُه.

٢٧وأُرسِلُ رُعْبي أَمامَكَ، وأُلْقي رُعْبي على كُلِّ الشُّعوبِ الَّتي تَدخُلُ إِلَيها، وأَجعَلُ جَميعَ أَعدائِكَ مُدبِرينَ أَمامَكَ. ٢٨وأُرسِلُ الزَّنابيرَ أَمامَكَ، فتَطرُدُ الحُوِّيِّينَ والكَنْعانِيِّينَ والحِثِّيِّينَ مِن أَمامِ وَجهِكَ. ٢٩لا أَطرُدُهم مِن أَمامِ وَجهِكَ في سَنةٍ واحِدة، كَيلا تَصيرَ الأَرضُ قَفْرًا فتَكثُرَ علَيكَ وُحوشُ الحُقول. ٣٠لَكِنَّني أَطرُدُهم قَليلًا قَليلًا مِن أَمامِكَ، إِلى أَن تَنمُوَ فتَرِثَ الأَرض. ٣١وأَجعَلُ حُدودَكَ من بَحرِ القَصَبِ إِلى بَحرِ فَلِسْطين، ومِنَ البَرِّيَّةِ إِلى النَّهْر، لِأَنِّي أُسَلِّمُ إِلى أَيديكُم سُكَّانَ الأَرضِ فتَطرُدُهم مِن أَمامِ وَجهِكَ. ٣٢لا تَقطَعْ لَهم ولا لِآلِهَتِهم عَهدًا. ٣٣ولا يُقيموا في أَرضِكَ كَيلا يَجعَلوكَ تَخطَأُ إِلَيَّ بأَن تَعبُدَ آلِهَتَهم، فيَكونَ ذٰلكَ لَكَ فَخًّا.»

ج – العهد بين الله وشعبه

الخروج ٢٤

١وقالَ اللهُ لِموسى: «إِصعَدْ إِلى الرَّبِّ أَنتَ وهارون وناداب وأَبيهو وسَبْعونَ مِن شُيوخِ إِسْرائيل، وٱسجُدوا مِن بَعيد. ٢ثُمَّ يَتَقَدَّمُ موسى وَحدَه إِلى الرَّبّ، وهُم لا يَتَقَدَّمون. وأَمَّا الشَّعْبُ فلا يَصعَدْ معَه.»

٣فجاءَ موسى وقَصَّ على الشَّعبِ جَميعَ أَقْوالِ الرَّبِّ وجَميعَ الأَحْكام. فأَجابَه الشَّعْبُ كُلُّه بِصَوتٍ واحِدٍ وقال: «كُلُّ ما تَكَلَّمَ بِه الرَّبُّ نَعمَلُ بِه». ٤فكَتَبَ موسى جَميعَ كَلامِ الرَّبّ، وبَكَّرَ في الصَّباح وبَنى مَذبَحًا في أَسفَلِ الجَبَل، وٱثنَي عَشَرَ نُصُبًا لِأَسباطِ إِسْرائيلَ الِاثنَي عَشَر. ٥وأَرسَلَ شُبَّانَ بَني إِسْرائيل فأَصعَدوا مُحرَقاتٍ وذَبَحوا ذَبائِحَ سَلامِيَّةً مِن العُجولِ لِلرَّبّ. ٦فأَخَذَ موسى نِصْفَ الدَّمِ وجَعَله في طُسوت ورَشَّ النِّصفَ الآخَرَ على المَذبَح. ٧وأَخَذَ كِتابَ العَهْدِ فتَلا على مَسامِعِ الشَّعْبِ فقال: «كُلُّ ما تَكَلَّمَ الرَّبُّ بِه نَفعَلُه ونَسمَعُه». ٨فأَخَذَ موسى الدَّمَ ورَشَّه على الشَّعبِ وقال: «هُوَذا دَمُ العَهدِ الَّذي قَطَعَه الرَّبُّ معَكم على جَميعِ هٰذه الأَقْوال.»

٩ثُمَّ صَعِدَ موسى وهارون وناداب وأَبيهو وسَبْعونَ مِن شُيوخِ إِسْرائيل، ١٠فرَأَوا إِلٰهَ إِسْرائيلَ وتَحتَ رِجلَيه شِبْهُ صُنعِ بَلاطِ سَفيرٍ أَشبَهَ بِالسَّماءِ نَفسِها نَقاءً. ١١وعلى أَعْيانِ بَني إِسْرائيلَ هٰؤُلاءِ لم يَمُدَّ يَدَه، فرأَوا اللهَ وأَكَلوا وشَرِبوا.

موسى في الجبل

١٢وقالَ الرَّبُّ لِموسى: «إِصعَدْ إِلَيَّ إِلى الجَبَل وأَقِمْ هُنا حَتَّى أُعطِيَكَ لَوحَيِ الحِجارةِ والشَّريعَةَ
والوَصِيَّةَ الَّتي كَتَبتُها لِتَعْليمِهم». ١٣فقامَ موسى ويَشوعُ مُساعِدُه وصَعِدَ موسى إِلى جَبَلِ الله. ١٤وقالَ
موسى لِلشُّيوخ: «إِنتَظِرونا هٰهُنا حَتَّى نَرجِعَ إِلَيكم، وهُوَذا هارونُ وحورٌ معَكم. فمَن كانَت لَه قَضِيَّة،
فلْيَتَقَدَّمْ إِلَيهما». ١٥وصَعِدَ موسى الجَبَل.
فغَطَّى الغَمامُ الجَبَل. ١٦وحَلَّ مَجدُ الرَّبِّ على جَبَلِ سيناء، وغَطَّاه الغَمامُ سِتَّةَ أَيَّام، وفي اليَومِ
السَّابِعِ دعا الرَّبُّ موسى مِن وَسَطِ الغَمام. ١٧وكانَ مَنظَرُ مَجدِ الرَّبِّ كَنارٍ آكِلةٍ في رَأسِ الجَبَلِ أَمامَ
عُيونِ بَني إِسْرائيل. ١٨فدَخَلَ موسى في وَسَطِ الغَمامِ وصَعِدَ الجَبَل. وأَقامَ موسى في الجَبَلِ أَربَعينَ
يَومًا وأَربَعينَ لَيلَة.

الخروج ٢٥

د – أَحكام في بناء المقدس وفي خدَّامه

التقدمة للمقدس

١وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢«مُرْ بَني إِسْرائيلَ أَن يأخُذوا لي تَقدِمةً. مِن كُلِّ إِنْسانٍ ما يَسْخو بِه
قَلبُه تأخُذونَه تَقدِمةً لي. ٣وهٰذه هي التَّقدِمةُ الَّتي تأخُذونَها مِنهم: ذَهَبٌ وفِضَّةٌ ونُحاس، ٤وبِرفيرٌ بَنَفسَجِيٌّ
وأُرجُوان وقُماشٌ قِرمِزِيّ وكَتَّانٌ ناعِم وشَعَرُ مَعِز، ٥وجُلودُ كِباشٍ مَصبوغَةٌ بِالحُمرَة وجُلودُ دَلافين
وخَشَبُ سَنْط، ٦وزَيتٌ لِلمَنارة وأَطْيابٌ لِزَيتِ المِسحَةِ ولِلبَخورِ العَطِر، ٧وحِجارةُ جَزْعٍ وحِجارةُ
تَرْصيعٍ لِلأَفودِ والصُّدرَة. ٨ويَصنَعونَ لي مَقدِسًا فأَسكُنُ فيما بَينَهم. ٩بِحَسَبِ كُلِّ ما أُريكَ مِن شَكلِ
المَسكِنِ وشَكلِ جَميعِ آنِيَتِه كذلك تَصنَعون.

الخيمة وأَثاثها وتابوت العهد

١٠ويَصنَعونَ تابوتًا مِن خَشَبِ السَّنْط يَكونُ طولُه ذِراعَينِ ونِصفًا وعَرضُه ذِراعًا ونِصْفًا وعُلُوه
ذِراعًا ونِصفًا. ١١ولَبِّسْه بِذَهَبٍ خالِص، مِن داخِلٍ ومِن خارِجٍ تُلَبِّسُه، وتَصنَعُ علَيه إِكْليلًا مِن ذَهَبٍ
مُحيطًا بِه. ١٢وصُبَّ لَه أَربَعَ حَلَقاتٍ مِن ذَهَب وآجعَلْها على أَربَعِ قوائِمِه، حَلْقَتَينِ مِن جانِبِه الأَوَّل
وحَلْقَتَينِ مِن جانِبِه الآخَر. ١٣وآصنَعْ قَضيبَينِ مِن خَشَبِ السَّنْط ولَبِّسْهُما بِالذَّهَب. ١٤وأَدخِلِ القَضيبَينِ
في الحَلَقاتِ على جانِبَيِ التَّابوتِ لِيُحمَلَ بِهما. ١٥ويَبْقى القَضيبانِ في الحَلَقاتِ لا يُرفَعانِ عنه. ١٦وضَعْ
في التَّابوتِ الشَّهادةَ الَّتي أُعطيكَ إِيَّاها.
١٧وآصنَعْ كَفَّارةً مِن ذَهَبٍ خالِص، طولُها ذِراعَينِ ونِصْفًا في عَرْضِ ذِراعٍ ونِصْف. ١٨وآصنَعْ
كَروبَينِ، مِن ذَهَبٍ مُطَرَّقٍ تَصنَعُهما على طَرَفَيِ الكَفَّارة. ١٩تصنَعُ كَروبًا على هٰذا الطَّرَف وكروبًا

على ذاكَ الطَّرَف تَصنَعون، ويكون الكَروبانِ جُزْءًا مِنَ الكَفَّارةِ وعلى طَرَفَيها. ٢٠ويَكونُ الكَروبانِ باسِطَينِ أَجنِحَتَهما إِلى فَوق، مُظَلِّلَينِ بِأَجنِحَتِهِما الكَفَّارَة، ووَجْهاهُما الواحِدُ نَحوَ الآخَر، ونَحوَ الكَفَّارَةِ يَكونُ وَجْهاهُما. ٢١وتَجعَلُ الكَفَّارَةَ على التَّابوتِ مِن فَوقُ، وفي التَّابوتِ تَضَعُ الشَّهادةَ الَّتي أُعطيكَ إِيَّاها. ٢٢فأَجتَمِعُ بِكَ هُناكَ وأُخاطِبُكَ مِن فَوقِ الكَفَّارَة، مِن بَينِ الكَروبَينِ اللَّذَينِ على تابوتِ الشَّهادة، بِكُلِّ ما أُوصيكَ بِه إِلى بَني إِسْرائيل.

مائدة الخبز المقدّس

٢٣واَصنَعْ مائِدَةً مِن خَشَبِ السَّنْطِ طولُها ذِراعان وعَرضُها ذِراعٌ واحِدة وعُلُوُّها ذِراعٌ ونِصْف، ٢٤ولَبِّسْها بِذَهَبٍ خالِص واَصنَعْ لَها إِكْليلًا مِن ذَهَبٍ يُحيطُ بِها. ٢٥واَصنَعْ لَها إِطارًا بِعَرْضِ شِبرٍ مِن حَولِها، وصُغْ لإِطارِها إِكْليلًا مِن ذَهَبٍ على مُحيطِها. ٢٦واَصنَعْ لَها أَربَعَ حَلَقاتِ ذَهَب واَجعَلِ الحَلَقاتِ في أَربَعِ زَوايا قَوائِمِها الأَربَع: ٢٧بِجانِبِ الإِطار تَكونُ الحَلَقاتُ بُيوتًا لِلقَضيبَينِ لِحَملِ المائِدة. ٢٨وتَصنَعُ القَضيبَينِ مِن خَشَبِ السَّنْط وتُلَبِّسُهما بِذَهَب فتُحمَلُ بِهما المائِدة. ٢٩واَصنَعْ صِحافَها وقِصاعَها وأَباريقَها وكؤُوسَها الَّتي يُسكَبُ بِها، مِن ذَهَبٍ خالِصٍ تَصنَعُها، ٣٠وضَعْ على المائِدَةِ الخُبزَ المُقدَّسَ أَمامي دائمًا.

المنارة

٣١واَصنَعْ مَنارةً مِن ذَهَبٍ خالِص، مِن ذَهَبٍ مُطَرَّقٍ تَصنَعُها هي وقاعِدَتَها وساقَها، وتَكونُ أَكْمامُها وبَراعِمُها وأَزهارُها جُزءًا مِنها. ٣٢ولْتَكُنْ سِتُّ شُعَبٍ مُتَفَرِّعَةٌ مِن جانِبَيها: ثَلاثُ شُعَبِ المَنارةِ مِن جانِبِها الأَوَّل وثَلاثُ شُعَبِ المَنارةِ مِن جانِبِها الآخَر، ٣٣وثَلاثَةُ أَكْمامٍ لَوزِيَّةٍ في الشُّعبَةِ الأُولى بِبُرعُمٍ وزَهرَة، وثَلاثةُ أَكْمامٍ لَوزِيَّةٍ في الشُّعبَةِ الأُخرى بِبُرعُمٍ وزَهرَة، وكذٰلك يَكونُ لِلسِّتِّ الشُّعَبِ المُتَفَرِّعَةِ مِنَ المَنارة. ٣٤وتَكونُ في المَنارةِ أَربَعَةُ أَكْمامٍ لَوزِيَّةٍ بِبُرعُمِها وزَهرِها: ٣٥بُرعُمٌ تَحتَ الشُّعبَتَينِ الأُولَيينِ يَكونُ جُزءًا مِنها، وَبُرعُمٌ تَحتَ الشُّعبَتَينِ، الأُخرَيَينِ يَكونُ جُزءًا مِنها، وبُرعُمٌ تَحتَ الشُّعبَتَينِ الأُخرَيَينِ يَكونُ جُزءًا مِنها. كَذا لِلسِّتِّ الشُّعَبِ المُتفَرِّعَةِ مِنَ المَنارة. ٣٦وتَكونُ بَراعِمُها وشُعَبُها جُزءًا مِنها، كُلُّها قِطعَةٌ واحِدةٌ مُطَرَّقةٌ مِن ذَهَبٍ خالِص. ٣٧واَصنَعْ سُرُجَها سَبعَةً واَجعَلْها عالِيَةً وتُضاءُ على جِهَةِ وَجهِها. ٣٨ويَكونُ مَقاصُّها ومَنافِضُها مِن ذَهَبٍ خالِص. ٣٩بِقِنْطارٍ مِن ذَهَبٍ خالِصٍ تَصنَعُ المنارةَ مع جَميعِ هٰذه الآنِيَة. ٤٠فاَنظُرْ واَصنَعْ على المِثالِ الَّذي يُعرَضُ لَكَ في الجَبَل.

الخروج ٢٦

المَسكِن والأَقمشة والأَغطية

١وأَمَّا المَسكِنُ فأصنَعْه عَشْرَ قِطَعٍ مِن كَتَّانٍ ناعِمٍ مَفْتول وبِرْفيرٍ بَنَفسَجِيٍّ وأُرجُوانٍ وقُماشٍ قِرمِزيٍّ، مع كَروبينَ صُنْعَ فَنَّانٍ تَصنَعُها. ٢طُولُ القِطعَةِ الواحِدَةِ ثمانٍ وعِشْرونَ ذِراعًا في عَرضِ أَربَعِ أَذرُع. قِياسٌ واحِدٌ لِجَميعِ القِطَع. ٣خَمْسُ قِطَعٍ تَكونُ مَوصولَةً الواحِدَةُ بالأُخْرى، والخَمْسُ القِطَعُ الأُخْرى تَكونُ مَوصولةً الواحِدَةُ بِالأُخْرى. ٤وأصنَعْ شَرائِطَ مِنَ البِرْفيرِ البَنَفْسَجِيِّ في حاشِيَةِ القِطعَةِ الأُولى في طَرَفِ الوُصلَةِ الأُولى، وكذٰلك تَصنَعُ في حاشِيَةِ القِطعَةِ الَّتي في طَرَفِ الوُصلَةِ الأُخرى. ٥خَمْسينَ شَريطًا تَصنَعُ لِلقِطعَةِ الأُولى وخَمْسينَ شَريطًا في طَرَفِ قِطعَةِ الوُصلَةِ الأُخرى، ولْتَكُنِ الشَّرائِطُ مُتَقابِلَةً أَحَدُهما إِلى الآخَر. ٦وأصنَعْ خَمْسينَ مِشبَكًا مِن ذَهَب وأَوصِلِ القِطَعَ الأُولى بِالأُخْرى بِالمَشابِك، فيَصيرَ المَسكِنُ واحِدًا.

٧وأصنَعْ قِطَعًا مِن شَعَرِ المَعِزِ تَكونُ خَيمَةً فَوقَ المَسكِن، إِحْدَى عَشْرَةَ قِطعَةً تَصنَعُها. ٨طولُ القِطعَةِ ثَلاثونَ ذِراعًا في عَرْضِ أَربَعِ أَذرُعٍ، قِياسٌ واحِدٌ لِلإِحْدى عَشْرَةَ قِطعَة. ٩وتَصِلُ خَمْسَ قِطَعٍ على حِدَة وسِتَّ قِطَعٍ على حِدَة، وتَثْني القِطعَةَ السَّادِسةَ إِلى وَجهِ الخَيمَة. ١٠وتَصنَعُ خَمْسينَ شَريطًا في حاشِيَةِ القِطعةِ الأُولى الَّتي في طَرَفِ الوُصلَة، وخَمْسينَ شَريطًا في حاشِيَةِ قِطعَةِ الوُصلَةِ الأُخْرى. ١١وتَصنَعُ خَمْسينَ مِشْبَكًا مِن نُحاس، وتُدخِلُ المَشابِكَ في الشَّرائِط، وتَصِلُ الخَيمَةَ فتَصيرَ واحِدة.

١٢والفاضِلُ مِن قِطَعِ الخَيمةِ تُسدِلُه، نِصْفُ القِطعَةِ الفاضِلُ يُسدَلُ على مُؤَخَّرِ المَسكِن، ١٣والذِّراعُ مِن هُنا والذِّراعُ مِن هُنا، وهو الفاضِلُ مِن طولِ قِطَعِ الخَيمةِ يَكونُ مُسدَلًا على جانِبَيِ المَسكِنِ مِن هُنا ومِن هُنا لِيُغَطِّيَه.

١٤وأصنَعْ غِطاءً لِلخَيمةِ مِن جُلودِ كِباشٍ مَصْبوغَةٍ بِالحُمرَةِ، وغِطاءً مِن جُلودِ دَلافينَ مِن فَوقُ.

هيكليّة الخيمة

١٥وأصنَعْ أَلْواحًا لِلمَسكِنِ مِن خَشَبِ السَّنْطِ قائِمَةً، ١٦طولِ اللَّوحِ عَشْرُ أَذرُعٍ في عَرضِ ذِراعٍ ونِصْف. ١٧ولْيَكُنْ لِكُلِّ لَوحٍ لِسانانِ مُتقابلانِ أَحَدُهما إِلى الآخَر. كذٰلك تَصنَعُ لِجَميعِ أَلْواحِ المَسكِن. ١٨وتَصنَعُ الأَلواحَ لِلمَسكِن: عِشْرينَ لَوحًا جِهَةَ الجَنوبِ نَحوَ اليَمين. ١٩وتَصنَعُ أَربَعينَ قاعِدَةً مِن فِضَّةٍ تَحتَ الألواحِ العِشْرين: قاعِدَتَينِ قاعِدَتَينِ تَحتَ كُلِّ لَوحٍ لِلِسانَيه. ٢٠ولِجانِبِ المَسكِنِ الثَّاني مِن جِهَةِ الشَّمالِ تَصنَعُ عِشْرينَ لَوحًا، ٢١وقَواعِدَها الفِضِّيَّةَ الأَربَعين: قاعِدَتَينِ قاعِدَتَينِ تَحتَ كُلِّ لَوح. ٢٢وتَصنَعُ لِمُؤَخَّرِ المَسكِنِ جِهَةَ الغَرْبِ سِتَّةَ أَلْواح، ٢٣وتَصنَعُ لَوحَينِ أَيضًا لِزاوِيَتَيِ المَسكِنِ في المُؤَخَّر. ٢٤ويَكونانِ مُزدَوِجَينِ مِن أَسفَلُ ويَلتَقِيانِ في أَعْلاهُما إِلى الحَلْقَةِ الأُولى. كذٰلِك يَكونانِ كِلاهُما لِلزَّاوِيَتَين. ٢٥فهُناكَ ثَمانِيَةُ أَلْواحٍ قَواعِدُها مِن فَضَّة، أي سِتَّ عَشْرَةَ قاعِدة: قاعِدَتانِ قاعِدَتانِ تَحتَ كُلِّ لَوح.

٢٦وتَصنَعُ عَوارِضَ مِن خَشَبِ السَّنْط: خَمْسًا لِأَلْواحِ الجانَبِ الأَوَّلِ مِنَ المَسكِن، ٢٧وخَمْسَ عَوارِضَ لِأَلْواحِ الجانِبِ الآخَرِ مِن المَسكِن، وخَمسَ عَوارِضَ لِأَلْواحِ جانِبِ المَسكِنِ في المُؤَخَّرِ جِهَةَ الغَرْب. ٢٨والعارِضَةُ الوُسْطى في وَسَطِ الأَلْواحِ نافِذَةٌ مِنَ الطَّرَفِ إِلى الطَّرَف. ٢٩ولَبِّسِ الأَلْواحَ بِذَهَب وتَصنَعُ لَها حَلَقاتٍ مِن ذَهَبٍ بُيوتًا لِلعَوارِض وتُلَبِّسُ العَوارِضَ بِذَهَب. ٣٠واَنصِبِ المَسكِنَ بِشَكلِه الَّذي أُريتَه في الجَبَل.

الحجاب

٣١واَصنَعْ حِجابًا مِن بِرفيرٍ بِنَفسَجِيٍّ وأُرجُوان وقُماشٍ قِرمِزِيّ وكَتَّانٍ ناعِمٍ مَفْتول، صُنْعَ فَنَّانٍ يُصنَعُ بِكَروبين. ٣٢وتَجعَلُه على أَربَعَةِ أَعمِدَةٍ مِنَ السَّنْطِ مُلَبَّسةٍ بِالذَّهَب كَلاليبُها مِن ذَهَب ولَها أَربَعُ قَواعِدَ مِن فِضَّة. ٣٣وتَجعَلُ الحِجابَ تَحتَ المَشابِك وتُدخِلُ إِلى هُناكَ داخِلَ الحِجابِ تابوتَ الشَّهادة، فيَكونُ الحِجابُ لَكم فاصِلًا بَينَ القُدْسِ وقُدْسِ الأَقْداس. ٣٤وتَجعَلُ الكَفَّارةَ على تابوتِ الشَّهادةِ في قُدْسِ الأَقْداس. ٣٥وتَضَعُ المائِدَةَ خارِجَ الحِجاب والمَنارةَ تُجاهَها إِلى الجانِبِ الجَنوبِيّ مِنَ المَسكِن، والمائِدَةُ تَجعَلُها إِلى الجانِبِ الشَّمالِيّ. ٣٦وتَصنَعُ سِتارًا لِبابِ الخيمةِ مِن بِرْفيرٍ بَنَفسَجِيٍّ وأُرجُوانٍ وقُماشٍ قِرمِزِيّ وكَتَّانٍ ناعِمٍ مَفْتول، صُنعَ مُطَرِّز. ٣٧وتَصنَعُ لِلسِّتارِ خَمسَةَ أَعمِدَةٍ مِن سَنْطٍ مُلبَّسةٍ بِذَهَب وتَكونُ كَلاليبُها مِن ذَهَب وتَسبِكُ لَها خَمْسَ قَواعِدَ مِن نُحاس.

الخروج ٢٧

مَذبح المحرقات

١واَصنَعِ المَذبَحَ مِن خَشَبِ السَّنْط، ولْيَكُنْ طولُه خَمسَ أَذرُعٍ وعَرضُه خَمسَ أَذرُعٍ، مُرَبَّعًا يَكونُ المَذبَح، وثَلاثَ أَذرُعٍ عُلُوُّه. ٢واَصنَعْ قُرونَه على أَربَعِ زَواياه، تَكونُ قُرونُه جُزءًا مِنه ولَبِّسْه بِنُحاس. ٣واَصنَعْ قُدورَه لِرَمادِه ومَجارِفَه وكُؤُوسَه ومَناشِلَه ومجامِرَه. أَمَّا آنِيَتُه فتَصنَعُها مِن نُحاس. ٤واَصنَعْ لَه شَريطًا على شَكْلِ شَبَكَةٍ مِنَ النُّحاس، واَصنَعْ لِلشَّبَكَةِ أَربَعَ حَلَقاتٍ مِن نُحاسٍ في أَربَعَةِ أَطْرافِها. ٥وضَعْها تَحتَ حافَّةِ المَذبَحِ مِن أَسفَل، بِحَيثُ تَبلُغُ الشَّبَكَةُ إِلى نِصْفِ المَذبَح. ٦واَصنَعْ لِلمَذبَحِ قَضيبَينِ مِن خَشَبِ السَّنْط ولَبِّسْهُما بِنُحاس. ٧وأَدخِلْ قَضيبَيه في الحَلَقات، بِحَيثُ تَكونُ على جانِبَيِ المَذبَحِ إِذا حُمِل. ٨تَصنَعُه أَجوَفَ ومِن أَلْواح، على ما أُريتَ في الجَبَل، كذٰلك يَصنَعونَه.

الفِناء

٩واْصنَعْ فِناءَ المَسكِن. تَكونُ مِن جِهَةِ النَّقَبِ نَحوَ الجَنوبِ سَتائِرُ لِلفِناء مِن كَتَّانٍ ناعِمٍ مَفْتول، مِئَةُ ذِراعٍ طولُها مِن كُلِّ جانِب. ١٠وأَمَّا أَعمِدَتُه العِشْرونَ وقَواعِدُها العِشْرون فلْتَكُنْ مِن نُحاس، ولْتَكُنْ كَلاليبُ الأَعمِدَةِ وقُضبانُها مِن فِضَّة. ١١وكذٰلك مِن جِهَةِ الشَّمال، الَّتي هي الطُّول، سَتائِرُ طولُها مِئَةُ ذِراعٍ وأَعمِدَتُها العِشْرونَ وقَواعِدُها العِشْرونَ مِن نُحاس، وكَلاليبُ الأَعمِدَةِ وقُضْبانُها مِن فِضَّة. ١٢وفي عَرضِ الفِناءِ مِن جِهَةِ الغَرْبِ تَكونُ سَتائِرُ طولُها خَمْسونَ ذِراعًا مع أَعمِدتِها العَشْرَةِ وقَواعِدِها العَشْر. ١٣وفي عَرضِ الفِناءِ مِن جِهَةِ الشَّرْقِ خَمْسونَ ذِراعًا، ١٤وخَمْسَ عَشْرَةَ ذِراعًا مِنَ السَّتائِرِ لِلجانِبِ الأَوَّلِ مع أَعمِدَتِها الثَّلاثَةِ وقَواعِدِها الثَّلاث، ١٥ولِلجانِبِ الآخَرِ سَتائِرُ طولُها خَمْسَ عَشْرَةَ ذِراعًا مع أَعمِدَتِها الثَّلاثَةِ وقَواعِدِها الثَّلاث، ١٦وعلى بابِ الفِناءِ سِتارَةٌ طولُها عِشْرونَ ذِراعًا مِن بِرْفيرٍ بَنَفسَجِيٍّ وأُرجُوانٍ وقُماشٍ قِرْمِزِيٍّ وكَتَّانٍ ناعِمٍ مَفْتول صُنْعُ مُطَرِّزٍ مع أَعمِدَتِها الأَربَعَةِ وقَواعِدِها الأَربَع. ١٧لِجَميعِ أَعمِدَةِ الفِناءِ على مُحيطِه تَكونُ قُضْبانٌ مِن فِضَّة وكَلاليبُها مِن فِضَّة وقَواعِدُها مِن نُحاس. ١٨طولُ الفِناءِ مِئَةُ ذِراعٍ وعَرضُه خَمْسونَ فخَمْسونَ وعُلُوُّه خَمْسُ أَذرُعٍ، وتَكونُ جَميعُ السَّتائِرِ مِن كَتَّانٍ ناعِمٍ مَفْتول وقَواعِدُها مِن نُحاس. ١٩أَمَّا جَميعُ آنِيَةِ المَسكِنِ فلِكُلِّ خِدمَتِه وجَميعِ أَوتادِه وأَوتادِ الفِناءِ تَكونُ مِن نُحاس.

زيت الإنارة

٢٠وأَنتَ فمُرْ بَني إِسْرائيلَ أَن يأْتوكَ بِزَيتِ زَيتونٍ مَدْقوقٍ صافٍ لِيوقَدَ بِه سِراجٌ دائمًا ٢١في خَيمَةِ المَوعِد خارِجَ الحِجابِ الَّذي أَمامَ الشَّهادة يُعِدُّه هارونُ وبنوه، لِيَكونَ من المَساءِ إِلى الصَّباحِ أَمامَ الرَّبّ. هٰذه فَريضَةٌ أَبَدِيَّةٌ لدى بَني إِسْرائيلَ مَدى أَجْيالِهِم.

الخروج ٢٨

ثياب الكهنة

١أَمَّا أَنتَ فقَرِّبْ إِلَيْكَ هارونَ أَخاكَ وبَنيه معَه مِن بَينِ بَني إِسْرائيل لِيَكونَ لي كاهِنًا: هارون وناداب وأَبيهو وأَلِعازار وإِيثامار بَني هارون. ٢واْصنَعْ ثِيابَ قُدْسٍ لِهارونَ أَخيكَ تَكونُ لَه ثِيابَ مَجْدٍ وبَهاء. ٣وكَلِّمْ أَنتَ كُلَّ ذي يَدٍ ماهِرة مِمَّن مَلَأْتُهم بِروحِ المَهارة فيَصنَعوا ثِيابَ هارونَ لِتَقْديسِه لِيَكونَ لي كاهِنًا. ٤وهٰذه هي الثِّيابُ الَّتي يَصنَعونَها: صُدرَةٌ وأَفودٌ وجُبَّةٌ وقَميصٌ مُطَرَّزٌ وعِمامةٌ وزُنَّار، فيَصنَعونَ ثِيابَ قُدْسٍ لِهارونَ أَخيكَ وبَنيه لِيَكونَ لي كاهِنًا. ٥ويأخُذونَ الذَّهَبَ والبِرْفيرَ البَنَفْسَجِيَّ والأُرجُوانَ والقُماشَ القِرمِزِيَّ والكَتَّانَ النَّاعِم.

الأَفود

٦فيَصنَعونَ الأَفودَ مِن ذَهَبٍ وبِرْفيرٍ بَنَفسَجِيٍّ وأُرجُوان وقُماشٍ قِرمِزِيٍّ وكَتَّانٍ ناعِمٍ مَفْتول صُنعَ فَنَّان، ٧تَكونُ لَه كَتِفِيَّتانِ في طَرَفَيه مَوصولَتانِ لِيَكونَ مَرْبوطًا. ٨والوِشاحُ الَّذي على الأَفودِ والَّذي يَشُدُّه بِه يَكونُ جُزءًا مِنه ويَكونُ هو أَيضًا مَصْنوعًا مِن ذَهَبٍ وبِرْفيرٍ بَنَفسَجِيٍّ وأُرجُوان وقُماشٍ قِرمِزِيٍّ وكَتَّانٍ ناعِمٍ مَفْتول. ٩وخُذْ حَجَرَي جَزْعٍ وٱنقُشْ علَيهِما أَسْماءَ بَني إِسْرائيل: ١٠سِتَّةً مِنها على الحَجَرِ الأَوَّل والسِتَّةَ الأَسْماءَ الباقِيَةَ على الحَجَرِ الآخَرِ على حَسَبِ مواليدِهم. ١١صُنعَ نَقَّاشِ الجَوهَرِ على مِثالِ نَقْشِ الخاتَمِ تَنقُشُ الحَجَرَينِ بِحَسَبِ أَسْماءِ بَني إِسْرائيل، مُرَصَّعَينِ بِفَصَّينِ مِن ذَهَبٍ تَصنَعُهما. ١٢وتَضَعُ الحَجَرَينِ على كَتِفِيَّتَيِ الأَفود، كحَجَرَي ذِكْرٍ لِبَني إِسْرائيل. ويَحمِلُ هارونُ أَسْماءَهم على كَتِفَيه ذِكْرًا أَمامَ الرَّبّ. ١٣وٱصنَعْ فُصوصًا مِن ذَهَب ١٤وسِلسِلَتَينِ مِن ذَهَبٍ خالِص، كَحِبالٍ تَصنَعُهما صُنعَ ضَفْر، وٱجعَلِ السِّلسِلَتَينِ المَضْفورَتَينِ في الفُصوص.

الصُدرة

١٥وٱصنَعْ صُدرَةَ قَضاءٍ صُنْعَ فَنَّانٍ كَصُنْعِ الأَفود، مِن ذَهَبٍ وبِرْفيرٍ بَنَفسَجِيٍّ وأُرجُوان وقُماشٍ قِرمِزِيٍّ وكَتَّانٍ ناعِمٍ مَفْتولٍ تَصنَعُها. ١٦تَكونُ مُرَبَّعةً مَثنيَّةً طولُها شِبْرٌ وعَرْضُها شِبْر. ١٧وزَيِّنْها بِحِجارَةٍ مُرَصَّعة: أَربَعَةَ صُفوفٍ مِنَ الحِجارة، الصَّفُّ الأَوَّلُ ياقوتٌ أَحمَر وياقوتٌ أَصفَر وزُمُرُّد، ١٨والصَّفُّ الثَّاني بَهرَمانٌ ولازَوَردٌ وماس، ١٩والصَّفُّ الثَّالِثُ سَمَنْجونِيٌّ وعَقيقٌ يَمانٍ وجَمَشْت، ٢٠والصَّفُّ الرَّابِعُ زَبَرجَدٌ وجَزْعٌ ويَشْب. ولْتَكُنْ مُحاطَةً بِذَهَبٍ في تَرْصيعِها. ٢١وتَكونُ الحِجارَةُ بِأَسْماءِ بَني إِسْرائيل، تَكونُ ٱثنَتَي عَشَرَ بِحَسَبِ أَسْمائِهم، مَنقوشةً كالخاتَم، كُلٌّ علَيه ٱسمُه بِحَسَبِ الأَسْباطِ الٱثْنَي عَشَر. ٢٢وٱصنَعْ لِلصُّدرَةِ سَلاسِلَ كَحِبالٍ صُنعِ ضَفْرٍ مِن ذَهَبٍ خالِص. ٢٣وٱصنَعْ لِلصُّدرَةِ حَلقَتَينِ مِن ذَهَب وٱجعَلِ الحَلقَتَينِ في طَرَفَيِ الصُّدرَة، ٢٤وٱجعَلْ ضَفيرَتَيِ الذَّهَبِ في الحَلْقَتَينِ اللَّتَينِ في طَرَفَيِ الصُّدرَة. ٢٥وطَرَفا الضَّفيرتَينِ الآخَرانِ تَجعَلُهما في الفَصَّين، وتَضَعُهما على كَتفَيَّتَيِ الأَفودِ مِن مُقَدَّمِه. ٢٦وٱصنَعْ حَلْقَتَينِ مِن ذَهَب وٱجعَلْهما في طَرَفَيِ الصُّدرةِ في حاشِيَتِها الَّتي إِلى جِهَةِ الأَفودِ مِن داخِل. ٢٧وٱصنَعْ حَلْقَتَينِ مِن ذَهَب وٱجعَلْهما على كَتفَيَّتَيِ الأَفودِ مِن أَسْفَلُ في مُقَدَّمِه عِندَ وُصلَتِه فَوقَ وِشاحِ الأَفود. ٢٨ولْيَربِطوا الصُّدرَةَ مِن حَلْقَتَيها إِلى حَلْقَتَيِ الأَفودِ بِشَريطٍ مِنَ البِرْفيرِ البَنَفسَجِيّ، حتَّى تَكونَ على وِشاحِ الأَفود ولا تَنْزاحَ الصُّدرةُ عنِ الأَفود. ٢٩فيَحمِلُ هارونُ أَسْماءَ بَني إِسْرائيلَ في صُدرَةِ القَضاءِ على قَلبِه عِندَ دُخولِه القُدْسَ ذِكْرًا أَمامَ الرَّبِّ دائِمًا. ٣٠وتَجعَلُ في صُدرَةِ القَضاءِ الأُوريم والتُّوميم، فتكونانِ على قَلبِ هارونَ عِندَ دُخولِه أَمامَ الرَّبّ، ويَحمِلُ هارونُ قَضاءَ بَني إِسْرائيلَ على قَلبِه أَمامَ الرَّبِّ دائمًا.

الجبّة

٣١وتَصنَعُ جُبَّةَ الأَفودِ كُلَّها مِن بِرْفيرٍ بَنَفسَجِيٍّ. ٣٢وتَكونُ فُتحَةُ رأسِها في وَسَطِها وتُحيطُ
بِفُتحَتِها حاشِيَةٌ صُنعُ حائكٍ، كَفُتحَةِ الدِّرعِ تَكونُ لَها لِئَلَّا تتَمَزَّق. ٣٣وتَصنَعُ لِأَذْيالِها رُمَّاناتٍ مِن بِرْفيرٍ
بَنَفسَجِيٍّ وأُرجُوان وقُماشٍ قِرمِزِيٍّ وكَتَّانٍ ناعِمٍ مَفْتول، لِأَذْيالِها مِن حَولِها، وجَلاجِلَ ذَهَبٍ فيما بَينَها مِن
حَولِها: ٣٤جُلجُلَ ذَهَبٍ ورُمَّانةً وجُلجُلَ ذَهَبٍ ورُمَّانة، لِأَذيالِ الجُبَّةِ مِن حَولِها. ٣٥فتكونُ الجُبَّةُ على
هارونَ عِندَ الخِدمَة، لِيُسمَعَ صَوتُها عِندَ دُخولِه القُدْسَ أَمامَ الرَّبّ وعِندَ خُروجِه، لِئَلَّا يَموت.

علامة التقديس

٣٦وتَصنَعُ زَهرَةً مِن ذَهَبٍ خالِص وتَنقُشُ علَيها كنَقشِ الخاتَم: قُدْسٌ لِلرَّبّ. ٣٧وتَضَعُها على
شَريطٍ مِن بِرْفيرٍ بَنَفسَجِيٍّ، فتَكونُ على العِمامةِ مِن مُقَدَّمِها. ٣٨وتَكونُ على جَبهَةِ هارون، فيَحمِلُ
هارونُ الإِثْمَ في حَقّ الأَقْداسِ الَّتي يُقَدِّسُها بَنو إِسْرائيلَ لِجَميعِ عَطاياهمُ المُقَدَّسَة، وتَكونُ على جَبْهَتِه
دائمًا لِلرِّضى عنهم أَمامَ الرَّبّ. ٣٩وتَنسُجُ القَميصَ مِن كَتَّانٍ ناعِم والعِمامةَ مِن كَتَّانٍ ناعِم، والزُّنّارُ
تَصنَعُه صُنعَ مُطَرِّز.

ثياب الكهنة

٤٠ولِبَني هارونَ تَصنَعُ أَقمِصةً وزَنانير، وتَصنَعُ لَهم قَلانِسَ مَجدٍ وبَهاء. ٤١وتُلبِسُ ذٰلك هارونَ
أَخاكَ وبَنيه معَه، وتَمسَحُهم وتُكَرِّسُهم وتُقَدِّسُهم لِيَكونوا لي كَهَنَة. ٤٢وتَصنَعُ لَهم سَراويلاتٍ مِنَ الكَتَّانِ
لِتُغَطِّيَ عُرْيَ أَبْدانِهم، مِنَ الحَقْوَينِ إِلى الفَخِذَين. ٤٣وتَكونُ على هارونَ وبَنيه عِندَ دُخولِهم خَيمَةَ المَوعِد
وعِندَ تَقَدُّمِهم إِلى المَذبَحِ لِيَخدِموا في القُدْس، لِئَلَّا يَحمِلوا إِثْمًا فيَموتوا. هٰذه فَريضَةٌ أَبَدِيَّةٌ لَه ولِنَسلِه مِن
بَعدِه.

الخروج ٢٩

الاستعداد لتقديس هارون وبنيه

١وهٰذا ما تَصنَعُه لهم لِتُقَدِّسَهم لِيَكونوا لي كَهَنَة: خُذْ عِجْلًا مِنَ البَقَرِ وكَبشَينِ تامَّين، ٢وخُبزَ
فَطيرٍ وأَقراصَ حَلْوى فَطيرٍ مَلْتوتةً بِزَيت ورُقاقَ فَطيرٍ مَدْهونةً بِزَيت، مِن سَميذِ الحِنطَةِ تَصنَعُها.
٣وضَعْ ذٰلك في سَلَّة وقَدِّمْه فيها مع العِجْلِ والكَبْشَيْن.

التطهير والثياب والمِسحة

٤وقَدِّمْ هارونَ وبَنيه إلى بابِ خَيمَةِ المَوعِد وٱغسِلْهم بِالماء. ٥وخُذِ الثِّيابَ وأَلْبِس هارونَ القميصَ وجُبَّةَ الأَفودِ والأَفودَ والصُّدرَة، وٱشدُدْه بِوِشاحِ الأَفود. ٦وٱجعَلِ العِمامَةَ على رأسِه وٱجعَلْ تاجَ القُدسِ على العِمامة. ٧وخُذْ زَيتَ المِسحَةِ وصُبَّ على رأسِه وٱمسَحْه.

٨ثُمَّ قَدِّمْ بَنيه وأَلبِسْهم أَقمِصَة، ٩وٱشدُدْهُم بِالزَّنانير، وأَلبِسْهم قَلانِس، فيَكونَ لَهم كَهَنوتٌ فَريضَةً أَبَدِيَّة. وكَرِّسْ هارونَ وبَنيه.

الذبائح

١٠وقَدِّمِ العِجْلَ أَمامَ خَيمةِ المَوعِد ولْيَضَعْ هارونُ وبَنوه ثِقَلَ أَيدِيهم على رَأسِ العِجْل، ١١وٱذبَحِ العِجلَ أَمامَ الرَّبِّ عِندَ بابِ خَيمَةِ المَوعِد. ١٢وخُذْ مِن دَمِ العِجْلِ وٱجعَلْ مِنه على قُرونِ المَذبَحِ بِإِصبَعِكَ، وصُبَّ الدَّمَ كُلَّه على قاعِدَةِ المَذبَح. ١٣وخُذْ كُلَّ الشَّحْمِ المُغَطِّي لِلأَمْعاء وزِيادةَ الكَبِدِ والكُلْيَتَينِ والشَّحْمَ الَّذي علَيهِما، وأَحْرِقْ ذٰلك على المَذبَح. ١٤أَمَّا لَحمُ العِجلِ وجِلدُه ورَوثُه فتُحرِقُها بِالنَّارِ خارِجَ المُخَيَّم، لِأَنَّه ذَبيحةُ خَطيئَة.

١٥وخُذْ أَحَدَ الكَبشَينِ ولْيَضَعْ هارونُ وبَنوه أَيدِيَهم على رَأسِ العِجْل، ١٦وٱذبَحِ العِجلَ وخُذْ دمَه ورُشَّه على المَذبَحِ مِن كُلِّ جِهَة. ١٧وقَطِّعِ الكَبْشَ قِطَعًا وٱغسِلْ أَمْعاءَه وتَوائِمَه وضَعْها على قِطَعِه ورأسِه. ١٨وأَحرِقِ الكَبْشَ كُلَّه على المَذبَح، إِنَّه مُحرَقَةٌ لِلرَّبِّ، رائِحَةُ رِضًى، ذَبيحةٌ بِالنَّارِ لِلرَّبّ.

١٩ثُمَّ خُذِ الكَبْشَ الآخَر، ولْيَضَعْ هارونُ وبَنوه ثِقَلَ أَيدِيهم على رأسِه. ٢٠وٱذبَحْه وخُذْ مِن دَمِه وٱجعَلْ مِنه على شَحمَةِ أُذُنِ هارونَ اليُمْنى وعلى شَحَماتِ آذانِ بَنيه اليُمْنى وعلى أَباهيمِ أَيديهِمِ اليُمْنى وعلى أَباهيمِ أَرجُلِهِم اليُمْنى ورُشَّ الدَّمَ على المَذبَحِ مِن كُلِّ جِهَة. ٢١وخُذْ مِنَ الدَّمِ الَّذي على المَذبَح ومِن زَيتِ المِسحَةِ فرُشَّه على هارونَ وثِيابِه وعلى بَنيه وثِيابِهم مَعه، فيَتَقَدَّسَ هو وثِيابُه وبَنوه وثِيابُ بَنيه معَه.

تكريس الكهنة

٢٢وخُذْ مِنَ الكَبْشِ الشَّحْمَ والأَليَةَ والشَّحْمَ المُغَطِّيَ لِلأَمْعاء وزِيادَةَ الكَبِدِ والكُلْيَتَينِ والشَّحْمَ الَّذي علَيهما والفَخِذَ اليُمْنى، لِأَنَّه كَبْشُ التَّكْريس، ٢٣ورَغيفًا واحِدًا مِنَ الخُبْز، وقُرصَ حَلْوى واحِدًا مِنَ الخُبْزِ بِزَيت، ورُقاقةً واحِدةً مِن سَلَّةِ الفَطيرِ الَّتي أَمامَ الرَّبّ. ٢٤وضَعِ الكُلَّ على كَفَّي هارون وعلى أَكُفِّ بَنيه، وحَرِّكْ ذٰلك تَحْريكًا أَمامَ الرَّبّ. ٢٥ثُمَّ خُذْه مِن أَيدِيهِم وأَحْرِقْه على المَذبَحِ فَوقَ المُحرَقة رائِحةَ رِضًى أَمامَ الرَّبّ: إِنَّه ذَبيحةٌ بِالنَّارِ لِلرَّبّ.

٢٦وخُذِ الصَّدْرَ مِن كَبْشِ التَّكريسِ الَّذي لِهارون وحَرِّكْه تَحْريكًا أَمامَ الرَّبّ، وهو يَكونُ لَكَ نَصيبًا. ٢٧وقَدِّسِ الصَّدْرَ الَّذي حُرِّكَ والفَخِذَ الَّتي رُفِعَت مِن كَبْشِ التَّكْريسِ الَّذي لِهارونَ ولِبَنيه.

٢٨إنَّهما يَكونانِ لِهارونَ وبَنيه فَريضةً أَبَدِيَّةً مِن بَني إِسْرائيل، لِأَنَّهما تَقدِمة، ويَكونانِ تَقدِمةً مِن بَني إِسْرائيلَ مِن ذَبائِحِهمِ السَّلامِيَّة، تَقدِمَتَهم لِلرَّبّ.

٢٩وثِيابُ القُدْسِ الَّتي لِهارونَ تَكونُ لِبَنيه مِن بَعدِه، يُمسَحونَ فيها وتُكَرَّسُ فيها أَيديهِم. ٣٠سَبعَةَ أَيَّامٍ يَلبَسُها الكاهِنُ بَعدَه مِن بَنيه الَّذي يَدخُلُ خَيمَةَ المَوعِدِ لِيَخْدِمَ في القُدْس.

المائدة المقدّسة

٣١وكَبْشُ التَّكْريسِ تأخُذُه وتَطبُخُ لَحمَه في مَكانٍ مُقَدَّس، ٣٢فيَأكُلُ هارونُ وبَنوه لَحمَ الكَبْشِ والخُبْزَ الَّذي في السَّلَّةِ عِندَ بابِ خَيمَةِ المَوعِد. ٣٣يأكُلُونَ ما كانَ لِلتَّكْفير، لِتَكْريسِ أَيديهِم وتَقْديسِهم، ولا يأكُلُ مِنه غَيرُ الكاهِن، لِأَنَّه قُدْس. ٣٤وإِن بَقِيَ شَيءٌ مِن لَحمِ التَّكْريس أَو مِنَ الخُبْزِ إِلى الصَّباح، يُحرَقُ الباقي بِالنَّار. لا يُؤكَلُ لِأَنَّه قُدْس. ٣٥فاَصنَعْ لِهارونَ وبَنيه كَذا، بِحَسَبِ كُلِّ ما أَمَرتُكَ بِه: سَبعَةَ أَيَّامٍ تُكَرِّسُ أَيدِيَهم.

تقديس مذبح المُحرَقات

٣٦وتُقَرِّبُ عِجْلًا عنِ الخَطيئةِ في كُلِّ يَومٍ لِلتَّكْفير، فتُزيلُ الخَطيئةَ عنِ المَذبَح بِتَكْفيرِكَ عنه، وتَمسَحُه لِتَقْديسِه. ٣٧سَبعَةَ أَيَّامٍ تُكَفِّرُ عنِ المَذبَحِ وتُقَدِّسُه، فيَكونُ المَذبَحُ قُدْسَ الأَقْداس. كُلُّ ما مَسَّ المَذبَحَ يَكونُ مُقَدَّسًا.

المُحرَقات اليوميّة

٣٨وهٰذا ما تُقَرِّبُه على المَذبَح: حَمَلانِ حَولِيَّانِ في كُلِّ يَومٍ دائمًا، ٣٩أَحَدُهما في الصَّباح، والآخَرُ تُقَرِّبُه بَينَ الغُروبَين، ٤٠وعُشْرٌ مِنَ السَّميذ مَلْتوتٌ بِرُبْعِ هِينٍ مِن زَيتِ زَيتونٍ مَدْقوق، ورُبْعُ هِينٍ مِنَ الخَمْرِ سَكيبٌ لِلحَمَلِ الأَوَّل. ٤١وتُقَرِّبُ الحَمَلَ الآخَرَ بَينَ الغُروبَين، كَتَقدِمَةِ الصَّباحِ وكَسَكيبِها تَصنَعُ لَه، رائِحةَ رِضًى وذَبيحةً بِالنَّارِ لِلرَّبّ. ٤٢يَكونُ مُحرَقةً دائِمةً لِأَجْيالِكم عِندَ بابِ خَيمَةِ المَوعِدِ أَمامَ الرَّبّ، حَيثُ أَجتَمِعُ بِكم لِأُخاطِبَكَ هُناك.

٤٣هُناكَ أَجتَمِعُ بِبَني إِسْرائيل ويُقَدَّسُ ذٰلك المكانُ بِمَجْدي. ٤٤وأُقَدِّسُ خَيمَةَ المَوعِدِ والمَذبَح، وهارونُ وبَنوه أُقَدِّسُهم لِيَكونوا لي كَهَنَة. ٤٥وأَسكُنُ في وَسْطِ بَني إِسْرائيلَ وأَكونُ لَهم إِلٰهًا، ٤٦فيَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبُّ إِلٰهُهمُ الَّذي أَخرَجَهم مِن أَرضِ مِصْر لِيَسكُنَ في وَسْطِهِم، أَنا الرَّبُّ إِلٰهُهُم.

الخروج ٣٠

مَذبح البخور

١واَصنَعْ مَذبَحًا لإحراقِ البَخور، مِن خَشَبِ السَّنطِ تَصنَعُه. ٢طولُه ذِراعٌ وعَرضُه ذِراع، فيَكونُ
مُرَبَّعًا، وعُلُوُّه ذِراعان وقُرونُه جُزءٌ مِنه. ٣ولَبِّسْه بِذَهَبٍ خالِص: سَطْحَه وجُدْرانَه مِن حَولِه وقُرونَه.
واَصنَعْ لَه إِكْليلًا مِن ذَهَبٍ يُحيطُ بِه. ٤وتَصنَعُ لَه حَلْقَتَينِ مِن ذَهَبٍ تَحتَ إِكْليلِه على جانِبَيه، تَصنَعُهما
على الجِهَتَينِ لِتَكونَ بُيوتًا لِلقَضيبَين لِيُحمَلَ بِهما. ٥واَصنَعِ القضيبَينِ مِن خَشَبِ السَّنْطِ ولَبِّسْهُما بِذَهَب.
٦وأَقِمِ المَذبَحَ تُجاهَ الحِجابِ الَّذي أَمامَ تابوتِ الشَّهادَة أَمامَ الكَفَّارَةِ الَّتي على الشَّهادَةِ حَيثُ أَجتَمِعُ بِكَ.
٧فيُحرِقُ علَيه هارونُ بَخورًا عَطِرًا في كُلِّ صَباح، يُحرِقُه حينَ يُصلِحُ السُّرُج. ٨وحينَ يَرفَعُ السُّرُجَ
بَينَ الغُروبَين، يُحرِقُه بَخورًا دائِمًا أَمامَ الرَّبِّ مَدى أَجْيالِكم. ٩لا تُصعِدوا علَيه بَخورًا غَيرَ مُقَدَّسٍ ولا
مُحرَقةً ولا تَقدِمة، ولا تَسكُبوا علَيه سَكيبًا. ١٠ويُكَفِّرُ هارونُ على قُرونِه مَرَّةً في السَّنَة: يُكَفِّرُ علَيه مِن
دَمِ ذَبيحةِ الخَطيئةِ الَّتي لِلتَّكْفيرِ مَرَّةً في السَّنة مَدى أَجْيالِكم، إِنَّه قُدْسُ الأَقْداس لِلرَّبّ.«

ضريبة نصف المثقال

١١وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ١٢«إِذا أَحصَيتَ بَني إِسْرائيلَ بِحَسَبِ عَدَدِهم، فلْيُعْطِ كُلُّ واحِدٍ فِدى
نَفْسِه لِلرَّبّ، عِندَما يُحصَون، لِئَلَّا تَحِلَّ بِهم ضَربَةٌ إِذا أُحصوا. ١٣هٰذا ما يُعْطيه كُلُّ مَن كانَ خاضِعًا
لِلإِحْصاء: نِصْفُ مِثْقالٍ بِحَسَبِ مِثْقالِ القُدْس – المِثقالُ بِعِشْرينَ دانَقًا – نِصْفُ المِثْقالِ يَكونُ تَقدِمةً
لِلرَّبّ. ١٤كُلُّ مَن كانَ مَعْدودًا في الإِحْصاء، مِنِ اَبنِ عِشْرينَ سَنةً فصاعدًا، يُعطي تَقدِمةَ الرَّبّ. ١٥الغَنِيُّ
لا يَزيد والفقيرُ لا يَنقُصُ عن نِصْفِ مِثْقالٍ حينَ تُعْطونَ تَقدِمَةَ الرَّبِّ فِدى أَنْفُسِكُم. ١٦وخُذْ فِضَّةَ التَّكْفيرِ
مِن بَني إِسْرائيل، واَجعَلْها في خِدمةِ خَيمةِ المَوعِد، فتكونَ لِبَني إِسْرائيلَ ذِكْرًا أَمامَ الرَّبِّ لِلتَّكْفيرِ عن
أَنفُسِكم.«

المِغْسَل

١٧وكلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ١٨«إِصنَعْ مِغسَلًا مِن نُحاس، قاعِدَتُه مِن نُحاسٍ لِلغُسْل، وضَعْه
بَينَ خَيمَةِ المَوعِدِ والمَذبَح، واَجعَلْ فيه ماءً، ١٩فيَغسِلَ هارونُ وبَنوه مِنه أَيدِيَهم وأَرجُلَهم. ٢٠إِذا دَخَلوا
خَيمَةَ المَوعِد، فلْيَغتَسِلوا بِمَاءٍ لِئَلَّا يَموتوا، وإِذا تَقَدَّموا إِلى المَذبَحِ لِيَخدِموا ويُحرِقوا ذبيحةً بِالنَّارِ لِلرَّبّ.
٢١فلْيَغسِلوا أَيدِيَهم وأَرجُلَهم لِئَلَّا يَموتوا. يَكونُ ذٰلك لَهم فَريضَةً أَبَدِيَّة، لَه ولِنَسْلِه مدى أَجْيالِهم.«

زيت المِسحة

٢٢وكلَّم الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢٣«وأَنتَ فخُذْ لَكَ مِن أَفخَرِ البَلاسِم: مِنَ المُرِّ القاطِرِ خَمْسَ مِئَةِ
مِثْقال، ومِنَ الدَّارَصينِيِّ الطَّيِّبِ مِثْلَ نِصْفِه، أَي مِئَتَينِ وخَمْسينَ مِثْقالًا، ومِن قَصَبِ الذَّريرةِ مِئَتَينِ
وخَمْسين، ٢٤ومِنَ السَّليخَةِ خَمْسَ مِئَةِ مِثْقال، بِحَسَبِ مِثْقالِ القُدْس، ومِن زَيتِ الزَّيتونِ هينًا. ٢٥واَصنَعْ

ذٰلك زَيتًا لِلمِسحَةِ المُقدَّسة، عِطْرًا مُعَطَّرًا صُنْعَ عَطَّار، فيَكونَ زَيتًا لِلمِسحَة المُقَدَّسة. ٢٦وٱمسَحْ بِه خَيمَةَ المَوعِدِ وتابوتَ الشَّهادة ٢٧والمائِدَةَ وجَميعَ آنِيَتِها والمنارةَ وآنِيَتَها ومَذبَحَ البَخور ٢٨ومَذبَحَ المُحرَقَةِ وجَميعَ آنِيَتِه والمِغْسَلَ وقاعِدَتَه. ٢٩وقَدِّسْها فتَكونَ قُدْسَ الأَقْداس، كُلُّ ما مَسَّها يكونُ مُقدَّسًا. ٣٠وٱمسَحْ هارونَ وبَنيه وقَدِّسْهم لِيَكونوا لي كَهَنَةً. ٣١وكَلِّمْ بَني إِسْرائيلَ قائلًا: هٰذا يَكونُ لي زيتًا لِلمِسحَةِ المُقدَّسَةِ مَدى أَجْيالِكُم. ٣٢لا يُسكَبْ على جَسَدِ إِنْسان، ولا تَصنَعوا مِثْلَه في تَركيبِه، إِنَّما هو مُقَدَّس، فيَكونُ مُقَدَّسًا لَكم. ٣٣أَيُّ إِنْسانٍ رَكَّبَ مِثلَه أَو جَعَلَ مِنه على غَيرِ كاهِنٍ يُفصَلُ مِن شَعبِه.«

البخور

٣٤وقالَ الرَّبُّ لِموسى: «خُذْ لَكَ عُطورًا: صُموغًا ومَيعَةً وقِنَّةً عَطِرَةً ولُبانًا ذَكِيًّا، أَجْزاءً مُتَساوِيَةً تكون. ٣٥وٱصنَعْها بَخورًا عَطِرًا، صُنْعَ عَطَّار، مُمَلَّحًا نَقِيًّا مُقَدَّسًا. ٣٦وٱسحَقْ مِنه ناعِمًا وٱجعَلْ مِنه أَمامَ الشَّهادةِ في خَيمةِ المَوعِدِ حَيثُ أَجتَمِعُ بِكَ. قُدْسَ الأَقْداسِ يَكونُ لَكم. ٣٧والبَخورُ الَّذي تَصنَعُه لا تَصنَعوا لَكم بَخورًا على تَرْكيبِه، يَكونُ لَكَ مُقَدَّسًا لِلرَّبّ. ٣٨أَيُّ إِنْسانٍ صَنَعَ مِثْلَه لِيَشُمَّه يُفصَلُ مِن شَعبِه.«

الخروج ٣١

صُنّاع المَقدِس

١وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢«أُنظُرْ! إِنِّي قد دَعَوتُ بَصَلْائيلَ بنَ أُورِيَ بنِ حُورٍ، مِن سِبْطِ يَهوذا، بِٱسمِه، ٣ومَلأْتُه مِن رُوحِ اللهِ مَهارةً وفَهْمًا وعِلمًا بِجَميعِ الصَّنائِع، ٤لاْخْتِراعِ نَماذِجَ لِعَمَلِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ والنُّحاس، ٥ولِنَقشِ الجَواهِرِ لِلتَّرْصيع، ولِنِجارةِ الخَشَب، حتَّى يَعمَلَ في كُلِّ صِناعة. ٦وقَد جَعَلتُ معَه أَهْلِيآبَ بنَ أَحيساماك، مِن سِبْطِ دان. وفي قُلوبِ جَميعِ المَهَرَةِ قد جَعَلتُ مَهارةً لِيَصنَعوا كُلَّ ما أَمَرتُكَ بِه: ٧خَيمَةَ المَوعِدِ وتابوتَ الشَّهادة والكَفَّارَةَ الَّتي علَيه وسائِرَ أَمتِعَةِ الخَيمة، ٨والمائِدَةَ وآنِيَتَها والمَنارَةَ الطَّاهِرَةَ وجَميعَ آنِيَتِها ومَذبَحَ البَخور، ٩ومَذبَحَ المُحرَقَةِ وجَميعَ آنِيَتِه والمِغسَلَ وقاعِدَتَه، ١٠وثِيابَ الخِدمةِ والثِّيابَ المُقَدَّسَةَ لِهارونَ الكاهِن وثِيابَ بَنيه لِيَكونوا لي كَهَنَة، ١١وزَيتَ المِسحَةِ والبَخورَ العَطِرَ لِلقُدْس، على حَسَبِ ما أَمَرتُكَ بِه يَصنَعونَها.«

راحة السبت

١٢وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ١٣«وأَنتَ فكَلِّمْ بَني إِسْرائيلَ وقُلْ لَهم: إِحفَظوا سُبوتي خاصَّةً، لِأَنَّها عَلامةٌ بَيني وبَينَكم مَدى أَجْيالِكم، لِيَعلَموا أَنِّي أَنا الرَّبُّ مُقَدِّسُكم. ١٤فٱحفَظوا السَّبْت، فإِنَّه مُقَدَّسٌ

لَكم، مَن ٱستَباحَه يُقتَلْ قَتْلًا. كُلُّ مَن يَعمَلُ فيه عَمَلًا تُفصَلُ تِلكَ النَّفْسُ مِن وَسْطِ شَعْبِها. ١٥في سِتَّةِ أَيَّامٍ تُصنَعُ الأَعْمال، وفي اليَومِ السَّابِعِ سَبْتُ راحةٍ مُقَدَّسٌ لِلرَّبّ. كُلُّ مَن عَمِلَ عَمَلًا في يَومِ السَّبتِ يُقتَلُ قَتْلًا. ١٦فلْيَحفَظْ بَنو إِسْرائيلَ السَّبْت، حافِظِينَ إِيَّاه مَدى أَجْيالِكم عَهْدًا أَبَدِيًّا. ١٧فهُو بَيني وبَينَ بَني إِسْرائيلَ عَلامةٌ أَبَدِيَّة، لِأَنَّه في سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَواتِ والأَرض، وفي اليَومِ السَّابِعِ ٱستَراحَ وتَنَفَّس.

تسليم موسى لوحَي الشريعة

١٨ولَمَّا ٱنتَهى اللهُ مِن مُخاطَبَةِ موسى على جَبَلِ سِيناء، سلَّمَه لَوحَيِ الشَّهادة، لَوحَينِ مِن حَجَر، مَكْتوبَينِ بِإِصبَعِ الله.

الخروج ٣٢

هـ – عجل الذَّهب وتجديد العهد

عجل الذهب

١ورأى الشَّعبُ أَنَّ موسى قد تَأَخَّرَ في النُّزولِ مِنَ الجَبَل، فٱجتَمَعَ الشَّعبُ على هارونَ وقالوا له: «قُمْ فٱصنَعْ لَنا آلِهَةً تَسيرُ أَمامَنا، فإِنَّ موسى، ذٰلك الرَّجُلَ الَّذي أَصعَدَنا مِن أَرضِ مِصْر، لا نَعلَمُ ماذا أَصابَه». ٢فقالَ لَهم هارون: «إِنزِعوا حَلَقاتِ الذَّهَبِ الَّتي في آذانِ نِسائِكُم وبَنيكُم وبَناتِكُم، وأتوني بِها». ٣فنَزَعَ كُلُّ الشَّعبِ حَلَقاتِ الذَّهَبِ الَّتي في آذانِهم، وأَتَوا بِها هارون، ٤فأَخَذَها وصَبَّها في قالَب، وصَنَعَها عِجْلًا مَسْبوكًا. فقالوا: «هٰذِه آلِهَتُكَ، يا إِسْرائيل، الَّتي أَصعَدَتكَ مِن أَرضِ مِصْر» ٥فلَمَّا رأى هارونُ ذٰلك، بَنى مَذبَحًا أَمامَ العِجْلِ ونادى قائلًا: «غَدًا عيدٌ لِلرَّبّ.«
٦فبَكَّروا في الغَدِ وأَصعَدوا مُحرَقاتٍ وقَرَّبوا ذَبائِحَ سَلامِيَّة، وجَلَسَ الشَّعبُ يَأكُلُ ويَشرَب، ثُمَّ قامَ يَلعَب.

الربّ يُخبر موسى

٧فقالَ الرَّبُّ لِموسى: «هَلُمَّ ٱنزِلْ، فقَد فَسَدَ شَعبُكَ الَّذي أَصعَدتَه مِن أَرضِ مِصْر، ٨فسُرْعانَ ما حادوا عنِ الطَّريقِ الَّذي أَمَرتُهم بِه، وصَنَعوا لِأَنفُسِهم عِجْلًا مَسْبوكًا، فسَجَدوا لَه وذَبَحوا لَه وقالوا: هٰذِه آلِهَتُكَ، يا إِسْرائيلُ، الَّتي أَصعَدَتكَ مِن أَرضِ مِصْر». ٩وقالَ الرَّبُّ لِموسى: «قد رَأَيتُ هٰذا الشَّعْب، فإِذا هو شَعْبٌ قاسي الرِّقاب. ١٠والآنَ دَعْني، لِيَضطَرِمْ غَضَبي علَيهم فأُفْنيهِم، وأَمَّا أَنتَ فأَجعَلُكَ أُمَّةً عَظيمة.«

إبتهال موسى إلى الربّ

١١فٱستَرْضى موسى الرَّبَّ إلٰهه وقال: «يا ربّ، لِمَ يَضطَرِمُ غَضَبُكَ على شَعبِكَ الَّذي أَخرَجتَه
مِن أَرضِ مِصرَ بِقُوَّةٍ عَظيمةٍ ويَدٍ قَديرة؟ ١٢ولِمَ يَتَكَلَّمُ المِصرِيُّونَ قائِلين: إِنَّه أَخرَجَهم مِن هٰهنا بِمَكْرٍ
لِيَقتُلَهم في الجِبال ويُفنِيَهم عن وَجْهِ الأَرض؟ إِرجِعْ عَنِ ٱضطِرامِ غَضَبِكَ وٱعدِلْ عَنِ الإِساءَةِ إِلى
شَعبِكَ. ١٣وٱذكُرْ إِبْراهيمَ وإِسْحٰقَ وإِسْرائيلَ عَبيدَكَ الَّذينَ أَقسَمتَ لَهم بِنَفسِكَ وقُلتَ لَهم: إِنِّي أُكَثِّرُ نَسلَكُم
كَنُجومِ السَّماء، وكُلُّ الأَرضِ الَّتي تَكَلَّمتُ علَيها سأُعْطيها لِنَسلِكُم فيَرِثونَها لِلأَبَد». ١٤فعَدَلَ الرَّبُّ عنِ
الإِساءَةِ الَّتي قالَ إِنَّه يُنزِلُها بِشَعْبِه.

موسى يحطّم لوحَي الشريعة

١٥ثُمَّ أَدار موسى وَجهَه ونَزَلَ مِنَ الجَبَلِ ولَوحا الشَّهادةِ في يَدِه، لَوحانِ مَكْتوبانِ على وَجهَيهِما،
مِن هُنا ومن هُناكَ كانا مَكْتوبَين. ١٦واللَّوحانِ هُما صُنعُ الله، والكِتابةُ هي كِتابةُ اللهِ مَنْقوشةً في اللَّوحَين.
١٧وسَمِعَ يشوعُ صَوتَ الشَّعبِ في هُتافِهِم، فقالَ لِموسى: «صَوتُ حَرْبٍ في المُخَيَّم». ١٨فقالَ
موسى: «لَيسَ هذا صوتَ هُتافِ النَّصْر، ولا صَوتَ هُتافِ الهَزيمة، بل صَوتَ أُنْشودَةٍ أَنا سامِع.«
١٩فلَمَّا ٱقتَرَبَ مِنَ المُخَيَّم، رأَى العِجْلَ والرَّقْصَ، فٱضطَرَمَ غَضَبُ موسى فَرمى بِاللَّوحَيْنِ مِن
يَدَيه وحَطَّمَهما في أَسفَلِ الجَبَل. ٢٠ثُمَّ أَخَذَ العِجْلَ الَّذي صَنعوه، فأَحرَقَه بِالنَّارِ وسَحَقَه حتَّى صارَ
كالغُبار، وذَرَّاه على وَجهِ الماء وأَسْقى بَني إِسْرائيل. ٢١وقالَ موسى لِهارون: «ماذا صَنَعَ بِكَ هٰذا
الشَّعْبُ حتَّى جَلَبتَ علَيهِم خَطيئةً عظيمة؟» ٢٢قالَ هارون: «لا يَضطَرِمْ غَضَبُ سَيِّدي، أَنتَ عارِفٌ
أَنَّ الشَّعبَ شِرِّير، ٢٣فقالَ لي: إِصنَعْ لَنا آلِهَةً تَسيرُ أَمامَنا، فإِنَّ موسى، ذٰلك الرَّجُلَ الَّذي أَصعَدَنا مِن
أَرضِ مِصْر، لا نَعلَمُ ماذا أَصابَه. ٢٤فقُلتُ لَهم: مَن لَه ذَهَبٌ فلْيَنزِعْه. فأَتَوني بِه فأَلقَيتُه في النَّار فخَرَجَ
هٰذا العِجْل.«

غيرة بني لاوي

٢٥ولَمَّا رأَى موسى أَنَّ الشَّعبَ لا عِنانَ لَه لِأَنَّ هارونَ كانَ قد أَرْخى لَه العِنانَ فعَرَّضَه لِلسُّخرِيَّةِ
بَينَ أَعْدائِه، ٢٦وقَفَ موسى على بابِ المُخَيَّمِ وقال: «إِلَيَّ مَن هو لِلرَّبّ». فٱجتَمَعَ إِلَيه جَميعُ بَني لاوي.
٢٧فقالَ لَهم: «كَذا قالَ الرَّبُّ إِلٰهُ إِسْرائيل: لِيَتَقَلَّدْ كُلُّ واحِدٍ سَيفَه، وٱذهَبوا وٱرجِعوا مِن بابٍ إِلى بابٍ
في المُخَيَّم، ولْيَقتُلِ الواحِدُ أَخاه والآخَرُ صاحِبَه وقَريبَه». ٢٨ففَعَلَ بَنو لاوي كما أَمَرَ موسى، فسَقَطَ مِنَ
الشَّعبِ في ذٰلك اليَومِ نَحوُ ثَلاثةِ آلافِ رَجُل. ٢٩وقالَ موسى: «لقَد وَقَفتُمُ اليَومَ أَنفُسَكم لِلرَّبّ، كُلُّ واحِدٍ
لِقاءَ ٱبنِه وأَخيه، لِيُعطِيَكمُ اليَومَ بَرَكَة.«

إبتهال آخر لموسى

٣٠ولَمَّا كانَ الغَد، قالَ موسى لِلشَّعْب: «قد خَطِئتُم خطيئةً عَظيمة، والآنَ أَصعَدُ إِلى الرَّبِّ، لَعَلِّي أُكَفِّرُ عن خطيئَتِكم». ٣١ورَجَعَ موسى إِلى الرَّبِّ وقال: «آهِ! يا رَبّ، قد خَطِئَ هٰذا الشَّعبُ خَطيئَةً عَظيمة، وصَنَعَ لِنَفْسِه آلِهَةً مِن ذَهَب. ٣٢والآنَ إِن غَفَرتَ خَطيئَتَه... وإِلَّا فٱمْحُني مِن كِتابِكَ الَّذي كتَبتَه». ٣٣فقالَ الرَّبُّ لِموسى: «الَّذي خَطِئَ إِلَيَّ إِيَّاه أَمْحو مِن كِتابي. ٣٤والآنَ ٱذهَبْ وقُدِ الشَّعبَ إِلى حَيثُ قُلتُ لَكَ. هُوَذا مَلاكي يَسيرُ أَمامَكَ، وفي يَومِ عِقابي أُعاقِبُه بِخَطيئَتِه». ٣٥وضَرَبَ الرَّبُّ الشَّعبَ لِأَنَّه صَنَعَ العِجْلَ، ذٰلك الَّذي صَنَعَه هارون.

الخروج ٣٣

الأمر بالرحيل

١وقالَ الرَّبُّ لِموسى: «إِنْطَلِقْ فٱصعَدْ مِن هٰهُنا، أَنتَ والشَّعبُ الَّذي أَصعَدتَه مِن أَرضِ مِصْر، إِلى الأَرضِ الَّتي أَقسَمتُ لإِبْراهيمَ وإِسحٰقَ ويَعْقوبَ قائلًا: لِنَسلِكَ أُعْطيها. ٢وأَنا أُرسِلُ أَمامَكَ مَلاكًا، وأَطرُدُ الكَنْعانِيّينَ والأَمورِيِّينَ والحِثِّيِّينَ والفَرِزِّيِّينَ والحُوِّيِّينَ واليَبوسِيِّين. ٣أُدخِلُكَ إِلى أَرضٍ تَدُرُّ لَبَنًا حَليبًا وعَسَلًا. وأَمَّا أَنا لا أَصعَدُ في وَسْطِكم، لِأَنَّكم شَعْبٌ قُساةُ الرِّقاب، لِئَلَّا أُفنِيَكُم في الطَّريق». ٤فلَمَّا سَمِعَ الشَّعبُ هٰذا الكَلامَ المُرّ، حَزِنَ ولم يَجْعَلْ أَحَدٌ زينَتَه علَيه. ٥فقالَ الرَّبُّ لِموسى: «قُلْ لِبَني إِسْرائيل: إِنَّكَ شَعبٌ قاسي الرِّقاب، فإِذا صَعِدتُ في وَسْطِكَ لَحظَةً واحِدة، أَفنَيتُكَ. والآن فٱنزِعْ عنكَ زِينَتَكَ، فأَعلَمَ ما أَصنَعُ بِكَ». ٦فنَزَعَ بَنو إِسْرائيلَ زينَتَهمُ ٱبتِداءً مِن جَبَلِ حوريب.

الخيمة

٧وأَخَذَ موسى الخَيمة فنَصَبَها لَه خارِجَ المُخَيَّم، بَعيدًا عنِ المُخَيَّم، وسَمَّاها خَيمَةَ المَوعِد. فكانَ كُلُّ طالِبٍ لِلرَّبِّ يَخرُجُ إِلى خَيمةِ المَوعِدِ الَّتي في خارِجِ المُخَيَّم. ٨وكانَ موسى، إِذا خَرَجَ إِلى الخَيمَة، يَقومُ الشَّعبُ كُلُّه ويَقِفُ كُلُّ واحِدٍ على بابِ خَيمَتِه ويَنظُرُ إِلى موسى حتَّى يَدخُلَ الخَيمة. ٩وكانَ موسى، إِذا دَخَلَ الخَيمة، يَنزِلُ عَمودُ الغَمامِ ويَقِفُ على بابِ الخَيمة، وكانَ الرَّبُّ يُكَلِّمُ موسى. ١٠وكانَ، إِذا رأَى كُلُّ الشَّعبِ عَمودَ الغَمامِ واقِفًا على بابِ الخَيمَة، يَقومُ بِأَجمَعِه ويَسجُدُ كُلُّ واحِدٍ على بابِ خَيمَتِه، ١١ويُكَلِّمُ الرَّبُّ موسى وَجهًا إِلى وَجْه، كَما يُكَلِّمُ المَرءُ صَديقَه. وإِذا رَجَعَ إِلى المُخَيَّم، كانَ مساعِدُه يَشوعُ بنُ نونٍ الفَتى لا يَبرَحُ مِن داخِلِ الخَيمَة.

صلاة موسى

١٢وقالَ موسى لِلرَّبّ: «أُنظُرْ، قد قُلتَ لي: أَصعِدْ هٰذا الشَّعب، ولم تُعَرِّفْني مَن تُرسِلُ معي، وأَنتَ قد قُلتَ: إِنِّي عَرَفتُكَ بِٱسمِكَ ونِلتَ حُظوَةً في عَينَيَّ. ١٣فالآن، إِن كُنتُ قد نِلتُ حُظوَةً في عَينَيكَ، فعَرِّفْني طَريقَكَ لِكَي أَعرِفَكَ فأَنالَ حُظوَةً في عَينَيكَ. أُنظُرْ، إِنَّ هٰذه الأُمَّةَ هي شَعبُكَ». ١٤فقالَ الرَّبّ: «وَجْهي يَسيرُ أَمامَكَ وأُريحُكَ». ١٥قالَ: «إِن لم يَسِرْ وَجهُكَ، فلا تُصعِدْنا مِن هٰهُنا، ١٦فإِنَّه بِماذا يُعرَفُ أَنِّي نِلتُ حُظوَةً في عَينَيكَ أَنا وشَعبُكَ؟ أَلَيسَ بِسَيرِكَ معَنا، فنَمْتازَ أَنا وشَعبُكَ عن كُلِّ شَعبٍ على وَجهِ الأَرض؟» ١٧فقالَ الرَّبُّ لِموسى: «حتَّى هٰذا الَّذي قُلتَه أَفعَلُه، لِأَنَّكَ قد نِلتَ حُظوةً في عَينَيَّ وعَرَفتُكَ بِٱسمِكَ.«

موسى في الجبل

١٨قالَ موسى: «أَرِني مَجدَكَ» ١٩قال: «أَمُرُّ بِكُلِّ حُسْني أَمامَكَ وأُنادي بِٱسمِ الرَّبِّ قُدَّامَكَ، وأَصفَحُ عَمَّن أَصفح وأَرحَمُ مَن أَرحَم». ٢٠وقال: «أَمَّا وَجْهي فلا تَستَطيعُ أَن تَراه لِأَنَّه لا يَراني الإِنْسانُ ويَحْيا». ٢١وقالَ الرَّبّ: «هُوَذا مَكانٌ بِجانِبي، قِفْ على الصَّخرَة، ٢٢فيَكونُ، إِذا مَرَّ مَجْدي، أَنِّي أَجعَلُكَ في حُفرَةِ الصَّخرَة وأُظَلِّلُكَ بِيَدي حَتَّى أَمُرَّ، ٢٣ثُمَّ أَرفَعُ يدي فتَرى ظَهْري، وأَمَّا وَجْهي فلا يُرى.«

الخروج ٣٤

تجديد العهد ولوحا الشريعة

١ثُمَّ قالَ الرَّبُّ لِموسى: «إِنحَتْ لَكَ لَوحَي حَجَرٍ كالأَوَّلَين، فأَكتُبَ علَيهِما الكَلامَ الَّذي كانَ على اللَّوحَينِ الأَوَّلَينِ اللَّذَينِ حَطَّمتَهُما. ٢وكُنْ مُستَعِدًّا لِلصَّباح، وٱصعَدْ في الصَّباحِ إِلى جَبَلِ سيناء وقِفْ لي هُناكَ على رأسِ الجَبَل. ٣ولا يَصعَدْ أَحَدٌ معَكَ ولا يُرَ أَحَدٌ في كُلِّ الجَبَل، حتَّى الغَنَمُ والبَقَرُ لا تَرْعى حِيالَه». ٤فنَحَتَ موسى لَوحَي حَجَرٍ كالأَوَّلَينِ وبَكَّرَ في الصَّباح وصَعِدَ إِلى جَبَلِ سيناء، كما أَمَرَه الرَّبّ، وأَخَذَ في يَدِه لَوحَي الحَجَر. ٥فنَزَلَ الرَّبُّ في الغَمام ووَقَفَ معَه هُناكَ.

الظهور الإلٰهيّ

ونادى موسى بٱسمِ الرَّبّ. ٦ومَرَّ الرَّبُّ قُدَّامَه فنادى: «الرَّبُّ الرَّبّ! إِلٰهٌ رَحيمٌ ورَؤُوف، طَويلُ الأَناةِ كَثيرُ الرَّحمَةِ والوَفاء، ٧يَحفَظُ الرَّحمةَ لِأُلوف، ويَحتَمِلُ الإِثْمَ والمَعصِيَةَ والخَطيئَة، ولكنَّه لا يَترُكُ دونَ عِقابٍ شَيئًا، فيُعاقِبُ إِثْمَ الآباءِ في البَنينَ وفي بَني البَنينَ إِلى الجيلِ الثَّالِثِ والرَّابع». ٨فأَسرَعَ

موسى وٱنحَنى إلى الأَرضِ ساجدًا، ٩وقالَ: «إن نِلْتُ حَقًّا حُظوَةً في عَينَيكَ، يا رَبّ، فَلْيَسِرِ الرَّبُّ إذًا في وَسْطِنا، لِأَنَّه شَعبٌ قاسي الرِّقاب. فٱغفِرْ إِثْمَنا وخَطيئَتَنا وٱتَّخِذْنا ميراثًا لَكَ.«

العهد

١٠قالَ الرَّبّ: «ها أَنا قاطِعٌ عَهْدًا أَمامَ شَعبِكَ كُلِّه، أَصْنَعُ عَجائِبَ لم يَتِمَّ مِثلُها في الأَرضِ كُلِّها وفي كُلِّ أُمَّة، فيَرى كُلُّ الشَّعبِ الَّذي أَنتَ في وَسْطِه فِعْلَ الرَّبّ، فإنَّ الَّذي أَنا صانِعُه معَكَ مُخيف. ١١إحفَظْ ما أَنا آمِرُكَ بِهِ اليَوم. هاءَنَذا طارِدٌ مِن أَمامِ وَجهِكَ الأَمورِيّينَ والكَنْعانِيّينَ والحِثِّيِّينَ والفَرِزِّيّينَ والحُوِّيّينَ واليَبوسِيِّين. ١٢فٱحذَرْ أَن تَقطَعَ عَهْدًا مع أَهلِ الأَرضِ الَّتي أنتَ داخِلٌ إِلَيها، لِئَلَّا يَكونوا فَخًّا في وَسْطِكم، ١٣بل تُدَمِّرونَ مَذابِحَهم وتُحَطِّمونَ أَنْصابَهم وتُقَطِّعونَ أَوتادَهمُ المُقَدَّسَة. ١٤فإنَّكَ لا تَسجُدُ لإِلٰهٍ آخَر، لِأَنَّ الرَّبَّ ٱسمُه الغَيور: إنَّه إِلٰهٌ غَيور. ١٥لا تَقطَعْ عَهدًا مع سُكَّانِ تِلكَ الأَرض، لِئَلَّا يَدْعوكَ إذا زَنَوا وَراءَ آلِهَتِهم وذَبَحوا لها، فتأكُلَ مِن ذَبيحَتِهم، ١٦وتأخُذَ مِن بَناتِهم لِبَنيكَ، فتَزْنِيَ بَناتُهم وَراءَ آلِهَتِهِنَّ ويَحمِلْنَ بَنيكَ على الزِّنى وَراءَ آلِهَتِهِنَّ.

١٧إِلٰهًا مَسْبوكًا لا تَصْنَعْ لِنَفْسِكَ.

١٨وعيدُ الفَطيرِ فٱحفَظْه: سَبعَةَ أَيَّامٍ تأكُلُ فَطيرًا بِحَسَبِ ما أَمَرتُكَ في الوَقتِ المُحَدَّدِ من شَهرِ أَبيب، لِأَنَّكَ في شَهرِ أَبيبَ خَرَجتَ مِن مِصْر.

١٩كُلُّ فاتِحِ رَحِمٍ فهُو لي: كُلُّ بِكْرٍ ذَكَرٍ مِنَ البَقَرِ والغَنَم. ٢٠وبِكْرُ الحَميرِ فٱفْدِه بِشاة، وإن لَم تَفدِه فتَكسِرُ قَفا عُنُقِه، وكُلُّ بِكْرٍ مِن بَنيكَ فٱفْدِه، ولا تَحضُروا أَمامي فارِغين.

٢١في سِتَّةِ أَيَّامٍ تَعمَل، وفي اليَومِ السَّابعِ تَستَريح، وحَتَّى في أَوانِ الحَرْثِ والحِصادِ تَستَريح.

٢٢وعيدُ الأَسابيعِ تُقيمُه لَكَ بِبَواكيرِ حِصادِ الحِنطة، وعيدُ الغَلَّةِ تُقيمُه في نِهايةِ السَّنة.

٢٣ثَلاثَ مَرَّاتٍ في السَّنَةِ يَحضُرُ ذُكْرانُكَ كُلُّهم أَمامَ السَّيِّدِ الرَّبِّ إِلٰهِ إِسْرائيل.

٢٤وأَنا أَطرُدُ الأُمَمَ مِن أَمامِكَ وأُوَسِّعُ حُدودَكَ ولا يَطمَعُ أَحَدٌ في أَرضِكَ، إذا صَعِدتَ لِتَحضُرَ أَمامَ الرَّبِّ إِلٰهِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ في السَّنَة.

٢٥لا تَذبَحْ دَمَ ذَبيحَتي على خَمير، ولا تَبِتْ ذَبيحَةُ عيدِ الفِصْحِ حتَّى الصَّباح.

٢٦وأَوائِلُ بَواكيرِ أَرضِكَ فأتِ بِها إِلى بَيتِ الرَّبِّ إِلٰهِكَ، ولا تَطبُخِ الجَدْيَ بِلَبَنِ حَليبِ مِن أُمِّه.«

٢٧وقالَ الرَّبُّ لِموسى: «أُكْتُبْ لَكَ هٰذا الكَلام، لِأَنِّي بِحَسَبِه قَطَعتُ عَهْدًا معَكَ ومع إِسْرائيل.«

٢٨وأَقامَ موسى هُناكَ عِندَ الرَّبِّ أَربَعينَ يَومًا وأَربَعينَ لَيلَةً، لا يأكُلُ خُبزًا ولا يَشرَبُ ماءً، فكَتَبَ على اللَّوحَينِ كَلامَ العَهْد، الكَلِماتِ العَشْر.

موسى ينزل من الجبل

٢٩ولَمَّا نَزَلَ موسى مِن جَبَلِ سيناء، ولَوحا الشَّهادةِ في يَدِه عِندَ نُزولِه مِنَ الجَبَل، لم يَكُنْ يَعلَمُ
أَنَّ بَشَرَةَ وَجهِه قد صارَت مُشِعَّةً مِن مُخاطَبَةِ الرَّبِّ لَه، ٣٠فرأَى هارونُ وجَميعُ بَني إِسْرائيلَ موسى،
فإِذا بَشَرَةُ وَجهِه مُشِعَّة، فخافوا أَن يَقتَرِبوا مِنه. ٣١فدَعاهم موسى، فرَجَعَ إِلَيه هارونُ وجَميعُ زُعماءِ
الجَماعة، فكَلَّمَهم. ٣٢وبَعدَ ذٰلك، اِقتَرَبَ سائِرُ بَني إِسْرائيل، فأَمَرَهم بِكُلِّ ما كَلَّمَه الرَّبُّ بِه في جَبَلِ
سيناء. ٣٣ولَمَّا ٱنتَهى موسى من مُخاطَبَتِهم، جَعَلَ على وَجهِه حِجابًا. ٣٤وكانَ موسى، عِندَ دُخولِه أَمامَ
الرَّبِّ لِيُكَلِّمَه، يَرفَعُ الحِجابَ إِلى أَن يَخرُج، ثُمَّ يَخرُجُ ويُكَلِّمُ بَني إِسْرائيلَ بِما أُمِرَ بِه. ٣٥فكانَ بنو
إِسْرائيلَ يَرونَ أَنَّ بَشَرَةَ وَجهِ موسى مُشِعَّة، فيَرُدُّ الحِجابَ على وَجهِه إِلى وَقتِ دُخولِه لِمُخاطَبَةِ الرَّبّ.

الخروج ٣٥

و – بناء المقدس

شريعة راحة السبت

١ثُمَّ جَمَعَ موسى جَماعَةَ بَني إِسْرائيلَ كُلَّها وقالَ لَهم: «هٰذه هي الأُمورُ الَّتي أَمَرَ الرَّبُّ أَن
تَصْنَعوها: ٢في سِتَّةِ أَيَّامٍ يُعمَلُ العَمَل، واليَومُ السَّابِعُ يَكونُ لَكم مُقَدَّسًا، سَبْتَ راحةٍ لِلرَّبّ. كُلُّ مَن عَمِلَ
فيه عَمَلًا يُقتَل. ٣لا تُشعِلوا نارًا في جَميعِ مَساكِنِكم يَومَ السَّبت.»

التبرّع لتجهيز المقدس

٤وكَلَّمَ موسى كُلَّ جَماعَةِ بَني إِسْرائيلَ قائلًا: «هٰذا هو الأَمرُ الَّذي أَمَرَ الرَّبُّ بِه قائلًا: ٥خُذوا
مِن عِندِكم تَقدِمةً لِلرَّبّ. كُلُّ مَن سَخا قَلبُه، يأتي بِتَقدِمَةِ الرَّبّ: مِن ذَهَبٍ وفِضَّةٍ ونُحاس، ٦وبِرْفيرٍ
بَنَفسَجِيٍّ وأُرجُوان وقُماشٍ قِرمِزِيٍّ وكَتَّانٍ ناعِمٍ وشَعَرِ مَعِز، ٧وجُلودِ كِباشٍ مَصْبوغَةٍ بالحُمرَة وجُلودِ
دَلافينَ وخَشَبِ سَنْط، ٨وزَيتٍ لِلسِّراج وأَطْيابٍ لِزَيتِ المِسحَةِ ولِلبَخورِ العَطِر، ٩وحِجارَةِ جَزْعٍ وحِجارةِ
تَرْصيعٍ لِلأَفودِ ولِلصُّدْرَة. ١٠ولْيَأتِ كُلُّ ماهِرٍ فيكم ويَصنَعْ كُلَّ ما أَمَرَ الرَّبُّ بِه: ١١المَسكِنَ وخَيمَتَه
وغِطاءَه وكَلالِيبَه وأَلْواحَه وعَوارِضَه وأَعمِدَتَه وقواعِدَه، ١٢والتَّابوتَ وقَضيبَيه والكَفَّارَةَ والحِجابَ
السَّاتِر، ١٣والمائِدَةَ وقَضيبَيها وجَميعَ آنِيَتِها والخُبْزَ المُقَدَّس، ١٤ومَنارةَ الإِضاءَةِ وآنِيَتِها وسُرُجَها وزَيتَ
السِّراج، ١٥ومَذبَحَ البَخورِ وقَضيبَيه وزَيتَ المِسحَةِ والبَخورَ العَطِرَ وسِتارَ البابِ لِمَدخَلِ المَسكِن،
١٦ومَذبَحَ المُحرَقَةِ وشَريطَ النُّحاسِ الَّذي لَه وقَضيبَيه وجَميعَ آنِيَتِه والمِغْسَلَ وقاعِدَتَه، ١٧وسَتائِرَ الفِناءِ
وأَعمِدَتَه وقَواعِدَه وسِتارَ بابِ الفِناء، ١٨وأَوتادَ المَسكِنِ والفِناءِ وحِبالَهما، ١٩وثِيابَ الخِدمَةِ لِخِدمَةِ
القُدْس والثِّيابَ المُقَدَّسةَ لِهارونَ الكاهِنِ وثِيابَ بَنيه لِيَكونوا لي كَهَنَة.»

٢٠فخَرَجَت جَماعةُ بَني إِسْرائيلَ كُلُّها مِن أَمامِ موسى. ٢١وأَتى كُلُّ مَن دَفَعَه قَلْبُه وكُلُّ مَن سَخَت نَفسُه، فجاءُوا بِتَقدِمَةِ الرَّبِّ لِعَمَلِ خَيمَةِ المَوعِدِ ولِخَدَماتِها كُلِّها ولِثِيابِ القُدْس. ٢٢أَتى الرِّجالُ مع النِّساءِ مِن كُلِّ مَن سَخا قَلبُه، فجاءوا بِمَشابِكَ وحَلَقاتٍ وخَواتِمَ وقَلائِدَ كُلِّ مَتاعٍ مِنَ الذَّهَب، وكُلُّ مَن نَذَرَ نَذْرَ ذَهَبٍ لِلرَّبّ. ٢٣وكُلُّ مَن وُجِدَ عِندَه بِرْفيرٌ بَنَفسَجِيٌّ وأُرجُوانٌ وقُماشٌ قِرمِزِيٌّ وكَتَّانٌ ناعِم وشَعَرُ مَعِزٍ وجُلودُ كِباشٍ مَصْبوغَةٌ بِالحُمرَة وجُلودُ دَلافين، أَتى بِها. ٢٤وكُلُّ مَن كانَ عِندَه تَقدِمةُ مِن فِضَّةٍ ونُحاسٍ يُقَدِّمُها، أَتى بِتَقدِمَةِ الرَّبّ. وكُلُّ مَن وُجِدَ عِندَه خَشَبُ سَنْطٍ لِكُلِّ عَمَلٍ مِنَ الأَعْمال، أَتى به. ٢٥وكُلُّ ٱمرَأَةٍ ماهِرَةٍ غَزَلَت بِيَدِها وأَتَت بِغَزْلٍ مِنَ البِرْفيرِ البَنَفْسَجِيّ والأُرجُوانِ والقُماشِ القِرمِزِيّ والكَتَّانِ النَّاعِم. ٢٦وكُلُّ ٱمرَأَةٍ دَفَعَها قَلْبُها غَزَلَت بِمَهارةٍ شَعَرَ المَعِز. ٢٧والزُّعَماءُ أَتَوا بِحِجارَةِ الجَزْعِ وحِجارَةِ التَّرْصيعِ لِلأَفودِ ولِلصُّدرَة، ٢٨وبِالطِّيبِ والزَّيتِ لِلسِّراجِ ولِزَيتِ المِسحَةِ ولِلبَخورِ العَطِر. ٢٩كُلُّ رَجُلٍ أَوِ ٱمرَأَةٍ مِن بَني إِسْرائيلَ سَخا قَلبُه أَن يأتِيَ بِشيءٍ لِكُلِّ العَمَلِ الَّذي أَمَرَ الرَّبُّ بِأَن يُعمَلَ عن يَدِ موسى، أَتى بِه تَقدِمةً سَخِيَّةً لِلرَّبّ.

عَمَلَة المقدس

٣٠وقالَ موسى لِبَني إِسْرائيل: «أُنظُروا! إِنَّ الرَّبَّ قد دَعا بَصْلائيلَ بْنَ أُورِيَ بْنِ حُورٍ مِن سِبْطِ يَهوذا بِٱسمِه، ٣١وملأَه مِن رُوحِ اللهِ مَهارةً وفَهْمًا ومَعرِفةً بِجَميعِ الصَّنائع، ٣٢لاَختِراعِ نَمَاذِجَ تُصنَعُ مِنَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ والنُّحاس، ٣٣ولِنَقْشِ الجَواهِرِ لِلتَّرْصيعِ ولِنِجارةِ الخَشَب، حتَّى يَعمَلَ في كُلِّ صِناعةٍ ما ٱختَرَعَه. ٣٤وجَعَلَ في قَلبِه وفي قَلبِ أُهْلِيآبَ بْنَ أَحيساماكَ مِن سِبْطِ دانٍ مَوهِبَةَ التَّعليم، ٣٥ومَلأَ قَلبَيهِما مَهارةً لِيَعمَلا كُلَّ عَمَلِ نَقَّاشٍ وفَنَّانٍ ومُطَرِّزٍ في البِرْفيرِ البَنَفْسَجِيّ والأُرجُوانِ والقُماشِ القِرمِزِيّ والكَتَّانِ النَّاعِمِ، وكُلَّ عَمَلِ حائِكٍ مِنَ الصُّنَّاعِ والمُختَرِعين.

الخروج ٣٦

١فكانَ على بَصْلائيلَ وأُهْلِيآبَ وكُلِّ ذي مَهارةٍ مِمَّن أَودَعَ الرَّبُّ قُلوبَهم مَهارةً وفَهمًا لِيَعرِفوا أَن يَصْنَعوا كُلَّ عَمَلٍ مِن أَعْمالِ القُدْس، أَن يَعْمَلوا بِحَسَبِ كُلِّ ما أَمَرَ الرَّبُّ بِه.

إيقاف التبرّعات

٢ونادَى موسى بَصْلائيلَ وأُهْلِيآبَ وكُلَّ ذي مَهارةٍ مِمَّن جَعَلَ الرَّبُّ مهارةً في قُلوبِهم، كُلِّ مَن دَفَعَه قَلبُه على أَن يَتَقَدَّمَ إِلى العَمَلِ لِيَقومَ بِه. ٣فتَسَلَّموا مِن أَمامِ موسى كُلَّ التَّقدِمَةِ الَّتي أَتى بِها بَنو إِسْرائيلَ لِلقِيامِ بِعَمَلِ خِدمَةِ القُدْس. وما زالَ الشَّعبُ يأتيه في كُلِّ صَباحٍ بِتَقدِمَتِه السَّخِيَّة. ٤فأَقبَلَ جَميعُ المَهَرَةِ الَّذينَ يَعْمَلونَ كُلَّ عَمَلِ القُدْس، كُلُّ ٱمرِئٍ مِنهُم أَقْبَلَ مِن عَمَلِه الَّذي يَعْمَلُه، ٥وكَلَّموا موسى

قائلين: «إِنَّ الشَّعْبَ يأتي بأَكثَرَ مِمَّا يَكْفي لإِتْمَامِ العَمَلِ الَّذي أَمَرَ الرَّبُّ بِه». ٦فأَمَرَ موسى أَن يُنادى في المُخَيَّمِ ويقال: «لا يَعمَلْ رَجُلٌ أَوِ ٱمرَأَةٌ بَعدَ اليَومِ شَيئًا لِتَقدِمَةِ القُدْس»، فكَفَّ الشَّعبُ عَنِ التَّقْديم. ٧وكان، فيما أَتَوا بِه، كِفايةٌ لِكُلِّ ما يَقتَضيه العَمَلُ وفَضَل.

المَسكِن

٨فصَنَعَ المَسكِنَ كُلُّ ذي مَهارةٍ مِنَ القائمينَ بِالعَمَل. صَنَعَه مِن عَشْرِ قِطَعٍ مِن كَتَّانٍ ناعِمٍ مَفْتول وبِرْفيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وأُرجُوانٍ وقُماشٍ قِرمِزِيٍّ بِكَروبين صُنعَ فَنَّان. ٩طولُ القِطعَةَ ثَمانٍ وعِشْرونَ ذِراعًا في عَرْضِ أَربَعِ أَذرُعٍ، قِياسٌ واحِدٌ لِجَميعِ القِطَع. ١٠ووَصَلَ خَمْسًا مِنَ القِطَعِ الواحِدَ بِالأُخْرى وخَمْسًا مِنَ القِطَعِ الواحِدَةِ بِالأُخْرى. ١١وصَنَعَ شَرائِطَ مِنَ البِرْفيرِ البَنَفْسَجِيِّ في حاشِيَةِ القِطعَةِ الأُولى في طَرَفِ الوُصلَةِ الأُولى وكذٰلِك صَنَعَ في حاشِيَةِ القِطعَةِ الَّتي في طَرَفِ الوُصلَةِ الأُخْرى. ١٢صَنَعَ خَمْسينَ شَريطًا للقِطعَةِ الأُولى وخَمْسينَ شَريطًا في طَرَفِ القِطعَةِ الَّتي في الوَصْلِ الآخَر، فكانَتِ الشَّرائِطُ مُتَقابِلَةً أَحَدُها إِلى الآخَر. ١٣وصَنَعَ خَمْسينَ مِشبَكًا مَن ذَهَب ووَصَلَ القِطَعَ بِالمَشابِك، كُلَّ واحِدَةٍ مِنْها إِلى الأُخْرى، فصارَ المَسكِنُ واحِدًا. ١٤وصَنَعَ قِطَعًا من شَعَرِ المَعِز، لِتَكونَ خَيمةً فَوقَ المَسكِن، إِحْدى عَشْرَةَ قِطعةً، ١٥طولُ القِطعَةَ ثَلاثونَ ذِراعًا في عَرْضِ أَربَعِ أَذرُعٍ، قِياسٌ واحِدٌ لِلإِحْدى عَشْرَةَ قِطْعَة. ١٦ووَصَلَ خَمْسَ قِطَعٍ على حِدَة وسِتَّ قِطَعٍ على حِدَة. ١٧وصَنَعَ خَمْسينَ شَريطًا في حاشِيَةِ القِطعَةِ الَّتي في طَرَفِ الوُصلَةِ وخَمْسينَ شَريطًا في حاشِيَةِ قِطعَةِ الوُصلَةِ الأُخْرى. ١٨وصَنَعَ خَمْسينَ مِشبَكًا مِن نُحاسٍ لِجَمْعِ الخيمةِ حتَّى تَصيرَ واحِدةً. ١٩وصَنَعَ غِطاءً لِلخَيمةِ مِن جُلودِ كِباشٍ مَصبوغَةٍ بِالحُمرَة وغِطاءً مِن جُلودِ دَلافينَ مِن فَوق.

هيكليّة الخيمة

٢٠وصَنَعَ أَلْواحًا لِلمَسكِنِ مِن خَشَبِ السَّنْطِ قائِمةً، ٢١طولُ اللَّوحِ عَشْرُ أَذرُعٍ في عَرْضِ ذِراعٍ ونِصْف. ٢٢وصَنَعَ لِلَّوحِ لِسانَينِ مُتَقابِلَينِ أَحَدُهما إِلى الآخَر. كذٰلكَ صَنَعَ لِجَميعِ أَلْواحِ المَسكِن. ٢٣وصَنَعَ الأَلْواحَ لِلمَسكِن: عِشْرينَ لَوحًا جِهَةَ الجَنوبِ نَحوَ اليَمين. ٢٤وصَنَعَ أَربَعينَ قاعِدةً مِن فِضَّةٍ تَحتَ الأَلْواحِ العِشْرين: قاعِدَتَينِ قاعِدَتَينِ تَحتَ كُلِّ لَوحٍ لِلِسانَيه. ٢٥وصَنَعَ لِجانِبِ المَسكِنِ الثَّاني مِن جِهَةِ الشَّمالِ عِشْرينَ لَوحًا، ٢٦وأَربَعينَ قاعِدَةً مِن فِضَّة: قاعِدَتَينِ قاعِدَتَينِ تَحتَ كُلِّ لَوح. ٢٧وصَنَعَ لِمُؤَخَّرِ المَسكِنِ جِهَةَ الغَرْبِ سِتَّةَ أَلْواح. ٢٨وصَنَعَ لَوحَينِ لِزاوِيَتَيِ المَسكِنِ في المُؤَخَّر. ٢٩وكانا مُزدَوِجَينِ مِن أَسْفَلُ، ويَلتَقِيانِ في أَعْلاهُما إِلى الحَلقَةِ الأُولى. كذٰلِك كانا كِلاهُما لِلزَّاوِيَتَين. ٣٠فكانَت هُناكَ ثَمانِيَةُ أَلْواحٍ قَواعِدُها مِن فِضَّة، أَي سِتَّ عَشرَةَ قاعِدَةً: قاعِدَتانِ قاعِدَتانِ تَحتَ كُلِّ لَوح. ٣١وصَنَعَ عَوارِضَ مِن خَشَبِ السَّنْط: خَمْسًا لِأَلْواحِ الجانِبِ الأَوَّلِ مِنَ المَسكِن، ٣٢وخَمْسَ عَوارِضَ لِأَلْواحِ

الجانِبِ الآخَرِ مِنَ المَسكِنِ، وخَمْسَ عَوارِضَ لِألْواحِ المَسكِنِ في المُؤَخَّرِ جِهَةَ الغَرْب. ٣٣وصَنَعَ العارِضَةَ الوُسْطى في وَسَطِ الألْواحِ بِذَهَب ٣٤وصَنَعَ لَها حَلَقاتٍ مِن ذَهَبٍ بُيوتًا لِلعَوارِض، ولَبَّسَ العَوارِضَ بِذَهب.

الحجاب

٣٥وصَنَعَ حِجابًا مِن بِرْفيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وأُرْجُوانٍ وقُماشٍ قِرمِزِيٍّ وكَتَّانٍ ناعِمٍ مَفْتول، صُنْعَ فَنَّانٍ صَنَعَها بِكَروبين. ٣٦وصَنَعَ لَه أَربَعَةَ أَعمِدَةٍ مِنَ السَّنْط ولَبَّسَها ذَهَبًا، وكانَت كَلاليبُها مِن ذَهَب. وصاغَ لَها أَربَعَ قَواعِدَ مِن فِضَّة. ٣٧وصَنَعَ سِتارًا لِبابِ الخَيمَةِ مِن بِرْفيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وأُرجُوانٍ وقُماشٍ قِرمِزِيٍّ وكَتَّانٍ ناعِمٍ مَفْتول، صُنْعَ مُطَرِّز، ٣٨وأَعمِدَتَه الخَمسَةَ بِكَلاليبِها. ولَبَّسَ رُؤُوسَها وقُضْبانَها بِالذَّهَب، وكانَت قَواعِدُها الخَمْسُ مِن نُحاس.

الخروج ٣٧

التابوت

١وصَنَعَ بَصْلائيلُ التَّابوتَ مِن خَشَبِ السَّنْط، طولُه ذِراعانِ ونِصْف وعَرضُه ذِراعٌ ونِصْف وعُلُوُّه ذِراعٌ ونِصْف. ٢ولَبَّسَه بِذَهَبٍ خالِصٍ مِن داخِلٍ ومِن خارِج، وصَنَعَ لَه إِكْليلًا مِن ذَهَبٍ مُحيطًا بِه. ٣وصَبَّ لَه أَربَعَ حَلَقاتٍ مِن ذَهَبٍ على أَربَعِ قَوائِمِه: حَلقَتَينِ مِن جانِبِه الأَوَّل وحَلقَتَينِ مِن جانِبِه الآخَر. ٤وصَنَعَ قَضيبَينِ مِن خَشَبِ السَّنْط ولَبَّسَهما بِالذَّهَب. ٥وأَدخَلَ القَضيبَينِ في الحَلَقاتِ على جانِبَيِ التَّابوت لِيُحمَلَ بِهما. ٦وصَنَعَ كفَّارةً مِن ذَهَبٍ خالِص طولُها ذِراعان في عَرضِ ذِراعٍ ونِصْف. ٧وصَنَعَ كَروبَينِ مِن ذَهَبٍ مُطَرَّق، صَنَعَهما على طَرَفَيِ الكَفَّارة: ٨الكَروبَ الأَوَّلَ على هٰذا الطَّرَف والكَروبَ الآخَرَ على ذاكَ الطَّرَف، صَنَعَهما جُزءًا مِنَ الكَفَّارةِ وعلى طَرَفَيها. ٩وكانَ الكَروبانِ باسِطَينِ أَجنِحَتَهما إِلى فوق، مُظَلِّلَينِ بِأَجْنِحَتِهما الكَفَّارَةَ ووَجْهاهُما الواحِدُ نَحوَ الآخَر، ونَحوَ الكَفَّارةِ كانَ وَجْهاهما.

مائدة الخبز المقدّس

١٠وصَنَعَ المائِدَةَ مِن خَشَبِ السَّنْط، طولُها ذِراعان وعَرضُها ذِراعٌ وعُلُوُّها ذِراعٌ ونِصْف. ١١ولَبَّسَها بِالذَّهَبِ الخالِص وصَنَعَ لَها إِكْليلًا مِن ذَهَبٍ يُحيطُ بِها. ١٢وصَنَعَ لَها إِطارًا بِعَرْضِ شِبْرٍ مِن حَولِها، وصَنَعَ إِكْليلَ ذَهَبٍ لإِطارِها على مُحيطِها. ١٣وصَبَّ لَها أَربَعَ حَلَقاتِ ذَهَب وجَعَلَ الحَلَقاتِ في أَربَعِ زَوايا قوائِمِها الأَربَع. ١٤وبِجانِبِ الإِطارِ كانَتِ الحَلَقاتُ بُيوتًا لِلقَضيبَينِ لِحَمْلِ المائِدة. ١٥وصَنَعَ

القَضيبَينِ مِن خَشَبِ السَّنْط ولَبَّسَهما بِذَهَب، لِتُحمَلَ بِهما المائِدة. ١٦وصَنَعَ الآنِيَةَ الَّتي على المائِدة: صِحافَها وقِصاعَها وكُؤُوسَها وأَباريقَها الَّتي يُسكَبُ بِها، مِن ذَهَبٍ خالِص.

الشمعدان

١٧وصَنَعَ المَنارةَ مِن ذَهَبٍ خالِص، مِن ذَهَبٍ مُطَرَّقٍ صَنَعَها، هي وقاعِدَتَها وساقَها، وكانت أَكْمامُها وبَراعِمُها وأَزْهارُها جُزءًا مِنها. ١٨وكانَت سِتُّ شُعَبٍ مُتَفَرِّعَةً مِن جانِبَيها: ثَلاثُ شُعَبِ المَنارةِ مِن جانِبِها الأَوَّل وثَلاثُ شُعَبِ المَنارةِ مِن جانِبِها الآخَر. ١٩وثَلاثَةُ أَكْمامٍ لَوزِيَّةٍ في الشُّعبَةِ الأُولى بِبُرعُمٍ وَزَهْرَة، وثَلاثَةُ أَكْمامٍ لَوزِيَّةٍ في الشُّعبَةِ الأُخْرى بِبُرعُمٍ وزَهرَة، وكذٰلك كانَ لِلسِّتِّ الشُّعَبِ المُتَفَرِّعَةِ مِنَ المَنارة. ٢٠وكانَت في المَنارةِ أَربَعةُ أَكْمامٍ لَوزِيَّةٍ بِبُرعُمِها وزَهْرِها: ٢١بُرعُمٌ تَحتَ الشُّعبَتَينِ الأُولَيَينِ كانَ جُزءًا مِنها وبُرعُمٌ تَحتَ الشُّعبَتَينِ الأُخرَيَينِ كانَ جُزءًا مِنها وبُرعُمٌ تَحتَ الشُّعبَتَينِ الأُخرَيَينِ كانَ جُزءًا مِنها. كَذا لِلسِّتِّ الشُّعَبِ المُتَفَرِّعَةِ مِنها. ٢٢وكانَت بَراعِمُها وشُعَبُها كُلُّها جُزءًا مِنها مُطَرَّقةً مِن ذَهَبٍ خالِص. ٢٣وصَنَعَ لَها سُرُجَها السَّبعَة، وكانَت مَقاصُّها ومَنافِضُها مِن ذَهَبٍ خالِص. ٢٤بِقِنْطارِ ذَهَبٍ خالِصٍ صَنَعَها مع كُلِّ آنِيَتِها.

مذبح البخور وزيت المِسحة والبخور العَطِر

٢٥وصَنَعَ مَذبَحَ البَخورِ مِن خَشَبِ السَّنْط، طولُه ذِراعٌ وعَرْضُه ذِراع، فكانَ مُرَبَّعًا، وعُلُوُّه ذِراعان وقُرونُه جُزءٌ مِنه. ٢٦ولَبَّسَه بِذَهَبٍ خالِص: سَطحَه وجُدْرانَه مِن حَولِه وقُرونَه، وصَنَعَ لَه إكليلًا مِن ذَهَبٍ يُحيطُ بِه. ٢٧وصَنَعَ لَه حَلقَتَينِ مِن ذَهَبٍ تَحتَ إِكْليلِه على جانِبَيه على الجِهَتَين، فكانَت بُيوتًا لِلقَضيبَينِ لِيُحمَلَ بِهِما. ٢٨وصَنَعَ القَضيبَينِ مِن خَشَبِ السَّنْطِ ولَبَّسَهما بِذَهَب. ٢٩وصَنَعَ زَيتَ المِسحَةِ المُقَدَّسة والبَخورَ العَطِرَ خالِصًا صُنعَ عَطَّار.

الخروج ٣٨

مذبح المحرقات

١وصَنَعَ مَذبَحَ المُحرَقاتِ مِن خَشَبِ السَّنْط، طولُه خَمْسُ أَذرُعٍ وعَرضُه خَمْسُ أَذرُعٍ فَكانَ مُرَبَّعًا، وعُلُوُّه ثَلاثَ أَذرُع. ٢وصَنَعَ قُرونَه على أَربَعِ زَواياه، وكانَت قُرونُه جُزءًا مِنه، ولَبَّسَه بِنُحاس. ٣وصَنَعَ كُلَّ آنِيَةِ المَذبَح القُدورَ والمَجارِفَ والكُؤُوسَ والمَناشِلَ والمَجامِر، كُلُّ آنِيَتِه صَنَعَها مِن نُحاس. ٤وصَنَعَ لِلمَذبَحِ شَريطًا على شَكْلِ شَبَكَةٍ مِنَ النُّحاس تَحتَ حافَتِه مِن أَسفَلُ إِلى نِصْفِه. ٥وصَنَعَ أَربَعَ حَلَقاتٍ في الأَطْرافِ الأَربَعةِ لِشَريطِ النُّحاسِ بُيوتًا لِلقَضيبَين. ٦وصَنَعَ القَضيبَينِ مِن خَشَبِ السَّنْط

ولَبَّسَهما بِنُحاس. ٧وأَدخَلَ القَضيبَينِ في الحَلَقات على جانِبَيِ المَذبَحِ لِيُحمَلَ بِهما. وصَنَعَه أَجوَفَ ومِن أَلْواح.

المِغسَل

٨وصَنَعَ المِغسَلَ وقاعِدَتَه مِن نُحاسٍ مِن مَرايا النِّساءِ الحارِساتِ عِندَ بابِ خَيمَةِ المَوعِد.

بناء الفناء

٩وصَنَعَ الفِناءَ، سَتائِرُه مِن جِهَةِ الجَنوبِ نَحوَ اليَمين مِئَةُ ذِراعٍ مِن كَتَّانٍ ناعِمٍ مَفْتول، ١٠وأَعمِدَتُها العِشْرونَ وقَواعِدُها العِشْرونَ مِن نُحاس، وكَلاليبُ الأَعمِدَةِ وقُضْبانُها مِن فِضَّة، ١١ومِن جِهَةِ الشَّمالِ مِئةُ ذِراعٍ أَعمِدَتُها العِشْرونَ وقواعِدُها العِشْرونَ مِن نُحاس، وكَلاليبُ الأَعمِدَةِ وقُضْبانُها مِن فِضَّة، ١٢ومِن جِهَةِ الغَرْبِ سَتائِرُ بِخَمْسينَ ذِراعًا وأَعمِدَتُها العَشَرَةُ وقَواعِدُها العَشْرُ وكَلاليبُ الأَعمدَةِ وقُضْبانُها مِن فِضَّة، ١٣ومِن جِهَةِ الشَّرْقِ خَمْسونَ ذِراعًا: ١٤مِنْها سَتائِرُ بِخَمسَ عَشْرَةَ ذِراعًا لِلْجانِبِ الأَوَّل وأَعمِدَتُها الثَّلاثَةُ وقَواعِدُها الثَّلاث، ١٥ولِلْجانِبِ الآخَرِ مِن هُنا ومِن هُنا مِن بابِ الفِناءِ سَتائِرُ بِخَمْسَ عَشْرَةَ ذِراعًا وأَعمِدَتُها الثَّلاثَةُ وقَواعِدُها الثَّلاث. ١٦وكانَت جَميعُ سَتائِرِ الفِناءِ على مُحيطِه مِن كَتَّانٍ ناعِمٍ مَفْتول. ١٧وكانَت قَواعِدُ الأَعمِدَةِ مِن نُحاس وكَلاليبُ الأَعمِدَةِ وقُضْبانُها مِن فِضَّة وغِطاءُ رُؤُوسِها مِن فِضَّة، كَما أَنَّ جَميعَ أَعمِدَةِ الفِناءِ كانَت مَوصولةً بِقُضْبانٍ مِن فِضَّة. ١٨وكانَ سِتارُ بابِ الفِناءِ صُنْعَ مُطَرِّزٍ وكانَ مِن بِرْفيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وأُرجوانٍ وقُماشٍ قِرمِزِيٍّ وكَتَّانٍ ناعِمٍ مَفْتول، طولُه عِشْرونَ ذِراعًا وعُلُوُّه عَرْضًا خَمْسُ أَذرُعٍ كَسَتائِرِ الفِناء. ١٩وكانَت أَعمِدَتُه الأَربَعَةُ وقَواعِدُها الأَربَعُ مِن نُحاس وكَلاليبُها مِن فَضَّة ورُؤُوسُها وقُضْبانُها مُلَبَّسَةً بفِضَّة، ٢٠وجَميعُ أَوتادِ المَسكِنِ والفِناءِ على مُحيطِهما مِن نُحاس.

حساب المعادن

٢١وهٰذا حِسابُ المَسكِن، مَسكِنِ الشَّهادة، الَّذي حُسِبَ بِأَمرِ موسى عن يَدِ اللَّاوِيِّين وبِإِشْرافِ إِيثامارَ بْنِ هارونَ الكاهِن. ٢٢وقَد صَنَعَ بَصَلْائيلُ بْنُ أُورِيَ بْنِ حُور، مِن سِبْطِ يَهوذا، كُلَّ ما أَمَرَ الرَّبُّ بِه موسى، ٢٣ومَعَه أَهْلِيآبُ بْنُ أَحيساماك، مِن سِبْطِ دان، وهو نَقَّاشٌ وفَنَّانٌ ومُطَرِّزٌ بِالبِرْفيرِ البَنَفْسَجِيّ والأُرجُوانِ والقُماشِ القِرمِزِيّ والكَتَّانِ النَّاعِم.

٢٤وكانَ مَجْموعُ الذَّهَب الَّذي ٱستُعمِلَ في كُلِّ عَمَلِ المَقدِس، وهو ذَهَبُ التَّقدِمة، تِسْعَةً وعِشْرينَ قِنْطارًا وسَبْعَ مِئَةٍ وثَلاثينَ مِثْقالًا بِحَسَبِ مِثْقالِ القُدْس. ٢٥وكانَت فِضَّةُ المَعْدودينَ مِنَ الجَماعةِ مِئَةَ قِنْطارٍ وأَلْفًا وسَبْعَ مِئَةٍ وخَمْسَةً وسَبْعينَ مِثْقالًا بِحَسَبِ مِثْقالِ القُدْس. ٢٦وكانَ على كُلِّ واحِدٍ نِصْفُ

مِثْقالٍ بِحَسَبِ مِثْقالِ القُدْس، مِن كُلِّ مَن كانَ مَعْدودًا في الإِحْصاء، مِنِ ٱبْنِ عِشْرينَ سَنَةً فصاعِدًا، فكانوا سِتَّ مِئَةِ أَلْفٍ وثَلاثَةَ آلافٍ وخَمْسَ مِئَةٍ وخَمْسين. ٢٧فكانَتِ الفَضَّةُ الَّتي صيغَت مِنها قَواعِدُ القُدْس وقَواعِدُ الحِجابِ مِئَةَ قِنْطار، وهي مِئَةُ قاعِدة، فكانَ لِكُلِّ قاعِدَةٍ قِنْطار. ٢٨والأَلْفُ والسَّبعُ مِئَةٍ والخَمْسَةُ والسَّبْعونَ مِثْقالًا صَنَعَ مِنها كَلاليبَ الأَعْمِدَة وأَغطِيَةَ رُؤُوسِها وقُضْبانَها. ٢٩وأَمَّا نُحاسُ التَّقدِمة فَبَلَغَ سَبْعينَ قِنْطارًا وأَلفَينِ وأَربَعَ مِئَةِ مِثْقال. ٣٠فصَنَعَ مِنه قَواعِدَ بابِ خَيمَةِ المَوعِد ومَذبَحَ النُّحاس وشَريطَ النُّحاس الَّذي لَه وجَميعَ آنِيَةِ المَذبَح، ٣١وقَواعِدَ الفِناء مُحيطةً وقَواعِدَ بابِ الفِناء وجَميعَ أَوتادِ المَسكِنِ وأَوتادَ الفِناءِ مُحيطةً.

الخروج ٣٩

ثِياب هارون

١ومِنَ البِرْفيرِ البَنَفْسَجِيِّ والأُرجُوان والقُماشِ القِرمِزِيِّ صَنَعوا ثِيابَ الخِدمَة، لِلخِدمةِ في القُدْس، وصَنَعوا الثِّيابَ المُقَدَّسَة الَّتي لِهارون، كما أَمَرَ الرَّبُّ موسى.

الأَفود

٢وصَنَعوا الأَفودَ مِن ذَهَبٍ وبِرْفيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وأُرجُوان وقُمَاشٍ قِرمِزِيّ وكَتَّانٍ ناعِمٍ مَفْتول.
٣وطَرَّقوا الذَّهَبَ صَفائِحَ وقَطَّعوها أَسْلاكًا لِيَصنَعوا، في وَسَطِ البِرْفيرِ البَنَفْسَجِيِّ والأُرجُوان والقُماشِ القِرمِزِيِّ والكَتَّانِ النَّاعِم، صُنْعَ فَنَّان. ٤وصَنَعوا لَه في طَرَفَيه كَتِفِيَّتَينِ مَوصولَتَينِ لِيَكونَ مَرْبوطًا.
٥والوِشاحُ الَّذي على الأَفودِ الَّذي يَشُدُّه بِهِ كانَ جُزءًا مِنه، وكانَ هو أَيضًا مَصْنوعًا مِن ذَهَبٍ وبِرْفيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وأُرجُوان وقُماشٍ قِرمِزِيّ وكَتَّانٍ ناعِمٍ مَفْتول، كما أَمَرَ الرَّبُّ موسى. ٦وصَنَعوا حَجَرَيِ الجَزْعِ يُحيطُ بِهِما فَصَّانِ مِنَ الذَّهَب، مَنْقوشٌ عَليهِما، كَنَقشِ الخاتَم، أَسْماءُ بَني إِسْرائيل. ٧وجَعَلوهما على كِتفِيَّتَيِ الأَفودِ لِيَكونَ حَجَرَيِ ذِكْرٍ لِبَني إِسْرائيل، كما أَمَرَ الرَّبُّ موسى.

الصُّدرة

٨وصَنَعوا الصُّدرَةَ صُنْعَ فَنَّان، كصُنْعِ الأَفود، مِن ذَهَبٍ وبِرْفيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وأُرجُوان وقُماشٍ قِرمِزِيّ وكَتَّانٍ ناعِمٍ مَفْتول، ٩صَنَعوها مُرَبَّعةً مَثْنِيَّةً طولُها شِبْرٌ وعَرضُها شِبْر، فكانت مَثْنِيَّة.
١٠ورَصَّعوا فيها أَربَعَةَ صُفوفٍ مِنَ الحِجارة: الصَّفُّ الأَوَّلُ ياقوتٌ أَحمَرُ وياقوتٌ أَصفَرُ وزُمُرُّد،
١١والصَّفُّ الثَّاني بَهرَمانٌ ولازَوَرْدٌ وماس، ١٢والصَّفُّ الثَّالِثُ سَمَنْجونِيٌّ وعَقيقٌ يَمَانٍ وجَمَشْت،
١٣والصَّفُّ الرَّابِعُ زَبَرجَدٌ وجَزْعٌ ويَشْب، يُحيط بِها ذَهَبٌ في تَرْصيعِها. ١٤وكانَتِ الحِجارةُ بِأَسْماءِ

بَني إِسْرائيل، كانَتِ ٱثْنَتَي عَشَرَ بِحَسَبِ أَسْمائِهِم، مَنْقوشةً كالخاتَم، كُلٌّ علَيه ٱسمُه بِحَسَبِ الأَسْباطِ الآثْنَي عَشَر. ١٥وصَنَعوا لِلْصُّدرَةِ سَلاسِلَ كحِبالٍ صُنْعِ ضَفْرٍ مِن ذَهَبٍ خالِص. ١٦وصَنَعوا فَصَّينِ مِنَ الذَّهَب وحَلقَتَينِ مِنَ الذَّهَب وجَعَلوا الحَلقَتَينِ في طَرَفَيِ الصُّدرَة. ١٧وجَعَلوا ضَفيرَتَيِ الذَّهَبِ في الحَلقَتَينِ اللَّتَينِ في طَرَفَيِ الصُّدرَة. ١٨وجَعَلوا طَرَفَيِ الضَّفيرَتَينِ الآخَرَينِ في الفَصَّين، ووَضَعوها على كِتفِيَّتَيِ الأَفودِ في مُقَدَّمِه. ١٩وصَنَعوا حَلقَتَينِ مِن ذَهَب وجَعَلوها في طَرَفَيِ الصُّدرَة في حاشِيَتِها الَّتي إِلى جِهَةِ الأَفودِ مِن داخِل. ٢٠وصَنَعوا حَلقَتَينِ مِن ذَهَب وجَعَلوهما على كِتفِيَّتَيِ الأَفودِ مِن أَسْفَلُ في مُقَدَّمِه عِندَ وُصلَتِه فَوقَ وِشاحِ الأَفود. ٢١ورَبَطوا الصُّدرَةَ مِن حَلقَتَيها إِلى حَلقَتَيِ الأَفودِ بِشَريطٍ مِن البِرْفيرِ البَنَفْسَجِيّ حتَّى تَكونَ على وِشاحِ الأَفود ولا تَنْزاحَ الصُّدرَةُ عن الأَفود، كما أَمَرَ الرَّبُّ موسى.

الجبّة

٢٢وصَنَعوا جُبَّةَ الأَفودِ صُنعَ حائكٍ، كُلُّها مِن بِرْفيرٍ بَنَفْسَجِيّ. ٢٣وكانَت فُتحَةُ رأسِها في وَسَطِها كفُتحَةِ الدِّرعِ، وتُحيطُ بِفُتحَتِها حاشِيَةٌ لِئَلَّا تَتَمَزَّق. ٢٤وصَنَعوا لِأَذْيالِها رُمَّاناتٍ مِن بِرْفيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وأُرجُوان وقُماشٍ قِرمِزِيٍّ وكَتَّانٍ ناعِمٍ مَفْتول. ٢٥وصَنَعوا جَلاجِلَ مِن ذَهَبٍ خالِص وجَعَلوا الجَلاجِلَ فيما بَينَ الرُّمَّاناتِ في أَذْيالِ الجُبَّةِ مِن حَولِها: ٢٦جُلْجُلًا ورُمَّانةً جُلْجُلًا ورُمَّانةً لِأَذْيالِ الجُبَّةِ مِن حَولِها لِأَجْلِ الخِدمَة، كما أَمَرَ الرَّبُّ موسى.

الثياب الكهنوتيّة

٢٧وصَنَعوا الأَقمِصَةَ مِن كَتَّانٍ ناعِم، صُنعَ حائكٍ، لِهارونَ وبَنيه، ٢٨والعِمامةَ مِن كَتَّانٍ ناعِم، وعَصائِبَ القَلانِسِ مِن كَتَّانٍ ناعِم، وسَراويلاتِ الكَتَّانِ مِن كَتَّانٍ ناعِمٍ مَفْتول، ٢٩والزُّنَّارَ مِن كَتَّانٍ ناعِمٍ مَفْتول وبِرْفيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وأُرجُوان وقُماشٍ قِرمِزِيٍّ، صُنعَ مُطَرِّز، كما أَمَرَ الرَّبُّ موسى.

علامة التقديس

٣٠وصَنَعوا زَهرَةَ تاجِ القُدْسِ مِن ذَهَبٍ خالِص، وكَتَبوا علَيها كِتابةً كَنَقْشِ الخاتَم: قُدْسٌ لِلرَّبّ.
٣١ووَضَعوا علَيها شَريطًا مِن بِرْفيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ لِتَكونَ على العِمامةِ مِن فَوقُ، كما أَمَرَ الرَّبُّ موسى.
٣٢فٱكتَمَلَ كُلُّ عَمَلِ المَسكِنِ وخَيمَةِ المَوعِد. وصَنَعَ بَنو إِسْرائيلَ كُلَّ ما أَمَرَ الرَّبُّ بِه موسى، هٰكذا صَنَعوا.

تسليم موسى الأَعمالَ المنفَّذة

٣٣وأَتَوا بِالمَسكِنِ إِلى موسى: الخَيمَةِ وآنِيَتِها: مَشابِكِها وأَلْواحِها وعَوارِضِها وأَعمِدَتِها
وقَواعِدِها، ٣٤والغِطاءِ الَّذي مِن جُلودِ الكِباشِ المَصْبوغَةِ بِالحُمرَة، والغِطاءِ الَّذي مِن جُلودِ الدَّلافين،
والحِجاب، ٣٥وتابوتِ الشَّهادة وقُضْبانِه وكفَّارتِه، ٣٦والمائِدَةِ وجَميعِ آنِيَتِها والخُبزِ المُقَدَّس،
٣٧والمَنارةِ الطَّاهِرَةِ وسُرُجِها، السُّرُجِ المُنَضَّدَة، وجَميعِ آنِيَتِها وزَيتِ السِّراج، ٣٨ومَذبَحِ الذَّهَب وزَيتِ
المِسحَة والبَخور العَطِر وسِتارِ بابِ الخَيمَة، ٣٩ومَذبَحِ النُّحاس وشَريطِ النُّحاسِ الَّذي لَه وقَضيبَيه
وجَميعِ آنِيَتِه والمِغسَلِ وقاعِدَتِه، ٤٠وستائِرِ الفِناءِ وأَعمِدَتِه وقَواعِدِه وسِتارةِ بابِه وحِبالِه وأَوتادِه وسائِرِ
آنِيَةِ خِدمَةِ المَسكِنِ لِخَيمَةِ المَوعِد، ٤١وثِيابِ الخِدمةِ لِلخدمَةِ في القُدْس، وثِيابِ القُدْسِ لِهارونَ الكاهِن
وثِيابِ بَنيه لِيَكونوا كَهَنَة. ٤٢بِحَسَبِ ما أَمَرَ الرَّبُّ بِه موسى صَنَعَ بَنو إِسْرائيلَ كُلَّ العَمَل.
٤٣فرَأَى موسى كُلَّ العَمَل، فإِذا هُم قد صَنَعوه وَفْقًا لِأَمرِ الرَّبّ. هٰكذا صَنَعوا، فبارَكَهم موسى.

الخروج ٤٠

نصب المقدس وتقديسه

١وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢«في اليَومِ الأَوَّلِ مِنَ الشَّهرِ الأَوَّل اِنصِبِ المَسكِن، خَيمَةَ المَوعِد،
٣وٱجعَلْ فيه تابوتَ الشَّهادة وٱستُرِ التَّابوتَ بِالحِجاب، ٤وأتِ بِالمائِدة ورَتِّبْ علَيها ما يَجِبُ تَرتيبُه، وأتِ
بِالمَنارةِ وأَصعِدْ سُرُجَها، ٥وٱجعَلْ مَذبَحَ الذَّهَبِ لِلبَخورِ أَمامَ تابوتِ الشَّهادة، وضَعْ سِتارَ بابِ المَسكِن،
٦وٱجعَلْ مَذبَحَ المُحرَقَةِ أَمامَ المَسكِن، خَيمَةِ المَوعِد، ٧وٱجعَلِ المِغسَلَ بَينَ خَيمَةِ المَوعِدِ والمَذبَح وٱجعَلْ
فيه ماءً، ٨وٱنصِبِ الفِناءَ مُسْتَديرًا وضَعِ السِّتارةَ لِبابِ الفِناء. ٩ثُمَّ خُذْ زَيتَ المِسحَةِ وٱمسَحِ المَسكِنَ
وجَميعَ ما فيه وقَدِّسْه هو وجَميعَ آنِيَتِه، فيَصيرَ مُقَدَّسًا، ١٠وٱمسَحْ مَذبَحَ المُحرَقَةِ وجَميعَ آنِيَتِه، وقَدِّسِ
المَذبَح، فيَكونَ قُدْسَ أَقْداس، ١١وٱمسَحِ المِغسَلَ وقاعِدَتَه وقَدِّسْه. ١٢ثُمَّ قَدِّمْ هارونَ وبَنيه إِلى بابِ خَيمَةِ
المَوعِدِ وٱغسِلْهم بِالماء، ١٣وأَلبِسْ هارونَ ثِيابَ القُدْس وٱمسَحْه وقَدِّسْه لِيَكونَ لي كاهِنًا، ١٤وقَدِّمْ بَنيه
وأَلبِسْهم قُمصانًا، ١٥وٱمسَحْهم كَما مَسَحتَ أَباهم لِيَكونوا لي كَهَنَة، وتكونُ لَهم مِسحَتُهم كَهَنوتًا أَبَدِيًّا
مَدى أَجْيالِهم.«

العمل بما أَمر به الربّ

١٦فعَمِلَ موسى بِكُلِّ ما أَمَرَه الرَّبُّ به، هٰكذا عَمِل. ١٧فكانَ أَنَّه في الشَّهْرِ الأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ
الثَّانِيَةِ في اليَومِ الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ نُصِبَ المَسكِن. ١٨نَصَبَه موسى فوَضَعَ قَواعِدَه وجَعَلَ علَيها أَلْواحَه
ووَضَعَ عَوارِضَه وأَقامَ أَعمِدَتَه. ١٩ثُمَّ مَدَّ الخَيمَةَ فَوقَ المَسكِن ووَضَعَ غِطاءَ الخَيمةِ علَيه مِن فَوقُ،
كما أَمَرَه الرَّبّ. ٢٠ثُمَّ أَخَذَ الشَّهادةَ فوَضَعَها في التَّابوت وجَعَلَ علَيه القَضيبَين، ووَضَعَ الكَفَّارةَ على

التَّابوتِ مِن فَوق. ٢١ثُمَّ أَتى بِالتَّابوتِ إِلى المَسكِن ووَضَعَ الحِجابَ السَّاتِر فستَرَ تابوتَ الشَّهادة، كما أَمَرَه الرَّبّ. ٢٢وجَعَلَ المائِدَةَ في خَيمَةِ المَوعِدِ في جانِبِ المَسكِن، جِهَةَ الشَّمال، خارِجَ الحِجاب. ٢٣ورَتَّبَ علَيها صَفَّ خُبْزٍ أَمامَ الرَّبّ، كَما أَمَرَه الرَّبُّ. ٢٤ووَضَعَ المنارةَ في خَيمَةِ المَوعِد تُجاهَ المائِدَة في الجانِبِ الجَنوبِيِّ مِنَ المَسكِن، ٢٥وأَصعَدَ السُّرُجَ أَمامَ الرَّبّ، كَمَا أَمَرَه الرَّبُّ. ٢٦ثُمَّ وَضَعَ مَذبَحَ الذَّهَبِ في خَيمَةِ المَوعِدِ أَمامَ الحِجاب، ٢٧وأَحرَقَ علَيه بَخورًا عَطِرًا، كَما أَمَرَه الرَّبّ. ٢٨ثُمَّ وَضَعَ سِتارَ البابِ على المَسكِن. ٢٩ووَضَعَ مَذبَحَ المُحرَقَةِ عِندَ بابِ خَيمَةِ المَوعِد وأَصعَدَ علَيه المُحرَقَة والتَّقدِمة، كما أَمَره الرَّبُّ. ٣٠ووَضَعَ المِغسَلَ بَينَ خَيمَةِ المَوعِدِ والمَذبَح وجَعَلَ فيه ماءً لِلغُسْل، ٣١لِيَغسِلَ مِنه موسى وهارونُ وبَنوه أَيدِيَهم وأَرجُلَهم. ٣٢فكانوا، عِندَ دُخولِهم خَيمَةَ المَوعِد وعِندَ تَقَدُّمِهم إِلى المَذبَح، يَغتَسِلون، كما أَمَرَ الرَّبُّ موسى. ٣٣ونَصَبَ الفِناءَ حَولَ المَسكِنِ والمَذبَح، ووَضَعَ سِتارةَ بابِ الفِناء. وهٰكذا أَكمَلَ موسى العَمَل.

حلول الرّبّ على المسكن

٣٤ثُمَّ غَطَّى الغَمامُ خَيمَةَ المَوعِد وملأَ مَجدُ الرَّبِّ المَسكِن، ٣٥فلَم يَستَطِعْ موسى أَن يَدخُلَ خَيمَةَ المَوعِد، لِأَنَّ الغَمامَ كانَ حالًّا علَيه ومَجدَ الرَّبِّ قد مَلأَ المَسكِن.

الغَمام يهدي بني إِسْرائيل

٣٦وكانَ، إِذا ٱرتَفَعَ الغَمامُ عنِ المَسكِن، يَرحَلُ بَنو إِسْرائيلَ في جَميعِ مَراحِلِهم، ٣٧وإِذا لم يَرتَفِع، لَم يَرحَلوا إِلى يَومِ ٱرتِفاعِه، ٣٨لأَنَّ غَمامَ الرَّبِّ كانَ على المَسكِنِ نَهارًا، وكانَتِ النَّارُ في الغَمامِ لَيلًا، على مَشهَدِ جَميعِ بَيتِ إِسْرائيلَ في جَميعِ مَراحِلِهم.

سِفرُ الأَحْبار

مدخل

مكانة الكتاب ودوره

ينتهي سِفر الخروج ببناء خيمة الموعد (خر ٤٠/ ١٦-٣٣)، فيعترفُ الربّ بمطابقتها لما أمر به، ويأتي فيحلّ في الغمام (خر ٤٠/ ٣٤-٣٨). والكلمات الأولى في سِفر الأحبار تعبّر، على طريقتها الخاصّة، عن هذا الاعتراف، وذلك بأنّ الربّ، بعد أن كلّم موسى في جبل سيناء خاصّة، أخذ يخاطبه

الآن في «خيمة الموعد» (أح ١/ ١). فيُبلِّغُ الربّ شعبه، طوالَ سبعةٍ وعشرين فصلًا، «فرائضه وأحكامَه»، «لأنّ من حفظَها يحيا بها» (أح ١٨/ ٥). وبعبارةٍ أخرى، يُطلعهم على حُسن استعمال تلك «الخيمة» لتكون في الحقيقة مكان «موعد»، إذ لا يَحسنُ أن يعترضَ اللقاء الحيويَّ هذا خطأٌ في ممارسات العبادة (أح ١/ ١-١٠/ ٢٠) أو نجاسة مادّيّة (أح ١١/ ١-١٦/ ٣٤) أو مخالفة أخلاقيّة (أح ١٧/ ١-٢٦/ ٤٦). ولذلك يوصَف كلّ شيء بدقّةٍ بالغة.

غيرَ أنّ سِفر الأحبار لا يتناول إلَّا بعض وجوه العبادة الإسرائيليّة، فإن أردنا أن نعرف ما هي الصلوات والأناشيد التي كانت ترافق الطقوس الدينيّة هذه، قد يكون سِفر المزامير ذاك الكتاب الذي يدلُّنا عليها من جهة. ومن جهةٍ أخرى، كان الفضل للأنبياء (مثلًا إر ٧/ ٣-١١؛ هو ٦/ ٦) والحكماء (يش ٣٤/ ١٨-٣٥/ ١٠) في تذكير إسرائيل بأنّ ممارسة الطقوس الدينيّة لا تكفي لنيل الخلاص. وما يبتغيه سِفر الأحبار من المؤمنين هو اقتناع ضمائرهم بأنّ الاتّحاد بالله الحيّ أصدقُ ما يمتازُ به الإنسان.

[اكتشف المزيد عن السفر]

تاريخ الكتاب وأصله ومضمونه

إنّ النصّ، في وضعه الحاليّ والقانونيّ، هو من التأليف الذي تبعَ الجلاء، حتّى وإنْ جمع في وحدة متماسكة إلى حدّ ما عناصر مختلفة المصادر قد يرقى بعضها إلى أقدم العصور. وحين أخذت سلطة الكهنة السياسيّة تتوطّد على أثر زوال المَلَكيّة، وأخذ زمن الأنبياء بالفلول، ضمَّ كهنة أورشليم في مجموعات منسّقة مختلف الشرائع والطقوس الدينيّة وأضافوا إليها ما يلائم حاجات «الهيكل الثاني.«

ففي قسمٍ أوّل (أح ١/ ١-٧/ ٣٨) تُستعْرَض جميع أصناف الذبائح التي يجوز للإسرائيليّ (أو يجب عليه) أن يقرّبها إلى الله في ظروفٍ معيّنة. ليس المقصود تلقين غير العارفين ما ينقصهم من مبادئ، بل تدوين الطقوس الدينيّة لتكون مرجع العارفين. وليس هناك أيّ ذكر لأصل الذبائح والطقوس أو أيّ إيضاح في معناها. لا يسعنا إلَّا أن نلاحظ، من خلال التلميحات أو التشبيهات، أنّ إسرائيل أخذ مبدأ الذبيحة عن ديانات الشرق القديم، وأنّه أحسن في تضمين الإطار الطقسيّ هذا مُحتوًى جديدًا يناسب نظرته إلى العالم ولا يناقض فكرته عن الله.

والقسم الثاني (أح ٨/ ١-١٠/ ٢٠) يصف الحفلات التي تجري لمناسبة تكريس هارون وبنيه لممارسة الكهنوت. قد تَتْبَع أَصلًا الفصول الثلاثة هذه سِفر الخروج مباشرةً، لتلبية أحكام الفصل خر ٢٩/ ١-٤٦ منه. فالكهنة يظهرون بوضوح في مهمّتهم كوسطاء، وهذه المهمّة تقتضي القداسة على وجهٍ خاصّ، إذ عليهم أن يؤدّوا دورَ الوسطاء بين الشعب والإله القدّوس.

وفي القسم الثالث (أح ١١/ ١-١٦/ ٣٤) فهرس جميع أصناف النجاسات التي تمنع الإنسان من الاتّصال بالله (عمليًّا: تمنعه من الاقتراب من المَقدِس): تناول الأطعمة النجسة ونجاسة المرأة النفساء

والبَرَص والنجاسة الجنسيّة لدى الرجل والمرأة. ويُعدّ الفصل أح ١٦/ ١-٣٤ قلب الكتاب، فهو يصف خدمة يوم التكفير الرائعة، يوم الغفران العظيم الذي سمّي «الجمعة العظيمة المقدّسة بالنسبة إلى العهد القديم.«

والقسم الرابع يضمّ الفصول أح ١٧/ ١-٢٦/ ٤٦ التي تُجمَع عادةً تحت عنوان «شريعة القداسة». بما أنّ الربّ إله حيّ وقدّوس (أح ١١/ ٤٤-٤٥؛ أح ١٩/ ٢؛ أح ٢٠/ ٢٦؛ أح ٢١/ ٨)، فعلى الشعب الذي اختاره وخصّ به نفسه وقدّسه (أح ١١/ ٤٤-٤٥؛ أ ح١٩/ ٢؛ أح ٢٠/ ٧ و٢٦؛ أح ٢١/ ٦-٨) أن يطلب كلّ ما يساعده على الاتّصال بالله، ويتجنّب كلَّ ما يحول، مادّيًّا أو أخلاقيًّا، دون الاتّصال الحيويّ هذا به: كالإمساك عن أكل الدم الذي هو مركز الحياة التي أعطاها الله، والإعراض عن جميع العلاقات الجنسيّة الشاذّة، واحترام الله بصفته الإلٰه الوحيد والإنسان بصفته خليقة الله، وتكريم الكهنوت والذبائح والاحتفال بالأعياد والمواسم المقدّسة.

أمّا الفصل أح ٢٧/ ١-٣٤ فهو مُلحق للكتاب ويتناول تقييم مسائل مثل النذر والفِدية.

معجم وجيز لسِفر الأحبار

ليست مطالعة سِفر الأحبار بالأمر السهل، فالإنشاء غالبًا ما هو رتيب لا رونق له. نجد فيه بعض المصطلحات التي لا بدّ من الاطّلاع على قيمتها. ولا بدّ أيضًا من التنبّه إلى بعض السمات التي تمتاز بها العقليّة العبرانيّة وإلى بعض المؤسّسات الخاصّة بشعب إسرائيل. فلا يحسن مثلًا أن نتصوَّر كهنة إسرائيل على صورة كهنة اليوم في الكنائس المسيحيّة، فاللفظ الواحد لا يدلّ على أمرَين متماثلَين. والغاية من المعجم الوجيز التالي أن يساعد على قراءة الكتاب بوضوح.

آ) الذبائح

الذبيحة هي، في جميع الأديان، محاولة للدخول في صلة أوثق بالإلٰه. ولذا نرى أنّ تاريخ الأديان يبحث في الذبيحة من وجوه أساسيّة ثلاثة/ الذبيحة كهبة تقدَّم إلى الإلٰه، والذبيحة كوسيلة «اتّحاد» بالإلٰه، والذبيحة كهدف إلى «التكفير» عن الخطايا وإلى نيل غفران الإلٰه. وتُقسم الذبائح الإسرائيليّة من دون عناء إلى الفئات الثلاث هذه: هبة (محرقة وتقدمة نباتيّة وبواكير) واتّحاد (ذبيحة سلاميّة) وتكفير (ذبيحة عن الخطيئة وذبيحة تعويض).

هناك تطوّر قد ارتسمت معالمه على مرّ القرون وتحت وطأة الظروف. تأمَّل إسرائيل في خراب أورشليم وفي الجلاء، فاشتدَّ وَعيه كردّ فعل لقوّة الخطيئة ولضرورة الغفران. ولذلك يشدّد سِفر الأحبار على ما للذبائح من دور مصالحة، فيولي المغفرة بالدم شأنًا عظيمًا ويجعل التقادم النباتيّة مجرّد تكملة للذبائح الدمويّة.

١ **(رَضِي عن** :يدلّ هذا الفعل (دائمًا في صيغة المجهول في سِفر الأحبار) والاسم المشتقّ منه (دائمًا بمعنى المفعول) على الترحيب الطيِّب الذي يستقبل به الله المقرِّب الصادق، فيقبل قربانه ويوافق عليه متى طابق القواعد الطقسيّة.

٢ **(المحرقة** :ذبيحةُ ضحيّةٍ تُحرق على المذبح بكاملها (ما عدا الجلد، راجع أح ٧/ ٨)، وتعبِّر عن الهبة على وجهٍ خاصّ، لأنّ المقرِّب لا يأخذ منها شيئًا. نجد ما يعادلها في أوغاريت وعند اليونان، من دون سائر الساميّين.

٣ **(التذكار** :مصطلح يدلّ على جزء التقدمة النباتيّة، سواء أَتضمَّن البخورَ المُحرق على المذبح أم لا. غايته إمَّا لفت انتباه الإلٰه لكي يَذكر المقرِّب بالخير، وإمّا أن يكون ضمانًا يذكِّر بأنّ التقدمة تامّة.

٤ **(الذبيحة بالنار** :تعبير عامّ يشمل كلَّ محرقة تُقدَّم إلى الربّ على المذبح ويشمل بمعنى توسُّعيّ الضحيّة كلّها في مثل تلك الذبائح. لكن يبدو أنّ هذا اللفظ لا يُستعمل صراحةً أبدًا للدلالة على ما يُحرق من الذبيحة تكفيرًا عن الخطيئة.

٥ **(التقدمة النباتيّة** :كان لفظ «منحه» يدلّ في الأصل على الذبائح من فئة الهبة والاتّحاد (تك ٤/ ٣-٥؛ ١ صم ٢/ ١٧). ثمّ اختصّ في ما بعد بالتقدمة غير الدمويّة واستُبدلَ به لفظ القربان في المفهوم العامّ (راجع الرقم ١٠).

٦ **(الذبيحة السلاميّة** :وتسمّى أحيانًا ذبيحة «الاتّحاد» أو ذبيحة «العهد». يُحرق فيها للربّ على المذبح ما في الضحيّة من أجزاء شحميّة، ويُخَصُّ الكهنة بجزء من لحمها، والباقي يأكله المقرِّب وعائلته وأصدقاؤه. يميّز سِفر الأحبار بين ثلاثة أشكال توافق استعدادات المقرِّبين الباطنيّة أكثر ممّا توافق طقوسًا خاصّة: ذبيحة الشكر (أح ٧/ ١٢-١٥) وذبيحة النذر (أح ٧/ ١٦) والذبيحة الطوعيّة (أح ٧/ ١٦). وللذبيحة السلاميّة، كما لِلمُحرقة، ما يُعادلها في أوغاريت وعند اليونان، من دون سائر الساميّين.

٧ **(البخور العَطِر** :في داخل خيمة الموعد (وفي قدس أقداس الهيكل) ينتصبُ مذبح البخور العَطِر (أح ٤/ ٧) ويُحرَق عليه عِطر مُركَّبٌ لهذا الاستعمال (راجع خر ٣٠/ ٣٤). إلى هذا الأصل ينتمي فعلٌ كثير الترداد في سِفر الأحبار يُترجم بفعل «أحرق» (أح ١/ ٩ إلخ) الذي يدلّ على كلّ احتراق ذبيحة فوق مذبح المحرقات. ونرى في استعمال هذا الفعل كيف كان الشعب يفهم أنّ الله يستفيد (بشكل «دخانٍ عَطِر») من الهبة المقدّمة إليه.

٨ **(رائحة الرضى** :كثيرًا ما ترد هذه العبارة بمعنى «الذبيحة بالنار» تمامًا (راجع الرقم ٤) وتدلّ على ذبيحةٍ يمكن نعتها بالأطعمة المُحرقة، ما عدا مرّة واحدة حيث تعني الذبيحة المكفّرة عن الخطيئة (أح ٤/ ٣١). ولعلّها كانت في الأصل صورة شفّافة عِبريّة ترمز إلى عبادة أكديّة تظهر في

رواية الطوفان البابليّة، لمناسبة الذبيحة التي قرَّبها الناجي من الطوفان (تك ٨/ ٢١). وتعبّر عن رغبة المقرِّب في الحفاظ على علاقة سليمة بالله العطوف.

٩ (**الذبيحة عن الخطيئة** :يصعب التمييز بينها وذبيحة التكفير (راجع الرقم ١١). ولا يُعرَف هل كان في الأصل ذبيحتان مختلفتان قد اختلطتا شيئًا فشيئًا، أم هل هناك ذبيحة واحدة معروفة باسمَين مترادفَين قام المحرِّرون بالتمييز بينهما تمييزًا مصطنعًا في كتاب الرتب الذي جاء في ما بعد.

وتختلف الضحيّة باختلاف هويّة الخاطئ أو إمكاناته، ويمثّل الدم فيها الدور الأهمّ، فهو الذي يأتي بالغفران. ويُحرق الشحم على المذبح، كما يجري ذلك في الذبيحة السلاميّة. أمّا اللحم فيخصّ الكهنة، ما لم يكن الخاطئ كاهنًا، أو الشعب بجملته، إذ لا يمكن في آنٍ واحد أن يقرّب إنسان ذبيحة عن الخطيئة ويستفيد منها.

ولا يُحصَل بهذه الذبيحة على الغفران عن خطيئة متعمَّدة، لكن يُستهدَف منها إعادة الصلة بالله، بعد أن عُرِّضت للخطر بسبب الخطايا غير المتعمَّدة (أح ٤/ ٢) أو بسبب حالة نجاسة (أح ١٤/ ١٩).

١٠ (**القربان** (راجع الرقم ٥): في «المجموعة الكهنوتيّة»، تدلّ كلمة «قربان» على كلّ أنواع الذبائح، حتّى على تقادم غير ذبائحيّة (عد ٧/ ١-٨٩). ومعناها الحرفيّ ما «يُقرَّب» من الله (أو من المذبح)، لكنّها اكتسبت شيئًا فشيئًا معنى «التقدمة المقدّسة» أو «الشيء المكرَّس»، وورد هذا المعنى على لسان يسوع (متى ٧/ ١١).

١١ (**ذبيحة التكفير** (راجع الرقم ٩): على عهد «الهيكل الثاني»، بالرغم من وحدة الطقوس، يبدو أنّ ذبيحة التكفير تميَّزت من الذبيحة عن الخطيئة، بكونها تتضمَّن في الأساس تعويضًا من الضرر المسبّب (ردّ أو تسديد مع إضافة الخُمس). ولعلّها تشير إلى حالات أخصّ وأفرد من الذبيحة عن الخطيئة. وأخيرًا، لا تدخل في أيّ من طقوس الأعياد الكبرى عند إسرائيل. ويبدو أنّ هاتين الذبيحتين من ابتكار إسرائيل، لأنّنا لا نجد لدى الشعوب القريبة أو المعاصرة لإسرائيل أيّ شهادة تؤكّد وجود ذبائح من هذا النوع.

١٢ (**قُدْس** :كلمة «قُدِش» تنعت أو تدلّ على أمور متنوّعة جدًّا، من أشخاص وأماكن وأوقات وأشياء وتقادم ومواقف (راجع ما كتب في الفقرة «د» عن القداسة).

١٣ (**قُدْس أقداس** :لهذه العبارة معنًى مَكانيّ يرد غالبًا ويدلّ خاصّة على القسم الثاني من المقدّس (خيمة أو هيكل). ومع ذلك لا يستعملها محرِّر سِفر الأحبار إلّا للدّلالة على شيء مكرّس لله ولا يجوز استعماله في غيره من الظروف. وفي الواقع، تعني هذه العبارة في سِفر الأحبار أجزاء الذبائح «التكفيريّة» والتقادم النباتيّة التي تخصّ الكهنة.

ب) الكهنوت

الصورة التي يعكسها سِفر الأحبار عن الكهنوت هي نتيجة تطوّر دامَ عدّة قرون ظهرت فيها تأثيرات مختلفة، من دينيّة وأخلاقيّة واجتماعيّة وسياسيّة.

ففي الفترة الأعرق قِدمًا، يبدو أنّ الوظائف الكهنوتيّة (تأمين الوساطة بين الإنسان والله بالقيام بالطقوس وبتبليغ إرادة الله) لم تكن محصورة في طبقة من الاختصاصيّين. فكان الآباء بصفتهم أرباب عائلات، يقرّبون الذبائح بأنفسهم (تك ٨/ ٢٠؛ تك ١٥/ ٩-١٠؛ تك ٢٢/ ١-١٤).

مع ذلك، كانت عائلات كهنوتيّة تقيم حولَ أماكن العبادة (مثلًا شيلو في ١ صم ١/ ١-٣/ ٢١؛ ودان في قض ١٨/ ١٩-٢٠ و٢٧-٣١) فتؤَمّن خدمة المَقدِس وتحافظ على التقاليد والطقوس. وفي أورشليم، وجد داود عائلة كهنوتيّة (عائلة صادوق) ربّما لها روابط بملكيصادق، الملك الكاهن الذي عاش في عهد الآباء (تك ١٤/ ١٧-٢٠). والأهمّيّة التي اكتسبتها أورشليم جذبت إليها كهنة كثيرين من أماكن العبادة الأخرى، وقد اضطرّوا إلى التجمّع، عندما عزمَ يوشيّا على حصر العبادة الإسرائيليّة كلّها في أورشليم. لكنَّ هذا الإقبال من الموظّفين على هيكل أورشليم لم يتمّ من دون إثارة المنازعات بين الكهنة القائمين فيها والقادمين إليها (٢ مل ٢٣/ ٨-٩).

في أيّام سليمان، سبق أن شهد العهد القديم صراعات نفوذ بين عائلَتين كهنوتيّتَين، عائلة أبياتار وعائلة صادوق، وليس لدينا معلومات واضحة عن نشأتهما. ولعلّ الصادوقيّين كادوا أن يتوصّلوا إلى إبعاد خصومهم عن ممارسة الكهنوت الأورشليميّ (١ مل ٢/ ٢٦-٢٧). والجلاء هو الذي وضع حدًّا لخصوماتهم، حين رُبطت المجموعتان نَسَبيًّا بهارون وجُعل هذا، وهو من أعضاء سبط لاوي، أوّل عظماء الكهنة ومنطلق الكهنوت كلّه (١ أخ ٢٤/ ١-٦).

وبعد العودة من الجلاء (٥٣٨ ق.م.)، وفي غياب المَلَكيّة، تولّى الكهنة مصير الشعب. والشخص الذي سُمِّيَ في آخر الأمر «عظيم الكهنة» شغل رويدًا رويدًا وظيفةً تعادل وظيفة المَلَك، فهو يتقلّد الشِعارات الملكيّة (أح ٨/ ٩) ويُمسَح كما كان الملك يُمسَح قبل الجلاء (أح ٨/ ١٢). ولقد اتّخذ عظيم الكهنة لقب الملك منذ أيّام أرسطوبولس الأوّل (١٠٤-١٠٣ ق.م.)، وهكذا أصبح علنيًّا ما كان ضمنيًّا في ما سبق.

والمهمّ هو ما لم يتغيّر طوال هذا التطوّر، أي طابع الوسيط الذي يتّسم به الكاهن. فالكاهن، بدخوله بالتكريس في دائرة المقدَّسات، يستطيع أن يؤدّي دورَ الوسيط الموثوق به.

ج) الطاهر والنجس

إنّ مفهوم النجاسة قريب جدًّا من مفهوم «التابو» الذي يجده مؤرّخو الأديان عند مختلف الشعوب. ويفترض أن تكون عند الإنسان رغبةٌ في العيش عيشة تحيط بها قواعد ثابتة وفي مأمن من قلق المجهول. ومن ثَمَّ، فكلّ ما هو شاذّ وغير عاديّ وغير طبيعيّ، كلُّ ما هو تغيُّر وانتقال من حالة إلى حالة، يبدو كأنّه تهديد وعبارة عن قدرة تتلاعب بالقواعد المعروفة، ونجاسة مُعدية لا بدّ من الاحتماء منها والإعراض عنها والتحرّر منها بالتطهّر.

وليست النجاسة بعمل إجراميّ، فلا بدّ للواجبات الحياتيّة (كالأمومة وغسل الموتى، إلخ) من أن تضع الإنسان في حالة نجاسة تمنعه من الدخول بالعبادة في صلة بالإله القدّوس، ويجب عليه أن

يطهّر منها. فالعمل الإجراميّ هو أن يعمل الإنسان، وهو نجس، كما لو كان في حالة الطهارة (أح ١٥/ ٣١). ويستعمل حزقيّال مفردات النجاسة لوصف خطايا أورشليم، بما فيها الخطايا التي تنافي الأخلاق بكلّ معنى الكلمة (راجع حز ٢٢/ ٧). فالخطيئة هي النجاسة الكبرى التي تهدّد العلاقة بين الله والإنسان.

وتدوين محرَّمات سِفر الأحبار (أح ١١/ ١-١٥/ ٣٣) يدلّ على أنّها لم تكن تُمارَس عفوًا، إذ يضعها سِفر الأحبار في صلة بإله العهد (أح ١١/ ٤٤-٤٥) وسيّد الحياة، فمن أجله يتحتّمُ على الإنسان أن يكون طاهرًا.

وفي العهد الجديد أكثر من نقاش في قيمة هذه المحرَّمات (مر ٧/ ١-٢٣؛ رسل ١٠/ ١-٤٨؛ ١ قور ٦/ ١٢-٢٠).

د) القداسة

القداسة من أهمّ مفاهيم سِفر الأحبار، لا بل العهد القديم بأسره، وتُقارب مفهوم الطهارة. تدلّ القداسة في الأساس على السرّ الذي لا يُسبَر غوره، على سرّ الإلٰه المتعالي، الإلٰه المختلف إطلاقًا، والذي ليس له مثيل، ولا يُدرك ولا يوصَف ولا يقترب منه الإنسان، فإن قلنا إنّ الربّ قدّوس، نعني بدرجة ثانية صفاته الأخلاقيّة ونُثبت بدرجة أولى أنّه يختلف اختلافًا تامًّا عمّا يعرفه الإنسان أو يتصوّره.

ومع ذلك، يأذن الإلٰه المتعالي هذا للإنسان أن يدنو منه (أح ٢٣/ ١-٤٤)، وهذا عنصر يكوِّن قداسته. وذلك الإلٰه الذي لا يُدرك يُعرِّف عن نفسه ويبلّغ إرادته (أح ١٩/ ١-٣٧)، ويرسل أشعّة قداسته ويريد أن يُشرك فيها البشريّة: «كونوا قدّيسين، فإنّي أنا قدّوس...» (أح ١٩/ ٢). وحين اختار الله شعب إسرائيل، أراده مختلفًا عن سائر الشعوب، فأفرده وميَّزه وفصله عن غيره من الشعوب، لكي يتمكّن من الاتّحاد بالإلٰه القدّوس. ويفترض هذا الاختيار شرطًا أخلاقيًّا ليس إلَّا نتيجة قداسة الشعب المختار، لكنّه يحمله على التقدّس الدائم ليبقى في الاتّحاد الحيويّ هذا ويُظهر في نظر سائر الأمم قداسة إلٰهه.

لا تقتصر القداسة على الناس، بل يمكن إطلاق صفة «مقدّس» على ما يشير إلى حضور الله:

—من أشخاص (كالكهنة، فهم أشدّ تقرّبًا مِمّا يخصّ الله، وعليهم أن يمتنعوا عن ممارسات مشروعة متنوّعة، لكنّها غير مقدّسة) (أح ٢١/ ١-٢٢/ ٣٣).

—ومن أوقاتٍ (كالسبت، فهو يوم الربّ ولا بدّ من الامتناع فيه عن الأعمال غير المقدّسة) (خر ٢٠/ ٨-١١).

—ومن أماكن (كالمَقدِس، فلا يجوز لغير الكهنة وللغرباء أن يدخلوه) (عب ٩/ ٧-٨؛ رسل ٢١/ ٢٨).

—ومن أشياء (كزيت المسحة المقدّسة الذي يُستعمل في رُتب التكريس ويُحرَّم في غيره من الاستعمالات) (خر ٣٠/ ٢٣-٣٣).

والخلاصة أنّ في مفهوم القداسة ثلاث أفكار فاعلة، وهي الانفصال عمَّا هو غير مقدّس وتكريس الاتّحاد بالله والتزام خدمة الله للعمل بمشيئته.

سفر الأحبار في الكتاب المقدّس وفي حياة المؤمن

لم يظهر سِفر الأحبار إلَّا مؤخّرًا في حياة إسرائيل. فمن جهةٍ أولى، لم يكن له أثر ملموس في سائر أسفار العهد القديم، ومن جهةٍ ثانية يقتصر على عرض «تقنيّة» الذبائح الإسرائيليّة، فلم يُستشهَد به غالبًا في العهد الجديد. وأكثر ما استُشهد به مأخوذ من الأحكام الأخلاقيّة الواردة في «شريعة القداسة». غير أنّ تأثير كتابٍ ما لا يُقاس بعدد الشواهد عنه وحسب. لذلك ليس تأثير سِفر الأحبار بشيء يُهمل، وإن كان غيرَ مباشر. فالعبادة الممارَسة في أورشليم وَفْقَ القواعد المدوَّنة في سِفر الأحبار هي في خلفيّة تفكير العهد الجديد بكهنوت المسيح وذبيحته. فبدون سِفر الأحبار تنقصنا عناصر كثيرة لنفهم كيف قامَ صاحب الرسالة إلى العبرانيّين بتفسيرٍ لاهوتيّ لموتِ يسوع.

لعلَّ سِفر الأحبار أندَر أسفار العهد القديم مطالعة عند المسيحيّين. فليسَ، في الواقع، سهل المنال، ويُخيَّل إلينا أنّه لا يذكر إلّا ممارسات أسقطها العهد الجديد. لكن لا بدّ لنا من الاتّفاق على هذا «الإسقاط». فإسرائيل، سواءٌ اقتبس من جيرانه ممارسات دينيّة أم ابتدعَ ممارسات جديدة لتأليف رُتَبه، قد حاول أن يَجعل العبادة، التي كان يمارسها، تلائم الإيمان الذي كان يجاهر به. فكان على العبادة أن تُظهِر وتحقّق مصالحة الشعب المقدّس واتّحاده بالإلٰه القدُّوس الذي باسمه ناضل الأنبياء وجميع الذين سهروا على صفاء إيمان إسرائيل. تختلف الأعياد والطقوس والممارسات باختلاف الأوقات والأماكن، بحسب ما يُراد التعبير عنه وبحسب ما يُعتمد هنا وهناك من الوسائل. لكن، تبقى الرغبة حَيَّةً في التعبير عن الإيمان من طريق العيد الجماعيّ والتعبير الجسديّ. فلا طَعْنُ الأنبياء في عبادة ساءت ممارستها، ولا تخلّي الدين اليهوديّ، بعد أن حُرمَ من هيكله، عن الطقوس اللاويّة، ولا تخلّي الدين المسيحيّ عنها، بعد أن سلَّمَ بما لذبيحة المسيح من قيمة فريدة ونهائيّة، تُلغي واقع وجود سِفر الأحبار في **الكتاب المقدّس** .فوجوده تبرير لحقّ الإنسان بحاجته إلى التعبير عن إيمانه بممارسات دينيّة، وإعلان يمهّد لمجيء ذاك الذي يحمل في كلامه مصالحة البشر واتّحادهم بالله ويحقّقهما في حياته.

الأحبار ١

١. رُتَب الذبائح

رتبة المحرقات

١ودعا الرَّبُّ موسى وخاطَبَه مِن خَيمةِ المَوعِدِ قائلًا: ٢«كَلِّمْ بَني إِسْرائيلَ وقُلْ لَهم: أَيُّ إنسانٍ مِنكم قَرَّبَ قُرْبانًا لِلرَّبِّ مِنَ البَهائم، فمِنَ البَقَرِ والغَنَمِ تُقَرِّبونَ قُرْبانَكم.

٣إِن كانَ قُربانُه مُحرَقَةً مِنَ البَقَر، فذَكَرًا تامًّا يُقَرِّبُه عِندَ بابِ خَيمةِ المَوعِد، يُقَرِّبُه لِلرِّضى عنه أَمامَ الرَّبّ. ٤ويَضَعُ يَدَه على رأسِ المُحرَقَة، فيُرْضى عنها تَكْفيرًا عنه. ٥ويَذبَحُ العِجْلَ أَمامَ الرَّبِّ، فيُقَرِّبُ بَنو هارونَ الكَهَنَةُ الدَّمَ ويَرُشُّونَه على المَذبَحِ الَّذي عِندَ بابِ خَيمَةِ المَوعِدِ مِن حَولِه. ٦ويَسلَخُ المُحرَقَةَ ويُقَطِّعُها بِحَسَبِ قِطَعِها. ٧ويَجعَلُ بَنو هارونَ الكاهِنِ نارًا على المَذبَح ويُرَتِّبونَ علَيها حَطَبًا. ٨ويُرَتِّبُ بَنو هارونَ الكَهَنَةُ القِطَعَ والرَّأْسَ والشَّحْمَ على الحَطَبِ الَّذي على النَّارِ الَّتي على المَذْبَح. ٩وأَمَّا أَمْعاؤُه وأَكارِعُه فيَغسِلُها بِالماء ويُحرِقُ الكاهِنُ الكُلَّ على المَذبَحِ مُحرَقةً بِالنَّار رائِحَةَ رِضًى لِلرَّبّ.

١٠وإِن كانَ قُرْبانُه مِنَ الغَنَم، مِنَ الضَّأنِ أَوِ المَعِز، مُحرَقةً، فذَكَرًا تامًّا يُقَرِّبُه. ١١ويَذبَحُه على جانِبِ المَذبَح جِهَةَ الشَّمالِ أَمامَ الرَّبّ، ويَرُشُّ بَنو هارونَ الكَهَنَةُ دَمَه على المَذبَحِ مِن حَولِه. ١٢ويُقَطِّعُه بِحَسَبِ قِطَعِه، رأسَه وشَحمَه، ويُرَتِّبُها الكاهِنُ على الحَطَبِ الَّذي على النَّارِ الَّتي على المَذبَح. ١٣وأَمَّا أَمْعاؤُه وأَكارِعُه فيَغسِلُها بِالماء، ويُقَرِّبُ الكاهِنُ الكُلَّ ويُحرِقُه على المَذبَح: إِنَّه مُحرَقَةٌ بِالنَّار، رائِحَةُ رِضًى لِلرَّبّ.

١٤وإِن كانَ قُرْبانُه لِلرَّبِّ مُحرَقَةَ طَيْر، فَمِنَ اليَمامِ أَو مِن فِراخِ الحَمامِ يَكونُ قُرْبانُه. ١٥فيُقَرِّبُه الكاهِنُ إِلى المَذبَح ويَكسِرُ رأسَه، ثُمَّ يُحرِقُه على المَذبَح، ويُعصَرُ دَمُه على جِدارِ المَذبَح. ١٦ويَنزِعُ حَوصَلَتَه مع ما فيها ويَطرَحُهما إِلى جانِبِ المَذبَحِ شَرْقًا في مَوضِعِ الرَّماد. ١٧ويَشُقُّ الطَّيرَ بِجَناحَيه دونَ أن يَفصِلَهما، ويُحرِقُه الكاهِنُ على المَذبَح، على الحَطَبِ الَّذي على النَّار، إِنَّه مُحرَقَةٌ بِالنَّار، رائِحَةُ رِضًى لِلرَّبّ.

الأحبار ٢

رتبة التقدمة

١وإِن قَرَّبَ أَحَدٌ قُرْبانَ تَقدِمَةٍ لِلرَّبّ، فلْيَكُنْ قُربانُه سَميذًا يَصُبُّ علَيه زَيتًا ويَجعَلُ علَيه بَخورًا. ٢ويَأتي بِذٰلك بَني هارونَ الكَهَنَة، فيَأخُذُ الكاهِنُ مِلْءَ قَبضَةٍ مِن سَميذِها وزَيتِها مع كُلِّ بَخورِها، ويُحرِقُه

تَذْكارًا على المَذبَح، تَقدِمَةً بِالنَّار، رائِحَةَ رِضًى لِلرَّبّ. ٣وما فَضَلَ مِنَ التَّقدِمَةِ يَكونُ لِهارونَ وبَنيه: إِنَّه قُدْسُ أَقْداسٍ مِنَ التَّقادِمِ بِالنَّارِ لِلرَّبّ.

٤وإِن قَرَّبتَ قُرْبانَ تَقدِمَةٍ مَخْبوزًا في تَنُّور، فلْيَكُنْ أَقْراصَ حَلْوى مِن سَميذٍ فَطيرٍ مَلْتوتٍ بِزَيت ورُقاقاتِ فَطير مَدْهونةٍ بِزَيت.

٥وإِن كانَ قُرْبانُكَ تَقدِمةً على صاج، فلْيَكُنْ فطيرًا مِن سَميذٍ مَلْتوتٍ بِزَيت. ٦وفُتَّه فُتاتًا وصُبَّ علَيه زَيتًا: إِنَّه تَقدِمة.

٧وإِن كانَ قُرْبانُكَ تَقدِمةً مِنَ المَطْبوخ في قِدْرٍ، فلْيُصْنَعْ مِنَ السَّميذِ بِزَيت.

٨وأتِ بِالتَّقدِمَةِ الَّتي صُنِعَت مِن ذٰلك إِلى الرَّبّ، وقَدِّمْها إِلى الكاهِن، فيَدْنو بِها إِلى المَذبَح. ٩ويَرفَعُ الكاهِنُ مِنَ التَّقدِمَةِ تَذْكارَها ويُحرِقُه على المَذبَحِ تَقدِمَةً بِالنَّار، رائِحةَ رِضًى لِلرَّبّ. ١٠وما فَضَلَ مِنَ التَّقدِمةِ يَكونُ لِهارونَ وبَنيه: إِنَّه قُدْسُ أَقداسٍ مِنَ التَّقادِمِ بِالنَّارِ لِلرَّبّ.

١١جَميعُ التَّقادِمِ الَّتي تُقَرِّبونَها لِلرَّبِّ لا تُصنَعُ بِخَمير، لأَنَّ كُلَّ خَميرٍ وكُلَّ عَسَلٍ لا تُحرِقوا مِنهُما تَقدِمَةً بِالنَّارِ لِلرَّبّ. ١٢لٰكِن قُرْبانَ بَواكيرَ تُقَرِّبونَ مِنهُما لِلرَّبّ، وإِلى المَذبَحِ لا يُصعَدانِ رائِحةَ رِضًى. ١٣وكُلُّ قُرْبانٍ مِن تَقادِمِكَ تُمَلِّحُه بِالمِلْح، ولا تُخْلِ تَقدِمَتَكَ مِن مِلْحِ عَهْدِ إِلٰهِكَ. مع جَميعِ قَرابينِكَ تُقَرِّبُ مِلْحًا. ١٤وإِن قَرَّبتَ تَقدِمةَ بَواكيرَ لِلرَّبّ، فسُنْبُلًا مَشوِيًّا بِالنَّار، جَريشًا مِنَ الحُبوبِ الطَّرِيةِ تُقَدِّمُ قُرْبانَ بَواكيرِكَ. ١٥وتَجعَلُ علَيها زَيتًا وتَضَعُ علَيها بَخورًا: إِنَّها تَقدِمة. ١٦فيُحرِقُ الكاهِنُ تَذْكارَها مِن جَريشِها وزَيتِها، مع بَخورِها كُلِّه تَقدِمَةً بِالنَّارِ لِلرَّبّ.

الأحبار ٣

رتبة الذبائح السلاميّة

١وإِن كانَ قُرْبانُه ذَبيحةً سَلامِيَّةً مِنَ البَقَر، ذَكَرًا أَو أُنْثى، فتامًّا يُقَرِّبُه أَمامَ الرَّبّ. ٢ويَضَعُ يَدَه على رأسِ قُرْبانِه ويَذبَحُه عِندَ بابِ خَيمَةِ المَوعِد، ويَرُشُّ بَنو هارونَ الكَهَنَةُ الدَّمَ على المَذبَحِ مِن حَولِه. ٣ويُقَرِّبُ مِنَ الذَّبيحَةِ السَّلامِيَّةِ تَقدِمَةً بِالنَّارِ لِلرَّبّ: الشَّحْمَ المُغَطِّيَ لِلأَمْعاء وسائِرَ الشَّحْمِ الَّذي على الأَمْعاء، ٤والكُلْيَتَينِ والشَّحْمَ الَّذي علَيهِما عِنْدَ الخاصِرَتَين، ويَنزِعُ زِيادةَ الكَبِدِ مع الكُلْيَتَين. ٥ويُحرِقُ ذٰلك بَنو هارونَ على المَذبَح، على المُحرَقةِ الَّتي فَوقَ الحَطَبِ الَّذي على النَّار، تَقدِمَةً بِالنَّار، رائِحةَ رِضًى لِلرَّبّ.

٦وإِن كانَ قُرْبانُه مِنَ الغَنَم، ذَبيحةً سَلامِيَّةً لِلرَّبّ، ذَكَرًا أو أُنْثى، فتامًّا يُقَرِّبُه.

٧إِن كانَ قُرْبانُه حَمَلًا، فلْيُقَرِّبْه أَمامَ الرَّبّ: ٨يَضَعُ يَدَه على رأسِ قُرْبانِه ويَذبَحُه أَمامَ خَيمَةِ المَوعِد، ويَرُشُّ بَنو هارونَ دَمَه على المَذبَحِ مِن حَولِه. ٩ويُقَرِّبُ مِنَ الذَّبيحةِ السَّلامِيَّةِ تَقدِمَةً بِالنَّارِ لِلرَّبّ: شَحْمَها وأَلْيَتَها كُلَّها الَّتي يَقتَلِعُها مِن عِندِ العُصْعُص، والشَّحْمَ المُغَطِّيَ لِلأَمْعاء وسائِرَ الشَّحْمِ الَّذي

على الأَمْعاء. ١٠والكُلْيَتَينِ والشَّحْمَ الَّذي عِندَ الخاصِرَتَين، ويَنزِعُ زِيادةَ الكَبِدِ مع الكُلْيَتَين. ١١ويُحرِقُ الكاهِنُ ذٰلك على المَذبَح، طَعامَ تَقدِمَةٍ بِالنَّارِ لِلرَّبّ.

١٢وإِن كانَ قُرْبانُه مِنَ المَعِز، فلْيُقَرِّبْه أَمامَ الرَّبّ: ١٣يَضَعُ يَدَه على رأسِه ويذبَحُه أَمامَ خَيمَةِ المَوعِد، ويَرُشُّ بَنو هارونَ دَمَه على المَذبَحِ مِن حَولِه. ١٤ويُقَرِّبُ مِنه قُرْبانَه تَقدِمَةً بِالنَّارِ لِلرَّب: الشَّحْمَ المُغَطِّيَ لِلأَمْعاء وسائِرَ الشَّحْمِ الَّذي على الأَمْعاء، ١٥والكُلْيَتَينِ والشَّحْمَ الَّذي عَلَيهما، ويَنزِعُ زِيادَةَ الكَبِدِ مع الكُلْيَتَين. ١٦ويُحرِقُ الكاهِنُ ذٰلِكَ على المَذبَح، طَعامَ تَقدِمَةٍ بِالنَّار، رائِحَةَ رِضًى.

كُلُّ شَحْمٍ هو لِلرَّبّ. ١٧فَريضَةٌ أَبَدِيَّةٌ مَدى أَجْيالِكم في جَميعِ مَساكِنِكم: كُلُّ شَحْمٍ وكُلُّ دَمٍ لا تأكُلوهُما.

الأحبار ٤

رتبة ذبيحة الخطيئة

أ – خطيئة الكاهن

١وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢خاطِبْ بَني إِسْرائيلَ وقُلْ لَهم: إِن خَطِئَ أَحَدٌ سَهْوًا في شَيءٍ مِمَّا نَهى الرَّبُّ عن فِعلِه، فعَمِلَ واحِدَةً مِنه، ٣فإِن كانَ الكاهِنُ المَمْسوحُ هو الخاطِئ فأَثِمَ الشَّعْبُ بِسَبَبِه، فلْيُقَرِّبْ عن خَطيئَتِه الَّتي خَطِئَها عِجْلًا مِنَ البَقَرِ تامًّا، ذَبيحةَ خَطيئةٍ لِلرَّبّ. ٤يأتي بالعِجْلِ إِلى بابِ خَيمَةِ المَوعِدِ أَمامَ الرَّبّ ويَضَعُ يَدَه على رأسِه ويَذبَحُه أَمامَ الرَّبّ. ٥ويأخُذُ الكاهِنُ المَمْسوحُ مِن دَمِ العِجْلِ ويَدخُلُ بِه خَيمَةَ المَوعِد. ٦ويَغمِسُ الكاهِنُ إِصبَعَه فيه ويَرُشُّ مِنه سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمامَ الرَّبِّ قُبالَةَ حِجابِ القُدْس. ٧ويَضَعُ الكاهِنُ مِنَ الدَّمِ على قُرونِ مَذبَحِ البَخورِ العَطِرِ الَّذي في خَيمَةِ المَوعِدِ أَمامَ الرَّبّ، وسائِرُ دَمِ العِجْلِ يَصُبُّه عِنْدَ أَساسِ مَذبَحِ المُحرَقَةِ الَّذي عِنْدَ بابِ خَيمَةِ المَوعِد.

٨وكُلُّ شَحْمِ عِجْلِ الخَطيئةِ يَنزِعُه مِنه: الشَّحْمَ المُغَطِّيَ لِلأَمْعاء وسائِرَ الشَّحْمِ الَّذي علَيه، ٩والكُلْيَتَينِ والشَّحْمَ الَّذي عَلَيهِما عِندَ الخاصِرَتَين، ويَنزِعُ زِيادَةَ الكَبِدِ مع الكُلْيَتَين، ١٠كَما تُنزَعُ مِن ثَورِ الذَّبيحةِ السَّلامِيَّة ويُحرِقُها الكاهِنُ على مَذبَحِ المُحرَقَة.

١١وجِلْدُ العِجْلِ وكُلُّ لَحمِه مع رأسِه وأَكارِعِه وأَمْعائِه ورَوثِه ١٢والعِجْلُ كُلُّه يُخرِجُه إِلى خارِجِ المُخَيَّم، إِلى مَوْضِعٍ طاهِر، إِلى مَطرَحِ الرَّماد، ويُحرِقُه على حَطَبٍ بِالنَّار، على مَطرَحِ الرَّمادِ يُحرَق.

ب – خطيئة جماعة بني إسرائيل

١٣وإِن خَطِئَت سَهوًا جَماعةُ إِسْرائيلَ كُلُّها وخَفِيَ الأَمرُ على عُيونِ الجَماعة وعَمِلوا واحِدةً مِمَّا نَهى الرَّبُّ عن فِعلِه وأَثِموا، ١٤ثُمَّ عُرِفَتِ الخَطيئَةُ التي خَطِئُوها. فلتُقَرِّبِ الجَماعةُ عِجْلًا مِنَ البَقَرِ ذَبيحةَ خَطيئة، يأتونَ بِه إِلى أَمامِ خَيمَةِ المَوعِد. ١٥ويَضَعُ شُيوخُ الجَماعَةِ أَيدِيَهم على رأسِ العِجْلِ أَمامَ الرَّبّ، ويُذبَحُ العِجْلُ أَمامَ الرَّبّ.

١٦ويأخُذُ الكاهِنُ المَمْسوحُ مِن دَمِ العِجْلِ إلى خَيمَةِ المَوعِد، ١٧ويَغمِسُ الكاهِنُ إصبَعَه فيه ويَرُشُّ مِنه سَبْعَ مرَّاتٍ أَمامَ الرَّبِّ قُبالَةَ الحِجاب. ١٨ويَضَعُ مِنه على قُرونِ المَذبَحِ الَّذي أَمامَ الرَّبِّ في خَيمَةِ المَوعِد، وسائِرُ الدَّمِ يَصُبُّه عِندَ أَساسِ مَذبَحِ المُحرَقَةِ الَّذي عِندَ بابِ خَيمَةِ المَوعِد.

١٩وكُلُّ شَحْمِه يَنزِعُه مِنه ويُحرِقُه على المَذبَح. ٢٠ويَفعَلُ بِه كَما فَعَلَ بِعِجْلِ الخَطيئة، كذٰلك يَفعَلُ بِه. فيُكَفِّرُ الكاهِنُ عَنهم فَيُغفَرُ لهم.

٢١ويُخرِجُ العِجْلَ إلى خارِجِ المُخَيَّم ويُحرِقُه كَما أَحرَقَ العِجْلَ الأَوَّل: إِنَّه ذَبيحَةُ خَطيئَةِ الجَماعة.

ج – خطيئة زعيم

٢٢وإن خَطِئَ زَعيمٌ فعَمِلَ سَهْوًا واحِدَةً مِمَّا نَهى الرَّبُّ إِلٰهُه عن فِعلِه فأَثِم، ٢٣أو إذا نُبِّهَ على خَطيئَتِه الَّتي خَطِئَها، فلْيَأتِ بِقُرْبانِه تَيسًا مِنَ المَعِزِ ذَكَرًا تامًّا. ٢٤ويَضَعُ يَدَه على رأسِه ويُذبَحُ في مَوضِعِ ذَبْحِ المُحرَقَةِ أَمامَ الرَّبّ: إِنَّه ذَبيحَةُ خَطيئَة. ٢٥فيأخُذُ الكاهِنُ مِن دَمِ ذَبيحَةِ الخَطيئَةِ بإِصبَعِه ويجعَلُ مِنه على قُرونِ مَذبَحِ المُحرَقة، ويَصُبُّ دَمَه عِندَ أَساسِ مَذبَحِ المُحرَقة. ٢٦وكُلُّ شَحْمِه يُحرِقُه على المَذبَح كَشَحْمِ الذَّبيحَةِ السَّلامِيَّة، ويُكَفِّرُ عنه الكاهِنُ خَطيئَتَه فيُغفَرُ له.

د – خطيئة أحد من عامّة الناس

٢٧وإن خَطِئَ أَحَدٌ مِن عامَّةِ الأَرضِ سَهْوًا وعَمِلَ واحِدَةً مِمَّا نَهى الرَّبُّ عن فِعلِه فأَثِم، ٢٨(أَو إذا نُبِّهَ على خَطيئَتِه الَّتي خَطِئَها)، فلْيَأْتِ بِقُرْبانِه عَنزَةً مِنَ المَعِزِ تامَّةً عن خَطيئَتِه الَّتي خَطِئَها. ٢٩ويَضَعُ يَدَه على رأسِ ذَبيحَةِ الخَطيئَة، ويَذبَحُ ذَبيحَةَ الخَطيئةِ في مَوضِعِ المُحرَقة. ٣٠فيأخُذُ الكاهِنُ مِن دَمِها بإِصبَعِه ويجعَلُ مِنه على قُرونِ مَذبَحِ المُحرَقة، وسائِرُ دَمِها يَصُبُّه عِندَ أَساسِ المَذبَح. ٣١وكُلُّ شَحْمِها يَنزِعُه كَما يُنزَعُ الشَّحْمُ مِنَ الذَّبيحَةِ السَّلامِيَّة، ويُحرِقُه الكاهِنُ على المَذبَح رائِحَةَ رِضًى لِلرَّبّ، ويُكَفِّرُ الكاهِنُ عنه فَيُغفَرُ لَه.

٣٢وإن كانَ القُرْبانُ الَّذي أَتى بِه حَمَلًا ذَبيحَةَ خَطيئَة، فلْيَأْتِ بِها أُنْثى تامَّة. ٣٣ويَضَعُ يَدَه على رأسِ ذَبيحَةِ الخَطيئَة ويَذبَحُها ذَبيحةَ خَطيئَةٍ في المَوضِعِ الَّذي تُذبَحُ فيه المُحرَقَة. ٣٤فيأخُذُ الكاهِنُ مِن دَمِ ذَبيحَةِ الخَطيئَةِ بِإِصبَعِه ويَجعَلُ مِنه على قُرونِ مَذبَحِ المُحرَقَة، وسائِرُ دَمِها يَصُبُّه عِندَ أَساسِ المَذبَح. ٣٥وكُلُّ شَحْمِها يَنزِعُه كما يُنزَعُ شَحمُ حَمَلِ الذَّبيحةِ السَّلامِيَّة، ويُحرِقُه الكاهِنُ على المَذبَح، على الذَّبائِحِ بِالنَّارِ لِلرَّبّ، ويُكَفِّرُ الكاهِنُ عنه خَطيئَتَه الَّتي خَطِئَها فيُغفَرُ لَه.

الأحبار ٥

بعض حالات لذبيحة الخطيئة

١وإذا خَطِئَ أَحَدٌ بِأَنْ سَمِعَ صَوتَ يَمينٍ لَعنَة، وهو شاهِدٌ رأى أَو عَلِمَ بِحَقيقَةِ الأَمر، ولم يُخْبِرْ بِه، فقد حَمَلَ وِزْرَه، ٢أَو مَسَّ أَحَدٌ شَيئًا نَجِسًا مِن جيفةِ وَحْشٍ نَجِس أَو بَهيمَةٍ نَجِسَة أَو زَحَّافةٍ نَجِسَة، وخَفِيَ علَيه ذٰلك، فهو نَجِسٌ وآثِم، ٣أَو مَسَّ نَجاسَةَ إِنسانٍ، مِن جَميعِ النَّجاساتِ الَّتي يُتَنَجَّسُ بها، وخَفِيَ علَيه ذٰلك ثُمَّ عَرَفَه، فقَد أَثِم. ٤وإِن حَلَفَ أَحَدٌ وفَرَّطَ بالكلامِ لِلإِساءَةِ أَو لِلإِحْسان، مِن كُلِّ ما يُفَرِّطُ الإِنسانُ بِه مِنَ الكَلامِ في اليَمين، وخَفِيَ علَيه ذٰلك ثُمَّ عَرَفَه، فهو آثِمٌ بشَيءٍ مِن ذٰلك. ٥فإِذا كانَ آثِمًا بِشَيءٍ مِن ذٰلك، فلْيَعتَرِفْ بِما خَطِئَ بِه. ٦ولْيَأتِ بِذَبيحَةِ إِثْمِه لِلرَّبِّ عن خَطيئَتِه الَّتي خَطِئَها، أُنْثى مِنَ الغَنَم، نَعجَةً أَو عَنزَة، ذَبيحةَ خَطيئة، فيُكَفِّرُ الكاهِنُ عن خَطيئَتِه.

ذبيحة الخطيئة لأحدٍ من عامّة النَّاس (تابع)

٧فإِن لم يَكُنْ في يَدِه أَن يُقَدِّمَ شاةً، فلْيَأتِ لِلرَّبِّ بِذَبيحةِ إِثْمِه الَّذي خَطِئَ بِه، زَوجَي يَمامٍ أَو فَرْخَي حَمام، أَحَدُهُما ذَبيحَةُ خَطيئَة والآخَرُ مُحرَقة. ٨يَأتي بِهما إِلى الكاهِن، فيُقَرِّبُ الَّذي لِلخَطيئةِ أَوَّلًا. يَكسِرُ رأسَه عِندَ قَفاه دونَ أَن يَفصِلَه. ٩ويَرُشُّ مِن دَمِ ذَبيحةِ الخَطيئةِ على جِدارِ المَذبَح، وما فَضَلَ مِنَ الدَّمِ يُعصَرُ على أَساسِ المَذبَح: إِنَّه ذَبيحةُ خَطيئة. ١٠وأَمَّا الثَّاني فيَصنَعُه مُحرَقَةً كالعادة، فيُكَفِّرُ الكاهِنُ عنه خَطيئَتَه الَّتي خَطِئَها، فيُغفَرُ لَه.

١١فإِن لم يَكُنْ في يَدِه أَن يُقَدِّمَ زَوجَي يَمامٍ أَو فَرخَي حَمام، فلْيُقَرِّبْ عن خَطيئَتِه الَّتي خَطِئَها عُشْرَ إِيفَةٍ سَميذًا، قُرْبانَ خَطيئَة. لا يَصُبُّ علَيه زَيتًا ولا يَجعَلُ علَيه بَخورًا، لأَنَّه قُرْبانُ خَطيئة. ١٢يأتي بِه إِلى الكاهِن، فيأخُذُ الكاهِنُ مِنه مِلْءَ قَبضَتِه تَذْكارًا ويُحرِقُه على المَذبَح، على الذَّبائِحِ بِالنَّارِ لِلرَّبّ: إِنَّه قُرْبانُ خَطيئَة. ١٣فيُكَفِّرُ عنه الكاهِنُ خَطيئَتَه الَّتي خَطِئَها بِشيءٍ مِن ذٰلك، فيُغْفَرُ لَه، ويَكونُ لِلكاهِنِ نَصيبُه كما هو في التَّقدِمة.«

ذبيحة الإثم

١٤وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ١٥«إِن خالَفَ أَحَدٌ مُخالَفَةً وخَطِئَ سَهْوًا في شَيءٍ مِن أَقْداسِ الرَّبّ، فلْيَأتِ لِلرَّبِّ بِذَبيحةِ إِثْمِه، كَبْشًا تامًّا مِنَ الغَنَم، تُقَيِّمُه بِمَثاقيلَ مِن فِضَّةٍ بِحَسَبِ مِثْقالِ القُدْس، ذَبيحَةَ إِثْم. ١٦وما خَطِئَ فيه مِنَ القُدْس يُعَوِّضُ عنه ويَزيدُ علَيه خُمْسَه ويَدفَعُه إِلى الكاهِن، فَيُكَفِّرُ الكاهِنُ عنه بِكَبْشِ ذَبيحَةِ الإِثْمِ، فيُغفَرُ لَه.

١٧وإِن خَطِئَ أَحَدٌ ففَعَلَ شَيئًا مِمَّا نَهى الرَّبُّ عن فِعلِه، ولم يَعْلَمْ بِأَنَّه قد أَثِم، فقد حَمَلَ وِزرَه. ١٨فيَأتي إِلى الكاهِنِ بِكَبْشٍ تامٍّ مِنَ الغَنَمِ تُقَيِّمُه بِمِقْدارِ الإِثْم. فيُكَفِّرُ عنه الكاهِنُ سَهوتَه الَّتي سَهاها ولَم يَعلَمْ بِها، فيُغفَرُ لَه: ١٩إِنَّه ذَبيحَةُ إِثْمٍ، لأَنَّه قد أَثِمَ إِلى الرَّبّ.«

٢٠وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢١«إِن خَطِئَ أَحَدٌ وغَدَرَ بِالرَّبِّ فأَنكَرَ على قَريبِه وَديعةً أَو أَمانةً أو شيئًا مَسْلوبًا، أو غَصبَه شَيئًا، ٢٢أَو وَجَدَ شَيئًا مَفْقودًا وأَنكَرَه وحَلَفَ كاذِبًا على شَيءٍ مِن كُلِّ ما يَفعَلُه الإنسانُ فيَخطَأُ بِه، ٢٣إِذا خَطِئَ وأَثِمَ، فلْيَرُدَّ المَسْلوبَ الَّذي سَلَبَه أَوِ الغَصْبَ الَّذي غَصَبَه أَوِ الوَديعةَ الَّتي أُودِعَها أَوِ المَفْقودَ الَّذي وَجَدَه، ٢٤أَو كُلُّ ما حَلَفَ عليه كاذِبًا فلْيَرُدَّه بِعَينِه ويَزِدْ علَيه خُمْسَه ويُعْطِه لِلَّذي هو لَه، في يَومِ ذَبيحَةِ إِثْمِه. ٢٥ولْيأتِ إِلى الرَّبِّ بِذَبيحةِ إِثْمِه، كَبْشًا تامًّا مِنَ الغَنَمِ تُقَيِّمُه بِمِقْدارِ الإِثْمِ، ويُدفَعُ إِلى الكاهِن. ٢٦فيُكَفِّرُ عنه الكاهِنُ أَمامَ الرَّبّ، فيُغفَرُ لَه ما فَعَلَه مِن جَميعِ ما يُؤثَمُ بِه.»

الأحبار ٦

الكهنوت والذبائح

أ ــ المحرقة

١وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢«مُرْ هارونَ وبَنيه وقُلْ لَهم: هٰذه شريعةُ المُحرَقة: تَكونُ المُحرَقَةُ على جَمْرِ المَذبَحِ طَوالَ اللَّيلِ حتَّى الصَّباح، ونارُ المَذبَحِ مُشتَعِلَةٌ علَيه.

٣ويَلبَسُ الكاهِنُ قَميصَه مِنَ الكَتَّانِ وسَراويلاتٍ مِنَ الكَتَّانِ على بَدَنِه، ويَرفَعُ رَمادَ المُحرَقةِ الَّذي أَكَلَتْه النَّارُ على المَذبَح، ويَضَعُه بِجانِبِ المَذبَح. ٤ثُمَّ يَخلَعُ ثِيابَه ويَلبَسُ ثِيابًا أُخْرى، ويُخرِجُ الرَّمادَ إِلى خارِجِ المُخَيَّم، إِلى مَوضِعٍ طاهِر.

٥وتَبْقى النَّارُ على المَذبَحِ مُشتَعِلَةً لا تَطفَأُ، ويُحرِقُ عليها الكاهِنُ حَطَبًا في كُلِّ صَباح ويُرَتِّبُ علَيها المُحرَقَة ويُحرِقُ علَيها شُحومَ الذَّبائحِ السَّلامِيَّة. ٦تَبْقى النَّارُ مُشتَعِلَةً دائمًا على المَذبَح، لا تَطفَأ.

ب ــ التقدمة

٧وهٰذه شَريعةُ التَّقدِمة: يُقَدِّمُها بَنو هارونَ أَمامَ الرَّبِّ تُجاهَ المَذبَح. ٨ويأخُذُ مِنها بِقَبضَتِه مِن سَميذِ التَّقدِمةِ وزَيتِها مع كُلِّ البَخورِ الَّذي علَيها، ويُحرِقُ على المَذبَحِ تَذْكارَها رائِحةَ رِضًى لِلرَّبّ. ٩وما فَضَلَ مِنها يأكُلُه هارونُ وبَنوه، فَطيرًا يُؤكَلُ في مَوضِعٍ مُقَدَّس، في فِناءِ خَيمَةِ المَوعِدِ يأكُلونَه. ١٠لا يُخبَزْ خميرًا: إِنِّي جَعَلتُه لَهم نَصيبًا من ذَبائحي بِالنَّار. إِنَّه قُدْسُ أَقْداسٍ كذَبيحَتَي الخَطيئَةِ والإِثْم. ١١كُلُّ ذَكَرٍ مِن بَني هارونَ يأكُلُ منها: فَريضَةٌ أَبَدِيَّةٌ مَدى أَجْيالِكم لِذبائحِ الرَّبِّ بِالنَّار. كُلُّ مَن مَسَّها يَكونُ مُقَدَّسًا.»

١٢وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ١٣«هٰذا قُرْبانُ هارونَ وبَنيه، الَّذي يُقَرِّبونَه لِلرَّبِّ يَومَ مَسْحِه: عُشْرُ إِيفةٍ سَميذًا تَقدِمةً دائِمةً نِصْفُها في الصَّباحِ ونِصْفُها في المَساء. ١٤تُصنَعُ بِزَيتٍ على الصَّاج، وتأتي بِها مُشَرَّبةً وتَفُتُّها فتُقَرِّبُها تَقدِمةَ فُتات، رائِحةَ رِضًى لِلرَّبِّ. ١٥والكاهِنُ المَمْسوحُ مِن بَنيه بَعدَه يَصنَعُها. فَريضَةٌ أَبَدِيَّةٌ لِلرَّبّ: تُحرَقُ كُلُّها. ١٦وكُلُّ تَقدِمةِ كاهِنٍ تَكونُ كامِلةً لا تُؤكَل.»

ج ــ ذبيحة الخطيئة

١٧وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ١٨«قُلْ لِهارونَ وبَنيه: هٰذه شَريعةُ ذَبيحةِ الخَطيئَة: في المَوضِعِ الَّذي فيه تُذبَحُ ذَبيحَةُ الخَطيئَةِ أَمامَ الرَّبّ: إِنَّها قُدْسُ أَقْداس. ١٩والكاهِنُ الَّذي يُقَرِّبُها هو يأكُلُها، تُؤكَلُ في مَوضِعٍ مُقدَّس، في فِناءِ خَيمَةِ المَوعِد. ٢٠كُلُّ ما مَسَّ لَحْمَها يَكونُ مَقَدَّسًا. وإِذا نَفَرَ مِن دَمِها على ثَوب. فَما نَفَرَ علَيه تَغسِلُه في مَوضِعٍ مُقَدَّس. ٢١أَمَّا إِناءُ الخَزَفِ الَّذي تُطبَخُ فيه، فيُكسَر. وإِن طُبِخَت في إِناءٍ مِن نُحاس، فلْيُمْسَحْ ويُغْسَلْ بِالماء. ٢٢كُلُّ ذَكَرٍ مِنَ الكَهَنَةِ يأكُلُ مِنْها: إِنَّها قُدْسُ أَقْداس. ٢٣وكُلُّ ذَبيحَةِ خَطيئَةٍ يُؤخَذُ مِن دَمِها إِلى خَيمَةِ المَوعِدِ لِلتَّكفيرِ في القُدْسِ لا تُؤكَل، بل تُحرَقُ بِالنَّار.

الأحبار ٧

د ــ ذَبيحة الإِثْم

١وهٰذه شَريعةُ ذَبيحَةِ الإِثْم: هي قُدْسُ أَقْداس. ٢في مَوضِعِ ذَبْحِ المُحرَقةِ تُذبَحُ ذَبيحَةُ الإِثْم، ويُرَشُّ دَمُها على المَذبَحِ مِن حَولِه، ٣ويُقَرَّبُ مِنها كُلُّ شَحْمِها: الأَلْيَةُ والشَّحْمُ المغَطِّي لِلأَمْعاء، ٤والكُلْيَتانِ والشَّحْمُ الَّذي عليهِما عِندَ الخاصِرَتَين، ويَنزِعُ زِيادةَ الكَبِدِ مع الكُلْيَتَين. ٥ويُحرِقُها الكاهِنُ على المَذبَحِ ذَبيحَةً بِالنَّارِ لِلرَّبّ: إِنَّها ذَبيحةُ إِثم. ٦كُلُّ ذَكَرٍ مِنَ الكَهَنَةِ يأكُلُ مِنها، تُؤكَلُ في مَوضِعٍ مُقَدَّس: إِنَّها قُدْسُ أَقْداس.

حقوق الكهنة

٧ذَبيحةُ الإِثْمِ كَذبيحَةِ الخَطيئَة، لَهما شَريعةٌ واحِدة: الكاهِنُ الَّذي يُكَفِّرُ بِها لَه تَكون. ٨والكاهِنُ الَّذي يُقَرِّبُ مُحرَقَةً لإِنسان يَكونُ لَه جِلْدُها بَعدَ تَقْريبِها. ٩وكُلُّ تَقدِمةٍ مِمَّا يُخْبَزُ في التَّنُّورِ أَو يُعَدُّ في قِدْرٍ أَو على صاج تَكونُ لِلكاهِنِ الَّذي يُقَرِّبُها. ١٠وكُلُّ تَقدِمةٍ مَلْتوتةٍ بِزَيتٍ أَو جافَّة تَكونُ لِجَميعِ بَني هارون، لِكُلِّ واحِدٍ كأَخيه.

هـــ ــ الذبيحة السلاميّة

١١وهٰذه شَريعةُ الذَّبيحةِ السَّلامِيَّةِ الَّتي تُقَرِّبُ لِلرَّبّ: ١٢إِذا قُرِّبَت شُكرًا، فَلْيُقَرَّبْ مع ذَبيحةِ الشُّكْرِ أَقْراصُ حَلْوى فَطيرٍ مَلْتوتةٌ بِزَيت ورُقاقاتُ فَطيرٍ مَدْهونةٌ بِزَيت وسَميذٌ مُشَرَّبٌ بِشَكْلِ أَقراصِ حَلْوى مَلْتوتةٍ بِزَيت. ١٣يُقَرَّبُ هٰذا القُرْبانُ مع أَقراصِ حَلْوى مِنَ الخُبْزِ الخَميرِ عِندَ ذَبيحةِ الشُّكْرِ السَّلامِيَّة. ١٤ولْيُقَرَّبْ مِن كُلٍّ مِن ذٰلك قِسْمٌ مِن كُلِّ قُرْبان، تَقدِمةً لِلرَّبّ، يَكونُ لِلكاهِنِ الَّذي يَرُشُّ دَمَ الذَبيحةِ السَّلامِيَّة. ١٥ولَحْمُ ذَبيحةِ الشُّكْرِ السَّلامِيَّةِ يُؤكَلُ في يَومِ قُرْبانِه ولا يُبْقَ مِنه إِلى الصَّباح.

١٦وإِن كانَت ذَبيحةُ قُرْبانِه نَذْرًا أَو تَقدِمةً طَوعِيَّة، فلْتُؤكَلْ في يَومِ تَقْريبِها، وما فَضَلَ مِنها يُؤكَل. ١٧وأَمَّا ما يَبْقى إِلى اليَومِ الثَّالِثِ مِن لَحْمِ الذَبيحة، فيُحرَقُ بِالنَّار.

قواعد عامّة

١٨وإن أُكِلَ في اليَومِ الثَّالِثِ مِن لَحْمِ الذَّبيحةِ السَّلامِيَّة، فهي غَيرُ مَرضِيَّة، والَّذي قَرَّبَها لا تُحسَبُ لَه، بل تَكونُ قَبيحةً، وأَيُّ إِنْسانٍ أَكَلَ مِنها فَقَد حَمَلَ وِزرَه.
١٩وإذا مَسَّ لَحْمُها شَيئًا نَجِسًا فلا يُؤكَل، بل يُحرَقُ بِالنَّار، وإلَّا فلَحْمُها يأكُلُه كُلُّ طاهِر. ٢٠وأَيُّ إِنْسانٍ أَكَلَ لَحْمًا مِنَ الذَّبيحةِ السَّلامِيَّةِ الَّتي لِلرَّبّ، ونَجاسَتُه علَيه، يُفصَلُ ذٰلك الإنسانُ مِن شَعْبه. ٢١وأَيُّ إِنْسانٍ مَسَّ شَيئًا نَجِسًا، أَي نَجاسَةَ إِنْسانٍ أَو بَهيمةً نَجِسَةً أَو قَبيحةً ما نَجِسةً، فأكَلَ مِنَ الذَّبيحةِ السَّلامِيَّةِ الَّتي لِلرَّبّ، يُفصَلُ ذٰلك الإنْسانُ مِن شَعْبِه.
٢٢وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢٣«خاطِبْ بَني إِسْرائيلَ وقُلْ لَهم: كُلُّ شَحْمٍ مِن بَقَرٍ أَو ضَأنٍ أَو مَعِزٍ لا تأكُلوه. ٢٤وشَحْمُ المَيتَةِ والفَريسةِ يُستَعمَلُ في كُلِّ عَمَل، ولَكن لا تأكُلوه. ٢٥مَن أَكَلَ شَحْمًا مِنَ البَهيمةِ الَّتي يُقَرَّبُ مِنها ذَبيحةً بِالنَّارِ لِلرَّبّ، يُفصَلُ ذٰلك الإنسانُ الَّذي أَكَلَه مِن شَعبِه.
٢٦وكُلُّ دَمٍ لا تأكُلوه في جَميعِ مَساكِنِكم مِنَ الطُّيورِ والبَهائِم. ٢٧وأَيُّ إِنسانٍ أَكَلَ شَيئًا مِنَ الدَّم، يُفصَلُ ذٰلِك الإنسانُ مِن شَعْبِه.«

نصيب الكهنة

٢٨وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢٩«خاطِبْ بَني إِسْرائيلَ وقُلْ لَهم: مَن قَرَّبَ ذَبيحةً سَلامِيَّةَ لِلرَّبّ، فلْيَأْتِ بِقُرْبانِه مِن ذَبيحَتِه السَّلامِيَّة. ٣٠يَداه تَحمِلانِ الذَّبائِحَ بِالنَّارِ لِلرَّبّ، والشَّحْمُ يأتي بِه مع الصَّدْر. أَمَّا الصَّدْر، فلِكَي يُحَرِّكَه تَحْريكًا أَمامَ الرَّبّ. ٣١وأَمَّا الشَّحْم، فَيُحرِقُه الكاهِنُ على المَذبَح. ويَكونُ الصَّدرُ لِهارونَ وبَنيه. ٣٢والفَخِذُ اليُمْنى أَعْطوها لِلكاهِنِ تَقدِمةً مِن ذَبائِحِكمُ السَّلامِيَّة. ٣٣مَن قَرَّبَ مِن بني هارونَ دَمَ الذَّبيحةِ السَّلاميَّة وشَحْمَها فلَه تَكونُ الفَخِذُ اليُمْنى نَصيبًا، ٣٤لأَنَّ الصَدْرَ المُحَرَّكَ والفَخْذَ المُقَدَّمةَ قد أَخَذتُهُما مِن بَني إِسْرائيل، مِن ذَبائِحِهِمِ السَّلامِيَّة، وأَعطَيتُهما لِهارونَ الكاهِنِ ولِبَنيه: فَريضَةٌ أَبَدِيَّةٌ مِن بَني إِسْرائيل.«

الخاتمة

٣٥ذٰلك نَصيبُ هارونَ ونَصيبُ بَنيه مِنَ الذَّبائِحِ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ يَومَ تَقْديمِهم لِمُمارَسَةِ كَهنوتِ الرَّبّ، ٣٦والَّذي أَمَرَ الرَّبُّ بَني إِسْرائيلَ أَن يُعْطوهُم إِيَّاه يَومَ مَسَحَهم: فَريضَةٌ أَبَدِيَّةٌ مَدى أَجْيالِهم.
٣٧هٰذه شَريعةُ المُحرَقةِ والتَّقدِمةِ وذَبيحةِ الخَطيئةِ وذَبيحةِ الإِثْم وذَبيحةِ التَّكْريسِ والذَّبيحةِ السَّلامِيَّة. ٣٨الَّتي أَمَرَ الرَّبُّ بِها موسى في جَبَلِ سيناء، يَومَ أَمَرَ بَني إِسْرائيلَ بِأَن يُقَرِّبوا قَرابينَهم لِلرَّبِّ في بَرِّيَّةِ سيناء.

الأحبار ٨

٢. تكريس الكهنة

رتبة التقديس

١وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢«خُذْ هارونَ وبَنيه معَه والثِّيابَ وزَيتَ المِسحَةِ وعِجْلَ ذَبيحةِ
الخَطيئَة والكَبشَينِ وسَلَّةَ الفَطير. ٣واَجمَعْ كُلَّ الجَماعةِ إِلى بابِ خَيمَةِ المَوعِد.«
٤فعَمِلَ موسى كَما أَمَرَ الرَّبّ. فاَجتَمَعَتِ الجَماعةُ إِلى بابِ خَيمَةِ المَوعِد. ٥فقالَ لَهم موسى:
«هٰذا ما أَمَرَ الرَّبُّ بِعَمَلِه.«
٦وقَدَّم موسى هارونَ وبَنيه وغَسَلَهم بِالماء. ٧ثُمَّ جَعَلَ علَيه القَميص وشَدَّه بِالزُّنَّار وأَلبَسَه الجُبَّة
وجَعَلَ علَيه الأَفود وزَنَّرَه بِوِشاحِ الأَفود وشَدَّه بِه. ٨ووَضَعَ علَيه الصُّدرَة وجَعَلَ فيها الأُوريم والتُّوميم.
٩ووَضَعَ العِمامةَ على رأسِه ووَضَعَ علَيها مِن مُقَدَّمِها زَهرَةَ الذَّهَب، تاجَ القُدْس، كما أَمَرَ الرَّبُّ موسى.
١٠وأَخَذَ موسى زَيتَ المِسْحَة، ومَسَحَ المَسكِنَ وكُلَّ ما فيه وقَدَّسَه. ١١ورَشَّ منه على المَذبَحِ
سَبْعَ مَرَّات، ومَسَحَ المَذبَحَ وجَميعَ آنِيَتِه والمِغسَلَ وقاعِدَتَه لِتَقْديسِها. ١٢وصَبَّ مِن زَيتِ المِسْحَةِ على
رأسِ هارون ومَسَحَه لِتَقْديسِه.
١٣ثُمَّ قَدَّمَ موسى بَني هارون وأَلبَسَهم أَقمِصَةً وشَدَّهم بِزَنانير وعَصَبَ لهم قَلانِس، كما أَمَرَ
الرَّبُّ موسى. ١٤ثُمَّ قَدَّمَ عِجْلَ ذَبيحةِ الخَطيئة، فَوَضَعَ هارونُ وبَنوه أَيديَهم على رأسِ عِجْلِ ذَبيحةِ
الخَطيئة. ١٥وذَبَحَه موسى وأَخَذَ الدَّمَ وجَعَلَه على قُرونِ المَذبَحِ مِن كُلِّ جِهَةٍ بِإِصبَعِه، ورَفَعَ الخَطيئَةَ
عَنِ المَذبَح، وصَبَّ دَمًا عِندَ أَساسِه وقَدَّسَه تَكْفيرًا عنه. ١٦وأَخَذَ موسى كُلَّ الشَّحْمِ الَّذي على الأَمْعاء
وزِيادةَ الكَبِدِ والكُلْيَتَينِ وشَحْمَهما وأَحرَقَ ذٰلك على المَذبَح. ١٧وأَمَّا جِلْدُ العِجْلِ ولَحْمُه ورَوثُه فأَحرَقَها
بِالنَّارِ خارِجَ المُخَيَّم، كَما أَمَرَ الرَّبُّ موسى.
١٨ثُمَّ قَدَّمَ كَبْشَ المُحرَقَة، فوَضَعَ هارونُ وبَنوه أيدِيَهم على رأسِه. ١٩ذَبَحَه موسى ورَشَّ الدَّمَ
على المَذبَحِ مِن حَولِه. ٢٠وقَطَّعَ موسى الكَبْشَ قِطَعًا وأَحرَقَ الرَّأسَ والقِطَعَ والشَّحْم. ٢١وغَسَلَ الأَمْعاءَ
والأَكارِعَ بِالماءِ وأَحرَقَ الكَبْشَ كُلَّه على المَذبَح: إِنَّه مُحرَقَةٌ رائِحةُ رِضًى، وذَبيحَةٌ بِالنَّارِ لِلرَّبّ، كما
أَمَرَ الرَّبُّ موسى.
٢٢ثُمَّ قَدَّمَ الكَبْشَ الثَّاني، كَبْشَ التَّكْريس، ووَضَعَ هارونُ وبَنوه أَيدِيَهم على رأسِه. ٢٣وذَبَحَه
موسى وأَخَذَ مِن دَمِه ووَضَعَ على شَحْمةِ أُذُنِ هارونَ اليُمْنى وعلى إِبْهامِ يدِه اليُمْنى وعلى إِبْهامِ رِجْلِه
اليُمْنى. ٢٤ثُمَّ قَدَّمَ بَني هارون وجَعَلَ مِنَ الدَّمِ على شَحَماتِ آذانِهِمِ اليُمْنى وعلى أَباهيمِ أَيديهِمِ اليُمْنى
وأَباهيمِ أَرجُلِهِمِ اليُمْنى، ورَشَّ موسى الدَّمَ على المَذبَحِ مِن حَولِه. ٢٥وأَخَذَ الشَّحمَ: الأَلْيَةَ وكُلَّ الشَّحْمِ
الَّذي على الأَمْعاء وزِيادةَ الكَبِدِ والكُلْيَتَين وشَحْمَهما والفَخِذَ اليُمْنى. ٢٦وأَخَذَ مِن سَلَّةِ الفَطيرِ الَّتي أَمامَ

الرَّبّ قُرصَ حَلْوى فطيرٍ وقُرصَ حَلْوى خُبْزٍ بِزَيتٍ ورُقاقةً، ووَضَعَها على الشُّحومِ والفَخِذِ اليُمْنى.
٢٧وجَعَلَ الكُلَّ على راحَتَي هارون وعلى راحاتِ بَنيه، وحَرَّكَها تَحْريكًا أَمامَ الرَّبّ. ٢٨ثُمَّ أَخَذَها موسى
عن راحاتِهِم وأَحرَقَها على المَذبَحِ فَوقَ المُحرَقَة: إِنَّها ذَبيحةُ تَكْريس، رائِحَةُ رِضًى، وذَبيحةٌ بِالنَّارِ
لِلرَّبّ. ٢٩ثُمَّ أَخَذَ موسى الصَّدْرَ وحَرَّكَه تَحْريكًا أَمامَ الرَّبّ، وكانَ نَصيبَ موسى مِن كَبْشِ التَّكْريس،
كَما أَمَرَ الرَّبُّ موسى.
٣٠ثُمَّ أَخَذَ موسى مِن زَيتِ المِسْحَةِ ومِنَ الدَّمِ الَّذي على المَذبَح، فرَشَّ على هارونَ وثِيابِه وعلى
بَنيه وثِيابِهم معَه، فقَدَّسَ هارونَ وثِيابَه وبَنيه وثِيابَهم معه.
٣١وقالَ موسى لِهارونَ وبَنيه: «أُطبُخوا اللَّحمَ عِندَ بابِ خَيمةِ المَوعِد، وهُناكَ تأكُلونَه مع الخُبزِ
الَّذي في سَلَّةِ التَّكْريس، كَما أَمَرتُ وقُلتُ: هارونُ وبَنوه يأكُلونَه. ٣٢وما فَضَلَ مِنَ اللَّحمِ والخُبزِ فأَحرِقوه
بِالنَّار. ٣٣ومِن عِندِ بابِ خَيمةِ المَوعِدِ لا تَخرُجوا سَبعَةَ أَيَّام، إِلى تَمامِ أَيَّامِ تَكْريسِكم، فإِنَّه في سَبعَةِ أَيَّامٍ
تُكَرَّسون. ٣٤وكَما عُمِلَ بِكُمُ اليَومَ، أَمَرَ الرَّبُّ أَن يُعمَلَ تَكْفيرًا عَنكم. ٣٥وعِندَ بابِ خَيمةِ المَوعِدِ تَلبَثونَ
نَهارًا ولَيلًا سَبعَةَ أَيَّام، وتَحفَظونَ رُتَبَ الرَّبِّ فلا تَهلِكون، لأَنِّي كَذا أُمِرتُ». ٣٦فعَمِلَ هارونُ وبَنوه
بِجَميعِ الأُمورِ الَّتي أَمَرَ بِها الرَّبُّ على لِسانِ موسى.

الأحبار ٩

الكهنة يتسلّمون وظائفهم

١فلَمَّا كانَ اليومُ الثَّامِن، دَعا موسى هارونَ وبَنيه وشُيوخَ إِسْرائيل، ٢وقالَ لِهارون: «خُذْ لَكَ
عِجْلًا مِنَ البَقَرِ لِذَبيحةِ خَطيئَة، وكَبْشًا لِمُحرَقة، كِلَيهِما تامَّين، وقَرِّبْهما أَمامَ الرَّبّ. ٣ومُرْ بَني إِسْرائيلَ
قائلًا: خُذوا تَيسًا مِنَ المَعِزِ لِذَبيحَةِ الخَطيئَة، وعِجْلًا وحَمَلًا حَوليَّينِ تامَّينِ لِلمُحرَقَة، ٤وثَورًا وكَبْشًا
لِلذَّبيحةِ السَّلامِيَّة، يُذبَحانِ أَمامَ الرَّبّ، وتَقدِمةً مَلْتوتةً بِزَيت، لأَنَّ الرَّبَّ في هٰذا اليَومِ يَتَراءى لَكم.«
٥فأَخَذوا ما أَمَرَ بِه موسى إِلى أَمامِ خَيمةِ المَوعِد، وتَقَدَّمَتِ الجماعةُ كُلُّها ووَقَفَت أَمامَ الرَّبّ.
٦فقالَ موسى: «هٰذا ما أَمَرَ الرَّبُّ بِه: تَعمَلونَه فيَظهَرَ لَكم مَجْدُ الرَّبّ». ٧وقالَ موسى لِهارون: «تَقَدَّمْ
إِلى المَذبَح، وٱصنَعْ ذَبيحةَ خَطيئَتِكَ ومُحرَقَتَكَ، وكَفِّرْ عَنكَ وعن بَيتِكَ، وٱصنَعْ قُرْبانَ الشَّعبِ وكَفِّرْ
عَنهم، كَما أَمَرَ الرَّبّ.«
٨فتَقَدَّمَ هارونُ إِلى المَذبَح وذَبَحَ عِجْلَ خَطيئَتِه. ٩وقَدَّمَ إِلَيه بَنو هارونَ الدَّم، فغَمَسَ إِصبَعَه فيه
وجَعَلَ مِنه على قُرونِ المَذبَح، وصَبَّ الدَّمَ عِندَ أَساسِ المَذبَح. ١٠والشَّحمُ والكُلْيَتانِ وزِيادةُ الكَبِدِ مِن
ذَبيحةِ الخَطيئَةِ أَحرَقَها على المَذبَح، كَما أَمَرَ الرَّبُّ موسى. ١١واللَّحمُ والجِلْدُ أَحرَقَهما بِالنَّارِ خارِجَ
المُخَيَّم.

١٢ثُمَّ ذَبَح هارونُ المُحرَقَة وناوَلَه بَنوه الدَّم، فرَشَّه على المَذبَحِ مِن حَولِه. ١٣ثُمَّ ناوَلوه المُحرَقَة
بِقِطَعِها مع الرَّأس، فأَحرَقَ ذٰلك على المَذبَح. ١٤وغَسَلَ الأَمْعاءَ والأَكارِعَ فَوقَ المُحرَقَةِ على المَذبَح.
١٥ثُمَّ قَدَّمَ قُرْبانَ الشَّعْب، فأَخَذَ تَيسَ خَطيئَةِ الشَّعْب فذَبَحَه وصَنَعَه ذَبيحةَ خَطيئَةٍ كالأَوَّل. ١٦ثُمَّ
قَدَّمَ المُحرَقَة وصَنَعَها على حَسَبِ الفريضة. ١٧ثُمَّ قَدَّمَ التَّقْدِمَة وملأَ راحَتَه مِنها وأَحرَقَ ذٰلك على
المَذبَح، ما عدا مُحرَقَةَ الصَّباح.
١٨وذَبَحَ الثَّورَ والكَبْشَ ذَبيحةً سَلامِيَّةً لِلشَّعْب، وناوَلَ هارونَ بَنوه الدَّم، فرشَّه على المَذبَحِ مِن
حَولِه. ١٩وأَمَّا شُحومُ الثَّورِ والكَبْش، أيِ الأَلْيَةُ وما يُغَطِّي الأَمْعاءَ والكُلْيَتانِ وزيادَةُ الكَبِد، ٢٠فجَعَلَها
على المَذبَح، ٢١والصَّدْرانِ والفَخِذُ اليُمْنى حَرَّكَها هارونُ تَحْريكًا، أَمامَ الرَّبّ، كَما أَمَرَ موسى.
٢٢ثُمَّ رَفَعَ هارونُ يَدَيه نَحوَ الشَّعْبِ وبارَكَهم ونَزَلَ، بَعدَ تَقْريبِ ذَبيحةِ الخَطيئَةِ والمُحرَقَةِ
والذَّبيحةِ السَّلامِيَّة. ٢٣ودَخَلَ موسى وهارونُ خَيمَةَ المَوعِد وخَرَجا وبارَكا الشَّعْب، فظَهَرَ مَجدُ الرَّبِّ
على الشَّعبِ كُلِّه. ٢٤وخَرَجَت نارٌ مِن أَمامِ الرَّبّ فأَكَلَتِ المُحرَقةَ والشُّحومَ الَّتي على المَذبَح، فرَأَى
الشَّعبُ كُلُّه وهَتَفَ وسَقَطَ على وَجْهِه.

الأحبار ١٠

خطيئة ناداب وأبيهو وعقابهما

١ثُمَّ أَخَذَ ٱبنا هارونَ ناداب وأَبيهو كُلُّ واحِدٍ مِنهُما مِجمَرَتَه، فجَعَلَ فيها نارًا ووَضَعَ عَلَيها
بَخورًا، وقَرَّبا أَمامَ الرَّبِّ نارًا غَيرَ مُقَدَّسَةٍ لم يأمُرْهُما بِها. ٢فخَرَجَت نارٌ مِن أَمامِ الرَّبِّ فأَكَلَتْهما وماتا
أَمامَ الرَّبّ. ٣فقالَ موسى لِهارون: «هٰذا ما تَكَلَّمَ الرَّبُّ بِه قائِلًا:
»إِنِّي في المُقتَرِبينَ إِلَيَّ أَتَقَدَّس
وبِحَضرةِ الشَّعبِ كُلِّه أَتَمَجَّد.«
فسَكَتَ هارون.
٤ثُمَّ دَعا موسى ميشائيلَ وأَلْصافانَ ٱبنَي عُزِّيئيل، عَمِّ هارون، وقالَ لَهما: «تَقَدَّما فٱحمِلا أَخَوَيكُما
مِن أَمامِ القُدْسِ إِلى خارِجِ المُخَيَّم». ٥فتَقَدَّما وحَمَلاهُما بِقَميصَيهِما إِلى خارِجِ المُخَيَّم، كَما أَمَرَ موسى.
٦وقالَ موسى لِهارونَ ولأَلِعازارَ وإِيثامارَ ٱبنَيه: «لا تَهدِلوا شَعرَ رُؤُوسِكم ولا تُمَزِّقوا ثِيابَكم،
لِئَلَّا تَموتوا ويَحِلَّ الغَضَبُ على الجَماعةِ كُلِّها، وإِخوَتُكم، بَيتُ إِسرائيلَ كُلُّه، هُم يَبكونَ على الَّذينَ
أَحرَقَهُمُ الرَّبّ. ٧ومِن عِندِ بابِ خَيمةِ المَوعِدِ لا تَخرُجوا، لِئَلَّا تَموتوا، لأَنَّ زَيتَ مِسحَةِ الرَّبِّ علَيكم».
فعَمِلوا كَما أَمَرَ موسى.

تحريم الخمر على الكهنة

٨وكَلَّمَ الرَّبُّ هارونَ قائِلًا: ٩«لا تَشرَبْ خَمْرًا ولا مُسكِرًا، أَنتَ ولا بَنوكَ، عِندَ دُخولِكم خَيمَةَ
المَوعِد، لِئَلَّا تَموتوا – فَريضَةٌ أَبَدِيَّةٌ مَدى أَجيالِكم – ١٠ولِتُمَيِّزوا بَينَ المُقَدَّسِ وغَيرِ المُقَدَّس والنَّجِسِ
والطَّاهر، ١١ولِتُعَلِّموا بَني إِسْرائيلَ جَميعَ الفَرائضِ الَّتي أَمَرَ الرَّبُّ بِها على لِسانِ موسى.«

نصيب الكهنة من التقادم

١٢وقالَ موسى لِهارونَ ولأَلِعازارَ وإِيثامارَ وَلَدَيه الباقِيَين: «خُذوا التَّقدِمةَ الفاضِلَةَ مِنَ الذَّبائحِ
بِالنَّارِ لِلرَّبّ، وكُلوها فَطيرًا بِجانِبِ المَذبَح، لأَنَّها قُدْسُ أَقْداس. ١٣تأكُلونَها في مَوضِعٍ مُقَدَّس، فهي من
حَقِّكَ ومِن حَقِّ بَنيكَ مِنَ الذَّبائحِ بِالنَّارِ لِلرَّبّ، لأَنِّي كَذا أُمِرْت.
١٤وأَمَّا الصَّدْرُ المُحَرَّكُ والفَخِذُ المُقَدَّمة، فكُلوهُما في مَوضِعٍ طاهِر، أَنتَ وبَنوكَ وبناتُكَ مَعكَ،
فإِنَّهما يُعطَيانِ حَقًّا لَكَ ولِبَنيكَ مِن ذَبائحِ بَني إِسْرائيلَ السَّلامِيَّة. ١٥الفَخِذُ المُقَدَّمةُ والصَّدْرُ المُحَرَّكُ يُؤتى
بِهما مع شُحومِ الذَّبائحِ بِالنَّار، لِيُحَرَّكا تَحْريكًا أَمامَ الرَّبّ، ويَكونانِ لَكَ ولِبَنيكَ حَقًّا أَبَدِيًّا، كَما أَمَرَ الرَّبّ.

فريضة في أكل ذبيحة الخطيئة

١٦وسأَلَ موسى عن تَيسِ الخَطيئة، فإِذا هو قد أُحرِقَ، فغَضِبَ على أَلِعازارَ وإِيثامارَ آبنَي
هارونَ الباقِيَينِ وقال: ١٧«ما بالُكُما لم تأكُلا ذَبيحةَ الخَطيئَةِ في المَوضِعِ المُقَدَّس، وهي قُدْسُ أَقْداس،
وقد أَعطاكُما الرَّبُّ إِيَّاها لِتَحمِلا وِزْرَ الجَماعةِ تَكْفيرًا عَنهم أَمامَ الرَّبّ؟ ١٨فَها إِنَّ دَمَها لم يُؤتَ بِه إِلى
داخِلِ القُدْس، وقد كانَ يَجِبُ أَن تأكُلاها في القُدْسِ، كَما أَمَرتُ». ١٩فقالَ هارونُ لِموسى: «إِنَّهما اليَومَ
قد قَدَّما ذَبيحَةَ خَطيئَتِهما ومُحرَقَتَهما أَمامَ الرَّبّ، وقد أَصابَني مِثْلُ هٰذه المَصائب. فلَو أَكلتُ اليَومَ ذَبيحةَ
الخَطيئَة، هل كانَ ذٰلك يَحسُنُ في عَينَيِ الرَّبّ؟» ٢٠فلَمَّا سَمِعَ موسى، حَسُنَ ذٰلك في عَينَيه.

الأحبار ١١

٣. قواعد في الطاهر والنجس

الحيوانات الطاهرة والنجسة:

الحيوانات البرّيّة

١وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى وهارونَ وقالَ لَهما: ٢«خاطِبا بَني إِسْرائيلَ وقولا لَهم: هٰذه هي الحَيَواناتُ
الَّتي تأكُلونَها مِن جَميعِ البَهائِمِ الَّتي على الأَرض: ٣كُلُّ ذي حافِرٍ مَشْقوقٍ إِلى ظِفْرَينِ وهو يَجتَرُّ مِنَ
البَهائِم، فإِيَّاه تأكُلون. ٤وأَمَّا هٰذه، وهي مِنَ المُجتَرَّاتِ أَو مِن ذَواتِ الحَوافِرِ المَشْقوقة، فلا تأكُلونَها:

الجَمَل، فإِنَّه يَجتَرّ ولكِنَّه غَيرُ مَشْقوقِ الحافِر، فهو نَجِسٌ لَكم، ٥والوَبْرُ، فإِنَّه يَجتَرّ ولَكِنَّه غَيرُ مَشْقوقِ الحافِر، فهو نَجِسٌ لَكم، ٦والأرنَب، فإِنَّها تَجتَرّ، ولَكِنَّها غَيرُ مَشقوقةِ الحافِر، فهي نَجِسةٌ لَكم، ٧والخِنْزير، فإِنَّه مَشْقوقُ الحافِرِ ولَكِنَّه لا يَجتَرّ، فهو نَجِسٌ لَكم. ٨لا تأكُلوا شَيئًا مِن لَحمِها، ولا تَمَسُّوا جِيَفَها، فإِنَّها نَجِسَةٌ لَكم.

الحيوانات المائيّة

٩وهٰذا ما تأكُلونَه مِن كُلِّ ما في الماء: كُلُّ ما لَه زَعانِفُ وحَراشِفُ مِمَّا في الماء، أَي في البِحارِ والأَنْهار، فإِيَّاه تأكُلون. ١٠وكُلُّ ما لَيسَت لَه زَعانِفُ وحراشِفُ مِمَّا في البِحارِ والأَنهار، مِن كُلِّ ما تَعِجُّ بِه المِياه وجَميعِ الحَيَواناتِ الَّتي فيها، فهو قَبيحةٌ لَكم. ١١فلْيَكُنْ لَكم قَبيحةً، فمِن لَحمِه لا تأكُلوا وجِيَفَه تَستَقبِحون. ١٢كُلُّ ما لَيسَت لَه زَعانِفُ وحَراشِفُ مِمَّا في الماء، فهو قَبيحةٌ لَكم.

الطيور

١٣وهٰذا ما تَستَقبِحونَه مِنَ الطُّيورِ ولا تأكُلونَه، لأَنَّه قَبيحة: العُقابُ وكاسِرُ العِظامِ والصَّقْرُ، ١٤والحِدَأَةُ الحَمْراءُ والحِدَأَةُ السَّوداءُ بِأَصْنافها، ١٥وجَميعُ الغِرْبانِ بأَصْنافِها، ١٦والنَّعامةُ والخَبَلُ وزُمَّجُ الماءِ والباشِقُ بِأَصْنافِه، ١٧والبومةُ والغاقةُ والبومةُ الصَّمْعاء، ١٨وأَبو المِنجَلِ والبَجَعةُ والرَّخَمَة، ١٩واللَّقلَقُ ومالِكُ الحَزينُ بِأَصنافِه والهُدهُدُ والخُفَّاش.

الحشرات المجنّحة

٢٠وجَميعُ الحَشَراتِ المُجَنَّحَةِ السَّالِكةِ على أَربَعٍ فهي قَبيحةٌ لَكم. ٢١ومِن جَميعِ الحَشَراتِ المُجَنَّحَةِ السَّالِكَةِ على أَربَعٍ، تأكُلونَ فَقَط: ما لَه قائِمَتانِ أَعْلى مِن رِجْلَيه يَثِبُ بهما على الأَرض. ٢٢هٰذا ما تأكُلونَه مِنها: الجَرادُ بِأَصْنافِه والدَّبى بِأَصْنافِه والحَرجُوانُ بِأَصْنافِه والجُندُبُ بِأَصْنافِه. ٢٣وأَمَّا سائِرُ الحَشَراتِ المُجَنَّحةِ الَّتي لَها أَربَعُ أَرجُل، فهو قَبيحةٌ لَكم.

مسّ الحيوانات النجسة

٢٤مِن هٰذه تَتَنَجَّسون: كُلُّ مَن مَسَّ جِيَفَها يَكونُ نَجِسًا إِلى المَغيب. ٢٥وكُلُّ مَن حَمَلَ جِيَفَها يَغسِلُ ثِيابَه ويَكونُ نَجِسًا حتَّى المَساء. ٢٦كُلُّ حَيَوانٍ ذي حافِرٍ غَيرِ مَشْقوق وكُلُّ ما لا يَجتَرّ، فهو نَجِسٌ لَكم: كُلُّ مَن مَسَّه يَكونُ نَجِسًا. ٢٧وكُلُّ ساعٍ على راحتَيه مِن جَميعِ الحَيَواناتِ السَّالِكَةِ على أَربَع، فهو

نَجِسٌ لَكم: كُلُّ مَن مَسَّ جِيَفَه يَكونُ نَجِسًا حتَّى المَساء. ٢٨وكُلُّ مَن حَمَلَ جيَفَه يَغسِلُ ثِيابَه ويَكونُ نَجِسًا حتَّى المَساء: إنَّه نَجِسٌ لَكم.

الدُّويبات البرّيّة

٢٩وهٰذا هو النَّجِسُ لَكم مِنَ الدُّوَيباتِ الَّتي تَعِجُّ بِها الأَرض: الخُلْدُ والفَأرةُ والعَظايةُ بِأَصنافِها، ٣٠وسامُّ أَبْرَصُ والسُّلَحْفاةُ والسَّمَنْدَلُ والحَريشُ والحِرْباءُ.

قواعد أُخرى في المَسّ النجس

٣١هٰذه نَجِسَةٌ لَكم مِن جَميعِ الدُّوَيبات: كُلُّ مَن مَسَّها وهي مَيتَة يَكونُ نَجِسًا حتَّى المَساء، ٣٢وكُلُّ ما وَقَعَ علَيه شَيءٌ مِنها بَعدَ مَوتِها يَكونُ نَجِسًا: مِن جَميعِ آنِيَةِ الخَشَبِ والثِّيابِ والجِلْدِ والمِسْحِ وكُلِّ إِناءٍ يُعمَلُ بِه عَمَلٌ، يُغسَلُ بِالماء ويَكونُ نَجِسًا حتَّى المَساء، ثُمَّ يَطهُر. ٣٣وكُلُّ إِناءِ خَزَفٍ وَقَعَ مِنها شَيءٌ فيه، فكُلُّ ما في داخِلِه يَكونُ نَجِسًا فٱكْسِرْه. ٣٤كُلُّ طَعامٍ يُؤكَلُ فإِن دَخَلَه ماءُ الإِناءِ يَكونُ نَجِسًا، وكُلُّ شَرابٍ مِمَّا يُشرَبُ مِن كُلِّ إِناءٍ يَكونُ نَجِسًا. ٣٥وكُلُّ ما وَقَعَ علَيه مِن جِيَفِها، تَنُّورًا كانَ أَو مَوقِدًا، يَكونُ نَجِسًا، فٱهدِموه: إنَّه نَجِسٌ، فنَجِسًا يَكونُ لَكم. ٣٦(أَمَّا النَّبْعُ والبِئْرُ وكُلُّ مَجمَعِ مِياه، فذٰلك يَكونُ طاهِرًا)، لٰكِن ما مَسَّ جِيَفَها يَكونُ نَجِسًا. ٣٧وإِن وَقَعَ شَيءٌ مِن جِيَفِها على بَذْرٍ مِن كُلِّ ما يُزرَعُ، فهو طاهِر. ٣٨فإِن جُعِلَ على البَذْرِ ماءٌ فوَقَعَ شَيءٌ مِن جِيَفِها علَيه، فهو نَجِسٌ لَكم.

٣٩وإِذا ماتَ حَيَوانٌ مِمَّا يَصلُحُ لَكم أَكلُه، فمَن مَسَّ جيفَتَه، فهو نَجِسٌ حتَّى المَساء. ٤٠ومَن أَكَلَ مِن جيفَتِه يَغسِلُ ثِيابَه ويَكونُ نَجِسًا حتَّى المساء. ومَن حَمَلَ جيفَتَه يَغسِلُ ثِيابَه ويَكونُ نَجِسًا حتَّى المَساء.

إعتبارات عقائديّة

٤١وجَميعُ الدُّوَيباتِ الَّتي تَعِجُّ بِها الأَرضُ هي قَبيحةٌ لا تُؤكَل. ٤٢وكُلُّ ما زَحَفَ على صَدرِه وما زَحَفَ على أَربَعٍ وكُلُّ ما كَثُرَت أَرجُلُه مِن جَميعِ الدُّوَيباتِ الَّتي تَعِجُّ بِها الأَرض، لا تأكُلوه فإِنَّه قَبيحة. ٤٣لا تُقَبِّحوا أَنفُسَكم بِشَيءٍ مِنَ الدُّوَيباتِ الَّتي تَعِجُّ بِها الأَرض، ولا تَتَنَجَّسوا بِها فتَكونوا نَجِسين. ٤٤إِنِّي أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكم، فتَقَدَّسوا وكونوا قِدِّيسين، فإِنِّي أَنا قُدُّوس، ولا تُنَجِّسوا أَنفُسَكم بِشَيءٍ مِنَ الدُّوَيباتِ الدَّابَّةِ على الأَرض، ٤٥لأَنِّي أَنا الرَّبُّ الَّذي أَصعَدَكم مِن أَرضِ مِصرَ لأَكونَ لَكم إِلٰهًا، فكونوا قِدِّيسينَ لأَنِّي أَنا قُدُّوس.«

الخاتمة

٤٦هٰذه شريعةُ البَهائِمِ والطُّيورِ وجَميعِ الكائناتِ الحَيَّةِ مِمَّا تَتَحَرَّكُ بِه المِياه وكُلِّ كائنٍ مِمَّا تَعِجُّ
بِه الأَرض، ٤٧لِتُمَيِّزوا بَينَ النَّجِسِ والطَّاهِر وبَينَ الحَيَوانِ الَّذي يُؤكَلُ والَّذي لا يُؤكَل.

الأحبار ١٢

طُهر المرأة النفساء

١وخاطَبَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢«كَلِّمْ بَني إِسْرائيلَ وقُلْ لَهم: «أَيَّةُ آمرَأَةٍ حَبِلَت فوَلَدَت ذَكَرًا
تَكونُ نَجِسَةً سَبعَةَ أَيَّام، كأَيَّامِ طَمْثِها تَكونُ أَيَّامُ نَجاسَتِها، ٣وفي اليَومِ الثَّامِنِ تُختَنُ قُلفَةُ المَولود، ٤وثَلاثَةً
وثَلاثينَ يَومًا تَظَلُّ في تَطْهيرِ دَمِها. لا تَمَسُّ شَيئًا مِنَ الأَقْداس ولا تَدخُلُ المَقدِس، حتَّى تَتِمَّ أَيَّامُ طُهرِها.
٥فإِن وَلَدَت أُنْثى، تَكونُ نَجِسَةً أُسبوعَينِ كما في طَمْثِها، وسِتَّةً وسِتِّينَ يَومًا تَظَلُّ في تَطْهيرِ
دَمِها.
٦وعِندَ آكتِمالِ أَيَّامِ طُهرِها، لِذَكَرٍ كانَ أَو لِأُنْثى، تأتي بِحَمَلٍ حَولِيٍّ مُحرَقَةً، وبِفَرخِ حَمامٍ أَو
بِيَمامةٍ ذَبيحةَ خَطيئَة، إِلى بابِ خَيمَةِ المَوعِد، إِلى الكاهِن. ٧فيُقَرِّبُهما أَمامَ الرَّبِّ ويُكَفِّرُ عنِ المَرأَة،
فتَطهُرُ مِن سَيَلانِ دَمِها.
هٰذه شَريعةُ الوالِدةِ ذَكَرًا وأُنْثى. ٨فإِن لم يَكُنْ في يَدِها ثَمَنُ حَمَل، فلْتأخُذْ زَوجَي يَمامٍ أَو فَرخَي
حَمام، أَحَدُهما مُحرَقةٌ والآخَرُ ذَبيحةُ خَطيئَة، فيُكَفِّرُ عنها الكاهِنُ فتَطهرُ.

الأحبار ١٣

برص الإنسان

١وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى وهارونَ قائلًا: ٢«أَيُّ إِنْسانٍ كانَ في جِلْدِ بَدَنِه وَرَمٌ أَو قُوباءُ أَو لُمعَةٌ تَؤولُ
في جِلْدِ بَدَنِه إِلى إِصابةِ بَرَص، فلْيُؤتَ بِه إِلى هارونَ الكاهِنِ أَو إِلى واحِدٍ مِن بَنيه الكَهَنَة. ٣فيَفحَصُ
الكاهِنُ الإِصابةَ في جِلْدِ البَدَن، فإِن كانَ فيها شَعَرٌ قدِ آبيَضَّ وكانَ مَنظَرُ الإِصابةِ أَعمَقَ مِن جِلْدِ بَدَنِه،
فهو إِصابةُ البَرَص. فإِذا رَآه الكاهِنُ كذٰلِكَ، فلْيَحكُمْ بِنَجاسَتِه. ٤فإِن كانتِ اللُّمعَةُ الَّتي في جِلْدِ بَدَنِه بَيضاءَ
ولَيسَ مَنظَرُها أَعمَقَ مِنَ الجِلْد وشَعْرُها لم يَبيَضَّ، فلْيَحجُزِ الكاهِنُ المُصابَ سَبعَةَ أَيَّام. ٥ثُمَّ يَفحَصُه في
اليَومِ السَّابِع، فإِذا رأَى أَنَّ الإِصابةَ قد تَوَقَّفَت ولم تَنتَشِرْ في الجِلْد، فلْيَحجُزْه الكاهِنُ سَبعَةَ أَيَّامٍ أُخَر. ٦ثُمَّ
يَفحَصُه في اليَومِ السَّابِعِ ثانِيَةً، فإِنْ دَكِنَ لَونُ الإِصابة ولم يَنتَشِرْ في الجِلْد، فلْيَحكُمِ الكاهِنُ بِطَهارتِه،
فإِنَّها قُوباء، فيَغسِلُ ثِيابَه ويَطهُر.
٧وإِنِ آنتَشَرَتِ القُوباءُ في جِلْدِه، بَعدَما أَرى الكاهِنَ نَفْسَه لأَجلِ طَهارَتِه، فلْيُرِ الكاهِنَ نَفْسَه ثانِيَةً.
٨فإِذا رأَى الكاهِنُ القُوباءَ قدِ آنتَشَرَت في الجِلْد، فلْيَحكُمْ بِنَجاسَتِه، فإِنَّها بَرَص.

البرص المزمن

٩وإن كانَ بإنسانٍ إصابةُ بَرَص، فلْيُؤتَ بِه إلى الكاهِن. ١٠فيَفحَصُه الكاهِن، فإذا في جِلْدِه وَرَمٌ أَبيَض، وقدِ ٱبيَضَّ الشَّعَر، وكانَ في الوَرَمِ لَحْمٌ حَيّ، ١١فهو بَرَصٌ مُزمِنٌ في جِلدِ بَدَنِه. فلْيَحكُمِ الكاهِنُ بِنَجاسَتِه ولا يَحجُزْه، فهو نَجِس.

١٢وإن نَما البَرَصُ في الجِلدِ فغَطَّى جِلدَ المُصابِ بِه مِن رأسِه إلى قَدَمَيه، ما يَقَعُ تَحتَ بَصَرِ الكاهِن، ١٣فلْيَفحَصْه الكاهِن: فإذا كانَ البَرَصُ قد غَطَّى كُلَّ بَدَنِه، فلْيَحكُمْ بِطَهارةِ المُصاب، لأَنَّه قدِ ٱبيَضَّ كُلُّه، فهو طاهر. ١٤ولٰكِن يَومَ يَظهَرُ فيه لَحْمٌ حَيّ، يَكونُ نَجِسًا. ١٥وبَعدَ أَن يَفحَصَ الكاهِنُ اللَّحْمَ الحَيّ، يَحكُمُ بِنَجاسَتِه، فاللَّحْمُ الحَيُّ نَجِس: إنَّه بَرَص. ١٦وإن عادَ اللَّحْمُ الحَيُّ فٱبيَضَّ، فلْيَأتِ إلى الكاهِن. ١٧فيَفحَصُه الكاهن: فإن كانتِ الإصابَةُ قدِ ٱبيَضَّت، فلْيَحكُمْ بِطَهارةِ المُصاب، فهو طاهِر.

القَرْح

١٨وإذا كانَ في جِلْدِ البَدَنِ قَرْحٌ فَبرِئَ، ١٩فصارَ في مَوضِعِ القَرْحِ وَرَمٌ أَبيَضُ أَو لُمعَةٌ بَيضاءُ تَضرِبُ إلى حُمرَة، فلْيُرِ الكاهِنَ نَفْسَه. ٢٠فيَفحَصُه الكاهِن: فإن كانَ مَنظَرُها أَعمَقَ مِنَ الجِلْد، وقدِ ٱبيَضَّ شَعَرُها، فلْيَحكُمِ الكاهِنُ بِنَجاسَتِه، فإنَّها إصابَةُ بَرَصٍ قد نَمَت في القَرْح. ٢١وإن فَحَصَها الكاهِنُ فلَم يَكُنْ فيها شَعَرٌ أَبيَض ولم تَكُنْ أَعمَقَ مِنَ الجِلْد، وكانَت دَكْناءَ اللَّون، فلْيَحجُزْه الكاهِنُ سَبعَةَ أَيَّام. ٢٢فإن هي فَشَت في الجِلْد، فلْيَحكُمِ الكاهِنُ بِنَجاستِه، فإنَّها إصابة. ٢٣ولٰكن، إن وَقَفَتِ اللُّمعَةُ مَكانَها ولم تَفْشُ، فهي نَدبَةُ القَرْح، فلْيَحكُمِ الكاهِنُ بِطَهارتِه.

الحَرْق

٢٤وإذا كانَ في جِلْدِ البَدَنِ حَرْقُ نار ونَشَأَت مَكانَ الحَرْقِ لُمعَةٌ بَيضاءُ تَضْرِبُ إلى حُمْرَة، أَو بَيْضَاء، ٢٥فلْيَفحَصْها الكاهِن: فإن كانَ الشَّعَرُ قدِ ٱبيَضَّ في اللُّمعَة، وكانَ مَنظَرُها أَعمَقَ مِنَ الجِلْد، فذٰلك بَرَصٌ قد نَما في الحَرْق. فلْيَحكُمِ الكاهِنُ بِنَجاستِه: إنَّها إصابةُ بَرَص. ٢٦ولٰكن إذا فَحَصَها الكاهِن ولم يَكُنْ في اللُّمعَةِ شَعَرٌ أَبيَض ولم تَكُنْ أَعمَقَ مِنَ الجِلْد، وكانَت دَكْناءَ اللَّون، فلْيَحجُزْه الكاهِنُ سَبعَةَ أَيَّام. ٢٧ثُمَّ يَفحَصُه الكاهِنُ في اليَومِ السَّابع، فإن كانَت قد فَشَت في الجِلْد، فلْيَحكُمِ الكاهِنُ بِنَجاسَتِه: إنَّها إصابةُ بَرَص. ٢٨وإن وَقَفَتِ اللُّمعةُ مَكانَها ولم تَفْشُ في الجِلْد، وكانَت دَكْنَاءَ اللَّون، فهي وَرَمُ الحَرْق، فلْيَحكُمِ الكاهِنُ بِطَهارَتِه، فإنَّها نَدبَةُ الحَرْق.

القَرَع

٢٩وأَيُّ رَجُلٍ أَوِ ٱمْرَأَةٍ كانَت به إِصابةٌ في رأسِه أَو ذَقَنِه، ٣٠فلْيَفحَصِ الكاهِنُ الإِصابة: فإِن كانَ مَنظَرُها أَعمَقَ مِنَ الجِلْد وكانَ فيها شَعرٌ أَصهَبُ دَقيق، فلْيَحكُمِ الكاهِنُ بِنَجاسَتِه، فإِنَّه قَرَع، أي بَرَصُ الرأسِ أَوِ الذَّقَن. ٣١فإِن فَحَصَها الكاهِنُ ولَم يَكُنْ مَنظَرُها أَعمَقَ مِنَ الجِلْد، ولَم يَكُنْ شَعَرٌ أَسوَد، فلْيَحجُزِ الكاهِنُ المُصابَ بِالقَرَعِ سَبعَةَ أَيَّام. ٣٢ثُمَّ يَفحَصُه في اليَومِ السَّابع: فإِن كانَ القَرَعُ لم يَفْشُ وإِن لم يَكُنْ فيه شَعَرٌ أَصهَب، ولم يَكُنْ مَنظَرُ القَرَعِ أَعمَقَ مِنَ الجِلْد، ٣٣فلْيَحتَلِقْ ولا يَحلِقْ مَوضِعَ القَرَع، ولْيَحجُزْه الكاهِنُ سَبعَةَ أَيَّامٍ أُخَر. ٣٤ثُمَّ يَفحَصُ الكاهِنُ القَرَعَ في اليَومِ السَّابِع: فإِن كانَ القَرَعُ لم يَفْشُ في الجِلْد، ولَم يَكُنْ مَنظَرُه أَعمَقَ مِنَ الجِلْد، فلْيَحكُمِ الكاهِنُ بِطهارتِه، فيَغسِلُ ثِيابَه ويَطهُر. ٣٥ولٰكِن إِن فَشا القَرَعُ في الجِلْدِ بَعدَ تَطْهيرِه، ٣٦فلْيَفحَصْه الكاهِن: فإِذا كانَ القَرَعُ قد فَشا في الجِلْد، فلا يَبحَثِ الكاهِنُ عنِ الشَّعَرِ الأَصهَب: إِنَّه نَجِس. ٣٧فإِن بَدا في عَينَيه أَنَّه قد تَوَقَّفَ ونَبَتَ فيه شَعَرٌ أَسوَد، فقَد بَرِئَ القَرَع، وهو طاهِر، فلْيَحكُمِ الكاهِنُ بِطَهارَتِه.

الطَّفْح

٣٨وأَيُّ رَجُلٍ أَوِ ٱمرَأَةٍ كانَت لُمَعٌ في جِلْدِ بَدَنِه، لُمَعٌ بَيضاء، ٣٩فلْيَفحَصِ الكاهِن: فإِذا كانَ في جِلْدِ بَدَنِه لُمَعٌ دَكْناءُ اللَّونِ بَيضاء، فهو طَفْحٌ قد نما في الجِلْد، فهو طاهِر.

الصَّلَع

٤٠وأَيُّ إِنسانٍ سَقَطَ شَعَرُ رأسِه، فهو أَصلَع، وهو طاهِر. ٤١وإِن كانَ في مُقَدَّمِ رأسِه، فهو أَصلَعُ الجَبهَة، وهو طاهِر. ٤٢وإِن كانَ الصَّلَعُ في وَسَطِ رأسِه أَو في مُقَدَّمِه وكانت فيه إِصابةٌ بَيضاءُ ضارِبَةٌ إِلى حُمرَة، فهو بَرَصٌ نامٍ في صَلَعِ وَسَطِ رأسِه أَو مُقَدَّمِه. ٤٣فلْيَفحَصْه الكاهِن: فإِن كانَ وَرَمُ الإِصابةِ أَبيضَ ضارِبًا إِلى حُمرَة في صَلَعِ وَسَطِ رأسِه أَو مُقدَّمِه، كَمَنظَرِ بَرَصِ جِلْدِ البَدَن، ٤٤فالرَّجُلُ أَبرَصُ وهو نَجِس، فلْيَحكُمِ الكاهِنُ بِنَجاسَتِه، فإِنَّ إِصابَتَه في رأسِه.

حُكم الأَبرص

٤٥والأَبرَصُ الَّذي به إِصابة تكونُ ثِيابُه مُمَزَّقةً وشَعَرُه مَهْدولًا ويَتَلَثَّمُ على شَفَتَيه ويُنادي: نَجِس، نَجِس. ٤٦ما دامَت فيه الإِصابة، يَكونُ نَجِسًا، إِنَّه نَجِس. فلْيُقِمْ مُنفَرِدًا، وفي خارِجِ المُخَيَّمِ يَكونُ مُقامُه.

بَرَص الثياب

٤٧وإذا كانَت إِصابةُ البَرَصِ في ثَوبٍ مِن صوفٍ أَو كَتَّان، ٤٨أَو في ثَوبٍ سَداه أَو لُحمَتُه مِن كَتَّانٍ أَو صوف، أَو في جِلْدٍ أَو في كُلِّ ما يُصنَعُ مِنَ الجِلْد، ٤٩وكانَتِ الإِصابَةُ ضارِبةً إِلى الخُضرَةِ أَوِ الحُمرَةِ في الثَّوبِ أَوِ الجِلْدِ أَوِ السَّدى أَوِ اللُّحمَة أَو في شَيءٍ مِن أَمتِعَةِ الجِلْد، فذٰلك هو إِصابةُ البَرَص، فلْيُعرَضْ على الكاهِن. ٥٠فيَفحَصُ الكاهِنُ الإِصابة ويَحجِزُ ما بِه الإِصابةُ سَبعَةَ أَيَّام. ٥١ثُمَّ يَفحَصُه في اليَومِ السَّابِع، فإِن فَشَتِ الإِصابةُ في الثَّوبِ أَو في السَّدى أَو في اللُّحمَةِ أَو في الجِلْدِ مِن كُلِّ ما يُعمَلُ مِنَ الجِلْد، فالإِصابةُ بَرَصٌ مُعدٍ، وهو نَجِس. ٥٢فلْيُحرِقِ الثَّوبَ أَو السَّدى أَوِ اللُّحمة، مِن صوفٍ كانَ أَو كَتَّان، أَو كُلَّ مَتاعٍ مِنَ الجِلْد، مِمَّا تَكونُ فيه الإِصابة، لأَنَّها بَرَصٌ مُعدٍ، فيُحرَقُ بِالنَّار.

٥٣وإِن رأَى الكاهِنُ أَنَّ الإِصابةَ لم تَفشُ في الثَّوبِ أَو في السَّدى أَو في اللُّحمةِ أَو في كُلِّ مَتاعٍ مِنَ الجِلْد، ٥٤فلْيَأمُرِ الكاهِنُ بِغَسْلِ ما فيه الإِصابة ويَحجُزْه سَبعَةَ أَيَّامٍ أُخَر. ٥٥ثُمَّ يَفحَصُ الكاهِنُ ما فيه الإِصابةُ بَعدَ غَسلِه: فإِن رأَى أَنَّ الإِصابةَ لم يَتَغَيَّرْ مَنظَرُها وأَنَّها لم تَفْشُ، فهو نَجِس. تُحرِقُه بِالنَّار: إِنَّه تأَكُّلٌ في ظاهِرِه وفي باطِنِه.

٥٦فإِن رأَى الإِصابَةَ قد دَكِنَت بَعدَ غَسلِها، فلْيَنزِعْها عنِ الثَّوبِ أَو عنِ الجِلْدِ أَو عنِ السَّدى أَو عنِ اللُّحمَة. ٥٧وإِن ظَهَرَت ثانِيَةً في الثَّوبِ أَو في السَّدى أَو في اللُّحمَة، أَو في كُلِّ مَتاعٍ مِنَ الجِلْد، فإِنَّه بَرَصٌ نامٍ، فتَحرِقُ بِالنَّار ما فيه الإِصابة. ٥٨وأَمَّا الثَّوبُ أَوِ السَّدى أَوِ اللُّحمَة أَو كُلُّ مَتاعٍ مِنَ الجِلْد، مِمَّا غُسِلَ فزالَت عنه الإِصابة، فلْيُغْسَلْ ثانِيَةً ويَطهُر.«

٥٩هٰذه شَريعةُ إِصابةِ البَرَصِ في ثَوبِ الصُّوفِ أَوِ الكَتَّانِ أَوِ السَّدى أَوِ اللُّحمَةِ أَو كُلِّ مَتاعٍ مِنَ الجِلْد، لِلحُكْمِ بِطَهارتِها أَو بِنَجاسَتِها.

الأحبار ١٤

طُهر الأبرص

١وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢«هٰذه تَكونُ شَريعةَ الأَبرَصِ في يَومِ اطِّهارِه: يُؤتى بِه إِلى الكاهِن، ٣فيَخْرُجُ الكاهِنُ إِلى خارِجِ المُخَيَّم. فإِذا رأَى الكاهِنُ أَنَّ الأَبرَصَ قد بَرِئَ مِن إِصابةِ البَرَص، ٤يأمُرُ أَن يُؤخَذَ لِلمُطَّهِرِ عُصْفورانِ حَيَّانِ طاهِران وَعودُ أَرْزٍ وقِرمِزٌ وزُوفى. ٥ويأمُرُ الكاهِنُ فيُذبَحُ أَحَدُ العُصْفورَيْنِ في إِناءِ خَزَفٍ على ماءٍ حَيّ. ٦ويأخُذُ العُصْفورَ الحَيَّ وعُودَ الأَرْزِ والقِرمِزَ والزُّوفى، ويَغمِسُ هٰذه مع العُصْفورِ الحَيِّ في دَمِ العُصْفورِ المَذْبوحِ على الماءِ الجاري. ٧ويَرُشُّ على المُطَّهِرِ مِنَ البَرَصِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ويُطَهِّرُه ويُطلِقُ العُصْفورَ الحَيَّ في البَرِّيَّة. ٨ثُمَّ يَغسِلُ المُطَّهِرُ ثِيابَه ويَحلِقُ جَميعَ شَعَرِه ويَغتَسِلُ بِالماءِ فيَطهُر. وبَعدَ ذٰلك يَدخُلُ المُخَيَّمَ ويُقيمُ في خارِجِ خَيمَتِه سَبعَةَ أَيَّام. ٩وفي اليَومِ السَّابِعِ يَحلِقُ جَميعَ شَعَرِه: رأسَه ولِحيَتَه وحَواجِبَ عَينَيه، وجَميعُ شَعَرِه يَحلِقُه، ويَغسِلُ ثِيابَه ويَستَحِمُّ بِالماءِ فيَطهُر.

١٠وفي اليَومِ الثَّامِنِ يأخُذُ حَمَلَينِ تامَّين ورِخلَةً حَولِيَّةً تامَّة وثَلاثَةَ أَعْشارٍ مِنَ السَّميذ، تَقدِمةً
مَلْتوتةً بِزَيت، ولُجَّ زَيت. ١١ويُقيمُ الكاهِنُ المُطَهِّرُ الرَّجُلَ المُطَّهِرَ وما أَتى بِه أَمامَ الرَّبِّ عِندَ بابِ خَيمَةِ
المَوعِد. ١٢ويأخُذُ الكاهِنُ أَحَدَ الحَمَلَينِ لِيُقَرِّبَه ذَبيحةَ إِثْمٍ مع لُجِّ الزَّيت، ويُحَرِّكُهما تَحْريكًا أَمامَ الرَّبّ.
١٣ويَذبَحُ الحَمَلَ في المَوضِعِ الَّذي تُذبَحُ فيه ذَبيحةُ الخَطيئةِ والمُحرَقةُ في مَوضِعِ القُدْس، لأَنَّ ذَبيحةَ
الإِثْمِ هي لِلكاهِنِ كذَبيحةِ الخَطيئَة: إِنَّها قُدْسُ أَقْداس. ١٤ثُمَّ يأخُذُ مِن دَمِ ذَبيحةِ الإِثْم ويَجعَلُه على شَحمَةِ
أُذُنِ المُطَّهِرِ اليُمْنى وعلى إِبْهامِ يَدِه اليُمْنى وإِبْهامِ رِجْلِه اليُمْنى. ١٥ويأخُذُ الكاهِنُ مِن لُجِّ الزَّيت ويَصُبُّه
في راحتِه اليُسْرى. ١٦ثُمَّ يَغمِسُ إِصبَعَه اليُمْنى في الزَّيتِ الَّذي في راحتِه اليُسْرى ويَرُشُّ مِنه بإِصبَعِه
سَبعَ مَرَّاتٍ أَمامَ الرَّبّ. ١٧ثُمَّ يأخُذُ مِمَّا بَقِيَ مِنَ الزَّيتِ في راحتِه ويَضَعُه على شَحمَةِ أُذُنِ المُطَّهِرِ
اليُمْنى وعلى إِبْهامِ يَدِه اليُمْنى وعلى إِبْهامِ رِجلِه اليُمْنى، فَضلًا عن دَمِ ذَبيحةِ الإِثْم. ١٨والباقي مِنَ
الزَّيتِ في راحةِ الكاهِنِ يَصُبُّه على رأسِ المُطَّهِرِ ويُكَفِّرُ عنه أَمامَ الرَّبّ.
١٩ثُمَّ يَضَعُ الكاهِنُ ذَبيحةَ الخَطيئةَ ويُكَفِّرُ عنِ المُطَّهِرِ مِن نَجاستِه. ثُمَّ يَذبَحُ المُحرَقَة. ٢٠ويُصعِدُ
الكاهِنُ المُحرَقَةَ والتَّقدِمةَ على المَذبَح، ويُكَفِّرُ عنه الكاهِنُ فيَطهُر.
٢١وإِن كانَ فَقيرًا ولم يَكُنْ ذٰلك في يَدِه، فلْيُقَرِّبْ حَمَلًا واحِدًا ذَبيحَةَ إِثْمٍ، لِيُحَرَّكَ تَحْريكًا فيُكَفَّرَ
عنه، وعُشْرَ سَميذٍ واحدًا مَلْتوتًا بِزَيتٍ تَقدِمةً، ولُجَّ زَيت، ٢٢وزَوجَي يَمامٍ أَو فَرخَي حَمام، على حَسَبِ
ما في يَدِه، يَكونُ أَحَدُهما ذَبيحةَ خَطيئَة والآخَرُ مُحرَقَة. ٢٣يأتي بِذٰلك في اليَومِ الثَّامِنِ لِٱطِّهارِه إِلى
الكاهِن، إِلى بابِ خَيمَةِ المَوعِدِ أَمامَ الرَّبّ. ٢٤فيأخُذُ الكاهِنُ حَمَلَ ذَبيحةِ الإِثْم ولُجَّ الزَّيت ويُحَرِّكُهما
تَحْريكًا أَمامَ الرَّبّ. ٢٥ثُمَّ يَذبَحُ حَمَلَ ذَبيحةِ الإِثْم ويأخُذُ مِن دَمِه ويَجعَلُه على شَحْمَةِ أُذُنِ المُطَّهِرِ اليُمْنى
وعلى إِبْهامِ يَدِه اليُمْنى وإِبْهامِ رِجْلِه اليُمْنى. ٢٦ويَصُبُّ الكاهِنُ مِنَ الزَّيتِ في راحَتِه اليُسْرى، ٢٧ويَرُشُّ
بإِصبَعِه اليُمْنى مِنَ الزَّيتِ الَّذي في راحتِه اليُسْرى سَبعَ مَرَّاتٍ أَمامَ الرَّبّ. ٢٨ويَضَعُ مِنَ الزَّيتِ الَّذي
في راحتِه على شَحمَةِ أُذُنِ المُطَّهِرِ اليُمْنى وعلى إِبْهامِ يَدِه اليُمْنى وإِبْهامِ رِجلِه اليُمْنى، في مَوضِعِ دَمِ
ذَبيحَةِ الإِثْمِ. ٢٩والباقي مِنَ الزَّيتِ الَّذي في راحَةِ الكاهِنِ يَضَعُه على رأسِ المُطَّهِرِ تَكْفيرًا عنه أَمامَ
الرَّبّ. ٣٠ثُمَّ يَذبَحُ أَحَدَ زَوجَيِ اليَمامِ أَو فَرخَيِ الحَمامِ مِمَّا في يَدِه، ٣١يَكونُ أَحَدُهُما ذَبيحةَ خَطيئة
والآخَرُ مُحرَقَةً مع التَّقدِمة، ويُكَفِّرُ الكاهِنُ عَنِ المُطَّهِرِ أَمامَ الرَّبّ.«
٣٢هٰذه شَريعةُ مَن كانَت بِه إِصابةُ بَرَص، ولم يَكُنْ في يَدِه ما يَطَّهِرُ به.

بَرَص البيوت

٣٣وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى وهارونَ قائلًا: ٣٤«إِذا دَخَلتُم أَرضَ كَنْعانَ الَّتي أَنا مُعطيكم إِيَّاها مِلْكًا،
فأَنزَلتُ إِصابةَ البَرَصِ بِبَيتٍ في أَرضِ مِلْكِكم، ٣٥فلْيَأتِ صاحِبُ البَيتِ إِلى الكاهِنِ ويُخبِرْه قائلًا: قد
تَبَيَّنَ لي في البَيتِ شِبْهُ إِصابة. ٣٦فيأمُرُ الكاهِنُ بإِخلاءِ البَيتِ قَبْلَ أَن يَدخُلَ لِيَفحَصَ الإِصابة، لِئَلَّا

يَتَنَجَّسَ كُلُّ ما في البَيت، وبَعدَ ذٰلك يَدخُلُ لِيَفحَصَ البَيت. ٣٧ويَفحَصُ الإصابة: فإِن كانَتِ الإصابةُ في
حيطانِ البَيتِ فَجَواتٍ مُخضَرَّةً أَو مُحمَرَّة، ومَنظَرُها عَميقٌ في الحائط، ٣٨يَخرُجُ الكاهِنُ مِنَ البَيتِ إِلى
بابِه ويُقفِلُه سَبعَةَ أَيَّام. ٣٩ثُمَّ يَرجِعُ في اليَومِ السَّابِع، فإِن رأَى أَنَّ الإصابةَ قدِ ٱنتَشَرَت في حيطانِ البَيت،
٤٠فلْيَأمُرْ بِأَن تُقلَعَ الحِجارةُ الَّتي بِها الإصابة وتُطرَحَ خارِجَ المَدينة، في مَوضِعٍ نَجِس، ٤١وأَن يُقشَرَ
البَيتُ مِن داخِلٍ مِن كُلِّ جِهَة، ويُذَرَّ التُّرابُ المَقْشورُ خارِجَ المَدينة، في مَوضِعٍ نَجِس، ٤٢وأَن تُؤخَذَ
حِجارةٌ أُخْرى وتُدخَلَ مَواضِعَ تلكَ الحِجارة ويُؤخَذَ تُرابٌ آخَرُ ويُطَيَّنَ البَيت.
٤٣فإِن عادَتِ الإصابةُ ونَمَت في البَيت، بَعدَ قَلْعِ الحِجارةِ وقَشْرِ البَيتِ وتَطْيينِه، ٤٤يأتي الكاهِنُ
ويَفحَصُه: فإِذا الإصابةُ قدِ ٱنتَشَرَت في البَيت، فهو بَرَصٌ مُعدٍ في البَيت: إِنَّه نَجِس. ٤٥فلْيُنقَضْ بِحِجارتِه
وخَشَبِه وكُلِّ تُرابِه، ويُخرَجُ ذٰلك خارِجَ المدينة، في مَوضِعٍ نَجِس.
٤٦ومَن دَخَلَ البَيتَ طَوالَ الأَيَّامِ الَّتي يُقفَلُ فيها، يَكونُ نَجِسًا حتَّى المساء. ٤٧ومَن نامَ فيه
فلْيَغسِلْ ثِيابَه، ومَن أَكَلَ فيه فلْيَغسِلْ ثِيابَه. ٤٨وإِن دَخَلَ الكاهِنُ وفَحَصَه وإِذا بِالإصابةِ لم تَنتَشِرْ في
البَيتِ بَعدَ تَطْيينِه، فلْيُطَهِّرْه، فإِنَّ الإصابةَ قد زالَت.
٤٩فيأخُذُ، لِذَبيحةِ خَطيئَةِ البَيت، عُصْفورَيْنِ وعودَ أَرْزٍ وقِرمِزًا وزُوفى. ٥٠ويَذبَحُ أَحَدَ
العُصْفورَينِ في إِناءِ خَزَفٍ على ماءٍ جارٍ. ٥١ويأخُذُ عودَ الأَرْزِ والزُّوفى والقِرمِزَ والعُصْفورَ الحَيَّ،
ويَغمِسُها في دَمِ العُصْفورِ المَذْبوحِ وفي الماءِ الجاري، ويَرُشُّ ذٰلك على البَيتِ سَبْعَ مَرَّات، ٥٢ويَصنَعُ
ذَبيحةَ خَطيئَةِ البَيتِ بِدَمِ العُصْفورِ وبِالماءِ الحَيِّ والعُصْفورِ الحَيِّ وعودِ الأَرْزِ والزُّوفى والقِرمِز. ٥٣ثُمَّ
يُطلِقُ العُصفورَ الحَيَّ إِلى خارِجِ المَدينةِ في البَرِّيَّة، ويُكَفِّرُ عنِ البَيتِ فيَطهُر.»
٥٤هٰذه هي الشَّريعةُ لِكُلِّ إِصابةٍ مِنَ البَرَصِ ولِلقَرَع، ٥٥ولِبَرَصِ الثِّيابِ والبُيوت، ٥٦ولِلوَرَمِ
والقوباءِ واللُّمعَة، ٥٧لِتَحْديدِ أَوقاتِ النَّجاسةِ والطُّهْر. هٰذه شَريعةُ البَرَص.

الأحبار ١٥

نجاسات الرجل الجنسيّة

١وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى وهارونَ قائلًا: ٢«كَلِّما بَني إِسْرائيلَ وقولا لَهم: أَيُّ رَجُلٍ كانَ بِجَسَدِه
سَيَلان، فهو نَجِس. ٣وتكونُ نَجاسَتُه في سَيَلانِه أن يَكونَ جَسَدُه يُطلِقُ السَّيَلانَ أَو يَحتَبِسُه، فتِلكَ نَجاسَتُه.
٤كُلُّ مَضجَعٍ يَضَّجِعُ علَيه يَكونُ نَجِسًا، وكُلُّ ما يَجلِسُ علَيه مِنَ الأَمتِعَةِ يَكونُ نَجِسًا. ٥وأَيُّ إِنْسانٍ مَسَّ
مَضجَعَه، فلْيَغسِلْ ثِيابَه ويَستَحِمَّ في الماء ويَكونُ نَجِسًا حتَّى المَساء. ٦ومَن جَلَسَ على ما يَجلِسُ علَيه
صاحِبُ السَّيَلان، فلْيَغْسِلْ ثِيابَه ويَستَحِمَّ في الماء ويَكونُ نَجِسًا حتَّى المَساء. ٧ ومَن مَسَّ جَسَدَ صاحِبِ
السَّيَلان، فلْيَغسِلْ ثِيابَه ويَستَحِمَّ في الماء ويَكونُ نَجِسًا حتَّى المساء. ٨وإِن بَصَقَ مَن بِه السَّيَلانُ على
الطَّاهِر، فلْيَغسِلْ ثِيابَه ويَستَحِمَّ في الماء ويَكونُ نَجِسًا حتَّى المَساء. ٩وكُلُّ ما يَركَبُ علَيه مَن بِه السَّيَلانُ

يَكونُ نَجِسًا. ١٠وكُلُّ مَن مَسَّ شَيئًا يَكونُ تَحتَه يَكونُ نَجِسًا حتَّى المَساء. ومَن حَمَلَ شَيئًا مِن ذٰلك يَغسِلُ
ثِيابَه ويَستَحِمُّ في الماء ويَكونُ نَجِسًا حتَّى المَساء. ١١وكُلُّ مَن لَمَسَه مَن به السَّيَلان، ولم يَكُنْ غاسِلًا
يَدَيه بِالماء، فلْيَغْسِلْ ثِيابَه ويَستَحِمَّ في الماء ويَكونُ نَجِسًا حتَّى المَساء. ١٢وإذا مَسَّ مَن بِه السَّيَلانُ إناءَ
خَزَف، فلْيُكسَرْ، أَو إناءَ خَشَب، فلْيُغسَلْ بِالماء.
١٣وإذا طَهُرَ مِن سَيَلانِه، يُحسَبُ لَه سَبعَةُ أَيَّامٍ لِٱطِّهارِه، ويَغسِلُ ثِيابَه ويَستَحِمُّ بِماءٍ جارٍ فيَطهرُ.
١٤وفي اليَومِ الثَّامِن يأخُذُ لَه زَوجَي يَمامٍ أَو فَرْخَي حَمام، ويأتي إلى أَمامِ الرَّبّ، إلى بابِ خَيمَةِ المَوعِد،
ويُسَلِّمُهُما إلى الكاهِن. ١٥فيَصنَعُ الكاهِنُ أَحَدَهما ذَبيحةَ خَطيئَةٍ والآخَرَ مُحرَقَة، ويُكَفِّرُ عنه سَيَلانَه أَمامَ
الرَّبّ.
١٦وأَيُّ رَجُلٍ خَرَجَ مِنه سَيَلانٌ مَنَوِيّ، فلْيَغسِلْ كُلَّ بَدَنِه بالماء ويَكونُ نَجِسًا حتَّى المَساء.
١٧وأَيُّ ثَوبٍ أَو جِلْدٍ أَصابَه مِنه شَيءٌ، فلْيُغسَلْ بِالماء ويَكونُ نَجِسًا حتَّى المَساء.
١٨وأَيَّةُ ٱمرأَةٍ كانَ لَها عَلاقاتٌ جِنسِيَّةٌ مع رَجُل، فلْيَستَحِمَّا في الماء ويَكونان نَجِسَينِ حتَّى
المَساء.

نجاسات المرأة الجِنسيّة

١٩وأَيَّةُ ٱمرَأَةٍ كانَ بِها سَيَلان، أَي سَيَلانُ دَمٍ مِن جَسَدِها، تَبْقى سَبعَةَ أَيَّامٍ في نَجاسةِ طَمْثِها،
وكُلُّ مَن لَمَسَها يَكونُ نَجِسًا حتَّى المَساء. ٢٠وكُلُّ ما تَضَّجِعُ علَيه في طَمْثِها يَكونُ نَجِسًا، وكُلُّ ما تَجلِسُ
علَيه يَكونُ نَجِسًا. ٢١وكُلُّ مَن مَسَّ مَضجَعَها يَغسِلُ ثِيابَه ويَستَحِمُّ في الماء ويَكونُ نَجِسًا حتَّى المَساء.
٢٢ومَن مَسَّ شَيئًا مِمَّا تَجلِسُ علَيه يَغسِلُ ثِيابَه ويَستَحِمُّ في الماء ويَكونُ نَجِسًا حتَّى المَساء. ٢٣وإِن كانَ
على مَضجَعِها أَو على ما هي جالِسَةٌ علَيه شَيءٌ، فإِن مَسَّه يَكونُ نَجِسًا حتَّى المَساء. ٢٤وإِن ضاجَعَها
رَجُلٌ فصارَت علَيه نَجاسةُ طَمْثِها، يَكونُ نَجِسًا سَبعَةَ أَيَّام، وكُلُّ مَضْجَعٍ يَضَّجِعُ علَيه يكونُ نَجِسًا.
٢٥وأَيَّةُ ٱمرَأَةٍ سالَ دَمُها أَيَّامًا كَثيرةً في غَيرِ وَقْتِ طَمثِها أَوِ ٱمتدَّ السَّيَلانُ إلى ما بَعدَ وَقتِ
طَمْثِها، تكونُ في جَميعِ أَيَّامِ سَيَلانِ نَجاسَتِها كما في أَيَّامِ نَجاسةِ طَمْثِها: إِنَّها نَجِسَة. ٢٦وكُلُّ مَضجَعٍ
تَضَّجِعُ علَيه كُلَّ أَيَّامِ سَيَلانِها يكونُ لَها كَمَضجَعِ نَجاسةِ طَمْثِها، وكُلُّ ما تَجلِسُ علَيه يَكونُ نَجِسًا كنَجاسَةِ
طَمْثِها. ٢٧وكُلُّ مَن مَسَّ شَيئًا مِنها يَكونُ نَجِسًا، فيَغسِلُ ثِيابَه ويَستَحِمُّ في الماء، ويَكونُ نَجِسًا حتَّى
المَساء.
٢٨وإِذا طَهُرَت مِن سَيَلانِها، فلْتَحسُبْ لَها سَبعَةَ أَيَّام، وبَعدَ ذٰلك تَطهُر. ٢٩وفي اليَومِ الثَّامِن
تأخُذُ لَها زَوجَي يَمامٍ أَو فَرخَي حَمام وتأتي بِهما إلى الكاهِنِ إلى بابِ خَيمَةِ المَوعِد. ٣٠فيَصنَعُ الكاهِنُ
أَحَدَهما ذَبيحةَ خَطيئَةٍ والآخَرَ مُحرَقَة، ويُكَفِّرُ عنها الكاهِنُ سَيَلانَ نجاسَتِها أَمامَ الرَّبّ.
٣١فٱعزِلا بَني إِسْرائيلَ عن نَجاسَتِهم، لِئَلَّا يَهلِكوا في نجاسَتِهم، بِتَنْجيسِهم مَسكِني الَّذي بَينَهم.«

٣٢هٰذه شَريعةُ مَن بِه سَيَلان، ومَن يَخرُجُ منه سَيَلانٌ مَنَوِيّ، فيَتَنَجَّسُ بِهما، ٣٣والحائضِ في نَجاسةِ طَمْثِها، ومَن بِه سَيَلانٌ مِن ذَكَرٍ أَو أُنْثى، والرَّجُلِ الَّذي يُضاجِعُ مُنَجَّسَة.

الأحبار ١٦

يوم التكفير

١وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى بَعدَ مَوتِ ٱبنَي هارون، حين تَقَدَّما أَمامَ الرَّبِّ وماتا. ٢وقالَ الرَّبُّ لِموسى: «مُرْ هارونَ أَخاكَ بِأَن لا يَدخُلَ القُدْسَ في كُلِّ وَقتٍ إِلى داخِلِ الحِجاب، إِلى أَمامِ الكَفَّارةِ الَّتي على التَّابوت، لِئَلَّا يَموت، فإِنِّي مُتَراءٍ في الغَمامِ فَوقَ الكَفَّارة.

٣بِهٰذا يَدخُلُ هارونُ القُدْس: بِعِجْلٍ مِنَ البَقَرِ لِذَبيحةِ الخَطيئَة وبِكَبْشٍ لِلمُحرَقَة. ٤ويَلبَسُ قَميصًا مِن كَتَّانٍ مُقَدَّسًا، ويَكونُ على بَدَنِه سَراويلاتٌ مِن كَتَّان، ويَتَمَنطَقُ بِزُنَّارٍ من كَتَّان، ويَتَعَمَّمُ بِعِمامةٍ مِن كَتَّان: إِنَّها ثِيابٌ مُقدَّسة، يَغسِلُ بَدَنَه بِماءٍ ويَلبَسُها.

٥ويأخُذُ مِن عِندِ جَماعةِ بَني إِسْرائيلَ تَيسَينِ مِنَ المَعزِ لِذَبيحةِ الخَطيئَة وكَبْشًا لِلمُحرَقَة. ٦فيُقَرِّبُ هارونُ عِجْلَ ذَبيحةِ الخَطيئَةِ الَّتي علَيه ويُكَفِّرُ عن نَفْسِه وعن بَيتِه. ٧ثُمَّ يأخُذُ التَّيسَينِ ويُقيمُهما أَمامَ الرَّبّ عِندَ بابِ خَيمَةِ المَوعِد. ٨ويُلْقي هارونُ علَيهما قُرعَتَين، إِحْداهما لِلرَّبّ والأُخْرى لِعَزازيل.
٩ويُقَرِّبُ هارونُ التَّيسَ الَّذي وَقَعَت علَيه القُرعَةُ لِلرَّبّ، ويَصنَعُه ذَبيحةَ خَطيئَة. ١٠والتَّيسُ الَّذي وَقَعَت علَيه قُرعةُ عَزازيل يُقيمُه حَيًّا أَمامَ الرَّبّ، لِيُكَفِّرَ عَلَيه ويُرسِلَه إِلى عَزازيلَ في البَرِّيَّة.

١١ويُقَرِّبُ هارونُ عِجْلَ ذَبيحةِ الخطيئةِ الَّتي علَيه ويُكَفِّرُ عن نَفْسِه وعن بَيتِه، ويَذبَحُ عِجْلَ ذَبيحةِ الخَطيئةِ الَّتي علَيه. ١٢ثُمَّ يأخُذُ مِلْءَ المِجمَرَةِ جَمْرَ نارٍ مِن فَوقِ المَذبَحِ مِن أَمامِ الرَّبّ ومِلْءَ راحتَيه بَخورًا عَطِرًا مَدْقوقًا ويَدخُلُ بِهما إِلى داخِلِ الحِجاب. ١٣ويُلْقي ذٰلك البَخورَ على النَّارِ أَمامَ الرَّبّ، حَتَّى يُغَطِّيَ غَمامُ البَخورِ الكَفَّارةَ الَّتي على الشَّهادة، فلا يَموت. ١٤ثُمَّ يأخُذُ مِن دَمِ العِجْل، فيَرُشُّ بِإِصبَعِه على وَجْهِ الكَفَّارةِ شَرْقًا، ويَرُشُّ مِنَ الدَّمِ أَمامَ الكَفَّارةِ سَبعَ مَرَّاتٍ بِإِصبَعِه.

١٥ثُمَّ يَذبَحُ تَيسَ ذَبيحَةِ الخَطيئةِ الَّتي على الشَّعْب، ويَدخُلُ بِدَمِه إِلى داخِلِ الحِجاب، ويَصنَعُ بِه كَما صَنَعَ بِدَمِ العِجْل: يَرُشُّه على الكَفَّارَةِ وأَمامَها. ١٦ويُكَفِّرُ على القُدْسِ نَجاساتِ بَني إِسْرائيلَ ومَعاصِيَهم وجَميعَ خَطاياهم.

وكذٰلك يَصنَعُ لِخَيمةِ المَوعِدِ القائِمةِ فيما بَينَ نَجاساتِهم. ١٧ولا يَكُنْ أَحَدٌ في خَيمَةِ المَوعِد مُنذُ دُخولِ هارونَ لِلتَّكْفيرِ في القُدْس، إِلى أَنْ يَخرُج.

فيُكَفِّرُ عن نَفسِه وعن بَيتِه وعن جَماعةِ إِسْرائيلَ كُلِّها. ١٨ثُمَّ يَخرُجُ إِلى المَذبَحِ الَّذي أَمامَ الرَّبّ ويُكَفِّرُ علَيه، فيَأْخُذُ مِن دَمِ العِجْلِ ودَمِ التَّيس ويَضَعُه على قُرونِ المَذبَحِ مِن حَولِه. ١٩ويَرُشُّ علَيه مِنَ الدَمِ بِإِصبَعِه سَبْعَ مَرَّات ويُطَهِّرُه ويُقَدِّسُه مِن نَجاساتِ بَني إِسْرائيل.

٢٠فإذا ٱنتهى مِنَ التَّكْفيرِ عَنِ القُدْسِ وعن خَيمةِ المَوعِدِ وعنِ المَذبَح، يُقَدِّمُ التَّيسَ الحَيّ،
٢١ويَضَعُ هارونُ يَدَيه على رأسِه ويَعتَرِفُ علَيه بِجَميعِ آثامِ بَني إِسْرائيلَ ومَعاصيهم وخَطاياهم،
ويَضَعُها على رأسِ التَّيس، ثُمَّ يُرسِلُه إِلى البَرِّيَّةِ بِيَدِ رَجُلٍ مُعَدٍّ لَه. ٢٢فيَحمِلُ التَّيسُ جَميعَ آثامِهم إِلى
أَرضٍ قاحِلة، فيُطلِقُ التَّيسَ في البَرِّيَّة.
٢٣ثُمَّ يَدخُلُ هارونُ خَيمةَ المَوعِد ويَنزِعُ الثِّيابَ الكَتَّانَ الَّتي لَبِسَها عِندَ دُخولِه القُدْس ويَدَعُها
هُناك. ٢٤ثُمَّ يَغسِلُ بَدَنَه بِالماءِ في مَوضِعٍ مُقَدَّس، ويَلبَسُ ثِيابَه ويَخرُجُ فيُقَرِّبُ مُحرَقَتَه ومُحرَقَةَ الشَّعبِ
ويُكَفِّرُ عن نَفْسِه وعنِ الشَّعْب. ٢٥وأَمَّا شَحْمُ ذَبيحَةِ الخَطيئَةِ فيُحرِقُه على المَذبَح.
٢٦والَّذي يُطلِقُ التَّيسَ إِلى عَزازيل يَغسِلُ ثِيابَه ويَستَحِمُّ في الماء، وبَعدَ ذٰلك يَدخُلُ المُخَيَّم.
٢٧وأَمَّا عِجْلُ ذَبيحةِ الخَطيئَةِ وتَيسُ ذَبيحةِ الخَطيئَةِ، اللَّذانِ أُدخِلَ دَمُهما لِلتَّكْفيرِ في القُدْس، فلْيُخرَجا إِلى
خارِجِ المُخَيَّم وتُحرَقْ جُلودُهما ولَحمُهما ورَوثُهما بِالنَّار. ٢٨والَّذي يُحرِقُهما يَغسِلُ ثِيابَه ويُحَمِّمُ بَدَنَه
في الماء، وبَعدَ ذٰلك يَدخُلُ المُخَيَّم.
٢٩هٰذه تَكونُ لَكم فَريضَةً أَبَدِيَّةً في اليَومِ العاشِرِ مِنَ الشَّهرِ السَّابِع، تُذَلِّلونَ أَنفُسَكم ولا تَعمَلونَ
عَمَلًا، لا ٱبنُ البَلَدِ ولا النَّزيلُ المُقيمُ فيما بَينَكم. ٣٠لأَنَّه في هٰذا اليَومِ يُكَفَّرُ عنكم لأَطِّهارِكم، فتَطْهُرونَ
مِن جَميعِ خَطاياكم أَمامَ الرَّبّ. ٣١هو سَبْتُ راحةٍ لَكم، تُذَلِّلونَ فيه أَنفُسَكم: إِنَّه فَريضَةٌ أَبَدِيَّة.
٣٢ويُكَفِّرُ الكاهِنُ المَمْسوحُ الَّذي كُرِّسَ لِيُمارِسَ الكَهنوتَ مَكانَ أَبيه: يَلبَسُ ثِيابَ الكَتَّان، الثِّيابَ
المُقَدَّسة، ٣٣ويُكَفِّرُ عن مَقدِسِ القُدْسِ وخَيمةِ المَوعِدِ والمَذبَحِ وعنِ الكَهَنَةِ وشَعْبِ الجَماعةِ كُلِّها.
٣٤فيَكونُ هٰذا لكم فَريضَةً أَبَدِيَّةً لِتَكْفيرِ جَميعِ الخَطايا عن بَني إِسْرائيلَ مَرَّةً واحِدَةً في السَّنَة». فعَمِلوا
كَما أَمَرَ الرَّبُّ موسى.

الأحبار ١٧

٤. شريعة القداسة

ذَبْح الذَّبائح

١وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢«مُرْ هارونَ وبَنيه وسائِرَ بَني إِسْرائيلَ وقُلْ لَهم: هٰذا ما أَمَرَ الرَّبُّ
بِه: ٣أَيُّ رَجُلٍ مِن بَيتِ إِسْرائيلَ ذَبَحَ ثَورًا أَو حَمَلًا أَو عَنزَةً في المُخَيَّمِ أَو خارِجَ المُخَيَّم، ٤ولم يأتِ بِه
إِلى بابِ خَيمَةِ المَوعِدِ لِيُقَرِّبَه قُرْبانًا لِلرَّبِّ أَمامَ مَسكِنِه، يُحسَبُ على ذٰلك الرَّجُلِ دَمٌ. إِنَّه سَفَكَ دَمًا: يُفصَلُ
ذٰلك الرَّجُلُ مِن وَسْطِ شَعْبِه، ٥لِكَي يأتِيَ بَنو إِسْرائيلَ بِذَبائِحِهِمِ الَّتي يَذبَحونَها في الحَقْل ويُقَدِّموها لِلرَّبِّ
إِلى بابِ خَيمةِ المَوعِدِ إِلى الكاهِن، ويَذبَحوها ذَبائِحَ سَلامِيَّةً لِلرَّبّ. ٦فيَرُشُّ الكاهِنُ دَمَها على مَذبَحِ

الرَّبِّ عِندَ بابِ خَيمَةِ المَوعِد، ويُحرِقُ الشَّحْمَ رائِحَةَ رِضًى لِلرَّبّ. ٧ولا يَعودوا إِلى ذَبْحِ ذَبائِحِهم لِلتُّيوسِ الأَوثانِ الَّتي كانوا يَزْنونَ وَراءَها: إِنَّه لَهم فَريضَةٌ أَبَدِيَّةٌ مَدى أَجْيالِهِم.
٨وقُلْ لَهم: أَيُّ رَجُلٍ مِن بَيتِ إِسْرائيل ومِنَ النُّزَلاءِ المُقيمينَ في وَسْطِهم أَصعَدَ مُحرَقَةً أَو ذَبيحَةً، ٩ولم يَأتِ بِها إِلى بابِ خَيمةِ المَوعِدِ لِيُقَرِّبَها للرَّبّ، يُفصَلُ ذٰلِكَ الإنسانُ مِن شَعبِه.
١٠وأَيُّ رَجُلٍ مِن بَيتِ إِسْرائيل ومِنَ النُّزَلاءِ المُقيمينَ فيما بَينَهم أَكَلَ دَمًا، أَنقَلِبُ على آكِلِ الدَّمِ وأَفصِلُه مِن وَسْطِ شَعْبِه. ١١لأَنَّ نَفْسَ الجَسَدِ هي في الدَّم، وأَنا جَعَلتُه لَكم على المَذبَحِ لِيُكَفَّرَ بِه عن نُفوسِكُم، لأَنَّ الدَّمَ يُكَفِّرُ عنِ النَّفْس. ١٢لِذٰلك قُلتُ لِبَني إِسْرائيل: لا يأكُلْ أَحَدٌ مِنكم دَمًا، والنَّزيلُ المُقيمُ في وَسْطِكم لا يأكُلْ دَمًا.
١٣وأَيُّ رَجُلٍ مِن بَني إِسْرائيلَ ومِنَ النُّزَلاءِ المُقيمينَ في وَسْطِكم صادَ صَيدًا مِنَ الوَحْشِ أَوِ الطَّيرِ اللَّذَينِ يُؤكَلان، فلْيُرِقْ دَمَه ويُغَطِّه بالتُّراب، ١٤لأَنَّ نَفْسَ كُلِّ جَسَدٍ هي دَمُه في نَفْسِه، ولِذٰلك قُلتُ لِبَني إِسْرائيل: لا تأكُلوا دَمَ أَيِّ جَسَدٍ كان، فإِنَّ نَفْسَ كُلِّ جَسَدٍ هي دَمُه. فكُلُّ مَن أَكَلَه يُفصَل.
١٥وأَيُّ إِنْسانٍ أَكَلَ جيفةً أَو فَريسة، اِبنَ البَلَدِ كانَ أَو نَزيلًا، فلْيَغسِلْ ثِيابَه ويَستَحِمَّ في الماء، ويَكونُ نَجِسًا حتَّى المَساء، ثُمَّ يَطهُر. ١٦فإِن لم يَغسِلْ ثِيابَه ولم يُحَمِّمْ بَدَنَه، فقَد حَمَلَ وِزرَه.«

الأحبار ١٨

المحرَّمات الجنسيّة

١وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢«خاطِبْ بَني إِسْرائيلَ وقُلْ لَهم: أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكم. ٣كَصَنيعِ أَرضِ مِصرَ الَّتي أَقَمتُم فيها لا تَصْنَعوا، وكَصَنيعِ أَرضِ كَنْعانَ الَّتي أَنا مُدخِلُكم إِلَيها لا تَصنَعوا، وعلى فَرائِضِهم لا تسيروا. ٤إِعمَلوا بِأَحْكامي وٱحفَظوا فرائضي وسيروا علَيها. أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكم، ٥فٱحفَظوا فَرائِضي وأَحْكامي. فمَن حَفِظَها يَحْيا بِها: أَنا الرَّبّ.
٦لا يَقترِبْ أَيُّ رَجُلٍ مِن ذاتِ قَرابَتِه لِكَشْفِ عَورَتِها: أَنا الرَّبّ. ٧عَورَةَ أَبيكَ وعَورَةَ أُمِّكَ لا تَكشِفْ. إِنَّها أُمُّكَ، فلا تَكْشِفْ عَورَتَها. ٨وعَورَةَ زَوجَةِ أَبيكَ لا تَكشِفْ، فإِنَّها عَورَةُ أَبيك. ٩وعَورَةَ أُختِكَ، اِبنَةَ أَبيكَ كانَت أَو ٱبنَةَ أُمِّكَ، مَولودةً في البَيتِ كانت أَو في خارِجِه، لا تَكشِفْ. ١٠وعَورَةَ بِنْتِ ٱبنِكَ أَو بِنْتِ ٱبنَتِكَ لا تَكْشِفْ، فإِنَّها عَورَتُك. ١١وعَورةَ بِنْتِ زَوجَةِ أَبيكَ المَولودةِ مِن أَبيكَ لا تَكشِفْ، إِنَّها أُختُكَ، فلا تَكشِفْ عَورَتَها. ١٢وعَورَةَ أُختِ أَبيكَ لا تَكشِفْ، فإِنَّها ذاتُ قَرابةٍ لأَبيكَ. ١٣وعَورَةَ أُختِ أُمِّكَ لا تَكْشِفْ، فإِنَّها ذاتُ قرابةٍ لأُمِّكَ. ١٤وعَورَةَ عَمِّكَ لا تَكشِفْ وإِلى ٱمرَأَتِه لا تَقتَرِبْ، فإِنَّها عَمَّتُكَ. ١٥وعَورَةَ كَنَّتِكَ لا تَكشِفْ، إِنَّها زَوجَةُ ٱبنِكَ فلا تَكشِفْ عَورَتَها. ١٦وعَورَةَ زَوجَةِ أَخيكَ لا تَكشِفْ، فإِنَّها عَورَةُ أَخيكَ. ١٧وعَورَةَ ٱمرَأَةٍ أَبيكَ وٱبنَتِها لا تَكشِفْ، ولا تَتَّخِذ ٱبنَةَ ٱبنِها ولا ٱبنَةَ ٱبنَتِها لِتَكشِفَ عَورَتَها، فَهُنَّ ذَواتُ قَرابَتِكَ: إِنَّها فاحِشة. ١٨وٱمرأَةً مع أُخْتِها لا تَتَّخِذْ لِتَكونَ ضَرَّتَها فتَكشِفَ

عَورَتَها مَعَها وهي حَيَّة. ١٩وإلى ٱمرَأَةٍ في نَجاسةِ طَمْثِها لا تَقْتَرِبْ لِكَشْفِ عَورَتِها. ٢٠ومع زَوجَةِ قَريبِكَ لا يَكُنْ لَكَ علاقاتٌ جِنْسِيَّة ولا تَتَنَجَّسْ بِها.

٢١لا تُعْطِ مِن نَسلِكَ مُحرَقةً لِمولَك، ولا تُدَنِّسِ ٱسمَ إِلٰهِكَ: أَنا الرَّبّ. ٢٢والذَّكَرُ لا تُضاجِعْه مُضاجَعَةَ النِّساء: إِنَّها قَبيحة. ٢٣ومع أَيَّةِ بَهيمةٍ لا يَكُنْ لَكَ عَلاقاتٌ جِنسِيَّة، ولا تَتَنَجَّسْ بِها. ولا تَقِفِ ٱمرأَةٌ أَمامَ بَهيمةٍ لِتَسفِدَها: إِنَّها فاحِشة.

٢٤لا تَتَنَجَّسوا بِشَيءٍ مِن هٰذه، فإِنَّه بِمِثْلِها تَنَجَّسَتِ الأُمَمُ الَّتي أَنا طارِدُها مِن أَمامِكم. ٢٥تَنَجَّسَتِ الأَرضُ فٱفتَقَدتُ إِثْمَها وتَقَيَّأَتِ الأَرضُ سُكَّانَها. ٢٦فٱحفَظوا أَنتُم فرائِضي وأَحْكامي، ولا تَصْنَعوا شَيئًا مِن هٰذه القَبائِح، لا ٱبنُ البَلَدِ ولا النَّزيلُ المُقيمُ في وَسْطِكم. ٢٧فإِنَّ جَميعَ هٰذِه القبائحِ صَنَعَها أَهْلُ الأَرضِ الَّذينَ مِن قَبلِكُم، فتَنَجَّسَتِ الأَرض. ٢٨لٰكِنَّ الأَرضَ لا تَتَقَيَّأُكُم إِذا نَجَّستُموها، كَما تَقَيَّأَتِ الأُمَمَ الَّتي مِن قَبلِكم. ٢٩لأَنَّ مَنِ ٱرتَكَبَ شَيئًا مِن هٰذه القَبائِح، تُفصَلُ تلكَ النُّفوسُ المُرتَكِبَةُ مِن وَسْطِ شَعْبِها. ٣٠فٱحفَظوا أَحْكامي لِئَلَّا تَصنَعوا شَيئًا مِنَ المُمارساتِ القَبيحةِ الَّتي صُنِعَت مِن قَبلِكم، ولا تَتَنَجَّسوا بها: أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكم.»

الأحبار ١٩

أَحكام في الأَخلاق والعبادة

١وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢«مُرْ كُلَّ جَماعةِ بَني إِسْرائيلَ وقُلْ لَهم: كونوا قِدِّيسين، لأَنِّي أَنا الرَّبَّ إِلٰهَكم قُدُّوس. ٣لِيَهَبْ كُلُّ إِنْسانٍ أُمَّه وأَباه. وٱحفَظوا سُبوتي: أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكم. ٤لا تَلتَفِتوا إِلى الآلِهَةِ المَعْدومة، وآلِهَةً مَسْبوكةً لا تَصنَعوا لَكم: أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكم.

٥وإِذا ذَبَحتُم ذَبيحةً سَلامِيَّةً لِلرَّبّ، فعَلى ما يُرْضى بِه عنكُم تَذبَحونَها. ٦وفي يَومِ ذَبحِكم لَها تُؤكَلُ وفي غَدِه أَيضًا، وما بَقِيَ إِلى اليَومِ الثَّالِث فلْيُحرَقْ بِالنَّار. ٧وإِن أُكِلَ مِنها في اليَومِ الثَّالِث، فهِي قَبيحة، ولا تَكونُ مَرضِيَّة. ٨ومَن أَكَلَ مِنها فَقَد حَمَلَ وِزرَه، لِتَدْنيسِه قُدْسَ الرَّبّ، فتُفصَلُ تِلكَ النَّفْسُ مِن شَعْبِها.

٩وإِذا حَصَدتُم حَصيدَ أَرضِكم، فلا تَذهَبْ في الحِصادِ إِلى أَطْرافِ حَقلِكَ، ولُقاطَ حَصيدِكَ لا تَلْقُطْ. ١٠ولا تَعُدْ إِلى فَضَلاتِ كَرمِكَ، ولُقاطَ كَرمِكَ لا تَلْقُطْ، بلِ ٱترُكْ ذٰلِكَ لِلمِسْكينِ والنَّزيل، أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكم.

١١لا تَسرِقوا ولا تَكذِبوا ولا يَخدَعْ أَحَدٌ قَريبَه. ١٢ولا تَحلِفوا بِٱسْمي كَذِبًا، فتُدَنِّسَ ٱسمَ إِلٰهِكَ: أَنا الرَّبّ. ١٣لا تَظلِمْ قَريبَكَ ولا تَسلِبْه، ولا تُبِتْ أُجرَةَ الأَجيرِ عِندَكَ إِلى الغَد. ١٤لا تَلعَنِ الأَصَمّ، وأَمامَ الأَعْمى لا تَضَعْ مَعثَرَةً، وٱتَّقِ إِلٰهَكَ: أَنا الرَّبّ.

١٥لا تَجوروا في الحُكْم، ولا تُحابِ وَجهَ الفقير ولا تُكرِمْ وَجهَ العَظيم، بَل بِالعَدْلِ تَحكُمُ لِقَريبِكَ.
١٦ولا تَسعَ بِالنَّميمةِ بَينَ شَعبِكَ، ولا تُطالِبْ بِدَمِ قَريبِكَ: أَنا الرَّبّ. ١٧لا تُبغِضْ أَخاكَ في قَلبِكَ، بل
عاتِبْ قَريبَكَ عِتابًا، فلا تَحمِلَ خَطيئَةً بِسَبَبِه. ١٨لا تَنْتَقِمْ ولا تَحقِدْ على أَبْناءِ شَعبِكَ، وأَحْبِبْ قَريبَكَ حُبَّكَ
لِنَفْسِكَ: أَنا الرَّبّ.

١٩إِحفَظوا فَرائِضي. بَهائِمُكَ لا تُسْفِدْها مِن نَوعَين، وحَقْلُكَ لا تَزرَعْه مِن صِنفَين، وثَوبًا
مَنْسوجًا مِن صِنفَينِ لا تَلبَسْ.

٢٠وأَيُّ رَجُلٍ ضاجَعَ آمرَأَةً وهي أَمَةٌ مَخْطوبةٌ لِرَجُلٍ لم تُفْدَ بِفِدْيَةٍ ولم تُعتَق، فتَأديب، ولٰكن لا
يُقتَلان، لأَنَّها لم تُعتَقْ. ٢١ولْيَأْتِ بِذَبيحةِ إِثْمِه لِلرَّبّ، إِلى بابِ خَيمةِ المَوعِد، أَي بِكَبشٍ ذَبيحةَ إِثْم.
٢٢فيُكَفِّرُ عنه الكاهِنُ بِكَبشِ ذَبيحةِ الإِثْمِ أَمامَ الرَّبِّ خَطيئَتَه الَّتي خَطِئَها، فتُغفَرُ لَه خَطيئَتُه الَّتي خَطِئَها.

٢٣وإِذا دَخَلتُمُ الأَرضَ وغَرَستُمْ كُلَّ شَجَرٍ يُؤكَل، فآصنَعوا بِثَمَرِه صَنيعَكُم بِقُلفَتِه. ثَلاثَ سِنينَ
يَكونُ لَكم أَقلَفَ لا يُؤكَلُ مِنه، ٢٤وفي السَّنَةِ الرَّابعةِ يَكونُ ثَمَرُه قُدْسَ آبتِهاجٍ لِلرَّبّ. ٢٥وفي السَّنةِ
الخامِسة تأكُلونَ ثَمَرَه لِتَزْدادَ لَكم غَلَّتُه: أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكم.

٢٦لا تأكُلوا شَيئًا بِدَمٍ، ولا تُمارِسوا العِرافَةَ ولا التَّنْجيم. ٢٧ولا تَحلِقوا رُؤُوسَكم حَلْقًا مُستَديرًا،
ولا تقُصَّ أَطْرافَ لِحيَتِكَ. ٢٨وخَدْشًا مِن أَجْلِ مَيتٍ لا تَضَعوا في أَبْدانِكم، وكِتابةَ وَسْمٍ لا تَضَعوا فيكم:
أَنا الرَّبّ.

٢٩لا تُدَنِّسِ آبنَتَكَ بِجَعلِها زانِية، كَيلا يَزنِيَ أَهْلُ الأَرض، فتَمتَلِئَ الأَرضُ فَواحِش.

٣٠إِحفَظوا سُبوتي وتَهَيَّبوا مَقدِسي: أَنا الرَّبّ.

٣١لا تَلتَفِتوا إِلى مُستَحضِري الأَرْواح، ولا تَقصِدوا العَرَّافين، فتَنَجَسّوا بِهم: أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكم.

٣٢قُمْ قُدَّامَ الأَشيَب، وكَرِّمْ وَجْهَ الشَّيخ، وآتَّقِ إِلٰهَكَ: أَنا الرَّبّ.

٣٣وإِذا نَزَلَ بِكم نَزيلٌ في أَرضِكم، فلا تَظلِموه. ٣٤ولْيَكُنْ عِنْدَكُمُ النَّزيلُ المُقيمُ فيما بَينَكم كآبنِ
بَلَدِكم، تُحِبُّه حُبَّكَ لِنَفسِكَ، لأَنَّكم كُنتُم نُزَلاءَ في أَرضِ مِصْر: أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكم.

٣٥لا تَجوروا في الحُكْمِ ولا في المَساحَةِ والوَزْنِ والكَيْل. ٣٦بل تَكونُ لَكم مَوازينُ عادِلة
وعِياراتٌ عادِلة وإِيفَةٌ عادِلة وهِينٌ عادِل: أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكمُ الَّذي أَخرَجَكم مِن أَرضِ مِصْر. ٣٧فآحفَظوا
جَميعَ فَرائضي وأَحْكامي، وآعمَلوا بِها: أَنا الرَّبّ.«

الأحبار ٢٠

عُقوبات

١وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢«قُلْ لِبَني إِسْرائيل: أَيُّ رَجُلٍ مِن بَني إِسْرائيلَ ومِنَ النُّزَلاءِ المُقيمينَ
في إِسْرائيلَ أَعْطى مِن نَسلِه لِمولَك، فلْيُقتَلْ قَتْلًا: يَرجُمُه شَعبُ الأَرضِ بِالحِجارة. ٣وأَنا أَنقَلِبُ على ذٰلك

الرَّجُلِ وأَفصِلُه مِن وَسْطِ شَعبِه، لأَنَّه أَعْطى مِن نَسلِه لِمولَك فنَجَّس مَقدِسي ودَنَّسَ ٱسمِيَ القُدُّوس. ٤وإِن
تغاضى أَهلُ الأَرضِ عن ذٰلك الرَّجُلِ في إِعطائِه مِن نَسلِه لِمولَكَ فلم يَقتُلوه، ٥اِنقَلَبتُ على ذٰلك الرَّجُلِ
وعلى عَشيرتِه، وفَصَلتُهم مِن وَسْطِ شَعبِهم، هو وجَميعَ مَن زَنَوا معه لِيَزْنوا وَراءَ مولَك.
٦وأَيُّ إِنْسانٍ ٱلتَفَتَ إِلى مُستَحضِري الأَرْواحِ والعَرَّافينَ لِيزنِيَ وَراءَهم، انِقَلَبتُ على ذٰلك
الإِنسانِ وفَصَلتُه مِن وَسْطِ شَعبِه. ٧فتَقَدَّسوا وكونوا قِدِّيسين، لأَنِّي أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكم.
٨وٱحفَظوا فَرائِضي وٱعمَلوا بِها: أَنا الرَّبُّ مُقَدِّسُكم. ٩أَيُّ رَجُلٍ لَعَنَ أَباه أَو أُمَّه، فلْيُقْتَلْ قَتلًا.
إِنَّه لَعَنَ أَباه أَو أُمَّه: دَمُه علَيه. ١٠وأَيُّ رَجُلٍ زَنى بِٱمرَأَةِ رَجُل (الَّذي يَزْني بِٱمرَأَةِ قَريبِه)، فلْيُقتَلِ الزَّاني
والزَّانِيَة. ١١وأَيُّ رَجُلٍ ضاجَعَ زَوجَةَ أَبيه، فقَد كَشَفَ عَورَةَ أَبيه، فلْيُقتَلا كِلاهُما: دَمُهما علَيهما. ١٢وأَيُّ
رَجُلٍ ضاجَعَ كَنَّتَه، فلْيُقتَلا كِلاهُما: إِنَّهما صَنَعَا فاحِشة، فدَمُهما علَيهما. ١٣وأَيُّ رَجُلٍ ضاجَعَ ذَكَرًا
مُضاجَعَةَ النِّساء، فقَد صَنعا كِلاهما قَبيحة، فلْيُقتَلا: دَمُهما علَيهما. ١٤وأَيُّ رَجُلٍ ٱتَّخَذَ ٱمرَأَةً وأُمَّها، فتِلكَ
فاحِشة، فلْيُحرَقْ هو وهُما بِالنَّار. فلا تَكُنْ فاحِشةٌ في وَسْطِكم. ١٥وأَيُّ رَجُلٍ جامَعَ بَهيمةً فليُقتَلْ قَتلًا،
وٱقتُلوا البَهيمةَ أَيضًا. ١٦وأَيَّةُ ٱمرَأَةٍ تَقَدَّمَت إِلى بَهيمةٍ لِتَسفِدَها، فٱقتُلِ المَرأَةَ والبَهيمة: إِنَّهما تُقتَلانِ قَتْلًا،
فدَمُهما علَيهما. ١٧وأَيُّ رَجُلٍ ٱتَّخَذَ أُختَه، أَيِ ٱبنَةَ أَبيه أَوِ ٱبنَةَ أُمِّه فرأَى عَورَتَها ورَأَت عَورَتَه، فذٰلك
عار، فلْيُفصَلا على عُيونِ بَني شَعْبِهما: إِنَّه كَشَفَ عَورَةَ أُختِه، فقَد حَمَلَ وِزرَه. ١٨وأَيُّ رَجُلٍ ضاجَعَ
ٱمرَأَةً طامِثًا، فكَشَفَ عَورَتَها: فقد عَرَّى مَنبَعَها وهي كَشَفَت مَنبَعَ دَمِها، فلْيُفصَلا كِلاهُما مِن بَينِ شَعبِهما.
١٩عَورَةَ خالَتِكَ وعَمَّتِكَ لا تَكْشِفْ، فَمَن صَنَع ذٰلك عرَّى ذَاتَ قَرابَتِه، فحَمَلا كِلاهُما وِزرَهما. ٢٠وأَيُّ
رَجُلٍ ضاجَعَ زَوجةَ عَمِّه، فقَد كَشَفَ عَورَةَ عَمِّه: إِنَّهما يَحمِلانِ وِزرَهما، فلْيَموتا عَقيمَين. ٢١وأَيُّ رَجُلٍ
ٱتَّخَذَ زَوجَةَ أَخيه، ٱرتَكَبَ نَجاسةً، فقَد كَشَفَ عَورَةَ أَخيه، فلْيَموتا عَقيمَين.
٢٢فٱحفَظوا جَميعَ فَرائضي وأَحْكامي وٱعمَلوا بِها، لِئَلَّا تَتَقَيَّأَكُمُ الأرضُ الَّتي أنا مُدخِلُكم إِليها
لِتَسكُنوا فيها. ٢٣ولا تسيروا على مُمارَساتِ الأُمَمِ الَّتي أَنا طارِدُها مِن أَمامِكم، فقَد صَنَعَت هٰذا كُلَّه
فكَرِهتُها. ٢٤وقُلتُ لَكم: ستَمتَلِكونَ أَنتُم وأَنا أُعطيكُم إِيَّاها لِتَمتَلِكوها أَرضًا تَدُرُّ لَبَنًا حَليبًا وعَسَلًا.
أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكُمُ الَّذي مَيَّزَكم مِن بَينِ الشُّعوب. ٢٥فمَيِّزوا البَهيمةَ الطَّاهِرةَ مِنَ النَّجِسَة والطَّيرَ
النَجِسَ مِنَ الطَّاهِر، ولا تُقَبِّحوا أَنفُسَكم بِالبَهائِم والطُّيورِ وسائرِ ما يَدِبُّ على الأَرضِ مِمَّا مَيَّزتُه لَكم
كنَجِس. ٢٦وكونوا لي قِدِّيسينَ لأَنِّي قُدُّوسٌ أَنا الرَّبّ، وقد مَيَّزتُكم مِنَ الشُّعوبِ لِتَكونوا لي.
٢٧وأَيُّ رَجُلٍ أَوِ ٱمرَأَةٍ كانَ مُستَحضِرَ أَرْواحٍ أَو عَرَّافًا، فلْيُقتَلْ قَتْلًا، بالحِجارةِ يُرجَم: دَمُه
علَيه.»

الأحبار ٢١

قداسَة الكَهنوت

أ – الكهنة

١وقالَ الرَّبُّ لِموسى: «كَلِّمِ الكَهَنَة، بَني هارون، وقُلْ لَهم: لا يَتَنَجَّسْ أَحَدٌ بِمَيتٍ مِن قَرابَتِه،
٢إِلَّا بِنَسيبِه الأَقرَبِ إِلَيه، أَي أُمِّه وأَبيه وٱبنِه وٱبنَتِه وأَخيه. ٣وأَمَّا أُختُه العَذْراءُ القَريبَةُ إِلَيه الَّتي لم
تَصِر إِلى رَجُلٍ، فيَتَنَجَّسُ بِها. ٤ولٰكِنَّه لا يَتَنَجَّسُ بِٱمرَأَةٍ مُزَوَّجةٍ مِن قَرابَتِه، وإِلَّا لَتَدَنَّسَ.
٥ولا يَحلِقوا مِن شَعَرِ رُؤُوسِهم، ولا يَحلِقوا أَطرافَ لِحاهُم، وفي أَبْدانِهم لا يَخدِشوا خَدْشًا.
٦ولْيَكونوا مُقَدَّسينَ لإِلٰهِهم ولا يُدَنِّسوا ٱسمَه: فإِنَّهم يُقَرِّبونَ الذَّبائِحَ بِالنَّارِ لِلرَّبّ، طَعامَ إِلٰهِهم، فيَكونونَ
قُدْسًا. ٧بِٱمرَأَةٍ زانِيةٍ أَو مُدَنَّسةٍ لا يَتَزَوَّجوا، وبِٱمرَأَةٍ مُطَلَّقةٍ مِن رَجُلِها لا يَتَزَوَّجوا، لأَنَّ الكاهِنَ مُقَدَّسٌ
لإِلٰهِه. ٨فتَعُدُّه مُقَدَّسًا، لأَنَّه يُقَرِّبُ طَعامَ إِلٰهِك. مُقَدَّسًا يَكونُ عِندَكَ، لأَنِّي قُدُّوسٌ أَنا الرَّبُّ مُقَدِّسُكم. ٩وأَيَّةُ
ٱبنَةِ رَجُلٍ كاهِنٍ تُدَنِّسُ نَفْسَها لِلزِّنى، فقَد دَنَّسَت أَباها، فلْتُحرَقْ بِالنَّار.

ب – عظيم الكهنة

١٠أَمَّا عَظيمُ الكَهَنَةِ بَينَ إِخوَتِه والَّذي صُبَّ على رأسِه زَيتُ المِسحَةِ وكُرِّسَت يَدُه لِيَلبَسَ الثِّياب،
فلا يَهدِلْ شَعَرَه ولا يُمَزِّقْ ثِيابَه، ١١وعلى مَيتٍ لا يَدخُلْ فلا يَتَنَجَّسَ حَتَّى بِأَبيه وأُمِّه، ١٢ومِنَ المَقدِسِ
لا يَخْرُجْ ولا يُدَنِّس مَقدِسَ إِلٰهِه، فإِنَّ علَيه تاجًا، زَيتَ مِسحَةِ إِلٰهِه: أَنا الرَّبّ.
١٣ولْيَتَّخِذْ مِنَ النِّساء بِكْرًا. ١٤وأَمَّا الأَرمَلَةُ أَوِ المُطَلَّقةُ أَوِ المُدَنَّسَةُ أَوِ الزَّانِيَة، فلا يَتَّخِذْها، بل
لِيَتَّخِذْ مِن قَومِه ٱمرَأَةً بِكْرًا، ١٥ولا يُدَنِّسْ نَسْلَه بَينَ قَومِه، لأَنِّي أَنا الرَّبُّ مُقَدِّسُه.«

ج – موانع الكهنوت

١٦وخاطَبَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ١٧«كَلِّمْ هارونَ وقُلْ لَه: أَيُّ رَجُلٍ مِن نَسلِكَ مدى أَجْيالِهم كانَ
بِه عَيْبٌ، فلا يَتَقَدَّمْ لِيُقَرِّبَ طَعامَ إِلٰهِه، ١٨فإِنَّ كُلَّ رَجُلٍ بِه عَيبٌ لا يَتَقَدَّمْ: الأَعْمى والأَعرَجُ والمُشَوَّهُ
وسَقيمُ البِنيَة، ١٩والَّذي بِه كَسْرُ رِجْلٍ أَو كَسْرُ يَدٍ، ٢٠والأَحدَبُ والضَّامِرُ والَّذي في عينَيه بَياض،
والأَجرَبُ ومَن بِه القوباءُ ومَرضوضُ الخُصْيَة. ٢١كُلُّ رَجُلٍ بِه عَيبٌ مِن نَسْلِ هارونَ الكاهِنِ لا يَتَقَدَّمْ
لِيُقَرِّبَ الذَّبائِحَ بِالنَّارِ لِلرَّبّ: إِنَّه بِه عَيْب، فلا يَتَقَدَّمْ لِيُقَرِّبَ طَعامَ إِلٰهِه.
٢٢لٰكِنَّه يأكُلُ مِن طَعامِ إِلٰهِه، مِن قُدْسِ الأَقْداسِ، كانَ أَو مِنَ الأَقْداس. ٢٣وأَمَّا الحِجاب، فلا يأتِ
إِلَيه ولا يَتَقَدَّمْ إِلى المَذبَح، إِذ بِه عَيْب، فلا يُدَنِّسْ مَقادِسي، لأَنِّي أَنا الرَّبُّ مُقَدِّسُهم». ٢٤فكَلَّمَ موسى
بذٰلك هارونَ وبَنيه وسائِرَ بَني إِسْرائيل.

الأحبار ٢٢

القداسة في الاشتراك في الأطعمة المقدّسة

١وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢«مُرْ هارونَ وبَنيه بِأَن يَتَجَنَّبوا بَعضَ الأَقْداسِ الَّتي يُقَدِّسُها لي بَنو
إِسْرائيلَ، ولا يُدَنِّسوا ٱسمِيَ القُدُّوس: أَنا الرَّبّ.

٣قُلْ لَهم: أَيُّ رَجُلٍ مِن نَسلِكم مَدى أَجْيالِكم تَقَدَّمَ إِلى الأَقْداسِ الَّتي يُقَدِّسُها بَنو إِسْرائيلَ لِلرَّبّ،
وهو في نَجاسَتِه، تُفصَلُ تِلكَ النَّفْسُ مِن أَمامي: أَنا الرَّبّ.
٤أَيُّ رَجُلٍ مِن نَسْلِ هارونَ كانَ في حالَةِ البَرَصِ أَوِ السَّيَلان، فلا يأكُلْ مِنَ الأَقْداسِ إِلى أَن
يَطهُر. ومَن مَسَّ شَيئًا نَجِسًا لِمَيت، أَوِ الرَّجُلُ الَّذي خَرَجَ مِنه سَيَلانٌ مَنَويّ، ٥وأَيُّ رَجُلٍ مَسَّ دُوَيبةً
يُتَنَجَّسُ بِها أَو إِنْسانًا يُتَنَجَّسُ بِه لِنَجاسةٍ فيه، ٦كُلُّ مَن مَسَّ شَيئًا مِن ذٰلك، يَكونُ نَجِسًا حتَّى المَساء، ولا
يَأكُلُ مِنَ الأَقْداس، بل يَغسِلُ بَدَنَه بِالماء. ٧فإِذا غابَتِ الشَّمْسُ طَهُرَ، وبَعدَ ذٰلك يأكُلُ مِنَ الأَقْداس، لأَنَّها
طَعامُه.
٨ولا يَأكُلِ المَيتَةَ والفَريسةَ فيَتَنَجَّس: أَنا الرَّبّ. ٩فلْيَحفَظوا أَحْكامي ولا يَحمِلوا فيها وِزْرًا فيَهلِكوا
بِسَبَبِه إِذا دَنَّسوها: أَنا الرَّبُّ مُقَدِّسُهم.
١٠وغَيرُ الكاهِنِ لا يأكُلُ قُدْسًا: لا ضَيفُ الكاهِنِ ولا أَجيرُه يأكُلانِ قُدْسًا. ١١فأَمَّا إِذا ٱشتَرى
كاهِنٌ إِنْسانًا بِمالِه، فهو يأكُلُ مِنَ القُدْس، وكذٰلك مَولودُ بَيتِه: إِنَّهما مِن طَعامِه يأكُلان. ١٢وأَيَّةُ ٱبنَةِ كاهِنٍ
تَزَوَّجَت بِرَجُلٍ غَيرِ كاهِن، فهي لا تأكُلُ مِن تَقدِمَةِ الأَقْداس. ١٣لٰكن أَيَّةُ ٱبنَةِ كاهِنٍ صارَت أَرمَلَةً أَو
مُطَلَّقَةً ولا نَسْلَ لَها ورَجَعَت إِلى بَيتِ أَبيها كأَيَّامِ صِباها، فمِن طَعامِ أَبيها تأكُل، وأَمَّا غَيرُ الكاهِن فلا
يَأكُلُ مِنه. ١٤وأَيُّ رَجُلٍ أَكَلَ شَيئًا مِنَ الأَقْداسِ سَهْوًا، فلْيَزِدْ على القُدْسِ خُمسَه ويُعطِه لِلكاهِن.
١٥ولا يُدَنِّسوا أَقْداسَ بَني إِسْرائيلَ الَّتي يُقَدِّمونَها لِلرَّبّ، ١٦ولا يُحَمِّلوهم ذَنْبَ إِثْمٍ بِأَكلِهِم
أَقْداسَهم، لأَنِّي أَنا الرَّبُّ مُقَدِّسُهم.«
١٧وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ١٨»خاطِبْ هارونَ وبَنيه وسائِرَ بَني إِسْرائيلَ وقُلْ لَهم: أَيُّ رَجُلٍ
مِن بَيتِ إِسْرائيلَ ومِن نُزَلائِهم قَرَّبَ قُرْبانَه، وَفاءَ نَذْرٍ أَو طَوعًا، مِمَّا يُقَرِّبُه لِلرَّبِّ مُحرَقةً، ١٩فلِكَي
يُرْضى عنكم يَجِبُ أَن يَكونَ ذَكَرًا تامًّا مِنَ البَقَرِ الضَّأنِ أَو المَعِز. ٢٠ولا تُقَرِّبوا ما بِه عَيب، فإِنَّه لا
يُرْضى بِه عنكم.
٢١وأَيُّ رَجُلٍ قَرَّبَ ذَبيحةً سَلامِيَّةً لِلرَّبّ، وفاءَ نَذْرٍ أَو طَوعًا، مِنَ البَقَرِ أَو الغَنَم، فلْيَكُنْ تامًّا
لِيَكونَ مَرْضِيًّا، ولا يَكُنْ به عَيب. ٢٢الأَعْمى والمَكْسورُ والمَبْتورُ والمُتَقَرِّحُ والأَجرَبُ ومَن بِه القُوباء
لا تُقَرِّبوها لِلرَّبّ، ولا تَجعلوا مِنها ذَبيحةً بِالنَّارِ على المَذبَحِ لِلرَّبّ. ٢٣وأَيُّ ثَورٍ أَو شاةٍ مُشَوَّهٍ أَو ضامِر،
فلَكَ أَن تُقَرِّبَه طَوعًا، وأَمَّا وَفاءُ نَذْرٍ فلا يَكونُ مَرضِيًّا. ٢٤والخَصِيُّ بِالرَّضِّ أَوِ السَّحْقِ أَوِ القَلْعِ أَوِ
القَطْعِ لا تُقَرِّبوه لِلرَّبّ، ولا تَصنَعوا شَيئًا مِن ذٰلكَ في أَرضِكم. ٢٥ومِن يَدِ ٱبنِ الغَريبِ لا تُقَرِّبوا طَعامَ
إِلٰهِكم مِن جَميعِ هٰذه، لأَنَّ فسادَها عَيبٌ فيها، فلا يُرْضى بِها عنكم.«
٢٦وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢٧»إِذا وُلِدَ بَقَرٌ أَو ضَأنٌ أَو مَعِز، فلْيَكُنْ سَبعَةَ أَيَّامٍ مع أُمِّه، ومِنَ
الثَّامِنِ فصاعِدًا يَكونُ مَرضِيًّا كَقُرْبانِ ذَبيحَةٍ بِالنَّارِ لِلرَّبّ. ٢٨والبَقَرةُ والشَّاةُ لا تَذبَحوها مع وَلَدِها في
يَومٍ واحِد.

٢٩وإِذا ذَبَحتُم ذَبيحةَ شُكرٍ لِلرَّبّ، فعلى ما يُرْضى بِه عنكم تَذبَحونَها. ٣٠وفي ذٰلك اليَومِ تُؤكل،
ولا تُبْقوا مِنها شَيئًا إِلى الغَد: أَنا الرَّبّ.
٣١فٱحفَظوا وَصاياي وٱعمَلوا بِها: أَنا الرَّبّ. ٣٢ولا تُدَنِّسوا ٱسْميَ القُدُّوس، فأَتَقَدَّسَ فيما بَينَ
بَني إِسْرائيل: أَنا الرَّبُّ مُقَدِّسُكم، ٣٣الَّذي أَخرَجَكم مِن أَرضِ مِصرَ لِيَكونَ لَكم إِلٰهًا: أَنا الرَّبّ.»

الأحبار ٢٣

رُتب المواسم السنويّة والأعياد

١وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢«خاطِبْ بَني إِسْرائيلَ وقُلْ لَهم: مَواسِمُ الرَّبِّ الَّتي تَدْعونَ بِها إِلى
مَحافِلَ مُقَدَّسة، تِلكَ هي مَواسِمي:

أ ــ السبت

٣في سِتَّةِ أَيَّامٍ، يُعمَلُ العَمَل، وفي اليَومِ السَّابعِ سَبتُ راحة، مَحفِلٌ مُقَدَّس، فلا تَعمَلوا فيه عَمَلًا.
هو سَبْتٌ لِلرَّبِّ في جَميعِ مَساكِنِكم.
٤هٰذه مَواسِمُ الرَّبّ، المَحافِلُ المُقَدَّسةُ الَّتي تَدْعونَهم إِلَيها في أَوقاتِها:

ب ــ الفصح والفطير

٥في الشَّهرِ الأَوَّلِ في اليَومِ الرَّابعَ عَشَرَ مِنه، بَينَ الغُروبَين، فِصحٌ لِلرَّبّ. ٦وفي اليَومِ الخامِسَ
عَشَرَ مِن هٰذا الشَّهْر، عيدُ الفَطيرِ لِلرَّبّ: سَبعَةَ أَيَّامٍ تأكُلونَ فَطيرًا. ٧في اليَومِ الأَوَّل، يَكونُ لَكم مَحفِلٌ
مُقَدَّس، فلا تَعمَلوا فيه عَمَلَ خِدْمَة. ٨وسَبعَةَ أَيَّامٍ تُقَرِّبونَ فيها ذَبيحةً بِالنَّارِ لِلرَّبّ، وفي اليَومِ السَّابِعِ
مَحفِلٌ مُقَدَّس، فلا تَعمَلوا فيه عَمَلَ خِدْمَة.»

ج ــ الحزمة الباكورة

٩وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ١٠«مُرْ بَني إِسْرائيلَ وقُلْ لَهم: إِذا دَخَلتُمُ الأَرضَ الَّتي أَنا مُعْطيكم
إِيَّاها وحَصَدتُم حَصيدَها، فأتوا بِحُزمَةِ باكورةِ حَصيدِكم إِلى الكاهِن. ١١فيُحَرِّكُها أَمامَ الرَّبُّ لِلرِّضى
عنكم، في غَدِ السَّبتِ يُحَرِّكُها الكاهِن. ١٢وٱذبَحوا، في يومِ تَحْريكِ الحُزمَة، حَمَلًا تامًّا حَولِيًّا مُحرَقةً
لِلرَّبّ. ١٣وتَكونُ تَقدِمتُه عُشرَينِ مِن سَميذٍ مَلْتوتٍ بِزَيت، ذَبيحةً بِالنَّارِ لِلرَّبّ، رائحةَ رِضًى، ويَكونُ
سَكيبُه رُبعَ هِينٍ مِنَ الخَمْر. ١٤وخُبزًا وسُنبُلًا مَشوِيًّا وحُبوبًا طَريئةً لا تأكُلوا إِلى ذٰلك اليَومِ عَينِه، إِلى
أَن تأتوا بِقُرْبانِ إِلٰهِكم: فَريضَةٌ أَبَدِيَّةٌ مَدى أَجْيالِكم في جَميعِ مساكِنِكم.

د ــ الأسابيع

١٥وٱحسُبوا لَكم مِن غَدِ السَّبت، مِن يَومِ إِتْيانِكم بِحُزمةِ التَّحْريك، سَبعَةَ أَسابيعَ تامّة. ١٦إِلى غَدِ
السَّبتِ السَّابع، تَحسُبونَ خَمْسينَ يَومًا، ثُمَّ تُقَرِّبونَ تَقدِمةً جَديدةً لِلرَّبّ. ١٧تأتونَ مِن مَساكِنِكم بِخُبزٍ
لِلتَّحْريك، بِرَغيفَينِ يَكونانِ عُشرَي سَميذ، ويُخبَزانِ خميرًا: باكورةً لِلرَّبّ. ١٨وقَرِّبوا مع الخُبزِ سَبعَةَ

حُمْلانٍ تامَّةٍ حَولِيَّة، وعِجْلًا مِنَ البَقَرِ وكَبْشًا، تَكونُ مُحرَقةً لِلرَّبّ مع تَقدِمَتِها وسَكيبِها، ذَبيحةً بالنَّارِ
رائِحَةَ رِضًى لِلرَّبّ. ١٩وٱذبَحوا تَيسًا مِنَ المَعزِ ذَبيحةَ خَطيئة، وحَمَلَينِ حَولِيَّينِ ذَبيحةً سَلامِيَّة.
٢٠فيُحَرِّكُها الكاهِنُ مع خُبزِ البَواكيرِ تَحْريكًا أَمامَ الرَّبِّ مع الحَمَلَين: هي قُدْسٌ لِلرَّبّ، وتَكونُ لِلكاهِن.
٢١وتَدْعونَ في ذٰلك اليومِ عَينِه إِلى مَحفِلٍ يَكونُ لَكم مُقَدَّسًا، فلا تَعمَلوا فيه عَمَلَ خِدْمة: فَريضَةٌ
أَبَدِيَّةٌ في جَميعِ مَساكِنِكم مَدى أَجْيالِكم.
٢٢وإِذا حَصَدتُم حَصيدَ أَرضِكم، فلا تَذْهَبْ في الحِصادِ إِلى أَطْرافِ حَقلِكَ، ولُقاطَ حَصيدِكَ لا
تَلْقُطْ، بلِ ٱترُكْ ذٰلكَ لِلمِسْكينِ والنَّزيل: أَنا الرَّبُّ إِلٰهكم.«

هـــ – اليوم الأوّل من الشهر السابع

٢٣وخاطَبَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢٤«كَلِّمْ بَني إِسْرائيلَ قائلًا: في اليَومِ الأَوَّلِ مِنَ الشَّهرِ السَّابِع،
يكونُ لَكم يَومُ راحة، تَذْكارٌ بِهُتافٍ وبُوق، مَحفِلٌ مُقَدَّس. ٢٥عَمَلَ خِدمَةٍ لا تَعمَلوا، وقَرِّبوا ذَبيحةً بِالنَّارِ
لِلرَّبّ.«

و – يوم التكفير

٢٦وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢٧«أَمَّا العاشِرُ من الشَّهرِ السَّابعِ هٰذا، فهو يَومُ التَّكْفير، يَكونُ لَكم
مَحفِلًا مُقَدَّسًا تُذَلِّلونَ فيه أَنفُسَكم وتُقَرِّبونَ ذَبيحةً بِالنَّارِ لِلرَّبّ. ٢٨وفي هٰذا اليَومِ عَينِه لا تَعمَلوا عَمَلًا،
لأَنَّه يَومُ تَكْفير، يُكَفَّر فيه عنكم أَمامَ الرَّبِّ إِلٰهِكم. ٢٩فكُلُّ إِنْسانٍ لا يُذَلِّلُ نَفسَه في هٰذا اليَومِ عَينِه يُفصَلُ
مِن شَعبِه. ٣٠وكُلُّ إِنْسانٍ يَصنَعُ عَمَلًا في هٰذا اليَومِ عَينِه، أُبيدُ ذٰلك الإِنسانَ مِن وَسْطِ شَعبِه. ٣١لا
تَعمَلوا أَيَّ عَمَل: فَريضَةٌ أَبَدِيَّةٌ مَدى أَجْيالِكم في جَميعِ مَساكِنِكم. ٣٢إِنَّه سَبتُ راحةٍ لَكم، فتُذَلِّلونَ فيه
أَنفُسَكم. في التَّاسِعِ من الشَّهرِ عِندَ المَساء، مِنَ العِشاءِ، تَستَريحونَ سَبتَكم.«

ز – عيد الأكواخ

٣٣وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٣٤«خاطِبْ بَني إِسْرائيلَ وقُلْ لَهم: في اليَومِ الخامِسَ عَشَرَ من هٰذا
الشَّهرِ السَّابِع، عيدُ الأَكْواخِ سَبعَةَ أَيَّامٍ لِلرَّبّ. ٣٥في اليَومِ الأَوَّلِ مَحفِلٌ مُقَدَّس، فلا تَعمَلوا فيه عَمَلَ
خِدمَة. ٣٦سَبعَةَ أَيَّامٍ تُقَرِّبونَ ذَبيحةً بِالنَّارِ لِلرَّبّ، وفي اليَومِ الثَّامِن، يَكونُ لَكم مَحفِلٌ مُقَدَّس، تُقَرِّبونَ فيه
ذَبيحةً بِالنَّارِ لِلرَّبّ: إِنَّه مَحفِلُ العيد، فلا تَعمَلوا فيه عَمَلَ خِدمَة.

الخاتمة

٣٧هٰذه مَواسِمُ الرَّبِّ الَّتي تَدعونَ بِها إِلى مَحافِلَ مُقَدَّسة، وتُقَرِّبونَ فيها ذَبائِحَ بِالنَّارِ لِلرَّبّ، مِن
مُحرَقَةٍ وتَقدِمَةٍ وذَبيحةٍ وسَكيب، فَريضةَ كُلِّ يَومٍ في يَومه، ٣٨ما خلا سُبوتَ الرَّبّ وما خلا عَطاياكم
وجَميعَ نُذورِكم وهِباتِكمُ الَّتي تُقَدِّمونَها لِلرَّبّ.

عودة إلى عيد الأكواخ

٣٩أَمَّا اليَومُ الخامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهرِ السَّابِع، فإِذا جَمَعتُم فيه غَلَّةَ الأَرض، تُعَيِّدونَ عيدَ الرَّبِّ
سَبعَةَ أَيَّام: في اليَومِ الأَوَّلِ مِنها راحة، وفي اليَومِ الثَّامِنِ راحة. ٤٠وخُذوا لَكم في اليَومِ الأَوَّلِ ثَمَرَ
أَشْجارٍ نَضيرةٍ وسَعَفَ نَخْلٍ وأَغصانَ أَشْجارٍ كَثيفةٍ وصَفْصافٍ نَهرِيّ، وآفرَحوا أَمامَ الرَّبِّ إِلٰهِكم سَبعةَ
أَيَّام. ٤١وعَيِّدوه عيدًا لِلرَّبِّ سَبعَةَ أَيَّامٍ في السَّنَة: فَريضَةٌ أَبَدِيَّةٌ مَدى أَجْيالِكم.
في الشَّهرِ السَّابِعِ تُعَيِّدون: ٤٢تُقيمونَ في الأَكْواخِ سَبعَةَ أَيَّام. فلْيُقِمْ في الأَكْواخِ كُلُّ آبنِ البَلَدِ في
إِسْرائيل، ٤٣لِكَي تَعلَمَ أَجْيالُكم أَنِّي في الأَكواخِ أَسكَنتُ بَني إِسْرائيلَ، حينَ أَخرَجتُهم مِن أَرضِ مِصْر:
أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكم.»
٤٤فخاطَبَ موسى بَني إِسْرائيلَ بِمَواسِمِ الرَّبّ.

الأحبار ٢٤

أَحكام مختلفة في العبادة

أ ــ السراج الدائم

١وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢«مُرْ بَني إِسْرائيلَ أَن يأتوكَ بِزَيتِ زَيتونٍ صافٍ مَدقوقٍ لِلمَنارة،
لِيوقَدَ بِه السِّراجُ دائمًا. ٣في خارِجِ حِجابِ الشَّهادة، في خَيمةِ المَوعِد، يُعِدُّه هارونُ مِنَ المَساءِ إِلى
الصَّباحِ أَمامَ الرَّبّ: فَريضَةٌ أَبَدِيَّةٌ مَدى أَجْيالِكم. ٤على المَنارةِ الطَّاهِرةِ يُعِدُّ السُّرُجَ أَمامَ الرَّبِّ دائِمًا.

ب ــ أرغفة السَّميذ على مائدة الذهب

٥وخُذْ سَميذًا وآخبِزْه آثنَي عَشَرَ رَغيفًا، يَكونُ كُلُّ رَغيفٍ عُشرَين. ٦وآجعَلْها صَفَّين، كُلُّ صَفٍّ
مُنَضَّدةٌ على المائِدَةِ الطَّاهِرَةِ أَمامَ الرَّبّ. ٧وضَعْ على كُلِّ صَفٍّ بَخورًا خالِصًا، فيَكونُ لِلخُبزِ تَذْكارًا،
ذَبيحةً بِالنَّارِ لِلرَّبّ. ٨في كُلِّ يَومِ سَبْت، تُصَفُّ أَرغِفَةُ السَّميذِ أَمامَ الرَّبِّ دائِمًا، وهي مِن عِندِ بَني
إِسْرائيل: عَهدٌ أَبَدِيّ. ٩فتَكونُ لِهارونَ وبَنيه، يأكُلونَها في مَوضِعٍ مُقَدَّس، لأَنَّها قُدْسُ أَقْداسٍ لَه مِن
الذَّبائِحِ بِالنَّارِ لِلرَّبّ: فَريضَةٌ أَبَدِيَّة.»

التجديف وشريعة الأخذ بالثأر

١٠وخَرَجَ آبنُ آمرَأَةٍ إِسْرائيلِيَّة، وهو آبنُ رَجُلٍ مِصرِيّ، فيما بَينَ بَني إِسْرائيل، وتَخاصَمَ في
المُخَيَّمِ آبنُ الإِسْرائيلِيَّةِ هٰذا مع رَجُلٍ إِسْرائيلِيّ. ١١وجَدَّفَ آبنُ الإِسْرائيلِيَّةِ على الاسْمِ ولَعَنَه، فقادوه إِلى
موسى (وكان آسمُ أُمِّه شَلوميت، بِنتَ ديبَري مِن سِبْطِ دان). ١٢فوضَعوه تَحتَ الحِراسة، حَتَّى يَتَبَيَّنَ
لَهُم أَمرُ الرَّبّ.

١٣فكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ١٤«أَخرِجِ اللَّاعِنَ إِلى خارِجِ المُخَيَّم، ولْيَضَعْ كُلُّ مَن سَمِعَه أَيدِيَهم
على رأسِه، ولْتَرجُمْه كُلُّ الجَماعة». ١٥وكَلِّم بَني إِسْرائيلَ قائلًا: أَيُّ رَجُلٍ لَعَنَ إِلٰهَه يَحمِلُ خَطيئَته.
١٦ومَن جَدَّفَ على ٱسمِ الرَّبّ، فلْيُقتَلْ قَتْلًا: تَرجُمُه كُلُّ الجَماعةِ رَجْمًا، نَزيلًا كانَ أَوِ ٱبنَ البَلَد. إِذا جَدَّفَ
على الِاسمِ يُقتَل.

١٧ومَن قَتَلَ إِنسانًا يُقتَلُ قَتْلًا. ١٨ومَن قَتَلَ بَهيمةً فلْيُعَوِّضْ مِثْلَها، نَفْسًا بَدَلَ نَفْس.

١٩وأَيُّ رَجُلٍ أَحدَثَ عَيبًا في قَريبِه، فلْيُصْنَعْ بِه كما صَنَع: ٢٠الكَسْرُ بِالكَسْر والعَينُ بِالعَين
والسِّنُّ بِالسِّنّ، كالعَيبِ الَّذي يُحدِثُه في الإِنْسان يُحدَثُ فيه. ٢١مَن قَتَلَ بَهيمةً يُعَوِّضُها، ومَن قَتَلَ إِنْسانًا
يُقتَل. ٢٢حُكْمٌ واحِدٌ يَكونُ لَكم لِلنَّزيلِ ولِٱبْنِ البَلَد: إِنِّي أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكم.»

٢٣فكَلَّمَ موسى بَني إِسْرائيل، فأَخرَجوا اللَّاعِنَ إِلى خارِجِ المُخَيَّم، ورَجَموه بالحِجارة، وعَمِلَ
بَنو إِسْرائيلَ كَما أَمَرَ الرَّبُّ موسى.

الأحبار ٢٥

السنوات المقدّسة

أ ــ السنة السبتيّة

١وَخاطَبَ الرَّبُّ موسى في جَبَلِ سيناءَ قائلًا: ٢«كَلِّمْ بَني إِسْرائيلَ وقُلْ لَهم: إِذا دَخَلتُمُ الأَرضَ
الَّتي أَنا مُعطيكُم إِيَّاها، فلْتَستَرِحِ الأَرضُ سَبْتًا لِلرَّبّ. ٣سِتَّ سِنينَ تَزرَعُ حَقلَكَ، وسِتَّ سِنينَ تَقضِبُ
كَرْمَكَ، وتَجمَعُ غِلالَهما، ٤وفي السَّنَةِ السَّابِعة، يَكونُ لِلأَرضِ سَبْتُ راحة، سَبْتٌ لِلرَّبّ، فلا تَزرَعْ حَقلَكَ
ولا تَقْضِبْ كَرمَكَ، ٥وخِلفَةَ حَصيدِكِ لا تَحصِدْ، وعِنَبَ كَرمِكَ غَيرِ المَقضوبِ لا تَقطِفْ، لأَنَّها سَنَةُ
راحةٍ لِلأَرض. ٦ولْيَكُنْ سَبتُ الأَرضِ طَعامًا لَكَ ولِخادِمِكَ وخادِمَتِكَ وأَجيرِكَ وضَيفِكَ المُقيمينَ معَكَ،
٧وتَكونُ جَميعُ غَلَّاتِها طَعامًا لِبَهائِمِكَ ولِلوُحوشِ الَّتي في أَرضِكَ.

ب ــ السنة اليوبيليّة

٨وٱحسُبْ لَكَ سَبعَةَ أَسابيعَ مِنَ السِّنين، أي سَبعَ مَرَّاتٍ سَبْعَ سِنين، فتَكونُ لَكَ أَيَّامُ أَسابيعِ السِّنينَ
السَّبعةِ تِسعًا وأَربَعينَ سَنَة. ٩وٱنفُخْ في بُوقِ الهُتافِ في اليَومِ العاشِرِ مِنَ الشَّهرِ السَّابِع، في يَومِ التَّكْفيرِ
تَنفُخونَ في البوقِ في أَرضِكم كُلِّها. ١٠وقَدِّسوا سَنةَ الخَمْسين ونادوا بإِعْتاقٍ في الأَرضِ لِجَميعِ أَهْلِها،
فتَكونَ لَكم يوبيلًا، فتَرجِعوا كُلُّ واحِدٍ إِلى مِلكِه وتَعودوا كُلُّ واحِدٍ إِلى عَشيرَتِه. ١١سَنَةُ الخَمْسينَ تَكونُ
لَكم يُوبيلًا، فلا تَزرَعوا فيها ولا تَحصِدوا خِلفَةَ زَرعِكم ولا تَقطِفوا ثَمَرَ كَرمِكم غَيرِ المَقْضوب. ١٢إِنَّها
يوبيل، فتَكونُ لَكم مُقَدَّسة، ومِن غِلالِ الحُقولِ تأكُلون.

١٣وفي سَنَةِ اليوبيلِ هٰذه تَرجِعونَ كُلُّ واحِدٍ إِلى مِلكِه. ١٤إِذا بِعْتُم لأَقرِبائِكم أَوِ ٱشتَرَيتُم مِنهم،
فلا يَظلِمِ الواحِدُ مِنكُم أَخاه. ١٥بِحَسَبِ عَدَدِ السِّنينَ مِن بَعدِ سَنَةِ اليوبيلِ تَشتَري مِن قَريبِكَ، وبِحَسَبِ

سِني الغَلَّةِ يَبيعُكَ. ١٦بِحَسَبِ كَثرَةِ السِّنينَ تُكَثِّرُ له الثَمَن وبِحَسَبِ قِلَّتِها تُقَلِّلُه، لأَنَّه إِنَّما يَبيعُكَ عَدَدًا مِنَ الغِلال. ١٧فلا يَظْلِمْ أَحَدُكم قَريبَه، بلِ ٱتَّقِ إِلٰهَكَ: إِنِّي أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكم.

ضمان من الله في أمر السنة السبتيّة

١٨فٱعمَلوا بِفَرائِضي وأَحْكامي وٱحفَظوها، تُقيموا بِالأَرضِ آمِنين ١٩وتُخرِجِ الأَرضُ ثَمَرَها، فتأكُلونَه شِبَعَكم وتُقيمونَ بِها آمِنين. ٢٠فإِن قُلتُم: ماذا نأكُلُ في السَّنةِ السَّابِعَة، إِن لم نَزرَعْ ولَم نَجمَعْ غِلالَنا؟ ٢١فإِنِّي أَمَرتُ بِبَرَكَتي لَكم في السَّنةِ السَّادِسَة، فتُغِلُّ لِثَلاثِ سِنين. ٢٢فتَزرَعونَ في السَّنةِ الثَّامِنَة وتأكُلونَ مِنَ الغَلَّةِ القَديمةِ إِلى السَّنةِ التَّاسِعة، إِلى مَجيءِ غَلَّتِها تأكُلونَ مِنَ الغَلَّةِ القَديمة.

فكّ الأملاك

٢٣وأَمَّا الأَرض، فلا تُبَعْ بَتاتًا لأَنَّها لِيَ الأَرض، وإِنَّما أَنتُم نُزَلاءُ وضُيوفٌ عِندي. ٢٤وفي كُلِّ الأَرضِ التي تملِكونَها تَجعَلونَ لِلأَرضِ فِكاكًا. ٢٥إِذا ٱفتَقَرَ أَخوكَ فباعَ شَيئًا مِن مِلكِه، فلْيَأتِ الفاكُّ الأَقرَبُ إِلَيه ويَفُكَّ بَيعَ أَخيه. ٢٦وأَيُّ رَجُلٍ لم يَكُنْ لَه فاكٌّ فإِن وَجَدَ ما يَلزَمُ لِلقِيامِ بِالفَكّ، ٢٧فلْيَحسُبْ سِني بَيعِه ويَرُدَّ الفاضِلَ إِلى الرَّجُلِ الَّذي باعَه ويَرجِعْ إِلى مِلكِه. ٢٨وإِن لم يَجِدْ ما يَلزَمُ لِلرَّدِّ إِلَيه، فلْيَبقَ ما باعَه في يَدِ مُشْتَريهِ إِلى سَنَةِ اليوبيل، وفي اليوبيلِ يَخرُجُ ويَرجِعُ إِلى مِلكِه.
٢٩وأَيُّ رَجُلٍ باعَ بَيتَ سَكَنٍ في مَدينةٍ لَها سُور، فله أن يَفُكَّه إِلى ٱنقِضاءِ سَنةٍ مِن يَومِ بَيعِه: سَنةً يَكونُ أَجَلُ الفِكاك. ٣٠وإِن لم يَفُكَّه قَبلَ ٱكتِمالِ سَنة، فقَد أَصبَحَ البَيتُ الَّذي في المَدينةِ ذاتِ السُّورِ مِلْكًا باتًّا لِمُشْتَريه مَدى أَجْيالِه، ولا يَخرُجُ مِنه في سَنةِ اليوبيل. ٣١وأَمَّا بُيوتُ القُرى الَّتي لَيسَ لَها سُورٌ يُحيطُ بِها، فمِثْلَ حُقولِ الأَرضِ تُحسَب، فيَكونُ لَها فِكاكٌ ويُخرَجُ مِنها في اليوبيل.

مُدُن اللاويّين

٣٢وأَمَّا مُدُنُ اللَّاوِيِّينَ وبُيوتُ مُدُنِ مِلْكِهم، فلِلَّاوِيِّينَ أَن يَفُكُّوها أَبَدًا. ٣٣وإِذا كانَ الفاكُّ مِنَ اللَّاوِيِّينَ ولم يَفُكَّ بَيتَه الَّذي بيعَ في مَدينةِ مِلْكِه، يُفَكُّ بَيتُه في سَنَةِ اليوبيل، لأَنَّ بُيوتَ مُدُنِهم هي مِلْكٌ لَهم فيما بَينَ بَني إِسْرائيل. ٣٤وأَمَّا مَراعي مُدُنِهم فلا تُباع، لأَنَّها مِلْكٌ لَهم مُؤَبَّد.

فكّ الأشخاص

٣٥وإِذا ٱفتَقَرَ أَخوكَ وقَصُرَت يَدُه عِندَكَ، فأَسنُدْه ولْيَعِشْ مَعَكَ كَنَزيلٍ وضَيف. ٣٦لا تأخُذْ مِنه
فائدةً ولا رِبًى، بلِ ٱتَّقِ إِلٰهَكَ فيَعيشَ أَخوكَ مَعَكَ. ٣٧لا تُعطِه فِضَّتَكَ بِفائدة ولا طَعامَكَ بِرِبًى: ٣٨أَنا
الرَّبُّ إِلٰهُكُمُ الَّذي أَخرَجَكم مِن أَرضِ مِصرَ لأُعطِيَكم أَرضَ كَنْعان وأَكونَ لَكم إِلٰهًا.

٣٩وإِذا ٱفتَقَرَ أَخوكَ مَعَكَ فباعَكَ نَفسَه، فلا تَستَخْدِمْه خِدمَةَ العَبيد، ٤٠بل كأَجيرٍ وضَيفٍ يَكونُ
معكَ. إِلى سَنةِ اليوبيلِ يَخدُمُ عِندَكَ. ٤١ثُمَّ يَخرُجُ مِن عِندِكَ هو وبَنوه معَه ويَرجِعُ إِلى عَشيرَتِه، وإِلى
مِلْكِ آبائِه يَعود، ٤٢لأَنَّهم عبيدي، هُمُ اللَّذينَ أَخرَجتُهم مِن أَرضِ مِصرَ، فلا يُباعوا بَيعَ العَبيد. ٤٣لا
تَتَسَلَّطْ علَيه، بِقَساوة، بلِ ٱتَّقِ إِلٰهَكَ.

٤٤وعَبيدُكَ وإِماؤُكَ الَّذينَ يَكونونَ لَكَ، فمِنَ الأُمَمِ الَّتي حَوالَيكم تَقتَنونَ العَبيدَ والإِماء. ٤٥وأَيضًا
مِن أَبناءِ الضُّيوفِ المُقيمينَ معَكم تَقتَنون ومِن عَشائرِهِمِ الَّذينَ عِندَكم، أُولٰئكَ المَولودينَ في أَرضِكم،
فهُم يَكونونَ لَكم مِلْكًا. ٤٦وتُوَرِّثونَهم لِبَنيكم مِن بَعدِكم إِرثَ مِلْكٍ، وتَستَخدِمونَهم لِلأَبَد. وأَمَّا إِخوَتُكم بَنو
إِسْرائيل، فلا يَتَسَلَّطْ أَحَدُهم على أَخيه بِقَساوة.

٤٧وإِذا ٱغتَنَى نَزيلٌ أَو ضَيفٌ كان مَعَكَ، وٱفتَقَرَ أَخوكَ معَه فباعَ نَفْسَه لِنَزيلٍ أَو ضَيفٍ كانَ
معَكَ، أَو لِنَسْلِ عَشيرةِ النَّزيل، ٤٨فبَعدَ أَن يكونَ قد باع نَفْسَه، يَكونُ لَه فِكاك: واحِدٌ مِن إِخوَتِه يَفُكُّه،
٤٩إِمَّا عَمُّه أَوِ ٱبنُ عَمِّه أَو غَيرُهما مِن ذَوي قَرابَتِه من عَشيرَتِه، أَو يَفُكُّ هو نَفْسَه، إِن وَجَدَ ما يَلزَمُه.
٥٠فيُحاسِبُ مُشتَرِيَه مُنذُ سَنةِ بَيعِه إِلى سَنَةِ اليوبيل، فيُسقِطُ مِن فِضَّةِ بَيعِه على حَسَبِ عَدَدِ السِّنين، كأَيَّامِ
أَجيرٍ عِندَه. ٥١فإِن بَقِيَ مِنَ السِّنينَ كثيرٌ، فعَلى حَسَبِها يَرُدُّ فِكاكَه مِن ثَمَنِ شِرائِه. ٥٢وإِن بَقِيَ مِنها قَليلٌ
إِلى سَنَةِ اليوبيل، فلْيُحاسِبْه وعلى حَسَبِ سِنيه يَرُدُّ فِكاكَه. ٥٣كأَجيرٍ سَنَوِيٍّ يَكونُ عِندَه، ولا يَتَسَلَّطْ علَيه
بِقَساوةٍ أَمامَكَ.

٥٤وإِن لم يُفَكَّ بإِحْدى هٰذه، يَخرُجُ في سَنةِ اليوبيل، هو وبَنوه معَه، ٥٥لأَنَّ بَني إِسْرائيلَ عَبيدٌ
لي، إِنَّهم عَبيدِيَ الَّذينَ أَخرَجتُهم مِن أَرضِ مِصْر: أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكُم.

الأحبار ٢٦

الخلاصة والخاتمة

١لا تَصنَعوا لَكم أَوثانًا، ولا تُقيموا تِمثالًا أَو نُصُبًا، ولا تَجعَلوا في أَرضِكُم حَجَرًا مَنحوتًا
لِتَسجُدوا لَه، لأَنِّي أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكم. ٢إِحفَظوا سُبوتي وهابوا مَقدِسي: أَنا الرَّبّ.

البركات

٣إِن سِرتُم على فَرائِضي وحَفِظتُم وَصايايَ وعَمِلتُم بِها، ٤أَنزَلتُ أَمطارَكم في أَوانِها وأَخرَجَتِ
الأَرضُ غِلالَها وأَخرَجَ شَجَرُ الحَقْلِ ثَمَرَه، ٥وٱتَّصَلَ الدِّراسُ بِالقِطافِ وٱتَّصَلَ القِطافُ بِالزَّرْع، وأَكَلتُم
طَعامَكم شِبَعًا وأَقَمتُم في أَرضِكم آمِنين، ٦وأَلقَيتُ في الأَرضِ السَّلام، فتَرقُدونَ ولَيسَ مُزعِج، وأَزَلتُ
الوُحوشَ الضَّارِيةَ مِنَ الأَرضِ فلا يَمُرُّ سَيفٌ في أَرضِكم، ٧وتُطارِدونَ أَعْداءَكم فيَسقُطونَ أَمامَكم
بِالسَّيف، ٨فيُطارِدُ الخَمسَةُ مِنكم مِئةً ويُطارِدُ المِئةُ مِنكم رِبوَةً ويَسقُطُ أَعْداؤُكم أَمامَكم بِالسَّيف، ٩وأَلتَفِتُ
إِلَيكم وأُنميكُم وأُكَثِّرُكم وأُثَبِّتُ عَهْدي معَكم، ١٠وتأكُلونَ الغَلَّةَ القَديمةَ المُعتَّقَةَ وتُخرِجونَ القَديمةَ في وَجهِ
الجَديدة، ١١وأَجعَلُ مَسكِني في وَسْطِكم ولا تَسأَمُ نَفْسي مِنكم، ١٢وأَسيرُ في وَسْطِكم وأَكونُ لَكم إِلٰهًا
وأَنتُم تَكونونَ لي شَعْبًا: ١٣أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكُمُ الَّذي أَخرَجَكم مِن أَرضِ مِصرَ لِكَيلا تَكونوا عَبيدًا لَهم،
وحَطَّمَ قُضْبانَ نيرِكِم وجَعَلَكم تَمْشونَ مَرْفوعي الرُّؤُوس.

اللعنات

١٤وإِن لم تَسمَعوا لي ولم تَعمَلوا بِجَميعِ هٰذه الوَصايا، ١٥ونَبَذتُم فَرائِضي وسَئِمَت نُفوسُكم مِن
أَحْكامي، فلَم تَعمَلوا بِجَميعِ وَصايايَ ونَقَضتُم عَهْدي، ١٦فهٰذا ما أَصنَعُ بِكم أَنا أَيضًا: أُسَلِّطُ علَيكم رُعْبًا
وضَنًى وحُمَّى تُفْني العَينَينِ وتُرهِقُ النَّفْس، وتَزرَعونَ زَرعَكم باطِلًا فيأكُلُه أَعْداؤُكم. ١٧وأَنقَلِبُ علَيكم
فتَنهَزِمونَ مِن وُجوهِ أَعْدائِكم، ويَتَسَلَّطُ علَيكم مُبغِضوكم، وتَفِرُّونَ ولَيسَ مِن مُطارِدٍ لَكم.
١٨وإِن لم تَسمَعوا لي بَعدَ هٰذا زِدتُكم تأديبًا على خَطاياكم سَبعَةَ أَضْعاف. ١٩فأُحَطِّمُ تَشامُخَ
عِزِّكم وأَجعَلُ سَماءَكم كالحَديد وأَرضَكم كالنُّحاس. ٢٠وتَنفُدُ قُوَّتُكم عَبَثًا، ولا تُخرِجُ أَرضُكم غَلَّتها،
وشَجَرُ الأَرضِ لا يُخرِجُ ثَمَرَه.
٢١وإِن عادَيتُموني في سَيرِكم معي وأَبَيتُم أَن تَسمَعوا لي، زِدتُكم سَبعَةَ أَضْعافٍ مِنَ الضَّرَباتِ
على خَطاياكم، ٢٢وأَطلَقتُ علَيكم وَحشَ البَرِّيَّة، فتُثْكِلُكم وتُهلِكُ بَهائِمَكم وتُقَلِّلُكم، فتُقفِرُ طُرُقُكم. ٢٣وإِن
لم تَتَأَدَّبوا بِهٰذه وعادَيتُموني في سَيرِكم معي، ٢٤عادَيتُكم أَنا أَيضًا في سَيري مَعَكم وضَرَبتُكم سَبعَةَ
أَضْعافٍ على خَطاياكم، ٢٥فجَلَبتُ علَيكم سَيفًا يَنتَقِمُ ٱنتِقامَ العَهْدِ، فتَتَجَمَّعونَ إِلى مُدُنِكم، وأَنزَلتُ الوَباءَ
فيما بَينَكم فتُسلَمونَ إِلى يَدِ العَدُوّ. ٢٦وإِذا قَطَعتُ عنكم سَنَدَ الخُبْز، تَخبِزُ عَشْرُ نِساءٍ الخُبزَ في تَنُّورٍ
واحِد ويَأتينَ بخُبزِكم بِالميزان، وتأكُلونَ ولا تَشبَعون.
٢٧وإِن لم تَسمَعوا لي بَعدَ ذٰلك وعَادَيتُموني في سَيرِكم معي، ٢٨عادَيتُكم أَنا أَيضًا في سَيري
معكم ساخِطًا وأَدَّبتُكم سَبعَةَ أَضْعافٍ على خَطاياكُم. ٢٩فتأكُلونَ لَحْمَ بَنيكم وتأكُلونَ لَحْمَ بَناتِكم. ٣٠وأَدُكُّ
مَشارِفَكم وأُحَطِّمُ مَذابِحَ بَخورِكم وأُلْقي جُثَثَكم على جُثَثِ أَوثانِكُمُ القَذِرَة وتَسأَمُ نَفْسي مِنكم. ٣١وأَجعَلُ
مُدُنَكم خَرابًا ومَقادِسَكم قَفْرًا، ولا أَشتَمُّ رائِحةَ رِضًى مِنكم. ٣٢وأَترُكُ الأَرضَ قَفْرًا، فيَنذَهِلُ لَها أَعْداؤُكمُ
الَّذينَ يَسكُنونَها. ٣٣وأُبَدِّدُكم فيما بَينَ الأُمَم، وأَستَلُّ وَراءَكم سيفًا فتَصيرُ أَرضُكم قَفْرًا ومُدُنُكم خَرابًا.

٣٤حينَئذٍ تَستَوفي الأَرضُ سُبوتَها طَوالَ أَيَّامِ دَمارِها وأَنتُم في أَرضِ أَعْدائِكم، حينئِذٍ تَستَريحُ الأَرضُ
وتَستَوفي سُبوتَها. ٣٥طَوالَ أَيَّامِ دَمارِها تَستَريحُ ما لم تَستَرِحْ في سُبوتِكم مُدَّةَ إِقامَتِكم فيها. ٣٦والباقونَ
مِنكم أُلْقي الجُبْنَ في قُلوبِهم في أَراضي أَعْدائِهم، حتَّى يَهزِمَهم صَوتُ وَرَقَةٍ مُتَطايِرَة، فيَهرُبونَ هَرَبَهم
مِنَ السَّيف ويَسقُطونَ ولَيسَ مِن مُطارِد. ٣٧ويَعثُرُ الرَّجُلُ بِأَخيه كَمَن يَهرُبُ مِن أَمامِ السَّيفِ ولَيسَ مِن
مُطارِد، ولا تَكونُ لَكم مُقاوَمةٌ في وُجوهِ أَعْدائِكم. ٣٨وتَهلِكونَ بَينَ الأُمَم وتأكُلُكم أَرضُ أَعْدائِكم.
٣٩والباقونَ مِنكم يَتَعَفَّنونَ بِإِثمِهم في أَراضي أَعْدائِكم، وبآثامِ آبائِهم معهم أَيضًا يَتَعفَّنون، ٤٠حتَّى
يَعترِفوا بِإِثمِهم وبِإِثْمِ آبائِهم في خِيانَتِهم لي وأَيضًا في مُعاداتِهم لي في سَيرِهم معي. ٤١لِذٰلك أَنا أَيضًا
أُعاديهِم في سَيري معَهم وأُدخِلُهم أَرضَ أَعدائِهم، وتَتَذَلَّلُ قُلوبُهُم القُلْفُ ويَفونَ عِندَئِذٍ عن إِثمِهم. ٤٢فأَذكُرُ
عَهْدي مع يَعْقوبَ وعَهْدي مع إِسحٰقَ أَيضًا وأَذكُرُ عَهْدي مع إِبْراهيمَ أَيضًا، وأَذكُرُ الأَرْض، ٤٣وقَد
أُخلِيَت مِنهم وٱستَوفَت سُبوتَها في إِقفارِها مِنهم، ووَفَوا هُم عن إِثمِهم، لأَنَّهم نَبَذوا أَحْكامي وسَئِمَت
نُفوسُهم من فَرائضي.
٤٤ومع ذٰلك أَيضًا، فإِذا كانوا في أَرضِ أَعْدائِهم، لا أَنبُذُهم ولا أَسأَمُ مِنهم، بِحَيثُ أُفْنيهم وأَنقُضُ
عَهْدي معهم، لأَنِّي أَنا الرَّبُّ إِلٰهُهم، ٤٥بل أَذكُرُ لَهم عَهْدَ الأَوَّلينَ الَّذينَ أَخرَجتُهم مِن أَرضِ مِصرَ على
عيونِ الأُمَم، لأَكونَ لَهم إِلٰهًا أَنا الرَّبّ.«
٤٦هٰذه هي الفَرائِضُ والأَحكامُ والشَّرائِعُ الَّتي جَعَلَها الرَّبُّ بَينَه وبَينَ بَني إِسْرائيلَ في جَبلِ
سيناءَ على لِسانِ موسى.

الأحبار ٢٧

مُلحق: تقييم النذر والفكاك

أ ــ الأشخاص

١وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢«خاطِبْ بَني إِسْرائيلَ وقُلْ لَهم: أَيُّ رَجُلٍ وَفى نَذرًا، فعلى حَسَبِ
تَقْييمِكَ لِلنُّفوسِ المَنذورةِ لِلرَّبّ. ٣فيَكونُ تَقْييمُكَ لِلذَّكَر مِنِ ٱبنِ عِشرينَ سَنةً إِلى ٱبنِ سِتِّينَ سَنةً خَمْسينَ
مِثْقالَ فِضَّةٍ بِمِثْقالِ القُدْس. ٤وإِن كانَت أُنْثى فيَكونُ تَقْييمُكَ لَها ثَلاثينَ مِثْقالًا. ٥وإِن كانَ ٱبنَ خَمْسِ
سَنَواتٍ إِلى عِشْرينَ سَنةً، فيَكونُ تَقْييمُكَ لِلذَّكَرِ عِشْرينَ مِثْقالًا ولِلأُنْثى عَشْرَةَ مَثاقيل. ٦وإِن كانَ مِنِ ٱبنِ
شَهرٍ إِلى ٱبنِ خَمْسِ سِنين، فيَكونُ تَقْييمُكَ لِلذَّكَرِ خَمسَةَ مَثاقيلِ فِضَّة ولِلأُنْثى ثَلاثةَ مَثاقيلِ فِضَّة. ٧وإِن
كانَ مِن ٱبنِ سِتِّينَ سَنةً فصاعِدًا، فيَكونُ تَقْييمُكَ لِلذَّكَرِ خَمسَةَ عَشَرَ مِثْقالًا ولِلأُنْثى عَشْرَةَ مَثاقيل. ٨فإِن
قَصُرَت يَدُ النَّاذِرِ عنِ القيمة، يُقامُ أَمامَ الكاهِن، فيُقَيِّمُه الكاهِنُ، يُقَيِّمُه على حَسَبِ ما في يَدِه.

ب ــ البهائم

٩وإن كانَ بَهيمةً مِمَّا يُقَرَّبُ لِلرَّبِّ قُرباناً، فكُلُّ ما يُعْطى مِن ذٰلك لِلرَّبّ يَكونُ قُدْسًا. ١٠لا يُغَيَّر ولا يُبدَلُ، لا جَيِّدٌ بِرَديءٍ ولا رَديءٌ بِجَيِّد. فإن أُبدِلَت بَهيمةٌ بِبَهيمة، تَكونُ هي وما أُبدِلَت بِه قُدْسًا. ١١وإن كانَت بَهيمةً نَجِسةً مِمَّا لا يقَرَّبُ لِلرَّبِّ قُرباناً، تُقامُ البَهيمةُ أَمامَ الكاهِن، ١٢فيُقَيِّمُها الكاهِنُ على جودَتِها أَو رَداءَتِها، وكَما يُقَيِّمُها الكاهِنُ تَكون. ١٣وإن طُلِبَ فَكُّها، فلْيُزَدْ على التَّقْييمِ خُمْسُه.

ج – البيوت

١٤وأَيُّ رَجُلٍ قَدَّسَ بَيتَه قُدْسًا لِلرَّبّ، فلْيُقَيِّمْه الكاهِنُ على جَودَتِه أَو رَداءَتِه، وكَما يُقَيِّمُه الكاهِنُ يَكون. ١٥فإن طَلَبَ المُقَدِّسُ فَكَّ بَيتِه، فلْيَزِدْ على التَّقْييمِ خُمْسَ فِضَّتِه، ويَكونُ له.

د – الحقول

١٦وإن قَدَّسَ رَجُلٌ شَيئًا مِن حَقْلِ مِلكِه لِلرَّبّ، فلْيَكُنْ تَقْييمُكَ على قَدْرِ بَذْرِه، كُلُّ حُمَرِ بَذْرٍ مِنَ الشَّعيرِ بِخَمسينَ مِثْقالَ فِضَّة. ١٧فإن قَدَّسَ حَقْلَه مِن سَنةِ اليوبيل، فكَما تُقَيِّمُه يَكون. ١٨وإن قَدَّسَه بَعدَ سَنةِ اليوبيل، فَلْيَحسُبْ لَه الكاهِنُ الفِضَّةَ على قَدْرِ السِّنينَ الباقِيةِ إِلى سَنةِ اليوبيل، ويُحْسَمْ لَه مِن تَقْييمِكَ.

١٩وإن طَلَبَ المُقَدِّسُ فَكَّ الحَقْل، فلْيَزِدْ على تَقْييمِكَ خُمْسَ فِضَّتِه، ويكونُ لَه. ٢٠وإن لم يَفُكَّه فباعَه لِرَجُلٍ آخَر، فلا يُفَكُّ بَعدَ ذٰلك، ٢١ويَكونُ الحَقلُ، عِندَ خرُوجِه في اليوبيل، قُدْسًا لِلرَّبِّ كالحَقْلِ الحَرام، ويَصيرُ مِلْكُه لِلكاهِن.

٢٢وإن قَدَّسَ لِلرَّبِّ حَقْلًا ٱشتَراه ولم يَكُنْ مِن حُقولِ مِلْكِه، ٢٣فلْيَحسُبْ لَه الكاهِنُ مِقْدارَ تَقْييمِكَ إِلى سَنةِ اليوبيل، فيَدفَعُها في ذٰلك اليَومِ قُدْسًا لِلرَّبِّ. ٢٤وفي سَنةِ اليوبيل، يَرجِعُ الحَقْلُ إِلى البائِعِ الَّذي لَه مِلكُ الأَرض. ٢٥ولْيَكُنْ تَقْييمُكَ كُلُّه بِمِثقالِ القُدْس، كُلُّ مِثْقالٍ عِشْرونَ دانَقًا.

قواعد خاصّة في الفكّ

٢٦وأَمَّا البِكْرُ مِنَ البَهائِم، وهو مِن حَقِّ الرَّبّ، فلا يُقَدِّسْه أَحد، سَواءٌ أَكانَ مِنَ البَقَرِ أَم مِنَ الغَنَم، فهو لِلرَّبّ. ٢٧وإن كانَ مِنَ البَهائِمِ النَّجِسة، فلْيُفْدَ على حَسَبِ تَقْييمِكَ ويُزَدْ علَيه خُمْسُه. وإن لم يُفَكَّ، فلْيُبَعْ على حَسَبِ تَقْييمِكَ.

٢٨وكُلُّ ما يُحَرِّمُه الرَّجُلُ لِلرَّبِّ مِن كُلِّ ما لَه مِن بَشَرٍ أَو بَهائِمَ أَو مِن حُقولِ مِلكِه، فلا يُباعُ ولا يُفَكّ. كُلُّ حَرامٍ هو قُدْسُ أَقْداسٍ لِلرَّبّ. ٢٩كُلُّ حَرامٍ يُحَرَّمُ مِنَ البَشَر لا يُفْدى، بل يُقتَلُ قَتْلًا.

٣٠وجَميعُ أَعْشارِ الأَرضِ، مِن حَبِّها ومِن ثَمَرِ الشَّجَر، هي لِلرَّبّ وهي قُدْسٌ لِلرَّبّ. ٣١فإن طَلَبَ رَجُلٌ فَكَّ شَيءٍ مِن أَعْشارِه، فلْيَزِدْ علَيه خُمْسَه. ٣٢وأَمَّا جَميعُ أَعْشارِ البَقَرِ والغَنَم، أَي أَعْشارُ كُلِّ ما يَجوزُ منها تَحتَ العَصا، فتَكونُ قُدْسًا، لِلرَّبّ. ٣٣لا يُفْحَصْ أَجَيِّدٌ هو أَم رَديء، ولا يُبدَلْ، فإن أُبدِلَ يَكونُ هو وما أُبدِلَ بِه قُدْسًا لِلرَّبِّ لا يُفَكّ.«

٣٤هٰذه هي الوَصايا الَّتي أَمَرَ الرَّبُّ موسى بِها لِبَني إِسرائيلَ في جَبَلِ سيناء.

سِفْرُ العَدَد

مدخل

سَمَّاه المترجمون اليونانيّون بهذا الاسم نظرًا إلى الإحصاءات التي هي موضوع الفصول الأولى. وهو أشدّ أسفار التوراة (الكتب الخمسة الأولى) تعقيدًا.

تصميم الكتاب

إن اقتصرنا على الخطوط العريضة في هذا الكتاب، وجدنا فيه ثلاثة أقسام:

–فالقسم الأوّل يواصِل تنظيم المؤسّسات الموصوفة في سفرَي الخروج والأحبار ويكمِّلُها، من إحصاءات (عد ١/ ١-٤/ ٤٩) وتكريس المَقدِس (عد ٧/ ١-٨٩) وتقديس اللاويّين (عد ٨/ ١-٢٦).

–أَمَّا في القسم الثاني فيغادر إسرائيل سيناء (عد ١٠/ ١-٣٦) لاجتياز البرّيّة، فيجول فيها مُدَّة أربعين سنة (عد ١١/ ١-١٤/ ٤٥؛ عد ١٦/ ١-١٧/ ٢٨؛ عد ٢٠/ ١-٢٩). ويصل أخيرًا إلى عِبر الأردنّ عند حدود أرض موآب (الفصل ٢١). فكانت هناك بَركات بلعام (عد ٢٢/ ١-٢٤/ ٢٥) وجحود إسرائيل في بيت فَغور (عد ٢٥/ ١-١٩).

–ويبتدئ القسم الثالث بإحصاء آخر ويحتوي خصوصًا على التدابير التي اتّخذها موسى لتقسيم الأراضي التي فتحوها (عد ٣٢/ ١-٤٢) والتي كانوا سيفتحونها (عد ٢٧/ ١-٢٣؛ عد ٣٤/ ١-٣٦/ ١٣). ونجد في هذا القسم أيضًا رواية الحملة على قبيلة مِديَن (عد ٣١/ ١-٥٤) وموجزًا لمراحل سير إسرائيل من مصر إلى ضفّة الأردنّ (عد ٣٣/ ١-٥٦).

فطابع الكتاب طابع رواية، ولكنّ التفاصيل المعقّدة تحجب وحدة سياقه الأدبيّة. وإلى جانب ذلك يحتوي الكتاب على عناصر تشريعيّة كثيرة أُدمجَ بعضها في الرواية (عد ١٧/ ٣-٥؛ عد ٣١/ ٢١-٤٧) وأُدرجَ بعضها الآخر، وهو أحدث تحريرًا، في مواضعٍ شتّى، من دون أن نعرف صلته بسياق الكلام (عد ٥/ ١-٦/ ٢٧؛ عد ٩/ ١-٢٣؛ عد ١٥/ ١-٤١؛ عد ١٨/ ١-١٩/ ٢٢؛ عد ٢٨/ ١-٣٠/ ١٧).

إن استعنّا بالنظريّات العصريّة في درس التوراة النقديّ، استطعنا أن نسلّط أضواءَ على كثير من التفاصيل ونعرف كيف تمّ وضع النصّ (راجع المدخل إلى التوراة). وهذه النظريّات مفيدة خصوصًا لدرس سِفر العدد. غير أنّها لا تمكّننا من إبراز وحدة الكتاب. فلا بدّ من البحث عن مبدأ هذه الوحدة في الموضوع الذي يتناوله الكتاب والذي يوجزه بدقّةٍ العنوان العبريّ للكتاب، أي كلماته الأولى: «في البرّيّة.»

[اكتشف المزيد عن السفر]

إسرائيل في البرّيّة

إنّ معظم النصوص المجموعة في سِفر العدد تختصّ بالفترة التي أقام فيها إسرائيل في البراري المحيطة بفلسطين من الجنوب ومن الجنوب الشرقيّ.

فمنَ العسيرِ على المؤرّخ أن يدرك ما حدث في هذه الفترة. وأثبتَ شيء، على ما يبدو، أنّ قبائل نصف بدويّة مختلفة تلاقت في شبه جزيرة سيناء وفي جنوب عبر الأردنّ وأنّها تشاركَت تدريجيًّا لتكوين شعبٍ واحد. فبعضها كان قد هربَ من مصر (نحو السنة ١٢٣٠)، وبعضها الآخر كان آتيًا من أماكن أخرى. وإن استحالَ علينا أن نحدّد بدقّةٍ المدّة التاريخيّة لهذه العمليّة، فإنّه يمكننا، استنادًا إلى الكتاب المقدّس، أن نربطها بمواقع معروفة، ولا سيّما المواقع الثلاثة التي تدور حولها روايات أقسام سِفر العدد الثلاثة، وهي بَرّيّة سيناء المقدّسة (عد ١/ ١-١٠/ ٣٦) ومجموعة واحات قادش (عد ١٣/ ١-١٤/ ٤٥؛ عد ٢٠/ ١-٢٩) وسهول موآب في الوادي الأسفل من الأردنّ (عد ٢١/ ١-٣٦/ ١٣).

إنّ ولادة هذا الشعب على النحو الذي ذكرناه، ولا سيّما في بقعة منعزلة، لا تترك عادةً أثرًا في وثائق الشعوب المجاورة. فالنصوص المصريّة والآثار تمكّننا فقط من أن نتتبّع تحرّكات القبائل الإسرائيليّة في مجمل هجرات نصف البدو التي تواصلت طوال الألف الثاني نحو فلسطين. لكنّ ماضي إسرائيل قد تركَ ذكريات ثابتة في ذاكرة الأسباط، من انتصارات (عد ٢١/ ١-٣٥؛ عد ٣١/ ١-٣٣) وانكسارات (عد ٢٠/ ٢١؛ عد ٢١/ ١) وحوادث مختلفة (عد ١١/ ١-٣؛ عد ٢٥/ ١-٦) ونزاعات بين الأسباط (عد ١٤/ ٢٣-٢٤؛ عد ١٦/ ١؛ عد ٣٢/ ٦) وحتّى تفاصيل الطرق التي سارَ فيها (عد ٢١/ ١٠-٢٠؛ عد ٢٣/ ١-٤٩) والتي تطابق من دون شكّ تلك الدروب التي سلكها البدو حتّى عهدٍ حديث.

يجتهدُ الكتاب المقدّس في أن يُضفي معنًى إجماليًّا على تلك الفترة التي أخذ فيها إسرائيل يكتسب مكانةً وشخصيّة بوجهٍ فريد. فالإقامة في البرّيّة كانت لإسرائيل مكان اختبار دينيّ مميَّز تبقى قيمته لجميع الأجيال الآتية. وغالبًا ما صُوِّرت هذه الفترة بصفتها مثالًا أعلى يجب الاجتهاد في الرجوع إليه، ولو جزئيًّا. و**الكتاب المقدّس** يفسّر الفترة الفريدة في نوعها هذه عدّة تفسيرات، منها تفسير هوشع (زمن الخطوبة: هو ٢/ ١٦-٢٥، وكذلك إر ٢/ ٢-٣) وتفسير تثنية الاشتراع (زمن التربية: تث ٨/ ٢-٦) وتفسير حزقيّال (زمن الخيانة: حز ٢٠/ ١-٤٤). وأمّا سِفر العدد، وهو السِفر الوحيد الذي يُعالج هذا الموضوع بشكلٍ وافٍ، فإنّه يشدّد خاصّة على ثلاثة وجوه، وهي: ١) كان إسرائيل شعبًا سائرًا في البرّيّة، من دون إقامة دائمة – ٢) كان شعبًا مُنعزلًا، وبعيدًا عن كلّ تأثير غريب – ٣) كان شعبًا في مرحلة التكوين فصادفته مشاكل جوهريّة كثيرة كان لا بدّ له من أن يحلّها.

شعبٌ في طورِ التكوين

إنّ سِفرَ العدد مُؤلَّف من سلسلة روايات سِفر الخروج. ويمكننا في هذا الكتاب، كما في سِفر الخروج، أن نرى ثلاث لُحَم روائيّة، وهي التقليد الكهنوتيّ (ك) والتقليد اليَهْويّ (ي) والتقليد الإيلوهيّ (ا). ولكنّها أحسن اندماجًا في سِفر العدد ويبدو السَردُ في إجماله متماسكًا وبعيدًا عن الترداد. وتمتاز هذه التقاليد خصوصًا بأهدافها اللاهوتيّة. فالتقليد (ي) والتقليد (ا) يهدفان إلى عرض تاريخ الجيل الأوّل لشعب إسرائيل، تاركَين للقرّاء مهمّة استخلاص العِبَر لعهدهم. أمّا التقليد (ك) والتقليد (ا) في بعض الأحوال فإنّه يحاولُ تبريرَ الأنظمة التي يوصي بها، راويًا منشأها وواصفًا طريقة استعمالها.

وتتّفق التقاليد في أهمّ أحداث اجتياز البرّيّة، وتبدو مرحلة البرّيّة هذه وكأنّها مرحلة رجوع إلى أمور أساسيّة، غالبًا ما كانت وقائعها المهمّة سبب أزمات مأسويّة في حياة الشعب. ترد الأزمتان الأوليان منها في سِفر الخروج (خر ١٧/ ١-١٦؛ خر ٣٢/ ١-٣٥)، وأمّا سِفر العدد ففيه لا أقلّ من عشر أزمات: إثنتَيْن في عد ١١/ ١-٣٥ وواحدة في عد ١٢/ ١-١٦ وواحدة في عد ١٣/ ١-١٤/ ٤٥ واثنتين أو ثلاث في عد ١٦/ ١-١٧/ ٢٨ وواحدة في عد ٢٠/ ٢-١٣ وواحدة في عد ٢١/ ٤-٩ وواحدة أو اثنتين في عد ٢٥/ ١-١٩. لا يكفّ الشعب عن رفضه السير لمواصلة مغامرة تخيفه لأنّه فقد الثقة بفائدتها. وهو يشكّ في سلطة زعمائه وأوامرهم، بل في مخطّط الله بشأنه. فيضطرّ الزعماء، والربّ خاصّةً، إلى القضاء على عددٍ كبيرٍ من الشعب العنيد هذا، ويُهلكون جيلًا بكامله. لكنّ التدبير الإلٰهي يتحقّق مع كل ذلك بواسطة الجيل التابع ويصل الشعب إلى الأرض التي وُعد بها.

ويستقطب هذا الهدف الرواية كلّها. فبالرغم من إخفاق المحاولات (عد ١٤/ ٣٩-٤٥؛ عد ٢٠/ ١٤-٢١) وتغطية البرّيّة بالجثث (عد ١٤/ ٢٩؛ عد ٢٦/ ٦٥)، يتقدّم الشعب إلى الأرض الموعود بها (عد ٣٣/ ١-٥٦) ويجعل احتلاله عبر الأردنّ (عد ٢١/ ٢١-٣٥) فاتحة دخوله الظافر إلى أرض كنعان.

موسى

يبدو السير الطويل هذا غير ممكن لولا موسى، ذاك الزعيم الذي تتّفق الروايات الثلاث في إبراز منزلته الرفيعة. ولكن لكلّ رواية وجهة نظر خاصّة في الكشف عن دور موسى. فإنّنا نجد في الرواية الإيلوهيّة (وفي الرواية اليهويّة إلى حدّ ما) وصفًا لموسى يتميّز بالحيويّة وبالملامح الفنّيّة، وأبرز هذه الملامح إخلاصه التامّ لمهمّة معقّدة وشاقّة. فصلاته هي التي تنقذه عدَّة مرّات من شعب يتمرّد عليه (عد ١٢/ ١٣؛ عد ١٤/ ١٣-١٩؛ عد ١٦/ ٢٢؛ عد ١٧/ ١٠-١٣). فقد كان رجل صلاة يعيش مع الربّ في ألفة خارقة (عد ١٢/ ٦-٨)، وهذا ما يرفع مقامه فوق جميع الأنبياء.

أمَّا في النصوص «الكهنوتيّة» فوجهه يختلف أشدّ الاختلاف. فليس موسى في غالب الأحيان إلَّا لسانَ حالٍ لإرادة الربّ. ويكاد يكون اسمه مجرّد علامة أصالة توضع على تنظيمٍ ما، ولا سيّما إذا

جاء هذا التنظيم متأخّرًا. وتقيم النصوص «الكهنوتيّة» إلى جانبه هارون أخاه وعظيم الكهنة. فكثيرًا ما يقتصر دوره على الوقوف إلى جانب موسى، عندما يبلّغ إسرائيل أوامر إلٰهه. وفي الإصرار على إضافة اسم هارون إلى اسم موسى، وأحيانًا من دون مراعاة لأصول الصرف والنحو (عد ٩/ ٧؛ عد ٢٠/ ١٠)، دليل كافٍ على هدف المؤلِّفين، فهم يسعون إلى تبرير الوضع القائم منذ وفاة موسى، وهو أنّ عظيم الكهنة (ألعازر بن هارون) يستأثر بالوحي الإلٰهي ويتولّى أعلى سلطة في الشعب (عد ٢٧/ ٢١).

شعب الله في النصوص «الكهنوتيّة»

مَمَّا ذُكر في الفقرة السابقة يظهر أنّ هذه الطريقة في تدوين التاريخ تميّز النصوص «الكهنوتيّة». والمُبتغى من ذلك هو إظهار ما لشعب الله من مؤسّسات تتّفق مع تفكير التقليد الكهنوتيّ اللاهوتيّ. فالتنظيمات والإحصاءات (عد ١/ ١-٥٤؛ عد ٤/ ١-٤٩؛ عد ٢٦/ ١-٦٥) والأوامر بالسير (عد ١٠/ ١٣-٣٢) أو بالتخييم (عد ٢/ ١-٣٤) والروايات، كلّ ذلك يساهمُ في رسمِ الخطوط العريضة بطريقة حيّة جدًّا لصورة شعب الله المثاليّة. وفي كون النصوص (ك) تفترض أنّ ترتيب الأنظمة انتهى قبل مغادرة سيناء، في حين يبقى كلّ شيء ناقصًا في نظر (ي) و(ا) لدليل على أنّه لا يمكن النصوص (ك) أن تتصوّر وجود إسرائيل خارج هذا الإطار، وهي غالبًا تصفه بدقّة مدهشة، وأنّ لاهوت التقليد الكهنوتيّ الذي يبرّر وجود هذه الأنظمة لوافر الأفكار ولا بدّ من الاكتفاء بذكر بعض عناصره:

١ .في النصوص (ك)، ليس إسرائيل شعبًا يحمل السلاح وأمّة تخوض الحياة السياسيّة الدوليّة، بل هو جماعة تقف حياتُها على عبادة الربّ.

٢ .في هذا المجتمع، يتمّ كلّ شيء، مباشرة وفي أدقّ التفاصيل، بحسب أوامر الربّ، فيحقّ القول إنّ كلمة الله هي التي تحكم إسرائيل.

٣ .إسرائيل شعبٌ سائر، أقلّه إلى أن يقيم في كنعان، وليس هناك أيّ نصّ يذكر فيه تثبيت المقَدِس في مكانٍ ما، إذ إنّه صُمِّم بالنسبة إلى الحياة البدويّة. فلا يمكن أيّ مكان وأيّ هيكل ثابت أن يحتكر وجود الربّ. وإن رضي إلٰه إسرائيل بأن يكون في محلّ معيّن، فبين شعبه في خيمة تقع في وسط المخيَّم أو في وسط الجماعة وهي سائرة.

٤ .الحضور الدائم هذا مُطَمئِن ورهيب في آنٍ واحد. فكيف للإلٰه القدّوس أن يقيم بين جماعة خاطئين، من دون أن تتعرّض هذه للهلاك (عد ١٧/ ٢٨)؟ من شأن إقامة الكهنة واللاويّين أن تتلافى هذا الخطر، فإنّ هؤلاء الرجال، المختارين على وجهٍ خاصّ، يشكّلون ستارًا بين الشعب والحضور الإلٰهيّ (عد ١/ ٥٣؛ عد ١٧/ ١١)، وهم وحدهم يستطيعون الحصول على الصفح عن الخطايا التي

تهدّد الجماعة بالغضب الإلٰهيّ (عد ٨/ ١٩؛ عد ١٧/ ١٢). وهاتان الوظيفتان، وبدونهما لا بقاء للجماعة، هما اللّتان تبرّران ما للكهنة واللاويّين من امتيازات (عد ١٦/ ٣-٨؛ عد ١٨/ ٨-١٩).

الروايات «اليهويّة» و«الإيلوهيّة»

من الصَعب أن نهتدي في الروايات (ي) و(ا) إلى نظرة إجماليّة محكمة كما هو الأمر في الروايات الكهنوتيّة. ومع ذلك كلّه، نجد فيها عناصر مهمّة كثيرة تستكمل صورة إسرائيل المثاليّ الذي يعرضه (ك)، وتسلّطُ ضوءًا على مجمل تاريخ الشعب.

فالنصوص اليهويّة التي تعرض على وجهٍ خاصّ تقاليد أسباط الجنوب هي أشدّ مراعاة لجوانب التاريخ الإنسانيّة. فعلى غرار ما هو في سِفر التكوين، تشدّد على ما لمصير الشعب المبارك من أبعاد شموليّة (عد ٢٢/ ١-٤١؛ عد ٢٤/ ١-٢٥)، وتضع معالِم مهمّة استعدادًا لإقامة مملكة داوود (عد ٢٤/ ٧ و١٧ و١٩) التي تُعدّ تتويجًا لتاريخ نشأة إسرائيل.

وأمّا النصوص «الإيلوهيّة»، وهي أكثر تجزّؤًا، ففي إمكاننا أن نجد فيها شعورًا أدقّ بوحدة الشعب والاستنكار لكلّ نزعة انفصاليّة (عد ١٦/ ١٢-٣٤؛ عد ٣٢/ ١-٤٢). ففيها الخطوط الأولى للتقليد النبويّ (عد ١١/ ٢٥-٢٩؛ عد ١٢/ ١-٦).

سِفر العدد وعصرنا

إنّ سِفر العدد، بناءً على ما تقدّم، هو في آنٍ واحدٍ صورةٌ مثاليّةٌ للشعب المقدّس وقصّة واقعيّة جدًّا للمرحلة الأولى من وجوده. وهاتان الصفتان هما اللّتان تجعلانه ذا فائدة دائمة. فبإمكان شعب الله أن يجد في كلّ حين نموذجًا في الوصف المثاليّ: وهذا لا يعني أنَّ عليه أن يقلّد تقليدًا أعمى تلك الأنظمة التي عبَّرت في الواقع عن مثال إسرائيل الأعلى، بل يستطيع أن يجد فيها بعض المبادئ التي عليها يبني حياته كلّها. فالكنيسة ستبقى تحتاج إلى سِفر العدد لتتذكّر أنّها شعبٌ سائرٌ، شعب أنبياء تحرّكه كلمة الله، شعب مكرّس لعبادة الربّ.

ومن خلال التمرّد والمقاومة لأوامر الله، يكتشف الشعب، وهو في مرحلة التكوين، تنبيهات تأتيه من الله فالأنبياء والمزامير تذكر أحداث زمن البرّيّة بصفتها غرسة أساسيّة في (عد ٦/ ٣-٥؛ حز ١٦/ ١-٦٣؛ حز ٢٠/ ١-٤٤؛ حز ٢٣/ ١-٤٩؛ مز ٧٨/ ١٧-٤٠؛ مز ٨١/ ١٢-١٧؛ مز ٩٥/ ٨؛ مز ١٠٦/ ١٤-٣٣؛ إلخ). وهذا ما يفعله القدّيس بولس أيضًا حين يُحيل أهل قورنتس إلى روايات سفرَي الخروج والعدد: «وقد حدثَ لهم ذلك كلّه ليكون لنا مثلًا وكُتب تنبيهًا لنا» (١ قور ١٠/ ١١). أجل، إنّ الكنيسة في أيّامنا لا تحتاج إلى أن ترى تاريخها في روايات سِفر العدد، لكنّ الأزمات الكثيرة التي مرّ بها إسرائيل وهو في البرّيّة ما هي إلّا نتيجة شرائع تبدو صالحة لجماعة المؤمنين الذين تجمعهم كلمة

الله. فتفكير سِفر العدد في هذه الأزمات قد يساعد الكنيسة على حسن مجابهة الأزمات التي لا بدّ أن تمرّ بها بدورها.

يقوم نوع الأنظمة التي نجدها في النصوص «الكهنوتيّة» على شعور مرهف بخطيئة الشعب. وتمرّدات الشعب هي شهادة على حالة الخطيئة هذه، فهي واقع دائم وداء مُزمن. ومن أبرز ما يحاول سِفر العدد أن يبلّغنا إيَّاه هو فكر اختيار الشعب الخاطئ هذا الذي أُفرِدَ ليحملَ البركة للبشريّة كلّها ويمكّن الله من أن يكون حاضرًا بين الناس. وهذا أمرٌ ستبقى الكنيسة تحتاجُ إلى سماعهِ لتستمرّ أمينةً لدعوتها إلى القداسة، من دون أن تَغفل عن الواقع الخاطئ الذي يعيش فيه الناس الذين تجمعهم في أحضانها.

العدد ١

١. الإحصاء

١وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى في بَرِّيَّةِ سيناءَ في خَيمةِ المَوعِد، في اليَومِ الأَوَّلِ مِنَ الشَّهرِ الثَّاني مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِخُروجِهم مِن مِصرَ، قائلًا: ٢«أَحْصوا كُلَّ جَماعةِ بَني إِسْرائيلَ بِعَشائِرِهم وبُيوتِ آبائِهم، بِعَدِّ أَسْماءِ الذُّكورِ رأسًا رأسًا. ٣مِنِ ٱبنِ عِشْرينَ سَنَةً فصاعِدًا، كُلُّ مَن يَخرُجُ إِلى الحَربِ في إِسْرائيل، تُحْصيهم أَنتَ وهارونُ بِحَسَبِ جُيوشِهم. ٤ولْيَكُنْ معَكُما مِن كُلِّ سِبْطٍ رَجُلٌ، وذٰلك الرَّجُلُ يَكونُ رَبَّ بَيتِ آبائِه.

المُشرفون على الإحصاء

٥وهٰذه أَسْماءُ الرِّجالِ الَّذينَ يَقِفونَ معَكُما: مِن رأُوبين أَليصورُ بن شَدَيئُور، ٦ومِن شِمْعون شَلوميئيلُ بنُ صوريشَدَّاي، ٧ومِن يَهوذا نَحْشونُ بنُ عَمِّيناداب، ٨ومِن يَسَّاكَر نَثَنائيلُ ٱبنُ صُوعر، ٩ومِن زَبولون أَليآبُ بنُ حِيلون، ١٠ومِن بَني يوسُف: مِن أَفْرائيم أَليشاماعُ بنُ عَمِّيهود، ومِن مَنَسَّى جَمْليئيلُ بنُ فَدَهْصور، ١١ومِن بَنْيامين أَبيدانُ بنُ جِدْعونيّ، ١٢ومِن دان أَحيعازَرُ عَمِّيشَدَّاي، ١٣ومِن أَشير فَجْعيئيلُ بنُ عُكْران، ١٤ومِن جاد أَلياسافُ ٱبنُ دَعوئيل، ١٥ومِن نَفْتالي أَحيرَعُ بنُ عَينان. ١٦أُولٰئكَ أَعْيانُ الجَماعة وزُعمَاءُ أَسْباطِ آبائِهم ورُؤَساءُ أُلوفِ إِسْرائيل.»

١٧فأَخَذَ موسى وهارونُ هٰؤُلاءِ الرِّجالَ الَّذينَ عُيِّنوا بِأَسْمائِهم، ١٨وجَمَعا الجَماعَةَ كُلَّها في اليَومِ الأَوَّلِ مِنَ الشَّهرِ الثَّاني، فٱنتَسَبوا إِلى عَشائِرِهم وبُيوتِ آبائِهم بِعَدِّ الأَسماء، مِنِ ٱبنِ عِشْرينَ سَنَةً فَصاعدًا رأسًا رأسًا. ١٩فأَحْصاهم موسى في بَرِّيَّةِ سيناء، كما أَمَرَه الرَّبّ.

الإحصاء

٢٠فأُحصِيَ بَنو رأُوبين، بِكْرِ إسْرائيل، بِحَسَبِ سُلالَتِهم وعشائِرِهِم وبُيوتِ آبائِهم وبِعَدِّ أَسْماءِ
الذُّكورِ رأسًا رأسًا، مِنِ ٱبنِ عِشْرينَ سَنةً فصاعِدًا، كُلُّ مَن يَخرُجُ إلى الحَرْب. ٢١فكانَ عَدَدُهم في سِبْطِ
رَأُوبين سِتَّةً وأَربَعينَ أَلْفًا وخَمْسَ مِئة. ٢٢وأُحصِيَ بَنو شِمْعون بِحَسَبِ سُلالَتِهم وعَشائِرِهم وبُيوتِ
آبائِهم وبِعَدِّ أَسماءِ الذُّكورِ رأسًا رأسًا، مِنِ ٱبنِ عِشْرينَ سَنةً فصاعِدًا، كُلُّ مَن يَخرُجُ إلى الحَرْب.
٢٣فكانَ عَدَدُهم في سِبْطِ شِمْعون تِسعَةً وخَمْسينَ أَلْفًا وثَلاثَ مِئَة. ٢٤وأُحصِيَ بَنو جاد بِحَسَبِ سُلالَتِهم
وعَشائِرِهم وبُيوتِ آبائِهم وبِعَدِّ أَسْمائِهم، مِنِ ٱبنِ عِشرينَ سَنةً فصاعِدًا، كُلُّ مَن يَخرُجُ إلى الحَرْب.
٢٥فكانَ عَدَدُهم في سِبْطِ جاد خَمسةً وأَربَعينَ أَلْفًا وسِتَّ مِئَةٍ وخَمْسين. ٢٦وأُحصِيَ بَنو يَهوذا بِحَسَبِ
سُلالَتِهم وعَشائِرِهم وبُيوتِ آبائِهم وبِعَدِّ أَسمائِهِم، مِنِ ٱبنِ عِشْرينَ سَنَةً فصاعِدًا، كُلُّ مَن يَخرُجُ إلى
الحَرْب. ٢٧فكانَ عَدَدُهم في سِبْطِ يَهوذا أَربعَةً وسَبعينَ أَلْفًا وسِتَّ مِئَة. ٢٨وأُحصِيَ بَنو يَسَّاكَر بِحَسَبِ
سُلالَتِهم وعَشائِرِهم وبُيوتِ آبائِهم وبِعَدِّ أَسمائِهم، مِنِ ٱبنِ عِشْرينَ سَنةً فصاعِدًا، كُلُّ مَن يَخرُجُ إلى
الحَرْب. ٢٩فكانَ عَدَدُهم في سِبْطِ يَسَّاكَر أَربَعةً وخَمْسينَ أَلفًا وأَربَعَ مِئَة. ٣٠وأُحصِيَ بَنو زَبولون
بِحَسَبِ سُلالَتِهم وعَشائِرِهم وبُيوتِ آبائِهم وبِعَدِّ أَسْمائِهم، مِنِ ٱبنِ عِشْرينَ سَنةً فصاعِدًا، كُلُّ مَن يَخرُجُ
إلى الحَرْب. ٣١فكانَ عَدَدُهم في سِبْطِ زَبولونَ سَبعةً وخَمْسينَ أَلْفًا وأَربَعَ مِئَة. ٣٢وأُحْصِيَ بَنو يوسُف:
أُحصِيَ بَنو أَفْرائيمَ بِحَسَبِ سُلالَتِهم. وعَشائِرِهم وبُيوتِ آبائِهم وبِعَدِّ أَسْمائِهم، مِنِ ٱبنِ عِشْرينَ سَنةً
فصاعِدًا، كُلُّ مَن يَخرُجُ إلى الحَرْب. ٣٣فكان عَدَدُهم في سِبْطِ إفْرائيم أَربَعينَ أَلْفًا وخَمْسَ مِئَة.
٣٤وأُحْصِيَ بَنو مَنَسَّى بِحَسَبِ سُلالَتِهم وعشائِرِهم وبُيوتِ آبائِهم وبِعَدِّ أَسمائِهِم، مِنِ ٱبنِ عِشْرينَ سَنةً
فصاعِدًا، كُلُّ مَن يَخرُجُ إلى الحَرْب. ٣٥فكانَ عَدَدُهم في سِبْطِ مَنَسَّى ٱثنَينِ وثَلاثينَ أَلْفًا ومِئَتَين.
٣٦وأُحصِيَ بَنو بَنْيامين بِحَسَبِ سُلالَتِهم وعَشائِرِهم وبُيوتِ آبائِهم وبِعَدِّ أَسْمائِهم، مِنِ ٱبنِ عِشْرينَ سَنةً
فصاعِدًا، كُلُّ مَن يَخرُجُ إلى الحَرْب. ٣٧فكانَ عَدَدُهم في سِبْطِ بَنْيامين خَمْسَةً وثَلاثينَ أَلفًا وأَربَعَ مِئَة.
٣٨وأُحصِيَ بَنو دان بِحَسَبِ سُلالَتِهم وعشائِرِهم وبُيوتِ آبائِهم وبِعَدِّ أَسْمائِهِم، مِنِ ٱبنِ عِشْرينَ سَنةً
فصاعِدًا، كُلُّ مَن يَخرُجُ إلى الحَرْب. ٣٩فكانَ عَدَدُهم لِسِبْطِ دانَ ٱثنَينِ وسِتِّينَ أَلْفًا وسَبعَ مِئَة. ٤٠وأُحصِيَ
بَنو أَشير بِحَسَبِ سُلالَتِهم وعَشائِرِهم وبُيوتِ آبائِهم وبِعَدِّ أَسْمائِهم، مِنِ ٱبنِ عِشْرينَ سَنةً فصاعِدًا، كُلُّ
مَن يَخرُجُ إلى الحَرْب. ٤١فكانَ عَدَدُهم في سِبْطِ أَشير واحِدًا وأَربَعينَ أَلْفًا وخَمْسَ مِئَة. ٤٢وأُحصِيَ
بَنَو نَفْتالي بِحَسَبِ سُلالَتِهم وعَشائِرِهم وبُيوتِ آبائِهم وبِعَدِّ أَسْمائِهم، مِنِ ٱبنِ عِشْرينَ سَنَةً فصاعِدًا، كُلُّ
مَن يَخرُجُ إلى الحَرْب. ٤٣فكانَ عَدَدُهم في سِبْطِ نَفْتالي ثَلاثَةً وخَمْسينَ أَلْفًا وأَربَعَ مِئَة.

٤٤هٰؤُلاءِ هُمُ المُحصَونَ الَّذينَ أَحْصاهم موسى وهارونُ وزُعماءُ إسْرائيلَ وهُمُ ٱثْنا عَشَرَ رَجُلًا،
لِكُلِّ بَيتٍ مِن بُيوتِ آبائِهم واحِد. ٤٥وكانَ جَميعُ المُحصَينِ مِن بَني إسرائيلَ بِحَسَبِ بُيوتِ آبائِهم، مِنِ
ٱبنِ عِشْرينَ سَنةً فصاعِدًا، كُلُّ مَن يَخرُجُ إلى الحَرْبِ في إسْرائيل، ٤٦كانوا جَميعُهم سِتَّ مِئَةِ أَلفٍ
وثَلاثةَ آلافٍ وخَمْسَ مِئَةٍ وخَمْسين. ٤٧وأَمَّا اللَّاوِيُّون، فلم يُحصَوا مَعَهم بِحَسَبِ سِبْطِ آبائِهم.

نظام اللَّاويّين

٤٨وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٤٩«أَمَّا سِبطُ لاوي، فلا تَعُدَّهم ولا تُحصِهم مع بَني إِسْرائيل.
٥٠وأَنتَ فوَكِّلِ اللَّاويّينَ بِمَسكِنِ الشَّهادةِ وجَميعِ أَمتِعَتِه وكُلِّ ما لَه، وهُم يَحمِلونَ المَسكِنَ وجَميعَ أَمتِعَتِه،
وهُم يَخدِمونَه ويُخَيِّمونَ حَوالَيه. ٥١فإِذا رَحَلَ المَسكِن، فاللَّاوِيُّونَ يُفَكِّكونَه، وإِذا خَيَّمَ فهُم يَنصِبونَه،
وأَيُّ أَحَدٍ غَيرُهم تَقَدَّمَ مِنه يُقتَل. ٥٢ويُخَيِّمُ بنو إِسْرائيلَ كُلُّ واحِدٍ مِنهم في مُخَيَّمِه وعِندَ رايَتِه بِحَسَبِ
جُيوشِهم. ٥٣واللَّاوِيُّونَ يُخَيِّمونَ حَوالَى مَسكِنِ الشَّهادة، لِكَيلا يَحِلَّ الغَضَبُ على جَماعةِ بَني إِسْرائيل،
ويَقومُ اللَّاوِيُّونَ بِخِدمةِ مَسكِنِ الشَّهادة.»
٥٤ففَعَلَ بنو إِسْرائيلَ بِكُلِّ ما أَمَرَ الرَّبُّ بِه موسى، هٰكذا عَمِلوا.

العدد ٢

ترتيب الأسباط

١وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى وهارونَ قائلًا: ٢«لِيُخَيِّمْ بَنو إِسْرائيلَ كُلٌّ عِنْدَ رايَتِه تَحتَ أَعْلامِ بُيوتِ
آبائِهم، يُخَيِّمونَ تُجاهَ خَيمةِ المَوعِدِ مِن حَوالَيها.
٣فتُخَيِّمُ في المَشرِقِ رايَةُ مُخَيَّمِ يَهوذا بِحَسَبِ جُيوشِهم، وزَعيمُ بَني يَهوذا نَحْشونُ بنُ عَمّيناداب،
٤وعَدَدُ جَيشِه أَربَعَةٌ وسَبْعونَ أَلْفًا وسِتُّ مِئَة. ٥ويُخَيِّمُ إِلى جانِبِه سِبْطُ يَسَّاكَر، وزَعيمُ بَني يَسَّاكَر نَتَنائيلُ
بنُ صُوعَر، ٦وعَدَدُ جَيشِه أَربَعَةٌ وخَمْسونَ أَلْفًا وأَربَعُ مِئَة. ٧ثُمَّ سِبْطُ زَبولون، وزَعيمُ بَني زَبولون
أَليابُ بنُ حِيلون، ٨وعَدَدُ جَيشِه سَبعَةٌ وخَمْسونَ أَلْفًا وأَربَعُ مِئَة. ٩فكانَ مَجْموعُ مَعْدودي مُخَيَّمِ يَهوذا
مِئَةَ أَلفٍ وثَمانينَ أَلفًا وسِتَّةَ آلافٍ وأَربَعَ مِئَةٍ بِحَسَبِ جُيوشِهم، وهم يَرحَلونَ في الأَوَّل.
١٠وتُخَيِّمُ في الجَنوبِ رايَةُ مُخَيَّمِ رأُوبينَ بِحَسَبِ جُيوشِهم، وزَعيمُ بَني رأُوبين أَليصورُ ٱبْنُ
شَدَيؤُور، ١١وعَدَدُ جَيشِه سِتَّةٌ وأَربَعونَ أَلفًا وخَمْسُ مِئَة. ١٢ويُخَيِّمُ إِلى جانِبِه سِبْطُ شِمْعون، وزَعيمُ
بَني شِمْعون شَلوميئيلُ بنُ صوريشَدَّاي، ١٣وعَدَدُ جَيشِه تِسعَةٌ وخَمْسونَ أَلفًا وثَلاثُ مِئَة. ١٤ثُمَّ سِبْطُ
جاد، وزَعيمُ بَني جاد أَلْياسافُ بنُ رَعوئيل، ١٥وعَدَدُ جَيشِه خَمسَةٌ وأَربَعونَ أَلفًا وسِتُّ مِئَةٍ وخَمْسون.
١٦فكانَ مَجْموعُ مَعْدودي مُخَيَّمِ رأُوبين مِئَةَ أَلفٍ وواحِدًا وخَمْسينَ أَلفًا وأَربَعَ مِئَةٍ وخَمْسينَ بِحَسَبِ
جُيوشِهم، وهُم يَرحَلونَ في الثَّاني. ١٧ثُمَّ تَرحَلُ خَيمةُ المَوعِدِ مَعَ مُخَيَّمِ اللَّاوِيِّينَ في وَسَطِ سائِرِ
المُخَيَّمات. وكَما يُخَيِّمونَ يَكونُ رَحيلُهم، كُلٌّ في رُتبَتِه على حَسَبِ راياتِهم.
١٨وتُخَيِّمُ في الغَرْبِ رايَةُ مُخَيَّمِ أَفْرائيمَ بِحَسَبِ جُيوشِهم، وزَعيمُ بَني أَفرائيم أَليشاماعُ بنُ
عَمّيهود، ١٩وعَدَدُ جَيشِه أَربَعونَ أَلفًا وخَمْسُ مِئَة. ٢٠ويُخَيِّمُ إِلى جانِبِه سِبْطُ مَنَسَّى، وزَعيمُ بَني مَنَسَّى
جَمْليئيلُ بنُ فَدَهْصور، ٢١وعَدَدُ جَيشِه ٱثْنانِ وثَلاثونَ أَلفًا ومِئَتان. ٢٢ثُمَّ سِبْطُ بَنْيامين، وزَعيمُ بَني

بَنْيامين أَبيدانُ بنُ جِدْعُونيّ، ٢٣وعَدَدُ جَيشِه خَمسَةٌ وثَلاثونَ أَلفًا وأَربَعُ مِئَة. ٢٤فكانَ مَجْموعُ مَعْدودي مُخَيَّمِ أَفْرائيم مِئَةَ أَلفٍ وثَمانِيَةَ آلافٍ ومِئَةً بِحَسَبِ جُيَوشِهِم، وهم يَرحَلونَ في الثَّالث.

٢٥وتُخَيِّمُ في الشَّمالِ رايَةُ مُخَيَّمِ دانَ بِحَسَبِ جُيوشِهِم، وزَعيمُ بَني دان أَحيعازَرُ بنُ عَمِّيشَدَّاي، ٢٦وعَدَدُ جَيشِه ٱثْنانِ وسِتُّونَ أَلْفًا وسَبعُ مِئَة. ٢٧ويُخَيِّمُ إِلى جانِبِه سِبْطُ أَشير، وزَعيمُ بَني أَشيرَ فَجْعيئيلُ بنُ عُكْران، ٢٨وعَدَدُ جَيشِه واحِدٌ وأَربَعونَ أَلفًا وخَمْسُ مِئَة. ٢٩ثُمَّ سِبْطُ نَفْتالي، وزَعيمُ بَني نَفْتالي أَحيرَعُ بنُ عَينان، ٣٠وعَدَدُ جَيشِه ثَلاثَةٌ وخَمْسونَ أَلفًا وأَربَعُ مِئَة. ٣١فكانَ مَجْموعُ مَعْدودي مُخَيَّمِ دان مِئَةً وسَبعةً وخَمْسينَ أَلفًا وسِتَّ مِئَة، وهم يَرحَلونَ في الآخِرِ على حَسَبِ راياتِهم.

٣٢أُولٰئِكَ هُمُ المُحصَونَ مِن بَني إِسْرائيلَ بِحَسَبِ بُيوتِ آبائِهم، فكانَ مَجْموعُ مُحْصَيِ المُخَيَّماتِ، بِحَسَبِ جُيوشِهِم، سِتَّ مِئَةِ أَلفٍ وثَلاثَةَ آلافٍ وخَمْسَ مِئَةٍ وخَمْسين. ٣٣وأَمَّا اللَّاوِيُّون، فلَم يُحصَوا مع بَني إِسْرائيل، كما أَمَرَ الرَّبُّ موسى. ٣٤فعَمِلَ بنو إِسْرائيلَ بِكُلِّ ما أَمَرَ الرَّبُّ بِه موسى: هٰكذا خَيَّموا بِحَسَبِ راياتِهِم، وهٰكذا رَحَلوا، كُلٌّ بِحَسَبِ عَشيرَتِه وبَيتِ آبائه.

العدد ٣

سِبط بني لاوي

أ – الكهنة

١وهٰذه سُلالَةُ هارونَ وموسى، يَومَ كَلَّمَ الرَّبُّ موسى في جَبَلِ سيناء. ٢هٰذه أَسماءُ بَني هارون: ناداب، وهو البِكْر، ثُمَّ أَبيهو وأَلِعازار وإِيثامار. ٣تِلكَ أَسْماءُ بَني هارونَ الكَهَنةِ المَمْسوحينَ الَّذينَ كُرِّسوا لِيَكونوا كَهَنَة. ٤وماتَ نادابُ وأَبيهو أَمامَ الرَّبّ، حينَ قَرَّبا نارًا غَيرَ مَشْروعةٍ أَمامَ الرَّبِّ في بَرِّيَّةِ سيناء، ولم يَكُنْ لَهما بَنون. وكانَ أَلِعازارُ وإِيثامارُ كاهِنَينِ بِحَضرةِ هارونَ أَبيهِما.

ب – اللّاويّون ووظائفهم

٥فكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٦«قَدِّمْ سِبْطَ لاوي فأَقِمْهم أَمامَ هارونَ الكاهِن، فيَخْدِموه. ٧ويَنوبونَ عنه وعنِ الجَماعةِ أَمامَ خَيمةِ المَوعِد ويَقومونَ بِخِدمَةِ المَسكِن. ٨ويُحافِظونَ على جَميعِ أَمتِعةِ خَيمةِ المَوعِد ويَنوبونَ عن بَني إِسْرائيلَ بِالقِيامِ بِخِدمةِ المَسكِن. ٩وسَلِّمِ اللَّاوِيِّينَ إِلى هارونَ وبَنيه: إِنَّهم مَوهوبون لَه هِبَةً مِن بَينِ بَني إِسْرائيل. ١٠وأَقِمْ هارونَ وبَنيه لِيُحافِظوا على كَهَنوتِهِم، وأَيُّ غَيرُهم تَقَدَّم، فلْيُقتَلْ.«

ج – إختيار اللّاويّين

١١وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ١٢«إِنِّي قد أَخَذتُ اللَّاوِيِّينَ مِن بَني إِسْرائيل بَدَلَ كُلِّ بِكْرٍ فاتِحِ رَحِمٍ مِن بَني إِسْرائيل، فيَكونَ اللَّاوِيُّونَ لي. ١٣لأَنَّ كُلَّ بِكْرٍ هو لي، لأَنَّه يَومَ ضَرَبتُ كُلَّ بِكْرٍ في أَرضِ مِصْر، قَدَّستُ لي كُلَّ بِكْرٍ في إِسْرائيل، مِنَ البَشَرِ والبَهائِم، إِنَّهم لي: أَنا الرَّبّ.«

د – إحصاء اللَّاويّين

١٤وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى في بَرِّيَّةِ سيناءَ قائلًا: ١٥«أَحْصِ بَني لاويَ بِحَسَبِ بُيوتِ آبائِهم
وعَشائِرِهم، كُلَّ ذَكَرٍ مِنِ ٱبنِ شَهرٍ فصاعِدًا تُحْصيهم». ١٦فأَحْصاهم موسى بِحَسَبِ قَولِ الرَّبّ، كَما
أُمِر. ١٧هٰؤُلاءِ هم بَنو لاوي بِأَسْمائِهم: جِرْشون وقَهات ومَراري. ١٨وهٰذانِ هما ٱسْما ٱبنَي جِرْشونَ
بِحَسَبِ عَشائِرِهما: لِبْني وشِمْعي. ١٩وبَنو قَهاتَ بِحَسَبِ عَشائِرِهم: عَمْرام ويِصْهار وحَبْرون وعُزِّيئيل.
٢٠وٱبْنا مَرارِيَ بِحَسَبِ عَشائِرِهما: مَحْلي ومُوشي. تِلكَ هي عَشائِرُ اللَّاوِيِّينَ بِحَسَبِ بُيوتِ آبائِهم.

٢١لِجِرْشونَ عَشيرةُ لِبْني وعَشيرةُ شِمْعي: هاتانِ هُما عَشيرَتا الجِرْشونِيِّين. ٢٢والمُحصَونَ
مِنهما، بِعَدِّ كُلِّ ذَكَرٍ مِنِ ٱبنِ شَهرٍ فصاعِدًا، سَبعَةُ آلافٍ وخَمْسُ مِئَة. ٢٣وعَشيرَتا جِرْشونَ تُخَيِّمانِ وَراءَ
المَسكِنِ جِهَةَ الغَرْب. ٢٤وزَعيمُ بَيتِ أَبي الجِرْشونِيِّين أَلْياسافُ بنُ لائيل. ٢٥وما بَنو جِرْشونَ مَسؤُولونَ
عنه في خَيمةِ المَوعِدِ هو مَسكِنُ الخَيمةِ وغِطاؤُها وسِتارُ بابِ خَيمةِ المَوعِد، ٢٦وسَتائِرُ الفِناء وسِتارةُ
بابِ الفِناءِ الَّذي حَولَ المَسكِنِ وحَولَ المَذبَح، والحِبالُ لِخِدمَتِه كُلِّها.

٢٧ولِقَهاتَ عَشيرةُ العُمْرامِيِّين وعَشيرةُ اليَصْهارِيِّين وعَشيرةُ الحَبْرونِيِّين وعَشيرةُ العُزِّيئيلِيِّين:
تِلكَ هي عَشائِرُ القَهاتِيِّين، ٢٨فكانوا، بِعَدِّ كُلِّ ذَكَرٍ مِنِ ٱبنِ شَهرٍ فَصاعِدًا، ثَمانِيَةَ آلافٍ وثَلاثَ مِئَةٍ،
مَسؤُولينَ عَنِ القُدْس. ٢٩وعَشائِرُ بَني قَهاتَ يُخَيِّمونَ إِلى جانِبِ المَسكِنِ جِهَةَ الجَنوب. ٣٠وزَعيمُ بَيتِ
أَبي عَشائِرِ القَهاتِيِّين أَليصافانُ بنُ عُزِّيئيل. ٣١وما هم مَسْؤُولونَ عنه هو التَّابوتُ والمائِدةُ والمَنارةُ
والمَذابِحُ وأَمتِعَةُ القُدْسِ الَّتي يَخدُمونَ بِها والحِجابُ وجَميعُ لَوازِمِه. ٣٢وزَعيمُ رُؤَساءِ اللَّاوِيِّينَ أَلِعازارُ
بنُ هارونَ الكاهِن، وهو مُشرِفٌ على المَسْؤُولينَ عنِ القُدْس.

٣٣ولِمَرارِيَ عَشيرةُ المَحْلُوِيِّين وعَشيرةُ الموشَوِيِّين: هاتانِ هُما عَشيرَتا مَراري.
٣٤والمُحْصَونَ مِنهما، بِعَدِّ كُلِّ ذَكَرٍ مِنِ ٱبنِ شَهرٍ فصاعِدًا، سِتَّةُ آلافٍ ومِئَتان. ٣٥وزَعيمُ بَيتِ أَبي
عَشائِرِ مَراري صُوريئيلُ بنُ أَبيحائيل، وهُم يُخَيِّمونَ إِلى جانِبِ المَسكِنِ جِهَةَ الشَّمال. ٣٦وما بَنو مَراري
مَسْؤُولونَ عنه هو أَلْواحُ المَسكِنِ وعَوارِضُه وأَعمِدَتُه وقَواعِدُها وجَميعُ أَمتِعَتِه ولَوازِمِه، ٣٧وأَعمِدَةُ
الفِناءِ الَّتي حَوالَيه وقَواعِدُها وأَوتادُها وحِبالُها.

٣٨ويُخَيِّمُ أَمامَ المَسكِنِ تُجاهَ خَيمةِ المَوعِد، جِهَةَ المَشرِق، موسى وهارونُ وبَنوه، مَسؤولينَ عنِ
المَقدِسِ بِالنِّيابَةِ عن بَني إِسْرائيل، وأَيٌّ غَيرُهم تَقَدَّم، فلْيُقْتَلْ. ٣٩فكانَ مَجْموعُ عَدَدِ اللَّاوِيِّينَ الَّذينَ
أَحْصاهُم موسى، بِحَسَبِ أَمرِ الرَّبِّ على حَسَبِ عَشائِرِهِم، جَميعُ الذُّكورِ مِنِ ٱبنِ شَهرٍ فصاعِدًا، ٱثنَينِ
وعِشْرينَ أَلفًا.

هــــ – اللَّاوِيّون وفداء الأبكار

٤٠وقالَ الرَّبُّ لِموسى: «أَحْصِ كُلَّ بِكْرٍ ذَكَرٍ مِن بَني إِسْرائيل، مِنِ ٱبْنِ شَهرٍ فصاعِدًا، وٱحسُبْ
عَدَدَ أَسمائِهم. ٤١وخُذِ اللَّاوِيِّينَ لي – أَنا الرَّبّ – بَدَلَ كُلِّ بِكْرٍ مِن بَني إِسْرائيل، وبَهائِمَ اللَّاوِيِّينَ بَدَلَ

كُلِّ بِكْرٍ مِن بَهائِمِ بَني إِسْرائيل». ٤٢فأَحْصى موسى كُلَّ بِكْرٍ في بَني إِسْرائيل، كما أَمَرَه الرَّبّ. ٤٣فكانَ
مَجْموعُ أَبْكارِ الذُّكور، بِعَدِّ أَسمائِهم، مِنِ ٱبنِ شَهرٍ فصاعِدًا، ٱثنَينِ وعِشْرينَ أَلفًا ومِئتَينِ وثَلاثةً وسَبْعين.
٤٤وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٤٥«خُذِ اللَّاوِيّينَ بَدَلَ كُلِّ بِكْرٍ مِن بَني إِسْرائيل، وبَهائِمَ اللَّاوِيّينَ
بَدَلَ بَهائِمِهم، فيَصيرَ اللَّاوِيُّونَ لي أَنا الرَّبّ. ٤٦وأَمَّا فِداءُ المِئَتَينِ والثَّلاثةِ والسَّبْعينَ الزَّائِدينَ على
اللَّاوِيّينَ مِن أَبْكارِ بَني إِسْرائيل، ٤٧فخُذْ خَمسَةَ مَثاقيلَ لِكُلِّ نَفْسٍ مِنهم، بِمِثْقالِ القُدْسِ تأخُذُها، كُلُّ مِثْقالٍ
عِشْرونَ دانَقًا. ٤٨وٱدفَعِ الفِضَّةَ إِلى هارونَ وبَنيه فِداءَ الزَّائِدينَ علَيهم.«
٤٩فأَخَذَ موسى فِضَّةَ الفِداءِ مِنَ الزَّائِدينَ على مَنِ ٱفتَداهُمُ اللَّاوِيُّون. ٥٠مِن أَبْكارِ بَني إِسْرائيلَ
أَخَذَ الفِضَّة: أَلفًا وثَلاثَ مِئَةٍ وخَمسَةً وسِتِّينَ مِثْقالًا، بِمِثْقالِ القُدْس. ٥١ودَفَعَ موسى فِضَّةَ الفِداءِ إِلى
هارونَ وبَنيه، على حَسَبِ قَولِ الرَّبّ، كَما أَمَرَ الرَّبُّ موسى.

العدد ٤

عشائر بني لاوي

١وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى وهارونَ قائلًا: ٢«لِيُحْصَ بَنو قَهاتَ مِن بَينِ بَني لاوي بِحَسَبِ عَشائِرِهم
وبُيوتِ آبائِهم، ٣مِنِ ٱبنِ ثَلاثينَ سَنةً فَصاعِدًا إِلى ٱبنِ خَمْسينَ سَنة، كُلَّ مَن يَدخُلُ الجَيشَ لِيَعمَلَ في
خَيمةِ المَوعِد.
٤وهٰذه خِدمةُ بَني قَهاتَ في خَيمةِ المَوعِد، وهي خِدمَةُ قُدْسِ الأَقْداس: ٥يأتي هارونُ وبَنوه عِندَ
رَحيلِ المُخَيَّم، فيُنزِلونَ الحِجابَ ويُغَطُّونَ بِه تابوتَ الشَّهادة، ٦ويَجعَلونَ علَيه غِطاءً مِن جِلْدِ الدَّلْفين،
ويَبْسُطونَ مِن فَوقِه قُماشةً كُلُّها مِنَ البِرْفيرِ البَنَفْسَجِيّ، ويُرَكِّبونَ قُضْبانَه. ٧ويَبسُطونَ على مائِدَةِ الخُبزِ
المُقَدَّسِ قُماشةً مِنَ البِرْفيرِ البَنَفسَجِيّ، ويَجعَلونَ علَيه الصِّحافَ والقِصاعَ والكُؤُوسَ والأَبارِقَ الَّتي
يُسكَبُ بِها، والخُبزُ الدَّائِمُ يَكونُ علَيها. ٨ثُمَّ يَبسُطونَ علَيها قُماشةً مِنَ القِرمِزِ ويُغَطُّونها بِغِطاءٍ مِن جِلْدِ
الدَّلْفين ويُرَكِّبونَ قُضْبانَها. ٩ويأخُذونَ قُماشةً مِنَ البِرْفيرِ البَنَفسَجِيّ ويُغَطُّونَ بِه مَنارةَ الإِضاءةِ وسُرُجَها
ومَقاصَّها ومَنافِضَها وسائِرَ آنِيَةِ زَيتِها الَّتي يَخدُمونَها بِها. ١٠ويَجعَلونَها هي وجَميعَ آنِيَتِها في غِطاءٍ
مِن جِلْدِ الدَّلْفين، ويَضَعونَ ذٰلك على المَحمِل. ١١ويَبسُطونَ على مَذبَحِ الذَّهَبِ قُماشةً مِنَ البِرْفيرِ
البَنَفسَجِيّ ويُغَطُّونَه مِن جِلْدِ الدَّلْفين، ويُرَكِّبونَ قُضْبانَه. ١٢ويأخُذونَ جَميعَ أَدَواتِ الخِدْمَةِ الَّتي يَخدُمونَ
بِها في القُدْس، فيَجعَلونَها في قُماشةٍ مِنَ البِرْفيرِ البَنَفْسَجِيّ، ويُغَطُّونَها بِغِطاءٍ مِن جِلْدِ الدَّلْفين ويَضعونَها
على المَحمِل. ١٣ويَرفَعونَ رَمادَ المَذبَح ويَبسُطونَ علَيه قُماشةً مِن أُرجُوان. ١٤ويَجعَلونَ علَيه جَميعَ
أَمتِعَتِه الَّتي يَخدُمونَ بِها علَيه: القِصاعَ والأَبارِقَ والمَجارِفَ والمَناشِلَ وسائِرَ أَمتِعَةِ المَذبَح، ويَبْسُطونَ
علَيه غِطاءً مِن جِلْدِ الدَّلْفين، ويُرَكِّبونَ قُضْبانَه.

١٥فإِذا ٱنتَهى هارونُ وبَنوه مِن تَغطِيَةِ القُدْسِ وجَميعِ أَمتِعَتِه، عِندَ رَحيلِ المُخَيَّم، فعِندَ ذٰلك يأتي بَنو قَهاتَ لِيَحمِلوها، ولكن لا يَمَسُّوا القُدْسَ لِئَلَّا يَموتوا. ذٰلك ما يَحمِلُه بَنو قَهاتَ مِن خَيمةِ المَوعِد. ١٦وأَمَّا أَلِعازارُ بنُ هارونَ الكاهِن، فيَكونُ مَسؤُولًا عن زَيتِ الإِضاءَةِ والبَخورِ العَطِرِ والتَّقدِمَةِ الدَّائِمةِ وزَيتِ المِسحَةِ والإِشْرافِ على المَسكِنِ كُلِّه وكُلِّ ما فيه، أَي القُدْسِ وأَمتِعَتِه.«

١٧وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى وهارونَ قائلًا: ١٨«لا تَفصِلا سِبْطَ عَشائِرِ بَني قَهاتَ مِن بَينِ اللَّاوِيِّين، ١٩بلِ ٱصنَعا بِهم هٰذا لِيَحيَوا ولا يَموتوا، إِذا ٱقتَرَبوا مِن قُدْسِ الأَقْداس: يأتي هارونُ وبَنوه ويُقيمونَهم كُلَّ واحدٍ على خِدمَتِه وعِندَ حِمْلِه، ٢٠ولا يَدخُلوا لِيَرَوا الأَقْداس، ولو لَحظَةً، فيَموتوا.«

٢١وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢٢«أَحْصِ بَني جِرشونَ أَيضًا بِحَسَبِ بُيوتِ آبائِهم وعَشائِرِهم، ٢٣مِن ٱبنِ ثَلاثينَ سنةً فصاعِدًا إِلى ٱبنِ خَمْسينَ سَنةً، تُحْصي كُلَّ مَن يَدخُلُ الجَيشَ لِيَعمَلَ في خَيمةِ المَوعِد.

٢٤وهٰذه خِدمةُ عَشائِرِ الجِرشونِيِّين عَمَلًا وحِملًا: ٢٥يَحمِلونَ قِطَعَ المَسكِنِ وخَيمةَ المَوعِدِ وغِطاءَها وغِطاءَ جِلْدِ الدَّلْفينِ الَّذي علَيه مِن فَوقُ، وسِتارَ بابِ خَيمةِ المَوعِد، ٢٦وسَتائِرَ الفِناءِ وسِتارةَ بابِ الفِناءِ الَّذي حَولَ المَسكِنِ والمَذبَحِ مُحيطةً بِهما، وحِبالَها وسائِرَ أَمتِعَةِ خِدمَتِها، وكُلُّ ما يُعمَلُ لَها هُم يَعمَلونَه. ٢٧على حَسَبِ قَولِ هارونَ وبَنيه تَكونُ كُلُّ خِدمةِ بَني جِرْشونَ مِن حَملِهم وسائِرِ خِدمَتِهم، وتُلْقونَ علَيهم مَسؤُولِيَّةَ كُلِّ ما يَحمِلون. ٢٨تِلكَ خِدمةُ عشائِرِ بَني جِرْشونَ في خَيمةِ المَوعِد، ومَسؤولِيَّتُهم تَحتَ إِشرافِ إِيثامارَ بنِ هارونَ الكاهِن.

٢٩وأَحْصِ بَني مَرارِيَ بِحَسَبِ عَشائِرِهم وبُيوتِ آبائِهم، ٣٠مِن ٱبنِ ثَلاثينَ سَنةً فصاعِدًا إِلى ٱبنِ خَمْسينَ سَنة، تُحْصي كُلَّ مَن يَدخُلُ الجَيشَ لِيَعمَلَ في خَيمةِ المَوعِد. ٣١وهٰذا ما يَكونونَ مَسؤُولينَ عنه مِن حِملِهم وسائِرِ خِدمَتِهم في خَيمةِ المَوعِد: أَلْواحُ المَسكِنِ وعَوارِضُه وأَعمِدَتُه وقَواعِدُه، ٣٢وأَعمِدَةُ الفِناءِ الَّتي حَوالَيه وقواعِدُها وأَوتادُها وحِبالُها وجَميعُ آنِيَتِها وسائِرُ خِدمَتِها. وتَضَعُ قائِمَةً بِأَسماءِ الأَمتِعَةِ الَّتي يَتَوَلَّون حَمْلَها. ٣٣تِلكَ خِدمَةُ عَشائِرِ بَني مَراري، كُلُّ خِدمَتِهم في خَيمَةِ المَوعِد تَحتَ إِشْرافِ إِيثامارَ بنِ هارونَ الكاهِن.«

إحصاء بني لاوي

٣٤فأَحْصى موسى وهارونُ ورُؤَساءُ الجَماعةِ بَني قَهاتَ بِحَسَبِ عَشائِرِهم وبُيوتِ آبائِهم، ٣٥مِن ٱبنِ ثَلاثينَ سَنةً فصاعِدًا إِلى ٱبنِ خَمْسينَ سنة، كُلَّ مَن يَدخُلُ الجَيشَ لِيَعمَلَ في خَيمةِ المَوعِد. ٣٦فكانَ المُحصَونَ مِنهم بِحَسَبِ عشائِرِهم أَلفَينِ وسَبعَ مِئَةٍ وخَمْسين. ٣٧أُولٰئِكَ هُمُ المُحصَونَ مِن عَشائِرِ القَهاتِيِّين، كُلُّ مَن يَعمَلُ في خِدمَةِ خَيمَةِ المَوعِد، والَّذينَ أَحْصاهُم موسى وهارونُ بِحَسَبِ أَمرِ الرَّبّ، على لِسانِ موسى.

٣٨والمُحصَونَ مِن بَني جِرْشونَ بِحَسَبِ عَشائِرِهم وبُيوتِ آبائِهم، ٣٩مِن ٱبنِ ثَلاثينَ سَنةً فصاعِدًا إلى ٱبنِ خَمْسينَ سَنة، كُلُّ مَن يَدخُلُ الجَيشَ لِيَعمَلَ في خَيمةِ المَوعِد، ٤٠المُحصَونَ مِنهم بِحَسَبِ عَشائِرِهم وبُيوتِ آبائِهم أَلْفانِ وسِتُّ مِئَةٍ وثَلاثون. ٤١أُولٰئِكَ هُمُ المُحصَونَ مِن عَشائِرِ بَني جِرْشون، كُلُّ مَن يَعمَلُ في خَيمةِ المَوعِد، والَّذينَ أَحْصاهم موسى وهارونُ بِحَسَبِ أَمرِ الرَّبّ.

٤٢والمُحصَونَ مِن عَشائِرِ بَني مَراريَ بِحَسَبِ عَشائِرِهم وبُيوتِ آبائِهم، ٤٣مِن ٱبنِ ثَلاثينَ سَنةً فصاعِدًا إلى ٱبنِ خَمْسينَ سَنة، كُلُّ مَن يَدخُلُ الجَيشَ لِيَعمَلَ في خِدمَةِ المَوعِد. ٤٤المُحصَونَ مِنهم بِحَسَبِ عَشائِرِهم ثَلاثَةُ آلافٍ ومِئَتان. ٤٥أُولٰئِكَ همُ المُحصَونَ مِن عَشائِرِ بَني مَراريَ الَّذينَ أَحْصاهم موسى وهارونُ بِحَسَبِ أَمرِ الرَّبّ، على لِسانِ موسى.

٤٦فمَجْموعُ المُحصَينَ مِنَ اللَّاوِيِّينَ الَّذينَ أَحْصاهم موسى وهارونُ ورُؤَساءُ إِسْرائيلَ بِحَسَبِ عَشائِرِهم وبُيوتِ آبائِهم، ٤٧مِن ٱبنِ ثلاثينَ سَنةً فصاعِدًا إلى ٱبنِ خَمْسينَ سَنة، كُلُّ الدَّاخِلينَ لِيَقوموا بالخِدمةِ أَوِ الحَمْلِ في خَيمَةِ المَوعِد، ٤٨فالمُحصَونَ مِنهم ثَمانِيةُ آلافٍ وخَمْسُ مِئَةٍ وثَمانون. ٤٩أُحْصوا بِحَسَبِ أَمرِ الرَّبِّ على لِسانِ موسى، كُلُّ بِحَسَبِ خِدمَتِه وحَمْلِه، وهمُ الَّذينَ أَحْصاهم موسى كما أَمَرَه الرَّبّ.

العدد ٥

٢. شرائع مُتنوّعة

طَرْد النجسين

١وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢«مُرْ بَني إِسْرائيلَ بِأَن يُبعِدوا مِنَ المُخَيَّمِ كُلَّ أَبرَصَ وكُلَّ مَن بِهِ سَيَلانٌ وكُلَّ مُتَنَجِّسٍ بِمَيت. ٣سَواءٌ أَكان ذَكَرًا أَو أُنْثى، تُبعِدونَه، إلى خارِجِ المُخَيَّمِ تُبعِدونَهم لِئَلَّا يُنَجِّسوا مُخَيَّمَهم، حَيث أَنا مُقيمٌ في وَسْطِهم». ٤فَفَعَلَ كذٰلك بَنو إِسْرائيلَ وأَبعَدوهم إلى خارِجِ المُخَيَّم، وكَما أَمَرَ الرَّبُّ موسى كذٰلك صَنَعَ بَنو إِسْرائيل.

الردّ

٥وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٦«قُلْ لِبَني إِسْرائيل: أَيُّ رَجُلٍ أَوِ ٱمرَأَةٍ فَعَلَ شَيئًا مِن جَميعِ خَطايا البَشَرِ وخانَ الرَّبّ، فقَد أَثِمَ ذٰلك الإِنْسان. ٧فليَعتَرِفوا بِخَطيئَتِهِمِ الَّتي ٱرتَكَبوها ويَرُدُّوا ما أَثِموا بِه بِكامِلِه ويَزيدوا علَيه خُمْسَه ويَدفَعوه إلى مَن أَثِموا إِلَيه.

٨فإن لم يَكُنْ لِلرَّجُلِ فاكٌّ لِيُرَدَّ إلَيه ما أُثِمَ به، فلْيَكُنِ المَرْدودُ مِمَّا أُثِمَ بِه لِلرَّبّ، أي لِلكاهِن، فَضْلًا
عن كَبْشِ التَّكْفيرِ الَّذي يُكَفِّرُ به عنه. ٩وكُلُّ تَقدمةٍ مِن جَميعِ أَقْداسِ بَني إسْرائيلَ الَّتي يُقَدِّمونَها لِلكاهِن،
فلَه تَكون. ١٠وأَقْداسُ كُلِّ واحِدٍ تَكونُ لَه، وما يُعْطيه كُلُّ واحِدٍ لِلكاهِن، فلَه يَكون.«

تقدمة الغَيرة

١١وخاطَبَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ١٢»كَلِّمْ بَني إسْرائيلَ وقُلْ لَهم: أَيُّ رَجُلٍ ٱنحَرَفَت زَوجَتُه
فخانَته خِيانةً، ١٣وكانَت لَها عَلاقاتٌ جِنسِيَّةٌ مع رَجُل، وأُخفِيَ ذٰلك على رَجُلِها، وٱستَتَرَ تَنَجُّسُها، ولا
شاهِدَ علَيها، وهي لم تُؤخَذْ، ١٤وأَخَذَ رَجُلَها رُوحُ الغَيرَةِ فغارَ على زَوجَتِه وهي نَجِسَة، أَو أَخَذَه رُوحُ
الغَيرَة فغارَ على زَوجَتِه وهي غيرُ نَجِسَة. ١٥فلْيَأتِ ذٰلك الرَّجُلُ بِٱمرأَتِه إلى الكاهِنِ ولْيَأْتِ بِقُرْبانٍ لَها،
عُشْرَ إيفَةٍ مِن دَقيقِ الشَّعير، لا يَصُبُّ علَيه زَيتًا ولا يَجعَلُ علَيه بَخورًا، لأَنَّه تَقدِمَةُ غَيرةٍ، تَقدِمةُ تَذْكارٍ
تُذَكِّرُ بِالإِثْم.
١٦فيُقَدِّمُها الكاهِنُ ويُقيمُها أَمامَ الرَّبّ. ١٧ويأخُذُ الكاهِنُ ماءً مُقَدَّسًا في وِعاءِ خَزَف، ويأخُذُ مِنَ
الغُبارِ الَّذي في أَرضِ المَسكِنِ ويُلْقيه في الماء. ١٨ويُقيمُ الكاهِنُ المَرأَةَ أَمامَ الرَّبّ. ويَهدِلُ شَعرَها،
ويَجعَلُ على راحَتَيها تَقدِمةَ التَّذكار، وهي تَقدِمَةُ الغَيرة، وفي يَدِ الكاهِنِ الماءُ المُرُّ الجالِبُ اللَّعنَة.
١٩ويُحَلِّفُ الكاهِنُ المرأَةَ ويَقولُ لَها: إن كانَ لم يُضاجِعْكِ رَجُل، ولَم تَنحَرِفي إلى نَجاسةٍ مع
غَيرِ زَوجِكِ، فأَنتِ بَريئَةٌ مِن هٰذا الماءِ المُرّ الجالِبِ اللَّعنَة. ٢٠ولكن إن كُنتِ قدِ ٱنحَرَفتِ إلى غَيرِ رَجُلِكِ
وتَنَجَّستِ بِه، وكانَ لِغَيرِه مَعَكِ عَلاقاتٌ جِنسِيَّة... ٢١ويُحَلِّفُ الكاهِنُ المَرأَةَ بِيَمينِ اللَّعنَةِ ويَقولُ لَها:
أَسلَمَكِ الرَّبُّ إلى اللَّعنَةِ واليَمينِ في وَسْطِ شَعبِكِ، بِأَن يُسقِطَ الرَّبُّ وَرِكَكِ ويُوَرِّمَ بَطنَكِ، ٢٢ودَخَلَ هٰذا
الماءُ الجالِبُ اللَّعنَةَ في أَمْعائِكِ لِتَوريمِ البَطْنِ وإسْقاطِ الوَرِك! فتَقولُ المرأَةُ: آمين آمين.
٢٣فيَكتُبُ الكاهِنُ هٰذه اللَّعنَاتِ على وَرَقٍ ويَمْحوها بِالماءِ المُرّ. ٢٤ويَسْقي المَرأَةَ الماءَ المُرَّ
الجالِبَ اللَّعنَة، فيَدخُلُ فيها الماءُ الجالِبُ اللَّعنَةِ لِلمَرارة. ٢٥ويأخُذُ الكاهِنُ مِن يَدِها تَقدِمةَ الغَيرةِ ويُحَرِّكُها
أَمامَ الرَّبِّ ويُقَدِّمُها إلى المَذبَح. ٢٦ويأخُذُ الكاهِنُ مِلءَ قَبضَةٍ مِنَ التَّقدِمَةِ، تَقدِمةِ التَّذْكار، ويُحرِقُه على
المَذبَح، وبَعدَ ذٰلك يَسْقي المَرأَةَ الماءَ. ٢٧فإذا سَقاها الماءَ، فإِن كانَت قد تَنَجَّسَت وخانَت زَوْجَها خِيانةً،
يَدخُلُ فيها ماءُ اللَّعنَةِ لِلمَرارة، فيَرِمُ بَطنُها وتَسقُطُ وَرِكُها وتَكونُ المرأَةُ لَعنةً في وَسْطِ شَعبِها. ٢٨وإن
لم تَكُنِ المَرأَةُ قد تَنَجَّسَت، بل كانَت طاهِرَة، تَكونُ بَريئَةً وتَحمِلُ بَنين.
٢٩تِلكَ شَريعةُ الغَيرَةِ فيما إذا ٱنحَرَفَتِ ٱمرَأَةٌ عن زَوجِها وتَنَجَّسَت، ٣٠أَو أَخَذَ رَجُلًا رُوحُ غَيرَةٍ
فغارَ على ٱمرَأَتِه وأَقامَها أَمامَ الرَّبّ، وصَنَعَ بِها الكاهِنُ كُلَّ ما في هٰذه الشَّريعة. ٣١فيَكونُ الرَّجُلُ بَريئًا
مِنَ الوِزْر، وتِلكَ المَرأَةُ تَحمِلُ وِزْرَها.«

العدد ٦

النذير وأحكامه

١وخاطَبَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢«كَلِّمْ بَني إِسْرائيلَ وقُلْ لَهم: أَيُّ رَجُلٍ أَوِ ٱمرَأَةٍ أَرادَ أَن يَنذُرَ
نَذْرَ النَّذيرِ لِلرَّبّ ٣فليَمتَنِعْ عنِ الخَمْرِ والمُسكِرِ ولا يَشرَبْ خَلَّ خَمْرٍ وخَلَّ مُسكِر، ولا يَشرَبْ أَيَّ عَصيرٍ
مِنَ العِنَب، ولا يأكُلْ عِنَبًا رَطْبًا ولا يابِسًا، ٤ولا يأكُلْ طَوالَ أَيَّامِ نَذرِه مِن كُلِّ ما يُصنَعُ مِن جَفْنةِ الخَمرِ،
مِنَ الحُبَبِ إِلى القِشْر. ٥وَطَوالَ أَيَّامِ نَذْرِه لا تَمُرُّ موسى بِرأسِه، ويَكونُ مُقَدَّسًا إِلى أَن تَتِمَّ الأَيَّامُ الَّتي
نَذَرَ فيها نَذْرَ النَّذيرِ لِلرَّبّ، ويُرَبِّي خُصَلَ شَعَرِ رأسِه. ٦وطَوالَ أَيَّامِ نَذْرِه لِلرَّبِّ لا يَدْخُلْ على جُثَّةِ مَيت:
٧ولا يَتَنَجَّسْ لا بِأَبيه ولا بأُمِّه أَو أَخيه أَو أُختِه عِندَ مَوتِهم، لأَنَّ نَذْرَ إِلٰهِه على رأسِه. ٨إِنَّه كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِه
مُقَدَّسٌ لِلرَّبّ.

٩فإِن ماتَ عِندَه مَيتٌ فَجأَةً على بَغتَةٍ وتَنَجَّسَ رأسُه وهو النَّذير، فلْيَحْلِقْ رأسَه في يَومِ طُهْرِه،
في اليَومِ السَّابعِ يَحلِقُه. ١٠وفي اليَومِ الثَّامِنِ يأتي بِزَوجَي يَمامٍ أَو فَرخَي حَمامٍ إِلى الكاهن، إِلى بابِ
خَيمةِ المَوعِد، ١١فيَصنَعُ الكاهِنُ أَحَدَهما ذَبيحةَ خَطيئَة والآخَرَ مُحرَقة، ويُكَفِّرُ عنه ما خَطِئَ بِه بِالقُرْبِ
مِنَ المَيْت، ويُقَدِّسُ رأسَه في ذٰلك اليَوم. ١٢فيَنذُرُ لِلرَّبِّ أَيَّامَ نَذْرِه، ويأتي بِحَمَلٍ حَولِيٍّ ذَبيحةَ إِثْمٍ، وتَسقُطُ
الأَيَّامُ السَّابقَة، فقَد تَنَجَّسَ نَذْرُه.

١٣وهٰذه شَريعةُ النَّذير: يُؤتى بِه، يَومَ تَتِمُّ أَيَّامُ نَذْرِه، إِلى بابِ خَيمةِ المَوعِد. ١٤فيُقَرِّبُ قُرْبانَه
لِلرَّبّ: حَمَلًا حَولِيًّا تامًّا لِلمُحرَقَة، ونَعجَةً حَولِيَّةً تامَّةً لِذَبيحةِ الخَطيئَة، وكَبْشًا تامًّا لِلذَّبيحةِ السَّلامِيَّة،
١٥وسَلَّةَ فَطيرٍ مِن سَميذ، أَقراصَ فَطيرٍ مَلْتوتةً بِزَيت، ورُقاقاتِ فَطيرٍ مَدْهونَةً بِزَيت، وتَقدِمَتَها وسُكُبَها.
١٦فيُقَدِّمُها الكاهِنُ أَمامَ الرَّبّ، ويَصنَعُ ذَبيحةَ خَطيئَةِ النَّذيرِ ومُحرَقَتَه. ١٧ويَصنَعُ الكَبْشَ ذَبيحةً سلامِيَّةً
لِلرَّبِّ مع سَلَّةِ الفَطير، ثُمَّ يَصنَعُ الكاهِنُ تَقدِمَةَ النَّذيرِ وسَكيبَه. ١٨ويَحلِقُ النَّذيرُ رأسَه، وهو النَّذير، عِندَ
بابِ خَيمةِ المَوعِد، ويأخُذُ شَعَرَ رأسِه، وهو النَّذير، ويُلْقيه في النَّارِ الَّتي تَحتَ الذَّبيحةِ السَّلامِيَّة.
١٩ويأخُذُ الكاهِنُ الكَتِفَ مَطْبوخةً مِن ذٰلك الكَبْشِ وقُرصَ فَطيرٍ مِنَ السَّلَّةِ ورُقاقةَ فطير، ويَضَعُها على
راحَتَيِ النَّذير، بَعدَ حَلْقِه شَعرَه وهو النَّذير. ٢٠ويُحَرِّكُها الكاهِنُ تَحْريكًا أَمامَ الرَّبّ: إِنَّها قُدْسٌ، فلِلكاهِنِ
تَكونُ مع صَدْرِ التَّحْريكِ وفَخِذِ التَّقدِمة، وبَعدَ ذٰلك يَشْرَبُ النَّذيرُ خَمرًا.

٢١تِلكَ شَريعةُ مَن نَذَرَ أَن يَكونَ نَذيرًا. ذٰلك قُرْبانُه لِلرَّبِّ في شأنِ نَذْره، فَضْلًا عَمَّا يَكونُ في
يَدِه، وبِحَسَبِ نَذْرِه الَّذي نَذَرَه يَعمَلُ على حَسَبِ شَريعَةِ نَذْرِه.«

صيغة البركة

٢٢وخاطَبَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢٣«كَلِّمْ هارونَ وبَنيه وقُلْ لَهم: كذا تُبارِكونَ بَني إِسْرائيلَ
فتَقولونَ لَهم: ٢٤يُبارِكُكَ الرَّبُّ ويَحفَظُكَ، ٢٥ويُضيءُ الرَّبُّ بِوَجهِه عَلَيكَ ويَرحَمُكَ، ٢٦ويَرفَعُ الرَّبُّ
وَجهَه نَحوَكَ ويَمنَحُكَ السَّلام! ٢٧فيَجعَلونَ ٱسمي على بَني إِسْرائيل، وأَنا أُبارِكُهُم.«

٣. تقادم الرؤساء وتكريس اللَّاوِيِّين

تقدمة العربات

١وفي اليَومِ الَّذي ٱنتَهى فيه موسى مِن نَصْبِ المَسكِن، مَسَحه وقَدَّسَه مع جَميعِ أَمتِعَتِه، ومَسَحَ
وقَدَّسَ المَذبَحَ وجَميعَ أَمتِعَتِه. وبَعدَ أَن مَسَحَها وقَدَّسَها، ٢قَرَّبَ زُعَماءُ إِسْرائيل، أَي أَرْبابُ بُيوتِ آبائِهم،
وهُم زُعَماءُ الأَسْباطِ الَّذينَ أَشرَفوا على الإِحْصاء، قَرَّبوا قُرْبانَهم ٣فأَتَوا بِه إِلى أَمامِ الرَّبّ: سِتَّ عَرَباتٍ
مُغَطَّاة وٱثنَي عَشَرَ ثَورًا، مِن كُلِّ زَعيمَينِ عَرَبَةٌ ومِن كُلِّ زَعيمٍ ثَورٌ، فقَرَّبوها أَمامَ المَسكِن. ٤فكَلَّمَ
الرَّبُّ موسى قائِلًا: ٥«خُذْها مِنهم فتَكونَ لِخِدمَةِ خَيمَةِ المَوعِد، وسَلِّمْها إِلى اللَّاوِيِّين، إِلى كُلِّ واحِدٍ
بِحَسَبِ خِدمَتِه». ٦فأَخَذَ موسى العَرَباتِ والثِّيرانَ وسَلَّمها إِلى اللَّاوِيِّين: ٧سَلَّمَ عَرَبَتَينِ مِنها وأَربَعَةَ
ثيرانٍ إِلى بَني جِرْشونَ بِحَسَبِ خِدمَتِهم، ٨وسَلَّمَ أَربَعَ عَرَباتٍ وثَمانِيَةَ ثيرانٍ إِلى بَني مَراريَ بِحَسَبِ
خِدمَتِهم، تَحتَ إِشْرافِ إِيثامارَ بنِ هارونَ الكاهِن. ٩وأَمَّا بَنو قَهات، فلَم يُسَلِّمْهم شَيئًا، لأَنَّ علَيهم أَن
يَحمِلوا على أَكْتافِهمِ القُدْسَ الَّذي هم في خِدمَتِه.

تقدمة التدشين

١٠وقَرَّبَ الزُّعَماءُ قُرْبانَهم لِتَدْشينِ المَذبَحِ في يَومِ مَسحِه، قَدَّمَه الرُّؤَساءُ أَمامَ المَذبَح. ١١فقالَ
الرَّبُّ لِموسى: «لِيُقَرِّبْ كُلُّ رَئيسٍ قُرْبانَه في كُلِّ يَومٍ لِتَدْشينِ المَذبَح.«

١٢فكانَ الَّذي قَرَّبَ قُرْبانَه في اليَومِ الأَوَّل نَحْشونَ بنَ عَمِّيناداب، مِن سِبْطِ يَهوذا. ١٣وكانَ
قُرْبانُه: صَحفَةً مِن فِضَّةٍ وَزنُها مِئَةٌ وثَلاثونَ مِثْقالًا وكأسًا مِن فِضَّةٍ وَزنُها سَبْعونَ مِثْقالًا بِمِثْقالِ القُدْس،
كِلْتاهُما مَمْلوءَتانِ سَميذًا مَلْتوتًا بِزَيتٍ لِلتَّقدِمة، ١٤وطاسَةً مِن ذَهَبٍ وَزنُها عَشَرَةُ مَثاقيلَ مَمْلوءَةً بَخورًا،
١٥وعِجلًا وكَبْشًا وحَمَلًا حَولِيًّا لِلمُحرَقَة، ١٦وتَيسًا مِنَ المَعِزِ لِذَبيحةِ الخَطيئة، ١٧وثَورَينِ وخَمسَةَ
كِباشٍ وخَمسَةَ تُيوسٍ وخَمسَةَ حُمْلانٍ حَولِيَّةٍ لِلذَّبيحةِ السَّلامِيَّة. ذٰلك قُرْبانُ نَحْشونَ بنِ عَمِّيناداب.

١٨وفي اليَومِ الثَّاني قَرَّبَ نَثَنائيلُ بنُ صُوعَرَ، زَعيمُ يَسَّاكَرَ، قُرْبانَه. ١٩وكانَ قُرْبانُه: صَحفَةً
مِن فِضَّةٍ وَزنُها مِئَةٌ وثَلاثونَ مِثْقالًا وكأسًا مِن فِضَّةٍ وَزنُها سَبْعونَ مِثقالًا بِمِثْقالِ القُدْس، كِلْتاهُما
مَمْلوءَتانِ سَميذًا مَلْتوتًا بِزَيتٍ لِلتَّقدِمَة، ٢٠وطاسَةً مِن ذَهَبٍ وَزنُها عَشَرَةُ مَثاقيلَ مَمْلوءَةً بخورًا،
٢١وعِجلًا وكَبْشًا وحَمَلًا حَولِيًّا لِلمُحرَقَة، ٢٢وتَيسًا مِنَ المَعِزِ لِذَبيحَةِ الخَطيئَة، ٢٣وثَورَينِ وخَمسَةَ
كِباشٍ وخَمسَةَ تُيوسٍ وخَمسَةَ حُمْلانٍ حَولِيَّةٍ لِلذَّبيحَةِ السَّلامِيَّة. ذٰلك قُرْبانُ نَثَنائيلَ بنِ صُوعَر.

٢٤وفي اليَومِ الثَّالِث قَرَّبَ أَليآبُ بنُ حيلون، زَعيمُ بَني زَبولونَ، قُرْبانَه. ٢٥وكانَ قُرْبانُه: صَحفَةً من الفِضَّةِ وَزنُها مِئَةٌ وثَلاثونَ مِثْقالًا وكأسًا مِنَ الفِضَّةِ وَزنُها سَبْعونَ مِثْقالًا بِمِثْقالِ القُدْس، كِلْتاهُما مَمْلوءَتانِ سَميذًا مَلْتوتًا بِزَيتٍ لِلتَّقدِمة، ٢٦وطاسَةً مِن ذَهَبٍ وَزنُها عَشَرَةُ مَثاقيلَ مَمْلوءَةً بَخورًا، ٢٧وعِجْلًا وكَبْشًا وحَمَلًا حَولِيًّا لِلمُحرَقَة، ٢٨وتَيسًا مِنَ المَعزِ لِذَبيحةِ الخَطيئة، ٢٩وثَورَينِ وخَمسَةَ كِباشٍ وخَمسَةَ تُيوسٍ وخَمسَةَ حُمْلانٍ حَولِيَّةٍ لِلذَّبيحةِ السَّلامِيَّة. ذٰلك قُربانُ أَليآبَ بنِ حيلون.

٣٠وفي اليَومِ الرَّابِع قَرَّبَ أَليصورُ بنُ شَدَيؤُور، زَعيمُ بَني رَأُوبينَ، قُرْبانَه. ٣١وكانَ قُربانُه: صَحفةً مِنَ الفِضَّةِ وَزنُها مِئَةٌ وثَلاثونَ مِثْقالًا وكأسًا مِنَ الفِضَّةِ وَزنُها سَبْعونَ مِثْقالًا بِمِثْقالِ القُدْس، كِلْتاهُما مَمْلوءَتانِ سَميذًا مَلْتوتًا بِزَيتٍ لِلتَّقدِمَة، ٣٢وطاسَةً من ذَهَبٍ وَزنُها عَشَرَةُ مَثاقيلَ مَمْلوءةً بَخورًا، ٣٣وعِجلًا وكَبشًا وحَمَلًا حَولِيًّا لِلمُحرَقَة، ٣٤وتَيسًا مِنَ المَعزِ لِذَبيحةِ الخَطيئة، ٣٥وثَورَينِ وخَمسَةَ كِباشٍ وخَمسَةَ تُيوسٍ وخَمسَةَ حُمْلانٍ حَولِيَّةٍ لِلذَّبيحةِ السَّلامِيَّة. ذٰلك قُرْبانُ أَليصورُ بنِ شَدَيؤُور.

٣٦وفي اليَومِ الخامِس قَرَّبَ شَلوميئيلُ بنُ صُوريشَدَّاي، زَعيمُ بَني شِمْعونَ، قُرْبانَه. ٣٧وكانَ قُرْبانُه: صَحفَةً مِنَ الفِضَّةِ وَزنُها مِئَةٌ وثَلاثونَ مِثْقالًا وكأسًا مِنَ الفِضَّةِ وَزنُها سَبْعونَ مِثْقالًا بِمِثْقالِ القُدْس، كِلْتاهُما مَمْلوءَتانِ سَميذًا مَلْتوتًا بِزَيتٍ لِلتَّقدِمة، ٣٨وطاسَةً مِن ذَهَبٍ وَزنُها عَشَرَةُ مَثاقيلَ مَمْلوءَةً بَخورًا، ٣٩وعِجلًا وكَبشًا وحَمَلًا حَولِيًّا لِلمُحرَقة، ٤٠وتَيسًا مِنَ المَعزِ لِذَبيحةِ الخَطيئة، ٤١وثَورَينِ وخَمسَةَ كِباشٍ وخَمسَةَ تُيوسٍ وخَمسَةَ حُمْلانٍ حَولِيَّةٍ لِلذَّبيحةِ السَّلامِيَّة. ذٰلك قُربانُ شَلوميئيلَ بنِ صوريشدَّاي.

٤٢وفي اليَومِ السَّادس قَرَّبَ أَلْياسافُ بنُ دَعوئيل، زَعيمُ بني جادٍ، قُربانَه. ٤٣وكانَ قُرْبانُه: صَحفَةً مِنَ الفِضَّةِ وَزنُها مِئَةٌ وثَلاثونَ مِثْقالًا وكأسًا مِنَ الفِضَّةِ وَزنُها سَبْعونَ مِثْقالًا بِمِثْقالِ القُدْس، كِلْتاهُما مَمْلوءَتانِ سَميذًا مَلْتوتًا بِزَيْتٍ لِلْتَقْدِمة، ٤٤وطاسَةً مِن ذَهَبٍ وَزنُها عَشَرَةُ مَثاقيلَ مَمْلوءَةً بَخورًا، ٤٥وعِجلًا وكَبْشًا وحَمَلًا حَولِيًّا لِلمُحرَقَة، ٤٦وتَيسًا مِنَ المَعزِ لِذَبيحةِ الخَطيئة، ٤٧وثَورَينِ وخَمسَةَ كِباشٍ وخَمسَةَ تُيوسٍ وخَمسَةَ حُمْلانٍ حَوْلِيَّةٍ لِلذَّبيحَةِ السَّلامِيَّة. ذٰلِكَ قُربانُ أَلْياسافَ بنِ دَعوئيل.

٤٨وفي اليَومِ السَّابِع قَرَّبَ أَليشاماعُ بنُ عَمِّيهود، زَعيمُ بَني أَفْرائيمَ، قُربانَه. ٤٩وكانَ قُربانُه: صَحفَةً مِنَ الفِضَّةِ وَزنُها مِئَةٌ وثلاثونَ مِثْقالًا وكأسًا مِنَ الفِضَّةِ وَزنُه سَبْعونَ مِثْقالًا بِمِثْقالِ القُدْس، كِلْتاهُما مَمْلوءَتانِ سَميذًا مَلْتوتًا بِزَيتٍ لِلتَّقْدِمة، ٥٠وطاسَةً مِن ذَهَبٍ وَزنُها عَشَرَةُ مَثاقيلَ مَمْلوءَةً بَخورًا، ٥١وعِجلًا وكَبشًا وحَمَلًا حَولِيًّا لِلمُحرقة، ٥٢وتَيسًا مِنَ المَعزِ لِذَبيحَةِ الخَطيئَة، ٥٣وثَورَينِ وخَمسَةَ كِباشٍ وخَمسَةَ تُيوسٍ وخَمسَةَ حُمْلانٍ حَولِيَّةٍ لِلذَّبيحَةِ السَّلامِيَّة. ذٰلك قُربانُ أَليشاماعَ بنِ عَمِّيهود.

٥٤وفي اليَومِ الثَّامِنِ قَرَّبَ جَمْليئيلُ بنُ فَدَهْصور، زَعيمُ بَني مَنَسَّى، قُربانَه. ٥٥وكانَ قُربانُه: صَحفَةً مِنَ الفِضَّةِ وَزنُها مِئَةٌ وثلاثونَ مِثْقالًا وكأسًا مِنَ الفِضَّةِ وَزنُها سَبْعونَ مِثْقالًا بِمِثْقالِ القُدْس، كِلْتاهُما مَمْلوءَتانِ سَميذًا مَلْتوتًا بِزَيتٍ لِلتَّقدِمَة، ٥٦وطاسَةً مِن ذَهَبٍ وَزنُها عَشَرَةُ مَثاقيلَ مَمْلوءَةً بخورًا،

٥٧وعِجلًا وكَبشًا وحَمَلًا حَولِيًّا لِلمُحرَقَة، ٥٨وتَيسًا مِنَ المَعِزِ لِذَبيحَةِ الخَطيئة، ٥٩وثَورَينِ وخَمسَةَ كِباشٍ وخَمسَةَ تُيوسٍ وخَمسَةَ حُمْلانٍ حَولِيَّةٍ لِلذَّبيحَةِ السَّلامِيَّة. ذٰلك قُربانُ جَمْليئيلَ بنِ فَدَهْصور.

٦٠وفي اليَومِ التَّاسِعِ قَرَّبَ أَبيدانُ بنُ جِدْعوني، زَعيمُ بَني بَنْيامينَ، قُربانَه. ٦١وكانَ قُربانُه: صَحفَةً مِنَ الفِضَّةِ وَزنُها مِئَةٌ وثَلاثونَ مِثْقالًا وكأسًا مِنَ الفِضَّةِ وَزنُها سَبْعونَ مِثْقالًا بِمِثْقالِ القُدْس، كِلْتاهُما مَمْلوءَتانِ سَميذًا مَلْتوتًا بِزَيتٍ لِلتَّقْدِمَة، ٦٢وطاسَةً مِن ذَهَبٍ وَزنُها عَشَرَةُ مَثاقيلَ مَمْلوءَةً بَخورًا، ٦٣وعِجلًا وكَبشًا وحَمَلًا حَولِيًّا لِلمُحرَقَة، ٦٤وتَيسًا مِنَ المَعِزِ لِذَبيحَةِ الخَطيئة، ٦٥وثَورَينِ وخَمسَةَ كِباشٍ وخَمسَةَ تُيوسٍ وخَمسَةَ حُمْلانٍ حَولِيَّةٍ لِلذَّبيحَةِ السَّلامِيَّة. ذٰلك قُربانُ أَبيدانَ بنِ جِدْعوني.

٦٦وفي اليَومِ العاشر قَرَّبَ أَحيعازرُ بنُ عَمِّيشَدَّاي، زَعيمُ بَني دانَ، قُربانَه. ٦٧وكانَ قُربانُه: صَحفَةً مِنَ الفِضَّةِ وَزنُها مِئَةٌ وثَلاثونَ مِثقالًا وكأسًا مِنَ الفِضَّةِ وَزنُه سَبْعونَ مِثْقالًا بِمِثْقالِ القُدْس، كِلْتاهُما مَمْلوءَتانِ سَميذًا مَلْتوتًا بِزَيتٍ لِلتَّقدِمة، ٦٨وطاسَةً مِن ذَهَبٍ وَزنُها عَشَرَةُ مَثاقيلَ مَمْلوءَةً بَخورًا، ٦٩وعِجلًا وكَبشًا وحَمَلًا حَولِيًّا لِلمُحرَقَة، ٧٠وتَيسًا مِنَ المَعِزِ لِذَبيحَةِ الخَطيئة، ٧١وثَورَينِ وخَمسَةَ كِباشٍ وخَمسَةَ تُيوسٍ وخَمسَةَ حُمْلانٍ حَولِيَّةٍ لِلذَّبيحَةِ السَّلامِيَّة. ذٰلك قُربانُ أَحيعازرَ بنِ عَمِّيشَدَّاي.

٧٢وفي اليَومِ الحادي عَشَر قَرَّبَ فَجْعيئيلُ بنُ عُكْران، زَعيمُ بَني أَشير، قُربانَه. ٧٣وكانَ قُربانُه: صَحفَةً مِنَ الفِضَّةِ وَزنُها مِئَةٌ وثَلاثونَ مِثْقالًا وكأسًا مِنَ الفِضَّةِ وَزنُها سَبْعونَ مِثْقالًا بِمِثْقالِ القُدْس، كِلْتاهُما مَمْلوءَتانِ سَميذًا مَلْتوتًا بِزَيتٍ لِلتَّقدِمة، ٧٤وطاسَةً مِن ذَهَبٍ وَزنُها عَشَرَةُ مَثاقيلَ مَمْلوءَةً بخورًا، ٧٥وعِجلًا وكَبشًا وحَمَلًا حَولِيًّا لِلمُحرَقَة، ٧٦وتَيسًا مِنَ المَعِزِ لِذَبيحَةِ الخَطيئَة، ٧٧وثَورَينِ وخَمسَةَ كِباشٍ وخَمسَةَ تُيوسٍ وخَمسَةَ حُمْلانٍ حَولِيَّةٍ لِلذَّبيحَةِ السَّلامِيَّة. ذٰلك قُربانُ فَجْعيئيلَ بنِ عُكْران.

٧٨وفي اليَومِ الثاني عَشَر قَرَّبَ أَحيرَعُ بنُ عَينان، زَعيمُ بَني نَفْتالي، قُربانَه. ٧٩وكانَ قُربانُه: صَحفَةً مِنَ الفِضَّةِ وَزنُها مِئَةٌ وثَلاثونَ مِثْقالًا وكأسًا مِنَ الفِضَّةِ وَزنُها سَبْعونَ مِثْقالًا بِمِثْقالِ القُدْس، كِلْتاهُما مَمْلوءَتانِ سَميذًا مَلْتوتًا بِزَيتٍ لِلتَّقْدِمَة، ٨٠وطاسَةً مِن ذَهَبٍ وَزنُها عَشَرَةُ مَثاقيلَ مَمْلوءَةً بَخورًا، ٨١وعِجلًا وكَبشًا وحَمَلًا حَولِيًّا لِلمُحرَقَة، ٨٢وتَيسًا مِنَ المَعِزِ لِذَبيحَةِ الخَطيئَة، ٨٣وثَورَينِ وخَمسَةَ كِباشٍ وخَمسَةَ تُيوسٍ وخَمسَةَ حُمْلانٍ حَولِيَّةٍ لِلذَّبيحَةِ السَّلامِيَّة. ذٰلِك قُربانُ أَحيرَعَ بنِ عَينان.

٨٤هٰذا قُربانُ زُعماءِ إِسْرائيلَ لِتَدْشينِ المَذبَحِ في يَومِ مَسحِه: مِن صِحافِ الفِضَّةِ ٱثنَتا عَشرَة، ومِن كُؤُوسِ الفِضَّةِ ٱثنَتا عَشرَة، ومن طاسات الذَّهَبِ ٱثنَتا عَشرَة، ٨٥الصَّحفَةُ مِن مِئَةٍ وثَلاثينَ مِثْقالًا مِنَ الفِضَّة، والكأسُ مِن سَبْعين. فَمَجموعُ فِضَّةِ الآنِيَةِ أَلْفا مِثْقالٍ وأَربَعُ مِئَةِ مِثْقالٍ بِمِثْقالِ القُدْس. ٨٦وطاساتُ الذَّهَبِ ٱثنَتا عَشرَةَ مَمْلوءَةٌ بَخورًا، القَصعَةُ مِن عَشَرةِ مَثاقيلَ بِمِثْقالِ القُدْس. فمَجْموعُ ذَهَبِ القِصاعِ مِئَةٌ وعِشْرونَ مِثْقالًا.

٨٧ومَجْموعُ ماشِيَةِ المُحرَقَةِ ٱثْنا عَشَرَ عِجلًا وٱثْنا عَشَرَ كَبْشًا وٱثْنا عَشَرَ حَمَلًا حَولِيًّا مع تَقدِمَتِها، وٱثْنا عَشَرَ تَيسًا مِنَ المَعِزِ لِذَبيحَةِ الخَطيئَة. ٨٨ومَجْموعُ ماشِيَةِ الذَّبيحَةِ السَّلامِيَّةِ أَربَعةٌ وعِشْرونَ ثَورًا وسِتُّونَ كَبشًا وسِتُّونَ تَيسًا وسِتُّونَ حَمَلًا حَولِيًّا. ذٰلك قُربانُ تَدْشينِ المَذبَحِ بَعدَ مَسحِه.

كيف كان الرَّبُّ يكلِّم موسى

٨٩وكانَ موسى، إِذا دَخَلَ خَيمَةَ المَوعِدِ لِيُكَلِّمَه، يَسمَعُ الصَّوتَ يُخاطِبُه مِن فَوقِ الكَفَّارةِ الَّتي على تابوتِ الشَّهادةِ مِن بَينِ الكَروبين، فيُكَلِّمُه.

العدد ٨

سُرُج المنارة

١وخاطَبَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢«كَلِّمْ هارونَ وقُلْ له: إِذا أَقَمتَ السُّرُج، فإِلى وَجهِ المَنارةِ تُضيءُ السُّرُجُ السَّبعة». ٣فَصنَعَ هارونُ كذٰلك: أَقامَ السُّرُجَ إِلى وَجهِ المَنارة، كَما أَمَرَ الرَّبُّ موسى. ٤وهٰذا صُنعُ المَنارة: كانَت مِن ذَهَبٍ مُطَرَّق، مِن ساقِها إِلى أَزْهارِها كانَت مِن ذَهَبٍ مُطَرَّق، على الهَيئةِ الَّتي أَظهَرَها الرَّبُّ لِموسى كذٰلك صَنَعَ المَنارة.

تقريب اللَّاوِيّين لِلرَّبّ

٥وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٦«خُذِ اللَّاوِيِّينَ مِن بَينِ بَني إِسْرائيلَ وطَهِّرْهم. ٧وكذا تَصنَعُ لَهم لِتَطْهيرِهم: تَرُشُّ علَيهم مِن ماءِ التَّكْفير، ويُمِرُّونَ الموسى على كُلِّ أَبْدانِهم ويَغسِلونَ ثِيابَهم، فيَطْهُرون.
٨ثُمَّ يأخُذونَ عِجلًا وتَقدِمَتَه الَّتي مِن سَميذٍ مَلْتوتٍ بِزَيت، وتأخُذُ ثَورًا آخَرَ مِنَ البَقَرِ لِذَبيحَةِ الخَطيئَة.
٩وتُقَدِّمُ اللَّاوِيِّينَ أَمامَ خَيمَةِ المَوعِد، وتَجمَعُ جَماعَةَ بَني إِسْرائيلَ كُلَّها، ١٠وتُقَدِّمُ اللَّاوِيِّينَ أَمامَ الرَّبّ، فيَضَعُ بَنو إِسْرائيلَ أَيدِيَهم علَيهم. ١١ويُحَرِّكُ هارونُ اللَّاوِيِّينَ تَحْريكًا أَمامَ الرَّبّ مِن قِبَلِ بَني إِسْرائيل، فيَكونونَ لِخِدمةِ الرَّبّ.
١٢ثُمَّ يَضَعُ اللَّاوِيُّونَ أَيدِيَهم على رأسِ الثَّورَين، فتَصنَعُ أَحَدَهما ذَبيحةَ خَطيئَة والآخَرَ مُحرَقةً لِلرَّبّ تَكْفيرًا عنِ اللَّاوِيِّين. ١٣وتُقيمُ اللَّاوِيِّينَ أَمامَ هارونَ وبَنيه، وتُحَرِّكُهم تَحْريكًا لِلرَّبّ. ١٤وتُفرِدُ اللَّاوِيِّينَ مِن بَينِ بَني إِسْرائيل، فيَكونونَ لي. ١٥وبَعدَ ذٰلك يأتي اللَّاوِيُّونَ لِيَخدِموا خَيمةَ المَوعِد.
وتُطَهِّرُهم وتُحَرِّكُهم تَحْريكًا ١٦لأَنَّهم مَوهوبونَ لي، مَوهوبونَ مِن بَينِ بَني إِسْرائيل، فقَد أَخَذتُهم لي بَدَلَ كُلِّ فاتِحِ رَحِم، كُلِّ بِكْرٍ مِن بَني إِسْرائيل. ١٧لأَنَّ كُلَّ بِكْرٍ في بَني إِسْرائيل، مِنَ البَشَرِ والبَهائِم، هو لي، فإِنِّي، يَومَ ضَرَبتُ كُلَّ بِكْرٍ في أَرضِ مِصْر، قَدَّستُهم لي. ١٨وقد أَخَذتُ اللَّاوِيِّينَ بَدَلَ كُلِّ بِكْرٍ

مِن بَني إسْرائيل. ١٩وَوَهَبْتُ اللَّاوِيِّينَ هِبَةً لِهارونَ وبَنيه مِن بَينِ بَني إسْرائيل، لِيَخدِموا خِدمَةَ بَني إسْرائيلَ في خَيمَةِ المَوعِدِ ويُكَفِّروا عن بَني إسْرائيل، فلا تَنزِلَ بِبَني إسْرائيلَ ضَربَةٌ، إذا تَقَدَّموا إلى القُدْس.«

٢٠فَصَنَعَ موسى وهارونُ وجَماعةُ بَني إسْرائيلَ كُلُّها لِلَّاوِيِّينَ على حَسَبِ كُلِّ ما أَمَرَ الرَّبُّ بِه موسى في أمرِ اللَّاوِيِّين، كذٰلك صَنَعَ لَهم بَنو إسْرائيل. ٢١فأَطَّهَرَ اللَّاوِيُّون وغَسَلوا ثِيابَهم، وحَرَّكَهم هارونُ تَحْريكًا أَمامَ الرَّبّ، وكَفَّرَ عَنهم لأَطِّهارِهم. ٢٢وبَعدَ ذٰلك أَتى اللَّاوِيُّونَ لِيَخدِموا خِدمَتَهم في خَيمَةِ المَوعِدِ أَمامَ هارونَ وبَنيه، وكَما أَمَرَ الرَّبُّ موسى في أَمرِ اللَّاوِيِّينَ كذٰلِكَ صَنَعوا لَهم.

مدَّة خدمة اللَّاويِّين

٢٣وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢٤«هٰذا شأنُ اللَّاوِيِّين: مِن سِنِّ خَمْسٍ وعِشْرينَ سَنَةً فصاعِدًا يَدخُلُ اللَّاوِيُّ الجَيشَ لِخِدمَةِ خَيمةِ المَوعِد، ٢٥ومِن سِنِّ خَمْسينَ سنةً يَخرُجُ مِن جَيشِ الخِدمة، فلا يَخدُمُ بَعدَ ذٰلك. ٢٦ويُساعِدُ إِخوَتَه في خَيمةِ المَوعِدِ على حِفظِ الأَحْكام، ولكِنَّه لا يَتَوَلَّى خِدمةً. هٰكذا تَرسُمُ في أَمرِ واجِباتِ اللَّاوِيِّينَ.«

العدد ٩

٤. الفصح والرحيل

تاريخ الفصح

١وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى في بَرِّيَّةِ سيناء، في السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِخُروجِهم مِن أَرضِ مِصر، في الشَّهرِ الأَوَّل، قائلًا: ٢«لِيصنَعْ بَنو إسْرائيلَ الفِصْحَ في وَقتِه. ٣في اليَومِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِن هٰذا الشَّهْر، بَينَ الغُروبَينِ تَصنَعونَه، في وَقتِه وبِجَميعِ فَرائِضِه وأَحْكامِه تَصنَعونَه». ٤فأَمَرَ موسى بَني إسْرائيلَ أَن يَصنَعوا الفِصْح. ٥فصَنَعوه في الشَّهرِ الأَوَّل، في اليَومِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنه، بَينَ الغُروبَين، في بَرِّيَّةِ سيناء، بِحَسَبِ كُلِّ ما أَمَرَ الرَّبُّ موسى، هٰكذا صَنَعَ بَنو إسْرائيل.

حالة خاصّة

٦وكان أُناسٌ قد تَنَجَّسوا بِمَيتٍ مِنَ البَشَر، فلَم يَستَطيعوا أَن يَصنَعوا الفِصْحَ في ذٰلِكَ اليَوم، فتَقَدَّموا إِلى موسى وهارونَ في ذٰلِكَ اليَومِ ٧وقالوا: «نَحنُ مُنَجَّسونَ بِمَيتٍ مِنَ البَشَر، فلِمَ نُمنَعُ مِن أَن نُقَرِّبَ قُربانَ الرَّبِّ في وَقتِهِ فيما بَينَ بَني إسْرائيل؟» ٨فقالَ لَهم موسى: «قِفوا حتَّى أَسمَعَ ما يأمُرُ الرَّبُّ بِه فيكم.«

٩فخاطَبَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ١٠«كَلِّمْ بَني إِسْرائيلَ وقُلْ لَهم: أَيُّ رَجُلٍ مِنكم أَو مِن نَسلِكم كانَ
مُنَجَّسًا بِمَيتٍ أَو كانَ في سَفَرٍ بَعيد، فلْيَصنَعْ فِصْحًا لِلرَّبّ. ١١في الشَّهْرِ الثَّاني، في اليَومِ الرَّابِعَ عَشَرَ
مِنه، بَينَ الغُروبَين، يَصنَعونَه، وبِفَطيرٍ وأَعْشابٍ مُرَّةٍ يأكُلونَه. ١٢لا يُبْقوا مِنه شَيئًا إِلى الصَّباح، ولا
يَكسِروا مِنه عَظْمًا، وبِحَسَبِ كُلِّ فَرائِضِ الفِصْحِ يَصنَعونَه. ١٣وأَيُّ رَجُلٍ كانَ طاهِرًا ولم يَكُنْ في سَفَرٍ
وأَهمَلَ أَن يَصنَعَ الفِصْح، يُفصَلُ ذٰلك الرَّجُلُ مِن شَعبِه، لأَنَّه لم يُقَرِّبْ قُربانَ الرَّبِّ في وَقتِه، وقد حَمَلَ
ذٰلك الرَّجُلُ وِزرَه. ١٤وإِن نَزَلَ بَينَكم نَزيل، فلْيَصنَعْ فِصْحًا لِلرَّبّ، يَصنَعُه بِحَسَبِ فَرائِضِ الفِصْحِ
وأَحْكامِه. فَريضةٌ واحِدَةٌ تَكونُ لَكم لِلنَّزيلِ ولاَبنِ البَلَد.»

الغَمام

١٥ولَمَّا كانَ اليَومُ الَّذي نُصِبَ فيه المَسكِن، غَطَّى الغَمامُ المَسكِن، أَي خَيمَةَ المَوعِد، وفي المَساءِ
كانَ عَلَيه كَمَنظَرِ نارٍ إِلى الصَّباح. ١٦وكانَ كذٰلك دائمًا: يُغَطِّيه الغَمامُ نَهارًا، وتَظهَرُ النَّارُ لَيلًا.
١٧وكانَ، إِذا اَرتَفَعَ الغَمامُ عنِ الخَيمَة، يَرحَلُ بَنو إِسْرائيل، وحَيثُ حَلَّ الغَمام، كانَ بَنو إِسْرائيلَ
يُخَيِّمون. ١٨بِحَسَبِ أَمرِ الرَّبِّ كانَ بَنو إِسْرائيلَ يَرحَلون، وبِحَسَبِ أَمرِه كانوا يُخَيِّمون، فلا يَبرَحونَ
مُخَيِّمينَ طَوالَ الأَيَّامِ الَّتي يَكونُ فيها الغَمامُ حالًّا على المَسكِن. ١٩فإِذا أَطالَ الغَمامُ حُلولَه على المَسكِنِ
أَيَّامًا كَثيرة، كانَ بَنو إِسْرائيلَ يَحفَظونَ أَحكامَ الرَّبِّ ولا يَرحَلون. ٢٠وإِن كانَ أَنَّ الغَمامَ لَبِثَ أَيَّامًا قَليلةً
على المَسكِن، فبِحَسَبِ أَمرِ الرَّبِّ كانوا يُخَيِّمون، وبِحَسَبِ أَمرِه كانوا يَرحَلون. ٢١وإِن كانَ أَنَّ الغَمامَ
لَبِثَ مِن المَساءِ إِلى الصَّباح، ثُمَّ اَرتَفَعَ في الصَّباح، كانوا يَرحَلون. وإِذا لَبِثَ يَومًا ولَيلَةً ثُمَّ اَرتَفَعَ، كانوا
يَرحَلون. ٢٢وإِذا أَطالَ الغَمامُ حُلولَه على المَسكِنِ يَومَينِ أَو شَهْرًا أَو سَنَةً، كانَ بَنو إِسْرائيلَ يُخَيِّمونَ
ولا يَرحَلون، وعِندَ اَرتِفاعِه يَرحَلون. ٢٣فبِحَسَبِ أَمرِ الرَّبِّ كانوا يُخَيِّمون، وبِحَسَبِ أَمرِه كانوا
يَرحَلون، حافِظينَ أَحكامَ الرَّبِّ، بِحَسَبِ قَولِ الرَّبِّ على لِسانِ موسى.

العدد ١٠

البوقان

١وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢«إِصْنَعْ لَكَ بوقَين، تَصنَعُهما مِن فِضَّةٍ مُطَرَّقة، فيَكونانِ لَكَ لِدَعوةِ
الجَماعةِ وتَرْحيلِ المُخَيَّماتِ. ٣يُنفَخُ فيهما فتَجتَمِعُ إِلَيكَ كُلُّ الجَماعةِ عِندَ بابِ خَيمةِ المَوعِد. ٤فإِذا نُفِخَ
في أَحَدِهما فقط، يَجتَمِعُ إِلَيكَ الزُّعَماء، زُعَماءُ أُلوفِ إِسْرائيل.
٥وإِذا نَفَختُم نَفخَةَ هُتاف، تَرحَلُ المُخَيَّماتُ المُخَيِّمةُ في المَشرِق. ٦وإِذا نَفَختُم نَفخَةَ هُتافٍ ثانِيةً،
تَرحَلُ المُخَيَّماتُ المُخَيِّمةُ في الجَنوب، يَنفُخونَ نَفخَةَ هُتافٍ عِندَ رَحيلِهم. ٧وعِندَ جَمْعِ الجَماعةِ تَنفُخونَ

نَفْخًا بِلا هُتاف. ٨وبَنو هارونَ الكَهَنةُ هم يَنفُخونَ في الأَبْواق، فيَكونُ ذٰلك لَكم فَريضةً أَبَدِيَّةً مَدى أَجْيالِكم.
٩وإِذا خَرَجتُم إِلى حَرْبٍ في أَرضِكم على عَدُوٍّ يُضايِقُكم، فٱنفُخوا في الأَبْواق فتُذكَروا أَمامَ الرَّبِّ إِلٰهِكم وتُنقَذوا مِن أَعدائِكم. ١٠وفي يَومِ فَرَحِكم وأَعْيادِكم ورُؤُوسِ شُهورِكم، تَنفُخونَ في الأَبواقِ أَثْناءَ مُحرَقاتِكم وذَبائِحِكُمُ السَّلامِيَّة، فتكونُ لَكم تَذْكارًا أَمامَ إِلٰهِكم: أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكم.

نِظام السير

١١وكانَ في الشَّهرِ الثَّاني مِنَ السَّنَةِ الثَّانيةِ في العِشْرينَ مِنه أَنِ ٱرتَفَعَ الغَمامُ عن مَسكِنِ الشَّهادة. ١٢فرَحَلَ بَنو إِسْرائيلَ في مَراحِلِهم مِن بَرِّيَّةِ سيناء، وحَلَّ الغَمامُ في بَرِّيَّةِ فاران. ١٣فرَحَلوا أَوَّلَ رِحلَةٍ بِحَسَبِ أَمرِ الرَّبِّ على لِسانِ موسى.
١٤فرَحَلَت أَوَّلًا رايَةُ مُخَيَّمِ بَني يَهوذا بِحَسَبِ جُيوشِهم، وعلى رأسِ جَيشِ يَهوذا نَحْشونُ بنُ عَمِّيناداب، ١٥وعلى رَأسِ جَيشِ سِبْطِ بَني يسَّاكَر نَثَنائيلُ بنُ صُوعَر، ١٦وعلى رأسِ جَيشِ سِبْطِ بَني زَبولون أَليآبُ بنُ حِيلون.
١٧ثُمَّ فُكِّكَ المَسكِن، فرَحَلَ بَنو جِرْشونَ وبَنو مَراري، حامِلينَ المَسكِن.
١٨ثُمَّ رَحَلَت رايَةُ مُخَيَّمِ رَأُوبينَ بِحَسَبِ جُيوشِهم، وعلى رأسِ جَيشِه أَليصورُ بنُ شَدَيؤُور، ١٩وعلى رأسِ جَيشِ سِبْطِ بَني شِمْعون شَلوميئيلُ بنُ صُوريشَدَّاي، ٢٠وعلى رأسِ جَيشِ سِبْطِ بَني جاد أَلْياسافُ بنُ دَعوئيل.
٢١ثُمَّ رَحَلَ القَهاتِيُّون، حامِلينَ المَقدِس، وكانَ المَسكِنُ يُنصَبُ قَبلَ قُدومِهم. ٢٢ثُمَّ رَحَلَت رايَةُ مُخَيَّمِ بَني أَفْرائيمَ بِحَسَبِ جُيوشِهم، وعلى رأسِ جَيشِهم أَليشاماعُ بنُ عَمِّيهود، ٢٣وعلى رأسِ جَيشِ سِبْطِ بَني مَنَسَّى جَمْليئيلُ بنُ فَدَهْصور، ٢٤وعلى رأسِ جَيشِ سِبْطِ بَني بَنْيامين أَبيدانُ بنُ جِدْعونِيّ.
٢٥ثُمَّ رَحَلَت في مُؤَخَّرِ جَميعِ المُخَيَّماتِ رايَةُ مُخَيَّمِ بَني دانٍ بِحَسَبِ جُيوشِهم، وعلى رأسِ جَيشِ دان أَحيعازَرُ بنُ عَمِّيشَدَّاي، ٢٦وعلى رأسِ جَيشِ سِبْطِ بَني أَشير فَجْعيئيلُ بنُ عُكْران، ٢٧وعلى رأسِ جَيشِ سِبْطِ نَفْتالي أَحيرَعُ بنُ عَينان. ٢٨ذٰلك نِظامُ سَيرِ بَني إِسْرائيلَ بِجُيوشِهم، إِذا رَحَلوا.

موسى يعرض على حوباب أن يرافقه

٢٩وقالَ موسى لِحوبابَ بنِ رَعوئيلَ المِدْيَنِيِّ، حَمي موسى: «إِنَّنا راحِلونَ إِلى المَكانِ الَّذي قالَ الرَّبُّ إِنَّه يُعْطينا إِيَّاه. فتَعالَ مَعَنا، نُحْسِنْ إِلَيكَ، فإِنَّ الرَّبَّ قد وَعَدَ إِسْرائيلَ خَيرًا». ٣٠فقالَ لَه: «لا أَذهَب، إِنَّما أَذهَبُ إِلى أَرضي وعَشيرَتي». ٣١قال: «لا تَترُكْنا، فإِنَّكَ تَعلَمُ أَينَ نُخَيِّمُ في البَرِّيَّة، فتَكونُ لَنا كالعُيون. ٣٢وإِن سِرتَ معَنا، فما يُحسِنِ الرَّبُّ بِه إِلَينا مِن خَيرٍ نُحسِنْ بِه إِلَيك.«

الرحيل

٣٣فرَحَلوا مِن جَبَلِ الرَّبِّ مَسيرةَ ثَلاثةِ أَيَّام، وتابوتُ عَهدِ الرَّبِّ سائرٌ أَمامَهم مَسيرةَ ثَلاثَةِ أَيَّام، لِيَبحَثَ لَهم عَن مَكانِ ٱستِراحة، ٣٤وغَمامُ الرَّبِّ فَوقَهم نارًا عِندَ رَحيلِهم مِنَ المُخَيَّم. ٣٥وكانَ موسى، عِندَ رَحيلِ التَّابوتِ، يَقول:

»قُمْ يا رَبُّ، فيَتَبَدَّدَ أَعداؤُكَ

ويَهرُبَ مُبغِضوكَ مِن أَمامِ وَجهِكَ.«

٣٦وعِندَ حَطِّ التَّابوتِ يَقول:

»عُدْ يا رَبُّ إِلى رِبْواتِ أُلوفِ إِسْرائيل.«

العدد ١١

٥. المراحل في البرّيّة

تَبْعيرة

١وكانَ الشَّعبُ كالمُتَذَمِّرينَ بِخُبثٍ على مسامِعِ الرَّبّ. فسَمِعَ الرَّبُّ وغَضِبَ، فاشتَعَلَت فيهم نارُ الرَّبِّ وأَكَلَت طَرَفَ المُخَيَّم. ٢فصَرَخَ الشَّعبُ إِلى موسى، فصَلَّى موسى إِلى الرَّبّ، فَخَمَدَتِ النَّار. ٣فسُمِّيَ ذٰلِكَ المَكانُ «تَبْعيرة»، لأَنَّها ٱشتَعَلَت علَيهم نارُ الرَّبّ.

قِبروت هَتَأَوَه. تذمّر الشعب

٤وٱشتَهى الخَليطُ الَّذي فيما بَينَهم شَهوَةً، وعادَ بَنو إِسْرائيلَ أَنفُسُهم إِلى البُكاءِ وقالوا: «مَن يُطعِمُنا لَحْمًا؟ ٥فإِنَّنا نَذكُرُ السَّمَكَ الَّذي كُنَّا نأكُلُه في مِصرَ مَجَّانًا والقِثَّاءَ والبِطِّيخَ والكُرَّاثَ والبَصَلَ والثُّوم. ٦والآنَ فأَحْلاقُنا جافَّة، ولا شَيءَ أَمامَ عُيونِنا غَيرَ المَنّ.«

٧وكانَ المَنُّ كبِزْرِ الكُزبُرَة، ومَنظَرُه مَنظَرُ المُقْل. ٨وكانَ الشَّعبُ يَتَفَرَّقُ فيَلتَقِطُه ويَطحَنُه بِالرَّحى أَو يَدُقُّه في الهاوَن ويَطبُخُه في القِدْرِ ويَصنَعُه فَطائِر، وكانَ طَعْمُه كَطَعْمِ قَطائِفَ بِزَيت. ٩وكانَ عِندَ نُزولِ النَّدى على المُخَيَّمِ لَيلًا يَنزِلُ المَنُّ علَيه.

تشفّع موسى

١٠فلَمَّا سَمِعَ موسى الشَّعبَ يَبْكونَ كُلُّ واحِدٍ في عَشيرَتِه وعلى بابِ خَيمَتِه، وقد غَضِبَ الرَّبُّ جِدًّا، ساءَ ذٰلك موسى. ١١فقالَ موسى لِلرَّبّ: «لِمَ أَسأتَ إِلى عَبدِكَ، ولِمَ لَم أَنَلْ حُظوَةً في عَينَيكَ، حتَّى

أَلقيتَ عَلَيَّ عِبْءَ هٰذا الشَّعبِ كُلِّه؟ ١٢أَلَعَلِّي أَنا حَمَلتُ هٰذا الشَّعبَ كُلَّه، أَم لَعَلِّي وَلَدتُه حتَّى تَقولَ لي: إِحمِلْه في حِضنِكَ، كما تَحمِلُ الحاضِنُ الرَّضيع، إِلى الأَرضِ الَّتي أَقسَمتَ لآبائِه علَيها؟ ١٣مِن أَينَ لي لَحْمٌ أُعْطيه لِهٰذا الشَّعْبِ كُلِّه، فإِنَّه يَبْكي لَدَيَّ ويَقول: أَعطِنا لَحْمًا فنَأكُلَه. ١٤لا أُطيقُ أَن أَحمِلَ هٰذا الشَّعبَ كُلَّه وَحْدي، لأَنَّه ثَقيلٌ عَلَيَّ. ١٥والآنَ فإِن كُنتَ فاعِلًا بي هٰكذا، فٱقتُلْني، أَسأَلُكَ، ٱقتُلْني إِن نِلتُ حُظوَةً في عَينَيكَ، ولا أَرى بَلِيَّتي.«

جواب الربّ

١٦فقالَ الرَّبُّ لِموسى: «إِجمَعْ لي سَبْعينَ رَجُلًا مِن شُيوخِ إِسْرائيلَ الَّذينَ تَعلَمُ أَنَّهم شُيوخُ الشَّعْبِ وكَتَبَتُهم، وخُذْهم إِلى خَيمَةِ المَوعِد، فيَقِفوا هُناكَ مَعَكَ. ١٧فأَنزِلُ أَنا وأَتَكَلَّمُ معَكَ هُناكَ وآخُذُ مِنَ الرُّوحِ الَّذي علَيكَ وأُحِلُّه علَيهم، فيَحمِلونَ معَكَ عِبْءَ الشَّعبِ ولا تَحمِلُه أَنتَ وَحدَكَ. ١٨وقُلْ لِلشَّعْبِ: تَقَدَّسْ لِلْغَد، فستَأكُلُ لَحْمًا لأَنَّكَ بَكَيتَ على مَسامِعِ الرَّبِّ وقُلتَ: مَن يُطعِمُنا لَحْمًا فقَد كُنَّا بِخَيرٍ في مِصْر. فالرَّبُّ يُعْطيكَ لَحْمًا فتَأكُل، ١٩لا يَومًا تأكُلُ ولا يومَينِ ولا خَمسَةَ أَيَّامٍ ولا عَشَرَةَ أَيَّامٍ ولا عِشْرينَ يَومًا، ٢٠بل شَهرًا كامِلًا، إِلى أَن يَخرُجَ مِن أَنفِكَ وتَتَقَزَّزَ مِنه، لأَنَّكَ نَبَذتَ الرَّبَّ الَّذي في وَسْطِكَ وبَكَيتَ في وَجهِه وقُلتَ: لِمَ خَرَجْنا مِن مِصْر؟.«
٢١فقالَ موسى: «إِنَّ الشَّعبَ الَّذي أَنا في وَسْطه هو سِتُّ مِئَةِ أَلْفِ راجِل، وأَنتَ قُلتَ: إِنِّي أُعْطيه لَحْمًا يَأكُلُه شَهرًا كامِلًا. ٢٢أَفيُذبَحُ لَه غَنَمٌ وبَقَرٌ فيَكْفِيَه؟ أَو يُجمَعُ لَه سَمَكُ البَحرِ كُلُّه فيَكْفِيَه؟»
٢٣فقالَ الرَّبُّ لِموسى: «أَيَدُ الرَّبِّ تَقصُرُ الآنَ عن ذٰلك؟ الآنَ تَرى هَل يَتِمُّ لَكَ كَلامي أَم لا.«

حلول الروح

٢٤فخَرَجَ موسى وأَخبَرَ الشَّعبَ بِكَلامِ الرَّبّ، وجَمَعَ سَبْعينَ رَجُلًا مِن شُيوخِ الشَّعبِ وأَقامَهم حَوالَيِ الخَيمة. ٢٥فنَزَلَ الرَّبُّ في الغَمام وخاطَبَ موسى، وأَخَذَ مِنَ الرُّوحِ الَّذي علَيه وأَحَلَّه على الرِّجالِ السَّبعين، أَيِ الشُّيوخ. فلَمَّا ٱستَقَرَّ الرُّوحُ علَيهم، تَنَبَّأُوا، إِلَّا أَنَّهم لم يَستَمِرُّوا.
٢٦وبَقِيَ رَجُلانِ في المَخَيَّم، اِسمُ أَحَدِهما أَلْداد وٱسمُ الثَّاني مَيداد. فٱستَقَرَّ الرُّوحُ علَيهما لأَنَّهما كانا مِنَ المُسَجَّلينَ في اللَّائِحَة، ولكِنَّهما لم يَخرُجا إِلى الخَيمة، فتَنَبَّآ في المُخَيَّم. ٢٧فأَسرَعَ فتًى وأَخبَرَ موسى وقال: «إِنَّ أَلْدادَ ومَيدادَ يَتَنَبَّآنِ في المُخَيَّم». ٢٨فأَجابَ يَشوعُ بنُ نون، وهو مُساعِدُ موسى مُنذُ حَداثَتِه، وقال: «يا سَيِّدي، يا موسى، اِمْنَعْهما». ٢٩فقالَ لَه موسى: «أَلَعَلَّكَ تَغارُ أَنتَ لي؟ لَيتَ كُلَّ شَعبِ الرَّبِّ أَنبِياءُ بِإِحْلالِ الرَّبِّ روحَه علَيهم». ٣٠ثُمَّ عادَ موسى إِلى المُخَيَّم، هو وشُيوخُ إِسْرائيل.

السَّلْوى

٣١وهَبَّت ريحٌ مِن لَدُنِ الرَّبّ، فساقَت سَلْوى مِنَ البَحرِ وأَلْقَته على المُخَيَّم على مَسيرةِ يَومٍ مِن
هُنا ويَومٍ مِن هُناكَ حَوالَيِ المُخَيَّم، على نَحوِ ذِراعَينِ عن وَجهِ الأَرض. ٣٢فأَقامَ الشَّعبُ يَومَه كُلَّه ولَيلَتَه
وغَدَه يَجمَعُ السَّلْوى. فجَمَعَ أَقَلُّه عَشرَةَ أَحْمار، فسَطَحَها لَه حَوالَيِ المُخَيَّم. ٣٣وبَينَما اللَّحْمُ لا يَزالُ بَينَ
أَسْنانِه قَبلَ أَن يَمضَغَه، إِذ غَضِبَ الرَّبُّ على الشَّعْب، فضَرَبَه الرَّبُّ ضَربَةً شَديدةً جِدًّا. ٣٤فسُمِّيَ ذٰلك
المَكانُ «قِبْروت هَتَأَوه»، لأَنَّهم دَفَنوا فيه النَّاسَ الَّذينَ ٱشتَهَوا شَهوَةً.
٣٥ورَحَلَ الشَّعبُ مِن «قِبْروت هَتَأَوَه» إِلى حَصيروت، فأَقاموا هُناك.

العدد ١٢

مريم وهارون ضدّ موسى

١وتَكَلَّمَت مَريَمُ وهارونُ في موسى بِسَبَبِ المَرأَةِ الحَبَشِيَّةِ الَّتي تَزَوَّجَها، لأَنَّه كانَ قدِ ٱتَّخَذَ ٱمرَأَةً
حَبَشِيَّة. ٢وقالا: «تُرى أَبِموسى وَحدَه تَكَلَّمَ الرَّبّ؟ أَلَم يَتَكَلَّمْ بِنا أَيضًا؟» فسَمِعَ الرَّبّ. ٣وكانَ موسى
رَجُلًا مُتَواضِعًا جِدًّا أَكثَرَ مِن جَميعِ النَّاسِ الَّذينَ على وَجهِ الأَرض.

الجواب الإلـهيّ

٤فقالَ الرَّبُّ فَجأَةً لِموسى وهارونَ ومَريَم: «أُخرُجوا ثَلاثَتُكم إِلى خَيمةِ المَوعِد». فخَرَجوا
ثَلاثَتُهم. ٥فنَزَلَ الرَّبُّ في عَمودِ غَمام ووَقَفَ على بابِ الخَيمَة ونادى هارونَ ومَريم. فخَرَجا كِلاهُما.
٦فقال: «إِسمَعا كَلامي:
إِنْ يَكُنْ فيكم نَبِيٌّ
فبِالرُّؤيا أَتَعَرَّفُ إِلَيه، أَنا الرَّبّ
وفي حُلْمٍ أُخاطِبُه.
٧وأَمَّا عَبْدي موسى فلَيسَ هٰكذا
بل هو على كُلِّ بَيتي مُؤتَمَن.
٨فمًا إِلى فَمٍ أُخاطِبُه
وعِيانًا لا بِأَلْغاز
وصورةَ الرَّبِّ يُعايِن.
فلِماذا لم تَهابا أَن تَتَكَلَّما في عَبْدي موسى؟» ٩وغَضِبَ الرَّبُّ علَيهما ومضى. ١٠وٱبتَعَدَ الغَمامُ
عنِ الخَيمة. وإِذا بِمَريَمَ بَرْصاءُ كالثَّلْج. وٱلتَفَتَ هارونُ إِلى مَريَم، فإِذا هي بَرْصاء.

تشفُّع هارون وموسى

١١فقالَ هارونُ لِموسى: «يا سَيِّدي، لا تُحَمِّلْنا الخَطيئَةَ الَّتي جُنِنَّا بِٱرتِكابِها، ١٢ولا تَبْقَ هٰذه كالمَيتِ عِندَ خُروجِه مِن رَحِمِ أُمِّه، وقَد تأَكَّلَ نِصْفُ جِسْمِه.»
١٣فصَرَخَ موسى إِلى الرَّبِّ قائِلًا: «أَللَّهُمَّ ٱشفِها». ١٤فقالَ الرَّبُّ لِموسى: «لو أَنَّ أَباها بَصَقَ في وَجهها، أَما تَسْتَحْيي سَبعَةَ أَيَّام؟ فلْتُحْجَزْ سَبعَةَ أَيَّامٍ خارِجَ المُخَيَّم، وبَعدَ ذٰلك تُرجَع». ١٥فحُجِزَت مَريَمُ خارِجَ المُخَيَّمِ سَبعَةَ أَيَّام، ولم يَرحَلِ الشَّعبُ حتَّى أُرجِعَت مَريَم. ١٦وبَعدَ ذٰلك رَحَلَ الشَّعبُ مِن حَصيروت وخَيَّموا في بَرِّيَّةِ فاران.

العدد ١٣

إستطلاع في كنعان

١فَكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢«أَرسِلْ رِجالًا يَستَطلِعونَ أَرضَ كَنْعانَ الَّتي أَنا مُعْطيها لِبَني إِسْرائيل، رَجُلًا واحِدًا مِن كُلِّ سِبْطٍ مِن أَسْباطِ آبائِهم تُرسِلون، كُلٌّ واحِدٍ يَكونُ رَئيسًا مِن بَينِهم».
٣فأَرسَلَهم موسى مِن بَرِّيَّةِ فاران، كما أَمَرَ الرَّبّ، جَميعُهم مِن رُؤَساءِ بَني إِسْرائيل. ٤وهٰذه أَسْماؤُهم: مِن سِبْطِ رَأُوبين شَمُّوعُ بنُ زَكُّور، ٥ومِن سِبْطِ شِمْعون شافاطُ بنُ حُوري، ٦ومِن سِبْطِ يَهوذا كالِبُ بنُ يَفُنَّا، ٧ومِن سِبْطِ يَسَّاكَر يِجْآلُ بنُ يوسُف، ٨ومِن سِبْطِ أَفْرائيم هوشَعُ بنُ نون، ٩ومِن سِبْطِ بَنْيامين فَلْطي بنُ رافو، ١٠ومِن سِبْطِ زَبولون جَدِّيئيلُ بنُ سودي، ١١ومِن سِبْطِ يوسُف: مِن سِبْطِ مَنَسَّى جَدِيٌّ بنُ سوسي، ١٢ومِن سِبْطِ دان عَمِّيئيلُ بنُ جُمَلِّي، ١٣ومِن سِبطِ أَشير سَتورُ بنُ ميكائيل، ١٤ومِن سِبْطِ نَفْتالي نَحْبِي بنُ وَفْسِي، ١٥ومِن سِبْطِ جاد جأُوئيلُ ٱبنُ ماكي. ١٦تِلكَ أَسْماءُ الرِّجالِ الَّذينَ أَرسَلَهم موسى لِيَستَطلِعوا الأَرض، وأَطلَقَ موسى على هوشَعَ بنِ نونٍ اِسمَ يَشوع.
١٧وأَرسَلَهم موسى لِيَستَطلِعوا أَرضَ كَنْعان وقالَ لَهم: «إِصعَدوا مِنَ النَّقَب، تَصعَدونَ مِنَ الجَبَل، ١٨فتَرَوُا الأَرضَ كيفَ هي، والشَّعبَ المُقيمَ بِها أَقَوِيٌّ هو أَم ضَعيف، أَقَليلٌ هو أَم كَثير، ١٩وكَيفَ الأَرضُ الَّتي هو ساكِنُها أَجَيِّدَةٌ هي أَم رَديئة، وما المُدُنُ الَّتي هو ساكِنُها أَمُخَيَّماتٌ هي أم حُصون، ٢٠وكَيفَ الأَرضُ، أَمُخصِبَةٌ أَم عَقيمَة؟ أَفيها شَجَرٌ أَم لا؟ وتَشَدَّدوا وخُذوا مِن ثَمَرِها». وكانَت إِذ ذاكَ أَيَّامُ بَواكيرِ العِنَب.
٢١فصَعِدوا وٱستَطلَعوا الأَرضَ مِن بَرِّيَّةِ صينَ إِلى رَحوب، عِندَ مَدخَلِ حَماة. ٢٢صَعِدوا مِنَ النَّقَبِ ووَصَلوا إِلى حَبْرون. وكانَ هُناكَ أَحيمان وشِيشاي وتَلْماي وهم بَنو عَناق. وكانَت حَبْرونُ قد بُنِيَت قَبلَ صوعَنِ مِصرَ بِسَبعِ سِنين. ٢٣ثُمَّ وَصَلوا إِلى وادي أَشْكول، وقَطَعوا هُناكَ غُصْنًا بِعُنْقودٍ واحِدٍ مِنَ العِنَب، وحَمَلَه رَجُلانِ بِقَضيبٍ مع شَيءٍ مِنَ الرُّمَّانِ والتِّين. ٢٤فسُمِّيَ المَكانُ واديَ أَشْكول، بِسَبَبِ العُنقودِ الَّذي قَطَعَه هُناكَ بَنو إِسْرائيل.

تقرير المُرسَلين

٢٥وعادوا مِنِ ٱستِطلاعِ الأَرضِ بَعدَ أَربَعينَ يَومًا. ٢٦وساروا حتَّى جاءُوا موسى وهارونَ
وجَماعةَ بَني إسرائيلَ كُلَّها، في بَرِّيَّةِ فاران، في قادِش، وقدَّموا لَهما ولِكُلِّ الجَماعةِ تَقْريرًا، وأَروهم
ثَمَرَ الأَرض. ٢٧وقَصُّوا علَيه وقالوا: «قد دَخَلنا إلى الأَرضِ الَّتي أَرسَلتَنا إلَيها، فإذا هي بِالحَقيقةِ تَدُرُّ
لَبَنًا حليبًا وعَسَلًا، وهٰذا ثَمَرُها. ٢٨غيرَ أَنَّ الشَّعبَ السَّاكِنَ فيها قَوِيٌّ والمُدُنَ مُحَصَّنَةٌ عَظيمةٌ جِدًّا،
ورأَينا هُناكَ بَني عَناق. ٢٩عَماليقُ مُقيمٌ بِأَرضِ النَّقَب، والحِثِّيُّ واليَبوسِيُّ والأَمورِيُّ مُقيمونَ بِالجَبَل،
والكَنْعانِيُّ مُقيمٌ عِندَ البَحْرِ وعلى ضَفَّةِ الأُردُنّ».
٣٠وأَسكَتَ كالِبُ الشَّعبَ أَمامَ موسى قائلًا: «نَصعَدُ نَصْعَدُ ونَمتَلِكُ الأَرضَ، فإِنَّنا قادِرونَ
علَيها». ٣١وأَمَّا الرِّجالُ الَّذينَ صَعِدوا معَه فقالوا: «لا نَقدِرُ أَن نَخرُجَ على هٰذا الشَّعْب، لأَنَّه أَقْوى
مِنَّا». ٣٢وشَنَّعوا أَمامَ بَني إسْرائيلَ على الأَرضِ الَّتي ٱستَطلَعوها وقالوا: «الأَرضُ الَّتي مَرَرنا بِها
لِنَستَطلِعَها هي أَرضٌ تأكُلُ أَهلَها، وكُلُّ الشَّعبِ الَّذي رأَيناه فيها أناسٌ طِوالُ القامات. ٣٣وقد رأَينا هُناكَ
مِنَ الجَبابِرَة جَبابِرَةَ بَني عَناق، فكُنَّا في عُيونِنا كالجَراد، وكذٰلك كُنَّا في عُيونِهم».

العدد ١٤

تمرّد بني إسرائيل

١فرَفَعَتِ الجَماعَةُ كُلُّها صَوتَها وصَرَخَت، وبَكى الشَّعبُ في تِلكَ اللَّيلَة. ٢وتَذَمَّرَ على موسى
وهارونَ جَميعُ بَني إسْرائيل، وقالَت لَهما الجَماعةُ كُلُّها: «يا لَيتَنا مُتْنا في أَرضِ مِصْر! يا لَيتَنا مُتْنا في
هٰذه البَرِّيَّة! ٣لِماذا أَتى الرَّبُّ بِنا إِلى هٰذه الأَرضِ حَتَّى نَسقُطَ تَحتَ السَّيفِ وتَصيرَ نِساؤُنا وأَطْفالُنا
غَنيمةً؟ أَليسَ خَيرًا لَنا أَن نَعودَ إِلى مِصْر؟» ٤وقالَ بَعضُهم لِبَعض: «لِنُقِمْ رَئيسًا ونَعُدْ إِلى مِصْر.«
٥فسَقَطَ موسى وهارونُ على وَجهَيهِما أَمامَ جُمْهورِ جَماعةِ بَني إسْرائيلَ كُلِّه. ٦وأَمَّا يَشوعُ بنُ
نونٍ وكالِبُ بنُ يَفُنَّا مِمَّنِ ٱستَطلَعوا الأَرض، فَمَزَّقا ثِيابَهما، ٧وكَلَّما جَماعةَ بَني إسْرائيلَ كُلَّها قائِلين:
«إِنَّ الأَرضَ الَّتي مَرَرنا بِها لِنَستَطلِعَها أَرضٌ جَيِّدةٌ جِدًّا جِدًّا. ٨فإِن كانَ الرَّبُّ راضِيًا عَنَّا، فإِنَّه يُدخِلُنا
إِلى هٰذه الأَرض ويَهَبُها لَنا أَرضًا تَدُرُّ لَبَنًا حليبًا وعَسَلًا. ٩لٰكِن على الرَّبِّ لا تَتَمَرَّدوا، ولا تَخافوا شَعبَ
هٰذه الأَرض، فإِنَّه طَعامٌ لَنا وقد زالَ عنه ظِلُّ حِمايَتِه، والرَّبُّ معَنا فلا تخافوه.«

غضب الربّ وتشفّع موسى

١٠فقالَتِ الجَماعةُ كُلُّها: «لِيُرجَما بِالحِجارة». فَظَهَرَ مَجدُ الرَّبِّ في خَيمةِ المَوعِدِ لِجَميعِ بَني
إسْرائيل. ١١وقالَ الرَّبُّ لِموسى: «إِلى مَتى يَستَهينُ بي هٰذا الشَّعْب، وإِلى مَتى لا يُؤمِنُ بي بِالرَّغْمِ مِن

جَميعِ الآياتِ الَّتي صَنَعتُها في وَسْطِه؟ ١٢هاءَنَذا أَضرِبُه بِالوَباء وأَقْضي علَيه، وأَجعَلُكَ أَنتَ أُمَّةً أَعظَمَ وأَكثَرَ مِنه.«
١٣فقالَ موسى لِلرَّبّ: «لقد سَمِعَ المِصرِيُّونَ أَنَّكَ أَصعَدتَ هٰذا الشَّعبَ مِن بَينِهم بِقُوَّتِكَ،
١٤فأَخبَروا بِذٰلك أَهْلَ هٰذه الأَرض، وسَمِعوا أَيضًا أَنَّكَ، يا ربّ، في وَسْطِ هٰذا الشَّعبِ الَّذي تَراءَيتَ لَه، يا ربّ، وَجهًا لِوَجْه، وأَنَّ غَمامَكَ مُقيمٌ فَوقَهم وأَنَّكَ سائِرٌ أَمامَهم بِعَمودِ غَمامٍ نَهارًا وبِعَمودِ نارٍ لَيلًا.
١٥فإِذا أَمَتَّ هٰذا الشَّعبَ كَرَجُلٍ واحِد، تَحَدَّثَتِ الأُمَمُ الَّتي سَمِعَت بِأَخبارِكَ هٰذه قائلةً: ١٦لأَنَّ الرَّبَّ لم
يَستَطِعْ أَن يُدخِلَ هٰذا الشَّعبَ إِلى الأَرضِ الَّتي أَقسَمَ لَه علَيها، ذَبَحَه في البَرِّيَّة. ١٧والآن لِتَعظُمْ قُوَّةُ
الرَّبّ، كَما تَكَلَّمتَ قائلًا: ١٨إِنَّ الرَّبَّ طَويلُ الأَناةِ كَثيرُ الرَّحمَة يَحتَمِلُ الإِثْمَ والمَعصِية، لٰكِنَّه لا يَتَغاضى
عن شَيء، بل يُعاقِبُ إِثْمَ الآباءِ في البَنينَ إِلى الجيلِ الثَّالِثِ والرَّابِع. ١٩فٱغفِرْ إِثْمَ هٰذا الشَّعبِ بِحَسَبِ
عَظيمِ رَحمَتِكَ، كَما ٱحتَمَلتَ هٰذا الشَّعبَ مِن مِصرَ إِلى هٰهُنا.«

الغفران والعقاب

٢٠فقالَ الرَّبّ: «قد غَفَرتُ بِحَسَبِ قَولِكَ، ٢١ولٰكِن – حَيٌّ أَنا! ومَجدُ الرَّبِّ يَملأُ الأَرضَ كُلَّها
– ٢٢إِنَّ جَميعَ الرِّجالِ الَّذينَ رَأَوا مَجْدي وآياتي الَّتي صَنَعتُها في مِصرَ وفي البَرِّيَّة، وجَرَّبوني عَشْرَ مَرَّات، ولم يَسمَعوا لِقَولي، ٢٣لَن يَرَوا الأَرضَ الَّتي أَقسَمتُ علَيها لآبائِهم، وكُلُّ مَنِ ٱستَهانَ بي لن
يَراها. ٢٤وأَمَّا عَبدي كالِب، فِيما أَنَّه كانَ لَه روحٌ آخَر، وأَحسَنَ الاِنقِيادَ لي، فإِيَّاه أُدخِلُ الأَرضَ الَّتي
أَتاها ونَسْلُه يَرِثُها. ٢٥والآنَ فالعَمالِيقيُّ والكَنْعانِيُّ مُقيمانِ في الغَور، فٱرتَدُّوا في الغَد وٱرحَلوا إِلى البَرِّيَّةِ نَحوَ بَحرِ القَصَب.«
٢٦وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى وهارونَ قائِلًا: ٢٧«إِلى مَتى هٰذه الجَماعةُ الشِّرِّيرَةُ المُتَذَمِّرَةُ عَلَيَّ...؟
فلَقَد سَمِعتُ تَذَمُّرَ بَني إِسْرائيلَ الَّذي تَذَمَّروه عَلَيَّ. ٢٨فقُلْ لَهم: حَيٌّ أَنا – يَقولُ الرَّبّ – لَأَصنَعَنَّ بِكُم
كما تَكَلَّمتُم على مَسامعي. ٢٩في هٰذه البَرِّيَّةِ تَسقُطُ جُثَثُكم، كُلُّ المُحصَينَ مِنكم بِحَسَبِ عَدَدِكم، مِنِ ٱبنِ
عِشْرينَ سَنةً فصاعِدًا، أَنتُمُ الَّذينَ تَذَمَّروا علَيَّ. ٣٠لن تَدخُلوا الأَرضَ الَّتي رَفَعتُ يَدي مُقسِمًا أَن أُسكِنَكم
فيها، إِلَّا كالِبَ بنَ يَفُنَّا ويَشوعَ بنَ نون. ٣١وأَطْفالُكمُ الَّذينَ قُلتُم إِنَّهم يَصيرونَ غَنيمةً، إِيَّاهم أُدخِلُ
الأَرضَ الَّتي رَذَلتُموها، وهُم سيَعرِفونَها. ٣٢وأَمَّا جُثَثُكم أَنتُم فستَسقُطُ في هٰذه البَرِّيَّة. ٣٣وبَنوكم يَكونونَ
رُعاةً في البَرِّيَّةِ أَربَعينَ سَنةً ويَحمِلونَ زِناكم إِلى أَن تَفْنى جُثَثُكم فيها. ٣٤بِعَدَدِ الأَيَّامِ الَّتي ٱستَطلَعتُمُ
الأَرضَ فيها، وهي أَربَعونَ يَومًا، كُلُّ يَومٍ بِسَنَة، تَحمِلونَ آثامَكم أَربَعينَ سَنةً فتَعرِفونَ عَدائي. ٣٥أَنا
الرَّبُّ قد تَكَلَّمتُ، ذٰلك ما أَصنَعُ بِكُلِّ هٰذه الجَماعةِ الشِّرِّيرةِ المُتَحالِفَةِ علَيَّ: إِنَّهم في هٰذه البَرِّيَّةِ يَفنَون وهٰهُنا يَموتون.«

٣٦أَمَّا الرِّجالُ الَّذينَ أَرسَلَهم موسى لِيَستَطلِعوا الأَرض ورَجَعوا وجَعَلوا الجَماعةَ كُلَّها تَتَذَمَّرُ علَيه بِتَشنيعِهم على الأَرض، ٣٧فماتَ أُولٰئِكَ الرِّجالُ المُشَنِّعونَ على الأَرضِ بِضَربَةٍ أَمامَ الرَّبّ. ٣٨وأَمَّا يَشوعُ بنُ نون وكالِبُ بنُ يَفُنَّا وهُما مِنَ الرِّجالِ الَّذينَ مَضَوا فٱستَطلَعوا الأَرض، فبَقِيا على قَيدِ الحَياة.

محاولات فاشلة لِبني إسرائيل

٣٩ولَمَّا كَلَّمَ موسى بِهٰذا الكَلامِ جَميعَ بَني إِسْرائيل، حَزِنَ الشَّعبُ حُزنًا شَديدًا، ٤٠ثُمَّ بَكَّروا في الغَداة وصَعِدوا إِلى رأسِ الجَبَلِ وقالوا: «ها نَحنُ صاعِدونَ إِلى المَكانِ الَّذي ذَكَرَه الرَّبّ، فقَد خَطِئنا». ٤١فقالَ موسى: «لِماذا تَتَعَدَّونَ أَمرَ الرَّبّ؟ فلا نَجاحَ في ذٰلك. ٤٢لا تَصعَدوا، فإِنَّ الرَّبَّ لَيسَ معَكم، فلا تَنهَزِموا أَمامَ أَعدائِكم. ٤٣فإِنَّ العَماليقيَّ والكَنْعانِيَّ هُناكَ أَمامَكم، فتَسقُطونَ بِالسَّيف، وأَنتُم قدِ ٱرتَدَدتُم عنِ الرَّبّ، فلا يَكونُ الرَّبُّ معَكم». ٤٤لٰكِنَّهم تَجاسَروا على الصُّعودِ إِلى رأسِ الجبَل، وتابوتُ عَهدِ الرَّبِّ وموسى لم يَبرَحا مِن وَسَطِ المُخَيَّم. ٤٥فنَزَلَ العَماليقِيُّ والكَنْعانِيُّ المُقيمانِ بِذٰلِكَ الجَبَل فضَرَباهم وحَطَّماهم إِلى حُرمَة.

العدد ١٥

٦. أحكام في الذَّبائح وسلطات الكهنة واللَّاويِّين

التقدمة المقرونة بالذَّبائح

١وخاطَبَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢«كَلِّمْ بَني إِسْرائيلَ وقُلْ لَهم: إِذا دَخَلتُم أَرضَ سُكْناكُمُ الَّتي أَنا مُعْطيكم إِيَّاها، ٣فصَنَعتُم ذَبيحةً بِالنَّارِ لِلرَّبّ، مُحرَقةً كانت أَو ذَبيحةً لِوَفاءِ نَذْر أَو تَقدِمةً طَوعِيَّة، أَو في مَواسِمِكم، رائحَةَ رِضًى لِلرَّبّ، مِنَ البَقَرِ أَوِ الغَنَم، ٤فلْيُقَرِّبْ صاحِبُ ذٰلك القُرْبانِ تَقدِمَةً لِلرَّبّ، عُشْرَ سَميذٍ مَلْتوتًا بِرُبْعِ هينٍ مِنَ الزَّيت، ٥وخَمرَ سَكيبٍ رُبعَ هينٍ تُضيفُه إِلى المُحرَقَةِ أَو إِلى الذَّبيحَةِ لِلحَمَلِ الواحِد. ٦وإِن كانَ كَبشًا، فٱصنَعْ تَقدِمةً عُشْرَي سَميذٍ مَلْتوتَينِ بِثُلْثِ هينٍ مِنَ الزَّيت، ٧وخَمْرَ سَكيبٍ ثُلْثَ هينٍ تُقَرِّبُه رائِحةَ رِضًى لِلرَّبّ. ٨وإِن صَنَعتَ مِنَ العِجْلِ مُحرَقةً أَو ذَبيحةً لِوَفاءِ نَذْرٍ أَو ذَبيحَةً سلامِيَّةً لِلرَّبّ، ٩فلْيُقَرَّبْ مع العِجْلِ تَقدِمَةٌ، ثَلاثَةُ أَعْشارِ سَميذٍ مَلْتوتةٌ بِنِصْفِ هينٍ مِنَ الزَّيت. ١٠وتُقَرِّبُ معَه خَمرَ سَكيبٍ نِصْفَ هينٍ ذَبيحةً بِالنَّارِ رِضًى لِلرَّبّ. ١١كَذا يُصنَعُ مع كُلِّ ثَورٍ وكُلِّ كَبْشٍ وكُلِّ رأسٍ مِنَ الضَّأنِ أَوِ المَعِز. ١٢بِحَسَبِ عَدَدِ ما تَذبَحونَ مِنها، كذٰلك تَصنَعونَ مع كُلِّ واحِدٍ بِحَسَبِ عَدَدِها.
١٣كَذا يَصنَعُ كُلٌّ مِن أَبْناءِ البَلَد، إِذا قَرَّبَ ذَبيحةً بِالنَّار رائِحةَ رِضًى لِلرَّبّ. ١٤وأَيُّ نَزيلٍ نَزَلَ بِكم أَو سَكَنَ فيما بَينَكم مَدى أَجْيالِكم، فصَنَعَ ذَبيحةً بِالنَّارِ رائِحةَ رِضًى لِلرَّبّ، فلْيُصنَعْ كَما تَصنَعون.

١٥فَريضَةٌ واحِدَةٌ في الجَماعةِ لَكم ولِلنَّزيلِ النَّازِلِ بَينَكم، فَريضَةٌ أَبَدِيَّةٌ مَدى أَجْيالِكم: يَكونُ النَّزيلُ مِثلَكم
أَمامَ الرَّبّ. ١٦شَريعةٌ واحِدَةٌ وحُكْمٌ واحِدٌ يَكونانِ لَكم ولِلنَّزيلِ النَّازِلِ فيما بَينَكم.»

بواكير الخبز

١٧وخاطَبَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ١٨«كَلِّمْ بَني إِسْرائيلَ وقُلْ لَهم: إِذا دَخَلتُمُ الأَرضَ الَّتي أَنا
أُدخِلُكم إِيَّاها، ١٩وإِذا أَكَلتُم مِن خُبزِ هٰذه الأَرض، فقَدِّموا مِنه تَقدِمةً لِلرَّبّ. ٢٠مِن بَواكيرِ عَجينِكم
تُقَدِّمونَ تَقدِمةَ قُرصٍ مِنَ الحَلْوى، تُقَدِّمونَها كتَقدِمَةِ البَيدر. ٢١مِن بَواكيرِ عَجينِكم تَجعَلونَ لِلرَّبِّ تَقدِمةً
مَدى أَجْيالِكم.

التكفير عن الخطايا المرتكبة سهوًا

٢٢وإِن سَهَوتُم فلَم تَعمَلوا بِجَميعِ هٰذه الوَصايا الَّتي أَمَرَ الرَّبُّ بِها موسى، ٢٣بِكلِّ ما أَمَرَكُمُ
الرَّبُّ بِه على لِسانِ موسى، مُنذُ يَومَ أَمَرَ الرَّبُّ فصاعِدًا مدى أَجْيالِكم، ٢٤فإِن خَفِيَتِ الخَطيئَةُ على
عُيونِ الجَماعَةِ سَهْوًا، فلْتَصنَعِ الجَماعَةُ كُلُّها مِن عِجْلِ البَقَرِ مُحرَقَةً رائِحةَ رِضًى لِلرَّبّ، مع تَقدِمَتِه
وسَكيبِه بِحَسَبِ الفَريضَة، ومِن تَيسِ المَعِزِ ذَبيحةَ خَطيئة. ٢٥فيُكَفِّرُ الكاهِنُ عن جَماعةِ بَني إِسْرائيل،
فيُغفَرُ لَهم، لأَنَّ ذٰلك سَهْو، وقَد أَتَوا بِقُرْبانِهم ذَبيحةً بِالنَّارِ لِلرَّبّ وذَبيحةَ خطيئَتِهم أَمامَ الرَّبِّ عن سَهْوِهم.
٢٦فيُغفَرُ لِجَماعةِ بَني إِسْرائيلَ كُلِّها ولِلنَّزيلِ النَّازلِ فيما بَينَهم، فالشَّعبُ كُلُّه خَطِئَ سَهوًا.
٢٧وإِن خَطِئَ إِنْسانٌ واحِدٌ سَهْوًا، فلْيُقَرِّبْ عَنزَةً حَولِيَّةً ذَبيحةَ خَطيئَة. ٢٨فيُكَفِّرُ الكاهِنُ عن ذٰلك
الإِنسانِ الَّذي سَها فخَطِئَ سَهْوًا أَمامَ الرَّبِّ تَكْفيرًا عنه، فيُغفَرُ لَه. ٢٩لابنِ البَلَدِ مِن بَني إِسْرائيل ولِلنَّزيلِ
النَّازِلِ فيما بَينَهم شَريعةٌ واحِدَةٌ تَكونُ لَكم لِمَن خَطِئَ سَهْوًا. ٣٠وأَيُّ إِنْسانٍ مِن أَبْناءِ البَلَدِ والنُّزَلاءِ تَعَمَّدَ
الخَطيئَة، فقَد جَدَّفَ على الرَّبّ، فيُفصَلُ ذٰلك الإِنسانُ مِن وَسْطِ شَعبِه، ٣١لأَنَّه اَزدَرى كَلامَ الرَّبّ وخالَفَ
وَصِيَّتَه، فيُفصَلُ ذٰلك الإِنسانُ مِن وَسْطِ شَعبِه: إِثمُه فيه.»

مخالفة السبت

٣٢ولَمَّا كانَ بَنو إِسْرائيلَ في البَرِّيَّة، وجَدوا رَجُلًا يَجمَعُ حَطَبًا في يَومِ السَّبت، ٣٣فقادَه الَّذينَ
وَجَدوه يَجمَعُ حَطَبًا إِلى موسى وهارونَ وكُلِّ الجَماعة. ٣٤فوَضَعوه تَحتَ الحِراسة، لأَنَّه لم يَتَبَيَّنْ ما
يُصنَعُ بِه. ٣٥فقالَ الرَّبُّ لِموسى: «يُقتَلُ الرَّجُلُ قَتْلًا: تَرجُمُه بِالحِجارَةِ الجَماعةُ كُلُّها في خارِجِ المُخَيَّم».
٣٦فأَخرَجَته الجَماعةُ كُلُّها إِلى خارِجِ المُخَيَّم، ورَجَموه بالحِجارةِ فمات، كَما أَمَرَ الرَّبُّ موسى.

أَهداب الثياب

٣٧وخاطَبَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٣٨«كَلِّمْ بَني إِسْرائيلَ ومُرْهم أَن يَصنَعوا لَهم أَهْدابًا على أَذْيالِ ثِيابِهم مدى أَجْيالِهم ويَجعَلوا على هُدْبِ الذَّيْلِ سِلْكًا مِنَ البِرْفيرِ البَنَفْسَجِيّ. ٣٩فيَكونَ ذٰلك لَكم هُدْبًا فتَرَونَه وتَذكُرونَ جَميعَ وَصايا الرَّبِّ وتَعمَلونَ بِها، ولا تَتيهونَ وراءَ قُلوبِكم وعُيونِكمُ الَّتي أَنتُم تَزْنونَ وَراءَها، ٤٠فتَتَذَكَّروا وتَعمَلوا بِجَميعِ وَصايايَ وتَكونوا مُقَدَّسينَ لإِلٰهِكم. ٤١أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكمُ الَّذي أَخرَجَكم مِن أَرضِ مِصرَ، لِيَكونَ لَكم إِلٰهًا: أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكم.«

العدد ١٦

تمرُّد قُورح وداثان وأَبيرام

١وتَكبَّرَ قُورَحُ بنُ يِصْهارَ بنِ قَهاتَ بنِ لاوي وداثانُ وأَبيرامُ ٱبنا آليآب وأَونُ بنُ فالَت مِن بَني رأُوبين، ٢وقاموا على موسى هُم ومِئَتانِ وخَمْسونَ رَجُلًا مِن بَني إِسْرائيل، وهُم مِن زُعَماءِ الجَماعةِ المَشْهورينَ الَّذينَ يُدعَونَ إِلى المَجمَع. ٣وٱجتَمَعوا على موسى وهارونَ وقالوا لَهما: «كَفاكُما! إِنَّ الجماعةَ كُلَّها مُقَدَّسة، والرَّبُّ في وَسْطِها، فما بالُكُما تَتَرَفَّعانِ على جَماعةِ الرَّبّ؟«
٤فلَمَّا سَمِعَ ذٰلك موسى سَقَطَ على وَجهِه، ٥وكَلَّمَ قُورَحَ وكُلَّ جَماعَتِه وقالَ لَهم: «غدًا يُعلِمُ الرَّبُّ مَن هو لَه ومَنِ المُقَدَّسُ فيُقَرِّبُه إِلَيه، فالَّذي يَخْتارُه يُقَرِّبُه إِلَيه. ٦إِصنَعوا هذا: خُذوا لَكم مَجامِر، يا قُورَحُ وكُلَّ جماعَتِه، ٧وضَعوا فيها نارًا وأَلْقوا فيها بَخورًا أَمامَ الرَّبِّ غدًا، فأَيُّ رَجُلٍ ٱخْتارَه الرَّبّ، فهُو المُقَدَّس. كفاكُم يا بَني لاوي.«
٨ثُمَّ قالَ موسى لِقُورَح: «إِسمَعوا يا بَني لاوي: ٩أَقَليلٌ عِندكم أَنْ أَفرَدَكم إِلٰهُ إِسْرائيلَ مِن جَماعةِ إِسْرائيل وقَرَّبَكم إِلَيه لِتَقوموا بِخِدمَةِ مَسكِنِ الرَّبِّ وتَقِفوا أَمامَ الجَماعةِ تَخدُمونها؟ ١٠إِنَّه قَرَّبَكَ أَنتَ وسائِرَ إِخوَتِكَ بَني لاويَ معكَ، وأَنتُم تَطلُبونَ الكَهَنوتَ أَيضًا! ١١فَلِذٰلِكَ على الرَّبِّ ٱجتَمَعتَ أَنتَ وكُلُّ جَماعَتِكَ: فما هو هارونُ حتَّى تَتَذَمَّروا عليه؟.«
١٢وأَرسَلَ موسى ودَعا داثانَ وأَبيرامَ ٱبنَي أليآب. فقالا: «لا نَذهَب. ١٣أَقليلٌ أَنَّكَ أَصعَدتَنا مِن أَرضٍ تَدُرُّ لَبَنًا حَليبًا وعَسَلًا، لِتَقتُلَنا في البَرِّيَّة، حتَّى تَجعَلَ مِن نَفسِكَ رَئيسًا علَينا فَوقَ ذٰلك؟ ١٤فإِنَّكَ لا إِلى أَرضٍ تَدُرُّ لَبَنًا حَليبًا وعَسَلًا أَدخَلتَنا ولا ميراثَ حُقولٍ وكُرومٍ أَعطَيتَنا. أَفتَقلَعُ عُيونَ هٰؤُلاءِ النَّاس؟ لا نَذهَب». ١٥فغَضِبَ موسى جِدًّا وقالَ لِلرَّبّ: «لا تَلتَفِتْ إِلى تَقدِمَتِهما، فإِنِّي لم آخُذْ مِن أَحَدٍ مِنهم حِمارًا ولا أَسأتُ إِلى أَحَدٍ مِنهم.«

العقاب

١٦ثُمَّ قالَ موسى لِقُورَح: «كُنْ أَنتَ وجَماعَتُكَ أَمامَ الرَّبّ، أَنتَ وهي وهارونُ غدًا. ١٧ولْيَأخُذْ
كُلٌّ مِجمَرَتَه وأَلْقوا فيهما بَخورًا وقَرِّبوا أَمامَ الرَّبِّ كُلٌّ مِجمَرَتَه – مِئَتَينِ وخَمْسينَ مِجْمَرَة – وأَنتَ
وهارونُ كُلٌّ مِجمَرَتَه. ١٨فأَخَذَ كُلٌّ مِجمَرَتَه ووَضَعوا فيها نارًا وأَلْقَوا بَخورًا ووَقَفوا على بابِ خَيمةِ
المَوعِدِ مع موسى وهارون. ١٩وجَمَعَ علَيهما قُورَحُ كُلَّ الجَماعةِ عِندَ بابِ خَيمةِ المَوعِد، فتَجَلَّى مَجدُ
الرَّبِّ لِلجَماعَةِ كُلِّها.
٢٠وخاطَبَ الرَّبُّ موسى وهارونَ قائلًا: ٢١«إِنفَرِدا عن هٰذه الجَماعة لأَنِّي سأُفْنيها في لَحظَة».
٢٢فسَقَطا على وَجهَيهِما وقالا: «اللَّهُمَّ، يا إِلٰهَ أَرْواحِ كُلِّ بَشَر، رَجُلٌ واحِدٌ يَخطَأُ وعلى الجَماعَةِ كُلِّها
تَغضَب؟» ٢٣فخاطَبَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢٤«كَلِّمِ الجَماعَةَ وقُلْ لَها: إِبتَعِدي مِن حَوالَيَّ إِلى مسكِنِ
قُورَح وداثانَ وأَبيرام.«
٢٥فقامَ موسى ومَضى إِلى داثانَ وأَبيرام، ومَضى وَراءَه شُيوخُ إِسْرائيل. ٢٦فكَلَّمَ الجَماعةَ قائلًا
لَهم: «تَباعَدوا عن خِيَمِ النَّاسِ الأَشْرار، ولا تَمَسُّوا شَيئًا مِمَّا لَهم، لِئَلَّا تَهلِكوا بِسَبَبِ جَميعِ خَطاياهم».
٢٧فتَباعَدوا عن حَوالَي مَسكِنِ قُورَحَ وداثانَ وأَبيرام، وخَرَجَ داثانُ وأَبيرامُ ووَقَفا على أَبْوابِ خِيَمِهما،
هُما ونِساؤُهُما وبَنوهما وأَطفالُهما. ٢٨فقالَ موسى: «بِهٰذا تَعلَمونَ أَنَّ الرَّبَّ أَرسَلَني لِأَعمَلَ جَميعَ هٰذه
الأَعْمال وأَنِّي لا أَعمَلُها مِن تِلْقاءِ نَفْسي. ٢٩فإِن ماتَ هٰؤُلاءِ مِيتَةَ كُلِّ إِنْسان وأُصيبوا بِما يُصيبُ كُلَّ
إِنْسان، فليسَ الرَّبُّ هو الَّذي أَرسَلَني. ٣٠وأَمَّا إِن أَبدَعَ الرَّبُّ بَديعةً، ففَتَحَتِ الأَرضُ فاها فٱبتَلَعَتهم بِكُلِّ
ما لَهم وهَبَطوا أَحْياءً إِلى مَثْوى الأَمْوات، عَلِمتُم أَنَّ هٰؤُلاءِ النَّاسَ قدِ ٱستَهانوا بِالرَّبّ.«
٣١فكانَ عِندَ ٱنتِهائِه من هٰذا الكَلامِ كُلِّه أَنِ ٱنشَقَّتِ الأَرضُ الَّتي تَحتَهم، ٣٢وفَتَحَتِ الأَرضُ فاها
فٱبتَلَعتهم، هم وبُيوتَهم وجَميعَ رِجالِ قُورَح وجَميعَ أَموالِهم. ٣٣فهَبَطوا، هُم وكُلُّ ما لَهم، أَحْياءً إِلى
مَثْوى الأَمْوات، وأَطبَقَتِ الأَرضُ علَيهم وبادوا مِن بَينِ الجَماعة. ٣٤فهَرَبَ جَميعُ بَني إِسْرائيلَ الَّذينَ
حَوالَيهم عِندَ صُراخِهم، لأَنَّهم قالوا: «لِئَلَّا تَبتَلِعَنا الأَرض». ٣٥وخَرَجَت نارٌ مِن عِندِ الرَّبِّ فأَكَلَتِ
الرِّجالَ المِئَتَينِ والخَمْسينَ الَّذينَ قَرَّبوا البَخور.

العدد ١٧

المجامر

١وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢«مُرْ أَلِعازارَ بنَ هارونَ الكاهنَ بأَن يَرفَعَ المَجامِرَ مِنَ المَوقِدِ
ويُذَرِّيَ النَّارَ بَعيدًا، ٣لأَنَّ مَجامِرَ أُولٰئِكَ الخاطِئينَ قد تَقَدَّسَت لِقاءَ نُفوسِهم، ولْيُجْعَلْ مِنها صَفائِحُ مُطَرَّقةٌ
لِغِطاءِ المَذبَح، لأَنَّها قد قُدِّمَت أَمامَ الرَّبِّ فصارَت مُقَدَّسة، وسَتَكونُ آيةً لِبَني إِسْرائيل.«

٤فأَخَذَ أَلِعازارُ الكاهِنُ مَجامِرَ النُّحاسِ الَّتي قَدَّمَها المُحتَرِقون، فَطرَّقوها لِتَكونَ غِطاءً لِلمَذبَح،
٥ذِكْرًا لِبَني إِسْرائيل، لِكَي يَتَقَدَّمَ رَجُلٌ غَيرُ كاهِنٍ ومِن غَيرِ نَسْلِ هارون، لِيُحرِقَ بَخورًا أَمامَ الرَّبّ،
فيَكونَ كقُورَحَ وجَماعَتِه، كَما تَكَلَّمَ الرَّبُّ على لِسانِ موسى.

تشفّع هارون

٦فتَذَمَّرَت جَماعةُ بَني إِسْرائيلَ في الغَدِ على موسى وهارونَ وقالوا: «قد أَمَتُّما شَعبَ الرَّبّ».
٧وكانَ، لَمَّا ٱجتَمَعَتِ الجَماعةُ على موسى وهارون، أَنَّهما ٱلتَفَتا إِلى خَيمَةِ المَوعِد، فإِذا بِالغَمامِ قد
غَطَّاهما وتَجَلَّى مَجدُ الرَّبّ. ٨فأَتى موسى وهارونُ إِلى أَمامِ خَيمةِ المَوعِد.
٩فكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ١٠«إِنفَرِدا عن تِلكَ الجَماعة فأُفنِيَها في لَحظَة». فسَقَطا على
وَجهَيهِما. ١١وقالَ موسى لِهارون: «خُذِ المِجمَرَةَ وضَع فيها نارًا تأخُذُها مِن فَوقِ المَذبَح، وأَلْقِ بَخورًا
وٱذْهَبْ بِها مُسرِعًا إِلى الجَماعة، وكَفِّرْ عنها، فإِنَّ الغَضَبَ قد خَرَجَ مِن لَدُنِ الرَّبّ، وقد بَدَأَتِ الضَّربَة».
١٢فأَخَذَها هارونُ كما قالَ موسى، وأَسرَعَ إِلى وَسْطِ الجَماعة، فإِذا الضَّربَةُ قد بَدَأَت في الشَّعْب. فوَضَعَ
البَخورَ وكَفَّرَ عن الشَّعْب. ١٣ووَقَفَ بَينَ المَوتى والأَحْياء، فكَفَّتِ الضَّربَة. ١٤فكانَ الَّذينَ ماتوا بِالضَّربَةِ
أَربَعَةَ عَشَرَ أَلْفًا وسَبْعَ مِئَة، عدا مَن ماتَ بِسَبَبِ قُورَح. ١٥ورَجَعَ هارونُ إِلى موسى، إِلى بابِ خَيمَةِ
المَوعِد، وقد كَفَّتِ الضَّربَة.

فَرْع هارون

١٦وخاطَبَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ١٧«كَلِّمْ بَني إِسْرائيلَ وخُذْ منهم فَرْعًا، فَرْعًا مِن كُلِّ بَيتِ أَبٍ
مِن جَميعِ زُعمائِهم على حَسَبِ بُيوتِ آبائِهم، أَيِ ٱثنَي عَشَرَ فَرْعًا، وٱكْتُبِ ٱسمَ كُلِّ واحِدٍ على فَرعِه.
١٨وأَمَّا ٱسمُ هارونَ فٱكْتُبْه على فَرْعِ لاوي، لأَنَّ فَرْعًا واحِدًا يَكونُ لِكُلِّ رَبٍّ مِن بُيوتِ آبائِهم. ١٩وضَعِ
الفُروعَ في خَيمةِ المَوعِدِ أَمامَ الشَّهادة، حَيثُ أَجتَمِعُ بِكم. ٢٠فالرَّجُلُ الَّذي أَخْتارُه يُفرِخُ فَرعُه، فأَصرِفُ
عَنِّي تَذَمُّراتِ بَني إِسْرائيلَ الَّتي يَتَذَمَّرونَها علَيكما.«
٢١فكَلَّمَ موسى بَني إِسْرائيل، فسلَّمَه كُلٌّ مِن زُعمائِهم فَرْعًا، فَرْعًا مِن كُلِّ زَعيم على حَسَبِ
بُيوتِ آبائِهم، أَيِ ٱثنَي عَشَرَ فَرْعًا، وفَرعُ هارونَ فيما بَينَ فُروعِهم. ٢٢فوَضَعَ موسى الفُروعَ أَمامَ
الرَّبِّ في خَيمةِ الشَّهادة. ٢٣وكانَ في الغَدِ أَنَّ موسى دَخَلَ خَيمةَ الشَّهادة، فإِذا فَرْعُ هارونَ الَّذي هو
لِبَيتِ لاوي قد أَفرَخَ وبَرعَمَ وأَزهَرَ وأَنضَجَ لَوزًا. ٢٤فأَخرَجَ موسى جَميعَ الفُروعِ مِن أَمامِ الرَّبِّ إِلى
جَميعِ بَني إِسْرائيل، فرَأَوها وأَخَذَ كُلٌّ واحِدٍ فَرعَه.
٢٥فقالَ الرَّبُّ لِموسى: «رُدَّ فَرْعَ هارونَ إِلى أَمامِ الشَّهادة لِيُحفَظَ آيةً لِلمُتَمَرِّدين، فَتُزيلَ عنِّي
تَذَمُّرَهم ولا يَموتوا». ٢٦فعَمِلَ موسى بِما أَمَرَه الرَّبُّ به، هٰكذا عَمِلَ.

الكهنوت ودوره التكفيريّ

٢٧فكَلَّمَ بَنو إِسْرائيلَ موسى وقالوا: «قد فاضَت أَرْواحُنا وهَلَكْنا، قد هَلَكْنا جَميعُنا. ٢٨إِنَّ كُلَّ
مَن تَقَدَّمَ إِلى مَسكِنِ الرَّبِّ يَموت. أَفتُرى تَفيضُ أَرْواحُنا كُلُّها؟.«

العدد ١٨

١وقالَ الرَّبُّ لِهارون: «أَنتَ وبَنوكَ وبَيتُ أَبيكَ معَكَ تَحمِلونَ وِزْرَ المَقدِس، وأَنتَ وبَنوكَ معَكَ
تَحمِلونَ وِزْرَ كَهَنوتِكم. ٢وقَدِّمْ معكَ أَيضًا إِخوَتَكَ مِن فَرعِ لاوي، مِن سِبْطِ أَبيكَ، فيُلحَقوا بِكَ ويُساعِدوكَ،
حينَ تَكونُ أَنتَ وبَنوكَ معَكَ أَمامَ خَيمةِ الشَّهادة. ٣ويَكونونَ مَسْؤُولينَ عن عَمَلِكَ وعنِ الخَيمةِ كُلِّها، لٰكِن
لا يَتَقَدَّموا إِلى أَمتِعةِ القُدْسِ وإِلى المَذبَحِ لِئَلَّا يَموتوا وإِيَّاكم. ٤يُلحَقونَ بِكَ ويَكونونَ مَسْؤولينَ عن خَيمةِ
المَوعِدِ وجَميعِ خِدمَتِها. وأَمَّا غَيرُهم فلا يَتَقَدَّمْ إِلَيكم. ٥وتَكونونَ أَنتُم مَسؤُولينَ عنِ القُدْسِ وعنِ المَذبَح،
لِئَلَّا يَعودَ الغَضَبُ على بَني إِسْرائيل. ٦وهاءَنذا قد أَخَذتُ إِخوَتَكمُ اللَّاوِيِّينَ مِن بَينِ إِسْرائيلَ هِبَةً لَكم
وهُم مَوهوبونَ لِلرَّبِّ لِيَقوموا بِخِدمَةِ خَيمةِ المَوعِد. ٧وأَنتَ وبَنوكَ معَكَ تُمارِسونَ كَهَنوتَكم في كُلِّ ما
لِلمَذبَحِ وما في داخِلِ الحِجاب، وتَخدُمون. فإِنِّي جَعَلتُ كَهَنوتَكم خِدمةً مَوهوبة، وأَيٌّ غَيرُكم تَقَدَّمَ،
يَموت.«

نصيب الكهنة

٨وقالَ الرَّبُّ لِهارون: «ها إِنِّي قد أَعطَيتُكَ المَسؤُولِيَّةَ عن تَقادِمي، وجَميعُ أَقْداسِ بَني إِسْرائيلَ
أَعطَيتُكَ إِيَّاها نَصيبًا لَكَ ولِبَنيكَ، فَريضةً أَبَدِيَّة. ٩هٰذا يَكونُ لَكَ مِن قُدْسِ الأَقْداس، عدا ما يُحرَق: جَميعُ
قَرابينِهِمِ الَّتي يَرُدُّونَها لي، أَي جَميعُ تَقادِمهم وذَبائِحِ خَطيئَتِهم وذَبائِحِ إِثْمِهم، إِنَّها قُدْسُ أَقْداسٍ تَكونُ لَكَ
ولِبَنيكَ. ١٠في قُدْسِ أَقْداسٍ تأكُلُها، كُلُّ ذَكَرٍ يأكُلُ مِنها، وقُدْسًا تَكونُ لَكَ.
١١وهٰذه تَكونُ لَكَ: التَقادِمُ مِن عَطايا بَني إِسْرائيلَ ومِن قَرابينِهِمِ المُحَرَّكة، لَكَ جَعَلتُها ولِبَنيكَ
ولِبَناتِكَ معَكَ فَريضةً أَبَدِيَّة. كُلُّ طاهِرٍ في بَيتِكَ يأكُلُها. ١٢جَميعُ خِيارِ الزَّيتِ والنَّبيذِ والقَمْحِ، تِلكَ
البَواكيرِ الَّتي يُعطونَها لِلرَّبّ، لَكَ أُعْطيها. ١٣وما يَأتونَ به لِلرَّبِّ مِن بَواكيرِ كُلِّ ما في أَرضِهم لَكَ
تَكون: كُلُّ طاهِرٍ في بَيتِكَ يأكُلُها. ١٤وكُلُّ مُحَرَّمٍ في إِسْرائيلَ يَكونُ لَكَ. ١٥وكُلُّ فاتِحِ رَحِمٍ مِن كُلِّ
جَسَدٍ، مِنَ البَشَرِ والبَهائِم، يُقَدِّمونَه لِلرَّبّ، يَكونُ لَكَ، لٰكِنَّكَ تَفْدي أَبْكارَ البَشَرِ وأَبْكارَ البَهائِمِ النَّجِسة.
١٦ويَكونُ فِداؤُه مِن عُمْرِ شَهْرٍ بِحَسَبِ تَقْييمِكَ، أَي بِخَمسَةِ مَثاقيلَ فِضَّةٍ بِمِثْقالِ القُدْس، وهو عِشْرونَ
دانَقًا. ١٧وأَمَّا أَبكارُ البَقَرِ والمَعِز، فلا تَفدِها، فإِنَّها قُدْسٌ: تَرُشُّ دَمَها على المَذبَح وتُحرِقُ شَحْمَها ذَبيحةً
بِالنَّار، رائِحَةَ رِضًى لِلرَّبّ. ١٨ولَحمُها يَكونُ لَكَ، يَكونُ لَكَ كَصَدْرِ ما يُحَرَّكُ والفَخِذِ اليُمْنى. ١٩وكُلُّ

تَقادِمِ الأَقْداسِ الَّتي يُقَدِّمُها بَنو إِسْرائيلَ لِلرَّبّ، لَكَ أَعطَيتُها ولِبَنيكَ وبَناتِكَ معَكَ فَريضَةً أَبَدِيَّة: ذٰلِكَ عَهْدُ مِلْحٍ أَبَدِيٌّ أَمامَ الرَّبِّ لَكَ ولِنَسلِكَ معَكَ.«

نصيب اللَّاويِّين

٢٠وقالَ الرَّبُّ لِهارون: «في أَرضِهم لا تَرِثْ، ولا يَكُنْ لَكَ نَصيبٌ فيما بَينَهم، فإِنِّي أَنا نَصيبُكَ وميراثُكَ في وَسْطِ بَني إِسْرائيل.

٢١وأَمَّا بَنو لاوي فإِنِّي أَعطَيتُهم كُلَّ عُشْرٍ في إِسْرائيلَ ميراثًا، لِقاءَ خِدمَتِهِمِ الَّتي يَخدُمونَها في خَيمةِ المَوعِد. ٢٢فلا يَتَقَدَّمْ بنو إِسْرائيلَ بَعدَ اليَومِ إِلى خَيمةِ المَوعِد فيَحمِلوا وِزْرًا ويَموتوا. ٢٣بلِ اللَّاوِيُّونَ هم يَخْدُمونَ خَيمةَ المَوعِد، وهُم يَحمِلونَ وِزْرَهم: فَريضَةٌ أَبَدِيَّةٌ مَدى أَجْيالِكم. وفي وَسْطِ بَني إِسْرائيلَ لا يَرِثونَ ميراثًا، ٢٤فإِنَّ عُشْرَ بَني إِسْرائيلَ الَّذي يُقَدِّمونَه لِلرَّبِّ تَقدِمةً قد أَعطَيتُه لِلَّاوِيِّينَ ميراثًا، فلِذٰلك قُلتُ لَهم إِنَّهم في وَسْطِ بَني إِسْرائيلَ لا يَرِثونَ ميراثًا.«

الأعشار

٢٥وخاطَبَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢٦«كَلِّمِ اللَّاوِيِّينَ وقُلْ لَهم: متى أَخَذتُمْ مِن بَني إِسْرائيلَ الأَعشارَ الَّتي جَعَلتُها ميراثَكم مِن عِندِهم، فقَدِّموا مِنها تَقدِمةَ الرَّبّ، عُشرَ العُشْر. ٢٧فتُحسَبُ لَكم تَقدِمَتُكم كتَقدِمةِ القَمحِ مِنَ البَيدَر والفائِضِ مِنَ المَعصَرَة. ٢٨هٰكذا تُقَدِّمونَ أَنتُم أَيضًا تَقدِمةَ الرَّبِّ مِن جَميعِ أَعشارِكمُ الَّتي تأخُذونَها مِن بَني إِسْرائيل، وتُعطونَ مِنها تَقدِمةَ الرَّبِّ لِهارونَ الكاهِن. ٢٩ولْيَكُنْ ما تُقَدِّمونَه لِلرَّبِّ مِن جَميعِ عَطاياكم خِيارَها المُقَدَّسَ مِنها.

٣٠وقُلْ لَهم: إِذا قَدَّمتُم خِيارَها، يُحسَبُ الباقي لِلَّاوِيِّينَ كغَلَّةِ البَيدَرِ وكغَلَّةِ المَعصَرة. ٣١فتأكُلونَها في كُلِّ مَوضِعٍ أَنتُم وبُيوتُكم، لأَنَّها أُجرَتُكم على خِدمَتِكم في خَيمةِ المَوعِد. ٣٢ولا تَحمِلونَ بِسَبَبِها وِزْرًا، إِذ إِنَّكم قَدَّمتُم خِيارَها. وأَمَّا أَقْداسُ بَني إِسْرائيل، فلا تُدَنِّسوها لِئَلَّا تَموتوا.«

العدد ١٩

رَماد البقرة الصهباء

١وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى وهارونَ قائلًا: ٢«هٰذه فَريضَةٌ مُن فَرائِضِ الشَّريعةِ الَّتي أَمَرَ الرَّبُّ بِها قائلًا: مُرْ بَني إِسْرائيلَ أَن يأتوكَ بِبَقَرَةٍ صَهْباءَ تامَّةٍ لا عَيبَ فيها ولم يُرفَعْ علَيها نير. ٣فتُسَلِّمونَها إِلى أَلِعازارَ الكاهِن، فيُخرِجُها إِلى خارِجِ المُخَيَّمِ وتُذبَحُ أَمامَه. ٤فيأخُذُ أَلِعازارُ الكاهِنُ مِن دَمِها بإِصبَعِه ويَرُشُّ مِن دَمِها سَبْعَ مَرَّاتٍ إِلى أَمامِ خَيمةِ المَوعِد. ٥وتُحرَقُ البَقَرَةُ أَمامَ عَينَيه، جِلْدُها ولَحْمُها ودَمُها

ورَوثُها. ٦فيأخُذُ الكاهِنُ عُودَ أَرْزٍ وزُوفى وقِرمِزًا ويُلْقي ذٰلك في وَسَطِ النَّارِ حَيثُ تُحرَقُ البَقَرَة. ٧ثُمَّ يَغسِلُ الكاهِنُ ثِيابَه ويَستَحِمُّ في الماء، وبَعدَ ذٰلك يَعودُ إلى المُخَيَّم، ويَكونُ الكاهِنُ نَجِسًا إلى المَساء. ٨والَّذي يُحرِقُ البَقَرَةَ يَغسِلُ ثِيابَه بِالماء ويَستَحِمُّ في الماء ويَكونُ نَجِسًا إلى المَساء. ٩ويَجمَعُ رَجُلٌ طاهِرٌ رَمادَ البَقَرَة ويَضَعُه خارِجَ المُخَيَّم في مَوضِعٍ طاهِر، فيَكونُ مَحْفوظًا لِجَماعَةِ بَني إِسْرائيلَ لأَجْلِ ماءِ الرَّشّ: إنَّها ذَبيحةُ خَطيئَة. ١٠والَّذي يَجمَعُ رَمادَ البَقَرَةِ يَغسِلُ ثِيابَه ويَكونُ نَجِسًا إلى المَساء. فيَكونُ ذٰلك فَريضَةً أَبَدِيَّةً لِبَني إِسْرائيلَ ولِلنَّزيلِ النَّازِلِ في وَسْطِهم.

حالات نجاسة

١١مَن لَمَسَ مَيتًا ما مِنَ البَشَر يَكونُ نَجِسًا سَبعَةَ أَيَّام. ١٢ويَطَّهِرُ بِهٰذا الماءِ في اليَومِ الثَّالِثِ وفي اليَومِ السَّابِع، فيَطهُر. وإن لم يَطَّهِرْ في اليَومِ الثَّالِثِ وفي اليَومِ السَّابِع، فلا يَطهُر. ١٣كُلُّ مَن لَمَسَ مَيتًا، جُثَّةَ إِنْسانٍ مَيْتٍ، ولم يَطَّهِرْ، فقَد نَجَّسَ مَسكِنَ الرَّبّ، فتُفصَلُ تِلكَ النَّفْسُ مِن إسْرائيل، إِذ لم يُرَشَّ علَيه ماءُ الرَّشّ، فهو نَجِسٌ ونَجاسَتُه باقِيَةٌ فيه.

١٤هٰذه هي الشَّريعة: أَيُّ إِنسانٍ ماتَ في خَيمة، فكُلُّ مَن دَخَلَها وكُلُّ ما فيها يَكونُ نَجِسًا سَبعَةَ أَيَّام. ١٥وكُلُّ إناءٍ مَفْتوحٍ لَيسَ عَلَيه غِطاءٌ مَشْدودٌ فهُو نَجِس.

١٦وكُلُّ مَن لَمَسَ، على وَجهِ البَرِّيَّة، قَتيلَ سَيفٍ أَو مَيتًا أَو عَظْمَ إِنْسانٍ أَو قَبْرًا يَكونُ نَجِسًا سَبعةَ أَيَّام.

رتبة ماء الرَّشّ

١٧فيُؤخَذُ لِلنَّجِسِ مِن رَمادِ نارِ ذَبيحةِ الخَطيئَةِ في إِناءٍ ويُصَبُّ علَيه ماءٌ حَيٌّ، ١٨ويأخُذُ رَجُلٌ طاهِرٌ زُوفى ويَغمِسُها في الماء ويَرُشُّ على الخَيمةِ وعلى جَميعِ الأَمتِعةِ والأَشْخاصِ الَّذينَ كانوا فيها وعلى مَن لَمَسَ العَظْمَ أَوِ القَتيلَ أَوِ المَيتَ أَوِ القَبْر. ١٩يَرُشُّ الطَّاهِرُ على النَّجِسِ في اليَومِ الثَّالِثِ والسَّابِع، ويُطَهِّرُه في اليَومِ السَّابِع، فيَغسِلُ ثِيابَه ويَستَحِمُّ في الماء، فيَطهُرُ عِندَ المَساء. ٢٠وأَيُّ رَجُلٍ تَنَجَّسَ ولم يَطَّهِرْ، تُفصَلُ تِلكَ النَّفْسُ مِن بَينِ الجَماعة، لأَنَّه نَجَّسَ مَقدِسَ الرَّبّ، ولم يُرَشَّ علَيه ماءُ الرَّشّ، فهو نَجِس.

٢١فتَكونُ لَكم هٰذه فَريضَةً أَبَدِيَّة. والَّذي يَرُشُّ ماءَ الرَّشِّ يَغسِلُ ثِيابَه، ومَن لامَسَ ماءَ الرَّشّ يَكونُ نَجِسًا إلى المَساء. ٢٢وكُلُّ مَن يَلمُسُه النَّجِسُ يَكونُ نَجِسًا، وكُلُّ مَن لامَسَ النَّجِسَ يَكونُ نَجِسًا إلى المَساء.«

العدد ٢٠

٧. من قادش إلى موآب

مياه مَريبة

١ووَصَلَ بَنو إسْرائيلَ، الجَماعةُ كُلُّها، إلى بَرِّيَّةِ صينَ في الشَّهرِ الأَوَّل، فأَقامَ الشَّعبُ بِقادِش، وماتَت هُناكَ مَريَمُ ودُفِنَت هُناك. ٢ولم يَكُنْ لِلجَماعةِ ماء، فٱجتَمَعوا على موسى وهارون. ٣وخاصَمَ الشَّعْبُ موسى وقالوا: «يا ليتَ أَرواحَنا فاضت عِندَما فاضت أَرواحُ إِخوَتِنا أَمامَ الرَّبّ! ٤لِماذا جِئتُما بِجَماعةِ الرَّبِّ إِلى هٰذه البَرِّيَّةِ لِنَموتَ هٰهُنا وماشِيَتُنا؟ ٥ولِماذا أَصعَدتُمانا مِن مِصرَ فجِئتُما بِنا إِلى هٰذا المَكانِ المَشْؤُوم، مَكانٍ لا زَرْعَ فيه ولا تينَ ولا كَرمَةَ ولا رُمَّانَ ولا ماءَ لِلشُّرْب؟.«
٦فأَقبَلَ موسى وهارونُ مِن أَمامِ الجَماعةِ إِلى بابِ خَيمةِ المَوعِد، فسَقَطا على وَجهَيهِما، فتَجَلَّى لَهما مَجدُ الرَّبّ. ٧وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٨«خُذِ العَصا وٱجمَعِ الجَماعةَ أَنتَ وهارونُ أَخوكَ، ومُرا الصَّخرَةَ على عُيونِهِم أَن تُعطِيَ مِياهَها. وبَعدَ أَن تُخرِجَ لَهُمُ المِياهَ مِنَ الصَّخرَة، تَسْقي الجَماعةَ وماشِيَتَهم.«
٩فأَخَذَ موسى العَصا مِن أَمامِ الرَّبِّ، كما أَمَرَه، ١٠وجَمَعَ موسى وهارونُ الجَماعةَ أَمامَ الصَّخرَةِ وقالَ لَهم: «إِسمَعوا أَيُّها المُتَمَرِّدون، أَنُخرِجُ لَكم مِن هٰذه الصَخرَةِ ماءً؟» ١١ورَفَعَ موسى يَدَه وضَرَبَ الصَّخرَةَ بِعَصاه مَرَّتَين، فخَرَجَ ماءٌ كَثير، فشَرِبَ مِنه الجَماعةُ وماشِيَتُهم.

عقاب موسى وهارون

١٢فقالَ الرَّبُّ لِموسى وهارون: «بِما أَنَّكما لم تُؤمِنا بي ولم تُقَدِّساني على عُيونِ بَني إِسْرائيل، لِذٰلك لن تُدخِلا أَنتُما هٰذه الجَماعةَ إِلى الأَرضِ الَّتي أَعطَيتُها إِيَّاها». ١٣هٰذا هو ماءُ مَريبةَ الَّذي خاصَمَ بَنو إِسْرائيلَ الرَّبَّ علَيه، فأَظهَرَ فيه قَداسَتَه.

أدوم يرفض المرور لإسرائيل

١٤وأَرسَلَ موسى رُسُلًا مِن قادِشَ إِلى مَلِكِ أَدومَ قائلًا: «هٰكذا قالَ أَخوكَ إِسْرائيل: قد عَلِمتَ بِجَميعِ ما نالَنا مِنَ المَشَقَّة، ١٥وأَنَّ آباءَنا نَزَلوا إِلى مِصْر، فأَقَمْنا بِمِصرَ أَيَّامًا كثيرة، فأَساءَ المِصرِيُّونَ إِلَينا وإِلى آبائِنا. ١٦فصَرَخْنا إِلى الرَّبّ، فسَمِعَ صَوتَنا وأَرسَلَ ملاكًا وأَخرَجَنا مِن مِصْر، وها نَحنُ في قادِش، وهيَ مَدينةٌ في طَرَفِ حُدودِكَ. ١٧دَعْنا نَمُرُّ في أَرضِكَ، ونَحنُ لن نَمُرَّ بِحَقْلٍ ولا كَرْمٍ، ولَن نَشرَبَ ماءَ بِئْرٍ. لٰكِنَّنا نَسيرُ في طَريقِ المَلِك، ولن نَميلَ يَمنَةً ولا يَسرَةً، إِلى أَن نَعبُرَ حُدودَكَ». ١٨فقالَ لَه أَدوم: «لن تَمُرَّ بي، وإِلَّا خَرَجتُ علَيكَ بِالسَّيف». ١٩فقالَ لَه بَنو إِسْرائيل: «نَصعَدُ في وَسَطِ الطَّريق، وإِن شَرِبْنا مِن مائِكَ أَنا وماشِيَتي، دَفعتُ إِليكَ ثَمَنَه: ولَيسَ الأَمرُ إِلَّا أَن أَمُرَّ على أَقْدامي».

٢٠فقال: «لَن تَمُرَّ». وخَرَجَ أَدومُ علَيهم بِشَعبٍ كَثيرٍ ويَدٍ قَوِيَّة. ٢١وأَبى أَدومُ أَن يَدَعَ إِسْرائيلَ يَمُرُّ في حُدودِه، فتَحَوَّلَ إِسْرائيلُ عنه.

وفاة هارون

٢٢ورَحَلَ بَنو إِسْرائيلَ مِن قادِش ووَصَلوا بِكُلِّ جَماعَتِهم إِلى جَبَلِ هور. ٢٣فكَلَّمَ الرَّبُّ موسى وهارونَ في جَبَلِ هورٍ عِندَ حُدودِ أَرضِ أَدومَ قائلًا: ٢٤«سيَنضَمُّ هارونُ إِلى قَومِه، لأَنَّه لن يَدخُلَ الأَرضَ الَّتي أَعطَيتُها لِبَني إِسْرائيل، بِما أَنَّكما تَمَرَّدتُما على أَمْري عِندَ ماءِ مَريبة. ٢٥خُذْ هارونَ وأَلِعازارَ ٱبنَه وأَصْعِدْهما جَبَلَ هور، ٢٦وانزِعْ عن هارونَ ثيابَه وأَلبِسْها أَلِعازارَ ٱبنَه، فإِنَّ هارونَ سيَنضَمُّ إِلى قَومِه ويَموتُ هُناك.«
٢٧فصَنَعَ موسى كما أَمَرَه الرَّبّ، فصَعِدوا جَبَلَ هورٍ على مَرأى الجَماعةِ كُلِّها. ٢٨ونَزَعَ موسى ثِيابَ هارون وأَلبَسَها أَلِعازارَ ٱبنَه. وماتَ هارونُ هُناكَ في رأسِ الجَبَل، ونَزَلَ موسى وأَلِعازارُ مِنَ الجَبَل. ٢٩فلَمَّا رأَتِ الجَماعةُ كُلُّها أَنَّ هارونَ قد فاضَت روحُه، بَكى علَيه جَميعُ بَيتِ إِسْرائيلَ ثَلاثينَ يَومًا.

العدد ٢١

الاستيلاء على حُرمة

١وسَمِعَ الكَنعانِيُّ، مَلِكُ عَرادَ المُقيمُ بِالنَّقَب، أَنَّ إِسْرائيلَ قد جاءَ على طَريقِ أَتاريم، فقاتَلَه وأَسَرَ مِنه أَسْرى. ٢فنَذَرَ إِسْرائيلُ نَذْرًا لِلرَّبِّ وقال: «إِن أَسلَمتَ هٰؤُلاءِ القَومَ إِلى يَدَيَّ، لأُحَرِّمَنَّ مُدُنَهم».
٣فسَمِعَ الرَّبُّ صَوتَ إِسْرائيل، وأَسلَمَ إِلَيه الكَنْعانِيِّين، فحَرَّمَهم هُم ومُدُنَهم، فسُمِّيَ ذٰلك المَكانُ حُرمَة.

الحيّة النحاسيّة

٤ثُمَّ رَحَلوا مِن جَبَلِ هور، على طَريقِ بَحرِ القَصَب، لِيَدوروا مِن حَولِ أَرضِ أَدوم، فنَفَدَ صَبرُ الشَّعبِ في الطَّريق. ٥وتَكَلَّمَ الشَّعبُ على اللهِ وعلى موسى وقالوا: «لِماذا أَصعَدتَنا مِن مِصرَ لِنَموتَ في البَرِّيَّة؟ فإِنَّه لَيسَ لَنا خُبْزٌ ولا ماءٌ، وقد سَئِمَت نُفوسُنا هٰذا الطَّعامَ الزَّهيد.«
٦فأَرسَلَ الرَّبُّ على الشَّعبِ الحَيَّاتِ اللَّاذعة، فلَدَغَتِ الشَّعبَ وماتَ قَومٌ كَثيرونَ مِن إِسْرائيل.
٧فأَقبَلَ الشَّعبُ على موسى وقالوا: «قد خَطِئنا، إِذ تَكَلَّمْنا على الرَّبِّ وعلَيكَ، فصَلِّ إِلى الرَّبَّ فيُزيلَ عَنَّا الحَيَّات». فصَلَّى موسى لأَجلِ الشَّعْب. ٨فقالَ الرَّبُّ لِموسى: «إِصنَعْ لَكَ حَيَّةً لاذِعَةً وٱجعَلْها على

سارِيَة، فكُلُّ لَديغٍ يَنظُرُ إلَيها يَحْيا». ٩فصَنَعَ موسى حَيَّةً مِن نُحاس وجَعَلَها على سارِيَة. فكانَ أَيُّ إنْسانٍ
لَدَغَته حَيَّةٌ ونَظَرَ إِلى الحَيَّةِ النُحاسِيَّةِ يَحْيا.

المراحل إلى عبر الأردنّ

١٠ثُمَّ رَحَلَ بَنو إسْرائيل وخَيَّموا في أُوبوت. ١١ورَحَلوا مِن أُوبوت وخَيَّموا في عابي عَباريم،
في البَرِّيَّة، تُجاهَ موآب، جِهَةَ مَشرِقِ الشَّمس. ١٢ورَحَلوا مِن هُناكَ وخَيَّموا في وادي زارَد. ١٣ثُمَّ
رَحَلوا مِن هُناكَ وخَيَّموا وراءَ أَرْنون، وهي في البَرِّيَّةِ خارِجَةٌ عن حُدودِ الأَمورِيّ، لأَنَّ أَرْنونَ هي
حُدودُ موآب، بَينَ موآبَ والأَموريّ. ١٤ولِذٰلك يُقالُ في كِتابِ حُروبِ الرَّبّ: «واهِبُ قَريبٌ مِن صوفة،
وأَودِيَةُ أَرْنون، ١٥ومُنحَدَرُ الأَودِيَةِ المائِلُ إِلى مَوقِعِ عار والمُستَنِدُ إِلى حُدودِ موآب.«
١٦ورَحَلوا مِن هُناكَ إِلى البِئْر، وهي البِئرُ الَّتي قالَ الرَّبُّ فيها لِموسى: «إِجمَعِ الشَّعبَ حتَّى
أُعطِيَهم ماءً». ١٧حينَئِذٍ أَنشَدَ إِسْرائيلُ هٰذا النَّشيد:

»أَصْعِدي ماءَكِ يا بِئرُ
أَشيدوا بِها.
١٨بِئرٌ حَفَرَها الرُّؤَساء
حَفَرَها أَشرافُ الشَّعْب
بِعِصِيِّهم وبِالصَّولَجان.«

ورَحَلوا مِنَ البَرِّيَّةِ إِلى المَتَّانة، ١٩ومِنَ المَتَّانةِ إِلى نَحْليئيل، ومِن نَحْليئيلَ إِلى باموت، ٢٠ومن
باموتَ إِلى الوادي الَّذي في حَقْلِ موآب، إِلى رأسِ الفِسجَةِ الَّذي يُشرِفُ على البَرِّيَّة.

فتح عبر الأردنّ

٢١وأَرسَلَ إِسْرائيلُ رُسُلًا إِلى سِيحون، مَلِكِ الأَمورِيِّينَ، قائلًا: ٢٢«دَعْني أَمُرُّ بِأَرضِكَ، ونَحنُ
لا نَميلُ إِلى حَقْلٍ ولا كَرْمٍ، ولا نَشرَبُ ماءَ بِئرٍ، وإِنَّما نَسيرُ في طَريقِ المَلِك، إِلى أَن نَعبُرَ حُدودَكَ».
٢٣فلَم يَدَعْ سِيحونُ إِسْرائيلَ يَمُرُّ بِحُدودِه، وجَمَعَ سِيحونُ جَميعَ قَومِه وخَرَجَ لِلِقاءِ إِسْرائيلَ في البَرِّيَّة،
ووَصَلَ إِلى ياهَص، وحارَبَ إِسْرائيل. ٢٤فضَرَبَه إِسْرائيلُ بِحَدِّ السَّيف، ووَرِثَ أَرضَه مِن أَرْنونَ إِلى
يَبُّوق، إِلى بَني عَمُّون، لأَنَّ حُدودَ بَني عَمُّونَ كانَت عَزيزة.
٢٥وأَخَذَ إِسْرائيلُ جَميعَ هٰذه المُدُن، فسَكَنوا في جَميعِ مُدُنِ الأَمورِيِّينَ في حَشْبونَ وجَميعِ
توابِعِها. ٢٦لأَنَّ حَشْبونَ هي مَدينةُ سِيحون، مَلِكِ الأَمورِيِّين، وكان قد حارَبَ مَلِكَ موآبَ السَّابِق، فأَخَذَ
مِن يَدِه كُلَّ أَرضِه إِلى أَرْنون. ٢٧لِذٰلك يَقولُ الشُّعَراء:

»أُدخُلوا حَشْبونَ تُبْنَ

ولْتُرَسَّخْ مَدينةُ سِيحون
٢٨لأَنَّ نارًا خَرَجَت من حَشْبون
ولَهيبًا مِن مَدينَةِ سِيحون
فأَكَلَت عارَ موآب
وأَسْيادَ مشارِفِ أَرنون.
٢٩وَيلٌ لَكِ يا موآب
هَلَكتَ يا شَعْبَ كَموش
لقَد جَعَلَ بَنيه مُشَرَّدين
وبَناتِه سَبايا
لِلمَلِكِ الأَمورِيِّ سِيحون
٣٠أَمطَرْنا علَيهِمِ السِّهام
مِن حَشْبونَ إِلى دِيبون
وٱجتَحْناهم حتَّى نوفَحَ قُربَ ميدَبا.«
٣١فأَقامَ إِسْرائيلُ بِأَرضِ الأَمورِيِّين، ٣٢وأَرسَلَ موسى مَن يَتَجَسَّسُ يَعْزيز، وٱستَولَوا علَيها وعلى توابِعِها، وطَرَدوا الأَمورِيِّينَ الَّذينَ هُناكَ.
٣٣ثُمَّ تَحَوَّلوا وصَعِدوا في طَريقِ باشان، فخَرَجَ عوجٌ، مَلِكُ باشانَ، لِلِقائِهم، هو وجَميعُ قَومِه لِلحَربِ في أَذْرَعي. ٣٤فقالَ الرَّبُّ لِموسى: «لا تَخَفْ مِنه، فإِنِّي قد أَسلَمتُه إِلى يَدِكَ هو وجَميعَ قَومِه وأَرضَه، تَصنَعُ بِه كما صَنَعتَ بِسِيحونَ، مَلِكِ الأَمورِيِّينَ، المُقيمِ بِحَشْبون». ٣٥فضَرَبوه هو وبَنيه وجَميعَ قَومِه، حتَّى لم يَبْقَ له ناجٍ، ووَرِثوا أَرضَه.

العدد ٢٢

١ثُمَّ رَحَلَ بَنو إِسْرائيل، فخَيَّموا في عَرَبَةَ موآبَ الَّتي عِبْرَ أُردُنِّ أَريحا.

ملك موآب يستنجد ببلعام

٢ورأَى بالاقُ بنُ صِفُّورَ كُلَّ ما صَنَعَ إِسْرائيلُ بِالأَمورِيِّين. ٣فخافَ موآبُ بِسَبَبِ هٰذا الشَّعبِ جِدًّا، لأَنَّه كانَ كَثيرًا، وٱرتَعَبَ بِسَبَبِ بَني إِسْرائيل. ٤فقالَ موآبُ لِشُيوخِ مِديَن: «الآنَ تَرْعى هٰذه الجَماعةُ كُلَّ ما حَوالَينا، كَما يَرْعى الثَّورُ خَصِبَ الحُقول.«
وكانَ بالاقُ بنُ صِفُّورَ مَلِكًا لِموآبَ في ذٰلك الوَقْت. ٥فأَرسَلَ رُسُلًا إِلى بِلْعامَ بنِ بَعور، إِلى فاتورَ الَّتي على النَّهرِ في أَرضِ بَني عَمَّوْ، لِيَستَدْعوه. وقالَ له: «هُوَذا شَعبٌ قد خَرَجَ مِن مِصْر، فغَطَّى

وَجهَ الأَرض، وهو مُقيمٌ قُبالَتي. ٦فالآنَ تعالَ فٱلعَنْ لي هٰذا الشَّعْب، لأَنَّه أَقْوى مِنِّي، لَعَلِّي أَستَطيعُ أَن أَضرِبَه وأَطرُدَه مِنَ الأَرض. لأَنِّي أَعلَمُ أَنَّ مَن تُباركُه يَكونُ مُبارَكًا ومَن تَلعَنُه يَكونُ مَلْعونًا.»

٧فمَضَى شُيوخُ موآبَ وشُيوخُ مِديَن، وفي أَيديهِم حُلْوانُ العِرافة، وأَتَوا إِلى بِلْعامَ وأَخبَروه بِكَلامِ بالاق. ٨فقالَ لَهم: «بيتوا هٰهُنا اللَّيلَةَ فأَرُدَّ علَيكم جَوابًا كما يَقولُ لِيَ الرَّبّ». فمَكَثَ رُؤَساءُ موآبَ عِندَ بِلْعام. فأَتى اللهُ بِلْعامَ وقالَ له: ٩«مَن هُم هٰؤُلاءِ الرِّجالُ الَّذينَ عِندَكَ؟» ١٠فقال بِلْعامُ للهِ: «إِنَّ بالاقَ بنَ صِفُّور، مَلِكَ موآب، أَرسَلَ إِلَيَّ ١١أَنْ هُوَذا شَعبٌ قد خَرَجَ مِن مِصرَ فغَطَّى وَجهَ الأَرض. فالآنَ تَعالَ وٱلعَنْه لي، لَعَلِّي أَستَطيعُ أَن أُحارِبَه وأَطرُدَه». ١٢فقالَ اللهُ لِبِلْعام: «لا تَمْضِ معَهم ولا تَلعَنِ الشَّعبَ، فإِنَّه مُبارَكٌ». ١٣فقامَ بِلْعامُ في الصَّباح وقالَ لِرُؤَساءِ بالاق: «إِنصَرِفوا إِلى أَرضِكم، لأَنَّ الرَّبَّ أَبى أَن يأذَنَ لي في الذَّهابِ معَكم». ١٤فقامَ رُؤَساءُ موآبَ وعادوا إِلى بالاقَ وقالوا: «قد أَبى بِلْعامُ أَن يأتِيَ معَنا.»

١٥فعادَ بالاقُ فأَرسَلَ رُؤَساءَ كَثيرينَ أَجَلَّ مِن أُولٰئِكَ. ١٦فأَتَوا بِلْعامَ وقالوا لَه: «كَذا قالَ بالاقُ بنُ صِفُّور: لا تَمْتَنِعْ مِنَ المَجيءِ إِلَيَّ، ١٧فإِنِّي سأُكرِمُكَ جِدًّا، وكُلُّ ما تَقولُه لي أَصنَعُه. تَعالَ فٱلعَنْ لي هٰذا الشَّعْب». ١٨فأَجابَ بِلْعامُ مُرسَلي بالاقَ وقالَ لَهم: «لَو أَعْطاني بالاقُ مِلْءَ بَيتِه فِضَّةً وذَهَبًا، لم أَستَطِعْ أَن أَتَجاوَزَ أَمرَ الرَّبِّ إِلٰهي فأَعمَلَ شَيئًا صَغيرًا أَو كَبيرًا. ١٩والآنَ ٱمكُثوا أَنتُم أَيضًا هٰذه اللَّيلَةَ هُنا، فأَعلَمُ ما يَعودُ الرَّبُّ فيُكَلِّمُني بِه». ٢٠فأَتى اللهُ بِلْعامَ لَيلًا وقالَ لَه: «إِن كانَ هٰؤُلاءِ النَّاسُ جاءُوا لِيَدعوكَ، فقُمْ وٱمضِ معَهم. لٰكِنَّ الأَمرَ الَّذي أَقولُه لَكَ إِيَّاه تَصنَعُ فَقَط». ٢١فقامَ بِلْعامُ في الصَّباح ووَضَعَ البَرذَعَةَ على أَتانِه ومَضى مع رُؤَساءِ موآب.

أتان بِلعام

٢٢فغَضِبَ اللهُ لِمُضِيِّه ووَقَفَ ملاكُ الرَّبِّ في الطَّريقِ لِيُقاوِمَه، وهو راكِبٌ على أَتانِه ومعَه خادِماه. ٢٣فرَأَتِ الأَتانُ ملاكَ الرَّبِّ واقِفًا في الطَّريق، وسَيفُه مُجَرَّدٌ بِيَدِه، فمالَت عنِ الطَّريقِ وسارَت في الحُقول. فضَرَبَها بِلْعامُ لِيَرُدَّها إِلى الطَّريق.

٢٤فوَقَفَ ملاكُ الرَّبِّ في مَضيقٍ بَينَ الكُروم، وكانَ حائِطٌ مِن هُنا وحائِطٌ مِن هُناك. ٢٥فلَمَّا رَأَتِ الأَتانُ مَلاكَ الرَّبّ، اِلتَصَقَت بِالحائِطِ فضَغَطَت على رِجْلِ بِلْعامَ بِالحائط، فعادَ إِلى ضَرْبِها.

٢٦ثُمَّ عادَ ملاكُ الرَّبِّ فجازَ ووَقَفَ في مَوضِعٍ ضَيِّقٍ لا سَبيلَ فيه لِلتَّحَوُّلِ يَمنَةً أَو يَسرَةً. ٢٧فلَمَّا رَأَتِ الأَتانُ مَلاكَ الرَّبّ، رَبَضَت تَحتَ بِلْعام، فغَضِبَ بِلْعامُ وضَرَبَ الأَتانَ بِالعَصا. ٢٨ففَتَحَ الرَّبُّ فَمَ الأَتانِ فقالَت لِبِلْعام: «ماذا صَنَعتُ بِكَ حتَّى ضَرَبْتَني ثَلاثَ مَرَّات؟» ٢٩فقالَ بِلْعامُ لِلأَتان: «لأَنَّكِ سَخِرتِ مِنِّي، ولَو كانَ في يَدي سَيفٌ لَكُنتُ قَتَلتُكِ على الفَور». ٣٠فقالَتِ الأَتانُ لِبِلْعام: «أَلَستُ أَنا أَتانَكَ الَّتي رَكِبتَها مُنذُ كُنتَ إِلى اليَوم؟ هَل عَوَّدتُكَ أَن أَصنَعَ بِكَ كَذا؟» قالَ «لا.»

٣١فكَشَفَ الرَّبُّ عن بَصَرِ بِلْعام، فرَأَى مَلاكَ الرَّبِّ واقِفًا في الطَّريق، وسَيفُه مُجَرَّدٌ بِيَدِه، فٱنحَنى ساجِدًا على وَجهِه. ٣٢فقالَ لَه مَلاكُ الرَّبّ: «لِماذا ضَرَبتَ أَتانَكَ ثَلاثَ مَرَّات؟ فهاءَنَذا خَرَجتُ ووَقَفتُ مُقاوِمًا، لأَنَّ الطَّريقَ مَسْدود. ٣٣فرَأَتني الأَتانُ فمالَت مِن أَمامي ثَلاثَ مَرَّات، ولَو لم تَمِلْ عَنِّي لَقَتَلتُكَ على الفَورِ وأَبقَيتُها». ٣٤فقالَ بِلْعامُ لِمَلاكِ الرَّبّ: «قد خَطِئتُ لأَنِّي لم أَعلَمْ أَنَّكَ واقفٌ تجاهي في الطَّريق. والآنَ فإِن ساءَ في عَينَيكَ فإِنِّي أَرجِع». ٣٥فقالَ مَلاكُ الرَّبِّ لِبِلْعام: «إِمْضِ مع النَّاس، والقَولُ الَّذي أَقولُه لَكَ إِيَّاه تَقولُ فقَط». فمَضى بِلْعامُ مع رُؤَساءِ بالاق.

بِلْعام وبالاق

٣٦فلَمَّا سَمِعَ بالاقُ بِمَجيءِ بِلْعام، خَرَجَ لِمُلاقاتِه إِلى عارَ مُوآبَ الَّتي على حُدودِ أَرْنونَ الواقِعَةِ في طَرَفِ الحُدود. ٣٧فقالَ بالاقُ لِبِلْعام: «أَلَم أُرسِلْ إِلَيكَ لأَدعُوَكَ؟ فلِماذا لم تَأتِ إِلَيَّ؟ أَتُراني لَستُ قادِرًا على إِكْرامِكَ؟ ٣٨فقالَ بِلْعامُ لِبالاق: «والآنَ وقد أَتَيتُ إِلَيكَ، أَتُراني أَستَطيعُ أَن أَقولَ أَيَّ شَيء؟ فالكَلامُ الَّذي يَضَعُه اللهُ على فمي إِيَّاه أَقولُ.«
٣٩ومَضَى بِلْعامُ مع بالاق ودَخَلا قِرْيَتَ حُصوت. ٤٠فذَبَحَ بالاقُ بَقَرًا وغَنَمًا وأَرسَلَ مِنها إِلى بِلْعامَ وإِلى الرُّؤَساءِ الَّذينَ معَه. ٤١وفي الصَّباح، أَخَذَ بالاقُ بِلْعامَ وصَعِدَ بِه إِلى باموتَ بَعْل، فرأَى مِن هُناكَ أَقْصى الشَّعْب.

العدد ٢٣

١فقالَ بِلْعامُ لِبالاق: «إِبنِ لي هٰهُنا سَبعَةَ مَذابِح، وأَعدِدْ لي هٰهُنا سَبعَةَ عُجول وسَبعَةَ كِباش».
٢فصنَعَ بالاقُ كما قالَ بِلْعام، وأَصعَدَ بِلْعامُ وبالاقُ على كُلِّ مَذبَحٍ عِجْلًا وكَبْشًا. ٣ثُمَّ قالَ بِلْعامُ لِبالاق: «قِفْ عِندَ مُحرَقَتِكَ، وأَنا أَمْضي. فلَعَلَّ الرَّبَّ يُوافيني، ومَهْما يُرِني أُخبِرْكَ بِه». ومَضَى إِلى رابِيَةٍ جَرْداء.

نبوءة بلعام الأولى

٤فوافى اللهُ بِلْعامَ فقالَ لَه بِلْعام: «إِنِّي قد أَعدَدتُ سَبعَةَ مَذابِح، وأَصعَدتُ على كُلِّ مَذبَحٍ عِجلًا وكَبْشًا». ٥فوَضَعَ الرَّبُّ في فَمِه كَلامًا وقال: «إِرجِعْ إِلى بالاق وقُلْ كذا». ٦فرَجَعَ إِلَيه، فإِذا به واقِفٌ عِندَ مُحرَقَتِه هو وجَميعُ رُؤَساءِ مُوآب. ٧فأَنشَدَ قَصيدَتَه وقال:
«مِن أَرامِ سَيَّرَني بالاق
مِن جِبالِ المَشرِقِ مَلِكُ مُوآب:
تَعالَ فٱلعَنْ لي يَعْقوب

تَعالَ فٱشتِمْ لي إِسْرائيل.
٨ كَيفَ أَلعَنُ مَن لم يَلعَنْه الله
وكَيفَ أَشتِمُ مَن لم يَشتِمْه الرَّبّ؟
٩ مِن رُؤُوسِ الصُّخورِ أُبصِرُه
ومِنَ الرَّوابي أَراه.
إِنَّه شَعبٌ وَحدَه يَسكُن
وَبَينَ الأُمَمِ لا يُحسَب.
١٠مَن يَعُدُّ غُبارَ يَعْقوب
ومَن يُحْصي رُبْعَ إِسْرائيل؟
لِتَمُتْ نَفْسي مَوتَ المُستَقيمين
ولْتَكُنْ آخِرَتي كآخِرَتِهم».

نبوءة بلعام الثانية

١١فقالَ بالاقُ لِبِلعام: «ماذا صَنَعتَ بي؟ جِئتُ بِكَ لِتَلعَنَ أَعْدائي، فإِذا بِكَ تُبارِكُهم». ١٢فأَجابَه
وقالَ لَه: «أَلَيسَ أَنَّ ما يُلْقيه الرَّبُّ في فَمي إِيَّاه علَيَّ أَن أَقول؟» ١٣فقالَ لَه بالاق: «تَعالَ معي إِلى
مَوضِعٍ آخَر تَرى الشَّعبَ مِنه، لٰكِنَّكَ تَرى قِسْمًا مِنه لا كُلَّه، فٱلعَنْه لي مِن هُناكَ». ١٤فأَخذه إِلى حَقلِ
المُراقِبين، على رأسِ الفِسْجة، وبَنى سَبعَةَ مَذابِح، فأَصعدَ على كُلِّ مَذْبَحٍ عِجْلًا وكَبْشًا. ١٥وقالَ لِبالاق:
«قِفْ هٰهُنا عِندَ مُحرَقَتِكَ، وأَنا أَتَقَدَّمُ إِلَيكَ هُناك». ١٦فوافى الرَّبُّ بِلْعامَ ووَضَعَ كلامًا في فَمِه وقال:
«إِرجِعْ إِلى بالاقَ وقُلْ كَذا». ١٧فأَتاه، فإِذا هو واقِفٌ عِندَ مُحرَقَتِه ورُؤَساءُ مُوآبَ معَه. فقالَ لَه بالاق:
«ماذا قال الرَّبّ؟» ١٨فأَنشَدَ قَصيدَتَه وقال:
«قُمْ يا بالاقُ وٱسمَعْ
وأَنصِتْ إِلَيَّ يا ٱبنَ صِفُّور.
١٩لَيسَ اللهُ إِنْسانًا فيَكذِب
ولا ٱبنَ بَشَرٍ فيَندَم.
أَتُراه يَقولُ ولا يَفعل
أَم يَتَكَلَّمُ ولا يُنجِز؟
٢٠ها قد أُمِرتُ أَن أُبارِك
فقَد بارَكَ فلا أُكَذِّب.
٢١في يَعْقوبَ لم أُبصِرْ إِثْمًا

وفي إِسْرائيلَ لم أَرَ(٤) سوءًا.
الرَّبُّ إِلٰهُه معَه
وهُتافُ المَلِكِ عِندَه.
٢٢إنّ اللهَ الَّذي من مِصرَ يُخرِجُه
هو كَقُرونِ الجاموسِ لَه.
٢٣لأَنَّه لا تَكَهُّنَ في يَعْقوب
ولا عِرافَةَ في إِسْرائيل.
ففي وَقتِه يُقالُ لِيَعْقوب
ولإِسْرائيلَ ما يَفعَلُ الله.
٢٤هُوَذا شَعبٌ كَلَبُوءَةٍ يَقوم
وكأَسَدٍ يَنتَصِب
لا يَربِضُ حتَّى يَلتَهِمَ الفَريسَة
ويَشرَبَ دَمَ الفَرائس».

نبوءة بلعام الثالثة

٢٥فقالَ بالاقُ لِبِلْعام: «والآنَ أَيضًا، فإِن كُنتَ لا تَلعَنُه لَعنَةً، فلا تُبارِكْه بَرَكَةً». ٢٦فأَجاب بِلْعامُ
وقالَ لِبالاق: «أَلَم أَقُلْ لَكَ إِنَّ كُلَّ ما يَقولُه الرَّبُّ إِيَّاه أَصنَع؟» ٢٧فقالَ بالاقُ لِبِلْعام: «تَعالَ آخُذْكَ إِلى
مَوضِعٍ آخَر، فلَعَلَّه يَحسُنُ في عَينَيِ اللهِ أَن تَلعَنَه لي مِن هُناك». ٢٨فأَخَذَ بالاقُ بِلْعامَ إِلى رأسِ فَغورَ
المُشرِفِ على وَجْهِ البَرِّيَّة. ٢٩فقالَ بِلْعامُ لِبالاق: «إبنِ لي هٰهُنا سَبعَةَ مَذابِح وأَعْدِدْ لي سَبعَةَ عُجولٍ
وسَبعَةَ كِباش». ٣٠فصَنَعَ بالاقُ كَما قالَ بِلْعام وأَصعَدَ على كُلِّ مَذبَحٍ عِجْلًا وكَبْشًا.

العدد ٢٤

١ورأَى بِلْعامُ أَنَّه يَحسُنُ في عَينَيِ الرَّبِّ أَن يُبارِكَ إِسْرائيل، فلم يَمضِ كالمَرَّتَينِ الأُولَيَينِ في
طَلَبِ التَّكَهُّنات، بل تَوَجَّهَ إِلى البَرِّيَّة. ٢ورَفَعَ بِلْعامُ عَينَيه ورأَى إِسْرائيلَ مُخَيِّمًا بِحَسَبِ أَسْباطِه. فنَزَلَ
علَيه رُوحُ الله.
٣فأَنشَدَ قَصيدَتَه وقال:
»كَلامُ بِلْعامَ بنِ بَعور
كَلامُ الرَّجُلِ الثَّاقِبِ النَّظَر
٤كَلامُ مَن سَمِعَ أَقوالَ الله

مَن رأى ما يُريه القَدير
مَن يَقَعُ فَتَنفَتِحُ عَيناه.
٥ما أَجمَلَ خِيامَكَ يا يَعْقوب
ومَساكِنَكَ يا إِسْرائيل.
٦مُنبَسِطَةٌ كأَودِيَة
وكَجَنَّاتٍ على نَهْر
كَعودِ نَدٍّ غَرَسَها الرَّبّ
وكأَرزٍ على مِياه.
٧رَجُلٌ مِن زَرعِه يَخرُج
وشُعوبًا كثيرةً يَسود.
مَلِكُه على أَجَجَ يَرتَفِع
ومَملَكَتُه تَتَسامى.
٨إِنَّ اللهَ، الَّذي مِن مِصرَ يُخرِجُه
هو كَقُرونِ الجاموسِ لَه.
جُثَثَ أَعْدائِه يَفتَرِس
وعِظامَهم يُحَطِّم
وبِسِهامِه يَضرِب
٩جَثَمَ ورَبَضَ كأَسَدٍ
وكلَبُؤَةٍ فمَن ذا يُقيمُه؟
مُبارِكُكَ مُبارَكٌ
ولاعِنُكَ مَلْعون.«

نبوءة بلعام الرابعة

١٠فغَضِبَ بالاقُ على بِلْعام وصَفَّقَ بِكَفَّيه وقالَ بالاقُ لِبِلْعام: «إِنَّما دَعَوتُك لِتَلعَنَ أَعْدائي، فإِذا
بِكَ قد بارَكتَهم ثَلاثَ مَرَّات. ١١فٱنصَرِفِ الآنَ إِلى مَوضِعِكَ. كُنتُ قد قُلتُ إِنِّي أُكرِمُكَ، فإِذا بِالرَّبِّ قد
مَنَعَ عنكَ الإِكرام». ١٢فقالَ بِلْعامُ لِبالاق: «أَلَم أَقُلْ لِرُسُلِكَ الَّذينَ أَرسَلتَهم إِلَيَّ: ١٣لو أَعْطاني بالاقُ
مِلْءَ بَيتِه فِضَّةً وذَهَبًا لم أَستَطِعْ أَن أَتَجاوَزَ أَمرَ الرَّبّ، فأَعمَلَ حَسَنَةً أَو سَيِّئَةً مِنْ تِلْقاءِ نَفْسي، وإِنَّما ما
يَقولُه الرَّبُّ إِيَّاه أَقول؟ ١٤والآنَ هاءَنَذا مُنصَرِفٌ إِلى قَومي. تعالَ أُنبِئُكَ بِما يَصنَعُ ذٰلك الشَّعبُ بِشَعبِكَ
في آخِرِ الأَيَّام». ١٥ثُمَّ أَنشَدَ قَصيدَتَه وقال:

»كَلامُ بِلْعامَ بنِ بَعور
كَلامُ الرَّجُلِ الثَّاقِبِ النَّظَر
١٦كَلامُ مَن سَمِعَ أَقوالَ الله
ومَن عَرَفَ مَعرِفَةَ العَلِيّ
ومَن يَرى ما يُريه القَدير
ومَن يَقَعُ فَتَنفَتِحُ عَيناه.
١٧أَراه وليسَ في الحاضِر
أُبصِرُه وليس من قَريب.
يَخرُجُ كَوكَبٌ مِن يَعْقوب
ويَقومُ صَولَجانٌ مِن إِسْرائيل
فيُحَطِّمُ صُدغَي موآب
وجُمجُمةَ جَميعِ بَني شِيت.
١٨أَدومُ يَكونُ لَه ميراثًا
وسِعيرُ الأَعْداءِ مِلْكًا
وإِسْرائيلُ يُعمِلُ قُوَّتَه.
١٩مِن يَعْقوبَ يَخرُجُ سَيِّد
فيُهلِكُ كُلَّ ناجٍ مِن عار.«
٢٠ثُمَّ رأَى بِلْعامُ عَماليق، فأَنشَدَ قَصيدَتَه وقال:
»أَوَّلُ الأُمَمِ عَماليق
وآخِرَتُه إِلى الهَلاك.«
٢١ثُمَّ رأَى القَينِيِّين، فأَنشَدَ قَصيدَتَه وقالَ:
»مَتينٌ مَسكِنُكَ
وعلى الصَّخرَةِ وَكرُكَ
٢٢لٰكِنَّ الوَكْرَ لِبَعور
فإلامَ يَسْبيكَ أَشُّور؟.«
٢٣ثُمَّ أَنشَدَ قَصيدَتَه وقال:
»واهًا! مَن يَكونُ حَيًّا إِذا صَنَعَ اللهُ هٰذا؟
٢٤مِن ناحِيَةِ كِتِّيمَ تأتي سُفُن
فتُذِلُّ أَشُّورَ وتُذِلُّ عِبْرًا

وإلى الهَلاكِ هو أَيضًا.«
٢٥ثُمَّ قامَ بِلْعامُ فٱنصَرَفَ راجِعًا إلى مَنزِلِه
ومضى بالاقُ أيضًا في سَبيلِه.

العدد ٢٥

إسرائيل في فغور

١وأَقامَ إِسْرائيلُ بِشِطِّيم، وأَخَذَ الشَّعْبُ يَزْني مع بَناتِ موآب. ٢فدَعَونَ الشَّعبَ إِلى ذَبائِحِ آلِهَتِهِنَّ، فأَكَلَ الشَّعبُ وسَجَدَ لآلِهَتِهِنَّ ٣وتَعَلَّقَ إِسْرائيلُ بِبَعْلِ فَغور، فٱستَشاطَ غَضَبُ الرَّبِّ على إِسْرائيل.
٤فقالَ الرَّبُّ لِموسى: «خُذْ مَعَكَ جَميعَ زُعَماءِ الشَّعبِ وٱشنُقهُم لِلرَّبِّ أَمامَ الشَمس، فيَنصَرِفَ ٱضطِرامُ غَضَبِ الرَّبِّ عن إِسْرائيل». ٥فقالَ موسى لِقُضاةِ إِسْرائيل: «أُقتُلوا كُلَّ واحِدٍ مَن تَعَلَّقَ مِن قَومِه بِبَعْلَ فَغور.«
٦فإِذا رَجُلٌ مِن بَني إِسْرائيلَ قد أَقبَلَ وقَدَّمَ إِلى إِخوَتِه تِلكَ المَرأَةَ المِديَنِيَّةَ على عَينَي موسى وعُيونِ كُلِّ جَماعةِ بَني إِسْرائيل، وهُمْ يَبْكونَ عِندَ بابِ خَيمةِ المَوعِد. ٧فلَمَّا رأَى فِنْحاسُ بنُ أَلِعازارَ بنِ هارونَ الكاهِن، قامَ مِن وَسْطِ الجَماعة وأَخَذَ رُمْحًا في يَدِه، ٨ودَخَلَ وَراءَ الرَّجُلِ الإِسْرائيليِّ إِلى المُخدَع، فطَعَنَهما كِلَيهِما، الرَّجُلَ الإِسْرائيليَّ والمَرأَةَ في بَطنِها، فكَفَّتِ الضَّربَةُ عن بَني إِسْرائيل. ٩وكانَ الَّذينَ ماتوا بِالضَّربَةِ أَربَعَةً وعِشْرينَ أَلفًا.
١٠وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ١١«إِنَّ فِنْحاسَ ٱبنَ أَلِعازارَ بنِ هارونَ الكاهِنِ قد صَرَفَ سُخْطي عن بَني إِسْرائيلَ بِغَيرةٍ كغَيرَتي فيما بَينَهم، حتَّى لا أُفنِيَ بَني إِسْرائيلَ بِغَيرَتي. ١٢فلِذٰلك قُلْ: هاءَنَذا مُعْطيه عَهْدَ سَلامي، ١٣فيَكونُ لَه ولِنَسلِه مِن بَعدِه عَهْدَ كَهَنوتٍ أَبَديٍّ جَزاءَ غَيرَتِه لإِلٰهِه وتَكْفيرِه عن بَني إِسْرائيل.«
١٤وكانَ ٱسمُ الرَّجُلِ الإِسْرائيلِيِّ القَتيلِ الَّذي قُتِلَ مع المِديَنِيَّةِ زِمْرِيَ بنَ سالو، وهو رَئيسُ بَيتٍ مِنَ الشِّمْعونِيِّين، ١٥وٱسمُ المَرأَةِ المِديَنِيَّةِ المَقْتولةِ كُزْبيَ بِنتَ صور، وهو زَعيمُ عَشائِرِ بَيتِ أَبٍ في مِديَن.
١٦وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائِلًا: ١٧«ضَيِّقوا على المِديَنِيِّينَ وٱضرِبوهم، ١٨لأَنَّهم ضَيَّقوا علَيكم بِمَكرِهِمِ الَّذي مَكَروه فيكم في أَمرِ فَغورَ وأَمرِ كُزْبِيَ بِنْتِ زَعيمِ مِديَن، أُختِهِمِ الَّتي قُتِلَت يَومَ الضَّربَةِ لِما جَرى في فَغور.«

٨. أحكام أُخرى

العدد ٢٦

١كَلَّمَ الرَّبُّ موسى وأَلِعازارَ بنَ هارونَ الكاهِنِ قائلًا: ٢«أَحْصِيا جَماعةَ بَني إِسْرائيلَ كُلَّها، مِن
آبنِ عِشْرينَ سَنةً فصاعِدًا، على حَسَبِ بُيوتِ آبائِهم، كُلَّ مَن يَخرُجُ إِلى القِتالِ مِن إِسْرائيل». ٣فأَحْصاهم
موسى وأَلِعازارُ الكاهِنُ في عَرَبَةَ موآبَ على أُردُنِّ أَريحا، مِنِ آبنِ عِشرينَ سَنةً فصاعِدًا ٤كَما أَمَرَ
الرَّبُّ موسى وبني إِسْرائيلَ الخارِجينَ مِن أَرضِ مِصر.

٥رَأُوبين، بِكرُ إِسْرائيل. بَنو رأُوبين: لِحَنوك عَشيرةُ الحَنوكِيِّين، ولِفَلُّو عَشيرةُ الفَلُّوِيِّين،
٦ولِحَصْرون عَشيرةُ الحَصْرونِيِّين، ولِكَرْمي عَشيرةُ الكَرْمَوِيِّين. ٧تِلْكَ عشائِرُ الرَّأُوبينِيِّين، وكانَ
المُحْصَونَ مِنهم ثَلاثةً وأَربَعينَ أَلفًا وسَبعَ مِئَةٍ وثَلاثين.

٨وآبنُ فَلُّوَ أَليآب. ٩وبَنو أَليآب: نَموئيل وداثان وأَبيرام، وهُما داثانُ وأَبيرامُ اللَّذانِ كانا مِن
أَعْيانِ الجماعة، وهُما اللَّذانِ تَمَرَّدا على موسى وهارونَ وكانا مِن جَماعةِ قُورَحَ حينَ تَمَرَّدوا على
الرَّبّ، ١٠ففَتَحَتِ الأَرضُ فاها وآبتَلَعَتهُما مع قُورَح، حينَ ماتَ القَومُ وأَكَلَتِ النَّارُ الرِّجالَ المِئَتَينِ
والخَمْسين، فصاروا عِبْرَة. ١١وأَمَّا بَنو قُورَحَ فلم يَموتوا.

١٢وبَنو شِمْعونَ بِحَسَبِ عشائِرِهم: لِنَموئيل عَشيرةُ النَّموئيلِيِّين، ولِيامين عَشيرةُ اليامينِيِّين،
ولِياكين عَشيرةُ الياكينِيِّين، ١٣ولِزارَح عَشيرةُ الزاراحِيِّين، ولِشاوُل عَشيرةُ الشَّاوُلِيِّين. ١٤تِلكَ عَشائِرُ
الشِّمْعونِيِّين: إِثْنانِ وعِشْرونَ أَلفًا ومِئَتان.

١٥وبَنو جادٍ بِحَسَبِ عَشائِرِهم: لِصَفون عَشيرةُ الصَّفونِيِّين، ولِحَجِّي عَشيرةُ الحَجَّوِيِّين، ولِشوني
عَشيرةُ الشُّونَوِيِّين، ١٦ولأُزْني عَشيرةُ الأُزنَوِيِّين، ولِعيري عَشيرةُ العَيرَوِيِّين، ١٧ولأَرود عَشيرةُ
الأَرودِيِّين، ولأَرْئيل عَشيرةُ الأَرْئيلِيِّين. ١٨تِلكَ عشائِرُ بَني جادٍ بِحَسَبِ المُحصَينَ مِنهم: أَربَعونَ أَلْفًا
وخَمْسُ مِئة.

١٩وآبنا يَهوذا: عِيرٌ وأُونان، لٰكِنَّ عِيرَ وأُونانَ ماتا في أَرضِ كَنْعان. ٢٠فكانَ بنو يَهوذا بِحَسَبِ
عشائِرِهم: لِشيلة عَشيرةُ الشيلِيِّين، ولِفارَص عَشيرةُ الفارَصِيِّين، ولِزارَح عَشيرةُ الزَّارَحِيِّين. ٢١وكانَ
بنو فارَص: لِحَصرون عَشيرةُ الحَصْرونِيِّين، ولِحامول عَشيرةُ الحامولِيِّين. ٢٢تِلكَ عَشائِرُ يَهوذا بِحَسَبِ
المُحصَينَ مِنهم: سِتَّةٌ وسَبْعون أَلْفًا وخَمْسُ مِئَة.

٢٣وبَنو يَسَّاكَرَ بِحَسَبِ عَشائِرِهم: لِتولاع عَشيرةُ التُّولاعِيِّين، ولِفُوَّة عَشيرةُ الفُوِّنِيِّين،
٢٤ولِياشوب عَشيرةُ الياشوبِيِّين، ولِشِمْرون عَشيرةُ الشِّمْرونِيِّين. ٢٥تِلكَ عَشائِرُ يَسَّاكَرَ بِحَسَبِ
المُحصَينَ مِنهم: أَربَعَةٌ وسِتُّونَ أَلفًا وثَلاثُ مِئَة.

٢٦وبَنو زَبولونَ بِحَسَبِ عَشائِرِهم: لِسارَد عَشيرةُ السَّارَدِيِّين، ولإيلون عَشيرةُ الإيلونِيِّين،
ولِيَحْلَئيل عَشيرةُ اليَحْلَئيلِيِّين. ٢٧تِلكَ عَشائِرُ الزَّبولونيِّين بِحَسَبِ المُحصَينَ مِنهم: سِتُّونَ أَلفًا وخَمْسُ مِئَة.
٢٨وٱبنا يوسُفَ بِحَسَبِ عَشائِرِهما: مَنَسَّى وأَفْرائيم.
٢٩بَنو مَنَسَّى: لِماكير عَشيرةُ الماكيرِيِّين، وماكيرُ وَلَدَ جِلْعاد: ولِجِلْعاد عَشيرةُ الجِلْعادِيِّين.
٣٠وهٰؤُلاءِ بَنو جِلْعاد: لإيعازَر عَشيرةُ الإيعازَرِيِّين، ولِحالَق عَشيرةُ الحالَقِيِّين، ٣١ولأَسْريئيل عَشيرةُ
الأَسْريئيلِيِّين، ولِشاكَم عَشيرةُ الشَّاكَمِيِّين، ٣٢ولِشَميداع عَشيرةُ الشَّميداعِيِّين، ولِحافَر عَشيرةُ الحافَرِيِّين.
٣٣وأَمَّا صُلُفْحادُ بنُ حافَر، فلم يَكُنْ لَه بَنون، بل كانَت لَه بَنات، وأَسْماؤُهُنَّ: مَحلَة ونَوعَة وحُجْلَة ومِلْكَة
وتِرصَة. ٣٤تِلكَ عَشائِرُ مَنَسَّى، والمُحصَونَ مِنهم: إِثنانِ وخَمْسونَ أَلفًا وسَبعُ مِئَة.
٣٥وهٰؤُلاءِ بَنو أَفْرائيمَ بِحَسَبِ عَشائِرِهم: لِشوتالَح عَشيرةُ الشُّوتالَحِيِّين، ولِباكَر عَشيرةُ
الباكَرِيِّين، ولِتاحَن عَشيرةُ التَّاحَنِيِّين. ٣٦وهٰؤُلاءِ بَنو شوتالَح: لِعيران عَشيرةُ العيرانِيِّين. ٣٧تِلكَ عشائِرُ
بَني أَفرائيمَ بِحَسَبِ المُحصَينَ مِنهم: إِثنانِ وثَلاثونَ أَلفًا وخَمسُ مِئَة. أُولٰئِكَ بَنو يوسُفَ بِحَسَبِ عَشائِرِهم.
٣٨وبَنو بَنْيامينَ بِحَسَبِ عَشائِرِهم: لِبالَع عَشيرةُ البالَعِيِّين، ولأَشْبيل عَشيرةُ الأَشْبيلِيِّين، ولأَحيرام
عَشيرةُ الأَحيرامِيِّين، ٣٩ولِشَفوفام عَشيرةُ الشَّفوفامِيِّين، ولِحوفام عَشيرةُ الحوفامِيِّين. ٤٠وكانَ ٱبنا بالَع
أَرْدًا ونَعْمان: لأَرْد عَشيرةُ الأَرْدِيِّين، ولِنَعمان عَشيرةُ النَّعْمانِيِّين. ٤١أُولٰئِكَ بَنو بَنْيامينَ بِحَسَبِ عشائِرِهم
والمُحصَونَ مِنهم: خَمسَةٌ وأَربَعونَ أَلفًا وسِتُّ مِئَة.
٤٢وهٰؤُلاءِ بَنو دانٍ بِحَسَبِ عَشائِرِهم: لِشوحام عَشيرةُ الشُّوحامِيِّين. تِلكَ عشائِرُ دانٍ بِحَسَبِ
عَشائِرِهم. ٤٣جَميعُ عَشائِرِ الشُّوحامِيِّين بِحَسَبِ المُحْصَينَ مِنهم: أَربَعةٌ وسِتُّونَ أَلفًا وأَربَعُ مِئَة.
٤٤وبَنو أَشيرَ بِحَسَبِ عَشائِرِهم: لِيِمْنَة عَشيرةُ اليَمنِيِّين، ولِيِشْوي عَشيرةُ اليِشوِيِّين، ولِبَريعة
عَشيرةُ البَرَعِيِّين. ٤٥ولٱبنَي بَريعة: لجابَر عَشيرةُ الجابَرِيِّين، ولِمَلْكيئيل عَشيرةُ المَلْكيئيلِيِّين. ٤٦وٱسمُ
ٱبنةِ أَشيرَ سارَح. ٤٧تِلكَ عَشائِرُ بَني أَشيرَ بِحَسَبِ المُحصَينَ مِنهم: ثَلاثةٌ وخَمسونَ أَلفًا وأَربَعُ مِئَة.
٤٨وبَنو نَفْتالَي بِحَسَبِ عَشائِرِهم: لِيَحْصَئيل عَشيرةُ اليَحْصَئيلِيِّين، ولِجوني عَشيرةُ الجونَوِيِّين،
٤٩ولِياصَر عَشيرةُ الياصَرِيِّين، ولِشِلِّيم عَشيرةُ الشِّلِّيمِيِّين. ٥٠تِلكَ عَشائِرُ نَفْتاليَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهم
والمُحصَونَ مِنهم: خَمسةٌ وأَربَعونَ أَلفًا وأَربَعُ مِئَة. ٥١أُولٰئِكَ المُحصَونَ مِن بَني إِسْرائيل: سِتُّ مِئَةِ
أَلفٍ وأَلفٌ وسَبعُ مِئَةٍ وثَلاثون.
٥٢وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٥٣«لِهٰؤُلاءِ تُقسَمُ الأَرضُ ميراثًا على عَدَدِ أَسمائِهم. ٥٤الكَثيرُ
تُكَثِّرُ لَه ميراثَه، والقَليلُ تُقَلِّلُه لَه: كُلٌّ على قَدْرِ المُحصَينَ مِنه يُؤتى ميراثَه. ٥٥بِالقُرعَةِ فَقَط تُقسَمُ
الأَرض، وبِحَسَبِ أَسْماءِ أَسْباطِ آبائِهم يَرِثون. ٥٦بِحَسَبِ القُرعَةِ يُقسَمُ الميراثُ بَينَ الكَثيرِ والقَليل.«

إحصاء اللَّاوِيّين

٥٧وهٰؤُلاءِ هُم المُحصَونَ مِنَ اللَّاوِيِّينَ بِحَسَبِ عَشائِرِهم: لِجِرشون عَشيرةُ الجِرشونِيِّين،
ولِقَهات عَشيرةُ القَهاتِيِّين، ولِمَراري عَشيرةُ المَرارِيِّين. ٥٨تِلكَ عَشائِرُ لاوي: عَشيرةُ اللِّبْنَوِيِّين وعَشيرةُ
الحَبْرونِيِّين وعَشيرةُ المَحْلَوِيِّين وعَشيرةُ الموشَوِيِّين وعَشيرةُ القَورَحِيِّين.
وقَهاتُ وَلَدَ عَمْرام. ٥٩وكانَ ٱسمُ ٱمرَأَةِ عَمْرام يَوكابَد، بِنتَ لاوِيَ الَّتي وُلِدَت لِلاوِيَ بِمِصْر،
فَوَلَدت لِعَمْرامَ هارونَ وموسى ومَريَمَ أُخْتَهما. ٦٠ووُلِدَ لِهارونَ ناداب وأَبيهو وأَلِعازار وإيثامار.
٦١وماتَ نادابُ وأَبيهو حينَ قَرَّبا نارًا غَيرَ شَرعِيَّةٍ أَمامَ الرَّبّ.
٦٢فكانَ المُحصَونَ مِنهم ثَلاثةً وعِشْرينَ أَلفًا، كُلُّ ذَكَرٍ مِنِ ٱبنِ شَهرٍ فصاعِدًا، ذٰلك بأَنَّهم لم
يُحصَوا في جُملَةِ بَني إِسْرائيل، لأَنَّهم لَم يُعطَوا ميراثًا بَينَ بَني إِسْرائيل. ٦٣أُولٰئِكَ مُحصَو موسى
وأَلِعازَر الكاهِنِ اللَّذَينِ أَحصَيا بَني إِسْرائيلَ في عَرَبَةَ موآب على أُردُنِّ أَريحا. ٦٤ولم يَكُنْ فيهم أَحَدٌ
مِمَّن أَحْصاهم موسى وهارونُ الكاهِن، حينَ أَحصَيا بَني إِسْرائيلَ في بَرِّيَّةِ سيناء، ٦٥لأَنَّ الرَّبَّ قالَ
لَهم إِنَّهم يَموتونَ مَوتًا في البَرِّيَّة، فلَم يَبقَ مِنهم أَحَدٌ إِلَّا كالِبَ بنَ يَفُنَّا ويَشوعَ بنَ نون.

العدد ٢٧

ميراث البنات

١وتَقَدَّمَت بَناتُ صَلُفْحادَ بنِ حافَرَ بنِ جِلْعادَ بنِ ماكيرَ بنِ مَنَسَّى، مِن عشائِرِ مَنَسَّى ٱبنِ يوسف.
وهٰذه أَسْماءُ بَناتِه: مَحلَة ونَوعَة وحُجلَة ومِلكَة وتِرصَة. ٢فوَقَفنَ أَمامَ موسى وأَلِعازارَ الكاهِنِ والرُّؤَساءِ
وسائِرِ الجَماعةِ عِندَ بابِ خَيمةِ المَوعِدِ قائلات: ٣«ماتَ أَبونا في البَرِّيَّة، وهو لم يَكُنْ في جُملةِ الجَماعةِ
الَّتي ٱجتَمَعَت على الرَّبّ، أَي مِن جَماعةِ قورَح، لٰكِنَّه بِخَطيئَتِه مات، ولَم يَكُنْ لَه بَنون. ٤فلِماذا يُسقَطُ
ٱسمُ أَبينا مِن بَينِ عَشيرتِه، لأَنَّه لَيسَ لَه ٱبنٌ؟ فأَعطِنا مِلْكًا فيما بَينَ أَعْمامِنا.«
٥فرَفَعَ موسى قَضِيَّتَهُنَّ إِلى الرَّبّ. ٦فكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٧«بِالصَّوابِ نَطَقَت بَناتُ صَلُفْحاد،
فأَعطِهِنَّ مِلْكَ ميراثٍ فيما بَينَ أَعْمامِهِنَّ، وٱنقُلْ ميراثَ أَبيهِنَّ إِلَيهِنَّ. ٨وكَلِّمْ بَني إِسْرائيلَ وقُلْ لَهم: «أَيُّ
رَجُلٍ ماتَ ولَيسَ لَه ٱبنٌ، فٱنقُلوا ميراثَه إِلى ٱبنَتِه. ٩فإِن لم تَكُنْ لَه بِنْتٌ، فأَعْطوا ميراثَه لإِخوتِه. ١٠فإِن
لم يَكُنْ لَه إِخوَةٌ، فأَعْطوه لأَعْمامِه. ١١فإِن لم يَكُنْ لأَبيه إِخوَةٌ، فأَعْطوه لأَقرَبِ ذَوي قَرابَتِه في عَشيرَتِه،
فيَرِثُه. ولْيَكُنْ ذٰلكَ لِبَني إِسْرائيلَ فَريضَةَ حُكمٍ، كَما أَمَرَ الرَّبُّ موسى.«

يشوع رئيس الجماعة

١٢وقالَ الرَّبُّ لِموسى: «إِصعَدْ إِلى جَبَلِ العَباريم هٰذا، وٱنظُرْ إِلى الأَرضِ الَّتي أَعطَيتُها لِبَني
إِسْرائيل. ١٣فإِذا رَأَيتَها ٱنضَمَمتَ إِلى أَجْدادِكَ أَنتَ أَيضًا، كما ٱنضَمَّ هارونُ أَخوكَ، ١٤لأَنَّكما عَصَيتُما

أَمْري في بَرِّيَّةِ صينَ عند خُصومَةِ الجَماعة، ولَم تُعلِنا قَداسَتي بالمِياهِ على عُيونِهم»، وتِلكَ مياهُ مَريبَةَ قادِشَ في بَرِّيَّةِ صين.

١٥فكَلَّمَ موسى الرَّبَّ قائِلًا: ١٦«لِيُوَكِّلِ الرَّبُّ، إِلٰهُ أَرْواحِ كُلِّ بَشَر، رَجُلًا على الجَماعة، ١٧يَخرُجُ أَمامَهم ويَدخُلُ أَمامَهم ويُخرِجُهم ويُدخِلُهم، لِئَلَّا تَبْقى جَماعةُ الرَّبِّ كَغَنَمٍ لا راعِيَ لَها». ١٨فقالَ الرَّبُّ لِموسى: «خُذْ لَكَ يَشوعَ بنَ نون، فإِنَّه رَجُلٌ فيه رُوح، وضَعْ يَدَكَ علَيه، ١٩وأَوقِفْه أَمامَ أَلِعازارَ الكاهِنِ والجَماعةِ كُلِّها، وأَوصِه بِحَضرَتِهم، ٢٠واْجعَلْ علَيه مِن مَهابَتِكَ، لِكَي تَسمَعَ لَه جَماعَةُ بَني إِسْرائيلَ كُلُّها. ٢١يَقِفُ أَمامَ أَلِعازارَ الكاهِن، فيَطلُبُ لَه قَضاءَ الأُوريم أَمامَ الرَّبّ، فبِأَمرِه يَخرُجون وبِأَمره يَدخُلون، هو وجَميعُ بَني إِسْرائيلَ معَه وكُلُّ الجَماعة.«

٢٢وفَعَلَ موسى كما أَمَرَه الرَّبّ، فأَخَذَ يَشوعَ وأَوقَفَه أَمامَ أَلِعازارَ الكاهِنِ وكُلِّ الجَماعة. ٢٣ووَضَعَ علَيه يَدَيه وأَوصاه، كما قالَ الرَّبُّ على لِسانِ موسى.

العدد ٢٨

إيضاحات في الذبائح

١وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢«مُرْ بَني إِسْرائيلَ وقُلْ لَهم: إِهتَمُّوا بِأَن تُقَرِّبوا لي في الوَقتِ المُعَيَّنِ قُرْباني وطَعامي ذَبائِحَ بِالنَّار، رائِحَةَ رِضاي. ٣وقُلْ لَهم: هٰذه هي الذَّبيحةُ بِالنَّارِ الَّتي تُقَرِّبونَها لِلرَّبّ:

أ – الذبائح اليوميّة

حَمَلانِ حَولِيَّانِ تامَّانِ في كُلِّ يَومٍ مُحرَقَةً دائِمة. ٤الحَمَلُ الأَوَّلُ تَصنَعُه في الصَّباح، والحَمَلُ الآخَرُ بَينَ الغُروبَين، ٥وعُشْرُ إِيفَةِ سَميذٍ مَلْتوتٍ بِرُبْعِ هينٍ مِن زَيتٍ مَدْقوقٍ لِلتَّقدِمة: ٦وهي المُحرَقَةُ الدَّائِمَةُ الَّتي صُنِعَت في جَبَلِ سيناء، رائِحةَ رِضًى، ذَبيحةً بِالنَّارِ لِلرَّبّ. ٧وسَكيبُها رُبْعُ هينٍ لِلحَمَلِ الأَوَّل، يُسكَبُ في القُدْسِ سَكيبَ مُسكِرٍ لِلرَّبّ. ٨وأَمَّا الحَمَلُ الثَّاني فتَصنَعُه بَينَ الغُروبَين كما تَصنَعُ تَقدِمةَ الصَّباحِ وسَكيبَها، ذَبيحةً بِالنَّار، رائِحةَ رِضًى لِلرَّبّ.

ب – السبت

٩وفي يَومِ السَّبتِ تُقَرِّبونَ حَمَلَينِ حَولِيَّينِ تامَّين، ومعَهما عُشرَينِ من السَّميذ مَلْتوتَينِ بِزَيت، لِلتَّقدِمةِ مع سَكيبِهما. ١٠تِلكَ مُحرقةُ السَّبْت، لِكُلِّ سَبْت، مع المُحرَقةِ الدَّائِمَةِ وسَكيبِها.

ج – رؤوس الشهور

١١وفي رُؤوسِ شُهورِكم تُقَرِّبونَ مُحرَقةً لِلرَّبّ: عِجلَينِ مِنَ البَقَر وكَبْشًا وسَبعَةَ حُمْلانٍ حَولِيَّةٍ تامَّة، ١٢وثَلاثةَ أَعْشارِ سَميذٍ مَلْتوتٍ بِزَيت تَقدِمةً لِكُلِّ عِجْل، وعُشرَي سَميذٍ مَلْتوتٍ بِزَيت تَقدِمةً لِكُلِّ كَبْش، ١٣وعُشْرَ سَميذٍ مَلْتوتٍ بِزَيت تَقدِمةً لِكُلِّ حَمَل: إِنَّها مُحرَقةٌ، رائِحةُ رِضًى، ذَبيحةٌ بِالنَّارِ لِلرَّبّ.

١٤وسُكُبُها نِصْفُ هينٍ مِنَ الخَمْرِ لِلعِجْل، وثُلْثُ هينٍ لِلْكَبْش، ورُبعُ هينٍ لِلحَمَل. تِلكَ مُحرَقةُ شَهرٍ فشَهرٍ لِشُهورِ السَّنَة. ١٥ويُصنَعُ تَيسٌ مِنَ المَعِزِ ذَبيحةَ خَطيئةٍ لِلرَّبِّ مع سَكيبِه، فَضْلًا عنِ المُحرَقَةِ الدَّائِمة.

د – الفطير

١٦وفي الشَّهرِ الأَوَّل، في اليَومِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنه، فِصْحٌ لِلرَّبّ. ١٧وفي اليَومِ الخامِسَ عَشَرَ مِنه، عيد: سَبعَةَ أَيَّامٍ يُؤكَلُ فَطير. ١٨في اليَومِ الأَوَّلِ مِنها، مَحفِلٌ مُقَدَّس، فلا تَعمَلوا فيه عَمَلَ خِدمَة، ١٩وقَرِّبوا ذَبيحةً بِالنَّارِ مُحرَقةً لِلرَّبّ، عِجلَينِ مِنَ البَقَر وكَبْشًا وسَبعَةَ حُمْلانٍ حَولِيَّةٍ تَكونُ لَكم تامَّة. ٢٠وتَقدِمَتُها مِن سَميذٍ مَلْتوتٍ بِزَيت، تَصنَعونَها ثَلاثةَ أَعْشارٍ لِلعِجْل، وعُشْرَينِ لِلكَبْش، ٢١وعُشْرًا لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ الحُمْلانِ السَّبعَة. ٢٢ويَكونُ أَيضًا تَيسٌ ذَبيحةَ خَطيئةٍ لِلتَّكْفيرِ عنكم. ٢٣هٰذه تَصنَعونَها، فَضلًا عن مُحرَقةِ الصَّباح، المُحرَقَةِ الدَّائِمة. ٢٤ومِثلَها تَصنَعونَ في كُلِّ يَومٍ مِنَ الأَيَّامِ السَّبعَة: إِنَّها طَعامٌ، ذَبيحةٌ بِالنَّار، رائِحةُ رِضًى لِلرَّبّ، فَضلًا عنِ المُحرَقَةِ الدَّائِمةِ وسَكيبِها. ٢٥وفي اليَومِ السَّابِع، مَحفِلٌ مُقَدَّسٌ يَكونُ لَكم، فلا تَعمَلوا فيه عَمَلَ خِدمَة.

هـــ – عيد الأسابيع

٢٦وفي يَومِ البَواكير، عِندَ تَقْريبِكم تَقدِمةً جَديدةً لِلرَّبّ، في عيدِ أَسابيعِكم، مَحفِلٌ مُقَدَّسٌ يَكونُ لَكم، فلا تَعمَلوا فيه عَمَلَ خِدمَة. ٢٧وقَرِّبوا مُحرَقةً، رائِحةَ رِضًى لِلرَّبّ: عِجلَينِ مِنَ البَقَر وكَبْشًا وسَبعَةَ حُمْلانٍ حَولِيَّة. ٢٨وتَقدِمَتُها مِن سَميذٍ مَلْتوتٍ بِزَيت: ثَلاثةُ أَعْشارٍ لِلعِجْل، وعُشْرانِ لِلكَبْش، ٢٩وعُشْرٌ لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ الحُمْلانِ السَّبعَة. ٣٠ويَكونُ تَيسٌ مِنَ المَعِزِ لِلتَّكْفيرِ عنكم. ٣١تِلكَ تَصنَعونَها، فَضلًا عنِ المُحرَقةِ الدَّائِمةِ وتَقدِمَتِها مع سُكُبِها.

العدد ٢٩

و – عيد الهتاف

١وفي اليَومِ الأَوَّلِ مِنَ الشَّهرِ السَّابِع، مَحفِلٌ مُقَدَّسٌ يَكونُ لَكم، فلا تَعمَلوا فيه عَمَلَ خِدمَة، يَكونُ لَكم يَومَ الهُتاف. ٢وٱصنَعوا مُحرَقةً رائِحةَ رِضًى لِلرَّبّ: عِجْلًا مِنَ البَقَر وكَبْشًا وسَبعَةَ حُمْلانٍ حَولِيَّةٍ تامَّة. ٣وتَقدِمَتُها مِن سَميذٍ مَلْتوتٍ بِزَيت: ثَلاثةُ أَعْشارٍ لِلعِجْل وعُشْرانِ لِلكَبْش، ٤وعُشْرٌ لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ الحُمْلانِ السَّبعة. ٥ويَكونُ تَيسٌ مِنَ المَعِزِ ذَبيحةَ خَطيئَةٍ لِلتَّكْفيرِ عنكم، ٦فَضلًا عن مُحرَقةِ الشَّهرِ وتَقدِمَتِها والمُحرَقةِ الدَّائِمةِ وتَقدمَتِها وسُكُبِهما، بِحَسَبِ فَريضَتِها، رائِحَةَ رِضًى، ذَبيحةً بِالنَّارِ لِلرَّبّ.

ز – يوم التكفير

٧وفي اليَومِ العاشِرِ مِنَ الشَّهرِ السَّابِعِ هٰذا، مَحفِلٌ مُقَدَّسٌ يَكونُ لَكم، تُذَلِّلونَ فيه أَنفُسَكم، ولا تَعمَلوا فيه عَمَلَ خِدمَة. ٨وقَرِّبوا مُحرَقةً لِلرَّبّ، رائِحَةَ رِضًى: عِجلًا مِنَ البَقَر وكَبشًا وسَبعَةَ حُمْلانٍ حَولِيَّةٍ تَكونُ لَكم تامَّة. ٩وتَقدِمَتُها مِن سَميذٍ مَلْتوتٍ بِزَيت: ثَلاثةُ أَعْشارٍ لِلعِجْل وعُشْرانِ لِلكَبْش،

١٠وعُشْرٌ لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ الحُمْلانِ السَّبعَة. ١١ويَكونُ تَيسٌ مِنَ المَعِزِ ذَبيحةَ خَطيئة، فَضلًا عن ذَبيحةِ الخَطيئةِ لِلتَّكْفير، الَّتي تُقَرَّبُ يَومَ التَّكْفير، وعنِ المُحرَقةِ الدَّائِمةِ وتَقدِمَتِها وسُكْبِهما.

ح – عيد الأكواخ

١٢وفي اليَومِ الخامِسَ عَشَرَ مِنه، مَحفِلٌ مُقَدَّسٌ يَكونُ لَكم، فلا تَعمَلوا فيه عَمَلَ خِدمَة، وتُعَيِّدونَ عيدًا سَبعَةَ أَيَّامٍ لِلرَّبّ. ١٣وقَرِّبوا مُحرَقةً ذَبيحةً بِالنَّار، رائِحةَ رِضًى لِلرَّبّ: ثَلاثةَ عَشَرَ عِجْلًا مِنَ البَقَر وكَبشَين وأَربَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَولِيًّا تَكونُ تامَّة. ١٤وتَقدِمَتُها مِن سَميذٍ مَلْتوتٍ بِزَيت: ثَلاثةُ أَعْشارٍ لِكُلِّ عِجْلٍ مِنَ العُجولِ الثَّلاثَةَ عَشَرَ، وعُشْرانِ لِكُلِّ كَبْشٍ مِنَ الكَبْشَين، ١٥وعُشْرٌ لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ الحُمْلانِ الأَربَعَةَ عَشَر. ١٦ويَكونُ تَيسٌ مِنَ المَعِزِ ذَبيحَةَ خَطيئَة، فَضلًا عنِ المُحرَقةِ الدَّائِمةِ وتَقدِمَتِها وسَكيبِها.

١٧وفي اليَومِ الثَّاني: إِثنَي عَشَرَ عِجلًا مِنَ البَقَر وكَبْشَيْنِ وأَربَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا تامًّا. ١٨وتَقدِمَتُها وسُكُبُها لِلعُجولِ ولِلكَبشَينِ ولِلحُمْلانِ بِعَدَدِها على حَسَبِ الفَريضة. ١٩ويَكونُ تَيسٌ مِنَ المَعِزِ ذَبيحةَ خَطيئَة، فَضلًا عنِ المُحرَقةِ الدَّائمةِ وتَقدِمَتِها وسُكُبِها.

٢٠وفي اليَومِ الثَّالِث: أَحَدَ عَشَرَ عِجْلًا وكَبْشَينِ وأَربَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَولِيًّا تامًّا. ٢١وتَقدِمَتُها وسُكُبُها لِلعُجولِ ولِلكَبشَينِ ولِلحُملانِ بِعَدَدِها على حَسَبِ الفَريضَة. ٢٢ويَكونُ تَيسٌ ذَبيحةَ خَطيئَة، فَضلًا عنِ المُحرَقَةِ الدَّائِمةِ وتَقدِمَتِها وسَكيبِها.

٢٣وفي اليَومِ الرَّابِع: عَشَرَةَ عُجولٍ وكَبشَينِ وأَربَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَولِيًّا تامًّا. ٢٤وتَقدِمَتُها وسُكُبُها لِلعُجولِ ولِلكَبشَينِ ولِلحُملانِ بِعَدَدِها على حَسَبِ الفَريضَة. ٢٥ويَكونُ تَيسٌ مِنَ المَعِزِ ذَبيحةَ خَطيئة، فَضلًا عنِ المُحرَقةِ الدَّائِمَةِ وتَقدِمَتِها وسَكيبِها.

٢٦وفي اليَومِ الخامِس: تِسعَةَ عُجولٍ وكَبشَينِ وأَربَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَولِيًّا تامًّا. ٢٧وتَقدِمَتُها وسُكُبُها لِلعُجولِ ولِلكَبشَينِ ولِلحُمْلانِ بِعَدَدِها على حَسَبِ الفَريضَة. ٢٨ويَكونُ تَيسٌ ذَبيحةَ خَطيئَة، فَضلًا عنِ المُحرَقةِ الدَّائِمةِ وتَقدِمَتِها وسَكيبِها.

٢٩وفي اليَومِ السَّادِس: ثَمانِيَةَ عُجولٍ وكَبشَينِ وأَربَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَولِيًّا تامًّا. ٣٠وتَقدِمَتُها وسُكُبُها لِلعُجولِ ولِلكَبشَينِ ولِلحُمْلانِ بِعَدَدِها على حَسَبِ الفَريضَة. ٣١ويَكونُ تَيسٌ ذَبيحةَ خَطيئَة، فَضلًا عنِ المُحرَقةِ الدَّائِمةِ وتَقدِمَتِها وسُكُبِها.

٣٢وفي اليَومِ السَّابِع: سَبعَةَ عُجولٍ وكَبشَينِ وأَربَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَولِيًّا تامًّا. ٣٣وتَقدِمَتُها وسُكُبُها لِلعُجولِ ولِلكَبشَينِ ولِلحُمْلانِ بِعَدَدِها على حَسَبِ فَريضَتِها. ٣٤ويَكونُ تَيسٌ ذَبيحةَ خَطيئَة. فَضلًا عنِ المُحرَقةِ الدَّائِمةِ وتَقدِمَتِها وسَكيبِها.

٣٥وفي اليَومِ الثَّامِن، مَحْفِلٌ يَكونُ لَكم، فلا تَعمَلوا فيه عَمَلَ خِدمَة. ٣٦وقَرِّبوا مُحرَقةً، ذبيحةً بِالنَّار، رائِحةَ رِضًى لِلرَّبّ: عِجْلًا وكَبشًا وسَبعَةَ حُمْلانٍ حَولِيَّةٍ تامَّة. ٣٧وتَقدِمَتُها وسُكُبُها لِلعِجلِ والكَبشِ

والحُمْلانِ بِعَدَدِها على حَسَبِ الفَريضَة. ٣٨ويَكونُ تَيسٌ ذَبيحةَ خَطيئة، فَضلًا عنِ المُحرَقةِ الدَّائِمةِ وتَقدِمَتِها وسَكيبِها.
٣٩ذٰلك ما تَصنَعونَه لِلرَّبِّ في مَواسِمِكم، ما عدا نُذورَكم وتَقادِمَكُمُ الطَّوعِيَّة، لِمُحرَقاتِكم وتَقادِمِكم وسُكُبِكم وذَبائِحِكمُ السَّلامِيَّة.

العدد ٣٠

١فكَلَّمَ موسى بني إِسْرائيلَ بِكُلِّ ما أَمَرَه الرَّبُّ به.

أحكام في النذور

٢وخاطَبَ موسى رُؤَساءَ أَسْباطِ بَني إِسْرائيلَ قائِلًا: «هٰذا ما أَمَرَ الرَّبُّ بِه: ٣أَيُّ رَجُلٍ نَذَرَ نَذْرًا لِلرَّبّ أَو حَلَفَ حِلْفًا فأَلزَمَ نَفسَه شَيئًا، فلا يُخلِفْ قَولَه، بل يَعمَلْ بِحَسَبِ كُلِّ ما خَرَجَ من فَمِه.
٤وأَيَّةُ ٱمرَأَةٍ نَذَرَت نَذْرًا لِلرَّبّ وأَلزَمَت نَفْسَها شَيئًا وهي صَبِيَّةٌ في بَيتِ أَبيها، فسَمِعَ أَبوها نَذْرَها والإِلْزامَ الَّذي أَلزَمَت نَفْسَها بِه، فسَكَتَ لَها، فقَد ثَبَتَت جَميعُ نُذورِها، ٥وكُلُّ إِلْزامٍ أَلزَمَت بِه نَفْسَها ثابِت. ٦وإِن عارَضَ أَبوها يَومَ سَمِعَه، فكُلُّ نُذورِها والإِلْزاماتِ الَّتي أَلزَمَت بها نَفْسَها غَيرُ ثابِتة، والرَّبُّ يَغفِرُ لَها، لأَنَّ أَباها عارَض. ٧وإِن صارَت لِرَجُلٍ ونَذَرَت لِنَفسِها أَو أَلزَمَت نَفْسَها بأَقوالٍ طائشة، ٨فسَمِعَ رَجُلُها فسَكَتَ لَها يَومَ سَمِعَ بِذٰلك، فقَد ثَبَتَت نُذورُها وثَبَتَتِ الإِلْزاماتُ الَّتي أَلزَمَت بِها نَفْسَها. ٩وإِن عارَضَ رَجُلُها يَومَ سَمِعَها، فقَد فَسَخَ نَذْرَها الَّذي علَيها والأَقوالَ الطائِشَةَ الَّتي أَلزَمَت بِها نَفسَها، والرَّبُّ يَغفِرُ لَها.
١٠وأَمَّا نَذْرُ الأَرمَلةِ أَوِ المُطَلَّقة، فكُلُّ ما أَلزَمَت بِه نَفْسَها ثابِتٌ علَيها. ١١وإِن نَذَرَت نَذْرًا أَو أَلزَمَت نَفْسَها بِقَسَمٍ في بَيتِ رَجُلِها، ١٢فسَمِعَ رَجُلُها وسَكَتَ لَها ولَم يُعارِضْ، فقَد ثَبَتَت كُلُّ نُذورِها، وكُلُّ إِلْزامٍ أَلزَمَت بِه نَفْسَها ثابِت. ١٣وإِن فَسَخَ ذٰلك رَجُلُها يَومَ سَمِعَ بِه، فكُلُّ ما خَرَجَ مِن شَفَتَيها مِن نُذورٍ وإِلْزاماتٍ على نَفسِها غَيرُ ثابِت، لأَنَّ رَجُلَها قد فَسَخَه، والرَّبُّ يَغفِرُ لَها.
١٤كُلُّ نَذْرٍ وكُلُّ قَسَمٍ مُلزِمٍ بِتَذْليلِ النَّفْس، فرَجُلُها يُثبِتُهما ورَجُلُها يَفسَخُهما. ١٥وإِن سَكَتَ لَها رَجُلُها من يَومٍ إِلى يَوم، فقَد أَثبَتَ جَميعَ نُذورِها وإِلْزاماتِها الَّتي علَيها، لأَنَّه سَكَتَ لَها يَومَ سَمِعَها. ١٦فإِن فَسَخَ ذٰلك بَعدَما سَمِعَ بِه، فقَد حَمَلَ وِزْرَها.
١٧تِلكَ هيَ الفَرائِضُ الَّتي أَمَرَ الرَّبُّ بِها موسى أَن تَكونَ بَينَ الرَّجُلِ وٱمرَأَتِه وبَينَ الأَبِ وٱبنَتِه وهي صَبِيَّةٌ في بَيتِ أَبيها.

العدد ٣١

٩. تقسيم الغنائم والأراضي

الحرب المقدّسة ضدّ مِديَن

١وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢«إنتَقِمِ ٱنتِقامَ بَني إسْرائيلَ مِنَ المِديَنِيِّين، وبَعدَ ذٰلك تَنضَمُّ إلى
أَجْدادِكَ». ٣فكَلَّمَ موسى الشَّعبَ قائِلًا: «لِيُجَهِّزْ بَعضُكم أَنفُسَهم لِلقِتال ولْيَخرُجوا على مِديَن لِيُحِلُّوا بِهِمِ
ٱنتِقامَ الرَّبّ. ٤مِن كُلِّ سِبْطٍ مِن أَسْباطِ إِسْرائيلَ تُرسِلونَ أَلفًا إِلى القِتال.»
٥فجُنِّدَ مِن أُلوفِ إِسْرائيل، مِن كُلِّ سِبْطٍ أَلْف، أَيِ ٱثْنا عَشَرَ أَلفًا مُجَهَّزونَ لِلقِتال. ٦فأَرسَلَهم
موسى مِن كُلِّ سِبْطٍ أَلفًا إِلى القِتال، ومعَهم فِنْحاسُ بنُ أَلِعازارَ الكاهِنِ وفي يَدِه أَمتِعَةُ القُدْس وأَبواقُ
الهُتاف.
٧فقاتَلوا مِديَنَ كَما أَمَرَ الرَّبُّ موسى، وقَتَلوا كُلَّ ذَكَر. ٨وقَتَلوا أَيضًا، زِيادَةً على قَتْلاهم، مُلوكَ
مِديَنَ وهُم خَمسَة: أَوِي وراقَم وصور وحور ورابَع. وأَمَّا بِلْعامُ بنُ بَعور، فقَتَلوه بِالسَّيف. ٩وسَبَى بَنو
إِسْرائيلَ نِساءَ مِديَنَ وأَطْفالَهم، وغَنِموا جَميعَ بَهائِمِهم ومَواشيهِم وأَمْوالِهم. ١٠وأَحرَقوا بِالنَّارِ جَميعَ
مُدُنِهم معَ مَساكِنِهم ومُخَيَّماتِهم. ١١وأَخَذوا الغَنيمَةَ كُلَّها والنَّهْبَ مِن بَشَرٍ وبَهائِم. ١٢وأَتَوا إِلى موسى
وأَلِعازارَ الكاهِنِ وجَماعةِ بَني إِسْرائيلَ بِالأَسْرى والنَّهْبِ والغَنيمَةِ إِلى المُخَيَّم، في عَرَبَةَ موآبَ الَّتي
على أُردُنِّ أَريحا.

قَتْل النساء وتطهير الغنائم

١٣فَخَرَجَ موسى وأَلِعازارُ الكاهنُ وكُلُّ رُؤَساءِ الجَماعةِ لِمُلاقاتِهم إِلى خارِجِ المُخَيَّم. ١٤فغَضِبَ
موسى على ضُبَّاطِ الجَيش، أَي رُؤَساءِ الأُلوفِ ورُؤَساءِ المِئات، القادِمينَ مِن قِتالِ الحَرْب. ١٥وقالَ
لَهم موسى: «هلِ ٱستَبقَيتُمُ الإِناثَ كُلَّهُنَّ؟ ١٦إِنَّ هٰؤُلاءِ هُنَّ اللَّواتي حَمَلنَ بَني إِسْرائيل، بِمَشورةِ بِلْعام،
على أَن يَخونوا الرَّبَّ في أَمرِ فَغور، فحَلَّتِ الضَّربَةُ في جَماعةِ الرَّبّ. ١٧والآن فٱقتُلوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ
الأَطْفال، وٱقتُلوا كُلَّ ٱمرَأَةٍ عَرَفَت مُضاجَعَةَ رَجُل. ١٨وأَمَّا إِناثُ الأَطْفالِ اللَّواتي لَم يَعرِفنَ مُضاجَعةَ
الرِّجال، فٱستَبْقوهُنَّ لَكم. ١٩وأَنتُم فخَيِّموا خارِجَ المُخَيَّمِ سَبعَةَ أَيَّام، كُلُّ مَن قَتَلَ نَفْسًا وكُلُّ مَن لَمَسَ
قَتيلًا، وٱطَّهِروا أَنتُم وأَسْراكم في اليَومِ الثَّالِثِ وفي اليَومِ السَّابِع. ٢٠وطَهِّروا كُلَّ ثَوبٍ ومَتاعِ جِلْدٍ وكُلَّ
ما صُنِعَ مِن شَعَرِ المَعِز وكُلَّ مَتاعٍ مِن خَشَب.»
٢١وقالَ أَلِعازارُ الكاهِنُ لِرِجالِ الجَيْشِ الَّذينَ ذَهَبوا إِلى المَعرَكَة: «هٰذه فَريضَةُ الشَّريعةِ الَّتي
أَمَرَ الرَّبُّ بِها موسى: ٢٢الذَّهَبُ والفِضَّةُ والنُّحاسُ والحديدُ والقِصْديرُ والرَّصاص، ٢٣أَي كُلُّ شَيءٍ
يُمكِنُ أَن يَدخُلَ النَّار، فتُمَرِّرونَه في النَّارِ فيَطهرُ، غَيرَ أَنَّه يَتَطَهَّرُ بِماءِ الرَّشّ، وكُلُّ ما لا يَدخُلُ النَّار
تُمَرِّرونَه في الماء. ٢٤وتَغسِلونَ ثِيابَكم في اليَومِ السَّابِعِ فتَطهُرون، وبَعدَ ذٰلك تَدخُلونَ المُخَيَّم.»

تقسيم الغنائم

٢٥وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢٦«أَحْصِ الأَسْرى والغَنيمةَ مِنَ البَشَرِ والبَهائم، أَنتَ وأَلِعازارُ الكاهِنُ ورُؤَساءُ بُيوتِ آباءِ الجَماعة. ٢٧وٱشطُرْ ذٰلك بَينَ أَهْلِ الحَرْبِ الَّذينَ خَرَجوا لِلْقِتالِ وسائِرِ الجَماعة. ٢٨وٱقتَطِعْ ضَريبَةً لِلرَّبِّ مِن أَهلِ الحَربِ الَّذينَ خَرَجوا لِلقِتال، رأسًا واحِدًا مِن كُلِّ خَمْسِ مِئَةٍ مِنَ البَشَرِ والبَقَرِ والحَميرِ والغَنَم. ٢٩خُذوا ذٰلك مِن قِسمَتِهم، وسَلِّمْه إِلى أَلِعازارَ الكاهِنِ تَقدِمةً لِلرَّبّ. ٣٠وخُذْ مِن قِسمَةِ بَني إِسْرائيلَ واحِدًا مِن خَمْسينَ مِنَ البَشَرِ والبَقَرِ والحَميرِ والغَنَمِ وسائرِ البَهائِم، وسَلِّمْ ذٰلك إِلى اللَّاوِيِّينَ المَسْؤولينَ عن مَسكِنِ الرَّبّ.«

٣١فصَنَعَ موسى وأَلِعازارُ الكاهِنُ كما أَمَرَ الرَّبُّ موسى. ٣٢فكانَ النَّهْب، أي ما بَقِيَ مِنَ الغَنيمَةِ الَّتي سَلَبَها رِجالُ القِتال: مِنَ الغَنَمِ سِتَّ مِئَةٍ وخَمْسَةً وسَبعينَ أَلْفًا، ٣٣ومِنَ البَقَرِ ٱثنَينِ وسَبْعينَ أَلْفًا، ٣٤ومِنَ الحَميرِ واحِدًا وسِتِّينَ أَلفًا، ٣٥ومِنَ البَشَرِ النِّساءَ اللَّواتي لم يَعرِفنَ مُضاجَعَةَ الرِّجال، اِثْنَينِ وثَلاثينَ أَلفًا. ٣٦فكانَ نِصْفُ ذٰلك، وهو نَصيبُ الَّذينَ خَرَجوا لِلقِتال: مِنَ الغَنَمِ ثَلاثَ مِئَةٍ وسَبعَةً وثَلاثينَ أَلفًا وخَمسَ مِئَة، ٣٧فكانَت ضَريبةُ الرَّبِّ مِنَ الغَنَمِ سِتَّ مِئَةٍ وخَمسَةً وسَبعينَ رأسًا. ٣٨ومِنَ البَقَرِ سِتَّةً وثَلاثينَ أَلفًا، فكانَت ضَريبةُ الرَّبِّ مِنها ٱثنَينِ وسَبْعين. ٣٩ومِنَ الحَميرِ ثَلاثينَ أَلفًا وخَمسَ مِئَة، فكانَت ضَريبةُ الرَّبِّ مِنها واحِدًا وسِتِّين. ٤٠ومِنَ البَشَرِ سِتَّةَ عَشَرَ أَلفًا، فكانَت ضَريبةُ الرَّبِّ مِنها ٱثنَينِ وثَلاثينَ نَفْسًا. ٤١فسَلَّمَ موسى الضَّريبَةَ المُقتَطَعةَ لِلرَّبِّ إِلى أَلِعازارَ الكاهِنِ، كَما أَمَرَ الرَّبُّ موسى.

٤٢وأَمَّا قِسمَةُ بَني إِسْرائيلَ الَّتي قَسَمَها لَهم موسى مِنَ الرِّجالِ المُقاتِلين، ٤٣وهي قِسمَةُ الجماعة: مِنَ الغَنَمِ ثَلاثَ مِئَةٍ وسَبعةً وثَلاثينَ أَلفًا وخَمسَ مِئَة، ٤٤ومِنَ البَقَرِ سِتَّةً وثَلاثينَ أَلفًا، ٤٥ومِنَ الحَميرِ ثَلاثينَ أَلفًا وخَمسَ مِئة، ٤٦ومِنَ البَشَرِ سِتَّةَ عَشَرَ أَلفًا. ٤٧أَخَذَ موسى مِن قِسمَةِ بَني إِسْرائيلَ واحِدًا مِن خَمْسينَ مِنَ البَشَرِ والبَهائم وسَلَّمَه إِلى اللَّاوِيِّينَ المَسؤولينَ عن مَسكِنِ الرَّبّ، كما أَمَرَ الرَّبُّ موسى.

القرابين

٤٨ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلى موسى ضُبَّاطُ أُلوفِ الجَيش، أَي رُؤَساءُ الأُلوف ورُؤَساءُ المِئات، ٤٩فقالوا لَه: «إِنَّ عَبيدَكَ أَحصَوا رِجالَ الحَربِ الَّذينَ مَعَنا، فلَم يُفقَدْ مِنَّا رَجُل. ٥٠وقد قَرَّبْنا قُربانًا لِلرَّبّ، كُلُّ واحِدٍ ما وَجَدَه مِن أَدَواتِ الذَّهَب، مِن حِجْلٍ وسِوارٍ وخاتَمٍ وقُرْطٍ وقِلادة، لِلتَّكْفيرِ عن نُفوسِنا أَمامَ الرَّبّ».

٥١فقَبَضَ موسى وأَلِعازارُ الكاهِنُ الذَّهَبَ مِنهم، كُلَّ قِطعةٍ مَصوغَة. ٥٢فكانَ مَجْموعُ ذَهَبِ التَّقدِمَةِ الَّتي قَدَّموها لِلرَّبّ: سِتَّةَ عَشَرَ أَلفًا وسَبعَ مِئَةٍ وخَمْسينَ مِثْقالًا، مِن رُؤَساءِ الأُلوفِ ورُؤَساءِ المِئات. ٥٣وأَمَّا رِجالُ الحَرب، فما سَلَبَ الواحِدُ مِنهم كانَ لَه. ٥٤فأَخَذَ موسى وأَلِعازارُ الكاهِنُ الذَّهَبَ مِن رُؤَساءِ الأُلوفِ والمِئات وأَدخَلاه خَيمةَ المَوعِدِ ذِكْرًا لِبَني إِسْرائيلَ أَمامَ الرَّبّ.

العدد ٣٢

تقسيم عبر الأردنّ

١وكانَ لِبَني رَأُوبينَ وبَني جادٍ مَواشٍ كَثيرة جِدًّا، فرَأَوا أَنَّ أَرضَ يَعْزيرَ وأَرضَ جِلْعادَ مَكانٌ
يَصلُحُ لِلْماشِيَة. ٢فجاءَ بَنو جادٍ وبَنو رَأُوبين وكَلَّموا موسى وأَلِعازارَ الكاهِنَ وزُعماءَ الجَماعةِ وقالوا:
٣«إِنَّ عَطاروت وديبون ويَعْزير ونِمْرَة وحَشْبون وأَلِعالَة وسَبام ونابو وبَعون، ٤وهي الأَرضُ الَّتي
ضَرَبَها الرَّبُّ أَمامَ جَماعةِ إِسْرائيل، هي أَرضٌ تَصلُحُ لِلْماشِيَة، ولِعَبيدِكَ ماشِيَة». ٥قالوا: «فإِن نِلْنا في
عَينَيكَ حُظْوَةً، فلْتُعْطَ هٰذه الأَرضُ لِعَبيدِكَ مِلْكًا، ولا تُجِزْنا الأُردُنّ.«
٦فقالَ موسى لِبَني جادٍ وبَني رَأُوبين: «أَيَخرُجُ إِخوَتُكم إِلى الحَرْب وتَقعُدوا أَنتُم هٰهُنا؟ ٧لِماذا
تُثَبِّطونَ عَزائِمَ بَني إِسْرائيلَ عَنِ العُبورِ إِلى الأَرضِ الَّتي وَهَبَها الرَّبُّ لَهم؟ ٨هٰكذا صَنَعَ آباؤُكُم، حينَ
أَرسَلتُهم مِن قادِشَ بَرْنيع لِيَرَوا الأَرض، ٩فصَعِدوا حتَّى وادي أَشْكول ورَأَوا الأَرضَ وثَبَّطوا عَزائِمَ
بَني إِسْرائيلَ عنِ الدُّخولِ إِلى الأَرضِ الَّتي أَعْطاهُمُ الرَّبُّ إِيَّاها. ١٠فغَضِبَ الرَّبُّ في ذٰلِك اليَومِ وأَقسَمَ
قائلًا: ١١لن يَرى الرِّجالُ الَّذينَ صَعِدوا مِن مِصرَ، مِنِ ٱبنِ عِشْرينَ سَنَةً فصاعِدًا، الأَرضَ الَّتي أَقسَمتُ
علَيها لإِبْراهيمَ وإِسحٰقَ ويَعْقوب، لأَنَّهم لم يُحسِنوا الِانْقِيادَ لي، ١٢ما عَدا كالِبَ بنَ يَفُنَّا القَنِزِّيَّ ويَشوعَ
بنَ نون، فإِنَّهما أَحْسَنا الِانْقِيادَ لِلرَّبّ. ١٣وغضِبَ الرَّبُّ على إِسْرائيل، فجَعَلَهم يَتيهونَ في البَرِّيَّةِ أَربَعينَ
سَنةً، حتَّى ٱنقَرَضَ كُلُّ الجيلِ الَّذي فَعَلَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبّ. ١٤وها أَنتُم قد قُمتُم مَكانَ آبائِكُم، يا أَولادَ
الخاطِئين، لِتَزيدوا أَيضًا في ٱحتِدامِ غَضَبِ الرَّبِّ على إِسْرائيل. ١٥لأَنَّكم، إِن مِلْتُم عنِ الِانْقِيادِ لَه، يَعودُ
فيَترُكُ إِسْرائيلَ في البَرِّيَّة، فتُهلِكونَ هٰذا الشَّعبَ كُلَّه.«
١٦فتقدَّموا إِلى موسى وقالوا: «نَبْني حَظائِرَ لِمَواشينا هٰهُنا ومُدُنًا لأَطْفالِنا. ١٧ونَحنُ نَتَجَهَّزُ
لِلقِتالِ بِسُرعَةٍ على رَأسِ بَني إِسْرائيل، حَتَّى نُدخِلَهم مَكانَهم، فيُقيمُ أَطْفالُنا في مُدُنٍ مُحَصَّنةٍ مِن وَجهِ
سُكَّانِ تِلكَ الأَرض. ١٨لن نَرجِعَ إِلى بُيوتِنا حتَّى يَرِثَ بَنو إِسْرائيلَ كُلُّ واحِدٍ ميراثَه. ١٩ونَحنُ لن نَرِثَ
معَهم شَيئًا مِن عِبْرِ الأُردُنِّ وما وَراءَه، فقَد أَتانا ميراثُنا في عِبْرِ الأُردُنِّ شَرْقًا.«
٢٠فقالَ لَهم موسى: «إِن صَنَعتُم هٰذا الأَمرَ وجَهَّزتُم أَنفُسَكم لِلقِتالِ أَمامَ الرَّبّ، ٢١وعَبَرَ كُلُّ
مُجَهَّزٍ مِنكُمُ الأُردُنَّ أَمامَ الرَّبّ، إِلى أَن يَطرُدَ أَعْداءَه مِن وَجهه، ٢٢وإِن أُخضِعَتِ الأَرضُ أَمامَ الرَّبّ،
وبَعدَ ذٰلِكَ رَجَعتُم، تَكونونَ أَبرِياءَ عِندَ الرَّبِّ وعِندَ إِسْرائيل، وتَكونُ هٰذه الأَرضُ مِلْكًا لَكم أَمامَ الرَّبّ.
٢٣وإِن لم تَصنَعوا هٰكذا، فقَد خَطِئتُم إِلى الرَّبّ، وٱعلَموا أَنَّ خَطيئَتَكم تَنالُ مِنكُم. ٢٤إِبْنوا لَكم مُدُنًا
لأَطْفالِكُم وحَظائِرَ لِغَنَمِكم، وٱعمَلوا بما خَرَجَ مِن أَفْواهِكم.«

٢٥فقالَ بَنو جادٍ وبَنو رَأُوبينَ لِموسى: «عَبيدُكَ يَعمَلونَ بِما يَأمُرُهم سَيِّدُنا. ٢٦أَطْفالُنا ونِساؤُنا
ومَواشينا وسائِرُ بَهائِمِنا يُقيمونَ هُنا في مُدُنِ جِلْعاد، ٢٧وعَبيدُكَ يَعبُرُ مِنهم كُلُّ مُجَهَّزٍ لِلقِتالِ أَمامَ الرَّبّ،
كما قالَ سَيِّدُنا.«
٢٨فأَوصى بِهم موسى أَلِعازارَ الكاهِنَ ويَشوعَ بنَ نون ورُؤَساءَ بُيوتِ آباءِ الأَسْباطِ مِن بَني
إِسْرائيل. ٢٩وقالَ لَهم موسى: «إِذا عَبَرَ بَنو جادٍ وبَنو رَأُوبينَ الأُردُنَّ مَعَكم، كُلُّ مُجَهَّزٍ لِلقِتالِ أَمامَ
الرَّبّ، وأُخضِعَتِ الأَرضُ أَمامَكم، فأَعْطوهم أَرضَ جِلْعادَ مِلْكًا. ٣٠وإِن لم يَعبُروا معَكم مُجَهَّزين،
فليَتَمَلَّكوا فيما بَينَكم في أَرضِ كَنْعان.«
٣١فأَجابَ بَنو جادٍ وبَنو رَأُوبين قائِلين: «ما كَلَّمَ الرَّبُّ بِه عَبيدَه، فنَحنُ نَصنَعُه. ٣٢نَعبُرُ مُجَهَّزينَ
أَمامَ الرَّبِّ إِلى أَرضِ كَنْعان، ولٰكِن يَكونُ ميراثُنا في عِبرِ الأُردُنّ». ٣٣فأَعطى لَهم موسى: لِبَني جادٍ
وبَني رَأوبينَ ونِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى بنِ يوسُفَ مَملَكَةَ سيحونَ، مَلِكِ الأَمورِيِّين، ومَملَكَةَ عوجٍ، مَلِكِ باشان،
أَيِ الأَرضَ بِمُدُنِها وحُدودِها، مُدُنِ الأَرضِ مِن كُلِّ جِهَة.
٣٤فبَنى بَنو جادٍ ديبون وعَطاروت وعَروعير ٣٥وعَطْروتَ شوفان ويَعْزير ويَجبَهَة ٣٦وبَيتَ
نِمْرة وبَيتَ هاران، مُدُنًا مُحَصَّنةً وحَظائِرَ غَنَم. ٣٧وبَنو رَأُوبينَ بَنَوا حَشْبون وأَلِعالا وقِرْيَتائيم ٣٨ونَبو
وبَعْلَ مَعون، اللَّتَينِ بُدِّلَ ٱسمُهُما، وسَبْحَة، وأَطلَقوا على المُدُنِ الَّتي بَنَوها أَسْماءً.
٣٩ومَضى بَنو ماكيرَ بنِ مَنَسَّى إِلى جِلْعاد، فٱستَولَوا علَيها وطَرَدوا الأَمورِيِّينَ الَّذينَ فيها.
٤٠وأَعْطى موسى جِلْعادَ لِماكيرَ بنِ مَنَسَّى، فأَقامَ فيها. ٤١ومضى يائيرُ بنُ مَنَسَّى وٱستَولى على
مَزارِعِها وسَمَّاها مَزارِعَ يائير، ٤٢ومضى نُوبَحُ وٱستَولى على قَناتَ وتَوابِعِها وسَمَّاها نُوبَحَ على
ٱسمِه.

العدد ٣٣

مراحل الخروج

١هٰذه مَراحِلُ بَني إِسْرائيل، حينَ خَرَجوا مِن أَرضِ مِصرَ بِجُيوشِهم عن يَدِ موسى وهارون.
٢كَتَبَ موسى خُروجَهم بِحَسَبِ مَرَاحِلِهم بِأَمرِ الرَّبّ. وهٰذه مَراحِلُهم في خُروجِهم.
٣رَحَلوا مِن رَعَمْسيسَ في الشَّهرِ الأَوَّل، في اليَومِ الخامِسَ عَشَرَ مِنه، في غَدِ الفِصْح. خَرَجَ
بَنو إِسْرائيلَ بِيَدٍ رفيعةٍ على مَشهَدِ جَميعِ المِصرِيِّين، ٤وهُم يَدفِنونَ الَّذينَ ضَرَبَهمُ الرَّبُّ، أَي كُلَّ الأَبكارِ
مِنهم، وقد نَفَّذَ الرَّبُّ أَحْكامًا بِآلِهَتِهم.
٥فرَحَلَ بَنو إِسْرائيلَ مِن رَعَمْسيس وخَيَّموا في سُكُّوت. ٦ورَحَلوا مِن سُكُّوت وخَيَّموا في إِيتامَ
الَّتي هي في طَرَفِ البَرِّيَّة. ٧ورَحَلوا مِن إِيتام ورَجَعوا إِلى فيهَحيروتَ الَّتي تُجاهَ بَعْلَ صَفون وخَيَّموا
أَمامَ مِجْدول. ٨ورَحَلوا من فيهَحيروت وعَبَروا في وَسَطِ البَحرِ إِلى البَرِّيَّة، وساروا مَسافةَ ثَلاثةِ أَيَّامٍ

في بَرِّيَّةِ إِيتام وخَيَّموا في مارَّة. ٩ورَحَلوا مِن مارَّة ووَصَلوا إلى إيليم، وفي إيليمَ ٱثنتا عَشْرَةَ عَينَ ماء
وسَبْعونَ نَخلَة، فخَيَّموا هُناك. ١٠ورَحَلوا مِن إيليم وخَيَّموا على بَحرِ القَصَب. ورَحَلوا مِن بَحرِ القَصَب
١١وخَيَّموا في بَرِّيَّة سين. ١٢ورَحَلوا مِن بَرِّيَّةِ سين وخَيَّموا في دُفقَة. ١٣ورَحَلوا مِن دُفقَة وخَيَّموا في
ألوش. ١٤ورَحَلوا مِن أَلوش وخَيَّموا في رَفيديم، ولم يَكُنْ هُناكَ لِلشَّعبِ ماءٌ لِيَشرَب. ١٥ورَحَلوا مِن
رَفيديم وخَيَّموا في بَرِّيَّةِ سيناء. ١٦ورَحَلوا مِن بَرِّيَّةِ سيناء وخَيَّموا عِندَ قِبْروت هَتَأَوه. ١٧ورَحَلوا مِن
عِندِ قِبْروت هَتَأَوه وخَيَّموا في حَصيروت. ١٨ورَحَلوا مِن حَصيروت وخَيَّموا في رِتمَة. ١٩ورَحَلوا
مِن رِتمَة وخَيَّموا في رِمُّونَ فارَص. ٢٠ورَحَلوا مِن رِمُّونَ فارَص وخَيَّموا في لِبنَة. ٢١ورَحَلوا مِن
لِبنَة وخَيَّموا في رِسَّة. ٢٢ورَحَلوا مِن رِسَّة وخَيَّموا في قَهيلاتا. ٢٣ورَحَلوا مِن قَهيلاتا وخَيَّموا في جَبَلِ
شافَر. ٢٤ورَحَلوا مِن جَبَلِ شافَر وخَيَّموا في حَرادة. ٢٥ورَحَلوا مِن حَرادة وخَيَّموا في مَقْهيلوت.
٢٦ورَحَلوا مِن مَقْهيلوت وخَيَّموا في تاحَت. ٢٧ورَحَلوا مِن تاحَت وخَيَّموا في تارَح. ٢٨ورَحَلوا مِن
تارَح وخَيَّموا في مِتقَة. ٢٩ورَحَلوا مِن مِتقَة وخَيَّموا في حَشْمونة. ٣٠ورَحَلوا مِن حَشْمونة وخَيَّموا في
موسيروت. ٣١ورَحَلوا مِن موسيروت وخَيَّموا في بَني يَعْقان. ٣٢ورَحَلوا مِن بَني يَعْقان وخَيَّموا في
حورَهَجِدْجاد. ٣٣ورَحَلوا مِن حورَهَجِدْجاد وخَيَّموا في يَطْباتة. ٣٤ورَحَلوا مِن يَطْباتة وخَيَّموا في
عَبْرونة. ٣٥ورَحَلوا مِن عَبْرونة وخَيَّموا في عَصْيونَ جابَر. ٣٦ورَحَلوا مِن عَصْيونَ جابَر وخَيَّموا
في بَرِّيَّةِ صين وهي قادِش.

٣٧ورَحَلوا مِن قادِش وخَيَّموا في جَبَلِ هور، في طَرَفِ أَرضِ أَدوم. ٣٨فصَعِدَ هارونُ الكاهِنُ
إلى جَبَلِ هورٍ بِأَمرِ الرَّبّ، وماتَ هُناكَ في السَّنةِ الأَربَعينَ لِخُروجِ بَني إِسْرائيلَ مِن أَرضِ مِصْر، في
الشَّهرِ الخامس، في اليَومِ الأَوَّلِ منه. ٣٩وكانَ هارونُ ٱبنَ مِئَةٍ وثَلاثٍ وعِشْرينَ سَنَةً، حينَ ماتَ في
جَبَلِ هور. ٤٠وسَمِعَ الكَنْعانِيُّ، مَلِكُ عَراد، بِمَجيءِ بَني إِسْرائيل، وهو ساكِنٌ في النَّقَبِ في أَرضِ
كَنْعان.

٤١ورَحَلوا مِن جَبَلِ هور وخَيَّموا في صَلْحونة. ٤٢ورَحَلوا مِن صَلْحونة وخَيَّموا في فونون.
٤٣ورَحَلوا مِن فونون وخَيَّموا في أُوبوت. ٤٤ورَحَلوا مِن أُوبوت وخَيَّموا في عِيِّي هَعَباريم في حُدودِ
موآب. ٤٥ورَحَلوا مِن عِيِّيم وخَيَّموا في ديبونَ جاد. ٤٦ورَحَلوا مِن ديبونَ جاد وخَيَّموا في عَلْمونَ
دِبْلاتائيم. ٤٧ورَحَلوا مِن عَلْمونَ دِبْلاتائيم وخَيَّموا في جِبالِ العَباريم تُجاهَ نَبو. ٤٨ورَحَلوا مِن جِبالِ
العَباريم وخَيَّموا في عَرَبَةَ موآب على أُردُنِّ أَريحا. ٤٩فخَيَّموا على الأُردُنِّ مِن بَيتَ يَشْموت إلى آبَلَ
شِطِّيم في عَرَبَةَ موآب.

تقسيم أَرض كنعان

٥٠وخاطَبَ الرَّبُّ موسى في عَرَبَةَ موآب على أُردُنِّ أَريحا قائلًا: ٥١«كَلِّمْ بَني إِسْرائيلَ وقُلْ لَهم: إِذا أَنتُم عَبَرتُمُ الأُردُنَّ إِلى أَرضِ كَنْعان، ٥٢فطَرَدتُم جَميعَ سُكَّانِ تِلكَ الأَرضِ مِن وَجهِكم، تُزيلونَ جَميعَ مَنْقوشاتِهم وأَصْنامِهمِ المَسْبوكة، وتَدُكُّونَ مَشارِفَهم، ٥٣وتَمَلِكونَ الأَرضَ وتُقيمونَ فيها، فإِنِّي قد أَعطَيتُكم إِيَّاها ميراثًا، ٥٤تَرِثونَ الأَرضَ بِالقُرْعةِ على حَسَبِ عَشائِرِكم، الكَثيرُ تُكَثِّرونَ لَه ميراثَه والقَليلُ تُقَلِّلونَ لَه ميراثَه، وحَيثُ تَقَعُ القُرعَةُ على أَحَدِكم، فلْيَكُنْ لَه. على حَسَبِ أَسْباطِ بُيوتِ آبائِكم تَتَقاسَمونَ ميراثَكم. ٥٥وإِن لم تَطرُدوا سُكَّانَ تِلكَ الأَرضِ مِن وَجهِكم، كانَ مَن تُبقونَ مِنهم كإِبرَةٍ في عُيونِكم وكَمهامِزَ في جَوانِبِكم، وهُم يُضايِقونَكم في الأَرضِ الَّتي تُقيمونَ فيها. ٥٦فيَكونُ أَنِّي كَما نَوَيتُ أَن أَصنَعَ بِهم أَصنَعُ بِكم.«

العدد ٣٤

حدود أَرض كنعان

١وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ٢«مُرْ بَني إِسْرائيلَ وقُلْ لَهم: إِذا دَخَلتُم أَرضَ كَنْعان، فهٰذه هي الأَرضُ الَّتي تَقَعُ لَكم ميراثًا: أَرضُ كَنْعانَ بِحُدودِها. ٣يَبتَدِئُ لَكمُ الحَدُّ الجَنوبِيُّ مِن بَرِّيَّةِ صينَ على جانِبِ أَدوم، فيَكونُ لَكُمُ الحَدُّ الجَنوبِيُّ مِن طَرَفِ بَحرِ المِلحِ شَرْقًا. ٤ثُمَّ يَميلُ لَكمُ الحَدُّ الجَنوبِيُّ إِلى عَقَبَةِ العَقارِب، ويَمُرُّ بِصين، ويَنفُذُ إِلى جَنوبِ قادِشَ بَرْنيع، ثُمَّ يَنفُذُ إِلى حَصَرَ أَدَّار، ويَمُرُّ بِعَصْمون. ٥ثُمَّ يَميلُ الحَدُّ مِن عَصْمونَ إِلى وادي مِصرَ، نافِذًا إِلى البَحر.
٦وأَمَّا الحَدُّ الغَرْبِيّ، فيَكونُ لَكمُ البَحرُ الكَبيرُ حَدًّا. ذٰلك يكونُ لَكم حَدَّ الغَرْب. ٧وهٰذا يَكونُ لَكمُ الحَدَّ الشَّمالِيّ: مِنَ البَحرِ الكَبيرِ تَخُطُّون لَكم خَطًّا إِلى جَبَلِ هور. ٨ومِن جَبَلِ هور تَخُطُّونَ خَطًّا إِلى مَدخَلِ حَماة، ويَكونُ مَنفَذُ الحَدِّ إِلى صَدَد. ٩ثُمَّ يَنفُذُ إِلى زِفْرون ويَنْتهي إِلى حَصَرَ عَينان: ذٰلك يَكونُ حَدَّكُمُ الشَّمالِيّ.
١٠وتَخُطُّونَ لَكمُ الحَدَّ الشَّرقِيَّ مِن حَصَرَ عَينان إِلى شافام. ١١ثُمَّ يَهبِطُ مِن شافام إِلى هَربَلة شَرقِيَّ العَين، ويَهبِطُ أَيضًا ويُلاصِقُ مُنحَدَراتِ بَحرِ كِنَّارةَ شَرْقًا. ١٢ويَهبِطُ الحَدُّ على طولِ الأُردُنّ، ويَنفُذُ إِلى بَحرِ المِلْح. تِلكَ تَكونُ لَكم حُدودَ الأَرضِ مِن كُلِّ جِهَة.
١٣فأَمَرَ موسى بَني إِسْرائيلَ قائلًا: «هٰذه هي الأَرضُ الَّتي تَتَقاسَمونَها ميراثًا بِالقُرعَة والَّتي أَمَرَ الرَّبُّ أَن تُعْطى لِلأَسْباطِ التِّسعَةِ ونِصْفِ السِّبْط، ١٤لأَنَّ سِبْطَ بَني رأُوبينَ بِحَسَبِ بُيوتِ آبائِهم وسِبْطَ بَني جادٍ بِحَسَبِ بُيوتِ آبائِهم ونِصفَ سِبْطِ بَني مَنَسَّى قد أَخَذوا ميراثَهم. ١٥هٰذان السِّبْطانِ ونِصْفُ السِّبْطِ قد أَخَذوا ميراثَهم في عِبْرِ أُردُنِّ أَريحا جِهَةَ الشَّرْق.

الرؤَساء المسؤولون عن التقسيم

١٦وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائِلًا: ١٧«هٰذه أَسماءُ الَّذينَ يُقَسِّمونَ لَكمُ الأَرض: أَلِعازارُ الكاهِنُ ويَشوعُ
بنُ نون، ١٨وزَعيمٌ مِن كُلِّ سِبْطٍ تأخُذونَه لِتَقْسيمِ الأرض.
١٩وهٰذه أَسْماءُ الرِّجال: مِن سِبْطِ يَهوذا كالِبُ بنُ يَفُنَّا، ٢٠ومِن سِبْطِ بَني شِمْعون شَموئيلُ بنُ
عَمِّيهود، ٢١ومِن سِبْطِ بَنْيامين أَليدادُ بنُ كِسْلون، ٢٢ومِن سِبْطِ بَني دان الزَّعيمُ بُقِّي بنُ يُجْلي، ٢٣ومِن
بَني يوسُف: مِن سِبْطِ مَنَسَّى الزَّعيمُ حَنِّئيلُ بنُ إيفود، ٢٤ومِن سِبْطِ بَني أَفرائيم الزَّعيمُ قَموئيلُ بنُ
شِفْطان، ٢٥ومِن سِبْطِ بَني زبولون الزَّعيمُ أَليصافانُ بنُ فَرْناك، ٢٦ومِن سِبْطِ بَني يَسَّاكَر الزَّعيمُ
فَلْطيئيلُ بنُ عَزَّان، ٢٧ومِن سِبْطِ بَني أَشير الزَّعيمُ أَحيهودُ بنُ شَلومي، ٢٨ومِن سِبْطِ بَني نَفْتالي الزَّعيمُ
فَدَهْئيلُ بنُ عَمِّيهود. ٢٩أُولٰئِكَ هُمُ الَّذينَ أَمَرَهمُ الرَّبُّ أَن يُقَسِّموا لِبَني إِسْرائيلَ أَرضَ كَنْعانَ ميراثًا.

العدد ٣٥

نصيب اللَّاويِّين

١وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى في عَرَبَةَ موآب، على أُردُنِّ أَريحا، قائلًا: ٢«مُرْ بَني إِسْرائيلَ أَن يُعْطوا
اللَّاوِيِّينَ مِن ميراثِ مِلْكِهم مُدُنًا يَسكُنونها، وأَعْطوهم مَراعِيَ مِن حَولِ المُدُن، ٣فتَكونَ المُدُنُ مَساكِنَ
لَهم ومَراعيها لِبَهائِمِهم وخَيراتِهم وجَميعِ حَيَواناتِهم. ٤ومَراعي المُدُنِ الَّتي تُعْطونَها لِلَّاوِيِّين تَكونُ أَلفَ
ذِراعٍ مِن سورِ المَدينةِ إِلى خارِجٍ مِن حَولِها. ٥فتَكونُ مِساحَةُ الجانَبِ الشَّرْقِيِّ مِن خارِجِ المَدينةِ أَلفَي
ذِراع، ومِساحةُ الجانِبِ الجَنوبِيِّ أَلفَي ذِراع، ومِساحةُ الجانِبِ الغَرْبِيِّ أَلفَي ذِراع، ومِساحةُ الجانِبِ
الشَّمالِيِّ أَلفَي ذِراع، وتَكونُ المَدينةُ في الوَسَط. تِلكَ تَكونُ لَهم مَراعِيَ المُدُن.
٦والمُدُنُ الَّتي تُعْطونَها لِلَّاوِيِّين، سِتٌّ مِنها تَكونُ مُدُنَ مَلْجأ، تُعْطونَها لِيَهرُبَ إِلَيها القاتِل،
وتُعْطونَ زِيادةً علَيها ٱثنَتَينِ وأَربَعينَ مَدينة، ٧فيَصيرُ مَجْموعُ المُدُنِ الَّتي تُعْطونَها لِلَّاوِيِّين ثَمانِيَ
وأَربَعينَ مَدينةً بِمَراعيها. ٨والمُدُنُ الَّتي تُعْطونَهم إِيَّاها مِن مِلْكِ بَني إِسْرائيل، مِمَّن أَخَذَ كَثيرًا تأخُذونَ
كَثيرًا، ومِمَّن أَخَذَ قَليلًا تأخُذونَ قليلًا، فيُعطي كُلُّ واحِدٍ مِن مُدُنِه لِلَّاوِيِّينَ على قَدرِ الميراثِ الَّذي وَرِثَه.»

مُدُن الملجأ

٩وخاطَبَ الرَّبُّ موسى قائلًا: ١٠«كَلِّمْ بَني إِسْرائيلَ وقُلْ لَهم: إِذا أَنتُم عَبَرتُمُ الأُردُنَّ إِلى أَرضِ
كَنْعان، ١١فٱخْتاروا لَكم مُدُنًا تَكونُ لَكم مُدُنَ مَلْجأ، يَهرُبُ إِلَيها القاتِل مَن قَتَلَ نَفْسًا سَهْوًا. ١٢فتَكونُ تِلكَ
المُدُنُ مَلْجَأً لَكم مِنَ المُنتَقِمِ لِلدَّم، فلا يُقتَلُ القاتِلُ حتَّى يَقِفَ أَمامَ الجَماعةِ لِلْمُحاكَمة. ١٣والمُدُنُ الَّتي
تُعْطونَها تَكونُ لَكم سِتَّ مُدُنِ مَلْجأ: ١٤ثَلاثٌ مِنها في عبْرِ الأُردُنّ وثَلاثٌ في أَرضِ كَنْعان تَكونُ مُدُنَ

مَلْجأ. ١٥لِبَني إِسْرائيلَ ولِلنَّزيلِ والضَّيفِ فيما بَينَكم تَكونُ هٰذه المُدُنُ السِتُّ مَلْجأً، لِيَهرُبَ إِلَيها كُلُّ مَن قَتَلَ نَفْسًا سَهْوًا.

١٦إِن كانَ قد ضَرَبَه بأَداةٍ مِن حَديدٍ فماتَ، فهُو قاتِل، والقاتِلُ يَموتُ مَوتًا. ١٧وإِن ضَرَبَه بِحَجَرِ يَدٍ مِمَّا يُقتَلُ به فماتَ، فهو قاتِل: والقاتِلُ يَموتُ مَوتًا. ١٨وإِن ضَرَبَه بأَداةِ يَدٍ مِن خَشَبٍ مِمَّا يُقتَلُ به فماتَ، فهو قاتِل: والقاتِلُ يَموتُ مَوتًا. ١٩المُنتَقِمُ لِلدَّمِ هو يُميتُ القاتِل، يُميتُه حين يُصادِفُه.

٢٠وإِن دَفَعَه عن بُغْضٍ أَو أَلْقى علَيه شَيئًا عَمْدًا فمات، ٢١أَو ضَرَبَه بِيَدِه عن عَداوةٍ فمات، فإِنَّ الضَّارِبَ يَموتُ مَوتًا لأَنَّه قاتِل، والمُنتَقِمُ لِلدَّمِ هو يُميتُ القاتِلَ حينَ يُصادِفُه. ٢٢وإِن دَفَعَه عَرَضًا بِلا عَداوة، أَو أَلْقى علَيه أَداةً ما بِغَيرِ تَعَمُّد، ٢٣أَو حَجَرًا مِمَّا يُقتَلُ به أَسقَطَه علَيه دونَ أَن يَراه فمات، وهو لَيسَ بِعَدُوٍّ له ولا طالِبٍ لَه سُوءًا، ٢٤فلْتَحكُمِ الجَماعةُ بَينَ القاتِلِ والمُنتَقِمِ لِلدَّمِ بِموجِبِ هٰذه الأَحْكام، ٢٥وتُنقِذِ الجَماعةُ القاتِلَ مِن يَدِ المُنتَقِمِ لِلدَّم وتَرُدُّه إِلى مَدينةِ مَلْجَإِه الَّتي كانَ قد هَرَبَ إِلَيها، فيُقيمُ بِها حتَّى يَموتَ عَظيمُ الكَهَنَةِ الَّذي مُسِحَ بِدُهْنِ القُدْس. ٢٦فإِن خَرَجَ القاتِلُ مِن حُدودِ مَدينةِ مِلْجَإِه الَّتي هَرَبَ إِلَيها، ٢٧فصادَفَه المُنتَقِمُ لِلدَّمِ خارِجَ حُدودِ مَدينةِ مَلْجَإِه، فقَتَلَ المُنْتَقِمُ لِلدَّمِ القاتِل، فلا دَمَ علَيه: ٢٨فعَلى القاتِلِ أَن يُقيمَ في مَدينةِ مَلْجَإِه إِلى أَن يَموتَ عَظيمُ الكَهَنَة، وبَعدَ مَوتِ عظيمِ الكَهَنَة، يَرجِعُ القاتِلُ إِلى أَرضِ مِلْكِه، ٢٩فلْتَكُنْ لَكم تِلكَ فَرائِضَ حُكْمٍ مَدى أَجْيالِكم في جَميعِ مَساكِنِكم.

٣٠كُلُّ مَن قَتَلَ نَفْسًا، فبِشَهادةِ شُهودٍ يُقتَلُ القاتِل. فأَمَّا الشَّاهِدُ الواحِد فلا تُقتَلُ نَفْسٌ بِشَهادَتِه. ٣١ولا تأخُذوا فِديَةً عن نَفْسِ قاتِلٍ ٱستوجَبَ الموت، بل يَموتُ مَوتًا. ٣٢ولا تأخُذوا فِديةً مِن قاتِلٍ هَرَبَ إِلى مَدينةِ مَلْجَإِه لِيَعودَ فيُقيمَ في أَرضِه قَبلَ مَوتِ الكاهِن. ٣٣لا تُدَنِّسوا الأَرضَ الَّتي أَنتُم فيها، لأَنَّ الدَّمَ يُدَنِّسُ الأَرض، ولا يُكَفَّرُ عنها لِلدَّمِ الَّذي سُفِكَ علَيها إِلَّا بِدَمِ سافِكِه. ٣٤فلا تُنَجِّسِ الأَرضَ الَّتي أَنتُم ساكِنونَ فيها وأَنا مُقيمٌ في وَسَطِها، فأَنا الرَّبُّ مُقيمٌ في وَسْطِ بَني إِسْرائيل.»

العدد ٣٦

ميراث المرأة المُتَزَوِّجة

١وتَقَدَّمَ رُؤَساءُ بُيوتِ آباءِ عَشيرةِ بَني جِلْعادَ بنِ ماكيرَ بنِ مَنَسَّى، مِن عَشائِرِ بَني يوسف، فتَكَلَّموا أَمامَ موسى والزُّعَماء، أَربابِ بُيوتِ آباءِ بَني إِسْرائيل، ٢وقالوا: «إِنَّ الرَّبَّ قد أَمَرَ سَيِّدَنا أَن يُعطِيَ الأَرضَ ميراثًا بِالقُرعَةِ لِبَني إِسْرائيل، وقَد أُمِرَ سَيِّدُنا مِن قِبَلِ الرَّبِّ بِأَن يُعْطِيَ ميراثَ صَلُفْحادَ أَخينا لِبَناتِه. ٣وهُنَّ إِن صِرْنَ نِساءً لأَحَدٍ مِن رِجالِ أَسْباطِ بَني إِسْرائيل، يَسقُطُ ميراثُهُنَّ مِن ميراثِ آبائِنا، ويُزادُ على ميراثِ السِّبْطِ الَّذي يَتَزَوَّجنَ فيه، فيَنقُصُ نَصيبُ ميراثِنا. ٤وإِذا حانَ اليوبيلُ لِبَني إِسْرائيل، يُزادُ ميراثُهُنَّ على ميراثِ السِّبْطِ الَّذي يَتَزَوَّجْنَ فيه، ويَسقُطُ ميراثُهُنَّ مِن ميراثِ سِبْطِ آبائنا.»

٥فأَمَرَ موسى بَني إِسْرائيلَ عن أَمرِ الرَّبِّ وقال: «بِالصَّوابِ تَكَلَّمَ سِبْطُ بَني يوسُف. ٦هٰذا ما
أَمَرَ الرَّبُّ بِه في بَناتِ صَلُفْحادَ قائِلًا: يَتَزَوَّجْنَ بِمَن حَسُنَ في عُيونِهِنَّ، ولٰكِن يَجِبُ أَن يَكونَ مِن عَشيرةِ
سِبْطِ أَبيهِنَّ، ٧حتَّى لا يَتَحَوَّلَ ميراثُ بَني إِسْرائيلَ مِن سِبْطٍ إِلى سِبْط، بل يُلازِمُ بَنو إِسْرائيلَ كُلٌّ مِنهم
ميراثَ سِبْطِ آبائِه. ٨وكُلُّ بِنتٍ تَرِثُ ميراثًا مِن أَسْباطِ بَني إِسْرائيل، فلْتَكُنِ امرَأَةً لِواحِدٍ مِن عَشيرةِ سِبْطِ
آبائِها، لِكَي يَرِثَ بَنو إِسْرائيلَ كُلٌّ مِنهم ميراثَ آبائه، ٩ولا يَتَحَوَّلَ ميراثٌ مِن سِبْطٍ إِلى سِبْطٍ آخَر، بل
يُلازِمُ كُلُّ سِبْطٍ مِن بَني إِسْرائيلَ ميراثَه.«
١٠ففَعَلَت بَناتُ صَلُفْحادَ كما أَمَرَ الرَّبُّ موسى، كذٰلك فَعَلَت بَناتُ صَلُفْحاد. ١١فصارَت مَحلَة
وتِرصَة وحَجلَة ومِلكَة ونَوعَة، وهُنَّ بَناتُ صَلُفْحاد، نِساءً لِبَني أَعْمامِهِنَّ، ١٢صارَت نِساءً لِرِجالٍ مِن
عَشيرَةِ بَني مَنَسَّى بنِ يوسف، فبَقِيَ ميرَاثُهُنَّ في سِبْطِ عَشيرةِ أَبيهِنَّ.
١٣تِلكَ هي الوَصايا والأَحْكامُ الَّتي أَمَرَ الرَّبُّ بِها بَني إِسْرائيلَ على لِسانِ موسى في عَرَبَةَ
موآبَ على أُردُنِّ أَريحا.

سِفْرُ تَثْنِيَة الاشْتِراع

مدخل

وحدة أدبيّة متكاملة

يكوّن هذا السِفر وحدة أدبيّة من نوعٍ خاصّ، إذ إنّه يحتوي على أحد تقاليد التوراة الكبرى الأربعة على وجه شبه كامل، وهو التقليد (ت) تثنية الاشتراع (راجع المدخل إلى التوراة)، فلا ترد فيه سائر التقاليد (اليهويّ والإيلوهيّ والكهنوتيّ) إلّا في أواخر الكتاب، من الفصل تث ٣١/ ١-٣٠ فما بعده.

وبين الصفحة الأولى والصفحة الأخيرة من الكتاب، لا تطوُّر في الأحداث التاريخيّة. فنحن منذ مطلعه لا نزال في عبر الأردنّ، في أرض موآب (تث ١/ ٥) وهُناك يموت موسى (تث ٣٤/ ٥). ومحتوى هذا الكتاب أَشدّ تماسكًا بكثير مِمّا نراه في سائر أسفار التوراة. ففي الواقع، وبالرغم من بعض الانقطاع أو التكرار، تأتي الفصول تث ١/ ١ –٣٠/ ٢٠ في شكل خطابٍ ألقاه موسى على الشعب، في نوعٍ من وصيّة روحيّة تركها قبل وفاته على عتبة أرض الميعاد. وأخيرًا وعلى الخصوص، فإنَّ أسلوب الإرشادات التعليميّة هذه يلفت الانتباه بوحدته الأدبيّة وإبداعه الفكريّ. فلدينا عبارات تتكرّر غالبًا وهي متشابهة جدًّا في الكتاب كلّه، وإن لم تكن متطابقة كلِّيًّا. إليكَ بعضَ الأمثال على ذلك: ترثون الأرض التي أقسم الربّ الإلٰه أن يعطيها لآبائكم... تطلبون الربّ في المكان الذي يختاره الربّ إلٰهكم من بين

أسباطكم ليجعل فيه اسمه... إحفظوا الوصيّة والفرائض والأحكام التي أعطيكم إيّاها لتمارسوها... أحببْ واخدم الربّ إلٰهك بكلّ قلبك وكلّ نفسك... إلخ. والحال أنّ عددًا كبيرًا من هذه العبارات الإنشائيّة تعود إلى الظهور في الخطابات والأفكار التي تتخلّل أسفار يشوع والقضاة والملوك. وفي القرابة الأدبيّة هذه ما يبعث على التساؤل عن الوحدة الأدبيّة القائمة بين تثنية الاشتراع وسائر أسفار التوراة. غير أنّ التقليد قد ألحق تثنية الاشتراع بالأسفار الأربعة السابقة (التكوين والخروج والأحبار والعدد) ليكوّن معها مجموعة أدبيّة تسودها شخصيّة موسى.

اكتشف المزيد عن السفر

عظة في العهد

يمتاز سِفر تثنية الاشتراع بصيغته الخطابيّة. أجل، إنّ الفصول تث ١٢/ ١-٢٦/ ١٩ تحتوي على مجموعة فرائض وأحكام يجب حفظها، ومن هنا عنوان الكتاب «تثنية الاشتراع». إلّا أنّ هذا العنوان لا يُناسب تمامًا ما في المؤلَّف، فإنّ القسم الرئيسيّ فيه لا يحتوي على مجموعة قوانين من حيث الصيغة الأدبيّة، والموضوعات المختلفة التي يتناولها، وكثير منها تكرار لـ» كتاب العهد» (خر ٢٠/ ١-٢٣/ ٣٣)، هي بالأحرى عبارة عن تعليم يرافقه وعظ وتذكير وتحذير. فالتعليم في تحرير العبيد العبرانيّين مثلًا (تث ١٥/ ١٢-١٨) هو تكرار، مع شيء من التوسّع، لأحكام خر ٢١/ ٢-٦ بأسلوب معلّم دينيّ أو واعظ أكثر منه بأسلوب مشترع.

والتعليم موجّه إلى إسرائيل كلّه (تث ١/ ١؛ تث ٣٤/ ١٢). ومع ذلك، نرى في الخطاب تأرجحًا غريبًا بين «أنتَ» و«أنتم»، وكثيرًا ما يكون ذلك في داخل جملة واحدة وبدون سبب ظاهر. ففي تث ٦/ ١-٣ مثلًا يبدأ الخطاب بـ» أنتم» (تث ٦/ ١) ثمّ ينتقل إلى «أنت» (تث ٦/ ٢-٣) فيعود إلى «أنتم» (تث ٦/ ٣) ثمّ ينتهي بـ» أنتَ» (تث ٦/ ٣). وقد حافظنا على هذه التقلّبات في الترجمة. فهل هذا نتيجة لتداخل تقليدَين متوازيَين، على غرار ما تمَّ في سِفر التكوين بين التقاليد المختلفة؟ هذا أمرٌ بعيد الاحتمال، فإنّ المقاطع بـ» أنتم»، وإن فصلناها عن المقاطع بـ» أنتَ»، لا تشكّل وحدة متواصلة. فالأرجح أنّها تشكّل طبقة تأليفيّة ثانويّة تدعم النصّ بـ» أنتَ» وتوسّعه. وهذه الظاهرة هي علامة أولى تكشف عن تأليف أدبيّ تمَّ على مراحل متتالية.

وأهمّ من ذلك أنّ الخطاب بـ» أنتَ» لا يقصد الإسرائيليّ فردًا، بل الشعب كلّه المخاطب بصفته الشريك الشخصيّ للربّ (راجع مثلًا تث ٦/ ٤-٥؛ تث ٩/ ١). وقد لا تكون المخاطبة الجماعيّة هذه سوى أسلوب إنشائيّ للتعليم، والأرجح أنّها صادرة عن احتفالات طقسيّة كان إسرائيل كلّه يجتمع فيها ليستمع كرجلٍ واحد إلى شريعة إلٰهه. فالتلميحات إلى الاحتفالات الطقسيّة في مَقدِس شكيم، في سفح جبلَي جَرِزِّيم وعَيبال (تث ٢٧/ ١١-١٤) والأمر بتلاوة هذه الشريعة على مسمع من إسرائيل كلّه

«في نهاية السنين السبع، في الوقت المحدَّد لسنة الإبراء، في عيد الأكواخ، حين يأتي إسرائيل كلُّه ليحضر أمام الربّ إلٰهك في المكان الذي يختاره» (تث ٣١/ ١٠-١١)، كلّ ذلك يوحي بعيدٍ دَوريّ كان الشعب كلّه يجتمعُ في أثنائهِ في شكيم ليجدّد عهده مع الربّ بالاستماع إلى إعلان الشريعة وبالتعهّد بممارستها. والفصل يش ٢٤/ ١-٣٣؛ الذي يروي وقائع اجتماع شكيم حدثًا فريدًا، قد يكون في الواقع ذِكرى احتفال يُجدَّد دوريًّا وكانت رتبه تتضمَّن العناصر التالية: تذكير بتاريخ الشعب (يش ٢٤/ ٢-١٣) وعظة تتناول خدمة الربّ وحده (يش ٢٤/ ١٤-١٥) والتزام الشعب (يش ٢٤/ ١٦-٢٤). ويرافق عَقدَ العهد إعلانُ الشريعة (يش ٢٤/ ٢٥-٢٦) وإقامة الشهود (يش ٢٤/ ٢٦-٢٧). ونقع في سِفر تثنية الاشتراع على ترتيب مُشابه إلى حدٍّ بعيد، وهو: تذكير بالماضي وعظة (تث ١/ ١-١١/ ٣٢) وإعلان الشريعة (تث ١٢/ ١-٢٦/ ١٥) والتزام متبادل (تث ٢٦/ ١٦-١٩) ومواعد وإنذارات (تث ٢٧/ ١-٣٠/ ١٨) وإقامة الشهود (تث ٣٠/ ١٩-٢٠). ومع ذلك فإذا لم تُجعَل خطابات تثنية الاشتراع في إطار احتفالات مقدِس شكيم، فذلك سعيًا للتوفيق بين هذا الأمر والتقليد القائل بأنّ موسى لم يعبر الأردنّ. غيرَ أنّ الموعظة الواسعة هذه، الواردة قبلَ دخول أرضِ المعاد، ما هي ولا شكّ إلّا صدى الاحتفالات التي كانوا يقيمونها في شكيم قبل العهد الملكيّ.

وبعد أن ظهرت المَلَكيّة، نقص شأن هذا العيد وعظُمَ شأن احتفالات أخرى، ولا سيّما في أورشليم. لكنّ تعليم شريعة العهد استمرّ. ولمّا خرج هذا التعليم من إطاره الطقسيّ الأوّل، أهملَ في ذلك الحين «أنتَ» الجماعيّ وأخذ ينادي بني إسرائيل بـ» أنتم»، كأفراد، كلّ واحد منهم مسؤول عن نفسه.

أمّا ناقل هذا التعليم فيظهر من الأسلوب الذي يلجأ إليه إذ إنّ صفاته لا تنطبق تمامًا على صفات النبيّ. فالنبيّ ينقل كلامًا مباشرًا من الربّ إلى شعبه، وفيه يتكلّم الله في صيغة المتكلّم «أنا». أمَّا هنا فإنَّ موسى يستعمل صيغة المتكلّم للدلالة على نفسه، ويذكر الربَّ في صيغة الغائب (تث ٩/ ٩ مثلًا). وإلى جانب ذلك، تشدّد النصوص كثيرًا على دور موسى وسيطًا، فإليه يتوجّه الربّ ليعلن شريعته، وهو الذي يتلقّى الأمر بنقلها وشرحها للشعب (تث ٥/ ٥؛ تث ٦/ ١؛ تث ٩/ ٩-١٠). ويبدو أنّ هذا الدور الوسيطيّ هذا الخاصّ بموسى قد أدّاه اللاويّون في إسرائيل. فـ» بركة الأسباط الاثني عشر» تقرّ لهم بمهمّة تعليم يعقوب الأحكام وإسرائيل الشريعة (تث ٣٣/ ١٠)، وهم الذين عَهد إليهم موسى بتلاوة الشريعة في عيد تجديد العهد (تث ٣١/ ١٠-١١)، وهم الذين يشاركون في ليترجيا شكيم الكبيرة (تث ٢٧/ ٩). فلا شكّ في أنّ موسى قد أدّى دور المربّي في تعليم شريعة العهد. وبعد وفاته واصلَ اللاويّون خدمته بالسهر على نقل هذا التقليد. واستمرّوا في وضع تعليمهم على لسان موسى لإظهار استمراريّته وسلطته. لكنّ التلميحات إلى ظروفِ العصورِ اللاحقة تدلّ على أنّ اللاويّين توسّعوا في التقليد وأوّنوه انطلاقًا من التجارب المختلفة الناشئة: كبرياء الشعب المتمركز في أرض الميعاد (تث

٨/ ١١-٢٠) والميل إلى العبادات الكنعانيّة (تث ١٢/ ٢-٣) وسلطان الملوك المُطلق (تث ١٧/ ١٤-٢٠) والاستسلام في أيّام الجلاء (تث ٤/ ٢٥-٣١). فلا يقتصر الأمر على تكرير شريعةٍ لا تزال ذات قيمة، بل توجِب مساعدة الناس على إدراك أصولها ومقتضياتها الأساسيّة. وتُستخدم وسائل تعليم الحكمة (راجع تث ٤/ ٥-٨؛ مثل ٢/ ٦؛ تث ٤/ ٤٠؛ مثل ٣/ ٢؛ تث ٨/ ٥؛ مثل ٣/ ١١-١٢؛ تث ١٦/ ١٩؛ مثل ١٧/ ٢٣؛ إلخ) لتنوير بصائر الإسرائيليّين وقلوبهم وإقناعهم باتّخاذ نمط حياة يطابق العهد الذي قطعه الربّ معهم.

فسِفر تثنية الاشتراع هو إذًا المجموعة الواسعة هذه التي دُوِّن فيها تدريجيًّا الوعظ اللاويّ الصادر عن موسى والذي رافق إسرائيل بإرشاداته وإنذاراته ومواعده من عتبة أرض الميعاد إلى ساعة الجلاء إلى بابل.

وثيقة في الإصلاح

ما هي المراحل الكبرى التي مرَّ بها التأليف الأدبيّ الطويل هذا؟ هناك تحقيق متعدّد المصادر وعلى جانب كبير من الأهمّيّة، قد لمَحَهُ آباء الكنيسة ونستطيع بفضله أن نعرف في أيّ زمن تمَّ أوّل تدوين لسِفر تثنية الاشتراع. فإنّ سِفر الملوك يروي لنا في ٢ مل ٢٢/ ٢٠ أنّهم في السنة الثامنة عشرة لِمُلك يوشيّا، أي في السنة ٦٢٢، عثروا في هيكل أورشليم على سِفر الشريعة (٢ مل ٢٢/ ٨ و١١) أو سِفر العهد (٢ مل ٢٣/ ٢ و٢١). تأثَّرَ الملك بما في هذا الكتاب من إنذارات فجمعَ الشعب كلّه وجدّد العهد ونادى بإصلاحٍ للعبادة. والحال أنّ برنامج هذا الإصلاح (٢ مل ٢٣/ ٤-٢٠) يُطابق المقتضى الأساسيّ الوارد ذِكره في تثنية الاشتراع، أي تدمير جميع معابد الأرياف وحصر العبادة في أورشليم (تث ١٢/ ١-٣١). ويبدو أنّ الوثيقة التي أصدرها يوشيّا هي سِفر تثنية الاشتراع، في صيغة قديمة أقصر ولا شكّ.

من أين أتى هذا السِفر؟ إنّ المفاجأة التي أحدثها العثور عليه تدلّ على أنّه لم يكن حديثًا. وإلى جانب ذلك، فإنّ تطهير العبادة عن يد حِزقيّا، قبل ذلك الحدث بأقلّ من مئة سنة، والذي كان يهدف إلى حصر العبادة في أورشليم (٢ مل ١٨/ ٤ و٢٢)، لم يعتمد على أيّ وثيقة خطّيّة. فمن المحتمل أن تكون المجموعة القديمة قد أُلِّفت بعد إخفاق ذلك الإصلاح الأوّل، في أيّام منسّى المشؤومة التي عادت فيها العبادات الوثنيّة إلى الازدهار (٢ مل ٢١/ ٢٦)، أي في النصف الأوّل من القرن السابع. وتعبّر هذه المجموعة عن النزاعات الإصلاحيّة السائدة في الأوساط اللاويّة التي كانت تقاوم التوفيقيّة الدينيّة والتراخي الاجتماعيّ، معتمدةً على أشدّ تقاليد إسرائيل القديم أصالة.

وكان معظم هؤلاء اللاويّين لاجئين قد هربوا من مملكة إسرائيل الشماليّة في أيّام الغزو الأشّوريّ، قبل سقوط السامرة في ٧٢٢. وأتوا إلى يهوذا وإلى أورشليم بتقليدٍ كان قد أُهمل كلّ الإهمال

فيهما، وبقي مئة سنة تقريبًا قبل أن يُسمع له ويُعترف به رسميًّا. وجعل سِفر تثنية الاشتراع العبادة المحصورة في أورشليم امتدادًا واستئنافًا لاحتفالات العهد القديمة في شكيم، فأحيا في قلب الحقبة الملكيّة أخلاقيّات العهد المُنبثقة من الوحي الذي نزل على موسى.

إنجاز الكتاب وتصميمه

ما زالت الوثيقة التي بنى عليها يوشيّا إصلاحه تزداد حجمًا يومًا بعد يوم. فقد وَسَّعوا فيها العظات تأييدًا لبعض الوصايا وأَمَدُّوا الإنذارات بقوّة جديدة (راجع تث ٢٨/ ٤٥-٦٨) وأدخلوا المواعظ (راجع تث ٤/ ١٥-٣١) وأضافوا أجزاءَ قديمة تتناول الموضوعات نفسها (راجع تث ٥/ ٦-٢٢؛ تث ٢٧/ ١١-٢٦). وجُمعت في آخر الكتاب التقاليد اليهويّة والإيلوهيّة والكهنوتيّة التي تتحدّث عن موت موسى، بالإضافة إلى نشيدَيْن يُنسبان إلى موسى (تث ٣١/ ١-٣٤/ ١٢). وقام مدوّن أخير، هو على الأرجح الذي وضع أسفار الملوك (راجع المدخل إلى هذه الأسفار)، بتحرير خطاب مقدّمة (تث ١/ ١-٣/ ٢٩) ليدمج سِفر تثنية الاشتراع في لوحته التي تتحدّث عن مصير الشعب، من موسى إلى الجلاء.

يُقسّم سِفر تثنية الاشتراع، في حالته الحاضرة، ثلاثة أقسام تنتهي بخاتمة هي، في الوقت نفسه، خاتمة لأسفار التوراة الخمسة:

القسم الأوّل: خطابان تمهيديّان، الأوّل أقرب إلى أسلوب الرواية (تث ١/ ٦-٤/ ٤٤) والآخر أقرب إلى أسلوب العِظة (تث ٤/ ٤٥-١١/ ٣٢).

القسم الثاني: الفرائض والأحكام (تث ١٢/ ١-٢٦/ ١٩) تليها بعض المقاطع الطقسيّة (تث ٢٧/ ١-٢٨/ ٦٩).

القسم الثالث: العظات الختاميّة (تث ٢٩/ ١-٣٠/ ٢٠).

خاتمة الكتاب والتوراة: التقاليد عن موت موسى (تث ٣١/ ١-٣٤/ ١٢).

موضوعات الكتاب الرئيسيّة

مع أنّ سِفر تثنية الاشتراع قد تمَّ إعداده في مدّة طويلة وباستخدام موادّ متنوّعة، كما ذكرنا سابقًا، فإنّه عبارة عن تفكيرٍ ووعظٍ لجماعة من الناس متجانسة ومتمسّكة بتقاليدها أشدَّ التمسّك. فمن الممكن إذًا أن نقوم بمحاولة لتحليل أفكار الكتاب تحليلًا إجماليًّا، متخطّين اختلاف بعض العناصر التي هي من صلب تركيبه.

نجد في تصريح تث ٢٩/ ٢٨ ما يُدخلنا في قلب هذا الكتاب: «الخفايا لِلربّ إلٰهنا، والمعلَنات لنا ولبنينا للأبد، لكي نعمل بجميع كلمات هذه الشريعة». فهي كملخَّص لموضوعات الكتاب الرئيسيّة، من سِرّ الله واختيار شعب في مسيرة تاريخه المتّصلة ومتطلّبات عملٍ يشمل جميع مستويات الحياة.

١ .إلٰه إسرائيل: «إسمع يا إسرائيل، إنّ الربَّ إلٰهنا ربٌّ واحد» (تث ٦/ ٤). هذا هو، في نظر إسرائيل، المرجع الأساسيّ ونقطة الانطلاق والتلاقيّ لكلّ فكرٍ ولكلّ عمل.

يستطيع إسرائيل أن يقول: إلٰهنا. فإذا صحّ أنّ الربّ يظهر مرّةً واحدة بصفته خالق البشريّة (تث ٤/ ٣٢)، فهو الذي يُعترَف به قبل كلّ شيء أنّه تجلَّى طوال تاريخِ شعبه. أجل، إنّ سِفر تثنية الاشتراع لا يروي إلّا القليل من هذا التاريخ، لكنَّ مواعظه تقوم دائمًا على الرجوع إلى مراحل التاريخ الأساسيّة: الوعد، «الآباء» (تث ٤/ ٣١) والخروج من مصر (تث ٧/ ١٩) وإعطاء الشريعة في جبل حوريب (تث ٥/ ٥) واجتياز البرّيّة (تث ٨/ ٢) والدخول، لحياةٍ طويلة من السعادة (تث ٤/ ٤٠)، في الأرض الطيّبة (تث ١/ ٢٥) الموعود بها. وهذه المرحلة الأخيرة، الواردة في صيغة المستقبل في إطار خطاب موسى، هي، في نظر المؤلِّف، من أعمال الله التي يجب تذكُّرها على الدوام (تث ٤/ ٩). ومن خلال هذه الأحداث، رأى إسرائيل بعينَيْه قدرة إلٰهه، أو رأى بالأحرى أنّ الربّ هو الذي أعطى إسرائيل نظرًا قادرًا على رؤيته في أعماله (تث ٢٩/ ٣). ولذلك فإنّ معتقد إسرائيل، القائم من أقدم الأيّام على إحياء ذكر مآثر الربّ في حياة شعبه، هو في قلب تثنية الاشتراع، يُصرَّح به أحيانًا (تث ٦/ ٢١-٢٣؛ تث ١١/ ٢-٣؛ تث ٢٦/ ٥-٩) ويقدَّر لأنّه مستتر دائمًا.

فأحداث الماضي هي إذًا الدليل الأعظم على أمانة الله لشعبه، وهناك دليل آخر هو وجود ناقلي كلام الربّ. ومن هذا القبيل، فلقد أدّى موسى دورًا فريدًا (تث ٣٤/ ١٠-١١)، ذلك الدور الذي يستمرّ للأبد في الشريعة التي أصدرها. لكنَّ الأنبياء (تث ١٨/ ١٥) ثمّ اللّاويّين على وجه آخر (تث ٣٣/ ٨) هم، طوالَ حياة إسرائيل، شهود للربّ ومفسّرون لكلامه، ووسطاء بينه والبشر. وبفضل هذه الأدلّة كلّها، يستطيع إسرائيل أن يعترف بأنّ الله إلٰهه إلٰه قريب (تث ٤/ ٧) التزم له بعهد (تث ٢٦/ ١٧) لأنّه يحبّه (تث ٦/ ٥).

فالربّ وحيد فريد من نوعه في نظر إسرائيل، أمّا الآلٰهة المزعومة الأخرى فما هي إلّا خشب وحجر (تث ٤/ ٢٨). ولا بدّ من إظهار الميزة الفريدة هذه إظهارًا ساطعًا. ولذا فسِفر تثنية الاشتراع هو أوّل من أدخل مبدأ وحدة المَقدِس (تث ١٢/ ٥) حيث يتمّ لقاء جماعة إسرائيل بكاملها (تث ٥/ ٢٢) كما تمَّ في جبل حوريب. وبذلك يُنفى كلّ ما قد يقسّم عبادة الربّ (تث ٦/ ٤). والشريعة هي أيضًا دليل على الوحدة. وممّا يلفت الانتباه أنّ الخوض في سلسلة الفرائض والأحكام الطويلة لا يمنع من الكلام على الشريعة وعلى الوصيّة بالمفرد (تث ١/ ٥؛ تث ٥/ ٣١؛ تث ٦/ ١). والشريعة تحدّد الطريق الوحيد الذي يجب على الشعب أن يسلكه. والتوحيد في سِفر تثنية الاشتراع يؤدّي هكذا إلى نظرة وحدويّة للحياة كلّها: إلٰه واحد ومَقدِس واحد وشريعة واحدة وشعب واحد.

٢ .شعب الله: يعلم إسرائيل إذًا بأنّ الربّ الواحد جعله شعبًا خاصًّا به (تث ٧/ ٦؛ تث ٢٨/ ١٠) وشعبه المقدّس (تث ٧/ ٦) وغمره بالنعم (تث ٩/ ٥) بالرغم من صِغره (تث ٧/ ٨) وعَامله

معاملةَ الأب لابنه (تث ١/ ٣١). والاختيار الإلٰهيّ هذا، المتأصّل في أحداث الماضي، يتجدّد لكلّ جيل (تث ١١/ ٢؛ تث ٢٩/ ١٤)، فلا بدّ للشعب، من جيل إلى جيل، من أن يعترف بأنّ إلٰهه يناديه اليوم (تث ١/ ١٠).

ويفترض هذا الأمر أن يجيب الشعب جوابًا فعليًّا يجعله يلتزم كلّيًّا. فعليه أن «يختن قلبه» (تث ١٠/ ١٦)، أي أن يدخل في العهد من صميم قلبه. فعليه أن ينبذ كلّ تواطؤ مع الشعوب الوثنيّة وآلٰهتها (تث ٤/ ٩؛ تث ١٧/ ٣) ليتغذّى من الكلمة (تث ٦/ ٨) ويُصغي إليها ويحفظها ملتزمًا بالشريعة في جميعِ حذافيرها. وقصارى القول، «عليه أن يحبّ الربّ بكلّ قلبه وبكلّ نفسه وبكلّ قوّته» (تث ٦/ ٥). وهكذا يكون الإنسان بارًّا (تث ٦/ ٢٥) ويجعل حياته كلّها شهادة إيمان، حتى في وقت الحرب (تث ٢٠/ ١ و٤).

وهناك أكثر من ذلك، فإنّ إسرائيل، بأمانته للشريعة، يدخل في أحداث الخلاص، لأنّ طاعته تقوم في آخر الأمر على اتّخاذ مواقف تنبع من لقاءاته بالله (تث ٥/ ١٥)، فلِأنّ الربّ قادَ شعبه إلى أرضِ كنعان، عليه أن يقرّب بواكير هذه الأرض (تث ٢٦/ ٥)، وعليه أن يحتفل بالأعياد (تث ١٦/ ١ و٣ و١٢) وبالسبت (تث ٥/ ١٥)، ولإحياء ذكر الخروج، عليه اليوم أن يحترم الفقراء (تث ١٠/ ١٨) ويُعرض عن ظلم أيٍّ كان (تث ٢٤/ ١٨-٢٢)، حتّى المصريّ تث (٢٣/ ٨) لأنّ إسرائيل عانى الظلم. وهكذا ففي إحياء ذكر الخروج يجد سِفر تثنية الاشتراع مناسبةً للتغلّب على ضيق العقل الذي يحمل الإنسان عادةً على إبعاد الغريب من دائرة التضامن (تث ١٤/ ٢١؛ تث ١٥/ ٣؛ تث ٢٣/ ٢١؛ تث ٢٨/ ١٢). فتصبح حياة الشعب كلّها، بما فيها الأمور الطفيفة، ذكرًا دائمًا لأحداث الخلاص.

في الإطار العامّ هذا تحتلّ أحكام احترام الفقراء مكان الصدارة. يمكننا أن نتحقّق ذلك من قراءة الفرائض والأحكام المتعلّقة بالأعشار الموهوبة كلّ ثلاث سنوات (تث ١٤/ ٢٨) والإبراء من الدَين (تث ١٥/ ١) وإعتاق العبيد (تث ١٥/ ١٢-١٨) والتقاط الفضلات في المزارع (تث ٢٣/ ٢٥-٢٦). كان لا بدَّ من التشديدِ على هذه الأمور، ولا سيّما في زمن تدوين القسم القديم من الكتاب. فقد كانت وحدة الشعب مهدّدة بسبب عدم التوازن الاجتماعيّ، لأنّ طبقة غنيّة وقديرة كانت تعارض شعبًا مسكينًا يزداد بؤسًا يومًا بعد يوم. فكان لا بدّ من أن يُذكَّر جميع بني إسرائيل بأنّ لهم ماضيًا مشتركًا وبأنّهم إخوة، وأن يوضَع الكفاح بسبيل الفقراء في جدول الأعمال (تث ١٥/ ٤). كان الوعّاظ متفائلين آنذاك، وموقنين أنّ إسرائيل قادر على أن يلبّي نداء الله وأن يجعل حقًّا من حياته ذكرى لأحداث الخلاص (راجع تث ١٢/ ٢٨؛ تث ٢٦/ ١٦-١٩).

ومع ذلك، نلمس في هذا الكتاب شعورًا بمأساة حقيقيّة. فالحياة، إن نظرنا إليها انطلاقًا من أحداث الخلاص، مناسبَة دائمة للقاء الله. إنّها تفترض أن يكون الإنسان أمينًا في كلّ لحظة، وهذه الأمانة في متناول يده (تث ٣٠/ ١٤). فأمام الإنسان المؤمن طريقان مفتوحان: طريق الأمانة والسعادة،

وطريق التمرّد والشقاء (تث ١١/ ٢٧-٢٨؛ تث ٢٨/ ١-٦٩)، فلا بدّ من أن يختار ويربط مصيره بهذا الاختيار (تث ٣٠/ ١٥-٢٠). ولكن ماذا يجري في الواقع؟ التاريخ يُجيبنا عن هذا السؤال، إلَّا أنّ جوابه لا يُطَمئِن. فمنذ زمن الخروج، ما زال الشعب يتمرّد، وكان لا بدّ من تشفّع موسى الدائم ومن أمانة الله الثابتة، لكيلا يهلك إسرائيل تحت ضربة الغضب التي كان يستوجبها (تث ٩/ ٧). فكيف يكون الأمر في الحِقَب الأخرى لتاريخ الخلاص، في ذلك «اليوم» الذي يُدعى فيه كلٌّ واحد لاتّخاذ القرار؟ لقد شعر الوعَّاظ الأوّلون بمأسويّة الموقف. ولكن تأتي ساعة تزول فيها جميع الأوهام: فإنّ إسرائيل لا يبدو قادرًا حقًّا على اختيار الربّ وعلى الوصول هكذا إلى الحياة، والكارثة أمرٌ محتوم. وهذا ما ذكره بوجهٍ واضح مؤلِّفو تثنية الاشتراع الأواخر، وكانوا معاصرين للجلاء (تث ٢٨/ ١٥؛ تث ٢٩/ ٢١).

ومع ذلك، لا تؤدّي أفكار تثنية الاشتراع إلى اليأس، لأنّه من غير الممكن أن تكون خطيئة الإنسان كلمة الفصل، فلا بدّ من أن يأتي يوم يتوب فيه الشعب بفضل إرادة الله وينال الغفران (تث ٣٠/ ٣). ويجب، إلى ذلك اليوم، أن يقبل الإنسان المحنة والألم، مستخلصًا العِبَر وعازمًا على توجيه قلبه إلى الله.

مكانة سِفر تثنية الاشتراع في الكتاب المقدّس

يحتلّ هذا السفر مكانة مرموقة في **الكتاب المقدّس** .وليس ذلك لأنّ الايمان اليهوديّ يجد فيه معتقده الأساسيّ («إسمع يا إسرائيل، إنّ الربّ إلٰهنا هو ربٌّ واحد» (تث ٦/ ٤))، ولا لِأَنّ يسوع يقتبس منه أكبر الوصايا («أحبب الربّ إلٰهك بكلّ قلبك وكلّ نفسك وكلّ قوّتك» (تث ٦/ ٥))، بل لأنّ تقليد سِفر تثنية الاشتراع، بما فيه من روحٍ خاصّ، له أثر قويّ في تيّارات أخرى من العهد القديم. فكثيرًا ما أُشيرُ إلى قرابة في المفردات والموضوعات بين هذا السِفر وتعليم إرميا الذي يتبع مضمون رسالته ما ورد في إصلاح يوشيّا، من نسيان إحسانات الربّ (إر ٢/ ٤-٧؛ تث ٦/ ١٠-١٣) وختان القلب (إر ٤/ ٤؛ راجع تث ١٠/ ١٦) وعهد جديد (إر ٣١/ ٣١-٣٤؛ راجع تث ٣٠/ ١-١٠). وكلّها موضوعات خاصّة بتثنية الاشتراع. ومن جهة أخرى، فإنّ تقارب الإنشاء بين تثنية الاشتراع والخطابات والأفكار التي تتخلّل أهمّ مراحل التاريخ، عَبرَ أسفار يشوع (يش ١/ ١-١٨؛ يش ٢٣/ ١-١٦) والقضاة (قض ٢/ ٦-٣/ ٦) والملوك (١ صم ١٢/ ١-٢٥؛ ١ مل ٨/ ١-٦٦؛ ٢مل ١٧/ ١-٤١)، هو دلالة على تأثير تثنية الاشتراع في مؤلِّف اللوحة التاريخيّة الجامعة تلك. يهتمّ هذا المؤلِّف خاصّة، على غرار ما نراه في تثنية الاشتراع، بهيكل أورشليم وبالطاعة لوصايا الشريعة، ويعدّ شريعة تثنية الاشتراع مفتاحًا لإدراك معنى التاريخ. إنّ موضوع الاختيار بين طريقين، الأوّل يؤدّي إلى الحياة والآخر إلى الموت (راجع تث ٣٠/ ١-٢٠)، يمتدّ بعيدًا إلى التعليم الأخلاقيّ في الدين اليهوديّ المتأخّر،

وفي الإنجيل أيضًا (متى ٧/ ١٣-١٤). ولا يُخفى على أحد كيف أنّ التضامن الفعليّ مع الإخوة الفقراء، وهو اهتمامٌ دائم في تثنية الاشتراع وخميرٌ للحياة الجماعيّة اليهوديّة، سيكون في قلب الإنجيل.

سفر تثنية الاشتراع في أيّامنا

هل من فائدة في هذا السِفر للمسيحيّ الذي يعيش في القرن العشرين؟ فمعظم وصايا الكتاب تعودُ إلى وضعٍ اجتماعيّ وثقافيّ يختلف كلّ الاختلاف عن وضعنا. وأكثر من ذلك، ألم تسقط الشريعة منذ أن أنشأ المسيح حياة الإيمان والنعمة والروح (راجع روم ٣/ ٢٨؛ روم ٦/ ١٤؛ غل ٣/ ٢٣؛ غل ٥/ ١٨)؟

نكرّر هنا أنّ سِفر تثنية الاشتراع، قبل أن يكون مجموعة وصايا، هو تفكير في ما هو أساس لطاعتنا لله، وهذا الأساس هو عمل الربّ في حياة شعبه وتاريخه. فالأمر الأوَّليّ في حياة المؤمنين هو إذًا الإقرار بالجميل، وهذا يعني أن يكتشف الإنسان حضور الله في حياته وأن يشكره على عطاياه.

وبالإضافة إلى ذلك، فإنّ الوصايا نفسها، إذا كانت، على ما هي، لا تقتضي تأييدنا بشكلٍ مطلق، إلّا أنّه في إمكانها أن تنير عقولنا. ففي الواقع تسود كلّ هذا التعليم رغبةٌ في إيجاد أمانة صادقة في قلب عالم يتحوَّل (راجع تث ١٥/ ١).

في أيّامنا حيث يتساءل المؤمنون من جميع الأديان عن شرعيّة الأخلاق، نجد في تثنية الاشتراع مثلًا ذا مغزى لشريعة لا تفرض نفسها من خارج حياة الإنسان، بل تتأصّل في التفكير وفي القرار الذي يتّخذه القلب. إنّها أخلاق قد فكّرَ فيها المؤمنون، وهي واعية راشدة، هي حكمة حقيقيّة (تث ٤/ ٥-٨). بما أنّ لقاءنا الله يتمّ في تاريخ، فلا بدّ لتصرّفاتنا كلّ يوم في هذه الحياة من أن تتقدّم استنادًا إلى أحداث الخلاص.

ويعلّمنا هذا الكتاب أخلاق المحبّة عن طريق الأعمال. فإنّ محبّة الربّ تُلزم جميع جوانب الوجود الإنسانيّ، من السياسة إلى الصحّة ومن الحياة الاجتماعيّة أو العائليّة إلى لقاء الأخ، حتّى إلى احترام الحيوان (تث ٢٢/ ٧) أو الشجرة (تث ٢٠/ ١٩). فكلّ موقف يضعنا أمام اختيار، مع الربّ أو عليه، وفيه يتمّ مصيرنا، لأنّنا سُندان على أعمالنا ولا سيّما على موقفنا من أفقر الناس.

يخاطبنا أيضًا سِفر تثنية الاشتراع مشدّدًا على الطابع المجّانيّ والجِدّي الذي تتّسم به الطاعة المطلوبة من شعب الله. ذلك بأنّ الشريعة لا تشير في هذا الكتاب إلى الشروط اللازمة لدخول أرض الميعاد، بل تفصح عن النتائج الناشئة عن اختيار الربّ شعبَه وعن إعطائه أرض الميعاد. وينوّه واعظ تثنية الاشتراع، في الوقت نفسه، بجدّيّة هذه الطاعة، ويرفق بالشريعة مواعد سعادة للذين يحفظونها وإنذارات بالشقاء للذين يخالفونها، لأنّ شريعة العهد تضع الشعب أمام مسألة حياة أو موت (تث ٣٠/ ١٥-٢٠). يحافظ سِفر تثنية الاشتراع على توازن هذَين الطابِعيَن اللذَين تمتاز بهما الطاعة: المجانيّة

والجِدّيّة. ويتعذّر حفظ هذا التوازن، وكثيرًا ما تحوَّل، في الدين اليهوديّ المتأخّر وفي الكنائس المسيحيّة، إلى أخلاقيّة استحقاقيّة أو إلى محض أخلاقيّة. إنّ سِفر تثنية الاشتراع هو من أخصب الأسس التي نعتمد عليها لنستطيع أن نكتشف ثانيةً أخلاقيّة راشدة متّزنة حيّة.

تثنية الاشتراع ١

١. خِطابا الافتتاح

أ – خطاب موسى الأوّل

الزمان والمكان

١هٰذا هو الكَلامُ الَّذي كَلَّمَ بِه موسى كُلَّ إِسْرائيلَ في عِبرِ الأُردُنّ، في البَرِّيَّة، في العَرَبَة، مُقابِلَ
سوف، بَينَ فاران وتوفَل ولابان وحَصيروت ودَيذَهَب، ٢على مَسافةِ أَحَدَ عَشَرَ يَومًا مِن حوريب، على
طَريق جَبَلِ سِعير إِلى قادِشَ بَرْنيع. ٣فكانَ في السَّنَةِ الأَربَعين، في الأَوَّلِ مِنَ الشَّهرِ الحادي عَشَر، أَن
كَلَّمَ موسى بَني إِسْرائيلَ بِكُلِّ ما أَمَرَه الرَّبُّ بِه إِلَيهم. ٤بَعدَما ضَرَبَ سيحونَ، مَلِكَ الأَمورِيِّين، المُقيمَ
بِحَشْبون، وعوجًا، مَلِكَ باشان، المُقيمَ بِعَشْتاروت وبِأَدرَعي، ٥في عِبْرِ الأُردُنّ، في أَرضِ موآب، شَرَعَ
موسى في شَرْحِ هٰذه الشَّريعةِ، فقال:

الوصايا الأخيرة في حوريب

٦»الرَّبُّ إِلٰهُنا قد تَكَلَّمَ في حوريب فقالَ لَنا: كَفَتكُمُ الإِقامةُ في هٰذا الجَبَل. ٧فتَحَوَّلوا وٱرحَلوا
وٱدخُلوا جَبَلَ الأَمورِيِّين وكُلَّ ما في جِوارِه: العَرَبَةَ والجَبَلَ والسَّهْلَ والنَّقَبَ وساحِلَ البَحرِ، أَرضَ
الكَنْعانِيِّين، ولُبْنان، إِلى النَّهْرِ الكَبير، نَهرِ الفُرات. ٨أُنظُرْ: إِنِّي جَعَلتُ الأَرضَ أَمامَكم، فٱدخُلوا ورِثوا
الأَرضَ الَّتي أَقسَمَ الرَّبُّ لِآبائِكم إِبْراهيمَ وإِسْحٰقَ ويَعْقوبَ أَن يُعْطِيَها لَهم ولِنَسْلِهم مِن بَعدِهم.
٩وقُلتُ لَكم في ذٰلك الوَقتِ إِنِّي لا أَستَطيعُ أَن أَتَحَمَّلَكم وَحْدي. ١٠إِنَّ الرَّبَّ إِلٰهَكم قد كَثَّرَكم،
وها أَنتُمُ اليَومَ كنُجومِ السَّماءِ كَثرَةً. ١١زادَكمُ الرَّبُّ، إِلٰهُ آبائِكم، مِثْلَكم أَلفَ مَرَّة وبارَكَكم كما قالَ لَكم!
١٢فكَيفَ أَحتَمِلُ وَحْدي حِمْلَكم وعِبْئَكم وخُصوماتِكم؟ ١٣هاتوا رِجالًا حُكَماءَ عُقَلاءَ ذَوي خِبْرةٍ في
أَسْباطِكم، أُقِمْهم على رأسِكم. ١٤فأَجَبْتُموني وقُلتُم: حَسَنٌ ما أَمَرتَ بِعَمَلِه. ١٥فأَخَذْتُ رُؤَساءَ أَسْباطِكم،
وهُم رِجالٌ حُكَماءُ وذَوو خِبرَةٍ فأَقَمتُهم رُؤَساءَ علَيكم، رُؤَساءَ أَلفٍ ومِئَةٍ وخَمْسينَ وعَشَرَة، وكَتَبَةً على
أَسْباطِكم. ١٦وأَوصَيتُ قُضاتَكم في ذٰلكَ الوَقتِ وقُلتُ: إِسمَعوا ما بَينَ إِخوَتِكم وٱحكُموا بِالبِرِّ بَينَ الرَّجُلِ
وأَخيه ونَزيلِه. ١٧لا تُحابوا وَجهَ أَحَدٍ في الحُكْم، وٱسمَعوا لِلصَّغيرِ سَماعَكم لِلكَبير، ولا تَهابوا وَجهَ

إِنْسان، فإِنَّ الحُكْمَ هو للهِ، وأَيُّ أَمرٍ صَعُبَ عَلَيكم، فأتوني بِه حتَّى أَسمَعَه. ١٨وأَمَرتُكم في ذٰلك الوَقْتِ بِجَميعِ الأُمورِ الَّتي تَصنَعونَها.

قِلّة إيمان في قادش

١٩ثُمَّ رَحَلْنا مِن حوريب، وسِرْنا في كُلِّ تِلكَ البَرِّيَّةِ العَظيمةِ المُخيفةِ الَّتي رَأَيتُموها في طَريقِ جَبَلِ الأَموريِّين، كما أَمَرَنا الرَّبُّ إِلٰهُنا، حتَّى وَصَلْنا إِلى قادِشَ بَرْنيع. ٢٠فقُلتُ لَكم: قد وَصَلتُم إِلى جَبَلِ الأَموريِّينَ الَّذي وَهَبَه لَنا الرَّبُّ إِلٰهُنا. ٢١أُنظُرْ: قد جَعَلَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ هٰذه الأَرضَ أَمامَك، فٱصعَدْ ورِثْها، كما قالَ لَكَ الرَّبُّ إِلٰهُ آبائِكَ. لا تَخَفْ ولا تَفْزَعْ. ٢٢فتَقَدَّمتُم إِلَيَّ جَميعُكم وقُلتُم: نُرسِلُ رِجالًا قُدَّامَنا يَكشِفونَ لَنا الأَرضَ ويَحمِلونَ إِلَينا تَقْريرًا عنِ الطَّريقِ الَّذي نَصعَدُ فيه والمُدُنِ الَّتي نَدخُلُها. ٢٣فحَسُنَ الأَمرُ في عَينَيَّ فأَخَذتُ مِنكمُ ٱثنَي عَشَرَ رَجُلًا، مِن كُلِّ سِبْطٍ رَجُلًا. ٢٤فتَحَوَّلوا وصَعِدوا الجَبَلَ وجاؤُوا وادِيَ أَشْكول وتَجَسَّسوه. ٢٥وأَخَذوا في أَيديهم مِن ثَمَرِ الأَرضِ وٱنحَدَروا بِه إِلَينا وقَدَّموا لَنا تَقْريرًا وقالوا: طَيِّبَةٌ الأَرضُ الَّتي وَهَبَها لَنا الرَّبُّ إِلٰهُنا. ٢٦فلم تَشاءُوا الصُّعودَ إِلَيها وعَصَيتُم أَمرَ الرَّبِّ إِلٰهِكم. ٢٧وتَذَمَّرتُم في خِيامِكم وقُلتُم: إِنَّما أَخرَجَنا الرَّبُّ مِن أَرضِ مِصرَ بِسَبَبِ بُغضِه لَنا لِيُسلِمَنا إِلى أَيدي الأَموريِّينَ فيَستَأصِلُنا. ٢٨إِلى أَينَ نَحنُ صاعِدونَ وإِخوَتُنا قد أَذابوا قُلوبَنا قائلين: هو شَعبٌ أَعظَمُ مِنَّا وأَطوَلُ قامة، ومُدُنُه عَظيمةٌ وأَسْوارُها تَبلُغُ السَّماء، ورَأَينا أَيضًا بَني عَناقَ هُناك.

٢٩فقُلتُ لَكم: لا تَرتَعِدوا ولا تَخافوا مِنهم، ٣٠فإِنَّ الرَّبَّ إِلٰهَكمُ السَّائِرَ أَمامَكم هو يُقاتِلُ عنكم، كما صَنَعَ معَكم في مِصرَ أَمامَ عُيونِكم. ٣١وكما رأَيتَ في البَرِّيَّة كَيفَ أَنَّ الرَّبَّ إِلٰهَكَ حَمَلَكَ كما يَحمِلُ المَرءُ وَلَدَه في كُلِّ الطَّريقِ الَّذي سَلَكتُموه، حتَّى وصَلتُم إِلى هٰذا المَكان. ٣٢ومع ذٰلك فلَم تُؤمِنوا بِالرَّبِّ إِلٰهِكمُ ٣٣السَّائِرِ أَمامَكم في الطَّريقِ لِيَبحَثَ لَكم عن مَكانٍ تُخَيِّمونَ فيه، بِالنَّارِ لَيلًا لِيُرِيَكمُ الطَّريقَ الَّذي تَسلُكونَه وبِالغَمامِ نَهارًا.

وصايا الرَّبّ في قادش

٣٤فسَمِعَ الرَّبُّ صَوتَ كَلامِكم، فغَضِبَ وأَقسَمَ قائِلًا: ٣٥لن يَرى أَحَدٌ مِن هٰؤُلاءِ النَّاسِ مِن هٰذا الجيلِ الشِّرِّيرِ الأَرضَ الطَّيِّبَةَ الَّتي أَقسَمتُ أَن أُعطِيَها لِآبائِكم، ٣٦سِوى كالِبَ بنِ يَفُنَّا، فإِنَّه يَراها ولَه أُعْطي الأَرضَ الَّتي وَطِئَها ولِبَنيه، لِأَنَّه ٱتَّبَعَ الرَّبَّ ٱتِّباعًا تامًّا. ٣٧وعَلَيَّ أَيضًا غَضِبَ الرَّبُّ بِسَبَبِكم فقال: وأَنتَ أَيضًا لن تَدخُلَها، ٣٨بل يَشوعُ بنُ نونٍ القائِمُ أَمامَكَ هو يَدخُلُها، فشَدِّدْه فإِنَّه هو يُورِثُ إِسْرائيلَ إِيَّاها. ٣٩وأَطْفالُكُمُ الَّذينَ قُلتُم إِنَّهم يَكونونَ غَنيمةً وبَنوكمُ الَّذينَ لا يَعرِفونَ اليَومَ الخَيرَ ولا الشَّرّ هم يَدخُلونَها ولَهم أُعْطيها فيَرِثونَها. ٤٠وأَمَّا أَنتُم فتَحَوَّلوا وٱرحَلوا في البَرِّيَّةِ على طَريقِ بَحرِ القَصَب.

٤١فأَجَبتُموني وقُلتُم: قد خَطِئْنا إِلى الرَّبّ، فنَحنُ نَصعَدُ ونُقاتِلُ على حَسَبِ كُلِّ ما أَمَرَنا بِه الرَّبُّ
إِلٰهُنا. وتَقَلَّدَ كُلُّ واحِدٍ أَداةَ حَربِه وٱستَسهَلتُم صُعودَ الجَبَل. ٤٢فقالَ ليَ الرَّبّ: قُلْ لَهم: لا تَصعَدوا ولا
تُقاتِلوا، فإِنِّي لَستُ في وَسْطِكم، لِئَلَّا تَنهَزِموا أَمامَ أَعْدائِكم. ٤٣فقُلتُ لَكم ذٰلك فلَم تَسمَعوا، بل عَصَيتُم
أَمرَ الرَّبّ وٱعتَدَدتُم بِأَنْفُسِكم وصَعِدتُمُ الجَبَل. ٤٤فخَرَجَ علَيكمُ الأَمورِيُّونَ المُقيمونَ في ذٰلك الجَبَل
لِمُلاقاتِكم وطارَدوكم كما تَفعَلُ النَّحلُ وحَطَّموكم في سِعيرَ إِلى حُرمَة. ٤٥فرَجَعتُم وبَكَيتُم أَمامَ الرَّبّ،
فلَم يَسمَعِ الرَّبُّ لِصَوتِكم ولا أَصْغى إِلَيكم. ٤٦فأَقَمتُم في قادِش ما أَقَمتُم مِنَ الأَيَّامِ الكَثيرة.

تثنية الاشتراع ٢

من قادش إلى أرنون

١ثُمَّ تَحَوَّلْنا ورَحَلْنا إِلى البَرِّيَّةِ على طَريقِ بَحرِ القَصَب، كما أَمَرَني الرَّبّ، ودُرْنا حَولَ جَبلِ
سِعير أَيَّامًا كَثيرة. ٢ثُمَّ كَلَّمَني الرَّبُّ قائِلًا: ٣كَفاكُم أَن تَدوروا حَولَ هٰذا الجَبَل، فتَحَوَّلوا إِلى الشَّمال،
٤ومُرِ الشَّعبَ وقُلْ لَهم: إِنَّكم مُجْتازونَ حُدودَ إِخوَتِكم بَني عيسو المُقيمينَ بِسِعير، فسَيَخافونَكم، فَتَنَبَّهوا
جِدًّا. ٥لا تَتَحَدَّوهم، فإِنِّي لَستُ مُعْطيَكُم مِن أَرضِهِم شَيئًا ولا مَوطِئَ قَدَم، لِأَنَّ جَبَلَ سِعيرَ قد وَهَبتُه
لِعيسوَ ميراثًا. ٦بِفِضَّةٍ تَشتَرونَ مِنهم طَعامًا فتأكُلونَه، وبِفِضَّةٍ تَشتَرونَ ماءً فتَشرَبونَه، ٧لِأَنَّ الرَّبَّ إِلٰهَكَ
قد بارَكَ لَكَ في جَميعِ أَعْمالِ يَدَيكَ، وعَرَفَ مَسيرَكَ في هٰذه البَرِّيَّةِ الشَّاسِعة. فهٰذِه أَربَعونَ سَنةً والرَّبُّ
إِلٰهُكَ معَكَ ولم يُعوِزْكَ شَيء.
٨فجُزْنا عن إِخوَتِنا بَني عيسوَ المُقيمينَ بِسِعير على جانِبِ طريقِ العَرَبَةِ وأَيلَةَ وعَصْيونَ جابَر،
وتَحَوَّلْنا ومَرَرْنا بِطَريقِ بَرِّيَّةِ موآب. ٩فقالَ لِيَ الرَّبّ: لا تُعادِ الموآبِيِّينَ ولا تَتَحَدَّهم لِلقِتال، فإِنِّي لَستُ
مُعْطِيَكَ مِن أَرضِهِم ميراثًا، فلَقَد وَهَبتُ لِبَني لوطٍ عارَ ميراثًا. ١٠(وكانَ الإِيمِيُّونَ قد أَقاموا بِها قَبْلًا،
وهم شَعبٌ عظيمٌ كثيرٌ طَويلُ القامة كالعَناقِيِّين، ١١وهُم يُحسَبونَ رَفائِيِّينَ كالعَناقِيِّين، ولٰكِنَّ الموآبِيِّينَ
يُسَمُّونَهم إِيمِيِّين. ١٢وأَمَّا سِعير، فأَقامَ بِها الحورِيُّونَ قَبلَ بَني عيسو، فطَرَدوهم وأَبادوهم مِن أَمامِهِم
وأَقاموا مَكانَهم، كما صَنَعَ إِسْرائيلُ في أَرضِ ميراثِهِمِ الَّتي أَعْطاها الرَّبُّ لَهم). ١٣والآن قوموا فٱعبُروا
وادِيَ زارَد.
فعَبَرْنا وادِيَ زارَد. ١٤وكانَتِ الأَيَّامُ مُنذُ سِرْنا مِن قادِشَ بَرْنيعَ إِلى أَن عَبَرْنا وادِيَ زارَد ثَمانِيَ
وثَلاثينَ سَنةً، إِلى أَنِ ٱنقَرَضَ كُلُّ جيلِ رِجالِ الحَربِ من وَسَطِ المُخَيَّم، كما أَقسَمَ الرَّبُّ فيهم. ١٥وكانَت
يَدُ الرَّبِّ أَيضًا علَيهم لِتُفنِيَهم مِن وَسَطِ المُخَيَّم، حتَّى ٱنقَرَضوا.
١٦فلَمَّا ٱنقَرَضَ جَميعُ رِجالِ الحَربِ مِن وَسْطِ الشَّعبِ وماتوا، ١٧كَلَّمَني الرَّبُّ قائِلًا: ١٨أَنتَ
عابِرٌ اليَومَ حُدودَ مُوآبَ في عار، ١٩فإِذا ٱقتَرَبتَ مِن جِهَةِ بَني عَمُّون، فلا تُعادِهم ولا تَتَحدَّهم، فإِنِّي
لَستُ مُعْطِيَكَ مِن أَرضِ بَني عَمُّونَ ميراثًا، فلَقَد وَهَبتُها لِبَني لوطٍ ميراثًا. ٢٠(وهي أَيضًا تُحسَبُ مِن

أَرضِ رَفائِيّين، لأَنَّ الرَّفائِيِّينَ أَقاموا بِها قَبْلًا، ولٰكِنَّ العَمُّونِيِّينَ يُسَمُّونَهم زَمزُمِيِّين، ٢١وهم شَعبٌ عَظيمٌ كَثيرٌ طَويلُ القامةِ كالعَناقِيِّين. فأَبادَهمُ الرَّبُّ مِن أَمامِهم، فطَرَدوهم وأَقاموا مَكانَهم، ٢٢كما صَنَعَ لِبَني عيسوَ المُقيمينَ بِسعير، إِذ أَبادَ الحورِيّينَ مِن أَمامِهم، فطَرَدوهم وأقاموا مَكانَهم إِلى هٰذا اليَوم. ٢٣والعُوِّيُّونَ المُقيمونَ بِالقُرى إِلى غَزَّة أَبادَهمُ الكَفْتورِيُّون الخارِجونَ مِن كَفْتور وأَقاموا مَكانَهم). ٢٤فقوموا ٱرحَلوا وٱعبُروا واديَ أَرْنون. أُنظُرْ: إِنِّي قد أَسلَمتُ إِلى يَدَيكَ سيحون، مَلِكَ حَشْبونَ الأَمورِيَّ وأَرضَه، فٱبدَأْ بِالتَّمَلُّكِ وتَحَدَّه في القِتال، ٢٥وأَنا في هٰذا اليَوم أَبدَأُ بإِيقاعِ رُعبِكَ وخَوفِكَ على وُجوهِ الشُّعوبِ الَّتي تَحتَ السَّمَواتِ كُلِّها، الَّتي تَسمَعُ بِأَخْبارِكَ فتَرتَجِفُ وتَرتَعِدُ أَمامَكَ.

فتح مملكة سيحون

٢٦فأَرسَلتُ رُسُلًا مِن بَرِّيَّةِ قَديموتَ إِلى سيحون، مَلِكِ حَشْبون، بِكَلامِ السِّلْمِ قائلًا: ٢٧دَعْني أَعبُرُ مِن أَرضِكَ، وأَنا أَسيرُ تَوًّا في طَريقي، لا أَميلُ يَمنَةً ولا يَسْرَةً. ٢٨بِفِضَّةٍ تَبيعُني طَعامًا فآكُل، وبِفِضَّةٍ تُعْطيني ماءً فأَشرَبُ وأَعبُرُ ماشِيًا فقَط، ٢٩كما صَنَعَ معي بَنو عيسُوَ المُقيمونَ بِسِعير والمُوآبِيُّونَ المُقيمونَ بِعار، حتَّى أَعبُرَ الأُردُنَّ إِلى الأَرضِ الَّتي أَعطانا إِيَّاها الرَّبُّ إِلٰهُنا.
٣٠فأَبى سيحون، مَلِكُ حَشْبون، أَن يُعَبِّرَنا مِن أَرضِه، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلٰهَكَ قَسَّى روحَه وصَلَّبَ قَلبَه، لِكَي يُسلِمَه إِلى يَدِكَ، كما هو اليَوم. ٣١فقالَ ليَ الرَّبّ: أُنظُرْ: قد بَدَأْتُ أُسلِمُ سيحونَ وأَرضَه إِلى يَدِكَ، فٱبدَأْ بِالتَّمَلُّكِ ورِثْ أَرضَه. ٣٢فخَرَجَ سيحونُ لِمُلاقاتِنا بِكُلِّ شَعبِه لِلقِتالِ إِلى ياهَص. ٣٣فأَسلَمَه الرَّبُّ إِلٰهُنا بَينَ أَيدينا، فضَرَبْناه هو وبنيه وكُلَّ شَعبِه. ٣٤وٱستَولَينا على جَميعِ مُدُنِه في ذٰلِكَ الوَقت وحَرَّمْنا كُلَّ مَدينةٍ، رِجالَها ونِساءَها وأَطْفالَها، ولَم نُبْقِ باقِيًا. ٣٥وأَمَّا البَهائِم، فغَنِمْناها لِأَنفُسِنا مع غَنيمةِ المُدُنِ الَّتي ٱستَولَينا علَيها. ٣٦مِن عَروعيرَ الَّتي على شَفيرِ وادي أَرْنون والمَدينةِ الَّتي في الوادي إِلى جِلْعاد، لم تَكُنْ هناكَ مَدينةٌ ٱمتَنَعَت علَينا، بلِ الكُلُّ أَسلَمَه الرَّبُّ إِلٰهُنا بَينَ أَيدينا، ٣٧إِلَّا أَرضَ بَني عَمُّون، فإِنَّكَ لم تَقْتَرِبْ مِنها: كُلَّ ناحِيَةِ وادي يَبُّوق ومُدُنَ الجَبَلِ وسائِرَ ما نَهانا عنه الرَّبُّ إِلٰهُنا.

تثنية الاشتراع ٣

فتح مملكة عوج

١ثُمَّ تَحَوَّلْنا فصَعِدْنا في طريقِ باشان، فخَرَجَ لِمُلاقاتِنا عوج، مَلِكُ باشان، بِكُلِّ شَعبِه لِلقِتالِ في أَذْرَعي. ٢فقالَ لِيَ الرَّبّ: لا تَخَفْه، فإِنِّي قد أَسلَمتُه إِلى يَدِكَ، هو وكُلَّ شَعبِه وأَرضَه، فتَصنَعُ بِه كما صَنَعتَ بِسيحون، مَلِكِ الأَمورِيِّين، الَّذي كانَ مُقيمًا بِحَشْبون. ٣فأَسلَمَ الرَّبُّ إِلٰهُنا أَيضًا إِلى أَيدينا عُوجًا، مَلِكَ باشان، وكُلَّ شَعبِه، فضَرَبْناه حتَّى لم يَبْقَ لَه باقٍ. ٤وٱستَولَينا على جَميعِ مُدُنِه في ذٰلك الوَقْت، ولم

تَكُنْ هُناكَ مَدينةٌ لم نأخُذْها مِنهم: سِتُّونَ مَدينةً، كُلُّ مِنطَقةِ أَرْجوب، مَملَكةُ عوجٍ في باشان، ٥وهٰذه كُلُّها مُدُنٌ مُحَصَّنةٌ بِأَسوارٍ عالِيَةٍ وأَبْوابٍ ومَزاليج، ما عدا مُدُنَ الأَرْيافِ الكَثيرةَ جِدًّا. ٦فحَرَّمْناها كما فَعَلْنا بِسيحون، مَلِكِ حَشْبون، مُحَرِّمينَ كُلَّ مَدينةٍ، رِجالَها ونِساءَها وأَطْفالَها. ٧وأَمَّا البَهائمُ وغَنيمةُ المُدُن، فغَنِمْناها لِأَنفُسِنا.
٨وأَخَذْنا في ذٰلك الوَقْتِ مِن أَيدي مَلِكَيِ الأَمورِيِّينَ الأَرضَ الَّتي في عِبرِ الأُردُنّ، مِن وادي أَرْنون إِلى جَبَلِ حَرْمون ٩(وحَرْمونُ يُسَمِّيه الصَّيدونِيُّونَ سِرْيون، والأَمورِيُّونَ يُسَمُّونَه سَنير): ١٠جَميعَ مُدُنِ الهَضْبَةِ وكُلَّ جِلْعاد وكُلَّ باشان، إِلى سَلْكَةَ وأَذْرَعي، مَدينَتَي مَملَكَةِ عوجٍ في باشان. ١١(وعوجٌ هٰذا هو وَحدَه بَقِيَ مِنَ الرَّفائِيِّين، وسَريرُه سَريرٌ مِن حَديد، أَوَلَيسَ هو في رَبَّةَ بَني عَمُّون؟ طولُه تِسْعُ أَذرُعٍ وعَرضُه أَربَعُ أذرُعٍ بِذِراعِ الرَّجُل).

تقسيم عبر الأردنّ

١٢وهٰذه الأَرضُ وَرِثْناها في ذٰلك الوَقتِ، مِن عَروعيرَ الَّتي على وادي أَرْنون، وأَعطَيتُ نِصفَ جَبَلِ جِلْعادَ بِمُدُنِه لِلرَّأُوبينِيِّينَ والجادِيِّين. ١٣وباقي جِلْعادَ وكُلُّ باشان، مَملَكةِ عوج، أَعطَيتُهما لِنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى (مِنطَقَةَ أَرْجوبَ كُلَّها وأَرضَ باشانَ كُلَّها، وتُسَمَّيانِ أَرضَ الرَّفائِيِّين. ١٤فأَخَذَ يائيرُ بنُ مَنَسَّى مِنطَقَةَ أَرْجوبَ كُلَّها، إِلى حُدودِ الجَشورِيِّينَ والمَعكِيِّين، وسَمَّى باشانَ بِٱسمِه، أَي مَزارِعَ يائير، إِلى يَومِنا هٰذا). ١٥وأَعطَيتُ جِلْعادَ لِماكير، ١٦وأَعطيتُ الرَّأُوبينِيِّينَ والجادِيِّينَ مِن جِلْعادَ إِلى وادي أَرْنون، إِلى وَسَطِ الوادي وهو حُدودٌ لهم، وإِلى وادي يَبُّوق، وهو حُدودُ بَني عَمُّون، ١٧والعَرَبَةَ والأُردُنَّ الَّذي هو حُدودٌ لَهم، مِن كِنَّارَت إِلى بَحرِ العَرَبَة، بَحرِ المِلْحِ، عِندَ سُفوحِ الفِسجَةِ شَرْقًا.

تدابير موسى الأخيرة

١٨وأَمَرتُكم في ذٰلك الوَقتِ قائلًا: إِنَّ الرَّبَّ إِلٰهَكم قد أَعْطاكم هٰذه الأَرضَ لِتَرِثوها، فٱعبُروا مُسَلَّحينَ قُدَّامَ إِخوَتِكم بَني إِسْرائيل، كُلُّ رَجُلِ حَرْب، ١٩إِلَّا نِساءَكم وأَطْفالَكم وماشِيَتَكم (فإِنِّي أَعلَمُ أَنَّ لَكم ماشِيَةً كَثيرة)، فلْيُقيموا في مُدُنِكمُ الَّتي أَعطَيتُكم إِيَّاها، ٢٠إِلى أَن يُريحَ الرَّبُّ إِخوَتَكم مِثْلَكم ويَرِثوا هم أَيضًا الأَرضَ الَّتي يُعطيهِمِ الرَّبُّ إِلٰهُكم إِيَّاها في عِبرِ الأُردُنّ، ثُمَّ تَرجِعونَ، كُلٌّ إِلى ميراثِه الَّذي أَعطَيتُكم إِيَّاه. ٢١وأَمَرتُ يَشوعَ في ذٰلكَ الوَقتِ قائِلًا: قد رأَت عَيناكَ كُلَّ ما صَنَعَ الرَّبُّ إِلٰهُكم بهٰذَينِ المَلِكَين، وكذٰلك سَيَصنَعُ الرَّبُّ بِجَميعِ المَمالِكِ الَّتي أَنتَ عابِرٌ إِلَيها. ٢٢فلا تَخافوهم، فإِنَّ الرَّبَّ إِلٰهَكم هو المُقاتِلُ عنكُم.
٢٣وتَضَرَّعتُ إِلى الرَّبِّ في ذٰلك الوَقتِ قائلًا: ٢٤أَيُّها الرَّبُّ الإِلٰه، قدِ ٱبتَدَأتَ أَن تُرِيَ عَبدَكَ عَظَمَتَكَ ويَدَكَ القَوِيَّة، فمَن هو الإِلٰهُ في السَّماءِ والأَرضِ الَّذي يَصنَعُ مِثلَ أَعْمالِكَ وجَبَروتِكَ؟ ٢٥دَعْني

أَعبُرُ فأَرى الأَرضَ الطَّيِّبَةَ الَّتي في عِبرِ الأُردُنّ، وأَرى هٰذا الجَبَلَ الطَّيِّبَ ولُبْنان. ٢٦ولٰكِن غَضِبَ الرَّبُّ عَلَيَّ بِسَبَبِكم ولَم يَسمَعْ لي، بل قالَ لِيَ الرَّبّ: كفاك! لا تَزِدْ في الكَلامِ معي في هٰذا الأَمْر، ٢٧لٰكِنِ ٱصعَدْ إِلى قِمَّةِ الفِسْجَة وٱرفَعْ عَينَيكَ غَرْبًا وشَمالًا وجَنوبًا وشَرْقًا، وٱنظُرْ بِعَينَيكَ، لِأَنَّكَ لن تَعبُرَ هٰذا الأُردُنّ. ٢٨ومُرْ يَشوعَ وشَدِّدْه وقَوِّه، فإِنَّه هو يَعبُرُ أَمامَ هٰذا الشَّعبِ ويورِثُه الأَرضَ الَّتي تَراها. ٢٩ثُمَّ أَقَمْنا في الوادي تُجاهَ بَيتَ فَغور.

تثنية الاشتراع ٤

كُفر بني إسرائيل في بعل فغور والحكمة الحقيقيّة

١والآن يا إِسْرائيل، اِسمَعِ الفَرائِضَ والأَحْكامَ الَّتي أُعَلِّمُكم إِيَّاها لِتَعمَلوا بِها، لِكَي تَحيَوا وتَدخُلوا وتَرِثوا الأَرضَ الَّتي يُعطيكمُ الرَّبُّ إِلٰهُ آبائِكم إِيَّاها. ٢لا تَزيدوا كَلِمةً على ما آمُرُكم بِه ولا تَنقُصوا مِنه، حافِظينَ وَصايا الرَّبِّ إِلٰهِكمُ الَّتي أَنا أُوصيكُم بِها. ٣إِنَّ عُيونَكم قد رأَت ما صَنَعَ الرَّبُّ بِبَعلَ فَغور، فإِنَّ كُلَّ مَن سارَ وَراءَ بَعلَ فَغور أَبادَه الرَّبُّ مِن وَسْطِكم. ٤وأَمَّا أَنتُمُ المُتَعَلِّقونَ بِالرَّبِّ إِلٰهكم، فكُلُّكم أَحْياءٌ اليَوم. ٥أُنظُرْ: إِنِّي قد عَلَّمتُكم فرائِضَ وأَحْكامًا كما أَمَرَني الرَّبُّ إِلٰهي، لِتَعمَلوا بِها في وَسَطِ الأَرضِ الَّتي أَنتُم داخِلونَ إِلَيها لِتَرِثوها. ٦فٱحفَظوها وٱعمَلوا بِها، فإِنَّها حِكمَتُكم وفَهمُكم أَمامَ عُيونِ الشُّعوبِ الَّتي، إِذا سَمِعَت بِهٰذه الفَرائِض، تَقول: لا شَكَّ أَنَّ هٰذه الأُمَّةَ العَظيمةَ هي شَعبٌ حَكيمٌ فَهيم. ٧لِأَنَّه أَيَّةُ أُمَّةٍ عَظيمةٍ لَها آلِهةٌ قَريبةٌ مِنها كالرَّبِّ إِلٰهِنا في كُلِّ ما نَدْعوه؟ ٨وأَيَّةُ أُمَّةٍ عَظيمةٍ لَها فَرائِضُ وأَحْكامٌ بارَّةٌ ككُلِّ هٰذه الشَّريعةِ الَّتي أَضَعُها اليَومَ أَمامَكم؟

التّرائي في حوريب ومقتضياته

٩إِنَّما تَنَبَّهْ وٱحفَظْ نَفسَكَ جِدًّا، كَيلا تَنْسى الأُمورَ الَّتي رَأَتْها عَيناكَ ولا تَبتَعِدَ عن قَلبِكَ كُلَّ أَيَّامِ حَياتِكَ، بل عَلِّمْها بَنيكَ وبَني بَنيكَ. ١٠يَومَ وَقَفتَ أَمامَ الرَّبِّ إِلٰهِكَ في حوريب، حينَ قالَ لِيَ الرَّبّ: إِجْمَعْ لِيَ الشَّعْبَ حتَّى أُسمِعَه كَلامي، لِكَي يَتَعَلَّموا أَن يَخافوني طولَ الأَيَّامِ الَّتي يَعيشونَها على الأَرضِ ويُعَلِّموا بَنيهم ذٰلك، ١١اِقتَرَبتُم وَوَقَفتُم أَسفَلَ الجَبَل، والجَبَلُ مُشتَعِلٌ بِالنَّارِ إِلى كَبِدِ السَّماءِ وعلَيه ظَلامٌ وغَيمٌ وغَمامٌ مُظلِم. ١٢فكَلَّمَكمُ الرَّبُّ مِن وَسَطِ النَّار، فكُنتُم تَسمَعونَ صَوتَ الكَلام ولم تَرَوا صورَةً، بل كانَ هُناكَ صَوتٌ فقَط. ١٣وأَوحى بِعَهدِه الَّذي أَمَركم أَن تَعمَلوا به، أَيِ الكَلِماتِ العَشْرِ الَّتي كَتَبَها على لَوحَينِ مِن حَجَر. ١٤وأَمَرَني الرَّبُّ في ذٰلك الوَقتِ بِأَن أُعَلِّمَكم فَرائِضَ وأَحْكامًا تَعمَلونَ بِها في الأَرضِ الَّتي أَنتُم عابِرونَ إِلَيها لِتَرِثوها.

١٥فتَنَبَّهوا لِأَنفُسِكم جِدًّا، فإنَّكم لم تَرَوا صورَةً ما يَومَ كَلَّمَكمُ الرَّبُّ في حوريب مِن وَسَطِ النَّار،
١٦لِئَلَّا تَفسُدوا وتَصنَعوا لَكم تِمْثالًا مَنْحوتًا على شَكْلِ صورةٍ ما مِن ذَكَرٍ أَو أُنْثى، ١٧أَو شَكْلِ شَيءٍ
مِنَ البَهائِمِ الَّتي على الأَرض، أَو شَكْلِ طائِرٍ ذي جَناحٍ مِمَّا يَطيرُ في السَّماء، ١٨أَو شَكْلِ شَيءٍ مِمَّا
يَدِبُّ على الأَرض، أَو شَكلِ شَيءٍ مِنَ السَّمَكِ مِمَّا في الماءِ تَحتَ الأَرض، ١٩وكَيلا تَرفَعَ عَينَيكَ إِلى
السَّماء فتَرى الشَّمسَ والقَمَرَ والكَواكِب، جَميعَ قُوَّاتِ السَّماء، مِمَّا جَعَلَه الرَّبُّ إِلٰهُك نَصيبًا لِجَميعِ
الشُّعوبِ الَّتي تَحتَ السَّماء فتُجتَذَبَ وتَسجُدَ لَها وتَعبُدَها. ٢٠وأَنتُم قد أَخَذَكمُ الرَّبُّ وأَخرَجَكم مِن أَتُّونِ
الحَديدِ مِن مِصْر، لِتَكونوا لَه شَعبَ ميراثٍ كما في هٰذا اليَوم.

إنباء بالعقاب والتوبة

٢١وقَد غَضِبَ الرَّبُّ عَلَيَّ بِسَبَبِكم وأَقسَمَ أَن لا أَعبُرَ الأُردُنّ ولا أَدخُلَ الأَرضَ الطَّيِّبَةَ الَّتي
يُعْطيكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِيَّاها ميراثًا. ٢٢فأَنا أَموتُ في هٰذه الأَرضِ ولا أَعبُرُ الأُردُنّ، وأَنتُم تَعبُرونَه وتَرِثونَ
تِلكَ الأَرضَ الطَّيِّبَة. ٢٣فَتَنَبَّهوا لِأَنفُسِكم مِن أَن تَنسَوا عَهدَ الرَّبِّ إِلٰهِكمُ الَّذي قَطَعَه معَكم، فتَصنَعوا لَكم
تِمْثالًا مَنْحوتًا لِشَيءٍ مِمَّا نَهاكَ عنه الرَّبُّ إِلٰهُكَ. ٢٤لِأَنَّ الرَّبَّ إِلٰهَك هو نارٌ آكِلَةٌ وإِلٰهٌ غَيُور.
٢٥وإِذا وَلَدتَ بَنينَ وبَني بَنين، وشِختُم في الأَرضِ ففَسَدتُم وصَنَعتُم تِمْثالًا مَنْحوتًا لِشَيءٍ ما،
وفَعَلتُمُ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبِّ إِلٰهِكم وأَسخَطتُموه، ٢٦فإِنِّي مُنذُ اليَومِ أُشهِدُ علَيكمُ السَّماءَ والأَرضَ بِأَنَّكم
تَهلِكونَ سَريعًا مِن على الأَرضِ الَّتي أَنتُم عابِرونَ الأُردُنَّ إِلَيها لِتَرِثوها. لا تَطولُ أَيَّامُكم علَيها، بل
تُبادونَ إِبادةً، ٢٧ويُشَتِّتُكمُ الرَّبُّ في الشُّعوب، فتَبقَونَ جَماعةً مَعْدودةً في الأُمَمِ الَّتي يَسوقُكمُ الرَّبُّ إِلَيها،
٢٨وتَعبُدونَ هُناكَ آلِهَةً صُنْعَ أَيدي بَشَر، مِن خَشَبٍ وحَجَر، لا تُبصِرُ ولا تَسمَعُ، لا تَأكُلُ ولا تَشتَمّ.
٢٩وتَطلُبونَ مِن هُناكَ الرَّبَّ إِلٰهَكَ، فتَجِدُه إِذا ٱلتَمَستَه بِكُلِّ قَلبِكَ وكُلِّ نَفْسِكَ. ٣٠وإِذا ضُيِّقَ عَلَيكَ
وأَصابَتكَ هٰذه الأُمورُ كُلُّها في آخِرِ الأَيَّام، تَرجِعُ إِلى الرَّبِّ إِلٰهِكَ وتَسمَعُ لِصَوتِه، ٣١لِأَنَّ الرَّبَّ إِلٰهَكَ
إِلٰهٌ رَحوم، لا يُهمِلُكَ ولا يُهلِكُكَ ولا يَنْسى عَهدَ آبائِكَ الَّذي أَقسَمَ بِه لَهم.

عظمة الاختيار الإلٰهيّ

٣٢والآن فسَلْ عنِ الأَيَّامِ الأُولى الَّتي كانَت مِن قَبْلِكَ، مُنذُ يَومَ خَلَقَ الرَّبُّ الإِنْسانَ على الأَرض،
مِن أَقْصى السَّماءِ إِلى أَقْصاها: هل كانَ مِثْلُ هٰذا الأَمرِ العَظيم أَو هل سُمِعَ بِمِثْلِه؟ ٣٣وهل سَمِعَ شَعبٌ
صَوتَ إِلٰهٍ يَتَكَلَّمُ مِن وَسَطِ النَّار، كما سَمِعتَ أَنتَ، وبَقِيَ على قَيدِ الحَياة، ٣٤أَو هل حاوَلَ إِلٰهٌ أَن يَأتِيَ
ويَتَّخِذَ لَه أُمَّةً من وَسْطِ أُمَّةٍ بِتَجارِبَ وآياتٍ وخَوارِقَ وحُروبٍ ويَدٍ قَوِيَّةٍ وذِراعٍ مَبْسوطةٍ ومَخاوِفَ
عَظيمة، مِثْلِ كُلِّ ما صَنَعَ لَكمُ الرَّبُّ إِلٰهُكم بِمِصرَ أَمامَ عَينَيكَ؟

٣٥فقَد أُريتَ ذٰلك لِتَعلَمَ أَنَّ الرَّبَّ هو الإِلٰه وأَن لَيسَ آخَرُ سِواه. ٣٦مِنَ السَّماءِ أَسمَعَكَ صَوتَه لِيُؤَدِّبَكَ، وعلى الأَرضِ أَراكَ نارَه العَظيمة، ومِن وَسَطِ النَّارِ سَمِعتَ كَلامَه. ٣٧وذٰلكَ أَنَّه أَحَبَّ آباءَكَ وٱختارَ نَسلَهم مِن بَعدِهم وأَخرَجَكَ بِحَضرَتِه وبِقُوَّتِه العَظيمة مِن مِصرَ، ٣٨لِيَطرُدَ أُمَمًا أَعظَمَ وأَقْوى مِنكَ مِن أَمامِ وَجهِكَ، ويُدخِلَكَ أَرضَهم ويُعطِيَكَ إِيَّاها ميراثًا كما هو اليَوم.

٣٩فٱعلَمِ اليَومَ وَرَدِّدْ في قَلبِكَ أَنَّ الرَّبَّ هو الإِلٰهُ في السَّماءِ مِن فَوقُ وفي الأَرضِ مِن تَحتُ وأَنْ لَيسَ سِواه. ٤٠وٱحفَظْ فَرائِضَه ووَصاياه الَّتي أَنا آمُرُكَ بِها اليَومَ، لِكَي تُصيبَ خَيرًا أَنتَ وبَنوكَ مِن بَعدِكَ ولِكَي تُطيلَ أَيَّامَكَ في الأَرضِ الَّتي يُعْطيكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِيَّاها جَميعَ الأَيَّام.«

مدن الملجأ

٤١حينَئِذٍ أَفرَدَ موسى ثَلاثَ مُدُنٍ في عِبرِ الأُردُنِّ نَحوَ مَشرِقِ الشَّمْس، ٤٢لِيَهرُبَ إِلَيها كُلُّ قاتِلٍ يَقتُلُ قَريبَه بِغَيرِ قَصْد، وهو غَيرُ مُبغِضٍ لَه مِن أَمْسِ فما قَبْلُ، فيَهرُبُ إِلى إِحْدى تِلكَ المُدُنِ فيَحْيا. ٤٣وهي: باصَرُ في البَرِّيَّة، في أَرضِ الهَضْبَة، لِلرَّأُوبِنِيِّين، وراموتُ في جِلْعادَ لِلْجادِيِّين، وجَولانُ في باشانَ لِلمَنَسِّيِّين.

ب – خطاب موسى الثاني

٤٤هٰذه هي الشَّريعةُ الَّتي وَضَعَها موسى أَمامَ بَني إِسْرائيل، ٤٥وهٰذه هي الشَّهادةُ والفَرائِضُ والأَحْكامُ الَّتي كَلَّمَ بِها موسى بَني إِسْرائيلَ عِندَ خُروجِهم مِن مصر، ٤٦في عِبرِ الأُردُنِّ في الوادي تُجاهَ بَيتَ فَغور في أَرضِ سيحون، مَلِكِ الأَمورِيِّينَ، الَّذي كانَ مُقيمًا بِحَشْبون والَّذي ضَرَبَه موسى بَنو إِسْرائيلَ عِندَ خُروجِهم مِن مِصْر، ٤٧ووَرِثوا أَرضَه وأَرضَ عوجٍ، مَلِكِ باشان، وهُما مَلِكا الأَمورِيِّينَ الَّذينَ في عِبرِ الأُردُنِّ إِلى مَشْرِقِ الشَّمْس، ٤٨مِن عَروعيرَ الَّتي على شَفيرِ وادي أَرْنون، إِلى جَبَلِ سيؤُونَ الَّذي هو حَرْمون، ٤٩وكُلَّ العَرَبَةَ في عِبرِ الأُردُنِّ شَرقًا، إِلى بَحرِ العَرَبَةِ تَحتَ سُفوحِ الفِسْجَة.

تثنية الاشتراع ٥

الوصايا العشر

١ودَعا موسى كُلَّ إِسْرائيلَ وقالَ لَه: «إِسْمَعْ، يا إِسْرائيل، الفَرائِضَ والأَحْكامَ الَّتي أَنطِقُ بِها على مَسامِعِكمُ اليَوم، وتَعَلَّموها وٱحرِصوا أَن تَعمَلوا بها. ٢إِنَّ الرَّبَّ إِلٰهَنا قد قَطَعَ مَعَنا عَهْدًا في حوريب. ٣لا معَ آبائِنا قَطَعَ ذٰلِكَ العَهْد، بل مَعَنا نَحنُ الَّذينَ هٰهُنا اليَومَ كُلُّنا أَحْياء. ٤وَجْهًا إِلى وَجْهٍ كَلَّمَكمُ الرَّبُّ

في الجَبَل، مِن وَسَطِ النَّار، ٥وأَنا قائِمٌ بَينَ الرَّبِّ وبَينَكم في ذٰلك الوَقت، لِكَي أُخبِرَكم بِكَلامِ الرَّبّ، لِأَنَّكم خِفْتُم بِسَبَبِ النَّارِ ولَم تَصعَدوا الجَبَل، فقال:
٦أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكَ الَّذي أَخرَجَكَ مِن أَرضِ مِصرَ، مِن دارِ العُبودِيَّة.
٧لا يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرى تُجاهي.
٨لا تَصْنَعْ لَكَ مَنْحوتًا، أَيَّةَ صورةٍ مِمَّا في السَّماءِ مِن فَوقُ وما في الأَرضِ مِن تَحتُ وما في الماءِ مِن تَحتِ الأَرض. ٩لا تَسجُدْ لَها ولا تَعبُدْها، لِأَنِّي أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِلٰهٌ غَيور، أُعاقِبُ إِثمَ الآباءِ في البَنينَ وإِلى الجيلِ الثَّالِثِ والرَّابعِ مِن مُبغِضِيَّ. ١٠وأَصنَعُ رَحمَةً إِلى أُلوفٍ مِن مُحِبِّيَّ وحافِظِي وَصايايَ.
١١لا تَلفُظِ ٱسمَ الرَّبِّ إِلٰهِكَ باطِلًا، لِأَنَّ الرَّبَّ لا يَتَغاضى عنِ الَّذي يَلفُظُ ٱسمَه باطِلًا.
١٢إِحفَظْ يَومَ السَّبتِ لِتُقَدِّسَه، كما أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ. ١٣سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعمَلُ وتَصنَعُ جَميعَ أَعْمالِكَ.
١٤واليَومُ السَّابعُ سَبتٌ لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ، فلا تَصنَعْ فيه عَمَلًا، أَنتَ وٱبنُكَ وٱبنَتُكَ وخادِمُكَ وخادِمَتُكَ وثَورُكَ وحِمارُكَ وجَميعُ بَهائِمِكَ ونَزيلُكَ الَّذي في داخِلِ مُدُنِكَ، لِكَي يَستَريحَ خادِمُكَ وخادِمَتُكَ مِثْلَكَ. ١٥وٱذكُرْ أَنَّكَ كُنتَ عَبْدًا في أَرضِ مِصر، فأَخرَجَكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ مِن هُناكَ بِيَدٍ قَوِيَّةٍ وذِراعٍ مَبْسوطة، ولِذٰلكَ أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ بِأَن تَحفَظَ يَومَ السَّبْت.
١٦أَكرِمْ أَباكَ وأُمَّكَ، كما أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ، لِكَي تَطولَ أَيَّامُكَ وتُصيبَ خَيرًا في الأَرضِ الَّتي يُعْطيكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِيَّاها.
١٧لا تَقتُلْ.
١٨لا تَزْنِ.
١٩لا تَسْرِقْ.
٢٠لا تَشْهَدْ على قَريبِكَ شَهادَةَ زور.
٢١لا تَشتَهِ ٱمرَأَةَ قَريبِكَ ولا تَشتَهِ بَيتَه ولا حَقلَه ولا خادِمَه ولا خادِمَتَه ولا ثَورَه ولا حِمارَه ولا شَيئًا مِمَّا لِقَريبِكَ.
٢٢هٰذه الكَلِماتُ كَلَّمَ الرَّبُّ بِها جَماعَتَكم كُلَّها في الجَبَل، مِن وَسَطِ النَّارِ والغَيمِ والغَمامِ المُظلِم، بِصَوتٍ عَظيم، ولم يَزِدْ علَيها شَيئًا، وكَتَبَها على لَوحَي حَجَرٍ وسَلَّمَهما إِلَيَّ.

توسُّط موسى

٢٣فلَمَّا سَمِعتُمُ الصَّوتَ مِن وَسَطِ الظَّلام، والجَبَلُ يَشتَعِلُ بِالنَّار، تَقَدَّمتُم إِلَيَّ أَنتُم جَميعَ رُؤَساءِ أَسْباطِكم وشُيوخَكم. ٢٤فقُلتُم: هُوَذا قد أَرانا الرَّبُّ إِلٰهُنا مَجدَه وعَظَمَتَه، وقَد سَمِعْنا صَوتَه مِن وَسَطِ النَّار. هٰذا اليَومَ رَأَينا أَنَّ اللهَ كَلَّمَ الإِنسانَ وبَقِيَ على قَيْدِ الحَياة. ٢٥والآن لِمَ نَموت؟ لأَنَّ هٰذِه النَّارَ

العَظيمةَ قَد تأكُلُنا. فإِن عُدنا إِلى سَماعِ صَوتِ الرَّبِّ إِلٰهِنا، نَموت. ٢٦لِأَنَّه أَيُّ بَشَرٍ سَمِعَ صَوتَ اللهِ
الحَيِّ مُتَكَلِّمًا مِن وَسَطِ النَّارِ مِثْلَنا وبَقِيَ على قَيْدِ الحَياة؟ ٢٧تَقَدَّمْ أَنتَ وٱسمَعْ كُلَّ ما يَقولُه الرَّبُّ إِلٰهُنا،
وأَنتَ كَلِّمْنا بِكُلِّ ما يُكَلِّمُكَ بِه الرَّبُّ إِلٰهُنا، فنَسمَعَ ونَعمَل.
٢٨فسَمِعَ الرَّبُّ صَوتَ كَلامِكم وأَنتُم تُكَلِّمونَني، وقالَ الرَّبُّ لي: قد سَمِعتُ صَوتَ كَلامِ هٰذا
الشَّعبِ الَّذي كَلَّمَكَ به: لقَد أَحسَنوا في كُلِّ ما قالوا: ٢٩فلَيتَ لَهم قَلْبًا كهٰذا فيَخافوني ويَحفَظوا وَصايايَ
طولَ الأَيَّامِ لِكَي يُصيبوا خَيرًا هُم وبَنوهم لِلأَبَد! ٣٠إِمْضِ فقُلْ لَهم: عودوا إِلى خِيامِكم. ٣١وأَنتَ فقِفْ
هٰهُنا عِنْدي، فأُكَلِّمَكَ بِالوَصِيَّةِ كُلِّها والفَرائِضِ والأَحْكامِ الَّتي تُعَلِّمُهم إِيَّاها لِيَعمَلوا بِها في الأَرضِ الَّتي
أَنا مُعْطيهم إِيَّاها لِيَرِثوها.

جَوهر الشريعة: محبّة الرَّبّ

٣٢فٱحرِصوا أَن تَعمَلوا كما أَمَرَكمُ الرَّبُّ إِلٰهُكم، ولا تَنحَرِفوا يَمنَةً ولا يَسرَةً، ٣٣بل في كُلِّ
الطَّريقِ الَّذي أَوصاكم بِه الرَّبُّ إِلٰهُكم تَسيرون، لِكَي تَحيَوا وتُصيبوا خَيرًا وتُطيلوا أَيَّامَكم على الأَرضِ
الَّتي ستَرِثونَها.

تثنية الاشتراع ٦

١وهٰذه هي الوَصِيَّةُ والفَرائضُ والأَحكامُ الَّتي أَمَرَني الرَّبُّ إِلٰهُكم أَن أُعَلِّمَكم إِيَّاها لِتَعمَلوا بِها
في الأَرضِ الَّتي أَنتُم عابِرونَ إِلَيها لِتَرِثوها، ٢لِكَي تَتَّقِيَ الرَّبَّ إِلٰهَكَ، حافِظًا جَميعَ فَرائِضِه ووَصاياه
الَّتي أَنا آمُرُكَ بِها، أَنتَ وٱبنُكَ وٱبنُ ٱبنِكَ طولَ أَيَّامِ حَياتِكَ، ولِكَي تَطولَ أَيَّامُكَ. ٣فٱسمَعْ يا إِسْرائيلُ
وٱحرِصْ أَن تَعمَلَ ما تُصيبُ بِه خيرًا وما تَكثُرونَ بِه جِدًّا، كما قالَ لَكَ الرَّبُّ إِلٰهُ آبائِكَ، في أَرضٍ تَدُرُّ
لَبَنًا حَليبًا وعَسَلًا.
٤إِسمَعْ يا إِسْرائيل: إِنَّ الرَّبَّ إِلٰهَنا هو رَبٌّ واحِد. ٥فأَحبِبِ الرَّبَّ إِلٰهَكَ بِكُلِّ قَلبِكَ وكُلِّ نَفْسِكَ
وكُلِّ قُوَّتِكَ. ٦ولْتَكُنْ هٰذه الكَلِماتُ الَّتي أنا آمُرُكَ بِها اليَومَ في قَلبِكَ. ٧ورَدِّدْها على بَنيكَ وكَلِّمْهم بِها، إِذا
جَلَستَ في بَيتِكَ وإِذا مَشَيتَ في الطَّريق وإِذا نِمْتَ وقُمْتَ. ٨وٱعقِدْها عَلامةً على يَدِكَ، ولْتَكُنْ عَصائِبَ
بَيْنَ عَينَيكَ. ٩وٱكتُبْها على دَعائِمِ أَبْوابِ بَيتِكَ.
١٠وإِذا أَدخَلَكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِلى الأَرضِ الَّتي أَقسَمَ لِآبائِكَ إِبراهيمَ وإِسحٰقَ ويَعْقوبَ أَن يُعطِيَكَ
إِيَّاها مُدُنًا عَظيمةً حَسنةً لم تَبنِها، ١١وبُيوتًا مَمْلوءَةً كُلَّ خَيْرٍ لم تَمْلَأْها، وآبارًا مَحْفورةً لم تَحفِرْها،
وكُرومًا وزَيتونًا لم تَغرِسْها: وإِذا أَكَلتَ وشَبِعتَ، ١٢فٱحذَرْ أَن تَنْسى الرَّبَّ الَّذي أَخرَجَكَ مِن أَرضِ
مِصْر، مِن دارِ العُبودِيَّة، ١٣بلِ الرَّبَّ إِلٰهَكَ تَتَّقي وإِيَّاه تعبُدُ وبِٱسمِه تَحلِف.

الدعوة إلى الأَمانة

١٤لا تَسيروا وراءَ آلِهَةٍ أُخْرى مِن آلِهَةِ الشُّعوبِ الَّتي حَوالَيكم، ١٥لِأَنَّ الرَّبَّ إِلٰهَكَ إِلٰهٌ غَيورٌ
في وَسْطِكم، لِكَي لا يَغضَبَ علَيكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ فيُبيدَكَ عن وَجهِ الأَرض. ١٦لا تُجَرِّبوا الرَّبَّ إِلٰهَكم، كما
جَرَّبتُموه في مَسَّة، ١٧بلِ ٱحفَظوا وَصايا الرَّبِّ إِلٰهِكم وشَهادَتَه وفَرائِضَه الَّتي يأمُرُكم بِها. ١٨وٱصنَعِ
القَويمَ والصَّالِحَ في عَينَيِ الرَّبّ، لِكَي تُصيبَ خَيرًا وتَدخُلَ وتَرِثَ الأَرضَ الطَّيِّبَةَ الَّتي أَقسَمَ علَيها الرَّبُّ
لِآبائِكَ ١٩أَن يُبَدِّدَ جَميعَ أَعْدائِكَ مِن أَمامِكَ، كما تَكَلَّمَ الرَّبّ.
٢٠وإِذا سأَلَكَ ٱبنُكَ غَدًا قائلًا: ما الشَّهادةُ والفَرائِضُ والأَحْكامُ الَّتي أَمَركم بِها الرَّبُّ إِلٰهُنا؟ ٢١فقُلْ
لِٱبنِكَ: إِنَّنا كُنَّا عَبيدًا لِفِرعَونَ بِمِصْر، فأَخرَجَنا الرَّبُّ مِنها بِيَدٍ قَوِيَّة، ٢٢وصَنَعَ الرَّبُّ آياتٍ وخَوارِقَ
عَظيمةً وهائِلَةً بِمِصرَ وبِفِرعَونَ وكُلِّ بَيتِه أَمامَ عُيونِنا، ٢٣وأَخرَجَنا مِن هُناكَ لِكَي يُدخِلَنا ويُعْطِيَنا
الأَرضَ الَّتي أَقسَمَ علَيها لِآبائِنا، ٢٤فأَمَرَنا الرَّبُّ بِأَن نَعمَلَ بِهٰذِه الفَرائِضِ كُلِّها
ونَخافَ الرَّبَّ إِلٰهَنا، لِكَي نُصيبَ خَيرًا كُلَّ الأَيَّام ويَحفَظَنا على قَيدِ الحَياةِ كما في يَومِنا هٰذا،
٢٥ويَكونَ لَنا بِرٌّ، إِذا حَرِصْنا أَن نَعمَلَ بِهٰذِه الوَصِيَّةِ كُلِّها أَمامَ الرَّبِّ إِلٰهِنا كما أَوصانا.

تثنية الاشتراع ٧

إسرائيل شعب مقدَّس

١وإِذا أَدخَلَكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِلى الأَرضِ الَّتي أَنتَ داخِلٌ إِلَيها لِتَرِثَها وطَرَدَ مِن أَمامِكَ أُمَمًا كَثيرة،
الحِثِّيِّينَ والجِرْجاشِيِّينَ والأَمورِيِّينَ والكَنْعانِيِّينَ والفَرِزِّيِّينَ والحُوِّيِّينَ واليَبوسِيِّين، سَبْعَ أُمَمٍ أَكثَرَ وأَقْوى
مِنكَ، ٢وأَسلَمَهمُ الرَّبُّ إِلٰهُكَ بَينَ يَدَيكَ، وضَرَبتَهم، فحَرِّمْهم تَحْريمًا. لا تَقطَعْ معَهم عَهْدًا ولا تَرأَفْ بِهم،
٣ولا تُصاهِرْهُم، ولا تُعْطِ ٱبنَتَكَ لِٱبنِه، ولا تأخُذِ ٱبنَتَه لِٱبنِكَ، ٤لِأَنَّه يُبعِدُ ٱبنَكَ عنِ السَّيرِ وَرائي، فيَعبُدُ
آلِهَةً أُخْرى، فيَغضَبَ الرَّبُّ علَيكم ويُبيدَكَ سَريعًا. ٥بلِ ٱصنَعوا بِهم هٰكذا: تُدَمِّرونَ مَذابِحَهم وتَكسِرونَ
أَنْصابَهم وتُحَطِّمونَ أَوتادَهُمُ المُقَدَّسة وتُحرِقونَ تَماثيلَهم بِالنَّار، ٦لِأَنَّكَ شَعبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ، وإِيَّاكَ
ٱخْتارَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ لِتَكونَ لَه شَعبَ خاصَّتِه مِن جَميعِ الشُّعوبِ الَّتي على وَجهِ الأَرض.

الاختيار الإلٰهيّ ونعمه

٧لا لِأَنَّكم أَكثَرُ مِن جَميعِ الشُّعوبِ تَعَلَّقَ الرَّبُّ بِحُبِّكم وٱخْتارَكم، فأَنتُم أَقَلُّ مِن جَميعِ الشُّعوب،
٨بل لِمَحَبَّةِ الرَّبِّ لَكم ومُحافَظَتِه على القَسَم الَّذي أَقْسَمَ بِه لِآبائِكم أَخرَجَكُمُ الرَّبُّ بِيَدٍ قَوِيَّة وفَداكَ مِن دارِ
العُبودِيَّة، مِن يَدِ فِرعَونَ، مَلِكِ مِصْر. ٩فٱعلَمْ أَنَّ الرَّبَّ إِلٰهَكَ هو اللهُ الإِلٰهُ الأَمينُ الحافِظُ العَهدَ والرَّحمَةَ

لِمُحِبِّيه وحافِظِي وَصاياه إلى أَلْفِ جيل، ١٠والمُكافِئُ مُبْغِضيه في نُفوسِهم لِيُهلِكَهم ولا يَتَأَخَّرُ عن مُجازاةِ مُبغِضِه في نَفْسِه. ١١فٱحفَظِ الوَصِيَّةَ والفَرائِضَ والأَحكامَ الَّتي آمُرُكَ اليَومَ أَن تَعمَلَ بِها.

١٢فإذا سَمِعتُم هٰذه الأَحْكامَ وحَفِظتُموها وعَمِلتُم بها، حَفِظَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ هو أَيضًا عَهدَه لَكَ ورَحمَتَه الَّتي أَقسَمَ علَيها لِآبائِكَ، ١٣فيُحِبُّكَ ويُبارِكُكَ ويُكَثِّرُكَ ويُبارِكُ ثَمَرَةَ أَحْشائِكَ وثَمَرَةَ أَرضِكَ: قَمحَكَ ونَبيذَكَ وزَيتَكَ ونِتاجَ بِقَرِكَ وغَنَمِكَ، في الأَرضِ الَّتي أَقسَمَ لِآبائِكَ أَن يُعطِيَكَ إِيَّاها. ١٤وتَكونُ أَكثَرَ بَرَكَةً مِن جَميعِ الشُّعوب، ولا يَكونُ عَقيمٌ ولا عاقِرٌ فيكَ ولا في بَهائِمِكَ. ١٥ويُبعِدُ الرَّبُّ عنكَ كُلَّ مَرَض، وجَميعُ أَوبِئَةِ مِصرَ الَّتي عَرَفتَها لا يُنزِلُها بِكَ، بل يُنزِلُها بِمُبغِضيكَ.

١٦وتَفتَرِسُ جَميعَ الشُّعوبِ الَّتي يُسلِمُها إِلَيكَ الرَّبُّ إِلْهُكَ، فلا تَعْطِفْ عَينُكَ علَيها، ولا تَعبُدْ آلِهَتَها، فإِنَّ ذٰلِكَ فَخٌّ لَكَ.

القوّة الإلٰهيّة

١٧فإِن قُلتَ في قَلبِكَ: هٰذه الأُمَمُ أَكثَرُ مِنِّي، فكَيفَ أَستَطيعُ أَن أَطرُدَها؟ ١٨فلا تَخَفْها، بل تَذَكَّرْ ما صَنَعَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ بِفِرعَونَ وبِمِصرَ كُلِّها، ١٩تِلكَ التَّجارِبَ العَظيمةَ الَّتي رَأَتْها عَيناكَ والآياتِ والخَوارِقَ واليَدَ القَوِيَّةَ والذِّراعَ المَبْسوطةَ الَّتي بِها أَخرَجَكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ. هٰكَذا يَصنَعُ الرَّبُّ إِلٰهُكَ بِجَميعِ الشُّعوبِ الَّتي أَنتَ خائِفٌ مِنها. ٢٠ويُرسِلُ علَيها الرَّبُّ إِلٰهُكَ الزَّنابير، حتَّى يَهلِكَ الباقونَ والمُختَبِئونَ مِن وَجهِكَ.

٢١فلا تَرتَعِدْ أَمامَهم، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلٰهَكَ في وَسْطِكَ إِلٰهٌ عَظيمٌ رَهيب. ٢٢والرَّبُّ إِلٰهُكَ يَطرُدُ تِلكَ الأُمَمَ مِن أَمامِكَ شَيئًا فشَيئًا. لا تَقدِرُ أَن تُفنِيَها سَريعًا، لِئَلَّا تَكثُرَ علَيكَ الحَيواناتُ الوَحشِيَّة. ٢٣ويُسلِمُها الرَّبُّ إِلٰهُكَ بَينَ يَدَيكَ ويُوقِعُ علَيها ٱضطِرابًا عَظيمًا حتَّى تَبيد. ٢٤ويُسلِمُ مُلوكَها إِلى يَدِكَ، فتَمْحو أَسْماءَها مِن تَحتِ السَّماء، فلا يَقِفُ أَحَدٌ في وَجهِكَ، حتَّى تُبيدَها.

٢٥وتَماثيلُ آلِهَتِها تُحرِقونَها بِالنَّار. لا تَشتَهِ ما عَليها مِنَ الفِضَّةِ والذَّهَب، ولا تأخُذْه لَكَ، لِئَلَّا تَقَعَ في الفَخِّ بِسَبَبِه، فإِنَّ ذٰلِكَ قَبيحةٌ لدى الرَّبِّ إِلٰهِكَ. ٢٦فلا تُدخِلْ بَيتَكَ قَبيحةً، لِئَلَّا تَكونَ مُحَرَّمًا مِثْلَها، بلِ ٱستَقبِحْها، ولْتَكُنْ قَبيحةً لَدَيكَ، لِأَنَّها مُحَرَّمة.

تثنية الاشتراع ٨

إمتحان البرّيّة

١إِحرِصوا أَن تَعمَلوا بِكُلِّ الوَصِيَّةِ الَّتي آمُرُكَ بِها اليَومَ، لِكَي تَحْيَوا وتَكثُروا وتَدخُلوا وتَرِثوا الأَرضَ الَّتي أَقسَمَ الرَّبُّ علَيها لِآبائِكم. ٢وٱذكُرْ كُلَّ الطَّريقِ الَّتي سَيَّرَكَ فيها الرَّبُّ إِلٰهُكَ في البَرِّيَّةِ هٰذه

السِّنينَ الأَربَعين، لِيُذَلِّلَكَ ويَمتَحِنَكَ فيَعرِفَ ما في قَلبِكَ هل تَحفَظُ وَصاياه أَم لا. ٣فذَلَّلَكَ وأَجاعَكَ وأَطعَمَكَ المَنَّ الَّذي لم تَعرِفْه أَنتَ ولا عَرَفَه آباؤُكَ، لِكَي يُعْلِمَكَ أَنَّه لا بالخُبزِ وَحدَه يَحْيا الإِنْسان، بل بِكُلِّ ما يَخرُجُ مِن فَمِ الرَّبِّ يَحْيا الإِنْسان. ٤ثَوبُكَ لم يَبْلَ علَيكَ، ورِجلُكَ لم تَتَوَرَّمْ في هٰذه السِّنينَ الأَربَعين.
٥فٱعلَمْ في قَلبِكَ أَنَّه كما يُؤَدِّبُ الرَّجُلُ ٱبنَه يُؤَدِّبُكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ ٦فٱحفَظْ وَصايا الرَّبِّ إِلٰهِكَ لِتَسيرَ في سُبُلِه وتَتَّقيَه.

تجارب أَرض الميعاد

٧فإِنَّ الرَّبَّ إِلٰهَكَ مُدخِلُكَ أَرضًا طَيِّبَة، أَرضًا ذاتَ سُيولِ ماءٍ وعُيونٍ وغِمارٍ تَتَفَجَّرُ في الوادي والجَبَل، ٨أَرضَ حِنطَةٍ وشَعيرٍ وكَرْمٍ وتينٍ ورُمَّان، أَرضَ زَيتٍ وعَسَل، ٩أَرضًا لا تأكُلُ فيها خُبزَكَ بِتَقْتير، ولا يُعوِزُكَ فيها شيءٌ، أَرضًا حِجارَتُها حَديد ومِن جِبالِها تَقلَعُ النُّحاس. ١٠فتأكُلُ وتَشبَعُ وتُبارِكُ الرَّبَّ إِلٰهَكَ لِأَجْلِ الأَرضِ الطَّيِّبَةِ الَّتي أَعْطاكَ إِيَّاها.
١١تَنَبَّهْ لِئَلَّا تَنْسى الرَّبَّ إِلٰهَكَ، غيرَ حافِظٍ لِوَصاياه وأَحْكامِه وفَرائِضِه الَّتي أَنا آمُرُكَ بِها اليَوم، ١٢مَخافَةَ أَنَّكَ، إِذا أَكَلتَ وشَبِعتَ وبَنَيتَ بُيوتًا جَميلةً وسَكَنتَها ١٣وكَثُرَ بَقَرُكَ وغَنَمُكَ وفِضَّتُكَ وذَهَبُكَ وكُلُّ ما لَكَ، ١٤يَشمَخُ قَلبُكَ فتَنْسى الرَّبَّ إِلٰهَكَ الَّذي أَخرَجَكَ مِن أَرضِ مِصْر، مِن دارِ العُبودِيَّة، ١٥والَّذي سَيَّرَكَ في البَرِّيَّةِ العَظيمةِ الرَّهيبَة، حَيثُ الحَيَّاتُ اللَّادِغةُ والعَقارِبُ والعَطَش، وحَيثُ لا ماءَ فَجَّرَ لَكَ الماءَ مِن صَخرَةِ الصَّوَّان، ١٦وأَطعَمَكَ في البَرِّيَّةِ المَنَّ الَّذي لم يَعرِفْه آباؤُكَ، لِيُذَلِّلَكَ ويَمتَحِنَكَ، لِيُحسِنَ إِلَيكَ في آخِرَتِكَ، ١٧ولِئَلَّا تَقولَ في قَلبِكَ: إِنَّ قُوَّتي وقُدرَةَ يَدي صَنَعَتا لي هٰذه الثَّروَة. ١٨بل تَذكُرُ الرَّبَّ إِلٰهَكَ، فإِنَّه هو الَّذي يُعْطيكَ قُوَّةً لِتَصنَعَ بِها الثَّروَة، لِكَي يُثَبِّتَ عَهدَه الَّذي أَقسَمَ بِه لِآبائِكَ كما في هٰذا اليَوم. ١٩وإِن نَسيتَ الرَّبَّ إِلٰهَكَ وسِرتَ وَراءَ آلِهَةٍ أُخْرى وعَبَدتَها وسَجَدتَ لَها، فأَنا شاهِدٌ عليكُمُ اليَومَ بأَنَّكم تَهلِكونَ هَلاكًا. ٢٠كالأُمَمِ الَّتي يُهلِكُها الرَّبُّ مِن أَمامِكم، هٰكذا تَهلِكونَ أَنتُم أيضًا لِأَنَّكم لم تَسمَعوا لِصَوتِ الرَّبِّ إِلٰهِكم.

تثنية الاشتراع ٩

الانتصار للربّ لا لإسرائيل

١إِسمَعْ يا إِسْرائيل: إِنَّكَ اليَومَ عابِرٌ الأُردُنّ، لِتَدخُلَ وتَطرُدَ أُمَمًا أَعظَمَ وأَقْوى مِنكَ، مُدُنُها عَظيمةٌ ومُحَصَّنةٌ إِلى السَّماء، ٢شَعْبًا عِظامًا طِوالًا، بَني عَناقَ الَّذين عَرَفتَهم وسَمِعتَ عَنهم: مَن يَصمُدُ أَمامَ بَني عَناق؟ ٣فٱعلَمِ اليَومَ أَنَّ الرَّبَّ إِلٰهَكَ هو يَعبُرُ أَمامَكَ كنارٍ آكِلَة، هو يُبيدُهم وهو يُذِلُّهم أَمامَكَ، فتَطرُدُهم وتُبيدُهم سَريعًا، كما كَلَّمَكَ الرَّبّ. ٤لا تَقُلْ في قَلبِكَ، إِذا طَرَدَهمُ الرَّبُّ إِلٰهُكَ مِن أَمامِكَ: لِأَجْلِ

بِرِّي أَدخَلَني الرَّبُّ لِأَرِثَ هٰذه الأَرضَ، ولِأَجلِ شَرِّ هٰذه الأُمَمِ طَرَدَها الرَّبُّ مِن أَمامي. ٥إِنَّه لا بِبِرِّكَ
وٱستِقامةِ قَلبِكَ أَنتَ داخِلٌ لِتَرِثَ أَرضَها، بل لِأَجْلِ شَرِّ تِلكَ الأُمَمِ طَرَدَها الرَّبُّ إِلٰهُكَ مِن أَمامِكَ، ولِكَي
يُثَبِّتَ القَولَ الَّذي أَقسَمَ الرَّبُّ علَيه لِآبائِكَ إِبْراهيمَ وإِسحٰقَ ويَعْقوب. ٦فٱعلَمْ أَنَّه لا لِأَجْلِ بِرِّكَ يُعْطيكَ
الرَّبُّ إِلٰهُكَ هٰذه الأَرضَ الطَّيِّبةَ لِتَرِثَها، فإِنَّكَ شَعْبٌ قاسي الرِّقاب.

خطيئة إسرائيل في حوريب وتشفّع موسى

٧أُذكُرْ، لا تَنْسَ أَنَّكَ أَغضَبتَ الرَّبَّ إِلٰهَكَ في البَرِّيَّة، فإِنَّكَ مُنذُ يَومِ خُروجِكَ مِن مِصرَ، حتَّى
وُصولِكم إِلى هٰذا المَكان، لم تَزالوا تَتَمَرَّدونَ على الرَّبّ، ٨وفي حوريبَ أَغضَبتُمُ الرَّبَّ، فغَضِبَ علَيكم
وكادَ يُبيدُكم. ٩حين صَعِدتُ الجَبَلَ لِآخُذَ لَوحَيِ الحَجَر، لَوحَيِ العَهدِ الَّذي قَطَعَه الرَّبُّ معَكم، فأَقَمتُ
بِالجَبَلِ أَربَعينَ يَومًا وأَربَعينَ لَيلَةً، لم آكُلْ خُبْزًا ولم أَشرَبْ ماءً. ١٠ثُمَّ سَلَّمَ الرَّبُّ إِلَيَّ لَوحَيِ الحَجَرِ
المَكْتوبَينِ بِإِصبَعِ الله، وعلَيهِما جَميعُ الكَلِماتِ الَّتي كَلَّمَكُمُ الرَّبُّ بِها في الجَبَلِ من وَسَطِ النَّارِ في يَومِ
الاِجْتِماع. ١١وفي نِهايَةِ الأَربَعينَ يَومًا والأَربَعينَ لَيلَةً، كانَ أَنَّ الرَّبَّ سَلَّمَ إِلَيَّ لَوحَيِ الحَجَر، لَوحَيِ
العَهْد، ١٢وقالَ لِيَ الرَّبّ: قُمْ فٱنزِلْ على عَجَلٍ مِن هُنا، لِأَنَّه قد فَسَدَ شَعبُكَ الَّذي أَخرَجتَه مِن مِصر،
وٱبتَعَدَ سَريعًا عنِ الطَّريقِ الَّتي أَوصَيتُه بِها وصَنَعَ لَه تِمْثالًا مَسبوكًا. ١٣وكَلَّمَني الرَّبُّ قائِلًا: قد رأَيتُ
هٰذا الشَّعبَ، فإِذا هو شَعبٌ قاسي الرِّقاب. ١٤دَعْني فأُبيدَه وأَمحُوَ ٱسمَه مِن تَحتِ السَّماء وأَجعَلَكَ أَنتَ
أُمَّةً أَعظَمَ وأَكثَرَ مِنه.

١٥فتَحَوَّلتُ ونَزَلتُ مِنَ الجَبَل، وهو مُشتَعِلٌ بِالنَّار، ولَوحا العَهْدِ في يَدي. ١٦ونَظَرتُ فإِذا بِكم
قد خَطِئتُم إِلى الرَّبِّ إِلٰهِكم وصَنَعتُم لَكم عِجْلًا مَسْبوكًا، وٱبتَعَدتُم سَريعًا عنِ الطَّريقِ الَّتي أَوصاكم بِها
الرَّبّ. ١٧فأَمسَكتُ اللَّوحَينِ ورَمَيتُ بِهما مِن يَدَيَّ وحَطَّمتُهما أَمامَ عُيونِكم. ١٨ثُمَّ ٱرتَمَيتُ أَمامَ الرَّبِّ،
وكالمَرَّةِ الأُولى لم آكُلْ خُبْزًا ولم أَشرَبْ ماءً أَرْبَعينَ يومًا وأَرْبَعينَ لَيلَةً، بِسَبَبِ خَطيئَتِكمُ الَّتي خَطِئتُموها،
إِذ صَنَعتُمُ الشَّرَّ في عينَيِ الرَّبّ وأَسخَطتُموه، ١٩لِأَنِّي خِفتُ مِنَ الغَضَبِ والسُّخْطِ الَّذي سَخِطَه الرَّبُّ
علَيكم لِيُبيدَكم، فسَمِعَ لِيَ الرَّبُّ تِلكَ المَرَّةَ أَيضًا. ٢٠وأَمَّا هارون، فغَضِبَ الرَّبُّ علَيه جِدًّا، حتَّى هَمَّ أَن
يُبيدَه، فصَلَّيتُ لِأَجْلِ هارونَ أَيضًا في ذٰلك الوَقْت. ٢١وأَمَّا الخَطيئَةُ الَّتي ٱرتَكَبتُموها، أَيِ العِجْل، فإِنِّي
أَخَذتُه فأَحرَقتُه بِالنَّارِ وحَطَّمتُه وسَحَقتُه، حتَّى صارَ ناعِمًا كالغُبار، ثُمَّ أَلقَيتُ غُبارَه في السَّيلِ المُنحَدِرِ
مِنَ الجَبَل.

خطايا أُخرى وصلاة موسى

٢٢وفي تَبْعيرةَ ومَسَّةَ وقِبْروتَ هَتَّأَوه أسخطْتُمُ الرَّبّ. ٢٣ولَمَّا أَرسَلَكمُ الرَّبُّ مِن قادِشَ بَرْنيعَ قائلًا: إصْعَدوا ورِثوا الأَرضَ الَّتي أَعطَيتُكم إِيَّاها، تَمَرَّدتُم على أَمرِ الرَّبِّ إِلٰهِكم ولم تُؤمِنوا بِه ولَم تَسمَعوا لِصَوتِه. ٢٤مُنذُ يَومَ عَرَفَكم، ما زِلتُم تَتَمَرَّدونَ على الرَّبّ.

٢٥فٱرتَمَيتُ أَمامَ الرَّبِّ الأَربَعينَ يَومًا والأَربَعينَ لَيلَةً الَّتي ٱرتَمَيتُ فيها، لِأَنَّ الرَّبَّ قالَ إِنَّه سيُبيدُكم. ٢٦وصَلَّيتُ إِلى الرَّبِّ وقُلتُ لَه: أَيُّها السَّيِّدُ الرَّبّ، لا تُهلِكْ شَعبَكَ وميراثَكَ الَّذي افتَدَيتَه بِعَظَمَتِكَ وأَخرَجتَه مِن مِصرَ بِيَدٍ قَوِيَّة. ٢٧أُذكُرْ عَبيدَكَ إِبْراهيمَ وإِسحٰقَ ويَعْقوب، ولا تَنظُرْ إِلى قَساوةِ هٰذا الشَّعبِ وشَرِّه وخَطيئَتِه، ٢٨لِئَلَّا يَقولُ أَهلُ الأَرضِ الَّتي أَخرَجتَنا مِنها إِنَّ الرَّبَّ لم يَستَطِعْ أَن يُدخِلَهمُ الأَرضَ الَّتي وَعَدَهم بِها، ولِأَنَّه أَبغَضَهم أَخرَجَهم لِيُميتَهم في البَرِّيَّة، ٢٩وهُم شَعبُكَ وميراثُكَ الَّذي أَخرَجتَه بِقُوَّتِكَ العَظيمةِ وذِراعِكَ المَبْسوطة.

تثنية الاشتراع ١٠

تابوت العهد واختيار لاوي

١في ذٰلك الوَقتِ قالَ لِيَ الرَّبّ: إِنحَتْ لَكَ لَوحَينِ مِن حَجَرٍ كالأَوَّلَين، وٱصعَدْ إِلَيَّ إِلى الجَبَل، وٱصنَعْ لَكَ تابوتًا مِن خَشَب، ٢فأَكتُبَ على اللَّوحَينِ الكَلِماتِ الَّتي كانَت على اللَّوحَينِ الأَوَّلينِ اللَّذَينِ كَسَّرتَهما، وضَعْهما في التَّابوت. ٣فصَنَعتُ تابوتًا مِن خَشَبِ السَّنْط، ونَحَتُّ لَوحَينِ مِن حَجَرٍ كالأَوَّلَين، وصَعِدتُ الجَبَل، واللَّوحانِ في يَدي. ٤فكَتَبَ علَيهِما، كالكِتابةِ الأُولى، الكَلِماتِ العَشْرَ الَّتي كَلَّمكُمُ الرَّبُّ بِها في الجَبَل، مِن وَسَطِ النَّارِ، في يَومِ الاِجتِماع، وسَلَّمَهما الرَّبُّ إِلَيَّ. ٥ثُمَّ تَحَوَّلتُ فنَزَلتُ مِنَ الجَبَل ووَضَعتُ اللَّوحَينِ في التَّابوتِ الَّذي صنَعتُه، فكانا هُناكَ كما أَمَرَني الرَّبّ.

٦ورَحَلَ بَنو إِسْرائيلَ مِن آبارِ بَني يَعْقانَ إِلى موسير. هُناكَ ماتَ هارونُ ودُفِنَ هُناكَ، فتَوَلَّى الكَهَنوتَ مَكانَه أَلِعازارُ ٱبنُه. ٧ورَحَلوا مِن هُناكَ إِلى جُدْجود ومِن جُدْجود إِلى يَطْبات، وهي أَرضٌ ذاتُ سُيولِ ماء. ٨في ذٰلك الوَقتِ أَفرَدَ الرَّبُّ سِبْطَ لاوي لِيَحمِلوا تابوتَ عَهدِ الرَّبّ ويَقِفوا أَمامَ الرَّبِّ لِيَخدُموه ويُبارِكوا بِٱسمِه إِلى هٰذا اليَوم. ٩لِذٰلك لم يَكُن لِلاوي نَصيبٌ وميراثٌ مع إِخوَتِه، وإِنَّما الرَّبُّ هو ميراثُه، كما كَلَّمَه الرَّبُّ إِلٰهُكَ.

١٠وأَنا قُمتُ بِالجَبَلِ مِثلَ الأَيَّامِ الأُولى، أَربَعينَ يَومًا وأَربَعينَ لَيلَةً، فسَمِعَ الرَّبُّ إِلَيَّ هٰذه المَرَّةَ أَيضًا، ولم يَشإِ الرَّبُّ أَن يُهلِكَكَ. ١١ثُمَّ قالَ لِيَ الرَّبّ: قُمْ وٱرحَلْ وسِرْ أَمامَ الشَّعبِ لِيَدخُلَ ويَرِثَ الأَرضَ الَّتي أَقسَمتُ لِآبائِه أَن أُعطِيَه إِيَّاها.

ختان القلب

١٢والآنَ يا إِسْرائيل، ما الَّذي يَطلبُهُ مِنكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِلَّا أَن تَتَّقِيَ الرَّبَّ إِلٰهَكَ سائرًا في جَميعِ طُرُقِه ومُحِبًّا إِيّاه، وعابِدًا الرَّبَّ إِلٰهَكَ بِكُلِّ قَلبِكَ وكُلِّ نَفسِكَ، ١٣وحافِظًا وَصاياه وفَرائِضَه الَّتي أَنا آمُرُكَ بِها اليَومَ، لِكَي تُصيبَ خيرًا؟
١٤إِنَّ لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ السَّمَواتِ وسَمَواتِ السَّمَواتِ والأَرضَ وكُلَّ ما فيها. ١٥لٰكِنَّه تَعَلَّقَ بِآبائِكَ مُحِبًّا إِيَّاهم وٱختارَ نَسلَهم مِن بَعدِهم، أَي أَنتُم، مِن بَينِ الشُّعوبِ كُلِّها إِلى مِثْلِ هٰذا اليَوم. ١٦فٱختِنوا قُلَفَ قلوبِكم، ولا تُقَسُّوا رِقابَكم بَعدَ اليَوم، ١٧لِأَنَّ الرَّبَّ إِلٰهَكم هو إِلٰهُ الآلِهَةِ ورَبُّ الأَرْباب، الإِلٰهُ العَظيمُ الجَبَّارُ الرَّهيبُ الَّذي لا يُحابي الوُجوهَ ولا يَقبَلُ رِشوَة، ١٨مُنصِفُ اليَتيمِ والأَرمَلَة ومُحِبُّ النَّزيل، يُعْطيه طَعامًا وكُسوَةً. (١٩فأَحِبُّوا النَّزيل، فإِنَّكم كُنتُم نُزَلاءَ في أَرضِ مِصْر). ٢٠الرَّبَّ إِلٰهَكَ تَتَّقي، وإِيَّاه تَعبُد، وبِه تَتَعَلَّق، وبِٱسمِه تَحلِف. ٢١هو تَسبِحَتُكَ، وهو إِلٰهُكَ الَّذي صَنَعَ لَكَ تِلكَ العَظائِمَ والأُمورَ الرَّهيبةَ الَّتي رأَتْها عَيناكَ. ٢٢في سَبْعينَ نَفْسًا نَزَلَ آباؤُكَ إِلى مِصْر، وأَمَّا الآنَ فقَد صَيَّرَكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ مِثلَ نُجومِ السَّماءِ كَثرَةً.

تثنية الاشتراع ١١

إختبار إسرائيل

١فأَحِبِ الرَّبَّ إِلٰهَكَ وٱحفَظْ ما يَجِبُ حِفظُه مِن فَرائِضِه وأَحكامِه ووَصاياه كُلَّ الأَيَّام. ٢وأَنتُم تَعرِفونَ اليَوم (إِذ لَيسَ الكَلامُ مع بَنيكمُ الَّذينَ لم يَعرِفوا ولم يَرَوا) تأديبَ الرَّبِّ إِلٰهِكم وعَظَمَتَه ويَدَه القَوِيَّةَ وذِراعَه المَبْسوطة ٣وآياتِه وأَعْمالَه الَّتي صَنَعَها في مِصرَ بِفِرعَونَ، مَلِكِ مِصرَ، وبِأَرضِه كُلِّها، ٤وما صَنَعَ بِجَيشِ مِصرَ وخَيلِهم ومَراكِبِهم، إِذ أَفاضَ على وُجوهِهم ماءَ بَحرِ القَصَب، حينَ طارَدوكم، فأَهلَكَهمُ الرَّبُّ إِلى يَومِنا هٰذا، ٥وما صَنَعَ لَكم في البَرِّيَّةِ إِلى أَن وَصَلتُم إِلى هٰذا المَكان، ٦وما صَنَعَ بِداثانَ وأَبيرامَ، ٱبنَي أَليآبَ بنِ رَأُوبين، إِذ فَتحَتِ الأَرضُ فَمَها فٱبتَلَعَتهما، هُما وبُيوتَهما وخِيامَهما وكُلَّ مَن سارَ وراءَهما في وسْطِ إِسْرائيلَ كُلِّه. ٧إِنَّما عُيونُكم هي الَّتي أَبصَرَت كُلَّ العَمَلِ العَظيمِ الَّذي صَنَعَه الرَّبّ.

وعد وإنذار

٨فٱحفَظوا كُلَّ الوَصِيَّةِ الَّتي أَنا آمُرُكَ بِها اليَوم، لِكَي تَتَقَوَّوا وتدخُلوا وتَرِثوا الأَرضَ الَّتي أَنتُم عابِرونَ إِلَيها لِتَرِثوها، ٩ولِكَي تُطيلوا أَيَّامَكم على الأَرضِ الَّتي أَقسَمَ الرَّبُّ لِآبائِكم أَن يُعطِيَها لَهم ولِنَسلِهم، أَرضًا تَدُرُّ لَبَنًا حَليبًا وعَسَلًا.

١٠فإنَّ الأَرضَ الَّتي أَنتَ داخِلٌ إِلَيها لِتَرِثَها لَيسَت كأَرضِ مِصرَ الَّتي خَرَجتُم مِنها، حَيثُ كُنتَ تَزرَعُ زَرعَكَ وتَسْقيه بِرِجلِك كَمَزرَعَةِ بُقول. ١١لٰكِنَّ الأَرضَ الَّتي أَنتُم عابِرونَ إِلَيها لِتَرِثوها هي أَرضُ جِبالٍ وأَودِيَةٍ تَشرَبُ ماءً مِن مَطَرِ السَّماء، ١٢أَرضٌ يَعتَني بِها الرَّبُّ إِلٰهُكَ، وعَينا الرَّبِّ إِلٰهِكَ علَيها دائمًا، مِن أَوَّلِ السَّنَةِ إِلى آخِرِها. ١٣فإِن سَمِعتُم لِوَصايايَ الَّتي أَنا آمُرُكم بِها اليَومَ، مُحِبِّينَ الرَّبَّ إِلٰهَكم وعابِدينَه بِكُلِّ قُلوبِكم وبِكُلِّ نُفوسِكم، ١٤أَعطَيتُ أَرضَكم مَطَرَها في أَوانِه، مَطَرَ الخَريفِ ومَطَرَ الرَّبيع، فتَجمَعُ قَمحَكَ ونَبيذَكَ وزَيتَكَ، ١٥وأُعْطِي بَهائِمَكَ عُشبًا في حَقلِكَ، فتأكُلُ أَنتَ وتَشبَع. ١٦إِحذَروا أَن تَنخَدِعَ قُلوبُكم فتَبتَعِدوا وتَعبُدوا آلِهَةً أُخْرى وتَسجُدوا لَها. ١٧فيَغضَبُ الرَّبُّ علَيكم، فيَحبِسُ السَّماءَ فلا يَكونُ مَطَر ولا تُعْطي الأَرضُ غَلَّتَها، فتَهلِكونَ بِسُرعَةٍ على الأَرضِ الطَّيِّبَةِ الَّتي يُعْطيكمُ الرَّبُّ إِيَّاها.

الخاتمة

١٨فٱجعَلوا كَلِماتي هٰذه في قُلوبِكم وفي نُفوسِكم، وٱعقِدوها عَلامةً على أَيديكم، ولْتَكُنْ عَصائِبَ بَينَ عُيونِكم، ١٩وعَلِّموها بَنيكم مُكلِّمينَ إِيَّاهم بِها، إِذا جَلَستَ في بَيتِكَ وإِذا مَشَيتَ في الطَّريق وإِذا نِمتَ وإِذا قُمتَ. ٢٠وٱكتُبْها على دَعائِمِ أَبْوابِ بَيتِكَ، ٢١لِكَي تَكثُرَ أَيَّامُكم وأَيَّامُ بَنيكم على الأَرضِ الَّتي أَقسَمَ الرَّبُّ لِآبائِكم أَن يُعْطِيَهم إِيَّاها، كأَيَّامِ السَّماءِ على الأَرض.
٢٢فإِنَّكم إِن حَفِظتُم كُلَّ هٰذه الوَصِيَّةِ الَّتي أَنا آمُرُكم بِها عامِلينَ بِها، ومُحِبِّينَ الرَّبَّ إِلٰهَكم وسائِرينَ في سُبُلِه كُلِّها ومُتَعَلِّقينَ به، ٢٣يَطرُدُ الرَّبُّ هٰذه الأُمَمَ كُلَّها مِن أَمامِكم، فتَرِثونَ أُمَمًا أَعظَمَ وأَقْوى مِنكم. ٢٤كُلُّ مَكانٍ تَطَأُه أَخامِصُ أَقْدامِكم انطِلاقًا مِنَ البَرِّيَّةِ يَكونُ لَكم. ومِن لُبْنان ومِنَ النَّهرِ، نَهرِ الفُرات، إِلى البَحرِ الغَرْبِيِّ، تَكونُ حُدودُكم. ٢٥لا يَقِفُ إِنْسانٌ في وُجوهِكم، فإِنَّ الرَّبَّ إِلٰهَكم يوقِعُ رُعْبَكم وخَوفَكم على وَجهِ كُلِّ الأَرضِ الَّتي تَدوسونَها، كما قالَ لَكم.
٢٦أُنظُرْ: إِنِّي جاعِلٌ أَمامَكمُ اليَومَ بَرَكةً ولَعنَة: ٢٧البَرَكةَ إِن سَمِعتُم لِوَصايا الرَّبِّ إِلٰهِكمُ الَّتي أَنا آمُرُكم بِها اليَوم، ٢٨واللَّعنَةَ إِن لم تَسمَعوا لِوَصايا الرَّبِّ إِلٰهِكم وٱبتَعَدتُم عنِ الطَّريقِ الَّتي أَنا مُوصيكم بِها اليَوم، لِتَسيروا وَراءَ آلِهَةٍ أُخْرى لم تَعرِفوها. ٢٩فإِذا أَدخَلَكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِلى الأَرضِ الَّتي أَنتَ داخِلٌ إِلَيها لِتَرِثَها، فٱجعَلِ البَرَكَةَ على جَبَلِ جَرِزِّيم، واللَّعنَةَ على جَبَلِ عَيبال. ٣٠ (أَفَلَيسَ هُما في عِبْرِ الأُردُنِّ وَراءَ طريقِ مَغيبِ الشَّمس، في أَرضِ الكَنْعانِيِّينَ المُقيمينَ في العَرَبَة، تُجاهَ الجِلْجال، عِندَ بَلُّوطاتِ مورَة؟). ٣١لِأَنَّكم عابِرونَ الأُردُنَّ لِتَدخُلوا وتَرِثوا الأَرضَ الَّتي يُعطيكُمُ الرَّبُّ إِلٰهُكم إِيَّاها، فتَرِثونَها وتَسكُنونَ فيها. ٣٢فٱحرِصوا أَن تَعمَلوا بِجَميع الفَرائِضِ والأَحْكامِ الَّتي أَضَعُها اليَومَ أَمامَكم.«

تثنية الاشتراع ١٢

٢. مجموعة فَرائِض وأحكام تثنية الاشتراع

١وهٰذه هي الفَرائِضُ والأَحكامُ الَّتي تَحفَظونَها لِتَعمَلوا بِها في الأَرضِ الَّتي أَعْطاكَ الرَّبُّ إِلٰهُ آبائِكَ إِيَّاها، لِتَرِثَها كُلَّ الأَيَّامِ الَّتي تَعيشونَها على الأَرض.

مكان العبادة

٢تُخرِّبونَ جَميعَ الأَماكِنِ الَّتـي كانَتِ الأُمَمُ الَّتي أَنتُم وارِثوها تَعبُدُ فيها آلِهَتَها، على الجِبالِ العالِيَةِ والتِّلال، وتَحتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْراء. ٣وتُدَمِّرونَ مَذابِحَها وتُكَسِّرونَ أَنْصابَها وتُحرِقونَ بِالنَّارِ أَوتادَها المُقَدَّسة وتُحَطِّمونَ تَماثيلَ آلِهَتِها وتَمْحونَ أَسْماءَها مِن ذٰلك المَكان.
٤لا تَصنَعوا هٰكذا نَحوَ الرَّبِّ إِلٰهِكم، ٥بلِ المَكانُ الَّذي يَختارُه الرَّبُّ إِلٰهُكم مِن أَسْباطِكم كُلِّها لِيَجعَلَ فيه ٱسمَه ويَسكُنَ فيه، إِيَّاه تَلتَمِسون وإِلى هُناكَ تُقبِل. ٦فتأتونَ إِلَيه بِمُحرَقاتِكم وذَبائِحِكم وأَعشارِكم وتَقادِمِ أَيديكم ونُذورِكم وتَقادِمكمُ الطَّوعِيَّة وأَبْكارِ بَقَرِكم وغَنَمِكم. ٧وتأكُلونَ هُناكَ أَمامَ الرَّبِّ إِلٰهِكم وتَفرَحونَ بكُلِّ ما ٱكتَسَبَته أَيديكم أَنتُم وأَهلُ بُيوتِكم، مِمَّا بارَكَكَ فيه الرَّبُّ إِلٰهُك.
٨لا تَعمَلوا كما نَحنُ عامِلونَ هُنا اليَوم، أَي أَن يَعمَلَ كُلٌّ واحِدٍ ما يَحسُنُ في عَينَيه. ٩فإِنَّكم لم تَبلُغوا إِلى اليَومِ مَكانَ الرَّاحةِ والميراثَ الَّذي يُعطيكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِيَّاه. ١٠فإِذا عَبَرتُمُ الأُردُنَّ وأَقَمتُم بِالأَرضِ الَّتي يُورِثُكمُ الرَّبُّ إِلٰهُكم إِيَّاها وأَراحَكم مِن جَميعِ أَعدائِكمُ المُحيطينَ بِكم وسَكَنتُم آمِنين، ١١فأَيُّ مَكانٍ ٱخْتارَه الرَّبُّ إِلٰهُكم لِيُحِلَّ فيه ٱسمَه، فإِلَيه تأتونَ بِكُلِّ ما أَنا آمُرُكم بِه مِن مُحرَقاتِكم وذَبائِحِكم وأَعْشارِكم وتَقادِمِ أَيديكم وخِيرةِ نُذورِكمُ الَّتي تَنذِرونَها لِلرَّبّ. ١٢وٱفرحَوا أَمامَ الرَّبِّ إِلٰهِكم، أَنتُم وبَنوكم وبَناتُكم وخُدَّامُكم وخادِماتُكم واللَّاوِيُّ الَّذي في أَبوابِكم، إِذ لَيسَ لَه نَصيبٌ ولا ميراثٌ مَعكم.

إيضاحات في الذبائح

١٣وٱحذَرْ أَن تُصعِدَ مُحرَقاتِكَ في أَيِّ مَكانٍ رأَيتَه، ١٤إِلَّا في المَكانِ الَّذي يَخْتارُه الرَّبُّ مِن أَحَدِ أَسْباطِكَ، فهُناكَ تُصعِدُ مُحرَقاتِكَ وهُناكَ تَصنَعُ كُلَّ ما آمُرُكَ بِه.
١٥لٰكِن مِن كُلِّ ما ٱشتَهَت نَفسُكَ تَذبَحُ وتأكُلُ لَحْمًا كَبَرَكَةٍ أَعطاكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِيَّاها في مُدُنِكَ كُلِّها. النَّجِسُ والطَّاهِرُ يأكُلانِه، كما يُؤكَلُ الظَّبْيُ والأَيِّل. ١٦وأَمَّا الدَّمُ فلا تأكُلوه، بل أَرِقْه على الأَرضِ كالماء.
١٧لا يَجوزُ لَكَ أَن تأكُلَ في مُدُنِكَ أَعْشارَ قَمحِكَ ونَبيذِكَ وزَيتِكَ ولا أَبْكارَ بَقَرِكَ وغَنَمِكَ ولا شَيئًا مِن نُذورِكَ الَّتي تَنذِرُها وتَقادِمِكَ الطَّوعِيَّةِ وتَقدِمةِ يَدَيكَ. ١٨ولٰكِن أَمامَ الرَّبِّ إِلٰهِكَ تأكُلُها في المَكانِ

الَّذي يَختارُه الرَّبُّ إِلٰهُك، أَنتَ وٱبنُكَ وٱبنَتُكَ وخادِمُكَ وخادِمَتُكَ واللَّاوِيُّ الَّذي في مُدُنِكَ، وتَفرَحُ أَمامَ الرَّبِّ إِلٰهِكَ بِكُلِّ ما ٱكتَسَبَته يَدُكَ. ١٩وٱحذَرْ أَن تُهمِلَ اللَّاوِيَّ كُلَّ أَيَّامِكَ على أَرضِكَ.
٢٠وإِذا وَسَّعَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ حُدودَكَ كما قالَ لكَ، فقُلتَ: آكُلُ لَحْمًا، لِأَنَّ نَفسَكَ ٱشتَهَت أَكلَ اللَّحْم، فمِن كُلِّ ما تَشتَهي نَفسُكَ تأكُلُ لَحْمًا. ٢١وإِن بَعُدَ عنكَ المَكانُ الَّذي يَخْتارُه الرَّبُّ إِلٰهُكَ لِيَجعَلَ فيه ٱسمَه، فٱذبَحْ مِمَّا أَعطاكَ الرَّبُّ مِن بَقَرِكَ وغَنَمِكَ كما أَمَرتُكَ، وكُلْ في مُدُنِكَ مِن كُلِّ ما ٱشتَهَت نَفْسُكَ، ٢٢كما يُؤكَلُ الظَّبْيُ والأَيِّلُ تأكُلُه: النَّجِسُ والطَّاهِرُ يأكُلانِه على السَّواء. ٢٣لٰكِنِ ٱحذَرْ أَن تأكُلَ الدَّم، فإِنَّ الدَّمَ هو النَّفْس، فلا تَأكُلِ النَّفْسَ مع اللَّحْم. ٢٤لا تأكُلْه، بل أَرِقْه على الأَرضِ كالماء. ٢٥لا تأكُلْه، فتُصيبَ خَيرًا، أَنتَ وبَنوكَ من بَعدِكَ، لِأَنَّكَ تَصنَعُ القَويمَ في عَينَيِ الرَّبّ. ٢٦وأَمَّا أَقْداسُكَ الَّتي لَكَ ونُذورُكَ، فٱحمِلْها وأتِ بِها إِلى المَكانِ الَّذي يَخْتارُه الرَّبّ، ٢٧وقَرِّبْ مُحرَقاتِكَ لَحْمًا ودَمًا على مَذبَحِ الرَّبِّ إِلٰهِكَ، ودَمُ ذَبائِحِكَ يُراقُ على مَذبَحِ الرَّبِّ إِلٰهِكَ، واللَّحمُ تَأكُلُه. ٢٨إِحفَظْ وٱسمَعْ جَميعَ هٰذه الأُمورِ الَّتي أَنا آمُرُكَ بِها لِتُصيبَ خَيرًا، أَنتَ وبَنوكَ مِن بَعدِكَ لِلأَبَد، لِأَنَّكَ تَصنَعُ الصَّالِحَ والقَويمَ في عَينَيِ الرَّبِّ إِلٰهِكَ.

تحريم العبادات الكنعانيّة

٢٩وإِذا قَرَضَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ مِن أَمامِكَ الأُمَمَ الَّتي أَنتَ ذاهِبٌ إِلَيها لِتَرِثَها، فَورِثتَها وسَكَنتَ في أَرضِها، ٣٠فٱحذَرْ لِنَفْسِكَ أَن تَقَعَ في الفَخِّ بِالسَّيرِ وَراءَها، بَعدَ إِبادَتِها أَمامَكَ، وأَن تَلتَمِسَ آلِهَتَها قائِلًا: كيفَ كانَت تِلكَ الأُمَمُ تَعبُدُ آلِهَتَها؟ فأَنا أَيضًا أَفعَل هٰكذا. ٣١لا تَصنَعْ هٰكَذا نَحوَ الرَّبِّ إِلٰهِكَ، فإِنَّها قد صَنَعَت لِآلِهَتِها كُلَّ قَبيحَةٍ يَكرَهُها الرَّبّ، حتَّى أَحرَقَت بَنيها وبَناتِها بِالنَّارِ لِآلِهَتِها.

تثنية الاشتراع ١٣

١بِكُلِّ ما أَنا آمُرُكم بِه تَحرِصونَ أَن تَعمَلوه، لا تَزِدْ علَيه ولا تَنقُصْ مِنه.

خطر عبادة الأوثان

٢إِذا قامَ في وَسْطِكم نَبِيٌّ أَو حالِمُ أَحْلامٍ فعَرَضَ علَيكم آيةً أَو خارِقَة، ٣ولو تَمَّتِ الآيَةُ أَوِ الخارِقَةُ الَّتي كَلَّمَكَ عَنها وقالَ لَكَ: لِنَسِرْ وَراءَ آلِهَةٍ أُخْرى لم تَعرِفْها فنَعبُدَها، ٤فلا تَسمَعْ كَلامَ هٰذا النَّبِيِّ أَو حالِمِ الأَحْلام، فإِنَّ الرَّبَّ إِلٰهَكم مُمتَحِنُكم لِيَعلَمَ هل أَنتُم تُحِبُّونَ الرَّبَّ إِلٰهَكم مِن كُلِّ قُلوبِكم ونُفوسِكم. ٥وَراءَ الرَّبِّ إِلٰهِكم تَسيرون وإِيَّاه تَتَّقون، ووَصاياه تَحفَظون، ولِصَوتِه تَسمَعون، وإِيَّاه تَعبُدون وبِه تَتَعَلَّقون.
٦وذٰلك النَّبِيُّ أَو حالِمُ الأَحلام يُقتَل، لِأَنَّه نادى بِالتَّمَرُّدِ على الرَّبِّ إِلٰهِكمُ الَّذي أَخرَجَكم مِن أَرضِ مِصرَ، وفَداكَ مِن دارِ العُبودِيَّة، لِيُبعِدَكَ عنِ الطَّريقِ الَّتي أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ بِأَن تَسيرَ فيها، فٱقلَعِ الشَّرَّ مِن وَسْطِكَ.

٧وإِن أَغْراكَ سِرًّا أَخوكَ، ٱبنُ أُمِّكَ، أَوِ ٱبنُكَ أَوِ ٱبنَتُكَ أَوِ ٱمرَأَتُكَ الَّتي في حِضنِكَ، أَو صَديقُكَ
الَّذي هو كنَفْسِكَ قائِلًا: هَلُمَّ نَعبُدُ آلِهَةً أُخْرى لم تَعرِفْها أَنتَ وآباؤُكَ ٨مِن آلِهَةِ الشُّعوبِ الَّتي حَوالَيكمُ
القَريبَةِ مِنكم والبَعيدةِ عنكم، مِن أَقاصي الأَرضِ إِلى أَقاصيها، ٩فلا تَرْضَ بِذٰلك ولا تَسمَعْ لَه ولا تَعطِفْ
عَينُكَ علَيه ولا تُبقِ علَيه ولا تَستُرْ علَيه، ١٠بلِ ٱقتُلْه قَتْلًا. يَدُكَ تَكونُ علَيه أَوَّلًا لِقَتلِه، ثُمَّ أَيدي سائِرِ
الشَّعبِ أَخيرًا. ١١ترجُمُه بِالحِجارةِ فيَموت، لِأَنَّه حاوَلَ أَن يُبعِدَكَ عنِ الرَّبِّ إِلٰهِكَ الَّذي أَخرَجَكَ مِن
أَرضِ مِصرَ، مِن دارِ العُبودِيَّة. ١٢فيَسمَعُ كُلُّ إِسْرائيلَ ويَخافُ فلا يَعودُ يَصنَعُ مِثْلَ هٰذا الأَمرِ المُنكَرِ
في وَسْطِكَ.
١٣وإِن سَمِعتَ عن إِحْدى مُدُنِكَ الَّتي أَعْطاكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِيَّاها لِتَسكُنَ فيها أَنَّهم يَقولون: ١٤قد
خَرَجَ قَومٌ لا خَيرَ فيهم مِن وَسْطِكَ فأَضَلُّوا سُكَّانَ مَدينَتِهم قائلين: هَلُمَّ نَعبُدُ آلِهَةً أُخْرى لم تَعرِفوها،
١٥فٱبحَثْ عن صِحَّةِ ذٰلك وٱسأَلْ عنه مُتَقَصِّيًا، فإِن كانَ ذٰلكَ حَقًّا وثَبَتَ الخَبَرَ وصُنِعَت هٰذه القَبيحةُ في
وَسْطِكَ، ١٦فٱضرِبْ سُكَّانَ تِلكَ المَدينَةِ بِحَدِّ السَّيف، وحَرِّمْها بِكُلِّ ما فيها، وٱضرِبْ بِحَدِّ السَّيفِ حَتَّى
بَهائِمَها، ١٧وٱجمَعْ غَنيمَتَها كُلَّها إِلى وَسَطِ ساحَتِها، وأَحرِقْ بِالنَّارِ تِلكَ المَدينةَ وغَنيمَتَها كُلَّها تَقدِمةً
كامِلَةً لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ، فَتكونَ تَلًّا لِلأَبَد لا تُبْنى مِن بَعدُ. ١٨ولا يَعلَقْ بِيَدِكَ شَيءٌ مِنَ المُحَرَّم، لِكَي يَرجِعَ
الرَّبُّ عنِ احتِدامِ غَضَبِه ويَهَبَ لَكَ المَراحِمِ ويَرحَمَكَ ويُكَثِّرَكَ، كما أَقسَمَ لِآبائِكَ، ١٩إِذا سَمِعتَ لِصَوتِ
الرَّبِّ إِلٰهِكَ وحَفِظتَ جَميعَ وَصاياه الَّتي أَنا آمُرُكَ بِها اليَومَ وصَنَعتَ ما هو قَويمٌ في عَينَيِ الرَّبِّ إِلٰهِكَ.

تثنية الاشتراع ١٤

التحذير من الممارسات الوثنيّة

١أَنتُم أَبْناءٌ لِلرَّبِّ إِلٰهِكم، فلا تَصنَعوا شُقوقًا في أَبْدانِكم ولا تَحلِقوا ما بَينَ عُيونِكم مِن أَجلِ مَيْت،
٢لِأَنَّكَ شَعبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ، وقدِ ٱختارَكَ الرَّبُّ لِتَكونَ لَه شَعبًا خاصًّا من بَينِ جَميعِ الشُّعوبِ الَّتي
على وَجهِ الأَرض.

البهائم الطاهرة والبهائم النجسة

٣لا تأكُلْ أَيَّةَ قَبيحة. ٤هٰذا ما تأكُلونَه مِنَ البهائِم: البَقَرُ والغَنَمُ والمَعِزُ ٥والأَيِّلُ والظَّبْيُ واليَحْمورُ
والوَعِلُ والرِّئمُ والثَّيتَلُ والمَعِزُ البَرِّيّ، ٦وكُلُّ بَهيمَةٍ ذاتِ حافِرٍ مَشْقوقٍ إِلى ظُفْرَينِ وهي تَجتَرّ، مِنَ
البَهائِم، فإِيَّاها تأكُلون. ٧وأَمَّا هٰذه، وهي مِنَ المُجتَرَّاتِ ومِن ذَواتِ الحوافِرِ المَشْقوقة، فلا تأكُلوها:
الجَمَلُ والأَرنَبُ والوَبْرُ، فإِنَّها تَجتَرّ، ولٰكِنَّها لَيسَت بذاتِ حافِرٍ مَشْقوق، فهي نَجِسَةٌ لَكم، ٨والخِنْزيرُ
فإِنَّه ذو حافِرٍ مَشْقوق، ولٰكِنَّه لا يَجتَرّ، فهو نَجِسٌ لَكم. لا تأكُلوا شَيئًا مِن لَحمِها ولا تَمَسُّوا مَيتَتَها.

٩وهٰذا ما تأكُلونَه مِن كُلِّ ما في الماء: كُلُّ ما لَه زَعانِفُ وحَراشِف، فإِيَّاه تأكلون. ١٠وكُلُّ ما لَيسَت لَه زَعانِفُ وحَراشِف، فلا تأكُلوه، إنَّه نَجِسٌ لَكم.

١١وكُلُّ طائرٍ طاهِرٍ فكُلوه. ١٢وهٰذا ما لا تأكُلونَه مِنه: العُقابُ وكاسِرُ العِظامِ والصَّقرُ ١٣والحَدأَةُ الحَمْراءُ والحَدأَةُ السَّوداءُ والحِداءُ بِأَصْنافِها، ١٤وجَميعُ الغِرْبانِ بِأَصْنافِها، ١٥والنَّعامَةُ والخَبْلُ وزُمَّجُ الماءِ والباشِقُ بِأَصْنافِه، ١٦والبومَةُ والبومَةُ الصَّمْعاءُ وأَبو المِنجَل، ١٧والبَجَعَةُ والرَّخَمَةُ والغاقة، ١٨واللَّقْلَقُ ومالِكُ الحَزينِ بِأَصْنافِه والهُدهُدُ والخُفَّاش. ١٩وكُلُّ الحَشَراتِ المُجَنَّحةِ هي نَجِسَةٌ لَكم، فلا تُؤكَل. ٢٠وكُلُّ طائرٍ طاهِرٍ فكُلوه.

٢١ولا تأكُلوا شَيئًا مِنَ الجِيَف، وإِنَّما تُعْطيها لِلنَّزيلِ الَّذي في مُدُنِكَ، فيأكُلُها أَو تَبيعُها لِلغَريب، لأَنَّك شَعبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ.

ولا تَطبُخْ جَدْيًا بِلَبَنِ أُمِّه.

الأَعشار السنويّة

٢٢وأَدِّ العُشْرَ مِن جَميعِ غَلَّةِ زَرعِكَ، أَي ما أَخرَجَته الحُقولُ سَنةً فسَنَة، ٢٣وكُلْ أَمامَ الرَّبِّ إِلٰهِكَ في المَوضِعِ الَّذي يَخْتارُه، لِيُحِلَّ ٱسمَه فيه، عُشْرَ قَمحِكَ ونَبيذِكَ وزَيتِكَ وأَبْكارَ بَقَرِكَ وغَنَمِكَ، لِكَي تَتَعَلَّمَ كَيفَ تَتَّقي الرَّبَّ إِلٰهَكَ كُلَّ الأَيَّام.

٢٤وإِن طالَ علَيكَ الطَّريق، ولَم تُطِقْ حَمْلَ الأَعْشار، وبَعُدَ عنكَ المَوضِعُ الَّذي يَختارُه الرَّبُّ إِلٰهُكَ لِيَجعَلَ فيه ٱسمَه، وبارَكَكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ، ٢٥فأَبدِلْ بِه فِضَّةً وصُرَّ الفِضَّةَ في يَدِكَ وٱمْضِ إِلى المَوضِعِ الَّذي يَخْتارُه الرَّبُّ إِلٰهُكَ، ٢٦وأَبدِل بِها كُلَّ ما تَشْتَهي نَفسُكَ مِن بَقَرٍ وغَنَمٍ وخَمْرٍ ومُسْكِرٍ وكُلِّ ما تَطلُبُه نَفسُكَ، وكُلْ هُناكَ أَمامَ الرَّبِّ إِلٰهِكَ، وٱفرَحْ أَنتَ وبَيتُكَ. ٢٧ولا تُهمِلِ اللَّاوِيَّ الَّذي في مُدُنِكَ، إِذ لَيسَ لَه نَصيبٌ معكَ ولا ميراث.

أَعشار كلّ ثلاث سنين

٢٨في آخِرِ كُلِّ ثَلاثِ سِنين، تُخرِجُ كُلَّ أَعْشارِ غَلَّتِكَ في تِلكَ السَّنة وتَضَعُها في مُدُنِكَ، ٢٩فيَأتي اللَّاوِيُّ، إِذ لَيسَ لَه نَصيبٌ وميراثٌ معَكَ، والنَّزيلُ واليَتيمُ والأَرمَلَةُ الَّذينَ في مُدُنِكَ، فيأكُلونَ ويَشبَعون، لِكَي يُبارِكَكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ في جَميعِ ما تَعمَلُ مِن أَعْمالِ يَدَيكَ.

تثنية الاشتراع ١٥

السنة السبتيّة

١في آخِرِ كُلِّ سَبْعِ سِنينَ تَصنَعُ إبْراءً. ٢وهٰذا مَعْنى الإبْراء: كُلُّ صاحِبِ دَينٍ فلْيُبرِئْ قَريبَه مِمَّا أَقرَضَه، فلا يُطالِبْ قَريبَه ولا أَخاه، لأَنَّه قد نودِيَ بِإبْراءٍ لِلرَّبّ. ٣أَمَّا الغَريب، فطالِبْه، وأَمَّا ما يَكونُ لَكَ على أَخيكَ فلْتُبرِئْه يَدُكَ مِنه. ٤لٰكِن لا يَكونُ عِندَكَ فَقير، لِأَنَّ الرَّبَّ يُبارِكُكَ في الأَرضِ الَّتي يُعْطيكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِيَّاها ميراثًا لِتَرِثَها، ٥إِن سَمِعتَ لِصَوتِ الرَّبِّ إِلٰهِكَ لِتَحفَظَ كُلَّ هٰذه الوَصِيَّةِ الَّتي أَنا آمُرُكَ بِها اليَومَ ولِتَعمَلَ بِها. ٦فإِذا بارَكَكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ كما قالَ لك، تُقرِضُ أُمَمًا كَثيرة، وأَنتَ لا تَقتَرِض، وتَتَسَلَّطُ على أُمَمٍ كَثيرة، وهي لا تَتَسَلَّطُ علَيكَ.

٧إِذا كانَ عِندَكَ فَقيرٌ مِن إِخوَتِكَ في إِحْدى مُدُنِكَ، في أَرضِكَ الَّتي يُعْطيكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِيَّاها، فلا تُقَسِّ قَلبَكَ ولا تَقْبِضْ يَدَكَ عن أَخيكَ الفَقير، ٨بلِ ٱفتَحْ لَه يَدَكَ وأَقرِضْه مِقْدارَ ما يَحْتاجُ إِلَيه. ٩وٱحذَرْ أَن يَخطُرَ في قَلبِكَ هٰذا الفِكْرُ التَّافِه، فتَقول: قد قَرُبَتِ السَّنةُ السَّابِعة، سَنةُ الإِبْراء، فتَسوءَ عَينُكَ إِلى أَخيكَ الفَقير ولا تُعْطِيَه شَيئًا، فيصرُخُ إِلى الرَّبِّ علَيكَ وتَكونُ علَيكَ خَطيئَة. ١٠بل أَعطِه، لا كَرْهًا إِذا أَعطَيتَه، وبِذٰلك يُبارِكُكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ في كُلِّ أَعْمالِكَ وفي كُلِّ مَشارِيعِكَ. ١١إِنَّ الأَرضَ لا تَخْلو مِن فَقير، ولِذٰلِكَ أَنا آمُرُكَ اليَومَ قائِلًا: إِفْتَحْ يَدَكَ لِأَخيكَ المِسْكينِ والفَقيرِ الَّذي في أَرضِكَ.

العبد

١٢إِذا باعَك أَخوكَ العِبْرانِيُّ نَفْسَه أَو أُخْتُكَ العِبْرانِيَّةُ نَفْسَها، فلْيَخدِمْكَ سِتَّ سِنين، وفي السَّنةِ السَّابِعَةِ أَطلِقْه مِن عِندِكَ حُرًّا. ١٣وإِذا أَطلَقتَه حُرًّا مِن عِندِكَ، فلا تُطلِقْه فارِغًا، ١٤بل زَوِّدْه مِن غَنَمِكَ وبَيدَرِكَ ومَعصَرَتِكَ، ومِمَّا بارَكَكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ فيه تُعْطيه. ١٥وٱذكُرْ أَنَّكَ كُنتَ عَبْدًا في أَرضِ مِصرَ، وفَداكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ، ولِذٰلِكَ أَنا آمُرُكَ اليَومَ بِهٰذا.

١٦فإِن قال: لا أَخرُجُ مِن عِندِكَ، لِأَنَّه أَحَبَّكَ وأَحَبَّ بَيتَكَ، وطابَت لَه الإِقامةُ عِندَكَ، ١٧فخُذِ المِثْقَبَ وأَدخِلْه في أُذُنِه على الباب، فيَكونُ لَكَ عَبدًا لِلأَبَد، وأَمَتُكَ أَيضًا تَصنَعُ بِها كذٰلك.

١٨لا يَصعُبْ في عَينَيكَ إِطْلاقُكَ إِيَّاه حُرًّا مِن عِندِكَ، فإِنَّ قيمةَ خِدمَتِه لَكَ سِتَّ سنينَ ضِعْفُ أُجرَةِ أَجير، فيُبارِكَ لَكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ في كُلِّ ما تَصنَعُه.

الأبكار

١٩كُلُّ بِكْرٍ ذَكَرٍ يولَدُ لَكَ في بَقَرِكَ وغَنَمِكَ، تُقَدِّسُه لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ. لا تَستَخدِمِ البِكْرَ مِن ثَورِكَ ولا تَجُزَّ البِكْرَ مِن غَنَمِكَ، ٢٠بل كُلْه أَمامَ الرَّبِّ إِلٰهِكَ سَنَةً فسَنَة، في المَوضِعِ الَّذي يَخْتارُه الرَّبُّ، أَنتَ وبَيتُكَ. ٢١فأَمَّا إِن كانَ بِه عَيبٌ مِن عَرَجٍ أَو عَمًى أَو سائِرِ العُيوب، فلا تَذبَحْه لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ، ٢٢بل في مُدُنِكَ يأكُلُه النَّجِسُ والطَّاهِرُ على السَّواء، كما يُؤكَلُ الظَّبْيُ والأَيِّل. ٢٣أَمَّا دَمُه، فلا تأكُلْه، لٰكِنْ تُريقُه على الأَرضِ كالماء.

تثنية الاشتراع ١٦

الأعياد: الفصح والفطير

١إِحفَظْ شَهرَ أَبيب، وٱصنَعْ فيه فِصْحًا لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ، لِأَنَّه في شَهرِ أَبيبَ أَخرَجَكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ مِن
مِصرَ لَيلًا. ٢وٱذبَحِ الفِصْحَ لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ مِن الغَنَمِ والبَقَر، في المَكانِ الَّذي يَخْتارُه الرَّبُّ لِيُحِلَّ فيه ٱسمَه.
٣لا تأكُلْ معه خُبزًا خَميرًا، بل سَبعَةَ أَيَّامٍ تأكُلُ معَه فَطيرًا – خُبزَ البُؤس – لِأَنَّكَ خَرَجتَ مِن أَرضِ
مِصرَ على عَجَل، لِتَذكُرَ يَومَ خُروجِكَ مِن أَرضِ مِصرَ كُلَّ أَيَّامِ حَياتِكَ. ٤ولا يُرَ عِندَكَ خَميرٌ في جَميعِ
أَراضيكَ سَبعَةَ أَيَّام، ولا يَبِتْ مِن اللَّحمِ الَّذي تَذبَحُه في مَساءِ اليَومِ الأَوَّلِ إِلى الغَد. ٥لا يَحِلُّ لَكَ أَن تَذبَحَ
الفِصْحَ في إِحْدى مُدُنِكَ الَّتي يُعْطيكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِيَّاها، ٦بل في المَكانِ الَّذي يَخْتارُه الرَّبُّ إِلٰهُكَ لِيُحِلَّ
فيه ٱسمَه تَذبَحُ الفِصْحَ في المساء، عِندَ مَغيبِ الشَّمْس، في مِثْلِ الوَقتِ الَّذي خَرَجتَ فيه مِن مِصْر.
٧وٱطبُخْه وكُلْه في المَوضِعِ الَّذي يَخْتارُه الرَّبُّ إِلٰهُكَ، ثُمَّ عُدْ في الصَّباحِ وٱمضِ إِلى خِيامِكَ. ٨سِتَّةَ أَيَّامٍ
تأكُلُ فطيرًا، وفي اليَومِ السَّابعِ مَحفِلٌ لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ، فلا تَصنَعْ فيه عَمَلًا.

أعياد أُخرى

٩أُحسُبْ لَكَ سَبعَةَ أَسابيع. مِن وَقتِ شُروعِ المِنجَلِ في السُّنبُلِ القائم، تَبدَأُ في عَدِّ سَبعَةِ أَسابيع.
١٠وٱحتَفِلْ بِعيدِ الأَسابيعِ لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ على قَدْرِ التَّقدِمةِ الطَّوعِيَّةِ الَّتي تَهَبُها يَدُكَ، بِحَسَبِ بَرَكَةِ الرَّبِّ
إِلٰهِكَ لَكَ. ١١وٱفرَحْ أَمامَ الرَّبِّ إِلٰهِكَ، أَنتَ وٱبنُكَ وٱبنَتُكَ وخادِمُكَ وخادِمَتُكَ واللَّاوِيُّ الَّذي في مُدُنِكَ
والنَّزيلُ واليَتيمُ والأَرمَلَةُ الَّذينَ في وَسْطِكَ، في المَوضِعِ الَّذي يَختارُه الرَّبُّ إِلٰهُكَ لِيُحِلَّ فيه ٱسمَه.
١٢وٱذكُرْ أَنَّكَ كُنتَ عَبْدًا في مِصْر، وٱحفَظْ هٰذه الفَرائِضَ وٱعمَلْ بِها.
١٣وٱحتَفِلْ بِعيدِ الأَكْواخِ سَبعَةَ أَيَّام، حينَ تَجمَعُ غَلَّةَ بَيدَرِكَ ومَعصَرَتِكَ. ١٤وٱفرَحْ في عيدِكَ
هٰذا، أَنتَ وٱبنُكَ وٱبنَتُكَ وخادِمُكَ وخادِمَتُكَ واللَّاوِيُّ والنَّزيلُ واليَتيمُ والأَرمَلَةُ الَّذينَ في مُدُنِكَ. ١٥سَبعَةَ
أَيَّامٍ تُعَيِّدُ لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ في المَوضِعِ الَّذي يَخْتارُه الرَّبّ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلٰهَكَ يُبارِكُكَ في كُلِّ غَلَّتِكَ وفي كُلِّ
عَمَلِ يَدَيكَ، فلا تَكونُ إِلَّا فَرِحًا.
١٦ثَلاثَ مَرَّاتٍ في السَّنَة، يَحضُرُ جَميعُ ذُكْرانِكَ أَمامَ الرَّبِّ إِلٰهِكَ في المَكانِ الَّذي يَخْتارُه: في
عيدِ الفَطير وفي عيدِ الأسابيعِ وفي عيدِ الأَكْواخ، ولا يَحْضُروا أَمامَ الرَّبِّ فارغين، ١٧بل كُلُّ واحِدٍ
بِما تَهَبُ يَدُه بِحَسَبِ بَرَكَةِ الرَّبِّ إِلٰهِكَ الَّتي مَنَحَكَ إِيَّاها.

القضاة

١٨أَقِمْ لَكَ قُضاةً وكَتَبَةً في جَميعِ مُدُنِكَ الَّتي يُعْطيكَ الرَّبُّ إِيَّاها لِأَسْباطِكَ، فيَحكُمونَ فيما بَينَ الشَّعبِ حُكْمًا عادِلًا. ١٩لا تُحَرِّفِ الحُكْمَ ولا تُحابِ الوُجوه ولا تأخُذْ رِشْوَةً، لِأَنَّ الرِّشوَةَ تُعْمي أَبْصارَ الحُكَماء وتُفسِدُ قَضايا الأَبْرار. ٢٠واَتَّبِعِ البِرَّ ثُمَّ البِرّ، لِكَي تَحْيا وتَرِثَ الأَرضَ الَّتي يُعْطيكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِيَّاها.

إنحرافات العبادة

٢١لا تَغرِسْ لَكَ وتَدًا مُقَدَّسًا مِن أَيِّ شَجَرٍ كان، عِندَ مَذبَحِ الرَّبِّ إِلٰهِكَ الَّذي تَبْنيه لَكَ. ٢٢ولا تَنصِبْ لَكَ نُصُبًا، فذٰلِكَ يُبغِضُه الرَّبُّ إِلٰهُكَ.

تثنية الاشتراع ١٧

١لا تَذْبَحْ لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ ثَورًا أَو حَمَلًا يَكونُ بِهِما عَيبٌ أَو شَيءٌ ما رَديء، لِأَنَّ ذٰلكَ قَبيحةٌ عِندَ الرَّبِّ إِلٰهِكَ.
٢إِذا وُجِدَ في وَسْطِكَ، في إِحْدى مُدُنِكَ الَّتي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِيَّاها، رَجُلٌ أَوِ اَمرَأَةٌ صَنَعَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبِّ إِلٰهِكَ، مُتَعَدِّيًا عَهْدَه، ٣ومَضى فعَبَدَ آلِهَةً أُخْرى وسَجَدَ لَها، أَو لِلشَّمْسِ أَو القَمَرِ أَو لِسائِرِ قُوَّاتِ السَّماءِ مِمَّا لم آمُرْ بِه، ٤وأُخبِرتَ وسَمِعتَ وبَحَثْتَ جَيِّدًا، فكانَ الأَمرُ صَحيحًا ثابِتًا، وقَد صُنِعَت هٰذه القَبيحةُ في إِسْرائيل، ٥فأَخرِجْ هٰذا الرَّجُلَ أَو هٰذه المَرأَةَ الَّذي صَنَعَ هٰذا الأَمرَ الشِّرِّيرَ إِلى أَبوابِ مَدينَتِكَ، رَجُلًا كانَ أَوِ اَمرَأَةً، وآرجُمْه بِالحِجارةِ فيَموت. ٦بِقَولِ شاهِدَينِ أَو ثَلاثَةِ شُهودٍ يُقتَلُ مَن يُقتَل، ولا يُقتَلُ بِقَولِ شاهِدٍ واحد. ٧أَيدي الشُّهودِ تَكونُ علَيه أَوَّلًا لِقَتْلِه، وأَيدي سائرِ الشَّعبِ بَعدَهم، فاَقلَعِ الشَّرَّ مِن وَسْطِكَ.

القضاة اللَّاوِيّون

٨إِذا أَعجَزَتْكَ قَضِيَّةٌ في القَضاءِ بَينَ دَمٍ ودَم، أَو دَعْوى ودَعْوى، أَو ضَربَةٍ وضَربَة، مِن قَضايا الخُصوماتِ في مُدُنِكَ، فقُمْ واَصعَدْ إِلى المَوضِعِ الَّذي يَختارُه الرَّبُّ إِلٰهُكَ، ٩واَذهَبْ إِلى الكَهَنَةِ اللَّاوِيِّينَ وإِلى القاضي الَّذي يَكونُ في تِلكَ الأَيَّام، فتَستَشيرُ ويُبَلِّغونَكَ قَرارَ الحُكْم. ١٠واَعمَلْ بِحَسَبِ القَرارِ الَّذي يُبَلِّغونَكَ إِيَّاه في المَوضِعِ الَّذي يَخْتارُه الرَّبّ، وتَنَبَّهْ أَن تَعمَلَ بِكُلِّ ما أَوصَوكَ بِه. ١١بِحَسَبِ القَرارِ الَّذي يُوَجِّهونَه إِلَيكَ والحُكْمِ الَّذي يُصدِرونَه لَكَ تَصنَع، ولا تَبتَعِدْ عنِ القَرارِ الَّذي يُبَلِّغونَكَ إِيَّاه يَمنَةً ولا يَسرَةً. ١٢وأَيُّ رَجُلٍ تَصَرَّفَ بِاَعتِدادِ النَّفْسِ ولم يَسمَعْ مِنَ الكاهِنِ الواقِفِ هُناكَ لِيَخدُمَ الرَّبَّ إِلٰهَكَ أَو مِنَ القاضي، فلْيُقْتَلْ ذٰلك الرَّجُل، واَقلَعِ الشَّرَّ مِن إِسْرائيل، ١٣فيَسمَعَ كُلُّ الشَّعبِ ويَخافَ ولا يَعودَ إِلى الاِعتِدادِ بِالنَّفْس.

الملوك

١٤إذا دَخَلتَ الأَرضَ الَّتي يُعْطيكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ إيَّاها ووَرِثتَها وسَكَنتَ فيها، فقُلتَ: أُقيمُ علَيَّ مَلِكًا
كسائِرِ الأُمَمِ الَّتي مِن حَولي، ١٥فأَقِمْ علَيكَ مَلِكًا، مَن يَخْتارُه الرَّبُّ إِلٰهُكَ. مِن بَينِ إِخوَتِكَ تُقيمُ علَيكَ
مَلِكًا، ولا يَحِلُّ لَكَ أَن تُقيمَ علَيكَ رَجُلًا غَريبًا لَيسَ بِأَخيكَ.
١٦لٰكِن لا يُكثِرْ لِنَفْسِه مِنَ الخَيل، ولا يَرُدَّ الشَّعبَ إِلى مِصرَ لِيُكثِرَ مِنَ الخَيل، فقَد قالَ لَكُمُ الرَّبُّ:
لا تَعودوا إِلى الرَّجوعِ في هٰذه الطَّريق. ١٧ولا يُكثِرْ لِنَفسِه مِنَ النِّساء، لِئَلَّا يَحيدَ قَلبُه، ولا يُبالِغْ في
الإِكْثارِ مِنَ الفِضَّةِ والذَّهَب. ١٨ومَتى جَلَسَ على عَرْشِ مُلكِه، فلْيَنسَخْ لَه نُسْخَةً مِن هٰذه الشَّريعةِ في
سِفْرٍ مِن عِندِ الكَهَنَةِ واللَّاوِيِّين. ١٩ولْتَكُنْ عِندَه، يَقرأُ فيها كُلَّ أَيَّامِ حَياتِه، لِكَي يَتَعَلَّمَ كَيفَ يَتَّقي الرَّبَّ
إِلٰهَه حافِظًا كَلامَ الشَّريعةِ كُلَّه وهٰذه الفَرائِضَ لِيَعمَلَ بِها، ٢٠لِئَلَّا يَشمَخَ قَلبُه على إِخوَتِه ولِئَلَّا يَحيدَ عنِ
الوَصِيَّةِ يَمنَةً أَو يَسرَةً، ولِكَي يُطيلَ أَيَّامَه على مَملَكَتِه، هو وبَنوه، في وَسْطِ إِسْرائيل.

تثنية الاشتراع ١٨

الكهنوت اللّاويّ

١لا يَكونُ لِلكَهَنَةِ اللَّاوِيِّين، لِكُلِّ سِبْطِ لاوِيّ، نَصيبٌ ولا ميراثٌ مع إِسْرائيل، فهُم يأكُلونَ مِنَ
الذَّبائِحِ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ وميراثِه، ٢ولا يَكونُ لَه ميراثٌ في وَسْطِ إِخوَتِه، وإِنَّما الرَّبُّ هو ميراثُه، كما قالَ
لَه.
٣وهٰذا يَكونُ حَقُّ الكَهَنَةِ مِنَ الشَّعْب، مِمَّن ذَبَحَ ذَبيحةً، بَقَرًا كانَت أَو غَنَمًا: يُعْطى الكاهِنُ الكَتِفَ
والفَكَّينِ والكَرِش. ٤وبَواكيرُ قَمحِكَ ونَبيذِكَ وزَيتِكَ وبَواكيرُ جُزازِ غَنَمِكَ تُعْطيه إِيَّاها، ٥لِأَنَّ الرَّبَّ إِلٰهَكَ
ٱخْتارَه مِن جَميعِ أَسْباطِكَ، لِيَقِفَ ويَخدُمَ بِٱسمِ الرَّبِّ هو وبَنوه كُلَّ الأَيَّام.
٦وإِذا قَدِمَ لاوِيٌّ مِن إِحْدى مُدُنِكَ مِن كُلِّ إِسْرائيل، حَيثُ هو نازِلٌ، فأَتى إِلى المَوضِعِ الَّذي
يَخْتارُه الرَّبُّ، بِكُلِّ رَغبَةِ نَفْسِه، ٧يَخدُمُ بِٱسمِ الرَّبِّ إِلٰهِه كسائِرِ إِخوَتِه اللَّاوِيِّينَ الواقِفينَ هُناكَ أَمامَ الرَّبّ،
٨آكِلًا نَصيبًا يُساوي نَصيبَهم، عَدا ما يَبيعُه مِن مِلكِ آبائِه.

الأنبياء

٩إِذا دَخلتَ الأَرضَ الَّتي يُعْطيكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِيَّاها، فلا تَتَعَلَّمْ أَن تَصنَعَ مِثْلَ قَبائِحِ تِلكَ الأُمَم.
١٠لا يَكُنْ فيكَ مَن يُحرِقُ ٱبنَه أَوِ ٱبنَتَه بِالنَّار، ولا مَن يَتَعاطى عِرافةً ولا مُنَجِّمٌ ولا مُتَكَهِّنٌ ولا ساحِر،
١١ولا مَن يُشَعوِذُ ولا مَن يَستَحضِرُ الأَشْباحَ أَوِ الأَرْواحَ ولا مَن يَستَشيرُ المَوتى، ١٢لِأَنَّ كُلَّ مَن يَصنَعُ
ذٰلك هو قَبيحَةٌ عِندَ الرَّبّ، وبِسَبَبِ تِلكَ القَبائِح سَيَطرُدُ الرَّبُّ إِلٰهُكَ تِلكَ الأُمَمَ مِن أَمامِكَ.

١٣بل كُنْ كامِلًا لَدى الرَّبِّ إِلٰهِكَ، ١٤لِأَنَّ تِلكَ الأُمَمَ الَّتي أَنتَ طارِدُها تُصغي إِلى المُنَجِّمينَ والعَرَّافين. وأَمَّا أَنتَ فلَم يُجِزْ لَكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ مِثْلَ ذٰلك. ١٥يُقيمُ لَكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ نَبِيًّا مِثْلي مِن وَسْطِكَ، مِن إِخوَتِكَ، فلَه تَسْمَعون، ١٦وَفقًا لِكُلِّ ما سَأَلتَه الرَّبَّ إِلٰهَكَ في حوريب، في يَومِ الِاجْتِماعِ، قائلًا: لَن أُواصِلَ سَماعَ صَوتِ الرَّبِّ إِلٰهي ولَن أَرى بَعدَ الآنَ هٰذه النَّارَ العَظيمة، لِئَلَّا أَموت. ١٧فقالَ لِيَ الرَّبّ: قد أَحسَنوا فيما قالوا: ١٨سأُقيمُ لَهم نَبِيًّا مِن وَسْطِ إِخوَتِهم مِثْلَكَ، وأَجعَلُ كَلامي في فَمِه، فيُخاطِبُهم بِكُلِّ ما آمُرُه بِه. ١٩وأَيُّ رَجُلٍ لم يَسمَعْ كَلاميَ الَّذي يَتَكَلَّمُ به بِٱسْمي، فإِنِّي أُحاسِبُه علَيه. ٢٠ولٰكن أَيُّ نَبِيٍّ ٱعتَدَّ بِنَفْسِه فقالَ بِٱسْمي قَولًا لم آمُرْه أَن يَقولَه، أَو تَكَلَّمَ بِٱسمِ آلِهَةٍ أُخْرى، فلْيُقتَلْ ذٰلك النَّبِيّ.
٢١فإِن قُلتَ في قَلبِكَ: كَيفَ نَعرِفُ القَولَ الَّذي لم يَقُلْه الرَّبّ؟ ٢٢فإِن تَكَلَّمَ النَّبِيُّ بِٱسمِ الرَّبِّ ولم يَتِمَّ كَلامُه ولم يَحدُثْ، فذٰلك الكَلامُ لم يَتَكَلَّمْ بِه الرَّبّ، بل لِلآعتِدادِ بِنَفْسِه تَكَلَّمَ بِه النَّبِيُّ، فلا تَهَبْه.

تثنية الاشتراع ١٩

القاتل ومدن الملجأ

١إِذا قَرَضَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ الأُمَمَ الَّتي يُعْطيكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ أَرضَها فوَرِثْتَها وسَكَنتَ مُدُنَها وبُيوتَها، ٢فأَفرِدْ لَكَ ثَلاثَ مُدُنٍ في وَسَطِ أَرضِكَ الَّتي يُعْطيكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِيَّاها لِتَرِثَها. ٣ومَهِّدِ الطَّريقَ إِلَيها، وأَقسِمْ أَرضَكَ الَّتي يُعْطيكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِيَّاها ميراثًا ثَلاثَةَ أَقْسام، فيَكونُ هُناكَ مَهرَبٌ لِكُلِّ قاتِل. ٤وهٰذا هو حُكمُ القاتِلِ الَّذي يَهرُبُ إِلَيها فيَحْيا:
مَن ضَرَبَ قَريبَه بِغَيرِ عِلْم، وهو غَيرُ مُبْغِضٍ لَه مِن أَمْسِ فما قَبْلُ، ٥(كما إِذا دَخَلَ غابةً مع قَريبِه لِيَقطَعَ حَطَبًا، فضَرَبَ بِالفأسِ لِيَقطَعَ الحَطَبَ، فٱنفَلَتَ الحَديدُ مِنْ يَدِ الفَأس، فأَصابَ قَريبَه فمات، فهٰذا يَستَطيعُ الهَرَبَ إِلى واحِدَةٍ مِن هٰذه المُدُنِ فيَحْيا) ٦كَيلا يُطارِدَ المُنتَقِمُ لِلدَّمِ القاتِلَ لِٱضطِرامِ قَلبِه، وقد يُدرِكُه لِطولِ الطَّريقِ ويَقتُلُه، فلَيسَ علَيه حُكمٌ بِالموت، إِذا لم يَكُنْ مُبغِضًا لَه مِن أَمْسِ فما قَبْلُ.
٧فلِذٰلك أَنا آمُرُكَ قائلًا: إِفرِدْ لَكَ ثَلاثَ مُدُن. ٨ثُمَّ، إِذا وَسَّعَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ حُدودَكَ، كما أَقسَمَ لِآبائِكَ فأَعْطاكَ كُلَّ الأَرضِ الَّتي قالَ إِنَّه يُعْطيها لِآبائِكَ، ٩وقَد حَفِظتَ كُلَّ هٰذه الوَصِيَّةِ الَّتي أَنا آمُرُكَ بِها اليَوم، وعَمِلتَ بِها مُحِبًّا الرَّبَّ إِلٰهَكَ وسائِرًا في سُبُلِه كُلَّ الأَيَّام، فزِدْ لَكَ ثَلاثَ مُدُنٍ أُخْرى على هٰذِهِ الثَّلاث، ١٠فلا يُسفَكَ دَمٌ بَريءٌ في وَسَطِ أَرضِكَ الَّتي يُعْطيكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِيَّاها ميراثًا، ولا يَكونَ دَمٌ علَيكَ.
١١وإِن كانَ رَجُلٌ مُبغِضًا لِقَريبِه، فكَمَنَ لَه ووَثَبَ علَيه وضَرَبَه ضَربَةً قاتِلَةً فماتَ، ثُمَّ هَرَبَ إِلى إِحْدى هٰذه المُدُن، ١٢فلْيُرسِلْ شُيوخُ مَدينَتِه ويأخُذوه مِن هُناكَ ويُسَلِّموه إِلى يَدِ المُنتَقِمِ لِلدَّمِ فيَموت. ١٣لا تُشفِقْ عَينُكَ علَيه، بل أَزِلْ دَمَ البَريءِ عن إِسْرائيلَ فتُصيبَ خيرًا.

الحدود

١٤لا تَنقُلْ حُدودَ قَريبِكَ الَّتي حَدَّدَها الأَوَّلونَ في ميراثِكَ الَّذي تَرِثُه في الأَرضِ الَّتي يُعْطيكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِيَّاها لِتَرِثَها.

الشهود

١٥لا يَقومُ شاهِدٌ واحِدٌ على أَحَدٍ في أَيِّ إِثْمٍ وأَيَّةِ خَطيئَةٍ يَرْتَكِبُها، ولٰكِن بِقَولِ شاهِدَينِ أَو ثَلاثَةِ شُهودٍ تَقومُ القَضِيَّة.

١٦إِن قامَ على أَحَدٍ شاهِدٌ ظالِمٌ فٱتَّهَمَه بِتَمَرُّد، ١٧فلْيَقِفِ الرَّجُلانِ اللَّذانِ بَينَهما الدَّعْوى أَمامَ الرَّبِّ، أَمامَ الكَهَنَةِ والقُضاةِ الَّذينَ يَكونونَ في تِلكَ الأَيَّام. ١٨ولْيَبحَثِ القُضاةُ جَيِّدًا، فإِن كانَ الشَّاهِدُ شاهِدَ زورٍ وقَد شَهَدَ بِالزُّورِ على أَخيه، ١٩فٱصنَعوا بِه كما نَوى أَن يَصنَعَ بِأَخيه، وٱقلَعِ الشَّرَّ مِن وَسْطِكَ، ٢٠فيَسمَعَ الباقونَ ويَخافوا ولا يَعودوا يَصنَعونَ أَيضًا مِثْلَ هٰذا الشَّرِّ في وَسْطِكَ. ٢١لا تُشفِقْ عَينُكَ.

شريعة الأخذ بالثأر

النَّفْسُ بِالنَّفْس، والعَينُ بِالعَين، والسِّنُّ بِالسِّنّ، واليَدُ بِاليَد، والرِّجْلُ بِالرِّجْل.

تثنية الاشتراع ٢٠

الحرب والمحاربون

١إِذا خَرَجتَ لِلحَرْبِ على أَعْدائِكَ، فرَأَيتَ خَيلًا ومَراكِبَ مع قَومٍ أَكثَرَ مِنك، فلا تَخَفْهم، فإِنَّ معَكَ الرَّبَّ إِلٰهَكَ الَّذي أَصعَدَكَ مِن أَرضِ مِصْر. ٢وعِندَ ٱقتِرابِكم إِلى الحَرْب، يَتَقَدَّمُ الكاهِنُ ويُخاطِبُ الشَّعبَ، ٣ويَقولُ لَهم: إِسمَعْ يا إِسْرائيل، أَنتُمُ اليَومَ مُقتَرِبونَ إِلى الحَربِ على أَعْدائِكم، فلا تَتَراخَ قُلوبُكم ولا تَخافوا ولا تَضطَرِبوا ولا تَرتَعِدوا مِن وُجوهِهم، ٤لِأَنَّ الرَّبَّ إِلٰهَكم سائِرٌ معَكم لِيُحارِبَ أَعْداءَكم عنكم ويُخَلِّصَكم.

٥ثُمَّ يُكَلِّمُ الكَتَبَةُ الشَّعبَ قائلين: أَيُّ رَجُلٍ بَنى بَيتًا جَديدًا ولَم يُدَشِّنْه، فلْيَمْضِ ويَرجِعْ إِلى بَيتِه كَيلا يَموتَ في الحَربِ فيُدَشِّنَه رَجُلٌ آخَر. ٦وأَيُّ رَجُلٍ غَرَسَ كَرْمًا ولَم يأكُلْ باكورَتَه، فلْيَمْضِ ويَرجِعْ إِلى بَيتِه كَيلا يَموتَ في الحَربِ فيأكُلَ رَجُلٌ آخَرُ باكورَتَه. ٧وأَيُّ رَجُلٍ خَطَبَ ٱمرَأَةً ولم يَأخُذْها، فلْيَمْضِ ويَرجِعْ إِلى بَيتِه لِئَلَّا يَموتَ في الحَربِ فيَأْخُذَها رَجُلٌ آخَر.

٨ثُمَّ يَعودُ الكَتَبَةُ إِلى مُخاطَبَةِ الشَّعبِ ويَقولون: أَيُّ رَجُلٍ كانَ خائِفًا ومُتَراخِيَ القَلْب، فلْيَمْضِ
ويَرجِعْ إِلى بَيتِه لِئَلَّا يُذيبَ قُلوبَ إِخوَتِه كقَلبِه. ٩ومَتى ٱنتَهَى الكَتَبَةُ مِن مُخاطَبَةِ الشَّعْب، يُقيمونَ على
الشَّعبِ رُؤَساءَ جُيوش.

فتح المدن

١٠وإِذا تَقَدَّمتَ إِلى مَدينةٍ لِتُقاتِلَها، فٱدعُها أَوَّلًا إِلى السِّلْم، ١١فإِذا أَجابَتْكَ بِالسِّلْمِ وفَتَحَت لَكَ
أَبْوابَها، فكُلُّ القَومِ فيها يَكونُ لَكَ تَحتَ السُّخرَةِ ويَخدُمُكَ. ١٢وإِن لم تُسالِمْكَ، بل حارَبَتكَ، فحاصِرتَها،
١٣وأَسلَمَها الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِلى يَدِكَ، فٱضرِبْ كُلَّ ذَكَرٍ بِحَدِّ السَّيف. ١٤وأَمَّا النِّساءُ والأَطفالُ والبَهائِمُ
وجَميعُ ما في المَدينَةِ مِن غَنيمة، فٱغتَنِمْها لِنَفْسِكَ، وكُلْ غَنيمةَ أَعْدائِكَ الَّتي أَعْطاكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِيَّاها.
١٥هٰكذا تَصنَعُ بِجَميعِ المُدُنِ البَعيدةِ مِنكَ جِدًّا والَّتي لَيسَت مِن مُدُنِ تِلكَ الأُمَمِ هُنا. ١٦وأَمَّا مُدُنُ
تِلكَ الشُّعوبِ الَّتي يُعْطيكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِيَّاها ميراثًا، فلا تَستَبْقِ مِنها نَسَمَة، ١٧بل حَرِّمْهم تَحْريمًا: الحِثِّيِّينَ
والأَمورِيِّينَ والكَنْعانِيِّينَ والفَرِزِّيِّينَ والحُوِّيِّينَ واليَبوسِيِّينَ، كما أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ، ١٨كَيلا يُعَلِّموكم أَن
تَصنَعوا مِثلَ قَبائِحِهِم الَّتي صَنَعوها لِآلِهَتِهم، فتَخطَأوا إِلى الرَّبِّ إِلٰهِكم.
١٩وإِذا حاصَرتَ مَدينةً ما أَيَّامًا كَثيرة، مُحارِبًا لَها لِتَفتَحَها، فلا تُتلِفْ شَجَرَها مُلْقِيًا علَيه فأسًا.
إِنَّكَ مِنه تأكُل، فلا تَقطَعْه، فهَلْ شَجَرُ الحَقْلِ إِنْسانٌ حتَّى تُعامِلَه كالمُحاصَر؟ ٢٠أَمَّا الشَّجَرُ الَّذي تَعلَمُ أَنَّه
لَيسَ شَجَرًا يُؤكَلُ مِنه، فأَتلِفْه وٱقطَعْه، وٱبنِ آلاتِ الحِصارِ على المَدينةِ الَّتي تُحارِبُكَ حتَّى تَسقُط.

تثنية الاشتراع ٢١

حالة القاتل المجهول

١إِذا وُجِدَ قَتيلٌ في الأَرضِ الَّتي يُعْطيكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِيَّاها لِتَرِثَها مَطْروحًا في الحَقْل، لا يُعرَفُ
مَن قَتَلَه، ٢فلْيَخرُجْ شُيوخُكَ وقُضاتُكَ ويَقيسوا المَسافَةَ مِنه إِلى المُدُنِ الَّتي حَولَ القَتيل. ٣فأَيَّةُ مَدينةٍ
كانَت أَقرَبَ إِلَيه، يأخُذُ شُيوخُ تِلكَ المَدينةِ عِجلَةً مِنَ البَقَرِ لم يُحرَثْ علَيها ولم تَجُرَّ بِالنِّير، ٤ويَنزِلُ بِها
شُيوخُ تِلكَ المَدينةِ إِلى وادٍ لا يَنضُب ولم يُفلَحْ ولَم يُزرَع، ويَكسِرونَ عُنُقَها على الوادي. ٥ثُمَّ يَتَقَدَّمُ
الكَهَنَةُ بَنو لاوي، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلٰهَكَ ٱخْتارَهم لِيَخْدُموه ويُبارِكوا بِٱسمِ الرَّبّ، وبِكَلامِهم تُفْصَلُ كُلُّ خُصومةٍ
وكُلُّ ضَربَة. ٦وأَمَّا جَميعُ شُيوخِ تِلكَ المَدينةِ القَريبةِ مِنَ القَتيل، فإِنَّهم يَغسِلونَ أَيدِيَهم على العِجلَةِ
المَكْسورَةِ العُنُقِ على الوادي. ٧ويُجيبونَ قائلين: أَيدينا لم تَسفِكْ هٰذا الدَّم، وعُيونُنا لم تَرَ شَيئًا. ٨إِغفِرْ
لِشَعبِكَ إِسْرائيلَ الَّذي فَدَيتَه يا ربّ، ولا تَجعَلْ دَمًا بَريئًا في وَسْطِ شَعْبِكَ إِسْرائيل. فيُغفَرُ لَهمُ الدَّم. ٩فأَنتَ
تُزيلُ الدَّمَ البَريءَ مِن وَسْطِكَ، لِأَنَّكَ صَنَعتَ القَويمَ في عَينَيِ الرَّبّ.

الأسيرات

١٠إذا خَرَجتَ لِمُقاتَلَةِ أَعْدائِكَ، فأَسلَمَهمُ الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِلى يَدِكَ، فأَسَرتَ مِنهم أَسْرى، ١١ورَأَيتَ بَينَ الأَسْرى ٱمرَأَةً جَميلَةَ الهَيئَة، فتَعَلَّقتَ بِها وٱتَّخَذتَها لَكَ ٱمرَأَةً، ١٢فحينَ تُدخِلُها بَيتَكَ، تَحلِقُ رأسَها وتُقَلِّمُ أَظْفارَها، ١٣وتَنزِعُ ثِيابَ أَسْرِها عنها، وتُقيمُ في بَيتِكَ فتَبْكي أَباها وأُمَّها شَهْرًا، وبَعدَ ذٰلك تَدخُلُ علَيها وتَكونُ لَها زَوجًا وهي تَكونُ لَكَ امرَأَةً. ١٤ثُمَّ، إِن لم تَعُدْ تُريدُها، فأَطلِقْها حُرَّةً، ولا تَبِعْها بِفِضَّة، ولا تَظلِمْها لِأَنَّك أَذلَلْتَها.

حقّ البكريّة

١٥إذا كانَت لِرَجُلٍ ٱمرَأَتان، إِحْداهُما مَحبوبةٌ والأُخْرى مَكْروهة، فوَلَدَتا لَه كِلْتاهُما بَنين، المَحْبوبةُ والمَكْروهة، وكانَ الِابنُ البِكْرُ لِلمَكْروهة، ١٦ففي يَومِ تَوريثِه لِبَنيه ما يَكونُ لَه، لا يَحِلُّ لَه أَن يُعطِيَ حَقَّ البِكرِيَّةِ لِٱبنِ المَحْبوبةِ دونَ ٱبنِ المَكْرُوهةِ البِكْر، ١٧بل يَعتَرِفُ بِأَنَّ ٱبنَ المَكْروهةِ هو البِكْر، فيُعْطيه سَهْمَين مِن كُلِّ ما يوجَدُ لَه، فإِنَّه أَوَّلُ رُجولَتِه، ولَه حَقُّ البِكْرِيَّة.

الولد المتمرّد

١٨إذا كانَ لِرَجُلٍ ٱبنٌ مُتَمَرِّدٌ عاصٍ، لا يُطيعُ أَمرَ أَبيه ولا أَمرَ أُمِّه، وهُما يُؤَدِّبانِه فلا يَسمَعُ لَهما، ١٩فلْيَقْبِضْ علَيه أَبوه وأُمُّه ويُخرِجاه إِلى شُيوخِ مَدينَتِه وإِلى بابِ بَلدَتِه، ٢٠ويَقولا لِشُيوخِ مَدينَتِه: إِنَّ ٱبنَنا هٰذا مُتَمَرِّدٌ عاصٍ، لا يُطيعُ أَمرَنا، وهو أكولٌ شِرِّيب. ٢١فيَرجُمُه جَميعُ رِجالِ مَدينَتِه بِالحِجارةِ حتَّى يَموت، وٱقلَعِ الشَّرَّ مِن وَسْطِكَ، فيَسمَعَ إِسْرائيلُ كُلُّه ويَخاف.

دَفْن المشنوقين

٢٢وإِذا كانَت على إِنْسانٍ خَطيئَةٌ تَستَوجِبُ المَوت، فقُتِلَ وعلَّقْتَه على شَجَرَة، ٢٣فلا تَبِتْ جُثَّتُه على الشَّجَرَة، بل في ذٰلك اليَومِ تَدفِنُه، لِأَنَّ المُعَلَّقَ لَعنَةٌ مِنَ الله، فلا تُنَجِّسْ أَرضَكَ الَّتي يُعْطيكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِيَّاها ميراثًا.

تثنية الاشتراع ٢٢

فرائض وأحكام مختلفة

١إذا رأَيتَ ثَورَ أَخيكَ أَو حَمَلَه ضالًّا، فلا تَتَغافَلْ عنه، بل رُدَّه إِلى أَخيكَ. ٢فإِن لم يَكُنْ أَخوكَ جارًا لَكَ أَو لم تَعرِفْه، فآوِ الحَيَوانَ إِلى بَيتِكَ فيَكونَ عِندَكَ إِلى أَن يَبحَثَ أَخوكَ عنه فتَرُدَّه إِلَيه. ٣وكَذا تَصنَعُ بِحمارِه وكَذا تَصنَعُ بِثَوبِه وكَذا تَصنَعُ بِكُلِّ ما فُقِدَ لِأَخيكَ، ما فُقِدَ لَه وَوَجَدتَه. لا يَحِلُّ لَكَ أَن تَتَغافَلَ عنه. ٤وإِذا رأيتَ حِمارَ أَخيكَ أَو ثَورَه واقِعًا في الطَّريق، فلا تَتَغافَلْ عنه، بل أَنْهِضْه معَه.

٥لا تَكُنْ ثِيابُ الرَّجُلِ على المَرأَة ولا يَلبَسِ الرَّجُلُ لِباسَ المرأَة، لِأَنَّ كُلَّ مَن يَصنَعُ ذٰلك مُستَقبَحٌ لَدى الرَّبِّ إِلٰهِكَ.

٦إِذا صادَفتَ عُشَّ طائِرٍ في الطَّريق أَمامَكَ أَو في شَجَرَةٍ أَو على الأَرض، فيه فِراخٌ أَو بَيض، والأُمُّ حاضِنَةٌ لِلفِراخِ أَوِ البَيض، فلا تأخُذِ الأُمَّ مع الفِراخ، ٧بل أَطلِقِ الأُمَّ وخُذْ لَكَ الفِراخ، لِكَي تُصيبَ خَيرًا وتُطيلَ أَيَّامَكَ.

٨إِذا بَنَيتَ بَيتًا جَديدًا، فاصنَعْ دَرابَزونًا لِسَطحِكَ، لِئَلَّا تَجعَلَ دَمًا على بَيتِكَ، إِذا سَقَطَ عنه أَحَد.

٩لا تَزرَعْ كَرمَكَ صِنفَينِ، كَيلا يُعَدَّ الزَّرعُ الَّذي تَزرَعُه وغَلَّةُ الكَرْمِ جَميعًا مُقَدَّسًا. ١٠لا تَحرُثْ على ثَورٍ وحِمارٍ مَعًا. ١١لا تَلْبَسْ ثَوبًا مُختَلِطًا مِن صوفٍ وكَتَّانٍ معًا. ١٢وٱصنَعْ لَكَ أَهْدابًا في أَربَعَةِ أَطْرافِ الرِّداءِ الَّذي تَرتَدي بِه.

النَيل من سُمعة العروس

١٣إِذا ٱتَّخَذَ رَجُلٌ ٱمرَأَةً ودَخَلَ علَيها ثُمَّ أَبغَضَها، ١٤فنَسَبَ إِلَيها ما يَحمِلُ على الثَّرثَرة، وأَذاعَ عَنها سُمعَةً سَيِّئَةً فقال: إِنِّي ٱتَّخَذتُ هٰذه المَرأَةَ، فلَمَّا دَنَوتُ مِنها، لم أَجِدْها عَذْراء، ١٥يأخُذُ الفَتاةَ أَبوها وأُمُّها ويُخرِجانِ عَلامَةَ بَكارَةِ الفَتاةِ إِلى شُيوخِ المَدينة، إِلى الباب. ١٦ويَقولُ أَبوها لِلشُّيوخ: إِنِّي أَعطَيتُ ٱبنَتي ٱمرَأَةً لِهٰذا الرَّجُلِ فأَبغَضَها. ١٧وها هُوَذا قد نَسَبَ إِلَيها ما يَحْمِلُ على الثَّرثَرَةِ قائلًا: لَم أَجِدِ ٱبنَتَكَ عَذْراء. وهٰذه عَلامةُ بَكارَةِ ٱبنَتي. ويَبسُطانِ المِنْديلَ أَمامَ شُيوخِ المَدينة. ١٨فيأخُذُ شُيوخُ المَدينةِ ذٰلك الرَّجُلَ ويُؤَدِّبونَه، ١٩ويُغَرِّمونَه مِئةً مِنَ الفِضَّةِ يَدفَعونَها إِلى أَبي الفَتاة، لِأَنَّ الرَّجُلَ أَذاعَ سُمعَةً سَيِّئَةً على عَذْراءَ مِن إِسْرائيل. وَتَكونُ لَه امرَأَةً، ولا يَستَطيعُ أَن يُطَلِّقَها طولَ أَيَّامِه.

٢٠وإِن كانَ الأَمرُ صَحيحًا ولم توجَدِ الفَتاةُ عَذْراء، ٢١فليُخرِجوا الفَتاةَ إِلى بابِ بَيتِ أَبيها، ويَرجُمُها جَميعُ أَهلِ مَدينَتِها بالحِجارةِ حتَّى تموت، لِأَنَّها صَنَعَت قَبيحةً في إِسْرائيلَ بِزِناها في بَيتِ أَبيها، وٱقلَعِ الشَّرَّ مِن وَسْطِكَ.

الزنى

٢٢وإِن أُخِذَ رَجُلٌ يُضاجِعُ ٱمرَأَةً مُتَزَوِّجَة، فلْيَموتا كِلاهُما، الرَّجُلُ المُضاجِعُ لِلمَرأَةِ والمرأَة، وٱقلَعِ الشَّرَّ مِن إِسْرائيل.

٢٣وإِذا كانَت فَتاةٌ عَذْراءُ مَخْطوبةً لِرَجُلٍ، فصادَفَها رَجُلٌ في المَدينَةِ فضاجَعَها، ٢٤فأَخرِجوهُما
كِلَيهِما إِلى بابِ تِلكَ المَدينة وٱرجُموهما بالحِجارةِ حتَّى يَموتا. أَمَّا الفَتاة، فلِأَنَّها لم تَصرُخْ وهي في
مَدينة، وأَمَّا الرَّجُل، فلِأَنَّه ٱغتَصَبَ ٱمرَأَةَ قَريبِه، فٱقلَع الشَّرَّ مِن وَسْطِكَ. ٢٥فإِن صادَفَ الرَّجُلُ الفَتاةَ
المَخْطوبَةَ في الحَقْل، فأَمسَكَها وضاجَعَها، فلْيَمُتْ ذٰلك الرَّجُلُ المُضاجِعُ لَها وَحدَه. ٢٦وأَمَّا الفَتاة، فلا
تَصنَعْ بِها شَيئًا، إِذ لَيسَ علَيها خَطيئَةٌ تَستَوجِبُ المَوت، فإِنَّما هٰذا الأَمرُ أَمرُ رَجُلٍ وَثَبَ على قَريبِه
فقَتَلَه. ٢٧ذٰلك بِأَنَّه صادَفَها في الحَقْل، فصَرَخَتِ الفَتاةُ المَخْطوبة، فلَم يَكُنْ مَن يُخَلِّصُها.
٢٨وإِذا صادَفَ رَجُلٌ فَتاةً عَذْراءَ لم تُخطَبْ، فأَمسَكَها وضاجَعَها، فوُجِدا معًا، ٢٩فلْيُعْطِ ذٰلك
الرَّجُلُ المُضاجِعُ لَها لِأَبي الفَتاةِ خَمْسينَ مِنَ الفِضَّة وتَكونُ لَه ٱمرَأَةً، لِأَنَّه أَذَلَّها، ولا يَحِلُّ لَه أَن يُطَلِّقَها
كُلَّ أَيَّامِه.

تثنية الاشتراع ٢٣

١لا يَتَزَوَّجْ رَجُلٌ ٱمرَأَةَ أَبيه، ولا يَنزِعْ ذَيلَ رِداءِ أَبيه.

شروط الاشتراك في الاحتفالات الطقسيّة

٢لا يَدخُلْ مَرْضوضُ الخُصيَتَينِ ولا مَجْبوبٌ في جَماعَةِ الرَّبّ. ٣ولا يَدخُلْ نَغْلٌ في جَماعةِ
الرَّبّ، ولَو في الجيلِ العاشِرِ فلا يَدخُلْ مِنه أَحَدٌ في جَماعةِ الرَّبّ. ٤ولا يَدخُلْ عَمُّونِيٌّ ولا مُوآبِيٌّ في
جَماعةِ الرَّبّ، ولَو في الجيل العاشِرِ فلا يَدخُلْ أَحَدٌ مِنهم في جَماعَةِ الرَّبِّ لِلأَبَد، ٥لِأَنَّهم لم يَتَلَقَّوكم
بِالخُبزِ والماءِ في الطَّريق، عِندَ خُروجِكم مِن مِصْر، ولِأَنَّ الموآبِيَّ ٱستأجَرَ علَيكَ بِلْعامَ بنَ بَعورَ مِن
فَتور، في أَرامِ النَّهرَينِ، لِيَلعَنَكَ. ٦فأَبى الرَّبُّ إِلٰهُك أَن يَسمَعَ لِبِلْعام، فحَوَّلَ لَكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ اللَّعنَةَ بَرَكَةً،
لِأَنَّ الرَّبَّ إِلٰهَكَ قد أَحَبَّكَ. ٧لا تَلتَمِسْ سَلامَتَهم ولا خَيرَهم طولَ أَيَّامِكَ لِلأَبَد.
٨لا تَكرَهِ الأَدومِيَّ، لِأَنَّه أَخوكَ، ولا تَكرَهِ المِصرِيَّ، لِأَنَّكَ كُنتَ نَزيلًا في أَرضِه. ٩والجيلُ
الثَّالِثُ مِنَ البَنينَ الَّذينَ يُولَدونَ لَهم يَدخُلونَ في جَماعةِ الرَّبّ.

طهارة المُخَيَّم

١٠إِذا خَرَجتَ في جَيشٍ على أَعْدائِكَ، فٱحفَظْ نَفسَكَ مِن كُلِّ أَمرٍ سَيِّئ. ١١إِذا كانَ فيكَ رَجُلٌ
لَيسَ بِطاهِرٍ مِن سَيَلانٍ مَنَوِيٍّ في اللَّيل، فلْيَخرُجْ إِلى خارِجِ المُخَيَّم ولا يَدخُلْ إِلى داخِلِه. ١٢وعِندَ
ٱقتِرابِ المساء، يَستَحِمُّ في الماء، وعِندَ غُروبِ الشَّمسِ يَدخُلُ إِلى داخِلِ المَخَيَّم.

١٣ولْيَكُنْ لَكَ خَلاءٌ خارِجَ المُخَيَّمِ تَخرُجُ إلَيها. ١٤ولْيَكُنْ لَكَ مِعوَلٌ مع عُدَّتِكَ لِتَحفِرَ بِه عِندَما تَختَلي، وتَلتَفِتَ وتُغَطِّيَ بِرازَكَ، ١٥لِأَنَّ الرَّبَّ إلٰهَكَ يَتَمَشَّى في وَسَطِ مُخَيَّمِكَ لِيُنقِذَكَ ويُسْلِمَ أَعْداءَكَ أَمامَكَ. فلْيَكُنْ مُخَيَّمُكَ مُقَدَّسًا، لِئَلَّا يَرى فيكَ أَمْرًا غَيرَ لائِقٍ، فيَنصَرِفَ عنكَ.

فرائض وأحكام اجتماعيّة وطقسيّة

١٦لا تُسَلِّمْ عَبْدًا هَرَبَ إلَيكَ مِن عِندِ سَيِّده، ١٧بل لِيُقِمْ معَك في وَسْطِكَ، في المَوضِعِ الَّذي يَخْتارُه في إحْدى مُدُنِكَ حَيثُ يَطيبُ لَه، ولا تَظلِمْه.

١٨لا يَكُنْ في بَناتِ إسْرائيلَ بَغِيٌّ مُكَرَّسة، ولا في بَني إسْرائيلَ مأبونٌ مُكَرَّس. ١٩ولا تُدخِلْ إلى بَيتِ الرَّبِّ إلٰهِكَ هَدِيَّةَ زانِيَةٍ ولا ثَمَنَ كَلْبٍ في نَذْرٍ ما، لِأَنَّهما كِلَيهِما قَبيحةٌ عِندَ الرَّبِّ إلٰهِكَ.

٢٠لا تُقرِضْ أَخاكَ بِفائِدَةٍ في فِضَّةٍ أَو طَعامٍ أَو شَيءٍ آخَرَ مِمَّا يُقرَضُ بِالفائِدَة، ٢١بل تُقرِضُ الغَريبَ بِالفائِدَة، وأَمَّا أَخوكَ فلا تُقرِضْه بِالفائِدَة، لِكَي يُبارِكَ الرَّبُّ إلٰهُكَ جَميعَ أَعْمالِ يَدَيكَ، في الأَرضِ الَّتي أَنتَ داخِلٌ إلَيها لِتَرِثَها.

٢٢إذا نَذَرتَ نَذْرًا لِلرَّبِّ إلٰهِكَ، فلا تُؤَخِّرْ وَفاءَه، لِأَنَّ الرَّبَّ إلٰهَكَ يُطالِبُكَ بِه، فتَكونَ علَيكَ خَطيئَة. ٢٣وإذا لم تَنذِرْ نَذْرًا، فلا خَطيئَةَ علَيكَ. ٢٤وأَمَّا ما خَرَجَ مِن شَفَتَيكَ، فٱحفَظْه وٱعمَلْ كَما نَذَرتَ لِلرَّبِّ إلٰهِكَ كتَقدِمةٍ طَوعِيَّة، بِحَسَبِ ما قُلتَ بِفَمِكَ.

٢٥إذا دَخَلتَ كَرْمَ قَريبِكَ، فكُلْ مِنَ العِنَبِ على قَدْرِ شَهوَتِكَ حتَّى تَشبَع، ولا تَجعَلْ مِنه شَيئًا في سَلَّتِكَ. ٢٦وإذا دَخَلتَ السُّنبُلَ القائِمَ الَّذي لِقَريبِكَ، فٱقطِفْ بِيَدِكَ، فَريكًا، ولا تُلْقِ مِنجَلًا على سُنبُلِ قَريبِكَ.

تثنية الاشتراع ٢٤

الطلاق

١إذا ٱتَّخَذَ رَجُلٌ ٱمرَأَةً وتَزَوَّجَها، ثُمَّ لم تَنَلْ حُظْوَةً في عَينَيه، لِأَمرٍ غَيرِ لائِقٍ وجَدَه فيها، فلْيَكتُبْ لَها كِتابَ طَلاقٍ ويُسَلِّمْها إيَّاه ويَصرِفْها مِن بَيتِه. ٢فإذا خَرَجَت مِن بَيتِه ومَضَت وصارَت لِرَجُلٍ آخَر، ٣فأَبغَضَها الرَّجُلُ الآخَرُ وكَتَبَ لَها كِتابَ طَلاق، فسلَّمَها إيَّاه وصَرَفَها مِن بَيتِه، أَو ماتَ الرَّجُلُ الآخَرُ الَّذي ٱتَّخَذَها لَه ٱمرَأَةً، ٤فلا يَحِلُّ لِزَوجِها الأَوَّلِ الَّذي طَلَّقَها أَن يَعودَ ويأخُذَها لِتَكونَ لَه ٱمرَأَةً، بَعدَما تَدَنَّسَت: فإِنَّ ذٰلك قَبيحةٌ لَدى الرَّبّ. فلا تَجلُبْ خَطيئَةً على الأَرضِ الَّتي يُعْطيكَ الرَّبُّ إلٰهُكَ إيَّاها ميراثًا.

تدابير للحماية

٥إذا ٱتَّخَذَ رَجُلٌ ٱمرَأَةً حَديثَةَ عَهْدٍ بِه، فلا يَخرُجْ في الجَيش، ولا يُحَمَّلْ عِبْئًا ما، بل لِيَتَفَرَّغْ لِبَيتِه سَنةً واحِدةً، يَسُرُّ ٱمرَأَتَه الَّتي ٱتَّخَذَها.

٦لا يَرتَهِنْ أَحَدٌ حَجَرَيِ الرَّحَى، حتَّى ولا الحَجَرَ الأَعْلى، فإنَّه يَرتَهِنُ نَفْسًا.

٧إن وُجِدَ إنْسانٌ قد خَطِفَ نَفْسًا مِن إخوَتِه مِن بَني إسْرائيل، فعامَلَها كالعَبْدِ أَو باعَها، فلْيَمُتِ الخاطِف، وٱقْلَعِ الشَّرَّ مِن وَسْطِكَ.

٨تَنَبَّهْ، في أَمرِ إصابَةِ البَرَص، أَن تَجتَهِدَ في العَمَلِ بِكُلِّ ما يُعَلِّمُكُمُ الكَهَنَةُ اللَّاوِيُّون، كما أَمَرتُهم تَجتَهِدونَ أَن تَعمَلوا. ٩أُذكُرْ ما صَنَعَه الرَّبُّ إِلٰهُكَ بِمَريَمَ في الطَّريق، عِندَ خُروجِكم مِن مِصْر.

١٠إذا أَقرَضتَ قَريبَكَ قَرضًا ما، فلا تَدخُلْ بَيتَه لِتأخُذَ رَهْنًا مِنه، ١١بل قِفْ خارِجًا، والرَّجُلُ الَّذي أَقرَضتَه هو يُخرِجُ لَكَ الرَّهنَ إِلى خارِج. ١٢وإن كانَ رَجُلًا فَقيرًا، فلا تَنَمْ ورَهنُه عِندَكَ، ١٣بل، عِندَ مَغيبِ الشَّمْس، تَرُدُّه إِلَيه، حتَّى يَنامَ في رِدائِه ويُبارِكَكَ، فيُحسَبُ لَكَ بِرٌّ أَمامَ الرَّبِّ إِلٰهِكَ.

١٤لا تَستَغِلَّ أَجيرًا مِسْكينًا أَو فَقيرًا مِن إخوَتِكَ أَو مِنَ النُّزَلاءِ الَّذينَ في أَرضِكَ، في مُدُنِكَ، ١٥بلِ ٱدفَعْ إِلَيه أُجرَتَه في يَومِه، ولا تَغِبْ علَيها الشَّمْس، لِأَنَّه مِسْكينٌ وإِلَيها يَطمَح، لِئَلَّا يَصرُخَ علَيكَ إِلى الرَّبّ، فتَكونَ علَيكَ خَطيئَة.

١٦لا يُقتَلُ الآباءُ بِالبَنين، ولا يُقتَلُ البنونَ بِالآباء، بل كُلُّ ٱمرِئٍ بِخَطيئَتِه يُقتَل.

١٧لا تُحَرِّفْ حَقَّ نَزيلٍ يَتيم، ولا تَرتَهِنْ ثَوبَ أَرمَلَة. ١٨وٱذكُرْ أَنَّكَ كُنتَ عَبْدًا بِمِصرَ وفَداكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ مِن هُناكَ، لِذٰلك أَنا آمُرُكَ بِأَن تَصنَعَ هٰذا الأَمْر.

١٩إذا حَصَدتَ حِصادَكَ في حَقلِكَ، فنَسيتَ حُزمَةً في الحَقْل، فلا تَرجِعْ لِتأخُذَها: إِنَّها لِلنَّزيلِ واليَتيمِ والأَرمَلَةِ تَكون، لِكَي يُبارِكَكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ في كُلِّ عَمَلٍ مِن أَعْمالِ يَدَيكَ.

٢٠وإذا خَبَطتَ زَيتونَكَ، فلا تُراجِعْ ما بَقِيَ في الأَغْصان، إنَّه لِلنَّزيلِ واليَتيمِ والأَرمَلَةِ يَكون. ٢١وإذا قَطَفتَ كَرمَكَ، فلا تُراجِعْ ما بَقِيَ مِنه، إنَّه لِلنَّزيلِ واليَتيمِ والأَرمَلَةِ يَكون. ٢٢وٱذكُرْ أَنَّكَ كُنتَ عَبْدًا بِمِصْر، لِذٰلك أَنا آمُرُكَ بِأَن تَصنَعَ هٰذا الأَمْر.

تثنية الاشتراع ٢٥

١إذا وَقَعَت خُصومةٌ بَينَ أُناسٍ ومَثَلوا أَمامَ القَضاء، فلْيَحكُمِ القُضاةُ بَينَهم ويُبَرِّئوا البارّ ويُجَرِّموا الشِّرِّير. ٢فإن كانَ الشِّرِّيرُ يَستَحِقُّ الجَلْد، يَطرَحُه القاضي ويأمُرُ بِجَلدِه بِحَضرَتِه، على قَدْرِ شَرِّه بِالعَدَد. ٣يَجلِدُه أَربَعينَ ولا يَزيد، لِئَلَّا يُحتَقَرَ أَخوكَ في عَينَيكَ، إذا زاد على ذٰلك ضَرَباتٍ كَثيرة.

٤لا تَكعَمِ الثَّورَ وهو يَدرُسُ الحُبوب.

شريعة أخي الزوج

٥إذا أَقامَ أَخَوانِ معًا، ثُمَّ ماتَ أَحَدُهما ولَيسَ لَه ٱبنٌ، فلا تَصِرِ ٱمرَأَةُ المَيتِ إِلى خارِجٍ، لِرَجُلٍ غَريب، بل أَخو رَجُلِها يَدخُلُ علَيها ويَتَّخِذُها ٱمرَأَةً لَه، وهو يَقومُ نَحوَها بواجِبِه كأَخي الرَّجُل. ٦ويَكونُ البِكْرُ الَّذي تَلِدُه منه هو الَّذي يَحمِلُ ٱسمَ أَخيه المَيت، فلا يُمْحَى ٱسمُه مِن إِسْرائيل. ٧فإِن لم يَرضَ الرَّجُلُ أَن يَتَّخِذَ ٱمرَأَةَ أَخيه، فلْتَصعَدِ ٱمرَأَةُ أَخيه إِلى بابِ المَدينَةِ إِلى الشُّيوخ، وتَقُلْ: قد أَبى أَخو زَوجي أَن يُقيمَ لِأَخيه ٱسمًا في إِسْرائيل، ولَم يَرْضَني زَوجَةً. ٨فَيستَدعيه شُيوخُ مَدينَتِه ويُكَلِّمونَه في ذٰلك. فإِن أَصَرَّ وقال: إِنِّي لا أَرْضى أَن أَتَّخِذَها، ٩تَتَقَدَّمُ إِلَيه امرَأَةُ أَخيه بِحَضرَةِ الشُّيوخ وتَخلَعُ نَعلَه مِن رِجلِه، وتَبصُقُ في وَجهِه وتُجيبُه قائِلةً: هٰكذا يُصنَعُ بِالرَّجُلِ الَّذي لا يَبْني بَيتَ أَخيه. ١٠فيُدْعى في إِسْرائيلَ بَيتَ المَخْلوعِ النَّعْل.

الحياء في المشاجرات

١١إذا تَخاصَمَ رَجُلانِ الواحِدُ مع الآخَر، فتَقَدَّمتِ ٱمرَأَةُ أَحَدِهما لِتُنقِذَ رَجُلَها مِن يَدِ ضارِبِه، فمَدَّت يَدَها وأَمسَكَت بِعَورَتِه، ١٢فٱقطَعْ يَدَها ولا تُشفِقْ عَينُكَ علَيها.

ملحقات

١٣لا يَكُنْ في كيسِكَ ميزانان، كَبيرٌ وصَغير، ١٤ولا يَكُنْ في بَيتِكَ مِكْيالان، كبيرٌ وصَغير، ١٥بل لِيَكُنْ لَكَ ميزانٌ صَحيحٌ عادِل ومِكْيالٌ صَحيحٌ عادِل، لِكَي تَطولَ أَيَّامُكَ في الأَرضِ الَّتي يُعْطيكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِيَّاها، ١٦لِأَنَّ الرَّبَّ إِلٰهَكَ يَكرَهُ كُلَّ مَن يَفعَلُ ذٰلك وكُلَّ مَن يَعمَلُ بِالظُّلْم.

١٧أُذكُرْ ما صَنَعَ بِكَ عَماليقُ في الطَّريق، عِندَ خُروجِكم مِن مِصْر، ١٨كَيفَ لَقِيَكَ في الطَّريق وقَطَعَ عنكَ جَميعَ المُتَخَلِّفينَ الَّذينَ ورَاءَكَ، وأَنتَ تَعِبٌ مُرهَق، ولم يَخَفِ الله. ١٩فإِذا أَراحَكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ مِن جَميعِ أَعْدائِكَ الَّذينَ حَوالَيكَ في الأَرضِ الَّتي يُعْطيكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِيَّاها ميراثًا لِتَرِثَها، فٱمْحُ ذِكرَ عَماليقَ مِن تَحتِ السَّماء. لا تَنْسَ.

تثنية الاشتراع ٢٦

البواكير

١وإِذا دَخَلتَ الأَرضَ الَّتي يُعْطيكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِيَّاها ميراثًا فوَرِثتَها وسَكَنتَ فيها، ٢فخُذْ مِن بَواكيرِ كُلِّ ثَمَرِ الأَرضِ الَّذي تُخرِجُه من أَرضِكَ الَّتي يُعْطيكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِيَّاها، وضَعْه في سَلَّة، وٱمضِ إِلى المَكانِ الَّذي يَخْتارُه الرَّبُّ إِلٰهُكَ لِيُحِلَّ فيه ٱسمَه، ٣وأتِ إِلى الكاهِنِ الَّذي يَكونُ في تِلكَ الأَيَّامِ وقُلْ

له: أُعلِنُ اليَومَ لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ أَنِّي قد دَخَلتُ الأَرضَ الَّتي أَقسَمَ الرَّبُّ لِآبائِنا أَن يُعطِيَنا إِيَّاها. ٤فيأخُذُ الكاهِنُ السَّلَّةَ مِن يَدِكَ فيَضَعُها أَمامَ مَذبَحِ الرَّبِّ إِلٰهِكَ.

٥ثُمَّ تَتَكَلَّمُ فتَقولُ أَمامَ الرَّبِّ إِلٰهِكَ: إِنَّ أَبي كانَ آراميًّا تائِهًا، فنَزَلَ إِلى مِصرَ وأَقامَ هُناكَ مع رِجالٍ قَلائِل، فصارَ هُناكَ أُمَّةً عَظيمةً قَوِيَّةً كَثيرة. ٦فأَساءَ إِلَينا المِصرِيُّونَ وأَذَلُّونا وفَرَضوا عَلَينا عَمَلًا شاقًّا. ٧فصَرَخْنا إِلى الرَّبِّ إِلٰهِ آبائِنا، فسَمِعَ الرَّبُّ صَوتَنا ورأَى ذُلَّنا وعَناءَنا وظُلْمَنا، ٨فأَخرَجَنا الرَّبُّ مِن مِصرَ بِيَدٍ قَوِيَّةٍ وذِراعٍ مَبْسوطةٍ وخَوفٍ عَظيمٍ وآياتٍ وخَوارِق. ٩وأَوصَلَنا إِلى هٰذا المكانِ وأَعْطانا هٰذه الأَرضَ، أَرضًا تَدُرُّ لَبَنًا حَليبًا وعَسَلًا. ١٠والآن هاءَنَذا آتٍ بِبَواكيرِ ثَمَرِ الأَرضِ الَّتي أَعْطَيتَني إِيَّاها يا ربّ.

ثُمَّ ضَعْها أَمامَ الرَّبِّ إِلٰهِكَ، واسجُدْ أَمامَ الرَّبِّ إِلٰهِكَ. ١١وٱفرَحْ بِكُلِّ الخَيرِ الَّذي أَعْطاه الرَّبُّ إِلٰهُكَ لَكَ ولِبَيتِكَ، أَنتَ واللَّاوِيُّ والنَّزيلُ الَّذي في وَسْطِكَ.

الأعشار الثلاثيّة السنين

١٢متى ٱنتَهَيتَ مِن إِخْراجِ جَميعِ أَعْشارِ غَلَّتِكَ في السَّنَةِ الثَّالِثة، سَنَةِ الأَعْشار، وأَعطَيتَ اللَّاوِيَّ والنَّزيلَ واليَتيمَ والأَرمَلَة، فأَكَلوا في مُدُنِكَ وشَبِعوا، ١٣تَقولُ بَينَ يَدَيِ الرَّبِّ إِلٰهِكَ:

قد رَفَعتُ الأَقْداسَ مِنَ البَيت، وقد أَعطَيتُها لِلَّاوِيِّ والنَّزيلِ واليَتيمِ والأَرمَلَة، بِحَسَبِ كُلِّ الوَصِيَّةِ الَّتي أَوصَيتَني بِها، لم أَتعَدَّ وَصِيَّةً مِن وَصاياكَ ولم أَنْسَها. ١٤لم آكُلْ مِنها في حُزْني، ولا رَفَعتُ شَيئًا حين كُنتُ نَجِسًا، ولا أَعطَيتُ مِنها لِأَجلِ مَيْت، بل سَمِعتُ لِصَوتِ الرَّبِّ إِلٰهي وصَنَعتُ بِحَسَبِ كُلِّ ما أَمَرتَني بِه. ١٥فتَطَلَّعْ مِن مَسكِنِ قُدْسِكَ مِنَ السَّماء، وبارِكْ شَعبَكَ إِسْرائيلَ والأَرضَ الَّتي أَعْطَيتَنا إِيَّاها، كما أَقسَمتَ لِآبائِنا، أَرضًا تَدُرُّ لَبَنًا حَليبًا وعَسَلًا.

٣. خطاب الخاتمة

أ – نهاية الخطاب الثاني

إسرائيل شعب الربّ

١٦في هٰذا اليَومِ يأمُرُكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ أَن تَعمَلَ بِهٰذه الفَرائِضِ والأَحْكام، فٱحفَظْها وٱعمَلْ بِها بِكُلِّ قَلبِكَ وكُلِّ نَفسِكَ. ١٧إِنَّكَ قد طَلَبتَ إِلى الرَّبِّ اليَومَ أَن يَكونَ لَكَ إِلٰهًا وأَن تَسيرَ في سُبُلِه وتَحفَظَ فَرائِضَه ووَصاياه وأَحْكامَه وتَسمَعَ لِصَوتِه. ١٨وطَلَبَ مِنكَ الرَّبُّ اليَومَ أَن تَكونَ له شَعْبًا خاصًّا، كما قالَ لَكَ، لِكَي تَحفَظَ جَميعَ وَصاياه، ١٩وأَن يَجعَلَكَ فَوقَ جَميعِ الأُمَمِ الَّتي خَلَقَها مَجدًا وٱسمًا وبَهاءً، وتَكونَ شَعبًا مُقَدَّسًا لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ، كما قال.

تثنية الاشتراع ٢٧

كتابة الشريعة واحتفالات طقسيّة

١وأَمَرَ موسى وشُيوخُ إِسْرائيلَ الشَّعبَ قائلين: «إِحفَظْ كُلَّ الوَصِيَّةِ الَّتي أَنا آمُرُكم بِها اليَومَ.
٢يَومَ عُبورِكمُ الأُردُنَّ إِلى الأَرضِ الَّتي يُعطيكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِيَّاها، تَنصِبُ لَكَ حِجارةً عَظيمةً وتَطْليها
بِالكِلْس. ٣وعِندَ عُبورِكَ، تَكتُبُ علَيها جَميعَ كَلِماتِ هٰذه الشَّريعة، لِتَدخُلَ الأَرضَ الَّتي يُعْطيكَ الرَّبُّ
إِلٰهُكَ إِيَّاها، أَرضًا تَدُرُّ لَبَنًا حَليبًا وعَسَلًا، كما قالَ لَكَ الرَّبُّ إِلٰهُ آبائِكَ.
٤فإِذا عَبَرتُمُ الأُردُنَّ، تَنصِبونَ هٰذه الحِجارَةَ الَّتي أَنا آمُرُكم بِنَصبِها اليَومَ على جَبَلِ جَرِزّيم،
وتَطْلونَها بِالكِلْس. ٥وتَبْني هُناكَ مَذبَحًا لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ، مَذبَحًا مِنَ الحِجارةِ لم تَرفَعْ علَيها حَديدًا. ٦مِن
حِجارةٍ غَيرِ مَنْحوتَةٍ تَبْني مَذبَحًا لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ وتُصعِدُ علَيه مُحرَقاتٍ لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ. ٧وتَذبَحُ ذَبائِحَ سَلامِيَّةً
وتأكُلُها هُناكَ وتَفرَحُ أَمامَ الرَّبِّ إِلٰهِكَ. ٨وتَكتُبُ على الحِجارةِ جَميعَ كَلِماتِ هٰذه الشَّريعةِ كِتابةً واضِحةً.«
٩وكَلَّمَ موسى والكَهَنَةُ اللَّاوِيُّونَ إِسْرائيلَ كُلَّه قائِلين: «أُسكُتْ وٱسمَعْ يا إِسْرائيل: إِنَّكَ اليَومَ قد
صِرتَ شَعْبًا لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ، ١٠فٱسمَعْ لِصَوتِ الرَّبِّ إِلٰهِكَ وٱعمَلْ بِوَصاياه وفَرائِضِه الَّتي أَنا آمُرُكَ بِها
اليَوم.«
١١وأَمَرَ موسى الشَّعبَ في ذٰلكَ اليَومِ قائلًا: ١٢«هٰؤُلاءِ يَقِفونَ على جَبَلِ جَرِزّيم، لِيُبارِكوا
الشَّعبَ بعدَ عُبورِكمُ الأُردُنّ: شِمْعون ولاوي ويَهوذا ويَسَّاكَر ويوسُف وبَنْيامين. ١٣وهٰؤُلاءِ يَقِفونَ على
جَبَلِ عَيبالَ لِلَّعنَة: رَأُوبين وجاد وأَشير وزَبولون ودان ونَفْتالي». ١٤فيَتَكَلَّمُ اللَّاوِيُّونَ ويَقولونَ لِكُلِّ رَجُلٍ
في إِسْرائيلَ بِصَوتٍ عالٍ:
١٥»مَلْعونٌ الرَّجُلُ الَّذي يَصنَعُ تِمْثالًا أَو صورةً مَسْبوكةً – قَبيحةً لَدى الرَّبّ! – صُنعَ يَدِ
النَّحَّات، ويَضَعُه في الخَفاء»، فيُجيبُ جَميعُ الشَّعبِ ويَقول: «آمين.«
١٦»مَلْعونٌ المُحتَقِرُ أَباه وأُمَّه»، فيَقولُ جَميعُ الشَّعبِ: «آمين.«
١٧»مَلْعونٌ مَن يَنقُلُ حُدودَ قَريبِه»، فيَقولُ جَميعُ الشَّعبِ: «آمين.«
١٨»مَلْعونٌ مَن يُضِلُّ أَعْمَى عنِ الطَّريق»، فيَقولُ جَميعُ الشَّعبِ: «آمين.«
١٩»مَلْعونٌ مَن يُحَرِّفُ حَقَّ نَزيلٍ أَو يَتيمٍ أَو أَرمَلَة»، فيقولُ جَميعُ الشَّعبِ: «آمين.«
٢٠»مَلْعونٌ مَن يُضاجِعُ ٱمرَأَةَ أَبيه، لِأَنَّه يَنزِعُ ذَيلَ رِداءِ أَبيه»، فيَقولُ جَميعُ الشَّعبِ: «آمين.«
٢١»مَلْعونٌ مَن يُضاجِعُ أَيَّةَ بَهيمة»، فيَقولُ جَميعُ الشَّعبِ: «آمين.«
٢٢»مَلْعونٌ مَن يُضاجِعُ أُختَه، ٱبنَةَ أَبيه أَوِ ٱبنَةَ أُمِّه»، فيَقولُ جَميعُ الشَّعبِ: «آمين.«
٢٣»مَلْعونٌ مَن يُضاجِعُ حَماتَه»، فيَقولُ جَميعُ الشَّعبِ: «آمين.«

٢٤»مَلْعونٌ مَن يَضرِبُ قَريبَه في الخَفاء»، فيَقولُ جَميعُ الشَّعبِ: «آمين.«
٢٥»مَلْعونٌ مَن يأخُذُ رِشوَةً لِيَقتُلَ دَمًا بَريئًا»، فيَقولُ جَميعُ الشَّعبِ: «آمين.«
٢٦»مَلْعونٌ مَن لا يَحفَظُ كَلِماتِ هٰذه الشَّريعةِ غَيرَ عامِلٍ بِها»، فيَقولُ جَميعُ الشَّعبِ: «آمين.«

تثنية الاشتراع ٢٨

البركات الموعود بها

١»وإذا سَمِعتَ لِصَوتِ الرَّبِّ إلٰهِكَ، حافِظًا جَميعَ وَصاياهُ الَّتي أَنا آمُرُكَ بِها اليَوم، وعامِلًا بِها،
يَجعَلُكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ فَوقَ جَميعِ أُمَمِ الأَرض، ٢وتَحِلُّ علَيكَ هٰذه البَركاتُ كُلُّها وتُدرِكُكَ، لِأَنَّكَ سَمِعتَ
لِصَوتِ الرَّبِّ إِلٰهِكَ.
٣مُبارَكًا تَكونُ في المَدينة
ومُبارَكًا في البَرِّيَّة
٤ومُبارَكًا يَكونُ ثَمَرُ بَطنِكَ
وثَمَرُ أَرضِكَ
وثَمَرُ بَهائِمِكَ
ونِتاجُ بَقَرِكَ وغَنَمِكَ
٥ومُبارَكَةً سَلَّتُكَ ومِعجَنُكَ.
٦ومُبارَكًا تَكونُ أَنتَ في دُخولِكَ
ومُبارَكًا في خُروجِكَ
٧ويَجعَلُ الرَّبُّ أَعداءَكَ القائِمينَ علَيكَ
مُنْكَسِرينَ أَمامَكَ.
مِن طَريقٍ واحدَةٍ يَخرُجونَ علَيكَ
ومِن سَبْعِ طُرُقٍ يَهرُبونَ مِن أَمامِكَ.
٨يأمُرُ الرَّبُّ لَكَ بِالبَرَكَةِ في أَهْرائِكَ
وفي كُلِّ ما تَمتَدُّ إِلَيه يَدُكَ
ويُبارِكُكَ في الأَرضِ
الَّتي يُعْطيكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِيَّاها
٩ويُقيمُكَ الرَّبُّ لَه شَعبًا مُقَدَّسًا
كما أَقسَمَ لَكَ
إِذا حَفِظتَ وَصايا الرَّبِّ إِلٰهِكَ

وسِرْتَ في سُبُلِه.
١٠فتَرى جَميعُ شُعوبِ الأَرضِ
أَنَّ ٱسمَ الرَّبِّ أُطلِقَ علَيكَ فتَخافُكَ.
١١ويَزيدُكَ الرَّبُّ خَيرًا في ثَمَرِ بَطنِكَ وثَمَرِ بَهائِمِكَ وثَمَرِ أَرضِكَ في الأَرضِ الَّتي أَقسَمَ الرَّبُّ
لِآبائِكَ أَن يُعطِيَكَ إِيَّاها. ١٢يَفتَحُ الرَّبُّ لَكَ السَّماءَ، كَنزَه الطَّيِّب، فيُعطي أَرضَكَ مَطَرَها في أَوانِه
ويُبارِكُ كُلَّ عَمَلٍ مِن أَعْمالِ يَدَيكَ، فتَقتَرِضُ مِنكَ أُمَمٌ كَثيرةٌ وأَنتَ لا تَقتَرِض. ١٣ويَجعَلُكَ الرَّبُّ رأسًا
لا ذَنَبًا، وتَكونُ في الأَعْلى فقَط ولا تَكونُ في الأَسفَل، إِذا سَمِعتَ إِلى وَصايا الرَّبِّ إِلٰهِكَ الَّتي أَنا آمُرُكَ
بِها اليَومَ لِتَحفَظَها وتَعمَلَ بِها، ١٤ولم تَنحَرِفْ يَمنَةً ولا يَسرَةً عن جَميعِ الكَلِماتِ الَّتي آمُرُكم بِها اليَومَ،
سائِرًا وَراءَ آلِهةٍ أُخْرى لِتَعبُدَها

اللعنات

١٥وإِن لم تَسمَعْ لِصَوتِ الرَّبِّ إِلٰهِكَ، حافِظًا وَصاياه وفَرائِضَه الَّتي أَنا آمُرُكَ بِها اليَوم ولم
تَعمَلْ بِها، تأتي علَيكَ هٰذه اللَّعَناتُ كُلُّها وتُدرِكُكَ:
١٦فتَكونُ مَلْعونًا في المَدينة
ومَلْعونًا في البَرِّيَّة
١٧وتَكونُ مَلْعونةً سَلَّتُكَ ومِعجَنُكَ
١٨ومَلْعونًا ثَمَرُ بَطنِكَ وثَمَرُ أرضِكَ
ونِتاجُ بَقَرِكَ وغَنَمِكَ.
١٩وتَكونُ مَلْعونًا أَنتَ في دُخولِكَ
ومَلْعونًا أَنتَ في خُروجِكَ.
٢٠يُرسِلُ الرَّبُّ عَلَيكَ اللَّعنَةَ والاضطِرابَ والوَعيدَ في كُلِّ ما تَمتَدُّ إِلَيه يَدُكَ مِمَّا تَصنَعُه، حتَّى
تَبيدَ وتَهلِكَ سَريعًا، بِسَبَبِ سوءِ أَعمالِكَ بَعدَما تَركتَني. ٢١يُلصِقُ الرَّبُّ الوَباءَ بِكَ إِلى أَن يَفنِيَكَ مِنَ
الأَرضِ الَّتي أَنتَ داخِلٌ إِلَيها لِتَرِثَها. ٢٢يَضرِبُكَ الرَّبُّ بِالضَّنى والحُمَّى والبُرَداءِ والاِلْتِهابِ مع الجَفافِ
والصَّدْءِ والذُّبول، فتُطارِدُكَ حتَّى تَهلِك. ٢٣وتكونُ سَماؤُكَ الَّتي فَوقَ رأسِكَ نُحاسًا والأَرضُ الَّتي تَحتَكَ
حَديدًا. ٢٤ويَجعَلُ الرَّبُّ مَطَرَ أَرضِكَ غُبارًا وتُرابًا يَنزِلُ مِنَ السَّماءِ علَيكَ حتَّى يُبيدَكَ. ٢٥يَجعَلُكَ الرَّبُّ
تَنهَزِمُ أَمامَ أَعدائِكَ، تَخرُجُ علَيهم مِن طَريقٍ واحِدةٍ وتَهرُبُ مِن أَمامِهم مِن سَبْعِ طُرُق وتَكونُ مَوضوعَ
ذُعْرٍ لِجَميعِ مَمالِكِ الأَرض. ٢٦وتَصيرُ جُثَّتُكَ مأكلًا لِطُيورِ السَّماءِ ووُحوشِ الأَرض، وليسَ مَن يُقلِقُها.

٢٧يَضرِبُكَ الرَّبُّ بِقُروحِ مِصرَ والبَواسيرِ والجَرَبِ والحِكَّة، فلا تَستَطيعُ مُداواتَها. ٢٨ويَضرِبُكَ الرَّبُّ بِالجُنونِ والعَمى وحَيرةِ القَلْب، ٢٩فتَتَلَمَّسُ في الظَّهيرةِ كما يَتَلَمَّسُ الأَعْمى في الظُّلمَة، ولا تَنجَحُ في سُبُلِكَ، وتَكونُ مُستَغَلًّا مَسْلوبًا طولَ أَيَّامِكَ، ولَيسَ لَكَ مُخَلِّص.

٣٠تَخطُبُ ٱمرَأَةً فيَغتَصِبُها رَجُلٌ آخَر، وتَبْني بَيتًا فلا تَسكُنُ فيه، وتَغرِسُ كَرْمًا فلا تأكُلُ بَواكيرَه. ٣١ويُذبَحُ ثَورُكَ أَمامَ عَينَيكَ ولا تأكُلُ مِنه، ويُسلَبُ حِمارُكَ مِن أَمامِكَ فلا يَرجِعُ إِلَيك، ويُسَلَّمُ غَنَمُكَ إِلى أَعْدائِكَ ولَيسَ لَكَ مُخَلِّص. ٣٢وبَنوكَ وبَناتُكَ يُسَلَّمونَ إِلى شَعبٍ آخَر وعَيناكَ تَنظُرانِ إِلَيهم طولَ النَّهارِ فتَكِلَّانِ ولا طاقَةَ في يَدِكَ. ٣٣وثَمَرُ أَرضِكَ وكُلُّ تَعَبِكَ يأكُلُه شَعبٌ لا تَعرِفُه، ولا تَكونُ إِلَّا مُستَغَلًّا مُعامَلًا بِقَسوَةٍ كُلَّ الأَيَّام، ٣٤حتَّى تَصيرَ مَجْنونًا مِنَ المَنظَرِ الَّذي تَراه عَيناكَ. ٣٥يَضرِبُكَ الرَّبُّ بِقَرْحٍ خَبيثٍ على الرُّكبَتَينِ وعلى السَّاقَين، فلا تَستَطيعُ مُداواتَه، مِن أَخمَصِ قَدَمِكَ إِلى قِمَّةِ رأسِكَ.

٣٦يَذهَبُ الرَّبُّ بِكَ وبِمَلِكِكَ الَّذي تُقيمُه علَيكَ، إِلى أُمَّةٍ لم تَعرِفْها أَنتَ ولا آباؤُكَ، وتَعبُدُ هُناكَ آلِهَةً أُخْرى مِن خَشَبٍ وحِجارة. ٣٧وتَصيرُ دَمارًا وحَديثًا وسُخرِيَّةً في جَميعِ الشُّعوبِ الَّتي يَسوقُكَ الرَّبُّ إِلَيها.

٣٨تُخرِجُ بَذْرًا كَثيرًا إِلى الحَقْلِ وتَجمَعُ قَليلًا، لِأَنَّ الجَرادَ يُتلِفُه. ٣٩وتَغرِسُ كُرومًا وتَفلَحُها ولا تَشرَبُ خَمْرًا ولا تَجعَلُ مِنها مَؤونةً، بل يأكُلُها الدُّود. ٤٠ويَكونُ لَكَ زَيتونٌ في جَميعِ حُدودِكَ، وبِزَيتٍ لا تَدَّهِن، بل يَسقُطُ زَيتونُكَ. ٤١تَلِدُ بَنينَ وبَناتٍ فلا يَكونونَ لَكَ، بل يَذْهَبونَ سَبْيًا. ٤٢شَجَرُكَ كُلُّه وثَمَرُ أَرضِكَ يستولي علَيه صَرَّارُ اللَّيل.

٤٣يَستَعْلي علَيكَ النَّزيلُ الَّذي في وَسْطِكَ مُتَصاعِدًا، وأَنتَ تَنحَطُّ مُتنازِلًا. ٤٤هو يُقرِضُكَ وأَنتَ لا تُقرِضُه، وهو يَكونُ رأسًا وأَنتَ تَكونُ ذَنَبًا.

٤٥هٰذه اللَّعَناتُ كُلُّها تأتي علَيكَ وتُطارِدُكَ وتُدرِكُكَ، حتَّى تَبيد، لِأَنَّكَ لم تَسمَعْ لِصَوتِ الرَّبِّ إِلٰهِكَ لِتَحفَظَ وَصاياه وفَرائِضَه الَّتي أَمَرَكَ بِها، ٤٦فتَكونُ فيكَ آيةً وخارِقَةً وفي نَسلِكَ لِلأَبَد.

آفاق الإنذار بالحروب والجلاء

٤٧لِأَنَّكَ لم تَعبُدِ الرَّبَّ إِلٰهَكَ بِفَرَحٍ وطيبَةِ قَلْبٍ بِسَبَبِ كَثرَةِ اليُسْر، ٤٨تُستَعبَدُ لِأَعْدائِكَ الَّذينَ يُرسِلُهُمُ الرَّبُّ علَيكَ بِجوعٍ وعَطَشٍ وعُرْيٍ وعَوَزٍ إِلى كُلِّ شَيء، ويَضَعُ نيرًا مِن حَديدٍ على عُنُقِكَ إِلى أَن يُبيدَكَ.

٤٩ويَجلُبُ الرَّبُّ علَيكَ أُمَّةً مِن بَعيدٍ مِن أَقاصي الأَرضِ كالعُقابِ المُحَلِّق، أُمَّةً لا تَفهَمُ لُغَتَها، ٥٠أُمَّةً صُلبَةَ الوُجوه، لا تَهابُ وَجهَ شَيخٍ ولا تَرأَفُ بِالفَتى. ٥١فتأكُلُ ثَمَرَ بَهائِمِكَ وثَمَرَ أَرضِكَ حَتَّى تَبيد، ولا تُبْقِي لَكَ قَمْحًا ولا نَبيذًا ولا زَيتًا ولا نِتاجَ بَقَرٍ وغَنَمٍ حتَّى تُهلِكَكَ. ٥٢وتُحاصِرُكَ في مُدُنِكَ كُلِّها حتَّى تَسقُطَ أَسوارُكَ الشَّامِخَةُ الحَصينَةُ الَّتي أَنتَ تَعتَمِدُ علَيها في أَرضِكَ كُلِّها. تُحاصِرُكَ في مُدُنِكَ

كُلِّها في كُلِّ أَرضِكَ الَّتي يُعْطيكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِيَّاها. ٥٣فتَأكُلُ ثَمَرَ بَطنِكَ، لَحْمَ بَنيكَ وبَناتِكَ الَّذينَ يُعْطيكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِيَّاهم في الحِصارِ والضِّيقِ الَّذي يُضايِقُكَ عَدُوُّكَ به. ٥٤الرَّجُلُ الرَّقيقُ فيكَ والمُرهَفُ الحَساسِيَّةِ جِدًّا يَنظُرُ بِشَرٍّ إِلى أَخيه وإِلى ٱمرَأَتِه الَّتي في حِضنِه وما بَقِيَ مِن بَنيه الَّذينَ يَكونُ قدِ ٱدَّخَرَهم، ٥٥فلا يُعْطي أَحَدًا مِنهم مِن لَحْمِ بَنيه الَّذينَ يأكُلُهم، إِذ لا يَبْقى لَه شَيءٌ في الحِصارِ والضَّيقِ الَّذي يُضايِقُكَ بِه عَدُوُّكَ في مُدُنِكَ كُلِّها. ٥٦والمَرأَةُ الرَّقيقَةُ فيكَ والمُرهَفَةُ الحَساسِيَّةِ الَّتي لم تُحاوِلْ أَن يَطَأَ أَخْمَصُها الأَرضَ مِن حِسِّها المُرهَفِ ورِقَّتِها تَنظُرُ بِشَرٍّ إِلى رَجُلِها الَّذي في حِضنِها وٱبنِها وٱبنَتِها ٥٧وإِلى مَشيمَتِها الخارِجَةِ مِن بَينِ رِجلَيها وإِلى أَولادِها الَّذينَ تَلِدُهم، لِأَنَّها تأكُلُهم سِرًّا بِعَوَزٍ إِلى كُلِّ شَيءٍ في الحِصارِ والضِّيقِ الَّذي يُضايِقُكَ بِه عَدُوُّكَ في مُدُنِكَ.

٥٨وإِن لم تَحفَظْ جَميعَ كَلِماتِ هٰذه الشَّريعةِ المَكْتوبةِ في هٰذا السِّفْرِ لِتَعمَلَ بِها مُتَّقِيًا هٰذا الٱسمَ المَجيدَ الرَّهيب، الرَّبَّ إِلٰهَكَ، ٥٩يَجعَلُ الرَّبُّ ضَرَباتِكَ عَجيبةً وضَرَباتِ نَسلِكَ ضَرَباتٍ عَظيمةً راسِخَةً وأَمْراضًا خَبيثَةً راسِخَة. ٦٠ويَرُدُّ علَيكَ جَميعَ أَوبِئَةِ مِصرَ الَّتي خِفتَ مِنها، فتَتَعلَّقُ بِكَ. ٦١وحتَّى كُلُّ مَرَضٍ وكُلُّ ضَربَةٍ مِمَّا لم يُكتَبْ في سِفْرِ هٰذه الشَّريعةِ يُسَلِّطُه الرَّبُّ علَيكَ حتَّى تَبيد. ٦٢فتَبقَونَ رجالًا قَلائِل، بَعدَما كُنتُم كنُجومِ السَّماءِ كَثرَةً.

لِأَنَّكَ لم تَسمَعْ لِصَوتِ الرَّبِّ إِلٰهِكَ، ٦٣يَكونُ، كما أَنَّ الرَّبَّ كانَ يُسَرُّ إِذا أَحسَنَ إِلَيكم وكَثَّركم، أَنَّه يُسَرُّ أَيضًا إِذا أَهلَكَكم وأَبادكم، فتُقتَلَعونَ مِن على الأَرضِ الَّتي أَنتَ داخِلٌ إِلَيها لِتَرِثَها. ٦٤ويُشَتِّتُكَ الرَّبُّ في الشُّعوبِ كُلِّها مِن أَقاصي الأَرضِ إِلى أَقاصيها، وتَعبُدُ هُناكَ آلِهَةً أُخْرى لم تَعْرِفْها أَنتَ ولا آباؤُكَ، آلِهَةَ خَشَبٍ وحِجارة. ٦٥وفي تِلكَ الأُمَمِ لا تَطمَئِنُّ ولا يَكونُ مُستَقَرٌّ لِأَخمَصِ رِجلِكَ، بل يَجعَلُ الرَّبُّ لَكَ هُناكَ قَلْبًا مُرتَعِدًا وأَعيُنًا كَليلةً ونَفْسًا مُرهَقَة. ٦٦وتَكونُ حَياتُكَ في خَطَرٍ أَمامَكَ فتَفزَعُ لَيلًا ونَهارًا ولا تأمَنُ على حَياتِكَ. ٦٧تَقولُ في الصَّباح: يا لَيتَه مَساء! وتَقولُ في المَساء: يا لَيتَه صَباح! وذٰلك مِن فَزَعِ قَلبِكَ الَّذي تَفزَعُه ومِنَ المَنظَرِ الَّذي تَراه عَيناكَ. ٦٨ويَرُدُّكَ الرَّبُّ إِلى مِصرَ في سُفُنٍ، على الطَّريقِ الَّتي قُلتُ لَكَ فيها: لَن تَعودَ تَراها أَبَدًا. وهُناكَ تَبيعونَ أَنفُسَكم لِأَعْدائِكم عَبيدًا وإِماءً، ولَيسَ مَن يَشْتَري.«

ب – الخطاب الثالث

٦٩هٰذه كَلِماتُ العَهْدِ الَّذي أَمَرَ الرَّبُّ موسى بِأَن يَقطَعَه مع بَني إِسْرائيلَ في أَرضِ موآب، عَدا العَهدَ الَّذي قَطَعَه معَهم في حوريب.

تثنية الاشتراع ٢٩

تذكير بأَحداثِ التاريخ

١ودَعا موسى إِسْرائيلَ كُلَّه وقالَ لَه: «قد رأَيتُم كُلَّ ما صَنَعَ الرَّبُّ أَمامَ عُيونِكم في أَرضِ مِصرَ بِفِرعَونَ وبرِجالِه كُلِّهم وأَرضِه كُلِّها، ٢تِلكَ التَّجارِبَ العَظيمَةَ الَّتي رأَتْها عَيناكَ وتِلكَ الآياتِ والخَوارِقَ العَظيمة. ٣ولم يُعطِكمُ الرَّبُّ إِلى هٰذا اليَومِ قُلوبًا لِتَعرِفوا وعُيونًا لِتُبصِروا وآذانًا لِتَسمعوا.
٤وقد سَيَّرتُكم في البَرِّيَّةِ أَربَعينَ سَنةً لم تَبْلَ ثِيابُكم علَيكم ولا بَلِيَت نَعلُكَ في رِجلِكَ. ٥وخُبزًا لم تأكُلوا، وخَمرًا ومُسكِرًا لم تَشرَبوا، لِكَي تَعلَموا أَنِّي أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكم. ٦ثُمَّ وَصَلْتُم إِلى هٰذا المكان، فخَرَجَ سيحون، مَلِكُ حَشْبون، وعوج، مَلِكُ باشان، لِلِقائِنا لِلقِتال فضَرَبْناهما. ٧وأَخَذْنا أَرضَهما وأَعطَيناها ميراثًا لِلرَّأُوبينِيِّينَ والجادِيِّينَ ولِنِصفِ سِبْطِ المَنَسِّيِّين. ٨فٱحفَظوا كَلِماتِ هٰذا العَهدِ وٱعمَلوا بِها لِكَي تَنجَحوا في كُلِّ ما تَصنَعون.

قطع العهد في موآب

٩أَنتُم واقِفونَ اليَومَ جَميعًا أَمامَ الرَّبِّ إِلٰهِكم: رُؤَساؤُكم وزُعَماؤُكم وشُيوخُكم وكَتَبَتُكم وكُلُّ رَجُلٍ في إِسْرائيل. ١٠وأَطْفالُكم ونِساؤُكم (ونَزيلُكَ الَّذي في وَسَطِ مُخَيَّماتِكم، مِن مُحتَطِبِ الحَطَبِ إِلى مُسْتَقي الماء)، ١١لِكَي تَدخُلَ في عَهْدِ الرَّبِّ إِلٰهِكَ وفي ما يُرافِقُه من يَمينِ لَعنَة، يَقطَعُ الرَّبُّ إِلٰهُكَ العَهدَ معَكَ اليَوم، ١٢لِكَي يُقيمَكَ اليَومَ لَه شَعبًا ويَكونَ لَكَ إِلٰهًا، كما قالَ لك، وكَما أَقسَمَ لِآبائِكَ إِبْراهيمَ وإِسحٰقَ ويَعْقوب. ١٣ولَيسَ مَعَكم وَحدَكم أَنا قاطِعٌ هٰذا العَهدَ ومُقسِمٌ يَمينَ اللَّعنَةِ هٰذه، ١٤بل مع مَن هو واقِفٌ معَنا اليَومَ أَمامَ الرَّبِّ إِلٰهِنا ومَعَ مَن لَيسَ هٰهُنا اليَومَ معنا.
١٥فإِنَّكم تَعلَمونَ كَيفَ أَقَمْنا في أَرضِ مِصرَ وكَيفَ عَبَرْنا في وَسْطِ الأُمَمِ الَّتي مَرَرْتُم بِها. ١٦وقد رأَيتُم أَرْجاسَها وأَصْنامَها القَذِرَةَ مِن خَشَبٍ وحِجارةٍ ومِن فِضَّةٍ وذَهَبٍ مِمَّا هو عِندَها، ١٧كَيلا يَكونَ فيكم رَجُلٌ أَوِ ٱمرَأَةٌ أَو عَشيرةٌ أَو سِبْطٌ قَلبُه مُنصَرِفٌ اليَومَ عنِ الرَّبِّ إِلٰهِنا إِلى عِبادةِ آلِهَةِ تِلكَ الأُمَم، فيَكونَ فيكم جَذْرٌ مُنتِجٌ سُمًّا ومَرارة. ١٨فإِذا سَمِعَ أَحَدُهم كَلِمَاتِ يَمينِ اللَّعنَةِ هٰذه، وبارَكَ نَفسَه في قَلبِه قائلًا: يَكونُ لي سَلام، حتَّى ولَو سِرتُ بِتَصَلُّبِ قَلْبي، بِحَيثُ يُفْني الرَّيَّانُ العَطْشانَ، ١٩لا يَرْضى الرَّبُّ أَن يَغفِرَ لَه، بل يَشتَعِلُ غَضَبُ الرَّبِّ وغَيرَتُه على ذٰلك الرَّجُل، فتَسقُطُ علَيه اللَّعنَةُ المَكْتوبةُ كُلُّها في هٰذا السِّفْر، ويَمحو الرَّبُّ ٱسمَه مِن تَحتِ السَّماء، ٢٠ويُفرِدُه الرَّبُّ لِلشَّرِّ مِن أَسْباطِ إِسْرائيلَ كُلِّهم على حَسَبِ جَميعِ لَعَناتِ العَهْدِ المَكْتوبةِ في سِفْرِ هٰذه الشَّريعة.

جلاء ولعنة

٢١فيَقولُ الجيلُ الآتي، أَي بَنوكمُ الَّذينَ يَقومونَ مِن بَعدِكم والغَريبُ الَّذي يأتي مِن أَرضٍ بَعيدة، حينَ يَرونَ ضَرَباتِ تِلكَ الأَرضِ وأَمْراضَها الَّتي ٱبتَلاها بِها الرَّبّ: ٢٢الكِبْريتَ والمِلْحَ ولَفْحَ الأَرض، حتَّى لا تُزرَعُ ولا تُنبِتُ ولا يَرتَفِعُ بِها شَيءٌ مِنَ العُشْب، مِثْلَ ٱنقِلابِ سَدومَ وعَمورةَ وأَدمَةَ وصَبوئيمَ

الَّتي قَلَبَها الرَّبُّ بِغَضَبِه وغَيظِه. ٢٣فتَقولُ الأُمَمُ كُلُّها: لِماذا صَنَعَ الرَّبُّ كذا بِهٰذِه الأَرض وما شِدَّةُ هٰذا الغَضَبِ العَظيم؟ ٢٤فيُقال: لِأَنَّهم تَرَكوا عَهدَ الرَّبِّ، إِلٰهِ آبائِهِم، الَّذي قَطَعَه معَهم، حينَ أَخرَجَهم مِن أَرضِ مِصر. ٢٥فمَضوا وعَبَدوا آلِهَةً أُخْرى وسَجَدوا لَها، آلِهَةً لم يَعرِفوها ولم يَجعَلْها لَهم نَصيبًا. ٢٦فغَضِبَ الرَّبُّ على تِلكَ الأَرضِ فأَحَلَّ بِها اللَّعنَةَ المَكْتوبةَ كُلَّها في هٰذا السِّفْر، ٢٧وٱستَأصَلَهمُ الرَّبُّ مِن أَرضِهم بِغَضَبٍ وغَيظٍ وسُخطٍ عَظيم، وطَرَحَهم في أَرضٍ أُخْرى، كما هُم في هٰذا اليَوم. ٢٨الخَفايا لِلرَّبِّ إِلٰهِنا، والمُعلَناتُ لَنا ولِبَنينا لِلأَبَد، لِكَي نَعمَلَ بِجَميعِ كَلِماتِ هٰذه الشَّريعة.

تثنية الاشتراع ٣٠

العودة من الجلاء والتوبة

١فإِذا حَلَّت بِكَ جَميعُ هٰذه الأُمورِ مِنَ البَرَكَةِ أَوِ اللَّعنَةِ الَّتي جَعَلتُها أَمامَكَ، وتَذَكَّرتَها في قَلبِكَ في وَسْطِ الأُمَمِ كُلِّها حَيثُ أَبعَدَكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ، ٢ورَجَعتَ إِلى الرَّبِّ إِلٰهِكَ وسَمِعتَ لِصَوتِه، على حَسَبِ كُلِّ ما أَنا آمُرُكَ بِه اليَومَ، أَنتَ وبَنوكَ، بِكُلِّ قَلبِكَ وكُلِّ نَفْسِكَ، ٣يُرجِعُ الرَّبُّ إِلَيكَ أَسْراكَ ويَرحَمُكَ ويَرجِعُ فيَجمَعُكَ مِن وَسْطِ الشُّعوبِ كُلِّها حَيثُ شَتَّتَكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ. ٤ولَو كانَ قد أَبعَدَكَ إِلى أَقْصى السَّماء، يَجمَعُكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ مِن هُناكَ ومِن هُناكَ يَأْخُذُكَ، ٥ويَأتي بِكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِلى الأَرضِ الَّتي وَرِثَها آباؤُكَ فتَرِثُها، ويُحسِنُ إِلَيكَ ويُنْميكَ أَكثَرَ مِن آبائِكَ، ٦ويَختِنُ الرَّبُّ إِلٰهُكَ قَلبَكَ وقَلْبَ نَسْلِكَ، لِتُحِبَّ الرَّبَّ إِلٰهَكَ بِكُلِّ قَلبِكَ وبِكُلِّ نَفْسِكَ، لِكَي تَحْيا. ٧ويُحِلُّ الرَّبُّ إِلٰهُكَ هٰذه اللَّعَناتِ كُلَّها على أَعْدائِكَ ومُبْغِضيكَ الَّذينَ طارَدوكَ. ٨وأَنتَ تَرجِعُ وتَسمَعُ لِصَوتِ الرَّبّ، وتَعمَلُ بِجَميعِ وَصاياه الَّتي أَنا آمُرُكَ بِها اليَوم. ٩ويَزيدُكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ خَيرًا في كُلِّ عَمَلٍ مِن أَعْمالِ يَدَيكَ وفي ثَمرِ بَطنِكَ وثَمَرِ بَهائِمِكَ وثَمَرِ أَرضِكَ، فإِنَّ الرَّبَّ يَرجِعُ فيُسَرُّ بِكَ لِلخَيرِ كما سُرَّ له بِآبائِكَ، ١٠إِذا سَمِعتَ لِصَوتِ الرَّبِّ إِلٰهِكَ حافِظًا وَصاياه وفَرائِضَه المَكْتوبةَ في سِفْرِ هٰذه الشَّريعة، عِندَما تَرجِعُ إِلى الرَّبِّ إِلٰهِكَ مِن كُلِّ قَلبِكَ ومِن كُلِّ نَفْسِكَ.

١١إِنَّ هٰذه الوَصِيَّةَ الَّتي أَنا آمُرُكَ بِها اليَومَ لَيسَت فَوقَ طاقَتِكَ ولا بَعيدةً مِنك. ١٢لا هيَ في السَّماءِ فتَقول: مَن يَصعَدُ لَنا إِلى السَّماءِ فيَتَناوَلُها لَنا ويُسمِعُنا إِيَّاها فنَعمَلَ بِها؟ ١٣ولا هيَ عَبرَ البَحرِ فتَقول: مَن يَعبُرُ لَنا البَحرَ فيَتَناوَلُها لَنا ويُسمِعُنا إِيَّاها فنَعمَلَ بِها؟ ١٤بلِ الكَلِمَةُ قَريبَةٌ مِنكَ جِدًّا، في فَمِكَ وفي قَلبِكَ لِتعمَلَ بِها.

الطريقان

١٥أُنظُرْ! إِنِّي قد جَعَلتُ اليَومَ أَمامَكَ الحَياةَ والخَير، والمَوتَ والشَّرّ. ١٦إِذا سَمِعتَ إِلى وَصايا الرَّبِّ إِلٰهِكَ الَّتي أَنا آمُرُكَ بِها اليَوم، مُحِبًّا الرَّبَّ إِلٰهَكَ وسائِرًا في سُبُلِه وحافِظًا وَصاياه وفَرائِضَه

وأَحْكامَه، تَحْيا وتَكثُرُ ويُبارِكُكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ في الأَرضِ الَّتي أَنتَ داخِلٌ إِلَيها لِتَرِثَها. ١٧وإِنْ تَحَوَّلَ قَلبُكَ ولم تَسمَعْ وٱبتَعَدتَ وسَجَدتَ لِآلِهَةٍ أُخْرى وعَبَدتَها، ١٨فقد أُعلِنُ لكُمُ اليَومَ أَنَّكُم تهلِكونَ هَلاكًا ولا تُطيلونَ أَيَّامَكم في الأَرضِ الَّتي أَنتَ عابِرٌ الأُردُنَّ لِتَدخُلَها وتَرِثَها. ١٩وقد أَشهَدتُ علَيكمُ اليَومَ السَّمَاءَ والأَرضَ بِأَنِّي قد جَعَلتُ أَمامَكمُ الحَياةَ والموت، البَرَكَةَ واللَّعنَة. فٱختَرِ الحَياةَ لِكَي تَحْيا أَنتَ ونَسْلُكَ، ٢٠مُحِبًّا الرَّبَّ إِلٰهَكَ وسامِعًا لِصَوتِه ومُتَعَلِّقًا بِه، لِأَنَّ بِه حَياتَكَ وطولَ أَيَّامِكَ، فتُقيمُ في الأَرضِ الَّتي أَقسَمَ الرَّبُّ لِآبائِكَ إِبْراهيمَ وإِسحٰقَ ويَعقوبَ أَن يُعْطِيَهم إِيَّاها.»

تثنية الاشتراع ٣١

٤. أَعمال موسى الأخيرة ووفاته

رسالة يشوع

١ومضى موسى وكَلَّمَ إِسْرائيلَ كُلَّه بِهٰذا الكَلامِ، وقالَ لَه: ٢«أَنا اليَومَ ٱبنُ مِئَةٍ وعِشْرينَ سَنَة، فلم أَعُدْ أَستَطيعُ الخُروجَ والدُّخول، وقد قالَ لِيَ الرَّبّ: إِنَّكَ لن تَعبُرَ هٰذا الأُردُنّ. ٣فالرَّبُّ إِلٰهُكَ يَعبُرُ أَمامَكَ، وهو يُبيدُ تِلكَ الأُمَمَ مِن أَمامِكَ فتَرِثُها، ويَشوعُ هو يَعبُرُ أَمامَكَ، كما قالَ الرَّبّ. ٤ويَصنَعُ الرَّبُّ بِها كما صَنَعَ بِسيحونَ وعوج، مَلِكَيِ الأَمورِيِّينَ، وبأَرضِهما وأَبادَهما. ٥فيُسلِمُها الرَّبُّ إِلى أَيديكم فتَصنَعونَ بِها بَحسَبِ كُلِّ الوَصِيَّةِ الَّتي أَوصَيتُكم بِها. ٦فتَشَدَّدوا وتَشَجَّعوا ولا تَخافوا ولا تَرتَعِدوا أَمامَها، فإِنَّ الرَّبَّ إِلٰهَكَ هو السائِرُ معَكَ ولا يُهمِلُكَ ولا يَترُكُكَ.»
٧ثُمَّ دعا موسى يَشوعَ وقالَ لَه أَمامَ عُيونِ إِسْرائيلَ كُلِّه: «تَشَدَّدْ وتَشَجَّعْ، فإِنَّكَ أَنتَ تُدخِلُ هٰذا الشَّعبَ الأَرضَ الَّتي أَقسَمَ الرَّبُّ لِآبائِهم أَن يُعطِيَهم إِيَّاها، وأَنت تُورِثُهم إِيَّاها. ٨والرَّبُّ هو السائِرُ أَمامَكَ، وهو يَكونُ معَكَ ولا يُهمِلُكَ ولا يَترُكُكَ، فلا تَخَفْ ولا تَفزَعْ.»

قراءة الشريعة على مسامع الشعب

٩وكَتَبَ موسى هٰذه الشَّريعة، وسَلَّمَها إِلى الكَهَنَةِ بَني لاوي، حامِلي تابوتِ عَهْدِ الرَّبّ، وسائِرِ شُيوخِ إِسْرائيل. ١٠وأَمَرَهم موسى قائلًا: «في نِهايةِ السِّنينَ السَّبْع، في الوَقتِ المُحَدَّدِ لِسَنَةِ الإِبْراء، في عيدِ الأَكْواخ، ١١حينَ يأتي إِسْرائيلُ كُلُّه لِيَحضُرَ أَمامَ الرَّبِّ إِلٰهِكَ، في المَكانِ الَّذي يَخْتارُه، تَقرَأُ هٰذه الشَّريعة، على مَسمَعٍ مِن إِسْرائيلَ كُلِّه. ١٢إِجمَعِ الشَّعبَ، الرِّجالَ والنِّساءَ والأَطْفالَ ونَزيلَكَ الَّذي في مُدُنِكَ، لِكَي يَسمَعوا ويَتَعَلَّموا ويَتَّقوا الرَّبَّ إِلٰهَكم ويَتَنَبَّهوا أَن يَعمَلوا بِجَميعِ كَلِمَاتِ هٰذه الشَّريعة، ١٣ويَسمَعَ بَنوهمُ الَّذينَ لم يَعلَموا فيَتَعَلَّموا مَخافةَ الرَّبِّ إِلٰهِكم، كُلَّ الأَيَّامِ الَّتي تَعيشونَها في الأَرضِ الَّتي أَنتُم عابِرونَ إِلَيها الأُردُنَّ لِتَرِثوها.»

أَوامر الربّ

١٤ثُمَّ قالَ الرَّبُّ لِموسى: «قدِ ٱقتَرَبَت أَيَّامُ وَفاتِكَ، فٱدْعُ يَشوعَ وقِفا في خَيمَةِ المَوعِد فأُوصِيَه».
فمَضى موسى ويَشوعُ ووَقَفا في خَيمَةِ المَوعِد. ١٥فتَراءى الرَّبُّ في الخَيمَة، في عَمودِ غَمام، ووَقَفَ
عَمودُ الغَمامِ على بابِ الخَيمَة.
١٦وقالَ الرَّبُّ لِموسى: «إِنَّكَ تَضطَجِعُ مع آبائِكَ، وإِنَّ هٰذا الشَّعبَ سَيقومُ ويَزْني وَراءَ آلِهَةِ
الأَرضِ الغَريبةِ الَّتي هو داخِلٌ إِلى وَسْطِها، ويَترُكُني ويَنقُضُ عَهْديَ الَّذي قَطَعتُه معه. ١٧فأَغضَبُ
علَيه ذٰلك اليَوم، وأَترُكُه وأَحجُبُ وَجْهي عَنه، فيَصيرُ مَأكَلًا وتُصيبُه شُرورٌ كَثيرةٌ وشَدائِد، فيَقولُ في
ذٰلك اليَوم: أَلَيسَ لِأَنَّ إِلٰهَنا لَيسَ في وَسْطي أَصابَتْني هٰذه الشُّرور؟ ١٨وأَنا أَحجُبُ وَجْهي في ذٰلك اليَوم،
بِسَبَبِ كُلِّ الشَّرِّ الَّذي صَنَعَه، إِذ تَحَوَّلَ إِلى آلِهَةٍ أُخْرى.

النشيد شاهد على الشعب

١٩فالآنَ ٱكتُبوا لَكم هٰذا النَّشيدَ وعَلِّمْه بَني إِسْرائيلَ وضَعْه في أَفْواهِهِم، لِكَي يَكونَ لي هٰذا
النَّشيدُ شاهِدًا على بَني إِسْرائيل، ٢٠حينَ أُدخِلُه الأَرضَ الَّتي أَقسَمتُ لِآبائِه علَيها، الأَرضَ الَّتي تَدُرُّ
لَبَنًا حَليبًا وعَسَلًا، فيأكُلُ ويَشبَعُ ويَسمَنُ ويَتَحَوَّلُ إِلى آلِهَةٍ أُخْرى ويَعبُدونَها ويَستَهينونَ بي ويَنقُضُ
عَهْدي. ٢١فإِذا أَصابَتْه شُرورٌ كَثيرةٌ وشَدائِد، يَقومُ هٰذا النَّشيدُ شاهِدًا علَيه، إِذ لا يُنْسى مِن أَفْواهِ نَسْلِه،
لِأَنِّي عالِمٌ بِما يَنْوي أَن يَعمَلَه اليَومَ، مِن قَبلُ أَن أُدخِلَه الأَرضَ الَّتي أَقسَمتُ علَيها». ٢٢فكَتَبَ موسى
هٰذا النَّشيدَ في ذٰلِكَ اليَومِ وعَلَّمَه بَني إِسْرائيل.
٢٣ثُمَّ أَوصى يَشوعَ بنَ نونٍ وقالَ لَه: «تَشَدَّدْ وتَشَجَّعْ، فإِنَّكَ أَنتَ تُدخِلُ بني إِسْرائيلَ إِلى الأَرضِ
الَّتي أَقسَمتُ لَهم علَيها، وأَنا أَكونُ معَكَ.«

وضع الشريعة إلى جانب التابوت

٢٤ولَمَّا ٱنتَهى موسى مِن كِتابةِ كَلِماتِ هٰذه الشَّريعةِ حَتَّى آخِرِها في سِفْر، ٢٥أَمَرَ اللَّاوِيِّينَ
حامِلي تابوتِ عَهْدِ الرَّبِّ وقالَ لَهم: ٢٦«خُذوا سِفْرَ هٰذه الشَّريعة، وضَعوه إِلى جانِبِ تابوتِ عَهْدِ الرَّبِّ
إِلٰهِكم، فيَكونَ هُناكَ شاهِدًا علَيكَ، ٢٧لِأَنِّي عالِمٌ بِتَمَرُّدِكَ وقَساوَةِ رَقَبَتِكَ. ها إِنَّكم، وأَنا على قَيدِ الحَياةِ
معَكم، قد تَمَرَّدتُم على الرَّبّ، فكَيفَ بَعدَ مَوتي؟

إجتماع بني إسرائيل لسماع النشيد

٢٨إجمَعوا إلَيَّ شُيوخَ أَسْباطِكم وكَتَبَتَكم كُلَّهم، حتَّى أَقولَ على مَسامِعِهم هٰذه الكَلِمات، وأُشهِدَ
علَيهِمِ السَّماءَ والأَرض. ٢٩فإنِّي أَعلَمُ أَنَّكم، بَعدَ مَوتي، ستَفسُدونَ وتَبتَعِدونَ عنِ الطَّريقِ الَّتي أَوصَيتُكم
بِها، فيُصيبُكمُ الشَّرُّ في آخِرِ الأَيَّامِ، لِأَنَّكم ستصنَعونَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبّ، فتُسخِطونَه بِأَعْمالِ أَيديكم».
٣٠وقَرَأَ موسى على مَسامِعِ جَماعةِ إِسْرائيلَ كُلِّها كَلامَ هٰذا النَّشيدِ إِلى آخِرِه.

تثنية الاشتراع ٣٢

نشيد موسى

١أَصْغي أَيَّتُها السَّمَواتُ فأَتَكَلَّم
ولْتَستَمِعِ الأَرضُ لِأَقوالِ فَمي.
٢لِيَهْطُلْ كالمَطَرِ تَعْليمي
ولْيَقطُرْ كالنَّدى قَولي
وكالغَيثِ على الكَلأ
وكالرَّذاذِ على العُشب.
٣لأَنِّي بِٱسمِ الرَّبِّ أَدْعو.
أَدُّوا تَعْظيمًا لِإِلٰهِنا.
٤هو الصَّخرُ الكامِلُ صَنيعُه
لِأَنَّ جَميعَ سُبُلِه حَقّ.
اللهُ أَمينٌ لا ظُلْمَ فيه
هُو بارٌّ مُستَقيم.
٥فَسَدَ الَّذينَ وَلَدَهم بِلا عَيب
جيلٌ شِرِّيرٌ مِعوَجّ.
٦أَبِهٰذا تُكافِئُ الرَّبَّ
أَيُّها الشَّعبُ الأَحمَقُ الخالي مِنَ الحِكمَة؟
أَلَيسَ هو أَبوكَ الَّذي خَلَقَكَ
الَّذي صَنَعَكَ وأَقامَكَ؟
٧أُذكُرِ الأَيَّامَ الغابِرَة
وٱعتَبِروا السِّنينَ جيلًا فجيلًا.
سَلْ أَباكَ يُخبِرْكَ
وشُيوخَكَ يُحَدِّثوكَ.

٨حين أَورَثَ العَلِيُّ الأُمَم
ووَزَّعَ بَني آدم
وَضَعَ حُدودَ الشُّعوب
على عَدَدِ بَني الله.
٩لٰكِنَّ نَصيبَ الرَّبِّ شَعبُه
ويَعقوبَ حِصَّةُ ميراثِه.
١٠يَجِدُه في أَرضٍ بَرِّيَّة
وفي صِياحِ خَواءٍ وَحشِيّ.
يُحيطُ ويَعتَني بِه
ويَحفَظُه كإِنْسانِ عَينِه.
١١كالعُقابِ الَّذي يُثيرُ عُشَّه
وعلى فِراخِه يُرَفرِف.
يَبسُطُ جَناحَيه فيَأخُذُه
وعلى ريشِهِ يَحمِلُه.
١٢الرَّبُّ وَحدَه يَهْديه
ولَيسَ معَه إِلٰهٌ غريب.
١٣يُركِبُه على مُرتَفَعاتِ الأَرضِ
فيُطعِمُه مِن غَلَّاتِ الحُقول
ويُرضِعُه مِنَ الصَّخرِ عَسَلًا
ومِن صَوَّانِ الجُلْمودِ زَيتًا
١٤ولَبَنَ البَقَرِ وحَليبَ الغَنَم
مع شَحْمِ الحُمْلان
وكِباشِ بَني باشانَ والتُّيوس
مع دَسَمِ لُبِّ الحِنْطَة
ودَمُ العِنَبِ تَشرَبُه خَمْرًا.
١٥أَكَلَ يَعْقوبُ فشَبِع
وسَمِنَ يَشورونُ فَرفَس
)سَمِنتَ وَبَدُنتَ وٱكتَسَيتَ شَحْمًا(
فنَبَذَ الإِلٰهَ الَّذي صَنَعَه

وٱستَخَفَّ بِصَخرَةِ خَلاصِه.
١٦أَغاروه بِالغُرَباء
وأَسخَطوه بِالقَبائِح.
١٧ذَبَحوا لِشَياطينَ لَيسَتِ الله
ولِآلِهَةٍ لم يَعرِفوها
آلِهَةٍ جَديدةٍ أَتَت حَديثًا
آباؤُكم لم يَهابوها.
١٨) الصَّخرُ الَّذي وَلَدَكَ أَهمَلتَه
والإِلٰهُ الَّذي وَضَعَكَ نَسيتَه.(
١٩الرَّبُّ رآه وفي غَضَبِه
اِستَهانَ بِبَنيه وبَناتِه.
٢٠فقال: «أَحجُبُ وَجْهي عنهم
وأَرى ماذا تَكونُ آخِرَتُهم
لِأَنَّهم جيلٌ مُتَقَلِّب
بَنونَ لا أَمانَةَ فيهم.
٢١هم أَغاروني بِمَن لَيسَ إِلٰهًا
وأَغضَبوني بِأَباطِيلِهم
وأَنا أُغيرُهم بِمَن لَيسوا شَعبًا
وبِأُمَّةٍ حَمْقاءَ أُغْضِبُهم.
٢٢لِأَنَّ نارًا شَبَّت في أَنْفي
فتَشتَعِلُ إِلى أَسفَلِ مَثْوى الأَمْوات
وتَأكُلُ الأَرضَ وغَلَّاتِها
وتُحرِقُ أُسُسَ الجِبال.
٢٣أَحشُدُ شُرورًا علَيهم
وسِهامي أُفرِغُها فيهم.
٢٤يَخورونَ جوعًا
وتَفتَرِسُهم حُمًّى ووَباءٌ مُرّ.
أَنْيابُ البَهائِمِ أُطلِقُها فيهم
مع سَمِّ زَحَّافاتِ التُّراب.

٢٥السَّيفُ مِن خارِجٍ يُثكِلُهم
والرُّعبُ في داخِلِ المَخادِعِ يُصيبُهم
الفَتى والعَذراء
والرَّضيعَ والشَّائب.«
٢٦قُلتُ: «إِنِّي أُشَتِّتُهم
ومِن بَينِ الأَنامِ أُبيدُ ذِكرَهم
٢٧لَولا أَنِّي أَخْشى صَلَفَ العَدُوِّ
لِئَلَّا يَغتَرَّ خُصومُهم
ويَقولوا: يَدُنا قد عَلَت
ولَيسَ الرَّبُّ صَنَعَ هٰذا كُلَّه.
٢٨لِأَنَّهم أُمَّةٌ تائِهَةٌ بِمَشورَتِها
ولَيسَ فيهم فَهمٌ.
٢٩لَيتَهم يَعقِلونَ ويَفهَمونَ هٰذا
فيَتَبَصَّرونَ في عاقِبَتِهم!
٣٠كَيفَ يُطارِدُ الواحِدُ أَلْفًا
ويَهزِمُ الآثْنانِ رِبْوَةً
لَولا أَنَّ صَخرَهم باعَهم
والرَّبَّ أَسلَمَهم؟
٣١لِأَنَّ صَخرَتَهم لَيسَت كصَخرَتِنا
وبِذٰلك أَعْداؤُنا حاكِمون.
٣٢مِن جَفنَةِ سَدومَ جَفنَتُهم
ومِن كُرومِ عمورة.
عِنَبُهم عِنَبُ سَمّ
وعَناقيدُهم عَناقيدُ مَرارة.
٣٣حُمَةُ الثَّعابينِ خَمْرُهم
وسَمُّ الأَفاعي الأَليم.
٣٤أَلا إِنَّه مَحْفوظٌ عِندي
ومَخْتومٌ علَيه في ذَخائِري
٣٥لِيَومِ الآنتِقامِ والثَّواب

حين تَعثُرُ أَرجُلُهم
لِأَنَّه قدِ ٱقتَرَبَ يَومُ نَكبَتِهم
وأَسرَعَ ما أُعِدَّ لَهم
٣٦) لِأَنَّ الرَّبَّ يُنصِفُ شَعبَه
ويَرأَفُ بِعَبيده(
إِذا رأَى أَنَّ القُوَّةَ قد ذَهَبَت
ولم يَبْقَ عَبدٌ ولا حُرّ.
٣٧ويَقول: أَينَ آلِهَتُهم؟
الصَّخرُ الَّذي إِلَيه ٱلتَجأوا
٣٨هي الَّتي كانَت تَأكُلُ شُحومَ ذَبائِحهم
وتَشرَبُ خَمرَ سُكُبِهم؟
فلْتَقُمْ وتَنصُرْكم
وتَكُنْ لَكُم مَلْجَأً
٣٩أُنظُروا الآن، إِنَّني أَنا هو
ولا إِلٰهَ معي
أَنا أُميتُ وأُحْيي
وأَجرَحُ وأَشْفي
)ولَيسَ مَن يُنقِذُ مِن يَدي.(
٤٠أَرفَعُ يَدي إِلى السَّماء
وأَقولُ: حَيٌّ أَنا لِلأَبَد.
٤١إِذا صَقَلتُ بارِقَ سَيْفي
وأَمسَكَت بِالقَضاءِ يَدي
رَدَدتُ الِٱنتِقامَ على خُصومي
وجازَيتُ مُبغِضِيَّ.
٤٢أُسكِرُ سِهامي مِنَ الدِّماء
وسَيفي يأكُلُ لَحْمًا:
مِن دِماءِ الضَّحايا والسَّبايا
ومِن رُؤُوسِ العَدُوِّ الشَّعْراء.
٤٣تَهَلَّلي معَه أَيَّتُها السَّمٰوات

واَسجُدوا لَه يا جَميعَ الآلِهَة.
تَهَلَّلي أَيَّتُها الأُمَمُ مع شَعْبِه
ولْتُعلِنْ قُوَّتَه مَلائِكَةُ اللهِ جَميعًا
لِأَنَّه يَثأَرُ لِدَمِ عَبيده
ويَرُدُّ الاَنتِقامَ على خُصومِه
ويُجازي مُبغِضيه
ويُكَفِّرُ عن أَرضِ شَعبِه.«
٤٤فأَتى موسى وقَرَأَ كَلِمَاتِ هٰذا النَّشيدِ كُلَّها على مَسامِعِ الشَّعب، هو ويَشوعُ بنُ نون.

الشريعة ينبوع حياة

٤٥ولَمَّا اَنتَهَى موسى مِن مُخاطَبَةِ جَميعِ إِسْرائيلَ بِهٰذا الكَلامِ كُلِّه، ٤٦قالَ لَهم: «إِنتَبِهوا إِلى جَميعِ الكَلامِ الَّذي أَنا مُشهِدٌ بِه علَيكمُ اليَومَ لِتوصوا بِه بَنيكم، لِيَتَنَبَّهوا أَن يَعمَلوا بِجَميعِ كَلِماتِ هٰذه الشَّريعة، ٤٧لِأَنَّها لَيسَت كَلامًا فارِغًا لَكم، بل هي حَياةٌ لَكم، وبِها تُطيلونَ أَيَّامَكم على الأَرضِ الَّتي أَنتُم عابِرونَ إِلَيها الأُردُنَّ لِتَرِثوها.«

نبأ بوفاة موسى

٤٨وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى في ذٰلك اليَومِ عَينِه قائلًا: ٤٩«إِصعَدْ إِلى جَبَلِ العَباريمَ هٰذا، جَبَلِ نبوَ الَّذي في أَرضِ موآب، تُجاهَ أَريحا، واَنظُرْ إِلى أَرضِ كَنْعانَ الَّتي أَنا مُعْطي بني إِسْرائيلَ إِيَّاها مِلْكًا. ٥٠ثُمَّ مُتْ في الجَبَلِ الَّذي أَنتَ صاعِدٌ إِلَيه واَنضَمَّ إِلى أَجدادِكَ، كما ماتَ هارونُ أَخوكَ في جَبَلِ هورٍ واَنضَمَّ إِلى أَجدادِه، ٥١لِأَنَّكُما خالَفْتُماني في وَسْطِ بَني إِسْرائيل، عِندَ ماءِ مَريبةَ قادِش، في بَرِّيَّةِ صين، ولم تُقَدِّساني في وَسْطِ بَني إِسْرائيل. ٥٢فأَنتَ تَرى عن بُعدٍ تِلكَ الأَرضَ الَّتي أُعطي بَني إِسْرائيلَ إِيَّاها، ولٰكِنَّكَ لا تَدخُلُها.«

تثنية الاشتراع ٣٣

بَركات موسى

١وهٰذه هي البَرَكَةُ الَّتي بارَكَ بِها موسى، رَجُلُ اللهِ، بَني إِسْرائيلَ قَبلَ مَوتِه ٢فقال:
»أَقبَلَ الرَّبُّ مِن سيناء
وأَشْرَقَ لَهم مِن سِعير

وسَطَعَ مِن جَبَلِ فاران
وأَتى مِن رِبْواتِ قادِش
مِن جَنوبِه إِلى المُنحَدَراتِ إِلَيهم.
٣أَنتَ المُحِبُّ لِلشُّعوب
جَميعُ القِدِّيسينَ في يَدِكَ
وهم يَسجُدونَ عِندَ قَدَمِكَ
يَقتَبِسونَ مِن كَلِماتِكَ.
٤(أَمَرَنا موسى بِالشَّريعة)
هي ميراثٌ لِجَماعَةِ يَعْقوب.
٥وكانَ مَلِكٌ في يَشورون
حينَ ٱجتَمَعَ إِلَيه رُؤَساءُ الشَّعْبِ
مع أَسْباطِ إِسْرائيل.
٦لِيَحْيَ رَأُوبينُ ولا يَمُتْ
ولْيَحيَ رِجالُه المَعْدودون«!
٧وهٰذا ما قال لِيَهوذا:
»إِسمَعْ يا رَبُّ صَوتَ يَهوذا
وَرُدَّه إِلى شَعبِه.
بِيَدَيه يُقاتِلُ لِنَفْسِه
فكُنْ لَه عَونًا على خُصومِه«
٨وقالَ لِلاوي:
»أَعْطوا لاوِيَ تَوميمَكَ
وأُوريمَكَ لِرَجُلِ حُظوَتِكَ
الَّذي ٱمتَحَنتَه في مَسَّة
وخاصَمتَه على مِياهِ مَريبَة
٩الَّذي قالَ في أَبيه وأُمِّه:
لم أَرَهُما
ولَم يُثبِتْ إِخوَتَه
ولَم يَعرِفْ بَنيه
لِأَنَّهم حَفِظوا قَولَكَ

ورَعَوا عَهدَكَ.
١٠يُعَلِّمونَ يَعْقوبَ أَحْكامَكَ
وإِسْرائيلَ شَريعَتَكَ
ويَجعَلونَ بَخورًا في أَنفِكَ
وتَقدِمةً كامِلَةً على مَذبَحِكَ.
١١بارِكْ يا ربُّ قُوَّتَه
وٱرتَضِ بِعَمَلِ يَدَيه
وحَطِّمْ كُلى مُقاوِميه
ومُبغِضيه حتَّى لا يَنهَضوا.«
١٢وقال لِبَنْيامين:
»حَبيبُ الرَّبِّ يَسكُنُ لَدَيه آمِنًا
يَستُرُه العَلِيُّ طولَ النَّهار
وبَينَ مَنكِبَيه يسكُن«
١٣وقال لِيوسُف:
»مُباركةٌ مِنَ الرَّبِّ أَرضُه
لَه طَيِّباتُ نَدى السَّماء
والغَمرِ الرَّابِضِ في الأَسفَل
١٤وطَيِّباتُ الغِلالِ الشَّمسِيَّة
وطَيِّباتُ الغِلالِ القَمَرِيَّة
١٥وخِيارُ الجِبالِ القَديمة
وطَيِّباتُ التِّلالِ الأَزَلِيَّة
١٦وطَيِّباتُ الأَرضِ ومِلؤُها
ورِضْوانُ السَّاكِنِ في العُلَّيقَة
فلْيَحِلَّ على رأسِ يوسُف
وعلى قِمَّةِ رأسِ النَّذيرِ بَينَ إِخوَتِه.
١٧بَهاؤُه مِثْلُ بِكْرِ ثَورِه
وقُرونُه قُرونُ جاموس.
يَنطِحُ بِها الشُّعوب
إِلى أَقاصي الأَرض.

تِلكَ رِبْواتُ أَفْرائيم
وأُلوفُ مَنَسَّى«
١٨وقال لِزَبولون:
»إِفْرَحْ يا زَبولونَ بِخُروجِكَ
وأَنتَ يا يَسَّاكَرُ بِخِيامِكَ.
١٩إِلى الجَبَلِ يَدعُوانِ الشُّعوب
هُناكَ يَذبَحانِ ذَبائِحَ البِرّ
فهُما يَرضَعانِ مِن فَيضِ البِحار
ومِنَ الكُنوزِ المَدْفونةِ في الرِّمال.«
٢٠وقال لِجاد:
»مُبارَكٌ الَّذي وَسَّعَ لِجاد
يَربِضُ كاللَّبُؤَة
يَفتَرِسُ الذِّراعَ مع قِمَّةِ الرَّأس.
٢١خَصَّ نَفسَه بِالبَواكير
لِأَنَّه هُناكَ حُفِظَ لَه نَصيبُ رَئيس.
أَتى رَئيسًا لِلشَّعْب
وأَجْرى بِرَّ الرَّبّ
وأَحْكامَه على إِسْرائيل.«
٢٢وقال لِدان:
»دانٌ شِبْلُ أَسَد
يَثِبُ مِن باشان.«
٢٣وقال لِنَفْتالي:
»شَبِعَ نَفْتالي مِنَ الرِّضْوان
وٱمتَلأَ مِن بَرَكَةِ الرَّبّ
وَوَرِثَ الغَرْبَ والجَنوب«
٢٤وقال لِأَشير:
»لِيَكُنْ أَشيرُ مُبارَكًا بَينَ البَنين
ومُفَضَّلًا بَينَ إِخوَتِه
وَليَغمِسْ في الزَّيتِ رِجلَه.

٢٥مِن حَديدٍ ونُحاسٍ مَزاليجُكَ
ومَدى أَيَّامِكَ أَمانُكَ.
٢٦لا نَظيرَ لِإلٰهِ يَشورون
راكِبِ السَّمَواتِ لِنُصرَتِكَ
والغَمامِ في عَظَمَتِه.
٢٧مَلجَأُكَ الإلٰهُ الأَزَلِيّ
ومِن تَحتِه الأَذرُعُ الأَبَدِيَّة.
طَرَدَ العَدُوَّ مِن أَمامِكَ
وقال: «أَبِدْ.»
٢٨يَسكُنُ إِسْرائيلُ آمِنًا.
نَبْعُ يَعقوبَ على آنفِراد
في أَرضِ حِنطَةٍ ونَبيذ
وسَماؤُه أَيضًا تَقطُرُ نَدًى.
٢٩طوبى لَكَ يا إِسْرائيل
مَن مِثْلُكَ شَعبٌ يُخَلِّصُه الرَّبّ؟
تُرسُ عَونِكَ
وسَيفُ عَظَمَتِكَ.
أَعْداؤُكَ يَتَمَلَّقونَكَ
وأَنتَ تَدوسُ مشارِفَهم.»

تثنية الاشتراع ٣٤

وفاة موسى

١ثُمَّ صَعِدَ موسى مِن بَرِّيَّةِ موآب، إِلى جَبَلِ نَبو، إِلى قِمَّةِ الفِسْجَة، تُجاهَ أَريحا. فأَراه الرَّبُّ
الأَرضَ كُلَّها: مِن جِلْعادَ إِلى دان، ٢نَفْتالِيَ كُلَّها وأَرضَ أَفْرائيمَ ومَنَسَّى، وأَرضَ يَهوذا كُلَّها، إِلى البَحرِ
الغَرْبِيّ، ٣والنَّقَبَ وناحِيَةَ وادي أَريحا، مَدينَةِ النَّخْل، إِلى صوعَر. ٤وقالَ لَه الرَّبّ: «هٰذه هيَ الأَرضُ
الَّتي أَقسَمتُ لِإِبْراهيمَ وإِسحٰقَ ويَعْقوبَ قائِلًا: لِنَسْلِكَ أُعْطيها. قد أَرَيتُكَ إِيَّاها بِعَينَيكَ، ولٰكِنَّكَ إِلى هُناكَ
لا تَعبُر.»
٥فماتَ هُناكَ موسى، عَبدُ الرَّبِّ، في أَرضِ موآب، بِأَمرِ الرَّبّ. ٦ودَفَنَه في الوادي في أَرضِ
موآب، تُجاهَ بَيتِ فَغور. ولم يَعرِفْ أَحَدٌ قَبرَه إِلى يَومِنا هٰذا. ٧وكانَ موسى آبنَ مِئَةٍ وعِشْرينَ سَنَةً،

حينَ ماتَ، ولم يَكِلَّ بَصَرُه ولم تَذهَبْ نَضرَتُه. ٨فبَكى بَنو إِسْرائيلَ على موسى، في بَرِّيَّةِ موآب، ثَلاثينَ يَومًا، إِلى أَنِ ٱنقَضَت أَيَّامُ الحُزنِ على موسى. ٩أَمَّا يَشوعُ بنُ نون، فمُلِئَ روحَ حِكمَة، لِأَنَّ موسى وَضَعَ علَيه يَدَيه، فأَطاعَه بَنو إِسْرائيل، وعَمِلوا كما أَمَرَ الرَّبُّ موسى.

١٠ولم يَقُم مِن بَعدُ في إِسْرائيلَ نَبِيٌّ كموسى الَّذي عَرَفَه الرَّبُّ وَجْهًا لِوَجْه، ١١في جَميعِ الآياتِ والخَوارِقِ الَّتي أَرسَلَه الرَّبُّ لِيَصنَعَها في أَرضِ مِصرَ بِفِرعونَ وجَميعِ رِجالِه وكُلِّ أَرضِه، ١٢وفي كُلِّ يَدٍ قَوِيَّة وكُلِّ مَخافةٍ عَظيمةٍ صَنَعَها موسى على عُيونِ إِسْرائيلَ كُلِّه.

أسفار التاريخ

سِفر يَشوع بن نون

مدخل

يأتي سِفر يشوع بعد التوراة فيفتتح رواية مرحلة من تاريخ شعب العهد القديم ليست بأضعف مراحله شأنًا. وهو، بحسب التقليد اليهوديّ، من مجموعة «الأنبياء الأوّلين» (من يشوع إلى الملوك). يمكن تقسيم سِفر يشوع بسهولة إلى قسمَيْن تليهما ثلاث خواتم (يش ٢٢/ ١-٣٤؛ يش٢٣/ ١-١٦؛ يش ٢٤/ ١-٣٣):

١ .فَتْح الأرض (يش ١/ ١-١٢/ ٢٤). بعد الفصل يش ١/ ١-١٨ وهو فصل تمهيديّ، رُوي أنّ يشوع أرسل جاسوسَين إلى أريحا فأَضافتهما راحاب. ثمّ عبر الشعب نهر الأردنّ قُبالة أريحا وعسكرَ في الجِلجال (يش ٣/ ١-٤/ ٢٤) وخُتِنَ هناك وأقام أوّل فصح في أرضِ كنعان (يش ٥/ ١-١٥). وفي فلسطين الوسطى، باشرَ الفَتْح بالاستيلاء على أريحا (يش ٦/ ١-٢٧)، ثمّ على العيّ (يش ٨/ ١-٣٥)، وفي أثناء ذلك كُشفت خطيئة عاكان (يش ٧/ ١-٢٦). وقطع يشوع عهدًا لسكّان جِبْعون (يش ٩/ ١-٢٧)، فأدّى ذلك إلى تحالف قام به ملك أورشليم على شعب إسرائيل وإلى معركة جِبْعون (يش ١٠/ ١-٤٣). وأمَّا في فلسطين الشماليّة فواجهَ الشعبُ تحالفًا قام به ملك حاصور، فأحرق الشعب مدينته (يش ١١/ ١-٢٣). وفي يش ١٢/ ١-٢٤ جدول يلخِّص قائمة للمدن التي فتحوها.

٢ .توزيع الأراضي على الأسباط الاثني عشر (يش ١٣/ ١-١٩/ ٥١)، تُضاف إليه تسمية مدن الملجأ (يش ٢٠/ ١-٩) والمدن اللاويّة (يش ٢١/ ١-٤٥).

اكتشف المزيد عن السفر

٣ .الخواتم: صرف يشوع أسباط عِبرَ الأردنّ الذين قاتلوا (يش ١/ ١٢-١٦) إلى ميراثهم في ما وراء الأردنّ (يش ٢٢/ ١-٦). إلى الخاتمة الأولى هذه يُضاف حادث بناء مذبح على يد أولئك الأسباط، فمهّدَ هذا الحادث السبيل لاتّفاق عُقدَ بين الأسباط الاثني عشر (يش ٢٢/ ٧-٣٤).

الفصل الثالث والعشرون عبارة عن وصيّة يشوع، خليفة موسى. وأَمَّا الفصل الرابع والعشرون فإنّه تكرار ظاهر للفصل السابق وهو يُخبرنا عن العهد الذي قطعه يشوع في شكيم.

يتّضح من هذه الخلاصة الوجيزة أنّ هناك شخصيّة تسيطر على مجمل الروايات، وهي يشوع بن نون، المنتمي إلى سبط أفرائيم (عد ١٣/ ٨ و١٦). إنّ الاسم الذي يحمله هذا الرجل يشكّل وحده

برنامجًا. فكلمة يشوع تعني «الربّ يخلّص». وهناك تقليد يروي أنّ موسى استبدل باسمه هوشع اسم يشوع (عد ١٣/ ١٦)، مشيرًا إلى مصيره الجديد.

ولقد أُطلقَ هذا الاسم على شخصيّات أخرى في **الكتاب المقدّس** فأصبح، في زمن العهد الجديد، «يسوع» عند اليهود الناطقين باليونانيّة (راجع عب ٤/ ٨). وهذا ما ساعد المسيحيّين الأوّلين على المقارنة بين عمل يسوع كمخلّص وعمل يشوع الذي قاد شعبه إلى أرض الميعاد.

عاش يشوع، على ما وردَ في التوراة، في ظلّ موسى، فصعد معه إلى جبل الله، كما وردَ في خر ٢٤/ ١٣؛ وسهر على خيمة الموعد (خر ٣٣/ ١١)، وأدّى أحيانًا دورًا عسكريًّا مهمًّا (خر ١٧/ ٨-١٦). ولمَّا علم موسى أنّه لن يعبر الأردنّ ليقود الشعب إلى أرض الميعاد، عهد إلى يشوع بهذه المهمّة (عد ٢٧/ ١٨-٢٣؛ تث ٣١/ ٧-٨).

ليس سِفر يشوع محضرًا يروي بتسلسلٍ مراحلَ الفتح وإقامة الشعب في كنعان. أجل، إنّ نُقَّاد عصرنا يعترفون اعترافًا مُطَّردًا بقيمة التقاليد التي يستند إليها الكتاب. لكنَّ بين الأحداث التي يرويها وتاريخ التحرير النهائيّ للكتاب بضعة قرون من جهة. ومن جهة أخرى، فإنّ الصورة التي تعرضها هذه الوثيقة من أنّ الفتح التامّ لأرض كنعان قد جرى على يد مجمل الأسباط متحالفة لا تثبت للنقد التاريخيّ. فإنّ أرض كنعان لم تُفتح حقًّا إلَّا في أيّام داود (في القرن العاشر). أمَّا في ما قبل، فإنّ الكنعانيّين لم يُبادوا كلّهم، بل ما زالوا في السهول، وهذا أمر يُشيرُ إليه الكاتب نفسه، وكثيرًا ما ساكنوا بني إسرائيل (راجع يش ١٥/ ٦٣؛ يش ١٦/ ١٠؛ يش ١٧/ ١٢ و١٨). ونكتشف عند موت يشوع أنّ هناك أرضًا واسعة لم يُستولَ عليها، مع أنّه تمّ توزيعها بين الأسباط (يش ١٣/ ١-٢٣/ ١٦).

كيف علينا أن نقرأ هذا الكتاب؟ إنْ قرأناه بإمعان، اتَّضحَ لنا أنّنا نجد أنفسنا أمام تقاليد تخصّ سِبطَي بنيامين وأفرائيم، أي سبطَي الناحية الوسطى، والعائشَين في ظلّ معبد الجلجال، لا بل معبد بيت إيل. تمّ جمع التقاليد الأولى هذه في أواخر القرن العاشر. ففي ذلك الزمان، قاد يشوع الشعب كلَّه، فالشعب هنا يدلّ في الواقع على محاربي الأسباط الذين شاركوا في الخروج من مصر. ومع ذلك، فلا تهمّ الظواهر العسكريّة بقدر ما تهمّ العبادات والطقوس. وهكذا، يشكّل عبور الأردنّ (يش ٣/ ١-٤/ ٢٤)، بحضور تابوت العهد، والذي يماثل عبور بحر القصب، دخولًا تطوافيًّا إلى أرض الميعاد. أَمَّا في يش ٥/ ١-١٥ فذكر الختان وما يليه من فصح أوَّل يُحتفَل به بمحصولات تلك الأرض يوحيان بأنّنا أمام مشهد طقسيّ في كلّ أبعاده.

على هذا الأساس جُدِّدت قراءة **الكتاب المقدّس** عن يد محرِّرٍ ينتمي إلى المدرسة التي أنتجت سِفر تثنية الاشتراع وتستند إليه ليتأمَّل في تاريخ إسرائيل الماضي في ضوء الاختبارات الحديثة (القرنان السابع والسادس). نرى هذا التأمّل خاصّة في الخطب الطويلة الواردة في يش ١/ ١-٣٥؛ يش ٢٣/ ١-١٦؛ بغضّ النظر عن التنقيحات التي لا تُحصى مقارنةً بالمؤلَّف السابق. فالفتح مصوَّرٌ وكأنّه

من عمل «إسرائيل كلّه» (راجع يش ١٠/ ٢٨-٣٩)، والإشارة المتكرِّرة إلى أسباط عبر الأردنّ تنوّه بالرغبة في المحافظة على وحدة الشعب في زمنٍ أُعيد الجدل في شأنها (راجع يش ١/ ١٢-١٦؛ يش ١٢/ ١-٦؛ يش ١٣/ ٨-٣٢؛ يش ٢٢/ ١-٦).

وهناكَ اهتمامٌ شديد بأمانة إسرائيل لإلٰهه قد يعرّضها للخطر في كلّ حين وجود الأمم الوثنيّة، لأنّ العهد يفترض الالتزام التامّ. وفي هذه النظرة فقط ندرك سبب التشديد على إبادة الشعوب الساكنة في أرضِ كنعان وعلى ضرورة تحريمهم (يش ٦/ ١٧ و٢١؛ يش ١١/ ١٢ و١٤). قد يصدمنا هذا التدبير عندما نُطالع هذه الروايات، ولكنّه تدبير نظريّ أكثر منه واقعيّ. فلقد ابتُدِعَ في ما بعد، حين اتّضح خطر الوثنيّة الذي تعرّضَ له إسرائيل.

مِمّا لا شكّ فيه أنّ اهتمام المحرِّرين قد تناول الأرض التي وعد الله بها أجداد الشعب. ولذلك يتضمّن القسم الثاني من الكتاب (يش ١٣/ ١-١٩/ ٥١) رسم حدود ولوائح مدن لكلّ من أسباط إسرائيل الاثني عشر. فنحن أمام وثائق ثمينة جدًّا عن تقسيم الأرض التقليديّ بين أفراد الشعب. قد يرجع بعضهما إلى الزمن السابق لِمُلك داود، ولكن لا يمكننا أن ننفي وجود تكملات لاحقة بالنسبة إلى تطوّر الأوضاع في كلٍّ من يهوذا وإسرائيل في أيّام الملكيّة.

إن أخذنا بعين الاعتبار العمل التحريريّ الطويل ذلك، أدركنا على وجهٍ أفضل ما يجب أن نتوقّعه على الصعيد التاريخيّ من سِفر يشوع. ممّا لا شكّ فيه أنّ عَرضَ الفَتح بقيادة يشوع وحده صادر عن تنظيم للأمور لا يحول دون أن نشعر بتعقّد الأحداث. لا يُذكر شيء مثلًا عن فتح بيت إيل، مع أنّه رُوي في قض ١/ ٢٢-٢٦. وليس هناك أيّ رواية للاستيلاء على شكيم، وفي ذلك دليل راجح على استقرار سلميّ بموافقة سكّان تلك المدينة. ويُنسَب فتح حبرون ودَبير إلى يشوع (يش ١٠/ ٣٦-٣٩)، في حين أنّه يُقال في مكان آخر إنّ كالب هو الفاتح الحقيقيّ لحبرون وإنّ عُتْنيئيل هو الفاتح الحقيقيّ لِدَبير (يش ١٥/ ١٣-١٤؛ يش ١٥/ ١٧؛ قض ١/ ١١-١٣).

وكثيرًا ما يتذرّعون بشهادة علم الآثار لتعزيز ما يفيدنا التاريخ عن تلك الحقبة. وفي الواقع، فإنّ الحفريّات التي أُجريت في مواقع بعض المدن القديمة كثيرًا ما تشهد بتدمير شديد جرى في نقطة الاتّصال بين عصر البرنز الحديث الذي ينتهي في حوالى السنة ١٢٠٠ وعصر الحديد. ولأنّهم يحدّدون دخول بني إسرائيل كنعان في حوالى السنة ١٢٣٠، فلقد حاولوا أن ينسبوا هذا التدمير إليهم. لكنّه لا يجوز أن نستبعد وجود منافسات بين المدن الدُول الكنعانيّة من جهة، أو وجود مجتاحين في تلك الأيّام قدموا من أماكن أخرى من جهةٍ ثانية. فالدليل الأثريّ في هذه الأحوال عسير الاستعمال.

إنّ الشخصيّة التي تبرز في هذا الكتاب أكثر من يشوع نفسه هي أرض الميعاد. ففي سِفر يشوع تحقيق لما كان موضوع الوعد في التوراة. ولذلك، ذهبَ بعضهم إلى إلحاق سِفر يشوع بالتوراة، أي بكتب الشريعة الخمسة الأولى. إنّ الأرض هي مكان أمانة الله لشعبه وأمانة الشعب لإلٰهه، إنّها عربون

العهد المقطوع بين الله وإسرائيل، ومع ذلك، ليست رمزًا جامدًا، بل دعوة حيَّة تُوجَّه بإلحاح إلى الإنسان ليلتقي الخليقة ويقدّسها. فالاستيلاء على أرض كنعان وتوزيع عقاراتها بين بني إسرائيل هما تحقيق للوعد الذي وُعد به الآباء وجُدِّد لموسى. فلا يحسن بنا أن نملّ أمام جفاف تعداد الأماكن، بل علينا أن نُشارك الكاتب في الفرح الذي يشعر به عندما يبيّن بالتفصيل ذلك الميراث الذي وهبه الله للأسباط.

يؤكّد سِفر يشوع أنّ الأرض هي في الوقت عينه شيء أعطيَ ولا يزال يحتاج إلى تقبّله من يد الله. فهناك تنازع لا يزول بين الحاضر والمستقبل، تنازع هو من مقوِّمات وجود شعب الله.

يشوع بن نون ١

فَتْح أَرض الميعاد

١. الاستعداد

دعوة إلى العبور إلى أرض الميعاد

١وكانَ بَعدَ وَفاةِ موسى، عَبدِ الرَّبّ، أَنَّ الرَّبَّ كَلَّمَ يَشوعَ بنَ نون، مُساعِدَ موسى، قائِلًا: ٢«إِنَّ موسى عَبْدي قد مات، فقُمِ الآنَ وٱعبُرِ الأُردُنَّ هٰذا، أَنتَ وكُلُّ هٰذا الشَّعْب، إِلى الأَرضِ الَّتي أَنا مُعْطيها لِبَني إِسْرائيل. ٣كُلُّ مَكانٍ تَطَأُ أَخامِصُ أَقْدامِكم لَكم أَعطَيتُه، كما قُلتُ لِموسى: ٤مِنَ البَرِّيَّةِ ولُبْنانَ هٰذا إِلى النَّهرِ الكَبير، نَهرِ الفُرات، كُلُّ أَرضِ الحِثِّيِّين، وإِلى البَحرِ الكَبيرِ الَّذي في جِهَةِ مَغارِبِ الشَّمس، تَكونُ أَراضِيَكم. ٥فلا يَقِفُ أَحَدٌ أَمامَكَ طولَ أَيَّامِ حَياتِكَ. كما كُنتُ مع موسى أَكونُ مَعَكَ، لا أُهمِلُكَ ولا أَترُكُكَ.

الأمانة للشريعة شَرطٌ لِعَون الله

٦تَشَدَّدْ وتَشَجَّعْ، فإِنَّكَ أَنتَ تورِثُ هٰذا الشَّعبَ الأَرضَ الَّتي أَقسَمتُ لِآبائِه أَن أُعطِيَهم إِيَّاها. ٧إِنَّما تَشَدَّدْ وتَشَجَّعْ جدًّا لِتَحرَصَ على العَمَلِ بكُلِّ الشَّريعةِ الَّتي أَمَرَكَ بِها موسى عَبْدي. لا تَحِدْ عَنها يَمنَةً ولا يَسرَةً، لِكَي تَنجَحَ حَيثُما تَوجَّهتَ. ٨لا يَبرَحْ سِفرُ هٰذه التَّوراةِ مِن فَمِكَ، بل تَأَمَّلْ فيه نَهارًا ولَيلًا لِتَحرَصَ على العَمَلِ بِكُلِّ ما كُتِبَ فيه، فإِنَّكَ حينَئِذٍ تُيَسِّرُ طُرُقَكَ وحينَئِذٍ تَنجَح. ٩أَلَم آمُرْكَ: تَشَدَّدْ وتَشَجَّعْ، لا تَرتَعِدْ ولا تَفْزَعْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلٰهَكَ مَعَكَ حَيثُما ذَهَبتَ.«

مساهمة أسباط عبر الأردنّ

١٠فأَمَرَ يَشوعُ كَتَبَةَ الشَّعبِ قائِلًا: «أُعبُروا في وَسَطِ المُخَيَّم، ومُروا الشَّعبَ قائِلين: ١١أَعِدُّوا لَكم زادًا، لِأَنَّكم بَعدَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ تَعبُرونَ الأُردُنَّ هٰذا، لكي تَدخُلوا فتَرِثوا الأَرضَ الَّتي يُعطيكمُ الرَّبُّ إِلٰهُكم إِيَّاها لِتَرِثوها.«

١٢ثُمَّ كَلَّمَ يَشوعُ الرَّأُوبينِيِّينَ والجادِيِّينَ ونِصفَ سِبْطِ مَنَسَّى قائلًا: ١٣«أُذكُروا ما أَمَركم بِه موسى، عَبدُ الرَّبّ، قائِلًا: إِنَّ الرَّبَّ إِلٰهَكم قد أَراحَكم وأَعْطاكم هٰذه الأَرْض. ١٤نِساؤُكم وأَطْفالُكم ومَواشيكم يُقيمونَ في الأَرضِ الَّتي أَعْطاكم موسى إِيَّاها في عِبرِ الأُردُنّ، وأَنتُم تَعبُرونَ مُسَلَّحينَ أَمامَ إِخوَتِكم، كُلُّ مُحارِبٍ باسِل، وتُساعِدونَهم، ١٥إِلى أَن يُريحَ الرَّبُّ إِخوَتَكم مِثلَكم، ويَرِثوا هم أَيضًا الأَرضَ الَّتي الرَّبُّ إِلٰهُكم مُعْطيهم إِيَّاها. ثُمَّ تَرجِعونَ إِلى أَرضِ ميراثِكُمُ الَّتي أَعْطاكم إِيَّاها موسى، عَبْدُ الرَّبّ، في عِبرِ الأُردُنّ، مِن جِهَةِ مَشرِقِ الشَّمْس، وتَرِثونَها». ١٦فأَجابوا يَشوعَ قائِلين: «كُلُّ ما أَمَرتَنا به نَفعَلُه، وحَيثُما أَرسَلتَنا نَذهَب. ١٧في كُلِّ ما أَطَعْنا بِه موسى نُطيعُكَ، على أَن يَكونَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ معَكَ، كما كانَ مع موسى. ١٨كُلُّ مَن يَعْصي أَمرَكَ ولا يَسمَعُ كَلامَكَ في كُلِّ ما تأمُرُه به يُقتَل. إِنَّما تَشَدَّدْ وتَشَجَّعْ.«

يشوع بن نون ٢

جاسوسا يشوع في أريحا

١فأَرسَلَ يَشوعُ بنُ نونٍ رَجُلَينِ مِن شِطِّيمَ جاسوسَينِ خُفيَةً قائِلًا: «إِمضِيا وٱنظُرا الأَرضَ وأَريحا». فمَضَيا ودَخَلا بَيتَ ٱمرَأَةٍ زانِيَةٍ ٱسمُها راحاب، وباتا هُناك. ٢فقيلَ لِمَلِكِ أَريحا: «قَدِمَ إِلى هُنا اللَّيلَةَ رَجُلانِ مِن بَني إِسْرائيل، لِيَتَجَسَّسا الأَرض». ٣فأَرسَلَ مَلِكُ أَريحا إِلى راحابَ قائِلًا: «أَخرِجي الرَّجُلَينِ اللَّذَينِ أَتَياكِ ودَخلا بَيتَكِ، فإِنَّهما أَتَيا لِيَتَجَسَّسا الأَرضَ كُلَّها». ٤فأَخَذَتِ المرأَةُ الرَّجُلَينِ وأَخفَتهما وقالَت: «نعَم أَتاني الرَّجُلان، لَكِنِّي لم أَعْلَمْ مِن أَينَ هُما، ٥وقد كانَ عِندَ إِغلاقِ البابِ وَقتَ الظَّلام، أَن خَرَجَ الرَّجُلان، ولا أَدْري أَيْنَ ذَهَبا. فبادِروا في إِثرِهما، فإِنَّكم تُدرِكونَهما.«

٦وكانَت قد أَصعَدَتهما السَّطْحَ وأَخفَتْهما تَحتَ سوقِ كَتَّانٍ لَها، مَصْفوفَةٍ على السَّطْح. ٧فجَدَّ القَومُ في إِثرِهما في طَريقِ الأُردُنّ، إِلى المَخاوِض، وحالَما خَرَجَ الَّذينَ جَدُّوا في إِثرِهما، أُغلِقَ الباب.

الميثاق بين راحاب والجاسوسَيْن

٨وأَمَّا هما، فقَبلَ أَن يَضَّجِعا، صَعِدَت إِلَيهِما إِلى السَّطْح، وقالَت لَهما: ٩«قد عَلِمتُ أَنَّ الرَّبَّ أَعْطاكُم الأَرْض، وقد حَلَّ بِنا رُعبُكم، وجَميعُ سُكَّانِ الأَرضِ قدِ ٱنحَلُّوا أَمامَكم. ١٠لِأَنَّنا قد سَمِعْنا كَيفَ جَفَّفَ الرَّبُّ مِياهَ بَحرِ القَصَبِ قُدَّامَكم، عِندَ خُروجِكم مِن مِصْر، وما صَنَعتُم بِمَلِكَيِ الأَمورِيِّينَ اللَّذَينِ

في عِبرِ الأُردُنّ، سيحونَ وعوج، اللَّذَينِ حَرَّمتُموهما. ١١سَمِعْنا فذابَت قُلوبُنا، ولم يَبْقَ في أَحَدٍ روحٌ أَمامَكم، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلٰهَكم هو إِلٰهٌ في السَّماءِ مِن فَوقُ وعلى الأَرضِ مِن أَسفَل. ١٢والآنَ ٱحلِفا لي بِالرَّبّ، لِأَنِّي قد صَنَعتُ إِلَيكما رَحمَةً، أَن تَصنَعا أَنتُما أَيضًا رَحمةً إِلى بَيتِ أَبي وتُعْطِياني عَلامَةً ثابِتَة، ١٣وتُبقِيا على أَبي وأُمِّي وإِخوَتي وأَخَواتي وكُلِّ ما هو لَهم، وتُنَجِّيا أَنفُسَنا مِنَ المَوت.«

١٤فقالَ لَها الرَّجُلان: «أَنفُسُنا تَموتُ فِداكُم، إِذا لم تُذيعوا أَمرَنا هٰذا. وإِذا أَعْطانا الرَّبُّ الأَرضَ، صَنَعنا إِلَيكِ رَحمَةً ووَفاءً». ١٥فدَلَّتهُما بِحَبلٍ مِنَ الكَوَّة، لِأَنَّ بَيتَها في حائِطِ السُّور، وهي ساكِنَةٌ في السُّور، ١٦وقالَت لَهما: «إِذهَبا في طَريقِ الجَبَل، لِئَلَّا يَجِدَكما المُطارِدون، وٱختَبِئا هُناكَ ثَلاثَةَ أَيَّام، حتَّى يَرجِعَ المُطارِدون، ثُمَّ تَمْضِيانِ في طَريقِكما». ١٧فقالَ لَها الرَّجُلان: «نَحنُ بَريئانِ مِن يَمينِكِ هٰذِهِ الَّتي ٱستَحلَفتِنا بِها. ١٨ها نَحنُ داخِلانِ الأَرْض، فٱعقِدي هٰذا السِّلكَ مِن خُيوطِ القِرمِزِ في الكَوَّةِ الَّتي دَلَّيتِنا مِنها، وٱجمَعي أَباكِ وأُمَّكِ وإِخوَتَكِ وكُلَّ بَيتِ أَبيكِ عِندَكِ في مَنزِلِكِ. ١٩فيَكونُ أَنَّ كُلَّ مَن يَخرُجُ مِن بابِ مَنزِلِكِ إِلى الخارِجِ يَكونُ دَمُه على رأسِه، ونَحنُ بَريئان، وكُلَّ مَن كانَ مَعَكِ في المَنزِلِ يَكونُ دَمُه على رَأسِنا، إِذا مُدَّت علَيه يَد. ٢٠وإِن أَنتِ أَذَعتِ أَمرَنا هٰذا، فنَحنُ بَريئانِ مِن يَمينِكِ الَّتي ٱستَحلَفتِنا بِها». ٢١فقالَتِ المَرأَة: «فَلْيَكُنْ كَما قُلتُما». وصَرَفَتهما فٱنطَلَقا. وعَقَدَتِ المَرأَةُ سِلكَ القِرمِزِ في الكَوَّة.

عودة الجاسوسَيْن

٢٢وأَمَّا هُما فسارا ووَصَلا إِلى الجَبَل، وأَقاما هُناكَ ثَلاثَةَ أَيَّام، إِلى أَن عادَ المُطارِدون، وقد طَلَبوهما في كُلِّ طَريق، فلَم يَجِدوهما. ٢٣ورَجَعَ الرَّجُلانِ ونَزَلا مِنَ الجَبَل وعَبَرا وأَتَيا يَشوعَ بنَ نون، وحَدَّثاه بِكُلِّ ما جَرى لَهما. ٢٤وقالا لِيَشوع: «إِنَّ الرَّبَّ قد أَسلَم إِلى أَيدينا كُلَّ الأَرض، وقدِ ٱنحَلَّ جَميعُ سُكَّانِها أَمامَنا.«

يشوع بن نون ٣

٢. عبور الأردنّ

التمهيد للعبور

١فبَكَّرَ يَشوعُ في الصَّباح، ورَحَلَ مِن شِطِّيم، وأَقبَلَ إِلى الأُردُنِّ هو وجَميعُ بَني إِسْرائيل، وباتوا هُناكَ قَبلَ أَن يَعبُروا. ٢وكانَ بَعدَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ أَن عَبَرَ الكَتَبَةُ في وَسَطِ المُخَيَّم، ٣وأَمَروا الشَّعبَ قائلين: «إِذا رأَيتُم تابوتَ عَهدِ الرَّبِّ إِلٰهِكم والكَهَنَةَ اللَّاوِيِّينَ يَحمِلونَه، فٱرحَلوا مِن مَكانِكم وٱتَّبِعوه. ٤ولٰكِن، لِيَكُنْ بَينَكم وبَينَه نَحوُ أَلفَي ذِراعٍ مِنَ المَسافة، ولا تَدْنوا مِنْه. وذٰلك لِتَعرِفوا الطَّريقَ الَّتي تَسيرونَ فيها، لِأَنَّكم لم تَسلُكوها بِالأَمْسِ فما قَبلُ». ٥وقالَ يَشوعُ لِلشَّعْب: «تَقَدَّسوا، لِأَنَّ الرَّبَّ في غَدٍ يَصنَعُ في

وَسْطِكم عَجائب». ٦وكَلَّم يَشوعُ الكَهَنَةَ قائِلًا: «إِحمِلوا تابوتَ العَهْدِ وٱعبُروا أَمامَ الشَّعْب». فحَمَلوا تابوتَ العَهْدِ وساروا أَمامَ الشَّعْب.

الأوامر الأخيرة

٧فقالَ الرَّبُّ لِيَشوع: «في هٰذا اليَومِ أَبدأُ بِتَعْظيمِكَ في عُيونِ إِسْرائيلَ كُلِّه، حتَّى يَعلَمَ أَنِّي كما كُنتُ مع موسى أَكونُ معَكَ. ٨وأَنتَ فمُرِ الكَهَنَةَ حامِلي تابوتِ العَهْدِ قائِلًا: إِذا وَصَلتُم إِلى ضَفَّةِ مِياهِ الأُردُنّ، فقِفوا في الأُردُنّ». ٩وقالَ يَشوعُ لِبَني إِسْرائيل: «إِقتَرِبوا وٱسمَعوا كَلامَ الرَّبِّ إِلٰهِكم». ١٠وقالَ يَشوع: «بِهٰذا تَعلَمونَ أَنَّ اللهَ الحَيَّ هو في وَسْطِكم وأَنَّه يَطرُدُ مِن وَجهِكمُ الكَنعانِيَّ والحِثِّيَّ والحُوِّيَّ والفَرِزِّيَّ والجِرجاشِيَّ والأَمورِيَّ واليَبوسِيّ. ١١هوَذا تابوتُ عَهدِ رَبِّ الأَرْضِ كُلِّها عابِرٌ قُدَّامَكم في الأُردُنّ. ١٢والآنَ فخُذوا لَكمُ ٱثنَي عَشَرَ رَجُلًا مِن أَسْباطِ إِسْرائيل، مِن كُلِّ سِبطٍ رَجُلًا. ١٣ويَكونُ عِندَ وَضعِ أَخامِصِ أَقْدامِ الكَهَنَة، حامِلي تابوتِ عَهدِ الرَّبّ، سَيِّدِ الأَرضِ كُلِّها، في مِياهِ الأُردُنّ، أَنَّ مِياهَ الأُردُنِّ تَنفَلِق، والمِياهَ المُنحَدِرَةَ مِن عالِيَةِ النَّهرِ تَقِفُ كُتلَةً واحِدة.«

عبور النهر

١٤فلَمَّا رَحَلَ الشَّعبُ مِن خِيامِه لِيَعْبُرَ الأُردُنّ، كانَ الكَهَنَةُ حامِلينَ تابوتَ العَهْدِ قُدَّامَ الشَّعْب. ١٥فلَمَّا وَصَلَ حامِلو التَّابوتِ إِلى الأُردُنّ ووَطِئَت أَقْدامُ الكَهَنَةِ، حامِلي التَّابوت، ضَفَّةَ المِياه – والأُردُنُّ طافِحٌ مِن جَميعِ شُطوطِه كُلَّ أَيَّامِ الحِصاد – ١٦وَقَفَ الماءُ المُنحَدِرُ مِن عالِيَةِ النَّهْر، وقامَ كُتلَةً واحِدَة، على مسافةٍ كَبيرَةٍ عِندَ مَدينَةِ أَدامَ بِالقُربِ مِن صَرْتان، والماءُ المُنحَدِرُ إِلى بَحرِ عَرَبَة، بَحرِ المِلْح، اِنقَطَعَ تَمامًا، وعَبَرَ الشَّعبُ قُبالةَ أَريحا. ١٧فوقَفَ الكَهَنَةُ، حامِلو تابوتِ عَهدِ الرَّبّ، على اليَبَسِ في وَسَطِ الأُردُنِّ راسِخين، وكُلُّ إِسْرائيلَ عابِرٌ على اليَبَس، حتَّى ٱنتَهَتِ الأُمَّةُ كُلُّها مِن عُبورِ الأُردُنّ.

يشوع بن نون ٤

الحجارة التذكاريّة الاثنا عشر

١وكانَ لَمَّا ٱنتَهَتِ الأُمَّةُ كُلُّها مِن عُبورِ الأُردُنِّ أَنَّ الرَّبَّ كَلَّمَ يَشوعَ قائِلًا: ٢«خذوا لَكم مِنَ الشَّعبِ ٱثنَي عَشَرَ رَجُلًا، مِن كُلِّ سِبطٍ رَجُلًا، ٣ومُروهم قائلين: إِرفَعوا مِن هٰهُنا، مِن وَسَطِ الأُردُنّ، مِن مَوقِفِ أَرجُلِ الكَهَنَة، اِثنَي عَشَرَ حَجَرًا، وٱعبُروا بِها وضَعوها في المَبيتِ الَّذي تَبيتونَ فيه اللَّيلَة». ٤فدَعا يشوعُ الاِثنَي عَشَرَ رَجُلًا الَّذينَ عَيَّنَهم مِن بَني إِسْرائيل، مِن كُلِّ سِبطٍ رَجُلًا، ٥وقالَ لَهم يَشوع: «أُعبُروا قُدَّامَ تابوتِ الرَّبِّ إِلٰهِكم إِلى وَسَطِ الأُردُنّ، وٱرفَعوا كُلُّ رَجُلٍ مِنكم حَجَرًا واحِدًا على كَتِفِه،

بِعَدَدِ أَسْباطِ بَني إِسْرائيل، ٦لِيَكونَ ذٰلك عَلامَةً في وَسْطِكم. فإِذا سأَلَكم غَدًا بَنوكم وقالوا: ما هٰذِه الحِجارةُ لَكم؟ ٧تَقولونَ لَهم: إِنَّ مِياهَ الأُردُنِّ قدِ ٱنفَلَقَت أَمامَ تابوتِ عَهدِ الرَّبّ. عِندَ عُبورِه الأُردُنّ، اِنفَلَقَت مِياهُ الأُردُنّ. فتَكونُ هٰذه الحِجارةُ ذِكرًا لِبَني إِسْرائيلَ لِلأَبَد». ٨فصَنَعَ كذٰلك بَنو إِسْرائيلَ على حَسَبِ ما أَمَرَهم يَشوع، وأَخَذوا ٱثنَي عَشَرَ حَجَرًا مِن وَسَطِ الأُردُنّ، كما قالَ الرَّبُّ لِيَشوع، على عَدَدِ بَني إِسْرائيل، وعَبَروا بِها إِلى المَبيت، ووَضَعوها هُناك. ٩ونَصَبَ يَشوعُ ٱثنَي عَشَرَ حَجَرًا في وَسَطِ الأُردُنّ، في مَوقِفِ أَرجُلِ الكَهَنَة، حامِلي تابوتِ العَهْد، وهي هُناكَ إِلى يَومِنا هٰذا.

نهاية العبور

١٠ولَم يَزَلِ الكَهَنَة، حامِلو التَّابوت، واقِفينَ في وَسَطِ الأُردُنّ، إِلى أَن تَمَّ كُلُّ ما أَمَرَ الرَّبُّ يَشوعَ أَن يَقولَه لِلشَّعب، على حَسَبِ كُلِّ ما أَمَرَ بِه موسى يشوع، وأَسرَعَ الشَّعبُ إِلى العُبور. ١١فلَمَّا ٱنتَهى كُلُّ الشَّعبِ مِنَ العُبور، عَبَرَ تابوتُ الرَّبِّ والكَهَنَةُ أَمامَ الشَّعْب. ١٢وعَبَرَ بَنو رَأُوبينَ وبَنو جادٍ ونِصفُ سِبطِ مَنَسَّى مُسَلَّحينَ قُدَّامَ بَني إِسْرائيل، على حَسَبِ ما كانَ أَمَرَهم موسى. ١٣وكانوا نَحوَ أَربَعينَ أَلْفًا مُجَهَّزينَ لِلقِتال، عَبَروا قُدَّامَ الرَّبِّ لِلقِتال، إِلى سَهْلِ أَريحا. ١٤في ذٰلك اليَومِ عَظَّمَ الرَّبُّ يَشوعَ في عُيونِ إِسْرائيلَ كُلِّه، فهابوه كما هابوا موسى جَميعَ أَيَّام حَياتِه. ١٥وكَلَّمَ الرَّبُّ يَشوعَ قائِلًا: ١٦«مُرِ الكَهَنَة، حامِلي تابوتِ الشَّهادة، بِأَن يَصعَدوا مِنَ الأُردُنّ». ١٧فأَمَرَ يَشوعُ الكَهَنَةَ قائِلًا: «إِصعَدوا مِنَ الأُردُنّ». ١٨فكانَ عِندَما صَعِدَ الكَهَنَة، حامِلو تابوتِ عَهدِ الرَّبّ، مِن وَسَطِ الأُردُنّ، ونَقَلوا أَخامِصَ أَقْدامِهم إِلى اليَبَس، أَنَّ مِياهَ الأُردُنِّ رَجَعَت إِلى مَكانِها، وجَرَت كما كانَت تَجْري مِن أَمْسِ فما قَبلُ على جَميعِ شُطوطِه.

الوصول إلى الجلجال

١٩وكانَ صُعودُ الشَّعبِ مِنَ الأُردُنِّ في اليَومِ العاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الأَوَّل، فخَيَّموا في الجِلْجال، في الحُدودِ الشَّرقِيَّةِ مِن أَريحا. ٢٠والِاثْنا عَشَرَ حَجَرًا الَّتي أَخَذوها مِنَ الأُردُنّ، نَصَبَها يَشوعُ في الجِلْجال. ٢١ثُمَّ كَلَّمَ بَني إِسْرائيلَ قائِلًا: «إِذا سأَلَ بَنوكم غَدًا آباءَهم وقالوا: ما هٰذه الحِجارَة؟»، ٢٢تُخبِرونَ بَنيكُم قائِلين: على اليَبَسِ عَبَرَ إِسْرائيلُ الأُردُنَّ هٰذا، ٢٣والرَّبُّ إِلٰهُكم جَفَّفَ مِياهَ الأُردُنِّ قُدَّامَكم حَتَّى عَبَرتُم، كما صَنَعَ الرَّبُّ إِلٰهُكم بِبَحرِ القَصَبِ الَّذي جَفَّفَه قُدَّامَنا حتَّى عَبَرْنا، ٢٤لِكَي تَعلَمَ جَميعُ شُعوبِ الأَرضِ أَنَّ يَدَ الرَّبِّ قَديرة، ولِكَي تَتَّقوا الرَّبَّ إِلٰهَكم جَميعَ الأَيَّام.«

يشوع بن نون ٥

ذُعر السُّكّان غَربِيَّ الأردنّ

١ولَمّا سَمِعَ جَميعُ مُلوكِ الأَموريّينَ الَّذينَ في عِبرِ الأُردُنِّ جِهَةَ الغَرْب، وجَميعُ مُلوكِ الكَنْعانِيّينَ
الَّذينَ على البَحْر، بِأَنَّ الرَّبَّ جَفَّفَ مِياهَ الأُردُنِّ قُدَّامَ بَني إِسْرائيلَ حتَّى عَبَروا، ذابَت قُلوبُهم ولم يَبْقَ
فيهم روحٌ أَمامَ بَني إِسْرائيل.

ختن بني إسرائيل في الجلجال

٢في ذٰلك الزَّمان، قالَ الرَّبُّ لِيَشوع: «إِصنَعْ لَكَ سَكاكِينَ مِن صَوَّان، وعُدْ إِلى خَتْنِ بَني إِسْرائيلَ
مَرَّةً أُخْرى». ٣فصَنَع يَشوعُ سَكاكينَ مِن صَوَّان، وخَتَنَ بَني إِسْرائيلَ على تَلِّ القُلَف.
٤وهٰذا سَبَبُ خَتْنِ يَشوعَ لَهم: كانَ كُلُّ الشَّعبِ الَّذي خَرَجَ مِن مِصْر، كُلُّ ذَكَرٍ مِنه، رَجُلِ حَرْب،
قد ماتَ في البَرِّيَّةِ على الطَّريق، بَعدَ خُروجِه مِن مِصْر. ٥وكانَ كُلُّ الشَّعبِ الَّذي خَرَجَ مِن مِصرَ قدِ
ٱختَتَن. وأَمَّا كُلُّ الشَّعبِ الَّذي وُلِدَ في البَرِّيَّةِ في الطَّريق، بَعدَ خُروجِه مِن مِصْر، فلَم يَختَتِنْ. ٦لِأَنَّ بَني
إِسْرائيلَ ساروا أَربَعينَ سَنَةً في البَرِّيَّة، إِلى أَنِ ٱنقَرَضَتِ الأُمَّةُ كُلُّها، رِجالُ الحَربِ الخارِجينَ مِن
مِصْر، الَّذينَ لم يُطيعوا أَمرَ الرَّبّ، الَّذينَ أَقسَمَ الرَّبُّ أَن لا يُرِيَهمُ الأَرضَ الَّتي أَقسَمَ لِآبائِهم أَن يُعطِيَنا
إِيَّاها، أَرضًا تَدُرُّ لَبَنًا حَليبًا وعَسَلًا. ٧وبَنوهمُ الَّذينَ أَقامَهم مَكانَهم همُ الَّذينَ خَتَنَهم يَشوع، لِأَنَّهم كانوا
قُلْفًا، إِذ لم يَختَتِنوا في الطَّريق. ٨ولَمَّا ٱنتَهَتِ الأُمَّةُ كُلُّها مِنَ الآختِتان، أَقاموا مَكانَهم في المُخَيَّمِ إِلى أَن
بَرِئوا. ٩فقالَ الرَّبُّ لِيَشوع: «اليَومَ رَفَعتُ عارَ المِصرِيِّينَ عنكُم». فدُعِيَ ذٰلك المَكانُ الجِلْجالَ إِلى هٰذا
اليَوم.

إقامة الفصح

١٠وخَيَّمَ بَنو إِسْرائيلَ بِالجِلْجال، وأَقاموا الفِصْحَ في اليَومِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ مَساءً في سَهْلِ
أَريحا. ١١وأَكَلوا مِن غَلَّةِ الأَرضِ في الغَدِ بَعدَ الفِصْح: فَطيرًا وفَريكًا، في ذٰلك اليَومِ عَينِه. ١٢فٱنقَطَعَ
المَنُّ مِنَ الغَد، مُنذُ أَكَلوا مِن غَلَّةِ الأَرض، فلَم يَكُنْ لِبَني إِسْرائيلَ مَنٌّ بَعدَ ذٰلك، وأَكَلوا مِن غَلَّةِ أَرضِ
كَنْعانَ في تِلكَ السَّنَة.

٣. فَتْح أَريحا

تمهيد: الترائي

١٣ولَمَّا كان يَشوعُ عِندَ أَريحا، رَفَعَ عَينَيه ونَظَر، فإِذا رَجُلٌ واقِفٌ أَمامَه، وسَيفُه في يَدِه مَسْلولًا،
فأَقبَلَ علَيه يَشوعُ وقالَ له: «أَمِنَّا أَنتَ أَم مِن أَعْدائِنا؟» ١٤فقالَ: «كَلَّا، بل أَنا رَئيسُ جُندِ الرَّبّ، والآنَ

جِئتُ». فسَقَطَ يَشوعُ على وَجهِه على الأَرْض، وسَجَدَ وقال: «ماذا يَقولُ سَيِّدي لِعَبدِه؟» ١٥فقالَ رَئيسُ جُندِ الرَّبِّ لِيَشوع: «إِخلَعْ نَعلَيكَ مِن رِجلَيكَ، فإِنَّ المَكانَ الَّذي أَنتَ قائِمٌ فيه مُقَدَّس». فصَنَعَ يَشوعُ كذٰلك.

يشوع بن نون ٦

فتح أريحا

١وكانَت أَريحا مُغلَقَةً مُقفَلَةً بِسَبَبِ بَني إِسْرائيل، ولم يَكُنْ أَحَدٌ يَخرُجُ مِنها ولا أَحَدٌ يَدخُلُها. ٢فقالَ الرَّبُّ لِيَشوع: «أُنظُرْ! إِنِّي قد أَسلَمتُ أَريحا ومَلِكَها إِلى يَدِكَ، وهُم مُحارِبونَ بَواسِل. ٣تَطوفونَ حَولَ المَدينة، جَميعُ رِجالِ القِتال، مَرَّةً واحِدَة. هٰكذا تفعَلونَ سِتَّةَ أَيَّام. ٤ويَحمِلُ سَبعةُ كَهَنَةٍ سَبعَةَ أَبواقٍ مِن قُرونِ الكِباشِ أَمامَ التَّابوت، وفي اليَومِ السَّابِعِ تَطوفونَ حَولَ المَدينةِ سَبعَ مَرَّات، ويَنفُخُ الكَهَنَةُ في الأَبْواق. ٥ويَكونُ إِذا ٱمتَدَّ صَوتُ قَرنِ الكَبْش، إِذا سَمِعتُم صَوتَ البوق، أَنَّ كُلَّ الشَّعبِ يَهتِفُ هُتافًا شَديدًا، فيسقُطُ سورُ المَدينةِ في مَكانِه، فيَصعَدُ الشَّعبُ، كُلُّ واحِدٍ على وَجهِه.
٦فدَعا يَشوعُ بنُ نونٍ الكَهَنَةَ وقالَ لَهم: «إِحمِلوا تابوتَ العَهْد، ولْيَحمِلْ سَبعَةُ كَهَنَةٍ سَبعَةَ أَبواقٍ من قُرونِ الكِباشِ قُدَّامَ تابوتِ الرَّبّ». ٧وقالَ لِلشَّعْب: «أُعبُروا وطوفوا حَولَ المَدينة، ولْيَسِرْ كُلُّ مُسَلَّحٍ أَمامَ تابوتِ الرَّبّ». ٨فكانَ كما قالَ يَشوعُ لِلشَّعْب: سارَ سَبعَةُ كَهَنَةٍ حامِلينِ سَبعَةَ أَبواقٍ مِن قُرونِ الكِباشِ أَمامَ الرَّبّ، وعَبَروا ونَفَخوا في الأَبْواق، وتابوتُ عَهدِ الرَّبِّ سائرٌ وَراءَهم، ٩والمُسَلَّحونَ سائِرونَ قُدَّامَ الكَهَنَةِ النَّافِخينَ في الأَبواق، والمُؤَخَّرَةُ سائِرَةٌ وَراءَ التَّابوت، تَمْشي وتَنفُخُ في الأَبْواق.
١٠وأَمَرَ يَشوعُ الشَّعبَ قائِلًا: «لا تَهتِفوا ولا تُسمِعوا أَصْواتَكم، ولا يَخرُجْ مِن أَفْواهِكم كَلِمَةٌ إِلى يَومِ أَقولُ لَكم: إِهتِفوا، فتَهتِفون.«
١١فطافَ تابوتُ الرَّبِّ حَولَ المَدينةِ مَرَّةً واحِدة، ثُمَّ عادوا إِلى المُخَيَّم، وباتوا في المُخَيَّم. ١٢ثُمَّ بَكَّرَ يَشوعُ في الصَّباح، وحَمَلَ الكَهَنَةُ تابوتَ الرَّبّ، ١٣والسَّبعَةُ الكَهَنَةُ، حامِلو سَبعةِ أَبْواقٍ مِن قُرونِ الكِباشِ قُدَّامَ تابوتِ الرَّبّ، يَسيرونَ ويَنفُخونَ في الأَبْواق والمُسَلَّحونَ سائرونَ أَمامَهم، والمُؤَخَّرةُ سائِرةٌ وَراءَ تابوتِ الرَّبّ، تَمْشي وتَنفُخُ في الأَبواق.
١٤في اليَومِ الثَّاني، طافوا حَولَ المَدينَةِ مَرَّةً واحِدَة، ثُمَّ عادوا إِلى المُخَيَّم. وفَعَلوا كذٰلك سِتَّةَ أَيَّام. ١٥ولَمَّا كانَ اليَومُ السَّابِع، بَكَّروا عِندَ طُلوعِ الفَجْر، وطافوا حَولَ المَدينةِ على هٰذا المِنْوالِ سَبعَ مَرَّات. في ذٰلك اليَومِ فقَط طافوا حَولَ المَدينةِ سَبعَ مَرَّات. ١٦فلَمَّا كانَتِ المَرَّةُ السَّابِعَة، نَفَخَ الكَهَنَةُ في الأَبْواق. فقالَ يَشوعُ لِلشَّعْب: «إِهتِفوا، فقَد أَسلَمَ الرَّبُّ المَدينَةَ إِلَيكم.

أَريحا مدينة محرَّمة

١٧ولْتَكُنِ المَدينةُ بِكُلِّ ما فيها مُحَرَّمةً لِلرَّبّ، ولٰكِنَّ راحابَ الزَّانِيَةَ تَحْيا وجَميعَ مَن معَها في بَيتِها، لِأَنَّها أَخفَتِ الرَّسولَينِ اللَّذَينِ بَعَثْناهما. ١٨أَمَّا أَنتُم فٱحذَروا المُحَرَّمَ لِئَلَّا تَستَهوِيَكمُ الشَّهوَةُ فتأخُذوا شَيئًا مِنَ المُحَرَّم، فتَجعَلوا مُخَيَّمَ إِسْرائيلَ مُحَرَّمًا وتَجلُبوا لَه النَّحْس. ١٩وكُلُّ فِضَّةٍ وذَهَبٍ وآنِيَةِ نُحاسٍ أَو حَديد، فهو قُدسٌ لِلرَّبّ، يَدخُلُ خِزانَةَ الرَّبّ.«

٢٠فهَتَفَ الشَّعبُ ونَفَخَ في الأَبْواق، فكانَ عِندَ سَماعِ الشَّعبِ صَوتَ البوق أَنِ الشَعبَ هَتَفَ هُتافًا شَديدًا، فسَقَطَ السُّورُ في مَكانِه. فصَعِدَ الشَّعبُ إِلى المَدينة، كُلُّ واحِدٍ على وَجهِه، وٱستَولَوا على المَدينَة. ٢١وحَرَّموا كُلَّ ما في المَدينةِ مِنَ الرَّجُلِ وحَتَّى المَرأَة، ومِنَ الشَّابِّ وحَتَّى الشَّيخ، حتَّى البَقَرَ والغَنَمَ والحَمير، فقَتَلوهم بِحَدِّ السَّيف.

بيت راحاب يُبقى عليه

٢٢وقالَ يَشوعُ لِلرَّجُلَينِ اللَّذَينِ تَجَسَّسا الأَرْض: «أُدخُلا بَيتَ المَرأَةِ الزَّانِيَة، وأَخرِجا مِنه المَرأَةَ وكُلَّ ما هو لَها، كما حَلَفتُما لَها». ٢٣فدَخَلَ الشَّابَّانِ الجاسوسان، وأَخرَجا راحابَ وأَباها وأُمَّها وإِخوَتَها وكُلَّ ما هو لَها وسائِرَ عَشيرَتِها، وأَقاموهم في خارِجِ مُخَيَّم إِسْرائيل.

٢٤وأَحرَقوا المَدينةَ وكُلَّ ما فيها بِالنَّار، إِلَّا الفضَّةَ والذَّهَبَ وآنِيَةَ النُّحاسِ والحَديد، فإِنَّهم جَعَلوها في خِزانَةِ بَيتِ الرَّبّ. ٢٥وراحابُ الزَّانِيَةُ وبَيتُ أَبيها وكُلُّ ما هو لَها أَبْقى يَشوعُ علَيهم. وأَقامَت بَينَ بَني إِسْرائيلَ إِلى هٰذا اليَوم، لِأَنَّها أَخفَتِ الرَّسولَينِ اللَّذَينِ أَرسَلَهما يَشوعُ لِتَجَسُّسِ أَريحا. ٢٦وأَقسَمَ يَشوعُ في ذٰلكَ الوَقتِ قائلًا: «مَلْعونٌ لَدى الرَّبِّ الرَّجُلُ الَّذي يَنهَضُ ويَبْني هٰذه المَدينةَ أَريحا: بِحَياةِ بِكرِه يُؤَسِّسُها وبِحَياةِ أصغَرِ بَنيه يَنصِبُ أَبْوابَها». ٢٧وكانَ الرَّبُّ مع يَشوع، وذاعَ خَبَرُه في الأَرْضِ كُلِّها.

يشوع بن نون ٧

مخالفة التحريم

١وخالَفَ بَنو إِسْرائيلَ أَمرَ المُحَرَّم، فأَخَذَ عاكانُ بنُ كَرْمي بنِ زَبْدي بنِ زارَح، مِن سِبطِ يَهوذا، مِنَ المُحَرَّم، فٱتَّقَدَ غَضَبُ الرَّبِّ على بَني إِسْرائيل.

الفَشَل أَمام العَيّ عِقابًا لِانتهاك التحريم

٢وأَرسَلَ يَشوعُ قَومًا مِن أَريحا إِلى العَيِّ الَّتي عِندَ بَيتِ آوِن، شَرقيَّ بَيتَ إِيل، وكَلَّمَهم قائِلًا: «إِصعَدوا وتَجَسَّسوا الأَرْض». فصَعِدَ القَومُ وتَجَسَّسوا العَيّ. ٣ثُمَّ عادوا إِلى يَشوعَ فقالوا له: «لا يَصْعَد

كُلُّ الشَّعْب، بل يَصعَدْ نَحوُ أَلفَي رَجُلٍ أَو ثَلاثَةِ آلافِ رَجُل، ويَضرِبوا العَيّ. لا تُكَلِّفْ كُلَّ الشَّعْبِ إِلى هُناكَ، فإِنَّ أَهلَها قَلائِل.«

٤فصَعِدَ مِنَ الشَّعبِ نَحوُ ثَلاثَةِ آلافِ رَجُل، فٱنَهزَموا تُجاهَ رِجالِ العَيّ. ٥وقَتَلَ مِنهم رِجالُ العَيّ نَحوَ سِتَّةٍ وثَلاثينَ رَجُلًا وطَارَدوهم مِن قُدَّامِ البابِ إِلى شَباريم، ثُمَّ ضَرَبوهم في المُنحَدَر. فذابَ قَلبُ الشَّعْبِ وصارَ مِثْلَ الماء.

صلاة يشوع

٦فمَزَّقَ يَشوعُ ثِيابَه وسَقَطَ على وَجهِه إِلى الأَرضِ قُدَّامَ تابوتِ الرَّبِّ إِلى المَساء، هو وشُيوخُ إِسْرائيل، ووَضَعوا التُّرابَ على رُؤُوسِهم. ٧وقالَ يَشوع: «آه، أَيُّها السَّيِّدُ الرَّبّ، لِماذا عَبَّرتَ هٰذا الشَّعبَ الأُردُنَّ عُبورًا لِتُسلِمَنا إِلى يَدِ الأَمورِيّ، حتَّى يُبيدَنا؟ يا لَيتَنا كُنَّا ٱرتَضَينا وأَقَمْنا بِعِبرِ الأُردُنّ! ٨أَيُّها السَّيِّد، ماذا أَقولُ بَعدَما وَلَّى إِسْرائيلُ مُدبِرًا مِن وُجوهِ أَعْدائِه؟ ٩يَسمَعُ الكَنْعانِيُّ وجَميعُ سُكَّانِ الأَرضِ فيُحيطونَ بِنَا ويَمْحونَ ٱسمَنا مِنَ الأَرْض. فماذا تَصنَعُ لِٱسمِكَ العَظيم؟.«

جواب الربّ

١٠فقالَ الرَّبُّ لِيَشوع: «قُمْ، فلِماذا أَنتَ ساقِطٌ على وَجهِكَ؟ ١١قد خَطِئَ إِسْرائيلُ وتَعَدَّى عَهدِيَ الَّذي أَمَرتُه بِه، وأَخَذَ مِنَ المُحَرَّم، بل سَرَقَ وأَخفَى وجَعَلَ في أَمتِعَتِه، ١٢فلَن يَقدِرَ بَنو إِسْرائيلَ أَن يَثبُتوا أَمامَ أَعْدائِهم، بل يُوَلُّونَ مُدبِرينَ مِن وَجهِ أَعْدائِهم، لِأَنَّهم قد صاروا مُحَرَّمين، فلا أَعودُ أَكونُ معَكم، ما لم تَستَأصِلوا المُحَرَّمَ مِن وَسْطِكُم. ١٣قُمْ فقَدِّسِ الشَّعبَ وقُلْ: تَقَدَّسوا لِلغَد، فإِنَّه هٰكذا قالَ الرَّبُّ، إِلٰهُ إِسْرائيل: المُحَرَّمُ فيما بَينَكم يا إِسْرائيل، فلا تَقدِرونَ أَن تَثبُتوا أَمامَ أَعْدائِكم، حتَّى تُبعِدوا المُحَرَّمَ مِن وَسْطِكم. ١٤فإِذا أَصبَحتُم، فتَقَدَّموا بِأَسباطِكم، فيَكونَ أَنَّ السِّبطَ الَّذي يَخْتارُه الرَّبُّ بِالقُرْعَةِ يَتَقَدَّمُ بِعَشائِرِه، والعَشيرَةُ الَّتي يَخْتارُها الرَّبُّ بِالقُرعَةِ تَتَقَدَّمُ بِبيُوتِها، والبَيتُ الَّذي يَخْتارُه الرَّبُّ بِالقُرْعَةِ يَتَقَدَّمُ بِرِجالِه، ١٥ويَكونَ أَنَّ المُخْتارَ بِالقُرعةِ في أَمرِ المُحَرَّمِ يُحرَقُ بِالنَّار، هو وكُلُّ ما لَه، لِأَنَّه تَعَدَّى عَهدَ الرَّبّ، وصَنَعَ مُنكَرًا في إِسْرائيل.«

إكتشاف المذنب وعقابه

١٦فبَكَّرَ يشوعُ في الصَّباح، وقَدَّمَ إِسْرائيلَ بِحَسَبِ أَسْباطِهم، فوَقَعَتِ القُرعَةُ على سِبطِ يَهوذا.
١٧وقَدَّمَ سِبطَ يَهوذا فوَقَعَتِ القُرعَةُ على عَشيرةِ الزَّارَحِيِّين. وقَدَّمَ عَشيرةَ الزَّارَحِيِّينَ بِرِجالِها فوَقَعَتِ
القُرعَةُ على زَبْدي. ١٨وقَدَّمَ بَيتَه بِرِجالِه فوَقَعَتِ القُرعَةُ على عاكانَ بنِ كَرْمي بنِ زَبْدي بنِ زارَح،
مِن سِبطِ يَهوذا.

١٩فقالَ يَشوعُ لِعاكان: «يا وَلَدي، مَجِّدِ الرَّبَّ، إِلٰهَ إِسْرائيلَ وٱحمَدْه، وأَخبِرْني بِما فَعَلتَ ولا تَكتُمْني». ٢٠فأَجابَ عاكانُ يشوعَ وقال: «لا شَكَّ أَنِّي خَطِئتُ إِلى الرَّبِّ، إِلٰهِ إِسْرائيل، وفَعَلتُ كذا وكذا. ٢١رأَيتُ في الغَنيمةِ رِداءً بابِلِيًّا حَسَنًا ومِئَتَي مِثْقالِ فِضَّةٍ وسَبيكَةً مِن ذَهَبٍ وَزنُها خَمْسونَ مِثْقالًا، فٱشْتَهَيتُها وأَخَذتُها، وها هي مَدْفونةٌ في الأَرضِ في وَسَطِ خَيمَتي، والفِضَّةُ تَحتَها». ٢٢فأَرسَلَ يَشوعُ رُسُلًا فأَسرَعوا إِلى الخَيمَة، فإِذا هي مَدْفونَةٌ في الخَيمَة، والفِضَّةُ تَحتَها. ٢٣فأَخَذوها مِن وَسَطِ الخَيمَة، وأَتَوا بِها يَشوعَ وجَميعَ بَني إِسْرائيل، وطَرَحوها أَمامَ الرَّبّ.

٢٤فأَخَذَ يَشوعُ عاكانَ بنَ زارَح، والفِضَّةَ والرِّداءَ وسَبيكَةَ الذَّهَب وبَنيه وبَناتِه وبَقَرَه وحَميرَه وغَنَمَه وخَيمَتَه وسائِرَ ما لَه، وصَحِبَه كُلُّ إِسْرائيل، وأَتَوا بِهم وادِيَ عَكور. ٢٥وقالَ يَشوع: «لِماذا جَلَبتَ النَّحسَ علَينا؟ جَلَبَ الرَّبُّ النَّحسَ علَيكَ في هٰذا اليَوم!». فرَجَمَه كُلُّ إِسْرائيلَ بِالحِجارة، (ثُمَّ أَحرَقوهم بِالنَّارِ بَعدَ ما رَجَموهم بِالحِجارة). ٢٦وأَقاموا علَيه كَومةً عَظيمةً مِنَ الحِجارةِ إِلى هٰذا اليَوم. فَرجَعَ الرَّبُّ عن شِدَّةِ غَضَبِه. لِأَجلِ ذٰلك سُمِّيَ ذٰلك المَكانُ وادِيَ عَكورَ إِلى هٰذا اليَوم.

يشوع بن نون ٨

٤. الاستيلاء على العيّ

أَمرٌ من الربّ إلى يشوع

١قالَ الرَّبُّ لِيَشوع: «لا تَخَفْ ولا تَفزَعْ! خُذْ معكَ جَميعَ رِجالِ الحَرْب، وقُمْ فٱصعَدْ إِلى العَيّ. أُنظُرْ، فإِنِّي قد أَسلَمتُ إِلى يَدِكَ مَلِكَ العَيِّ وشَعبَه ومَدينَتَه وأَرضَه. ٢فتَفعَلُ بِالعَيِّ ومَلِكِها كما فَعَلتَ بِأَريحا ومَلِكِها. غَيرَ أَنَّ غَنائِمَها وبَهائِمَها فَقَط تَغنَمونَها لِأَنفُسِكم، وٱجعَلْ لَكَ كَمينًا مِن وَراءِ المَدينة.«

مناورة يشوع

٣فقامَ يَشوعُ وسائِرُ المُحارِبينَ البَواسِلِ لِيَصعَدوا إِلى العَيّ. وٱختارَ يَشوعُ ثَلاثينَ أَلفَ رَجُلٍ مِن رِجالِ القِتالِ وأَرسَلَهم لَيلًا، ٤وأَمَرَهم فقالَ لَهم: «أُنظُروا، أَنتُم تَكمُنونَ لِلمَدينَةِ مِن وَرائِها. لا تُبعِدوا عنها كَثيرًا وكونوا كُلُّكم مُستَعِدّين. ٥وأَنا وكُلُّ الشَّعبِ الَّذي معي نَتَقَدَّمُ إِلى المَدينة. فيكونُ، إِذا هم خَرَجوا علَينا كالمَرَّةِ الأُولى، أَنَّنا نَنهَزِمُ مِن وُجوهِهم. ٦فيَخرُجونَ وَراءَنا، حتَّى نَجُرَّهم عنِ المَدينة، لِأَنَّهم يَقولون: هم مُنهَزِمونَ أَمامَنا كالمَرَّةِ الأُولى، وأَمَّا نَحنُ فنَنهَزِمُ قُدَّامَهم: ٧فتَقومونَ أَنتُم مِنَ المَكمَن، وتَستَولونَ على المَدينة، لِأَنَّ الرَّبَّ يُسلِمُها إِلى أَيديكم. ٨فإِذا ٱستَولَيتُم علَيها فأَحرِقوها بِالنَّار، كما أَمَرَ الرَّبُّ تَفعَلون. أُنظُروا، فقَد أَمَرتُكم.«

٩وأَرسَلَهم يَشوع، فساروا إِلى المَكمَن، وأَقاموا بَينَ بَيتَ إِيلَ والعَيّ، غَربِيَّ العَيّ. وباتَ يَشوعُ تِلكَ اللَّيلَةَ في وَسْطِ الشَّعْب. ١٠ثُمَّ بَكَّرَ يَشوعُ في الصَّباح، وٱستَعرَضَ الشَّعبَ وصَعِدَ، هو وشُيوخُ إِسْرائيلَ أَمامَ الشَّعبِ، إِلى العَيّ. ١١وصَعِدَ جَميعُ رِجالِ الحَربِ الَّذينَ معَه وتَقَدَّموا وأَتوا إِلى مُقابِلِ المَدينة، وخَيَّموا شَمالَ العَيّ، والوادي بَينَهم وبَينَ العَيّ. ١٢وأَخَذَ نَحوَ خَمسَةِ آلافِ رَجُلٍ وجَعَلَهم كَميناً بَينَ بَيتَ إِيلَ والعَيّ، غَربِيَّ المَدينة. ١٣ونَصَبَ الشَّعبُ كُلَّ المُخَيَّمِ الَّذي كانَ شَمالَ المَدينة، وأَقامَ المُؤَخَّرةَ غَربِيَّها. وأَمَّا يَشوعُ فسارَ في ذٰلك اللَّيلِ إِلى وَسَطِ الوادي.

الاستيلاء على العيّ

١٤فلَمَّا رأَى مَلِكُ العَيِّ ذٰلك، بادَرَ رِجالُ المَدينةِ وبَكَّروا وخَرَجوا على إِسْرائيلَ لِمُلاقاتِه، المَلِكُ وكُلُّ شَعبِه لِلحَرْبِ جِهَةَ العَرَبَة، ولم يَعلَمْ أَنَّ وَراءَ المَدينةِ كَميناً. ١٥فٱنهَزَمَ يَشوعُ وكُلُّ إِسْرائيلَ مِن أَمامِهم وهَرَبوا في طَريقِ البَرِّيَّة. ١٦فتَنادى كُلُّ الشَّعبِ الَّذي في المَدينَةِ لِيَسعى في إِثْرِهم وجَدَّ وَراءَ يَشوع، حتَّى أَبعَدَ عنِ المَدينَة. ١٧ولم يَبقَ أَحَدٌ في العَيِّ وبَيتَ إِيلَ إِلَّا خَرَجَ في إِثْرِ إِسْرائيل وتَركوا المَدينةَ مَفْتوحةً وسَعَوا وَراءَ إِسْرائيل.

١٨فقالَ الرَّبُّ لِيَشوع: «سَدِّدِ الحَربَةَ الَّتي بِيَدِكَ نَحوَ العَيّ، فإِنِّي أُسلِمُها إِلى يَدِكَ». فسَدَّدَ يَشوعُ الحَربَةَ الَّتي بِيَدِه نَحوَ المَدينَة. ١٩وعِندَما مَدَّ يَدَه قامَ الكامِنونَ بِسُرعَةٍ مِن مَواضِعِهم وعَدَوا إِلى المَدينَة، فٱستَولَوا علَيها وأَسرَعوا إِلى إِحْراقِ المَدينةِ بِالنَّار.

٢٠فٱلتَفَتَ رِجالُ العَيِّ ونَظَروا، فإِذا دُخانُ المَدينةِ صاعِدٌ إِلى السَّماء. فلَم يَبقَ سَبيلٌ لِلهَرَبِ إِلى هُنا وهُنا، لِأَنَّ الشَّعبَ الَّذي كانَ قدِ ٱنهَزَمَ إِلى البَرِّيَّةِ ٱرتَدَّ على مُطارِديه. ٢١ولَمَّا رَأَى يَشوعُ وكُلُّ إِسْرائيلَ أَنَّ الكامِنينَ قدِ ٱستَولَوا على المَدينَة. وقدِ ٱرتَفَعَ دُخانُها، عادوا وضَرَبوا رِجالَ العَيّ. ٢٢وخَرَجَ الكامِنونَ مِنَ المَدينةِ لِلِقائِهم، فصارَ القَومُ في وَسْطِ إِسْرائيل، هٰؤُلاءِ مِن هُنا وأُولٰئِكَ مِن هُناك. فضَرَبوهم حتَّى لم يَبْقَ مِنهم باقٍ ولا شَريد. ٢٣وقَبَضوا على مَلِكِ العَيِّ حَيًّا وقادوه إِلى يَشوع. ٢٤ولَمَّا ٱنتَهى بَنو إِسْرائيلَ مِن قَتْلِ جَميعِ سُكَّانِ العَيِّ في الحُقولِ وفي البَرِّيَّةِ حَيثُ طارَدوهم، وسَقَطوا جَميعُهم بِحَدِّ السَّيفِ عن آخِرِهم، رَجَعَ كُلُّ إِسْرائيلَ إِلى العَيِّ وضَرَبوها بِحَدِّ السَّيْف. ٢٥وكانَ جُملةُ مَن سَقَطَ في ذٰلك اليَومِ مِن رَجُلٍ وٱمرَأَةٍ ٱثنَي عَشَرَ أَلفًا، جَميعَ أَهلِ العَيّ.

التحريم والتخريب

٢٦ولم يَردُدْ يَشوعُ يَدَه الَّتي مَدَّها بِالحَربة، حتَّى حَرَّمَ جَميعَ سُكَّانِ العَيّ. ٢٧ولَم يَغنَمْ إِسْرائيلُ لِنَفسِه سِوى البَهائِمِ وأَسْلابِ تلك المَدينَة، على حَسَبِ أَمرِ الرَّبِّ الَّذي أَمَرَ به يَشوع. ٢٨وأَحرَقَ يَشوعُ العَيَّ وجَعَلَها رُكامًا لِلأَبَد، خَرابًا إِلى هٰذا اليَوم. ٢٩وأَمَّا مَلِكُ العَيِّ فقَد عَلَّقَه على شَجَرَةٍ حتَّى المَساء،

وعِندَ غُروبِ الشَّمْس، أَمَرَ يَشوعُ فأَنزَلوا جُثَّتَه عنِ الشَّجَرَة، وأَلقَوها عِندَ مَدخَلِ بابِ المَدينة، وجَعَلوا علَيه كَومةً كَبيرةً مِنَ الحِجارةِ إِلى هٰذا اليَوم.

٥. الذبيحة وتلاوة الشريعة على جبل عَيبال

مذبح الحجارة غير المنحوتة

٣٠حينَئذٍ بَنى يَشوعُ مَذبَحًا لِلرَّبِّ، إِلٰهِ إِسْرائيل، في جَبَلِ عَيبال، ٣١كما أَمَرَ موسى، عَبدُ الرَّبِّ، بَني إِسْرائيل، على ما هو مَكْتوبٌ في سِفرِ تَوراةِ موسى، مَذبَحًا مِن حِجارةٍ غيرِ مَنْحوتة، لم يُرفَعْ علَيها حَديد، وأَصعَدوا علَيه مُحرَقاتٍ لِلرَّبّ، وذَبَحوا ذبائِحَ سَلامِيَّة.

تلاوة الشريعة

٣٢وكَتَبَ هُناكَ على الحِجارةِ تَثنِيَةَ ٱشتِراعِ موسى الَّتي كَتَبَها أَمامَ بَني إِسْرائيل. ٣٣وكانَ كُلُّ إِسْرائيلَ وشُيوخُه وكَتَبَتُه وقُضاتُه واقِفينَ على جانِبَيِ التَّابوتِ مِن هٰهُنا وهٰهُنا، مُقابِلَ الكَهَنَةِ اللَّاوِيِّين، حامِلِي تابوتِ عَهدِ الرَّبّ، النَّزيلُ وٱبنُ البَلَد، نِصفُهم إِلى جِهَةِ جَبَلِ جَرِزِّيم، والنِّصفُ الآخَرُ إِلى جِهَةِ جَبَلِ عَيبال، كما كانَ موسى، عَبدُ الرَّبِّ، قد أَمَرَ أَن يُبارَكَ أَوَّلًا شَعبُ إِسْرائيل. ٣٤وبَعدَ ذٰلك، تَلا كَلامَ التَّوراةِ كُلَّه، مِنَ البَركَةِ واللَّعنَة، بِحَسَبِ كُلِّ ما كُتِبَ في سِفرِ التَّوراة. ٣٥لم تَكُنْ كَلِمةٌ مِن كُلِّ ما أَمَرَ بِه موسى لم يَتْلُها يَشوعُ بِحَضرَةِ جَماعةِ إِسْرائيلَ كُلِّها، مع النِّساءِ والأَطْفالِ والنَّزيلِ السَّائِرِ مَعَهم.

يشوع بن نون ٩

٦. العهد المقطوع بين إسرائيل وبني جِبعون

التحالف على إسرائيل

١فلَمَّا سَمِعَ جَميعُ المُلوكِ الَّذينَ في عِبرِ الأُردُنّ، في الجَبَلِ والسَّهْل، وفي كُلِّ ساحِلِ البَحرِ الكَبيرِ إِلى مُقابِلِ لُبْنان، الحِثِّيُّ والأَموريُّ والكَنْعانِيُّ والفَرِزِّيُّ والحُوِّيُّ واليَبوسِيّ، ٢تَجَمَّعوا مَعًا لِقِتالِ يَشوعَ وإِسْرائيلَ بِالِاتِّفاق.

حيلة سكّان جِبعون

٣وسَمِعَ سُكَّانُ جِبْعونَ بِما فَعَلَه يَشوعُ بِأَريحا وبِالعَيّ. ٤فٱحْتالوا هم أَيضًا ومَضَوا فتَنَكَّروا
وأَخذوا لِحَميرِهم أَكْياسًا بالِيَةً وزِقاقَ خَمرٍ عَتيقةً مُشَقَّقَةً مُرَقَّعة، ٥ونِعالًا عَتيقةً مُرَقَّعةً في أَرجُلِهم وثِيابًا
بالِيةً علَيهم، وكانَ كُلُّ خُبزِ زادِهم يابِسًا مُفَتَّتًا.
٦ومَضَوا إِلى يَشوع، إِلى مُخَيَّمِ الجِلْجال، وقالوا لَه ولِرِجالِ إِسْرائيل: «إِنَّنا قادِمونَ مِن أَرضٍ
بَعيدة، فٱقْطَعوا لَنا عَهْدًا». ٧فقالَ رِجالُ إِسْرائيلَ لِلحُوِّيِّين: «لَعَلَّكم مُقيمونَ في وَسْطِنا، فكَيفَ نَقطَعُ لَكم
عَهدًا؟» ٨فقالوا لِيَشوع: «إِنَّما نَحنُ عَبيدُكَ». فقالَ لَهم يشوع: «مَن أَنتُم ومِن أَينَ أَقبَلتُم؟» ٩فقالوا لَه:
«قد قَدِمَ عَبيدُكَ مِن أَرضٍ بَعيدةٍ جِدًّا، على ٱسمِ الرَّبِّ إِلٰهِكَ، لِأَنَّنا سَمِعْنا بِخَبَرِه وبِكُلِّ ما صَنَعَ في مِصْر،
١٠وكُلِّ ما صَنَعَ بِمَلِكَيِ الأَمورِيِّينَ اللَّذَينِ في عِبرِ الأُردُنّ، سيحونَ مَلِكِ حَشْبون، وعوجٍ مَلِكِ باشانَ
الَّذي في عَشْتاروت. ١١فكَلَّمَنا شُيوخُنا وسائِرُ سُكَّانِ أَرضِنا قائلين: خُذوا في أَيديكم زادًا لِلطَّريق،
وٱمْضوا لِلِقائِهم، وقولوا لَهم: إِنَّما نَحنُ عَبيدُكم، فٱقْطَعوا لَنا عَهدًا. ١٢هٰذا خُبزُنا تَزَوَّدْناه سُخْنًا مِن بُيوتِنا
في يَومِ خُروجِنا لِلذَّهابِ إِلَيكم، وها هو الآنَ يابِس، وقد صارَ مُفَتَّتًا. ١٣وهٰذِه زِقاقُ الخَمْرِ مَلَأْناها
جَديدةً، وها هي مُشَقَّقَة. وهٰذِه ثِيابُنا ونِعالُنا قد عَتُقَت مِن طولِ الطَّريق». ١٤فأَخَذَ النَّاسُ مِن زادِهم ولم
يَستَطلِعوا الرَّبّ. ١٥وسالَمَهم يَشوعُ وقَطَعَ لَهم عَهْدًا على الإِبْقاءِ علَيهم، وحَلَفَ لَهم رُؤَساءُ الجَماعَة.
١٦وكانَ بَعدَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِن قَطعِهِمِ العَهْدَ لَهم أَن سَمِعوا أَنَّ القَومَ جيرانٌ لَهم وأَنَّهم ساكِنونَ في
وَسْطِهم. ١٧ذٰلك بأَنَّ بَني إِسْرائيلَ رَحَلوا وأَتَوا مُدُنَ القَومِ في اليَومِ الثَّالِث، وهي جِبْعونُ وكَفيرةُ وبِئروتُ
وقِريَةَ يَعارِيم. ١٨ولم يَضرِبْهم بَنو إِسْرائيل، لِأَنَّ رُؤَساءَ الجَماعَةِ كانوا قد حَلَفوا لَهم بِالرَّبِّ، إِلٰهِ
إِسْرائيل. فتَذَمَّرَت كُلُّ الجَماعَةِ على الرُّؤَساء.

أوضاع سكّان جبعون

١٩فقالَ جَميعُ الرُّؤَساءِ لِلجَماعَةِ كُلِّها: «إِنَّنا قد حلَفْنا لَهم بِالرَّبِّ، إِلٰهِ إِسْرائيل، والآنَ فلا سَبيلَ
لَنا أَن نَمَسَّهم بِشَرّ. ٢٠هٰكذا نَصنَعُ بِهم ونُبْقي علَيهم، فلا يَكونُ علَينا غَضَبٌ بِسَبَبِ اليَمينِ الَّتي حَلَفْناها
لَهم». ٢١وقالَ الرُّؤَساءُ لهم: «لِيُبْقَ علَيهم ويَكونوا جامِعي حَطَبٍ ومُستَقي ماءٍ لِلجَماعَةِ كُلِّها». هٰذا ما
قالَه الرُّؤَساءُ لَهم. ٢٢فٱستَدْعاهم يَشوعُ وخاطَبَهم قائِلًا: «لِماذا خَدَعتُمونا وقُلتُم: إِنَّنا بَعيدونَ مِنكم جدًّا،
وأَنتُم مُقيمونَ بِقُربِنا؟ ٢٣والآنَ مَلْعونونَ أَنتُم، فلَن تَزالوا عَبيدًا وجامِعي حَطَبٍ ومُستَقي ماءٍ لِبَيتِ
إِلٰهي». ٢٤فأَجابوا يَشوعَ وقالوا: «إِنَّ عَبيدَكَ قد أُخبِروا بِكُلِّ ما أَمَرَ بِه الرَّبُّ موسى عَبدَه مِن أَن
يُعطِيَكم كُلَّ الأَرْض، ويُبيدَ جَميعَ سُكَّانِ الأَرْضِ مِن أَمامِكم. فخِفْنا جِدًّا على أَنفُسِنا بِسَبَبِكم وفَعَلنا هٰذا
الأَمْر. ٢٥فها نَحنُ الآنَ في يَدِكَ، فما كانَ حَسَنًا وقَويمًا في عَينَيكَ أَن تَصنَعَه لَنا فٱصنَعْه». ٢٦فصَنَعَ
بِهم كذٰلك وأَنقَذَهم مِن أَيدي بَني إِسْرائيل، فلم يَقْتُلوهم. ٢٧وجَعَلَهم يشوعُ في ذٰلك اليَومِ جامِعي حَطَبٍ
ومُستَقي ماءٍ لِلجَماعَةِ ولِمَذبَحِ الرَّبِّ إِلى هٰذا اليَوم، في المَكانِ الَّذي يَخْتارُه.

يشوع بن نون ١٠

٧. تحالف ملوك الأَموريّين الخمسة وفتح جنوب فلسطين

خمسة ملوك يحاربون سكّان جبعون

١ولَمَّا سَمِعَ أَدوني صادَق، مَلِكُ أُورشَليم، أَنَّ يَشوعَ قدِ ٱستَولى على العَيِّ وحَرَّمَها وفَعَلَ بِالعَيِّ
ومَلِكِها كما فَعَلَ بِأَريحا ومَلِكِها، وأَنَّ أَهلَ جِبْعونَ قد سالَموا إِسْرائيلَ وأَقاموا فيما بَينَهم، ٢خافَ خَوفًا
شَديدًا، لِأَنَّ جِبْعونَ مَدينةٌ عَظيمةٌ مِثْلُ إِحْدى المُدُنِ المَلَكِيَّة، وهي أَكبَرُ مِنَ العَيّ، وجَميعُ رِجالِها أَبْطال.
٣فأَرسَلَ أَدوني صادَق، مَلِكُ أُورشَليم، إِلى هوهام، مَلِكِ حَبْرون، وفِرْآم، مَلِكِ يَرْموت، ويافيع، مَلِكِ
لاكيش، ودَبير، مَلِكِ عَجْلون، قائلًا: ٤«إِصعَدوا إِلَيَّ وناصِروني، فنَضرِبَ جِبْعون، لِأَنَّها قد سالَمَت
يَشوعَ وبَني إِسْرائيل». ٥فتَجَمَّعَ مُلوكُ الأَمورِيِّينَ الخَمْسَة: مَلِكُ أُورشَليم ومَلِكُ حَبْرون ومَلِكُ يَرْموت
ومَلِكُ لاكيش ومَلِكُ عَجْلون، وصَعِدوا بِجَميعِ جُيوشِهم وعَسكَروا على جِبْعونَ وحارَبوها.

يشوع يُنجد جبعون

٦فأَرسَلَ أَهلُ جِبْعونَ إِلى يَشوع، إِلى المُخَيَّمِ بِالجِلْجال، قائلين: «لا تَرفَعْ يَدَكَ عن عَبيدِكَ، بَلِ
ٱصعَدْ إِلَينا عاجلًا فخَلِّصْنا وٱنصُرْنا، فإِنَّه قد تَجَمَّعَ علَينا جَميعُ مُلوكِ الأَمورِيِّين، سُكَّانِ الجَبَل». ٧فصَعِدَ
يَشوعُ مِنَ الجِلْجال، هو وجَميعُ المُحارِبينَ البَواسِلِ معَه وكُلُّ رِجالِ القِتال. ٨فقالَ الرَّبُّ لِيَشوع: «لا
تَخَفْ مِنهم، فإِنِّي قد أَسلَمتُهم إِلى يَدِكَ، فلا يَقِفُ أَحَدٌ مِنْهم في وَجْهِكَ». ٩فزَحَفَ إِلَيهم يَشوعُ بَغتَةً،
وكانَ قد قَضى اللَّيلَ كُلَّه صاعِدًا مِنَ الجِلْجال.

النجدة من العلاء

١٠فهَزَمَهمُ الرَّبُّ أَمامَ إِسْرائيل، وضَرَبَهم ضَربةً شَديدةً في جِبْعون، وطارَدَهم في طريقِ عَقَبَةِ
بَيتَ حورون، وضَرَبَهم حَتَّى عَزيقةَ وحَتَّى مَقِّيدة. ١١وفيما هم مُنهَزِمونَ مِن أَمامِ إِسْرائيل، وهم في
مُنحَدَرِ بَيتَ حورون، رمَاهُمُ الرَّبُّ بِحِجارةٍ ضَخْمَةٍ مِنَ السَّماءِ حَتَّى عَزيقةَ فماتوا، وكانَ الَّذينَ ماتوا
بِحِجارَةِ البَرَدِ أَكثَرَ مِنَ الَّذينَ قَتَلَهم بَنو إِسْرائيلَ بِالسَّيف. ١٢حينَئِذٍ كَلَّمَ يَشوعُ الرَّبَّ، يَومَ أَسلَمَ الرَّبُّ
الأَمورِيِّينَ بَينَ أَيدي بني إِسْرائيل، فقالَ أَمامَ عُيونِ إِسْرائيل:

«يا شَمسُ، قِفي على جِبْعون
ويا قَمَرُ على وادي أَيَّالون»

١٣فوَقَفَتِ الشَّمْسُ وثَبَتَ القَمَر، إلى أَنِ ٱنتَقَمَتِ الأُمَّةُ مِن أَعْدائِها، أَوَلَيسَ ذٰلك مَكْتوبًا في سِفرِ المُستَقيم؟ فوَقَفَتِ الشَّمْسُ في كَبِدِ السَّماء، وأَبطَأَت عنِ الغُروبِ نَحوَ يَومٍ كامِل. ١٤ولم يَكُنْ مِثلُ ذٰلك اليَومِ قَبلَه ولا بَعدَه سَمِعَ فيه الرَّبُّ لِصَوتِ إِنْسان، لِأَنَّ الرَّبَّ قاتَلَ عن إِسْرائيل. ١٥ثُمَّ رَجَعَ يَشوعُ وكُلُّ إِسْرائيلَ معَه إِلى مُخَيَّمِ الجِلْجال.

الملوك الخمسة في مَغارة مَقّيدة

١٦وهَرَبَ أُولٰئكَ المُلوكُ الخَمسة، وٱختَبَأوا في مَغارَةٍ بِمَقِّيدة. ١٧فأُخبِرَ يَشوعُ فقيلَ لَه: «قد وُجِدَ المُلوكُ الخَمسَةُ مُختَبِئينَ في مَغارةٍ بِمَقِّيدة» ١٨فقالَ يشوع: «دَحرِجوا حِجارةً كَبيرةً على فَمِ المَغارَة، وأَقيموا علَيها قَومًا يَحرُسونها. ١٩وأَنتُم لا تَتَوَقَّفوا، بل طارِدوا أَعْداءَكم وأَهلِكوا مُؤَخَّرَتَهم، ولا تَدَعوهم يَدخُلونَ مُدُنَهم، فإِنَّ الرَّبَّ إِلٰهَكم قد أَسلَمَهم إِلى أَيديكم». ٢٠ولَمَّا ٱنتَهى يَشوعُ وبَنو إِسْرائيلَ مِن ضَربِهم ضَربَةً شَديدةً جِدًّا، حتَّى أَفنَوهم ودَخَلَ مَن بَقِيَ مِنهمُ المُدُنَ المُحَصَّنة، ٢١رَجَعَ كُلُّ الشَّعبِ إِلى المُخَيَّمِ إِلى يَشوعَ في مَقِّيدةَ بِسَلام، ولم يُحَرِّكْ أَحَدٌ على بَني إِسْرائيلَ لِسانَه.

٢٢فقالَ يَشوع: «إِفتَحوا فَمَ المَغارةِ وأَخرِجوا إِلَيَّ المُلوكَ الخَمسَةَ مِنَ المَغارة». ٢٣ففَعَلوا وأَخرَجوا إِلَيه أُولٰئِكَ المُلوكَ الخَمسَةَ مِنَ المَغارة: مَلِكَ أُورَشَليم ومَلِكَ حَبْرون ومَلِكَ يَرْموت ومَلِكَ لاكيش ومَلِكَ عَجْلون. ٢٤ولَمَّا أَخرَجوا أُولٰئِكَ المُلوكَ إِلى يَشوع، اِستَدْعى يَشوعُ جَميعَ رِجالِ إِسْرائيلَ وقالَ لِقُوَّادِ رِجالِ الحَرْبِ الَّذينَ ساروا معَه: «تَقَدَّموا فضَعوا أَقْدامَكم على رِقابِ هٰؤُلاءِ المُلوك». فتَقَدَّموا فوَضَعوا أَقْدامَهم على رِقابِهم. ٢٥فقالَ لَهم يَشوع: «لا تَخْشَوا ولا تَفزَعوا، بل تَشَجَّعوا وتَشَدَّدوا، فإِنَّه هٰكذا يَفعَلُ الرَّبُّ بِجَميعِ أَعْدائِكمُ الَّذينَ أَنتُم تُحارِبونَهم». ٢٦وضَرَبَهم يَشوعُ بَعدَ ذٰلك وقَتَلَهم وعَلَّقَهم على خَمسِ أَشْجار، فلَبِثوا مُعَلَّقينَ على الأَشْجارِ إِلى المَساء.

٢٧وعِندَ غُروبِ الشَّمْس، أَمَرَ يَشوعُ فأَنزَلوهم عنِ الأَشْجار وطَرَحوهم في المَغارةِ الَّتي ٱختَبَأُوا فيها، وجَعَلوا على فَمِ المَغارةِ حِجارةً كَبيرةً إِلى يَومِنا هٰذا.

فتح المدن الجنوبيّة في كنعان

٢٨وٱستَولى يَشوعُ في ذٰلك اليَومِ على مَقِّيدة، وضَرَبَها بِحَدِّ السَّيف، وحَرَّمَ مَلِكَها وجَميعَ الأَنفُسِ الَّتي فيها، ولَم يُبْقِ باقِيًا. وصَنَعَ بِمَلِكِ مَقِّيدَةَ كما صَنَعَ بِمَلِكِ أَريحا. ٢٩ثُمَّ ٱجْتازَ يَشوعُ وكُلُّ إِسْرائيلَ معَه مِن مَقِّيدَةَ إِلى لِبنَةَ وحارَبَها. ٣٠فأَسلَمَها الرَّبُّ أَيضًا إِلى أَيدي إِسْرائيلَ، هي ومَلِكَها. فضَرَبَها بِحَدِّ السَّيف وقَتَلَ كُلَّ نَفْسٍ فيها، ولَم يُبْقِ فيها باقِيًا، وفَعَلَ بِمَلِكِها كما فَعَلَ بِمَلِكِ أَريحا. ٣١وٱجْتازَ يَشوعُ وكُلُّ إِسْرائيلَ معَه مِن لِبنَةَ إِلى لاكيش، وعَسكَرَ علَيها وحارَبَها. ٣٢فأَسلَمَ الرَّبُّ لاكيشَ إِلى أَيدي

إسْرائيل، فٱستَولى علَيها في اليَومِ الثَّاني وضَرَبَها بِحَدِّ السَّيف، وقَتَلَ كُلَّ نَفْسٍ فيها، كما فَعَلَ بِلِبنَة.
٣٣حينَئِذٍ صَعِدَ هورام، مَلِكُ جازَر، لِنَجدَةِ لاكيش، فضَرَبَه يَشوع، هو وقَومَه، حتَّى لم يُبقِ مِنهم باقِيًا.
٣٤وٱجْتازَ يَشوعُ وكُلُّ إِسْرائيلَ معَه مِن لاكيشَ إِلى عَجْلون، وعَسكَروا علَيها وحارَبوها.
٣٥وٱستَولَوا علَيها في ذٰلك اليَوم، وضَرَبوها بِحَدِّ السَّيف، وحَرَّمَ كُلَّ نَفْسٍ فيها في ذٰلك اليَومِ عَينِه، كما
فَعَلَ بِلاكيش. ٣٦وصَعِدَ يَشوعُ وكُلُّ إِسْرائيلَ معَه مِن عَجْلونَ إِلى حَبْرونَ وحارَبوها. ٣٧وٱستَولَوا
علَيها وضَرَبوها بِحَدِّ السَّيف، هي ومَلِكَها وجَميعَ مُدُنِها وكُلَّ نَفْسٍ فيها، ولم يُبقِ مِنهم باقِيًا، كما فَعَلَ
بِعَجْلون، وحَرَّمَها، هي وكُلُّ نَفْسٍ فيها. ٣٨وعادَ يَشوعُ وكُلُّ إِسْرائيلَ معَه إِلى دَبير، وحارَبَها
٣٩وٱستَولى علَيها وعلى مَلِكِها وسائِرِ مُدُنِها، وضَرَبوهم بِحَدِّ السَّيف، وحَرَّموا كُلَّ نَفْسٍ فيها، ولم يُبقِ
باقِيًا. كما صَنَعَ بِحَبْرون، صَنَعَ بِدَبيرَ ومَلِكِها، وكما صَنَعَ بِلِبنَةَ ومَلِكِها.

مُلَخَّص فتوحات الجنوب

٤٠وضَرَبَ يَشوعُ المِنطَقَةَ كُلَّها: الجَبَلَ والنَّقَبَ والسَّهْلَ والسُّفوح، وجَميعَ مُلوكِها، ولم يُبقِ باقِيًا،
بل حَرَّمَ كُلَّ نَسَمَة، كما أَمَرَ الرَّبُّ، إِلٰهُ إِسْرائيل. ٤١وضَرَبَهم يَشوعُ مِن قادِشَ بَرْنيعَ إِلى غَزَّة، مع كُلِّ
أَرضِ جوشَنَ إِلى جِبْعون. ٤٢وٱستَولى يَشوعُ على جَميعِ أُولٰئِكَ المُلوكِ وأَرضِهم دَفعَةً واحِدَة، لِأَنَّ
الرَّبَّ، إِلٰهَ إِسْرائيلَ، كانَ يُحارِبُ عن إِسْرائيل. ٤٣ثُمَّ رَجَعَ يَشوعُ وكُلُّ إِسْرائيلَ مَعَه إِلى مُخَيَّمِ الجِلْجال.

يشوع بن نون ١١

٨. فتح الشَّمال

تَحالُف ملوك الشَّمال

١ولَمَّا سَمِعَ يابينُ، مَلِكُ حاصورَ، بِذٰلِك، أَرسَلَ إِلى يوباب، مَلِكِ مادون، وإِلى مَلِكِ شِمْرونَ
ومَلِكِ أَكْشاف، ٢وإِلى المُلوكِ الَّذينَ إِلى الشَّمال، في الجَبَلِ وفي العَرَبَةِ جَنوبِيَّ كِنَّروت، وفي السَّهْلِ
وفي سُفوحِ دورَ غَربًا، ٣وإِلى الكَنْعانِيِّ شَرقًا وغَربًا، والأَمورِيِّ والحِثِّيِّ والفَرِزِّيِّ واليَبوسِيِّ في الجَبل
والحُوِّيِّ تَحتَ حَرْمون، في أَرضِ المِصْفاة، ٤فخَرَجوا بِكُلِّ جُيوشِهم في شَعبٍ كَثيرٍ مِثْلِ الرَّملِ الَّذي
على شاطِئِ البَحْرِ كَثْرَةً، وخَيلٍ ومَركَباتٍ كَثيرةٍ جِدًّا.

النصر في ميروم

٥وٱجتَمَعَ جَميعُ أُولٰئِكَ المُلوكِ وجاؤُوا وعَسكَروا سَوِيَّةً عِندَ مِياهِ ميرومَ لِمُحارَبَةِ إِسْرائيل. ٦فقالَ
الرَّبُّ لِيَشوع: «لا تَخَفْ مِن وُجوهِهم، فإِنِّي في مِثْلِ هٰذا الوَقتِ مِن غَدٍ، أَجعَلُهم جَميعًا قَتْلى أَمامَ

إسْرائيل. فعَرقِبْ خَيلَهم وأَحرِقْ مَركَباتِهم بِالنَّار». ٧فخَرَجَ يَشوعُ بَغتَةً علَيهم بِجَميعِ رِجالِ الحَرْبِ عِندَ
مِياهِ ميروم وٱنقَضُّوا علَيهم. ٨فأَسلَمَهمُ الرَّبُّ إِلى أَيدي إِسْرائيل، فضَرَبوهم وطارَدوهم إِلى صَيدونَ
الكَبيرةِ ومِسْرَفوتَ مَيِّيمَ ووادي المِصْفاةِ شَرقًا، وضَرَبوهم حتَّى لم يَبقَ مِنهم باقٍ. ٩وصَنَعَ بِهم يَشوعُ
كما قالَ الرَّبّ: عَرقَبَ خَيلَهم وأَحرَقَ مَركَباتِهم بِالنَّار.

الاستيلاء على حاصور وسائر مدن الشَّمال

١٠وعادَ يَشوعُ في ذٰلك الوَقتِ فٱستَولى على حاصورَ وقَتَلَ مَلِكَها بِالسَّيْف، لِأَنَّ حاصورَ كانَت
قَديمًا رأسَ جَميعِ تِلكَ المَمالِك. ١١وضَرَبوا كُلَّ نَفْسٍ فيها بِحَدِّ السَّيفِ مُحَرِّمينَ إِيَّاهم، ولَم تَبقَ نَسَمَة،
وأَحرَقَ حاصورَ بِالنَّار. ١٢وٱستَولى يَشوعُ على جَميعِ مُدُنِ أُولٰئِكَ المُلوكِ مع مُلوكِها، وضَرَبَهم بِحَدِّ
السَّيف، وحَرَّمَهم كما أَمَرَ موسى، عَبدُ الرَّبّ. ١٣فأَمَّا المُدُنُ الواقِعَةُ على تِلالِها، فلَم يُحرِقْها إِسْرائيلُ
بِالنَّار، إِلَّا حاصورَ وَحدَها فأَحرَقَها يَشوع. ١٤وجَميعُ غَنائِمِ تِلكَ المُدُنِ وبَهائِمِها، اِغتَنَمها بَنو إِسْرائيلَ
لِأَنفُسِهم. وأَمَّا البَشَر، فضَرَبوهم جَميعًا بِحَدِّ السَّيف، حتَّى أَبادوهم ولم يُبْقوا نَسَمَة.

يشوع ينفِّذ أمر موسى

١٥كما أَمَرَ الرَّبُّ موسى عَبدَه، أَمَرَ موسى يَشوع، وكذٰلك فَعَلَ يَشوع: لم يُهمِلْ كَلِمَةً مِن كُلِّ ما
أَمَرَ الرَّبُّ بِه موسى. ١٦وأَخَذَ يَشوعُ تِلكَ الأَرضَ كُلَّها: الجَبَلَ وكُلَّ النَّقَبِ وكُلَّ مِنطَقَةِ جوشَنَ والسَّهلَ
والعَرَبَةَ وجَبَلَ إِسْرائيلَ وسَهلَه، ١٧مِنَ الجَبَلِ الأَقْرَعِ المُمتَدِّ جِهَةَ سِعير، إِلى بَعْلَ جادَ في بُقعَةِ لُبْنان،
تَحتَ جَبَلِ حَرْمون. وٱستَولى على جَميعِ مُلوكِها فَضَرَبَهم وقَتَلَهم. ١٨وحارَبَ يَشوعُ جَميعَ أُولٰئِكَ المُلوكِ
أَيَّامًا كَثيرة. ١٩لم يَكُنْ هُناكَ مَدينةٌ سالَمَت بَني إِسْرائيلَ سِوى الحُوِّيِّين، سُكَّانِ جِبْعون، وإِنَّما أَخَذوا
جَميعَ المُدُنِ بِالحَرْب، ٢٠لِأَنَّ ذٰلك كانَ مِن قِبَلِ الرَّبّ، فقَسَّى قلوبَهم حَتَّى خَرَجوا على بَني إِسْرائيلَ
لِلقِتال، لِكَي يُحَرَّموا ولا يُرحَموا، بل يُستأصَلوا، كما أَمَرَ الرَّبُّ موسى.

إبادة العَناقيِّين

٢١وجاءَ يَشوعُ في ذٰلك الوَقْت، وقَرَضَ العَناقِيِّينَ مِنَ الجَبَل، مِن حَبْرونَ ودَبيرَ وعَناب، ومِن
سائِرِ جَبَلِ يَهوذا وكُلِّ جَبَلِ إِسْرائيل: حَرَّمَهم يَشوعُ مع مُدُنِهم. ٢٢ولم يَبقَ عَناقِيٌّ في أَرضِ بَني إِسْرائيلَ
إِلَّا في غَزَّةَ وجَتَّ وأَشْدود. ٢٣وأَخَذَ يَشوعُ كُلَّ الأَرض، على حَسَبِ ما قالَ الرَّبُّ لِموسى، وأَعْطاها
يَشوعُ ميراثًا لِإِسْرائيل، على حَسَبِ أَقْسامِهم وأَسْباطِهم. وهَدَأَتِ الأَرضُ مِنَ الحَرْب.

يشوع بن نون ١٢

٩. ملخَّــص

الملوك المهزومون شرقيَّ الأردنّ

١وهٰذا مَن ضَرَبَه بَنو إِسْرائيلَ مِن مُلوكِ الأَرض، ووَرِثوا أَرضَه في عِبرِ الأُردُنّ، ناحِيَةَ مَشرِقِ الشَّمْس، وهي مِن وادي أَرْنونَ إِلى جَبَلِ حَرْمون، وكُلُّ العَرَبَةِ شَرْقًا: ٢سيحون، مَلِكُ الأَموريّ، المُقيمُ بِحَشْبون، المُتَسَلِّطُ مِن عَروعيرَ الَّتي على جانِبِ وادي أَرْنون، إِلى وَسَطِ الوادي مع نِصفِ جِلْعاد، إِلى وادي يَبُّوق، حُدودِ بَني عَمُّون، ٣والعَرَبَةُ إِلى بَحرِ كِنَّروتَ جِهَةَ الشَّرْق، وإِلى بَحرِ العَرَبَة، بَحرِ المِلْح، جِهَةَ الشَّرْق، على طَريقِ بَيتَ يَشيموت، ومِنَ الجَنوبِ ما تَحتَ سُفوحِ الفِسْجِةِ والسَّاحِل. ٤وعوجٌ، مَلِكُ باشانَ الَّذي هو مِن بَقِيَّةِ رِفائيم، المُقيمُ بِعَشْتاروتَ وبأَذْرَعي، ٥وهو مُتَسَلِّطٌ على جَبَلِ حَرْمونَ وسَلْكَةَ وكُلِّ باشان، إِلى حُدودِ الجَشوريِّ والمَعْكِيِّ وإِلى نِصْفِ جِلْعادَ وهو أَرضُ سيحون، مَلِكِ حَشْبون. ٦هٰذانِ ضَرَبَهما موسى، عَبْدُ الرَّبّ، وبَنو إِسْرائيل، وأَعْطى موسى، عَبدُ الرَّبّ، أَرضَهما إِرثًا لِلرَّأُوبينِيِّ والجادِيِّ ولِنِصْفِ سِبطِ مَنَسَّى.

الملوك المهزومون غربيّ الأردنّ

٧وهٰذا مَن ضَرَبَه يَشوعُ وبَنو إِسْرائيلَ مِن مُلوكِ الأَرضِ في عِبرِ الأُردُنِّ غَربًا، مِن بَعلَ جادَ في بُقْعَةِ لُبْنان، إِلى الجَبَلِ الأَقرَعِ المُمتَدِّ إِلى سِعير، وأَعْطى أَرضَه لِأَسباطِ إِسْرائيلَ إِرثًا، على حَسَبِ أَقْسامِها: ٨في الجَبَلِ والسَّهلِ والعَرَبَةِ والسُّفوحِ والبَرِّيَّةِ والنَّقَب، أَراضي الحِثِّيِّ والأَموريِّ والكَنْعانِيِّ والفَرِزِّيِّ والحُوِّيِّ واليَبوسيّ: ٩مَلِكُ أَريحا واحِد. مَلِكُ العَيِّ الَّتي بِجانِبِ بَيتَ إِيلَ واحِد. ١٠مَلِكُ أُورشَليمَ واحِد. مَلِكُ حَبْرونَ واحِد. ١١مَلِكُ يَرْموثَ واحِد. مَلِكُ لاكيشَ واحِد. ١٢مَلِكُ عَجْلونَ واحِد. مَلِكُ جازرَ واحِد. ١٣مَلِكُ دَبيرَ واحِد. مَلِكُ جادَرَ واحِد. ١٤مَلِكُ حُرمَةَ واحِد. مَلِكُ عَرادَ واحِد. ١٥مَلِكُ لِبنَةَ واحِد. مَلِكُ عَدُلَّامَ واحِد. ١٦مَلِكُ مَقِّيدَةَ واحِد. مَلِكُ بَيتَ إِيلَ واحِد. ١٧مَلِكُ تَفُّوحَ واحِد. مَلِكُ حافَرَ واحِد. ١٨مَلِكُ أَفيقَ واحِد. مَلِكُ لَشَّارونَ واحِد. ١٩مَلِكُ مادونَ واحِد. مَلِكُ حاصورَ واحِد. ٢٠مَلِكَ شِمْرونَ مَراؤُونَ واحِد. مَلِكُ أَكْشافَ واحِد. ٢١مَلِكُ تَعْناكَ واحِد. مَلِكُ مَجِدُّو واحِد. ٢٢مَلِكُ قادَشَ واحِد. مَلِكُ يُقْنَعامَ في الكَرمَلِ واحِد. ٢٣مَلِكُ دورَ في سَفْحِ دورَ واحِد. مَلِكُ جوئيمَ في الجليلِ واحِد. ٢٤مَلِكُ تِرصَةَ واحِد. مَجْموعُ المُلوكِ واحِدٌ وثَلاثون.

يشوع بن نون ١٣

توزيع الأَراضي بين الأسباط

أَراضٍ لم يتمّ فتحها

١وشاخَ يَشوعُ وطَعَنَ في السِّنّ، فقالَ لَه الرَّبّ: «إِنَّكَ قد شِختَ وطَعَنتَ في السِّنّ، وقَد بَقِيَت أَراضٍ لِلاِمتِلاكِ كَثيرةٌ جِدًّا. ٢وهٰذه هي الأَراضي الباقِية: جَميعُ نَواحي الفِلِسطينِيِّينَ وكُلُّ الجَشورِيّ، ٣مِنَ الشِّيحورِ شَرقِيَّ مِصرَ إِلى حُدودِ عَقْرونَ شَمالًا وهي لِلكَنْعانِيّ. وأَقْطابُ الفَلِسطينِيِّينَ الخَمسَةُ همُ الغَزِّيُّ والأَشْدودِيُّ والأَشْقَلونِيُّ والجَتِّيُّ والعَقْرونِيّ، وهُناكَ العُوِّيُّون. ٤ومِنَ الجَنوبِ كُلُّ أَرضِ الكَنْعانِيّ، ومِن عارةَ الَّتي لِلصَّيدونِيِّينَ إِلى أَفيق، إِلى حُدودِ الأَمورِيّ، ٥وأَرضُ الجِبْلِيِّ وكُلُّ لُبْنانَ جِهَةَ مَشرِقِ الشَّمْس، مِن بَعْلَ جادَ تَحتَ جَبَلِ حَرْمون، إِلى مَدخَلِ حَماة.

٦جَميعُ سُكَّانِ الجَبَل، مِن لُبْنانَ إِلى مِسرَفوتَ مَيِّيم وكُلُّ الصَّيدونِيِّينَ سأطرُدُهم مِن أَمامِ بَني إِسْرائيل، وأَنتَ تَكتَفي بِتَوزيعِها بِالقُرعةِ على إِسْرائيلَ ميراثًا كما أَمَرتُكَ. ٧والآنَ تُقَسِّمُ هٰذه الأَرضَ ميراثًا لِلأَسباطِ التِّسعَةِ ولِنِصفِ سِبطِ مَنَسَّى: مِنَ الأُردُنِّ إِلى البَحرِ الكَبيرِ غَربًا تُعْطيها البَحرَ الكَبيرَ وساحِلَه .

١. وصف أسباط عبر الأردنّ

نظرة إجماليّة

٨أَمَّا نِصفُ سِبطِ مَنَسَّى، فقَد أَخَذَ مع الرَّأُوبينِيِّ والجادِيِّ ميراثَه الَّذي أَعْطاهما موسى إِيَّاه في عِبرِ الأُردُنّ، جِهَةَ مَشْرِقِ الشَّمس، كما أَعْطاهما إِيَّاه موسى، عَبدُ الرَّبّ، ٩وهو مِن عَروعيرَ الَّتي على جانِبِ وادي أَرْنون، والمَدينةُ الَّتي في وَسَطِ الوادي، وكُلُّ نَجدِ ميدَبا إِلى ديبون، ١٠وجَميعُ مُدُنِ سيحون، مَلِكِ الأَمورِيِّينَ، الَّذي مَلَكَ في حَشْبون، إِلى حُدودِ بَني عَمُّون، ١١وجِلْعادُ وأَرضُ الجَشورِيِّ والمَعكِيّ، وكُلُّ جَبَلِ حَرْمون، وكُلُّ باشانَ إِلى سَلْكَة، ١٢وكُلُّ مَملَكَةِ عوجٍ في باشانَ الَّذي مَلَكَ في عَشْتاروتَ وأَدرَعي، وهو مِن بَقِيَّةِ الرِّفائيمِ الَّذينَ ضَرَبَهم موسى وطَرَدَهم. ١٣ولم يَطرُدْ بَنو إِسْرائيلَ الجَشورِيَّ والمَعكِيّ، فأَقامَ جَشورُ ومَعْكَةُ في وَسْطِ إِسْرائيلَ إِلى هٰذا اليَوم. ١٤فأَمَّا سِبطُ لاوي فلَم يُعطَ ميراثًا، لِأَنَّ الذَّبائِحَ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، إِلٰهِ إِسْرائيلَ، كانت هي ميراثَه، كما قالَ لَه.

سِبط رأُوبين

١٥وأَعْطى موسى سِبطَ بَني رَأُوبينَ بِحَسَبِ عَشائِرِهم، ١٦فكانَت أَرضُهم مِن عَروعيرَ الَّتي على جانِبِ وادي أَرْنون، والمَدينَةَ الَّتي في وَسَطِ الوادي وكُلَّ النَّجدِ عِندَ ميدَبا، ١٧وحَشْبونَ بِجَميعِ مُدُنِها الَّتي في النَّجْد: ديبونَ وباموتَ بَعْلَ وبَيتَ بَعلَ مَعون، ١٨ويَهصَةَ وقَديموتَ وميفَعَت، ١٩وقِرْيَتائيمَ وشِبْمَةَ وصارَتَ شاحَرَ في جَبَلِ الوادي، ٢٠وبَيتَ فَغورَ وسُفوحَ الفِسْجَةِ وبَيتَ يَشيموت، ٢١وجَميعَ

مُدُنِ النَّجْدِ وكُلَّ مَملَكَةِ سيحون، مَلِكِ الأَمورِيّينَ، الَّذي مَلَكَ في حَشْبون والَّذي ضَرَبَه موسى، هو ورُؤَساءَ مِدْيَن: أَوِيَ وراقَمَ وصورًا وحورًا ورابَع، وكانوا مُقطَعينَ لِسيحون، يَسكُنونَ الأَرض، ٢٢وبِلْعامُ بنُ بَعورَ العَرَّاف قَتَلَه بَنو إِسْرائيلَ بِالسَّيفِ فيمَن قَتَلوهم. ٢٣فكانَت حُدودُ بَني رَأُوبينَ الأُردُنَّ وأَرضَه. هٰذا ميراثُ بَني رَأُوبينَ، بِحَسَبِ عَشائِرِهم، مِنَ المُدُنِ وقُراها.

سِبط جاد

٢٤وأَعْطى موسى سِبْطَ بَني جادٍ بِحَسَبِ عَشائِرِهم، ٢٥فكانَت أَرضُهم يَعْزيرَ وجَميعَ مُدُنِ جِلْعاد ونِصْفَ أَرضِ بَني عَمُّون، إِلى عَروعيرَ الَّتي قُبالَةَ رَبَّة، ٢٦ومِن حَشْبونَ إِلى رامَةِ المِصْفاةِ وبَطونيم، ومِن مَحْنائيمَ إِلى أَرضِ لِدبُر، ٢٧وفي الوادي بَيتَ هارامَ وبَيتَ نِمرَةَ وسُكُّوتَ وصافونَ – وهي بَقِيَّةُ مَملَكَةِ سيحون، مَلِكِ حَشْبون – والأُردُنَّ والأَرضَ إِلى طَرَفِ بَحرِ كِنَّارَت، في عِبرِ الأُردُنِّ شَرْقًا. ٢٨هٰذا ميراثُ بَني جادٍ، بِحَسَبِ عَشائِرِهم، مِنَ المُدُنِ وقُراها.

نصف سبط منسّى

٢٩وأَعْطى موسى نِصفَ سِبطِ مَنَسَّى، فكانَ لِنِصْفِ سِبطِ بَني مَنَسَّى بِحَسَبِ عَشائِرِهم. ٣٠فكانَت أَرضُهم مِن مَحْنائيم كُلَّ باشان وكُلَّ مَملَكَةِ عوجٍ، مَلِكِ باشان، وجَميعَ مَزارِعِ يائيرَ الَّتي في باشان، سِتِّينَ مَدينة، ٣١ونِصفَ جِلْعادَ وعَشْتاروتَ وأَدرَعي، مُدُنَ مَملَكَةِ عوجٍ الَّذي في باشان. تِلكَ لِبَني ماكيرَ بنِ مَنَسَّى، لِنِصفِ بَني ماكيرَ بِحَسَبِ عَشائِرِهم.
٣٢هٰذا ما أَورَثَه موسى في بَرِّيَّةِ موآب، مِن عِبرِ أُردُنِّ أَريحا شَرقًا. ٣٣وأَمَّا سِبطُ لاوي، فلَم يُعطِه موسى ميراثًا، لِأَنَّ الرَّبَّ، إِلٰهَ إِسْرائيل، هو ميراثُه، كما قالَ لَه.

يشوع بن نون ١٤

وصف الأسباط الكبيرة الثلاثة غربيّ الأردُنّ.

تمهيد

١وهٰذا ما أَخَذَه بَنو إِسْرائيلَ ميراثًا في أَرضِ كَنْعان، ما أَورَثَهم إِيَّاه أَلِعازارُ الكاهِنُ ويَشوعُ بنُ نون ورُؤَساءُ آباءِ أَسْباطِ بَني إِسْرائيل، ٢بِحَسَبِ قُرعَةِ ميراثِهم، كما أَمَرَ الرَّبُّ على لِسانِ موسى، لِلأَسباطِ التِّسعَةِ ونِصفِ السِّبط، ٣لِأَنَّ موسى كانَ قد أَعْطى السِّبطَينِ ونِصفَ السِّبطِ ميراثَها في عِبرِ الأُردُنّ، ولم يُعطِ سِبطَ لاوِيَ ميراثًا في وَسْطِه. ٤وذٰلك أَنَّ بَني يوسفَ ٱنقَسَموا إِلى سِبطَين: مَنَسَّى

وأَفْرائيم، ولم يَكُنْ لِبَني لاوِيَ نَصيبٌ في الأَرضِ، سِوى مُدُنٍ لِلسُّكْنى ومَراعيها لِمَواشيهِم وأَمْوالِهم.
٥كما أَمَرَ الرَّبُّ موسى، فَعَلَ بَنو إِسْرائيلَ وقَسَّموا الأَرْض.

نصيب كالب

٦فتقدَّم بَنو يَهوذا إلى يَشوعَ في الجِلْجال، وقالَ لَه كالِبُ بنُ يَفُنَّا القَنِزِّيّ: «قد عَلِمتَ ما قالَ
الرَّبُّ لِموسى، رَجُلِ اللهِ، في شأني وشأنِكَ في قادِشَ بَرْنيع، ٧وكُنتُ أَنا آبنَ أَربَعينَ سَنَةً حينَ أَرسَلَني
موسى، عَبدُ الرَّبّ، مِن قادِشَ بَرْنيع، لِتَجَسُّسِ الأَرض، وعُدتُ إِلَيه بتَحْقيقٍ على ما كانَ في قَلْبي. ٨فأَمَّا
إِخوَتي الَّذينَ صَعِدوا معي، فأَذابوا قُلوبَ الشَّعْب، وأَمَّا أَنا فتَبِعتُ الرَّبَّ إِلٰهي تَمامًا. ٩فحَلَفَ موسى في
ذٰلك اليَومِ وقال: إِنَّ الأَرضَ الَّتي وطِئَتها قَدَمُكَ لَكَ تَكونُ ميراثًا ولِبنيكَ لِلأَبَد، لِأَنَّكَ تَبِعتَ الرَّبّ إِلٰهي
تَمامًا. ١٠والآنَ هاءَنذا قد أَبْقاني الرَّبُّ حَيًّا مِن ذٰلك الحينِ إِلى اليَوم، كما وَعَد. وهٰذه خَمْسٌ وأَربَعونَ
سَنَةً، مُنذُ خاطَبَ الرَّبُّ موسى بِهٰذا الكَلام، حينَ كانَ إِسْرائيلُ سائِرًا في البَرِّيَّة، وأَنا اليَومَ آبنُ خَمسٍ
وثَمانينَ سَنَة. ١١وما زِلتُ اليَومَ قَوِيًّا، كما كُنتُ يَومَ أَرسَلَني موسى. فقُوَّتي الآنَ مِثْلُ قُوَّتي حينَذاكَ
لِلقِتالِ ولِلذَّهابِ والإِياب. ١٢فالآنَ أَعطِني هٰذا الجَبَلَ الَّذي تَكَلَّمَ عنه الرَّبُّ في ذٰلك اليَوم، لِأَنَّك أَنتَ
سَمِعتَ في ذٰلك اليَومِ أَنَّ هُناكَ العَناقِيِّينَ ومُدُنًا عَظيمةً حَصينة، لَعَلَّ الرَّبَّ معي فأَطرُدَهم، كما تَكَلَّمَ
الرَّبّ.»
١٣فبارَكَه يَشوعُ وأَعْطى حَبْرونَ لِكالِبِ بنِ يَفُنَّا ميراثًا. ١٤لِذٰلِك صارَت حَبْرونُ لِكالِبِ بنِ يَفُنَّا
القَنِزِّيِّ ميراثًا إِلى هٰذا اليَوم، لِأَنَّه تَبِعَ الرَّبَّ، إِلٰهَ إِسْرائيل، تَمامًا. ١٥وكانَ آسمُ حَبْرونَ قَبلًا قِريَةَ أَربَع،
وهو أَعظَمُ رَجُلٍ في العَناقِيِّين. وهَدَأَتِ الأَرضُ مِنَ الحَرْب.

يشوع بن نون ١٥

سِبط يهوذا

١وكانَت حِصَّةُ بَني يَهوذا، بِحَسَبِ عَشائِرِهم، جِهَةَ حُدودِ أَدوم، مِن بَرِّيَّةِ صينَ إِلى النَّقَبِ جِهَةَ
تَيمان. ٢فكانَت حُدودُهمُ الجَنوبِيَّةُ مِن طَرَفِ بَحرِ المِلْح، مِنَ اللِّسانِ المُقابِلِ لِلْجَنوب، ٣ثُمَّ يَنفُذُ نَحوَ
جَنوبِ عَقَبَةِ العَقارِب، ويَمُرُّ إِلى صين، ويَصعَدُ إِلى جَنوبِ قادِشَ بَرْنيع، ويَمُرُّ إِلى حَصْرون، ويَصعَدُ
إِلى أَدَّار، ويَميلُ إِلى قَرقَع، ٤ويَمُرُّ إِلى عَصْمون، ويَنفُذُ إِلى وادي مِصْر، وتُؤَدِّي مَنافِذُ حُدودِه إِلى
البَحْر. هٰذه تَكونُ لَكم حُدودَ الجَنوب. ٥وحُدودُ الشَّرقِ بَحرُ المِلْح، إِلى مَصَبِّ الأُردُنّ، وحُدودُ جِهَةِ
الشَّمالِ مِن لِسانِ البَحْرِ، عِندَ مَصَبِّ الأُردُنّ. ٦وتَصعَدُ الحُدودُ إِلى بَيتَ حُجلَة، وتَمُرُّ مِن شَمالِ بَيتِ
العَرَبَة، وتَصعَدُ إِلى حَجَرِ بوهَنَ بنِ رَأُوبين. ٧وتَصعَدُ الحُدودُ إِلى دَبيرَ مِن وادي عَكور، وتَميلُ شَمالًا

نَحوَ الجِلْجالِ الَّذي قُبالَةَ عَقَبَةِ أَدُمِّيمَ الَّتي على جَنوبِ الوادي، وتَمُرُّ إِلى مِياهِ عَينَ شَمْس، وتُؤَدِّي مَنافِذُه إِلى عَينَ روجِل. ٨وتَصعَدُ الحُدودُ إِلى وادي ابنِ هِنُّوم، إِلى جانِبِ يَبوسَ جَنوبًا، وهي أُورَشَليم، وتَصعَدُ إِلى رَأسِ الجَبَلِ الَّذي هو تُجاهَ وادي هِنُّومَ غَربًا، في طَرَفِ وادي رِفائيمَ شَمالًا. ٩ومِن رأسِ الجَبَلِ تَنعَطِفُ الحُدودُ إِلى مَعينِ ماءِ نَفْتوح، وتَنفُذُ إِلى أَطْلالِ جَبَلِ عَفْرون، وتَنعَطِفُ إِلى حُدودِ بَعلَةَ وهي قِريَةَ يَعاريم. ١٠وتَميلُ الحُدودُ مِن بَعلَةَ غَربًا إِلى جَبَلِ سِعير، وتَمُرُّ إِلى جانِبِ جَبَلِ يَعاريمَ شَمالًا، وهي كَسالون، وتَهبِطُ إِلى بَيتَ شَمْس، وتَمُرُّ إِلى تِمنَة. ١١وتَنفُذُ الحُدودُ إِلى جانِبِ عَقْرونَ شَمالًا، وتَنعَطِفُ إِلى شِكْرون، وتَمُرُّ في جَبَلِ بَعلَة، وتَنفُذُ إِلى يَبْنَئيل، وتُؤَدِّي مَنافِذُها إِلى البَحْر. والحُدودُ الغَربِيَّةُ هي البَحرُ الكَبير.

١٢وهٰذه حُدودُ بَني يَهوذا مِن كُلِّ جانِب، على حَسَبِ عَشائِرِهم.

بنو كالب يحتلّون أَرض حبرون

١٣ولِكالِبَ بنِ يَفُنَّا أُعْطِيَ نَصيبٌ في وَسْطِ بَني يَهوذا، على حَسَبِ أَمرِ الرَّبِّ لِيَشوع: قِريَةَ أَربَع – وأَربَعُ هو أَبو عَناق – الَّتي هي حَبْرون. ١٤فطَرَدَ كالِبُ مِن هُناكَ بَني عَناقَ الثَّلاثَة: شيشايَ وأَحيمانَ وتَلْحايَ، بَني عَناق. ١٥وصَعِدَ مِن هُناكَ إِلى سُكَّانِ دَبير. وكانَ ٱسمُ دَبيرَ قَبلًا قِريَةَ سِفْر. ١٦فقالَ كالِب: «مَن ضَرَبَ قِريَةَ سِفرَ وٱستَولى علَيها، أُعْطيه عَكسَةَ ٱبنَتي زَوجَةً». ١٧فٱستَولى علَيها عُتْنيئيلُ بنُ قَناز، أَخو كالِب، فأَعْطاه عَكسَةَ ٱبنَتَه زَوجَةً لَه. ١٨وٱتَّفَقَ، بَينَما كانَت آتِيَةً معَه، أَنَّها أَغْرَته بِطَلَبِ حَقلٍ مِن أَبيها، فنَزَلَت مِن على الحِمار. فقالَ لَها كالِب: «ما لَكِ؟» ١٩قالَت: «هَبْ لي نِعمَةً، وبِما أَنَّكَ أَعطَيتَني أَرضًا في النَّقَب، فأَعطِني أَحْواضَ ماءٍ أَيضًا». فأَعْطاها أَحْواضًا عُلوِيَّةً وأَحْواضًا سُفْلِيَّة.

٢٠هٰذا ميراثُ سِبطِ بَني يَهوذا بِحَسَبِ عَشائِرِهم.

جَدول مدن يهوذا

٢١وكانَتِ المُدُنُ مِن طَرَفِ سِبطِ بَني يَهوذا، إِلى حُدودِ أَدومَ في النَّقَب: قَبصَئيل وعيدَر وياجور ٢٢وقينَة وديمونَة وعَرعَدة ٢٣وقادَش وحاصورَ بِتْنان ٢٤وزيف وطالَم وبَعْلوت ٢٥وحاصورَ حَدَتَّة وقِرْيوتَ حَصْرون، وهي حاصور، ٢٦وأَمام وشَماع ومولادَة ٢٧وحَصَرَ جَدَّة وحَشْمون وبَيتَ فالَط ٢٨وحَصَرَ شوعال وبِئرَ سَبْع وتَوابِعَها ٢٩وبَعلَة وعَيِّم وعاصَم ٣٠وأَلْتولَد وكسيل وحُرمَة ٣١وصِقلَج ومَدمَنَّة وسَنسَنَّة ٣٢ولَباؤُوت وشِلْحيم وعَينَ رِمُّون: فمَجْموعُ المُدُنِ تِسعٌ وعِشْرونَ مَدينةً بِقُراها.

٣٣وفي السَّهلِ أَشْتاؤُول وصُرعَة وأَشنَة ٣٤وزانوح وعَينَ جَنِّيم وتَفُّوح وعَينام ٣٥ويَرْموت وعَدُلَّام وسوكو وعَزيقة ٣٦وشَعْرائيم وعَديتائيم والجَديرة وجَدير وتائيم: أَربَعَ عَشرَةَ مَدينةً بقُراها.

٣٧وضَان وحَداشة ومِجدَلَ جاد ٣٨ودِلْعان والمِصْفاة ويُقتَئيل ٣٩ولاكيش وبُصقَة وعَجْلون
٤٠وكَبُّون ولَحْماس وكِتْليش ٤١وجَديروت وبَيتَ داجون ونَعمَة ومَقّيدة: سِتَّ عَشرَةَ مَدينةً بِقُراها.
٤٢ولِبنَة وعاتَر وعاشان ٤٣ويَفْتاح وأَشنَة ونَصيب ٤٤وقَعيلة وأَكزيب ومَريشة: تِسعَ مُدُنٍ بِقُراها.
٤٥وعَقْرونَ وتوابِعَها وقُراها، ٤٦ومِن عَقْرونَ إِلى البَحرِ كُلَّ ما يُجاوِرُ أَشْدودَ وقُراها،
٤٧وأَشْدودَ وتَوابِعَها وقُراها، وغَمَّةَ وتَوابِعَها وقُراها إِلى وادي مِصرَ والبَحرِ الكَبيرِ والسَّاحِل.
٤٨وفي الجَبَلِ شامير ويَتّير وسوكو ٤٩ودَنَّة وقِريَةَ سَنَّة، وهي دَبير ٥٠وعَناب وأَشتَمو وعانيم
٥١وجوشَن وحولون وجيلو: إِحْدى عَشرَةَ مَدينةً بِقُراها، ٥٢وأَراب ودومة وأَشْعان ٥٣ويَنوم وبَيتَ
تَفُّوح وأَفيقة ٥٤وحُمطَة وقِريَةَ أَربَع، وهي حَبْرون، وسيعور: تِسْعَ مُدُنٍ بِقُراها، ٥٥ومَعون وكَرمَل
وزيف ويوطة ٥٦ويِزْرَعيل ويُرقَعام وزانوح ٥٧والقاين وجِبعَة وتِمنَة: عَشْرَ مُدُنٍ بِقُراها، ٥٨وحَلْحول
وبَيتَ صور وجَدور ٥٩ومَعْرات وبَيتَ عَنون وأَلْتَقون: سِتَّ مُدُنٍ بِقُراها.
وتَقوع وأَفْراتة، وهي بَيتَ لَحْم، وفاغور وعَيطَم وقولون وتَتام وساريس والكَرْم وجَلّيم وبَطير
ومَناح: إِحْدى عَشرَةَ مَدينةً بِقُراها، ٦٠وقِريَةَ بَعْل، وهي قِريَةَ يَعاريم، والرَّبَّة: مَدينَتَينِ بِقُراهما.
٦١وفي البَرِّيَّةِ بَيتَ العَرَبَة ومِدّين وسَكاكة ٦٢والنِّبْشان ومَدينةَ المِلْح وعَينَ جَدْي: سِتَّ مُدُنٍ بِقُراها.
٦٣وأَمَّا اليَبوسِيُّون، سُكَّانُ أُورَشَليم، فلَم يَقدِرْ بَنو يَهوذا على طَردِهم. فأَقامَ اليَبوسِيُّونَ مع بَني
يَهوذا في أُورَشَليمَ إِلى هٰذا اليَوم.

يشوع بن نون ١٦

سبط أفرائيم

١وٱمتَدَّت حِصَّةُ بَني يوسُفَ مِن أُردُنِّ أَريحا إِلى مِياهِ أَريحا شَرقًا، إِلى البَرِّيَّةِ الصَّاعِدَةِ مِن
أَريحا إِلى جَبَلِ بَيتَ إِيل، ٢وهو يَنفُذُ مِن بَيتَ إِيلَ إِلى لوز، ويَمُرُّ إِلى حُدودِ الأَرَكِيِّين، إِلى عطاروت،
٣ويَهبِطُ غَربًا إِلى حُدودِ اليَفْليطِيِّين، إِلى حُدودِ بَيتَ حورونَ السُّفْلى، وإِلى جازَرَ، ومَنافِذُه عِندَ البَحْر.
٤فأَخَذَ ٱبْنا يوسُف، مَنَسَّى وأَفْرائيم، ميراثَهما.
٥وكانَت أَرضُ بَني أَفْرائيمَ بِحَسَبِ عَشائِرِهم، فكانَت حُدودُ ميراثِهم شَرقًا عَطاروتَ أَدَّار إِلى
بَيتَ حورونَ العُلْيا، ٦وتَنفُذُ الحُدودُ غَربًا إِلى المِكْمَتاتِ مِنَ الشَّمال، وتَميلُ شَرقًا إِلى تأنَةَ شيلو، وتَمُرُّ
فيها مِنَ الشَّرقِ إِلى يَنوح، ٧وتَهبِطُ مِن يَنوحَ إِلى عَطاروتَ ونَعرَة، وتَنْتَهي إِلى أَريحا، وتَنفُذُ إِلى
الأُردُنّ. ٨وتَتَوَجَّهُ الحُدودُ مِن تَفُّوحَ غَربًا إِلى وادي قانَة، ومَنافِذُها عِندَ البَحْر. هٰذا ميراثُ سِبطِ بَني
أَفرائيمَ بِحَسَبِ عَشائِرِهم، ٩ما عَدا المُدُنَ المَخْصوصةَ بِبَني أَفْرائيم، في وَسَطِ ميراثِ بَني مَنَسَّى، جَميعَ

المُدُنِ بِقُراها. ١٠ولم يَطرُدوا الكَنْعانِيِّينَ المُقيمينَ بِجازَر، فأَقامَ الكَنْعانِيُّونَ بَينَ أَفْرائيمَ إِلى هٰذا اليوم، وكانوا خاضِعينَ لِلسُّخْرة.

يشوع بن نون ١٧

سبط مَنَسَّى

١وكانَت حِصَّةُ سِبطِ مَنَسَّى – لِأَنَّه بِكرُ يوسُف – لماكير، بِكرِ مَنَسَّى، أَبي جِلْعاد. ولِأَنَّه كانَ رَجُلَ حَرْب، فكانَ نَصيبُه جِلْعادَ وباشان. ٢ثُمَّ كانَ لِبَني مَنَسَّى الباقين، بِحَسَبِ عَشائِرِهم: لِبَني أَبيعازَر وبَني حالَق وبني أَسْريئيل وبَني شاكَم وبني حافَر وبني شَميداع، وهم بَنو مَنَسَّى بنِ يوسُفَ الذُّكور، بِحَسَبِ عَشائِرِهم. ٣وأَمَّا صَلُفحَدُ بنُ حافرَ بنِ جِلْعادَ بنِ ماكيرَ بنِ مَنَسَّى، فلَم يَكُنْ لَه بَنون، وإِنَّما كانَت لَه بَنات. وهٰذه أَسْماءُ بَناتِه: مَحلَة ونَوعَة وحُجلَة ومِلكَة وتِرصَة. ٤فتَقَدَّمنَ إِلى أَمامِ أَلِعازارَ الكاهِنِ ويَشوعَ بنِ نونٍ والرُّؤَساء، وقُلْنَ: «إِنَّ الرَّبَّ قد أَمَرَ موسى بِأَن يُعطِيَنا ميراثًا في وَسْطِ إِخوَتِنا». فأَعْطاهُنَّ ميراثًا بِأَمرِ الرَّبِّ فيما بينَ إِخوَةِ أَبيهِنَّ. ٥فوقَعَ لِمَنَسَّى عَشْرَةُ أَسهُم، ما عَدا أَرضَ جِلْعادَ وباشانَ في عِبرِ الأُردُنّ، ٦لِأَنَّ بَناتِ مَنَسَّى أَخَذْنَ ميراثًا في وَسْطِ بَنيه، وأَنَّ أَرضَ جِلْعادَ صارَت لِبَني مَنَسَّى الباقين.

٧وكانَت حُدودُ مَنَسَّى مِن أَشيرَ إِلى المِكْمَتاتِ الَّتي تُجاهَ شَكيم. وكانَتِ الحُدودُ تَتَوَجَّهُ يَمنَةً إِلى يَشيبَ عَينَ تَفُّوح. ٨وكانَت أَرضُ تَفُّوحَ لِمَنَسَّى. وأَمَّا تَفُّوحُ الَّتي على حُدودِ مَنَسَّى، فكانَت لِبَني أَفْرائيم. ٩وتَهبِطُ الحُدودُ إِلى وادي قانَة، جَنوبِيَّ الوادي. إِلَّا أَنَّ هٰذه المُدُنَ صارَت لِأَفْرائيم، في وَسَطِ مُدُنِ مَنَسَّى. وكانَت حُدودُ مَنَسَّى مِن شَمالِ الوادي، ومَنافِذُها إِلى البَحْر: ١٠الجَنوبُ لِأَفْرائيم والشَّمالُ لِمَنَسَّى، وحَدُّهُما البَحْرُ، وكانا يتَّصِلانَ بِأَستيرَ شَمالًا وبِيَسَّاكَرَ شَرقًا. ١١وكانَ لِمَنَسَّى، في أَرضِ يَسَّاكَرَ وأَستير، بَيتَ شانَ وتَوابِعُها ويَبْلاعامُ وتَوابِعُها وسُكَّانُ عَينَ دورَ وتَوابِعِها وسُكَّانُ تَعْناكَ وتَوابِعِها وسُكَّانُ مَجِدُّو وتَوابِعِها، وثالِثًا نافِت. ١٢ولم يَستَطِعْ بَنو مَنَسَّى أَن يَتَمَلَّكوا هٰذه المُدُن، فأَصَرَّ الكَنْعانِيُّونَ على الإِقامةِ في هٰذه الأَرْض. ١٣ولَمَّا قَوِيَ بَنو إِسْرائيل، أَخْضَعوا الكَنْعانِيِّينَ لِلسُّخرَةِ ولم يَطْرُدوهم.

إِحْتِجاج بني يوسف

١٤وكَلَّمَ بَنو يوسُفَ يَشوعَ وقالوا: «ما بالُكَ أَعطَيتَنا حِصَّةً واحِدَةً وسَهْمًا واحِدًا ميراثًا، ونَحنُ شَعبٌ كَثير، وقد بارَكَنا الرَّبُّ إِلى الآن؟» ١٥فقالَ لَهم يَشوع: «إِذا كُنتُم شَعبًا كَثيرًا، فٱصعَدوا إِلى الغابِ وأَزيلوا الأَشجارَ عنه، في أَرضِ الفَرِزِّيِّينَ والرِّفائيم، إِذا كانَ قد ضاقَ بِكم جَبَلُ أَفْرائيم». ١٦فقالَ بَنو يوسف: «الجَبَلُ لا يَكْفينا، ثُمَّ إِنَّ لِجَميعِ الكَنْعانِيِّينَ المُقيمينَ بِأَرضِ السَّهلِ مَركَباتِ حَديد، سَواءٌ أَكانَ

الَّذينَ في بَيتَ شانَ وتَوابِعِها أَمِ الَّذينَ في سَهْلِ يِزْرَعيل». ١٧فقالَ يَشوعُ لِبَيتِ يوسُف، لِأَفْرائيمَ ومَنَسَّى:
«أَنتُم شَعبٌ كثيرٌ ولَكم قُوَّةٌ عظيمة، فلا تَكونُ لَكم حِصَّةٌ واحِدة، ١٨بلِ الجَبَلُ يَكونُ لَكم، لِأَنَّه غاب،
فتُزيلوا الأَشْجارَ عنه، وتَستَولوا على مَنافِذِه، ثُمَّ تَطرُدونَ الكَنْعانِيِّين، ولو كانَ لهم مَركَباتُ حَديدٍ وكانوا
أَقوِياء.»

يشوع بن نون ١٨

وصف الأسباط السَّبعة الباقية.

مَسحُ الأراضي للأسباط السبعة الباقية

١واْجتَمَعَت جَماعةُ بَني إِسْرائيلَ كُلُّها في شيلو، ونَصَبوا هُناكَ خَيمَةَ المَوعِد، وأُخضِعَتِ الأَرضُ
قُدَّامَهم. ٢وبَقِيَ مِن بَني إِسْرائيلَ سَبعَةُ أَسْباطٍ لم تَنَلْ ميراثَها. ٣فقالَ يَشوعُ لِبَني إِسْرائيل: «إِلى مَتى
أَنتُم مُتَهامِلونَ عنِ الدُّخولِ لِاْمتِلاكِ الأَرضِ الَّتي أَعْطاكُم إِيَّاها الرَّبُّ إِلٰهُ آبائِكم؟ ٤خُذوا لَكم مِن كُلِّ سِبطٍ
ثَلاثَةَ رِجال، فأُرسِلَهم فيَنهَضونَ ويَسيرونَ في الأَرضِ ويَمْسحونَها بِحَسَبِ ميراثِهم، ثُمَّ يَرجِعونَ إِلَيَّ.
٥يُقَسِّمونَها سَبعَةَ أَقْسام، فيُقيمُ يَهوذا في أَرضِهِ جَنوبًا، وبَيتُ يوسُفَ في أَرضِهِم شَمالاً. ٦وأَنتُم تَمسَحونَ
الأَرضَ سَبعَةَ أَنصِبَة، وتَعودونَ إِلَيَّ بِهٰذا المَسْحِ إِلى هٰهُنا، حَتَّى أُلقِيَ لَكُمُ القُرعَةَ أَمامَ الرَّبِّ إِلٰهِنا. ٧فإِنَّ
اللَّاوِيِّينَ لَيسَ لَهم نَصيبٌ بَينَكم، لِأَنَّ كَهَنوتَ الرَّبِّ هو ميراثُهم. وأَمَّا جادٌ ورَأُوبينُ ونِصفُ سِبطِ مَنَسَّى،
فقد أَخَذوا في شَرقيِّ عِبرِ الأُردُنِّ ميراثَهمُ الَّذي أَعْطاهم إِيَّاه موسى، عَبدُ الرَّبّ.»
٨فقامَ القَومُ ومَضَوا وأَوصى يَشوعُ الذَّاهِبينَ لِمَسْحِ الأَرضِ قائِلًا: «أُمْضوا فسيروا في الأَرضِ
واْمْسَحوها، وعودوا إِلَيَّ حتَّى أُلقِيَ القُرعَةَ بَينَكم هٰهُنا أَمامَ الرَّبِّ في شيلو». ٩فمَضى القَومُ وجالوا في
الأَرضِ ومَسَحوها، بِحَسَبِ المُدُن، سَبعَةَ أَقْسامٍ في كِتابٍ وعادوا إِلى يَشوعَ، إِلى المُخَيَّمِ في شيلو.
١٠فأَلْقى لَهم يَشوعُ القُرعَةَ في شيلو أَمامَ الرَّبّ، ووَزَّعَ هُناكَ الأَرضَ على بَني إِسْرائيلَ بِحَسَبِ
أَنصِبَتِهم.

سبط بنيامين

١١فخَرَجَت قُرعَةُ بَني بَنْيامينَ بِحَسَبِ عَشائِرِهم. فكانَت حُدودُ حِصَّتِهم في وَسْطِ بَني يَهوذا
وبَني يوسُف. ١٢وكانَت حُدودُهم مِن جِهَةِ الشَّمالِ مِنَ الأُردُنِّ، صاعِدَةً إِلى جانِبِ أَريحا شَمالًا، ثُمَّ
تَصعَدُ في الجَبَلِ غَربًا وتَنفُذُ إِلى بَرِّيَّةِ بَيتَ آوِن. ١٣وتَمُرُّ الحُدودُ مِن هُناكَ إِلى لوز، إِلى جانِبِها
الجَنوبِيّ، وهي بَيتَ إِيل، وتَهبِطُ إِلى عطاروتَ أُورِكَ على الجَبَل، جَنوبِيَّ بَيتَ حورونَ السُّفْلى.
١٤وتَنعَطِفُ الحُدودُ وتَميلُ، مِن جِهَةِ المَغرِبِ جَنوبًا، مِنَ الجَبَلِ الَّذي تُجاهَ بَيتَ حورونَ جَنوبًا، وتَنفُذُ

عِند قِريَةَ بَعلَ الَّتي هي قِريَةَ يَعاريم، وهي مَدينةٌ لِبَني يَهوذا، هٰذه جِهَةُ الغَرْب. ١٥وأَمَّا جِهَةُ الجَنوبِ
فهي: مِن طَرَفِ قِريَةَ يَعاريم، وتَخرُجُ الحُدودُ غَربًا إِلى مَنبعِ مِياهِ نَفْتوح، ١٦ثُمَّ تَهبِطُ إِلى طَرَفِ الجَبَلِ
الَّذي تُجاهَ وادي ٱبنِ هِنُّومَ الَّذي في سَهلِ رِفائيمَ شَمالًا، وتَنحَدِرُ في وادي هِنُّومَ إِلى جانِبِ يَبوسَ جَنوبًا،
ثُمَّ تَهبِطُ إِلى عَينَ روجِل. ١٧وتَنعَطِفُ مِنَ الشَّمالِ وتَنفُذُ إِلى عَينَ شَمْس، ثُمَّ إِلى جَليلوت، مُقابِلَ عَقَبَةِ
أَدُمّيم، وتَنحَدِرُ إِلى حَجَرِ بوهَنَ بنِ رَأُوبين، ١٨وتَمُرُّ إِلى كِتِف، مُقابِلَ العَرَبَة، إِلى الشَّمال، وتَنحَدِرُ إِلى
العَرَبَة. ١٩ثُمَّ تَمُرُّ الحُدودُ بِجانِبِ بَيتَ حُجلَةَ شَمالًا، وتَنفُذُ إِلى لِسانِ بَحرِ المِلْحِ شَمالًا، إِلى مُنْتَهى
الأُردُنِّ جَنوبًا. هٰذه حُدودُ الجَنوب. ٢٠والأُردُنُّ مُتاخِمٌ لَه مِن جِهَةِ المَشرِق. هٰذا ميراثُ بَني بَنْيامينَ
بِحُدودِه مِن كُلِّ جانِبٍ، بِحَسَبِ عَشائِرِهم.

مدن بنيامين

٢١وكانَت مُدُنُ سِبطِ بَني بَنْيامِينَ بِحَسَبِ عَشائِرِهم: أَريحا وبَيتَ حُجلَة وعِمِقَ قَصيص ٢٢وبَيتَ
العَرَبَة وصَمارَئيم وبَيتَ إِيل ٢٣والعَوّيم والقارة وعُفرَة ٢٤وكَفْرَ العَمُّونَة والعُفْنِيّ وجَبْع: إِثنَتَي عَشرَةَ
مَدينةً بِقُراها. ٢٥وجِبْعون والرَّامة وبِئْروت ٢٦والمِصْفاة والكَفيرة والموصة ٢٧وراقَم ويَرفَئيل وتَرأَلَة
٢٨وصيلَع وآلَف ويَبوس، وهي أُورَشَليم، وجِبعَة وقِريَة: أَربَعَ عَشرَةَ مَدينةً بِقُراها. هٰذا ميراثُ بَني
بَنْيامينَ بِحَسَبِ عَشائِرِهم.

يشوع بن نون ١٩

سِبط شِمعون

١وخَرَجَتِ القُرعَةُ الثَّانِيةُ لِشِمْعون، لِسِبطِ بَني شِمْعونَ بِحَسَبِ عَشائِرِهم، وكانَ ميراثُهم في
داخِلِ ميراثِ بَني يَهوذا. ٢فكانَ لَهم في ميراثِهم: بِئرَ سَبْع وشَمَع ومولاذة ٣وحَضَرَ شوعال وبالَة
وعاصَم ٤وأَلْتولَد وبَتول وحُرمة ٥وصِقلَج وبَيتُ المَركَبوت وحَصَرَ سوسَة ٦وبَيتَ لَباؤُوت وشَروحَن:
ثَلاثَ عَشرَةَ مَدينةً بِقُراها، ٧وعَين ورِمُّون وعاتَر وعاشان: أَربَعُ مُدُنٍ بِقُراها، ٨وجَميعُ القُرى الَّتي
حَولَ تِلكَ المُدُنِ إِلى بَعلَةَ بير، ورامَةُ النَّقَب. هٰذا ميراثُ سِبطِ بَني شِمْعونَ بِحَسَبِ عَشائِرِهم. ٩وكانَ
ميراثُ بَني شِمْعونَ مِن سَهمِ بَني يَهوذا، لِأَنَّ نَصيبَ بَني يَهوذا كانَ زائِدًا علَيهم، فوَرِثَ بَنو شِمْعونَ
في داخِلِ ميراثِهم.

سِبط زَبولون

١٠وخَرَجَتِ القُرعَةُ الثَّالِثَةُ لِبَني زَبولونَ بِحَسَبِ عَشائِرِهم، فكانَت حُدودُ ميراثِهم إلى ساريد.
١١وتَصعَدُ حُدودُهم غَربًا إلى مَرعَلة، وتَتَّصِلُ إلى دَبَّاشَت، وتَبلُغُ إلى الوادي الَّذي قُبالَةَ يُقنَعام، ١٢ثُمَّ
تَنعَطِفُ مِن ساريدَ شَرقًا نَحوَ مَشرِقِ الشَّمْسِ على حُدودِ كِسلوتَ تابور، وتَنفُذُ إلى الدَّبْرَت وتَصعَدُ إلى
يافيع. ١٣ومِن هُناكَ تَمُرُّ شَرقًا إلى شَرقِيِّ جَتَّ حافَر وعِتَّ قاصين، وتَنفُذُ إلى رِمُّون، وتَنعَطِفُ إلى
نيعة. ١٤وتَميلُ الحُدودُ حَولَها شَمالًا إلى حَنَّاتون، وتَنتَهي إلى وادي يَفتَحْئيل ١٥وقَطَّة ونَهْلال وشِمْعون
ويَرأَلة وبَيتَ لَحْم: فهُناكَ ٱثنَتا عَشرَةَ مَدينةً بِقُراها. ١٦هٰذا ميراثُ بَني زَبولونَ بِحَسَبِ عَشائِرِهم: تِلكَ
المُدُنُ بِقُراها.

سِبط يَسَّاكَر

١٧وخَرَجَتِ القُرعَةُ الرَّابِعَةُ لِيَسَّاكَر، لِبَني يَسَّاكَرَ بِحَسَبِ عَشائِرِهم. ١٨فكانَت حُدودُهم إلى
يِزْرَعيل والكَسُلُّوت وشونَم ١٩وحَفارائيم وشيؤُون وأَناحَرَت ٢٠والرَّبيت وقِشْيون وآبَص ٢١ورامَت
وعَينَ جَنِّيم وعَينَ حَدَّة وبَيتَ فَصِّيص. ٢٢وتَتَّصِلُ الحُدودُ إلى تابور وشَحْصيمة وبَيتَ شَمْس، وتَنفُذُ
حُدودُهم عِندَ الأُردُنّ: فهُناكَ سِتَّ عَشرَةَ مَدينةً بِقُراها. ٢٣هٰذا ميراثُ سِبطِ بَني يَسَّاكَرَ بِحَسَبِ عَشائِرِهم
مِنَ المُدُنِ وقُراها.

سِبط أَشير

٢٤وخَرَجَتِ القُرعَةُ الخامِسَةُ لِسِبطِ بَني أَشيرَ بِحَسَبِ عَشائِرِهم. ٢٥فكانَ في حُدودِهم: حَلقَة
وحَلي وباطَن وأَكْشاف ٢٦وأَلَّمَّالَك وعَمْعاد ومِشآل، وتَتَّصِلُ غَربًا إلى كَرمَل وشيحورَ لِبْنات
٢٧وتَنعَطِفُ شَرقًا إلى بَيتَ داجون، ثُمَّ تَتَّصِلُ إلى زَبولونَ وإلى وادي يَفتَحْئيل، على شَمالِ بَيتِ العامِق
وتَعيئيل، وتَنفُذُ إلى كابولَ شَمالًا ٢٨وإلى عَبْدون ورَحوب وحَمُّون وقانَة إلى صَيدونَ الكُبْرى.
٢٩وتَعطِفُ الحُدودُ إلى الرَّامة وإلى المَدينةِ المُحَصَّنَةِ صور، ثُمَّ تَعطِفُ إلى حوصة، وتَنفُذُ عِندَ البَحرِ
إلى مَحاليب وأَكْزيب، ٣٠وعَكُّو وأَفيق ورَحوب. فهُناكَ ٱثنَتانِ وعِشْرونَ مَدينةً بِقُراها. ٣١هٰذا ميراثُ
سِبطِ بَني أَشيرَ بِحَسَبِ عَشائِرِهم.

سِبط نفتالي

٣٢وخَرَجَتِ القُرعَةُ السَّادِسَةُ لِبَني نَفْتالي، لِبَني نَفْتالي بِحَسَبِ عَشَائِرِهم. ٣٣فكانَت حُدودُهم مِن
حالَف ومِنَ البَلُّوطةِ عِندَ صَعْنَنِّيم وأَدامي النَّقَب ويَبْنَئيل، إلى لَقُّوم، وتَنفُذُ إلى الأُردُنّ، ٣٤وتَعطِفُ الحُدودُ
غَربًا إلى أَزنوتَ تابور، وتَنفُذُ إلى حُقُّوق، وتَتَّصِلُ إلى زَبولونَ جَنوبًا وإلى أَشيرَ غَربًا وإلى يَهوذا
الأُردُنِّ شَرقًا. ٣٥وهُناكَ مِنَ المُدُنِ المُحَصَّنة: صِدِّيم وصير وحَمَّت ورَقَّت وكِنَّارَت ٣٦وأَدامَة والرَّامة

وحاصور ٣٧وقادَش وأَدرَعي وعَينَ حاصور ٣٨ويِرْؤُون ومِجدَلَ إيل وحوريم وبَيتَ عَناة وبَيتَ شَمْس: فهُناكَ تِسعَ عَشرَةَ مَدينةً بِقُراها. ٣٩هٰذا ميراثُ سِبطِ بَني نَفْتالي بِحَسَبِ عَشائِرِهم مِنَ المُدُنِ وقُراها.

سِبط دان

٤٠وخَرَجَتِ القُرعَةُ السَّابِعَةُ لِسِبطِ بَني دانٍ بِحَسَبِ عَشائِرِهم، ٤١فكانَت أَرضُ ميراثِهم صُرعَة وأَشْتاؤُول ومَدينَةَ الشَّمْس ٤٢وشَعلَبِّين وأَيَّالون ويِتلَة ٤٣وأَيلون وتِمنَة وعَقْرون ٤٤وأَلتَقَيه وجِبَّتون وبَعلَة ٤٥ويهود وبَزور وبَني بَرَق وجَتَّ رِمُّون ٤٦ومِياهَ اليَرْقون والرَّقُّون مع المِنطَقَةِ الَّتي مُقابِلَ يافا. ٤٧وسَقَطَت أَرضُ بَني دانَ مِنهم، فصَعِدوا وحارَبوا لاشَم، وٱستَولَوا عليها وضَرَبوها بِحَدِّ السَّيف، ووَرِثوها وسَكَنوا فيها وسَمَّوها لاشَم دان، بِٱسمِ دانٍ أَبيهم. ٤٨هٰذا ميراثُ سِبطِ بَني دانٍ بِحَسَبِ عَشائِرِهم، تِلكَ المُدُنُ بِقُراها.

٤٩ولَمَّا فَرَغوا مِن تَقسيمِ الأَرضِ بِحُدودها، أَعْطى بَنو إِسْرائيلَ يَشوعَ بنَ نونٍ ميراثًا في وَسْطِهم. ٥٠أَعطَوه بِأَمرِ الرَّبِّ المَدينَةَ الَّتي طَلَبها، وهي تِمنَةَ سارحُ في جَبَلِ أَفرائيم، فأَعادَ بِناءَها وأَقامَ فيها.

٥١هٰذه هي المَواريثُ الَّتي وَزَّعَها أَلِعازارُ الكاهِنُ ويَشوعُ بنُ نونٍ ورُؤَساءُ آباءِ بَني إِسْرائيلَ بِالقُرعَةِ في شيلو، أَمامَ الرَّبِّ، عِندَ بابِ خَيمَةِ المَوعِد، وهٰكذا ٱنتَهَوا مِن تَقْسيمِ الأَرض.

يشوع بن نون ٢٠

٤. المُدُن المُمتازة

مُدُن الملجأ

١وخاطَبَ الرَّبُّ يَشوعَ قائِلًا: ٢«كَلِّمْ بَني إِسْرائيلَ وقُلْ لَهم: إِجعَلوا لَكم مُدُنَ المَلجَإِ الَّتي كَلَّمتُكم بِها على لِسانِ موسى، ٣حتَّى يَهرُبَ إِلَيها كُلُّ قاتِلٍ نَفْسًا سَهْوًا بِغَيرِ قَصْد، فتَكونَ لَكم مَلجَأً مِنَ المُنتَقِمِ لِلدَّم. ٤يَهرُبُ القاتِلُ إِلى واحِدَةٍ مِن هٰذه المُدُن، ويَقِفُ بِمَدخَلِ بابِ المدينة، ويَتَكَلَّمُ على مسامِعِ شُيوخِها في شَأنِه، فيَضُمُّونَه إِلَيهم في المَدينة، ويُعْطونَه مَكانًا فيُقيمُ معَهم. ٥فإِذا طارَدَه المُنتَقِمُ لِلدَّم، فلا يُسلِمونَ القاتِلَ إِلى يَدِه، لِأَنَّه قَتَلَ قَريبَه بِغَيرِ قَصْدٍ ولم يَكُنْ مُبغِضًا لَه مِن أَمسِ فما قَبلُ. ٦ويُقيمُ في تِلكَ المَدينةِ إِلى حينِ وقُوفِه أَمامَ الجَماعةِ لِلمُحاكمة (إِلى أن يَموتَ عَظيمُ الكَهَنَةِ الَّذي يَكونُ في تِلكَ الأَيَّام. فحينَئِذٍ يَعودُ القاتِلُ إِلى مَدينَتِه وأَهلِه، إِلى المَدينةِ الَّتي هَرَبَ مِنها).«

٧فكَرَّسوا قادَشَ في الجَليل، في جَبَلِ نَفْتالي، وشكيمَ في جَبَلِ أَفرائيم، وقِريَةَ أَربَع، وهي حَبْرون،
في جَبَلِ يَهوذا. ٨وفي عِبرِ أُردُنِّ أَريحا شَرقًا، جَعَلوا باصَرَ في البَرِّيَّةِ في السَّهْل، مِن سِبطِ رَأُوبين،
وراموتَ في جِلْعادَ مِن سِبطِ جاد، وجَولانَ في باشان مِن سِبطِ مَنَسَّى. ٩تِلكَ كانَت مُدُنَ المَلجَإِ لِجَميعِ
بَني إِسْرائيل، ولِلنَّزيلِ المُقيمِ في وَسْطِهم، حتَّى يَهرُبَ إِلَيها كُلُّ قاتِلِ نَفْسٍ سَهوًا، فلا يَموتَ بِيَدِ المُنتَقِمِ
لِلدَّم، إِلى حينِ وُقوفِه أَمامَ الجَماعة.

يشوع بن نون ٢١

المدن اللاويّة

١وتَقَدَّمَ رُؤَساءُ آباءِ اللَّاوِيِّينَ إِلى أَلِعازارَ الكاهِنِ وإِلى يَشوعَ بنِ نونٍ ورُؤَساءِ الآباءِ في أَسْباطِ
بَني إِسْرائيل، ٢وكَلَّموهم في شيلو، في أَرضِ كَنْعان، قائِلين: «إِنَّ الرَّبَّ قد أَمَرَ على لِسانِ موسى بِأَن
نُعْطى مُدُنًا لِلسُّكْنى مع مَراعيها لِبَهائِمِنا». ٣فأَعطى بَنو إِسْرائيلَ اللَّاوِيِّينَ مِن ميراثِهم، على حَسَبِ
أَمرِ الرَّبّ، هٰذه المُدُنَ ومراعِيَها.
٤فخَرَجَتِ القُرعَةُ لِعَشائِرِ القَهاتِيِّين: فخَرَجَ بِالقُرعَةِ لِبَني هارونَ الكاهِن، الَّذينَ هم مِن سِبطِ
لاوِيَ، ثَلاثَ عَشرَةَ مَدينةً مِن مُدُنِ سِبطِ يَهوذا وسِبطِ شِمْعون وسِبطِ بَنْيامين. ٥ولِبَقِيَّةِ بَني قَهاتَ عَشرُ
مُدُنٍ بِالقُرعَةِ مِن مُدُنِ عَشائِرِ سِبطِ أَفْرائيم وسِبطِ دان ونِصفِ سِبطِ مَنَسَّى. ٦ولِبَني جِرْشونَ ثَلاثَ
عَشرَةَ مَدينةً بِالقُرعَةِ مِن مُدُنِ عَشائِرِ سِبطِ يَسَّاكَر وسِبطِ أَشير وسِبطِ نَفْتالي ونِصفِ سِبطِ مَنَسَّى في
باشان. ٧ولِبَني مرارِيَ، بِحَسَبِ عَشائِرِهم، ٱثنَتا عَشرَةَ مَدينةً مِن مُدُنِ سِبطِ رَأُوبين وسِبطِ جاد وسِبطِ
زبولون. ٨فأَعْطى بَنو إِسْرائيلَ اللَّاوِيِّينَ هذه المُدُنَ ومَراعِيَها بِالقُرعَة، كما أَمَرَ الرَّبُّ على لِسانِ
موسى.

نصيب القَهاتيّين

٩وأَعطَوهم مِن مُدُنِ سِبطِ بَني يهوذا وسِبطِ بني شِمْعونَ هٰذه المُدُنَ المُسَمَّاةَ بِأَسْمائها. ١٠فكانَت
لِبَني هارون، مِن عشائِرِ القَهاتِيِّينَ مِن بني لاوي، لِأَنَّ القُرعَةَ الأُولى كانَت لَهم. ١١فأَعطَوهم قِريَةَ
أَربَع، مَدينَةَ أَبي عَناق، وهي حَبْرون، في جَبَلِ يِهوذا وما حَولَها مِنَ المَراعي. ١٢فأَمَّا حُقولُ المَدينةِ
وقُراها فأَعطَوها لِكالِبَ بنِ يَفُنَّا مِلكًا لَه. ١٣ولِبني هارونَ الكاهِنِ أَعْطَوا حَبْرونَ مَدينةَ مَلجَإِ القاتِلِ
ومَراعِيَها ولِبنةَ ومَراعِيَها ١٤ويَتِّيرَ ومراعِيَها وأَشْتَموعَ ومَراعِيَها ١٥وحولونَ ومَراعِيَها ودَبيرَ
ومراعِيَها ١٦وعاشانَ ومَراعِيَها ويُطَّةَ ومَراعِيَها وبَيتَ شَمسَ ومَراعِيَها: تِسْعَ مُدُنٍ مِن مُدُنِ هٰذَينِ

السِّبْطَين. ١٧ومِن مُدُنِ سِبطِ بَنْيامينَ جِبْعونَ ومَراعِيَها وجَبْعَ ومَراعِيَها ١٨وعَناتوتَ ومَراعِيَها وعَلْمونَ ومَراعِيَها: أَربَعَ مُدُن. ١٩مَجْموعُ مُدُنِ بَني هارونَ الكَهَنَةِ ثَلاثَ عَشرَةَ مَدينةً بِمَراعيها.

٢٠وأَمَّا عَشائِرُ بَني قَهاتَ اللَّاوِيِّين، مَن بَقِيَ مِن بَني قَهات، فكانَت مُدُنُ حِصَّتِهم مِن مُدُنِ سِبطِ أَفْرائيم. ٢١فأَعطَوهم شَكيم، مَدينَةَ مَلجَإِ القاتِلِ في جَبَلِ أَفْرائيمَ ومَراعِيَها وجازَرَ ومَراعِيَها ٢٢وقِبصَئيمَ ومَراعِيَها وبَيتَ حورونَ ومَراعِيَها: أَربَعَ مُدُن. ٢٣ومِن مُدُنِ سِبطِ دانٍ أَلْتَقا ومَراعِيَها وجِبَّتونَ ومَراعِيَها ٢٤وأَيَّالونَ ومَراعِيَها وجَتَّ رِمُّونَ ومَراعِيَها: أَربَعَ مُدُن. ٢٥ومِن مُدُنِ نِصفِ سِبطِ مَنَسَّى تَعْناكَ ومَراعِيَها ويِبْلاعامَ ومَراعِيَها: مَدينَتَين. ٢٦مَجْموعُ المُدُنِ لِعَشائِرِ مَن بَقسيَ مِن بَني قَهات: عَشرُ مُدُنٍ بِمَراعيها.

حِصَّة بَني جِرشون

٢٧وأُعطِيَ بَنو جِرْشونَ مِن عَشائِرِ اللَّاوِيِّين، مِن مُدُنِ نِصفِ سِبطِ مَنَسَّى: جَولان، مَدينةَ مَلجَإِ القاتِلِ في باشانَ، ومَراعِيَها، وعَشْتاروتَ ومَراعِيَها: مَدينَتَين. ٢٨ومِن مُدُنِ سِبطِ يَسَّاكَرَ قِشْيونَ ومَراعِيَها ودَبرَتَ ومَراعِيَها ٢٩ويَرْموتَ ومَراعِيَها وعَينَ جَنِّيمَ ومَراعِيَها: أَربَعَ مُدُن. ٣٠ومِن مُدُنِ سِبطِ أَشيرَ مِشْآلَ ومَراعِيَها وعَبْدونَ ومَراعِيَها ٣١وحَلقَةَ ومَراعِيَها ورَحوبَ ومَراعِيَها: أَربَعَ مُدُن. ٣٢ومِن مُدُنِ سِبطِ نَفْتالي قادَش، مَدينَةَ مَلجَإِ القاتِلِ في الجَليل، ومَراعِيَها، وحَمُّوتَ دورَ ومَراعِيَها وقَرْتانَ ومَراعِيَها: ثَلاثَ مُدُن. ٣٣مَجْموعُ مُدُنِ الجِرْشونِيِّين، بِحَسَبِ عَشائِرِهم، ثَلاثَ عَشرَةَ مَدينةً بِمَراعيها.

حِصَّة بني مراري

٣٤ولِعَشائِرِ بَني مَرارِيَ اللَّاوِيِّينَ الباقين أَعطَوا مِن مُدُنِ سِبطِ زَبولون يُقْنَعامَ ومَراعِيَها وقَرتَةَ ومَراعِيَها ٣٥ورِمُّونَ ومَراعِيَها ونَهْلالَ ومَراعِيَها: أَربَعَ مُدُن. ٣٦وفي أُردُنِّ أَريحا، مِن مُدُنِ سِبطِ رَأُوبينَ باصَرَ، في البَرِّيَّةِ في السَّهلِ، مَدينةَ مَلجَإِ القاتِل، ومَراعِيَها ويَهصَةَ ومَراعِيَها ٣٧وقَد يموتَ ومَراعِيَها ومَيفَعَةَ ومَراعِيَها: أَربَعَ مُدُن. ٣٨ومِن سِبطِ جادٍ راموتَ، مَدينةَ مَلجَإِ القاتِلِ في جِلْعاد، ومَراعِيَها، ومَحْنائيمَ ومَراعِيَها ٣٩وحَشْبونَ ومَراعِيَها ويَعْزيرَ ومَراعِيَها: أَربَعَ مُدُن. ٤٠مَجْموعُ مُدُنِ بَني مَرارِيَ الباقينَ مِن عَشائِرِ لاوي، بِحَسَبِ عَشائِرِهم: إِثْنَتا عَشرَةَ مَدينةً، وهي حِصَّتُهم.

٤١فمَجْموعُ مُدُنِ بني لاوِي، في وَسَطِ مُمتَلَكاتِ بَني إِسْرائيل، ثَمانٍ وأَربَعونَ مَدينةً بِمَراعيها. ٤٢وكانَت تِلكَ المُدُنُ كُلُّ مَدينةٍ مِنها بِمَراعيها مِن حَولِها. هٰكذا كانَت جَميعُ تِلكَ المُدُن.

خاتمة التقسيم

٤٣وأَعْطى الرَّبُّ إِسْرائيلَ كُلَّ الأَرضِ الَّتي حَلَفَ أَنَّه يُعْطيها لِآبائِهم، فتَمَلَّكوها وأَقاموا فيها.
٤٤وأَراحَهُمُ الرَّبُّ مِن كُلِّ جِهَة، بِحَسَبِ كُلِّ ما أَقسَمَ علَيه لِآبائِهم، ولم يَثبُتْ أَمامَهم أَحَدٌ مِن جَميعِ
أَعْدائِهم، بل أَسلَمَ الرَّبُّ إِلى أَيديهم جَميعَ أَعْدائِهم. ٤٥لم تَسقُطْ كَلِمةٌ واحِدَةٌ مِن جَميعِ كَلماتِ الخيرِ الَّتي
كَلَّمَ الرَّبُّ بِها بَيتَ إِسْرائيل، بل تَمَّت كُلُّها.

يشوع بن نون ٢٢

نهاية حياة يشوع

١. عودة الأسباط الشرقيّة ومسألة مذبحها

صَرف أهل عبر الأردنّ إلى بلادهم

١حينَئِذٍ ٱستَدْعى يَشوعُ الرَّأُوبينِيّينَ والجادِيّينَ ونِصفَ سِبطِ مَنَسَّى، ٢وقالَ لَهم: «قد حَفِظتُم كُلَّ
ما أَمَرَكم بِه موسى، عَبدُ الرَّبّ، وسَمِعتُم لِقَولي في كُلِّ ما أَمَرتُكم بِه، ٣ولم تَترُكوا إِخوَتَكم هٰذه الأَيَّامَ
الكَثيرةَ إِلى هٰذا اليَوم، وحَفِظتُم أَحْكامَ الرَّبِّ إِلٰهِكم. ٤والآنَ فقَد أَراحَ الرَّبُّ إِلٰهُكم إِخوَتَكم كما وَعَدَهم.
فٱنصَرِفوا الآنَ وٱذهَبوا إِلى خِيامِكم وأَرضِ مِلكِكُمُ الَّتي أَعْطاكُم إِيَّاها موسى، عَبدُ الرَّبِّ، في عِبرِ
الأُردنّ. ٥لٰكِنِ ٱحرَصوا على العَمَلِ بِالوَصِيَّةِ والشَّريعَةِ الَّتي أَوصاكم بِها موسى، عَبدُ الرَّبّ، مِن أَن
تُحِبُّوا الرَّبَّ إِلٰهَكم وتَسيروا في جَميعِ سُبُلِه وتَحفَظوا وصَاياه وتَتَمَسَّكوا بِه وتَعبُدوه بِكُلِّ قُلوبِكم
ونُفوسِكم». ٦وبارَكَهم يَشوعُ وصَرَفَهم، فٱنطَلَقوا إِلى خِيامِهم. ٧وكانَ موسى قد وَرَّثَ نِصفَ سِبطِ
مَنَسَّى في باشان. وأَمَّا النِّصفُ الآخَر، فوَرَّثَهم يَشوعُ بَينَ إِخوَتِهم في عِبرِ الأُردُنِّ غَربًا. وعِندَما صَرَفَهم
يَشوعُ هُم أَيضًا إِلى خِيامِهم، بارَكَهم ٨وخاطَبَهم قائِلًا: «بِمالٍ كَثيرٍ تَعودونَ إِلى خِيامِكم وبِمَواشٍ كَثيرةٍ
جِدًّا وبِفِضَّةٍ وذَهَبٍ ونُحاسٍ وحَديدٍ وثِيابٍ كَثيرةٍ جِدًّا، فٱقتَسِموا غَنائِمَ أَعْدائِكم مع إِخْوَتِكم.«

بناء مذبح على ضفّة الأردنّ

٩فعادَ بَنو رَأُوبينَ وبَنو جادٍ ونِصفُ سِبطِ مَنَسَّى مِن عِندِ بَني إِسْرائيل، مِن شيلُوَ الَّتي في أَرضِ
كَنْعان، لِيَنطَلِقوا إِلى أَرضِ جِلْعاد، إِلى أَرضِ مِلكِهِمِ الَّتي تَمَلَّكوها بِحَسَبِ أَمرِ الرَّبِّ على لِسانِ موسى.
١٠وجاءُوا إِلى جَليلوتَ الأُردُنِّ بِأَرضِ كَنْعان، وبَنى هُناكَ بَنو رَأُوبينَ وبَنو جادٍ ونِصفُ مَنَسَّى مَذبَحًا
على الأُردُنّ، عَظيمَ المَنظَر.

١١فسَمِعَ بَنو إِسْرائيلَ أَن قد بَنى بَنو رَأُوبينَ وبنو جادٍ ونِصفُ سِبطِ مَنَسَّى مَذبَحًا قُبالَةَ أَرضِ
كَنْعانَ في جَليلوتَ الأُردُنّ، في جانِبِ بَني إِسْرائيل. ١٢فلَمَّا سَمِعَ بِذٰلِك بَنو إِسْرائيل، اِجتَمَعَت جَماعةُ
بَني إِسْرائيلَ كافَّةً إِلى شيلو، حتَّى يَصعَدوا إِلَيهم ويُقاتِلوهم.

توبيخ الأسباط الشرقيّة

١٣وأَرسَلَ بَنو إِسْرائيلَ إِلى بني رَأُوبينَ وبَني جادٍ ونِصفِ سِبطِ مَنَسَّى إِلى أَرضِ جِلْعادَ فِنْحاسَ
بنَ أَلِعازارَ الكاهِن، ١٤ومعَه عَشَرَةُ رُؤَساءَ مِن كُلِّ بَيتِ أَب، مِن جَميعِ أَسْباطِ إِسْرائيلَ رئيس، وكُلُّ
واحِدٍ مِنهم كانَ رَئيسَ بَيتِ أَبيه في أُلوفِ إِسْرائيل. ١٥فأَتَوا بَني رَأُوبينَ وبَني جادٍ ونِصفَ سِبطِ مَنَسَّى
في أَرضِ جِلْعادَ وخاطَبوهم قائلين: ١٦«هٰكذا قالَت جَماعةُ الرَّبِّ كُلُّها: ما هٰذه الخِيانَةُ الَّتي خُنتُم بِها
إِلٰهَ إِسْرائيل، بِتَحَوُّلِكمُ اليَومَ عنِ ٱتِّباعِ الرَّبِّ إِلٰهِكم وبِنائِكم مَذبَحًا، مُتَمَرِّدينَ اليَومَ على الرَّبّ؟ ١٧أَقَليلٌ
لَنا إِثمُ فَغورَ الَّذي لم نَتَطَهَّرْ مِنه إِلى هٰذا اليَوم، حينَ وَقَعَتِ الضَّربَةُ بِجَمَاعةِ الرَّبّ، ١٨وأَنتُم مُتَحَوِّلونَ
اليَومَ عنِ ٱتِّباعِ الرَّبّ؟ فأَنتُمُ اليَومَ تَتَمَرَّدونَ على الرَّبّ، وهو غَدًا يَغضَبُ على جَماعةِ إِسْرائيلَ بِأَسرِها.
١٩فإِن كانَت أَرضُ مِلكِكم نَجِسَة، فٱعبُروا إِلى أَرضِ مِلكِ الرَّبِّ الَّتي حَلَّ فيها مَسكِنُ الرَّبّ، وتَمَلَّكوا
في وَسْطِنا ولا تَتَمَرَّدوا على الرَّبِّ ولا علَينا بِبِنائِكم لَكم مَذبَحًا غَيرَ مَذبَحِ الرَّبِّ إِلٰهِنا. ٢٠أَلَم يَكُنْ أَنَّ
عاكانَ بنَ زارَحَ هو خانَ في أَمرِ المُحَرَّم، فكانَ الغَضَبُ على جَماعَةِ إِسْرائيلَ كُلِّها، مع أَنَّه كانَ رَجُلًا
واحِدًا، ولٰكِنَّه لم يَمُتْ بإِثمِه وَحدَه؟.«

تبرير أسباط عبر الأردنّ

٢١فأَجابَ بَنو رَأُوبينَ وبَنو جادٍ ونِصفُ سِبطِ مَنَسَّى وقالوا لرُؤَساءِ أُلوفِ إِسْرائيل: ٢٢«إِلٰهُ
الآلِهَةِ الرَّبُّ، إِلٰهُ الآلِهَةِ، الرَّبُّ هو يَعلَم وإِسْرائيلُ هو يَعلَم: إِن كانَ الأَمرُ تَمَرُّدًا على الرَّبِّ أَو خِيانَة،
فلا يُنَجِّنا في هٰذا اليَوم. ٢٣إِن كُنَّا بَنَينا لَنا مَذبَحًا لِنَتَحَوَّلَ عنِ ٱتِّباعِ الرَّبّ، ولِنُقَدِّمَ علَيه مُحرَقَةً أَو تَقدِمةً،
أَو نَصنَعَ علَيه ذَبائِحَ سَلامِيّة، فليُحاسِبِ الرَّبّ. ٢٤لَم نَفعَلْ ذٰلك إِلَّا خَوفًا وعن سَبَبٍ قائلين: غَدًا يَقولُ
بَنوكم لِبَنينا: ما لَكم والرَّبَّ، إِلٰهَ إِسْرائيل؟ ٢٥وقد جَعَلَ الرَّبُّ فاصِلًا بَينَنا وبَينكم، يا بَني رَأُوبينَ وبَني
جاد، وهو الأُردُنّ، فلَيسَ لَكم نَصيبٌ في الرَّبّ، فيَرُدُّ بَنوكم بَنينا عن مَخافَةِ الرَّبّ. ٢٦فقُلْنا: لِنَصنَعْ
لِأَنفُسِنا ونَبنِ لَنا مَذبَحًا، لا لِمُحرَقَةٍ ولا لِذَبيحة، ٢٧بل لِيَكونَ شاهِدًا بَينَنا وبَينَكم وبَينَ أَجْيالِنا مِن بَعدِنا،
على أَنَّنا نَعبُدُ الرَّبَّ أَمامَه بِمُحرَقاتِنا وذَبائِحِنا السَّلامِيَّة، فلا يَقولَ بَنوكم غَدًا لِبَنينا: لَيسَ لكم
نَصيبٌ في الرَّبّ. ٢٨وقُلنا أَيضًا: إِذا قالوا غَدًا: هٰذا لَنا ولِأَجْيالِنا، نَقول: أُنظُروا شَكلَ مَذبَحِ الرَّبِّ الَّذي
صَنَعَه آباؤُنا، لا لِمُحرَقَةٍ ولا لِذَبيحة، بل لِيَكونَ شاهِدًا بَينَنا وبَينكم. ٢٩حاشَ لَنا أَن نَتَمَرَّدَ على الرَّبّ

أَو نَتَحَوَّلَ اليَومَ عنِ ٱتِّباعِ الرَّبّ، بِأَن نَبنِيَ مَذبَحًا لِلمُحرَقَةِ أَو لِلتَّقدِمَةِ أَو لِلذَّبيحة، غَيرَ مَذبَحِ الرَّبِّ إِلٰهِنا
الَّذي أَمام مَسكِنِه.»

إعادة الوفاق

٣٠فلَمَّا سَمِعَ الكاهِنُ فِنْحاسُ ورُؤَساءُ الجَماعَةِ ورُؤَساءُ أُلوفِ إِسْرائيلَ الَّذينَ معَه الكَلامَ الَّذي
قالَه بَنو رَأُوبينَ وبَنو جادٍ وبنو مَنَسَّى، حَسُنَ في عُيونِهم. ٣١فقالَ الكاهِنُ فِنْحاسُ بنُ أَلِعازارَ لِبَني
رَأُوبينَ وبَني جادٍ وبَني مَنَسَّى: «اليَومَ عَلِمْنا أَنَّ الرَّبَّ في وَسْطِنا، لِأَنَّكم لم تَخونوا الرَّبَّ تِلكَ الخِيانَة،
وقَد أَنقَذتُم بَني إِسْرائيلَ مِن يَدِ الرَّبّ.»
٣٢ورَجَعَ الكاهِنُ فِنْحاسُ بنُ أَلِعازارَ والرُّؤَساءُ مِن عِندِ بَني رَأُوبينَ وبني جادٍ مِن أَرضِ جِلْعادَ
إِلى أَرضِ كَنْعان، إِلى بَني إِسْرائيل، ورَدُّوا علَيهِمِ الجَواب. ٣٣فحَسُنَ الأَمرُ عِندَ بَني إِسْرائيل، وبارَكَ
بَنو إِسْرائيلَ الله، ولم يَعودوا يَتَكَلَّمونَ على الصُّعودِ لِقِتالِهم وإِتْلافِ الأَرضِ المُقيمِ بِها بنو رَأُوبينَ وبَنو
جاد. ٣٤وسَمَّى بَنو رَأُوبينَ وبَنو جادٍ المَذبَحَ شاهِدًا، لِأَنَّه شاهِدٌ بَينَنا أَنَّ الرَّبَّ هو الله.

يشوع بن نون ٢٣

٢. خطاب يشوع الأَخير

يشوع يوجز عَمَله

١وكانَ بَعدَ أَيَّامٍ كَثيرة، بَعدَ أَن أَراحَ الرَّبُّ إِسْرائيلَ مِن جَميعِ مَن حولَه مِن أَعْدائِه، أَنَّ يَشوعَ
شاخَ وطَعَنَ في السِّنّ. ٢فٱستَدْعى يَشوعُ كُلَّ إِسْرائيلَ وشُيوخَه ورُؤَساءَه وقُضاتَه وكَتَبَتَه وقالَ لَهم: «أَنا
قد شِختُ وطَعَنتُ في السِّنّ. ٣وقَد رَأَيتُم كُلَّ ما فَعَلَ الرَّبُّ إِلٰهُكم بِجَميعِ تِلكَ الأُمَمِ مِن أَجلِكم، لِأَنَّ الرَّبَّ
إِلٰهَكم هو المُحارِبُ عنكم. ٤أُنظُروا، فقَد قَسَمتُ لَكم بِالقُرعَةِ تِلكَ الأُمَمَ الباقِيَةَ ميراثًا لِأَسْباطِكم وجَميعَ
الأُمَمِ الَّتي قَرَضتُها، مِنَ الأُردُنِّ إِلى البَحرِ الكَبير، نَحوَ مَغرِبِ الشَّمْس. ٥والرَّبُّ إِلٰهُكم يَدفَعُها مِن
أَمامِكم ويَطرُدُها مِن أَمامِكم، وتَرِثونَ أَرضَها، كما قالَ لَكمُ الرَّبُّ إِلٰهُكم.

التصرُّف مع الغرباء

٦فتَشَدَّدوا جِدًّا لِتَحفَظوا كُلَّ ما كُتِبَ في سِفرِ تَوراةِ موسى، وتَعمَلوا بِه ولا تَحيدوا عنه يَمنةً ولا
يَسرَةً، ٧لِئَلَّا تَختَلِطوا بِهٰذِه الأُمَمِ الباقِيَةِ معَكم، ولا تَذكُروا ٱسمَ آلِهَتِها ولا تَحلِفوا بِها ولا تَعبُدوها ولا
تَسجُدوا لَها، ٨بل بِالرَّبِّ إِلٰهِكم تَتَعَلَّقون، كما فَعَلتُم إِلى هٰذا اليَوم. ٩لقَد طَرَدَ الرَّبُّ مِن أَمامِكم أُمَمًا

عَظيمةً قَوِيَّة، ولم يَثبُتْ في وُجوهِكم أَحَدٌ إِلى هٰذا اليَوم. ١٠الواحِدُ مِنكم يُطارِدُ أَلفًا، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلٰهَكم
هو المُحارِبُ عنكم كما قالَ لَكم. ١١فٱحرَصوا لِأَنفُسِكم جِدًّا أَن تُحِبُّوا الرَّبَّ إِلٰهَكم.
١٢ولٰكِن، إِنِ ٱرتَدَدتُم وتَعَلَّقتُم بِبَقِيَّةِ تِلكَ الأُمَمِ الَّتي بَقِيَت معَكم وصاهَرتُموها ودَخَلتُم بَينَها ودَخَلَت
بَينَكم، ١٣فٱعلَموا أَنَّ الرَّبَّ إِلٰهَكم لا يَعودُ يَطرُدُ تِلكَ الأُمَمَ مِن وَجهِكم، بل تَصيرُ لَكم شَبَكَةً وفَخًّا وسَوطًا
على جُنوبِكم وشَوكًا في عُيونِكم، حتَّى تَزولوا عن هٰذِه الأَرضِ الطَّيِّبةِ الَّتي أَعْطاكمُ الرَّبُّ إِلٰهُكم إِيَّاها.
١٤وهاءَنَذَا اليَومَ ذاهِبٌ في طَريقِ الأَرضِ كُلِّها. وأَنتُم تَعلَمونَ بِجَميعِ قُلوبِكم وجَميعِ نُفوسِكم أَن لم تَسقُطْ
كَلِمَةٌ واحِدَةٌ مِن جَميعِ كَلِماتِ الخَيرِ الَّتي قالَها الرَّبُّ إِلٰهُكم في شَأنِكم، بل تَمَّت لَكم كُلُّها ولم تَسقُطْ مِنها
كَلِمةٌ واحِدة. ١٥فيَكونُ، كما تَمَّت لَكم كَلِمَةُ الخَيرِ الَّتي كَلَّمَكم بِها الرَّبُّ إِلٰهُكم، أَنَّه يَجلُبُ علَيكمُ الرَّبُّ
كُلَّ كَلِمةِ الشَّرّ، حتَّى يُبيدَكم عنِ الأَرضِ الطَّيِّبَةِ الَّتي أَعْطاكمُ الرَّبُّ إِلٰهُكم إِيَّاها. ١٦إِذا خالَفْتُم عَهدَ الرَّبِّ
إِلٰهِكُم والَّذي أَمَرَكم بِه فذَهَبتُم وعَبَدتُم آلِهَةً أُخْرى وسَجَدتُم لَها، غَضِبَ الرَّبُّ علَيكم، فتَزولونَ عاجِلًا
عنِ الأَرضِ الطَّيِّبَةِ الَّتي أَعْطاكم إِيَّاها.

يشوع بن نون ٢٤

٣. الاجتماع الكبير في شكيم

١وجَمَعَ يَشوعُ جَميعَ أَسْباطِ إِسْرائيلَ في شكيم، وٱستَدْعى شُيوخَ إِسْرائيلَ ورُؤَساءَهم وقُضاتَهم
وكَتَبَتهم، فمَثَلوا أَمامَ الرَّبّ. ٢فقالَ يَشوعُ لِكُلِّ الشَّعْب: «هٰكذا قالَ الرَّبُّ، إِلٰهُ إِسْرائيل: في عِبرِ النَّهْرِ
سَكَنَ آباؤُكم مِن قَديم، تارَحُ أَبو إِبْراهيمَ وأَبو ناحور، وعَبَدوا آلِهَةً أُخْرى. ٣فأَخَذتُ إِبْراهيمَ أَباكم مِن
عِبرِ النَّهْرِ، وسَيَّرتُه في كُلِّ أَرضِ كَنْعان، وكَثَّرتُ نَسلَه ورَزَقتُه إِسحٰق. ٤ورَزَقتُ إِسحٰقَ يَعْقوبَ
وعيسو، وأَعطَيتُ عيسُوَ جَبَلَ سِعيرَ لِيَرِثَه، ويَعْقوبُ وبَنوه نَزَلوا إِلى مِصْر. ٥فأَرسَلتُ موسى وهارون،
وضَرَبتُ مِصرَ بِما فَعَلتُ في وَسْطِها، وبَعدَ هذا أَخرَجتُكم. ٦فأَخرَجتُ آباءَكم مِن مِصْر، ودَخَلتُمُ البَحْرَ،
فطارَدَ المِصرِيُّونَ آباءَكم بِالمَركَباتِ والفُرْسانِ إِلى بَحرِ القَصَب. ٧فصَرَخوا إِلى الرَّبّ، فجَعَلَ بَينَهم
وبَينَ المِصرِيِّينَ ظُلْمَة، ثُمَّ رَدَّ البَحرَ علَيهم فغطَّاهم. وقَد رَأَت عُيونُكم ما فَعلتُ في مِصْرَ، وأَقَمتُم بِالبَرِّيَّةِ
أَيَّامًا كَثيرة. ٨ثُمَّ دَخَلتُ بِكم أَرضَ الأَمورِيِّينَ السَّاكِنينَ في عِبرِ الأُردُنّ، فحارَبوكم فأسلَمتُهم إِلى أَيديكم
ووَرِثتُم أَرضَهم واستَأصَلتُهم مِن أَمامِكم. ٩فقامَ بالاقُ بنُ صِفُّور، مَلِكُ موآب، وحارَبَ إِسْرائيل، وأَرسَلَ
فدَعا بِلْعامَ بنَ بَعور لِيَلعَنَكم. ١٠فأَبَيتُ أَن أَسمَعَ لِبِلْعام، فبارَكَكم وأَنقَذْتُكم مِن يَدِه.
١١ثُمَّ عَبَرتُمُ الأُردُنَّ ووَصَلتُم إِلى أَريحا، فحارَبَكم أَهلُ أَريحا، الأَمورِيُّونَ والفَرِزِّيُّونَ
والكَنْعانِيُّونَ والحِثِّيُّونَ والجِرجاشِيُّونَ والحُوِّيُّونَ واليَبوسِيُّون، فأَسلَمتُهم إِلى أَيديكم. ١٢وأَرسَلتُ قُدَّامكمُ
الزَّنابير، فطَرَدتُ مَلِكَيِ الأَمورِيِّينَ مِن أَمامِكم، لا بِسَيفِكَ ولا بِقَوسِكَ. ١٣وأَعطَيتُكم أَرضًا لم تَتعَبْ فيها
ومُدُنًا لم تَبنِها، فأَقَمتُم بها، وكُرومًا وزَيتونًا لم تَغرِسوها، وأَنتُم تَأكُلونَها.

إسرائيل يختار الربّ

١٤والآنَ ٱتَّقوا الرَّبَّ وٱعبُدوه بِكَمالٍ ووَفاء، وأَبعِدوا الآلِهَةَ الَّتي عَبَدَها آباؤُكم في عِبرِ النَّهرِ
وفي مِصْرَ، وٱعبُدوا الرَّبّ. ١٥وإِن ساءَ في أَعيُنِكم أَن تَعبُدوا الرَّبّ، فٱخْتاروا لَكمُ اليَومَ مَن تَعبُدون:
إِمَّا الآلِهَةَ الَّتي عَبَدَها آباؤُكم في عِبرِ النَّهْرِ، أَو آلِهَةَ الأَمورِيّينَ الَّذينَ أَنتُم مُقيمونَ بِأَرضِهم. أَمَّا أَنا
وبَيتي فنَعبُدُ الرَّبّ.«
١٦فأَجابَ الشَّعْبُ وقال: »حاشَ لَنا أَن نَترُكَ الرَّبَّ ونَعبُدَ آلِهَةً أُخْرى، ١٧لِأَنَّ الرَّبَّ إِلٰهَنا هو
الَّذي أَصعَدَنا، نَحنُ وآباءَنا، مِن أَرضِ مِصْر، مِن دارِ العُبودِيَّة، والَّذي صَنَعَ أَمامَ عُيونِنا تِلكَ الآياتِ
العَظيمة، وحَفِظَنا في كُلِّ الطَّريقِ الَّذي سَلَكْناه وبَينَ جَميعِ الشُّعوبِ الَّتي عَبَرْنا في وَسْطِها. ١٨وقد
طَرَدَ الرَّبُّ مِن أَمامِنا جَميعَ الشُّعوبِ والأَمورِيّينَ السَّاكِنينَ في الأَرْض. فنَحنُ أَيضًا نَعبُدُ الرَّبَّ لِأَنَّه
إِلٰهُنا.«
١٩فقالَ يَشوعُ لِلشَّعْب: »لا تَستَطيعونَ أَن تَعبُدوا الرَّبَّ، لِأَنَّه إِلٰهٌ قُدُّوس، إِلٰهٌ غَيور، لا يَصبِرُ
على مَعاصيكم وخَطاياكم، ٢٠لِأَنَّكم، إِذا تَرَكتُمُ الرَّبَّ وعَبَدتُم آلِهَةً غَريبة، يَنقَلِبُ علَيكم ويُسيءُ إِلَيكم
ويُفْنيكم، بَعدَ ما كانَ قد أَحسَنَ إِلَيكم.«
٢١فقالَ الشَّعبُ لِيَشوع: »كَلَّا، بلِ الرَّبَّ نَعبُد«. ٢٢فقالَ يَشوعُ لِلشَّعْب: »أَنتُم شُهودٌ على أَنفُسِكم
أَنَّكم قدِ ٱختَرتُم لِأَنفُسِكُمُ الرَّبَّ لِتَعْبُدوه«. فقالوا: »نَحنُ شُهود«. ٢٣فقال: »والآنَ أَبعِدوا الآلِهَةَ الغَريبَةَ
الَّتي في وَسْطِكم، وأَميلوا قُلوبَكم إِلى الرَّبِّ، إِلٰهِ إِسْرائيل«. ٢٤فقالَ الشَّعبُ لِيَشوع: »الرَّبَّ إِلٰهَنا نَعبُد
ولِصَوتِه نَسْمَع.«

عهد شكيم

٢٥فقَطَعَ يَشوعُ لِلشَّعبِ عَهدًا في ذٰلك اليَوم، وجَعَلَ لَهم فَريضَةً وحُكْمًا في شَكيم. ٢٦وكَتَبَ
يَشوعُ هٰذا الكَلامَ في سِفرِ تَوراةِ الله، وأَخَذَ حَجَرًا كَبيرًا ونَصَبَه هُناكَ تَحتَ البَلُّوطَةِ الَّتي عِندَ مَقدِسِ
الرَّبّ. ٢٧وقالَ يَشوعُ لِكُلِّ الشَّعْب: »هٰذا الحَجَرُ يَكونُ شاهِدًا علَينا، لِأَنَّه قد سَمِعَ جَميعَ أَقْوالِ الرَّبِّ
الَّتي كَلَّمَنا بها، فيَكونُ علَيكم شاهِدًا، لِئَلَّا تُنكِروا إِلٰهَكم«. ٢٨ثُمَّ صَرَفَ يَشوعُ الشَّعبَ، كُلَّ واحِدٍ إِلى
ميراثِه.

٤. مُلحقان

وفاة يشوع

٢٩وكانَ بَعدَ هٰذه الأَحداثِ أن ماتَ يَشوعُ بنُ نون، عَبدُ الرَّبّ، وهو ٱبنُ مِئَةٍ وعَشْرِ سِنين.
٣٠فدَفَنوه في أَرضِ ميراثِه، في تِمنَةَ سارحَ الَّتي في جَبَلِ أَفْرائيم، إِلى شَمالِ جَبَلِ جاعَش. ٣١وعَبَدَ
إِسْرائيلُ الرَّبَّ كُلَّ أَيَّامِ يَشوع وكُلَّ أَيَّامِ الشُّيوخِ الَّذينَ ٱمتَدَّت أَيَّامُهم إِلى ما بَعدَ يَشوع، والَّذينَ عَرَفوا
كُلَّ ما صَنَعَه الرَّبُّ مِمَّا صَنَعَ لِإِسْرائيل.

عظام يوسف ووفاة ألعازار

٣٢وعِظامُ يوسُفَ الَّتي أَصعَدَها بَنو إِسْرائيلَ مِن مِصرَ دَفَنوها في شَكيم، في قِطعَةِ الحَقلِ الَّذي
ٱشْتَراه يَعْقوبُ مِن بَني حَمور، أَبي شَكيم، بِمِئَةِ قَسيطة، وصارَت عِظامُ يوسُفَ ميراثًا لِبَنيه. ٣٣وماتَ
أَلِعازارُ بنُ هارون، فدَفَنوه في جِبعَة، مَدينَةِ فِنْحاسَ ٱبنِه الَّتي أُعطِيَت لَه في جَبَلِ أَفْرائيم.

سِفْرُ القُضاة

مدخل

ا من مجموعة «الأنبياء الأوَّلين». إنّه يعطينا لمحة عن حياة الأسباط في مرحلةٍ من أشدّ مراحل الشعب الإسرائيليّ غموضًا، وهي المرحلة التي تلي الفتح وتسبق ظهور النظام الملكيّ.

تصميم الكتاب

تصميم الكتاب أمرٌ يمكنُ الاهتداءُ إليه بسهولة. فهناك مدخل أوّل (قض ١/ ١-٣٦) فيه عَرض لإقامة الأسباط في كنعان ولوجوه نجاحهم وفشلهم. فأوضاع الأسباط، ويبدو أنّ عملهم لا تَوافق فيه بينهم، هي أوضاع حياة يهدّدها وجودُ مدنٍ كنعانيّة في الأرض التي حُدّدت لكلّ من الأسباط. لهذه الأوضاع التي تناقض ما وعد الله به تفسير أوّل (قض ٢/ ١-٥). وبعد هذا العرض التمهيديّ الذي يعود بنا إلى زمن الفتح، يبتدئ زمن القضاة بحصر المعنى (قض ٢/ ٦-١٦/ ٣١). ولهذا الزمن فاتحة تفيدنا عن المعنى الدينيّ الذي تتّسمُ به هذه المرحلة من تاريخ الأسباط (قض ٢/ ٦-٣/ ٦). كانت أيّام يشوع أيّام أمانة في حين أنّ أيّام القضاة تعرض لنا أيّام خيانة، ثمّ تُروى لنا، على وجهٍ متقطّع، أعمال القضاة، وهم اثنا عشر، مع أنّ النُبذَ عنهم مختلفة الطول: عُتنيئيل (قض ٣/ ٧-١١) وأهود (قض ٣/ ١٢-٣٠) وشَمجَر (قض ٣/ ٣١) ودَبورة وباراق (قض ٤/ -٥/ ٣١) وجدعون وأبيملك (قض ٦/ ١-٩/ ٥٧) وتولَع (قض ١٠/ ١-٢) ويائير (قض ١٠/ ٣-٥) ويفتاح (قض ١٠/ ٦-١٢/ ٧) وإبصان

(قض ١٢/ ٨-١٠) وأَيلون (قض ١٢/ ١١-١٢) وعبدون (قض ١٢/ ١٣-١٥) وشمشون (قض ١٣/ ١-١٦/ ٣١).

ينتهي الكتاب بمُلحقَين يُظهران الفوضى التي كانت تسود إسرائيل قبل قيام المَلَكيّة. يروي الملحق الأوّل هجرة سبط دان ونشأة معبد دان (قض ١٧/ ١-١٨ /٣١(، ويروي الملحق الثاني الجريمة التي ارتكبها سكّان جَبْع والحرب التي شنّها الأسباط على سبط بنيامين لأنّه رفض معاقبة المجرمين (قض ١٩/ ١-٢١/ ٢٥.(

[اكتشف المزيد عن السفر]

قضاة ومخلِّصون

إنّ الأشخاص الوارد ذكرهم في هذا الكتاب يسمَّون إجمالًا «قُضاة»، ولكن يحسن النظر في مضمون هذا اللقب. لا يرد اللفظ في صيغة الجمع إلَّا في قض ٢/ ١٦-١٨ وللدلالة على الذين اختارهم الله ليخلّصوا شعبه. ولكن إذا ندر استعمال هذا اللفظ في نصّ السِفر المذكور، فإنّ وصف الحقبة الزمنيّة السابقة للمَلكيّة بأنّها «زمن القضاة» معروف في التقليد الكتابيّ (٢ صم ٧/ ١١؛ ٢ مل ٢٣/ ٢٢؛ را ١/ ١). ومع ذلك، فإذا كان لقب «القاضي» غير وارد في الروايات، فكثيرًا ما نجد فعل «قضى» لوصف ما يعمله أبطال الكتاب (قض ٣/ ١٠؛ قض ٤/ ٤؛ قض ١٠/ ١-٥؛ قض ١٢/ ٧؛ قض ٨-١٥؛ قض ١٥/ ٢٠؛ قض ١٦/ ٣١). على أنّ هذا الفعل يرد في أغلب الأحيان في نُبذ تُحيط بالروايات، فقد يدلّ ذلك على أنّ هذا اللفظ من ابتكار الكاتب. حتّى في هذه الحال فإنّ الفعل المذكور لا يعني «إجراء العدل» وحسب، بل يعني «القيادة والحُكم.«

وإذا صحّ أنّ بعض الأشخاص قد أجروا القضاء في إسرائيل، فليس من الثابت أنّ جميع الذين تُروى مآثرهم كان لهم هذا المنصب، فهناك فعلٌ آخر يصف عمل الذين نسمّيهم قضاة، وهو فعل «خلَّص» (قض ٣/ ٣١؛ قض ٦/ ١٥؛ قض ١٠/ ١). وبحسب هذه النظرة، يسمَّى عتنيئيل وأهود «مخلِّصَين» (قض ٣/ ٩ و١٥). فالله وعلى وجه أعمّ هو الذي يخلّص شعبه باختياره رجلًا يحقّق هذا الخلاص فعلًا (قض ٣/ ٩؛ قض ٦/ ٣٦-٣٧؛ قض ٧/ ٧؛ قض ١٠/ ١٣). فلدينا إذًا هنا ازدواج لعبارتين من الراجح جدًّا أنّه يشير إلى ازدواج لنظريّتَيْن تُبرزها قراءة سِفر القضاة.

لا يمكننا أن نبتّ بتًّا أكيدًا في تأليف السِفر، ومع ذلك فبإمكاننا أن نكشف عن تقاليد أو حلقات روايات كان لها وجود سابق مستقلّ. منها النُبَذ عن صغار القضاة (قض ١٠/ ١-٥؛ قض ١٢/ ٨-١٥) فلا شكّ في أنّها من لائحة قديمة اقتصرت على أخبار مقتضبة من جهة. ومن جهةٍ أخرى، فإنّ قصّة يفتاح تشطر هذه اللائحة شطرَيْن وتتيح لنا أن نتحقّق كيف أمكن الانتقال من شخص القاضي إلى شخص المخلّص، إذ إنّ يفتاح كان هذا وذاك. أمَّا الأخبار عن سائر القضاة فإنّها تستند إلى تقاليد قديمة

وُسِّعت وأُكملت ودُمجت. فهل جُمعت هذه الأخبار في مجموعة يمكننا أن نسمّيها «سِفر المخلِّصين»؟ هذا مجرّد افتراض يحتاج إلى التثبّت منه، غيرَ أنّ له ما يرجّحه.

الإطار اللاهوتيّ

لكنَّ في سِفر القضاة ما يتخطّى تلك التقاليد وتلك المجموعات، فيعرض إطارًا لاهوتيًّا يسترعي الانتباه، لأنّه يفيدنا عمّا في الأحداث المرويّة من عبرة دينيّة. وهذه النظرة اللاهوتيّة نجدها خاصّة في الفاتحة (قض ٢/ ٦-٣/ ٦) وفي مطلع الفصل السادس (قض ٦/ ٧-١٠) وفي المدخل إلى قصّة يفتاح (قض ١٠/ ٦-١٦).

تمتاز النظرة اللاهوتيّة هذه بسلسلة من العبارات كهذه: «فعل بنو إسرائيل الشرَّ في عيني الربّ» (قض ٢/ ١١؛ قض ٣/ ٧ و١٢؛ قض ٤/ ١؛ قض ٦/ ١؛ قض ١٠/ ٦؛ قض ١٣/ ١)، وهي عبارة توضّحها العبارة الأخرى هذه: «تركوا الربّ وعبدوا البَعل والعشتاروت» (قض ٢/ ١١ و١٣؛ قض ٣/ ٧؛ قض ١٠/ ٦). وتُذكر عندئذٍ نتيجة هذه الخيانة: «أسلمهم الربّ إلى هذا العدوّ أو ذاك» (قض ٢/ ١٤؛ قض ٣/ ٨؛ قض ٤/ ٢؛ قض ٦/ ١؛ قض ١٠/ ٧). ثمَّ هذه العبارة: «فصرخَ بنو إسرائيل إلى الربّ» (قض ٣/ ٩ و١٥؛ قض ٤/ ٣؛ قض ٦/ ٦؛ قض ١٠/ ١٠). يجيب الربّ إلى تضرّع شعبه فيقيم قاضيًا (قض ٢/ ١٦) أو مخلِّصًا (قض ٣/ ٩ و١٥). وفي خاتمة الروايات، تظهر عبارة أخرى كهذه: «فذَلَّ العدوّ تحت يد إسرائيل» (قض ٣/ ٣٠؛ قض ٨/ ٢٨؛ راجع قض ٤/ ٢٣-٢٤) أو «وهدأت الأرض... سنين» (قض ٣/ ١١ و٣٠؛ قض ٥/ ٣١؛ قض ٨/ ٢٨).

يُستخلَص من هذه العبارات منطق دينيّ قوامه أربعة معانٍ: الخطيئة تؤدّي إلى العقاب (خطيئة – عقاب)، لكنّ ندامة الشعب تؤدّي إلى إرسال مخلّص (ندامة – خلاص). فنحن أمام تفكير لاهوتيّ في التاريخ أضيف في وقتٍ لاحق إلى الروايات ويصحّ في إسرائيل كلّه، غير أنّ هذا الإطار لا يوافق دائمًا ما نعلمه من أخبار القضاة.

وإن حاولنا الآن أن ننسب التفكير اللاهوتيّ هذا إلى محرِّر واحد أو إلى عدّة محرّرين، أمكننا أن نعدّهم من كتّاب سِفر تثنية الاشتراع، لكنّنا في هذا أيضًا أمام افتراض غير مُلزم تمامًا. تأثَّرت النظرة اللاهوتيّة، ولا شكّ، بمحرّري سِفر تثنية الاشتراع، لكن لا يجوز أن نؤكّد أنّها من ابتكارهم بشكلٍ كامل.

أمَّا مُلْحقا الكتاب (قض ١٧/ ١-٢١)، وهما أيضًا عبارة عن مجموعة تقاليد قديمة، فقد أضيفا في أثناء الجلاء أو بعده، لأنّ فيهما مفردات نجدها في المؤلّفات الكهنوتيّة. ولكن من الصعب أن نحدّد الزمن الذي أضيف إليه مدخل الفصل الأوّل وهو يتضمّن أخبارًا قديمة تأثَّرت تأثّرًا شديدًا بالنزعة إلى الدفاع عن سبط يهوذا.

سِفر القضاة والتاريخ

بالرغم من الغموض القائم حول تأليف سِفر القضاة، فإنّه يبقى المرجع الوحيد للحقبة الزمنيّة الفاصلة بين موت يشوع وقيام الملكيّة، لكنَّ استعماله يثير مشاكل كثيرة. يساعدنا ما فيه من أخبار على تكوين فكرة معيَّنة عن زمن القضاة، وهي لوحة تاريخيّة لبعض الأسباط ليس فيها ما يجيز لنا الجزم بوحدة سياسيّة، ولو بشكل تحالف بين الأسباط الاثنَيْ عشر. فنحن أمام قصص جماعات بشريّة تظهر فيها صِلات قرابة أو عداوة بين بعض الأسباط، وأمام أخبار معارك للمحافظة على الأراضي التي تمَّ الحصول عليها، لكنّ ذلك كلّه متقطّع ويظهر لنا من دون أيّ اهتمام بترتيبٍ زمنيّ.

ذلك بأنّ سِفر القضاة لا يحتوي على أيّ تاريخ كان. لا يُذكر فيه إلّا مدّة كلّ قضاء، لكن إن جمعنا الأرقام لكلّ قاضٍ، نحصل على مدّة ٤١٠ سنين، وهذا أمرٌ لا يتّفق مع سائر ما عُرف من تاريخ إسرائيل. أكثر الأرقام صادر عن المحرّرين، وإذا كان من الثابت أنّ كلّ واحدٍ منهم كان له منطقه الخاصّ، فيكاد يكون من شبه المستحيل أن نهتدي إلى هذا المنطق ونتفهّمه، من جهة. ومن جهةٍ أخرى، فالاستعمال المتواتر للرقم ٤٠، وهو يدلّ على مدّة حياة العمل عند الفرد، يكشف لنا ما في أقوال سِفر القضاة من طابع تقريبيّ. في الحقيقة، إن أردنا الحصول على تسلسل تاريخيّ لحقبة القضاة، وجب علينا أن نأخذ بعين الاعتبار وفي آنٍ واحد أوائل الحقبة الملكيّة وتاريخ دخول أرضِ كنعان. يجب أن نحدّد زمنَ مجمل التقاليد المنقولة بين العام ١٢٠٠ والعام ١٠٢٠ ق.م، علمًا بأنّ التاريخ الثاني هو قيام النظام الملكيّ.

كتاب نشأ عن إيمان إسرائيل

رأينا أنّ سِفر القضاة وثيقة مفيدة للمؤرِّخ وإن كانت حافلة بالصعوبات. لكنَّ هذا الكتاب هو قبل كلّ شيء مؤلَّف نشأ عن إيمان إسرائيل. ويتكوّن عندنا هذا اليقين من مطالعتنا أقدمَ النصوص التي يحتوي عليها الكتاب كنشيد دبورة (قض ٥/ ١-٣١): فإلٰه إسرائيل هو الذي يؤيّد شعبه في الساعات العسيرة. ولقد امتدّ الاختيار اللاهوتيّ هذا إلى إسرائيل كلّه، وكان ما في الكتاب من إطار لاهوتيّ أنّه قوّى الشعور الأصليّ، مشدِّدًا على ضعف إسرائيل وعلى صبر الله الذي أرسلَ بلا ملل أناسًا لإنقاذ الأسباط من الظلم.

أجل، إنّ أبطال سِفر القضاة متأصّلون في زمنٍ كانت فيه العادات خشنة والأفكار الأخلاقيّة غير مطابقة لأفكارنا. قد تسوءنا حيلة أهود ومقتل سيسَرا عن يد ياعيل وذبيحة ابنة يفتاح وعشق شمشون، لكن علينا أن نكتشف، من خلال تلك الأخبار التي لا تحاول تلطيف الواقع، عمل الله وهو يقود شعبًا فيعطيه رؤساء يعمل فيهم الروح القدس (قض ٣/ ١٠؛ قض ٦/ ٣٤؛ قض ١١/ ٢٩؛ قض ١٣/ ٢٥؛ قض ١٤/ ٦ و١٩؛ قض ١٥/ ١٤). كان هؤلاء الناس صورة سابقة للمَلِك الذي سينال روح

الربّ ليسوس الشعب بالعدل، لكنَّ المَلِك نفسه كان يُنبئ بمشيح سيستقرّ عليه الروح، صاحب المواهب الكثيرة (أش ١١/ ٢).

القضاة ١

المقدِّمة الأولى

رواية موجزة للإقامة في كنعان

إقامة يهوذا وشمعون وكالب وبني القيني

١وكانَ بَعدَ وَفاةِ يَشوعَ أَنَّ بَني إِسْرائيلَ سأَلوا الرَّبَّ قائلين: «مَن مِنَّا يَصعَدُ أَوَّلًا لِمُحارَبَةِ الكَنْعانِيِّين؟» ٢فقالَ الرَّبّ: «يَهوذا يَصعَد، لِأَنِّي إِلى يَدِه أَسلمتُ الأَرْض». ٣فقالَ يَهوذا لِشِمْعونَ أَخيه: «إِصعَدْ معي إِلى نَصيبي لِنُحارِبَ الكَنْعانِيِّين، وأَنا أَصعَدُ مَعكَ أَيضًا إِلى نَصيبِكَ». فٱنطَلَقَ شِمْعونُ معه. ٤فصَعِدَ يَهوذا، فأَسلَمَ الرَّبُّ الكَنْعانِيّينَ والفَرِزِّيِّينَ إِلى أَيديهم، فضَرَبوا مِنهم في بازَقَ عَشَرَةَ آلافِ رَجُل. ٥وصادَفوا في بازَقَ أَدوني بازَق فحارَبوه وضَرَبوا الكَنْعانِيِّينَ والفَرِزِّيِّين. ٦فَهَرَبَ أَدوني بازَق، فطارَدوه وقَبَضوا عَليه وقَطَعوا أَباهيمَ يَدَيه ورِجلَيه. ٧فقالَ أَدوني بازَق: «إِنَّ سَبْعينَ مَلِكًا مَقْطوعةً أَباهيمُ أَيديهم وأَرجُلِهم كانوا يَلتَقِطونَ تَحتَ مائِدَتي. فكَما صَنَعتُ كافَأَني الله». فأَتَوا بِه إِلى أُورَشَليمَ فماتَ هُناك. ٨ (وحارَبَ بَنو يَهوذا أُورَشَليم، فٱستَولَوا علَيها وضَرَبوها بِحَدِّ السَّيفِ وأَحرَقوا المَدينةَ بِالنَّار).

٩ومِن بَعدِ ذٰلك نَزَلَ بَنو يَهوذا لِيُحارِبوا الكَنْعانِيّينَ المُقيمينَ بِالجَبَلِ والنَّقَبِ والسَّهْل. ١٠وخَرَجَ على الكَنْعانِيّينَ المُقيمينَ بِحَبْرون، وكانَ ٱسمُ حَبْرونَ قَبْلًا قِريَةَ أَربَع، وضَرَبوا شيشايَ وأَحيمانَ وتَلْماي. ١١وزَحَفوا مِن هُناكَ على سُكَّانِ دَبير، وكانَ ٱسمُ دَبيرَ قَبلًا قِريَةَ سِفْر. ١٢فقالَ كالِب: «مَن ضَرَبَ قِريَةَ سِفْرَ وأَخَذَها أُعْطيه عَكسَةَ ٱبنَتي زَوجَةً». ١٣فأَخذها عُتْنيئيلُ بنُ قَناز، أَخو كالِبَ الأَصغَر، فأَعْطاه عَكسَةَ ٱبنَتَه زَوجَةً. ١٤فاتَّفَقَ بَينَما كانَت آتِيَةً معَه أَنَّها أَغرَته بِطَلَبِ حَقلٍ مِن أَبيها، فقَفَزَت مِن على الحِمار. فقالَ لَها كالِب: «ما لَكِ؟» ١٥فقالَت: «هَب لي نِعمَةً، بما أَنَّكَ أَعطَيتَني أَرضًا في النَّقَبِ فأَعطِني أَحْواضَ ماء». فأَعْطاها كالِبُ أَحْواضَ ماءٍ عُلوِيَّةً وأَحْواضَ ماءٍ سُفلِيَّة. ١٦وصَعِدَ بَنو القَينِيِّ، حَمي موسى، مِن مَدينَةِ النَّخلِ مع بَني يَهوذا إِلى بَرِّيَّةِ يَهوذا الَّتي في نَقَبِ عَرادَ ومَضَوا وسَكَنوا معَ الشَّعْب. ١٧وٱنطَلَقَ يَهوذا مع شِمْعونَ أَخيه، فضَرَبوا الكَنْعانِيّينَ المُقيمينَ بِصَفاة، وحَرَّموها وسَمَّوا المَدينةَ حُرمَة. ١٨وٱستَولى يَهوذا على غَزَّةَ وأَرضِها وأَشقَلونَ وأَرضِها وعَقْرونَ وأَرضِها. ١٩وكانَ الرَّبُّ مع يَهوذا، فوَرِثَ الجَبَل. أَمَّا سُكَّانُ السَّهْلِ فلَم يَطرُدوهم، لِأَنَّهم كانَت لَهم مَركَباتٌ مِن حَديد.

٢٠وأَعطَوا كالِبَ حَبْرون، كما أَوصى موسى، فطَرَدَ مِن هُناكَ بَني عَناقَةَ الثَّلاثَة. ٢١فأَمَّا
اليَبوسِيُّونَ المُقيمونَ بِأُورَشَليم، فلَم يَطرُدْهم بَنو بَنْيامين. فأَقامَ اليَبوسِيُّونَ مع بَني بَنْيامينَ بِأُورَشَليمَ إِلى
هٰذا اليَوم.

الاستيلاء على بَيتَ إيل

٢٢وصَعِدَ آلُ يوسُفَ أَيضًا إِلى بَيتَ إِيل، وكانَ الرَّبُّ معَهم. ٢٣وتَجَسَّسَ آلُ يوسُفَ بَيتَ إِيل
(وكانَ ٱسمُ المَدينةِ قَبْلًا لوز). ٢٤فرَأَى الجواسيسُ رَجُلًا خارِجًا مِنَ المَدينة. فقالوا لَه: «دُلَّنا على مَدخَلِ
المَدينة، فنَصنَعَ إِلَيكَ رَحمَةً». ٢٥فدَلَّهم على مَدخَلِ المَدينة، فضَرَبوا المَدينةَ بِحَدِّ السَّيف. وأَمَّا الرَّجُل،
فأَطلَقوه هو وكُلَّ عَشيرَتِه. ٢٦فٱنطَلَقَ ذٰلك الرَّجُلُ إِلى أَرضِ الحِثِّيِّين، وبَنى مَدينةً وسَمَّاها لوز، وهو
ٱسمُها إِلى اليَوم.

أسباط الشمال

٢٧ولم يَطرُدْ مَنَسَّى أَهلَ بَيتَ شانَ وتَوابِعَها وتَعْناكَ وتَوابِعَها وسُكَّانَ دورَ وتَوابِعَها ويِبْلاعامَ
وتَوابِعَها ومَجِدُّوَ وتَوابِعَها. فأَصَرَّ الكَنْعانِيُّونَ على الإِقامةِ في تِلكَ الأَرض. ٢٨ولَمَّا قَوِيَ بَنو إِسْرائيل،
أَخضَعوا الكَنْعانِيِّينَ لِلسُّخرَة ولم يَطرُدوهم. ٢٩ولم يَطرُدْ أَفْرائيمُ الكَنْعانِيِّينَ المُقيمينَ بِجازَر، فبَقِيَ
الكَنْعانِيُّونَ في وَسْطِهِم بِجازَر. ٣٠ولم يَطرُدْ زَبولونُ سُكَّانَ قِطْرونَ ونَهْلول، فبَقِيَ الكَنْعانِيُّونَ في
وَسْطِهم خاضِعينَ لِلسُّخرَة. ٣١ولم يَطرُدْ أَشيرُ أَهلَ عَكَّاءَ وصَيدونَ وأَحلَبَ وأَكْزيبَ وحَلبَةَ وأَفيقَ
ورَحوب. ٣٢فأَقامَ الأَشيرِيُّونَ في وَسْطِ الكَنْعانِيِّينَ، سُكَّانِ الأَرْض، لِأَنَّهم لم يَطرُدوهم. ٣٣ولم يَطرُدْ
نَفْتالي سُكَّانَ بَيتَ شَمسَ وبَيتَ عَنات، ولٰكن أَقاموا في وَسْطِ الكَنْعانِيِّين، سُكَّانِ الأَرْض. وكانَ سُكَّانُ
بَيتَ شَمْسَ وبَيتَ عَناتَ يُؤَدُّونَ إِلَيهِمِ السُّخرَة. ٣٤وضَيَّقَ الأَمورِيُّونَ على بَني دانٍ في الجَبَل، ولم
يَدَعوهم يَنزِلونَ إِلى السَّهْل. ٣٥وأَصَرَّ الأَمورِيُّونَ على الإِقامةِ في جَبَلِ حارَس، في أَيَّالونَ وفي شَعَلْبيم.
وثَقُلَت يَدُ آلِ يوسُفَ علَيهم، فخَضَعوا لِلسُّخرَة. ٣٦ (وكانت حُدودُ الأَمورِيِّينَ مِن عَقَبَةِ العَقارِب، مِنَ
الصَّخرَة، إِلى ما فَوق).

القضاة ٢

ملاك الرَّبّ يُنذر إسرائيل بالويلات

١وصَعِدَ مَلاكُ الرَّبِّ مِنَ الجِلْجالِ إِلى باكيمَ وقال: «إِنِّي أَصعَدتُكم مِن مِصرَ وأَدخَلتُكُم الأَرضَ
الَّتي أَقسَمتُ علَيها لِآبائِكم وقُلتُ إِنِّي أَنقُضُ عَهْدي معَكم لِلأَبَد. ٢وأَنتُم لا تَقطَعوا عَهدًا مع أَهلِ هٰذه

الأَرْض، ودَمِّروا مَذابِحَهم، فلَم تَسمَعوا لِقَولي. فماذا فَعَلتُم؟ ٣فلِذٰلك قُلتُ أَيضًا إِنِّي لا أَطرُدُهم مِن أَمامِكم، بل يَكونونَ على جُنوبِكم، وتَكونُ آلِهَتُهم لَكم فَخًّا». ٤فلَمَّا قالَ مَلاكُ الرَّبِّ لِجَميعِ بَني إِسْرائيلَ هٰذا الكَلام، رَفَعَ الشَّعبُ أَصْواتَهم بِالبُكاء، ٥ودَعَوا ذٰلك المَكانَ باكيم، وذَبحوا هُناكَ لِلرَّبّ.

المقدِّمة الثانية

إعتبارات عامّة في عصر القضاة

نهاية حياة يشوع

٦وصَرَفَ يَشوعُ الشَّعْب، فٱنطَلَقَ بَنو إِسْرائيل، كُلُّ رَجُلٍ إِلى ميراثِه، لِيَرِثوا الأَرْض. ٧وعَبَدَ الشَّعبُ الرَّبَّ كُلَّ أَيَّامِ يَشوعَ وكُلَّ أَيَّامِ الشُّيوخِ الَّذينَ ٱمتَدَّت أَيَّامُهم إِلى ما بَعدَ يَشوع، ورَأَوا كُلَّ أَعْمالِ الرَّبِّ العَظيمةِ الَّتي صَنَعَها إِلى إِسْرائيل. ٨وتُوُفِّيَ يَشوعُ بنُ نون، عَبدِ الرَّبّ، وهو ٱبنُ مِئَةٍ وعَشرِ سِنين. ٩ودُفِنَ في أَرضِ ميراثِه في تِمنَةَ حارسَ، في جَبَلِ أَفْرائيم، إِلى شَمالِ جَبَلِ جاعَش. ١٠وٱنضَمَّ ذٰلك الجيلُ كُلُّه إِلى آبائِه، ونَشَأَ مِن بَعدِه جيلٌ آخَرُ لا يَعرِفُ الرَّبَّ ولا ما صَنَعَ إِلى إِسْرائيل.

التفسير الدينيّ لعصر القضاة

١١ففَعَلَ بَنو إِسْرائيلَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبِّ وعَبَدوا البَعْل. ١٢وتَرَكوا الرَّبَّ، إِلٰهَ آبائِهِم، الَّذي أَخرَجَهم مِن أَرضِ مِصرَ، وتَبِعوا آلِهَةً أُخْرى مِن آلِهَةِ الشُّعوبِ الَّتي حَولَهم وسَجَدوا لَها فأَسخَطوا الرَّبّ. ١٣وتَرَكوا الرَّبَّ وعَبدوا البَعلَ والعَشْتاروت. ١٤وغَضِبَ الرَّبُّ على إِسْرائيلَ فأَسلَمَهم إِلى أَيدي السَّالِبينَ فسَلَبوهم، وباعَهم إِلى أَيدي أَعْدائِهِمِ الَّذينَ حَولَهم، ولم يَقدِروا بَعدَ ذٰلك أَن يَثبُتوا أَمامَ أَعْدائهم. ١٥فكانوا حَيثُما خَرَجوا تَكونُ يَدُ الرَّبِّ علَيهم لِلشَّرّ، كما قالَ لَهمُ الرَّبّ، وكما أَقسَمَ الرَّبُّ لَهم، فضاقَ بِهِمِ الأَمرُ جِدًّا.

١٦فأَقامَ الرَّبُّ علَيهم قُضاة، فخَلَّصوهم مِن أَيدي السَّالِبين. ١٧ولٰكِن لِقُضاتِهم أَيضًا لم يَسمَعوا، بل زَنَوا بِٱتِّباعِهم آلِهَةً أُخْرى وسَجَدوا لَها، وسُرْعانَ ما حادوا عنِ الطَّريقِ الَّتي سَلَكَها آباؤُهم طائعينَ وَصايا الرَّبّ، ولم يَصنَعوا مِثلَهم. ١٨فلَمَّا أَقامَ الرَّبُّ علَيهم قُضاة، كانَ الرَّبُّ مع القاضي. فكانَ يُخَلِّصُهم مِن أَيدي أَعْدائِهم كُلَّ أَيَّامِ القاضي، لِأَنَّ الرَّبَّ رَئِفَ بأَنينِهم مِن ظالِميهم ومُضايِقيهم. ١٩وإِذا ماتَ القاضي، كانوا يَرجِعونَ إِلى الفَسادِ أَكثَرَ مِن آبائِهم بِٱتِّباعِهم آلِهَةً أُخْرى لِيَعبُدوها ويَسجُدوا لَها، ولم يَكُفُّوا عن مُمارَساتِهم وقَساوَةِ طَريقِهم.

سبب استمرار الأمَم الغريبة

٢٠فغَضِبَ الرَّبُّ على إِسْرائيلَ وقال: «بما أَنَّ هٰذه الأُمَّةَ قد تَعَدَّت عَهْدِيَ الَّذي أَوصَيتُ به
آباءَها ولم تَسمَعْ لِصَوتي، ٢١فلا أَعودُ أَنا أَيضًا أَطرُدُ أَحَدًا مِن أَمامِها، مِنَ الأُمَمِ الَّتي تَرَكَها يَشوعُ عِندَ
وفاتِه، ٢٢لِأَمتَحِنَ بِها إِسْرائيلَ فأَعلَمَ هل يَحفَظونَ طَريقَ الرَّبّ ويَسلُكونَها كما حَفِظَها آباؤُهم، أَم لا».
٢٣فتَرَكَ الرَّبُّ تِلكَ الأُمَم ولم يَطرُدْها سَريعًا، ولم يُسلِمْها إِلى يَدِ يَشوع.

القضاة ٣

١وتِلكَ هي الأُمَمُ الَّتي تَرَكَها الرَّبُّ لِيَمتَحِنَ بِها إِسْرائيل، جَميعَ الَّذينَ لم يَعرِفوا حُروبَ كَنْعان
٢(لِتَعْليمِ أَجْيالِ بَني إِسْرائيلَ فَقَط، لِتَعْليمِ الحَربِ لِلَّذينَ لم يَعْرِفوها قَبلًا فَقَط): ٣خَمْسَةُ أَقْطابِ الفَلِسطينِيِّين
وجَميعُ الكَنْعانِيِّينَ والصَّيدونِيِّينَ والحُوِّيِّينَ المُقيمينَ بِجَبَلِ لُبْنان، مِن جَبَلِ بَعلَ حَرْمونَ إِلى مدخَلِ حَماة.
٤ولَم يَكونوا إِلَّا لآمتِحانِ إِسْرائيلَ بِهم، هَل يَسمَعونَ لِوَصايا الرَّبِّ الَّتي أَوصى بَها آباءَهم على لِسانِ
موسى. ٥فأَقامَ بَنو إِسْرائيلَ بَينَ الكَنْعانِيِّينَ والحِثِّيِّينَ والأَمورِيِّينَ والفَرِزِّيِّينَ والحُوِّيِّينَ واليَبوسِيِّين.
٦وآتَّخَذوا بَناتِهم زَوجاتٍ لَهم وأَعْطَوا بَناتِهم لِبَنيهم، وعَبَدوا آلِهَتَهم.

تاريخ القضاة

١. عُتنيئيل

٧وصَنَعَ بَنو إِسْرائيلَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبّ، ونَسوا الرَّبَّ إِلٰهَهم، وعَبَدوا البَعْلَ والعَشْتاروت.
٨فغَضِبَ الرَّبُّ على إِسْرائيل، وباعَهم إِلى يَدِ كوشانَ رِشَعْتائيم، مَلِكِ أَدوم، وآستُعبِدَ بَنو إِسْرائيلَ لِكوشانَ
رِشَعْتائيمَ ثَمانِيَ سِنين.
٩فَصَرَخَ بَنو إِسْرائيلَ إِلى الرَّبّ، فأَقامَ الرَّبُّ لِبَني إِسْرائيلَ مُخَلِّصًا فَخَلَّصَهم، وهو عُتْنيئيلُ بنُ
قَناز، أَخو كالِبَ الأَصغَر. ١٠وكانَ روحُ الرَّبِّ علَيه، فَتَوَلَّى القَضاءَ لإِسْرائيل، وخَرَجَ لِلحَرْب، فأَسلَمَ
الرَّبُّ إِلى يَدِه كوشانَ رِشَعْتائيم، مَلِكَ أَدوم، وآشتَدَّت يَدُه على كوشانَ رِشَعْتائيم. ١١وهَدَأَتِ الأَرضُ
أَربَعينَ سَنَة. وتُوُفِّيَ عُتْنيئيلُ بنُ قَناز.

٢. أَهود

١٢فعادَ بَنو إِسْرائيلَ إِلى عَمَلِ الشَّرِّ في عَينَيِ الرَّبّ، فقَوَّى الرَّبُّ عَجْلون، مَلِكَ موآب، على
إِسْرائيل، لِأَنَّهم صنَعوا الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبّ. ١٣فضَمَّ إِلَيه بَني عَمُّونَ وعَماليق، ومضى وضَرَبَ
إِسْرائيل، وأَخَذَ مَدينَةَ النَّخْل. ١٤وآستُعبِدَ بَنو إِسْرائيلَ لِعَجْلون، مَلِكِ موآب، ثَمانِيَ عَشرَةَ سَنَة.

١٥فصَرَخَ بَنو إسْرائيلَ إلى الرَّبّ، فأَقامَ الرَّبُّ لَهم مُخَلِّصًا، أَهودَ بنَ جيرا البَنْياميِنيّ، وكانَ رَجُلًا أَيسَر. فأَرسَلَ بَنو إِسْرائيلَ عن يَدِه جِزيَةً إلى عَجْلون، مَلِكِ موآب ١٦فعَمِلَ أَهودُ لِنَفْسِه سَيفًا ذا حَدَّين، طولُه ذِراع، وتَقَلَّدَه تَحتَ ثَوبِه على فَخذِه اليُمْنى. ١٧وقَدَّمَ الجِزيَةَ إلى عَجْلون، مَلِكِ موآب، وكانَ عَجْلونُ رَجُلًا سَمينًا جِدًّا. ١٨فلَمَّا ٱنتَهَى مِن تَقْديمِ الجِزْيَة، صَرَفَ القَومَ حامِلي الجِزْيَة. ١٩ثُمَّ رَجَعَ مِن عِندِ الأَوثانِ الَّتي عِندَ الجِلْجالِ وقال: «لي إِلَيكَ كَلامُ سِرٍّ أَيُّها المَلِك». فقال: «صَه!». فخَرَجَ مِن عِندِ المَلِكِ جَميعُ الواقِفينَ لَدَيه. ٢٠فتَقَدَّمَ إِلَيه أَهود، وكانَ جالِسًا في غُرفَةِ السَّطْحِ الَّتي كانَت لَه وَحدَه. وقالَ أَهود: «لي إِلَيكَ كَلامٌ مِن عِندِ الله». فنَهَضَ عَجْلونُ عن سَريره. ٢١فمَدَّ أَهودُ يَدَه اليُسْرى، وأَخَذَ السَّيفَ عن فَخذِه اليُمْنى، وضَرَبَه في بَطنِه». ٢٢فغاصَ المِقبَضُ أَيضًا وَراءَ النَّصْل، وأَطبَقَ الشَّحْمُ وَراءَ النَّصْل، لِأَنَّه لم يَنزِعِ السَّيفَ من بَطنِه، وخَرَجَ مِنَ النَّافِذَة ٢٣بَعدَ أَن أَغلَقَ أَبْوابَ الغُرفَةِ وَراءَه وأَقفَلَها.

٢٤فلَمَّا خَرَجَ أَهود، دَخَلَ خَدَمُ المَلِكِ ونَظَروا، فإِذا أَبْوابُ الغُرفَةِ مُقفَلَة. فقالوا: «لَعَلَّه يَقْضي حاجَةً في مُخدَعِ غُرفَةِ السَّطْح». ٢٥فٱنتَظَروا حتَّى ٱحْتاروا في أَمرِه، ورَأَوا أَنَّه لم يَفتَحْ أَبْوابَ الغُرْفَة، فأَخذوا المِفْتاحَ وفَتَحوا، فإِذا سَيِّدُهم صَريعٌ على الأَرضِ مَيتًا.

٢٦وفيما هم كانوا يَنْتَظِرون، أَفلَتَ أَهودُ ومَرَّ على الأَوثان ونَجا إِلى سَعيرة. ٢٧وعِندَ وُصولِه، نَفَخَ في البوقِ في جَبَلِ أَفْرائيم. فنَزَلَ بَنو إِسْرائيلَ معَه مِنَ الجَبَل، وهو أَمامَهم. ٢٨فقالَ لَهم: «إِتْبَعوني، فإِنَّ الرَّبَّ قد أَسلَمَ إِلى أَيديكم أَعْداءَكمُ المُوآبِيِّين». فنَزَلوا وَراءَه وٱستَولَوا على مَعابِرِ الأُردُنِّ إِلى موآب، ولَم يَدَعوا أَحَدًا يَعبُر. ٢٩فضَرَبوا مِنَ المُوآبِيِّينَ في ذٰلك الوَقتِ نَحوَ عَشَرَةِ آلافِ رَجُل، كُلَّ شُجاعٍ وكُلَّ رَجُلِ بَأس، ولم يَنجُ مِنهم أَحد. ٣٠فذَلَّ المُوآبِيُّونَ تَحتَ يَدِ إِسْرائيلَ في ذٰلك اليَوم، وهَدَأَتِ الأَرضُ ثَمانينَ سَنَة .

٣. شَمجَر

٣١وقامَ مِن بَعدِه شَمجَرُ بنُ عَنات، فضَرَبَ مِن أَهلِ فَلِسْطينَ سِتَّ مِئَةِ رَجُلٍ بِمِنخَسِ البَقَر، وخَلَّصَ هو أَيضًا إِسْرائيل.

القضاة ٤

٤. دَبورة وباراق

الكنعانيّون يظلمون بني إسْرائيل

١وعادَ بَنو إِسْرائيلَ فصنَعوا الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبِّ بَعدَ مَوتِ أَهود. ٢فباعَهمُ الرَّبُّ إِلى يَدِ يابين،
مَلِكِ كَنْعانَ، الَّذي كانَ مَلِكًا بِحاصور. وكانَ قائِدُ جَيشِه سيسَرا، وهو مُقيمٌ بِحَروشَتِ الأُمَم. ٣فصَرَخَ
بَنو إِسْرائيلَ إِلى الرَّبّ، لِأَنَّه كانَت له تِسعُ مِئَةِ مَركَبَةٍ مِن حَديد، وقد ضَيَّقَ على بَني إِسْرائيلَ بِشِدَّةٍ
عِشْرينَ سَنَة.

دبورة

٤وكانَت دَبورةُ، وهي نَبِيَّةٌ وزَوجَةٌ لَفيدوت، مُتَوَلِّيَةً قَضاءَ بَني إِسْرائيلَ في ذٰلك الزَّمان. ٥وكانَت
تَجلِسُ تَحتَ نَخْلَةِ دَبورَة، بَينَ الرَّامةِ وبَيتَ إِيل، في جَبَلِ أَفْرائيم، وكانَ بَنو إِسْرائيلَ يَصعَدونَ إِلَيها
لِتَقضِيَ لَهم. ٦فأَرسَلَت ودَعَت باراقَ بنَ أَبينوعَم، مِن قادَشَ نَفْتالي، وقالَت له: «أَلَيسَ أَنَّ الرَّبَّ إِلٰهَ
إِسْرائيلَ قد أَمَرَ أَن: ٱمْضِ وجَنِّدْ في جَبَلِ تابور وخُذْ معَكَ عَشَرَةَ آلافِ رَجُلٍ مِن بَني نَفْتالي ومِن بَني
زَبولون؟ ٧وأَنا أَستَدرِجُ إِلَيكَ سيسَرا، قائِدَ جَيشِ يابينَ ومَركَباتِه وجُندَه إِلى نَهرِ قيشون، وأُسلِمُه إِلى
يَدِكَ». ٨فقالَ لَها باراق: «إِن أَنتِ ٱنطَلَقتِ معي ٱنطَلَقتُ، وإِن لم تَنطَلِقي فلا أَنطَلِق». ٩فقالَت لَه:
«أَنطَلِقُ مَعكَ، غَيرَ أَنَّه لا يَكونُ لَكَ فَخْرٌ في الطَّريقِ الَّذي أَنتَ سالِكُه، فإِنَّ الرَّبَّ إِلى يَدِ ٱمرَأَةٍ يُسلِمُ
سيسَرا». وقامَت دَبورةُ فٱنطَلَقَت مع باراقَ إِلى قادَش. ١٠ودَعا باراقُ زَبولونَ ونَفْتالِيَ إِلى قادَش
وصَعِدَ ووَراءَه عَشَرَةُ آلافِ رَجُل، وصَعِدَت دَبورةُ معَه.

حابَر القَينيّ

١١وكانَ حابَرُ القَينِيُّ قد ٱنْفَصَلَ عنِ القَينِيِّينَ وعن بَني حوباب، حَمي موسى، ونَصَبَ خَيمَتَه
إِلى جانِبِ شَجَرَةِ بَلُّوطٍ في صَعْنَنِّيمَ الَّتي عِندَ قادَش.

هزيمة سيسَرا

١٢فأُخبِرَ سيسَرا أَنَّ باراقَ بنَ أَبينوعَمَ صَعِدَ إِلى جَبَلِ تابور. ١٣فٱستَدْعى سيسَرا جَميعَ
مَركَباتِه، وهي تِسعُ مِئَةِ مَركَبةٍ مِن حَديد، وكُلَّ الشَّعبِ الَّذي عِندَه مِن حَروشَتِ الأُمَمِ إِلى نَهرِ قيشون.
١٤فقالَت دَبورةُ لِباراق: «قُمْ، فإِنَّ الرَّبَّ يُسلِمُ اليَومَ سيسَرا إِلى يَدَيكَ، وهُوَذا الرَّبُّ يَخرُجُ أَمامَكَ».
فنَزَلَ باراقُ مِن جَبَلِ تابور، ووَراءَه عَشَرَةُ آلافِ رَجُل. ١٥وأَلْقى الرَّبُّ رُعبًا على سيسَرا وجَميعِ
مَركَباتِه، وقَتَلَ جَميعَ جَيشِه بِحَدِّ السَّيفِ أَمامَ باراق. فتَرَجَّلَ سيسَرا عن مَركَبَتِه وهَرَبَ راجِلًا. ١٦فطارَدَ
باراقُ مَركَباتِه وجَيشَه إِلى حَروشَتِ الأُمَم، وسَقَطَ كُلُّ مَن كانَ في جَيشِه بِحَدِّ السَّيف، ولم يَبْقَ مِنهم
باقٍ.

موت سيسرا

١٧وهَرَبَ سيسَرا راجِلًا نَحوَ خَيمَةِ ياعيل، ٱمرَأَةِ حابَرَ القَينِيّ، لِأَنَّه كانَت مُسالَمَةٌ بَينَ يابين،
مَلِكِ حاصور، وآلِ حابَرَ القَينِيّ. ١٨فخَرَجَت ياعيلُ لِٱستِقْبالِ سيسَرا وقالَت له: «مِلْ يا سَيِّدي، مِلْ إِلَيَّ
ولا تَخَفْ». فمالَ إِلَيها ودَخَلَ خَيمَتَها، فغَطَّته بِغِطاء. ١٩فقالَ لَها: «إِسْقيني قَليلًا مِنَ الماء، فإِنِّي
عَطْشان». ففَتَحَت زِقَّ اللَّبَنِ وسَقَته، ثُمَّ غَطَّته. ٢٠فقالَ لَها: «قِفي على بابِ الخَيمَة، فإِن أَتاكِ أَحَدٌ
وسأَلَكِ: أَههُنا أَحَد؟، فقولي: لا». ٢١لٰكِنَّ ياعيلَ، ٱمرَأَةَ حابَر، أَخَذَت وَتَدًا مِن أَوتادِ الخَيمَة، وأَخَذَتِ
المِطرَقَةَ بِيَدِها وسارَت إِلَيه بِهُدوء وضَرَبَتِ الوَتَدَ في صُدغِه حَتَّى ٱنغَرَزَ في الأَرْض، وكانَ نائِمًا مُنهَكًا
فمات. ٢٢وإِذا بِباراقَ يُطارِدُ سيسَرا، فخَرَجَت ياعيلُ لِٱستِقْبالِه وقالَت لَه: «تَعالَ، أُرِكَ الرَّجُلَ الَّذي
أَنتَ طالِبُه». فدَخَلَ فإِذا بِسيسرا ساقِطٌ مَيتًا والوَتَدُ في صُدْغِه.

نجاة إسرائيل

٢٣وأَذَلَّ اللهُ في ذٰلك اليَومِ يابين، مَلِكَ كَنْعان، أَمامَ بَني إِسْرائيل. ٢٤وأَخَذَت يَدُ بَني إِسْرائيلَ
تَقْسو على يابين، مَلِكِ كَنْعان، حتَّى قَضَوا علَيه.

القضاة ٥

نشيد دَبورة وباراق

١فأَنشَدَت دَبورةُ وباراقُ بنُ أَبينوعَمَ في ذٰلك اليَومِ وقالا:
٢إِذا ما ٱستَرسَلَ الشَّعَرُ في إِسْرائيل
وتَطَوَّعَ الشَّعبُ، بارِكوا الرَّبّ
٣إِستَمِعوا أَيُّها المُلوك
وأَصْغوا أَيُّها العُظَماء.
إِنِّي لِلرَّبِّ أُنشِد
ولِلرَّبِّ إِلٰهِ إِسْرائيلَ أَعزِف
٤حينَ خَرَجتَ يا رَبُّ مِن سِعير
وزَحَفتَ مِن حُقولِ أَدوم
رَجَفَتِ الأَرضُ وقَطَرَتِ السَّماء
قَطَرَتِ الغَمائِمُ ماءً
٥تَزَعزَعَتِ الجِبالُ مِن وَجهِ الرَّبِّ

رَبِّ سيناء، أَمامَ الرَّبِّ إِلٰهِ إِسْرائيل.
٦في أَيَّامِ شَمجَرَ بنِ عَنات
وفي أَيَّامِ ياعيل غابَتِ القَوافِل
وسَلَكَ عابرو الطريقِ دُروبًا مُتَلَوِّيَة.
٧إِنقَطَعَت حَياةُ الرِّيفِ في إِسْرائيل
اِنقَطَعَت حتَّى قُمتِ، يا دَبورة
قُمتِ أُمًّا في إِسْرائيل.
٨إِخْتاروا لِأَنفُسِهم آلِهَةً جَديدة
فكانَتِ الحَربُ على الأَبْواب.
ما كُنتَ تُبصِرُ تُرسًا ولا رُمحًا
في أَربَعينَ أَلفًا مِن إِسْرائيل.
٩قَلْبي إِلى قادةِ إِسْرائيل
إِلى المُتَطَوِّعينَ في الشَّعْب!
باركوا الرَّبّ!
١٠أَيُّها الرَّاكِبونَ أُتُنًا بَيضاء
والجالِسونَ على طَنافِس
وأَنتُم أَيُّها السَّائِرونَ في الطَّريقِ أَنشِدوا
١١بصَوتٍ أَعْلى مِن أَصْواتِ مُوَزِّعي الماءِ
عِندَ المَوارِد
هُناكَ يُشيدونَ بِمَبَرَّاتِ الرَّبّ
بِمَبَرَّاتِ قُوَّتِه في إِسْرائيل.
)حينَئِذٍ نَزَلَ شَعبُ الرَّبِّ إِلى الأَبْواب.(
١٢إِستَيقِظي ٱستَيقِظي يا دَبورة
اِستَيقِظي ٱستَيقِظي وٱهتِفي بِنَشيد.
إِنهَضْ يا باراق
وٱسبِ سَبيَكَ يا ٱبنَ أَبينوعَم.
١٣حينَئِذٍ نَزَلَ النَّاجي إِلى الأَشْراف
نَزَلَ شَعبُ الرَّبِّ إِلَيَّ كالمُحارِبينَ البَواسِل.
١٤مِن أَفْرائيمَ نَزَلَ المُتَأَصِّلونَ في عَماليق

وَراءَكَ بَنْيامينُ بَينَ قَومِكَ.
ومِن ماكيرَ نَزَلَ رُؤَساء
ومِن زَبولونَ حامِلو صَولجانِ القِيادَة.
١٥رُؤَساءُ يَسَّاكَرَ مع دَبورَة
وكيَسَّاكَرَ ٱندَفَعَ باراقُ
على رِجلَيه إِلى الوادي
في عَشائِرِ رَأُوبين
نِيَّاتُ القَلبِ عَظيمة.
١٦ما بالُكَ جالِسًا في الحَظائِر
تَسمَعُ صَفيرَ الرُّعاة؟
في عَشائِرِ رأُوبين
نِيَّاتُ القَلْبِ عَظيمة.
١٧جِلْعادُ سَكَنَ في عِبرِ الأُردُنّ
ودانٌ فلِماذا يُقيمُ على سُفُن؟
أَشيرُ على سَواحِلِ البِحارِ لَبِث
وفي مَوانيه سَكَن.
١٨زَبولونُ شَعبٌ خاطَرَ بِنَفْسِه لِلمَوت
وكذا نَفْتالي على مَشارِفِ الحُقول.
١٩أَتى المُلوكُ وقاتَلوا
قاتَلوا مُلوكَ كَنْعانَ
في تَعْناكَ عِندَ مِياهِ مَجِدُّو
وغَنيمَةَ فِضَّةٍ لم يَغنَموا.
٢٠مِنَ السَّماءِ قاتَلَتِ الكَواكِب
ومِن مَدارِها قاتَلَت سيسَرا.
٢١نَهرُ قيشونَ جَرَفَهم
نَهرُ القِدَمِ نَهرُ قيشون.
سيري بِبَأسٍ يا نَفْسي.
٢٢حينَئِذٍ حوافِرُ خَيلِهم تَضرِبُ الأَرض
بِعَدْوِ جِيادِهم، بِعَدْوِ جِيادِهم.

٢٣إلعَنوا ميروزَ، يَقولُ مَلاكُ الرَّبّ
إلعَنوا سُكَّانَها لَعنَةً
لِأَنَّهم لم يأتوا لِنُصرَةِ الرَّبّ
لِنُصرَةِ الرَّبِّ بَينَ الأَبْطال.
٢٤ولْتُبارَكْ بَينَ النِّساءِ ياعيل
)اِمرَأَةُ حابَرَ القَينِيّ(
لِتُبارَكْ بَينَ جَميعِ السَّاكِناتِ في الخِيام!
٢٥طَلَبَ ماءً فأَعطَته لَبَنًا حَليبًا
في كوبِ الأَشْرافِ قَدَّمَت زُبدَة.
٢٦مَدَّت يَدَها إِلى وَتَدٍ
ويَمينَها إِلى مِطرَقَةِ الصُّنَّاع
وضَرَبَت سيسَرا وكَسَّرَت رَأسَه
وحَطَّمَت وخَرَقَت صُدغَه.
٢٧بَينَ قَدَمَيها ٱنْهارَ وسَقَطَ وٱنطَرَح
وعِندَ قَدَمَيها ٱنْهارَ وسَقَط
وحَيثُ ٱنهارَ سَقَطَ صَريعًا.
٢٨مِنَ الكُوَّةِ أَشرَفَت أُمُّ سيسَرا
ومِن وَراءِ الشُّبَّاكِ راقبَت.
لِماذا بَطُئَت مَركَبَتُه عنِ المَجيء؟
لِماذا تَأَخَّرَ سَيرُ عَجَلاتِه؟
٢٩فأَجابَتْها أَحكَمُ سَيِّداتِها
بل هي أَجابَت نَفْسَها:
٣٠أَلَيسَ أَنَّهم يَقتَسِمونَ غَنيمةً أَصابوها:
فَتاةٌ، فَتاتانِ لِكُلِّ مُحارِب
لِسيسَرا غَنيمةُ أَقمِشَةٍ مُزَخرَفة
غَنيمةُ أَقمِشَةٍ مُزَخرَفَة مُطَرَّزَةٌ
مُطَرَّزتانِ لِأَعْناقِهِنَّ.
٣١هٰكذا فلْيَبِدْ جَميعُ أَعْدائِكَ يا رَبّ
ولْيَكُنْ مُحِبُّوكَ كالشَّمسِ المُشرِقَةِ في قُوَّتِها.

وهَدَأَتِ الأَرضُ أَربَعينَ سَنَة.

القضاة ٦

٥. جِدعون وأَبيملك

أ – دعوة جِدعون

بنو مِديَن يظلمون إسرائيل

١وصَنَعَ بَنو إِسْرائيلَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبّ، فأَسلَمَهمُ الرَّبُّ إِلى أَيدي مِديَنَ سَبعَ سِنين. ٢وقَوِيَت أَيدي مِديَنَ على إِسْرائيل، فٱتَّخَذَ بَنو إِسْرائيلَ لِأَنفُسِهمِ الشُّقوقَ الَّتي في الجِبالِ والكُهوفَ والمَلاجِئَ بِسَبَبِ مِديَن. ٣وكانَ، إِذا زَرَعَ إِسْرائيل، يَصعَدُ المِديَنِيُّونَ والعَمالِقَةُ وبَنو المَشرِق، ويَخرُجونَ علَيهم، ٤ويُعَسكِرونَ علَيهم، ويُتلِفونَ غَلَّةَ الأَرْض، إِلى مَدْخَلِ غَزَّة، ولا يُبقونَ ميرَةً في إِسْرائيل، ولا غَنَمًا ولا بَقَرًا ولا حَميرًا، ٥لِأَنَّهم كانوا يَصعَدونَ بماشِيَتِهم وخِيامِهم، ويأتونَ في عَدَدِ الجَرادِ كَثرَةً، لا يُحصَونَ هم ولا جِمالُهم، ويأتونَ الأَرضَ ويُتلِفونَها. ٦فٱفتَقَرَ إِسْرائيلُ جِدًّا بِسَبَبِ مِديَن، وصَرَخَ بَنو إِسْرائيلَ إِلى الرَّبّ.

تدخّل أحد الأنبياء

٧وكانَ، لَمَّا صَرَخَ بَنو إِسْرائيلَ إِلى الرَّبِّ بِسَبَبِ المِديَنِيِّين، ٨أَنَّ الرَّبَّ أَرسَلَ إِلى بَني إِسْرائيلَ رَجُلًا نَبِيًّا، فقالَ لَهم: «هٰكذا يَقولُ الرَّبُّ، إِلٰهُ إِسْرائيل: إِنِّي قد أَصعَدتُكم مِن مِصْرَ، وأَخرَجتُكُم مِن دارِ العُبودِيَّة، ٩وأَنقَذتُكم مِن يَدِ المِصرِيِّينَ ومن يَدِ جَميعِ ظالِميكم، وطَرَدتُهم مِن أَمامِكم وأَعطَيتُكم أَرضَهم، ١٠وقُلتُ لَكم: إِنِّي أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكم، فلا تَخافوا آلِهَةَ الأَمورِيِّينَ الَّذينَ أَنتُم مُقيمونَ بِأَرضِهم، فلَم تَسمَعوا لِصَوتي.«

ترائي ملاك الربّ لجدعون

١١وجاءَ مَلاكُ الرَّبِّ وجَلَسَ تَحتَ البُطمَةِ الَّتي في عُفرَةَ الَّتي لِيُوآشَ الأَبيعَزَرِيّ، وكانَ جِدْعُونُ ٱبنُه يَدوسُ الحِنطَةَ في المَعصَرَة، لِتَهْريبِها مِن أَمامِ المِديَنِيِّين. ١٢فتَراءَى لَه مَلاكُ الرَّبِّ وقالَ لَه: «الرَّبُّ مَعَكَ، أَيُّها المحارِبُ الباسِل». ١٣فقالَ لَه جِدْعُون: «ناشَدتُكَ، يا سيِّدي، إِن كانَ الرَّبُّ مَعَنا، فلِماذا أَصابَنا هٰذا كُلُّه؟ وأَينَ جَميعُ مُعجِزاتِه الَّتي حَدَّثَنا بِها آباؤُنا، قائِلينَ لَنا: إِنّ الرَّبَّ أَصعَدَنا مِن أَرضِ مِصْر؟ والآنَ قد تَرَكَنا الرَّبُّ وجَعَلَنا في قَبضَةِ مِديَن.«

١٤فٱلتَفَتَ إِلَيه الرَّبُّ وقال: «إِنطَلِقْ بِقُوَّتِكَ هٰذه وخَلِّصْ إِسْرائيلَ مِن قَبضَةِ مِديَن، أَفلَم أُرسِلْكَ؟»
١٥فقالَ لَه جِدْعُون: «ناشَدتُكَ يا سَيِّدي. بماذا أُخَلِّصُ إِسْرائيل؟ هٰذه عَشيرَتي أَضعَفُ عَشيرةٍ في مَنَسَّى،
وأَنا الأَصغَرُ في بَيتِ أَبي». ١٦فقالَ لَه الرَّبّ: «أَنا أَكونُ مَعَكَ، وستَضرِبُ مِديَنَ كأَنَّه رَجُلٌ واحِد».
١٧فقالَ لَه: «إِن كُنتُ قد نِلتُ حُظوَةً في عَينَيكَ، فأَعطِني عَلامةً على أَنَّكَ أَنتَ الَّذي كَلَّمَني. ١٨لا تَبتَعِدْ
مِن هٰهُنا، حتَّى آتِيَكَ وأُخرِجَ تَقدِمَتي وأَضَعَها أَمامَك». فقالَ لَه: «إِنِّي مُقيمٌ حتَّى تَعود.«
١٩فدَخَلَ جِدْعُونُ وأَعَدَّ جَديًا مِنَ المَعِزِ وإِيفَةَ دَقيقٍ فَطيرًا، وجَعَلَ اللَحمَ في سَلَّة، ووَضَعَ مَرَقَ
اللَّحْمِ في قِدرٍ، وخَرَجَ بِذٰلكَ إِلَيه تَحتَ البُطمَةِ وقَدَّمَه. ٢٠فقالَ لَه مَلاكُ الله: «خُذِ اللَّحمَ والفَطير، وضَعْهما
على هٰذه الصَّخرَة، وصُبَّ المَرَق». ففَعَلَ هٰكذا. ٢١فمَدَّ مَلاكُ الرَّبِّ طَرَفَ العَصا الَّتي بِيَدِه ومَسَّ اللَّحمَ
والفَطير، فصَعِدَت نارٌ مِنَ الصَّخرَةِ وأَكَلَتِ اللَّحمَ والفَطير، وغابَ مَلاكُ الرَّبِّ عن عَينَيه. ٢٢فعَلِمَ
جِدْعُونُ أَنَّه مَلاكُ الرَّبّ. فقالَ جِدْعُون: «آهِ أَيُّها السَّيِّدُ الرَّبّ، إِنِّي رأَيتُ مَلاكَ الرَّبِّ وَجهًا لِوَجه».
٢٣فقالَ لَه الرَّبّ: «السَّلامُ عَليكَ، لا تَخَفْ فإِنَّكَ لا تَموت». ٢٤فبَنى جِدْعُونُ هُناكَ مَذبَحًا لِلرَّبّ، ودَعاه
«الرَّبُّ سَلام»، وهو إِلى هٰذا اليَومِ لا يَزالُ في عُفرَةِ الأَبيعَزَرِيِّين.

جدعون يهدم مذبح البَعل

٢٥وكانَ في تِلكَ اللَّيلَةِ عَينِها أَنَّ الرَّبَّ قالَ لَه: «خُذْ ثَورَ أَبيكَ، الثَّورَ الَّذي أَتَت علَيه سَبعُ سِنين،
وقَوِّضْ مَذبَحَ البَعْلِ الَّذي لِأَبيكَ، وقَطِّعِ الوَتَدَ المُقَدَّسَ الَّذي بِقُربِه، ٢٦وٱبنِ مَذبَحًا لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ على رأسِ
هٰذه القَلعَةِ على النِّظامِ المألوف، وخُذِ الثَّورَ الثَّانِيَ وأَصعِدْه مُحرَقَةً على حَطَبِ الوَتَدِ المُقَدَّسِ الَّذي
تُقَطِّعُه». ٢٧فأَخَذَ جِدْعُونُ عَشَرَةَ رِجالٍ من خَدَمِه، وفَعَلَ كما أَمَرَه الرَّبّ، وخافَ مِن بَيتِ أَبيه ومِن
رِجالِ المَدينَةِ أَن يَعمَلَ ذٰلك نَهارًا، فعَمِلَه لَيلًا. ٢٨وبَكَّرَ رِجالُ المَدينَةِ صَباحًا، فإِذا مَذبَحُ البَعلِ قد هُدِم،
والوَتَدُ المُقَدَّسُ الَّذي كانَ بِقُربِه قد قُطِّع، وقَد أُصعِدَ الثَّورُ الثَّاني على المَذبَحِ المَبنِيّ. ٢٩فقالَ بَعضُهم
لِبَعْض: «مَن فَعَلَ هٰذا الأَمْر؟» وبَحَثوا وٱستَخبَروا فقالوا: «إِنَّ جِدْعُونَ بنَ يوآشَ هو الَّذي فَعَلَ هٰذا
الأَمْر» ٣٠فقالَ أَهلُ المَدينَةِ لِيوآش: «أَخرِجِ ٱبنَكَ لِيُقتَل، لِأَنَّه هَدَمَ مَذبَحَ البَعلِ وقَطَّعَ الوَتَدَ المُقَدَّسَ الَّذي
بِقُربِه». ٣١فقالَ يوآشُ لِجَميعِ الواقِفينَ بِالقُرْبِ مِنه: «أَعلَيكم أَنتُم أَن تُدافِعوا عنِ البَعْل؟ أَعلَيكم أَنتُم أن
تُخَلِّصوه؟ (مَن أَرادَ أَن يُدافِعَ عَنه فإِنَّه إِلى الصَّباحِ مَقْتول). إِن كانَ هو إِلٰهًا، فلْيُدافِعْ عن نَفْسِه مِمَّن هَدَمَ
مَذبَحَه». ٣٢ودُعِيَ جِدْعُونُ في ذٰلك اليَومِ يَرُبَّعْل، وقيلَ: «لِيَنتَقِمْ مِنه البَعْلُ، لِأَنَّه هَدَمَ مَذبَحَه.«

الاستنفار

٣٣وٱنضَمَّ جَميعُ مِديَنَ وعَماليقَ وبَني المَشرِقِ معًا، وعَبَروا الأُردُنّ، وعَسكَروا في سَهلِ
يِزْرَعيل. ٣٤وحَلَّ روحُ الرَّبِّ على جِدْعُون، فنَفَخَ في البوق، فخَرَجَ أَهلُ أَبيعَزَرَ وتَبِعوه. ٣٥وأَرسَلَ

رُسُلًا إِلى جَميعِ مَنَسَّى وٱستَدْعاهم لِيَتبَعوه. وأَرسَلَ رُسُلًا إِلى أَشيرَ وإِلى زَبولونَ وإِلى نَفْتالي، فصَعِدوا لِمُلاقاتِه.

إمتحان جُزاز الصوف

٣٦وقالَ جِدْعُونُ لله: «إِن كُنتَ مُخَلِّصَ بَني إِسْرائيلَ عن يدي، كما قُلتَ، ٣٧فهاءَنَذا واضِعٌ جُزازَ صوفٍ في البَيدَر. فإِذا سَقَطَ النَّدى على الجُزازِ وَحدَه، وعلى سائِرِ الأَرضِ جَفاف، عَلِمتُ أَنَّكَ تُخلِّصُ إِسْرائيلَ عن يَدي، كما قُلتَ». ٣٨فكانَ كذٰلك. وبَكَّرَ في الغَد، فعَصَرَ الجُزاز، فخَرَجَ مِنه مِنَ النَّدى مِلءُ كوبِ ماء. ٣٩فقالَ جِدْعُونُ لله: «لا تَغضَبْ علَيَّ، فأَتكَلَّمَ ثانِيةً أَيضًا وأُجَرِّبَ مَرَّةً أُخْرى فَقَط بِالجُزاز: لِيَكُنْ على الجُزازِ وَحدَه جَفاف وعلى سائِرِ الأَرضِ نَدى». ٤٠فصَنَعَ الرَّبُّ كذٰلك في تِلكَ اللَّيلَة، فكانَ على الجُزازِ وَحدَه جَفافٌ وعلى سائِرِ الأَرضِ نَدى.

القضاة ٧

ب – حملة جدعون غربيَّ الأردنّ

الربّ ينقّص جيشَ جدعون

١فبَكَّرَ يَرُبَّعلُ، وهو جِدْعُون، وجَميعُ القَومِ الَّذينَ معَه، وعَسكَروا في عَينِ حَرود، وكانَ مُعَسكَرُ مِديَنَ إِلى الشَّمال، نَحوَ تَلِّ المورةِ في السَّهْل. ٢فقالَ الرَّبُّ لِجِدْعُون: «إِنَّ القَومَ الَّذينَ مَعَكَ هم أَكثَرُ مِن أَن أُسلِمَ مِديَنَ إِلى أَيديهم، فيَفتَخِرَ علَيَّ إِسْرائيلُ ويقول: يَدي خَلَّصَتني. ٣فالآنَ نادِ على مسامِعِ الشَّعبِ وقُلْ: مَن كانَ خائِفًا مُرتَعِشًا، فلْيَرجِعْ ويَنصَرِفْ مِن جَبَلِ جِلْعاد». فرَجَعَ مِنَ الشَّعبِ ٱثْنانِ وعِشرونَ أَلفًا، وبَقِيَ معَه عَشَرَةُ آلاف.

٤فقالَ الرَّبُّ لِجِدْعُون: «إِنَّ الشَّعبَ لا يَزالُ كَثيرًا، فأَنزِلْهم إِلى الماء وأَنا أُمَحِّصُهم هُناكَ مِن أَجلِكَ. فالَّذي أَقولُ لَكَ: هٰذا يَنطَلِقُ معَكَ، فذٰلك يَنطَلِقُ مَعَكَ، وكُلُّ مَن قُلتُ لكَ: هٰذا لا يَنطَلِقُ مَعَكَ، فهو لا يَنطَلِق». ٥فأَنزَلَ الشَّعبَ إِلى الماء. فقالَ الرَّبُّ لِجِدْعُون: «كُلُّ مَن وَلَغَ في الماءِ بِلِسانِه كما يَلَغُ الكَلْب، فأَقِمْه جانبًا، وكَذا كُلُّ مَن جَثا على رُكبَتَيه لِيَشرَب». ٦فكانَ عَدَدُ مَن وَلَغَ في الماءِ مِن راحَتِه إِلى فَمِه ثَلاثَ مِئَةِ رَجُل، وسائِرُ الشَّعبِ أَجمعُ جَثَوا على رُكَبِهم لِيَشرَبوا. ٧فقالَ الرَّبُّ لِجِدْعُون: «بِهٰؤُلاءِ الثَّلاثِ مِئَةِ رَجُلٍ، الَّذينَ وَلَغوا، أُخَلِّصُكم وأُسلِمُ مِديَنَ إِلى يَدِكَ. وأَمَّا سائِرُ القَوم، فلْيَرجِعْ كُلُّ واحِدٍ إِلى مَكانِه». ٨فأَخَذَ القَومُ زادًا في أَيديهم وأَخَذوا أَبْواقَهم. وأَمَّا سائِرُ بَني إِسْرائيل، فصَرَفَهم كُلَّ واحِدٍ إِلى خَيمَتِه، وأَخَذَ الثَّلاثَ مِئَةِ رَجُل. وكانَ مُعَسكَرُ مِديَنَ دونَهم في السَّهْل.

بشائر نصر

٩فكانَ في تِلكَ اللَّيلةِ أَنَّ الرَّبَّ قالَ لِجِدْعُون: «قُمْ فٱنزِلْ إِلى المُعَسكَر، لِأَنِّي قد أَسلَمتُه إِلى يَدِكَ.
١٠وإِن كُنتَ تَخافُ أَن تَنزِلَ وَحدَك، فٱنزِلْ أَنتَ وفورَةُ خادِمُكَ إِلى المُعَسكَر، ١١وٱسمَعْ ما يَقولون.
وبَعدَ ذٰلك تَشتَدُّ يَدُكَ، وتَنزِلُ على المُعَسكَر». فنَزَلَ هو وفورَةُ خادِمُه إِلى آخِرِ المَراكِزِ الأَمامِيَّةِ الَّتي
في المُعَسكَر.

١٢وكانَ المِديَنِيُّونَ والعَمالِقَةُ وجَميعُ بَني المَشرِقِ مُنتَشِرينَ في السَّهْل، وكانوا كالجَرادِ كَثرَةً،
ولم يَكُنْ لِجِمالِهم عَدَد، لِأَنَّها كانَت كالرَّملِ على شاطِئِ البَحرِ كَثرَةً. ١٣فلَمَّا وَصَلَ جِدْعُون، إِذا بِرَجُلٍ
يَقُصُّ على صاحِبِه حُلمًا قائِلًا: «حَلَمتُ حُلمًا كأَنِّي بِرَغيفِ خبزٍ مِن شَعيرٍ يَتَقَلَّبُ في مُعَسكَرِ مِديَن،
حتَّى صارَ إِلى الخَيمَةِ وصَدَمَها فأَسقَطَها وقَلَبها رَأسًا على عَقِب». ١٤فأَجابَ صاحِبُه وقال: «إِنَّما هٰذا
سَيفُ جِدْعُونَ بنِ يوآش، الرَّجُلِ الإِسْرائيلِيِّ الَّذي أَسلَمَ اللهُ إِلى يَدِه مِديَنَ وكُلَّ المُعَسكر». ١٥فلَمَّا سَمِعَ
جِدْعونُ قِصَّةَ الحُلمِ وتَفْسيرَه، سَجَدَ ورَجَعَ إِلى مُعَسكَرِ إِسْرائيلَ وقال: «قوموا لِأَنَّ الرَّبَّ قد أَسلَمَ مُعَسكَرَ
مِديَنَ إِلى أَيديكم.«

المباغتة

١٦وقَسَّمَ الثَّلاثَ مِئَةِ رَجُلٍ إِلى ثَلاثِ فِرَق، وجَعَلَ أَبْواقًا في أَيديهم كُلِّهم وجِرارًا فارِغَةً في
داخِلِها مَشاعِل، ١٧وقالَ لَهم: «كَما تَرَونَني أَصنَع، فٱصنَعوا أَنتُم أَيضًا. وهاءَنَذا واصِلٌ إِلى طَرَفِ
المُعَسكَر، فيَكونُ أَنَّكم تَصنَعونَ كما أَصنَع. ١٨ومَتى نَفَختُ في البوقِ أَنا وكُلُّ مَن مَعي، فٱنفُخوا في
الأَبْواقِ أَنتُم أَيضًا حَولَ المُعَسكَرِ كُلِّه وقولوا: لِلرَّبِّ ولِجِدْعون.«

١٩ووَصَلَ جِدْعونُ والرِّجالُ المِئَةُ الَّذينَ معَه إِلى طَرَفِ المُعَسكَرِ في أَوَّلِ الهَجيعِ الأَوسَط،
وكانوا إِذ ذاكَ قد بَدَّلوا الحُرّاس، فنَفَخوا في الأَبْواقِ وحَطَّموا الجِرارَ الَّتي في أَيديهم. ٢٠ونَفَخَتِ الفِرَقُ
الثَّلاثُ في الأَبْواق، وَضَربوا الجِرارَ وأَخَذوا المَشاعِلَ بِأَيديهِمِ اليُسْرى والأَبْواقَ بِأَيديهِمِ اليُمْنى لِيَنفُخوا
فيها وهَتَفوا: «السَّيفُ لِلرَّبِّ ولِجِدْعون». ٢١ووَقَفَ كُلُّ رَجُلٍ في مَكانِه حَولَ المُعَسكَر. ورَكَضَ عَسكَرُ
مِديَنَ كُلُّه وصَرَخوا وهَرَبوا. ٢٢ونَفَخَ الثَّلاثُ مِئَةٍ في الأَبْواق، فجَعَلَ الرَّبُّ كُلَّ واحِدٍ يُوَجِّه سَيفَه إِلى
صاحِبِه في المُعَسكَرِ كُلِّه. فهَرَبَ العَسكَرُ إِلى بَيتَ شِطَّة، إِلى صَريرة حَتَّى ٱنتَهَوا إِلى جانِبِ آبَلَ مَحولَةَ
الَّتي عِندَ طَبَّات.

المطاردة

٢٣وٱستُدعِيَ رِجالُ إِسْرائيلَ مِن نَفْتالِيَ وأَشيرَ ومِن كُلِّ مَنَسَّى، وطارَدوا المِديَنِيّين. ٢٤وأَرسَلَ جِدْعونُ رُسُلًا إلى كُلِّ جَبَلِ أَفْرائيمَ وقال: «إنزِلوا لِمُلاقاةِ مِديَن، وٱستَوْلوا قَبلَهم على عُيونِ المِياهِ إلى بَيتَ بارةَ والأُردُنّ». فٱستُدعِيَ رِجالُ أَفْرائيمَ كُلُّهم وٱستَولَوا على المِياهِ إلى بَيتَ بارةَ والأُردُنّ. ٢٥وقَبَضوا على قائِدَي مِديَن، وهُما عوريبُ وزيبُ، وقَتَلوا عوريبَ على صَخرَةِ عوريب، وقَتَلوا زيبًا على مَعصَرَةِ زيب، وطارَدوا المِديَنِيّينَ، وأَتَوا برَأْسِ عوريبَ وزيبٍ إلى جِدْعونَ في عِبرِ الأُردُنّ.

القضاة ٨

شكوى بَني أَفرائيم

١فقالَ لَه رِجالُ أَفرائيم: «لِماذا صَنَعتَ بِنا هٰكذا، ولم تَدعُنا حينَ ذَهَبتَ لِقِتالِ المِديَنِيّين؟» وخاصَموه خِصامًا شَديدًا. ٢فقالَ لَهم: «ماذا فَعَلتُ أَنا الآنَ بِالنَّظَرِ إلى ما فَعَلتُم أَنتُم؟ أَلَيسَ أَنَّ خُصاصَةَ أَفْرائيمَ أَفضَلُ مِن قِطافِ أَبيعَزَر؟ ٣فإِنَّما إلى أَيديكم أَسلَمَ اللهُ قائِدَيِ المِديَنِيّين، عوريبَ وزيبًا. فماذا كانَ يُمكِنُني أَن أَفعَلَ بِالنَّظَرِ إلى ما فَعَلتُم؟» فسَكَنَ غَضَبُهم عنه، حينَ قالَ لَهم هٰذا الكَلام.

ج – حملة جدعون في عبر الأردُنّ ووفاته

جدعون يطارد العدوّ إلى عبر الأردنّ

٤ووَصَلَ جِدْعونُ إلى الأُردُنّ، وعَبَرَ هو والثَّلاثُ مِئَةِ رَجُلٍ الَّذينَ معَه، وهم قد أَعيَوا مِنَ المُطارَدة. ٥فقالَ لِأَهلِ سُكُّوت: «أَعْطوا القَومَ الَّذينَ يَتبَعونَني أَرغِفَةَ خُبزٍ، لِأَنَّهم قد أَعْيَوا، وأَنا جادٌّ في طَلَبِ زاباحَ وصَلْمُنَّاع، مَلِكَي مِديَن». ٦فقالَ لَه رُؤَساءُ سُكُّوت: «أَلَعَلَّ أَكُفَّ زاباحَ وصَلْمُنَّاعَ في يَدِكَ حتَّى نُعطِيَ عَسكَرَكَ خُبزًا؟» ٧فقالَ جِدْعون: «لِذٰلك، فإِذا جَعَلَ الرَّبُّ في يدي زاباحَ وصَلْمُنَّاع، لَأَدوسُ أَجْسادَكم بِأَشواكِ البَرِّيَّةِ والنَّوارِج». ٨وصَعِدَ مِن هُناكَ إلى فَنوئيل وقالَ لَهم مِثلَ ذٰلك. فأَجابَه أَهلُ فَنوئيلَ كما أَجابَه أَهلُ سُكُّوت. ٩فقالَ لِأَهلِ فَنوئيلَ أَيضًا: «إِذا ما رَجَعتُ ظافِرًا لَأُدَمِّرَنَّ هٰذا البُرْج.«

هزيمة زاباح وصَلْمُنَّاع

١٠وكانَ زاباحُ وصَلْمُنَّاعُ في القَرقَر، ومَعهما جيشُهما نَحوُ خَمسَةَ عَشَرَ أَلفَ رَجُل، وهم كُلُّ مَن بَقِيَ مِن جَيشِ بَني المَشرِقِ كُلِّه. وكانَ الَّذينَ سَقَطوا مِئَةَ أَلفٍ وعِشْرينَ أَلفَ رَجُلٍ مُستَلِّ سَيف. ١١فصَعِدَ جِدْعونُ في طَريقِ ساكِني الخِيامِ شَرقِيَّ نوبَحَ ويُجبَهَة، وضرَبَ الجَيشَ وكانَ الجَيشُ مُطمَئِنًّا. ١٢فهَرَبَ زاباحُ وصَلْمُنَّاع، فطارَدوهما، فقَبَضَ على مَلِكَي مِديَن، زاباحَ وصَلْمُنَّاع، وضَرَبَ كُلَّ الجَيش.

إنتقامات جدعون

١٣ورَجَعَ جِدْعونُ بنُ يوآشَ مِنَ القِتال، مارًّا بِعَقَبَةِ حارَس. ١٤وقَبَضَ على فَتًى مِن أَهلِ سُكُّوت
وٱستَجوَبَه، فكَتَبَ لَه أَسْماءَ رُؤَساءِ سُكُّوتَ وشُيوخِها، سَبعَةً وسَبْعينَ رَجُلًا. ١٥ثُمَّ عادَ إِلى أَهلِ سُكُّوتَ
وقال: «هُوَذا زاباحُ وصَلْمُنَّاعُ اللَّذانِ عَيَّرتُموني بِهِما وقُلتُم: أَلَعَلَّ أَكُفَّ زاباحَ وصَلْمُنَّاعَ في يَدِكَ، حتَّى
نُعطِيَ رِجالَكَ المُعْيينَ خُبزًا؟» ١٦وقَبَضَ على شُيوخِ المَدينة، وأَخَذَ أَشْواكًا مِنَ البَرِّيَّةِ والنَّوارِجَ ومَزَّقَ
بِها أَهلَ سُكُّوت. ١٧ودَمَّرَ بُرجَ فَنوئيل، وقَتَلَ رِجالَ المَدينة. ١٨وقالَ لِزاباحَ وصَلْمُنَّاع: «كَيفَ كانَ
الرِّجالُ الَّذينَ قَتَلتُماهم بِتابور؟» فقالا لَه: «كانوا مِثلَكَ، وهَيئَةُ كُلِّ واحِدٍ منهم هَيئَةُ ٱبنِ مَلِك». ١٩فقال:
«هم إِخوَتي وأَبْناءُ أُمِّي. حَيٌّ الرَّبّ! لو أَبقَيتُما علَيهم، لَما كُنتُ أَقتُلُكما». ٢٠ثُمَّ قالَ لِياثَرَ بِكرِه: «قُمْ
فاقتُلْهما»، فلَم يَستَلَّ الصَّبِيُّ سَيفَه خَوفًا، لِأَنَّه ما زالَ صَبِيًّا. ٢١فقالَ زاباحُ وصَلْمُنَّاع: «قُمْ أَنتَ
وٱضرِبْنا، لِأَنَّ الرَّجُلَ بِبَأْسِه». فقامَ جِدْعونُ وقَتَلَ زاباحَ وصَلْمُنَّاع، وأَخَذَ أَهِلَّةَ الفِضَّةِ الَّتي كانَت في
أَعْناقِ جِمالِهِما.

وفاة جدعون

٢٢وقالَ رِجالُ إِسْرائيلَ لِجِدْعون: «تَسَلَّطْ علَينا، أَنتَ وٱبنُكَ وٱبنُ ٱبنِكَ، لِأَنَّكَ خَلَّصتَنا مِن أَيدي
مِديَن». ٢٣فقالَ لَهم جِدْعون: «لا أَنا أَتَسَلَّطُ علَيكم ولا ٱبْني يَتَسَلَّطُ علَيكم، بلِ الرَّبُّ هو يَتَسَلَّطُ علَيكم».
٢٤ثُمَّ قالَ لَهم جِدْعون: «إِنِّي أَطلُبُ مِنكم طَلَبًا: يُعْطيني كُلٌّ واحِدٍ مِنكم خاتَمًا مِن غَنيمَتِه»، فقَد كانَ لَهم
خاتَمانِ مِن ذَهَب، لِأَنَّهم إِسْماعيلِيُّون. ٢٥فقالوا: «لَكَ ذٰلك». وبَسَطوا رِداءً، فأَلْقى علَيه كُلٌّ مِنهم خاتَمًا
مِن غَنيمَتِه. ٢٦وكانَ وَزنُ الخَواتِمِ الذَّهَبِ الَّتي طَلَبَها أَلفًا وسَبعَ مِئَةِ مِثْقالِ ذَهَب، ما عَدا الأَهِلَّةَ والأَشْنافَ
والثِّيابَ الأُرجُوانِيَّةَ الَّتي كانَت على مُلوكِ مِديَن، وما عَدا القَلائِدَ الَّتي كانَت في أَعْناقِ جِمالِهم. ٢٧فصاغَ
جِدْعُونُ ذٰلك أَفودًا، وجعَلَه في مَدينَتِه عُفرَة. فزَنى كُلُّ إِسْرائيلَ بٱتِّباعِه الأَفود، فكانَ ذٰلك فَخًّا لِجِدْعونَ
وبَيتِه.
٢٨وذَلَّ مِديَنُ أَمامَ بَني إِسْرائيل، ولم يَعودوا يَرفَعونَ رُؤُوسَهم، وهَدَأَتِ الأَرضُ أَربَعينَ سَنَةً
أَيَّامَ جِدْعون. ٢٩وٱنصَرَفَ يَرُبَّعلُ بنُ يوآش، وأَقامَ في بَيتِه. ٣٠وصارَ لِجِدْعونَ سَبْعونَ ٱبنًا خَرَجوا
مِن صُلبِه، لِأَنَّه تَزَوَّجَ نِساءً كَثيرات. ٣١ووَلَدَت لَه أَيضًا سُرِّيَّتُه الَّتي في شَكيمَ ٱبنًا وسَمَّاه أَبيمَلِك.
٣٢وماتَ جِدْعونُ بنُ يوآشَ بِشَيبَةٍ سَعيدة، ودُفِنَ في قَبرِ يوآشَ أَبيه في عُفرَةِ أَبيعَزَر.

إسرائيل يسقط مرّة أُخرى

٣٣وكانَ بَعدَ مَوتِ جِدْعونَ أَنَّ بَني إِسْرائيلَ عادوا إِلى الزِّنى بِٱتِّباعِهِمِ البَعْل وٱتَّخَذوا لِأَنفُسِهم
بَعلَ بَريتَ إِلٰهًا. ٣٤ولَم يَذكُرْ بَنو إِسْرائيلَ الرَّبَّ إِلٰهَهُمُ الَّذي أَنقَذَهم مِن أَيدي جَميعِ أَعْدائِهِمِ المُحيطينَ
بِهم. ٣٥ولم يَصنَعوا رَحمةً إِلى بَيتِ يَرُبَّعْلَ جِدْعونَ، مُقابِلَ الخَيرِ الَّذي صَنَعَه إِلى إِسْرائيل.

القضاة ٩

د ــ مُلك أبيملك

١فٱنطَلَقَ أَبيمَلِكُ بنُ يَرُبَّعْلَ إِلى شَكيمَ إِلى أَخْوالِه وكَلَّمهم وكُلَّ عَشيرَةِ بَيتِ أَبي أُمِّه، قائِلًا:
٢«تَكَلَّموا على مَسامِعِ جَميعِ أَعيانِ شَكيمَ أَن: أَيُّ الأَمرَينِ خَيرٌ لَكم: أَن يَتَسَلَّطَ علَيكم سَبْعونَ رَجُلًا، أَي
جَميعُ بَني يَرُبَّعْلَ، أَمَ يَتَسَلَّطَ علَيكم رَجُلٌ واحِد؟ وٱذكُروا أَنِّي أَنا عَظمُكم ولَحمُكم». ٣فتَكَلَّمَ أَخْوالُه عَنه
على مَسامِعِ كُلِّ أَعْيانِ شَكيمَ بِكُلِّ هٰذا الكَلام، فمالَت قُلوبُهم نَحوَ أَبيمَلِك، لِأَنَّهم قالوا: «إِنَّه أَخونا».
٤وأَعطَوه سَبْعينَ مِنَ الفِضَّة، مِن بَيتِ بَعلَ بَريت، فٱستَأجَرَ بِها أَبيمَلِكُ رِجالًا لا خَيرَ فيهم مُغامِرين،
فتَبِعوه. ٥فجاءَ بَيتَ أَبيه في عُفرَة، وقَتَلَ إِخوَتَه بَني يَرُبَّعْلَ، سَبْعين رَجُلًا، على صَخرَةٍ واحدة. وبَقِيَ
يوتام، أَصغَرُ بَني يَرُبَّعْل، لِأَنَّه ٱختَبَأ. ٦وٱجتَمَعَ كُلُّ أَعْيانِ شَكيمَ وكُلُّ بَيتَ مِلُّو، ومَضَوا فأَقاموا أَبيمَلِكَ
علَيهم مَلِكًا عِندَ بَلُّوطَةِ النُّصبِ الَّتي في شَكيم.

مَثَل يوتام

٧فأُخبِرَ يوتامُ بِذٰلك، فٱنطَلَقَ ووَقَفَ على قِمَّةِ جَبَلِ جَرِزِّيم، ورَفَعَ صَوتَه ونادى وقالَ لَهم:
»إِسمَعوا لي يا أَعيانَ شَكيم
فيَسمَعَ اللهُ لَكم.
٨ذَهَبَتِ الأَشجارُ ذَهابًا
لِيَمسَحنَ علَيهِنَّ مَلِكَة.
فقُلنَ لِشَجَرةِ الزَّيتون:
كوني علَينا مَلِكَة
٩فقالَت لَهُنَّ الزَّيتونة:
أَأَتَخَلَّى عن زَيتِيَ الَّذي بِواسِطتي
يُكرَمُ بِه الآلِهَةُ والنَّاس
فأَذهَبَ لِأَتَرَنَّحَ فَوقَ الأَشْجار؟
١٠فقالَتِ الأَشجارُ لِلتِّينة:

تَعالَي أَنتِ فكوني علَينا مَلِكَة.
١١فقالَت لَهُنَّ التِّينة:
أَأَتَخَلَّى عن حَلاوتي وثَمَرَتي الطَّيِّبة
فأَذهَبَ لِأَتَرَنَّحَ فَوقَ الأَشْجار؟
١٢فقالَتِ الأَشْجارُ لِلكَرمَة:
تَعالَي أَنتِ فكوني علَينا مَلِكَة.
١٣فقالَت لَهُنَّ الكَرمَة:
أَأَتَخَلَّى عن نَبيذي
الَّذي يُفرِحُ الآلِهَةَ والبَشَر
فأَذهَبَ لِأَتَرَنَّحَ فَوقَ الأَشْجار؟
١٤فقالَتِ الأَشجارُ كُلُّها لِلعَوسَجة:
تَعالَي أَنتِ فكوني علَينا مَلِكَة.
١٥فقالَتِ العَوسَجَةُ لِلأَشْجار:
إِن كُنتُنَّ حَقًّا تَمسَحنَني مَلِكَةً علَيكُنَّ
فتَعالَينَ ٱستَظلِلْنَ بِظِلِّي
وإِلَّا فلْتَخرُجْ نارٌ مِنَ العَوسَجَة
وتأكُلْ أَرزَ لُبْنان.
١٦والآنَ إِن كُنتُم أَنتُم فَعَلتُم بِالحَقِّ والآستِقامة، فمَلَّكتُم أَبيمَلِك، وأَحسَنتُم إِلى يَرُبَّعْلَ وبَيتِه،
وكافَأتُموه على ما صَنَعَت يَداه – ١٧مع أَنَّ أَبي قاتَلَ عنكم وخاطَرَ بِنَفسِه في المُقَدِّمَة، وأَنقَذَكم مِن يَدِ
مِديَن، ١٨فقُمتُمُ اليَومَ على بَيتِ أَبي، وذَبَحتُم بَنيه سَبْعينَ رَجُلًا على صَخرَةٍ واحِدة، ومَلَّكتُم أَبيمَلِك، ٱبنَ
أَمَتِه، على أَعْيانِ شَكيمَ لِأَنَّه أَخوكم – ١٩فإِن كُنتُم قد عَمِلتُم بِالحَقِّ والآستِقامةِ مع يَرُبَّعلَ ومع بَيتِه في
هٰذا اليَوم، فٱفرَحوا أَنتُم بأَبيمَلِك، ولْيَفْرَحْ هو أَيضًا بِكم. ٢٠وإِلَّا فلْتَخرُجْ نارٌ مِن أَبيمَلِكَ وتَأكُلْ أَعْيانَ
شَكيمَ وبَيتَ مِلُّو، ولْتَخرُجْ نارٌ مِن أَعيانِ شَكيمَ ومِن بَيتَ مِلُّو وتَأكُلْ أَبيمَلِك». ٢١وهَرَبَ يوتامُ ونَجا
وٱنطَلَقَ إِلى بِئْرَ فأَقامَ هُناكَ، بَعيدًا عن وَجهِ أَبيمَلِكَ أَخيه.

تمرّد أهل شكيم على أبيملك

٢٢ومَلَكَ أَبيمَلِكُ على إِسْرائيلَ ثَلاثَ سَنَوات. ٢٣وبَعَثَ اللهُ روحَ شَرٍّ بَينَ أَبيمَلِكَ وأَعْيانِ شَكيم،
فغَدَرَ أَعيانُ شَكيمَ بأَبيمَلِك، ٢٤لِيَرُدُّوا علَيه العُنفَ الَّذي عامَلَ به بَني يَرُبَّعلَ السَّبْعين، ويَجلُبوا دَمَهم
على أَبيمَلِكَ أَخيهِمِ الَّذي قَتَلَهم وعلى أَعْيانِ شَكيمَ الَّذينَ أَخَذوا بِيَدِه في قَتلِ إِخوَتِه. ٢٥فأَقامَ لَه أَعْيانُ

شَكيمَ كَمينًا على رُؤُوسِ الجِبال، فكانوا يَنهَبونَ كُلَّ مَن عَبَرَ بِهم في الطَّريق، فأُخبِرَ أَبيمَلِكُ بِذٰلك.
٢٦وجاءَ جاعَلُ بنُ عابِدَ مع إِخوَتِه، فمَرُّوا بِشَكيم، فتَوَكَّلَ علَيه أَعْيانُ شَكيم. ٢٧وخَرَجوا إِلى الحُقولِ
وقَطَفوا كُرومَهم وعَصَروا وأَقاموا فَرَحًا ودَخَلوا بُيوتَ آلِهَتِهم وأَكَلوا وشَرِبوا ولَعَنوا أَبيمَلِك. ٢٨فقالَ
جاعَلُ بنُ عابِد: «مَن هو أَبيمَلِكُ ومَن هو شَكيمُ حتَّى نَخدُمَه؟ أَلَيسَ أَنَّه ٱبنُ يَرُّبَّعلَ ووَكيلُه زَبول؟ أُخدموا
رِجالَ حَمورَ أَبي شَكيم. وأَمَّا ذاكَ فلِماذا نَخدُمُه؟ ٢٩مَنِ الَّذي يَجعَلُ هٰذا الشَّعبَ في يَدي فأَعزِلَ أَبيمَلِك؟»
وقالَ مُوَجِّهًا كَلامَه إِلى أَبيمَلِك: «كثِّرْ جُندَكَ وٱخرُجْ.«
٣٠وسَمِعَ زَبول، والي المَدينة، بِكَلامِ جاعَلَ بنِ عابِد، فغَضِبَ. ٣١وأَنفَذَ رُسُلًا إِلى أَبيمَلِكَ
بِطَريقِ الٱحتِيالِ وقالَ لَه: «إِنَّ جاعَلَ بنَ عابِدَ وإِخوَتَه قد أَتَوا شَكيم، وهم يُثيرونَ علَيكَ المَدينَة. ٣٢فقُمْ
أَنتَ والقَومُ الَّذينَ معَكَ لَيلًا وٱكمُنوا في الحُقول. ٣٣وبَكِّرْ صَباحًا نَحوَ طُلوعِ الشَّمْس، وٱهجُمْ على
المَدينة، فإِنَّه يَخرُجُ هو وأَصْحابُه إِلَيكَ، فٱصنَعْ بِهم ما تَستَطيعُه يَدُكَ.«
٣٤فقامَ أَبيمَلِكُ وجَميعُ الَّذينَ معَه لَيلًا وكَمَنوا عِندَ شَكيمَ أَربَعَ فِرَق. ٣٥فخَرَجَ جاعَلُ بنُ عابِد
وأَقامَ عِندَ مَدخَلِ بابِ المَدينَة، فقامَ أَبيمَلِكُ والقَومُ الَّذينَ معَه مِنَ المَكمَن. ٣٦ورأى جاعَلُ القَومَ فقالَ
لِزَبول: «إِنِّي أَرى شَعبًا يَنزِلُ مِن رُؤُوسِ الجِبال». فقالَ لَه زَبول: «إِنَّما تَرى ظِلَّ الجِبالِ فتَحسَبُه
رِجالًا». ٣٧فعادَ جاعَلُ وتَكَلَّمَ وقال: «هُوَذا شَعبٌ نازِلٌ مِن عِندِ سَنامِ الأَرْض، وفِرقَةٌ واحِدَةٌ آتِيَةٌ مِن
طَريقِ بِلُّوطَةِ المُنَجِّمين». ٣٨فقالَ لَه زَبول: «أَينَ الآنَ فَمُكَ الَّذي كُنتَ تَقولُ به: مَن هو أَبيمَلِكُ حتَّى
نَخدُمَه؟ أَلَيسَ هٰذا هو الشَّعبُ الَّذي ازدَرَيتَه، فٱخرُجِ الآنَ إِلَيه وقاتِلْه». ٣٩فخَرَجَ جاعَلُ أَمامَ أَعْيانِ
شَكيم وحارَبَ أَبيمَلِك. ٤٠فطارَدَه أَبيمَلِكُ فهَرَبَ جاعَلُ مِن وَجهِه. وسَقَطَ جَرْحى كَثيرونَ حتَّى مَدخَلِ
الباب. ٤١وأَقامَ أَبيمَلِكُ في أَرومة، وطَرَدَ زَبولُ جاعَلَ وإِخوَتَه ومَنَعَهم مِنَ الإِقامَةِ في شَكيم.

تدمير شكيم والاستيلاء على مجدال شكيم

٤٢وكانَ في الغَدِ أَنَّ الشَّعبَ خَرَجَ إِلى الحُقول، فأُخبِرَ أَبيمَلِكُ بِذٰلك. ٤٣فأَخَذَ قَومَه وقَسَّمَهم إِلى
ثَلاثِ فِرَق، وكَمَنَ في الحُقول. ونَظَرَ فإِذا الشَّعبُ خارِجٌ مِنَ المَدينَة، فقامَ علَيهم وضَرَبَهم. ٤٤وٱندَفَعَ
أَبيمَلِكُ والفِرقَةُ الَّتي معَه ووَقَفوا عِندَ مَدخَلِ بابِ المَدينة. وأَمَّا الفِرقَتانِ فهَجَمَتا على كُلِّ الَّذينَ في الحُقولِ
وضَرَبَتاهم. ٤٥وحارَبَ أَبيمَلِكُ المَدينَةَ ذٰلك اليَومَ كُلَّه، وٱستَولى على المَدينَةِ وقَتَلَ الشَّعبَ الَّذي فيها،
ودَمَّرَ المَدينةَ وزَرَعَها مِلْحًا.
٤٦فسَمِعَ جَميعُ أَعْيانِ مِجْدالَ شكيم، فذَهَبوا إِلى سِرْدابِ بَيتَ إِيلِ بَريت. ٤٧وأُخبِرَ أَبيمَلِكُ أَنَّ
أَعْيانَ مِجْدالَ شَكيمَ قدِ ٱجتَمَعوا. ٤٨فصَعِدَ أَبيمَلِكُ إِلى جَبَلِ صَلْمون، هو وجَميعُ القَومِ الَّذينَ معَه، وأَخَذَ
أَبيمَلِكُ فَأسًا بِيَدِه وقَطَعَ غُصْنًا مِنَ الشَّجَرِ وحَمَلَه على عاتِقِه وقالَ لِلقَومِ الَّذينَ معَه: «ما رَأَيتُموني أَفعَلُ
فٱفعَلوه أَنتُم سَريعًا». ٤٩فقَطَعَ جَميعُ القَومِ الَّذينَ معَه كُلٌّ واحِدٍ غُصْنًا، وتَبِعوا أَبيمَلِكَ ووضَعوها على

السِّرْداب، وأَحرَقوا علَيهِمِ السِّرْدابَ بِالنَّار. فماتَ أَيضًا جَميعُ أَهلِ مِجْدالَ شَكيم، نَحوُ أَلفِ نَسَمَةٍ مِن رَجُلٍ وٱمرَأَة.

حِصار تاباص ووفاة أبيملك

٥٠ثُمَّ زَحَفَ أَبيمَلِكُ على تاباص، وعَسكَرَ وٱستَولى علَيها. ٥١وكانَ في وَسَطِ المَدينةِ بُرجٌ مَنيع، فهَرَبَ إِلَيه جَميعُ الرِّجالِ والنِّساءِ وجَميعُ أَعْيانِ المَدينة، وأَغلَقوا وَراءَهم وصَعِدوا إِلى سَطحِ البُرْج. ٥٢فوَصَلَ أَبيمَلِكُ إِلى البُرْجِ فهاجَمَه، وتَقَدَّمَ إِلى بابِ البُرْجِ لِيُحرِقَه بِالنَّار. ٥٣فأَلقَتِ ٱمرَأَةٌ رَحى طاحونٍ على رَأسِ أَبيمَلِك، فحَطَّمَت جُمجُمَتَه. ٥٤فدَعا لِساعَتِه بِالفَتى حامِلِ سِلاحِه وقالَ لَه: «إِستَلَّ سَيفَكَ وٱقتُلْني، لِئَلَّا يُقالَ عنِّي: إِنَّ ٱمرَأَةً قَتَلَته». فطَعَنَه الفَتى فمات. ٥٥فلَمَّا رَأَى رِجالُ إِسْرائيلَ أَنَّ أَبيمَلِكَ قد مات، اِنصَرَفَ كُلٌّ واحِدٍ إِلى بَيتِه.
٥٦ورَدَّ اللهُ على أَبيمَلِكَ الشَّرَّ الَّذي صَنَعَه بِأَبيه مِن قَتْلِ إِخوَتِه السَّبْعين. ٥٧وكُلُّ شَرِّ أَهلِ شَكيمَ رَدَّه اللهُ على رُؤُوسِهم، وأَتَت علَيهم لَعنَةُ يوتامَ بنِ يَرُبَّعْل.

القضاة ١٠

يفتاح وصغار القضاة

٦. تولَع

١وقامَ بَعدَ أَبيمَلِكَ لِخَلاصِ إِسْرائيلَ تولَعُ ٱبنُ فوأَةُ بنِ دودو، رَجُلٌ مِن يَسَّاكَر، وكانَ مُقيمًا بِشاميرَ في جَبَلِ أَفْرائيم. ٢فتَوَلَّى قَضاءَ إِسْرائيلَ ثَلاثًا وعِشْرينَ سَنَة، وماتَ ودُفِنَ في شَامير.

٧. يائير

٣وقامَ بَعدَه يائيرُ الجِلْعادِيّ، فتَوَلَّى القَضاءَ في إِسْرائيلَ ٱثنَتَينِ وعِشْرينَ سَنَة. ٤وكانَ لَه ثَلاثونَ ٱبنًا يَركَبونَ ثَلاثينَ جَحشًا، وكانَ لَهم ثَلاثونَ مَدينَةً تُسَمَّى مَزارِعَ يائيرَ إِلى هٰذا اليَوم، وهي في أَرضِ جِلْعاد. ٥وماتَ يائيرُ ودُفِنَ في قامون.

٨. يَفْتاح

ظلم بني عَمّون

٦وعادَ بَنو إِسْرائيلَ فصَنَعوا الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبّ، وعَبَدوا البَعْلَ والعَشْتاروتَ وآلِهَةَ أَرام وآلِهَةَ
صَيدون وآلِهَةَ موآب وآلِهَةَ بَني عَمُّون وآلِهَةَ الفَلِسطينيّين، وتَرَكوا الرَّبَّ ولَم يَعبُدوه. ٧فغَضِبَ الرَّبُّ
على إِسْرائيلَ فباعَهم إِلى أَيدي الفَلِسطينِيِّينَ وإِلى أَيدي بَني عَمُّون. ٨فحَطَّموا بَني إِسْرائيلَ وعامَلوهم
بِقَسوَةٍ مُنذُ تِلكَ السَّنةِ إِلى ثَمانِيَ عَشرَةَ سَنَة، جَميعَ بَني إِسْرائيلَ الَّذينَ كانوا في عِبرِ الأُردُنّ، في أَرضِ
الأَمورِيِّينَ الَّذينَ في جِلْعاد. ٩وعَبَرَ بَنو عَمُّونَ الأُردُنَّ لِيُحارِبوا أَيضًا يَهوذا وبَنْيامينَ وبَيتَ أَفْرائيم،
وكانَ ضيقٌ عَظيمٌ على إِسْرائيل.
١٠فصَرَخَ بَنو إِسْرائيلَ إِلى الرَّبِّ وقالوا: «قد خَطِئْنا إِلَيكَ وتَرَكْنا إِلٰهَنا وعَبَدْنا البَعْل». ١١فقالَ
الرَّبُّ لِبَني إِسْرائيل: «أَلَم يَكُنْ أَنِّي خَلَّصتُكم مِنَ المِصرِيِّينَ والأَمورِيِّينَ وبَني عَمُّونَ والفَلِسطينِيِّين،
١٢وقد ضايَقَكمُ الصِّيدونِيُّونَ والعَمالِقَةُ والمَعوزِيُّون، فصَرَختُم إِلَيَّ فخلَّصتُكم مِن يَدِهم. ١٣فتَرَكتُموني
أَنتُم وعَبدَتُم آلِهَةً أُخْرى؟ فلِذٰلك لا أَعودُ أُخَلِّصُكم. ١٤إِذهَبوا فٱستَغيثوا بِالآلِهَةِ الَّتي ٱختَرتُموها،
فلْتُخَلِّصْكم في أَوانِ شِدَّتِكم». ١٥فقالَ بَنو إِسْرائيلَ لِلرَّبّ: «قد خَطِئْنا، فٱصنَعْ بِنا كُلَّ ما يَحسُنُ في
عَينَيكَ، ولٰكِن أَنقِذْنا في هٰذا اليَوم». ١٦وأَزالوا الآلِهَةَ الغَريبَةَ مِن وَسْطِهم وعَبَدوا الرَّبّ، فضاقَت نَفْسُه
أَمامَ عَناءِ إِسْرائيل. ١٧وٱجتَمَعَ بَنو عَمُّونَ وعَسكَروا في جِلْعاد، وٱجتَمَعَ بَنو إِسْرائيلَ وعَسكَروا في
المِصْفاة. ١٨فقالَ الشَّعبُ ورُؤَساءُ جِلْعادَ بَعضُهم لِبَعْض: «أَيُّ رَجُلٍ ٱبتَدَأَ الحَربَ على بَني عَمُّون؟ فهو
يَكونُ رَئيسًا على سُكَّانِ جِلْعادَ كُلِّهم.«

القضاة ١١

يَفتاح يَعْرِض شروطه

١وكانَ يَفْتاحُ الجِلْعادِيُّ مُحارِبًا باسِلًا، وهو ٱبنُ ٱمرَأَةٍ زانِيَةٍ ولَدَتَه لِجِلْعاد. ٢ثُمَّ وَلَدَت لِجِلْعادَ
زَوجَتُه بَنين. فلَمَّا كَبِرَ بَنو هٰذه المَرأَة، طَرَدوا يَفْتاحَ وقالوا لَه: «لَيسَ لَكَ ميراثٌ في بَيتِ أَبينا، لِأَنَّكَ
ٱبنُ ٱمرَأَةٍ أُخْرى». ٣فهَرَبَ يَفْتاحُ مِن وَجهِ إِخوَتِه وأَقامَ بِأَرضِ طوب. فٱجتَمَعَ إِلَيه قومٌ لا خَيرَ فيهم،
وكانوا يَقومونَ بِحَمَلاتٍ معَه.
٤وكانَ بَعدَ أَيَّامٍ أَنَّ بَني عَمُّونَ حارَبوا إِسْرائيل. ٥فلَمَّا حارَبَ بَنو عَمُّونَ إِسْرائيل، اِنطَلَقَ شُيوخُ
جِلْعادَ لِيَأتوا بِيَفْتاحَ مِن أَرضِ طوب. ٦وقالوا لِيَفْتاح: «تَعالَ وكُنْ لَنا قائِدًا، فنُحارِبَ بَني عَمُّون». ٧فقالَ
يَفْتاحُ لِشُيوخِ جِلْعاد: «أَلَم تُبغِضوني أَنتُم وطَرَدتُموني مِن بَيتِ أَبي؟ فلِماذا أَتَيتُموني الآن في شِدَّتِكم؟»
٨فقالَ شُيوخُ جِلْعادَ لِيَفْتاح: «لِهٰذا عُدْنا إِلَيكَ الآن، فسِرْ مَعنا وحارِبْ بَني عَمُّونَ وكُنْ رَئيسًا علَينا وعلى
جَميعِ سُكَّانِ جِلْعاد». ٩فقالَ يَفْتاحُ لِشُيوخِ جِلْعاد: «إِذا أَرجَعتُموني لِمُحارَبَةِ بَني عَمُّون، فأَسلَمَهمُ الرَّبُّ
إِلَيَّ، أَكونُ رَئيسًا علَيكم». ١٠فقالَ شُيوخُ جِلْعادَ لِيَفْتاح: «لِيَكُنِ الرَّبُّ شاهِدًا بَينَنا، إِن كُنَّا لا نَفعَلُ كما

تَقول». ١١فمَضى يَفْتاحُ مع شُيوخِ جِلْعاد، فأَقامَه الشَّعبُ علَيهم رَئيسًا وقائِدًا. فكَرَّرَ يَفْتاحُ جَميعَ أَقوالِه
أَمامَ الرَّبِّ في المِصْفاة.

يَفتاح يفاوض بني عمّون

١٢وأَنفَذَ يَفْتاحُ رُسُلًا إِلى مَلِكِ بَني عَمُّونَ قائِلًا: «ماذا بَيني وبَينَكَ حتَّى أَتَيتَني لِلحَربِ في
أَرْضي؟» ١٣فقالَ مَلِكُ بَني عَمُّونَ لِرُسُلِ يَفْتاح: «لِأَنَّ إِسْرائيلَ، حينَ صَعِدَ مِن مِصرَ، أَخَذَ أَرْضي مِن
أَرْنونَ إِلى اليَبُّوقِ والأُرْدُنّ، فرُدَّها الآنَ بِسَلام». ١٤فعادَ يَفْتاحُ أَيضًا وأَنفَذَ رُسُلًا إِلى مَلِكِ بَني عَمُّونَ
١٥وقالَ لَه: «هٰكذا يَقولُ يَفْتاح: إِنَّ إِسْرائيلَ لم يأخُذْ أَرضَ موآبَ ولا أَرضَ بَني عَمُّون، ١٦لِأَنَّه، حينَ
صَعِدَ مِن مِصرَ، سارَ في البَرِّيَّةِ إِلى بَحرِ القَصَب، ووَصَلَ إِلى قادِش. ١٧فأَنفَذَ إِسْرائيلُ رُسُلًا إِلى مَلِكِ
أَدومَ يَقولون: دَعْني أَمُرُّ بِأَرضِكَ. فلَم يَسمَعْ مَلِكُ أَدوم. فأَرسَلَ إِلى مَلِكِ موآبَ أَيضًا، فأَبى. فأَقامَ إِسْرائيلُ
في قادِش. ١٨ثُمَّ سارَ في البَرِّيَّة، وطافَ حَولَ أَرضِ أَدومَ وأَرضِ موآب، وأَتى أَرضَ موآبَ مِن جِهَةِ
الشَّرْق، وخَيَّمَ عِبرَ أَرْنون، ولم يَدخُلْ أَرضَ موآب، فإِنَّ أَرنونَ هي حُدودُ موآب.
١٩ثُمَّ أَرسَلَ إِسْرائيلُ رُسُلًا إِلى سيحون، مَلِكِ الأَمورِيّين، مَلِكِ حَشْبون، وقالَ لَه: دَعْنا نَمُرُّ
بِأَرضِكَ إِلى مَكانِنا. ٢٠فلم يَثِقْ سيحونُ بِإِسْرائيل ولم يَدَعْه يَمُرُّ بِأَرضِه. وجَمَعَ سيحونُ كُلَّ شَعبه
وعَسكَروا في ياهَص، وحارَبوا إِسْرائيل. ٢١فأَسلَمَ الرَّبُّ، إِلٰهُ إِسْرائيل، سيحونَ وكُلَّ شَعبِه إِلى يَدِ
إِسْرائيل، فضَرَبَهم ووَرِثَ إِسْرائيلُ كُلَّ أَرضِ الأَمورِيّين، سُكَّانِ تِلكَ الأَرْض. ٢٢ووَرِثوا جَميعَ أَراضي
الأَمورِيّين، مِن أَرْنونَ إِلى اليَبُّوق، ومِنَ البَرِّيَّةِ إِلى الأُرْدُنّ. ٢٣والآنَ فإِنَّ الرَّبَّ، إِلٰهَ إِسْرائيل، قد طَرَدَ
الأَمورِيّينَ مِن أَمامِ شَعبِه إِسْرائيل، أَفأَنتَ تَطرُدُهم؟ ٢٤أَلَيسَ أَنَّ ما يورِثُكَ إِيَّاه كَموشُ إِلٰهُكَ، إِيَّاه تَرِث،
وكُلَّ ما أَورَثَنا الرَّبُّ إِلٰهُنا، إِيَّاه نَرِث؟ ٢٥أَلَعَلَّكَ حَقًّا خَيرٌ مِن بالاقَ بنِ صِفُّور، مَلِكِ موآب؟ فهَل خاصَمَ
بَني إِسْرائيل أو أَثارَ علَيهم حَربًا؟ ٢٦وعِندَما أَقامَ إِسْرائيلُ بِحَشْبونَ وتَوابِعِها وعَروعيرَ وتَوابِعِها وجَميعِ
المُدُنِ الَّتي عِندَ أَرْنونَ مُدَّةَ ثَلاثِ مِئَةِ سَنَة، لِماذا لم تَستَرجِعوها في تِلكَ المُدَّة؟ ٢٧إِنِّي لم أَخطَأْ إِلَيكَ،
وإِنَّما أَنتَ تَسيءُ إِلَيَّ بِمُحارَبَتِكَ لي. فَلْيَقْضِ اليَومَ الرَّبُّ الدَّيَّانُ بَينَ بَني إِسْرائيلَ وبَني عَمُّون». ٢٨فلم
يَسمَعْ مَلِكُ بَني عَمُّونَ لِكَلامِ يَفْتاحَ الَّذي أَرسَلَ بِه إِلَيه.

نذر يفتاح وانتصاره

٢٩وكانَ روحُ الرَّبِّ على يَفْتاح، فعَبَرَ جِلْعادَ ومَنَسَّى ومَرَّ بِمِصفاةِ جِلْعاد، ومِن مِصفاةِ جِلْعادَ
عَبَرَ إِلى بَني عَمُّون. ٣٠ونَذَرَ يَفْتاحُ نَذرًا لِلرَّبِّ وقال: «إِن أَسلَمتَ بَني عَمُّونَ إِلى يَدي، ٣١فكُلُّ خارِجٍ
يَخرُجُ مِن بابِ بَيتي إِلى لِقائي، حينَ عَودَتي بِسَلامٍ مِن عِندِ بَني عَمُّون، يَكونُ لِلرَّبِّ فأُصعِدُه مُحرَقَةً».

٣٢وعَبَرَ يَفْتاحُ إِلى بَني عَمُّونَ لِيُحارِبَهم، فأَسلَمَهمُ الرَّبُّ إِلى يَدِه. ٣٣فضَرَبَهم مِن عَروعيرَ إِلى مَدخَلِ مِنِّيت (عِشْرينَ مَدينة) وإِلى آبَلَ كَراميم، ضَربَةً عَظيمةً جِدًّا، فذَلَّ بَنو عَمُّونَ أَمامَ بَني إِسْرائيل.

٣٤وعادَ يَفْتاحُ إِلى المِصْفاةِ إِلى بَيتِه، فإِذا ٱبنَتُه خارِجَةٌ لِلِقائِه بِالدُّفوفِ والرَّقْصِ، وهي وَحيدَةٌ لَه، ولم يَكُنْ لَه ٱبنٌ أَوِ ٱبنَةٌ سِواها. ٣٥فلَمَّا رَآها، مَزَّقَ ثِيابَه وقال: «آه، يا ٱبنَتي، قد صَرَعتِني صَرعًا وصِرتِ مِن جُملَةِ مَن أَشْقاني، لِأَنِّي فَتَحتُ فَمي أَمامَ الرَّبّ، ولا أَستَطيعُ أَن أَتَراجَع». ٣٦فقالَت لَه: «يا أَبَتِ، قد فَتَحتَ فَمَكَ أَمامَ الرَّبّ، فٱصنَعْ بي بِحَسَبِ ما خَرَجَ مِن فَمِكَ، بَعدَما ٱنتَقَمَ لَكَ الرَّبُّ مِن أَعْدائِكَ بَني عَمُّون». ٣٧ثُمَّ قالَت لِأَبيها: «لِيُصنَعْ لي هٰذا الطَّلَب: أَمهِلْني شَهرَينِ فأَنطَلِقَ وأَتيهَ في الجِبالِ وأَبْكِيَ بَتولِيَّتي، أَنا وصَديقاتي». ٣٨فقالَ: «إِذهَبي»، وصَرَفَها شَهرَين. فٱنطَلَقَت هي وصَديقاتُها وبَكَت بَتولِيَّتَها على الجِبال. ٣٩وكانَ، عِندَ نِهايَةِ الشَّهرَين، أَنَّها رَجَعَت إِلى أَبيها، فأَتَمَّ بِها النَّذرَ الَّذي نَذَره، وهي لم تَعرفْ رَجُلًا. فجَرَتِ العادَةُ بَينَ بَني إِسْرائيلَ ٤٠أَنَّ بَناتِ إِسْرائيلَ يَمْضينَ مِن سَنَةٍ إِلى سَنَة ويَنُحنَ على ٱبنَةِ يَفْتاحَ الجِلْعادِيِّ أَربَعَةَ أَيَّامٍ في السَّنَة.

القضاة ١٢

حرب بين إفرائيم وجلعاد. وفاة يفتاح

١وٱجتَمَعَ رِجالُ أَفرائيم وعَبَروا الأُردُنّ إِلى جِهَةِ صافون، وقالوا لِيَفْتاح: لِماذا عَبَرتَ لِمُحارَبَةِ بَني عَمُّون، ولم تَدعُنا لِنَنطَلِقَ معَكَ؟ لَنُحرِقَنَّ علَيكَ بَيتَكَ بِالنَّار». ٢فقالَ لَهم يَفْتاح: «كانَت لي ولِشَعْبي مُخاصَمَةٌ شَديدةٌ مع بَني عَمُّون، ودَعَوتُكم فلَم تُخَلِّصوني مِن يَدِهم. ٣ورَأَيتُ أَنَّكَ لم تُخَلِّصْني، فخاطَرتُ بِنَفْسي وعَبَرتُ إِلى بَني عَمُّون، فأَسلَمَهمُ الرَّبُّ إِلى يدي. فلِماذا صَعِدتُم إِلَيَّ لِتُحاربوني اليَوم؟.«

٤وجَمَعَ يَفْتاحُ جَميعَ رِجالِ جِلْعاد، فحارَبَ أَفْرائيمَ وضَرَبَ رِجالُ جِلْعادَ أَفرائيم، لِأَنَّ بَني أَفْرائيمَ قالوا: «إِنَّما بِفَضلِ أَفْرائيمَ نَجَوتُم، يا رِجالَ جِلْعادَ الَّذينَ لَجَأُوا بَينَ أَفْرائيمَ ومَنَسَّى». ٥وٱستَولى الجِلعادِيُّونَ على مَعابِرِ الأُردُنِّ في ٱتِّجاهِ أَفْرائيم، فكانَ إِذا أَحَدُ النَّاجينَ مِن أَفْرائيمَ قال: «دَعوني أَعبُر»، يَقولُ لَه الجِلْعادِيُّون: «أَأَفرائيمِيٌّ أَنت؟» فيقول: «لا». ٦فيَقولونَ لَه: «إِذَن قُلْ: «شِبُّولَت»»، فيَقول: «سِبُّولَت» غَيرَ قادِرٍ على لَفظِها لَفظًا صَحيحًا، فيَقبِضونَ علَيه ويَذبَحونَه عِندَ مَعابِرِ الأُردُنّ. فقُتِلَ في ذٰلك الوَقتِ مِن أَفْرائيمَ ٱثْنانِ وأَربَعونَ أَلفًا. ٧وتَوَلَّى يَفْتاحُ القَضاءَ على إِسْرائيلَ سِتَّ سِنين. وماتَ يَفْتاحُ الجِلْعادِيّ، ودُفِنَ في مَدينَتِه في جِلْعاد.

٩. إبصان

٨وتَوَلَّى القَضاءَ بَعدَه على إسْرائيلَ إبْصانُ مِن بَيتَ لَحْم. ٩وكانَ لَه ثَلاثونَ ٱبنًا وثَلاثونَ ٱبنَةً، فزَوَّجَ بَناتِه الثَّلاثينَ إلى غُرَباء، وأَدخَلَ ثَلاثينَ كَنَّةً زوجاتٍ لِبَنيه. وكانَت مُدَّةُ قَضائِه في إسْرائيل سَبعَ سَنَوات. ١٠وماتَ إبْصانُ ودُفِنَ في بَيتَ لَحْم.

١٠. أَيلون

١١فتَوَلَّى قَضاءَ إسْرائيلَ بَعدَه أَيلونُ الزَّبولونِيّ. وكانَت مُدَّةُ قَضائِه في إسْرائيلَ عَشرَ سِنين. ١٢وماتَ أَيلونُ الزَّبولونِيُّ ودُفِنَ في أَيَّالون، في أَرضِ زَبولون.

١١. عَبْدون

١٣فتَوَلَّى القَضاءَ في إسْرائيلَ بَعدَه عَبْدونُ بنُ هِلِّيلَ الفِرعَتونِيّ. ١٤وكانَ لَه أَربَعونَ ٱبنًا وثَلاثونَ حَفيدًا، وكانوا يَركَبونَ سَبْعينَ جَحْشًا. كانَت مُدَّةُ قَضائِه في إسْرائيلَ ثَمانِيَ سِنين. ١٥وماتَ عَبْدونُ بنُ هِلِّيلَ الفِرعَتونِيّ، ودُفِنَ في فِرعَتون، في أَرضِ أَفْرائيم، في جَبَلِ العَمالِقَة.

القضاة ١٣

١٢. شِمشون

التبشير بمولد شِمشون

١وعادَ بَنو إسْرائيلَ فصَنَعوا الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبّ. فأَسلَمهمُ الرَّبُّ إلى يَدِ الفَلِسطينِيِّينَ أَربَعينَ سَنَة. ٢وكانَ رَجُلٌ مِن صُرْعَة، مِن عَشيرةِ دانٍ ٱسمُه مَنوح، وكانَتِ ٱمرَأَتُه عاقِرًا لا تَلِد. ٣فتَراءَى مَلاكُ الرَّبِّ لِلمَرأَةِ وقالَ لَها: «إنَّكِ عاقِرٌ لم تَلِدي، ولٰكِنَّكِ ستَحمِلينَ وتَلِدينَ ٱبنًا. ٤فٱنتَبِهي الآنَ ولا تَشرَبي خَمرًا ولا مُسكِرًا، ولا تأكُلي شَيئًا نَجِسًا، ٥لِأَنَّكِ ستَحمِلينَ وتَلِدينَ ٱبنًا لا يَعْلو رأسَه موسًى، لِأَنَّ الصَّبِيَّ يَكونُ نَذيرًا للهِ مِنَ البَطْن، وهو يَبدأُ بِخَلاصِ إسْرائيلَ مِن يَدِ الفَلِسطينِيِّين». ٦فجاءَتِ المَرأَةُ وكَلَّمَت زَوجَها وقالَت لَه: «جاءَني رَجُلُ الله، ومَنظَرُه كمَنْظَرِ مَلاكِ الله، لَه هَيبَةٌ عَظيمة، وأَنا لم أَسأَلْه مِن أَينَ هو، وهو لم يُخْبِرني بِٱسمِه. ٧وقالَ لي: إنَّكِ ستَحمِلينَ وتَلِدينَ ٱبنًا. فلا تَشرَبي الآنَ خَمرًا ولا مُسكِرًا ولا تأكُلي شَيئًا نَجِسًا، لِأَنَّ الصَّبِيَّ يَكونُ نَذيرًا للهِ مِن البَطنِ إلى يَومِ وَفاتِه.«

الظهور الثاني للملاك

٨فٱبْتَهَلَ مَنوحُ إلى الرَّبِّ وقال: «أَسأَلُكَ يا رَبُّ أن يَعودَ إلَينا رَجُلُ اللهِ الَّذي أَرسَلتَه ويُعَلِّمَنا ما
نَصنَعُ بِالصَّبِيِّ المَولود». ٩فسَمِعَ اللهُ صَوتَ مَنوح، فأَتى مَلاكُ اللهِ ثانِيَةً إلى المَرأَةِ وهي في الحَقْلِ،
ولم يَكُنْ مَنوحُ زوجُها معَها. ١٠فأسرَعَتِ المَرأَةُ راكِضَةً وأَخبَرَت زَوجَها وقالَت لَه: «لقَد تَراءَى لِيَ
الرَّجُلُ الَّذي أَتاني في ذٰلك اليَوم». ١١فقامَ مَنوحُ وٱنطَلَقَ وَراءَ زَوجَتِه وأَقبَلَ على الرَّجُلِ وقالَ لَه:
«أَأَنتَ الرَّجُلُ الَّذي تَكَلَّمَ معَ المَرأة؟» قال: «أَنا هو». ١٢فقالَ مَنوح: «والآنَ، إذا تَمَّ قَولُك، فكَيفَ
يَكونُ التَّصَرُّفُ في أَمرِ الصَّبِيِّ وماذا يُعمَلُ بِه؟» ١٣فقالَ مَلاكُ الرَّبِّ لِمَنوح: «لِتَحتَرِزِ المَرأَةُ من كُلِّ
ما قُلتُ لَها: ١٤مِن كُلِّ ما يَخرُجُ مِن كَرمَةِ الخَمرِ لا تَأكُل، وخَمرًا ومُسكِرًا لا تَشْرَبْ، ولا تَأكُلْ شَيئًا
نَجِسًا، بل تَحفَظْ كُلَّ ما أَمرتُها بِه» ١٥فقالَ مَنوحُ لِمَلاكِ الرَّبّ: «دَعْنا نَستَبقيكَ ونُعِدُّ لَكَ جَديًا مِنَ
المَعِز». ١٦فقالَ مَلاكُ الرَّبِّ لِمَنوح: «إن أَنتَ ٱستَبقَيتَني، لم آكُلْ مِن خُبزِكَ، أَمَّا إن صَنَعتَ مُحرقَةً
فلِلرَّبِّ أَصعِدْها». (لِأَنَّ مَنوحَ لم يَكُنْ يَعلَمُ أَنَّه مَلاكُ الرَّبّ). ١٧فقالَ مَنوحُ لِمَلاكِ الرَّبّ: «ما ٱسمُكَ،
حتَّى إذا تَمَّ قَولُكَ نُكرِمَك؟» ١٨فقالَ لَه مَلاكُ الرَّبّ: لِمَ سُؤالُكَ عنِ ٱسْمي، وٱسْمي عَجيب؟.«
١٩فأَخَذَ مَنوحُ جَديَ المَعِزِ والتَّقدِمة، وأَصعَدَهما على الصَّخرةِ لِلرَّبّ، لِلَّذي يَعمَلُ عَمَلًا عَجيبًا،
ومَنوحُ وزَوجَتُه يَنظُران. ٢٠فكانَ، عِندَ ٱرتِفاعِ اللَّهيبِ عن المَذبَحِ نَحوَ السَّماء، أَنَّ مَلاكَ الرَّبِّ صَعِدَ
في لَهيبِ المَذبَح، ومَنوحُ وزَوجَتُه يَنظُران، فسَقَطا على وَجهَيهما إلى الأَرْض. ٢١ولَم يَعُدْ مَلاكُ الرَّبِّ
يَتَراءَى لِمَنوحَ وزَوجَتِه. فَعلِمَ مَنوحُ حينَئِذٍ أَنَّه مَلاكُ الرَّبّ. ٢٢فقالَ مَنوحُ لِٱمرَأَتِه: «إنَّنا مَوتًا سَنَموت،
لِأَنَّنا عايَنَّا الله». ٢٣فقالَت لَه ٱمرَأَتُه: «لو أَنَّ الرَّبَّ أَرادَ أَن يُميتَنا، لَما قَبِلَ مِن أَيدينا مُحرَقَةً وتَقدِمةً،
ولا كانَ أَرانا ذٰلك كُلَّه، ولَما أَسمَعَنا مِثلَ ذٰلك في هٰذا الوَقْت». ٢٤ووَلَدَتِ المَرأَةُ ٱبنًا وسَمَّته شِمْشون.
وكَبِرَ الصَّبِيُّ وبارَكَه الرَّبّ. ٢٥وبَدَأَ رُوحُ الرَّبِّ يُحَرِّكُه في مُعَسكَرِ دان، بَينَ صُرعَةَ وأَشْتاؤُول.

القضاة ١٤

زواج شمشون

١ونَزَلَ شِمْشونُ إلى تِمنَة، فرَأَى في تِمنَةَ ٱمرَأَةً مِن بَناتِ فَلِسْطين. ٢فصَعِدَ وأَخبَرَ أَباه وأُمَّه
وقال: «رَأَيتُ في تِمنَةَ ٱمرَأَةً مِن بَناتِ الفَلِسطينِيِّين، فٱتَّخِذاها الآنَ لي زَوجَةً». ٣فقالَ لَه أَبوه وأُمُّه:
«أَلَيسَ في بَناتِ إخوَتِكَ وفي شَعْبي كُلِّه ٱمرَأَةٌ، حتَّى تَذهَبَ وتَأخُذَ ٱمرَأَةً مِنَ الفَلِسطينِيِّينَ القُلْف؟» فقالَ
شِمْشونُ لِأَبيه: «بل إيَّاها تَأخُذُ لي، لِأَنَّها حَسُنَت في عَينَيَّ». ٤ولَم يَعلَمْ أَبوه وأُمُّه أَنَّ هٰذا كانَ مِن قِبَلِ
الرَّبّ وأَنَّه كانَ يَطلُبُ عِلَّةً على الفَلِسطينِيِّين، وكانَ الفَلِسطينِيُّونَ في ذٰلك الزَّمانِ مُتَسَلِّطينَ على إسْرائيل.
٥فنَزَلَ شِمْشونُ وأَبوه وأُمُّه إلى تِمنَة. ولَمَّا بَلَغوا إلى كُرومِ تِمنَة، إذا شِبلُ لَبُؤَةٍ يَزأَرُ في وَجهِه.
٦فانقَضَّ على شِمْشونَ روحُ الرَّبّ، فشَقَّ الشِّبلَ كما يُشَقُّ الجَدْيُ ولَم يَكُنْ في يَدِه شَيء. ولَم يُخبِرْ أَباه
وأُمَّه بما فَعَل. ٧ثُمَّ نَزَلَ وخاطَبَ المَرأَة، فحَسُنَت في عَينَي شِمْشون. ٨ورَجَعَ بَعدَ أَيَّامٍ لِيَأخُذَها، فمالَ

لِيَرى جُثَّةَ الأَسَد، فإِذا في جَوفِ الأَسَدِ فِرْقٌ مِنَ النَّحلِ وعَسَل. ٩فأَخَذَ مِنه على كَفَّيه ومَضى وهو يأكُل. وجاءَ إِلى أَبيه وأُمِّه وأَعْطاهما فأَكَلا، ولَم يُخبِرْهما أَنَّه مِن جَوفِ الأَسَدِ أَخَذَ العَسَل. ١٠ونَزَلَ أَبوه إِلى المَرأَة، وصَنَعَ هُناكَ شِمْشونُ وَليمَةً، لِأَنَّه هٰكذا كانَ يَصنَعُ الفِتْيان. ١١فلَمَّا رَأَوا شِمْشون، أَخَذوا لَه ثَلاثينَ وصيفًا، فكانوا معَه.

لُغز شمشون

١٢فقالَ لَهم شِمْشون: «إِنِّي عارِضٌ علَيكم لُغزًا. فإِن حَلَلْتُموه لي في سَبعَةِ أَيَّامِ الوَليمةِ وأَصَبتُم، أَعطَيتُكم ثَلاثينَ قَميصًا وثَلاثينَ حُلَّةً مِنَ الثِّياب. ١٣وإِن لم تَقدِروا أَن تَحُلُّوه لي، أَعطَيتُموني ثَلاثينَ قَميصًا وثَلاثينَ حُلَّةً مِن الثِّياب». فقالوا لَه: «إِعرِضْ لُغزَكَ لِنَسمَعَه». ١٤فقالَ لَهم: «خَرَجَ مِنَ الآكِلِ أَكْلٌ ومِنَ القَوِيِّ حَلاوة». فلَم يَستَطيعوا في ثَلاثةِ أَيَّامٍ أَن يَحُلُّوا اللُّغْز.

١٥فلَمَّا كانَ اليَومُ السَّابِع، قالوا لِٱمرَأَةِ شِمْشون: «أَغْري زَوجَكِ حتَّى يَحُلَّ لَنا اللُّغْز، وإِلَّا نُحرِقْكِ مع بَيتِ أَبيكِ بِالنَّار. أَلِتَسلُبونا دَعَوتُمونا؟» ١٦فَبَكَتِ ٱمرَأَةُ شِمْشونَ لَدَيه وقالَت: «إِنَّما أَنتَ تُبغِضُني ولا تُحِبُّني. قد عَرَضتَ على بَني شَعْبي لُغزًا ولم تُطلِعْني علَيه». فقالَ لَها: «إِنِّي لم أُطلِعْ علَيه أَبي وأُمِّي، أَفإِيَّاكِ أُطلِعُ علَيه؟» ١٧فبَكَت لَدَيه سَبعَةَ أَيَّامِ الوَليمة. فلَمَّا كانَ اليَومُ السَّابِع، أَطلَعَها علَيه، لِأَنَّها كانَت قد ضايَقَته. فأَطلَعَت بَني شَعبِها على اللُّغْز.

١٨ففي اليَومِ السَّابِع، قَبلَ غُروبِ الشَّمْس، قالَ رِجالُ المَدينة: «أَيُّ شَيءٍ أَحْلى مِنَ العَسَل، وأَيُّ شَيءٍ أَقْوى مِنَ الأَسَد؟» فقالَ لَهم: «لَولا أَنَّكم حَرَثتُم مع عِجلَتي، لم تَجدوا لُغْزي.«

١٩وٱنقَضَّ على شِمْشونَ روحُ الرَّبّ، فنَزَلَ إِلى أَشقَلون، وقَتَلَ مِنهم ثَلاثينَ رَجُلًا، وأَخَذَ أَسْلابَهم وأَعْطى الحُلَلَ لِكاشِفي اللُّغْز. وغَضِبَ وصَعِدَ إِلى بَيتِ أَبيه. ٢٠وصارَتِ ٱمرَأَةُ شِمْشونَ لِوَصيفِه الَّذي كانَ يُرافِقُه.

القضاة ١٥

شمشون يُحرق حصاد الفلسطينيّين

١وكانَ بَعدَ أَيَّامٍ، في أَوانِ حِصادِ الحِنطَة، أَنَّ شِمْشونَ زارَ ٱمرَأَتَه وحَمَلَ إِلَيها جَدْيًا مِنَ المَعِزِ وقال: «أَدخُلُ على ٱمرَأَتي في حُجرَتِها». ولٰكِنَّ أَباها لم يَدَعْه يَدخُل. وقالَ أَبوها: ٢«قُلتُ في نَفْسي: إِنَّكَ أَبغَضتَها، فزَوَّجتُها مِن وَصيفِكَ. ولٰكِن أَلَيسَت أُختُها الصُّغْرى أَحسَنَ مِنها؟ فلْتَكُنْ لَكَ بَدَلًا لَها». ٣فقالَ لَهم شِمْشون: «أَنا بَريءٌ الآنَ مِنَ الفَلِسطينِيِّينَ إِذا أَنزَلتُ بِهم شَرًّا». ٤وٱنطَلَقَ شِمْشونُ وقَبَضَ

على ثَلاثِ مِئَةِ ثَعلَب، وأَخَذَ مَشاعِل، فجَعَلَ الثَّعالِبُ ذَنَبًا إِلى ذَنَب، وجَعَلَ بَينَ كُلِّ ذَنَبَينِ مِشعَلًا. ٥وأَوقَدَ المَشاعِلَ وأَرسَلَها في زَرْعِ الفَلِسطينِيّين، وأَحرَقَ الحُزَمَ والزَّرْعَ، حتَّى الكُرومَ والزَّيتون.

٦فقالَ أَهْلُ فَلِسْطين: «مَن صَنَعَ هٰذا؟» فقيل: «شِمْشون، صِهرُ التِّمنِيّ، لِأَنَّ أَباها أَخَذَ زَوجَته وأَعْطاها لِوَصيفِه». فصَعِدَ أَهلُ فَلِسْطينَ وأَحرَقوا المَرأَةَ وأَباها بِالنَّار. ٧فقالَ لَهم شِمْشون: «بما أَنَّكم فَعَلتُم هٰذا، فإِنِّي أَنتَقِمُ مِنكم، ثُمَّ أَكُفُّ عنكم». ٨وضَرَبَهم فسَحَقَهم سَحقًا عَظيمًا، ثُمَّ نَزَلَ وأَقامَ بِكَهْفِ صَخرَةِ عَيطَم.

فكّ الحمار

٩فصَعِدَ الفَلِسطينِيُّونَ وعَسكروا في يَهوذا وٱنتَشَروا في لَحْي. ١٠فقالَ لَهم رِجالُ يَهوذا: «لِماذا صَعِدتُم علَينا؟» فقالوا: «صَعِدْنا لِنوثِقَ شِمْشونَ ونَصنَعَ بِه كما صَنَعَ بِنا». ١١فنَزَلَ ثَلاثَةُ آلافِ رَجُلٍ مِن يَهوذا وأَتَوا كَهْفَ صَخرَةِ عَيطَم وقالوا لِشِمْشون: «أَما تَعلَمُ أَنَّ الفَلِسطينِيِّينَ مُتَسَلِّطونَ علَينا؟ فلِماذا فَعَلتَ بِنا ذٰلك؟» فقالَ لَهم: «كما صَنَعوا بي صَنَعتُ بِهم». ١٢فقالوا لَه: «قد نَزَلْنا لِنوثِقَكَ ونُسلِمَكَ إِلى يَدِ الفَلِسطينِيّين». فقالَ لَهم شِمْشون: «إِحلِفوا أَنَّكم أَنتُم لا تَقتُلونَني». ١٣فقالوا لَه: «لا، بل نوثِقُكَ ونُسلِمُكَ إِلى يَدِهم، ولا نُميتُكَ نَحنُ». فأَوثَقوه بِحَبلَينِ جَديدَين، وأَصعَدوه مِن الصَّخرَة.

١٤ولَمَّا ٱنتَهى إِلى لَحْيَ، صاحَ الفَلِسْطينِيُّونَ عِندَ لِقائِه فٱنقَضَّ علَيه روحُ الرَّبّ، فإِذا الحَبْلانِ اللَّذانِ على ذِراعَيه كأَنَّما هما كَتَّانٌ أُحرِقَ بِالنَّار. فانحَلَّتِ القُيودُ عن يَدَيه. ١٥ووَجَدَ فَكَّ حِمارٍ طَريئًا، فمَدَّ يَدَه وتَناوَلَه وقَتَلَ بِه أَلفَ رَجُل. ١٦وقالَ شِمْشون: «أَوسَعتُهم ضَربًا وبِفَكِّ حِمارٍ قَتَلتُ أَلفَ رَجُل.«

١٧ولَمَّا أَتَمَّ كَلامَه، رَمى بِالفَكِّ مِن يَدِه ودَعا ذٰلك المَكانَ رامةَ لَحْيَ. ١٨ثُمَّ إِنَّه عَطِشَ جِدًّا، فصَرَخَ إِلى الرَّبِّ وقال» :قد جَعَلتَ بِيَدِ عَبدِكَ هٰذا النَّصرَ العَظيم، والآنَ فإِنِّي أَهلِكُ عَطَشًا وأَقَعُ في يَدِ القُلْف». ١٩فشَقَّ اللهُ الجَوفَ الَّذي في لَحْيَ، فخَرَجَت مِنه مِياهٌ فشَرِبَ وعادَت إِلَيه روحُه وعاش. ولِذٰلك دَعا ذٰلك المَكانَ عَينَ هاقوري، وهي في لَحْيَ إِلى هٰذا اليَوم. ٢٠وكانَ قاضِيًا في إِسْرائيلَ في أَيَّامِ الفَلِسطينِيّينَ عِشْرينَ سَنَة.

القضاة ١٦

حادثة أبواب غَزَّة

١ثُمَّ ٱنطَلَقَ شِمْشونُ إِلى غَزَّة، فرأَى هُناكَ ٱمرَأَةً زانِيَة، فدَخَلَ علَيها. ٢فقيلَ لِأَهلِ غَزَّةَ: «إِنَّ شِمْشونَ هٰهنا». فطافوا وكَمَنوا لَه كُلَّ اللَّيلِ عِندَ بابِ المَدينَة، وصَمَتوا اللَّيلَ كُلَّه وقالوا: «عِندَ ضَوءِ

الصُّبحِ نَقتُلُه». ٣فرَقَدَ شِمْشونُ إِلى نِصفِ اللَّيل، وقامَ عِندَ نِصفِ اللَّيلِ فأَخَذَ مِصْراعَي بابِ المَدينة بِدِعامَتَيه، وقَلَعَها مع المِزْلاج، وحَمَلَ كُلَّ ذٰلك على مَنكِبَيه وصَعِدَ بِه إِلى رَأسِ الجَبَلِ الَّذي قُبالَةَ حَبْرون.

دليلة تخون شمشون

٤وكانَ بَعدَ ذٰلك أَنَّه أَحَبَّ ٱمرَأَةً في وادي سوريقَ ٱسمُها دَليلة. ٥فصَعِدَ إِلَيها أَقْطابُ الفَلِسطينِيِّينَ وقالوا لَها: «أَغْريه وٱنظُري أَينَ تَكمُنُ قُوَّتُه العَظيمة، وكَيفَ نَتَمَكَّنُ مِنه فنوثِقَه ونُسَيطِرَ علَيه، ونَحنُ نَدفَعُ إِلَيكِ كُلٌّ مِنَّا أَلفًا ومِئَةً مِنَ الفِضَّة.«

٦فقالَت دَليلةُ لِشِمْشون: «أَخبِرْني أَينَ تَكمُنُ قُوَّتُكَ العَظيمة. وبِماذا توثَقُ لِيُسَيطَرَ علَيكَ؟» ٧فقالَ لَها شِمْشون: «إِذا أَوثَقوني بِسَبعَةِ حِبالٍ طَريئَةٍ لم تَجِفَّ بَعدُ، فإِنِّي أَضعُفُ وأَصيرُ كواحِدٍ مِنَ النَّاس». ٨فجاءَها أَقْطابُ الفَلِسطينِيِّينَ بِسَبعَةِ حِبالٍ طَريئَةٍ لم تَجِفَّ بَعدُ، فأَوثَقَته بِها، ٩والكَمينُ رابِضٌ عِندَها في المُخدَع. ثُمَّ قالَت لَه: «الفَلِسطينِيُّونَ عَليكَ، يا شِمْشون». فقَطَّعَ الحِبالَ كما يُقطَعُ خَيطُ المُشاقَةِ إِذا أُحرِقَ بِالنَّار. ولم يُعلَمْ أَينَ تَكمُنُ قُوَّتُه.

١٠فقالَت لَه دَليلَة: «قد خَدَعتَني وكَذَبتَ علَيَّ، فأَخبِرْني الآنَ بِماذا توثَق». ١١فقالَ لَها: «إِن أَوثَقوني بِحِبالٍ جَديدةٍ لم تُستَعمَلْ قطّ، فإِنّي أَضعُفُ وأَصيرُ كواحِدٍ مِنَ النَّاس». ١٢فأَخَذَت دَليلَةُ حِبالًا جَديدةً وشَدَّته بِها وقالَت لَه: «الفَلِسطينِيُّونَ علَيكَ، يا شِمْشون»، والكَمينُ رابِضٌ في المُخدَع. فقَطَّعَ الحِبالَ عن ذِراعَيه، كما يُقطَعُ الخَيط.

١٣فقالَت دَليلةُ لِشِمْشون: «إِلى الآنَ خَدَعْتَني وكَذَبتَ عَلَيَّ، فأَخبِرْني بماذا توثَق». فقالَ لَها: «إِذا ضَفَرتِ سَبعَ خُصَلِ رَأسي مع السَّدى، وغَرَستِها بِالوَتَدِ في الحائِط، فإِنِّي أَضعُفُ وأَصيرُ كواحِدٍ مِنَ النَّاس». ١٤وبَينَما هو راقِد، أَخَذَت دَليلَةُ خُصَلَ رَأْسِه السَّبعَ وضَفَرَتها مع السَّدى وغَرَستها بِوَتَدِ النَّولِ وقالَت: «الفَلِسطينِيُّونَ علَيكَ، يا شِمْشون». فاستَيقَظَ مِن نَومِه وقَلَعَ وَتَدَ النَّولِ والسَّدى.

١٥فقالَت لَه: «كَيفَ تَقولُ: إِنِّي أُحِبُّكِ، وقَلبُكَ لَيسَ معي، وهٰذه ثَلاثُ مَرَّاتٍ وأَنتَ تَخدَعُني ولم تُخْبِرْني أَينَ تَكمُنُ قُوَّتُكَ العَظيمة». ١٦ولَمَّا كانَت تُضايِقُه بِكَلامِها كُلَّ يَومٍ وتُزعِجُه ضاقَت نَفْسُه حتَّى المَوت. ١٧فأَطلَعَها على كُلِّ ما في قَلبِه وقالَ لَها: «لم يَعلُ رَأْسي موسًى، لِأَنِّي نَذيرٌ للهِ مِن بَطنِ أُمِّي. فإِن حُلِقَ رَأْسي، فارَقَتني قُوَّتي وضَعُفتُ وصِرتُ كواحِدٍ مِنَ النَّاس». ١٨ورَأَت دَليلَةُ أَنَّه قد أَطلَعَها على كُلِّ ما في قَلبِه، فأَرسَلَت ودَعَت أَقْطابَ الفَلِسطِينِيِّينَ وقالَت: «إِصعَدوا هٰذه المَرَّة، فإِنَّه قد أَطلَعَني على كُلِّ ما في قَلبِه». فصَعِدَ إِلَيها أَقْطابُ الفَلِسطينِيِّين، والفِضَّةُ بِيدِهم. ١٩فنَوَّمَته على رُكبَتَيها ودَعَت رَجُلًا، فحَلَقَ سَبعَ خُصَلِ رأسِه. وأَخَذَت تُسَيطِرُ علَيه، وقد فارَقَته قُوَّتُه. ٢٠وقالَت لَه: «الفَلِسطينِيُّونَ عَلَيكَ، يا شِمْشون». فٱستَيقَظَ مِن نَومِه وقالَ في نَفْسِه: «أَنْجو كما كُنتُ أَصنَعُ كُلَّ مَرَّةٍ وأَتَخَلَّص»،

وهو لا يَعلَمُ أَنَّ الرَّبَّ قد فارَقَه. ٢١فقَبَضَ علَيه الفَلِسطينِيُّون وفَقَأُوا عَينَيه ونَزَلوا بِه إِلى غَزَّة، وأَوثَقوه بِسِلسِلَتَينِ مِن نُحاس. وكانَ يُديرُ الرَّحى في السِّجْن.

إنتقام شمشون وموته

٢٢وأَخَذَ شَعَرُ رَأسِه يَنبُتُ بَعدَ أَن حُلِق. ٢٣وأَمَّا أَقْطابُ الفَلِسطينِيِّين، فٱجتَمَعوا لِيَذبَحوا ذَبيحةً عَظيمةً لِداجون إِلٰهِهم فَرَحًا، وقالوا: «قد أَسلَمَ إِلٰهُنا عَدُوَّنا إِلى أَيدينا». ٢٤ولَمَّا رَآه الشَّعبُ، سَبَّحوا إِلٰهَهم لِأَنَّهم قالوا: «قد أَسلَمَ إِلٰهُنا إِلى أَيدينا عَدُوَّنا ومُخَرِّبَ أَرضِنا، الَّذي كَثَّرَ قَتْلانا.«

٢٥فلَمَّا طابَت نُفوسُهم قالوا: «هَلُمَّ بِشِمْشون، فيُسَلِّيَنا». فدَعَوا شِمْشونَ مِنَ السِّجْنِ، فسَلَّاهم، وأَقاموه بَين الأَعمِدَة. ٢٦فقالَ شِمْشونُ لِلصَّبِيِّ الآخِذِ بِيَدِه: «دَعْني أَلمُسُ الأَعمِدَةَ القائِمَ علَيها البَيتُ حَتَّى أَتَّكِئَ علَيها». ٢٧وكانَ البَيتُ غاصًّا بِالرِّجالِ والنِّساء، وكانَ هُناكَ جَميعُ أَقْطابِ الفَلِسطينِيِّين، وعلى السَّطحِ نَحوُ ثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الرِّجالِ والنِّساءِ يَتَفَرَّجونَ على شِمْشونَ وهو يُسَلِّيهم. ٢٨فدَعا شِمْشونُ الرَّبَّ وقال: «أَيُّها السَّيِّدُ الرَّبّ، أُذكُرْني وشَدِّدْني هٰذه المَرَّةَ أَيضًا، يا أَلله، لِأَنتَقِمَ لِعَينَيَّ مِنَ الفَلِسطينِيِّينَ ٱنتِقامًا واحِدًا». ٢٩ثُمَّ تَلَمَّسَ شِمْشونُ العَمودَينِ اللَّذَينِ في الوَسَط، والقائِمِ علَيهما البَيت. وٱتَّكَأَ علَيهما، آخِذًا أَحَدَهما بِيَمينِه والآخَرَ بِشِمالِه، ٣٠وقال: «لِتَمُت نَفْسي مع الفَلِسطينِيِّين». ودَفَعَ بِشِدَّة، فسَقَطَ البَيتُ على الأَقْطابِ وعلى كُلِّ الشَّعبِ الَّذي في البَيت. فكانَ المَوتى الَّذينَ قَتَلَهم في مَوتِه أَكثَرَ مِنَ الَّذينَ قَتَلَهم في حَياتِه. ٣١فنَزَلَ إِخوَتُه وكُلُّ بَيتِ أَبيه، فحَمَلوه وصَعِدوا بِه ودَفَنوه بَينَ صُرعَةَ وأَشْتاؤُول، في قَبرِ مَنوحَ أَبيه. وكانَ قد تَوَلَّى القَضاءَ في إِسْرائيلَ عِشْرينَ سَنَة.

القضاة ١٧

مُـلْحَـقـــان

١. مَعبَد ميخا ومعبد دان

المعبد الخاصّ بميخا

١وكانَ رَجُلٌ مِن جَبَلِ أَفْرائيمَ ٱسمُه ميخا. ٢فقالَ لِأُمِّه: «إِنَّ الأَلْفَ والمِئَةَ مِثْقالِ الفِضَّةِ الَّتي أُخِذَت مِنكِ، ولَعَنتِ بِسَبَبِها وتَكَلَّمتِ على مَسمَعٍ مِنِّي هي معي، فأَنا أَخَذتُها». فقالَت أُمُّه: «بَرَكَةُ الرَّبِّ عَلَيكَ يا بُنَيَّ». ٣فأَعادَ إِلى أُمِّه الأَلْفَ والمِئَةَ مِثْقالِ الفِضَّة. فقالَت أُمُّه: «قَدَّستُ الفِضَّةَ لِلرَّبِّ مِن يَدي في سَبيلِ ٱبْني، لِيُعمَلَ مِنها تِمْثالٌ مَنْحوتٌ وصورَةٌ مَسْبوكة. والآنَ أُعيدُها إِلَيكَ». ٤غَيرَ أَنَّه أَعادَ الفِضَّةَ إِلى أُمِّه.

فأَخَذَت أُمُّه مِئَتَي مِثْقالٍ مِنَ الفِضَّة وأَعطَتها لِلصَّائِغ، فعَمِلَها تِمْثالًا مَنْحوتًا (وصورةً مَسْبوكة)،
وكانا في بَيتِ ميخا. ٥وكانَ لِميخا بَيتٌ لله، فصَنَعَ أَفودًا وتَرافيمًا وكَرَّسَ أَحَدَ بنيه، فصارَ لَه كاهِنًا.
٦وفي تِلكَ الأَيَّام، لم يَكُنْ لِإِسْرائيلَ مَلِك، فكانَ كُلُّ واحِدٍ يَعمَلُ ما يَحسُنُ في عَينَيه.
٧وكانَ فَتًى مِن بَيتَ لَحمِ يَهوذا مِن عَشيرةِ يَهوذا، وهو لاوِيّ، وكانَ نَزيلًا هُناك. ٨فذَهَبَ الرَّجُلُ
مِنَ المَدينَة، مِن بَيتَ لَحمِ يهوذا، لِيَسكُنَ حَيثُ يَجِدُ مَنزِلًا. فٱنتَهى إِلى جَبَلِ أَفْرائيم، إِلى بَيتِ ميخا، وهو
سائِرٌ في طَريقِه. ٩فقالَ لَه ميخا: «مِن أَينَ أَقبَلتَ؟» فقالَ لَه: «أَنا لاوِيٌّ مِن بَيتَ لَحمِ يَهوذا، ذَهَبتُ
لِأَسكُنَ حَيثُ أَجِدُ مَنزِلًا». ١٠فقالَ لَه ميخا: «أَقِمْ عِنْدي وكُنْ لي أَبًا وكاهِنًا، وأَنا أُعْطيكَ كُلَّ سَنَةٍ عَشَرَةً
مِنَ الفِضَّة، ومَجْموعةً مِنَ الثِّياب، وقوتَكَ». فذَهَبَ اللَّاوِيّ. ١١ثُمَّ رَضِيَ اللَّاوِيُّ أَن يُقيمَ مع الرَّجُل.
فكانَ الفَتى عِندَه كأَحَدِ بَنيه. ١٢فكَرَّسَ ميخا ذٰلك اللَّاوِيَّ، فكانَ الفَتى لَه كاهِنًا. وأَقامَ في بَيتِ ميخا.
١٣فقالَ ميخا: «عَلِمتُ الآنَ أَنَّ الرَّبَّ يُحسِنُ إِلَيَّ، لِأَنَّه قد صارَ اللَّاوِيُّ لي كاهِنًا.«

القضاة ١٨

بنو دان يبحثون عن أرض

١وفي تِلكَ الأَيَّام، لم يَكُنْ لِإِسرائيلَ مَلِك. وكانَ حينَئِذٍ سِبطُ دانٍ يَطلُبُ ميراثًا لِلسُّكْنى، لِأَنَّه إِلى
ذٰلك اليَومِ لم يَكُنْ قد وَقَعَ لَه ميراثٌ يَرِثُه بَينَ أَسْباطِ إِسْرائيل. ٢فأَرسَلَ بَنو دانٍ مِن عَشيرَتِهم خَمسَةَ
رِجالٍ مِن حُدودِ أَرضِهم، مِنَ المُحارِبينَ البَواسل، مِن صُرعَةَ وأَشْتاؤُول، لِيَتَجَسَّسوا الأَرضَ ولِيَتَقَصَّوا
أَمرَها، وقالوا لَهم: «إِنطَلِقوا وتَقَصَّوا أَمرَ الأَرْض». فأَتَوا إِلى جَبَلِ أَفْرائيم، إِلى بَيتِ ميخا، وباتوا
هُناك. ٣وبَينَما كانوا بِالقُربِ مِن بَيتِ ميخا، عَرَفوا صَوتَ الفَتى اللَّاوِيّ. فمالوا إِلى هُناكَ وقالوا لَه:
«مَن جاءَ بِكَ إِلى هٰهُنا، وماذا تَصنَعُ هٰهُنا، وما لَكَ هٰهُنا؟» ٤فقالَ لَهم: «صَنَعَ لي ميخا كَذا وكَذا
وٱستَأجَرَني، فصِرتُ لَه كاهِنًا». ٥فقالوا لَه: «إِسأَلْ لَنا اللهَ فنَعلَمَ هل نَنْجَحُ في طَريقِنا الَّتي نَحنُ سائِرونَ
فيها». ٦فقالَ لَهمُ الكاهِن: «سيروا بِسَلام، فإِنَّ الطَّريقَ الَّتي أَنتُم سالِكوها هي أَمامَ الرَّبّ». ٧فمَضَى
الرِّجالُ الخَمسَةُ وجاؤُوا إِلى لايِيش، ورَأَوا الشَّعبَ السَّاكِنينَ فيها آمِنينَ على عادةِ الصَّيدونِيّين، مُطْمئِنّينَ
آمِنين، ولا يَلومُ أَحَدٌ في أَرضِهم مَن لَه السُّلْطان. وكانوا بَعيدينَ مِنَ الصِّيدونِيّين، ولَيسَ لَهم بَينَهم وبَين
أَحَدٍ عَلاقة. ٨فرَجَعوا إِلى إِخوَتِهم، إِلى صُرعَةَ وأَشْتاؤُول، فقالَ لَهم إِخوَتُهم: «ما وَراءَكم؟» ٩فقالوا
لَهم: «قوموا بِنا نَصعَدُ علَيهم، لأَنَّنا رأَينا الأَرضَ، وهي طَيِّبَةٌ جِدًّا، وأَنتُم ساكِتون، فلا تَتَأَخَّروا عنِ
المَسيرِ لِتَذهَبوا وتَرِثوا الأَرض». ١٠فإِنَّكم، عِندَ وُصولِكم، تَجِدونَ شَعبًا آمِنًا، والأَرضُ واسِعَة، وقَد
أَسلَمَها الرَّبُّ إِلى يَدِكم، وهي مَكانٌ لا حاجَةَ إِلى شَيءٍ مِمَّا في الأَرض.«

هجرة بني دان

١١فرَحَلَ مِن عَشيرةِ دان، مِن صُرعَةَ وأَشْتاؤُول، سِتُّ مِئَةِ رَجُل، وهم مُسَلَّحونَ بِأَدَواتِ
الحَرْب. ١٢وصَعِدوا وعَسكَروا عِندَ قِريَةَ يَعاريمَ في يَهوذا. ولِذٰلك دُعِيَ ذٰلك المَكانُ مُعَسكَرَ دانٍ إِلى
هٰذا اليَومِ، وهو غَربِيَّ قِريَةَ يَعاريم. ١٣وعَبَروا مِن هُناكَ إِلى جَبَلِ أَفْرائيم، ووَصَلوا إِلى بَيتِ ميخا.
١٤فتَكَلَّمَ الرِّجالُ الخَمسَةُ الَّذينَ ٱنطَلَقوا لِيَتَجَسَّسوا أَرضَ لاييش، وقالوا لإِخوَتِهِم: «أَتَعلَمونَ أَنَّ
في هٰذه البُيوتِ أَفودًا وتَرافيمًا وتِمْثالًا مَنْحوتًا وصورَةً مَسْبوكة؟ فٱنظُروا الآنَ ماذا تَصنَعون».
١٥فمالوا إِلى هُناكَ وجاؤُوا إِلى بَيتِ الفَتى اللَّاوِيِّ في بَيتِ ميخا وسَلَّموا علَيه. ١٦ووَقَفَ السِّتُّ مِئَةِ
رَجُلٍ المُسَلَّحونَ بِأَدَواتِ الحَرْب، عِندَ مَدخَلِ الباب، وهم مِن بَني دان ١٧وصَعِدَ الرِّجالُ الخَمسَةُ الَّذينَ
تَجَسَّسوا الأَرْض، ودَخَلوا إِلى هُناكَ وأَخَذوا التِّمْثالَ المَنْحوتَ والأَفودَ والتَّرافيمَ والصورَةَ المَسْبوكة،
والكاهِنُ واقِفٌ عِندَ مَدخَلِ البابِ مع السِّتِّ مِئَةِ رَجُلٍ المُسَلَّحينَ بأَدواتِ الحَرْب. ١٨ودَخَلَ أُولٰئِكَ بَيتَ
ميخا وأَخَذوا التِّمْثالَ المَنحوتَ والأَفودَ والتَّرافيمَ والصورَةَ المَسْبوكة. فقالَ لَهمُ الكاهن: «ماذا تَفعَلون؟»
١٩فقالوا لَه: «أُسكُتْ، ضَعْ يَدَكَ على فَمِكَ، وٱنطَلِقْ معَنا وكُنْ لَنا أَبًا وكاهِنًا. أَخَيرٌ لَكَ أَن تَكونَ كاهِنًا
لِبَيتِ رَجُلٍ واحِدٍ أَم أَن تَكونَ كاهِنًا لِسِبطٍ وعَشيرةٍ في إِسْرائيل؟» ٢٠فطابَت نَفسُ الكاهِن، وأَخَذَ الأَفودَ
والتَّرافيمَ والتِّمثالَ المَنْحوت، ودَخَلَ بَينَ الشَّعْب.
٢١ثُمَّ رَجَعوا أَدْراجَهم وذَهَبوا وجَعَلوا الأَطْفالَ والماشِيَةَ والأَمتِعَةَ أَمامَهم. ٢٢فلَمَّا ٱبتَعَدوا عن
بَيتِ ميخا، تَجَمَّعَ الرِّجالُ الَّذينَ كانوا في البُيوتِ بِالقُربِ مِن بَيتِ ميخا وجَدُّوا في إِثْرِ بَني دان.
٢٣وصاحوا بِبَني دان. فٱلتَفَتوا وقالوا لِميخا: «ما لَكَ تَصرُخ؟» ٢٤فقال: «آلِهَتي الَّتي صَنَعتُها أَخَذتُموها
مع الكاهِن، وٱنطَلَقتُم، فما الَّذي بَقِيَ لي؟ وتَقولونَ لي: ما لَكَ؟» ٢٥فقالَ لَه بَنو دان: «لا تُسمِعْ صَوتَكَ
علَينا، لِئَلَّا يُهاجِمَكم رِجالٌ أَمَرارُ النُّفوس، فتُهلِكَ نَفْسَكَ ونُفوسَ أَهلِ بَيتِكَ». ٢٦ومَضى بَنو دانٍ في
سَبيلِهم. ورأَى ميخا أَنَّهم أَشَدُّ مِنه، فٱرتَدَّ ورَجَعَ إِلى بَيتِه.

الاستيلاء على لاييش. إنشاء دان ومعبدها

٢٧وأَمَّا هم فأَخَذوا ما صَنَعَ ميخا والكاهِنَ الَّذي كانَ لَه، وذَهَبوا إِلى لاييش، إِلى شَعبٍ هادِئٍ
آمِن، فضَرَبوه بِحَدِّ السَّيف، وأَحرَقوا المَدينَةَ بِالنَّار. ٢٨ولَم يَكُنْ لَهم مُنقِذ، لِأَنَّ المَدينةَ بَعيدةٌ مِن صَيدون،
ولَم يَكُنْ بَينَهم وبَينَ أَحَدٍ عَلاقة. وكانَتِ المَدينَةُ في الوادي الَّذي لِبَيتَ رَحوب، فأَعادوا بناءَ المَدينةِ
وسَكَنوها. ٢٩وسَمَّوا المَدينَةَ دان، بِٱسمِ دانٍ أَبيهِم الَّذي وُلِدَ لإِسْرائيل، وكانَ ٱسمُ المَدينةِ قَبلَ ذٰلك لاييش.
٣٠ونَصَبَ بَنو دانٍ التِّمْثالَ المَنْحوت، وكانَ يوناثانُ بنُ جِرْشومَ بنِ موسى هو وبَنوه كَهَنَةً لِسِبطِ الدَّانِيِّينَ
إِلى يومِ الجَلاءِ عنِ الأَرْض. ٣١وجَعَلوا لَهم تِمْثالَ ميخا المَنْحوتَ الَّذي كانَ قد صَنَعَه، جَميعَ الأَيَّامِ
الَّتي كانَ فيها بَيتُ اللهِ في شيلو.

القضاة ١٩

٢. جريمة جَبْع والحرب ضدّ بنيامين

لاويّ أفرائيم وسرّيّته

١وفي تِلكَ الأَيَّام، لم يَكُنْ في إِسْرائيلَ مَلِك. وكانَ رَجُلٌ لاوِيٌّ مُقيمًا في أَقْصى جَبَلِ أَفْرائيم،
فاتَّخَذَ امرَأَةً سُرِّيَّةً مِن بَيتَ لَحمِ يَهوذا. ٢فغَضِبَت علَيه سُرِّيَّتُه وخَرَجَت مِن عِندِه إِلى بَيتِ أَبيها، إِلى
بَيتَ لَحمِ يَهوذا، ومَكَثَت هُناكَ مُدَّةَ أَربَعَةِ أَشهُر. ٣ثُمَّ قامَ زَوجُها وسارَ في طَلَبِها لِيُطَيِّبَ قَلبَها ويَرُدَّها
إِلَيه. وأَخَذَ معَه خادِمًا لَه وحِمارَين. فأَدخَلَته بَيتَ أَبيها. فلَمَّا رآه أَبو المَرأَة، فَرِحَ بِلِقائِه. ٤وأَمسَكَه حَموه،
أَبو الفَتاة، فمَكَثَ عِندَه ثَلاثَةَ أَيَّام، وأَكَلوا وشَرِبوا وباتوا هُناك.
٥وفي اليَومِ الرَّابِع، بَكَّروا في الصَّباح، وقامَ اللَّاوِيُّ لِيَنْصَرِف. فقالَ أَبو الفَتاةِ لِصِهرِه: «أَسنِدْ
قَلبَكَ بِكِسرَةِ خُبْز، ثُمَّ تَنصَرِفان». ٦فجَلَسا وأَكَلا معًا وشَرِبا. فقالَ أَبو الفَتاةِ لِلرَّجُل: «أَسأَلُكَ أَن تَقبَلَ
وتَبيتَ عِندَنا، ولْتَطِبْ نَفْسُكَ». ٧ولَمَّا نَهَضَ الرَّجُلُ لِيَنْصَرِف، أَلَحَّ علَيه حَموه، فعادَ وباتَ هُناك. ٨وبَكَّرَ
في صَباحِ اليَومِ الخامِسِ لِيَنْصَرِف، فقالَ لَه أَبو الفَتاة: «أَسنِدْ قَلبَكَ، وأَبطِئا إِلى أَن يَميلَ النَّهار»، فأَكَلا
كِلاهُما. ٩ونَهَضَ الرَّجُلُ لِيَنْصَرِفَ هو وسُرِّيَّتُه وخادِمُه. فقالَ لَه حَموه، أَبو الفَتاة: «إِنَّ النَّهارَ قد مالَ
إِلى الغُروب، فبيتوا هُنا، هُوذا النَّهارُ قد مال، فبِتْ هٰهُنا ولْتَطِبْ نَفْسُكَ. وغَدًا تُبَكِّرونَ في سَيرِكم،
وتَمْضي إِلى خَيمَتِكَ». ١٠فلَم يَرضَ الرَّجُلُ أَن يَبيت، بل قامَ وانصَرَف، حتَّى انتَهى إِلى مُقابِلِ يَبوسَ
الَّتي هي أُورَشَليم، ومعه حِمارانِ مَشْدودانِ وسُرِّيَّتُه.

جريمة أهل جبع

١١وفيما هم عِندَ يَبوس، وقد مالَ النَّهارُ كَثيرًا، قالَ الخادِمُ لِسَيِّدِه: «هَلُمَّ نَميلُ إِلى مَدينَةِ اليَبوسِيِّينَ
هٰذه فنَبيتَ فيها». ١٢فقالَ لَه سَيِّدُه: «لا نَميلُ إِلى مَدينةٍ غَريبَةٍ لَيسَ فيها أَحَدٌ مِن بَني إِسْرائيل، ولٰكِن
نَعبُرُ إِلى جَبْعَ». ١٣وقالَ لِخادِمِه: «هَلُمَّ نَتَقَدَّمُ إِلى بَعضِ هٰذه الأَماكِنِ ونَبيتُ في جَبْعَ أَو في الرَّامة».
١٤فعَبَروا وساروا فغابَتِ الشَّمسُ أَمامَهم وهُم عِندَ جَبْعَ الَّتي لِبَنْيامين. ١٥فمالوا إِلى هُناكَ ودَخَلوا
لِيَبيتوا في جَبْعَ، فجاءَ اللَّاوِيُّ وجَلَسَ في ساحةِ المَدينة، ولم يَستَقبِلْهم أَحَدٌ في مَنزِله لِيَبيتوا.
١٦فإِذا بِرَجُلٍ شَيخٍ قادِمٍ مِن عَمَلِه في الحَقلِ مساءً، وكانَ الرَّجُلُ مِن جَبَلِ أَفْرائيم، ولٰكِنَّه نزيلٌ
في جَبْعَ، وكانَ أَهلُ المكانِ بَنْيامينِيِّين. ١٧فرَفَعَ الشَّيخُ عَينَيه، فأَبصَرَ هٰذا المُسافِرَ في ساحةِ المَدينة.
فقالَ لَه الرَّجُلُ الشَّيخ: «إِلى أَينَ ذاهِبٌ ومِن أَينَ أَتَيتَ؟» ١٨فقالَ لَه: «نَحنُ عابِرو طَريقٍ مِن بَيتَ لَحمِ
يَهوذا إِلى أَقْصى جَبَلِ أَفْرائيم، لِأَنِّي مِن هُناك، ولٰكِنِّي كُنتُ قد ذَهَبتُ إِلى بَيتَ لَحمِ يَهوذا، وأَنا خادِمٌ في
بَيتِ الرَّبّ، ولَيسَ مَن يَستَقبِلُني في مَنزِله. ١٩ومَعَنا تِبنٌ وعَلَفٌ لِحَميرِنا، وخُبزٌ وخَمرٌ لي ولِأَمَتِكَ
ولِلخادِمِ الَّذي مع عَبيدِكَ، فلا حاجَةَ لَنا إِلى شيءٍ مِنَ الأَشْياء». ٢٠فقالَ لَه الرَّجُلُ الشَّيخ: «السَّلامُ

علَيكَ، ومَهْما تَحتاجُ إلَيه فهُو عَلَيَّ، ولا تَبِتْ في السَّاحة». ٢١وجاءَ بِه إلى بَيتِه، وطَرَحَ لِلحَميرِ عَلَفًا، وغَسَلوا أقْدامَهم وأكَلوا وشَرِبوا.

٢٢فلَمَّا طابَت أنفُسُهم، إذا رِجالُ المَدينة، قَومٌ لا خَيرَ فيهم، قد أحاطوا بِالبَيت وأخَذوا يَقرَعونَ الباب، وقالوا لِلشَّيخِ صاحِبِ البَيت: «أخرِجِ الرَّجُلَ الَّذي دَخَلَ بَيتَكَ لِنَعرِفَه». ٢٣فخَرَجَ إلَيهم الرَّجُلُ صاحِبُ البَيتِ وقالَ لَهم: «أسألُكم، يا إخوَتي، ألَّا تَفعَلوا شَرًّا، بَعدَما دَخَلَ هٰذا الرَّجُلُ بَيتي، لا تَفعَلوا هٰذه الفاحِشَة. ٢٤هٰذه ٱبنَتي العَذْراءُ وسُرِّيَّتُه أُخرِجُهما إلَيكم، فٱغتَصِبوهما وٱصنَعوا بِهما ما حَسُنَ في أعيُنِكم، ولا تَصنَعوا بِهٰذا الرَّجُلِ هٰذا الأَمرَ الفاحِش». ٢٥فأَبى الرِّجالُ أن يَسمَعوا لَه. فأَخَذَ الرَّجُلُ سُرِّيَّتَه وأخرَجَها إلَيهم خارِجًا، فعَرَفوها ونالوا مِنها اللَّيلَ كُلَّه إلى الصَّباح، وتَرَكوها عِندَ طُلوعِ الفَجْر.

٢٦فجاءَتِ المَرأَةُ عِندَ إقْبالِ الصَّباح، ووَقَعَت عِندَ بابِ بَيتِ الرَّجُل، حَيثُ كانَ سَيِّدُها، وبَقِيَت هُناكَ إلى طُلوعِ النَّهار. ٢٧فقامَ سَيِّدُها في الصَّباح، وفَتَحَ بابَ البَيت، وخَرَجَ لِيَذهَبَ في سَبيلِه، فإذا بِالمَرأَةِ سُرِّيَّتِه واقِعَةٌ على بابِ البَيتِ ويَداها على العَتَبَة. ٢٨فقالَ لَها: «قومي بِنا نَنطَلِق»، فلَم تُجِبْه. فحَمَلَها على حِمارِه وقامَ وٱنطَلَقَ إلى مَكانِه. ٢٩وأتى إلى بَيتِه وتَناوَلَ سِكِّينًا وأخَذَ سُرِّيَّتَه فقَطَّعَها مع عِظامِها ٱثنَتَي عَشرَةَ قِطعَةً وأرسَلَها إلى جَميعِ أراضي إسْرائيل. ٣٠فكُلُّ مَن رَآها قال: «لم يَكُنْ ولم يُرَ مِثْلُ هٰذا مُنذُ يومَ صَعِدَ بَنو إسْرائيلَ مِن أرضِ مِصرَ إلى هٰذا اليَوم». وأمَرَ الرِّجالَ الَّذينَ أرسَلَهم قائِلًا: «قولوا هٰذا لِكُلِّ رَجُلٍ مِن إسْرائيل: هل كانَ مِثْلُ هٰذا مُنذُ يومَ صَعِدَ بَنو إسْرائيلَ مِن أرضِ مِصرَ إلى هٰذا اليَوم؟ ففَكِّروا وتَشاوَروا وٱحكُموا.«

القضاة ٢٠

بنو إسرائيل يعدون بالثأر لجريمة جبع

١فخَرَجَ بَنو إسْرائيلَ كُلُّهم، وٱجتَمَعَتِ الجَماعَةُ إلى الرَّبِّ في المِصْفاةِ كَرَجُلٍ واحِد، مِن دانَ إلى بِئرَ سَبعَ وأرضِ جِلْعاد. ٢ووَقَفَ أرْكانُ كُلِّ الشَّعبِ أسباطِ إسْرائيل، في مَجمَعِ الله، أربَعُ مِئَةِ ألفِ راجِلٍ مُستَلِّ سَيف. ٣وسَمِعَ بَنو بَنْيامينَ أنَّ بَني إسْرائيلَ قد صَعِدوا إلى المِصْفاة. وقالَ بَنو إسْرائيل: «قُصُّوا علَينا كَيفَ تَمَّت هٰذه الإساءَة». ٤فأَجابَ الرَّجُلُ اللَّاوِيُّ، زَوجُ المَرأَةِ الَّتي قُتِلَت، وقال: «دَخَلتُ أنا وسُرِّيَّتي إلى جَبْعَ الَّتي لِبَنْيامينَ لِنَبيت. ٥فقامَ علَيَّ أهْلُ جَبْعَ وأحاطوا بي وأنا في البَيتِ لَيلًا، وأرادوا قَتْلي، وٱغتَصَبوا سُرِّيَّتي حتَّى ماتَت. ٦فأَخَذتُ سُرِّيَّتي وقَطَّعتُها وأرسَلتُها إلى كُلِّ أرضِ ميراثِ إسْرائيل، لِأَنَّهم صَنَعوا عَيبًا وفاحِشةً في إسْرائيل. ٧هُوَذا كُلُّكم يا بَني إسْرائيل، فأَجمِعوا كَلِمَتَكم وتَبادَلوا المَشورَةَ هٰهُنا». ٨فنَهَضَ الشَّعبُ كرَجُلٍ واحِدٍ وقالوا: «لا يَنصَرِفْ أحَدٌ إلى خَيمَتِه ولا يَرجِعْ أحَدٌ إلى بَيتِه. ٩فلْنَفْعَلِ الآنَ بِجَبْعَ هٰذا الأَمْر: لِنُلْقِ علَيهِمِ القُرعَة. ١٠نأخُذُ مِن كُلِّ مِئَةِ رَجُلٍ عَشَرَةً مِن كُلِّ أسْباطِ بَني إسْرائيل، ومِنَ الأَلفِ مِئةً، ومِنَ الرِّبوَةِ ألفًا، لِيَأخُذوا زادًا لِلشَّعب، ويُعامِلوا، عِندَ دُخولِهم، جَبْعَ

بَنْيامينَ بِحَسَبِ الفاحِشَةِ الَّتي صَنَعوها في إِسْرائيل». ١١فٱجتَمَعَ رِجالُ إِسْرائيلَ جَميعُهم على المَدينَةِ مُتَّحِدينَ كرَجُلٍ واحِد.

عناد بني بنيامين

١٢وأَرسَلَ أَسْباطُ إِسْرائيلَ رِجالًا إِلى جَميعِ عَشائِرِ بَنْيامينَ وقالوا لَهم: «ما هٰذه الإِساءَةُ الَّتي وَقَعَت بَينَكم؟ ١٣فأَسلِموا الآنَ القَومَ الَّذينَ لا خَيرَ فيهم، الَّذينَ في جَبْعَ، فنَقتُلَهم ونَقلَعَ الشَّرَّ مِن إِسْرائيل». فأَبى بَنو بَنْيامينَ أَن يَسمَعوا لِقَولِ إِخوَتِهم بَني إِسْرائيل.

المعارك الأولى

١٤وٱجتَمَعَ بَنو بَنْيامينَ مِنَ المُدُنِ إِلى جَبْعَ لِيَخرُجوا إِلى مُحارَبَةِ بَني إِسْرائيل. ١٥وأُحصِيَ بَنو بَنْيامينَ الَّذينَ مِنَ المُدُنِ في ذٰلك اليَوم، فكانَ عَدَدُهم سِتَّةً وعِشْرينَ أَلفَ رَجُلٍ مُستَلِّ سَيف، ما عَدا أَهلَ جَبْعَ الَّذينَ كانَ عَدَدُهم سَبعَ مِئَةِ رَجُلٍ مُخْتارين. ١٦كانَ مِن كُلِّ هٰذا الشَّعبِ سَبعُ مِئَةِ رَجُلٍ مُخْتارون، يُسْرُ الأَيدي، كُلٌّ مِن أُولٰئِكَ يَرْمي الحَجَر بِالمِقْلاعِ على الشَّعَرَةِ فلا يُخطِئ. ١٧وأُحصِيَ رِجالُ إِسْرائيل، ما عَدا بَنْيامين، فكانَ عَدَدُهم أَربَعَ مِئَةِ أَلفِ رَجُلٍ مُستَلِّ سَيف، كُلُّهم رِجالُ حَرْب. ١٨فقاموا وصَعِدوا إِلى بَيتَ إِيل وسأَلوا الله، وقالَ بَنو إِسْرائيل: «مَن مِنَّا يَصعَدُ أَوَّلًا لِمُحارَبَةِ بَني بَنْيامين؟» فقالَ الرَّبّ: «يَهوذا أَوَّلًا». ١٩فنَهَضَ بَنو إِسْرائيلَ في الصَّباح، وعَسكَروا عِندَ جَبْعَ. ٢٠وخَرَجَ رِجالُ إِسْرائيلَ لِمُحارَبَةِ بَنْيامين، وٱصطَفَّ رِجالُ إِسْرائيلَ علَيهم لِلمُحارَبَةِ عِندَ جَبْعَ. ٢١فخَرَجَ بَنو بَنْيامينَ مِن جَبْعَ، فأَسقَطوا مِن إِسْرائيلَ في ذٰلك اليَومِ ٱثنَينِ وعِشْرينَ أَلفَ رَجُل. ٢٢ثُمَّ تَشَدَّدَ الشَّعبُ، رِجالُ إِسْرائيل، وعادوا فٱصطَفُّوا لِلمُحارَبَةِ في المَكانِ الَّذي ٱصطَفُّوا فيه أَوَّلَ يَوم. ٢٣وصَعِدَ بَنو إِسْرائيلَ فبَكَوا أَمامَ الرَّبِّ إِلى المَساء، وسَأَلوا الرَّبَّ قائِلين: «أَنَعودُ إِلى مُحارَبَةِ بَني بَنْيامينَ إِخوَتِنا أَيضًا؟» فقالَ لَهمُ الرَّبّ: «إِصعَدوا إِلَيهم.«

٢٤فتَقَدَّمَ بَنو إِسْرائيلَ في اليَومِ الثَّاني مِن بَني بَنْيامين. ٢٥فخَرَجَ علَيهم بَنْيامينُ مِن جَبْعَ في اليَومِ الثَّاني، فأَسقَطوا مِن بَني إِسْرائيلَ أَيضًا ثَمانِيَةَ عَشَرَ أَلفَ رَجُل، كُلُّهم مُستَلُّو سَيف. ٢٦فصَعِدَ بَنو إِسْرائيل، الشَّعبُ كُلُّه، وأَتَوا بَيتَ إِيلَ وبَكَوا، وجَلَسوا هُناكَ أَمامَ الرَّبّ، وصاموا ذٰلك اليَومَ إِلى المَساء، وأَصعَدوا مُحرَقاتٍ وذَبائِحَ سَلامِيَّةً أَمامَ الرَّبّ. ٢٧وسأَلَ بَنو إِسْرائيلَ الرَّبّ، وكانَ تابوتُ عَهدِ اللهِ في تِلكَ الأَيَّامِ هُناكَ. ٢٨وكانَ فِنْحاسُ بنُ أَلِعازارَ بنِ هارونَ يَقِفُ أَمامَه في تِلكَ الأَيَّام، وقالوا: «أَنَعودُ نَخرُجُ أَيضًا لِمُحارَبَةِ بَني بَنْيامينَ إِخوَتِنا أَم نَكُفّ؟» فقالَ الرَّبّ: «إِصعَدوا، لِأَنِّي في الغَدِ أُسلِمُهم إِلى يَدِكم.«

هزيمة بنيامين

٢٩فأَقامَ بَنو إِسْرائيلَ كَمينًا على جَبْعَ مِن حولِها. ٣٠وصَعِدَ بَنو إِسْرائيلَ على بَني بَنْيامينَ في
اليَومِ الثَّالِث، وٱصطَفُّوا عِندَ جَبْعَ كالمَرَّتَينِ الأُولَيَين. ٣١فخَرَجَ بَنو بَنْيامينَ على الشَّعْب، وٱستُدرِجوا
عنِ المَدينة، وأَخَذوا يَقتُلونَ مِنَ الشَّعبِ كالمَرَّتَينِ الأُولَيَينِ في الطَّريقَينِ الصَّاعِدَينِ أَحَدُهما إِلى بَيتَ إِيلَ
والآخَرُ إِلى جَبْعَ، مُرورًا بِالحُقول: فقُتِلَ مِن إِسْرائيلَ نَحوٌ مِن ثَلاثينَ رَجُلًا. ٣٢فقالَ بَنو بَنْيامينَ في
أَنفُسِهم: «إِنَّهم مُنكَسِرونَ أَمامَنا كما سَبَق». وكانَ بَنو إِسْرائيلَ قد قالوا في أَنفُسِهم: «لِنَهرُبْ ونَستَدرِجْهم
عنِ المَدينَةِ إِلى الطُّرُق». ٣٣وقامَ رِجالُ إِسْرائيلَ كُلُّهم مِن مَواضِعِهم وٱصطَفُّوا في بَعلَ تامار، وقامَ
كَمينُ إِسْرائيلَ مِن مَكانِه مِن عَراءِ جَبْعَ. ٣٤وأَقبَلَ إِلى قُبالَةِ جَبْعَ عَشَرةُ آلافِ رَجُلٍ مُخْتارونَ مِن كُلِّ
إِسْرائيل، فٱشتَدَّ القِتال، ولم يَعلَمْ بَنو بَنْيامينَ أَنَّ الكارِثَةَ نازِلَةٌ بِهِم. ٣٥فكَسَرَ الرَّبُّ بَنْيامينَ أَمامَ إِسْرائيل،
وأَسقَطَ بَنو إِسْرائيلَ في ذٰلك اليَومِ خَمسةً وعِشْرينَ أَلفًا ومِئَةً، كُلُّهم مُستَلُّو سَيف.

٣٦فرَأَى بَنو بَنْيامينَ أَنَّهمُ ٱنكَسَروا. لٰكِنَّ رِجالَ إِسْرائيلَ أَفسَحوا لِبَنْيامين، لِأَنَّهمُ ٱتَّكَلوا على
الكَمينِ الَّذي أَقاموه على جَبْعَ. ٣٧فأَسرَعَ الكامِنونَ وٱقتَحَموا جَبْعَ، وٱنتَشَروا فيها وضَرَبوا كُلَّ المَدينَةِ
بِحَدِّ السَّيف. ٣٨وكانَتِ العَلامَةُ بَينَ رِجالِ إِسْرائيلَ والكامِنينَ أَنَّهم يُصعِدونَ دُخانًا كَثيرًا مِنَ المَدينَة،
٣٩وحينَئِذٍ يَدورُ رِجالُ إِسْرائيلَ الَّذينَ في الحَربِ إِلى الوَراء. وبَدَأَ بَنْيامينُ فقَتَلوا مِن رِجالِ إِسْرائيلَ
نَحوًا مِن ثَلاثينَ رَجُلًا، لِأَنَّهم قالوا في أَنفُسِهم: «إِنَّهم مُنكَسِرونَ أَمامَنا، كما كانَ في المَعرَكَةِ الأُولى».
٤٠فأَخَذَ الغَمامُ يَرتَفِعُ مِنَ المَدينَةِ كعَمودِ دُخان. فٱلتَفَتَ بَنْيامينُ إِلى وَرائِهم، فإِذا المَدينةُ صاعِدَةٌ بِأَسرِها
إِلى السَّماء. ٤١وٱنقَلَبَ علَيهم رِجالُ إِسْرائيل، فذُعِرَ رِجالُ بَنْيامين، لِأَنَّهم رَأَوا الكارِثَةَ نازِلَةً بِهِم.

٤٢وهَرَبوا مِن أَمامِ رِجالِ إِسْرائيل، إِلى طَريقِ البَرِّيَّةِ. فأَدرَكَهمُ القِتالُ، والَّذينَ مِن سائِرِ المُدُنِ
أَطبَقوا علَيهم فأَسقَطوهم. ٤٣وأَحاطوا بِبَنْيامينَ وطارَدوهم وداسوهم في مَكانِ راحَتِهم، إِلى مُقابِلِ جَبْعَ
جِهَةَ مَشرِقِ الشَّمْس. ٤٤فسَقَطَ مِن بَنْيامينَ ثَمانِيَةَ عشَرَ أَلفَ رَجُل، كُلُّهم مُحارِبونَ بَواسِل. ٤٥فوَلَّوا
هارِبينَ إِلى البَرِّيَّة، إِلى صَخرَةِ الرِّمُّون. فقَتَلوا مِنهم في الطُّرُقِ خَمسَةَ آلافِ رَجُل، وجَدُّوا في إِثْرِهم
حَتَّى جِدعون، فقُتِلَ مِنهم أَلْفا رَجُل. ٤٦فكانَ مَجْموعُ القَتْلى مِن بَنْيامينَ في ذٰلك اليَومِ خَمسَةً وعِشْرينَ
أَلفًا مُستَلِّي سَيف، كُلُّهم مُحارِبونَ بَواسِل. ٤٧ووَلَّى مِنهم سِتُّ مِئَةِ رَجُلٍ هارِبينَ في طَريقِ البَرِّيَّة، إِلى
صَخرَةِ الرِّمُّون، وأَقاموا في صَخرَةِ الرِّمُّونَ أَربَعَةَ أَشهُر. ٤٨وٱرتَدَّ رِجالُ إِسْرائيلَ على بَني بَنْيامينَ
وضَرَبوهم بِحَدِّ السَّيف، مِنَ النَّاسِ الَّذينَ في المَدينة، والبَهائِمِ وكُلِّ ما وُجِدَ فيها. وجَميعُ المُدُنِ الَّتي
وَجَدوها أَحرَقوها بِالنَّار.

القضاة ٢١

ندامة بني إسرائيل

١وكانَ رِجالُ إِسْرائيلَ قد حَلَفوا في المِصْفاةِ قائلين: «لا يُزَوِّجْ رَجُلٌ مِنَّا ٱبنَتَه لِبَنْيامين». ٢وأَقبَلَ
الشَّعبُ إِلى بَيتَ إِيل وجَلَسوا هُناكَ أَمامَ اللهِ إِلى المساء، ورَفَعوا أَصْواتَهم وبَكَوا بُكاءً شَديدًا، ٣وقالوا:
«لِماذا، يا رَبُّ، إِلٰهَ إِسْرائيل، وَقَعَ هٰذا في إِسْرائيل، أَن قد فُقِدَ اليَومَ سِبطٌ واحِدٌ مِن إِسْرائيل؟». ٤وبَكَّرَ
الشَّعبُ في الغَد، فبَنَوا هُناكَ مَذبحًا، وأَصعَدوا مُحرَقاتٍ وذَبائِحَ سَلامِيَّة. ٥وقالَ بَنو إِسْرائيل: «مَن هُوَ
الَّذي لم يَصعَدْ إِلى مَجمَعِنا إِلى الرَّبِّ مِن جَميعِ أَسْباطِ إِسْرائيل؟» وكانوا قد حَلَفوا يَمينًا عَظيمةً على
مَن لا يَصعَدُ إِلى الرَّبِّ في المِصْفاةِ قائلين: «لَيَموتَنَّ مَوتًا.»
٦ورَثِيَ بَنو إِسْرائيلَ بِبَني بَنْيامينَ إِخوَتِهم وقالوا: «اليَومَ قد قُطِعَ سِبطٌ واحِدٌ مِن إِسْرائيل.
٧فماذا نَصنَعُ بِالَّذينَ بَقوا مِن حَيثُ النِّساء، وقد حَلَفْنا نَحنُ بِالرَّبِّ أَلَّا نُزَوِّجَهم مِن بَناتِنا؟.»

عذارى يابيش يُعطَينَ لِبني بنيامين

٨ثُمَّ قالوا: «مَن مِن أَسْباطِ إِسْرائيلَ لم يَصعَدْ إِلى الرَّبِّ في المِصْفاة؟» ولم يَكُنْ قد أَتى المُعَسكَرَ
أَحَدٌ مِن يابيشَ جِلْعادَ إِلى المَجمَع. ٩فكانَ الشَّعبُ قد أُحصِيَ، فإِذا لم يَكُنْ هُناكَ أَحَدٌ مِن سُكَّانِ يابيشَ
جِلْعاد. ١٠فأَرسَلَتِ الجَماعةُ إِلى هُناكَ ٱثْنَي عَشَرَ أَلفَ رَجُلٍ مِن المُحارِبينَ البَواسِل، وأَمَروهم قائِلين:
«إِنطَلِقوا وٱضرِبوا أَهلَ يابيشَ جِلْعادَ بِحَدِّ السَّيفِ مع النِّساءِ والأَطْفال. ١١وهٰذا ما تَعمَلونَه: كُلُّ ذَكَرٍ
وكُلُّ ٱمرَأَةٍ عَرَفَت مُجامَعَةَ رَجُلٍ فحَرِّموهما». ١٢فوُجِد مِن سُكَّانِ يابيشَ جِلْعادَ أَربَعُ مِئَةِ فَتاةٍ عَذْراءَ
لم تَعرِف مُجامَعَةَ رَجُل، فجاؤُوا بِهِنَّ إِلى المُعَسكَرِ في شيلوَ الَّتي في أَرضِ كَنْعان.
١٣وأَرسَلَتِ الجَماعَةُ كُلُّها وكَلَّمَت بَني بَنْيامينَ الَّذينَ في صَخرَةِ رِمُّون، وٱستَدعَتهم إِلى الصُّلْح.
١٤فرَجَعَ بَنو بَنْيامينَ في ذٰلك الوَقْت، فأَعْطوهمُ النِّساءَ اللَّواتي ٱستَبقَوهُنَّ مِن نِساءِ يابيشَ جِلْعاد، فلم
يَكْفينَهم.

خطف بنات شيلو

١٥ورَثِيَ الشَّعبُ بِبَنْيامين، لِأَنَّ الرَّبَّ جَعَلَ ثُغرَةً في أَسْباطِ إِسْرائيل. ١٦فقالَ شُيوخُ الجَماعَة:
«ماذا نَصنَعُ بِالَّذينَ بَقوا مِن حَيثُ النِّساء، فقدِ ٱنقَطَعَتِ النِّساءُ مِن بَنْيامين؟» ١٧وقالوا: «إِنَّ ميراثَ
بَنْيامينَ يَكونُ لِلنَّاجين، فلا يُمْحى سِبطٌ من إِسْرائيل. ١٨أَمَّا نَحنُ فَليسَ لَنا أَن نُزَوِّجَهم مِن بَناتِنا» لِأَنَّ
بَني إِسْرائيلَ كانوا قد حَلفوا قائلين: «مَلْعونٌ مَن يُعْطي بَنْيامينَ زَوجَة.»
١٩ثُمَّ قالوا: «قد حانَ عيدُ الرَّبِّ السَّنَوِيُّ في شيلو (الَّتي إِلى شَمالِ بَيتَ إِيل، شَرقِيَّ الطَّريقِ
الصَّاعِدِ مِن بَيتَ إِيلَ إِلى شَكيم، وجَنوبِيَّ لَبونَة)». ٢٠فأَوصَوا بَني بَنْيامينَ وقالوا لَهم: «إِنطَلِقوا وٱكمُنوا
في الكُروم، ٢١وتَرَصَّدوا. فإِذا خَرَجَت بَناتُ شيلو لِلرَّقصِ معًا، فٱخرُجوا مِنَ الكُرومِ وٱخطَفوا كُلُّ
واحِدٍ ٱمرَأَتَه مِن بَناتِ شيلو، وٱنطَلِقوا إِلى أَرضِ بَنْيامين. ٢٢فإِذا جاءَنا آباؤُهُنَّ وإِخوَتُهُنَّ لِلشَّكْوى،

نَقولُ لهم: هَبونا إِيَّاهُنَّ، لِأَنَّنا لم نَأخُذْ لِكُلِّ واحِدٍ ٱمرَأَةً في الحَرْب، ولِأَنَّكم لم تُعْطوهم أَنتُم، حتَّى لا
تَكونوا قد أَثِمتُم». ٢٣ففَعَلَ بَنو بَنْيامينَ كذٰلك، وٱتَّخَذوا نِساءً بِحَسَبِ عَدَدِهِم مِنَ الرَّاقِصاتِ اللَّواتي
ٱختَطَفوهُنَّ، وٱنصَرَفوا ورَجَعوا إِلى ميراثِهم، وأَعادوا بِناءَ المُدُنِ وسَكَنوها. ٢٤وحينَئِذٍ ٱنصَرَفَ بَنو
إِسْرائيلَ مِن هُناكَ، كُلُّ واحِدٍ إِلى سِبطِه وعَشيرَتِه، وخَرَجوا مِن هُناكَ، كُلُّ واحِدٍ إِلى ميراثِه. ٢٥وفي
تِلكَ الأَيَّام، لم يَكُنْ لِبَني إِسْرائيلَ مَلِك، وكانَ كُلُّ إِنْسانٍ مِنهم يَعمَلُ ما حَسُنَ في عَينَيه.

سِفرُ راعُوت

مدخل

يستمدّ سفر راعوت اسمه من بطلة الرواية، وهو يروي قصّة أسرة من بيت لحم هاجرت إلى أرض موآب. لم يلبث أليمَلِك، زوج نُعْمي، أن مات هناك، هو وٱبناه مَحْلون وكِلْيون اللذان كانا قد تزوَّجا امرأتَيْن وثنيّتَيْن من موآب: راعوت وعُرْفة. وبعد عشر سنين، عادت نُعمي إلى بيت لحم ترافقها راعوت، في حين أنّ عُرْفة عادت إلى شعبها. ذهبت راعوت تلتقط السنابل في حقل بوعَز، فاستقبلها بوعَز بعطف. كانت نُعْمي تعلم بأنّ لبوعَز على راعوت حقّ القرابة، فأشارت على راعوت أن تحثّ بوعَز على الزواج منها. فلبّى طلبها، وبعد أن تخلّى عنها قريب أقرب منه، اتّخذ راعوت زوجةً له. فولدت له ابنًا، وهو عوبيد أبو يسَّى أبي داود.

[اكتشف المزيد عن السفر]

في **الكتاب المقدّس** العبريّ، تنتمي قصّة راعوت إلى «الكتابات» أو المؤلَّفات وموضعها في **الكتاب المقدّس** اليونانيّ واللاتينيّ بعد سِفر القضاة، ولعلَّ السبب يعود إلى الإشارة الزمنيّة الوارد ذكرها في الآية الأولى.

لا يزال تأريخ النصّ موضوع جدالٍ شديد. هناك أسباب كثيرة يستند إليها بعض النقّاد للقول بأنّ المؤلَّف يعودُ عهده إلى ما قبل الجلاء. فالعادات القضائيّة التي يتكلّم عليها الكتاب (حقّ القرابة والزواج وفقًا لشريعة أخي الزوج) تعكس شرعًا سبق تثنية الاشتراع، وإنشاء الكتاب يشبه النثر التقليديّ في العهد القديم، ودرس أسماء العلم يوحي بأصلٍ قديم. ومع كلّ ذلك، يبدو أنّ عودة الكتاب إلى ما بعد الجلاء هو الأرجح. فالكاتب ينظر إلى زمن القضاة نظره إلى زمن بعيد جدًّا. وهو مضطرّ إلى تفسير عادة قديمة سقط العمل بها، كما أنّ هناك ميزات لغويّة توحي بزمن متأخّر. يُضاف إلى ذلك أنّ تفكير الكتاب اللاهوتيّ (الشموليّة والنظرة إلى المكافأة ومعنى الألم) يكون أقرب إلى الفهم، إن وُضع في زمنٍ بعد الجلاء. فالزمن الذي عاش فيه عزرا ونحميا يناسب ظروف القصّة وهي تحبّذ الزواج من النساء الأجنبيّات، مُخالفةً ما أقدم عليه عزرا ونحميا من إصلاحٍ شديد (عز ٩/ ١-١٥؛ نح ١٣/ ١-٣١).

يعرض الكاتب علينا مَثَل جدَّة داود، وهي أجنبيّة، فيقول إنّها مثالُ تقوى قد دخلت دخولًا شرعيًّا في أسرة إسرائيليّة، لا بل داوديّة، وذلك بفضل زواج موافق لشريعة أخي الزوج تمَّ بعناية إلهيّة. في ١ صم ٢٢/ ٣-٤ إشارة إلى روابط بين داود وموآب.

وإذا استثنينا النسب (را ٤/ ١٨-٢٢) الذي ورد ذكراه في ١ أخ ٢/ ٥-١٥ والذي يبدو أنّه قد أُضيف، تبقى لسِفر راعوت وحدته الأدبيّة. فسياق الرواية يتمّ في انسجام كامل: هناك أربعة مشاهد (را ١/ ٦-١٨؛ را ٢/ ١-١٧؛ را ٣/ ١-١٥؛ را ٤/ ١-١٢) يسبقها مدخل (را ١/ ١-٥) وتليها خاتمة (را ٤/ ١٣-١٧) تتخلّلها فواصل هي همزات وصل بين أجزاء الكتاب (را ١/ ١٩-٢٢؛ را ٢/ ١٨-٢٣؛ را ٣/ ١٦-١٨). وهو مليء بالتوازي والمقاطع المسجَّعة والمجانسات الصوتيّة، مِمَّا يجعله رائعة من روائع الأدب. ولْنُشرْ أيضًا إلى الجناس في أسماء العلم: فهناك جناس بين أليمَلِك (إلهيّ ملك) ونُعْمي (جميلتي) وبين مَحْلون (مرض) وكِلْيون (زوال) اللَّذين يُنذر اسماهما بموت قريب. أمّا عُرفة فقد توحي بـ «قفا العنق» الذي يُديره الإنسان عند الانصراف وترمز إلى الارتداد، في حين أنّ راعوت التي تقارب معنى «المشدَّدة» تنبئ بالتعلّق والتأييد. إسم بوعَز (فيه قوّة) يبعث الأمل، واسم مُرَّة يعبّر عن الشدّة. أمَّا عوبيد فيعني العبد، أي عبد الله. لا شكّ في أنّ تغيير نُعْمي إلى مُرَّة في را ١/ ٢٠ يدلّ صراحةً على أنّ الكاتب يضفي على أسماء العلم هذه قيمة رمزيّة.

إنّ سِفر راعوت هو أحد الأسفار الخمسة التي تُقرأ في أهمّ الأعياد اليهوديّة. وهو مُستعمَل في عيد الخمسين. فهل وقع الاختيار عليه لهذا العيد لأنّ الحكاية تجري في مطلع حصاد الشعير، أم لأنّ عيد الخمسين اليهوديّ كان عيد احتفال بإعطاء إسرائيل الشريعة، علمًا بأنّ سِفر راعوت يعمّم هذه العطيّة على الأمم الوثنيّة، وأنّ النسب الوارد في الخاتمة يجعل امرأة أجنبيّة جدّة داود وبالتالي جدّة المشيح الآتي؟ لا يمكن بتُّ هذا الأمر. لقد رأى التقليد الربّانيّ في راعوت مثال الدخيلة، وقد أصبحت العبارة «جاءَ يحتمي تحت جناحي الربّ» دليلًا على الاهتداء إلى الدين اليهوديّ.

يرد ذكر راعوت في نسب يسوع بحسب الإنجيل كما رواه القدّيس متّى (متى ١/ ٥). وفي ذلك إشارة إلى الطابع الشموليّ والمشيحيّ الذي تتّسم به الحكاية.

راعوت ١

١. راعوت ونُعْمي

١كانَ في أَيَّامِ حُكمِ القُضاةِ مَجاعةٌ في الأَرض. فمضى رَجُلٌ مِن بَيتَ لَحمِ يَهوذا، لِيَنزِلَ في حُقولِ موآب، هو وزَوجَتُه وٱبْناه. ٢وكانَ ٱسمُ الرَّجُلِ أَليمَلِك، وٱسْمُ زَوجَتِه نُعْمي، وٱسْما ٱبنَيهِما مَحْلون وكِلْيون، وهم أَفراتِيُّونَ مِن بَيتَ لَحمِ يَهوذا. فأَتَوا حُقولَ موآب وأَقاموا هُناك.
٣فتُوُفِّيَ أَليمَلِك، زَوجُ نُعْمي، وبَقِيَت هي وٱبْناها. ٤فٱتَّخَذا لَهما ٱمرَأَتَينِ موآبِيَّتَين، اِسمُ الواحِدَةِ عُرفَة وٱسمُ الأُخْرى راعوت، وأَقاما هُناكَ نَحوَ عَشرِ سِنين. ٥ثُمَّ ماتا هُما أَيضًا، مَحْلون وكِلْيون، وبَقِيَتِ المرأَةُ بَعدَ مَوتِ ٱبنَيها وزَوجِها. ٦فقامَت هي وكَنَّتاها ورَجَعَت مِن حُقولِ موآب، لِأَنَّها سَمِعَت، وهي

في حُقولِ موآب، أَنَّ الرَّبَّ قدِ ٱفتَقَدَ شَعبَه لِيَرزُقَهم طَعامًا. ٧وخَرَجَت بِكَنَّتَيها مِنَ المَكانِ الَّذي كانَت فيه
وسَلَكْنَ الطَّريقَ راجِعاتٍ إِلى أَرضِ يَهوذا.

٨وقالَت نُعْمي لِكَنَّتَيها: «إِنصَرِفا أَنتُما وٱرجِعا كُلُّ واحِدَةٍ إِلى بَيتِ أُمِّها، ولْيَصنَعِ الرَّبُّ إِلَيكما
رَحمَةً، كما صَنَعتُما إِلى الَّذينَ ماتوا وإِلَيَّ. ٩ولْيُيَسِّرْ لَكما الرَّبُّ أَن تَجِدا راحةً كُلُّ واحِدَةٍ في بَيتِ
زَوجِها». ثُمَّ قَبَّلَتهما فرَفَعَتا صَوتَيهما وبَكَتا. ١٠وقالَتا لَها: «لا، بل نَرجِعُ مَعَكِ إِلى شَعبِكِ». ١١فقالَت
لَهما نُعْمي: «إِرجِعا، يا ٱبنَتَيَّ، لِماذا تأتِيانِ مَعي؟ أَفي أَحْشائي بَنونَ بَعدُ حتَّى يَكونَ لَكُما مِنهم زَوجان؟
١٢إِرجِعا يا ٱبنَتَيَّ وٱذهَبا، لِأَنِّي قد شِختُ عن أَن أَكونَ لِرَجُل. وإِن قُلتُ: لي رَجاءٌ أَيضًا أَن أَصيرَ هٰذه
اللَّيلَةَ لِرَجُلٍ فأَلِدَ أَيضًا بَنين، ١٣أَفتَنتَظِرانِ أَن يَكبَروا وتَحتَبِسانِ مِن أَجلِهم عن أَن تَكونا لِرَجُل؟ لا، يا
ٱبنَتَيَّ، فإِنِّي في أَشَدِّ المَرارَةِ علَيكما، ويَدُ الرَّبِّ قدِ ٱرتَفَعت عليَّ». ١٤فرَفَعَتا صَوتَيهما وبَكَتا أَيضًا،
وقَبَّلَت عُرفَةُ حَماتَها وعادَت إِلى شَعبِها. وأَمَّا راعوت، فلَم تُفارِقْها.

١٥فقالَت نُعْمي: «هٰذه سِلفَتُكِ قد رَجَعَت إِلى شَعبِها وآلِهَتِها، فٱرجِعي أَنتِ على أَثَرِ سِلفَتِكِ».
١٦فقالَت راعوت: «لا تُلِحِّي علَيَّ أَن أَترُكَكِ وأَرجِعَ عَنكِ،

فإِنِّي حَيثُما ذَهَبتِ أَذهَبْ
وحَيثُما بِتِّ أَبِتْ
شَعبُكِ شَعْبي وإِلٰهُكِ إِلٰهي.
١٧وحَيثُما تَموتي أَمُتْ وهُناكَ أُدفَن.
لِيَصنَعِ الرَّبُّ بي هٰكذا ولْيَزِدْ هٰكذا
إِن فَرَّقَ بَيني وبَينَكِ غَيرُ المَوت.«

١٨فلَمَّا رأَتها مُصِرَّةً على الذَّهابِ مَعَها، كفَّت عن مُحادَثَتِها بِالأَمْر. ١٩وذَهَبَتا كِلْتاهما حتَّى
وَصَلَتا إِلى بَيتَ لَحْم. وكانَ عِندَ وُصولِهما إِلى بَيتَ لَحْمَ أَنَّ المَدينَةَ كُلَّها تَحَرَّكت بِسَبَبِهما، وقالَتِ النِّساء:
«أَهٰذه نُعْمي؟» ٢٠فقالَت لَهم نُعْمي: «لا تَدْعوني نُعْمي، بلِ ٱدعوني مُرَّة، لِأَنَّ القَديرَ أَمَرَّني جِدًّا.
٢١فإِنِّي ذَهَبتُ مِن هٰهُنا مَليئةً بالنِّعَم وأَرجَعَني الرَّبُّ فارِغَة، فلِماذا تَدْعونَني نُعْمي، والرَّبُّ قد شَهِدَ
علَيَّ والقَديرُ أَساءَ إِلَيَّ؟.«

٢٢وهٰكذا رَجَعَت نُعْمي وراعوتُ الموآبِيَّةُ كَنَّتُها معَها عائِدَةً مِن حُقولِ موآب ووَصَلَتا إِلى بَيتَ
لَحْمَ في أَوَّلِ حِصادِ الشَّعير.

راعوت ٢

٢. راعوت في حقول بوعز

١لِنُعْمِيَ قريبٌ لِزَوجِها، ثَرِيٌّ جِدًّا، مِن عَشيرَةِ أَليمَلِك، اِسمُه بوعَز. ٢فقالَت راعوثُ الموآبِيَّةُ
لِنُعْمي: «دَعيني أَذهَبُ إِلى الحَقلِ لِأَلْتَقِطَ سَنابِلَ وَراءَ مَن أَنالُ في عَينَيه حُظوَةً». فقالَت لَها: «إِذهَبي
يا ٱبنَتي». ٣فذَهَبَت ودَخَلَت حَقلًا فٱلتَقَطت وَراءَ الحَصَّادين. وٱتَّفَقَ أَنَّه كانَ قِطعَةَ حَقلٍ لِبوعَز، وهو
مِن عَشيرَةِ أَليمَلِك. ٤وإِذا بِبوعَزَ قد أَقبَلَ مِن بَيتَ لَحْم. فقالَ لِلحَصَّادين: «الرَّبُّ معَكم». فقالوا لَه:
«بارَكَكَ الرَّبّ». ٥فقالَ بوعَزُ لِخادِمِه القائِمِ على الحَصَّادين: «لِمَن هٰذه الفَتاة؟» ٦فأَجابَ الخادِمُ القائِمُ
على الحَصَّادينَ فقال: «هي فَتاةٌ موآبِيَّةٌ قد رَجَعَت مع نُعْمي مِن حُقولِ موآب، ٧وقالَت: دَعوني أَلتَقِطُ
وأَجمَعُ مِن بَينِ الحُزَمِ وَراءَ الحَصَّادين، وجاءَت وهي هُنا مُنذُ الصَّباحِ إِلى الآن، ولَم تَستَرِحْ إِلَّا قَليلًا».
٨فقالَ بوعَزُ لِراعوت: «إِسمَعي يا ٱبنَتي، لا تَذهَبي لِتَلتَقِطينَ مِن حَقلٍ آخَر، ولا تَبتَعِدي مِن
هٰهُنا، بل لازِمي خادِماتي هٰهُنا، ٩وٱجعَلي عَينَيكِ على الحَقلِ الَّذي يُحصَد، وٱمْضي وَراءَهُنَّ، وقد
أَمَرتُ خَدَمي أَن لا يَمَسُّوكِ بأَذًى. وإِذا عَطِشتِ، فٱذْهَبي إِلى الجِرارِ وٱشرَبي مِمَّا ٱستَقاه الخَدَم».
١٠وأَطرَقَت وسَجَدَت إِلى الأَرضِ وقالَت لَه: «كَيفَ نِلتُ حُظوَةً في عَينَيكَ حَتَّى تَهتَمَّ بي وأَنا غَريبَة؟»
١١فأَجابَ بوعَزُ وقالَ لَها: «قد أُخبِرتُ بِصَنيعِكِ مع حَمَاتِكِ بَعدَ وَفاةِ زَوجِكِ، وكَيفَ تَرَكتِ أَباكِ وأُمَّكِ
وأَرضَ مَولِدِكِ، وجِئتِ إِلى شَعبٍ لم تَعرِفيه مِن أمسِ فما قَبْلُ. ١٢جازاكِ الرَّبُّ على صُنعِكِ، ولْيَكُنْ
أَجرُكِ كامِلًا مِن لَدُنِ الرَّبِّ، إِلٰهِ إِسْرائيل، الَّذي جِئتِ لِتَحتَمِي تَحتَ جَناحَيه». ١٣فقالَت: «لَيتَني نِلتُ
حُظوَةً في عَينَيكَ، يا سَيِّدي، لِأَنَّكَ عَزَّيتَني وخاطَبتَ قَلبَ أَمَتِكَ، وأَنا لَستُ كإِحْدى جَواريك».
١٤ولَمَّا كانَ وَقتُ الأَكْل، قالَ لَها بوعَز: «هَلُمِّي إِلى هٰهُنا وكُلي مِنَ الخُبزِ وٱغمِسي لُقمَتَكِ في
الخَلّ». فجَلَسَت بِجانِبِ الحَصَّادين، وجَعَلَ لَها كَومَةً مِنَ الفَريك، فأَكَلَت وشَبِعَت، وٱستَبقَت ما فَضَلَ
عنها. ١٥ثُمَّ قامَت لِتَلتَقِط، فأَمَرَ بوعَزُ خَدَمَه وقالَ لَهم: «دَعوها تَلتَقِطُ حَتَّى مِن بَينِ الحُزَم، ولا
تَزجُروها. ١٦وٱسحَبوا لَها مِنَ الحُزَمِ ودَعوها تَلتَقِطُ ولا تُعَنِّفوها». ١٧فٱلتَقَطَت في الحَقلِ إِلى المَساء،
ودَرَسَت ما لَقَطَت، فكانَ نَحوَ إِيفَةِ شَعير.
١٨فحَمَلَته وعادَت إِلى المَدينة، وأَرَت حَماتَها ما ٱلتَقَطَت، وأَخرَجَت وأَعطَتها ما فَضَلَ عَنها
بَعدَ شِبَعِها. ١٩فقالَت لَها حَماتُها: «أَينَ ٱلتَقَطتِ اليَومَ وأَينَ عَمِلتِ؟ بورِكَ مَنِ ٱهتَمَّ بِكِ». فأَخبَرَت حَماتَها
بِالَّذي عَمِلَت عِندَه وقالَت: «إِسمُ الرَّجُلِ الَّذي عَمِلتُ عِندَه اليَومَ بوعَز». ٢٠فقالَت نُعْمي لِكَنَّتِها: «بارَكَه
الرَّبُّ الَّذي لم تَنصَرِفْ رَحمَتُه عنِ الأَحْياءِ والأَمْوات». ثُمَّ قالَت لَها نُعْمي: «إِنَّ الرَّجُلَ هو ذو قَرابَةٍ
لَنا، وهو مِن أَقرِبائِنا». ٢١فقالَت راعوثُ الموآبِيَّة: «إِنَّه قالَ لي أَيضًا: لازِمي خَدَمي حتَّى يَفرُغوا مِن
حِصادي كُلِّه». ٢٢فقالَت نُعْمي لِراعوتَ كَنَّتِها: «حَسَنٌ أَن تَخرُجي مع خادِماتِه، يا ٱبنَتي، لِئَلَّا يُسيئوا
إِلَيكِ في حَقلٍ آخَر». ٢٣فلازَمَت خادِماتِ بوعَزَ في الٱلتِقاطِ حتَّى ٱنتَهى حِصادُ الشَّعيرِ وحِصادُ الحِنطَة،
وأَقامَت مع حَماتِها.

راعوت ٣

٣. بوعز وراعوت

١وقالَت لَها نُعْمي حَماتُها: «يا ٱبنَتي، إِنّي طالِبَةٌ لَكِ مكانَ راحةٍ لِيَكونَ لَكِ فيه خَير. ٢والآن، أَلَيسَ بوعَزُ الَّذي كُنتِ مع خادِماتِه هو قَريبٌ لَنا، وها هُوَذا يُذَرّي الشَّعيرَ في البَيدَرِ هٰذه اللَّيلَة؟ ٣فٱغتَسِلي وتَطَيَّبي وٱلبَسي رِداءَكِ وٱنزِلي إِلى البَيدَر، ولا تُعَرِّفي الرَّجُلَ نَفسَكِ حتَّى يَنتَهِيَ مِنَ الأَكْلِ والشُّرب. ٤فإِذا ٱضطَجَعَ، فعايِني المَوضِعَ الَّذي يَضطَجِعُ فيه، وٱذهَبي فٱكشِفي جِهَةَ رِجلَيه واضطَجِعي، وهو يُخبِرُكِ بِما يَنبَغي أَن تَصنَعي». ٥فقالَت لَها: «كُلُّ ما قُلتِ لي أَصنَعُه.«

٦ونَزَلَت إِلى البَيدَرِ وفَعَلَت كما أَمَرَتها حَماتُها. ٧فأَكَلَ بوعَزُ وشَرِبَ وطابَت نَفسُه وجاءَ لِيَضطَجِعَ عِندَ طَرَفِ كُدْسِ الحُبوب، وأَتَت إِلَيه خِلسَةً وكَشَفَت جِهَةَ رِجلَيه وٱضطَجَعَت. ٨وكانَ عِندَ ٱنتِصافِ اللَّيلِ أَنَّ الرَّجُلَ ٱرتَعَشَ وٱلتَفَتَ، فإِذا بِٱمرَأَةٍ مُضطَجِعَةٌ عِندَ رِجلَيه. ٩فقال: «مَن أَنتِ؟» فقالَت: «أَنا راعوتُ أَمَتُكَ، فٱبسُطْ ذَيلَ رِدائِكَ على أَمَتِكَ، لِأَنَّكَ ولِيّ». ١٠فقال: «بارَكَكِ الرَّبُّ يا ٱبنَتي، لِأَنَّ أَمانَتَكِ الأَخيرَةَ خَيرٌ مِنَ الأُولى، إِذ لم تَسعَي وَراءَ الشُّبَّان، فُقَراءَ كانوا أَو أَغْنِياء. ١١والآنَ لا تَخافي يا ٱبنَتي، ومَهْما قُلتِ فأَنا أَفعَلُه لَكِ، فقَد عَلِمَ كُلُّ الشَّعْبِ في بابِ المَدينةِ أَنَّكِ ٱمرَأَةٌ فاضِلَة. ١٢نَعَم، إِنِّي قَريب، ولٰكِنَّ لَكِ قَريبًا أَقرَبَ مِنِّي. ١٣فبيتي لَيلَتَكِ هٰذه، وإِذا أَصبَحتِ فقَضى لَكِ حَقَّ القَرابة، فنِعِمَّا فلْيَفعَلْ، وإِن لم يَشَأْ أَن يَقضِيَ لَكِ حَقَّ القَرابة، فأَنا أَقْضيه لكِ. حَيٌّ الرَّبّ! فنامي حَتَّى تُصبِحي». ١٤فرَقَدَت عِندَ رِجلَيه إِلى الصَّباح، وقامَت قَبلَ أَن يَعرِفَ الإِنسانُ صاحِبَه. فإِنَّ بوعَزَ كانَ يَقولُ في نَفْسِه: لا يَعلَمْ أَحَدٌ أَنَّ تِلكَ المَرأَةَ جاءَت إِلى البَيدَر. ١٥ثُمَّ قال: «هاتي الرِّداءَ الَّذي علَيكِ وأَمسِكيه» فأَمسَكَته، فكالَ لَها فيه سِتَّةَ أَكْيالِ شَعيرٍ وجَعَلَها علَيها، ثُمَّ عادَت إِلى المَدينة.

١٦وأَقبَلَت راعوتُ على حَماتِها فقالَت لَها: «ما وَراءَكِ يا ٱبنَتي؟» فأَخبَرَتها بِكُلِّ ما صَنَعَ إِلَيها الرَّجُل، ١٧وقالَت: «أَعطاني هٰذه الأَكْيالَ السِّتَّةَ مِنَ الشَّعير، لِأَنَّه قالَ لي: لن تَدخُلي على حَماتِكِ فارِغة». ١٨فقالَت لَها حَماتُها: «أُمكُثي يا ٱبنَتي، حتَّى تَعلَمي كَيفَ يَتِمُّ الأَمْر، لِأَنَّ الرَّجُلَ لا يَهدَأُ حتَّى يُتَمِّمَ الأَمرَ في هٰذا اليَوم.«

راعوت ٤

٤. بوعز يتزوّج من راعوت

١وصَعِدَ بوعَزُ إِلى بابِ المَدينَةِ وجَلَسَ هُناك، فإِذا بِالقَريبِ الَّذي تَكَلَّمَ عنه بوعَزُ عابِر. فقالَ لَه: «مِلْ يا فُلان وٱجلِسْ هٰهُنا». فمالَ وجَلَس. ٢ثُمَّ أَتى بِعَشَرَةِ رِجالٍ مِن شُيُوخِ المَدينةِ وقالَ لَهم: «إِجلِسوا هٰهُنا». فجَلَسوا. ٣فقالَ لِلقَريب: «إِنَّ نُعْمِيَ الَّتي رَجَعَت مِن حُقولِ موآبَ تَبيعُ حِصَّةَ حَقلِ أَليمَلِكَ أَخينا. ٤فقُلتُ في نَفْسي: إِنّي أُكاشِفُكَ بِذٰلك وأَقولُ لَكَ: إِشترِ أَمامَ هٰؤُلاءِ الجالِسينَ وأَمامَ شُيوخِ شَعْبي. فإِن كُنتَ

تُريدُ أَن تَفُكَّ، فٱفعَلْ، وإِلَّا فأَخبِرْني لِأَعلَم، لِأَنَّه لَيسَ مَن يَفُكُّ غَيرَكَ وأَنا بَعدَكَ». فقال: «أَنا أَفُكّ».
٥فقالَ بوعَز: «إِنَّكَ يَومَ تَشتري الحَقلَ مِن نُعْمي تَشتري أَيضًا راعوتَ الموآبِيَّة، ٱمرأَةَ المَيت، لِتُقيمَ ٱسمَ
المَيتِ على ميراثِه». ٦فقالَ القَريب: «لا أَستَطيعُ أَن أَفُكَّ لِنَفْسي لِئَلَّا أُدَمِّرَ ميراثي، ففُكَّ أَنتَ فِكاكي،
لِأَنِّي لا أَستَطيعُ أَن أَفُكَّ.«

٧وكانَتِ العادةُ قَديمًا في إِسْرائيلَ في أَمرِ الفِكاكِ والمُبادَلَةِ، لإِثباتِ كُلِّ أَمرٍ، أَن يَخلَعَ الرَّجُلُ
نَعلَه ويُعْطِيَها لِصاحِبِه. كذا كانَت صورةُ الشَّهادةِ في إِسْرائيل. ٨فقالَ القَريبُ لِبوعَز: «إِشترِ أَنتَ
لِنَفْسِكَ»، وخَلَعَ نَعلَه.

٩فقالَ بوعَزُ لِلشُّيوخِ ولِكُلِّ الشَّعْب: «أَنتُم شُهودٌ اليَومَ على أَنِّي ٱشتَريتُ كُلَّ ما لِأَليمَلِك وكُلَّ ما
لِكِلْيون ومَحْلون مِن يَدِ نُعْمي. ١٠وأَمَّا راعوتُ الموآبِيَّةُ، ٱمرَأَةُ مَحْلون، فأَنتُم شُهودٌ على أَنِّي ٱشتَرَيتُها
أَيضًا ٱمرَأَةً لي، لِأُقيمَ ٱسمَ المَيتِ على ميراثِه فلا يَنقَرِضَ ٱسمُ المَيتِ مِن بَينِ إِخوَتِه ومِن بابِ مَدينَتِه.
أَنتُم شُهودٌ اليَوم». ١١فقالَ كُلُّ الشَّعبِ الَّذي في بابِ المَدينَةِ والشُّيوخ: «نَحنُ شُهود. لِيَجعَلِ الرَّبُّ المَرأَةَ
الدَّاخِلَةَ بَيتَكَ كراحيلَ ولَيئَةَ اللَّتَينِ بَنَتا كِلْتاهما بَيتَ إِسْرائيل.

فكُنْ صاحِبَ قُدرَةٍ في أَفراتَة

وأَقِمْ لَكَ ٱسمًا في بَيتَ لَحْم.

١٢ولْيَكُنْ بَيتُكَ مِثْلَ بَيتِ فارَص الَّذي وَلَدَته تامارُ لِيَهوذا، بِفَضلِ النَّسلِ الَّذي يَرزُقُكَ الرَّبُّ مِن
هٰذه الفَتاة.«!

١٣فاتَّخَذَ بوعَزُ راعوت وصارَت زوجَةً لَه، ودَخَلَ علَيها، فرَزَقَها الرَّبُّ حَبَلًا ووَلَدَتِ ٱبنًا.
١٤فقالَتِ النِّساءُ لِنُعْمي: «تَبارَكَ الرَّبُّ الَّذي لم يُعدِمْكِ اليَومَ قَريبًا يُذكَرُ ٱسمُه في إِسْرائيل، ١٥ويَكونُ
لَكِ مُنْعِشًا لِقَلبِكِ ومُعيلًا لِشَيبَتِكِ، لِأَنَّ كَنَّتَكِ الَّتي أَحَبَّتكِ قد وَلَدَته، وهي خَيرٌ لَكِ من سَبعةِ بَنين».
١٦فأَخَذَت نُعْمي الصَّبِيَّ وجَعَلَته في حِجرِها وحَضَنَته.

١٧وسَمَّته الجاراتُ بِٱسمٍ قائلات: «قد وُلِدَ لِنُعْمِيَ ٱبنٌ»، ودَعَونَه عوبيد، وهو أبو يَسَّى، أَبي
داود.

نسب داود

١٨وهٰذه مَواليدُ فارَص: فارَصُ وَلَدَ حَصْرون، ١٩وحَصْرونُ وَلَدَ رامًا، ورامٌ وَلَدَ عَمّيناداب،
٢٠وعَمّينادابُ وَلَدَ نَحْشون، ونَحْشونُ وَلَدَ سَلْمون، ٢١وسَلْمونُ وَلَدَ بوعَز، وبوعَزُ وَلَدَ عوبيد،
٢٢وعوبيدُ وَلَدَ يَسَّى، ويَسَّى وَلَدَ داوُد.

مدخل إلى سِفرَي صموئيل

عنوان الكِتابَين

إنّ تقسيم سِفر صموئيل إلى كتابَيْن حديث العهد جدًّا. فهناك تعليق مسُّوريّ على ١ صم ٢٨/ ٢٤ يفيد بأنّ «نصف الكتاب» يقع في ذلك المكان. والمترجمون اليونانيّون هم الذين نسخوا الترجمة في سِفرَين أطلقوا عليهما اسم «الكتاب الأوّل والكتاب الثاني للمُلك». إتَّبَعت الترجمة اللاتينيّة الشائعة هذا التقسيم (وسمَّت السِفرَين «الكتاب الأوّل والكتاب الثاني للملوك») وفرض هذا التقسيم نفسه على الكُتب المقدّسة العبريّة منذ القرنَيْن الخامس عشر والسادس عشر، وكذلك على الترجمات العربيّة.

تكشف المقارنة بين النصّ العبريّ والترجمة اليونانيّة اختلافات مهمّة. من المستبعد كثيرًا أن يكون المترجمون السبعون قد قاموا من تلقاء أنفسهم بما نلاحظه في النصّ اليونانيّ من إضافة وحذف. فالآثار النادرة المنشورة للنصّ العبريّ الذي عُثرَ عليه في قمران تضع أمام أعيننا، من ناحية، نصًّا عبريًّا أقرب أحيانًا إلى النصّ الذي يبدو أنّ المترجمين السبعين استندوا إليه. ومن ناحية أخرى، فإنَّ قِدَم تلك الشهود لا يكفي للدلالة على أنّها تقدّم إلينا «النصّ الأصليّ». ولعلَّ الترجمة اليونانيّة، أو بالأحرى ما يظهر فيها من الأصل العبريّ، قد حاولت أن تحذف بعض التكرارات أو التناقضات، فيُرجَّح أن تكون هذه الترجمة تحقيقًا أسهل من التحقيق الذي نقله إلينا المسّوريّون.

يشير عنوان سِفر صموئيل إلى تقليد ربّانيّ قديم كان يعدّ النبيّ صموئيل كاتب السِفرين. وقد فسَّرَ بعض الربّانيّين اللاحقين ١ أخ ٢٩/ ٢٩-٣٠ تفسيرًا حرفيًّا فافترضوا أنّ عمل صموئيل تابَعه بعد موته النبيّان ناتان وجاد.

إنّ حدود سِفرَي صموئيل، وإن كانت قديمة، لا تخلو من أن تكون مصطنعة، فإنّنا نلاحظ على الخصوص أنّ الفصول ٢ صم ٢١/ ١-٢٤/ ٢٥ تقطع قصّة متجانسة بإنشائها وهدفها، وهي تروي ما في مُلك داود من تقلّبات داخليّة وتنتهي بجلوس سليمان على العرش. والفصلان ١ مل ١/ ١-٢/ ٤٦ يعودان إلى الوحدة العامّة الأصليّة هذه التي تجزّأت بإدماج ٢ صم ٢١/ ١-٢٤/ ٢٥. يشبه هذا الإدماج إدماج الفصول قض ١٧/ ١-٢١/ ٢٥، وهي ملحقات تقطع سلسلة قصص القضاة المخلِّصين، تلك السلسلة التي تُستأنف، على ما يبدو، في ١ صم ١/ ١-٢٨.

اكتشف المزيد عن السفر

محتوى الكتابَيْن

يبدو أنّ أقسام سِفرَي صموئيل المختلفة، في ترتيبها الحاليّ، يرتبط بعضها ببعض وفقًا لترتيب زمنيّ، إن وضعنا «ملحقات» ٢ صم ٢١/ ١-٢٤/ ٢٥ على حدة. يروي القسم الأوّل (١ صم ١/ ١-

٧/ ١٧) حياة صموئيل منذ مولده ودعوته النبويّة إلى اليوم الذي أصبحَ فيه قاضيًا عظيمًا ومخلّصًا لإسرائيل. أمّا الأجواء فهي أجواء الحروب التي شُنَّت على الفلسطينيّين، وهي تحفظ منها خاصّةً ما يتعلّق بمصير تابوت العهد.

لمَّا شاخَ صموئيل، كان الخطر الخارجيّ مُلِحًّا، فذهب الشعب يطلب ملكًا. فاصطدمت هذه الخطوة باعتراضات النبيّ وهو المُدافع عن الحكم الإلهيّ. ومع ذلك فقد استجاب لرغبة شيوخ إسرائيل ونصَّب شاول. وانصرف صموئيل بعد أن تمَّ كلّ شيء، وتستغرق الفصول ١ صم ٨/ ١-١٢/ ٢٥ النقاش في الحكم المَلَكيّ وأخبار جلوس شاول على العرش، وتشكّل القسم الثاني منه.

أمّا موضوع القسم الثالث (١ صم ١٣/ ١-١٥/ ٣٥) فيدور على الحروب التي شنّها شاول على الفلسطينيّين وعلى العمالقة. كُلِّلت هذه الحروب بالنصر، ولكنّ الغيوم أخذت تتراكم على الملك، فقد أذنب بالعصيان للمشيئة الإلهيّة، فبلّغه صموئيل خَلعه وأخبره، بكلماتٍ صريحة، بأنّ داود سيحلّ محلّه.

تُروى حياة داود، من يوم قُدِّمَ لشاول إلى يوم تُوِّجَ ملكًا على إسرائيل، في الوحدة الإجماليّة المعقّدة التي يسمّونها «قصّة ارتقاء داود العرش» والتي تقع بين ١ صم ١٦/ ٢٣-٢ صم ٥/ ٢٥. تُوِّجَ داود عن يد صموئيل وهو حديث السنّ، ودخل في خدمة شاول واشتهر بانتصاره العجيب على جُليات العملاق الفلسطينيّ. أصبحَ قائدًا حربيًّا عظيمًا واكتسب حبّ الشعب، ولا سيّما حبّ يوناتان، ابن شاول. ولكنّه أثار في نفس شاول حسدًا مميتًا فحاول شاول أكثر من مرّة، ولكن عبثًا، أن يتخلّص من خصمه. واضطُرَّ داود إلى الهرب يتعقّبه شاول، فأخذ يعيشُ عيشة تنقّل انتهت به إلى الدخول في خدمة الفلسطينيّين، ولكنّه لم يحارب شعبه. ولمّا سقط شاول ويوناتان أمام الفلسطينيّين في معركة جبعون، واصل داود محاربة خلفاء شاول وسار من نصرٍ إلى نصر، في حين أنّ بيت شاول كان يتدهور.

يكوّن القسم الخامس (٢ صم ٦/ ٢٣-٨/ ١٨) همزة وصل بين الجزئَين اللذَين تنقسم إليهما قصّة داود في سِفرَيْ صموئيل (قبل ارتقائه عرش الملكيّة وبعده). أدّت إقامة تابوت شيلو في أورشليم إلى تكريس المدينة التي استولى عليها داود كعاصمة مملكته، كما أعلنت نبوءة ناتان مبدأ الوراثة الملكيّة لصالح سلالة داود. وتذكِّر نبذة الفصل الثامن بأنّ مؤسّس مملكة أورشليم كان فاتح إمبراطوريّة حقيقيّة أيضًا.

والجزء الثاني هو عبارة عن الفصول ٢ صم ٩/ ١-٢٠/ ٢٦ (يُضاف إليها ١ مل ١/ ١-٢/ ٤٦). إنّها رواية الأحداث التي ستنتهي بتنصيب سليمان. فيها تبسّط طويل في رواية مولد سليمان وفي الظروف التي أحاطت به، ثمّ يُروى كيف أُبعدَ عن الخلافة أبناءُ داود وقد يكونون عقبة في مصير سليمان، وهم أمنون وأبشالوم (وأدونيّا).

وهناك مُلحقات ٢ صم ٢١/ ١-٢٤/ ٢٥ وقد أُدخلت على أثر التوقيف الوارد في رواية «خلافة داود»، وهي تروي الكارثَتَيْن الطبيعيّتَيْن اللتين لم تجدا مكانًا في الفصول السابقة، بالرغم من معناهما التاريخيّ والدينيّ.

سِفرا صموئيل وتاريخ إسرائيل

يشمل سِفرا صموئيل حقبة زمنيّة طويلة من تاريخ إسرائيل، تقودنا حتّى أيّام شيخوخة داود، وذلك قبل جلوس سليمان على العرش في العام ٩٧٠ ببضع سنوات. أمّا تحديد الأحداث الأولى في التاريخ فهو أمر صعب لأنّ هذه الأحداث يحيطُ بها الغموض الزمنيّ كما يحيط بقصص سِفر القضاة. من الزمن القديم ذلك يبقى في سِفرَي صموئيل تقاليد يتمتّع بعض عناصرها بأصالة لا جدل فيها. هذا شأن الأخبار عن السيادة الفلسطينيّة وخصوصًا عن احتكار الحديد الذي احتفظ به الفلسطينيّون (١ صم ١٣/ ١٩-٢١)، وروايات المعارك المليئة بالأخبار المكانيّة الدقيقة والتي يمكن التثبّت منها (١ صم ١٣/ ١-٢٣؛ ١ صم ١٧/ ١-٥٨؛ ١ صم ٣١/ ١-١٣) وروايات تنقّلات داود الهارب. وإنّ العلاقات المتوتّرة التي قامت بين مملكة إسرائيل ومملكة يهوذا، المُشار إليها في تاريخ الخلافات بين داود وبيت شاول وتاريخ تمرّد أبشالوم، تشكّل هي أيضًا أخبارًا تاريخيّة جيّدة. وبالرغم من عدم وجود مصادر خارجيّة، فإنّ ما يخبرنا ٢ صم ٨/ ١-١٨ عن حروب داود لا يمكن أن يكون مختلقًا. وإنّ إنشاء مملكة داوديّة في مطلع الألف الأوّل، في زمن كانت فيه مصر وأشّور في حالة دفاع، يشرح لنا وحده ما كان عليه مُلك سليمان من ازدهار، بعد أن حصل إسرائيل على منفذ إلى البحر المتوسّط والبحر الأحمر. والنُبَذ من موظّفي داود (٢ صم ٨/ ١٥-١٨؛ ٢ صم ٢٠/ ٢٣-٢٦) والإحصاء الذي يُشير إليه ٢ صم ٢٤/ ١-٢٥ تشهد لرغبة حازمة في تنظيم البلاد وتُظهر تحوّلًا ذا مغزى منذ عهد شاول الذي لم يكن له من جهازٍ سوى نواة جيشٍ دائم. وبالمقابل لا يسعنا أن نطلب من سِفرَي صموئيل أن يزوّدانا معلوماتٍ أكيدة في أمر أوائل الحكم الملكيّ. إنّ الخطر الفلسطينيّ قد يفسّر قيام مبادرة الشيوخ الذين جاؤوا يطلبون ملكًا من صموئيل، ولكن أين ومتى قاموا بطلبهم؟ إنّ تقليد ١ صم ١١/ ١-١٥ الذي يُظهر شاول بمظهر ذلك الذي انتصر على بني عمّون وخلّص يابيش جِلعاد يتمتّع بأثبت الضمانات التي تستند إلى تحليل النصّ، ولكن هل يمكن التوفيق بينه وسائر روايات تتويجه من جهة التاريخ؟ هل تُوِّجَ شاول في الرَّامة أو في المصفاة أو في الجلجال، أم في جميع هذه الأماكن على التوالي؟ لا يزال التسلسل الزمنيّ الخاصّ بمُلك شاول مجهولًا على الإطلاق، وتدلّ النبذة الواردة في ١ صم ١٣/ ١ على أنّه لم يكن مَن يحفظُ ذكرى لها.

التأليف الأدبيّ في سِفرَي صموئيل

ليس سِفرا صموئيل بسلسلة إخباريّة تتَّبع الأحداث خُطوةً خطوة. هما عمل أدبيّ يجمع موادّ غير متجانسة بعضها قديم جدًّا، ويضمّ تقاليد شفهيّة لا شكّ في أنّها تعودُ إلى أيّام شاول وداود ولا يسعنا الآن أن نهتدي إلى حالتها الأولى التي وراء الصيغة المكتوبة، وصفحات يُرجّح أنّها حُرِّرت على عهد سليمان وإضافات زيدت بعد خراب الدولة في العام ٥٨٧، حين دخلَ سِفرا صموئيل في العمل الأدبيّ المنسوب إلى المدرسة التاريخيّة المسمّاة «مدرسة تثنية الاشتراع» (يشوع – القضاة – صموئيل – الملوك) والتي تمكن معرفتها بسهولة من تركيب جملها وإنشائها.

يُجمع النقّاد على أنّ «قصّة خلافة داود» (٢ صم ٩/ ١-٢٠/ ٢٦؛ ١ مل ١/ ١-٢/ ٤٦) رواية متجانسة إلى حدّ ما، تذكّر أحيانًا ميزاتها الأدبيّة بمؤلِّف التوراة «اليهويّ»، حتّى إنّهم رأوا في هذه الصفحات آثار قصّة قوميّة قديمة كانت تبدأ براوية خلق الإنسان (تك ٢/ ١-٢٥). ولا شكّ في أنّ قصّة تمرّد أبشالوم، وهي حافلة بالملاحظات الدقيقة والتي تبدو مأخوذة على السجيّة، هي من عمل شاهد عيان لأحداث، ولا يمكن على كلّ حال أن تكون قد حُرِّرت بعد الأحداث بكثير. إنّها تشكّل نواة «قصّة الخلافة» فكانت فاتحتها قصّة مولد سليمان (٢ صم ٩/ ١-١٢/ ١٣) وخاتمتها قصّة فشل أدونيّا (١ مل ١/ ١-٢/ ٤٦)، فأمكنَ تسمية هذه الفصول «قصّة جلوس سليمان على العرش». وبالرغم من موضوعيّة الأسلوب، فإنّنا نشعر شعورًا واضحًا بمواقف المؤلِّف ونزعاته.

أَمَّا الوحدة الإجماليّة السابقة (١ صم ١٦/ ٢٣-٢ صم ٥/ ٢٥) التي يمكن أن نضمّ إليها العناصر القديمة الواردة في نبوءة ناتان (٢ صم ٧/ ١-٢٩) وقصّة تابوت العهد (٢ صم ٦/ ١-٢٣) فهي صعبة التأليف. أجل، إنّ قصّة صعود داود أو جلوسه على العرش هي بنية أدبيّة شديدة الإحكام (يحاول الرواة والمحرّرون أن يسردوا القصّة باستعمال التوازي)، ولكنّ وجود الفقرات المزدوجة المتشابهة مدهشٌ جدًّا: فدخول داود في خدمة شاول، ومحاولة شاول الفاشلة اغتيالَ داود وتدخّل يوناتان لخير داود، وقدوم داود إلى الفلسطينيّين، وإبلاغ أهل زيف، وقصّة إبقاء داود على حياة شاول، كلّ ذلك يُروى مرَّتين. ولذلك اعتقد بعض المفسّرين أنّ هذه الفصول هي امتدادٌ لـ« الوثائق» الواردة في كتب الشريعة الخمسة.

يبدو بالأحرى، في معظم الحالات، أنّنا أمام تقاليد مختلفة (سبقَ أن استقرَّت مشافهةً أو كتابةً) قد حرص الرواة والمحرّرون على المحافظة عليها وحاولوا أن ينظّموها بعبارات إطاريّة وأشاروا باستعمال كلمات أساسيّة إلى الموضوعات السائدة في كلّ قسم من الأقسام. وبالرغم من وجود الفقرات المزدوجة المشابهة تلك، فإنّ في قصّة ارتقاء داود العرش من القرابة مع قصّة الخلافة ما يحمل على الظنّ أنّ المؤلِّفين كانوا ينتمون إلى بيئة واحدة، أي كُتَّاب من بلاط أورشليم اختاروا وصاغوا تقاليد شفهيّة سبق أن كانت تمتدح المَلِك. إنّ السير نحو إسباغ الكمال المثاليّ على داود، الذي يبدو لنا بوضوح في هذا القسم، قد استمرَّ في مرحلةٍ لاحقة من التحرير: فمن الواضح أنّ ١ صم ١٦/ ١-٢٣؛ وفيه

يُروى مَسح داود عن يد صموئيل، يهدف إلى وضع الملك الثاني والأوّل على مستوى واحد، وهو يرتبطُ ارتباطًا وثيقًا بالفصل ١ صم ١٥/ ١-٣٥ الذي لا نزاع في أهمّيّته الثانويّة.

إنّ الفصول الخاصّة بحروب شاول هي تجميع نجد فيها تقاليد قديمة في المعارك التي شُنَّت في أيّام شاول على الفلسطينيّين والتي كان بطلها الحقيقيّ يوناتان، صديق داود. فمن الواضح أنّ النزعة فيها معادية لشاول (١ صم ١٣/ ١-١٤/ ٥٢). ورواية الحملة على أبيملك (١ صم ١٥/ ١-٣٥) مبنيّة على أسس أقلّ ثبوتًا بكثير في التقاليد القديمة. إنّها زخرفٌ أدبيّ ربّما أُدخلَ لإظهارِ فشل حكم شاول الذي أذنبَ بمخالفته إحدى وصايا الله. وخَلْع شاول هو المدخل الضروريّ لقصّة داود المتّصلة به مباشرةً.

أمَّا القسم الّذي يتكلّم على نشأة الحكم الملكيّ (١ صم ٨/ ١-١٢/ ٢٥) فليس وراءه قصّة أخفّ تعقيدًا. لقد جُمعت في هذا المجال عناصر من مصادر مختلفة، بعضها قديم، بالرغم من اللمسات المتأخّرة. فمنها حكاية الأُتُن ولا شكّ في أنّها تكييف لأسطورة بنيامينيّة (١ صم ٩/ ١-١٠/ ١٦)، ومنها تقليد في انتخاب الملك بالقرعة في المِصفاة (١ صم ١٠/ ١٧-٢٧) وقصّة ١ صم ١١/ ١-١٥ حيث يظهر شاول في ملامح قاضٍ لامع منتصر على العدوّ العمّونيّ. وفي ١ صم ٨/ ١-٢٢ عرض فوريّ للمشكلة اللاهوتيّة التي يثير إنشاء الملكيّة نفسه. يستنكر الربّ رغبة الشعب الذي يطلب ملكًا، ويُشار فيه أيضًا إلى أنّه يستجيبه آخر الأمر. يميل المفسّرون في أيّامنا إلى اعتقاد أنّ «عادات الملك» التي يحذّر منها صموئيل مواطنيه هي ذكرى تصرّفات اتّسم بها ملوك «كما كان للأمم» في أواخر الألف الثاني، لا حكم مستبق على ممارسات سيّئة لملوك إسرائيل. وفي هذه الحال، يكون أساس ١ صم ٨/ ١-٢٢ أقدم ممّا اعتقده المفسّرون زمنًا طويلًا. ولكن لا بدّ من الاعتراف بأنّ خطبة صموئيل في ١ صم ٨/ ١-٢٢ قد تأثّرت بلمسات أحد كتّاب سِفر تثنية الاشتراع، ومِثلها خُطب أُخرى كثيرة تزيّن سِفرَي صموئيل (لأنّ الفنّ الأدبيّ هذا هو أكثر الفنون الأدبيّة تقبّلًا للتبسّط). يحسن بنا أن ننسب إلى تقليد تثنية الاشتراع وحده عظة الوداع الوارد ذكرها على لسان صموئيل في ١ صم ٧/ ١-١٧. في هذا القسم كلّه، لا يُدان شاول، بل يُصوَّر، بطرقٍ مختلفة، كما يصوَّر مختار الربّ. يبدو أنّهم يهتمّون بالمؤسّسة الملكيّة أكثر منه بالذي حاز أوّلًا المنزلة الملكيّة.

تسيطر شخصيّة صموئيل على القسم الأوّل من الكتاب (١ صم ١/ ١-٧/ ١٧)، ويُصوَّر هذا الرجل كأنّه نوعٌ من الطراز المثاليّ للإنسان المتديّن، فهو في آنٍ واحد ملازم للهيكل وموَلّى مهمّة نبويّة. وهناك أيضًا محاولة لإظهاره مخلّص زمنه الحقيقيّ (قد تكون محاولة انتقاد لشاول، راجع ١ صم ١/ ٢٧-٢٨). وهناك أيضًا تشديد على اختيار صموئيل للدلالة على أنّ الذي مسح الملوك كان، بعمله هذا، العامل الذي رضيَ الله عنه، ولا شكّ في أنّ بعض عناصر الفصول ١ صم ١/ ١-٧/ ١٧ يتوضّح معناها، إن أخذنا بعين الاعتبار ما في مجمل سِفرَي صموئيل من اهتمامات رئيسيّة: فما حدثَ

لتابوت العهد يُروى لكثير من التفصيل لأنّه يساهم في تمجيد الأثاث المقدّس الذي جعله داود حِرز عاصمته، والتنبؤ بـ» الكاهن الأمين» الوارد ذكره في ١ صم ٢/ ٢٧-٣٦ هو تمجيد لمؤسّسة العصر السليمانيّ، أي الكهنوت الصادوقيّ. والتضادّ ارتقاء/ انحدار (المذكور في ١ صم ٢/ ٧ بأسلوب مقتضب) يسيطر على قصّة صموئيل وخصمه عالي وبنيه، وعلى قصّة داود وخصمه شاول وبيته. فليست قصّة صموئيل خالية من الصلات بما يتبعها. يمكننا أن ننسب إلى متعصّب للمذهب الملكيّ تجميع التقاليد القديمة التي تكوّن الفصول ١ صم ١/ ١-٦/ ٢١. وأمّا الفصل ٧/ ١-١٧؛ وفيه تظهر الاهتمامات والإنشاء الخاصّة بأحد كُتّاب تثنية الاشتراع، فقد أُعيد تأليفه عن يد هذا الكاتب الذي أراد أن يجعله خاتمةً لتاريخ القضاة.

تعليم في الحكم الملكيّ

يُمكننا اكتشاف النزعات السياسيّة الدينيّة التي راودت فكر الرواة والكتّاب بأن ندلي ببعض الافتراضات في تأليف سِفرَي صموئيل. فإنّ هذين السِفرَين هما تعليم أكثر من تاريخ لإسرائيل القديم، ومن المهمّ أن نستخلص عناصر هذا التعليم الرئيسيّة.

فالموضوع السائد هو موضوع الحكم الملكيّ. ليس هناك محاولة لإخفاء الالتباسات التي رافقت قيام هذا الحكم. لإسرائيل ملك هو الربّ. فكيف يمثّله إذًا ملك بشريّ؟ حُلَّ المشكل لمصلحة المؤسّسة الملكيّة، إذ إنّ الربّ وصموئيل وسيطه هما اللذان في آخر الأمر تولّيا تعيين شاول. وإذا كان هناك مع ذلك إشارة صريحة إلى مبادرة الشعب، فقد يعني ذلك أنّ مُلك الإنسان لا يأتي شرعًا من إرادة الإنسان، بل من السلطة الإلهيّة، وإنّ الحكم الملكيّ في إسرائيل ليس هو حكم الشعب ولا حكم الفرد، بل يظلّ خاضعًا لحكم الله. قد يكون في الأمر إشارة إلى أنّ شاول قد عانى شخصيًّا من أنّه «طُلب» (وهذا معنى اسمه في العبريّة). فهناك تشديد على ما في الأخطاء التي أدَّت إلى سقوط شاول من طابع دينيّ، للدلالة على أنّه لا يجوز للملك أن يتعدّى على ميدان ليس ميدانه. ومن هنا الأهمّيّة المعلّقة في سِفرَي صموئيل على ما يعود إلى العبادة من أدوات وشعائر وخدَّام (وعلى الخصوص من تابوت العهد الذي لا يُمسّ بحسب ٢ صم ٦/ ٧؛ ومذبح أورشليم بحسب ٢ صم ٢٤/ ٢٥).

إنّ الملك المثاليّ هو داود. يتغلّب عليه الطابع المثاليّ هذا، ولا سيّما في مطلع مُلكه، رواية مآثره والمودّة التي يوحي بها وكرم أخلاقه وتواضعه، من دون إخفاء أنّ حياته كانت حياة جنديّ سعيد. ولم يكن يفوتهم أن يشيروا إلى الخضوع الذي برهن عليه للربّ، وإلى اهتمامه باستشارة المشيئة الإلهيّة. وهكذا تقبّل توبيخ النبيّ ناتان في أثر الزنى الذي ارتكبه، وهذا ما يدلّ على أنّ المَلِك في إسرائيل غير مُعفى من الشرائع. لكنّ داود لم يُعاقب في ذرّيّته، كما عوقب شاول: فقد حصل على تأكيد أنّ أحد بنيه سيملك مكانه. وهذا الابن هو سليمان الذي أُحيط منذ مولده بمحبّة الله. إنّ سِفرَي صموئيل

هما إذًا دفاع عن سلالة يهوذا. فقد جاء في نبوءة ناتان (٢ صم ٧/ ١-٢٩) التي لم يتأثّر مضمونها الجوهريّ بتحريرها اللاحق، إنّ بيت داود سيجلس دائمًا أبدًا على عرش أورشليم، أيًّا كانت أخطاء أعضائه المالكين الشخصيّة.

إنّ الفكرة الدينيّة هذه التي ظهرت على الأرجح في وقتٍ سادَ فيه اعتقاد أنّ حكم يهوذا الملكيّ مضمون لمستقبل طويل، كُتبَ لها نجاحٌ عظيمٌ أكسب سِفرَي صموئيل مكانتهما في تاريخ الخلاص. سيأتي يوم يرتكب فيه الملوك من الأخطاء ما تبدو له الملكيّة عينها محكومًا عليها، وسيصدر الحكم النهائيّ عليها في العام ٥٨٧ (خراب الهيكل وجلاء السكّان الثاني إلى بابل). ومع ذلك، لن يكفّوا عن الإيمان بضمان الخلود الذي وهبه الله لبيت داود، وسينظرون بثقة مجيء ابنٍ لداود جدير بما وُعد به جدّه. هو المشيح: إنّه مَلك مثاليّ، ولكنّه متحدّر حقًّا بالجسد من الذي اختاره الربّ في حوالى العام ١٠٠٠ ق.م.

صموئيل الأوّل ١

صموئيل

١. طفولة صموئيل

مزار شيلو

١كانَ رَجُلٌ مِنَ الرَّامَتائيم، صوفِيٌّ مِن جَبَلِ أَفْرائيم، يُقالُ لَه أَلْقانَةُ بنُ يَروحامَ بنِ أَليهُوَ بنِ توحُوَ
بنِ صوفٍ الأَفْرائيميّ. ٢وكانَت لَه آمرَأَتان، اِسمُ إِحْداهُما حَنَّة، وآسمُ الأُخْرى فَنِنَّة. فرُزِقَت فَنِنَّةُ بَنين،
وحَنَّةُ لم يَكُنْ لَها بَنون. ٣وكانَ ذٰلك الرَّجُلُ يَصعَدُ مِن مَدينَتِه مِن سَنَةٍ إِلى سَنَةٍ لِيَسجُدَ وَيذبَحَ لِرَّبِّ القُوَّاتِ
في شيلو. وكانَ هُناكَ آبْنا عالي، حُفْني وفِنْحاس، كاهِنَينِ لِلرَّبّ.
٤فلمَّا حانَ اليَومُ وذَبَحَ أَلْقانَة، أَعطى فَنِنَّةَ زَوجَتَه وجَميعَ بَنيها وبَناتِها حِصَصًا. ٥وأَمَّا حَنَّةُ
فأَعْطاها حِصَّةَ آثنَين، لِأَنَّه كانَ يُحِبُّ حَنَّة، ولٰكِنَّ الرَّبَّ كانَ قد حَبَسَ رَحِمَها. ٦وكانَت ضَرَّتُها تُغضِبُها
لِتُثيرَ ثائِرَها، لِأَنَّ الرَّبَّ حَبَسَ رَحِمَها تَمامًا. ٧وهٰكذا كانَ يَحدُثُ سَنَةً بَعدَ سَنَةٍ عِندَ صُعودِها إِلى بَيْتِ
الرَّبّ. فكانَت تُغضِبُها، فتَبْكي ولا تَأْكُل. ٨فقالَ لَها أَلْقانَةُ زَوجُها: «يا حَنَّة، ما لَكِ باكِيَةً وما لَكِ لا
تَأكُلين، ولِماذا يَكتَئِبُ قَلبُكِ؟ أَلَستُ أَنا خَيرًا مِن عَشَرَةِ بَنين؟«

صلاة حنّة

٩وقامَت حَنَّةُ، مِن بَعدِ ما أَكَلوا في شيلو وشَرِبوا، وكانَ عالي الكاهِنُ جالِسًا على الكُرسِيّ إلى
دِعامَةِ هَيكَلِ الرَّبّ، ١٠فصَلَّت إلى الرَّبِّ في مَرارةِ نَفْسِها وبَكَت بُكاءً ١١ونَذَرَت نَذْرًا وقالَت: «يا رَبَّ
القُوَّات، إن أَنتَ نَظَرتَ إلى بُؤسِ أَمَتِكَ وذَكَرتَني ولم تَنسَ أَمَتَكَ وأَعطيتَ أَمَتَكَ مَولودًا ذَكَرًا، أُعطِه
لِلرَّبِّ لِكُلِّ أَيَّامِ حَياتِه، ولا يَعْلو رَأسَه موسًى.«
١٢فلَمَّا أَكثَرَت مِن صَلاتِها أَمامَ الرَّبّ، وكانَ عالي يُراقِبُ فَمَها، ١٣وحَنَّةُ تَتَكَلَّمُ في قَلبِها،
وشَفَتاها فَقَط تَتَحرَّكان، ولٰكِن لا يُسمَعُ صَوتُها، ظَنَّها عالي سَكْرى. ١٤فقالَ لَها عالي: «إلى متى أَنتِ
سَكْرى؟ أَفيقي مِن خَمرِكِ». ١٥فأَجابَت حَنَّةُ وقالَت: «كَلَّا يا سَيِّدي، ولٰكِنِّي ٱمرَأَةٌ مَكْروبَةُ النَّفْس، ولَم
أَشرَبْ خَمرًا ولا مُسكِرًا، ولٰكِنِّي أَسكُبُ نَفْسي أَمامَ الرَّبّ. ١٦فلا تُنزِلْ أَمَتَكَ مَنزِلَةَ ٱبنَةٍ لا خَيرَ فيها،
لِأَنِّي إِنَّما تَكَلَّمتُ إلى الآنَ مِن شِدَّةِ ما بي مِنَ القَلَقِ والغَيظ». ١٧فأَجابَها عالي قائِلًا: «إِمْضي بِسَلام،
وإِلٰهُ إِسْرائيلَ يُعطِيكِ بُغيَتَكِ الَّتي ٱلتَمَستِها مِن لَدُنْه». ١٨فقالَت: «لِتَنَلْ أَمَتُكَ حُظوَةً في عَينَيكَ». ومَضَتِ
المَرأَةُ في سَبيلِها وأَكَلَت، ولَم يَعُدْ وَجهُها كما كان.

مولد صموئيل ونذره للربّ

١٩وبَكَّروا في الصَّباح، وسَجَدوا أَمامَ الرَّبّ، ورَجَعوا ذاهِبينَ إلى مَنزِلِهم بِالرَّامة. وعَرَفَ أَلْقانَةُ
حَنَّةَ زَوجَتَه، وذَكَرَها الرَّبّ. ٢٠فكانَ في ٱنقِضاءِ الأَيَّامِ أَنَّ حَنَّةَ حَمَلَت وَوَلَدَتِ ٱبنًا، فدَعَته صَموئيل،
لِأَنَّها قالَت: «مِنَ الرَّبِّ ٱلتَمَستُه». ٢١وصَعِدَ زَوجُها أَلْقانةُ وكُلُّ بَيتِه، لِيُقَدِّمَ لِلرَّبِّ الذَّبيحَةَ السَّنَوِيَّةَ ويَفِيَ
بِنَذرِه. ٢٢وأَمَّا حَنَّة، فلَم تَصعَدْ، لِأَنَّها قالَت لِزَوجِها: «مَتى فُطِمَ الصَّبِيُّ، أَذهَبُ بِهِ لِيَمثُلَ أَمامَ الرَّبِّ
ويُقيمَ هُناكَ لِلأَبَد». ٢٣فقالَ لَها أَلْقانَةُ زَوجُها: «إِفعَلي ما يَحسُنُ في عَينَيكِ، وٱمكُثي حتَّى تَفطِميه،
وحَسبُنا أَنَّ الرَّبَّ يُحَقِّقُ كَلامَه». فمَكَثَتِ المَرأَةُ تُرضِعُ ٱبنَها حتَّى فطَمَته.
٢٤فلَمَّا فَطَمَته، صَعِدَت بِه، ومَعَها ثَورٌ ٱبنُ ثَلاثِ سَنَوات، وإِيفَةٌ مِن دَقيق، وزِقُّ خَمْر، وجاءت
بِه إلى الرَّبِّ في شيلو، وكانَ الصَّبِيُّ لا يَزالُ طِفلًا. ٢٥فذَبَحوا الثَّورَ وقَدَّموا الصَّبِيَّ إلى عالي.
٢٦وقالَت: «يا سَيِّدي، حَيَّةٌ نَفْسُكَ! أَنا المَرأَةُ الَّتي وَقَفَتْ لَدَيكَ هٰهُنا تُصَلِّي إلى الرَّبّ. ٢٧إِنِّي لِأَجلِ هٰذا
الصَّبِيِّ صَلَّيتُ، فأَعطانِيَ الرَّبُّ بُغيَتي الَّتي سَأَلتُها مِن لَدُنه. ٢٨ولِأَجلِ ذٰلك وَهَبتُه لِلرَّبّ، فيَكونُ عارِيَّةً
كُلَّ أَيَّامِ حَياتِه». وسَجَدوا هُناكَ لِلرَّبّ.

صموئيل الأوّل ٢

نشيد حنّة

١وصَلَّت حَنَّةُ فقالَت:

إبتَهَجَ قَلْبي بِالرَّبّ
وٱرتَفَعَ رَأسي بِالرَّبّ
وٱتَّسَعَ فَمي على أَعْدائي
لِأَنِّي قد فَرِحتُ بِخَلاصِكَ.
٢لا قُدُّوسَ مِثلُ الرَّبّ
لِأَنَّه لَيسَ أَحَدٌ سِواكَ
ولَيسَ صَخرَةٌ كإِلٰهِنا.
٣لا تُكثِروا مِن كَلامِ التَّشامُخ
ولا تَخرُجْ وَقاحَةٌ مِن أَفْواهِكم
لِأَنَّ الرَّبَّ إِلٰهٌ عَليمٌ
وازِنُ الأَعْمال.
٤كُسِرَت قِسِيُّ المُقتَدِرين
وتَسَربَلَ المُتَعَثِّرونَ بِالقُوَّة.
٥الشَّباعى آجَروا أَنفُسَهم بِالخُبزِ
والجِياعُ كَفُّوا عنِ العَمَل
حتَّى إِنَّ العاقِرَ وَلَدَت سَبعَةً
والكَثيرةَ البَنين ذَبِلَت.
٦الرَّبُّ يُميتُ ويُحْيي
يُحدِرُ إِلى مَثْوى الأَمواتِ ويُصعِدُ مِنه.
٧الرَّبُّ يُفقِرُ ويُغْني
يَضَعُ ويَرفَع
٨يُنهِضُ المِسْكينَ عنِ التُّراب
يُقيمُ الفَقيرَ مِنَ المَزبَلَة
لِيُجلِسَه معَ العُظَماء
ويورِثَه عَرشَ المَجد
لِأَنَّ لِلرَّبِّ أَعمِدَةَ الأَرض
وقد وَضَعَ علَيها الدُّنْيا.
٩يَحفَظُ أَقْدامَ أَصْفِيائِه
والأَشْرارُ في الظَّلامِ يَزولون

لِأَنَّه لا يَغلِبُ إِنْسانٌ بِقُوَّتِه.
١٠مُخاصِمو الرَّبِّ يَنكَسِرون
وعلى كُلٍّ مِنهم يُرعِدُ مِنَ السَّماء.
الرَّبُّ يَدينُ أَقاصِيَ الأَرْض
يَهَبُ عِزَّةً لِمَلِكِه
ويَرفَعُ رَأسَ مَسيحِه.«
١١ثُمَّ مَضى أَلْقانةُ إِلى الرَّامة، إِلى مَنزِلِه.
وأَمَّا الصَّبِيُّ فكانَ يَخدِمُ الرَّبَّ أَمامَ عالِيَ الكاهِن.

إبنا عالي

١٢وكانَ بَنو عالي أَبناءً لا خَيرَ فيهم. لا يَعرِفونَ الرَّبّ، ١٣ولا حَقَّ الكَهَنَةِ مِنَ الشَّعْب، وإِنَّما
كانوا، كُلَّما ذَبَحَ رَجُلٌ ذَبيحةً، يَجيءُ خادِمُ الكاهِنِ عِندَ طَبخِ اللَّحْمِ، وبِيَدِه شَوكَةٌ ذاتُ ثَلاثِ أَسْنان.
١٤فيَشُكُّها في القِدْرِ أَوِ المِرجَلِ أَوِ البَرنِيَّةِ أَوِ الوِعاء، فما خَرَجَ بِالشَّوكَةِ يأخُذُه الكاهِنُ لِنَفْسِه. كذٰلك
كانوا يَصنَعون مع كُلِّ إِسْرائيلَ القادِمِ إِلى شيلو. ١٥وكذٰلك قَبلَ إِحراقِ الشَّحمِ، كانَ يَجيءُ خادِمُ الكاهِنِ
إِلى صاحِبِ الذَّبيحة، ويَقولُ لَه: «هاتِ لَحمًا يُشْوى لِلكاهِن، فإِنَّه لا يَقبَلُ مِنكَ لَحمًا مَسْلوقًا، بل نيئًا».
١٦فإِن أَجابَه الرَّجُل: «دَعِ الشَّحمَ يَحتَرِقُ أَوَّلًا، ثُمَّ تأخُذُ ما تَرغَبُ فيه نَفسُكَ»، قالَ لَه» :كَلَّا، بلِ الآنَ
تُعْطيني، وإِلَّا أَخَذتُ مِنكَ بالقُوَّة». ١٧وعَظُمَت خَطيئَةُ الشُّبَّانِ أَمامَ الرَّبِّ جِدًّا، لِأَنَّ النَّاسَ ٱستَهانوا
بِتَقدِمَةِ الرَّبّ.

صموئيل في شيلو

١٨وكانَ صَموئيلُ يَخدِمُ أَمامَ الرَّبِّ، وهو صَبِيّ. وكانَ مُتَمَنطِقًا بِأَفودٍ مِن كَتَّان. ١٩وكانَت أُمُّه
تَصنَعُ لَه جُبَّةً صَغيرةً وتأتيه بِها مِن سَنَةٍ إِلى سَنَةٍ عِندَ صُعودِها مع زَوجِها لِيَذبَحَ الذَّبيحَةَ السَّنَوِيَّة.
٢٠فيُبارِكُ عالي أَلقانَةَ وزَوجَتَه قائلًا: «يَرزُقُكَ الرَّبُّ نَسْلًا مِن هٰذه المَرأَةِ بَدَلَ ما وَهَبَت لِلرَّبّ». ثُمَّ
يَذهَبانِ إِلى بَيتِهما. ٢١وٱفتَقَدَ الرَّبُّ حَنَّة، فحَمَلَت ووَلَدَت ثَلاثَةَ بَنينَ وٱبنَتَين. وشَبَّ صَموئيلُ الصَّبِيُّ
أَمام الرَّبّ.

عصيان أبناء عالي

٢٢وأَمَّا عالي فكانَ قد شاخَ جِدًّا، وبَلَغَه كُلُّ ما يَصنَعُ بَنوه بِكُلِّ إِسرائيلَ ومُجامَعَتُهمُ النِّساءَ
الخادِماتِ على بابِ خَيمَةِ المَوعِد. ٢٣فقالَ لَهم: «لِماذا تَصنَعونَ هٰذا الصَّنيع، وما هٰذا الخَبَرُ القَبيحُ

الَّذي أَسمَعُه عنكُم مِن كُلِّ هٰذا الشَّعْب؟ ٢٤لا، يا بَنِيَّ، إِنَّ السُّمعَةَ الَّتي أَسمَعُها عنكُم لَيسَت بِحَسَنَة، فإِنَّكم تَحمِلونَ شَعبَ الرَّبِّ على المَعصِيَة. ٢٥إِذا خَطِئَ إِنْسانٌ إِلى إِنْسان، فاللهُ يَحكُم. وأَمَّا إِذا خَطِئَ إِنْسانٌ إِلى الرَّبّ، فمَن يَتَوَسَّطُ لَه؟» فلَم يَسمَعوا لِكَلامِ أَبيهم، لِأَنَّ الرَّبَّ شاءَ أَن يُميتَهم. ٢٦أَمَّا صَموئيلُ الصَّبِيُّ، فكانَ يَتَسامى في القامَةِ والحُظوَةِ عِندَ اللهِ والنَّاس.

الإنذار بالعقاب

٢٧وجاءَ رَجُلُ اللهِ إِلى عالي وقالَ لَه: «هٰكذا يَقولُ الرَّبّ: أَلَم أَتَجَلَّ لِبَيتِ أَبيكَ وهُو بِمِصرَ في بَيتِ فِرعَون، ٢٨وقدِ ٱختَرتُه مِن جَميعِ أَسباطِ إِسْرائيلَ كاهِنًا لي لِيَصعَدَ إِلى مَذبَحي ويُحرِقَ البَخور، ويَحمِلَ الأَفودَ أَمامي، وأَعطَيتُ بَيتَ أَبيكَ جَميعَ الذَّبائِحِ بِالنَّارِ الَّتي يُقَدِّمُها بَنو إِسْرائيل؟ ٢٩فلِماذا تَدوسونَ ذَبائِحي وتَقادِمِيَ الَّتي أَمَرتُ بِها على الدَّوام، فأكرَمتَ بَنيكَ علَيَّ، لِكَي تُسَمِّنوا أَنفُسَكم بِأَفضَلِ كُلِّ تَقادِمِ إِسْرائيلَ شَعْبي؟ ٣٠لِذٰلك يَقولُ الرَّبُّ، إِلٰهُ إِسْرائيل: إِنِّي كُنتُ قد قُلتُ: إِنَّ بَيتَكَ وبَيتَ أَبيكَ يَسيرونَ أَمامي لِلأَبد. فأَمَّا الآن، فيَقولُ الرَّبّ: حاشَ لي، لِأَنَّ الَّذينَ يُكرِمونَني أُكرِمُهم والَّذينَ يَستَهينونَ بي يُهانون. ٣١إِنَّها تأتي أَيَّامٌ أَقطَعُ فيها ذِراعَكَ وذِراعَ بَيتِ أَبيكَ، ولا يَكونُ في بَيتِكَ شَيخٌ كَبير. ٣٢وتَرى الشِّدَّةَ على الدَّوام، مع كُلِّ الخَيرِ الَّذي يُحسَنُ بِه إِلى إِسْرائيل، ولا يَكونُ في بَيتِكَ شيخٌ كَبيرٌ جَميعَ الأَيَّام. ٣٣غَيرَ أَنِّي لا أَقطَعُ لَكَ رَجُلًا مِن أَمامِ مَذبَحي، إِكْلالًا لِعَينِكَ وإِذابَةً لِنَفسِكَ، وكُلُّ مَن يُولَدُ في بَيتِكَ يَموتُ بِحَدِّ السَّيف.

٣٤وما يأتي على ٱبنَيكَ حُفْنِيَ وفِنْحاسَ يَكونُ لَكَ عَلامة: إِنَّهما في يَومٍ واحِدٍ يَموتانِ كِلاهما. ٣٥وأَنا أُقيمُ لي كاهِنًا أَمينًا يَعمَلُ بِحَسَبِ ما في قَلْبي ونَفْسي، وأَبْني لَه بَيتًا ثابِتًا، فيَسيرُ أَمامَ مَسيحي كُلَّ الأَيَّام. ٣٦وكُلُّ مَن يَبْقى مِن بَيتِكَ يَأتيه ويَسجُدُ لَه لِلحُصولِ على قِطعَةِ فِضَّةٍ ورَغيفِ خُبْز، ويَقول: ضُمَّني إِلى إِحدى خَدَمِ الكَهَنوت، لِآكُلَ كِسرَةَ خُبْز.«

صموئيل الأوّل ٣

دعوة صموئيل

١وأَمَّا صَموئيلُ الصَّبِيُّ فكانَ يَخدِمُ الرَّبَّ بَينَ يَدَي عالي. وكانَت كَلِمَةُ الرَّبِّ نادِرةً في تِلكَ الأَيَّام، ولم تَكُنِ الرُّؤَى مُتَواتِرة. ٢وكانَ في تِلكَ الأَيَّامِ أَنَّ عالِيَ كانَ راقِدًا في غُرفَتِه، وكانَت عَيناه قدِ ٱبتَدَأَتا تَكِلَّان، فلم يَكُنْ يَستَطيعُ أَن يُبصِر. ٣وكانَ مِصْباحُ اللهِ لم يَنطَفِئْ بَعدُ، وصَموئيلُ راقِدٌ في هَيكَلِ الرَّبِّ حَيثُ تابوتُ الله. ٤فدَعا الرَّبُّ صَموئيل، فقال: «هاءَنَذا». ٥ورَكَضَ إِلى عالِيَ وقال: «هاءَنَذا، إِنَّكَ دَعَوتَني». فقالَ لَه: «لم أَدعُكَ، إِرجِعْ فنَمْ». فرَجَعَ ونام. ٦فعادَ الرَّبُّ ودَعا صَموئيلَ أيضًا. فقامَ

صَموئيلُ وذَهَبَ إِلى عالِيَ وقالَ: «هاءَنَذا، إِنَّكَ دَعَوتَني». فقالَ لَه: «لم أَدعُكَ، يا بُنَيَّ، إِرجِعْ فنَم».
٧ولم يَكُنْ صَموئيلُ يَعرِفُ الرَّبَّ بَعدُ، ولم يَكُنْ بَعدُ قد أُعلِنَ لَه كَلامُ الرَّبّ. ٨فعادَ الرَّبُّ ودَعا صَموئيلَ
ثالِثَةً. فقامَ وذَهَبَ إِلى عالِيَ ٩وقالَ: «هاءَنَذا، إِنَّكَ دَعَوتَني». فأَدرَكَ عالي أَنَّ الرَّبَّ هو الَّذي يَدْعو
الصَّبِيّ. فقالَ عالي لِصَموئيل: «إِذهَبْ فنَمْ، وإِن دَعاكَ أَيضًا، فقُلْ: تَكَلَّمْ، يا رَبّ، فإِنَّ عَبدَكَ يَسمَع».
فذَهَبَ صَموئيلُ ونامَ في مَكانِه.

١٠فجاءَ الرَّبُّ ووَقَفَ ودَعا كالمَرَّاتِ الأُولى: «صَموئيل، صَموئيل». فقالَ صَموئيل: «تَكَلَّمْ،
فإِنَّ عَبدَكَ يَسمَع». ١١فقالَ الرَّبُّ لِصَموئيل: «إِنِّي صانِعٌ في إِسْرائيلَ أَمرًا كُلُّ مَن سَمِعَ بِه تَطِنُّ أُذُناه.
١٢في ذٰلِكَ اليَومِ أُتِمُّ على عالِيَ كُلَّ ما تَكَلَّمتُ بِه على بَيتِه مِنَ البِدايَةِ وحتَّى النِّهاية. ١٣فقَد أَنبَأتُه بِأَنِّي
أَحكُمُ على بَيتِه لِلأَبَد، بِسَبَبِ الإِثمِ الَّذي يَعلَمُ أَنَّ بَنيه لَعَنوا بِه الله، فلم يَردَعْهم. ١٤ولِذٰلك أَقسَمتُ على
بَيتِ عالِيَ أَنَّه لا يُكَفَّرُ إِثمُ بَيتِ عالِيَ بِذَبيحةٍ أَو تَقدِمَةٍ لِلأَبَد.«

١٥وبَقِيَ صَموئيلُ راقِدًا إِلى الصَّباح. ثُمَّ فَتَحَ أَبْوابَ بَيتِ الرَّبّ، وخافَ صَموئيلُ أَن يَقُصَّ
الرُّؤيا على عالي. ١٦فدعا عالي صَموئيلَ وقال: «يا صَموئيلُ ٱبْني». فقالَ صَموئيل: «هاءَنَذا».
١٧فقال: «ما الكَلامُ الَّذي كَلَّمَكَ بِه؟ لا تَكتُمْني. كَذا يَصنَعُ اللهُ بِكَ وكَذا يَزيد، إِن كَتَمتَني كَلِمَةً مِن كُلِّ
ما كَلَّمَكَ بِه». ١٨فأَخبَرَه صَموئيلُ بِكُلِّ الكَلام، ولم يَكْتُمْه شَيئًا. فقال عالي: «هو الرَّبّ، فما حَسُنَ في
عَينَيه فلْيَفعَلْ.«

١٩وكَبِرَ صَموئيل، وكانَ الرَّبُّ معَه، ولم يَدَعْ شَيئًا مِن كُلِّ كَلامِه يَسقُطُ على الأَرض. ٢٠وعَلِمَ
كُلُّ إِسْرائيل، مِن دانَ إِلى بِئرَ سَبْع، أَنَّ صَموئيلَ قدِ ٱئتَمَنه الرَّبُّ نَبِيًّا. ٢١وعادَ الرَّبُّ يَتَراءَى في شيلو،
لِأَنَّه في شيلو تَجَلَّى الرَّبُّ لِصَموئيلَ بِكَلِمَةِ الرَّبّ.

صموئيل الأوّل ٤

١وكانَ كَلامُ صَموئيلَ إِلى كُلِّ إِسْرائيل.

٢. تابوت العهد عند الفلسطينيّين

هزيمة بني إسرائيل والاستيلاء على تابوت العهد

وخَرَجَ إِسْرائيلُ على الفَلِسطينِيِّينَ لِلحَرْب. فعَسكَروا عِندَ أَبانَ هاعيزَر، وعَسكَرَ الفَلِسطينِيُّونَ
في أَفيق. ٢وٱصطَفَّ الفَلِسطينِيُّونَ بإِزاءِ إِسْرائيل، وٱتَّسَعَ القِتال، فٱنكَسَرَ إِسْرائيلُ أَمامَ الفَلِسطينِيِّين،
فقَتَلوا مِنَ الصَّفِّ وفي البَرِّيَّةِ نَحوَ أَربَعَةِ آلافِ رَجُل. ٣فرَجَعَ الشَّعبُ إِلى المُعَسكَر. فقالَت شُيوخُ
إِسْرائيل: «لِماذا هَزَمَنا اليَومَ الرَّبُّ أَمامَ الفَلِسطينِيِّين؟ فلْنَأخُذْ لَنا مِن شيلو تابوتَ عَهدِ الرَّبّ، فيَكونَ في

وَسْطِنا لِيُخَلِّصَنا مِن يَدِ أَعْدائِنا». ٤فأَرسَلَ الشَّعبُ إلى شيلو وحَمَلوا مِن هُناكَ تابوتَ عَهدِ رَبِّ القُوَّاتِ
الجالِسِ على الكَروبين. وكانَ هُناكَ ٱبْنا عالي، حُفْني وفِنْحاس، مع تابوتِ عَهدِ الله. ٥فلَمَّا وَصَلَ تابوتُ
عَهدِ الرَّبِّ إلى المُعَسكَر، هَتَفَ كُلُّ إسْرائيلَ هُتافًا شَديدًا حتَّى ٱرتَجَّتِ الأَرض. ٦وسَمِعَ الفَلِسطِينِيُّونَ
صَوتَ الهُتاف، فقالوا: «ما هٰذا الصَّوت، هٰذا الهُتافُ العَظيمُ في مُعَسكَرِ العِبْرانِيِّين؟» فعَلِموا أَنَّ تابوتَ
الرَّبِّ وَصَلَ إلى المُعَسكَر. ٧فخافَ الفَلِسطينِيُّونَ وقالوا: «إِنَّ اللهَ قد وَصَلَ إلى المُعَسكَر»، وقالوا:
«الوَيلُ لَنا! إِنَّه لم يَكُنْ مِثلُ هٰذا الأَمرِ مِن أَمسِ فما قَبلُ. ٨الوَيلُ لَنا! مَن يُنقِذُنا مِن يَدِ أُولٰئِكَ الآلِهَةِ
القادِرين؟ إِنَّهم همُ الآلِهَةُ الَّذينَ ضَرَبوا مِصرَ كُلَّ ضَربَةٍ في البَرِّيَّة. ٩تَشَدَّدوا يا أَهلَ فَلِسْطين، وكونوا
رِجالًا كَيلا تُستَعبَدوا لِلعِبْرانِيِّين، كما ٱستُعبِدوا هم لَكم، فكونوا رِجالًا وقاتِلوا». ١٠وقاتَلَ الفَلِسطينِيُّون،
فٱنكَسَرَ إِسْرائيلُ وهَرَبَ كُلُّ واحِدٍ إلى خَيمَتِه، وكانَت ضَربَةٌ شَديدةٌ جِدًّا، فسَقَطَ مِن إِسْرائيلَ ثَلاثونَ أَلفًا
مِنَ الرَّجَّالَة. ١١وأُخِذَ تابوتُ الله، وقُتِلَ ٱبْنا عالي، حُفْني وفِنْحاس.

موت عالي

١٢فرَكَضَ رَجُلٌ مِن بَنْيامينَ مِن جَبهَةِ القِتال، وأَتى شيلو في ذٰلك اليَومِ، وثِيابُه مُمَزَّقة، والتُّرابُ
على رأسه. ١٣ولَمَّا وَصَل، إذا بِعالي جالِسٌ على الكُرسِيِّ بِجانِبِ الطَّريق، وهو يُراقِب، لأَنَّ قَلبَه كانَ
قَلِقًا على تابوتِ الله. فأَتى الرَّجُلُ وأَخبَرَ في المَدينة. فصَرَخَتِ المَدينةُ بِأَسرِها. ١٤وسَمِعَ عالي ضَجيجَ
الصُّراخِ فقال: «ما هٰذه الضَّجَّة؟» فأَسرَعَ الرَّجُلُ وجاءَ وأَخبَرَ عالي. ١٥وكانَ عالِي ٱبنَ ثَمانٍ وتِسْعينَ
سَنَة، وكانَت عَيناه قد جَمَدَتا، ولم يَكُنْ يَقدِرُ أن يُبصِر. ١٦فقالَ الرَّجُلُ لِعالي: «أَنا قادِمٌ مِن جَبهَةِ القِتال،
ومِن جَبهَةِ القِتالِ هَرَبتُ اليَوم». فقال: «ما الخَبَرُ يا بُنَيَّ؟» ١٧فأَجابَ المُخبِرُ قائلًا: «هَرَبَ إِسْرائيلُ
أَمامَ الفَلِسطينِيِّين. وكانَت أَيضًا ضَربَةٌ عَظيمةٌ في الشَّعْب، وقُتِلَ ٱبْناكَ أَيضًا، حُفْني وفِنْحاس، وأُخِذَ
تابوتُ الله». ١٨فلَمَّا ذَكَرَ تابوتَ الله، سَقَطَ عالي عنِ الكُرسِيِّ إلى خَلفِه على جانِبِ الباب، فاندَقَّ عُنُقُه
ومات، لِأَنَّ الرَّجُلَ كانَ قد شاخَ وثَقُل. وكانَ قد تَوَلَّى قَضاءَ إِسْرائيلَ أَربَعينَ سَنَة.

موت امرأة فنحاس

١٩وكانَت كَنَّتُه، ٱمرأَةُ فِنْحاس، حامِلًا، وكانَت قد دَنَت أَيَّامُ وِلادَتِها. فلَمَّا سَمِعَت أَنَّ تابوتَ عَهدِ
اللهِ قد أُخِذَ وأَنَّ حَماها وبَعلَها قد ماتا، سَقَطَت ووَلَدَت، لأَنَّ المَخاضَ أَخَذَها. ٢٠فلَمَّا أَشرَفَت على المَوت،
قالَت لَها اللَّواتي كُنَّ يُساعِدْنَها: «لا تَخافي، لِأَنَّ الَّذي وَلَدتِه صَبِيٌّ». فلَم تُجِبْهم ولم تَكتَرِثْ. ٢١وسَمَّتِ
الصَّبِيَّ إيكابود، قائِلةً: «قد جُلِيَ المَجدُ عن إِسْرائيل»، بِسَبَبِ تابوتِ اللهِ الَّذي أُخِذَ وبِسَبَبِ حَميها وبَعلِها.
٢٢قالَت: «قد جُلِيَ المَجدُ عن إِسْرائيل، لِأَنَّ تابوتَ اللهِ قد أُخِذ.«

صموئيل الأوّل ٥

متاعب الفلسطينيّين وتابوت العهد

١فأَمَّا الفَلِسطينِيُّون، فأَخَذوا تابوتَ اللهِ ومَضَوا بِه مِن أَبانَ هاعيزَرَ إِلى أَشْدود. ٢ثُمَّ أَخَذَ
الفَلِسطينِيُّونَ تابوتَ الله، وأَدخَلوه بَيتَ داجون، وأَقاموه بِقُربِ داجون. ٣وبَكَّرَ الأَشْدودِيُّونَ مِنَ الغَد، فإِذا
بِداجونَ مُلْقًى على وَجهِه على الأَرضِ أَمامَ تابوتِ الرَّبّ. فأَخذوا داجونَ ورَدُّوه إِلى مَكانِه. ٤ثُمَّ بَكَّروا
في صَباحِ الغَد، فإِذا بِداجونَ مُلْقًى على وَجهِه على الأَرضِ أَمامَ تابوتِ الرَّبّ، ورَأسُ داجونَ وكَفَّاه
مَقْطوعةٌ عِندَ عَتَبَةِ الباب. وبَقِيَ جِذعُه وَحدَه في مَكانِه. ٥لِذٰلك لا يَدوسُ كَهَنَةُ داجونَ وجَميعُ الدَّاخِلينَ
بَيتَ داجونَ عَتَبَةَ بابِ داجونَ في أَشْدودَ إِلى هٰذا اليَوم.
٦وثَقُلَت يَدُ الرَّبِّ على الأَشْدودِيِّين، فدَمَّرَهم وضَرَبَهم بِالبَواسيرِ في أَشْدودَ وأَرضِها. ٧فلَمَّا رَأَى
أَهلُ أَشْدودَ ذٰلك، قالوا: «لا يَلبَثْ تابوتُ إِلٰهِ إِسْرائيلَ عِندَنا، لِأَنَّ يَدَه قاسِيَةٌ علَينا وعلى داجونَ إِلٰهِنا».
٨فأَرسَلوا وجَمَعوا إِلَيهم كُلَّ أَقْطابِ الفَلِسطينِيِّينَ وقالوا: «ماذا نَصنَعُ بِتابوتِ إِلٰهِ إِسْرائيل؟» فقالوا:
«لِيُنْقَلْ تابوتُ إِلٰهِ إِسْرائيلَ إِلى جَتّ». فنَقَلوا تابوتَ إِلٰهِ إِسْرائيل. ٩وكانَ مِن بَعدِ ما نَقَلوه أَنَّ يَدَ الرَّبِّ
كانَت على المَدينةِ بِٱضطِرابٍ شَديدٍ جِدًّا، وضَرَبَ أَهلَ المَدينةِ مِنَ الصَّغيرِ إِلى الكَبيرِ، وٱنبَعَثَت فيهِمِ
البَواسير.
١٠ثُمَّ أَرسَلوا تابوتَ اللهِ إِلى عَقْرون. فكانَ عِندَ وُصولِ تابوتِ اللهِ إِلى عَقْرون أَن صَرَخَ أَهلُ
عَقْرونَ وقالوا: «قد أَتَوني بِتابوتِ إِلٰهِ إِسْرائيلَ لِيَقتُلَني أَنا وشَعْبي». ١١وأَرسَلوا وجَمَعوا كُلَّ أَقْطابِ
الفَلِسطينِيِّينَ وقالوا: «أَرسِلوا تابوتَ إِلٰهِ إِسْرائيل، ورُدُّوه إِلى مَكانِه، لِئَلَّا يَقتُلَني أَنا وشَعْبي، لِأَنَّ
ٱضطِرابَ المَوتِ حَلَّ في المَدينَةِ كُلِّها». وكانَت يَدُ اللهِ هُناكَ ثَقيلَةً جِدًّا. ١٢والَّذينَ لم يَموتوا مِنهم
أَصابَتهمُ البَواسير، وٱرتَفَعَ صُراخُ نَجدَةِ المَدينةِ إِلى السَّماء.

صموئيل الأوّل ٦

الفلسطينيّون يردّون تابوت العهد

١وكانَ تابوتُ الرَّبِّ في بِلادِ فَلِسْطينَ سَبعَةَ أَشهُر. ٢فدَعا الفَلِسطينِيُّونَ الكَهَنَةَ والعرَّافينَ وقالوا:
«ماذا نَصنَعُ بِتابوتِ الرَّبّ؟ أَخبِرونا كَيفَ نُرسِلُه إِلى مَكانِه» ٣وقالوا: «إِن أَرسَلتُم تابوتَ إِلٰهِ إِسْرائيل،
فلا تُرسِلوه فارِغًا، بل أَدُّوا لَه ذَبيحَةَ إِثْمٍ، فتَبرَأُونَ وتَعلَمونَ لِماذا لم تَكُفَّ يَدُه عنكم». ٤فقالوا: «ما
ذَبيحةُ الإِثْمِ الَّتي نُؤَدِّيها لَه؟» قالوا: «على عَدَدِ أَقْطابِ الفَلِسطِينِيِّينَ، خَمسَةُ بَواسيرَ مِن ذَهَب وخَمسُ
فِئْرانٍ مِن ذَهَب، لِأَنَّ ضَربَةً واحِدَةً نالَتْكم جَميعًا، أَنتُم وأَقْطابَكم. ٥فتَصوغونَ أَمثِلَةَ بَواسيرِكم وأَمثِلَةَ

فِئْرانِكمُ المُتلِفَةِ لِأَرضِكم، وتُؤَدُّونَ لإِلٰهِ إِسْرائيلَ مَجدًا، لَعَلَّه يُخَفِّفُ يَدَه عنكم وعن آلِهَتِكم وأَرضِكم.
٦لِماذا تُقَسُّونَ قُلوبَكم كما قَسَّى المِصرِيُّونَ وفِرعَونُ قُلوبَهم؟ أَلَيسَ أَنَّه، بَعدَ أَن قَسا اللهُ علَيهم، أَخْلَوا
سَبيلَهم فمَضَوا؟ ٧والآنَ فٱصنَعوا مَركَبَةً جَديدة، وخُذوا بَقَرَتَينِ مُرضِعَينِ لم يَعْلُهما نير، وشُدُّوا البَقَرَتَينِ
إِلى المَركَبَة، ورُدُّوا عِجلَيهِما مِن وَرائِهما إِلى البَيت. ٨وخُذوا تابوتَ الرَّبِّ وٱجعَلوه على المَركَبَة.
وأَدَواتُ الذَهَبِ الَّتي تُؤَدُّونَها لَه ذَبيحَةَ إِثمٍ، اِجعَلوها في صُنْدوقٍ بِجانِبِه، وأَطلِقوه فيَذهَب. ٩وٱنظُروا،
فإِن صَعِدَ في طَريقِ أَرضِه جِهَةَ بَيتَ شَمْس، يَكونُ هو الَّذي أَنزَلَ بَنا هٰذه الكارِثَةَ الشَّديدة، وإِلَّا عَلِمْنا
أَن لَيسَت يَدُه هي الَّتي ضَرَبَتنا، وإِنَّما كانَ ذٰلكَ ٱتِّفاقًا.«
١٠ففَعَلَ القَومُ كذٰلك، وأَخَذوا بَقَرَتينِ مُرضِعَين، وشَدُّوهما إِلى المَركَبَة، وحَبَسوا عِجلَيهِما في
البَيت، ١١ووَضَعوا تابوتَ الرَّبِّ على المَركَبَة مع الصُّنْدوقِ والفِئْرانِ الذَّهَبِيَّةِ وأَمثِلَةِ بَواسيرِهم.
١٢فتَوَجَّهتِ البَقَرَتانِ رأسًا على طَريقِ بَيتَ شَمْس، وكانَتا تَسيرانِ على الطَّريقِ نَفسِه، وهما تَخورانِ
في مَسيرِهما، ولم تَحيدا يَمنَةً ولا يَسرَةً، وأَقْطابُ الفَلِسطينِيِّينَ يَسيرونَ وَراءَهما إِلى حُدودِ بَيتَ شَمْس.

تابوت العهد في بيت شمس

١٣وكانَ أَهلُ بَيتَ شَمْسَ يَحصُدونَ حِصادَ الحِنطَةِ في السَّهْل، فرَفَعوا عُيونَهم وأَبصَروا
التَّابوتَ، ففَرِحوا لِرُؤيَتِه. ١٤وأَتَتِ المَركَبَةُ حَقلَ يَشوعَ الَّذي مِن بَيتَ شَمْس، ووَقَفَت هُناكَ. وكانَ هُناكَ
حَجَرٌ كَبير فَشَقَّقوا خَشَبَ المَركَبَة، وأَصعَدوا البَقَرَتَينِ مُحرَقَةً لِلرَّبّ. ١٥وكانَ اللَّاوِيُّون قد أَنزَلوا تابوتَ
الرَّبِّ والصُّنْدوقَ الَّذي معه والَّذي فيه الأَدَواتُ الذَّهَبِيَّة، ووَضَعوه على الحَجَرِ الكَبير. فأَصعَدَ أَهلُ بَيتَ
شَمسَ مُحرَقاتٍ وذَبَحوا في ذٰلك اليَومِ ذَبائِحَ لِلرَّبّ. ١٦وأَمَّا أَقْطابُ الفَلِسطينِيِّينَ الخَمسَة، فرَأَوا ورَجَعوا
مِن يَومِهم إِلى عَقْرون. ١٧وهٰذه البَواسيرُ الذَّهَبِيَّةُ الَّتي أَدَّاها الفَلِسطِينِيُّونَ ذَبيحَةَ إِثمٍ لِلرَّبّ: واحِدٌ مِنها
عن أَشْدود، وواحِدٌ عن غَزَّة، وواحِدٌ عن أَشْقَلون، وواحِدٌ عن جَتّ، وواحِدٌ عن عَقْرون. ١٨وفِئْرانُ
الذَّهَبِ على عَدَدِ جَميعِ مُدُنِ فَلِسْطينَ، الَّتي لِلأَقْطابِ الخَمسَة، مِنَ المَدينَةِ المُحَصَّنة، إِلى قَريَةِ الرِّيف،
إِلى الحَجَرِ الكَبيرِ الَّذي وَضَعوا علَيه تابوتَ الرَّبّ، والَّذي لم يَزَلْ إِلى اليَومِ في حَقلِ يَشوعَ الَّذي مِن
بَيتَ شَمْس. ١٩وضَرَبَ الرَّبُّ أَهلَ بَيتَ شَمْس، لِأَنَّهم نَظَروا إِلى ما في تابوتِ الرَّبّ، وقَتَلَ مِنَ الشَّعبِ
سَبْعينَ رَجُلًا، وكانوا خَمْسينَ أَلفَ رَجُل. فحَزِنَ الشَّعبُ، لِأَنَّ الرَّبَّ ضَرَبَ الشَّعبَ هٰذه الضَّربَةَ الشَّديدة.

تابوت العهد في قرية يعاريم

٢٠وقالَ أَهلُ بَيتَ شَمْس: «مَنِ الَّذي يَقدِرُ أَن يَقِفَ أَمامَ الرَّبِّ الإِلٰهِ القُدُّوسِ هٰذا وإِلى مَن يَصعَدُ
بعيدًا عنَّا؟» ٢١وأَرسَلوا رُسُلًا إِلى سُكَّانِ قِريَةَ يَعاريم وقالوا: «قد رَدَّ الفَلِسطينِيُّونَ تابوتَ الرَّبّ، فٱنزِلوا
وأَصعِدوه إِلَيكم.«

صموئيل الأوّل ٧

١فأَتى أَهلُ قِريَةَ يَعاريم، وأَصعَدوا تابوتَ الرَّبِّ وأَدخَلوه بَيتَ أَبيناداب في الأَكَمَة، وقَدَّسوا
أَلِعازارَ ٱبنَه لِأَجلِ حِراسَةِ تابوتِ الرَّبّ.

صموئيل قاضٍ ومحرّر

٢وكانَ، مُذْ يَومَ أَقامَ تابوتُ الرَّبِّ في قِريَةَ يَعاريم، أن طالَتِ الأَيَّامُ ومَضَت عِشْرونَ سَنَة، وتاقَ
كُلُّ بَيتِ إِسْرائيلَ إِلى الرَّبّ. ٣فكَلَّمَ صَموئيلُ بَيتَ إِسْرائيلَ كُلَّه وقالَ لَهم: «إِن كُنتُم راجِعينَ إِلى الرَّبِّ
مِن كُلِّ قُلوبِكم، فأَبعِدوا الآلِهَةَ الغَريبَةَ والعَشْتاروتَ مِن بَينِكم، وثَبِّتوا قُلوبَكم في الرَّبّ، وٱعبُدوه وَحدَه
فيُنقِذَكم مِن يَدِ الفَلِسطينِيِّين». ٤فأَبعَدَ بَنو إِسْرائيلَ عنهمُ البَعلَ والعَشْتاروت، وعَبَدوا الرَّبَّ وَحدَه.
٥فقالَ صَموئيل: «أُحشُدوا كُلَّ إِسْرائيلَ إِلى المِصْفاة، فأُصَلِّيَ لِأَجلِكم إِلى الرَّبّ». ٦فٱجتَمَعوا
في المِصْفاة، وٱستَقَوا ماءً وصَبُّوه أَمامَ الرَّبّ، وصاموا في ذٰلك اليَومِ وقالوا هُناك: «قد خَطِئْنا إِلى
الرَّبّ». وقضى صَموئيلُ لِبَني إِسْرائيلَ في المِصْفاة.
٧وسَمِعَ الفَلِسطينِيُّونَ أَنَّ بَني إِسْرائيلَ قدِ ٱجتَمَعوا في المِصْفاة. فصَعِدَ أَقْطابُ الفَلِسطينِيِّينَ على
إِسْرائيل. فلَمَّا سَمِعَ بَنو إِسْرائيل، خافوا مِنَ الفَلِسطينِيِّين. ٨وقالَ بَنو إِسْرائيلَ لِصَموئيل: «لا تَكُفَّ عنِ
الصُّراخِ لِأَجلِنا إِلى الرَّبِّ إِلٰهِنا لِيُخَلِّصَنا مِن يَدِ الفَلِسطينِيِّين». ٩فأَخَذَ صَموئيلُ حَمَلًا رَضيعًا وأَصعَدَه
مُحرَقَةً كامِلَةً لِلرَّبّ، وصَرَخَ صَموئيلُ إِلى الرَّبِّ لِأَجلِ إِسْرائيل، فٱستَجابَ لَه الرَّبّ. ١٠وكانَ أَنَّه،
بَينَما صَموئيلُ يُصعِدُ المُحرَقَة، تَقَدَّمَ الفَلِسطينِيُّونَ لِمُحارَبَةِ إِسْرائيل، فأَرعَدَ الرَّبُّ بِصَوتٍ عَظيمٍ في
ذٰلك اليَومِ على الفَلِسطينِيِّينَ وهَزَمَهم فٱنكَسَروا أَمامَ إِسْرائيل. ١١فخَرَجَ رِجالُ إِسْرائيلَ مِنَ المِصْفاة،
وطارَدوا الفَلِسطينِيِّينَ وضَرَبوهم إِلى ما تَحتَ بَيتَ كار. ١٢فأَخَذَ صَموئيلُ حَجَرًا ونَصَبَه بَينَ المِصْفاةِ
والسِّنّ، وسَمَّاه أَبانَ هاعيزَر وقال: «إِلى هٰهُنا نَصَرَنا الرَّبّ.«
١٣فذَلَّ الفَلِسطينِيُّونَ ولم يَعودوا يَدخُلونَ أَرضَ إِسْرائيل. وكانَت يَدُ الرَّبِّ على الفَلِسطينِيِّينَ كُلَّ
أَيَّامِ صَموئيل. ١٤ورُدَّت إِلى إِسْرائيلَ المُدُنُ الَّتي أَخَذَها مِنهُمُ الفَلِسطينِيُّون، مِن عَقْرونَ إِلى جَتّ، وأَنقَذَ
إِسْرائيلُ أَرضَها مِن يَدِ الفَلِسطينِيِّين. وكانَ بَينَ إِسْرائيلَ والأَمورِيِّينَ سِلْم.
١٥وتَوَلَّى صَموئيلُ قَضاءَ إِسْرائيلَ كُلَّ أَيَّامِ حَياتِه. ١٦وكانَ يَذهَبُ في كُلِّ سَنَةٍ ويَطوفُ في
بَيتَ إِيلَ والجِلْجالِ والمِصْفاة، ويَقْضي لإِسْرائيلَ في جَميعِ تِلكَ الأَماكِن، ١٧ثُمَّ يَرجِعُ إِلى الرَّامة، لِأَنَّ
بَيتَه كانَ هُناك، وكانَ يَقْضي فيها لإِسْرائيل. وبَنى هُناكَ مَذبَحًا لِلرَّبّ.

صموئيل الأوّل ٨

صموئيل وشاول

١. إنشاء الملكيّة

الشعب يطلب ملكًا

١ولَمَّا شاخَ صَموئيل، أَقامَ ٱبنَيه قاضِيَين لإسرائيل. ٢وكانَ ٱسمُ ٱبنِه البِكْرِ يوئيل، وٱسمُ الثَّاني أَبِيَّا، وكانا قاضِيَينِ في بِئرَ سَبْع. ٣ولم يَسِرِ ٱبْناه في سُبُلِه، ولٰكِنَّهما مالا إِلى الكَسْبِ وقَبِلا الرِّشْوَةَ وحَرَّفا الحَقّ، ٤فٱجتَمَعَ شُيوخُ إِسْرائيلَ كُلُّهم وأَتَوا صَموئيلَ في الرَّامة، ٥وقالوا لَه: «إِنَّكَ قد شِختَ، وٱبناكَ لا يَسيرانِ في سُبُلِكَ. فأَقِمِ الآنَ علَينا مَلِكًا يَقْضي بَينَنا كسائِرِ الأُمَم». ٦فساءَ هٰذا الكَلامُ في عَينَي صَموئيل، إذ قالوا: «أَقِمْ علَينا مَلِكًا يَقْضي بَينَنا». فصَلَّى صَموئيلُ إِلى الرَّبّ. ٧فقالَ الرَّبُّ لِصَموئيل: «إِسمَعْ لِكَلامِ الشَّعْبِ في كُلِّ ما يَقولونَ لَك، فإِنَّهم لم يَنبُذوكَ أَنتَ، بل نَبَذوني أَنا مِن مُلْكي علَيهم. ٨إِنَّهم بِحَسَبِ جَميعِ أَعمالِهِمِ الَّتي عَمِلوها مُنذُ يَومَ أَصعَدتُهم مِن مِصرَ إِلى هٰذا اليَوم، وتَركِهِم لي وعِبادَتِهم لِآلِهَةٍ أُخْرى، هٰكذا يَصنَعونَ معكَ أَنتَ أَيضًا. ٩فٱسمَعِ الآنَ لِقَولِهم، ولٰكِن أَشهِدْ علَيهم وأَخبِرْهم بِأَحْكامِ المَلِكِ الَّذي يَملِكُ علَيهم.«

مساوئ المَلَكيّة

١٠فنَقَلَ صَموئيلُ جَميعَ كَلِماتِ الرَّبِّ إِلى الشَّعبِ الَّذي طَلَبَ مِنه مَلِكًا، ١١وقال: «هٰذه أَحْكامُ المَلِكِ الَّذي يَملِكُ علَيكم: يَأخُذُ بَنيكم ويَخُصُّهم بِنَفْسِه لِمَركَبَتِه وخَيلِه، فيَركُضونَ أَمامَ مَركَبَتِه. ١٢ويَخُصُّهم بِنَفْسِه كَرُؤَساءِ أَلفٍ ورُؤَساءِ خَمْسينَ لِحَرثِه وحِصادِه وصُنعِ أَدَواتِ حَربِه وأَدَواتِ مَركَبَتِه. ١٣ويَتَّخِذُ بَناتِكم عَطَّاراتٍ وطَبَّاخاتٍ وخَبَّازات، ١٤ويأخُذُ أَفضَلَ حُقولِكم وكُرومِكم وزَيتونِكم ويُعْطيها لِعَبيده. ١٥ويَأخُذُ عُشورًا مِن زَرعِكم وكُرومِكم ويُعْطيها لِخِصْيانِه وعَبيدِه. ١٦ويَأخُذُ أَفضَلَ خُدَّامِكم وخادِماتِكم وشُبَّانِكم، ويأخُذُ حَميرَكم، ويَستَخدِمُهم في أَعْمالِه. ١٧ويُعَشِّر غَنَمَكم وأَنتُم تَكونونَ لَه عَبيدًا.
١٨فتَصرُخونَ في ذٰلك اليَومِ بِسَبَبِ مَلِكِكمُ الَّذي ٱختَرتُموه لِأَنفُسِكم، فلا يُجيبُكمُ الرَّبُّ في ذٰلك اليَوم.«
١٩فأَبى الشَّعبُ أَن يَسمَعَ لِكَلامِ صَموئيلَ وقال: «كَلَّا، بل يَملِكُ علَينا مَلِك، ٢٠ونَكونُ نَحنُ كسائِرِ الأُمَم، فيَقْضي لَنا مَلِكُنا، ويَخرُجُ أَمامَنا ويُحارِبُ حُروبَنا». ٢١فسَمِعَ صَموئيلُ كَلامَ الشَّعبِ كُلَّه، ورَدَّدَه على مَسامِعِ الرَّبّ. ٢٢فقالَ الرَّبُّ لِصَموئيل: «إِسمَعْ لِكَلامِهم ووَلِّ علَيهم مَلِكًا». فقالَ صَموئيلُ لرِجالِ إِسْرائيل: «إِذهَبوا كُلُّ واحِدٍ إِلى مَدينَتِه.«

صموئيل الأوّل ٩

شاول وأُتُن أبيه

١وكانَ رَجُلٌ من بَنْيامينَ ٱسمُه قيسُ بنُ أَبيئيلَ بنِ صرورَ بنِ بَكورَتَ بنِ أَفيحَ بنِ رَجُلٍ مِن
بَنْيامينَ ثَرِيٌّ جِدًّا. ٢وكانَ لَه ٱبنٌ اسمُه شاوُل، شابٌّ جَميل، لم يَكُنْ في بَني إِسْرائيلَ رَجُلٌ أَجمَلُ مِنه.
وكانَ يَزيدُ طولًا على كُلِّ الشَّعبِ مِن كَتِفِه فما فَوق.
٣فضَلَّت أُتُنُ قِيس، أَبي شاوُل، فقالَ قيسٌ لِشاوُلَ ٱبنِه: «خُذْ مَعَكَ واحِدًا مِنَ الخَدَم، وقُمْ فِسرْ في
طَلَبِ الأُتُن». ٤فجازَ جَبَلَ أَفْرائيم، وعَبَرَ إِلى أَرضِ شَليشة، فلم يَجِداها. فعَبَرا في أَرضِ شَعْليم، فلَم
تَكُنْ هُناك، فجازَ إِلى أَرضِ بَنْيامين، فلم يَجِداها. ٥فلَمَّا أَتَيا أَرضَ صوف، قالَ شاوُلُ لِخادِمِه الَّذي معَه:
«تَعالَ نَرجع، لَعَلَّ أَبي قد أَهمَلَ الأُتُنَ وقَلِقَ في أَمرِنا». ٦فقالَ لَه خادِمُه: «هُوَذا الآنَ رَجُلُ اللهِ في هٰذه
المَدينة، وهو رَجُلٌ مُكَرَّم، وكُلُّ ما يَقولُه يَتِمّ. فلْنَذهَبِ الآنَ إِلَيه لَعَلَّه يَدُلُّنا على طَريقِنا الَّذي نَسلُكه».
٧فقالَ شاوُلُ لِخادِمِه: «إِذا ذَهَبنا إِلَيه، فماذا نُقَدِّمُ لِلرَّجُل، وقد نَفِدَ الخُبزُ مِن أَوعِيَتِنا، ولَيسَ مِن هَدِيَّةٍ
نُقَدِّمُها لِرَجُلِ الله؟ فماذا مَعَنا؟» ٨فعادَ الخادِمُ وأَجابَ شاوُلَ وقال: «إِنَّ معي رُبعَ مِثْقالِ فِضَّةٍ أُقَدِّمُه
لِرَجُلِ الله، فيَدُلُّنا على طَريقِنا». ٩وكانَ فيما سَبَقَ إِذا أَرادَ الرَّجُلُ في إِسْرائيلَ أَن يَذهَبَ لِيَسأَلَ الله،
يَقول: «هَلُمَّ نَذهَبُ إِلى الرَّائي»، لِأَنَّ الَّذي يُقالُ لَه اليَومَ النَّبِيُّ كانَ يُقالُ لَه مِن قَبلُ راءٍ. ١٠فقالَ شاوُلُ
لِخادِمِه: «حَسَنٌ ما قُلتَ، هَلُمَّ إِلَيه». وذَهَبا إِلى المَدينةِ الَّتي فيها رَجُلُ الله.

شاول يلتقي صموئيل

١١وبَينَما هما صاعِدانِ في مُرتَقى المَدينة، صادَفا فَتَياتٍ خارِجاتٍ لِيَستَقينَ ماءً. فقالا لَهُنَّ:
«أَهٰهُنا الرَّائي؟» ١٢فأَجَبنَ وقُلنَ: «نَعَم، ها هُوَذا قد سَبَقَكَ، فأَسرِعِ الآن، فإِنَّه اليَومَ قد أَتى المَدينة،
لِأَنَّ لِلشَّعبِ ذَبيحةً في المَشرَف. ١٣فحالَما تَدخُلانِ المَدينة، تَجدانِه قَبلَ أَن يَصعَدَ إِلى المَشرَفِ لِيَأكُل،
فإِنَّ الشَّعبَ لا يَأكُلُ حتَّى يَجيءَ هو، لِأَنَّه هو الَّذي يُبارِكُ الذَّبيحة، ثُمَّ يأكُلُ المَدعُوُّون. فٱصعَدا الآنَ
فإِنَّكما تَجِدانِه اليَوم.«
١٤فصَعِدا إِلى المَدينَة، وفيما هما داخِلانِ في وَسَطِ المَدينَة، إِذا صَموئيلُ قد صادَفَهما، وهو
خارِجٌ لِيَصعَدَ إِلى المَشرَف. ١٥وكانَ الرَّبُّ قد أَوحى إِلى صَموئيلَ قَبلَ أَن يأتِيَه شاوُلُ بِيَومٍ وقالَ لَه:
١٦«غَدًا في مِثْلِ هٰذه السَّاعةِ أُرسِلُ إِلَيكَ رَجُلًا مِن أَرضِ بَنْيامين، فٱمسَحْه قائِدًا على شَعْبي إِسْرائيل،
فيُخَلِّصَ شَعْبي مِن يَدِ الفِلسطينِيِّين، لِأَنِّي نَظَرتُ إِلى شَعْبي، وقدِ ٱنتَهى صُراخُهم إِلَيَّ». ١٧فلَمَّا رأَى
صَموئيلُ شاوُلَ قالَ لَه الرَّبّ: «هُوَذا الرَّجُلُ الَّذي كَلَّمتُكَ عنه. هٰذا يَحكُمُ شَعْبي». ١٨فدَنا شاوُلُ مِن
صَموئيلَ وهو في وَسَطِ البابِ وقال: «أَخبِرْني، أَينَ بَيتُ الرَّائي؟» ١٩فأَجابَ صَموئيلُ وقالَ لِشاوُل:
«أَنا هو الرَّائي، فٱصعَدْ أَمامي إِلى المَشرَف، وكُلا اليَومَ معي وفي الغَدِ أَصرِفُكَ وأُنبِئُكَ بِكُلِّ ما في
قَلبِكَ. ٢٠فأَمَّا الأُتُنُ الَّتي ضَلَّت لَكَ مُنذُ ثَلاثَةِ أَيَّام، فلا تَجعَلْ بالَكَ علَيها، لِأَنَّها قد وُجِدَت. ولِمَن كُلُّ

نَفيسٍ في إسْرائيل؟ أَلَيْسَ لَكَ ولِكُلِّ بَيتِ أَبيكَ؟» ٢١فأَجابَ شاوُلُ وقال: «أَلَستُ أَنا بَنياميِنيًّا مِن أَصغَرِ أَسباطِ إِسْرائيل، وعَشيرتي أَصغَرُ جَميعِ عَشائِرِ سِبطِ بَنْيامين؟ فلِماذا تَقولُ لي مِثْلِ هٰذا الكَلام؟«

٢٢فأَخَذَ صَموئيلُ شاوُلَ وخادِمَه ودَخَلَ بِهِما القاعة، وأَجلَسَهما في صَدرِ المَدعُوِّينَ وهم نَحوُ ثَلاثينَ رَجُلًا. ٢٣وقالَ صَموئيلُ لِلطَّبَّاخ: «أَعطِ الحِصَّةَ الَّتي أَعطَيتُكَ إِيَّاها وقُلتُ لَكَ: ضعْها عِندَكَ». ٢٤فأَخَذَ الطَّبَّاخُ الفَخِذَ بِما علَيها، ووَضَعَها أَمامَ شاوُل. فقال: «هٰذا الَّذي بَقِيَ، فضَعْه أَمامَكَ وكُلْ، لِأَنَّه حُفِظَ لَكَ، عِندَما دَعوتُ الشَّعبَ إِلى هٰذه المُناسَبة». فأَكَلَ شاوُلُ مع صَموئيلَ في ذٰلك اليَوم. ٢٥ثُمَّ نَزَلوا مِنَ المَشرَفِ إِلى المَدينة، وتَكَلَّمَ صَموئيلُ مع شاوُلَ على السَّطح.

مَسْح شاوِل

٢٦وبَكَّروا عِندَ طُلوعِ الفَجْر، فدَعا صَموئيلُ شاوُلَ الَّذي كان على السَّطْحِ وقالَ له: «قُمْ فأَصرِفَكَ». فقامَ شاوُلُ وخَرَجَ هو وصَموئيلُ معًا إِلى الخارِج. ٢٧فبَينما هما نازِلانِ عِندَ طَرَفِ المَدينَة، قالَ صَموئيلُ لِشاوُل: «مُرِ الخادِمَ أَن يَتَقَدَّم»، ففَعل، «وقِفْ أَنتَ الآنَ فأُسمِعَكَ كَلامَ الله.«

صموئيل الأوّل ١٠

١فأَخَذَ صَموئيلُ قارورَةَ الزَّيتِ وصَبَّ على رَأسِه وقَبَّلَه وقال: «أَما أَنَّ الرَّبَّ قد مَسَحَكَ قائِدًا على ميراثِه؟ ٢فإِذا فارَقتَني اليَومَ، تُصادِفُ رَجُلَينِ عِندَ قَبرِ راحيلَ في حُدودِ بَنْيامينَ، في صَلْصَح، فيَقولانِ لَكَ: قد وُجِدَتِ الأُتُنُ الَّتي خَرَجتَ في طَلَبِها، وقد تَرَكَ أَبوكَ أَمرَ الأُتُنِ وقَلِقَ في أَمرِكُما وقال: ماذا أَصنَعُ في أَمرِ ٱبْني؟ ٣وإِذا تَقَدَّمتَ أَيضًا ووَصَلتَ إِلى بَلُّوطَةِ تابور، يُصادِفُكَ هُناكَ ثَلاثَةُ رِجالٍ صاعِدينَ إِلى الله، إِلى بَيتَ إيل، ومع أَحَدِهم ثَلاثَةُ جِداء، ومع الآخَرِ ثَلاثَةُ أَرغِفَةٍ مِنَ الخُبْز، ومع الآخَرِ زِقُّ خَمْر. ٤فيُسَلِّمونَ علَيكَ ويُعْطونَكَ رَغيفَين، فتَأخُذُهما مِن أَيديهم. ٥ثُمَّ تَصِلُ إِلى جَبْعِ الله، حَيثُ مَركَزٌ أَماميٌّ للفَلِسطينِيّين، فيَكونُ عِندَ دُخولِكَ المَدينةَ مِن هُناكَ، أَنَّكَ تَلْقى مَجموعةً مِنَ الأَنبِياءِ نازِلينَ مِنَ المَشرَف، وقُدَّامَهم عيدانٌ ودُفوفٌ ومَزاميرُ وكِنَّارات، وهم يَتَنَبَّأون. ٦فيَنقَضُّ علَيكَ روحُ الرَّبّ، وتَتَنَبَّأُ أَنتَ معَهم وتَصيرُ رَجُلًا آخَر. ٧فإِذا وَرَدَت علَيكَ هٰذه الآيات، فٱصنَعْ ما تَجِدُه يَدُكَ، لِأَنَّ اللهَ معَكَ. ٨وٱنزِلْ أَمامي إِلى الجِلْجال، فإِنِّي سأَنزِلُ إِلَيكَ لِأُصعِدَ مُحرَقاتٍ وأَذبَحَ ذَبائِحَ سَلامِيَّة. وأَنتَ فٱلبَثْ سَبعَةَ أَيَّامٍ حتَّى آتِيَكَ وأُعلِمَكَ ما تَصنَع.«

عودة شاول

٩فكانَ، عِندما أَدارَ مَنكِبَه لِيَنصَرِفَ مِن عِندِ صَموئيل، أَنَّ اللهَ حَوَّلَ قَلبَه. وتَمَّت تِلكَ الآياتُ كُلُّها في ذٰلِكَ اليَوم. ١٠ووَصَلوا إِلى جَبْعَ، فإِذا المَجْموعَةُ مِنَ الأَنبِياءِ قدِ ٱستَقبَلوه، فٱنقَضَّ علَيه روحُ اللهِ

فتَنَبَّأَ في وَسْطِهِم. ١١فلَمَّا رآه كُلُّ مَن كانَ يَعرِفُه مِن أَمسِ فما قَبلُ، وهو يَتَنَبَّأُ مع الأَنبِياء، قالَ القَومُ بَعضُهم لِبَعْض: «ماذا جَرى لآبنِ قِيس؟ أَشاوُلُ أَيضًا مِنَ الأَنبِياء؟» ١٢فأَجابَهم رَجُلٌ مِن هُناكَ وقال: «مَن أَبوهم؟» فلِذٰلك يُقالُ في المَثَل: «أَشاوُلُ أَيضًا مِنَ الأَنبِياء؟.«

١٣ولَمَّا آنتَهى مِنَ التَّنَبُّؤ، جاءَ إِلى المَشرَف. ١٤فقالَ عَمُّ شاوُلَ لَه ولِخادِمِه: «أَينَ ذَهَبتُما؟» فقالا: «في طَلَبِ الأُتُن، فلَمَّا لم نَجِدْها، أَتَينا صَموئيل». ١٥فقالَ عَمُّ شاوُل: «أَخبِرْني ما قالَ لَكُما صَموئيل». ١٦فقالَ شاوُلُ لِعَمِّه: «أَخبَرَنا أَنَّ الأُتُنَ قد وُجِدَت»، ولٰكِنَّه لم يُخْبِرْه بِما قالَ لَه صَموئيلُ في شأنِ المُلْك.

شاول يقام ملكًا بالقرعة

١٧ثُمَّ إِنَّ صَموئيلَ آستَدْعى الشَّعبَ إِلى الرَّبِّ في المِصْفاة، ١٨وقالَ لِبَني إِسْرائيل: «هٰكذا قالَ الرَّبُّ، إِلٰهُ إِسْرائيل: أَنا الَّذي أَصعَدَ إِسْرائيلَ مِن مِصرَ وأَنقَذَكم مِن يَدِ المِصرِيِّينَ ومِن يَدِ جَميعِ المَمالِكِ الَّتي ضايَقَتكم. ١٩وأَنتُمُ اليَومَ قد نَبَذتُم إِلٰهَكُمُ الَّذي هو مُخَلِّصُكم مِن جَميعِ بَلاياكم وشَدائِدِكم، وقُلتُم لَه: أَقِمْ علَينا مَلِكًا. فقِفوا الآنَ أَمامَ الرَّبِّ على حَسَبِ أَسْباطِكم وعَشائِرِكم.«

٢٠ثُمَّ قَدَّمَ صَموئيلُ جَميعَ أَسْباطِ إِسْرائيل، فآختيرَ بِالقُرعَةِ سِبطُ بَنْيامين. ٢١ثُمَّ قَدَّمَ سِبطَ بَنْيامينَ بِعَشائِرِه، فآختيرَت عَشيرَةُ مَطْري. وآختيرَ شاوُلُ بنُ قيس. فطَلَبوه فلَم يوجَد. ٢٢فسَأَلوا الرَّبَّ أَيضًا: «هل أَتى أَيضًا رَجُلٌ إِلى هُنا؟» فقالَ الرَّبّ: «هُوَذا قدِ آختَبَأَ بَينَ الأَمتِعَة». ٢٣فأَسرَعوا وأَخَذوه مِن هُناك. فوَقَفَ في وَسْطِ الشَّعْبِ، فإِذا هو يَزيدُ طولًا على الشَّعبِ كافَّةً مِن كَتِفِه فما فَوق. ٢٤فقالَ صَموئيلُ لِكُلِّ الشَّعْب: «أَرَأَيتُم أَنَّ الَّذي آخْتارَه الرَّبُّ لا نَظيرَ لَه في كُلِّ الشَّعْب؟» فهَتَفَ الشَّعبُ كُلُّه وقال: «يعيشُ المَلِك.«

٢٥فعَرَضَ صَموئيلُ على الشَّعبِ أَحْكامَ المُلْكِ وكَتَبَها في سِفرٍ ووَضَعَه أَمامَ الرَّبّ، وصَرَفَ صَموئيلُ كُلَّ الشَّعْب، كُلَّ آمرِئٍ إِلى مَنزِلِه. ٢٦وآنصَرَفَ معَه البَواسِلُ الَّذينَ مسَّ اللهُ قُلوبَهم. ٢٧وأَمَّا الَّذينَ لا خَيرَ فيهم فقالوا: «كَيفَ يُخَلِّصُنا هٰذا؟» وآحتَقَروه ولم يُهدوا إِلَيه هَدايا. فتَصامَّ عنهم.

صموئيل الأوّل ١١

الانتصار على بني عمّون

١وصَعِدَ ناحاشُ العَمُّونِيُّ وعَسكَرَ على يابيشَ جِلْعاد، فقالَ جَميعُ أَهلِ يابيشَ لِناحاش: «إِقطَعْ لَنا عَهدًا فنَخدُمَكَ». ٢فقالَ لَهم ناحاشُ العَمُّونِيّ: «أَقطَعُ لَكم عَهدًا على أَن أَقلَعَ كُلَّ عَينٍ يُمْنى لَكم، فأَجعَلَ ذٰلك عارًا على كُلِّ إِسْرائيل». ٣فقالَ لَه شُيوخُ يابيش: «أَمهِلْنا سَبعَةَ أَيَّامٍ حتَّى نُرسِلَ رُسُلًا إِلى

أَراضي إِسْرائيلَ كُلِّها. فإِن لم يَكُنْ لَنا مُخَلِّص، خَرَجنا إِلَيكَ». ٤ووَصَلَ رُسُلُهم إِلى جَبْعَ شاوُل، ونَقَلوا
هٰذا الكَلامَ إِلى مَسامِعِ الشَّعْب. فرَفَعَ كُلُّ الشَّعبِ صَوتَه بِالبُكاء.
٥فإِذا بِشاوُلَ مُقبِلٌ وَراءَ البَقَرِ مِنَ الحَقْل. فقالَ شاوُل: «ما لي أَرى الشَّعبَ يَبْكي؟» فأَخبَروه
بِكَلامِ أَهلِ يابيش. ٦وٱنقَضَّ روحُ الله على شاوُلَ عِندَ سَماعِه هٰذا الكَلام. فغَضِبَ غَضَبًا شَديدًا. ٧وأَخَذَ
زَوجَي ثيرانٍ فقَطَّعَهما وأَرسَلَ القِطَعَ إِلى أَراضي إِسْرائيلَ كُلِّها بِأَيدي رُسُلٍ يَقولون: «كُلُّ مَن لا يَخرُجُ
وَراءَ شاوُلَ ووَراءَ صَموئيل، هٰكذا يُصنَعُ بِبَقَرِه». فوَقَعَ رُعبُ الرَّبِّ على الشَّعْب، فخَرَجوا كرَجُلٍ
واحِد. ٨فٱستَعرَضَهم في بازاق، فكانَ بَنو إِسْرائيلَ ثَلاثَ مِئَةِ أَلفِ رَجُل، ورِجالُ يَهوذا ثَلاثينَ أَلفًا.
٩فقالوا لِلرُّسُلِ الَّذينَ أَتَوهم: «هٰكذا تَقولونَ لِأَهلِ يابيشَ جِلْعاد: غَدًا يَكونُ لَكم نَصْر، عِندَما تَحْمى
الشَّمْس». فرَجَعَ الرُّسُلُ وأَخبَروا أَهلَ يابيش، ففَرِحوا. ١٠فقالَ أَهلُ يابيشَ لِلعَمُّونِيِّين: «غَدًا نَخرُجُ
إِلَيكم، فتَصنَعونَ بِنا ما يَحسُنُ في عُيونِكم». ١١فلَمَّا كانَ الغَد، رَتَّبَ شاوُلُ الشَّعبَ ثَلاثَ فِرَقٍ، فدَخَلوا
في وَسَطِ المُعَسكَرِ عِندَ هَجيعِ الصُّبْحِ وضَرَبوا بَني عَمُّونَ حتَّى حَمِيَ النَّهار. فتَشَتَّتَ مَن بَقِيَ مِنهم، ولم
يَبْقَ ٱثنانِ مِنهم مَعًا.

تنصيب شاول

١٢فقالَ الشَّعبُ لِصَموئيل: «مَنِ الَّذي يقول: أَشاوُلُ يَملِكُ علينا؟ أَسلِموا القَومَ لِنَقتُلَهم». ١٣فقالَ
شاوُل: «لا يُقتَلْ أَحَدٌ في هٰذا اليَوم، لِأَنَّ الرَّبَّ قد أَجْرى اليَومَ نَصرًا في إِسْرائيل». ١٤وقالَ صَموئيلُ
لِلشَّعْب: «هَلُمُّوا بِنا إِلى الجِلْجالِ لِنُجَدِّدَ هُناكَ المُلْك». ١٥فمضى الشَّعْبُ كُلُّه إِلى الجِلْجال، ومَلَّكوا هُناكَ
شاوُلَ أَمامَ الرَّبِّ في الجِلْجال، وذَبَحوا هُناكَ ذَبائِحَ سَلامِيَّةً أَمامَ الرَّبّ. وفَرِحَ شاوُلُ ورِجالُ إِسْرائيلَ
كُلُّهم فَرَحًا عَظيمًا.

صموئيل الأوّل ١٢

صموئيل يتخلّى عن السلطة لشاول

١ثُمَّ قالَ صَموئيلُ لِكُلِّ إِسْرائيلَ: «ها قد سَمِعتُ لِكَلامِكم في كُلِّ ما قُلتُم لي وأَقَمتُ علَيكم مَلِكًا.
٢فهٰذا الآنَ مَلِكُكم يَسيرُ أَمامَكم. فأَمَّا أَنا فقَد شِختُ وشِبتُ، وهٰؤُلاءِ بَنِيَّ معَكم، وأَنا قد سِرتُ أَمامَكم مُنذُ
صِبايَ إِلى اليَوم. ٣هاءَنَذا فأَشهِدوا علَيَّ أَمامَ الرَّبِّ وأَمامَ مَسيحِه. ثَورَ مَن أَخَذتُ أَو حِمارَ مَن أَخَذتُ،
أَو مَن ظَلَمتُ أَو مَن ضايَقتُ، أَو مِن يَدِ مَنِ ٱرتَشَيتُ، لِأُغضِيَ عَينَيَّ عنه، فأَرُدَّ لَكم؟» ٤فقالوا لَه: «ما
ظَلَمتَنا ولا ضايَقْتَنا ولا أَخَذتَ مِن يَدِ أَحَدٍ شَيئًا». ٥فقالَ لَهم: «يَشهَدُ الرَّبُّ علَيكم ويَشهَدُ مَسيحهُ اليَومَ
أَنَّكم لم تَجِدوا في يَدي شَيئًا». فقالوا: «يَشهَد.«

٦فقالَ صَموئيلُ لِلشَّعْب: «الرَّبُّ الَّذي أَقامَ موسى وهارون وأَصعَدَ آباءَكم مِن أَرضِ مِصرَ
يَشهَد. ٧قوموا الآنَ أُحاكِمُكم أَمامَ الرَّبِّ بِجَميعِ مَبَرَّاتِ الرَّبِّ الَّتي صَنَعَها إِلَيكم وإِلى آبائِكم، ٨حينَ دَخَلَ
يَعْقوبُ مِصرَ، وصَرَخَ آباؤُكم إِلى الرَّبّ، فأَرسَلَ الرَّبُّ موسى وهارون، فأَخرَجا آباءَكم مِن مِصرَ
وأَقاماهم في هٰذا المكان. ٩فنَسوا الرَّبَّ إِلٰهَهم، فباعَهم إِلى يَدِ سيسَرا، قائِدِ جَيشِ حاصور، وإِلى يَدِ
الفَلِسطينِيِّينَ وإِلى يَدِ مَلِكِ موآب، فحارَبوهم. ١٠فصَرَخوا إِلى الرَّبِّ وقالوا: قد خَطِئْنا لِأَنَّنا تَرَكْنا الرَّبَّ
وعَبَدْنا البَعْلَ والعَشْتاروت، فأَنقِذْنا الآنَ مِن يَدِ أَعْدائِنا فنَعبُدَكَ. ١١فأَرسَلَ الرَّبُّ يَرُبَّعْلَ وبَدانَ ويَفْتاحَ
وصَموئيل، وأَنقَذَكم مِن يَدِ أَعْدائِكُمُ الَّذينَ حَولَكم وسَكَنتُم آمنين.
١٢ثُمَّ رَأَيتُم أَنَّ ناحاش، مَلِكَ بَني عَمُّونَ، زاحِفٌ علَيكم، فقُلتُم لي: كَلَّا، بل لِيَملِكْ علَينا مَلِك،
ولا مَلِكَ لَكم إِلَّا الرَّبُّ إِلٰهُكم. ١٣فهٰذا الآنَ مَلِكُكمُ الَّذي ٱختَرتُموه وطَلَبتُموه قد أَقامَه الرَّبُّ علَيكم مَلِكًا.
١٤فإِن أَنتُمُ ٱتَّقَيتمُ الرَّبَّ وعَبَدتُموه وسَمِعتُم لِقَولِه ولم تَعْصوا أَمرَه وٱتَّبعتُمُ الرَّبَّ إِلٰهَكم، أَنتُم ومَلِكُكمُ الَّذي
يَملِكُ علَيكم... ١٥وإِلَّا فإِنَّكم إِن لم تَسمَعوا قَولَ الرَّبِّ إِلٰهِكم وعَصَيتُم أَمرَه، تَكونُ يَدُ الرَّبِّ علَيكم وعلى
آبائِكم.
١٦والآنَ فٱمثُلوا وٱنظُروا هٰذا الأَمرَ العَظيمَ الَّذي الرَّبُّ صانِعُه أَمامَ عُيونِكم. ١٧أَلَيسَ اليَومَ
حِصادُ الحِنطَة؟ فأَنا أَدعو الرَّبَّ فيُحدِثُ رُعودًا ومَطَرًا، فتَعلَمونَ وتَرونَ ما أعظَمَ شَرَّكمُ الَّذي صَنَعتُموه
في عَينَيِ الرَّبِّ بِطَلَبِكم لَكم مَلِكًا». ١٨ثُمَّ دعا صَموئيلُ إِلى الرَّبّ، فأَحدَثَ الرَّبُّ رُعودًا ومَطَرًا في ذٰلك
اليَوم. فخافَ الشَّعبُ كُلُّه مِنَ الرَّبِّ ومِن صَموئيلَ خَوفًا شَديدًا. ١٩وقالَ كُلُّ الشَّعبِ لِصَموئيل: «صَلِّ
لِأَجلِ عَبيدِكَ إِلى الرَّبِّ إِلٰهِكَ لِئَلَّا نموت، لِأَنَّنا قد زِدْنا على جَميعِ خطايانا شَرًّا بِطَلَبِنا لَنا مَلِكًا.«
٢٠فقالَ صَموئيلُ لِلشَّعْب: «لا تَخافوا، لقَد فَعَلتُم هٰذا الشَّرَّ كُلَّه، ولٰكِن لا تَحيدوا عنِ ٱتِّباعِ الرَّبّ،
بلِ ٱعبُدوا الرَّبَّ مِن كُلِّ قُلوبِكم. ٢١ولا تَميلوا إِلى الأَباطيلِ الَّتي لا تَنفَعُ ولا تُنقِذ، لِأَنَّها باطِلة. ٢٢فإِنَّ
الرَّبَّ لا يَترُكُ شَعبَه، مِن أَجلِ ٱسمِه العَظيم، لِأَنَّ الرَّبَّ أَحَبَّ أَن يَجعَلَكم لَه شَعبًا. ٢٣وأَمَّا أَنا فحاشَ لي
أَن أَخطَأَ إِلى الرَّبِّ وأَترُكَ الصَّلاةَ مِن أَجلِكم، ولٰكِنِّي أُعَلِّمُكُمُ الطَّريقَ الصَّالِحَ المُستَقيم. ٢٤وأَنتُم فٱتَّقوا
الرَّبَّ وٱعبُدوه حَقًّا مِن كُلِّ قُلوبِكم، لِأَنَّكم تَرَونَ الأَمرَ العَظيمَ الَّذي صَنَعه عِندَكم. ٢٥وإِن صَنَعتُمُ الشَّرَّ،
فإِنَّكم تَهلِكونَ أَنتُم ومَلِكُكم جَميعًا.«

صموئيل الأوّل ١٣

٢. أوائل عهد شاول

الثورة على الفلسطينيّين

١وكانَ شاوُلُ ٱبنَ... حينَ صارَ مَلِكًا، ومَلَكَ... سَنَةً على إسْرائيل. ٢وٱخْتارَ لِنَفْسِه ثَلاثَةَ آلافٍ
مِن إسْرائيل. فكانَ معَه أَلْفانِ في مِكْماشَ وجَبَلِ بَيتَ إيل، وكانَ مع يوناتانَ أَلفٌ في جَبْعَ بَنْيامين.
وصَرَفَ شاوُلُ بَقِيَّةَ الشَّعْبِ، كُلَّ واحِدٍ إلى خَيمَته.
٣فضَرَبَ يوناتانُ عَميدَ الفَلِسطينِيّينَ في جَبْع، وسَمِعَ أَهْلُ فَلِسطينَ ذٰلك. ونَفَخَ شاوُلُ في البوقِ
في الأَرضِ كُلِّها وقال: «لِيَسمَعِ العِبْرانِيُّون». ٤فسَمِعَ كُلُّ إسْرائيل، وقيلَ لَه إنَّ شاوُلَ قد ضَرَبَ عَميدَ
الفَلِسطينِيّينَ وإنَّ الفَلِسطينِيّينَ أَخَذوا يَمقُتونَ إسْرائيل. فٱستُدعِيَ الشَّعْبُ وَراءَ شاوُلَ في الجِلْجال.
٥وٱجتَمَعَ الفَلِسطينِيُّونَ لِمُحارَبَةِ إسْرائيل، وكانَ هُناكَ ثَلاثونَ أَلفَ مَركَبَةٍ وسِتَّةُ آلافٍ مِنَ الفُرْسانِ
وشَعبٌ مِثلُ الرَّملِ الَّذي على ساحِلِ البَحرِ كَثرَةً، وصَعِدوا وعَسكَروا في مِكْماش، شَرقِيَّ بيتَ آوِن.
٦فلَمَّا رأَى رِجالُ إسْرائيلَ أَنَّهم في ضيق، لِأَنَّ الشَّعبَ كانَ مَضْغوطًا علَيه، ٱختَبَأَ الشَّعبُ في المَغاوِرِ
والحُفَرِ والصُّخورِ والسَّراديبِ والآبار. ٧وعَبَرَ قَومٌ مِنَ العِبْرانِيّينَ الأُردُنَّ إلى أَرضِ جادٍ وجِلْعاد.

القطيعة بين صموئيل وشاول

وكانَ شاوُلُ لا يَزالُ مُقيمًا في الجِلْجال، والشَّعبُ كُلُّه يَرتَعِدُ وَراءَه. ٨فمَكَثَ سَبعَةَ أَيَّامٍ بِحَسَبِ
ميعادِ صَموئيل، فلم يَأتِ صَموئيلُ إلى الجِلْجال، وتَفَرَّقَ الشَّعبُ عن شاوُل. ٩فقالَ شاوُل: «قَدِّموا لِيَ
المُحرَقَةَ والذَّبائِحَ السَّلامِيَّة»، وأَصعَدَ المُحرَقَة. ١٠فلَمَّا ٱنتَهى مِن إصْعادِ المُحرَقَة، إذا صَموئيلُ قد
أَقبَل. فخَرَجَ شاوُلُ لِلِقائِه والتَّسليمِ علَيه. ١١فقالَ صَموئيل: «ماذا فَعَلتَ؟» فقالَ شاوُل: «رَأَيتُ الشَّعبَ
يَتَفَرَّقُ عَنِّي، وأَنتَ لم تأتِ في أَيَّامِ الميعاد، والفَلِسطينِيُّونَ مُجتَمِعونَ في مِكْماش، ١٢فقُلتُ في نَفْسي:
الآنَ يَنزِلُ الفَلِسطينِيُّونَ علَيَّ إلى الجِلْجال، ولم أَستَرضِ وَجهَ الرَّبّ، فأَكرَهتُ نَفْسي وأَصعَدتُ
المُحرَقَة». ١٣فقالَ صَموئيلُ لِشاوُل: «إنَّكَ بِحَماقةٍ فَعَلتَ، لِأَنَّكَ لم تَحفَظْ وَصِيَّةَ الرَّبِّ إلٰهِكَ الَّتي أَوصاكَ
بها، ولَولا ذٰلك لَكانَ الرَّبُّ قد أَقَرَّ مُلكَكَ على إسْرائيلَ لِلأَبَد. ١٤وأَمَّا الآن، فلا يَثبُتُ مُلكُكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ
قدِ ٱخْتارَ لَه رَجُلًا على حَسَبِ قَلبِه، وأَقامَه قائِدًا على شَعبِه، لِأَنَّكَ لم تَحفَظْ ما أَوصاكَ الرَّبُّ بِه».
١٥وقامَ صَموئيلُ وصَعِدَ مِنَ الجِلْجال لِيَمضِيَ في سَبيلِه. وصَعِدَ بَقِيَّةُ الشَّعبِ وَراءَ شاوُلَ لِمُلاقاةِ الشَّعبِ
المُحارِب، وذَهَبَ مِنَ الجِلْجالِ إلى جَبْعَ بَنْيامين. وٱستَعرَضَ شاوُلُ الشَّعبَ الَّذي معَه، فكانَ نَحوَ سِتِّ
مِئَةِ رَجُل.

الاستعداد للمعركة

١٦وكانَ شاوُلُ ويوناتانُ ٱبنُه ومَن معَهما مِنَ الشَّعبِ مُقيمينَ بِجَبْعَ بَنيامين، والفَلِسطينِيُّونَ
مُعَسكِرينَ في مِكْماش. ١٧فخَرَجَ المُخَرِّبونَ مِن مُعَسكَرِ الفَلِسطينِيّينَ ثَلاثَ فِرَقٍ، فٱتَّجَهَت فِرقَةٌ مِنها

نَحوَ عُفرَةَ في أَرضِ شوعال، ١٨وٱتَّجَهَت فِرقَةٌ أُخْرى نَحوَ بَيتَ حورون، وٱتَّجَهَت فِرقَةٌ أُخْرى نَحوَ القِمَّةِ المُشرِفَةِ على وادي صَبوعين، ناحِيَةَ البَرِّيَّة.

١٩ولم يَكُنْ يوجَدُ في كُلِّ أَرضِ إِسْرائيلَ حَدَّاد، لِأَنَّ الفَلِسطينِيِّين قالوا: «يَجِبُ أَلَّا يَعمَلَ العِبْرانِيُّونَ سَيفًا أَو رُمحًا». ٢٠فكانَ كُلُّ إِسْرائيلَ يَنزِلُ إِلى الفَلِسطينِيِّينَ، كُلُّ ٱمرِئٍ منهم لِيَسُنَّ سِكَّته ومِعوَلَه وفأسَه ومِنجَلَه. ٢١وكان السَّنُّ بِثُلثَي مِثْقالٍ لِلسِّكَكِ والمَعاوِلِ والمُثَلَّثاتِ الأَسْنانِ والفُؤُوس، ولِتَدبيبِ المَناخِس. ٢٢فلَمَّا حانَ وَقتُ الحَرْب، لم يُوجَدْ سَيفٌ ولا رُمْحٌ في يَدِ كُلِّ الشَّعبِ الَّذي مع شاوُلَ ويوناتان، ما عَدا شاوُلَ ويوناتانَ ٱبنَه. ٢٣وخَرجَت مُفرَزَةٌ مِنَ الفَلِسطينِيِّينَ إِلى مَعبَرِ مِكْماش.

صموئيل الأوّل ١٤

يوناتان يهجم على المفرزة

١وفي ذاتِ يَومٍ قالَ يوناتانُ بنُ شاوُلَ لِلخادِمِ الحامِلِ سِلاحَه: «هلُمَّ نَعبُرُ إِلى مُفرَزَةِ الفَلِسطينِيِّينَ الَّتي في الجانِبِ الآخَر»، ولم يَكُنْ قد أَعلَمَ أَباه. ٢وكانَ شاوُلُ جالِسًا في طَرَفِ جَبْعَ، تَحتَ شَجَرَةِ رُمَّانٍ في مِجْرون. وكانَ معَه نَحوٌ مِن سِتِّ مِئَةِ رَجُل. ٣وكانَ أَحِيَّا بنُ أَحيطوب، أَخي إِيكابودَ بنِ فِنْحاسَ بنِ عالي، كاهِنِ الرَّبِّ في شيلو، حامِلًا الأَفود. ولم يَكُنِ الشَّعبُ يَعلَمُ أَنَّ يوناتانَ قد ذَهَب.

٤وكانَ بَينَ المَعابِرِ الَّتي أَرادَ يوناتانُ أَن يَعبُرَها إِلى مُفرَزَةِ الفَلِسطينِيِّينَ سِنُّ صَخرَةٍ مِن هٰذه الجِهَة وسِنُّ صَخرَةٍ مِن تِلكَ الجِهَة، اِسمُ الواحِدَةِ بوصيصُ وٱسمُ الأُخرى سانة. ٥والسِّنُّ الأُولى قائِمَةٌ مِن جِهةِ الشَّمال، مُقابِلَ مِكْماش، والأُخْرى مِنَ الجَنوب، مُقابِلَ جَبْع. ٦فقالَ يوناتانُ لِلخادِمِ الحامِلِ سِلاحَه: «هَلُمَّ نَعبُرُ إِلى مُفرَزَةِ أُولٰئِكَ القُلْف، لَعَلَّ الرَّبَّ يَعمَلُ لِأَجلِنا، لِأَنَّه لا يَعسُرُ على الرَّبِّ أَن يُخَلِّصَ بِالعَدَدِ الكَثيرِ أَوِ القَليل». ٧فقالَ لَه حامِلُ سِلاحِه: «إِصنَعْ كُلَّ ما في قَلبِكَ وتَقَدَّمْ، وهاءَنَذا معَكَ كما تُحِبّ». ٨فقالَ يوناتان: «نَعبُرُ إِلى هٰؤُلاءِ القَومِ ونُظهِرُ لَهم أَنفُسَنا. ٩فإِن قالوا لَنا: قِفا حتَّى نَصِلَ إِلَيكما، نَقِفُ في مَكانِنا ولا نَصعَدُ إِلَيهم. ١٠وإِن قالوا لَنا: إِصعَدا إِلَينا، نَصعَد، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلٰهَنا يَكونُ قد أَسلَمَهم إِلى أَيدينا، وهٰذا يَكونُ عَلامةً لَنا.«

١١فأَظهَرا أَنْفُسَهما لِمُفرَزَةِ الفَلِسطينِيِّين. فقالَ الفَلِسطينِيُّون: «هُوَذا العِبْرانِيُّونَ خارِجونَ مِنَ الحُفَرِ الَّتي ٱختَبَأُوا فيها». ١٢وقالَ رِجالُ المُفرَزَةِ لِيوناتانَ ولِحامِلِ سِلاحِه: «تَعالَيا إِلَينا، نُعلِمْكما أَمرًا». فقالَ يوناتانُ لِحامِلِ سِلاحِه: «إِصعَدْ في إِثْري، لِأَنَّ الرَّبَّ قد أَسلَمَهم إِلى يَدِ إِسْرائيل». ١٣وصَعِدَ يوناتانُ على يَدَيه ورِجلَيه، وحامِلُ سِلاحِه وَراءَه. فسَقَطَ الفَلِسطينِيُّونَ أَمامَ يوناتان، وكانَ حامِلُ سِلاحِه يُقَتِّلُ وَراءَه. ١٤وكانَتِ الضَّربَةُ الأُولى الَّتي ضَرَبَها يوناتانُ وحامِلُ سِلاحِه تَعُدُّ نَحوَ عِشرينَ رَجُلًا في نَحوِ نِصفِ تَلَمِ فَدَّانِ الحَقْل.

معركة شاملة

١٥فحَلَّ الرُّعبُ في المُعَسكَرِ في الحَقْلِ وفي كُلِّ الشَّعْب، وٱرتَعَشَتِ المُفرَزةُ والمُخَرِّبونَ أَيضًا، وٱرتَعَدَتِ الأَرْض، وكانَ رُعبٌ مِن لَدُنِ الله. ١٦ورأَى مُراقِبو شاوُلَ الَّذينَ في جَبْعَ بَنْيامين أَنَّ الجُمْهورَ يَتَبَدَّدُ ويَتَفَرَّق. ١٧فقالَ شاوُلُ لِلشَّعْبِ الَّذي معَه: «إِستَعرِضوا وٱنظُروا مَن غابَ مِن عِندِنا». فتَفَقَّدوا، فإِذا يوناتانُ وحامِلُ سِلاحِه لَيسا هُناك.
١٨فقالَ شاوُلُ لِأَحِيًّا: «هَلُمَّ بِتابوتِ الله»، لِأَنَّ تابوتَ اللهِ كانَ مع بَني إِسْرائيلَ في ذٰلك اليَوم.
١٩ولم يَنْتَهِ شاوُلُ مِن كَلامِه مع الكاهِن، حَتَّى أَخَذَ يَتَزايَدُ الضَّجيجُ الَّذي في مُعَسكَرِ الفَلِسطينِيِّين. فقالَ شاوُلُ لِلكاهِن: «كُفَّ يَدَكَ». ٢٠وٱجتَمَعَ شاوُلُ وكُلُّ الشَّعبِ الَّذي معَه وجاؤُوا إِلى المَعرَكَة، فإِذا بِسَيفِ كُلِّ واحِدٍ على صاحِبِه، وكانَ بَلْبالٌ عَظيمٌ جِدًّا. ٢١وٱنضَمَّ أَيضًا إِلى مَن كانَ مع شاوُلَ ويوناتانَ مِن إِسْرائيل العِبْرانِيُّونَ الَّذينَ كانوا مع الفَلِسطينِيِّينَ مِن أَمسِ فما قَبلُ، مِمَّن صَعِدوا معَهم إِلى المُعَسكَرِ وحَولَه. ٢٢وسَمِعَ جَميعُ رِجالِ إِسْرائيلَ الَّذينَ ٱختَبَأُوا في جَبَلِ أَفْرائيمَ بِهَزيمَةِ الفَلِسطينِيِّين، فتَعَقَّبوهم هُم أَيضًا لِلقِتال. ٢٣وخَلَّصَ الرَّبُّ إِسْرائيلَ في ذٰلك اليَوم.

يوناتان يخالف ما نهى عنه أبوه

وٱنتَقَلَتِ الحَربُ إِلى بَيتَ آوِن. ٢٤وتَضايَقَ رِجالُ إِسْرائيلَ في ذٰلك اليَوم، فأَعلَنَ شاوُلُ على الشَّعبِ يَمينَ اللَّعنَةِ هٰذه فقال: «مَلْعونٌ الرَّجُلُ الَّذي يَذوقُ طَعامًا إِلى المَساء، حتَّى أَنتَقِمَ مِن أَعْدائي». فلم يَذُقِ الشَّعبُ كُلُّه طَعامًا.
٢٥وجاءَ كُلُّ الشَّعبِ إِلى الغاب، وكانَ على وَجهِ الحَقلِ عَسَل. ٢٦ودَخَلَ الشَّعبُ في الغاب، فإِذا العَسَلُ يسيل، فلم يَمُدَّ أَحَدٌ يَدَه إِلى فَمِه، لِأَنَّ الشَّعبَ خافَ مِنَ القَسَم. ٢٧وأَمَّا يوناتان، فلَم يَكُنْ سامِعًا حينَ أَعلَنَ أَبوه على الشَّعْبِ يمينَ اللَّعنَة. فمَدَّ طَرَفَ العَصا الَّتي بِيَدِه وغَمَسَها في شَهدِ العَسَل، ورَدَّ يَدَه إِلى فَمِه، فٱستَنارت عَيناه. ٢٨فكَلَّمَه رَجُلٌ مِنَ الشَّعبِ وقالَ لَه: «إِنَّ أَباكَ أَعلَنَ على الشَّعبِ يَمينَ اللَّعنَةِ فقال: مَلْعونٌ الرَّجُلُ الَّذي يَذوقُ اليَومَ طَعامًا، مع أَنَّ الشَّعبَ قد أَعْيا». ٢٩فقالَ يوناتان: «قد عَكَّرَ أبي صَفْوَ الأَرْض. ٱنظُروا كَيفَ ٱستنارَت عَينايَ، لِأَنِّي ذُقتُ قَليلًا مِن هٰذا العَسَل. ٣٠فكَيفَ بالأَحْرى لَو أَكَلَ الشَّعبُ اليَومَ مِن غَنيمَةِ أَعْدائِه الَّتي أَصابَها؟ أَفَما كانَتِ الآنَ ضَربَةٌ أَعظَمُ على الفَلِسطينِيِّين؟.«

خطيئة طقسيّة للشعب

٣١وضَرَبَ الفَلِسطينِيِّينَ في ذٰلك اليَومِ مِن مِكْماشَ إِلى أَيَّالون، وأَعْيا الشَّعبُ جِدًّا. ٣٢وتَهافَتَ الشَّعبُ على الغَنيمة، وأَخَذَ غَنَمًا وبَقَرًا وعُجولًا، وذَبَحَ على الأَرْض، وأَكَلَ الشَّعْبُ بِالدَّم. ٣٣فأُخبِرَ

شاوُلُ وقيلَ لَه: «قد خَطِئَ الشَّعبُ إلى الرَّبّ، لِأَنَّه أَكَلَ بِالدَّم». فقالَ شاوُل: «قد تَعَدَّيتُم، فدَحرِجوا إِلَيَّ
اليَومَ صَخرَةً عَظيمة». ٣٤وقالَ شاوُل: «تَفَرَّقوا في الشَّعبِ وقولوا لَه: لِيُقَدِّمْ إِلَيَّ كُلٌّ واحِدٍ بَقَرَه وغَنَمَه،
وٱذبَحوا هٰهُنا وكُلوا، ولا تَخطَأُوا إِلى الرَّبِّ وتأكُلوا بِالدَّم». فقَدَّمَ الشَّعبُ كُلُّ رَجُلٍ مِنهم ثَورَه بِيَدِه في
تِلكَ اللَّيلَةِ وذَبَحَ هُناك. ٣٥وبَنى شاوُلُ مَذبَحًا لِلرَّبّ، وكانَ أَوَّلَ مَذبَحٍ بَناهُ لِلرَّبّ.

يوناتان مُذنب ولكنّ الشعب ينقذه

٣٦وقالَ شاوُل: «لِنَنزِلْ في إِثرِ الفَلِسطينِيِّينَ لَيلًا، ونَسلُبْهم إِلى ضَوءِ الصَّباح، ولا نُبقِ مِنهم
رَجُلًا». فقالوا: «إِفعَلْ ما يَحسُنُ في عَينَيكَ». فقالَ الكاهِن: «لِنتَقَدَّمْ إِلى هُناكَ إِلى الله». ٣٧فسأَلَ شاوُلُ
الله: «هَل أَنزِلُ في إِثرِ الفَلِسطينِيِّين؟ هَل تُسلِمُهم إِلى يَدِ إِسْرائيل؟» فلم يُجِبْه في ذٰلك اليَوم. ٣٨فقالَ
شاوُل: «تَقَدَّموا إِلى هُنا، يا جَميعَ أَركانِ الشَّعب، وٱعلَموا وٱنظُروا لِماذا كانَتِ الخَطيئَةُ في هٰذا اليَوم.
٣٩فإِنَّه حَيٌّ الرَّبُّ مُخَلِّصُ إِسْرائيل! ولَو كانَت في يوناتانَ ٱبني، لَيَموتَنَّ مَوتًا». فلَم يَكُنْ مَن يُجيبُه مِن
كُلِّ الشَّعْب. ٤٠فقالَ لِكُلِّ إِسْرائيل: «كونوا أَنتُم في ناحِيَة، وأَنا وٱبني يوناتانُ في ناحِيَة». فقالَ الشَّعْب:
«ما حَسُنَ في عَينَيكَ فٱصنَعْه.»

٤١فقالَ شاوُل: «أَيُّها الرَّبُّ، إِلٰهُ إِسْرائيل، لِماذا لم تُجِبْ عَبدَكَ في هٰذا اليَوم؟ إِن كانَت هٰذه
الخَطيئَةُ فِيَّ أَو في يوناتانَ ٱبني، أَيُّها الرَّبُّ، إِلٰهُ إِسْرائيل، أَعطِ أُوريم، وإِن كانَت هٰذه الخَطيئةُ في
شَعبِكَ إِسْرائيل، أَعطِ توميم». فأُخِذَ يوناتانُ وشاوُل ونَجا الشَّعْب. ٤٢فقالَ شاوُل: «أَلْقوا القُرعَةَ بَيني
وبَينَ يوناتانَ ٱبني». فأُخِذَ يوناتان.

٤٣فقالَ شاوُلُ لِيوناتان: «أَخبِرْني ما صَنَعتَ». فأَخبَرَه يوناتانُ وقال: «ذُقتُ ذَوقًا بِرَأسِ العَصا
الَّتي بِيَدي قَليلَ عَسَل، فهاءَنَذا أَموت». ٤٤فقالَ شاوُل: «كذا يَصنَعُ اللهُ بي وكذا يَزيد، إِن لم تُمُتْ مَوتًا
يا يوناتان». ٤٥فقالَ الشَّعبُ لِشاوُل: «أَيَموتُ يوناتانُ الَّذي أَجْرى هٰذا النَّصرَ العَظيمَ في إِسْرائيل؟
حاش! حَيٌّ الرَّبّ، إِنَّه لا تَسقُطُ شَعَرَةٌ مِن رَأسِه على الأَرْض، لِأَنَّه عَمِلَ مع اللهِ في هٰذا اليَوم». وٱفتَدى
الشَّعبُ يوناتان ولم يُقْتَلْ. ٤٦فكَفَّ شاوُلُ عن مُطارَدَةِ الفَلِسطينِيِّين، وٱنصَرَفَ الفَلِسطينِيُّونَ إِلى مَكانِهم.

خلاصة مُلك شاول

٤٧وتَوَلَّى شاوُلُ المُلكَ على إِسْرائيل، وحارَبَ كُلَّ مَن كانَ حَولَه مِنَ الأَعْداء، مِنَ الموآبِيِّينَ
وبَني عَمُّونَ والأَدومِيِّينَ ومُلوكِ صوبَة والفَلِسطينِيِّين، وكانَ حَيثُما ٱتَّجَهَ ظافِرًا. ٤٨وقاتَلَ بِبَأسٍ وضَرَبَ
عَماليق، وأَنقَذَ إِسْرائيلَ مِن يَدِ ناهِبيهِم.

٤٩وكانَ بَنو شاوُلَ يوناتانَ ويِشْوِيَ ومَلْكيشوع. وٱسمُ ٱبنَتَيه: إِسمُ البِكْرِ ميراب، وٱسمُ الصُّغْرى
ميكال. ٥٠وٱسمُ زَوجَةِ شاوُلَ أَحينوعَم، بِنتُ أَحيماعُص، وٱسمُ قائِدِ جَيشِه أَبْنيرَ بنَ نير، عمِّ شاوُل.

٥١وكان قيسٌ أَبو شاوُلَ ونيرٌ أَبو أَبْنيرَ ٱبنَي أَبيئيل. ٥٢وكانَت حَربٌ شَديدةٌ على الفَلِسطينِيّينَ كُلَّ أَيَّامِ شاوُل. وكانَ شاوُل، كُلَّما رأَى رَجُلًا باسِلًا أَو ذا بأسٍ، ضَمَّه إِلَيه.

صموئيل الأوّل ١٥

حربٌ مُقدّسة تُشنّ على عماليق

١وقالَ صَموئيلُ لِشاوُل: «أَنا الَّذي أَرسَلَني الرَّبُّ لِأَمسَحَكَ مَلِكًا على شَعبِه، على إِسْرائيل. فٱسمَعِ الآنَ قَولَ الرَّبّ. ٢هٰكذا يَقولُ رَبُّ القُوَّات: سأَفتَقِدُ عَماليقَ لِما صَنَعَ بإِسرائيل، حينَ وَقَفَ لَه في الطَّريق، عِندَ صُعودِه مِن مِصْر. ٣فهَلُمَّ الآنَ وٱضرِبْ عَماليق، وحَرِّمْ كُلَّ ما لَهم، ولا تُبقِ علَيه، بل أَمِتِ الرِّجالَ والنِّساءَ والأَولادَ وحتَّى الرُّضَعَ والبَقَرَ والغَنَمَ والإِبِلَ والحَمير.»

٤فنادى شاوُلُ الشَّعْبَ وٱستَعرَضَهم في طَلائيم، فكانوا مِئَتَي أَلفِ راجِلٍ وعَشَرَةَ آلافِ رَجُلٍ مِن يَهوذا. ٥فزَحَفَ شاوُلُ على مَدينَةِ عَماليق، وكَمَنَ في الوادي. ٦وقالَ شاوُلُ لِلقَينِيّين: «إِذهَبوا ٱنصَرِفوا وٱنزِلوا مِن بَينِ العَمالِقَة، لِئَلَّا أُزيلَكم معَهم، لِأَنَّكم قد صَنَعتُم رَحمَةً إِلى بَني إِسْرائيلَ كُلِّهم عِندَ صُعودِهم مِن مِصْر». فٱنصَرَفَ القَينِيُّونَ مِن بَينِ عَماليق.

٧وضَرَبَ شاوُلُ عَماليق، مِن حَويلَةَ إِلى شورَ الَّتي شَرقِيَّ مِصْر. ٨وأَخَذَ أَجاجَ، مَلِكَ عَماليقَ، حَيًّا، وحَرَّمَ شَعبَه أَجمَعَ بِحَدِّ السَّيف. ٩وأَبْقى شاوُلُ والشَّعبُ على أَجاجَ وعلى خِيارِ الغَنَمِ والبَقَرِ وكُلِّ سَمينٍ والحُمْلانِ وكُلِّ ما كانَ جَيِّدًا، وأَبَوا أَن يُحَرِّموها، ولٰكِن كُلُّ ما كانَ حَقيرًا هَزيلًا حَرَّموه.

الربّ ينبذ شاول

١٠فكانَ كَلامُ الرَّبِّ إِلى صَموئيلَ قائِلًا: ١١«إِنِّي قد نَدِمتُ على إِقامَتي شاوُلَ مَلِكًا، لِأَنَّه ٱرتَدَّ عنِ ٱتِّباعي ولم يَعمَلْ بِأَمْري». فغَضِبَ صَموئيلُ وصَرَخَ إِلى الرَّبِّ كُلَّ لَيلِه.

١٢ثُمَّ بَكَّرَ صَموئيلُ في الصَّباحِ لِلِقاءِ شاوُل. فأُخبِرَ صَموئيلُ وقيلَ لَه: «إِنَّ شاوُلَ قد ذَهَبَ إِلى الكَرمَل، وهُوَذا قد نَصَبَ لِنَفسِه نُصُبًا، وٱنثَنى وعَبَرَ نازِلًا إِلى الجِلْجال». ١٣فلَمَّا وَصَلَ صَموئيلُ إِلى شاوُل، قالَ لَه شاوُل: «علَيكَ بَرَكَةُ الرَّبّ. إِنّي قد عَمِلتُ بِأَمرِ الرَّبّ». ١٤قالَ صَموئيل: «فما هٰذا الصَّوت صَوتُ الغَنَمِ الَّذي في أُذُنَيَّ، وصَوتُ البَقَرِ الَّذي أَنا سامِعُه؟» ١٥قالَ شاوُل: «قد أَتَوا بها مِنَ العَمالِقَة، لِأَنَّ الشَّعبَ قد أَبقَوا على خِيارِ الغَنَمِ والبَقَر، لِيَذبَحوا لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ، والباقي حَرَّمناه.»

١٦فقالَ صَموئيلُ لِشاول: «قِفْ حَتَّى أُخبِرَكَ بِما كَلَّمَني بِه الرَّبُّ في هٰذا اللَّيل». فقال لَه شاوُل: «تَكَلَّمْ». ١٧فقالَ صَموئيلُ لِشاوُل: «أَلَم تَصِرْ رَئيسًا لِأَسباطِ إِسْرائيل، مع أَنَّكَ كُنتَ حَقيرًا في عَينَي نَفسِكَ، ومَسَحَكَ الرَّبُّ مَلِكًا على إِسْرائيل، ١٨وقَد أَرسَلَكَ الرَّبُّ في حَملَةٍ وقالَ لَكَ: إِذهَبْ فحَرِّمِ العَمالِقَةَ

الخاطِئِينَ وقاتِلْهم حَتَّى يَفنَوا؟ ١٩فلِمَ لم تَسمَعْ لِكَلامِ الرَّبّ، وتَهافَتَّ على الغَنيمة وعَمِلتَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبّ؟» ٢٠فقالَ شاوُلُ لِصَموئيل: «لقَد سَمِعتُ لِكَلامِ الرَّبّ، وذَهَبتُ إلى الحَملَةِ الَّتي أَرسَلَني الرَّبُّ إِلَيها، وجِئتُ بِأَجاج، مَلِكِ عَماليق، والعَمالِقَةُ حَرَّمتُهم. ٢١فأَخَذَ الشَّعبُ مِنَ الغَنيمَةِ غَنَمًا وبَقَرًا، خِيارَ المُحَرَّم، لِيَذبَحَ لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ في الجِلْجال». ٢٢فقالَ صَموئيل: «أَتُرى الرَّبَّ يَهْوى المُحرَقاتِ والذَّبائِحَ، كما يَهْوى الطَّاعةَ لِكَلامِ الرَّبّ. إِنَّ الطَّاعةَ خَيرٌ مِنَ الذَّبيحة، والٱنقِيادَ أَفضَلُ من شَحمِ الكِباش، ٢٣لِأَنَّ العِصْيانَ كَخَطيئَةِ العِرافة والتَّمَرُّدَ كإِثمِ التَّرافيم. وبِما أَنَّكَ نَبَذتَ كَلامَ الرَّبّ، فقَد نَبَذَكَ الرَّبُّ كَمَلِك.«

شاول يلتمس الغفران عبثًا

٢٤فقالَ شاوُلُ لِصَموئيل: «قد خَطِئتُ مُتَعَدِّيًا أَمرَ الرَّبِّ وكَلامَكَ، لِأَنِّي خِفتُ مِنَ الشَّعب، وسَمِعتُ لِكَلامِه. ٢٥فٱغفِرِ الآنَ خَطيئَتي وٱرجِعْ معي فأَسجُدَ لِلرَّبّ». ٢٦فقالَ صَموئيلُ لِشاوُل: «لا أَرجِعُ معَكَ، لِأَنَّكَ نَبَذتَ كَلامَ الرَّبّ، وقد نَبَذَكَ الرَّبُّ كَمَلِكٍ على إِسْرائيل». ٢٧وتَحَوَّلَ صَموئيلُ لِيَنصَرِف، فأَمسَكَ شاوُلُ بِطَرَفِ رِدائِه فٱنتُزِع. ٢٨فقالَ لَه صَموئيل: «اليَومَ ٱنتَزَعَ الرَّبُّ مَملَكَةَ إِسْرائيلَ عنكَ وسَلَّمَها إِلى قَريبِكَ الَّذي هو خَيرٌ مِنكَ، ٢٩(فإِنَّ بَهاءَ إِسْرائيلَ لا يَكذِبُ ولا يَندَم، لِأَنَّه لَيسَ إِنْسانًا فيَندَم). ٣٠فقالَ شاوُل: «قد خَطِئتُ، فأَكرِمْني الآنَ أَمامَ شُيوخِ شَعْبي وأَمامَ إِسْرائيل، وٱرجِعْ معي لِأَسجُدَ لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ». ٣١فرَجَعَ صَموئيلُ وَراءَ شاوُل، وسَجَدَ شاوُلُ لِلرَّبّ.

موت أجاج وانصراف صموئيل

٣٢وقالَ صَموئيل: «هَلُمَّ إِلَيَّ بِأَجاج، مَلِكِ عَماليق». فتَقَدَّمَ إِليه أَجاجُ مُرتاحَ البال، لِأَنَّ أَجاجَ قالَ في نَفْسِه: «لا شَكَّ أَنَّ مَرارَةَ المَوتِ قدِ ٱبتَعَدَت». ٣٣فقالَ صَموئيل: «كما أَثكَلَ سَيفُكَ النِّساء، تُثكَلُ أُمُّكَ بَين النِّساء». وقَطَّعَ صَموئيلُ أَجاجَ أَمامَ الرَّبِّ في الجِلْجال.«

٣٤ثُمَّ ٱنصَرَفَ صَموئيلُ إِلى الرَّامة، وصَعِدَ شاوُلُ إِلى بَيتِه، إِلى جَبْعَ شاوُل. ٣٥ولم يَعُدْ صَموئيلُ يَرى شاوُلَ إِلى يَومِ وَفاتِه، لِأَنَّ صَموئيلَ حَزِنَ على شاوُل. ونَدِمَ الرَّبُّ على أَنَّه مَلَّكَ شاوُلَ على إِسْرائيل.

صموئيل الأوّل ١٦

شاول وداود

١. داود في البلاط المَلَكيّ

مَسْح داود

١وقالَ الرَّبُّ لِصَموئيل: «إِلى مَتى تَحزَنُ على شاوُل، وأَنا قد نَبَذتُه كَمَلِكٍ على إِسْرائيل؟ فٱملأْ
قَرنَكَ زَيتًا وتَعالَ أُرسِلُكَ إِلى يَسَّى مِن بَيتَ لَحْم، لِأَنِّي قدِ ٱختَرتُ لي مِن بَنيه مَلِكًا». ٢فقالَ صَموئيل:
«كَيفَ أَذهَب؟ فإِن سَمِعَ شاوُل، يَقتُلُني». فقالَ الرَّبّ: «خُذْ معَكَ عِجلَةً مِنَ البَقَرِ وقُلْ: إِنِّي جِئتُ لِأَذبَحَ
ذَبيحةً لِلرَّبّ. ٣وٱدعُ يَسَّى إِلى الذَّبيحَة، وأَنا أُعلِمُكَ ماذا تَصنَع، وٱمسَحْ لِيَ الَّذي أُسَمِّيه لَكَ».
٤ففَعَلَ صَموئيلُ كما أَمَرَه الرَّبّ، وأَتى بَيتَ لَحْم. فٱرتَعَشَ شُيوخُ المَدينَةِ عِندَ لِقائِه وقالوا:
«أَلِسَلامٍ قُدومُكَ؟» ٥فقال: «لِسَلامٍ قَدِمتُ، لِأَذبَحَ لِلرَّبّ. فقَدِّسوا أَنفُسَكم وتَعالَوا معي إِلى الذَّبيحَة».
وقَدَّسَ يَسَّى وبَنيه ودَعاهم إِلى الذَّبيحة.
٦فلَمَّا أَتَوه، رأَى أَلياب، فقالَ في نَفسِه: «لا شَكَّ أَنَّ أَمامَ الرَّبِّ مَسيحَه». ٧فقالَ الرَّبُّ لِصَموئيل:
«لا تُراعِ مَنظَرَه وطولَ قامَتِه، فإِنِّي قد نَبَذتُه، لِأَنَّ الرَّبَّ لا يَنظُرُ كما يَنظُرُ الإِنْسان، فإِنَّ الإِنْسانَ إِنَّما
يَنظُرُ إِلى الظَّواهِر، وأَمَّا الرَّبُّ فإِنَّه يَنظُرُ إِلى القَلْب». ٨ثُمَّ دعا يَسَّى أَبيناداب، وأَجازَه أَمامَ صَموئيل.
فقال: «وهٰذا أَيضًا لم يَختَرْه الرَّبّ». ٩ثُمَّ أَجاز يَسَّى شَمَّة، فقال: «وهٰذا أَيضًا لم يَختَرْه الرَّبّ».
١٠فأَجازَ يَسَّى سَبعَةَ بَنيه أَمامَ صَموئيل، فقالَ صَموئيلُ لِيَسَّى: «لم يَختَرِ الرَّبُّ مِن هٰؤُلاء». ١١ثُمَّ قالَ
صَموئيلُ لِيَسَّى: «أَهٰؤُلاءِ جَميعُ الفِتْيان؟» فقالَ لَه: «قد بَقِيَ الصَّغير، وهو يَرْعى الغَنَم». فقالَ صَموئيلُ
لِيَسَّى: «أَرسِلْ فجِئْنا بِه، لِأَنَّنا لا نَجلِسُ إِلى الطَّعامِ حتَّى يأتِيَ إِلى هٰهُنا». ١٢فأَرسَلَ وأَتى بِه، وكانَ
أَصهَبَ جَميلَ العَينَينِ وَسيمَ المَنظَر. فقالَ الرَّبّ: «قُمْ فٱمسَحْه، لِأَنَّ هٰذا هو». ١٣فأَخَذَ صَموئيلُ قَرنَ
الزَّيتِ، ومَسَحَه في وَسْطِ إِخوَتِه، فٱنقَضَّ روحُ الرَّبِّ على داودَ مِن ذٰلكَ اليَومِ فصاعِدًا، وقامَ صَموئيلُ
وٱنصَرَفَ إِلى الرَّامة.

دخول داود في خدمة شاول

١٤وفارَقَ روحُ الرَّبِّ شاوُل، ورَوَّعَه روحٌ شِرّيرٌ مِن لَدُنِ الرَّبّ. ١٥فقالَ لِشاوُلَ حاشِيَتُه:
«هُوَذا روحٌ شِرّيرٌ مِن لَدُنِ اللهِ يُرَوِّعُك. ١٦فلْيَأمُرْ سَيِّدُنا حاشِيَتَه الَّذينَ أَمامَه أَن يَبحَثوا عن رَجُلٍ يُحسِنُ
العَزفَ على الكِنَّارة، حتَّى إِذا ٱعتَراكَ الرُّوحُ الشِّرّيرُ مِن لَدُنِ الله، يَعزِفُ بِيَدِه فتَتَحَسَّنُ حالَتُكَ». ١٧فقالَ
شاوُلُ لِحاشِيَتِه: «أُنظُروا لي رَجُلًا يُحسِنُ العَزفَ وأْتوني بِه». ١٨فأَجابَ واحِدٌ مِنَ الحاشِيَةِ وقال:
«رَأَيتُ ٱبنًا لِيَسَّى مِن بَيتَ لَحمَ يُحسِنُ العَزْف، وهو ذو بأسٍ ومُحارِبٌ باسِل، فَصيحُ الكَلامِ حَسَنُ
المَنظَر، والرَّبُّ معَه». ١٩فأَرسَلَ شاوُلُ رُسُلًا إِلى يَسَّى وقالَ لَه: «أَرسِلْ إِلَيَّ داوُدَ ٱبنَكَ الَّذي مع
الغَنَم». ٢٠فأَخَذَ يَسَّى حِمارًا وحَمَّلَ علَيه خُبزًا وزِقَّ خَمْرٍ وجَديًا مِنَ المَعِز، وأَرسَلَ ذٰلك بِيَدِ داوُدَ ٱبنِه
إِلى شاوُل. ٢١فأَتى داوُدُ إِلى شاوُل، ومَثَلَ أَمامَه، فأَحَبَّه حُبًّا شَديدًا، وكانَ لَه حامِلَ سِلاح. ٢٢وأَرسَلَ
شاوُلُ إِلى يَسَّى وقال: «لِيَبْقَ داوُدُ لَدَيَّ، لِأَنَّه قد نالَ حُظوَةً في عَينَيَّ». ٢٣وكانَ، إِذا ٱعتَرى شاوُلَ

الرُّوحَ مِن لَدُنِ الله، يأخُذُ داوُدُ الكِنَّارةَ ويَعزِفُ بِيَده، فيَستَريحُ شاوُلُ وتَتَحَسَّنُ حالَتُه، ويُفارِقُه الرُّوحُ الشِّرِّير.

صموئيل الأوّل ١٧

جُلْيات يتحدّى جيش إسرائيل

١وجَمَعَ الفَلِسطينِيُّونَ قُوَّاتِهم لِلحَرْب، وٱجتَمَعوا في سوكُوَ الَّتي لِيَهوذا، وعَسكَروا بَينَ سوكو وعَزيقَةَ في أَفيسَ دَمّيم. ٢وٱجتَمَعَ شاوُلُ ورِجالُ إسْرائيل، وعَسكَروا عِندَ وادي البُطمَة وٱصطَفُّوا لِمُحارَبَةِ الفَلِسطينِيّين. ٣ووَقَفَ الفَلِسطينِيُّونَ على جَبَلٍ مِن هٰهُنا، ووَقَفَ إسْرائيلُ على جَبَلٍ مِن هُناك، وبَينَهمُ الوادي.

٤فخَرَجَ رَجُلٌ مُبارِزٌ مِن صُفوفِ الفَلِسطينِيّينَ ٱسمُه جُلْياتُ مِن جَتّ. وكانَ طولُه سِتَّ أَذرُعٍ وشِبرًا، ٥وعلى رَأسِه خوذَةٌ مِن نُحاس. وكانَ لابِسًا دِرعًا حَرشَفِيَّة، ووَزنُ الدِّرعِ خَمسَةُ آلافِ مِثْقالِ نُحاس، ٦وعلى رِجلَيه ساقانِ مِن نُحاس، وبَينَ كَتِفَيه مِزْراقٌ مِن نُحاس، ٧وقناةُ رُمحِه كمِطْوى النُّسَّاج، ووَزنُ سِنانِ رُمحِه سِتُّ مِئَةِ مِثْقالِ حَديد. وكانَ يَتَقَدَّمُه رَجُلٌ يَحمِلُ تُرسَه.

٨فوَقَفَ ونادى صُفوفَ إسْرائيلَ وقال لَهم: «لِماذا تَخرُجونَ لِلٱصطِفافِ في الحَرْب؟ أَلَستُ أَنا الفَلِسطينِيَّ وأَنتُمْ عَبيدَ شاوُل؟ فٱختاروا لَكم رَجُلًا يُنازِلُني. ٩فإِنِ ٱستطاعَ أَن يُحارِبَني وقَتَلَني، صِرْنا لَكم عَبيدًا. وإن ظَفِرتُ أَنا بِه وقَتَلتُه، تَصيرونَ أَنتُم لَنا عَبيدًا وتَخدُمونَنا». ١٠وأَضافَ الفَلِسطينيّ: «إِنِّي أُعَيِّرُ اليومَ صُفوفَ إسْرائيلَ! هاتوا لي رَجُلًا لِنَتَقاتَلَ مَعًا». ١١فسَمِعَ شاوُلُ وكُلُّ إسْرائيلَ كَلامَ الفَلِسطينيِّ هٰذا، ففَزِعوا وخافوا خوفًا شَديدًا.

وصول داود إلى المعسكر

١٢وكانَ داوُدُ ٱبنَ ذٰلك الرَّجُلِ الأَفْراتِيِّ مِن بَيتَ لَحمِ يَهوذا الَّذي ٱسمُه يَسَّى، وكانَ لَه ثَمانِيَةُ بَنين، وكانَ الرَّجُلُ على عَهدِ شاوُلَ قد شاخَ وتَقَدَّمَ في السِّنِّ بَينَ النَّاس. ١٣وإنَّ ثَلاثَةً مِن بَنيه الكِبارِ مَضَوا وتَبِعوا شاوُلَ إِلى الحَرْب. وأَسماءُ بَنيه الثَّلاثةِ الَّذينَ ذَهَبوا إِلى الحَرْبِ أَليآبُ وهو البِكْر، وأَبينادابُ ثانيهِ، وشَمَّةُ الثَّالِث. ١٤وكانَ داوُدُ الأَصغَر. فمَضى الثَّلاثَةُ الكِبارُ في إِثرِ شاوُل. ١٥(وأَمَّا داوُد، فكانَ يَذهَبُ ويَرجِعُ مِن عِندِ شاوُلَ لِيَرْعى غَنَمَ أَبيه في بَيتَ لَحْم. ١٦وكانَ الفَلِسطينِيُّ يَبرُزُ ويَقِفُ صَباحًا ومَساءً أَربَعينَ يَومًا). ١٧فقالَ يَسَّى لِداوُدَ ٱبنِه: «خُذْ لإِخوَتِكَ إِيفَةً مِن هٰذا الفَريك وهٰذه الأَرغِفَةَ العَشَرَة، وهَلُمَّ إِلى إِخوَتِكَ في المُعَسكَر. ١٨وخُذْ قِطَعَ الجُبنِ العَشرَ هٰذه لِقائِدِ الأَلْف، وٱفْتَقِدْ إِخوَتَكَ هل

هم بِخَير، وخُذْ مِنهم عُرْبونًا، ١٩وهم وشاوُلُ وجَميعُ رِجالِ إِسْرائيلَ في وادي البُطمَةِ يُقاتِلونَ الفَلِسطينِيِّين.«

٢٠فبَكَّرَ داوُدُ في الصَّباح، ووَكَلَ الغَنَمَ إِلى مَن يَسهَرُ علَيها، وحَمَّلَ ومضى، كما أَمَرَه يَسَّى، ووَصَلَ إِلى المُعَسكَر، وكانَ الجَيشُ يَخرُجُ لِلاْصطِفافِ ويَهتِفُ لِلحَرْب. ٢١واْصطَفَّ إِسْرائيلُ والفَلِسطينِيُّونَ صَفًّا بإزاءِ صَفّ. ٢٢فترَكَ داوُدُ الأَمتِعَةَ الَّتي مَعَه في يَدِ حافِظِ الأَمتِعَة، وعَدا إِلى الصَّفّ، وأَتى وسأَلَ عن سَلامَةِ إِخوَتِه.

٢٣وبَينَما هو يُكَلِّمُهم، إِذا الرَّجُلُ المُبارِزُ المُسمَّى جُلْياتَ الفَلِسطينِيَّ مِن جَتَّ قد صَعِدَ مِن صَفِّ الفَلِسطينِيِّين، وتَكَلَّمَ بِذٰلِكَ الكَلامِ نَفسِه. فسَمِعَه داوُد. ٢٤فلَمَّا رَأَى جَميعُ رِجالِ إِسْرائيلَ ذٰلك الرَّجُل، هَرَبوا مِن وَجهِه وخافوا خَوفًا شَديدًا. ٢٥وقالَ رِجالُ إِسْرائيل: «أَرأَيتُم هٰذا الرَّجُلَ الصَّاعِد؟ إِنَّما هو صاعِدٌ لِيُعَيِّرَ إِسْرائيل. مَن قَتَلَه يُغْنيه المَلِكُ غِنًى عَظيمًا ويُزَوِّجُه اْبنَتَه ويُعْفي بَيتَ أَبيه مِن كُلِّ جِزْيَةٍ في إِسْرائيل.«

٢٦فقالَ داوُدُ لِلَّذينَ كانوا واقِفينَ معَه: «ماذا يُصنَعُ إِلى مَن يَقتُلُ هٰذا الفَلِسطينيَّ ويَصرِفُ العارَ عن إِسْرائيل؟ ومَن عَسى أن يَكونَ هٰذا الفَلِسطينيُّ الأَقلَفُ حتَّى يُعَيِّرَ صُفوفَ اللهِ الحَيّ؟» ٢٧فكَلَّمَه القَومُ بِمِثْلِ هٰذا الكَلام، وقالوا: «كَذا يُصنَعُ إِلى مَنْ يَقتُلُه». ٢٨فسَمِعَ أَلِيآب، أَخوه الأَكبَر، ما تَكَلَّمَ بِه مع الرِّجال، فغَضِبَ أَلِيآبُ على داوُد، وقالَ لَه: «لِماذا نَزَلتَ إِلى هٰهُنا وعِندَ مَن تَرَكتَ تِلكَ الغُنَيماتِ القَلائِلَ في البَرِّيَّة؟ إِنِّي أَعرِفُ اْعتِدادَكَ بِنَفْسِكَ ومَكْرَ قَلبِكَ. إِنَّكَ إِنَّما نَزَلتَ لِتَرى القِتال». ٢٩فقالَ داوُد: «ماذا صَنَعتُ الآن؟ أَلَيسَ ذٰلك مُجَرَّدَ كَلام؟» ٣٠واْنصَرَفَ مِن عِندِه إِلى رَجُلٍ آخَر. وقالَ مِثلَ قَولِه الأَوَّل، فأَجابَه القَومُ بِجَوابِهِم الأَوَّل. ٣١فسُمِعَ الكَلامُ الَّذي تَكَلَّمَ بِه داوُد وتَحَدَّثوا بِه أَمامَ شاوُل، فاْستَحضَرَه.

داود يعرض نفسه لقبول التحدّي

٣٢فقالَ داوُدُ لِشاوُل: «لا تَخُرْ عَزيمةُ أَحَدٍ بِسَبَبِه، فإِنَّ عَبدَكَ يَمْضي فيُحارِبُ هٰذا الفَلِسطينيّ». ٣٣فقالَ شاوُلُ لِداوُد: «لا تَقدِرُ على مُلاقاةِ هٰذا الفَلِسطينِيِّ ومُقاتَلَتِه، لِأَنَّكَ أَنتَ وَلَدٌ وهو رَجُلُ حَربٍ مُنذُ صِباه.«

٣٤فقالَ داوُدُ لِشاوُل: «كانَ عَبدُكَ يَرْعى غَنَمَ أَبيه، فكانَ يَأتي أَسَدٌ وتارَةً دُبٌّ ويَخطَفُ شاةً مِنَ القَطيع. ٣٥فكُنتُ أَخرُجُ وَراءَه وأَضرِبُه وأُنقِذُها مِن فَمِه. وإِذا وَثَبَ علَيَّ، أَخَذتُ بِذَقنِه وضَرَبتُه فقَتَلتُه. ٣٦فقَد قَتَلَ عَبدُكَ أَسَدًا ودُبًّا، وسَيَكونُ هٰذا الفَلِسطينيُّ الأَقلَفُ مِثلَ واحِدٍ مِنهما، لِأَنَّه عَيَّرَ صُفوفَ اللهِ الحَيّ». ٣٧وأَضافَ داود: «إِنَّ الرَّبَّ الَّذي أَنقَذَني مِن يَدِ الأَسَدِ والدُّبِّ هو يُنقِذُني مِن يَدِ هٰذا الفَلِسطينيّ». فقالَ شاوُلُ لِداوُد: «إِمضِ ولْيَكُنِ الرَّبُّ معَكَ». ٣٨وأَلبَسَ شاوُلُ داوُدَ ثِيابَه، وجَعَلَ على

رَأسِه خوذَةً مِن نُحاسٍ وأَلبَسَه دِرعًا. ٣٩وتَقَلَّدَ داوُدُ سَيفَه فَوقَ ثِيابِه وحاوَلَ أَن يَمشِيَ، لِأَنَّه لم يَكُنْ قد
جَرَّب. فقالَ داوُدُ لِشاوُل: «لا أَستَطيعُ أَن أَمشِيَ بِهٰذِه، لِأَنِّي لم أَكُنْ قد جَرَّبتُها». ونَزَعَها داوُدُ عنه.

المبارزة

٤٠ثُمَّ أَخَذَ عَصاه بِيَدِه وٱنتَقى خَمسَةَ حِجارَةٍ مُلْسٍ مِنَ الوادي ووَضَعَها في جَيبِ كيسِ الرَّاعي
الَّذي لَه، ومِقْلاعُه بِيَدِه، وتَقَدَّمَ مِنَ الفَلِسطينيّ. ٤١فجاءَ الفَلِسطينِيُّ وٱقتَرَبَ مِن داوُد، يَتَقَدَّمُه الرَّجُلُ
الحامِلُ تُرسَه. ٤٢وتَطَلَّعَ الفَلِسطينيُّ ورأَى داودَ، فٱحتَقَرَه، لِأَنَّه كانَ وَلَدًا (أَصهَبَ جَميلَ المَنظَر).
٤٣فقالَ الفَلِسطينيُّ لِداوُد: «أَكَلبٌ أَنا حتَّى تأتِيَني بِالعِصيّ؟» ولَعَنَ الفَلِسطينيُّ داوُدَ بِآلِهَتِه. ٤٤ثُمَّ قالَ
الفَلِسطينيُّ لِداوُد: «هَلُمَّ فأَجعَلُ لَحمَكَ لِطُيورِ السَّماء وبَهائِمِ الحُقول». ٤٥فقالَ داوُدُ للفَلِسطينيّ: «أَنتَ
تأتيني بِالسَّيفِ والرُّمحِ والمِزْراق، وأَنا آتيكَ بِٱسمِ رَبِّ القُوَّات، إِلٰهِ صُفوفِ إِسْرائيلَ الَّذي أَنتَ عَيَّرتَه.
٤٦في هٰذا اليَومِ يُسلِمُكَ الرَّبُّ إِلى يَدي فأَقتُلُكَ وأَفصِلُ رَأسَكَ عنكَ، وأَجعَلُ اليَومَ جُثَثَ جَيشِ الفَلِسطينِيِّينَ
لِطُيورِ السَّماءِ ووُحوشِ الأَرْض، حتَّى تَعلَمَ الأَرضُ كُلُّها أَنَّ لإِسْرائيلَ إِلٰهًا، ٤٧وتَعلَمَ هٰذه الجَماعةُ كُلُّها
أَن لَيسَ بِالسَّيفِ والرُّمحِ يُخَلِّصُ الرَّبّ، لِأَنَّ لِلرَّبِّ القِتال، وهو يُسلِمُكم إِلى أَيدينا.»
٤٨وكانَ، لَمَّا نَهَضَ الفَلِسطينِيُّ وذَهَبَ وتَقَدَّمَ لِمُلاقاةِ داوُد، أَنَّ داوُدَ أَسرَعَ ورَكَضَ نَحوَ صَفِّ
القِتالِ لِمُلاقاةِ الفَلِسطينيّ. ٤٩ومَدَّ داوُدُ يَدَه إِلى الكيس، وأَخَذَ مِنه حَجَرًا وقَذَفَ بالمِقلاع، فضَرَبَ
الفَلِسطينيَّ في جَبهَتِه، وٱنغَرَزَ الحَجَرُ في جَبهَتِه، فسَقَطَ على وَجهِه على الأَرْض. ٥٠وٱنتَصَرَ داوُدُ
على الفَلِسطينيّ بِالمِقْلاعِ والحَجَر، وضَرَبَ الفَلِسطينِيَّ وقَتَلَه، ولم يَكُنْ في يَدِ داوُدَ سَيف. ٥١فرَكَضَ
داوُدُ ووَقَفَ على الفَلِسطينيّ، وأَخَذَ سَيفَه وٱستَلَّه مِن غِمدِه وقَتَلَه، وقَطَعَ بِه رَأسَه.
فلَمَّا رأَى الفَلِسطينِيُّونَ أَنَّ بَطَلَهم قد قُتِل، هَرَبوا. ٥٢وقامَ رِجالُ إِسْرائيلَ ويَهوذا وهَتَفوا وطارَدوا
الفَلِسطينِيِّين، حتَّى ٱنتَهَوا إِلى الوادي وإِلى أَبوابِ عَقْرون، وسَقَطَ قَتْلى الفَلِسطينِيِّينَ في طَريقِ شَعرَئيمَ
إِلى جَتَّ وإِلى عَقْرون. ٥٣ثُمَّ رَجَعَ بَنو إِسْرائيلَ عن مُطارَدَةِ الفَلِسطينيِّين، ونَهَبوا مُعَسكَرَهم. ٥٤وأَخَذَ
داوُدُ رأسَ الفَلِسطينيّ وجاءَ بِه إِلى أُورَشَليم، ووَضَعَ سِلاحَه في خَيمَتِه.

داود المنتصر يُقدَّم إلى شاول

٥٥ورأَى شاوُلُ داوُدَ حينَ خَرَجَ لِلِقاءِ الفَلِسطينيّ، فقالَ لِأَبْنير، قائِدِ الجَيش: «إِبنُ مَن هٰذا الفَتى،
يا أَبْنير؟» فقالَ أَبْنير: «حَيَّةٌ نَفسُكَ أَيُّها المَلِك، إِنِّي لا أَعرِفُه». ٥٦فقالَ المَلِك: «سَلِ ٱبنُ مَن هٰذا
الفَتى». ٥٧فلَمَّا رَجَعَ داوُدُ مِن قَتلِه الفَلِسطينيّ، أَخَذَه أَبْنيرُ وأَدخلَه على شاوُل، ورَأسُ الفَلِسطينيّ بِيَدِه.
٥٨فقالَ لَه شاوُل: «إِبنُ مَن أَنتَ يا فَتًى؟» فقالَ لَه داود: «أَنا ٱبنُ عَبدِكَ يَسَّى مِن بَيتَ لَحْم.»

صموئيل الأوّل ١٨

١ولَمَّا ٱنتَهى داوُدُ مِن كَلامِه مع شاوُل، تَعَلَّقَت نَفسُ يوناتانَ بِنَفْسِ داوُد، وأَحبَّه يوناتانُ حُبَّه
لِنَفْسِه. ٢وأَمْسَكَه شاوُلُ في ذٰلك اليَوم، ولم يَدَعْه يَرجِعُ إِلى بَيتِ أَبيه. ٣وقَطَعَ يوناتانُ مع داوُدَ عَهدًا،
لِأَنَّه أَحبَّه حُبَّه لِنَفْسِه. ٤وخَلَعَ يوناتانُ الرِّداءَ الَّذي علَيه ووَهَبَه لِداوُدَ مع سائِرِ ثِيابِه، حتَّى سَيفَه وقَوسَه
وحِمالَتَه. ٥وكانَ داوُدُ يَخرُجُ حَيثُما أَرسَلَه شاوُل ويَتَصَرَّفُ بِحِكمَة. فأَقامَه شاوُلُ على رِجالِ الحَرْب،
وحَظِيَ في عُيونِ الشَّعْبِ كُلِّه وعُيونِ ضُبَّاطِ شاوُلَ أَيضًا.

شاول يحسد داود

٦وكانَ، عِندَ وُصولِهم حينَ رَجَعَ داوُدُ مِن قَتلِ الفَلِسطينيّ، أَن خَرَجَتِ النِّساءُ مِن جَميعِ مُدُنِ
إِسْرائيل، وهُنَّ يُغَنِّينَ ويَرقُصنَ بِدُفوفٍ وهُتافاتِ ٱبتِهاجٍ ومُثَلَّثاتٍ في ٱستِقْبالِ شاوُلَ المَلِك. ٧فأَنشَدَتِ
النِّساءُ الرَّاقِصاتُ وقُلنَ: «قَتَلَ شاوُلُ أُلوفَه وداوُدُ رِبْواتِه». ٨فغَضِبَ شاوُلُ غَضَبًا شَديدًا وساءَ ذٰلك
الكَلامُ في عَينَيه وقال: «جُعِلَ لِداوُدَ رِبْوات، وأَمَّا لي فجُعِلَ أُلوف، فلم يَبْقَ لَه إِلَّا المَملَكَة». ٩وأَخَذَ
شاوُلُ يَنظُرُ إِلى داوُدَ بِعَينِ الشَّرِّ مِن ذٰلِكَ اليَومِ فصاعِدًا.
١٠وكانَ في الغَدِ أَنِ ٱعتَرى شاوُلَ الرُّوحُ الشِّرّيرُ مِن لَدُنِ الله، فأَخَذَ يَتَنَبَّأُ في داخِلِ بَيتِه، وكانَ
داوُدُ يَعزِفُ بِيَدِه، كما كانَ يَفعَلُ كُلَّ يَوم. وكانَ في يَدِ شاوُلَ رُمْح. ١١فرَمى شاوُلُ بِالرُّمحِ قائِلًا في
نَفْسِه: «أُسَمِّرُ داوُدَ في الحائط». فتَنَحَّى داوُدُ مِن أَمامِه مَرَّتَين.
١٢فخافَ شاوُلُ مِن داوُد، لِأَنَّ الرَّبَّ كانَ معَه وقد أَعرَضَ عن شاوُل. ١٣فأَبعَدَه شاوُلُ مِن
عِندِه وأَقامَه رَئيسَ أَلْف. فكانَ يَخرُج ويَدخُلُ أَمامَ الشَّعْب. ١٤وكانَ داوُدُ يَتَصَرَّفُ بِحِكمَةٍ في كُلِّ ما
يَقومُ بِه، وكانَ الرَّبُّ معَه. ١٥ورأَى شاوُلُ أَنَّه حَكيمٌ جِدًّا، فخافَ مِنه. ١٦وأَحَبَّ كُلُّ إِسْرائيلَ ويَهوذا
داوُد، لِأَنَّه كانَ يَخرُجُ ويَدخُلُ أَمامَهم.

زواج داود

١٧فقالَ شاوُلُ لِداوُد: «هٰذه ٱبنَتي الكُبْرى ميراب، أُعطيكَ إِيَّاها زَوجَةً، ولٰكِن كُنْ لي ذا بأس،
وحارِبْ حُروبَ الرَّبّ»، لِأَنَّ شاوُلَ كانَ يَقولُ: «لا تَكُنْ يَدي علَيه، وإِنَّما تَكونُ علَيه يَدُ الفَلِسطينِيِّين».
١٨فقالَ داوُدُ لِشاوُل: «مَن أَنا وما عَشيرتي وعَشيرةُ أَبي في إِسْرائيلَ حتَّى أَكونَ صِهرَ المَلِك؟»
١٩ولٰكن، في ميعادِ إِعْطاءِ ميراب، ٱبنَةِ شاوُلَ، لِداوُد، أَنَّها أُعطِيَت زَوجَةً لِعَدريئيلَ المَحولِيّ.
٢٠وأَحَبَّت ميكالُ، ٱبنَةُ شاوُلَ، داوُد. فأُخبِرَ شاوُل، فحَسُنَ الأَمرُ في عَينَيه، ٢١وقالَ شاوُلُ في
نَفْسِه: «أُعطيه إِيَّاها، فتَكونُ لَه فَخًّا، وتَكونُ يَدُ الفَلِسطينِيِّينَ علَيه». فقالَ شاوُلُ لِداوُدَ مَرَّةً ثانِيَة:

«تُصاهِرُني اليَومَ». ٢٢وأَمَرَ شاوُلُ حاشِيَتَه قائِلًا: «تَكَلَّموا مع داوُدَ سِرًّا وقولوا: «إِنَّكَ قد أَعجَبتَ المَلِك، وكُلُّ حاشِيَتِه أَحبَّتكَ، فصاهِرِ الآنَ المَلِك». ٢٣فلَمَّا تَكَلَّمَت حاشِيَةُ شاوُلَ على مِسمَعِ داوُدَ بِهٰذا الكَلام، قالَ داوُد: «أَقَليلٌ عِندَكم أَن أُصاهِرَ المَلِكَ وأَنا رَجُلٌ مِسكينٌ حَقير؟» ٢٤فأَخبَرَت شاوُلَ حاشِيَتُه وقالَت: «كذا قالَ داوُد». ٢٥فقالَ شاوُل: «هٰذا ما تَقولونَه لِداوُد: لَيسَت رَغبَةُ المَلِكِ في المَهْرِ، ولٰكِنَّه يُريدُ مِئَةَ قُلفَةٍ مِنَ الفَلِسطينِيّينَ ٱنتِقامًا مِن أَعْداءِ المَلِك». وكانَ شاوُلُ قد أَضمَرَ أَن يُوقِعَ داوُدَ في يَدِ الفَلِسطينِيّين. ٢٦فأَخبَرَت حاشِيَةُ شاوُلَ داوُدَ بِهٰذا الكَلام، فحَسُنَ الأَمرُ في عَينَي داوُدَ أن يُصاهِرَ المَلِك. فلَم تَتِمَّ الأَيّامُ ٢٧حتَّى قامَ داوُدُ وذَهَبَ هو ورِجالُه وقَتَلَ مِنَ الفَلِسطينِيّين مِئَتَي رَجُلٍ وجاءَ داوُدُ بِقُلَفِهم، فسُلِّمَت بتَمامِها إِلى المَلِكِ لِيُصاهِرَه. فزَوَّجَه شاوُلُ ميكالَ ٱبنَتَه. ٢٨ورأَى شاوُلُ وعَلِمَ أَنَّ الرَّبَّ مع داوُد. وكانَت ميكالُ ٱبنَةُ شاوُلَ تُحِبُّ داوُد. ٢٩وٱزدادَ شاوُلُ خَوفًا مِن داوُد، وصارَ شاوُلُ عَدُوًّا لِداوُدَ كُلَّ الأَيَّام. ٣٠وخَرَجَ قُوَّادُ الفَلِسطينِيّينَ إِلى الحَرْب، وكان داوُدُ، كُلَّما خَرَجوا، أَحكَمَ تَصَرُّفًا مِن جَميعِ ضُبَّاطِ شاوُل. فعَظُمَ ٱسمُه كَثيرًا.

صموئيل الأوّل ١٩

يوناتان يشفع لداود

١وكَلَّمَ شاوُلُ يوناتانَ ٱبنَه وكُلَّ حاشِيَتِه بِقَتلِ داوُد. كانَ يوناتانُ بنُ شاوُلَ يُحِبُّ داوُدَ حُبًّا شَديدًا.
٢فأَخبَرَ يوناتانُ داوُدَ وقال: «إِنَّ شاوُلَ أَبي يُريدُ قَتلَك، فٱحتَرِسْ لِنَفْسِكَ مُنذُ غَدٍ، وٱذهَبْ إِلى خُفْيةٍ وأَقِمْ فيها. ٣وأَنا أَخرُجُ فأَقِفُ لَدى أَبي في الحَقلِ الَّذي تَكونُ فيه وأُكَلِّمُ أَبي في شَأنِكَ وأَرى ما يَكونُ فأُخبِرُكَ.«
٤وذَكَرَ يوناتانُ داوُدَ بِخَيرٍ أَمامَ أَبيه شاوُل، وقال: «لا يَخْطَإِ المَلِكُ إِلى عَبدِه داوُد، لِأَنَّه لم يَخطَأْ إِلَيكَ، وأَعْمالُه حَسَنَةٌ لَكَ جِدًّا. ٥فإِنَّه خاطَرَ بِنَفسِه وقَتَلَ الفَلِسطينيَّ فأَجْرى الرَّبُّ نَصرًا عَظيمًا لِكُلِّ إِسْرائيل، وأَنتَ قد شاهَدتَ وفَرِحتَ. فلِماذا تَخطَأُ إِلى دَمٍ زَكِيٍّ وتَقتُلُ داوُدَ بِلا سَبَب؟». ٦فسَمِعَ شاوُلُ لِكَلامِ يوناتان، وحَلَفَ وقال: «حَيٌّ الرَّبّ! إِنَّه لا يُقتَل» ٧فدعا يوناتانُ داوُدَ وأَخبَرَه بِهٰذا الكَلامِ كُلِّه، وأَدخَلَ داوُدَ على شاوُل. فكانَ أَمامَه كما كانَ مِن أَمسِ فما قَبْلُ .

٢. هرب داود

إعتداء شاول على داود

٨وعادَتِ الحَرْب، فخَرَجَ داوُدُ وحارَبَ الفَلِسطينِيّين، وضَرَبَهم ضَربَةً شَديدة، فهَرَبوا مِن وَجهِه.
٩وٱعتَرى الرُّوحُ الشِّرّيرُ شاوُلَ مِن لَدُنِ الرَّبِّ، وهو جالِسٌ في بَيتِه والرُّمحُ في يَدِه، وكانَ داوُدُ يَعزِفُ

بِيَدِه. ١٠فأَرادَ شاوُلُ أَن يُسَمِّرَ داوُدَ بالرُّمحِ في الحائِط، فتَنَحَّى داوُدُ مِن أَمامِ شاوُل، فنَشِبَ الرُّمحُ في الحائِط، وهَرَبَ داوُدُ ونَجا في تِلكَ اللَّيلَة.

ميكال تُنقذ داود

١١فأَرسَلَ شاوُلُ رُسُلًا إِلى بَيتِ داوُدَ يَتَرَصَّدونَه لِيَقتُلوه صَباحًا. فأَخبَرَت داوُدَ ميكالُ ٱمرَأَتُه وقالَت: «إِن لم تَنجُ بِنَفسِكَ هٰذه اللَّيلَة، قُتِلتَ في الغَد». ١٢ودَلَّته ميكالُ مِن نافِذَة، فذَهَبَ وهَرَبَ ناجِيًا. ١٣ثُمَّ أَخَذَت ميكالُ أَحَدَ التَّرافيمِ وجَعَلَته على السَّرير، وجَعَلَت عِندَ رَأسِه مِن شَعَرِ المَعِزِ وسَتَرَته بِرِداء. ١٤وأَرسَلَ شاوُلُ رُسُلًا يَقبِضونَ على داوُد، فقالَت: «هو مَريض». ١٥فأَعادَ شاوُلُ الرُّسُلَ لِيَرَوا داوُدَ قائِلًا لَهم: «أَصعِدوه إِلَيَّ في السَّريرِ لِأَقتُلَه». ١٦فجاءَ رُسُلُ شاوُل، فإِذا على السَّريرِ أَحَدُ التَّرافيم وعِندَ رأسِه شَعَرُ المَعِز. ١٧فقالَ شاوُلُ لمِيكال: «لِماذا خَدَعتِني وأَطلَقتِ عَدُوِّي حتَّى نَجا؟» فقالَت ميكالُ لِشاوُل: «هو قالَ لي: أَطلِقيني، وإِلَّا قَتَلتُكِ.«

شاول وداود عند صموئيل

١٨وهَرَبَ داوُدُ ونَجا وأَتى إِلى صَموئيلَ في الرَّامة، وأَخبَرَه بِكُلِّ ما صَنَعَ بِه شاوُل، ومضى هو وصَموئيلُ وأَقاما بِنايوت. ١٩فأُخبِرَ شاوُلُ وقيلَ لَه: «هُوَذا داوُدُ في نايوتَ في الرَّامة». ٢٠فأَرسَلَ شاوُلُ رُسُلًا يَقبِضونَ على داوُد. فرَأَى رُسُلُه جَماعةَ الأَنبِياءِ وهُم يَتَنَبَّأونَ وصَموئيلُ واقِفٌ رَئيسًا علَيهم. فحَلَّ روحُ الرَّبِّ على رُسُلِ شاوُل فتَنَبَّأوا هُم أَيضًا. ٢١فأُخبِرَ شاوُلُ فأَرسَلَ رُسُلًا آخَرين، فتَنَبَّأوا هُم أَيضًا. وعادَ شاوُلُ فأَرسَلَ رُسُلًا مَرَّةً ثالِثَة، فتَنَبَّأوا أَيضًا.

٢٢فذَهَبَ هو بِنَفْسِهِ إِلى الرَّامة، وٱنتَهى إِلى البِئرِ الكَبيرَةِ الَّتي عِندَ سيكون وسأَلَ قائِلًا: «أَيْنَ صَموئيلُ وداوُد؟» فقالوا لَه: «هٰهُنا في نايوتَ في الرَّامة». ٢٣فذَهَبَ شاوُلُ إِلى هُناكَ إِلى نايوتَ في الرَّامة، فحَلَّ عليه أَيضًا رُوحُ الله، فجَعَلَ يَسيرُ ويَتَنَبَّأُ حتَّى ٱنتَهى إِلى نايوتَ في الرَّامة، ٢٤ونَزَعَ هو أَيضًا ثِيابَه وتَنَبَّأَ هو أَيضًا أَمامَ صَموئيل، وٱنطَرَحَ عُرْيانًا نَهارَه ذٰلك ولَيلَه كُلَّه. لِذٰلك يَقولون: «أَشاوُلُ أَيضًا مِنَ الأَنبِياء؟.«

صموئيل الأوّل ٢٠

يوناتان يسهّل انصراف داود

١فهَرَبَ داوُدُ مِن نايوتَ في الرَّامة، وأَتى وقالَ لِيوناتانَ وَجهًا لِوَجْه: «ماذا صَنَعتُ وما هو إِثْمي وما هي خَطيئَتي إِلى أَبيكَ حتَّى يَطلُبَ نَفْسي؟» ٢فقالَ يوناتان: «حاشَ! إِنَّكَ لا تَموت، فهُوَذا أَبي

لا يَصنَعُ أَمرًا كَبيرًا ولا صَغيرًا ما لم يُكاشِفْني بِه. فكَيفَ يَكتُمُني أَبي هٰذا الأَمْر؟ لَيسَ هُناكَ شَيءٌ مِن هٰذا». ٣فعادَ داوُدُ وحَلَفَ فقال: «إِنَّ أَباكَ قد عَلِمَ أَنِّي قد نِلتُ حُظوَةً في عَينَيكَ، فقالَ في نَفْسِه: لا يَعْلَمْ يوناتانُ بِهٰذا لِئَلَّا يَحزَن. ولٰكن حَيٌّ الرَّبُّ وحَيَّةٌ نَفسُكَ! إِنَّه ما كانَ بَيني وبَينَ المَوتِ إِلَّا خُطوَة.«

٤فقالَ يوناتانُ لِداوُد: «ما تَطلُبُه نَفسُكَ فإِنِّي صانِعُه لَكَ». ٥فقالَ داوُدُ لِيوناتان: «غَدًا رَأسُ الشَّهْرِ، وهو أَوانُ جُلوسي مع المَلِكِ إِلى الطَّعام، فٱصرِفْني لِأَختَبِئَ في الحَقْلِ إِلى المَساء. ٦فإِنِ ٱفتَقَدَني أَبوكَ، فقُلْ لَه: إِنَّ داوُدَ ٱستَأذَنَني في الإِسْراعِ إِلى بَيْتَ لَحْمَ مَدينَتِه، لِأَنَّ لِعَشيرَتِه كُلِّها هُناكَ الذَّبيحَةَ السَّنَوِيَّة. ٧فإِن قالَ: حَسَن، كانَ لِعَبدِكَ سَلام، ولٰكِن إِن غَضِبَ فٱعلَمْ أَنَّ الشَّرَّ قد تَمَّ مِن قِبَلِه. ٨فٱصنَعْ إِلى عَبدِكَ هٰذه الرَّحمَة، لأَنَّكَ قد عاهَدتَ عَبدَكَ عَهدَ الرَّبّ، وإِن كانَ علَيَّ إِثمٌ فٱقتُلْني أَنتَ، ولِماذا تُدخِلُني على أَبيكَ؟» ٩فقالَ يوناتان: «حاشَ لَكَ! إِنِّي، إِذا عَلِمتُ أَنَّ الشَّرَّ قد تَمَّ علَيكَ مِن قِبَلِ أَبي، أَفَلا أُخبِرُكَ؟» ١٠فقالَ داوُدُ لِيوناتان: «مَن يُخبِرُني إِن أَجابَكَ أَبوكَ بِجَوابٍ جافّ؟.«

١١فقالَ يوناتانُ لِداوُد: «هَلُمَّ نَخرُجُ إِلى الحَقْل»، وخَرَجا كِلاهُما إِلى الحَقْل، ١٢وقالَ يوناتانُ لِداوُد: «والرَّبِّ إِلٰهِ إِسْرائيل، سأَستَكشِفُ أَبي بَعدَ غَدٍ في مِثْلِ هٰذه السَّاعة، فإِن كانَ لِداوُدَ خَيرٌ ولم أُرسِلْ حينَئِذٍ وأُكاشِفْكَ، ١٣فليَصنَعِ الرَّبُّ كَذا بِيوناتانَ وكَذا يَزيد. وإِن حَسُنَ لِأَبي أَن يُسيءَ إِلَيكَ، فإِنِّي أُكاشِفُكَ وأُطلِقُكَ، فتَنصَرِفُ بِسَلام، ولْيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ كما كانَ مع أَبي. ١٤وإِن بَقيتُ حَيًّا، أَفلا تَصنَعُ إِلَيَّ رَحمَةَ الرَّبِّ لِكَي لا أَموت! ١٥فلا تَقْطَعْ رَحمَتَكَ عن بَيتي أَبَدًا، حتَّى إِذا أَبادَ الرَّبُّ كُلَّ واحِدٍ مِن أَعْداءِ داوُدَ عن وَجهِ الأَرْض». ١٦وهٰكذا عاهَدَ يوناتانُ بَيتَ داوُدَ وقال: «يُطالِبُ الرَّبُّ أَعْداءَ داوُد». ١٧وطَلَبَ يوناتانُ مِن داوُدَ أَن يَحلِفَ لَه ثانِيَةً بِسَبَبِ حُبِّه لَه، لِأَنَّه أَحبَّه حُبَّه لِنَفْسِه.

١٨ثُمَّ قالَ يوناتان: «غَدًا رَأسُ الشَّهرِ، فستُفتَقَدُ فيه، ١٩لِأَنَّ مَكانَكَ يَكونُ خالِيًا، وفي اليَومِ الثَّالِث، تَنزِلُ سَريعًا وتَأتي إِلى المَكانِ الَّذي ٱختَبَأتَ فيه يَومَ العَمَل، وتَبْقى بِجانِبِ صَخرَةِ الٱنصراف. ٢٠وأَنا أَرْمي بِثَلاثَةِ أَسهُمٍ إِلى جانِبِها، كأَنِّي أَرْمي هَدَفًا. ٢١وحينَئِذٍ أُرسِلُ خادِمي قائِلًا لَه: إِذهَبْ فٱلتَقِطِ الأَسهُم. فإِن قُلتُ لِلخادِم: الأَسهُمُ خَلفَكَ، فخُذْها وأتِ أَنتَ إِلَيَّ لِأَنَّ لَكَ سَلامًا ولَيسَ علَيكَ شَيء، حَيٌّ الرَّبّ! ٢٢وإِن قُلتُ لِلخادِم: الأَسهُمُ أَمامَكَ، فٱنصَرِفْ فإِنَّ الرَّبَّ قد أَطلَقَكَ. ٢٣وأَمَّا الكَلامُ الَّذي تَكَلَّمنا بِه أَنا وأَنتَ فهُوَذا الرَّبُّ بَيني وبَينَكَ لِلأَبَد.«

٢٤فٱختَبَأَ داوُدُ في الحَقْل. فلَمَّا كانَ رَأسُ الشَّهْر، جَلَسَ المَلِكُ إِلى الطَّعام. ٢٥فجَلَسَ المَلِكُ إِلى مَكانِه حَسَبَ كُلِّ مَرَّةٍ، إِلى مَكانٍ عِندَ الحائِط. وجَلَسَ يوناتانُ إِزاءَه، وجَلَسَ أَبْنيرُ إِلى جانِبِ شاوُل، وكانَ مَكانُ داوُدَ خالِيًا. ٢٦ولم يَقُلْ شاوُلُ في ذٰلك اليَومِ شَيئًا لِأَنَّه قالَ في نَفْسِه: «لَعَلَّه عَرَضَ له عارِض، لَعَلَّه غَيرُ طاهِر، لا شَكَّ أَنَّه لَيسَ بِطاهِر». ٢٧فلَمَّا كانَ اليَومُ الثَّاني مِنَ الشَّهْر، خَلا مَكانُ داوُد، فقالَ شاوُلُ لِيوناتانَ ٱبنِه: «لِماذا لم يَأتِ ٱبنُ يَسَّى، لا أَمسِ ولا اليَومَ، لِلطَّعام؟» ٢٨فأَجابَ يوناتانُ شاوُل: «إِنَّ داوُدَ قدِ ٱستَأذَنَني إِلى بَيتَ لَحْم، ٢٩وقال: أَطْلِقْني، لِأَنَّ لِعَشيرَتِنا كُلِّها ذَبيحةً في المَدينة،

وإنَّ أَخي قد أَمَرَني بِذٰلك، والآنَ إن نِلتُ حُظوَةً في عَينَيكَ، دَعْني أَذهَبُ فأَرى إِخوَتي، ولِذٰلك لم يَحضُرْ مائِدَةَ المَلِك.«
٣٠فغَضِبَ شاوُلُ غَضَبًا شَديدًا على يوناتانَ وقالَ لَه: «يا ٱبنَ الفاسِدَةِ المُتَمَرِّدَة، أَلَم أَعلَمْ أَنَّكَ قد تَحَزَّبتَ لِٱبنِ يَسَّى لِخِزيِكَ وخِزْيِ عَورَةِ أُمِّكَ؟ ٣١لِأَنَّه ما دامَ ٱبنُ يَسَّى حَيًّا على الأَرْضِ، فلا تُثَبَّتُ أَنتَ ولا مَملَكَتُكَ. وأَرسِلِ الآنَ فأتِني بِه، لِأَنَّه يَستَوجِبُ المَوت». ٣٢فأَجابَ يوناتانُ شاوُلَ أَباه وقالَ لَه: «لِماذا يُقتَل؟ ما الَّذي صَنَعَه؟» ٣٣فرَفَعَ شاوُلُ الرُّمحَ إِلَيه لِيَطعَنَه بِه. فعَرَفَ يوناتانُ أَنَّ أَباه قد عَزَمَ على قَتْلِ داوُد. ٣٤فقامَ يوناتانُ عن المائِدَةِ غاضِبًا غَضَبًا شَديدًا ولم يأكُلْ طَعامًا في اليَومِ الثَّاني مِنَ الشَّهْرِ، مِن حُزنِه على داوُد، لِأَنَّ أَباه قد أَخْزاه.
٣٥وفي صَباحِ الغَد، خَرَجَ يوناتانُ إِلى الحَقلِ في وَقتِ ميعادِ داوُد، ومعَه خادِمٌ صَغير، ٣٦وقالَ لِلخادِم: «أُرْكُضْ فٱلتَقِطِ السِّهامَ الَّتي أَرْمي بِها». فرَكَضَ الخادِمُ ورَمى يوناتانُ بِسَهمٍ حتَّى جاوَزَه. ٣٧فبَلَغَ الخادِمُ مَكانَ السَّهمِ الَّذي رَمى بِه يوناتان. فنادى يوناتانُ الخادِمَ وقال: «أَلَيسَ السَّهمُ أَمامَكَ؟» ٣٨ونادى يوناتانُ الخادِمَ وقال: «أَسرِعْ على عَجَلٍ ولا تَقِفْ». فٱلتَقَطَ خادِمُ يوناتانَ السَّهمَ وعادَ إِلى سَيِّدِه. ٣٩ولَم يَعلَمِ الخادِمُ شَيئًا، وكانَ يوناتانُ وداوُدُ فَقَط يَعلَمانِ الأَمر.
٤٠ثُمَّ سَلَّمَ يوناتانُ سِلاحَه إِلى خادِمِه وقالَ لَه: «إِمضِ فخُذْه إِلى المَدينة». ٤١وٱنصَرَفَ الخادِمُ فقامَ داوُدُ مِن عِندِ الأَكَمَةوٱرتَمَى على وَجهِه إِلى الأَرضِ وسَجَدَ ثَلاثَ مَرَّات، وقَبَّلَ كُلٌّ مِنهما صاحِبَه، وبَكى كُلٌّ مِنهما إِلى صاحِبِه، وكانَ بُكاءُ داوُدَ أَشَدّ. ٤٢وقالَ يوناتانُ لِداود: «إِذهَبْ بِسَلام! إِنَّنا قد حَلَفْنا كِلانا بِٱسمِ الرَّبِّ وقُلْنا: لِيَكُنِ الرَّبُّ بَيني وبَينَكَ، وبَينَ ذُرِّيَّتي وذُرِّيَتِكَ لِلأَبَد.«

صموئيل الأوّل ٢١

١فقامَ داوُدُ وذَهَب، وأَمَّا يوناتانُ فعادَ إِلى المَدينَة.

التوقّف في نوب

٢ووَصَلَ داوُدُ إِلى نوب، إِلى أَحيمَلِكَ الكاهِن. فٱرتَعَشَ أَحيمَلِكُ عِندَ لِقاءِ داوُدَ وقالَ لَه: «لِماذا أَنتَ وَحدَكَ ولَيسَ مَعَكَ أَحَد؟» ٣فقالَ داوُدُ لِأَحيمَلِكَ الكاهِن: «إِنَّ المَلِكَ قد أَمَرَني بِحاجَةٍ وقالَ لي: «لا يَعلَمْ أَحَدٌ بِشَيءٍ مِمَّا أَرسَلتُكَ فيه وأَمَرتُكَ بِه. وأَمَّا الرِّجالُ فقَد واعَدتُهم إِلى مَكانِ كَذا. ٤والآنَ فما الَّذي تَحتَ يَدِكَ؟ أَعطِني خَمسَةَ أَرغِفَةٍ أَو ما تَيَسَّر». ٥فأَجابَ الكاهِنُ وقالَ لِداوُد: «لَيسَ تَحتَ يَدي خُبزٌ عادِيّ. ولَيسَ عِنْدي إِلَّا خُبزٌ مُقَدَّس، على أَن يَكونَ الرِّجالُ قد صانوا أَنفُسَهم مِنَ المَرأة.«
٦فأَجابَ داوُدُ وقالَ لِلكاهِن: «إِنَّ المَرأَةَ قد مُنِعَت عَنَّا مُنذُ أَمسِ فما قَبلُ، حينَ أَخرُجُ إِلى الحَرْب، وأَعْضاءُ الرِّجالِ مُقَدَّسة، مع أَنَّ الحَملَةَ عادِيَّة. فما أَحْرى الأَعْضاءَ بِأَن تَكونَ اليَومَ مَقَدَّسة». ٧فسَلَّمَ

إِلَيه الكاهِنُ مِنَ الخُبزِ المُقَدَّس، لِأَنَّه لم يَكُنْ هُنالِكَ خُبزٌ، ما عَدا الخُبزَ المُقَدَّسَ المَرْفوعَ مِن أَمامِ الرَّبِّ لِيوضَعَ خُبزٌ سُخنٌ في يَومِ رَفعِه. ٨وكانَ هُناكَ يَومَئِذٍ رَجُلٌ مِن خُدَّامِ شاوُلَ مُحتَبِسًا أَمامَ الرَّبّ، يُقالُ لَه دوئيجُ الأَدومِيّ، وهو كَبيرُ رُعاةِ شاوُل.

٩وقالَ داوُدُ لِأَحيمَلِك: «أَلَيسَ عِندَكَ هٰهُنا رُمحٌ أَو سَيف؟ فإِنِّي لم آخُذْ معي سَيفي ولا سِلاحي، لِأَنَّ أَمرَ المَلِكِ كانَ مُعَجَّلًا». ١٠فقالَ الكاهِن: «إِنَّ هٰهُنا سَيفَ جُلْياتَ الفَلِسطينيِّ الَّذي قَتَلتَه في وادي البُطمَة، وهو مَلْفوفٌ بِرِداءٍ خَلفَ الأَفود. إِن شِئتَ فخُذْه لِأَنَّه لَيسَ هٰهُنا غَيرُه» فقالَ داوُد: «ولا مَثيلَ لَه، فَعَلَيَّ بِه.«

داود عند الفلسطينيّين

١١وقامَ داوُدُ وهَرَبَ في ذٰلك اليَومِ مِن وَجهِ شاوُل. فأَتى آكيش، مَلِكَ جَتّ. ١٢فقالَت لِآكيشَ حاشِيَتُه: «أَلَيسَ هٰذا داوُد، مَلِكَ الأَرض؟ أَلَيسَ لِهٰذا كُنَّ يُغَنِّينَ في الرَّقصِ ويَقُلنَ: قَتَلَ شاوُلُ أُلوفَه وداوُدُ رِبْواتِه؟.«

١٣فجَعَلَ داوُدُ هٰذا الكَلامَ في قَلبِه وخافَ خَوفًا شَديدًا مِن وَجهِ آكيش، مَلِكِ جَتّ. ١٤وغَيَّرَ عَقلَه أَمامَهم وتَظاهَرَ بِالجُنونِ أَمامَهم، وجَعَلَ يَخُطُّ على مَصاريعِ الباب، وهو يُسيلُ لُعابَه على لِحْيَتِه. ١٥فقالَ آكيشُ لحاشِيَتِه: «تَرونَ الرَّجُلَ مَجْنونًا، فلِمَ أَتَيتُموني بِه؟ ١٦أَمِن قِلَّةِ المَجانينِ عِنْدي أَتَيتُموني بِهٰذا لِيَتَصَرَّفَ بِجُنونٍ أَمامي؟ أَهٰذا يَدخُلُ بَيتي؟.«

صموئيل الأوّل ٢٢

٣. داود رئيس عصابة

داود يشرع في حياة تنقّل

١وٱنصَرَفَ داوُدُ مِن هُناكَ ولَجَأَ إِلى مَغارَةِ عَدُلَّام. فلَمَّا سَمِعَ إِخوَتُه وكُلُّ بَيتِ أَبيه، نَزَلوا إِلَيه إِلى هُناك. ٢وٱجتَمَعَ إِلَيه كُلُّ صاحِبِ ضيق وكُلُّ مَن كانَ علَيه دَين وكُلُّ مَن كانَ في مَرارَةِ نَفْس، فكانَ علَيهم رَئيسًا وصارَ معَه نَحوُ أَربَعِ مِئَةِ رَجُل.

٣ومَضى داوُدُ مِن هُناكَ إِلى مِصفاةَ موآب، وقالَ لِمَلِكِ موآب: «لِيُقِمْ أَبي وأُمِّي عِندَكم حتَّى أَعلَمَ ما يَصنَعُ اللهُ لي». ٤وأَخَذَهما إِلى مَلِكِ موآب، فأَقاما عِندَه كُلَّ أَيَّامِ إِقامَةِ داوُدَ في المَلجَأ. ٥فقالَ جادٌ النَّبِيُّ لِداوُد: «لا تَبقَ في المَلجَأ، بَلِ ٱمضِ وٱدخُلْ أَرضَ يَهوذا». فمَضى داوُدُ مِن هُناكَ ودَخَلَ غابَةَ حارَت.

مقتل كهنة نوب

٦وسَمِعَ شاوُلُ أَنَّ داوُدَ قد وُجِدَ هو والرِّجالُ الَّذينَ معه، وكان شاوُلُ في جَبْعَ جالِسًا تَحتَ الطَّرْفاءِ الَّتي في المَشرَف، ورُمحُه بِيَدِه وجَميعُ ضُبَّاطِه واقِفونَ حَولَه. ٧فقالَ شاوُلُ لِضُبَّاطِه الواقِفينَ حَولَه: «إسمَعوا يا آلَ بَنْيامين، أَلَعَلَّ ٱبنَ يَسَّى يُعطيكم جَميعًا هو أَيضًا حُقولًا وكُرومًا، أَو لَعَلَّه يَجعَلُكُم أَجمَعينَ رُؤَساءَ أُلوفٍ ورُؤَساءَ مِئات، ٨حتَّى تآمَرتُم علَيَّ كُلُّكم، ومَن لم يَكُنْ فيكم مَن كاشَفَني، عِندَما قَطَعَ ٱبْني عَهدًا مع ٱبنِ يَسَّى، ولا فيكم مَن أَشفَقَ علَيَّ وكاشَفَني بِأَنَّ ٱبْني قد أَثارَ علَيَّ عَبْدي حتَّى كَمَنَ لي كما تَرَونَ في هٰذا اليَوم؟.«

٩فأَجابَ دوئيجُ الأَدومِيُّ الَّذي كانَ واقِفًا مع ضُبَّاطِ شاوُلَ وقال: «رَأَيتُ ٱبنَ يَسَّى قد أَتى إِلى نوب، إِلى أَحيمَلِكَ بنِ أَحيطوب. ١٠فسأَلَ لَه الرَّبَّ وأَعْطاه زادًا، وسَيفُ جُلْياتَ الفَلِسطينيِّ قد سَلَّمَه إِلَيه». ١١فأَرسَلَ المَلِكُ فدَعا أَحيمَلِكَ بنَ أَحيطوبَ الكاهِنَ وكُلَّ بَيتِ أَبيه الكَهَنَةَ الَّذينَ في نوب، فأَتَوا كُلُّهم إِلى المَلِك. ١٢فقالَ شاوُل: «إِسمَعْ يا ٱبنَ أَحيطوب». فقال: «هاءَنَذا يا سَيِّدي». ١٣فقالَ لَه شاوُل: «لِماذا تآمَرتُما علَيَّ، أَنتَ وٱبنُ يَسَّى، فأَعطَيتَه خُبزًا وسَيفًا وسأَلتَ لَه الله، لِيَقومَ علَيَّ ويَكمُنَ لي، كما تَرى في هٰذا اليَوم؟». ١٤فأَجابَ أَحيمَلِكُ وقالَ لِلمَلِك: «مَن مِن جَميعِ عَبيدِكَ أَمينٌ مِثْلَ داوُد، صِهرِ المَلِك، رَئيسُ حَرَسِكَ ومُكَرَّمٌ في بَيتِكَ؟ ١٥أَلَعَلِّي مِن هٰذا اليَومِ بَدَأتُ أَسأَلُ لَه الله؟ حاشَ لي! لا يَنسُبِ المَلِكُ شَيئًا إِلى عَبدِه ولا إِلى كُلِّ بَيتِ أَبي، لِأَنَّ عَبدَكَ لا يَعلَمُ بِقَليلٍ ولا كَثيرٍ مِن هٰذا الأَمرِ كُلِّه». ١٦فقالَ المَلِك: «إِنَّكَ تَموتُ مَوتًا يا أَحيمَلِك، أَنتَ وكُلُّ بَيتِ أَبيكَ.«

١٧ثُمَّ قالَ المَلِكُ لِلسُّعاةِ الواقِفينَ أَمامَه: «إِعطِفوا وٱقتُلوا كَهَنَةَ الرَّبّ، لِأَنَّ أَيدِيَهم أَيضًا مع داوُد، وقد عَلِموا أَنَّه هارِبٌ، ولم يُكاشِفوني بالأَمر». فأَبى خُدَّامُ المَلِكِ أَن يَمُدُّوا أَيدِيَهم لِيوقِعوا بِكَهَنَةِ الرَّبّ. ١٨فقالَ المَلِكُ لِدوئيج: «إِعطِفْ أَنتَ وأَوقِعْ بِالكَهَنَة». فعَطَفَ دوئيجُ الأَدومِيُّ وأَوقَعَ بِالكَهَنَة، وقَتَلَ في ذٰلك اليَومِ خَمسَةً وثَمانينَ رَجُلًا لابِسي أَفودِ كَتَّان. ١٩ثُمَّ ضَرَبَ شاوُلُ نوبَ، مَدينةَ الكَهَنَة، بِحَدِّ السَّيف، مِنَ الرَّجُلِ إِلى المَرأَةِ ومِنَ الطِّفْلِ إِلى الرَّضيع، والبَقَرَ والحَميرَ والغَنَم، بِحَدِّ السَّيف.

٢٠فنَجا ٱبنٌ لِأَحيمَلِكَ بنِ أَحيطوب، اِسمُه أَبياتار، وهَرَبَ إِلى داوُد. ٢١وأَخبَرَ أَبياتارُ داوُدَ أَنَّ شاوُلَ قتَلَ كَهَنَةَ الرَّبّ. ٢٢فقالَ داوُدُ لِأَبياتار: «قد عَرَفتُ في ذٰلك اليَومِ، حينَ كانَ دوئيجُ الأَدومِيُّ هُناكَ، أَنَّه سيُخبِرُ شاوُل. فأَنا المَسؤُولُ عن كُلِّ نَفْسٍ مِن أَنفُسِ بَيتِ أَبيكَ. ٢٣فأَقِمْ عِنْدي ولا تَخَفْ، لِأَنَّ الَّذي يَطلُبُ نَفْسي هو الَّذي يَطلُبُ نَفْسَكَ. فأَنتَ عِنْدي في أَمان.«

صموئيل الأوّل ٢٣

داود في قعيلة

١وأُخبِرَ داوُدُ وقيلَ لَه: «هُوَذا الفَلِسطينِيُّونَ يُحارِبونَ قَعيلةَ ويَنهَبونَ البَيادِر». ٢فسَأَلَ داوُدُ
الرَّبَّ قائِلًا: «أَأَسيرُ وأَضرِبُ أُولٰئِكَ الفَلِسطينِيِّين؟» فقالَ الرَّبُّ لِداوُد: «سِرْ فإِنَّكَ ستَضرِبُ الفَلِسطينِيِّينَ
وتُخَلِّصُ قعيلَة». ٣فقالَ لِداوُدَ رِجالُه: «إِنَّنا ونَحنُ هُنا في يَهوذا خائِفون، فكَم بِالأَحْرى إِذا ذَهَبنا إِلى
قَعيلَة لِمُحارَبَةِ صُفوفِ الفَلِسطينِيِّين!» ٤فعادَ داوُدُ وسأَلَ الرَّبَّ أَيضًا، فأَجابَه الرَّبُّ وقال: «قُمْ فٱنزِلْ
إِلى قَعيلَة، فإِنِّي أُسلِمُ الفَلِسطينِيِّينَ إِلى يَدِكَ». ٥فمَضى داوُدُ ورِجالُه إِلى قَعيلَة، وحارَبَ الفَلِسطينِيِّينَ
وساقَ مَواشِيَهم وضَرَبَهم ضَربَةً شَديدَة، وخَلَّصَ داوُدُ أَهلَ قَعيلَة. ٦وكانَ، لَمَّا هَرَبَ أَبياتارُ بنُ أَحيمَلِكَ
إِلى داود، أَنَّه نَزَلَ إِلى قعيلَة وفي يَدِه أَفود.

٧وأُخبِرَ شاوُلُ بِأَنَّ داوُدَ قد دَخَلَ إِلى قَعيلَة. فقالَ شاوُل: «قد أَسلَمَه اللهُ إِلى يَدي، لِأَنَّه ٱحتَبَسَ
في مَدينةٍ ذاتِ أَبْوابٍ ومَزاليج». ٨وٱستَدْعى شاوُلُ كُلَّ الشَّعبِ إِلى القِتال، وإِلى النُّزولِ إِلى قَعيلَةَ
ومُحاصَرَةِ داوُدَ ورِجالِه. ٩وعَرَفَ داوُدُ أَنَّ شاوُلَ قد أَضمَرَ لَه السُّوء. فقالَ لِأَبِياتارَ الكاهِن: «هَلُمَّ
بِالأَفود». ١٠وقالَ داوُد: «أَيُّها الرَّبُّ، إِلٰهُ إِسْرائيل، قد بَلَغَ عَبدَكَ أَنَّ شاوُلَ يُريدُ أَن يَدخُلَ إِلى قَعيلَة،
لِيُخَرِّبَ المَدينةَ بِسَبَبي. ١١فهَل يُسلِمُني أَعْيانُ قَعيلَةَ إِلى يَدِه؟ وهَل يَنزِلُ شاوُلُ كما سَمِعَ عَبدُكَ؟ أَيُّها
الرَّبُّ، إِلٰهُ إِسْرائيل، أَخبِرْ عَبدَكَ». فقالَ الرَّبّ: «يَنزِل». ١٢فقالَ داوُد: «وهَل يُسلِمُني أَعْيانُ قَعيلَةَ،
أَنا ورِجالي، إِلى يَدِ شاوُل؟» فقالَ الرَّبّ: «يُسلِمون». ١٣فقامَ داوُدُ ورِجالُه، وكانوا نَحوَ سِتِّ مِئَةِ
رَجُل، وخَرَجوا مِن قَعيلَةَ وهاموا على وُجوهِهم. فأُخبِرَ شاوُلُ أَنَّ داوُدَ قد هَرَبَ مِن قَعيلَة. فعَدَلَ عن
الخُروجِ إِلى الحَرْب. ١٤وأَقامَ داوُدُ في البَرِّيَّة، في المَلاجِئ، ثُمَّ أَقامَ في الجَبَل، في بَرِّيَّةِ زيف. وكانَ
شاوُلُ يَطلُبُه كُلَّ يَوم، ولٰكِنَّ اللهَ لم يُسلِمْه إِلى يَدِه.

داود في حُرْشة. زيارة يوناتان

١٥ورَأَى داوُدُ أَنَّ شاوُلَ قد خَرَجَ يَطلُبُ نَفْسَه، وكانَ داوُدُ في حُرْشَة، في بَرِّيَّةِ زيف. ١٦فقامَ
يوناتانُ بنُ شاوُل وأَتى إِلى داوُدَ في حُرشَة، وشَدَّدَ عَزيمَتَه بِٱسمِ الله، وقالَ لَه: ١٧«لا تَخَفْ، لِأَنَّ يَدَ
شاوُلَ أَبي لن تُصيبَكَ، وأَنتَ ستَملِكُ على إِسْرائيل، وأَنا أَكونُ لَكَ ثانِيًا، وشاوُلُ أَبي أَيضًا يَعلَمُ ذٰلك»
١٨وقَطَعا كِلاهما عَهدًا أَمامَ الرَّبّ. ولَبِثَ داوُدُ في حُرشَة، وٱنصَرَفَ يوناتانُ إِلى بَيتِه.

داود يكاد يقع في يد شاول

١٩وصَعِدَ الزِّيفِيُّونَ إِلى شاوُلَ في جَبْعَ وقالوا: «إِنَّ داوُدَ مُختَبِئٌ عِندَنا في المَلاجِئِ الَّتي في
حُرشَة، في أَكَمَةِ الحَكيلَة، جَنوبِيَّ القَفْر. ٢٠فحينَ أَحَبَّت نَفسُكَ، أَيُّها المَلِك، أَن تَنْزِل، فٱنزِلْ، وعلَينا أَن
نُسلِمَه إِلى يَدِ المَلِك». ٢١فقالَ شاوُل: «مُبارَكونَ أَنتُم لَدى الرَّبّ، لِأَنَّكم رَحِمتُموني. ٢٢فٱنصَرِفوا
وتَحَقَّقوا أَيضًا وٱعلَموا وٱنظُروا في أَيِّ مَكانٍ قَدَمُه ومَنِ الَّذي أَبصَرَه هُناك، فقَد قيلَ لي إِنَّه كَثيرُ

الٱحتِيال. ٢٣فٱنظُروا وٱعلَموا بِجَميعِ المَخابِئِ الَّتي يَختَبِئُ فيها، وعودوا إِلَيَّ بِاليَقين، فأَسيرَ مَعَكم. وإِن
كانَ في تِلكَ الأَرْض، فإِنِّي أَبحَثُ عنه في جَميعِ أُلوفِ يَهوذا.»
٢٤فقاموا وذَهَبوا إِلى زيفَ قُدَّامَ شاوُل، وكانَ داوُدُ ورِجالُه في بَرِّيَّةِ مَعون، في العَرَبة، جَنوبِيَّ
القَفْر. ٢٥ومَضى شاوُلُ ورِجالُه في الطَّلَب. فأُخبِرَ داوُدُ فنَزَلَ إِلى الصَّخرة، وأَقامَ في بَرِّيَّةِ مَعون. فلَمَّا
سَمِعَ شاوُل، تَعَقَّبَ داوُدَ إِلى بَرِّيَّةِ مَعون. ٢٦وكانَ شاوُلُ يَسيرُ في جانِبِ الجَبَلِ مِن هٰهُنا، وداوُدُ ورِجالُه
في الجانِبِ الآخَرِ مِن هُناك. وكانَ داوُدُ مُسرِعًا في هَرَبِه مِن شاوُل، وشاوُلُ ورِجالُه يُحيطونَ بِداوُدَ
ورِجالِه لِيأخُذوهم. ٢٧فأَتى شاوُلَ رَسولٌ وقالَ لَه: «أَسرِعْ وٱذهَبْ، لِأَنَّ الفَلِسطينِيِّينَ قد أَغاروا على
الأَرْض». ٢٨فكَفَّ شاوُلُ عن مُلاحَقَةِ داوُد، ومَضى لِلِقاءِ الفَلِسطينِيِّين. ولِذٰلك دُعِيَ ذٰلك المَكانُ صَخرَةَ
الٱفتِراق.

صموئيل الأوّل ٢٤

داود يُبقي على شاول

١وصَعِدَ داوُدُ مِن هُناكَ وأَقامَ في مَلاجِئِ عَينَ جَدْيَ. ٢فلَمَّا رَجَعَ شاوُلُ مِن مُطارَدَةِ الفَلِسطينِيِّين،
أُخبِرَ وقيلَ لَه: «هُوَذا داوُدُ في بَرِّيَّةِ عَينَ جَدْيَ». ٣فأَخَذَ شاوُلُ ثَلاثَةَ آلافِ رَجُلٍ مُنتَخَبينَ مِن جَميعِ
إِسْرائيل، وسارَ في طَلَبِ داوُدَ ورِجالِه عِندَ صُخورِ الوُعول. ٤ووَصَلَ إِلى حَظائِرِ الغَنَمِ الَّتي في
الطَّريق. وكانَت هُناكَ مَغارَة، فدَخَلَ شاوُلُ المَغارَةَ لِحاجَةٍ لَه. وكانَ داوُدُ ورِجالُه جالِسينَ في باطِنِ
المَغارَة. ٥فقالَ لِداوُدَ رِجالُه: «هٰذا هو اليَومُ الَّذي قالَ لَكَ الرَّبُّ فيه: هاءَنَذا أُسلِمُ عَدُوَّكَ إِلى يَدِكَ،
فتَصنَعُ بِه ما حَسُنَ في عَينَيكَ». فقامَ داوُدُ وقَطَعَ طَرَفَ رِداءِ شاوُلَ خُفيَةً. ٦وبَعدَ ذٰلك، خَفَقَ قَلبُ داوُدَ
لِقَطعِه طَرَفَ رِداءِ شاوُل. ٧وقالَ لِرِجالِه: «حاشَ لي بِالرَّبِّ أَن أَصنَعَ هٰذا الأَمرَ بِسَيِّدي مَسيحِ الرَّبّ،
وأَرفَعَ علَيه يدي، لِأَنَّه مَسيحُ الرَّبّ». ٨ورَدَعَ رِجالَه بِهٰذا الكَلام، ولم يَدَعْهم يَهجُمونَ على شاوُل. ثُمَّ
قامَ شاوُل وخَرَجَ مِنَ المَغارَةِ وسارَ في سَبيلِه. ٩فقامَ داوُدُ بَعدَ ذٰلك وخَرَجَ مِنَ المَغارَةِ ونادى شاوُلَ
وقال: «يا سَيِّدي المَلِك». فٱلتَفَتَ شاوُلُ إِلى خَلفِه. فٱرتَمى داوُدُ على وَجهِه إِلى الأَرضِ ساجِدًا. ١٠وقالَ
داوُدُ لِشاوُل: «لِماذا تَسمَعُ كَلامَ النَّاسِ القائِلينَ إِنَّ داوُدَ يَطلُبُ أَذاك؟ ١١قد رَأَت عَيناكَ اليَومَ أَنَّ الرَّبَّ
قد أَسلَمَكَ اليَومَ إِلى يَدي في المَغارَة، وقد أُشيرَ علَيَّ بِأَن أَقتُلَكَ. لٰكِنَّ عَيني أَشفَقَت عَليكَ، وقُلتُ: لا أَرفَعُ
يَدي على سَيِّدي لِأَنَّه مَسيحُ الرَّبّ. ١٢فٱنظُرْ يا أَبي، ٱنظُر طَرَفَ رِدائِكَ في يَدي. فمِن كَوني قَطَعتُ
طَرَفَ رِدائِكَ ولم أَقتُلْكَ، اِعلَمْ وٱنظُرْ أَن لَيسَ في يَدي شَرٌّ ولا مَعصِيَةٌ ولَم أَخطَأْ إِلَيكَ، وأَنتَ تَتَصَيَّدُ
نَفْسي لِتَأخُذَها. ١٣فلْيَحكُمِ الرَّبُّ بَيني وبَينَكَ، والرَّبُّ يَنتَقِمُ لي مِنكَ. وأَمَّا يَدي فلا تَكونُ علَيكَ. ١٤(كما
يَقولُ مَثَلُ الأَقدَمين: مِنَ الأَشْرارِ يَخرُجُ الشَّرّ. فيَدي لا تَكونُ علَيكَ). ١٥وَراءَ مَن خَرَجَ مَلِكُ إِسْرائيل

ووَراءَ مَن أَنتَ مُطارِد؟ وَراءَ كَلبٍ مَيتٍ وبُرْغوثٍ واحِد؟ ١٦فلْيَكُنِ الرَّبُّ دَيَّانًا ولْيَحكُمْ بَيني وبَينَكَ،
ولْيَنظُرْ ويُدافِعْ عن قَضِيَّت
ي ويُنصِفْني مِن يَدِكَ.«
١٧فلَمَّا ٱنتَهى داوُدُ مِن كَلامِه هٰذا لِشاوُل، قالَ شاوُل: «أَهٰذا صَوتُكَ يا ٱبني داوُد؟» ورَفَعَ شاوُلُ
صَوتَه وبَكى. ١٨ثُمَّ قالَ لِداوُد: «أَنتَ أَبَرُّ مِنِّي، لِأَنَّكَ جَزَيتَني خَيرًا وأَنا جَزَيتُكَ شَرًّا. ١٩ولقد أَظهَرتَ
اليَومَ أَنَّكَ صَنَعتَ إِلَيَّ خَيرًا، لِأَنَّ الرَّبَّ قد أَسلَمَني إِلى يَدِكَ ولم تَقتُلْني. ٢٠وإِذا تَمَكَّنَ المَرءُ مِن عَدُوِّه،
فهَل يُطلِقُ سَبيلَه بِخَير؟ فجَزاكَ الرَّبُّ خَيرًا لِما صَنَعتَ اليَومَ معي. ٢١ولقَد عَلِمتُ الآنَ أَنَّكَ ستَصيرُ
مَلِكًا ويَثبُتُ في يَدِكَ مُلكُ إِسْرائيل. ٢٢فٱحلِفْ لِيَ الآنَ بِالرَّبِّ أَنَّكَ لا تَقرِضُ ذُرِّيَّتي مِن بَعْدي ولا تُبيدُ
ٱسْمي مِن بَيتِ أَبي». ٢٣فحَلَفَ داوُدُ لِشاوُل، وٱنصَرَفَ شاوُلُ إِلى بَيتِه، وصَعِدَ داوُدُ ورِجالُه إِلى
المَلاجِئ.

صموئيل الأوّل ٢٥

موت صموئيل. قصّة نابال وأبيجائيل

١وتُوُفِّيَ صَموئيل، فٱجتَمَعَ كُلُّ إِسْرائيلَ وناحوا علَيه ودَفَنوه في بَيتِه في الرَّامة. وقامَ داوُدُ ونَزَلَ
إِلى بَرِّيَّةِ فاران. ٢وكانَ رَجُلٌ في مَعون وكانَت له أَمْلاكٌ في الكَرمَل. وكانَ الرَّجُلُ غَنِيًّا جِدًّا، لَه ثَلاثَةُ
آلافٍ مِنَ الغَنَم وأَلفٌ مِنَ المَعِز. وكانَ الرَّجُلُ يَجُزُّ غَنَمَه في الكَرمَل. ٣وٱسمُ الرَّجُلِ نابال وٱسمُ ٱمرَأَتِه
أَبيجائيل. وكانَتِ ٱمرَأَتُه ذَكِيَّةَ الفَهمِ جَميلَةَ المَنظَر، وكانَ نابالُ رَجُلًا قاسِيًا سَيِّئَ الأَعْمال، وهو كالِبِيّ.
٤فبَلَغَ داوُدَ في البَرِّيَّةِ أَنَّ نابالَ يَجُزُّ غَنَمَه. ٥فأَرسَلَ داوُدُ إِلَيه عَشَرَةَ خُدَّام، وقالَ داوُدُ لِلخُدَّام:
«إِصعَدوا إِلى الكَرمَل وٱذهَبوا إِلى نابالَ وأَقرِئوه السَّلامَ بِٱسْمي، ٦وقولوا لَه: كُلُّ سَنَةٍ وأَنتَ سالِم،
وبَيتُكَ وكُلُّ ما لَكَ سالِم. ٧سَمِعتُ الآنَ أَنَّ عِندَكَ جَزَّازين. والحالُ أَنَّ رُعاتَكَ قد كانوا معَنا فلَم نُؤذِهم
ولَم يَذهَبْ لَهم شَيءٌ جَميعَ الأَيَّامِ الَّتي كانوا فيها في الكَرمَل. ٨سَلْ خُدَّامَكَ يُخبِروك. فلْيَنَلِ الخُدَّامُ حُظوَةً
في عَينَيكَ. لِأَنَّنا أَتَيناكَ في يَومِ خَير. فأَعطِ ما تَيَسَّرَ لِعَبيدِكَ ولِٱبنِكَ داوُد.«
٩فوَصَلَ الخُدَّامُ وكَلَّموا نابالَ بِكُلِّ هٰذا الكَلامِ بِٱسمِ داوُد، ثُمَّ ٱنتَظَروا. ١٠لٰكِنَّ نابالَ أَجابَ خُدَّامَ
داوُدَ وقال: «مَن هو داوُد ومَن هو ٱبنُ يَسَّى؟ لقَد كَثُرَ اليَومَ الخُدَّامُ الَّذينَ فَرُّوا مِن عِندِ سادَتِهم. ١١أَآخُذُ
خُبْزي ومائي وذَبيحَتيَ الَّتي ذَبَحتُها لِجَزَّازِيَّ وأُعْطيها لِقَومٍ لا أَعرِفُ مِن أَينَ هُم؟» ١٢ورَجَعَ خُدَّامُ
داوُدَ أَدْراجَهم وعادوا ووَصَلوا وأَخبَروا داوُدَ بِكُلِّ هٰذا الكَلام. ١٣فقالَ داوُدُ لِرِجالِه: «تَقَلَّدوا كُلُّ مِنكم
سَيفَه». فتَقَلَّدَ كُلُّ واحِدٍ سَيفَه وتَقَلَّدَ داوُدُ سَيفَه أَيضًا. وصَعِدَ مع داوُدَ نَحوُ أَربَعِ مِئَةِ رَجُل، وبَقِيَ مِئَتا
رَجُلٍ عِندَ الأَمتِعَة.

١٤فأَخبَرَ واحِدٌ مِنَ الخُدَّامِ أَبيجائيلَ، ٱمرَأَةَ نابال، وقال: «إِنَّ داوُدَ أَرسَلَ رُسُلًا مِنَ البَرِّيَّةِ لِيُسَلِّموا
على سَيِّدِنا، فثارَ علَيهم. ١٥والرِّجالُ مُحسِنونَ إِلَينا جِدًّا ولم يُؤذونا ولا فُقِدَ لَنا شَيءٌ كُلَّ أَيَّامِ سَيرِنا مَعهم
ونَحنُ في الحُقول. ١٦وكانوا سورًا لَنا لَيلًا ونَهارًا، كُلَّ أَيَّامِ وجُودِنا معَهم في رَعْيِ الغَنَم. ١٧فتَبَصَّري
الآنَ وٱنظُري ماذا تَعمَلين، لِأَنَّ الشَّرَّ مَقضِيٌّ على سَيِّدِنا وعلى كُلِّ بَيتِه، وهو رَجُلٌ لا خَيرَ فيه لا
يَستَطيعُ أَحَدٌ أَن يُكَلِّمَه.«

١٨فبادَرَت أَبيجائيلُ وأَخَذَت مِئَتَي رَغيفٍ وزِقَّي خَمرٍ وخَمسَةَ خِرافٍ مُعَدَّةٍ وخَمسَةَ مَكاييلَ مِنَ
الفَريك ومِئَةَ عُنقودٍ مِنَ الزَّبيب ومِئَتَي قُرصٍ مِنَ التِّين، وجَعَلَت ذٰلك على حَمير. ١٩وقالَت لِخُدَّامِها:
«مُرُّوا أَمامي، فإِنِّي أَتبَعُكم» ولم تُخبِرْ زوجَها نابال.

٢٠وفيما هي راكِبَةٌ على الحِمار ونازِلَةٌ في سُترَةِ الجَبَل، إِذا بِداوُدَ ورِجالِه نازِلونَ تُجاهَها،
فالتَقَتهُم. ٢١وكانَ داوُدُ قد قالَ في نَفْسِه: «باطِلًا حَفِظتُ كُلَّ ما لِهٰذا الرَّجُلِ في البَرِّيَّة، فلم يُفقَد شَيءٌ
مِن كُلِّ ما هو لَه، فكافَأَني شَرًّا بَدَلَ خَير. ٢٢كذا يَصنَعُ اللهُ بِداوُدَ وكَذا يَزيد، إِن أَبقَيتُ مِن كُلِّ ما لَه
إِلى ضَوءِ الصَّباحِ بائِلًا بِحائِط». ٢٣فلَمَّا رَأَت أَبيجائيلُ داوُد، نَزَلَت في الحالِ عن حِمارِها وٱرتَمَت
على وَجهِها أَمامَ داوُدَ وسَجَدَت إِلى الأَرض. ٢٤وسَقَطَت على رِجلَيه وقالَت: «علَيَّ أَنا يا سَيِّدي هٰذا
الذَّنْب. فلْتَتَكَلَّمْ أَمَتُكَ على مِسمَعِكَ وأَصغِ لِكَلامِ أَمَتِكَ. ٢٥لا يُبالِ سَيِّدي بِهٰذا الرَّجُلِ الَّذي لا خَيرَ فيه،
بِنابال، لِأَنَّه طِبقُ ٱسمِه، فإِنَّ نابالَ ٱسمُه والحَماقَةَ عِندَه. فأَمَّا أَنا أَمَتَكَ، فلَم أَرَ خُدَّامَ سَيِّدِيَ الَّذينَ أَرسَلتَهم.
٢٦والآنَ يا سَيِّدي، حَيٌّ الرَّبُّ وحَيَّةٌ نَفْسُكَ، فبِما أَنَّ الرَّبَّ قد مَنَعَكَ مِن سَفْكِ الدَّمِ وٱنتِقامِ يَدِكَ لِنَفْسِكَ،
فلْيَكُنْ أَعْداؤُكَ مِثلَ نابال، وكذٰلك كُلُّ مَن يَطلُبُ الشَّرَّ لِسَيِّدي. ٢٧والآنَ فأَمَّا هٰذه الهِبَةُ الَّتي أَتَت بِها
أَمَتُكَ سَيِّدي، فلتُعْطَ لِلخُدَّامِ السَّائِرينَ في خُطى سَيِّدي. ٢٨وٱغفِرْ مَعصِيَةَ أَمَتِكَ، فإِنَّ الرَّبَّ سيُقيمُ لِسَيِّدي
بَيتًا ثابِتًا، لِأَنَّ سَيِّدي حارَبَ حُروبَ الرَّبّ، ولم يوجَدْ فيكَ سوءٌ كُلَّ أَيَّامِكَ. ٢٩وإِذا قامَ رَجُلٌ لِيُطارِدَكَ
ويَطلُبَ نَفْسَكَ، كانَت نَفْسُ سَيِّدي مَحْزومة في حُزمَةِ الحَياةِ لَدى الرَّبِّ إِلٰهِكَ. وأَمَّا أَنفُسُ أَعْدائِكَ، فيَقذِفُ
بِها في كِفَّةِ المِقْلاع. ٣٠وإِذا صَنَعَ الرَّبُّ لِسَيِّدي بِحَسَبِ كُلِّ ما تَكَلَّمَ بِه مِنَ الخَيرِ في حَقِّكَ وأَقامَكَ رَئيسًا
على إِسْرائيل، ٣١فلا يَكُنْ سَفكُكَ لِلدَّمِ بِلا سَبَبٍ أَوِ ٱنتِقامُ سَيِّدي لِنَفْسِه صَدمةً ومَعثَرَةَ قَلْبٍ لِسَيِّدي. وإِذا
أَنعَمَ الرَّبُّ على سَيِّدي، فٱذكُرْ أَمَتَكَ.«

٣٢فقالَ داوُدُ لأَبيجائيل: «مُبارَكٌ الرَّبُّ، إِلٰهُ إِسْرائيل، الَّذي أَرسَلَكِ اليَومَ لِلِقائي! ٣٣مُبارَكَةٌ
حِكمَتُكِ، ومُبارَكَةٌ أَنتِ لِأَنَّكِ صَرَفتِني اليَومَ عن سَفكِ الدِّماءِ وعِن ٱنتِقامِ يَدي لِنَفْسي. ٣٤ولٰكن حَيٌّ الرَّبُّ
إِلٰهُ إِسْرائيلَ الَّذي مَنَعَني عنِ الإِساءَةِ إِلَيكِ، فلَو لم تُسرِعي وتَأتي لِلِقائي لَما أُبقِيَ لِنابالَ إِلى ضَوءِ
الصَّباحِ بائِلٌ بِحائط». ٣٥وأَخَذَ داوُدُ مِن يَدِها ما أَتَتْه بِه وقالَ لَها: «إِصعَدي إِلى بَيتِكِ بِسَلام. أُنظُري!
إِنِّي قد سَمِعتُ لِكَلامِكِ وأَكرَمتُ وَجهَكِ.«

٣٦فعادَت أَبيجائيلُ إلى نابال، فإذا في بَيتِه مَأدُبَةٌ كمَأدُبَةِ المُلوك، وكانَ نابالُ قد طابَت نَفسُه وسَكِرَ جِدًّا، فلَم تُخبِرْه بِشَيءٍ صَغيرٍ أَو كَبيرٍ إلى ضوءِ الصَّباح. ٣٧فلَمَّا أَصبَحَ وأَفاقَ مِن سُكرِه، أَخبَرَته ٱمرَأَتُه بِما حَدَث. فماتَ قَلبُه في جَوفِه وصار كالحَجَر. ٣٨وبَعدَ نَحوِ عَشَرَةِ أَيَّام، ضَرَبَ الرَّبُّ نابالَ فمات.

٣٩فلَمَّا سَمِعَ داوُدُ بِمَوتِ نابال، قال: «تَبارَكَ الرَّبُّ الَّذي دافَعَ عن قَضِيَّتي مِمَّا عَيَّرني بِه نابال وصَرَفَ عَبدَه عن الشَّرِّ ورَدَّ شَرَّ نابالَ على رأسِه.«
وأَرسَلَ داوُدُ إلى أَبيجائيلَ وكَلَّمَها في أَن يَتَّخِذَها زَوجَةً لَه. ٤٠فأَتى خُدَّامُ داوُدَ إلى أَبيجائيلَ في الكَرمَل، وكَلَّموها قائلين: «أَرسَلَنا داوُدُ إِلَيكِ لِكَي يأخُذَكِ لَه زَوجَةً». ٤١فقامَت وسَجَدَت على وَجهِها على الأَرضِ وقالَت: «هاءَنَذا أَمَتُكَ خادِمَةٌ لَكَ لِتَغسِلَ أَرجُلَ خُدَّامِ سَيِّدي». ٤٢وأَسرَعَت أَبيجائيلُ وقامَت ورَكِبَت حِمارًا وأَخَذَت خَمسًا مِن خادِماتِها يَمْشينَ وَراءَها، وذَهَبَت وَراءَ رُسُلِ داوُد، وصارَت زَوجَةً لَه.

٤٣وكانَ داوُدُ قد تَزَوَّجَ أَيضًا بِأَحينوعَم مِن يِزْرَعيل، فأَصبَحَتا لَه كِلْتاهُما زَوجَتَين. ٤٤وكانَ شاوُلُ قد أَعْطى ميكالَ ٱبنَتَه ٱمرَأَةَ داوُدَ زَوجَةً لِفَلْطِيَ بنِ لائيشَ الَّذي مِن جَلِّيم.

صموئيل الأوّل ٢٦

داود يُبقي على شاول

١وأَتى الزِّيفِيُّونَ إلى شاوُلَ في جَبْعَ وقالوا: «أَلَيسَ داوُدُ مُختَبِئًا في أَكَمَةِ الحَكيلَةِ تُجاهَ القَفْر؟»
٢فقامَ شاوُلُ ونَزَلَ إلى بَرِّيَّةِ زيف ومعَه ثَلاثَةُ آلافِ رَجُلٍ مِن المُخْتارينَ في إِسْرائيل، لِيَطلُبَ داوُدَ في بَرِّيَّةِ زيف. ٣وعَسكَرَ شاوُلُ في أَكَمَةِ الحَكيلةِ تُجاهَ القَفْرِ في الطَّريق، وكانَ داوُدُ مُقيمًا في البَرِّيَّة. فلَمَّا رأَى أَنَّ شاوُلَ قد تَبِعَه إلى البَرِّيَّة، ٤أَرسَلَ داوُدُ جَواسيسَ وتَيَقَّنَ أَنَّ شاوُلَ قد أَتى. ٥فقامَ داوُدُ وأَتى إلى المَكانِ الَّذي عَسكَرَ فيه شاوُل، ورأَى المَكانَ الَّذي كانَ نائِمًا فيه شاوُلُ وأَبْنيرُ بنُ نير، قائِدُ جَيشِه. وكانَ شاوُلُ نائِمًا في وَسَطِ المُعَسكَر، والشَّعبُ مُعَسكِرٌ حَولَه.
٦فكَلَّمَ داوُدُ أَحيمَلِكَ الحِثِّيَّ وأَبيشايَ ٱبنَ صَروية، أَخا يوآب، وقال: «مَن يَنزِلُ معي إلى شاوُلَ في المُعَسكَر؟» فقالَ أَبيشاي: «أَنا أَنزِلُ معَكَ». ٧فأَتى داوُدُ وأَبيشايُ إلى الشَّعبِ لَيلًا، فإِذا بِشاوُلَ مُضطَجِعٌ في وَسَطِ المُعَسكَرِ وهو نائِم ورُمحُه مَغْروزٌ في الأَرضِ عِندَ رأسِه، وأَبْنيرُ والشَّعبُ راقِدونَ حَولَه.
٨فقالَ أَبيشايَ لِداوُد: «قد أَسلَمَ اللهُ اليَومَ عَدُوَّكَ إلى يَدِكَ، فدَعْني أَطعَنُه بِهٰذا الرُّمحِ إلى الأَرضِ طَعنَةً واحِدَةً ولا أُثَنِّي علَيه». ٩فقالَ داوُدُ لِأَبيشاي: «لا تَقتُلْه، فمَنِ الَّذي يَمُدُّ يَدَه إلى مَسيحِ الرَّبِّ ويَكونُ بَريئًا؟» ١٠وأَضافَ داوُد: «حَيٌّ الرَّبّ! إِنَّ الرَّبَّ هو الَّذي يَضرِبُه، إِمَّا بِأَن يَأتِيَ يَومُه فيَموت، أَو بِأن

يَنزِلَ إِلى حَربٍ فيَهلِك. ١١حاشَ لي بِالرَّبِّ أَن أَمُدَّ يَدي إِلى مَسيحِ الرَّبّ! والآنَ فخُذِ الرُّمحَ الَّذي عِندَ رَأسِه وجَرَّةَ الماءِ، ولْنَنصَرِفْ». ١٢وأَخَذَ داوُدُ الرُّمحَ وجَرَّةَ الماءِ مِن عِندِ رأسِ شاوُلَ وٱنصَرَفا، ولم يَكُنْ مِن ناظِرٍ ولا عارِفٍ ولا مُستَيقِظ، لِأَنَّهم كانوا جَميعُهم نائِمين، إِذ إِنَّ سُباتَ الرَّبِّ العَميقَ وَقَعَ عَلَيهم.

١٣وٱجْتازَ داوُدُ إِلى العِبْرِ ووَقَفَ على قِمَّةِ الجَبَلِ مِن بُعدٍ، والمَسافةُ بَينَهم بَعيدة. ١٤وصاحَ داوُدُ بِالشَّعبِ وبِأَبْنيرَ بنِ نيرٍ قائلًا: «هَلَّا تَجيبُ يا أَبْنيرُ؟» فأَجابَ أَبْنيرُ وقال: «ومَن أَنتَ يا مَن يَصيح بِالمَلِك؟» ١٥فقالَ داوُدُ لِأَبْنير: «أَما أَنتَ رَجُلٌ ومَن مِثْلُكَ في إِسْرائيل؟ فلِماذا لم تَحرُسْ سَيِّدَكَ المَلِك؟ فقَد جاءَ واحِدٌ مِنَ الشَّعبِ لِيُهلِكَ سَيِّدَكَ المَلِك. ١٦إِنَّكَ لم تُحسِنْ فيما صَنَعتَ. حَيٌّ الرَّبّ! فإِنَّكم قدِ ٱستوجبتُمُ المَوتَ، لِأَنَّكم لم تَحرُسوا سَيِّدكم مَسيحَ الرَّبّ. فٱنظُرِ الآنَ أَينَ رُمحُ المَلِكِ وجَرَّةُ الماءِ اللَّذانِ كانا عِندَ رَأسِ المَلِك.«

١٧فعَرَفَ شاوُلُ صَوتَ داوُد، فقالَ: «أَصَوتُكَ هٰذا، يا ٱبْني داوُد؟» فقالَ داوُد: «هو صَوتي يا سَيِّدي المَلِك». ١٨ثُمَّ أَضافَ داوُد: «ما بالُكَ، يا سَيِّدي، تُطارِدُ عَبدَك؟ ما الَّذي صَنَعتُ وما الَّذي في يَدي مِنَ السُّوء؟ ١٩فلْيَسمَعِ الآنَ سَيِّديَ المَلِكُ كَلامَ عَبدِه: إِن كانَ الرَّبُّ هو الَّذي حَرَّضَكَ علَيَّ، فليَتَنَسَّمْ رائِحَةَ تَقدِمة، وإِن كانَ بَنو البَشَر، فهُم مَلْعونونَ أَمامَ الرَّبّ، لِأَنَّهم نَفَوني اليَومَ مِنَ الٱشتِراكِ في ميراثِ الرَّبِّ قائلين: إِذهَبْ فٱعبُدْ آلِهَةً أُخْرى. ٢٠والآنَ لا يَسقُطْ دَمي على الأَرضِ بَعيدًا عن وَجهِ الرَّبّ، فإِنَّ مَلِكَ إِسْرائيلَ قد خَرَجَ لِيَطلُبَ بُرْغوثًا واحِدًا، كما يُطارَدُ الحَجَلُ في الجِبال.«

٢١فقالَ شاوُل: «قد خَطِئتُ، فٱرجِعْ يا ٱبْني داوُد، فإِنِّي لا أَعودُ أُوذيكَ، لِأَنَّ نَفْسي كانت كَريمةً في عَينَيكَ اليَوم، وأَنا قد فَعَلتُ بِحَماقةٍ وضَلَلتُ ضَلالًا بَعيدًا جِدًّا». ٢٢فأَجابَ داوُدُ قائِلًا: «هٰذا رُمحُ المَلِك، فلْيَعْبُرْ أَحَدُ الخُدَّامِ ويَأخُذْه. ٢٣سيُكافِئُ الرَّبُّ كُلَّ واحِدٍ بِحَسَبِ بِرِّه وأَمانَتِه، فقَد أَسلَمَكَ الرَّبُّ اليَومَ إِلى يَدي، ولم أَشَأْ أَن أَمُدَّ يَدي إِلى مَسيحِ الرَّبّ. ٢٤فكَما عَظُمَت نَفسُكَ اليَومَ في عَينَيَّ، فلْتَعظُمْ نَفْسي في عَينَيِ الرَّبِّ ويُنقِذْني مِن كُلِّ ضيق». ٢٥فقال شاوُلُ لِداوُد: «مُبارَكٌ أَنتَ، يا ٱبْني داوُد، فإِنَّكَ تَسْعى سَعْيًا وتَنتَصِرُ ٱنتِصارًا». ثُمَّ ٱنصَرَفَ داوُدُ في سَبيله، ورَجَعَ شاوُلُ إِلى مَكانِه.

صموئيل الأوّل ٢٧

٤. داود عند الفلسطينيّين

داود يلجأ إلى جتّ

١وقالَ داوُدُ في قَلبِه: «إِنِّي سَأَهلِكُ يَومًا بِيَدِ شاوُل، فلا شَيءَ خَيرٌ لي مِن أَن أَفِرَّ فِرارًا إِلى أَرضِ فَلِسْطين، فيَكُفُّ عنِّي ولا يَعودُ يَطلُبُني في أَرضِ إِسْرائيلَ كُلِّها وأَنْجو بِنَفْسي مِن يَدِه». ٢فقامَ

داوُدُ وعَبَرَ هو والسِّتُّ مِئَةِ رَجُلٍ الَّذينَ معَه إلى آكيشَ بنِ ماعوك، مَلِكِ جَتّ. ٣وأَقامَ داوُدُ عِندَ آكيشَ بِجَتّ، هو ورِجالُه، كُلُّ واحِدٍ مع بَيتِه، وداوُدُ مع ٱمرَأَتَيه أَحينوعَمَ اليِزرَعيلِيَّة وأبيجائيلَ أَرمَلَةِ نابالَ الكَرمَلِيَّة. ٤وأُخبِرَ شاوُلُ أَنَّ داوُدَ قد هَرَبَ إلى جَتّ، فلم يَعُدْ يَطلُبُه.

داود في خدمة الفلسطينيّين

٥وقالَ داوُدُ لِآكيش: «إن كُنتُ قد نِلتُ حُظوَةً في عَينَيكَ، فلْيُعْطَ لي مكانٌ في إحْدى مُدُنِ الرِّيف، فأَسكُنَ هُناكَ. فلِماذا يَسكُنُ عَبدُكَ في مَدينَةِ المَملَكةِ مَعكَ؟» ٦فأَعْطاه آكيشُ في ذٰلِكَ اليَومِ صِقْلاج. فلِذٰلك صارَت صِقْلاجُ لِمُلوكِ يَهوذا إلى هٰذا اليَوم. ٧وكانَ عَدَدُ الأَيَّامِ الَّتي سَكَنَ فيها داوُدُ في ريفِ الفَلِسطينِيّينَ سَنَةً وأَربَعَةَ أَشهُر.

٨وكانَ داوُدُ يَصعَدُ هو ورِجالُه ويَغْزونَ الجَشورِيّينَ والجَرِزِّيّينَ والعَمالِقَة، لِأَنَّ أُولٰئِكَ كانوا سُكَّانَ الأَرضِ مِن طالَم جِهَةَ شورَ إلى أَرضِ مِصْر. ٩وكانَ داوُدُ يَضرِبُ البِلاد، فلا يُبْقي على رَجُلٍ ولا ٱمرَأَة، ويأخُذُ الغَنَمَ والبَقَرَ والحَميرَ والجِمالَ والثِّياب، ويَرجِعُ إلى آكيش. ١٠فيَقولُ آكيش: «أَينَ غَزَوتُمُ اليومَ؟» فيَقولُ داوُد: «في نَقَبِ يَهوذا ونَقَبِ اليَرحَمَّئيلِيّينَ ونَقَبِ القَينِيّين». ١١ولَم يَكُنْ داوُدُ يُبْقي على رَجُلٍ أَوِ ٱمرَأَةٍ لِئَلَّا يأتِيَ بِهم إلى جَتّ، قائلًا في نفسه: «يُخْشى أَن يُخبِروا علَينا ويَقولوا: إنَّ داوُدَ فَعَلَ كذا». وكانَ ذٰلك دأبَه كُلَّ أَيَّامِ إقامتِه في ريفِ الفَلِسطينِيّين. ١٢وكانَ آكيشُ يَثِقُ بِداوُدَ ويَقول: «جَعَلَ نَفْسَه مَمْقوتًا مَقْتًا لَدى شَعبِه إسْرائيل، فصارَ لي عَبدًا لِلأَبَد.«

صموئيل الأوّل ٢٨

الفلسطينيّون يخرجون إلى محاربة إسرائيل

١وكانَ في تِلكَ الأَيَّامِ أَنَّ الفَلِسطينِيّينَ جَمَعوا جُيوشَ مُعَسكَراتِهم لِيُحاربوا إسْرائيل. فقالَ آكيشُ لِداوُد: «إعلَمْ جَيِّدًا أَنَّكَ لا بُدَّ أَن تَخرُجَ معي في الجَيشِ أَنتَ ورِجالُك». ٢فقالَ داوُدُ لِآكيش: «وإنَّكَ ستَعلَمُ ما يَصنَعُ عَبدُكَ». فقالَ آكيشُ لِداوُد: «إنِّي إذَن أُقيمُكَ حارِسًا لِرَأسي كُلَّ الأَيَّام.«

شاول والساحرة في عين دور

٣وكانَ صَموئيلُ قد ماتَ وناحَ علَيه كُلُّ إسْرائيل، ودَفَنوه في الرَّامةِ مَدينَتِه. وكانَ شاوُلُ قد نَفى مُستَحضِري الأَرْواحِ والعَرَّافينَ مِنَ الأَرض. ٤فٱجتَمَعَ الفَلِسطينِيُّونَ وأَتَوا وعَسكَروا في شونَم، وجَمَعَ شاوُلُ كُلَّ إسْرائيلَ وعَسكَروا في جِلْبوع. ٥فلَمَّا رأَى شاوُلُ مُعَسكَرَ الفَلِسطينِيّين. خافَ وٱرتَعَشَ قَلبُه جِدًّا. ٦فسَأَلَ شاوُلُ الرَّبَّ فلَم يُجِبْه الرَّبُّ، لا بِالأَحْلامِ ولا بِالأُوريم ولا بِالأَنبِياء. ٧فقالَ شاوُلُ لِخُدَّامِه:

«إبحَثوا لي عنِ ٱمرَأةٍ تَستَحضِرُ الأَرْواح، فأَذهَبَ إِلَيها وأَسأَلَ على لِسانها». فقالَ لَه خُدَّامُه: «إِنَّ في عَينَ دورَ ٱمرَأَةً تَستَحضِرُ الأَرْواح.«

٨فتَنَكَّرَ شاوُلُ ولَبِسَ ثِيابًا أُخْرى وذَهَبَ هو ورَجُلانِ معَه ووصَلوا عِندَ المَرأَةِ لَيلًا. فقالَ لها: «تَكَهَّني لي بِٱستِحضارِ الأَرْواح، وأَصعِدي لي مَن أُسَمِّيه لكِ». ٩فقالَت لَه المَرأَة: «قد عَلِمتَ ما صَنَعَ شاوُلُ مِن قَرضِ مُستَحضِري الأَرْواحِ والعَرّافينَ مِنَ الأَرض. فلِماذا تَنصِبُ لي فَخًّا لِتُميتَني؟» ١٠فحَلَفَ لَها شاوُلُ بِالرَّبِّ قائِلًا: «حَيٌّ الرَّبّ! إِنَّه لا يَلحَقُكِ عِقابٌ في هٰذا الأَمْر». ١١فقالَتِ المَرأَة: «مَن أُصعِدُ لَكَ؟» قال: «أَصعِدي لي صَموئيل». ١٢فلَمَّا رَأَتِ المَرأَةُ صَموئيل، صَرَخَت بِصَوتٍ عَظيمٍ وكَلَّمَتِ المَرأَةُ شاوُلَ قائِلَةً: «لِماذا خَدَعتَني وأَنتَ شاوُل؟» ١٣فقالَ لَها المَلِك: «لا تَخافي، ما الَّذي رَأَيتِ؟» فقالَتِ المَرأَةُ لِشاوُل: «رأَيتُ شَبَحًا يَصعَدُ مِنَ الأَرْض». ١٤فقالَ لَها: «ما هَيئَتُه؟» قالَت: «رَجُلٌ شَيخٌ صاعِدٌ مُرتَدِيًا بِرِداء». فعَرَفَ شاوُلُ أَنَّه صَموئيل. فٱرتَمى على وَجهِه إِلى الأَرضِ وسَجَد.

١٥فقالَ صَموئيلُ لِشاوُل: «لِماذا أَزعَجتَني وأَصعَدتَني؟» فقالَ شاوُل: «قد ضاقَ بِيَ الأَمرُ ضيقًا شَديدًا، لِأَنَّ الفَلِسطينِيّينَ يُحارِبونَني، واللهُ قد فارَقَني ولم يَعُدْ يُجيبُني لا بِالأَنبِياءِ ولا بِالأَحْلام، فدَعَوتُكَ لِكَي تُعلِمَني ماذا أَصنَع». ١٦فقالَ صَموئيل: «لِماذا تَسأَلُني، والرَّبُّ قد فارَقَكَ وصارَ عَدُوَّك؟ ١٧وقَد صَنَعَ الرَّبُّ لِداوُدَ، كما تَكَلَّمَ على لِساني، وٱنتَزَعَ الرَّبُّ المَملَكَةَ مِن يَدِكَ وسَلَّمها إِلى قَريبِكَ داوُد، ١٨لأَنَّكَ لم تَسمَعْ لِكَلامِ الرَّبِّ ولم تُروِ ٱحتِدامَ غَضَبِه في عَماليق. لِذٰلكَ صَنَعَ الرَّبُّ هٰذا بِكَ اليَوم. ١٩وسيُسلِمُ الرَّبُّ إِسْرائيلَ أَيضًا معكَ إِلى أَيدي الفَلِسطينِيِّين، وغَدًا تَكونونَ معي أَنتَ وبَنوكَ، وسيُسلِمُ الرَّبُّ أَيضًا مُعَسكَرَ إِسْرائيلَ إِلى أَيدي الفَلِسطينِيّين.«

٢٠فسَقَطَ شاوُلُ في الحالِ بِطولِه على الأَرض، وخافَ خَوفًا شَديدًا مِن كَلامِ صَموئيل، ولم تَعُدْ بِه قُوَّةٌ، لِأَنَّه لم يأكُلْ كُلَّ يَومِه ولَيلَتِه. ٢١فتَقَدَّمَتِ المَرأَةُ إِلى شاوُل ورَأَت أَنَّه قد ذُعِرَ ذُعرًا شديدًا. فقالت لَه: «إِنَّ أَمَتَكَ قد سَمِعَت لِكَلامِكَ، وقد خاطَرتُ بِنَفْسي وسَمِعتُ لِكَلامِكَ الَّذي كَلَّمتَني بِه. ٢٢فٱسمَعْ أَنتَ الآنَ لِكَلامِ أَمَتِكَ، فأُقَدِّمُ لَكَ كِسرَةَ خُبزٍ وتَأكُل، فيَكونَ فيكَ قُوَّةٌ فتَسيرَ في الطَّريق». ٢٣فأَبى وقال: «لا آكُل». فأَلَحَّ علَيه خُدَّامُه والمَرأَةُ أَيضًا، فسَمِعَ لِكَلامِهِم وقامَ عنِ الأَرضِ وجَلَسَ على السَّرير. ٢٤وكانَ لِلمَرأةِ في البَيتِ عِجلٌ مُسَمَّن، فبادَرَت وذَبَحَته، وأَخَذَت دَقيقًا وعَجَنَته وخَبَزَته فَطيرًا، ٢٥وقَدَّمَت إِلى شاوُلَ وخُدَّامِه، فأَكَلوا. ثُمَّ قاموا وٱنصَرَفوا في تِلكَ اللَّيلَة.

صموئيل الأوّل ٢٩

رؤساء فلسطين يصرفون داود

١وجَمَعَ الفَلِسطينِيُّونَ جَميعَ مُعَسكَراتِهم في أَفيق، وكانَ إِسرائيلُ مُعَسكِرًا عندَ العَينِ الَّتي في يِزرَعيل. ٢فعَبَرَ أَقْطابُ الفَلِسطينِيِّينَ مِئَةً مِئَةً وأَلفًا أَلْفًا، وعَبَرَ داوُدُ ورِجالُه في الآخِرِ مع آكيش. ٣فقالَ رُؤَساءُ الفَلِسطينِيِّين: «ما هٰؤُلاءِ العِبرانِيُّون؟» فقالَ آكيشُ لِرُؤَساءِ الفَلِسطينِيِّين: «أَلَيسَ هٰذا هو داوُد، عَبدَ شاوُل، مَلِكِ إِسْرائيلَ، الَّذي كانَ معي مُنذُ سَنَةٍ أَو سَنَتَين، ولم أُثبِتْ علَيه شَيئًا مُنذُ يَومَ هاجَرَ إِلَينا إِلى هٰذا اليَوم؟» ٤فغَضِبَ علَيه رُؤَساءُ الفَلِسطينِيِّينَ وقالوا لَه: «رُدَّ الرَّجُل، ولْيَرجِعْ إِلى المَكانِ الَّذي عَيَّنتَه لَه، ولا يَنزِلْ معَنا إِلى الحَرْب، فلا يَكُنْ لَنا خَصْمًا في القِتال. فبِماذا يُرْضي هٰذا سَيِّدَه إِلَّا بِرُؤُوسِ هٰؤُلاءِ الرِّجال؟ ٥أَلَيسَ هٰذا هو داوُدَ الَّذي كُنَّ يُغَنِّينَ لَه في الرَّقْصِ ويَقُلنَ: ضَرَبَ شاوُلُ أُلوفَه وداوُدُ رِبْواتِه؟.«

٦فدَعا آكيشُ داوُدَ وقالَ لَه: «حَيٌّ الرَّبّ! إِنَّكَ أَنتَ مُستَقيمٌ صالِحٌ في عَينَيَّ في دُخولِكَ وخُروجِكَ معي في المُعَسكَر، وإِنِّي لم أَجِدْ فيكَ سوءًا مُنذُ يَومَ أَتَيتَني إِلى اليَوم. فأَمَّا في عُيونِ الأَقْطابِ فلَستَ بِصالِح. ٧فٱرْجِعِ الآنَ وٱذهَبْ بِسَلام ولا تَفْعَلْ ما يَسوءُ في عُيونِ أَقطابِ الفَلِسطينِيِّين.«

٨فقالَ داوُدُ لِآكيش: «ما الَّذي صَنَعتُ وما الَّذي وَجَدتَ في عَبدِكَ مُنذُ يَومَ صِرتُ بَينَ يَدَيكَ إِلى هٰذا اليَوم، حتَّى لا أَسيرَ وأُحارِبَ أَعْداءَ سَيِّدي المَلِك؟» ٩فأَجابَ آكيشُ وقالَ لِداود: «قد عَرَفتُ أَنَّكَ صالِحٌ في عَينَيَّ كمَلاكِ الله. إِلَّا أَنَّ رُؤَساءَ الفَلِسطينِيِّينَ قالوا: لا يَصعَدْ معَنا إِلى القِتال. ١٠والآنَ فبَكِّرْ صَباحًا أَنتَ وخُدَّامُ سَيِّدِكَ الَّذينَ جاؤُوا مَعَكَ وٱذهَبوا إِلى المَكانِ الَّذي عَيَّنتُه لَكم، ولا تَحفَظْ في قَلبِكَ أَيَّ خُبثٍ، لِأَنَّكَ صالِحٌ في عَينَيَّ. وإِذا بَكَّرتُمْ صَباحًا ومَكَّنَكُمُ الضِّياء، فٱنصَرِفوا». ١١فبَكَّرَ داوُدُ هو ورِجالُه لِكَي يَذهَبوا صَباحًا ويَرجِعوا إِلى أَرضِ الفَلِسطينِيِّين. وأَمَّا الفَلِسطينِيُّونَ فصَعِدوا إِلى يِزرَعيل.

صموئيل الأوّل ٣٠

حَملة على العمالقة

١فلَمَّا أَتى داوُدُ ورِجالُه صِقْلاجَ في اليَومِ الثَّالِث، كانَ العَمالِقةُ قد غَزَوا النَّقَبَ وصِقْلاج، وضَرَبوا صِقْلاجَ وأَحرَقوها بِالنَّار. ٢وسَبَوا مَن فيها مِنَ النِّساء، ولم يَقتُلوا أَحَدًا، لا صَغيرًا ولا كبيرًا، بل ساقوهم وذَهَبوا في طَريقِهم. ٣فوَصَلَ داوُدُ ورِجالُه إِلى المَدينة، فإِذا هي قد أُحرِقَت بِالنَّار، وقد سُبِيَت نِساؤُهم وبَنوهم وبَناتُهم. ٤فرَفَعَ داوُدُ والشَّعبُ الَّذي معَه أَصْواتَهم بِالبُكاء، حتَّى لم يَبقَ لَهم قُوَّةٌ لِلبُكاء. ٥وسُبِيَتِ ٱمرَأَتا داوُد أَيضًا، أَحينوعَمُ اليِزرَعيلِيَّة وأَبيجائيلُ أَرمَلَةُ نابالَ الكَرمَلِيَّة.

٦وتَضايَقَ داوُدُ كَثيرًا، لِأَنَّ الشَّعبَ تَكَلَّمَ بِرَجمِه، إِذ كانَ كُلُّ الشَّعبِ في مَرارَةِ نَفْسٍ على بَنيه وبَناتِه. فتَقَوَّى داوُدُ بِالرَّبِّ إِلٰهِه. ٧وقالَ داوُدُ لأَبِياتارَ الكاهِنِ ٱبنِ أَحيمَلِك: «هَلُمَّ إِلَيَّ بِالأَفود». فجاءَ أَبِياتارُ بِالأَفودِ إِلى داوُد. ٨فسَأَلَ داوُدُ الرَّبَّ قائِلًا: «أَأُطارِدُ هٰذِه العِصابَةَ وهل أُدرِكُها؟» فقالَ الرَّبّ: «طارِدْ، فإِنَّكَ ستُدرِكُ وتُنقِذ». ٩فسارَ داوُدُ ورِجالُه السِّتُّ مِئَةٍ وأَتَوا وادِيَ البَسور. فتَخَلَّفَ قَومٌ مِنهم

ولَبِثوا هُناك. ١٠وواصَلَ داوُدُ المُطارَدَةَ بِأَربَعِ مِئَةِ رَجُلٍ ولَبِثَ هُناكَ مِئَتا رَجُل، لِأَنَّهم أَعيَوا دونَ عُبورِ وادي البَسور.

١١فصادَفوا رَجُلًا مِصريًّا في الحَقل، فأَخَذوه إِلى داوُد وأَعطَوه خُبزًا فأَكَلَ، وسَقَوه ماءً. ١٢وأَعطَوه قُرصًا مِنَ التِّينِ وعُنقودَينِ مِنَ الزَّبيب. فأَكَلَ وعادَت إِلَيه روحُه، لِأَنَّه لم يَكُنْ أَكَلَ خُبزًا ولا شَرِبَ ماءً ثَلاثَةَ أَيَّامٍ بِلَياليها. ١٣فقالَ لَه داوُد: «لِمَن أَنتَ ومِن أَينَ؟» فقالَ: «فتًى مِصريّ، وأَنا عَبدٌ لِرَجُلٍ عَماليقيّ، تَرَكَني سَيِّدي لِأَنِّي مَرِضتُ مُنذُ ثَلاثَةِ أَيَّام. ١٤وقد غَزَونا نَقَبَ الكَريتيِّين وما لِيَهوذا ونَقَبَ كالِب، وأَحرَقْنا صِقْلاجَ بِالنَّار». ١٥فقالَ لَه داوُد: «هل تَنزِلُ بي إِلى تِلكَ العِصابَة؟» فقالَ لَه: «إِحلِفْ لي بِاللهِ أَنَّكَ لا تَقتُلُني ولا تُسلِمُني إِلى يَدِ سَيِّدي، وأَنا أَنزِلُ بِكَ إِلى تِلكَ العِصابة.«

١٦فنَزَلَ بِه، فإِذا بِهم مُنتَشِرونَ على وَجهِ تِلكَ الأَرْضِ كُلِّها، يأكُلونَ ويَشرَبونَ ويُعَيِّدونَ لِما نالوه مِنَ الغَنيمةِ الوافِرةِ الَّتي أَخَذوها مِن أَرضِ فَلِسْطينَ ومِن أَرضِ يهوذا. ١٧فضَرَبَهم داوُدُ مِنَ الفَجرِ إِلى مَساءِ الغَد، ولم يَنجُ مِنهم إِلَّا أَربَعُ مِئَةٍ مِنَ الفِتْيانِ رَكِبوا على الجِمالِ وهَرَبوا. ١٨وأَنقَذَ داوُدُ كُلَّ ما أَخَذَه العَمالِقة وأَنقَذَ كِلْتا ٱمرَأَتَيه. ١٩ولم يُفقَد لَهم شَيءٌ، لا صغيرٌ ولا كَبير، ولا بَنونَ ولا بَنات، ولا غَنيمةٌ ولا شَيءٌ مِن كُلِّ ما أَخذوا لَهم، فٱستَرَدَّ داوُدُ كُلَّ ذٰلك. ٢٠وأَخَذَ داوُدُ جَميعَ الغَنَمِ والبَقَرِ وساقوا المَواشِيَ أَمامَه قائلين: «هٰذه غَنيمَةُ داوُد.«

٢١ووَصَلَ داودُ إِلى مِئَتَيِ الرَّجُلِ الَّذينَ أَعيَوا عن لَحاقِ داوُد وتُرِكوا في وادي البَسور. فخَرَجوا لِلِقاءِ داوُدَ والشَّعبِ الَّذي معَه. فتَقَدَّمَ داوُدُ إِلى القَومِ وسَلَّمَ علَيهم. ٢٢فقالَ كُلُّ شِرِّيرٍ مِمَّن لا خَيرَ فيهم مِنَ الرِّجالِ الَّذينَ مَضَوا مع داوُد: «بما أَنَّهم لم يَمْضوا معَنا، فلا نُعْطيهم مِنَ الغَنيمةِ الَّتي أَنقَذْناها إِلَّا زَوجَةَ كُلِّ واحِدٍ وبَنيه. فلْيَذهَبوا بِهم ويَنصَرِفوا». ٢٣فقال داوُد: «لا تَفعَلوا هٰكذا يا إِخوَتي فيما أَعْطانا الرَّبّ، فإِنَّه حَفِظَنا وأَسلَمَ العِصابَةَ الَّتي غَزَتنا إِلى أَيدينا. ٢٤مَنِ الَّذي يَسمَعُ لَكم في هٰذا الأَمر؟ لِأَنَّه كنَصيبِ النَّازِلِ إِلى الحَرْبِ يَكونُ نَصيبُ القائِمِ على الأَمتِعة: على السَّواءِ يَقتَسِمون». ٢٥فجَعَلَ ذٰلك مِن ذٰلِكَ اليَومِ فصاعِدًا سُنَّةً وحُكمًا في إِسْرائيلَ إِلى هٰذا اليَوم.

٢٦ووَصَلَ داوُدُ إِلى صِقْلاج، وبَعَثَ مِنَ الغَنيمةِ إِلى شُيوخِ يَهوذا ولِكُلٍّ مِن أَصدِقائِه قائِلًا: «هٰذه لَكم بَرَكةٌ مِن غَنيمةِ أَعْداءِ الرَّبّ، ٢٧وإِلى الَّذينَ في بَنوئيل والَّذينَ في راموتِ النَّقَب وفي يَتِّير ٢٨وفي عَرعَره وفي سِفْموت وفي أَشتَموع ٢٩وفي راكال وفي مُدُنِ اليَرحَمْئيلِيِّينَ وفي مُدُنِ القَينيِّين ٣٠وفي حُرمَة وفي بورَعاشان وفي عَتاك ٣١وفي حَبْرون، وإِلى جَميعِ الأَماكِنِ الَّتي سارَ فيها داوُدُ ورِجالُه.

صموئيل الأوّل ٣١

معركة الجِلبوع وموت شاول

١وكانَ الفَلِسطينيُّونَ يُقاتِلونَ إسْرائيل. فٱنهَزَمَ رِجالُ إسْرائيلَ مِن وَجهِ الفَلِسطينيِّينَ وسَقَطوا قَتْلى
في جَبَلِ الجِلْبوع. ٢فضَيَّقَ الفَلِسطينِيُّونَ على شاوُلَ وبَنيه، وقَتَلَ الفَلِسطينِيُّونَ يوناتانَ وأَبينادابَ
ومَلْكيشوع، بني شاوُل. ٣وٱشتدَّ القِتالُ على شاوُل، فأَدرَكَه الرُّماةُ بِالقِسِيِّ وأَثخَنوه بِالجِراح. ٤فقالَ
شاوُلُ لِحامِلِ سِلاحِه: «إستَلَّ سَيفَكَ وٱطعَنِّي بِه لِئَلَّا يَأتِيَ هٰؤُلاءِ القُلفُ ويَطعَنوني ويُشَنِّعوا فِيَّ». فأَبى
حامِلُ سِلاحِه، لِأَنَّه خافَ خَوفًا شَديدًا. فأَخَذَ شاوُلُ سَيفَه وسَقَطَ علَيه. ٥ولَمَّا رأَى حامِلُ سِلاحِه أَن قد
ماتَ شاوُل، سَقَطَ هو أَيضًا على سَيفِه وماتَ معَه. ٦فماتَ شاوُلُ وثَلاثَةُ بَنيه وحامِلُ سِلاحِه وجَميعُ
رِجالِه معًا في ذٰلِكَ اليَوم. ٧ورأَى رِجالُ إسْرائيلَ الَّذينَ في عِبرِ الوادي والَّذينَ في عِبرِ الأُردُنِّ أَن قدِ
ٱنهَزَمَ رِجالُ إسْرائيلَ وماتَ شاوُلُ وبَنوه، فتَرَكوا المُدُنَ وهَرَبوا، وأَتى الفَلِسطينِيُّونَ وأَقاموا فيها.
٨وفي الغَدِ أَتى الفَلِسطينِيُّونَ لِيَسلُبوا القَتْلى، فوَجَدوا شاوُلَ وثَلاثَةَ بَنيه صَرْعى في جَبَلِ الجِلْبوع.
٩فقَطَعوا رَأسَه ونَزَعوا سِلاحَه وأَرسَلوا يُبَشِّرونَ في أَرضِ الفَلِسطينِيِّينَ في كُلِّ جِهَةٍ، في بيوتِ أَصْنامِهم
وفي الشَّعْب. ١٠ووَضَعوا سِلاحَه في بَيتِ عَشْتاروت، وعَلَّقوا جُثَّتَه على سورِ بَيتَ شان.
١١وسَمِعَ أَهلُ يابيشَ جِلْعادَ بما صَنَعَ الفَلِسطينِيُّونَ بشاوُل. ١٢فنَهَضَ كُلُّ ذي بَأسٍ وساروا اللَّيلَ
كُلَّه، وأَخَذوا جُثَّةَ شاوُلَ وجُثَثَ بَنيه عن سورِ بَيتَ شان، وأَتَوا بِها إِلى يابيش، وأَحرَقوها هُناك.
١٣وأَخَذوا عِظامَهم ودَفَنوها تَحتَ الطَّرْفاءِ الَّتي في يابيش، وصاموا سَبعَةَ أَيَّام.

مدخل إلى سِفرَي صموئيل

عنوان الكِتابَين

إنّ تقسيم سِفر صموئيل إلى كتابَيْن حديث العهد جدًّا. فهناك تعليق مسُّوريّ على ١ صم ٢٨/ ٢٤ يفيد بأنّ «نصف الكتاب» يقع في ذلك المكان. والمترجمون اليونانيّون هم الذين نسخوا الترجمة في سِفرَين أطلقوا عليهما اسم «الكتاب الأوّل والكتاب الثاني لِلمُلك». إتَّبَعت الترجمة اللاتينيّة الشائعة هذا التقسيم (وسمَّت السِفرَين «الكتاب الأوّل والكتاب الثاني للملوك») وفرض هذا التقسيم نفسه على الكُتب المقدّسة العبريّة منذ القرنَيْن الخامس عشر والسادس عشر، وكذلك على الترجمات العربيّة.

تكشف المقارنة بين النصّ العبريّ والترجمة اليونانيّة اختلافات مهمّة. من المستبعد كثيرًا أن يكون المترجمون السبعون قد قاموا من تلقاء أنفسهم بما نلاحظه في النصّ اليونانيّ من إضافة وحذف. فالآثار النادرة المنشورة للنصّ العبريّ الذي عُثِرَ عليه في قمران تضع أمام أعيننا، من ناحية، نصًّا عبريًّا أقرب أحيانًا إلى النصّ الذي يبدو أنّ المترجمين السبعين استندوا إليه. ومن ناحية أخرى، فإنَّ قِدَم تلك الشهود لا يكفي للدلالة على أنّها تقدّم إلينا «النصّ الأصليّ». ولعلَّ الترجمة اليونانيّة، أو بالأحرى ما يظهر فيها من الأصل العبريّ، قد حاولت أن تحذف بعض التكرارات أو التناقضات، فيُرجَّح أن تكون هذه الترجمة تحقيقًا أسهل من التحقيق الذي نقله إلينا المسّوريّون.

يشير عنوان سِفر صموئيل إلى تقليد ربّانيّ قديم كان يعدّ النبيّ صموئيل كاتب السِفرين. وقد فسَّرَ بعض الربّانيّين اللاحقين ١ أخ ٢٩/ ٢٩-٣٠ تفسيرًا حرفيًّا فافترضوا أنّ عمل صموئيل تابَعه بعد موته النبيّان ناتان وجاد.

إنّ حدود سِفرَي صموئيل، وإن كانت قديمة، لا تخلو من أن تكون مصطنعة، فإنّنا نلاحظ على الخصوص أنّ الفصول ٢ صم ٢١/ ١-٢٤/ ٢٥ تقطع قصّة متجانسة بإنشائها وهدفها، وهي تروي ما في مُلك داود من تقلّبات داخليّة وتنتهي بجلوس سليمان على العرش. والفصلان ١ مل ١/ ١-٢/ ٤٦ يعودان إلى الوحدة العامّة الأصليّة هذه التي تجزّأت بإدماج ٢ صم ٢١/ ١-٢٤/ ٢٥. يشبه هذا الإدماج إدماج الفصول قض ١٧/ ١-٢١/ ٢٥، وهي ملحقات تقطع سلسلة قصص القضاة المخلِّصين، تلك السلسلة التي تُستأنف، على ما يبدو، في ١ صم ١/ ١-٢٨.

اكتشف المزيد عن السفر

محتوى الكتابَيْن

يبدو أنّ أقسام سِفرَي صموئيل المختلفة، في ترتيبها الحاليّ، يرتبط بعضها ببعض وفقًا لترتيب زمنيّ، إن وضعنا «ملحقات» ٢ صم ٢١/ ١-٢٤/ ٢٥ على حدة. يروي القسم الأوّل (١ صم ١/ ١-٧/ ١٧) حياة صموئيل منذ مولده ودعوته النبويّة إلى اليوم الذي أصبحَ فيه قاضيًا عظيمًا ومخلّصًا لإسرائيل. أمّا الأجواء فهي أجواء الحروب التي شُنَّت على الفلسطينيّين، وهي تحفظ منها خاصّةً ما يتعلّق بمصير تابوت العهد.

لمَّا شاخَ صموئيل، كان الخطر الخارجيّ مُلِحًّا، فذهب الشعب يطلب ملكًا. فاصطدمت هذه الخطوة باعتراضات النبيّ وهو المُدافع عن الحكم الإلهيّ. ومع ذلك فقد استجاب لرغبة شيوخ إسرائيل ونصَّب شاول. وانصرف صموئيل بعد أن تمَّ كلّ شيء، وتستغرق الفصول ١ صم ٨/ ١-١٢/ ٢٥ النقاش في الحكم المَلَكيّ وأخبار جلوس شاول على العرش، وتشكّل القسم الثاني منه.

أمّا موضوع القسم الثالث (١ صم ١٣/ ١-١٥/ ٣٥) فيدور على الحروب التي شنّها شاول على الفلسطينيّين وعلى العمالقة. كُلِّلت هذه الحروب بالنصر، ولكنّ الغيوم أخذت تتراكم على الملك، فقد أذنب بالعصيان للمشيئة الإلهيّة، فبلّغه صموئيل خَلعه وأخبره، بكلماتٍ صريحة، بأنّ داود سيحلّ محلّه.

تُروى حياة داود، من يوم قُدِّمَ لشاول إلى يوم تُوِّجَ ملكًا على إسرائيل، في الوحدة الإجماليّة المعقّدة التي يسمّونها «قصّة ارتقاء داود العرش» والتي تقع بين ١ صم ١٦/ ٢٣-٢ صم ٥/ ٢٥. تُوِّجَ داود عن يد صموئيل وهو حديث السنّ، ودخل في خدمة شاول واشتهر بانتصاره العجيب على جُليات العملاق الفلسطينيّ. أصبحَ قائدًا حربيًّا عظيمًا واكتسب حبّ الشعب، ولا سيّما حبّ يوناتان، ابن شاول. ولكنّه أثار في نفس شاول حسدًا مميتًا فحاول شاول أكثر من مرّة، ولكن عبثًا، أن يتخلّص من خصمه.

واضطُرَّ داود إلى الهرب يتعقّبه شاول، فأخذ يعيشُ عيشة تنقّل انتهت به إلى الدخول في خدمة الفلسطينيّين، ولكنّه لم يحارب شعبه. ولمّا سقط شاول ويوناتان أمام الفلسطينيّين في معركة جبعون، واصل داود محاربة خلفاء شاول وسار من نصرٍ إلى نصر، في حين أنّ بيت شاول كان يتدهور.

يكوّن القسم الخامس (٢ صم ٦/ ٢٣-٨/ ١٨) همزة وصل بين الجزئَين اللذَين تنقسم إليهما قصّة داود في سِفرَيْ صموئيل (قبل ارتقائه عرش الملكيّة وبعده). أدّت إقامة تابوت شيلو في أورشليم إلى تكريس المدينة التي استولى عليها داود كعاصمة مملكته، كما أعلنت نبوءة ناتان مبدأ الوراثة الملكيّة لصالح سلالة داود. وتذكِّر نبذة الفصل الثامن بأنّ مؤسّس مملكة أورشليم كان فاتح إمبراطوريّة حقيقيّة أيضًا.

والجزء الثاني هو عبارة عن الفصول ٢ صم ٩/ ١-٢٠/ ٢٦ (يُضاف إليها ١ مل ١/ ١-٢/ ٤٦). إنّها رواية الأحداث التي ستنتهي بتنصيب سليمان. فيها تبسّط طويل في رواية مولد سليمان وفي الظروف التي أحاطت به، ثمّ يُروى كيف أُبعدَ عن الخلافة أبناءُ داود وقد يكونون عقبة في مصير سليمان، وهم أمنون وأبشالوم (وأدونيّا).

وهناك مُلحقات ٢ صم ٢١/ ١-٢٤/ ٢٥ وقد أُدخلت على أثر التوقيف الوارد في رواية «خلافة داود»، وهي تروي الكارثَتَيْن الطبيعيّتَيْن اللتين لم تجدا مكانًا في الفصول السابقة، بالرغم من معناهما التاريخيّ والدينيّ.

سِفرا صموئيل وتاريخ إسرائيل

يشمل سِفرا صموئيل حقبة زمنيّة طويلة من تاريخ إسرائيل، تقودنا حتّى أيّام شيخوخة داود، وذلك قبل جلوس سليمان على العرش في العام ٩٧٠ ببضع سنوات. أمّا تحديد الأحداث الأولى في التاريخ فهو أمر صعب لأنّ هذه الأحداث يحيطُ بها الغموض الزمنيّ كما يحيط بقصص سِفر القضاة. من الزمن القديم ذلك يبقى في سِفرَي صموئيل تقاليد يتمتّع بعض عناصرها بأصالة لا جدل فيها. هذا شأن الأخبار عن السيادة الفلسطينيّة وخصوصًا عن احتكار الحديد الذي احتفظ به الفلسطينيّون (١ صم ١٣/ ١٩-٢١)، وروايات المعارك المليئة بالأخبار المكانيّة الدقيقة والتي يمكن التثبّت منها (١ صم ١٣/ ١-٢٣؛ ١ صم ١٧/ ١-٥٨؛ ١ صم ٣١/ ١-١٣) وروايات تنقّلات داود الهارب. وإنّ العلاقات المتوتّرة التي قامت بين مملكة إسرائيل ومملكة يهوذا، المُشار إليها في تاريخ الخلافات بين داود وبيت شاول وتاريخ تمرّد أبشالوم، تشكّل هي أيضًا أخبارًا تاريخيّة جيّدة. وبالرغم من عدم وجود مصادر خارجيّة، فإنّ ما يخبرنا ٢ صم ٨/ ١-١٨ عن حروب داود لا يمكن أن يكون مختلقًا. وإنّ إنشاء مملكة داوديّة في مطلع الألف الأوّل، في زمن كانت فيه مصر وأشّور في حالة دفاع، يشرح لنا وحده ما كان عليه مُلك سليمان من ازدهار، بعد أن حصل إسرائيل على منفذ إلى البحر المتوسّط والبحر الأحمر.

والنُبَذ من موظّفي داود (٢ صم ٨/ ١٥-١٨؛ ٢ صم ٢٠/ ٢٣-٢٦) والإحصاء الذي يُشير إليه ٢ صم ٢٤/ ١-٢٥ تشهد لرغبة حازمة في تنظيم البلاد وتُظهر تحوّلًا ذا مغزى منذ عهد شاول الذي لم يكن له من جهازٍ سوى نواة جيشٍ دائم. وبالمقابل لا يسعنا أن نطلب من سِفرَي صموئيل أن يزوّدانا معلوماتٍ أكيدة في أمر أوائل الحكم الملكيّ. إنّ الخطر الفلسطينيّ قد يفسّر قيام مبادرة الشيوخ الذين جاؤوا يطلبون ملكًا من صموئيل، ولكن أين ومتى قاموا بطلبهم؟ إنّ تقليد ١ صم ١١/ ١-١٥ الذي يُظهر شاول بمظهر ذلك الذي انتصر على بني عمّون وخلّص يابيش جِلعاد يتمتّع بأثبت الضمانات التي تستند إلى تحليل النصّ، ولكن هل يمكن التوفيق بينه وسائر روايات تتويجه من جهة التاريخ؟ هل تُوِّجَ شاول في الرَّامة أو في المصفاة أو في الجلجال، أم في جميع هذه الأماكن على التوالي؟ لا يزال التسلسل الزمنيّ الخاصّ بمُلك شاول مجهولًا على الإطلاق، وتدلّ النبذة الواردة في ١ صم ١٣/ ١ على أنّه لم يكن مَن يحفظُ ذكرى لها.

التأليف الأدبيّ في سِفرَي صموئيل

ليس سِفرا صموئيل بسلسلة إخباريّة تتَّبع الأحداث خُطوةً خطوة. هما عمل أدبيّ يجمع موادّ غير متجانسة بعضها قديم جدًّا، ويضمّ تقاليد شفهيّة لا شكّ في أنّها تعودُ إلى أيّام شاول وداود ولا يسعنا الآن أن نهتدي إلى حالتها الأولى التي وراء الصيغة المكتوبة، وصفحات يُرجّح أنّها حُرِّرت على عهد سليمان وإضافات زيدت بعد خراب الدولة في العام ٥٨٧، حين دخلَ سِفرا صموئيل في العمل الأدبيّ المنسوب إلى المدرسة التاريخيّة المسمّاة «مدرسة تثنية الاشتراع» (يشوع – القضاة – صموئيل – الملوك) والتي تمكن معرفتها بسهولة من تركيب جملها وإنشائها.

يُجمع النقّاد على أنّ «قصّة خلافة داود» (٢ صم ٩/ ١-٢٠/ ٢٦؛ ١ مل ١/ ١-٢/ ٤٦) رواية متجانسة إلى حدّ ما، تذكّر أحيانًا ميزاتها الأدبيّة بمؤلِّف التوراة «اليهويّ»، حتّى إنّهم رأوا في هذه الصفحات آثار قصّة قوميّة قديمة كانت تبدأ براوية خلق الإنسان (تك ٢/ ١-٢٥). ولا شكّ في أنّ قصّة تمرّد أبشالوم، وهي حافلة بالملاحظات الدقيقة والتي تبدو مأخوذة على السجيّة، هي من عمل شاهد عيان لأحداث، ولا يمكن على كلّ حال أن تكون قد حُرِّرت بعد الأحداث بكثير. إنّها تشكّل نواة «قصّة الخلافة» فكانت فاتحتها قصّة مولد سليمان (٢ صم ٩/ ١-١٢/ ١٣) وخاتمتها قصّة فشل أدونيّا (١ مل ١/ ١-٢/ ٤٦)، فأمكنَ تسمية هذه الفصول «قصّة جلوس سليمان على العرش». وبالرغم من موضوعيّة الأسلوب، فإنّنا نشعر شعورًا واضحًا بمواقف المؤلِّف ونزعاته.

أمَّا الوحدة الإجماليّة السابقة (١ صم ١٦/ ٢٣-٢ صم ٥/ ٢٥) التي يمكن أن نضمّ إليها العناصر القديمة الواردة في نبوءة ناتان (٢ صم ٧/ ١-٢٩) وقصّة تابوت العهد (٢ صم ٦/ ١-٢٣) فهي صعبة التأليف. أجل، إنّ قصّة صعود داود أو جلوسه على العرش هي بنية أدبيّة شديدة الإحكام (يحاول الرواة

والمحرّرون أن يسردوا القصّة باستعمال التوازي)، ولكنّ وجود الفقرات المزدوجة المتشابهة مدهشٌ جدًّا: فدخول داود في خدمة شاول، ومحاولة شاول الفاشلة اغتيالَ داود وتدخّل يوناتان لخير داود، وقدوم داود إلى الفلسطينيّين، وإبلاغ أهل زيف، وقصّة إبقاء داود على حياة شاول، كلّ ذلك يُروى مرَّتين. ولذلك اعتقد بعض المفسّرين أنّ هذه الفصول هي امتدادٌ لـ« الوثائق» الواردة في كتب الشريعة الخمسة.

يبدو بالأحرى، في معظم الحالات، أنّنا أمام تقاليد مختلفة (سبقَ أن استقرَّت مشافهةً أو كتابةً) قد حرص الرواة والمحرّرون على المحافظة عليها وحاولوا أن ينظّموها بعبارات إطاريّة وأشاروا باستعمال كلمات أساسيّة إلى الموضوعات السائدة في كلّ قسم من الأقسام. وبالرغم من وجود الفقرات المزدوجة المشابهة تلك، فإنّ في قصّة ارتقاء داود العرش من القرابة مع قصّة الخلافة ما يحمل على الظنّ أنّ المؤلِّفين كانوا ينتمون إلى بيئة واحدة، أي كُتَّاب من بلاط أورشليم اختاروا وصاغوا تقاليد شفهيّة سبق أن كانت تمتدح المَلِك. إنّ السير نحو إسباغ الكمال المثاليّ على داود، الذي يبدو لنا بوضوح في هذا القسم، قد استمرَّ في مرحلةٍ لاحقة من التحرير: فمن الواضح أنّ ١ صم ١٦/ ١-٢٣؛ وفيه يُروى مَسح داود عن يد صموئيل، يهدف إلى وضع الملك الثاني والأوّل على مستوى واحد، وهو يرتبطُ ارتباطًا وثيقًا بالفصل ١ صم ١٥/ ١-٣٥ الذي لا نزاع في أهمّيّته الثانويّة.

إنّ الفصول الخاصّة بحروب شاول هي تجميع نجد فيها تقاليد قديمة في المعارك التي شُنَّت في أيّام شاول على الفلسطينيّين والتي كان بطلها الحقيقيّ يوناتان، صديق داود. فمن الواضح أنّ النزعة فيها معادية لشاول (١ صم ١٣/ ١-١٤/ ٥٢). ورواية الحملة على أبيملك (١ صم ١٥/ ١-٣٥) مبنيّة على أسس أقلّ ثبوتًا بكثير في التقاليد القديمة. إنّها زخرفٌ أدبيّ ربّما أُدخلَ لإظهارِ فشل حكم شاول الذي أذنبَ بمخالفته إحدى وصايا الله. وخَلْع شاول هو المدخل الضروريّ لقصّة داود المتّصلة به مباشرةً.

أمَّا القسم الّذي يتكلّم على نشأة الحكم الملكيّ (١ صم ٨/ ١-١٢/ ٢٥) فليس وراءه قصّة أخفّ تعقيدًا. لقد جُمعت في هذا المجال عناصر من مصادر مختلفة، بعضها قديم، بالرغم من اللمسات المتأخّرة. فمنها حكاية الأُتُن ولا شكّ في أنّها تكييف لأسطورة بنيامينيّة (١ صم ٩/ ١-١٠/ ١٦)، ومنها تقليد في انتخاب الملك بالقرعة في المِصفاة (١ صم ١٠/ ١٧-٢٧) وقصّة ١ صم ١١/ ١-١٥ حيث يظهر شاول في ملامح قاضٍ لامع منتصر على العدوّ العمّونيّ. وفي ١ صم ٨/ ١-٢٢ عرض فوريّ للمشكلة اللاهوتيّة التي يثير إنشاء الملكيّة نفسه. يستنكر الربّ رغبة الشعب الذي يطلب ملكًا، ويُشار فيه أيضًا إلى أنّه يستجيبه آخر الأمر. يميل المفسّرون في أيّامنا إلى اعتقاد أنّ «عادات الملك» التي يحذّر منها صموئيل مواطنيه هي ذكرى تصرّفات اتّسم بها ملوك «كما كان للأمم» في أواخر الألف الثاني، لا حكم مستبق على ممارسات سيّئة لملوك إسرائيل. وفي هذه الحال، يكون أساس ١ صم ٨/

١-٢٢ أقدم ممّا اعتقده المفسّرون زمنًا طويلًا. ولكن لا بدّ من الاعتراف بأنّ خطبة صموئيل في ١ صم ٨/ ١-٢٢ قد تأثّرت بلمسات أحد كتّاب سِفر تثنية الاشتراع، ومِثلها خُطب أُخرى كثيرة تزيّن سِفرَي صموئيل (لأنّ الفنّ الأدبيّ هذا هو أكثر الفنون الأدبيّة تقبّلًا للتبسّط). يحسن بنا أن ننسب إلى تقليد تثنية الاشتراع وحده عظة الوداع الوارد ذكرها على لسان صموئيل في ١ صم ٧/ ١-١٧. في هذا القسم كلّه، لا يُدان شاول، بل يُصوَّر، بطرقٍ مختلفة، كما يصوَّر مختار الربّ. يبدو أنّهم يهتمّون بالمؤسّسة الملكيّة أكثر منه بالذي حاز أوّلًا المنزلة الملكيّة.

تسيطر شخصيّة صموئيل على القسم الأوّل من الكتاب (١ صم ١/ ١-٧/ ١٧)، ويُصوَّر هذا الرجل كأنّه نوعٌ من الطراز المثاليّ للإنسان المتديّن، فهو في آنٍ واحد ملازم للهيكل ومولًّى مهمّة نبويّة. وهناك أيضًا محاولة لإظهاره مخلّص زمنه الحقيقيّ (قد تكون محاولة انتقاد لشاول، راجع ١ صم ١/ ٢٧-٢٨). وهناك أيضًا تشديد على اختيار صموئيل للدلالة على أنّ الذي مسح الملوك كان، بعمله هذا، العامل الذي رضيَ الله عنه، ولا شكّ في أنّ بعض عناصر الفصول ١ صم ١/ ١-٧/ ١٧ يتوضّح معناها، إن أخذنا بعين الاعتبار ما في مجمل سِفرَي صموئيل من اهتمامات رئيسيّة: فما حدثَ لتابوت العهد يُروى لكثير من التفصيل لأنّه يساهم في تمجيد الأثاث المقدّس الذي جعله داود حِرز عاصمته، والتنبّؤ بـ« الكاهن الأمين» الوارد ذكره في ١ صم ٢/ ٢٧-٣٦ هو تمجيد لمؤسّسة العصر السليمانيّ، أي الكهنوت الصادوقيّ. والتضادّ ارتقاء/ انحدار (المذكور في ١ صم ٢/ ٧ بأسلوب مقتضب) يسيطر على قصّة صموئيل وخصمه عالي وبنيه، وعلى قصّة داود وخصمه شاول وبيته. فليست قصّة صموئيل خالية من الصلات بما يتبعها. يمكننا أن ننسب إلى متعصّب للمذهب الملكيّ تجميع التقاليد القديمة التي تكوّن الفصول ١ صم ١/ ١-٦/ ٢١. وأمّا الفصل ٧/ ١-١٧؛ وفيه تظهر الاهتمامات والإنشاء الخاصّة بأحد كُتّاب تثنية الاشتراع، فقد أُعيد تأليفه عن يد هذا الكاتب الذي أراد أن يجعله خاتمةً لتاريخ القضاة.

تعليم في الحكم الملكيّ

يُمكننا اكتشاف النزعات السياسيّة الدينيّة التي راودت فكر الرواة والكتّاب بأن ندلي ببعض الافتراضات في تأليف سِفرَي صموئيل. فإنّ هذين السِفرَين هما تعليم أكثر من تاريخ لإسرائيل القديم، ومن المهمّ أن نستخلص عناصر هذا التعليم الرئيسيّة.

فالموضوع السائد هو موضوع الحكم الملكيّ. ليس هناك محاولة لإخفاء الالتباسات التي رافقت قيام هذا الحكم. لإسرائيل ملك هو الربّ. فكيف يمثّله إذًا ملك بشريّ؟ حُلَّ المشكل لمصلحة المؤسّسة الملكيّة، إذ إنّ الربّ وصموئيل وسيطه هما اللذان في آخر الأمر تولّيا تعيين شاول. وإذا كان هناك مع ذلك إشارة صريحة إلى مبادرة الشعب، فقد يعني ذلك أنّ مُلك الإنسان لا يأتي شرعًا من إرادة الإنسان،

بل من السلطة الإلهيّة، وإنّ الحكم الملكيّ في إسرائيل ليس هو حكم الشعب ولا حكم الفرد، بل يظلّ خاضعًا لحكم الله. قد يكون في الأمر إشارة إلى أنّ شاول قد عانى شخصيًّا من أنّه «طُلب» (وهذا معنى اسمه في العبريّة). فهناك تشديد على ما في الأخطاء التي أدَّت إلى سقوط شاول من طابع دينيّ، للدلالة على أنّه لا يجوز للملك أن يتعدّى على ميدان ليس ميدانه. ومن هنا الأهمّيّة المعلّقة في سِفرَي صموئيل على ما يعود إلى العبادة من أدوات وشعائر وخدَّام (وعلى الخصوص من تابوت العهد الذي لا يُمسّ بحسب ٢ صم ٦/ ٧؛ ومذبح أورشليم بحسب ٢ صم ٢٤/ ٢٥).

إنّ الملك المثاليّ هو داود. يتغلّب عليه الطابع المثاليّ هذا، ولا سيّما في مطلع مُلكه، رواية مآثره والمودّة التي يوحي بها وكرم أخلاقه وتواضعه، من دون إخفاء أنّ حياته كانت حياة جنديّ سعيد. ولم يكن يفوتهم أن يشيروا إلى الخضوع الذي برهن عليه للربّ، وإلى اهتمامه باستشارة المشيئة الإلهيّة. وهكذا تقبّل توبيخ النبيّ ناتان في أثر الزنى الذي ارتكبه، وهذا ما يدلّ على أنّ المَلِك في إسرائيل غير مُعفى من الشرائع. لكنّ داود لم يُعاقب في ذريّته، كما عوقب شاول: فقد حصل على تأكيد أنّ أحد بنيه سيملك مكانه. وهذا الابن هو سليمان الذي أُحيط منذ مولده بمحبّة الله. إنّ سِفرَي صموئيل هما إذًا دفاع عن سلالة يهوذا. فقد جاء في نبوءة ناتان (٢ صم ٧/ ١-٢٩) التي لم يتأثّر مضمونها الجوهريّ بتحريرها اللاحق، إنّ بيت داود سيجلس دائمًا أبدًا على عرش أورشليم، أيًّا كانت أخطاء أعضائه المالكين الشخصيّة.

إنّ الفكرة الدينيّة هذه التي ظهرت على الأرجح في وقتٍ سادَ فيه اعتقاد أنّ حكم يهوذا الملكيّ مضمون لمستقبل طويل، كُتبَ لها نجاحٌ عظيمٌ أكسب سِفرَي صموئيل مكانتهما في تاريخ الخلاص. سيأتي يوم يرتكب فيه الملوك من الأخطاء ما تبدو له الملكيّة عينها محكومًا عليها، وسيصدر الحكم النهائيّ عليها في العام ٥٨٧ (خراب الهيكل وجلاء السكّان الثاني إلى بابل). ومع ذلك، لن يكفّوا عن الإيمان بضمان الخلود الذي وهبه الله لبيت داود، وسينظرون بثقة مجيء ابنٍ لداود جدير بما وُعد به جدّه. هو المشيح: إنّه مَلك مثاليّ، ولكنّه متحدّر حقًّا بالجسد من الذي اختاره الربّ في حوالى العام ١٠٠٠ ق.م.

صموئيل الثاني ١

داود وخبر موت شاول

١وكانَ بَعدَ مَوتِ شاوُلَ أَنَّ داوُدَ رَجَعَ مِن ضَربِ العَمالِقَة، فمَكَثَ يَومَينِ في صِقْلاج. ٢ولَمَّا
كانَ اليَومُ الثالِث، إِذا بِرَجُلٍ قد أَقبَلَ مِنَ المُعَسكَرِ مِن عِندِ شاوُل، وثِيابُه مُمَزَّقَةٌ وعلى رَأسِه تُراب. فلَمَّا
وَصَلَ إِلى داوُد، اِرْتمى على الأَرضِ وسَجَدَ لَه. ٣فقالَ لَه داوُد: «مِن أَينَ أَقبَلتَ؟» قال: «نَجَوتُ بِنَفْسي

مِن مُعَسكَرِ إسْرائيل». ٤فقالَ لَه داوُد: «ما الخَبَر؟ أَعلِمْني». قال: «إِنهَزَمَ الشَّعبُ مِنَ القِتال، وسَقَطَ
مِنَ الشَّعبِ كَثيرونَ وماتوا، وشاوُلُ ويوناتانُ ٱبنُه قد ماتا أَيضًا.«
٥فقالَ داوُدُ لِلفَتى الَّذي أَخبَرَه: «كَيفَ عَرَفتَ أَنَّه قد ماتَ شاوُلُ ويوناتانُ ٱبنُه؟» ٦فقالَ لَه الفَتى
الَّذي أَخبَرَه: «إِتَّفَقَ لي أَن كُنتُ في جَبَلِ الجِلْبوع، فإِذا شاوُلُ مُتَّكِئٌ على رُمحِه، والمَركَباتُ والفُرْسانُ
يَجِدُّونَ في إِثرِه. ٧فٱلتَفَتَ وَراءَه فرَآني وناداني، فقُلتُ: هاءَنَذا. ٨فقالَ لي: مَن أَنتَ؟ فقُلتُ لَه: عماليقيّ.
٩فقالَ لي: إِنهَضْ علَيَّ فٱقتُلْني، فقَد أَخَذَني الدُّوار، معَ أَنَّ نَفْسي لم تَزَلْ فِيَّ. ١٠فنَهَضتُ علَيه فقَتَلتُه،
لِأَنِّي عَلِمتُ أَنَّه لا يَحْيا بَعدَ سُقوطِه. وأَخَذتُ التَّاجَ الَّذي على رَأسِه والسِّوارَ الَّذي في ساعِدِه، فأَتَيتُ
بِهما إِلى سَيِّدي هٰهُنا.«
١١فأَمسَكَ داوُدُ ثِيابَه ومَزَّقَها، وكذا جَميعُ الرِّجالِ الَّذينَ معه. ١٢وناحوا وبَكَوا وصاموا إِلى
المساءِ على شاوُلَ ويوناتانَ ٱبنِه وعلى شعبِ الرَّبِّ وبَيتِ إِسْرائيل، لِأَنَّهم سَقَطوا بِالسَّيف.
١٣ثُمَّ قالَ داوُدُ لِلفَتى الَّذي أَخبَرَه: «مِن أَينَ أَنتَ؟» فقالَ لَه: «أَنا ٱبنُ رَجُلٍ نَزيلٍ عَماليقيّ».
١٤فقالَ لَه داوُد: «كَيفَ لم تَهَبْ أَن تَمُدَّ يَدَكَ لِتُهلِكَ مَسيحَ الرَّبّ؟» ١٥ودعا داوُدُ واحِدًا مِنَ الفِتْيانِ
وقال: «تَقَدَّمْ فأَوقِعْ بِه». فضَرَبَه فمات. ١٦فقالَ لَه داوُد: «دَمُكَ على رَأسِكَ، لِأَنَّ فَمَكَ شَهِدَ علَيكَ، إِذ
قُلتَ: إِنِّي قَتَلتُ مَسيحَ الرَّبّ.«

رِثاء داود لشاول ويوناتان

١٧ورَثَى داوُدُ شاوُلَ ويوناتانَ ٱبنَه بِقَصيدَةِ الرِّثاءِ هٰذه. ١٨وأَمَرَ بِأَن تُعَلَّمَ لِبَني يَهوذا. هي
قَصيدةُ القَوسِ المَكْتوبةُ في سِفرِ المُستَقيم.

١٩بَهاءُ إِسْرائيلَ قَتيلٌ على رَوابيكَ
كَيفَ سَقَطَتِ الأَبْطال؟
٢٠في جَتَّ لا تُخبِروا
وفي أَسْواقِ أَشْقَلونَ لا تُبَشِّروا
لِئَلَّا تَفرَحَ بَناتُ الفَلِسطينِيِّين
وتَبتَهِجَ بَناتُ القُلْف.
٢١يا جِبالَ الجِلْبوعِ لا يَكُنْ علَيْكم نَدًى
ولا مَطَرٌ ولا حُقولٌ خَصيبة
لأَنَّ هُناكَ تَلَطَّخَ تُرسُ الأَبطال.
تُرسُ شاوُلَ لَم يُمسَحْ بِدُهنٍ
٢٢بل بِدَمِ القَتْلى وشَحمِ الأَبْطال.

قَوسُ يوناتانَ لم يَرجِعْ إِلى الوَراء
وسَيفُ شاوُلَ لم يَرتَدَّ خائِبًا.
٢٣شاوُلُ ويوناتانُ مَحْبوبانِ عَزيزان
في حَياتِهِما وفي مَماتِهِما لم يَفتَرِقا.
أَسرَعُ مِنَ العِقْبانِ وأَشَدُّ مِنَ الأُسود.
٢٤يا بَناتِ إِسْرائيل
إِبْكينَ على شاوُل
كانَ يَكْسوكُنَّ القِرمِزَ زينَةً
وبِحُلِيِّ الذَّهَبِ يَزيدُ ثِيابَكُنَّ بَهاءً.
٢٥كيفَ سَقَطَتِ الأَبطالُ في وَسَطِ القِتال؟
يوناتانُ قَتيلٌ على رَوابيكَ.
٢٦قد ضاقَ صَدْري علَيكَ
يا أَخي يوناتان
لقَد كُنتَ عَزيزًا علَيَّ جِدًّا
وكانَ حُبُّكَ عِندي أَعجَبَ مِن حُبِّ النِّساء.
٢٧كَيفَ سَقَطَتِ الأَبْطال
وبادَت آلاتُ الحَرْب؟

صموئيل الثاني ٢

داود

١. داود ملك يهوذا

مسح داود في حبرون

١وكانَ بَعدَ ذٰلك أَنَّ داوُدَ سأَلَ الرَّبَّ فقال: «أَأَصعَدُ إِلى إِحْدى مُدُنِ يَهوذا؟» فقالَ لَه الرَّبّ:
«إِصعَدْ». فقالَ داوُد: «إِلى أَينَ أَصعَد؟» قال: «إِلى حَبْرون». ٢فصَعِدَ داوُدُ إِلى هُناكَ مع كِلْتا ٱمرَأَتَيه
أَحينوعَمَ اليِزرَعيلِيَّة وأَبيجائيلَ، ٱمرَأَةِ نابالَ الكَرمَلِيّ. ٣وأَصعَدَ داوُدُ الرِّجالَ الَّذينَ معَه، كُلَّ واحِدٍ بِبَيتِه،
فأَقاموا في مُدُنِ حَبْرون. ٤وأَتى رِجالُ يَهوذا ومَسَحوا هُنالِكَ داوُدَ مَلِكًا على بَيتِ يَهوذا.

بلاغ إلى أهل يابيش

وأُخبِرَ داوُدُ فقيلَ لَه: «إنَّ أَهلَ يابيشَ جِلْعادَ همُ الَّذينَ دَفَنوا شاوُل». ٥فأَرسَلَ داوُدُ رُسُلًا إِلى
أَهلِ يابيشَ جِلْعادَ وقالَ لَهم: «مُباركونَ أَنتُم لَدى الرَّبّ، لِأَنَّكم صَنَعتُم هٰذه الرَّحمَةَ إِلى سَيِّدِكم شاوُلَ
ودَفَنتُموه. ٦والآن، لِيَصنَعِ الرَّبُّ إِلَيكم رَحمَةً ووَفاءً، وأَنا أَيضًا أَصنَعُ إِلَيكم خَيرًا، لِأَنَّكم عَمِلتُم هٰذا
العَمَل. ٧والآنَ فلتَتَشَدَّدْ أَيديكم وكونوا ذَوي بأسٍ، لِأَنَّه قد ماتَ شاوُلُ سَيِّدُكم ومَسَحَني بَيتُ يَهوذا مَلِكًا
علَيهم.«

أَبنير يَفرض إِشبَعَل مَلكًا على إسرائيل

٨وإِنَّ أَبنيرَ بنَ نير، رَئيسَ جَيشِ شاوُل، أَخَذَ إِشبَعَلَ بنَ شاوُل وعَبَرَ بِه إِلى مَحْنائيم. ٩ومَلَّكَه
على جِلْعادَ والأَشيرِيِّينَ ويِزرَعيلَ وأَفْرائيمَ وبَنْيامين، وعلى كُلِّ إِسْرائيل. ١٠وكانَ إِشبَعَلُ بنُ شاوُلَ
اَبنَ أَربَعينَ سنَةً، حينَ مَلَكَ على إِسْرائيل، ومَلَكَ سَنَتَين. وأَمَّا بَيتُ يَهوذا فتَبِعوا داوُد. ١١وكانَ عَدَدُ
الأَيَّامِ الَّتي مَلَكَ فيها داوُدُ بِحَبْرونَ على بَيتِ يَهوذا سَبعَ سَنَواتٍ وسِتَّةَ أَشهر.

حرب بين يهوذا وإسرائيل. معركة جِبعون

١٢وخَرَجَ أَبنيرُ بنُ نيرٍ ورِجالُ إِشبَعَلَ بنِ شاوُلَ مِن مَحْنائيمَ إِلى جِبْعون. ١٣وخَرَجَ يوآبُ اَبنُ
صَرويَةَ ورِجالُ داوُد، فاَلتَقَوا جَميعًا على بِركَةِ جِبْعون. فأَقامَ أُولٰئِكَ على البِركَةِ مِن هُناكَ وهٰؤُلاءِ على
البِركَةِ مِن هُنا. ١٤فقالَ أَبنيرُ ليوآب: «لِيَقُمِ الفِتْيانُ ويَتَبارَزوا أَمامَنا». فقالَ يوآب: «لِيَقوموا». ١٥فقاموا
وأُحْصِيَ اَثْنا عَشَرَ مِن بَنْيامينَ لإِشبَعَلَ بنِ شاول، واَثنا عَشَرَ مِن رِجالِ داوُد. ١٦وأَمسَكَ كُلُّ واحِدٍ
رَأسَ خَصمِه وطَعَنَ خَصمَه بِسَيفِه في جَنبِه، فسَقَطوا جَميعًا. فدُعِيَ ذٰلك المكانُ حَقلَ الصُّخور، وهو
في جِبْعون.
١٧وكانَ قِتالٌ شَديدٌ في ذٰلك اليَوم، فاَنهَزَمَ أَبْنيرُ ورِجالُ إِسْرائيلَ مِن أَمامِ رِجالِ داوُد. ١٨وكانَ
هُناكَ بَنو صَرويَة الثَّلاثَة، يُوآبُ وأَبيشايُ وعَسائيل، وكانَ عَسائيلُ خَفيفَ الرِّجلَين كأَنَّه ظَبيٌ مِن ظِباءِ
البَرِّيَّة. ١٩فطارَدَ عَسائيلُ أَبْنير، ولم يَمِلْ يَمينًا ولا شِمالًا مِن وَراءِ أَبْنير. ٢٠فاَلتَفَتَ أَبْنيرُ إِلى وَرائِه
وقال: «أَعَسائيلُ أَنتَ؟» فقال: «أَنا هو». ٢١فقالَ لَه أَبْنير: «مِل عَنِّي يَمينًا أَو شِمالًا، وأَمسِكْ واحِدًا
مِنَ الفِتْيان، وخُذْ لِنَفْسِكَ غَنيمَتَه». فأَبى عَسائيلُ أَن يَميلَ مِن وَرائِه. ٢٢فعادَ أَبْنيرُ وقالَ لِعَسائيل: «إِرتَدَّ
مِن وَرائي، فلِماذا أَضرِبُكَ إِلى الأَرض؟ وكَيفَ أَرفَعُ وَجْهي إِلى يوآبَ أَخيكَ؟» ٢٣فأَبى أَن يَرتَدّ،
فضَرَبَه أَبْنيرُ بِطَرَفِ الرُّمحِ في بَطنِه، فخَرَجَ الرُّمحُ مِن وَرائِه، فسَقَطَ هُناكَ وماتَ في مَكانِه. كانَ كُلُّ
مَن أَتى إِلى ذٰلك المكانِ الَّذي سَقَطَ فيه عَسائيلُ وماتَ يَقِف.
٢٤فجَدَّ يوآبُ وأَبيشايُ في إِثرِ أَبْنير، فغابَتِ الشَّمسُ حينَ بَلَغا أَكَمَةَ أَمَّةَ الَّتي شَرقِيَّ جيح، في
طَريقِ بَرِّيَّةِ جِبْعون. ٢٥واَجتَمَعَ بَنو بَنْيامينَ وَراءَ أَبْنير، فكانوا مَجْموعةً واحِدَة، وقاموا على قِمَّةِ رابِيَة.

٢٦فنادى أَبْنيرُ يوآبَ وقال: «أَلا يَزالُ السَّيفُ مُفترِسًا لِلأَبَد؟ أَلم تَعلَمْ أَنَّ في الآخِرِ مرارةً؟ فحتَّى مَتى لا تأمُرُ القَومَ أَن يَرجِعوا عن إِخوَتِهم؟» ٢٧فقالَ يوآب: «حَيٌّ الله! لَولا كَلامُكَ، لكَانَ الشَّعبُ مِنَ الصُّبحِ قد عادوا كُلُّ واحِدٍ عن أَخيه». ٢٨ثُمَّ نَفَخَ يوآبُ في البوق، فوَقَفَ كُلُّ الشَّعبِ ولم يَعودوا يُطارِدونَ إِسْرائيل، ولا يُقاتِلون.

٢٩فسارَ أَبْنيرُ ورِجالُه في العَرَبَةِ ذٰلك اللَّيلَ كُلَّه، وعَبَروا الأُردُنّ، وطافوا كُلَّ بِتْرون، وجاؤُوا إِلى مَحْنائيم. ٣٠ورَجَعَ يوآبُ مِن وَرَاءِ أَبْنير، وجَمَعَ كُلَّ الشَّعْب، فإِذا رِجالُ داوُدَ قد فُقِدَ مِنهم تِسعَةَ عَشَرَ رَجُلًا وعَسائيل. ٣١وقَتَلَ رِجالُ داوُدَ مِن بَنْيامينَ ومِن رِجالِ أَبنيرَ ثَلاثَ مِئَةٍ وسِتِّينَ رَجُلًا. ٣٢ثُمَّ حَمَلوا عَسائيلَ ودَفَنوه في قَبرِ أَبيه في بَيتَ لَحْم. وسارَ يوآبُ ورِجالُه اللَّيلَ كُلَّه، فأَصبحوا في حَبْرون.

صموئيل الثاني ٣

١وطالَتِ الحَربُ بَينَ بَيتِ شاوُلَ وبَيتِ داوُد، ولم يَزَل داوُدُ يَتَقَوَّى، وبيتُ شاوُلَ يَضْعُف.

بنو داود المولودون في حبرون

٢ووُلِدَ لِداوُدَ بَنونَ في حَبْرون، وكانَ بِكرُه أَمْنونَ مِن أَحينوعَمَ اليِزرَعيلِيَّة، ٣والثَّاني كِلْآبَ مِن أَبيجائيلَ أَرمَلَةِ نابالَ الكَرمَلِيّ، والثَّالِثُ أَبشالومَ ٱبنَ مَعكَة، بنتِ تَلْمايَ، مَلِكِ جَشور، ٤والرَّابعُ أَدونِيَّا ٱبنَ حَجِّيت، والخامِسُ شَفَطْيا ٱبنَ أَبيطال، ٥والسَّادِسُ يِترَعامَ مِن عَجلَةَ ٱمرَأَةِ داوُد. هٰؤُلاءِ وُلِدوا لِداوُدَ في حَبْرون.

إنفصال بين أَبنير وإِشبَعَل

٦وكانَ في أَثْناءِ الحَربِ بَينَ بَيتِ شاوُلَ وبَيتِ داوُدَ أَنَّ أَبْنيرَ كانَ قد عَزَّزَ مَوقِفَه في بَيتِ شاوُل. ٧وكانَ لِشاوُلَ سُرِّيَّةٌ ٱسمُها رِصفَة، بِنتُ أَيَّة. فقالَ إِشبَعَلُ بنُ شاوُلَ لِأَبْنير: ٨«لِماذا دَخَلتَ على سُرِّيَّةِ أَبي؟» فغَضِبَ أَبْنيرُ غَضَبًا شَديدًا لِكَلامِ إِشبَعَل، وقال: «أَلَعَلِّي أَنا رأسُ كَلبٍ لِيَهوذا؟ أَنا أَصنَعُ اليَومَ رَحمَةً إِلى بَيتِ شاوُلَ أَبيكَ وإِلى إِخوَتِه وأَصدِقائِه، ولم أُسلِمْكَ إِلى يَدِ داوُد، وأَنتَ تُؤاخِذُني اليَومَ على ذَنبٍ مع ٱمرَأَة؟ ٩كذا يَصنَعُ اللهُ بِأَبْنيرَ وكذا يَزيد، إِن لم أَصنَعْ لِداوُدَ كما أَقسَمَ الرَّبُّ لَه، ١٠مِن نَقلِ المُلكِ مِن بَيتِ شاوُل وإِقامَةِ عَرشِ داوُدَ على إِسْرائيلَ وعلى يَهوذا، مِن دانَ إِلى بِئرِ سَبع». ١١فلَم يَستَطِعْ إِشبَعَلُ أَن يُجيبَ أَبْنيرَ بِكَلِمَةٍ لِخَوفِه مِنه.

أَبنير يفاوض داود

١٢وأَرسَلَ أَبْنيرُ رُسُلًا إِلى داوُدَ يَقولونَ بِٱسمِه: «لِمَن تَكونُ الأَرْض؟» ما مَعْناه «إِقطَعْ معي
عَهدَكَ، فتكونُ يَدي مَعَكَ لِأُحَوِّلَ إِلَيكَ كُلَّ إِسْرائيل». ١٣فقالَ داوُد: «حَسَنٌ، أَنا أَقطَعُ معَكَ عَهدًا، ولٰكِنِّي
أَطْلُبُ مِنكَ أَمرًا واحِدًا: لا تَرى وَجْهي حَتَّى تأتِيَ بميكال، ٱبنَةِ شاوُل، متى جِئتَ لِتَرى وَجْهي».
١٤وأَرسَلَ داوُدُ رُسُلًا إِلى إِشبَعَلَ ٱبنِ شاوُلَ قائِلًا: «أَعطِني ٱمرَأَتي ميكالَ الَّتي خَطَبْتُها بِمِئَةِ قُلفَةٍ مِنَ
الفَلِسطينِيِّين». ١٥فأَرسَلَ إِشبَعَلُ وأَخَذَها مِن عِندِ زَوجِها فَلْطيئيلَ بنِ لائيش. ١٦فمَضى بَعلُها مَعها،
وهو يَسيرُ ويَبكي وَراءَها، حتَّى بَحوريم. فقالَ لَه أَبْنير: «إِنْصَرِفْ راجِعًا»، فرَجَع.
١٧وكَلَّمَ أَبْنيرُ شُيوخَ إِسْرائيلَ قائلًا: «إِنَّكم مِن أَمسِ فما قَبلُ كُنتُم تَطلُبونَ داوُدَ مَلِكًا علَيكم،
١٨فٱفعَلوا الآنَ، لِأَنَّ الرَّبَّ كَلَّمَ داوُدَ قائلًا: إِنِّي عن يَدِ داوُدَ عَبْدي أُخَلِّصُ شَعْبي إِسْرائيلَ مِن أَيدي
الفَلِسطينِيِّينَ ومِن أَيدي جَميعِ أَعْدائِهم». ١٩وتَكَلَّمَ أَبْنيرُ أَيضًا على مَسامِعِ بَنْيامين، ثُمَّ ذَهَبَ أَبْنيرُ لِيَتَكَلَّمَ
أَيضًا على مِسمَعِ داوُدَ في حَبْرونَ بما حَسُنَ في عُيونِ إِسْرائيلَ وعُيونِ كُلِّ بَيتِ بَنْيامين.
٢٠فوَصَلَ أَبْنيرُ إِلى داوُدَ في حَبْرون، ومعَه عِشْرونَ رَجُلًا، فصَنَعَ داوُدُ مَأدُبَةً لِأَبْنيرَ ورِجالِه.
٢١فقالَ أَبْنيرُ لِداوُد: «أَنهَضُ فأَمضي وأَجمَعُ لِسَيِّدي المَلِكِ كُلَّ إِسْرائيل، فيَقطَعَ معَكَ عَهدًا، وتَملِكُ على
كُلِّ ما تَشتَهي نَفْسُكَ». فصَرَفَ داوُدُ أَبْنير، فمَضى بِسَلام.

مقتل أبنير

٢٢وإِذا بِرِجالِ داوُدَ ويوآبَ قد أَتَوا مِنَ الغَزْوِ، ومعَهم غَنيمةٌ كبيرة، ولَم يَكُنْ أَبْنيرُ عِندَ داوُدَ
في حَبْرون، لِأَنَّه كانَ قد صَرَفَه ومَضى بِسَلام. ٢٣ووَصَلَ يوآبُ وكُلُّ الجَيشِ الَّذي معَه، فأُخبِرَ يوآبُ
وقيلَ لَه: «قد جاءَ أَبْنيرُ بنُ نيرٍ إِلى المَلِك، وصَرَفَه فمَضى بِسَلام. ٢٤فدَخَلَ يوآبُ على المَلِكِ وقال:
«ماذا صَنَعتَ؟ هُوَذا قد أَتى أَبْنيرُ إِلَيكَ، فلِماذا صَرَفتَه فَمَضى؟ ٢٥إِنَّكَ تَعرِفُ أَبْنيرَ ٱبنَ نير: إِنَّه إِنَّما
جاءَ لِيَخدَعَكَ ولِيَعرِفَ خُروجَكَ ودُخولَكَ ويَقِفَ على كُلِّ ما تَصنَعُه.«
٢٦وخَرَجَ يوآبُ مِن عِندِ داوُد، وأَرسَلَ رُسُلًا في طَلَبِ أَبْنير، فرَدُّوه مِن بِئرِ السِّيرَةِ، على غيرِ
عِلمٍ مِن داوُد. ٢٧فرَجَعَ أَبْنيرُ إِلى حَبْرون، فمالَ بِه يوآبُ إِلى وَسَطِ البابِ لِيُخاطِبَه على حِدَة، وضَرَبَه
هُناكَ في بَطنِه، فماتَ بِسَبَبِ دَمِ عَسائيلَ، أَخي يوآب. ٢٨فسَمِعَ داوُدُ بَعدَ ذٰلك فقال: «أَنا ومَملَكَتي بَريئانِ
أَمامَ الرَّبِّ لِلأَبَدِ مِن دَمِ أَبْنيرَ بنِ نير. ٢٩فلْيَقَعْ على رأسِ يوآبَ وعلى كُلِّ بَيتِ أَبيه، ولا يَنقَطِعْ مِن بَيتِ
يوآبَ مَن بِجَسَدِه سَيَلانٌ وأَبرَصُ وصاحِبُ مِغزَلٍ وساقِطٌ بِالسَّيفِ ومُعْوَزٌ إِلى الخُبْز». ٣٠(ولم يَقتُلْ
يوآبُ وأَبيشايُ أَخوه أَبْنيرَ إِلَّا لِأَنَّه قَتَلَ عَسائيلَ أَخاهما بِجِبْعونَ في الحَرْب). ٣١وقالَ داوُدُ لِيوآبَ ولِكُلِّ
الشَّعبِ الَّذي معَه: «مَزِّقوا ثِيابَكم وتَمَنطَقوا بِالمُسوحِ ونوحوا أَمامَ أَبْنير». ومَشى داوُدُ المَلِكُ وَراءَ
النَّعْش. ٣٢ودَفَنوا أَبْنيرَ بِحَبْرون، فرَفَعَ المَلِكُ صَوتَه وبَكى على قَبرِ أَبْنير، وبَكى كُلُّ الشَّعْب.
٣٣ورَثى المَلِكُ أَبْنيرَ وقال:

»أَمَوتَ الأَحمَقِ يَموتُ أَبْنير؟
٣٤يَداكَ لم تُربَطا
ورِجْلاكَ لم تُجعَلا في سَلاسِلَ مِن نُحاس كالسَّاقِطينَ أَمامَ بَني الإِثمِ سَقَطتَ.«
وعادَ كُلُّ الشَّعبِ يَبْكي علَيه.
٣٥وأَقبَلَ كُلُّ الشَّعبِ لِيُطعِمَ داوُدَ خُبزًا وكانَ لا يزالُ نَهار. فحَلَفَ داوُدُ وقال: «كذا يَصنَعُ اللهُ
بي وكذا يَزيد، إِن ذُقتُ خُبزًا أَو شَيئًا آخَرَ قَبلَ أَن تَغرُبَ الشَّمْس». ٣٦فرَأَى كُلُّ الشَّعبِ ذٰلك وحَسُنَ
في عُيونِهم، كما أَنَّ كُلَّ ما صَنَعَ المَلِكُ كانَ حَسَنًا في عُيونِ الشَّعبِ كافَّةً. ٣٧وأَيقَنَ الشَّعبُ أَجمَعُ وكُلُّ
إِسْرائيلَ في ذٰلك اليَومِ أَنَّه لم يَكُنْ لِلمَلِكِ يَدٌ في مَقتَلِ أَبْنيرَ بنِ نير.
٣٨وقالَ المَلِكُ لِرِجالِه: «أَلا تَعلَمونَ أَنَّه قد سَقَطَ في هٰذا اليَومِ رَئيسٌ وعَظيمٌ في إِسْرائيل؟
٣٩وأَنا لا أَزالُ اليَومَ ضَعيفًا، ولو مُسِحتُ مَلِكًا، وأُولٰئِكَ الرِّجالُ، بَنو صَروِيَةَ، هم أَقْسى مِنِّي. جَزى
الرَّبُّ فاعِلَ الشَّرِّ بِحَسَبِ شَرِّه.«!

صموئيل الثاني ٤

مقتل إِشبَعَل

١وسَمِعَ ٱبنُ شاوُلَ بِأَن قد ماتَ أَبْنيرُ في حَبْرون، فٱستَرخَت يَداه وٱرْتاعَ كُلُّ إِسْرائيل. ٢وكانَ
لِٱبنِ شاوُلَ رَجُلانِ رَئيسا غُزاةٍ، اِسمُ الواحِدِ بَعنَة وٱسمُ الآخَرِ ريكاب، ٱبْنا رِمُّونَ البَئيروتِيِّ مِن بَني
بَنْيامين. وكانت بَئيروتُ مَعْدودةً لِبَنْيامين. ٣فهاجَرَ البَئيروتِيُّونَ إِلى جِتَّائيم، وأَقاموا نُزَلاءَ هُناكَ إِلى
هٰذا اليَوم. ٤وكانَ لِيوناتانَ بنِ شاوُلَ ٱبنٌ سَقيمُ الرِّجلَين، وكانَ ٱبنَ خَمسِ سَنَواتٍ حينَ وَرَدَ خَبَرُ شاوُلَ
ويوناتانَ مِن يِزرَعيل، فحَمَلَته حاضِنَتُه وهَرَبَت. وكانَت مُسرِعةً في الهَرَبِ فوَقَعَ وصارَ أَعرَج، وٱسمُه
مفيبَعْل.
٥فذَهَبَ ٱبنا رِمُّونَ البَئيروتِيِّ، ريكابُ وبَعنَة، ودَخَلا بَيتَ إِشبَعَلَ، حينَ ٱحتَدَّ النَّهار، وكانَ نائِمًا
عِندَ قَيلولةِ الظَّهيرة. ٦فدَخَلا إِلى وَسَطِ البَيتِ كأَنَّهما يَأخُذانِ حِنطَةً، فضَرَباه في بَطنِه، وهَرَبَ ريكابُ
وبَعنَةُ أَخوه. ٧وكانا قد دَخَلا البَيتَ، وهو نائِمٌ على سَريرِه في غُرفَةِ نَومِه، فضَرَباه وقَتَلاه وقَطَعا رأسَه
وأَخَذاه وسارا في طَريقِ العَرَبَةِ اللَّيلَ كُلَّه. ٨وأَتَيا بِرَأسِ إِشبَعَلَ إِلى داوُدَ في حَبْرون، وقالا لِلمَلِك:
«هُوَذا رَأسُ إِشبَعَلَ بنِ شاوُلَ عَدُوِّكَ الَّذي طَلَبَ نَفْسَكَ، وقد أَعْطى الرَّبُّ سَيِّدَنا المَلِكَ ٱنتِقامًا اليَومَ مِن
شاوُلَ وذُرِّيَّتِه.«
٩فأَجابَ داوُدُ ريكابَ وبَعنَةَ أَخاه، ٱبنَي رِمُّونَ البَئيروتِيِّ وقالَ لَهما: «حَيٌّ الرَّبُّ الَّذي ٱفتَدى
نَفْسي مِن كُلِّ ضيق! ١٠إِنَّ الَّذي أَخبَرَني وقالَ لي: إِنَّ شاوُلَ قد ماتَ، وهو يَظُنُّ أَنَّه يُبَشِّرُني بِخَير،
قَبَضتُ علَيه وقَتَلتُه في صِقْلاج، وقد كانَ يَستَوجِبُ جائِزَةَ البُشْرى. ١١فما يَكونُ بِالأَحْرى لِرَجُلَينِ

شِرِّيرَينِ قَتَلا رَجُلًا بارًّا في بَيتِه على سَريرِه! أَفَلا أَطلُبُ الآنَ دَمَه مِن أَيديكما وأُبيدُكما مِنَ الأَرْض؟»
١٢وأَمَرَ داوُدُ الفِتْيان، فقَتَلوهما وقَطَّعوا أَيدِيَهما وأَرجُلَهما وعَلَّقوهما عِندَ بِركَةِ حَبْرون. وأَمَّا رَأسُ
إِشبَعَل، فأَخَذوه ودَفَنوه في قَبرِ أَبْنيرَ في حَبْرون.

صموئيل الثاني ٥

٢. داود ملك يهوذا وإسرائيل

مسح داود ملكًا على إسرائيل

١وأَقبَلَ جَميعُ أَسباطِ إِسرائيلَ إِلى داوُدَ في حَبْرون، وتَكَلَّموا قائلين: «هُوَذا نَحنُ عَظمُكَ ولَحمُكَ.
٢حينَ كانَ شاوُلُ علَينا مَلِكًا أَمسِ فما قَبلُ، كُنتَ أَنتَ تُخرِجُ وتُدخِلُ إِسْرائيل، وقد قالَ لَكَ الرَّبّ: أَنتَ
تَرْعى شَعْبي إِسْرائيل، وأَنتَ تَكونُ قائِدًا لإِسْرائيل». ٣وأَقبَلَ جَميعُ شُيوخِ إِسْرائيلَ إِلى المَلِكِ في
حَبْرون. فقَطَعَ المَلِكُ داوُدُ معَهم عَهدًا في حَبْرونَ أَمامَ الرَّبّ، ومَسَحوا داوُدَ مَلِكًا على إِسْرائيل.
٤وكانَ داوُدُ اَبنَ ثَلاثينَ سَنَةً يَومَ مَلَك، ومَلَكَ أَربَعينَ سَنَة. ٥مَلَكَ في حَبْرونَ على يَهوذا سَبعَ
سِنينَ وسِتَّةَ أَشهُر، ومَلَكَ في أُورَشَليمَ ثَلاثًا وثَلاثينَ سَنَةً على كُلِّ إِسْرائيلَ ويَهوذا.

الاستيلاء على أورشليم

٦وزَحَفَ المَلِكُ ورِجالُه على أُورَشَليم، على اليَبوسِيِّينَ سُكَّانِ تِلكَ الأَرْض. فكَلَّموا داوُدَ وقالوا:
«إِنَّكَ لا تَدخُلُ إِلى هٰهُنا، فحَتَّى العُمْيانُ والعُرجُ يَصُدُّونَكَ»، (أي: لا يَدخُلُ داوُدُ إِلى هٰهُنا). ٧لٰكِنَّ داوُدَ
أَخَذَ حِصنَ صِهْيون، وهو مَدينَةُ داوُد. ٨وقالَ داوُدُ في ذٰلك اليَوم: «كُلُّ مَن يَضرِبُ اليَبوسِيّ، فَلْيَبلُغْ
مِنَ القَناةِ إِلى أُولٰئِكَ العُرجِ والعُمْيانِ الَّذينَ يُبغِضونَ نَفْسَ داوُد». فلِذٰلِكَ يَقولون: «لا يَدخُلُ البَيتَ أَعْمى
ولا أَعرَج». ٩وأَقامَ داوُدُ في الحِصنِ وسَمَّاه مَدينَةَ داوُد، وبَنى داوُدُ حَولَه مِن مِلُّوَ فداخِلًا. ١٠وكانَ
داوُدُ لا يَزالُ يَتَعاظَم، والرَّبُّ إِلٰهُ القُوَّاتِ معَه.
١١وأَرسَلَ حيرامُ، مَلِكُ صورَ، رُسُلًا إِلى داوُد، وأَخْشابَ أَرزٍ ونَجَّارينَ ونَحَّاتينَ لِلأَسْوار، فبَنَوا
بَيتَ داوُد. ١٢وعَرَفَ داوُدُ أَنَّ الرَّبَّ قد ثَبَّتَه مَلِكًا على إِسْرائيل، وعَظَّمَ مُلْكَه مِن أَجلِ شَعبِه إِسْرائيل.

بنو داود في أورشليم

١٣وتَزَوَّجَ داوُدُ أَيضًا سَرارِيَّ وزَوجاتٍ مِن أُورَشَليم، بَعدَ مَجيئِه مِن حَبْرون، ووُلِدَ أَيضًا لِداوُدَ
بَنونَ وبَنات. ١٤وهٰذه أَسْماءُ المَولودينَ لَه في أَورَشَليم: شَمُّوعُ وشوبابُ وناتانُ وسُلَيمان، ١٥ويِبْحارُ
وأَليشوعُ ونافَجُ ويافيع، ١٦وأَليشاماعُ وأَلْياداعُ وأَليفالَط.

إنتصارات داود على الفلسطينيّين

١٧وسَمِعَ الفَلِسطينِيُّونَ أَنَّ داوُدَ قد مُسِحَ مَلِكًا على إِسْرائيل. فصَعِدَ جَميعُ الفَلِسطينِيِّينَ طالِبينَ
نَفْسَ داوُد. فبَلَغَ داوُدَ ذٰلك، فنَزَلَ إِلى الحِصْن. ١٨وأَتى الفَلِسطينِيُّونَ وٱنتَشَروا في وادي رِفائيم. ١٩فسَأَلَ
داوُدُ الرَّبَّ وقال: «أَأَصعَدُ على الفَلِسطينِيِّين؟ وهَل تُسلِمُهم إِلى يَدي؟» فقالَ الرَّبُّ لِداوُد: «إِصعَدْ، فإِنِّي
أُسلِمُ الفَلِسطينِيِّينَ إِلى يَدِكَ». ٢٠فزَحَفَ داوُدُ على بَعلَ فَراحيم، وضَرَبَهم داوُدُ هُناكَ وقال: «قد فَتَحَ
الرَّبُّ ثُغرَةً في أَعْدائي أَمامَ وَجْهي كالثُّغرَةِ الَّتي تَفتَحُها المِياه». ولِذٰلك سَمَّى ذٰلِكَ المَكانَ بَعلَ فراحيم.
٢١وتَرَكوا هُناكَ أَصنامَهم، فأَخَذَها داوُدُ ورِجالُه.
٢٢وعادَ الفَلِسطينِيُّونَ فصَعِدوا وٱنتَشَروا في وادي رِفائيم. ٢٣فسَأَلَ داوُدُ الرَّبَّ، فقالَ لَه: «لا
تَصْعَدْ مُجابَهَةً، بلِ ٱعطِفْ مِن خَلفِهِم وأتِهِم مِن حِيالِ أَشْجارِ البَلَسان. ٢٤فإِذا سَمِعتَ صَوتَ خَطَواتٍ
في رُؤُوسِ أَشجارِ البَلَسان، فهَلُمَّ حينَئِذٍ، لِأَنَّه إِذ ذاكَ يَخرُجُ الرَّبُّ أَمامَكَ لِضَرْبِ مُعَسكَرِ الفَلِسطينِيِّينَ».
٢٥ففَعَلَ داوُدُ كَذٰلك على حَسَبِ ما أَمَرَه الرَّبّ، وضَرَبَ الفَلِسطينِيِّينَ مِن جَبْعَ إِلى مَدخَلِ جازَر.

صموئيل الثاني ٦

تابوت العهد في أورشليم

١وعادَ داوُدُ وجَمَعَ كُلَّ المُنتَخَبينَ في إِسْرائيل، وكانوا ثَلاثينَ أَلْفًا. ٢ونَهَضَ داوُدُ ومَضى بِكُلِّ
الشَّعبِ الَّذي معَه مِن بَعلَةَ يَهوذا، لِيُصعِدوا مِن هُناكَ تابوتَ اللهِ الَّذي يُدْعى الأسم، ٱسمَ رَبِّ القُوَّاتِ،
الجالِسِ على الكَروبين. ٣فجَعَلوا تابوتَ اللهِ على عَجَلَةٍ جَديدة، وحَمَلوه مِن بَيتِ أَبيناداب الَّذي في
الأَكَمَة، وكانَ عُزَّا وأَحْيو، ٱبْنا أَبيناداب، يَقودانِ العَجَلَةَ ٤مع تابوتِ الله، وكانَ أَحْيو يَسيرُ أَمامَ التَّابوت.
٥وكانَ داوُدُ وكُلُّ بَيتِ إِسْرائيلَ يَلعَبونَ أَمامَ الرَّبِّ بِكُلِّ آلةٍ مِنَ السَّرْوِ بِالكِنَّاراتِ والعيدانِ والدُّفوفِ
والجُنوكِ والصُّنوج. ٦فلَمَّا وَصَلوا إِلى بَيدَرِ نَكون، مَدَّ عُزَّا يَدَه إِلى تابوتِ اللهِ فأَمسَكَه، لِأَنَّ الثِّيرانَ
كانت قد تَعَثَّرَت. ٧فٱشتَدَّ غَضَبُ الرَّبِّ على عُزَّا، وضَرَبَه اللهُ هُناكَ بِسَبَبِ هَفوَتِه، فماتَ هُناكَ عِندَ
تابوتِ الله. ٨فغَضِبَ داوُدُ من هُجومِ الرَّبِّ على عُزَّا، ولِذٰلك دُعِيَ ذٰلك المَكانُ فرآصَ عُزَّا إِلى هٰذا
اليَوم.
٩وخافَ داوُدُ مِنَ الرَّبِّ في ذٰلك اليَومِ وقال: «كَيفَ يَنزِلُ تابوتُ الرَّبِّ عِنْدي؟» ١٠ولَم يَشَأْ
داوُدُ أَن يُمالَ إِلَيه بِتابوتِ الرَّبِّ إِلى مَدينَةِ داوُد. فأَخَذَه داوُدُ إِلى بَيتِ عوبيدَ أَدومَ الجَتِّيّ. ١١فبَقِيَ تابوتُ
الرَّبِّ في بَيتِ عوبيدَ أَدومَ الجَتِّيِّ ثَلاثَةَ أَشهُرٍ، فبارَكَ الرَّبُّ عوبيدَ أَدومَ وكُلَّ بَيتِه.
١٢فأُخبِرَ المَلِكُ داوُدُ وقيلَ لَه إِنَّ الرَّبَّ قد بارَكَ عوبيدَ أَدومَ وكُلَّ ما لَه بِسَبَبِ تابوتِ الله. فمَضى
داوُدُ وأَصعَدَ تابوتَ اللهِ بِفَرَحٍ مِن بَيتِ عوبيدَ أَدومَ إِلى مَدينَةِ داود. ١٣ولَمَّا خَطا حامِلو تابوتِ الرَّبِّ

سِتَّ خَطَوات، ذَبَحَ ثَورًا وعِجْلًا مُسَمَّنًا. ١٤وكانَ داوُدُ يَرقُصُ ويَدورُ على نَفسِه بِكُلِّ قُوَّتِه أمام الرَّبّ، وكانَ داوُدُ مُتَمَنطِقًا بِأَفودٍ مِن كَتَّان. ١٥وأَصعَدَ داوُدُ وكُلُّ بَيتِ إِسْرائيلَ تابوتَ الرَّبِّ بِالهُتافِ وصَوتِ البوق. ١٦ولَمَّا دَخَلَ تابوتُ الرَّبِّ مَدينَةَ داوُد، أَطَلَّت ميكالُ ٱبنَةُ شاوُلَ مِنَ النَّافِذَة، ورأَتِ المَلِكَ داوُدَ يَطفِرُ ويَرقُصُ أَمامَ الرَّبّ، فٱزْدَرَته في قَلبِها. ١٧وأَدخَلوا تابوتَ الرَّبِّ وأَقاموه في مَكانِه، في وَسَطِ الخَيمَةِ الَّتي نَصَبَها لَه داوُد، وأَصعَدَ داوُدُ مُحرَقاتٍ أَمامَ الرَّبِّ وذَبائِحَ سَلامِيَّة. ١٨ولَمَّا ٱنتَهى داوُدُ مِن إِصْعادِ المُحرَقاتِ والذَّبائِحِ السَّلامِيَّة، بارَكَ الشَّعبَ بِٱسمِ رَبِّ القُوَّات. ١٩ووَزَّعَ على كُلِّ الشَّعبِ، على كُلِّ جُمْهورِ إِسْرائيل، رِجالًا ونِساءً، لِكُلِّ واحِدٍ رَغيفَ خُبزٍ وكَعكَةَ بَلَحٍ وقُرْصَ زَبيب، وٱنصَرَفَ الشَّعبُ كُلُّ واحِدٍ إِلى بَيتِه.

٢٠ورَجَعَ داوُدُ لِيُبارِكَ بَيتَه، فخَرَجَت ميكالُ ٱبنَةُ شاوُلَ لِلِقاءِ داوُد، وقالَت: «ما أَمجَدَ مَلِكَ إِسْرائيلَ اليَومَ، حَيثُ تَعَرَّى اليَومَ في عُيونِ إِماءِ عَبيدِه، كما يَتَعَرَّى أَحَدُ الَّذينَ لا خَيرَ فيهم!» ٢١فقالَ داوُدُ لِميكال: «إِنَّما كانَ ذٰلك أَمامَ الرَّبِّ الَّذي ٱخْتارَني على أَبيكِ وعلى كُلِّ بَيتِه، لِيُقيمَني رَئيسًا على شَعبِ الرَّبِّ على إِسْرائيل. لِذٰلك لَعِبتُ أَمامَ الرَّبّ. ٢٢ولَقَد أَتصاغَرُ دونَ ذٰلك وأَكونُ دَنيئًا في عَينَي نَفْسي. ولٰكِنَّني أَتَمَجَّدُ في عُيونِ تِلكَ الإِماءِ الَّتي ذَكَرتِها». ٢٣ولم تَلِدْ ميكالُ ٱبنَةُ شاوُلَ وَلَدًا إِلى يَومَ ماتَت.

صموئيل الثاني ٧

نبوءَة ناتان

١ولَمَّا سَكَنَ المَلِكُ في بَيتِه وأَراحَه الرَّبُّ مِن كُلِّ الجِهاتِ مِن جَميعِ أَعْدائِه، ٢قالَ المَلِكُ لِناتانَ النَّبِيّ: «أُنظُرْ! إِنِّي ساكِنٌ في بَيتٍ مِن أَرزٍ، وتابوتُ الرَّبِّ ساكِنٌ في داخِلِ الخَيمَة». ٣فقالَ ناتانُ لِلمَلِك: «إِمْضِ فٱصنَعْ كُلَّ ما في قَلبِكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ مَعَكَ». ٤فكانَ كَلامُ الرَّبِّ في تِلكَ اللَّيلَةِ إِلى ناتانَ قائِلًا: ٥«إِذهَبْ فقُلْ لِعَبْدي داوُد: هٰكذا يَقولُ الرَّبّ، أَأَنتَ تَبْني لي بَيتًا لِسُكْناي؟ ٦إِنِّي لم أَسكُنْ بَيتًا مُذ يَومَ أَصعَدتُ بَني إِسْرائيلَ مِن مِصرَ إِلى هٰذا اليَوم، بل كُنتُ أَسيرُ في خَيمَةٍ وفي مَسكِن. ٧فهَل تَكَلَّمتُ في مَسيري مع جَميعِ بَني إِسرائيلَ بِكَلِمَةٍ مع أَحَدِ قُضاةِ إِسْرائيلَ مِمَّن أَمَرتُه أَن يَرْعى إِسْرائيلَ شَعْبي قائِلًا: لِماذا لم تَبْنوا لي بَيْتًا مِنَ الأَرْز؟ ٨فقُلِ الآنَ لِعَبْدي داوُد: هٰكذا يَقولُ رَبُّ القُوَّات: إِنِّي أَخَذتُكَ مِنَ المَرْعى مِن وَراءِ الغَنَم، لِتَكونَ رَئيسًا على شَعْبي إِسْرائيل. ٩وكُنتُ معكَ حَيثُما سِرتَ، وقَرَضتُ جَميعَ أَعدائِكَ مِن أَمامِكَ، وسأُقيمُ لَكَ ٱسمًا عَظيمًا كأَسْماءِ العُظَماءِ الَّذينَ في الأَرْض، ١٠وأَجعَلُ مَكانًا لِشَعْبي إِسْرائيل، وأَغرِسُه فيَستَقِرُّ في مَكانِه ولا يَضطَرِبُ مِن بَعدُ، ولا يَعودُ بَنو الإِثمِ يُذِلُّونَه كما كانَ مِن قَبلُ، ١١مِن يَومَ أَقَمتُ قُضاةً على شَعْبي إِسْرائيل. وسأُريحُكَ مِن جَميعِ أَعْدائِكَ. وقد أَخبَرَكَ الرَّبُّ أَنَّه سيُقيمُ لَكَ بَيتًا. ١٢وإِذا تَمَّت أَيَّامُكَ وٱضطَجَعتَ مع آبائِكَ، أُقيمُ مَن يَخلُفُكَ مِن نَسلِكَ الَّذي يَخرُجُ مِن صُلبِكَ، (وأُثَبِّتُ

مُلكَه. ١٣فهو يَبْني بَيتًا لٱسْمي)، وأَنا أُثَبِّتُ عَرشَ مُلكِه لِلأَبَد. ١٤أَنا أَكونُ لَه أَبًا وهو يَكونُ لِيَ ٱبنًا.
وإِذا أَثِمَ أُؤَدِّبُه بِقَضيبِ النَّاسِ وبِضَرَباتِ بَني البَشَر. ١٥وأَمَّا رَحمَتي فلا تُنزَعُ عنه، كما نَزَعتُها عن
شاوُلَ الَّذي أَبعَدتُه مِن أَمامِ وَجهِكَ. ١٦بل يَكونُ بَيتُكَ ومُلكُكَ ثابِتَينِ لِلأَبَدِ أَمامَ وَجهِكَ، وعَرشُكَ يَكونُ
راسِخًا لِلأَبَد». ١٧فكَلَّمَ ناتانُ داوُدَ بِهٰذا الكَلامِ كُلِّه وهٰذه الرُّؤيا كُلِّها.

صلاة داود

١٨فدَخَلَ المَلِكُ داوُدُ وجَلَسَ أَمامَ الرَّبِّ وقال: «مَن أَنا، أَيُّها السَّيِّدُ الرَّبّ، وما بَيتي حَتَّى بَلَغتَ
بي إِلى هٰهُنا؟ ١٩وقَلَّ هٰذا في عَينَيكَ، أَيُّها السَّيِّدُ الرَّبّ، فتَكَلَّمتَ أَيضًا إِلى بَيتِ عَبدِكَ في أَمرِ المُستَقبَلِ
البَعيد. تِلكَ سُنَّةُ الإِنْسان، أَيُّها السَّيِّدُ الرَّبّ. ٢٠فبِماذا يعودُ داوُدُ يُكَلِّمُكَ، وأَنتَ قد عَرَفتَ عَبدَكَ، أَيُّها
السَّيِّدُ الرَّبّ؟ ٢١فمِن أَجلِ كَلِمَتِكَ وبِحَسَبِ قَلبِكَ عَمِلتَ هٰذا العَمَلَ العَظيمَ كُلَّه لِتُعلِمَ عَبدَكَ. ٢٢لِذٰلك قد
عَظُمتَ، أَيُّها السَّيِّدُ الرَّبّ، لِأَنَّه لا مَثيلَ لَكَ ولا إِلٰهَ سِواكَ، في كُلِّ ما سَمِعْناه بآذانِنا. ٢٣وأَيَّةُ أُمَّةٍ مِثلُ
شَعبِكَ إِسْرائيل؟ أَفي الأَرضِ أُمَّةٌ أُخْرى سارَ اللهُ لِيَفتَدِيَها لِنَفْسِه شَعبًا ويَجعَلَ لَها ٱسمًا ويَعمَلَ لَكُم ذٰلك
العَمَلَ العَظيمَ ولِأَرضِكَ هٰذه الأَعمالَ الرَّهيبَةَ بِسَبَبِ شَعبِكَ الَّذي ٱفتَدَيتَه لِنَفسِكَ مِن مِصْرَ مِنَ الأُمَمِ ومِن
آلِهَتِها؟ ٢٤وثَبَّتَّ لِنَفسِكَ شَعبَكَ إِسْرائيلَ شَعبًا لَكَ لِلأَبَد، وأَنتَ، يا رَبُّ، صِرتَ له إِلٰهًا. ٢٥والآنَ أَيُّها
الرَّبُّ الإِلٰه، أَقِمْ لِلأَبَدِ الكَلامَ الَّذي تَكَلَّمتَ بِه عن عَبدِكَ وعن بَيتِه، وٱفعَلْ كما قُلتَ، ٢٦لِيعَظُمَ ٱسمُكَ
لِلأَبَدِ ويُقال: رَبُّ القُوَّاتِ إِلٰهٌ على إِسْرائيل، فيَكونَ بَيتُ عَبدِكَ داوُدَ ثابِتًا أَمامَكَ، ٢٧لِأَنَّكَ أَنتَ، يا رَبَّ
القُوَّات، إِلٰهَ إِسْرائيل، أَوصَيتَ إِلى عَبدِكَ قائِلًا: أَبْني لَكَ بَيتًا. لِذٰلِك تَشَجَّعَ قلبُ عَبدِكَ لِيُصَلِّيَ إِلَيكَ هٰذه
الصَّلاة. ٢٨والآنَ، أَيُّها السَّيِّدُ الرَّبّ، أَنتَ هو الله، وكَلامُكَ حَقّ، وقد وَعَدتَ عَبدَكَ بِهٰذا الخَير. ٢٩فالآنَ
تَعَطَّفْ وبارِكْ بَيتَ عَبدِكَ لِيَكونَ أَمامَكَ لِلأَبَد، لِأَنَّكَ، أَيُّها السَّيِّدُ الرَّبّ، تَكَلَّمتَ، ومِن بَرَكَتِكَ يُبارَكُ بَيتُ
عَبدِكَ لِلأَبَد.«

صموئيل الثاني ٨

حروب داود

١وكانَ بَعدَ ذٰلك أَنَّ داوُدَ ضَرَبَ الفَلِسطينِيِّينَ وأَذَلَّهم، وأَخَذَ داوُدُ زِمامَ الحُكمِ مِن أَيدي
الفَلِسطينِيِّين. ٢وضَرَبَ الموآبِيِّينَ وقاسَهم بالحَبلِ، مُضجِعًا إِيَّاهم على الأَرض. فقاسَ مِنهم حَبلَينِ لِلقَتْلِ
وطولَ حَبلٍ لِلاٱستِبْقاء. وصارَ الموآبِيُّونَ رَعايا لِداوُدَ يُؤَدُّونَ الجِزيَة.
٣وضَرَبَ داوُدُ هَدَدْعازَرَ بنَ رَحوب، مَلِكَ صوبَة، وقد كانَ ذاهِبًا لِيَستَرِدَّ سُلطَتَه على نَهرِ
الفُرات. ٤وأَخَذَ مِنه داوُدُ أَلفًا وسَبعَ مِئَةِ فارِسٍ وعِشْرينَ أَلفَ راجِل، وعَرقَبَ داوُدُ خَيلَ جَميعِ المَركَبات،

وأَبْقى مِنها مِئَةَ مَركَبَة. ٥فجاءَ أَرامِيُّو دِمَشقَ لِنَجدَةِ هَدَدْعازَر، مَلِكِ صوبة، فقَتَلَ داوُدُ مِنَ الأَرامِيِّينَ ٱثنَينِ وعِشْرينَ أَلفَ رَجُل. ٦وأَقامَ داوُدُ مُحافِظِينَ في أَرامَ دِمَشق، فصارَ الأَرامِيُّونَ رَعايا لِداوُدَ يُؤَدُّونَ الجِزيَة. ونَصَرَ الرَّبُّ داوُدَ حَيثُما تَوَجَّه. ٧وأَخَذَ داوُدُ تُروسَ الذَّهَبِ الَّتي كانَت مع ضُبَّاطِ هَدَدْعازَر، وأَتى بِها إِلى أُورَشَليم. ٨وأَخَذَ المَلِكُ داوُدُ مِن طِبْحاتَ وبيروتاي، مَدينَتَي هَدَدْعازَر، نُحاسًا كَثيرًا جِدًّا.

٩وسَمِعَ توعو، مَلِكُ حَماة، أَنَّ داوُدَ قد كَسَرَ جَيشَ هَدَدْعازَرَ كُلَّه. ١٠فأَرسَلَ توعو ٱبنَه يورامَ إِلى داوُدَ المَلِكِ لِيُقرِئَه السَّلامَ ويُبارِكَه، لِأَنَّه قاتَلَ هَدَدْ عازَرَ وكَسَرَه، لِأَنَّ هَدَدْعازَرَ كانَت لَه حُروبٌ مع توعو. وفي يَدِ يورامَ آنِيَةٌ مِنَ الفَضَّةِ والذَّهَبِ والنُّحاس. ١١وهٰذه أَيضًا قَدَّسَها المَلِكُ داوُدُ لِلرَّبِّ، فيما قَدَّسَه مِن فِضَّةِ وذَهَبِ جَميعِ الأُمَمِ الَّتي أَخضَعَها، ١٢مِنَ الأَدومِيِّينَ والمُوآبِيِّينَ وبَني عَمُّونَ والفِلِسطينِيِّينَ والعَمالِقَة، وما غَنِمَه مِن هَدَدْعازَرَ بنِ رَحوب، مَلِكِ صوبة.

١٣وأَقامَ داوُدُ لِنَفسِه ٱسمًا عِندَ رجُوعِه، بَعدَما قَتَلَ ثَمانِيَةَ عَشَرَ أَلفًا مِنَ الأَرامِيِّينَ في وادي المِلْح. ١٤وجَعَلَ في أَدومَ مُحافِظين، وصارَ جَميعُ الأَدومِيِّينَ رَعايا لِداود. ونَصَرَ الرَّبُّ داوُدَ حَيثُما تَوَجَّه.

إدارة شؤون المملكة

١٥ومَلَكَ داوُدُ على كُلِّ إِسْرائيل، وكانَ داوُدُ يُجْري حُكمًا وعَدلًا لِكُلِّ شَعبِه. ١٦وكانَ يوآبُ ٱبنُ صَروِيَة على رأسِ الجَيش، ويوشافاطُ بنُ أَحيلودَ مُدَوِّنًا، ١٧وصادوقُ بنُ أَحيطوبَ وأَحيمَلِكُ بنُ أَبِياتارَ كاهِنَين، وسَرايا كاتِبًا، ١٨وبَنايا بنُ يوياداعَ والكَريتِيُّونَ والفَلِيتِيُّونَ... وبَنو داوُدَ كانوا كَهَنَة.

صموئيل الثاني ٩

٣. بَيت داود والدسائس للخلافة

أ – مَفيبَعْل

عطف داود على ابن يوناتان

١وقالَ داوُد: «هل بَقِيَ أَحَدٌ مِن بَيتِ شاوُلَ فأَصنَعَ إِلَيه رَحمَةً مِن أَجلِ يوناتان؟» ٢وكانَ لِبَيتِ شاوُلَ خادِمٌ ٱسمُه صيبا، فدُعِيَ إِلى داوُد. فقالَ لَه المَلك: «أَأَنتَ صيبا؟» قال: «عَبدُكَ». ٣فقالَ المَلِك: «أَلَم يَبقَ أَحَدٌ مِن بَيتِ شاوُلَ فأَصنَعَ إِلَيه رَحمَةَ الله؟» فقالَ صيبا لِلمَلِك: «قد بَقِيَ ٱبنٌ لِيوناتانَ سَقيمُ الرِّجلَين». ٤فقالَ لَه المَلِك: «أَينَ هو؟» فقالَ صيبا لِلمَلِك: «هو في بَيتِ ماكيرَ بنِ عَمِّيئيلَ في لودَبار». ٥فأَرسَلَ المَلِكُ داوُدُ وأَخَذَه مِن بَيتِ ماكيرَ بنِ عَمِّيئيلَ مِن لودَبار.

٦فوَصَلَ مَفيبَعْلُ بنُ يوناتانَ بنِ شاوُلَ إِلى داوُد، وٱرتمى على وَجهِه وسَجَدَ. فقالَ داوُد: «يا
مَفيبَعْل». قال: «هاءَنَذا عَبدُكَ». ٧فقالَ لَه داوُد: «لا تَخَفْ، فإِنِّي صانِعٌ إِلَيكَ رَحمَةً مِن أَجْلِ يوناتانَ
أَبيكَ، وآمِرٌ بِإِرجاعِ جَميعِ مَزارِعِ شاوُلَ أَبيكَ إِلَيكَ، وأَنتَ تأكُلُ على مائِدَتي دائِمًا». ٨فسَجَدَ وقال:
«مَن هو عَبدُكَ حتَّى تَلتَفِتَ إِلى كَلبٍ مَيتٍ مِثْلي؟».
٩فدَعا المَلِكُ صيبا خادِمَ شاوُلَ وقالَ لَه: «كُلُّ ما كانَ لِشاوُلَ ولِبَيتِه قد أَعطَيتُه لاَبنِ سَيِّدِكَ.
١٠فتَحرُثُ لَه الأَرْضَ، أَنتَ وبَنوكَ وخُدَّامُكَ، وتَستَغِلُّها، فيَكونُ لِبَيتِ سَيِّدِكَ خُبزٌ يأكُلُه، ومَفيبَعْلُ ٱبنُ
سَيِّدِكَ يَأكُلُ دائِمًا على مائِدَتي». وكانَ لِصيبا خَمسَةَ عَشَرَ ٱبنًا وعِشْرونَ خادِمًا. ١١فقالَ صيبا لِلمَلِك:
«كُلُّ ما أَمَرَ بِه سَيِّدي المَلِكُ عَبدَه يَفعَلُ عَبدُكَ بِحَسَبِه».
وأَخَذَ مَفيبَعْلُ يَأكُلُ على مائِدَةِ داوُدَ كواحِدٍ مِن بَني المَلِك. ١٢وكانَ لِمَفيبَعْلَ ٱبنٌ صَغيرٌ ٱسمُه
ميكا، وكانَ كُلُّ أَهلِ بَيتِ صيبا في خِدمَةِ مَفيبَعْل. ١٣وأَقامَ مَفيبَعْلُ في أُورَشَليم، لِأَنَّه كانَ يَأكُلُ دائِمًا
على مائِدَةِ المَلك، وكانَ أَعرَجَ الرِّجلَين.

صموئيل الثاني ١٠

ب – محاربة بني عمّون ومولد سليمان

إهانة رسل داود

١وكانَ بَعدَ ذٰلك أَن تُوُفِّيَ مَلِكُ بَني عَمُّون، فمَلَكَ حَنونُ ٱبنُه مَكانَه. ٢فقالَ داوُد: «أَصنَعُ رَحمَةً
إِلى حَنونَ بنِ ناحاش، كما صَنَعَ أَبوه رَحمَةً إِلَيَّ». وأَرسَلَ داوُدُ رِجالَه لِيُعَزِّيَه عن أَبيه. فوَصَلَ رِجالُ
داوُدَ إِلى أَرضِ بَني عَمُّون. ٣فقالَ رُؤَساءُ بَني عَمُّونَ لِحَنونَ سَيِّدِهم: «أَتُرى داوُدَ يُكرِمُ أَباكَ في عَينَيكَ
حتَّى أَرسَلَ إِلَيكَ مُعَزِّين؟ أَلَيسَ أَنَّه لِيَفحَصَ المَدينَةَ ويَتَجَسَّسَها ويُقَلِّبَها أَرسَلَ داوُدُ رِجالَه إِلَيكَ؟» ٤فقَبَضَ
حَنونُ على رِجالِ داوُد، وحَلَقَ نِصفَ لِحاهم، وقَطَعَ ثِيابَهم مِنَ الوَسَطِ حتَّى أَدْبارِهم، ثُمَّ صَرَفَهم. ٥فأُخبِرَ
داوُدُ فأَرسَلَ لِلِقائِهم، لِأَنَّ الرِّجالَ كانوا خَجِلينَ جِدًّا. وقالَ المَلِك: «أُمكُثوا في أَريحا، حَتَّى تَنبُتَ لِحاكم،
ثُمَّ ٱرجِعوا».

الحملة الأولى على بني عمّون

٦ولَمَّا رأَى بَنو عَمُّونَ أَنَّهم قد أَصبَحوا مَمْقوتينَ عِندَ داوُد، أَرسَلَ بَنو عَمُّونَ وٱستأجَروا أَرامِيِّي
بَيتَ رَحوبَ وأَرامِيِّي صوبا، أي عِشْرينَ أَلفَ راجِل، ومِن مَلِكِ مَعكَةَ أَلفَ رَجُل، ومِن رِجالِ طوبَ
ٱثنَي عَشَرَ أَلفَ رَجُل. ٧فلَمَّا أُخبِرَ داوُد، أَرسَلَ يوآبَ وجَيشَ الأَبْطالِ كلَّه. ٨فخَرَجَ بَنو عَمُّونَ وٱصطَفُّوا
لِلقِتالِ عِندَ مَدخَلِ الباب، وٱنفَرَدَ أَرامِيُّو صوبا ورَحوبَ ورِجالُ طوبَ ومَعكَةَ في الحُقول. ٩فرَأَى يوآبُ

أَنَّ القِتالَ مُصَوَّبٌ إِلَيه مِنَ الأَمامِ والخَلْف. فٱختارَ قَومًا مِن جَميعِ مُنتَخَبي إِسْرائيل، وصَفَّهم لِلِقاءِ
الأَرامِيِّين. ١٠وجَعَلَ بَقِيَّةَ الجَيشِ تَحتَ يَدِ أَبيشايَ أَخيه، فصَفَّهم لِلِقاءِ بَني عَمُّون، ١١قائِلًا: «إِن قَوِيَ
عَلَيَّ الأَرامِيُّون، تَكونُ أَنتَ لي نَجدَةً، وإِن قَوِيَ علَيكَ بَنو عَمُّون، أَذهَبُ أَنا لِنَجدَتِكَ. ١٢فتَشَدَّدْ ولْنَتَجَلَّدْ
لِأَجلِ شَعبِنا ولِأَجلِ مُدُنِ إِلٰهِنا، ولْيَصنَعِ الرَّبُّ ما حَسُنَ في عَينَيه». ١٣ثُمَّ تَقَدَّمَ يوآبُ والشَّعبُ الَّذي معَه
لِمُقاتَلَةِ الأَرامِيِّينَ، فٱنهَزَموا مِن وَجهِه. ١٤ورَأَى بَنو عَمُّونَ أَن قدِ ٱنهَزَمَ الأَرامِيُّونَ، فٱنهَزَموا هم أَيضًا
مِن وَجهِ أَبيشاي، ودَخَلوا المَدينة. فعادَ يوآبُ من مُحارَبَةِ بَني عَمُّون، وجاءَ أُورَشَليم.

الانتصار على الأَراميّين

١٥فلَمَّا رأَى الأَرامِيُّونَ أَنَّهم قدِ ٱنكَسَروا أَمامَ إِسْرائيل، اِجتَمَعوا كُلُّهم. ١٦وأَرسَلَ هَدَدْعازَرُ
وٱستَنفَرَ الأَرامِيِّينَ الَّذينَ في عِبرِ النَّهْر. فأَتَوا إِلى حيلام، وعلى رَأسِهم شوباك، قائِدُ جَيشِ هَدَدْعازَر.
١٧وأُخبِرَ داوُد، فجَمَعَ كُلَّ إِسْرائيلَ وعَبَرَ الأُردُنَّ وزَحَفَ على حيلام. فٱصطَفَّ الأَرامِيُّونَ لِلِقاءِ داوُدَ
وحارَبوه. ١٨فٱنهَزَمَ الأَرامِيُّونَ مِن وَجهِ إِسْرائيل، وأَهلَكَ داوُدُ مِنَ الأَرامِيِّينَ سَبعَ مِئَةِ مَركَبَةٍ وأَربَعينَ
أَلفَ فارِس، وضَرَبَ شوباكَ قائِدَ جَيشِه، فماتَ هُناك. ١٩فلَمَّا رأَى جَميعُ المُلوكِ الخاضِعينَ لِهَدَدْ عازَرَ
أَن قدِ ٱنكَسَروا أَمامَ إِسْرائيل، صالَحوا إِسْرائيلَ وٱستُعبِدوا لَه. وخافَ الأَرامِيُّونَ أَن يَعودوا إِلى نَجدَةِ
بَني عَمُّون.

صموئيل الثاني ١١

الحملة الثانية على بني عمّون. خطيئة داود

١ولَمَّا كانَ مَدارُ السَّنَة في وَقتِ خُروجِ المُلوكِ إِلى الحَرْب، أَرسَلَ داوُدُ يوآبَ وضُبَّاطَه معَه
وكُلَّ إِسْرائيل، فأَهلَكوا بَني عَمُّون وحاصَروا رَبَّة. وأَمَّا داوُدُ فبَقِيَ في أُورَشَليم.
٢وكانَ عِندَ المَساءِ أَنَّ داوُدَ قامَ عن سَريرِه وتَمَشَّى على سَطحِ بَيتِ المَلِك، فرَأَى عنِ السَّطحِ
ٱمرَأَةً تَستَحِمُّ، وكانَتِ المَرأَةُ جَميلَةً جِدًّا. ٣فأَرسَلَ داوُدُ وسَأَلَ عنِ المَرأَة، فقيلَ لَه: «إِنَّها بَتْشابَعُ بِنتُ
أَليعامَ، ٱمرَأَةُ أُورِيَّا الحِثِّيّ». ٤فأَرسَلَ داوُدُ رُسُلًا وأَخَذَها، فأَتَت إِلَيه فضاجَعَها، وكانت قد تَطَهَّرَت مِن
نَجاسَتِها. ورَجَعَت إِلى بَيتِها. ٥وحَمَلَتِ المَرأَةُ فأَرسَلَت وأَخبَرَت داوُدَ وقالَت: «إِنَّني حامِل.«
٦فأَرسَلَ داوُدُ إِلى يوآبَ قائِلًا: «أَرسِلْ إِلَيَّ أُورِيَّا الحِثِّيّ». فأَرسَلَ يوآبُ أُورِيَّا إِلى داوُد. ٧فجاءَه
أُورِيَّا، فٱستَخبَرَه داوُدُ عن سَلامةِ يوآبَ والشَّعبِ وعنِ الحَرْب. ٨ثُمَّ قالَ داوُدُ لِأُورِيَّا: «إِنزِلْ إِلى بَيتِكَ
وٱغسِلْ رِجلَيكَ». فخَرَجَ أُورِيَّا مِن بَيتِ المَلِك، وحُمِلَت وَراءَه هَدِيَّةٌ مِن عِندِ المَلِك. ٩لٰكِنَّ أُورِيَّا ٱضطَجَعَ
على بابِ بَيتِ المَلِكِ مع جَميعِ خَدَمِ سَيِّدِه، ولم يَنزِلْ إِلى بَيْتِه.

١٠وأُخبِرَ داوُدُ أَنَّ أُورِيَّا لم يَنزِلْ إِلى بَيتِه. فقالَ داوُدُ لِأُورِيَّا: «أَما جِئتَ مِنَ السَّفَر؟ فما بالُكَ لم تَنزِلْ إِلى بَيتِكَ؟» ١١فقالَ أُورِيَّا لِداوُد: «إِنَّ التَّابوتَ وإِسْرائيلَ ويَهوذا مُقيمونَ في الأَكْواخ، ويوآبَ سَيِّدي وضُبَّاطَ سَيِّدي مُعَسكِرونَ على وَجهِ الحُقول، وأَنا أَدخُلُ بَيتي وآكُلُ وأَشرَبُ وأُضاجِعُ ٱمرَأَتي؟ لا، وحَياتِكَ وحَياةِ نَفْسِكَ، إِنِّي لا أَفعَلُ هٰذا». ١٢فقالَ داوُدُ لِأُورِيَّا: «أُمكُثِ اليَومَ، وغَدًا أَصرِفُكَ». فبَقِيَ أُورِيَّا في أُورَشَليمَ ذٰلك اليَوم. ١٣وفي الغَدِ دَعاه داوُد، فأَكَلَ بَينَ يَدَيه وشَرِبَ، وأَسكَرَه. وخَرَجَ مَساءً فٱضطَجَعَ في سَريرِه مع خَدَمِ سَيِّدِه، وإِلى بَيتِه لم يَنزِلْ.

١٤فلَمَّا كانَ الصَّباح، كَتَبَ داوُدُ إِلى يوآبَ كِتابًا وأَرسَلَه بِيَدِ أُورِيَّا. ١٥وكَتَبَ في الكِتابِ قائلًا: «ضَعوا أُورِيَّا حَيثُ يَكونُ القِتالُ شَديدًا، وٱنصَرِفوا مِن وَرائِه، فيُضرَبَ ويَموت». ١٦فكانَ في حِصارِ يوآبَ لِلمَدينَةِ أَنَّه جَعَلَ أُورِيَّا في المَكانِ الَّذي عَلِمَ أَنَّ فيه رِجالَ البَأس. ١٧فخَرَجَ رِجالُ المَدينَةِ وحارَبوا يوآب، فسَقَطَ مِنَ الشَّعبِ مِن رِجالِ داوُد، وماتَ أُورِيَّا الحِثِّيُّ أَيضًا.

١٨فأَرسَلَ يوآبُ وأَخبَرَ داوُدَ بِكُلِّ ما كانَ مِن أَمرِ الحَرْب. ١٩وأَمَرَ يوآبُ الرَّسولَ وقالَ لَه: «إِذا ٱنتَهَيتَ مِن كَلامِكَ مع المَلِكِ عن كُلِّ ما كانَ مِن أَمرِ الحَرْب، ٢٠فإِذا ثارَ غَضَبُ المَلِكِ وقالَ لَك: لِمَ دَنَوتُم مِنَ المَدينَةِ لِتُحارِبوا؟ أَما تَعلَمونَ أَنَّهم يَرْمونَ مِن فَوقِ السُّور؟ ٢١مَن قَتَلَ أَبيمَلِكَ بنَ يَرُبَّعْل؟ أَلَيسَ أَنَّ ٱمرَأَةً رَمَته بِقِطعَةِ رَحًى مِن فَوقِ السُّورِ فماتَ في تاباص؟ فلِماذا دَنَوتُم مِنَ السُّور؟ فقُلْ: إِنَّ عَبدَكَ أُورِيَّا الحِثِّيَّ أَيضًا قد مات.«

٢٢فمَضى الرَّسولُ ووَصَلَ وأَخبَرَ داوُدَ بِكُلِّ ما أَرسَلَه فيه يوآب. ٢٣وقالَ الرَّسولُ لِداوُد: «قد قَوِيَ علَينا القومُ وخَرَجوا إِلَينا إِلى الحُقول، فدَحَرناهم إِلى مَدخَلِ الباب. ٢٤فرَمى الرُّماةُ رِجالَكَ مِن فَوقِ السُّور، فماتَ بَعضُ رِجالِ المَلِك، وماتَ أَيضًا عَبدُكَ أُورِيَّا الحِثِّيّ». ٢٥فقالَ داوُدُ لِلرَّسول: «كَذا تَقولُ لِيوآب: لا يَسُؤْ ذٰلك في عَينَيكَ، لِأَنَّ السَّيفَ يأكُلُ هٰذا وذاك. شَدِّدْ قِتالَكَ على المَدينَةِ ودَمِّرْها، وأَنتَ شَجِّعْه.«

٢٦وسَمِعَتِ ٱمرَأَةُ أُورِيَّا أَنَّ أُورِيَّا زَوجَها قد مات، فناحَت على زَوجِها. ٢٧ولَمَّا تَمَّت أَيَّامُ مَناحَتِها، أَرسَلَ داوُدُ وضَمَّها إِلى بَيتِه. فكانَت زَوجَةً لَه ووَلَدَت لَه ٱبنًا. وساءَ ما صَنَعَه داوُدُ في عَينَيِ الرَّبّ.

صموئيل الثاني ١٢

توبيخ ناتان لداود

١فأَرسَلَ الرَّبُّ ناتانَ إِلى داوُد، فأَتاه وقالَ لَه:
»كان رَجُلانِ في إِحْدى المُدُن
أَحَدُهما غَنِيٌّ والآخَرُ فَقير.

٢وكانَ لِلغَنِيّ غَنَمٌ وبَقَرٌ كَثيرةٌ جِدًّا.
٣والفَقيرُ لم يَكُنْ لَه غَيرُ نَعجَةٍ وَحيدَةٍ صَغيرةٍ قدِ ٱشتَراها
وربَّاها وكَبِرَت معَه ومع بَنيه
تأكُلُ مِن لُقمَتِه وتَشرَبُ مِن كأسِه
وتَرقُدُ في حِضنِه، وكانَت عِندَه كٱبنَتِه.
٤فنَزَلَ بِالرَّجُلِ الغَنِيِّ ضَيفٌ
فضَنَّ أَن يأخُذَ مِن غَنَمِه وبَقَرِه
لِيُهَيِّئَ لِلمُسافِرِ النَّازِلِ بِه
فأَخَذَ نَعجَةَ الرَّجُلِ الفَقير
وهَيَّأَها لِلرَّجُلِ النَّازِلِ بِه.«
٥فٱشتَدَّ غَضَبُ داوُدَ على الرَّجُلِ وقالَ لِناتان: «حَيٌّ الرَّبّ! إِنَّ الرَّجُلَ الَّذي صَنَعَ هٰذا يَستَوجِبُ
المَوت. ٦يَرُدُّ عِوَضَ النَّعجَةِ أَربَعًا جَزاءَ أَنَّه فَعَلَ هٰذا الأَمرَ ولم يُشفِقْ». ٧فقالَ ناتانُ لِداوُد: «أَنتَ هو
الرَّجُل. هٰكذا قالَ الرَّبُّ إِلٰهُ إِسْرائيل: إِنِّي مَسَحتُكَ مَلِكًا على إِسْرائيل، وأَنقَذتُكَ مِن يَدِ شاوُل، ٨وأَعطَيتُكَ
بَيتَ سَيِّدِكَ، ونِساءُ سَيِّدِكَ أَسلَمتُهُنَّ إِلى حِضنِكَ، وأَعطَيتُكَ بَيتَ إِسْرائيلَ ويَهوذا. وإِن كانَ ذٰلك قليلًا،
فإِنِّي أَزيدُكَ كَذا وكَذا. ٩فلِماذا ٱزدَرَيتَ الرَّبَّ فٱرتَكَبتَ الشَّرَّ في عَينَيه؟ قد ضَرَبتَ أُورِيَّا الحِثِّيَّ بِالسَّيفِ
وأَخَذتَ ٱمرَأَتَه ٱمرَأَةً لَكَ، وإِيَّاه قَتَلتَ بِسَيفِ بَني عَمُّون. ١٠والآنَ فلا يُفارِقُ السَّيفُ بَيتَكَ لِلأَبَد، لِأَنَّكَ
ٱزدَرَيتَني وأَخَذتَ ٱمرَأَةَ أُورِيَّا الحِثِّيِّ لِتَكونَ ٱمرَأَةً لَكَ.
١١هٰكذا قالَ الرَّبّ: هاءَنَذا مُثيرٌ عَليكَ الشَّرَّ مِن بَيتِكَ، وسآخُذُ نِساءَكَ أَمامَكَ وأُسلِمُهُنَّ إِلى
قَريبِكَ، فيُضاجِعُ نِساءَكَ أَمامَ هٰذه الشَّمْس. ١٢أَنتَ فَعَلتَ ذٰلك سِرًّا، وأَنا أَفعَلُ هٰذا الأَمرَ أَمامَ كُلِّ إِسْرائيلَ
وأَمامَ الشَّمْس.«
١٣فقالَ داوُدُ لِناتان: «قد خَطِئتُ إِلى الرَّبّ». فقالَ ناتانُ لِداود: «إِنَّ الرَّبَّ أَيضًا قد نَقَلَ خَطيئَتَكَ
عنكَ، فلا تَموت. ١٤ولٰكِن، إِذ إِنَّكَ بِهٰذا الأَمرِ أَهَنتَ الرَّبَّ إِهانَةً شَديدة، فالٱبنُ الَّذي يولَدُ لَكَ يَموتُ
مَوتًا». ١٥وٱنصَرَفَ ناتانُ إِلى بَيتِه.

موت ابن بتشابع ومولد سليمان

وضَرَبَ الرَّبُّ الوَلَدَ الَّذي وَلَدَته ٱمرَأَةُ أُورِيَّا لِداوُدَ حَتَّى مَرِض. ١٦فتَضَرَّعَ داوُدُ إِلى اللهِ مِن
أَجلِ الوَلَد، وصامَ داوُدُ ودَخَلَ بَيتَه وباتَ مُضطَجِعًا على الأَرض. ١٧فقامَ إِلَيه شُيوخُ بَيتِه لِيُقيموه عنِ
الأَرضِ فأَبى ولم يَأكُلْ معَهم طَعامًا. ١٨فلَمَّا كانَ اليَومُ السَّابِع، ماتَ الصَّبِيّ. فخافَ حاشِيَةُ داوُدَ أَن
يُخبِروه بِمَوته، لِأَنَّهم قالوا في أَنفُسِهم: «حينَ كانَ الصَّبِيُّ حَيًّا، كُنَّا نُكَلِّمُه فلا يَسمَعُ لِكَلامِنا، فكَيفَ نَقولُ

لَه: ماتَ الصَّبِيّ، فيَصنَعُ شَرًّا». ١٩ورأَى داوُدُ حاشِيَتَه يَتَهامَسون، ففَطِنَ داوُدُ أَنَّ الصَّبِيَّ قد مات. فقالَ داوُدُ لِحاشِيَتِه: «هل ماتَ الصَّبِيّ». فقالوا: «قد مات.«

٢٠فنَهَضَ داوُدُ عنِ الأَرضِ وٱغتَسَلَ وتَطَيَّبَ وغَيَّرَ ثِيابَه، ودَخَلَ بَيتَ الرَّبِّ فسَجَد. ورَجَعَ إِلى بَيتِه وطَلَبَ، فوَضَعوا لَه طَعامًا فأَكَل. ٢١فقالَ له حاشِيَتُه: «ما هٰذا الأَمرُ الَّذي صَنَعتَ؟ فإِنَّكَ، لَمَّا كانَ الصَّبِيُّ حَيًّا، صُمتَ وبَكَيتَ. فلَمَّا مات، قُمتَ وأَكَلتَ طَعامًا». ٢٢فقال: «لَمَّا كانَ الصَّبِيُّ حَيًّا، صُمتُ وبَكَيتُ، لِأَنِّي قُلتُ في نَفْسي: مَن يعلَم؟ قد يَرحَمُني الرَّبُّ ويَحْيا الصَّبِيّ. ٢٣وأَمَّا الآنَ وقد مات، فلِماذا أَصوم؟ أَفأَستَطيعُ أَن أَرُدَّه بَعدُ؟ أَنا أَصيرُ إِلَيه وهو لا يَرجِعُ إِلَيَّ.«

٢٤وعَزَّى داوُدُ بَتْشابَعَ ٱمرَأَتَه ودَخَلَ علَيها وضاجَعَها، فوَلَدَتِ ٱبنًا فدَعَته سُلَيمان. وأَحَبَّه الرَّبّ، ٢٥فأَرسَلَ على لِسانِ ناتانَ النَّبِيِّ وسَمَّاه يَديدِيا لِأَجلِ الرَّبّ.

الاستيلاء على ربّة

٢٦وحارَبَ يوآبُ رَبَّةَ بَني عَمُّون، وأَخَذَ مَدينَةَ المُلْك. ٢٧وأَرسَلَ يوآبُ رُسُلًا إِلى داوُدَ وقال: «قد حاربتُ رَبَّة، وأَخَذتُ أَيضًا مَدينَةَ المِياه. ٢٨فٱجمَعِ الآنَ بَقِيَّةَ الشَّعبِ وعَسكِرْ على المَدينَةِ وخُذْها أَنتَ، لِكَي لا آخُذَ المَدينَةَ أَنا، فيُطلَقَ ٱسْمي علَيها». ٢٩فجَمَعَ داوُدُ كُلَّ الشَّعبِ وزَحَفَ على رَبَّة، فحارَبَها وأَخَذَها. ٣٠وأَخَذَ تاجَ مِلْكامَ عن رأسِه، وكانَ وَزنُه قِنْطارًا مِنَ الذَّهَبِ بِالحِجارَةِ الكَريمة، فوُضِعَ على رَأسِ داوُد. وأَخرَجَ مِنَ المَدينَةِ غَنيمةً وافِرَةً جِدًّا. ٣١وأَخرَجَ الشَّعبَ الَّذي فيها وجَعَلَه على المَناشيرِ وعلى نَوارِجِ الحَديدِ وفُؤُوسِ الحَديد، وجَعَلَ مِنه على أَعْمالِ قَوالِبِ الآجُرّ. وهٰكذا صَنَعَ بِجَميعِ مُدُنِ بَني عَمُّون. ورَجَعَ داوُدُ وكُلُّ الشَّعبِ إِلى أُورَشَليم.

صموئيل الثاني ١٣

ج – قصّة أبشالوم

أمنون يغتصب أخته تامار

١وكانَ بَعدَ ذٰلك أَنْ كانَ لِأَبْشالومَ بنِ داوُدَ أُختٌ جَميلةٌ ٱسمُها تامار، فأَحَبَّها أَمنونُ بنُ داوُد، ٢وشُغِفَ أَمنونُ بِتامارَ أُختِه حتَّى سَقِمَ، لِأَنَّها كانَت عَذْراءَ فكانَ يَبْدو لَه مُستَحيلًا أَن يَصنَعَ بِها شَيئًا. ٣وكانَ لِأَمْنونَ صَديقٌ ٱسمُه يوناداب بنُ شِمعَة، أَخي داوُد، وكانَ يونادابُ رَجُلًا ذَكِيًّا جِدًّا. ٤فقالَ لَه: «ما لي أَراكَ، يا ٱبنَ المَلِكِ، تَنحَلُ صَباحًا فصَباحًا؟ أَلا تُخبِرُني؟» فقالَ لَه أَمْنون: «إِنِّي أُحِبُّ تامار، أُختَ أَبْشالومَ أَخي». ٥فقالَ يوناداب: «إِضطَجِعْ على سَريرِكَ وتَمارَض. فإِذا أَتاكَ أَبوكَ لِيَعودَكَ، فقُلْ لَه: لِتَأتِ تامارُ أُخْتي وتُطعِمْني خُبزًا وتَعمَلِ الطَّعامَ أَمامي، لِأَرى وآكُلَ مِن يَدِها». ٦فٱضطَجَعَ أَمْنونُ

وتَمارَضَ، فأَتاه المَلِكُ يَعودُه، فقالَ أَمْنونُ لِلمَلِك: «لِتأتِ تامارُ أُخْتي وتَعمَلْ أَمامي كَعكَتَينِ وآكُلَ مِن يَدِها». ٧فأَرسَلَ داوُدُ إِلى تامارَ إِلى البَيتِ وقالَ لَها: «إِذهَبي إِلى بَيتِ أَمْنونَ أَخيكِ وٱصنَعي لَه طَعامًا». ٨فمَضَت تامارُ إِلى بَيتِ أَمْنونَ أَخيها وهو مُضطَجِع، فأَخَذَت عَجينًا ودَلَكَته وعَمِلَت كَعْكًا أَمامَه وقَلَتِ الكَعْك. ٩وأَخَذَتِ المِقْلاةَ وسَكَبَت أَمامَه، فأَبى أَن يأكُل. وقالَ أَمْنون: «أَخرِجوا كُلَّ واحِدٍ مِن عِنْدي». فخَرَجَ كُلُّ واحِدٍ مِن عِندِه، ١٠فقال أَمْنونُ لِتامار: «أَدخِلي الطَّعامَ إِلى المُخدَعِ فآكُلَ مِن يَدِكِ». فأَخَذَت تامارُ الكَعكَ الَّذي عَمِلَته وأَتَت بِه أَمْنونَ أَخاها إِلى المُخدَع، ١١وعِندَما قَدَّمت لَه لِيأكُل، أمسَكَها وقال: «تَعالَيِ ٱضطَجِعي معي، يا أُخْتي». ١٢فقالَت لَه: «لا تَغتَصِبْني يا أَخي، لا يُفعَلُ هٰكذا في إِسْرائيل، فلا تَفْعَلْ هٰذه الفاحِشَة. ١٣فأَمَّا أَنا فأَينَ أَذهَبُ بِعاري؟ وأَمَّا أَنتَ فتَكونُ كواحِدٍ مِنَ الحَمْقى في إِسْرائيل. والآنَ فكَلِّمِ المَلِكَ، فإِنَّه لا يَمنَعُني مِنكَ». ١٤فأَبى أَن يَسمَعَ لِكَلامِها، بَل تَمَكَّنَ مِنها وٱغتَصَبَها وضاجَعَها.

١٥ثُمَّ أَبغَضَها أَمْنونُ بُغضًا شَديدًا جِدًّا، وكانَ البُغضُ الَّذي أَبغَضَها إِيَّاه أَعظَمَ مِنَ الحُبِّ الَّذي أَحَبَّها إِيَّاه، وقالَ لَها أَمْنون: «قومي فٱنصَرِفي». ١٦فقالَت لَه: «لا يا أَخي، لِأَنَّ طَردَكَ لي شَرٌّ أَعظَمُ مِنَ الشَّرِّ الآخَرِ الَّذي فَعَلتَه بي». فأَبى أَن يَسمَعَ لَها. ١٧ودعا الفَتى الَّذي كانَ يَخدُمُه وقال: «أَخرِجْ هٰذه عنِّي إِلى خارِجٍ وأَغلِقِ البابَ وَراءَها. ١٨(وكانَ علَيها قَميصٌ مُوَشًّى، لِأَنَّ بَناتِ المَلِكِ العَذارى كُنَّ يَلبَسْنَ أَقمِصَةً مِثلَ هٰذا). فأَخرَجَها خادِمُه إِلى خارِجٍ وأَغلَقَ البابَ وَراءَها.

١٩فجَعَلَت تامارُ رَمادًا على رأسِها ومَزَّقَتِ القَميصَ المُوَشَّى الَّذي كانَ علَيها وجَعَلَت يَدَها على رأسِها وذَهَبَت وهي تَصرُخ. ٢٠فقالَ لَها أَبْشالومُ أَخوها: «هل كانَ أَمْنونُ أَخوكِ مَعكِ؟ أُسكُتي الآنَ يا أُخْتي. إِنَّه أَخوكِ، ولا يَأخُذْ هٰذا الأَمرُ مِن نَفسِكِ». فأَقامَت تامارُ حَزينَةً في بَيتِ أَبشالومَ أَخيها.

٢١وسَمِعَ داوُدُ المَلِكُ بِجَميعِ هٰذه الأُمور، فٱغْتاظَ غَيظًا شَديدًا، ولٰكِنَّه لم يُحزِنْ نَفْسَ أَمْنونَ ٱبنِه، لِأَنَّه كانَ يُحِبُّه لِأَنَّه بِكرُه. ٢٢فأَمَّا أَبْشالومُ فلَم يُكَلِّمْ أَمْنونَ بِشَرٍّ أَو خَير، لِأَنَّ أَبْشالومَ أَبغَضَ أَمْنونَ بِسَبَبِ ٱغتِصابِ تامارَ أُختِه.

أَبشالوم يأمر بقتل أمنون ويهرب

٢٣وكانَ بَعدَ سَنَتَينِ مِنَ الزَّمانِ أَنَّه كانَ جَزَّازونَ لِأَبشالومَ في بَعْلَ حاصورَ الَّتي بِالقُربِ مِن أَفْرائيم. فدَعا أَبْشالومُ جَميعَ بَني المَلِك. ٢٤وأَتى أَبْشالومُ إِلى المَلِكِ وقالَ لَه: «إِنَّ عِندَ عَبدِكَ جَزَّازين، فليَذهَبِ المَلِكُ وحاشِيَتُه مع عَبدِكَ». ٢٥فقالَ المَلِكُ لِأَبْشالوم: «لا يا بُنَيَّ، لا نَذهَبْ كُلُّنا لِئَلَّا نُثَقِّلَ عَليكَ». فأَلَحَّ علَيه، فلم يَشَأ أَن يَذهَب، بل بارَكَه. ٢٦فقالَ أَبْشالوم: «إِذِن يَذهَبَ معَنا أَمْنونُ أَخي». فقالَ المَلِك: «لِماذا يَذهَبُ معَكَ؟» ٢٧فأَلَحَّ علَيه أَبْشالوم، فأَرسَلَ معَه أَمْنونَ وجَميعَ بَني المَلِك.

وأَقامَ أَبْشالومُ مَأدُبَةً كَمأدُبَةِ المُلوك. ٢٨وأَمَرَ أَبْشالومُ خُدَّامَه وقالَ لَهم: «أُنظُروا! إِذا طابَ قلبُ أَمْنونَ بِالخَمرِ وقُلتُ لَكم: إِضرِبوا أَمْنونَ فٱقتُلوه، لا تخافوا. أَلَيسَ أَنِّي أَنا أَمَرتُكم؟ فتَشَجَّعوا وكونوا

ذوي بأس». ٢٩ففعَلَ خُدَّامُ أَبْشالومَ بِأَمْنونَ كما أَمَرَهم أَبْشالوم. فقامَ جَميعُ بَني المَلِك، ورَكِبَ كُلُّ واحِدٍ مِنهم بَغلَه وهَرَبوا.

٣٠وبَينَما هم في الطَّريق، بَلَغَ الخَبَرُ إِلى داوُدَ وقيلَ لَه: «قد قَتَلَ أَبْشالومُ جَميعَ بَني المَلِك، ولم يَبْقَ مِنهم أَحَد». ٣١فقامَ المَلِكُ ومَزَّقَ ثِيابَه وٱضطَجَعَ على الأَرْض، ووَقَفَ حاشِيَتُه وثِيابُهم مُمَزَّقَة. ٣٢فتَكَلَّمَ يونادابُ بنُ شِمعَة، أَخي داوُدَ، وقال: «لا يَحسَبْ سَيِّدي أَنَّ جَميعَ الفِتْيانِ بَني المَلِكِ قد هَلَكوا. لم يُقْتَلْ إِلَّا أَمنونُ وَحدَه، لِأَنَّ ذٰلك كانَ في نِيَّةِ أَبْشالوم، مُذ يَومَ ٱغتَصَبَ أَمْنونُ أُختَه. ٣٣فالآنَ لا يأخُذْ هٰذا الأَمرُ من نَفْسِ سَيِّدي المَلِك، قائلًا في نَفْسِه: إِنَّ جَميعَ بَني المَلِكِ قد قُتِلوا، إذ لم يُقتَلْ إِلَّا أَمنونُ وَحدَه، ٣٤وهرب أَبْشالوم.«

ورَفَعَ الفَتى الرَّقيبُ عَينَيه ونَظَر، فإِذا بِجَمعٍ كَثيرٍ يَسيرُ على طَريقِ حورونائيمَ الَّتي بِجانِبِ الجَبَل. فأَتى الرَّقيبُ وأَخبَرَ المَلِكَ قائِلًا: «إِنِّي أَرى رِجالًا على طَريقِ حورونائيمَ التي بِجانِبِ الجَبَل». ٣٥فقالَ يونادابُ لِلمَلِك: «هُوَذا بَنو المَلِكِ مُقبِلون، وقد تَمَّ الأَمرُ كما قالَ عَبدُك». ٣٦فلَمَّا ٱنتَهى مِن كَلامِه، إِذا بِبَني المَلِكِ قد جاؤُوا ورَفَعوا أَصْواتَهم بِالبُكاء، وبَكى المَلِكُ وجَميعُ حاشِيَتِه بُكاءً شَديدًا جِدًّا. ٣٧وأَمَّا أَبْشالومُ فهَرَبَ وذَهَبَ إِلى تَلْماي بنِ عَمِّيهود، مَلِكِ جَشور. وناحَ داوُدُ على ٱبنِهِ كُلَّ الأَيَّام.

يوآب يفاوض عودة أبشالوم

٣٨وكانَ أَبشالومُ قد هَرَبَ وذَهَبَ إِلى جَشور ولَبِثَ هُناكَ ثَلاثَ سَنَوات. ٣٩وكَفَّ روحُ المَلِكِ عنِ الغَضَبِ على أَبْشالوم، لِأَنَّه تَعَزَّى عن مَوتِ أَمْنون.

صموئيل الثاني ١٤

١وعَرَفَ يوآبُ ٱبنُ صَرَوِيَةَ أَنَّ قَلبَ داوُدَ المَلِكِ مُهتَمٌّ بأَبْشالوم. ٢فأَرسَلَ يوآبُ إِلى تَقوع، وأَتى مِن هُناكَ بِٱمرَأَةٍ حَكيمَةٍ وقالَ لَها: «تَظاهَري بِالحُزنِ وٱلبَسي لِباسَ الحِدادِ ولا تَتَطَيَّبي، بل كوني كٱمرَأَةٍ تَنوحُ على مَيتٍ مِن أَيَّامٍ كَثيرة. ٣وٱدخُلي على المَلِكِ وكَلِّميه بِهٰذا الكَلام». وجَعَلَ يوآبُ الكَلامَ على لِسانِها.

٤فكلَّمَتِ المَرأَةُ التَّقوعِيَّةُ المَلِكَ وٱرتَمَت بِوَجهِها إِلى الأَرض وسَجَدَت وقالَت: «خَلِّصْني أَيُّها المَلِك». ٥فقالَ لَها المَلِك: «ما شأنُكِ؟» قالَت: «إِنَّني ٱمرَأَةٌ أَرمَلَة، قد تُوُفِّي زوجي. ٦وكانَ لِأَمَتِكَ ٱبْنانِ تَشاجرا في البَرِّيَّة، ولم يَكُنْ مَن يَفصِلُ بَينَهما، فضَرَبَ أَحَدُهما الآخَرَ وقَتَلَه. ٧وإِذا بِكُلِّ العَشيرةِ قامَت على أَمَتِكَ وقالَت: سَلِّمي إِلَينا الَّذي قَتَلَ أَخاه لِنَقتُلَه بِنَفْسِ أَخيه الَّذي قَتَلَه ونُهلِكَ الوارِثَ أَيضًا. وبِذٰلك يُطفِئونَ جَمرَتيَ الَّتي بَقِيَت، ولا يَترُكونَ لِزَوجي ٱسمًا ولا باقِيًا على وَجهِ الأَرض». ٨فقالَ المَلِكُ لِلمَرأَة: «إِنصَرِفي إِلى بَيتِكِ، فإِنِّي أُوصي فيكِ». ٩فقالَتِ المَرأَةُ التَّقوعِيَّةُ لِلمَلِك: «لِيَكُنْ علَيَّ الإِثْم، يا

سَيِّدي المَلِك، وعلى بَيتِ أَبي، ولٰكِنَّ المَلِكَ وعَرشَه بَريئان». ١٠فقالَ لَها المَلِك: «مَن كَلَّمَكِ بِهٰذا فأتيني بِه، فلا يَعودُ يَتَعَرَّضُ لَكِ». ١١قالَت: «أُذكُرْ، أَيُّها المَلِكُ، الرَّبَّ إِلٰهَكَ، فلا يُكثِرَ المُنتَقِمُ لِلدَّمِ الدَّمارَ ويُهلِكَ ٱبْني». فقال: «حَيٌّ الرَّبّ! إِنَّها لا تَسقُطُ شَعَرَةٌ مِن ٱبنِكِ على الأَرض.«

١٢فقالَتِ المَرأَة: «لِتُكَلِّمْ أَمَتُكَ، سَيِّديَ المَلِك، بِكَلِمة». قال: «تَكَلَّمي». ١٣فقالَتِ المَرأَة: «لِمَ نَوَيتَ مِثلَ هٰذا على شَعبِ الله، فما تَكَلَّمَ بِه المَلِكُ مِن هٰذا الكَلامِ لا يَخْلو مِن الذَّنْب، بما أَنَّ المَلِكَ لم يَرُدَّ مَنفِيَّه. ١٤فإِنَّه لا بُدَّ أَن نَموت ونَكونَ كالماءِ المُراقِ على الأَرض، الَّذي لا يُجمَعُ بَعدَ ذٰلك، واللهُ لا يَستَثْني نَفْسًا، بل يُخَطِّطُ تَخْطيطًا حتَّى لا يُنْفى عَنه مَنفِيُّه.

١٥والآنَ فإِنَّما جِئتُ لِأُكَلِّمَ المَلِكَ سَيِّدي بِهٰذا الأَمْر، لأَنَّ النَّاسَ قد أَخافوني، فقالت أَمَتُكَ في نَفْسِها: أُكَلِّمُ المَلِكَ، لَعَلَّ المَلِكَ يَعمَلُ بِقَولِ أَمَتِه، ١٦لِأَنَّ المَلِكَ يَرْضى بإِنقاذِ أَمَتِه مِن يَدِ الرَّجُلِ الَّذي يُريدُ أَن يَفصِلَني، أَنا وٱبْني معي، مِن ميراثِ الله. ١٧فقالَت أَمَتُكَ في نَفْسِها: لِيَكُنْ كَلامُ سَيِّدي المَلِكِ راحةً، لِأَنَّ سَيِّدي المَلِكَ هو كمَلاكِ اللهِ في فَهمِ الخَيرِ والشَّرّ، ولْيَكُنِ الرَّبُّ إِلٰهُكَ مَعَكَ.«

١٨فأَجابَ المَلِكُ وقالَ لِلمَرأَة: «لا تَكتُمي عنِّي شَيئًا مِمَّا أَسأَلُكِ عَنه». فقالَتِ المَرأَة: «لِيَتَكَلَّمْ سَيِّدي المَلِك». ١٩فقالَ المَلِك: «أَيَدُ يوآبَ مَعَكِ في هٰذا كُلِّه؟» فأَجابَتِ المَرأَةُ وقالَت: «حَيَّةٌ نَفسُكَ يا سَيِّدي المَلِك! لا يَحيدُ المَرءُ عن قَولِ المَلِكِ يَمنَةً ولا يَسرَةً. إِنَّ عَبدَكَ يوآبَ هو الَّذي أَمَرَني وهو الَّذي جَعَلَ على لِسانِ أَمَتِكَ هٰذا الكَلامَ كُلَّه. ٢٠لِأَجلِ تَحْويلِ وَجهِ الأُمور فَعَلَ عَبدُكَ يوآبُ هٰذا، ولٰكِنَّ لِسَيِّدي حِكمَةً كحِكمَةِ مَلاكِ اللهِ في مَعرِفَةِ كُلِّ ما في الأَرض.«

٢١فقالَ المَلِكُ لِيوآب: «هاءَنَذا أَفعَلُ هٰذا الأَمْر، فٱذهَب ورُدَّ الفَتى أَبْشالوم». ٢٢فٱرتَمى يوآبُ على وَجهِه إِلى الأَرضِ ساجِدًا وبارَكَ المَلِكَ وقالَ: «اليَومَ عَلِمَ عَبدُكَ أَنِّي قد نِلتُ حُظوَةً في عَينَيكَ، يا سَيِّديَ المَلِك، إِذ إِنَّ المَلِكَ يَفعَلُ ما قالَ عَبدُه». ٢٣وقامَ يوآبُ ومَضَى إِلى جَشور، وأَتى بِأَبْشالومَ إِلى أُورَشَليم. ٢٤فقالَ المَلِك: «لِيَنصَرِفْ إِلى مَنزِلِه ولا يَرَ وَجْهي». فٱنصَرَفَ أَبْشالومُ إِلى مَنزِلِه ولم يَرَ وَجهَ المَلِك.

بعض الأمور عن أبشالوم

٢٥ولم يَكُنْ في كُلِّ إِسْرائيلَ رَجُلٌ جَميلٌ ومَمْدوحٌ كثيرًا كأَبْشالوم: مِن أَخمَصِ قَدَمِه إِلى قِمَّةِ رأسِه لم يَكُنْ فيه عَيب. ٢٦وكانَ عِندَ حَلْقِ رأسِه (كانَ يَحلِقُه في آخِرِ سَنَة، لِأَنَّه كانَ يَثقُلُ علَيه فيَحلِقُه)، يَكونُ وَزنُ شَعَرِ رأسِه مِئَتي مِثْقالٍ بِمِثْقالِ المَلِك. ٢٧ووُلِدَ لِأَبشالومَ ثَلاثَةُ بَنينَ وٱبنَةٌ واحِدَةٌ ٱسمُها تامار، وكانَتِ ٱمرَأَةً جَميلَةَ المَنظَر.

أَبشالوم ينال المغفرة

٢٨وأَقامَ أَبْشالومُ في أُورَشَليمَ سَنَتَين، ولم يَرَ وَجهَ المَلِك. ٢٩فٱستَدْعى أَبشالومُ يوآبَ لِيُرسِلَه
إِلى المَلِك، فلَم يَشَأْ أَن يَأتِيَ إِلَيه. فٱستَدْعاه أَيضًا ثانِيَةً، فلَم يَشَأْ أن يأتي. ٣٠فقالَ أَبْشالومُ لِخُدَّامِه:
«أُنظُروا! إِنَّ حَقلَ يوآبَ بِجانِبِ حَقْلي، وإِنَّ لَه هُناكَ شَعيرًا. فٱذهَبوا وأَحرِقوه بِالنَّار». فأَحرَقَ خُدَّامُ
أَبْشالومُ الحَقلَ بِالنَّار. ٣١فقامَ يوآبُ ومَضى إِلى أَبْشالومَ إِلى البَيتِ وقالَ لَه: «لِماذا أَحرَقَ خُدَّامُكَ حَقْلي
بِالنَّار؟» ٣٢فقالَ أَبْشالومُ لِيوآب: «إِنِّي قدِ ٱستَدعَيتُكَ قائِلًا: تَعالَ إِلى هُنا فأُرسِلَكَ إِلى المَلِك، لِكَي تَقولَ
لَه: لِماذا جِئتُ مِن جَشور. لقَد كانَ خَيرًا لي لو بَقيتُ هُناكَ. والآن، لِأَرَ وَجهَ المَلِك. فإِن كانَ علَيَّ إِثْمٌ
فلْيَقتُلْني». ٣٣فذَهَبَ يوآبُ إِلى المَلِكِ وأَخبَرَه، فدَعا أَبْشالوم، فدَخَلَ على المَلِك وسَجَدَ بِوَجهِهِ إِلى
الأَرضِ بَينَ يَدَيِ المَلِك. فقَبَّلَ المَلِكُ أَبْشالوم.

صموئيل الثاني ١٥

دسائس أَبشالوم

١وكانَ بَعدَ ذٰلك أَنَّ أَبْشالومَ ٱتَّخَذَ لَه مَركَبَةً وخَيلًا وخَمْسينَ رَجُلًا يركُضونَ أَمامَه. ٢وكانَ
أَبْشالومُ يُبَكِّرُ فيُقيمُ بِجانِبِ طَريقِ الباب. فكُلُّ مَن كانَت لَه دَعْوى يُريدُ أَن يَحتَكِمَ إِلى المَلِك، يَدْعوه
أَبْشالومُ إِلَيه ويَقول: «مِن أَيِّ مَدينةٍ أَنتَ؟» فيَقول: «عَبدُكَ مِن أَحَدِ أَسْباطِ إِسْرائيل». ٣فيَقولُ لَه أَبْشالوم:
«أُنظُرْ! إِنَّ قَضِيَّتَكَ صالِحَةٌ عادِلَة، ولٰكِن لَيسَ لَكَ عِندَ المَلِكِ مَن يَسمَعُ لَكَ». وكانَ أَبْشالومُ يقول: ٤«مَنِ
الَّذي يَجعَلُني قاضِيًا في الأَرض، فيَأتيني كُلُّ ذي دَعْوى وقَضِيَّة، فأُنصِفُه». ٥فإِذا دَنا أَحَدٌ لِيَسجُدَ لَه،
كانَ يَمُدُّ يَدَه ويُمسِكُه ويُقَبِّلُه. ٦وكانَ أَبْشالومُ يَفعَلُ مِثْلَ ذٰلك مع كُلِّ إِسْرائيلَ الَّذي كانَ يأتي لِيَحتَكِمَ إِلى
المَلِك. فكانَ أَبْشالُومُ يَستَرِقُ قُلوبَ رِجالِ إِسْرائيل.

عصيان أبشالوم

٧وكانَ بَعدَ أَربعِ سَنَواتٍ أَنَّ أَبْشالومَ قالَ لِلمَلِك: «دَعْني أَمْضي فأَفي نَذْرِيَ الَّذي نَذَرتُه لِلرَّبِّ
في حَبْرون، ٨ذٰلك بِأَنَّ عَبدَكَ نَذَرَ نَذْرًا حينَ كُنتُ مُقيمًا بِجَشورَ في أَرام، وقُلتُ: إِن رَدَّني الرَّبُّ إِلى
أُورَشَليم، أَعبُدُ الرَّبّ». ٩فقالَ لَه المَلِك: «إِذهَبْ بِسَلام». فقامَ وذَهَبَ إِلى حَبْرون.
١٠وأَرسَلَ أَبْشالومُ جَواسيسَ إِلى جَميعِ أَسْباطِ إِسْرائيلَ وقال: «إِذا سَمِعتُم صَوتَ البوق، فقولوا:
قد مَلَكَ أَبْشالومُ في حَبْرون». ١١وسارَ مع أَبْشالومَ مِئَتا رَجُلٍ مِن أُورَشَليمَ قد دُعوا. فذَهَبوا على سَلامَةِ
نِيَّةٍ وهم لا يَعلَمونَ شَيئًا. ١٢فبَعَثَ أَبْشالومُ إِلى أَحيتوفَلَ الجيلونِيِّ، مُستَشارِ داوُد، فدَعاه مِن مَدينَتِه
جيلو، بَينَما كانَ هو يَذبَحُ الذَّبائِح. وٱشتَدَّتِ المُؤامَرَة، وكانَ الشَّعبُ لا يَزالُ يَتَزايَدُ عِندَ أَبْشالوم.

هَرَب داود

١٣فجاءَ إلى داوُدَ مُخبِرٌ وقال: «إنَّ قُلوبَ رِجالِ إسْرائيلَ صارَت وَراءَ أَبْشالوم». ١٤فقالَ داوُدُ
لِجَميعِ حاشِيَتِه الَّذينَ معَه في أُورَشَليم: «قوموا بِنا نَهرُب، لِأَنَّه لا يَكونُ لَنا مَفَرٌّ مِن وَجهِ أَبْشالوم. بادِروا
بِالذَّهاب، لِئَلَّا يُسرِعَ ويُدرِكَنا ويُنزِلَ بِنا الشَّرَّ ويَضرِبَ المَدينَةَ بِحَدِّ السَّيف». ١٥فقالَ لِلمَلِكِ حاشِيَتُه:
«كُلُّ ما يَخْتارُه سَيِّدُنا المَلِك، فَنحنُ عَبيدُك». ١٦فخَرَجَ المَلِكُ وكُلُّ بَيتِه مُشاةً، وتَرَكَ المَلِكُ عَشرًا مِنَ
السَّرارِيِّ لِحِفْظِ البَيت. ١٧وهٰكذا فقد خَرَجَ المَلِكُ وكُلُّ الشَّعبِ معَه مُشاةً ووَقَفوا عِندَ آخِرِ بَيت. ١٨وكانَ
جَميعُ رِجالِه يَمُرُّونَ بِقُربِه، مع جَميعِ الكَريتيِّينَ والفَليتيِّين. وكانَ جَميعُ الجَتِّيِّين، وهم سِتُّ مِئَةِ رَجُلٍ
كانوا قد جاؤوا مِن جَتّ، يَعبُرونَ أَمامَ المَلِك. ١٩فقالَ المَلِكُ لِإتَّايَ الجَتِّيّ: «لِماذا أَنتَ أَيضًا آتٍ معَنا؟
إِرجَعْ وأَقِمْ مع المَلِك، لِأَنَّكَ غَريبٌ نازِحٌ عن وَطَنِكَ. ٢٠أَمْسًا أَتَيتَنا، واليَومَ أَجعَلُكَ تَتيهُ لِتَذهَبَ معَنا،
بَينَما أَنا هائِمٌ على وَجْهي! فٱرجِعْ ورُدَّ إِخوَتَكَ معَكَ، والرَّبُّ يَصنَعُ إِلَيكَ رَحمَةً ووَفاءً». ٢١فأَجابَ
إتَّايُ وقالَ لِلمَلِك: «حَيٌّ الرَّبّ! وحَيٌّ سَيِّدي المَلِك! فحَيثُما كانَ سَيِّدي المَلِك، سَواءٌ كانَ لِلمَوتِ أَو لِلحَياة،
فهُناكَ يَكونُ عَبدُكَ». ٢٢فقالَ داوُدُ لإتَّاي: «إِذهَبْ وٱعبُرْ». فعَبَرَ إتَّايُ الجَتِّيُّ وجَميعُ رِجالِه وكُلُّ العِيالِ
الَّذينَ كانوا معَه. ٢٣وكانَ أَهْلُ البَلَدِ كُلُّهم يَبْكونَ بِصَوتٍ عَظيم، وكانَ الشَّعبُ كُلُّهم يَعبُرونَ وادِيَ
قِدْرون، ثُمَّ عَبَرَ المَلِكُ. وجازَ الشَّعبُ كُلُّه وأَخَذَ في طَريقِ البَرِّيَّة.

مصير تابوت العهد

٢٤وإِذا بِصادوقَ وجَميعِ اللَّاوِيِّينَ معَه يَحمِلونَ تابوتَ عَهدِ الله. فوَضَعوا تابوتَ عَهدِ الله،
وأَصعَدَ أَبِياتارُ مُحرَقَةً، حتَّى ٱنتهى كُلُّ الشَّعبِ مِن مَغادَرَةِ المَدينَة. ٢٥فقالَ المَلِكُ لِصادوق: «رُدَّ تابوتَ
اللهِ إِلى المَدينة، فإِن أَنا نِلتُ حُظوَةً في عَينَيِ الرَّبّ، فإِنَّه يَرُدُّني ويُريني إِيَّاه مع مَسكِنِه: ٢٦وإِن قال:
إِنِّي لا أَرْضى عنكَ، فهاءَنَذا، ولْيَصْنَعْ بي ما يَحسُنُ في عَينَيه». ٢٧ثُمَّ أَضافَ المَلِكُ وقالَ لِصادوقَ
الكاهن: «تَرى المَوقِف، فٱرجِعْ إِلى المَدينَةِ بِسَلام، أَنتَ وأَحيماعَصُ ٱبنُكَ ويوناتانُ بنُ أَبِياتار، اِبْناكُما
معَكما. ٢٨أُنظُروا! إِنِّي مُتَأَخِّرٌ في مَعابِرِ البَرِّيَّة، حتَّى يَرِدَ علَيَّ نَبَأٌ مِنكم». ٢٩فرَجَعَ صادوقُ وأَبِياتارُ
بِتابوتِ اللهِ إِلى أُورَشَليم، وأَقاما هُناك.

داود يحصل على مؤازرة حوشاي

٣٠وصَعِدَ داوُدُ مُرْتَقى الزَّيتون، وكانَ يَصعَدُ باكِيًا ورَأسُه مُغَطًّى، وهو يَمْشي حافِيًا، وكُلُّ
الشَّعبِ الَّذي معَه غَطَّى كُلُّ واحِدٍ رأسَه وصَعِدوا وهم يَبْكون. ٣١وأُخبِرَ داوُدُ فقيلَ لَه: «إِنَّ أَحيتوفَلَ
مِنَ المُتآمِرينَ مع أَبْشالوم». فقالَ داوُد: «إِجعَلْ، يا رَبُّ، مَشورَةَ أَحيتوفَلَ حَمْقى.«
٣٢ولَمَّا ٱنتَهى داوُدُ إِلى قِمَّةِ الجَبَل، حَيثُ يُسجَدُ لله، إِذا بِحوشايَ الأَركِيِّ قد لَقِيَه وثِيابُه مُمَزَّقَةٌ
وعلى رأسِه تُراب. ٣٣فقالَ لَه داوُد: «إِن أَنتَ ذَهَبتَ معي، كُنتَ علَيَّ ثِقَلًا. ٣٤ولٰكِن، إِذا رَجَعتَ إِلى

المَدينةِ وقُلتَ لِأَبشالوم: أَنا عَبدُكَ أَيُّها المَلِك، وكما كُنتُ عَبدَ أَبيكَ مِن قَبلُ، فالآنَ أَنا عَبدُكَ، فإِنَّكَ تُبطِلُ لِصالِحي مَشورَةَ أَحيتوفَل. ٣٥أَوَلَيسَ مَعَكَ هُناكَ صادوقُ وأَبياتارُ الكاهِنان؟ فكُلُّ كَلِمَةٍ تَسمَعُها مِن بَيتِ المَلِك، فأَخبِرْ بِها صادوقَ وأَبياتارَ الكاهِنَين، ٣٦ومَعَهما هُناكَ آبناهما أَحيماعَصُ بنُ صادوقَ ويوناتانُ بنُ أَبياتار، فتُرسِلونَ إِلَيَّ على أَلسِنَتِهما كُلَّ كَلِمَةٍ تَسمَعونَها». ٣٧فوَصَلَ حوشايُ، صَديقُ داوُد، إِلى المَدينة، وأَبْشالومُ داخِلٌ إِلى أُورَشَليم.

صموئيل الثاني ١٦

داود وصيبا

١فلَمَّا عَبَرَ داوُدُ عنِ القِمَّةِ قَليلًا، إِذا بِصيبا، خادِمِ مَفيبَعْلَ، قد لَقِيَه ومعَه حِمارانِ مُحَمَّلانِ علَيهما مِئَتا رَغيفٍ ومِئَةُ عُنْقودِ زَبيبٍ وإِيفةُ ثِمارٍ صَيفِيَّةٍ وزِقُّ خَمْر. ٢فقالَ المَلِكُ لِصيبا: «ما أَنتَ وهٰذه؟» فقالَ صيبا: «الحِمارانِ لِبَيتِ المَلِكِ لِلرُّكوب، والخُبزُ والثِّمارُ الصَيفِيَّةُ لِطَعامِ الفِتْيان، والخَمرُ لِيَشرَبَ مَن أَعْيا في البَرِّيَّة». ٣فقالَ المَلِك: «أَينَ آبنُ سَيِّدِكَ؟» فقالَ صيبا لِلمَلِك: «هو مُقيمٌ في أُورَشَليم، لأَنَّه قالَ في نَفْسِه: اليَومَ يَرُدُّ لي بَيتُ إِسْرائيلَ مُلكَ أَبي». ٤فقالَ المَلِكُ لِصيبا: «كُلُّ ما لِمَفيبَعْلَ فهُو لَكَ». فقالَ صيبا: «سَجَدتُ، فلأَنَلْ حُظوَةً في عَينَيكَ، يا سَيِّدي المَلِك.«

شِمْعي يلعن داود

٥ولَمَّا وَصَلَ المَلِكُ داوُدُ إِلى بَحوريم، إِذا بِرَجُلٍ قد خَرَجَ مِن هُناكَ، وكانَ مِن عَشيرةِ بَيتِ شاوُل، اِسمُه شِمْعي بنُ جيرا، وهو يَلعَنُ في أَثْناءِ خُروجِه. ٦فرَجَمَ داوُدَ وجَميعَ حاشِيَةِ المَلِكِ داوُدَ بِالحِجارة. وكانَ كُلُّ الشَّعبِ وجَميعُ الأَبْطالِ إِلى يَمينِه وإِلى يَسارِه. ٧وكانَ شِمْعي يَقولُ في لَعنِه: «أُخرُجِ آخرُجْ، يا رَجُلَ الدِّماءِ ويا رَجُلًا لا خَيرَ فيه. ٨قد رَدَّ الرَّبُّ علَيكَ كُلَّ دِماءِ بَيتِ شاوُلَ الَّذي مَلَكتَ في مَكانِه، وقد أَسلَمَ الرَّبُّ مُلكَكَ إِلى يَدِ أَبْشالومَ آبنِكَ، وها أَنتَ في شَرِّكَ، لِأَنَّكَ رَجُلُ دِماء». ٩فقالَ أَبيشايُ آبنُ صَرويَةَ لِلمَلِك: «لِماذا يَلعَنُ هٰذا الكَلبُ المَيتُ سَيِّدِيَ المَلِك؟ دَعْني أَعبُرُ إِلَيه فأَقطَعَ رأسَه». ١٠لٰكِنَّ المَلِكَ قال: «ما لي ولَكم، يا بَني صَرويَة؟ إِن لَعَنَ لِأَنَّ الرَّبَّ قالَ لَه: إِلْعَنْ داوُد، فمَن يَقولُ: لِماذا تَفعَلُ هٰكذا؟» ١١وقالَ داوُدُ لِأَبيشايَ ولِجَميعِ حاشِيَتِه: «هُوَذا آبْني الَّذي خَرَجَ مِن صُلْبي يَطلُبُ نَفْسي! فكَم بِالأَحْرى هٰذا البَنْياميني! دَعوه يَلعَن، لِأَنَّ الرَّبَّ قالَ لَه ذٰلك. ١٢لَعَلَّ الرَّبَّ يَنظُرُ إِلى مَذَلَّتي ويَجْزيني الرَّبُّ خَيرًا عن لَعْنِ هٰذا لي اليَوم». ١٣وكانَ داوُدُ ورِجالُه يَسيرونَ في الطَّريق، وشِمْعي يَسيرُ في مُنحَدَرِ الجَبَلِ مُقابِلَه، وهو في أَثْناءِ سَيرِه يَلعَنُ ويَرجُمُ بالحِجارَةِ مُقابِلَه ويَذُرُّ التُّراب. ١٤ووَصَلَ المَلِكُ وكُلُّ الشَّعبِ الَّذي معَه وقد أَعيَوا، فآستَراحوا هُناكَ.

حوشاي يلحق بأبشالوم

١٥وأَمَّا أَبْشالومُ وكُلُّ الشَّعب، رِجالُ إِسْرائيل، فوَصَلوا إِلى أُورَشَليم، وكانَ أَحيتوفَلُ معه. ١٦فلَمَّا دَخَلَ حوشايُ الأَرْكِيُّ، صَديقُ داوُدَ، على أَبْشالوم، قالَ حوشايُ لِأَبْشالوم: «لِيَحْيَ المَلِك! لِيَحْيَ المَلِك!». ١٧فقالَ أَبْشالومُ لِحوشاي: «أَهٰذا عَطفُكَ على صَديقِك؟ ما بالُكَ لم تُرافِقْ صَديقَكَ؟» ١٨فقالَ حوشايُ لِأَبْشالوم: «كَلَّا! ولٰكِنَّ الَّذي ٱخْتارَه الرَّبُّ وهٰذا الشَّعبُ وجَميعُ رِجالِ إِسْرائيل، لَه أكونُ ومعَه أُقيم. ١٩وبَعدُ، فمَنِ الَّذي أَخدِمُه؟ أَلَيسَ هو ٱبنَه؟ فكَما خَدَمتُ أَمامَ أَبيكَ، أَكونُ أَمامَكَ.«

أَبشالوم وسراريّ داود

٢٠وقالَ أَبْشالومُ لِأَحيتوفَل: «تَشاوَروا. ماذا نَصنَع؟» ٢١فقالَ أَحيتوفَلُ لِأَبْشالوم: «أُدخُلْ على سَرارِيِّ أَبيكَ اللَّواتي تَرَكَهُنَّ لِحِفظِ البَيت، فيَسمَعَ إِسْرائيلُ كُلُّه أَنَّكَ قد صِرتَ مَمْقوتًا عِندَ أَبيكَ، فتَشتَدُّ أَيدي جَميعِ الَّذينَ معَكَ». ٢٢فنُصِبَت لِأَبْشالومَ خَيمَةٌ على السَّطْح، ودَخَلَ أَبْشالومُ على سَرارِيِّ أَبيه، على مَشهَدِ إِسْرائيلَ كُلِّه. ٢٣وكانَتِ المَشورَةُ الَّتي كانَ يُشيرُ بها أَحيتوفَلُ في تِلكَ الأَيَّامِ كَمَشوَرَةِ مَن يَسأَلُ الله. كذا كانَت كُلُّ مَشورَةِ أَحيتوفَل، على داوُدَ كانَت أَو على أَبْشالوم.

صموئيل الثاني ١٧

حوشاي يُبطِل تدابير أَحيتوفل

١وقالَ أَحيتوفَلُ لِأَبْشالوم: «دَعْني أَخْتارُ ٱثنَي عَشَرَ أَلفَ رَجُل، فأَقومَ وأَسْعى وَراءَ داوُدَ هٰذه اللَّيلَة، ٢وأَهجُمَ علَيه، وهو تَعِبٌ ومُستَرْخي اليَدَين، وأُفزِعَه، فيَهرُبُ كُلُّ الشَّعبِ الَّذي مَعَه، وأَضرِبُ المَلِكَ على ٱنفِراد، ٣وأَرُدُّ كُلَّ الشَّعبِ إِلَيكَ، كما رُدَّ الجَميعُ إِلى مَن تَطلُبُه، ويَكونُ الشَّعبُ كُلُّه في سَلام». ٤فحَسُنَ الأَمرُ في عَينَي أَبْشالومَ وفي عُيونِ جَميعِ شُيوخِ إِسْرائيل.
٥وقالَ أَبْشالوم: «أُدعُ لي أَيضًا حوشايَ الأَرْكِيَّ، فنَسمَعَ ما على لِسانِه هو أَيضًا». ٦فوَصَلَ حُوشايُ إِلى أَبْشالوم، فكَلَّمَه أَبْشالومُ قائلًا: «إِنَّ أَحيتوفَلَ قالَ لَنا كَذا وكَذا. أَفنَعمَلُ بِحَسَبِ كَلامِه؟ وإِلَّا فتَكَلَّمْ أَنتَ». ٧فقالَ حوشايُ لِأَبْشالوم: «لَيسَ حَسَنًا ما أَشارَ بِه أَحيتوفَلُ هٰذه المَرَّة». ٨وأَضافَ حوشاي: «أَنتَ تَعرِفُ أَباكَ ورِجالَه: إِنَّهم أَبْطال، ونُفوسُهم مَريرةٌ كالدُّبَّةِ الثَّاكِلِ في الحَقْل. وأَبوكَ رَجُلُ حَرْبٍ لا يَبيتُ مع الجُنود، ٩ولقَد يَكونُ الآنَ مُختَبِئًا في إِحْدى الحُفَرِ أَو في بَعضِ الأَماكِن. فيَكونُ، إِذا سَقَطَ بَعضُ هٰؤلاءِ في أَوَّلِ الأَمْر، أَنَّ السَّامِعَ يَسمَعُ فيَقول: قد وَقَعَ ٱنكِسارٌ في الشَّعبِ الَّذي وَراءَ أَبْشالوم، ١٠وحينَئِذٍ فحَتَّى ذو البَأسِ الَّذي قَلبُه كقَلْبِ الأَسَدِ يَذوبُ ذَوَبانًا، لِأَنَّ كُلَّ إِسْرائيلَ يَعرِفُ أَنَّ أَباكَ بَطَلٌ وأَنَّ الَّذينَ معَه ذَوو بَأس. ١١لِذٰلك أُشيرُ علَيكَ بِأَن يَجتَمِعَ إِلَيكَ كُلُّ إِسْرائيل، مِن دانَ إِلى بِئرَ سَبْع، وهُم

كالرَّملِ الَّذي على البَحرِ كَثرَةً، وأَنتَ بِنَفسِكَ تَسيرُ في وَسطِهِم. ١٢فنَهجُمُ علَيه في أَيِّ مَكانٍ يَكون، ونَسقُطُ علَيه كما يَسقُطُ النَّدى على الأَرض، فلا يَبْقى مِنهم أَحَدٌ، مِنه ومِن جَميعِ الرِّجالِ الَّذينَ معَه. ١٣وإِنِ ٱنصَرَفَ إِلى مَدينةٍ، يَحمِلُ كُلُّ إِسْرائيلَ إِلى تِلكَ المَدينَةِ حِبالًا ونَجُرُّها إِلى الوادي، حتَّى لا يَبْقى هُناكَ ولا حَصاة». ١٤فقالَ أَبْشالومُ وجَميعُ رِجالِ إِسْرائيل: «إِنَّ مَشورَةَ حوشايَ الأَرْكِيِّ خَيرٌ مِن مَشورَةِ أَحيتوفَل». وكانَ الرَّبُّ قد قَضى أَن يُبطِلَ مَشورَةَ أَحيتوفَلَ الصَّائِبَة، لِيُنزِلَ الشَّرَّ بِأَبْشالوم.
١٥ثُمَّ قالَ حوشايُ لِصادوقَ ولِأَبياتارَ الكاهِنَين: «إِنَّ أَحيتوفَلَ أَشارَ على أَبْشالومَ وعلى شُيوخِ إِسْرائيلَ بِكَذا وكَذا، وأَشَرتُ أَنا بِكَذا وكَذا. ١٦فأَرسِلا الآنَ وأَعلِما داوُدَ سَريعًا وقولا لَه: لا تَبِتْ هٰذه اللَّيلَةَ في معابِرِ البَرِّيَّة، ولٰكِن بادِرْ بِالعُبور، لِئَلَّا يُبتَلَعَ المَلِكُ وكُلُّ الشَّعبِ الَّذي معَه.«

داود يعبر الأردنّ

١٧وكانَ يوناتانُ وأَحيماعَصُ قائِمَينِ عِندَ عَينِ روجِل، فمَضَت إِلَيهما خادِمَةٌ وأَخبَرَتْهما، فٱنصَرَفا وأَخبَرا داوُدَ المَلِك، لِأَنَّهما لم يَقدِرا أَن يَظْهَرا في دُخولِهما إِلى المَدينة. ١٨فرَآها فَتًى فأَخبَرَ أَبْشالوم، وأَمَّا هما فأَسرَعا في سَيرِهما ووَصَلا إِلى بَيتِ رَجُلٍ في بَحوريم، وكانَت لَه في دارِه بِئرٌ، فنَزَلا فيها. ١٩فأَخَذَتِ المَرأَةُ غِطاءً وبَسَطَته على فَمِ البِئرِ ونَشَرَت علَيه بُرغُلًا، ولَم يُعلَمِ الأَمْر.
٢٠فوَصَلَ خُدَّامُ أَبْشالومَ إِلى المَرأَةِ في البَيتِ وقالوا: «أَينَ أَحيماعَصُ ويوناتان؟» فقالَت لَهُمُ المَرأَة: «قد عَبَرا بِركَةَ المِياه». ففَتَّشوا، فلَم يَجِدوهما، فرَجَعوا إِلى أُورَشَليم. ٢١وبَعدَ ٱنصِرافِهم، خَرَجا مِنَ البِئرِ ومَضَيا وأَخبَرا داوُدَ المَلِكَ فقالا لَه: «قوموا فٱعبُروا المِياهَ عاجِلًا، لِأَنَّ أَحيتوفَلَ أَشارَ في أَمرِكم بِكَذا وكَذا». ٢٢فقامَ داوُدُ وكُلُّ الشَّعبِ الَّذي معَه وعَبَروا الأُردُنَّ، وإِلى طُلوعِ الصَّباحِ لم يَبْقَ مِنهم واحِدٌ إِلَّا وعَبَرَ الأُردُنَّ.
٢٣أَمَّا أَحيتوفَل، فلَمَّا رأَى أَنَّ مَشورَتَه لم يُعمَلْ بِها، شَدَّ على الحِمارِ وقامَ وٱنصَرَفَ إِلى بَيتِه في مَدينَتِه، ونَظَّمَ أُمورَ بَيتِه وخَنَقَ نَفْسَه وماتَ ودُفِن في قَبرِ أَبيه.

أَبشالوم يعبر الأردنّ. داود في مَحْنائيم

٢٤ووَصَلَ داوُدُ إِلى مَحْنائيم، بَينَما عَبَرَ أَبْشالومُ الأُردُنَّ، هو وجَميعُ رِجالِ إِسْرائيلَ معَه. ٢٥وكانَ أَبْشالومُ قد أَقامَ عَماسا بَدَلَ يوآبَ على رأسِ الجَيش. وكانَ عَماسا ٱبنَ رَجُلٍ يُقالُ لَه يِتْرا الإِسْرائيليّ، وهو الَّذي دَخَلَ على أَبيجائيل، بِنتِ ناحاش، أُختِ صَروِيَة، أُمِّ يوآب. ٢٦وعَسكَرَ إِسْرائيلُ وأَبْشالومُ في أَرضِ جِلْعاد.
٢٧وكانَ، عِندَ وُصولِ داوُدَ إِلى مَحْنائيم، أَن أَتَى إِلَيه شوبي بنُ ناحاش، مِن رَبَّةِ بَني عَمُّون، وماكيرُ بنُ عَمّيئيل، مِن لودَبار، وبَرزِلَّايُ الجِلْعادِيُّ، مِن روجَليم، ٢٨فأَتَوا بِفُرُشٍ وطُسوتٍ وأَوعِيَةِ

خَزَفٍ وحِنطَةٍ وشَعيرٍ ودَقيقٍ وفَريكٍ وفولٍ وعَدَسٍ ٢٩وعَسلٍ وسَمْنٍ وجُبنِ ضَأنٍ وبَقَر، لِداوُدَ ولِلشَّعبِ
الَّذي معَه لِيَأكُلوا، لِأَنَّهم قالوا: «إِنَّ الشَّعبَ جائع، وقد تَعِبَ وعَطِشَ في البَرِّيَّة.«

صموئيل الثاني ١٨

هزيمة حزب أَبشالوم

١واَستَعرَضَ داوُدُ الشَّعبَ الَّذي معَه، وأَقامَ علَيه رُؤَساءَ أُلوفٍ ورُؤَساءَ مِئات. ٢وقَسَمَ داوُدُ
الشَّعبَ إِلى ثَلاثَة: ثُلثٌ تَحتَ يَدِ يوآب، وثُلثٌ تَحتَ يَدِ أَبيشايَ آبنِ صَورِيَة، أَخي يوآب، وثُلثٌ تَحتَ يَدِ
إِتَّايَ الجَتِّيّ. وقالَ المَلِكُ لِلشَّعْب: «أَنا أَيضًا أَخرُجُ معَكم». ٣لٰكِنَّ الشَّعبَ قال: «لا تَخرُجْ أَنتَ، لِأَنَّنا إِذا
هَرَبنا نَحنُ، لا يُبالونَ بِنا، وإِذا ماتَ نِصفُنا، لا يُبالونَ بِنا. أَمَّا أَنتَ فكَعَشَرَةِ آلافٍ مِنَّا. فالأَفضَلُ أَن
تَكونَ لَنا نَجدَةً مِنَ المَدينة». ٤فقالَ لَهمُ المَلِك: «ما يَحسُنُ في عُيونِكم أَصنَعُه». فوَقَفَ المَلِكُ بجانِبِ
الباب، وخَرَجَ الشَّعبُ كُلُّه مِئَةً مِئَةً وأَلْفًا أَلْفًا. ٥وأَمَرَ المَلِكُ يوآبَ وأَبيشايَ وإِتَّايَ فقالَ لَهم: «تَرَفَّقوا لي
بِالفَتى أَبْشالوم». وسَمِعَ الشَّعبُ كُلُّه ما أَوصى بِه المَلِكُ جَميعَ القُوَّادِ في أَمرِ أَبْشالوم. ٦وخَرَجَ الشَّعبُ
إِلى البَرِّيَّةِ لِلِقاءِ إِسْرائيل. وكانَ القِتالُ في غابَةِ أَفْرائيم. ٧فآنكَسَرَ هُناكَ جَيشُ إِسْرائيلَ أَمامَ رِجالِ داوُد،
وكانَت هُناكَ هَزيمةٌ عَظيمةٌ في ذٰلك اليَوم، وقُتِلَ عِشرونَ أَلْفًا. ٨وكانَ القِتالُ مُنتَشِرًا هُناكَ على وَجهِ
تِلكَ الأَرضِ كُلِّها. وآفتَرَسَتِ الغابَةُ مِنَ الشَّعبِ أَكثَرَ مِمَّا آفتَرَسَ السَّيفُ في ذٰلك اليَوم.

موت أَبشالوم

٩وصادَفَ أَبْشالومُ رِجالَ داوُد، وكانَ أَبْشالومُ راكِبًا على بَغْلٍ، فدَخَلَ البَغلُ تَحتَ أَغْصانِ بَلُّوطَةٍ
عَظيمة، فعَلِقَ رأسُه بالبَلُّوطَة، فبَقِيَ مُعَلَّقًا بَينَ السَّماءِ والأَرْض، ومَرَّ البَغلُ مِن تَحتِه. ١٠فرَآه رَجُلٌ
فأَخبَرَ يوآبَ وقالَ لَه: «إِنِّي رأَيتُ أَبْشالومَ مُعَلَّقًا بِالبَلُّوطة». ١١فقالَ يوآبُ لِلَّذي أَخبَرَه: «بما أَنَّكَ رَأَيتَه،
فلِماذا لم تَضْرِبْه هُناكَ على الفَور؟ فكانَ علَيَّ أَن أُعطِيَكَ عَشَرَةً مِنَ الفِضَّةِ وزُنَّارًا». ١٢فقالَ الرَّجُلُ
لِيوآب: «ولَو وَزَنتُ في راحَتَيَّ أَلفًا مِنَ الفِضّة، لَما بَسَطتُ يَدي إِلى آبنِ المَلِك، لِأَنَّ المَلِكَ أَوصاكَ على
مَسامِعِنا، أَنتَ وأَبيشايَ وإِتَّايَ، وقال: راقِبوا مَن كانَ ضِدَّ الفَتى أَبْشالوم. ١٣ولَو كَذَبتُ على نَفْسي، لَما
خَفِيَ على المَلِكِ شَيء، ولَكُنتَ أَنتَ قُمتَ بَعيدًا عنِّي». ١٤فقالَ يوآب: «إِنِّي لا أَتمَهَّلُ هٰكذا أَمامَكَ».
وأَخَذَ بِيَدِه ثَلاثَةَ أَوتادٍ فغَرَسَها في قَلبِ أَبْشالوم، وكانَ لا يَزالُ حَيًّا في وَسَطِ البَلُّوطة. ١٥فأَحاطَ بِه
عَشَرَةُ فِتْيانٍ حامِلو سِلاحِ يوآب، وضَرَبوا أَبْشالومَ وقَتَلوه.

١٦ونَفَخَ يوآبُ في البوق، فكَفَّ الجُندُ عن تَعَقُّبِ إسْرائيل، لِأَنَّ يوآبُ رَدَّ الجُنْد. ١٧وأَخَذوا أَبْشالومَ وطَرَحوه في الغابَةِ في حُفْرَةٍ كَبيرة، وجَمَعوا فَوقَه كَومَةً مِنَ الحِجارَةِ كَبيرةً جِدًّا. وكانَ كُلُّ إسْرائيلَ قد هَرَبَ كُلُّ ٱمرِئٍ إِلى خَيمَتِه.

١٨وكانَ أَبْشالومُ في حَياتِه قد أَخَذَ يُقيمُ لِنَفْسِه النُّصُبَ الَّذي في وادي المَلِك، لِأَنَّه قالَ في نَفْسِه: «لَيسَ لِيَ ٱبنٌ يَذكُرُ ٱسْمي». ودَعا النُّصُبَ بِٱسمِه، وهو يُدْعى «نُصُبَ أَبْشالومَ» إِلى هٰذا اليَوم.

نَقْل خبر وفاة أبشالوم إلى داود

١٩وإِنَّ أَحيماعَصَ بنَ صادوقَ قال: «دَعْني أَركُضُ وأُبَشِّرُ المَلِكَ بِأَنَّ اللهَ قد أَنصَفَه فخلَّصَه مِن أَعْدائِه». ٢٠فقالَ لَه يوآب: «لَستَ بِصاحِبِ بُشْرى في هٰذا اليَوم، وإِنَّما تُبَشِّرُ في يَومٍ آخَر. أَمَّا اليَومَ فلا تُبَشِّر، لِأَنَّ ٱبنَ المَلِكِ قد مات». ٢١وقالَ يوآبُ لِأَحَدِ الكوشِيِّين: «إِمْضِ فأَخبِرِ المَلِكَ بِما رَأَيتَ». فسَجَدَ الكوشِيُّ ورَكَض. ٢٢وعادَ أَحيماعَصُ بنُ صادوقَ وقالَ لِيوآب: «مَهْما يَكُنْ فدَعْني أَركُضُ أَنا أَيضًا وَراءَ الكوشِيّ». فقالَ يوآب: «لِماذا تَركُضُ يا بُنَيَّ، ولَيسَ لَكَ بُشْرى تُكافَأ». ٢٣فقال: مَهْما يَكُنْ، فإِنِّي أَركُض». فقالَ لَه: «أُركُضْ». فرَكَضَ أَحيماعَصُ في طَريقِ السَّهْلِ وسَبَقَ الكوشِيّ.

٢٤وكانَ داوُدُ جالِسًا بَينَ البابَين، فصَعِدَ الرَّقيبُ على سَطحِ البابِ على السُّور، ورَفَعَ عَينَيه ونَظَر، فإِذا بِرَجُلٍ يَركُضُ وَحدَه. ٢٥فنادى الرَّقيبُ وأَخبَرَ المَلِك، فقالَ المَلِك: «إِن كانَ وَحدَه فعَلى لِسانِه بُشْرى». وكانَ يَقتَرِبُ شَيئًا فشَيئًا، ٢٦حينَ رأَى الرَّقيبُ رَجُلًا آخَرَ يَركُض. فنادى الرَّقيبُ البَوَّابَ وقال: «هُوَذا رَجُلٌ يَركُضُ وَحدَه». فقالَ المَلِك: «وهٰذا أَيضًا مُبَشِّر». ٢٧فقالَ الرَّقيب: «أَرى رَكْضَ الأَوَّلِ كرَكْضِ أَحيماعَصَ بنِ صادوق». فقالَ المَلِك: «هٰذا رَجُلٌ صالِحٌ يَأتي بِبِشارةٍ صالِحة.»

٢٨فنادى أَحيماعَصُ وقالَ لِلمَلِك: «السَّلام»، وسَجَدَ لِلمَلِكِ بِوَجهِه إِلى الأَرضِ وقال: «تَبارَكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ الَّذي أَسلَمَ القَومَ الَّذينَ رَفَعوا أَيدِيَهم على سَيِّدي المَلِك». ٢٩فقالَ المَلِك: «هل سَلِمَ الفَتى أَبْشالوم؟» فقالَ أَحيماعَص: «قد شاهَدتُ ضَجيجًا شَديدًا، حينَ أَرسَلَ يوآبُ خادِمَ المَلِكِ وعَبدَكَ، ولم أَعلَمْ ما كان». ٣٠فقالَ المَلِك: «قِفْ على حِدَةٍ وٱنتَظِرْ هٰهُنا»، فوَقَفَ على حِدَةٍ وٱنتَظَر. ٣١وإِذا بِالكوشِيِّ قد وَصَل فقال: «بُشْرى لِسَيِّدِيَ المَلِك. إِنَّ الرَّبَّ قد أَنصَفَكَ وخَلَّصَكَ اليَومَ مِن جَميعِ الثَّائِرينَ علَيكَ». ٣٢فقالَ المَلِكُ لِلْكوشِيّ: «هل سَلِمَ الفَتى أَبْشالوم؟» فقالَ الكوشِيّ: «يَكونُ كالفَتى أَعْداءُ سَيِّدِيَ المَلِكِ وجَميعُ الَّذينَ ثاروا علَيكَ بالشَّرّ.»

صموئيل الثاني ١٩

تألّم داود

١فٱضطَرَبَ المَلِكُ وصَعِدَ إلى عِلِّيَّةِ البابِ وهُوَ يَبْكي. وكانَ يَقولُ وهو يَتَمشَّى: «يا بُنَيَّ أَبْشالوم،
يا بُنَيَّ يا بُنَيَّ أَبْشالوم، يا لَيتَني مُتُّ عِوَضًا مِنكَ، يا أَبْشالومُ ٱبْني يا بُنَيَّ.«!
٢وقيلَ لِيوآب: «هُوَذا المَلِكُ يَبْكي ويَنتَحِبُ على أَبْشالوم». ٣فٱنقَلَبَ النَّصرُ في ذٰلِكَ اليَومِ إلى
مَناحَةٍ عِندَ كُلِّ الشَّعْب، لِأَنَّ الشَّعبَ سَمِعَ في ذٰلِكَ اليَومِ مَن يَقولُ إِنَّ المَلِكَ مُكتَئِبٌ على ٱبنِه. ٤وتَسَلَّلَ
الشَّعبُ في ذٰلك اليَومِ في دُخولِه إلى المَدينة، كما يَتَسَلَّلُ الشَّعبُ الخَجِلُ إِذا هَرَبَ في القِتال. ٥وأَمَّا
المَلِك، فكان قد سَتَرَ وَجهَه وصَرَخَ بِصَوتٍ عَظيم: «يا بُنَيَّ أَبْشالوم، يا أَبْشالومُ ٱبْني يا بُنَيَّ.«!
٦فدَخَلَ يوآبُ على المَلِكِ في البَيتِ وقالَ لَه: «قد أَخزَيتَ اليَومَ وُجوهَ جَميعِ رِجالِكَ الَّذينَ نَجَّوا
نَفْسَكَ اليَومَ وأَنفُسَ بَنيكَ وبَناتِكَ وأَنفُسَ أَزْواجِكَ وأَنفُسَ سَرارِيِّكَ، ٧بِحُبِّكَ لِمُبغِضيكَ وبُغضِكَ لِمُحِبِّيكَ،
لِأَنَّكَ قد أَظهَرتَ اليَومَ أَن لا قيمةَ عِندَكَ لِلقُوَّادِ والرِّجال، فقَد عَلِمتُ اليَومَ أَنَّه لو كانَ أَبْشالومُ حَيًّا وكُنَّا
كُلُّنا قد هَلَكْنا، لَحَسُنَ الأَمرُ حينَئِذٍ في عَينَيكَ. ٨فقُمِ الآنَ وٱخرُجْ وطَيِّبْ قُلوبَ رِجالِكَ، لِأَنِّي قد أَقسَمتُ
بِالرَّبّ: إِن لم تَخرُجْ، لا يَبِتْ عِندَكَ اللَّيلَةَ أَحَد، فيَكونَ ذٰلك شَرًّا علَيكَ أَعظَمَ مِن كُلِّ شَرٍّ نَزَلَ بِكَ مُنذُ
صِباكَ إِلى الآن». ٩فقامَ المَلِكُ وجَلَسَ بِالباب. فأُخبِرَ الشَّعبُ وقيلَ لَه: «هُوَذا المَلِكُ جالِسٌ بِالباب».
فأَقبَلَ الشَّعبُ كُلُّه إِلى أَمامِ المَلِك.

إستعداد لعودة داود

وكانَ إِسْرائيلُ قد هَرَبَ كُلُّ إِنسانٍ إِلى خَيمَتِه. ١٠وكانَ كُلُّ الشَّعبِ في جِدالٍ في جَميعِ أَسْباطِ
إِسْرائيلَ قائلًا: «إِنَّ المَلِكَ هو الَّذي أَنقَذَنا مِن يَدِ أَعْدائِنا، وهو الَّذي نَجَّانا مِن يَدِ الفَلِسطينِيِّين، والآنَ قد
هَرَبَ مِن هٰذه الأَرضِ لِأَجلِ أَبْشالوم، ١١وأَبْشالومُ الَّذي مَسَحْناه علَينا مَلِكًا ماتَ في الحَرْب. والآنَ
فلِماذا أَنتُم مُتَقاعِدونَ عن إِرْجاعِ المَلِك؟.«
١٢وأَرسَلَ المَلِكُ داوُدُ إِلى صادوقَ وأَبياتارَ الكاهِنَينِ قائلًا: «كَلِّما شُيوخَ يَهوذا وقولا: لِماذا
تَكونونَ أَنتُم آخِرَ النَّاسِ في إِرْجاعِ المَلِكِ إِلى بَيتِه، مع أَنَّ كَلامَ كُلِّ إِسْرائيلَ قد بَلَغَ إِلى المَلِك. ١٣إِنَّما
أَنتُم إِخوَتي، أَنتُم لَحْمي وعَظْمي، فلِماذا تَكونونَ آخِرَ النَّاسِ في إِرْجاعِ المَلِك؟ ١٤وتَقولانِ لِعَماسا: أَما
أَنتَ لَحْمي وعَظْمي؟ كَذا يَصنَعُ اللهُ بي وكذا يَزيد، إِن لم تَصِرْ قائِدَ الجَيشِ أَمامي كُلَّ الأَيَّامِ بَدَلَ يوآب».
١٥فأَمالَ إِلَيه قُلوبَ جَميعِ رِجالِ يَهوذا كَرَجُلٍ واحِد، وأَرسَلوا إِلى المَلِكِ قائِلين: «إِرْجِعْ أَنتَ وجَميعُ
رِجالِكَ.«

حوادث العودة: شمعي

١٦فرَجَعَ المَلِكُ حتَّى بَلَغَ الأُردُنّ، فوَصَلَ يَهوذا إِلى الجِلْجالِ لِيَستَقْبِلَ المَلِكَ ويُعَبِّرَه الأُردُنّ.
١٧وبادَرَ شِمْعي بنُ جيرا البَنْياميِنيُّ الَّذي مِن بَحوريم، ونَزَلَ مع رِجالِ يَهوذا لِٱستِقْبالِ المَلِكِ داوُد،

١٨ومعَه أَلفُ رَجُلٍ مِن بَنْيامين، وصيبا خادِمُ بَيتِ شاوُل، وبَنوه الخَمسَةَ عَشَرَ، وخُدَّامُه العِشْرون، وٱندَفَعوا إِلى الأُردُنِّ أَمامَ المَلِك. ١٩وكانَ القارِبُ يَروحُ ويجيءُ لِتَعْبيرِ بَيتِ المَلِكِ وتَنْفيذِ ما يَحسُنُ في عَينَيه. فأَمَّا شِمْعي بنُ جيرا، فٱرتَمى ساجِدًا أَمامَ المَلِكِ عِندَ عُبورِه الأُردُنّ. ٢٠وقالَ لِلمَلِك: «لا يَحسُبْ لي سَيِّدي إِثمًا، ولا تَذكُرْ ما أَثِمَ بِه عَبدُكَ، يَومَ خَرَجَ المَلِكُ سَيِّدي مِن أُورَشَليم، ولا يأخُذْ ذٰلك مِن نَفْسِ المَلِك. ٢١فقَد عَرَفَ عَبدُكَ أَنِّي خَطِئتُ، ولِذٰلك كُنتُ اليَومَ أَوَّلَ مَن جاءَ مِن كُلِّ بَيتِ يوسُف، ونَزَلتُ لِلِقاءِ سَيِّديَ المَلِك.«

٢٢فأَجابَ أَبيشايُ ٱبنُ صَرويَةَ وقال: «أَلأَجلِ هٰذا لا يُقتَلُ شِمْعي وقَد لَعَنَ مَسيحَ الرَّبّ؟»
٢٣فقالَ داوُد: «ما لي ولَكم، يا بَني صَرويَة، حتَّى تَكونوا اليَومَ علَيَّ خُصومًا؟ أَفي هٰذا اليَومِ يُقتَلُ أَحَدٌ في إِسْرائيل؟ أَلَعَلِّي أَجهَلُ أَنِّي اليَومَ قد صِرتُ مَلِكًا على إِسْرائيل؟» ٢٤وقالَ المَلِكُ لِشِمْعي: «إِنَّكَ لا تَموت»، وحَلَفَ لَه المَلِك.

مفيبَعْل

٢٥وكانَ مَفيبَعْلُ بنُ شاوُلَ قد نَزَلَ لِلِقاءِ المَلِك، وكانَ لَم يَعتَنِ بِرِجلَيه ولَم يَقُصَّ شارِبَيه ولم يَغسِلْ ثِيابَه، مُذ يَومَ خَرَجَ المَلِكُ إِلى اليَومِ الَّذي رَجَعَ فيه سالِمًا إِلى أُورَشَليم. ٢٦فلَمَّا جاءَ لِلِقاءِ المَلِك، قالَ لَه المَلِك: «لِماذا لم تأتِ معي، يا مَفيبَعْل؟» ٢٧فقال: «يا سَيِّديَ المَلِك، قد خَدَعَني خادِمي، لِأَنَّ عَبدَكَ قال: أَشُدُّ لي على حِمارٍ وأَركَبُ وأَمْضي مع المَلِك، لِأَنَّ عَبدَكَ أَعرَج. ٢٨فٱفتَرى على عَبدِكَ لَدى سَيِّديَ المَلِك، وسَيِّدي المَلِكُ هو كمَلاكِ الله. فٱصنَعْ ما يَحسُنُ في عَينَيكَ، ٢٩فإِنَّ بَيتَ أَبي كُلَّهم لَيسوا سِوى أَهلٍ لِلمَوتِ عِندَ سَيِّديَ المَلِك، وقَد جَعَلتَ عَبدَكَ بَينَ الآكِلينَ على مائِدَتِكَ. فأَيُّ حَقٍّ لي بَعدَ اليَومِ حتَّى أَصرُخَ أَيضًا إِلى المَلِك؟» ٣٠فقالَ لَه المَلِك: «ما بالُكَ تُواصِلُ كَلامَكَ؟ فقَد قُلتُ: إِنَّ الحُقولَ تُقسَمُ بَينَكَ وبينَ صيبا». ٣١فقالَ مَفيبَعْلُ لِلمَلِك: «لِيَأخُذْ كُلَّ شَيءٍ أَيضًا، بَعدَما عادَ سَيِّدي المَلِكُ إِلى بَيتِه بِسَلام.«

بَرزِلَّاي

٣٢وكانَ بَرزِلَّايُ الجِلْعادِيُّ قد نَزَلَ مِن روجَليم وعَبَرَ الأُردُنَّ مع المَلِكِ، لِيُشَيِّعَه عِندَ الأُردُنّ.
٣٣وكانَ بَرزِلَّايُ شَيْخًا كَبيرًا، ٱبنَ ثَمانينَ سَنَة، وهو الَّذي عالَ المَلِكَ عِندَ إِقامَتِه في مَحْنائيم، لِأَنَّه كانَ رَجُلًا غَنِيًّا جِدًّا. ٣٤فقالَ المَلِكُ لِبَرزِلَّاي: «واصِلْ سَيرَكَ معي وأَنا أَعولُكَ معي في أُورَشَليم». ٣٥فقالَ بَرزِلَّايُ لِلمَلِك: «كم أَيَّامُ سِني حَياتي حتَّى أَصعَدَ مع المَلِكِ إِلى أُورَشَليم؟ ٣٦أَنا اليَومَ ٱبنُ ثَمانينَ سَنَة، فهَل أُمَيِّزُ الطَّيِّبَ مِنَ الخَبيث؟ وهَل يَجِدُ عَبدُكَ طَعمًا لِما يَأْكُلُ ويَشرَب؟ وهَل أَسمَعُ أَيضًا أَصْواتَ المُغَنِّينَ والمُغَنِّيات؟ فلِماذا يَكونُ عَبدُكَ ثِقْلًا على سَيِّديَ المَلِك؟ ٣٧إِنَّما يَتَجاوَزُ عَبدُكَ الأُردُنَّ قَليلًا مع

المَلِك، وأَنا فعَلامَ يُكافِئُني المَلِكُ هٰذه المكافَأَة؟ ٣٨دَعْ عَبدَكَ يَرجِعُ فأَموتَ في مَدينَتي حَيثُ قَبرُ أَبي وأُمّي. وهُوَذا عَبدُكَ كِمْهامُ يُواصِلُ سَيرَه مع سَيِّديَ المَلِك، فٱصنَعْ إِلَيه ما يَحسُنُ في عَينَيكَ». ٣٩فقالَ المَلِك: «يُواصِلُ كِمْهامُ سَيرَه معي، وأَنا أَصنَعُ إِلَيه ما يَحسُنُ في عَينَيكَ، وكُلُّ ما تُفَضِّلُه فإِنّي أَصنَعُه لَكَ». ٤٠وعَبَرَ الشَّعبُ كُلُّه الأُردُنَّ، ولَمَّا عَبَرَ المَلِك قَبَّلَ بَرزِلَّايَ وبارَكَه، فرَجَعَ إِلى مَكانِه.

يهوذا وإسرائيل يتنازعان الملك

٤١وواصَلَ المَلِكُ سَيرَه إِلى الجِلْجال ومعَه كِمْهام. وكانَ جَميعُ جُندِ يَهوذا ونِصفُ جُنْدِ إِسْرائيلَ أَيضًا قد عَبَروا بِالمَلِك. ٤٢وٱجتَمَعَ رِجالُ إِسْرائيلَ كُلُّهم إِلى المَلِكِ وقالوا لِلمَلِك: «لِماذا سَرَقَكَ إِخوَتُنا رِجالُ يَهوذا وعَبَروا الأُردُنَّ بِالمَلِكِ وبَيتِه وكُلِّ رِجالِ داوُدَ معَه؟» ٤٣فأَجابَ جَميعُ رِجالِ يَهوذا رِجالَ إِسْرائيل: «لِأَنَّ المَلِكَ ذو قَرابةٍ لي، وأَنتَ فلِمَ غَيظُكَ مِن هٰذا الأَمْر؟ أَتُراَنا أَكَلْنا مِن عِندِ المَلِك أَو أَتانا بِحِصَّة؟» ٤٤فأَجابَ رِجالُ إِسْرائيلَ رِجالَ يَهوذا وقالوا: «إِنَّ لي عَشَرَةَ أَسهُمٍ في المَلِك، وأَنا أَولى مِنكَ بِداوُد. فلِماذا ٱستخفَفتَ بي أَوَلَمْ أَكُنْ أَنا تَكَلَّمتُ أَوَّلًا في إِرجاعِ مَلِكي؟» وكانَ كَلامُ رِجالِ يَهوذا أَقْسى مِن كَلامِ رِجالِ إِسْرائيل.

صموئيل الثاني ٢٠

تمرُّد شابع

١وٱتَّفَقَ أَنَّه كانَ هُناكَ رَجُلٌ لا خَيرَ فيه ٱسمُه شابَعُ بنُ بِكْري مِن بَنْيامين. فنَفَخَ في البوقِ وقال: «لَيسَ لَنا نَصيبٌ مع داوُدَ ولا لَنا ميراثٌ مع ٱبنِ يَسَّى. كُلُّ رَجُلٍ إِلى خَيمَتِه يا إِسْرائيل». ٢فٱرتَدَّ جَميعُ رِجالِ إِسْرائيلَ عن داوُد. وٱتَّبَعوا شابَعَ بنَ بِكْري. أَمَّا رِجالُ يَهوذا فلازَموا مَلِكَهم مِنَ الأُردُنِّ إِلى أُورَشَليم.

٣فأَتى داوُدُ إِلى بَيتِه في أُورَشَليم، وأَخَذَ المَلِكُ السَّرارِيَّ العَشَرَ اللَّواتي تَرَكَهُنَّ يَحفَظْنَ بَيتَه، وأَقامَهنَّ في بَيتِ حَجْز. وكانَ يَعولُهنَّ، ولٰكِنَّه لم يَدخُلْ علَيهِنَّ، فكُنَّ مَحْجوزاتٍ في رَملَةٍ دائمةٍ إِلى يَومِ وَفاتِهِنَّ.

مقتل عماسا

٤وقالَ المَلِكُ لِعَماسا: «إِجمَعْ إِلَيَّ رِجالَ يَهوذا في ثَلاثَةِ أَيّام، وٱحضُرْ أَنتَ هٰهُنا». ٥فمَضى عَماسا لِيَجمَعَ يَهوذا، فأَبطَأَ عنِ الميعادِ الَّذي ضُرِبَ لَه. ٦فقالَ داوُدُ لِأَبيشاي: «الآنَ يَصنَعُ بِنا شابَعُ بنُ بِكْري شَرًّا أَعظَمَ مِنَ الشَّرِّ الَّذي صنَعَه أَبْشالوم. فخُذْ رِجالَ سَيِّدِكَ وٱذهَبْ في إِثرِه، لِئَلَّا يَجِدَ لَه مُدُنًا

حَصينةً ويَنْجُوَ مِن أَمامِ أَعيُنِنا». ٧فخَرَجَ وَراءَه رِجالُ يوآبَ والكَريتِيُّونَ والفَليتِيُّونَ وجَميعُ الأَبْطال،
فخَرَجوا من أُورَشليمَ في طَلَبِ شابَعَ بنِ بِكْري. ٨وكانوا عِندَ الصَّخرَةِ العَظيمةِ الَّتي في جِبْعون، حينَ
ٱستَقبَلَهم عَماسا، وكانَ يوآبُ مُرتَدِيًا ثَوبَه العَسكَرِيَّ وفَوقَه زُنَّارُ سَيفٍ مَشْدودٍ على حَقَوَيه في غِمدِه.
فخَرَجَ السَّيفُ وسَقَط. ٩فقالَ يوآبُ لِعَماسا: «أَسالِمٌ أَنتَ يا أَخي؟» وأَخَذَ يوآبُ بِيَدِه اليُمْنى بِلِحيَةِ عَماسا
لِيُقَبِّلَه. ١٠ولَم يَحتَفِظْ عَماسا مِنَ السَّيْفِ الَّذي كانَ في يَدِ يوآب، فضَرَبَه بِه في بَطنِه، فدَلَقَ أَمْعاءَه إِلى
الأَرْض، ولم يُثَنِّ علَيه فمات. ثُمَّ مَضى يوآبُ وأَبيشايُ أَخوهُ في طَلَبِ شابَعَ بنِ بِكْري.
١١ووَقَفَ عِندَ عَماسا واحِدٌ مِن فِتْيانِ يوآبَ وقالَ: «مَنْ أَحَبَّ يوآبَ ومَن كانَ لِداوُد، فلْيَتبَعْ
يوآب». ١٢وكانَ عَماسا غائِصًا في دَمِه في وسَطِ الطَّريق. فلَمَّا رأَى الرَّجُلُ أَنَّ جَميعَ الجُندِ يَقِفون،
نَقَلَ عَماسا مِنَ الطَّريقِ إِلى حَقْلٍ وطَرَحَ علَيه ثَوبًا، إِذ رأَى أَنَّ كُلَّ مَن يَصِلُ إِلَيه يَقِف. ١٣فلَمَّا نُقِلَ مِنَ
الطَّريق، عَبَرَ كُلُّ إِنْسانٍ وَراءَ يوآبَ في طَلَبِ شابَعَ بنِ بِكْري.

نهاية التمرّد

١٤ومَرَّ يوآبُ بِجَميعِ أَسْباطِ إِسْرائيلَ إِلى آبَلِ بَيتَ مَعْكَة. وٱجتَمَعَ الحُلَفاءُ كُلُّهم وساروا هم أَيضًا
وَراءَه. ١٥فجاؤُوا وحاصَروه في آبَلِ بَيتَ مَعْكَة ورَكَموا رَدْمًا إِلى المَدينَةِ مُستَنِدًا إِلى السُّور، وجَميعُ
الجُندِ الَّذينَ مع يوآبَ كانوا يَنقُبونَ لإِسقاطِ السُّور. ١٦فنادَتِ ٱمرَأَةٌ حَكيمةٌ مِنَ المَدينة: «إِسمَعوا ٱسمَعوا!
قولوا لِيوآب: أُدنُ إِلى هٰهُنا فأُكَلِّمَكَ». ١٧فدَنا مِنها، فقالَتِ المَرأَة: «أَأَنتَ يوآب؟» فقالَ لَها: «أَنا هو».
فقالَت لَه: «إِسْمَعْ كَلامَ أَمَتِكَ». قال: «أَنا سامِع». ١٨فتَكَلَّمَت وقالَت: «كانَ يُقالُ مِن قَبلُ: لِيُسأَلْ في
آبَل، وهٰكذا كانَت تَتِمُّ الأُمور. ١٩إِنِّي مِن أَكثَرِ المُدُنِ مُسالَمَةً وأَمانَةً في إِسْرائيل، وأَنتَ طالِبٌ أَن تُهلِكَ
مَدينَةً بل أُمًّا في إِسْرائيل. فلِماذا تَبتَلِعُ ميراثَ الرَّبّ؟» ٢٠فأَجابَ يوآبُ وقال: «حاشَ لي حاشَ لي أَن
أَبتَلِعَ وأُهلِك. ٢١لَيسَ الأَمرُ هٰكذا، ولٰكِنَّ رَجُلًا مِن جَبَلِ أَفْرائيمَ ٱسمُه شابَعُ بنُ بِكْري قد رَفَعَ يَدَه على
المَلِكِ داوُد. سَلِّموه وَحدَه، وأَنا أَنصَرِفُ عنِ المَدينة». فقالَتِ المَرأَةُ لِيوآب: «هُوَذا رَأسُه يُلْقى إِلَيكَ مِن
فَوقِ السُّور». ٢٢وذَهَبَتِ المَرأَةُ إِلى كُلِّ الشَّعبِ بِحِكمَتِها. فقَطَعوا رَأسَ شابَعَ بنِ بِكْري، وأَلقَوه إِلى
يوآب، فنَفَخَ في البوق، فٱنصَرَفوا عنِ المَدينَةِ كُلُّ ٱمرِئٍ إِلى خَيمَتِه، ورَجَعَ يوآبُ إِلى أُورَشَليمَ إِلى
المَلِك.

ضُبَّاط داود

٢٣وكانَ يوآبُ على رَأسِ كُلِّ جَيشِ إِسْرائيل، وبَنايا بنُ يوياداعَ على رَأسِ الكَريتِيِّينَ والفَليتِيِّين،
٢٤وأَدورامُ على السُّخرَةِ ويوشافاطُ بنُ أَحيلودَ مُدَوِّنًا، ٢٥وشيوا كاتِبًا، وصادوقُ وأَبياتارُ كاهِنَين،
٢٦وعيرا اليائيرِيُّ أَيضًا كانَ كاهِنًا لِداوُد.

مُلحقــات

المَجاعة الكبرى ومقتل سلالة شاول

١وكانَت مَجاعةٌ في أَيَّامِ داوُدَ ثَلاثَ سِنين، سَنَةً بَعدَ سَنَة. فسَأَلَ داوُدُ وَجهَ الرَّبّ. فقالَ الرَّبّ: «على شاوُلَ وعلى بَيتِه دَمٌ، لِأَنَّه قَتَلَ الجِبْعونِيِّين». ٢فدَعا المَلِكُ الجِبْعونِيِّينَ وكَلَّمَهم (ولم يَكُنِ الجِبْعونِيُّونَ مِن بَني إِسْرائيل، بل مِن بَقِيَّةِ الأَمورِيِّين، وكانَ بَنو إِسْرائيلَ قد حَلَفوا لَهم، فَطَلَبَ شاوُلُ قَتلَهم غَيرةً على بَني إِسْرائيلَ ويَهوذا). ٣وقالَ داوُدُ لِلجِبْعونِيِّين: «ما الَّذي أَصنَعُ لَكم وبِماذا أُكَفِّرُ فتُبارِكوا ميراثَ الرَّبّ؟» ٤فقالَ لَه الجِبْعونِيُّون: «لَيسَ لَنا على شاوُلَ وأَهلِ بَيتِه فِضَّةٌ ولا ذَهَب، ولا لَنا أَحَدٌ نُهلِكُه في إِسْرائيل». فقالَ لَهم: «ما الَّذي تَقولونَه فأَفعَلَه لَكم؟» ٥فقالوا لِلمَلِك: «الرَّجُلُ الَّذي أَهلَكَنا والَّذي عَزَمَ على إِبادَتِنا حتَّى لا نُقيمَ في جَميعِ أَراضي إِسْرائيل، ٦يُعْطى لَنا سَبعَةُ رِجالٍ مِن بَنيه فنَشنُقُهم لِلرَّبِّ في جَبْعِ شاوُلَ، مُخْتارِ الرَّبّ». فقالَ لَهُمُ المَلِك: «أُعْطي». ٧وأَبْقى المَلِكُ على مَفيبَعْلَ بنِ يوناتانَ بنِ شاوُل، مِن أَجلِ يَمينِ الرَّبِّ الَّتي بَينَهما، أَي بَينَ داوُدَ ويوناتانَ بنِ شاوُل.

٨فأَخَذَ المَلِكُ ٱبنَي رِصْفَة، بِنتِ أَيَّة، اللَّذَينِ وَلَدَتهما لِشاوُل، وهُما أَرْموني ومَفيبوشَت وبَني ميكالَ ٱبنَةِ شاوُلَ الخَمسَةَ الَّذينَ وَلَدَتهم لِعَدرِيئيلَ بنِ بَرزِلَّايَ المَحولِيّ. ٩فأَسلَمَهم إِلى يَدِ الجِبْعونِيِّين، فشَنَقوهم على الجَبَلِ أَمامَ الرَّبّ، فهَلَكوا سَبعَتُهم جَميعًا، وكانَ مَقتَلُهم في الأَيَّامِ الأُولى لِلحَصاد، في ٱبتِداءِ حَصادِ الشَّعير. ١٠فأَخَذَت رِصفَةُ، بِنتُ أَيَّة، مِسْحًا وفَرَشَته لِنَفسِها على الصَّخرَة، مُنذُ ٱبتِداءِ الحَصادِ حتَّى سَقَطَ عليهم الماءُ مِنَ السَّماء، ولم تَدَعْ طُيورَ السَّماءِ تَحُطُّ علَيهم نَهارًا ولا وُحوشُ البَرِّيَّةِ لَيلًا. ١١فأُخبِرَ داوُدُ بِما صَنعَت رِصفَةُ، بِنتُ أَيَّة، سُرِّيَّةُ شاوُل، ١٢فمضى داوُدُ وأَخَذَ عِظامَ شاوُلَ وعِظامَ يوناتانَ ٱبنِه مِن عِندِ أَهلِ يابيشَ جِلْعادَ الَّذينَ سَرَقوها مِن ساحةِ بَيتَ شان، مِن حَيثُ عَلَّقَهما الفَلِسطينِيُّونَ يَومَ كَسَرَ الفَلِسطينِيُّونَ شاوُلَ في الجِلْبوع. ١٣وأَصعَدَ مِن هُناكَ عِظامَ شاوُلَ وعِظامَ يوناتانَ ٱبنِه، وجَمَعوا عِظامَ المَشْنوقين. ١٤ودَفَنوا عِظامَ شاوُلَ ويوناتانَ ٱبنِه في أَرضِ بَنْيامينَ بِصيلَع، في مَقبَرَةِ قيسٍ أَبيه، وعَمِلوا بِكُلِّ ما أَمَرَ بِه المَلِك، وعَطَفَ اللهُ على تِلكَ الأَرضِ بَعدَ ذٰلك.

البطش بالفلسطينيّين

١٥وكانَت أَيضًا حَربٌ بَينَ الفَلِسطينِيّينَ وإِسْرائيل، فنَزَلَ داوُدُ ورِجالُه وحارَبوا الفَلِسطينِيِّين، فتَعِبَ داوُد. ١٦فإِذا بِيِشْبيبَنوب، أَحَدِ بَني رافاةَ الَّذي وَزنُ رُمحِه ثَلاثُ مِئَةِ مِثْقالٍ مِن نُحاس، وكانَ

مُتَقَلِّدًا سَيفًا جَديدًا، قد همَّ أَن يَقتُلَ داوُد. ١٧فأَنجَدَه أَبيشايُ ابنُ صَرويَة، وضَرَبَ الفَلِسطينِيَّ فقَتَلَه. حينَئِذٍ
ناشَدَ داوُدَ رِجالُه وقالوا: «لا تَخرُج معَنا إِلى الحَرْبِ لِئَلَّا تُطفِئَ سِراجَ إِسْرائيل.»
١٨وكانَت أَيضًا بَعدَ ذٰلك حَربٌ في جوبَ مع الفَلِسطينِيِّين، فقَتَلَ حينئذٍ سَبْكايُ الحوشِيُّ سَفًّا،
أَحَدَ بَني رافاة. ١٩ثُمَّ كانَت أَيضًا حَربٌ في جوبَ مع الفَلِسطينِيِّين، فقَتَلَ أَلْحانانُ بنُ ياعَرِيّ مِن بَيتَ
لَحمَ جُلْياتَ الجَتِّيَّ الَّذي كانَت عَصا رُمحِه كنَولِ النُّسَّاج. ٢٠وكانَت أَيضًا حَربٌ في جَتَّ، وكانَ رَجُلٌ
طَويلُ القامة، سُداسِيُّ أَصابِعِ اليَدَين والرِّجلَين، أَي لَه أَربَعٌ وعِشرونَ إِصْبَعًا، وهو أَيضًا من بَني رافاة،
٢١وكانَ يُعَيِّرُ إِسْرائيلَ، فقَتَلَه يوناتانُ بنُ شِمْعا، أَخي داوُد. ٢٢هٰؤُلاءِ الأَربَعَةُ كانوا مِن بَني رافاةَ في
جَتَّ، فسَقَطوا بِيَدِ داوُدَ وأَيدي رِجالِه.

صموئيل الثاني ٢٢

مزمور داود

١وكَلَّمَ داوُدُ الرَّبَّ بِكَلامِ هٰذا النَّشيدِ يَومَ أَنقَذَه الرَّبُّ مِن يَدِ جَميعِ أَعْدائِه ومِن يَدِ شاوُل، ٢فقال:
«الرَّبُّ صَخرَتي وحِصْني ومُنقِذي.
٣إِلٰهي الصَّخرُ بِه أَعتَصِم
تُرْسي وقُوَّةُ خَلاصي ومَلْجإِي.
٤أَدْعو الرَّبَّ سُبْحانَه
فأَنْجو مِن أَعْدائي.
٥أَمْواجُ المَوتِ غَمَرَتني
وسُيولُ بِليعالَ رَوَّعَتني
٦وحَبائِلُ مَثْوى الأَمواتِ حاطَتني
وشِباكُ المَوتِ ٱستَبَقَتني.
٧في ضيقي الرَّبَّ دَعَوتُ
وإِلَيه إِلٰهي صَرَختُ
فسَمِع صَوتي مِن هَيكَلِه
وبَلَغَ صُراخي مِسمَعَيه.
٨تَزعزَعَتِ الأَرضُ وتَزَلزَلَت
وأُسُسُ السَّمَواتِ ٱرتَعَدَت
ومِن غَضَبِه ٱرتَجَّت.
٩ دُخانٌ صَعِدَ مِن أَنفِه

ونارٌ آكِلَةٌ مِن فَمِه
وجَمرٌ ٱتَّقَدَ مِنه.
١٠حَنى السَّمَواتِ ونَزَل
والغَيمُ المُظلِمُ تَحتَ قَدَمَيه.
١١رَكِبَ على كَروبٍ وطار
وظَهَرَ على أَجنِحَةِ الرِّياح.
١٢جَعَلَ الظَّلامَ حَولَه
وخَيمَتُه كُتلَةُ مِياهٍ وغَمامٌ على غَمام.
١٣أَمامَ بَهائِه ٱتَّقَدَ جَمرُ نار.
١٤أَرعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّماء
وأَطلَقَ العَلِيُّ صَوتَه.
١٥أَرسَلَ سِهامَه فبَدَّدَهم
والبُروقَ فهَزَمَهم.
١٦أَعْماقُ البَحرِ ٱنكَشَفَت
وأُسُسُ الكَونِ ٱنجَلَتْ
لِصَوتِ وَعيدِ الرَّبِّ
لِهُبوبِ ريحِ أَنفِه.
١٧يُرسِلُ مِن عَلْيائِه فيَأخُذُني
ومِنَ البِحارِ يَنتَشِلُني.
١٨مِن عَدُوِّي الجَبَّارِ يُنقِذُني
مِن مُبغِضِيَّ لأَنَّهم أَقْوى مِنِّي.
١٩في يَومِ بَلِيَّتي دَهَموني
فكانَ الرَّبُّ سَنَدي.
٢٠إِلى الرُّحبِ أَخرَجَني
ولِأَنَّه يُحِبُّني خَلَّصَني.
٢١الرَّبُّ بِحَسَبِ بِرِّي كافَأَني
وبِطَهارَةِ يَدَيَّ أَثابَني.
٢٢لِأَنِّي حَفِظتُ طُرُقَ رَبِّي
ولَم أَصنَعْ شَرًّا بَعيدًا عن إِلٰهي.

٢٣ولِأَنَّ أَحْكامَه كُلَّها أَمامي
وفَرائِضَه لم أُبعِدْها عَنِّي.
٢٤بل كُنتُ معَه كامِلًا
ومِنَ الإِثْمِ صُنتُ نَفْسي.
٢٥الرَّبُّ بِحَسَبِ بِرِّي كافَأَني
وطَهارَتي أَمامَ عَينَيه.
٢٦مع الصَّفِيِّ تَكونُ صَفِيًّا
ومعَ الكامِلِ تَكونُ كامِلًا.
٢٧مع الطَّاهِرِ تَكونُ طاهِرًا
ومع المُعوَجِّ تَكونُ مُلتَوِيًا
٢٨لِأَنَّكَ تُخَلِّصُ الشَّعبَ البائِس
وعَيناكَ على المُتَرفِّعينَ فتَضَعُهم.
٢٩لِأَنَّكَ أَنتَ يا رَبُّ سِراجي
والرَّبُّ يُنيرُ ظَلامي
٣٠فإِنِّي بِكَ أَقتَحِمُ الحُصون
وبِإِلٰهي أَتَسَلَّقُ الأَسْوار.
٣١اللهُ طَريقُه كامِل
وقَولُ الرَّبِّ مُمَحَّص
هو تُرسٌ لِكُلِّ مَن بِه يَعتَصِم.
٣٢فمَن إِلٰهٌ غَيرُ رَبِّنا
ومَن صَخرَةٌ سِوى إِلٰهِنا؟
٣٣اللهُ عِزِّي وبَأسي
يَجعلُ كامِلًا سَبيلي.
٣٤يَجعَلُ كالأَيِّلِ رِجلَيَّ
وعلى المَشارِفِ يُقيمُني.
٣٥يُعَلِّمُ يَدَيَّ القِتال
وذِراعَيَّ شَدَّ قَوسِ النُّحاس.
٣٦تُرسَ خَلاصِكَ تُعْطيني
واستِجابَتُكَ تُعَظِّمُني.

٣٧تُوَسِّعُ خَطَواتي تَحْتي
ولم يتَزَعزَعْ قَدَمايَ.
٣٨أُطارِدُ أَعْدائي فأُدَمِّرُهم
ولا أَعودُ حتَّى أُفنِيَهم.
٣٩أُفْنيهم وأُحَطِّمُهم فلا يَقومون
وتَحتَ قَدَمَيَّ يَسقُطون.
٤٠تُسَربِلُني بِالقُوَّةِ لِلقِتال
وتَصرَعُ مُناهِضِيَّ تَحتَ قَدَمَيَّ.
٤١وَلَّيتَني ظُهورَ أَعْدائي
وأَمَّا مُبغِضِيَّ فإِنِّي أُبيدُهم.
٤٢يَصرُخونَ ولا مُنقِذَ
إِلى الرَّبِّ ولا يَستَجيبُ لَهم.
٤٣كالغُبارِ في مَهَبِّ الرِّيحِ أَسحَقُهم
وكما يُداسُ وَحلُ الطُّرُقاتِ أَدوسُهم.
٤٤مِن مُخاصَماتِ شَعْبي تُنَجِّيني
ورَأسًا على الأُمَمِ تُقيمُني.
شَعبٌ لم أَعرِفْه يَخدُمُني.
٤٥بَنو الغُرَباءِ يَتَمَلَّقونَ لي
حالَما يَسمَعونَني يُطيعونَني.
٤٦بَنو الغُرَباءِ يَخورون
ومِن حُصونِهم مُرتَعِدينَ يَخرُجون.
٤٧حَيٌّ الرَّبُّ وتَبارَكَ صَخرَتي
وتَعالى اللهُ صَخرَةُ خَلاصي.
٤٨اللهُ الَّذي يُتيحُ لِيَ الِانتِقام
ويُخضِعُ لِيَ الشُّعوب
٤٩مِن بَينِ أَعْدائي يُخرِجُني
فَوقَ المُعتَدينَ علَيَّ تَرفَعُني
ومِن رَجُلِ العُنفِ تُنقِذُني.
٥٠يا رَبُّ بَينَ الأُمَمِ لِذا أَحمَدُكَ

وأعزِفُ لاَسمِكَ.
٥١يُكثِرُ مِنَ الخَلاصِ لِمَلِيكِه
ويَصنَعُ رَحمَةً لِمسيحِه
لِداوُدَ ولِنَسلِه لِلأَبَد.«

صموئيل الثاني ٢٣

كلمات داود الأخيرة

١هٰذه كَلِماتُ داوُدَ الأَخيرة:
كَلامُ داوُدَ بنِ يَسَّى
كَلامُ الرَّجُلِ المَرْفوعِ شَأنُه
مَسيحِ إِلٰهِ يَعْقوب
ومُرَنِّمِ مَزاميرِ إِسْرائيل:
٢روحُ الرَّبِّ تَكَلَّمَ بي
وكَلِمتُه على لِساني.
٣قالَ إِلٰهُ إِسْرائيل:
»كَلَّمَني صَخرَةُ إِسْرائيل:
البارُّ الحاكِمُ في البَشَر
الحاكِمُ بِمَخافَةِ الله
٤كضَوءِ الصَّباحِ عِندَ شُروقِ الشَّمْسِ
كصَباحٍ لا غَيمَ فيه
يُلألِئُ عُشبُ الأَرضِ بَعدَ المَطَر.
٥أَلَيسَ هٰكذا بَيتي لَدى الله؟
فإِنَّه عاهَدَني عَهدًا أَبَدِيًّا
مُحكَمًا في كُلِّ شيءٍ ومَحْفوظًا
أَفَلا يُنبِتُ كُلَّ خَلاصي
وجَميعَ هَوايَ؟
٦فأَمَّا الَّذينَ لا خَيرَ فيهم
فكُلُّهم كالشَّوكِ، يُنبَذُ فلا يُمسَكُ بِاليَد.
٧فمَن مَسَّهم يَتَسَلَّحُ بِحَديدٍ وبِقَناةِ رُمْحٍ

فيُحرَقونَ بِالنَّارِ في مَكانِهم.«

أبطال داود

٨وهٰذه أَسماءُ أبْطالِ داوُد: إشبَعْلُ الحَكْمونيُّ، رَئيسُ الثَّلاثَة، وهو عَدينو العَصْني، قامَ على ثَماني مِئَةٍ فقَتَلَهم بِمَرَّةٍ واحِدَة. ٩وبَعدَه أَلِعازارُ بنُ دودو، الأَحوحِيّ، وهو أَحَدُ الأَبْطالِ الثَّلاثَةِ الَّذينَ كانوا مع داوُد، حينَ عَيَّروا الفَلِسطينِيِّينَ الَّذينَ كانوا مُجتَمِعينَ هُناكَ لِلقِتال، فتَراجَعَ رِجالُ إِسْرائيلَ مِن أَمامِهم. ١٠أَمَّا هو فقام وضَرَبَ الفَلِسطينِيِّينَ حتَّى كَلَّت يَدُه ولَصِقَت بِالسَّيف. وصَنَعَ الرَّبُّ نَصرًا عَظيمًا في ذٰلك اليَوم، ورَجَعَ الجُندُ وَراءَه، لِلنَّهبِ فقط. ١١وبَعدَه شَمَّةُ بنُ آجيءَ الهاراريّ، وكانَ أَنَّ الفَلِسطينِيِّينَ ٱجتَمَعوا في لَحْيَ، وكانَت هُناكَ قِطعَةُ حَقْلٍ مَمْلوءَةٌ عَدَسًا، فٱنهَزَمَ الجُندُ أَمامَ الفَلِسطينِيِّين. ١٢أَمَّا هو فوقَفَ في وَسَطِ الحَقلِ وأَنقَذَه وضَرَبَ الفَلِسطينِيِّين، وصَنَعَ الرَّبُّ نَصرًا عَظيمًا.

١٣ونَزَلَ ثَلاثَةٌ مِنَ الثَّلاثين، وأَتَوا إِلى داوُدَ أَوانَ الحَصادِ في مَغارَةِ عَدُلَّام. وكانَت قُوَّةٌ فَلِسطينِيَّةٌ مُعَسكِرَةً في وادي رِفائيم. ١٤وكانَ داوُدُ حينَئِذٍ في الحِصْنِ ومُفرَزَةٌ لِلفَلِسطينِيِّينَ في بَيتَ لَحْم. ١٥فتَأَوَّهَ داوُدُ وقال: «مَن يَسْقيني ماءً مِنَ البِئرِ الَّتي عِندَ بابِ بَيتَ لَحْم!» ١٦فٱختَرَقَ هٰؤُلاءِ الأَبْطالُ الثَّلاثَةُ مُعَسكَرَ الفَلِسطينِيِّينَ وٱستَقَوا ماءً مِنَ البِئرِ الَّتي عِندَ بابِ بَيتَ لَحْم، وحَمَلوه وأَتَوا بِه إِلى داوُد. فلَم يَشَأْ أَن يَشرَبَ مِنه، بل أَراقَه لِلرَّبّ، ١٧وقال: «حاش لي، يا رَبُّ، أَن أَفعَلَ هٰذا! أَلَيسَ هٰذا دَمَ قَومٍ خاطَروا بِأَنفُسِهم؟» ولم يُرِدْ أَن يَشرَب. هٰذا ما فَعَلَه هٰؤُلاءِ الأَبْطالُ الثَّلاثة.

١٨ثُمَّ أَبيشايُ، أَخو يوآبَ وٱبنُ صَروية، وهو رَئيسُ الثَّلاثة. فقَد أَشرَعَ رُمحَه على ثَلاثِ مِئَةٍ وقَتَلَهم، وكانَ لَه ٱسمٌ بَينَ الثَّلاثة، ١٩أَوَلَم يَكُنْ أَشَدَّ الثَّلاثَةِ كَرامةً؟ وأَصبَحَ لَهم قائِدًا، إِلَّا أَنَّه لم يَبلُغْ مَرتَبَةَ الثَّلاثَة.

٢٠ثُمَّ بَنايا بنُ يوياداعُ، ابنُ ذي بأسٍ كَثيرِ المآثِر، مِن قَبصَئيل، وهو الَّذي ضَرَبَ بَطَلَي موآب، ونَزَلَ وضَرَبَ أَسَدًا في وَسَطِ جُبٍّ يَومَ ثَلْج. ٢١وضَرَبَ رَجُلًا مِصرِيًّا ذا مَنظَر، وكانَ في يَدِ المِصرِيِّ رُمْحٌ فنازَلَه بِالعَصا وخَطِفَ الرُّمْحَ مِن يَدِه وقَتَلَه بِرُمحِه. ٢٢هٰذا ما فَعَلَه بَنايا بنُ يوياداع، وكانَ لَه ٱسمٌ بَينَ الأَبْطالِ الثَّلاثَة، ٢٣وكانَ أَشَدَّ الثَّلاثينَ كَرامةً، إِلَّا أَنَّه لم يَبلُغْ مَرتَبَةَ الثَّلاثَة. فجَعَلَه داوُدُ مِن حَرَسِه الخاصّ.

٢٤ثُمَّ عسائيل، أَخو يوآب، وهو مِنَ الثَّلاثين، وأَلْحانانُ بنُ دودو مِن بَيتَ لَحْم، ٢٥وشَمَّةُ الحَرودِيُّ وأَليقا الحَرودِيّ، ٢٦وحالَصُ الفَلْطِيُّ وعيرا بنُ عِقِّيشَ التَّقوعِيّ، ٢٧وأَبيعازرُ العَناتوتِيُّ وسِبْكايُ الحوشِيّ، ٢٨وصَلْحونُ الأَحوحِيُّ ومَهْرايُ النَّطوفِيُّ، ٢٩وحالَبُ بنُ بَعْنَةَ النَّطوفِيُّ وإِتَّايُ بنُ ريبايَ مِن جَبْعِ بَني بَنْيامين، ٣٠وبَنايا الفِرعَتونِيُّ وهِدَّايُ مِن أَودِيَةِ جاعَش، ٣١وأَبيعَلْبونُ العَرَبتِيّ وعَزْموتُ البَرْحومِيّ، ٣٢وأَلْيَحْبا الشَّعَلْبونِيُّ وياشينُ الجونِيُّ ويوناتانُ ٣٣بنُ شَمَّةَ الهَراريّ وأَحِيَّامُ بنُ

شارارَ الأَرارِيّ، ٣٤وأَليفالَطُ بنُ أَحَسْبايُ بنُ المَعْكِيّ وأَليعامُ بنُ أَحيتوفَلَ الجيلونِيّ، ٣٥وحَصْرايُ
الكَرمَلِيُّ وفَعْرايُ الأَربيّ، ٣٦وِيجْآلُ بنُ ناتانَ مِن صوبَة وباني الجادِيّ، ٣٧وصالَقُ العَمّونِيُّ ونَحْرايُ
البَئيروتِيّ، حامِلُ سِلاحِ يوآبَ ٱبنِ صَروِيَة، ٣٨وعيرا اليِترِيُّ وجاريبُ اليِترِيُّ، ٣٩وأُورِيَّا الحِثِّيّ،
فيكونُ مَجْموعُهم سَبعَةً وثَلاثين.

صموئيل الثاني ٢٤

إحصاء الشعب

١وعادَ غَضَبُ الرَّبِّ فٱحتَدَمَ على إِسْرائيل، فحَرَّضَ علَيهم داوُدَ قائلًا: «إِذهَبْ فأَحصِ إِسْرائيلَ
ويَهوذا»، ٢فقالَ المَلِكُ لِيوآبَ، قائِدِ الجَيشِ، الَّذي معَه: «طُفْ في جَميعِ أَسْباطِ إِسْرائيل، مِن دانَ إِلى
بِئرَ سَبْع، وأَحْصوا الشَّعْبَ، لِكَي أَعلَمَ عَدَدَ الشَّعْب». ٣فقالَ يوآبُ لِلمَلِك: «لِيَزِدِ الرَّبُّ إِلٰهُكَ الشَّعبَ
أَمْثالَه مِئَةَ ضِعْف، وعَينا سَيِّدي المَلِكِ ناظِرَتان. وأَمَّا سَيِّدي المَلِكُ فماذا يُريدُ بِهٰذا الأَمْر؟» ٤لَكِنَّ كَلامَ
المَلِكِ تَغَلَّبَ على يوآبَ وعلى قُوَّادِ الجَيْش. فخَرَجَ يوآبُ وقُوَّادُ الجَيشِ مِن عِندِ المَلِكِ لِيُحصوا شَعْبَ
إِسْرائيل.
٥فعَبَروا الأُردُنَّ وبَدَأُوا بِعِروعيرَ والمَدينَةِ الَّتي في وَسَطِ وادي جادٍ جِهَةَ يَعْزير. ٦وأَتَوا إِلى
جِلْعادَ وإِلى أَرضِ الحِثِّيِّينَ في قادِش. ثُمَّ أَتَوا إِلى دانَ ياعنَ وما حَولَها نَحوَ صَيدون. ٧ثُمَّ أَتَوا إِلى
حِصنِ صورَ وجَميعِ مُدُنِ الحُوِّيِّينَ والكَنعانِيِّين. ثُمَّ ذَهَبوا إِلى نَقَبِ يَهوذا، إِلى بِئرِ سَبْع. ٨ولَمَّا طافوا
في تِلكَ الأَرضِ كُلِّها، رَجَعوا إِلى أُورَشَليمَ بَعدَ تِسعَةِ أَشهُرٍ وعِشْرينَ يَومًا. ٩فرَفَعَ يوآبُ أَرْقامَ إِحْصاءِ
الشَّعْبِ إِلى المَلِك، فكانَ مَجْموعُ إِسْرائيلَ ثَمانِيَ مِئَةِ أَلفِ رَجُلٍ مُحارِبٍ مُستَلِّ سَيف، ومَجْموعُ رِجالِ
يَهوذا خَمسَ مِئَةِ أَلفِ رَجُل.

الطاعون ومَغفرة الله

١٠فخَفَقَ قَلبُ داوُدَ مِن بَعدِ إِحْصاءِ الشَّعْب، وقالَ داوُدُ لِلرَّبّ: «قد خَطِئتُ خَطيئَةً كَبيرةً فيما
صَنَعتُ، والآنَ يا رَبِّ ٱغفِرْ إِثْمَ عَبدِكَ، لِأَنِّي بِحَماقَةٍ عَظيمةٍ تَصَرَّفتُ». ١١فلَمَّا نَهَضَ داوُدُ في الصَّباح،
كانَ كَلامُ الرَّبِّ إِلى جادٍ النَّبِيّ، رائي داودَ، قائِلًا ١٢«إِمضِ فقُلْ لِداوُد: هٰكذا يَقولُ الرَّبّ: إِنِّي عارِضٌ
عَليكَ ثَلاثًا، فٱختَرْ لِنَفسِكَ واحِدةً مِنها، فأُنزِلَها بِكَ» ١٣فأَتى جادٌ إِلى داوُدَ وأَخبَرَه وقالَ لَه: «أَتأتي
علَيكَ سَبعُ سِني مَجاعةٍ في أَرضِكَ، أَم تَهرُبُ أَمامَ أَعْدائِكَ ثَلاثَةَ أَشهُرٍ وهم في إِثرِكَ، أَم يَكونُ ثَلاثَةَ
أَيَّامِ طاعونٍ في أَرضِكَ؟ ففَكِّرِ الآنَ وٱنظُرْ فيما أُجيبُ بِه مُرسِلي مِنَ الكَلام». ١٤فقالَ داوُدُ لِجاد: «قد
ضاقَ بِيَ الأَمرُ كَثيرًا، فلنَقَعْ في يَدِ الرَّبِّ، لِأَنَّ مَراحِمَه كَثيرة، ولا أَقَعَ في يَدِ النَّاس.«

١٥فبَعَثَ الرَّبُّ الطَّاعونَ في إِسْرائيلَ مِنَ الصَّباحِ إِلى الميعاد، فماتَ مِنَ الشَّعبِ مِن دانَ إِلى بِئرَ سَبْعَ سَبْعونَ أَلفَ رَجُل. ١٦وبَسَطَ المَلاكُ يَدَه على أُورَشَليمَ لِيُدَمِّرَها. فنَدِمَ الرَّبُّ على الشَّرِّ وقالَ لِلمَلاكِ المُهلِكِ الشَّعْب: «كفى! فكُفَّ الآنَ يَدَكَ». وكانَ مَلاكُ الرَّبِّ عِندَ بَيدَرِ أَرَونا اليَبوسِيّ. ١٧ورأَى داوُدُ المَلاكَ الَّذي كانَ يَضرِبُ الشَّعْبَ فقالَ لِلرَّبّ: «أَنا الَّذي خَطِئتُ وأَنا الَّذي فَعَلتُ السُّوء، وأَمَّا أُولٰئِكَ الخِراف، فماذا فَعَلوا؟ فلتَكُنْ علَيَّ يَدُكَ وعلى بَيتِ أَبي.«

بناء مذبح

١٨فأَتى جادٌ في ذٰلك اليَومِ إِلى داوُدَ وقالَ لَه: «إِصعَدْ فأَقِمْ مَذبَحًا لِلرَّبِّ في بَيدَرِ أَرَونا اليَبوسِيّ». ١٩فصَعِدَ داوُدُ كما قالَ جادٌ بِحَسَبِ أَمرِ الرَّبّ. ٢٠ونَظَرَ أَرَونا فرَأَى المَلِكَ ورِجالَه آتينَ إِلَيه، فخَرَجَ أَرَونا وسَجَدَ لِلمَلِكِ بِوَجهِهِ إِلى الأَرض. ٢١وقالَ أَرَونا: «لِماذا جاءَ سَيِّدِيَ المَلِكُ إِلى عَبدِه؟» فقالَ داوُد: «لأَشتَرِيَ مِنكَ البَيدَر، لِكَي أَبْنِيَ فيه مَذبَحًا لِلرَّبّ، فتَكُفَّ الضَّربَةُ عنِ الشَّعْب». ٢٢فقالَ أَرَونا لِداوُد: «لِيَأخُذْ سَيِّدِيَ المَلِكُ ويُصعِدْ ما يَحسُنُ في عَينَيه: هُوَذا البَقَرُ لِلمُحرَقَة، والنَّوارِجُ وأَدَواتُ البَقَرِ تَكونُ حَطَبًا. ٢٣وهٰذا كُلُّه، أَيُّها المَلِك، يُقَدِّمُه أَرَونا لِلمَلِك». وأَضافَ أَرَونا فقالَ لِلمَلِك: «الرَّبُّ إِلٰهُكَ يَرْضى عنكَ.«

٢٤فقالَ المَلِكُ لِأَرَونا: «كَلَّا، بل أَشتَري مِنكَ بِثَمَن، فلَستُ أُصعِدُ لِلرَّبِّ إِلٰهي مُحرَقاتٍ مَجَّانِيَّة». فٱشتَرى داوُدُ البَيدَرَ والبَقَرَ بِخَمْسينَ مِثْقالًا مِنَ الفِضَّة. ٢٥وبَنى هُناكَ داوُدُ مَذبَحًا لِلرَّبّ، وأَصعَدَ مُحرَقاتٍ وذَبائِحَ سلامِيَّة. فعَطَفَ الرَّبُّ على تِلكَ الأَرض، وكَفَّتِ الضَّربَةُ عن إِسْرائيل.

مدخل إلى سِفرَي الملوك

يتناول سِفرا الملوك حقبة زمنيّة طويلة من تاريخ إسرائيل. يعود عهد أقدم الأحداث، وهي أيّام داود الأخيرة (١ مل ١-٢/ ١٠)، إلى حوالى العام ٩٧٢ ق.م، في حين أنّ تاريخ نَيل يواكيم العَفو (٢ مل ٢٥/ ٢٧-٣٠) يعود إلى العام ٥٦١ ق.م. ولكنّ سِفرَي الملوك هما في عداد «الأنبياء الأوّلين»، وهذا ما يلفت نظر القارئ إلى أنّ سفرَي الملوك ليسا كتابَي تاريخ قبل كلّ شيء، وإن كانا حافلَين بالأخبار التاريخيّة. إن نظرنا إلى محتواهما، قلنا بالأحرى إنّهما تفكير لاهوتيّ في حقبة إسرائيل التاريخيّة التي كان فيها الملوك يحكمون الشعب.

[اكتشف المزيد عن السفر]

محتوى سِفرَي الملوك

١ (نهاية عند داود وعهد سليمان (١ مل ١/ ١-١١/ ٤٣.(
–داود والشونميَّة. طموح أدونيَّا للمَلَكيّة. ردّ فعل حزب سليمان وتتويجه في جيحون (١ مل ١/ ١-٤٠).
–إخفاق مؤامرة أدونيَّا (١ مل ١/ ٤١-٥٣).
–وصايا داود لسليمان (١ مل ٢/ ١-١٢).
–مصير أدونيَّا وشريكَيه الرئيسيَّين وشِمعي (١ مل ٢/ ١٢-٤٦).
–ترائي الربّ لسليمان. حُكم سليمان (١ مل ٣/ ١-٢٨).
–كبار موظَّفي المملكة. إدارة سليمان. حكمته (١ مل ٤/ ١-٥/ ١٤).
–التحالف مع حيرام ملك صور والتمهيد لبناء الهيكل (١ مل ٥/ ١٥-٣٢).
–بناء الهيكل والصروح الملكيّة. صناعة العناصر المعدنيّة لخدمة الهيكل (١ مل ٦/ ١-٧/ ٥١).
–نقل تابوت العهد وتدشين الهيكل. ترائي الربّ لسليمان مرّة ثانية (١ مل ٨/ ١-٩/ ٩).
–مختلف وجوه نشاط سليمان (١ مل ٩/ ١٠-٢٨).
–زيارة ملكة سبأ. غنى سليمان (١ مل ١٠/ ١-٢٩).
–خطيئة سليمان. تمرّدات في الخارج. إعلان الانشقاق ليارُبْعام عن يد أَحِيَّا النبيّ (١ مل ١١/ ١-٤٣).
٢ (من الانشقاق إلى نهاية مملكة إسرائيل (١ مل ١٢/ ١-٢ مل ١٧/ ٢٤.(
–إنشقاق سياسيّ ودينيّ. يارُبْعام ملك إسرائيل (١ مل ١٢/ ١-٣٣).
–نبوءة شؤم على بيت إيل (١ مل ١٣/ ١-٣٤).
–إعلان وفاة ابن يارُبْعام عن يد أَحِيَّا (١ مل ١٤/ ١-٢٠).
–رَحَبعام وأبِيَّام وآسا ملوك يهوذا (١ مل ١٤/ ٢١-١٥/ ٢٤).
–ناداب وبَعْشَا وإِيلة وزِمْري وعُمْري وأحآب ملوك إسرائيل (١ مل ١٥/ ٢٥-١٦/ ٣٤).
–سِيرة إيليّا. القحط العظيم: إيليّا في كَريت ثمّ في صَرفَت، إحياء ابن الأرملة، ذبيحة الكرمل، إيليّا في حوريب (١ مل ١٧/ ١-١٩/ ٢١).
–حَملتا أرام على إسرائيل: حصار السامرة وحملة في أفيق، وتدخّل أحد الأنبياء (١ مل ٢٠/ ١-٤٣).
–سيرة إيليّا (تابع). كَرْم نابوت (١ مل ٢١/ ١-٢٩).
–حملة أحآب ويوشافاط على أرام. تدخّل ميخا. موت أحآب (١ مل ٢٢/ ١-٤٠).
–يوشافاط ملك يهوذا (١ مل ٢٢/ ٤١-٥١).

ـأحَزْيا ملك إسرائيل (١ مل ٢٢/ ٥٢-٥٤).
ـسيرة إيليّا (الخاتمة). موت أحَزْيا. صعود النبيّ. أليشاع وريث روحه (٢ مل ١/ ١-٢/ ٢٥).
ـيورام ملك إسرائيل (٢ مل ٣/ ١-٣).
ـدورة أليشاع – حملة على موآب. بعض المعجزات: معجزة الزيت. بعث ابن الشونميَّة. تطهير طبيخ مسموم. تكثير الأرغفة. إبراء نعمان الأبرص. الحديد الطائف – فصيلة من الآراميّين تُصاب بالعمى. حصار السامرة الثاني على يد الآراميّين. أموال الشونميَّة. إختيار حِزائيل ملكًا على أرام (٢ مل ٣/ ٤-٨/ ١٥).
ـيورام وأحَزْيا ملكا يهوذا (٢ مل ٨/ ١٦-٢٩).
ـسيرة أليشاع (تابع): مَسْح ياهو ملكًا على إسرائيل.
ـياهو ملك إسرائيل. قمع عبادة البعل: مقتل يورام وأحَزْيا وإيزابَل. إبادة أسرة إسرائيل الملكيّة وإخوة أحَزْيا. إبادة جميع عبيد البعل (٢ مل ٩/ ١٤-١٠/ ٣٦).
ـمُلك عَتَلْيا على يهوذا. إختيار يوآش ملكًا على يهوذا عن يد يوياداع الملك (٢ مل ١١/ ١-٢٠).
ـيوآش ملك يهوذا. إصلاح الهيكل. تهديدات آراميّة لأورشليم (٢ مل ١٢/ ١-٢٢).
ـيوآحاز يوآش مَلِكا إسرائيل (٢ مل ١٣/ ١-١٣).
ـسيرة أليشاع (الخاتمة): موت النبيّ، تليه معجزتان (٢ مل ١٣/ ١٤-٢٥).
ـأَمَصْيا ملك يهوذا (٢ مل ١٤/ ١-٢٢).
ـيارُبعام الثاني ملك إسرائيل (٢ مل ١٤/ ٢٣-٢٩).
ـعَزَرْيا ملك يهوذا (٢ مل ١٥/ ١-٧).
ـزكَرِيَّا وشلّوم ومَنَحيم وفقَحْيا وفاقَح ملوك إسرائيل (٢ مل ١٥/ ٨-٣١).
ـيوتام وآحاز مَلِكا يهوذا. حِلف سوريّ أفرائيميّ. الاستنجاد بأشّور (٢ مل ١٦/ ١-٢٠).
ـهوشع آخِر ملوك إسرائيل. الاستيلاء على السامرة والجلاء. ملاحظات في أسباب خراب مملكة إسرائيل. جلاء سكّان أجانب إلى السامرة. التوفيقيّة الدينيّة (٢ مل ١٧/ ١-٤١).
٣ (من نهاية مملكة إسرائيل إلى نهاية مملكة يهوذا (٢ مل ١٨/ ١-٢٥/ ٣٠.(
ـحِزقِيَّا ملك يهوذا. الاجتياح الأشّوريّ وتدخّلات أشعيا (٢ مل ١٨/ ١-١٩/ ٣٧).
ـشِفاء حِزقيَّا والوفد البابليّ. تدخّلات أشعيا (٢ مل ٢٠/ ١-٢١).
ـمنسَّى وآمون مَلِكا يهوذا (٢ مل ٢١/ ١-٢٦).
ـيوشِيّا ملك يهوذا. العثور على سِفر الشريعة. الإصلاح في يهوذا وفي إسرائيل (٢ مل ٢٢/ ١-٢٣/ ٣٠).

–يوآحاز ويواكيم ويوياكين ملوك يهوذا. الجلاء الأوّل (٢ مل ٢٣/ ٣١-٢٤/ ١٧).
–صِدقيًّا آخر ملوك يهوذا. خراب أورشليم والجلاء (٢ مل ٢٤/ ١٨-٢٥/ ٢١).
–جَدَلْيا والي البلاد. مقتله. هرب جزء من السكّان إلى مصر (٢ مل ٢٥/ ٢٢-٢٦).
–نيل يوياكين العفو (٢ مل ٢٥/ ٢٧-٣٠).

أصل سِفرَي الملوك

يظهر لنا سِفْرا الملوك بمظهر كتابَين متميِّزَين تمامًا الواحد عن الآخر، ولكنّهما يشكّلان في مخطوطات **الكتاب المقدّس** العبريّ مؤلّفًا واحدًا. ولا شكّ في أنّ التمييز بين الكتابَين هو عملٌ قام به المترجمون اليونانيّون في القرن الثالث ق.م. ولقد أدَّى هذا الفصل، الذي فرضَ نفسه شيئًا فشيئًا، إلى شطر عهد أحَزْيا شطرًا في غير محلّه (يبدأ هذا العهد في ١ مل ٢٢/ ٥٢-٥٤ وينتهي في ٢ مل ١/ ١٨)، وإلى شطر سيرة إيليّا (تبدأ هذه السيرة في ١ مل ١٧/ ١ وتنتهي في ٢ مل ١/ ١٨).

لا يشكّل سِفرا الملوك وَحدة أدبيّة في حدّ ذاتهما، أي إنّهما لم يؤلَّفا بمعزل عن أسفار كتابيّة أخرى. لقد افترض بعض المفسّرين أنّهما كانا جزءًا من مجموعة تاريخيّة واحدة تضمّ أسفار يشوع (وربّما سِفر تثنية الاشتراع) والقضاة وصموئيل والملوك. وهناك أثرٌ لذلك في كون ١ مل ١/ ١-٢/ ١١ يلي مباشرةً سِفر صموئيل الثاني وهو رواية لعهد داود.

إنّ ما تقدّم من تحليل لسِفرَي الملوك يمكّننا من معرفة أسباب تعدّد محتويات هذين السِفرَين وتنوّع الأسلوب فيهما. يذكر الكاتب نفسه أنّه استعمل مؤلّفات سابقة ويورد بعض المصادر التي استقى منها. فالمؤلَّف لم ينشأ فجأةً، بل تمَّ على مراحل. فإنّ آيات ١ مل ١١/ ٤١؛ ١ مل ١٤/ ١٩ و٢٩؛ إلخ تشير إلى كلٍّ من سِفر «أعمال سليمان» وسِفر «حوليّات ملوك إسرائيل» وسِفر «حوليّات ملوك يهوذا» التي شكّلت نقطة انطلاق لتحرير النصّ الذي هو الآن في يدنا.

لكنَّ المقاطع المستندة إلى تلك الأعمال أو إلى تلك الحوليّات ليست سوى جزء من سِفرَي الملوك. فقد استعمل الكاتب في عمله مصادر أخرى أيضًا. فيبدو مثلًا أنّه اطَّلعَ على محفوظات جاءته من الهيكل (راجع ١ مل ٤/ ١-٦ و٧-١٩؛ ١ مل ٥/ ٧-٨). بأيّ نسبة كانت هذه المعلومات نصوصًا سبق تأليفها أم صدرت عن تقاليد شفهيّة؟ هذا أمرٌ يصعب تحديده. إنّ قصّة ملكة سبأ (١ مل ١٠/ ١-١٣) صادرة عن تقليد خاصّ، والروايات المتعلّقة بالملك أحآب صادرة عن بيئتين مختلفتين إلى حدّ بعيد: فهناك من جهةٍ أولى النصوص التي تتكلّم عليه بأقسى العبارة، في حين أنّ غيرها تصوّره من جهة أخرى بصورة مَلِك باسل (١ مل ٢٢/ ٩ و٣٥). وقد يكون أنّ ما يُروى عن الملك يوشيّا (٢ مل ٢٢/ ١-٢٣/ ٣٠) صادر في بعض أجزائه عن مصدر غير الحوليّات الرسميّة.

إلى جانب الروايات المتعلّقة بالملوك، هناك مقاطع تتناول على وجهٍ خاصّ بعض الأنبياء وتشكّل ذكريات حفظها تلاميذهم. ضُمَّت هذه الروايات إلى الروايات المتعلِّقة بالملوك، لأنّها تعود إلى الحقبة عينها، وتروي تدخّلات أولئك الأنبياء لدى الملوك. وهكذا فإنّ المؤلَّف يحتوي على «السِّيَر» العظمى الثلاث، وهي سلاسل روايات في الأنبياء إيليّا وأليشاع وأشعيا، بصرف النظر عن المقاطع الأقصر في أحِيَّا وميخا بن يمْلَة أو في نبيّ آخر ظلَّ اسمه مجهولًا (١ مل ١٣/ ١-٣٤؛ ٢ مل ٢١/ ١٠-١٥).

كيف جُمعت العناصر المختلفة هذه في مجموعة واحدة؟ هذه مشكلة من أعوص مشاكل المؤلَّف. من الواضح أنّ الذي كتب ٢ مل ٢٥/ ٢٧-٣٠ والذي تكلّم كلام المعاصر على الأحداث التي يرويها فوصفَ تابوت العهد في ١ مل ٩/ ١٣ أو روى وقائع ١ مل ٢١/ ١-٢٩ ليس كاتبًا واحدًا، وإلّا لكان لا بدّ له من أن يعيش أكثر من أربعمائة سنة! فمَن هو واضع سِفري الملوك؟ هناك عدّة افتراضات، وما نقترحه هنا هو افتراض وافق عليه عدد كبير من المفسّرين.

إنّ سِفرَي الملوك يشكّلان مع أسفار يشوع (وأضاف إليها بعض العلماء سِفر تثنية الاشتراع) والقضاة وصموئيل مؤلَّفًا واحدًا. فقد يكون أنّ محرِّرًا أوَّلًا ألَّفَ الفصول المبتدئة بـ ١ مل ١٢/ ١ والمنتهية بـ ٢ مل ٢٠/ ٢١. إستند من جهة أولى إلى تاريخ ملوك يهوذا وإسرائيل، ومن جهة أخرى إلى نصوص كان سِفر أعمال سليمان وحوليّات ملوك يهوذا وإسرائيل جزءًا منها. ومن الراجح أنّه استخدمَ أيضًا عناصر من التقليد الشفهيّ، فضلًا عمّا قد وصفه وكان شاهدًا له، لأنّه عاش، على ما يبدو، في زمن خراب أورشليم في العام ٥٨٧ ق.م. وقد قيل إنّ هذا الكاتب هو كاهن كتب في حوالى العام ٥٨٠ ق.م. في فلسطين نفسها.

ثمّ قام محرِّر ثانٍ بعد المحرِّر الأوّل بجيل وفي فلسطين أيضًا في حوالى العام ٥٥٠ ق.م. وقبل عودة المجليّين من بابل، فاستأنف عمل سلفه وأضافَ إليه روايات وتقاليد أخرى كانت في متناوله، منها ما وجده من الذكريات عن داود وتاريخ خلافته (مقاطع سِفر صموئيل الثاني الممتدّة إلى ١ مل ١/ ١-٢/ ١١) ومنها نصوص في حصار أورشليم (٢ مل ١٨/ ١-١٩/ ٣٧ موازية لـ أش ٣٦/ ١-٣٩/ ٨). وأدخل أيضًا في مؤلَّفه ما كان التقليد يرويه عن ملكة سبأ. ولمّا كان للأنبياء وشريعة موسى شأن كبير في مؤلَّف المحرّر الثاني هذا، فقد بدا للمفسّرين أنّه أتى من بيئة أنبياء، بل لربّما كان تلميذًا لإرميا.

وآخر الأمر أنّ بعض الكتبة خرجوا من بيئة لاويّة قد أضافوا إضافاتٍ طفيفة في أواخر القرن السادس ق.م.

التسلسل الزمنيّ في سِفرَي الملوك

يواجه التسلسل الزمنيّ في سِفرَي الملوك مشاكل جسيمة، ولم يتمَّ وضعه إلَّا بالاعتماد على قليل من معالم كانت تقيم صلة ثابتة بين تاريخ إسرائيل وتاريخ الشرق الأدنى القديم. هناك بعض النصوص المصريّة والحوليّات والوثائق الصادرة عن ملوك أشّور وبابل قد أفادت في تأريخ بعض الأحداث على وجهٍ أكيد.

فما عدا النقاط الثابتة هذه، كثيرًا ما يكون تفسير ما وردَ في سِفرَي الملوك عسيرًا. فأوّل الأمر أنّ تواريخ عهود يهوذا تُذكر دائمًا بالنسبة إلى ملوك إسرائيل، والعكس بالعكس، وهذا ما يؤدّي إلى عدد من النقاط غير الواضحة. ثمّ هناك بعض الأخطاء عند النسَّاخ (تغيير ترتيب الأرقام أو الخلط بينها) قد أدخلت هنا وهنا بعض الخلل في ترتيب التسلسل الزمنيّ. وإذا صحّ أنّ سليمان (١ مل ١/ ١) ويوتام (٢ مل ١٥/ ٥) كانا كلاهما وصِيَّي أبويهما في آنٍ واحد، أمكننا التسليم بأنّ هناك على الأرجح حالات أخرى من الوصاية المتزامنة قد تؤدّي إلى فروق يصعب تقييمها في تسلسل مختلف العهود الملكيّة.

وأخيرًا فقد لوحظ أنّ ليس في سِفرَي الملوك تسلسل زمنيّ واحد، بل عدّة طرائق في التسلسل الزمنيّ تتشابك وتعودُ نشأتها إلى مصادر هذَين السِفرَين. وهكذا نحصل على ثلاث نتائج مختلفة، بحسب ما نجمع أخبار الكتاب، في حقبة محدودة، على عهود يهوذا أو عهود إسرائيل أو على الأخبار الواردة في حالات التزامن. فإذا نظرنا، على سبيل المثال، إلى الحقبة المبتدئة بالانشقاق والمنتهية بنهاية عهد آحاب (٩٣٣- ٨٥٣)، وهي ثمانون سنة من التسلسل الزمنيّ كما نستخلصها، كان مجموع العهود هو ٨٤ سنة لمملكة يهوذا و٧٨ سنة لمملكة الشمال و٧٥ سنة للأخبار التي نحصل عليها من حالات التزامن.

يحاول التسلسل الزمنيّ الذي نستعمله في هذه الترجمة أن يأخذ بعين الاعتبار أحداث الاكتشافات الأثريّة.

التفكير اللاهوتيّ في سِفرَي الملوك

فالسِّفران هما قبل كلّ شيء تفكير لاهوتيّ في تاريخ الشعب وملوكه. ويُعالَج التاريخ نفسه أحيانًا علاجًا مقتضبًا: فإنّ عهد عُمْري مثلًا، وهو من كبار ملوك إسرائيل، يكاد لا يُروى (١ مل ١٦/ ٢٣- ٢٦)، وإنّ حصار السامرة الذي دام ثلاث سنوات وانهيار مملكة الشمال لا يتجاوزان بضع آيات (٢ مل ١٧/ ٣-٦؛ ٢ مل ١٨/ ٩-١٢). فمن المحتمل، كما ذكرناه سابقًا، أنّ المؤلِّف هو جزء من عمل تاريخيّ كبير مشبع بما في سِفر تثنية الاشتراع من تفكيرٍ لاهوتيّ (ومن خلاله بالتفكير اللاهوتيّ الذي نجده عند الأنبياء)، كما يظهر ذلك من المفردات ومن عدد كبير من تعابير سِفر تثنية الاشتراع (عن

التفكير اللاهوتيّ في سِفر تثنية الاشتراع، راجع المدخل إلى هذا الكتاب). لا يركّز في سِفرَي الملوك إلّا على بعض الموضوعات التي هي على جانب كبير من الأهمّيّة.

١ (**الحكم الملكيّ** :يحتوي المؤلّف على تفكير لاهوتيّ كامل في الحكم الملكيّ، كما كان يعتقده كاتب سِفر تثنية الاشتراع والأنبياء. المَلك الحقيقيّ هو الذي «يحفظ أوامر الربّ... ويسير في طريقه ويحفظ فرائضه ووصاياه وشهادته، على ما هو مكتوب في شريعة موسى» (١ مل ٢/ ٣). والمهمّة الملكيّة تقوم على حكم الشعب بحكمة وعدل، وحتّى على «خدمته» (١ مل ١٢/ ٧)، لأنّ هذا الشعب خاصّة الله (راجع ١ مل ٣/ ٨-٩). والأمانة للربّ والاجتهاد في أداء العبادة بأورشليم باستقامة هما متطلّبات لازمة، وكانوا يقيّمونها في كلّ عهد. بيد أنّ الملوك الذين كانوا يحصلون على الاستحسان كانوا قليلين! فكان الملوك في أغلب الأحيان يدانون بقساوة: ثلاثًا وأربعين مرّة تُردَّد هذه اللازمة: «وصنع الشرّ في عيني الربّ». وهناك العديد من الأمثلة، فقد كثرت أعمال الخيانة للربّ: من عبادة للأوثان وتشييد معابد أو مذابح للآلهة الكذبة واستطلاع آلهة غريبة ومعاملة السكّان بالظلم والعنف واضطهاد أنبياء الربّ وحروب شُنَّت من دون موافقة الله وذبائح أطفال.

ومن أعظم الملامات التي يوجّهها الكاتب إلى الملوك (ولا سيّما إلى ملوك مملكة الشمال) أنّهم حملوا إسرائيل على الخطيئة، أي إنّهم جرّوه إلى احتفالات مخالفة للشريعة. إنّ الصورة قاتمة، وإن تابَ بعض الملوك حينًا بعد حين ونالوا الغفران، فلا عجب أن يُعدّ خراب مملكة إسرائيل ثمّ مملكة يهوذا نتيجةً عادلة لازمة لخطايا الملوك والخطايا التي جعلوا رعاياهم يرتكبونها.

٢ (**داود وسلالته** :تحلّق فوق سلسلة ملوك يهوذا شخصيّة داود، منشئ السلالة، والمدعوّ أحيانًا «عبد» الله (كما في ١ مل ٣/ ٦؛ ١ مل ٨/ ٢٤؛ ١ مل ١١/ ١٣). تُقاس أمانة هذا أو ذاك وتقواه من خلفائه بأمانته للربّ وتقواه وقد جُعلت مثاليّة. وهكذا فإنّ سليمان يسير «على سنن داود أبيه» (١ مل ٣/ ٣) وإنّ آسا «صنعَ ما هو قويم في عيني الربّ كداود أبيه» (١ مل ١٥/ ١١) وإنّ يوشيّا «سار على كلّ طرق داود أبيه» (٢ مل ٢٢/ ٢). وسيُبيَّن في ١ مل ١٣/ ٢ أنّ يوشيّا، حين أزال كفر إسرائيل، إنّما صنعَ ذلك لأنّه ابن داود. لكنَّ شهادة المطابقة لداود لم تذكر إلّا مرّات قليلة. أمّا أَحيًّا النبيّ فيقول عكس ذلك، وهو أنّ يارَبْعام «لم يكن كداود» (١ مل ١٤/ ٨).

كان عصيان خلفاء داود، في نظر كاتب سِفرَي الملوك، السبب المباشَر للانشقاق بين مملكتي إسرائيل ويهوذا (١ مل ١١/ ٩-١١) ولخراب مملكة يهوذا على حدّ سواء (راجع ٢ مل ٢٣/ ٢٦ ت). إلّا أنَّ هذا الكاتب يعتقد باستمرار وعد الربّ لسلالة داود، بالرغم من الإنذار الوارد ذكره في ١ مل ٢/ ٤؛ «إنّ حفظ بنوك طريقهم... لا ينقطع لك رجل عن عرش إسرائيل» (راجع ٢ صم ٧/ ١٢-١٦). ويبقى الله «سراجًا» (رئيسًا من السلالة) في أورشليم «من أجل داود» والوعد الذي وعده به (١ مل ١٥/ ١١؛ ٢ مل ٨/ ١٩).

وأخيرًا، فإنّ سِفرَي الملوك ينتهيان بنبرة الرجاء: فالمتحدِّر الأخير من سلالة داود، بالرغم من جلائه إلى بلاد الكلدانيّين، رأى حالته تتبدّل. أمرَ ملك بابل بتبديل ثياب سجنه ومنحه أن يتناول الطعام كلّ يومٍ على مائدته الملوكيّة.

٣ **(أورشليم والهيكل** :إنّ سِفرَي الملوك مُشبعان بأفكار سِفر تثنية الاشتراع إشباعًا شديدًا، ولذلك فإنّهما يخصّان أورشليم والعبادة التي تؤدّى في الهيكل بمكانة عظيمة. وأوّل الأمر أنّ أورشليم هي المدينة التي «اختارها الله» (١ مل ٨/ ١٢) ثمّ أنّها مدينة الهيكل، ويذكِّر ١ مل ٨/ ١٥-١٩ بأنّ هذا الهيكل صادر عن رغبة داود في بناء بيت «لاسم الربّ» (راجع ٢ صم ٧/ ٦-١٦). يظهر شأن الهيكل ظهورًا واضحًا في صلاة سليمان (١ مل ٨/ ٢٣-٥٣) عند تدشين الهيكل: إنّ الهيكل هو في الحقيقة مكان «الموعد» (راجع خيمة الموعد في خر ٣٣/ ٧) بين إسرائيل وإلٰهه في جميع ظروف الحياة القوميّة. سيكون للهيكل مرّة ثانيةً مكان الصدارة في رواية إصلاح يوشيّا (٢ مل ٢٢/ ١-٢٣/ ٣٧): ففي الهيكل يُعثَر على سِفر الشريعة، والهيكل هو الذي يُطهَّر قبل كلّ شيء وعلى الهيكل تُركَّز بعد ذلك اليوم حياة إسرائيل في أمر الذبائح. لقد أثَّرَ هذا الإصلاح في الكاتب حتّى إنّه ذكر وكأنّه يعتذر أنّهم كانوا في ما مضى يقرّبون الذبائح في خارج أورشليم (١ مل ٣/ ٢؛ ١ مل ٢٢/ ٤٤؛ ٢ مل ١٢/ ٤؛ ٢ مل ١٤/ ٤؛ ٢ مل ١٥/ ٤ و٣٥)، علمًا بأنّ هذا الأمر كان شرعيًّا من الوجهة التاريخيّة (راجع إيليّا في الكرمل، ١ مل ١٨/ ١-٤٦).

كان للهيكل مكان الصدارة، فأدّى ذلك إلى أن يحظى الكهنة بالمقام الممتاز في شعائر العبادة. فقد وردَ في إصلاح يوشيّا أنّه إلى الكهنة من أصل لاويّ وحدهم يعود حقّ تقريب الذبائح. وذكّرت الآيات ١ مل ٨/ ١-٦ بدورهم، لمّا دُشّن هيكل سليمان. وآخر الأمر فإلى الكهنة أسند الحفاظ على سلالة داود، إذ كانت عتليا تحاول إفناءها (٢ مل ١١/ ١-٢٠). ويبيِّن الكاتب أيضًا أنّ يوشيًّا «صنعَ ما هو قويم في عيني الربّ» لأنّ «يوياداع الكاهن كان يُرشده» (٢ مل ١٢/ ٣). وكان أحد الكهنة قد مسح سليمان (١ مل ١/ ٣٩).

أمامَ الأمر القاطع القاضي بتأدية العبادة في أورشليم وبإدارة الكهنة اللاويّين، لا يُخفي كاتب سِفرَي الملوك استنكاره التامّ للبادرة التي أقدم عليها يارُبْعام (وهما عبارتان تَردان نحو عشرين مرّة). يستنكرها الكاتب بشدّة، كما أنّه يتّهم المَلك نفسه عشرين مرّةً بأنّه «آثَم إسرائيل» ويتّهم خلفاءه بأنّهم اقتدوا به. فالعصيان للأمر بعد تقريب الذبيحة إلّا في أورشليم فيه من الخطورة ما يؤدّي إلى الحكم على عهد أحد الملوك، وإن ظهر هذا المَلك أمانتهُ للربّ بهدم مذابح البعل (راجع ٢ مل ٣/ ١-٣). فسوف يُنظر بحزن شديد إلى الانشقاقيّة حتّى خراب السامرة (راجع ٢ مل ١٧/ ٣٢).

٤ **(الأنبياء** :للأنبياء وتدخُّلاتهم بالعمل أو بالقول مكان واسع في سِفرَي الملوك. لم يكن إيليّا وأليشاع سببًا لإنشاء تقاليد طويلة فحسب، بل إنّ هناك أنبياء آخرين وُلُّوا سلطة عظيمة جدًّا، وهم ناتان

وشَمَعْيا وأحِيَّا وميخا وأشعيا وحُلدَة النبيّة. وإلى جانب المعجزات التي تُنسب إليهم (ولا سيّما إلى إيليّا وأليشاع)، يُعدّ عملهم السياسيّ جوهريًّا. وهكذا فإنّ ناتان دفعَ داود إلى اختيار سليمان خليفةً له (١ مل ١/ ١١-١٧) وإنّ إيليّا أمر بمسح حَزائيل ملكًا لأرام وياهو ملكًا لإسرائيل (١ مل ١٩/ ١٥ ت؛ راجع ٢ مل ٩/ ١-٣؛ ٢ مل ٨/ ١١-١٣). والأنبياء هم الذين يخلعون الملوك والسلالات، إذ يتكلّمون بوحي فيه حكم بالموت عليهم. ذاك كان شأن أحِيَّا مع يارُبْعام وإيليّا مع أحآب (١ مل ١٤/ ١٠-١١؛ ١ مل ٢١/ ٢١-٢٤). وفي مكانٍ آخر، يُنذِر أشعيا بانتصار ملك بابل (٢ مل ٢٠/ ١٤-١٩). ولكنّهم هم الذين، في ظروفٍ أخرى، يبشّرون بانتصار ملوك إسرائيل على أعدائهم: (أليشاع: ٢ مل ٧/ ١؛ ٢ مل ١٣/ ١٧-١٩؛ وأشعيا: ٢ مل ١٩/ ١-٣٧) أو يتدخّلون لدى وقوع عمليّات عسكريّة (نبيّ مجهول: ١ مل ٢٠/ ١٣-١٤؛ وميخا: ١ مل ٢٢/ ١٩-٢٨؛ وأليشاع: ٢ مل ٣/ ٩-١٩؛ ٢ مل ٦/ ٨-٧/ ٢٠). وفي رواية انقطاع العلاقات بين إسرائيل ويهوذا، يظهر نبيّ ليحول دون وقوع الحرب الأهليّة (شَمَعْيا: ١ مل ١٢/ ٢٢-٢٤). وأخيرًا، يتدخّل إيليّا لدى أحآب فيوبّخه على التعدّي على حقّ المُلْكيّة الموروث عن الأجداد (١ مل ٢١/ ٣-١٧ت).

في جميعِ الحالات، يتكلّم الأنبياء باسم الربّ فيعلنون دعوته إلى الطاعة ووعده بالحماية. إنّ رغبتهم في فرض الاحترام للشريعة والحقّ في إسرائيل لأمر واضح، كما يظهر لنا ذلك في الدور الذي قامت به حُلْدَة النبيّة، لدى العثور على نصّ الشريعة الذي سيؤدّي إلى إصلاح يوشيّا (٢ مل ٢٢/ ١٤-٢٠). فهم يضعون أنفسهم على صعيد الدين بقدر ما يضعون أنفسهم على صعيدَي الأخلاق والسياسة، إذ لا بدّ من أن يُخضَعَ كلّ شيء لـ «مَلك» إسرائيل الأوحد (أش ٦/ ٥؛ أش ٤٤/ ٦؛ زك ١٤/ ١٦ وراجع المدخل إلى سِفر المزامير: أناشيد «المُلْك»).

الملوك الأوّل ١

خلافة داود

شيخوخة داود ودسائس أدونيّا

١وكانَ أَنَّ المَلِكَ داوُدَ شاخَ وطَعَنَ في السِّنّ، وكانوا يُغطُّونَه بِالثِّيابِ فلا يَدفَأ. ٢فقالَ لَه خَدَمُه:
«لِيُبحَثْ لِسَيِّدِنا المَلِكِ عن فتاةٍ عَذْراءَ تَقومُ أَمامَ المَلِك، فتُعْنى به وتَضَّجِعُ في حِضنِكَ، فيَدفَأَ سَيِّدُنا
المَلِك». ٣فبَحَثوا عن فَتاةٍ جَميلَةٍ في جَميعِ أَراضي إِسْرائيل، فوَجَدوا أَبيشاجَ الشُّونَمِيَّة، فأَتَوا بِها المَلِك.
٤وكانَتِ الفَتاةُ جَميلةً جِدًّا، فكانَت تُعْنى بالمَلِكِ وتَخدُمُه، ولٰكِنَّ المَلِكَ لم يَعْرِفْها. ٥وإِنَّ أَدونِيَّا ٱبنَ حَجِّيتَ
تَرَفَّعَ وقال: «أَنا أَملِك». وٱتَّخَذَ لَه مَركَبَةً وخَيلًا وخَمْسينَ رَجُلًا يَركُضونَ أَمامَه. ٦ولَم يَكُنْ أَبوه قد
خالَفَه في أَيَّامِه بِأَن قالَ لَه: «لِماذا فَعَلتَ كَذا؟» وكانَ هو أَيضًا جَميلَ المَنظَرِ جِدًّا، وكانَت أُمُّه قد وَلَدَته

بَعدَ أَبْشالوم. ٧وكانَ يُفاوِضُ يوآبَ آبنَ صَروِيَة وأَبِياتارَ الكاهِن، وكانا يُعاوِنانِ أَدونِيَّا. ٨وأَمَّا صادوقُ
الكاهِنُ وبَنايا بنُ يوياداعَ وناتانُ النَّبِيُّ وشِمْعي وريعي وأَبْطالُ داوُد، فلَم يَكونوا مع أَدونِيَّا.
٩وذَبَحَ أَدونِيَّا غَنَمًا وبَقَرًا وعُجولًا مُسَمَّنَةً عِندَ حَجَرِ زوحَلَتَ الَّذي بِجانِبِ عَينَ روجِل، ودَعا
جَميعَ إِخوَتِه بَني المَلِكِ وجَميعَ رِجالِ يَهوذا حاشِيَةِ المَلِك. ١٠وأَمَّا ناتانُ النَّبِيُّ وبَنايا والأَبْطالُ وسُلَيمانُ
أَخوه، فلَم يَدعُهم.

دسيسة ناتان وبَتشابَع

١١فكَلَّمَ ناتانُ بَتْشابَعَ أُمَّ سُلَيمانَ قائِلًا: «أَما سَمِعتِ أَنَّ أَدونِيَّا آبنَ حَجِّيتَ قد مَلَك، ولَم يَعلَمْ بِذٰلك
سَيِّدُنا داوُد؟ ١٢فالآنَ تَعالَي أُشِرْ علَيكِ مَشورةً تُنَجِّينَ بِها نَفْسَكِ ونَفسَ سُلَيمانَ آبنِكِ: ١٣إِذهَبي وآدخُلي
على المَلِكِ داوُدَ وقولي لَه: أَلَيسَ أَنَّكَ أَنتَ، يا سَيِّدي المَلِك، قد حَلَفتَ لِأَمَتِكَ قائِلًا: إِنَّ سُلَيمانَ آبنَكِ هو
يَملِكُ مِن بَعْدي وهو يَجلِسُ على عَرْشي، فلِماذا مَلَكَ أَدونِيَّا؟ ١٤وبَينَما تَكونينَ أَنتِ هُناكَ في الكَلامِ مع
المَلِك، آتي أَنا في إِثرِكِ وأُؤَيِّدُ كَلامَكِ.«
١٥فدَخَلَت بَتْشابَعُ على المَلِكِ في المُخدَع (وكانَ المَلِكُ قد شاخَ جِدًّا، وكانَت أَبيشاجُ الشُّونَمِيَّةُ
تَخدِمُ المَلِك). ١٦فآنحَنَت بَتْشابَعُ ساجِدَةً لِلمَلِك فقالَ لَها المَلِك: «ما شَأنُكِ؟» ١٧فقالَت لَه: «يا سَيِّدي،
إِنَّكَ كُنتَ قد حَلَفتَ بِالرَّبِّ إِلٰهِكَ لِأَمَتِكَ قائلًا: إِنَّ سُلَيمانَ آبنَكِ هو يَملِكُ مِن بَعْدي وهو يَجلِسُ على
عَرْشي. ١٨والآنَ هُوَذا أَدونِيَّا قد مَلَكَ، وأَنتَ، يا سَيِّدي المَلِك، لم تَعلَم. ١٩وقد ذَبَحَ كَثيرًا مِنَ البَقَرِ
والعُجولِ المُسَمَّنةِ والغَنَم. ودَعا جَميعَ بَني المَلِكِ وأَبِياتارَ الكاهِنَ ويوآبَ قائِدَ الجَيش. وأَمَّا سُلَيمانُ عَبدُكَ
فلَم يَدْعُه. ٢٠والآنَ، يا سَيِّدِيَ المَلِك، فإِنَّ عُيونَ إِسْرائيلَ كُلِّه نَحوَكَ، حتَّى تُعلِمَهم مَن يَجلِسُ على عَرشِ
سَيِّدِيَ المَلِكِ من بَعْدِه. ٢١فيَكونُ، إِذا آضَّجَعَ سَيِّدِيَ المَلِكُ مع آبائه، أَنِّي أَنا وآبْني سُلَيمانَ نَكونُ مُذنِبَين.«
٢٢وفيما هي تَتَكَلَّمُ مع المَلِك، إِذ وَصَلَ ناتانُ النَّبِيّ. ٢٣فأَخبَروا المَلِكَ وقالوا لَه: «هُوَذا ناتانُ
النَّبِيّ». فدَخَلَ إِلى حَضرَةِ المَلِكِ وسَجَدَ لِلمَلِكِ بِوَجهِه إِلى الأَرْض. ٢٤وقالَ ناتان: «يا سَيِّدِيَ المَلِك،
أَأَنتَ قُلتَ: إِنَّ أَدونِيَّا يَملِكُ مِن بَعْدي وهو يَجلِسُ على عَرْشي؟ ٢٥فإِنَّه قد نَزَلَ اليَومَ وذَبَحَ مِنَ البَقَرِ
والعُجولِ المُسَمَّنَةِ والغَنَمِ شَيئًا كَثيرًا، ودَعا جَميعَ بَني المَلِكِ وقُوَّادَ الجَيشِ وأَبِياتارَ الكاهِن، وها هم
يأكُلونَ ويَشرَبونَ أَمامَه ويقولون: لِيَحْيَ المَلِكُ أَدونِيَّا! ٢٦وأَمَّا أَنا عَبدُكَ وصادوقُ الكاهِنُ وبَنايا بنُ
يوياداعَ وسُلَيمانُ عَبدُكَ فلَم يَدعُنا. ٢٧فهَل مِن قِبَلِ سَيِّدِيَ المَلِكِ كانَ هٰذا الأَمْرُ، ولَم تُعلِمْ عَبيدَكَ مَن
يَجلِسُ على عَرشِ سَيِّدِيَ المَلِكِ مِن بَعْدِه؟.«

المَلكُ يُقيم سُليمانَ فيُمسح ملِكًا

٢٨فأَجابَ المَلِكُ داوُدُ وقال: «أُدْعوا لي بَتْشابَع». فدَخَلَت إِلى حَضرَةِ المَلِكِ ووَقَفَت أَمامَ المَلِك.
٢٩فحَلَفَ المَلِكُ وقال: «حَيٌّ الرَّبُّ الَّذي ٱفتَدى نَفْسي مِن كُلِّ ضيق! ٣٠إِنِّي كما حَلَفتُ لَكِ بِالرَّبِّ إِلٰهِ
إِسْرائيلَ وقُلتُ: إِنَّ سُلَيمانَ ٱبنَكِ هو يَملِكُ من بَعْدي وهو يَجلِسُ مَكاني على عَرْشي، كذٰلك أَفعَلُ هٰذا
اليَوم». ٣١فٱنحَنَت بَتْشابَعُ بِوَجهِها إِلى الأَرْضِ لِلمَلِكِ وقالَت: «لِيَحْيَ سَيِّدِيَ المَلِكُ داوُدُ لِلأَبَد!» ٣٢وقالَ
المَلِكُ داوُد: «أُدْعوا لي صادوقَ الكاهِنَ وناتانَ النَّبِيَّ وبَنايا بنَ يوياداع». فدَخَلوا إِلى حَضرَةِ المَلِك.
٣٣فقالَ المَلِكُ لَهم: «خُذوا معَكم خَدَمَ سَيِّدِكم وأَركِبوا سُلَيمانَ ٱبْني على بَغلَتي وٱنزِلوا بِه إِلى جيحون،
٣٤ولْيَمْسَحْه هُناكَ صادوقُ الكاهِنُ وناتانُ النَّبِيُّ مَلِكًا على إِسْرائيل، وٱنفُخوا بِالبوقِ وقولوا: لِيَحْيَ المَلِكُ
سُلَيمان. ٣٥وٱصعَدوا وَراءَه، فيَأتِيَ ويَجلِسَ على عَرْشي، وهو يَملِكُ مَكاني، فإِنَّه هو الَّذي أَوصَيتُ أَن
يَكونَ قائدًا على إِسْرائيلَ ويَهوذا». ٣٦فأَجابَ بَنايا بنُ يوياداعَ المَلِكَ وقال: «آمين! فلْيَتَكَلَّمْ هٰكذا الرَّبُّ
إِلٰهُ سَيِّدِيَ المَلِك، ٣٧وكما كانَ الرَّبُّ مع سَيِّدِيَ المَلِك، فلْيَكُنْ مع سُلَيمانَ أَيضًا ويَجعَلْ عَرشَه أَعظَمَ مِن
عَرشِ سَيِّدِيَ المَلِكِ داوُد.«
٣٨فنَزَلَ صادوقُ الكاهِنُ وناتانُ النَّبِيُّ وبَنايا ٱبنُ يوياداعَ والكَريتِيُّونَ والفَليتِيُّون، وأَركَبوا
سُلَيمانَ على بَغلَةِ المَلِكِ داوُد، وذَهَبوا بِه إِلى جيحون. ٣٩وأَخَذَ صادوقُ الكاهِنُ قَرنَ الزَّيتِ مِنَ الخَيمَةِ
ومَسَحَ سُلَيمان، فنَفَخوا بِالبوقِ ونادى كُلُّ الشَّعب: «لِيَحْيَ المَلِكُ سُلَيمان!» ٤٠وصَعِدَ كُلُّ الشَّعبِ وَراءَه،
وكانَ الشَّعبُ يَعزِفونَ بِالنَّاي، ويَبتَهِجونَ ٱبتِهاجًا عَظيمًا، حتَّى تَصَدَّعَتِ الأَرضُ مِن أَصْواتهم.

خوف أَدونيَّا

٤١فسَمِعَ أَدونِيَّا وجَميعُ مَن عِندَه مِنَ المَدعُوِّين، وقدِ ٱنتَهَوا مِنَ الأَكْل، وسَمِعَ يوآبُ صوتَ البوقِ
فقال: «ما هٰذا الصَّوتُ الَّذي تَضطَرِبُ مِنه المَدينة؟» ٤٢وبَينَما هو يَتَكَلَّم، إِذ أَقبَلَ يوناتانُ بنُ أَبياتارَ
الكاهِن، فقالَ لَه أَدونِيَّا: «تَعالَ، فإِنَّكَ رَجُلٌ شَريف، وأَنتَ تُبَشِّرُ بِالخَير». ٤٣فأَجابَ يوناتانُ وقالَ
لِأَدونِيَّا: «بل سَيِّدُنا المَلِكُ داوُدُ قد مَلَّكَ سُلَيمان. ٤٤وقد أَرسَلَ المَلِكُ معَه صادوقَ الكاهِنَ وناتانَ النَّبِيَّ
وبَنايا بنَ يوياداعَ والكَريتِيِّينَ والفَليتِيِّين، فأَركَبوه على بَغلَةِ المَلِك. ٤٥ومَسَحَه صادوقُ الكاهِنُ وناتانُ
النَّبِيُّ مَلِكًا في جيحون، وصَعِدوا مِن هُناكَ مُبتَهِجين، فٱضطَرَبَتِ المَدينة، وهٰذا هو الصَّوتُ الَّذي
سَمِعتُموه. ٤٦بل قد جَلَسَ سُلَيمانُ على عَرشِ المُلْك. ٤٧وأَتى حاشِيَةُ المَلِكِ لِيُهَنِّئوا سَيِّدَنا المَلِكَ داوُد،
وقالوا: لِيَجعَلْ إِلٰهُكَ ٱسمَ سُلَيمانَ أَعظَمَ مِنِ ٱسمِكَ وعَرشَه أَعظَمَ مِن عَرشِكَ. فسَجَدَ المَلِكُ على سَريرِه.
٤٨وأَيضًا هٰكذا قالَ المَلِك: تَبارَكَ الرَّبُّ إِلٰهُ إِسْرائيلَ الَّذي أَعْطانِيَ اليَومَ مَن يَجلِسُ على عَرْشي،
وعَينايَ تَنظُران.«
٤٩فٱرتاعَ جَميعُ مَدعُوِّي أَدونِيَّا ونَهَضوا وذَهَبوا كُلُّ واحِدٍ في سَبيلِه. ٥٠وأَمَّا أَدونِيَّا فخافَ من
وَجهِ سُلَيمان. فقامَ وذَهَبَ وتَمَسَّكَ بِقُرونِ المَذبَح. ٥١فأُخبِرَ سُلَيمانُ وقيلَ لَه: «هُوَذا أَدونِيَّا خائِفٌ مِنَ

المَلِكِ سُلَيمان، وهُوَذا قد تَمَسَّكَ بِقُرونِ المَذبَحِ قائِلًا: لِيَحلِفْ لِيَ اليَومَ المَلِكُ سُلَيمانُ أَنَّه لا يَقتُلُ عَبدَه بِالسَّيف». ٥٢فقالَ سُلَيمان: «إِن كانَ ذا شَرَف، فلا تَسقُطُ شَعَرَةٌ مِنه على الأَرض. وأَمَّا إِن وُجِدَ به سوءٌ، فإِنَّه يَموت». ٥٣وأَرسَلَ المَلِكُ سُلَيمانُ فأَنزَلَه عنِ المَذبَح. فأَتى وسَجَدَ لِلمَلِكِ سُلَيمان. فقالَ لَه سُلَيمان: «إِنصَرِفْ إِلى بَيتِكَ.«

الملوك الأوّل ٢

وصيّة داود وموته

١ولَمَّا دَنا يَومُ وَفاةِ داوُد، أَوصى سُلَيمانَ ٱبنَه وقال: ٢«أَنا ذاهِبٌ في طَريقِ أَهلِ الأَرضِ كُلِّهم، فتَشَدَّدْ وكُنْ رَجُلًا. ٣وٱحفَظْ أَوامِرَ الرَّبِّ إِلٰهِكَ لِتَسيرَ في طَريقِه وتَحفَظَ فَرائِضَه ووَصاياه وأَحْكامَه وشَهادَتَه، على ما هو مَكْتوبٌ في شَريعةِ موسى، لِتَنجَحَ في كُلِّ ما تَعمَلُ وحَيثُما تَوَجَّهتَ، ٤لِكَي يُحَقِّقَ الرَّبُّ كَلامَه الَّذي تَكَلَّمَ به عَنِّي قائِلًا: إِن حَفِظَ بَنوكَ طَريقَهم وساروا أَمامي بِالحَقِّ مِن كُلِّ قُلوبِهم وكُلِّ نُفوسِهم، لا يَنقَطِعُ لَكَ رَجُلٌ عن عَرشِ إِسْرائيل.

٥ثُمَّ إِنَّكَ تَعلَمُ ما صَنَعَ بي يوآبُ ٱبنُ صَروِيَة وما صَنَعَ بقائِدَي جُيوشِ إِسْرائيل، أَبْنيرَ بنِ نيرٍ وعَماسا بنِ ياتَر، إِذ إِنَّه قَتَلَهما وسَفَكَ دِماءَ الحَربِ في السِّلْم، وجَعَلَ دِماءَ الحَربِ على زُنَّارِه الَّذي على حَقوَيه وعلى نَعلَيه اللَّتَينِ بِرِجلَيه. ٦فٱصنَعْ بِه بِحَسَبِ حِكمَتِكَ، ولا تَدَعْ شَيبَتَه تَنزِلُ بِسَلامٍ إِلى مَثْوى الأَمْوات. ٧وأَمَّا بَنو بَرزِلَّايَ الجِلْعادِيِّ فٱصنَعْ إِلَيهم رَحمَةً، ولْيَكونوا مِنَ الآكِلينَ على مائِدَتِكَ، لِأَنَّهم هٰكذا قاموا إِلى جانِبي عِندَ هَرَبي مِن وَجهِ أَبْشالومَ أَخيك. ٨وعِندَكَ شِمْعي بنُ جيرا مِن بَني بَنْيامينَ مِن بَحوريم، وهو الَّذي لَعَنَني لَعنَةً شَنيعةً يَومَ ذَهَبتُ إِلى مَحْنائيم، ثُمَّ نَزَلَ لِلِقائي عِندَ الأُردُنّ، فحَلَفتُ لَه بِالرَّبِّ قائلًا: إِنِّي لا أُقتُلُكَ بِالسَّيف. ٩والآنَ فلا تُبَرِّئْه، فإِنَّكَ رَجُلٌ حَكيم، فٱعلَمْ ما تَصنَعُ بِه، وأَنزِلْ شَيبَتَه بِالدَّمِ إِلى مَثْوى الأَمْوات.«

١٠ثُمَّ ٱضَّجَعَ داوُدُ مع آبائِه ودُفِنَ في مَدينَةِ داوُد. ١١وكانَ عَدَدُ الأَيَّامِ الَّتي مَلَكَ فيها داوُدُ على إِسْرائيلَ أَربَعينَ سَنَة. مَلَكَ في حَبْرونَ سَبعَ سِنين، ومَلَكَ في أُورَشَليمَ ثَلاثًا وثَلاثينَ سَنَة.

موت أَدونيَّا

١٢وجَلَسَ سُلَيمانُ على عَرشِ داوُدَ أَبيه، وتَوَطَّدَ مُلكُه جِدًّا .١٣وجاءَ أَدونِيَّا بنُ حَجّيتَ إِلى بَتشابَع، أُمِّ سُلَيمان. فقالَت: «أَلِلسِّلمِ جِئتَ؟» قال: «لِلسِّلْم». ١٤ثُمَّ أَضاف: «لي إِلَيكِ كَلِمَة». قالَت: «قُلْ». ١٥فقال: «إِنَّكِ تَعلَمينَ أَنَّ المُلكَ كانَ لي وإِلَيَّ لَفَتَ جَميعُ بَني إِسْرائيلَ أَبْصارَهم لِأَصيرَ مَلِكًا، فتَحَوَّلَ المُلكُ وصارَ لِأَخي، لِأَنَّه مِن قِبَلِ الرَّبِّ كانَ لَه. ١٦والآنَ أَنا طالِبٌ مِنكِ طَلَبًا واحِدًا، فلا تَرُدِّي

وَجْهي». قالَت لَه: «تَكَلَّمْ». ١٧فقالَ لَها: «كَلِّمي سُلَيمانَ المَلِك، فإِنَّه لا يَرُدُّ وَجهَكِ، وٱسأَليه أَن يُعطِيَني أَبيشاجَ الشُّونَمِيَّةَ زَوجَةً». ١٨فقالَت لَه بَتْشابَع: «حَسَنٌ، أَنا أُكَلِّمُ المَلِكَ في حاجَتِكَ». ١٩ودَخَلَت بَتشابَعُ على المَلِكِ سُلَيمانَ لِتُكَلِّمَه في أَمرِ أَدونِيَّا. فقامَ المَلِكُ لِٱستِقْبالِها وسَجَدَ لَها، ثُمَّ جَلَسَ على عَرشِه ووَضَعَ عَرشًا لِأُمِّ المَلِك، فجَلَسَت عن يَمينِه ٢٠وقالَت: «لا أَسأَلُكَ إِلَّا حاجَةً واحِدَةً صَغيرة، فلا تَرُدَّ وَجْهي». فقالَ لَها المَلِك: «إِسأَلي يا أُمِّي، فإِنِّي لا أَرُدُّ وَجهَكِ». ٢١قالَت: «لِتُعطَ أَبيشاجُ الشُّونَمِيَّةُ زَوجَةً لِأَدونِيَّا أَخيكَ». ٢٢فأَجابَ المَلِكُ سُلَيمانُ وقالَ لِأُمِّه: «ما بالُكِ تَتَوَسَّطينَ لِأَدونِيَّا في أَمرِ أَبيشاجَ الشُّونَمِيَّة؟ تَوَسَّطي لَه إِذًا في أَمرِ المُلْك، لِأَنَّه أَخي الَّذي هو أَكبَرُ مِنِّي. تَوَسَّطي لَه ولِأَبياتارَ الكاهِنِ ويوآبَ ٱبنِ صَروِيَة». ٢٣وحَلَفَ المَلِكُ سُلَيمانُ بِالرَّبِّ وقال: «كذا يَصنَعُ الرَّبُّ بي وكذا يَزيد، إِن لم يَكُنْ أَدونِيَّا لِقاءَ حَياتِه تَكَلَّمَ بِهٰذا الكَلام. ٢٤والآنَ حَيٌّ الرَّبُّ الَّذي ثَبَّتَني وأَجلَسَني على عَرشِ داوُدَ أَبي وبَنى لي بَيتًا كما قال: في هٰذا اليَومِ يُقتَلُ أَدونِيَّا». ٢٥وأَرسَلَ المَلِكُ سُلَيمانُ عن يَدِ بَنايا بنِ يوياداع، فضَرَبَه فمات.

مصير أبياتار ويوآب

٢٦وأَمَّا أَبياتارُ الكاهِن فقالَ لَه المَلِك: «إِنصَرِفْ إِلى عَناتوت إِلى حُقولِكَ، فإِنَّكَ رَجُلٌ يَستوجِبُ المَوت. لٰكِنِّي لَستُ أَقتُلُكَ في هٰذا اليَوم، لِأَنَّكَ حَمَلتَ تابوتَ السَّيِّدِ الرَّبِّ أَمامَ داوُدَ أَبي وعانَيتَ كُلَّ ما عاناه أَبي». ٢٧وعَزَلَ سُلَيمانُ أَبياتارَ عن كَهنوتِ الرَّبّ، لِيَتِمَّ القَولُ الَّذي قالَه الرَّبُّ في بَيتِ عالِيَ في شيلو.

٢٨ووَصَلَ الخَبَرُ إِلى يوآب (وكان يوآبُ قد تَحَزَّبَ لِأَدونِيَّا، مع أَنَّه لم يَكُنْ قد تَحَزَّبَ لِأَبْشالوم)، فهَرَبَ يوآبُ إِلى خَيمَةِ الرَّبِّ وتَمَسَّكَ بِقُرونِ المَذبَح. ٢٩فأُخبِرَ المَلِكُ سُلَيمانُ أَنَّ يوآبَ قد هَرَبَ إِلى خَيمَةِ الرَّبِّ وأَنَّه بِجانِبِ المَذبَح. فأَرسَلَ سُلَيمانُ إِلى يوآبَ قائلًا: «ما بالُكَ هَرَبتَ إِلى المَذبَح؟» فقالَ يوآب: «لِأَنِّي خِفتُ من وَجهِكَ فهَرَبتُ إِلى الرَّبّ». فأَرسَلَ سُلَيمانُ المَلِكُ بَنايا بنَ يوياداعَ وقالَ لَه: «إِذهَبْ وٱضرِبْه». ٣٠فدَخَلَ بَنايا خَيمَةَ الرَّبِّ وقالَ لِيوآب: «هٰكذا يَقولُ المَلِك: أُخرُجْ». فقال: «كَلَّا! بل هٰهُنا أَموت». فنَقَلَ بَنايا الجَوابَ إِلى المَلِكِ قائِلًا: «هٰكذا تَكَلَّمَ يوآبُ وهٰكذا أَجابَني». ٣١فقالَ لَه المَلِك: «إِفعَلْ كما قالَ وٱضرِبْه وٱدفِنْه، فتَصرِفَ عنِّي وعن بَيتِ أَبي الدَّمَ الزَّكِيَّ الَّذي سَفَكَه يوآب، ٣٢ويَرُدَّ الرَّبُّ دَمَه على رَأسِه، لِأَنَّه ضَرَبَ رَجُلَينِ أَبَرَّ وخَيرًا مِنه، وقَتَلَهما بِالسَّيفِ على غَيرِ عِلمٍ من داوُدَ أَبي، وهُما أَبنيرُ بنُ نيرٍ، قائِدُ جَيشِ إِسْرائيل، وعَماسا بنُ ياتَر، قائِدُ جَيشِ يَهوذا. ٣٣فليَرتَدَّ دَمُهما على رأسِ يوآبَ وعلى رُؤُوسِ ذُرِّيَّتِه لِلأَبَد! وأَمَّا داوُدُ فلِذُرِّيَّتِه وبَيتِه وعَرشِه سَلامٌ لِلأَبَدِ مِن عِندِ الرَّبّ!» ٣٤فصَعِدَ بَنايا بنُ يوياداعَ وضَرَبَه وقَتَلَه، ودُفِنَ في بَيتِه في البَرِّيَّة. ٣٥وأَقامَ المَلِكُ بَنايا بنَ يوياداعَ مَكانَه على رَأسِ الجَيش، وأَقامَ صادوقَ الكاهِنَ مَكانَ أَبياتار.

عصيان شمعي وموته

٣٦ثُمَّ أَرسَلَ المَلِكُ فٱستَدْعى شِمْعِيَ وقالَ لَه: «إِبنِ لَكَ بَيتًا في أُورَشَليمَ وأَقِمِ فيه ولا تَخرُجْ مِنه
إِلى هُنا وهُناك. ٣٧وٱعلَمْ أَنَّكَ، يَومَ تَخرُجُ وتَعبُرُ واديَ قِدْرون، تَموتُ مَوتًا ويَكونُ دَمُكَ على رأسِكَ».
٣٨فقالَ شِمْعي لِلمَلِك: «حَسَنٌ ما قُلتَ. إنَّه كما تَكَلَّمَ سَيِّدِيَ المَلِكُ يَفعَلُ عَبدُكَ». وأَقامَ شِمْعي في أُورَشَليمَ
أَيَّامًا كَثيرة.

٣٩وٱتَّفَقَ بَعدَ ٱنقِضاءِ ثَلاثِ سَنَواتٍ أَن هَرَبَ عَبْدانِ لِشِمْعِيَ إِلى آكيشَ بنِ مَعكَة، مَلِكِ جَتّ.
فأُخبِرَ شِمْعِي وقيلَ لَه: «هُوَذا عَبْداكَ في جَتّ». ٤٠فقامَ شِمْعي وشَدَّ حِمارَه وذَهَبَ إِلى جَتَّ إِلى آكيش،
في طَلَبِ عَبدَيه. وذَهَبَ شِمْعي وأَتى بِعَبدَيه مِن جَتّ. ٤١فأُخبِرَ سُلَيمانُ أَنَّ شِمْعِيَ قد خَرَجَ مِن أُورَشَليمَ
إِلى جَتَّ وعاد.

٤٢فأَرسَلَ المَلِكُ ودَعا شِمْعِيَ وقالَ: «أَلَم أَكُنْ قدِ ٱستَحلَفتُكَ بِالرَّبِّ وأَشهَدتُ علَيكَ قائلًا: إِنَّكَ،
في يَومِ تَخرُجُ وتَذهَبُ إِلى هُنا وهُناكَ، فٱعلَمْ أَنَّكَ تَموتُ مَوتًا. فقُلتَ لي: حَسَنٌ ما قُلتَ: ولقَد سَمِعتُ.
٤٣فلِماذا لم تَحفَظِ القَسَمَ بِالرَّبّ والأَمرَ الَّذي أَمَرتُكَ بِه؟» ٤٤ثُمَّ قالَ المَلِكُ لِشِمْعي: «إِنَّكَ قد عَرَفتَ كُلَّ
الشَّرِّ الَّذي يَعرِفُه قَلبُكَ، مِمَّا صَنَعتَه بِداوُدَ أَبي، فسَيَرُدُّ الرَّبُّ شَرَّكَ على رأسِكَ. ٤٥فأَمَّا سُلَيمانُ المَلِكُ
فمُبارَكٌ، وعَرشُ داوُدَ ثابِتٌ أَمامَ الرَّبِّ لِلأَبَد». ٤٦وأَمَرَ المَلِكُ بَنايا بنَ يوياداع، فخَرَجَ وضَرَبَه فمات.
وٱستَقَرَّ المُلكُ في يَدِ سُلَيمان.

الملوك الأوّل ٣

قصّة سليمان العظيم

١. سليمان الحكيم

مقدّمة

١وصاهَرَ سُلَيمانُ فِرعونَ، مَلِكَ مِصْر، وتَزَوَّجَ ٱبنَةَ فِرعَونَ وأَتى بِها إِلى مَدينَةِ داوُد، رَيثَما
يُتِمُّ بِناءَ بَيتِه وبَيتِ الرَّبِّ وسورِ أُورَشَليمَ المُحيطِ بِها. ٢وأَمَّا الشَّعبُ فكان يُقَرِّبُ ذَبائِحَه على المَشارِف،
لِأَنَّه لم يَكُنْ قد بُنِيَ بَيتٌ لِٱسمِ الرَّبِّ إِلى تِلكَ الأَيَّام. ٣وأَحَبَّ سُلَيمانُ الرَّبَّ سائِرًا على سُنَنِ داوُدَ أَبيه،
ولٰكِنَّه كانَ يَذبَحُ ويُحرِقُ البَخورَ على المَشارِف.

حُلم سليمان في جبعون

٤وذَهَبَ المَلِكُ إلى جِبْعونَ لِيَذبَحَ هُناكَ، لِأَنَّها هي المَشرَفُ الأعظَم، وأَصعَدَ سُلَيمانُ أَلفَ مُحرَقَةٍ على ذٰلِكَ المَذبَح. ٥وفي جِبْعونَ تَراءَى الرَّبُّ لِسُلَيمانَ في الحُلْمِ لَيلًا وقالَ الله: «أُطلُبْ ما تُريدُ أَن أُعطِيَكَ». ٦فقال سُلَيمان: «أَنتَ صَنَعتَ إلى عَبدِكَ داوُدَ أَبي رَحمَةً عَظيمةً بِحَسَبِ سُلوكِه أَمامَكَ بِالحَقِّ والبِرّ وٱستِقامةِ القَلبِ مَعَكَ، وحَفِظتَ لَه تِلكَ الرَّحمَةَ العَظيمة، وأَعطَيتَه ٱبنًا يَجلِسُ على عَرشِه كما هو اليَوم. ٧والآنَ أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهي، أَنتَ مَلَّكتَ عَبدَكَ مَكانَ داوُدَ أَبي، وأَنا صَبِيٌّ صَغيرُ السِّنّ، لا أَعرِفُ أَن أَخرُجَ وأَدخُل، ٨وعَبدُكَ في وَسْطِ شَعبِكَ الَّذي ٱختَرتَه، شَعبٍ عَظيمٍ لا يُحْصى ولا يُعَدُّ لِكَثرَتِه. ٩فَهَبْ عَبدَكَ قَلبًا فَهيمًا لِيَحكُمَ شَعبَكَ ويُمَيِّزَ بينَ الخَيرِ والشَّرّ، لِأَنَّه مَن يَقدِرُ أَن يَحكُمَ شَعبَكَ هٰذا الكَثير؟» ١٠فحَسُنَ في عَينَيِ الرَّبِّ أن يكونَ سُلَيمانُ قد سَأَل هٰذا الأَمْر. ١١فقالَ لَه الله: «بِما أَنَّكَ سَأَلتَ هٰذا الأَمرَ، ولم تَسأَلْ لَكَ أَيَّامًا كَثيرة، ولا سَأَلتَ لَكَ الغِنى، ولَم تَطلُبْ نُفوسَ أَعْدائِكَ، بل سَأَلتَ لَكَ التَّمْييزَ لِإجراءِ الحُكْمِ، ١٢فهاءَنَذا قد فَعَلتُ بِحَسَبِ كَلامِكَ. هاءَنَذا قد أَعطَيتُكَ قَلبًا حَكيمًا فَهيمًا، حتَّى إِنَّه لم يَكُنْ قَبلَكَ مِثلُكَ ولا يَقومُ بَعدَكَ مِثلُكَ. ١٣وحتَّى ما لَم تَسأَلْه قد أَعطَيتُكَ إِيَّاه مِنَ الغِنى والمَجْد، فلا يَكونُ رَجُلٌ مِثلُكَ في المُلوكِ كُلَّ أَيَّامِكَ. ١٤وإِن أَنتَ سِرتَ في طَريقي حافِظًا فَرائضي ووَصاياي، كما سارَ داوُدُ أَبوكَ، أُطيلُ أَيَّامَكَ». ١٥فٱستَيقَظَ سُلَيمان، فإِذا هو حُلْم. فجاءَ إِلى أُورَشَليمَ ووَقَفَ أَمامَ تابوتِ عَهدِ الرَّبّ، وأَصعَدَ مُحرَقاتٍ وقَرَّبَ ذَبائِحَ سَلامِيَّة، وأَقامَ مأدُبَةً لِجَميعِ حاشِيَتِه.

حُكم سليمان

١٦حينَئذٍ جاءَت إِلى المَلِكِ ٱمرَأَتانِ بَغِيَّان، ووَقَفَتا بَينَ يَدَيه. ١٧وقالَت إِحْداهما: «أَرْجوكَ يا سَيِّدي. إِنِّي وهٰذه المَرأَةُ مُقيمَتانِ في بَيتٍ واحِد. فوَلَدتُ وأَنا في البَيتِ معَها. ١٨وفي ثالِثِ يَومٍ من وِلادَتي، وَلَدَت هٰذه المَرأَةُ أَيضًا، وكُنَّا مَعًا، ولَيسَ معَنا غَريبٌ في البَيتِ غَيرُنا نَحنُ كِلتَينا في البَيت. ١٩فماتَ ٱبنُ هٰذه المَرأَةِ في اللَّيل، لِأَنَّها ٱضَّجَعَت علَيه. ٢٠فقامَت عِندَ نِصفِ اللَّيل، فأَخَذَتِ ٱبْني مِن جانِبي، وكانَت أَمَتُكَ راقِدَة، وأَضجَعَتِ ٱبني في حِضنِها، وٱبنُها المَيتُ أَضجَعَته في حِضْني. ٢١فلَمَّا قُمتُ في الصَّباحِ لِأُرضِعَ ٱبْني، إذا هو مَيت. فتَفَرَّستُ فيه في الصَّباح، فإِذا هو لَيسَ بِٱبْنِيَ الَّذي وَلَدتُه». ٢٢فقالَتِ المَرأَةُ الأُخْرى: «كَلَّا، بلِ الحَيُّ هو ٱبْني والمَيتُ هو ٱبنُكِ». فقالَت تِلكَ: «لا، بلِ ٱبنُكِ هو المَيتُ وٱبني هو الحَيّ». وكانَتا تَتَجادَلانِ هٰكذا أَمامَ المَلِك ٢٣فقالَ المَلِك: «هٰذه تَقولُ: هٰذا ٱبنِيَ الحَيُّ وٱبنُكِ المَيت، وتِلكَ تَقول: لا، بلِ ٱبنُكِ المَيتُ وٱبْنيَ الحَيّ». ٢٤فأَضافَ المَلِك: «علَيَّ بِسَيف». فأَتَوا بِسَيفٍ إِلى أَمامِ المَلِك. ٢٥فقالَ المَلِك: «أُشطُروا الوَلَدَ الحَيَّ شَطرَين، وأَعْطوا الواحِدَةَ شَطرًا والأُخْرى شَطرًا». ٢٦فكَلَّمَتِ المَلِكَ المَرأَةُ الَّتي ٱبنُها الحَيّ، لِأَنَّ أَحْشاءَها تَحَرَّكَت على ٱبنِها، وقالَت: «أَرجوكَ يا سَيِّدي. أَعْطوها الوَلَدَ حَيًّا ولا تَقْتُلوه». فقالَتِ الأُخرى: «بل لا يَكونُ لي ولا لَكِ. أُشطُروه». ٢٧فأَجابَ

المَلِكُ وقال: «أَعْطوا هٰذه الوَلَدَ الحيَّ ولا تَقْتُلوه، لِأَنَّها هي أُمُّه». ٢٨فسَمِعَ إِسْرائيلُ كُلُّه بِالحُكمِ الَّذي أَصدَرَه المَلِك، فهابوا وَجهَ المَلِك، لِأَنَّهم رَأوا فيه حِكمَةَ اللهِ في إِجراءِ الحُكم.

الملوك الأوّل ٤

كبار موظَّفي سليمان

١وكانَ المَلِكُ سُلَيمانُ مَلِكًا على كُلِّ إِسْرائيل. ٢وهٰؤُلاءِ هم كِبارُ المُوَظَّفينَ الَّذينَ لَه: عَزَرْيا بنُ صادوقَ الكاهِن، ٣وأَليحورَفُ وأَحِيًّا ٱبنا شيشا، كاتِبان، ويوشافاطُ بنُ أَحيلود، مُدَوِّن، ٤وبَنايا بنُ يوياداعَ على رَأسِ الجَيش، وصادوقُ وأَبِياتار، كاهِنان، ٥وعَزَرْيا بنُ ناتانَ على رَأسِ المُحافِظين، وزابودُ بنُ ناتان، كاهِنٌ وصَديقُ المَلِك، ٦وأَحيشارُ قَيِّمُ البَيت، وأَدونيرامُ بنُ عَبْدا المُشرِفُ على السُّخرَة.

محافِظو سليمان

٧وكانَ لِسُلَيمانَ ٱثْنا عَشَرَ مُحافِظًا على كُلِّ إِسْرائيل، وكانوا يُمَوِّنونَ المَلِكَ وبَيتَه، وكانَ على كُلِّ واحِدٍ أَن يُمَوِّنَ شَهرًا مِنَ السَّنة. ٨وهٰذه أَسْماؤُهم: إبنُ حورٍ في جَبَلِ أَفْرائيم، ٩وٱبنُ داقَرَ في ماقَصَ وشَعَلْبيمَ وبَيتَ شَمسَ وأَيلونَ وبَيتَ حانان، ١٠وٱبنُ حاسَدَ في أَرَبُّوت، وكانَت لَه سوكو وكُلُّ أَرضِ حافَر، ١١وٱبنُ أَبيناداب في سفوحِ دور، وكانَت طافَتُ، بِنتُ سُلَيمان، زَوجَةً لَه، ١٢وبَعْنا بنُ أَحيلودَ في تَعْناكَ ومَجِدُّو وكُلِّ بَيتَ شانَ الَّتي عِندَ صَرْتانَ تَحتَ يِزْرَعيل، مِن بَيتَ شانَ إِلى آبَلَ مَحولَة، إِلى ما وَراءَ يُقمَعام، ١٣وٱبنُ جابَرَ في راموتَ جِلْعاد، وله مَزارِعُ يائيرَ بنِ مَنَسَّى الَّتي في جِلْعادَ ومِنطَقَةُ أَرْجوبَ الَّتي في باشان، أَي سِتُّونَ مَدينةً كَبيرةً ذاتَ أَسوارٍ ومَغاليقَ مِن نُحاس، ١٤وأَحيناداب بنُ عِدُّوَ في مَحْنائيم، ١٥وأَحيماعَصُ في نَفْتالي، وهٰذا أَيضًا تَزَوَّجَ بِنتًا لِسُلَيمان وهي بَسمَة، ١٦وبَعْنا بنُ حوشايَ في أَشيرَ وبَعْلوت، ١٧ويوشافاطُ بنُ فاروحَ في يَسَّاكَر، ١٨وشِمْعي بنُ إِيلا في بَنْيامين، ١٩وجابَرُ بنُ أُورِيَ في أَرضِ جِلْعاد، أَرضِ سيحون، مَلِكِ الأَمورِيِّين، وعوجٍ، مَلِكِ باشان، وهو المُحافِظُ الوَحيدُ في الأَرض. ٢٠وكانَ يَهوذا وإِسْرائيلُ كَثيرينَ مِثْلَ الرَّملِ الَّذي عِندَ البَحرِ، يأكلونَ ويَشرَبونَ ويَبتَهِجون.

الملوك الأوّل ٥

١وكانَ سُلَيمانُ مُتَسَلِّطًا على جَميعِ الممالِك، مِنَ النَّهرِ إِلى أَرضِ فَلِسطينَ وإِلى حُدودِ مِصرَ، يَحمِلونَ إِلى سُلَيمانَ الجِزيَة، خاضِعينَ لَه كُلَّ أَيَّامِ حَياتِه. ٢وكانَ طَعامُ سُلَيمانَ في كُلِّ يَومٍ ثَلاثينَ كُرًّا مِنَ السَّميذ وسِتِّينَ كُرًّا مِنَ الدَّقيق، ٣وعَشَرَ بَقَراتٍ مُسَمَّنَةٍ وعِشْرينَ بَقَرَةً مِنَ المَرْعى ومِئَةً مِنَ الضَّأْن، هٰذا غَيرَ الأَيائِلِ والظِّباءِ واليَحاميرِ وسِمانِ الطَّير، ٤لِأَنَّه كانَ مُتَسَلِّطًا على كُلِّ ما قَبلَ النَّهر، مِن تِفْساحَ

إلى غَزَّة، على جَميعِ مُلوكِ ما قَبلَ النَّهْر. وكان بَينَه وبَينَ جَميعِ مَن حَولَه سِلمٌ مِن كُلِّ جِهَة. ٥وأَقامَ
يَهوذا وإِسْرائيلُ في أَمان، كُلُّ واحِدٍ تَحتَ كَرمَتِه وتينَتِه، مِن دانَ إِلى بِئرَ سَبعَ، كُلَّ أَيَّامِ سُلَيمان. ٦وكانَ
لِسُلَيمانَ أَربَعونَ أَلفَ مَربِطٍ لِخَيلِ مَركَباتِه وٱثْنا عَشَرَ أَلفَ فَرَس. ٧وكانَ هٰؤُلاءِ المُحافِظونَ يُمَوِّنونَ
المَلِكَ سُلَيمانَ وجَميعَ المَدعُوِّينَ إِلى مائِدَةِ المَلِكِ سُلَيمان، كُلُّ واحِدٍ في شَهرِه، ولم يَكونوا يَترُكونَ عَوَزًا
لِشَيء. ٨وكانوا يأتونَ بِالشَّعيرِ والتِّبنِ لِلخَيلِ ولِحَيَواناتِ الجَرِّ إِلى المَكانِ الَّذي يَكونُ فيه سُلَيمانُ كما
يُؤمَرون.

شهرة سليمان

٩وأَعْطى اللهُ سُلَيمانَ حِكمةً وفَهمًا واسِعًا جِدًّا ورحابَةَ صَدرٍ كالرَّملِ الَّذي على شاطِئِ البَحْر.
١٠ففاقَت حِكمَةُ سُلَيمانَ حِكمَةَ جَميعِ أَهلِ المَشرِقِ وكُلَّ حِكمَةِ مِصْر. ١١وكانَ أَحكَمَ مِن جَميعِ النَّاس،
مِن أَيتانَ الأَزْراحِيِّ وهَيمانَ وكَلْكولَ ودَرْداع، بَني ماحول. وشاعَ ٱسمُه بَينَ جَميعِ الأُمَمِ في كُلِّ جِهَة.
١٢وقالَ ثَلاثَةَ آلافِ مَثَل، وكانَت أَناشيدُه أَلفًا وخَمسَةَ أَناشيد. ١٣وتَكَلَّمَ في النَّبات، مِنَ الأَرزِ الَّذي على
لُبْنانَ إِلى الزُّوفى الَّتي تَنبِتُ في الحائِط. وتَكَلَّمَ في البَهائِمِ والطُّيورِ والزَّحَّافاتِ والأَسْماك. ١٤وكانَ يَأتي
مِن جَميعِ الشُّعوبِ لِسَماعِ حِكمَةِ سُلَيمانَ ومِن قِبَلِ جَميعِ مُلوكِ الأَرضِ الَّذينَ سَمِعوا بِحِكمَتِه.

٢. سلَيمان يبني الهيكل والقصر

التمهيد لبناء الهيكل

١٥وأَرسَلَ حيرام، مَلِكُ صور، رُسُلَه إِلى سُلَيمان، لِأَنَّه سَمِعَ أَنَّه قد مُسِحَ مَلِكًا مَكانَ أَبيه، إذ
كانَ حيرامُ لم يَزَلْ مُحِبًّا لِداوُدَ كُلَّ أَيَّامِه. ١٦فأَرسَلَ سُلَيمانُ إِلى حيرامَ يَقول: ١٧«قد عَلِمتَ أَنَّ داوُدَ
أَبي لم يَقدِرْ أَن يَبنِيَ بَيتًا لِٱسمِ الرَّبِّ إِلٰهِه بِسَبَبِ الحُروبِ الَّتي أَحاطَت بِه، حتَّى جَعَلَ الرَّبُّ أَعْداءَه تَحتَ
أَخامِصِ قَدَمَيه. ١٨والآنَ فقَد أَراحَني الرَّبُّ إِلٰهي مِن كُلِّ الجِهات، فلَيسَ مِن خَصْمٍ ولا حادِثَةِ شَرّ.
١٩وهاءَنَذا قد نَوَيتُ أَن أَبنِيَ بَيتًا لِٱسمِ الرَّبِّ إِلٰهي، كما كَلَّمَ الرَّبُّ داوُدَ أَبي قائِلًا: إِنَّ ٱبنَكَ الَّذي أُقيمُه
مَكانَكَ على عَرشِكَ هو يَبْني بَيتًا لِٱسْمي. ٢٠والآنَ فمُرْ بِأَن يُقطَعَ لي أَرزٌ مِن لُبْنان، وخُدَّامي يَكونونَ
مع خُدَّامِكَ، وأُجرَةُ خُدَّامِكَ أُؤَدِّيها إِلَيكَ بِحَسَبِ كُلِّ ما تَرسُم، لِأَنَّكَ تَعلَمُ أَن لَيسَ فينا مَن يَعرِفُ بِقَطعِ
الشَّجَرِ مِثلَ الصَّيدونِيِّين». ٢١فلَمَّا سَمِعَ حيرامُ كَلامَ سُلَيمان، فَرِحَ فَرَحًا عَظيمًا وقال: «تَبارَكَ اليَومَ
الرَّبُّ الَّذي رَزَقَ داوُدَ ٱبنًا حَكيمًا على هٰذا الشَّعبِ الكَثير!» ٢٢وأَرسَلَ حيرامُ إِلى سُلَيمانَ وقال: «قد
سَمِعتُ ما أَرسَلتَ بِه إِلَيَّ، وأَنا أُحَقِّقُ كُلَّ رَغبَتِكَ في أَمرِ خَشَبِ الأَرزِ وخَشَبِ السَّرْو. ٢٣وخُدَّامي
يُنزِلونَ ذٰلك مِن لُبْنانَ إِلى البَحْر، فأَجعَلُه أَطْوافًا في البَحرِ إِلى المَكانِ الَّذي تُسَمِّيه لي، وأَفُكُّه هُناكَ

فتأخُذُه، وأنتَ تُحَقِّقُ رَغبَتي بإعطائِكَ طَعامًا لِبَيتي». ٢٤فكانَ حيرامُ يَبعَثُ إلى سُلَيمانَ بِخَشَبِ الأَرْزِ وخَشَبِ السَّرْوِ على حَسَبِ رَغبَتِه. ٢٥وأَدَّى سُلَيمانُ إلى حيرامَ عِشْرينَ أَلفَ كُرٍّ مِنَ الحِنطَةِ طَعامًا لِبَيتِه وعِشْرينَ أَلفَ كُرٍّ مِن زَيتِ الزَّيتونِ المَدْقوق. وكانَ سُلَيمانُ يُعْطي حيرامَ مِثلَ ذٰلك في كُلِّ سَنَة. ٢٦وأَعْطى الرَّبُّ سُلَيمانَ الحِكمَةَ كما كَلَّمَه. وكانَ بَينَ حيرامَ وسُلَيمانَ سِلم، وقَطَعا كِلاهما عَهدًا.

٢٧وسَخَّرَ المَلِكُ سُلَيمانُ مِن كُلِّ إِسْرائيل، وكانَ المُسَخَّرونَ ثَلاثينَ أَلفَ رَجُل. ٢٨وكانَ يُرسِلُ مِنهم إلى لُبْنانَ عَشَرَةَ آلافٍ في الشَّهرِ مُناوَبةً، فيَكونونَ في لُبْنانَ شَهرًا وفي بُيوتِهم شَهرَين. وكانَ أَدونيرامُ قَيِّمًا على السُّخرَة. ٢٩وكانَ لِسُلَيمانَ سَبْعونَ أَلفَ رَجُلٍ يَحمِلونَ الأَثْقال، وثَمانونَ أَلفًا يَقلَعونَ الحِجارَةَ في الجَبَل، ٣٠ما عَدا رُؤَساءَ مُحافِظي سُلَيمانَ القائِمينَ على الأَعْمال، وهم ثَلاثَةُ آلافٍ وثَلاثُ مِئَةٍ يُشرِفونَ على القَومِ الَّذينَ يَعمَلونَ العَمَل. ٣١وأَمَرَ المَلِكُ أَن يَقلَعوا حِجارةً كَبيرة، حِجارةً ثَمينةً لِتأسيسِ البَيتِ بِالحِجارَةِ المَنْحوتة. ٣٢فنَحَتَها بَنَّاؤُو سُلَيمانَ وبَنَّاؤُو حيرامَ والجُبَيلِيُّون، وهَيَّأُوا الأَخْشابَ والحِجارَةَ لِبِناءِ البَيت.

الملوك الأوّل ٦

بناء الهيكل

١وفي السَّنَةِ الأَربَعِ مِئَةٍ والثَّمانينَ لِخُروجِ بَني إِسْرائيلَ مِن أَرضِ مِصْر، وفي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِن مُلكِ سُلَيمانَ على إِسْرائيل، وفي شَهرِ زِيو وهو الشَّهرُ الثَّاني، بَنى سُلَيمانُ البَيتَ لِلرَّبّ. ٢وكانَ البَيتُ الَّذي بَناه المَلِكُ سُلَيمانُ لِلرَّبِّ سِتِّينَ ذِراعًا طولًا وعِشْرينَ عَرضًا وثَلاثينَ ذِراعًا عُلُوًّا، ٣والرِّواقُ أَمامَ هَيكَلِ البَيتِ عِشْرينَ ذِراعًا طولًا على مُحاذاةِ عَرضِ البَيت، وعَشرَ أَذرُعٍ عَرضًا أَمامَ البَيت. ٤وصَنَعَ لِلبَيتِ نَوافِذَ بِعَوارِضَ مُشَبَّكة. ٥وبَنى على جَوانِبِ البَيتِ طَوابِقَ مِن حَولِه مُحيطَةً بِجُدرانِ البَيتِ مِنَ الهَيكَلِ والمِحْراب، وصَنَعَ في الطَّوابِقِ غُرَفًا جانِبِيَّة. ٦فالطَّبَقَةُ السُّفْلى عَرضُها خَمسُ أَذرُعٍ، والوُسْطى عَرضُها سِتُّ أَذرُعٍ، والثَّالِثَةُ عَرضُها سَبعُ أَذرُعٍ، لِأَنَّه صَنَعَ مَناكِبَ في جُدْرانِ البَيتِ مِن خارِجٍ على مُحيطِه، لِئَلَّا يُتَعَدَّى على جُدْرانِ البَيت. ٧ (وبُنِيَ البَيتُ عِندَ بِنائِه بِحِجارةٍ جاهِزَةٍ مِنَ المَقلَع، فلَم تَكُنْ تُسمَعُ مِطرَقَةٌ ولا إِزْميلٌ ولا شَيءٌ مِن آلاتِ الحَديدِ في البَيتِ عِندَ بِنائِه). ٨وكانَ بابُ الغُرفَةِ الوُسْطى عِندَ الجانِبِ الأَيمَنِ مِنَ البَيت، وكان يُصعَدُ إِلَيها في سُلَّمٍ لَولَبِيٍّ ومِنها إِلى الثَّالِثَة. ٩فبَنَى البَيتَ وأَكمَلَه وسَقَفَه بِجُذوعٍ وأَلْواحٍ مِنَ الأَرْز. ١٠وبَنى الطَّوابِقَ على جَوانِبِ البَيتِ كُلِّه، عُلُوُّ كُلٍّ منها خَمسُ أَذرُعٍ، ورَبَطَ الطَّوابِقَ بِالبَيتِ بِخَشَبِ الأَرْز.

١١وكانَ كَلامُ الرَّبِّ إِلى سُلَيمانَ قائِلًا: ١٢«هٰذا البَيتُ الَّذي أَنتَ بانيه، إِن أَنتَ سِرتَ على فَرائِضي وعَمِلتَ بِأَحْكامي وحَفِظتَ جَميعَ وَصايايَ، سائِرًا علَيها، فإِنِّي أُحَقِّقُ مَعَكَ كَلامِيَ الَّذي كَلَّمتُ

بِه داوُدَ أَباك، ١٣وأُقيمُ فيه في وَسْطِ بَني إِسْرائيل، ولا أَترُكُ شَعْبي إِسْرائيل». ١٤فبَنى سُلَيمانُ البَيتَ وأَكمَلَه.

الترتيب الداخليّ. قُدْس الأَقداس

١٥وبَنى على جُدْرانِ البَيتِ مِن داخِلٍ أَلْواحَ أَرْز، وصَفَّحَ بِالخَشَبِ داخِلَه، مِن أَرضِ البَيتِ إِلى جَوانِبِ السَّقْفِ، وفَرَشَ أَرضَ البَيتِ بِأَلْواحِ سَرْوٍ. ١٦وبَنى في مُؤَخَّرِ البَيتِ، على مَسافَةِ عِشْرينَ ذِراعًا، أَلْواحَ أَرزٍ، مِنَ الأَرضِ إِلى جَوانِبِ السَّقْف، بَناها في داخِلِه مِحْرابًا قُدسَ أَقْداس. ١٧فكانَ مُقَدَّمُ البَيتِ، وهو الهَيكَل، أَربَعينَ ذِراعًا. ١٨وكانَ على البَيتِ مِن داخِلٍ أَرزٌ مَنْقوشٌ على شَكْلِ قِثَّاءٍ وزُهورٍ مُتَفَتِّحَة. كانَ كُلُّ شَيءٍ أَرزًا، فلَم يَكُنْ يُرى حَجَر. ١٩وهَيَّأَ المِحْرابَ في داخِلِ البَيتِ لِيَجعَلَ هُناكَ تابوتَ عَهدِ الرَّبّ. ٢٠وكانَ طولُ المِحْرابِ عِشْرينَ ذِراعًا وعَرضُه عِشْرينَ ذِراعًا وعُلُوُّه عِشْرينَ ذِراعًا، ولَبَّسَه بِالذَّهَبِ الخالِص. وكانَ تُجاهَ المِحْرابِ مَذبَحٌ مِنَ الأَرْز، فلَبَّسَه بِالذَّهَبِ الخالِص. ٢١ولَبَّس سُلَيمانُ داخِلَ البَيتِ بِالذَّهَبِ الخالِص، ومَدَّ سَلاسِلَ ذَهَبٍ أَمامَ المِحْرابِ وقد لَبَّسَه بِالذَّهَب. ٢٢ولَبَّس بِالذَّهَبِ كُلَّ البَيتِ بِكامِلِه، ولَبَّسَ مَذبَحَ المِحْرابِ كُلَّه بِالذَّهَب.

الكروبين

٢٣وصَنَعَ في المِحْرابِ كَروبَينِ مِن خَشَبِ الزَّيتون، عُلُوُّ كُلِّ واحِدٍ عَشرُ أَذرُع. ٢٤والجَناحُ الواحِدُ مِنَ الكَروبِ الواحِدِ خَمسُ أَذرُعٍ، والجَناحُ الآخَرُ خَمسُ أَذرُعٍ، ومِن طَرَفِ الجَناحِ الواحِدِ إِلى طَرَفِ الجَناحِ الآخَرِ عَشرُ أَذرُع. ٢٥والكَروبُ الآخَرُ عَشْرُ أَذرُع: قِياسٌ واحِدٌ وصَوغٌ واحِدٌ لِلكَروبَين. ٢٦وعُلُوُّ الكَروبِ الواحِدِ عَشْرُ أَذرُع، وكذٰلك الكَروبُ الآخَر. ٢٧وجَعَلَ الكَروبَينِ في وَسَطِ البَيتِ الدَّاخِلِيّ. وكانَت أَجنِحَةُ الكَروبَينِ مُنبَسِطة، فمَسَّ جَناحُ الواحِدِ الحائِطَ الواحِد، وجَناحُ الكَروبِ الآخَرِ الحائِطَ الآخَر، وتَماسَّت أَجنِحَتُهما في وَسَطِ البَيت. ٢٨ولَبَّسَ الكَروبَينِ بِالذَّهَب. ٢٩ونَقَشَ على جَميعِ جُدْرانِ البَيتِ على مَدارِها داخِلًا وخارِجًا صُوَرَ كَروبينَ ونَخيلٍ وزُهورٍ مُتَفَتِّحَة. ٣٠ولَبَّسَ بِالذَّهَبِ أَرضَ البَيتِ داخِلًا وخارِجًا.

الأبواب والفناء

٣١وصَنَعَ لِبابِ المِحْرابِ مِصْراعَينِ مِن خَشَبِ الزَّيتون مع عَتَبَةٍ ودَعائِمَ خُماسِيَّةِ الوُجوه. ٣٢والمِصراعانِ اللَّذانِ مِن خَشَبِ الزَّيْتونِ نَقَشَ علَيهما صُوَرَ كَروبينَ ونَخيلٍ وزُهورٍ مُتَفَتِّحَة، ولَبَّسَهما بِالذَّهَب، ومَدَّ الذَّهَبَ المَطْروقَ على الكَروبينَ وعلى النَّخيل. ٣٣وكذٰلكَ صَنَعَ لِبابِ الهَيكَلِ دَعائِمَ مِن خَشَبِ الزَّيتونِ رُباعِيَّةَ الوُجوه، ٣٤ومِصْراعَينِ مِن خَشَبِ السَّرْوِ، لِلمِصْراعِ الواحِدِ دَفَّتانِ مُتَحَرِّكَتان،

وللمِصْراعِ الآخَرِ دَفَّتانِ مُتَحَرِّكَتان. ٣٥ونَقَشَ علَيهِما كَروبينَ ونَخيلًا وزُهورًا مُتَفَتِّحَة، ولَبَّسَها بِذَهَبٍ
مَطْروقٍ مُحكَمٍ على النَّقْش. ٣٦وبَنى الدَّارَ الدَّاخِلِيَّةَ ثَلاثَةَ صُفوفٍ مِنَ الحِجارَةِ المَنْحوتة وصَفًّا مِن
لاطاتِ الأَرْز.

التواريخ

٣٧في السَّنَةِ الرَّابِعَةِ وفي شَهرِ زِيو، أُسِّسَ بَيتُ الرَّبّ. ٣٨وفي السَّنَةِ الحادِيَةَ عَشرَةَ وفي شَهرِ
بول، وهو الشَّهرُ الثَّامِن، أُكمِلَ البَيتُ بِجَميعِ أَقْسامِه وخَواصِّه، فيَكونُ قد بَناه في سَبعِ سِنين.

الملوك الأوّل ٧

قصر سليمان

١وأَمَّا بَيتُ سُلَيمانَ فبَناه وأَكمَلَ بِناءَه في ثَلاثَ عَشرَةَ سَنَة. ٢فبَنى بَيتَ غابَةِ لُبنان مِئَةَ ذِراعٍ
طولًا وخَمْسينَ ذِراعًا عَرضًا وثَلاثينَ ذِراعًا عُلُوًّا. بَناه على أَربَعَةِ صُفوفٍ مِن أَعمِدَةِ الأَرْز، وكانَ
على الأَعمِدَةِ لاطاتٌ مِنَ الأَرْز. ٣وسَقَفَه بِالأَرزِ مِن فَوقُ على العَوارِضِ الخَمسِ والأَربَعينَ الَّتي على
الأَعمِدَة، كُلُّ صَفٍّ خَمْسَ عَشرَةَ عارِضَة. ٤وكانَتِ الشَّبابيكُ ثَلاثَةَ صُفوف، كُلُّ واحِدٍ بإِزاءِ الآخَر.
٥وكانَت جَميعُ المَنافِذِ والدَّعائِمِ مُرَبَّعَةَ الأُطُر، وكانَ كُلُّ شُبَّاكٍ بإِزاءِ شُبَّاكٍ في الصُّفوفِ الثَّلاثة. ٦وصَنَعَ
رِواقَ الأَعمِدَةِ خَمْسينَ ذِراعًا طولًا وثَلاثينَ ذِراعًا عَرضًا، وكانَ في الأَمامِ رِواقٌ وأَعمِدَةٌ وكُنَّةٌ أَمامَها.
٧وصَنَعَ رِواقَ العَرْشِ حَيثُ كان يَقْضي، وهو رِواقُ القضاء، مُصَفَّحًا بِالأَرزِ مِنَ الأَرضِ إِلى السَّقف.
٨وأَمَّا بَيتُه الَّذي كانَ يَسكُنُه، فكانَ لَه دارٌ أُخْرى داخِلَ الرِّواق، وكانَ على مِثْلِ هٰذا الصُّنْع. وصَنَعَ بَيتًا
لاِبنَةِ فِرعَونَ الَّتي تَزَوَّجَها سُلَيمانُ على مِثالِ هٰذا الرِّواق.
٩كُلُّ ذٰلك مِن حِجارَةٍ ثَمينة، على قِياسِ الحِجارةِ المَنْحوتة، مَنْشورةٍ بِمَناشيرَ مِن داخِلٍ ومِن
خارِج، مِنَ الأَساسِ إِلى الإِفْريز، ومِنَ الخارِجِ إِلى الدَّارِ الكُبْرى. ١٠وكانَ الأَساسُ مِن حِجارةٍ ثَمينةٍ
ضَخْمة، بَعضُها عَشرُ أَذرُعٍ وبَعضُها ثَماني أَذرُع، ١١ومِن فَوقُ حِجارَةٌ ثَمينَةٌ على قِياسِ الحِجارَةِ
المَنْحوتَةِ وأَرْز. ١٢ولِلدَّارِ الكُبْرى على مُحيطِها ثَلاثَةُ صُفوفٍ مِنَ الحِجارَةِ المَنْحوتة، وصَفٌّ مِن
لاطاتِ الأَرزِ مِثْلُ ما لِدارِ بَيتِ الرَّبِّ الدَّاخِلِيَّةِ ولِرِواقِ البَيت.

حيرام صانع النحاس

١٣وأَرسَلَ المَلِكُ سُلَيمانُ فأَتى بحيرامَ مِن صور، ١٤وهو آبنُ أَرمَلَةٍ مِن سِبطِ نَفْتالي، وأَبوه رَجُلٌ مِن صور، صانِعُ نُحاس، وكانَ مُمتَلِئًا حِكمَةً وفَهمًا ومَعرِفةً في عَمَلِ كُلِّ صُنعٍ مِنَ النُّحاس. فأَتى إِلى المَلِكِ سُلَيمانَ وعَمِلَ كُلَّ عَمَلِه.

أعمدة النحاس

١٥وصَبَّ عَمودَيِ النُّحاس، طولُ العَمودِ الواحِدِ ثَماني عَشرَةَ ذِراعًا، ومُحيطُ العَمودِ خَيطٌ طولُه آثْنَتا عَشرَةَ ذِراعًا. ١٦وصَنَعَ تاجَينِ مِن نُحاسٍ مَسْبوك، لِيَضَعَهما على رَأسِ العَمودَين، عُلُوُّ التَّاجِ الواحِدِ خَمسُ أَذرُع، وعُلُوُّ التَّاجِ الآخَرِ خَمسُ أَذرُع. ١٧وكانَ لِلتَّاجَينِ اللَّذَينِ على رأسِ العَمودَينِ حَبائِكُ كصُنعِ الشِّبَّاكِ وضَفائِرُ كَصُنعِ السَّلاسِل، سَبعٌ لِلتَّاجِ الواحِدِ وسَبعٌ لِلتَّاجِ الآخَر. ١٨وصَنَعَ رُمَّانات، فجَعَلَ صَفَّينِ مِنها على مُحيطِ الحَبيكَةِ الواحِدَةِ لِتَغطِيَةِ التَّاجِ الَّذي على رَأسِ العَمود، وهٰكذا صَنَعَ لِلتَّاجِ الآخَر. ١٩وكانَ التَّاجانِ اللَّذانِ على رَأسِ العَمودَينِ في الرَّواقِ على شَكلِ السَّوسَن، كُلُّ واحِدٍ أَربَعُ أَذرُع. ٢٠وكانَ على تاجَيِ العَمودَينِ فوقَ البَطنِ الَّذي عِندَ الحَبيكَةِ مِئَتا رُمَّانةٍ على صَفَّينِ مُحيطَينِ بِالتَّاجِ الواحِد. ٢١ونَصَبَ العَمودَينِ في رِواقِ الهَيكل، نَصَبَ العَمودَ الأَيمَنَ وسَمَّاه بِآسمِ ياكين، ونَصَبَ العَمودَ الأَيسَرَ وسَمَّاه بِآسمِ بوعَز. ٢٢وعلى رأسِ العَمودَينِ كانَ شَكلُ سوسَن. وهٰكذا تَمَّ صُنعُ العَمودَين.

بَحر النحاس

٢٣وصَنَعَ البَحرَ مَسْبوكًا مُستَديرًا، قُطرُه مِن شَفَةٍ إِلى شَفَةٍ عَشرُ أَذرُع، وعُلُوُّه خَمسُ أَذرُع، ومُحيطُه خَيطٌ طولُه ثَلاثونَ ذِراعًا. ٢٤وكانَ تَحتَ شَفَتِه مِن كُلِّ جِهَةٍ قِثَّاءٌ يُحيطُ به، لِكُلِّ ذِراعٍ عَشرٌ على صَفَّينِ مُحيطَينِ بِالبَحرِ كُلِّه، والقِثَّاءُ مَسْبوكٌ معَه في سَبْكٍ واحِد. ٢٥وكانَ قائِمًا على آثنَي عَشَرَ ثَورًا، ثَلاثَةٌ مِنها وُجوهُها نَحوَ الشَّمال، وثَلاثَةٌ نَحوَ الغَرْب، وثَلاثَةٌ نَحوَ الجَنوب، وثَلاثَةٌ نَحوَ الشَّرْق، والبَحرُ علَيها، وجَميعُ مُؤَخَّراتِها إِلى الدَّاخِل. ٢٦وكانَ سُمكُه شِبرًا، وشَفَتُه كَشَفَةِ كأسٍ على مِثالِ زَهرِ السَّوسَن، وكانَ يَسَعُ أَلفَي بَثّ.

القواعِد الدوَّارة وأَحواض النحاس

٢٧وصَنَعَ القَواعِدَ العَشرَ مِن نُحاس، طولُ القاعِدَةِ الواحِدَةِ أَربَعُ أَذرُع، وعَرضُها أَربَعُ أَذرُع، وعُلُوُّها ثَلاثُ أَذرُع. ٢٨وهٰذا صُنعُ القَواعِد: كانَت لَها أَلْواح، وكانَتِ الأَلْواحُ في وَسَطِ أُطُر. ٢٩وعلى الأَلْواحِ الَّتي في وَسَطِ الأُطُرِ أُسودٌ وثيرانٌ وكَروبين، وعلى الأُطُرِ مِن فَوقِ الأُسودِ والثِّيرانِ ومِن تَحتِها حِبالُ زُهورٍ مَطْروقة. ٣٠وكانَت لِكُلِّ قاعِدَةٍ أَربَعُ عَجَلاتٍ مِن نُحاسٍ بِمَحاوِرَ مِن نُحاس، ولِزَواياها الأَربَعِ أَكْتافٌ مَسبوكَةٌ تَحتَ الحَوض، الواحِدَةُ بِإِزاءِ الأُخْرى. ٣١وكانَ فَمُ القاعِدَةِ في داخِلِ

إطارٍ وكان يَفوقُه بِذراع، وكانَ مُستَديرًا على شَكلِ قاعِدَةٍ مِن ذِراعٍ ونِصفِ ذِراع. وعلى الفَمِ أَيضًا كانَت نُقوش، غَيرَ أَنَّ أَلْواحَها كانَت مُربَّعةً لا مُدَوَّرة. ٣٢وكانَتِ العَجَلاتُ الأَربَعُ تَحتَ الأَلْواح، وأَلسِنَةُ العَجَلاتِ في القاعِدَة، وعُلُوُّ العَجَلَةِ الواحِدَةِ ذِراعٌ ونِصفُ ذِراع. ٣٣وصُنعُ العَجَلاتِ كصُنعِ عَجَلاتِ المَركَبَة، أَلسِنَتُها وأُطُرُها وبَرامِقُها وقُبوبُها كُلُّ ذٰلك مَسْبوك. ٣٤وكانَت أَربَعُ أَكْتافٍ في الزَّوايا الأَربَعِ مِن كُلِّ قاعِدَة، وأَكْتافُ القاعِدَةِ جُزءٌ مِنها. ٣٥وفي أَعْلى القاعِدَةِ تَقَبُّبٌ مُسْتَديرٌ على عُلُوِّ نِصفِ ذِراع، وفي أَعْلى القاعِدَةِ أَلسِنَةٌ وأَلْواحٌ جُزءٌ مِنها. ٣٦ونَقَشَ على ظاهِرِ أَلسِنَتِها وعلى أَلْواحِها كَروبينَ وأُسودًا ونَخيلًا، بِحَسَبِ ما وُسِعَ كُلٌّ مِنها، وحِبالَ زُهورٍ مِن حَولِها. ٣٧كذٰلك صَنَعَ القَواعِدَ العَشرَ، لِجَميعِها سَبكٌ واحِدٌ وقِياسٌ واحِدٌ وصَوغٌ واحِد.

٣٨ثُمَّ صَنَعَ عَشرَةَ أَحواضٍ مِن نُحاس، كُلٌّ مِنها يَسَعُ أَربَعينَ بَثًّا. وكانَ كُلُّ حَوضٍ أَربَعَ أَذرُع، وكانَ على كُلِّ قاعِدَةٍ مِنَ القَواعِدِ العَشرِ حَوض. ٣٩وجَعَلَ القَواعِدَ خَمسًا على الجانِبِ الأَيمَنِ مِنَ البَيت وخَمسًا على الجانِبِ الأَيسَر، وجَعَلَ البَحرَ في الجانِبِ الأَيمَنِ مِنَ البَيتِ إِلى الشَّرقِ مِن جِهَةِ الجَنوب.

الأثاث الخفيف. خلاصة

٤٠وصَنَعَ حيرامُ القُدورَ والمَجارِفَ والكُؤُوس. وٱنتهى حيرامُ مِن كُلِّ العَمَلِ الَّذي عَمِلَه لِلمَلِكِ سُلَيمانَ لِأَجلِ بَيتِ الرَّبّ: ٤١العَمودَينِ وقالَبَيِ التَّاجَينِ اللَّذَينِ على رَأسِ العَمودَينِ والحَبيكَتَينِ المُغَطِّيَتَينِ لِقالَبَيِ التَّاجَين، ٤٢والرُّمَّاناتِ الأَربَعِ مِئَةً الَّتي لِلحَبيكَتَين، صَفَّينِ مِنَ الرُّمَّانِ لِكُلِّ حَبيكَة، لِتَغطِيَةِ التَّاجَينِ اللَّذَينِ على العَمودَين، ٤٣والقَواعِدِ العَشرِ والأَحواضِ العَشَرَةِ الَّتي على القَواعِد، ٤٤والبَحرِ الوَحيدِ والثِّيرانِ الٱثنَي عَشَرَ الَّتي تَحتَ البَحْر، ٤٥والقُدورِ والمَجارِفِ والكُؤُوسِ وجَميعِ الأَدَواتِ الَّتي صَنَعَها حيرامُ لِلمَلِكِ سُلَيمانَ لِأَجلِ بَيتِ الرَّبِّ مِن نُحاسٍ مَصْقول. ٤٦سَبَكَها المَلِكُ في بُقعَةِ الأُردُنّ، في أَرضٍ خَزَفِيَّة، بَينَ سُكُّوتَ وصَرْتان. ٤٧وأَهمَلَ سُلَيمانُ وَزنَ جَميعِ الأَدَوات، لِأَنَّها كانَت كَثيرةً جِدًّا جِدًّا، حتَّى كانَ وَزنُ النُّحاسِ لا يُقَدَّر.

٤٨وصَنَعَ سُلَيمانُ جَميعَ أَدَواتِ بَيتِ الرَّبّ: المَذبَحَ مِنَ الذَّهَب، والمائِدَةَ الَّتي علَيها الخُبزُ المُقَدَّسُ مِنَ الذَّهَب، ٤٩والمَنائِرُ مِن ذَهَبٍ خالِص، خَمسًا عنِ اليَمينِ وخَمسًا عنِ الشِّمالِ أَمامَ المِحْراب، والأَزْهارَ والسُّرُجَ والمَقاصَّ مِنَ الذَّهَب، ٥١والطُّسوتَ والمَقاريضَ والكُؤُوسَ والقِصاعَ والمَجامِرَ مِن ذَهَبٍ خالِص، والمَفاصِلَ لِمَصاريعِ البَيتِ الدَّاخِلِيِّ وهو قُدسُ الأَقْداس، ولِمَصاريعِ البَيتِ وهو الهَيكل، مِن ذَهَب. ٥٢ولَمَّا أُكمِلَ كُلُّ العَمَلِ الَّذي صَنَعَه المَلِكُ سُلَيمانُ لِأَجلِ بَيتِ الرَّبّ، أَدخَلَ سُلَيمانُ أَقْداسَ داوُدَ أَبيه مِنَ الفِضَّةِ والذَّهَبِ والأَدَوات، وجَعَلَها في خَزائِنِ بَيتِ الرَّبّ.

الملوك الأوّل ٨

نقل تابوت العهد

١حينَئِذٍ جَمَعَ المَلِكُ سُلَيمانُ إِلَيه شُيوخَ إِسْرائيلَ وجَميعَ رُؤَساءِ الأَسْباطِ وعُظَماءَ آباءِ بَني
إِسْرائيلَ في أُورَشَليم، لِيُصعِدوا تابوتَ عَهدِ الرَّبِّ مِن مَدينَةِ داوُدَ الَّتي هي صِهْيون. ٢فٱجتَمَعَ إِلى
سُلَيمانَ المَلِكِ جَميعُ رِجالِ إِسْرائيلَ في العيد، في شَهرِ الإِيتانيم وهو الشَّهرُ السَّابع. ٣وجاءَ جَميعُ شُيوخِ
إِسْرائيل، وحَمَلَ الكَهَنَةُ التَّابوت، ٤وأَصعَدوا تابوتَ الرَّبِّ وخَيمَةَ المَوعِد، وكُلُّ أَمتِعَةِ القُدسِ الَّتي في
الخَيمَةِ أَصعَدَها الكَهَنَةُ واللَّاوِيُّون. ٥وكانَ المَلِكُ سُلَيمانُ وكُلُّ جَماعَةِ إِسْرائيلَ الَّتي ٱجتَمَعَت إِلَيه أَمامَ
التَّابوت يَذبَحون مِنَ الغَنَمِ والبَقَرِ ما لا يُحْصى ولا يُعَدُّ لِكَثْرَتِه. ٦وأَدخَلَ الكَهَنَةُ تابوتَ عَهدِ الرَّبِّ إِلى
مَكانِه في مِحْرابِ البَيت، في قُدسِ الأَقْداس، تَحتَ أَجنِحَةِ الكَروبَين، ٧لِأَنَّ الكَروبَينِ كانا باسِطَينِ
أَجنِحَتَهما على مَكانِ التَّابوت، وكان الكَروبانِ يُظَلِّلانِ التَّابوتَ وقُضْبانَه مِن فَوقِه. ٨وكانَتِ القُضبانُ
طَويلَةً حتَّى كانَت رُؤُوسُها تُرى مِنَ القُدسِ في مُقَدَّمِ المِحْراب، ولَم تَكُنْ تُرى مِن خارِج، وهي هُناكَ
إِلى هٰذا اليَوم. ٩ولَم يَكُنْ في التَّابوتِ إِلَّا لَوحا الحَجَرِ اللَّذانِ وَضَعَهما فيه موسى في حوريب، حيثُ
عاهَدَ الرَّبُّ بني إِسْرائيلَ عِندَ خُروجِهم مِن أَرضِ مِصْر.

الله يتسلّم هيكله

١٠وكانَ، لَمَّا خَرَجَ الكَهَنَةُ مِنَ القُدْس، أَنَّ الغَمامَ مَلأَ بَيتَ الرَّبّ. ١١فلَم يَستَطِعِ الكَهَنَةُ أَن يَقِفوا
لِلخِدمَةِ بِسَبَبِ الغَمام، لِأَنَّ مَجدَ الرَّبِّ قد مَلأَ بَيتَ الرَّبّ. ١٢حينَئِذٍ قالَ سُلَيمان:
»قالَ الرَّبُّ إِنَّه يَسكُنُ في الغَيمِ المُظلِم
١٣وإِنِّي قد بَنَيتُ لَكَ بَيتَ بَهاء
مَكانًا لِسُكْناكَ لِلأَبَد.«

خطاب سليمان إلى الشعب

١٤والتَفَتَ المَلِكُ وبارَكَ جَماعَةَ إِسْرائيلَ كُلَّها، وكانَت جَماعةُ إِسْرائيلَ كُلُّها واقِفَة، ١٥وقال:
«تَبارَكَ الرَّبُّ إِلٰهُ إِسْرائيلَ الَّذي تَكَلَّم بِفَمِه مع داوُدَ أَبي وأَتَمَّ بِيَدِه ما وَعَدَ به ١٦مُنذُ يَومَ أَخرَجتُ شَعْبي
إِسْرائيلَ مِن مِصرَ، لم أَختَرْ مَدينةً في جَميعِ أَسْباطِ إِسْرائيلَ لِيُبْنى فيها بَيتٌ يَكونُ ٱسْمي فيه، بلِ ٱختَرتُ
داوُدَ لِيَكونَ على رَأسِ شَعْبي إِسْرائيل. ١٧وقد كانَ في قَلبِ داوُدَ أَبي أن يَبنِيَ بَيتًا لِٱسمِ الرَّبِّ إِلٰهِ
إِسْرائيل. ١٨فقالَ الرَّبُّ لِداوُدَ أَبي: لِأَنَّه كان في قَلبِكَ أَن تَبنِيَ بَيتًا لِٱسْمي، فأَحسَنتَ حَيثُ كانَ ذٰلك في
قَلبِكَ. ١٩ولٰكِن لا تَبْني أَنتَ البَيت، بلِ ٱبنُكَ الَّذي يَخرُجُ مِن صُلبِكَ هو يَبْني بَيتًا لِٱسْمي. ٢٠وقد أَتَمَّ
الرَّبُّ القولَ الَّذي قالَه، فقُمتُ أَنا مَكانَ داوُدَ أَبي وجَلَستُ على عَرشِ إِسْرائيل، كما قالَ الرَّبّ، وبَنَيتُ

البَيتَ لٱسمِ الرَّبِّ إِلٰهِ إِسْرائيل. ٢١وجَعَلتُ هُناكَ مَكانًا لِلتَّابوتِ الَّذي فيه عَهدُ الرَّبِّ الَّذي قَطَعَه لِآبائِنا، حينَ أَخرَجَهم مِن أَرضِ مِصْر.«

صلاة سليمان

٢٢ثُمَّ قامَ سُلَيمانُ أَمامَ مَذبَحِ الرَّبّ، أَمامَ جَماعَةِ إِسْرائيلَ كُلِّها، وبَسَطَ يَدَيه نَحوَ السَّماء، ٢٣وقال: «أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهُ إِسْرائيل، لَيسَ إِلٰهٌ مِثلَكَ في السَّماءِ مِن فوقُ ولا في الأَرضِ مِن أَسفَل، حافِظُ العَهدِ والرَّحمَةِ لِعَبيدِكَ الَّذينَ يَسلُكونَ أَمامَكَ بِكُلِّ قُلوبِهم، ٢٤الَّذي حَفِظَ لِعَبدِه داوُدَ أَبي ما كَلَّمَه بِه، فتَكَلَّمَ بِفَمِه وأَتَمَّ بِيَدِه ما وَعَدَ به كما هو اليَوم. ٢٥والآنَ، أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهُ إِسْرائيل، اِحفَظْ لِعَبدِكَ داوُدَ أَبي ما كَلَّمتَه بِه قائِلًا: لا يَنقَطِعُ لَكَ رَجُلٌ مِن أَمامي يَجلِسُ على عَرشِ إِسْرائيل، إِن حَفِظَ بَنوكَ طَريقَهم سائرينَ أَمامي كما سِرتَ أَنتَ أَمامي. ٢٦والآن، يا إِلٰهِ إِسْرائيل، لِيَتَحَقَّقْ قَولُكَ الَّذي كَلَّمتَ بِه عَبدَكَ داوُدَ أَبي. ٢٧فإِنَّه هل يَسكُنُ اللهُ حَقًّا على الأَرْض؟ إِنَّ السَّمٰواتِ وسَمَواتِ السَّمَواتِ لا تَسَعُكَ، فكَيفَ يَسَعُكَ هٰذا البَيتُ الَّذي بَنَيتُه؟ ٢٨إِلتَفِتْ إِلى صَلاةِ عَبدِكَ وتَضَرُّعِه، أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهي، وٱسمَعِ الهُتافَ والصَّلاةَ اللَّذَينِ يُصَلِّي بِهِما عَبدُكَ أَمامَكَ اليَوم. ٢٩لِتَكُنْ عَيناكَ مَفْتوحَتَينِ على هٰذا البَيتِ اللَّيلَ والنَّهار، على المَكانِ الَّذي قُلتَ: يَكونُ ٱسْمي فيه، لِتَسمَعَ الصَّلاةَ الَّتي يُصَلِّيها عَبدُكَ نَحوَ هٰذا المَكان.

صلاة من أجل الشعب

٣٠وٱستَجِبْ تَضَرُّعَ عَبدِكَ وشَعبِكَ إِسْرائيل، إِذا صَلَّوا نَحوَ هٰذا المَكان، وٱسمَعْ أَنتَ مِن مَكانِ سُكْناكَ في السَّماء، وإِذا سَمِعتَ فٱغفِرْ.

٣١إِذا أَساءَ أَحَدٌ إِلى قَريبِه وأُوجِبَ علَيه يَمينُ اللَّعنةِ، وأَتى لِيَحلِفَ أَمامَ مَذبَحِكَ في هٰذا البَيت، ٣٢فٱسمَعْ أَنتَ مِنَ السَّماءِ وٱعمَلْ وٱقضِ بَينَ عَبيدِكَ بأَن تَحكُمَ على الشِّرّير وتَجعَلَ سُلوكَه على رَأسِه وتُزَكِّيَ البارَّ وتُعطِيَه بِحَسَبِ بِرِّه.

٣٣وإِذا ٱنَهزَمَ شَعبُكَ إِسْرائيلُ أَمامَ أَعْدائِه بِسَبَبِ خَطيئَتِه إِلَيكَ، ورَجَعَ إِلَيكَ وٱعتَرَفَ بِٱسمِكَ وصَلَّى وتَضَرَّعَ إِلَيكَ في هٰذا البَيت، ٣٤فٱسمَعْ أَنتَ مِنَ السَّماء، وٱغفِرْ خَطيئَةَ شَعبِكَ إِسْرائيل، وأَرجِعْه إِلى الأَرضِ الَّتي أَعطَيتَ آباءَه إِيَّاها.

٣٥وإِذا ٱحتَبَسَتِ السَّماءُ ولَم يَكُنْ مَطَرٌ بِسَبَبِ خَطيئَتِه إِلَيكَ، وصَلَّى نَحوَ هٰذا المَكان، وٱعتَرَفَ بِٱسمِكَ ورَجَعَ عن خَطيئَتِه لِأَنَّكَ ٱبتَلَيتَه، ٣٦فٱسمَعْ أَنتَ مِنَ السَّماءِ وٱغفِرْ خَطيئَةَ عَبيدِكَ وشَعبِكَ إِسْرائيل، وعَلِّمْه الطَّريقَ الصَّالِحَ الَّذي يَسيرُ فيه، وأَنزِلْ مَطَرًا على أَرضِكَ الَّتي أَعطَيتَ شَعبَكَ إِيَّاها ميراثًا.

٣٧وإذا حَدَثَت في الأَرضِ مَجاعَةٌ أَو طاعونٌ أَو صَدَأٌ أَو ذُبولٌ أَو جَرادٌ أَو دَبًى، أَو إِذا حاصَرَه
أَعْداؤُه في إِحْدى مُدُنِه، ومَهْما ٱبتُلِيَ بِه من ضَربَةٍ أَو مَرَض، ٣٨فكُلُّ صَلاةٍ وكُلُّ تَضَرُّعٍ مِن أَيِّ إِنْسانٍ
كانا مِن كُلِّ شَعبِكَ إِسْرائيلَ الَّذي يَعرِفُ كُلُّ واحِدٍ وَخزَ ضَميرِه، فيَبسُطُ يَدَيه نَحوَ هٰذا البَيت، ٣٩فٱسمَعْ
أَنْتَ مِنَ السَّماءِ، مكانِ سُكْناكَ، وٱغفِرْ وٱعْمَلْ وٱجْزِ كُلَّ واحِدٍ بِحَسَبِ طُرُقِه، لِأَنَّكَ تَعرِفُ قَلبَه ولِأَنَّكَ
أَنتَ وَحدَكَ تَعرِفُ قُلوبَ جَميعِ بَني البَشَر، ٤٠لِيَتَّقوكَ كُلَّ الأَيَّامِ الَّتي يَحْيَونَ فيها على وَجهِ الأَرضِ
الَّتي أَعطَيتَ آباءَنا إِيَّاها.

ملحقات

٤١وكذٰلِكَ الغَريبُ الَّذي لَيسَ مِن شَعبِكَ إِسْرائيل، والآتي مِن أَرضٍ بَعيدةٍ مِن أَجلِ ٱسمِكَ،
٤٢لَسَماعِه بِٱسمِكَ العَظيم ويَدِكَ القَديرة وذِراعِكَ المَبْسوطة، فيأتي ويُصَلِّي نَحوَ هٰذا البَيت، ٤٣فٱسمَعْ
أَنتَ مِنَ السَّماءِ مِن مَكانِ سُكْناكَ، وٱصنَعْ بِحَسَبِ كُلِّ ما يَدْعوكَ فيه الغريب لِيَعرِفَ جَميعُ شُعوبِ
الأَرضِ ٱسمَكَ ويَتَّقوكَ مِثْلَ شَعبِكَ إِسْرائيل، ويَعلَموا أَنَّ ٱسمَكَ قد أُطلِقَ على هٰذا البَيتِ الَّذي بَنَيتُه.
٤٤وإِذا خَرَجَ شَعبُكَ إِلى الحَرْبِ على أَعْدائِه، في الطَّريقِ الَّذي تُرسِلُه فيه، وصَلَّى إِلى الرَّبِّ
جِهَةَ المَدينَةِ الَّتي ٱختَرْتَها والبَيتِ الَّذي بَنَيتُه لِٱسمِكَ، ٤٥فٱسمَعْ أَنتَ مِنَ السَّماءِ صَلاتَه وتَضَرُّعَه
وأَنْصِفْه.
٤٦وإِذا خَطِئَ إِلَيكَ، لِأَنَّه لَيسَ إِنْسانٌ لا يَخطَأ، وغَضِبتَ علَيه وأَسلَمتَه إِلى أَعدائه، وجَلاه جالوه
إِلى أَرضِ أَعْداءٍ بَعيدةٍ أَو قَريبة، ٤٧ثُمَّ رَجَعَ إِلى نَفسِه في الأَرضِ الَّتي جُلِيَ إِلَيها، فتابَ وتَضَرَّعَ إِلَيكَ
في أَرضِ جَلائِه وقال: قد خَطِئتُ، قد أَثِمتُ، قد أَسَأتُ، ٤٨ورَجَعَ إِلَيكَ بِكُلِّ قَلبِه ونَفسِه في أَرضِ أَعدائِه
الَّذينَ جَلَوه، وصَلَّى إِلَيكَ جِهَةَ أَرضِه الَّتي أَعطَيتَ آباءَه إِيَّاها والمَدينَةِ الَّتي ٱختَرتَها والبَيتِ الَّذي بَنيتُه
لِٱسمِكَ، ٤٩فٱسمَعْ مِنَ السَّماءِ، مَكانِ سُكْناكَ، صَلاتَه وتَضَرُّعَه وأَنْصِفْه. ٥٠وٱغفِرْ لِشَعبِكَ الَّذي خَطِئَ
إِلَيكَ جَميعَ مَعصِياتِه الَّتي عَصاكَ بِها، وآتِه رَحمَةً مِن قِبَلِ الَّذينَ جَلَوه فيَرحَموه، ٥١لِأَنَّه شَعبُكَ وميراثُكَ
الَّذي أَخرَجتَه مِن مِصرَ مِن وَسَطِ أَتُّونَ الحَديد.

خاتمة الصلاة وبركة الشعب

٥٢لِتَكُنْ عَيناكَ مَفْتوحَتَينِ نَحوَ تَضَرُّعِ عَبدِكَ وتَضَرُّعِ شَعبِكَ إِسْرائيل، لِتَسْمَعَ إِلَيه في كُلِّ ما
يَدْعوكَ فيه، ٥٣لِأَنَّكَ أَنتَ أَفرَدتَه لَكَ ميراثًا مِن بَينِ جَميعِ شُعوبِ الأَرض، كما تَكَلَّمتَ على لِسانِ موسى
عَبدِكَ، حينَ أَخرَجتَ آباءَنا مِن مِصرَ، أَيُّها الرَّبُّ الإِلٰه.«
٥٤فلَمَّا أَتَمَّ سُلَيمانُ الصَّلاةَ إِلى الرَّبِّ بِكُلِّ هٰذه الصَّلاةِ والتَّضَرُّع، قامَ مِن أَمامِ مَذبَحِ الرَّبّ،
حَيثُ كانَ جاثِيًا على رُكبَتَيه، ويَداه مَبْسوطَتانِ نَحوَ السَّماء. ٥٥ووَقَفَ وبارَكَ جَماعَةَ إِسْرائيلَ كُلَّها

بِصَوتٍ عالٍ وقال: ٥٦«تَبارَكَ الرَّبُّ الَّذي وَهَبَ الرَّاحَةَ لِشَعبِه إسْرائيلَ بِحَسَبِ كُلِّ ما تَكَلَّمَ بِه، ولم تَسقُطْ كَلِمَةٌ واحِدَةٌ مِن جَميعِ الأَقْوالِ الصَّالِحَةِ الَّتي قالَها على لِسانِ موسى عَبدِه. ٥٧لِيَكُنِ الرَّبُّ إِلٰهُنا معَنا، كما كانَ مع آبائِنا، ولا يَترُكْنا ولا يَهجُرْنا. ٥٨وَليَمِلْ بِقُلوبِنا إِلَيه، لِنَسيرَ في جَميعِ طُرُقِه ونَحفَظَ وَصاياه وفَرائِضَه وأَحْكامَه الَّتي أَمَرَ بِها آباءَنا. ٥٩ولْتَكُنْ أَقْوالي هٰذِهِ الَّتي تَضَرَّعتُ بِها إِلى الرَّبِّ قَريبةً مِنَ الرَّبِّ إِلٰهِنا نَهارًا ولَيلًا، لِيُنصِفَ عَبدَه وشَعبَه إسْرائيل، أَمرَ كُلِّ يَومٍ في يَومِه، ٦٠لِتَعلَمَ جَميعُ شُعوبِ الأَرضِ أَنَّ الرَّبَّ هو الإِلٰه ولَيسَ غَيرُه. ٦١فَلْتَكُنْ قُلوبُكم بِكامِلِها لِلرَّبِّ إِلٰهِنا لِتَسيروا في فَرائِضِه وتَحفَظوا وَصاياه كما أَنتُمُ اليَوم.«

ذبائح عيد التدشين

٦٢كانَ المَلِكُ وجَميعُ إِسْرائيلَ معَه يَذبَحونَ ذَبائِحَ أَمامَ الرَّبّ. ٦٣وذَبَحَ سُلَيمانُ ذَبائِحَ سَلامِيَّةً لِلرَّبّ، اِثنَينِ وعِشْرينَ أَلفًا مِنَ البَقَر ومِئَةً وعِشْرينَ أَلفًا مِنَ الغَنَم، ودَشَّنَ المَلِكُ وجَميعُ بَني إِسْرائيلَ بَيتَ الرَّبّ. ٦٤وفي ذٰلك اليَومَ، قَدَّسَ المَلِكُ وَسَطَ الدَّارِ الَّتي أَمامَ بَيتِ الرَّبّ، لِأَنَّه قَرَّبَ المُحرَقَةَ والتَّقدِمَةَ وشُحومَ الذَّبائِحِ السَّلامِيَّةِ هُناكَ، لِأَنَّ مَذبَحَ النُّحاسِ الَّذي كانَ أَمامَ الرَّبّ كانَ أَصغَرَ مِن أَن يَسَعَ المُحرَقاتِ والتَّقادِمَ وشُحومَ الذَّبائِحِ السَّلامِيَّة. ٦٥وأَقامَ سُلَيمانُ العيدَ في ذٰلك الوَقت، ومعَه إِسْرائيلُ كُلُّه جَماعَةٌ عَظيمة، مِن مَدخَلِ حَماةَ إِلى وادي مِصْر، أَمامَ الرَّبِّ إِلٰهِنا، سَبعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ سَبْعَةَ أَيَّام، أَي أَربَعَةَ عَشَرَ يَومًا. ٦٦وفي اليَومِ الثَّامِن، صَرَفَ الشَّعبَ، فبارَكَ الشَّعبُ المَلِك، وذَهَبَ إِلى خِيامِه فَرِحًا طَيِّبَ القَلْب، بِسَبَبِ كُلِّ ما صَنَعَه الرَّبُّ مِنَ الخَيرِ لِداوُدَ عَبدِه ولإِسْرائيلَ شَعبِه.

الملوك الأوّل ٩

تَجَلٍّ إِلٰهيّ جديد

١ولَمَّا ٱنتهى سُلَيمانُ مِن بِناءِ بَيتِ الرَّبِّ وبِناءِ بَيتِ المَلِكِ وكُلِّ ما أَحَبَّ سُلَيمانُ أَن يَعمَلَه، ٢تَراءَى الرَّبُّ لِسُلَيمانَ ثانِيَةً، كما تَراءَى لَه في جِبْعون. ٣وقالَ لَه الرَّبّ: «قد سَمِعتُ صَلاتَكَ وتَضَرُّعَكَ الَّذي تَضَرَّعتَ بِه أَمامي، وقد قَدَّستُ هٰذا البَيتَ الَّذي بَنَيتَه لِأَجعَلَ فيه ٱسْمي لِلأَبَد، وستَكونُ عَينايَ وقَلْبي هُناكَ كُلَّ الأَيَّام. ٤وأَنتَ إِن سِرتَ أَمامي كما سارَ داوُدُ أَبوكَ بِكَمالِ القَلبِ والٱستِقامة، وعَمِلتَ بِكُلِّ ما أَمَرتُكَ بِه وحَفِظتَ فَرائضي وَأَحْكامي، ٥أُثَبِّتُ عَرْشَ مُلكِكَ على إِسْرائيلَ لِلأَبَد، كما كَلَّمتُ داوُدَ أَباكَ قائِلًا: لا يَنقَطِعُ لَكَ رَجُلٌ عن عَرشِ إِسْرائيل. ٦وإِنِ ٱرتَدَدتُمُ ٱرتِدادًا عنِ السَّيرِ وَرائي أَنتُم وبَنوكم، ولَم تَحفَظوا وَصايايَ وفَرائِضي الَّتي جَعلتُها نُصبَ عُيونِكم، وذَهَبتُم وعَبَدتُم آلِهَةً أُخْرى وسَجَدتُم لها، ٧فإِنِّي أَقرِضُ إِسْرائيلَ عن وَجهِ الأَرضِ الَّتي أَعطَيتُه إِيَّاها، والبَيتُ الَّذي قَدَّستُه لِٱسْمي أَنبِذُه مِن

حَضرَتي، فيَكونُ إِسْرائيلُ حَديثًا وسُخرِيَّةً بَينَ الشُّعوبِ بِأَسرِها. ٨وهٰذا البَيتُ يَكونُ خَرابًا، فكُلُّ مَن مَرَّ
بِه يَنذَهِلُ ويُصَفِّرُ ويَقول: لِماذا فَعَلَ الرَّبُّ هٰكَذا بِهٰذه الأَرضِ وهٰذا البَيت؟ ٩فيُجاب: لِأَنَّهم تَرَكوا الرَّبَّ
إِلٰهَهمُ الَّذي أَخرَجَ آباءَهم مِن أَرضِ مِصْر، لِذٰلك أَنزَلَ بِهِمِ الرَّبُّ كُلَّ هٰذا البَلاء.«

صفقة مع حيرام

١٠وكانَ بَعدَ عِشْرينَ سَنَةً مِن بِناءِ سُلَيمانَ البَيتَين، بَيتَ الرَّبِّ وبَيتَ المَلِك، ١١ (كانَ حيرامُ،
مَلِكُ صور، قد أَمَدَّ سُلَيمانَ بِخَشَبِ أَرزٍ وسَروٍ وبِذَهَبٍ على حَسَبِ كُلِّ ما طابَ لَه)، أَنَّ المَلِكَ سُلَيمانَ
أَعْطى حيرامَ عِشْرينَ مَدينةً في أَرضِ الجَليل. ١٢فخَرَجَ حيرامُ مِن صورَ لِيَرى المُدُنَ الَّتي أَعْطاه إِيَّاها
سُلَيمان، فلَم تَحسُنْ في عَينَيه. ١٣فقالَ لَه: «ما هٰذه المُدُنُ الَّتي أَعطَيتَني إِيَّاها، يا أَخي؟» وسَمَّاها أَرضَ
كابولَ إِلى اليَوم. ١٤وكانَ الذَّهَبُ الَّذي أَرسَلَه حيرامُ إِلى المَلِكِ مِئَةً وعِشْرينَ قِنْطارًا.

سُخرة البناء

١٥وهٰكذا كانَ أَمرُ التَّسْخيرِ الَّذي فَرَضَه المَلِكُ سُلَيمانُ لِأَجلِ بِناءِ بَيتِ الرَّبِّ وبَيتِه وبِناءِ مِلُّوَ
وسورِ أُورَشَليم وحاصورَ ومَجِدُّو وجازَرَ ١٦ (كانَ فِرعَونُ، مَلِكُ مِصرَ، قد صَعِدَ إِلى جازَرَ وأَخَذَها
وأَحرَقَها بِالنَّار، وقَتَلَ الكَنْعانِيِّينَ المُقيمينَ في المَدينة، ووَهَبَها مَهرًا لِٱبنَتِه زَوجَةِ سُلَيمان. ١٧فأَعادَ
سُلَيمانُ بِناءَ جازَر) وبَيتِ حورونَ السُّفْلى ١٨وبَعلَتَ وتامارَ في أَرضِ البَرِّيَّة، ١٩وجَميعِ مُدُنِ الخَزنِ
الَّتي كانَت لِسُليمان، ومُدُنِ المَركَباتِ ومُدُنِ الخَيلِ وكُلِّ ما أَحَبَّ سُلَيمانُ أَن يَبنِيَ في أُورَشَليمَ ولُبْنانَ
وكُلِّ أَرضِ سُلْطانِه. ٢٠فسَخَّرَ الشَّعبَ الَّذي بَقِيَ مِنَ الأَمورِيِّينَ والحِثِّيِّينَ والفَرِزِّيِّينَ والحُوِّيِّينَ
واليَبوسِيِّينَ الَّذينَ لم يَكونوا مِن بَني إِسْرائيل، ٢١بَنيهِمِ الَّذينَ بَقوا مِن بَعدِهم في الأَرض، وهُمُ الَّذينَ لم
يَستَطِعْ بَنو إِسْرائيلَ أَن يُحَرِّموهم، فَرَضَ علَيهم سُلَيمانُ سُخرَةَ عُبودِيَّةٍ إِلى هٰذا اليَوم. ٢٢وأَمَّا بَنو
إِسْرائيلَ فلَم يَجعَلْ مِنهم عَبيدًا، لِأَنَّهم رِجالُ حَربٍ لَه وخُدَّامٌ وقُوَّادٌ وضُبَّاطٌ ورُؤَساءُ لِمَركَباتِه وفُرْسانِه.
٢٣وهٰؤُلاءِ هُمُ الرُّؤَساءُ المُحافِظونَ على أَعْمالِ سُلَيمان: خَمسُ مِئَةٍ وخَمْسونَ رَجُلًا مُسَلَّطونَ على
القَومِ القائِمينَ بِالعَمَل. ٢٤فأَمَّا بِنتُ فِرعَونَ فصَعِدَت مِن مَدينَةِ داوُدَ إِلى بَيتِها الَّذي بَناه لَها. وحينَئِذٍ بَنى
مِلُّو.

خدمة الهيكل

٢٥وكانَ سُلَيمانُ يُصعِدُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ في السَّنَةِ مُحرَقاتٍ وذَبائِحَ سَلامِيَّةً على المَذبَحِ الَّذي بَناه
لِلرَّبّ، وكانَ يُحرِقُ الذَّبيحَةَ بِالنَّارِ أَمامَ الرَّبّ، وأَكْمَلَ البَيت.

٣. سليمان التاجر

سُليمان سَفَّان

٢٦وبَنى المَلِكُ سُلَيمانُ أُسْطولًا في عَصيونَ جابَرَ الَّتي بِجانِبِ أَيلَة، عِندَ شاطِئِ بَحرِ القَصَبِ
في أَرضِ أَدوم. ٢٧فأَرسَلَ حيرامُ رِجالَه في السُّفُنِ مع رِجالِ سُلَيمان، وهُم قَومٌ مَلَّاحونَ عارِفونَ
بِالبَحْر. ٢٨فأَتَوا أُوفيرَ وأَخَذوا مِن هُناكَ أَربَعَ مِئةٍ وعِشْرينَ قِنْطارًا مِنَ الذَّهَب، وأَتَوا بِها إِلى المَلِكِ
سُلَيمان.

الملوك الأوّل ١٠

زيارة ملكة سبأ

١وسَمِعَت مَلِكَةُ سَبَأَ بِخَبَرِ سُلَيمانَ بِفَضلِ ٱسمِ الرَّبّ، فقَدِمَت لِتَختَبِرَه بِأَلْغاز. ٢فدَخَلَت أُورَشَليمَ
في مَوكِبٍ عَظيمٍ جِدًّا، مِن جِمالٍ مُحَمَّلَةٍ أَطْيابًا وذَهَبًا كَثيرًا جِدًّا وحِجارةً كَريمة، وأَتَت سُلَيمانَ وكَلَّمَته
بِكُلِّ ما كانَ في خاطِرِها. ٣ففَسَّرَ لَها سُلَيمانُ جَميعَ أَسئِلَتِها، ولم يَخفَ على المَلِكِ شَيءٌ لم يُفَسِّرْه لَها.
٤ورَأَت مَلِكَةُ سَبَأَ كُلَّ حِكمَةِ سُلَيمانَ والبَيتَ الَّذي بَناه، ٥وطَعامَ مائِدَتِه ومَسكِنَ مُوَظَّفيه وقِيامَ خُدَّامِه
ولِباسَهم وسُقاتَه ومُحرَقاتِه الَّتي كانَ يُصعِدُها في بَيتِ الرَّبّ، فلَم يَبقَ فيها رُوح. ٦وقالَت لِلمَلِك: «صَدَقَ
الكَلامُ الَّذي سَمِعتُه في أَرْضي عن أَقْوالِكَ وعن حِكمَتِكَ، ٧ولم أُصَدِّقْ ما قيلَ لي حَتَّى قَدِمتُ ورَأَيتُ
بِعَينَيَّ، فإِذا بي لم أُخبَرْ بِالنِّصف، فقَد زِدتَ حِكمَةً وصَلاحًا على الخَبَرِ الَّذي سَمِعتُه. ٨طوبى لِرِجالِكَ!
وطوبى لِخُدَّامِكَ هٰؤُلاءِ القائمينَ دائِمًا أَمامَكَ يَسمَعونَ حِكمَتَكَ! ٩تَبارَكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ الَّذي رَضِيَ عنكَ
وأَجلَسَكَ على عَرشِ إِسْرائيل، فإِنَّه بِسَبَبِ حُبِّ الرَّبِّ لإِسْرائيلَ لِلأَبَدِ أَقامَكَ مَلِكًا لِتُجرِيَ الحَقَّ والبِرّ.»
١٠وأَعطَتِ المَلِكَ مِئَةً وعِشْرينَ قِنطارَ ذَهَبٍ وأَطْيابًا كَثيرةً وحِجارةً كَريمة، ولم يَرِدْ مِن بَعدُ
في الكَثرَةِ مِثلُ ذٰلك الطِّيبِ الَّذي وَهَبَته مَلِكَةُ سَبَأَ لِلمَلِكِ سُلَيمان. ١١وكذٰلِك فإِنَّ سُفُنَ حيرامَ الَّتي كانَت
تَحمِلُ ذَهَبًا مِن أُوفيرَ جاءَت مِن أُوفيرَ بِخَشَبِ صَنَدَلٍ كَثيرٍ جِدًّا وبِحِجارَةٍ كَريمة. ١٢فعَمِلَ المَلِكُ خَشَبَ
الصَّندَلِ دَرابزينًا لِبَيتِ الرَّبِّ وبَيتِ المَلِك، وكِنَّاراتٍ وعيدانًا لِلمُغَنِّين، ولم يَرِدْ مِثلُ ذٰلكَ الخَشَبِ الصَّندَلِ
ولا رُئِيَ مِثلُه إِلى هٰذا اليَوم. ١٣وأَعْطى المَلِكُ سُلَيمانُ مَلِكَةَ سَبَأَ كُلَّ ما عَبَّرَت عن رَغبَتِها فيه، فَوقَ
ما أَعْطاها مِنَ العَطايا على حَسَبِ كَرَمِ المَلِكِ سُلَيمان. وٱنصَرَفَت وعادَت إِلى أَرضِها هي وحاشِيَتُها.

غنى سليمان

١٤وكانَ وَزنُ الذَّهَبِ الَّذي وَرَدَ على سُلَيمانَ في سَنَةٍ واحِدَة سِتَّ مِئَةٍ وسِتَّةً وسِتِّينَ قِنْطارَ ذَهَب، ١٥ما عَدا الوارِدَ مِنَ الجَوَّالينَ التِّجارِيِّينَ ومِن رِبحِ التُّجَّارِ وجَميعِ مُلوكِ العَرَبِ ووُلاةِ البِلاد. ١٦فعَمِلَ المَلِكُ سُلَيمانُ مِئَتَي مِجنَبٍ مِن ذَهَبٍ مَطْروق، لِلمِجنَبِ الواحِدِ سِتُّ مِئَةِ مِثْقالِ ذَهَبٍ مُرَكَّب. ١٧وعَمِلَ أَيضًا ثَلاثَ مِئَةِ تُرسٍ مِن ذَهَبٍ مَطْروق، لِلتُّرسِ الواحِدِ ثَلاثَةُ قَناطيرِ ذَهَبٍ مُرَكَّب، وجَعَلَها المَلِكُ في بَيتِ غابَةِ لُبْنان.

١٨وعَمِلَ المَلِكُ عَرشًا كَبيرًا مِن عاج، ولَبَّسَه ذَهَبًا إِبْريزًا. ١٩وكانَ لِلعَرشِ سِتُّ دَرَجات، ورَأسُ العَرشِ مُدَوَّرٌ مِنَ الوَراء، وعلى جانِبَيِ المَقعَدِ يَدانِ من هُنا ومِن هُناك، وأَسَدانِ واقِفانِ عِندَ اليَدَين. ٢٠وهُناكَ اَثْنا عَشَرَ أَسَدًا واقِفَةً على الدَّرَجاتِ السِّتِّ مِن هُنا ومِن هُناك. لم يُصنَعْ لِهٰذا العَرشِ نَظيرٌ في جَميعِ المَمالِك.

٢١وكانَت جَميعُ آنِيَةِ شُربِ المَلِكِ سُلَيمانَ ذَهَبًا، وجَميعُ آنِيَةِ بَيتِ غابَةِ لُبْنانَ كانَت مِن ذَهَبٍ خالِص، لم يَكُنْ فيها فِضَّة، إِذ لم تَكُن الفِضَّةُ تُحسَبُ شَيئًا في أَيَّامِ سُلَيمان. ٢٢لِأَنَّ المَلِكَ كانَت لَه في البَحرِ سُفُنُ تَرْشيشَ مع سُفُنِ حيرام، فكانَت سُفُنُ تَرْشيشَ تأتي مَرَّةً في كُلِّ ثَلاثِ سَنَواتٍ حامِلَةً ذَهَبًا وفِضَّةً وعاجًا وقُرودًا وطَواويس.

٢٣وعَظُمَ المَلِكُ سُلَيمانُ على جَميعِ مُلوكِ الأَرضِ في الغِنى والحِكمَة. ٢٤وكانَتِ الأَرضُ كُلُّها تَلتَمِسُ مُواجَهَةَ سُلَيمان، لِتَسمَعَ حِكمَتَه الَّتي أَودَعَها اللهُ في قَلبِه. ٢٥وكانَ كُلُّ واحِدٍ يَأتيه بِهَداياه مِن آنِيَةِ فِضَّةٍ وآنِيَةِ ذَهَبٍ ولِباسٍ وسِلاحٍ وأَطْيابٍ وخَيلٍ وبِغالٍ في كُلِّ سَنَة.

مركبات سليمان

٢٦وجَمَعَ سُلَيمانُ مَركَباتٍ وخَيلًا، فكانَ لَه أَلفٌ وأَربَعُ مِئَةِ مَركَبَةٍ واَثْنا عَشَرَ أَلف فَرَس. فأَقامَها في مُدُنِ المَركَباتِ وعِندَ المَلِكِ في أُورَشَليم. ٢٧وجَعَلَ المَلِكُ الفِضَّةَ في أُورَشَليمَ مِثْلَ الحِجارَة، وجَعَلَ الأَرْزَ مِثْلَ الجُمَّيزِ الَّذي في السَّهلِ كَثْرَةً. ٢٨وكانَتِ الخَيلُ تُجلَبُ لِسُلَيمانَ مِن مِصرَ ومِن قُوى، وكانَ تُجَّارُ المَلِكِ يَشتَرونَ مِن قُوى بِثَمَنٍ مُعَيَّن. ٢٩وكانَتِ المَركَبَةُ تُصعَدُ مِن مِصرَ بِسِتِّ مِئَةٍ مِنَ الفِضَّة، والفَرَسُ بِمِئَةٍ وخَمْسين. وهٰكذا كانَ شَأنُ جَميعِ مُلوكِ الحِثِّيِّينَ ومُلوكِ أَرامَ، فقد كانوا يَجلُبونَ عن يَدِهم.

الملوك الأوّل ١١

٤. ظلال العهد

نساء سليمان

١وأَحَبَّ المَلِكُ سُلَيمانُ نِساءً غَريبةً كَثيرةً مع ٱبنَةِ فِرعَون، مِنَ الموآبِيَّاتِ والعَمُّونِيَّاتِ والأَدومِيَّاتِ والصَّيدونِيَّاتِ والحِثِّيَّات، ٢مِنَ الأُمَمِ الَّتي قالَ الرَّبُّ لِبَني إِسْرائيلَ في شَأنِها: «لا تَذهَبوا إِلَيهم ولا يَذهَبوا إِلَيكم، فإِنَّهم يَستَميلونَ قُلوبَكم إِلى ٱتِّباعِ آلِهَتِهم». فتَعَلَّقَ بِهِنَّ سُلَيمانُ حُبًّا لَهُنَّ. ٣وكانَ لَه سَبعُ مِئَةِ زَوجَةٍ وثَلاثُ مِئَةِ سُرِّيَّة، فأَزاغَت نِساؤُه قَلبَه. ٤وكانَ في زَمَنِ شَيخوخَةِ سُلَيمانَ أَنَّ أَزواجَه ٱستَمَلنَ قَلبَه إِلى ٱتِّباعِ آلِهَةٍ أُخْرى، فلَم يَكُنْ قَلبُه مُخلِصًا لِلرَّبِّ إِلٰهِه، كما كانَ قَلبُ داوُدَ أَبيه. ٥وتَبعَ سُلَيمانُ عَشْتاروت، إِلاهَةَ الصَّيدونِيّين، ومِلْكوم، قَبيحةَ بَني عَمُّون. ٦وصَنَعَ سُلَيمانُ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبّ، ولم يَتَّبِعِ الرَّبَّ اتِّباعًا تامًّا مِثْلَ داوُدَ أَبيه. ٧حينَئِذٍ بَنى سُلَيمانُ مَشرَفًا لِكاموش، قَبيحةِ موآب، في الجَبَلِ الَّذي شَرقِيَّ أُورَشَليم، ولِمولَك، قَبيحَةِ بَني عَمُّون. ٨وكذٰلك صَنَعَ لِجَميعِ نِسائِه الغَريباتِ اللَّواتي كُنَّ يُحرِقنَ البَخورَ ويَذبَحنَ لِآلِهَتِهِنَّ.

٩فغَضِبَ الرَّبُّ على سُلَيمان، لِأَنَّ قَلبَه مالَ عنِ الرَّبِّ، إِلٰهِ إِسْرائيل، الَّذي تَراءَى لَه مَرَّتَين.
١٠وأَمَرَه في ذٰلك أَن لا يَتْبَعَ آلِهَةً أُخْرى، فلَم يَحفَظْ ما أَمَرَه الرَّبُّ بِه. ١١فقالَ الرَّبُّ لِسُلَيمان: «بما أَنَّ أَمرَكَ هٰذا، وأَنتَ لم تَحفَظْ عَهْدي وفَرائِضي الَّتي أَمَرتُكَ بِها، فسأَنتَزِعُ المُلكَ عنكَ وأُسَلِّمُه إِلى عَبدِكَ.
١٢إِلَّا أَنِّي لا أَفعَلُ ذٰلك في أَيَّامِكَ نَظَرًا لِداوُدَ أَبيكَ، بل مِن يَدِ ٱبنِكَ أَنتَزِعُه. ١٣ولا أَنتَزِعُ المُلكَ كُلَّه، ولٰكِن أُعْطي ٱبنَكَ سِبطًا واحِدًا نَظَرًا لِداوُدَ عَبْدي ونَظَرًا لِأُورَشَليمَ الَّتي ٱختَرتُها.«

أعداء سليمان الخارجيّون

١٤وأَثارَ الرَّبُّ خَصمًا على سُلَيمان، وهو هَدَدُ الأَدومِيّ، مِن نَسلِ مُلوكِ أَدوم، ١٥وذٰلك أَنَّه، لَمَّا كانَ داوُدُ في أَدوم، صَعِدَ يوآبُ، قائِدُ الجَيشِ، لِيَدفِنَ القَتْلى، فقَتَلَ كُلَّ ذَكَرٍ في أَدوم، ١٦لِأَنَّ يوآبَ وإِسْرائيلَ كُلَّه مَكَثوا هُناكَ سِتَّةَ أَشهُر، حتَّى قَرَضوا كُلَّ ذَكَرٍ في أَدوم. ١٧فهَرَبَ هَدَدُ، هو ورِجالٌ مِن أَدوم، مِن رِجالِ أَبيه، ذاهِبينَ إِلى مِصْر، وكانَ هَدَدُ صَبِيًّا صَغيرًا. ١٨فقاموا في مِديَنَ ووَصلوا إِلى فاران، وأَخَذوا معَهم رِجالًا مِن فاران، وذَهَبوا إِلى مِصْر، إِلى فِرعَونَ، مَلِكِ مِصْر، فأَعْطى هَدَدَ بَيتًا وأَمَرَ لَه بِطَعام وأَعْطاه أَرضًا. ١٩ونالَ هَدَدُ حُظوَةً عَظيمةً في عَينَي فِرعَون، فزَوَّجَه أُختَ ٱمرَأَتِه، أُختَ تَحفَنيسَ المَلِكَةِ الأُمّ. ٢٠فوَلَدَت لَه أُختُ تَحفَنيسَ جَنوبَتَ ٱبنَه، وفَطَمَته تَحفَنيسُ في بَيتِ فِرعَون. وأَقامَ جَنوبَتُ في بَيتِ فِرعَون، بَينَ بَني فِرعَون. ٢١فلَمَّا سَمِعَ هَدَدُ في مِصرَ أَنَّ داوُدَ قدِ ٱضَّجَعَ مع آبائِه وأَنَّ يوآبَ، قائِدَ الجَيشِ، قد مات، قالَ لِفِرعَون: «أَطلِقْني فأَنصَرِفَ إِلى أَرْضي». ٢٢فقالَ لَه فِرعَون: «ماذا أَعوَزَكَ عِنْدي حَتَّى تَطلُبَ الآنصِرافَ إِلى أَرضِكَ؟» فقالَ لَه: «لا شَيء، ولٰكِن أَطلِقْني.«

٢٣وأَثارَ الرَّبُّ خَصمًا آخَرَ على سُلَيمان، وهو رَزونُ بنُ أَلْياداع، وكانَ قد هَرَبَ مِن عِندِ سَيِّدِه هَدَدْعازَر، مَلِكِ صوبَة. ٢٤فجَمَعَ إِلَيهِ رِجالًا وأَصبَحَ رَئيسَ عِصابَة، عِندَما كانَ داوُدُ يُدَمِّرُهم. فذَهَبوا

إِلى دِمَشقَ وأَقاموا فيها ومَلَكوا في دِمَشْق. ٢٥فصارَ خَصْمًا في إِسْرائيلَ كُلَّ أَيَّامِ سُلَيمان، فَضلًا عن
شَرِّ هَدَد، وعادى إِسْرائيلَ ومَلَكَ على أَرام.

تمرّد يارُبْعام

٢٦وإِنَّ يارُبْعامَ بنَ نباطَ الأَفْرائيمِيَّ مِنَ الصَّريدة، وكانَ في خِدمَةِ سُلَيمان والَّذي ٱسمُ أُمِّه
صَروعة، وهي ٱمرَأَةٌ أَرمَلَة، رَفَعَ يَدَه أَيضًا على المَلِك. ٢٧وهٰذه قِصَّةُ رَفْعِه يَدَه على المَلِك:
كانَ سُلَيمانُ قد بَنى مِلُّوَ وسَدَّ ثُغرَةَ مَدينَةِ داوُدَ أَبيه. ٢٨وكانَ يارُبْعامُ هٰذا رَفيعَ الشَّأن، فلَمَّا رأَى
سُلَيمانُ أَنَّ الفَتى يَقومُ بِعَمَلِه قِيامًا حَسَنًا، أَقامَه على كُلِّ أَعمالِ السُّخرَةِ في بَيتِ يوسُف. ٢٩وفي تِلكَ
الأَثْناء، خَرَجَ يارُبْعامُ مِن أُورَشَليم، فصادَفَه أَحِيَّا الشِّيلونِيُّ النَّبِيُّ في الطَّريق، وكانَ مُرتَدِيًا بِرِداءٍ جديد،
وكانا وَحدَهما في البَرِّيَّة. ٣٠فقَبَضَ أَحِيَّا على الرِّداءِ الجَديدِ الَّذي علَيه فشَقَّه ٱثنَتَي عَشرَةَ قِطْعَة، ٣١وقالَ
لِيارُبْعام: «خُذْ لَكَ عَشرَ قِطَع، لِأَنَّه هٰكذا قالَ الرَّبُّ، إِلٰهُ إِسْرائيل: هاءَنَذا أَنتَزِعُ المُلكَ مِن يَدِ سُلَيمان،
وأُعطيكَ عَشرَةَ أَسْباط، ٣٢ولَه يَكونُ سِبطٌ واحِدٌ نَظَرًا لِداوُدَ عَبْدي ونَظَرًا لِأُورَشَليمَ، المَدينةِ الَّتي
ٱختَرتُها مِن جَميعِ أَسْباطِ إِسْرائيل، ٣٣لِأَنَّهم تَرَكوني وسَجَدوا لِعَشْتاروت، إِلاهَةِ الصَّيدونِيِّين، وكاموش،
إِلٰهِ الموآبِيِّين، ومِلْكوم، إِلٰهِ بَني عَمُّون. ولم يَسيروا في طُرُقي عامِلينَ بَما هو قويمٌ في عَينَيَّ وبِفَرائِضي
وأَحْكامي مِثْلَ داوُدَ أَبيه. ٣٤ولا آخُذُ المُلكَ كُلَّه مِن يَدِه، بل أَجعَلُه رَئيسًا كُلَّ أَيَّامِ حَياتِه نَظَرًا لِداوُدَ
عَبْدِيَ الَّذي ٱختَرتُه والَّذي حَفِظَ وَصايايَ وفَرائِضي. ٣٥لٰكِنِّي آخُذُ المُلكَ مِن يَدِ ٱبنِه، وأُعْطيكَ مِنه
عَشرَةَ أَسْباط. ٣٦ولِٱبنِه أُعْطي سِبطًا واحِدًا، حتَّى يَبْقى سِراجٌ لِداوُدَ عَبْدي كُلَّ الأَيَّامِ أَمامي في أُورَشَليم،
المَدينَةِ الَّتي ٱختَرتُها لي لِأَجعَلَ فيها ٱسمي. ٣٧وأَنتَ آخُذُكَ فتَمِلكُ على كُلِّ ما تَشتَهي نَفْسُكَ، وتَكونُ
مَلِكًا على إِسْرائيل. ٣٨ثُمَّ إِن أَنتَ سَمِعتَ كُلَّ ما آمُرُكَ به وسِرتَ في طُرُقي وعَمِلتَ بِما هو قَويمٌ في
عَينَيَّ، حافِظًا فَرائِضي ووَصايايَ مِثْلَ داوُدَ عَبْدي، أَكونُ معكَ وأَبْني لَكَ بَيتًا ثابِتًا، كما بَنَيتُ لِداوُد،
وأُعْطيكَ إِسْرائيل، ٣٩وأُذِلُّ ذُرِّيَّةَ داوُدَ بِسَبَبِ ذٰلك، ولٰكِن لا كُلَّ الأَيَّام.«
٤٠وٱلتَمَسَ سُلَيمانُ قَتلَ يارُبْعام، فقامَ وهَرَبَ إِلى مِصرَ، إِلى شيشاق، مَلِكِ مِصْر، ومَكَثَ في
مِصرَ إِلى وَفاةِ سُلَيمان.

خاتمة المُلْك

٤١وأَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبارِ سُلَيمانَ وكُلُّ ما عَمِلَ وحِكمَتُه، أَفَلَيسَت مَكْتوبةً في سِفرِ أَخبارِ سُلَيمان؟
٤٢وكانَت أَيَّامُ مُلكِ سُلَيمانَ في أُورَشَليمَ على كُلِّ إِسْرائيلَ أَربَعينَ سَنَة. ٤٣وٱضَّجَعَ سُلَيمانُ مع آبائِهِ
ودُفِنَ في مَدينَةِ داوُدَ أَبيه، ومَلَكَ رَحَبْعامُ ٱبنُه مَكانَه.

الملوك الأوّل ١٢

الانشقاق السياسيّ والدينيّ

الاجتماع في شكيم

١ومَضى رَحَبْعامُ إِلى شَكيم، لِأَنَّه كانَ قدِ ٱجتَمَعَ إِسْرائيلُ كُلُّه في شَكيمَ لِيُمَلِّكَه. ٢ (وسَمِعَ يارُبْعامُ
بنُ نَباط، وهو لا يَزالُ في مِصرَ، لِأَنَّه كانَ قد هَرَبَ مِن وَجهِ سُلَيمانَ المَلِكِ وأَقامَ في مِصر. ٣فبَعَثوا
إِلَيه ودَعَوه. فأَقبَلَ يارُبْعام، هو وجَماعةُ إِسْرائيلَ كُلُّها)، وخاطَبوا رَحَبْعامَ قائِلين: ٤«إِنَّ أَباكَ قد ثَقَّلَ
نيرَنا، وأَنتَ فخَفِّفِ الآنَ مِن عُبودِيَّةِ أَبيكَ الشَّاقَّةِ ونيرِه الثَّقيلِ الَّذي وَضَعَه علَينا فنَخدُمَك». ٥فقالَ لَهم:
«أُمْضوا إِلى ثَلاثَةِ أَيَّام، ثُمَّ عودوا إِلَيَّ». فٱنصَرَفَ الشَّعْب.

٦فشاوَرَ المَلِكُ رَحَبْعامُ الشُّيوخَ الَّذينَ كانوا يَقِفونَ أَمامَ سُلَيمانَ أَبيه في حَياتِه وقالَ لَهم: «بِماذا
تُشيرونَ أَن أُجيبَ هٰذا الشَّعْب؟» ٧فأَجابوه قائلين: «إِن كُنتَ أَنتَ عَبدًا لِهٰذا الشَّعبِ في هٰذا اليوم،
وخَدَمتَه وأَجَبتَه وكَلَّمتَه كَلامًا حَسَنًا، فإِنَّه يَكونُ لَكَ عَبدًا كُلَّ الأَيَّام». ٨فأَهمَلَ مَشوَرَةَ الشُّيوخِ الَّذينَ
أَشاروا علَيه. وشاوَرَ الفِتْيانَ الَّذينَ نَشَأُوا معَه وكانوا يَقِفونَ أَمامَه، ٩وقالَ لَهم: «ما الَّذي تُشيرونَ بِه
أَنتُم علَيَّ أَن أُجيبَ هٰذا الشَّعبَ الَّذي كَلَّمَني قائِلًا: خَفِّفْ مِنَ النِّيرِ الَّذي وَضَعَه أَبوكَ علَينا؟» ١٠فكَلَّمَه
الفِتْيانُ الَّذينَ نَشَأُوا معَه وقالوا: «قُلْ لِهٰذا الشَّعبِ الَّذي خاطَبَكَ قائِلًا: أَبوكَ ثَقَّلَ نيرَنا، وأَنتَ فخَفِّفْ عَنَّا،
هٰكذا تَقولُ لَه: إِنَّ خِنصِري أَغلَظُ مِن مَتنِ أَبي. ١١والآنَ فإِنَّ أَبي حَمَّلَكم نيرًا ثَقيلًا، وأَنا أَزيدُ على
نيرِكم. أَبي أَدَّبَكم بِالسِّياط، وأَنا أُؤَدِّبُكم بِالعَقارِب.«

١٢وأَقبَلَ يارُبْعامُ وكُلُّ الشَّعبِ إِلى رَحَبْعامَ في اليَومِ الثَّالِث، كما تَكَلَّمَ المَلِكُ حَيثُ قال: «عودوا
إِلَيَّ في اليَومِ الثَّالِث». ١٣فأَجابَ المَلِكُ الشَّعبَ بِكلامٍ جافٍ وأَهمَلَ مَشوَرَةَ الشُّيوخِ الَّذينَ أَشاروا علَيه،
١٤وأَجابَهم بِحَسَبِ مَشورَةِ الفِتْيانِ وقال: «إِنَّ أَبي ثَقَّلَ نيرَكم، وأَنا أَزيدُ على نيرِكم. أَبي أَدَّبَكم بِالسِّياط،
وأَنا أُؤَدِّبُكم بِالعَقارِب». ١٥ولَم يَسمَعِ المَلِكُ لِلشَّعْب، لِأَنَّ سَيرَ الأُمورِ كانَ مِن قِبَلِ الرَّبّ، لِيُتِمَّ كَلامَه
الَّذي كَلَّمَ بِه يارُبْعامَ بنَ نَباطَ على لِسانِ أَحِيَّا الشِّيلونِيّ. ١٦فلَمَّا رأَى إِسْرائيلُ كُلُّه أَنَّ المَلِكَ لم يَسمَعْ
لَهم، أَجابَ الشَّعبُ المَلِكَ قائلين: «أَيُّ نَصيبٍ لَنا مع داوُد؟ ولَيسَ لَنا ميراثٌ مع ٱبنِ يَسَّى. إِلى خِيامِكَ
يا إِسْرائيل! والآنَ فدَبِّرْ أَمرَ بَيتِكَ، يا داود!». ورَجَعَ إِسْرائيلُ إِلى خِيامِه. ١٧فأَمَّا بَنو إِسْرائيلَ المُقيمونَ
في مُدُنِ يَهوذا، فمَلَكَ علَيهم رَحَبْعام. ١٨وأَرسَلَ المَلِكُ رَحَبْعامُ أَدورامَ المُوَكَّلَ على السُّخرَة، فرَجَمَه
كُلُّ إِسْرائيلَ بِالحِجارَةِ فمات. فٱضطُرَّ المَلِكُ رَحَبْعامُ إِلى الصُّعودِ على مَركَبَتِه لِيَهرُبَ إِلى أُورَشَليم.
١٩وتَمَرَّدَ إِسْرائيلُ على بَيتِ داوُدَ إِلى هٰذا اليَوم.

الانشقاق السياسيّ

٢٠وعِندَما سَمِعَ كُلُّ إِسْرائيلَ بِرُجوعِ يارُبْعام، أَرسَلوا فدَعَوه إِلى الجَماعة وأَقاموه مَلِكًا على
كُلِّ إِسْرائيل، ولَم يَبقَ مِنهم تابِعًا لِبَيتِ داوُدَ إِلَّا سِبطُ يَهوذا وَحدَه.
٢١ووَصَلَ رَحَبْعامُ إِلى أُورَشَليم وجَمَعَ بَيتَ يَهوذا كُلَّه وسِبطَ بَنْيامين، وكانوا مِئَةً وثَمانينَ أَلفًا
مُنتَخَبينَ رِجالَ حَرْب، لِيُحارِبوا بَيتَ إِسْرائيلَ ويَرُدُّوا المُلْكَ إِلى رَحَبْعامَ بنِ سُلَيمان. ٢٢فكانَ كَلامُ اللهِ
إِلى شَمَعْيا، رَجُلِ اللهِ، قائلًا: ٢٣«كَلِّمْ رَحَبْعامَ بنَ سُلَيمان، مَلِكَ يَهوذا، وبَيتَ يَهوذا كُلَّه وبَنْيامينَ وباقِيَ
الشَّعبِ قائلًا: ٢٤هٰكذا قالَ الرَّبّ: لا تَصعَدوا ولا تُقاتِلوا إِخوَتَكم بَني إِسْرائيل، وٱرجِعوا كُلُّ رَجُلٍ إِلى
بَيتِه، فإِنَّه مِن قِبَلي حَدَثَ هٰذا الأَمْر». فأَذعَنوا لِكَلامِ الرَّبِّ وعادوا مُمتَثِلينَ لِأَمرِ الرَّبّ.
٢٥وحَصَّنَ يارُبْعامُ شَكيمَ في جَبَلِ أَفْرائيم وأَقامَ فيها، ثُمَّ خَرَجَ مِن هُناكَ وحَصَّنَ فَنوئيل.

الانشقاق الدينيّ

٢٦وقالَ يارُبْعامُ في نَفسِه: «الآنَ يَرجِعُ المُلْكُ إِلى بَيتِ داوُد. ٢٧فإِذا صَعِدَ هٰذا الشَّعبُ لِيَذبَحَ
ذَبائِحَ في بَيتِ الرَّبِّ في أُورَشَليم، تَرجِعُ قُلوبُ هٰذا الشَّعبِ إِلى سَيِّدِها رَحَبْعام، مَلِكِ يَهوذا، فيَقتُلُني
ويَرجِعُ إِلى رَحَبْعامَ مَلِكِ يَهوذا». ٢٨فٱستَشارَ المَلِكُ وعَمِلَ عِجلَينِ مِنَ الذَّهَب وقالَ لَهم: «كثيرٌ علَيكم
أَن تَصعَدوا إِلى أُورَشَليم. هٰذه آلِهَتُكَ، يا إِسْرائيلُ، الَّتي أَصعَدَتكَ مِن مِصْر». ٢٩وجَعَلَ أَحَدَهما في
بَيتَ إِيل، والآخَرُ وَضَعَه في دان. ٣٠فكانَ هٰذا الأَمرُ سَبَبَ خَطيئة، لِأَنَّ الشَّعبَ ذَهَبَ إِلى أَمامِ أَحَدِهما
حتَّى إِلى دان. ٣١وبَنى بَيتَ المَشارِف وأَقامَ كَهَنَةً مِن عامَّةِ الشَّعبِ لم يَكونوا مِن بَني لاوي. ٣٢وأَقامَ
يارُبْعامُ عيدًا في الشَّهرِ الثَّامِن. في اليَومِ الخامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهر، كالعيدِ الَّذي في يَهوذا، وأَصعَدَ على
المَذبَح، وكذٰلك عَمِلَ في بَيتَ إِيل وذَبَحَ لِلعِجلَينِ اللَّذَينِ عَمِلَهما، وأَقامَ في بَيتَ إِيلَ كَهَنَةَ المَشارِفِ الَّتي
عَمِلَها. ٣٣وأَصعَدَ على المَذبَحِ الَّذي عَمِلَه في بَيتَ إِيل، في اليَومِ الخامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهرِ الثَّامِن، في
الشَّهرِ الَّذي عَيَّنَه مِن نَفسِه، وأَقامَ عيدًا لِبَني إِسْرائيل، وصَعِدَ على المَذبَحِ لِيُحرِقَ البَخور.

الملوك الأوّل ١٣

١فإِذا بِرَجُلٍ مِن رِجالِ اللهِ قد أَتى مِن يَهوذا بِأَمرِ الرَّبِّ إِلى بَيتَ إِيل، ويارُبْعامُ واقِفٌ على
المَذبَحِ يُحرِقُ البَخور. ٢فنادى على المَذبَحِ بِأَمرِ الرَّبِّ وقال: «يا مَذبَحُ يا مَذبَح، هٰكذا قالَ الرَّبّ: هُوذا
سيُولَدُ لِبَيتِ داوُدَ ٱبنٌ يُسمَّى يوشِيَّا، وهو سَيَذبَحُ علَيكَ كَهَنَةَ المَشارِفِ الَّذينَ يُحرِقونَ البَخورَ علَيكَ،
وتُحرَقُ علَيكَ عِظامُ بَشَر». ٣وأَعْطى في ذٰلك اليَومِ آيةً قائِلًا: «هٰذه هي الآيةُ الَّتي تَكَلَّمَ بِها الرَّبّ: هُوَذا
المَذبَحُ يَنشَقُّ ويُذْرى الرَّمادُ الَّذي علَيه». ٤فلَمَّا سَمِعَ المَلِكُ كَلامَ رَجُلِ اللهِ الَّذي نادى بِه على المَذبَحِ
في بَيتَ إِيل، مَدَّ يارُبْعامُ يَدَه مِن على المَذبَحِ قائلًا: «أَمسِكوه». فيَبِسَت يَدُه الَّتي مَدَّها نَحوَه، ولم يَستَطِعْ
أَن يَرُدَّها إِلَيه. ٥وٱنشَقَّ المَذبَحُ وذُرِيَ الرَّمادُ عنِ المَذبَحِ بِحَسَبِ الآيَةِ الَّتي أَعْطاها رَجُلُ اللهِ بِأَمرِ الرَّبّ.

٦فأَجابَ المَلِكُ وقالَ لِرَجُلِ الله: «إِستَرضِ وَجهَ الرَّبِّ إِلٰهِكَ وصَلِّ لِأَجْلي حتَّى تَرتَدَّ يَدي إِلَيَّ».
فٱستَرْضى رَجُلُ اللهِ وَجهَ الرَّبّ، فٱرتَدَّت يَدُ المَلِكِ إِلَيه وعادَت كما كانَت أَوَّلًا. ٧ثُمَّ قالَ المَلِكُ لِرَجُلِ
الله: «هَلُمَّ معي إِلى البَيت، وأَسنِدْ نَفسَكَ بِشَيء، وأَنا أُعْطيكَ عَطِيَّةً». ٨فقالَ رَجُلُ اللهِ لِلمَلِك: «لو
أَعطَيتَني نِصفَ بَيتِكَ، لم أَدخُلْ معكَ ولا أَكلتُ خُبزًا ولا شَرِبتُ ماءً في هٰذا المَكان، ٩لِأَنَّني كذٰلِك
أُوصيتُ بِأَمرِ الرَّبّ: لا تأكُلْ خُبزًا ولا تَشرَبْ ماءً ولا تَرجِعْ في الطَّريقِ الَّتي جِئتَ مِنها». ١٠ثُمَّ
مَضى في طَريقٍ أُخْرى، ولم يَرجِعْ في الطَّريقِ الَّتي جاءَ مِنها إِلى بَيتَ إِيل.

رجل الله والنبيّ

١١وكانَ مُقيمًا في بَيتَ إِيلَ نَبِيٌّ شَيخ، فأَتى أَحَدُ بَنيه وأَخبَرَه بِكُلِّ ما عَمِلَه رَجُلُ اللهِ ذٰلك اليَومَ
في بَيتَ إِيل، وقَصَّ بَنوه على أَبيهِم الكَلامَ الَّذي تَكَلَّمَ بِه إِلى المَلِك. ١٢فقالَ لَهم أَبوهم: «في أَيِّ طَريقٍ
ذَهَب؟» فأَراه بَنوه الطَّريقَ الَّتي ذَهَبَ فيها رَجُلُ اللهِ الآتي مِن يَهوذا. ١٣فقالَ لِبَنيه: «شُدُّوا على
الحِمار». فشَدُّوا لَه على الحِمارِ فرَكِبَ علَيه. ١٤ومَضى في إِثرِ رَجُلِ اللهِ فوَجَدَه جالِسًا تَحتَ البُطمَة.
فقالَ لَه: «أَأَنتَ رَجُلُ اللهِ الَّذي أَتى مِن يَهوذا؟» قال: «أَنا هو». ١٥فقالَ لَه: «هَلُمَّ مَعي إِلى البَيتِ وكُلْ
خُبْزًا». ١٦فقالَ لَه: «لا أَستَطيعُ أَن أَرجِعَ ولا أَن آتِيَ معَكَ ولا أَن آكُلَ خُبزًا ولا أَن أَشرَبَ ماءً معَكَ
في هٰذا المكان، ١٧لِأَنَّه قيلَ لي بِأَمرِ الرَّبّ: لا تَأكُلْ هُناكَ خُبزًا ولا تَشرَبْ ماءً ولا تَرجِعْ سائِرًا في
الطَّريقِ الَّتي ذَهَبتَ فيها». ١٨فقالَ لَه: «أَنا أَيضًا نَبِيٌّ مِثْلُكَ، وإِنَّ مَلاكًا خاطَبَني بِأَمرِ الرَّبِّ قائِلًا:
أَرجِعْه معَكَ إِلى بَيتِكَ فيَأكُلَ خُبزًا ويَشرَبَ ماءً»، وكان ذٰلك كَذِبًا، ١٩فرَجَعَ معَه وأَكَلَ خُبزًا في بَيتِه
وشَرِبَ ماءً.

٢٠فبَينَما هُما جالِسانِ إِلى المائِدَة، كانَ كَلامُ الرَّبِّ إِلى النَّبِيِّ الَّذي أَرجَعَه. ٢١ونادى بِرَجُلِ اللهِ
الَّذي أَتى مِن يَهوذا قائِلًا: «هٰكذا يَقولُ الرَّبّ: لِأَنَّكَ عَصَيتَ أَمرَ الرَّبِّ ولَم تَحفَظِ الوَصِيَّةَ الَّتي أَوصاكَ
بِها الرَّبُّ إِلٰهُك، ٢٢ورَجَعتَ وأَكَلتَ خُبزًا وشَرِبتَ ماءً في المَكانِ الَّذي قالَ لَك في شَأنِه: لا تَأكُلْ فيه
خُبزًا ولا تَشرَبْ ماءً، فلا تَدخُلُ جُثَّتُكَ قَبرَ آبائِكَ». ٢٣فلَمَّا ٱنتهى مِن أَكلِه وشُربِه، شَدَّ لَه على الحِمارِ
النَّبِيُّ الَّذي أَرجَعَه. ٢٤ومضى، فلَقِيَه أَسَدٌ في طَريقِه فقَتَلَه، وبَقِيَت جُثَّتُه مُلْقاةً في الطَّريق، والحِمارُ
بِقُربِها، والأَسَدُ واقِفٌ إِلى جانِبِ الجُثَّة. ٢٥فإِذا بِقَومٍ مارِّين، فرَأَوا الجُثَّةَ مُلْقاةً في الطَّريقِ والأَسَدَ واقِفٌ
إِلى جانِبِ الجُثَّة. فجاؤوا وأَخبَروا في المَدينةِ الَّتي كانَ النَّبِيُّ الشَّيخُ مُقيمًا فيها. ٢٦فلَمَّا سَمِعَ النَّبِيُّ الَّذي
أَرجَعَه مِنَ الطَّريق، قال: «هو رَجُلُ اللهِ الَّذي عَصى أَمرَ الرَّبّ، فأَسلَمَه الرَّبُّ إِلى الأَسَدِ فٱفتَرَسَه وقَتَلَه
بِحَسَبِ كَلامِ الرَّبِّ الَّذي كَلَّمَه بِه». ٢٧فكَلَّمَ بَنيه قائِلًا: «شُدُّوا لي على الحِمار». فشَدُّوا. ٢٨فمَضى
فوَجَدَ جُثَّتَه مُلقاةً في الطَّريق والحِمارُ والأَسَدُ واقِفانِ إِلى جانِبِ الجُثَّة، ولَم يَأكُلِ الأَسَدُ الجُثَّةَ ولا ٱفتَرَسَ
الحِمار. ٢٩فأَخَذَ النَّبِيُّ جُثَّةَ رَجُلِ اللهِ وجَعَلَها على الحِمار ورَجَعَ بِها ودَخَلَ النَّبِيُّ الشَّيخُ المَدينَةَ لِيَندُبَه

ويَدفِنَه. ٣٠ووَضَعَ جُثَّته في قبرِه، ونَدَبوه قائلين: «واهِ يا أَخي». ٣١وبَعدَ أَن قَبَرَه، كَلَّمَ بَنيه قائِلًا: «إِذا مُتُّ فٱدفِنوني في القَبرِ الَّذي دُفِنَ فيه رَجُلُ الله، وبِجانِبِ عِظامِه ضَعوا عِظامي، ٣٢لِأَنَّه سَيَتِمُّ الكَلامُ الَّذي نادى بِه بِأَمرِ الرَّبِّ على المَذبَحِ الَّذي في بَيتَ إِيلَ وعلى جَميعِ بُيوتِ المَشارِفِ الَّتي في مُدُنِ السَّامِرَة.

٣٣وبَعدَ هٰذا الأَمْر، لم يَرتَدَّ يارُبْعامُ عن طَريقِه الفاسِد، وعادَ فأَقامَ كَهَنَةً مِن عامَّةِ الشَّعبِ، كَهَنَةَ مَشارِف، فمَن شاءَ كانَ يُكَرِّسُه فيَصيرُ مِن كَهَنَةِ المَشارِف. ٣٤وكانَ ذٰلك سَبَبَ خَطيئَةٍ لِبَيتِ يارُبْعامَ وسَبَبًا لإِبادَتِه وٱستِئْصالِه عن وَجهِ الأَرْض.

الملوك الأوّل ١٤

المملكتان حتّى إيليّا

تابع مُلك يارُبعام الأوّل (٩٣٣-٩١١)

١في ذٰلك الزَّمان، مَرِضَ أَبِيَّا بنُ يارُبْعام. ٢فقالَ يارُبْعامُ لٱمرَأَتِه: «قومي تَنَكَّري لِكَي لا يُعلَمَ أَنَّكِ ٱمرَأَةُ يارُبْعام، وٱذهَبي إِلى شيلو، فإِنَّ هُناكَ أَحِيَّا النَّبِيَّ الَّذي قالَ فِيَّ أَنِّي أَكونُ مَلِكًا على هٰذا الشَّعْب. ٣وخُذي في يَدِكِ عَشَرَةَ أَرغِفَةٍ وكَعْكًا وجَرَّةَ عَسَل، وسيري إِلَيه، وهو يُعلِمُكِ ماذا يَكونُ مِن أَمرِ الصَّبِيّ». ٤ففَعَلَت كذٰلك ٱمرَأَةُ يارُبْعام، فقامَت ومَضَت إِلى شيلو ووَصَلَت إِلى بَيتِ أَحِيَّا، وكانَ أَحِيَّا قد كُفَّ بَصَرُه لأَنَّ عَينَيه جَمَدَتا بِسَبَبِ شَيخوخَتِه. ٥لَكِنَّ الرَّبَّ كانَ قد قالَ لِأَحِيَّا: «هٰذه ٱمرَأَةُ يارُبْعامَ قادِمَةٌ علَيكَ تَستَخبِرُكَ عنِ ٱبنِها لِأَنَّه مَريض. فخاطِبْها بِكَذا وكَذا، وهي قد أَتَت إِلَيكَ مُتَنكِّرَةً». ٦فلَمَّا سَمِعَ أَحِيَّا صَوتَ خَطَواتِها وهي داخِلَةٌ في الباب، قالَ لَها: «أُدخُلي يا ٱمرَأَةَ يارُبْعام. لِماذا أَنتِ مُتَنَكِّرَة، مع أَنِّي مَبْعوثٌ إِلَيكِ بِأَمرٍ شاقّ. ٧إِذهَبي وقولي لِيارُبْعام: هٰكذا قال الرَّبُّ، إِلٰهُ إِسْرائيل: لِأَنِّي رَفَعتُكَ مِن وَسْطِ الشَّعبِ وجَعَلتُكَ رَئيسًا على شَعْبي إِسْرائيل، ٨وانتَزَعتُ المُلكَ مِن بَيتِ داوُدَ وأَعطَيتُكَ إِيَّاه، ولم تَكُنْ كعَبْدي داوُدَ الَّذي حَفِظَ وَصايايَ وتَبِعَني بِكُلِّ قَلبِه ولم يَعمَلْ إِلَّا ما هو قَويمٌ في عَينَيَّ. ٩وقد زادَ عَمَلُكَ سوءًا على كُلِّ مَن كانَ قَبلَكَ، ورُحتَ تَصنَعُ آلِهَةً أُخْرى وصُوَرًا مَسْبوكةً لِتُسخِطَني، وقد نَبَذتَني وَراءَ ظَهرِكَ. ١٠لِذٰلِكَ هاءَنَذا جالِبٌ الشَّرَّ على بَيتِ يارُبْعام، وقارِضٌ مِن يارُبْعام كُلَّ بائِلٍ بِحائِط، مِن عَبدٍ وطَليقٍ في إِسْرائيل، وكانِسٌ بَيتَ يارُبْعامَ عن آخِرِهم، كما يُكنَسُ البَعَرُ بِكامِلِه. ١١ومَن ماتَ لِيارُبْعامَ في المَدينةِ تَأكُلُه الكِلاب، ومَن ماتَ في البَرِّيَّةِ تَأكُلُه طُيورُ السَّماء، لِأَنَّ الرَّبَّ تَكَلَّم.

١٢وأَمَّا أَنتِ فقومي وٱمْضي إِلى بَيتِكِ، وعِندَ دُخولِ رِجلَيكِ إِلى المَدينة، يَموتُ الوَلَد. ١٣فيَندُبُه كُلُّ إِسْرائيلَ ويَقبُرونَه، وهٰذا وَحدَه مِن بَيتِ يارُبْعامَ يَدخُلُ قَبرًا، لِأَنَّه فيه وَحدَه وُجِدَ شَيءٌ مِنَ الصَّلاحِ لَدى الرَّبِّ إِلٰهِ إِسْرائيلَ في بَيتِ يارُبْعام. ١٤وسيُقيمُ الرَّبُّ لِنَفسِه مَلِكًا على إِسْرائيل، فيَستَأصِلُ بَيتَ

يارُبْعام. هٰذا هو اليَوم، بل هٰذه هي السَّاعة! ١٥ويَضرِبُ الرَّبُّ إِسْرائيلَ كما يَهتَزُّ القَصَبُ في الماء، ويَستَأصِلُ إِسْرائيلَ عن هٰذه الأَرضِ الصَّالِحَةِ الَّتي أَعْطاها لِآبائِهم، ويُبَدِّدُهم إِلى عِبرِ النَّهرِ، لِأَنَّهم نَصَبوا أَوتادَهُمُ المُقَدَّسَةَ لِإِسْخاطِ الرَّبّ. ١٦ويُسلِمُ إِسْرائيلَ بِسَبَبِ خَطايا يارُبْعامَ الَّتي خَطِئَها وجَعَلَ إِسْرائيلَ يَخطَأُها.»

١٧فقامَتِ ٱمرَأَةُ يارُبْعامَ ومَضَت ووَصَلَت إِلى تِرصَة. وعِندَ دُخولِها على عَتَبَةِ البابِ ماتَ الصَّبِيّ. ١٨فدَفَنوه ونَدَبَه كُلُّ إِسْرائيلَ بِحَسَبِ كَلامِ الرَّبِّ الَّذي تَكَلَّمَ بِه على لِسانِ عَبدِه أَحِيَّا النَّبِيّ.

١٩وبَقِيَّةُ أَخْبارِ يارُبْعام، كَيفَ حارَبَ وكَيفَ مَلَكَ، مَكْتوبةٌ في سِفرِ أَخْبارِ الأَيَّامِ لِمُلوكِ إِسْرائيل.

٢٠وكانَت أَيَّامُ مُلكِ يارُبْعامَ ٱثنَتَينِ وعِشْرينَ سَنَة، وٱضَّجَعَ مع آبائِه. فمَلَكَ نادابُ ٱبنُه مَكانَه.

مُلْك رَحَبْعام (٩٣٣-٩١٦)

٢١وأَمَّا رَحَبْعامُ بنُ سُلَيمان، فمَلَكَ في يَهوذا، وكانَ رَحَبْعامُ ٱبنَ إِحْدى وأَربَعينَ سَنَةً حينَ مَلَك، ومَلَكَ سَبْعَ عَشرَةَ سَنَةً في أُورَشَليم، المَدينةِ الَّتي ٱخْتارَها الرَّبُّ مِن جَميعِ أَسْباطِ إِسْرائيل، لِيَجعَلَ ٱسمَه هُناكَ. وٱسمُ أُمِّه نِعمَةُ العَمُّونِيَّة. ٢٢وصَنَعَ يَهوذا الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبّ، وكانَت إِغارَتُه لَه أَشَدَّ مِن كُلِّ ما عَمِلَ آباؤُه بِما خَطِئوه مِن خَطايا. ٢٣وأَقاموا هم أَيضًا لِأَنفُسِهم مَشارِفَ وأَنْصابًا وأَوتادًا مُقَدَّسَةً على كُلِّ رَبوَةٍ عالِيَةٍ وتَحتَ كُلِّ شَجَرةٍ خَضْراء. ٢٤وكانَ في أَرضِهم أَيضًا مَأبونون، فعَمِلوا مِثْلَ جَميعِ قَبائِحِ الأُمَمِ الَّتي طَرَدَها الرَّبُّ مِن وَجهِ بَني إِسْرائيل.

٢٥ولَمَّا كانَتِ السَّنَةُ الخامِسَةُ لِلمَلِكِ رَحَبْعام، صَعِدَ شيشاق، مَلِكُ مِصرَ، على أُورَشَليم. ٢٦فأَخَذَ ما في خَزائِنِ بَيتِ الرَّبِّ وخَزائِنِ بَيتِ المَلِك، وأَخَذَ كُلَّ شَيء، وأَخَذَ كُلَّ تُروسِ الذَّهَبِ الَّتي صَنَعَها سُلَيمان. ٢٧فصَنَعَ المَلِكُ رَحَبْعامُ مَكانَها تُروسًا مِن نُحاس، ووَكَلَها إِلى أَيدي رُؤَساءِ السُّعاةِ الحارِسينَ بابَ بَيتِ المَلِك. ٢٨وكانَ، إِذا دَخَلَ المَلِكُ بَيتَ الرَّبِّ، يَحمِلُها السُّعاة، ثُمَّ يَرُدُّونَها إِلى غُرفَةِ السُّعاة.

٢٩وبَقِيَّةُ أَخْبارِ رَحَبْعامَ وكُلُّ ما عَمِلَه، أَفَلَيسَت مَكْتوبةً في سِفرِ أَخْبارِ الأَيَّامِ لِمُلوكِ يَهوذا؟ ٣٠وكانَ بَينَ رَحَبْعامَ ويارُبْعامَ حَربٌ كُلَّ الأَيَّام. ٣١وٱضَّجَعَ رَحَبْعامُ مع آبائِه وقُبِرَ مع آبائِه في مَدينَةِ داوُد، وٱسمُ أُمِّه نِعمَةُ العَمُّونِيَّة. ومَلَكَ أَبِيَّامُ ٱبنُه مَكانَه.

الملوك الأوّل ١٥

مُلك أَبيَّام في يهوذا (٩١٥-٩١٣)

١وفي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشرَةَ لِلمَلِكِ يارُبْعامَ بنِ نَباط، مَلَكَ أَبِيَّامُ على يَهوذا، ٢مَلَكَ ثَلاثَ سَنَواتٍ في أُورَشَليم. وٱسمُ أُمِّه مَعكَة، بِنتُ أَبْشالوم. ٣وسارَ على جَميعِ خَطايا أَبيه الَّتي عَمِلَها قَبلَه، ولم يَكُنْ

قَلبُه بِكامِلِه مع الرَّبِّ إِلٰهِه كقَلبِ داوُدَ أَبيه. ٤إِلَّا أَنَّه نَظَرًا لِداوُد، أَعْطاه الرَّبُّ إِلٰهُه سِراجًا في أُورَشَليم، بإِقامَةِ ٱبنِه بَعدَه وتَثْبيتِ أُورَشَليم، ٥لِأَنَّ داوُدَ صَنَعَ ما هو قَويمٌ في عَينَيِ الرَّبّ، ولم يَحِدْ عن كُلِّ ما أَمَرَه بِه كُلَّ أَيَّامِ حَياتِه، إِلَّا في أَمرِ أُورِيَّا الحِثِّيّ. ٦وكانَت حَربٌ بَينَ رَحَبْعامَ ويارُبْعامَ كُلَّ أَيَّامِ حَياتِه.

٧وبَقِيَّةُ أَخْبارِ أَبِيَّامَ وكُلُّ ما عَمِلَه، أَفَليسَت مَكْتوبةً في سِفرِ أَخْبارِ الأَيَّامِ لِمُلوكِ يَهوذا؟ وكانَت بَينَ أَبيَّامَ ويارُبْعامَ حَرْب. ٨وٱضَّجَعَ أَبِيَّامُ مع آبائِه وقُبِرَ في مَدينَةِ داوُد. ومَلَكَ آسا ٱبنُه مَكانَه.

مُلْك آسا في يَهوذا (٩١٢-٨٧١)

٩في السَّنَةِ العِشْرينَ لِيارُبْعام، مَلِكِ إِسْرائيل، مَلَكَ آسا على يَهوذا، ١٠مَلَكَ في أُورَشَليمَ إِحْدى وأَرْبَعينَ سَنَة. وٱسمُ جَدَّتِه مَعكَةُ بِنتُ أَبْشالوم. ١١وصَنَعَ آسا ما هو قَويمٌ في عَينَيِ الرَّبِّ كداوُدَ أَبيه. ١٢ونَفى المَأبونينَ مِنَ الأَرْض، وأَزالَ جَميعَ الأَصْنامِ القَذِرَةِ الَّتي صَنَعَها آباؤُه. ١٣وعن مَعكَةَ جَدَّتِه أَيضًا نَزَعَ لَقَبَ المَلِكَةِ الأُمّ، لِأَنَّها صَنَعَت فَظاعَةً لِوَتَدٍ مُقَدَّس، فحَطَّمَ آسا فَظاعَتَها وأَحرَقَها في وادي قِدْرون. ١٤وأَمَّا المَشارِفُ فلَم تُزَلْ، مع أَنَّ قَلبَ آسا كانَ بِكامِلِه مع الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِه. ١٥وجاءَ بِأَقْداسِ أَبيه وأَقْداسِه إِلى بَيتِ الرَّبِّ مِن فِضَّةٍ وذَهَبٍ وأَوانٍ.

١٦وكانَ بَينَ آسا وبَعْشا، مَلِكِ إِسْرائيلَ، حَربٌ كُلَّ أَيَّامِهما. ١٧وصَعِدَ بَعْشا، مَلِكُ إِسْرائيل، على يَهوذا وحَصَّنَ الرَّامة، لِكَي لا يَدَعَ أَحَدًا يَخرُجُ أَو يَدخُلُ إِلى آسا، مَلِكِ يَهوذا. ١٨فأَخَذَ آسا كُلَّ ما تَبَقَّى مِنَ الفِضَّةِ والذَّهَبِ في خَزائِنِ بَيتِ الرَّبِّ وخَزائِنِ بَيتِ المَلِك، وجَعَلَه في أَيدي خُدَّامِه، وأَرسَلَهُمُ المَلِكُ آسا إِلى بَنْهَدَدَ بنِ طَبرِمُّونَ بنِ حَزْيون، مَلِكِ أَرامَ السَّاكِنِ في دِمَشقَ وقال: ١٩«إِنَّ بَيني وبَينَكَ وبَينَ أَبي وأَبيكَ عَهدًا، وهاءَنَذا مُرسِلٌ إِلَيكَ هَدِيَّةً فِضَّةً وذَهَبًا، فهَلُمَّ وٱنقُضْ عَهدَكَ مع بَعْشا، مَلِكِ إِسْرائيل، فيَنصَرِفَ عَنِّي». ٢٠فسَمِعَ بَنْهَدَدُ لِلمَلِكِ آسا وأَرسَلَ قُوَّادَ جُيوشِه إِلى مُدُنِ إِسْرائيل، وضَرَبَ عِيُّونَ ودانَ وآبَلَ بَيتَ مَعكَةَ وكُلَّ كِنَّاروتَ مع كُلِّ أَرضِ نَفْتالي. ٢١فلَمَّا سَمِعَ بَعْشا، كَفَّ عن تَحْصينِ الرَّامة، وأَقامَ في تِرصَة. ٢٢فٱستَدْعى المَلِكُ آسا كُلَّ يهوذا ولم يُعْفِ أَحَدًا، فحَمَلوا حِجارَةَ الرَّامةِ وخَشَبَها، مِمَّا حَصَّنَها بِه بَعْشا، وحَصَّنَ بِها المَلِكُ آسا جَبعَ بَنْيامينَ والمِصْفاة.

٢٣وبَقِيَّةُ أَخْبارِ آسا وكُلُّ بَأسِه وما صَنَعَه والمُدُنُ الَّتي بَناها، أَفَلَيسَت مَكْتوبَةً في سِفرِ أَخْبارِ الأَيَّامِ لِمُلوكِ يَهوذا؟ إِلَّا أَنَّه عِندَ شَيخوخَتِه ٱعتَلَّت رِجْلاه. ٢٤وٱضَّجَعَ آسا مع آبائِه ودُفِنَ مع آبائِه في مَدينةِ داوُدَ أَبيه. ومَلَكَ ٱبنُه يوشافاطُ مَكانَه.

مُلْك ناداب في إِسْرائيل (٩١١-٩١٠)

٢٥ومَلَكَ نادابُ بنُ يارُبْعامَ على إِسْرائيلَ في السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِآسا، مَلِكِ يَهوذا. فمَلَكَ على إِسْرائيلَ سَنَتين. ٢٦وصَنَعَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبّ، وسارَ في طَريقِ أَبيه وخَطيئَتِه الَّتي جَعَلَ إِسْرائيلَ يَخطَأُها.

٢٧فتآمَرَ علَيه بَعْشا بنُ أَحِيَّا مِن بَيتِ يَسَّاكَر، وضَرَبَه بَعْشا في جِبَّتونَ الَّتي لِلفَلِسطينِيِّين، وكانَ نادابُ
وكُلُّ إِسْرائيلَ يُحاصِرونَ جِبَّتون. ٢٨وقَتَلَه بَعْشا في السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِآسا، مَلِكِ يَهوذا، ومَلَكَ مَكانَه. ٢٩ولَمَّا
مَلَكَ، قَتَلَ كُلَّ بَيتِ يارُبْعام، ولم يَترُكْ لِيارُبْعامَ ذا نَسَمَةٍ إِلَّا أَهلَكَه، على حَسَبِ كَلامِ الرَّبِّ الَّذي تَكَلَّمَ بِه
على لِسانِ عَبدِه أَحِيَّا الشِّيلونِيّ، ٣٠بِسَبَبِ خَطايا يارُبْعامَ الَّتي خَطِئَها وجَعَلَ إِسْرائيلَ يَخطَأُها، فأَسخَطَ
بِها الرَّبَّ إِلٰهَ إِسْرائيل.
٣١وبَقِيَّةُ أَخْبارِ نادابَ وكُلُّ ما صَنَعَه، أَفَلَيسَت مَكْتوبةً في سِفرِ أَخبارِ الأَيَّامِ لِمُلوكِ إِسْرائيل؟
٣٢وكانَت بَينَ آسا وبَعْشا، مَلِكِ إِسْرائيل، حَربٌ كُلَّ أَيَّامِهما.

مُلكُ بَعْشا في إِسْرائيل (٩١٠-٨٨٧)

٣٣في السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِآسا، مَلِكِ يَهوذا، مَلَكَ بَعْشا بنُ أَحِيَّا على كُلِّ إِسْرائيلَ في تِرصَةَ أَربَعًا
وعِشْرينَ سَنَة. ٣٤وصَنَعَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبّ، وسارَ في طَريقِ يارُبْعامَ وخَطيئَتِه الَّتي جَعَلَ إِسْرائيلَ
يَخطَأُها.

الملوك الأوّل ١٦

١وكانَ كَلامُ الرَّبِّ إِلى ياهوَ بنِ حَنانِيَ على بَعْشا قائِلًا: ٢«مع أَنِّي رَفَعتُكَ عنِ التُّرابِ وجَعَلتُكَ
قائِدًا لِشَعْبي إِسْرائيل، فلَقَد سِرتَ في طَريقِ يارُبْعام، وجَعَلتَ شَعْبي إِسْرائيلَ يَخطَأُ ويُسخِطُني بِخَطاياه.
٣فهاءَنَذا كانِسٌ بَعْشا وبَيتَه وجاعِلٌ بَيتَكَ كبَيتِ يارُبْعامَ بنِ نَباط. ٤مَن ماتَ لِبَعْشا في المَدينَةِ تَأكُلُه
الكِلاب، ومَن ماتَ لَه في البَرِّيَّةِ تَأكُلُه طُيورُ السَّماء.«
٥وبَقِيَّةُ أَخْبارِ بَعْشا وما صَنَعَ وبَأسُه، أَفَلَيسَت مَكْتوبةً في سِفرِ أَخْبارِ الأَيَّامِ لِمُلوكِ إِسْرائيل؟
٦وٱضَّجَعَ بَعْشا مع آبائِهِ وقُبِرَ في تِرصَة. ومَلَكَ إِيلَةُ ٱبنُه مَكانَه.
٧وكانَ كَلامُ الرَّبِّ أَيضًا على لِسانِ ياهُوَ بنِ حَنانِيَ النَّبِيِّ على بَعْشا وعلى بَيتِه بِسَبَبِ كُلِّ الشَّرِّ
الَّذي صَنَعَه في عَينَيِ الرَّبّ، لِإِسْخاطِه بِأَعْمالِ يَدَيه، ولِيَصيرَ كَبَيتِ يارُبْعام، وبِسَبَبِ قَتلِه لَه.

مُلك إيلة في إسرائيل (٨٨٧-٨٨٦)

٨في السَّنَةِ السَّادِسَةِ والعِشْرينَ لِآسا، مَلِكِ يَهوذا، مَلَكَ إِيلَةُ بنُ بَعْشا على إِسْرائيلَ في تِرصَةَ
سَنَتَين. ٩فتآمَرَ علَيه ضابِطُه زِمْري، رَئيسُ نِصفِ المَركَبات، وهو في تِرصَةَ يَشرَبُ ويَسكَرُ في بَيتِ
أَرْصا، قَيِّمِ البَيتِ في تِرصَة. ١٠ودَخَلَ زِمْري وضَرَبَه وقَتَلَه في السَّنَةِ السَّابِعَةِ والعِشْرينَ لِآسا، مَلِكِ
يَهوذا، ومَلَكَ هو مَكانَه. ١١فلَمَّا مَلَكَ وجَلَسَ على عَرشِه، ضَرَبَ كُلَّ بَيتِ بَعْشا، ولم يُبْقِ لَه على بائِلٍ
بِحائِط، مع أَقارِبِه وأَصدِقائِه. ١٢وأَبادَ زِمْري كُلَّ بَيتِ بَعْشا على حَسَبِ كَلامِ الرَّبِّ الَّذي تَكَلَّمَ بِه على

بَعْشا على لِسانِ ياهُوَ النَّبِيّ، ١٣بِسَبَبِ جَميعِ خَطايا بَعْشا وخَطايا إِيلَةَ ٱبنِه الَّتي خَطِئاها وجَعَلا إِسْرائيلَ يَخطَأُها، لإِسخاطِ الرَّبِّ إِلٰهِ إِسْرائيلَ بأَباطيلِه.
١٤وبَقِيَّةُ أَخْبارِ إِيلَةَ وكُلُّ ما صنَعَه، أَفَلَيست مَكْتوبةً في سِفرِ أَخبارِ الأَيَّامِ لِمُلوكِ إِسْرائيل؟

مُلك زِمري في إِسْرائيل (٨٨٦)

١٥وفي السَّنَةِ السَّابِعَةِ والعِشْرينَ لِآسا، مَلِكِ يَهوذا، مَلَكَ زِمْري سَبعَةَ أَيَّامٍ في تِرصَة، والجَيشُ يَومَئِذٍ مُعَسكِرٌ عِندَ جِبَّتونَ الَّتي لِلفَلِسطينيِّين. ١٦فسَمِعَ الجَيشُ المُعَسكِرونَ أَنَّ زِمْرِيَ قد تآمَرَ وقَتَلَ المَلِكَ أَيضًا، فأَقامَ إِسْرائيلُ كُلُّه عُمْرِيَ، رَئيسَ الجَيشِ، مَلِكًا على إِسْرائيلَ في ذٰلك اليَومِ في المُعَسكَر. ١٧فصَعِدَ عُمْري وكُلُّ إِسْرائيلَ معَه مِن جِبَّتون وحاصَروا تِرصَة. ١٨فلَمَّا رأَى زِمْري أَنَّ المَدينَةَ قد أُخِذَت، دَخَلَ بُرجَ بَيتِ المَلِكِ وأَحرَقَ على نَفسِه بَيتَ المَلِكِ بِالنَّارِ ومات، ١٩بِسَبَبِ خَطاياه الَّتي خَطِئَها بِعَمَلِه الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبِّ وبِسَيرِه في طَريقِ يارُبْعامَ وخَطيئَتِه الَّتي خَطِئَها وجَعَلَ إِسْرائيلَ يَخطَأُها.
٢٠وبَقِيَّةُ أَخْبارِ زِمْري ومُؤامَرَتُه الَّتي تآمَرَ بها، أَفَلَيسَت مَكْتوبَةً في سِفرِ أَخبارِ الأَيَّامِ لِمُلوكِ إِسْرائيل؟
٢١حينَئِذٍ انقَسَمَ شَعبُ إِسْرائيلَ شَطرَين، شَطر مِنَ الشَّعبِ تَبِعَ تِبْنِي بنَ جينَتَ لِيُقيمَه مَلِكًا، والشَّطرُ الآخَرُ تَبِعَ عُمْري. ٢٢وقَوِيَ الشَّعبُ الَّذي مع عُمْري على الشَّعبِ الَّذي مع تِبْنِيَ بنِ جينَت، فماتَ تِبْني ومَلَكَ عُمْري.

مُلك عُمْري في إِسرائيل (٨٨٦-٨٧٥)

٢٣في السَّنَةِ الحادِيَةِ والثَّلاثينَ لِآسا، مَلِكِ يَهوذا، مَلَكَ عُمْري على إِسْرائيلَ ٱثنَتَي عَشرَةَ سَنَة: مَلَكَ في تِرصَةَ سِتَّ سَنَوات، ٢٤وٱشتَرى جَبَلَ السَّامِرَةِ مِن شامَرَ بِقِنْطارَينِ مِنَ الفِضَّة، وبَنى على الجَبَل، ودَعا المَدينةَ الَّتي بَناها بِٱسمِ شامَر، صاحِبِ جَبَلِ السَّامرة. ٢٥وصَنَعَ عُمْري الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبّ، وكانَ أَعظَمَ شَرًّا مِن كُلِّ مَن تَقَدَّمَه. ٢٦وسارَ في جَميعِ طُرُقِ يارُبْعامَ بنِ نَباطَ وخَطاياه الَّتي جَعَلَ إِسرائيلَ يَخطَأُها، لإِسْخاطِ الرَّبِّ إِلٰهِ إِسْرائيلَ بأَباطيلِه.
٢٧وبَقِيَّةُ أَخبارِ عُمْري مِمَّا صنَعَه، وبَأسُه الَّذي أَبْداه، أَفَلَيسَت مَكْتوبةً في سِفرِ أَخبارِ الأَيَّامِ لِمُلوكِ إِسْرائيل؟ ٢٨وٱضَّجَعَ عُمْري مع آبائِه وقُبِرَ في السَّامِرَة، ومَلَكَ أَحآبُ ٱبنُه مَكانَه.

مقدّمة لِمُلك أَحآب (٨٧٥-٨٥٣)

٢٩ومَلَكَ أَحآبُ بنُ عُمْرِيَ على إِسْرائيلَ في السَّنَةِ الثَّامِنَةِ والثَّلاثينَ لِآسا، مَلِكِ يَهوذا. وكانَت مُدَّةُ مُلكِ أحآبَ بنِ عُمْري على إِسْرائيلَ في السَّامِرَةِ ٱثنَتَينِ وعِشْرينَ سَنَة. ٣٠وصنَعَ أَحآبُ بنُ عُمْرِيَ

الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبِّ أَكثَرَ مِن كُلِّ مَن تَقَدَّمَه. ٣١ولم يَكفِه أَن سارَ في خَطايا يارُبْعامَ بنِ نَباط، فتَزَوَّجَ
إيزابَل، بِنتَ أَتبَعْل، مَلِكِ الصَّيدونِيِّين، وراحَ يَعبُدُ البَعلَ ويَسجُدُ لَه. ٣٢وأَقامَ مَذبَحًا لِلبَعْلِ في بَيتِ البَعْلِ
الَّذي بَناه في السَّامِرة. ٣٣وأَقامَ أَحآبُ وَتَدًا مُقَدَّسًا. وزادَ أَحآبُ في إِسْخاطِ الرَّبِّ، إِلٰهِ إِسْرائيل، على كُلِّ
مَن تَقَدَّمَه مِن مُلوكِ إِسْرائيل. ٣٤وفي أَيَّامِه أَعادَ حيئيلُ، الَّذي مِن بَيتَ إِيل، بِناءَ أَريحا، بِحَياةِ أَبيرامَ
بِكرِه أَسَّسها وبِحَياةِ سَجوبَ، أَصغَرِ بَنيه، نَصَبَ أَبْوابَها، على حَسَبِ كَلامِ الرَّبِّ الَّذي تَكَلَّمَ بِه على لِسانِ
يَشوعَ بنِ نون.

الملوك الأوّل ١٧

سيرة إيليّا

١. الجفاف العظيم

الإنذار بالنكبة

١فقالَ إِيلِيَّا التِّشبِيُّ مِن تِشبَةَ جِلْعادَ لِأَحآب: «حَيٌّ الرَّبُّ، إِلٰهُ إِسْرائيلَ، الَّذي أَنا واقِفٌ أَمامَه! إِنَّه
لا يَكونُ في هٰذه السِّنينَ نَدًى ولا مَطَرٌ إِلَّا بِأَمْري.»

عِندَ نَهرِ كريت

٢وكانَ كَلامُ الرَّبِّ إِلَيه قائلًا: ٣«إِمضِ مِن هٰهُنا وتَوَجَّهْ شَرقًا وتَوارَ عِندَ نَهرِ كَريت الَّذي
شَرقِيَّ الأُردُنّ. ٤فتَشرَبُ مِنَ النَّهرِ، وقَد أَمَرتُ الغِرْبانَ أَن تُطعِمَكَ هُناكَ». ٥فمَضَى وصَنَعَ بِحَسَبِ
قَولِ الرَّبّ، وذَهَبَ فأَقامَ عِندَ نَهرِ كَريتَ الَّذي شَرقِيَّ الأُردُنّ. ٦فكانَتِ الغِربانُ تَأتيه بُخُبزٍ ولَحمٍ في
الصَّباح، وخُبزٍ ولَحمٍ في المَساء، وكانَ يَشرَبُ مِنَ النَّهْر.

في صَرفَت. معجزة الدقيق والزيت

٧وكانَ بَعدَ أَيَّامٍ أَنْ جَفَّ النَّهرُ، لِأَنَّه لم يَنزِلْ على الأَرضِ مَطَر. ٨فكانَ إِلَيه كَلامُ الرَّبِّ قائِلًا:
٩«قُمْ وٱمضِ إِلى صَرفَتَ الَّتي لصَيدون، وأَقِمْ هُناكَ، فقَد أَمَرتُ هُناكَ ٱمرَأَةً أَرمَلَةً أَن تُطعِمَكَ». ١٠فقامَ
ومضى إِلى صَرفت، ووَصَلَ إِلى بابِ المَدينة، فإِذا هُناكَ ٱمرَأَةٌ أَرمَلَةٌ تَجمَعُ حَطَبًا. فدَعاها وقال: «هاتي
لي قَليلَ ماءٍ في إِناءٍ لِأَشرَب». ١١فتَوَجَّهَت لِتَأخُذ، فناداها وقال: «هاتي لي كِسرَةَ خُبزٍ في يَدِكِ».
١٢فقالَت: «حَيٌّ الرَّبُّ إِلٰهُكَ! إِنَّه لَيسَ عِنْدي رَغيفٌ إِلَّا مِلءَ راحَةٍ دَقيقًا في الجَرَّةِ ويَسيرًا مِنَ الزَّيتِ
في القارورَة، وها أَنا أَجمَعُ عودَينِ مِنَ الحَطَبِ لِأَدخُلَ وأُعِدَّه لي ولِٱبني ونَأكُلَه ثُمَّ نَموت». ١٣فقالَ

لَها إيلِيَّا: «لا تَخافي! أُدخُلي فأَعِدِّي كما قُلتِ، ولٰكِن أَعِدِّي لي مِن ذٰلك أَوَّلًا قُرصًا صَغيرًا وأتيني بِه،
ثُمَّ أَعِدِّي لَكِ ولِٱبنِكِ بَعدَئِذٍ. ١٤فإنَّه هٰكذا قالَ الرَّبُّ إِلٰهُ إِسْرائيل: إنَّ جَرَّةَ الدَّقيقِ لا تَفرُغ وقارورةَ الزَّيتِ
لا تَنقُص، إلى يَومِ يُرسِلُ الرَّبُّ مَطَرًا على وَجهِ الأَرض.«
١٥فمَضَت وأَعَدَّت كما قالَ إيلِيَّا وأَكَلَت هي وهو وأَهلُ بَيتِها أَيَّامًا. ١٦وجَرَّةُ الدَّقيقِ لم تَفرُغ
وقارورَةُ الزَّيتِ لم تَنقُص، على حَسَبِ كَلامِ الرَّبِّ الَّذي تَكَلَّمَ بِه على لِسانِ إيلِيَّا.

إحياء ابن الأرملة

١٧وكانَ بَعدَ هٰذه الأَحْداثِ أَنَّ ٱبنَ المَرأَةِ صاحِبَةِ البَيتِ مَرِضَ، وكانَ مَرَضُهُ شَديدًا جِدًّا حتَّى
لم يَبْقَ فيه روح. ١٨فقالَتِ المَرأَةُ لإِيلِيَّا: «ما لي ولَكَ يا رَجُلَ الله؟ أَتَيتَ إِلَيَّ لِتُذَكِّرَ بِذَنْبي وتُميتَ ٱبْني».
١٩فقالَ لَها: «أَعْطِني ٱبنَكِ». وأَخَذَه مِن حِضنِها وأَصعَدَه إِلى العِلِّيَّةِ الَّتي هو نازِلٌ بِها وأَضجَعَه على
سَريرِه. ٢٠وصَرَخَ إِلى الرَّبِّ وقال: «أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهي، أَإِلى الأَرمَلَةِ الَّتي أَنا نازِلٌ بِها تُسيءُ أَيضًا
وتُميتُ ٱبنَها؟» ٢١وٱنبَسَطَ على الوَلَدِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ وصَرَخَ إِلى الرَّبِّ وقال: «أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهي، لِتَعُدْ
روحُ الوَلَدِ إِلى جَوفِه». ٢٢فسَمِعَ الرَّبُّ لِصَوتِ إِيلِيَّا وعادَت روحُ الوَلَدِ إِلى جَوفِه وعادَ إِلى الحَياة.
٢٣فأَخَذَ إِيلِيَّا الوَلَدَ وأَنزَلَه مِنَ العِلِّيَّةِ إِلى البَيت، وسَلَّمَه إِلى أُمِّه وقالَ إِيلِيَّا: «أُنظُري، اِبنُكِ حَيّ».
٢٤فقالَتِ المَرأَةُ لإِيلِيَّا: «الآنَ عَلِمتُ أَنَّكَ رَجُلُ اللهِ وأَنَّ كَلامَ الرَّبِّ في فَمِكَ حَقّ.«

الملوك الأوّل ١٨

لِقاء بين إيليّا وعوبَدْيا

١وبَعدَ أَيَّامٍ كَثيرة، كانَ كَلامُ الرَّبِّ إِلى إِيلِيَّا في السَّنَةِ الثَّالِثَةِ قائِلًا: «إِمضِ وأَرِ نَفسَكَ لِأَحآب،
فآتِيَ بِمَطَرٍ على وَجهِ الأَرض». ٢فمَضى إِيلِيَّا لِيُرِيَ نَفسَه لِأَحآب.
وكانَتِ المَجاعَةُ شَديدةً في السَّامِرَة، ٣فدَعا أَحآبُ عوبَدْيا، قَيِّمَ البَيت، (وكانَ عوبَدْيا مُتَّقِيًا لِلرَّبِّ
جِدًّا: ٤كانَ، لَمَّا قَرَضَت إِيزابَلُ أَنبِياءَ الرَّبِّ، أَنَّ عوبَدْيا أَخَذَ مِئَةً مِنَ الأَنبِياءِ وأَخْفاهم، كُلَّ خَمْسينَ في
مَغارة، وزَوَّدَهم بِالخُبزِ والماء). ٥وقالَ أَحآبُ لِعوبَدْيا: «سِرْ في الأَرضِ إِلى جَميعِ عُيونِ الماءِ وأَنْهارِه
عَسى أَن نَجِدَ عُشبًا نُحْيي بِه الخَيلَ والبِغالَ ولا نَعدَمَ مِنَ البَهائم». ٦فٱقتَسَما الأَرضَ بَينَهما لِيَطوفا فيها.
فسارَ أَحآبُ في طَريقٍ وَحدَه وسارَ عوبَدْيا في طَريقٍ آخَرَ وَحدَه.
٧فبَينَما عوبَدْيا في الطَّريق، إِذِ ٱلتَقى إِيلِيَّا فعَرَفَه، فٱرتَمى على وَجهِه وقالَ: «أَأَنتَ سَيِّدي إِيلِيَّا؟»
٨فقالَ لَه: «أَنا هو، إِمضِ فقُلْ لِسَيِّدِكَ: هوذا إِيلِيَّا». ٩فقال: «ما خَطيئَتي حتَّى تُسلِمَ الآنَ عَبدَكَ إِلى يَدِ
أَحآبَ لِيَقتُلَني؟ ١٠حَيٌّ الرَّبُّ إِلٰهُكَ! إِنَّه ما مِن أُمَّةٍ ولا مَملَكَةٍ إِلَّا أَرسَلَ سَيِّدي إِلَيها في طَلَبِكَ، فيَقولون:

لَيسَ هُنا، فيَستَحلِفُ تِلكَ المَملَكَةَ أَوِ الأُمَّةَ أَنَّها لم تَجِدْكَ. ١١والآنَ أَنتَ تَقول: إِمضِ فقُلْ لِسَيِّدِكَ: هُوَذا إِيلِيَّا. ١٢فيَكونُ إِذا ذَهَبتُ مِن عِندِكَ أَنَّ روحَ الرَّبِّ يَذهَبُ بِكَ إِلى حَيثُ لا أَعلَم، فآتي وأُخبِرُ أَحآب، ثُمَّ لا يَجِدُكَ فيَقتُلُني، وعَبدُكَ مُتَّقٍ لِلرَّبِّ مُنذُ صِباه. ١٣أَلَم يُخبَرْ سَيِّدي بِما صَنَعتُ، حينَما قَتَلَت إِيزابَلُ أَنبِياءَ الرَّبّ، وكَيفَ خَبَأتُ مِن أَنبِياءِ الرَّبِّ مِئَةَ رَجُل، كُلَّ خَمْسينَ في مَغارَة، وزَوَّدتُهم بِالخُبزِ والماء؟ ١٤والآنَ أَنتَ تَقول: إِمضِ فَقُلْ لِسَيِّدِكَ: هُوَذا إِيلِيَّا، فيَقتُلُني». ١٥فقالَ إِيلِيَّا: «حَيٌّ رَبُّ القُوَّاتِ الَّذي أَنا واقِفٌ أَمامَه! إِنِّي في هٰذا اليَومِ أُريه نَفْسي.«

إيليّا وأحآب

١٦فمَضى عوبَدْيا ولَقِيَ أحآبَ وأَخبَرَه، فجاءَ أحآبُ لِلِقاءِ إِيلِيَّا. ١٧فلَمَّا رأَى أَحآبُ إِيلِيَّا، قالَ لَه أَحآب: «أَأَنتَ إِيلِيَّا مُعَكِّرُ صَفْوِ إِسْرائيل؟» ١٨فقالَ لَه: «لم أُعَكِّرْ صَفْوَ إِسْرائيلَ أَنا، بل أَنتَ وبَيتُ أَبيكَ بِتَركِكُم وَصايا الرَّبِّ وسَيرِكم وَراءَ البَعْل. ١٩والآنَ أَرسِلْ وٱجمَعْ إِلَيَّ إِسْرائيلَ كُلَّه إِلى جَبَلِ الكَرمَل، وأَنبِياءَ البَعلِ الأَربَعَ مِئَةٍ والخَمْسين، وأَنبِياءَ عَشْتاروتَ الأَربَعَ مِئَةٍ الَّذينَ يأكُلونَ على مائِدَةِ إِيزابَل.«

ذبيحة الكرمل

٢٠فأَرسَلَ أَحآبُ إِلى جَميعِ بَني إِسْرائيل وجَمَعَ الأَنبِياءَ إِلى جَبَلِ الكَرمَل، ٢١فتَقَدَّمَ إِيلِيَّا إِلى كُلِّ الشَّعبِ وقال: «إِلى مَتى أَنتُم تَعرُجونَ بَيْنَ الجانِبَين؟ إِن كانَ الرَّبُّ هو الإِلٰهَ فٱتَّبِعوه، وإِن كانَ البَعلُ إِيَّاه فٱتَّبِعوه». فلَم يُجِبْه الشَّعبُ بِكَلِمَة. ٢٢فقالَ إِيلِيَّا لِلشَّعْب: «أَنا الآنَ وَحْدي بَقيتُ نَبِيًّا لِلرَّبّ، وهٰؤُلاءِ أَنبِياءُ البَعلِ أَربَعُ مِئَةٍ وخَمْسونَ رَجُلًا. ٢٣فلْيُؤتَ لَنا بِثَورَين، فيَخْتاروا لَهم ثَورًا، ثُمَّ يُقَطِّعوه ويَجعَلوه على الحَطَب ولا يَضَعوا نارًا، وأَنا أَيضًا أُعِدُّ الثَّورَ الآخَرَ وأَجعَلُه على الحَطَبِ ولا أَضَعُ نارًا. ٢٤ثُمَّ تَدْعونَ أَنتُم بِٱسمِ آلِهَتِكم وأَنا أَدْعو بِٱسمِ الرَّبّ، والإِلٰهُ الَّذي يُجيبُ بِنارٍ فهُو الله». فأَجابَ كُلُّ الشَّعبِ قائلًا: «الكَلامُ حَسَن». ٢٥فقالَ إِيلِيَّا لِأَنبِياءِ البَعْل: «إِخْتاروا لَكم ثَورًا وٱفعَلوا أَوَّلًا لِأَنَّكم كَثيرون، وٱدْعوا بِٱسمِ آلِهَتِكم، ولٰكِن لا تَضَعوا نارًا». ٢٦فأَخَذوا الثَّورَ الَّذي أَعطَوهم إِيَّاه وأَعَدُّوه، ودَعَوا بِٱسمِ البَعلِ مِنَ الصُّبحِ إِلى الظُّهرِ، وهم يَقولون: «أَيُّها البَعْلُ، أَجِبْنا». فلَم يَكُنْ مِن صَوتٍ ولا مُجيب. وكانوا يَرقُصونَ حَولَ المَذبَحِ الَّذي كانَ قد صُنِع. ٢٧فلَمَّا كانَ الظُّهرُ، سَخِرَ مِنهم إِيلِيَّا وقال: «أُصرُخوا بِصَوتٍ أَعْلى، فإِنَّه إِلٰه: فلَعَلَّه في شُغْلٍ أَو في خَلوَةٍ أَو في سَفَر، أَو لَعَلَّه نائِمٌ فيَستَيقِظ». ٢٨فصَرَخوا بِصَوتٍ أَعْلى وخَدَّشوا أَنفُسَهم على حَسَبِ عادَتِهم بِالسُّيوفِ والرِّماح، حتَّى سالَت دِماؤُهُم علَيهم.
٢٩وٱنقَضى الظُّهْرُ وهم يَتَنَبَّأُونَ، إِلى أَن حانَ إِصعادُ التَّقدِمَة، ولَيسَ صَوتٌ ولا مُجيبٌ ولا مُصغٍ.
٣٠فقالَ إِيلِيَّا لِكُلِّ الشَّعْب: «إِقتَرِبوا مِنِّي». فٱقتَرَبَ كُلُّ الشَّعبِ مِنه. فرَمَّمَ مَذبَحَ الرَّبِّ الَّذي كانَ قد تَهَدَّم. ٣١وأَخَذَ إِيلِيَّا ٱثنَي عَشَرَ حَجَرًا، على عَدَدِ أَسْباطِ بَني يَعْقوبَ الَّذي كانَ كَلامُ الرَّبِّ إِلَيه قائلًا:

«إِسْرائيلَ يَكونُ ٱسمُك». ٣٢وبَنى تِلكَ الحِجارَةَ مَذبَحًا على ٱسمِ الرَّبّ، وجَعَلَ حَولَ المَذبحِ قَناةً تَسَعُ
مِكْيالَينِ مِنَ الحَبّ. ٣٣ثُمَّ رَتَّبَ الحَطَبَ وقَطَّعَ الثَّورَ وجَعَلَه على الحَطَب، ٣٤وقال: «إمْلَأوا أَربَعَ جِرارٍ
ماءً وصُبُّوا على المُحرَقَةِ وعلى الحَطَب». ثُمَّ قال: «ثَنُّوا»، فثَنَّوا. ثُمَّ قال: «ثَلِّثوا»، فثَلَّثوا، ٣٥فجَرى
الماءُ حَولَ المَذبَحِ وٱمتَلأَتِ القناةُ أَيضًا ماءً. ٣٦فلَمَّا حانَ إِصْعادُ التَّقدِمَة، تَقَدَّمَ إِيلِيَّا النَّبِيُّ وقال: «أَيُّها
الرَّبُّ، إِلٰهُ إِبْراهيمَ وإِسحٰقَ وإِسْرائيل، لِيُعلَمِ اليَومَ أَنَّكَ إِلٰهٌ في إِسْرائيلَ وأَنِّي أَنا عَبدُكَ وبِأَمرِكَ قد فَعَلتُ
كُلَّ هٰذه الأُمور. ٣٧أَجِبْني يا رَبِّ أَجِبْني، لِيَعلَمَ هٰذا الشَّعبُ أَنَّكَ، أَيُّها الرَّبُّ، أَنتَ الإِلٰه، وأَنَّكَ أَنتَ رَدَدتَ
قُلوبَهم إِلى الوراء». ٣٨فهَبَطَت نارُ الرَّبِّ وأَكَلَتِ المُحرَقَةَ والحَطَبَ والحِجارَةَ والتُّراب، حتَّى لَحِسَتِ
الماءَ الَّذي في القَناة. ٣٩فلَمَّا رأَى ذٰلك كُلُّ الشَّعبِ سَقَطوا على وجُوهِهم وقالوا: «الرَّبُّ هو الإِلٰه، الرَّبُّ
هو الإِلٰه». ٤٠فقالَ لَهم إِيلِيَّا: «إِقبِضوا على أَنبِياءِ البَعلِ ولا يُفلِتْ مِنهم أَحَد». فقَبَضوا علَيهم، فأَنزَلَهم
إِيلِيَّا إِلى نَهرِ قيشون وذَبَحَهم هُناكَ.

إنتهاء الجفاف

٤١وقالَ إِيلِيَّا لِأَحآب: «إِصعَدْ وكُلْ وٱشرَبْ، فهُوَذا صَوتُ دَوِيِّ مَطَر». ٤٢فصَعِدَ أَحآبُ لِيَأكُلَ
ويَشرَب. وصَعِدَ إِيلِيَّا إِلى رَأسِ الكَرمَل وٱنْحَنى إِلى الأَرضِ وجَعَلَ وَجهَه بَينَ رُكبَتَيه. ٤٣وقالَ لِخادِمِه:
«إِصعَدْ وتَطَلَّعْ نَحوَ البَحْر». فصَعِدَ وتَطَلَّعَ وقال: «ما مِن شَيء». فقالَ لَه: «إِرجِعْ على سَبعِ مَرَّات».
٤٤فلَمَّا كانَ في السَّابِعةِ قال: «ها غَيمٌ صَغيرٌ، قَدرَ راحةِ رَجُلٍ، طالِعٌ مِنَ البَحْر». فقالَ لَه: «إِصعَدْ
وقُلْ لِأَحآب: «شُدَّ وٱنزِلْ لِئَلَّا يَمنَعَكَ المَطَر». ٤٥وفي أَثناءِ ذٰلك ٱسوَدَّتِ السَّماءُ بِالغُيوم وهَبَّتِ الرِّياح
وجاءَ مَطَرٌ عَظيم. فرَكِبَ أَحآبُ وسارَ إِلى يِزرَعيل. ٤٦وكانَت يَدُ الرَّبِّ مع إِيلِيَّا، فشَدَّ حَقوَيه وجَرى
أَمامَ أَحآبَ حتَّى الوُصولِ إِلى يِزرَعيل.

الملوك الأوّل ١٩

٢. إيليّا في حوريب

في الطريق إلى حوريب

١وأَخبَرَ أَحآبُ إِيزابَلَ بِكُلِّ ما صَنَعَه إِيلِيَّا وكَيفَ قَتَلَ جَميعَ الأَنبِياءِ بِالسَّيف. ٢فأَرسَلَت إِيزابَلُ
رَسولًا إِلى إِيلِيَّا وقالَت: «كَذا تَفعَلُ الآلِهَةُ بي وكَذا تَزيد، إِن لم أَجعَلْ نَفْسَكَ في مِثْلِ السَّاعةِ مِن غَدٍ
كَنَفْسِ واحِدٍ مِنهم». ٣فخافَ وقامَ ومَضى لِإِنقاذِ نَفْسِه، ووَصَلَ إِلى بِئرَ سَبْعَ الَّتي لِيَهوذا وتَرَكَ خادِمَه
هُناك. ٤ثُمَّ تَقَدَّمَ في البَرِّيَّةِ مَسيرَةَ يَوم، حتَّى جاءَ وجَلَسَ تَحتَ رَتَمَة، وٱلتَمَسَ المَوتَ لِنَفسِه وقال:
«حَسْبي الآنَ يا رَبِّ، فخُذْ نَفْسي، فإِنِّي لَستُ خَيرًا مِن آبائي». ٥ثُمَّ ٱضَّجَعَ ونامَ تَحتَ الرَّتَمَة. فإِذا

بِمَلاكٍ قد لَمَسَه وقالَ لَه: «قُمْ فكُلْ». ٦فنَظَرَ فإِذا عِندَ رَأسِه رَغيفٌ مَخْبوزٌ على الجَمْرِ وجَرَّةُ ماء. فأَكَلَ
وشَرِبَ، ثُمَّ عادَ وٱضْجَعَ. ٧فعاوَدَه مَلاكُ الرَّبِّ ثانِيَةً ولَمَسَه وقال: «قُمْ، فكُلْ، فإِنَّ الطَّريقَ بَعيدةٌ أَمامَكَ».
٨فقامَ وأَكَلَ وشَرِبَ وسارَ بِقُوَّةِ تِلكَ الأَكلَةِ أَربَعينَ يَومًا وأَربَعينَ لَيلَةً إِلى جَبَلِ اللهِ حوريب.

لقاء الله

٩ودَخَلَ المَغارَةَ هُناكَ وباتَ فيها. فإِذا بِكَلامِ الرَّبِّ إِلَيه يَقول: «ما بالُكَ هٰهُنا يا إِيلِيَّا؟» ١٠فقال:
«إِنِّي غِرتُ غَيرَةً لِلرَّبِّ، إِلٰهِ القوّات، لِأَنَّ بَني إِسْرائيلَ قد تَرَكوا عَهدَكَ وحَطَّموا مَذابِحَكَ وقَتَلوا أَنبِياءَكَ
بِالسَّيف، وبَقيتُ أَنا وَحْدي، وقد طَلَبوا نَفْسي لِيَأخُذوها». ١١فقالَ الرَّبّ: «أُخرُجْ وقِفْ على الجَبَلِ أَمامَ
الرَّبّ». فإِذا الرَّبُّ عابِرٌ وريحٌ عَظيمةٌ وشَديدةٌ تُصَدِّعُ الجِبالَ وتُحَطِّمُ الصُّخورَ أَمامَ الرَّبّ. ولَم يَكُنِ
الرَّبُّ في الرِّيح. وبَعدَ الرِّيحِ زِلْزالٌ، ولم يَكُنِ الرَّبُّ في الزِّلْزال. ١٢وبَعدَ الزِّلْزالِ نارٌ، ولم يَكُنِ الرَّبُّ
في النَّار. وبَعدَ النَّارِ صَوتُ نَسيمٍ لَطيف. ١٣فلَمَّا سَمِعَ إِيلِيَّا، سَتَرَ وَجهَه بِرِدائِه وخَرَجَ ووَقَفَ بِمَدخَلِ
المَغارة. فإِذا بِصَوتٍ إِلَيه يَقول: «ما بالُكَ هٰهُنا يا إِيلِيَّا؟» ١٤فقال: «إِنِّي غِرتُ غَيرَةً لِلرَّبِّ، إِلٰهِ القُوَّات،
لِأَنَّ بَني إِسْرائيلَ قد تَرَكوا عَهدَكَ، وقَوَّضوا مَذابِحَكَ وقَتَلوا أَنبِياءَكَ بِالسَّيف، وبَقيتُ أَنا وَحْدي، وقد
طَلَبوا نَفْسي لِيأخُذوها.«
١٥فقالَ لَه الرَّبّ: «إِمضِ فٱرجِعْ في طَريقِكَ نَحوَ بَرِّيَّةِ دِمَشق. فإِذا وَصَلتَ، فٱمسَحْ حَزائيلَ
مَلِكًا على أَرام. ١٦وٱمسَحْ ياهُوَ بنَ نِمْشِيَ مَلِكًا على إِسْرائيل، وٱمسَحْ أَليشاعَ بنَ شافاطَ مِن آبَلَ مَحولَةَ
نَبِيًّا مَكانَكَ. ١٧فيَكونُ أَنَّ مَن أَفلَتَ مِن سَيفِ حَزائيلَ يَقتُلُه ياهو، ومَن أَفلَتَ مِن سَيفِ ياهو يَقتُلُه أَليشاع.
١٨ولَكِن قد أَبقَيتُ في إِسْرائيلَ سَبعَةَ آلاف، كُلَّ رُكبَةٍ لم تَجثُ لِلبَعْل وكُلَّ فَمٍ لم يُقَبِّلْه.«

دعوة أليشاع

١٩فمَضى مِن هُناكَ فَلقِيَ أَليشاعَ بنَ شافاط، وهو يَحرُثُ وأَمامَه ٱثْنا عَشَرَ فَدَّانَ بَقَر، وهو مع
الثَّاني عَشَر. فمَرَّ إِيلِيَّا نَحوَه ورَمى إِلَيه بِردائِه. ٢٠فتَرَكَ البَقَرَ ورَكَضَ وَراءَ إِيلِيَّا وقالَ لَه: «دَعْني
أُقَبِّلُ أَبي وأُمِّي، ثُمَّ أَسيرُ وَراءَكَ». فقالَ لَه: «إِذْهَبْ راجِعًا، فماذا صَنَعتُ بِكَ؟» ٢١فرَجَعَ مِن خَلفِه
وأَخَذَ زَوجَينِ مِنَ البَقَرِ وذَبَحَهما وطَبَخَ لَحمَهما على أَداةِ البَقَر وقَدَّمَ لِلشَّعْبِ فَأَكَل. ثُمَّ قامَ ومَضى مع
إِيلِيَّا، وكانَ يَخدُمُه.

الملوك الأوّل ٢٠

٣. الحروب الآراميّة

حصار السامرة

١وجَمَعَ بَنهَدَدُ، مَلِكُ أَرام، كُلَّ جَيشِه (ومعَه ٱثْنانِ وثَلاثونَ مَلِكًا وخَيلٌ ومَركَبات) وحاصَرَ السَّامِرَةَ وحارَبَها. ٢وأَرسَلَ رُسُلًا إِلى أَحآبَ، مَلِكِ إِسْرائيل، إِلى المَدينة، ٣وقالَ لَه: «هٰكذا يَقولُ بَنهَدَدُ: فِضَّتُكَ وذَهَبُكَ هما لي، وأَزْواجُكَ وبَنوكَ الحِسانُ هم لي». ٤فأَجابَ مَلِكُ إِسْرائيلَ وقال: «كما قُلتَ يا سَيِّدِيَ المَلِك، أَنا وكُلُّ ما هو لي لَكَ.«

٥فرَجَعَ الرُّسُلُ وقالوا: «هٰكذا تَكَلَّمَ بَنهَدَدُ وقال: «إِنِّي قد أَرسَلتُ إِلَيكَ قائِلًا: فِضَّتُكَ وذَهَبُكَ وأَزْواجُكَ وبَنوكَ تُعْطيني إِيَّاهم. ٦وإِنِّي في مِثْلِ السَّاعةِ مِن غَدٍ أُرسِلُ إِلَيكَ خُدَّامي لِيُفَتِّشوا بَيتَكَ وبُيوتَ خُدَّامِكَ. فكُلُّ ما هو نَفيسٌ في عَينَيكَ يَجعَلونَه في أَيديهم ويأخُذونَه». ٧فدَعا مَلِكُ إِسْرائيلَ جَميعَ شُيوخِ الأَرضِ وقال: «إِعلَموا وٱنظُروا! إِنَّ هٰذا يَطلُبُ الشَّرّ، لِأَنَّه أَرسَلَ إِلَيَّ يأخُذُ نِسائي وبَنِيَّ وفِضَّتي وذَهَبي، مع أَنِّي لم أَمنَعْها مِنه». ٨فقالَ لَه كُلُّ الشُّيوخِ وكُلُّ الشَّعْب: «لا تَسمَعْ ولا تَرْضَ». ٩فقالَ لِرُسُلِ بَنهَدَد: «قولوا لِسَيِّدِيَ المَلِك: كُلُّ ما أَرسَلتَ بِه إِلى عَبدِكَ أَوَّلًا أَفعَلُه، وأَمَّا هٰذا الأَمرُ فلا طاقَةَ لي بِه». فمَضى الرُّسُلُ ورَدُّوا الجَواب.

١٠فأَرسَلَ إِلَيه بَنهَدَدُ يَقول: «كَذا تَصنَعُ الآلِهَةُ بي وكَذا تَزيد، إِن كانَ تُرابُ السَّامِرَةِ يَكْفي لِأَكُفِّ القَومِ الَّذينَ يَتْبَعوني». ١١فأَجابَ مَلِكُ إِسْرائيلَ وقال: «قولوا: لا يَفتَخِرَنَّ مَن يَتَقَلَّدُ سَيفَه كمَن يَنزِعُه». ١٢فلَمَّا سَمِعَ هٰذا الكَلام، وهو يَشرَبُ مع المُلوكِ في الأَكْواخ، قالَ لِرِجالِه: «إِستَعِدُّوا»، فٱستَعَدُّوا لِلهُجومِ على المَدينَة.

إنتصار إسرائيل

١٣وإِذا بِنَبِيٍّ تَقَدَّمَ إِلى أَحآب، مَلِكِ إِسْرائيل، وقال: «هٰكذا قالَ الرَّبّ: أَرَأَيتَ كُلَّ هٰذا الجَمعِ العَظيم؟ هاءَنَذا أُسلِمُه إِلى يَدِكَ، لِتَعلَمَ أَنِّي أَنا الرَّبّ». ١٤فأَجابَ أَحآبُ وقال: «عن يَدِ مَن؟» فقال: «هٰكذا قالَ الرَّبّ: عن يَدِ فِتْيانِ رُؤَساءِ الأَقاليم». قال: «فمَن يَشُنُّ القِتال». قالَ: «أَنتَ.«

١٥فٱستَعرَضَ فِتْيانَ رُؤَساءِ الأَقاليم، فكانوا مِئَتَينِ وٱثنَينِ وثَلاثين. وٱستَعرَضَ بَعدَهم سائِرَ الشَّعبِ، بَني إِسْرائيلَ كُلَّهم، فكانوا سَبعَةَ آلاف. ١٦فخَرَجوا عِندَ الظُّهْرِ، وكانَ بَنهَدَدُ يَشرَبُ ويَسكَرُ في الأَكْواخ، هو والمُلوك، وكانوا ٱثنَينِ وثَلاثينَ مَلِكًا مُناصِرينَ لَه. ١٧وخَرَجَ أَوَّلًا فِتْيانُ رُؤَساءِ الأَقاليم، فأَرسَلَ بَنهَدَدُ فأُخبِرَ وقيلَ لَه إِنَّ رِجالًا خَرَجوا مِنَ السَّامِرة. ١٨فقال: «إِن كانوا قد خَرَجوا مُسالِمين، فٱقبِضوا علَيهم أَحْياءً، وإِن كانوا قد خَرَجوا لِلقِتال، فٱقبِضوا علَيهم أَحْياءً». ١٩فخَرَجَ مِنَ المَدينَةِ فِتْيانُ رُؤَساءِ الأَقاليم، والجَيشُ وَراءَهم. ٢٠فقَتَلَ كُلُّ رَجُلٍ رَجُلَه، فهَرَبَ الأَرامِيُّون، وٱتَّبَعَهم إِسْرائيل. فأَفلَتَ بَنهَدَدُ، مَلِكُ أَرام، على فَرَسٍ مع الفُرْسان. ٢١وخَرَجَ مَلِكُ إِسْرائيل، فضَرَبَ الخَيلَ والمَركَبات، وضَرَبَ أَرامَ ضَربَةً عَظيمة.

الاستعداد لحملة ثانية على الآراميّين

٢٢فتَقَدَّمَ النَّبِيُّ إِلى مَلِكِ إِسْرائيلَ وقالَ لَه: «اِمضِ وتَشَدَّدْ وتَأَمَّلْ وٱنظُرْ ما تَصنَع. فإِنَّه عِندَ مَدارِ
السَّنَةِ يَصعَدُ علَيكَ مَلِكُ أَرام». ٢٣وقالَ لِمَلِكِ أَرامَ ضُبَّاطُه: «إِنَّ آلِهَتَهم آلِهَةُ الجِبال، ولِذٰلك قَوُوا علَينا،
ولٰكِن إِذا حارَبْناهم في السَّهلِ، فإِنَّنا نَقْوى علَيهم. ٢٤وأَنتَ فٱفعَلْ هٰذا الأَمْر: إِعزِلِ المُلوكَ، كُلًّا مِن
مَكانِه، وٱجعَلْ وُلاةً مَكانَهم، ٢٥وجَنِّدْ لَكَ جَيشًا كالجَيشِ الَّذي سَقَطَ لَكَ وخَيلًا كالخَيل السَّابِقِ ومَرْكَباتٍ
كالمَركَباتِ السابقة، فنُقاتِلَهُم في السَّهلِ ونَقْوى علَيهم». فسَمِعَ مِنهم وفَعَلَ كذٰلك.

الانتصار في أفيق

٢٦فلَمَّا كانَ مَدارُ السَّنَة، اِستَعرَضَ بَنهَدَدُ الأَرامِيِّين، وصَعِدَ إِلى أَفيقَ لِمُحارَبَةِ إِسْرائيل.
٢٧وٱستُعرِضَ بَنو إِسْرائيل وتَزَوَّدوا وساروا لِلِقائِهم، وعَسكَرَ بَنو إِسْرائيلَ مُقابِلَهم، كأَنَّهم قَطيعانِ
صَغيرانِ مِنَ المَعِز، والأَرامِيُّونَ قد مَلأُوا الأَرْض.
٢٨فتَقَدَّمَ رَجُلُ اللهِ وكَلَّمَ مَلِكَ إِسْرائيلَ وقال: «هٰكذا قالَ الرَّبّ: لِأَنَّ الأَرامِيِّينَ قالوا: إِنَّ الرَّبَّ
هو إِلٰهُ الجِبال، لا إِلٰهُ السُّهول، فإِنِّي مُسلِمٌ إِلى يَدِكَ هٰذا الجُمْهورَ العَظيمَ كُلَّه، لِتَعلَموا أَنِّي أَنا الرَّبّ».
٢٩فعَسكَرَ هٰؤُلاءِ تُجاهَ هٰؤُلاءِ سَبعَةَ أَيَّام. ولَمَّا كانَ اليَومُ السَّابِع، شُنَّتِ الحَربُ. فقَتَلَ بَنو إِسْرائيلَ مِنَ
الأَرامِيِّينَ مِئَةَ أَلفِ راجِلٍ في يَومٍ واحِد. ٣٠وهَرَبَ الباقونَ إِلى أَفيق، إِلى المَدينَة. فسَقَطَ السُّورُ على
السَّبعَةِ والعِشْرينَ أَلفَ رَجُلٍ الَّذينَ بَقوا.
وهَرَبَ بَنهَدَدُ ودَخَلَ المَدينَةَ إِلى مُخدَعٍ ضِمنَ مُخدَع. ٣١فقالَ لَه رِجالُه: «إِنَّنا سَمِعْنا أَنَّ مُلوكَ
بَيتِ إِسْرائيلَ هم مُلوكُ رَحمَة. فلْنَضَعِ الآنَ مُسوحًا على أَحْقائِنا وحِبالًا على رُؤُوسِنا، ونَخرُجْ إِلى مَلِكِ
إِسْرائيل، لَعَلَّه يُبقي على نَفسِكَ». ٣٢فشَدُّوا مُسوحًا على أَحْقائِهم وجَعَلوا حِبالًا على رُؤُوسِهم وجاؤُوا
إِلى مَلِكِ إِسْرائيلَ وقالوا: «إِنَّ عَبدَكَ بَنهَدَدَ يَقول: أَسأَلُ أَن تُبقِيَ على نَفْسي». فقال: «أَوَلا يَزالُ حَيًّا؟
إِنَّما هو أَخي». ٣٣فٱستَبشَرَ القَومُ وبادَروا فتَلَقَّفوا الكَلِمَةَ مِن فَمِه، وقالوا: «أَخوكَ بَنهَدَد». فقال: «هَلُمَّ
فأتوا بِه». فخَرَجَ إِلَيه بَنهَدَد، فأَصعَدَه أَحآبُ على المَركَبَة. ٣٤فقالَ لَه بَنهَدَد: «المُدُن الَّتي أَخَذَها أَبي
مِن أَبيكَ أَرُدُّها إِلَيكَ، وتَجعَلُ لَكَ أَسواقًا في دِمَشْق، كما فَعَلَ أَبي في السَّامِرة». فقال: «وأَنا أُطلِقُكَ
مُقابِلَ عَهدٍ». وقَطَعَ لَه عَهدًا وأَطلَقَه.

أَحد الأنبياء يدين تصرّف أحآب

٣٥وإِنَّ رَجُلًا مِن بَني الأَنبِياءِ قالَ لِصاحِبِه بِأَمرِ الرَّبّ: «إِضرِبْني». فأَبى الرَّجُلُ أَن يَضرِبَه.
٣٦فقالَ لَه: «بِما أَنَّكَ لم تَسمَعْ لِصَوتِ الرَّبّ، فإِنَّك، عِندَ ٱنصِرافِكَ مِن عِنْدي، يَقتُلُكَ أَسَد». فلَمَّا ٱنصَرَفَ

مِن عِندِه، لَقِيَه أَسَدٌ فقَتَلَه. ٣٧ثُمَّ لَقِيَ رَجُلًا آخَرَ فقالَ لَه: «إِضرِبْني»، فضَرَبَه ذٰلك الرَّجُلُ ضَربَةً
فجَرَحَه. ٣٨فمَضى النَّبِيُّ ووَقَفَ لِلمَلِكِ في الطَّريق، وتَنَكَّرَ بِبُرقُعٍ على عَينَيه. ٣٩فلَمَّا مَرَّ المَلِك، نادى
المَلِك وقال: «إِنَّ عَبدَكَ خَرَجَ في وَسَطِ القِتال، فإِذا بِرَجُلٍ مالَ وأَتاني بِرَجُلٍ وقال: إِحفَظْ هٰذا الرَّجُل،
وإِن فُقِدَ، تَكونُ نَفسُكَ بَدَلًا مِن نَفْسِه أَو تَزِنُ لي قِنْطارًا مِنَ الفِضَّة. ٤٠فبَينَما عَبدُكَ مُنشَغِلٌ هُنا وهُناك،
إِذا بِه قد فُقِد». فقالَ لَه مَلِكُ إِسْرائيل: «ذاكَ حُكمُكَ، فأَنتَ أَصدَرتَه». ٤١فبادَرَ وأَزاحَ البُرقُعَ عن
عَينَيه، فعَرَفَ مَلِكُ إِسْرائيلَ أَنَّه مِنَ الأَنبِياء. ٤٢فقالَ لَه النَّبِيّ: «هٰكذا قال الرَّبّ: بِما أَنَّكَ أَطلَقتَ مِن
يَدِكَ رَجُلًا قد حَرَّمتُه، فنَفسُكَ تَكونُ بَدَلًا مِن نَفْسِه وشَعبُكَ بَدَلًا مِن شَعبِه». ٤٣فٱنصَرَفَ مَلِكُ إِسْرائيلَ
إِلى بَيتِه، وهو واجِمٌ قَلِق، وجاءَ إِلى السَّامِرَة.

الملوك الأوّل ٢١

٤. كَرْم نابوت

نابوت يرفض بيع كَرمه

١وكانَ بَعدَ هٰذه الأَحْداثِ أَنَّه كانَ لِنابوتَ اليِزرَعيلِيِّ كَرمٌ في يِزرَعيل، إِلى جانِبِ قَصرِ
أَحآب، مَلِكِ السَّامِرة، ٢فخاطَبَ أَحآبُ نابوتَ قائِلًا: «أَعطِني كَرمَكَ، فيَكونَ لي بُستانَ خُضَرٍ، لِأَنَّه
قَريبٌ مِن بَيتي، وأَنا أُعْطيكَ بَدَلًا مِنه كَرمًا خَيرًا مِنه، وإِن حَسُنَ في عَينَيكَ أَعطَيتُكَ ثَمَنَه فِضَّةً».
٣فأَجابَ نابوتُ أَحآب: «مَعاذَ الرَّبِّ أَن أُعطِيَكَ ميراثَ آبائي.«

أحآب وإيزابل

٤فعادَ أَحآبُ إِلى بَيتِه واجِمًا قَلِقًا مِنَ الكَلامِ الَّذي كَلَّمَه بِه نابوتُ اليِزرَعيلِيُّ بِقَولِه: «إِنِّي لا
أُعْطيكَ ميراثَ آبائي». وٱضَّجَعَ على سَريرِه وأَعرَضَ بِوَجهِه ولَم يَتَناوَلْ طَعامًا. ٥فجاءَت إِيزابَلُ
ٱمرَأَتُه وقالَت لَه: «ما بالُكَ كَئيبَ النَّفسِ ولَم تَتَناوَلْ طَعامًا؟» ٦فقالَ لَها: «لِأَنِّي خاطَبتُ نابوتَ
اليِزرَعيلِيَّ وقُلتُ لَه: «أَعطِني كَرمَكَ بِالفِضَّة، أَو إِن شِئتَ أُعْطيكَ كَرمًا بَدَلًا مِنه. فقال: لا أُعطيكَ
كَرْمي». ٧فقالَت لَه إِيزابَلُ ٱمرَأَتُه: «أَأَنتَ الآنَ تَتَصَرَّفُ كمَلِكٍ على إِسْرائيل؟ قُمْ فتَناوَلْ طَعامًا وطِبْ
نَفْسًا، وأَنا أُعطيكَ كَرمَ نابوتَ اليِزرَعيلِيّ.«

مقتل نابوت

٨ثُمَّ إِنَّها كَتَبَت رَسائِلَ بِٱسمِ أَحآب وخَتَمَتها بِخَاتَمِه وأَرسَلَتِ الرَّسائِلَ إِلى الشُّيوخِ والأَشرافِ
الَّذينَ في المَدينَة والسَّاكِنينَ مع نابوت. ٩وكَتَبَت في الرَّسائِلِ تَقول: «نادوا بِصَومٍ وأَجلِسوا نابوتَ في

صَدرِ القَوم، ١٠وأَجلِسوا رَجُلَينِ لا خَيرَ فيهما تُجاهَه يَشهَدانِ علَيه قائِلَين: «إِنَّكَ قد لَعَنتَ اللهَ والمَلِك».
وأَخرِجوه وٱرجُموه فيَموت.«
١١ففَعَلَ أَهلُ مَدينَتِه الشُّيوخُ والأَشْرافُ السَّاكِنونَ في مَدينَتِه، كما أَرسَلَت إِلَيهم إيزابَلُ بِحَسَبِ
المَكْتوبِ في الرَّسائِلِ الَّتي أَرسَلَتها إِلَيهم. ١٢فنادوا بِصَومٍ وأَجلَسوا نابوتَ في صَدرِ القَوم. ١٣ثُمَّ وَصَلَ
رَجُلانِ لا خَيرَ فيهما وجَلَسا تُجاهَه، وشَهِدَ الرَّجُلانِ اللَّذانِ لا خَيرَ فيهما على نابوتَ، بِحَضرَةِ الشَّعبِ،
قائِلَين: «قد لَعَنَ نابوتُ اللهَ والمَلِك». فأَخرَجوه خارِجَ المَدينةِ ورَجَموه بِالحِجارَةِ فمات. ١٤وأَرسَلوا
إِلى إيزابَلَ يَقولون: «قد رُجِمَ نابوتُ ومات». ١٥فلَمَّا سَمِعَت إيزابَلُ بِرَجمِ نابوتَ وموتِه، قالَت لِأَحآب:
«قُمْ فرِثْ كَرمَ نابوتَ اليِزرَعيلِيِّ الَّذي أَبى أَن يُعطِيَكَ إِيَّاه بِالفِضَّة. لم يَعُدْ نابوتُ حَيًّا، بل قد مات».
١٦فلَمَّا سَمِعَ أَحآبُ بِمَوتِ نابوت، قام لِيَنزِلَ إِلى كَرمِ نابوتَ اليِزرَعيلِيِّ لِيَرِثَه.

إيليّا يُصدِر حُكمَ الله

١٧فكانَ كَلامُ الرَّبِّ إِلى إِيلِيَّا التِّشبِيِّ قائِلًا: «قُمْ فٱنزِلْ لِلِقاءِ أحآب، مَلِكِ إِسْرائيلَ، الَّذي في
السَّامِرة، فها هُوَذا في كَرمِ نابوتَ الَّذي نَزَلَ إِلَيه لِيَرِثَه. ١٨وكَلِّمْه قائِلًا: هٰكذا قالَ الرَّبّ: قَتَلتَ ووَرِثتَ
فَضلًا عن ذٰلك. ١٩ثُمَّ كَلِّمْه قائِلًا: هٰكذا يَقولُ الرَّبّ: في المَكانِ الَّذي لَحِسَت فيه الكِلابُ دَمَ نابوت،
تَلحَسُ الكِلابُ دَمَكَ أَنتَ أَيضًا». ٢٠فقالَ أَحآبُ لإِيلِيَّا: «إِذن لقَد وَجَدتَني يا عَدُوِّي». فقال: «قد وَجَدتُكَ،
لِأَنَّكَ قد بِعتَ نَفسَكَ لِعَمَلِ الشَّرِّ في عَينَيِ الرَّبّ. ٢١هاءَنَذا جالِبٌ علَيكَ الشَّرّ وكانِسٌ نَسلَكَ، وقارِضٌ
مِن أحآبَ كُلَّ بائِلٍ بِحائِطٍ، مِن عَبدٍ وطَلِيقٍ في إِسْرائيل، ٢٢وجاعِلٌ بَيتَكَ كَبيتِ يارُبْعامَ بنِ نَباط وبَيتِ
بَعْشا بنِ أَحِيَّا، لإِسخاطِكَ لي إِسْخاطًا ولِجَعلِكَ إِسْرائيلَ يَخطَأ». ٢٣ (وتَكَلَّمَ الرَّبُّ على إيزابَلَ أَيضًا
قائِلًا: «إِنَّ الكِلابَ ستَأكُلُ إيزابَلَ عِندَ سورِ يِزرَعيل). ٢٤ومَن ماتَ لِأَحآبَ في المَدينةِ تأكُلُه الكِلاب،
ومَن ماتَ لَه في الحَقلِ تأكُلُه طُيورُ السَّماء.«
٢٥ولَم يَكُنْ أَحَدٌ كأَحآبَ الَّذي باعَ نَفسَه لِعَمَلِ الشَّرِّ في عَينَيِ الرَّبّ، لِأَنَّ إيزابَلَ ٱمرَأَتَه قد أَغوَتْه.
٢٦وبالَغَ في القَبائِحِ جِدًّا بِالسَّيرِ وَراءَ الأَصنام القَذِرَة، على حَسَبِ كُلِّ ما فَعَلَ الأَمورِيُّونَ الَّذينَ طَرَدَهُم
الرَّبُّ مِن وَجهِ بَني إِسْرائيل.

ندامة أحآب

٢٧فلَمَّا سَمِعَ أَحآبُ هٰذا الكَلام، مَزَّقَ ثِيابَه وجَعَلَ على بَدَنِه مِسْحًا وصامَ وباتَ في المِسحِ ومَشى
رُوَيدًا رُوَيدًا. ٢٨فكانَ كَلامُ الرَّبِّ إِلى إِيلِيَّا التِّشبيِّ قائِلًا: ٢٩«أَرَأَيتَ كَيفَ ذَلَّ أَحآبُ أَمامي؟ فلِأَنَّه قد
ذَلَّ أَمامي، لا أَجلُبُ الشَّرَّ في أَيَّامِه، ولٰكِن في أَيَّامِ ٱبنِه أَجلُبُ الشَّرَّ على بَيتِه.«

الملوك الأوّل ٢٢

٥. حرب آراميّة جديدة

أحآب يقرّر حملة على راموت جِلعاد

١ومَضَت ثَلاثُ سَنَواتٍ ولَم يَكُنْ حَربٌ بَينَ أَرامَ وإِسْرائيل. ٢ولَمَّا كانَتِ السَّنَةُ الثَّالِثَة، اِنحدَرَ
يوشافاط، مَلِكُ يهوذا، إلى مَلِكِ إسْرائيل. ٣فقالَ مَلِكُ إسْرائيلَ لِضُبَّاطِه: «أَلا تَعلَمونَ أَنَّ راموتَ جِلْعادَ
هي لَنا ونَحنُ مُتَقاعِدونَ عن أَخذِها مِن يَدِ مَلِكِ أَرام؟» ٤وقالَ لِيوشافاط: «أَتَمْضي مَعي لِلقِتالِ إلى
راموتَ جِلْعاد؟» فقالَ يوشافاطُ لِمَلِكِ إسْرائيل: «إِنَّما نَفْسي كنَفسِكَ وشَعْبي كشَعبِكَ وخَيلي كخَيلِكَ.»

الأنبياء الكاذبون يتنبّأون بالنصر

٥وقالَ يوشافاطُ لِمَلِكِ إسْرائيل: «إِسأَلِ اليَومَ كَلامَ الرَّبّ». ٦فجَمَعَ مَلِكُ إِسْرائيلَ الأَنبِياءَ، نَحوَ
أَربَعِ مِئَةِ رَجُل، وقالَ لَهم: «أَأَمْضي إلى راموتَ جِلْعادَ لِلقِتالِ أَم أَمتَنِع؟» فقالوا: «إِصعَدْ، فإِنَّ الرَّبَّ
مُسلِمُها إلى يَدِ المَلِك». ٧فقالَ يوشافاط: «أَلَم يَبْقَ هُنا نَبِيٌّ لِلرَّبّ؟ فلْنَسأَلْه بواسِطتِه» ٨فقالَ مَلكُ إسْرائيلَ
لِيوشافاط: «إِنَّه لا يَزالُ رَجُلٌ واحِدٌ نَسألُ الرَّبَّ بِواسِطَتِه، ولَكِنِّي أُبغِضُه لِأَنَّه لا يَتَنَبَّأُ علَيَّ بِخَيرٍ، بل
بِشَرّ، وهو ميخا بنُ يِملَة». فقالَ يوشافاط: «لا يَتَكَلَّمِ المَلِكُ هٰكذا». ٩فدَعا مَلِكُ إسْرائيلَ أَحَدَ الخِصْيانِ
وقال: «عَلَيَّ بِميخا بنِ يِملَة.»
١٠وكانَ مَلِكُ إسْرائيلَ ويوشافاطُ مَلِكُ يَهوذا جالِسَينِ، كُلُّ واحِدٍ على عَرشِه، لابِسَينِ لِباسَهما
في البَيدَر، عِندَ مَدخَلِ بابِ السَّامِرَة، وجَميعُ الأَنبِياءِ يَتَنَبَّأُونَ أَمامَهما. ١١وكانَ صِدقِيَّا بنُ كَنعَةَ قد صَنَعَ
لِنَفسِه قُرونَ حَديد، فقال: «هٰكذا قالَ الرَّبّ: بِهٰذه تَنطِحُ الأَرامِيّينَ حتَّى يَفنَوا». ١٢وكانَ جَميعُ الأَنبِياءِ
يَتَنَبَّأُونَ هٰكذا قائِلين: «إِصعَدْ إلى راموتَ جِلْعادَ فتَفوز، فإِنَّ الرَّبَّ مُسلِمُها إلى يَدِ المَلِك.»

النبيّ ميخا يُنذر بالهزيمة

١٣وإِنَّ الرَّسولَ الَّذي مَضى لِيَدعُوَ ميخا خاطَبَه قائِلًا: «إِنَّ الأَنبِياءَ قد تَكَلَّموا بِفَمٍ واحِدٍ بِخَيرٍ
لِلمَلِك. فلْيَكُنْ كَلامُكَ كَكَلامِ واحِدٍ مِنهم وتَكَلَّمْ بِخَير». ١٤فقالَ ميخا: «حَيٌّ الرَّبّ! لَن أَقولَ إِلَّا ما يَقولُه
الرَّبُّ لي». ١٥وأَتى إلى المَلِكِ فقالَ لَه المَلِك: «يا ميخا، أَنَمْضي إلى راموتَ جِلْعادَ لِلقِتالِ أَم نَمتَنِع؟»
فقالَ لَه: «إِصعَدْ فتَفوز، فإِنَّ الرَّبَّ مُسلِمُها إلى يَدِ المَلِك». ١٦فقالَ لَه المَلِك: «كم مَرَّةٍ أَستَحلِفُكَ أَلَّا
تُكَلِّمَني إِلَّا بِالحَقِّ بِٱسمِ الرَّبّ؟» ١٧فقال: «رَأَيتُ كُلَّ إسْرائيلَ مُبَدَّدًا على الجِبالِ كالغَنَمِ الَّتي لا راعِيَ
لَها. فقالَ الرَّبُّ: لَيسَ لِهٰؤُلاءِ سَيِّد. فلْيَرجِعْ كُلٌّ مِنهم إلى بَيتِه بِسَلام.»

١٨فقالَ مَلِكُ إسْرائيلَ لِيوشافاط: «أَلَم أَقُلْ لَكَ إنَّه لا يَتَنَبَّأُ علَيَّ بِخَيرٍ، بل بِشَرّ؟» ١٩فقالَ ميخا: «إسمَعْ كَلامَ الرَّبّ. رَأَيتُ الرَّبَّ جالِسًا على عَرشِه وجَميعُ قُوَّاتِ السَّماءِ واقِفَةٌ لَدَيه على يَمينِه وشِمالِه. ٢٠فقالَ الرَّبّ: مَن يُغْوي أَحآبَ حتَّى يَصعَدَ ويَسقُطَ في راموتَ جِلْعاد؟ فقالَ هٰذا كذا وقالَ ذاكَ كذا. ٢١ثُمَّ خَرَجَ روحٌ ووَقَفَ أَمامَ الرَّبِّ وقال: أَنا أُغْويه. فقالَ لَه الرَّبّ: بِماذا؟ ٢٢فقال: أَخرُجُ وأَكُونُ روحَ كَذِبٍ في أَفْواهِ جَميعِ أَنبِيائِه. فقالَ الرَّبّ: إِنَّكَ تُغْويه وتَنجَح، فٱخرُجْ وٱصنَعْ هٰكذا. ٢٣والآنَ فقَد جَعَلَ الرَّبُّ روحَ كَذِبٍ في أَفْواهِ جَميعِ أَنبِيائِكَ هٰؤُلاءِ، والرَّبُّ تَكَلَّمَ عَلَيكَ بِشَرّ.»
٢٤فتَقَدَّمَ صِدقِيَّا بنُ كَنعَنَةَ ولَطَمَ ميخا على خَدِّه وقال: «مِن أَينَ عَبَرَ روحُ الرَّبِّ مِنِّي لِيُكَلِّمَكَ؟» ٢٥فقالَ ميخا: «ستَرى هٰذا يَومَ تَدخُلُ فيه مُخدَعًا ضِمنَ مُخدَعٍ لِتَختَبِئ». ٢٦فقالَ مَلِكُ إسْرائيل: «خُذْ ميخا ورُدَّه إِلى آمون، رَئيسِ المَدينة، ويوآشَ، ٱبنِ المَلِك، ٢٧وقُلْ: هٰكذا أَمَرَ المَلِكَ: ضَعوا هٰذا في السِّجنِ وغَذُّوه بِخُبزِ الضِّيقِ وماءِ الضِّيق، إِلى أَن أَرجِعَ بِسَلام». ٢٨فقالَ ميخا: «إِن رَجَعتَ بِسَلام، فلَم يَتَكَلَّمِ الرَّبُّ فِيَّ». وقال: «إِسمَعي أَيَّتُها الشُّعوبُ جَميعًا.»

موت أحآب في راموت جلعاد

٢٩ثُمَّ صَعِدَ مَلِكُ إسْرائيلَ ويوشافاط، مَلِكُ يهوذا، إِلى راموتَ جِلْعاد. ٣٠فقالَ مَلِكُ إسْرائيلَ لِيوشافاط: «أَنا أَتَنَكَّرُ وأَذهَبُ إِلى القِتال، وأَمَّا أَنتَ فٱلْبَسْ لِباسَكَ». فتَنَكَّرَ مَلِكُ إسْرائيلَ وذَهَبَ إِلى القِتال. ٣١وأَمَرَ مَلِكُ أَرامَ رُؤَساءَ مَركَباتِه الٱثنَينِ والثَّلاثينَ قائلًا: «لا تُحارِبوا صَغيرًا ولا كبيرًا إِلَّا مَلِكَ إسْرائيلَ وَحدَه». ٣٢فلَمَّا رأَى رُؤَساءُ المَركَباتِ يوشافاطَ قالوا: «لا شَكَّ أَنَّ هٰذا هو مَلِكُ إسْرائيل». فمالوا علَيه لِيُقاتِلوه، فصَرَخَ يوشافاط. ٣٣فلَمَّا رأَى رُؤَساءُ المَركَباتِ أَنَّه لَيسَ بِمَلِكِ إِسْرائيل، رَجَعوا عنه.

٣٤وإِنَّ رَجُلًا رَمى قَوسَه غَيرَ مُتَعَمِّدٍ، فأَصابَ مَلِكَ إِسْرائيلَ بَينَ مَفاصِلِ الدِّرْع. فقالَ لِسائِقِ مَركَبَتِه: «عُدْ إِلى الوَراءِ وٱخرُجْ بي مِن الحَومَة، فإِنِّي قد جُرِحتُ». ٣٥وٱشتَدَّ القِتالُ في ذٰلك اليَوم، والمَلِكُ واقِفٌ مَسْنودًا في مَركَبَتِه مُقابِلَ أَرام. وماتَ في المَساء، وكانَ دَمُ الجُرحِ سائِلًا في أَرضِ المَركَبَة. ٣٦وٱنتَشَرَ نِداءٌ في المُعَسكَرِ عِندَ غُروبِ الشَّمْسِ أَن: «لِيَنصَرِفْ كُلُّ رَجُلٍ إِلى مَدينَتِه وكُلُّ رَجُلٍ إِلى أَرضِه». ٣٧وهٰكذا ماتَ المَلِكُ وأُوتِيَ بِه إِلى السَّامِرَة، ودُفِنَ في السَّامِرَة. ٣٨وغُسِلَت مَركَبَتُه في بِركَةِ السَّامِرَة، فلَحِسَتِ الكِلابُ دَمَه، وٱغتَسَلَتِ البَغايا فيه، على حَسَبِ كَلامِ الرَّبِّ الَّذي تَكَلَّمَ بِه.

٦. بعد موت أحآب

خاتمة مُلْك أحآب

٣٩وبَقِيَّةُ أَخْبارِ أَحآبَ وكُلُّ ما صَنَعَه، وبَيتُ العاجِ الَّذي بَناه، وجَميعُ المُدُنِ الَّتي بَناها، أَفَلَيسَت مَكْتوبةً في سِفرِ أَخْبارِ الأَيَّامِ لِمُلوكِ إِسْرائيل؟ ٤٠وٱضَّجَعَ أَحآبُ مع آبائِه، ومَلَكَ أَحَزْيا ٱبنُه مَكانَه.

ملك يوشافاط في يهوذا

٤١ومَلَكَ يوشافاطُ بنُ آسا على يَهوذا في السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِأَحآب، مَلِكِ إِسْرائيل. ٤٢وكانَ يوشافاطُ ٱبنَ خَمسٍ وثَلاثينَ سَنَةً حينَ مَلَك، ومَلَكَ في أُورَشَليمَ خَمسًا وعِشْرينَ سَنَة. وٱسمُ أُمِّه عَزوبَةُ بِنتُ شِلْحي. ٤٣وسارَ في جَميعِ طُرُقِ أَبيه آسا ولم يَحِدْ عَنها، وَصَنَعَ ما هو قَويمٌ في عَينَي الرَّبّ. ٤٤وأَمَّا المَشارِفُ فلَم تُزَلْ، وكانَ الشَّعبُ لا يَزالُ يَذبَحُ ويُحرِقُ البَخورَ على المَشارِف. ٤٥وكانَ يوشافاطُ مسالِمًا لِمَلِكِ إِسْرائيل.

٤٦وبَقِيَّةُ أَخْبارِ يوشافاط، وبَأسُه الَّذي أَبْداه، وحُروبُه، أَفَلَيسَت مَكْتوبةً في سِفرِ أَخْبارِ الأَيَّامِ لِمُلوكِ يَهوذا؟ ٤٧وبَقِيَّةُ المَأبونينَ الَّذينَ بَقوا مِن أَيَّامِ آسا أَبيه كَنَسَهم مِنَ الأَرْض. ٤٨ولم يَكُنْ مَلِكٌ في أَدوم، فمَلَكَ وَكيل. ٤٩وصَنَعَ يوشافاطُ سُفُنَ تَرْشيش، لِتَذهَبَ إِلى أُوفيرَ لِجَلبِ الذَّهَب، ولٰكِنَّها لم تَذهَبْ، لِأَنَّها ٱنكَسَرَت في عَصْيونَ جابَر. ٥٠حينَئِذٍ قالَ أَحَزْيا بنُ أَحآبَ لِيوشافاط: «لِيَخرُجْ رِجالي مع رِجالِكَ في السُّفُن». فأَبى يوشافاط. ٥١وٱضَّجَعَ يوشافاطُ مع آبائِه، وقُبِرَ مع آبائِه في مَدينةِ داوُدَ أَبيه، ومَلَكَ يورامُ ٱبنُه مَكانَه.

أَحَزيا ملك إسرائيل (٨٥٣-٨٥٢) والنبيّ إيليّا

٥٢ومَلَكَ أَحَزْيا بنُ أَحآبَ على إِسْرائيلَ في السَّامِرة، في السَّنَةِ السَّابِعَةَ عَشرَةَ لِيوشافاط، مَلِكِ يَهوذا، ومَلَكَ على إِسْرائيلَ سَنَتَين. ٥٣وصَنَعَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبّ، وسارَ في طَريقِ أَبيه وطَريقِ أُمِّه وفي طَريقِ يارُبْعامَ بنِ نَباطَ الَّذي جَعَلَ إِسْرائيلَ يَخطَأ. ٥٤فعَبَدَ البَعلَ وسَجَدَ لَه، وأَسخَطَ الرَّبَّ، إِلٰهَ إِسْرائيل، على حَسَبِ كُلِّ ما صَنَعَ أَبوه.

مدخل إلى سِفرَي الملوك

يتناول سِفرا الملوك حقبة زمنيّة طويلة من تاريخ إسرائيل. يعود عهد أقدم الأحداث، وهي أيّام داود الأخيرة (١ مل ١-٢/ ١٠)، إلى حوالى العام ٩٧٢ ق.م، في حين أنّ تاريخ نَيل يواكيم العَفو (٢ مل ٢٥/ ٢٧-٣٠) يعود إلى العام ٥٦١ ق.م. ولكنّ سِفرَي الملوك هما في عداد «الأنبياء الأوَّلين»، وهذا ما يلفت نظر القارئ إلى أنّ سفرَي الملوك ليسا كتابَي تاريخ قبل كلّ شيء، وإن كانا حافلَين

بالأخبار التاريخيّة. إن نظرنا إلى محتواهما، قلنا بالأحرى إنّهما تفكير لاهوتيّ في حقبة إسرائيل التاريخيّة التي كان فيها الملوك يحكمون الشعب.

اكتشف المزيد عن السفر

محتوى سِفرَي الملوك

١ (نهاية عند داود وعهد سليمان (١ مل ١/ ١-١١/ ٤٣.(
–داود والشونميَّة. طموح أدونيَّا للمَلَكيّة. ردّ فعل حزب سليمان وتتويجه في جيحون (١ مل ١/ ١-٤٠).
–إخفاق مؤامرة أدونيَّا (١ مل ١/ ٤١-٥٣).
–وصايا داود لسليمان (١ مل ٢/ ١-١٢).
–مصير أدونيَّا وشريكَيه الرئيسيَّين وشِمعي (١ مل ٢/ ١٢-٤٦).
–ترائي الربّ لسليمان. حُكم سليمان (١ مل ٣/ ١-٢٨).
–كبار موظَّفي المملكة. إدارة سليمان. حكمته (١ مل ٤/ ١-٥/ ١٤).
–التحالف مع حيرام ملك صور والتمهيد لبناء الهيكل (١ مل ٥/ ١٥-٣٢).
–بناء الهيكل والصروح الملكيّة. صناعة العناصر المعدنيّة لخدمة الهيكل (١ مل ٦/ ١-٧/ ٥١).
–نقل تابوت العهد وتدشين الهيكل. ترائي الربّ لسليمان مرّة ثانية (١ مل ٨/ ١-٩/ ٩).
–مختلف وجوه نشاط سليمان (١ مل ٩/ ١٠-٢٨).
–زيارة ملكة سبأ. غنى سليمان (١ مل ١٠/ ١-٢٩).
–خطيئة سليمان. تمرّدات في الخارج. إعلان الانشقاق ليارُبْعام عن يد أَحِيَّا النبيّ (١ مل ١١/ ١-٤٣).
٢ (من الانشقاق إلى نهاية مملكة إسرائيل (١ مل ١٢/ ١-٢ مل ١٧/ ٢٤.(
–إنشقاق سياسيّ ودينيّ. يارُبْعام ملك إسرائيل (١ مل ١٢/ ١-٣٣).
–نبوءة شؤم على بيت إيل (١ مل ١٣/ ١-٣٤).
–إعلان وفاة ابن يارُبْعام عن يد أَحِيَّا (١ مل ١٤/ ١-٢٠).
–رَحَبعام وأبِيَّام وآسا ملوك يهوذا (١ مل ١٤/ ٢١-١٥/ ٢٤).
–ناداب وبَعْشَا وإيلة وزِمْري وعُمْري وأحآب ملوك إسرائيل (١ مل ١٥/ ٢٥-١٦/ ٣٤).
–سِيرة إيليّا. القحط العظيم: إيليّا في كَريت ثمّ في صَرفَت، إحياء ابن الأرملة، ذبيحة الكرمل، إيليّا في حوريب (١ مل ١٧/ ١-١٩/ ٢١).

–حَملتا أرام على إسرائيل: حصار السامرة وحملة في أفيق، وتدخّل أحد الأنبياء (١ مل ٢٠/ ١-٤٣).
–سيرة إيليّا (تابع). كَرْم نابوت (١ مل ٢١/ ١-٢٩).
–حملة أحآب ويوشافاط على أرام. تدخّل ميخا. موت أحآب (١ مل ٢٢/ ١-٤٠).
–يوشافاط ملك يهوذا (١ مل ٢٢/ ٤١-٥١).
–أحَزْيا ملك إسرائيل (١ مل ٢٢/ ٥٢-٥٤).
–سيرة إيليّا (الخاتمة). موت أحَزْيا. صعود النبيّ. أليشاع وريث روحه (٢ مل ١/ ١-٢/ ٢٥).
–يورام ملك إسرائيل (٢ مل ٣/ ١-٣).
–دورة أليشاع – حملة على موآب. بعض المعجزات: معجزة الزيت. بعث ابن الشونميَّة. تطهير طبيخ مسموم. تكثير الأرغفة. إبراء نعمان الأبرص. الحديد الطائف – فصيلة من الآراميّين تُصاب بالعمى. حصار السامرة الثاني على يد الآراميّين. أموال الشونميَّة. إختيار حِزائيل ملكًا على أرام (٢ مل ٣/ ٤-٨/ ١٥).
–يورام وأحَزْيا ملكا يهوذا (٢ مل ٨/ ١٦-٢٩).
–سيرة أليشاع (تابع): مَسْح ياهو ملكًا على إسرائيل.
–ياهو ملك إسرائيل. قمع عبادة البعل: مقتل يورام وأحَزْيا وإيزابَل. إبادة أسرة إسرائيل الملكيّة وإخوة أحَزْيا. إبادة جميع عبيد البعل (٢ مل ٩/ ١٤-١٠/ ٣٦).
–مُلك عَتَلْيا على يهوذا. إختيار يوآش ملكًا على يهوذا عن يد يوياداع الملك (٢ مل ١١/ ١-٢٠).
–يوآش ملك يهوذا. إصلاح الهيكل. تهديدات آراميّة لأورشليم (٢ مل ١٢/ ١-٢٢).
–يوآحاز يوآش مَلِكا إسرائيل (٢ مل ١٣/ ١-١٣).
–سيرة أليشاع (الخاتمة): موت النبيّ، تليه معجزتان (٢ مل ١٣/ ١٤-٢٥).
–أَمَصْيا ملك يهوذا (٢ مل ١٤/ ١-٢٢).
–يارُبعام الثاني ملك إسرائيل (٢ مل ١٤/ ٢٣-٢٩).
–عَزَرْيا ملك يهوذا (٢ مل ١٥/ ١-٧).
–زكَرِيًّا وشلّوم ومَنَحيم وفقَحْيا وفاقَح ملوك إسرائيل (٢ مل ١٥/ ٨-٣١).
–يوتام وآحاز مَلِكا يهوذا. حِلف سوريّ أفرائيميّ. الاستنجاد بأشّور (٢ مل ١٦/ ١-٢٠).
–هوشع آخِر ملوك إسرائيل. الاستيلاء على السامرة والجلاء. ملاحظات في أسباب خراب مملكة إسرائيل. جلاء سكّان أجانب إلى السامرة. التوفيقيّة الدينيّة (٢ مل ١٧/ ١-٤١).
٣ (من نهاية مملكة إسرائيل إلى نهاية مملكة يهوذا (٢ مل ١٨/ ١-٢٥/ ٣٠.(

–حِزقِيَّا ملك يهوذا. الاجتياح الأشّوريّ وتدخّلات أشعيا (٢ مل ١٨/ ١-١٩/ ٣٧).
–شِفاء حِزقيَّا والوفد البابليّ. تدخّلات أشعيا (٢ مل ٢٠/ ١-٢١).
–منسَّى وآمون مَلِكا يهوذا (٢ مل ٢١/ ١-٢٦).
–يوشِيّا ملك يهوذا. العثور على سِفر الشريعة. الإصلاح في يهوذا وفي إسرائيل (٢ مل ٢٢/ ١-٢٣/ ٣٠).
–يوآحاز ويواكيم ويوياكين ملوك يهوذا. الجلاء الأوّل (٢ مل ٢٣/ ٣١-٢٤/ ١٧).
–صِدقيَّا آخر ملوك يهوذا. خراب أورشليم والجلاء (٢ مل ٢٤/ ١٨-٢٥/ ٢١).
–جَدَلْيا والي البلاد. مقتله. هرب جزء من السكّان إلى مصر (٢ مل ٢٥/ ٢٢-٢٦).
–نيل يوياكين العفو (٢ مل ٢٥/ ٢٧-٣٠).

أصل سِفرَي الملوك

يظهر لنا سِفْرا الملوك بمظهر كتابَين متميِّزَين تمامًا الواحد عن الآخر، ولكنّهما يشكّلان في مخطوطات **الكتاب المقدّس** العبريّ مؤلّفًا واحدًا. ولا شكّ في أنّ التمييز بين الكتابَين هو عملٌ قام به المترجمون اليونانيّون في القرن الثالث ق.م. ولقد أدَّى هذا الفصل، الذي فرضَ نفسه شيئًا فشيئًا، إلى شطر عهد أحَزْيا شطرًا في غير محلّه (يبدأ هذا العهد في ١ مل ٢٢/ ٥٢-٥٤ وينتهي في ٢ مل ١/ ١٨)، وإلى شطر سيرة إيليّا (تبدأ هذه السيرة في ١ مل ١٧/ ١ وتنتهي في ٢ مل ١/ ١٨).

لا يشكّل سِفرا الملوك وَحدة أدبيّة في حدّ ذاتهما، أي إنّهما لم يؤلَّفا بمعزل عن أسفار كتابيّة أخرى. لقد افترض بعض المفسّرين أنّهما كانا جزءًا من مجموعة تاريخيّة واحدة تضمّ أسفار يشوع (وربّما سِفر تثنية الاشتراع) والقضاة وصموئيل والملوك. وهناك أثرٌ لذلك في كون ١ مل ١/ ١-٢/ ١١ يلي مباشرةً سِفر صموئيل الثاني وهو رواية لعهد داود.

إنّ ما تقدّم من تحليل لسِفرَي الملوك يمكّننا من معرفة أسباب تعدّد محتويات هذين السِفرَين وتنوّع الأسلوب فيهما. يذكر الكاتب نفسه أنّه استعمل مؤلّفات سابقة ويورد بعض المصادر التي استقى منها. فالمؤلَّف لم ينشأ فجأةً، بل تمَّ على مراحل. فإنّ آيات ١ مل ١١/ ٤١؛ ١ مل ١٤/ ١٩ و٢٩؛ إلخ تشير إلى كلٍّ من سِفر «أعمال سليمان» وسِفر «حوليّات ملوك إسرائيل» وسِفر «حوليّات ملوك يهوذا» التي شكّلت نقطة انطلاق لتحرير النصّ الذي هو الآن في يدنا.

لكنَّ المقاطع المستندة إلى تلك الأعمال أو إلى تلك الحوليّات ليست سوى جزء من سِفرَي الملوك. فقد استعمل الكاتب في عمله مصادر أخرى أيضًا. فيبدو مثلًا أنّه اطَّلعَ على محفوظات جاءته من الهيكل (راجع ١ مل ٤/ ١-٦ و٧-١٩؛ ١ مل ٥/ ٧-٨). بأيّ نسبة كانت هذه المعلومات نصوصًا سبق تأليفها أم صدرت عن تقاليد شفهيّة؟ هذا أمرٌ يصعب تحديده. إنّ قصّة ملكة سبأ (١ مل ١٠/ ١-

١٣) صادرة عن تقليد خاصّ، والروايات المتعلّقة بالملك أحآب صادرة عن بيئتين مختلفتين إلى حدّ بعيد: فهناك من جهةٍ أولى النصوص التي تتكلّم عليه بأقسى العبارة، في حين أنّ غيرها تصوّره من جهة أخرى بصورة مَلِك باسل (١ مل ٢٢/ ٩ و٣٥). وقد يكون أنّ ما يُروى عن الملك يوشيّا (٢ مل ٢٢/ ١-٢٣/ ٣٠) صادر في بعض أجزائه عن مصدر غير الحوليّات الرسميّة.

إلى جانب الروايات المتعلّقة بالملوك، هناك مقاطع تتناول على وجهٍ خاصّ بعض الأنبياء وتشكّل ذكريات حفظها تلاميذهم. ضُمَّت هذه الروايات إلى الروايات المتعلِّقة بالملوك، لأنّها تعود إلى الحقبة عينها، وتروي تدخّلات أولئك الأنبياء لدى الملوك. وهكذا فإنّ المؤلَّف يحتوي على «السِّيَر» العظمى الثلاث، وهي سلاسل روايات في الأنبياء إيليّا وأليشاع وأشعيا، بصرف النظر عن المقاطع الأقصر في أحِيَّا وميخا بن يمْلَة أو في نبيّ آخر ظلَّ اسمه مجهولًا (١ مل ١٣/ ١-٣٤؛ ٢ مل ٢١/ ١٠-١٥).

كيف جُمعت العناصر المختلفة هذه في مجموعة واحدة؟ هذه مشكلة من أعوص مشاكل المؤلَّف. من الواضح أنّ الذي كتب ٢ مل ٢٥/ ٢٧-٣٠ والذي تكلّم كلام المعاصر على الأحداث التي يرويها فوصفَ تابوت العهد في ١ مل ٩/ ١٣ أو روى وقائع ١ مل ٢١/ ١-٢٩ ليس كاتبًا واحدًا، وإلّا لكان لا بدّ له من أن يعيش أكثر من أربعمائة سنة! فمَن هو واضع سِفري الملوك؟ هناك عدّة افتراضات، وما نقترحه هنا هو افتراض وافق عليه عدد كبير من المفسّرين.

إنّ سِفرَي الملوك يشكّلان مع أسفار يشوع (وأضاف إليها بعض العلماء سِفر تثنية الاشتراع) والقضاة وصموئيل مؤلَّفًا واحدًا. فقد يكون أنّ محرِّرًا أوّلًا أَلّفَ الفصول المبتدئة بـ ١ مل ١٢/ ١ والمنتهية بـ ٢ مل ٢٠/ ٢١. إستند من جهة أولى إلى تاريخ ملوك يهوذا وإسرائيل، ومن جهة أخرى إلى نصوص كان سِفر أعمال سليمان وحوليّات ملوك يهوذا وإسرائيل جزءًا منها. ومن الراجح أنّه استخدمَ أيضًا عناصر من التقليد الشفهيّ، فضلًا عمّا قد وصفه وكان شاهدًا له، لأنّه عاش، على ما يبدو، في زمن خراب أورشليم في العام ٥٨٧ ق.م. وقد قيل إنّ هذا الكاتب هو كاهن كتب في حوالى العام ٥٨٠ ق.م. في فلسطين نفسها.

ثمّ قام محرِّر ثانٍ بعد المحرِّر الأوّل بجيل وفي فلسطين أيضًا في حوالى العام ٥٥٠ ق.م. وقبل عودة المجليّين من بابل، فاستأنف عمل سلفه وأضافَ إليه روايات وتقاليد أخرى كانت في متناوله، منها ما وجده من الذكريات عن داود وتاريخ خلافته (مقاطع سِفر صموئيل الثاني الممتدّة إلى ١ مل ١/ ١-٢/ ١١) ومنها نصوص في حصار أورشليم (٢ مل ١٨/ ١-١٩/ ٣٧ موازية لـ أش ٣٦/ ١-٣٩/ ٨). وأدخل أيضًا في مؤلَّفه ما كان التقليد يرويه عن ملكة سبأ. ولمّا كان للأنبياء وشريعة موسى شأن كبير في مؤلَّف المحرّر الثاني هذا، فقد بدا للمفسّرين أنّه أتى من بيئة أنبياء، بل لربّما كان تلميذًا لإرميا.

وآخر الأمر أنّ بعض الكتبة خرجوا من بيئة لاويّة قد أضافوا إضافاتٍ طفيفة في أواخر القرن السادس ق.م.

التسلسل الزمنيّ في سِفرَي الملوك

يواجه التسلسل الزمنيّ في سِفرَي الملوك مشاكل جسيمة، ولم يتمَّ وضعه إلّا بالاعتماد على قليل من معالم كانت تقيم صلة ثابتة بين تاريخ إسرائيل وتاريخ الشرق الأدنى القديم. هناك بعض النصوص المصريّة والحوليّات والوثائق الصادرة عن ملوك أشّور وبابل قد أفادت في تأريخ بعض الأحداث على وجهٍ أكيد.

فما عدا النقاط الثابتة هذه، كثيرًا ما يكون تفسير ما وردَ في سِفرَي الملوك عسيرًا. فأوّل الأمر أنّ تواريخ عهود يهوذا تُذكر دائمًا بالنسبة إلى ملوك إسرائيل، والعكس بالعكس، وهذا ما يؤدّي إلى عدد من النقاط غير الواضحة. ثمّ هناك بعض الأخطاء عند النسَّاخ (تغيير ترتيب الأرقام أو الخلط بينها) قد أدخلت هنا وهنا بعض الخلل في ترتيب التسلسل الزمنيّ. وإذا صحّ أنّ سليمان (١ مل ١/ ١) ويوتام (٢ مل ١٥/ ٥) كانا كلاهما وصِيَّي أبويهما في آنٍ واحد، أمكننا التسليم بأنّ هناك على الأرجح حالات أخرى من الوصاية المتزامنة قد تؤدّي إلى فروق يصعب تقييمها في تسلسل مختلف العهود الملكيّة.

وأخيرًا فقد لوحظ أنّ ليس في سِفرَي الملوك تسلسل زمنيّ واحد، بل عدّة طرائق في التسلسل الزمنيّ تتشابك وتعودُ نشأتها إلى مصادر هذَين السِفرَين. وهكذا نحصل على ثلاث نتائج مختلفة، بحسب ما نجمع أخبار الكتاب، في حقبة محدودة، على عهود يهوذا أو عهود إسرائيل أو على الأخبار الواردة في حالات التزامن. فإذا نظرنا، على سبيل المثال، إلى الحقبة المبتدئة بالانشقاق والمنتهية بنهاية عهد آحاب (٩٣٣- ٨٥٣)، وهي ثمانون سنة من التسلسل الزمنيّ كما نستخلصها، كان مجموع العهود هو ٨٤ سنة لمملكة يهوذا و٧٨ سنة لمملكة الشمال و٧٥ سنة للأخبار التي نحصل عليها من حالات التزامن.

يحاول التسلسل الزمنيّ الذي نستعمله في هذه الترجمة أن يأخذ بعين الاعتبار أحداث الاكتشافات الأثريّة.

التفكير اللاهوتيّ في سِفرَي الملوك

فالسِّفران هما قبل كلّ شيء تفكير لاهوتيّ في تاريخ الشعب وملوكه. ويُعالَج التاريخ نفسه أحيانًا علاجًا مقتضبًا: فإنّ عهد عُمْري مثلًا، وهو من كبار ملوك إسرائيل، يكاد لا يُروى (١ مل ١٦/ ٢٣- ٢٦)، وإنّ حصار السامرة الذي دام ثلاث سنوات وانهيار مملكة الشمال لا يتجاوزان بضع آيات (٢

مل ١٧/ ٣-٦؛ ٢ مل ١٨/ ٩-١٢). فمن المحتمل، كما ذكرناه سابقًا، أنّ المؤلَّف هو جزء من عمل تاريخيّ كبير مشبع بما في سِفر تثنية الاشتراع من تفكيرٍ لاهوتيّ (ومن خلاله بالتفكير اللاهوتيّ الذي نجده عند الأنبياء)، كما يظهر ذلك من المفردات ومن عدد كبير من تعابير سِفر تثنية الاشتراع (عن التفكير اللاهوتيّ في سِفر تثنية الاشتراع، راجع المدخل إلى هذا الكتاب). لا يركِّز في سِفرَي الملوك إلَّا على بعض الموضوعات التي هي على جانب كبير من الأهمّيّة.

١ **(الحكم الملكيّ** :يحتوي المؤلَّف على تفكير لاهوتيّ كامل في الحكم الملكيّ، كما كان يعتقده كاتب سِفر تثنية الاشتراع والأنبياء. المَلك الحقيقيّ هو الذي «يحفظ أوامر الربّ... ويسير في طريقه ويحفظ فرائضه ووصاياه وشهادته، على ما هو مكتوب في شريعة موسى» (١ مل ٢/ ٣). والمهمّة الملكيّة تقوم على حكم الشعب بحكمة وعدل، وحتّى على «خدمته» (١ مل ١٢/ ٧)، لأنّ هذا الشعب خاصّة الله (راجع ١ مل ٣/ ٨-٩). والأمانة للربّ والاجتهاد في أداء العبادة بأورشليم باستقامة هما متطلّبات لازمة، وكانوا يقيّمونها في كلّ عهد. بيد أنّ الملوك الذين كانوا يحصلون على الاستحسان كانوا قليلين! فكان الملوك في أغلب الأحيان يدانون بقساوة: ثلاثًا وأربعين مرَّة تُردَّد هذه اللازمة: «وصنع الشرّ في عيني الربّ». وهناك العديد من الأمثلة، فقد كثرت أعمال الخيانة للربّ: من عبادة للأوثان وتشييد معابد أو مذابح للآلهة الكذبة واستطلاع آلهة غريبة ومعاملة السكّان بالظلم والعنف واضطهاد أنبياء الربّ وحروب شُنَّت من دون موافقة الله وذبائح أطفال.

ومن أعظم الملامات التي يوجّهها الكاتب إلى الملوك (ولا سيّما إلى ملوك مملكة الشمال) أنّهم حملوا إسرائيل على الخطيئة، أي إنّهم جرّوه إلى احتفالات مخالفة للشريعة. إنّ الصورة قاتمة، وإن تابَ بعض الملوك حينًا بعد حين ونالوا الغفران، فلا عجب أن يُعدّ خراب مملكة إسرائيل ثمّ مملكة يهوذا نتيجةً عادلة لازمة لخطايا الملوك والخطايا التي جعلوا رعاياهم يرتكبونها.

٢ **(داود وسلالته** :تحلّق فوق سلسلة ملوك يهوذا شخصيّة داود، منشئ السلالة، والمدعوّ أحيانًا «عبد» الله (كما في ١ مل ٣/ ٦؛ ١ مل ٨/ ٢٤؛ ١ مل ١١/ ١٣). تُقاس أمانة هذا أو ذاك وتقواه من خلفائه بأمانته للربّ وتقواه وقد جُعلت مثاليّة. وهكذا فإنّ سليمان يسير «على سنن داود أبيه» (١ مل ٣/ ٣) وإنّ آسا «صنعَ ما هو قويم في عيني الربّ كداود أبيه» (١ مل ١٥/ ١١) وإنّ يوشيّا «سار على كلّ طرق داود أبيه» (٢ مل ٢٢/ ٢). وسيُبيَّن في ١ مل ١٣/ ٢ أنّ يوشيّا، حين أزال كفر إسرائيل، إنّما صنعَ ذلك لأنّه ابن داود. لكنَّ شهادة المطابقة لداود لم تذكر إلّا مرّات قليلة. أمّا أَحيًّا النبيّ فيقول عكس ذلك، وهو أنّ يارَبْعام «لم يكن كداود» (١ مل ١٤/ ٨).

كان عصيان خلفاء داود، في نظر كاتب سِفرَي الملوك، السبب المباشَر للانشقاق بين مملكتي إسرائيل ويهوذا (١ مل ١١/ ٩-١١) ولخراب مملكة يهوذا على حدّ سواء (راجع ٢ مل ٢٣/ ٢٦ ت). إلّا أنَّ هذا الكاتب يعتقد باستمرار وعد الربّ لسلالة داود، بالرغم من الإنذار الوارد ذكره في ١ مل

٢/ ٤؛ «إنّ حفظ بنوك طريقهم... لا ينقطع لك رجل عن عرش إسرائيل» (راجع ٢ صم ٧/ ١٢-١٦). ويبقى الله «سراجًا» (رئيسًا من السلالة) في أورشليم «من أجل داود» والوعد الذي وعده به (١ مل ١٥/ ١١؛ ٢ مل ٨/ ١٩).

وأخيرًا، فإنّ سِفرَي الملوك ينتهيان بنبرة الرجاء: فالمتحدِّر الأخير من سلالة داود، بالرغم من جلائه إلى بلاد الكلدانيّين، رأى حالته تتبدّل. أمرَ ملك بابل بتبديل ثياب سجنه ومنحه أن يتناول الطعام كلّ يومٍ على مائدته الملوكيّة.

٣ **(أورشليم والهيكل** :إنّ سِفرَي الملوك مُشبعان بأفكار سِفر تثنية الاشتراع إشباعًا شديدًا، ولذلك فإنّهما يخصّان أورشليم والعبادة التي تؤدّى في الهيكل بمكانة عظيمة. وأوّل الأمر أنّ أورشليم هي المدينة التي «اختارها الله» (١ مل ٨/ ١٢) ثمّ أنّها مدينة الهيكل، ويذكِّر ١ مل ٨/ ١٥-١٩ بأنّ هذا الهيكل صادر عن رغبة داود في بناء بيت «لاسم الربّ» (راجع ٢ صم ٧/ ٦-١٦). يظهر شأن الهيكل ظهورًا واضحًا في صلاة سليمان (١ مل ٨/ ٢٣-٥٣) عند تدشين الهيكل: إنّ الهيكل هو في الحقيقة مكان «الموعد» (راجع خيمة الموعد في خر ٣٣/ ٧) بين إسرائيل وإلٰهه في جميع ظروف الحياة القوميّة. سيكون للهيكل مرّة ثانيةً مكان الصدارة في رواية إصلاح يوشيّا (٢ مل ٢٢/ ١-٢٣/ ٣٧): ففي الهيكل يُعثَر على سِفر الشريعة، والهيكل هو الذي يُطهَّر قبل كلّ شيء وعلى الهيكل تُركَّز بعد ذلك اليوم حياة إسرائيل في أمر الذبائح. لقد أثَّرَ هذا الإصلاح في الكاتب حتّى إنّه ذكر وكأنّه يعتذر أنّهم كانوا في ما مضى يقرّبون الذبائح في خارج أورشليم (١ مل ٣/ ٢؛ ١ مل ٢٢/ ٤٤؛ ٢ مل ١٢/ ٤؛ ٢ مل ١٤/ ٤؛ ٢ مل ١٥/ ٤ و٣٥)، علمًا بأنّ هذا الأمر كان شرعيًّا من الوجهة التاريخيّة (راجع إيليّا في الكرمل، ١ مل ١٨/ ١-٤٦).

كان للهيكل مكان الصدارة، فأدّى ذلك إلى أن يحظى الكهنة بالمقام الممتاز في شعائر العبادة. فقد وردَ في إصلاح يوشيّا أنّه إلى الكهنة من أصل لاويّ وحدهم يعود حقّ تقريب الذبائح. وذكّرت الآيات ١ مل ٨/ ١-٦ بدورهم، لمّا دُشّن هيكل سليمان. وآخر الأمر فإلى الكهنة أسند الحفاظ على سلالة داود، إذ كانت عتليا تحاول إفناءها (٢ مل ١١/ ١-٢٠). ويبيِّن الكاتب أيضًا أنّ يوشيًّا «صنعَ ما هو قويم في عيني الربّ» لأنّ «يوياداع الكاهن كان يُرشده» (٢ مل ١٢/ ٣). وكان أحد الكهنة قد مسح سليمان (١ مل ١/ ٣٩).

أمامَ الأمر القاطع القاضي بتأدية العبادة في أورشليم وبإدارة الكهنة اللاويّين، لا يُخفي كاتب سِفرَي الملوك استنكاره التامّ للبادرة التي أقدم عليها يارُبْعام (وهما عبارتان تَرِدان نحو عشرين مرّة). يستنكرها الكاتب بشدّة، كما أنّه يتّهم المَلك نفسه عشرين مرّةً بأنّه «آثَم إسرائيل» ويتّهم خلفاءه بأنّهم اقتدوا به. فالعصيان للأمر بعد تقريب الذبيحة إلّا في أورشليم فيه من الخطورة ما يؤدّي إلى الحكم

على عهد أحد الملوك، وإن ظهر هذا المَلك أمانتهُ للربّ بهدم مذابح البعل (راجع ٢ مل ٣/ ١-٣). فسوف يُنظر بحزن شديد إلى الانشقاقيّة حتّى خراب السامرة (راجع ٢ مل ١٧/ ٣٢).

٤ (**الأنبياء** :للأنبياء وتدخُّلاتهم بالعمل أو بالقول مكان واسع في سِفرَي الملوك. لم يكن إيليّا وأليشاع سببًا لإنشاء تقاليد طويلة فحسب، بل إنّ هناك أنبياء آخرين وُلُّوا سلطة عظيمة جدًّا، وهم ناتان وشَمَعْيا وأحِيَّا وميخا وأشعيا وحُلْدَة النبيّة. وإلى جانب المعجزات التي تُنسب إليهم (ولا سيّما إلى إيليّا وأليشاع)، يُعدّ عملهم السياسيّ جوهريًّا. وهكذا فإنّ ناتان دفعَ داود إلى اختيار سليمان خليفةً له (١ مل ١/ ١١-١٧) وإنّ إيليّا أمر بمسح حَزائيل ملكًا لأرام وياهو ملكًا لإسرائيل (١ مل ١٩/ ١٥ ت؛ راجع ٢ مل ٩/ ١-٣؛ ٢ مل ٨/ ١١-١٣). والأنبياء هم الذين يخلعون الملوك والسلالات، إذ يتكلّمون بوحي فيه حكم بالموت عليهم. ذاك كان شأن أحِيَّا مع يارُبْعام وإيليّا مع أحآب (١ مل ١٤/ ١٠-١١؛ ١ مل ٢١/ ٢١-٢٤). وفي مكانٍ آخر، يُنذِر أشعيا بانتصار ملك بابل (٢ مل ٢٠/ ١٤-١٩). ولكنّهم هم الذين، في ظروفٍ أخرى، يبشّرون بانتصار ملوك إسرائيل على أعدائهم: (أليشاع: ٢ مل ٧/ ١؛ ٢ مل ١٣/ ١٧-١٩؛ وأشعيا: ٢ مل ١٩/ ١-٣٧) أو يتدخّلون لدى وقوع عمليّات عسكريّة (نبيّ مجهول: ١ مل ٢٠/ ١٣-١٤؛ وميخا: ١ مل ٢٢/ ١٩-٢٨؛ وأليشاع: ٢ مل ٣/ ٩-١٩؛ ٢ مل ٦/ ٨-٧/ ٢٠). وفي رواية انقطاع العلاقات بين إسرائيل ويهوذا، يظهر نبيّ ليحول دون وقوع الحرب الأهليّة (شَمَعْيا: ١ مل ١٢/ ٢٢-٢٤). وأخيرًا، يتدخّل إيليّا لدى أحآب فيوبّخه على التعدّي على حقّ المُلْكيّة الموروث عن الأجداد (١ مل ٢١/ ٣-١٧ت).

في جميعِ الحالات، يتكلّم الأنبياء باسم الربّ فيعلنون دعوته إلى الطاعة ووعده بالحماية. إنّ رغبتهم في فرض الاحترام للشريعة والحقّ في إسرائيل لأمر واضح، كما يظهر لنا ذلك في الدور الذي قامت به حُلْدَة النبيّة، لدى العثور على نصّ الشريعة الذي سيؤدّي إلى إصلاح يوشيّا (٢ مل ٢٢/ ١٤-٢٠). فهم يضعون أنفسهم على صعيد الدين بقدر ما يضعون أنفسهم على صعيدَي الأخلاق والسياسة، إذ لا بدّ من أن يُخضَعَ كلّ شيء لـ «مَلك» إسرائيل الأوحد (أش ٦/ ٥؛ أش ٤٤/ ٦؛ زك ١٤/ ١٦ وراجع المدخل إلى سِفر المزامير: أناشيد «المُلْك»).

الملوك الثاني ١

١وتَمَرَّدَ المُوآبِيُّونَ على إِسْرائيلَ بَعدَ وَفاةِ أَحآب. ٢وسَقَطَ أَحَزْيا مِن شُبَّاكِ عِلِّيَّتِه في السَّامِرة،
ومَرِضَ، فأَرسَلَ رُسُلًا وقالَ لَهم: «أُمْضوا وٱستَشيروا بَعلَ زَبوب، إِلٰهَ عَقْرون، هل أَشْفى مِن مَرَضي
هٰذا». ٣فخاطَبَ مَلاكُ الرَّبِّ إِيلِيَّا التِّشبِيَّ قائلًا: «قُمْ فٱصعَدْ لِمُلاقاةِ رُسُلِ مَلِكِ السَّامِرَةِ وقُلْ لَهم: أَلَعَلَّه
لَيسَ إِلٰهٌ في إِسْرائيلَ حتَّى تَذهَبوا وتَستَشيروا بَعلَ زَبوب، إِلٰهَ عَقرون؟ ٤فلِذٰلك هٰكذا يَقولُ الرَّبّ: إِنَّ
السَّريرَ الَّذي عَلَوتَه لا تَنزِلُ عَنه، بل تَموتُ موتًا». فمَضى إِيلِيَّا.

٥ورَجَعَ الرُّسُلُ إِلى المَلِكِ فقالَ لَهم: «لِماذا رَجَعتُم؟» ٦فقالوا لَه: «إِنَّ رَجُلًا صَعِدَ لِمُلاقاتِنا
وقالَ لَنا: «أُمْضوا راجِعينَ إِلى المَلِكِ الَّذي أَرسَلَكم وقولوا له: هٰكذا قالَ الرَّبّ: «أَلَعَلَّه لَيسَ إِلٰهٌ في
إِسْرائيلَ حتَّى تُرسِلَ وتَستَشيرَ بَعلَ زَبوب، إِلٰهَ عَقْرون؟ لِذٰلكَ فالسَّريرُ الَّذي عَلَوتَه لا تَنزِلُ عَنه، بل
تَموتُ مَوتًا». ٧فقالَ لَهم: «ما هَيئَةُ الرَّجُلِ الَّذي صَعِدَ لِمُلاقاتِكم وخاطَبَكم بِهٰذا الكَلام؟» ٨فقالوا لَه:
«رَجُلٌ علَيه لِباسٌ مِن شَعَرٍ وعلى حَقوَيَه إِزارٌ مِن جِلْد». فقال: «هو إِيلِيَّا التِّشبِيّ.«
٩فأَرسَلَ إِلَيه قائِدَ خَمْسينَ مع رِجالِه الخَمْسين، فصَعِدَ إِلَيه فإِذا هو جالِسٌ على رَأسِ الجَبَل.
فقالَ لَه: «يا رَجُلَ الله، إِنَّ المَلِكَ يَقول: إِنزِلْ». ١٠فأَجابَ إِيلِيَّا وقالَ لِقائِدِ الخَمْسين: «إِن كُنتُ أَنا رَجُلَ
الله، فلْتَهبِطْ نارٌ مِنَ السَّماءِ وتأكُلْكَ أَنتَ ورِجالَكَ الخَمْسين». فهَبَطَت نارٌ مِنَ السَّماءِ فأَكَلَته هو ورِجالَه
الخَمْسين. ١١ثُمَّ عادَ فأَرسَلَ إِلَيه قائِدَ خَمْسينَ ثانِيًا مع رِجالِه الخَمْسين، فكَلَّمَه وقالَ لَه: «يا رَجُلَ الله،
هٰكذا أَمَرَ المَلِك: إِنزِلْ عاجِلًا». ١٢فأَجابَ إِيلِيَّا وقالَ لَهم: «إِن كُنتُ أَنا رَجُلَ الله، فلْتَهبِطْ نارٌ مِنَ السَّماءِ
وتَأكُلْكَ أَنتَ ورِجالَك الخَمْسين». فهَبَطَت نارُ اللهِ مِنَ السَّماءِ فأَكَلَته هو ورِجالَه الخَمْسين. ١٣ثُمَّ عادَ
فأَرسَلَ إِلَيه قائِدَ خَمْسينَ ثالِثًا مع رِجالِه الخَمْسين. فصَعِدَ قائِدُ الخَمْسينَ الثَّالِث، وجاءَ فجَثا على رُكبَتَيه
أَمامَ إِيلِيَّا وتَوَسَّلَ إِلَيه قائِلًا: «يا رَجُلَ الله، لِتَكرُمْ في عَينَيكَ نَفْسي ونُفوسُ عَبيدِكَ هٰؤُلاءِ الخَمْسين. ١٤إِنَّ
النَّارَ قد هَبَطَت مِنَ السَّماءِ وأَكَلَت كُلًّا مِن قائِدَي الخَمْسينَ الأَوَّلَينِ مع رجالِهما الخَمْسين. والآنَ فلْتَكرُمْ
نَفْسي في عَينَيكَ». ١٥فقالَ مَلاكُ الرَّبِّ لإِيلِيَّا: «إِنزِلْ معَه ولا تَخَفْ بِسَبَبِه». فقامَ ونَزَلَ معَه إِلى المَلِك،
١٦وقالَ لَه: «هٰكذا قالَ الرَّبّ: بِما أَنَّكَ أَرسَلتَ رُسُلًا لِتَستَشيرَ بَعلَ زَبوب، إِلٰهَ عَقْرون، كأَنْ لَيسَ إِلٰهٌ
في إِسْرائيلَ تَستَشيرُ كَلامَه، لِذٰلك فالسَّريرُ الَّذي عَلَوتَه لا تَنزِلُ عنه، بل تَموتُ مَوتًا.«
١٧فماتَ بِحَسَبِ كَلامِ الرَّبِّ الَّذي تَكَلَّمَ بِه إِيلِيَّا. ومَلَكَ يورامُ مَكانَه في السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِيورامَ بنِ
يوشافاط، مَلِكِ يَهوذا، لِأَنَّه لم يَكُنْ لَه ٱبنٌ. ١٨وبَقِيَّةُ أَخبارِ أَحَزْيا وما صَنَعَه، أَفَلَيسَت مَكْتوبةً في سِفرِ
أَخْبارِ الأَيَّامِ لِمُلوكِ إِسْرائيل؟

الملوك الثاني ٢

سيرة أليشاع

١. البدايات

رَفْع إيليّا. أليشاع يخلفه

١وقَبلَ أَن يَرفَعَ الرَّبُّ إِيلِيَّا في العاصِفَةِ نَحوَ السَّماء، ذَهَبَ إِيلِيَّا مع أَليشاعَ مِنَ الجِلْجال. ٢فقالَ
إِيلِيَّا لِأَليشاع: «أُمكُثْ هٰهُنا، فإِنَّ الرَّبَّ قد أَرسَلَني إِلى بَيتَ إِيل». فقالَ أَليشاع: «حَيٌّ الرَّبُّ وحَيَّةٌ نَفسُكَ!

إِنِّي لا أُفارِقُكَ». ونَزَلا إِلى بَيتَ إِيل. ٣فخَرَجَ بَنو الأَنبِياءِ الَّذينَ في بَيتَ إِيلَ إِلى أَليشاعَ وقالوا لَه: «هَل
عَلِمتَ أَنَّ الرَّبَّ في هٰذا اليَومِ يَأخُذُ سَيِّدَكَ مِن فَوقِ رَأسِكَ؟» فقال: «نَعَم، قد عَلِمتُ أَنا أَيضًا، فٱسكُتوا».
٤ثُمَّ قالَ لَه إِيلِيَّا: «يا أَليشاع، أُمكُثْ هٰهُنا، فإِنَّ الرَّبَّ قد أَرسَلَني إِلى أَريحا». فقال: «حَيٌّ الرَّبُّ وحَيَّةٌ
نَفسُكَ! إِنِّي لا أُفارِقُكَ». ووَصَلا إِلى أَريحا. ٥فتَقَدَّمَ بَنو الأَنبِياءِ الَّذينَ في أَريحا إِلى أَليشاعَ وقالوا لَه:
«هل عَلِمتَ أَنَّ الرَّبَّ في هٰذا اليَومِ يَأخُذُ سَيِّدَكَ مِن فَوْقِ رأسِكَ؟» فقال: «نَعَم، قد عَلِمتُ أَنا أَيضًا،
فٱسكُتوا». ٦ثُمَّ قالَ لَه إِيلِيَّا: «أُمكُثْ هٰهُنا، فإِنَّ الرَّبَّ قد أَرسَلني إِلى الأُردُنّ». فقال: «حَيٌّ الرَّبُّ وحَيَّةٌ
نَفسُكَ! إِنِّي لا أُفارِقُكَ». وذَهَبا كِلاهما معًا.
٧فذَهَبَ خَمْسونَ رَجُلًا مِن بَني الأَنبِياءِ ووَقَفوا تُجاهَهما عن بُعْد، ووَقَفا هُما بِجانِبِ الأُردُنّ.
٨فأَخَذَ إِيلِيَّا رِداءَه ولَفَّه وضَرَبَ بِه المِياه، فٱنفَلَقَت إِلى هُنا وهُناك، وعَبَرا كِلاهُما على اليَبَس. ٩فلَمَّا
عَبَرا، قالَ إِيلِيَّا لِأَليشاع: «سَلْني ماذا أَصنَعُ لَكَ، قَبلَ أَن أُوخَذَ عنكَ» فقالَ أَليشاع: «لِيَكُنْ لي نَصيبُ
ٱثنَينِ مِن روحِكَ علَيَّ». ١٠قال: «قد سأَلتَ أَمرًا عَسيرًا: إِن أَنتَ رَأَيتَني عِندَما أُوخَذُ مِن عِندِكَ، يَكونُ
لَكَ ذٰلك، وإِلَّا فلا». ١١وفيما كانا سائِرَين، وهُما يَتَحادثان، إِذا مَركَبَةٌ نارِيَّةٌ وخَيلٌ نارِيَّةٌ قد فَصَلَت
بَينَهما. وصَعِدَ إِيلِيَّا في العاصِفَةِ نَحوَ السَّماء، ١٢وأَليشاعُ ناظِرٌ وهو يَصرُخ: «يا أَبي، يا أَبي، يا مَركَبَةَ
إِسْرائيلَ وفُرْسانَه!». ثُمَّ لم يَعُدْ يَراه. فأَمسَكَ ثِيابَه وشَقَّها شَطرَين. ١٣ورَفَعَ رِداءَ إِيلِيَّا الَّذي كانَ قد
سَقَطَ عنه، ورَجَعَ فوَقَفَ على شاطِئِ الأُردُنّ.
١٤وأَخَذَ رِداءَ إِيلِيَّا الَّذي كانَ قد سَقَطَ عَنه وضَرَبَ بِه المِياهَ وقال: «أَينَ الرَّبُّ، إِلٰهُ إِيلِيَّا، هو
أَيضًا؟» وعادَ فَضَرَبَ المِياهَ فٱنفَلَقَت إِلى هُنا وهُناك، وعَبَرَ أَليشاع. ١٥ورَآه بَنو الأَنبِياءِ الَّذينَ في
أَريحا تُجاهَه، فقالوا: «قد حَلَّت روحُ إِيلِيَّا على أَليشاع». وأَتَوا لِلِقائِه وسَجَدوا لَه إِلى الأَرْض، ١٦وقالوا
لَه: «هُوَذا مع عَبيدِكَ خَمْسونَ رَجُلًا ذَوو بَأس، يَمْضونَ ويَبحَثونَ عن سَيِّدِكَ، فعَسى أَن يَكونَ روحُ
الرَّبِّ قد حَمَلَه وطَرَحَه على أَحَدِ الجِبالِ أَو في أَحَدِ الأَودِيَة». فقال: «لا تُرسِلوا أَحَدًا». ١٧فأَلَحُّوا علَيه
جِدًّا حتَّى قالَ لَهم: «أَرسِلوا»، فأَرسَلوا خَمْسينَ رَجُلًا، فبَحَثوا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ فلَم يَجِدوه. ١٨فرَجَعوا إِلَيه
وهو مُقيمٌ في أَريحا. فقالَ لَهم: «أَلَم أَقُلْ لَكم: لا تَمْضوا؟.«

مُعجزتان لأليشاع

١٩وقالَ أَهلُ المَدينةِ لِأَليشاع: «إِنَّ مَوقِعَ المَدينةِ حَسَنٌ، كما يَرى سَيِّدي، إِلَّا أَنَّ ماءَها رَديءٌ
والأَرضَ مُجدِبة». ٢٠فقال: «إِئْتوني بِقَصعَةٍ جَديدة، وٱجعَلوا فيها مِلْحًا». فجاؤُوه بِذٰلك. ٢١فذَهَبَ إِلى
مَنبَعِ الماء وطَرَحَ فيه مِلْحًا وقال: «هٰكذا قالَ الرَّبّ: إِنِّي قد شَفَيتُ هٰذه المِياه، فلا يَكونُ مِنها بَعدَ اليَومِ
مَوتٌ ولا جَدْب». ٢٢فشُفِيَتِ المِياهُ إِلى هٰذا اليَوم، على حَسَبِ كَلامِ أَليشاعَ الَّذي تَكَلَّمَ بِه.

٢٣وصَعِدَ مِن هُناكَ إِلى بَيتَ إِيل، فبَينَما هو صاعِدٌ في الطَّريق، إِذا بِصِبْيانٍ صِغارٍ خارِجونَ
مِنَ المَدينة، فهَزأُوا بِه وقالوا لَه: «إِصعَدْ يا أَصلَع، إِصعَدْ يا أَصلَع». ٢٤فٱلتَفَتَ إِلى وَرائِه ورَآهم
ولَعَنَهم بِٱسمِ الرَّبّ. فخَرَجَت دُبَّتانِ مِنَ الغابِ وٱفتَرَسَتا مِنهمُ ٱثنَينِ وأَربَعينَ صَبِيًّا. ٢٥ثُمَّ مَضى مِن
هُناكَ إِلى جَبَلِ الكَرمَل، ومِن هُناكَ رَجَعَ إِلى السَّامِرة.

الملوك الثاني ٣

٢. الحرب الموآبيّة

مُلك يورام على إسرائيل (٨٥٢ـ٨٤١)

١ومَلَكَ يورامُ بنُ أَحآبَ على إِسْرائيلَ بِالسَّامِرَةِ في السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشرَةَ لِيوشافاط، مَلِكِ يَهوذا،
ومَلَكَ ٱثنَتَي عَشرَةَ سَنَة. ٢وصَنَعَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبّ، ولٰكِن لا كأَبيه وأُمِّه، فقَد أَزالَ نُصبَ البَعلِ
الَّذي صَنَعَه أَبوه. ٣لٰكِنَّه لَزِمَ خَطايا يارُبْعامَ بنِ نَباطَ الَّذي جَعَلَ إِسْرائيلَ يَخطأ، ولم يَحِدْ عنها.

حملة إسرائيل ويهوذا على موآب

٤وكانَ ميشاعُ، مَلِكُ موآب، مُرَبِّي ماشِيَة، وكانَ يُؤَدِّي إِلى مَلِكِ إِسْرائيلَ مِئَةَ أَلفِ حَمَلٍ ومِئَةَ
أَلفِ كَبشٍ بِصوفِها. ٥فلَمَّا ماتَ أَحآب، تَمَرَّدَ مَلِكُ موآبَ على مَلِكِ إِسْرائيل.
٦فخَرَجَ المَلِكُ يورامُ في ذٰلك اليَومِ مِنَ السَّامِرَة، وٱستَعرَضَ كُلَّ إِسْرائيل. ٧ثُمَّ مَضى وأَرسَلَ
إِلى يوشافاط، مَلِكِ يَهوذا، قائِلًا: «إِنَّ مَلِكَ موآبَ قد تَمَرَّدَ علَيَّ، فهَل تَمْضي معي إِلى موآبَ لِلقِتال؟».
فقال: «أَصعَد، فإِنَّما نَفْسي كنَفسِكَ وشَعْبي كَشَعبِكَ وخَيلي كخَيلِكَ». ٨فقالَ لَه: «مِن أَيِّ طَريقٍ نَصعَد؟»
فقال: «مِن طَريقِ بَرِّيَّةِ أَدوم.«
٩فمَضى مَلِكُ إِسْرائيلَ ومَلِكُ يَهوذا ومَلِكُ أَدوم وطافوا مَسيرَةَ سَبعَةِ أَيَّام، فلَم يَجِدوا ماءً لِعَسكَرِهم
ولا لِلبَهائِمِ الَّتي وَراءَهم. ١٠فقالَ مَلِكُ إِسْرائيل: «آهِ، إِنَّ الرَّبَّ قد دَعا هٰؤُلاءِ المُلوكَ الثَّلاثَةَ لِيُسلِمَهُم
إِلى أَيدي الموآبِيِّين». ١١فقالَ يوشافاط: «أَلَيسَ هٰهُنا نَبِيٌّ لِلرَّبِّ فنَستَشيرَ الرَّبَّ بِواسِطَتِه؟» فأَجابَ
واحِدٌ مِن رِجالِ مَلِكِ إِسْرائيلَ وقال: «إِنَّ هٰهُنا أَليشاعَ بنَ شافاطَ الَّذي كانَ يَصُبُّ ماءً على يَدَي إِيلِيَّا».
١٢فقالَ يوشافاط: «إِنَّ معَه كَلامَ الرَّبّ». وٱنحَدَروا إِلَيه، أي مَلِكُ إِسْرائيلَ ويوشافاطُ ومَلِكُ أَدوم.
١٣فقالَ أَليشاعُ لِمَلِكِ إِسْرائيل: «ما لي وما لَكَ؟ إِمضِ إِلى أَنبِياءِ أَبيكَ وأَنبِياءِ أُمِّكَ». فقالَ لَه مَلِكُ
إِسْرائيل: «كَلَّا، فإِنَّ الرَّبَّ قد دَعا هٰؤُلاءِ المُلوكَ الثَّلاثةَ لِيُسلِمَهم إِلى أَيدي الموآبِيِّين». ١٤فقالَ أَليشاع:
«حَيٌّ رَبُّ القُوَّاتِ الَّذي أَنا واقِفٌ أَمامَه! إِنَّه لَولا إِكْرامي لِوَجهِ يوشافاط، مَلِكِ يَهوذا، لَما نَظَرتُ إِلَيكَ
ولا رَأَيتُكَ. ١٥والآنَ فأْتوني بِعَوَّاد». فلَمَّا عَزَفَ بِالعود، حَلَّت علَيه يَدُ الرَّبّ. ١٦فقال: «هٰكذا قالَ

الرَّبّ: إجعَلوا هٰذا الوادِيَ حُفَرًا حُفَرًا، ١٧لِأَنَّه هٰكذا قالَ الرَّبّ: إِنَّكم لا تَرَونَ ريحًا ولا مَطَرًا، وهٰذا الوادي يَمتَلِئُ ماءً، فتَشرَبونَ أَنتُم وماشِيَتُكم وبَهائِمُكُم. ١٨وذٰلك يَسيرٌ في عَينَيِ الرَّبّ، وهو سيُسلِمُ موآبَ إِلى أَيديكم، ١٩فتَضرِبونَ كُلَّ مَدينةٍ مُحَصَّنَةٍ وكُلَّ مَدينةٍ مُخْتارة، وتَقطَعونَ كُلَّ شَجَرَةٍ حَسَنَة، وتَردِمونَ كُلَّ عَينِ ماء، وتُعَطِّلونَ كُلَّ حَقلٍ طَيِّبٍ بِالحِجارة». ٢٠وكانَ في الصَّباح، عِندَ إِصعادِ التَّقدِمَة، أَنَّ مِياهًا جاءَت مِن طَريقِ أَدوم، فٱمتَلأَتِ الأَرضُ ماءً.

٢١وسَمِعَ جَميعُ الموآبِيِّينَ بِصُعودِ المُلوكِ لِمُحارَبَتِهم، فٱجتَمَعَ كُلُّ مَنِ ٱبتَدَأَ يَتَقَلَّدُ سِلاحًا فما فَوق، ووَقَفوا على الحُدود. ٢٢وبَكَّروا في الصَّباح، وقَد أَشرَقَتِ الشَّمسُ على الماء، فرَأَى الموآبِيُّونَ مُقابِلَهمُ المِياهَ حَمْراءَ كالدَّم. ٢٣فقالوا: «هٰذا دَم. لَقَد تَحارَبَ المُلوكُ وضَرَبَ بَعضُهم بَعضًا. والآنَ فإِلى السَّلْبِ، يا موآب.«!

٢٤وأَتَوا إِلى مُعَسكَرِ إِسْرائيل، فقامَ إِسْرائيلُ وضَرَبَ الموآبِيِّين، فٱنهَزَموا مِن أَمامِه. فدَخَلَ البِلادَ وهو يَضرِبُ الموآبِيِّين، ٢٥وهَدَمَ المُدُن، وكانَ كُلُّ واحِدٍ يَرْمي بِحَجَرِه في كُلِّ حَقلٍ طَيِّب، حتَّى مَلَأُوه، ورَدَموا كُلَّ عَينِ ماء، وقَطَعوا كُلَّ شَجَرَةٍ حَسَنَة، حتَّى إِنَّهم لم يُبْقوا الحِجارَةَ إِلَّا في قيرَ حَراسَت، وأَحاطَ بِها قاذِفو الحِجارَةِ وضَرَبوها. ٢٦فلَمَّا رَأَى مَلِكُ يوآبَ أَنْ قدِ ٱشتَدَّت علَيه الحَربُ فَوقَ طاقَتِه، أَخَذَ معَه سَبعَ مِئَةِ رَجُلٍ مُستَلِّينَ السُّيوفَ لِيَختَرِقوا إِلى مَلِكِ أَرام، فلَم يَقدِروا. ٢٧فأَخَذَ ٱبنَه البِكرَ وَلِيَّ عَهدِه وأَصعَدَه مُحرَقَةً على السُّور. وكانَ غَضَبٌ شَديدٌ على إِسْرائيل. فٱنصَرَفَ إِسْرائيلُ عَنه ورَجَعَ إِلى أَرضِه.

الملوك الثاني ٤

٣. بعض معجزات أليشاع

زيت الأرملة

١وإِنَّ ٱمرَأَةً مِن نِساءِ بَني الأَنبِياءِ صَرَخَت إِلى أَليشاعَ قائِلَةً: «إِنَّ عَبدَكَ زَوجي قد مات، وأَنتَ تَعلَمُ أَنَّ عَبدَكَ كانَ يَتَّقي الرَّبّ، وقد جاءَ المُرابي لِيأَخُذَ ٱبنَيَّ عَبدَينِ لَه». ٢فقالَ لَها أَليشاع: «ماذا أَصنَعُ لَكِ؟ أَخبِريني ما الَّذي عِندَكِ في البَيت». فقالَت: «لَيسَ عِندَ أَمَتِكَ في البَيتِ إِلَّا حُقَّةُ زَيْت». ٣فقالَ لَها: «إِمْضي وٱستَعيري لَكِ أَوانِيَ مِن خارِج، مِن جَميعِ جيرانِكِ، أَوانِيَ فارِغَة، ولا تُقَلِّلي. ٤ثُمَّ ٱدخُلي وأَغلِقي البابَ عَليكِ وعلى ٱبنَيكِ، وصُبِّي في جَميعِ هٰذه الأَواني، وما ٱمتَلأَ منها فضَعيه على حِدَة». ٥فمَضَتْ مِن عِندِه وأَغلَقَتِ البابَ علَيها وعلى ٱبنَيها، فكانا هما يُقَدِّمانِ الأَوانِيَ وهي تَصُبّ. ٦فلَمَّا ٱمتَلأَتِ الأَواني، قالَت لِأَحَدِ ٱبنَيها: «هاتِ إِناءً آخَر». فقالَ لَها: «لم يَبْقَ إِناء». فوَقَفَ الزَّيت. ٧فذَهَبَت إِلى رَجُلِ اللهِ وأَخبَرَته، فقال: «إِمْضي وبيعي الزَّيتَ وٱقْضي دَينَكِ، وعيشي أَنتِ وٱبناكِ بِما يَبْقى.«

أليشاع والشونَميَّة وابنها

٨وكانَ في بَعضِ الأَيَّامِ أَنَّ أَليشاعَ مَرَّ بشونَم. وكانَت هُناكَ ٱمرَأَةٌ غَنِيَّة، فأَمسَكَته لِيَأكُل. وأَخَذَ،
كُلَّما مَرَّ، يَميلُ إِلى هُناكَ لِيَأكُل. ٩فقالَت لِزَوجِها: «قد عَلِمتُ أَنَّ هٰذا الَّذي يَمُرُّ بِنا دائِمًا هو رَجُلُ اللهِ
وقِدِّيس. ١٠فلْنَبنِ لَه عِلِّيَّةً صَغيرةً ونَجْعَلْ لَه فيها سَريرًا ومائِدَةً وكُرسِيًّا ومَنارَةً، حتَّى، إِذا جاءَنا، يأوي
إِلى هُناكَ». ١١فجاءَ في بَعضِ الأَيَّامِ إِلى هُناكَ وأَوى إِلى العِلِّيَّةِ وٱضطَجَعَ فيها. ١٢وقالَ لِخادِمِه
جيحَزي: «أُدعُ لي هٰذه الشُّونَمِيَّة». فدَعاها فوَقَفَت أَمامَ الخادِم. ١٣فقالَ لَه: «قُلْ لَها: إِنَّكِ قد تَكَلَّفتِ مِن
أَجلِنا هٰذه الكُلفَةَ كُلَّها، فماذا تَبتَغينَ أَن يُصنَعَ لَكِ؟ هل مِن حاجَةٍ أُكَلِّمُ فيها المَلِكَ أَو قائِدَ الجَيش؟ فقالَت:
«إِنَّما أَنا ساكِنَةٌ فيما بَينَ قَومي». ١٤فقال: «ماذا أَصنَعُ لَها؟» فقالَ جيحَزي: «لَيسَ لَها وَلَدٌ ورَجُلُها
شَيخٌ كَبير». ١٥فقال: «أُدعُها». فدَعاها، فوَقَفَت بِالباب. ١٦فقال: «إِنَّكِ، في مِثْلِ هٰذا الوَقتِ مِنَ السَّنَةِ
المُقبِلَة، ستَحضُنينَ ٱبنًا». فقالَت: «لا يا سَيِّدي، يا رَجُلَ الله، لا تَكذِبْ على أَمَتِكَ». ١٧ثُمَّ حَبِلَتِ المَرأَةُ
ووَلَدَتِ ٱبنًا في مِثْلِ هٰذا الوَقتِ مِنَ السَّنَةِ التَّالِيَة، كما قالَ أَليشاع.
١٨وكَبُرَ الصَّبِيّ، فخَرَجَ ذاتَ يَومٍ إِلى أَبيه عِندَ الحَصَّادين. ١٩فقالَ لِأَبيه: «رَأْسي رَأْسي»!
فقالَ أَبوه لِلخادِم: «إِحمِلْه إِلى أُمِّه». ٢٠فحَمَلَه وذَهَبَ بِه إِلى أُمِّه. فبَقِيَ على رُكبَتَيها إِلى الظُّهرِ ومات.
٢١فأَصعَدَته وأَضجَعَته على سَريرِ رَجُلِ الله، وأَغلَقَت علَيه وخَرَجَت. ٢٢ونادَت زَوجَها وقالَت: «أَرسِلْ
إِلَيَّ أَحَدَ الخُدَّامِ ومعَه أَتان، فأُسرِعَ إِلى رَجُلِ اللهِ وأَعود». ٢٣فقالَ لَها: «لِماذا تَمْضينَ إِلَيه اليَومَ ولَيسَ
اليَومُ رأسَ الشَّهرِ ولا هو سَبْت؟» فقالَت: «سَلام». ٢٤ثُمَّ شَدَّت على الأَتانِ وقالَت لِخادِمِها: «سُقْ
وٱمْضِ ولا توقِفْ سَيري حتَّى أَقولَ لَكَ». ٢٥ومَضَت فأَتَت إِلى رَجُلِ اللهِ في جَبَلِ الكَرمَل. فلَمَّا رَآها
رَجُلُ اللهِ مِن بَعيد، قالَ لِجيحَزي خادِمِه: «هٰذه هي تِلكَ الشُّونَمِيَّة». ٢٦فبادِرِ الآنَ لِلِقائِها وقُلْ لَها:
«أَسالِمَةٌ أَنتِ؟ أَسالِمٌ زَوجُكِ؟ أَسالِمٌ الصَّبِيّ؟ فقالت: «سالِمون». ٢٧ثُمَّ وَصَلَت إِلى رَجُلِ اللهِ على الجَبَلِ
وأَخَذَت بِرِجلَيه. فتَقَدَّمَ جيحَزي لِيَرُدَّها. فقالَ رَجُلُ الله: «دَعْها، لِأَنَّ نَفسَها مُرَّةٌ فيها، والرَّبُّ قد كَتَمَ
الأَمرَ عنِّي ولم يُخبِرْني». ٢٨فقالَت: «هَل طَلَبتُ ٱبنًا مِن سَيِّدي؟ أَلَم أَقُلْ: لا تَخدَعْني؟.«
٢٩فقالَ لِجيحَزي: «أُشدُدْ حَقوَيكَ وخُذْ عَصايَ في يَدِكَ وٱمْضِ، وإِن لَقيتَ أَحَدًا فلا تُسَلِّمْ علَيه.
وإِن سَلَّمَ علَيكَ أَحَدٌ، فلا تُجِبْه. وٱجعَلْ عَصايَ على وَجهِ الصَّبِيّ». ٣٠فقالَت أُمُّ الصَّبِيّ: «حَيٌّ الرَّبُّ
وحَيَّةٌ نَفسُكَ! إِنِّي لا أُفارِقُكَ». فقامَ وتَبِعَها. ٣١وكانَ جَيحَزي قد سَبَقَهما وجَعَلَ العَصا على وَجهِ الصَّبِيّ،
فلَم يَكُنْ صَوتٌ ولا إِحْساس. فعادَ لِلِقاءِ أَليشاعَ وأَخبَرَه قائِلًا: «لم يَستَيقِظِ الصَّبِيّ». ٣٢فوصَلَ أَليشاعُ
إِلى البَيت، فإِذا بِالصَّبِيِّ مَيْتٌ مُضطَجِعٌ على سَريرِه. ٣٣فدَخَلَ وأَغلَقَ البابَ علَيهما وصَلَّى إِلى الرَّبّ.
٣٤ثُمَّ صَعِدَ وٱنبَسَطَ على الصَّبِيِّ وجَعَلَ فَمَه على فَمِه وعَينَيه على عَينَيه وكَفَّيه على كَفَّيه، وتَمَدَّدَ علَيه
فسَخَنَ جَسَدُ الصَّبِيّ. ٣٥ثُمَّ عادَ يَتَمَشَّى في البَيتِ تارةً إِلى هُنا وتارةً إِلى هُناك. وصَعِدَ وتَمَدَّدَ علَيه،
فعَطَسَ الصَّبِيُّ سَبعَ مَرَّات، ثُمَّ فَتَحَ الصَّبِيُّ عَينَيه. ٣٦فدَعا جيحَزي وقال: «أُدعُ هٰذه الشُّونَمِيَّة». فدَعاها

فأَتت. فقال لَها: «خُذي ٱبنَكِ». ٣٧فأَقبَلَت تَرتَمي على رِجلَيه وتَسجُدُ إِلى الأَرض. وأَخَذَتِ ٱبنَها ومَضَت.

القِدْر المَسمومة

٣٨ورَجَعَ أَليشاعُ إِلى الجِلْجال، والمَجاعَةُ في الأَرض. وفيما كانَ بَنو الأَنبِياءِ جالِسينَ أَمامَه، قالَ لِخادِمِه: «هَيِّئِ القِدرَ الكَبيرَةَ وٱطبُخْ طَبيخًا لبَني الأَنبِياء». ٣٩فخَرَجَ أَحَدُهم إِلى البَرِّيَّةِ لِيَقتَطِعَ بُقولًا، فوَجَدَ كَرمَةً بَرِّيَّة، فٱقتَطَعَ مِنها مِلءَ ثَوبِه حَنظَلًا وجاءَ بِه فقَطَّعَه في قِدرِ الطَّبيخ، لِأَنَّهم لم يَعلَموا ما هو. ٤٠ثُمَّ سَكَبوا لِلرِّجالِ لِيَأكُلوا. فلَمَّا أَكَلوا مِنَ الطَّبيخ، صاحوا وقالوا: «في القِدرِ مَوتٌ، يا رَجُلُ الله»، ولم يَقدِروا أَن يَأكُلوا. ٤١فقالَ أَليشاع: «إِئْتوني بِدَقيق». فأَلْقاه في القِدرِ وقال: «أُسكُبْ لِلقَومِ لِيأكُلوا». فلَم يَكُنْ بَعدَ ذٰلك في القِدرِ سوء.«

تكثير الأرغفة

٤٢وإِنَّ رَجُلًا وَصَلَ مِن بَعْلَ شَليشة، وأَحضَرَ لِرَجُلِ اللهِ خُبزَ بَواكير، عِشْرينَ رَغيفًا مِنَ الشَّعيرِ وسُنبُلًا طَريئًا في جِرابِه. فقال: «أَعطِ القَومَ لِيَأكُلوا». ٤٣فقالَ لَه خادِمُه: «ما هٰذا؟ أَأَضَعُ هٰذا أَمامَ مِئَةِ رَجُل؟» فقال: «أَعْطِ القَومَ فيأكُلوا، لِأَنَّه هٰكذا قالَ الرَّبّ: إِنَّهم يأكُلونَ ويَفضُلُ عنهم». ٤٤فوَضَعَ أَمامَهم، فأَكَلوا وفَضَلَ عنهم، كما قالَ الرَّبّ.

الملوك الثاني ٥

إبراء نعمان

١وكانَ نَعْمان، رَئيسُ جَيشِ مَلِكِ أَرام، رَجُلًا عَظيمًا عِندَ سَيِّدِه مُكَرَّمًا لَدَيه، لِأَنَّه عن يَدِه أَعْطى الرَّبُّ نَصْرًا لِأَرام. وكانَ الرَّجُلُ مُحارِبًا باسِلًا، وكانَ أَبرَص. ٢وإِنَّ أَرامِيِّينَ خَرَجوا غازين، فسَبَوا مِن أَرضِ إِسْرائيلَ فَتاةً صَغيرة، وأَصبَحَت في خِدْمَةِ زَوجَةِ نَعْمَان. ٣فقالَت لِسَيِّدَتِها: «يا لَيتَ سَيِّدي حَضَرَ أَمامَ النَّبِيِّ الَّذي في السَّامِرة، فإِنَّه كانَ يَشْفيه مِن بَرَصِه». ٤فذَهَبَ نَعْمانُ وأَخبَرَ سَيِّدَه وقال: «كَذا وكَذا قالَتِ الفَتاةُ الَّتي مِن أَرضِ إِسْرائيل». ٥فقالَ مَلِكُ أَرام: «إِنطَلِقْ ذاهِبًا، وأَنا أُرسِلُ رِسالَةً إِلى مَلِكِ إِسْرائيل». فٱنطَلَقَ وأَخَذَ معَه عَشرَةَ قَناطيرِ فِضَّةٍ وسِتَّةَ آلافِ مِثْقالِ ذَهَب وعَشرَ حُلَلٍ مِنَ الثِّياب. ٦وسَلَّمَ إِلى مَلِكِ إِسْرائيلَ الرِّسالَةَ الَّتي يَقولُ فيها: «عِندَ وُصولِ رِسالَتي هٰذه إِلَيكَ، أُوَجِّهُ إِلَيكَ عَبْدي نَعْمانَ لِتَشفِيَه مِن بَرَصِه». ٧فلَمَّا قَرَأَ مَلِكُ إِسْرائيلَ الرِّسالَة، شَقَّ ثِيابَه وقال: «أَلَعَلِّي أَنا اللهُ الَّذي

يُميتُ ويُحْيي، حتَّى أَرسَلَ إِلَيَّ هٰذا أَن أَشفِيَ رَجُلًا مِن بَرَصِه؟ إِعلَموا وٱنظُروا أَنَّ هٰذا إِنَّما يَتَحَرَّشُ بي.»

٨فلَمَّا سَمِعَ أَليشاعُ، رَجُلُ الله، بِأَنَّ مَلِكَ إِسْرائيلَ قد مَزَّقَ ثِيابَه، أَرسَلَ إِلى المَلِكِ قائِلًا: «لِماذا مَزَّقتَ ثِيابَكَ؟ لِيأتِ إِلَيَّ ولْيَعلَمْ أَنَّ في إِسْرائيلَ نَبِيًّا». ٩فأَقبَلَ نَعْمانُ بِخَيلِه ومَركَباتِه، ووَقَفَ على بابِ بَيتِ أَليشاع. ١٠فأَرسَلَ إِلَيه أَليشاعُ رَسولًا يقولُ لَه: «إِمضِ وٱغتَسِلْ في الأُردُنِّ سَبعَ مَرَّات، فيَعودَ إِلَيكَ لَحْمُكَ وتَطهُر». ١١فغَضِبَ نَعْمانُ ومَضى وهو يَقولُ في نَفسِه: «كُنتُ أَحسَبُ أَنَّه يَخرُجُ ويَقِفُ ويَدْعو بِٱسمِ الرَّبِّ إِلٰهِه ويُحَرِّكُ يَدَه فَوقَ المَكانِ ويَشفِي البَرَص. ١٢أَلَيسَ أَبانَةُ وفَرفَر، نَهْرا دِمَشق، خَيرًا مِن جَميعِ مِياهِ إِسْرائيل؟ أَفلا أَغتَسِلُ فيهما وأَطهُر؟» وٱنصَرَفَ راجِعًا وهو مُغضَب. ١٣فتَقَدَّمَ إِلَيه خُدَّامُه وخاطَبوه وقالوا: «يا أَبي، لَو أَمَرَكَ النَّبِيُّ بِأَمرٍ عَظيم، أَما كُنتَ تَفعَلُه؟ فكَيفَ بِالأَحْرى وقد قالَ لَكَ: إِغْتَسِلْ وٱطهُرْ». ١٤فنَزَلَ وغَطَسَ في الأُردُنِّ سَبعَ مَرَّاتٍ، كما قالَ رَجُلُ الله، فعادَ لَحمُه كَلَحمِ صَبِيٍّ صَغيرٍ وطَهُر.

١٥فرَجَعَ إِلى رَجُلِ الله، هو وجَميعُ مَوكِبِه، وأَتى ووَقَفَ أَمامَه وقال: «هاءَنَذا قد عَلِمتُ أَن لَيسَ في الأَرضِ كُلِّها إِلٰهٌ إِلَّا في إِسْرائيل. والآنَ فٱقبَلْ هَدِيَّةً مِن عَبدِكَ». ١٦فقالَ أَليشاع: «حَيٌّ الرَّبُّ الَّذي أَنا واقِفٌ أَمامَه، إِنِّي لا أَقبَلُ شَيئًا». فأَلَحَّ علَيه أَن يَأخُذ، فأَبى. ١٧فقالَ نَعْمان: «حَسَن، إِنَّما يُعْطى عَبدُكَ حِملَ بَغلَينِ مِنَ التُّراب، فإِنَّه لا يَعودُ عَبدُكَ يَصنَعُ مُحرَقَةً ولا ذَبيحَةً لِآلِهَةٍ أُخْرى، بل لِلرَّبّ. ١٨ولٰكِن عن هٰذا الأَمرِ فلْيَصفَحِ الرَّبُّ لِعَبدِكَ، وهو أَنِّي، عِندَ دُخولِ سَيِّدي بَيتَ رِمُّونَ لِيَسجُدَ هُناكَ، وهو يَستَنِدُ على يَدي، أَسجُدُ في بَيتَ رِمُّون. فإِذا سَجَدتُ في بَيتَ رِمُّون، فلْيَصفَحِ الرَّبُّ عن عَبدِكَ مِن حَيثُ هٰذا الأَمْرِ». ١٩فقالَ لَه أَليشاع: «إِمضِ بِسَلام». فذَهَبَ عنه نَعْمانُ مَسافَةً مِنَ الأَرْض.

٢٠وقالَ جيحَزي، خادِمُ أَليشاع، رَجُلِ الله، في نَفسِه: «إِنَّ سَيِّدي قد تَساهَلَ فأَبى أَن يَأْخُذَ مِن يَدِ نَعمانَ الأَرامِيِّ هٰذا ما أَحضَرَه. حَيٌّ الرَّبّ! إِنِّي لَأَجْري وَراءَه وآخُذُ مِنه شَيئًا». ٢١ومَضى جيحَزي وَراءَ نَعْمان. فرَآه نَعْمانُ جارِيًا وَراءَه، فقَفَزَ مِنَ المَركَبَةِ لِٱستِقْبالِه وقال: «أَسَلام؟» ٢٢فقال: «سَلام. أَرسَلَني إِلَيكَ سَيِّدي قائلًا: إِنَّه في هٰذه السَّاعةِ قد قَدِمَ إِلَيَّ فَتَيانِ مِن جَبَلِ أَفْرائيمَ مِن بَني الأَنبِياء، فأَعطِهِما قِنْطارًا مِنَ الفِضَّةِ وحُلَّتينِ مِنَ الثِّياب». ٢٣فقالَ نَعْمان: «تَفَضَّلْ علَيَّ وخُذْ قِنْطارَين». وأَلَحَّ علَيه، وصَرَّ القِنْطارَينِ مِنَ الفِضَّةِ في كيسَينِ مع حُلَّتَينِ مِنَ الثِّياب، وسَلَّمَ ذٰلك إِلى ٱثنَينِ مِن خُدَّامِه. فحَملاه أَمامَه. ٢٤فلَمَّا وَصَلا إِلى الرُّبوَة، أَخَذَ ذٰلك مِن أَيديهِما ووَضَعَهَ في البَيت وصَرَفَ الرَّجُلَينِ فٱنصَرَفا.

٢٥ثُمَّ دَخَلَ وقامَ أَمامَ سَيِّدِه. فقالَ لَه أَليشاع: «مِن أَينَ يا جيحَزي؟» فقال: «ما مَضى عَبدُكَ إِلى هُنا ولا إِلى هُنا». ٢٦فقالَ لَه: «أَلَم يَكُنْ قَلْبي هُناكَ، حينَ نَزَلَ رَجُلٌ مِن مَركَبَتِه لِلِقائِكَ؟ أَهٰذا وَقتٌ لِأَخذِ الفِضَّةِ ولِأَخذِ ثِيابٍ وزَيتونٍ وكُرومٍ وغَنَمٍ وبَقَرٍ وعَبيدٍ وإِماء؟ ٢٧إِنَّ بَرَصَ نَعْمانَ يَعلَقُ بِكَ وبِنَسلِكَ لِلأَبَد». فخَرَجَ مِن أَمامِه وهو أَبرَصُ كالثَّلْج.

الملوك الثاني ٦

حديد الفأس المفقود والموجود ثانية

١وقالَ بَنو الأَنبِياءِ لِأَليشاع: «إِنَّ هٰذا المَكانَ الَّذي نَحنُ مُقيمونَ فيه بِحَضرَتِكَ قد ضاقَ بِنا.
٢فلْنَذهَبْ إِلى الأُردُنّ ويَأخُذْ كُلُّ رَجُلٍ خَشَبَةً مِن هُناكَ، ونَصنَعْ لَنا هُناكَ مَكانًا لِإقامَتِنا». فقال:
«إِذهَبوا». ٣فقالَ أَحَدُهم: «تَفَضَّلْ بِالذَّهابِ مع عَبيدِكَ». فقال: «أَذهَب». ٤ومَضى معَهم، فوَصَلوا
إِلى الأُردُنِّ وقَطَعوا الخَشَب. ٥وفيما أَحَدُهم يَقطَعُ خَشَبَةً، سَقَطَ الحَديدُ في الماء. فصاحَ وقال: «آهِ يا
سَيِّدي، إِنَّما هو مُستَعار». ٦فقالَ رَجُلُ الله: «أَينَ سَقَط؟» فأَراه المَكان. فقَطَعَ عودًا ورَماه هُناك، فعَوَّمَ
الحَديد. ٧فقالَ لَه: «خُذْه إِلَيكَ». فمَدَّ يَدَه وأَخَذَه.

٤. الحروب الآراميّة

أليشاع يأسر قومًا من أرام

٨وكانَ مَلِكُ أَرامَ يُحارِبُ إِسْرائيل، فتَشاوَرَ مع ضُبَّاطِه قائِلًا: «يَكونُ مُعَسكَري في مَكانِ كذا».
٩لٰكِنَّ رَجُلَ الله كانَ يُرسِلُ إِلى مَلِكِ إِسْرائيلَ يَقول: «إِحتَفِظْ مِن أن تَمُرَّ بِهٰذا المَكان، فإِنَّ الأَرامِيِّينَ
نازِلونَ هُناك». ١٠فأَرسَلَ مَلِكُ إِسْرائيلَ إِلى المَكانِ الَّذي قالَ لَه عنه رَجُلُ اللهِ وحَذَّرَه مِنه، وتَحَفَّظَ
هُناكَ لا مَرَّةً ولا مَرَّتَين.
١١فاَضطَرَبَ قَلبُ مَلِكِ أَرامَ مِن هٰذا الأَمْر، ودَعا ضُبَّاطَه وقالَ لَهم: «أَلا تُخبِرونَني مَن مِنَّا
مع مَلِكِ إِسْرائيل؟» ١٢فقالَ أَحَدُ ضُبَّاطِه: «كَلَّا، يا سَيِّدي المَلِك، إِنَّما أَليشاعُ النَّبِيُّ الَّذي في إِسْرائيلَ
هو يُخبِرُ مَلِكَ إِسْرائيلَ بِما تَتَكَلَّمُ بِه في غُرفَةِ نَومِكَ». ١٣فقال: «أُمْضوا واَنظُروا أَينَ هو، حتَّى أُرسِلَ
وآخُذَه». فأُخبِرَ وقيلَ لَه: «هُوَذا في دوتان». ١٤فأَرسَلَ إِلى هُناكَ خَيلًا ومَركَباتٍ وجَيشًا كَثيرًا. فجاؤُوا
لَيلًا وأَحاطوا بالمَدينَة.
١٥وبَكَّرَ خادِمُ رَجُلِ اللهِ وخَرَجَ، فإِذا جَيشٌ مُحيطٌ بِالمَدينَةِ وخَيلٌ ومَركَبات، فقالَ لَه خادِمُه: «آهِ
يا سَيِّدي، ماذا نَصنَع؟» ١٦فقال: «لا تَخَفْ، فإِنَّ الَّذينَ مَعنا أَكثَرُ مِنَ الَّذينَ معَهم». ١٧وصلَّى أَليشاعُ
وقال: «يا رَبّ، إِكشِفْ عن عَينَيه لِيَرى». فكَشَفَ الرَّبُّ عن عَينَيِ الخادِمِ فرَأَى، فإِذا الجَبَلُ مَمْلوءٌ خَيلًا
ومَركَباتِ نارٍ حَولَ أَليشاع.
١٨ولَمَّا نَزَلَ الأَرامِيُّونَ إِلَيه، صَلَّى أَليشاعُ إِلى الرَّبِّ وقال: «إِضرِبْ هٰؤُلاءِ القَومَ بِالعَمى».
فضَرَبَهم بِالعَمى، كما قالَ أَليشاع. ١٩فقالَ لَهم أَليشاع: «لَيسَت هٰذه هي الطَّريقُ ولا هٰذه هي المَدينة.
تَعالَوا وَرائي فأَسيرُ بِكم إِلى الرَّجُلِ الَّذي تَطلُبونَه». فسارَ بِهم إِلى السَّامِرَة. ٢٠فلَمَّا دَخَلوا السَّامِرَة،

قالَ أَليشاع: «إفتَحْ، يا رَبِّ، عُيونَ هٰؤُلاءِ لِيُبصِروا». ففَتَحَ الرَّبُّ عُيونَهم فأَبصَروا، فإِذا هم في وَسَطِ السَّامِرة.

٢١فقالَ مَلِكُ إِسْرائيلَ لِأَليشاعَ حينَ رآهم: «هَل أَضرِبُ، يا أَبتِ، هل أَضرِب؟» ٢٢فقال: «لا تَضرِبْ. أَلَعَلَّكَ تَضرِبُ الَّذينَ أَسَرتَهم بِسَيفِكَ وقَوسِك؟ ضَعْ أَمامَهم خُبْزًا وماءً لِيَأكُلوا ويَشرَبوا، ثُمَّ يَنصَرِفونَ إِلى سَيِّدِهم». ٢٣فأَعَدَّ لَهم مَأدُبَةً عَظيمة، فأَكَلوا وشَرِبوا. ثُمَّ أَطلَقَهم، فمَضَوا إِلى سَيِّدِهم، ولم يَعُدْ غُزاةُ أَرامَ يَأتونَ إِلى أَرضِ إِسْرائيل.

المجاعة في السامرة المحاصَرة

٢٤وكانَ بَعدَ ذٰلك أَن جَمَعَ بَنهَدَد، مَلِكُ أَرام، كُلَّ جَيشِه وصَعِدَ وحاصَرَ السَّامِرَة. ٢٥فكانَت في السَّامِرَةِ مَجاعةٌ شَديدةٌ وهم مُحاصِرونَ لَها، حتَّى صارَ رَأسُ الحِمارِ بِثَمانينَ مِنَ الفِضَّة، ورُبعُ قَبٍّ مِنَ الحِمِّصِ بِخَمسَةٍ مِنَ الفِضَّة.

٢٦وبَينَما كانَ مَلِكُ إِسْرائيلَ عابِرًا على السُّور، إِذا بِٱمرَأَةٍ صَرَخَت إِلَيه تقول: «خَلِّصْ، يا سَيِّدي المَلِك». ٢٧فقالَ لَها: «إِنَّ الرَّبَّ لم يُخَلِّصْكِ، فمِن أَينَ أُخَلِّصُكِ أَنا؟ أَمِنَ البَيدَرِ أَم مِنَ المَعصَرة؟» ٢٨ثُمَّ قالَ لَها المَلِك: «ما شَأنُكِ؟» فقالَت: «إِنَّ هٰذه المَرأَةَ قالَت لي: هاتي ٱبنَكِ لِنَأكُلَه اليَومَ، وغَدًا نَأكُلُ ٱبْني. ٢٩فطَبَخْنا ٱبْني وأَكَلْناه. وقُلتُ لَها في اليَومِ الثَّاني: هاتي ٱبنَكِ لِنَأكُلَه، فأَخفَتِ ٱبنَها». ٣٠فلَمَّا سَمِعَ المَلِكُ كَلامَ المَرأَة، مَزَّقَ ثِيابَه وهو عابِرٌ على السُّور، فنَظَرَ الشَّعبُ فإِذا على بَدَنِه مِسحٌ مِن تَحتِ ثِيابِه. ٣١وقال: «كَذا يَصنَعُ اللهُ بي وكذا يَزيد، إِن بَقِيَ رَأسُ أَليشاعَ بنِ شافاطَ علَيه اليَوم.«

أليشاع يُبشّر بنهاية المحنة سريعًا

٣٢وكانَ أَليشاعُ جالِسًا في بَيتِه والشُّيوخُ جالِسونَ معَه، فأَرسَلَ المَلِكُ رَجُلًا مِمَّن معه. فقَبلَ أَن يَصِلَ الرَّسولُ إِلَيه، قالَ لِلشُّيوخ: «أَرأَيتُم كَيفَ أَرسَلَ ٱبنُ القَتَّالِ هٰذا لِقَطعِ رَأسي؟ فإِذا دَخَلَ الرَّسول، فأَغلِقوا البابَ وٱدفَعوه بِالباب. أَلَيسَ صَوتُ رِجلَي سَيِّده وَراءَه؟» ٣٣وبَينَما هو يَتَكَلَّم، إِذا بِالمَلِكِ نازِلٌ إِلَيه وقائل: «ها إِنَّ هٰذا الشَّرَّ مِن قِبَلِ الرَّبّ، فماذا أَنتَظِرُ مِنَ الرَّبِّ بَعدَ ذٰلك؟.«

الملوك الثاني ٧

١ثُمَّ قالَ أَليشاع: «إِسمَعوا كَلامَ الرَّبّ: هٰكذا يَقولُ الرَّبّ: إِنَّه في مِثلِ السَّاعةِ مِن غدٍ يُباعُ مِكْيالُ السَّميذِ بِمِثْقال ومِكْيالا الشَّعيرِ بِمِثقالٍ في بابِ السَّامِرة». ٢فأَجابَ رَجُلَ اللهِ الضَّابِطُ الَّذي كانَ المَلِكُ يَستَنِدُ إِلى يَدِه: «ولَو فَتَحَ الرَّبُّ نَوافِذَ السَّماء، هل يَتِمُّ ذٰلك؟» فأَجابَه: «إِنَّكَ ستَرَى ذٰلك بِعَينَيكَ، ولٰكِنَّكَ لا تَأكُلُ مِنه.«

هجر الآراميّون المعسكر

٣وكانَ أَربَعَةُ رِجالٍ بُرصٍ عِندَ مَدخَلِ الباب. فقالَ بَعْضُهم لِبَعض: «لِماذا نُقيمُ هٰهُنا إِلى أَن
نَموت؟ ٤إِن قُلنا: نَدخُلُ المَدينة، ففي المَدينَةِ مَجاعة، فنَموتُ هُناك. وإِن أَقَمنا هٰهُنا، مُتْنا. والآن، هَلُمَّ
نَمْضي إِلى مُعَسكَرِ أَرام. فإِن أَبقَوا علَينا عِشْنا، وإِن أَماتونا مُتْنا». ٥فقاموا وَقتَ الشَّفَق، ومَضَوا إِلى
مُعَسكَرِ أَرام، فبَلَغوا إِلى طَرَفِ مُعَسكَرِ الأَرامِيّين، فلَم يَكُنْ هُناكَ أَحَد. ٦وذٰلك أَنَّ الرَّبَّ كانَ قد أَسمَعَ
في مُعَسكَرِ الأَرامِيّينَ صَوتَ مَركَباتٍ وَصوتَ خَيلٍ وصَوتَ جَيشٍ عَظيم. فقالَ بَعضُهم لِبَعْض: «هُوَذا
مَلِكُ إِسْرائيلَ قدِ ٱستَأجَرَ علَينا مُلوكَ الحِثِّيّينَ ومُلوكَ المِصرِيّين، لِيَزحَفوا علَينا». ٧فقاموا وهَرَبوا عِندَ
الشَّفَق، وتَرَكوا خِيامَهم وخَيلَهم وحَميرَهم، وبَقِيَ المُعَسكَرُ على حالِه، ونَجَوا بِأَنفُسِهم. ٨فجاءَ أُولٰئِكَ
البُرصُ إِلى طَرَفِ المُعَسكَر، ودَخَلوا إِحْدى الخِيام، وأَكَلوا وشَرِبوا وأَخَذوا مِن هُناكَ فِضَّةً وذَهَبًا ولِباسًا،
ومَضَوا وخَبَأوها. ثُمَّ عادوا ودَخَلوا خَيمَةً أُخْرى وأَخَذوا مِن هُناكَ ما كانَ ومَضَوا بِه وخَبَأوه.

نهاية الحصار والمجاعة

٩ثُمَّ قالَ بَعضُهم لِبَعْض: «لَيسَ ما نَصنَعُه قَويمًا. إِنَّ يَومَنا هٰذا يَومُ بُشْرى ونَحنُ ساكِتون. فإِنِ
ٱنتَظَرنا إِلى أَن يُضيءَ الصُّبْحُ، أُنزِلَ بِنا العِقاب. فتَعالَوا الآنَ نَدخُلُ ونَحمِلُ الخَبَرَ إِلى بَيتِ المَلِك».
١٠فجاؤُوا ونادَوا بَوَّابي المَدينةِ وأَخبَروهم قائِلين: «ذَهَبنا إِلى مُعَسكَرِ الأَرامِيّين، فلَم يَكُنْ هُناكَ أَحَدٌ
ولا صَوتُ إِنْسان، إِلَّا أَنَّ الخَيلَ كانَت مَرْبوطَةً والحَميرَ مَرْبوطَةً والخِيامَ على حالِها». ١١فنادى
البَوَّابونَ وحَمَلوا الخَبَرَ إِلى داخِلِ بَيتِ المَلِك. ١٢فقامَ المَلِكُ لَيلًا وقالَ لِضُبَّاطِه: «أَنا أَقولُ لَكم ما صَنَعَه
الأَرامِيُّونَ لَنا: قد عَلِموا أَنَّنا جائِعون، فخَرَجوا مِنَ المُعَسكَرِ لِيَختَبِئوا في الحَقلِ قائلين: إِذا خَرَجوا مِنَ
المَدينَة، قَبَضْنا علَيهم أَحْياءً ودَخَلْنا المَدينَة». ١٣فأَجابَ أَحَدُ ضُبَّاطِه وقال: «لِيُؤخَذْ خَمسَةٌ مِنَ الخَيلِ
الباقِيَةِ الَّتي تَبَقَّت في المَدينة، فهِي كجُمْهورِ إِسْرائيلَ المُشرِفِ على الهَلاك. نُرسِلُها إِذًا ونَرى».
١٤فأَخَذوا مَركَبَتَي خَيلٍ وأَرسَلَها وَراءَ جَيشِ الأَرامِيّينَ وقال: «أُمْضوا وٱنظُروا». ١٥فساروا وَراءَهم
إِلى الأُردُنّ. فَإِذا كُلُّ الطَّريقِ مَملوءَةٌ ثِيابًا وأَمتِعَةً مِمَّا طَرَحَه الأَرامِيُّونَ مِن تَسَرُّعِهم. فرَجَعَ الرُّسُلُ
وأَخبَروا المَلِك.

١٦فخَرَجَ الشَّعبُ وسَلَبَ مُعَسكَرَ الأَرامِيّين، فصارَ مِكْيالُ السَّميذِ بِمِثْقال ومِكْيالا الشَّعيرِ بِمِثْقال،
كما قالَ الرَّبّ. ١٧وكانَ المَلِكُ قد وَكَّلَ على البابِ الضَّابِطَ الَّذي يَستَنِدُ إِلَيه، فداسَه الشَّعبُ في البابِ
فمات، كما قالَ رَجُلُ اللهِ الَّذي تَكَلَّمَ، حينَ نَزَلَ المَلِكُ إِلَيه. ١٨(فإِنَّه، لَمَّا تَكَلَّمَ رَجُلُ اللهِ إِلى المَلِكِ قائِلًا:
«يَكونُ مِكْيالا الشَّعيرِ بِمِثْقال ومِكْيالُ السَّميذِ بِمِثْقالٍ في مِثْلِ السَّاعةِ مِن غَدٍ في بابِ السَّامِرَة، ١٩وأَجابَ
الضَّابِط: ولَو فَتَحَ الرَّبُّ نَوافِذَ في السَّماء، هل يَتِمُّ مِثلُ ذٰلك، قالَ أَليشاع: إِنَّكَ سَتَرى ذٰلك بِعَيْنَيكَ، ولَكِنَّكَ
لا تَأكُلُ مِنه». ٢٠فأَصابَه ذٰلك وداسَه الشَّعبُ في البابِ فمات).

خاتمة قصّة الشونميّة

١وكَلَّمَ أَليشاعُ المَرأَةَ الَّتي أَحْيا ٱبنَها قائِلًا: «قومي فٱمْضي أَنتَ وبَيتُكِ، وأَقيمي حَيثُما تَستَطيعينَ
أَن تُقيمي، لِأَنَّ الرَّبَّ قد دَعا بِمَجاعةٍ، فهي تَأتي على الأَرضِ سَبعَ سِنين». ٢فقامَتِ المَرأَةُ وفَعَلَت كما
قالَ رَجُلُ الله، ومَضَت هي وبَيتُها وأَقامَت في أَرضِ فَلِسْطينَ سَبعَ سَنَوات. ٣وكانَ عِندَ ٱنقِضاءِ السَّنَواتِ
السَّبعِ أَنَّ المَرأَةَ عادَت مِن أَرضِ فَلِسْطين، وذَهَبَت تَستَغيثُ بِالمَلِكِ في أَمرِ بَيتِها وحَقلِها.
٤وكانَ المَلِكُ يُكَلِّمُ جيحَزي، خادِمَ رَجُلِ الله، قائلًا: «قُصَّ عَلَيَّ جَميعَ العَظائِمِ الَّتي صَنَعَها
أَليشاع». ٥وبَينَما هو يَقُصُّ على المَلِكِ أَنَّه أَحْيا مَيْتًا، إِذا بِالمَرأَةِ الَّتي أَحْيا ٱبنَها تَستَغيثُ بِالمَلِكِ في أَمرِ
بَيتِها وحَقلِها. فقالَ جيحَزي: «يا سَيِّديَ المَلِك، هٰذه هي المَرأَةُ وهٰذا هو ٱبنُها الَّذي أَحْياه أَليشاع».
٦فسَأَلَ المَلِكُ المَرأَةَ فأَخبَرَته. فأَعْطاها المَلِكُ أَحَدَ خِصْيانِه وقالَ لَه: «رُدَّ لَها كُلَّ ما هو لَها وَجميعَ
غِلالِ حَقلِها، مُذ يَومَ فارَقَتِ الأَرضَ إِلى الآن.«

أَليشاع وحَزائيل الدمشقيّ

٧وذَهَبَ أَليشاعُ إِلى دِمَشْق، وكانَ بنَهَدَد، مَلِكُ أَرام، مَريضًا. فأُخبِرَ وقيلَ له: «قد وَصَلَ رَجُلُ
اللهِ إِلى هٰهُنا». ٨فقالَ المَلِكُ لِحَزائيل: «خُذْ في يَدِكَ هَدِيَّة، وٱذهَبْ لِٱستِقْبالِ رَجُلِ الله، وٱسأَلِ الرَّبَّ
بِواسِطَتِه قائلًا: هل أُشْفى مِن مَرَضي هٰذا؟«
٩فمَضى حَزائيلُ لِٱستِقْبالِه وأَخَذَ في يَدِه هَدِيَّةً وحِمْلَ أَربَعينَ جَمَلًا مِن أَجوَدِ ما في دِمَشْق، وجاءَ
ووَقَفَ أَمامَه وقال: «إِنَّ ٱبنَكَ بنهَدَد، مَلِكَ أَرام، أَرسَلَني إِلَيكَ قائِلًا: هل أُشْفى مِن مَرَضي هٰذا؟» ١٠فقالَ
لَه أَليشاع: «إِمضِ وقُلْ لَه: ستُشْفى شِفاءً، لٰكِنَّ الرَّبَّ أَراني أَنَّه يَموتُ مَوتًا». ١١ثُمَّ ثَبَّتَ وَجهَه وحَدَّقَ
بِه إِلى أَقْصى حَدّ، ثُمَّ بَكى رَجُلُ الله. ١٢فقالَ لَه حَزائيل: «ما بالُ سَيِّدي يَبْكي؟» فقال: «لِأَنِّي عَلِمتُ
بِما ستَصنَعُه بِبَني إِسْرائيلَ مِنَ السُّوء، فإِنَّكَ ستُحرِقُ حُصونَهم بِالنَّار، وتَقتُلُ فِتْيانَهم بِالسَّيف، وتُحَطِّمُ
أَطْفالَهم وتَشُقُّ حَوامِلَهم». ١٣فقالَ حَزائيل: «مَن عَبدُكَ الكَلبُ حَتَّى يَفعَلَ هٰذا الأَمرَ العَظيم؟» فقالَ
أَليشاع: «إِنَّ الرَّبَّ قد أَراني إِيَّاكَ مَلِكًا على أَرام». ١٤فٱنصَرَفَ عن أَليشاعَ وجاءَ إِلى سَيِّدِه. فقالَ لَه:
«ماذا قالَ لَكَ أَليشاع؟» فقال: «قالَ لي إِنَّكَ تَعيش». ١٥ثُمَّ إِنَّه في الغَدِ أَخَذَ حَزائيلُ لِحافًا وغَطَسَه في
الماء وبَسَطَه على وَجهِ المَلِكِ فمات. ومَلَكَ حَزائيلُ مَكانَه.

مُلك يورام في يهوذا (٨٤٨-٨٤١)

١٦وفي السَّنَةِ الخامِسَةِ لِيورامَ بنِ أَحآب، مَلِكِ إِسْرائيل – ويوشافاطُ مالِكٌ على يَهوذا – مَلَكَ يورامُ بنُ يوشافاط، مَلِكِ يَهوذا. ١٧وكانَ ٱبنَ ٱثنَتينِ وثَلاثينَ سَنَةً حينَ مَلَك. ومَلَكَ ثَمانِيَ سَنَواتٍ في أُورَشَليم. ١٨وسارَ في طَريقِ مُلوكِ إِسْرائيل، على حَسَبِ ما صَنَعَ بَيتُ أَحآب، لِأَنَّه كانَ مُتَزَوِّجًا بِٱبنَةِ أَحآب. وصَنَعَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبّ. ١٩فلَم يَشإِ الرَّبُّ أَن يُهلِكَ يَهوذا نَظَرًا إِلى داوُدَ عَبدِه، كما كانَ قد قالَ لَه إِنَّه يُعْطيه سِراجًا لَه ولِبَنيه كُلَّ الأَيَّام.

٢٠وفي أَيَّامِه، تَمَرَّدَ الأَدومِيُّونَ مِن تَحتِ أَيدي يَهوذا وأَقاموا علَيهم مَلِكًا. ٢١فعَبَرَ يورامُ إِلى صاعير، ومعَه جَميعُ المَركَبات، ونَهَضَ لَيلًا وضَرَبَ الأَدومِيِّينَ المُحيطينَ بِه ورُؤَساءَ المَركَبات، فهَرَبَ الشَّعبُ إِلى خِيامِه. ٢٢ولا يَزالُ الأَدومِيُّونَ مُتَمَرِّدينَ مِن تَحتِ أَيدي يَهوذا إِلى يَومِنا هٰذا. وفي ذٰلك الوَقتِ، تَمَرَّدَت لِبنَة.

٢٣وبَقِيَّةُ أَخْبارِ يورام وكُلُّ ما صَنَعَه، أَفَلَيسَت مَكْتوبةً في سِفرِ أَخْبارِ الأَيَّامِ لِمُلوكِ يَهوذا؟ ٢٤وٱضطَجَعَ يورامُ مع آبائِه وقُبِرَ مع آبائِه في مَدينَةِ داوُد. ومَلَكَ أَحَزْيا بنُ يورامَ مَكانَه.

مُلك أَحَزْيا في يَهوذا (٨٤١)

٢٥في السَّنَةِ الثَّانِيَةَ عَشَرَةَ لِيورامَ بنِ أَحآب، مَلِكِ إِسْرائيل، مَلَكَ أَحَزْيا بنُ يُورامَ على يَهوذا. ٢٦وكانَ أَحَزْيا ٱبنَ ٱثنَتَينِ وعِشْرينَ سَنَةً حينَ مَلَك. ومَلَكَ سَنَةً واحِدَةً في أُورَشَليم. وٱسمُ أُمِّه عَتَلْيا، بِنتُ عُمْري، مَلِكِ إِسْرائيل. ٢٧وسارَ في طَريقِ بَيتِ أَحآب، وَصَنَعَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبِّ كبَيتِ أَحآب، لِأَنَّه كانَ مُصاهِرًا لِبَيتِ أَحآب.

٢٨وذَهَبَ مع يورامَ بنِ أَحآبَ لِقِتالِ حَزائيل، مَلِكِ أَرام، في راموتَ جِلْعاد، فضَرَبَ الأَرامِيُّونَ يورام. ٢٩فرَجَعَ يورامُ المَلِكُ لِيُعالَجَ في يِزْرَعيلَ مِنَ الجِراحِ الَّتي أَصابَه بِها الأَرامِيُّونَ في الرَّامة، عِندَ مُحارَبَتِه لِحَزائيل، مَلِكِ أَرام. ونَزَلَ أَحَزْيا بنُ يورام، مَلِكُ يَهوذا، لِيَعودَ يورامَ بنَ أَحآبَ في يِزرَعيلَ لِأَنَّه كانَ مَريضًا.

الملوك الثاني ٩

٥. قصّة ياهو

تلميذٌ لأليشاع يمسح ياهو مَلِكًا

١ودَعا أَليشاعُ النَّبِيُّ أَحَدَ بَني الأَنبِياءِ وقالَ لَه: «أُشدُدْ حَقوَيكَ وخُذْ قارورةَ الزَّيتِ هٰذه في يَدِكَ وٱمضِ إِلى راموتَ جِلْعاد. ٢فإِذا وَصَلتَ إِلى هُناكَ، تَبحَثُ هُناكَ عن ياهوَ بنِ يوشافاطَ بنِ نِمْشي،

فٱذهَبْ إلَيه وأَنهِضْه مِن بَينِ إخوَتِه وأَدخِلْه مُخدَعًا ضِمنَ مُخدَع. ٣وخُذْ قارورةَ الزَّيتِ وصُبَّ على رَأسِه وقُلْ: «هٰكذا قالَ الرَّبّ: إنِّي مَسَحتُكَ مَلِكًا على إسْرائيل». ثُمَّ ٱفتَحِ البابَ وٱهرُبْ ولا تُبْطِئْ.«

٤فمَضى الفَتى، أَيِ النَّبِيُّ الفَتى، إلى راموتَ جِلْعاد. ٥ووَصَلَ إلَيها، فإذا رُؤَساءُ الجَيشِ جالِسون. فقال: «لي إلَيكَ، أَيُّها الرَّئيسُ، كَلام». فقالَ ياهو: «إلى مَن مِن جَماعَتِنا؟» فقال: «إلَيكَ أَيُّها الرَّئيس». ٦فقامَ ياهو ودَخَلَ البَيت. فصَبَّ الفَتى الزَّيتَ على رَأسِه وقالَ لَه: «هٰكذا قالَ الرَّبُّ، إلٰهُ إسْرائيل: إنِّي مَسحتُكَ مَلِكًا على شَعبِ الرَّبِّ، على إسْرائيل. ٧فٱضرِبْ بَيتَ أَحآبَ سَيِّدِكَ، فأَنتَقِمَ لِدِماءِ عَبيدِيَ الأَنبِياء ودِماءِ جَميعِ عَبيدِ الرَّبِّ مِن يَدِ إيزابَل، ٨فيَبيدَ كُلُّ بَيتِ أَحآب وأَقرِضَ مِن أَحآبَ كُلَّ بائِلٍ بِحَائِط، مِن عَبدٍ وطَليق، في إسْرائيل، ٩وأَجعَلَ بَيتَ أَحآبَ كَبيتِ يارُبْعامَ بنِ نَباط وكبَيتِ بَعْشا بنِ أَحِيَّا.

١٠وأَمَّا إيزابَلُ فتأكُلُها الكِلابُ في حَقلِ يِزْرَعيل، ولا يَدفِنُها دافِن». وفَتَحَ البابَ وهَرَب.

ياهو يُنادى بِه مَلِكًا

١١فخَرَجَ ياهو إلى ضُبَّاطِ سَيِّدِه. فقالوا لَه: «أَخَيرٌ؟ لِماذا جاءَكَ هٰذا المَجْنون؟» فقالَ لَهم: «أَنتُم تَعرِفونَ هٰذا الرَّجُلَ ونَغمَتَه». ١٢فقالوا: «كَذِب، فأَخبِرْنا». فقالَ لَهم: «كَلَّمَني بِكَذا وكَذا قائِلًا: هٰكذا قالَ الرَّبّ: إنِّي مَسَحتُكَ مَلِكًا على إسْرائيل». ١٣فأَسرَعوا وأَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ رداءَه وجَعَلوه تَحتَه عِندَ أَعلى المِنَصَّة، ونَفَخوا في البوقِ وقالوا: «قد مَلَكَ ياهو.«

ياهو يمهِّد السبيل لاغتصاب المُلك

١٤وتآمَرَ ياهو بنُ يوشافاطَ بنِ نِمْشي على يورام. (وكانَ يورامُ يَحرِسُ راموتَ جِلْعاد، هو وكُلُّ إسْرائيلَ، مِن حَزائيلَ، مَلِكِ أَرام، ١٥لٰكِنَّ يورامَ المَلِكَ كانَ قد رَجَعَ لِيُعالَجَ في يِزْرَعيلَ مِنَ الجِراحِ الَّتي أَصابَه بِها الأَرامِيُّونَ عِندَ مُحارَبَتِه لِحَزائيل، مَلِكِ أَرام). فقالَ ياهو: «إن طابَت نُفوسُكم، فلا يَخرُجَنَّ مُفلِتٌ مِنَ المَدينة، فيَمْضِيَ ويُخبِرَ في يِزرَعيل». ١٦ورَكِبَ ياهو وذَهَبَ إلى يِزرَعيل، لِأَنَّ يورامَ كانَ مُضطَجِعًا هُناك، وقد نَزَلَ إلَيه أَحَزْيا، مَلِكُ يَهوذا، لِيَعودَه.

١٧وكانَ الرَّقيبُ واقِفًا على البُرجِ في يِزرَعيل، فرَأَى جُمهورَ ياهو مُقبِلين، فقال: «إنِّي أَرى جُمْهورًا». فقالَ يورام: «خُذْ فارِسًا وأَرسِلْه لِلِقائِهم، ولْيَقُلْ: أَسَلام؟» ١٨فمَضى الفارِسُ وٱستَقبَلَهم وقال: «هٰكذا قالَ المَلِك: أَسَلام؟» فقالَ ياهو: «ما شأنُكَ والسَّلام؟ دُرْ إلى وَرائي» فأَخبَرَ الرَّقيبُ وقال: «قد وَصَلَ الرَّسولُ إلَيهم ولم يَرجِعْ». ١٩فوَجَّهَ فارِسًا آخَر، فأَتاهم وقال لَهم: «هٰكذا قالَ المَلِك: أَسَلام؟» فقالَ ياهو: «ما شأنُكَ والسَّلامُ؟ دُرْ إلى وَرائي». ٢٠فأَخبَرَ الرَّقيبُ وقال: «قد وَصَلَ إلَيهم ولم يَرجِعْ، والسَّوقُ يُشبِهُ سَوقَ ياهو بنِ نِمْشي، لِأَنَّه يَسوقُ كَالْمَجْنون». ٢١فقال يورام: «أُشدُدْ». فشُدَّت مَركَبَتُه

وخَرَجَ يورام، مَلِكُ إِسْرائيل، وأَحَزْيا، مَلِكُ يَهوذا، كُلُّ واحِدٍ مِنهما في مَركَبَتِه، خَرَجَا لِٱستِقْبالِ ياهو، فوَجَداه عِندَ حَقلِ نابوتَ اليِزرَعيلِيّ.

مقتل يورام

٢٢فلَمَّا رأَى يورامُ ياهو، قالَ له: «أَسَلامٌ يا ياهو؟» فقال: «أَيُّ سَلامٍ، ما دام زِنى إِيزابَلَ أُمِّكَ وسِحرُها الكَثير؟» ٢٣فعادَ يورامُ إِلى الوَراءِ وهَرَبَ وقالَ لِأَحَزْيا: «خِيانَةٌ يا أَحَزْيا». ٢٤فقَبَضَ ياهو بِيَدِه على القوسِ ورَمى يورامَ بَينَ كَتِفَيه، فنَفَذَ السَّهمُ مِن قَلبِه وسَقَطَ في مَركَبَتِه. ٢٥فقالَ ياهو لِبِدْقارَ ضابِطِه: «خُذْه وٱطرَحْه في حَقْلِ نابوتَ اليِزرَعيلِيّ، وٱذكُرْ، إِذ كُنتُ راكِبًا أَنا وأَنتَ مَعًا وَراءَ أَحآبَ أَبيه، كَيفَ أَصدَرَ الرَّبُّ علَيه هٰذا الحُكْم: ٢٦رَأَيتُ حَقًّا بِالأَمسِ دَمَ نابوتَ ودِماءَ بَنيه، يَقولُ الرَّبّ، ولَأُجازِيَنَّكَ في هٰذا الحَقْلِ، يَقولُ الرَّبّ. فالآنَ ٱرفَعْه وٱطرَحْه في الحَقْلِ، على حَسَبِ قَولِ الرَّبّ.«

مَقتَل أَحَزْيا

٢٧ولَمَّا رأَى ذٰلك أَحَزْيا، مَلِكُ يَهوذا، هَرَبَ في طَريقِ بَيتِ البُسْتان، فجَرى ياهو في إِثْرِه، وقال: «إِرْموه». فرَمَوه أَيضًا في المَركَبَة، في عَقَبَةِ جورَ الَّتي عِندَ يِبْلَعام. فهَرَبَ إِلى مَجِدُّو وماتَ هُناك. ٢٨فحَمَلَه خُدَّامُه في المَركَبَةِ إِلى أُورَشَليم ودَفَنوه في قَبرِه مع آبائِه في مَدينةِ داوُد. ٢٩وفي السَّنَةِ الحادِيَةَ عَشرَةَ لِيورامَ بنِ أَحآب، كانَ أَحَزْيا قد مَلَكَ على يَهوذا.

مقتل إيزابَل

٣٠ثُمَّ دَخَلَ ياهو يِزرَعيل. فلَمَّا سَمِعَت إِيزابَل، كَحَلَت عَينَيها وزَيَّنَت رَأسَها وأَطَلَّت مِنَ النَّافِذَة. ٣١فلَمَّا دَخَلَ ياهو مِنَ الباب، قالَت: «أَسَلامٌ، يا زِمْري، قاتِلَ سَيِّده؟» ٣٢فرَفَعَ وَجهَه إِلى النَّافِذَةِ وقال: «مَن مَعي؟» فأَطَلَّ ٱثْنانِ أَو ثَلاثَةٌ مِنَ الخِصْيان. ٣٣فقال: «إِطرَحوها»، فطَرَحوها. فتَرَشَّشَ مِن دَمِها على الحائِطِ وعلى الخَيل، وداسَتْها الخَيل. ٣٤ثُمَّ دَخَلَ وأَكَلَ وشَرِبَ وقال: «إِهتَمُّوا بِهٰذه المَلْعونَةِ وٱدفِنوها، لِأَنَّها بِنتُ مَلِك». ٣٥فمَضَوا لِيَدفِنوها، فلَم يَجِدوا مِنها إِلَّا جُمجُمَتَها ورِجلَيها وكَفَّيها. ٣٦فعادوا وأَخبَروه، فقال: «هٰذا كَلامُ الرَّبِّ الَّذي تَكَلَّمَ بِه على لِسانِ عَبدِه إِيلِيَّا التِّشْبِيِّ قائِلًا: «في حَقْلِ يِزرَعيلَ تأكُلُ الكِلابُ لَحمَ إِيزابَل، ٣٧وتَكونُ جُثَّةُ إِيزابَلَ كالزِّبلِ على وَجهِ البَرِّيَّةِ في حَقلِ يِزرَعيل، حتَّى لا يُقال: «هٰذه إِيزابَل.«

الملوك الثاني ١٠

مذبحة بيت إسرائيل الملكيّ

١وكانَ لِأَحآبَ سَبْعونَ ٱبنًا في السَّامِرَة. فكَتَبَ ياهو رَسائِلَ إِلى السَّامِرَة، إِلى رُؤَساءِ يِزرَعيلَ
الشُّيوخِ وإِلى مُرَبِّي بَني أَحآبَ قائِلًا: ٢«الآن، عِند وُصولِ رِسالَتي هٰذه إِلَيكم، وبِما أَنَّه عِندَكم بَنو
سَيِّدِكم وعِندَكمُ المَركَباتُ والخَيلُ ومَدينَةٌ مُحَصَّنَةٌ والسِّلاح، ٣فٱنظُروا الأَفضَلَ والأَصلَحَ مِن بَني سَيِّدِكم،
وأَجلِسوه على عَرشِ أَبيه، وقاتِلوا عن بَيتِ سَيِّدِكم». ٤فخافوا جِدًّا جِدًّا وقالوا: «هُوَذا مَلِكانِ لم يَثبُتا
أَمامَه، فكَيفَ نَثبُتُ نَحنُ؟» ٥فأَرسَلَ قَيِّمُ البَيتِ وحاكِمُ المَدينةِ والشُّيوخُ والمُرَبُّونَ إِلى ياهو قائِلين: «إِنَّما
نَحنُ عَبيدُكَ، فكُلُّ ما قُلتَ لَنا نَفعَلُه. لا نُقيمُ أَحَدًا مَلِكًا، وما يَحسُنُ في عَينَيكَ فٱفعَلْه.«
٦فكَتَبَ إِلَيهم رِسالَةً ثانِيَةً يَقولُ فيها: «إِن كُنتُم لي ومِنَ السَّامِعينَ لِكَلامي، فخُذوا رُؤوسَ الرِّجالِ
أَبْناءِ سَيِّدِكم وتَعالَوا إِلَيَّ في مِثلِ هٰذه السَّاعةِ مِن غَدٍ إِلى يِزرَعيل». وكانَ بَنو المَلِكِ سَبْعينَ رَجُلًا عِندَ
عُظَماءِ المَدينةِ الَّذينَ رَبُّوهم. ٧فلَمَّا وَصَلَتِ الرِّسالَةُ إِلَيهم، أَخَذوا أَبْناءَ المَلِكِ وذَبَحوا الرِّجالَ السَّبْعين،
وجَعَلوا رُؤُوسَهم في سِلالٍ وأَرسَلوها إِلَيه في يِزرَعيل.
٨فجاءَ الرَّسولُ وأَخبَرَ ياهوَ قائِلًا: «قد أَتَوا بِرُؤُوسِ بَني المَلِك». فقال: «إِجعَلوها كَومَتَينِ عِندَ
مَدخَلِ البابِ إِلى الصَّباح». ٩فلَمَّا كانَ الصَّباح، خَرَجَ ووَقَفَ وقالَ لِكُلِّ الشَّعْب: «أَنتُم أَبْرار. هاءَنَذا قد
تآمَرتُ على سَيِّدي وقَتَلتُه، ولٰكِن مَنِ الَّذي قَتَلَ هٰؤُلاءِ أَجْمَعين؟ ١٠فٱعلَموا الآنَ أَنَّه لا يَسقُطُ شَيءٌ إِلى
الأَرضِ مِن كَلامِ الرَّبِّ الَّذي تَكَلَّمَ بِه الرَّبُّ على بَيتِ أَحآب، وقَد صَنَعَ الرَّبُّ ما تَكَلَّمَ بِه على لِسانِ عَبدِه
إِيلِيَّا». ١١ثُمَّ قَتَلَ ياهو جَميعَ الباقينَ مِن بَيتِ أَحآبَ في يِزرَعيل وجَميعَ عُظَمائِه ومُقَرَّبيه وكَهَنَتِه، حتَّى
لَم يُبقِ لَه باقِيًا.

مذبحة أمراء يهوذا

١٢ثُمَّ قامَ ومَضى ذاهِبًا إِلى السَّامِرَة. فلَمَّا كانَ في الطَّريقِ عِندَ بَيتَ عيقَدَ الرُّعاة، ١٣صادَفَ
ياهو إِخوَةَ أَحَزْيا، مَلِكِ يَهوذا. فقالَ لَهم: «مَن أَنتُم؟» فقالوا: «نَحنُ إِخوَةُ أَحَزْيا، نَزَلْنا لِنُسَلِّمَ على بَني
المَلِكِ وبَني المَلِكَة». ١٤فقال: «إِقبِضوا علَيهم أَحْياءً»، فقَبَضوا علَيهم أَحْياءً وذَبَحوهم عِندَ صِهْريجِ
بَيتَ عيقَد، وكانوا ٱثنَينِ وأَربَعينَ رَجُلًا لم يُبقِ مِنهم أَحَدًا.

ياهو ويوناداب

١٥ومَضى مِن هُناكَ فلَقِيَ يوناداب بنَ ريكابَ آتِيًا لِٱستِقْبالِه. فبارَكَه وقالَ لَه: «هل قَلبُكَ مُستَقيمٌ
مِثلَ قَلْبي مع قَلبِكَ؟» فقالَ يوناداب: «نَعَم». فقال: «إِن كانَ كذٰلك، فهاتِ يَدَكَ». فناوَلَه يَدَه، فأَصعَدَه
معَه على المَركَبَة، ١٦وقال: «هَلُمَّ معي وٱنظُرْ غَيرَتي لِلرَّبّ». وأَركَبَه في مَركَبَتِه. ١٧ووَصَلَ إِلى
السَّامِرَة، فضَرَبَ جَميعَ مَن بَقِيَ لِأَحآبَ في السَّامِرَة، حتَّى أَبادَهم، على حَسَبِ كَلامِ الرَّبِّ الَّذي كَلَّمَ بِه
إِيلِيَّا.

مذبحة عُبَّاد البَعل، وتدمير معبده

١٨ثُمَّ جَمَعَ ياهو كُلَّ الشَّعبِ وقالَ لَهم: «إِنَّ أَحآبَ قد عَبَدَ البَعلَ قَليلًا، ولٰكِنَّ ياهو سَيَعبُده كَثيرًا.
١٩والآنَ فٱدْعوا إِلَيَّ جَميعَ أَنبِياءِ البَعلِ وعُبَّادِه وجَميعَ كَهَنَتِه، ولا يَتخَلَّفْ مِنهم أَحَد، لِأَنَّ لي ذَبيحةً
عَظيمةً لِلبَعْل، وكُلُّ مَن تَخَلَّفَ لا يَحْيا». وكانَ ذٰلك مَكيدةً مِن ياهو لِيُهلِكَ عُبَّادَ البَعْل. ٢٠ثُمَّ قالَ ياهو:
«أُدْعوا مَحفِلًا مُقَدَّسًا لِلبَعْل». فنادَوا بِه. ٢١وأَرسَلَ ياهو في كُلِّ إِسْرائيل، فأَقبَلَ جَميعُ عُبَّادِ البَعلِ، ولَم
يَبقَ أَحَدٌ لم يَأتِ، ودَخَلوا بَيتَ البَعلِ، فٱمتَلَأَ مِنَ الجانِبِ إِلى الجانِب. ٢٢فقالَ لِقَيِّمِ المَلابِس: «أَخرِجْ
مَلابِسَ لِجَميعِ عُبَّادِ البَعْل»، فأَخرَجَ لَهم مَلابِس. ٢٣ودَخَلَ ياهو ويونادابُ بنُ ريكابَ بَيتَ البَعلِ وقالَ
لِعُبَّادِ البَعْل: «إِبحَثوا وٱنظُروا لَعَلَّ بَينَكم هٰهُنا أَحَدًا مِن عَبيدِ الرَّبّ، ولْيَكُنْ عُبَّادُ البَعلِ فَقَط». ٢٤ثُمَّ
دَخَلوا لِيَصنَعوا ذَبائِحَ وَمُحرَقات.
وكانَ ياهو قد أَقامَ لَه خارِجًا ثَمانينَ رَجُلًا وقال: «إِن تَرَكَ أَحَدٌ رَجُلًا مِنَ القَومِ الَّذينَ أُسلِمُهم
إِلى أَيديكم يَنْجو، تَكونُ نَفسُه بَدَلَ نَفْسِ ذٰلك الرَّجُل». ٢٥فلَمَّا ٱنتَهى ياهو مِن عَمَلِ المُحرَقَة، قالَ لِلسُّعاةِ
والفُرسان: «أُدخُلوا وٱضرِبوهم، ولا يُفلِتْ أَحَد». فضَرَبوهم بِحَدِّ السَّيفِ وطَرَحوهم. ثُمَّ مَضَوا إِلى
مَعبَدِ بَيتِ البَعْل، ٢٦وأَخرَجوا أَنْصابَ بَيتِ البَعلِ وأَحرَقوها. ٢٧وكَسَروا نُصبَ البَعلِ وهَدَموا بَيتَ
البَعْلِ وجَعَلوه مِرْحاضًا إِلى يَومِنا هٰذا.

مُلْك ياهو على إسرائيل (٨٤١-٨١٤)

٢٨وٱستَأصَلَ ياهو البَعلَ مِن إِسْرائيل، ٢٩إِلَّا أَنَّ خَطايا يارُبْعامَ بنِ نباطَ الَّذي جَعَلَ إِسْرائيلَ
يَخطَأُها، لم يُعرِض ياهو عنها، مِن أَمرِ عِجلَيِ الذَّهَبِ اللَّذَينِ في بَيتَ إِيلَ وفي دان. ٣٠فقالَ الرَّبُّ
لِياهو: «لِأَنَّك قد أَحسَنتَ بِعَمَلِ القَويمِ في عَيْنَيَّ وصَنَعتَ كُلَّ ما كانَ في نَفْسي بِبَيتِ أَحآب، فسَيَجلِسُ
مِن بَنيكَ إِلى الجيلِ الرَّابِعِ على عَرشِ إِسْرائيل». ٣١ولٰكِنَّ ياهو لم يُبالِ بِالسَّيرِ بِحَسَبِ شَريعَةِ الرَّبِّ
إِلٰهِ إِسْرائيلَ بِكُلِّ قَلبِه، ولم يُعرِضْ عن خَطايا يارُبْعامَ الَّذي جَعَلَ إِسْرائيلَ يَخطَأُها.
٣٢وفي تِلكَ الأَيَّام، اِبتَدَأَ الرَّبُّ يَقتَطِعُ مِن إِسْرائيل، فضَرَبَهم حَزائيلُ في جَميعِ أَراضي إِسْرائيل:
٣٣مِنَ الأُردُنِّ جِهَةَ مَشرِقِ الشَّمْس، ضَرَبَ كُلَّ أَرضِ جِلْعاد، مِنَ الجادِّيِّينَ والرَّأُوبينِيِّينَ والمَنَسِّيِّين،
مِن عَروعيرَ الَّتي على وادي أَرْنونَ وجِلْعادَ وباشان.
٣٤وبَقِيَّةُ أَخْبارِ ياهو وكُلُّ ما صَنَعَه وكُلُّ بَأسِه، أَفَلَيسَت مَكتوبَةً في سِفرِ أَخْبارِ الأَيَّامِ لِمُلوكِ
إِسْرائيل؟ ٣٥وٱضطَجَعَ ياهو مع آبائه، ودَفَنوه في السَّامِرَة. ومَلَكَ يوآحازُ ٱبنُه مَكانَه. ٣٦وكانَت أَيَّامُ
ياهوَ الَّتي مَلَكَ فيها على إِسْرائيلَ في السَّامِرَةِ ثَمانِيَ وعِشْرينَ سَنَة.

الملوك الثاني ١١

٦. مِن مُلكِ عَتَلْيا إِلى موت أَليشاع

قصّة عَتَليا (٨٤١-٨٣٥)

١ولَمَّا رَأَت عَتَلْيا أُمُّ أَحَزْيا أَنَّ ٱبنَها قد مات، قامَت وأَهلَكَت كُلَّ النَّسلِ المَلَكِيّ. ٢لٰكِنَّ يوشاباعَ، ٱبنَةَ المَلِكِ يورامَ وأُختَ أَحَزْيا، أَخَذَت يوآشَ بنَ أَحَزْيا وسَرَقَته مِن بَينَ بَني المَلِكِ الَّذينَ يُقتَلون، هو ومُرضِعَه، ووَضَعَته في مُخدَعِ الأَسِرَّة، وخَبَأُوه مِن وَجهِ عَتَلْيا، فلَم يُقتَلْ. ٣فأَقامَ معَها في بَيتِ الرَّبِّ سِتَّ سَنَواتٍ مُختَبِئًا، وعَتَلْيا مالِكَةٌ على تِلكَ الأَرض.

٤ولَمَّا كانَتِ السَّنَةُ السَّابِعَة، أَرسَلَ يوياداعُ وأَخَذَ رُؤَساءَ مِئاتِ الكارِيّينَ والسُّعاة، وأَدخَلَهم إِلَيه إِلى بَيتِ الرَّبّ، وقَطَعَ معَهم عَهدًا، وٱستَحلَفَهم في بَيتِ الرَّبّ وأَراهُمُ ابنَ المَلِك. ٥وأَمَرَهم وقال: «هٰذا ما تَفعَلونه: الثُّلثُ مِنكم أَنتُمُ الدَّاخِلينَ في السَّبتِ يَتَوَلَّونَ الحِراسَةَ على بابِ المَلِك. ٦والثُّلثُ على بابِ سور، والثُّلثُ على البابِ وَراءَ السُّعاة، فتَتَوَلَّونَ حِراسَةَ البَيتِ بِالتَّناوُب. ٧والفِرقَتانِ مِنكم، جَميعُ الخارِجينَ في السَّبْت، يَتَوَلَّونَ حِراسَةَ بَيتِ الرَّبِّ في سَبيلِ المَلِك. ٨وتُحيطونَ بِالمَلِكِ مِن حَولِه، كُلُّ واحِدٍ سِلاحُه بِيَدِه. فمَن دَخَلَ بَينَ الصُّفوف، فلْيُقتَلْ. وكونوا مع المَلِكِ في خُروجِه ودُخولِه.«

٩ففَعَلَ رُؤَساءُ المِئاتِ كما أَمَرَهم يوياداعُ الكاهِن، وأَخَذوا كُلٌّ مِنهم رِجالَه الدَّاخِلينَ في السَّبتِ مع الخارِجينَ في السَّبْت، وأَتَوا إِلى يوياداعَ الكاهِن. ١٠فسَلَّمَ الكاهِنُ إِلى رُؤَساءِ المِئاتِ الرِّماحَ والتُّروسَ الَّتي لِلمَلِكِ داوُدَ الَّتي في بَيتِ الرَّبّ. ١١ووَقَفَ السُّعاةُ كُلُّ رَجُلٍ سِلاحُه في يَدِه مِن جانِبِ البَيتِ الجَنوبيِّ إِلى جانِبِه الشَّماليّ، عِندَ المَذبَحِ والبَيتِ حَولَ المَلِكِ، مُحيطينَ بِه. ١٢وأَخرَجَ يوياداعُ ٱبنَ المَلِكِ ووَضَعَ علَيه تاجَ المُلْكِ والشَّهادة، فأَقاموه مَلِكًا ومَسَحوه وصَفَّقوا وقالوا: «يَحْيا المَلِك.«

١٣فسَمِعَت عَتَلْيا ضَجيجَ السُّعاةِ والشَّعْب، فدَخَلَت على الشَّعبِ في بَيتِ الرَّبّ، ١٤ونَظَرَت، فإِذا المَلِكُ قائِمٌ على المِنبَر، بِحَسَبِ العادَة، والرُّؤَساءُ وأَصْحابُ الأَبْواقِ عِندَ المَلِكِ وكُلُّ شَعبِ تِلكَ الأَرضِ يَفرَحُ ويَنفُخُ في الأَبْواق. فمَزَّقَت عَتَلْيا ثِيابَها وهَتَفَت: «مُؤامَرَة، مُؤامَرَة». ١٥فأَمَرَ يوياداعُ الكاهِنُ رُؤَساءَ المِئاتِ المُقامينَ على الجَيشِ وقالَ لَهم: «أَخرِجوها في وَسَطِ الصُّفوف، وكُلُّ مَن يَتْبَعُها فلْيُقتَلْ بِالسَّيف»، لِأَنَّ الكاهِنَ كانَ قد قال: «لا تُقتَلْ في بَيتِ الرَّبّ». ١٦فأَلقَوا علَيها الأَيدي. ولَمَّا وَصَلَت في طَريقِ مَدخَلِ الخَيلِ إِلى بَيتِ المَلِك، قُتِلَت هُناكَ.

١٧وقَطَعَ يوياداعُ عَهدًا بَينَ الرَّبِّ وبَينَ المَلِكِ والشَّعبِ، على أَن يَكونوا شَعبًا لِلرَّبّ، وكذٰلك بَينَ المَلِكِ والشَّعْب. ١٨وجاءَ كُلُّ شَعبِ تِلكَ الأَرضِ إِلى بَيتِ البَعْلِ وهَدَمَه وحَطَّمَ مَذابِحَه وتَماثيلَه، وقَتَلَ مَتَّانَ، كاهِنَ البَعلِ، أَمامَ المَذابِح.

وأَقامَ الكاهِنُ حَرَسًا على بَيتِ الرَّبّ. ١٩وأَخَذَ رُؤَساءَ المِئاتِ والكارِيّينَ والسُّعاةَ وكُلَّ شَعبِ تِلكَ الأَرضِ، فأَنزَلوا المَلِكَ مِن بَيتِ الرَّبّ، وأَتَوا في طَريقِ بابِ السُّعاةِ إِلى بَيتِ المَلِك. فجَلَسَ يوآشُ على

عَرشِ المُلْك. ٢٠وفَرِحَ كُلُّ شَعبِ تِلكَ الأَرضِ وسَكَنَتِ المَدينَة. وأَمَّا عَتَلْيا فكانوا قد قَتَلوها بِالسَّيفِ في بَيتِ المَلِك.

الملوك الثاني ١٢

مُلك يوآش في يهوذا (٨٣٥-٧٩٦)

١وكانَ يوآشُ ٱبنَ سَبعِ سَنَواتٍ حينَ مَلَك. ٢وفي السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِياهو، مَلَكَ يوآش، ومَلَكَ أَربَعينَ سَنَةً في أُورَشَليم. وٱسمُ أُمِّه صِبْيَةُ مِن بِئرَ سَبْع. ٣وعَمِلَ يوآشُ ما هو قَويمٌ في عَينَيِ الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِه، لِأَنَّ يوياداعَ الكاهِنَ عَلَّمَه. ٤إِلَّا أَنَّ المَشارِفَ لم تُزَلْ، بل كانَ الشَّعبُ لا يَزالُ يَذبَحُ ويُحرِقُ البَخورَ على المَشارِف.

٥وقالَ يوآشُ لِلكَهَنَة: «كُلُّ فِضَّةِ الأَقْداسِ، الَّتي يُؤْتَى بِها إِلى بَيتِ الرَّبّ، والفِضَّةُ النَّقدِيَّةُ الَّتي يُؤَدِّيها كُلُّ واحِدٍ بِحَسَبِ التَّقْييم، وكُلُّ الفِضَّةِ الَّتي تَحمِلُ كُلَّ إِنْسانٍ نَفْسُه على التَّبَرُّعِ بِها إِلى بَيتِ الرَّبّ، ٦يأخُذُها الكَهَنَةُ، كُلُّ واحِدٍ مِن عِندِ مَعارِفِه، وهم يُرَمِّمونَ ما تَهَدَّمَ مِنَ البَيت، كُلَّ ما وُجِدَ فيه مُتَهَدِّمًا. ٧وكانَ، في السَّنَةِ الثَّالِثَةِ والعِشْرينَ لِلمَلِكِ يوآش، أَنَّ الكَهَنَةَ لم يُرَمِّموا ما تَهَدَّمَ مِنَ البَيت. ٨فدَعا المَلِكُ يوآشُ يوياداعَ الكاهِنَ والكَهَنَةَ وقالَ لَهم: «لِماذا لا تُرَمِّمونَ ما تَهَدَّمَ مِنَ البَيت؟ فالآنَ لا تَأخُذوا الفِضَّةَ مِن مَعارِفِكم، ولٰكِن تُسَلِّمونَها لِتَرْميمِ البَيت». ٩فوافَقَ الكَهَنَةُ على أَن لا يَأخُذوا الفِضَّةَ مِنَ الشَّعبِ ولا يُرَمِّموا ما تَهَدَّمَ مِنَ البَيت.

١٠فأَخَذَ يوياداعُ الكاهِنُ صُنْدوقًا وثَقَبَ ثَقْبًا في غِطائِه وجَعَلَه بِجانِبِ المَذبَحِ على يَمينِ الدَّاخِلِ بَيتَ الرَّبّ. فكانَ الكَهَنَةُ حُرَّاسُ الأَعْتابِ يَطرَحونَ فيه كُلَّ الفِضَّةِ المُتَبَرَّعِ بِها إِلى بَيتِ الرَّبّ. ١١وكانَ، إِذا رَأَوا أَنَّ الفِضَّةَ قد كَثُرَت في الصُّنْدوق، يَصعَدُ كاتِبُ المَلِكِ وعَظيمُ الكَهَنَةِ ويَصُرُّانِ الفِضَّةَ المَوجودَةَ في بَيتِ الرَّبِّ ويَحسُبانِها. ١٢ويُسَلِّمانِ الفِضَّةَ المَحْسوبَةَ إِلى أَيدي مُتَوَلِّي العَمَلِ المُوَكَّلينَ على بَيتِ الرَّبّ، فيُؤَدُّونَها إِلى النَّجَّارينَ والبَنَّائينَ العامِلينَ في بَيتِ الرَّبّ، ١٣وإِلى رافِعي الجُدْرانِ ونَحَّاتي الحِجارَة، ولِشِراء أَخْشابٍ وحِجارَةٍ مَنْحوتَة، لِتَرْميمِ ما تَهَدَّمَ مِن بَيتِ الرَّبّ، ولِكُلِّ ما يُنفَقُ على البَيتِ لِتَرْميمِه. ١٤إِلَّا أَنَّه لم يُعمَلْ لِبَيتِ الرَّبِّ طُسوتُ فِضَّةٍ ولا مَقاريضُ ولا كُؤُوسٌ ولا أَبْواقٌ ولا شيءٌ مِن آنِيَةِ الذَّهَبِ والفِضَّة، مِنَ الفِضَّةِ المُتَبَرَّعِ بِها إِلى بَيتِ الرَّبّ. ١٥وإِنَّما كانوا يَدفَعونَها إِلى القائِمينَ بِالعَمَل، فيُرَمِّمونَ بِها بَيتَ الرَّبّ. ١٦وكانوا لا يُحاسِبونَ الرِّجالَ الَّذينَ يُسَلِّمونَ الفِضَّةَ إِلى أَيديهِم لِيَدفَعوها إِلى القائِمينَ بِالعَمَل، وإِنَّما كانوا يَتَصَرَّفونَ بِأَمانَة. ١٧وأَمَّا فِضَّةُ ذَبيحَةِ الإِثمِ وفِضَّةُ ذَبيحَةِ الخَطيئَة، فلَم يَكُنْ يُؤْتى بِها إِلى بَيتِ الرَّبّ، بل كانَت لِلكَهَنَة.

١٨حينَئِذٍ صَعِدَ حَزائيل، مَلِكُ أَرام، فقاتَلَ جَتَّ واستَولى علَيها، ثُمَّ حَوَّلَ حَزائيلُ وَجهَه لِيَصعَدَ إِلى أُورَشَليم. ١٩فأَخَذَ يوآش، مَلِكُ يَهوذا، جَميعَ الأَقْداسِ الَّتي قَدَّسَها يوشافاطُ ويورامُ وأَحَزْيا آباؤُه،

مُلوكُ يهوذا، وأَقْداسَه وكُلَّ الذَّهَبِ المَوجودِ في خَزائِنِ بَيتِ الرَّبِّ وبَيتِ المَلِك، وأَرسَلَها إِلى حَزائيل، مَلِكِ أَرام، فٱنصَرَفَ هٰذا عن أُورَشَليم.
٢٠وبَقِيَّةُ أَخْبارِ يوآشَ وكُلُّ ما صَنَعَه، أَفَلَيسَت مَكْتوبةً في سِفرِ أَخبارِ الأَيَّامِ لِمُلوكِ يَهوذا؟
٢١وقامَ ضُبَّاطُه وَتآمَروا وقَتَلوا يوآشَ في بَيتَ مِلُّو، في مُنحَدَرِ سِلَّا. ٢٢فضَرَبَه يوزاكارُ بنُ شِمْعَتَ ويوزابادُ بنُ شومير، ضابِطاه، فماتَ ودَفَنوه مع آبائِه في مَدينةِ داوُد. ومَلَكَ أَمَصْيا ٱبنُه مَكانَه.

الملوك الثاني ١٣

مُلك يوآحاز على إسرائيل (٨٢٠-٨٠٣)

١في السَّنَةِ الثَّالِثَةِ والعِشْرينَ لِيوآشَ بنِ أَحَزْيا، مَلِكِ يَهوذا، مَلَكَ يوآحازُ بنُ ياهو على إِسْرائيلَ
في السَّامِرَةِ سَبعَ عَشرَةَ سَنَة. ٢وصَنَعَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبّ وسارَ على خَطايا يارُبْعامَ بنِ نَباطَ الَّذي جَعَلَ إِسْرائيلَ يَخطَأُها، ولم يُعرِضْ عنها.
٣فغَضِبَ الرَّبُّ على إِسْرائيل، وأَسلَمَه إِلى يَدِ حَزائيل، مَلِكِ أَرام، وبَنهَدَدَ بنِ حَزائيلَ جَميعَ الأَيَّام. ٤فاستَرْضى يوآحازُ وَجهَ الرَّبّ، فٱستَجابَه الرَّبُّ، لِأَنَّه رَأى ضيقَ إِسْرائيلَ الَّذي ضايَقَه بِه مَلِكُ أَرام. ٥وأَعْطى الرَّبُّ إِسْرائيلَ مُخَلِّصًا، فخَرَجَ مِن تَحتِ أَيدي الأَرامِيِّين، وأَقامَ بَنو إِسْرائيلَ في خِيامِهِم، كما كانوا أَمسِ فما قَبلُ. ٦إِلَّا أَنَّهم لم يُعرِضوا عن خَطايا بَيتِ يارُبْعامَ الَّذي جَعَلَ إِسْرائيلَ يَخطَأُها، بل ساروا عليها، ولَم يَبرَحِ الوَتَدُ المُقَدَّسُ أَيضًا مُنتَصِبًا في السَّامِرَة. ٧ولم يُبقِ الرَّبُّ لِيوآحازَ سِوى خَمْسينَ فارِسًا وعَشرِ مَركَباتٍ وعَشرَةِ آلافِ راجِل، لِأَنَّ مَلِكَ أَرامَ أَبادَهم وجَعَلَهم مِثْلَ التُّرابِ الَّذي يُداس.
٨وبَقِيَّةُ أَخبارِ يوآحازَ وكُلُّ ما صَنَعَه، وبَأسُه، أَفَلَيسَت مَكْتوبَةً في سِفرِ أَخبارِ الأَيَّامِ لِمُلوكِ إِسْرائيل؟ ٩وٱضطَجَعَ يوآحازُ مع آبائِه ودُفِنَ في السَّامِرَة. ومَلَكَ يوآشُ ٱبنُه مَكانَه.

مُلك يوآش على إسرائيل (٨٠٣-٧٨٧)

١٠وفي السَّنَةِ السَّابِعَةِ والثَّلاثينَ لِيوآش، مَلِكِ يَهوذا، مَلَكَ يوآشُ بنُ يوآحازَ على إِسْرائيلَ في السَّامِرَة سِتَّ عَشرَةَ سَنَة. ١١وصَنَعَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبّ، ولم يُعرِضْ عن جَميعِ خَطايا يارُبْعامَ بنِ نَباطَ الَّذي جَعَلَ إِسْرائيلَ يَخطَأُها، وسارَ علَيها.
١٢وبَقِيَّةُ أَخْبارِ يوآشَ وكُلُّ ما صَنَعَه، وبَأسُه الَّذي حارَبَ به أَمَصْيا، مَلِكِ يهوذا، أَفَلَيسَت مَكْتوبةً في سِفرِ أَخْبارِ الأَيَّامِ لِمُلوكِ إِسْرائيل؟ ١٣وٱضطَجَعَ يوآشُ مع آبائِه، وجَلَسَ يارُبْعامُ على عَرشِه، ودُفِنَ يوآشُ في السَّامِرَةِ مع مُلوكِ إِسْرائيل.

موت أليشاع

١٤ومَرِضَ أَليشاعُ مَرَضَه الَّذي ماتَ فيه. فنَزَلَ إِلَيه يوآش، مَلِكُ إِسْرائيل، وبَكى على وَجهِه وقال: «يا أَبي، يا أَبي، يا مَركَبَةَ إِسْرائيلَ وفُرْسانَه». ١٥فقالَ لَه أَليشاع: «خُذْ قَوسًا وسِهامًا»، فأَخَذَ لَه قَوسًا وسِهامًا. ١٦فقالَ لِمَلِكِ إِسْرائيل: «وَتِّرِ القَوس»، فوَتَّرَها. ووَضَعَ أَليشاعُ يَدَه على يَدِ المَلِك. ١٧وقال: «إِفتَحِ النَّافِذَةَ مِن جِهَةِ المَشرِق»، ففَتَحَ. فقالَ أَليشاع: «إِرْمِ»، فرَمى. فقال: «سَهمُ نَصرٍ لِلرَّبّ، سَهمُ نَصرٍ على أرام. تَضرِبُ أَرامَ في أَفيقَ حتَّى تُبيدَه.«
١٨ثُمَّ أَضاف: «خُذِ السِّهام»، فأَخَذَها. فقالَ لِمَلِكِ إِسْرائيل: «إِرْمِ إِلى الأَرض»، فرَمى ثَلاثَ مَرَّاتٍ وتَوَقَّف. ١٩فغَضِبَ علَيه رَجُلُ اللهِ وقال: «لَو رَمَيتَ خَمسَ مَرَّاتٍ أَو سِتًّا، لَكُنتَ حينَئِذٍ ضَرَبتَ أَرامَ حتَّى أَبَدتَه. والآنَ فثَلاثَ مَرَّاتٍ فَقَط تَضرِبُ أَرام.«
٢٠ثُمَّ ماتَ أَليشاعُ ودَفَنوه. وكانَ غُزاةُ موآبَ يَدخُلونَ تِلكَ الأَرضَ عِندَ دُخولِ السَّنَة. ٢١وكانَ هُناكَ أُناسٌ يَقبُرونَ رَجُلًا، فأَبصَروا الغُزاة، فأَلقَوا الرَّجُلَ المَيتَ في قَبرِ أَليشاعَ وٱنصَرَفوا. فلَمَّا مَسَّ الرَّجُلُ عِظامَ أَليشاع، عاشَ وقامَ على قَدَمَيه.

الانتصار على أَرام

٢٢فأَمَّا حَزائيل، مَلِكُ أَرام، فإِنَّه ضايَقَ إِسْرائيلَ جَميعَ أَيَّامِ يوآحاز. ٢٣فرَأَفَ الرَّبُّ بِهم ورَحِمَهم وعَطَفَ علَيهم نَظَرًا إِلى عَهدِه مع إِبْراهيمَ وإِسحٰقَ ويَعْقوب، ولم يُحِبَّ أَن يُبيدَهم، ولم يَطرَحْهم مِن أَمامِ وَجهِه إِلى الآن. ٢٤ثُمَّ ماتَ حَزائيل، مَلِكُ أَرام، ومَلَكَ بَنهَدَدُ ٱبنُه مَكانَه. ٢٥فعادَ يوآشُ بنُ يوآحاز، وأَخَذَ مِن يَدِ بَنهَدَدَ بنِ حَزائيلَ المُدُنَ الَّتي كانَ قد أَخَذَها مِن يَدِ يوآحازَ أَبيه في الحَرْب. وضَرَبَه يوآشُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، وٱستَرَدَّ مُدُنَ إِسْرائيل.

الملوك الثاني ١٤

المملكتان حتّى الاستيلاء على السامرة

مُلْك أَمَصْيا على يهوذا (٨١١-٧٨٢)

١وفي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِيوآشَ بنِ يوآحاز، مَلِكِ إِسْرائيل، مَلَكَ أَمَصْيا بنُ يوآش، مَلِكِ يَهوذا. ٢وكانَ ٱبنَ خَمسٍ وعِشْرينَ سَنَةً، حينَ مَلك. ومَلَكَ تِسْعًا وعِشْرينَ سَنَةً في أُورَشَليم. وٱسمُ أُمِّه يوعَدَّانُ مِن أُورَشَليم. ٣وصَنَعَ ما هو قَويمٌ في عَينَيِ الرَّبّ، ولٰكِن لا كداوُدَ أَبيه. وعَمِلَ بِحَسَبِ كُلِّ ما صَنَعَه يوآشُ أَبوه. ٤إِلَّا أَنَّ المَشارِفَ لم تُزَلْ، ولم يَبرَحِ الشَّعْبُ يَذبَحُ ويُحرِقُ البَخورَ على المَشارِف.

٥ولَمَّا ٱستَتَبَّ المُلكُ في يَدِه، قَتَلَ ضُبَّاطَه الَّذينَ قَتَلوا المَلِكَ أَباه. ٦وأَمَّا أَبْناءُ القاتِلينَ فلَم يَقتُلْهم، جَريًا على ما كُتِبَ في سِفرِ شَريعةِ موسى حَيثُ أَمَرَ الرَّبُّ قائِلًا: «لا يُقتَلُ الآباءُ بِالبَنين، ولا يُقتَلُ البَنونَ بِالآباء، بل كُلُّ ٱمرِئٍ بِخَطيئَتِه يُقتَل.«

٧وضَرَبَ مِنَ الأَدومِيِّينَ في وادي المِلحِ عَشرَةَ آلاف، وأَخَذَ الصَّخرَةَ في الحَرْبِ ودَعاها يُقتَئيلَ إِلى هٰذا اليَوم.

٨حينَئِذٍ أَرسَلَ أَمَصْيا رُسُلًا إِلى يوآشَ بنِ يوآحازَ بنِ ياهو، مَلِكِ إِسْرائيلَ، قائلًا: «هَلُمَّ نَتَواجَه».
٩فأَرسَلَ يوآش، مَلِكُ إِسْرائيل، إِلى أَمَصْيا، مَلِكِ يَهوذا، قائِلًا: «إِنَّ الشَّوكَ الَّذي في لُبْنانَ أَرسَلَ إِلى الأَرْزِ الَّذي في لُبْنانَ وقال: زَوِّجِ ٱبنَتَكَ لِٱبْني. فمَرَّ وَحشُ الحَقْلِ الَّذي في لُبْنانَ وداسَ الشَّوك. ١٠إِنَّكَ قد ضَرَبتَ أَدومَ ضَربَةً، فٱرتَفَعَ بِكَ قَلبُكَ. فٱفتَخِرْ وٱمكُثْ في بَيتِكَ. فلِماذا تَتَعَرَّضُ لِلشَّرِّ فتَسقُطَ أَنتَ ويَهوذا معَكَ؟.«

١١فلَم يَسمَعْ أَمَصْيا. فصَعِدَ يوآش، مَلِكُ إِسْرائيل، وتَواجَها، هو وأَمَصْيا، مَلِكُ يَهوذا، في بَيتَ شَمسَ الَّتي لِيَهوذا. ١٢فٱنكَسَرَ يَهوذا مِن وَجهِ إِسْرائيل، وهَرَبَ كُلُّ واحِدٍ إِلى خَيمَتِه. ١٣وأَمَّا أَمَصْيا، مَلِكُ يَهوذا، ٱبنُ يوآشَ بنِ أَحَزْيا، فقَبَضَ علَيه يوآش، مَلِكُ إِسْرائيل، في بَيتَ شَمْس، وأَتى أُورَشَليم، وهَدَمَ سورَ أُورَشَليم، مِن بابِ أَفْرائيمَ إِلى بابِ الزَّاوِية، على أَربَعِ مِئَةِ ذِراع. ١٤وأَخَذَ كُلَّ الذَّهَبِ والفِضَّةِ وجَميعَ الآنِيَةِ الَّتي وُجِدَت في بَيتِ الرَّبّ وفي خَزائِنِ بَيتِ المَلِك، ورَهائِن، ورَجَعَ إِلى السَّامِرَة.

١٥وبَقِيَّةُ أَخْبارِ يوآشَ وما صَنَعَه، وبَأسُه ومُحارَبَتُه لِأَمَصْيا، مَلِكِ يَهوذا، أَفَلَيسَت مَكْتوبةً في سِفرِ أَخْبارِ الأَيَّامِ لِمُلوكِ إِسْرائيل؟ ١٦وٱضطَجَعَ يوآشُ مع آبائِه ودُفِنَ في السَّامِرَة مع مُلوكِ إِسْرائيل. ومَلَكَ يارُبْعامُ ٱبنُه مَكانَه.

١٧وعاشَ أَمَصْيا بنُ يوآش، مَلِكُ يَهوذا، مِن بَعدِ أَن ماتَ يوآشُ بنُ يوآحاز، مَلِكُ إِسْرائيل، خَمسَ عَشرَةَ سَنَة.

١٨وبَقِيَّةُ أَخْبارِ أَمَصْيا، أَفَلَيسَت مَكْتوبةً في سِفرِ أَخْبارِ الأَيَّامِ لِمُلوكِ يَهوذا؟ ١٩وحيكَت علَيه مُؤامَرَةٌ في أُورَشَليم، فهَرَبَ إِلى لاكيش، فأَرسَلوا في إِثْرِه إِلى لاكيشَ وقَتَلوه هُناكَ. ٢٠وحُمِلَ على الخَيلِ ودُفِنَ في أُورَشَليمَ مع آبائِه في مَدينَةِ داوُد. ٢١وأَخَذَ كُلُّ شَعبِ يَهوذا عَزَرْيا، وهو ٱبنُ سِتَّ عَشَرَةَ سَنَة، فأَقامَه مَلِكًا مَكانَ أَبيه أَمَصْيا. ٢٢وهو الَّذي أَعادَ بِناءَ أَيلَةَ وٱستَرَدَّها لِيَهوذا، بَعدَما ٱضطَجَعَ أَمَصْيا المَلِكُ مع آبائِه.

مُلْك يارُبعام الثاني على إسرائيل (٧٨٧-٧٤٧)

٢٣وفي السَّنَةِ الخامِسَةَ عَشرَةَ لِأَمَصْيا بنِ يوآش، مَلِكِ يَهوذا، مَلَكَ يارُبْعامُ بنُ يوآش، مَلِكِ إسْرائيل، في السَّامِرَةِ إحْدى وأَربَعينَ سَنَة. ٢٤وصَنَعَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبّ، ولم يُعرِضْ عن جَميعِ خَطايا يارُبْعامَ بنِ نَباطَ الَّذي جَعَلَ إسْرائيلَ يَخطَأُها.

٢٥وهو الَّذي رَدَّ حُدودَ إسْرائيلَ مِن مَدخَلِ حَماةَ إلى بَحرِ العَرَبَة، على حَسَبِ قَولِ الرَّبِّ إلٰهِ إسْرائيلَ الَّذي تَكَلَّمَ بِه على لِسانِ عَبدِه يونانَ بنِ أَمِتَّايَ النَّبِيِّ الَّذي مِن جَتَّ حافِر، ٢٦لِأَنَّ الرَّبَّ رَأَى شَقاءَ إسْرائيلَ مَريرًا جِدًّا، ولم يَكُنْ لَهم عَبدٌ ولا طَليقٌ لإغاثَةِ إسْرائيل. ٢٧ولم يَتَكَلَّمِ الرَّبُّ بِمَحْوِ ٱسمِ إسْرائيلَ مِن تَحتِ السَّماء، فخَلَّصَه عن يَدِ يارُبْعامَ بنِ يوآش.

٢٨وبَقِيَّةُ أَخْبارِ يارُبْعامَ وكُلُّ ما صَنَعَه، وبأسُه الَّذي حارَبَ بِه، وٱستِرْجاعُه لإسْرائيلَ دِمَشقَ وحَماةَ الَّتي كانَت لِيَهوذا، أَفَلَيسَت مَكْتوبَةً في سِفرِ أَخْبارِ الأَيَّامِ لِمُلوكِ إسْرائيل؟ ٢٩وٱضطَجَعَ يارُبْعامُ مع آبائِه، مع مُلوكِ إسْرائيل. ومَلَكَ زَكَرِيَّا ٱبنُه مَكانَه.

الملوك الثاني ١٥

مُلك عَزَرْيا على يهوذا (٧٨١-٧٤٠)

١في السَّنَةِ السَّابِعَةِ والعِشْرينَ لِيارُبْعام، مَلِكِ إسْرائيل، مَلَكَ عَزَرْيا بنُ أَمَصْيا، مَلِكِ يَهوذا.
٢وكانَ ٱبنَ سِتَّ عَشرَةَ سَنَةً حينَ مَلَكَ. ومَلَكَ ٱثنَتَينِ وخَمْسينَ سَنَةً في أُورَشليم. وٱسمُ أُمِّه يَكُلْيا مِن أُورَشَليم. ٣وصَنَعَ ما هو قَويمٌ في عَينَيِ الرَّبّ، على حَسَبِ كُلِّ ما عَمِلَ أَمَصْيا أَبوه. ٤إِلَّا أَنَّ المَشارِفَ لم تُزَلْ ولم يَبرَحِ الشَّعبُ يَذبَحُ ويُحرِقُ البَخورَ على المَشارِف.

٥فضَرَبَ الرَّبُّ المَلِك، فكانَ أَبرَصَ إلى يَومِ وَفاتِه. وأَقامَ في بَيتٍ مُنفَرِد. وكانَ يوتامُ ٱبنُ المَلِكِ قَيِّمَ البَيتِ يَحكُمُ شَعبَ تِلكَ الأَرْض.

٦وبَقِيَّةُ أَخْبارِ عَزَرْيا وكُلُّ ما صَنَعَه، أَفَلَيسَت مَكْتوبَةً في سِفرِ أَخْبارِ الأَيَّامِ لِمُلوكِ يَهوذا؟
٧وٱضطَجَعَ عَزَرْيا مع آبائِه ودُفِنَ مع آبائِه في مَدينَةِ داوُد. ومَلَكَ يوتامُ ٱبنُه مَكانَه.

مُلْك زكريّا على إسْرائيل (٧٤٧)

٨في السَّنَةِ الثَّامِنَةِ والثَّلاثينَ لِعَزَرْيا، مَلِكِ يَهوذا، مَلَكَ زَكَرِيَّا بنُ يارُبْعام، على إسْرائيلَ في السَّامِرَةِ سِتَّةَ أَشْهُر. ٩وصَنَعَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبّ، كما فَعَلَ آباؤُه، ولم يُعرِضْ عن خَطايا يارُبْعامَ بنِ نَباطَ الَّذي جَعَلَ إسْرائيلَ يَخطَأُها.

١٠فتآمَرَ علَيه شَلُّومُ بنُ يابيش، وضَرَبَه أَمامَ الشَّعبِ فقَتَلَه ومَلَكَ مَكانَه.

١١وبَقِيَّةُ أَخْبارِ زَكَرِيَّا مَكْتوبةٌ في سِفرِ أَخْبارِ الأَيَّامِ لِمُلوكِ إِسْرائيل. ١٢ذٰلك ما قالَه الرَّبُّ الَّذي
كَلَّمَ بِه ياهُوَ قائِلًا: «سَيَجلِسُ مِن بَنيكَ إِلى الجيلِ الرَّابعِ على عَرشِ إِسْرائيل». وهٰكذا كان.

مُلْك شلّوم على إسرائيل (٧٤٧-٧٤٦)

١٣مَلَكَ شَلُّومُ بنُ يابيشَ في السَّنَةِ التَّاسِعَةِ والثَّلاثينَ لِعُزِّيَّا، مَلِكِ يَهوذا. ومَلَكَ شَهرًا في السَّامِرَة.
١٤وصَعِدَ مَنَحيمُ بنُ جادِيَ مِن تِرصَة، وأَتى إِلى السَّامِرَةِ وضَرَبَ شَلُّومَ بنَ يابيشَ في السَّامِرَة،
فقَتَلَه ومَلَكَ مَكانَه.
١٥وبَقِيَّةُ أَخْبارِ شَلُّومَ ومُؤامَرَتُه الَّتي حاكَها مَكْتوبَةٌ في سِفرِ أَخْبارِ الأَيَّامِ لِمُلوكِ إِسْرائيل.
١٦حينَئِذٍ ضَرَبَ مَنَحيمُ تِفْساحَ وكُلَّ ما فيها وأَراضِيَها مِن تِرصَة، لِأَنَّهم لم يَفتَحوا لَه. ضَرَبَها وشَقَّ
جَميعَ مَن فيها مِنَ الحَوامِل.

مُلْك مَنَحيم على إسْرائيل (٧٤٦-٧٣٧)

١٧في السَّنَةِ التَّاسِعَةِ والثَّلاثينَ لِعَزَرْيا، مَلِكِ يَهوذا، مَلَكَ مَنَحيمُ بنُ جادِيَ على إِسْرائيلَ في
السَّامِرَةِ عَشرَ سِنين. ١٨وصَنَعَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبّ، ولَم يُعرِضْ عن خَطايا يارُبْعامَ بنِ نَباطَ الَّذي
جَعَلَ إِسْرائيلَ يَخطَأُها جَميعَ أَيَّامِه.
١٩وجاءَ فول، مَلِكُ أَشُّور، على تِلكَ الأَرْض، فأَعْطى مَنَحيمُ لِفولٍ أَلفَ قِنْطارِ فِضَّة، حتَّى تَكونَ
يَدُه معه لإِقْرارِ المُلكِ في يَدِه. ٢٠وحَصَّلَ مَنَحيمُ الفِضَّةَ مِن إِسْرائيل، مِن جَميعِ أَصحابِ الثَّرْوات،
لِيُؤَدُّوا إِلى مَلِكِ أَشُّورَ كُلُّ رَجُلٍ خَمْسينَ مِثْقالَ فِضَّة. فٱنصَرَفَ مَلِكُ أَشُّور ولم يُقِمْ في تِلكَ الأَرْض.
٢١وبَقِيَّةُ أَخْبارِ مَنَحيمَ وكُلُّ ما صَنَعَه، أَفَلَيسَت مَكْتوبةً في سِفرِ أَخْبارِ الأَيَّامِ لِمُلوكِ إِسْرائيل؟
٢٢وٱضطَجَعَ مَنَحِيمُ مع آبائِه. ومَلَكَ فَقَحْيا ٱبنُه مَكانَه.

مُلْك فَقَحْيا على إسْرائيل (٧٣٧-٧٣٥)

٢٣وفي السَّنَةِ الخَمْسينَ لِعَزَرْيا، مَلِكِ يَهوذا، مَلَكَ فَقَحْيا بنُ مَنَحيمَ على إِسْرائيلَ في السَّامِرَةِ
سَنَتَين. ٢٤وصَنَعَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبّ، ولَم يُعرِضْ عن خَطايا يارُبْعامَ بنِ نَباطَ الَّذي جَعَلَ إِسْرائيلَ
يَخطَأُها.
٢٥فتآمَرَ علَيه فاقَحُ بنُ رَمَلْيا ضابِطُه وضَرَبَه في السَّامِرَةِ في بُرجِ بَيتِ المَلِكِ مع أَرْجوبَ
وأَرْيَة، ومعَه خَمْسونَ رَجُلًا مِن بَني جِلْعاد، فقَتَلَه ومَلَكَ مَكانَه.
٢٦وبَقِيَّةُ أَخْبارِ فَقَحْيا وكُلُّ ما صَنَعَه مَكْتوبَةٌ في سِفرِ أَخْبارِ الأَيَّامِ لِمُلوكِ إِسْرائيل.

مُلْك فاقَح على إسْرائيل (٧٣٥-٧٣٢)

٢٧وفي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ والخَمْسينَ لِعَزَرْيا، مَلِكِ يَهوذا، مَلَكَ فاقَحُ بنُ رَمَلْيا على إسْرائيلَ في
السَّامِرَةِ عِشْرينَ سَنَة. ٢٨وصَنَعَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبّ، ولم يُعرِضْ عن خَطايا يارُبْعامَ بنِ نَباطَ الَّذي
جَعَلَ إسْرائيلَ يَخطَأُها.
٢٩وفي أَيَّامِ فاقَح، مَلِكِ إسْرائيل، جاءَ تِجلَتَ فِلآسَر، مَلِكُ أَشُّور، وأَخَذَ عِيُّونَ وآبَلَ وبَيتَ مَعكَةَ
ويانوحَ وقادَشَ وحاصورَ وجِلْعادَ والجَليلَ وكُلَّ أَرضِ نَفْتالي، وجَلاهم إِلى أَشُّور. ٣٠وتآمَرَ هوشَعُ بنُ
إِيلَةَ على فاقَحَ بنِ رَمَلْيا، وضَرَبَه فقَتَلَه. ومَلَكَ مَكانَه في السَّنَةِ العِشْرينَ لِيوتامَ بنِ عُزِّيَّا.
٣١وبَقِيَّةُ أَخْبارِ فاقَحَ وكُلُّ ما صَنَعَه مَكْتوبَةٌ في سِفرِ أَخْبارِ الأَيَّامِ لِمُلوكِ إسْرائيل.

مُلْك يوتام على يهوذا (٧٤٠-٧٣٥)

٣٢وفي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِفاقَحَ بنِ رَمَلْيا، مَلِكِ إسْرائيل، مَلَكَ يوتامُ بنُ عُزِّيَّا، مَلِكِ يَهوذا. ٣٣وكانَ
آبنَ خَمسٍ وعِشْرينَ سَنَةً حينَ مَلَكَ. ومَلَكَ سِتَّ عَشرَةَ سَنَةً في أُورَشَليم. وآسمُ أُمِّه يَروشا، بِنتُ صادوق.
٣٤وصَنَعَ القَويمَ في عَينَيِ الرَّبّ، ككُلِّ ما صَنَعَ عُزِّيَّا أَبوه. ٣٥إِلَّا أَنَّ المَشارِفَ لم تُزَلْ، ولم يَبرَحِ
الشَّعبُ يَذبحُ ويُحرِقُ البَخورَ على المَشارِف. وهو الَّذي بَنى البابَ الأَعْلى لِبَيتِ الرَّبّ.
٣٦وبَقِيَّةُ أَخْبارِ يوتامَ وكُلُّ ما صَنَعَه، أَفَلَيسَت مَكْتوبَةً في سِفرِ أَخْبارِ الأَيَّامِ لِمُلوكِ يَهوذا؟ ٣٧وفي
تِلكَ الأَيَّام، إِبتَدَأَ الرَّبُّ يُرسِلُ على يَهوذا رَصين، مَلِكَ أَرام، وفاقَحَ بنَ رَمَلْيا. ٣٨وآضطَجَعَ يوتامُ مع
آبائِهِ ودُفِنَ مع آبائِه في مَدينَةِ داوُدَ أَبيه. ومَلَكَ آحازُ آبنُه مَكانَه.

الملوك الثاني ١٦

مُلك آحاز على يهوذا (٧٣٥-٧١٦)

١وفي السَّنَةِ السَّابِعَةِ عَشرَةَ لِفاقَحَ بنِ رَمَلْيا، مَلَكَ آحازُ بنُ يوتام، مَلِكِ يَهوذا. ٢وكانَ آحازُ آبنَ
عِشْرينَ سَنَةً حينَ مَلَكَ. ومَلَكَ سِتَّ عَشرَةَ سَنَةً في أُورَشَليم. ولم يَصنَعِ القَويمَ في عَينَي الرَّبِّ إِلٰهِه مِثلَ
داوُدَ أَبيه، ٣بل سار على طَريقِ مُلوكِ إسْرائيل، حتَّى إِنَّه أَمَرَّ آبنَه بِالنَّار، على حَسَبِ قَبائِحِ الأُمَمِ الَّتي
طَرَدَها الرَّبُّ مِن وَجهِ بَني إسْرائيل. ٤وذَبَحَ وأَحرَقَ البَخورَ على المَشارِفِ والإكرامِ وتَحتَ كُلِّ شَجَرَةٍ
خَضْراء.
٥حينَئِذٍ صَعِدَ رَصين، مَلِكُ أَرام، وفاقَحُ بنُ رَمَلْيا، مَلِكُ إسْرائيل، إِلى أُورَشَليمَ لِلقِتال، وحاصَرا
آحاز، فلَم يَقدِرا على قَهرِه. ٦(وفي ذٰلك الزَّمان، نَقَلَ رَصين، مَلِكُ أَرام، أَيلَةَ إِلى أَرام، وطَرَدَ اليَهودَ
مِن أَيلَة، وجاءَ الأَدومِيُّونَ إِلى أيلَة، وأَقاموا هُناكَ إِلى هٰذا اليَوم). ٧وأَرسَلَ آحازُ رُسُلًا إِلى تِجلَتَ

فِلاَسَر، مَلِكِ أشُّور، قائِلًا: «أَنا عَبدُكَ وٱبنُكَ، فٱصعَدْ وخَلِّصْني مِن يَدِ مَلِكِ أَرامَ ويَدِ مَلِكِ إِسْرائيلَ القائِمَينِ علَيَّ». ٨وأَخَذَ آحازُ ما وُجِدَ مِنَ الفِضَّةِ والذَّهَبِ في بَيتِ الرَّبِّ وخَزائِنِ بَيتِ المَلِك، وأَرسَلَه إِلى مَلِكِ أَشُّورَ هَدِيَّةً. ٩فٱستَجابَه مَلِكُ أَشُّورَ وصَعِدَ إِلى دِمَشقَ فأَخَذَها وجلا سُكَّانَها إِلى قير، وقَتَلَ رَصين.

١٠ومَضى المَلِكُ آحازُ لِمُلاقاةِ تِجلَتَ فِلاَسَرَ، مَلِكَ أَشُّورَ، في دِمَشق، ورأَى المَذبَحَ الَّذي في دِمَشق. فأَرسَلَ المَلِكُ آحازُ إِلى أُورِيَّا الكاهِنِ صورةَ المَذبَحِ وتَصْميمَه بِحَسَبِ بِنيَتِه كُلِّها. ١١فبَنى أُورِيَّا الكاهِنُ المَذبَح. وبِحَسَبِ كُلِّ ما أَرسَلَ به المَلِكُ آحازُ مِن دِمَشق، كذٰلِكَ صنَعَ أُورِيَّا الكاهِن، قَبلَ أَن يَعودَ المَلِكُ آحازُ مِن دِمَشْق. ١٢ولَمَّا عادَ المَلِكُ آحازُ مِن دِمَشق ورَأَى المَذبَح، اِقتَرَبَ إِلَيه وأَصعَدَ علَيه، ١٣وأَحرَقَ مُحرَقَتَه وتَقدِمَتَه وسَكَبَ سَكيبَه ورَشَّ دَمَ ذَبائِحِه السَّلامِيَّةِ على المَذبَح. ١٤وأَمَّا مَذبَحُ النُّحاسِ الَّذي أَمامَ الرَّبّ، فقَد نَقَلَه مِن تُجاهِ البَيتِ، مِمَّا بَينَ المَذبَحِ وبَيتِ الرَّبّ، ووَضعَه على جانِبِ المَذبَح، جِهَةَ الشَّمال. ١٥وأَمَرَ المَلِكُ آحازُ أُورِيَّا الكاهِنَ قائِلًا: «على المَذبَحِ الكَبيرِ تُحرِقُ مُحرَقَةَ الصُّبحِ وتَقدِمَةَ المَساءِ ومُحرَقَةَ المَلِكِ وتَقدِمَتَه ومُحرَقَةَ كُلِّ شَعبِ هٰذه الأَرضِ وتَقدِمَتَه وسُكُبَه. وجَميعُ دِماءِ المُحرَقاتِ ودِماءِ الذَّبائِحِ تَرُشُّها علَيه. وأَمَّا مَذبَحُ النُّحاسِ فسَأَنظُرُ في شأنِه». ١٦فصَنَعَ أُورِيَّا الكاهِنُ بِحَسَبِ كُلِّ ما أَمَرَه بِه المَلِكُ آحاز.

١٧ونَزَعَ المَلِكُ آحازُ أُطُرَ القَواعِدِ وأَزاحَ الحَوضَ عنها وحَطَّ البَحرَ عن ثيرانِ النُّحاسِ الَّتي تَحتَه، ووَضَعَه على مُبَلَّطٍ مِنَ الحِجارَة. ١٨وأَمَّا رِواقُ السَّبتِ الَّذي بُنِيَ في البَيت، ومَدخَلُ المَلِكِ الخارِجِيُّ فغَيَّرَهما في بَيتِ الرَّبِّ بِسَبَبِ مَلِكِ أَشُّور.

١٩وبَقِيَّةُ أَخبارِ آحازَ مِمَّا صنَعَه أَفَلَيسَت مَكْتوبَةً في سِفرِ أَخْبارِ الأَيَّامِ لِمُلوكِ يَهوذا؟ ٢٠وٱضطَجَعَ آحازُ مع آبائِه ودُفِنَ مَعَهم في مَدينَةِ داوُد. ومَلَكَ حِزقِيَّا ٱبنُه مَكانَه.

الملوك الثاني ١٧

مُلْك هوشع على إسرائيل (٧٣٢-٧٢٤)

١وفي السَّنَةِ الثَّانِيَةَ عَشرَةَ لِآحاز، مَلِكِ يَهوذا، مَلَكَ هوشَعُ بنُ إيلَةَ في السَّامِرَةِ على إِسْرائيلَ تِسعَ سَنَوات ٢وصَنَعَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبّ، ولٰكن لا كمُلوكِ إِسْرائيلَ الَّذينَ كانوا قَبْلَه.
٣وصَعِدَ علَيه شَلْمَنآسَر، مَلِكُ أَشُّور. فكانَ هوشَعُ عَبدًا لَه، وكانَ يُؤَدِّي إِلَيه جِزيَة. ٤وعَلِمَ مَلِكُ أَشُّورَ أَنَّ هوشَعَ مُتآمِرٌ علَيه، وقد أَرسَلَ رُسُلًا إِلى سوء، مَلِكِ مِصْر، ولَم يُؤَدِّ الجِزيَةَ إِلى مَلِكِ أَشُّور، كما كانَ يَفعَلُ كُلَّ سَنَة. فقَبَضَ علَيه مَلِكُ أَشُّور وجَعَلَه مُقَيَّدًا في السِّجْن.

الاستيلاء على السامرة (٧٢٢-٧٢١)

٥وصَعِدَ مَلِكُ أَشُّورَ على تِلكَ الأَرضِ كُلِّها، وصَعِدَ إلى السَّامِرَةِ وحاصَرَها ثَلاثَ سَنَوات.
٦وفي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِهوشَع، ٱستَولى مَلِكُ أَشُّورَ على السَّامِرَة، وجَلا إِسْرائيلَ إلى أَشُّور، وأَسكَنَهم في حَلاحَ وعلى الخابور، نَهرِ جوزان، وفي مُدُنِ ميدِيا.

تفكير حول خراب مملكة إسرائيل

٧وكانَ ذٰلك لِأَنَّ بَني إِسْرائيلَ قد خَطِئوا إلى الرَّبِّ إِلٰهِهِم الَّذي أَصعَدَهم مِن أَرضِ مِصْرَ، مِن تَحتِ يَدِ فِرعَون، مَلِكِ مِصْر، وعَبَدوا آلِهَةً أُخْرى. ٨وساروا بِحَسَبِ مُمارَساتِ الأُمَمِ الَّتي طَرَدَها الرَّبُّ مِن وَجهِ بَني إِسْرائيل، وعلى ما صَنَعَه مُلوكُ إِسْرائيل. ٩وعَمِلَ بَنو إِسْرائيلَ في الخَفاءِ أُمورًا غَيرَ مُستَقيمةً في حَقِّ الرَّبِّ إِلٰهِهِم، وبَنَوا لَهم مَشارِفَ في جَميعِ مُدُنِهم، مِن بُرجِ الحُرَّاسِ إلى المَدينَةِ المُحَصَّنَة. ١٠وأَقاموا لَهم أَنْصابًا وأَوتادًا مُقَدَّسَةً على كُلِّ أَكَمَةٍ عالِيَةٍ وتَحتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْراء.
١١وأَحرَقوا البَخورَ هُناكَ على جَميعِ المَشارِفِ مِثْلَ الأُمَمِ الَّتي جَلاها الرَّبُّ مِن وَجهِهم، وعَمِلوا أَعْمالًا سَيِّئَةً لِإِسْخاطِ الرَّبّ. ١٢وعَبَدوا الأَصْنامَ القَذِرَةَ الَّتي قالَ لَهمُ الرَّبُّ فيها: «لا تَفعَلوا هٰذا الأَمْر.«
١٣وكانَ الرَّبُّ قد أَشهَدَ على إِسْرائيلَ ويَهوذا، على أَلسِنَةِ جَميعِ الأَنبِياءِ وكُلِّ راءٍ، قائِلًا: «توبوا عن طُرُقِكُمُ السَّيِّئَة، وٱحفَظوا وَصايايَ وفَرائِضي، على حَسَبِ كُلِّ الشَّريعَةِ الَّتي أَوصَيتُ بِها آباءَكم والَّتي بَلَّغتُكم إِيَّاها عن يَدِ عَبيدِيَ الأَنبِياء». ١٤فلَم يَسمَعوا وصَلَّبوا رِقابَهم مِثْلَ رِقابِ آبائِهِمِ الَّذينَ لم يُؤمِنوا بِالرَّبِّ إِلٰهِهِم. ١٥ونَبَذوا فَرائِضَه وعَهدَه الَّذي قَطَعَه مع آبائِهِم والشَّهادَةَ الَّتي أَشهَدَها علَيهِم، وساروا وَراءَ الباطِلِ وصاروا باطِلًا وَراءَ الأُمَمِ الَّتي حَولَهم، مِمَّا أَمَرَ الرَّبُّ أَن لا يَفعَلوا مِثْلَها،
١٦وتَرَكوا جَميعَ وَصايا الرَّبِّ إِلٰهِهم، وَصنَعوا لَهم عِجلَينِ مِنَ المَسْبوكات، وأَقاموا وَتَدًا مُقَدَّسًا، وسَجَدوا لِجَميعِ قُوَّاتِ السَّماء، وعَبَدوا البَعْل. ١٧وأَمَرُّوا بَنيهِم وبَناتِهِم بِالنَّار، وتَعاطَوا العِرافَةَ والفِراسة، وباعوا أَنفُسَهم لِعَمَلِ الشَّرِّ في عَينَيِ الرَّبِّ لِإِسْخاطِه. ١٨فغَضِبَ الرَّبُّ غَضَبًا شَديدًا على إِسْرائيلَ وأَبعَدَه مِن وَجهِه، ولم يَبْقَ إِلَّا سِبطُ يَهوذا فقَط.
١٩ويَهوذا أَيضًا لم يَحفَظْ وَصايا الرَّبِّ إِلٰهِه، وسارَ بِحَسَبِ مُمارَساتِ إِسْرائيلَ الَّتي صَنَعَها.
٢٠فنَبَذَ الرَّبُّ جَميعَ ذُرِّيَّةِ إِسْرائيل، وأَذَلَّهم وأَسلَمَهم إلى أَيدي النَّاهِبينَ حتَّى رَذَلَهم مِن وَجهِه، ٢١لأَنَّه شَقَّ إِسْرائيلَ عن بَيتِ داوُد، فأَقاموا يارُبْعامَ بنَ نَباطَ مَلِكًا، فصَرَفَ يارُبْعامُ إِسْرائيلَ عنِ السَّيرِ وَراءَ الرَّبّ، وأَوقَعَه في خَطيئَةٍ عَظيمة. ٢٢وسارَ بَنو إِسْرائيلَ على جَميعِ خَطايا يارُبْعامَ الَّتي صَنَعها، ولم يُعرِضوا عنها، ٢٣حتَّى أَبعَدَ الرَّبُّ إِسْرائيلَ مِن وَجهِه، كما قالَ الرَّبُّ على أَلسِنَةِ جَميعِ عَبيدِه الأَنبِياء، وجُلِيَ إِسْرائيلُ مِن أَرضِه إلى أَشُّورَ إلى هٰذا اليَوم.

أصل السامريّين

٢٤وأَتى مَلِكُ أَشُّورَ بِقَومٍ مِن بابِلَ وكوتَ وعَوَّا وحَماةَ وسَفَرْوائيم، وأَسكَنَهم في مُدُنِ السَّامِرَةِ
مَكانَ بَني إِسْرائيل، فٱحتَلُّوا السَّامِرَةَ وسَكَنوا مُدُنَها.
٢٥وكانَ أَنَّهم في بَدءِ إِقامَتِهم هُناكَ لم يَتَّقوا الرَّبّ، فأَرسَلَ الرَّبُّ علَيهم أُسودًا، فكانَت تَقتُلُ مِنهم.
٢٦فكَلَّموا مَلِكَ أَشُّورَ قائِلين: «إِنَّ الأُمَمَ الَّتي جَلَوتَها وأَسكَنتَها في مُدُنِ السَّامِرَةِ لا تَعرِفُ حُكمَ إِلٰهِ
الأَرْض، فأَرسَلَ علَيها أُسودًا، فهي تَقتُلُها لِأَنَّها لا تَعرِفُ حُكمَ إِلٰهِ الأَرْض». ٢٧فأَمَرَ مَلِكُ أَشُّورَ وقال:
«أَرسِلوا إِلَيها أَحَدَ الكَهَنَةِ الَّذينَ جَلَوتُهم مِن هُناكَ، فيَذهَبَ ويَسكُنَ هُناكَ ويُعَلِّمَها حُكمَ إِلٰهِ الأَرْض».
٢٨فأَتى أَحَدُ الكَهَنَةِ الَّذينَ جَلاهم مِنَ السَّامِرَة، وسَكَنَ في بَيتَ إِيل، وأَخَذَ يُعَلِّمُها كَيفَ يَتَّقي الرَّبّ.
٢٩فأَخَذَت كُلُّ أُمَّةٍ تَعمَلُ آلِهتَها وتَضَعُها في بُيوتِ المَشارِفِ الَّتي عَمِلَها السَّامِريُّون، كُلُّ أُمَّةٍ
في مُدُنِها الَّتي سَكَنَتها. ٣٠فعَمِلَ أَهلُ بابِلَ سُكُّوتَ بَنوت، وأَهلُ كوتَ عَمِلوا نَرْجال، وأَهلُ حَماةَ عَمِلوا
أَشيما، ٣١والعَوِّيُّونَ عَمِلوا نِبْحازَ وتَرْتاق، وكانَ السَّفَرْوائيمِيُّونَ يُحرِقونَ بَنيهم بِالنَّارِ لِأَدرَمَّلِكَ وعَنَمَّلِكَ،
إِلٰهَي سَفَرْوائيم. ٣٢فكانوا يَتَّقونَ الرَّبَّ ويُقيمونَ لَهم مِن لَفيفِهم كَهَنَةَ مَشارِفَ يُقَرِّبونَ لَهم في بُيوتِ
المَشارِف. ٣٣وكانوا يَتَّقونَ الرَّبَّ ويَعبُدونَ آلِهَتَهم كعادَةِ الأُمَمِ الَّتي جَلَوها مِن بَينِهم. ٣٤وهُم إِلى هٰذا
اليَومِ يَعمَلونَ كعاداتِهِمِ القَديمة.
كانوا لا يَتَّقونَ الرَّبَّ ولا يَعمَلونَ بِحَسَبِ فرائِضِهم وعاداتِهِم، ولا بِحَسَبِ الشَّريعَةِ والوَصِيَّةِ
الَّتي أَمَرَ الرَّبُّ بِها بَني يَعْقوبَ الَّذي سَمَّاه إِسْرائيل. ٣٥وقد قَطَعَ الرَّبُّ مَعهم عَهدًا وأَمَرَهم قائِلًا: «لا
تَتَّقوا آلِهَةً أُخْرى ولا تَسجُدوا لَها ولا تَعبُدوها ولا تَذبَحوا لَها، ٣٦بلِ ٱتَّقوا الرَّبَّ الَّذي أَصعَدَكم مِن
أَرضِ مِصرَ بِقُوَّةٍ عَظيمةٍ وذِراعٍ مَبْسوطةٍ وٱسجُدوا لَه وٱذبَحوا لَه. ٣٧وٱحفَظوا جَميعَ الأَيَّامِ تِلكَ
الفَرائِضَ والأَحكامَ والشَّريعَةَ والوَصِيَّةَ الَّتي كَتَبَها لَكم لِتَعمَلوا بِها، ولا تَتَّقوا آلِهَةً أُخْرى، ٣٨ولا تَنْسُوا
العَهدَ الَّذي قَطَعَه معَكم، ولا تَتَّقوا آلِهَةً أُخْرى، ٣٩بل تَتَّقونَ الرَّبَّ إِلٰهَكم، فهو يُنقِذُكم مِن أَيدي جَميعِ
أَعْدائِكم». ٤٠فلَم يَسمَعوا، بل بِحَسَبِ أَحكامِهِمِ القَديمةِ كانوا يَعمَلون.
٤١فكانَت تِلكَ الأُمَمُ تَتَّقي الرَّبَّ وتَعبُدُ أَصْنامَها، وكذٰلِك بَنوها وبَنو بَنيها، وكَما صَنَع آباؤُها
تَصنَعُ هي أَيضًا إِلى هٰذا اليَوم.

الملوك الثاني ١٨

الأَيّام الأخيرة لمملكة يهوذا

١. حِزقِيَّا وأَشعيا النبيّ وأَشّور

مدخل إلى مُلك حزقيّا

١وفي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِهوشَعَ بنِ إيلَة، مَلِكِ إسْرائيل، مَلَكَ حِزقِيَّا بنُ آحاز، مَلِكِ يَهوذا. ٢وكانَ ابنَ
خَمسٍ وعِشْرينَ سَنَةً حينَ مَلَكَ، ومَلَكَ تِسعًا وعِشْرينَ سَنَةً في أُورَشَليم. وٱسمُ أُمِّه أَبي، بِنتُ زَكَرِيَّا.
٣وصَنَعَ القَويمَ في عَينَيِ الرَّبّ، كَكُلِّ ما صَنَعَ داوُدُ أَبوه. ٤وهو الَّذي أَزالَ المَشارِفَ وحَطَّمَ الأَنْصابَ
وقَطَّعَ الأَوتادَ المُقَدَّسةَ وَسَحَقَ حَيَّةَ النُّحاسِ الَّتي كانَ موسى قد صَنَعَها، لِأَنَّ بَني إسْرائيلَ كانوا إِلى تِلكَ
الأَيَّامِ يُحرِقونَ البَخورَ وسَمَّوها نَحُشْتان.

٥وٱتَّكَلَ على الرَّبِّ إِلٰهِ إسْرائيل، ولم يَكُنْ بَعدَه مِثلُه في جَميعِ مُلوكِ يَهوذا ولا في الَّذينَ كانوا
مِن قَبلِه. ٦وٱعتَصَمَ بِالرَّبّ ولم يَحِدْ عَنِ السَّيرِ وَراءَه، وحَفِظَ وَصاياه الَّتي أَمَرَ بِها الرَّبُّ موسى. ٧وكانَ
الرَّبُّ معَه، وحَيثُما تَوَجَّهَ، كانَ يَتَصَرَّفُ بِحِكمَة. وتَمَرَّدَ على مَلِكِ أَشُّور ولم يَخضَعْ لَه. ٨وضَرَبَ
الفَلِسطينِيِّينَ إِلى غَزَّةَ وأَراضيها، مِن بُرجِ الحُرَّاسِ إِلى المَدينَةِ المُحَصَّنة.

تذكير بالاستيلاء على السامرة

٩وفي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِلمَلِكِ حِزقِيَّا، الَّتي هي السَّنَةُ السَّابِعَةُ لِهوشَعَ بنِ إيلَة، مَلِكِ إسْرائيل، صَعِدَ
سَلْمَنآسَر، مَلِكُ أَشُّور، على السَّامِرَةِ وحاصَرَها. ١٠وٱستَولَوا علَيها بَعدَ ثَلاثِ سَنَوات. وفي السَّنَةِ
السَّادِسَةِ لِحِزقِيَّا، الَّتي هي السَّنَةُ التَّاسِعَةُ لهوشَع، مَلِكِ إسْرائيل، اِستولِيَ على السَّامِرَة. ١١وجَلا مَلِكُ
أَشُّورَ إِسْرائيلَ إِلى أَشُّور، وأَسكَنَه في حَلاحَ وعلى الخابور، نَهرِ جوزان، وفي مُدُنِ ميدِيا، ١٢لِأَنَّهم لم
يَسمَعوا لِقَولِ الرَّبِّ إِلٰهِهم، ونَقَضوا عَهدَه وكُلَّ ما أَوصاهم بِه موسى، عَبدُ الرَّبّ، ولَم يَسمَعوه ولم
يَعمَلوا بِه.

إجتياح سنحاريب

١٣وفي السَّنَةِ الرَّابِعَةَ عَشرَةَ لِلمَلِكِ حِزقِيَّا، صَعِدَ سَنْحاريب، مَلِكُ أَشُّور، على جَميعِ مُدُنِ يَهوذا
المُحَصَّنَةِ وٱفتَتَحَها. ١٤فأَرسَلَ حِزقِيَّا، مَلِكُ يَهوذا، إِلى مَلِكِ أَشُّورَ في لاكيش، وقالَ لَه: «قد خَطِئتُ،
فٱنصَرِفْ عنِّي، ومَهْما تَفرِضْ علَيَّ أُؤَدِّه إِلَيكَ». ففَرَضَ مَلِكُ أَشُّورَ على حِزقِيَّا، مَلِكِ يهوذا، ثَلاثَ مِئَةِ
قِنْطارِ فِضَّةٍ وثَلاثينَ قِنْطارَ ذَهَب. ١٥فأَدَّى إِلَيه حِزقِيَّا كُلَّ الفِضَّةِ الَّتي وُجِدَت في بَيتِ الرَّبِّ وفي خَزائِنِ
بَيتِ المَلِك. ١٦وفي ذٰلك الزَّمان، نَزَعَ حِزقِيَّا الذَّهبَ عن أَبوابِ هَيكَلِ الرَّبّ وعنِ الدَّعائِمِ الَّتي قد لَبَّسَها
حِزقِيَّا، مَلِكُ يَهوذا، وسَلَّمَه إِلى مَلِكِ أَشُّور.

مُهمّة رئيس السقاة

١٧وأَرسَلَ مَلِكُ أَشُّورَ قائدَ القُوَّادِ ورَئيسَ الخِصْيانِ ورَئيسَ السُّقاةِ مِن لاكيشَ إِلى المَلِكِ حِزقِيَّا
في جَيشٍ عَظيم، إِلى أُورَشليم. فصَعِدوا ووَصَلوا إِلى أُورَشَليم. ولَمَّا صَعِدوا ووَصَلوا، وَقَفوا عِندَ قَناةِ

البِركَةِ العُلْيا الَّتي في طَريقِ حَقلِ القصَّار. ١٨ونادَوا المَلِك، فخَرَجَ إلَيهم ألْياقيمُ بنُ حِلقِيَّا، قَيِّمُ البَيت، وشَبنَةُ الكاتِب، ويوآحُ بنُ آسافَ المُدَوِّن. ١٩فقالَ لَهم رَئيسُ السُّقاة: «قولوا لِحِزقِيَّا: هٰكذا يَقولُ المَلِكُ الكَبير، مَلِكُ أَشُّور: ما هٰذا الاِتِّكالُ الَّذي اتَّكَلتَه؟ ٢٠قد قُلتَ في نَفسِكَ: إنَّ مُجَرَّدَ كَلامِ شَفَتَينِ هو بِمَثابَةِ مَشورَةٍ وبَسالَةٍ لخَوضِ الحَرْب. والآنَ فعَلى مَنِ اتَّكَلتَ حتَّى تَمَرَّدتَ علَيَّ؟ ٢١إنَّكَ إنَّما اتَّكَلتَ على عُكَّازِ هٰذه القَصَبَةِ المَرْضوضة، أي على مِصرَ الَّتي مَنِ اتَّكأَ علَيها نَشِبَت في كَفِّه وثَقَبَتْها. هٰكذا فِرعَونُ، مَلِكُ مِصرَ، لِجَميعِ الَّذينَ يَتَّكِلونَ علَيه.
٢٢وإن قُلتُم لي: إنَّنا لم نَتَّكِلْ إلَّا على الرَّبِّ إلٰهِنا، أَفَلَيسَ هو الَّذي أَزالَ حِزقِيَّا مَشارِفَه ومَذابِحَه وقالَ لِيَهوذا ولِأُورَشَليم: قُدَّامَ هٰذا المَذبَحِ تَسجُدونَ في أُورَشَليم. ٢٣والآنَ راهِنْ سَيِّدي، مَلِكَ أَشُّور، وأَنا أُعْطيكَ أَلفَي فَرَسٍ، إنِ استَطَعتَ أن تَجِدَ لَها فُرْسانًا. ٢٤وكَيفَ لَكَ أن تَرُدَّ وَجهَ قائِدٍ واحدٍ مِن صِغارِ ضُبَّاطِ سَيِّدي، وتَتَّكِلَ على مِصرَ لِلحُصولِ على مَركَباتٍ وفُرْسان؟ ٢٥والآنَ أَتُراني بِدونِ مُوافَقَةِ الرَّبِّ صَعِدتُ على هٰذا المَكانِ لِأُدَمِّرَه؟ فالرَّبُّ هو الَّذي قالَ لي: إصعَدْ على هٰذِه الأَرضِ ودَمِّرْها.»
٢٦فقالَ أَلْياقيمُ بنُ حِلقِيَّا وشَبنَةُ ويوآحُ لِرَئيسِ السُّقاة: «كَلِّمْ عَبيدَكَ بِاللُّغَةِ الآرامِيَّة، فإنَّنا نَفهَمُها، ولا تُكَلِّمْنا بِاليَهودِيَّةِ على مَسامِعِ الشَّعبِ القائِمِ على السُّور». ٢٧فقالَ لَهم رَئيسُ السُّقاة: «أَلَعَلَّه إلى سَيِّدِكَ وإلَيكَ أَرسَلَني سَيِّدي لِأَقولَ هٰذا الكَلام؟ أَلَيسَ إلى الرِّجالِ القائِمينَ على السُّورِ المُضطَرِّينَ إلى أَكلِ بِرازِهم وشُربِ بَولِهم معَكم؟.»
٢٨ثُمَّ وَقَفَ رَئيسُ السُّقاةِ فنادى بِصَوتٍ عَظيمٍ بِاليَهودِيَّة، وتَكَلَّمَ وقال: «إسمَعوا كَلامَ المَلِكِ الكَبير، مَلِكِ أَشُّور. ٢٩هٰكذا قالَ المَلِك: لا يَخدَعْكُم حِزقِيَّا، لِأَنَّه لا يَقدِرُ أن يُنقِذَكم مِن يَدَيَّ. ٣٠ولا يَجعَلْكم حِزقِيَّا تتَّكِلونَ على الرَّبِّ بِقَولِه: الرَّبُّ يُنقِذُنا ولا تُسلَمُ هٰذه المَدينَةُ إلى يَدِ مَلِكِ أَشُّور. ٣١لا تَسمَعوا لِحِزقِيَّا، لِأَنَّه هٰكذا قالَ مَلِكُ أَشُّور: إعقِدوا معي صُلْحًا واخرُجوا إلَيَّ وكُلوا كُلُّ واحِدٍ مِن كَرمِه ومن تينَتِه، واشرَبوا كُلُّ واحِدٍ ماءَ بِئرِه، ٣٢حتَّى آتِيَ وآخُذَكم إلى أَرضٍ مِثْلِ أَرضِكم، أَرضِ حِنطَةٍ وخَمرٍ، أَرضِ خُبزٍ وكُرومٍ، أَرضِ زَيتٍ وعَسَل، لِتَعيشوا ولا تَموتوا. فلا تَسمَعوا لِحِزقِيَّا، لِأَنَّه يُغْريكم بِقَولِه: الرَّبُّ يُنقِذُنا. ٣٣أَلَعَلَّ آلِهَةَ الأُمَمِ أنقَذوا كُلُّ واحِدٍ أَرضَه مِن يَدِ مَلِكِ أَشُّور؟ ٣٤أَينَ آلِهَةُ حَماةَ وأَرْفاد؟ أَينَ آلِهَةُ سَفَرْوائيمَ وهيناعَ وعُوَّة؟ أَلَعَلَّهما أَنقَذا السَّامِرَةَ مِن يَدي؟ ٣٥ومَن مِن جَميعِ آلِهَةِ البِلادِ أَنقَذَ أَرضَه مِن يَدي، حتَّى يُنقِذَ الرَّبُّ أُورَشَليمَ مِن يَدي؟.»
٣٦فسَكَتَ الشَّعبُ ولَم يُجِبْه بِكَلِمَة، لِأَنَّ المَلِكَ أَمَرَ قائِلًا: «لا تُجيبوه». ٣٧وعادَ أَلْياقيمُ بنُ حِلقِيَّا، قَيِّمُ البَيت، وشَبنَةُ الكاتِب، ويوآحُ بنُ آسافَ المُدَوِّن، إلى حِزقِيَّا وثِيابُهم مُمَزَّقَة، وأَخبَروه بِكَلامِ رئيسِ السُّقاة.

الملوك الثاني ١٩

الالتجاء إلى أَشعيا النبي

١فلَمَّا سَمِعَ المَلِكُ حِزقِيَّا، مَزَّقَ ثِيابَه ولَبِسَ مِسحًا ودَخَلَ بَيتَ الرَّبّ، ٢وأَرسَلَ أَلْياقيمَ، قَيِّمَ البَيت،
وشَبنَةَ الكاتِب، وشُيوخَ الكَهَنَةِ، لابِسينَ المُسوح، إِلى أَشَعْيا النَّبِيِّ آبنِ آموص. ٣فقالوا لَه: «هٰكذا قالَ
حِزقِيَّا: اليَومَ يَومُ الشِّدَّةِ والعِقاب، يَومُ الهَوان، وقَد بَلَغَتِ الأَجِنَّةُ فَرجَ الرَّحِم، ولا قُوَّةَ لِلوِلادة. ٤فلَعَلَّ
الرَّبَّ إِلٰهَكَ يَسمَعُ كُلَّ كَلامِ رَئيسِ السُّقاةِ الَّذي أَرسَلَه مَلِكُ أَشُّورَ سَيِّدُه لِيَشتِمَ الإِلٰهَ الحَيَّ، ولَعَلَّ الرَّبَّ
إِلٰهَكَ يُعاقِبُ الكَلامَ الَّذي سَمِعَه! فآرْفَعْ صَلاةً مِن أَجلِ البَقِيَّةِ الَّتي بَقِيَت.«
٥فلَمَّا وَصَلَ خُدَّامُ المَلِكِ حِزقِيَّا إِلى أَشَعْيا، ٦قالَ لَهم أَشَعْيا: «هٰكذا تَقولونَ لِسَيِّدِكم: هٰكذا يَقولُ
الرَّبّ: لا تَخَفْ بِسَبَبِ الكَلامِ الَّذي سَمِعتَه، مِمَّا جَدَّفَ بِه علَيَّ عَبيدُ مَلِكِ أَشُّور، ٧فهاءَنَذا أَجعَلُ فيه
روحًا، فيَسمَعُ خَبَرًا فيَرجِعُ إِلى أَرضِه، وأُسقِطُه بِالسَّيفِ في أَرضِه.«

إنصراف رئيس السقاة

٨ورَجَعَ رَئيسُ السُّقاة، فوَجَدَ مَلِكَ أَشُّورَ يُقاتِلُ لِبنَة، لِأَنَّه سَمِعَ أَنَّه قد رَحَلَ مِن لاكيش. ٩ذٰلك
أَنَّه سَمِعَ في شأنِ تِرْهاقَة، مَلِكِ كوش، هٰذا الخَبَر: «قد خَرَجَ لِيُقاتِلَكَ.«

رسالة سنحاريب إلى حزقِيَّا

فعادَ سَنْحاريبُ وأَرسَلَ رُسُلًا إِلى حِزقِيَّا يَقول: ١٠«هٰكذا تُكَلِّمونَ حِزقِيَّا، مَلِكَ يَهوذا، قائلين: لا
يَخدَعْكَ إِلٰهُكَ الَّذي أَنتَ مُتَّكِلٌ علَيه قائلًا: إِنَّ أُورَشَليمَ لا تُسلَمُ إِلى يَدِ مَلِكِ أَشُّور. ١١فإِنَّكَ قد سَمِعتَ ما
صَنَعَ مُلوكُ أَشُّورَ بِجَميعِ البُلْدانِ وكَيفَ حَرَّموها. أَفأَنتَ تَنْجو؟ ١٢أَلَعَلَّ الأُمَمَ الَّتي دَمَّرَها آبائي قد أَنقَذَها
آلِهَتُها، كجوزانَ وحارانَ وراصَف، وأَبْناءِ عادانَ الَّذينَ في تَلْأَسَّار؟ ١٣أَينَ مَلِكُ حَماة، ومَلِكُ أَرْفاد،
ومَلِكُ مَدينَةِ سَفَرْوائيمَ وهيناعَ وعُوَّة؟.«
١٤فأَخَذَ حِزقِيَّا الرِّسالَةَ مِن يَدِ الرُّسُلِ فقَرَأَها. ثُمَّ صَعِدَ إِلى بَيتِ الرَّبِّ وبَسَطَ الرِّسالَةَ قُدَّامَ الرَّبّ،
١٥وصَلَّى أَمامَ الرَّبِّ وقال: «أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهُ إِسْرائيل، الجالِسُ على الكَروبين، أَنتَ وَحدَكَ إِلٰهُ جَميعِ
مَمالِكِ الأَرْض. أَنتَ صَنَعتَ السَّمَواتِ والأَرْض. ١٦أَمِلْ أُذُنَيكَ يا رَبِّ وأَصْغِ. إِفْتَحْ يا رَبِّ عَينَيكَ
وآنظُرْ وآستَمِعْ قَولَ سَنْحاريبَ الَّذي أَرسَلَ يَشتِمُ اللهَ الحَيّ. ١٧حَقًّا، يا رَبّ، أَنَّ مُلوكَ أَشُّورَ قد دَمَّروا
الأُمَمَ وأَراضِيَها، ١٨وأَلقَوا آلِهَتَها في النَّار، لِأَنَّها لَيسَت بِآلِهَة، بل هي من صُنعِ أَيدي النَّاس، خَشَبٌ
وحِجارَةٌ، فأَبادوها. ١٩والآن، أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهُنا، خَلِّصْنا مِن يَدَيه، لِتَعلَمَ مَمالِكُ الأَرضِ كُلُّها أَنَّكَ أَنتَ
الرَّبُّ الإِلٰهُ وَحدَكَ.«

تدخّل أَشعيا

٢٠فأَرسَلَ أَشَعْيا بنُ آموصَ إلى حِزقِيَّا وقال: «هٰكذا يَقولُ الرَّبُّ إِلٰهُ إِسْرائيل: ما صَلَّيتَه إِلَيَّ
بِشأنِ سَنْحاريب، مَلِكِ أَشُّور، قد سَمِعتُه. ٢١هٰذا هو الكَلامُ الَّذي تَكَلَّمَ بِه الرَّبُّ علَيه:
إِحتَقَرَتكَ وسَخِرَتْ مِنكَ
العَذْراءُ ٱبنَةُ صِهْيون
وهَزَّتْ رَأسَها وَراءَكَ بِنتُ أُورَشَليم.
٢٢مَن شَتَمتَ وعلى مَن جَدَّفتَ
وعلى مَن رَفَعتَ صَوتَكَ
ورَفَعتَ عَينَيكَ إِلى العَلاء؟
على قُدُّوسِ إِسْرائيل!
٢٣على لِسانِ رُسُلِكَ شَتَمتَ السَّيِّد
وقُلتَ: بِرُكوبِ مَركَباتي
صَعِدتُ إِلى رُؤُوسِ الجِبال
وإِلى أَقْصى قِمَمِ لُبْنان
فقَطَعتُ أَرفَعَ أَرزِه وخِيارَ سَروِه
ودَخَلتُ أَقصى مَنزِلِه وشَجرَ جَنَّتِه.
٢٤حَفَرتُ وشَرِبتُ مِياهًا غَريبَة
وجَفَّفتُ بِأَخامِصِ قَدَمَيَّ
جَميعَ أَنيالِ مِصرَ.
٢٥أَما سَمِعتَ أَنِّي مِنَ القَديمِ صَنَعتُ ذٰلك
مُنذُ الأَيَّامِ القَديمةِ فَرَضتُه والآنَ حَقَّقتُه
لِتَحويلِ المُدُنِ المُحَصَّنَةِ إِلى تِلالِ رَدْم.
٢٦سُكَّانُها قِصارُ الأَيدي
مَذْعورونَ ومُخزَون
كعُشبِ الحَقلِ يَكونون
وكَخضِرِ المُروجِ وحَشيشِ السُّطوح
وكالمَلْفوحِ بِالرِّيحِ قَبلَ البُلوغ.
٢٧إِن قُمتَ أَو جَلَستَ
إِن خَرَجتَ أَو دَخَلتَ
فأَنا عارِفٌ بِه وكذٰلك عِندَما تَغْتاظُ علَيَّ

٢٨فَلِأَنَّكَ ٱغتَظتَ علَيَّ
ولِأَنَّ وَقاحَتَكَ قدِ ٱرتَفَعَتْ إلى أُذُنَيَّ.
فأَنا جاعِلٌ خِزامَتي في أَنفِكَ
ولِجامي في شَفَتَيكَ
وَرادُّكَ في الطَّريقِ الَّتي جِئتَ مِنها.
٢٩وهٰذه تَكونُ آيَةً لَكَ: يأكُلونَ هٰذه السَّنَةَ خِلفَةً، والسَّنَةَ الثَّانِيَةَ ما لم يُزْرَعْ، والسَّنَةَ الثَّالِثَةَ
تَزرَعونَ وتَحصُدونَ وتَغرِسونَ كُرومًا وتأكُلونَ ثِمارَها. ٣٠ويَعودُ النَّاجونَ مِن بَيتِ يَهوذا الَّذينَ بَقوا
يَتَأَصَّلونَ إلى أَسفَلُ ويُثمِرونَ إلى فَوقُ، ٣١لِأَنَّه مِن أُورَشَليمَ تَخرُجُ بَقِيَّةٌ، وناجونَ مِن جَبَلِ صِهْيون.
غَيرَةُ رَبِّ القُوَّاتِ تَفعَلُ هٰذا.
٣٢لِذٰلِك هٰكذا يَقولُ الرَّبُّ في مَلِكِ أَشُّور: «إِنَّه لا يَدخُلُ هٰذه المَدينة ولا يَرْمي إِلَيها سَهمًا ولا
يَتَقَدَّمُ علَيها بِتُرْسٍ ولا يَنصِبُ علَيها مَرْدومًا. ٣٣لٰكِن في الطَّريقِ الَّتي جاءَ مِنها يَرجِع وإلى هٰذه المَدينةِ
لا يَدخُل، يَقولُ الرَّبّ. ٣٤فأَحْمي هٰذه المَدينَة، وأُخَلِّصُها بِسَبَبي وبِسَبَب داوُدَ عَبْدي.«

فشل وموت سنحاريب

٣٥وكانَ في تِلكَ اللَّيلَةِ أَن خَرَجَ مَلاكُ الرَّبِّ وقَتَلَ مِن عَسكَرِ أَشُّورَ مِئَةَ أَلفٍ وخَمسَةً وثَمانينَ
أَلفًا. فلَمَّا بَكَّروا صَباحًا، إِذا هم جَميعًا جُثَثُ أَمْوات.
٣٦فرَحَلَ سَنْحاريب، مَلِكُ أَشُّور، ومَضى راجِعًا وأَقامَ في نينَوى. ٣٧وفيما هو ساجِدٌ في بَيتِ
نِصْروكَ إِلٰهِه، قَتَلَه أَدْرَمَّلِكُ وشَرْآصَرُ ٱبْناه بِالسَّيف، وهَرَبا إِلى أَرضِ أَراراط. ومَلَكَ آسَرحَدُّونُ ٱبنُه
مَكانَه.

الملوك الثاني ٢٠

مَرض حِزقيّا وشفاؤه

١وفي تِلكَ الأَيَّام، مَرِضَ حِزقِيَّا مَرَضَ مَوت، فأَتى إِلَيه أَشَعْيا بنُ آموصَ النَّبِيُّ وقالَ لَه: «هٰكذا
يَقولُ الرَّبّ: نَظِّمْ أُمورَ بَيتِكَ، لِأَنَّكَ تَموتُ ولا تَعيش». ٢فحَوَّلَ وَجهَه إِلى الحائِطِ وصَلَّى إِلى الرَّبِّ
قائِلًا: ٣«أُذكُرْ يا رَبِّ كَيفَ سِرتُ أَمامَكَ بِالحَقِّ وسَلامَةِ القَلْب، وكَيفَ صَنَعتُ الخَيرَ في عَينَيكَ».
وبَكى حِزقِيَّا بُكاءً شَديدًا.
٤ولم يَكُنْ أَشَعْيا قد خَرَجَ مِنَ الدَّارِ الوُسْطى، حتَّى كانَ إِلَيه كَلامُ الرَّبِّ قائِلًا: ٥«إِرْجِعْ وقُلْ
لِحِزقِيَّا، قائِدِ شَعْبي: هٰكذا قالَ الرَّبُّ، إِلٰهُ داوُدَ أَبيكَ: قد سَمِعتُ صَلاتَكَ ورَأَيتُ دُموعَكَ، وهاءَنَذا أَشْفيكَ،

وفي اليَومِ الثَّالِثِ تَصعَدُ إِلى بَيتِ الرَّبّ. ٦وسَأَزيدُكَ على أَيَّامِكَ خَمْسَ عَشرَةَ سَنَة، وأُنقِذُكَ مِن يَدِ مَلِكِ أَشُّور، أَنتَ وهٰذه المَدينَة، وأَحْمي هٰذه المَدينةَ بِسَبَبي وبِسَبَبِ داوُدَ عَبْدي.«
٧فقالَ أَشَعْيا: «خُذوا قُرصَ تين»، فأَخَذوه ووَضَعوه على القُرحِ، فشُفِيَ المَلِك. ٨وقالَ حِزقِيَّا لِأَشَعْيا: «ما الآيَةُ على أَنَّ الرَّبَّ يَشْفيني فأَصعَدُ في اليَومِ الثَّالِثِ إِلى بَيتِ الرَّبّ؟» ٩فقالَ أَشَعْيا: «هٰذه آيَةٌ لَكَ مِن قِبَلِ الرَّبِّ على أَنَّ الرَّبَّ يُحَقِّقُ القَولَ الَّذي قالَه: يَتَقَدَّمُ الظِّلُّ عَشرَ دَرَجات، أَم يَرجِعُ عَشرَ دَرَجات؟» ١٠فقالَ حِزقِيَّا: «أَمَّا تَقَدُّمُ الظِّلِّ عَشرَ دَرَجاتٍ فأَمرٌ يَسير، لا أَن يَرجِعَ الظِّلُّ إِلى الوَراءِ عَشرَ دَرَجات». ١١فدَعا أَشَعْيا النَّبِيُّ إِلى الرَّبّ، فرَدَّ الرَّبُّ الظِّلَّ إِلى الوَراءِ مِنَ الدَّرَجاتِ العَشرِ الَّتي نَزَلَها في دَرَجِ آحاز.

سفارة مَروداك بلْأَدان

١٢وفي ذٰلك الزَّمان، أَرسَلَ مَروداكَ بَلْأَدانُ بنُ بَلْأَدان، مَلِكُ بابِل، رَسائِلَ وهَدِيَّةً إِلى حِزقِيَّا، لِأَنَّه سَمِعَ أَنَّ حِزقِيَّا مَريض. ١٣فٱستَقبَلَ حِزقِيَّا الرُّسُلَ وأَراهم كُلَّ بَيتِ نَفائِسِه، مِن فِضَّةٍ وذَهَبٍ وأَطْيابٍ وزَيْتٍ طَيِّب، وبَيتَ آنِيَتِه وكُلِّ ما وُجِدَ في خَزائِنِه، ولم يَكُنْ شَيءٌ إِلَّا أَراهم حِزقِيَّا إِيَّاه في بَيتِه وفي كُلِّ سَلطَنَتِه.
١٤فدَخَلَ أَشَعْيا النَّبِيُّ على المَلِكِ حِزقِيَّا وقالَ لَه: «ما الَّذي قالَه هٰؤُلاءِ القَوم، ومِن أَينَ أَتَوك؟» فقالَ حِزقِيَّا: «قد أَتَوني مِن أَرضٍ بَعيدة، من بابِل». ١٥فقال: «ما الَّذي رَأَوه في بَيتِكَ؟» فقالَ حِزقِيَّا: «كُلُّ شَيءٍ في بَيتي رَأَوه، ولم يَكُنْ في خَزائِني شَيءٌ إِلَّا أَرَيتُهم إِيَّاه.«
١٦فقالَ أَشَعْيا لِحِزقِيَّا: «إِسمَعْ قَولَ الرَّبّ: ١٧إِنَّها ستَأتي أَيَّامٌ يُؤخَذُ فيها كُلُّ ما في بَيتِكَ، مِمَّا خَزَنَه آباؤُكَ إِلى هٰذا اليَوم، إِلى بابِل، ولا يَبْقى شَيءٌ، قالَ الرَّبّ. ١٨ويُؤخَذُ مِن بَنيكَ الَّذينَ يَخرُجونَ مِنكَ، الَّذينَ تَلِدُهم، فيَكونونَ خِصْيانًا في قَصرِ مَلِكِ بابِل». ١٩فقالَ حِزقِيَّا لِأَشَعْيا: «حَسَنٌ قَولُ الرَّبِّ الَّذي قُلتَه»، إِذ إِنَّه قالَ في نَفسِه: «أَلا يَكونُ لي سَلامٌ وأَمنٌ في أَيَّامي؟.«

خاتمة مُلك حزقيّا

٢٠وبَقِيَّةُ أَخْبارِ حِزقِيَّا وكُلُّ بَأسِه وإِنْشاؤُه البِركَةَ والقَناةَ وإِدْخالُه الماءَ إِلى المَدينَة، أَفَلَيسَت مَكْتوبَةً في سِفرِ أَخْبارِ الأَيَّامِ لِمُلوكِ يَهوذا؟ ٢١وٱضطَجَعَ حِزقِيَّا مع آبائِه. ومَلَكَ مَنَسَّى ٱبنُه مَكانَه.

الملوك الثاني ٢١

٢. مَلِكان كافِران

مُلك منسّى على يهوذا (٦٨٧-٦٤٢)

١كانَ مَنَسَّى ٱبنَ ٱثنَتَي عَشرَةَ سَنَةً حينَ مَلَكَ، ومَلَكَ خَمْسًا وخَمْسينَ سَنَةً في أُورَشَليم. وٱسمُ أُمِّه
حَفْصيباه. ٢وصَنَعَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبِّ، على حَسَبِ قَبائِحِ الأُمَمِ الَّتي طَرَدَها الرَّبُّ مِن وَجهِ بَني
إِسْرائيل. ٣وأَعادَ بناءَ المَشارِفِ الَّتي كانَ قد دَمَّرَها حِزقِيَّا أَبوه، وأَقامَ مَذابِحَ لِلْبَعْل، وصَنَعَ وَتَدًا مُقَدَّسًا،
كما فَعَلَ أَحآب، مَلِكُ إِسْرائيل، وسَجَدَ لِجَميعِ قُوَّاتِ السَّماءِ وعَبَدَها. ٤وبَنى مَذابِحَ في بَيتِ الرَّبِّ الَّذي
قالَ فيه الرَّبّ: «في أُورَشَليمَ أَجعَلُ ٱسْمي.«
٥وبَنى مَذابِحَ لِجَميعِ قُوَّاتِ السَّماءِ في دارَي بَيتِ الرَّبّ. ٦وأَمَرَّ ٱبنَه بِالنَّار، ومارَسَ التَّنْجيمَ
والتَّكَهُّن، وٱستَخدَمَ مُستَحضِري الأَرْواحِ والعَرَّافين، وأَكثَرَ مِن صَنعِ الشَّرِّ في عَينَيِ الرَّبِّ لِإسْخاطِه.
٧وأَقامَ تِمْثالَ العَشْتاروتِ الَّذي صَنَعَه، في البَيتِ الَّذي قالَ الرَّبُّ فيه لِداوُدَ ولِسُلَيمانَ ٱبنِه: «في هٰذا
البَيتِ وفي أُورَشَليمَ الَّتي ٱختَرتُها مِن جَميعِ أَسْباطِ إِسْرائيلَ أَجعَلُ ٱسْمي لِلأَبَد، ٨ولا أَعودُ أُشَرِّدُ قَدَمَ
إِسْرائيلَ مِن الأَرضِ الَّتي وَهَبْتُها لِآبائِهم، على أَن يَجتَهِدوا في العَمَلِ بِكُلِّ ما أَوصَيْتُهم بِه ويَعمَلوا بِه
وبكُلِّ الشَّريعَةِ الَّتي أَوصاهم بِها عَبْدي موسى». ٩فلَم يَسمَعوا، بل ضَلَّلَهم مَنَسَّى، فعَمِلوا الشَّرَّ أَكثَرَ مِنَ
الأُمَمِ الَّتي دَمَّرَها الرَّبُّ مِن وَجهِ إِسْرائيل.
١٠فتَكَلَّمَ الرَّبُّ على أَلسِنَةِ عَبيدِه الأَنبِياءِ قائِلًا: ١١«لِأَنَّ مَنَسَّى، مَلِكَ يهوذا، صَنَعَ هٰذه القَبائِح،
وفَعَلَ أَسوَأَ مِن كُلِّ ما صَنَعَه الأَمورِيُّونَ قَبلَه، وجَعَلَ يَهوذا أَيضًا يَخطَأُ بِأَصْنامِه القَذِرَة، ١٢لِذٰلك هٰكذا
قالَ الرَّبُّ إِلٰهُ إِسْرائيل: هاءَنَذا جالِبٌ على أُورَشَليمَ ويَهوذا شَرًّا كُلُّ مَن سَمِعَ بِه تَطِنُّ أُذُناه. ١٣وأَمُدُّ
على أُورَشَليمَ حَبْلَ السَّامِرَةِ وشاقولَ بَيتِ أَحآب، وأَمسَحُ أُورَشَليمَ كما يُمسَحُ الصَّحنُ، يُمسَحُ ويُقَلَّبُ على
وَجهِه. ١٤وأَنبُذُ بَقِيَّةَ ميراثي وأُسلِمُهم إِلى أَيدي أَعْدائِهم، ويَكونونَ غَنيمَةً ونَهْبًا لِجَميعِ أَعْدائِهم، ١٥لِأَنَّهم
صَنَعوا الشَّرَّ في عَينَيَّ وأَسخَطوني مُنذُ يَومَ خَرَجَ آباؤُهم مِن مِصرَ إِلى هٰذا اليَوم.
١٦وسَفَكَ أَيضًا مَنَسَّى دَمًا زَكِيًّا كَثيرًا جِدًّا حتَّى مَلأَ أُورَشَليمَ مِنَ الجانِبِ إِلى الجانِب، ما عدا
خَطيئَتَه الَّتي جَعَلَ يَهوذا يَخطَأُها، فصَنَعَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبّ.
١٧وبَقِيَّةُ أَخْبارِ مَنَسَّى وكُلُّ ما صَنَعَه وخَطيئَتُه الَّتي خَطِئَها، أَفَلَيسَت مَكْتوبَةً في سِفرِ أَخبارِ
الأَيَّامِ لِمُلوكِ يَهوذا؟ ١٨وٱضطَجَعَ مَنَسَّى مع آبائِه وقُبِرَ في بُسْتانِ بَيتِه، بُسْتانِ عُزَّا. ومَلَكَ آمونُ ٱبنُه
مَكانَه.

مُلك آمون على يهوذا (٦٤٢-٦٤٠)

١٩وكانَ آمونُ ابنَ ٱثنَتَينِ وعِشْرينَ سَنَةً حينَ مَلَكَ، ومَلَكَ سَنَتَينِ في أُورَشَليم. وٱسمُ أُمِّه
مَشُلَّامَت، بِنتُ حاروص، مِن يُطبَة. ٢٠وصَنَعَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبّ، كما صَنَعَ مَنَسَّى أَبوه، ٢١وسارَ

على جَميعِ الطُّرُقِ الَّتي سارَ علَيها أَبوه، وعَبَدَ الأَصْنامَ القَذِرَةَ الَّتي عَبَدَها أَبوه وسَجَدَ لَها. ٢٢وتَرَكَ الرَّبَّ إِلٰهَ آبائِه ولم يَسِرْ على طَريقِ الرَّبّ.

٢٣فتآمَرَ وُزَراءُ آمونَ علَيه وقَتَلوا المَلِكَ في بَيتِه. ٢٤فقَتَلَ شَعبُ تِلكَ الأَرضِ جَميعَ الَّذينَ تآمَروا على المَلِكِ آمون، وأَقامَ شَعبُ تِلكَ الأَرضِ يوشِيَّا ٱبنَه مَلِكًا مَكانَه.

٢٥وبَقِيَّةُ أَخْبارِ آمونَ مِمَّا صنَعَه، أَفَلَيسَت مَكْتوبَةً في سِفرِ أَخْبارِ الأَيَّامِ لِمُلوكِ يَهوذا؟ ٢٦ودُفِنَ في قَبرِه، في بُستانِ عُزَّا. ومَلَكَ يوشِيَّا ٱبنُه مَكانَه.

الملوك الثاني ٢٢

٣. يوشيّا والإصلاح الدينيّ

مدخل إلى مُلْك يوشيّا (٦٤٠-٦٠٩)

١وكانَ يوشِيَّا ٱبنَ ثَماني سَنَواتٍ حينَ مَلَكَ، ومَلَكَ إِحْدى وثَلاثينَ سَنَةً في أُورَشَليم. وٱسمُ أُمِّه يَدِيدة، بِنتُ عَدايا، مِن بُصْقَة. ٢وصنَعَ القَويمَ في عَينَيِ الرَّبّ، وسارَ على جَميعِ طُرُقِ داوُدَ أَبيه، ولم يَحِدْ عَنها يَمنَةً ولا يَسرَةً.

العثور على سِفر الشريعة

٣وفي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشرَةَ لِلمَلِكِ يوشِيَّا، أَرسَلَ المَلِكُ شافانَ بنَ أَصَلْيا بنِ مَشُلَّامَ الكاتِبَ إِلى بَيتِ الرَّبِّ قائلًا: ٤«إِصعَدْ إِلى حِلقِيَّا عَظيمِ الكَهَنَة، فيَحسُبَ الفِضَّةَ الَّتي أُتِيَ بِها إِلى بَيتِ الرَّبّ، مِمَّا جَمَعَه حُرَّاسُ الأَعتابِ مِنَ الشَّعْب، ٥وتُسَلَّمَ إِلى أَيدي مُتَوَلِّي العَمَلِ المُوَكَّلينَ في بَيتِ الرَّبّ، فيَدفَعونَها إِلى المُتَوَلِّينَ العَمَلَ في بَيتِ الرَّبّ، لِتَرْميمِ ما تَهَدَّمَ مِنَ البَيت، ٦إِلى النَّجَّارينَ والبَنَّائينَ ورافِعي الجُدْران، ولِشِراءِ خَشَبٍ وحِجارَةٍ مَنْحوتَةٍ لِتَرْميمِ البَيت، ٧مِن غَيرِ أَن يُحاسِبوهم على الفِضَّةِ المُسَلَّمَةِ إِلى أَيديهم، لِأَنَّهم كانوا يَصنَعونَ بِالأَمانَة.

٨فقالَ حِلقِيَّا عَظيمُ الكَهَنَةِ لِشافانَ الكاتِب: «إِنِّي وَجَدتُ سِفرَ الشَّريعَةِ في بَيتِ الرَّبّ». وسَلَّمَ حِلقِيَّا الكاهِنُ السِّفرَ إِلى شافان، فقَرَأَه. ٩فذَهَبَ شافانُ الكاتِبُ إِلى المَلِكِ وعَرَضَ الأَمرَ على المَلِكِ وقال: «قد أَخَذَ رِجالُكَ الفِضَّةَ الَّتي وُجِدَت في البَيتِ وسَلَّموها إِلى أَيدي المُتَوَلِّينَ العَمَلَ المُوكَّلينَ على بَيتِ الرَّبّ». ١٠وأَخبَرَ شافانُ الكاتِبُ المَلِكَ وقال: «قد سَلَّمَني حِلقِيَّا الكاهِنُ سِفرًا»، وقَرَأَه شافانُ أَمامَ المَلِك.

سؤال مطروح على حُلدة النبيّة

١١فلَمَّا سَمِعَ المَلِكُ كَلامَ سِفرِ الشَّريعة، مَزَّقَ ثِيابَه ١٢وأَمَرَ حِلقِيَّا الكاهِنَ وأَحيقامَ بنَ شافانَ وعَكْبورَ بنَ ميخا وشافانَ الكاتِبَ وعَسايا، وَزيرَ المَلِكِ، وقال: ١٣«إِذهَبوا فٱستَشيروا الرَّبَّ لي ولِلشَّعبِ ولِكُلِّ يهوذا في أَمرِ كَلامِ هٰذا السِّفرِ الَّذي وُجِدَ، لِأَنَّه شَديدٌ غَضَبُ الرَّبِّ الَّذي ٱضطَرَمَ علَينا، إِذ إِنَّ آباءَنا لم يَسمَعوا لِكَلامِ هٰذا السِّفرِ فيَعمَلوا بِكُلِّ ما كُتِبَ في أَمرِنا.»
١٤فذَهَبَ حِلقِيَّا الكاهِنُ وأَحيقامُ وعَكْبورَ وشافانُ وعَسايا إِلى حُلدَةَ النَّبِيَّة، اِمرَأَةِ شَلُّومَ ٱبنِ تِقوَةَ بنِ حَرحاس، حافِظِ الثِّياب. وكانَت مُقيمَةً في أُورَشَليمَ في الحَيِّ الجَديد وكَلَّموها. ١٥فقالَت لَهم: «هٰكذا قالَ الرَّبُّ إِلٰهُ إِسْرائيل: قولوا لِلرَّجُلِ الَّذي أَرسَلَكم إِلَيَّ: ١٦هٰكذا قالَ الرَّبّ: هاءَنَذا جالِبٌ شَرًّا على هٰذا المَكانِ وعلى سُكَّانِه، جالِبٌ كُلَّ كَلامِ السِّفرِ الَّذي قَرَأَه مَلِكُ يَهوذا، ١٧لِأَنَّهم تَركوني وأَحرَقوا البَخورَ لِآلِهَةٍ أُخْرى، لإِسْخاطي بِجَميعِ أَعمالِ أَيديهم. فٱضطَرَمَ غَضَبي على هٰذا المَكانِ ولَن يَنطَفِئ. ١٨وأَمَّا مَلِكُ يَهوذا الَّذي أَرسَلَكم لِتَسأَلوا الرَّبَّ، فهٰكَذا تَقولونَ لَه: هٰكذا قالَ الرَّبُّ إِلٰهُ إِسْرائيلَ في أَمرِ الكَلامِ الَّذي سَمِعتَه: ١٩لِأَنَّه قد رَقَّ قَلبُكَ وٱتَّضَعتَ أَمامَ الرَّبِّ عِندَ سَماعِكَ ما قُلتُه على هٰذا المَكانِ وعلى سُكَّانِه إِنَّهم يَكونونَ مَوضِعَ دَمارٍ ولَعنَة، فمَزَّقتَ ثِيابَكَ وبَكَيتَ أَمامي، فأَنا أَيضًا قد سَمِعتُ، قالَ الرَّبّ.
٢٠لِذٰلك هاءَنَذا أَضُمُّكَ إِلى آبائِكَ فتَلتَحِقُ بِقَبرِكَ بِسَلام، ولا تَرى عَيناكَ كُلَّ الشَّرِّ الَّذي أَنا جالِبُه على هٰذا المَكان». فأَعادوا الكَلامَ على المَلِك.

الملوك الثاني ٢٣

تلاوة علنيّة للشريعة

١فأَرسَلَ المَلِكُ فٱجتَمَعَ إِلَيه جَميعُ شُيوخِ يَهوذا وأُورَشَليم. ٢وصَعِدَ المَلِكُ إِلى بَيتِ الرَّبّ، وجَميعُ رِجالِ يَهوذا وجَميعُ سُكَّانِ أُورَشَليمَ معَه والكَهَنَةُ والأَنبِياءُ وكُلُّ الشَّعبِ مِن الصَّغيرِ إِلى الكَبير، فَتلا على مَسامِعِهم كُلَّ كَلامِ سِفرِ العَهدِ الَّذي وُجِدَ في بَيتِ الرَّبّ. ٣وقامَ المَلِكُ على المِنبَر وقَطَعَ عَهدًا أَمامَ الرَّبِّ على أَنَّهم يَتَّبعونَ الرَّبَّ ويَحفَظونَ وَصاياه وشَهادَتَه وفَرائِضَه بِكُلِّ قُلوبِهم وكُلِّ نُفوسِهم، لِيُثَبِّتوا كَلامَ هٰذا العَهدِ المَكْتوبَ في هٰذا السِّفر. فٱلتَزَمَ الشَّعبُ كُلُّه بِهٰذا العَهْد.

الإصلاح الدينيّ في يهوذا

٤وأَمَرَ المَلِكُ حِلقِيَّا عَظيمَ الكَهَنَة وكَهَنَةَ الرُّتبَةِ الثَّانِيَةِ وحُرَّاسَ الأَعْتابِ أَن يُخرِجوا مِن هَيكَلِ الرَّبِّ جَميعَ الأَدَواتِ الَّتي كانَت قد صُنِعَت لِلبَعلِ والعَشْتاروتِ ولِجَميعِ قُوَّاتِ السَّماء. فأَحرَقَها في خارِجِ أُورَشَليمَ في حُقولِ قِدْرون، وحَمَلَ رَمادَها إِلى بَيتَ إِيل. ٥وأَزالَ كَهَنَةَ الأَصْنامِ الَّذينَ أَقامَهم مُلوكُ يَهوذا لِيُحرِقوا البَخورَ على المَشارِفِ في مُدُنِ يَهوذا وحَوالى أُورَشَليم، والَّذينَ كانوا يُحرِقونَ البَخورَ لِلبَعلِ

والشَّمسِ والقَمَرِ والأَبْراجِ ولِجَميعِ قُوَّاتِ السَّماء. ٦وأَخرَجَ الوَتَدَ المُقَدَّسَ مِن بَيتِ الرَّبِّ إِلى خارِجِ أُورَشَليم، إِلى وادي قِدْرون. فأَحرَقَه في وادي قِدْرون، وسَحَقَه رَمادًا وذَرَّى رَمادَه على قُبورِ عامَّةِ الشَّعْب. ٧وهَدَمَ بُيوتَ المَأبونينَ الَّتي في بَيتِ الرَّبّ، حَيثُ كانَتِ النِّساءُ يَنسُجنَ ثِيابًا لِلْعَشْتاروت.

٨وٱستَدْعى جَميعَ الكَهَنَةِ مِن مُدُنِ يَهوذا ونَزَعَ حُرمَةَ المَشارِفِ حَيثُ كانَ الكَهَنَةُ يُحرِقونَ البَخور، مِن جَبعَ إِلى بِئرَ سَبْع. وهَدَمَ مَشارِفَ الأَبْوابِ الَّتي عِندَ مَدخَلِ بابِ يَشوع، رَئيسِ المَدينة، الَّتي إِلى يَسارِ الدَّاخِلِ إِلى المَدينة. ٩على أَنَّ كَهَنَةَ المَشارِفِ لم يَكونوا يَصعَدونَ إِلى مَذبحِ الرَّبِّ في أُورَشَليم، بل كانوا يَأكُلونَ الفَطيرَ مع إِخوَتِهم. ١٠ونَزَعَ حُرمَةَ توفَتَ الَّتي في وادي بَني هِنُّوم، لِكَي لا يُمِرَّ أَحَدٌ ٱبنَه أَوِ ٱبنَتَه بِالنَّارِ لِمولَك. ١١وأَزالَ الخَيلَ الَّتي أَقامَها مُلوكُ يَهوذا لِلشَّمسِ مِن عِندِ مَدخَلِ بَيتِ الرَّبِّ لَدى مُخدَعِ نَتَنْمَلِكَ الخَصِيِّ الَّذي في الأَروِقَة، وأَحرَقَ مَركَباتِ الشَّمسِ بِالنَّار. ١٢ودَمَّرَ المَلِكُ المَذابِحَ الَّتي على سَطحِ عِلِّيَّةِ آحاز، والَّتي عَمِلَها مُلوكُ يَهوذا، والمَذابِحَ الَّتي صَنَعَها مَنَسَّى في دارَي بَيتِ الرَّبّ، وأَسرَعَ مِن هُناكَ وذَرَّى غُبارَها في وادي قِدْرون. ١٣ونَزَعَ المَلِكُ حُرمَةَ المَشارِفِ الَّتي تُجاهَ أُورَشَليمَ إِلى جَنوبِ جَبَلِ الخَرابِ والَّتي بَناها سُلَيْمانُ، مَلِكُ إِسْرائيل، لِعَشْتاروت، قَبيحَةِ الصَّيدونِيِّين، ولِكَموش، قَبيحَةِ الموآبِيِّين، ولِمِلْكوم، قَبيحَةِ بَني عَمُّون. ١٤وحَطَّمَ الأَنْصابَ، وقَطَّعَ الأَوتادَ المُقَدَّسَة، ومَلأَ أَماكِنَها مِن عِظامِ النَّاس.

يمتدّ الإصلاح إلى مملكة الشمال السابقة

١٥وقَوَّضَ المَذبَحَ الَّذي في بَيتَ إِيلَ في المَشرَف، والَّذي أَقامَه يارُبْعامُ بنُ نَباطَ الَّذي جَعَلَ إِسْرائيلَ يَخطَأ، ودَمَّرَ المَذبَحَ والمَشرَفَ جَميعًا، وأَحرَقَ المَشرَفَ وحَطَّمَه رَمادًا وأَحرَقَ الوَتَدَ المُقَدَّس.

١٦وٱلتَفَتَ يوشِيَّا فرَأَى القُبورَ الَّتي هُناكَ في الجَبَل، فأَرسَلَ وأَخَذَ العِظامَ مِنَ القُبورِ فأَحرَقَها على المَذبَحِ لِيَنزِعَ حُرمَتَه، على حَسَبِ قَولِ الرَّبِّ الَّذي نادى بِه رَجُلُ اللهِ حينَ قامَ يارُبْعامُ عِندَ المَذبَحِ في العيد. ثُمَّ ٱلتَفَتَ ورَفَعَ عَينَيه إِلى قَبرِ رَجُلِ اللهِ الَّذي تَنَبَّأَ بِهٰذه الأُمور، ١٧وقال: «ما هٰذه الشَّاهِدَةُ الَّتي أَراها؟» فقالَ لَه أَهلُ المَدينَة: «هي قَبرُ رَجُلِ اللهِ الَّذي جاءَ مِن يَهوذا وتَنَبَّأَ بِهٰذِه الأُمورِ الَّتي فَعَلتَها بِمَذبَحِ بَيتَ إِيل». ١٨فقال: «دَعوه ولا يُحرِّكْ أَحَدٌ عِظامَه». فأَبقَوا على عِظامِه وعِظامِ النَّبِيِّ الَّذي جاءَ مِنَ السَّامِرَة.

١٩وأَزالَ يوشِيَّا جَميعَ بُيوتِ المَشارِفِ الَّتي في مُدُنِ السَّامِرَةِ والَّتي بَناها مُلوكُ إِسْرائيلَ لإِسْخاطِ الرَّبّ، وصَنَعَ بِها مِثلَما صَنَعَ في بَيتَ إِيل. ٢٠وذَبَحَ جَميعَ كَهَنَةِ المَشارِفِ الَّتي هُناكَ على المَذابِح، وأَحرَقَ عِظامَ النَّاسِ علَيها، ورَجَعَ إِلى أُورَشَليم.

الاحتفال بعيد الفصح

٢١وأَمَرَ المَلِكُ كُلَّ الشَّعْبِ وقال: «أَقيموا فِصْحًا لِلرَّبِّ إِلٰهِكم، على ما هو مَكْتوبٌ في سِفرِ العَهدِ هٰذا». ٢٢ولَم يَكُنْ قد أُقيمَ فِصحٌ مِثلُ هٰذا مُنذُ أَيَّامِ القُضاةِ الَّذينَ قَضَوا في إِسْرائيل، ولا في جَميعِ أَيَّامِ مُلوكِ إِسْرائيلَ ومُلوكِ يَهوذا. ٢٣ولم يُقَمْ مِثلُ هٰذا الفِصْحِ لِلرَّبِّ في أُورَشَليمَ إِلَّا في السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشرَةَ لِلمَلِكِ يوشِيَّا.

الخاتمة في الإصلاح الدينيّ

٢٤وكذٰلك أَزالَ يوشِيَّا مُستَحضِري الأَرْواحِ والعَرَّافينَ والتَّرافيمَ والأَصْنامَ القَذِرَةَ وجَميعَ القَبائِحِ الَّتي كانَت تُرى في أَرضِ يَهوذا وفي أُورَشَليم، لِكَي يُتِمَّ كَلامَ الشَّريعَةِ المَكْتوبَ في السِّفرِ الَّذي وَجَدَه حِلقِيَّا الكاهِنُ في بَيتِ الرَّبّ. ٢٥ولم يَكُنْ قَبلَه مَلِكٌ مِثلُه، لِأَنَّه أَقبَلَ إِلى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلبِه وكُلِّ نَفْسِه وكُلِّ قُدرَتِه، بِحَسَبِ كُلِّ شَريعَةِ موسى، ولا قامَ بَعدَه مِثلُه.
٢٦ومع ذٰلك، لم يَنثَنِ الرَّبُّ عنِ ٱضطِرامِ غَضَبِه الشَّديدِ الَّذي غَضِبَه على يَهوذا، بِسَبَبِ كُلِّ ما أَسخَطَه بِه مَنَسَّى. ٢٧وقالَ الرَّبّ: «أُبعِدُ يَهوذا أَيضًا مِن وَجهي، كما أَبعَدتُ إِسْرائيل، وأَنبُذُ هٰذه المَدينَةَ أُورَشَليمَ الَّتي ٱختَرتُها والبَيتَ الَّذي قُلتُ فيه: يَكونُ ٱسْمي فيه.»

نهاية مُلك يوشيّا

٢٨وبَقِيَّةُ أَخْبارِ يوشِيَّا وكُلُّ ما صَنَعَه، أَفَلَيسَت مَكْتوبَةً في سِفرِ أَخْبارِ الأَيَّامِ لِمُلوكِ يَهوذا؟
٢٩وفي أَيَّامِه صَعِدَ فِرعَونُ نَكْوٌ، مَلِكُ مِصرَ، إِلى مَلِكِ أَشُّور، إِلى نَهرِ الفُرات. فَزَحَفَ المَلِكُ يوشِيَّا لِمُحارَبَتِه، فقَتَلَ فِرعَونُ يوشِيَّا في مَجِدُّو حالَما رآه. ٣٠فأَركَبَه رِجالُه مَيتًا مِن مَجِدُّو وجاؤُوا بِه إِلى أُورَشَليم، ودَفَنوه في قَبرِه. فأَخَذَ شَعبُ تِلكَ الأَرضِ يوآحازَ بنَ يوشِيَّا فمَسَحه وأَقامَه مَلِكًا مَكانَ أَبيه.

٤. خراب أورشليم

مُلك يوآحاز على يهوذا (٦٠٩)

٣١وكانَ يوآحازُ ٱبنَ ثَلاثٍ وعِشْرينَ سَنَةً حينَ مَلَكَ، ومَلَكَ ثَلاثَةَ أَشهُرٍ في أُورَشَليم. وٱسمُ أُمِّه حَموطال، بِنتُ إِرمِيا، مِن لِبنة. ٣٢وصَنَعَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبّ، على حَسَبِ كُلِّ ما صَنَعَ آباؤُه.
٣٣فقَيَّدَه فِرعَونُ نَكْوٌ في رِبلَةَ مِن أَرضِ حَماة، لِئَلَّا يَملِكَ في أُورَشَليم. وغَرَّمَ تِلكَ الأَرضَ مِئَةَ قِنطارِ فِضَّةٍ وقِنطارِ ذَهَب. ٣٤وأَقامَ فِرعَونُ نَكْوٌ أَلْياقيمَ بنَ يوشِيَّا مَلِكًا مَكانَ يوشِيَّا أَبيه، وغَيَّرَ ٱسمَه إِلى يوياقيم، وأَخَذَ يوآحازَ وأَتى بِه إِلى مِصرَ، فماتَ هُناك.

٣٥وسَلَّمَ يوياقيمُ الفِضَّةَ والذَّهَبَ إِلى فِرعَون، إِلَّا أَنَّه فَرَضَ على تِلكَ الأَرضِ ضَريبَةً لِدَفعِ
الفِضَّةِ بِأَمرِ فِرعَون. وفَرَضَ الفِضَّةَ والذَّهَبَ مِن شَعبِ تِلكَ الأَرضِ، كُلٍّ بِحَسَبِ طاقَتِه، لِيَدفَعَ إِلى
فِرعَونَ نَكْو.

مُلك يوياقيم على يهوذا (٦٠٩-٥٩٨)

٣٦وكانَ يوياقيمُ ٱبنَ خَمسٍ وعِشْرينَ سَنَةً حينَ مَلَكَ، ومَلَكَ إِحْدى عَشرَةَ سَنَةً في أُورَشَليم. وٱسمُ
أُمِّه زَبيدة، بِنتُ فَدايا، من رومة. ٣٧وصَنَعَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبِّ على حَسَبِ كُلِّ ما فَعَلَ آباؤُه.

الملوك الثاني ٢٤

١وفي أَيَّامِه صَعِدَ نَبوكَدنَصَّر، مَلِكُ بابِل، فٱستُعبِدَ لَه يوياقيمُ ثَلاثَ سَنَوات، ثُمَّ عادَ فتَمَرَّدَ علَيه.
٢فأَرسَلَ الرَّبُّ علَيه غُزاةَ الكَلْدانِيِّينَ وغُزاةَ أَرامَ وغُزاةَ موآبَ وغُزاةَ بَني عَمُّون، أَرسَلَهم على يَهوذا
لِيُبيدَه، على حَسَبِ قَولِ الرَّبِّ الَّذي تَكَلَّمَ بِه على أَلسِنَةِ عَبيدِه الأَنبِياء. ٣حَدَثَ ذٰلك لِيَهوذا على حَسَبِ
أَمرِ الرَّبِّ لِيُبعِدَه مِن وَجهِه بِسَبَبِ خَطايا مَنَسَّى وكُلِّ ما صَنَعَ، ٤وبِسَبَبِ الدَّمِ الزَّكِيِّ الَّذي أَراقَه، إِذ مَلأَ
أُورَشَليمَ دَمًا زَكِيًّا، فلَم يَشَإِ الرَّبُّ أَن يَغفِر.
٥وبَقِيَّةُ أَخبارِ يوياقيم وكُلُّ ما صَنَعَه، أَفَلَيسَت مَكْتوبَةً في سِفرِ أَخبارِ الأَيَّامِ لِمُلوكِ يَهوذا؟
٦وٱضطَجَعَ يوياقيمُ مع آبائِه، ومَلَكَ يوياكينُ ٱبنُه مَكانَه.
٧ولَم يَعُدْ مَلِكُ مِصرَ يَخرُجُ مِن أَرضِه، لِأَنَّ مَلِكَ بابِلَ أَخَذَ مِن وادي مِصرَ إِلى نَهرِ الفُراتِ كُلَّ
ما كانَ لِمَلِكِ مِصْر.

مدخل إلى مُلك يوياكين (٥٩٨-٥٩٧)

٨وكانَ يوياكينُ ٱبنَ ثَماني عَشرَةَ سَنَةً حينَ مَلَك، ومَلَكَ ثَلاثَةَ أَشهُرٍ في أُورَشَليم. وٱسمُ أُمِّه
نَحُشْتا، بِنتُ أَلْناتان، مِن أُورَشَليم. ٩وصَنَعَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبّ، على حَسَبِ كُلِّ ما صَنَعَ أَبوه.

الجلاء الأوّل

١٠وفي ذٰلك الزَّمان صَعِدَ ضُبَّاطُ نَبوكَدْنَصَّر، مَلِكِ بابِل، إِلى أُورَشَليم، ودَخَلَتِ المَدينَةُ تَحتَ
الحِصار. ١١ووَصَلَ نَبوكَدْنَصَّر، مَلِكُ بابِل، إِلى المَدينَةِ فيما كانَ ضُبَّاطُه يُحاصِرونَها. ١٢فخَرَجَ
يوياكينُ، مَلِكُ يَهوذا، إِلى مَلِكِ بابِل، هو وأُمُّه وضُبَّاطُه وأَشْرافُه وخِصْيانُه. فأَخَذَه مَلِكُ بابِلَ في السَّنَةِ
الثَّامِنَةِ مِن مُلكِه.

١٣وأَخرَجَ مِن هُناكَ جَميعَ كُنوزِ بَيتِ الرَّبِّ وكُنوزِ بَيتِ المَلِك، وحَطَّمَ جَميعَ آنِيَةِ الذَّهَبِ الَّتي عَمِلَها سُلَيمان، مَلِكُ إِسْرائيل، لِهَيكَلِ الرَّبِّ، كما قالَ الرَّبّ. ١٤وجلا كُلَّ أُورَشَليمَ وجَميعَ الضُّبَّاطِ ورِجالِ الحَرب، أي عَشرَةَ آلافِ مَجلُوّ، وجَلا أَيضًا جَميعَ الحَدَّادينَ والقَفَّالين، ولَم يَبقَ إِلَّا فُقَراءُ شَعبِ تِلكَ الأَرْض. ١٥وجلا يوياكينَ المَلِكَ إِلى بابِل وأُمَّ المَلِكِ وأَزْواجَه وخِصْيانَه وكُلَّ عُظَماءِ تِلكَ الأَرْض، أَخَذَهم مِن أُورَشَليمَ إِلى بابِل، ١٦وجَلا جَميعَ رِجالِ الحَربِ وهُم سَبعَةُ آلاف، والحَدَّادينَ والقَفَّالينَ وهم أَلفٌ، جَميعُهم أَبْطالٌ رِجالُ حَرْب، وأَخَذَهم مَلِكُ بابِلَ مَجلُوِّينَ إِلى بابِل.
١٧وأَقامَ مَلِكُ بابلَ متَّنْيَه، عَمَّ يوياكين، مَلِكًا مَكانَه، وغَيَّرَ ٱسمَه إِلى صِدقِيَّا.

مدخل إلى مُلك صدقيّا على يهوذا (٥٩٧-٥٨٧)

١٨وكانَ صِدقِيَّا ٱبنَ إِحْدى وعِشْرينَ سَنَةً حينَ مَلَك، ومَلَكَ إِحْدى عَشرَةَ سَنَةً في أُورَشَليم، وٱسمُ أُمِّه حَموطال، بِنتُ إِرْمِيا، مِن لِبنَة. ١٩وصَنَعَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبّ، بِحَسَبِ كُلِّ ما صَنَعَ يوياقيم. ٢٠وكانَ ذٰلك بِسَبَبِ غَضَبِ الرَّبِّ على أُورَشَليمَ وعلى يَهوذا، حتَّى نَبَذَهم مِن وَجهِه.

حصار أورشليم

وتَمَرَّدَ صِدقِيَّا على مَلِكِ بابِل.

الملوك الثاني ٢٥

١وفي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِمُلْكِه، في اليَومِ العاشِرِ مِنَ الشَّهرِ العاشِر، زَحَفَ نَبوكَدنَصَّر، مَلِكُ بابِل، هو وجَميعُ جُيوشِه على أُورَشَليم، وعَسْكَرَ عِندَها وبَنى حَولَها تَحْصينات. ٢فصارَتِ المَدينَةُ تَحتَ الحِصارِ إِلى السَّنَةِ الحادِيَةَ عَشرَةَ لِلمَلِكِ صِدقِيَّا. ٣وفي اليَومِ التَّاسِعِ مِنَ الشَّهرِ الرَّابِع، اِشتَدَّ الجوعُ في المَدينَة، ولم يَبقَ خُبزٌ لِشَعبِ تِلكَ الأَرْض. ٤فثَغَروا المَدينَة، وكانَ جَميعُ رِجالِ الحَربِ لَيلًا في طَريقِ البابِ الَّذي بَينَ السُّورَين، بِالقُربِ مِن بُستانِ المَلِك، بَينما كانَ الكَلْدانِيُّونَ يُحيطونَ بِالمَدينة. وفي أَثْناءِ ذٰلك، ذَهَبَ المَلِكُ في طَريقِ العَرَبَة. ٥فجَرَى جَيشُ الكَلْدانِيِّينَ في إِثرِه، فأَدرَكوه في بَرِّيَّةِ أَريحا، وقد تَفَرَّقَ عنه كُلُّ جَيشِه. ٦فقَبَضوا علَيه وأَصعَدوه إِلى مَلِكِ بابِلَ في رِبلَة، وتَلَوا علَيه الحُكْم. ٧وذَبَحوا بَني صِدقِيَّا أَمامَ عَينَيه. ثُمَّ فَقَأَ مَلِكُ بابِلَ عَينَي صِدقِيَّا وأَوثَقَه بِسِلسِلَتَينِ مِن نُحاس، وجاؤُوا بِه إِلى بابِل.

نهْب أورشليم والجلاء الثاني

٨وفي الشَّهرِ الخامِس، في اليَومِ السَّابعِ مِنَ الشَّهْر، في السَّنَةِ التَّاسِعَةَ عَشرَةَ لِلمَلِكِ نَبوكَدنَصَّر، مَلِكِ بابِل، قَدِمَ نبوزرادان، رَئيسُ الحَرَس، ضابِطُ مَلِكِ بابِل، إلى أُورَشَليم. ٩فأَحرَقَ بَيتَ الرَّبِّ وبَيتَ المَلِكِ وجَميعَ بُيوتِ أُورَشَليم، وأَحرَقَ بِالنَّارِ كُلَّ بَيتٍ لِلعُظَماء. ١٠وهَدَمَ كُلُّ جَيشِ الكَلْدانِيِّينَ الَّذينَ مع رَئيسِ الحَرَسِ أَسْوارَ أُورَشَليمَ مِمَّا حَولَها. ١١وجلا نَبوزَرادان، رَئيسُ الحَرَس، سائِرَ الشَّعبِ الَّذي بَقِيَ في المَدينَة، والهارِبينَ الَّذينَ هَرَبوا إلى مَلِكِ بابِل وسائِرَ الجُمْهور. ١٢وتَرَكَ رَئيسُ الحَرَسِ، مِن فُقَراءِ الأَرضِ، الكَرَّامينَ والفَلَّاحين.

١٣وحَطَّمَ الكَلْدانِيُّونَ أَعمِدَةَ النُّحاسِ الَّتي في بَيتِ الرَّبِّ والقَواعِدَ وبَحرَ النُّحاسِ الَّذي في بَيتِ الرَّبّ، وحَمَلوا نُحاسَها إلى بابِل. ١٤وأَخَذوا القُدورَ والمَجارِفَ والمَقاريضَ والقِصاعَ وجَميعَ أَدَواتِ النُّحاسِ الَّتي كانوا يَخدِمونَ بِها. ١٥وأَخَذَ رَئيسُ الحَرَسِ المَجامِرَ والصِّحاف، ما كانَ مِنها ذَهَبًا فالذَّهَب، وما كانَ مِنها فِضَّةً فالفِضَّة. ١٦وأَمَّا العَمودَانِ والبَحرُ والقَواعِدُ الَّتي صَنَعَها سُلَيمانُ لِبَيتِ الرَّبّ، فلَم يَكُنْ لِنُحاسِ هٰذه الأَواني مِن وَزْنٍ يُقَدَّر. ١٧وكانَ طولُ العَمودِ الواحِدِ ثَمانِيَ عَشرَةَ ذِراعًا وعلَيه تاجٌ مِن نُحاس، وعُلُوُّ التَّاجِ ثَلاثُ أَذرُعٍ، وعلى التَّاجِ حَبيكَةٌ ورُمَّانٌ مِن حَولِها، الكُلُّ مِن نُحاس. وكذٰلك كانَ لِلعَمودِ الثَّاني مع الحَبيكة.

١٨وأَخَذَ رَئيسُ الحَرَسِ سَرايا، الكاهِنَ الأَوَّل، وصَفَنْيا، الكاهِنَ الثَّاني، وحُرَّاسَ الأَعْتابِ الثَّلاثَة. ١٩وأَخَذَ مِنَ المَدينَةِ خَصِيًّا واحِدًا، وهو الَّذي كانَ مُوَلًّى على رِجالِ الحَرْب، وخَمسَةَ رِجالٍ مِمَّن يُشاهِدونَ وَجهَ المَلِك، والَّذينَ وُجِدوا في المَدينَة، وكاتِبَ قائِدِ الجَيشِ الَّذي كانَ يُجَنِّدُ شَعبَ تِلكَ الأَرْض، وسِتِّينَ رَجُلًا مِن شَعْبِ تِلكَ الأَرْضِ، الَّذينَ وُجِدوا في المَدينَة. ٢٠أَخَذَهم نَبوزرادان، رَئيسُ الحَرَس، وساقَهم إلى مَلِكِ بابِلَ في رِبلَة. ٢١فضَرَبَهم مَلِكُ بابِل وقَتَلَهم في رِبلَة، في أَرضِ حَماة. وجُلِيَ يَهوذا مِن أَرضِه.

جَدَلْيا حاكم في يهوذا

٢٢وأَمَّا ما بَقِيَ مِنَ الشَّعبِ في أَرضِ يَهوذا، مِمَّن أَبْقاهم نَبوكَدْنَصَّر، مَلِكُ بابِل، فولَّى علَيهم جَدَلْيا بنَ أَحيقامَ بنِ شافان. ٢٣فلَمَّا سَمِعَ جَميعُ رُؤَساءِ الجُيوشِ، هم ورِجالُهم، أَنَّ مَلِكَ بابِلَ قد وَلَّى جَدَلْيا، أَتَوا إلى جَدَلْيا في المِصْفاة، وهم إِسْماعيلُ بنُ نَتَنْيا ويوحانانُ بنُ قاريح وسَرايا بنُ تَنْحومَتَ النَّطوفِيُّ ويازَنْيا بنُ المَعكِيّ، هم ورِجالُهم. ٢٤فحَلَفَ جَدَلْيا لَهم ولِرِجالِهم وقالَ لَهم: «لا تَخافوا مِن عُبودِيَّةِ الكَلْدانِيِّين. أُسكُنوا في هٰذه الأَرضِ وٱخدُموا مَلِكَ بابِل، فيَكونَ لَكم خَيرٌ.»

٢٥وفي الشَّهرِ السَّابِع، جاءَ إِسْماعيلُ بنُ نَتَنْيا بنِ أَليشاماع، مِنَ النَّسلِ المَلَكِيّ، وعَشرَةُ رِجالٍ معَه وضَرَبوا جَدَلْيا فمات، وضَرَبوا اليَهودَ والكَلْدانِيِّينَ الَّذين معَه في المِصْفاة. ٢٦فقامَ كُلُّ الشَّعبِ مِنَ الصَّغيرِ إلى الكَبيرِ، وقُوَّادُ الجُيوش، وذَهَبوا إلى مِصْرَ، لِأَنَّهم خافوا مِن وَجهِ الكَلْدانِيِّين.

العفو عن يوياكين الملك

٢٧وكانَ في السَّنَةِ السَّابِعَةِ والثَّلاثينَ لِجَلاءِ يوياكين، مَلِكِ يَهوذا، في الشَّهرِ الثَّاني عَشَرَ وفي
السَّابِعِ والعِشْرينَ مِنه، أَنَّ أَويلَ مَروداك، مَلِكَ بابِل، في السَّنَةِ الَّتي مَلَكَ فيها، عفا عن يوياكين، مَلِكِ
يهوذا، فأَطلَقَه مِنَ السِّجْن، ٢٨وكَلَّمَه بِكَلامٍ طَيِّب، وجَعَلَ عَرشَه أَعْلى مِن عُروشِ المُلوكِ الَّذينَ مَعه
في بابِل، ٢٩وغَيَّرَ ثِيابَ سِجنِه، وبَقِيَ يَتَناوَلُ الطَّعامَ دائمًا أَمامَه كُلَّ أَيَّامِ حَياتِه. ٣٠وكانَت لَه مَعيشَةٌ
دائِمَةٌ تُعطى لَه مِن عِندِ المَلِك، أَمرُ كُلِّ يَومٍ في يَومِه، كُلَّ أَيَّامِ حَياتِه.

مدخل إلى سِفرَي عزرا ونحميا

كان سِفرا عزرا ونحميا في الأصل كتابًا واحدًا يعود عهده إلى الحقبة التاريخيّة التي تبعت عودة اليهود من الجلاء إلى بابل وامتدّت أكثر من قرن. وتبرز في السِفرَين شخصيّتان رئيسيّتان هما عزرا ونحميا، ولا ذكر لهما في سائر أسفار العهد القديم العبريّ. لولا هذان السِفران اللذان يحملان اسمهما، لعسر علينا، إن لم نقل لتعذّرَ علينا، أن نطّلع على الأحداث التي رافقت إعادة الدين اليهوديّ إلى الوجود بعد محنة الجلاء.

محتوى السِفرَين

إنّ مختلف أقسام هذين السِفرَين تبرز من غير عناء.

يروي **سِفر عزرا** أوّلًا (عز ١/ ١-٦/ ٢٢) كيف تمّت عودة المجموعة الأولى من الأسرى الذين سُمح لهم بالرجوع إلى أورشليم بإذنٍ من قورش، ملك الفرس، بعد أن فتحَ بلاد بابل. لقد أعادوا بناء المذبح على أطلال هيكل أورشليم، قبل أن يُعيدوا بناء المقدس نفسه، بالرغم من العقبات التي أقامها الرؤساء المحلّيّون وخصوم الدين اليهوديّ. ولم يتمّ بناء الهيكل بأسره إلّا بعد بضع سنوات، في أيّام النبيَّين حجّاي وزكريّا، على عهد داريوس (٥٢٢-٤٨٦) (عز ٥/ ١-٢).

ورد في الفصول عز ٧/ ١-١٠/ ٤٤ أنّ عزرا الكاهن الكاتب، بعد مدّة دامت بضع عشرات من السنين، كلَّفه أَرتَحْشَشْتا، ملك الفرس، بمهمّة رسميّة، فوصلَ إلى أورشليم وأحزنتهُ رؤية حالة من عدم الأمانة للدين اليهوديّ، خصوصًا كثرة الزواجات بين اليهود والوثنيّين. فأقدم على إصلاحٍ جذريّ في هذا الموضوع، ولقيَ دعمًا من قِبل الشعب فطرد الغرباء إلى ما وراء حدود الأرض اليهوديّة.

وفي مطلع **سِفر نحميا** (نح ١/ ١-٧/ ٧٢)، تشرح الرواية كيف أنّ نحميا، وهو أحد موظّفي أرتَحْشَشْتا الملك، حزن للأخبار التي وردته من أبناء بلدة المقيمين في أورشليم، فحصل من الملك على إذن في الذهاب إلى العاصمة اليهوديّة لتفقّد أحوالها وللإقدام على إعادة بنائها مبتدئًا بالسور. فتمَّ هذا البناء في اثنَين وخمسين يومًا، بفضل النشاط الذي بذله نحميا، وكان عليه في آنٍ واحد أن يقاوم الأعداء ويشحذ عزيمة جميع السكّان ويحثّهم على الانضباط.

في الفصلين نح ٨/ ١-٩/ ٣٧؛ يحتلّ عزرا مكان الصدارة في الأحداث ويجدّد العبادة والاحتفال بالأعياد بموجب شريعة موسى التي أتى بها من بابل.

وبعد فقرات مختلفة تروى فيها تعهّدات للشعب وقوائم وعيد تدشين السور، ينتهي الكتاب بسلسلة إصلاحات باشرها نحميا في أورشليم في أثناء إقامته فيها مرّة ثانية، بعد المرّة الأولى بنحو اثنتي عشرة سنة (نح ١٠/ ١-١٣/ ٣١).

[اكتشف المزيد عن السفر]

إليك تصميم السِفرَين:

سِفر عزرا

عز ١/ ١-١١: مرسوم قورش.
عز ٢/ ١-٧٠: لائحة المجلوّين.
عز ٣/ ١-١٣: إعادة العبادة.
عز ٤/ ١-٥: عرقلة أعداء يهوذا الأمور.
عز ٤/ ٦-٢٤: تبادل رسائل في عهد أحشورش وأرتَحْشَشْتا.
عز ٥/ ١-٦/ ١٨: بناء بيت الله.
عز ٦/ ١٩-٢٢: الفصح.
عز ٧/ ١-١٠: عزرا الكاتب.
عز ٧/ ١١-٢٨: رسالة أرتَحْشَشْتا.
عز ٨/ ١-١٤: أصحاب عزرا.
عز ٨/ ١٥-٣٦: رحلة عزرا إلى أورشليم.
عز ٩/ ١-١٥: صلاة عزرا.
عز ١٠/ ١-١٧: طرد النساء الغريبات.
عز ١٠/ ١٨-٤٤: لائحة المذنبين.

سِفر نحميا

نح ١/ ١-١١: صلاة نحميا.
نح ٢/ ١-٢٠: رحلة نحميا إلى أورشليم.
نح ٣/ ١-٣٢: ترميم أسوار أورشليم.
نح ٣/ ٣٣-٤/ ١٧: عقبات ومصاعب.
نح ٥/ ١-١٩: مظالم اجتماعيّة. تدخّل نحميا.
نح ٦/ ١-١٦: إنجاز بناء الأسوار.
نح ٧/ ١-٧٢: إحصاء بني إسرائيل.
نح ٨/ ١-١٨: قراءة الشريعة العلنيّة.
نح ٩/ ١-٣٧: صلاة الاعتراف بالخطايا.

نح ١٠/ ١-٤٠: مقاصد مختلفة.
نح ١١/ ١-٣٦: توزيع سكّان أورشليم.
نح ١٢/ ١-٤٧: الكهنة واللاويّون.
نح ١٣/ ١-٣١: الإصلاحات المختلفة التي قام بها نحميا.

إنّ تاريخ السِفرَين الأدبيّ معقَّد بعض الشيء. فالتراجم اليونانيّة القديمة للعهد القديم تحتوي، ما عدا ترجمة للسِفرَين المجموعَين في كتابٍ واحد، سِفرًا ثالثًا لعزرا يختلف كلّ الاختلاف عن السِفرَين الأوّلين ويُدَلّ عليه غالبًا بلفظ «سِفر عزرا اليونانيّ» أو ١ عزرا (٢ عزرا يدلّ على ترجمة سِفرَي عزرا ونحميا العبريَّين). يحتوي سِفر عزرا اليونانيّ على بعض فقرات من سِفرَي الأخبار وسِفر عزرا، تُضاف إليها روايات منحولة لم يرد ذكرها قطّ في الكتاب المقدّس العبريّ ولا في الكتاب المقدّس القانونيّ اليونانيّ (وُصَفاء داريوس الثلاثة، إلخ). أمّا التقليد اللاتينيّ فقد عرف أربعة أسفار لعزرا: الأوّل يقابل سِفر عزرا الكتابيّ، والثاني يقابل سِفر نحميا، والثالث يقابل سِفر عزرا اليونانيّ، والرابع هو عبارة عن سِفر رؤيا متأخّر يُنسب إلى عزرا، ولكن ليس فيه شيء مشترك بينه وسِفرَي العهد القديم. ومعظم الطبعات العصريّة للكتاب المقدّس لا تحتوي إلّا سِفرَي عزرا ونحميا، ويهمل سِفر عزرا اليونانيّ وسِفر رؤيا عزرا، وهما لم يدخلا قطّ في القانون اليهوديّ.

مشاكل أدبيّة

ليس لدينا ما يدلّنا على كاتب هذين السِفرَين، ولكن من المسلّم به عادة أنّ كاتبًا واحدًا أنشأ سِفرَي الأخبار وألّفهما، وأتبعهما بسِفرَي عزرا ونحميا. ومن أوجَه الأدلّة على ذلك تكرّر الآيات الأخيرة من سِفر الأخبار الثاني (أخ ٣٦/ ٢٢-٢٣) في مطلع سِفر عزرا (عز ١/ ١-٣). غير أنّ طرق التأليف تختلف اختلافًا بيّنًا.

وقد استعمل الكاتب، لتأليف سِفرَي عزرا ونحميا، وثائق قديمة متنوّعة فنقلها ورتّبها للتمكّن من وصلها ودمجها في وحدة متكاملة. وهذا ما يساعدنا على الاهتداء إلى:

١ (وثائق رسميّة بالعبريّة (لوائح وإحصاءات إلخ، كالتي وردت في عز ٢/ ١-٧٠؛ نح ٧/ ١-٧٢؛ نح ١٠/ ٣-٣٠؛ نح ١١/ ٣-٣٦؛ نح ١٢/ ١-٢٦) وبالآراميّة (مراسلة دبلوماسيّة وقرارات رسميّة: عز ٤/ ٨-٦/ ١٨؛ عز ٧/ ١٢-٢٦.(

٢ (ذكريات لعزرا (عز ٧/ ١-١٠/ ٤٤) تحتوي على فقرات أُنشئت في صيغة المتكلّم كـ عز ٧/ ٢٧-٩/ ١٥؛ وفقرات أُنشئت في صيغة الغائب، كـ عز ٧/ ١-١٠؛ عز ١٠/ ١-٤٤؛ نح ٨/ ١-٩/ ٣٧.

٣ (ذكريات لنحميا (نح ١/ ١-٧/ ٧٢؛ نح ١٠/ ١-٤٠؛ نح ١٢/ ٢٧-١٣/ ٣١.(

إنّ استعمال مختلف هذه الوثائق يفسّر أيضًا ازدواجيّة اللغة التي نراها في سِفر عزرا، إذ إنّ بعض الفقرات حُفظت بالآراميّة (عز ٤/ ٨-٦/ ١٨؛ عز ٧/ ١٢-٢٦)، في حين أنّ البقيّة وردت بالعبريّة. هذه الميزة نجدها أيضًا في سِفر دانيال (دا ٢/ ٤-٧/ ٢٨).

غيرَ أنّ تحرير السِفرَين، بالاعتماد على تلك المراجع، يثير بعض المشاكل التي يصعب علينا حلّها. هذا شأن لائحة اليهود العائدين من الجلاء، فهي ترد في كلّ من الفصل الثاني من سِفر عزرا والفصل السابع من سِفر نحميا، أي في حالتين تاريخيّتين تختلفان كلّ الاختلاف. في الحالة الأولى (عز ٢/ ١-٧٠)، تطابق هذه اللائحة قوافل المجلوّين الأولى العائدين إلى أورشليم في أثر مرسوم قورش العام ٥٣٨، وكان عددهم يفوق الخمسين ألف شخص. أمّا في الحالة الأخرى (نح ٧/ ١-٧٢) فالكلام يدور على إحصاء جرى في أيّام نحميا بعد إعادة بناء أسوار أورشليم في حوالى العام ٤٤٥، أي بعد الحالة الأولى بنحو قرن. من الراجح أنّ هذه اللائحة، التي تقع في هذين الموقعين، لا تدلّنا بدقّة لا على الحالة الراهنة في بدء العودة، ولا على الحالة الراهنة في أيّام نحميا، بل على زمن وَسَط قد يكون زمن زربّابل ويشوع وهما مذكوران في رأس اللائحة. فقد يكون في ذلك إشارة إلى إحصاء للشعب الذي عاد إلى أورشليم قبل عشرين سنة على أقلّ تقدير من إعادة بناء الهيكل الثاني (٥٢٠-٥١٥).

أمّا تاريخ تحرير السِفرَين فتحديده من الأمور العسيرة، إذ لا بدّ من أن يؤخذ بعين الاعتبار مجمل أسفار الأخبار وعزرا ونحميا. وإن استندنا إلى مضمونها التاريخيّ وإلى الأفكار الدينيّة المعبّر عنها وإلى البيئة التي يبدو أنّ الكاتب ينتمي إليها، أمكننا على الأرجح أن نحدّد زمن إنجاز المؤلَّف التاريخيّ الواسع هذا في مدّة تتراوح بين أواخر القرن الرابع وأواسط القرن الثالث ق.م. إنّ مِثل هذه المدّة لا توافق إلّا تحرير الأسفار في صيغتها الأخيرة، في حين أنّ المراجع الأدبيّة المستعملة تعود بلا شكّ إلى أوقات أقدم بكثير.

مشاكل تاريخيّة

يُثير تحليل سِفرَي عزرا ونحميا مشاكل أخرى تتعلّق بالأحداث التاريخيّة نفسها، لحدثَين منها شأن كبير، وقد وُضع لتفسيرهما افتراضات متنوّعة لا يُعدّ أيّ منها حَلًّا أكيدًا.

تتناول المشكلة الأولى توقّف إعادة بناء هيكل أورشليم (عز ٤/ ١-٢٤). وردَ في النصّ أنّ هذا التوقّف أمر به أرتَحْشَشْتا، ملك الفُرس (٤٦٥-٤٢٤)، في أثر الشكاوى الواردة من سكّان البلد المعارضين اليهود (عز ٤/ ٦-٢٤). والحال أنّ التسلسل الزمنيّ يجعل مثل هذا الحدث أمرًا مستحيلًا، فقد تمّ بناء الهيكل في السنة السادسة من مُلك داريوس، أي حوالى العام ٥١٥ (عز ٦/ ١٥)، بعد أن استؤنفَ العمل في السنة الثانية من المُلك نفسه، أي في العام ٥٢٠ (عز ٤/ ٢٤؛ حج ١/ ١٥). والفقرة عز ٤/ ٦-٢٣ تتناول أحداثًا جرت في أيّام أرتَحْشَشْتا، أي بعد ذلك بخمسين أو ستّين سنة على أقلّ

تقدير. يبقى أنّ أرجح الافتراضات لحلّ هذه المشكلة هو أن نرى، في الفقرة الأخيرة هذه، وثائق تتعلّق بتوقّف أعمال بناء الهيكل، وقد يكون المقصود بذلك محاولة لإعادة بناء أسوار المدينة على عهد أرتَحْشَشْتا، الأمر الذي يفسّر تفسيرًا مرضيًا ما قام به نحميا في ما بعد من مساعٍ لاستئناف هذه الأعمال وإنجازها، على عهد أرتَحْشَشْتا في كلّ حال (نح ١/ ١-٤/ ١٧؛ نح ٦/ ١-١٦). وإنّ ما تتضمّنه رسائل عزرا الدبلوماسيّة (نح ٤/ ٦-٢٣) يذكر صراحة إعادة بناء المدينة والأسوار، لا الهيكل (نح ٤/ ١٢ و١٣ و١٦). فكيف وُضعت هذه الوثيقة في وسط الرواية المتعلّقة بالهيكل في وقت أقدم بكثير؟ إنّه أمر نجهله. لمّا كان الكلام يدور على أعمال بناء توقّفت بأمر من مَلك الفرس، فلربّما وقع التباس في وقت تحرير الكتاب بين أعمال بناء الهيكل على عهد داريوس وأعمال بناء الأسوار على عهد أرتَحْشَشْتا.

المشكلة الثانية أشدّ تعقيدًا، وهي مشكلة التسلسل الزمنيّ في نشاط عزرا ونحميا في أورشليم. يذكر ترتيب الرواية الزمنيّ في حالته الحاضرة وصول عزرا في السنة السابعة من مُلك أرتَحْشَشْتا (عز ٧/ ٧) ونشاطه الإصلاحيّ (عز ٨/ ١-١٠/ ٤٤)، ثمّ وصول نحميا في السنة العشرين من مُلك أرتَحْشَشْتا (نح ٢/ ١) ونشاطه لإعادة بناء الأسوار (نح ١/ ١-٧/ ٧٢). ونرى بعد ذلك عزرا يظهر مرّةً ثانية، عند قراءة الشريعة (نح ٨/ ١-٩/ ٣٧)، مع أنّ ذكره لم يرد قطّ في نح ١/ ١-٧/ ٧٢. وأخيرًا، فإنّ نحميا قد قامَ وحده بنشاطه في أثناء إقامته مرّة ثانية في أورشليم في السنة الثانية والثلاثين من مُلك أرتَحْشَشْتا (نح ١٣/ ٦). فيبدو أنّ الرجلين قاما بنشاطهما في أورشليم في آن واحد، والواحد منهما مستقلّ عن الآخر ويكاد أن يجهله، وهذا أمرٌ مدهش، نظرًا إلى أنّهما أتيا كلاهما بمهمّة رسميّة من قِبل الملك أرتحْشَشْتا (عز ٧/ ١١؛ نح ٢/ ٧-٨). عُرضت عدّة تفسيرات لحلّ هذه المشكلة: خطر لبعضهم أنّ عزرا أقامَ مدّة قصيرة في أورشليم وعاد إلى مَلك الفُرس، في حين أنّ نحميا كان في أورشليم. فيجب في هذه الحالة افتراض تعاكس حقيقيّ حصلَ للرجلين، إذ إنّ عزرا، بحسب ما وردَ في نح ٨/ ١-٩/ ٣٧؛ كان في أورشليم مرّةً ثانية، وأنّ نحميا كان قد عاد إلى الملك قبل الرجوع إلى أورشليم بعد ذلك باثنتي عشرة سنة على التقريب (نح ١٣/ ٦). وقد أراد المفسّرون أن يحلّوا هذه المسألة فجعلوا عزرا في أورشليم عند عودة نحميا إليها للمرّة الثانية (وهذا ما يفسّر وجودهما في آنٍ واحد، بحسب ما ورد في نح ٨/ ٩)، ولكن لا بدّ في هذه الحالة من تغيير التاريخ المذكور في عز ٧/ ٨؛ فلا يكون المقصود السنة السابعة من مُلك أرتَحْشَشْتا، بل السنة السابعة والعشرين أو السابعة والثلاثين من مُلكه (أي حوالى العام ٤٣٨ أو ٤٢٨).

وأخيرًا فقد اقترح بعض المفسّرين – ولعلّ هذا الافتراض هو الأقرب إلى الحقيقة – أن يُعَدّ نشاط نحميا كلّه سابقًا لنشاط عزرا: فما جاء في نح ١/ ١-٧/ ٧٢؛ نح ١٠/ ١-١٣/ ٣١ يروي نشاط نحميا في البناء والإصلاح. وفي ما بعد، في زمن قد يكون السنة السابعة لمُلك أرتَحْشَشْتا الثاني (لا أرتَحْشَشْتا الأوّل) في حوالى العام ٣٩٨-٣٩٧، وصل عزرا إلى أورشليم (عز ٧/ ٧)، فقام بإصلاحاته

(عز ٧/ ١-١٠/ ٤٤) وجدّد شعائر العبادة في أثر قراءة احتفاليّة للشريعة (نح ٨/ ١-٩/ ٣٧). إنّ هذا الافتراض لا يحلّ مع ذلك جميع المشاكل ولا يفسّر وجود نحميا عند قراءة الشريعة (نح ٨/ ٩). قد تكون المعلومات الأخيرة هذه من عمل المحرّر الأخير، وقد عرض نشاط الرجلين كأنّه تمَّ في آنٍ واحد، ولم يأخذ بعين الاعتبار ما هناك من اختلاف في تاريخ إقامتهما وإصلاحهما. فقد كان يريد خصوصًا أن يولي عزرا الكاهن الكاتب الأولويّة على نحميا العلمانيّ. فأدّى السبب اللاهوتيّ هذا إلى اختلال تسلسُل الأحداث الزمنيّ الحقيقيّ. ولكنّنا أمام مجرّد افتراض، ولم تجد المشكلة حتّى اليوم حلًّا مُرضيًا على وجهٍ تامّ.

آفاق دينيّة

لا شكّ في أنّ سِفرَي عزرا ونحميا ليسا من الأسفار التي تُقرأ تكرارًا. وكثير من قرّاء **الكتاب المقدّس** لا يعرفونهما إلّا قليلًا ويظنّون أنّهم لا يجدون فيهما سوى بعض الوثائق المفيدة لتاريخ **الكتاب المقدّس**، ولكنّ فائدتها قليلة بالنسبة إلى عصرنا. إنّ هذا الرأي غير صحيح وهو مبنيّ على حُكم مُسبق: أجل، لا يقارَن هذان السِفران بأسفارٍ أخرى لها محتوى دينيّ أغنى بكثير، كالمزامير وأيّوب أو الأنبياء. ولكنّنا لا نفيهما حقّهما إذا أهملنا التنويه بمغزاهما الدينيّ وقيمتهما الدائمة في مجموعة أسفار **الكتاب المقدّس** وما فيهما من غِنى وتنوّع. في جوقة موسيقيّة، ليس للآلات مكان واحد ولا نبرة واحدة، ومع ذلك فهي كلّها ضروريّة لتأدية تآلف النغمات في تمامه.

لا نجد في هذَين السِفرَين عرضًا لاهوتيًّا بحصر المعنى، ولكن في إمكاننا أن نكتشف في الأحداث التي يرويانها الأفكار الرئيسيّة التي وجَّهَت حياة الشعب.

هناك ثلاثة محاور تبرز بوضوح في هذه النصوص، وهي الهيكل ومدينة أورشليم وجماعة شعب الله.

إنّ إعادة بناء الهيكل هي أوّل مهمّات الشعب العائد من الجلاء، فإنّ غاية العودة من الجلاء هي إعادة بناء المقدس التي أمرَ بها قورش الملك بمرسوم، على ما وردَ في عز ١/ ٢. فَبيت الله هو علامة حضور الله الحقيقيّة والمادّيّة في وسط شعبه. وهو أيضًا المكان الذي تجوز تأدية شعائر العبادة فيه، ومن هنا شأن كلِّ ما يمتّ إلى الكهنوت بصلة (عز ٢/ ٣٦-٣٩) واللاويّين وجميع المستخدمين الملحقين بالمكان المقدّس (عز ٢/ ٤٠-٦٣)، وكذلك كلّ ما يتعلّق بأدوات العبادة والقرابين (عز ١/ ٩-١١؛ عز ٢/ ٦٨-٦٩) ولا سيّما المذبح الذي أُعيد بناؤه قبل كلّ شيء لتقريب الذبائح، حتّى قبل تشييد الهيكل الجديد (عز ٣/ ١-٧). وإن وقعَ تأخّر في إعادة بناء الهيكل، فالسبب يعود أوّلًا إلى عداوة الخصوم الذين حاولوا أن يمنعوا اليهود من استعادة نفوذهم (عز ٤/ ١-٢٤)، ولكن ليس هناك أيّ ذكر كان لما أبداه اليهود أنفسهم في هذه المهمّة من إهمال ولامبالاة وفتور عزيمة، كما تشهد على ذلك نبوءة حجّاي

(حج ١/ ٢-٥)، بل نرى بالعكس في عز ٦/ ١-٢٢ أنّ الابتهاج ينفجر عند تدشين الهيكل بعد أن تمّ بناؤه، وهو عمل الله أكثر ممّا هو عمل البشر (عز ٦/ ٢٢).

لا ينفصل وجود الهيكل عن المدينة نفسها، كما أنّ الاهتمام بأورشليم، المدينة المقدّسة للحاضر وللمستقبل، هو جزء من الدوافع التي حملت نحميا على استئذان أرتَحْشَشْتا الملك بالذهاب إلى العاصمة اليهوديّة لإعادة بنائها وشأنها. وهذا الاهتمام بأورشليم يفسّر لنا ما بذله من الحميّة الوطنيّة والدينيّة لإعادة بناء الأسوار المتهدّمة، بمساعدة جميع السكّان (نح ٢/ ١-٦/ ١٩). كانت هذه المهمّة في نظره مهمّة دينيّة سامية، كلّفه الله بها فأدّاها بالرغم من المصاعب والصراعات، وهو على يقين من أنّ الله كان معه، يحارب عن شعبه. إنّ التدابير التي اتّخذها في ما بعد لإعادة تعمير المدينة المهجورة لخير الضواحي (نح ١١/ ١-٣٦) أو لفرض مراعاة حرمة السبت كثيرًا ما كان السكّان يستبيحونها تلبيةً لطلب التجّار غير اليهود (نح ١٣/ ١٥-٢٢)، تُظهر أنّ أورشليم، في نظره، لا بدّ لها من أن تستعيد ميزتها بأنّها المدينة المقدّسة. لم يكن ذلك إلّا استمرارًا للتاريخ الماضي كلّه وقد توقّفَ بسبب الخراب والجلاء.

ولكن ليس للهيكل والمدينة من معنى حقيقيّ إلّا بالشعب الذي يعيش في هذا المكان ويؤلّف جماعة شعب الله. والحال أنّ هذه الجماعة، بعد أن هزَّها الجلاء، لا بدّ من أن تعاد إلى أساسها الحقيقيّ وهو الطاعة لشريعة الله. وهنا تظهر خصوصًا أهمّيّة عمل عزرا ونحميا. فالشعب اليهوديّ قد فقدَ استقلاله القوميّ، ولكن ما من علّة لوجوده إلّا لأنّه جماعة دينيّة تربط التقليد القديم بما تقتضيه الحالة الحاضرة. لمثل عمل التجديد هذا أن يتجلّى في ميادين متنوّعة. أوّلًا في ميدان العبادة: فالقراءة الاحتفاليّة لشريعة موسى التي أتى بها عزرا (نح ٨/ ١-١٨) والتي شرحها للشعب قبل عيد الأكواخ توفّر العناصر الرئيسيّة لما ستكون عليه خدمة المجمع في المستقبل. إنّ الشريعة هي الأساس الذي يقوم عليه الدين اليهوديّ وستبقى هكذا على مرّ القرون.

والطاعة شريعة الله تفسّر أحيانًا أيضًا التدابير الصارمة التي أمرَ بها الرجلان لإعادة الشعب إلى مراعاة حرمة الأعياد والسبت والأحكام الخاصّة بالقرابين والعشور من أجل العبادة والكهنوت (نح ١٠/ ١-٤٠؛ نح ١٢/ ١-٤٧؛ نح ١٣/ ١-٢٢)، وكذلك أيضًا لمقاومة الزواجات بالوثنيّين (عز ١٠/ ١-٤٤؛ نح ١٣/ ٢٣-٢٩). والأمانة للشريعة هي التي بفضلها أيضًا استطاع نحميا، بأقواله وقدوته الشخصيّة، أن يحلّ المشكلة الاجتماعيّة التي كانت تقسّم السكّان بسبب الفروق في الموارد وعدم المساواة الفاضح في أحوال الناس (نح ٥/ ١-١٩).

ومع ذلك وبالرغم من تلك المتطلّبات، لا نجد في نظرة عزرا ونحميا الدينيّة شرعيّة ضيّقة تشوّه حقيقة الإيمان، كما الأمر هو غالبًا في هذا الميدان. فالشريعة لا تزال شريعة الإلٰه الحيّ الذي يتكلّم ويعمل والذي يستطيع الشعب أن يلتفت إليه في عبادة صادقة وصلاة عفويّة. نرى هذَين الرجلين

في كلّ لحظة يخاطبان الله لطلب مشورته ومعونته وحمايته، أو للتعبير عن عرفان جميلهما المتّسم بالفرح (عز ٣/ ١١؛ عز ٦/ ٢١-٢٢؛ عز ٧/ ٢٧-٢٨؛ نح ١/ ٤-١١؛ نح ٤/ ٤-٥؛ نح ٥/ ١٩؛ إلخ). يرجّح أنّ الصلاتَين الطويلتَيْن المحفوظتَيْن في عز ٩/ ١-١٥؛ نح ٩/ ١-٣٧ تحتويان عناصر طقسيّة تُستخدم في العبادة اليهوديّة (الندامة والاعتراف بالخطايا والتماس الغفران من الله والتذكير بتاريخ الشعب في الماضي وبخياناته، والثقة بإلٰه إسرائيل، إلخ). تُظهر هذه النصوص إلى أيّ حدّ أثمر وعظُ الأنبياء قبل الجلاء فحملَ الشعب على الشعور بالتواضع والإيمان بالإلٰه الذي يغفر.

ولا بدّ من لفت النظر إلى منظر لا يخلو من القيمة، وإن كان ثانويًّا، للحياة الدينيّة عند يهود ذلك الزمن في أورشليم: هي الحرب الكلاميّة التي شُنَّت على تصوّر مفرط في المرونة والتساهل للحياة الدينيّة، أدَّت آخرَ الأمر إلى مجاراة الوثنيّة. تدلّ على ذلك تلك التدابير التي اتُّخذت لتحريم الزواجات بالوثنيّين، ويدلّ عليه أيضًا الرفض القاطع ذلك لكلّ تعامل مع أهل البلد الذين تقدّموا للعمل في إعادة بناء الأسوار (نح ٢/ ١٩-٢٠؛ نح ٤/ ١-١٧؛ نح ٦/ ١-١٩؛ إلخ) وهم في الواقع أعداء للشعب. في ذلك مقدّمة للعداوة بين اليهود والسامريّين الذين تمَّ الشقاق بينهم في وقتٍ لاحق (لا شكّ في حوالى العام ٣٢٨).

إنّ سِفرَي عزرا ونحميا يُبرزان خصوصًا شخصيّة هذَين الرجلَين اللذَين يختلف الواحد منهما عن الآخر اختلافًا كبيرًا، ومع ذلك تدفعهما رغبة واحدة في العمل على تجديد شعبهما وتجديد الحياة الدينيّة: عزرا، الكاهن والكاتب، المتبحّر في أمور الشريعة، والداعي إلى تجديد العبادة، والمتشدّد في نبذه لمجاراة الشعوب الوثنيّة، ونحميا، العلمانيّ النشيط وصاحب الشجاعة التي لا تُقهر، والقدوة الحسنة بنزاهته، ورجل الصلاة والإيمان. فإنّ شخصيّتهما لا تتقدّم أبدًا عملهما. فإنّهما يقومان بالمهمّة التي كلّفهما الله بها، ولا نعرف غير ذلك عن حياتهما ونهاية نشاطهما ووفاتهما، لأنّ شخصيّتهما تتوارى وراء عملهما، تاركة في الغموض ما سبق خدمتهما وما عقبها. وفي ذلك أيضًا ميزة من ميزات الحياة الدينيّة في الدين اليهوديّ في عصرهما.

سِفْرُ عَزْرا

عزرا ١

١. العودة من الجلاء وإعادة بناء الهيكل

عودة سكّان أورشليم ويهوذا

١وفي السَّنَةِ الأُولى لِقورُش، مَلِكِ فارِس، لِكَي يَتِمَّ ما تَكَلَّمَ بِه الرَّبُّ على لِسانِ إِرمِيا، أَثارَ الرَّبُّ
روحَ قورُش، مَلِكِ فارِس، فأَطلَقَ نِداءً في مَملَكَتِه كُلِّها وكِتاباتٍ أَيضًا، قائِلًا: ٢«هٰكذا قالَ قورُش، مَلِكُ
فارِس: جَميعُ مَمالِكِ الأَرضِ قد أَعْطانيها الرَّبُّ، إِلٰهُ السَّمَوات، وأَوصاني بِأَن أَبنِيَ لَه بَيْتًا في أُورَشَليمَ
الَّتي بِيَهوذا. ٣فمَن كانَ مِنكُم مِن شَعبِه أَجمَع، فإِلٰهُه يَكونُ معَه، فليَصعَدْ إِلى أُورَشَليمَ الَّتي في يَهوذا
ويَبْنِ بَيتَ الرَّبِّ، إِلٰهِ إِسْرائيل، وهو الإِلٰهُ الَّذي في أُورَشَليم. ٤وكُلُّ مَن بَقِيَ في أَحَدِ الأَمكِنَةِ حَيثُ هو
نَزيلٌ هُناكَ، فلْيَمُدَّه أَهلُ مَكانِه بِالفِضَّةِ والذَّهَبِ والمالِ والبَهائِم، فَضلًا عَمَّا يَتَبَرَّعونَ بِه لِبَيتِ اللهِ الَّذي
في أُورَشَليم.«
٥فقامَ رُؤَساءُ آباءِ يَهوذا وبَنْيامينَ والكَهَنَةُ واللَّاوِيُّون، مع كُلِّ مَن أَثارَ اللهُ روحَه، لِيَصعَدوا لِبِناءِ
بَيتِ الرَّبِّ الَّذي في أُورَشَليم. ٦وكُلُّ مَن كانوا حَولَهم أَمَدُّوهم بآنِيَةٍ مِنَ الفِضَّةِ وبِالذَّهِبِ والمالِ والبَهائِم
وأَشْياءَ ثَمينَة، فَضلًا عن كُلِّ ما تَبَرَّعوا بِه.
٧وأَخرَجَ المَلِكُ قورُشُ آنِيَةَ بَيتِ الرَّبِّ الَّتي كانَ نَبوكَدنَصَّرُ قد أَخرَجَها مِن أُورَشَليمَ ووَضَعَها
في بَيتِ إِلٰهِه. ٨أَخرَجَها قورُش، مَلِكُ فارِس، على يَدِ مِترَداتَ الخازِن، وعَدَّها لِشِشْبَصَّر، رَئيسِ يَهوذا.
٩وهٰذا عَدَدُها: ثَلاثونَ طَستًا مِنَ الذَّهَب، وأَلفُ طَستٍ مِنَ الفِضَّة، وتِسعَةٌ وعِشْرونَ سِكِّينًا، ١٠وثَلاثونَ
كأسًا مِنَ الذَّهَب، وأَلفُ كَأْسٍ مِنَ الفِضَّة، مِنها أَربَعُ مِئَةٍ وعِشْرَةٌ مِن الرُّتبَةِ الثَّانِيَة، وأَلفٌ مِن آنِيَةٍ أُخْرى.
١١فمَجْموعُ آنِيَةِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ خَمسَةُ آلافٍ وأَربَعُ مِئَةٍ، أَصعَدَها شِشْبَصَّرُ عِندَ إِصْعادِ أَهلِ الجَلاءِ مِن
بابِلَ إِلى أُورَشَليم.

عزرا ٢

لائحة سكّان أورشليم ويهوذا

١وهٰؤُلاءِ بَنو الإِقْليمِ الَّذينَ صَعِدوا مِنَ الجَلاء، مِمَّن جَلاهم نَبوكَدنَصَّر، مَلِكُ بابِل، إِلى بابِل،
ورَجَعوا إِلى أُورَشَليمَ ويَهوذا، كُلُّ واحِدٍ إِلى مَدينَتِه، ٢والَّذينَ جاؤُوا مع زَرُبَّابَل ويَشوعَ ونَحَمْيا وسَرايا
ورَعَلْيا ومَرْدَكايَ وبِلْشانَ ومِسْفارَ وبِجْوايَ ورَحومَ وبَعْنَة.
عَدَدُ رِجالِ شَعبِ إِسْرائيل: ٣بَنو فَرْعوش: أَلْفانِ ومِئَةٌ وٱثْنانِ وسَبْعونَ، ٤وبَنو شَفَطْيا: ثَلاثُ
مِئَةٍ وٱثْنانِ وسَبْعون، ٥وبَنو آرَح: سَبعُ مِئَةٍ وخَمسَةٌ وسَبْعون، ٦وبَنو فَحَتَ موآبَ مِن بَني يَشوعَ ويوآب:
أَلْفانِ وثَماني مِئَةٍ وٱثْنا عَشَر، ٧وبَنو عَيْلام: أَلفٌ ومِئَتانِ وأَربَعَةٌ وخَمْسون، ٨وبَنو زَتُّو: تِسعُ مِئَةٍ
وخَمسَةٌ وأَربَعون، ٩وبَنو زِكَّاي: سَبعُ مِئَةٍ وسِتُّون، ١٠وبَنو باني: سِتُّ مِئَةٍ وٱثْنانِ وأَربَعون، ١١وبَنو
بيباي: سِتُّ مِئَةٍ وثَلاثَةٌ وعِشْرون، ١٢وبَنو عَزْجاد: أَلفٌ ومِئَتانِ وٱثْنانِ وعِشْرون، ١٣وبَنو أَدونيقام:
سِتُّ مِئَةٍ وسِتَّةٌ وسِتُّون، ١٤وبَنو بِجْواي: أَلفانِ وسِتَّةٌ وخَمْسون، ١٥وبَنو عادين: أَربَعُ مِئَةٍ وأَرْبَعَةٌ
وخَمْسون، ١٦وبَنو آطيرَ لِحِزقِيَّا: ثَمانِيَةٌ وتِسْعون، ١٧وبَنو بيصاي: ثَلاثُ مِئَةٍ وثَلاثَةٌ وعِشْرون،

١٨وبَنو يورَة: مِئَةٌ وٱثْنا عَشَر، ١٩وبَنو حَشوم: مِئَتانِ وثَلاثَةٌ وعِشْرون، ٢٠وبَنو جِبَّار: خَمسَةٌ وتِسْعون، ٢١وبَنو بَيتَ لَحْم: مِئَةٌ وثَلاثَةٌ وعِشْرون، ٢٢ورِجالُ نُطوفَة: سِتَّةٌ وخَمْسون، ٢٣ورِجالُ عَناتوت: مِئَةٌ وثَمانِيَةٌ وعِشْرون، ٢٤وبَنو عَزْموت: إِثنانِ وأَربَعون، ٢٥وبَنو قِريَةَ يَعاريمَ وكَفيرَةَ وبَئيروت: سَبعُ مِئَةٍ وثَلاثونَ وأَربَعون، ٢٦وبَنو الرَّامةِ وجَبْعَ: سِتُّ مِئَةٍ وواحِدٌ وعِشْرون، ٢٧ورِجالُ مِكْماس: مِئَةٌ وٱثْنانِ وعِشْرون، ٢٨ورِجالُ بَيتَ إِيلَ والعَيّ: مِئَتانِ وثَلاثَةٌ وعِشْرون، ٢٩وبَنو نَبو: إِثْنانِ وخَمْسون، ٣٠وبَنو مَجْبيش: مِئَةٌ وسِتَّةٌ وخَمْسون، ٣١وبَنو عَيلامَ الآخَر: أَلفٌ ومِئَتانِ وأَربَعَةٌ وخَمْسون، ٣٢وبَنو حاريم: ثَلاثُ مِئَةٍ وعِشْرون، ٣٣وبَنو لودٍ وحاديدَ وأُونو: سَبعُ مِئَةٍ وخَمسَةٌ وعِشْرون، ٣٤وبَنو أَريحا: ثَلاثُ مِئَةٍ وخَمسَةٌ وأَربَعون، ٣٥وبَنو سَناءَة: ثَلاثَةُ آلافٍ وسِتُّ مِئَةٍ وثَلاثون.

٣٦وأَمَّا الكَهَنَة، فبَنو يَدَعْيا، أَي بَيتُ يَشوع: تِسعُ مِئَةٍ وثَلاثَةٌ وسَبْعون، ٣٧وبَنو إِمّير: أَلفٌ وٱثْنانِ وخَمْسون، ٣٨وبَنو فَشْحور: أَلفٌ ومِئَتانِ وسَبعَةٌ وأَربَعون، ٣٩وبَنو حاريم: أَلفٌ وسَبعَةَ عَشَر.

٤٠وأَمَّا اللَّاوِيُّون، فبَنو يَشوعَ وقَدْميئيلَ وبنُّوِي وهودَوْيا: أَربَعَةٌ وسَبْعون.

٤١والمُغَنُّونَ بَنو آساف: مِئَةٌ وثَمانِيَةٌ وعِشْرون.

٤٢وبَنو البَوَّابين، بَنو شَلُّومَ وبَنو آطيرَ وبَنو طَلْمونَ وبَنو عَقُّوبَ وبَنو حَطيطا وبَنو شوباي: المَجْموعُ مِئَةٌ وتِسعَةٌ وثَلاثون.

٤٣والنَّتينِيُّون: بَنو صيحا وبَنو حَسوفا وبَنو طَبَّاعوت. ٤٤وبَنو قيروسَ وبَنو سيعَها وبَنو فادون ٤٥وبَنو لَبانَة وبَنو حَجابَةَ وبَنو عَقُّوب ٤٦وبَنو حاجابَ وبَنو شَمْلايَ وبَنو حانانَ ٤٧وبَنو جِدّيلَ وبَنو جاحَرَ وبَنو رآيا ٤٨وبَنو رَصينَ وبَنو نَقودا وبَنو جَزَّامَ ٤٩وبَنو عُزَّا وبَنو فاسيحَ وبَنو بيسايَ ٥٠وبَنو أَسنَةَ وبَنو مَعونيمَ وبَنو نَفوسيمَ ٥١وبَنو بَقْبوقَ وبَنو حَقوفا وبَنو حَرْحور ٥٢وبَنو بَصْلوتَ وبَنو مَحيدا وبَنو حَرْشا ٥٣وبَنو بَرْقوسَ وبَنو سيسَرا وبَنو تامَح ٥٤وبَنو نَصيحَ وبَنو حَطيفا.

٥٥وبَنو عَبيدِ سُلَيْمان: بَنو سوطايَ وبَنو السُّوفارَتِ وبَنو فَرودا ٥٦وبَنو يَعلَةَ وبَنو دَرْقونَ وبَنو جِدّيلَ ٥٧وبَنو شَفَطْيا وبَنو حَطّيلَ وبَنو فوكارَتَ الصَّبائيمِ وبَنو آمي. ٥٨فمَجْموعُ النَّتينِيّينَ وبَني عَبيدِ سُلَيمان: ثَلاثُ مِئَةٍ وٱثْنانِ وتِسْعون.

٥٩وهٰؤُلاءِ الَّذينَ صَعِدوا مِن تَلِّ المِلْحِ وتَلِّ حَرْشا وكَروبَ وأَدَّانَ وإِمّير، ولَم يَستَطيعوا أَن يُثْبِتوا بُيوتَ آبائِهم ونَسْلَهم هل هو مِن إِسْرائيل: ٦٠بَنو دَلايا وبَنو طوبِيَّا وبَنو نَقودا: سِتُّ مِئَةٍ وٱثْنانِ وخَمْسون، ٦١ومِن بَني الكَهَنَة: بَنو حَبَيَّا وبَنو القوص وبَنو بَرزِلَّايَ الَّذي ٱتَّخَذَ ٱمرَأَةً مِن بَناتِ بَرزِلَّايَ الجِلْعاديّ، فدُعِيَ بِٱسمِه. ٦٢هٰؤُلاءِ بَحَثوا عن كِتابَةِ أَنْسابِهم فلم توجَد، ففُصِلوا عنِ الكَهَنوتِ لِأَنَّهم أَنْجاس، ٦٣وأَمَرَهُم التِّرْشاتا أَن لا يَأكُلوا مِن قُدسِ الأَقْداسِ إِلى أَن يَقومَ كاهِنٌ لِلأُوريمِ والتُّوميم.

٦٤فيَكونُ مَجْموعُ الجَماعَةِ ٱثنَينِ وأَربَعينَ أَلفًا وثَلاثَ مِئَةٍ وسِتّين، ٦٥ما عَدا عَبيدَهم وإِماءَهم وهم سَبعَةُ آلافٍ وثَلاثُ مِئَةٍ وسَبعَةٌ وثَلاثون، ولَهم مِئَتانِ مِنَ المُغَنّينَ والمُغَنِّيات. ٦٦وخَيلُهم سَبعُ مِئَةٍ

وسِتَّةٌ وثَلاثون، وبِغالُهم مِئَتانِ وخَمسَةٌ وأَربَعون، ٦٧وجمالُهم أَربَعُ مِئَةٍ وخَمسَةٌ وثَلاثون، وحَميرُهم سِتَّةُ آلافٍ وسَبعُ مِئَةٍ وعِشْرون.
٦٨وإِنَّ بَعضَ رُؤَساءِ الآباء، لَمَّا وَصَلوا إِلى بَيتِ الرَّبِّ الَّذي في أُورَشَليم، تَبَرَّعوا لِبَيتِ اللهِ لِيُعيدوا بِناءَه في مَكانِه. ٦٩فأَعطَوا، على حَسَبِ وُسْعِهم، لِخَزينَةِ العَمَل، واحِدًا وسِتِّينَ أَلفَ دِرهَمٍ مِنَ الذَّهَب، وخَمسَةَ آلافِ مِنًا مِنَ الفِضَّة، ومِئَةَ قَميصٍ لِلكَهَنَة.
٧٠فسَكَنَ الكَهَنَةُ واللَّاوِيُّونَ وبَعضٌ مِنَ الشَّعبِ والمُغَنُّونَ والبَوَّابونَ والنَّتينِيُّونَ في مُدُنِهم، وسائِرُ بَني إِسْرائيلَ في مُدُنِهم.

عزرا ٣

إستئناف شعائر العبادة

١ولَمَّا كانَ الشَّهْرُ السَّابِع، وبَنو إِسْرائيلَ في مُدُنِهم، اِجتَمَعَ الشَّعبُ كرَجُلٍ واحِدٍ إِلى أُورَشَليم.
٢فقامَ يَشوعُ بنُ يوصاداقَ وإِخوَتُه الكَهَنَةُ وزَرُبَّابَلُ بنُ شَأَلْتيئيلَ وإِخوَتُه، وبَنَوا مَذبَحَ إِلٰهِ إِسْرائيلَ لِيُصعِدوا علَيه مُحْرَقاتٍ، كما كُتِبَ في شَريعَةِ موسى، رَجُلِ الله. ٣وأَقاموا المَذبَحَ على قَواعِدِه، مع ما كانَ علَيهم مِنَ الذُّعْرِ مِن شُعوبِ الأَرض، وأَصعَدوا علَيه مُحرَقاتٍ لِلرَّبّ، مُحرَقاتِ الصَّباحِ والمَساء.
٤وأَقاموا عيدَ الأَكْواخ، كما كُتِب، والمُحرَقَةَ اليَومِيَّةَ بِالعَدَد، على حَسَبِ ما رُسِم، أَمرَ كُلِّ يَومٍ في يَومِه،
٥وبَعدَ ذٰلك أَقاموا المُحرَقَةَ الدَّائِمَةَ ومُحرَقاتِ رُؤُوسِ الشُّهورِ وجَميعِ أَعْيادِ الرَّبِّ المُقَدَّسَةِ وكُلِّ مَن تَبَرَّعَ لِلرَّبّ. ٦مِنَ اليَومِ الأَوَّلِ مِنَ الشَّهرِ السَّابِع، اِبْتَدَأُوا يُصعِدونَ مُحرَقاتٍ لِلرَّبّ، وهَيكَلُ الرَّبِّ لم يَكُنْ قد أُسِّس.
٧وأَعطَوا فِضَّةً لِلنَّحَّاتينَ والنَّجَّارينَ وطَعامًا وشَرابًا وزَيتًا لِلصَّيدونِيِّينَ والصُّورِيِّين، لِيَأتوا بِخَشَبِ الأَرزِ مِن لُبْنانَ إِلى بَحرِ يافا، بِموجِبِ إِذنِ قورُش، مَلِكِ فارِس، لَهم. ٨وفي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِن وُصولِهم إِلى بَيتِ اللهِ في أُورشَليمَ في الشَّهرِ الثَّاني، شَرَعَ زَرُبَّابَلُ بنُ شأَلْتيئيلَ ويَشوعُ بنُ يوصاداقَ وبَقِيَّةُ إِخوَتِهمِ الكَهَنَةِ واللَّاوِيِّينَ وكُلُّ مَن قَدِمَ مِنَ الجَلاءِ إِلى أُورَشَليم، شَرَعوا في العَمَلِ وأَقاموا اللَّاوِيِّينَ، مِن سِنِّ عِشْرينَ سَنَةً فما فَوق، لِلإِشْرافِ على عَمَلِ بَيتِ الرَّبّ. ٩فقامَ يَشوعُ وبَنوه وإِخوَتُه وقَدْميئيلُ وبَنوه هودِيَّا كرَجُلٍ واحِدٍ للإِشْرافِ على عامِلي العَمَلِ في بَيتِ الله، وبَنو حيناداذَ وبَنوهم وإِخوَتُهمُ اللَّاوِيُّون. ١٠ولَمَّا أَسَّسَ البَنَّاؤُونَ هَيكَلَ الرَّبّ، قامَ الكَهَنَةُ في مَلابِسِهم، ومعَ الأَبْواقِ، واللَّاوِيُّونَ بَنو آسافَ بِالصُّنوج، لِيُسَبِّحوا الرَّبَّ بِحَسَبِ سُنَّةِ داوُد، مَلِكِ إِسْرائيل. ١١ورَنَّموا بِالتَّسْبيحِ والحَمْدِ لِلرَّبِّ «فإِنَّه صالِح، فإِنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه» على إِسْرائيل، وهَتَفَ كُلُّ الشَّعبِ هُتافًا عَظيمًا، وهم يُسَبِّحونَ الرَّبَّ بِسَبَبِ تَأْسيسِ بَيتِ الرَّبّ. ١٢وإِنَّ كَثيرينَ مِنَ الكَهَنَةِ واللَّاوِيِّينَ ورُؤَساءِ الآباءِ والشُّيوخِ الَّذينَ كانوا قد رَأَوا البَيتَ الأَوَّل، لَمَّا وُضِعَ أَساسُ هٰذا البَيتِ أَمامَ عُيونِهم، بَكَوا بِصَوتٍ عَظيم، وهَتَفَ كَثيرونَ بِالفَرَح،

رافِعينَ أَصْواتَهم. ١٣فلم يَستَطِعْ أَحَدٌ أَن يُمَيِّزَ صَوتَ هُتافِ الفَرَحِ مِن صَوتِ بُكاءِ الشَّعْب، لِأَنَّ الشَّعبَ كانَ يَهتِفُ هُتافًا عَظيمًا، حتَّى كانَ الصَّوتُ يُسمَعُ مِن بَعيد.

عزرا ٤

مقاومة أهل السامرة في أيّام قورش

١وسَمِعَ أَعْداءُ يَهوذا وبَنْيامينَ بِأَنَّ بَني الجَلاءِ يَبْنونَ هَيكَلًا لِلرَّبِّ، إِلٰهِ إِسْرائيل، ٢فأَقبَلوا على زَرُبَّابَلَ ورُؤَساءِ الآباءِ وقالوا لَهم: «نَحنُ نَبْني معَكم، لِأَنَّنا نَلتَمِسُ إِلٰهَكم مِثلَكم، ونَحنُ نَذبَحُ لَه مِن أَيَّامِ أَسَرحَدُّون، مَلِكِ أَشُّور، الَّذي أَصعَدَنا إِلى هُنا». ٣فقالَ لَهم زَرُبَّابَلُ ويَشوعُ وسائِرُ رُؤَساءِ آباءِ إِسْرائيل: «لَيسَ لَكم ولَنا أَن نَبنِيَ مَعًا بَيتًا لِإِلٰهِنا، بل نَحنُ نَبْني لِلرَّبِّ، إِلٰهِ إِسْرائيل، كما أَمَرَنا المَلِكُ قورُش، مَلِكُ فارِس». ٤وكانَ شَعبُ تِلكَ الأَرضِ يُخمِدونَ هِمَّةَ شَعبِ يَهوذا ويُرعِبونَهم لِلكَفِّ عنِ البِناء، ٥وٱستَأجَروا مُشيرينَ ضِدَّهم لِإِبْطالِ مَشْروعِهِم جَميعَ أَيَّامِ قورُش، مَلِكِ فارِس، إِلى أَن مَلَكَ دارِيوس، مَلِكُ فارِس.

مقاومة أهل السامرة في أيّام أحْشورش وأَرتَحْشَشْتا

٦وفي مُلكِ أَحْشورُش، في أَوَّلِ مُلكِه، كَتَبوا شَكْوى على سُكَّانِ يَهوذا وأُورَشَليم. ٧وفي أَيَّامِ أَرتَحْشَشْتا، كَتَبَ بِشْلامُ ومِتْرَداتُ وَطبْئيلُ وسائِرُ زُمَلائِهم إِلى أَرْتَحْشَشْتا، مَلِكِ فارِس. وكانَ خَطُّ الرّسالَةِ بِالأَرامِيَّة، ولُغَتُها الأَرامِيَّة. ٨وكَتَبَ رَحومُ الحاكِمُ وشِمْشايُ الكاتِبُ رِسالَةً على أُورَشَليمَ إِلى أَرْتَحْشَشْتا المَلِكِ، هٰذا نَصُّها: ٩«مِن رَحومَ الحاكِمِ وشِمْشايَ الكاتِبِ وسائِرِ زُمَلائِهما القُضاةِ والسُّفَراءِ والمُوَظَّفينَ الفُرْسِ والأَركَوِيّينَ والبابِلِيّينَ والشُّوشَنكِيّين – أَيِ العَيلامِيِّين – ١٠وسائِرِ الأُمَمِ الَّتي جَلاها أَسنَفَّرُ العَظيمُ الجَليل، وجَعَلَها في مُدُنِ السَّامِرَة، وبَقِيَّةِ الَّذينَ في عِبرِ النَّهر، أَمَّا بَعْد:

١١هٰذه نُسخَةُ الرِّسالَةِ الَّتي بَعَثوا بِها: «إِلى أَرتَحْشَشْتا المَلِك، مِن عَبيدِكَ القَومِ الَّذينَ في عِبرِ النَّهْر. أَمَّا بَعْد. ١٢لِيَكُنْ مَعْلومًا لَدى المَلِكِ أَنَّ اليَهودَ الَّذينَ صَعِدوا مِن عِندِكَ إِلَينا وأَتَوا إِلى أُورَشَليم، ويَبْنونَ المَدينَةَ المُتَمَرِّدَةَ الشِّرِّيرَة، ويُرَمِّمونَ أَسْوارًا، بَعدَ أَن أَحاطوا أَساسَها بِسور. ١٣لِيَكُنْ مَعْلومًا لَدى المَلِكِ أَنَّه، إِن بُنِيَت هٰذه المَدينَةُ ورُمِّمَت أَسْوارُها، لا يُؤَدُّونَ الخَراجَ ولا الجِزْيَةَ ولا الضَّريبَة، فيَلحَقُ ضَرَرٌ بِدَخْلِ المُلوك. ١٤وحَيثُ إِنَّنا نَأْكُلُ مِلحَ القَصْر، لا يَليقُ بِنا أَن نَرى إِهانَةً تُوَجَّهُ إِلى المَلِك، فأَرسَلْنا وأَعلَمْنا المَلِك، ١٥لِيُبْحَثَ في كِتابِ ذِكْرَياتِ آبائِكَ فتَجِدَ في كِتابِ الذِّكْرياتِ وتَعلَمَ أَنَّ هٰذه المَدينَةَ مَدينَةٌ مُتَمَرِّدَةٌ مُسيئَةٌ إِلى المُلوكِ والأَقاليم، وأَنَّهم قد أَثاروا فيها فِتَنًا في قَديمِ الزَّمان، ولِذٰلِكَ خَرِبَت هٰذه المَدينَة. ١٦ونُعلِمُ المَلِكَ أَنَّه، إِن أُعيدَ بِناءُ هٰذه المَدينَةِ ورُمِّمَت أَسْوارُها، لا يَكونُ لَكَ نَصيبٌ في عِبرِ النَّهْرِ هٰذا.«

١٧فأَرسَلَ المَلِكُ الجَوابَ يَقول: «إِلى رَحومَ الحاكِمِ وشِمْشايَ الكاتِبِ وسائِرِ زُمَلائِهما السَّاكِنينَ
في السَّامِرَةِ وسائِرِ الَّذينَ في عِبرِ النَّهْر، سَلام. أَمَّا بَعْد، ١٨فإِنَّ الرِّسالَةَ الَّتي بَعَثتُم بِها إِلَينا قد قُرِئَت
أَمامَنا في تَرجَمَتِها. ١٩وقد أَمَرتُ فبُحِثَ ووُجِدَ أَنَّ هٰذه المَدينَةَ مِن قَديمِ الزَّمانِ قامَت على المُلوك،
وكانَ فيها تَمَرُّدٌ وفِتنَة. ٢٠وقد كانَ على أُورَشَليمَ مُلوكٌ أَقوِياءُ تَسَلَّطوا على كُلِّ عِبرِ النَّهْر، وأُدِّيَ لَهمُ
الخَراجُ والجِزيَةُ والضَّريبَة. ٢١فالآنَ أَصدِروا أَمرًا بِكَفِّ هٰؤُلاءِ الرِّجال، فلا تُبْنى هٰذه المَدينَة، حتَّى
يَصدُرَ أَمرٌ مِنِّي. ٢٢وٱحذَروا أَن تَتَهاوَنوا في تَنْفيذِ هٰذا، لِئَلَّا يَتَفاقَمَ الشَّرُّ لِأَذى المُلوك.»
٢٣فلَمَّا تُلِيَت نُسخَةُ رِسالَةِ المَلِكِ أَرتَحْشَشْتا أَمامَ رحومَ وشِمْشايَ الكاتِبِ وزُمَلائِهما، بادَروا في
الذَّهابِ إِلى أُورَشَليمَ إِلى اليَهود، وكَفُّوهم بِالعُنْفِ والقُوَّة.

بناء الهيكل (٥٢٠-٥١٥)

٢٤فتَعَطَّلَ عَمَلُ بَيتِ اللهِ الَّذي في أُورَشَليم، وبَقِيَ مُتَوَقِّفًا إِلى السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِن مُلكِ دارِيوس،
مَلِكِ فارِس.

عزرا ٥

١فتَنَبَّأَ حَجَّايُ النَّبِيُّ وزَكَرِيَّا بنُ عِدُّوَ النَّبِيُّ لِليَهودِ الَّذينَ في يَهوذا وأُورَشَليم، بِٱسمِ إِلٰهِ إِسْرائيلَ
الَّذي علَيهم. ٢فقامَ حينَئِذٍ زَرُبَّابَلُ بنُ شأَلْتيئيلَ ويَشوعُ بنُ يوصاداق، وشَرَعا في بِناءِ بَيتِ اللهِ الَّذي في
أُورَشَليم، ومعَهما أَنبِياءُ اللهِ يُعاوِنونَهما. ٣حينَئِذٍ جاءَهم تَتْنايُ، والي عِبرِ النَّهْر، وشَتَرَبُوْزْنايُ وزُمَلاؤُهما
وسَأَلوهما: «مَن أَذِنَ لَكم في بِناءِ هٰذا البَيتِ وتَرْميمِ هٰذه الخَشَبِيَّة؟». ٤فسأَلوهم عن أَسْمَاءِ الرِّجالِ
القائِمينَ بِهٰذا البِناء. ٥وكانَت على شُيوخِ اليَهودِ عَينُ إِلٰهِهم، فلَم يَكُفُّوهم، رَيثَما يَرفَعونَ الأَمرَ إِلى
دارِيوس ويأتِي على ذٰلك.
٦ونُسخَةُ الرِّسالَةِ الَّتي بَعَثَ بِها تَتْنايُ، والي عِبرِ النَّهْر، وشَتَرَبُوْزْنايُ وزُمَلاؤُه والسُّفَراءُ الَّذينَ
في عِبرِ النَّهرِ إِلى دارِيوسَ المَلِك ٧بَعَثوا إِلَيه بِبَيانٍ هٰذا نَصُّه: «إِلى دارِيوسَ المَلِكِ كامِلُ السَّلام. ٨لِيَكُنْ
مَعْلومًا لَدى المَلِكِ أَنَّنا ٱنطَلَقْنا إِلى بِلادِ يَهوذا، إِلى بَيتِ اللهِ العَظيمِ الَّذي يُبْنى بِحِجارَةٍ ضَخمَة، وقد وُضِعَ
الخَشَبُ في الأَسْوار، والعَمَلُ مُعَجَّلٌ فيه، وهو يَتَقَدَّمُ على أَيديهم. ٩حينَئِذٍ سأَلْنا أُولٰئِكَ الشُّيوخَ وقُلْنا لَهم:
مَنِ الَّذي أَذِنَ لَكم في بِناءِ هٰذا البَيتِ وتَرْميمِ هٰذه الخَشَبِيَّة؟ ١٠وسَأَلْنا عن أَسْمائِهم لِنُعلِمَكَ ونَكتُبَ أَسْماءَ
الرِّجالِ الَّذينَ هم رُؤَساؤُهم.
١١فأَجابوا بِهٰذا الكلامِ قائلين: نَحنُ عَبيدُ إِلٰهِ السَّمَواتِ والأَرض، وإِنَّنا نُعيدُ بِناءَ البَيتِ الَّذي بُنِيَ
مِن قَبلُ مِن سِنينَ كَثيرة، والَّذي بَناه مَلِكٌ عَظيمٌ لإِسرائيلَ وأَنجَزَه. ١٢ولٰكِن، بَعدَ أَنْ أَسخَطَ آباؤُنا إِلٰهَ
السَّمَوات، أَسلَمَهم إِلى يَدِ نَبوكَدنَصَّر، مَلِكِ بابِلَ، الكَلْدانِيِّ الَّذي هَدَمَ هٰذا البَيتَ وجَلا الشَّعبَ إِلى بابِل.

١٣وفي السَّنَةِ الأُولى لِقورُش، مَلِكِ بابِل، أَصدَرَ المَلِكُ قُورُشُ أَمرًا بِبناءِ بَيتِ اللهِ هٰذا. ١٤وآنِيَةُ بَيتِ
اللهِ الذَّهَبُ والفِضَّةُ الَّتي أَخرَجَها نَبوكَدنَصَّرُ مِنَ الهَيكَلِ الَّذي في أُورَشَليمَ وأَدخَلَها هَيكَلَ بابِل، أَخرَجَها
قورُشُ المَلِكُ مِن هَيكَلِ بابِل، وسُلِّمَت إِلى المُسَمَّى بِشِشْبَصَّرَ الَّذي كانَ قد أَقامَه والِيًا، ١٥وقالَ لَه: خُذْ
هٰذه الآنِيَةَ وٱذْهَبْ وٱنزِلْ بِها إِلى الهَيكَلِ الَّذي في أُورَشَليم، ولْيُعَدْ بِناءُ بَيتِ اللهِ في مَكانِه. ١٦حينَئِذٍ جاءَ
شِشْبَصَّرُ هٰذا ووَضَعَ أَساسَ بَيتِ اللهِ الَّذي في أُورَشَليم. ومِن ذٰلك الوَقتِ إِلى الآنَ كانَ يُبْنى ولَم يُكمَلْ
بَعْد.

١٧فالآن، إِن حَسُنَ عِندَ المَلِك، فلْيُبْحَثْ في بَيتِ خَزائِنِ المَلِكِ، الَّذي هُناكَ في بابِل، هل أُصدِرَ
أَمرٌ من قورُشَ المَلِكِ بإِعادَةِ بِناءِ بَيتِ اللهِ هٰذا في أُورَشَليم، ولْيُبَلِّغْنا المَلِكُ إِرادَتَه في ذٰلك.«

عزرا ٦

١حينَئِذٍ أَصدَرَ دارِيوسُ المَلِكُ أَمرًا، فبُحِثَ في بَيتِ الخَزائِنِ حَيثُ كانَتِ المَحْفوظاتُ مَوضوعَةً
في بابِل. ٢فوُجِدَ في أَحْمَتا، في القَصْرِ الَّذي في بِلادِ ميدِيا، سِفرٌ مَكْتوبٌ فيه هٰكذا: مُذَكِّرة: ٣في السَّنَةِ
الأُولى لِقورُشَ المَلِك، أَصدَرَ قورُشُ المَلِكُ أَمرًا في حَقِّ بَيتِ اللهِ في أُورَشَليم، أَن يُعادَ بِناءُ البَيتِ مَكانًا
تُذبَحُ فيه ذَبائح، ولْيُبقَ على أُسُسِه. يَكونُ عُلُوُّه سِتِّينَ ذِراعًا وعَرضُه سِتُّونَ ذِراعًا، ٤وتكونُ لَه ثَلاثَةُ
صُفوفٍ مِن حِجارَةٍ ضَخمَة، وصَفٌّ واحِدٌ مِن خَشَب، والنَّفَقَةُ على بَيتِ المَلِك. ٥ولْتُرَدَّ أَيضًا آنِيَةُ بَيتِ
اللهِ الذَّهَبُ والفِضَّةُ الَّتي أَخرَجَها نَبوكَدنَصَّرُ مِنَ الهَيكَلِ الَّذي في أُورَشَليم وذَهَبَ بِها إِلى بابِل، تُرَدَّ
وتُرجَعْ إِلى الهَيْكَلِ الَّذي في أُورَشَليمَ إِلى مَكانِها، وتوضَعْ في بَيتِ الله.

٦فالآن، يا تَتْناي، والي عِبرِ النَّهْر، وشَتَرَبُزْنايُ وزُمَلاءَهما، السُّفَراءَ الَّذينَ في عِبرِ النَّهْر،
اِبتَعِدوا مِن هُناك. ٧دَعوا والِيَ اليَهودِ وشُيوخَ اليَهودِ يَعمَلون، ولْيُبْنَ بَيتُ اللهِ هٰذا في مَكانِه. ٨وقد صَدَرَ
أَمرٌ مِنِّي بِما ستَعمَلونَ مع شُيوخِ اليَهودِ هٰؤُلاءِ في بِناءِ بَيتِ اللهِ هٰذا. إِنَّه مِن مالِ المَلِك، مِن خَراجِ عِبرِ
النَّهر، تُعْطى النَّفَقَةُ كامِلَةً لِهٰؤُلاءِ الرِّجالِ لِئَلَّا يَتَعَطَّلوا. ٩وما يَحْتاجونَ إِلَيه مِنَ العُجولِ والكِباشِ
والحُمْلانِ لِمُحرَقاتِ إِلٰهِ السَّمَواتِ ومِنَ الحِنطَةِ والمِلحِ والخَمرِ والزَّيت، بِحَسَبِ قَولِ الكَهَنَةِ الَّذينَ في
أُورَشَليم، فليُعْطَ لَهم يَومًا فيَومًا بِلا تَقْصير، ١٠لِيُقَرِّبوا ذَبائِحَ رائِحَةِ رِضًى لإِلٰهِ السَّمَوات، ويُصَلُّوا
لِأَجلِ حَياةِ المَلِكِ وبَنيه. ١١وقَد أَصدَرتُ أَمرًا أَنَّ كُلَّ مَن يُخالِفُ هٰذا الأَمرَ تُقلَعُ عارِضَةٌ مِن بَيتِه
وتُنصَبُ ويُعَلَّقُ علَيها مَصْلوبًا، ويَكونُ بَيتُه بِسَبَبِ ذٰلك مَوحِلًا. ١٢واللهُ الَّذي أَحَلَّ ٱسمَه هُناكَ يُدَمِّرُ كُلَّ
مَلِكٍ وشَعبٍ يَمُدُّ يَدَه لِلتَّعَدّي على هٰذا الأَمرِ وهَدْمِ بَيتِ اللهِ هٰذا الَّذي في أُورَشَليم. أَنا دارِيوسَ قد أَمَرتُ،
فلْيُنَفَّذْ تَمامًا.«

١٣ففَعَلَ تَتْناي، والي عِبرِ النَّهْر، وشَتَرَبُزْنايُ وزُمَلاؤُهما تَمامًا بِحَسَبِ ما أَرسَلَ دارِيوسُ المَلِك.
١٤وبَنى شُيوخُ اليَهودِ ونَجَحوا، بِفَضلِ نُبُوَّةِ حَجَّايَ النَّبِيِّ وزَكَرِيَّا بنِ عِدُّو، وأَكمَلوا البِناءَ على حَسَبِ

أَمرِ إِلٰهِ إِسْرائيلَ وأَمرِ قورُشَ وداريوسَ وأَرتَحْشَشْتا، مُلوكِ فارِس. ١٥فأُنجِزَ هٰذا البَيتُ في اليَومِ الثَّالِثِ
والعِشْرينَ مِن شَهرِ آذار، مِن السَّنَةِ السَّادِسَةِ مِن مُلكِ داريوسَ المَلِك. ١٦ودَشَّنَ بَنو إِسْرائيلَ، الكَهَنَةُ
واللَّاوِيُّونَ وسائِرُ بَني الجَلاءِ، بَيتَ اللهِ هٰذا بِفَرَح. ١٧وقَرَّبوا، عِندَ تَدْشينِ بَيتِ اللهِ هٰذا، مِئَةَ ثَورٍ ومِئَتَي
كَبشٍ وأَربَعَ مِئَةِ حَمَلٍ وتُيوسَ ذَبيحَةِ خَطيئَةٍ عن كُلِّ إِسْرائيل، اِثْنَي عَشَرَ تَيسًا، على عَدَدِ أَسْباطِ إِسْرائيل.
١٨وأَقاموا الكَهَنَةَ في فِرَقِهم واللَّاوِيِّينَ في أَقْسامِهم على خِدمَةِ اللهِ الَّتي في أُورَشَليم، كما كُتِبَ في سِفرِ
موسى.

فِصح السنة ٥١٥

١٩وأَقامَ بَنو الجَلاءِ الفِصحَ في الرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهرِ الأَوَّل. ٢٠ولِأَنَّ بَني الجَلاءِ لم يَتَطَهَّروا
جَميعًا، تَطَهَّرَ اللَّاوِيُّونَ كَرَجُلٍ واحِدٍ وذَبَحوا الفِصحَ لِجَميعِ بَني الجَلاءِ ولإِخوَتِهِمِ الكَهَنَةِ ولِأَنفُسِهم.
٢١فأَكَلَه بَنو إِسْرائيلَ الَّذينَ رَجَعوا مِنَ الجَلاءِ وكُلُّ مَنِ ٱنضَمَّ إِلَيهم وأَعرَضَ عن نَجاسَةِ أُمَمِ الأَرضِ،
لِٱلتِماسِ الرَّبِّ إِلٰهِ إِسْرائيل. ٢٢وأَقاموا عيدَ الفَطيرِ سَبعَةَ أَيَّامٍ بِفَرَح، لِأَنَّ الرَّبَّ فَرَّحَهم وأَمالَ قَلبَ مَلِكِ
أَشُّورَ إِلَيهم، لِيُشَدِّدَ أَيدِيَهم في عَمَلِ بَيتِ اللهِ، إِلٰهِ إِسْرائيل.

عزرا ٧

٢. تنظيم الجماعة عن يد عَزْرا ونَحَمْيا

مُهمّة عَزرا وشَخصيّته

١وكانَ بَعدَ هٰذه الأَحْداث، على عَهْدِ أَرْتَحْشَشْتا، مَلِكِ فارِس، أَنَّ عَزْرا بنَ سرايا بنِ عَزَرْيا بنِ
حِلقِيَّا ٢بنِ شَلُّومَ بنِ صادوقَ بنِ أَحيطوبَ ٣بنِ أَمَرْيا بنِ عَزَرْيا بنِ مَرايوتَ ٤بنِ زَرَحْيا بنِ عُزِّي بنِ
بُقِّي ٥بنِ أَبيشوعَ بنِ فِنْحاسَ بنِ أَلِعازارَ بنِ هارونَ عَظيمِ الكَهَنَة، ٦صَعِدَ عَزْرا هٰذا مِن بابِل، وهو
كاتِبٌ ماهِرٌ في شَريعَةِ موسى الَّتي أَعْطاها الرَّبُّ إِلٰهُ إِسْرائيل، فلَبَّى المَلِكُ كُلَّ ما طَلَبَه، لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ
إِلٰهِه كانَت علَيه. ٧وصَعِدَ قَومٌ مِن بَني إِسْرائيلَ ومِنَ الكَهَنَةِ واللَّاوِيِّينَ والمُغَنِّينَ والبَوَّابينَ والتَّتينِيِّينَ إِلى
أُورَشَليم، في السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِأَرْتَحْشَشْتا المَلِك. ٨فوَصَلَ عَزْرا إِلى أُورَشَليمَ في الشَّهرِ الخامِس، في
السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِلمَلِك، ٩لِأَنَّه في أَوَّلِ يَومٍ مِنَ الشَّهرِ الأَوَّل، كانَ بَدءُ الصُّعودِ مِن بابِل، وفي أَوَّلِ يَومٍ مِنَ
الشَّهرِ الخامِس، وَصَلَ إِلى أُورَشَليم، لِأَنَّ يَدَ اللهِ الصَّالِحَةَ كانَت علَيه، ١٠لِأَنَّ عَزْرا وَجَّه قَلبَه لِدَرسِ
شَريعَةِ الرَّبِّ والعَمَلِ بِها، ولِيُعَلِّمَ في إِسْرائيلَ الفَرائِضَ والأَحْكام.

فَرَمان أَرتَحْشَشْتا

١١وهٰذه نُسخَةُ الرِّسالَةِ الَّتي أَعْطاها المَلِكُ أَرْتَحْشَشْتا لِعَزْرا الكاهِنِ الكاتِب، كاتِبِ كَلِماتِ وَصايا
الرَّبِّ وفَرائِضِه لإِسْرائيل:
١٢»مِن أَرْتَحْشَشْتا، مَلِكِ المُلوك، إِلى عَزْرا الكاهِن، كاتِبِ شَريعَةِ إِلٰهِ السَّماء، سَلامٌ كامِل، أَمَّا
بَعد. ١٣إِنِّي أَصدَرتُ أَمرًا أَنَّ كُلَّ مَن شاءَ في مَملَكَتي، مِن شَعبِ إِسْرائيلَ وكَهَنَتِه واللَّاوِيِّين، أَن يَرجِعَ
إِلى أُورَشَليمَ معَكَ، فليَرْجِعْ، ١٤لِأَنَّكَ قد أُرسِلتَ مِن عِندِ المَلِكِ ومُشيريه السَّبعَة، لِتَتَفَقَّدَ يَهوذا وأُورشَليمَ
على حَسَبِ شَريعَةِ إِلٰهِكَ الَّتي بِيَدِكَ ١٥وتَأخُذَ الفِضَّةَ والذَّهَبَ اللَّذَينِ تَبَرَّعَ بِهِما المَلِكُ ومُشيروه لإِلٰهِ
إِسْرائيلَ الَّذي مَسكِنُه في أُورَشَليم، ١٦وكُلَّ ما تَجِدُه مِنَ الفِضَّةِ والذَّهَبِ في بِلادِ بابِلَ كُلِّها، مع تَبَرُّعاتِ
الشَّعبِ والكَهَنَةِ المُتَبَرِّعينَ لِبَيتِ إِلٰهِهِم الَّذي في أُورَشَليم، ١٧لِتَشتَرِيَ عاجِلًا بِهٰذِه الفِضَّةِ ثيرانًا وكِباشًا
وحُمْلانًا، مع تَقادِمِها وسُكُبِها، وتُقَرِّبَها على مَذبَحِ بَيتِ إِلٰهِكُمُ الَّذي في أُورَشَليم. ١٨وكُلُّ ما حَسُنَ عِندَكَ
وعِندَ إِخْوانِكَ أَن تَعمَلوه بِما يَفضُلُ مِنَ الفِضَّةِ والذَّهَب، فٱعمَلوه بِحَسَبِ مَشيئَةِ إِلٰهِكم. ١٩والآنِيَةُ الَّتي
أُعطِيَت لَكَ لِخِدمَةِ بَيتِ إِلٰهِكَ ضَعْها أَمامَ إِلٰهِ أُورَشَليم. ٢٠وسائِرُ ما يُحْتاجُ إِلَيه في بَيتِ إِلٰهِكَ مِمَّا يَجِبُ
علَيكَ أَن تُؤَدِّيَه فأَدِّه مِن بَيتِ خَزائِنِ المَلِك. ٢١وأَنا أَرتَحْشَشْتا المَلِكُ قد أَصدَرتُ أَمرًا لِجَميعِ الخُزَّانِ
الَّذينَ في عِبرِ النَّهرِ أَن «مَهْما يَطلُبْه مِنكم عَزْرا الكاهِن، كاتِبُ شَريعَةِ إِلٰهِ السَّموات، فلْيُقْضَ عاجِلًا
٢٢إِلى مِئَةِ قِنْطارِ فِضَّةٍ ومِئَةِ كُرِّ قَمْحٍ ومِئَةِ بَثِّ خَمْرٍ ومِئَةِ بَثِّ زَيت، والمِلحُ دونَ تَقْييد. ٢٣وكُلُّ ما
يَأْمُرُ بِه إِلٰهُ السَّموات، فلْيُقضَ بِدِقَّةٍ لِبَيتِ إِلٰهِ السَّموات، لِكَي لا يَكونَ الغَضَبُ على مَملَكَةِ المَلِكِ وبَنيه.
٢٤ونُعلِمُكم أَنَّ جَميعَ الكَهَنَةِ واللَّاوِيِّينَ والمُغَنِّينَ والبَوَّابينَ والنَّتينِيِّينَ وخُدَّامِ بَيتِ اللهِ هٰذا لا يُؤذَنُ أَن
يُضرَبَ علَيهم خَراجٌ ولا جِزيَةٌ ولا ضَريبَة.«
٢٥وأَنتَ يا عَزْرا، بِحَسَبِ حِكمَةِ إِلٰهِكَ الَّتي مَعَكَ، أَقِمْ قُضاةً وحُكَّامًا يَقْضونَ بَينَ كُلِّ الشَّعبِ
الَّذي في عِبرِ النَّهْر، مِن كُلِّ مَن يَعرِفُ شَريعَةَ إِلٰهِكَ، ومَن لا يَعرِفُها فعَلِّموه إِيَّاها. ٢٦وكُلُّ مَن لا يَعمَلُ
بِشَريعَةِ إِلٰهِكَ وشَريعَةِ المَلِك، فلْيُحْكَمْ علَيه حُكمًا شَديدًا إِمَّا بِالمَوتِ أَو بِالنَّفيِ أَو بِغَرامَةِ مالٍ أَو بالحَبْس.

رحلة عزرا من بابل إلى فلسطين

٢٧فتَبارَكَ الرَّبُّ، إِلٰهُ آبائِنا، الَّذي أَلْقى مِثلَ هٰذا في قَلبِ المَلِكِ لِتَكْريمِ بَيتِ الرَّبِّ الَّذي في
أُورَشَليم، ٢٨وأَمالَ علَيَّ الرَّحمَةَ أَمامَ المَلِكِ ومُشيريه وجَميعِ رُؤَساءِ المَلِكِ المُقتَدِرين. فتَشَدَّدتُ، لِأَنَّ
يَدَ الرَّبِّ إِلٰهي كانَت علَيَّ، وجَمَعتُ مِن إِسْرائيلَ رُؤَساءَ لِيَصعَدوا معي.

عزرا ٨

١وهٰؤُلاءِ رُؤَساءُ الآباءِ ونَسَبُ الَّذينَ صَعِدوا معي مِن بابِل، على عَهدِ أَرتَحْشَشْتا المَلِك:

٢مِن بَني فِنْحاسَ جِرْشوم، ومِن بَني إيتامارَ دانِيال، ومِن بَني داوُدَ حَطُّوش، ٣ومِن بَني شَكَنْيا:
مِن بَني فَرْعوشَ زَكَرِيَّا، وقَدِ ٱنتَسَبَ معَه مِنَ الذُّكورِ مِئَةٌ وخَمْسون، ٤ومِن بَني فَحَتَ موآبَ أَلْيوعَينايُ
بنُ زَرَحْيا ومعَه مِئَتا ذَكَر، ٥ومِن بَني زَتُّو شَكَنْيا بنُ يَحْزيئيل، ومعَه ثَلاثُ مِئَةِ ذَكَر، ٦ومِن بَني عادينَ
عابَدُ بنُ يوناتان، ومعَه خَمْسونَ ذَكَرًا، ٧ومِن بَني عَيلامَ أَشَعْيا بنُ عَتَلْيا، ومعَه سَبْعونَ ذَكَرًا، ٨ومِن
بَني شَفَطْيا زَبَدْيا ٱبنُ ميكائيل، ومعَه ثَمانونَ ذَكَرًا، ٩ومِن بَني يوآبَ عوبَدْيا بنُ يَحيئيل، ومعَه مِئَتانِ
وثَمانِيَةَ عَشَرَ ذَكَرًا، ١٠ومِن بَني باني شلوميتُ بنُ يوسِفْيا، ومعَه مِئَةٌ وسِتُّونَ ذَكَرًا، ١١ومِن بَني بابايَ
زَكَرِيَّا بنُ باباي، ومعَه ثَمانِيَةٌ وعِشْرونَ ذَكَرًا، ١٢ومِن بَني عَزْجادَ يوحانانُ بنُ ٱلقاطان، ومعَه مِئَةٌ
وعَشرَةُ ذُكور، ١٣ومِن بَني أَدونيقامَ الأَواخِر، وهٰذه أَسْماؤُهم: أَليفالَطُ ويَعيئيلُ وشَمَعْيا، ومعَهم سِتُّونَ
ذَكَرًا، ١٤ومِن بَني بِجْوايَ عوتايُ وزَكُّور، ومعَهما سَبْعونَ ذَكَرًا.
١٥فجَمَعتُهم إِلى النَّهرِ الجاري إِلى أَهْوى، وهُناكَ خَيَّمْنا ثَلاثَةَ أَيَّام. ثُمَّ لَمَحتُ هُناكَ أُناسًا مِنَ
الشَّعبِ والكَهَنَة، ولَم أَجِدْ أَحَدًا مِن بني لاوي. ١٦فٱستَدعَيتُ أَليعازَرَ وأَريئيلَ وشَمَعْيا وأَلْناتانَ ويارِيبَ
وأَلناتانَ وناتانَ وزَكَرِيَّا ومَشُلَّامَ الرُّؤَساءَ ويويارِيتَ وأَلْناتانَ الحُكَماء. ١٧وأَرسَلتُهم إِلى إِدُّوَ الرَّئيس،
في المَكانِ المُسَمَّى كَسِفْيا، وأَلقَيتُ في أَفْواهِهم كَلامًا يُخاطِبونَ بِه إِدُّوَ وإِخوَتَه المُكَلَّفينَ بِمَعبَدِ كَسِفْيا،
لِيُحضِروا إِلَينا خُدَّامًا لِبَيتِ إِلٰهِنا. ١٨فأَتَونا، لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ الصَّالِحَةَ كانَت علَينا، بِرَجُلٍ ذي فَهمٍ مِن بَني
مَحْلي بنِ لاوِيَ بنِ إِسْرائيلَ وبِشَرَبْيا مع بَنيه وإِخوَتِه، وكانوا ثَمانِيَةَ عَشَر، ١٩وحَشَبْيا ومعَه أَشَعْيا مِن
بني مَراري وإِخوَتُه وبَنوهم، وكانوا عِشْرين، ٢٠ومِنَ النَّتينِيِّينَ الَّذينَ عَيَّنَهم داوُدُ والرُّؤَساءُ لِخِدمَةِ
اللَّاوِيِّينَ، أَتَونا بِمِئَتَينِ وعِشْرينَ نَتينِيًّا كُلُّهم مُدَوَّنونَ بِأَسْمائِهم.
٢١فنادَيتُ بِصَومٍ هُناكَ، عِندَ نَهرِ أَهْوى، لِنَتَذَلَّلَ أَمامَ إِلٰهِنا، طالِبينَ إِلَيه طَريقًا سالِمَةً لَنا ولِعِيالِنا
ولِجَميعِ أَمْوالِنا. ٢٢فإِنِّي ٱستَحيَيتُ أَن أَطلُبَ مِنَ المَلِكِ جُنودًا وفُرْسانًا لِيَحْمونا مِنَ العَدُوِّ في الطَّريق،
لِأَنَّنا قُلْنا لِلمَلِكِ إِنَّ يَدَ إِلٰهِنا على جَميعِ طالِبيه لِلخَيرِ وبَأسَه وغَضَبَه على جَميعِ تارِكيه. ٢٣فصُمْنا وطَلَبْنا
مِن إِلٰهِنا لِأَجلِ ذٰلك فٱستَجابَنا.
٢٤ثُمَّ أَفرَدتُ ٱثنَي عَشَرَ مِن رُؤَساءِ الكَهَنَة، بِالإِضافَةِ إِلى شَرَبْيا وحَشَبْيا وعَشرَةٍ مِن إِخوَتِهما،
٢٥ووَزَنتُ لَهُمُ الفِضَّةَ والذَّهَبَ والآنِيَة، تَقدِمَةً لِبَيتِ إِلٰهِنا قَدَّمَها المَلِكُ ومُشيروه ورُؤَساؤُه وجَميعُ مَن
وُجِدَ مِن بَني إِسْرائيل، ٢٦ووَزَنتُ وسَلَّمتُ إِلى أَيديهم سِتَّ مِئَةٍ وخَمْسينَ قِنْطارَ فِضَّةٍ ومِئَةَ قِنْطارٍ مِن
أَواني الفِضَّةِ ومِئَةَ قِنْطارٍ مِنَ الذَّهَب ٢٧وعِشْرينَ قَصعَةً مِنَ الذَّهَبِ تُساوي أَلفَ دِرهَم وإِناءَينِ مِن
نُحاسٍ مَصْقولٍ جَيِّدٍ ثَمينٍ كالذَّهَب. ٢٨وقُلتُ لَهم: «أَنتُم مُقَدَّسونَ لِلرَّبّ، والآنِيَةُ مُقَدَّسَة، والفِضَّةُ والذَّهَبُ
تَبَرُّعٌ لِلرَّبِّ إِلٰهِ آبائِكم. ٢٩فٱسهَروا وٱحتَفِظوا بِها إِلى أَن تَزِنوها قُدَّامَ رُؤَساءِ الكَهَنَةِ واللَّاوِيِّينَ ورُؤَساءِ
آباءِ إِسْرائيل، في أُورَشَليم، في غُرَفِ بَيتِ الرَّبّ». ٣٠فأَخَذَ الكَهَنَةُ واللَّاوِيُّونَ الفِضَّةَ والذَّهَبَ والآنِيَة،
بَعدَ أَن وُزِنَت، لِيَذهَبوا بِها إِلى بَيتِ إِلٰهِنا.

٣١ثُمَّ رَحَلْنا مِن نَهرِ أَهْوى في الثَّاني عَشَرَ مِنَ الشَّهرِ الأَوَّل، لِنَذهَبَ إِلى أُورَشَليم، وكانَت يَدُ
إِلٰهِنا علَينا، فحَمانا مِن يَدِ العَدُوِّ والكامِنِ في الطَّريق. ٣٢فوَصَلْنا إِلى أُورَشَليم، وٱستَرَحْنا هُناكَ ثَلاثَةَ
أَيَّام. ٣٣وفي اليَومِ الرَّابع، وزَنَّا الفِضَّةَ والذَّهَبَ والآنِيَةَ في بَيتِ إِلٰهِنا على يَدِ مَريموتَ بنِ أُورِيَّا الكاهِن،
ومعَه أَلِعازارُ بنُ فِنْحاس، ومعَهما يوزابادُ بنُ يَشوعَ ونوعَدْيا بنُ بِنُّويَ اللَّاوِيَّان. ٣٤كُلُّ ذٰلك بِالعَدَدِ
والوَزن، وكُتِبَ الوَزنُ كُلُّه.
في ذٰلك الوقت، ٣٥قَدَّمَ بَنو الجَلاءِ القادِمونَ مِنَ الجَلاءِ مُحرَقاتٍ لإِلٰهِ إِسْرائيل: إِثنَي عَشَرَ ثَورًا
عن كُلِّ إِسْرائيل، وسِتَّةً وتِسْعينَ كَبْشًا، وٱثنَينِ وسَبْعينَ حَمَلًا، وٱثنَي عَشَرَ تَيسَ ذَبيحَةِ خَطيئَة، الكُلَّ
مُحرَقَةً لِلرَّبّ. ٣٦وسَلَّموا أَوامِرَ المَلِكِ إِلى مَرازِبَةِ المَلِكِ وحُكَّامِ عِبرِ النَّهر، فأَعانوا الشَّعبَ وبَيتَ الله.

عزرا ٩

فسخ الزواجات مع الغريبات

١وبَعدَ أَن تَمَّت هٰذه الأُمور، أَقبَلَ الرُّؤَساءُ إِلَيَّ يَقولون: «إِنَّ شَعبَ إِسْرائيلَ والكَهَنَةَ واللَّاوِيِّينَ
لم يَنفَصِلوا عن شُعوبِ الأَرضِ في شَأنِ قَبائِحِهم، أَي عنِ الكَنْعانِيِّينَ والحِثِّيِّينَ والفَرِزِّيِّينَ واليَبوسِيِّينَ
والعَمُّونِيِّينَ والموآبِيِّينَ والمِصرِيِّينَ والأَمورِيِّينَ، ٢لِأَنَّهمُ ٱتَّخَذوا مِن بَناتِهم، لَهم ولِبَنيهم، فٱختَلَطَ النَّسلُ
المُقَدَّسُ بِشُعوبِ البِلاد، بل يَدُ الرُّؤَساءِ والعُظَماءِ كانَتِ الأُولى في هٰذه المُخالَفَة». ٣فلَمَّا سَمِعتُ هٰذا
الكَلام، مَزَّقتُ ثَوبي ورِدائي، ونَتَفتُ شَعرَ رَأسي ولِحيَتي، وجَلَستُ مُتَحَيِّرًا. ٤فٱجتَمَعَ إِلَيَّ كُلُّ مَنِ ٱرتَعَدَ
مِن كَلامِ إِلٰهِ إِسْرائيل، بِسَبَبِ مُخالَفَةِ أَهلِ الجَلاء، وجَلَستُ مُتَحَيِّرًا إِلى تَقدِمَةِ المَساء. ٥وعِندَ تَقدِمَةِ
المَساء، خَرَجْتُ مِن إِعْيائي وجَثَوتُ على رُكبَتَيَّ بِثَوبي ورِدائي المُمَزَّقَين، وبَسَطتُ يَدَيَّ إِلى الرَّبِّ
إِلٰهي، ٦وقُلتُ: «أَللَّهُمَّ، إِنِّي لَمُستَحيٍ خَجَلًا مِن أَن أَرفَعَ إِلَيكَ وَجْهي، يا إِلٰهي، لِأَنَّ ذُنوبَنا قد تَكاثَرَت
على رُؤُوسِنا، وتَفاقَمَ إِثمُنا إِلى السَّمَوات. ٧مِن أَيَّامِ آبائِنا نَحنُ في إِثمٍ عَظيمٍ إِلى هٰذا اليَوم، وبِسَبَبِ
ذُنوبِنا أُسلِمْنا، نَحنُ ومُلوكُنا وكَهَنَتُنا، إِلى أَيدي مُلوكِ الأَرضِ لِلسَّيفِ والأَسْرِ والنَّهْب، ولِخِزْيِ الوُجوهِ
كما في هٰذا اليَوم، ٨والآن، فمُنذُ لَحظَةٍ كانَت لَنا رَأفَةٌ مِن لَدُنِ الرَّبِّ إِلٰهِنا، لِيُبقِيَ لَنا ناجينَ ويُعطِيَنا مَلجَأً
أَمينًا في مَكانِ قُدسِه، فأَنارَ إِلٰهُنا عُيونَنا وأَعْطانا قَليلًا مِنَ الرَّاحَةِ في عُبودِيَّتِنا، ٩لِأَنَّنا إِنَّما نَحنُ عَبيد،
وفي عُبودِيَّتِنا لم يَترُكْنا إِلٰهُنا، بل أَمالَ علَينا رَحمَةَ مُلوكِ فارِس، لِيَهَبَ لَنا راحةً حتَّى نُعيدَ بِناءَ بَيتِ
إِلٰهِنا ونُرَمِّمَ خَرابَه، ولِيُعطِيَنا سِياجًا في يَهوذا وأُورَشَليم. ١٠والآنَ، يا إِلٰهَنا، ماذا نَقولُ بَعدَ هٰذا، فإِنَّنا
قد أَهمَلْنا وَصاياكَ ١١الَّتي أَمَرتَ بِها على أَلسِنَةِ عَبيدِكَ الأَنبِياءِ قائِلًا: إِنَّ الأَرضَ الَّتي تَذهَبونَ إِلَيها
لِتَرِثوها هي أَرضُ رِجسٍ مِن رِجسِ شُعوبِ البِلادِ مِن قَبائِحِها الَّتي مَلأَتْها بِها مِن أَقْصاها إِلى أَقْصاها
بِنَجاسَتِها. ١٢والآنَ فلا تُعْطوا بَناتِكم لِبَنيهم ولا تأخُذوا بَناتِهم لِبَنيكم، ولا تَطلُبوا سِلمَهم ولا خَيرَهم
لِلأَبَد، لِكَي تتقَوَّوا وتَأكُلوا خَيراتِ الأَرضِ وتُوَرِّثوا بَنيكم مَدى الدَّهْر.

١٣وبَعدَ كُلِّ ما حَلَّ بِنا بِسَبَبِ أَفْعالِنا السَّيِّئَةِ وإثمِنا العَظيم، مع أَنَّكَ، يا إِلٰهَنا، عاقَبْتَنا بِأَقَلَّ مِن
ذُنوبِنا وأَعطَيْتَنا ناجينَ كهٰؤُلاءِ، ١٤أَفَنَعودُ ونَنقُضُ وَصاياكَ ونُصاهِرُ شُعوبَ هٰذه القَبائِحِ ولا تَغضَبَ
علَينا حتَّى تُفنِيَنا ولا تَكونَ بَقِيَّةٌ ولا ناجون؟ ١٥أَيُّها الرَّبُّ، إِلٰهُ إِسْرائيل، أَنتَ بارٌّ، لِأَنَّنا بَقينا ناجينَ كما
في هٰذا اليَوم. ها نَحنُ أَمامَكَ بِآثامِنا، لِأَنَّنا لا نَستَطيعُ الوُقوفَ أَمامَكَ بِسَبَبِ هٰذا.«

عزرا ١٠

١وبَينَما عَزْرا يُصَلِّي ويَعتَرِفُ باكِيًا، وهو مُنطَرِحٌ قُدَّامَ بَيتِ الله، اِجتَمَعَ إِلَيه مِن إِسْرائيلَ جَمعٌ
كَثيرٌ جِدًّا مِنَ الرِّجالِ والنِّساءِ والأَولاد، لِأَنَّ الشَّعبَ بَكى بُكاءً شَديدًا. ٢فتَكَلَّمَ شَكَنْيا بنُ يَحيئيلَ مِن بَني
عَيلامَ وقالَ لِعَزرا: «إِنَّنا لقَد خالَفْنا إِلٰهَنا وأَخَذْنا نِساءً غَريباتٍ مِن شُعوبِ البِلاد، غَيرَ أَنَّه مع ذٰلك
لِإسْرائيلَ الآنَ رَجاءٌ. ٣لِنَقْطَعَنَّ الآنَ عَهدًا مع إِلٰهِنا على تَسْريحِ جَميعِ النِّساءِ وأَولادِهِنَّ، جَرْيًا على
مَشورَةِ سَيِّدي والَّذينَ يَخشَونَ أَمرَ إِلٰهِنا، ولْيَكُنْ ذٰلك بِحَسَبِ الشَّريعة. ٤قُمْ فإِنَّ الأَمرَ إِلَيكَ ونَحنُ معَكَ،
فتَجَلَّدْ وٱعْمَل». ٥فقامَ عَزْرا وحَلَّفَ رُؤَساءَ الكَهَنَةِ اللَّاوِيِّينَ وكُلَّ إِسْرائيلَ على أَن يَفعَلوا بِحَسَبِ هٰذا
الكَلام، فحَلَفوا. ٦وقامَ عَزْرا مِن أَمامِ بَيتِ الله، ودَخَلَ غُرفَةَ يوحانانَ بنِ أَلْياشيب، وباتَ هُناكَ، وهو لم
يَأكُلْ خُبزًا ولم يَشْرَبْ ماءً، لِأَنَّه كانَ يَنوحُ بِسَبَبِ مُخالَفَةِ بَني الجَلاء.
٧فأَطلَقوا نِداءً في يَهوذا وأُورَشَليم، إِلى جَميعِ بَني الجَلاء، أَن يَجتَمِعوا في أُورَشَليم، ٨وأَنَّ كُلَّ
مَن لا يَأتي في ثَلاثَةِ أَيَّام، على حَسَبِ مَشورَةِ الرُّؤَساءِ والشُّيوخ، تُحَرَّمُ كُلُّ أَمْوالِه ويُفصَلُ هو عن
جَماعَةِ أَهلِ الجَلاء. ٩فٱجتَمَعَ رِجالُ يَهوذا وبَنْيامينَ كافَّةً في أُورَشَليمَ في ثَلاثَةِ أَيَّام، في الشَّهرِ التَّاسِع،
في العِشْرينَ مِنَ الشَّهْر، وجَلَسَ كُلُّ الشَّعبِ في ساحَةِ بَيتِ اللهِ مُرتَعِدينَ مِن هٰذا الأَمرِ ومِنَ الأَمْطار.
١٠فقامَ عَزْرا الكاهِنُ وقال لَهم: «إِنَّكم قد خالَفْتُم وٱتَّخَذتُم نِساءً غَريبات، لِتَزيدوا في إِثْمِ إِسْرائيل.
١١فٱحمَدوا الآنَ الرَّبَّ إِلٰهَ آبائِكم وٱعمَلوا بِما يُرْضيه، وٱنفَصِلوا عن شُعوبِ الأَرضِ والنِّساءِ
الغَريبات». ١٢فأَجابَتِ الجَماعَةُ بِأَسرِها وقالَت بِصَوتٍ عظيم: «حَسَن، كما قُلتَ نَفعَل. ١٣إِلَّا أَنَّ
الشَّعبَ كَثير، والوَقتَ وَقتُ أَمْطار، فلا طاقَةَ لَنا أَن نَقِفَ في الخارِج، ولَيسَ العَمَلُ عَمَلَ يَومٍ أَوِ ٱثنَين،
لِأَنَّ الَّذينَ عَصوا في هٰذا الأَمرِ كَثيرون. ١٤فليَقُمِ الآنَ رُؤَساؤُنا ولْيَعمَلوا بِٱسمِ الجَماعَةِ كُلِّها: وجَميعُ
الَّذينَ ٱتَّخَذوا نِساءً غَريباتٍ في مُدُنِنا فلْيَأتوا في أَوقاتٍ مُسَمَّاة، ومعَهم شُيوخُ كُلِّ مَدينَةٍ وقُضاتُها، حتَّى
يُصرَفَ عَنَّا غَضَبُ إِلٰهِنا بِسَبَبِ هٰذا الأَمر.«
١٥فلَم يُقاوِمْ هٰذا الأَمرَ إِلَّا يوناتانُ بنُ عَسائيلَ ويَحَزْيا بنُ تِقوَة، وأَيَّدَهما مَشُلَّامُ وشَبْتائي اللَّاوِيّ.
١٦ففَعَلَ بَنو الجَلاءِ كذٰلك، وأَفرَدَ عَزْرا الكاهِنُ رُؤَساءَ الآباءِ بِحَسَبِ بُيوتِ آبائِهم، وكُلُّهم مُسَمَّونَ
بِأَسْمائِهم، فجَلَسوا في اليَومِ الأَوَّلِ مِنَ الشَّهرِ العاشِرِ لِفَحصِ هٰذا الأَمْر. ١٧وٱنتَهَوا مِن جَميعِ الرِّجالِ
الَّذينَ ٱتَّخَذوا نِساءً غَريباتٍ في اليَومِ الأَوَّلِ مِنَ الشَّهرِ الأَوَّل.

لائحة المذنبين

١٨فوُجِدَ بَينَ بَني الكَهَنَةِ الَّذينَ ٱتَّخَذوا نِساءً غَريباتٍ: مِن بَني يَشوعَ بنِ يوصاداقَ وإِخوَتِه:
مَعَسْيا وأَليعازَرُ وياريبُ وجَدَلْيا. ١٩فوَعَدوا بِقَسَمٍ أَن يُسَرِّحوا نِساءَهم، وقَرَّبوا كَبشًا مِنَ الغَنَمِ عن
إِثمِهم. ٢٠ومِن بَني إِمِّير: حَناني وزَبَدْيا، ٢١ومِن بَني حاريم: مَعَسْيا وإِيلِيَّا وشَمَعْيا ويَحيئيلُ وعُزِّيَّا،
٢٢ومِن بَني فَشْحور: أَلْيوعَينايُ ومَعَسْيا وإِسْماعيلُ ونَتَنائيلُ ويوزابادُ وأَلْعاسَة، ٢٣ومِنَ اللَّاوِيِّين:
يوزابادُ وشِمْعي وقَلايا، وهو قَليطا، وفَتَحْيا ويَهوذا وأَليعازر، ٢٤ومِنَ المُغَنِّين: أَلْياشيب، ومِنَ البَوَّابين:
شَلُّومُ وطالَمُ وأُوري، ٢٥ومِن إِسْرائيل: مِن بَني فَرْعوش: رَمْيا ويَزِيَّا ومَلكِيَّا ومِيَّامينُ وأَلِعازارُ ومَلكِيَّا
وبَنايا، ٢٦ومِن بَني عَيلام: مَتَّنْيا وَزَكَرِيَّا ويَحيئيلُ وعَبْدي ويَريمونُ وإِيلِيَّا، ٢٧ومِن بَني زَتُّو: أَلْيوعَينايُ
وأَلْياشيبُ ومَتَّنْيا ويَريموتُ وزابادُ وعَزيزا، ٢٨ومِن بَني باباي: يوحانانُ وحَنَنْيا وزُبَّايُ وعَتْلاي،
٢٩ومِن بَني باني: مَشُلَّامُ ومَلُّوكُ وعَدايا وياشوبُ وشآلُ وراموت، ٣٠ومِن بَني فَحَتَ موآبُ عَدْنا
وكَلالُ وبَنايا ومَعَسْيا ومَتَّنْيا وبَصْلائيلُ وبِنُّوي ومَنَسَّى، ٣١ومِن بَني حاريم: أَليعازَرُ ويَشِّيَّا ومَلكِيَّا
وشَمَعْيا وشِمْعونُ ٣٢وبَنْيامينُ ومَلُّوكُ وشَمَرْيَا، ٣٣ومِن بَني حَشُّوم: مَتَّنايُ ومَتَّاتَةُ وزابَدُ وأَليفالَطُ
ويَريمايُ ومَنَسَّى وشِمْعي، ٣٤ومِن بَني باني: مَعْدايُ وعَمْرامُ وأُوئيل ٣٥وبَنايا وبَدايا وكَلوهي ٣٦ووَنْيا
ومَريموتُ وأَلْياشيب ٣٧ومَتَّنْيا ومَتَّنايُ ويَعْسو ٣٨وباني وبِنُّوي وشِمْعي ٣٩وشَمَلْيا وناتانُ وعَدايا
٤٠ومَكَنْدَبايُ وشاشايُ وشارايُ ٤١وعَزَرْئيلُ وشَلَمْيا وشَمَرْيا ٤٢وشَلُّومُ وأَمَرْيا ويوسُف، ٤٣ومِن بَني
نَبو: يَعيئيلُ ومَتَّثْيا وزابادُ وزَبينا ويَدُّو ويوئيلُ وبَنايا.
٤٤جَميعُ هٰؤُلاءِ ٱتَّخَذوا نِساءً غَريبات، وكانَ مِنهُنَّ مَن وَلَدنَ لَهم بَنين.

مدخل إلى سِفرَي الأخبار

أُطلقَ على سِفرَي الأخبار، في **الكتاب المقدّس** العبريّ، عنوان «أقوال (أو أعمال) الأيّام»، وهذا يعني: سِفر الأعمال اليوميّة المتعلّقة بالتاريخ، وقد سَمَّاه القدّيس هيرونيمس: «أخبار التاريخ الإلٰهي كلّه». وقد تَحَوَّلَ ذلك الاسم في ما بعد إلى «سِفرَي الأخبار». وهناك اسم آخر أُخذ عن الترجمة اليونانيّة واستُعملَ مدّة طويلة في التقليد الكنسيّ، ومعناهما «ما نُقل (أو ما تُرك) جانبًا»، ولعلّه يدلّ على مضمون السِفرَين وهما يُعَدَّان تكملةً لأسفار صموئيل والملوك. وفي الواقع فإنّ أخبار سِفرَي الأخبار تكرّر كثيرًا من أخبار أسفار صموئيل والملوك، وأضيفَ إليها عناصر تكميليّة أخرى، من وجهة نظر تاريخيّة ولاهوتيّة مختلفة.

إنّ التقسيم إلى كتابين أمر مصطنع، إذ ليس من انقطاع بينهما. فقد كوَّنا في الأصل كتابًا واحدًا، وكذلك سفرا عزرا ونحميا، علمًا بأنّ مجموعة «الأخبار وعزرا ونحميا» تكوّن وحدة أدبيّة، كما تدلّ على الأمر الآيات الأخيرة من سِفرَي الأخبار (٢ أخ ٣٦/ ٢٢-٢٣)، فهي مكرّرة حرفيًّا في الآيات

الأولى من سِفر عزرا (عز ١/ ١-٣). وقد بُدِّلَ مكان كلّ من هذه الأسفار في قانون **الكتاب المقدّس** العبريّ، في ظروفٍ نجهلها، إذ إنّ سِفرَي الأخبار يأتيان في آخِر نصّ **الكتاب المقدّس** العبريّ، في حين أنّه يجب أن يردا في أوَّله. من المحتمل أن يكون سِفرا الأخبار قد دخلا في القانون اليهوديّ بعد سِفرَي عزرا ونحميا، لأنّهما تكرار لأسفار صموئيل والملوك. وقد أعيدَ الترتيب المنطقيّ في الترجمات القديمة وأحيانًا كثيرة في الترجمات الحديثة أيضًا.

وهذا يعني أنّ سِفرَي الأخبار قد أُدرجا بعد سِفرَي الملوك، كما نفعل في ترجمتنا هذه.

اكتشف المزيد عن السفر

تصميم السِفرَيْن

إنّ سِفري الأخبار كناية عن عرضٍ تاريخيّ واسع يعود في الزمن إلى خلق الإنسان ويمتدّ حتّى القرن الخامس ق.م، بعد العودة من بابل، وهو أطول تسلسل تاريخيّ ورد في **الكتاب المقدّس** .فإنّ الرواية التاريخيّة التي نجدها في الأسفار المبتدئة بسِفر تثنية الاشتراع والمنتهية بسِفرَي الملوك (وكثيرًا ما يُقال لها تاريخ تثنية الاشتراع) لا تتناول إلّا الحقبة التاريخيّة التي تبتدئ بفتح أرض كنعان وتنتهي بالجلاء إلى بابل.

يُقسم هذا التاريخ إلى أربع مراحل:

١ (١ أخ ١/ ١-٩/ ٤٤: أنساب من آدم إلى داود، تتوسّطها أسباط إسرائيل الاثنا عشر. وهناك منها ما يتجاوز عهد داود.

٢ (١ أخ ١٠/ ١-٢٩/ ٣٠: عهد داود، من وفاة شاول إلى وفاة داود.

٣ (٢ أخ ١/ ١-٩/ ٣١: عهد سليمان.

٤ (٢ أخ ١٠/ ١-٣٦/ ٢٣: تاريخ مملكة يهوذا وحدها من وفاة سليمان إلى الجلاء إلى بابل، قُبيلَ زمن العودة إلى أورشليم. أمّا ما له صلة بالعودة من الجلاء وإحياء الدين اليهوديّ فإنّه مدوَّن في سِفرَي عزرا ونحميا.

الكاتب وتاريخ الكتاب

جرت العادة بأن تُنسب مجموعة أسفار الأخبار وعزرا ونحميا إلى كاتب واحد لا يُعرف اسمه ويُقال له «محرّر الأخبار». إنّ الرأي القائل بتعدّد كتّاب هذه الأسفار لا يؤبه له، فما هناك من فوارق يظهر من تأليف أجزاء هذه المجموعة تفسّره بطبيعة الحال الطريقة التي يستخدم بها الكاتب ما استعان به من مصادر متنوّعة.

إنّ الأحداث المرويّة هي التي تحدّد تاريخ تأليف الكتاب. يقع نشاط عزرا ونحميا في جوهره في القرن الخامس، ولربّما في مطلع القرن الرابع ق.م. (راجع المدخل إلى سِفرَي عزرا ونحميا). فليس من الممكن أن يُرقى بالتحرير إلى ما قبل أواسط القرن الرابع، أي في السنين ٣٥٠-٣٣٠ ق.م. من جهة.

ومن جهةٍ أخرى، لا يبدو من الممكن أن ننزل بالتاريخ إلى حقبة قريبة جدًّا من تاريخ الدين اليهوديّ، أي إلى الحقبة التي عانى فيها اليهود مِحن الاضطهاد والحرب، في عهد المكّابيّين في القرن الثاني ق.م، فالأحرى أن يُحدَّد زمن التحرير في الحقبة الهادئة التي سبقت أيّام المِحَن، أي بين ٣٣٠ و٢٥٠ ق.م، حتّى إذا كان هناك إضافات حُرِّرت، فإنّه يبدو من العسير أن ننسب مجموعة الأسفار إلى تاريخ يتجاوز العام ٢٠٠ ق.م، وإن لم يكن لدينا أيّ دليل قاطع يمكّننا من الوصول بيقين مطلق إلى نتيجة مرضية.

تأليف الكتاب وأسلوب تحريره

إذا كنّا نجهل من هو كاتب سِفرَي الأخبار وفي أيّ وقتٍ انتهى من عمله، فإنّنا نعرف على وجهٍ أحسن كثيرًا كيف قام بعمله التحريريّ وتأليفه الأدبيّ. لا بل إنّ هذا الكتاب ينفرد عن سائر أسفار العهد القديم بوضوح الأسلوب الذي حُرّر به.

لم يحرّر الكاتب في الواقع رواية استوحاها من معرفته تاريخَ شعبه القديم، بل نقل عددًا من الوثائق التي بين يديه، وصنّفها أحيانًا في ترتيب يوافق ما يهدف إليه مؤلّفه، ونقّحها استنادًا إلى وثائق أخرى اطّلع عليها أو بحسب نظرته إلى التاريخ ومعناه، وقد اهتمّ بذكر مراجعه – وهذا أمر نادر في أيّامه – وأطلعنا على أخبار ثمينة، وإن كانت غير كاملة ويعسر أحيانًا توضيحها.

فقد ذكر:

–سِفر ملوك يهوذا وإسرائيل (٢ أخ ١٦/ ١١)،

–سِفر ملوك إسرائيل ويهوذا (٢ أخ ٢٧/ ٧)،

–سِفر ملوك إسرائيل (١ أخ ٩/ ١)،

–أعمال ملوك إسرائيل (٢ أخ ٣٣/ ١٨)،

–تفسير (أو مدراش) سِفر الملوك (٢ أخ ٢٤/ ٢٧)،

–حوليّات داود الملك (١ أخ ٢٧/ ٢٤)،

–أقوال (أو أعمال) صموئيل الرَّائي (١أخ ٢٩/ ٢٩) وناتان النبيّ (١ أخ ٢٩/ ٢٩) وجاد الرَّائي (١ أخ ٢٩/ ٢٩) وشَمَعْيا النبيّ وعِدّو الرائي (٢ أخ ١٢/ ١٥) وياهو بن حناني (٢ أخ ٢٠/ ٣٤) وحوزاي (٢ أخ ٣٣/ ١٩)،

ـنبوّة أحِيَّا الشيلوني (٢ أخ ٩/ ٢٩)،
ـرؤيا يَعْدو الرّائي (٢ أخ ٩/ ٢٩) وأشعيا النبيّ، ابن آموص،
ـتفسير (أو مدراش) عِدّو النبيّ (٢ أخ ١٣/ ٢٢)،
ـوثيقة مكتوبة لأشعيا النبيّ ابن آموص (٢ أخ ٢٦/ ٢٢).

والراجح أنّ عددًا من هذه العناوين يدلّ على وثائق يطابق بعضها بعضًا، مع بعض الفوارق في صيغة عنوانها. ولقد تنوّعت الآراء التي يُدلي بها المفسّرون في هذا الشأن، ولكنّنا نستطيع على كلّ حال أن نتحقّق وجود ثلاث مجموعات من الوثائق استعملها المؤرّخ: أوّلهما أسفار صموئيل والملوك، وقد نقل عنها روايات كاملة، ثمّ وثيقة تاريخيّة أُخرى فُقدت كانت تحتوي عناصر استعملها المؤرّخ لإكمال الأسفار السابقة (لعلّ هذه الوثيقة هي المدلول عليها بلفظ مدراش أو تفسير سِفر الملوك)، وأخيرًا مجموعة وثائق تحتوي تقاليد نبويّة مختلفة ذكرها المؤرّخ بطريقة غير واضحة وتصدر إمّا عن أسفار صموئيل والملوك (تقاليد عن صموئيل) وإمّا عن كتب الأنبياء (أشعيا) وإمّا عن مراجع أُخرى لا نعرفها اليوم.

إلى تلك الموادّ التي تشكّل جوهر الأخبار، لا بدّ من إضافة عناصر أخرى استعملها المؤرّخ من غير أن يذكر مصدرها ومراجعها ذكرًا واضحًا. وهي، على العموم، نصوص صادرة عن أسفار أخرى من العهد القديم عرفها الكاتب وعوّل عليها كثيرًا. وقد اقتبس معظم الأنساب الواردة عنده ممّا ورد مشابهًا لها في أسفار التكوين والخروج والعدد ويشوع وراعوت. وهناك فصول تكرّر كلّ النصوص الطقسيّة المأخوذة من سِفر المزامير وبعضًا منها يذكرها سِفر الأخبار الأوّل (مز ١٠٥/ ١-٤٥؛ مز ٩٦/ ١-١٣؛ مز ١٠٦/ ١-٤٨).

حتّى لو أخذنا بعين الاعتبار ما أتى به المؤرّخ نفسه في عمله، عندما لا يكون هذا العمل مجرّد تجميع وثائق سابقة، وحتّى لو سلّمنا بأن قد دخلت على المؤلَّف بعد اكتماله بعض الإضافات اللاحقة، وهذا أمر محتمل، نرى أنّ سِفرَي الأخبار يشكّلان، في الأدب الكتابيّ، المؤلَّف الفريد الذي نستطيع أن نحلّل إلى حدّ بعيد تأليفه وأسلوب تحريره.

ما هذا الأسلوب؟ لا ندخل في تفاصيل الروايات، ولكن، إذا قارنّا، على وجهٍ عامّ، بين أسفار صموئيل والملوك وسِفرَي الأخبار، أمكننا أن نستخلص بعض المبادئ التي سار عليها المؤرّخ في تأليف كتابه. لقد أخذ أوّلًا بطريقة الحذف، فلم يحفظ في مراجعه إلّا ما أراد أن يرويه وفقًا للفكرة التي كوّنها عن مؤلَّفه. كان تاريخ مُلك داود وسلالته في نظره التاريخ الصحيح لشعب الله ومصيره. ولذلك، فقد أهمل كلّ ما يتعلّق بتاريخ مملكة إسرائيل بعد الانشقاق واكتفى برواية تاريخ مملكة يهوذا وعاصمتها أورشليم. وعلى هذا النحو ترك عددًا من الأحداث والوقائع لم يكن لها قيمة في نظره لإبراز أمجاد مُلك داود وسليمان، أو كانت غير موافقة لهما (زنى داود وتمرّد أبشالوم والترف وعبادة الأصنام في أواخر

مُلك سليمان). وهذه الطريقة تفسّر لنا بعض الشيء ما قد نجده من النواقص في العمل التاريخيّ هذا (فليس هناك أيّ تلميح إلى الجلاء إلى بابل، ولا أيّ معلومات عن حقبات تاريخيّة طويلة تقع بين الجلاء وإصلاح عزرا ونحميا – ويشكّل ذلك أكثر من قرن).

ثمّ إنّ العمل الذي قام به المؤرّخ باستعماله الموادّ ليجعلها مراجع هو عمل تكييف لأمور. فسواء لم تكن تهمّه دقّة التسلسل الزمنيّ أو كانت له آراء لاهوتيّة توجّه عمله في رواية الأخبار، فلقد عرض الأحداث كما يعرضها شاهد مستنيرًا بضوء شخصيّته وزمنه.

فهو ينسب دائمًا مصائب الملوك والشعوب إلى عصيان لله، وبالعكس فإنّ البركات التي يُنعم بها الله هي دائمًا ثمرة ما لأشخاص من غيرة وأمانة للهيكل والعبادة. وكثيرًا ما يعسر علينا تفسير التغييرات في الترتيب الزمنيّ، إذ إنّها تخضع، على ما يبدو، لأسباب لاهوتيّة أكثر منها تاريخيّة (ولا سيّما في سِفرَي عزرا ونحميا). أيجوز لنا أن نقول إنّ سِفرَي الأخبار هما، كما قيل أحيانًا، مؤلَّفات ذات نزعة؟ إنّ مثل هذا الرأي هو حكم فيه ذمّ وغير منصف لكاتبها الذي أراد أن يعرض لنا «تفكيرًا لاهوتيًّا في التاريخ» أكثر ممّا أراد أن يقوم بعرض تاريخيّ موضوعيّ كامل. لم يكن عمله كالعمل الذي يقوم به مؤرّخ من عصرنا، بل كان عمل مؤمن ولاهوتيّ يرى في التاريخ شاهدًا على عمل الله الدائم وصورة حقيقيّة، وإن غير كاملة، لملكوت الله.

وأخيرًا فإنّ أسلوبه في التأليف يتضمّن عملًا يُراد به إكمال ما ورد في المراجع الرئيسيّة من أخبار، أي في أسفار صموئيل والملوك. واستعمل المؤرّخ وثائق أخرى وتقاليد خطّيّة، وربّما شفهيّة أيضًا، في بعض مظاهر تاريخ الشعب، فأتى بتفاصيل مكمّلة لا ترد في سائر أسفار القانون العبريّ وهي لذلك ثمينة جدًّا لنعرف هذا التاريخ على وجهٍ أفضل. وإن كانت بعض فقرات نصّه تعبّر عن أفكاره الشخصيّة وتصوّره للأشياء، فليس الأمر على هذا النحو بالنظر إلى عدد كبير من التفاصيل التي لا يمكن أن تكون من عمل مخيّلته، بل قد عثر عليها في مراجع لا نعرفها الآن.

ثمّ إنّنا نستطيع أن نعرف كيف كان يعالج مراجعه، بالمقارنة بين فقرات عمله وما يوازيها في أسفار صموئيل والملوك. وإن كان في إمكاننا أن نهتدي هنا وهناك إلى التنقيحات اللاهوتيّة أو الأدبيّة، فالقراءات المختلفة هي في أغلب الأحيان من النوع العَرَضيّ: فقد عرف المؤرّخ النصّ العبريّ لأسفار صموئيل والملوك في حالة أقدم من النصّ الذي في أيدينا، ولحقت بأسفار صموئيل والملوك تارة وبسِفرَي الأخبار تارة أخطاء لا يمكن اجتنابها فارتكبها النسَّاخ. والمقارنة بين هذه النصوص في حالتها الحاضرة تفيدنا إفادة ثمينة عن حوادث التناقل الممكنة في سائر أسفار **الكتاب المقدّس**، وهي تُرينا في الوقت نفسه أنّ المؤرّخ كان ينقل مراجعه عادةً بأمانة كبيرة. ولكنّه كان يوجّه مجمل الرواية بمهارته في الحذف أو بحكمته في الاقتباس من مراجع مكمّلة أُخرى.

وفي آخر الأمر، فإنّ طريقة المؤرّخ في التأليف الأدبيّ لها صلة وثيقة بتصوّره للتاريخ وباقتناعاته اللاهوتيّة، وهذا ما يفيدنا توضيحه.

التفكير اللاهوتيّ في سِفرَي الأخبار

يمكّننا تحليل مضمون سِفرَي الأخبار أن نستخلص أهمّ المظاهر اللاهوتيّة في هذا العمل وأن ننوّه بأهمّيّتها، وإن لم يكن لنا أن ندّعي معرفة الفكر اللاهوتيّ لدى المؤرّخ على وجهٍ تامّ.

هناك أمرٌ بديهيّ للوهلة الأولى، وهو الأهمّيّة والمكانة المركزيّة اللتان يتمتّع بهما مُلْك داود. فكلّ ما سبق تاريخ داود يقتصر على مجموعة أنساب تعودُ إلى آدم (١ أخ ١/ ١-٩/ ٤٤)، ولا يتمّ الارتباط بداود إلّا بفصلٍ واحد وجيز (١ أخ ١٠/ ١-١٤) موضوعه موت شاول، وقد نبذ الله مُلكه ليحلّ محلّه مُلك داود. وخاتمة السِفر الأوّل كلّها مخصوصة بهذا المُلك (١ أخ ١١/ ١-٢٩/ ٣٠). ولكن، إن قارنّا بين هذه الروايات وما يوازيها في أسفار صموئيل والملك، فلا بدّ لنا من أن نرى بعض الفوارق. فكلّ ما يتعلّق بطفولة داود وشبابه وسني حياته التائهة بسبب نزاعه مع شاول متروك جانبًا، وكذلك سنوات مُلكه السبع والنصف على يهوذا في حبرون، في حين أنّ سائر أسباط إسرائيل كانت تعاني من مُلك مضطرب، أي مُلك إشبوشَت بن شاول. وإلى جانب ذلك، فإنّنا لا نجد في سِفرَي الأخبار أيّ ذكر للأحداث العائليّة المتعلّقة ببلاط المَلك، وبتصرّف الملك نفسه في قضيّة بَتشابَع امرأة أوريّا، ونزاعات بنيه في أمر خلافته، وتمرّد أبشالوم، وقصارى القول بكلّ ما يُضفي على الفصول ١ أخ ٩/ ١-٢٣/ ٣٢ من سِفر صموئيل الثاني طابع الحيويّة والواقعيّة الذي تتّسم به الروايات عادة في حياة بلاط ملكيّ شرقيّ. أجل، يبقى وجه داود الملك وجهًا إنسانيًّا جدًّا، ولكنّه مرسوم بالكمال المثاليّ. فكلّ شيء يساهم في إظهاره ملكًا بحسب مشيئة الله، مَلكًا ليبقى على رأس سلالة لا نهاية لها، مَلكًا وقف حياته خاصّة لتحويل أورشليم إلى عاصمة وإلى مدينة مقدّسة ولإعداد بناء الهيكل وتنظيم العبادة التي تؤدّى فيه بعد اليوم في أدقّ تفاصيلها. لقد أقام المفسّرون أحيانًا نوعًا من التماثل بين وجه موسى في تقليد التوراة «الكهنوتيّ» ووجه داود في سِفرَي الأخبار. فهناك في الواقع بعض الشبه بين هٰذَين الرجلَين اللذين يصوَّران – في حقبتين مختلفتين – بصورة رئيسَين ومشترعَين للشعب من قِبَل الله.

ويظهر سليمان الملك، في سياق الروايات، في صورة موسومة بالكمال المثاليّ، على مثال داود. فلا يُحفظ من أمور حياته أيُّ أمر ينال من سمعته، لا إبادته العنيفة لخصومه، في مطلع مُلكه، ولا ما أمسى عليه البلاط الملَكيّ في أواخر ملكه من تَرَف وعبادة أوثان وحياة إباحيّة. سليمان هو الملك الذي بنى الهيكل وفقًا لتعليمات أبيه داود وإعداداته الدقيقة. وأمّا تدشين الهيكل فإنّه يُحاط بأبّهة وجلال لا نجد نظيرهما في سِفر الملوك الأوّل (١ مل ٨/ ٢٢-٦١).

فالهيكل والعبادة هما إذًا في صميم اهتمامات المؤرّخ، ومن حقّنا أن نتساءل: أما كان الهدف الأوّل من عمله في الحقيقة عرضًا لتاريخ هيكل أورشليم المدينة المقدّسة وللعبادة التي يجب أداؤها فيه؟ في الأنساب الواردة بأوّل السِفر، نرى أنّ الأنساب الخاصّة بيهوذا وبنيامين هي أشدّ الأنساب تبسّطًا. والحال أنّها أنساب أسرة داود وأرض أورشليم. إنّ تاريخ خلفاء داود وسليمان مركّز على الهيكل، وإنّ أهمّ الشروح هي التي تخصّ الملوك الذين كان شغلهم الشاغل إعادة بناء الهيكل وإصلاح العبادة، وهم آسا (٢ أخ ١٤/ ١-١٦/ ١٤) يوشافاط (٢ أخ ١٧/ ١-٢٠/ ٣٧) وعلى الخصوص حِزقِيّا (٢ أخ ٢٩/ ١-٣٢/ ٣٣) ويوشيّا (٢ أخ ٣٤/ ١-٣٥/ ٢٦). وما إن يعودونَ من الجلاء حتّى يظهر الاهتمام نفسه في سِفرَي عزرا ونحميا: إعادة بناء المذبح على أنقاض الهيكل (عز ٣/ ١-١٣) وإعادة بناء الهيكل (عز ٤/ ١-٦/ ٤٢) والمدينة المقدّسة (نح ١/ ١-٤/ ١٧) وإعادة العبادة (نح ٨/ ١-٩/ ٣٧).

ويعطف كذلك محرّر الأخبار عطفًا خاصًّا على خَدَمَ العبادة، وهم كلّهم أعضاء سبط لاوي، أكانوا الكهنة من سلالة هارون، أو اللاويّين من سائر عشائر السبط نفسه. ففي حين لا تذكر التوراة كلّها اسم الكهنة سوى ٢٧ مرّة، وردت هذه الكلمة ٥٣ مرّة في سِفرَي عزرا ونحميا و٧٦ مرّة في سِفرَي الأخبار. فقد عُملَ بما ورد في أح ١/ ٥؛ عد ١٠/ ٨؛ فرُويّ أنّ الكهنة هم المكلّفون بالنفخ في الأبواق (١ أخ ١٥/ ٢٤؛ ٢ أخ ١٣/ ١٢) وبسكب دم الذبائح على المذبح (٢ أخ ٣٠/ ١٦). ولكنّ اللاويّين ليسوا بمجرّد موظّفين مرؤوسين، فإنّهم يحملون تابوت العهد وهم حُجّاب الهيكل وحُرّاسه ويقومون بوظائف المرتّلين والموسيقيّين، ويشاركون الكهنة في بعض الظروف في إعداد الذبائح (لا في تقريبها) (٢ أخ ٢٩/ ٣٤؛ ٢ أخ ٣٠/ ١٦-١٧).

إنّ الحفلات الدينيّة تعبّر، في الأخبار التي ترويها، عن نبرات الفرح والتسبيح والشكر، فحملت على الافتراض أنّ المؤرّخ نفسه كان من اللاويّين أو أنّه أراد أن يعيد الاعتبار إلى وظائفهم التي أحيانًا ما حُطَّ من قيمتها.

وهناك افتراضٌ مفيد آخر قد أُدليَ به، وهو أنّ صاحب سِفرَي الأخبار أراد بعمله أن ينوّه بما للهياكل والعبادة في أورشليم من شرعيّة فريدة، للردّ على المحاولات التي قام بها بعضهم لإنشاء معابد أخرى ولتبرير وجود حفلات طقسيّة أخرى في الماضي، وفي زمن المؤرّخ أيضًا. فاتّسمت روايته بنظرة جدليّة، ولا سيّما على السامريّين أو الذين كانوا من مسبّبي ذلك الانشقاق الذي لا نعرف تاريخه معرفةً دقيقة. ويفسّر لنا هذا الافتراض لماذا لا يذكر المؤرّخ أيّ شيء كان عن تاريخ مملكة إسرائيل بعد الانشقاق الذي حدث في أعقاب موت سليمان. فالشرعيّة كانت مقصورة على مملكة يهوذا والسلالة الداوديّة، وإمّا ملوك مملكة الشمال وعاصمتهم السامرة وحفلاتهم الطقسيّة وقد أفسدتها عبادة البعل، فكانوا منشقّين لا يمكنهم أن يدّعوا تمثيل شعب الله الحقيقيّ. وهذه الأسباب نفسها تفسّر لنا قيام النزاعات في زمن عزرا ونحميا، مع سكّان البلد الذين أرادوا أن يساهموا في إعادة بناء أورشليم والذين منعتهم

من ذلك سلالة الذين جُلوا إلى بابل وهي الممثّلة الحقيقيّة لشعب الله (عز ٤/ ٢٤؛ نح ٢/ ١٩-٢٠؛ نح ٤/ ١-١٤؛ نح ٦/ ١-١٩).

من شأن مختلف مظاهر عمل المؤرّخ هذه، من الجهة اللاهوتيّة، أن تؤدّي إلى نظرة إجماليّة يمكن أن يعبّر عنها تعبيرًا بكلمة «حكم إلٰهيّ». ففي نظر الكاتب، يشبه تاريخ شعب الله، في الجماعة اليهوديّة التي يعيش فيها، الصورة المثاليّة للمملكة ذات الحكم الإلٰهيّ التي أقامها الله وجعل داود على رأسها. إنّ الله هو الملك الحقيقيّ الأوحد في الواقع، وإنّ داود جالس على عرش الله. ومن خلال ما للتاريخ الماضي من حقيقة أرضيّة، يصف المؤرّخ مملكة الله كما كانوا يتصوّرونها في أيّامه: كانت العبادة في هيكل أورشليم الأوحد، وهي المدينة المقدّسة، تعبّر عن أمانة الشعب وفرحه وتسبيحه مَلكه، ولا سيّما عن يد الكهنة واللاويّين. وكانت الطاعة لشريعة الله أوّل واجبات الشعب في حياته اليوميّة. وكان يعبَّر عن الصلة الدائمة بين الله وشعبه بفهم للمكافأة بلغ أقصى حدّ على الإطلاق. فكان العدل الإلٰهيّ يقتضي أن تنال كلّ أمانة – ولا سيّما أمانة الملوك الجالسين على عرش أورشليم – بركتها، وأن يؤدّي أيضًا كلّ تقصير وكلّ عصيان، ولا سيّما في ما يتعلّق بالهيكل والعبادة، إلى العقاب الإلٰهيّ. إنّ مثل هذا التعليم المتشدّد يظهر طوال تاريخ الملوك، خلفاء داود. وفي حين أنّ سِفرَي الملوك لا يذكران أيّ شيء كان عن الأسباب التي أدّت إلى سعادة الشعب أو تعاسته، يحاول سِفرا الأخبار أن يأتيا بتبرير لاهوتيّ لذلك، وفقًا لتفهّمهما عدالةَ الله في المكافأة. فإذا تمتّع منسّى بحكمٍ طويل بالرغم من أخطائه، فذلك أنّه ندم وأنّه، بعد أن تاب إلى الله، طهّرَ الهيكل من الأوثان (٢ أخ ٣٣/ ١-٢٥). وبالعكس فإذا لقيَ يوشيّا، بالرغم من أمانته الطويلة، موتًا قبل الأوان، فذلك أنّه قاوم مشيئة الله، عند مرور الجيوش المصريّة الخارجة إلى القتال في أرض الأشّوريّين (٢ أخ ٣٥/ ١-٢٧).

وخلافًا للأدب الرؤيويّ الذي يلقي على المستقبل صورة للحقيقة الأرضيّة للأنباء بما ستكون مملكة الله، فإنّ ما قام به مؤرّخ الأخبار هو سمة الماضي بالكمال المثاليّ ليُظهر ما يجب أن تكون عليه حياة الشعب في الحاضر. فعلى المُلْك ذي الحكم الإلٰهيّ الذي يتّسم به عهد داود أن يذكّر اليهود دائمًا، وهم معاصرو الكاتب، كيف يجب أن يكون الاحتفال بشعائرهم الدينيّة والطاعة لشريعة الله والرجاء لمكافأة الله العادلة.

وإذا لم يكن عمل مؤرّخ الأخبار قائمًا على رجاء مشيحيّ واضح، فقد يكون سبب ذلك أنّ نظرته اللاهوتيّة مُتّجهة بالأحرى إلى الماضي. فالآفاق المستقبليّة لا تسترعي انتباهه على وجهٍ خاصّ، لأنّه، إذا ما تأمَّلَ في التاريخ المنصرم، أراد قبل كلّ شيء، على ما يبدو، أن يقدّم للحاضر عبرة للأمانة لله وشريعته وعبادته.

الأخبار الأوّل ١

الأنساب قبل داود

١. مِن آدم إلى إسرائيل

أصل الجماعات الثلاث الكبرى

١آدَمُ وشيتٌ وأَنوش، ٢وقَينانُ ومَهْلَلْئيلُ ويارَد، ٣وأَخْنوخُ ومَتوشالَحُ ولامَك، ٤ونوحٌ وسامٌ وحامٌ ويافَث.

بَنو يافَث

٥وبَنو يافَث: جومَرُ وماجوجُ ومادايُ وياوانُ وتوبَلُ وماشَكُ وتيراس.
٦وبَنو جومَر: أَشْكَنازُ وديفاتُ وتوجَرمَة. ٧وبَنو ياوان: أَليشَةُ وتَرْشيشُ وكِتِّيمُ ودودائيم.

بنو حام

٨وبَنو حام: كوشٌ ومِصْرائيمُ وفوطٌ وكَنْعان.
٩وبَنو كوش: سَبا وحَويلَةُ وسَبْتا ورَعْما وسَبْتَكا. وبَنو رَعْما: شَبا ودَدان. ١٠وكوشٌ وَلَدَ نُمْرود، وهو أَوَّلُ جَبَّارٍ في الأَرض.
١١ومِصْرائيمُ وَلَدَ لوديمَ وعَناميمَ ولَهابيمَ ولَفْتوحيم، ١٢وفَتْروسيمَ وكَسْلوحيمَ، الَّذينَ خَرَجَ مِنهُم الفَلسِطينِيُّونَ وكَفْتوريم. ١٣وكَنْعانُ وَلَدَ صَيدونَ بِكَره وحِثًّا ١٤واليَبوسِيِّينَ والأَمورِيِّينَ والجِرْجاشِيِّين ١٥والحُوِّيِّينَ والعَرْقِيِّينَ والسِّينيِّين ١٦والأَرْوادِيِّينَ والصَّمارِيِّينَ والحَماتِيِّين.

بنو سام

١٧وبَنو سام: عَيلامُ وأَشُّورُ وأَرفَكْشادُ ولودٌ وأَرامُ وعوصٌ وحولٌ وجاثَرُ وماشَك.
١٨وأَرفَكْشادُ وَلَدَ شالَح، وشالَحُ وَلَدَ عابَر. ١٩ووُلِدَ لِعابَرَ ٱبنانِ ٱسمُ أَحدِهِما فالَج، لِأَنَّه في أَيَّامِه ٱنَقَسَمَتِ الأَرض، وٱسمُ أَخيه يُقْطان.
٢٠ويُقْطانُ وَلَدَ أَلْمودادَ وشالَفَ وحَضْرَمَوت ويارَحَ ٢١وهَدورامَ وأُوزالَ ودِقلَةَ ٢٢وعَيبالَ وأَبيمائيلَ وشَبا ٢٣وأُوفيرَ وحَويلَةَ ويوباب. هٰؤُلاءِ كُلُّهم بَنو يُقْطان.

من سام إلى إبراهيم

٢٤سامٌ وأَرَفكْشادُ وشالَحُ ٢٥وعابَرُ وفالَجُ ورَعو ٢٦وسَروجُ وناحورُ وتارَحُ ٢٧وأَبرامُ وهو إبْراهيم. ٢٨وٱبنا إبْراهيم إِسحٰقُ وإِسْماعيل. ٢٩وهٰذه سُلالَتُهم:

بنو إسماعيل

بِكرُ إِسْماعيلَ نَبايوت، ثُمَّ قيدارُ وأَدْبَئيلُ ومِبْسامُ ٣٠ومِشْماعُ ودومَةُ ومَسَّا وحَدادُ وتَيما ٣١ويَطورُ ونافيشُ وقِدمَة. هٰؤُلاءِ بَنو إِسْماعيل.

٣٢وأَمَّا بَنو قَطورة، سُرِّيَّةِ إِبْراهيمَ فإِنَّها وَلَدَت زِمْرانَ ويُقْشانَ ومَدانَ ومِدْيَنَ ويَشْباقَ وشوحًا. وٱبْنا يُقْشان: شَبا ودَدان. ٣٣وبَنو مِديَن: عَيفَةُ وعِفْرٌ وحَنوكُ وأَبيداعُ وأَلْداعة. هٰؤُلاءِ كُلُّهم بَنو قَطورَة.

إسحٰق وعيسو

٣٤ووَلَدَ إِبْراهيمُ إِسحٰق. وٱبنا إِسحٰقَ عيسو وإِسْرائيل.

٣٥وبَنو عيسو: أَليفازُ ورَعوئيلُ ويَعوشُ ويَعْلامُ وقورَح. ٣٦وبَنو أَليفاز: تَيمانُ وأَومارُ وصَفْيٌ وجَعْتامُ وقَنازُ وتِمْناعُ وعَماليق. ٣٧وبَنو رَعوئيل: ناحَتُ وزارَحُ وشَمَّةُ ومِزَّة.

سِعير

٣٨وبَنو سِعير: لوطانُ وشوبالُ وصِبْعونُ وعانَةُ وديشونُ وإِيصَرُ وديشان. ٣٩وٱبْنا لوطان: حوري وهومام. وأُختُ لوطان: تِمْناع. ٤٠وبَنو شوبال: عَلْيانُ وماناحَتُ وعَيبالُ وشَفْيٌ وأُونام. وٱبْنا صِبْعون: أَيَّةُ وعانَة. ٤١وٱبنُ عانَة: ديشون. وبَنو ديشون: حَمْرانُ وأَشْبانُ ويَتْرانُ وكَران. ٤٢وبَنو إِيصَر: بِلْهانُ وزَعْوانُ ويَعْقان. وٱبْنا ديشان: عوصٌ وأَران.

ملوك أدوم

٤٣وهٰؤُلاءِ المُلوكُ الَّذينَ مَلَكوا في أَرضِ أَدومَ قَبلَ أَن يَملِكَ مَلِكٌ في بَني إِسْرائيل: بالَعُ بنُ بَعور، وٱسمُ مَدينَتِه دِنْهابَة. ٤٤وماتَ بالَع، فمَلَكَ مَكانَه يوبابُ بنُ زارَحَ مِن بُصرَة. ٤٥وماتَ يوباب، فمَلَكَ مَكانَه حوشامُ مِن أَرضِ التَّمانِيِّين. ٤٦ومات حوشام، فمَلَكَ مَكانَه هَدَدُ بنُ بَدَدَ الَّذي كَسَرَ مِديَنَ في حقولِ موآب، وٱسمُ مَدينَتِه عَويت. ٤٧وماتَ هَدَد، فمَلَكَ مَكانَه سَملَةُ مِن مَسْريقَة. ٤٨وماتَ سَملَة، فمَلَكَ مَكانَه شاؤُلُ مِن رَحبَةِ النَّهْر. ٤٩وماتَ شاؤُل، فمَلَكَ مَكانَه بَعلَ حانانُ بنُ عَكْبور. ٥٠وماتَ بَعلَ حانان، فمَلَكَ مَكانَه هَدَد، وٱسمُ مَدينَتِه فاعي، وٱسمُ ٱمرَأَتِه مَهيطَبْئيل، بِنتُ مَطرِد، حَفيدَةِ ميزَهَب.

زعماء أدوم

٥١ومات هَدَد. وكانَ زُعماءُ أدوم: الزَّعيمَ تِمْناعَ والزَّعيمَ عُلوَةَ والزَّعيمَ يَتيتَ ٥٢والزَّعيمَ أُهْليبامَةَ والزَّعيمَ إيلَةَ والزَّعيمَ فينونَ ٥٣والزَّعيمَ قَنازَ والزَّعيمَ تيمانَ والزَّعيمَ مِبْصارَ ٥٤والزَّعيمَ مَجْديئيلَ والزَّعيمَ عيرام. هٰؤلاءِ زُعَماءُ أدوم.

الأخبار الأوّل ٢

٢. يهوذا

بنو إسرائيل

١وهٰؤُلاءُ بَنو إسْرائيل: رَأُوبينَ وشِمْعونُ ولاوي ويَهوذا ويَسَّاكَرُ وزَبولونُ ٢ودانُ ويوسُفُ وبَنْيامينُ ونَفْتالي وجادٌ وأَشير.

سلالة يهوذا

٣وبَنو يَهوذا: عيرٌ وأونانُ وشيلَة. ثَلاثَتُهم وُلِدوا لَه مِن بِنتِ شوعِ الكَنْعانِيَّة. وكانَ عيرٌ، بِكرُ يَهوذا، شِرِّيرًا في عَينَيِ الرَّبِّ فأَماتَه. ٤ووَلَدَت لَه تامارُ كَنَّتُه فارَصَ وزارَح. فمَجْموعُ بَني يَهوذا خَمسَة.

٥واَبْنا فارَص: حَصْرونُ وحامول.

٦وبَنو زارَح: زِمْري وأَيتانُ وهَيمانُ وكَلْكولُ ودارَع. مَجْموعُهم خَمسَة.

٧ومِن بَني كَرْمِيَ عاكار، الَّذي جَلَبَ الشُّؤمَ على إسْرائيلَ بِتَعَدِّيه في أَمرِ المَحَرَّم.

٨واَبنُ أَيتان: عَزَرْيا.

أصل داود

٩وبَنو حَصْرونَ الَّذينَ وُلِدوا لَه: يَرَحْمَئيلُ ورامٌ وكَلوباي.

١٠ورامٌ وَلَدَ عَمِّيناداب، وعَمِّينادابُ وَلَدَ نَحْشون، رَئيسَ بَني يَهوذا. ١١ونَحْشونُ وَلَدَ سَلْما، وسَلْما وَلَدَ بوعَز، ١٢وبوعَزُ وَلَدَ عوبيد، وعوبيدُ وَلَدَ يَسَّى، ١٣ويَسَّى وَلَدَ بِكرَه أَليآبَ والثَّانِيَ أَبينادابَ والثَّالِثَ شِمْعا ١٤والرَّابِعَ نَتَنائيلَ والخامِسَ رَدَّاي ١٥والسَّادِسَ أُوصَمَ والسَّابِعَ داوُد، ١٦وأُختَيهِم صَرويَةَ وأَبيجائيل. وبَنو صَرويَة: أَبيشايُ ويوآبُ وعَسائيل: ثَلاثَة. ١٧وأَبيجائيلُ وَلَدَت عَماسا، وأَبو عَماسا هو ياتَرُ الإسْماعيلِيّ.

كالب

١٨وكالِبُ بنُ حَصْرونَ وَلَدَ مِن عَزوبَةَ ٱمرَأَتِه يَريعوت. وهٰؤُلاءِ بَنوها: ياشَرُ وشوبابُ وأَرْدون.
١٩وماتَت عَزوبَة، فٱتَّخَذَ كالِبُ لَه أَفْراتَة، فوَلَدَت لَه حورًا. ٢٠وحورٌ وَلَدَ أُوري، وأُوري وَلَدَ بَصْلائيل.
٢١ثُمَّ دَخَلَ حَصْرونُ على بِنتِ ماكير، أَبي جِلْعاد، وٱتَّخَذَها وهو ٱبنُ سِتِّينَ سَنَة، فوَلَدَت لَه
سَجوب. ٢٢وسجوبُ وَلَدَ يائير. وكانَت لَه ثَلاثٌ وعِشرونَ مَدينَةً في أَرضِ جِلْعاد. ٢٣فأَخَذَ جَشورُ
وأَرامُ مَزارِعَ يائيرَ مِنهم مع قَناةَ وتَوابِعِها، سِتِّينَ مَدينَة. هٰؤُلاءِ كُلُّهم بَنو ماكيرَ أَبي جِلْعاد.
٢٤وبَعدَ وَفاةِ حَصْرون، دَخَلَ كالِبُ على أَفْراتَة، وكانَت لِحَصْرونَ أَبيه ٱمرَأَةٌ أَيضًا فَوَلَدَت لَه
أَشْحور، أَبا تَقوع.

يَرَحْمَئيل

٢٥وبَنو يَرَحْمَئيل، بِكرِ حَصْرون: رامُ بِكرُه، ثُمَّ بونَةُ وأَورَنُ وأَوصَمُ وأَحِيَّة. ٢٦وكانَ لِيَرَحْمَئيلَ
ٱمرَأَةٌ أُخْرى ٱسمُها عَطارَة، وهي أُمُّ أَونام.
٢٧وبَنو رام، بِكرِ يَرَحْمَئيل: ماعَصُ ويامينُ وعاقَر.
٢٨وٱبْنا أَونام: شَمَّايُ وياداع. وٱبْنا شَمَّاي: نادابُ وأَبيشور. ٢٩وٱسمُ ٱمرَأَةِ أَبيشور: أَبيحائيل.
ووَلَدَت لَه أَحْبانَ ومَوليد. ٣٠وٱبْنا ناداب: سالَدُ وأَفَّائيم. وماتَ سالَدُ بِلا بَنين. ٣١وٱبنُ أَفَّائيم: يِشْعي،
وٱبنُ يِشْعي: شيشان، وٱبنُ شيشان: أَحْلاي. ٣٢وٱبْنا ياداع، أَخي شَمَّاي: ياتَرُ ويوناتان. وماتَ ياتَرُ بِلا
بَنين. ٣٣وٱبْنا يوناتان: فالَتُ وزازا.
هٰؤُلاءِ بَنو يَرَحْمَئيل.
٣٤ولم يَكُنْ لِشيشانَ بَنون، بل بَنات، وكانَ لِشيشانَ خادِمٌ مِصرِيٌّ ٱسمُه يَرْحاع، ٣٥فأَعْطى
شيشانُ ٱبنَتَه لِيَرحاعَ خادِمِه ٱمرَأَةً، فوَلَدَت لَه عَتَّاي. ٣٦وعَتَّايُ وَلَدَ ناتان، وناتانُ وَلَدَ زاباد، ٣٧وزابادُ
وَلَدَ أَفْلال، وأَفْلالُ وَلَدَ عوبيد، ٣٨وعوبيدُ وَلَدَ ياهو، وياهو وَلَدَ عَزَرْيا، ٣٩وعَزَرْيا وَلَدَ حالَص، وحالَصُ
وَلَدَ أَلْعاسة، ٤٠وأَلْعاسةُ وَلَدَ سِسْماي، وسِسْمايُ وَلَدَ شَلُّوم، ٤١وشَلُّومُ وَلَدَ يَقَمْيا، ويَقَمْيا وَلَدَ أَليشاماع.

كالب

٤٢وبَنو كالِب، أَخي يَرَحْمَئيل: ميشاعُ بِكرُه وهو أَبو زيف، وبَنو مَريشَة، أَبي حَبْرون. ٤٣وبَنو
حَبْرون: قورَحُ وتَفُّوحُ وراقَمُ وشامَع. ٤٤وشامَعُ وَلَدَ راحَم، أَبا يُرْقَعام. وراقَمُ وَلَدَ شَمَّاي. ٤٥وٱبنُ
شَمَّاي هو مَعون، ومَعونُ هو أَبو بَيتَ صور.
٤٦ووَلَدَت عَيفَةُ، سُرِّيَّةُ كالِب، حارانَ وموصا وجازيز، وحارانُ وَلَدَ جازيز.
٤٧وبَنو يَهْداي: راجَمُ ويوتامُ وجَيشانُ وفالَطُ وعَيفَةُ وشاعَف.

٤٨ووَلَدَت مَعكَة، سُرِّيَّةُ كالِب، شابَرَ وتِرحَنَة. ٤٩ووَلَدَت شاعَف، أَبا مَدمَنَّة، وشَوى، أَبا مَكْبينا وأَبا جِبْعا.
وبِنتُ كالِبَ هي عَكسَة.
٥٠هٰؤُلاءِ بَنو كالِب.

حور

بَنو حورٍ، بِكرِ أَفْراتَة: شوبال، أَبو قِريَةَ يَعاريم، ٥١وسَلْما، أَبو بَيتَ لَحْم، وحاريف أَبو بَيتَ جادير. ٥٢وبَنو شوبال، أَبي قِريَةَ يَعاريم: هاروءَة، أَي نِصفُ المانَاحْتِيّين، ٥٣وعَشائِرُ قِريَةَ يَعاريم: اليِرتِيُّونَ والفوتِيُّونَ والشُّماتِيُّونَ والمِشْراعِيُّون، ومِن هٰؤُلاءِ خَرَجَ الصَّرعِيُّونَ والأَشْتاؤولِيُّون.
٥٤وبَنو سَلْما: بَيتَ لَحْمُ والنَّطوفِيُّونَ وعَطْروتُ بَيتَ يوآبَ ونِصفُ الماناحْتِيّينَ والصَّرعِيُّون، ٥٥وعَشائِرُ السُّفْرين، سُكَّانِ يَعْبيص، والتِّرعِيُّونَ والشِّمعِيُّونَ والسُّوكِيُّون، وهُم القَينِيُّون الخارِجونَ مِن حَمَّةَ أَبي بَيتَ ريكاب.

الأخبار الأوّل ٣

٣. بَيت داود

بنو داوُد

١وهٰؤُلاءِ بَنو داوُدَ الَّذينَ وُلِدوا لَه بِحَبرون: البِكرُ أَمْنونُ مِن أَحينوعَمَ اليِزْرَعيلِيَّة، والثَّاني دانيئيلُ مِن أَبيجائيلَ الكَرمَلِيَّة، ٢والثَّالِثُ أَبْشالومُ، ٱبنُ مَعكَة، بِنتِ تَلْماي، مَلِكِ جَشور، والرَّابِعُ أَدونِيَّا، ٱبنُ حَجّيت، ٣والخامِسُ شَفَطْيا مِن أَبيطال، والسَّادِسُ يِترَعامُ مِن عَجلَةَ ٱمرَأَتِه. ٤وُلِدَ لَه سِتَّةٌ بِحَبْرون، ومَلَكَ هُناكَ سَبعَ سَنَواتٍ وسِتَّةَ أَشهُر.
ومَلَكَ ثَلاثًا وثَلاثينَ سَنَةً بِأُورَشَليم. ٥وهٰؤُلاءِ الَّذينَ وُلِدوا لَه في أُورَشَليم: شِمْعا وشوبابُ وناتانُ وسُلَيمان، أَربَعَتُهم مِن بَتْشوعَ، بِنتِ عَمّيئيل، ٦ويِبْحارُ وأَليشاماعُ وأَليفالَطُ ٧ونوجَهُ ونافَجُ ويافيعُ ٨وأَليشاماعُ وأَلْياداعُ وأَليفالَط: تِسعَة.
٩كُلُّهم بَنو داوُد، ما خَلا بَني السَّرارِيّ. وكانَت تامارُ أُختَهم.

ملوك يهوذا

١٠وٱبنُ سُلَيمان: رَحَبْعام، وٱبنُه أَبِيَّا، وٱبنُه آسا، وٱبنُه يوشافاط، ١١وٱبنُه يورام، وٱبنُه أَحَزْيا، وٱبنُه يوآش، ١٢وٱبنُه أَمَصْيا، وٱبنُه عَزَرْيا، وٱبنُه يوتام، ١٣وٱبنُه آحاز، وٱبنُه حِزقِيَّا، وٱبنُه مَنَسَّى،

١٤وٱبْنُه آمون، وٱبْنُه يوشِيَّا. ١٥وبَنو يوشِيَّا: البِكرُ يوحانان، والثَّاني يوياقيم، والثَّالِثُ صِدقِيَّا، والرَّابِعُ
شَلُّوم. ١٦وٱبْنا يوياقيم: يَكُنْيا وصِدقِيَّا.

السلالة الملكيّة بعد الجلاء

١٧وبَنو يَكُنْيا الأَسير: شَأَلْتيئيلُ ٱبنُه، ١٨ثُمَّ مَلْكيرامُ وفَدايا وشَنْأَصَّارُ ويَقَمْيا وهوشاماعُ ونَدَبْيا.
١٩وٱبْنا فدايا: زَرُبَّابَلُ وشِمْعي. وبَنو زَرُبَّابَل: مَشُلَّامُ وحَنَنْيا، وكانَت شَلوميتُ أُختَها، ٢٠وحَشوبَةُ
وأُوهَلُ وبَرَكْيا وحَسَدْيا ويوشَبَ حاسَد: خَمسَة. ٢١وٱبنُ حَنَنْيا: فَلَطْيا، وبَنو أَشَعْيا وبَنو رَفايا وبَنو أَرْنانَ
وبَنو عوبَدْيا وبَنو شَكَنْيا. ٢٢وبَنو شَكَنْيا: شَمَعْيا وحَطُّوشُ ويِجْآلُ وباريحُ ونَعَرْيا وشافاط: سِتَّة. ٢٣وبَنو
نَعَرْيا: أَلْيوعَينِيُّ وحِزقِيَّا وعَزْريقام: ثَلاثَة. ٢٤وبَنو أَلْيوعَينِيَّ: هودايا وأَلْياشيبُ وفَلايا وعَقُّوبُ ويوحانانُ
ودَلايا وعَناني: سَبعَة.

الأخبار الأوّل ٤

٤. أسباط الجنوب

يهوذا شوبال

١وبَنو يَهوذا: فارَصُ وحَصْرونُ وكَرْمي وصورٌ وشوبال.
٢ورآيا بنُ شوبالَ وَلَدَ ياحَت، وياحَتُ وَلَدَ أَحوماي ولاهد. هٰذه عَشائِرُ الصَّرعِيِّين.

حور

٣وهٰؤُلاءِ آباءُ عَيطَم: يِزْرَعيلُ ويِشْما ويِدْباش، وٱسمُ أُختِهِم هَصَّلَلْفوني.
٤وفَنوئيل، أَبو جَدور، وعازَر، أَبو حوشَة.
هٰؤُلاءِ بَنو حورٍ، بِكرِ أَفْراتَة، أَبي بَيتَ لَحْم.

أَشْحور

٥وكانَ لِأَشْحور، أَبي تَقوعَ، ٱمرَأَتان: صَلْأَةُ ونَعرَة.
٦فوَلَدَت لَه نَعرَةُ أَحُزَّامَ وحافَرَ والتَّيمَنِيِّينَ والأَحْشَتارِيِّين. هٰؤُلاءِ بَنو نَعرَة.
٧وبَنو صَلْأَة: صارَتُ وصوحَرُ وأَتْنان.

٨وقوصٌ وَلَدَ عانوبَ وهَصُّوبيبَةَ وعَشائِرَ أَحَرْحيلَ بنِ هاروم. ٩وكانَ يَعْبيصُ أَشهَرَ مِن إخوَتِه، وسَمَّته يَعْبيصَ قائِلةً: «لِأَنِّي وَلَدتُه بِالمَشَقَّة». ١٠ودَعا يَعْبيصُ إِلٰهَ إِسْرائيلَ قائِلًا: «لو أَنَّكَ تُبارِكُني وتُوَسِّعُ أَرْضِي وتَكونُ يَدُكَ معي وتَحفَظُني مِنَ الشَّرّ، لِئَلَّا أَشْقى به». فآتاه اللهُ ما سَأَل.

كالِب

١١وكَلوبُ، أَخو شوحَة، وَلَدَ مَحير، وهو أَبو أَشْتون. ١٢وأَشْتونُ وَلَدَ بَيتَ رافا وفاسيحَ وتَحِنَّة، أَبا عيرَ ناحاش. هٰؤُلاءِ أَهلُ ريكة.

١٣وٱبْنا قَناز: عُتْنيئيلُ وسَرايا. وٱبْنا عُتْنيئيل: حَتاثُ ومَعونوتاي. ١٤ومَعونوتايُ وَلَدَ عُفرَة، وسَرايا وَلَد يوآب، أَبا وادي الصُّنَّاع، لِأَنَّهم كانوا صُنَّاعًا.

١٥وبَنو كالِبَ بنِ يَفُنَّة: عيرٌ وإيلَةُ وناعَم. وٱبنُ إيلَة: قَناز.

١٦وبَنو يَهَلَّلْئيل: زيفٌ وزيفةُ وتيرِيا وأَسَرْئيل.

١٧وبَنو عَزرَة: ياتَرُ ومارَدُ وعافَرُ ويالون. وٱتَّخَذَ مارَدُ بِتيَة، فحَبِلَت بِمَريَمَ وشَمَّايَ ويِشْباح، أَبي أَشْتَموع. ١٨وٱمرَأَتُه اليَهودِيَّةُ وَلَدَت يارَد، أَبا جَدور، وصابَر، أَبا سوكو، ويَقوتيئيل، أَبا زانوح. هٰؤلاءِ بَنو بِتيَة، بِنتِ فِرعَونَ الَّتي أَخَذَها مارَد.

١٩وٱبْنا ٱمرَأَةِ هودِيَّا، وهي أُختُ ناحَم: أَبو قَعيلَة الجَرمِيُّ وأَشتَموعُ المَعكِيّ.

٢٠وبَنو شيحون: أَمْنونُ ورِنَّةُ وبِنْحانانُ وتيلون.

وٱبْنا يِشْعي: زوحيثُ وبَنْزوحيت.

شيلة

٢١وبَنو شيلَةَ بنِ يَهوذا: عير، أَبو ليكة، ولَعْدَة، أَبو مَريشَة، وعَشائِرُ بَيتِ عامِلي الكَتَّانِ النَّاعِمِ مِن بَيتَ أَشْبيع، ٢٢ويوقيمُ وأَهلُ كَزيبا ويوآشُ وساراف، وهم سادَةُ موآب، وعادوا إلى بَيتَ لَحم (وهٰذه أَحْداثٌ قديمة). ٢٣هٰؤُلاءِ همُ الخَزَّافونَ وسُكَّانُ نتاعيمَ وجَديرة، وقد أَقاموا هُناكَ مع المَلِكِ في مَشغَلِه.

شمعون

٢٤وبَنو شِمْعون: نَموئيلُ ويامينُ وياريبُ وزارَحُ وشاوُل. ٢٥وٱبنُه شَلُّومُ، وٱبنُه مِبْسام، وٱبنُه مِشْماع. ٢٦وبَنو مِشْماع: حَموئيلُ، وٱبنُه زَكُّور، وٱبنُه شِمْعي. ٢٧وكانَ لِشِمْعي سِتَّةَ عَشَرَ ٱبنًا وسِتُّ بَنات. وأَمَّا إِخوَتُه، فلم يَكُنْ لَهم بَنونَ كَثيرون، وكُلُّ عَشائِرِهم لم تَكثُرْ كما كثُرَ بَنو يَهوذا.

٢٨وكانَ مُقامُهم بِبِئرَ سَبْعَ ومولادَةَ وحَصَرَ شوعالَ ٢٩وبِلهَةَ وعاصَمَ وتولادَ ٣٠وبَتوئيلَ وحُرمَةَ وصِقْلاجَ ٣١وبَيتَ مَركَبوتَ وحَصَرَ سوسيمَ وبَيتَ بَرْءِيَ وشَعْرائيم. هٰذه كانَت مُدُنُهم إلى حين

مَلَكَ داوُد. ٣٢وقُراهم: عَيطَمُ وعَينَ رِمُّونُ وتوكَنُ وعاشان، ٣٣وجَميعُ قُراهمُ الَّتي حَولَ هٰذه المُدُنِ إلى بَعْل. هٰذه مَساكِنُهم وأَنْسابُهم: ٣٤حَشوبابُ ويَمْليكُ ويوشَةُ بنُ أَمَصْيا، ٣٥ويوئيلُ وياهو بنُ يوشِبْيا بنِ سَرايا بنِ عَسيئيل، ٣٦وأَلْيوعينايُ ويَعْقوبَةُ ويَشوحايُ وعَسايا وعَديئيلُ ويَسيميئيلُ وبَنايا، ٣٧وزيزا بنُ شِفْعِيَ بنِ أَلُّونَ بنِ يَدايا بنِ شِمْرِيَ بنِ شَمَعْيا. ٣٨هٰؤُلاءِ المَذْكورونَ بِأَسْمائِهم، وهُم رُؤَساءُ في عَشائِرِهم وبُيوتِ آبائِهِم، ٱمتَدُّوا كَثيرًا، ٣٩وساروا مِن مَدخَلِ جَدورَ إلى شَرقِيِّ الوادي في ٱرتِيادِ مَرعًى لِغَنَمِهم. ٤٠فصادَفوا مَرعًى خَصيبًا صالِحًا، وكانَتِ الأَرضُ واسِعَةَ الأَطْرافِ هادِئَةً مُطْمَئِنَّة، لِأَنَّ بَني حامٍ سَكَنوا هُناكَ قَديمًا.

٤١وقَدِمَ هٰؤُلاءِ المَكْتوبَةُ أَسْماؤُهم في أَيَّامِ حِزقِيَّا، مَلِكِ يَهوذا، فهَدَموا خِيامَهم وحَرَّموا المَعونِيِّينَ الَّذينَ وُجِدوا هُناكَ إلى هٰذا اليَومِ وأَقاموا مَكانَهم، لِأَنَّ هُناكَ مَرعًى لِغَنَمِهم.

٤٢وسارَ مِنهم مِن بَني شِمْعونَ خَمسُ مِئَةِ رَجُلٍ إلى جَبَلِ سِعير، وفي مُقَدَّمَتِهم فَلَطْيا ونَعَرْيا ورَفايا وعُزِّيئيل، بَنو يِشْعي. ٤٣فقَتَلوا باقِيَ مَن نَجا مِن عَماليق، وأَقاموا هُناكَ إلى هٰذا اليَوم.

الأخبار الأوّل ٥

٥. أسباط عبر الأردنّ

رأوبين

١وبَنو رَأُوبين، بِكرِ إِسْرائيل. وكانَ هو البِكْرَ، إلّا أَنَّه، بِسَبَبِ تَدْنيسِه مَضجَعَ أَبيه، أُعطِيَت بِكرِيَّتُه لِبَني يوسُفَ بنِ إِسْرائيل، فلَم يُحسَبْ بِكرًا. ٢وتَفَوَّقَ يَهوذا على إِخوَتِه، فكانَ مِنه قائِد، وأَمَّا البِكرِيَّةُ فكانَت لِيوسُف.

٣وبَنو رَأُوبين، بِكرِ إِسْرائيل: حَنوكُ وفَلُّو وحَصْرونُ وكَرْمي.

يوئيل

٤وبنو يوئيل: إبنُه شَمَعْيا، وٱبنُه جوج، وٱبنُه شِمْعي، ٥وٱبنُه ميخا، وٱبنُه رآيا، وٱبنُه بَعْل، ٦وٱبنُه بَئيرَةُ الَّذي جَلاه تِجلَتَ فِلاَسَر، مَلِكُ أَشُّور. وهو رَئيسُ الرَّأُوبينِيِّين. ٧وإِخوَتُه بِحَسَبِ عَشائِرِهم، في الاَنتِسابِ بِحَسَبِ مَواليدِهم: الرَّئيسُ يَعيئيل وزَكَرِيَّا ٨وبالَعُ بنُ عازازَ بنِ شامَعَ بنِ يوئيل.

مساكن رأوبين

وكانَت مساكِنُه في عَروعيرَ إلى نَبُوَ وبَعلَ مَعون، ٩وشَرقًا إلى مَدخَلِ البَرِّيَّة، مِن نَهرِ الفُراتِ، لِأَنَّ ماشِيَتَهم كَثُرَت في أَرضِ جِلْعاد.

١٠وقاتَلوا الهاجِرِيِّينَ في أَيَّامِ شاوُل، فسَقَطَ الهاجِرِيُّونَ تَحتَ أَيديهم. فسَكَنوا في خِيامِهم في
جَميعِ جِهاتِ شَرقِ جِلْعاد.

جاد

١١وسَكَنَ بَنو جادٍ مُقابِلَهم في أَرضِ باشانَ إِلى سَلكَة. ١٢وكانَ الرَّأسُ يوئيلَ وثانيه شافام،
وكانَ يَعْنايُ وشافاطُ في باشان.
١٣وإِخوَتُهم بحَسَبِ بُيوتِ آبائِهم: ميكائيلُ ومَشُلَّامُ وشابَعُ ويوراي ويَعْكانُ وزيعٌ وعابَر: سَبعَة.
١٤هٰؤُلاءِ بَنو أَبيحائيلَ بنِ حوريَ بنِ ياروحَ ٱبنِ جِلْعادَ بنِ ميكائيلَ بنِ يَشيشايَ بنِ يَحدُوَ ٱبنِ
يوز. ١٥وكانَ أَحي بنُ عَبْديئيلَ بنِ جونيَ رَئيسَ بَيتِ آبائهم.
١٦وكانَت مَساكِنُهم في جِلْعادَ في باشانَ وتَوابِعِها وفي جَميعِ مَراعي شارونَ إِلى أَقصى
حُدودِها. ١٧وكُلُّهُمُ ٱنتَسَبوا في أَيَّامِ يوتام، مَلِكِ يهوذا، وفي أَيَّامِ يارُبْعام، مَلِكِ إِسْرائيل.
١٨وكانَ بَنو رَأُوبينَ والجادِيُّونَ ونِصفُ سِبطِ مَنَسَّى، وهم مِن ذَوي البَأسِ رِجالٌ يَحمِلونَ التُّرسَ
والسَّيفَ ويَشُدُّونَ القَوس، عارِفونَ بِالقِتال، يَبلُغُ عَدَدُهم أَربَعَةً وأَربَعينَ أَلْفًا وسَبعَ مِئَةٍ وسِتِّينَ مِنَ
الخارِجينَ إِلى الحَرْب. ١٩فقاتَلوا الهاجِرِيِّينَ ويَطورَ ونافيشَ ونوداب، ٢٠فٱنتَصَروا علَيهم، وأُسلِمَ إِلى
أَيديهِمِ الهاجِرِيُّونَ وكُلُّ مَن معَهم، لِأَنَّهم صَرَخوا إِلى اللهِ في القِتال، فٱستَجابَهم لِأَنَّهُمُ ٱتَّكَلوا علَيه.
٢١ونَهَبوا ماشِيَتَهم، خَمْسين أَلفًا مِنَ الجِمال، ومِئَتَينِ وخَمْسينَ أَلفًا مِنَ الغَنَم، وأَلفَينِ مِنَ الحَمير، وأَسَروا
مِنَ النَّاسِ مِئَةَ أَلْف. ٢٢وسَقَطَ قَتْلى كَثيرون، لِأَنَّ القِتالَ إِنَّما كانَ مِنَ الله، وأَقاموا مَكانَهم إِلى وَقتِ
الجَلاء.

نصف سِبط منسّى

٢٣وأَقامَ بَنو نِصفِ سِبطِ مَنَسَّى في الأَرضِ مِن باشانَ إِلى بَعْلَ حَرْمونَ وشَنيرَ وجَبَلِ حَرْمون،
لِأَنَّهم كَثُروا.
٢٤وهٰؤُلاءِ رُؤُوسُ بُيوتِ آبائِهم: عافَرُ ويِشْعي وأَليئيلُ وعَزْريئيلُ وإِرْمِيا وهودَويا ويَحْديئيل.
وكانوا رِجالًا أَبْطالًا ذَوي بَأسٍ شَهيرينَ ورُؤُوسًا لِبُيوتِ آبائِهم.
٢٥ثُمَّ إِنَّهم خالَفوا إِلٰهَ آبائِهم وزَنَوا بِالسَّيرِ وَراءَ آلِهَةِ أُمَمِ الأَرضِ الَّتي أَبادَها الرَّبُّ مِن أَمامِهم.
٢٦فأَثارَ إِلٰهُ إِسْرائيلُ روحَ فول، مَلِكِ أَشُّور، ثُمَّ روحَ تِجلَتَ فِلاَسَر، مَلِكِ أَشُّور، فجَلا الرَّأُوبينِيِّين
الجادِيِّينَ ونِصفَ سِبطِ مَنَسَّى، وأَتى بِهم إِلى صَلاحَ وخابورَ وهارا ونَهرِ جوزان، وهم هُناكَ إِلى هٰذا
اليَوم.

٦. لاوي

أسلاف عظماء الكهنة

٢٧وبَنو لاوي: جِرْشومُ وقَهاتُ ومَراري. ٢٨وبَنو قَهات: عَمْرامُ ويِصْهارُ وحَبْرونُ وعُزِّيئيل.
٢٩وبَنو عَمْرام: هارونُ وموسى ومَريَم. وبَنو هارون: نادابُ وأَبيهو وأَلعازارُ وإِيتامار.
٣٠وأَلِعازارُ وَلَدَ فِنْحاس، وفِنْحاسُ وَلَدَ أَبيشوع، ٣١وأَبيشوعُ وَلَدَ بُقِّي، وبُقِّي وَلَدَ عُزِّي،
٣٢وعُزِّي وَلَدَ زَرَحْيا، وزَرَحْيا وَلَدَ مَرايوت، ٣٣ومَرايوتُ وَلَدَ أَمَرْيا، وأَمَرْيا وَلَدَ أَحيطوب،
٣٤وأَحيطوبُ وَلَدَ صادوق، وصادوقُ وَلَدَ أَحيماعَص، ٣٥وأَحيماعَصُ وَلَدَ عَزَرْيا، وعَزَرْيا وَلَدَ
يوحانان، ٣٦ويوحانانُ وَلَدَ عَزَرْيا، وهو الَّذي كَهَنَ في البَيتِ الَّذي بَناه سُلَيمانُ في أُورَشَليم. ٣٧وعَزَرْيا
وَلَدَ أَمَرْيا، وأَمَرْيا وَلَدَ أَحيطوب، ٣٨وأَحيطوبُ وَلَدَ صادوق، وصادوقُ وَلَدَ شَلُّوم، ٣٩وشَلُّومُ وَلَدَ حِلقِيَّا،
وحِلقِيَّا وَلَدَ عَزَرْيا، ٤٠وعَزَرْيا وَلَدَ سَرايا، وسَرايا وَلَدَ يوصاداق، ٤١ويوصاداقُ ذَهَبَ حينَ جَلا الرَّبُّ
يَهوذا وأُورَشَليمَ عن يَدِ نَبوكَدنَصَّر.

الأخبار الأوّل ٦

سلالة لاوي

١وبَنو لاوي: جِرْشومُ وقَهاتُ ومَراري.
٢وهٰذانِ ٱسْما ٱبنَي جِرْشوم: لِبْني وشِمْعي. ٣وبَنو قَهات: عَمْرامُ ويِصْهارُ وحَبْرونُ وعُزِّيئيل.
٤وٱبْنا مَراري: مَحْلي وموشي. هٰذه عَشائِرُ اللَّاوِيِّينَ بِحَسَبِ آبائِهم.
٥لِجِرْشوم: إبنُه لِبْني، وٱبنُه ياحَت، وٱبنُه زِمَّة، ٦وٱبنُه يوآح، وٱبنُه عِدُّو، وٱبنُه زارَح، وٱبنُه
يأَتْراي.
٧وبَنو قَهات: إبنُه عَمِّيناداب، وٱبنُه قورَح، وٱبنُه أَسِّير، ٨وٱبنُه أَلْقانة، وٱبنُه أَبِياساف، وٱبنُه
أَسِّير، ٩وٱبنُه تاحَت، وٱبنُه أُوريئيل، وٱبنُه عُزِّيَّا، وٱبنُه شاوُل. ١٠وٱبْنا أَلْقانَة: عماسايُ وأَحيموت.
١١وٱبْنا أَلْقانة: إِبنُه صوفاي، وٱبنُه ناحَت، ١٢وٱبنُه أَلِيآب، وٱبنُه يَروحام، وٱبنُه أَلْقانة. ١٣وٱبْنا أَلقانَة:
شَموئيلُ البِكرُ والثَّاني أَبِيَّا.
١٤وبَنو مَراري: مَحْلي، وٱبنُه لِبْني، وٱبنُه شِمْعي، وٱبنُه عُزَّا، ١٥وٱبنُه شِمْعا، وٱبنُه حَجيَّا،
وٱبنُه عَسايا.

المغنّون

١٦وهٰؤُلاءِ همُ الَّذينَ أَقامَهم داوُدُ على المُغَنِّينَ في بَيتِ الرَّبّ، بَعدَما ٱستَقَرَّ التَّابوت. ١٧وكانوا
يقومونَ بِالغِناءِ أَمامَ مَسكِنِ خَيمَةِ المَوعِد، حتَّى بَنى سُلَيمانُ بَيتَ الرَّبِّ في أُورَشَليم، واقِفينَ في خِدمَتِهم
بِحَسَبِ نِظامِهم.
١٨وهٰؤُلاءِ همُ الواقِفونَ مع بَنيهم:
مِن بَني القَهاتِيِّين: هَيمانُ المُغَنِّي ٱبنُ يوئيلَ ٱبنِ شَموئيلَ ١٩بنِ أَلْقانَةَ بنِ يَروحامَ بنِ أَليئيلَ ٱبنِ
نوحٍ ٢٠بنِ صوفٍ بنِ أَلْقانَةَ بنِ ماحَتَ بنِ عَماسايَ ٢١بنِ أَلْقانَةَ بنِ يوئيلَ بنِ عَزَرْيا بنِ صَفَنْيا ٢٢بنِ
تاحَتَ بنِ أَسِّيرَ بنِ أَبِياسافَ بنِ قورَحَ ٢٣بنِ يِصْهارَ بنِ قَهاتَ بنِ لاوِيَ بنِ إِسْرائيل.
٢٤وأَخوه آسافُ الواقِفُ عن يَمينِه، وهو آسافُ بنُ بَرَكْيا بنِ شِمْعا ٢٥بنِ ميكائيلَ بنِ بَعَسْيا بنِ
مَلْكِيَّا ٢٦بنِ أَتْنايَ بنِ زارَحَ بنِ عَدايا ٢٧بنِ أَيتانَ ٱبنِ زِمَّةَ بنِ شِمْعي ٢٨بنِ ياحَتَ بنِ جِرْشومَ بنِ
لاوي.
٢٩وبَنو مَرارِيَ إِخوَتُهم عنِ اليَسار: أَيتانُ بنُ قيشي بنِ عَبْدِيَ بنِ مَلُّوكَ ٣٠بنِ حَشَبْيا بنِ أَمَصْيا
بنِ حِلقِيَّا ٣١بنِ أَمْصِيَ بنِ بانِيَ بنِ شامَرَ ٣٢بنِ مَحْلِيَ بنِ موشِيَ بنِ مَرارِيَ بنِ لاوي.

سائر اللاوِيِّين

٣٣وكانَ إِخوَتُهُمُ اللَّاوِيُّونَ مُنصَرِفينَ إِلى خِدمَةِ مَسكِنِ بَيتِ اللهِ كُلِّها. ٣٤وكانَ هارونُ وبَنوه
يُحرِقونَ القَرابينَ على مَذبَحِ المُحرَقَةِ ومَذبَحِ البَخورِ لِكُلِّ عَمَلِ قُدسِ الأَقْداس ولِلتَّكْفيرِ عن إِسْرائيلَ
بِحَسَبِ كُلِّ ما أَمَرَ بِه موسى عَبدُ الله.
٣٥وهٰؤُلاءِ بَنو هارون: إِبنُه أَلِعازار، وٱبنُه فِنْحاس، وٱبنُه أَبيشوع، ٣٦وٱبنُه بُقِّي، وٱبنُه عُزِّي،
وٱبنُه زَرَحْيا، ٣٧وٱبنُه مَرايوت، وٱبنُه أَمَرْيا، وٱبنُه أَحيطوب، ٣٨وٱبنُه صادوق، وٱبنُه أَحيماعَص.

مساكن بني هارون

٣٩وهٰذه مَساكِنُهم بِحَسَبِ حُدودِ مُخَيَّماتِهم:
لِبَني هارون، مِن عَشيرَةِ القَهاتِيِّين (لِأَنَّها علَيهم وَقَعَتِ القُرعَة) ٤٠أَعطَوا حَبْرونَ في أَرضِ
يَهوذا وما حَولَها مِنَ المَراعي. ٤١وأَمَّا الحُقولُ وقُراها، فأَعْطَوها لِكالِبَ بنِ يَفُنَّة. ٤٢وأَعْطَوا بَني
هارونَ مُدُنَ المَلجَأ: حَبْرونَ ولِبنَةَ ومَراعِيَها ويَتِّيرَ وأَشتَموعَ ومَراعِيَها ٤٣وحيلينَ ومَراعِيَها ودَبيرَ
ومَراعِيَها ٤٤وعاشانَ ومَراعِيَها وبَيتَ شَمسَ ومَراعِيَها، ٤٥ومِن سِبطِ بَنْيامينَ: جَبْعَ ومَراعِيَها
وعَلَّامَتَ ومَراعِيَها وعناتوتَ ومَراعِيَها. جَميعُ مُدُنِهم ثَلاثَ عَشرَةَ مَدينةً بِحَسَبِ عَشائِرِهم.

مساكن سائر اللاوِيِّين

٤٦ولِبَني قَهاتَ الباقينَ مِن عَشيرَةِ السِّبطِ أَعطَوا مِن نِصفِ سِبطِ مَنَسَّى عَشْرَ مُدُنٍ بِالقُرعَة.
٤٧وأَعطَوا بَني جِرْشومَ بِحَسَبِ عَشائِرِهم، مِن سِبطِ يَسَّاكَرَ وسِبطِ أَشيرَ وسِبطِ نَفْتاليَ وسِبطِ مَنَسَّى في
باشان، ثَلاثَ عَشرَةَ مَدينَة. ٤٨وبَني مَرارِيَ بِحَسَبِ عَشائِرِهم، مِن سِبطِ رَأُوبينَ وسِبطِ جادٍ وسِبطِ
زَبولونَ، اِثنَتَي عَشرَةَ مَدينَةً بِالقُرعَة. ٤٩فأَعْطى بَنو إِسْرائيلَ اللَّاوِيِّينَ هٰذه المُدُنَ ومَراعِيَها.
٥٠وأَعطَوا بِالقُرعَةِ، مِن سِبطِ بَني يَهوذا وسِبطِ بَني شِمْعونَ وسِبطِ بَني بَنْيامين، هٰذه المُدُنَ
الَّتي سَمَّوها بِأَسْماء.
٥١وبَعضُ عَشائِرِ بَني قَهاتَ كانَت مُدُنُ أَرضِهم مِن سِبطِ أَفْرائيم، ٥٢فأَعطَوهم مُدُنَ المَلجَأ:
شَكيمَ ومَراعِيَها في جَبَلِ أَفْرائيم، وجازَرَ ومَراعِيَها ٥٣ويُقْمَعامَ ومَراعِيَها وبَيتَ حورونَ ومَراعِيَها
٥٤وأَيَّالونَ ومَراعِيَها وجَتَّ رِمُّونَ ومَراعِيَها، ٥٥ومِن نِصفِ سِبطِ مَنَسَّى، عانيرَ ومَراعِيَها وبَلْعامَ
ومَراعِيَها، كُلَّ ذٰلك لِعَشيرَةِ بَني قَهاتَ الباقين.
٥٦وأَعطَوا بَني جِرْشوم، مِن عَشيرَةِ نِصفِ سِبطِ مَنَسَّى، جَولانَ في باشانَ ومَراعِيَها
وعَشْتاروتَ ومَراعِيَها، ٥٧ومِن سِبطِ يَسَّاكَرَ، قادَشَ ومَراعِيَها ودُبْراتَ ومَراعِيَها ٥٨وراموتَ
ومَراعِيَها وعانيمَ ومَراعِيَها، ٥٩ومِن سِبطِ أَشير، ماشالَ ومَراعِيَها وعَبْدونَ ومَراعِيَها ٦٠وحوقوقَ
ومَراعِيَها ورَحوبَ ومَراعِيَها، ٦١ومِن سِبطِ نَفْتالي، قادَشَ في الجَليلِ ومَراعِيَها وحَمُّونَ ومَراعِيَها
وقِريَتائيمَ ومَراعِيَها.
٦٢ولِبَني مَرارِيَ الباقينَ مِن سِبطِ زَبولون، أَعطَوا رِمُّونُوَ ومَراعِيَها وتابورَ ومَراعِيَها، ٦٣وفي
عِبرِ أُردُنِّ أَريحا، شَرقِيَّ الأُردُنّ، مِن سِبطِ رَأُوبين، باصَرَ في البَرِّيَّةِ ومَراعِيَها ويَهصَةَ ومَراعِيَها
٦٤وقديموتَ ومَراعِيَها ومَيفَعَتَ ومَراعِيَها، ٦٥ومِن سِبطِ جادٍ راموتَ في جِلْعادَ ومَراعِيَها ومَحْنائيمَ
ومَراعِيَها ٦٦وحَشْبونَ ومَراعِيَها ويَعْزيرَ ومَراعِيَها.

الأخبار الأوّل ٧

٧. أسباط الشمال

يَسَّاكر

١وبَنو يَسَّاكر: تولاعُ وفُوَّةُ وياشوبُ وشِمْرون: أَربَعَة.
٢وبَنو تولاع: عُزِّي ورَفايا ويَريئيلُ ويَحْمايُ ويِبْسامُ وشَموئيل، وكانوا رُؤُوسًا لِبُيوتِ آبائِهم،
وهم أَبطالٌ ذَوو بأس، بِحَسَبِ مَواليدِهم. وكانَ عَدَدُهم في أَيَّامِ داوُدَ ٱثنَينِ وعِشْرينَ أَلفًا وسِتَّ مِئة.

٣وٱبنُ عُزّي: يِزْرَحْيا، وبَنو يِزْرَحْيا: ميكائيلُ وعوبَدْيا ويوئيلُ ويِشِّيّا: خَمسَةٌ كُلُّهم رُؤَساء.
٤وكانَ لَهم، بِحَسَبِ مَواليدِهم وبُيوتِ آبائِهم، جُيوشُ مُقاتِلين، سِتَّةٌ وثَلاثونَ أَلفًا، لِأَنَّهم أَكثَروا مِنَ النِّساءِ
والبَنين. ٥وإِخوَتُهم مِن كُلِّ عَشائِرِ يَسَّاكَرَ أَبْطالٌ ذَوو بَأس، ومَجْموعُ المُنتَسِبينَ سَبعَةٌ وثَمانونَ أَلفًا.

بنيامين

٦وبَنْيامين: بالَعُ وباكَرُ ويَديعئيل: ثَلاثَة. ٧وبَنو بالَع: أَصْبونُ وعُزّي وعُزّيئيلُ ويَريموتُ
وعيري: خَمسَةُ رُؤُوسِ بُيوتِ آباء، أَبطالٌ ذَوو بَأس. وكانَ المُنتَسِبونَ ٱثنَينِ وعِشْرينَ أَلفًا وأَربَعَةً
وثَلاثين.
٨وبَنو باكَر: زَميرةُ ويوعاشُ وأَليعازَرُ وأَلْيوعَيناي وعُمْري ويَريموتُ وأَبِيَّا وعَناتوتُ
وعَلامَت. كُلُّ هٰؤُلاءِ بَنو باكَر. ٩وكانَ المُنتَسِبونَ بِحَسَبِ مَواليدِهم رُؤُوسًا لِبُيوتِ آبائِهم أَبْطالًا ذَوي
بَأس، عِشْرينَ أَلفًا ومِئَتَين.
١٠وٱبنُ يَديعَئيل: بِلْهان. وبَنو بِلْهان: يَعيشُ وبَنْيامينُ وأَهودُ وكَنْعَةُ وزَيتانُ وتَرْشيشُ وأَحيشاحَر.
١١كُلُّ هٰؤُلاءِ بَنو يَديعَئيل، رُؤُوسُ الآباء، أَبطالٌ ذَوو بَأس، سَبعَةَ عَشَرَ أَلفًا ومِئَتان، خارِجونَ إِلى
الحَربِ والقِتال.
١٢وشُفِّيمُ وحُفِّيمُ ٱبْنا عير، وحوشيمُ بنُ أَحير.

نفتالي

١٣وبَنو نَفْتالي: يَحْصيئيلُ وجوني وياصَرُ وشَلُّومُ، وهم بَنو بِلْهَة.

مَنَسَّى

١٤وٱبنُ مَنَسَّى أَسْريئيلُ الَّذي وَلَدَته سُرِّيَّتُه الأَرامِيَّة: وَلَدَت هٰذه ماكير، أَبا جِلْعاد. ١٥وٱتَّخَذَ
ماكيرُ ٱمرَأَةً مِن حُفِّيمَ وشُفِّيم، وكانَ لَه أُختٌ ٱسمُها مَعكَة.
وٱسمُ ٱبنِ مَنَسَّى الثَّاني صَلُفْحاد، وكانَ لِصَلُفْحادَ بَنات.
١٦ووَلَدَت مَعكَةُ، ٱمرَأَةُ ماكيرَ، ٱبنًا فسَمَّته فارَش، وٱسمُ أَخيه شارَش، وٱبناه أُولامُ وراقَم.
١٧وٱبنُ أُولامَ: بَدان. هٰؤُلاءِ بَنو جِلْعادَ بنِ ماكيرَ بنِ مَنَسَّى.
١٨وأُختُه هَمُّولاكَتُ وَلَدَت إِشْهودَ وأَبيعازَرَ ومَحلَة.
١٩وكانَ بَنو شَميداع: أَحْيانَ وشَكيمَ ولِقْحِيَ وأَنيعام.

أفرائيم

٢٠وبَنو أَفْرائيم: شوتالَحُ وبارَدُ ٱبنُه، وتاحَتُ ٱبنُه، وأَلعادَةُ ٱبنُه، وتاحَتُ ٱبنُه، ٢١وزاباذُ ٱبنُه،
وشوتالَحُ ٱبنُه، وعازَرُ وأَلْعاد.
فَقَتَلَهم رِجالُ جَتَّ المَولودونَ في تِلكَ الأَرض، لِأَنَّهم نَزَلوا لِيَأخُذوا ماشِيَتَهم. ٢٢فٱنتَحَبَ أَفْرائيمُ
أَبوهم أَيَّامًا كثيرة، وأَقبَلَ إِخوَتُه لِيُعَزُّوه. ٢٣ثُمَّ دَخَلَ على ٱمرَأَتِه فحَمَلَت ووَلَدَتِ ٱبنًا فسمَّاه بَريعَةً إذ
كانت «في بَيتي بَلِيَّة». ٢٤وبِنتُه شَأَرَة، وهي بَنَت بَيتَ حورونَ السُّفْلى والعُلْيا وأُزِّينَ شَأَرَة.
٢٥ورافَحُ ٱبنُه، وراشَفُ وتالَحُ ٱبنُه، وتاحَنُ ٱبنُه، ٢٦ولَعْدانُ ٱبنُه، وعَمِّيهودُ ٱبنُه، وأَليشاماعُ
ٱبنُه، ٢٧ونونٌ ٱبنُه، ويَشوعُ ٱبنُه.
٢٨وأَمْلاكُهم ومَساكِنُهم: بَيتَ إِيلُ وتَوابِعُها، وشَرقًا نَعْران، وغَربًا جازَرُ وتَوابِعُها وشَكيمُ
وتَوابِعُها إِلى عَيَّاهَ وتَوابِعِها. ٢٩وفي أَيدي بَني مَنَسَّى بَيتَ شانُ وتَوابِعُها وتَعْناكُ وتَوابِعُها ومَجِدُّو
وتَوابِعُها ودورُ وتَوابِعُها. هُناكَ كانَت مَساكِنُ بَني يوسُفَ بنِ إِسْرائيل.

أشير

٣٠وبَنو أَشير: يَمنَةُ ويِشوَةُ ويِشْوي وبَريعة، وأُختُهم سارَح.
٣١وٱبْنا بَريعة: حابَرُ ومَلْكيئيل، وهو أَبو بِرْزائيت. ٣٢وحابَرُ وَلَدَ يَفْليط وشوميرَ وحوتامَ
وشوعا أُختَهم.
٣٣وبَنو يَفْليط: فاسَكُ وبِمْهالُ وعَشوَت. هٰؤُلاءِ بَنو يَفْليط.
٣٤وبَنو شامَر: أَحي ورُهجَةُ ويَحُبَّةُ وأَرام.
٣٥وبَنو هيلامَ أَخيه: صوفاحُ ويَمْناعُ وشالَشُ وعامال. ٣٦وبَنو صوفاح: سوحٌ وحَرْنافَرُ
وشوعالُ وبيري ويِمْرَةُ ٣٧وباصَرُ وهودٌ وشَمَّا وشِلشَةُ ويِتْرانُ وبَئيرا. ٣٨وبَنو ياتَر: يَفُنَّة وفِسفَةُ وأَرا.
٣٩وبَنو عُلَّا: آرَحُ وحُنِّيئيلُ ورِصْيا.
٤٠كُلُّ هٰؤُلاءِ بَنو أَشير، رُؤُوسُ بُيوتِ آباءٍ مُنتَخَبون، أَبطالٌ ذَوو بَأس، رُؤُوسُ رُؤَساء.
والمُنتَسِبونَ في جَيشِ الحَربِ عَدَدُهم سِتَّةٌ وعِشْرونَ أَلفًا مِنَ الرِّجال.

الأخبار الأوّل ٨

٨. بنيامين وأورشليم

سلالة بنيامين

١وبَنْيامينُ وَلَدَ بالَعَ بِكرَه والثَّانِيَ أَشْبيلَ والثَّالِثَ أَحرَحَ ٢والرَّابِعَ نوحَةَ والخامِسَ رافا. ٣وكانَ
بَنو بالَع: أَدَّارَ وجيرا وأَبيهودَ ٤وأَبيشوعَ ونَعْمانَ وأَحوحَ ٥وجيرا وشَفوفانَ وحورام.

في جَبْع

٦وهٰؤُلاءِ بَنو آحود، هٰؤُلاءِ رُؤُوسُ آباءِ سُكَّانِ جَبْع، وقد جَلَوهم إِلى ماناحَت. ٧وهُم: نَعْمانُ وأَحِيَّا وجيرا، وهو الَّذي جَلاهم. ووَلَدَ عُزَّا وأَحيحود.

في موآب

٨وشَحْرائيمُ وَلَدَ، في حُقولِ موآب، بعد أَن طَلَّقَ حوشيمَ وبَعْرا ٱمرَأَتَيه، ٩وَلَدَ مِن حَودشَ ٱمرَأَتِه: يوبابَ وصِبْيا وميشا ومَلْكامَ ١٠ويَعوصَ وشَكْيا ومِرمَة. هٰؤُلاءِ بَنوه وهم رُؤُوسُ آباء.

في أُونو ولود

١١وفي حوشيمَ وَلَدَ أَبيطوبَ وأَلْفاعَل. ١٢وبَنو أَلْفاعَل: عابَرُ ومِشْعام وشامَد، وهو الَّذي بنى أُونُوَ ولودَ وتَوابِعَها.

في أَيَّالون

١٣وبَريعةُ وشامَع، وهُما رَأسا آباءٍ لِسُكَّانِ أَيَّالون، وهُما اللَّذانِ جَعَلا سُكَّانَ جَتَّ يَهرُبون. ١٤وأَخوه شاشاق.

في أورشليم

ويَريموتُ ١٥وزَبَدْيا وعَرادُ وعادَرُ ١٦وميكائيلُ ويَشفَةُ ويوحا هم بَنو بَريعة.
١٧وزَبَدْيا ومَشُلَّامُ وحِزْقي وجابَرُ ١٨ويِشْمَراي ويِزْليئَةُ ويوبابُ هم بَنو أَلْفاعَل.
١٩وياقيمُ وزِكْري وزَبْدي. ٢٠وأَليعيناي وصِلَّتاي وأَليئيلُ ٢١وعَدايا وبَرايا وشِمرَتُ هم بَنو شِمْعي.
٢٢ويِشفانُ وعابَرُ وأَليئيلُ ٢٣وعَبْدونُ وزِكْري وحانانُ ٢٤وحَنَنْيا وعَيلامُ وعَنْتوتِيَّا ٢٥ويِفْدَيا وفَنوئيلُ هم بَنو شاشاق.
٢٦وشَمْشَراي وشَحَرْيا وعَتَلْيا ٢٧ويَعرَشْيا وإِيلِيَّا وزِكْري هم بَنو يَروحام.
٢٨هٰؤُلاءِ رُؤُوسُ آباءٍ وهم رُؤُوسٌ بِحَسَبِ مَواليدهم. وكانَت مَساكِنُهم في أُورَشَليم.

في جبعون

٢٩وفي جِبْعونَ سَكَنَ أَبو جِبْعون، وٱسمُ ٱمرَأَتِه مَعكَة. ٣٠وٱبنُه البِكرُ عَبْدون، ثُمَّ صورٌ وقيشٌ
وبَعلٌ ونادابُ ٣١وجَدورُ وأَحْيُو وزاكَر. ٣٢ومِقْلوثُ وَلَدَ شِمأَة. وهُم أَيضًا بالقُربِ مِن إِخوَتِهم كانَت
مَساكِنُهم في أُورَشَليمَ مع إِخوَتِهم.

شاول وبيته

٣٣ونيرٌ وَلَدَ قيشًا، وقيشٌ وَلَدَ شاوُل، وشاوُلُ وَلَدَ يوناتانَ ومَلْكيشوعَ وأَبيناداب وأَشبَعْل. ٣٤وٱبنُ
يوناتان: مَرِبَّعْل، ومَرِبَّعلُ وَلَدَ ميخا. ٣٥وبَنو ميخا: فيتونُ ومالَكُ وتأريعُ وآحاز. ٣٦وآحازُ وَلَدَ يوعَدَّة،
ويوعَدَّةُ وَلَدَ علامَتَ وعَزْموتَ وزِمْري، وزِمْري وَلَدَ موصا، ٣٧وموصا وَلَدَ بِنْعا، وٱبنُه رافة، وٱبنُه
أَلْعاسة، وٱبنُه آصيل. ٣٨ولِآصيلَ سِتَّةُ بَنين، وهٰذه أَسْماؤُهم: عَزْريقامُ وبُكْرو وإِسْماعيلُ وشَعَرْيا
وعوبَدْيا وحانان. كُلُّ هٰؤُلاءِ بَنو آصيل.
٣٩وبَنو عاشَقَ أَخيه: البِكرُ أُولامُ والثَّاني يَعوشُ والثَّالِثُ أَليفالَط. ٤٠وكانَ بَنو أُولامَ رِجالًا
أَبْطالًا ذَوي بَأسٍ يَرْمونَ بِالقَوس، كَثيري البَنينَ وبَني البَنين، مِئَةً وخَمْسين. كُلُّ هٰؤُلاءِ مِن بَني بَنْيامين.

الأخبار الأوّل ٩

أورشليم مدينة إسرائيليّة ومدينة مقدّسة

١وٱنتَسَبَ كُلُّ إِسْرائيل، وهم مَكْتوبونَ في سِفرِ مُلوكِ إِسْرائيل. وجُلِيَ يَهوذا إِلى بابِلَ بِسَبَبِ
خِيانَتِه. ٢فكانَ أَوَّلُ مَن سَكَنَ في مِلكِهم ومُدُنِهم إِسْرائيلَ والكَهَنَةَ واللاَّوِيِّينَ والنَّتينِيِّين. ٣فسَكَنَ في
أُورَشَليمَ مِن بَني يَهوذا وبَني بَنْيامينَ وبَني أَفْرائيمَ ومَنَسَّى.
٤عوتايُ بنُ عَمِّيهودَ بنِ عُمرِيَ بنِ إِمرِيَ بنِ بانِيَ مِن بَني فارَصَ بنِ يَهوذا، ٥ومِنَ الشِّيلونِيِّينَ
عسايا البِكرُ وبَنوه، ٦ومِن بَني زارَحَ يَعوئيلُ وإِخوَتُهم، سِتُّ مِئَةٍ وتِسْعون.
٧ومِن بَني بَنْيامينَ سَلُّو بنُ مَشُلَّامَ بنِ هودَويا ٱبنِ هَسَّنوءَة، ٨ويِبْنَيا بنُ يَروحامَ وإِيلَةُ بنُ عُزِّيَ
ٱبنِ مِكرِيَ ومَشُلَّامُ بنُ شَفَطْيا بنِ رَعوئيلَ بنِ يِبنِيَّا. ٩وإِخوَتُهم بِحَسَبِ مَواليدِهم تِسعُ مِئَةٍ وسِتَّةٌ وخَمْسون.
كُلُّ هٰؤُلاءِ الرِّجالِ رُؤُوسُ آباءٍ لِبُيوتِ آبائِهم.
١٠ومِنَ الكَهَنَةِ يَدَعْيا ويوياريبُ وياكين ١١وعَزَرْيا بنُ حِلقِيَّا بنِ مَشُلَّامَ بنِ صادوقَ ٱبنِ مَرايوتَ
بنِ أَحيطوب، رَئيسُ بَيتِ الله، ١٢وعَدايا بنُ يَروحامَ بنِ فَشْحورَ بنِ مَلكِيَّا ومَعْسايُ بنُ عَديئيلَ بنِ
يَحْزيرَةَ بنِ مَشُلَّامَ بنِ مَشِلِّيميتَ بنِ إِمّير. ١٣وإِخوَتُهم رُؤُوسُ بُيوتِ آبائِهم، أَلفٌ وسَبعُ مِئَةٍ وسِتُّون،
أَبطالٌ ذَوو بأسٍ لِلقِيامِ بِخِدمَةِ بَيتِ الله.

١٤ومِنَ اللَّاوِيِّينَ شَمَعْيا بنُ حَشُّوبَ بنِ عَزْريقامَ بنِ حَشَبْيا مِن بَني مَراري، ١٥وبَقبَقَّارُ وحارَشُ
وجالالُ ومَتَّنْيا بنُ ميخا ٱبنِ زِكْرِيَ بنِ آساف، ١٦وعوبَدْيا بنُ شَمَعْيا ٱبنِ جالالَ بنِ يَدوتونَ وبَرَكْيا بنُ
آسا بنِ أَلْقانَة، السَّاكِنُ في قُرى النَّطوفِيِّين.

١٧والبَوَّابونَ شَلُّومُ وعَقُّوبُ وطَلْمونُ وأَحيمانُ وإِخوَتُهم، وكانَ شَلُّومُ الرَّأس، ١٨وهو إِلى الآنَ
في بابِ المَلِكِ شَرقًا، وهمُ البَوَّابونَ في مُخَيَّماتِ بَني لاوي: ١٩شَلُّومُ بنُ قورِيَ بنِ أَبْياسافَ بنِ قورَحَ
وإِخوَتُه مِن بَيتِ أَبيه، كانوا مُتَفَرِّغينَ لِلخِدمَةِ وحارِسينَ لِأَعتابِ الخَيمَة، وآباؤُهم أُقيموا على مَخَيَّمِ
الرَّبِّ حُرَّاسًا لِلمَدخَل. ٢٠وكانَ فِنحاسُ بنُ أَلِعازارَ رَئيسًا علَيهم مِن قَبلُ (لِيَكُنِ الرَّبُّ معَه). ٢١وكانَ
زَكَرِيَّا بنُ مَشَلِميا بَوَّابًا في مَدخَلِ خَيمَةِ المَوعِد. ٢٢جَميعُ هٰؤُلاءِ، جَميعُ الَّذينَ ٱخْتيروا لِيَكونوا بَوَّابينَ
لِلأَعْتاب، مِئَتانِ وٱثْنا عَشَر، وقدِ ٱنتَسَبوا بِحَسَبِ قُراهم. أَقامَهم داوُدُ وصَموئيلُ الرَّائي بِسَبَبِ أَمانَتِهم.
٢٣فكانوا هم وبَنوهم على أَبْوابِ بَيتِ الرَّبّ، بَيتِ الخَيمَةِ، لِلحِراسة. ٢٤وكانَ البَوَّابونَ في جِهاتِ
الرِّياحِ الأَربع، في الشَّرقِ والغَربِ والشَّمالِ والجَنوب. ٢٥وكانَ إِخوَتُهمُ السَّاكِنونَ في قُراهم يَأتونَهم
لِمُدَّةِ أُسْبوعٍ مِن حينٍ إِلى حين. ٢٦وأَمَّا أُولَئِكَ الأَربَعَة، رُؤَساءُ البَوَّابين، فكانوا لا يَزالونَ في خِدمَتِهم،
وكانَ اللَّاوِيُّونَ على المَخادِعِ وعلى خَزائِنِ بَيتِ الله. ٢٧وكانوا يَبيتونَ حَولَ بَيتِ الله، إِذ كانَت علَيهم
حِراسَتُه وفَتحُه كُلَّ صَباح.

٢٨ومِنهم مَن كانَ على أَدَواتِ الخِدمَة، وكانوا يَعُدُّونَها عِندَ إِدْخالِها وإِخْراجِها. ٢٩ومِنهم مَن
كانَ على الأَمتِعَة، على كُلِّ أَمتِعَةِ القُدْس، وعلى السَّميذِ والخَمرِ والزَّيتِ والبَخورِ والأَطْياب. ٣٠ومِن
بَني الكَهَنَةِ مَن كانوا يُعِدُّونَ المَزيجَ لِلأَطياب.

٣١وكانَ مَتَّتْيا، أَحَدُ اللَّاوِيِّينَ، وهو بِكرُ شَلُّومَ القورَحِيّ، موكولًا إِلَيه قَليُ الأَقْراص. ٣٢ومِن
بَني القَهاتِيِّينَ إِخوَتِهم مَن كانَ على خُبزِ التَّنْضيدِ لِيُهَيِّئوه في كُلِّ سَبْت.

٣٣فهٰؤُلاءِ همُ المُغَنُّون، رُؤُوسُ آباءِ اللَّاوِيِّينَ في المَخادِع، وكانوا مُعفَينَ، إِذ كانَ علَيهِمِ العَمَلُ
نَهارًا ولَيلًا.

٣٤وهٰؤُلاءِ رُؤُوسُ آباءِ اللَّاوِيِّينَ، وهُم رُؤُوسٌ بِحَسَبِ مَواليدِهم، وكانَت مَساكِنُهم في أُورَشَليم .

٩. شاول سلف داود

أصل شاول

٣٥وفي جِبْعونَ سَكَنَ أَبو جِبْعونَ يَعيئيل، وٱسمُ ٱمرَأَتِه مَعكَة، ٣٦وٱبنُه البِكرُ عَبْدون، ثُمَّ صورٌ
وقيشٌ وبَعلٌ ونيرٌ ونادابُ ٣٧وجَدورُ وأَحْيو وزَكَرِيَّا ومِقْلوت. ٣٨ومِقْلوتُ وَلَدَ شِمْآم. وهُم أَيضًا بِالقُربِ
مِن إِخوَتِهم كانَت مَساكِنُهم في أُورَشَليم مع إِخوَتِهم.

٣٩ونيرٌ وَلَدَ قيشًا، وقيشٌ وَلَدَ شاوُل، وشاوُلُ وَلَدَ يوناتانَ ومَلْكيشوعَ وأَبيناداب وأَشبَعْل. ٤٠وٱبنُ
يوناتانُ: مَرِبَّعْل، ومَرِبَّعلُ وَلَدَ ميخا. ٤١وبَنو ميخا: فيتونُ ومالَكُ وتَحْريع. ٤٢وآحازُ وَلَدَ يَعرَة، ويَعرَةُ
وَلَدَ عَلامَتَ وعَزَموتَ وزِمْري، وزِمْري وَلَدَ موصا، ٤٣وموصا وَلَدَ بِنْعا، وٱبنُه رفايا، وٱبنُه أَلْعاسة،
وٱبنُه آصيل. ٤٤وكانَ لِآصيلَ سِتَّةُ بَنين، وهٰذه أَسْماؤُهم: عَزريقامُ وبُكْرو وإِسْماعيلُ وشَعَرْيا وعوبَدْيا
وحانان. هٰؤُلاءِ بَنو آصيل.

الأخبار الأوّل ١٠

معركة جلبوع وموت شاول

١وكانَ الفَلِسطينِيُّونَ يُقاتِلونَ إِسْرائيلَ، فٱنهَزَمَ رِجالُ إِسْرائيلَ مِن وَجهِ الفَلِسطينِيِّين، وسَقَطوا
قَتْلى في جَبَلِ الجِلْبوع. ٢فضَيَّقَ الفَلِسطينِيُّونَ على شاوُلَ وبَنيه، وقَتَلَ الفَلِسطينِيُّونَ يوناتانَ وأَبيناداب
ومَلكيشوع، بَني شاوُل. ٣وٱشتدَّ القِتالُ على شاوُل، فأَدرَكَه الرُّماةُ بِالقِسِيِّ وأَثخَنوه بِالجِراح. ٤فقالَ
شاوُلُ لِحامِلِ سِلاحِه: «إِستَلَّ سَيفَكَ وٱطعَنِّي بِه، لِئَلَّا يَأتِيَ هٰؤُلاءِ القُلْفُ ويُشَنِّعوا فِيَّ». فأَبى حامِلُ
سِلاحِه، لِأَنَّه خافَ خَوفًا شَديدًا، فأَخَذَ شاوُلُ سَيفَه وسَقَطَ علَيه. ٥ولَمَّا رَأَى حامِلُ سِلاحِه أَن قد ماتَ
شاوُل، سَقَطَ هو أَيضًا على سَيفِه وماتَ معَه. ٦فماتَ شاوُلُ وثَلاثَةُ بَنيه وكُلُّ بَيتِه مَعًا. ٧ورَأَى جَميعُ
رِجالِ إِسْرائيلَ الَّذينَ في الوادي أَنَّهم قد هَرَبوا وأَن قد ماتَ شاوُلُ وبَنوه، فتَرَكوا مُدُنَهم وهَرَبوا، فأَتى
الفَلِسطينِيُّونَ وأَقاموا فيها.
٨وفي الغَدِ أَتى الفَلِسطينِيُّونَ لِيَسلُبوا القَتْلى، فوَجَدوا شاوُلَ وبَنيه صَرْعى في جَبَلِ الجِلْبوع.
٩فسَلَبوه وأَخَذوا رَأسَه وسِلاحَه وأَرسَلوا يُبَشِّرونَ في أَرضِ الفَلِسطينِيِّينَ في كُلِّ جِهَةٍ في بُيوتِ أَصْنامِهم
وفي الشَّعْب. ١٠ووَضَعوا سِلاحَه في بَيتِ إِلٰهِهِم وعَلَّقوا جُمجُمَتَه في بَيتِ داجون.
١١وسَمِعَ جَميعُ أَهلِ يابيشَ جِلْعادَ بِكُلِّ ما صَنَعَ الفَلِسطينِيُّونَ بِشاوُل. ١٢فنَهَضَ كُلُّ ذي بَأسٍ
ورَفَعوا جُثَّةَ شاوُلَ وجُثَثَ بَنيه وأَتَوا بِها إِلى يابيش، ودَفَنوا عِظامَهم تَحتَ البُطمَةِ في يابيش، وصاموا
سَبعَةَ أَيَّام.
١٣فماتَ شاوُلُ بِمُخالَفَتِه الَّتي خالَفَ بِها الرَّبَّ وكَلِمَةَ الرَّبِّ الَّتي لم يَحفَظْها، ولِأَنَّه سأَلَ
مُستَحضِرَةَ الأَرْواح، ١٤ولم يَستَشِرِ الرَّبَّ فأَماتَه وحَوَّلَ المُلكَ إِلى داوُدَ بنِ يَسَّى.

الأخبار الأوّل ١١

داود منشئ عبادة الهيكل

١. مُلك داود

تتويج داود مَلكًا على إسرائيل

١واجتَمَعَ إِسْرائيلُ كُلُّه إِلى داوُدَ في حَبْرونَ قائلين: «هُوَذا نَحنُ عَظمُكَ ولَحمُكَ. ٢حينَ كانَ
شاوُلُ مَلِكًا أَمسِ فما قَبلُ، كُنتَ أَنتَ تُخرِجُ وتُدخِلُ إِسْرائيل، وقَد قالَ لَكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ: أَنتَ تَرْعى شَعْبي
إِسْرائيل، وأَنتَ تَكونُ قائِدًا لِشَعْبي إِسْرائيل». ٣وأَقبَلَ جَميعُ شُيوخِ إِسْرائيلَ إِلى المَلِكِ في حَبْرون،
فقَطَعَ مَعَهم داوُدُ عَهدًا في حَبْرونَ أَمامَ الرَّبّ، ومَسَحوا داوُدَ مَلِكًا على إِسْرائيلَ بِحَسَبِ قَولِ الرَّبِّ على
لِسانِ صَموئيل.

الاستيلاء على أورشليم

٤وزَحَفَ داوُدُ وكُلُّ إِسْرائيلَ على أُورَشَليم (هي يَبوس)، حَيثُ كانَ اليَبوسِيُّونَ، سُكَّانُ تِلكَ
الأَرض. ٥فقالَ سُكَّانُ يَبوسَ لِداوُد: «إِنَّكَ لا تَدخُلُ إِلى هٰهُنا». لٰكِنَّ داوُدَ استَولى على حِصنِ صِهْيون،
وهو مَدينَةُ داوُد، ٦وقال: «أَوَّلُ مَن يَضرِبُ يَبوسِيًّا يَكونُ رَئيسًا وقائِدًا». فكانَ يوآبُ ابنُ صَرويَةَ أَوَّلَ
مَن صَعِدَ، فصارَ رَئيسًا. ٧وأَقامَ داوُدُ في الحِصْن، ولِذٰلك سُمِّيَ مَدينَةَ داوُد. ٨وبَنى المَدينَةَ مِن حَولِه
مِن مِلُّوَ فما حَولَها، ورَمَّمَ يوآبُ سائِرَ المَدينَة. ٩وكانَ داوُدُ لا يَزالُ يَتعاظَمُ ورَبُّ القُوَّاتِ معَه.

أبطال داود

١٠وهٰؤُلاءِ رُؤَساءُ الأَبطالِ الَّذينَ كانوا لِداوُد، مِمَّن صاروا أَقوِياءَ معه في مُلكِه لِيُقيموه مع كُلِّ
إِسْرائيلَ مَلِكًا بِحَسَبِ كَلامِ الرَّبِّ في حَقِّ إِسْرائيل. ١١وهٰذه قائمَةُ الأَبطالِ الَّذينَ كانوا لِداوُد: إِشبَعلُ بنُ
حَكْموني، رَئيسُ الثَّلاثِيِّين. وقَد أَشرَعَ رُمحَه على ثَلاثِ مِئَةٍ فقَتَلَهم بِمَرَّةٍ واحِدَة. ١٢وبَعدَه أَلِعازارُ بنُ
دودُوَ الأَحوحِيّ، أَحَدُ الأَبْطالِ الثَّلاثَة، ١٣وهو الَّذي كانَ مع داوُدَ في فَسَّ دَميم، والفَلسطينِيُّونَ مُجتَمِعونَ
هُناكَ لِلقِتال، وكانَت هُناكَ قِطعَةُ حَقلٍ مَمْلوءَةٌ شَعيرًا، فانهَزَمَ الجَيشُ مِن وَجهِ الفَلِسطينِيِّين. ١٤فوَقَفوا
في وَسَطِ الحَقلِ وأَنقَذوه وضَرَبوا الفَلِسطينِيِّين، وآتاهُمُ الرَّبُّ نَصرًا عَظيمًا.
١٥ونَزَلَ ثَلاثَةٌ مِنَ الثَّلاثينَ إِلى الصَّخرِ إِلى داوُدَ في مَغارَةِ عَدُلَّام، وكانَت قُوَّةٌ فَلِسطينِيَّةٌ مُعَسكِرَةً
في وادي رِفائيم. ١٦وكانَ داوُدُ حينَئِذٍ في الحِصنِ ومَحرَسٌ لِلفَلِسطينِيِّينَ في بَيتَ لَحْم. ١٧فتَأَوَّهَ داوُدُ
وقال: «مَن يَسْقيني ماءً مِنَ البِئرِ الَّتي عِندَ بابِ بَيتَ لَحْم؟» ١٨فاختَرَقَ هٰؤُلاءِ الأَبْطالُ الثَّلاثَةُ مُعَسكَرَ
الفَلِسطينِيِّين، واستَقَوا ماءً مِنَ البِئرِ الَّتي عِندَ بابِ بَيتَ لَحْم، وحَمَلوه وأَتَوا بِه داوُد. فلَم يَشأْ داوُدُ أَن
يَشرَبَ مِنه، بل أَراقَه لِلرَّبّ، ١٩وقال: «حاشَ لي مِن قِبَلِ إِلٰهي أَن أَفعَلَ هٰذا! أَأَشرَبُ دَمَ هٰؤُلاءِ الرِّجالِ
بِثَمَنِ أَنفُسِهم؟ فإِنَّهم بِثَمَنِ أَنفُسِهم جاؤُوا بِه». ولم يُرِدْ أَن يَشرَب. هٰذا ما فَعَلَه هٰؤُلاءِ الأَبطالُ الثَّلاثَة.

٢٠ثُمَّ أَبْشايُ، أَخو يوآب، وهو رَئيسُ الثَّلاثَة. هٰذا أَشرَعَ رُمحَه على ثَلاثِ مِئَةٍ وقَتَلَهم، وكانَ لَه ٱسمٌ بَينَ الثَّلاثَة. ٢١أَوَلَم يَكُنْ أَشَدَّ الثَّلاثَةِ كَرامةً بِالنِّسبَةِ إِلى الآثنَينِ الآخَرين، وأَصبَحَ لَهم قائِدًا. إِلَّا أَنَّه لم يَبلُغْ مَرتَبَةَ الثَّلاثَة.

٢٢ثُمَّ بَنايا بنُ يوياداع، ٱبنُ ذي بَأسٍ كَثيرِ المآثِر، مِن قَبصَئيل، وهو الَّذي ضَرَبَ بَطَلَي موآب، ونَزَلَ وقَتَلَ أَسَدًا في وَسَطِ جُبٍّ يَومَ ثَلْج. ٢٣وضَرَبَ رَجُلًا مِصرِيًّا طولُه خُمسُ أَذرُع، وكانَ في يَدِ المِصرِيِّ رُمحٌ كنَولِ النُّسَّاج، فنازَلَه بِالعَصا وخَطَفَ الرُّمحَ مِن يَدِ المِصرِيِّ وقَتَلَه بِرُمحِه. ٢٤هٰذا ما فَعَلَه بَنايا بنُ يوياداع، وكانَ لَه ٱسمٌ بَينَ الأَبْطالِ الثَّلاثَة، ٢٥وكانَ أَشَدَّ الثَّلاثينَ كَرامَةً إِلَّا أَنَّه لم يَبلُغْ مَرتَبَةَ الثَّلاثَة. فجَعَلَه داوُدُ مِن حَرَسِه الخاصّ.

٢٦وأَبطالُ البَأس: عَسائيل، أَخو يوآب، وأَلْحانانُ بنُ دودُوَ مِن بَيتَ لَحْم، ٢٧وشَمُّوتُ الهَرورِيُّ وحالَصُ الفَلونِيُّ ٢٨وعيرا بنُ عِقِّيشَ التَّقوعِيُّ وأَبيعازَرُ العَناتوتِيُّ ٢٩وسِبْكايُ الحوشِيُّ وعيلايُ الأَحوحِيُّ ٣٠ومَهْرايُ النَّطوفِيُّ وحالَدُ بنُ بَعنَةَ النَّطوفِيُّ ٣١وإِيتايُ بنُ ريبايَ مِن جَبْعِ بَني بَنْيامينَ وبَنايا الفِرعَتونِيُّ ٣٢وحورايُ مِن أَودِيَةِ جاعَشَ وأَبيئيلُ العَربَتِيُّ ٣٣وعَزْموتُ البَحْرومِيُّ وأَلِيَحْيا الشَّعَلبونِيُّ ٣٤وبَنو هاشيمَ الجِزونِيُّ ويوناتانُ بنُ شاجِيَ الهَرارِيُّ ٣٥وأَحِيَّامُ بنُ ساكارَ الهَرارِيُّ وأَليفالُ بنُ أُورُ ٣٦وحافَرُ المَكيرِيُّ وأَحِيَّا الفَلونِيُّ ٣٧وحَصْرو الكَرمَلِيُّ ونَعْرايُ بنُ أَزْبايَ ٣٨ويوئيلُ أَخو ناتانَ ومِبْحارُ بنُ هَجْرِيَ ٣٩وصالَقُ العَمُّونِيُّ ونَحْرايُ البَئيروتِيُّ، حامِلُ سِلاحِ يوآبَ ٱبنِ صَروِيَة، ٤٠وعيرا اليِترِيُّ وجاريبُ اليِترِيُّ ٤١وأُورِيَّا الحِثِّيُّ وزابادُ بنُ أَحْلايَ ٤٢وعَدينا بنُ شيزا الرَّأوبينِيُّ، رَئيسُ الرَّأُوبينِيِّينَ، ومعَه ثَلاثون، ٤٣وحانانُ بنُ مَعكَةَ ويوشافاطُ المِتنِيُّ ٤٤وعُزِّيَّا العَشتَروتِيُّ وشاماعُ ويَعيئيلُ ٱبنا حوتامَ العَروعيرِيّ ٤٥ويَديعَئيلُ بنُ شِمرِيَ ويوحا أَخوه التِّيصِيُّ ٤٦وأَليئيلُ المَحْويمِيُّ ويَريبايُ ويوشَويا ٱبنا أَلْناعَمَ ويِتمَةَ الموآبِيُّ ٤٧وأَليئيلُ وعوبيدُ ويَعْسيئيلُ مِن مَصوبايا.

الأخبار الأوّل ١٢

أوّل أنصار داود

١وهٰؤُلاءِ همُ الَّذينَ جاؤوا داوُدَ في صِقْلاج، وهو مُبعَدٌ مِن وَجهِ شاوُلَ بنِ قيش، وكانوا بَينَ الأَبطالِ أَنْصارًا على الحَرْب. ٢وكانوا مُسَلَّحينَ بِالقِسِيّ، وهم يَرْمونَ بِالحِجارَةِ والسِّهامِ عنِ القِسِيِّ بِاليَمينِ واليَسار.

فمِن إِخوَةِ شاوُلَ مِن بَنْيامين: ٣الرَّئيسُ أَحيعازَرُ ثُمَّ يوآشُ، ٱبنا أَشْمَاعَةَ الجِبعِيّ، ويَزيئيلُ وفالَطُ، ٱبنا عَزْموت، وبَراكَةُ وياهو العَناتوتِيُّ، ٤ويِشمَعْيا الجِبْعونِيّ، رَجُلٌ بَطَلٌ مِنَ الثَّلاثِيِّين، وهو على رَأسِ الثَّلاثِيِّين، ٥وإِرميا ويَحْزيئيلُ ويوحانانُ ويوزابادُ الجديرِيُّ، ٦وأَلْعوزايُ ويَريموثُ وبَعَلْيا

وشَمَرْيا وشَفَطْيا الحَروفِيُّ، ٧وأَلْقانَةُ ويِشِّيَّا وعَزَرْئيلُ ويوعازَرُ وياشُبْعامُ القورَحِيُّون، ٨ويوعيلَةُ وزَبَدْيا، ٱبنا يَروحامَ مِن جَدور.

٩ومِنَ الجادِيِّينَ ٱنْحازَ إِلى داوُدَ إِلى الحِصنِ في البَرِّيَّةِ، أَبطالُ بَأسٍ رِجالُ حَرْبٍ حامِلو تُروسٍ ورِماح، وُجوهُهم كوُجوهِ الأُسود، وهم كغُزلانِ الجِبالِ خِفَّةً. ١٠الرَّئيسُ عازَر، والثَّاني عوبَدْيا، والثَّالِثُ أَلِيآب، ١١والرَّابعُ مِشمَنَّة، والخامِسُ إِرمِيا، ١٢والسَّادِسُ عَتَّاي، والسَّابِعُ أَليئيل، ١٣والثَّامِنُ يوحانان، والتَّاسِعُ أَلْزاباد، ١٤والعاشِرُ إِرمِيا، والحادي عَشَرَ مَكْبَنَّاي. ١٥هٰؤُلاءِ مِن بَني جاد، وهُم قُوَّادُ الجَيش، أَصغَرُهم على مِئَةٍ وأَكبَرُهم على أَلف. ١٦وهٰؤُلاءِ همُ الَّذينَ عَبَروا الأُردُنَّ في الشَّهرِ الأَوَّل، وهو طافِحٌ مِن جَميعِ ضِفافِه، وهَزَموا جَميعَ مَن في الأَودِيَّةِ إِلى الشَّرقِ وإِلى الغَرْب.

١٧وجاءَ قَومٌ مِن بَني بَنْيامينَ ويَهوذا إِلى الحِصنِ إِلى داوُد، ١٨فخَرَجَ داوُدُ لِلِقائِهم وخاطَبَهم قائِلًا: «إِن كانَ مَجيئُكم إِلَيَّ لِلسِّلْمِ ولِمُناصَرَتي، فإِنِّي أَكونُ وإِيَّاكم قَلبًا واحِدًا، وإِن كان لِتَسْليمي بِخِيانَةٍ إِلى عَدُوِّي، وما في يَدي عُنْف، فلْيَرَ إِلٰهُ آبائِنا ويُنْصِفْ.«

١٩فحَلَّ الرُّوحُ على عَماساي، رَئيسِ الثَّلاثِيِّين، فقال:

»نَحنُ لَكَ يا داوُد
ومَعَكَ يا ٱبنَ يَسَّى
سَلامٌ سَلامٌ لَكَ وسَلامٌ لِمُناصِريكَ
لِأَنَّ إِلٰهَكَ ناصِرُكَ.«

فقَبِلَهم داوُدُ وجَعَلَهم مِن رُؤَساءِ العِصابة.

٢٠وٱنضَمَّ قَومٌ مِن مَنَسَّى إِلى داوُد، حينَ جاءَ مع الفَلِسطينِيِّينَ لِمُحارَبَةِ شاوُل. غَيرَ أَنَّهم لم يُناصِروهم، لِأَنَّ أَقْطابَ الفَلِسطينِيِّينَ، بِمَشورَةٍ مِنهم، صَرَفوه قائلين: «إِنَّه بِرُؤُوسِنا يَنضَمُّ إِلى سَيِّدِه شاوُل». ٢١وعِندَ ذَهابِه إِلى صِقْلاج، اِنضَمَّ إِلَيه مِن مَنَسَّى: عَدْناحُ ويوزاباذُ ويَديعيئيلُ وميكائيلُ ويوزاباذُ وأَليهو وصِلْتاي، وهُم رُؤَساءُ أُلوفٍ في مَنَسَّى. ٢٢وناصَروا داوُدَ على العِصابات، لِأَنَّهم كُلَّهم أَبطالُ بَأس، فصاروا قُوَّادًا في الجَيش. ٢٣وكانَ وَقتَئِذٍ يَأتي داوُدَ، يومًا فيَومًا، أُناسٌ لِمُناصَرَتِه، حتَّى صاروا مُعَسكَرًا عَظيمًا كمُعَسكَرِ الله.

المحاربون الذين أقاموا داود ملكًا

٢٤وهٰذا عَدَدُ المُقاتِلينَ المُسَلَّحينَ لِلحَرْب، الَّذينَ أَتَوا إِلى داوُدَ في حَبْرون، لِيُحَوِّلوا إِلَيه مُلكَ شاوُل، على حَسَبِ قَولِ الرَّبّ:

٢٥بَنو يَهوذا، حامِلو التُّروسِ والرِّماح: سِتَّةُ آلافٍ وثَماني مِئَةِ مُسَلَّحٍ لِلحَرْب،
٢٦ومِن بَني شِمْعونَ أَبطالُ بَأسٍ لِلحَرْب: سَبعَةُ آلافٍ ومِئَة،

٢٧ومِن بَني لاوي: أَربَعَةُ آلافٍ وسِتُّ مِئَة، ٢٨ويوياداع، رئيسُ الهارونِيِّين، ومعَه ثَلاثَةُ آلافٍ
وسَبعُ مِئَة، ٢٩وصادوق، وهو فَتًى بَطَلُ بَأسٍ مع بَيتِ أَبيه، وهمُ ٱثنانِ وعِشْرونَ رَئيسًا،
٣٠ومِن بَني بَنْيامين، إخوَةِ شاوُل: ثَلاثَةُ آلاف، لِأَنَّ أَكثَرَهم كانَ مُوالِيًا لِبَيتِ شاوُل،
٣١ومِن بَني أَفْرائيم: عِشْرونَ أَلفًا وثَماني مِئَةٍ، أَبطالُ بأس، رِجالٌ شَهيرونَ في بيوتِ آبائهم،
٣٢ومِن نِصفِ سِبطِ مَنَسَّى: ثمانِيَةَ عَشَرَ أَلفًا، عُيِّنوا بِأَسمائِهم لِيَأتوا ويُقيموا داوُدَ مَلِكًا،
٣٣ومِن بَني يَسَّاكَر، مِمَّن لَهم خِبرَةٌ بِالأَوقاتِ وعِلمٌ بِما يَجِبُ أَن يَفعَلَه إِسْرائيل، مِئَتا رئيسٍ
وجَميعُ إِخوَتِهم تَحتَ أَمرِهم،
٣٤ومِن زَبولون، مِمَّن يَخرُجُ إِلى الحَربِ ويَصطَفُّ لِلقِتالِ بِجَميعِ أَدَواتِ الحَرْب: خَمْسونَ أَلفًا
لِلمُناصَرَةِ بِعَزيمَةِ القَلْب،
٣٥ومِن نَفْتالي: أَلفُ رئيسٍ ومعَهم سَبعَةٌ وثَلاثونَ أَلفًا بِالتُّروسِ والرِّماح،
٣٦ومِن دان: ثَمانِيَةٌ وعِشْرونَ أَلفًا وسِتُّ مِئَةٍ يَصطَفُّونَ لِلقِتال،
٣٧وفي أَشير، مِمَّن يَخرُجُ إِلى الحَربِ ويَصطَفُّ لِلقِتال: أَربَعونَ أَلفًا،
٣٨ومِن عِبْرِ الأُردُنّ، مِنَ الرَّأُوبينِيِّينَ والجادِيِّين، ومِن نِصفِ سِبطِ مَنَسَّى: مِئَةٌ وعِشْرونَ أَلفًا
بِجَميعِ أَدواتِ جَيشِ القِتال.
٣٩جَميعُ رِجالِ الحَربِ أُولٰئِكَ، المُصطَفُّونَ لِلقِتال، أَتَوا إِلى حَبْرونَ بِقُلوبٍ سَليمة، لِيُقيموا داوُدَ
مَلِكًا على كُلِّ إِسْرائيل. وكذٰلك بَقِيَّةُ بَني إِسْرائيلَ كانوا قَلبًا واحِدًا لِيُقيموا داوُدَ مَلِكًا. ٤٠ولَبِثوا هُناكَ مع
داوُدَ ثَلاثَةَ أَيَّام، يَأكُلونَ ويَشرَبون، لِأَنَّ إِخوَتَهم كانوا قد هَيَّأُوا لَهم كُلَّ شَيء. ٤١وكذٰلك القَريبونَ مِنهم،
حتَّى يَسَّاكَرُ وزَبولونُ ونَفْتالي كانوا يَأتونَهم بِطَعامٍ على الحَميرِ والجِمالِ والبِغالِ والبَقَر: مِن دَقيقٍ
وأَقراصِ تينٍ وعَناقيدِ زَبيبٍ وخَمْرٍ وزَيْتٍ وبَقَرٍ وغَنَمٍ بِكَثْرَة، لِأَنَّه كانَ فَرَحٌ في إِسْرائيل.

الأخبار الأوّل ١٣

إعادة تابوت العهد من قرية يعاريم

١وعَقَدَ داوُدُ مَشورةً مع رُؤَساءِ الأُلوفِ والمِئات، أَمامَ جَميعِ القُوَّاد. ٢وقالَ داوُدُ لجماعةِ إِسْرائيلَ
كُلِّها: «إِن وافَقَ ٱستِحْسانَكم ومَشيئَةَ الرَّبِّ إِلٰهِنا، فلنُرسِلْ في كُلِّ جِهَةٍ إِلى إِخوَتِنا الباقينَ في أَرضِ
إِسْرائيلَ كُلِّها وإِلى الكَهَنَةِ واللَّاوِيِّين، في مُدُنِ مراعيهم، لِيَجتَمِعوا إِلَينا، ٣فنُرجِعَ تابوتَ إِلٰهِنا إِلَينا، لِأَنَّنا
لم نُبالِ بِه في أَيَّامِ شاوُل.«
٤فأَجابَتِ الجَماعَةُ كُلُّها إِلى إِجْراءِ ذٰلك، لِأَنَّ الأَمرَ حَسُنَ في عُيونِ الشَّعبِ كافَّةً. ٥فجَمَعَ داوُدُ
كُلَّ إِسْرائيلَ، مِن شيحورِ مِصرَ إِلى مَدخَلِ حَماة، لِنَقْلِ تابوتِ اللهِ مِن قِريَةَ يَعاريم. ٦وصَعِدَ داوُدُ وكُلُّ
إِسْرائيلَ إِلى بَعلَة، إِلى قِريَةَ يَعاريمَ الَّتي لِيَهوذا، لِيُصعِدوا مِن هُناكَ تابوتَ اللهِ الَّذي يُدْعى بِٱسمِ الرَّبِّ

الجالِسِ على الكَروبين. ٧فحَمَلوا تابوتَ اللهِ على عَجَلَةٍ جَديدة، مِن بَيتِ أَبيناداب، وكانَ عُزَّا وأَحْيُو
يَقودان العَجَلَة. ٨وكانَ داوُدُ وكُلُّ إِسْرائيلَ يَلعَبونَ أَمامَ اللهِ بِقُوَّتِهم كُلِّها، بالأَغانِيِّ والكِنَّاراتِ والعيدانِ
والدُّفوفِ والصُّنوجِ والأَبْواق. ٩فلَمَّا وَصَلوا إِلى بَيدَرِ كيدون، مَدَّ عُزَّا يَدَه لِيُمسِكَ التَّابوت، لِأَنَّ الثِّيرانَ
كانَت قد تَعَثَّرَت. ١٠فٱشْتَدَّ غَضَبُ الرَّبِّ على عُزَّا وضَرَبَه، لِأَنَّه مَدَّ يَدَه إِلى التَّابوت، فماتَ هُناكَ أَمامَ
الله. ١١فغَضِبَ داوُدُ مِن هُجوم الرَّبِّ على عُزَّا، ولِذٰلك دُعِيَ ذٰلك المَكانُ «فَراصَ عُزَّا» إِلى هٰذا اليَوم.
١٢وخافَ داوُدُ مِنَ اللهِ في ذٰلك اليَومِ وقال: «كَيفَ آتي بِتابوتِ اللهِ إِلَيَّ؟». ١٣ولَم يَمِلْ داوُدُ
بِالتَّابوتِ إِلَيه، إِلى مَدينَةِ داود، فأَخَذَه إِلى بَيتِ عوبيدَ أَدومَ الجَتِّيّ. ١٤فبَقِيَ تابوتُ اللهِ في بَيتِ عوبيدَ
أَدومَ ثَلاثَةَ أَشهُر، فبارَكَ الرَّبُّ بَيتَ عوبيدَ أَدومَ وكُلَّ ما لَه.

الأخبار الأوّل ١٤

داود في أورشليم وقصره وبنوه

١وأَرسَلَ حيرام، مَلِكُ صور، رُسُلًا إِلى داوُدَ وأَخْشابَ أَرزٍ وبَنَّائينَ ونَجَّارين، لِيَبْنوا لَه بَيتًا.
٢وعَرَفَ داوُدُ أَنَّ الرَّبَّ قد ثَبَّتَه مَلِكًا على إِسْرائيل، وعَظَّمَ مُلكَه مِن أَجلِ شَعبِه إِسْرائيل.
٣وتَزَوَّجَ داوُدُ أَيضًا زَوجاتٍ في أُورَشَليم، ووَلَدَ داوُدُ أَيضًا بَنينَ وبَنات. ٤وهٰذه أَسْماءُ البَنينَ
الَّذينَ وُلِدوا لَه في أُورَشَليم: شَمُّوعُ وشوبابُ وناتانُ وسُلَيْمانُ ٥ويِبْحارُ وأَليشوعُ وأَلْفالَطُ ٦ونوجَهُ ونافَجُ
ويافيعُ ٧وأَليشاماعُ وبَعَلْياداعُ وأَليفالَط.

إنتصارات داود على الفلسطينيّين

٨وسَمِعَ الفَلِسطينِيُّونَ أَنَّ داوُدَ قد مُسِحَ مَلِكًا على كُلِّ إِسْرائيل. فصَعِدَ جَميعُ الفَلِسطينِيّينَ طالِبينَ
نَفسَ داوُد. فبَلَغَ داوُدَ ذٰلك، فخَرَجَ إِلَيهم. ٩وأَتى الفَلِسطينِيُّونَ وٱنتَشَروا في وادي رِفائيم. ١٠فسَأَلَ داوُدُ
اللهَ وقال: «أَأَصعَدُ على الفَلِسطينِيّين؟ وهَل تُسلِمُهم إِلى يَدي؟» فقالَ لَه الرَّبّ: «إِصعَدْ، فإِنِّي أُسلِمُهم
إِلى يَدِكَ». ١١فصَعِدوا إِلى بَعلَ فَراحيم، فضَرَبَهم داوُدُ هُناكَ وقالَ داوُد: «قد فَتَحَ اللهُ بِيَدي ثُغرَةً في
أَعْدائي كالثُّغرَةِ الَّتي تَفتَحُها المِياه». ولِذٰلك سُمِّي ذٰلك المَكانُ «بَعْلَ فَراحيم». ١٢وتَرَكوا هُناكَ آلِهَتَهم،
فأَمَرَ داوُدُ فأُحرِقَت بِالنَّار.
١٣وعادَ الفَلِسطينِيُّونَ فٱنتَشَروا في الوادي. ١٤فسَأَلَ داوُدُ اللهَ أَيضًا، فقالَ لَه الله: «لا تَصعَدْ
وَراءَهم، بلِ ٱعطِفْ مِن فَوقِهم وأتِهِم مِن حِيالِ أَشْجارِ البَلَسان. ١٥فإِذا سَمِعتَ صَوتَ خَطَواتٍ في
رُؤُوسِ أَشْجارِ البَلَسان، فهَلُمَّ حينَئِذٍ لِلقِتال، لِأَنَّ اللهَ يَخرُجُ أَمامَكَ لِضَربِ مُعَسكَرِ الفَلِسطينِيِّين». ١٦ففَعَلَ

داوُدُ على حَسَبِ ما أَمَرَه الله، وضَرَبوا مُعَسكَرَ الفَلِسطينيِّينَ مِن جِبْعونَ إلى جازَر. ١٧وذاعَ ٱسمُ داوُدَ في تِلكَ الأَرضِ كُلِّها، وأَوقَعَ الرَّبُّ رُعبَ داوُدَ على جَميعِ الأُمَم.

الأخبار الأوّل ١٥

٢. تابوت العهد في مدينة داود

الاستعداد لنقل التابوت

١وبَنى داوُدُ لِنَفسِه بُيوتًا في مَدينَةِ داوُد، وهَيَّأَ مَكانًا لِتابوتِ الله، ونَصَبَ له خَيمَة. ٢حينَئِذٍ قالَ داود: «لا يَحمِلْ تابوتَ اللهِ غَيرُ اللَّاوِيِّينَ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِيَّاهمُ ٱختارَ لِحَملِ تابوتِ اللهِ ولِخِدمَتِه لِلأَبَد». ٣وجَمَعَ داوُدُ كُلَّ إِسْرائيلَ إِلى أُورَشَليم، لإِصعادِ تابوتِ الرَّبِّ إِلى المَكانِ الَّذي هَيَّأَه لَه. ٤وجَمَعَ داوُدُ بَني هارونَ واللَّاوِيِّينَ، ٥وهُم: مِن بَني قهات: أُوريئيلُ الرئيسُ وإِخوَتُه: مِئَةٌ وعِشْرون، ٦ومِن بَني مَراري: عَسايا الرَّئيسُ وإِخوَتُه: مِئَتانِ وعِشْرون، ٧ومِن بَني جِرْشوم: يوئيلُ الرَّئيسُ وإِخوَتُه: مِئَةٌ وثَلاثون، ٨ومِن بَني أَليصافان: شَمَعْيا الرَّئيسُ وإِخوَتُه: مِئَتان، ٩ومِن بَني حَبْرون: أَليئيلُ الرَّئيسُ وإِخوَتُه: ثَمانون، ١٠ومِن بَني عُزِّيئيل: عمّيناداب الرَّئيسُ وإِخوَتُه: مِئَةٌ وٱثنا عَشَر.

١١وٱستَدْعى داوُدُ صادوقَ وأَبْياتارَ الكاهِنَينِ واللَّاوِيِّينَ أُوريئيلَ وعَسايا ويوئيلَ وشَمَعْيا وأَليئيلَ وعَمّيناداب، ١٢وقالَ لَهم: «أَنتُم رؤُوسُ آباءِ اللَّاوِيِّينَ، فقَدِّسوا أَنفُسَكم مع إِخوَتِكم لِتُصعِدوا تابوتَ الرَّبِّ إِلٰهِ إِسْرائيلَ إِلى حَيثُ هَيَّأتُ لَه، ١٣فإِنَّه، لِأَنَّكم لم تَكونوا هُنا في المَرَّةِ الأُولى، فَتَحَ الرَّبُّ إِلٰهُنا ثُغرَةً بَينَنا لِأَنَّنا لم نَستَشِرْه على حَسَبِ المَفْروض». ١٤فقَدَّسَ الكَهَنَةُ واللَّاوِيُّونَ أَنفُسَهم لِيُصعِدوا تابوتَ الرَّبِّ إِلٰهِ إِسْرائيل. ١٥وحَمَلَ بَنو لاوِيَ تابوتَ اللهِ على أَكْتافِهم بِالقُضْبان، كما أَمَرَ موسى بِحَسَبِ قَولِ الرَّبّ.

١٦وأَمَرَ داوُدُ رُؤَساءَ اللَّاوِيِّينَ أَن يُقيموا إِخوَتَهمُ المُغَنِّينَ على آلاتِ الغِناء، على العيدانِ والكِنَّاراتِ والصُّنوجِ، لِيُسمِعوا أَصْواتَ فَرَحٍ عالِيَة. ١٧فأَقامَ اللَّاوِيُّونَ هَيْمانَ بنَ يوئيلَ ومِن إِخوَتِه آسافَ بنَ بَرَكْيا، ومِن بَني مَرارِيَ إِخوَتِهم أَيتانَ بنَ قوشايا، ١٨ومعَهم إِخوَتُهمُ الَّذينَ مِنَ المَرتَبَةِ الثَّانِيَة، وهم زَكَرِيَّا ويَعْزيئيلُ وشَميراموثُ ويَحيئيلُ وعُنِّي وأَلِيآبُ وبَنايا ومَعَسْيا ومَتِّثْيا وأَليفَلْيا ومِقْنِيا وعوبيدَ أَدومُ ويَعيئيلُ البَوَّابون. ١٩فكانَ لِلمُغَنِّينَ هَيمانَ وآسافَ وأَيتانَ صُنوجُ نُحاسٍ لِلرَّنين. ٢٠وكانَ لِزَكَرِيَّا وعَزيئيلَ وشَميراموتَ ويَحيئيلَ وعُنِّي وأَلِيآبَ ومَعَسْيا وبَنايا عيدانٌ على لَحنِ العَذارى. ٢١وكانَ لِمَتِّثْيا وأَليفَلْيا ومِقْنِيا وعوبيدَ أَدومَ ويَعيئيلَ وعَزَرْيا كِنَّاراتٌ لإدارة الغِناءِ على الدَّرَجَةِ الثَّامِنَة. ٢٢وكانَ كَنَنْيا، رَئيسُ اللَّاوِيِّينَ المُكَلَّفينَ بِنَقلِ التَّابوت، يُشرِفُ على النَّقلِ، لِأَنَّه كانَ خَبيرًا بِه. ٢٣وكانَ بَرَكْيا وأَلْقانَةُ بَوَّابَينِ لِلتَّابوت، ٢٤وكانَ شَبَنْيا ويوشافاطُ ونَتَنائيلُ وعَماسايُ وزَكَرِيَّا وبَنايا وأَلِعازارُ الكَهَنَةُ يَنفُخونَ في الأَبواقِ قُدَّامَ تابوتِ الله، وكانَ عوبيدَ أَدومُ ويَحِيَّا بَوَّابَينِ لِلتَّابوت.

حفلة النقل

٢٥وسارَ داوُدُ وشُيوخُ إسْرائيلَ وقُوّادُ الأُلوفِ لِيُصعِدوا تابوتَ عَهدِ الرَّبِّ مِن بَيتِ عوبيدَ أَدومَ
بِالفَرَحِ. ٢٦وأَعانَ اللهُ اللّاوِيّينَ حامِلي تابوتَ عَهدِ الرَّبّ، فذَبَحوا سَبعَةَ ثيرانٍ وسَبعَةَ كِباش. ٢٧وكانَ
داوُدُ مُتَسَربِلًا بِرِداءِ كَتَّانٍ ناعِم، وكذٰلك جَميعُ اللّاوِيّينَ حامِلي التَّابوتِ والمُغَنُّونَ وكَنَنْيا رَئيسُ النَّاقِلين.
وكانَ على داوُدَ أَفودٌ مِن كَتَّان. ٢٨فأَصعَدَ إسْرائيلُ كُلُّه تابوتَ عَهدِ الرَّبِّ بِالهُتافِ وبِصَوتِ الصُّورِ
والأَبْواقِ والصُّنوج، عازِفينَ بِالعيدانِ والكِنَّاراتِ. ٢٩وكانَ، لَمَّا وَصَلَ تابوتُ عَهدِ الرَّبِّ إِلى مَدينَةِ
داوُد، أَنَّ ميكالَ، ٱبنَةَ شاوُل، أَطَلَّت مِنَ النَّافِذَةِ ورَأَتِ المَلِكَ داوُدَ يَطفِرُ ويَرقُصُ، فٱزدَرَته في قَلبِها.

الأخبار الأوّل ١٦

١وأَدخَلوا تابوتَ اللهِ وأَقاموه في وَسَطِ الخَيمَةِ الَّتي نَصَبَها لَه داوُد، وقَدَّموا مُحرَقاتٍ وذَبائِحَ
سَلامِيَّةً أَمامَ الله. ٢ولَمَّا ٱنتَهى داوُدُ مِن إِصعادِ المُحرَقاتِ والذَّبائِح السَّلامِيَّة، بارَكَ الشَّعبَ بِٱسمِ الرَّبّ،
٣ووَزَّعَ على كُلِّ واحِدٍ مِن بَني إِسْرائيلَ، رِجالًا ونِساءً، لِكُلِّ واحِدٍ رَغيفَ خُبْزٍ وكَعكَةَ بَلَحٍ وقُرصَ
زَبيب.

خدمة اللّاوِيّين أمام التابوت

٤وأَقامَ داوُدُ مِن اللّاوِيّينَ خَدَمًا أَمامَ تابوتِ الرَّبّ لِيَذكُروا ويَحمَدوا ويُسَبِّحوا الرَّبَّ إِلٰهَ إِسْرائيل:
٥آسافَ في الرَّأس، وزَكَرِيَّا بَعدَه، ثُمَّ يَعيئيلَ وشَميراموتَ ويَحيئيلَ ومَتِّتْيا وأَليآبَ وبَنايا وعوبيدَ أَدومَ
ويَعيئيل، بِآلاتٍ مِنَ العيدانِ والكِنَّارات. وكانَ آسافُ يَضرِبُ بِالصُّنوج، ٦وبَنايا ويَحْزيئيلُ الكاهِنانِ
بِالأَبواقِ دائِمًا أَمامَ تابوتِ عَهدِ الله. ٧في ذٰلك اليَومِ نَفْسِه، عَهِدَ داوُدُ أَوَّلَ مَرَّةٍ إِلى آسافَ وإِخوَتِه بِحَمدِ
الرَّبِّ هٰذا:

٨إِحمَدوا الرَّبَّ وٱدْعوا بِٱسمِه
عَرِّفوا في الشُّعوبِ مَآثِرَه.
٩أَنشِدوا لَه وٱعزِفوا
وفي جَميعِ عَجائِبه تَأَمَّلوا.
١٠إِفتَخِروا بِٱسمِه القُدُّوس
ولْتَفرَحْ قُلوبُ مُلتَمِسي الرَّبّ.
١١أُطلُبوا الرَّبَّ وعِزَّتَه
إِلتَمِسوا وَجهَه كُلَّ حين.

١٢أُذكُروا عَجائِبَه الَّتي صَنَعَها
مُعجِزاتِه وأَحْكامَ فَمِه.
١٣يا ذُرِّيَّةَ إِسْرائيلَ عَبدِه
يا بَني يَعقوبَ مُخْتاريه.
١٤هو الرَّبُّ إِلٰهُنا، أَحْكامُه في الأَرضِ كُلِّها.
١٥تَذَكَّروا لِلأَبَدِ عَهدَه
الكَلِمَةَ الَّتي أَوصى بِها إِلى أَلفِ جيل
١٦العَهدَ الَّذي قَطَعَه مع إِبْراهيم
والقَسَمَ الَّذي أَقسَمَه لإِسْحٰق
١٧والَّذي جَعَلَه فَريضَةً لِيَعْقوب
وعَهْدًا أَبَدِيًّا لإِسْرائيل.
١٨قائلًا: أُعْطيكَ أَرضَ كَنْعان
حِصَّةَ ميراثٍ لَكم.
١٩وقد كُنتُم نَفَرًا يَسيرًا
وعَدَدًا قَليلًا نُزَلاءَ فيها
٢٠يَسيرونَ مِن أُمَّةٍ إِلى أُمَّة
ومِن مَملَكَةٍ إِلى شَعبٍ آخَر.
٢١فلم يَدَعْ أَحَدًا يَظلِمُهم
وعاقَبَ مُلوكًا مِن أَجلِهم.
٢٢لا تَمَسُّوا مُسَحائي
ولا تُؤذوا أَنبِيائي.
٢٣أَنشِدوا لِلرَّبِّ يا أَهلَ الأَرضِ جَميعًا
بَشِّروا مِن يومٍ إِلى يومٍ بِخَلاصِه.
٢٤حَدِّثوا في الأُمَمِ بِمَجدِه
في جَميعِ الشُّعوبِ بِعَجائِبِه،
٢٥لِأَنَّ الرَّبَّ عَظيمٌ وجَديرٌ بِالتَّسْبيح
ورَهيبٌ فَوقَ جَميعِ الآلِهَة
٢٦لِأَنَّ جَميعَ آلِهَةِ الشُّعوبِ أَصْنام
والرَّبُّ هو الَّذي صَنَعَ السَّمَوات.

٢٧البَهاءُ والجَلالُ أَمامَه
العِزَّةُ والاْبتِهاجُ في مَقامِه.
٢٨أَدُّوا لِلرَّبِّ يا عَشائِرَ الشُّعوب
أَدُّوا لِلرَّبِّ عِزَّةً ومَجدًا.
٢٩أَدُّوا لِلرَّبِّ مَجدَ ٱسمِه
اِحمِلوا تَقدِمَةً وتَعالَوا إِلى أَمامِه
أُسجُدوا لِلرَّبِّ بِزينَةٍ مُقَدَّسة.
٣٠إِرتَعِدوا يا أَهلَ الأَرضِ مِن وَجهِه
الدُّنْيا ثابِتَةٌ لن تَتَزَعْزَع.
٣١لِتَفرَحِ السَّمَواتِ وتَبتَهِجِ الأَرض
ولْيَقولوا في الأُمَم: «الرَّبُّ مَلَك».
٣٢لِيَهدِرِ البَحرُ وما فيه
لِتَبتَهِجِ الحُقولُ وكُلُّ ما فيها.
٣٣حينَئِذٍ تُهَلِّلُ جَميعُ أَشجارِ الغاب
أَمامَ وَجهِ الرَّبّ لِأَنَّه آتٍ لِيَدينَ الأَرض.
٣٤إِحمَدوا الرَّبَّ لِأَنَّه صالِح
لِأَنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه.
٣٥قولوا: «خَلِّصْنا يا إِلٰهَ خَلاصِنا
ومِن بَينِ الأُمَمِ ٱجمَعْنا وأَنقِذْنا
لِنَحمَدَ ٱسمَكَ القُدُّوس
ونَفتَخِرَ بِتَسبِحَتِكَ».
٣٦تَبارَكَ الرَّبُّ إِلٰهُ إِسْرائيل
مِنَ الأَزَلِ ولِلأَبَد، ولْيَقُلِ الشَّعبُ كُلُّه: «آمين، هَلِّلويا».
٣٧ثُمَّ تَرَكَ داوُدُ هُناكَ، أَمامَ تابوتِ عَهدِ الرَّبّ، آسافَ وإِخوَتَه لِيَخدِموا أَمامَ التَّابوتِ دائِمًا، أَمرَ
كُلِّ يَومٍ في يَومِه. ٣٨وتَرَكَ أَيضًا عوبيدَ أَدومَ مع إِخوَتِهِم الثَّمانِيَةِ والسِّتِّينَ. وكانَ عوبيدَ أَدومُ بنُ يَديتونَ
وحوسَةُ بَوَّابَين.
٣٩وأَمَّا صادوقُ الكاهِنُ وإِخوَتُه الكَهَنَة، فتَرَكَهم أَمامَ مَسكِنِ الرَّبِّ في المَشرِقِ الَّذي بِجِبْعون،
٤٠لِكَي يُصعِدوا مُحرَقاتٍ لِلرَّبِّ على مَذبَحِ المُحرَقَةِ دائِمًا صَباحَ مَساء، بِحَسَبِ كُلِّ ما هو مَكْتوبٌ في
شَريعَةِ الرَّبِّ الَّتي أَمَرَ بِها إِسْرائيل. ٤١وكانَ معَهم هَيمانُ ويَدوتونُ وسائِرُ المُخْتارينَ الَّذينَ ذُكِرَت

أَسْماؤُهم، «لِيَحمَدوا الرَّبَّ، لِأَنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه»، ٤٢وكانَ معَ هَيمانَ ويَدوتونَ صُنوجٌ وأَبواقٌ وآلاتُ
غِناءٍ لله يَعزِفونَ بِها. وكانَ بَنو يَدوتونَ بَوَّابين. ٤٣ثُمَّ ٱنصَرَفَ كُلُّ الشَّعبِ، كُلُّ واحِدٍ إِلى بَيتِه، ورَجَعَ
داوُدُ لِيُبارِكَ بَيتَه.

الأخبار الأوّل ١٧

نبوّة ناتان

١ولَمَّا سَكَنَ داوُدُ في بَيتِه، قالَ لِناتانَ النَّبِيّ: «هاءَنَذا مُقيمٌ في بَيتٍ مِن أَرْز، وتابوتُ عَهدِ الرَّبِّ
تَحتَ السَّتائِر». ٢فقالَ ناتانُ لِداوُد: «إِصنَعْ كُلَّ ما في قَلبِكَ، لِأَنَّ اللهَ معَكَ». ٣فكانَت كَلِمَةُ اللهِ في تِلكَ
اللَّيلَةِ إِلى ناتانَ قائلًا: ٤«إِذهَبْ وقُلْ لِعَبْدي داوُد: هٰكذا يَقولُ الرَّبّ: لا تَبْني لي أَنتَ بَيتًا لِلسُّكْنى. ٥إِنِّي
لم أَسكُنْ بَيتًا مُذ يَومَ أَصعَدتُ إِسْرائيلَ إِلى هٰذا اليَوم، ولٰكِنِّي كُنتُ مِن خَيمَةٍ إِلى خَيمَةٍ ومِن مَسكِنٍ إِلى
مَسكِن. ٦فهَل تَكَلَّمتُ في كُلِّ مَسيري مع كُلِّ إِسْرائيلَ بِكَلِمَةٍ مع أَحَدِ قُضاةِ إِسْرائيلَ، مِمَّن أَمَرتُه بِأَن
يَرْعى شَعْبي قائِلًا: لِماذا لَم تَبْنوا لي بَيتًا مِنَ الأَرْز؟ ٧فقُلِ الآنَ لِعَبدي داوُد: هٰكذا يَقولُ رَبُّ القُوَّات:
إِنِّي أَخَذتُكَ مِنَ المَرْعى، مِن وَراءِ الغَنَم، لِتَكونَ رَئيسًا على شَعْبي إِسْرائيل، ٨وكُنتُ معَكَ حَيثُما سِرتَ،
وقَرَضتُ جَميعَ أَعدائِكَ مِن أَمامِكَ. وسأُقيمُ لَكَ ٱسمًا كأَسماءِ العُظَماءِ الَّذينَ في الأَرض، ٩وأَجعَلُ مَكانًا
لِشَعْبي إِسْرائيل، وأَغرِسُه فيَستَقِرُّ في مَكانِه ولا يَضطَرِبُ مِن بَعدُ، ولا يَعودُ بَنو الإِثمِ يُهلِكونَه، كما
كانَ مِن قَبلُ، ١٠مِن يَومَ أَقَمتُ قُضاةً على شَعْبي إِسْرائيل، وسأُخضِعُ جَميعَ أَعْدائِكَ. وقَد أَخبَرتُكَ أَنَّ
الرَّبَّ يَبْني لَكَ بَيتًا. ١١وإِذا تَمَّت أَيَّامُكَ لِتَنصَرِفَ إِلى آبائِكَ، أُقيمُ مَن يَخلُفُكَ مِن نَسلِكَ الَّذي يَكونُ مِن
بَنيكَ، وأُثَبِّتُ مُلكَه، ١٢فهو يَبْني لي بَيتًا وأَنا أُثَبِّتُ عَرشَه لِلأَبَد. ١٣أَنا أَكونُ لَه أَبًا وهو يَكونُ لِيَ ٱبنًا،
وأَمَّا رَحمَتي فلا أَنزِعُها عنه كما نَزَعتُها عنِ الَّذي كانَ قَبلَكَ. ١٤وأُقيمُه في بَيتي وفي مُلْكي لِلأَبَد،
ويَكونُ عَرشُه ثابِتًا لِلأَبَد». ١٥فكَلَّمَ ناتانُ داوُدَ بِهٰذا الكَلامِ كُلِّه وهٰذه الرُّؤيا كُلِّها.

صلاة داود

١٦فدَخَلَ المَلِكُ داوُدُ وجَلَسَ أَمامَ الرَّبِّ وقال: «مَن أَنا، أَيُّها الرَّبُّ الإِلٰه، وما بَيتي حتَّى بَلَغتَ
بِنا إِلى هٰهُنا؟ ١٧وقَلَّ هٰذا في عَينَيكَ، أَيُّها الإِلٰه، فتَكَلَّمتَ في شَأنِ عَبدِكَ في أَمرِ المُستَقبَلِ البَعيد، وكَتَبتَ
لي مَنزِلَةَ آدَمَ الرَّفيعَة، أَيُّها الرَّبُّ الإِلٰه. ١٨ماذا يَزيدُ لَكَ داوُدُ بَعدُ وأَنتَ قد كَرَّمتَ عَبدَكَ وأَنتَ قد عَرَفتَ
عَبدَكَ؟ ١٩أَيُّها الرَّبّ، إِنَّكَ لِأَجلِ عَبدِكَ وبِحَسَبِ قَلبِكَ عَمِلتَ هٰذا العَمَلَ العَظيمَ كُلَّه لِتُعلِمَ بِجَميعِ تِلكَ
العَظائِم. ٢٠أَيُّها الرَّبُّ، لا مَثيلَ لَكَ ولا إِلٰهَ سِواكَ في كُلِّ ما سَمِعْناه بِآذانِنا. ٢١وأَيَّةُ أُمَّةٍ مِثلُ شَعبِكَ
إِسْرائيل؟ أَفي الأَرضِ أُمَّةٌ أُخْرى سارَ اللهُ لِيَفتَدِيَها لِنَفسِه شَعبًا، لِتَجعَلَ لَكَ ٱسمًا بِالعَظائِمِ والأَعمالِ

الرَّهيبة، بِطَرِدِكَ أُمَمًا مِن وَجهِ شَعبِكَ الَّذي ٱفتَدَيتَه مِن مِصْر والأُمَم؟ ٢٢وقد جَعَلتَ شَعبَكَ إِسْرائيلَ
شَعبًا لَكَ لِلأَبَد، وأَنتَ يا رَبُّ صِرتَ لَهم إِلٰهًا. ٢٣والآن، أَيُّها الرَّبّ، لِيَثبُتْ لِلأَبَدِ الكَلامُ الَّذي تَكَلَّمتَ بِه
عَن عَبدِكَ وعن بَيتِه، وٱفعَلْ كما قُلتَ، ٢٤لِيَثبُتَ ٱسمُكَ ويَعظُمَ لِلأَبَد، ويُقال: رَبُّ القُوَّاتِ إِلٰهُ على
إِسْرائيل. ولْيَكُنْ بَيتُ داوُدَ عَبدِكَ ثابِتًا أَمامَكَ، ٢٥لِأَنَّكَ أَنتَ يا إِلٰهي قد أَوحَيتَ إِلى عَبدِكَ بأَن ستَبْني لَه
بَيتًا. لِذٰلك تَشَجَّعَ عَبدُكَ لِيُصَلِّيَ أَمامَكَ. ٢٦والآنَ، أَيُّها الرَّبّ، أَنتَ هو الله، وقد كَلَّمتَ عَبدَكَ بِهٰذا الخَير.
٢٧فتَعَطَّفِ الآنَ وبارِكْ بَيتَ عَبدِكَ، لِيَكونَ أَمامَكَ لِلأَبَد، لِأَنَّكَ أَنتَ، أَيُّها الرَّبّ، قد بارَكتَ، فهو مُبارَكٌ
لِلأَبَد.«

الأخبار الأوّل ١٨

حروب داود

١وكانَ بَعدَ ذٰلك أَنَّ داوُدَ ضَرَبَ الفَلِسطينِيِّينَ وأَذَلَّهم وأَخَذَ جَتَّ وتَوابِعَها مِن أَيدي الفَلِسطينِيِّينَ،
٢وضَرَبَ المُوآبِيِّين، فصارَ المُوآبِيُّونَ رَعايا لِداوُدَ، يُؤَدُّونَ الجِزيَة.
٣وضَرَبَ داوُدُ هَدَدْعازَر، مَلِكَ صوبَةَ في حَماة، وقد كانَ ذاهِبًا لِيُقيمَ سُلطَتَه على نَهرِ الفُرات.
٤وأَخَذَ مِنه داوُدُ أَلفَ مَركَبَةٍ وسَبعَةَ آلافِ فارِسٍ وعِشْرينَ أَلفَ راجِل، وعَرقَبَ داوُدُ خَيلَ جَميعِ
المَركَبات، وأَبْقى مِنها مِئَةَ مَركَبَة. ٥فجاءَ أَرامِيُّو دِمَشقَ لِنَجدَةِ هَدَدْعازَر، مَلِكِ صوبَة، فقَتَلَ داوُدُ مِنَ
الأَرامِيِّينَ ٱثنَينِ وعِشْرينَ أَلفَ رَجُل. ٦وأَقامَ داوُدُ مُحافِظينَ في أَرامَ دِمَشْق، فصارَ الأَرامِيُّونَ رَعايا
لِداوُد، يُؤَدُّونَ الجِزيَة. ونَصَرَ الرَّبُّ داوُدَ حَيثُما تَوَجَّه. ٧وأَخَذَ داوُدُ تُروسَ الذَّهَبِ الَّتي كانَت مع ضُبَّاطِ
هَدَدْعازَر وأَتى بها إِلى أُورَشَليم. ٨وأَخَذَ داوُدُ مِن طِبْحاتَ وكونَ، مَدينَتَي هَدَدْعازَر، نُحاسًا كَثيرًا جِدًّا
عَمِلَ مِنه سُلَيمانُ بَحرَ النُّحاسِ والأَعمِدَةَ وأَدَواتِ النُّحاس.
٩وسَمِعَ توعو، مَلِكُ حَماة، أَنَّ داوُدَ قد كَسَرَ كُلَّ جَيشِ هَدَدْعازَر، مَلِكِ صوبَة. ١٠فأَرسَلَ هَدورامَ
ٱبنَه إِلى المَلِكِ داوُدَ لِيُقرِئَه السَّلامَ ويُبارِكَه، لِأَنَّه قاتَلَ هَدَدْعازَرَ وكَسَرَه، لِأَنَّ هَدَدْعازَرَ كانَت لَه حُروبٌ
مع توعو، وفي يَدِ هَدورامَ آنِيَةٌ مِنَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ والنُّحاس. ١١وهٰذه أَيضًا قَدَّسَها المَلِكُ داوُدُ لِلرَّبّ،
فيما أَخَذَه مِن فِضَّةٍ وذَهَبٍ مِن جَميعِ الشُّعوب، مِنَ الأَدومِيِّينَ والمُوآبِيِّينَ وبَني عَمُّونَ الفَلِسطينِيِّينَ
والعَمالِقَة.
١٢وإِنَّ أَبْشايَ ٱبنَ صَرويَةَ قَتَلَ مِنَ الأَدومِيِّينَ في وادي المِلحِ ثَمانِيَةَ عَشَرَ أَلفًا، ١٣وأَقامَ
مُحافِظينَ في أَدوم، فصارَ جَميعُ الأَدومِيِّينَ رَعايا لِداوُد. ونَصَرَ الرَّبُّ داوُدَ حَيثُما تَوَجَّه.

إدارة شؤون المملكة

١٤ومَلَكَ داوُدُ على كُلِّ إِسْرائيل، وكانَ يُجْري حُكمًا وعَدلًا لِكُلِّ شَعبِه. ١٥وكانَ يوآبُ ٱبنُ
صَرويَةَ على رَأسِ الجَيشِ ويوشافاطُ بنُ أَحيلودَ مُدَوِّنًا، ١٦وصادوقُ بنُ أَحيطوبَ وأَبيمَلِكُ بنُ أَبياتارَ
كاهِنَينِ وشوشا كاتِبًا، ١٧وبَنايا بنُ يوياداعَ على رأسِ الكَريتيِّينَ والفَليتيِّين، وبَنو داوُدَ كانوا الأَوَّلينَ إِلى
جانِبِ المَلِك.

الأخبار الأوّل ١٩

إهانة رسل داود

١وكانَ بَعدَ ذٰلك أَن تُوُفِّيَ ناحاش، مَلِكُ بَني عَمُّون، فمَلَكَ ٱبنُه مَكانَه. ٢فقالَ داوُد: «أَصْنَعُ رَحمَةً
إِلى حَنونَ بنِ ناحاش، لِأَنَّ أَباه صَنَعَ رَحمَةً إِلَيَّ»، وأَرسَلَ داوُدُ رُسُلًا لِيُعَزِّيَه عن أَبيه. فوَصَلَ رِجالُ
داوُدَ إِلى أَرضِ بَني عَمُّونَ إِلى حَنونَ لِيُعَزُّوه. ٣فقال رُؤَساءُ بَني عَمُّونَ لِحَنون: «أَتُرى داوُدَ يُكرِمُ
أَباكَ في عَينَيكَ حَتَّى أَرسَلَ إِلَيكَ مُعَزِّين؟ أَلَيسَ أَنَّه لِيَفحَصَ الأَرضَ ويُقَلِّبَها ويَتَجَسَّسَها جاءَكَ رِجالُه؟».
٤فقَبَضَ حَنونُ على رِجالِ داوُدَ وحَلَقَ لَهم وقَطَعَ ثِيابَهم مِنَ الوَسَطِ إِلى أَعْجازِهم، ثُمَّ صَرَفَهم. ٥فأُتِيَ
داوُدُ وأُخبِرَ بِأَمرِ الرِّجال، فأَرسَلَ لِلِقائِهم، لِأَنَّ الرِّجالَ كانوا خَجِلينَ جِدًّا. وقالَ المَلِك: «أُمكُثوا في
أَريحا حتَّى تَنبُتَ لِحاكم، ثُمَّ ٱرجِعوا.«

الحملة الأُولى على بني عمّون

٦ولَمَّا رَأى بَنو عَمُّونَ أَنَّهم قد أَصبَحوا مَمْقوتينَ عِندَ داوُد، أَرسَلَ حَنونُ وبَنو عَمُّونَ أَلفَ قِنْطارٍ
مِنَ الفِضَّةِ لِيَستأجِروا لَهم مَركَباتٍ وفُرْسانًا مِن أَرامِيِّي ما بَينَ النَّهرَينِ وأَرامِيِّي مَعكَةَ ومِن صوبا.
٧فٱستأجَروا لَهمُ ٱثنَينِ وثَلاثينَ أَلفَ مَركَبَةٍ ومَلِكَ مَعكَةَ وقَومَه، فجاؤُوا وعَسكَروا تُجاهَ ميدَبا، وٱجتَمَعَ
بَنو عَمُّونَ مِن مُدُنِهم وجاؤُوا لِلقِتال. ٨فلَمَّا أُخبِرَ داوُد، أَرسَلَ يوآبَ وجَيشَ الأَبْطالِ كُلَّه. ٩فخَرَجَ بَنو
عَمُّونَ وٱصطَفُّوا لِلقِتالِ عِندَ مَدخَلِ المَدينَة، والمُلوكُ الَّذينَ جاؤُوا كانوا على حِدَةٍ في الحُقول. ١٠فرَأَى
يوآبُ أَنَّ القِتالَ مُصَوَّبٌ إِلَيهِ مِنَ الأَمامِ والخَلْف، فٱخْتارَ قَومًا مِن نُخبَةِ إِسْرائيلَ كُلِّها وصَفَّهم لِلِقاءِ
الأَرامِيِّينَ، ١١وجَعَلَ بَقِيَّةَ الجَيشِ تَحتَ يَدِ أَبْشايَ أَخيه، فٱصطَفُّوا لِلِقاءِ بَني عَمُّون. ١٢وقال: «إِن قَوِيَ
عَلَيَّ الأَرامِيُّون، تَكونُ أَنتَ لي نَجدَة، وإِن قَوِيَ عَلَيكَ بَنو عَمُّون، فأَنا أَنجُدُكَ. ١٣فتَشَدَّدْ ولْنَتَجَلَّدْ لِأَجلِ
شَعبِنا ولِأَجلِ مُدُنِ إِلٰهِنا، ولْيَصنَعِ الرَّبُّ ما حَسُنَ في عَينَيه». ١٤ثُمَّ تَقَدَّمَ يوآبُ والشَّعبُ الَّذي معَه إِلى
مُقابِلِ الأَرامِيِّينَ لِلقِتال، فٱنهَزَموا مِن وَجهِه. ١٥ورَأَى بَنو عَمُّونَ أَن قدِ ٱنهَزَمَ الأَرامِيُّون، فٱنهَزَموا هم
أَيضًا مِن وَجهِ أَبْشايَ أَخيه ودَخَلوا المَدينة، فعادَ يوآبُ إِلى أُورَشَليم.

إنتصار على الأراميّين

١٦فلَمَّا رَأَى الأَرامِيُّونَ أَنَّهم قدِ ٱنكَسَروا أَمامَ إِسْرائيل، أَرسَلوا رُسُلًا وأَخرَجوا الأَرامِيِّينَ الَّذينَ في عِبرِ النَّهرِ إِلى القِتال، وفي مُقَدَّمَتِهم شوفاك، قائِدُ جَيشِ هَدَدْعازَر. ١٧وأُخبِرَ داوُد، فجَمَعَ كُلَّ إِسْرائيلَ وعَبَرَ الأُردُنَّ وزَحَفَ علَيهم وٱصطَفَّ إِزاءَهم، اِصطَفَّ داوُدُ لِلِقاءِ الأَرامِيِّينَ لِلقِتالِ وحارَبوه. ١٨فٱنهَزَمَ الأَرامِيُّونَ مِن وَجهِ إِسْرائيل، وأَهلَكَ داوُدُ مِنَ الأَرامِيِّينَ سَبعَةَ آلافِ مَركَبَةٍ وأَربَعينَ أَلفَ راجِلٍ، وقَتَلَ شوفاكَ، قائِدَ الجَيش. ١٩فلَمَّا رَأَى رَعايا هَدَدْعازَرَ أَنَّهمُ ٱنكَسَروا أَمامَ إِسْرائيل، صالَحوا داوُدَ وٱستُعبِدوا لَه. ولَم يَشَأِ الأَرامِيُّونَ أَن يَعودوا إِلى نَجدَةِ بَني عَمُّون.

الأخبار الأوّل ٢٠

الحملة الثانية على بني عمّون

١ولَمَّا كانَ مَدارُ السَّنَة، في وَقتِ خُروجِ المُلوكِ إِلى الحَرْب، قادَ يوآبُ قِوى الجَيشِ فأَهلَكَ أَرضَ بَني عَمُّون، وجاءَ وحاصَرَ رَبَّة. وأَمَّا داوُد، فبَقِيَ في أُورَشَليم. فضَرَبَ يوآبُ رَبَّةَ وهَدَمَها. ٢وأَخَذَ داوُدُ تاجَ مِلْكامَ عن رَأسِه فوَجَدَ وَزنَه قِنطارًا مِنَ الذَّهَب، وفيه حِجارَةٌ كَريمة، فوُضِعَ على رَأسِ داوُد. وأَخرَجَ مِنَ المَدينَةِ غَنيمةً وافِرَةً جِدًّا. ٣وأَخرَجَ الشَّعبَ الَّذي فيها وجَعَلَه على المَناشيرِ وعلى نَوارِجِ الحَديدِ وفُؤُوسِ الحَديد، وهٰكذا صَنَعَ داوُدُ بِجَميعِ مُدُنِ بَني عَمُّون. ورَجَعَ داوُدُ وكُلُّ الشَّعبِ إِلى أُورَشَليم.

إنتصارات على الفلسطينيّين

٤وكانَ بَعدَ ذٰلك أَن نَشِبَت حَربٌ في جازَرَ مع الفَلِسطينِيِّين. فقَتَلَ حينَئِذٍ سِبْكايُ الحوشِيُّ سِفَّايَ مِن بَني رِفائيم، فأُذِلُّوا.
٥ثُمَّ كانَت أَيضًا حَربٌ مع الفَلِسطينِيِّين. فقَتَلَ أَلْحانانُ بنُ ياعيرَ لَحمِيَ أَخا جُلْياتَ الجَتِّيّ، وكانَت عَصا رُمحِه كنَولِ النُّسَّاج. ٦وكانَت أَيضًا حَربٌ في جَتّ، وكانَ رَجُلٌ طَويلُ القامَةِ سُداسِيُّ الأَصابِع، أَي لَه أَربَعٌ وعِشْرونَ إِصبَعًا، وهو أَيضًا مِن بَني رافاة. ٧وكانَ يُعَيِّرُ إِسْرائيل، فقَتَلَه يوناتانُ بنُ شِمْعا، أَخي داوُد. ٨هٰؤُلاءِ بَنو رافاةَ في جَتّ، فسَقَطوا بِيَدِ داوُدَ وأَيدي رِجالِه.

الأخبار الأوّل ٢١

٣. نحو بناء الهيكل

إحصاء الشعب

١ونَهَضَ الشَّيطانُ على إسْرائيل، فحَرَّضَ داوُدَ على إحصاءِ إسْرائيل. ٢فقالَ داوُدُ لِيوآبَ
ولِرُؤَساءِ الشَّعْب: «إذهَبوا وأَحْصوا إسْرائيلَ مِن بِئْرَ سَبعَ إلى دان، وٱرفَعوا إلَيَّ عَدَده فأَعلَم». ٣فقالَ
يوآب: «لِيَزِدِ الرَّبُّ شَعبَه أَمْثالَه مِئَةَ ضِعْف. أَلَيسوا كُلُّهم، يا سَيِّدي المَلِك، عَبيدًا لِسَيِّدي؟ فلِمَ يَطلُبُ
سَيِّدي هٰذا الأَمرَ ولِمَ يَكونُ ذَنبٌ على إسْرائيل؟». ٤لٰكِنَّ كَلامَ المَلِكِ تَغَلَّبَ على يوآب. فخَرَجَ يوآبُ
وجالَ في إسْرائيلَ كُلِّه، ثُمَّ عادَ إلى أُورَشَليم. ٥ورَفَعَ يوآبُ أَرقامَ إحصاءِ الشَّعبِ إلى داوُد، فكانَ مَجْموعُ
إسْرائيلَ أَلفَ أَلفٍ ومِئَةَ أَلفِ رَجُلٍ مُستَلِّ سَيف، ويَهوذا أَربَعَ مِئَةِ أَلفٍ وسَبْعينَ أَلفَ رَجُلٍ مُستَلِّ سَيف.
٦فأَمَّا اللَّاوِيُّونَ والبَنْيامِيُّون، فلَم يُحصِهم بَينَهم، لِأَنَّ أَمرَ المَلِكِ كانَ مَكْروهًا لَدى يوآب.

الطاعون وغفران الله

٧وساءَ ذٰلك في عَينَيِ الله، فضَرَبَ إسْرائيل. ٨فقال داوُدُ لله: «قد خَطِئتُ جِدًّا فيما صَنَعتُ هٰذا
الأَمْر، والآنَ ٱغفِرْ إثمَ عَبدِكَ، لِأَنِّي بِحَماقَةٍ كَبيرَةٍ تَصَرَّفتُ». ٩وكَلَّمَ الرَّبُّ جادًا، رائِيَ داوُدَ، قائِلًا:
١٠«إمضِ وقُلْ لِداوُدَ مُخاطِبًا: هٰكذا يَقولُ الرَّبّ: إنِّي عارِضٌ علَيكَ ثَلاثًا، فٱختَرْ لِنَفسِكَ واحِدَةً مِنْها
فأُنزِلَها بِكَ». ١١فأَتى جادٌ إلى داوُدَ وأَخبَرَه: «كذا قالَ الرَّبّ: تَخَيَّرْ، ١٢إمَّا ثَلاثَ سَنَواتِ مَجاعة، وإمَّا
ثَلاثَةَ أَشهُرٍ تَهرُبُ فيها أَمامَ أَعْدائِكَ وسَيفُ أَعْدائِكَ يُدرِكُكَ، وإمَّا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ يَكونُ فيها سَيفُ الرَّبِّ
وطاعونٌ في الأَرض، ومَلاكُ الرَّبِّ يُدَمِّرُ في جَميعِ أَراضي إسْرائيل. فٱنظُرِ الآنَ فيما أُجيبُ بِه مُرسِلي
مِنَ الكَلام». ١٣فقالَ داوُدُ لِجاد: «قد ضاقَ بِيَ الأَمرُ جِدًّا، فلأَقَعْ في يَدِ الرَّبِّ لِأَنَّ مَراحِمَه كَثيرةٌ جِدًّا،
ولا أَقَعُ في يَدِ النَّاس.«
١٤فبَعَثَ الرَّبُّ الطَّاعونَ في إسْرائيل، فسَقَطَ مِن إسْرائيلَ سَبْعونَ أَلفَ رَجُل. ١٥وأَرسَلَ اللهُ
مَلاكًا إلى أُورَشَليم لِيُدَمِّرَها. وفيما كانَ يُدَمِّرُها، نَظَرَ الرَّبُّ فنَدِمَ على الشَّرِّ وقالَ لِلمَلاكِ المُهلِك: «كَفى،
فكُفَّ الآنَ يَدَكَ». فوَقَفَ مَلاكُ الرَّبِّ عِندَ بَيدَرِ أُرْنانَ اليَبوسِيّ. ١٦ورَفَعَ داوُدُ عَينَيه فرأَى مَلاكَ الرَّبِّ
واقِفًا بَينَ الأَرضِ والسَّماء وبِيَدِه سَيفُه مَسْلولًا مَمْدودًا على أُورَشَليم، فٱرتَمى داوُدُ والشُّيوخُ لابِسو
المُسوحِ على وُجوهِهم. ١٧وقالَ داوُدُ للهِ: «أَلَم أَكُنْ أَنا الَّذي أَمَرتُ بِإِحْصاءِ الشَّعبِ وأَنا الَّذي خَطِئتُ
وأَسَأتُ؟ فأَمَّا أُولٰئِكَ الخِرافُ فماذا فَعَلوا؟ فلْتَكُنْ علَيَّ يَدُكَ أَيُّها الرَّبُّ إلٰهي وعلى بَيتِ أَبي، لا على
شَعبِكَ لِتَضرِبَه.«

بناء مذبح

١٨فأَمَرَ مَلاكُ الرَّبِّ جادًا أَن يُبَلِّغَ داوُدَ أَن يَصعَدَ ويُقيمَ مَذبَحًا لِلرَّبِّ في بَيدرِ أُرنانَ اليَبوسِيّ.
١٩فصَعِدَ داوُدُ كما قالَ جادٌ الَّذي تَكَلَّمَ بِٱسمِ الرَّبّ. ٢٠وٱلتَفَتَ أُرْنانُ فرَأَى المَلاكَ وكانَ معَه بَنوه
الأَربَعَةُ فٱختَبَأوا، وكانَ أُرْنانُ يَدوسُ الحِنطَة. ٢١فلَمَّا جاءَ داوُدُ إلى أُرْنان، نَظَرَ أُرْنانُ فرَأَى داوُد،

فخَرَجَ مِنَ البَيدَرِ وسَجَدَ لَه بِوَجهِه إلى الأَرض. ٢٢فقالَ داوُدُ لِأُرْنان: «أَعطِني مَكانَ البَيدَرِ فأَبنِيَ فيه مَذبَحًا لِلرَّبّ. بِثَمَنٍ كامِلٍ تُعْطيني إِيَّاه فتَكُفَّ الضَّربَةُ عنِ الشَّعْب». ٢٣فقالَ أُرْنانُ لِداوُد: «خُذْه لَكَ ولْيَفْعَلْ سَيِّدي المَلِكُ ما يَحسُنُ في عَينَيه. أُنظُرْ! قد أَعطَيتُ البَقَرَ لِلمُحرَقات والنَّوارِجَ لِلحَطَب والحِنطَةَ لِلتَّقْدِمَة، قد أَعطَيتُ كُلَّ شَيء». ٢٤فقالَ المَلِكُ داوُدُ لِأُرْنان: «كَلَّا، بل أَشتَري مِنكَ بِثَمَنٍ كامِل، لِأَنّي لا آخُذُ ما لَكَ لِلرَّبِّ فأُصعِدَ مُحرَقَةً مَجَّانِيَّة». ٢٥وأَدَّى داوُدُ إِلى أُرْنانَ عنِ المَكانِ وَزْنَ سِتِّ مِئَةِ مِثْقالٍ مِنَ الذَّهَب. ٢٦وبَنى هُناكَ داوُدُ مَذبَحًا لِلرَّبّ، وأَصعَدَ مُحرَقاتٍ وذَبائِحَ سَلامِيَّة، ودَعا إِلى الرَّبِّ فأَجابَه بِنارٍ مِنَ السَّماءِ على مَذبَحِ المُحرَقَة. ٢٧وأَمَرَ الرَّبُّ المَلاكَ فرَدَّ سَيفَه إِلى غِمدِه. ٢٨في ذٰلك الزَّمان، حينَ رَأَى داوُدُ أَنَّ الرَّبَّ ٱستَجابَه في بَيدَرِ أُرْنانَ اليَبوسِيّ، ذَبَحَ هُناك، ٢٩لِأَنَّ مَسكِنَ الرَّبِّ الَّذي عَمِلَه موسى في البَرِّيَّةِ ومَذبَحَ المُحرَقَةِ كانا في ذٰلك الوَقتِ في مَشرَفِ جِبْعون. ٣٠لٰكِنَّ داوُدَ لم يَستَطِعْ أَن يَمضِيَ إِلى هُناكَ لِيَسأَلَ الله، لِأَنَّه خافَ مِن سَيفِ مَلاكِ الرَّبّ.

الأخبار الأوّل ٢٢

١فقالَ داوُد: «هٰذا بَيتُ الرَّبِّ الإِلٰه، وهٰذا مَذبَحُ المُحرَقَةِ لإِسْرائيل.«

التمهيدات لبناء الهيكل

٢وأَمَرَ داوُدُ أَن يُجمَعَ النُّزَلاءُ الَّذينَ في أَرضِ إِسْرائيل، وأَقامَ قَلَّاعينَ لِيَقلَعوا حِجارَةً تُنحَتُ لِبِناءِ بَيتِ الله. ٣وخَزَنَ داوُدُ حَديدًا كَثيرًا لِلمَسامير، لِمَصاريعِ الأَبوابِ والوُصَل، ونُحاسًا كَثيرًا يَفوقُ الوَزْن، ٤وخَشَبَ أَرزٍ لا يُحْصى، لِأَنَّ الصَّيدونِيّينَ والصُّورِيّينَ أَحضَروا خَشَبَ أَرزٍ بِكَثْرَةٍ إِلى داوُد.

٥وقالَ داوُد: «إِنَّ سُلَيمانَ ٱبْني صَبِيٌّ غَضّ، والبَيتَ الَّذي يُبْنى لِلرَّبِّ عَظيمُ الذِّكرِ والمَجْدِ جِدًّا في كُلِّ الأَرض، فأَنا أَخزُنُ لَه». وخَزَنَ داوُدُ بِكَثْرَةٍ قَبلَ وَفاتِه. ٦ثُمَّ إِنَّه دَعا سُلَيمانَ ٱبنَه وأَوصاه بِأَن يَبنِيَ بَيتًا لِلرَّبِّ إِلٰهِ إِسْرائيل. ٧وقالَ داوُدُ لِسُلَيمان: «يا بُنَيَّ، كانَ في قَلْبي أَن أَبنِيَ بَيتًا لِٱسمِ الرَّبِّ إِلٰهي. ٨غَيرَ أَنَّه صارَ إِلَيَّ كَلامُ الرَّبِّ قائِلًا: إِنَّكَ قد سَفَكتَ دَمًا كَثيرًا وقُمتَ بِحُروبٍ كَثيرة، فلا تَبْني أَنتَ بَيتًا لِٱسْمي، لِأَنَّكَ قد سَفَكتَ دِماءً كَثيرَةً على الأَرضِ أَمامي. ٩فهُوذا قد وُلِدَ لَكَ ٱبنٌ يَكونُ رَجُلَ راحَة، وأَنا أُريحُه مِن جَميعِ أَعْدائِه مِن حَولِه، لِأَنَّ ٱسمَه سُلَيمان، وأَمنَحُ السَّلامَ والهُدوءَ لإِسْرائيلَ في أَيَّامِه. ١٠فهو يَبْني بَيتًا لِٱسْمي، وهو يَكونُ لِيَ ٱبنًا وأَنا أَكونُ لَه أَبًا، وأُثَبِّتُ عَرشَ مُلكِه على إِسْرائيلَ لِلأَبَد. ١١فالآنَ يا بُنَيَّ، لِيَكُنِ الرَّبُّ معكَ فتَنْجَحَ في بِناءِ بَيتِ الرَّبِّ إِلٰهِكَ، كما تَكَلَّمَ عنكَ. ١٢ولْيُؤْتِكَ الرَّبُّ فَهْمًا وبَصيرة، ولْيوصِكَ بِإِسْرائيلَ لِتَحفَظَ شَريعَةَ الرَّبِّ إِلٰهِكَ. ١٣حينَئِذٍ تَنجَحُ إِذا حَرِصتَ أَن تَعمَلَ بِالفَرائِضِ والأَحْكامِ الَّتي أَمَرَ بِها الرَّبُّ موسى في حَقِّ إِسْرائيل. فتَشَدَّدْ وتَشَجَّعْ، ولا تَخَفْ ولا تَفزَعْ. ١٤وهاءَنَذا في بُؤسي قد خَزَنتُ لِبَيتِ الرَّبِّ مِئَةَ أَلفِ قِنْطارٍ مِنَ الذَّهَبِ وأَلفَ أَلفِ قِنطارٍ مِنَ الفِضَّة، ومِنَ النُّحاسِ والحَديدِ ما

يَفوقُ الوَزنَ لِكَثرَتِه، وخَزَنتُ أَخْشابًا وحِجارَة، وأَنتَ تَزيدُ علَيها. ١٥وعِندَكَ صُنَّاعٌ كَثيرونَ لِلعَمَل. قَلَّاعونَ ونَقَّاشو حَجَرٍ وخَشَبٍ وكُلُّ ماهِرٍ في كُلِّ عَمَل. ١٦أَمَّا الذَّهَبُ والفِضَّةُ والنُّحاسُ والحَديد، فما لا يُحْصى. فقُمْ وٱعمَلْ، ولْيَكُنِ الرَّبُّ معَكَ.»

١٧وأَوصى داوُدُ جَميعَ رُؤَساءِ إِسْرائيلَ بِأَن يُساعِدوا سُلَيمانَ ٱبنَه قائِلًا: ١٨أَلَيسَ الرَّبُّ إِلٰهُكم معَكم، وقَد أَراحَكم مِن كُلِّ جِهَة، إِذ أَسلَمَ سُكَّانَ الأَرضِ إِلى يَدي وخَضَعَتِ الأَرضُ أَمامَ الرَّبِّ وأَمامَ شَعْبِه. ١٩فَوَجِّهوا الآنَ قُلوبَكم ونُفوسَكم لِٱلتِماسِ الرَّبِّ إِلٰهِكم، وقوموا وٱبْنوا مَقدِسَ الرَّبِّ الإِلٰه، لِلمَجيءِ بِتابوتِ عَهدِ الرَّبِّ وآنِيَةِ اللهِ المُقَدَّسَةِ إِلى البَيتِ المَبنِيِّ لِٱسمِ الرَّبّ.»

الأخبار الأوّل ٢٣

فِرَق اللّاويّين ووظائفهم

١ولَمَّا شاخَ داوُدُ وشَبِعَ أَيَّامًا، أَقامَ سُلَيمانَ ٱبنَه مَلِكًا على إِسْرائيل. ٢وجَمَعَ كُلَّ رُؤَساءِ إِسْرائيلَ والكَهَنَةَ واللَّاوِيِّين.

٣فأُحصِيَ اللَّاوِيُّونَ مِن ٱبنِ ثَلاثينَ سَنَةً فما فَوق، فكانَ عدَدُهم واحِدًا فواحِدًا ثَمانِيَةً وثَلاثينَ أَلفًا. ٤مِنهُم أَربَعةٌ وعِشْرونَ أَلفًا مُناظِرونَ على عَمَلِ بَيتِ الرّبّ، وسِتَّةُ آلافٍ كَتَبَةٌ وقُضاة، ٥وأَربَعَةُ آلافٍ بَوَّابون، وأَربَعَة آلافٍ مُسَبِّحونَ لِلرَّبِّ على الآلاتِ الَّتي صُنِعَت لِلتَّسْبيح.

٦فقَسَّمَهم داوُدُ فِرَقًا بِحَسَبِ بَني لاوِي: جِرْشونَ وقَهاتَ ومَراري. ٧فكانَ لِلجِرْشونِيِّينَ لَعْدانُ وشِمْعي. ٨وبَنو لَعْدان: الرَّأسُ يَحيئيل، ثُمَّ زيتامُ ويوئيل، ثَلاثَة. ٩وبَنو شِمعي: شَلوميتُ وحَزيئيلُ وهارانُ، ثَلاثة. هٰؤُلاءِ رُؤَساءُ الآباءِ لِلَعْدان. ١٠وبَنو شِمْعي: ياحَتُ وزينا ويَعوشُ وبَريعة. هٰؤُلاءِ بَنو شِمْعي، أَربَعَة. ١١وكانَ ياحَتُ الأَوَّلَ وزيزا الثَّاني، فأَمَّا يَعوشُ وبَريعة، فلَم يَكُنْ لَهُما بَنونَ كَثيرون، فكانوا في الإِحصاءِ بَيتَ أَبٍ واحِد.

١٢وبَنو قَهات: عَمْرامُ ويِصْهارُ وحَبْرونُ وعُزِّيئيل، أَربَعَة. ١٣وبَنو عَمْرام: هارونُ وموسى. وأُفرِدَ هارونُ لِيُقَدِّسَ قُدسَ الأَقْداسِ هو وبَنوه للأَبَد، ويُحرِقَ البَخورَ أَمامَ الرَّبّ، ويَخدُمَه ويُبارِكَ بِٱسمِه لِلأَبَد. ١٤فأَمَّا موسى، رَجُلُ الله، فسُمِّيَ بَنوه بِٱسمِ سِبطِ لاوي. ١٥وٱبْنا موسى: جِرْشومُ وأَليعازَر، ١٦وٱبنُ جِرْشوم: شَبوئيلُ الأَوَّل، ١٧وٱبنُ أَليعازَر: رَحَبْيا الأَوَّل. ولم يَكُنْ لِأَليعازَرَ بَنونَ آخَرون، وأَمَّا بَنو رَحَبْيا فكانوا كَثيرينَ جِدًّا. ١٨وٱبنُ يِصْهار: شلوميتُ الأَوَّل. ١٩وبَنو حَبْرون: يَرِيَّا الأَوَّلُ وأَمَرْيا الثَّاني ويَحْزيئيلُ الثَّالِثُ ويَقَمْعامُ الرَّابِع. ٢٠وٱبْنا عُزِّيئيل: ميكَةُ الأَوَّلُ ويِشِّيَّا الثَّاني.

٢١وٱبنا مَراري: مَحْلي وموشي، وٱبنا مَحْلي: أَلِعازارُ وقيش. ٢٢وماتَ أَلِعازارُ ولم يَكُنْ لَه بَنون، بل بَنات، فأَخَذَهُنَّ إِخوَتُهُنَّ بَنو قيش. ٢٣وبنو موشي: مَحْلي وعادَرُ ويَريموت، ثَلاثة.

٢٤هٰؤُلاءِ بَنو لاوي بِحَسَبِ بُيوتِ آبائِهم رُؤُوسُ الآباء، كما أُحْصوا بِعَدَدِ الأَسماءِ واحِدًا فَواحِدًا، ووُلِّيَ القِيامَ بِخِدمَةِ بَيتِ الرَّبِّ مَن كانَ آبنَ عِشْرينَ سَنَةً فما فَوق.
٢٥لِأَنَّ داوُدَ قال: «إِنَّ الرَّبَّ إِلٰهَ إِسْرائيلَ قد أَراحَ شَعبَه، فهو يَسكُنُ في أُورَشَليمَ لِلأَبَد. ٢٦فلا يَكونُ على اللَّاوِيِّينَ بَعدَ اليَومِ أَن يَحمِلوا المَسكِنَ ولا أَمتِعَتَه لِخِدمَتِه». ٢٧فأُحصِيَ بَنو لاوِيَ بِحَسَبِ كَلامِ داوُدَ الأَخير، مِنِ آبنِ عِشْرينَ سَنَةً فما فَوق، ٢٨فكانوا يَقِفونَ تَحتَ أَيدي بَني هارونَ لِخِدمَةِ بَيتِ الرَّبِّ في الدَّارَينِ والمَخادِع، وفي أَمرِ تَطْهيرِ كُلِّ شَيءٍ مُقَدَّس، والقِيامِ بِخِدمَةِ بَيتِ الله، ٢٩ولِأَمرِ خُبزِ التَّنْضيدِ وسَميذِ التَّقدِمَةِ وأَقراصِ الفَطير، وما يُعمَلُ على الصَّاجِ وما يُشَرَّب، ولِكُلِّ كَيلٍ وقِياس، ٣٠ولِلقِيامِ كُلَّ صَباحٍ لِحَمدِ الرَّبِّ وتَسْبيحِه، وكذٰلك كُلَّ مَساء، ٣١ولإِصعادِ كُلِّ مُحرَقاتِ الرَّبِّ في السُّبوتِ وفي رُؤُوسِ الشُّهورِ والأَعيادِ المَعْدودَةِ بِحَسَبِ التَّرْتيبِ المَفْروضِ علَيهم دائِمًا أَمامَ الرَّبّ، ٣٢ولِكَي يَتَوَلَّوا الإِشْرافَ على خَيمَةِ المَوعِدِ والإِشْرافَ على القُدسِ والإِشرافَ على بَني هارونَ إِخوَتِهم في خِدمَةِ بَيتِ الرَّبّ.

الأخبار الأوّل ٢٤

فرق الكهنة

١وهٰذِه فِرَقُ بَني هارون: بَنو هارون: نادابُ وأَبيهو وأَلِعازارُ وإِيتامار. ٢وماتَ نادابُ وأَبيهو أَمامَ أَبيهما ولم يَكُنْ لَهما بَنون، فكانَ أَلِعازارُ وإِيتامارُ كَهَنَة. ٣وقَسَّمَهم داوُدُ إِلى فِرَق، هم وصادوقَ مِن بَني أَلِعازار، وأَحيمَلِكَ مِن بَني إِيتامار، وأَحْصاهم بِحَسَبِ خِدمَتِهم. ٤ووُجِدَ لِبَني أَلِعازارَ رُؤَساءُ أَبْطالٍ أَكثَرُ مِن بَني إِيتامار. فقُسِّمَ بَنو أَلِعازارَ رُؤَساءَ لِبَيتِ آبائِهم فكانوا سِتَّةَ عَشَر، وبَنو إِيتامارَ لِبَيتِ آبائِهم فكانوا ثَمَانِيَة. ٥قُسِّموا بِالقُرعَةِ، هٰؤُلاءِ مع هٰؤُلاءِ، لِأَنَّ رُؤَساءَ القُدسِ ورُؤَساءَ بَيتِ اللهِ كانوا مِن بَني أَلِعازارَ وبَني إِيتامار. ٦وسَجَّلَهم شَمَعْيا بنُ نَتَنائيلَ الكاتِبُ مِنَ اللَّاوِيِّينَ أَمامَ المَلِكِ والرُّؤَساءِ وصادوقَ الكاهِنِ وأَحيمَلِكَ بنِ أَبياتارَ ورُؤَساءِ آباءِ الكَهَنَةِ واللَّاوِيِّينَ، فأُخِذَ بَيتُ أَبٍ واحِدٍ لِأَلِعازارَ وأُخِذَ واحِدٌ لإِيتامار.
٧فوَقَعَتِ القُرعَةُ الأُولى على يوياريبَ والثَّانِيَةُ على يَدَعْيا ٨والثَّالِثَةُ على حاريمَ والرَّابِعَةُ على سَعوريمَ ٩والخامِسَةُ على مَلكِيَّا والسَّادِسَةُ على مِيَّامين ١٠والسَّابِعَةُ على هِقُّوصَ والثَّامِنَةُ على أَبِيَّا ١١والتَّاسِعَةُ على يَشوعَ والعاشِرَةُ على شَكَنْيا ١٢والحادِيَةَ عَشرَةَ على أَلْياشيبَ والثَّانِيَةَ عَشرَةَ على ياقيم ١٣والثَّالِثَةَ عَشرَةَ على حُقَّةَ والرَّابِعَةَ عَشرَةَ على يَشَبْآبَ ١٤والخامِسَةَ عَشرَةَ على بِلْجَةَ والسَّادِسَةَ عَشرَةَ على إِمِّير ١٥والسَّابِعَةَ عَشرَةَ على حِزيرَ والثَّامِنَةَ عَشرَةَ على هَفْصيصَ ١٦والتَّاسِعَةَ عَشرَةَ على فَتَحْيا والعِشْرونَ على يَحَزْقيئيلَ ١٧والحادِيَةُ والعِشْرونَ على ياكينَ والثَّانِيَةُ والعِشْرونَ على جامول ١٨والثَّالِثَةُ والعِشْرونَ على دَلايا والرَّابِعَةُ والعِشْرونَ على مَعَزْيا.

١٩هٰؤُلاءِ همُ الَّذينَ أُحصوا بِحَسَبِ خِدمَتِهم لِلدُّخولِ إِلى بَيتِ الرَّبِّ بِحَسَبِ ما رَسَمَه لَهم هارونُ أَبوهم، كما أَمَرَه الرَّبُّ إِلٰهُ إِسْرائيل.
٢٠وأَمَّا سائِرُ بَني لاوي، فمِن بَني عَمْرامَ: شوبائيل، ومِن بَني شوبائيل: يَحَدْيا. ٢١وأَمَّا رَحَبْيا، بَنو رَحَبْيا، فالأَوَّلُ: يِشِّيَّا. ٢٢ومِنَ اليِصْهارِيِّين: شَلوموت، ومن بَني شلوموت: ياحَت. ٢٣وبَنو حَبْرون: يَرِيَّا والثَّاني أَمَرْيا والثَّالِثُ يَحْزيئيلُ والرَّابِعُ يَقَمْعام. ٢٤وٱبنُ عُزِّيئيل: ميخا، ومِن بَني ميخا: شامير. ٢٥وأَخو ميخا: يِشِّيَّا، ومِن بَني يِشِّيَّا: زَكَرِيَّا. ٢٦وٱبنا مَراري: مَحْلي وموشي، وبنو يَعزِيَّا: إِبنُه. ٢٧ومِن بَني مَراري بِيَعزِيَّا ٱبنِه: شوهَمُ وزَكُّورُ وعِبْري. ٢٨ومِن مَحْلي: أَلِعازار، ولم يَكُنْ لَه بَنون. ٢٩وأَمَّا قيش، فٱبنُ قيش: يَرَحْمَئيل. ٣٠وبَنو موشي: مَحْلي وعادَرُ ويَريموت.
هٰؤُلاءِ بَنو اللَّاوِيِّينَ بِحَسَبِ بُيوتِ آبائِهم. ٣١وأَلقَوا هم أَيضًا قُرَعًا على مِثالِ إِخوَتِهم بَني هارونَ أَمامَ داوُدَ المَلِكِ وصادوقَ وأَحيمَلِكَ ورُؤَساءِ آباءِ الكَهَنَةِ واللَّاوِيِّينَ، وكانَ الآباءُ الرُّؤَساءُ على حَدِّ إِخوَتِهم الأَصاغِر.

الأخبار الأوّل ٢٥

المغنّون

١وأَفرَدَ داوُدُ ورُؤَساءُ الجيشِ لِلخدمَةِ بَني آسافَ وهَيمانَ ويَدوتونَ المُتَنَبِّئينَ على صَوتِ الكِنَّاراتِ والعيدانِ والصُّنوج. وهٰذا عَدَدُ الرِّجالِ بِهٰذه الخِدمَة: ٢مِن بَني آساف: زَكُّورُ ويوسُفُ ونَتَنْيا وأَشَرْئيلةُ، وكانَ بَنو آسافَ تَحتَ يَدِ آسافَ المُتَنَبِّئِ تَحتَ يَدَيِ المَلِك.
٣ولِيَدوتونَ بنو يَدوتون: جَدَلْيا وصَري وأَشَعْيا وحَشَبْيا ومَتَّتْيا، كانوا سِتَّةً تَحتَ يَدِ أَبيهم يَدوتونَ المُتَنَبِّئِ على صَوتِ الكِنَّاراتِ لِأَجلِ الحَمدِ والتَّسبيحِ لِلرَّبّ. ٤ولِهَيْمَانَ بَنو هَيمان: بُقِّيَّا ومَتَّنْيا وعُزِّيئيلُ وشَبوئيلُ ويَريموتُ وحَنَنْيا وحَناني وأَلِياتَةُ وجِدَّلْتي وروممْتي عازَرُ ويُشْبَقاشَةُ ومَلُّوتي وهوتيرُ ومَحْزيؤُوت. ٥جَميعُ هٰؤُلاءِ بَنو هَيْمانَ، رائي المَلِك، يَنفُخونَ في البوقِ لِكَلامِ الله. ورَزَقَ الرَّبُّ هَيمانَ أَربَعَةَ عَشَرَ ٱبنًا وثَلاثَ بَنات. ٦كُلُّ هٰؤُلاءِ تَحتَ يَدِ أَبيهم لِلغِناءِ في بَيتِ الرَّبِّ بِالصُّنوجِ والعيدانِ والكِنَّاراتِ، لِخِدمَةِ بَيتِ الله، تَحتَ يَدِ المَلِكِ وآسافَ ويَدوتونَ وهَيمان.
٧وكانَ عَدَدُهم مع إِخوَتِهِم الَّذينَ تَعَلَّموا الغِناءَ لِلرَّبّ، وكُلُّهم ماهِرون، مِئَتينِ وثَمانِيَةً وثمانين. ٨وأَلقَوا قُرَعَ التَّرتيبِ، على حَدٍّ واحِدٍ الصَّغيرُ والكَبير، والمُعَلِّمُ والتِّلْميذ، ٩فوَقَعَتِ القُرعَةُ الأُولى على آساف؛ أي على يُوسف، والثَّانِيَةُ على جَدَلْيا وإِخوَتِه وبَنيه وكانوا ٱثنَي عَشَر، ١٠والثَّالِثَةُ على زَكُّورَ وبَنيه وإِخوَتِه، وكانوا ٱثنَي عَشَر، ١١والرَّابِعَةُ على يِصْريَ وبَنيه وإِخوَتِه، وكانوا ٱثنَي عَشَر، ١٢والخامِسَةُ على نَتَنْيا وبَنيه وإِخوَتِه، وكانوا ٱثنَي عَشَر، ١٣والسَّادِسَةُ على بُقِّيَّا وبَنيه وإِخوَتِه، وكانوا ٱثنَي عَشَر، ١٤والسَّابِعَةُ على يَشَرْئيلَةَ وبَنيه وإِخوَتِه، وكانوا ٱثنَي عَشَر، ١٥والثَّامِنَةُ على أَشَعْيا وبَنيه

وإخوَتِه، وكانوا ٱثنَي عَشَر، ١٦والتَّاسِعَةُ على مَتَّنْيا وبَنيه وإخوَتِه، وكانوا ٱثنَي عَشَر، ١٧والعاشِرَةُ على شِمْعي وبَنيه وإخوَتِه، وكانوا ٱثنَي عَشَر، ١٨والحادِيَةَ عَشرَةَ على عَزَرْئيلَ وبَنيه وإخوَتِه، وكانوا ٱثنَي عَشَر، ١٩والثَّانِيَةَ عَشرَةَ على حَشَبْيا وبَنيه وإخوَتِه، وكانوا ٱثنَي عَشَر، ٢٠والثَّالِثَةَ عَشرَةَ على شوبائيلَ وبَنيه وإخوَتِه، وكانوا ٱثنَي عَشَر، ٢١والرَّابِعَةُ عَشرَةَ على مَتَّنْيا وبَنيه وإخوَتِه، وكانوا ٱثنَي عَشَر، ٢٢والخامِسَةَ عَشرَةَ على يَريموتَ وبَنيه وإخوَتِه، وكانوا ٱثنَي عَشَر ٢٣والسَّادِسَةَ عَشرَةَ على حَنَنْيا وبَنيه وإخوَتِه، وكانوا ٱثنَي عَشَرَ، ٢٤والسَّابِعَةَ عَشرَةَ على يُشبَقاشَةَ وبَنيه وإخوَتِه، وكانوا ٱثنَي عَشَر، ٢٥والثَّامِنَةَ عَشرَةَ على حَناني وبَنيه وإخوَتِه، وكانوا ٱثنَي عَشَر، ٢٦والتَّاسِعَةَ عَشرَةَ على مِلُّوتي وبَنيه وإخوَتِه، وكانوا ٱثنَي عَشَر، ٢٧والعِشْرونَ على أَلِيَّاتَةَ وبَنيه وإخوَتِه، وكانوا ٱثنَي عَشَر، ٢٨والحادِيَةُ والعِشْرونَ على هوتيرَ وبَنيه وإخوَتِه، وكانوا ٱثنَي عَشَر، ٢٩والثَّانِيَةُ والعِشْرونَ على جِدَّلْتي وبَنيه وإخوَتِه، وكانوا ٱثنَي عَشَر، ٣٠والثَّالِثَةُ والعِشْرونَ على مَحزِيوتَ وبَنيه وإخوَتِه، وكانوا ٱثنَي عَشَر، ٣١والرَّابِعَةُ والعِشْرونَ على روممْتي عازرَ وبَنيه وإخوَتِه، وكانوا ٱثنَي عَشَر.

الأخبار الأوّل ٢٦

البَوَّابون

١وأَمَّا فِرَقُ البَوَّابين، فمِنَ القورَحِيِّين: مَشَلَمْيا بنُ قوري مِن بَني أَبِياساف. ٢وكانَ لِمَشَلَمْيا بَنون: البِكرُ زَكَرِيَّا والثَّاني يَديعَئيلُ والثَّالِثُ زَبَدْيا والرَّابِعُ يَتْنيئيلُ ٣والخامِسُ عَيلامُ والسَّادِسُ يوحانانُ والسَّابِعُ أَلْيوعَيناي.

٤وكانَ لِعوبيدَ أَدومَ بَنون: البِكرُ شَمَعْيا والثَّاني يوزاباذُ والثَّالِثُ يوآحُ والرَّابِعُ ساكارُ والخامِسُ نَتَنائيلُ ٥والسَّادِسُ عَمِّيئيلُ والسَّابِعُ يَسَّاكَرُ والثَّامِنُ فَعُلْتاي، لِأَنَّ اللهَ بارَكَه. ٦ولِشَمَعْيا ٱبنِه وُلِدَ بَنونَ تَسَلَّطوا في بَيتِ آبائِهم، لِأَنَّهم كانوا أَبطالَ بَأس. ٧وبَنو شَمَعْيا: عُتْني ورَفائيلُ وعوبيدُ وأَلْزاباذُ، وأَخواه رَجُلا بأسٍ أَليهو وسَمَكْيا. ٨كُلُّ هٰؤُلاءِ مِن بَني عوبيدَ أَدوم، وكانوا هم وبَنوهم وإِخوَتُهم رِجالَ بَأسٍ، أَقوِياءَ في الخِدمَة، وهمُ ٱثنانِ وستُّونَ لِعوبيدَ أَدوم. ٩وكانَ لِمَشَلَمْيا بَنونَ وإِخوَةٌ رِجالُ بَأس، وكانوا ثَمانِيَةَ عَشَر. ١٠وكانَ لِحوسَةَ مِن بَني مَرارِيَ بَنون: الأَوَّلُ شِمعري – ومع أَنَّه لم يَكُنْ بِكرًا جَعَلَه أَبوه رَأسًا – ١١والثَّاني حِلقِيَّا والثَّالِثُ طَبَلْيا والرَّابعُ زَكَرِيَّا. فمَجْموعُ بَني حوسَةَ وإِخوَتِه ثَلاثَةَ عَشَر.

١٢وكانَ لِفِرَقِ البَوَّابينَ هٰؤُلاءِ، بِحَسَبِ رُؤَساءِ رِجالِهم، وَظائِفُ على حَدِّ إِخوَتِهم لِلخِدمَةِ في بَيتِ الرَّبّ. ١٣فأَلقَوا قُرَعًا، الصَّغيرُ كالكَبير، بِحَسَبِ بُيوتِ آبائِهم، لِكُلٍّ مِنَ الأَبواب. ١٤فوَقَعَتِ القُرعَةُ: لِجِهَةِ الشَّرقِ على شَلَمْيا، ولِزَكَرِيَّا ٱبنِه الحَكيمِ في المَشورَةِ أَلقَوا قُرَعًا، فوَقَعَتِ القُرعَةُ علَيه لِلشَّمال، ١٥ولِعوبيدَ أَدومَ لِلجَنوب، ولِبَنيه لِلمَخازِن، ١٦ولِشُفِّيمَ وحوسَةَ لِلغَربِ مع بابِ شَلَّاكَت، في الطَّريقِ الصَّاعِد، وكان مَحرَسٌ يُقابِلُ مَحرَسًا. ١٧وكانَ اللَّاوِيُّونَ مِن جِهَةِ الشَّرقِ سِتَّة، ومِن جِهَةِ الشَّمالِ أَربَعَةً

لِكُلِّ يَوم، ومِن جِهَةِ الجَنوبِ أَربَعَةً لِكُلِّ يَوم، ومن جِهَةِ المَخازِنِ ٱثنَينِ ٱثنَينِ، ١٨ومِن جِهَةِ الرِّواقِ إِلى الغَربِ أَربَعَةً في الطَّريقِ وٱثنَينِ في الرِّواق. ١٩هٰذه فِرَقُ البَوَّابينَ مِن بَني القورَحِيِّينَ ومِن بَني مَراري.

وظائف لاويّين أخرى

٢٠وأَمَّا اللَّاوِيُّونَ فأَخِيًّا على خَزائِنِ بَيتِ اللهِ وخَزائِنِ الأَقْداس. ٢١ وأَمَّا بَنو لَعْدان، وهم بَنوه مِنَ الجِرْشونِيِّين، فكانَ اليَحيئيلِيُّونَ رُؤَساءَ آباءِ لَعْدانَ الجِرْشونِيّ. ٢٢وٱبنا يَحيئيلي: زيتامُ ويوئيلُ أَخوه على خَزائِنِ بَيتِ الرَّبّ.

٢٣ومِنَ العَمْرامِيِّينَ واليِصْهارِيِّينَ والحَبْرونِيِّينَ والعُزيئيلِيِّين: ٢٤كانَ شَبوئيلُ بنُ جِرْشومَ بنِ موسى رَئيسًا على الخَزائِن. ٢٥وإِخوَتُه مِن أَليعازَر: إِبنُه رَحَبْيا، وٱبنُه أَشَعْيا، وٱبنُه يورام، وٱبنُه زِكْري، وٱبنُه شَلوميت. ٢٦وكانَ شَلوميتُ هٰذا وإِخوَتُه على جَميعِ خَزائِنِ الأَقْداسِ الَّتي قَدَّسَها داوُدُ المَلِكُ ورُؤَساءُ الآباءِ ورُؤَساءُ الأُلوفِ والمِئينَ ورُؤَساءُ الجَيش، ٢٧ (مِمَّا قَدَّسوه مِنَ الحُروبِ والغَنائِمِ لِتَرميمِ بَيتِ الرَّبّ)، ٢٨وكُلِّ ما قَدَّسَه صَموئيلُ الرَّائي وشاوُلُ بنُ قيشٍ وأَبْنيرُ بنُ نيرٍ ويوآبُ ٱبنُ صَروية. كُلُّ مُقَدَّسٍ كانَ تَحتَ يَدِ شَلوميتَ وإِخوَتِه. ٢٩وكانَ مِنَ اليِصْهارِيِّينَ كَنَنْيا وبَنوه لِلعَمَلِ الخارِجِيِّ في إِسْرائيلَ كَتَبَةً وقُضاة.

٣٠ومِنَ الحَبْرونِيِّينَ حَشَبْيا وإِخوَتُه، أَلفٌ. وسَبعُ مِئَةٍ ذَوو بَأسٍ، كانوا مُوَكَّلينَ على إِسْرائيلَ في عِبرِ الأُردُنِّ غَربًا، في كُلِّ عَمَلِ الرَّبِّ وفي خِدمَةِ المَلِك. ٣١ومِنَ الحَبْرونِيِّينَ: يَرِيَّا أَوَّلُ الحَبْرونِيِّين. في السَّنَةِ الأَربَعينَ لِمُلكِ داوُد، بُحِثَ في مَواليدِ آبائِهم، فوُجِدَ فيهم أَبْطالُ بَأسٍ في يَعْزيرَ جِلْعاد. ٣٢وإِخوَةُ يَرِيَّا أَلْفانِ وسَبْعُ مِئَةٍ ذَوو بَأسٍ ورُؤَساءُ آباء، فوَكَّلَهم داوُدُ المَلِكُ على الرَّأُوبينِيِّينَ والجادِيِّينَ ونِصفِ سِبطِ مَنَسَّى، في جَميعِ أُمورِ اللهِ وأُمورِ المَلِك.

الأخبار الأوّل ٢٧

تنظيم مدنيّ وعسكريّ

١وبَنو إِسْرائيلَ بِحَسَبِ عَدَدِهم: رُؤَساءُ الآباءِ ورُؤَساءُ الأُلوفِ والمِئينَ وكَتَبَتُهمُ الَّذينَ يَخدُمونَ المَلِكَ في كُلِّ أُمورِ الفِرَقِ مِنَ الآتينَ والذَّاهِبينَ شَهرًا فشَهرًا لِكُلِّ شُهورِ السَّنَة، كُلُّ فِرقَةٍ مِنهم كانَت أَربَعَةً وعِشْرينَ أَلفًا.

٢وكانَ على الفِرقَةِ الأُولى لِلشَّهرِ الأَوَّل: ياشُبْعامُ بنُ زَبْديئيلَ وفِرقَتُه، أَربَعَةٌ وعِشْرونَ أَلفًا. ٣وهو مِن بَني فارَص، وكانَ رَئيسًا لِجَميعِ رُؤَساءِ الجُيوشِ لِلشَّهرِ الأَوَّل. ٤وعلى فِرقَةِ الشَّهرِ الثَّاني: دودايُ الأَحوحِيُّ ومِن فِرقَتِه مِقْلوثُ القائِدُ وفِرقَتُه، أَربَعَةٌ وعِشْرونَ أَلفًا. ٥ورَئيسُ الجَيشِ الثَّالِثِ لِلشَّهرِ

الثَّالِث: بَنايا بنُ يوياداعَ الكاهِنُ الرَّئيسُ وفِرقَتُه، أَربَعَةٌ وعِشْرونَ أَلفًا. ٦وهو بَنايا بَطَلُ الثَّلاثين، وكانَ على الثَّلاثين، ومِن فِرقَتِه: عَمِّزابادُ ٱبنُه. ٧والرَّابِعُ لِلشَّهرِ الرَّابع: عَسائيل، أَخو يوآب، وزَبَدْيا ٱبنُه بَعدَه وفِرقَتُه، أَربَعَةٌ وعِشْرونَ أَلفًا.

٨والخامِسُ لِلشَّهرِ الخامِس: الرَّئيسُ شَمْحوتُ اليِزْراحِيُّ وفِرقَتُه، أَربَعَةٌ وعِشْرونَ أَلفًا. ٩والسَّادِسُ لِلشَّهرِ السَّادِس: عيرا بنُ عُقِّيشَ التَّقوعِيُّ وفِرقَتُه، أَربَعَةٌ وعِشْرونَ أَلفًا. ١٠والسَّابِعُ لِلشَّهرِ السَّابِع: حالَصُ الفَلونِيُّ مِن بَني أَفْرائيمَ وفِرقَتُه، أَربَعَةٌ وعِشْرونَ أَلفًا. ١١والثَّامِنُ لِلشَّهرِ الثَّامِن: سِبْكايُ الحوشِيُّ مِنَ الزَّارَحِيِّينَ وفِرقَتُه، أَربَعَةٌ وعِشْرونَ أَلفًا. ١٢والتَّاسِعُ لِلشَّهرِ التَّاسِع: أَبيعازَرُ العَناتوتِيُّ مِن بَنْيامينَ وفِرقَتُه، أَربَعَةٌ وعِشْرونَ أَلفًا. ١٣والعاشِرُ لِلشَّهرِ العاشِر: مَهْرايُ النَّطوفِيُّ مِنَ الزَّارَحِيِّينَ وفِرقَتُه، أَربَعَةٌ وعِشْرونَ أَلفًا. ١٤والحادي عَشَرَ لِلشَّهرِ الحادي عَشَر: بَنايا الفِرعَتونِيُّ مِن بَني أَفْرائيمَ وفِرقَتُه، أَربَعَةٌ وعِشْرونَ أَلفًا. ١٥والثَّاني عَشَرَ لِلشَّهرِ الثَّاني عَشَر: حَلْدايُ النَّطوفِيُّ مِن عُتْنيئيلَ وفِرقَتُه، أَربَعَةٌ وعِشْرونَ أَلفًا.

١٦وكانَ على أَسباطِ إِسْرائيلَ لِلرَّأُوبينِيِّين: القائِدُ أَليعازَرُ بنُ زِكْري، ولِلشَّمْعونِيِّينَ: شَفَطْيا بنُ مَعكَة، ١٧ولِلَّاوِيِّين: حَشَبْيا بنُ قَموئيل، ولِلهارونِيِّين: صادوق، ١٨ولِيَهوذا: أَليهو، مِن إِخوَةِ داوُد، ولِيَسَّاكَر: عُمْري بنُ ميكائيل، ١٩ولِزَبولون: يِشْمَعْيا بنُ عوبَدْيا، ولِنَفْتالي: يَريموتُ بنُ عَزْريئيل، ٢٠ولِبَني أَفْرائيم: هوشَعُ بنُ عَزَزْيا، ولِنِصفِ سِبطِ مَنَسَّى: يوئيلُ بنُ فَدايا، ٢١ولِنِصفِ سِبطِ مَنَسَّى في جِلْعاد: يِدُّو بنُ زَكَرِيَّا، ولِبَنْيامين: يَعْسيئيلُ بنُ أَبْنير، ٢٢ولِدان: عَزَرْئيلُ بنُ يَروحام. هٰؤُلاءِ رُؤَساءُ أَسْباطِ إِسْرائيل.

٢٣ولم يُحصِ داوُدُ عَدَدَ الَّذينَ مِنِ ٱبنِ عِشْرينَ سَنَةً فما دون، لِأَنَّ الرَّبَّ قالَ إِنَّه يُكَثِّرُ إِسْرائيلَ كنُجومِ السَّماء. ٢٤وٱبتَدَأَ يوآبُ ٱبنُ صَرويَةَ في الإِحصاء، ولم يُتِمَّه، لِأَنَّه كانَ بِسَبَبِ ذٰلك السُّخطُ على إِسْرائيل، ولم يُدَوَّنِ العَدَدُ في سِفرِ أَخْبارِ الأَيَّامِ لِلمَلِكِ داوُد.

٢٥وكانَ على خَزائِنِ المَلِك: عَزْموتُ بنُ عَديئيل، وعلى خَزائِنِ الحُقولِ والمُدُنِ والضِّياعِ والحُصون: يوناتانُ بنُ عُزِّيَّا، ٢٦وعلى عُمَّالِ المَزارِعِ في فِلاحَةِ الأَرض: عَزْري بنُ كَلوب، ٢٧وعلى الكُروم: شِمْعي الرَّامي، وعلى ما في الكُرومِ مِن خَزائِنِ الخَمْر: زَبْدي الشَّفْمِيّ، ٢٨وعلى الزَّيتونِ والجُمَّيزِ اللَّذَينِ في السَّهْل: بَعلَ حانانُ الجَديرِيّ، وعلى خَزائِنِ الزَّيت: يوعاش، ٢٩وعلى البَقَرِ الَّذي يَرْعى في شارون: شِطْرايُ الشَّارونِيّ، وعلى البَقَرِ الَّذي في الأَودِيَة، شافاطُ بنُ عَدْلاي، ٣٠وعلى الجِمال: أُوبيلُ الإِسْماعيلِيّ، وعلى الأُتُن: يَحْدَيا الميرونوتِيّ، ٣١وعلى الغَنَم: يازيزُ الهَجْرِيّ. كُلُّ هٰؤُلاءِ رُؤَساءُ الأَمْوالِ الَّتي لِلمَلِكِ داوُد.

٣٢ويوناتان، عَمُّ داوُد، كانَ مُشيرًا، وهو رَجُلٌ حَكيمٌ وكاتِب، وكانَ يَحيئيلُ بنُ حَكْموني مع بَني
المَلِك. ٣٣وكانَ أَحيتوفَلُ مُستَشارًا لِلمَلِك، وحوشايُ الأَركِيُّ صَديقَ المَلِك. ٣٤وخَلَفَ أَحيتوفَلَ يوياداعُ
بنُ بَنايا وأَبياتار، وكانَ يوآبُ رَئيسَ جَيشِ المَلِك.

الأخبار الأوّل ٢٨

أوامر داود في شأن الهيكل

١وجَمَعَ داوُدُ في أُورَشَليمَ جَميعَ رُؤَساءِ إِسْرائيل، رُؤَساءَ الأَسْباطِ ورُؤَساءَ الفِرَقِ الَّذينَ يَخدُمونَ
المَلِك، ورُؤَساءَ الأُلوفِ ورُؤَساءَ المِئينَ والوُكَلاءَ على جَميعِ أَمْوالِ المَلِكِ وقُطْعانِه، وأَبْناءَه والخِصْيانَ
والأَبْطال، وجَميعَ ذَوي البأس. ٢وقامَ داوُدُ المَلِكُ على قَدَمَيه وقال:
»إِستَمِعوا لي، يا إِخوَتي وشَعْبي. قد كانَ في قَلْبي أَن أَبْنِيَ بَيتَ راحَةٍ لِتابوتِ عَهدِ الرَّبِّ ولِمَوطِئِ
قَدَمَي إِلٰهِنا، وقد خَزَنتُ لِلبِناء. ٣فقالَ لِيَ الله: أَنتَ لا تَبْني بَيتًا لآسمي، لِأَنَّكَ رَجُلُ حُروب، وقد سَفَكتَ
الدِّماء.
٤وقَدِ ٱخْتارَنِيَ الرَّبُّ، إِلٰهُ إِسْرائيل، مِن كُلِّ بَيتِ أَبي، لِأَكونَ مَلِكًا على إِسْرائيل، لِلأَبَد، لِأَنَّه قدِ
ٱختارَ يَهوذا قائِدًا، ومِن بَيتِ يَهوذا بَيتَ أَبي، ومِن بَني أَبي رَضِيَ عَنِّي فمَلَّكَني على كُلِّ إِسْرائيل،
٥ومِن بَنِيَّ كُلِّهم – لِأَنَّ الرَّبَّ رَزَقَني بَنينَ كَثيرين – إِخْتارَ سُلَيمانَ ٱبْني لِيَجلِسَ على عَرشِ مُلكِ الرَّبِّ
على إِسْرائيل. ٦وقالَ لي: إِنَّ سُلَيمانَ ٱبنَكَ هو يَبْني بَيتي ودوري، لِأَنِّي إِيَّاه ٱختَرْتُ لِيَ ٱبنًا، وأَنا أَكونُ
لَه أَبًا، ٧وأُثَبِّتُ مُلكَه لِلأَبَد، إِن ثَبَتَ على العَمَلِ بِوَصايايَ وأَحْكامي كما في هٰذا اليَوم.
٨فالآن، على عيونِ كُلِّ إِسْرائيل، جَماعَةِ الرَّبّ، وعلى مِسمَعِ إِلٰهِنا، اِحفَظوا وتَفَحَّصوا جَميعَ
وَصايا الرَّبِّ إِلٰهِكم، لِتَرِثوا الأَرضَ الطَّيِّبَةَ وتورِثوها لِبَنيكم مِن بَعدِكم لِلأَبَد.
٩وأَنتَ يا سُلَيمانُ ٱبْني، فٱعرِفْ إِلٰهَ أَبيكَ وٱعبُدْه بِقَلبٍ سَليمٍ ونَفسٍ راغِبَة، لِأَنَّ الرَّبَّ يَفحَصُ
جَميعَ القُلوب، ويَفهَمُ جَميعَ خَواطِرِ الأَفْكار. إِذا طَلَبتَه يَدَعُكَ تَجِدُه، وإِن تَرَكتَه يَنبِذُكَ لِلأَبَد. ١٠والآنَ
ٱنظُرْ! إِنَّ الرَّبَّ قدِ ٱختارَكَ لِتَبنِيَ بَيتًا لِلمَقدِس، فتَشَدَّدْ وٱعمَلْ.«
١١ثُمَّ أَعْطى داوُدُ سُلَيمانَ ٱبنَه شَكلَ الرِّواقِ وأَبنِيَتِه وخَزائِنِه وعَلاليه ومَخادِعِه الدَّاخِلِيَّةِ وبَيتِ
الكَفَّارة، ١٢وشَكلَ كُلِّ ما كانَ عِندَه في نَفْسِه مِن دورِ بَيتِ الرَّبِّ وجَميعِ المَخادِعِ حَولَه وخَزائِنِ
الأَقْداس، ١٣وفِرَقِ الكَهَنَةِ واللَّاوِيِّينَ وكُلِّ عَمَلِ خِدمَةِ بَيتِ الرَّبّ، وجَميعِ أَمتِعَةِ خِدمَةِ بَيتِ الرَّبّ،
١٤والذَّهَبِ بِالوَزْنِ لِجَميعِ آنِيَةِ كُلٍّ مِنَ الخَدَمات، ولِجَميعِ آنِيَةِ الفِضَّةِ بِالوَزْن، لِجَميعِ آنِيَةِ كُلٍّ مِنَ
الخَدَمات، ١٥وبِالوَزْنِ لِمَنائِرِ الذَّهَبِ وسُرُجِها الذَّهَبِيَّة، لِكُلِّ مَنارَةٍ بِالوَزْن، ولِكُلٍّ مِن سُرُجِها، ولِمَنائِرِ
الفِضَّةِ بِوَزنِ المَنائِرِ وسُرُجِها، على حَسَبِ خِدمَةِ كُلٍّ مِنَ المَنائِر، ١٦وذَهَبًا بِالوَزنِ لِمَوائِدِ خُبزِ التَّنْضيدِ
لِكُلٍّ مِنَ المَوائِد، وفِضَّةً لِلمَوائِدِ الفِضِّيَّة، ١٧وذَهَبًا خالِصًا لِلمَناشِلِ والكُؤُوسِ والأَباريقِ والأَقْداح، ذَهَبًا

بِالوَزنِ لِكُلٍّ مِنَ الأَقْداح، ولِأَقْداحِ الفِضَّةِ بِالوَزنِ لِكُلٍّ مِنَ الأَقْداح، ١٨وذَهَبًا مُصَفًّى لِمَذبَحِ البَخورِ بِالوَزْن، ورَسْمَ العَجَلَةِ وكَروبَيِ الذَّهَبِ الباسِطَينِ أَجنِحَتَهما والمُظَلِّلَينِ تابوتَ عَهدِ الرَّبّ. ١٩وقال: «كُلُّ ذٰلك في كِتابَةٍ بِيَدِ الرَّبِّ الَّذي أَفهَمَني جَميعَ أَعْمالِ هٰذا الشَّكْل.»
٢٠وقالَ داوُدُ لِسُلَيمانَ ٱبنِه: «تَشَدَّدْ وتَشَجَّعْ وٱعمَلْ. لا تَخَفْ ولا تَفزَعْ، لِأَنَّ الرَّبَّ الإِلٰهَ إِلٰهي معكَ، لا يُهمِلُكَ ولا يَترُكُكَ، حَتَّى تُتِمَّ كُلَّ أَعْمالِ خِدمَةِ بَيتِ الرَّبّ. ٢١وهٰذه فِرَقُ الكَهَنَةِ واللَّاوِيِّينَ لِكُلِّ خِدمَةِ بَيتِ الله، ومعَكَ في كُلِّ العَمَلِ كُلُّ مُتَطَوِّعٍ ماهِرٍ لِكُلِّ خِدمَة، والرُّؤَساءُ والشَّعبُ كُلُّه تَحتَ جَميعِ أَوامِرِكَ.»

الأخبار الأوّل ٢٩

التبرّعات

١وقالَ داوُدُ المَلِكُ لِلجَماعَةِ كُلِّها: «إِنَّ سُلَيمانَ ٱبنِيَ الَّذي ٱخْتارَه وَحدَه اللهُ صَغيرٌ غَضّ، والعَمَلَ عَظيم، لِأَنَّ الصَّرحَ لَيسَ لِبَشَر، بل لِلرَّبِّ الإِلٰه. ٢وأَنا قد خَزَنتُ بِكُلِّ وُسْعي لِبَيتِ إِلٰهِيَ الذَّهَبَ لِما هو مِن ذَهَب، والفِضَّةَ لِمَا هو مِن فِضَّة، والنُّحاسَ لِما هو مِن نُحاس، والحَديدَ لِما هو مِنْ حَديد، والخَشَبَ لِما هو مِن خَشَب، وحِجارَةَ الجَزعِ وحِجارَةَ التَّرْصيعِ وحِجارَةً كَحْلاءَ ومُبَرقَشة، وكُلَّ نَوعٍ مِنَ الحِجارَةِ الكَريمة وحِجارَةً مِنَ الرَّخامِ بِكَثرَة. ٣لا بل، لِرَغبَتي في بَيتِ إِلٰهي، وَهَبتُ لِبَيتِ إِلٰهي مالِيَ الخاصَّ مِنَ الذَّهَبِ والفِضَّة، عِلاوَةً على كُلِّ ما خَزَنتُه لِبَيتِ القُدْس: ٤ثَلاثَةَ آلافِ قِنْطارِ ذَهَبٍ مِن ذَهَبِ أُوفير، وسَبعَةَ آلافِ قِنْطارِ فِضَّةٍ مُصَفَّاةٍ لِتَلْبيسِ جُدْرانِ الأَبنِيَة، ٥الذَّهَبَ لِمَا هو مِن ذَهَب، والفِضَّةَ لِمَا هو مِن فِضَّة، لِكُلِّ عَمَلٍ يَعمَلُه أَرْبابُ الصَّنائِع. فمَنِ المُتَطَوِّعُ مِنكم لِيَتَبَرَّعَ اليَومَ لِلرَّبّ؟
٦حينَئِذٍ تَبَرَّعَ رُؤَساءُ الآباءِ ورُؤَساءُ أَسْباطِ إِسْرائيلَ ورُؤَساءُ الأُلوفِ والمِئينَ مع رُؤَساءُ عَمَلِ المَلِك، ٧وقَدَّموا لِخِدمَةِ بَيتِ اللهِ مِنَ الذَّهَبِ خَمسَةَ آلافِ قِنْطارٍ وعَشَرَةَ آلافِ دِرهَم، ومِنَ الفِضَّةِ عَشَرَةَ آلافِ قِنْطار، ومِن النُّحاسِ ثَمانِيَةَ عَشَرَ أَلفَ قِنْطار، ومِنَ الحَديدِ مِئَةَ أَلفِ قِنْطار. ٨والَّذينَ وُجِدَ عِندَهم حِجارَة، قَدَّموها لِخَزينَةِ بَيتِ الرَّبِّ عن يَدِ يَحيئيلَ الجِرْشونِيّ. ٩ففَرِحَ الشَّعبُ لِتَبَرُّعِهم، لِأَنَّهم إِنَّما تَبَرَّعوا لِلرَّبِّ بِقَلبٍ سَليم، وفَرِحَ داوُدُ المَلِكُ أَيضًا فَرَحًا عَظيمًا.

شُكر داود

١٠وبارَكَ داوُدُ الرَّبَّ على عُيونِ كُلِّ الجَماعَة، وقالَ داوُد: «مُبارَكٌ أَنتَ، أَيُّها الرَّبُّ، إِلٰهُ إِسْرائيلَ أَبينا، مِنَ الأَزَلِ ولِلأَبَد. ١١لَكَ، يا رَبُّ، العَظَمَةُ والجَبَروتُ والجَلالُ والبَهاءُ والمَهابة، لِأَنَّ لَكَ كُلَّ ما في السَّماءِ والأَرض، ولَكَ المُلْكَ، أَيُّها الرَّبّ، وقدِ ٱرتَفَعتَ على الجَميعِ إِطْلاقًا. ١٢مِن لَدُنكَ

الغِنى والمَجْد، وأَنتَ تَسودُ الجَميع، وفي يَدِكَ القُدرَةُ والجَبَروت، وفي يَدِكَ تَعْظيمُ كُلِّ شَيءٍ وتَعْزيزُه.
١٣فالآنَ، يا إِلٰهنا، نَحمَدُكَ ونُسَبِّحُ ٱسمَ جَلالِكَ. ١٤ولٰكِن ما أَنا وما شَعْبي حتَّى نَستَطيعَ أَن نَتَبَرَّعَ هٰكذا؟
وإِنَّما كُلُّ شَيءٍ مِنكَ، ومِن يَدِكَ أَعطَيناكَ، ١٥لِأَنَّنا إِنَّما نَحنُ نُزَلاءُ لَدَيكَ وغُرَباءُ كَجميعِ آبائِنا، وأَيَّامُنا
كالظِّلِّ على الأَرض، ولَيسَ مِن رجاء. ١٦أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهُنا، إِنَّ كُلَّ هٰذه الثَّروَةِ الَّتي خَزَنَّاها لِنَبنِيَ لَكَ
بَيتًا لِٱسمِكَ القُدُّوس، إِنَّما هي مِن يَدِكَ، وكُلُّ شَيءٍ لَكَ. ١٧وأَنا أَعلَمُ، يا إِلٰهي، أَنَّكَ تَمتَحِنُ القَلْبَ وتَرْضى
بِالٱستِقامة. أَمَّا أَنا فبِٱستِقامَةِ قَلْبي تَبَرَّعتُ بِكُلِّ هٰذه، وقَد رَأَيتُ الآنَ بِفَرَحٍ شَعبَكَ الحاضِرَ هُنا يَتَبَرَّعُ
لَكَ. ١٨أَيُّها الرَّبُّ، إِلٰهُ إِبْراهيمَ وإِسحٰقَ وإِسْرائيلَ آبائِنا، اِحفَظْ هٰذا لِلأَبَدِ في خَواطِرِ أَفْكارِ قُلوبِ شَعبِكَ،
ووَجِّهْ قُلوبَهم نَحوَكَ. ١٩وهَبْ لِسُلَيمانَ ٱبْني قلبًا سَليمًا لِيَحفَظَ وَصاياكَ وشَهادَتَكَ وفَرائِضَكَ، ويَعمَلَ
بِذٰلِك كُلِّه، ولِيَبنِيَ الصَّرحَ الَّذي خَزَنتُ لَه.«
٢٠وقالَ داوُدُ لِكُلِّ الجَماعة: «بارِكوا الرَّبَّ إِلٰهَكم»، فبارَكَتِ الجَماعَةُ كُلُّها الرَّبَّ، إِلٰهَ آبائِهم،
وٱرتَمَوا وسَجَدوا لِلرَّبِّ ولِلمَلِك.

جلوس سليمان على العرش ووفاة داود

٢١وذَبَحوا لِلرَّبِّ ذَبائِحَ، وأَصعَدوا مُحرَقَاتٍ لِلرَّبِّ في غَدِ ذٰلك اليَوم: أَلفَ ثَورٍ وأَلفَ كَبشٍ وأَلفَ
حَمَلٍ، مع سُكُبِها، وذَبائِحَ كَثيرَةً لِكُلِّ إِسْرائيل. ٢٢وأَكَلوا وشَرِبوا أَمامَ الرَّبِّ في ذٰلِك اليَومِ بِفَرَحٍ عَظيم،
وأَقاموا سُلَيمانَ بنَ داوُدَ مَلِكًا مَرَّةً ثانِيَةً ومَسَحوه لِلرَّبِّ قائِدًا وصادوقَ كاهِنًا. ٢٣فجَلَسَ سُلَيمانُ على
عَرشِ الرَّبِّ مَلِكًا مكانَ داوُدَ أَبيه، فنَجَحَ، وأَطاعَه كُلُّ إِسْرائيلَ، ٢٤وجَميعُ الرُّؤَساءِ والأَبْطالِ وجَميعُ
بَني داوُدَ أَيضًا خَضَعوا لِسُلَيمانَ المَلِك. ٢٥وعَظَّمَ الرَّبُّ سُلَيمانَ جِدًّا في عُيونِ إِسْرائيلَ كُلِّه، وجَعَلَ
علَيه مِن مَهابَةِ المُلكِ ما لم يَكُنْ على مَلِكٍ مِن قَبلِه في إِسْرائيل.
٢٦مَلَكَ داوُدُ بنُ يَسَّى على إِسْرائيلَ كُلِّه، ٢٧وكانَت مُدَّةُ مُلكِه على إِسْرائيلَ أَربَعينَ سَنَة. مَلَكَ
بِحَبْرونَ سَبعَ سِنين، ومَلَكَ بِأُورَشَليمَ ثَلاثًا وثَلاثين. ٢٨ثُمَّ ماتَ بِشَيبَةٍ صالِحَة، وقد شَبِعَ مِنَ الأَيَّامِ والغِنى
والمَجْد، ومَلَكَ سُلَيمانُ ٱبنُه مَكانَه. ٢٩وأَخْبارُ داوُدَ المَلِكِ الأُولى والأَخيرةُ مَكْتوبَةٌ في أَخبارِ صَموئيلَ
الرَّائي وناتانَ النَّبِيِّ وجادٍ الرَّائي، ٣٠مع كُلِّ ما كانَ مِن مُلكِه وبَأسِه والسَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ الَّتي مَرَّ بِها
هو وإِسْرائيلُ وجَميعُ مَمالِكِ البِلاد.

مدخل إلى سِفرَي الأخبار

أُطلِقَ على سِفرَي الأخبار، في **الكتاب المقدّس** العبريّ، عنوان «أقوال (أو أعمال) الأيّام»، وهذا يعني: سِفر الأعمال اليوميّة المتعلّقة بالتاريخ، وقد سَمَّاه القدّيس هيرونيمس: «أخبار التاريخ الإلٰهي كلّه». وقد تَحَوَّلَ ذلك الاسم في ما بعد إلى «سِفرَي الأخبار». وهناك اسم آخر أُخذ عن الترجمة

اليونانيّة واستُعملَ مدّة طويلة في التقليد الكنسيّ، ومعناهما «ما نُقل (أو ما تُرك) جانبًا»، ولعلّه يدلّ على مضمون السِفرَين وهما يُعَدَّان تكملةً لأسفار صموئيل والملوك. وفي الواقع فإنّ أخبار سِفرَي الأخبار تكرّر كثيرًا من أخبار أسفار صموئيل والملوك، وأضيفَ إليها عناصر تكميليّة أخرى، من وجهة نظر تاريخيّة ولاهوتيّة مختلفة.

إنّ التقسيم إلى كتابين أمر مصطنع، إذ ليس من انقطاع بينهما. فقد كوَّنا في الأصل كتابًا واحدًا، وكذلك سفرا عزرا ونحميا، علمًا بأنّ مجموعة «الأخبار وعزرا ونحميا» تكوّن وحدة أدبيّة، كما تدلّ على الأمر الآيات الأخيرة من سِفرَي الأخبار (٢ أخ ٣٦/ ٢٢-٢٣)، فهي مكرّرة حرفيًّا في الآيات الأولى من سِفر عزرا (عز ١/ ١-٣). وقد بُدِّلَ مكان كلّ من هذه الأسفار في قانون **الكتاب المقدّس** العبريّ، في ظروفٍ نجهلها، إذ إنّ سِفرَي الأخبار يأتيان في آخِر نصّ **الكتاب المقدّس** العبريّ، في حين أنّه يجب أن يردا في أوَّله. من المحتمل أن يكون سِفرا الأخبار قد دخلا في القانون اليهوديّ بعد سِفرَي عزرا ونحميا، لأنّهما تكرار لأسفار صموئيل والملوك. وقد أعيدَ الترتيب المنطقيّ في الترجمات القديمة وأحيانًا كثيرة في الترجمات الحديثة أيضًا.

وهذا يعني أنّ سِفرَي الأخبار قد أُدرجا بعد سِفرَي الملوك، كما نفعل في ترجمتنا هذه.

اكتشف المزيد عن السفر

تصميم السِفرَيْن

إنّ سِفري الأخبار كناية عن عرضٍ تاريخيّ واسع يعود في الزمن إلى خلق الإنسان ويمتدّ حتّى القرن الخامس ق.م، بعد العودة من بابل، وهو أطول تسلسل تاريخيّ ورد في **الكتاب المقدّس** .فإنّ الرواية التاريخيّة التي نجدها في الأسفار المبتدئة بسِفر تثنية الاشتراع والمنتهية بسِفرَي الملوك (وكثيرًا ما يُقال لها تاريخ تثنية الاشتراع) لا تتناول إلّا الحقبة التاريخيّة التي تبتدئ بفتح أرض كنعان وتنتهي بالجلاء إلى بابل.

يُقسم هذا التاريخ إلى أربع مراحل:

١ (١ أخ ١/ ١-٩/ ٤٤: أنساب من آدم إلى داود، تتوسّطها أسباط إسرائيل الاثنا عشر. وهناك منها ما يتجاوز عهد داود.

٢ (١ أخ ١٠/ ١-٢٩/ ٣٠: عهد داود، من وفاة شاول إلى وفاة داود.

٣ (٢ أخ ١/ ١-٩/ ٣١: عهد سليمان.

٤ (٢ أخ ١٠/ ١-٣٦/ ٢٣: تاريخ مملكة يهوذا وحدها من وفاة سليمان إلى الجلاء إلى بابل، قُبيلَ زمن العودة إلى أورشليم. أمّا ما له صلة بالعودة من الجلاء وإحياء الدين اليهوديّ فإنّه مدوَّن في سِفرَي عزرا ونحميا.

الكاتب وتاريخ الكتاب

جرت العادة بأن تُنسب مجموعة أسفار الأخبار وعزرا ونحميا إلى كاتب واحد لا يُعرف اسمه ويُقال له «محرّر الأخبار». إنّ الرأي القائل بتعدّد كتّاب هذه الأسفار لا يؤبه له، فما هناك من فوارق يظهر من تأليف أجزاء هذه المجموعة تفسّره بطبيعة الحال الطريقة التي يستخدم بها الكاتب ما استعان به من مصادر متنوّعة.

إنّ الأحداث المرويّة هي التي تحدّد تاريخ تأليف الكتاب. يقع نشاط عزرا ونحميا في جوهره في القرن الخامس، ولربّما في مطلع القرن الرابع ق.م. (راجع المدخل إلى سِفرَي عزرا ونحميا). فليس من الممكن أن يُرقى بالتحرير إلى ما قبل أواسط القرن الرابع، أي في السنين ٣٥٠-٣٣٠ ق.م. من جهة.

ومن جهةٍ أخرى، لا يبدو من الممكن أن ننزل بالتاريخ إلى حقبة قريبة جدًّا من تاريخ الدين اليهوديّ، أي إلى الحقبة التي عانى فيها اليهود مِحن الاضطهاد والحرب، في عهد المكّابيّين في القرن الثاني ق.م، فالأحرى أن يُحدَّد زمن التحرير في الحقبة الهادئة التي سبقت أيّام المِحَن، أي بين ٣٣٠ و٢٥٠ ق.م، حتّى إذا كان هناك إضافات حُرِّرت، فإنّه يبدو من العسير أن ننسب مجموعة الأسفار إلى تاريخ يتجاوز العام ٢٠٠ ق.م، وإن لم يكن لدينا أيّ دليل قاطع يمكّننا من الوصول بيقين مطلق إلى نتيجة مرضية.

تأليف الكتاب وأسلوب تحريره

إذا كنّا نجهل من هو كاتب سِفرَي الأخبار وفي أيّ وقتٍ انتهى من عمله، فإنّنا نعرف على وجهٍ أحسن كثيرًا كيف قام بعمله التحريريّ وتأليفه الأدبيّ. لا بل إنّ هذا الكتاب ينفرد عن سائر أسفار العهد القديم بوضوح الأسلوب الذي حُرّر به.

لم يحرّر الكاتب في الواقع رواية استوحاها من معرفته تاريخَ شعبه القديم، بل نقل عددًا من الوثائق التي بين يديه، وصنّفها أحيانًا في ترتيب يوافق ما يهدف إليه مؤلّفه، ونقّحها استنادًا إلى وثائق أخرى اطّلع عليها أو بحسب نظرته إلى التاريخ ومعناه، وقد اهتمّ بذكر مراجعه – وهذا أمر نادر في أيّامه – وأطلعنا على أخبار ثمينة، وإن كانت غير كاملة ويعسر أحيانًا توضيحها.

فقد ذكر:

– سِفر ملوك يهوذا وإسرائيل (٢ أخ ١٦/ ١١)،

– سِفر ملوك إسرائيل ويهوذا (٢ أخ ٢٧/ ٧)،

– سِفر ملوك إسرائيل (١ أخ ٩/ ١)،

– أعمال ملوك إسرائيل (٢ أخ ٣٣/ ١٨)،

ـتفسير (أو مدراش) سِفر الملوك (٢ أخ ٢٤/ ٢٧)،
ـحوليّات داود الملك (١ أخ ٢٧/ ٢٤)،
ـأقوال (أو أعمال) صموئيل الرَّائي (١أخ ٢٩/ ٢٩) وناتان النبيّ (١ أخ ٢٩/ ٢٩) وجاد الرَّائي (١ أخ ٢٩/ ٢٩) وشَمَعْيا النبيّ وعِدّو الرائي (٢ أخ ١٢/ ١٥) وياهو بن حناني (٢ أخ ٢٠/ ٣٤) وحوزاي (٢ أخ ٣٣/ ١٩)،
ـنبوّة أَحِيَّا الشيلوني (٢ أخ ٩/ ٢٩)،
ـرؤيا يَعْدو الرّائي (٢ أخ ٩/ ٢٩) وأشعيا النبيّ، ابن آموص،
ـتفسير (أو مدراش) عِدّو النبيّ (٢ أخ ١٣/ ٢٢)،
ـوثيقة مكتوبة لأشعيا النبيّ ابن آموص (٢ أخ ٢٦/ ٢٢).

والراجح أنّ عددًا من هذه العناوين يدلّ على وثائق يطابق بعضها بعضًا، مع بعض الفوارق في صيغة عنوانها. ولقد تنوّعت الآراء التي يُدلي بها المفسّرون في هذا الشأن، ولكنّنا نستطيع على كلّ حال أن نتحقّق وجود ثلاث مجموعات من الوثائق استعملها المؤرّخ: أوّلهما أسفار صموئيل والملوك، وقد نقل عنها روايات كاملة، ثمّ وثيقة تاريخيّة أُخرى فُقدت كانت تحتوي عناصر استعملها المؤرّخ لإكمال الأسفار السابقة (لعلّ هذه الوثيقة هي المدلول عليها بلفظ مدراش أو تفسير سِفر الملوك)، وأخيرًا مجموعة وثائق تحتوي تقاليد نبويّة مختلفة ذكرها المؤرّخ بطريقة غير واضحة وتصدر إمّا عن أسفار صموئيل والملوك (تقاليد عن صموئيل) وإمّا عن كتب الأنبياء (أشعيا) وإمّا عن مراجع أُخرى لا نعرفها اليوم.

إلى تلك الموادّ التي تشكّل جوهر الأخبار، لا بدّ من إضافة عناصر أخرى استعملها المؤرّخ من غير أن يذكر مصدرها ومراجعها ذكرًا واضحًا. وهي، على العموم، نصوص صادرة عن أسفار أخرى من العهد القديم عرفها الكاتب وعوّل عليها كثيرًا. وقد اقتبس معظم الأنساب الواردة عنده ممّا ورد مشابهًا لها في أسفار التكوين والخروج والعدد ويشوع وراعوت. وهناك فصول تكرّر كلّ النصوص الطقسيّة المأخوذة من سِفر المزامير وبعضًا منها يذكرها سِفر الأخبار الأوّل (مز ١٠٥/ ١-٤٥؛ مز ٩٦/ ١-١٣؛ مز ١٠٦/ ١-٤٨).

حتّى لو أخذنا بعين الاعتبار ما أتى به المؤرّخ نفسه في عمله، عندما لا يكون هذا العمل مجرّد تجميع وثائق سابقة، وحتّى لو سلّمنا بأن قد دخلت على المؤلَّف بعد اكتماله بعض الإضافات اللاحقة، وهذا أمر محتمل، نرى أنّ سِفرَي الأخبار يشكّلان، في الأدب الكتابيّ، المؤلَّف الفريد الذي نستطيع أن نحلّل إلى حدّ بعيد تأليفه وأسلوب تحريره.

ما هذا الأسلوب؟ لا ندخل في تفاصيل الروايات، ولكن، إذا قارنّا، على وجهٍ عامّ، بين أسفار صموئيل والملوك وسِفرَي الأخبار، أمكننا أن نستخلص بعض المبادئ التي سار عليها المؤرّخ في

تأليف كتابه. لقد أخذ أوّلًا بطريقة الحذف، فلم يحفظ في مراجعه إلّا ما أراد أن يرويه وفقًا للفكرة التي كوّنها عن مؤلَّفه. كان تاريخ مُلك داود وسلالته في نظره التاريخ الصحيح لشعب الله ومصيره. ولذلك، فقد أهمل كلّ ما يتعلّق بتاريخ مملكة إسرائيل بعد الانشقاق واكتفى برواية تاريخ مملكة يهوذا وعاصمتها أورشليم. وعلى هذا النحو ترك عددًا من الأحداث والوقائع لم يكن لها قيمة في نظره لإبراز أمجاد مُلك داود وسليمان، أو كانت غير موافقة لهما (زنى داود وتمرّد أبشالوم والترف وعبادة الأصنام في أواخر مُلك سليمان). وهذه الطريقة تفسّر لنا بعض الشيء ما قد نجده من النواقص في العمل التاريخيّ هذا (فليس هناك أيّ تلميح إلى الجلاء إلى بابل، ولا أيّ معلومات عن حقبات تاريخيّة طويلة تقع بين الجلاء وإصلاح عزرا ونحميا – ويشكّل ذلك أكثر من قرن).

ثمّ إنّ العمل الذي قام به المؤرّخ باستعماله الموادّ ليجعلها مراجع هو عمل تكييف لأمور. فسواء لم تكن تهمّه دقّة التسلسل الزمنيّ أو كانت له آراء لاهوتيّة توجّه عمله في رواية الأخبار، فلقد عرض الأحداث كما يعرضها شاهد مستنيرًا بضوء شخصيّته وزمنه.

فهو ينسب دائمًا مصائب الملوك والشعوب إلى عصيان لله، وبالعكس فإنّ البركات التي يُنعم بها الله هي دائمًا ثمرة ما لأشخاص من غيرة وأمانة للهيكل والعبادة. وكثيرًا ما يعسر علينا تفسير التغييرات في الترتيب الزمنيّ، إذ إنّها تخضع، على ما يبدو، لأسباب لاهوتيّة أكثر منها تاريخيّة (ولا سيّما في سِفرَي عزرا ونحميا). أيجوز لنا أن نقول إنّ سِفرَي الأخبار هما، كما قيل أحيانًا، مؤلَّفات ذات نزعة؟ إنّ مثل هذا الرأي هو حكم فيه ذمّ وغير منصف لكاتبها الذي أراد أن يعرض لنا «تفكيرًا لاهوتيًّا في التاريخ» أكثر ممّا أراد أن يقوم بعرض تاريخيّ موضوعيّ كامل. لم يكن عمله كالعمل الذي يقوم به مؤرّخ من عصرنا، بل كان عمل مؤمن ولاهوتيّ يرى في التاريخ شاهدًا على عمل الله الدائم وصورة حقيقيّة، وإن غير كاملة، لملكوت الله.

وأخيرًا فإنّ أسلوبه في التأليف يتضمّن عملًا يُراد به إكمال ما ورد في المراجع الرئيسيّة من أخبار، أي في أسفار صموئيل والملوك. واستعمل المؤرّخ وثائق أخرى وتقاليد خطّيّة، وربّما شفهيّة أيضًا، في بعض مظاهر تاريخ الشعب، فأتى بتفاصيل مكمّلة لا ترد في سائر أسفار القانون العبريّ وهي لذلك ثمينة جدًّا لنعرف هذا التاريخ على وجهٍ أفضل. وإن كانت بعض فقرات نصّه تعبّر عن أفكاره الشخصيّة وتصوّره للأشياء، فليس الأمر على هذا النحو بالنظر إلى عدد كبير من التفاصيل التي لا يمكن أن تكون من عمل مخيّلته، بل قد عثر عليها في مراجع لا نعرفها الآن.

ثمّ إنّنا نستطيع أن نعرف كيف كان يعالج مراجعه، بالمقارنة بين فقرات عمله وما يوازيها في أسفار صموئيل والملوك. وإن كان في إمكاننا أن نهتدي هنا وهناك إلى التنقيحات اللاهوتيّة أو الأدبيّة، فالقراءات المختلفة هي في أغلب الأحيان من النوع العَرَضيّ: فقد عرف المؤرّخ النصّ العبريّ لأسفار صموئيل والملوك في حالة أقدم من النصّ الذي في أيدينا، ولحقت بأسفار صموئيل والملوك تارة

وبسِفرَي الأخبار تارة أخطاء لا يمكن اجتنابها فارتكبها النسَّاخ. والمقارنة بين هذه النصوص في حالتها الحاضرة تفيدنا إفادة ثمينة عن حوادث التناقل الممكنة في سائر أسفار **الكتاب المقدّس**، وهي تُرينا في الوقت نفسه أنّ المؤرّخ كان ينقل مراجعه عادةً بأمانة كبيرة. ولكنّه كان يوجّه مجمل الرواية بمهارته في الحذف أو بحكمته في الاقتباس من مراجع مكمّلة أُخرى.

وفي آخر الأمر، فإنّ طريقة المؤرّخ في التأليف الأدبيّ لها صلة وثيقة بتصوّره للتاريخ وباقتناعاته اللاهوتيّة، وهذا ما يفيدنا توضيحه.

التفكير اللاهوتيّ في سِفرَي الأخبار

يمكّننا تحليل مضمون سِفرَي الأخبار أن نستخلص أهمّ المظاهر اللاهوتيّة في هذا العمل وأن ننوّه بأهمّيّتها، وإن لم يكن لنا أن ندّعي معرفة الفكر اللاهوتيّ لدى المؤرّخ على وجهٍ تامّ.

هناك أمرٌ بديهيّ للوهلة الأولى، وهو الأهمّيّة والمكانة المركزيّة اللتان يتمتّع بهما مُلْك داود. فكلّ ما سبق تاريخ داود يقتصر على مجموعة أنساب تعودُ إلى آدم (١ أخ ١/ ١-٩/ ٤٤)، ولا يتمّ الارتباط بداود إلّا بفصلٍ واحد وجيز (١ أخ ١٠/ ١-١٤) موضوعه موت شاول، وقد نبذ الله مُلكه ليحلّ محلّه مُلك داود. وخاتمة السِفر الأوّل كلّها مخصوصة بهذا المُلك (١ أخ ١١/ ١-٢٩/ ٣٠). ولكن، إن قارنّا بين هذه الروايات وما يوازيها في أسفار صموئيل والملك، فلا بدّ لنا من أن نرى بعض الفوارق. فكلّ ما يتعلّق بطفولة داود وشبابه وسني حياته التائهة بسبب نزاعه مع شاول متروك جانبًا، وكذلك سنوات مُلكه السبع والنصف على يهوذا في حبرون، في حين أنّ سائر أسباط إسرائيل كانت تعاني من مُلك مضطرب، أي مُلك إشبوشَت بن شاول. وإلى جانب ذلك، فإنّنا لا نجد في سِفرَي الأخبار أيّ ذكر للأحداث العائليّة المتعلّقة ببلاط المَلك، وبتصرّف الملك نفسه في قضيّة بَتشابَع امرأة أوريّا، ونزاعات بنيه في أمر خلافته، وتمرّد أبشالوم، وقصارى القول بكلّ ما يُضفي على الفصول ١ أخ ٩/ ١-٢٣/ ٣٢ من سِفر صموئيل الثاني طابع الحيويّة والواقعيّة الذي تتّسم به الروايات عادة في حياة بلاط ملكيّ شرقيّ. أجل، يبقى وجه داود الملك وجهًا إنسانيًّا جدًّا، ولكنّه مرسوم بالكمال المثاليّ. فكلّ شيء يساهم في إظهاره ملكًا بحسب مشيئة الله، مَلكًا ليبقى على رأس سلالة لا نهاية لها، مَلكًا وقف حياته خاصّة لتحويل أورشليم إلى عاصمة وإلى مدينة مقدّسة ولإعداد بناء الهيكل وتنظيم العبادة التي تؤدّى فيه بعد اليوم في أدقّ تفاصيلها. لقد أقام المفسّرون أحيانًا نوعًا من التماثل بين وجه موسى في تقليد التوراة «الكهنوتيّ» ووجه داود في سِفرَي الأخبار. فهناك في الواقع بعض الشبه بين هٰذَين الرجلَين اللذين يصوَّران – في حقبتين مختلفتين – بصورة رئيسَين ومشترعَين للشعب من قِبَل الله.

ويظهر سليمان الملك، في سياق الروايات، في صورة موسومة بالكمال المثاليّ، على مثال داود. فلا يُحفظ من أمور حياته أيُّ أمر ينال من سمعته، لا إبادته العنيفة لخصومه، في مطلع مُلكه،

ولا ما أمسى عليه البلاط الملَكيّ في أواخر ملكه من تَرَف وعبادة أوثان وحياة إباحيّة. سليمان هو الملك الذي بنى الهيكل وفقًا لتعليمات أبيه داود وإعداداته الدقيقة. وأمّا تدشين الهيكل فإنّه يُحاط بأبّهة وجلال لا نجد نظيرهما في سِفر الملوك الأوّل (١ مل ٨/ ٢٢-٦١).

فالهيكل والعبادة هما إذًا في صميم اهتمامات المؤرّخ، ومن حقّنا أن نتساءل: أما كان الهدف الأوّل من عمله في الحقيقة عرضًا لتاريخ هيكل أورشليم المدينة المقدّسة وللعبادة التي يجب أداؤها فيه؟ في الأنساب الواردة بأوّل السِفر، نرى أنّ الأنساب الخاصّة بيهوذا وبنيامين هي أشدّ الأنساب تبسّطًا. والحال أنّها أنساب أسرة داود وأرض أورشليم. إنّ تاريخ خلفاء داود وسليمان مركّز على الهيكل، وإنّ أهمّ الشروح هي التي تخصّ الملوك الذين كان شغلهم الشاغل إعادة بناء الهيكل وإصلاح العبادة، وهم آسا (٢ أخ ١٤/ ١-١٦/ ١٤) يوشافاط (٢ أخ ١٧/ ١-٢٠/ ٣٧) وعلى الخصوص حِزقِيّا (٢ أخ ٢٩/ ١-٣٢/ ٣٣) ويوشيّا (٢ أخ ٣٤/ ١-٣٥/ ٢٦). وما إن يعودونَ من الجلاء حتّى يظهر الاهتمام نفسه في سِفرَي عزرا ونحميا: إعادة بناء المذبح على أنقاض الهيكل (عز ٣/ ١-١٣) وإعادة بناء الهيكل (عز ٤/ ١-٦/ ٤٢) والمدينة المقدّسة (نح ١/ ١-٤/ ١٧) وإعادة العبادة (نح ٨/ ١-٩/ ٣٧).

ويعطف كذلك محرّر الأخبار عطفًا خاصًّا على خَدَمَ العبادة، وهم كلّهم أعضاء سبط لاوي، أكانوا الكهنة من سلالة هارون، أو اللاويّين من سائر عشائر السبط نفسه. ففي حين لا تذكر التوراة كلّها اسم الكهنة سوى ٢٧ مرّة، وردت هذه الكلمة ٥٣ مرّة في سِفرَي عزرا ونحميا و٧٦ مرّة في سِفرَي الأخبار. فقد عُملَ بما ورد في أح ١/ ٥؛ عد ١٠/ ٨؛ فرُويّ أنّ الكهنة هم المكلّفون بالنفخ في الأبواق (١ أخ ١٥/ ٢٤؛ ٢ أخ ١٣/ ١٢) وبسكب دم الذبائح على المذبح (٢ أخ ٣٠/ ١٦). ولكنّ اللاويّين ليسوا بمجرّد موظّفين مرؤوسين، فإنّهم يحملون تابوت العهد وهم حُجّاب الهيكل وحُرّاسه ويقومون بوظائف المرتّلين والموسيقيّين، ويشاركون الكهنة في بعض الظروف في إعداد الذبائح (لا في تقريبها) (٢ أخ ٢٩/ ٣٤؛ ٢ أخ ٣٠/ ١٦-١٧).

إنّ الحفلات الدينيّة تعبّر، في الأخبار التي ترويها، عن نبرات الفرح والتسبيح والشكر، فحملت على الافتراض أنّ المؤرّخ نفسه كان من اللاويّين أو أنّه أراد أن يعيد الاعتبار إلى وظائفهم التي أحيانًا ما حُطَّ من قيمتها.

وهناك افتراضٌ مفيد آخر قد أُدليَ به، وهو أنّ صاحب سِفرَي الأخبار أراد بعمله أن ينوّه بما للهياكل والعبادة في أورشليم من شرعيّة فريدة، للردّ على المحاولات التي قام بها بعضهم لإنشاء معابد أخرى ولتبرير وجود حفلات طقسيّة أخرى في الماضي، وفي زمن المؤرّخ أيضًا. فاتّسمت روايته بنظرة جدليّة، ولا سيّما على السامريّين أو الذين كانوا من مسبّبي ذلك الانشقاق الذي لا نعرف تاريخه معرفةً دقيقة. ويفسّر لنا هذا الافتراض لماذا لا يذكر المؤرّخ أيّ شيء كان عن تاريخ مملكة إسرائيل بعد الانشقاق الذي حدث في أعقاب موت سليمان. فالشرعيّة كانت مقصورة على مملكة يهوذا والسلالة

الداوديّة، وإمّا ملوك مملكة الشمال وعاصمتهم السامرة وحفلاتهم الطقسيّة وقد أفسدتها عبادة البعل، فكانوا منشقّين لا يمكنهم أن يدّعوا تمثيل شعب الله الحقيقيّ. وهذه الأسباب نفسها تفسّر لنا قيام النزاعات في زمن عزرا ونحميا، مع سكّان البلد الذين أرادوا أن يساهموا في إعادة بناء أورشليم والذين منعتهم من ذلك سلالة الذين جُلوا إلى بابل وهي الممثّلة الحقيقيّة لشعب الله (عز ٤/ ٢٤؛ نح ٢/ ١٩-٢٠؛ نح ٤/ ١-١٤؛ نح ٦/ ١-١٩).

من شأن مختلف مظاهر عمل المؤرّخ هذه، من الجهة اللاهوتيّة، أن تؤدّي إلى نظرة إجماليّة يمكن أن يعبّر عنها تعبيرًا بكلمة «حكم إلٰهيّ». ففي نظر الكاتب، يشبه تاريخ شعب الله، في الجماعة اليهوديّة التي يعيش فيها، الصورة المثاليّة للمملكة ذات الحكم الإلٰهيّ التي أقامها الله وجعل داود على رأسها. إنّ الله هو الملك الحقيقيّ الأوحد في الواقع، وإنّ داود جالس على عرش الله. ومن خلال ما للتاريخ الماضي من حقيقة أرضيّة، يصف المؤرّخ مملكة الله كما كانوا يتصوّرونها في أيّامه: كانت العبادة في هيكل أورشليم الأوحد، وهي المدينة المقدّسة، تعبّر عن أمانة الشعب وفرحه وتسبيحه مَلكه، ولا سيّما عن يد الكهنة واللاويّين. وكانت الطاعة لشريعة الله أوّل واجبات الشعب في حياته اليوميّة. وكان يعبَّر عن الصلة الدائمة بين الله وشعبه بفهم للمكافأة بلغ أقصى حدّ على الإطلاق. فكان العدل الإلٰهيّ يقتضي أن تنال كلّ أمانة – ولا سيّما أمانة الملوك الجالسين على عرش أورشليم – بركتها، وأن يؤدّي أيضًا كلّ تقصير وكلّ عصيان، ولا سيّما في ما يتعلّق بالهيكل والعبادة، إلى العقاب الإلٰهيّ. إنّ مثل هذا التعليم المتشدّد يظهر طوال تاريخ الملوك، خلفاء داود. وفي حين أنّ سِفرَي الملوك لا يذكران أيّ شيء كان عن الأسباب التي أدّت إلى سعادة الشعب أو تعاسته، يحاول سِفرا الأخبار أن يأتيا بتبرير لاهوتيّ لذلك، وفقًا لتفهّمهما عدالةَ الله في المكافأة. فإذا تمتّع منسّى بحكمٍ طويل بالرغم من أخطائه، فذلك أنّه ندم وأنّه، بعد أن تاب إلى الله، طهّرَ الهيكل من الأوثان (٢ أخ ٣٣/ ١-٢٥). وبالعكس فإذا لقيَ يوشيّا، بالرغم من أمانته الطويلة، موتًا قبل الأوان، فذلك أنّه قاوم مشيئة الله، عند مرور الجيوش المصريّة الخارجة إلى القتال في أرض الأشّوريّين (٢ أخ ٣٥/ ١-٢٧).

وخلافًا للأدب الرؤيويّ الذي يلقي على المستقبل صورة للحقيقة الأرضيّة للأنباء بما ستكون مملكة الله، فإنّ ما قام به مؤرّخ الأخبار هو سمة الماضي بالكمال المثاليّ ليُظهر ما يجب أن تكون عليه حياة الشعب في الحاضر. فعلى المُلْك ذي الحكم الإلٰهيّ الذي يتّسم به عهد داود أن يذكّر اليهود دائمًا، وهم معاصرو الكاتب، كيف يجب أن يكون الاحتفال بشعائرهم الدينيّة والطاعة لشريعة الله والرجاء لمكافأة الله العادلة.

وإذا لم يكن عمل مؤرّخ الأخبار قائمًا على رجاء مشيحيّ واضح، فقد يكون سبب ذلك أنّ نظرته اللاهوتيّة مُتّجهة بالأحرى إلى الماضي. فالآفاق المستقبليّة لا تسترعي انتباهه على وجهٍ خاصّ،

لأنّه، إذا ما تأمَّلَ في التاريخ المنصرم، أراد قبل كلّ شيء، على ما يبدو، أن يقدّم للحاضر عبرة للأمانة لله وشريعته وعبادته.

الأخبار الثاني ١

سليمان وبناء الهيكل

سليمان ينال الحكمة

١وتَأَيَّدَ سُلَيمانُ بنُ داوُدَ في مُلكِه، وكانَ الرَّبُّ إِلٰهُه معَه، ورَفَعَ شَأنَه كَثيرًا. ٢وكَلَّمَ سُلَيمانُ كُلَّ
إِسْرائيل، رُؤَساءَ الأُلوفِ والمِئينَ والقُضاةَ وكُلَّ رَئيسٍ في كُلِّ إِسْرائيلَ في رُؤَساءِ الآباء. ٣ومَضى
سُلَيمانُ، ومعَه الجَماعَةُ كُلُّها، إِلى المَشرَفِ الَّذي بِجِبْعون، لِأَنَّه هُناكَ كانَت خَيمَةُ مَوعِدِ اللهِ الَّتي صَنَعَها
موسى عَبدُ الرَّبِّ في البَرِّيَّةِ. ٤وأَمَّا تابوتُ الله، فإِنَّ داوُدَ كانَ قد أَصعَدَه مِن قِريَةَ يَعاريمَ إِلى المَكانِ
الَّذي هَيَّأَه لَه، لِأَنَّه كانَ قد نَصَبَ لَه خَيمَةً في أُورَشَليم. ٥أَمَّا مَذبَحُ النُّحاسِ الَّذي صَنَعَه بَصَلْئيلُ بنُ
أُورِيَ بنِ حور، فكانَ هُناكَ أَمامَ مَسكِنِ الرَّبّ، حَيث كانَ سُلَيمانُ والجَماعَةُ يأتونَ لِيَستَشيروه. ٦وصَعِدَ
سُلَيمانُ هُناكَ إِلى مَذبَحِ النُّحَاسِ الَّذي في خَيمَةِ المَوعِدِ أَمامَ الرَّبّ، وأَصعَدَ علَيه أَلفَ مُحرَقَة.
٧وفي تِلكَ اللَّيلَة، تراءَى اللهُ لِسُلَيمانَ وقالَ لَه: «أُطلُبْ ما أُعْطيكَ». ٨فقالَ سُلَيمانُ لله: «قد
صَنَعتَ إِلى داوُدَ أَبي رَحمَةً عَظيمَةً ومَلَّكتَني مَكانَه. ٩فالآن، أَيُّها الرَّبُّ الإِلٰه، لِيَتَحَقَّقْ كَلامُكَ لِداوُدَ أَبي،
لِأَنَّكَ مَلَّكتَني على شَعبٍ كَثيرٍ كتُرابِ الأَرض. ١٠فهَبْ لِيَ الآنَ حِكمَةً ومَعرِفَةً لِأَخرُجَ وأَدخُلَ أَمامَ هٰذا
الشَّعب، لِأَنَّه مَنِ الَّذي يَستَطيعُ أَن يَحكُمَ شَعبَكَ هٰذا العَظيم؟.«
١١فقالَ اللهُ لِسُلَيمان: «بِما أَنَّ هٰذا كانَ في قَلبِكَ ولم تَسَلْ غِنًى وثَروَةً ومَجدًا، ولم تَطلُبْ نُفوسَ
مُبغِضيكَ ولا أَيَّامًا كَثيرَة، بل سَأَلتَ لَكَ الحِكمَةَ والمَعرِفَةَ لِتَحكُمَ شَعْبِيَ الَّذي مَلَّكتُكَ علَيه، ١٢فقَد أُعْطيتَ
الحِكمَةَ والمَعرِفَةَ، وسأُعْطيكَ غِنًى وثَروَةً ومَجدًا لم يَكُنْ مِثلُها لِلمُلوكِ مِن قَبلِكَ ولَن يَكونَ مِن بَعدِكَ.«
١٣فجاءَ سُلَيمانُ مِن مَشرَفِ جِبْعونَ إِلى أُورَشَليم، مِن أَمامِ خَيمَةِ المَوعِد، ومَلَكَ على إِسْرائيل.
١٤وجَمَعَ سُلَيمانُ مَركَباتٍ وخَيلًا، فكانَ لَه أَلفٌ وأَربَعُ مِئَةِ مَركَبَةٍ واَثْنا عَشَرَ أَلْف فَرَس، فأَقامَها في
مُدُنِ المَركَباتِ وعِندَ المَلِكِ في أُورَشَليم. ١٥وجَعَلَ المَلِكُ الفِضَّةَ والذَّهَبَ في أُورَشَليمَ مِثلَ الحِجارَة،
وجَعَلَ الأَرزَ مِثلَ الجُمَّيزِ الَّذي في السَّهلِ كَثرَةً، ١٦وكانَتِ الخَيلُ تُجلَبُ لِسُلَيمانَ مِن مِصرَ ومِن قُوى،
وكانَ تُجَّارُ المَلِكِ يَشتَرونَ مِن قُوى بِثَمَنٍ مُعَيَّن. ١٧وكانوا يُصعِدونَ ويَجلبُونَ المَركَبَةَ مِن مِصرَ بِسِتِّ
مِئَةٍ مِنَ الفِضَّةِ والفَرَسَ بِمِئَةٍ وخَمْسين. وهٰكذا كانَ شَأْنُ جَميعِ مُلوكِ الحِثِّيِّينَ ومُلوكِ أَرام، فقَد كانوا
يَجلُبونَ عن يَدِهم.

الاستعدادات الأخيرة. حورام صور

١٨وأَمَرَ سُلَيمانُ بِبِناءِ بَيتٍ لِٱسمِ الرَّبِّ وبَيتٍ لَمُلكِه.

الأخبار الثاني ٢

١وأَحصى سُلَيمانُ سَبْعينَ أَلفَ رَجُلٍ يَحمِلونَ الأَثْقال، وثَمانينَ أَلفَ رَجُلٍ يَقلَعونَ الحِجارَةَ في الجَبَل، وثَلاثَةَ آلافٍ وسِتَّ مِئَةِ رَجُلٍ يُشرِفونَ علَيهم.

٢وأَرسَلَ سُلَيمانُ إِلى حورام، مَلِكِ صور، قائِلًا: «كما فَعَلتَ مع داوُدَ أَبي وأَرسَلتَ لَه أَرزًا لِيَبْنِيَ لَه بَيتًا لَيَسكُنَ فيه، ٣تَفعَلُ معي، فإِنِّي أَبْني بَيتًا لِٱسمِ الرَّبِّ إِلٰهي لِأُقَدِّسَه لَه وأُحرِقَ أَمامَه بَخورًا عَطِرًا، ولِتَنْضيدِ الخُبزِ على الدَّوام، ولِلمُحرَقاتِ صَباحَ مَساءَ في السُّبوتِ وفي رُؤُوسِ الشُّهورِ وفي أَعْيادِ الرَّبِّ إِلٰهِنا مِمَّا على إِسْرائيلَ لِلأَبَد. ٤والبَيتُ الَّذي أَنا أَبْنيه بَيتٌ عَظيم، لِأَنَّ إِلٰهَنا عَظيمٌ فوقَ جَميعِ الآلِهَة. ٥فمَنِ الَّذي يَستَطيعُ أَن يَبنِيَ لَه بَيتًا، والسَّمَواتُ وسَمَواتُ السَّمَواتِ لا تَسَعُه؟ ومَن أَنا حتَّى أَبنِيَ لَه بَيتًا إِلَّا لِأُحرِقَ أَمامَه البَخور؟ ٦فالآنَ أَرسِلْ إِلَيَّ رَجُلًا ماهِرًا في عَمَلِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ والنُّحاسِ والحَديدِ والأُرجُوانِ والقِرمِزِ والبِرْفيرِ البَنَفسَجِيّ، عالِمًا في النَّقْشِ، مع الصُّنَّاعِ الَّذينَ عِنْدي في يَهوذا وفي أُورَشَليم والَّذينَ أَعَدَّهم داوُدُ أَبي. ٧وأَرسِلْ إِلَيَّ أَخْشابَ أَرزٍ وسَروٍ وصَندَلٍ مِن لُبْنان، لِأَنِّي أَعلَمُ أَنَّ خُدَّامَكَ عالِمونَ في قَطعِ الخَشَبِ مِن لُبْنان، وهٰؤُلاءِ خُدَّامي مع خُدَّامِكَ. ٨فلْيُعِدُّوا لي أَخْشابًا بِكَثْرَة، لِأَنَّ البَيتَ الَّذي أَبْنيه عَظيمٌ عَجيب. ٩وأَنا أُعطي الحَطَّابينَ الَّذينَ يَقطَعونَ الخَشَبَ عِشْرينَ أَلفَ كُرٍّ مِنَ الحِنطَةِ طَعامًا لِخُدَّامِكَ، وعِشْرينَ أَلفَ كُرٍّ مِنَ الشَّعير، وعِشْرينَ أَلفَ بَثٍّ مِنَ الخَمْر، وعِشْرينَ أَلفَ بَثٍّ مِنَ الزَّيت.»

١٠فأَجابَ حورام، مَلِكُ صور، بِرِسالَةٍ إِلى سُلَيمانَ يَقول: «إِنَّ الرَّبَّ، مِن حُبِّه لِشَعبِه، أَقامَكَ علَيه مَلِكًا». ١١وأَضافَ حورام: «تَبارَكَ الرَّبُّ إِلٰهُ إِسْرائيل، صانِعُ السَّمَواتِ والأَرض، الَّذي أَعْطى داوُدَ المَلِكَ ٱبنًا حَكيمًا، صاحِبَ فَهمٍ وبَصيرة، لِيَبنِيَ بَيتًا لِلرَّبِّ وبَيتًا لِمُلكِه. ١٢والآنَ فقَد أَرسَلتُ رَجُلًا ماهِرًا صاحِبَ فَهمٍ، اِسمُه حورامَ أَبي، ١٣وهو ٱبنُ ٱمرَأَةٍ مِن بَناتِ دان، وأَبوه رَجُلٌ مِن صور، عالِمٌ في عَمَلِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ والنُّحاسِ والحَديدِ والحَجَرِ والخَشَبِ والأُرجُوانِ والبِرْفيرِ البَنَفْسَجِيّ والكَتَّانِ النَّاعِمِ والقِرمِزِ وصِناعَةِ كُلِّ نَقْشٍ ومُختَرِعٌ كُلَّ مَشْروعٍ يُعرَضُ علَيه، مع صُنَّاعِكَ وصُنَّاعِ سَيِّدي داوُدَ أَبيكَ. ١٤والآنَ فلْيُرْسِلْ سَيِّدي إِلى خُدَّامِه الحِنطَةَ والشَّعيرَ والزَّيتَ والخَمرَ مِمَّا تَكَلَّمَ بِه. ١٥ونَحنُ نَقطَعُ الخَشَبَ مِن لُبْنانَ بِحَسَبِ كُلِّ حاجَتِكَ ونُرسِلُه إِلَيكَ على أَطْوافٍ في بَحرِ يافا، وأَنتَ تُصعِدُه إِلى أُورَشَليم.

أعمال البناء

١٦وأَحصى سُلَيمانُ جَميعَ النُّزَلاءِ الَّذينَ في أَرضِ إِسْرائيل، بَعدَ إِحْصاءِ داوُدَ أَبيه لَهم، فكانوا مِئَةً وخَمْسينَ أَلفًا وثَلاثَةَ آلافٍ وسِتَّ مِئة. ١٧فجَعَلَ مِنهم سَبْعينَ أَلفَ حامِلِ أَثْقال، وثَمانينَ أَلفَ قالِعِ حِجارَةٍ في الجَبَل، وثَلاثَةَ آلافٍ وسِتَّ مِئَةٍ يُشرِفونَ على عَمَلِ القَوم.

الأخبار الثاني ٣

١وبَدَأَ سُلَيمانُ في بِناءِ بَيتِ الرَّبِّ في أُورَشَليم، في جَبَلِ الموريَّا، حَيثُ تَراءى لِداوُدَ أَبيه، في المَكانِ الَّذي أَعَدَّه داوُد، في بَيدَرِ أُرْنانَ اليَبوسِيّ. ٢فبَدَأَ في البِناءِ في الشَّهرِ الثَّاني، في السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِمُلكِه. ٣وكانَتِ الأُسُسُ الَّتي وَضَعَها سُلَيمانُ لِبِناءِ بَيتِ اللهِ سِتِّينَ ذِراعًا طولًا، بِالذِّراعِ على القِياسِ القَديم، وعِشْرينَ ذِراعًا عَرضًا، ٤والرِّواقُ مِن أَمامُ عِشْرينَ ذِراعًا طولًا على مُحاذاةِ عَرضِ البَيت، ومِئَةً وعِشْرينَ عُلُوًّا، ولَبَّسَه مِن داخِلٍ بِذَهَبٍ خالِص. ٥والبَيتُ العَظيمُ لَبَّسَه خَشَبَ سَرْوٍ، ثُمَّ لَبَّسَه ذَهَبًا حَسَنًا، وجَعَلَ علَيه نَخيلًا وسَلاسِل، ٦ورَصَّعَ البَيتَ بِحِجارةٍ كَريمَةٍ لِلزِّينَة. وكانَ الذَّهَبُ مِن ذَهَبِ فَرْوائيم. ٧ولَبَّسَ البَيتَ ذَهَبًا، عَوارِضَه وأَعْتابَه وجُدْرانَه ومَصاريعَه، ونَقَشَ كَروبينَ على الجُدْران.

٨وصَنَعَ بَيتَ قُدسِ الأَقْداسِ على مُحاذاةِ عَرضِ البَيت، فكانَ عِشْرينَ ذِراعًا طولًا وعِشْرينَ ذِراعًا عَرضًا، ولَبَّسَه ذَهَبًا حَسَنًا سِتَّ مِئَةِ قِنْطار. ٩وكانَ وَزنُ الذَّهَبِ لِلمَساميرِ خَمْسينَ مِثقالًا، ولَبَّسَ العَلالِيَّ ذَهَبًا. ١٠وصَنَعَ في بَيتِ قُدسِ الأَقْداسِ كَروبَينِ صِياغَةً، ولَبَّسَهما بِذَهَب. ١١وأَجنِحَةُ الكَروبَينِ طولُها عِشْرونَ ذِراعًا، الجَناحُ الواحِدُ خَمْسُ أَذرُعٍ يَمَسُّ حائِطَ البَيت، والجَناحُ الآخَرُ خَمسُ أَذرُعٍ يَمَسُّ جَناحَ الكَروبِ الآخَر، ١٢وجَناحُ الكَروبِ الآخَرِ خَمسُ أَذرُعٍ يَمَسُّ حائِطَ البَيت، والجَناحُ الآخَرُ خَمسُ أَذرُعٍ يَتَّصِلُ بِجَناحِ الكَروبِ الآخَر. ١٣وأَجنِحَةُ هٰذَينِ الكَروبَينِ مُنبَسِطَةٌ عِشْرونَ ذِراعًا، وهُما واقِفانِ على أَرجُلِهما ووُجوهُهما إِلى البَيت.

١٤وصَنَعَ الحِجابَ مِن بِرْفيرٍ بَنَفسَجِيٍّ وأُرجُوانٍ وقِرمِزٍ وكَتَّانٍ ناعم، ورَسَمَ علَيه كَروبين. ١٥وصَنَعَ أَمامَ البَيتِ عَمودَينِ طولُهما خَمسٌ وثَلاثونَ ذِراعًا، والتَّاجانِ اللَّذانِ على رُؤُوسِهما خَمسُ أَذرُع. ١٦وصَنَعَ سَلاسِلَ كما في المِحْراب، وجَعَلَها على رُؤُوسِ العَمودَين، وصَنَعَ مِئَةَ رُمَّانَةٍ وجَعَلَها في السَّلاسِل. ١٧ونَصَبَ العَمودَينِ أَمامَ الهَيكَل، واحِدًا عنِ اليَمينِ وواحِدًا عنِ اليَسار، وسَمَّى الأَيمَنَ بِٱسمِ ياكينَ والأَيسَرَ بِٱسمِ بوعَز.

الأخبار الثاني ٤

١وصَنَعَ مَذبَحَ نُحَاسٍ طولُه عِشْرونَ ذِراعًا وعَرضُه عِشْرونَ ذِراعًا وعُلُوُّه عَشرُ أَذرُع. ٢وصَنَعَ البَحرَ مَسْبوكًا مُستَديرًا، قُطرُه مِن شَفَةٍ إِلى شَفَةٍ عَشرُ أَذرُع، وعُلُوُّه خَمسُ أَذرُع، ومُحيطُه خَيطٌ بِثَلاثينَ ذِراعًا. ٣ومِن تَحتِه، مِن كُلِّ جِهَة، أَشْباهُ ثيرانٍ تُحيطُ بِه، لِكُلِّ ذِراعٍ عَشَرَةٌ على صَفَّينِ

مُحيطَينِ بِالبَحرِ كُلِّه، والثِّيرانُ مَسْبوكَةٌ معَه في سَبْكِه. ٤وكانَ قائِمًا على ٱثنَي عَشَرَ ثَورًا، ثَلاثَةٌ مِنها وُجوهُها نَحوَ الشَّمال، وثَلاثَةٌ نَحوَ الغَرْب، وثَلاثَةٌ نَحوَ الجَنوب، وثَلاثَةٌ نَحوَ الشَّرْق، والبَحرُ علَيها، وجَميعُ مُؤَخَّراتِها إِلى الدَّاخِل. ٥وكانَ سَمكُه شِبرًا وشَفَتُه كشَفَةِ كأسٍ على مِثالِ زَهَرِ السَّوسَن، يأخُذُ ويَسَعُ ثَلاثَةَ آلافِ بَثّ.

٦ثُمَّ صَنَعَ عَشرَةَ أَحْواض، فجَعَلَ خَمسَةً مِنها عنِ اليَمينِ وخَمسَةً عنِ اليَسار، لِلاْغتِسال، كانوا يَغسِلونَ فيها ما يُصعَدُ مُحرَقَةً، وكانَ البَحرُ لاْغتِسالِ الكَهَنَة. ٧وصَنَعَ مَنائِرَ الذَّهَبِ العَشرَ بِحَسَبِ ما رُسِم، وجَعَلَها في الهَيكَل، خَمسًا عنِ اليَمينِ وخَمسًا عنِ اليَسار. ٨وصنَعَ عَشْرَ مَوائِدَ وجَعَلَها في الهَيكَل، خَمسًا عنِ اليَمينِ وخَمسًا عنِ اليَسار. وصَنَعَ مِئَةَ كَأسٍ مِن ذَهَب.

٩وصَنَعَ دارَ الكَهَنَةِ والدَّارَ الكَبيرَة ومَصاريعَ الدَّار، ولَبَّس مَصاريعَها بِنُحاس. ١٠وجَعَلَ البَحرَ في الجانِبِ الأَيمَنِ إِلى الشَّرقِ مِن جِهَةِ الجَنوب. ١١وصَنَعَ حورامُ القُدورَ والمَجارِفَ والكُؤُوس، وٱنتَهى حورامُ مِنَ العَمَلِ الَّذي عَمِلَه لِلمَلِكِ سُلَيمانَ في بَيتِ الله: ١٢العَمودَينِ وقالَبَيِ التَّاجَينِ اللَّذَينِ على رُؤُوسِ العَمودَين، والحَبيكَتَينِ المُغَطِّيَتَينِ لِقَالَبَيِ التَّاجَينِ اللَّذَينِ على رُؤُوسِ العَمودَين، ١٣والرُّمَّاناتِ الأَربَعِ مِئَةٍ الَّتي لِلحَبيكَتَين، صَفَّينِ مِنَ الرُّمَّانِ لِكُلِّ حَبيكَة، لِتَغطِيَةِ التَّاجَينِ اللَّذَينِ على العَمودَين. ١٤وصَنَعَ القواعِدَ والأَحواضَ الَّتي على القَواعِد، ١٥والبَحرَ الوَحيدَ والثِّيرانَ الاْثنَي عَشَرَ الَّتي تَحتَه، ١٦والقُدورَ والمَجارِفَ والمَناشِل. وصَنَعَ حورامُ أَبي جَميعَ أَدَواتِها لِلمَلِكِ سُلَيمان، لِأَجلِ بَيتِ الرَّبّ، مِن نُحاسٍ مَصْقول. ١٧سَبَكَها المَلِكُ في بُقعَةِ الأُردُنِّ في أَرضٍ خَزَفِيَّة، بَينَ سُكُّوتَ وصَريدة. ١٨وصَنَعَ سُلَيمانُ كُلَّ هٰذه الأَدَوات، وكانَت كَثيرةً جِدًّا، حتَّى كانَ وَزنُ النُّحاسِ لا يُقَدَّر.

١٩وصَنَعَ سُلَيمانُ جَميعَ أَدَواتِ بَيتِ اللهِ ومَذبَحَ الذَّهَبِ والموائِدَ، وعلَيها الخُبزُ المُقَدَّس، ٢٠والمَنائِرَ وسُرُجَها لِتوقَدَ، بِحَسَبِ ما رُسِمَ، أَمامَ المِحْرَاب، مِن ذَهَبٍ خالِص، ٢١والأَزْهارَ والسُّرُجَ والمَقاصَّ مِنَ الذَّهَب (مِن ذَهَبٍ خالِصٍ مَحْض)، ٢٢والمَقاريضَ والكُؤُوسَ والقِصاعَ والمَجامِرَ مِن ذَهَبٍ خالِص، ومَدخَلَ البَيتِ ومَصاريعَه الدَّاخِلِيَّةَ (لِقُدسِ الأَقْداس) ومَصاريعَ البَيتِ (لِلهَيكَل) مِن ذَهَب.

الأخبار الثاني ٥

١ولَمَّا أُكمِلَ كُلُّ العَمَلِ الَّذي صَنَعَه سُلَيمانُ لِأَجلِ بَيتِ الرَّبّ، أَدخَلَ سُلَيمانُ أَقْداسَ داوُدَ أَبيه مِنَ الفِضَّةِ والذَّهَبِ والأَدَوات، وجَعَلَها في خَزائِنِ بَيتِ الله.

نَقْل تابوت العهد

٢حينَئِذٍ جَمَعَ سُلَيمانُ إِلَيه في أُورَشَليمَ شُيوخَ إِسْرائيلَ وجَميعَ رُؤَساءِ الأَسباطِ وعُظَماءِ آباءِ بَني إِسْرائيل، لِيُصعِدوا تابوتَ عَهدِ الرَّبِّ مِن مَدينَةِ داوُدَ الَّتي هي صِهْيون. ٣فٱجتَمَعَ إِلى المَلِكِ جَميعُ رِجالِ

إِسْرائيلَ في العيد، في الشَّهرِ السَّابِع. ٤وجاءَ جَميعُ شُيوخِ إِسْرائيل، وحَمَلَ اللَّاوِيُّونَ التَّابوت، ٥وأَصعَدوا التَّابوتَ وخَيمَةَ المَوعِد، وجَميعُ أَمتِعَةِ القُدسِ الَّتي في الخَيمَةِ أَصعَدَها الكَهَنَةُ اللَّاوِيُّون.
٦وكانَ المَلِكُ سُلَيمانُ وكُلُّ جَماعَةِ إِسْرائيلَ الَّتي ٱجتَمَعَت إِلَيه أَمامَ التَّابوتِ يَذبَحونَ مِنَ الغَنَمِ والبَقَرِ ما لا يُحصى ولا يُعَدُّ لِكَثرَتِه. ٧وأَدخَلَ الكَهَنَةُ تابوتَ عَهدِ الرَّبِّ إِلى مَكانِه في مِحْرابِ البَيت، في قُدسِ الأَقْداس، تَحتَ أَجنِحَةِ الكَروبَين. ٨وكانَ الكَروبانِ باسِطَينِ أَجنِحَتَهما على مَوضِعِ التَّابوتِ يُظَلِّلانِ التَّابوتَ وقُضْبانَه مِن فَوقُ. ٩وكانَتِ القُضْبانُ طَويلَةً حتَّى كانَت رُؤُوسُها تُرى مِنَ التَّابوتِ في أَعلى مُقَدَّمِ قُدسِ الأَقْداس، ولم تَكُنْ تُرى مِن خارِج، وهي هُناكَ إِلى هٰذا اليَوم. ١٠ولم يَكُنْ في التَّابوتِ إِلَّا اللَّوحانِ اللَّذانِ جَعَلَهما موسى في حوريب، حَيثُ عاهَدَ الرَّبُّ بَني إِسْرائيلَ عِندَ خُروجِهم مِن مِصْر.

مجد الله يملأ الهيكل

١١وكانَ، لَمَّا خَرَجَ الكَهَنَةُ مِنَ القُدس لِأَنَّ جَميعَ الكَهَنَةِ المَوجودينَ تَقَدَّسوا مِن دونِ أَن يُراعى تَقْسيمُ الفِرَق، ١٢وكانَ جَميعُ اللَّاوِيِّينَ المُغَنِّينَ، آسافُ وهَيمانُ ويَدوتونُ مع بَنيهم وإِخوَتِهم، لابِسينَ الكَتَّانَ النَّاعِم، ومَعهمُ الصُّنوجُ والعيدانُ والكِنَّارات، وقد وَقَفوا شَرقِيَّ المَذبَح، ومعَهم مِئَةٌ وعِشْرونَ كاهِنًا، يَنفُخونَ في الأَبْواق، ١٣وكانَ النَّافِخونَ في الأَبواقِ والمُغَنُّونَ كرَجُلٍ واحِد، وهم يُسمِعونَ صَوتًا واحِدًا في التَّسْبيحِ والحَمدِ لِلرَّبّ. وعِندَما رَفَعوا الصَّوتَ بِالأَبْواقِ والصُّنوجِ وآلاتِ الطَّرَبِ قائلين: «سَبِّحوا الرَّبَّ، فإِنَّه صالِح، لِأَنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه»، إمتَلأَ البَيتُ بالغَمام: هو بَيتُ الرَّبّ ١٤فلَم يَستَطِعِ الكَهَنَةُ أَن يَقِفوا لِلخِدمَةِ بِسَبَبِ الغَمام، لِأَنَّ مَجدَ الرَّبِّ قد مَلأَ بَيتَ الله.

الأخبار الثاني ٦

١حينَئِذٍ قالَ سُلَيمان: «قالَ الرَّبُّ إِنَّه يَسكُنُ في الغَيمِ المُظلِم. ٢وإِنِّي قد بَنَيتُ لَكَ بَيتَ سُكْنى، مَكانًا لِسُكْناكَ لِلأَبَد.«

خطاب سليمان إلى الشعب

٣وأَدارَ المَلِكُ وَجهَه وبارَكَ جَماعَةَ إِسْرائيل كُلَّها، وكانَت جَماعَةُ إِسْرائيلَ كُلُّها واقِفَة. ٤وقال: «تَبارَكَ الرَّبُّ، إِلٰهُ إِسْرائيل، الَّذي تَكَلَّمَ بِفَمِه مع داوُدَ أَبي وحَقَّقَ بِيَدِه قال: ٥مُنذُ يَومَ أَخرجتُ شَعْبي مِن أَرضِ مِصْر، ولم أَختَرْ مَدينَةً مِن جَميعِ أَسْباطِ إِسْرائيلَ لِيُبْنى فيها بَيتٌ يَكونُ ٱسْمي فيه، ولم أَختَرْ إِنْسانًا لِيَكونَ قائِدًا لِشَعْبي إِسْرائيل. ٦لَكِنِّي ٱختَرتُ أُورَشَليمَ لِيَكونَ ٱسْمي فيها، وٱختَرتُ داوُدَ لِيَكونَ على رَأسِ شَعْبي إِسْرائيل.

٧وقد كانَ في قَلبِ داوُدَ أَبي أَن يَبنِيَ بَيتًا لاسمِ الرَّبِّ إِلٰهِ إِسْرائيل. ٨فقالَ الرَّبُّ لِداوُدَ أَبي: لِأَنَّه كانَ في قَلبِكَ أَن تَبنِيَ بَيتًا لاسْمي، فأَحسَنتَ حَيثُ كانَ ذٰلك في قَلبِك. ٩ولٰكِن لا أَنتَ تَبْني البَيت، بل آبنُكَ الَّذي يَخرُجُ مِن صُلبِكَ هو يَبْني بَيتًا لِآسْمي. ١٠وقد أَتَمَّ الرَّبُّ القَولَ الَّذي قالَه، وقُمتُ أَنا مَكانَ داوُدَ أَبي وجَلَستُ على عَرشِ إِسْرائيل، كما قالَ الرَّبّ، وبَنَيتُ البَيتَ لاسمِ الرَّبِّ إِلٰهِ إِسْرائيل، ١١وجَعَلتُ هُناكَ التَّابوتَ الَّذي فيه عَهدُ الرَّبِّ الَّذي قَطَعَه لِبَني إِسْرائيل.«

صلاة سليمان

١٢ثُمَّ قامَ أَمامَ مَذبَحِ الرَّبّ، أَمامَ كُلِّ جَماعَةِ إِسْرائيل، وبَسَطَ يَدَيه. ١٣وكانَ سُلَيمانُ قد صَنَعَ مِنبَرًا مِن نُحاسٍ وأَقامَهُ وَسَطَ الدَّار، طولُه خَمسُ أَذرُعٍ وعَرضُه خَمسُ أَذرُعٍ وعُلُوُّه ثَلاثُ أَذرُع. فوقَفَ علَيه، ثُمَّ جَثا على رُكبَتَيه أَمامَ جَماعَةِ بَني إِسْرائيلَ كُلِّها، وبَسَطَ يَدَيه نَحوَ السماء ١٤وقال:

»أَيُّها الرَّبُّ، إِلٰهُ إِسْرائيل، لَيسَ إِلٰهٌ مِثلَكَ في السَّماءِ ولا في الأَرضِ، حافِظُ العَهدِ والرَّحمَةِ لِعَبيدِكَ الَّذينَ يَسيرونَ أَمامَكَ بِكُلِّ قُلوبِهم، ١٥الَّذي حَفِظَ لِعَبدِه، داوُدَ أَبي ما كَلَّمَه بِه، فتَكَلَّمَ بِفَمِه وحَقَّقَ بِيَدِه، كما هو اليَوم. ١٦والآن، أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهُ إِسْرائيل، آحفَظْ لِعَبدِكَ داوُدَ أَبي ما كَلَّمتَه بِه قائلًا: لا يَنقَطِعُ لَكَ رَجُلٌ مِن أَمامي يَجلِسُ على عَرشِ إِسْرائيل، إِن حَفِظَ بَنوكَ طَريقَهم سائِرينَ على شَريعَتي، كما سِرتَ أَنتَ أَمامي. ١٧والآن، أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهُ إِسْرائيل، لِيَتَحَقَّقْ قَولُكَ الَّذي كَلَّمتَ بِه عَبدَكَ داوُد. ١٨فإِنَّه هل يَسكُنُ اللهُ حَقًّا مع الإِنْسانِ على الأَرض؟ إِنَّ السَّمَواتِ وسَمَواتِ السَّمَواتِ لا تَسَعُكَ، فكَيفَ هٰذا البَيتُ الَّذي بَنَيتُه؟ ١٩إِلتَفِتْ إِلى صَلاةِ عَبدِكَ وتَضَرُّعِه، أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهي، وآسمَعِ الهُتافَ والصَّلاةَ اللَّذَينِ يُصَلِّي بِهما عَبدُكَ أَمامَك. ٢٠لِتَكُنْ عَيناكَ مَفتوحَتَينِ على هٰذا البَيتِ النَّهارَ واللَّيلَ على المَكانِ الَّذي قُلتَ إِنَّكَ تَجعَلُ آسمَكَ فيه لِتَسمَعَ الصَّلاةَ الَّتي يُصَلِّيها عَبدُكَ نَحوَ هٰذا المَكان.

صلاة من أجل الشعب

٢١وآستَجِبْ تَضَرُّعَ عَبدِكَ وشَعبِكَ إِسْرائيل، إِذا صَلَّوا نَحوَ هٰذا المَكان، وآسمَعْ أَنتَ مِن مَكانِ سُكْناكَ في السَّماء، وإِذا سَمِعتَ فآغفِرْ.

٢٢إِذا أَساءَ أَحَدٌ إِلى قَريبِه وأُوجِبَ علَيه يَمينُ اللَّعنَة، وأَتى لِيَحلِفَ أَمامَ مَذبَحِكَ في هٰذا البَيت، ٢٣فآسمَعْ أَنتَ مِنَ السَّماء، وآعْمَلْ وآقْضِ بَينَ عَبيدِكَ بِأَن تَحكُمَ على الشِّرِّير، وتَجعَلَ سُلوكَه على رَأسِه وتُنصِفَ البارَّ وتُعطِيَه بِحَسَبِ بِرِّه.

٢٤وإِذا آنهَزَمَ شَعبُكَ إِسْرائيلُ أَمامَ أَعْدائِه بِسَبَبِ خَطيئَتِه إِلَيك، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيكَ وحَمَدَ آسمَكَ وصَلَّى وتَضَرَّعَ إِلَيكَ في هٰذا البَيت، ٢٥فآسمَعْ أَنتَ مِن السَّماءِ وآغفِرْ خَطيئَةَ شَعبِكَ إِسْرائيل، وأَرجِعْه إِلى الأَرضِ الَّتي أَعطَيتَها لَه ولِآبائِه.

٢٦وإذا ٱحتَبَسَتِ السَّماءُ ولم يَكُنْ مَطَرٌ بِسَبَبِ خَطيئَتِه إِلَيكَ وصَلَّى نَحوَ هٰذا المَكان، وحَمَدَ ٱسمَكَ ورَجَعَ عن خَطيئَتِه، لِأَنَّكَ أَذلَلتَه، ٢٧فٱسمَعْ أَنتَ مِنَ السَّماءِ وٱغفِرْ خَطيئَةَ عَبيدِكَ وشَعبِكَ إِسْرائيل، وعَلِّمْه الطَّريقَ الصَّالِحَ الَّذي يَسيرُ فيه، وأَنزِلْ مَطَرًا على أَرضِكَ الَّتي أَعطيتَ شَعبَكَ إِيَّاها ميراثًا.

٢٨وإِذا حَدَثَ في الأَرضِ مَجاعَةٌ أَو طاعونٌ أَو صَدَأٌ أَو ذُبولٌ أَو جَرادٌ أَو دَبًى، أو إذا حاصَرَه أَعداؤُه في مُدُنِه، ومَهْما ٱبتُلِيَ بِه مِن ضَربَةٍ أَو مَرَض، ٢٩فكُلُّ صَلاةٍ وكُلُّ تَضَرُّعٍ مِن أَيِّ إِنْسانٍ كانا مِن كُلِّ شَعبِكَ إِسْرائيلَ، الَّذي يَعرِفُ كُلُّ واحِدٍ ضَربَتَه وأَلَمَه، فيَبسُطُ يَدَيه نَحوَ هٰذا البَيت، ٣٠فٱسمَعْ أَنتَ مِنَ السَّماء، مَكانِ سُكْناكَ، وٱغفِرْ وٱجزِ كُلَّ واحِدٍ بِحَسَبِ طُرُقِه، لِأَنَّكَ تَعرِفُ قَلبَه ولِأَنَّكَ أَنتَ وَحدَكَ تَعرِفُ قُلوبَ بَني البَشَر، ٣١لِيَتَّقوكَ ويَسيروا على طُرُقِكَ كُلَّ الأَيَّامِ يَحيَونَ فيها على وَجهِ الأَرضِ الَّتي أَعطَيتَ آباءَنا إِيَّاها.

٣٢وكذٰلك الغَريبُ الَّذي لَيسَ مِن شَعبِكَ إِسْرائيلَ والآتي مِن أَرضٍ بَعيدَةٍ مِن أَجلِ ٱسمِكَ العَظيمِ ويَدِكَ القَديرَةِ وذِراعِكَ المَبْسوطَة، فيَأتي ويُصَلِّي في هٰذا البَيت، ٣٣فٱسمَعْ أَنتَ مِنَ السَّماء، مِن مَكانِ سُكْناكَ، وٱصنَعْ بِحَسَبِ كُلِّ ما يَدْعوكَ فيه الغَريب، لِتَعرِفَ جَميعُ شُعوبِ الأَرضِ ٱسمَكَ وتَتَّقِيكَ مِثلَ شَعبِكَ إِسْرائيل، وتَعلَمَ أَنَّ ٱسمَكَ قد أُطلِقَ على هٰذا البَيتِ الَّذي بَنَيتُه.

٣٤وإِذا خَرَجَ شَعبُكَ إِلى الحَرْبِ على أَعْدائِه، في الطَّريقِ الَّذي تُرسِلُه فيه، وصَلَّى إِلَيكَ جِهَةَ هٰذه المَدينَةِ الَّتي ٱختَرتَها والبَيتِ الَّذي بَنَيتُه لِٱسمِكَ، ٣٥فٱسمَعْ أَنتَ مِنَ السَّماءِ صَلاتَه وتَضَرُّعَه وأَنصِفْه.

٣٦وإِذا خَطِئَ إِلَيكَ، لِأَنَّه لَيسَ إِنسانٌ لا يَخطَأ، وغَضِبتَ علَيه وأَسلَمتَه إِلى أَعْدائِه، وجَلاه جالوه إِلى أَرضٍ بَعيدَةٍ أَو قَريبَة، ٣٧ثُمَّ عادَ إِلى نَفسِه في الأَرضِ الَّتي جُلِيَ إِلَيها فتابَ وتَضَرَّعَ إِلَيكَ في أَرضِ جَلائِه وقال: قد خَطِئتُ، قد أَثِمتُ، قد أَسأتُ، ٣٨ورَجَعَ إِلَيكَ بِكُلِّ قَلبِه ونَفْسِه في أَرضِ جَلائِه، حَيثُ جَلَوه، وصَلَّى جِهَةَ أَرضِه الَّتي أَعطَيتَ آباءَه إِيَّاها، والمَدينَةِ الَّتي ٱختَرتَها، والبَيتِ الَّذي بَنَيتُه لِٱسمِكَ، ٣٩فٱسمَعْ مِنَ السَّماء، مَكانِ سُكْناكَ، صَلاتَه وتَضَرُّعَه، وأَنصِفْه، وٱغفِرْ لِشَعبِكَ الَّذي خَطِئَ إِلَيك.

خاتمة الصلاة

٤٠الآنَ يا إِلٰهي، فَلْتَكُنْ عَيناكَ مَفْتوحَتَينِ وأُذُناكَ مُصغِيَتَينِ إِلى الدُّعاءِ في هٰذا المَكان. ٤١قُمِ الآنَ أَيُّها الرَّبُّ الإِلٰه إِلى مَكانِ راحَتِكَ أَنتَ وتابوتُ عِزَّتِكَ ولْيَلْبَسْ، أَيُّها الرَّبُّ الإِلٰهُ، كَهَنَتُكَ الخَلاص ولْيَفْرَحْ أَصفِياؤُكَ بِالخَير. ٤٢أَيُّها الرَّبُّ الإِلٰه، لا تَرُدَّ وَجهَ مَسيحِكَ، وٱذكُرْ مَراحِمَ داوُدَ عَبدِكَ.«

الأخبار الثاني ٧

ذبائح عيد التدشين

١ولَمَّا أَتَمَّ سُلَيمانُ الصَّلاة، نَزَلَتِ النَّارُ مِنَ السَّماءِ وأَكَلَتِ المُحرَقَةَ والذَّبائِح، ومَلأَ مَجدُ الرَّبِّ
البَيت. ٢فلَم يَستَطِعِ الكَهَنَةُ أَن يَدخُلوا بَيتَ الرَّبّ، لِأَنَّ مَجدَ الرَّبِّ مَلأَ بَيتَ الرَّبّ. ٣وكانَ جَميعُ بَني
إِسْرائيلَ يُعايِنونَ نُزولَ النَّارِ ومَجدَ الرَّبِّ على البَيت، فجَثَوا ووُجوهُهم إِلى الأَرضِ على البَلاط،
وسَجَدوا وحَمَدوا الرَّبَّ، فإِنَّه صالِح، فإِنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه. ٤وكانَ المَلِكُ وكُلُّ الشَّعبِ يَذبَحونَ ذَبائِحَ أَمامَ
الرَّبّ. ٥وذَبَحَ المَلِكُ سُلَيمانُ ذَبائِح: إِثنَينِ وعِشْرينَ أَلفًا مِنَ البَقَرِ ومِئَةً وعِشْرينَ أَلفًا مِنَ الغَنَم، ودَشَّنَ
المَلِكُ وكُلُّ الشَّعبِ بَيتَ الله. ٦وكانَ الكَهَنَةُ واقِفينَ في مَكانِهم واللَّاوِيُّونَ بِآلاتِ غِناءِ الرَّبِّ الَّتي صَنَعَها
داوُدُ المَلِكُ لِحَمدِ الرَّبّ، فإِنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه، حين كانَ داوُدُ يُسَبِّحُ عن يَدِهم. وكانَ الكَهَنَةُ يَنفُخونَ في
الأَبواقِ تُجاهَهم، وكُلُّ إِسْرائيلَ واقِف.
٧وقَدَّسَ سُلَيمانُ وَسَطَ الدَّارِ الَّتي أَمامَ بَيتِ الرَّبّ، لِأَنَّه قَرَّبَ المُحرَقاتِ وشُحومَ الذَّبائِحِ السَّلامِيَّةِ
هُناكَ، لِأَنَّ مَذبَحَ النُّحاسِ الَّذي صَنَعَه سُلَيمانُ لم يَكُنْ يَسَعُ المُحرَقاتِ والتَّقادِمَ والشُّحوم. ٨وأَقامَ سُلَيمانُ
العيدَ في ذٰلك الوَقتِ في سَبعَةِ أَيَّام، ومعَه كُلُّ إِسْرائيل، جَماعَةٌ عَظيمَةٌ جِدًّا، مِن مَدخَلِ حَماةَ إِلى وادي
مِصْر. ٩وفي اليَومِ الثَّامِن، أَقاموا مَحفِلًا، لِأَنَّهم دَشَّنوا المَذبَحَ في سَبعَةِ أَيَّامٍ وعَيَّدوا سَبعَةَ أَيَّام. ١٠وفي
اليَومِ الثَّالِثِ والعِشْرينَ مِنَ الشَّهرِ السَّابِع، صَرَفَ سُلَيمانُ الشَّعبَ إِلى خِيامِه فَرِحًا طَيِّبَ القَلْبِ، بِسَبَبِ
ما صَنَعَه الرَّبُّ مِنَ الخَيْرِ لِداوُدَ وسُلَيْمَانَ وإِسْرائيلَ شَعْبِه.

تراءٍ إِلٰهيّ جديد

١١وٱنتَهى سُلَيمانُ مِن بِناءِ بَيتِ الرَّبّ وبِناءِ بَيتِ المَلِك، وكُلُّ ما خَطَرَ في قَلبِ سُلَيمانَ أَن يَعمَلَه
في بَيتِ الرَّبِّ وفي بَيتِه قد نَجَحَ فيه. ١٢وتَراءَى الرَّبُّ لِسُلَيمانَ لَيلًا وقالَ له: «قد سَمِعتُ صَلاتَكَ
وٱختَرتُ لي هٰذا المَكانَ بَيتَ ذَبيحَة. ١٣إِن حَبَستُ السَّماءَ فلَم يَكُنْ مَطَر، أَو أَمَرتُ الجَرادَ بِأَكلِ الأَرض،
أَو بَعَثتُ الطَّاعونَ في شَعْبي، ١٤فإِن تَذَلَّلَ شَعبي الَّذي دُعِيَ بِٱسْمي وصَلَّى وٱلتَمَسَ وَجْهي وتابَ عن
طُرُقِه الشِّرِّيرة، فإِنِّي أَسمَعُ مِنَ السَّماءِ وأَغفِرُ خَطيئَتَه وأَشْفي أَرضَه. ١٥والآن ستَكونُ عَينايَ مَفتوحَتَينِ
وأُذُنايَ مُصغِيَتَينِ إِلى الصَّلاةِ المُقامَةِ في هٰذا المَكان. ١٦فمُنذُ الآنَ ٱختَرتُ هٰذا البَيتَ وقَدَّستُه لِيَكونَ
ٱسْمي فيه لِلأَبَد، وستَكونُ عَينايَ وقَلْبي هُناكَ كُلَّ الأَيَّام. ١٧وأَنتَ، إِن سِرتَ أَمامي كما سارَ داوُدُ أَبوكَ،
وعَمِلتَ بِكُلِّ ما أَمَرتُكَ بِه وحَفِظتَ فَرائِضي وأَحْكامي، ١٨أُثَبِّتُ عَرشَ مُلكِكَ، كما عاهَدتُ داوُدَ أَباكَ
قائِلًا: لا يَنقَطِعُ لَكَ رَجُلٌ يَتَسَلَّطُ على إِسْرائيل. ١٩وإِنِ ٱرتَدَدتُم وتَرَكتُم فَرائِضي ووَصايايَ الَّتي جَعَلتُها
أَمامَكم وذَهَبتُم وعَبَدتُم آلِهَةً أُخْرى وسَجَدتُم لَها، ٢٠فإِنِّي أَقلَعُهم مِن أَرضِيَ الَّتي أَعطَيتُهم إِيَّاها، وهٰذا
البَيتُ الَّذي قَدَّستُه لِٱسْمي أَنبِذُه مِن أَمامِ وَجْهي وأَجعَلُه حَديثًا وسُخرِيَّةً بَينَ الشُّعوبِ بِأَسرِها. ٢١وهٰذا
البَيتُ الَّذي كانَ عالِيًا جِدًّا لِكُلِّ مَن كانَ يَمُرُّ بِه يَكونُ خَرابًا، ويَقولُ المارّ: لِمَاذا فَعَلَ الرَّبُّ هٰكذا بِهٰذه

الأَرضِ وهٰذا البَيت؟ ٢٢فيُجاب: لِأَنَّهم تَرَكوا الرَّبَّ إِلٰهَ آبائِهِمِ الَّذي أَخرَجَهم مِن أَرضِ مِصرَ، وٱعتَصَموا بِآلِهَةٍ أُخْرى وسَجدوا لَها وعَبَدوها، لِذٰلك أَنزَلَ بِهم كُلَّ هٰذا البَلاء.«

الأخبار الثاني ٨

الخاتمة: إنجاز الأبنية

١وكانَ بَعدَ عِشْرينَ سَنَةً مِن بِناءِ سُلَيمانَ بَيتَ الرَّبِّ وبَيتَه، ٢أَنَّ المُدُنَ الَّتي أَعطاها حورامُ
لِسُلَيمانَ أَعادَ سُلَيمانُ بِناءَها وأَسكَنَ فيها بَني إِسْرائيل. ٣وزَحَفَ سُلَيمانُ على حَماةِ صوبَةَ وٱستَولى
علَيها. ٤وأَعادَ بِناءَ تَدمُرَ في البَرِّيَّة، وجَميعَ مُدُنِ الخَزْنِ الَّتي بَناها في حَماة، ٥وأَعادَ بِناءَ بَيتَ حورونَ
العُلْيا وبَيتَ حورونَ السُّفْلى، مَدينَتَينِ مُحَصَّنَتَينِ بِالأَسْوارِ والأَبوابِ والمَغاليق، ٦وبَعلَتَ وجَميعَ مُدُنِ
الخَزْنِ الَّتي كانَت لِسُلَيمان، وجَميعَ مُدُنِ المَركَباتِ ومُدُنِ الخَيل، وكُلَّ ما أَحبَّ سُلَيمانُ أَن يَبنِيَ في
أُورَشَليمَ ولُبْنانَ وكُلِّ أَرضِ سَلطَنَتِه.
٧فسَخَّرَ الشَّعبَ الَّذي بَقِيَ مِنَ الحِثِّيِّينَ والأَمورِيِّينَ والفِرِزِّيِّينَ والحُوِّيِّينَ واليَبوسِيِّينَ الَّذينَ لم
يَكونوا مِن إِسْرائيل، ٨بَنيهِمِ الَّذينَ بَقوا مِن بَعدِهم في الأَرض، والَّذينَ لم يَقرِضْهم بَنو إِسْرائيل، فَرَضَ
علَيهم سُلَيمانُ سُخرَةً إِلى هٰذا اليَوم. ٩وأَمَّا بَنو إِسْرائيل، فلم يَجعَلْ سُلَيمانُ مِنهم عَبيدًا لِعَمَلِه، لِأَنَّهم
رِجالُ حَربٍ له وقُوَّادٌ وضُبَّاطٌ ورُؤَساءُ لِمَركَباتِه وفُرْسانِه. ١٠وهٰؤُلاءِ همُ الرُّؤَساءُ المُحافِظونَ الَّذينَ
لِلمَلِكِ سُلَيمان: مِئَتانِ وخَمْسونَ رَجُلًا مُسَلَّطونَ على القَوم.
١١وأَصعَدَ سُلَيمانُ ٱبنَةَ فِرعَونَ مِن مَدينَةِ داوُدَ إِلى البَيتِ الَّذي بَناهُ لَها، لِأَنَّه قال: «لا تَسكُنُ
زَوجَةٌ لي في بَيتِ داوُد، مَلِكِ إِسْرائيل، لِأَنَّه قُدسٌ دَخَلَه تابوتُ الرَّبّ.«
١٢حينَئِذٍ أَصعَدَ سُلَيمانُ مُحرَقاتٍ لِلرَّبِّ على مَذبَحِ الرَّبِّ الَّذي بَناه أَمامَ الرِّواقِ ١٣لِلإِصْعادِ
علَيه، بِحَسَبِ وَصِيَّةِ موسى، رَسْمَ كُلِّ يَومٍ في يَومِه وفي السُّبوتِ ورُؤُوسِ الشُّهورِ وفي الأَعياد، ثَلاثَ
مَرَّاتٍ في السَّنَة، في عيد الفطيرِ وعيدِ الأَسابيعِ وعيدِ الأَكواخ. ١٤وأَقامَ، بِحَسَبِ تَرْتيبِ داوُدَ أَبيه، فِرَقَ
الكَهَنَةِ في خِدمَتِهم واللَّاوِيِّينَ في وَظائِفِهم لِيُسَبِّحوا ويَخدُموا أَمامَ الكَهَنَة، رَسْمَ كُلِّ يَومٍ في يَومِه، والبَوَّابينَ
بِفِرَقِهم عِندَ بابٍ فباب، لِأَنَّها هٰكذا كانَت وَصِيَّةُ داوُد، رَجُلِ الله. ١٥فلَم يُعْدَلْ عن وَصِيَّةِ المَلِكِ لِلكَهَنَةِ
واللَّاوِيِّينَ في كُلِّ أَمرٍ وفي الخَزائِن. ١٦وأُنجِزَ عَمَلُ سُلَيمانَ كُلُّه مُنذُ يَومِ تَأسيسِ بَيتِ الرَّبِّ إِلى نِهايَتِه،
وهٰكذا أُكمِلَ بَيتُ الرَّبّ.
١٧ثُمَّ ذَهَبَ سُلَيمانُ إِلى عَصْيونَ جابَرَ وإِلى أَيلَة، على شاطِئِ البَحرِ في أَرضِ أَدوم. ١٨وأَرسَلَ
لَه حورامُ، عن أَيدي رِجالِه، سُفُنًا ورِجالًا عارِفينَ بِالبَحر. فأَتَوا أُوفيرَ مع رِجالِ سُلَيمان، وأَخَذوا مِن
هُناكَ أَربَعَ مِئَةٍ وخَمْسينَ قِنطارًا مِنَ الذَّهَب، وأَتَوا بِها سُلَيمانَ المَلِك.

الأخبار الثاني ٩

زيارة ملكة سبأ

١وسَمِعَت مَلِكَةُ سَبَأَ بِخَبَرِ سُلَيمان، فقَدِمَت لِتَختَبِرَ سُلَيمانَ بِأَلْغازٍ في أُورَشَليم، في مَوكِبٍ عَظيمٍ
جِدًّا، ومَعها جِمالٌ مُحَمَّلَةٌ أَطْيابًا وذَهَبًا كَثيرًا وحِجارَةً كَريمَة، وأَتَت إِلى سُلَيمانَ وكَلَّمَته بِكُلِّ ما كانَ في
خاطِرِها. ٢ففَسَّرَ لَها سُلَيمانُ جَميعَ أَسئِلَتِها، ولم يَخْفَ على سُلَيمانَ شَيءٌ لم يُفَسِّرْه لَها. ٣ورَأَت مَلِكَةُ
سَبَأَ حِكمَةَ سُلَيمانَ والبَيتَ الَّذي بَناه، ٤وطَعامَ مائِدَتِه ومَسكِنَ مُوَظَّفيه وقِيامَ خُدَّامِه ولِباسَهم وسُقاتَه
ولِباسَهم، ومُحرَقاتِه الَّتي كانَ يُصعِدُها في بَيتِ الرَّبّ، فلم يَبْقَ فيها روح. ٥وقالَت لِلمَلِك: «صَدَقَ الكَلامُ
الَّذي سَمِعتُه في أَرضي عن أَقْوالِكَ وعن حِكمَتِكَ، ٦ولم أُصَدِّقْ ما قيلَ لي حتَّى قَدِمتُ ورَأَيتُ بِعَينَيَّ،
فإِذا بي لم أُخْبَرْ بِنِصفِ حِكمَتِكَ الكَثيرة، فقَد زِدتَ على الخَبَرِ الَّذي سَمِعتُه. ٧طوبى لِرِجالِكَ وطوبى
لِخُدَّامِكَ هٰؤُلاءِ القائِمينَ دائِمًا أَمامَكَ يَسمَعونَ حِكمَتَكَ. ٨تَبارَكَ الرَّبُّ إِلٰهُكَ الَّذي رَضِيَ عنكَ وأَجلَسَكَ
على عَرشِه مَلِكًا لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ، فإِنَّه بِسَبَبِ حُبِّ إِلٰهِكَ لإِسْرائيل، لِيُثَبِّتَه لِلأَبَد، أَقامَكَ مَلِكًا علَيه لِتُجرِيَ
الحَقَّ والبِرّ». ٩وأَعطَتِ المَلِكَ مِئَةً وعِشْرينَ قِنْطارَ ذَهَبٍ وأَطْيابًا كَثيرَةً جِدًّا وحِجارَةً كَريمَة، ولم يَكُنْ
مِثلُ ذٰلك الطِّيبِ الَّذي وَهَبَته مَلِكَةُ سَبَأَ لِلمَلِكِ سُلَيمان. ١٠وإِنَّ رِجالَ حورامَ ورِجالَ سُلَيمانَ، الَّذينَ كانوا
يَجلُبونَ الذَّهَبَ مِن أُوفير، جاؤُوا بِخَشَبِ صَندَلٍ وحِجارَةٍ كَريمَة، ١١فصَنَعَ المَلِكُ مِن خَشَبِ الصَّندَلِ
أَرضِيَّةً لِبيتِ الرَّبِّ وبَيتِ المَلِكِ وكِنَّاراتٍ وعيدانًا لِلمُغَنِّين، ولم يُرَ مِثلُ ذٰلك قَطُّ في أَرضِ يهوذا.
١٢وأَعْطى المَلِكُ سُلَيمانُ مَلِكَةَ سَبَأَ كُلَّ ما عَبَّرَت عن رَغبَتِها فيه، زِيادةً على ما قَدِمَت بِه على المَلِك.
فٱنصَرَفَت وعادَت إِلى أَرضِها هي وحاشِيَتُها.

ثروة سليمان

١٣وكانَ وزنُ الذَّهَبِ الَّذي وَرَدَ على سُلَيمانَ في سَنَةٍ واحِدَةٍ سِتَّ مِئَةٍ وسِتَّةً وسِتِّينَ قِنْطارَ ذَهَب،
١٤ما عدا الوارِدَ مِن الجَوَّالينَ التِّجارِيِّينَ ومِن رِبحِ التُّجَّارِ وجَميعِ مُلوكِ العَرَبِ ووُلاةِ البِلادِ الَّذينَ
كانوا يَأتونَ سُلَيمانَ بِالذَّهَبِ والفِضَّة. ١٥فعَمِلَ المَلِكُ سُلَيمانُ مِئَتَي مِجنَبٍ مِن ذَهَبٍ مَطْروق، لِلمِجنَبِ
الواحِدِ سِتُّ مِئَةِ مِثقالِ ذَهَبٍ مُرَكَّب، ١٦وعَمِلَ أَيضًا ثلاثَ مِئَةِ تُرسٍ مِن ذَهَبٍ مَطْروق، لِلتُّرسِ الواحِدِ
ثَلاثَةُ قَناطيرِ ذَهَبٍ مُرَكَّب، وجَعَلَها المَلِكُ في بَيتِ غابَةِ لُبْنان. ١٧وعَمِلَ المَلِكُ عَرشًا كَبيرًا مِن عاج،
ولَبَّسَه ذَهَبًا خالِصًا. ١٨وكانَ لِلعَرشِ سِتُّ دَرَجاتٍ مع مَوطِئٍ مِنَ الذَّهَب، كُلُّها مُتَّصِلَةٌ بِالعَرش، وعلى
جانِبَيِ المَقعَدِ يَدانِ مِن هُنا ومِن هُناك، وأَسَدانِ واقِفانِ عِندَ اليَدَين. ١٩وهُناكَ ٱثْنا عَشَرَ أَسَدًا واقِفَةٌ على
الدَّرَجاتِ السِّتِّ مِن هُنا ومِن هُناكَ، لم يُصْنَعْ لِهٰذا العَرْشِ نظيرٌ في جَميعِ المَمالِك.

٢٠وكانَت جَميعُ آنِيَةِ شُربِ المَلِكِ سُلَيمانَ ذَهَبًا، وجَميعُ آنِيَةِ بَيتِ غابَةِ لُبْنانَ كانَت مِن ذَهَبٍ خالِص، لم يَكُنْ فيها فِضَّة، إذ لم تَكُن الفِضَّةُ تُحسَبُ شَيئًا في أَيَّامِ سُلَيمان. ٢١لِأَنَّ المَلِكَ كانَت لَه سُفُنٌ تَذهَبُ إِلى تَرْشيش، مع رِجالِ حورام، فكانَت سُفُنُ تَرْشيشَ تَأتي مَرَّةً في كُلِّ ثَلاثِ سِنين، حامِلَةً ذَهَبًا وفِضَّةً وعاجًا وقُرودًا وطَواويس.

٢٢وعَظُمَ المَلِكُ سُلَيمانُ على جَميعِ مُلُوكِ الأَرضِ في الغِنى والحِكمَة. ٢٣وكانَت جَميعُ مُلوكِ الأَرضِ تَلتَمِسُ مُواجَهَةَ سُلَيمانَ لِتَسمَعَ حِكمَتَه الَّتي أَودَعَها اللهُ في قَلبِه، ٢٤وكانَ كُلٌّ واحِدٍ يَأتيه بِهَداياه مِن آنِيَةِ فِضَّةٍ وآنِيَةِ ذَهَبٍ ولِباسٍ وسِلاحٍ وأَطْيابٍ وخَيلٍ وبِغالٍ في كُلِّ سَنَة.

٢٥وكانَ لِسُلَيمانَ أَربَعَةُ آلافِ إِسطَبْلٍ لِخَيلِ المَركَبات، وٱثنا عَشَرَ أَلفَ فَرَسٍ، فأَقامَها في مُدُنِ المَركَباتِ وعِندَ المَلِكِ في أُورَشَليم.

٢٦وكانَ مُتَسَلِّطًا على جَميعِ المُلوك، مِنَ النَّهرِ إِلى أَرضِ الفَلَسطينِيِّينَ وإِلى حُدودِ مِصْر. ٢٧وجَعَلَ المَلِكُ الفِضَّةَ في أُورَشَليمَ مِثْلَ الحِجارة، وجَعَلَ الأَرزَ مِثلَ الجُمَّيزِ الَّذي في السَّهْلِ كَثرَةً. ٢٨وكانَتِ الخَيلُ تُجلَبُ لِسُلَيمانَ مِن مِصرَ ومِن جَميعِ البِلاد.

موت سليمان

٢٩وبَقِيَّةُ أَخْبارِ سُلَيمانَ الأُولى والأَخيرَة أَفَلَيسَت مَكْتوبةً في أَخبارِ ناتانَ النَّبِيِّ وفي نُبُوَّةِ أَحِيَّا الشِّيلونِيِّ وفي رُؤَى يَعدُوَ الرَّائي على يارَبْعامَ بنِ نَباط. ٣٠ومَلَكَ سُلَيمانُ بِأُورَشَليمَ على كُلِّ إِسْرائيلَ أَربَعينَ سَنَة. ٣١وٱضطَجَعَ سُلَيمانُ مع آبائِه ودُفِنَ في مَدينَةِ داوُدَ أَبيه، ومَلَكَ رَحَبْعامُ ٱبنُه مَكانَه.

الأخبار الثاني ١٠

إصلاحات الحُكم المَلَكيّ الأولى

١. رَحَبْعام وتجميع اللاّويّين

الانشقاق

١ومَضَى رَحَبْعامُ إِلى شَكيم، لِأَنَّه كانَ قدِ ٱجتَمَعَ كُلُّ إِسْرائيلَ في شَكيمَ لِيُمَلِّكَه. ٢وسَمِعَ يارُبْعامُ بنُ نَباطَ، وهو في مِصرَ لِأَنَّه كانَ قد هَرَبَ مِن وَجهِ سُلَيمانَ المَلِك، فَرَجَعَ مِن مِصْر. ٣فبَعَثوا إِلَيه ودَعَوه، فأَقبَلَ يارُبْعامُ، هو وكُلُّ إِسْرائيل، وخاطَبوا رَحَبْعامَ قائلين: ٤«إِنَّ أَباكَ قد ثَقَّلَ نَيرَنا، فخَفِّفِ الآنَ مِن عُبودِيَّةِ أَبيكَ الشَّاقَةِ ونيرِه الثَّقيلِ الَّذي وَضَعَه علَينا، فنَخدُمَكَ». ٥فقالَ لَهم: «عودوا إِلَيَّ بَعدَ ثَلاثَةِ أَيَّام». فٱنصَرَفَ الشَّعْب.

٦فشاوَرَ المَلِكُ رَحَبْعامُ الشُّيوخَ الَّذينَ كانوا يَقِفونَ أَمامَ سُلَيمانَ أَبيه في حَياتِه وقالَ لَهم: «بِماذا تُشيرونَ أَن أُجيبَ هٰذا الشَّعب؟». ٧فأَجابوه قائلين: «إِن كُنتَ طَيِّبًا مع هٰذا الشَّعبِ وأَرضَيتَه وكَلَّمتَه كَلامًا حَسَنًا، فإِنَّهم يَكونونَ لَكَ عَبيدًا كُلَّ الأَيَّام». ٨فأَهمَلَ مَشورَةَ الشُّيوخِ الَّذينَ أَشاروا علَيه، وشاوَرَ الفِتْيانَ الَّذينَ نَشأُوا معَه وكانوا يَقِفونَ أَمامَه، ٩وقالَ لَهم: «ما الَّذي تُشيرونَ بِه أَنتُم علَيَّ أَن أُجيبَ هٰذا الشَّعبَ الَّذي كَلَّمَني قائلًا: خَفِّفْ مِنَ النِّيرِ الَّذي وَضَعَه أَبوكَ علَينا؟». ١٠فكَلَّمَه الفِتْيانُ الَّذينَ نَشَأُوا معَه وقالوا: «قُلْ لِهٰذا الشَّعبِ الَّذي خاطَبَكَ قائِلًا: أَبوكَ ثَقَّلَ نيرَنا، وأَنتَ فخَفِّفْ عَنَّا: هٰكذا تَقولُ لَهم: إِنَّ خِنصِري أَغلَظُ مِن مَتنِ أَبي. ١١والآن فإِنَّ أَبي حَمَّلَكُم نيرًا ثَقيلًا، وأَنا أَزيدُ على نيرِكم. أَبي أَدَّبَكم بِالسِّياط، وأَنا بِالعَقارِب.«

١٢وأَقبَلَ يارُبْعامُ وكُلُّ الشَّعبِ إِلى رَحَبْعامَ في اليَومِ الثَّالِث، كما تَكَلَّمَ المَلِكُ حَيثُ قال: «عودوا إِلَيَّ في اليَومِ الثَّالِث». ١٣فأَجابَهمُ المَلِكُ بِكَلامٍ جافٍ، وأَهمَلَ المَلِكُ رَحَبْعامُ مَشورَةَ الشُّيوخ، ١٤وأَجابَهم بِحَسَبِ مَشورَةِ الفِتْيانِ وقال: «أُثَقِّلُ نيرَكم وأَزيدُ علَيه. أَبي أَدَّبَكم بِالسِّياط، وأَنا بِالعَقارِب»، ١٥ولم يَسمَعِ المَلِكُ لِلشَّعْب، لِأَنَّ سَيرَ الأُمورِ كانَ مِن قِبَلِ الله، لِيُتِمَّ الرَّبُّ كَلامَه الَّذي كَلَّمَ بِه يارُبْعامَ بنَ نَباط، على لِسانِ أَحِيَّا الشِّيلونِيّ، ١٦ورأَى كُلُّ إِسْرائيلَ أَنَّ المَلِكَ لن يَسمَعَ لَهم. فأَجابَ الشَّعبُ المَلِكَ قائِلًا: «أَيُّ نَصيبٍ لَنا مع داوُد، ولَيسَ لَنا ميراثٌ مع ٱبنِ يَسَّى. كُلُّ واحِدٍ إِلى خَيمَتِه، يا إِسْرائيل، والآن فدَبِّرْ أَمرَ بَيتِكَ، يا داوُد». ورَجَعَ كُلُّ إِسْرائيلَ إِلى خِيامِه.

١٧فأَمَّا بَنو إِسْرائيلَ المُقيمونَ في مُدُنِ يَهوذا، فمَلَكَ علَيهم رَحَبْعام. ١٨وأَرسَلَ المَلِكُ رَحَبْعامُ هَدورامَ المُوَكَّلَ على السُّخرَة، فرَجَمَه بَنو إِسْرائيلَ بِالحِجارَة فمات. فٱضطُرَّ المَلِكُ رَحَبْعامُ إِلى الصُّعودِ على مَركَبَتِه لِيَهرُبَ إِلى أُورَشَليم. ١٩وتَمَرَّدَ إِسْرائيلُ على بَيتِ داوُدَ إِلى هٰذا اليَوم.

الأخبار الثاني ١١

نشاط رحبعام

١ووَصَلَ رَحَبْعامُ إِلى أُورَشَليم، وجَمَعَ بَيتَ يَهوذا وبَنْيامين، وكانوا مِئَةً وثَمانينَ أَلفًا، مُنتَخَبين، رِجالَ حَرب، لِيُحارِبوا إِسْرائيلَ ويَرُدُّوا المَملَكَةَ إِلى رَحَبْعام. ٢فكانَ كَلامُ الرَّبِّ إِلى شَمَعْيا، رَجُلِ اللهِ، قائِلًا: ٣«كَلِّمْ رَحَبْعامَ بنَ سُلَيمان، مَلِكَ يَهوذا، وكُلَّ إِسْرائيلَ الَّذي في يَهوذا وبَنْيامينَ قائِلًا: ٤هٰكذا قالَ الرَّبّ: لا تَصعَدوا ولا تُقاتِلوا إِخوَتَكم، وٱرجِعوا كُلُّ رَجُلٍ إِلى بَيتِه، فإِنَّه مِن قِبَلي حَدَثَ هٰذا الأَمْر». فأَذعَنوا لِكَلامِ الرَّبِّ وكَفُّوا عنِ الخُروجِ على يارُبْعام.

٥وأَقامَ رَحَبْعامُ في أُورَشَليم، وبَنى مُدُنًا حَصينَةً في يهوذا. ٦وبَنى بَيتَ لَحمَ وعَيطَمَ وتَقوعَ ٧وبَيتَ صورَ وسوكُوَ وعَدُلَّامَ ٨وجَتَّ ومَريشَةَ وزيفَ ٩وأَدورائيمَ ولاكيشَ وعَزيقَةَ ١٠وصُرعَةَ

وأَيَّالونَ وحَبْرونَ الَّتي في يَهوذا وبَنْيامين، مُدُنًا مُحَصَّنَة. ١١حَصَّنَها تَحصينًا وجَعَل فيها قُوَّادًا وخَزائِنَ طَعامٍ وزَيتٍ وخَمر ١٢ومَجانِبَ ورِماحًا في كُلِّ مَدينَة، وحَصَّنَها جِدًّا، وكانَ معَه يَهوذا وبَنْيامين.

الكهنة واللّاويّون إلى جانب رحبعام

١٣وقَدِمَ إِلَيه الكَهَنَةُ واللَّاوِيُّونَ الَّذينَ في كُلِّ إِسْرائيلَ مِن جَميعِ أَراضيهم، ١٤لِأَنَّ اللَّاوِيِّينَ تَرَكوا مَراعِيَهم وأَمْلاكَهم وأَتَوا إِلى يَهوذا وأُورَشَليم، لِأَنَّ يارُبْعامَ وبَنيه أَبعَدوهم مِن كَهَنوتِ الرَّبّ. ١٥وأَقامَ لَه كَهَنَةً لِلمَشارِفِ ولِلتُّيوسِ ولِلعُجولِ الَّتي صَنَعَها. ١٦وكانَ الَّذينَ وَجَّهوا قُلوبَهم لِٱلْتِماسِ الرَّبِّ إِلٰه إِسْرائيلَ، مِن جَميعِ أَسْباطِ إِسْرائيلَ، يَأتونَ إِلى أُورَشَليمَ لِيَذبَحوا لِلرَّبِّ إِلٰهِ آبائِهم. ١٧فأَيَّدوا مَملَكَةَ يَهوذا وآزَروا رَحَبْعامَ بنَ سُلَيمانَ ثَلاثَ سَنَوات، لِأَنَّهم ساروا في طَريقِ داوُدَ وسُلَيمانَ ثَلاثَ سَنَوات.

عائلة رحبعام

١٨وتَزَوَّجَ رَحَبْعامُ مَحلَة، بِنتَ يَريموتَ بنِ داوُد وأَبيحائيلَ بِنتِ أَليآبَ بنِ يَسَّى، ١٩فوَلَدَت لَه بَنين: يَعوشَ وشَمَرْيا وزاهَم. ٢٠وبَعدَها تَزَوَّجَ مَعكَة، بِنتَ أَبْشالوم، فوَلَدَت لَه أَبِيًّا وعَتايَ وزيزا وشَلوميت. ٢١وأَحَبَّ رَحَبْعامُ مَعكَة، بِنتَ أَبْشالوم، على جَميعِ زَوجاتِه وسَرارِيِّه، لِأَنَّه ٱتَّخَذَ ثَماني عَشرَةَ زَوجَةً وسِتِّينَ سُرِّيَّة، ووَلَدَ ثَمانِيَةً وعِشْرينَ ٱبنًا وسِتِّينَ بِنتًا. ٢٢وأَقامَ رَحَبْعامُ أَبِيًّا ٱبنَ مَعكَةَ رَئيسًا مُتَقَدِّمًا على إِخوَتِه، لِأَنَّه نَوى أَن يُمَلِّكَه. ٢٣وتَصَرَّفَ بِفِطنَةٍ ففَرَّقَ بَعضَ بَنيه في أَرضِ يَهوذا وبَنْيامينَ كُلِّها، في جَميعِ المُدُنِ المُحَصَّنَة، وأَغدَقَ علَيهِمِ الزَّاد وأَخذَ لَهم جُمْهورًا مِنَ النِّساء.

الأخبار الثاني ١٢

عدم أمانة رحبعام

١ولَمَّا ٱستَقَرَّ مُلكُ رَحَبْعامَ وتَقَوَّى، تَرَكَ رَحَبْعامُ شَريعَةَ الرَّبّ، هو وكُلُّ إِسْرائيلَ معَه. ٢ولَمَّا كانَتِ السَّنَةُ الخامِسَةُ لِلمَلِكِ رَحَبْعام، صَعِدَ شيشاقُ، مَلِكُ مِصْرَ، على أُورَشَليم، لِأَنَّهم خانوا الرَّبّ، ٣في أَلفٍ ومِئَتَي مَركَبَةٍ وسِتِّينَ أَلفَ فارِس، وكانَ عَدَدُ الشَّعبِ الَّذي جاءَ معَه مِن مِصرَ، مِنَ اللُّوبِيِّينَ والسُّكِّيِّينَ والكوشِيِّين، لا يُحْصى. ٤وٱستَولى على المُدُنِ المُحَصَّنَةِ الَّتي في يَهوذا ووَصَلَ إِلى أُورَشَليم. ٥فأَقبَلَ شَمَعْيا النَّبِيُّ إِلى رَحَبْعامَ ورُؤَساءِ يَهوذا الَّذينَ ٱجتَمَعوا في أُورَشَليم، مِن وَجهِ شيشاق، وقالَ لهم: «هٰكذا قالَ الرَّبّ: أَنتُم تَرَكتُموني، وأَنا أَيضًا تَرَكتُكم في يَدِ شيشاق». ٦فٱتَّضَعَ رُؤَساءُ إِسْرائيلَ والمَلِكُ وقالوا: «بارٌّ الرَّبّ». ٧فلَمَّا رَأَى الرَّبُّ أَنَّهم قدِ ٱتَّضَعوا، كانَت كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلى شَمَعْيا قائِلًا:

«إنَّهم قدِ ٱتَّضَعوا فلا أُهلِكُهم، بل أُوتيهِمِ النَّجاةَ عن قريب، ولا يَنصَبُّ حَنَقي على أُورَشَليمَ عن يَدِ شيشاق، ٨لٰكِنَّهم يَكونونَ عَبيدًا لَه لِيُمَيِّزوا بَينَ عُبودِيَّتي وعُبودِيَّةِ مَمالِكِ البِلاد.«

٩فصَعِدَ شيشاقُ، مَلِكُ مِصرَ، على أُورَشَليم، وأَخَذَ ما في خَزائِنِ بَيتِ الرَّبِّ وخَزائِنِ بيتِ المَلِك، وأَخذَ كُلَّ شَيء، وأَخذَ تُروسَ الذَّهَبِ الَّتي صَنَعها سُلَيمان. ١٠فصَنَعَ المَلِكُ رَحَبْعامُ مكانَها تُروسًا مِن نُحاس، وجَعَلَها في أَيدي رُؤَساءِ السُّعاةِ الحارِسينَ بابَ بَيتِ المَلِك. ١١وكانَ، إِذا دَخَلَ المَلِكُ بَيتَ الرَّبّ، يَأتي السُّعاةُ ويَحمِلونَها ثُمَّ يَرُدُّونَها إِلى غُرفَةِ السُّعاة.

١٢فلَمَّا ٱتَّضَعَ المَلِكُ، اِرتَدَّ عنه غَضَبُ الرَّبّ، فلَم يُهلِكْه هَلاكًا تامًّا، لِأَنَّه لم يَزَل في يَهوذا أُمورٌ صالِحَة. ١٣وتَقَوَّى المَلِكُ رَحَبْعامُ في أُورَشَليم، ومَلَكَ وكانَ ٱبنَ إِحْدى وأَربَعينَ سَنَةً حينَ مَلَك، ومَلَكَ سَبعَ عَشرَةَ سَنَةً في أُورَشَليم، المَدينَةِ الَّتي ٱخْتارَها الرَّبُّ مِن بَينِ جَميعِ أَسْباطِ إِسْرائيل، لِيَجعَلَ ٱسمَه هُناك. وٱسمُ أُمِّه نِعمَةُ العَمُّونِيَّة. ١٤وصَنَعَ الشَّرّ، لِأَنَّه لم يُوَجِّهْ قَلبَه لِٱلْتِماسِ الرَّبّ. ١٥وأَخْبارُ رَحَبْعامَ الأُولى والأَخيرَةُ أَفَلَيسَت مَكْتوبَةً في أَخْبارِ شَمَعْيا النَّبِيِّ وعِدُّوَ الرَّائي بِالٱنتِساب. وكانَت بَينَ رَحَبْعامَ ويارَبْعامَ حُروبٌ كُلَّ الأَيَّام. ١٦وٱضطَجَعَ رَحَبْعامُ مع آبائِه وقُبِرَ في مَدينَةِ داوُد. ومَلَكَ أَبِيَّا ٱبنُه مَكانَه.

الأخبار الثاني ١٣

٢. أَبِيَّا والأمانة للكهنوت الشرعيّ

الحرب

١في السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشرَةَ لِلمَلِكِ يارُبْعام، مَلَكَ أَبِيَّا على يَهوذا. ٢مَلَكَ ثَلاثَ سَنَواتٍ في أُورَشَليم. وٱسمُ أُمِّه ميكايا، بِنتُ أُوريئيلَ مِن جَبْع. وكانَت حَربٌ بَينَ أَبِيَّا ويارُبْعام، ٣فشَنَّ أَبِيَّا القِتالَ بِجَيشٍ مِن أَبْطالِ حَربٍ – أَربَعِ مِئَةِ أَلفِ رَجُلٍ مُنتَخَبين – وٱصطَفَّ علَيه يارُبْعامُ بِثَماني مِئَةِ أَلفٍ، مُنتَخَبينَ مِن أَبطالِ بَأس.

خُطبة أَبِيَّا

٤ووَقَفَ أَبِيَّا على جَبَلِ صَمارائيمَ الَّذي في جَبَلِ أَفْرائيم، وقال: «أَصْغوا إِلَيَّ يا يارُبْعامُ وإِسْرائيلُ كافَّةً. ٥أَلا تَعلَمونَ أَنَّ الرَّبَّ، إِلٰهَ إِسْرائيل، قد أَعْطى مُلكَ إِسْرائيلَ لِداوُدَ لِلأَبَد، لَه ولِبَنيه، بِعَهدِ مِلْح؟ ٦فقامَ يارُبْعامُ بنُ نَباطَ، خادِمُ سُلَيمانَ بنِ داوُد، وتَمَرَّدَ على سَيِّدِه. ٧وٱجتَمَعَ إِلَيه رِجالٌ لا خَيرَ فيهم تافِهون، وتَغَلَّبوا على رَحَبْعامَ بنِ سُلَيمان، وكانَ رَحَبْعامُ فَتًى ضَعيفَ القَلْب، فلم يَثبُتْ أَمامَهم. ٨وأَنتُمُ الآنَ تَزعَمونَ أَنَّكُم تُقاوِمونَ مُلكَ الرَّبِّ الَّذي في يَدِ بَني داوُد، وأَنتُم جُمْهورٌ عَظيم، ومعَكم عُجولُ الذَّهَبِ الَّتي صَنَعَها لَكم يارُبْعامُ آلِهَةً. ٩أَما طَرَدتُم كَهَنَةَ الرَّبّ، بَني هارونَ واللَّاوِيِّين، وأَقَمتُم لِأَنفُسِكم

كَهَنَةً نَظيرَ أُمَمِ الأَرْض: فكُلُّ مَن جاءَ لِيُكَرِّسَ نَفْسَه بِثَورٍ مِنَ البَقَرِ وسَبعَةِ كِباشٍ يَصيرُ كاهِنًا لِمَن لَيسَ بإِلٰه. ١٠أَمَّا نَحنُ فالرَّبُّ هو إِلٰهُنا ولَم نَترُكْه، والكَهَنَةُ القائِمونَ بِخِدمَةِ الرَّبِّ هم بَنو هارون، واللَّاوِيُّونَ مُنصَرِفونَ إِلى عَمَلِهم، ١١وهم يُحرِقونَ لِلرَّبِّ، كُلَّ صَباحٍ وكُلَّ مَساء، مُحرَقاتٍ وبَخورًا عَطِرًا، والخُبزُ المُقَدَّسُ على المائِدَةِ النَّقِيَّة، ومنارَةُ الذَّهَبِ تُوقَدُ سُرُجُها كُلَّ مَساء، لِأَنَّنا نَحفَظُ ما يَجِبُ تُجاهَ الرَّبِّ إِلٰهنا، وأَمَّا أَنتُم فتَرَكتُموه. ١٢وهُوَذا اللهُ معَنا رَئيسًا لَنا، وَكَهَنَتُه وأَبواقُ الهُتافِ لِلهُتافِ علَيكم. يا بَني إِسْرائيل، لا تُحارِبوا الرَّبَّ، إِلٰهَ آبائِكم، فإِنَّكم لا تَنجَحون.«

المعركة

١٣أَمَّا يارُبْعامُ فإِنَّه أَقامَ كَمينًا يَدورُ لِيأتِيَ مَن وَرائِهم، فكانوا هم قُدَّامَ يَهوذا والكَمينُ وَراءَهم. ١٤فٱلتَفَتَ يَهوذا، فإِذا القِتالُ مِن أَمامِهم ومِن خَلفِهم، فصَرَخوا إِلى الرَّبّ، ونَفَخَ الكَهَنَةُ في الأَبْواق. ١٥وهَتَفَ رِجالُ يَهوذا، وعِند هُتافِ رِجالِ يَهوذا، ضَرَبَ اللهُ يارُبْعامَ وكُلَّ إِسْرائيلَ أَمامَ أَبِيَّا ويَهوذا. ١٦فٱنهَزَمَ بَنو إِسْرائيلَ مِن وَجهِ يَهوذا، وأَسلَمَهمُ اللهُ إِلى أَيديهم. ١٧فضَرَبَهم أَبِيَّا وشَعبُه ضَربَةً شَديدة، فسَقَطَ قَتْلى مِن إِسْرائيل: خَمسُ مِئَةِ أَلفِ رَجُلٍ مُنتَخَبون. ١٨فٱتَّضَعَ بَنو إِسْرائيل في ذٰلك الوَقْت، وٱعتَزَّ بَنو يَهوذا، لِأَنَّهمُ ٱتَّكَلوا على الرَّبِّ إِلٰهِ آبائِهم.

نهاية المُلْك

١٩وجَدَّ أَبِيَّا في إِثرِ يارُبْعام، وأَخَذَ مِنه مُدُنًا، وهي بَيتَ إِيلُ وتَوابِعُها ويَشانَةُ وتَوابِعُها وعَفْرائينُ وتَوابِعُها. ٢٠ولم يُحافِظْ يارُبْعامُ على قُوَّته بَعدَ ذٰلك في أَيَّامِ أَبِيَّا، وضَرَبَه الرَّبُّ فمات. ٢١وتَشَدَّدَ أَبِيَّا وتَزَوَّجَ أَربَعَ عَشرَةَ ٱمرَأَةً ووَلَدَ ٱثنَينِ وعِشْرينَ ٱبنًا وستَّ عَشرَةَ بِنتًا. ٢٢وبَقِيَّةُ أَخْبارِ أَبِيَّا وطُرُقُه وأَقْوالُه مَكْتوبَةٌ في مِدراشِ النَّبِيِّ عِدُّو. ٢٣وٱضطَجَعَ أَبِيَّا مع آبائِه وقُبِرَ في مَدينَةِ داوُد. ومَلَكَ آسا ٱبنُه مَكانَه.

٣. آسا وإصلاحاته الطقسيّة

سِلم آسا

وهَدَأَت تِلكَ الأَرضُ في أَيَّامِه عَشرَ سِنين.

الأخبار الثاني ١٤

١وصَنَعَ آسا ما هو خَيرٌ وقَويمٌ في عَينَيِ الرَّبِّ إِلٰهِه. ٢فأَزالَ مَذابِحَ الغَريبِ والمَشارِف، وحَطَّمَ الأَنْصابَ وقَطَّعَ الأَوتادَ المُقَدَّسَة، ٣وأَمَرَ بَني يَهوذا أَن يَلتَمِسوا الرَّبَّ إِلٰهَ آبائِهم وأَن يَعمَلوا بِالشَّريعَةِ والوَصِيَّة، ٤وأَزالَ، مِن جَميعِ مُدُنِ يَهوذا، المَشارِفَ ومَذابِحَ البَخور. وهَدَأَتِ المَملَكَةُ في أَيَّامِه. ٥وبَنى مُدُنًا مُحَصَّنَةً في يَهوذا، لِأَنَّ الأَرضَ هَدَأَت، ولم تَكُنْ لَه حَربٌ في تِلكَ السِّنين، لِأَنَّ الرَّبَّ أَراحَه.

٦فقالَ لِبَني يَهوذا: «لِنَبْنِ هٰذه المُدُنَ ونُحَصِّنْها بِأَسوارٍ وأَبْراجٍ وأَبْوابٍ ومَغاليق، ما دامَتِ الأَرضُ أَمامَنا، فكَما أَنَّنا ٱلتَمَسنا الرَّبَّ إِلٰهنا، كذٰلك ٱلتَمَسْناه فأَراحَنا مِن كُلِّ جِهَة».

فبَنَوا ونَجَحوا. ٧وكانَ لِآسا جَيشٌ يَحمِلُ التُّروسَ والرِّماح، يَبلُغُ عَدَدُه ثَلاثَ مِئَةِ أَلفٍ مِن يَهوذا ومِئَتَينِ وثَمانينَ أَلفًا مِن بَنْيامين، مِمَّن يَحمِلونَ التُّروسَ ويَشُدُّونَ القِسِيّ، كُلُّهم أَبْطالُ بَأس.

إجتياح زارَح

٨فخَرَجَ علَيهم زارَحُ الكوشِيُّ بِأَلفِ أَلفٍ مِنَ الجَيشِ وثَلاثِ مِئَةِ مَركَبَةٍ ووَصَلَ إِلى مَريشة. ٩فخَرَجَ آسا علَيه وٱصطَفَّا لِلقِتالِ في وادي صَفاتَةَ عِندَ مَريشَة. ١٠فدَعا آسا الرَّبَّ إِلٰهَه وقال: «لا فَرقَ لَدَيك أَن تَنصُرَ الكَثيرينَ أَو مَن لا قُوَّةَ لَهم، فٱنصُرْنا أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهُنا، لِأَنَّنا علَيكَ نَعتَمِدُ وبِٱسمِكَ أَتَينا على هٰذا الجُمْهور. يا رَبّ، أَنتَ إِلٰهُنا، لا يَقْوى علَيكَ بَشَر».

١١فضَرَبَ الرَّبُّ الكوشِيِّينَ أَمامَ آسا، فٱنهَزَمَ الكوشِيُّون. ١٢وطارَدَهم آسا والشَّعبُ الَّذي معَه إِلى جَرار، فسَقَطَ الكوشِيُّونَ حتَّى لم يَبقَ مِنهم حَيّ، لِأَنَّهُم ٱنكَسَروا أَمامَ الرَّبِّ وأَمامَ جَيشِه. فأَخَذوا غَنيمَةً عَظيمَةً جِدًّا. ١٣وضَرَبَوا جَميعَ المُدُنِ المُحيطَةِ بِجَرار، لِأَنَّ رُعبَ الرَّبِّ حَلَّ على الجَميع، ونَهَبوا جَميعَ المُدُن، وقد كانَ فيها غَنائِمُ كثيرة. ١٤وضَرَبوا أَيضًا حَظائِرَ الماشِيَة، وأَخَذوا كثيرًا مِنَ الغَنَمِ والإِبِل، ثُمَّ رَجَعوا إِلى أُورَشَليم.

الأخبار الثاني ١٥

عظة عَزَريا والإصلاح

١وحَلَّ روحُ الرَّبِّ على عَزَريا بنِ عوديد. ٢فخَرَجَ لِمُلاقاةِ آسا وقالَ لَه: «أَصْغوا إِلَيَّ، يا آسا وكُلَّ يَهوذا وبَنْيامين. إِنَّ الرَّبَّ معَكم ما دُمتُم أَنتُم معَه، وإِنِ ٱلتَمَستُموه فإِنَّه يَدَعُكم تَجِدونَه، وإِن تَرَكتُموه فإِنَّه يَترُكُكم، ٣وسيَكونُ إِسْرائيلُ أَيَّامًا كَثيرَةً بِلا إِلٰهٍ حَقّ، وبِلا كاهِنٍ مُعَلِّمٍ وبِلا شَريعة. ٤لٰكِنَّه في ضيقِه يَرجِعُ إِلى الرَّبِّ إِلٰهِ إِسْرائيل، ويَلتَمِسُه والرَّبُّ يَدَعُه يَجِدُه. ٥ولا سَلامَ في تِلكَ الأَزمِنَةِ لِلخارِجِ والدَّاخِل، بل تَكونُ ٱضطِراباتٌ كَثيرَةٌ على جَميعِ سُكَّانِ تِلكَ الأَرْض، ٦وتَسحَقُ أُمَّةٌ أُمَّةً ومَدينَةٌ مَدينةً، لِأَنَّ اللهَ يُبَلبِلُهم بِكُلِّ شِدَّة، ٧وأَنتُم فتَشَدَّدوا ولا تَتَراخَ أَيديكم، لِأَنَّ لِأَعْمالِكم ثَوابًا.«

٨فلَمَّا سَمِعَ آسا هٰذه الكَلِماتِ ونُبُوَّةَ عوديدَ النَّبِيّ، تَشَدَّدَ وأزالَ الأَقْذارَ مِن كُلِّ أرضِ يَهوذا
وبَنْيامينَ ومِنَ المُدُنِ الَّتي ٱستَولى علَيها مِن جَبَلِ أَفْرائيم، وجَدَّدَ مَذبَحَ الرَّبِّ الَّذي قُدَّامَ رِواقِ الرَّبّ.
٩وجَمَعَ كُلَّ بَني يَهوذا وبَنْيامينَ والمُقيمينَ معَهم مِن أَفْرائيمَ ومَنَسَّى ومِن شِمْعون، لِأَنَّ كَثيرينَ مِن بَني
إسْرائيلَ ٱنضَمُّوا إلَيه، لَمَّا رَأَوا أنَّ الرَّبَّ إلٰهَه معَه. ١٠فٱجتَمَعوا جَميعًا في أُورَشَليمَ في الشَّهرِ الثَّالِث،
في السَّنَةِ الخامِسَةَ عَشرَةَ مِن مُلكِ آسا، ١١وذَبَحوا لِلرَّبِّ في ذٰلك اليَومِ مِنَ الغَنيمَةِ الَّتي جاؤُوا بِها سَبعَ
مِئَةِ ثَورٍ وسَبعَةَ آلافِ شاة، ١٢وتَعاهدوا على أن يَلتَمِسوا الرَّبَّ إلٰهَ آبائِهم بِكُلِّ قُلوبِهم وكُلِّ نُفوسِهم.
١٣فكُلُّ مَن لا يَلتَمِسُ الرَّبَّ، إلٰهَ إسْرائيل، يُقتَل، مِنَ الصَّغيرِ وحتَّى الكَبير، رَجُلًا كانَ أَوِ ٱمرَأَة.
١٤وأَقسَموا لِلرَّبِّ بِصَوتٍ عالٍ وبِهُتافٍ وأَبواقٍ وقُرون. ١٥وفَرِحَ جَميعُ بَني يَهوذا بِالقَسَم، لِأَنَّهم أَقسَموا
بِكُلِّ قُلوبِهم وٱلتَمَسوه بِكُلِّ رِضاهم، فجَعَلَهم يَجِدونَه وأَراحَهمُ الرَّبُّ مِن حَولِهم.
١٦وعن مَعكَةَ، جَدَّةِ آسا المَلِكِ، أَيضًا نَزَعَ لَقَبَ المَلِكَةِ الأُمّ، لِأَنَّها صَنَعَت قَضيبًا لِوَتَدٍ مُقَدَّس،
فحَطَّمَ آسا قَضيبَه ودَقَّه وأَحرَقَه في وادي قِدْرون. ١٧وأَمَّا المَشارِفُ فلَم تُزَلْ مِن إسْرائيل، إلَّا أَنَّ قَلبَ
آسا كانَ مُخلِصًا كُلَّ أَيَّامِه. ١٨وجاءَ بِأَقْداسِ أَبيه وأَقْداسِه إلى بَيتِ اللهِ مِن فِضَّةٍ وذَهَبٍ وأَوانٍ. ١٩ولم
يَكُنْ حَربٌ إلى السَّنَةِ الخامِسَةِ والثَّلاثينَ مِن مُلكِ آسا.

الأخبار الثاني ١٦

حرب مع إسرائيل

١في السَّنَةِ السَّادِسَةِ والثَّلاثينَ مِن مُلكِ آسا، صَعِدَ بَعْشا، مَلِكُ إسْرائيل، على يَهوذا وحَصَّنَ
الرَّامة، لِكَي لا يَدَعَ أَحَدًا يَخرُجُ أَو يَدخُلُ إلى آسا، مَلِكِ يَهوذا. ٢فأَخرَجَ آسا فِضَّةً وذَهَبًا مِن خَزائِنِ بَيتِ
الرَّبِّ وبَيتِ المَلِك، وأَرسَلَهما إلى بَنهَدَد، مَلِكِ أَرام، السَّاكِنِ في دِمَشق، وقال: ٣«إنَّ بَيني وبَينَكَ وبَينَ
أَبي وأَبيكَ عَهدًا، وهاءَنَذا مُرسِلٌ إلَيكَ فِضَّةً وذَهَبًا، فهَلُمَّ وٱنقُضْ عَهدَكَ مع بَعْشا، مَلِكِ إسْرائيل،
فيَنصَرِفَ عَنِّي». ٤فسَمِعَ بَنهَدَدُ لِلمَلِكِ آسا وأَرسَلَ قُوَّادَ جُيوشِه إلى مُدُنِ إسْرائيل، فضَرَبوا عِيُّونَ ودانَ
وآبَلَ مائيمَ وجَميعَ مَخازِنِ مُدُنِ نَفْتالي. ٥فلَمَّا سَمِعَ بَعْشا، كَفَّ عن تَحصينِ الرَّامَةِ وأَوقَفَ عَمَلَه. ٦فأَخَذَ
آسا المَلِكُ كُلَّ يَهوذا، فحَمَلوا حِجارَةَ الرَّامَةِ وخَشَبَها، مِمَّا حَصَّنَها بِه بَعْشا وحَصَّنَ بِها جَبْعَ والمِصْفاة.
٧في ذٰلك الوَقْتِ دَخَلَ حَناني الرَّائي على آسا، مَلِكِ يَهوذا، وقالَ لَه: «لِأَنَّكَ ٱعتَمَدتَ على مَلِكِ
أَرام، ولم تَعْتَمِد على الرَّبِّ إلٰهِكَ، لِذٰلك أَفلَتَ جَيشُ مَلِكِ أَرامَ مِن يَدِكَ. ٨أَلَم يَكُنِ الكوشِيُّونَ واللُّوبِيُّونَ
جَيشًا كَثيرًا بِمَركَباتٍ وخَيلٍ كَثيرةٍ جِدًّا؟ فيما أَنَّكَ ٱعتَمَدتَ على الرَّبّ، أَسلَمَهم إلى يَدِكَ. ٩فإنَّ عَينَي
الرَّبِّ تَجولانِ في كُلِّ الأَرضِ حتَّى يَتَشَدَّدَ مُخلِصو القُلوبِ أَمامَه. فلَقَد تَصَرَّفتَ بِحَماقَةٍ في هٰذا. فمِنَ
الآنَ تَكونُ علَيكَ حُروب». ١٠فغَضِبَ آسا على الرَّائي ووَضَعَه في المِقطَرَة، لِأَنَّه سَخِطَ علَيه بِسَبَبِ
ذٰلك. وعَنَّفَ آسا بَعضًا مِنَ الشَّعْبِ في ذٰلك الوَقْت.

نهاية المُلْك

١١وأَخْبارُ آسا الأُولى والأَخيرَةُ ها هي مَكْتُوبَةٌ في سِفْرِ مُلوكِ يَهوذا وإِسْرائيل. ١٢ومَرِضَ آسا
في رِجلَيه في السَّنَةِ التَّاسِعَةِ والثَّلاثينَ مِن مُلكِه، حَتَّى ٱشتَدَّ مَرَضُه في الغايَة، وفي مَرَضِه أَيضًا لم
يَستَشِرِ الرَّبَّ، بلِ الأَطِبَّاء. ١٣وٱضطَجَعَ آسا مع آبائِه وماتَ في السَّنَةِ الحادِيَةِ والأَربَعينَ مِن مُلكِه.
١٤ودُفِنَ في قَبرِه الَّذي حَفَرَه لِنَفْسِه في مَدينَةِ داوُد، فأَضجَعوه في سَريرٍ كانَ مَمْلوءًا أَطْيابًا وأَصْنافًا
عَطِرَةً، بِحَسَبِ صُنعِ العَطَّارين. وعَمِلوا لَه حَريقَةً عَظيمَةً جِدًّا.

الأخبار الثاني ١٧

٤. يوشافاط وإدارة شؤون البلاد

مقدرة يوشافاط في الحكم

١ومَلَكَ يوشافاطُ ٱبنُه مَكانَه وتَقَوَّى على إِسْرائيل. ٢وجَعَلَ جَيشًا في جَميعِ مُدُنِ يَهوذا المُحَصَّنَة،
وأَقامَ مُحافِظينَ في أَرضِ يَهوذا وفي مُدُنِ أَفْرائيمَ الَّتي ٱستَولى علَيها آسا أَبوه.

إهتمامه بالشريعة

٣وكانَ الرَّبُّ مع يوشافاط، لِأَنَّه سارَ في طُرُقِ داوُدَ أَبيه الأُولى، ولم يَلتَمِسِ البَعْل، ٤بلِ ٱلتَمَسَ
إِلٰهَ أَبيه وسارَ على وَصاياه، لا على حَسَبِ أَعْمالِ إِسْرائيل. ٥فثَبَّتَ الرَّبُّ المُلكَ في يَدِه وقَدَّمَ كُلُّ يَهوذا
هَدايا لِيوشافاط، فكانَ لَه غِنًى ومَجدٌ عَظيم. ٦وتَحَمَّسَ قَلبُه في طُرُقِ الرَّبّ، وأَزالَ المَشارِفَ والأَوتادَ
المُقَدَّسَةَ أَيضًا مِن يَهوذا.
٧وفي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِن مُلكِه، أَرسَلَ ضُبَّاطَه بَنْحائيلَ وعوبَدْيا وزَكَرِيَّا ونَتَنائيلَ وميخا لِيُعَلِّموا
في مُدُنِ يَهوذا، ٨ومَعَهم مِنَ اللَّاوِيِّينَ شَمَعْيا ونَتَنْيا وزَبَدْيا وعَسائيلُ وشَميراموتُ ويوناتانُ وأَدونِيَّا
وطوبِيَّا وطوبَ أَدونِيَّا اللَّاوِيُّون، ومعَهم أَليشاماعُ ويورامُ الكاهِنان. ٩فعَلَّموا في يَهوذا، ومعَهم سِفْرُ
شَريعَةِ الرَّبّ، وطافوا في جَميعِ مُدُنِ يَهوذا يُعَلِّمونَ الشَّعب. ١٠وكانَ رُعبُ الرَّبِّ على جَميعِ مَمالِكِ
الأَرْضِ الَّتي حَولَ يَهوذا، فلَم يُحارِبوا يوشافاط. ١١ومِنَ الفَلِسطينِيِّينَ مَن حَمَلَ إِلى يوشافاط هَدايا
وفِضَّةً جِزْيَةً. وكذٰلك العَرَبُ ساقوا إِلَيه مِنَ الغَنَمِ سَبعَةَ آلافٍ وسَبعَ مِئَةِ كَبْشٍ وسَبعَةَ آلافٍ وسَبعَ مِئَةِ
تَيس. ١٢وما زالَ يوشافاطُ يَتَعاظَمُ في الغايَة، وبَنى في يَهوذا قِلاعًا ومُدُنَ خَزْن.

الجيش

١٣وكانَت لَه مَرافِقُ كَثيرَةٌ في مُدُنِ يَهوذا. وكانَ لَه في أُورَشَليمَ رِجالُ حَربٍ، أَبْطالُ بأسٍ.
١٤وهٰذا إِحْصاؤُهم بِحَسَبِ بُيوتِ آبائِهم: مِن يَهوذا رُؤَساءُ أُلوف: الرَّئيسُ عَدنَة، ومعَه مِن أَبْطالِ البَأسِ
ثَلاثُ مِئَةِ أَلْف. ١٥وإِلى جانِبِه الرَّئيسُ يوحانان، ومعَه مِئَتانِ وثَمانونَ أَلفًا. ١٦وإِلى جانِبِه عَمَسْيا بنُ
زِكْري المُتَطَوِّعُ لِلرَّبّ، ومعَه مِئَتا أَلفِ بَطَلِ بَأس.
١٧ومِن بَنْيامينَ: أَلْياداع، بَطَلُ بَأس، ومعَه مِئَتا أَلفٍ مُسَلَّحونَ بِالقِسِيِّ والتُّروس. ١٨وإِلى جانِبِه
يوزاباد، ومعَه مِئَةٌ وثَمانونَ أَلفًا مُجَهَّزونَ لِلحَرْب. ١٩هٰؤُلاءِ خادِمونَ لِلمَلِك، ما عَدا الَّذينَ جَعَلَهُمُ المَلِكُ
في المُدُنِ المُحَصَّنَةِ في كُلِّ يَهوذا.

الأخبار الثاني ١٨

أَحآب يقرّر حملة على راموت جلعاد

١وكانَ لِيوشافاطَ غِنًى ومَجدٌ عَظيم. وصاهَرَ أَحآب. ٢وٱنحَدَرَ بَعدَ سِنينَ إِلى أَحآب في السَّامِرَة،
فذَبَحَ أَحآبُ غَنَمًا وبَقَرًا بِكَثْرَةٍ لَه ولِلقَومِ الَّذينَ معَه، وحَرَّضَه على الصُّعودِ إِلى راموتَ جِلْعاد. ٣وقالَ
أَحآب، مَلِكُ إِسْرائيل، لِيوشافاط، مَلِكِ يَهوذا: «أَتَمْضي معي إِلى راموتَ جِلْعاد؟» فأَجابَه: «إِنَّما نَفْسي
كنَفسِكَ وشَعْبي كشَعبِكَ، ونَحنُ معَكَ في الحَرْب.«

الأنبياء الكاذبون يتنبّأون بالنصر

٤وقال يوشافاطُ لِمَلِكِ إِسْرائيل: «إِلتَمِسِ اليَومَ كَلامَ الرَّبّ». ٥فجَمَعَ مَلِكُ إِسْرائيلَ الأَنبِياءَ، أَربَعَ
مِئَةِ رَجُلٍ، وقالَ لَهم: «أَنَمْضي إِلى راموتَ جِلْعادَ لِلقِتالِ أَم أَمتَنِع؟» فقالوا: «إِصعَدْ، فإِنَّ اللهَ مُسلِمُها
إِلى يَدِ المَلِك». ٦فقالَ يوشافاط: «أَلَم يَعُدْ هُنا نَبِيٌّ لِلرَّبّ، فنَلتَمِسَ بِواسِطَتِه؟». ٧فقالَ مَلِكُ إِسْرائيلَ
لِيوشافاط: «إِنَّه لا يَزالُ رَجُلٌ واحِدٌ نَلتَمِسُ الرَّبَّ بِواسِطَتِه، ولٰكِنِّي أُبغِضُه لِأَنَّه لا يَتَنَبَّأُ علَيَّ بِخَير، بل
بِشَرٍّ كُلَّ أَيَّامِه، وهو ميخا بنُ يِمْلا». فقالَ يوشافاط: «لا يَتَكَلَّمِ المَلِكُ هٰكذا». ٨فدَعا مَلِكُ إِسْرائيلَ أَحَدَ
الخِصْيانِ وقال: «عَلَيَّ بِميخا بنِ يِمْلا.«
٩وكانَ مَلِكُ إِسْرائيلَ ويوشافاط، مَلِكُ يَهوذا، جالِسَينِ كُلٌّ واحِدٍ على عَرشِه، لابِسَينِ لِباسَهما،
وكانا في البَيدَرِ عِندَ مَدخَلِ بابِ السَّامِرَة، وجَميعُ الأَنبِياءِ يَتَنَبَّأُونَ أَمامَهما. ١٠وكانَ صِدقِيَّا ٱبنُ كَنعَةَ قد
صَنَعَ لِنَفْسِه قُرونَ حَديد، فقال: «هٰكذا قالَ الرَّبّ: بِهٰذه تَنطِحُ الأَرامِيّينَ حَتَّى يَفنَوا». ١١وكانَ جَميعُ
الأَنبِياءِ يَتَنَبَّأُونَ هٰكذا قائلين: «إِصعَدْ إِلى راموتَ جِلْعادَ فتَفوز، فإِنَّ الرَّبَّ مُسلِمُها إِلى يَدِ المَلِك.«

النبيّ ميخا ينذر بالهزيمة

١٢وإنَّ الرَّسولَ الَّذي مَضى لِيَدعُوَ ميخا خاطَبَه قائِلًا: «إنَّ الأَنبِياءَ قد تَكَلَّموا بِفَمٍ واحِدٍ بِخَيرٍ
لِلمَلِك. فلْيَكُنْ كَلامُكَ كَكَلامِ واحِدٍ مِنهم، وتَكَلَّمْ بِخَير». ١٣فقال ميخا: «حَيٌّ الرَّبّ! لن أَقولَ إلَّا ما يَقولُه
الرَّبُّ لي». ١٤وأَتى إلى المَلِك، فقالَ لَه المَلِك: «يا ميخا، أَنَمْضي إلى راموتَ جِلْعادَ لِلقِتالِ أَم أَمتَنِع؟».
فقال: «إِصعَدوا فتَفوزوا، فإنَّهم يُسلَمونَ إلى أَيديكم». ١٥فقالَ لَه المَلِك: «كم مَرَّةً أَستَحلِفُكَ أَلَّا تُكَلِّمَني
إلَّا بِالحَقِّ بِآسمِ الرَّبّ؟». ١٦فقال: رَأَيتُ كُلَّ إِسْرائيلَ مُبَدَّدًا على الجِبالِ كالغَنَمِ الَّتي لا راعِيَ لَها. فقالَ
الرَّبّ: لَيسَ لِهٰؤُلاءِ سَيِّد. فلْيَرْجِعْ كُلٌّ مِنهم إلى بَيتِه بِسَلام.«
١٧فقالَ مَلِكُ إسْرائيلَ لِيوشافاط: «أَلَم أَقُلْ لَكَ إنَّه لا يَتَنَبَّأُ علَيَّ بِخَير، بل بِشَرّ؟». ١٨فقال ميخا:
«إِسمَعوا كَلامَ الرَّبّ: رَأَيتُ الرَّبَّ جالِسًا على عَرشِه وجَميعُ قُوَّاتِ السَّماءِ واقِفَةٌ على يَمينِه وشِمالِه.
١٩فقالَ الرَّبّ: مَن يُغْوي أَحآب، مَلِكَ إسْرائيل، حتَّى يَصعَدَ ويَسقُطَ في راموتَ جِلْعاد؟» فقالَ هٰذا كذا
وقالَ ذاكَ كذا. ٢٠ثُمَّ خَرَجَ روحٌ ووَقَفَ أَمامَ الرَّبِّ وقال: أَنا أُغْويه. فقالَ لَه الرَّبّ: بِماذا؟ ٢١فقال:
أَخرُجُ وأَكونُ روحَ كَذِبٍ في أَفْواهِ جَميعِ أَنبِيائِه. فقالَ الرَّبّ: إنَّكَ تُغْويه وتَنجَح، فٱخرُجْ وٱصنَعْ هٰكذا.
٢٢والآنَ فقَد جَعَلَ الرَّبُّ روحَ كَذِبٍ في أَفْواهِ أَنبِيائِكَ هٰؤُلاءِ، والرَّبُّ تَكَلَّمَ عليكَ بِشَرّ.«
٢٣فتَقَدَّمَ صِدقِيَّا بنُ كَنعَةَ ولَطَمَ ميخا على خَدِّه وقال: «مِن أَيِّ طَريقٍ عَبَرَ روحُ الرَّبِّ مِنِّي
لِيُكَلِّمَكَ؟» ٢٤فقالَ ميخا: «ستَرى هٰذا يَومَ تَدخُلُ فيه مُخدَعًا ضِمنَ مُخدَعٍ لِتَختَبِئ». ٢٥فقالَ مَلِكُ
إسْرائيل: «خُذوا ميخا ورُدُّوه إلى آمون، رَئيسِ المَدينة، ويوآشَ، ٱبنِ المَلِك. ٢٦وقولوا: هٰكذا أَمَرَ
المَلِك: ضَعوا هٰذا في السِّجْنِ وغَذُّوه بِخُبزِ الضِّيقِ وماءِ الضِّيق، إلى أَن أَرجِعَ بِسَلام». ٢٧فقالَ ميخا:
«إن رَجَعتَ بِسَلام، فلَم يَتَكَلَّمِ الرَّبُّ فِيَّ». وقال: «إِسمَعي أَيَّتُها الشُّعوبُ جَمْعاء.«

موت أحآب في راموت جلعاد

٢٨ثُمَّ صَعِدَ مَلِكُ إسْرائيلَ ويوشافاط، مَلِكُ يهوذا، إلى راموتَ جِلْعاد. ٢٩فقالَ مَلِكُ إسْرائيلَ
لِيوشافاط: «أَنا أَتَنَكَّرُ وأَذهَبُ إلى القِتال. وأَمَّا أَنتَ فٱلبَسْ لِباسَكَ». فتَنَكَّرَ مَلِكُ إسْرائيلَ وذَهَبَ إلى
القِتال. ٣٠وأَمَرَ مَلِكُ أَرامَ رُؤَساءَ مَركَباتِه قائِلًا: «لا تُحارِبوا صَغيرًا ولا كَبيرًا إلَّا مَلِكَ إسْرائيلَ
وَحدَه». ٣١فلَمَّا رأَى رُؤَساءُ المَركَباتِ يوشافاط، قالوا: «هو مَلِكُ إسْرائيل»، فأَحاطوا بِه لِيُقاتِلوه.
فصَرَخَ يوشافاط، فأَغاثَه الرَّبُّ ورَدَّهمُ اللهُ عَنه. ٣٢ولَمَّا رَأَى رُؤَساءُ المَركَباتِ أَنَّه لَيسَ بِمَلِكِ إسْرائيل،
رَجَعوا عنه.
٣٣وإنَّ رَجُلًا رَمى قَوسَه غَيرَ مُتَعَمِّدٍ، فأَصابَ مَلِكَ إسْرائيلَ بَينَ مَفاصِلِ الدِّرع. فقالَ لِسائِقِ
مَركَبَتِه: «عُدْ إلى الوَراءِ وٱخرُجْ بي مِنَ الحَومَة، فإنِّي قد جُرِحتُ». ٣٤وٱشتَدَّ القِتالُ في ذٰلك اليَوم،
ومَلِكُ إسْرائيلَ واقِفٌ بِمَركَبَتِه مُقابِلَ أَرامَ إلى المَساء. وماتَ عِندَ غُروبِ الشَّمْس.

الأخبار الثاني ١٩

١ورَجَعَ يوشافاط، مَلِكُ يَهوذا، بِسَلامٍ إِلى بَيتِه في أُورَشَليم. ٢فخَرَجَ لِلِقائِه ياهو بنُ حَنانِيَ الرَّائي وقالَ لِلمَلِكِ يوشافاط: «أَيُنصَرُ الشِّرِّيرُ وتُحِبُّ مُبغِضي الرَّبّ؟ فلِذٰلك علَيكَ الغَضَبُ مِن قِبَلِ الرَّبّ. ٣غَيرَ أَنَّه قد وُجِدَت فيكَ أُمورٌ صالِحَة، فإِنَّكَ أَزَلتَ الأَوتادَ المُقَدَّسَةَ مِن هٰذه الأَرض، وهَيَّأتَ قَلبَكَ لِآلتِماسِ الله.«

إصلاحات قضائيّة

٤وسَكَنَ يوشافاطُ في أُورَشَليم، ثُمَّ عادَ وتَفَقَّدَ الشَّعبَ مِن بِئرَ سَبعَ إِلى جَبَلِ أَفْرائيم، ورَدَّه إِلى الرَّبِّ، إِلٰهِ آبائِه. ٥وأَقامَ قُضاةً في تِلكَ الأَرض، في جَميعِ مُدُنِ يَهوذا المُحَصَّنَة، في مَدينَةٍ فمَدينَة. ٦وقالَ لِلقُضاة: «أُنظُروا ما أَنتُم فاعِلون، فإِنَّكم لَستُم تَقْضونَ لِبَشَر، بل لِلرَّبّ، وهو معَكم في إِصدارِ الحُكْم. ٧والآن، لِتَكُنْ مَخافَةُ الرَّبِّ علَيكم، وآحتَرِسوا مِمَّا تَعمَلون، لِأَنَّه لا ظُلْمَ عِندَ الرَّبِّ إِلٰهِنا ولا مُحاباةَ وُجوهٍ ولا أَخذَ رِشوَة.«
٨وأَقامَ يوشافاطُ أَيضًا في أُورَشَليمَ مِنَ اللَّاوِيِّينَ والكَهَنَةِ ومِن رُؤَساءِ آباءِ إِسْرائيل، لإِصْدارِ أَحْكامِ الرَّبِّ ولِمُحاكَمَةِ سُكَّانِ أُورَشَليم. ٩وأَوصاهم قائِلًا: «هٰكذا تَفعَلون: بِتَقْوى الرَّبّ، بِأَمانَةٍ وبِقَلبٍ سَليم. ١٠وأَيُّ دَعْوى رُفِعَت إِلَيكم مِن إِخوَتِكُمُ السَّاكِنينَ في مُدُنِهم، سواءٌ أَكانَت قَضِيَّةَ دَمٍ أَم شَريعَةٍ أَم وَصِيَّةٍ أَم فَرائِضَ وأَحْكام، فأَنذِروهم بِأَن لا يَأثَموا إِلى الرَّبّ، فيَكونَ الغَضَبُ علَيكم وعلى إِخوَتِكم. هٰكذا آفعَلوا فلا يَكونَ علَيْكم إِثْم.
١١وهٰذا أَمَرْيا الكاهِنُ رَئيسٌ علَيكم في جَميعِ أُمورِ الرَّبّ، وزَبَدْيا بنُ إِسْماعيلَ رَئيسٌ على بَيتِ يَهوذا في جَميعِ أُمورِ المَلِك، واللَّاوِيُّونَ كَتَبَةٌ أَمامَكم. فتَشَدَّدوا وآعمَلوا، ولْيَكُنِ الرَّبُّ معَكم بِالخَير.«

الأخبار الثاني ٢٠

حرب مقدّسة

١وأَتى بَعدَ ذٰلك بَنو موآبَ وبَنو عَمُّون، ومعَهم مِنَ المَعونِيِّينَ لِمُقاتَلَةِ يوشافاط. ٢فأَتى قَومٌ وأَخبَروا يوشافاطَ وقالوا لَه: «قد خَرَجَ علَيكَ جُمْهورٌ كَثيرٌ مِن عِبْرِ البَحرِ مِن أَدوم، وها هم في حَصُّونَ تامارَ الَّتي هي عَينَ جَدْي.«
٣فخافَ يوشافاطُ وحَوَّلَ وَجهَه يَلتَمِسُ الرَّبّ، ونادى بِصَومٍ في كُلِّ يَهوذا. ٤فآجتَمَعَ بَنو يَهوذا لِيَتَضَرَّعوا إِلى الرَّبّ، مُقبِلينَ مِن جَميعِ مُدُنِ يَهوذا لِلتَضَرُّعِ إِلى الرَّبّ. ٥فوَقَفَ يوشافاطُ في جَماعَةِ يَهوذا وأُورَشَليمَ في بَيتِ الرَّبّ، أَمامَ الدَّارِ الجَديدَة، ٦وقال: «أَيُّها الرَّبّ، إِلٰهُ آبائِنا، أَلَستَ أَنتَ الإِلٰهَ في السَّماء، وأَنتَ المُتَسَلِّطَ على جَميعِ مَمالِكِ الأُمَم، وفي يَدِكَ القُوَّةُ والجَبَروت، فلا أَحَدَ يَثبُتُ أَمامَك؟

٧أَلَستَ أَنتَ إِلٰهَنا الَّذي طَرَدتَ سُكَّانَ هٰذه الأَرضِ مِن وَجهِ شَعبِكَ إِسْرائيل، وأَعطَيتَها لِنَسْلِ إِبْراهيمَ خَليلِكَ لِلأَبَد؟ ٨فسَكَنوا فيها وبَنوا لَكَ فيها مَقدِسًا لِاْسمِكَ قائلين: ٩إِذا نَزَلَ بِنا شَرٌّ مِن سَيفِ عِقابٍ أَو طاعونٍ أَو مَجاعة، ووَقَفْنا أَمامَ هٰذا البَيتِ وأَمامَكَ، لِأَنَّ اْسمَكَ في هٰذا البَيت، وصَرَخْنا إِليكَ في ضيقِنا، فأَنتَ تَستَجيبُ وتُخَلِّص.

١٠والآن فهٰؤُلاءِ بَنو عَمُّونَ والموآبِيُّونَ وأَهلُ جَبَلِ سِعير، الَّذينَ لم تَدَعْ إِسْرائيلَ يَجْتاحُهم عِندَ مَجيئِه مِن أَرضِ مِصرَ، فحادَ عنهم ولم يُبِدْهم، ١١ها إِنَّهم يُكافِئونَنا بِمَجيئِهم لِطَرْدِنا مِن ميراثِكَ الَّذي أَورَثْتَنا إِيَّاه. ١٢يا إِلٰهَنا، أَلا تَقْضي علَيهم، إِذ لا قُوَّةَ لَنا أَمامَ هٰذا الجَمعِ العَظيمِ الآتي علَينا، ولا نَعلَمُ ماذا نَصنَع، وإِنَّما عُيونُنا إِلَيك.«

١٣وكانَ جَميعُ بَني يَهوذا واقِفينَ أَمامَ الرَّبِّ بِأَطْفالِهم ونِسائِهم وأَولادِهم. ١٤فحَلَّ روحُ الرَّبِّ، في وَسْطِ الجَماعَةِ، على يَحْزيئيلَ بنِ زَكَرِيَّا بنِ بَنايا بنِ يَعيئيلَ بنِ مَتَّنْيا اللَّاوِيِّ مِن بَني آساف. ١٥فقال: «أَصْغوا يا بَني يَهوذا جَميعَكم ويا سُكَّانَ أُورَشَليم، وأَنتَ أَيُّها المَلِكُ يوشافاط. هٰكذا قالَ الرَّبُّ لَكم: لا تَخافوا ولا تَفزَعوا أَمامَ هٰذا الجُمهورِ العَظيم، لِأَنَّ المَعركَةَ لَيسَت لَكم، بل للهِ. ١٦إِنزِلوا غَدًا علَيهم، وها هم صاعِدونَ في مُرتَقى صيص، فتَجِدونَهم في أَقصى الوادي جِهَةَ بَرِّيَّةِ يَروئيل. ١٧لَيسَ علَيكم أَن تُحارِبوا، وإِنَّما قِفوا وتَمَركَزوا فتَرونَ خَلاصَ الرَّبِّ معَكم. يا بَني يَهوذا وأُورَشَليم، لا تَخافوا ولا تَفزَعوا. أُخرُجوا غَدًا لِمُلاقاتِهم، والرَّبُّ معَكم.«

١٨فاْنْحنى يوشافاطُ بِوَجهِه إِلى الأَرض، واْرتَمى جَميعُ بَني يَهوذا وسُكَّانُ أُورَشَليمَ قُدَّامَ الرَّبِّ ساجِدينَ لِلرَّبّ. ١٩ووَقَفَ اللَّاوِيُّونَ مِن بَني القَهاتِيِّينَ ومِن بَني القورَحِيِّينَ لِيُسَبِّحوا الرَّبَّ، إِلٰهَ إِسْرائيل، بِصَوتٍ عالٍ جِدًّا.

٢٠ثُمَّ بَكَّروا في الصَّباح، وخَرَجوا إِلى بَرِّيَّةِ تَقوع، وعِند خُروجِهم وَقَفَ يوشافاطُ وقال: «أَصغوا إِلَيَّ، يا بَني يَهوذا ويا سُكَّانَ أُورَشَليم. آمِنوا بِالرَّبِّ إِلٰهِكم فتَأمَنوا، آمِنوا بِأَنبِيائِه فتَنجَحوا». ٢١وتَشاوَرَ مع الشَّعبِ وأَقامَ مُغَنِّينَ لِلرَّبِّ ومُسَبِّحينَ في حُلَلٍ مُقَدَّسة، لِيَسيروا في مُقَدِّمَةِ المُقاتِلينَ ويَقولوا: «إِحمَدوا الرَّبَّ، فإِنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه». ٢٢ولَمَّا أَخَذوا في الهُتافِ والتَّسبيح، أَقامَ كَمينًا على بَني عَمُّونَ والمُوآبِيِّينَ وأَهلِ جَبَلِ سِعير، الَّذينَ خَرَجوا على يَهوذا، واْنهَزَموا. ٢٣وقامَ بَنو عَمُّونَ والموآبِيُّونَ على سُكَّانِ جَبَلِ سِعيرَ لِيُحَرِّموهم ويُبيدوهم. ولَمَّا اْنتَهَوا مِن سُكَّانِ سِعير، تَعاونوا بَعضُهم على إِهلاكِ بَعْض.

٢٤فلَمَّا وَصَلَ بَنو يَهوذا إِلى مَطَلٍّ جِهَةَ البَرِّيَّة، تَطَلَّعوا نَحوَ الجُمْهور، فإِذا هم جُثَثٌ صَرْعى على الأَرض، ولم يَكُنْ مِنهم ناجٍ. ٢٥فأَقبَلَ يوشافاطُ وشَعبُه لِسَلْبِ غَنائِمِهم، فوَجَدوا بَهائِمَ وأَموالًا كَثيرَة وثِيابًا وأَمتِعَةً ثَمينَة، فسَلَبوا أَكثَرَ مِمَّا أَمكَنَهم حَملُه، وبَقوا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ يَسلُبونَ الغَنيمة، لِأَنَّها كانَت كَثيرَة. ٢٦وفي اليَومِ الرَّابع، اِجتَمَعوا في وادي البَرَكَة، لِأَنَّهم هُناكَ بارَكوا الرَّبّ. فمِن ثَمَّ دُعِيَ ذٰلك المَكانُ

وادِيَ البَرَكَةِ إِلى هٰذا اليَوم. ٢٧ثُمَّ رَجَعوا كُلُّ رَجُلٍ مِن يَهوذا وأُورَشَليم، ويوشافاطُ في مُقَدِّمَتِهم، عائِدينَ
إِلى أُورَشَليمَ بِالفَرَح، لِأَنَّ الرَّبَّ فَرَّحَهم مِن أَعدائِهم، ٢٨ودَخَلوا أُورَشَليمَ بِالعيدانِ والكِنَّاراتِ والأَبواقِ
إِلى بَيتِ الرَّبّ. ٢٩فحَلَّ رُعبُ اللهِ على جَميعِ مَمالِكِ تِلكَ الأَرض، لَمَّا سَمِعوا بِأَنَّ الرَّبَّ حارَبَ أَعْداءَ
إِسْرائيل. ٣٠وهَدَأَت مَملَكَةُ يوشافاط، لِأَنَّ إِلٰهَه أَراحَه مِن كُلِّ جِهَة.

نهاية المُلْك

٣١ومَلَكَ يوشافاطُ على يَهوذا، وكانَ ٱبنَ خَمسٍ وثَلاثينَ سَنَةً حينَ مَلَك، ومَلَكَ في أُورَشَليمَ
خَمسًا وعِشْرينَ سَنَة. وٱسمُ أُمِّه عَزوبة، بِنتُ شِلْحي. ٣٢وسارَ في طُرُقِ أَبيه آسا ولم يَحِد عنها، وصَنَعَ
ما هو قَويمٌ في عَينَيِ الرَّبّ. ٣٣وأَمَّا المَشارِفُ فلَم تُزَلْ، ولم يَكُنِ الشَّعبُ قد وَجَّهَ قَلبَه نَحوَ إِلٰهِ آبائِه.
٣٤وبَقِيَّةُ أَخْبارِ يوشافاطَ الأُولى والأَخيرَةُ هي مَكْتوبَةٌ في أَخْبارِ ياهو بنِ حَناني، وقَد دُوِّنَت في سِفرِ
مُلوكِ إِسْرائيل.
٣٥وبَعدَ هٰذا، حالَفَ يوشافاط، مَلِكُ يَهوذا، أَحَزْيا، مَلِكَ إِسْرائيل، الَّذي أَساءَ في أَعْمالِه. ٣٦حالَفَه
لِبِناءِ سُفُنٍ تَذهَبُ إِلى تَرْشيش، فبَنَيناها في عِصْيونَ جابَر. ٣٧فتَنَبَّأَ أَليعازَرُ بنُ دوداوا مِن مَريشَةَ على
يوشافاطَ قائِلًا: «لِأَنَّكَ حالَفتَ أَحَزْيا، فإِنَّ الرَّبَّ قد فَتَحَ ثُلمَةً في أَعْمالِكَ». فتَحَطَّمَتِ السُّفُنُ ولم يُمكِنْ
ذَهابُها إِلى تَرْشيش.

الأخبار الثاني ٢١

١وٱضطَجَعَ يوشافاطُ مع آبائِه وقُبِرَ معَهم في مَدينَةِ داوُد. ومَلَكَ يورامُ ٱبنُه مَكانَه.

٥. كُفر وكوارث

في أَيّام يورام وأَحَزْيا وعَتَلْيا ويوآش

مُلْك يورام

٢وكانَ لِيورامَ إِخوَةٌ مِن بَني يوشافاط، وهم عَزَرْيا ويَحيئيلُ وزَكَرِيَّا وعَزَرْيا وميكائيلُ وشَفَطْيا،
كُلُّ هٰؤُلاءِ بَنو يوشافاط، مَلِكِ إِسْرائيل. ٣وأَعطاهم أَبوهم عَطايا كَثيرَةً مِن فِضَّةٍ وذَهَبٍ وتُحَف، مع
مُدُنٍ مُحَصَّنَةٍ في يَهوذا. وأَمَّا المُلكُ فأَعْطاهُ لِيورام، لِأَنَّه كانَ البِكْر. ٤فلَمَّا جَلَسَ يورامُ على عَرشِ أَبيه
وٱستَقَرَّ مُلكُه، قَتَلَ إِخوَتَه كُلَّهم بِالسَّيف، مع جَماعةٍ مِن رُؤَساءِ إِسْرائيل.
٥وكانَ يورامُ ٱبنَ ٱثنَتَينِ وثَلاثينَ سَنَةً حينَ مَلَك، ومَلَكَ ثَمانِيَ سِنينَ في أُورَشَليم. ٦وسارَ في
طَريقِ مُلوكِ إِسْرائيل، على حَسَبِ ما صَنَعَ بَيتُ أَحآب، لِأَنَّه كانَ مُتَزَوِّجًا بِٱبنَةِ أَحآب. وصَنَعَ الشَّرَّ في

عَينَيِ الرَّبّ. ٧لٰكِنَّ الرَّبَّ لم يَشَأْ أَن يُهلِكَ بَيتَ داوُدَ بِسَبَبِ العَهدِ الَّذي قَطَعَه لِداوُد، كما كانَ قد قالَ لَه إِنَّه يُعطيه سِراجًا لَه ولِبَنيه كُلَّ الأَيَّام.

٨وفي أَيَّامِه خَرَجَ الأَدومِيُّونَ مِن تَحتِ أَيدي يَهوذا وأَقاموا علَيهم مَلِكًا. ٩فعَبَرَ يورامُ مع رُؤَسائِه وجَميعِ مَركَباتِه ونَهَضَ لَيلًا وضَرَبَ الأَدومِيِّينَ المُحيطينَ بِه ورُؤَساءَ المَركَبات. ١٠ولا يَزالُ الأَدومِيُّونَ خارِجينَ مِن تَحتِ أَيدي يَهوذا إِلى يَومِنا هٰذا.

وفي ذٰلك الوَقْت، خَرَجَت لِبنَةُ مِن تَحتِ يَدِه، لِأَنَّه تَرَكَ الرَّبَّ، إِلٰهَ آبائِه. ١١وهو أَيضًا أَقامَ مَشارِفَ في جِبالِ يَهوذا وحَمَلَ سُكَّانَ أُورَشَليمَ على الزِّنى وضَلَّلَ يَهوذا. ١٢فوَصَلَت إِلَيه كِتابَةٌ مِن إِيلِيَّا النَّبِيِّ قائِلًا: «هٰكذا قالَ الرَّبّ، إِلٰهُ داوُدَ أَبيكَ: لِأَنَّكَ لم تَسِرْ في طُرُقِ يوشافاطَ أَبيكَ وفي طُرُقِ آسا، مَلِكِ يَهوذا، ١٣بل سِرتَ في طَريقِ مُلوكِ إِسْرائيل، وحَمَلتَ يَهوذا وسُكَّانَ أُورَشَليمَ على أَن يَزْنوا كما زَنى بَيتُ أَحآب، وقَتَلتَ أَيضًا إِخوَتَكَ، بَيتَ أَبيكَ، الَّذينَ هم خَيرٌ مِنكَ، ١٤فها هُوَذا الرَّبُّ يَضرِبُ شَعبَكَ ضَربَةً عَظيمَة، مع بَنيكَ وأَزْواجِكَ وجَميعِ أَمْوالِكَ، ١٥ويَضرِبُكَ أَنتَ بِأَمْراضٍ كَثيرَة، بمَرَضٍ في أَمْعائِكَ حتَّى تَخرُجَ أَمْعاؤُكَ بِسَبَبِ المَرَضِ يَومًا فيَومًا.«

١٦وأَثارَ الرَّبُّ على يورامَ روحَ الفَلِسطينِيِّينَ والعَرَبِ الَّذينَ بِقُربِ الكوشِيِّين. ١٧فزَحَفوا على يَهوذا وٱجْتاحوها ونَهَبوا كُلَّ ما وُجِدَ مِنَ الأَموالِ في بَيتِ المَلِك، وأَسَروا بَنيه ونِساءَه، فلم يَبْقَ لَه ٱبنٌ إِلَّا يوآحاز، أَصغَرُ بَنيه. ١٨وبَعدَ هٰذا كُلِّه، ضَرَبَه الرَّبُّ في أَمْعائِه بِداءٍ عُضال. ١٩فكانَ ذٰلِك يَومًا فيومًا، وبَعدَ ٱنقِضاءِ سَنَتَين، خَرَجَت أَمْعاؤُه بِسَبَبِ أَمْراضِه فماتَ بآلامٍ قاسِيَة. ولم يَعْمَلْ لَه شَعبُه حَريقَةً مِثْلَ حَريقَةِ آبائِه.

٢٠وكانَ ٱبنَ ٱثنَتَينِ وثَلاثينَ سَنَةً حينَ مَلَك، ومَلَكَ في أُورَشَليمَ ثَمانِيَ سِنين، وذَهَبَ غَيرَ مَأسوفٍ علَيه. ودَفَنوه في مَدينَةِ داوُد، ولٰكِن لا في مَقابِرِ المُلوك.

الأخبار الثاني ٢٢

مُلكُ أَحَزْيا

١فأَقامَ سُكَّانُ أُورَشَليمَ أَحَزْيا ٱبنَه مَلِكًا مَكانَه، لِأَنَّ العِصابَةَ الَّتي جاءَت مع العَرَبِ إِلى المُعَسكَرِ قَتَلَت جَميعَ الأَبْكار، فمَلَكَ أَحَزْيا بنُ يورام، مَلِكِ يَهوذا. ٢وكانَ أَحَزْيا ٱبنَ ٱثنَتَينِ وأَربَعينَ سَنَةً حينَ مَلَك، ومَلَكَ سَنَةً واحِدَةً في أُورَشَليم، وٱسمُ أُمِّه عَتَلْيا، بِنتُ عُمْري. ٣وسارَ هو أَيضًا في طُرُقِ بَيتِ أَحآب، لِأَنَّ أُمَّه كانَت تُشيرُ علَيه بِفِعلِ الشَّرّ. ٤وصَنَعَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبّ كبَيتِ أَحآب، لِأَنَّهم كانوا يُشيرونَ علَيه، بَعدَ مَوتِ أَبيه، لِهَلاكِه. ٥فسارَ بِحَسَبِ مَشورَتِهم وخَرَجَ مع يورامَ بنِ أَحآب، مَلِكِ إِسْرائيل، لِمُقاتَلَةِ حَزائيل، مَلِكِ أَرام، في راموتَ جِلْعاد. فضَرَبَ الأَرامِيُّونَ يورام. ٦فرَجَعَ لِيُعالَجَ في يِزْرَعيلَ مِنَ الجِراحِ الَّتي أَصابوه بِها في راموتَ، عِندَ مُقاتَلَتِه لِحَزائيل، مَلِكِ أَرام.

ونَزَلَ عَزَرْيا بنُ يورام، مَلِكُ يَهوذا، لِيَعودَ يورامَ بنَ أَحآبَ في يِزرَعيلَ في مَرَضِه. ٧فكانَ
هَلاكُ أَحَزْيا مِن قِبَلِ اللهِ بِمَجيئِه إِلى يورام، لِأَنَّه كما جاءَ، خَرَجَ مع يورامَ على ياهو بنِ نِمْشِيَ الَّذي
مَسَحَه الرَّبّ، لِيَقرِضَ بَيتَ أَحآب. ٨فحَدَثَ أَنَّه، لَمَّا كانَ ياهو قاضِيًا على بَيتِ أَحآب، وَجَدَ رُؤَساءَ
يَهوذا وبَني إِخوَةِ أَحَزْيا الخادِمينَ لِأَحَزْيا، فقَتَلَهم. ٩وبَحَثَ عن أَحَزْيا فأَمسَكوه، وهو مُختَبِئٌ في السَّامِرَة،
وجاؤُوا بِه إِلى ياهو، فقَتَلوه ودَفَنوه، لِأَنَّهم قالوا: «إِنَّه ٱبنُ يوشافاطَ الَّذي ٱلتَمَسَ الرَّبَّ بِكُلِّ قَلبِه»، فلم
يَبْقَ لِبَيتِ أَحَزْيا مَن يَقدِرُ أَن يَقبِضَ على زِمامِ المُلْك.

جريمة عتليا

١٠فلَمَّا رَأت عَتَلْيا، أُمُّ أَحَزْيا، أَنَّ ٱبنَها قد مات، قامَت وأَبادَت كُلَّ النَّسلِ المَلَكِيِّ مِن بَيتِ يَهوذا.
١١لٰكِنَّ يوشَبعَت، ٱبنَةَ المَلِك، أَخَذَت يوآشَ بنَ أَحَزْيا وسَرَقَته مِن بَينِ بَني المَلِكِ المَقْتولين، ووَضَعَته
هو ومُرضِعَه في مُخدَعِ الأَسِرَّة. وهٰكذا فإِنَّ يوشَبعَت، بِنتَ المَلِكِ يورام، زَوجَةَ يوياداعَ الكاهِن (لِأَنَّها
كانَت أُختَ أَحَزْيا)، خَبَأَته مِن وَجهِ عَتَلْيا، فلم تَقْتُلْه. ١٢فأَقامَ معَهم في بَيتِ اللهِ سِتَّ سَنَواتٍ مُختَبِئًا،
وعَتَلْيا مالِكَةٌ على تِلكَ الأَرض.

الأخبار الثاني ٢٣

جلوس يوآش على العرش وموت عتليا

١ولَمَّا كانَتِ السَّنَةُ السَّابِعَة، تَشَدَّدَ يوياداعُ وأَخَذَ معه رُؤَساءَ المِئاتِ عَزَرْيا بنَ يَروحامَ وإِسْماعيلَ
بنَ يوحانانَ وعَزَرْيا بنَ عوبيدَ ومَعَسْيا بنَ عَدايا وأَليشافاطَ بنَ زِكْري وقَطَعَ معهم عَهدًا. ٢فجالوا في
يَهوذا وجَمَعوا اللَّاوِيِّينَ مِن جَميعِ مُدُنِ يَهوذا ورُؤَساءِ آباءِ إِسْرائيل، وجاؤُوا إِلى أُورَشَليم. ٣فقَطَعَتِ
الجَماعَةُ كُلُّها عَهدًا في بَيتِ اللهِ مع المَلِك، وقالَ لَهم يوياداع: «هُوَذا ٱبنُ المَلِكِ يَملِك، كما قالَ الرَّبُّ في
بَني داوُد. ٤هٰذا ما تَفعَلونه: الثُّلثُ مِنكُم أَنتُمُ الكَهَنَةَ واللَّاوِيِّينَ الدَّاخِلينَ لِخِدمَةِ السَّبْتِ يَكونونَ بَوَّابينَ
على الأَعتاب، ٥والثُّلثُ عِندَ بَيتِ المَلِك، والثُّلثُ عِندَ بابِ الأَساس، وكُلُّ الشَّعبِ في دورِ بَيتِ الرَّبّ.
٦ولٰكِن، لا يَدخُلْ بَيتَ الرَّبِّ غَيرُ الكَهَنَةِ والَّذينَ يَخدُمونَ مِنَ اللَّاوِيِّين، هم يَدخُلونَ لِأَنَّهم مُقَدَّسون، وكُلُّ
الشَّعبِ يَحفَظُ أَحْكامَ الرَّبّ. ٧ويُحيطُ اللَّاوِيُّونَ بِالمَلِكِ مِن حَولِه، كُلُّ واحِدٍ سِلاحُه بِيَدِه، فمَن دَخَلَ البَيتَ
فلْيُقْتَل. وكونوا مع المَلِكِ في دُخولِه وخُروجِه.«
٨ففَعَلَ اللَّاوِيُّون وكُلُّ يَهوذا بِحَسَبِ كُلِّ ما أَمَرَهم بِه يوياداعُ الكاهِن، وأَخَذوا كُلٌّ مِنهم رِجالَه
الدَّاخِلينَ لِخِدمَةِ السَّبْتِ مع الخارِجينَ مِنها، لِأَنَّ يوياداعَ الكاهِنَ لم يَصرِفْ أَيَّةً مِنَ الفِرَق. ٩وسَلَّمَ يوياداعُ
الكاهِنُ لِرُؤَساءِ المِئاتِ الرِّماحَ والتُّروسَ والمَجانِبَ الَّتي لِلمَلِكِ داوُدَ والَّتي في بَيتِ الله. ١٠وأَقامَ كُلَّ

الشَّعبِ، كُلُّ واحِدٍ سِلاحُه بِيَدِه مِن جانِبِ البَيتِ الأَيمَنِ إِلى جانِبِه الأَيسَر، عِندَ المَذبَحِ والبَيت، حَولَ المَلِك، مُحيطينَ بِه. ١١وأَخرَجوا آبنَ المَلِكِ ووَضَعوا علَيه تاجَ المُلكِ والشَّهادة، فأَقاموه مَلِكًا، ومَسَحَه يوياداعُ وبَنوه وقالوا: «يَحْيا المَلِك.«

١٢فسَمِعَت عَتَلْيا ضَجيجَ الشَّعبِ وهو يَركُضُ ويَهتِفُ لِلمَلِك. فدَخَلَت على الشَّعبِ في بَيتِ الرَّبّ، ١٣ونَظَرَت، فإِذا المَلِكُ قائِمٌ على مِنبَرِه عِندَ المَدخَل، والرُّؤَساءُ وأَصْحابُ الأَبْواقِ بِالقُربِ مِنَ المَلِكِ وكُلُّ شَعبِ تِلكَ الأَرضِ يَفرَحُ ويَنفُخُ في الأَبْواق، والمُغَنُّونَ بِآلاتِ الطَّرَبِ مُشرِفونَ على التَّسْبيح، فمَزَّقَت عَتَلْيا ثِيابَها وقالَت: «مُؤامَرَة، مُؤامَرَة». ١٤فأَمَرَ يوياداعُ الكاهِنُ رُؤَساءَ المِئاتِ المُقامينَ على الجَيْشِ وقالَ لَهم: «أَخرِجوها في وَسَطِ الصُّفوف، وكُلُّ مَن يَتبَعُها فليُقْتَلْ بِالسَّيف»، لِأَنَّ الكاهِنَ كانَ قد قال: «لا تَقتُلوها في بَيتِ الرَّبّ». ١٥فأَلقَوا علَيها الأَيدي عِندَ وُصولِها مِن مَدخَلِ بابِ الخَيلِ إِلى بَيتِ المَلِك وقَتَلوها هُناك.

إصلاح يوياداع

١٦وقَطَعَ يوياداعُ عَهدًا بَينَه وبَينَ كُلِّ الشَّعبِ والمَلِكِ على أَن يَكونوا شَعبًا لِلرَّبّ. ١٧وجاءَ كُلُّ الشَّعبِ إِلى بَيتِ البَعْلِ وهَدَمَه وحَطَّمَ مَذابِحَه وتَماثيلَه، وقَتَلَ مَتَّان، كاهِنَ البَعْل، أَمامَ المَذابِح.

١٨وأَقامَ يوياداعُ حَرَسًا في بَيتِ الرَّبّ، تَحتَ أَيدي الكَهَنَةِ اللَّاوِيِّينَ الَّذينَ وَزَّعَهم داوُدُ على بَيتِ الرَّبّ، لِيُصعِدوا مُحرَقاتِ الرَّبّ، كما كُتِبَ في شَريعَةِ موسى، بِفَرَحٍ وتَرَنُّم، كما رَسَمَ داوُد. ١٩وأَقامَ البَوَّابينَ على أَبْوابِ بَيتِ الرَّبّ، لِئَلَّا يَدخُلَه نَجِسٌ في أَيِّ حالٍ مِنَ الأَحْوال. ٢٠وأَخَذَ رُؤَساءَ المِئاتِ والعُظَماءَ والمُسَلَّطينَ على الشَّعْبِ وكُلَّ شَعبِ تِلكَ الأَرض، وأَنزَلَ المَلِكَ مِن بَيتِ الرَّبّ، وأَتَوا مِن البابِ الأَعْلى إِلى بَيتِ المَلِك، وأَجلَسوا المَلِكَ على عَرشِ المُلْك. ٢١وفَرِحَ كُلُّ شَعبِ تِلكَ الأَرضِ وسَكَنَتِ المَدينَة. أَمَّا عَتَلْيا فكانوا قد قَتَلوها بِالسَّيف.

الأخبار الثاني ٢٤

مُلك يوآش على يهوذا وتجديده للهيكل (٨٣٥-٧٩٦)

١وكانَ يوآشُ آبنَ سَبعِ سَنَواتٍ حينَ مَلَكَ، ومَلَكَ أَربَعينَ سَنَةً في أُورَشَليم. وآسمُ أُمِّه صِبيَةُ مِن بِئرَ سَبْع. ٢وصَنَعَ يوآشُ ما هو قَويمٌ في عَينَيِ الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ يوياداعَ الكاهِن. ٣وآتَّخَذَ لَه يوياداعُ آمرَأَتَين، ووَلَدَ بَنينَ وبَنات. ٤وكانَ بَعدَ ذلك أَن عَزَمَ يوآشُ على تَجْديدِ بَيتِ الرَّبّ.

٥فجَمَعَ الكَهَنَةَ واللَّاوِيِّينَ وقالَ لَهم: «أُخرُجوا إِلى مُدُنِ يَهوذا وآجمَعوا فِضَّةً مِن كُلِّ إِسْرائيلَ لِتَرْميمِ بَيتِ إِلٰهِكم سَنَةً فسَنَة، وعَجِّلوا أَنتُمُ الأَمْر». فلَم يُعَجِّلِ اللَّاوِيُّون. ٦فآستَدْعى المَلِكُ يوياداعَ الرَّئيسَ

وقالَ لَه: «لِمَ لم تُطالِبِ اللَّاوِيِّينَ بِأَن يَأخُذوا مِن يَهوذا وأُورَشَليمَ ما رَسَمَه موسى، عَبدُ الرَّبّ، على
جَماعَةِ إِسْرائيلَ لِأَجلِ خَيمَةِ الشَّهادَة؟ ٧فإِنَّ عَثَلْيا الأَثيمَةَ وبَنيها قد هَدَموا بَيتَ اللهِ وجَعلوا جَميعَ أَقْداسِ
بَيتِ الرَّبِّ لِلبَعْل». ٨وأَمَرَ المَلِك، فصَنَعوا صُنْدوقًا ووَضَعوه عِندَ بابِ بَيتِ الرَّبِّ خارِجًا، ٩ونادَوا في
يَهوذا وأُورَشَليمَ بِأَن يُؤتى إِلى الرَّبِّ بِما رَسَمَه موسى عَبدُ اللهِ على إِسْرائيلَ في البَرِّيَّة. ١٠ففَرِحَ جَميعُ
الرُّؤَساءِ وكُلُّ الشَّعب، وأَتَوا وأَلْقَوا في الصُّندوقِ حتَّى ٱمتَلأَ.
١١وكان، إِذا أُحضِرَ الصُّنْدوقُ إِلى ديوانِ المَلِكِ عن يَدِ اللَّاوِيِّينَ ورَأَوا أَنَّ الفِضَّةَ كَثيرَة، يَدخُلُ
كاتِبُ المَلِكِ ومُعاوِنُ رَئيسِ الكَهَنَة، ويُفَرِّغانِ الصُّنْدوق، ثُمَّ يَأخُذانِه ويَرُدَّانِه إِلى مَكانِه. وهٰكذا كانوا
يَفعَلونَ يَومًا فيَومًا حتَّى جَمَعوا مِنَ الفِضَّةِ شَيئًا كَثيرًا. ١٢فسَلَّمَها المَلِكُ ويوياداعُ إِلى مُتَوَلِّي عَمَلِ خِدمَةِ
بَيتِ الرَّبّ. فٱستَخدَموا نَحَّاتينَ ونَجَّارينَ لِيُرَمِّموا بَيتَ الرَّبّ، وصُنَّاعَ حَديدٍ ونُحاسٍ لِيُرَمِّموا بَيتَ الرَّبّ.
١٣فعَمِلَ مُتَوَلُّو العَمَلِ وتَقَدَّمَ عَمَلُ التَّرْميمِ بِأَيديهم، وأَعادوا بَيتَ اللهِ على رَسمِه ومَكَّنوه. ١٤ولَمَّا ٱنتَهَوا،
أَحضَروا بَقِيَّةَ الفِضَّةِ إِلى أَمامِ المَلِكِ ويوياداع، فصَنَعوا مِنها آنِيَةً لِبَيتِ الرَّبّ، آنِيَةً لِلخِدمَةِ ولِلمُحرَقاتِ،
وقِصاعًا وآنِيَةَ ذَهَبٍ وفِضَّة. فكانَت تُصعَدُ المُحرَقاتُ في بَيتِ الرَّبِّ دائمًا كُلَّ أَيَّامِ يوياداع. ١٥وشاخَ
يوياداعُ وشَبِعَ أَيَّامًا ومات، وكانَ ٱبنَ مِئَةٍ وثَلاثينَ سَنَةً حينَ مات. ١٦فدَفَنوه في مَدينَةِ داوُدَ مع المُلوك،
لِأَنَّه صَنَعَ خَيرًا في إِسْرائيلَ وفي حَقِّ اللهِ وبَيتِه.

ضُعف يوآش وعقابه

١٧وبَعدَ وَفاةِ يوياداع، أَقبَلَ رُؤَساءُ يَهوذا وسَجَدوا لِلمَلِك، فسَمِعَ لَهمُ المَلِك. ١٨فتَرَكوا بَيتَ
الرَّبِّ إِلٰهِ آبائِهم وعَبَدوا الأَوتادَ المُقَدَّسَةَ والأَصْنام، فكانَ الغَضَبُ على يَهوذا وأُورَشَليمَ بِسَبَبِ إِثمِهم
هٰذا. ١٩فأُرسِلَ إِلَيهم أَنبِياءُ لِيَرُدُّوهم إِلى الرَّبّ، وأَشهَدوا علَيهم فلم يَسمَعوا. ٢٠فشَمِلَ روحُ اللهِ زَكَرِيَّا
بنَ يوياداعَ الكاهِن، فوَقَفَ أَمامَ الشَّعبِ وقالَ لَهم: «هٰكذا قالَ الله: لِمَ تَتَعَدَّونَ وَصايا الرَّبّ؟ إِنَّكم لا
تَنْجَحون، لِأَنَّكم تَرَكتُمُ الرَّبَّ فتَرَكَكُم». ٢١فتآمَروا علَيه ورَجَموه بالحِجارَةِ بِأَمرِ المَلِكِ في دارِ بَيتِ
الرَّبّ. ٢٢ولَم يَذكُرْ يوآشُ المَلِكُ الرَّحمَةَ الَّتي صَنَعَها إِلَيه يوياداع، أَبو زَكَرِيَّا، بل قَتَلَ ٱبنَه، فقالَ هٰذا
عِندَ مَوتِه: «الرَّبُّ يَرى ويُطالِب.«
٢٣وكانَ عِندَ مَدارِ السَّنَةِ أَنْ صَعِدَ علَيه جَيشُ أَرامَ فزَحَفَ على يَهوذا وأُورَشَليمَ وأَهلَكَ جَميعَ
رُؤَساءِ الشَّعْبِ وأَرسَلَ كُلَّ غَنائِمِه إِلى مَلِكِ دِمَشْق. ٢٤وكانَ جَيشُ أَرامَ قد جاءَ في عَدَدٍ قَليل، ومع ذٰلك
أَسلَمَ الرَّبُّ إِلى يَدِه جَيشًا عَظيمًا جِدًّا، لِأَنَّهم تَرَكوا الرَّبَّ إِلٰهَ آبائِهم، ونَفَّذَ في يوآشَ أَحكامًا. ٢٥ولَمَّا
ٱنصَرَفَ أَرامُ عنه، وقد تَرَكَه مُثخَنًا بِالجِراح، تآمَرَ علَيه حاشِيَتُه بِسَبَبِ دَمِ ٱبنِ يوياداعَ الكاهِن، وقَتَلوه
على سَريرِه فمات، ودَفَنوه في مَدينَةِ داوُد، ولٰكِن لم يَدفِنوه في مَقابِرِ الملوك. ٢٦وكانَ مِمَّن تآمَرَ علَيه:

زاباذُ ٱبنُ شِمْعاتَ العَمُّونِيَّةِ ويوزاباذُ ٱبنُ شِمْريتَ الموآبِيَّة. ٢٧وأَمَّا بَنوه وكَثْرَةُ ما قيلَ علَيه وتَرْميمُ بَيتِ اللهِ، فذٰلكَ مَكْتوبٌ في مِدْراش سِفرِ المُلوك. ومَلَكَ أَمَصْيا ٱبنُه مَكانَه.

الأخبار الثاني ٢٥

٦. أمصيا وعدم كمال تقواه ونجاحه. عُزِّيَّا ويوتام

جلوس أَمَصْيا على العرش

١وكانَ أَمَصْيا ٱبنَ خَمسٍ وعِشْرينَ سَنَةً حينَ مَلَك، ومَلَكَ تِسْعًا وعِشْرينَ سَنَةً في أُورَشَليم، وٱسمُ أُمِّه يوعَدَّانُ مِن أُورَشَليم. ٢وصنَعَ ما هو قَويمٌ في عَينَيِ الرَّبّ، ولٰكن لا بِقَلبٍ سَليم. ٣ولَمَّا ٱستَقَرَّ لَه المُلْك، قَتَلَ رِجالَه الَّذينَ قَتَلوا المَلِكَ أَباه. ٤وأَمَّا أَبْناؤُهم فلَم يَقْتُلْهم، جَرْيًا على ما كُتِبَ في الشَّريعَة، في سِفرِ موسى حَيثُ أَمَرَ الرَّبُّ قائلًا: «لا يَموتُ الآباءُ بِالبَنين، ولا يَموتُ البَنونَ بِالآباء، بل كُلُّ ٱمرِئٍ بِخَطيئَتِه يَموت.»

الحرب على أدوم

٥وجَمَعَ أَمَصْيا بَني يَهوذا وأَقامَهم بُيوتَ آباءٍ ورِئاساتِ أُلوفٍ ورِئاساتِ مِئينَ لِكُلِّ يَهوذا وبَنْيامين، وأَحْصاهُم مِن سِنِّ عِشْرينَ سَنَةً فما فَوق. فكانوا ثَلاثَ مِئَةِ أَلفٍ مُنتَخَبينَ يَخرُجونَ إِلى الحَرْبِ ويَحمِلونَ الرُّمْحَ والتُّرْس. ٦وٱستَأجَرَ مِن إِسْرائيلَ مِئَةَ أَلفِ بَطَلِ بَأسٍ بِمِئَةِ قِنْطارٍ مِنَ الفِضَّة. ٧فجاءَه رَجُلُ اللهِ قائِلًا: «أَيُّها المَلِك، لا يَذهَبْ جَيشُ إِسْرائيلَ معَكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ لَيسَ مع إِسْرائيلَ ولا بَني أَفْرائيمَ كافَّةً، ٨أَو، بِالعَكسِ، تَقَدَّمْ وتَشَدَّدْ لِلقِتال، فإِنَّ اللهَ يُعَثِّرُكَ في وَجه العَدُوّ، لِأَنَّ ِللهِ قُدرَةً على الإِعانَةِ وعلى التَّعْثير». ٩فقالَ أَمَصْيا لِرَجُلِ الله: «فما أَفعَلُ بِمِئَةِ القِنْطارِ الَّتي أَعطَيتُها لِعِصابَةِ إِسْرائيل؟». فأَجابَ رَجُلُ الله: «إِنَّ لِلرَّبِّ أَن يُعطِيَكَ أَكثَرَ مِن ذٰلك». ١٠فأَفرَدَ أَمَصْيا العِصابَةَ الَّتي جاءَته مِن أَفْرائيم، لِتَعودَ إِلى مَكانِها، وغَضِبَت غَضَبًا شَديدًا على يَهوذا ورَجَعَت إِلى مَكانِها وهي في حِدَّةِ الغَضَب.
١١وأَمَّا أَمَصْيا فتَشَدَّدَ وخَرَجَ بِشَعْبِه ومَضى إِلى وادي المِلْح، وضَرَبَ مِن بَني سِعيرَ عَشرَةَ آلاف. ١٢وأَسَرَ بَنو يَهوذا عَشرَةَ آلافٍ أَحْياءً وأَتَوا بِهِم رَأسَ الصَّخرَةِ وطَرَحوهم مِن رَأسِ الصَّخرَةِ فتَحَطَّموا بِأَجمَعِهم. ١٣فأَمَّا بَنو العِصابَةِ الَّذينَ صَرَفَهم أَمَصْيا لِكَي لا يَذهَبوا معَه إِلى القِتال، فأَغاروا على مُدُنِ يَهوذا، مِنَ السَّامِرَةِ إِلى بَيتَ حورون، وضَرَبوا مِنهم ثَلاثَةَ آلافِ رَجُلٍ وأَخَذوا غَنائِمَ كَثيرة.
١٤وكانَ بَعدَ أَن رَجَعَ أَمَصْيا مِن ضَربِ الأَدومِيِّين، أَنَّه جاءَ بِآلِهَةِ بَني سِعيرَ وأَقامَها آلِهَةً لَه وسَجَدَ أَمامَها وأَحرَقَ لَها البَخور. ١٥فغَضِبَ الرَّبُّ غَضَبًا شَديدًا على أَمَصْيا، فأَرسَلَ إِلَيه نَبِيًّا فقالَ لَه: «لِماذا ٱلتَمَستَ آلِهَةَ هٰذا الشَّعبِ الَّتي لم تُنقِذْ شَعبَها مِن يَدِكَ؟». ١٦وفيما هو يَتَكَلَّمُ معَه، قالَ لَه أَمَصْيا:

«أَلَعلَّنا جَعَلْناكَ مُستَشارَ المَلِك؟ كُفَّ، فلِماذا يَضرِبونَكَ؟». فكَفَّ النَّبِيُّ وقال: «قد عَلِمتُ أَنَّ اللهَ قد عَزَمَ على هَلاكِكَ، لِأَنَّكَ فَعَلتَ هٰذا ولَم تَسمَعْ لِمَشورَتي.«

حرب على إسرائيل

١٧ثُمَّ عَقَدَ أَمَصْيا، مَلِكُ يَهوذا، مَشورَةً وأَرسَلَ إلى يوآشَ بنِ يوآحازَ بنِ ياهو، مَلِكِ إسْرائيل،
قائِلًا: «هَلُمَّ نَتَواجَه». ١٨فأَرسَلَ يوآش، مَلِكُ إسْرائيل، إلى أَمَصْيا، مَلِكِ يَهوذا، قائِلًا: «إِنَّ الشَّوكَ الَّذي
في لُبْنانَ أَرسَلَ إلى الأَرزِ الَّذي في لُبْنانَ وقال: زَوِّجِ ٱبنَتَكَ لِٱبْني. فمَرَّت وَحشُ البَرِّيَّةِ الَّتي في لُبْنانَ
وداستِ الشَّوك. ١٩قد قُلتَ إِنَّكَ قد ضَرَبتَ أَدوم، فٱرتَفَعَ بِكَ قَلبُكَ لِلاْفتِخار. فٱمكُثِ الآنَ في بَيتِكَ، فلِماذا
تَتَعَرَّضُ لِلشَّرِّ فتَسقُطَ أَنتَ ويَهوذا مَعَكَ؟.«
٢٠فلَم يَسمَعْ أَمَصْيا، لِأَنَّ ذٰلك كانَ مِنَ اللهِ لِيُسلِمَهم، لِأَنَّهُمُ ٱلتَمَسوا آلِهَةَ أَدوم. ٢١فصَعِدَ يوآش،
مَلِكُ إسْرائيل، وتَواجَها، هو وأَمَصْيا، مَلِكُ يَهوذا، في بَيتِ شَمسَ الَّتي لِيَهوذا. ٢٢فٱنكَسَرَ يَهوذا في وَجهِ
إسْرائيل، وهَرَبَ كُلٌّ واحِدٍ إلى خَيمَتِه. ٢٣وأَمَّا أَمَصْيا، مَلِكُ يَهوذا، ٱبنُ يوآشَ بنِ يوآحاز، فقَبَضَ علَيه
يوآش، مَلِكُ إسْرائيل، في بَيتَ شَمْس، وأَتى بِه إلى أُورَشَليم، وهَدَمَ سورَ أُورَشَليم، مِن بابِ أَفْرائيمَ إلى
بابِ الزَّاوِيَة، على أَربَعِ مِئَةِ ذِراع. ٢٤وأَخَذَ كُلَّ الذَّهَبِ والفِضَّةِ وجَميعَ الآنِيَةِ الَّتي وُجِدَت في بَيتِ اللهِ،
عِندَ عوبيدَ أَدوم، وخَزائِنَ بَيتِ المَلِكِ ورَهائِن، ورَجَعَ إلى السَّامِرَة.

نـهاية المُلْك

٢٥وعاشَ أَمَصْيا بنُ يوآش، مَلِكُ يَهوذا، مِن بَعدِ أَن ماتَ يوآشُ بنُ يوآحاز، مَلِكُ إسْرائيل،
خَمسَ عَشرَةَ سَنَة.
٢٦وبَقِيَّةُ أَخْبارِ أَمَصْيا الأُولى والأَخيرة أَفَليسَت مَكْتُوبَةً في سِفرِ مُلوكِ يَهوذا وإسْرائيل؟
٢٧وكانَ، مُنذُ حادَ أَمَصْيا عنِ السَّيرِ وَراءَ الرَّبّ، أَن حيكَت علَيه مُؤَامَرَةٌ في أُورَشَليم، فهَرَبَ إلى
لاكيش، فأَرسَلوا في إِثرِه إلى لاكيش، وقَتَلوه هُناكَ. ٢٨وحُمِلَ على الخَيلِ ودُفِنَ مع آبائِه في مَدينَةِ
يَهوذا.

الأخبار الثاني ٢٦

أوائل مُلك عزّيّا

١وأَخَذَ كُلُّ شَعبِ يَهوذا عُزِّيَّا، وهو ٱبنُ سِتَّ عَشرَةَ سَنَة، فأَقامَه مَلِكًا مَكانَ أَبيه أَمَصْيا. ٢وهو
الَّذي أَعادَ بِناءَ أَيلَةَ وٱستَرَدَّها لِيَهوذا، بَعدَما ٱضطَجَعَ المَلِكُ مع آبائِه. ٣وكانَ عُزِّيَّا ٱبنَ سِتَّ عَشرَةَ سَنَةً

حينَ مَلَك، ومَلَكَ ٱثنَتَينِ وخَمْسينَ سَنَةً في أُورَشَليم. وٱسمُ أُمِّه يَكُلْيا مِن أُورَشَليم. ٤وصَنَعَ ما هو قَويمٌ
في عَينَيِ الرَّبّ، على حَسَبِ كُلِّ ما عَمِلَه أَمَصْيا أَبوه. ٥وٱلتَمَسَ اللهَ في أَيَّامِ زَكَرِيَّا الَّذي كانَ لَه خِبرَةٌ
في رُؤَى الله، وفي أَيَّامِ ٱلتِماسِه لِلرَّبِّ أَنجَحَه الله.

قدرة عزّيّا

٦وخَرَجَ وحارَبَ الفَلِسطينِيِّينَ وهَدَمَ سورَ جَتَّ وسورَ يَبنَةَ وسورَ أَشْدود، وبَنى مُدُنًا في أَرضِ
أَشْدودَ وعِندَ الفَلِسطينِيِّينَ. ٧ونَصَرَه اللهُ على الفَلِسطينِيِّينَ وعلى العَرَبِ المُقيمينَ في جورَ بَعْلَ وعلى
المَعونِيِّين. ٨وأَدَّى المَعونِيُّونَ جِزيَةً إِلى عُزِّيَّا، وٱمتَدَّت سُمعَتُه إِلى مَدخَلِ مِصْر، لِأَنَّه تَقَوَّى في الغاية.
٩وبَنى عُزِّيَّا أَبْراجًا في أُورَشَليم، عِندَ بابِ الزَّاوِيَةِ وعِندَ بَابِ الوادي وعِندَ الزَّاوِيَةِ وحَصَّنَها.
١٠وبَنى أَبْراجًا في البَرِّيَّة، وحَفَرَ آبارًا كَثيرة، إِذ كانَت لَه ماشِيَةٌ كَثيرَةٌ في السَّهلِ والنَّجْد، وحَرَّاثونَ
وكَرَّامونَ في الجِبالِ وفي الجِنان، لِأَنَّه كانَ مُحِبًّا لِأَعْمالِ الأَرض.
١١وكانَ لِعُزِّيَّا جَيشُ حَرْبٍ يَخرُجُ لِلقِتال فَوجًا فَوجًا بِحَسَبِ عَدَدِ الرِّجالِ المُحصَيْنَ عن يَدِ
يَعيئيلَ الكاتِبِ ومَعَسْيا المُدَوِّن، تَحتَ يَدِ حَنانِيَّا، أَحَدِ رُؤَساءِ المَلِك. ١٢وكانَ عَدَدُ جَميعِ رُؤَساءِ الآباءِ
مِن أَبْطالِ البَأسِ أَلفَينِ وسِتَّ مِئَة. ١٣وتَحتَ أَيديهم قُوَّةٌ عَسكَرِيَّةٌ مِن ثَلاثِ مِئَةِ أَلفٍ وسَبعَةِ آلافٍ وخَمْسِ
مِئَةٍ يُقاتِلونَ بِبَأسٍ شديدٍ لِمُناصَرَةِ المَلِكِ على العَدُوّ. ١٤وجَهَّزَ عُزِّيَّا لَهم، لِلجَيشِ كُلِّه، تُروسًا ورِماحًا
وخُوَذًا ودُروعًا وقِسِيًّا وحِجارَةَ مَقاليع. ١٥وصَنَعَ في أُورَشَليمَ مَنجَنيقاتٍ ٱختَرَعَها رِجالٌ حُذَّاقٌ لِتَكونَ
على الأَبْراجِ وعلى الزَّوايا لِرَمْيِ السِّهامِ والحِجارَةِ الضَّخمَة. وٱمتَدَّت سُمعَتُه إِلى بَعيد، إِذ كانَت لَه
نُصرَةٌ عَجيبَةٌ حتَّى أَصبَحَ مُقتَدِرًا.

الكبرياء وعقابها

١٦ولَمَّا أَصبَحَ مُقتَدِرًا، تَشامَخَ قَلبُه حتَّى فَسَد، وخالَفَ الرَّبَّ إِلٰهَه ودَخَلَ هَيكَلَ الرَّبِّ لِيُحرِقَ
البَخورَ على مَذبَحِ البَخور. ١٧فدَخَلَ عَزَرْيا الكاهِنُ وَراءَه ومعَه ثَمانونَ كاهِنًا لِلرَّبِّ ذَوو بَأس،
١٨فقاوَموا عُزِّيَّا المَلِكَ وقالوا لَه: «لَيسَ لَكَ يا عُزِّيَّا أَن تُحرِقَ البَخورَ لِلرَّبّ، وإِنَّما ذٰلك لِلكَهَنَةِ بَني
هارونَ المُقَدَّسينَ لإِحْراقِ البَخور. أُخرُجْ مِنَ القُدسِ، لِأَنَّكَ خالَفتَ ولَيسَ لَكَ مِن كَرامَةٍ لَدى الرَّبِّ
الإِلٰه». ١٩فسَخِطَ عُزِّيَّا، وكانَت في يَدِه مِبخَرَةٌ لإِحْراقِ البَخور. وعِندَ سُخطِه على الكَهَنَة، طَلَعَ البَرَصُ
في جَبهَتِه قُدَّامَ الكَهَنَةِ في بَيتِ الرَّبّ، وهو على مَذبَحِ البَخور. ٢٠فٱلتَفَتَ إِلَيه عَزَرْيا، رَئيسُ الكَهَنَةِ،
وسائِرُ الكَهَنَة، فإِذا هو أَبرَصُ في جَبهَتِه. فأَسرَعوا في إِخْراجِه مِن هُناك، وهو أَيضًا كانَ مُستَعجِلًا
لِلخُروج، لِأَنَّ الرَّبَّ ضَرَبَه.

٢١وبَقِيَ عُزِّيَّا المَلِكُ أَبرَصَ إلى يَومِ وَفاتِه، وسَكَنَ أَبرَصَ في بَيتٍ مُنفَرِدٍ، لِأَنَّه كانَ مَفْصولًا عن بَيتِ الرَّبّ. وكانَ ٱبنُه يوتامُ على بَيتِ المَلِكِ يَحكُمُ شَعبَ تِلكَ الأَرض. ٢٢وبَقِيَّةُ أَخْبارِ عُزِّيَّا الأُولى والأَخيرَةِ كَتَبَها أَشَعْيا بنُ آموصَ النَّبِيّ. ٢٣وٱضطَجَعَ عُزِّيَّا مع آبائِه ودَفَنوه مع آبائِه في الحَقلِ المُجاوِرِ لِمَقبَرَةِ المُلوك، لِأَنَّهم قالوا: «إِنَّه أَبرَص». ومَلَكَ يوتامُ ٱبنُه مَكانَه.

الأخبار الثاني ٢٧

مُلك يوتام

١كانَ يوتامُ ٱبنَ خَمسٍ وعِشْرينَ سَنَةً حينَ مَلَكَ، ومَلَكَ سِتَّ عَشرَةَ سَنَةً في أُورَشَليم. وٱسمُ أُمِّه يَروشَة، بِنتُ صادوق. ٢وصَنَعَ القَويمَ في عَينَيِ الرَّبِّ ككُلِّ ما صَنَعَ عُزِّيَّا أَبوه، إِلَّا أَنَّه لم يَدخُلْ هَيكَلَ الرَّبّ. وكانَ الشَّعبُ لا يَزالُ يَعمَلُ الفَساد.

٣وهو الَّذي بَنى البابَ الأَعلى لِبَيتِ الرَّبّ، وبَنى كَثيرًا على سورِ عوفَل، ٤وبَنى مُدُنًا في جَبَلِ يَهوذا، وبَنى في الغاباتِ حُصونًا وأَبْراجًا.

٥وقاتَلَ مَلِكَ بَني عَمُّونَ وتَغَلَّبَ علَيه، فأَدَّى لَه بَنو عَمُّونَ في تِلكَ السَّنَةِ مِئَةَ قِنْطارِ فِضَّةٍ وعَشرَةَ آلافِ كُرٍّ مِنَ الحِنطَةِ وعَشرَةَ آلافٍ مِنَ الشَّعير. وأَدَّى لَه بَنو عَمُّونَ ذٰلك في السَّنَةِ الثَّانِيَةِ والثَّالِثَة.
٦وتَقَوَّى يوتام، لِأَنَّه قَوَّمَ طُرُقَه أَمامَ الرَّبِّ إِلٰهِه.
٧وبَقِيَّةُ أَخْبارِ يوتامَ وجَميعُ حُروبِه ومَشاريعِه هي مَكْتوبَةٌ في سِفرِ مُلوكِ إِسْرائيلَ ويَهوذا.
٨وكانَ ٱبنَ خَمسٍ وعِشْرينَ سَنَةً حينَ مَلَك، ومَلَكَ سِتَّ عَشرَةَ سَنَةً في أُورَشَليم. ٩وٱضطَجَعَ يوتامُ مع آبائِه ودَفَنوه في مَدينَةِ داوُد. ومَلَكَ آحازُ ٱبنُه مَكانَه.

الأخبار الثاني ٢٨

إصلاحات حِزقِيّا ويوشيّا الكبرى

١. كُفْر آحاز أبي حِزقِيّا

لمحة عن الملك

١كانَ آحازُ ٱبنَ عِشْرينَ سَنَةً حينَ مَلَك، ومَلَكَ سِتَّ عَشرَةَ سَنَةً في أُورَشَليمَ، ولم يَصنَعِ القَويمَ في عَينَيِ الرَّبّ، مِثْلَ داوُدَ أَبيه، ٢بل سارَ في طُرُقِ مُلوكِ إِسْرائيل، وصَنَعَ أَيضًا مَسْبوكاتٍ لِلبَعْل. ٣وأَحرَقَ البَخورَ في وادي ٱبنِ هِنُّوم، وأَمرَّ بَنيه بالنَّار، على حَسَبِ قَبائِحِ الأُمَمِ الَّتي طَرَدَها الرَّبُّ مِن وَجهِ بَني إِسْرائيل، ٤وذَبَحَ وأَحرَقَ البَخورَ على المَشارِفِ والتِّلالِ وتَحتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْراء.

الاجتياح

٥فأَسلَمَه الرَّبُّ إِلٰهُه إِلى يَدِ مَلِكِ الأَرامِيِّين، فضَرَبوه وأَسَروا مِنه جَمْعًا عَظيمًا وجاؤُوا بِه إِلى
دِمَشق. وأُسلِمَ أَيضًا إِلى يَدِ مَلِكِ إِسْرائيل، فضَرَبَه ضَربَةً عَظيمَة. ٦وقَتَلَ فاقَحُ بنُ رَمَلْيا في يَهوذا مِئَةً
وعِشْرينَ أَلفًا في يَومٍ واحِد، كُلُّهم ذَوو بَأس، لِأَنَّهم تَرَكوا الرَّبَّ إِلٰهَ آبائِهم. ٧وقَتَلَ زِكْري، بَطَلُ أَفْرائيم،
معَسْيا ٱبنَ المَلِكِ وعَزْريقامَ قَيِّمَ البَيتِ وأَلْقانَةَ ثانِيَ المَلِك. ٨وأَسَرَ بَنو إِسْرائيلَ مِن إِخوَتِهم مِئَتَي أَلفٍ
مِنَ النِّساءِ والبَنينَ والبَنات، وسَلَبوا أَيضًا مِنهم غَنائِمَ كَثيرة وجاؤُوا بِالغَنائِمِ إِلى السَّامِرَة.

بنو إسرائيل يَسمعون للنبيّ عوديد

٩وكانَ هُناكَ نَبِيٌّ لِلرَّبِّ ٱسمُه عوديد، فخَرَجَ لِلِقاءِ الجَيش، وهو قادِمٌ إِلى السَّامِرَة، وقالَ لَهم:
«إِنَّه بسَبَبِ غَضَبِ الرَّبِّ إِلٰهِ آبائِكم على بَني يَهوذا أَسلَمَهم إِلى أَيديكم فقَتَلْتُموهم بِسُخطٍ بَلَغَ السَّماء.
١٠والآنَ فإِنَّكم عازِمونَ على إِخضاعِ بَني يَهوذا وأُورَشَليمَ عَبيدًا وإِماءً لَكم. أَفَلَستُم أَنتُمُ الآثِمينَ أَمامَ
الرَّبِّ إِلٰهِكم؟ ١١فالآنَ ٱسمَعوا لي ورُدُّوا الأَسْرى الَّذينَ أَسَرتُموهم مِن إِخوَتِكم، لِأَنَّ غَضَبَ الرَّبِّ
مُضطَرِمٌ علَيكم.«
١٢فقامَ بَعضٌ مِن رُؤَساءِ بَني أَفْرائيم، وهم عَزَرْيا بنُ يوحانانَ وبَرَكْيا بنُ مَشِلَّموتَ ويَحَزقِيَّا
ٱبنُ شَلُّومَ وعَمَاسا بنُ حِدْلايَ، على الَّذينَ قَدِموا مِنَ الحَربِ ١٣وقالوا لَهم: «لا تُدخِلوا الأَسرى إِلى
هٰهُنا، لِأَنَّه يَكونُ علَينا إِثمٌ أَمامَ الرَّبّ، وأَنتُم عازِمونَ أَن تَزيدوا على خَطايانا وآثامِنا، فإِنَّ إِثمَنا عَظيمٌ
والغَضَبَ مُضطَرِمٌ على إِسْرائيل». ١٤فتَخَلَّى المُسَلَّحونَ عنِ الأَسْرى والسَّلَبِ قُدَّامَ الرُّؤَساءِ والجَماعَةِ
كُلِّها، ١٥وقامَ الرِّجالُ الَّذينَ عُيِّنوا بِأَسمائِهم وأَخَذوا الأَسرى وأَلبَسوا مِنَ السَّلَبِ جَميعَ العُراةِ بَينَهم
وكَسَوهم وأَلبَسوهم أَحذِيَةً وأَطعَموهم وسَقَوهم ودَهَنوهم، وحَمَلوا جَميعَ العُرْجانِ مِنهم على حَمير،
وجاؤُوا بِهِم إِلى أَريحا، مَدينَةِ النَّخل، إِلى إِخوَتِهم، ثُمَّ رَجَعوا إِلى السَّامِرَة.

أخطاء آحاز وموته

١٦في ذٰلك الوَقْت، أَرسَلَ المَلِكُ آحازُ إِلى مُلوكِ أَشُّورَ لِيُنجِدوه، ١٧وقد زَحَفَ الأَدومِيُّونَ
وضَرَبوا يَهوذا وأَخَذوا أَسْرى. ١٨وٱنتَشَرَ الفَلِسطينِيُّونَ في مُدُنِ السَّهلِ ونَقَبِ يَهوذا، وٱستَولَوا على
بَيتَ شَمسَ وأَيَّالونَ وجَديروتَ وسوكُوَ وتَوابِعِها وتِمْنَةَ وتَوابِعِها وجِمْزُوَ وتَوابِعِها، وسَكَنوا هُناك،
١٩لِأَنَّ الرَّبَّ أَذَلَّ يَهوذا بِسَبَبِ آحاز، مَلِكِ إِسْرائيل، لِأَنَّه أَطلَقَ العِنانَ لِيَهوذا وخالَفَ الرَّبَّ مُخالَفَةً
شَديدَة.

٢٠فزَحَفَ علَيه تجلَتَ فِلآسَر، مَلِكُ أشُّور، وضَيَّقَ علَيه ولم يُؤَيِّدْه. ٢١فأَخَذَ آحازُ قِسمًا مِن بَيتِ
الرَّبِّ وبَيتِ المَلِكِ ومِنَ الرُّؤَساء، وأَعْطاه لِمَلِكِ أَشُّور، فلم يُجدِه ذٰلك نَفعًا. ٢٢وفي وَقتِ التَّضييقِ علَيه،
اِزْدادَ المَلِكُ آحازُ هٰذا مُخالَفَةً لِلرَّبّ، ٢٣فذَبَحَ لِآلِهَةِ دِمَشقَ الَّتي ضَرَبَته وقال: «بِمَا أَنَّ آلِهَةَ مُلوكِ أَرامَ
تَنصُرُهم، فأَنا أَذبَحُ لَها فتَنصُرُني»، ولَكِنَّها كانَت مَعثَرَةً لَه ولِكُلِّ إِسْرائيل.
٢٤وجَمَعَ آحازُ آنِيَةَ بَيتِ اللهِ وحَطَّمَها، وأَغلَقَ أَبْوابَ بَيتِ الرَّبّ، وصَنَعَ لَه مَذابِحَ في كُلِّ زاوِيَةٍ
في أُورَشَليم. ٢٥وفي كُلِّ مَدينَةٍ لِيَهوذا، مَدينَةٍ فمَدينَة، أَقامَ مَشارِفَ لِيُحرِقَ البَخورَ لِآلِهَةٍ أُخْرى، وأَسخَطَ
الرَّبَّ إِلٰهَ آبائِه.
٢٦وبَقِيَّةُ أَخْبارِه وجَميعُ مَشاريعِه الأُولى والأَخيرَةِ هي مَكْتوبَةٌ في سِفرِ مُلوكِ يَهوذا وإِسْرائيل.
٢٧واَضطَجَعَ آحازُ مع آبائِه ودَفَنوه في مَدينَةِ داوُد، في أُورَشَليم، ولم يُدخِلوه مَقابِرَ مُلوكِ إِسْرائيل.
ومَلَكَ حِزقِيَّا اَبنُه مَكانَه.

الأخبار الثاني ٢٩

٢. إصلاح حِزقِيَّا

لمحة عن المُلك

١كانَ حِزقِيَّا اَبنَ خَمسٍ وعِشْرينَ سَنَةً حينَ مَلَكَ، ومَلَكَ تِسعًا وعِشْرينَ سَنَةً في أُورَشَليم. واَسمُ
أُمِّه أَبِيَّة، بِنتُ زَكَرِيَّا. ٢وصَنَعَ القَويمَ في عَينَيِ الرَّبِّ ككُلِّ ما صَنَعَ داوُدُ أَبوه.

تطهير الهيكل

٣وفي السَّنَةِ الأُولى مِن مُلكِه، في الشَّهرِ الأَوَّل، فَتَحَ حِزقِيَّا أَبْوابَ بَيتِ الرَّبِّ ورَمَّمَها. ٤وأَدخَلَ
الكَهَنَةَ واللَّاوِيِّينَ وجَمَعَهم في السَّاحَةِ الشَّرقِيَّةِ ٥وقالَ لَهم:
»إِسمَعوا لي أَيُّها اللَّاوِيُّون. قَدِّسوا الآنَ أَنفُسَكم وقَدِّسوا بَيتَ الرَّبّ، إِلٰهِ آبائِكم، وأَخرِجوا القَبيحَةَ
مِنَ القُدْس، ٦لِأَنَّ آباءَنا قد خالَفوا وفَعَلوا الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبِّ إِلٰهِنا وتَرَكوه وحَوَّلوا وُجوهَهم عن مَسكِنِ
الرَّبِّ ووَلَّوا أَدْبارَهم، ٧وأَغلَقوا أَبْوابَ الرِّواقِ وأَطفَأوا المَصابيح، ولَم يُحرِقوا البَخور، ولَم يُصعِدوا
مُحرَقَةً في القُدْسِ لإِلٰهِ إِسْرائيل. ٨فلِذٰلك كانَ غَضَبُ الرَّبِّ على يَهوذا وأُورَشَليم، وجَعَلَهم عُرضَةً
لِلرُّعبِ والدَّهَشِ والصَّفير، كما أَنتُم تَرَونَ بِأَعيُنِكم. ٩هُوَذا آباؤُنا قد سَقَطوا بِالسَّيف، وأَبناؤُنا وبَناتُنا
ونِساؤُنا في الأَسْرِ بِسَبَبِ ذٰلك. ١٠والآنَ فإِنَّ في نَفْسي أَن أَقطَعَ عَهدًا مع الرَّبّ، إِلٰهِ إِسْرائيل، حتَّى
يُحَوِّلَ عنَّا حِدَّةَ غَضَبِه. ١١يا بَنِيَّ، لا تَتَهاوَنوا الآن، لِأَنَّ اللهَ قدِ اَخْتارَكم لِتَقِفوا أَمامَه حتَّى تَعبُدوه
وتَكونوا لَه خادِمينَ ومُحرِقينَ البَخور.«

١٢فقامَ اللَّاوِيُّون: ماحَتُ بنُ عَماسايَ ويوئيلُ ٱبنُ عَزَرْيا مِن بَني القَهاتِيِّين، ومِن بَني مَراري: قيشُ بنُ عَبْدِيَ وعَزَرْيا بنُ يَهْلَلَئيل، ومِنَ الجِرْشونِيِّين: يوآحُ بنُ زِمَّةَ وعادَنُ بنُ يوآحُ، ١٣ومِن بَني أَليصافان: شِمري ويَعيئيل، ومِن بَني آساف: زَكَرِيَّا ومَتَّنْيا، ١٤ومِن بَني هَيمان: يَحيئيلُ وشِمْعي، ومِن بَني يَدوتون: شَمَعْيا وعُزِّيئيل. ١٥وجَمَعوا إِخوَتَهم وتَقَدَّسوا وأَتَوا بِحَسَبِ أَمرِ المَلِكِ وكَلامِ الرَّبِّ لِيُطَهِّروا بَيتَ الرَّبّ.

١٦ودَخَلَ الكَهَنَةُ إِلى داخِلِ بَيتِ الرَّبِّ لِيُطَهِّروه، وأَخرَجوا كُلَّ نَجاسَةٍ وَجَدوها في هَيكَلِ الرَّبِّ إِلى دارِ بَيتِ الرَّبّ، فأَخَذَها اللَّاوِيُّونَ لِيَحمِلوها خارِجًا إِلى وادي قِدْرون. ١٧وٱبتَدَأُوا في اليَومِ الأَوَّلِ مِنَ الشَّهرِ الأَوَّلِ بِالتَّقْديس. وفي اليَومِ الثَّامِنِ مِنَ الشَّهرِ وَصَلوا إِلى رِواقِ الرَّبّ، وقَدَّسوا بَيتَ الرَّبِّ في ثَمانِيَةِ أَيَّام، وٱنتَهَوا في اليَومِ السَّادِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهرِ الأَوَّل.

ذبيحة التكفير

١٨ثُمَّ ذَهَبوا إِلى حِزقِيَّا المَلِكِ ودَخَلوا علَيه وقالوا: «قد طَهَّرْنا بَيتَ الرَّبِّ كُلَّه ومَذبَحَ المُحرَقَةِ وجَميعَ آنِيَتِه ومائِدَةَ التَّنْضيدِ مع جَميعِ آنِيَتِها. ١٩وجَميعُ الآنِيَةِ الَّتي نَبَذَها المَلِكُ آحازُ في مُلكِه، حينَ خالَفَ الرَّبّ، أَعَدْناها إِلى مَكانِها وقَدَّسْناها، وها هي أَمامَ مَذبَحِ الرَّبّ.«

٢٠فبَكَّرَ حِزقِيَّا المَلِكُ وجَمَعَ رُؤَساءَ المَدينَة، وصَعِدَ إِلى بَيتِ الرَّبّ. ٢١فجاؤُوا بِسَبعَةِ ثيرانٍ وسَبعَةِ كِباشٍ وسَبعَةِ حُمْلانٍ وسَبعَةِ تُيوسٍ لِذَبيحَةِ الخَطيئَةِ عنِ المَملَكَةِ وعنِ القُدْسِ وعن يَهوذا، فأَمَرَ الكَهَنَةَ بَني هارونَ بِأَن يُصعِدوا المُحرَقاتِ على مَذبَحِ الرَّبّ. ٢٢فذَبَحوا الثِّيران، وأَخَذَ الكَهَنَةُ الدَّمَ ورَشُّوه على المَذبَح، ثُمَّ ذَبَحوا الكِباشَ ورَشُّوا الدَّمَ على المَذْبَح، ثُمَّ ذَبَحوا الحُمْلانَ ورَشُّوا الدَّمَ على المَذبَح. ٢٣ثُمَّ قَدَّموا تُيوسَ ذَبيحَةِ الخَطيئَةِ أَمامَ المَلِكِ والجَماعَة، ووَضَعوا أَيدِيَهم علَيها. ٢٤وذَبَحَها الكَهَنَةُ وجَعَلوا مِن دَمِها ذَبيحَةَ خَطيئَةٍ تَكْفيرًا عن كُلِّ إِسْرائيل، لِأَنَّ المَلِكَ أَمَرَ بِالمُحرَقَةِ وذَبيحَةِ الخَطيئَةِ لِأَجلِ كُلِّ إِسْرائيل.

٢٥وأَقامَ اللَّاوِيِّينَ في بَيتِ الرَّبِّ بِصُنوجٍ وعيدانٍ وكِنَّارات، بِحَسَبِ ما رَسَمَ داوُدُ وجادٌ، رائي المَلِك، وناتانُ النَّبِيّ، لِأَنَّه أَمرُ الرَّبِّ على لِسانِ أَنبِيائِه. ٢٦فوَقَفَ اللَّاوِيُّونَ بِآلاتِ داوُدَ والكَهَنَةُ بِالأَبْواق. ٢٧وأَمَرَ حِزقِيَّا بِإِصعادِ المُحرَقَةِ على المَذبَح، وعِندَ الشُّروعِ في المُحرَقَةِ ٱبتَدَأَ نَشيدُ الرَّبِّ بِالأَبْواقِ وآلاتِ داوُد، مَلِكِ إِسْرائيل. ٢٨فسَجَدَتِ الجَماعَةُ بِأَسرِها وأَنشَدَ المُنشِدونَ ونَفَخَ النَّافِخونَ في الأَبْواق، كُلُّ ذٰلك إِلى أَن تَمَّتِ المُحرَقَة.

العودة إلى شعائر العبادة

٢٩ولَمَّا ٱنتَهَوا مِنَ المُحرَقَة، جَثا المَلِكُ وجَميعُ مَن مَعَه وسَجَدوا. ٣٠وأَمَرَ حِزقِيَّا المَلِكُ
والرُّؤَساءُ اللَّاوِيِّينَ بِأَن يُسَبِّحوا الرَّبَّ بِكَلامِ داوُدَ وآسافَ الرَّائي، فسَبَّحوا بِفَرَحٍ وٱنحَنَوا وسَجَدوا.
٣١فتَكَلَّمَ حِزقِيَّا وقال: «الآنَ كَرَّستُم أَنفُسَكم لِلرَّبّ، فتَقَدَّموا وقَدِّموا ذَبائِحَ وقَرابينَ شُكْرٍ في بَيتِ الرَّبّ».
فقَدَّمَتِ الجَماعَةُ ذَبائِحَ وقَرابينَ شُكْر، وقَدَّمَ كُلُّ مُتَبَرِّعٍ مُحرَقات. ٣٢وكانَ عَدَدُ المُحرَقاتِ الَّتي قَدَّمَتها
الجَماعَةُ سَبْعين ثَوْرًا ومِئَةَ كَبشٍ ومِئَتَي حَمَل: كُلُّ هٰذه المُحرَقاتِ لِلرَّبّ. ٣٣وكانَتِ الذَّبائِحُ المُقَدَّسَةُ سِتَّ
مِئَةِ ثَورٍ وثَلاثَةَ آلافِ شاة. ٣٤وكان الكَهَنَةُ أَقَلَّ مِن أَن يَقدِروا على سَلخِ المُحرَقاتِ كُلِّها، فساعَدَهم
إِخوَتُهمُ اللَّاوِيُّونَ حَتَّى تَمَّ العَمَل، وحَتَّى قَدَّسَ الكَهَنَةُ أَنفُسَهم، لأَنَّ اللَّاوِيِّينَ كانوا أَكثَرَ ٱستِقامَةَ قَلْبٍ مِنَ
الكَهَنَةِ في تَقْديسِ أَنفُسِهم. ٣٥وكانَتِ المُحرَقاتُ بِكَثرَةٍ مع شُحومِ الذَّبائِحِ السَّلامِيَّةِ وسُكُبِ المُحرَقات،
وهٰكذا أُعيدَت خِدمَةُ بَيتِ الرَّبّ. ٣٦وفَرِحَ حِزقِيَّا وكُلُّ الشَّعبِ بأَنَّ اللهَ أَعَدَّ الشَّعبَ لِلعَمَلِ بِسُرعَة.

الأخبار الثاني ٣٠

الدعوة إلى الفصح

١ثُمَّ أَرسَلَ حِزقِيَّا رُسُلًا إِلى كُلِّ إِسْرائيلَ ويَهوذا، وكَتَبَ رَسائِلَ أَيضًا إِلى أَفْرائيمَ ومَنَسَّى بِأَن
يَأتوا إِلى بَيتِ الرَّبِّ في أُورَشَليم، لِيُقيموا فِصحًا لِلرَّبِّ، إِلٰهِ إِسْرائيل. ٢وعَقَدَ المَلِكُ مَشورَةً مع رُؤَسائِه
وسائِرِ الجَماعَةِ في أُورَشَليم وٱتَّفَقوا على أَن يُقيموا الفِصحَ في الشَّهرِ الثَّاني، ٣لِأَنَّهم لم يَقدِروا على
إِقامَتِه في وَقتِه، إِذ لم يَكُنْ قد تَقَدَّسَ مِنَ الكَهَنَةِ ما يَكْفي، ولا كانَ الشَّعبُ قدِ ٱجتَمَعَ في أُورَشَليم. ٤فحَسُنَ
الأَمرُ في عَينَيِ المَلِكِ وفي عُيونِ الجَماعَةِ كافَّةً، ٥وأَصدَروا أَمرًا بِأَن يُنادى في كُلِّ إِسْرائيل، مِن بِئرَ
سَبعَ إِلى دان، بِأَن يَأتوا لإِقامَةِ الفِصحِ لِلرَّبِّ، إِلٰهِ إِسْرائيل، في أُورَشَليم، لِأَنَّهم لم يَكونوا كَثيرينَ في
إِقامَتِه، على حَسَبِ المَكْتوب. ٦فمَضى السُّعاةُ بِرَسائِلَ مِن يَدِ المَلِكِ ورُؤَسائِه إِلى كُلِّ إِسْرائيلَ ويَهوذا،
بِحَسَبِ أَمرِ المَلِك، قائلين: «يا بَني إِسْرائيل، إِرجِعوا إِلى الرَّبّ، إِلٰهِ إِبْراهيمَ وإِسحٰقَ وإِسْرائيل، فيَرجِعَ
إِلى مَن بَقِيَ مِنكم مِمَّن نَجا مِن أَيدي مُلوكِ أَشُّور. ٧ولا تَكونوا كآبائِكم وإِخوَتِكُم الَّذينَ خالَفوا الرَّبّ، إِلٰهَ
آبائِهم، فأَسلَمَهم إِلى الدَّمار، كما أَنتُم تَرَون. ٨والآنَ فلا تُصَلِّبوا رِقابَكم مِثلَ آبائِكم، بلِ ٱخضَعوا لِلرَّبّ،
وهَلُمُّوا إِلى قُدسِه الَّذي قَدَّسه لِلأَبَد، وٱعبُدوا الرَّبَّ إِلٰهَكم لِيُحَوِّلَ عنكم حِدَّة غَضَبِه. ٩فإِنَّكم، إِن رَجَعتُم
إِلى الرَّبّ، يَجِدُ إِخوَتُكم وبَنوكم رَأفَةً لَدى الَّذينَ أَسَروهم، ويَرجِعونَ إِلى هٰذه الأَرض، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلٰهَكم
حَنونٌ رَحيم، فلا يَصرِفُ وَجهَه عنكُم، إِن رَجَعتُم إِلَيه.«
١٠ومَضى السُّعاةُ يَعبُرونَ مِن مَدينَةٍ إِلى مَدينَة، في أَرضِ أَفْرائيمَ ومَنَسَّى إِلى زَبولون. فهَزَأُوا
بِهم وسَخِروا مِنهم. ١١إِلَّا أَنَّ قَومًا مِن أَشيرَ ومَنَسَّى وزَبولونَ ٱتَّضَعوا وجاؤُوا إِلى أُورَشَليم. ١٢وأَمَّا
بَنو يَهوذا فكانَت يَدُ اللهِ معهم فأَعطاهم قَلبًا واحِدًا لِيَعمَلوا بِأَمرِ المَلِكِ والرُّؤَساءِ على حَسَبِ كَلامِ الرَّبّ.
١٣فٱجتَمَعَ في أُورَشَليمَ شَعبٌ كَثيرٌ لِيُعَيِّدوا عيدَ الفَطيرِ في الشَّهرِ الثَّاني. فكانَت جَماعَةً كَثيرةً جِدًّا.

١٤وقاموا وأَزالوا المَذابِحَ الَّتي في أُورَشَليم، وجَميعُ آنِيَةِ إِحْراقِ البَخورِ أَزالوها وأَلقَوها في وادي
قِدْرون.

الفصح والفطير

١٥وذَبَحوا الفِصحَ في الرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهرِ الثَّاني. وخَجِلَ الكَهَنَةُ واللَّاوِيُّونَ فتَقَدَّسوا وأَدخَلوا
المُحرَقاتِ إِلى بَيتِ الرَّبّ. ١٦ووَقَفوا في مَواقِفِهم بِحَسَبِ ما رُسِمَ علَيهم، وَفقًا لِشَريعَةِ موسى، رَجُلِ
الله. وكانَ الكَهَنَةُ يَرُشُّونَ الدَّمَ المَأخوذَ مِن أَيدي اللَّاوِيِّين، ١٧لِأَنَّ كَثيرينَ مِنَ الجماعَةِ لم يَكونوا قد
تَقَدَّسوا، فكانَ اللَّاوِيُّونَ مُكَلَّفينَ بِذَبحِ الفِصْحِ عن كُلِّ واحِدٍ غَيرِ طاهِرٍ لِيُقَدِّسوه لِلرَّبّ. ١٨وكانَ جُمهورٌ
كَثيرٌ مِنَ الشَّعْب، مِن أَفْرائيمَ ومَنَسَّى ويَسَّاكَرَ وزَبولون، لم يَتَطَهَّروا بل أَكَلوا الفِصحَ على خِلافِ ما
كُتِب. فصَلَّى لِأَجلِهم حِزقِيَّا قائِلًا: «لِيَغفِرِ الرَّبُّ الصَّالِحُ ١٩لِكُلِّ مَن وَجَّهَ قَلبَه لِآلتِماسِ اللهِ الرَّبِّ، إِلٰهِ
آبائِه، ولَو لم يَكُنْ على الطَّهارَةِ اللَّازِمَةِ لِلقُدْس». ٢٠فسَمِعَ الرَّبُّ لِحِزقِيَّا وعَفا عنِ الشَّعْب.
٢١فأَقامَ بَنو إِسْرائيلَ، الَّذينَ وُجِدوا في أُورَشَليم، عيدَ الفَطيرِ سَبعَةَ أَيَّامٍ بِفَرَحٍ عَظيم، وكانَ
الكَهَنَةُ واللَّاوِيُّونَ يُسَبِّحونَ الرَّبَّ يَومًا فيَومًا بِآلاتِ الرَّبِّ القَوِيَّة. ٢٢وخاطَبَ حِزقِيَّا قُلوبَ جَميعِ
اللَّاوِيِّين، أُولي حُسنِ الفِطنَةِ في خِدمَةِ الرَّبّ، وأَكَلوا حِصَّتَهم في العيدِ سَبعَةَ أَيَّام، وهُم يَذبَحونَ ذَبائِحَ
سَلامِيَّة، ويَحمَدونَ الرَّبَّ، إِلٰهَ آبائِهم. ٢٣ثُمَّ تَشاوَرَتِ الجَماعَةُ كُلُّها أَن يَقْضوا سَبعَةَ أَيَّامٍ أُخْرى، فقَضَوا
سَبعَةَ أَيَّامٍ بِالفَرَح، ٢٤لِأَنَّ حِزقِيَّا، مَلِكَ يَهوذا، قَدَّمَ لِلجَماعَةِ أَلفَ ثَورٍ وسَبعَةَ آلافِ شاة، والرُّؤَساءَ قَدَّموا
لِلجَماعَةِ أَلفَ ثَورٍ وعَشَرَةَ آلافِ شاة، فتَقَدَّسَ كَثيرٌ مِنَ الكَهَنَة. ٢٥وفَرِحَت جَماعَةُ يَهوذا كُلُّها مع الكَهَنَةِ
واللَّاوِيِّينَ وسائِرِ الجَماعَةِ الَّتي أَتَت مِن إِسْرائيل، والنُّزَلاءِ الَّذينَ قَدِموا مِن أَرضِ إِسْرائيل، والمُقيمينَ
في يَهوذا. ٢٦فكانَ فَرَحٌ عَظيمٌ في أُورَشَليم، حتَّى إِنَّه مِن أَيَّامِ سُلَيمانَ بنِ داوُد، مَلِكِ إِسْرائيل، لم يَكُنْ
مِثلُ ذٰلك في أُورشَليم. ٢٧ثُمَّ قامَ الكَهَنَةُ اللَّاوِيُّونَ وبارَكوا الشَّعْب، فسُمِعَ صَوتُهم وبَلَغَت صَلاتُهم مَسكِنَ
قُدسِه في السَّماء.

الأخبار الثاني ٣١

إصلاح العبادة

١ولَمَّا تَمَّ هٰذا كُلُّه، خَرَجَ جَميعُ بَني إِسْرائيلَ الَّذينَ وُجِدوا في مُدُنِ يَهوذا، وحَطَّموا الأَنْصاب،
وقَطَّعوا الأَوتادَ المُقَدَّسة، ودَمَّروا المَشارِفَ والمَذابِحَ مِن كُلِّ يَهوذا وبَنْيامينَ ومِن أَفْرائيمَ ومَنَسَّى على
وَجهٍ تامّ، ثُمَّ رَجَعَ بَنو إِسْرائيلَ كُلُّ واحِدٍ إِلى مِلكِه ومَدينَتِه.

الإصلاح في رجال الدِّين

٢وأَعادَ حِزقِيَّا فِرَقَ الكَهَنَةِ واللَّاوِيِّينَ بِحَسَبِ فِرَقِهم، كُلَّ واحِدٍ بِحَسَبِ خِدمَتِه: الكَهَنَةَ واللَّاوِيِّينَ
لِلمُحرَقاتِ والذَّبائِحِ السَّلامِيَّةِ والخِدمَةِ والحَمدِ والتَّسْبيحِ في أَبْوابِ مُعَسكَرِ الرَّبّ. ٣وأَعطى المَلِكُ حِصَّةً
مِن مالِه لِلمُحرَقات، مُحرَقاتِ الصَّباحِ والمَساء، ومُحرَقاتِ السُّبوتِ ورُؤُوسِ الشُّهورِ والأَعْياد، كما هو
مَكْتوبٌ في شَريعَةِ الرَّبّ. ٤وأَمَرَ الشَّعبَ السَّاكِنَ في أُورَشَليمَ بِأَن يُعْطِيَ الكَهَنَةَ واللَّاوِيِّينَ حِصَّتَهم،
حتَّى يَتَمَسَّكوا بِشَريعَةِ الرَّبّ. ٥فلَمَّا شاعَ الأَمر، قَدَّمَ بَنو إِسْرائيلَ شَيئًا كَثيرًا مِن بَواكيرِ الحِنطَةِ والنَّبيذِ
والزَّيتِ والعَسَلِ وكُلِّ غَلَّةِ الأَرض، وجاؤُوا بِعُشرِ الكُلِّ وافِرًا. ٦وكذٰلك بَنو إِسْرائيلَ ويَهوذا السَّاكِنونَ
في مُدُنِ يَهوذا أَتَوا بِعُشورِ البَقَرِ والغَنَمِ وعُشْرِ الأَقْداسِ الَّتي قُدِّسَت لِلرَّبِّ إِلٰهِهم، وأَلقَوها كَومَةً كَومَةً.
٧وفي الشَّهرِ الثَّالِث، اِبتَدأُوا بِجَمْعِ الكُوَم، وأَتَمُّوها في الشَّهرِ السَّابِع. ٨فلَمَّا أَتى حِزقِيَّا والرُّؤَساءُ ورَأَوا
الكُوَم، بارَكوا الرَّبَّ وشَعبَه إِسْرائيل. ٩وسَأَلَ حِزقِيَّا الكَهَنَةَ واللَّاوِيِّينَ عنِ الكُوَم، ١٠فأَجابَه عَزَرْيا،
رَئيسُ كَهَنَةِ بَيتِ صادوقَ وقال: «مُنذُ بوشِرَ في التَّقدِمَةِ في بَيتِ الرَّبّ، كانَ لَنا شِبعٌ مِنَ الطَّعام، وفَضَلَ
عَنَّا شيءٌ كَثير، لِأَنَّ الرَّبَّ بارَكَ هٰذا الشَّعب، والَّذي فَضَلَ هو هٰذا القَدرُ الكَبير.«
١١فأَمَرَ حِزقِيَّا بِتَهيِئَةِ مَخادِعَ في بَيتِ الرَّبّ، فهَيَّأُوها، ١٢وأَتَوا بِالتَّقادِمِ والعُشورِ والأَقْداسِ
بِأَمانَة. وكانَ علَيها كَنَنْيا اللَّاوِيُّ رَئيسًا، وكانَ شِمْعي أَخوه مُعاوِنًا. ١٣وكانَ يَحيئيلُ وعَزَرْيا وناحَتُ
وعَسائيلُ ويَريموتُ ويوزابادُ وأَليئيلُ ويِسْمَكْيا وماحَتُ وبَنايا مُناظِرينَ تَحتَ يَدِ كَنَنْيا وشِمْعي أَخيه،
بِأَمرِ حِزقِيَّا المَلِكِ وعَزَرْيا رَئيسِ بَيتِ الله. ١٤وكانَ قوري بنُ يِمنَةَ اللَّاوِيُّ البَوَّابُ جِهَةَ الشَّرقِ على
قَرابينِ اللهِ الطَّوعِيَّةِ لِتَوزيعِ تَقدِمَةِ الرَّبِّ وقُدسِ الأَقْداس. ١٥وكانَ تَحتَ يَدِه عادَنُ وبَنْيامينُ ويَشُوعُ
وشَمَعْيا وأَمَرْيا وشَكَنْيا في مُدُنِ الكَهَنَةِ بِأَمانَة، لِيُوَزِّعوا على إِخوَتِهم بِحَسَبِ فِرَقِهم، على الكَبيرِ
والصَّغير، ١٦فَضلًا عنِ المُنتَسِبينَ مِنَ الذُّكور، مِن اَبنِ ثَلاثِ سَنَواتٍ فما فَوق، وعلى كُلِّ مَن يَدخُلُ
بَيتَ الرَّبّ، أَمرَ كُلِّ يَومٍ في يَومِه، لِلقِيامِ بِوَظائِفِهم بِحَسَبِ فِرَقِهم، ١٧وعلى المُنتَسِبينَ مِنَ الكَهَنَةِ بِحَسَبِ
بُيوتِ آبائِهم، ومِنَ اللَّاوِيِّينَ مِن اَبنِ عِشْرينَ سَنَةً فَما فَوقُ، في وَظائِفِهم بِحَسَبِ فِرَقِهم، ١٨وعلى
المُنتَسِبينَ مِن أَطْفالِهم جَميعًا ونِسائِهم وبَنيهم وبَناتِهم في كُلِّ الجَماعَة، لِأَنَّهم كانوا يُقَدِّسونَ أَنفُسَهم بِأَمانَة.
١٩وأَمَّا بَنو هارونَ الكَهَنَةُ الَّذينَ في حُقولِ ومَراعي مُدُنِهم، في كُلِّ مَدينَةٍ فمَدينة، فعُيِّنَ مِنهم رِجالٌ
بِأَسْمائِهم لِيُوَزِّعوا الحِصَصَ على جَميعِ الذُّكورِ مِنَ الكَهَنَةِ وجَميعِ المُنتَسِبينَ مِنَ اللَّاوِيِّين.
٢٠وهٰكذا فَعَلَ حِزقِيَّا في كُلِّ يَهوذا، وعَمِلَ ما هو صالِحٌ ومُستَقيمٌ وحَقٌّ أَمامَ الرَّبِّ إِلٰهِه. ٢١وكُلُّ
عَمَلٍ قامَ بِه لِخِدمَةِ بَيتِ اللهِ ولِلشَّريعَةِ والوَصِيَّةِ مُلتَمِسًا إِلٰهَه قامَ بِه بِكُلِّ قَلبِه ونَجَح.

الأخبار الثاني ٣٢

إجتياح سَنْحاريب

١وبَعدَ أَعمالِ الأَمانَةِ هٰذه، زَحَفَ سَنْحاريب، مَلِكُ أَشُّور، وٱجْتاحَ يَهوذا وعَسكَرَ عِندَ المُدُنِ
المُحَصَّنَةِ ونَوى أَن يَفتَتِحَها. ٢فلَمَّا رأَى حِزقِيَّا أَنَّ سَنْحاريبَ قد أَتى قاصِدًا مُحارَبَةَ أُورَشَليم، ٣عَقَدَ
مَشورَةً مع رُؤَسائِه وأَبْطالِه في سَدِّ مِياهِ العُيونِ الَّتي في خارِجِ المَدينَة، فأَيَّدوه. ٤فٱجتَمَعَ شَعبٌ كَثيرٌ
وسَدُّوا جَميعَ العُيونِ والنَّهرَ الجارِيَ في وَسَطِ الأَرضِ قائِلين: «لِمَ يَأتي مُلوكُ أَشُّورَ ويَجِدونَ مِياهًا
غَزيرة؟». ٥ثُمَّ تَشَدَّدَ وأَعادَ بِناءَ كُلِّ ما كانَ مَهْدومًا مِنَ السُّور، وعلَّى الأَبْراج، وبَنى سورًا آخَرَ في
الخارِج، وحَصَّنَ مِلُّو، مَدينَةَ داوُد، وصَنَعَ حِرابًا وتُروسًا بِكَثْرَة. ٦وأَقامَ قُوَّادَ حَربٍ على الشَّعبِ وجَمَعَهم
إِلَيه في ساحَةِ بابِ المَدينَة، وخاطَبَ قُلوبَهم قائِلًا: ٧«تَشَدَّدوا وتَشَجَّعوا، ولا تَرتَعِدوا في وَجهِ مَلِكِ
أَشُّور، ولا في وَجهِ كُلِّ الجُمْهورِ الَّذي معَه، لِأَنَّ معَنا أَكثَرَ مِمَّن معَه. ٨لَيسَ معَه إِلَّا ذِراعُ بَشَر، ومعَنا
الرَّبُّ إِلٰهُنا يَنْصُرُنا ويُحارِبُ حُروبَنا». فتَشَدَّدَ الشَّعبُ بِكَلامِ حِزقِيَّا، مَلِكِ يَهوذا.

سنحاريب يتلفّظ بكلام كُفْر

٩وبَعدَ ذٰلك، أَرسَلَ سَنْحاريب، مَلِكُ أَشُّور، رِجالَه إِلى أُورَشَليم، وهو عِندَ لاكيشَ بِكُلِّ قُوَّاتِه،
إِلى حِزقِيَّا، مَلِكِ يَهوذا، وإِلى جَميعِ بَني يَهوذا الَّذينَ في أُورَشَليم، قائلًا: ١٠«هٰكذا قالَ سَنْحاريب، مَلِكُ
أَشُّور: عَلامَ تَتَوَكَّلونَ حتَّى تُقيموا في الحِصارِ في أُورَشَليم؟ ١١أَلَيسَ أَنَّ حِزقِيَّا يُغْويكم لِيُسلِمَكم لِلمَوتِ
جوعًا وعَطَشًا، بِقَولِه: إِنَّ الرَّبَّ إِلٰهَنا يُنقِذُنا مِن يَدِ مَلِكِ أَشُّور؟ ١٢أَلَيسَ حِزقِيَّا هٰذا هو الَّذي أَزالَ مَشارِفَه
ومَذابِحَه وكَلَّمَ يَهوذا وأُورَشَليمَ قائِلًا: أَمامَ مَذبَحٍ واحِدٍ تَسجُدونَ وعلَيه تُحرِقونَ البَخور؟ ١٣أَما تَعلَمونَ
ما فَعَلتُ أَنا وآبائي بِجَميعِ شُعوبِ البِلاد؟ فهَل كانَت آلِهَةُ أُمَمِ تِلكَ البِلادِ تَقدِرُ أَن تُنقِذَ أَرضَها مِن يَدي؟
١٤فمَن مِن جَميعِ آلِهَةِ تِلكَ الأُمَمِ الَّتي حَرَّمَها آبائي قَدِرَ على إِنْقاذِ شَعبِه مِن يَدي، حتَّى يَقدِرَ إِلٰهُكم أَن
يُنقِذَكم مِن يَدي؟ ١٥فلا يَخدَعْكُمُ الآنَ حِزقِيَّا ولا يُغوِكم بِذٰلك، ولا تُصدِّقوه، لِأَنَّه لم يَقْدِرْ إِلٰهُ أُمَّةٍ أَو
مَمْلَكَةٍ أَن يُنقِذَ شَعبَه مِن يَدي ومِن أَيدي آبائي، أَفإِلٰهُكم بِالحَرِيِّ يُنقِذُكم مِن يَدي؟». ١٦وفيما كانَ رِجالُه
لا يزالونَ يَتَكَلَّمونَ على الرَّبِّ الإِلٰهِ وعلى عَبدِه حِزقِيَّا، ١٧كَتَبَ سَنْحاريبُ رِسالَةَ شَتْمٍ لِلرَّبِّ إِلٰهِ إِسْرائيلَ
وتَكَلَّمَ علَيه قائِلًا: «كما أَنَّ آلِهَةَ أُمَمِ البِلادِ لم تُنْقِذْ شُعوبَها مِن يَدي، فإِلٰهُ حِزقِيَّا أَيضًا لا يُنقِذُ شَعبَه مِن
يَدي». ١٨وصَرَخَ رِجالُ سَنْحاريبَ بِصَوتٍ عَظيمٍ بِاليَهودِيَّةِ نَحوَ شَعبِ أُورَشَليمَ الَّذي على السُّورِ
لِيُخَوِّفوه ويُرعِبوه، حتَّى يَستَولوا على المَدينَة. ١٩وتَكَلَّموا على إِلٰهِ أُورَشَليمَ بِمِثْلِ كَلامِهم على آلِهَةِ
شُعوبِ الأَرضِ، صُنعِ أَيدي النَّاس.

فعّاليّة صلاة حزقيّا

٢٠فصَلَّى حِزقِيَّا المَلِكُ وأَشَعْيا بنُ آموصَ النَّبِيُّ لِأَجلِ ذٰلك وصَرَخا إِلى السَّماء، ٢١فأَرسَلَ
الرَّبُّ مَلاكًا، فأَبادَ كُلَّ بَطَلِ بَأسٍ وقائدٍ ورَئيسٍ في مُعَسكَرِ مَلِكِ أَشُّور، فرَجَعَ بِخِزيِ وَجهٍ إِلى أَرضِه.

ولَمَّا دَخَلَ بَيتَ إِلٰهِه، قَتَلَه هُناكَ بِالسَّيفِ بَعضُ الَّذينَ خَرَجوا مِن صُلْبِه. ٢٢وخَلَّصَ الرَّبُّ حِزقِيَّا وسُكَّانَ أُورَشَليمَ مِن يَدِ سَنْحاريب، مَلِكِ أَشُّور، ومِن أَيدي الجَميع، وأَراحَهم مِن كُلِّ جِهَة. ٢٣وجاءَ كَثيرونَ بِتَقدِمَةٍ لِلرَّبِّ في أُورَشَليمَ وبِتُحَفٍ لِحِزقِيَّا، مَلِكِ يَهوذا، وعَظُمَ بَعدَ ذٰلك في عُيونِ جَميعِ الأُمَم.

٢٤وفي تِلكَ الأَيَّام، مَرِضَ حِزقِيَّا مَرَضَ المَوت، فصَلَّى إِلى الرَّبِّ فكَلَّمه وأَعْطاه آيَة. ٢٥إِلَّا أَنَّ حِزقِيَّا لم يُقابِلْ ما أُنعِمَ بِه علَيه، لِأَنَّ قَلبَه تَشامَخَ. فلِذٰلك كانَ الغَضَبُ علَيه وعلى يَهوذا وأُورَشَليم. ٢٦ثُمَّ ٱتَّضَعَ حِزقِيَّا مِن تَشامُخِ قَلبِه، هو وسُكَّانُ أُورَشَليم، فلَم يَحِلَّ بِهم غَضَبُ الرَّبِّ في أَيَّامِ حِزقِيَّا. ٢٧وكانَ لِحِزقِيَّا غِنًى ومَجدٌ عَظيمٌ جِدًّا، وعَمِلَ لِنَفسِه خَزائِنَ لِلفِضَّةِ والذَّهَبِ والحِجارَةِ الكَريمَةِ والأَطْيابِ والتُّروسِ ولِكُلِّ مَتاعٍ نَفيس، ٢٨ومَخازِنَ لِغَلَّةِ الحِنطَةِ والنَّبيذِ والزَّيت، وإِسطَبلاتٍ لِكُلِّ نَوعٍ مِنَ البَهائِمِ وحَظائِرَ لِلماشِيَة. ٢٩وأَنشأَ له مُدُنًا وقُطْعانًا كَثيرَةً مِنَ الغَنَمِ والبَقَر، لِأَنَّ اللهَ رَزَقَه مالًا كَثيرًا جِدًّا.

خلاصة المُلك ووفاة حِزقِيَّا

٣٠وحِزقِيَّا هو الَّذي سَدَّ مَخرَجَ الماءِ الأَعْلى في جيحون، وأَجْراه أَسفَلَ إِلى غَربيِّ مَدينَةِ داوُد. ونَجَحَ حِزقِيَّا في أَعْمالِه كُلِّها، ٣١حتَّى في أَمرِ سُفَراءِ رُؤَساءِ بابِلَ الَّذينَ أُرسِلوا إِلَيه لِيَسأَلوه عنِ الآيَةِ الَّتي حَدَثَت في تِلكَ الأَرض، فإِنَّ الرَّبَّ أَهمَلَه ٱمتِحانًا لَه لِيَعرِفَ كُلَّ ما في قَلبِه. ٣٢وبَقِيَّةُ أَخْبارِ حِزقِيَّا ومَبَرَّاتُه مَكْتُوبَةٌ في رُؤْيا أَشَعْيا بنِ آموصَ النَّبِيِّ وفي سِفرِ مُلوكِ يَهوذا وإِسْرائيل. ٣٣وٱضطَجَعَ حِزقِيَّا مع آبائِه ودُفِنَ في عَقَبَةِ قُبورِ بَني داوُد. وأَكرَمَه كُلُّ يَهوذا وسُكَّانِ أُورَشَليمَ إِكْرامًا عَظيمًا عِندَ مَوتِه. ومَلَكَ مَنَسَّى ٱبنُه مَكانَه.

الأخبار الثاني ٣٣

٣. كُفْر مَنَسَّى وآمون

منسّى يدمّر عَمَلَ حزقيَّا

١كانَ مَنَسَّى ٱبنَ ٱثنَتَي عَشرَةَ سَنَةً حينَ مَلَك، ومَلَكَ خَمسًا وخَمْسينَ سَنَةً في أُورَشَليم. ٢وصَنَعَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبّ، على حَسَبِ قَبائِحِ الأُمَمِ الَّتي طَرَدَها الرَّبُّ مِن وَجهِ بَني إِسْرائيل. ٣وعادَ وبَنَى المَشارِفَ الَّتي كانَ حِزقِيَّا أَبوه قد دَمَّرَها، وأَقامَ مَذابِحَ لِلبَعْل، وصَنَعَ أَوتادًا مُقَدَّسَة، وسَجَدَ لِجَميعِ قُوَّاتِ السَّماءِ وعَبَدَها. ٤وبَنى مَذابِحَ في بَيتِ الرَّبِّ الَّذي قالَ عنه الرَّبّ: «في أُورَشَليمَ يَكونُ ٱسْمي لِلأَبَد.»

٥وبَنى مَذابِحَ لِجَميعِ قُوَّاتِ السَّماءِ في دارَيِ بَيتِ الرَّبّ. ٦وأَمَرَّ بَنيه في النَّارِ في وادي ٱبنِ هِنُّوم، ومارَسَ التَّنْجيمَ والكِهانَةَ والسِّحْر، وٱستَخدَمَ مُستَحضِري الأَرْواحِ والعَرَّافين، وأَكثَرَ مِن صُنعِ

الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبِّ لإسْخاطِه. ٧وأَقامَ تِمْثالَ الصَّنَمِ الَّذي صَنَعَه في بَيتِ اللهِ، الَّذي قالَ اللهُ فيه لِداوُدَ ولِسُلَيمانَ آبنِه: «في هٰذا البَيتِ وفي أُورَشَليمَ الَّتي آختَرتُها مِن جَميعِ أَسْباطِ إِسْرائيلَ أَجعَلُ آسمِي لِلأَبَد. ٨ولا أَعودُ أُزيحُ قَدَمَ إِسْرائيلَ مِنَ الأَرضِ الَّتي خَصَّصتُ بِها آباءَهم، على أَن يَجتَهِدوا في العَمَلِ بِكُلِّ ما أَوصَيتُهم بِه على لِسانِ موسى، بِكُلِّ الشَّريعَةِ والفَرائِضِ والأَحْكام. ٩فأَضَلَّ مَنَسَّى يَهوذا وسُكَّانَ أُورَشَليم، فعَمِلوا أَقبَحَ مِن شَرِّ الأُمَمِ الَّتي دَمَّرَها الرَّبُّ مِن وَجهِ بَني إِسْرائيل. ١٠فكَلَّمَ الرَّبُّ مَنَسَّى وشَعْبَه فلَم يَسمَعوا.

أسرُ منَسَّى وتوبته

١١فجَلَبَ الرَّبُّ علَيهم قُوَّادَ جَيشِ مَلِكِ أَشُّور، فأَخَذوا مَنَسَّى بِالكَلاليبِ وأَوثَقوه بسِلسِلَتَينِ مِن نُحاسٍ وأَخَذوه إِلى بابِل. ١٢ولَمَّا كانَ في الضِّيق، اِستَرْضى وَجهَ الرَّبِّ إِلٰهِه وآتَّضَعَ جِدًّا أَمامَ إِلٰهِ آبائِه، ١٣وصَلَّى إِلَيه فآستَجابَه وسَمِعَ لِتَضَرُّعِه ورَدَّه إِلى أُورَشَليمَ إِلى مُلكِه، فعَلِمَ مَنَسَّى أَنَّ الرَّبَّ هو الإِلٰه. ١٤وبَعدَ هٰذا أَعادَ بِناءَ سورٍ خارِجٍ لِمَدينَةِ داوُد، على غَربِيِّ جيحون، في الوادي، إِلى مَدخَلِ بَيتِ السَّمَك، وحَوَّطَ بِه عوفَلَ ورَفَعَه جِدًّا، وجَعَلَ قُوَّادَ جَيشٍ في جَميعِ مُدُنِ يَهوذا المُحَصَّنَة.
١٥وأَزالَ آلِهَةَ الغَريبِ والصَّنَمَ مِن بَيتِ الرَّبِّ وجَميعَ المَذابِحِ الَّتي كانَ قد بَناها في جَبَلِ بَيتِ الرَّبِّ وفي أُورَشَليم، وأَلْقاها خارِجَ المَدينَة. ١٦ورَمَّمَ مَذبَحَ الرَّبِّ وذَبَحَ علَيه ذَبائِحَ سَلامِيَّةً وذَبائِحَ شُكْر، وأَمَرَ بَني يَهوذا بِأَن يَعبُدوا الرَّبَّ إِلٰهَ إِسْرائيل. ١٧إِلَّا أَنَّ الشَّعبَ ما زالَ يَذبَحُ على المَشارِف، ولٰكِن لِلرَّبِّ إِلٰهِه.
١٨وبَقِيَّةُ أَخْبارِ مَنَسَّى وصَلاتُه إِلى إِلٰهِه وكَلامُ الرَّائينَ الَّذينَ كَلَّموه بِآسمِ الرَّبّ، إِلٰهِ إِسْرائيل، هي في أَخْبارِ مُلوكِ إِسْرائيل. ١٩وأَمَّا صَلاتُه والآستِجابَةُ لَه وخَطيئَتُه كُلُّها ومُخالَفَتُه والأَماكِنُ الَّتي بَنى فيها مَشارِفَ ونَصَبَ أَوتادًا مُقَدَّسَةً ومَنْحوتات، قَبلَ أَن يَتَّضِعَ، فهي مَكْتوبَةٌ في أَخْبارِ حوزاي. ٢٠وآضطَجَعَ مَنَسَّى مع آبائِه وقُبِرَ في بَيتِه. ومَلَكَ آمونُ آبنُه مَكانَه.

تصلُّب آمون

٢١وكانَ آمونُ آبنَ آثنَتَينِ وعِشْرينَ سَنَةً حينَ مَلَكَ، ومَلَكَ سَنَتَينِ في أُورَشَليم. ٢٢وصَنَعَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبّ، كما صَنَعَ مَنَسَّى أَبوه، وذَبَحَ آمونُ لِجَميعِ المَنْحوتاتِ الَّتي عَمِلَها مَنَسَّى أَبوه وعَبَدَها. ٢٣ولم يَتَّضِعْ أَمامَ الرَّبِّ كما آتَّضَعَ مَنَسَّى أَبوه، بل أَكثَرَ آمونُ مِنَ الإِثْم. ٢٤فتآمَرَ علَيه حاشِيَتُه وقَتَلوه في بَيتِه. ٢٥فقَتَلَ شَعبُ تِلكَ الأَرضِ جَميعَ الَّذينَ تآمَروا على المَلِكِ آمون، وأَقاموا يوشِيَّا آبنَه مَلِكًا مَكانَه.

الأخبار الثاني ٣٤

٤. إصلاح يوشِيَّا

مدخل إلى مُلك يوشيَّا

١كانَ يوشِيَّا ٱبنَ ثَماني سَنَواتٍ حينَ مَلَك، ومَلَكَ إِحدى وثَلاثينَ سَنَةً في أُورَشَليم. ٢وصنَعَ القَويمَ
في عَينَيِ الرَّبّ، وسارَ على طُرُقِ داوُدَ أَبيه، ولم يَحِدْ عنها يَمنَةً ولا يَسرَةً.

الإصلاحات الأولى

٣وفي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِن سِني مُلكِه، وهو لا يَزالُ فَتًى، أَخَذَ يَلتَمِسُ إِلٰهَ داوُدَ أَبيه. وفي السَّنَةِ
الثَّانِيَةَ عَشرَةَ ٱبتَدَأَ يُطَهِّرُ يَهوذا وأُورَشَليمَ مِنَ المَشارِفِ والأَوتادِ المُقَدَّسَةِ والمَنْحوتاتِ والمَسْبوكات.
٤فدَمَّروا أَمامَه مَذابِحَ البَعْل، مع مَذابِحِ البَخورِ الَّتي علَيها، وقَطَّعَ الأَوتادَ المَقَدَّسَة، وحَطَّمَ المَنْحوتاتِ
والمَسْبوكات، وسَحَقَها وذَرَّاها على وَجهِ قُبورِ الَّذينَ كانوا يَذبَحونَ لَها. ٥وأَحرَقَ عِظامَ الكَهَنَةِ على
مَذابِحِهم فطَهَّرَ يَهوذا وأُورَشَليم. ٦وفي مُدُنِ مَنَسَّى وأَفْرائيمَ وشِمْعونَ إِلى نَفْتالي فَتَّشَ بُيوتَهمُ الَّتي
حَولَها، ٧ودَمَّرَ المَذابِحَ والأَوتادَ المُقدَّسة، وسَحَقَ المَنْحوتاتِ غُبارًا، وكَسَّرَ جَميعَ مَذابِحِ البَخورِ مِن كُلِّ
أَرضِ إِسْرائيل، ورَجَعَ إِلى أُورَشَليم.

أعمال ترميم الهيكل

٨وفي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشرَةَ مِن مُلكِه، لَمَّا طَهَّرَ تِلكَ الأَرضَ والبَيت، أَرسَلَ شافانَ بنَ أَصَلْيا
ومَعَسْيا، رَئيسَ المَدينَة، ويوآحَ بنَ يوآحازَ المُدَوِّنَ لِتَرْميمِ بَيتِ الرَّبِّ إِلٰهِه. ٩فأَتَوا حِلقِيَّا عَظيمَ الكَهَنَة،
وأَدَّوا إِلَيه الفِضَّةَ الَّتي أُتِيَ بِها إِلى بَيتِ الله، مِمَّا جَمَعَه اللَّاوِيُّون، حُرَّاسُ الأَعْتاب، مِن أَيدي مَنَسَّى
وأَفْرائيمَ ومِن كُلِّ بَقِيَّةِ إِسْرائيلَ وكُلِّ يَهوذا وبَنْيامين، ورَجَعوا إِلى أُورَشَليم، ١٠وسَلَّموها إِلى أَيدي
المُتَوَلِّينَ العَمَلَ المُوَكَّلينَ على بَيتِ الرَّبّ، فجَعَلَها صانِعو العَمَلِ في بَيتِ الرَّبِّ لِتَرْميمِ البَيتِ وتَمْكينِه.
١١أَعطَوها لِلنَّجَّارينَ والبَنَّائينَ لِيَشتَروا حِجارَةً مَنحوتَةً وخَشَبًا لِلوَصْلِ ولِجُسورِ البُيوتِ الَّتي تَرَكَها
مُلوكُ يَهوذا خَرابًا.

١٢وكانَ الرِّجالُ يَعمَلونَ العَمَلَ بِأَمانَة، والمُوَكَّلونَ علَيهم ياحَتُ وعوبَدْيا اللَّاوِيَّانِ مِن بَني
مَراري وزَكَرِيَّا ومَشُلَّامُ مِن بَني القَهاتِيِّين لِأَجلِ المُناظَرَة، ومِنَ اللَّاوِيِّينَ كُلُّ ماهِرٍ بِآلاتِ الطَّرَب.
١٣وكانوا مُناظِرينَ على الحَمَّالينَ وعلى جَميعِ الَّذينَ كانوا يَعمَلونَ العَمَلَ في كُلٍّ مِنَ الخَدَمات. وكانَ
مِنَ اللَّاوِيِّينَ كَتَبَةٌ ومُدَوِّنونَ وبَوَّابون.

العثور على الشريعة

١٤ولَمَّا أَخرَجوا الفِضَّةَ الَّتي أُتِيَ بِها إِلى بَيتِ الرَّبّ، وَجَدَ حِلقِيَّا الكاهِنُ سِفرَ شَريعَةِ الرَّبِّ الَّذي
بِيَدِ موسى ١٥فتَكَلَّمَ حِلقِيَّا وقالَ لِشافانَ الكاتِب: «إِنِّي وَجَدتُ سِفرَ الشَّريعَةِ في بَيتِ الرَّبّ». وسَلَّمَ حِلقِيَّا
السِّفرَ إِلى شافان. ١٦فأَتى شافانُ بِالسِّفرِ إِلى المَلِكِ وعَرَضَ الأَمرَ أَيضًا على المَلِكِ وقال: «كُلُّ ما وُكِلَ
إِلى عَبيدِكَ يَعمَلونَه، ١٧وقد دَفَعوا الفِضَّةَ الَّتي وُجِدَت في بَيتِ الرَّبّ وسَلَّموها إِلى أَيدي المُوَكَّلينَ
والمُتَوَلِّينَ العَمَل». ١٨وأَخبَرَ شافانُ الكاتِبُ المَلِكَ وقال: «قد سَلَّمني حِلقِيَّا الكاهِنُ سِفرًا»، وقَرأَه شافانُ
أَمامَ المَلِك.
١٩فلَمَّا سَمِعَ المَلِكُ كَلامَ الشَّريعَة، مَزَّقَ ثِيابَه، ٢٠وأَمَرَ المَلِكُ حِلقِيَّا وأَحيقامَ بنَ شافانَ وعَبْدونَ
بنَ ميخا وشافانَ الكاتِبَ وعَسايا، وَزيرَ المَلِك، وقال: ٢١«إِذهَبوا فٱستَشيروا الرَّبَّ لي ولِلْباقينَ في
إِسْرائيلَ ويَهوذا في أَمرِ كَلامِ السِّفرِ الَّذي وُجِد، لِأَنَّه عَظيمٌ غَضَبُ الرَّبِّ الَّذي ٱنصَبَّ علَينا، لِأَنَّ آباءَنا
لم يَحفَظوا كَلامَ الرَّبِّ فيَعمَلوا بِكُلِّ ما كُتِبَ في هٰذا السِّفْر.«

قول النبيّة

٢٢فذَهَبَ حِلقِيَّا ورِجالُ المَلِكِ إِلى حُلدَةَ النَّبِيَّة، اِمرَأَةِ شَلُّومَ بنِ تُقهَتَ بنِ حَسدَة، حافِظِ الثِّياب،
وكانَت مُقيمَةً في أُورَشَليمَ في الحَيِّ الجَديد، وكَلَّموها في ذٰلك. ٢٣فقالَت لَهم: «هٰكذا قالَ الرَّبّ، إِلٰهُ
إِسْرائيل: قولوا لِلرَّجُلِ الَّذي أَرسَلَكم إِلَيَّ: ٢٤هٰكذا قالَ الرَّبّ: هاءَنذا جالِبٌ شَرًّا على هٰذا المَكانِ وعلى
سُكَّانِه، جَميعَ اللَّعَناتِ المَكْتوبَةِ في السِّفرِ الَّذي قُرِئَ أَمامَ مَلِكِ يَهوذا، ٢٥لِأَنَّهم تَرَكوني وأَحرَقوا البَخورَ
لِآلِهَةٍ أُخْرى، لإِسْخاطي بِجَميعِ أَعْمالِ أَيديهم، فٱنصَبَّ غَضَبي على هٰذا المَكانِ ولن يَنطَفِئ. ٢٦وأَمَّا
مَلِكُ يَهوذا الَّذي أَرسَلَكم لِتَسأَلوا الرَّبّ، فهٰكذا تَقولونَ لَه: هٰكذا قالَ الرَّبّ، إِلٰهُ إِسْرائيل، في أَمرِ الكَلامِ
الَّذي سَمِعتَه: ٢٧لِأَنَّه قد رَقَّ قَلبُكَ وٱتَّضَعتَ أَمامَ اللهِ عِندَ سَماعِكَ كَلامَه على هٰذا المَكانِ وعلى سُكَّانِه،
وٱتَّضَعتَ أَمامي، فمَزَّقتَ ثِيابَكَ وبَكَيتَ أَمامي، فأَنا أَيضًا قد سَمِعتُ، قالَ الرَّبّ. ٢٨فهاءَنَذا أَضُمُّكَ إِلى
آبائِكَ فتَلتَحِقُ بِقَبرِكَ بِسَلام، ولا تَرى عَيناكَ كُلَّ الشَّرِّ الَّذي أَنا جالِبُه على هٰذا المَكانِ وعلى سُكَّانِه».
فأَعادوا الكَلامَ على المَلِك.

تجديد العهد

٢٩فأَرسَلَ المَلِكُ وجَمَعَ شُيوخَ يَهوذا وأُورَشَليمَ كافَّةً، ٣٠وصَعِدَ المَلِكُ إِلى بَيتِ الرَّبّ، هو
وجَميعُ رِجالِ يَهوذا وسُكَّانُ أُورَشَليمَ والكَهَنَةُ واللَّاوِيُّونَ وكُلُّ الشَّعْبِ مِنَ الكَبيرِ إِلى الصَّغير، فتَلا على
مَسامِعِهم كُلَّ كَلامِ سِفرِ العَهدِ الَّذي وُجِدَ في بَيتِ الرَّبّ. ٣١وقامَ المَلِكُ على مِنبَرِه وقَطَعَ عَهدًا أَمامَ

الرَّبِّ على أَنَّهم يَتَّبِعونَ الرَّبَّ ويَحفَظونَ وَصاياه وشَهادَتَه وفَرائِضَه بِكُلِّ قُلوبِهم وكُلِّ نُفوسِهم، لِيَعمَلوا بِكَلامِ العَهدِ المَكْتوبِ في هٰذا السِّفْر، ٣٢وأَلزَمَ بِه جَميعَ الَّذينَ كانوا في أُورَشَليمَ وبَنْيامين. ففَعَلَ سُكَّانُ أُورَشَليمَ بِحَسَبِ عَهدِ الله، إِلٰهِ آبائِهم. ٣٣وأَزالَ يوشِيَّا كُلَّ القَبائِحِ مِن جَميعِ بِلادِ بَني إِسْرائيل، وأَرغَمَ جَميعَ الَّذينَ وُجِدوا في إِسْرائيلَ على عِبادَةِ الرَّبِّ إِلٰهِهم، فلم يَحيدوا كُلَّ أَيَّامِه عنِ السَّيرِ وَراءَ الرَّبِّ، إِلٰهِ آبائِهم.

الأخبار الثاني ٣٥

الاستعداد للفصح

١وأَقامَ يوشِيَّا في أُورَشَليمَ فِصحًا لِلرَّبّ، وذَبَحوا الفِصحَ في الرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهرِ الأَوَّل.
٢وأَعادَ الكَهَنَةَ إِلى وَظائِفِهم وثَبَّتَهم على خِدمَةِ بَيتِ الرّبّ، ٣وقالَ لِلَّاوِيِّينَ الَّذينَ كانوا يُعَلِّمونَ كُلَّ إِسْرائيلَ والَّذينَ كانوا مُقَدَّسينَ لِلرَّبّ: «ضعوا تابوتَ القُدسِ في البَيتِ الَّذي بَناه سُلَيمانُ بنُ داوُد، مَلِكُ إِسْرائيل، فلَم يَعُدِ التَّابوتُ حِملًا لِأَكْتافِكم. والآنَ فٱخدِموا الرَّبَّ إِلٰهَكم وشَعبَه إِسْرائيل، ٤وٱستَعِدُّوا، بِحَسَبِ بُيوتِ آبائِكم وفِرَقِكم، كما رَسَمَ داوُد، مَلِكُ إِسْرائيل، وكما كَتَبَ سُلَيمانُ ٱبنُه، ٥وقوموا في القُدسِ على حَسَبِ أَقْسامِ بُيوتِ آباءِ إِخوَتِكم بَني الشَّعْب، وأَقْسامِ بَيتِ أَبي اللَّاوِيِّين. ٦وٱذبَحوا الفِصحَ وتَقَدَّسوا، وهَيِّئوه لإِخوَتِكم لِيُقيموه بِحَسَبِ ما قالَ الرَّبُّ على لِسانِ موسى.«

الاحتفال بعيد الفصح

٧وقَدَّمَ يوشِيَّا إِلى بَني الشَّعبِ غَنَمًا مِنَ الحُمْلانِ والجِداء، كُلَّ ذٰلك لِلفِصحِ لِجَميعِ المَوجودينَ، فكانَ عَدَدُها ثَلاثينَ أَلفًا، وقَدَّمَ أَيضًا ثَلاثَةَ آلافٍ مِنَ البَقَر: هٰذه مِن أَموالِ المَلِك. ٨وقَدَّمَ الرُؤَساءُ تَقادِمَ طَوعِيَّةً لِلشَّعْبِ ولِلكَهَنَةِ واللَّاوِيِّين. فأَعطى حِلقِيَّا وزَكَرِيَّا ويَحيئيل، رُؤَساءُ بَيتِ الله، لِلكَهَنَةِ لِأَجلِ الفِصْحِ، أَلفَينِ وسِتَّ مِئَةٍ مِنَ الغَنَمِ وثَلاثَ مِئَةٍ مِنَ البَقَر. ٩وكونَنْيا وشَمَعْيا ونَتَنائيلُ أَخواه وحَشَبْيا ويَعيئيلُ ويوزاباد، رُؤَساءُ اللَّاوِيِّين، قَدَّموا لِلَّاوِيِّين، لِأَجلِ الفِصحِ، خَمسَةَ آلافٍ مِنَ الغَنَمِ وخَمسَ مِئَةٍ مِنَ البَقَر. ١٠فنُظِّمَتِ الخِدمَةُ ووَقَفَ الكَهَنَةُ في مَواقِفِهم واللَّاوِيُّونَ في فِرَقِهم بِحَسَبِ أَمرِ المَلِك، ١١وذَبَحوا الفِصحَ ورَشَّ الكَهَنَةُ الدَّمَ المأخوذَ مِن أَيدي اللَّاوِيِّين، وكانَ اللَّاوِيُّونَ يَسلُخون. ١٢وأَفرَدوا المُحرَقَةَ لِيُعطوا بَني الشَّعبِ بِحَسَبِ أَقسامِ بُيوتِ الآباء، حتَّى يُقَرِّبوا لِلرَّبّ، كما كُتِبَ في سِفرِ موسى. وهٰكذا فَعَلوا بِالبَقَر. ١٣وشَوَوا الفِصحَ على النَّارِ بِحَسَبِ ما رُسِم. وأَمَّا الأَقْداسُ فطَبَخوها في القُدورِ والمَراجِلِ والطَّواجِن، وقَدَّموها بِسُرعَةٍ لِكُلِّ بَني الشَّعْب. ١٤وبَعدَ ذٰلك، هَيَّأُوا الفِصحَ لِأَنفُسِهم ولِلكَهَنَة، لِأَنَّ الكَهَنَةَ بَني هارونَ بَقوا يُصعِدونَ المُحرَقاتِ والشُّحومَ إِلى اللَّيل، ولِذٰلك هَيَّأَ اللَّاوِيُّونَ لِأَنفُسِهم

ولِلكَهَنَةِ بَني هارون. ١٥ووَقَفَ المُغَنُّونَ بَنو آسافَ في مَواقِفِهم بِحَسَبِ أَمرِ داوُدَ وآسافَ وهَيمانَ ويَدوتون، رائي المَلِك، والبَوَّابونَ عِندَ بابٍ فبابٍ لا يَبرَحونَ مِن خِدمَتِهم، لِأَنَّ إِخوَتَهمُ اللَّاوِيِّينَ هَيَّأُوا لَهم كُلَّ شَيء.

١٦فنُظِّمَت خِدمَةُ الرَّبِّ كُلُّها في ذٰلك اليَومِ لإِقامَةِ الفِصحِ ولإِصْعادِ المُحرَقاتِ على مَذبَحِ الرَّبِّ بِحَسَبِ أَمرِ المَلِكِ يوشِيَّا. ١٧ومَن وُجِدَ مِن بَني إِسْرائيلَ أَقامَ الفِصحَ في ذٰلك الوَقتِ وعيدَ الفَطيرِ سَبعَةَ أَيَّام. ١٨ولم يُقَمْ فِصْحٌ مِثلُ هٰذا في إِسْرائيلَ مُنذُ أَيَّامِ صَموئيلَ النَّبِيّ ولا أَقامَ جَميعُ مُلوكِ إِسْرائيلَ مِثْلَ هٰذا الفِصحِ الَّذي أَقامَه يوشِيَّا والكَهَنَةُ واللَّاوِيُّونَ وكُلُّ يَهوذا ومَن وُجِدَ مِن إِسْرائيلَ وسُكَّانُ أُورَشَليم.

نهاية مُلك مأسويّة

١٩وأُقيمَ هٰذا الفِصحُ في السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشرَةَ مِن مُلكِ يوشِيَّا. ٢٠وبَعدَ هٰذا كُلِّه، لَمَّا هَيَّأَ يوشِيَّا البَيت، صَعِدَ نَكْوٌ، مَلِكُ مِصرَ، لِلقِتالِ في كَركَميشَ عِندَ الفُرات، فخَرَجَ يوشِيَّا لِمُلاقاتِه. ٢١فأَرسَلَ إِلَيه نَكْوٌ رُسُلًا يَقول: «ما لي ولكَ، يا مَلِكَ يَهوذا؟ أَنا لَستُ أَخرُجُ اليَومَ علَيكَ، بل على بَيتٍ آخَرَ أُحارِبُه، لِأَنَّ اللهَ أَمَرَني أَن أُبادِر. فكُفَّ عن مُقاوَمَةِ اللهِ الَّذي معي لِئَلَّا يُهلِكَكَ». ٢٢فلَم يُحَوِّلْ يوشِيَّا وَجهَه عنه، بل تَنَكَّرَ لِمُحارَبَتِه ولم يَسمَعْ لِكَلِماتِ نَكْوٍ عن فَمِ الله، وجاءَ لِلقِتالِ في سَهلِ مَجِدُّو. ٢٣فرَمى الرُّماةُ نَحوَ المَلِكِ يوشِيَّا، فقالَ المَلِكُ لِرِجالِه: «أَنقُلوني، فإِنِّي قد أُثخِنتُ بِالجِراح». ٢٤فنَقَلَه رِجالُه مِنَ المَركَبَة، ووَضَعوه في مَركَبَةٍ أُخْرى كانَت لَه، وجاؤُوا بِه إِلى أُورَشَليم، فماتَ ودُفِنَ في مَقابِرِ آبائِه. فناحَ كُلُّ يَهوذا وأُورَشَليمَ على يوشِيَّا. ٢٥ورَثى إِرْمِيا يوشِيَّا، ونَدَبَ جَميعُ المُغَنِّينَ والمُغَنِّياتِ يوشِيَّا في مَراثيهم إِلى هٰذا اليَوم، وجَعَلوها سُنَّةً في إِسْرائيل، وهي مَكْتوبَةٌ في المَراثي.

٢٦وبَقِيَّةُ أَخْبارِ يوشِيَّا ومَبَرَّاتُه، على حَسَبِ ما كُتِبَ في شَريعَةِ الرَّبّ، ٢٧وأَخْبارُه الأُولى والأَخيرَةُ مَكْتوبَةٌ في سِفرِ مُلوكِ إِسْرائيلَ ويَهوذا.

الأخبار الثاني ٣٦

٥. حالة إسرائيل في نهاية الحُكم المَلَكيّ

يوآحاز

١فأَخَذَ شَعبُ تِلكَ الأَرضِ يوآحازَ بنَ يوشِيَّا وأَقامَه مَلِكًا مَكانَ أَبيه في أُورَشَليم. ٢وكانَ يوآحازُ ٱبنَ ثَلاثٍ وعِشْرينَ سَنَةً حينَ مَلَك، ومَلَكَ ثَلاثَةَ أَشهُرٍ في أُورَشَليم. ٣فعَزَلَه مَلِكُ مِصرَ في أُورَشَليم، وغَرَّمَ تِلكَ الأَرضَ مِئَةَ قِنْطارِ فِضَّةٍ وقِنْطارَ ذَهَب. ٤وأَقامَ مَلِكُ مِصرَ أَلْياقيمَ أَخاه مَلِكًا على يَهوذا وأُورَشَليم، وغَيَّرَ ٱسمَه إِلى يوياقيم، وأَخَذَ نَكوٌ يوآحازَ أَخاه وأَتى بِه إِلى مِصْر.

يوياقيم

٥وكانَ يوياقيمُ ٱبنَ خَمسٍ وعِشْرينَ سَنَةً حينَ مَلَك، ومَلَكَ إِحدى عَشرَةَ سَنَةً في أُورَشَليم، وصَنَعَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبِّ إِلٰهِه. ٦فصَعِدَ علَيه نَبوكَدنَصَّر، مَلِكُ بابِل، وأَوثَقَه بِسِلسِلَتَينِ مِن نُحاسٍ لِيَسوقَه إِلى بابِل. ٧وأَخَذَ نَبوكَدنَصَّرُ آنِيَةً مِن بَيتِ الرَّبِّ إِلى بابِل، ووَضَعَها في هَيكَلِه في بابِل. ٨وبَقِيَّةُ أَخْبارِ يوياقيمَ وقَبائِحُه الَّتي عَمِلَها وما أُخِذَ علَيه مَكْتوبَةٌ في سِفرِ مُلوكِ إِسْرائيلَ ويَهوذا. ومَلَكَ يوياكينُ ٱبنُه مَكانَه.

يوياكين

٩وكانَ يوياكينُ ٱبنَ ثماني سَنَواتٍ حينَ مَلَك، ومَلَكَ ثَلاثَةَ أَشهُرٍ وعَشرَةَ أَيَّامٍ في أُورَشَليم، وصَنَعَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبّ. ١٠وعِندَ مَدارِ السَّنَة، أَرسَلَ المَلِكُ نَبوكَدنَصَّر، فجاءَ بِه إِلى بابِل، مع نَفائِسِ آنِيَةِ بَيتِ الرَّبّ، وأَقامَ صِدقِيَّا أَخاه مَلِكًا على يَهوذا وأُورَشَليم.

صِدقِيَّا

١١وكانَ صِدقِيَّا ٱبنَ إِحْدى وعِشْرينَ سَنَةً حينَ مَلَك، ومَلَكَ إِحْدى عَشرَةَ سَنَةً في أُورَشَليم. ١٢وصَنَعَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبِّ إِلٰهِه، ولم يَتَّضِعْ أَمامَ إِرمِيا النَّبِيِّ المُتَكَلِّمِ عن لِسانِ الرَّبّ. ١٣وتَمَرَّدَ أَيضًا على المَلِكِ نَبوكَدنَصَّرَ الَّذي كانَ قد حَلَّفَه بِالله، فصَلَّبَ عُنُقَه وقَسَّى قَلبَه عنِ الرُّجوعِ إِلى الرَّبِّ إِلٰهِ إِسْرائيل.

الأمّة

١٤وأَكثَرَ جَميعُ رُؤَساءِ الكَهَنَةِ والشَّعبُ مِنْ المُخالَفَة، بِحَسَبِ جَميعِ قَبائِحِ الأُمَم، ونَجَّسوا بَيتَ الرَّبِّ الَّذي قَدَّسَه في أُورَشَليم. ١٥فأَرسَلَ إِلَيهِم الرَّبُّ، إِلٰهُ آبائِهم، رُسُلًا بِلا مَلل، لِأَنَّه أَشفَقَ على شَعْبِه وعلى مَسكِنِه. ١٦فسَخِروا مِن رُسُلِ الله، وٱزدَرَوا كَلامَه وهَزِئوا مِن أَنبِيائِه، حتَّى ثارَ غَضَبُ الرَّبِّ على شَعْبِه، حتَّى لم يَبْقَ عِلاج.

الخراب

١٧فأَصعَدَ الرَّبُّ علَيهم مَلِكَ الكَلْدانِيِّين، فقَتَلَ فِتْيانَهم بِالسَّيفِ في بَيتِ مَقدِسِهم، ولم يُشفِق على فَتًى أَو عَذْراء، ولا على شَيخٍ أَو أَشيَب، بل أَسلَمَ الجَميعَ إِلى يَدِه. ١٨وجَميعُ آنِيَةِ بَيتِ اللهِ، الكَبيرَةِ والصَّغيرة، وخَزائِنُ بَيتِ الرَّبِّ وخَزائِنُ المَلِكِ ورُؤَسائِه أَخَذَها بِأَسرِها إِلى بابِل. ١٩وأَحرَقوا بَيتَ الله، ودَمَّروا سورَ أُورَشَليم، وأَحرَقوا جَميعَ قُصورِها بِالنَّار، وأَتلَفوا كُلَّ نَفيسٍ مِن آنِيَتِها. ٢٠والَّذينَ نَجَوا

مِنَ السَّيفِ جَلاهم إِلى بابِل، حَيثُ صاروا عَبيدًا لَه ولِبَنيه، حتَّى قامَت مَملَكَةُ فارِس. ٢١فتَمَّ ما تَكَلَّمَ بِه الرَّبُّ بِفَمِ إِرمِيا، حتَّى ٱستَوفَتِ الأَرضُ سُبوتَها، لِأَنَّها تَعَطَّلَت كُلَّ أَيَّامِ خَرابِها إِلى ٱنقِضاءِ سَبعينَ سَنَة.

نحو المستقبل

٢٢وفي السَّنَةِ الأُولى لِقورُش، مَلِكِ فارِس، لِكَي يَتِمَّ ما تَكَلَّمَ بِه الرَّبُّ على لِسانِ إِرمِيا، نَبَّهَ الرَّبُّ روحَ قورُش، مَلِكِ فارِس، فأَطلَقَ نِداءً في مَملَكَتِه كُلِّها وكِتاباتٍ أَيضًا، قائِلًا: ٢٣«هٰكذا قالَ قورُش، مَلِكُ فارِس: جَميعُ مَمالِكِ الأَرضِ قد أَعطانيها الرَّبُّ، إِلٰهُ السَّمَوات، وأَوكَلَ إِلَيَّ أَن أَبنِيَ لَه بَيتًا في أُورَشَليمَ الَّتي في يَهوذا. فمَن كانَ مِنكم مِن شَعبِه أَجمَع، فالرَّبُّ إِلٰهُه معَه، فليَصْعَدْ.«

مدخل إلى سِفرَي عزرا ونحميا

كان سِفرا عزرا ونحميا في الأصل كتابًا واحدًا يعود عهده إلى الحقبة التاريخيّة التي تبعت عودة اليهود من الجلاء إلى بابل وامتدّت أكثر من قرن. وتبرز في السِفرَين شخصيّتان رئيسيّتان هما عزرا ونحميا، ولا ذكر لهما في سائر أسفار العهد القديم العبريّ. لولا هذان السِفران اللذان يحملان اسمهما، لعسر علينا، إن لم نقل لتعذّرَ علينا، أن نطّلع على الأحداث التي رافقت إعادة الدين اليهوديّ إلى الوجود بعد محنة الجلاء.

محتوى السِفرَين

إنّ مختلف أقسام هذين السِفرَين تبرز من غير عناء.

يروي **سِفر عزرا** أوّلًا (عز ١/ ١-٦/ ٢٢) كيف تمّت عودة المجموعة الأولى من الأسرى الذين سُمح لهم بالرجوع إلى أورشليم بإذنٍ من قورش، ملك الفرس، بعد أن فتحَ بلاد بابل. لقد أعادوا بناء المذبح على أطلال هيكل أورشليم، قبل أن يُعيدوا بناء المقدس نفسه، بالرغم من العقبات التي أقامها الرؤساء المحلّيّون وخصوم الدين اليهوديّ. ولم يتمّ بناء الهيكل بأسره إلّا بعد بضع سنوات، في أيّام النبيَّين حجّاي وزكريّا، على عهد داريوس (٥٢٢-٤٨٦) (عز ٥/ ١-٢).

ورد في الفصول عز ٧/ ١-١٠/ ٤٤ أنّ عزرا الكاهن الكاتب، بعد مدّة دامت بضع عشرات من السنين، كلّفه أَرتَحْشَشْتا، ملك الفرس، بمهمّة رسميّة، فوصلَ إلى أورشليم وأحزنتهُ رؤية حالة من عدم الأمانة للدين اليهوديّ، خصوصًا كثرة الزواجات بين اليهود والوثنيّين. فأقدم على إصلاحٍ جذريّ في هذا الموضوع، ولقيَ دعمًا من قِبل الشعب فطرد الغرباء إلى ما وراء حدود الأرض اليهوديّة.

وفي مطلع **سِفر نحميا** (نح ١/ ١-٧/ ٧٢)، تشرح الرواية كيف أنّ نحميا، وهو أحد موظّفي أرتَحْشَشْتا الملك، حزن للأخبار التي وردته من أبناء بلدة المقيمين في أورشليم، فحصل من الملك على إذن في الذهاب إلى العاصمة اليهوديّة لتفقّد أحوالها وللإقدام على إعادة بنائها مبتدئًا بالسور. فتمَّ هذا البناء في اثنَين وخمسين يومًا، بفضل النشاط الذي بذله نحميا، وكان عليه في آنٍ واحد أن يقاوم الأعداء ويشحذ عزيمة جميع السكّان ويحثّهم على الانضباط.

في الفصلين نح ٨/ ١-٩/ ٣٧؛ يحتلّ عزرا مكان الصدارة في الأحداث ويجدّد العبادة والاحتفال بالأعياد بموجب شريعة موسى التي أتى بها من بابل.

وبعد فقرات مختلفة تروى فيها تعهّدات للشعب وقوائم وعيد تدشين السور، ينتهي الكتاب بسلسلة إصلاحات باشرها نحميا في أورشليم في أثناء إقامته فيها مرّة ثانية، بعد المرّة الأولى بنحو اثنتي عشرة سنة (نح ١٠/ ١-١٣/ ٣١).

اكتشف المزيد عن السفر

إليك تصميم السِفرَين:

سِفر عزرا

عز ١/ ١-١١: مرسوم قورش.
عز ٢/ ١-٧٠: لائحة المجلوّين.
عز ٣/ ١-١٣: إعادة العبادة.
عز ٤/ ١-٥: عرقلة أعداء يهوذا الأمور.
عز ٤/ ٦-٢٤: تبادل رسائل في عهد أحشورش وأرتَحْشَشْتا.
عز ٥/ ١-٦/ ١٨: بناء بيت الله.
عز ٦/ ١٩-٢٢: الفصح.
عز ٧/ ١-١٠: عزرا الكاتب.
عز ٧/ ١١-٢٨: رسالة أرتَحْشَشْتا.
عز ٨/ ١-١٤: أصحاب عزرا.
عز ٨/ ١٥-٣٦: رحلة عزرا إلى أورشليم.
عز ٩/ ١-١٥: صلاة عزرا.
عز ١٠/ ١-١٧: طرد النساء الغريبات.
عز ١٠/ ١٨-٤٤: لائحة المذنبين.

سِفر نحميا

نح ١/ ١-١١: صلاة نحميا.
نح ٢/ ١-٢٠: رحلة نحميا إلى أورشليم.
نح ٣/ ١-٣٢: ترميم أسوار أورشليم.
نح ٣/ ٣٣-٤/ ١٧: عقبات ومصاعب.
نح ٥/ ١-١٩: مظالم اجتماعيّة. تدخّل نحميا.
نح ٦/ ١-١٦: إنجاز بناء الأسوار.
نح ٧/ ١-٧٢: إحصاء بني إسرائيل.
نح ٨/ ١-١٨: قراءة الشريعة العلنيّة.
نح ٩/ ١-٣٧: صلاة الاعتراف بالخطايا.
نح ١٠/ ١-٤٠: مقاصد مختلفة.
نح ١١/ ١-٣٦: توزيع سكّان أورشليم.
نح ١٢/ ١-٤٧: الكهنة واللاويّون.
نح ١٣/ ١-٣١: الإصلاحات المختلفة التي قام بها نحميا.

إنّ تاريخ السِفرَين الأدبيّ معقَّد بعض الشيء. فالتراجم اليونانيّة القديمة للعهد القديم تحتوي، ما عدا ترجمة للسِفرَين المجموعَين في كتابٍ واحد، سِفرًا ثالثًا لعزرا يختلف كلّ الاختلاف عن السِفرَين الأوّلين ويُدَلّ عليه غالبًا بلفظ «سِفر عزرا اليونانيّ» أو ١ عزرا (٢ عزرا يدلّ على ترجمة سِفرَي عزرا ونحميا العبريَّين). يحتوي سِفر عزرا اليونانيّ على بعض فقرات من سِفرَي الأخبار وسِفر عزرا، تُضاف إليها روايات منحولة لم يرد ذكرها قطّ في الكتاب المقدّس العبريّ ولا في الكتاب المقدّس القانونيّ اليونانيّ (وُصَفاء داريوس الثلاثة، إلخ). أمَّا التقليد اللاتينيّ فقد عرف أربعة أسفار لعزرا: الأوّل يقابل سِفر عزرا الكتابيّ، والثاني يقابل سِفر نحميا، والثالث يقابل سِفر عزرا اليونانيّ، والرابع هو عبارة عن سِفر رؤيا متأخّر يُنسب إلى عزرا، ولكن ليس فيه شيء مشترك بينه وسِفرَي العهد القديم. ومعظم الطبعات العصريّة للكتاب المقدّس لا تحتوي إلّا سِفرَي عزرا ونحميا، ويهمل سِفر عزرا اليونانيّ وسِفر رؤيا عزرا، وهما لم يدخلا قطّ في القانون اليهوديّ.

مشاكل أدبيّة

ليس لدينا ما يدلّنا على كاتب هذين السِفرَين، ولكن من المسلّم به عادة أنّ كاتبًا واحدًا أنشأ سِفرَي الأخبار وألّفهما، وأتبعهما بسِفرَي عزرا ونحميا. ومن أوجَه الأدلّة على ذلك تكرّر الآيات

الأخيرة من سِفر الأخبار الثاني (أخ ٣٦/ ٢٢-٢٣) في مطلع سِفر عزرا (عز ١/ ١-٣). غير أنّ طرق التأليف تختلف اختلافًا بيّنًا.

وقد استعمل الكاتب، لتأليف سِفرَي عزرا ونحميا، وثائق قديمة متنوّعة فنقلها ورتّبها للتمكّن من وصلها ودمجها في وحدة متكاملة. وهذا ما يساعدنا على الاهتداء إلى:

١ (وثائق رسميّة بالعبريّة (لوائح وإحصاءات إلخ، كالتي وردت في عز ٢/ ١-٧٠؛ نح ٧/ ١-٧٢؛ نح ١٠/ ٣-٣٠؛ نح ١١/ ٣-٣٦؛ نح ١٢/ ١-٢٦) وبالآراميّة (مراسلة دبلوماسيّة وقرارات رسميّة: عز ٤/ ٨-٦/ ١٨؛ عز ٧/ ١٢-٢٦.(

٢ (ذكريات لعزرا (عز ٧/ ١-١٠/ ٤٤) تحتوي على فقرات أُنشئت في صيغة المتكلّم كـ عز ٧/ ٢٧-٩/ ١٥؛ وفقرات أُنشئت في صيغة الغائب، كـ عز ٧/ ١-١٠؛ عز ١٠/ ١-٤٤؛ نح ٨/ ١-٩/ ٣٧.

٣ (ذكريات لنحميا (نح ١/ ١-٧/ ٧٢؛ نح ١٠/ ١-٤٠؛ نح ١٢/ ٢٧-١٣/ ٣١.(

إنّ استعمال مختلف هذه الوثائق يفسّر أيضًا ازدواجيّة اللغة التي نراها في سِفر عزرا، إذ إنّ بعض الفقرات حُفظت بالآراميّة (عز ٤/ ٨-٦/ ١٨؛ عز ٧/ ١٢-٢٦)، في حين أنّ البقيّة وردت بالعبريّة. هذه الميزة نجدها أيضًا في سِفر دانيال (دا ٢/ ٤-٧/ ٢٨).

غيرَ أنّ تحرير السِفرَين، بالاعتماد على تلك المراجع، يثير بعض المشاكل التي يصعب علينا حلّها. هذا شأن لائحة اليهود العائدين من الجلاء، فهي ترد في كلّ من الفصل الثاني من سِفر عزرا والفصل السابع من سِفر نحميا، أي في حالتين تاريخيّتين تختلفان كلّ الاختلاف. في الحالة الأولى (عز ٢/ ١-٧٠)، تطابق هذه اللائحة قوافل المجلوّين الأولى العائدين إلى أورشليم في أثر مرسوم قورش العام ٥٣٨، وكان عددهم يفوق الخمسين ألف شخص. أمّا في الحالة الأخرى (نح ٧/ ١-٧٢) فالكلام يدور على إحصاء جرى في أيّام نحميا بعد إعادة بناء أسوار أورشليم في حوالى العام ٤٤٥، أي بعد الحالة الأولى بنحو قرن. من الراجح أنّ هذه اللائحة، التي تقع في هذين الموقعين، لا تدلّنا بدقّة لا على الحالة الراهنة في بدء العودة، ولا على الحالة الراهنة في أيّام نحميا، بل على زمن وَسَط قد يكون زمن زربّابل ويشوع وهما مذكوران في رأس اللائحة. فقد يكون في ذلك إشارة إلى إحصاء للشعب الذي عاد إلى أورشليم قبل عشرين سنة على أقلّ تقدير من إعادة بناء الهيكل الثاني (٥٢٠-٥١٥).

أمّا تاريخ تحرير السِفرَين فتحديده من الأمور العسيرة، إذ لا بدّ من أن يؤخذ بعين الاعتبار مجمل أسفار الأخبار وعزرا ونحميا. وإن استندنا إلى مضمونها التاريخيّ وإلى الأفكار الدينيّة المعبّر عنها وإلى البيئة التي يبدو أنّ الكاتب ينتمي إليها، أمكننا على الأرجح أن نحدّد زمن إنجاز المؤلَّف التاريخيّ الواسع هذا في مدّة تتراوح بين أواخر القرن الرابع وأواسط القرن الثالث ق.م. إنّ مِثل هذه

المدّة لا توافق إلّا تحرير الأسفار في صيغتها الأخيرة، في حين أنّ المراجع الأدبيّة المستعملة تعود بلا شكّ إلى أوقات أقدم بكثير.

مشاكل تاريخيّة

يُثير تحليل سِفرَي عزرا ونحميا مشاكل أخرى تتعلّق بالأحداث التاريخيّة نفسها، لحدثَين منها شأن كبير، وقد وُضع لتفسيرهما افتراضات متنوّعة لا يُعدّ أيّ منها حَلًّا أكيدًا.

تتناول المشكلة الأولى توقّف إعادة بناء هيكل أورشليم (عز ٤/ ١-٢٤). وردَ في النصّ أنّ هذا التوقّف أمر به أرتَحْشَشْتا، ملك الفُرس (٤٦٥-٤٢٤)، في أثر الشكاوى الواردة من سكّان البلد المعارضين اليهود (عز ٤/ ٦-٢٤). والحال أنّ التسلسل الزمنيّ يجعل مثل هذا الحدث أمرًا مستحيلًا، فقد تمَّ بناء الهيكل في السنة السادسة من مُلك داريوس، أي حوالى العام ٥١٥ (عز ٦/ ١٥)، بعد أن استؤنفَ العمل في السنة الثانية من المُلك نفسه، أي في العام ٥٢٠ (عز ٤/ ٢٤؛ حج ١/ ١٥). والفقرة عز ٤/ ٦-٢٣ تتناول أحداثًا جرت في أيّام أرتَحْشَشْتا، أي بعد ذلك بخمسين أو ستّين سنة على أقلّ تقدير. يبقى أنّ أرجح الافتراضات لحلّ هذه المشكلة هو أن نرى، في الفقرة الأخيرة هذه، وثائق تتعلّق بتوقّف أعمال بناء الهيكل، وقد يكون المقصود بذلك محاولة لإعادة بناء أسوار المدينة على عهد أرتَحْشَشْتا، الأمر الذي يفسّر تفسيرًا مرضيًا ما قام به نحميا في ما بعد من مساعٍ لاستئناف هذه الأعمال وإنجازها، على عهد أرتَحْشَشْتا في كلّ حال (نح ١/ ١-٤/ ١٧؛ نح ٦/ ١-١٦). وإنّ ما تتضمّنه رسائل عزرا الدبلوماسيّة (نح ٤/ ٦-٢٣) يذكر صراحة إعادة بناء المدينة والأسوار، لا الهيكل (نح ٤/ ١٢ و١٣ و١٦). فكيف وُضعت هذه الوثيقة في وسط الرواية المتعلّقة بالهيكل في وقت أقدم بكثير؟ إنّه أمر نجهله. لمّا كان الكلام يدور على أعمال بناء توقّفت بأمر من مَلك الفرس، فلربّما وقع التباس في وقت تحرير الكتاب بين أعمال بناء الهيكل على عهد داريوس وأعمال بناء الأسوار على عهد أرتَحْشَشْتا.

المشكلة الثانية أشدّ تعقيدًا، وهي مشكلة التسلسل الزمنيّ في نشاط عزرا ونحميا في أورشليم. يذكر ترتيب الرواية الزمنيّ في حالته الحاضرة وصول عزرا في السنة السابعة من مُلك أرتَحْشَشْتا (عز ٧/ ٧) ونشاطه الإصلاحيّ (عز ٨/ ١-١٠/ ٤٤)، ثمّ وصول نحميا في السنة العشرين من مُلك أرتَحْشَشْتا (نح ٢/ ١) ونشاطه لإعادة بناء الأسوار (نح ١/ ١-٧/ ٧٢). ونرى بعد ذلك عزرا يظهر مرّةً ثانية، عند قراءة الشريعة (نح ٨/ ١-٩/ ٣٧)، مع أنّ ذكره لم يرد قطّ في نح ١/ ١-٧/ ٧٢. وأخيرًا، فإنّ نحميا قد قامَ وحده بنشاطه في أثناء إقامته مرّة ثانية في أورشليم في السنة الثانية والثلاثين من مُلك أرتَحْشَشْتا) نح ١٣/ ٦). فيبدو أنّ الرجلين قاما بنشاطهما في أورشليم في آن واحد، والواحد منهما مستقلّ عن الآخر ويكاد أن يجهله، وهذا أمرٌ مدهش، نظرًا إلى أنّهما أتيا كلاهما بمهمّة رسميّة من قِبل الملك أرتحْشَشْتا (عز ٧/ ١١؛ نح ٢/ ٧-٨). عُرضت عدّة تفسيرات لحلّ هذه المشكلة: خطر

لبعضهم أنّ عزرا أقامَ مدّة قصيرة في أورشليم وعاد إلى مَلك الفُرس، في حين أنّ نحميا كان في أورشليم. فيجب في هذه الحالة افتراض تعاكس حقيقيّ حصلَ للرجلين، إذ إنّ عزرا، بحسب ما وردَ في نح ٨/ ١-٩/ ٣٧؛ كان في أورشليم مرّةً ثانية، وأنّ نحميا كان قد عاد إلى الملك قبل الرجوع إلى أورشليم بعد ذلك باثنتي عشرة سنة على التقريب (نح ١٣/ ٦). وقد أراد المفسّرون أن يحلّوا هذه المسألة فجعلوا عزرا في أورشليم عند عودة نحميا إليها للمرّة الثانية (وهذا ما يفسّر وجودهما في آنٍ واحد، بحسب ما ورد في نح ٨/ ٩)، ولكن لا بدّ في هذه الحالة من تغيير التاريخ المذكور في عز ٧/ ٨؛ فلا يكون المقصود السنة السابعة من مُلك أرتَحْشَشْتا، بل السنة السابعة والعشرين أو السابعة والثلاثين من مُلكه (أي حوالى العام ٤٣٨ أو ٤٢٨.(

وأخيرًا فقد اقترح بعض المفسّرين – ولعلّ هذا الافتراض هو الأقرب إلى الحقيقة – أن يُعَدّ نشاط نحميا كلّه سابقًا لنشاط عزرا: فما جاء في نح ١/ ١-٧/ ٧٢؛ نح ١٠/ ١-١٣/ ٣١ يروي نشاط نحميا في البناء والإصلاح. وفي ما بعد، في زمن قد يكون السنة السابعة لمُلك أرتَحْشَشْتا الثاني (لا أرتَحْشَشْتا الأوّل) في حوالى العام ٣٩٨-٣٩٧، وصل عزرا إلى أورشليم (عز ٧/ ٧)، فقام بإصلاحاته (عز ٧/ ١-١٠/ ٤٤) وجدّد شعائر العبادة في أثر قراءة احتفاليّة للشريعة (نح ٨/ ١-٩/ ٣٧). إنّ هذا الافتراض لا يحلّ مع ذلك جميع المشاكل ولا يفسّر وجود نحميا عند قراءة الشريعة (نح ٨/ ٩). قد تكون المعلومات الأخيرة هذه من عمل المحرّر الأخير، وقد عرض نشاط الرجلين كأنّه تمَّ في آنٍ واحد، ولم يأخذ بعين الاعتبار ما هناك من اختلاف في تاريخ إقامتهما وإصلاحهما. فقد كان يريد خصوصًا أن يولي عزرا الكاهن الكاتب الأولويّة على نحميا العلمانيّ. فأدّى السبب اللاهوتيّ هذا إلى اختلال تسلسُل الأحداث الزمنيّ الحقيقيّ. ولكنّنا أمام مجرّد افتراض، ولم تجد المشكلة حتّى اليوم حلًّا مُرضيًا على وجهٍ تامّ.

آفاق دينيّة

لا شكّ في أنّ سِفرَي عزرا ونحميا ليسا من الأسفار التي تُقرأ تكرارًا. وكثير من قرّاء **الكتاب المقدّس** لا يعرفونهما إلَّا قليلًا ويظنّون أنّهم لا يجدون فيهما سوى بعض الوثائق المفيدة لتاريخ **الكتاب المقدّس**، ولكنّ فائدتها قليلة بالنسبة إلى عصرنا. إنّ هذا الرأي غير صحيح وهو مبنيّ على حُكم مُسبق: أجل، لا يقارَن هذان السِفران بأسفارٍ أخرى لها محتوى دينيّ أغنى بكثير، كالمزامير وأيّوب أو الأنبياء. ولكنّنا لا نفيهما حقّهما إذا أهملنا التنويه بمغزاهما الدينيّ وقيمتهما الدائمة في مجموعة أسفار **الكتاب المقدّس** وما فيهما من غِنى وتنوّع. في جوقة موسيقيّة، ليس للآلات مكان واحد ولا نبرة واحدة، ومع ذلك فهي كلّها ضروريّة لتأدية تآلف النغمات في تمامه.

لا نجد في هذَين السِفرَين عرضًا لاهوتيًّا بحصر المعنى، ولكن في إمكاننا أن نكتشف في الأحداث التي يرويانها الأفكار الرئيسيّة التي وجَّهَت حياة الشعب.

هناك ثلاثة محاور تبرز بوضوح في هذه النصوص، وهي الهيكل ومدينة أورشليم وجماعة شعب الله.

إنّ إعادة بناء الهيكل هي أوّل مهمّات الشعب العائد من الجلاء، فإنّ غاية العودة من الجلاء هي إعادة بناء المقدس التي أمرَ بها قورش الملك بمرسوم، على ما وردَ في عز ١/ ٢. فَبيت الله هو علامة حضور الله الحقيقيّة والمادّيّة في وسط شعبه. وهو أيضًا المكان الذي تجوز تأدية شعائر العبادة فيه، ومن هنا شأن كلِّ ما يمتّ إلى الكهنوت بصلة (عز ٢/ ٣٦-٣٩) واللاويّين وجميع المستخدمين الملحقين بالمكان المقدّس (عز ٢/ ٤٠-٦٣)، وكذلك كلّ ما يتعلّق بأدوات العبادة والقرابين (عز ١/ ٩-١١؛ عز ٢/ ٦٨-٦٩) ولا سيّما المذبح الذي أُعيد بناؤه قبل كلّ شيء لتقريب الذبائح، حتّى قبل تشييد الهيكل الجديد (عز ٣/ ١-٧). وإن وقعَ تأخّر في إعادة بناء الهيكل، فالسبب يعود أوّلًا إلى عداوة الخصوم الذين حاولوا أن يمنعوا اليهود من استعادة نفوذهم (عز ٤/ ١-٢٤)، ولكن ليس هناك أيّ ذكر كان لما أبداه اليهود أنفسهم في هذه المهمّة من إهمال ولامبالاة وفتور عزيمة، كما تشهد على ذلك نبوءة حجّاي (حج ١/ ٢-٥)، بل نرى بالعكس في عز ٦/ ١-٢٢ أنّ الابتهاج ينفجر عند تدشين الهيكل بعد أن تمّ بناؤه، وهو عمل الله أكثر ممّا هو عمل البشر (عز ٦/ ٢٢).

لا ينفصل وجود الهيكل عن المدينة نفسها، كما أنّ الاهتمام بأورشليم، المدينة المقدّسة للحاضر وللمستقبل، هو جزء من الدوافع التي حملت نحميا على استئذان أرتَحْشَشْتا الملك بالذهاب إلى العاصمة اليهوديّة لإعادة بنائها وشأنها. وهذا الاهتمام بأورشليم يفسّر لنا ما بذله من الحميّة الوطنيّة والدينيّة لإعادة بناء الأسوار المتهدّمة، بمساعدة جميع السكّان (نح ٢/ ١-٦/ ١٩). كانت هذه المهمّة في نظره مهمّة دينيّة سامية، كلّفه الله بها فأدّاها بالرغم من المصاعب والصراعات، وهو على يقين من أنّ الله كان معه، يحارب عن شعبه. إنّ التدابير التي اتّخذها في ما بعد لإعادة تعمير المدينة المهجورة لخير الضواحي (نح ١١/ ١-٣٦) أو لفرض مراعاة حرمة السبت كثيرًا ما كان السكّان يستبيحونها تلبيةً لطلب التجّار غير اليهود (نح ١٣/ ١٥-٢٢)، تُظهر أنّ أورشليم، في نظره، لا بدّ لها من أن تستعيد ميزتها بأنّها المدينة المقدّسة. لم يكن ذلك إلّا استمرارًا للتاريخ الماضي كلّه وقد توقّفَ بسبب الخراب والجلاء.

ولكن ليس للهيكل والمدينة من معنى حقيقيّ إلّا بالشعب الذي يعيش في هذا المكان ويؤلّف جماعة شعب الله. والحال أنّ هذه الجماعة، بعد أن هزَّها الجلاء، لا بدّ من أن تعاد إلى أساسها الحقيقيّ وهو الطاعة لشريعة الله. وهنا تظهر خصوصًا أهمّيّة عمل عزرا ونحميا. فالشعب اليهوديّ قد فقدَ استقلاله القوميّ، ولكن ما من علّة لوجوده إلّا لأنّه جماعة دينيّة تربط التقليد القديم بما تقتضيه الحالة

الحاضرة. لمثل عمل التجديد هذا أن يتجلّى في ميادين متنوّعة. أوّلًا في ميدان العبادة: فالقراءة الاحتفاليّة لشريعة موسى التي أتى بها عزرا (نح ٨/ ١-١٨) والتي شرحها للشعب قبل عيد الأكواخ توفّر العناصر الرئيسيّة لما ستكون عليه خدمة المجمع في المستقبل. إنّ الشريعة هي الأساس الذي يقوم عليه الدين اليهوديّ وستبقى هكذا على مرّ القرون.

والطاعة شريعة الله تفسّر أحيانًا أيضًا التدابير الصارمة التي أمرَ بها الرجلان لإعادة الشعب إلى مراعاة حرمة الأعياد والسبت والأحكام الخاصّة بالقرابين والعشور من أجل العبادة والكهنوت (نح ١٠/ ١-٤٠؛ نح ١٢/ ١-٤٧؛ نح ١٣/ ١-٢٢)، وكذلك أيضًا لمقاومة الزواجات بالوثنيّين (عز ١٠/ ١-٤٤؛ نح ١٣/ ٢٣-٢٩). والأمانة للشريعة هي التي بفضلها أيضًا استطاع نحميا، بأقواله وقدوته الشخصيّة، أن يحلّ المشكلة الاجتماعيّة التي كانت تقسّم السكّان بسبب الفروق في الموارد وعدم المساواة الفاضح في أحوال الناس (نح ٥/ ١-١٩).

ومع ذلك وبالرغم من تلك المتطلّبات، لا نجد في نظرة عزرا ونحميا الدينيّة شرعيّة ضيّقة تشوّه حقيقة الإيمان، كما الأمر هو غالبًا في هذا الميدان. فالشريعة لا تزال شريعة الإلٰه الحيّ الذي يتكلّم ويعمل والذي يستطيع الشعب أن يلتفت إليه في عبادة صادقة وصلاة عفويّة. نرى هذَين الرجلين في كلّ لحظة يخاطبان الله لطلب مشورته ومعونته وحمايته، أو للتعبير عن عرفان جميلهما المتّسم بالفرح (عز ٣/ ١١؛ عز ٦/ ٢١-٢٢؛ عز ٧/ ٢٧-٢٨؛ نح ١/ ٤-١١؛ نح ٤/ ٤-٥؛ نح ٥/ ١٩؛ إلخ). يرجّح أنّ الصلاتَين الطويلتَيْن المحفوظتَيْن في عز ٩/ ١-١٥؛ نح ٩/ ١-٣٧ تحتويان عناصر طقسيّة تُستخدم في العبادة اليهوديّة (الندامة والاعتراف بالخطايا والتماس الغفران من الله والتذكير بتاريخ الشعب في الماضي وبخياناته، والثقة بإلٰه إسرائيل، إلخ). تُظهر هذه النصوص إلى أيّ حدّ أثمر وعظُ الأنبياء قبل الجلاء فحملَ الشعب على الشعور بالتواضع والإيمان بالإلٰه الذي يغفر.

ولا بدّ من لفت النظر إلى منظر لا يخلو من القيمة، وإن كان ثانويًّا، للحياة الدينيّة عند يهود ذلك الزمن في أورشليم: هي الحرب الكلاميّة التي شُنَّت على تصوّر مفرط في المرونة والتساهل للحياة الدينيّة، أدَّت آخرَ الأمر إلى مجاراة الوثنيّة. تدلّ على ذلك تلك التدابير التي اتُّخذت لتحريم الزواجات بالوثنيّين، ويدلّ عليه أيضًا الرفض القاطع ذلك لكلّ تعامل مع أهل البلد الذين تقدّموا للعمل في إعادة بناء الأسوار (نح ٢/ ١٩-٢٠؛ نح ٤/ ١-١٧؛ نح ٦/ ١-١٩؛ إلخ) وهم في الواقع أعداء للشعب. في ذلك مقدّمة للعداوة بين اليهود والسامريّين الذين تمَّ الشقاق بينهم في وقتٍ لاحق (لا شكّ في حوالى العام ٣٢٨).

إنّ سِفرَي عزرا ونحميا يُبرزان خصوصًا شخصيّة هذَين الرجلَين اللذَين يختلف الواحد منهما عن الآخر اختلافًا كبيرًا، ومع ذلك تدفعهما رغبة واحدة في العمل على تجديد شعبهما وتجديد الحياة الدينيّة: عزرا، الكاهن والكاتب، المتبحّر في أمور الشريعة، والداعي إلى تجديد العبادة، والمتشدّد في

نبذه لمجاراة الشعوب الوثنيّة، ونحميا، العلمانيّ النشيط وصاحب الشجاعة التي لا تُقهر، والقدوة الحسنة بنزاهته، ورجل الصلاة والإيمان. فإنّ شخصيّتهما لا تتقدّم أبدًا عملهما. فإنّهما يقومان بالمهمّة التي كلّفهما الله بها، ولا نعرف غير ذلك عن حياتهما ونهاية نشاطهما ووفاتهما، لأنّ شخصيّتهما تتوارى وراء عملهما، تاركة في الغموض ما سبق خدمتهما وما عقبها. وفي ذلك أيضًا ميزة من ميزات الحياة الدينيّة في الدين اليهوديّ في عصرهما.

سِفْرُ نَحَمْيا

نحميا ١

دعوة نَحَمْيا: رسالته إلى يهوذا

١كلامُ نَحَمْيا بنِ حَكَلْيا: في شَهرِ كِسْلو، في السَّنَةِ العِشْرين، إذ كُنتُ في قَلعَةِ شوشَن، ٢قَدِمَ
حَناني، أَحَدُ إِخوَتي، هو ورِجالٌ مِن يَهوذا، فٱستَخبَرتُهم عنِ اليَهودِ الَّذينَ نَجَوا، مِمَّن بَقِيَ مِنَ الجَلاء،
وعن أُورَشَليم. ٣فقالوا لي: «إِنَّ البَقِيَّةَ الَّتي بَقِيَت مِنَ الجَلاءِ هُناكَ في البِلاد هي في شَقاءٍ شَديدٍ وعار،
وإِنَّ سورَ أُورَشَليمَ مُتَهَدِّمٌ وأَبْوابَها قد أُحرِقَت بِالنَّار». ٤فلَمَّا سَمِعتُ هٰذا الكَلام، جَلَستُ أَبْكي وأَنُوحُ
أَيَّامًا، وصُمتُ وصَلَّيتُ أَمامَ إِلٰهِ السَّمَوات.
٥وقُلتُ: «أَيُّها الرَّبّ، إِلٰهُ السَّمَوات، الإِلٰهُ الجَبَّارُ العَظيمُ الرَّهيب، الحافِظُ العَهدَ والرَّحمَةَ لِمُحِبِّيه
وحافِظي وصاياه، ٦لِتَكُنْ أُذُناكَ مُصغِيَتَينِ وعَيناكَ ناظِرَتَينِ لِتَسمَعَ صَلاةَ عَبدِكَ الَّتي أُصَلِّيها اليَومَ
أَمامَكَ نَهارًا ولَيلًا عن بَني إِسْرائيلَ عَبيدِكَ، مُعتَرِفًا بِخَطايا بَني إِسْرائيلَ الَّتي خَطِئْنا بِها إِلَيكَ، فإِنِّي أَنا
وبَيتُ أَبي قد خَطِئنا. ٧لقَد أَسَأْنا إِساءَةً إِلَيكَ، ولم نَحفَظْ وَصاياكَ وفَرائِضَكَ وأَحْكامَكَ الَّتي أَمَرتَ بِها
موسى عَبدَكَ. ٨أُذكُرِ الكَلامَ الَّذي أَمَرتَ بِه موسى عَبدَكَ قائِلًا: إِن خالَفتُم فإِنِّي أُشَتِّتُكم بَينَ الشُّعوب،
٩وإِن رَجَعتُم إِلَيَّ وحَفِظتُم وَصايايَ وعَمِلتُم بِها، ولَو كانَ مَنفِيُّوكم في أَقصى السَّماء، فإِنِّي أَجمَعُهم مِن
هُناكَ وأَرُدُّهم إِلى المَكانِ الَّذي ٱختَرتُه لِأُقيمَ ٱسْمي فيه. ١٠فهٰؤُلاءِ عَبيدُكَ وشَعبُكَ الَّذينَ ٱفتَدَيتَهم بِقُدرَتِكَ
العَظيمةِ ويَدِكَ العَزيزة. ١١يا رَبّ، فلتَكُنْ أُذُناكَ مُصغِيَتَينِ إِلى صَلاةِ عَبدِكَ وصَلَواتِ عَبيدِكَ الَّذينَ
يَهوَونَ مَخافَةَ ٱسمِكَ، ووَفِّقْ عَبدَكَ اليَومَ وهَبْ لَه رَحمَةً في عَينِ هٰذا الرَّجُل». وكُنتُ إِذ ذاكَ ساقِيَ
المَلِك.

نحميا ٢

١وفي شَهرِ نيسان، في السَّنَةِ العِشْرينَ لِأَرتَحْشَشْتا المَلِك، كانَ أَمامَه خَمْر، فأَخَذتُ الخَمرَ
وناوَلتُ المَلِك، ولم أَكُن قَليلَ الحُظوَةِ لَدَيه. ٢فقالَ لِيَ المَلِك: «ما بالُ وَجهِكَ مُكتَئِبًا، وأَنتَ لَستَ بِمَريض؟

ما هٰذا إِلَّا كآبَةُ قَلْب». فخِفتُ خَوفًا شَديدًا ٣وقُلتُ لِلمَلِك: «يَحْيا المَلِكُ لِلأَبَد. كَيفَ لا يَكونُ وَجْهي مُكْتَئِبًا، والمَدينَةُ، مَكانُ مَقابِرِ آبائي، قد خَرِبَت وأَبوابُها قد أُحرِقَت بِالنَّار؟». ٤قالَ المَلِك: «فما بُغيَتُكَ؟». فصَلَّيتُ إِلى إِلٰهِ السَّماء، ٥ثُمَّ قُلتُ لِلمَلِك: «إِذا حَسُنَ لَدى المَلِكِ وكانَ لِعَبْدِكَ حُظوَةٌ أَمامَكَ، تُرسِلُني إِلى يَهوذا، إِلى مَدينَةِ مَقابِرِ آبائي، لِأُعيدَ بِناءَها». ٦فقالَ لِيَ المَلِك، والمَلِكَةُ جالِسَةٌ إِلى جانِبِه: «إِلى مَتى يَكونُ سَفَرُكَ ومَتى تَعود؟». وحَسُنَ لَدى المَلِكِ أَن يُرسِلَني، فضَرَبتُ لَه مَوعِدًا. ٧وقُلتُ لِلمَلِك: «إِن حَسُنَ لَدى المَلِك، فلْتُعْطَ لي رَسائِلُ إِلى الوُلاةِ في عِبرِ النَّهْر، لِيَدَعوني أَجتازُ حتَّى أَصِلَ إِلى يَهوذا، ٨ورِسالَةٌ إِلى آساف، حارِسِ غابِ المَلِك، لِيُعطِيَني خَشَبًا لِعَوارِضِ أَبوابِ قَلعَةِ البَيتِ وأَسْوارِ المَدينَةِ والبَيتِ الَّذي سأُقيمُ فيه». فأَعْطاني المَلِك، لِأَنَّ يَدَ إِلٰهي الصَّالِحَةَ كانَت علَيَّ.

٩فذَهَبتُ إِلى الوُلاةِ في عِبرِ النَّهر، وسَلَّمتُ إِلَيهم رَسائِلَ المَلِك. وكانَ المَلِكُ قد أَرسَلَ معي ضُبَّاطًا مِنَ الجَيشِ وفُرْسانًا. ١٠فلَمَّا سَمِعَ سَنبَلَّطُ الحورونِيُّ وطوبِيّا المُوَظَّفُ العَمُّونِيّ، اِستاءا ٱستِياءً شَديدًا مِن أَنَّ رَجُلًا جاءَ يَبتَغي لِبَني إِسْرائيلَ خَيرًا.

القَرار بإعادة بناء سور أورشليم

١١فوَصَلتُ إِلى أُورَشَليم، ومَكَثتُ هُناكَ ثَلاثَةَ أَيَّام. ١٢ثُمَّ قُمتُ لَيلًا ومَعي نَفَرٌ قَليل، ولَم أُكاشِفْ أَحَدًا بِما أَلْقى إِلٰهي في قَلْبي أَن أَفعَلَه في أُورَشَليم. ولم تَكُنْ معي دابَّةٌ إِلَّا الدَّابَّةُ الَّتي كُنتُ راكِبَها. ١٣وخَرَجتُ لَيلًا مِن بابِ الوادي، نَحوَ عَينِ التِّنّينِ وبابِ الزِّبْل، وجَعَلتُ أَتَفَقَّدُ أَسوارَ أُورَشَليمَ المُتَهَدِّمَةَ وأَبوابَها المُحتَرِقَةَ بِالنَّار. ١٤ثُمَّ عَبَرتُ إِلى بابِ العَينِ وإِلى بِركَةِ المَلِك، فلَم يَكُنْ لِلدَّابَّةِ الَّتي تَحْتي مَكانٌ تَجوزُ علَيه. ١٥ثُمَّ صَعِدتُ مِن طَريقِ الوادي لَيلًا وأَنا أَتَفَقَّدُ السُّور، وعُدتُ ودَخَلتُ مِن بابِ الوادي ورَجَعتُ. ١٦ولم يَعلَمِ الحُكَّامُ إِلى أَينَ ذَهَبتُ ولا ما أَنا فاعِل، ولا كُنتُ قد أَعلَمتُ اليَهودَ والكَهَنَةَ والأَشْراف والحُكَّامَ وسائِرَ المَسْؤُولين. ١٧فقُلتُ لَهم: «إِنَّكم تَرَونَ ما نَحنُ فيه مِنَ الشَّقاء، كَيفَ خَرِبَت أُورَشَليمُ وٱحتَرَقَت أَبْوابُها بِالنَّار، فهَلُمُّوا لِنَبنِيَ سورَ أُورَشَليم ولا نَكونَ عارًا بَعدَ اليَوم». ١٨وأَعلَمتُهم أَنَّ يَدَ إِلٰهي الصَّالِحَةَ علَيَّ ونَقَلتُ لَهم أَيضًا كَلامَ المَلِكِ الَّذي كَلَّمَني بِه. فقالوا: «لِنَنْهَضْ ونَبْنِ»، وشَدَّدوا أَيدِيَهم لِلخَير.

١٩فلَمَّا سَمِعَ سَنبَلَّطُ الحورونِيُّ وطوبِيَّا المُوَظَّفُ العَمَّونِيُّ وجاشَمُ العَرَبيّ، سَخِروا مِنَّا وٱزدَرَونا وقالوا: «ما الَّذي أَنتُم صانِعون؟ أَتَتَمَرَّدونَ على المَلِك؟». ٢٠فأَجبتُهم وقُلتُ لَهم: «إِنَّ نَجاحَنا بِإِلٰهِ السَّمَوات، ونَحنُ عَبيدُه نَقومُ ونَبْني، وأَنتُم لَيسَ لَكم مِن نَصيبٍ ولا حَقٍّ ولا ذِكرٍ في أُورَشَليم.«

نحميا ٣

المتطوّعون للبناء

١فقامَ أَلْياشيبُ عَظيمُ الكَهَنَةِ مع إِخوَتِه الكَهَنَة، وبَنَوا بابَ الغَنَم، وهم قَدَّسوه وأَقاموا مِصْراعَيه،
وقَدَّسوه إِلى بُرجِ المِئَة، بُرجِ حَنَنْئيل. ٢وبِجانِبِه بَنى رَجالُ أَريحا، وبِجانِبِهم بَنى زَكُّورُ بنُ إِمْري. ٣فأَمَّا
بابُ الحوت، فبَناه بَنو السَّناءَة، وهم سَقَّفوه ورَكَّبوا مِصْراعَيه وأَقْفالَه ومَغاليقَه. ٤وبِجانِبِهم رَمَّمَ مَريموتُ
بنُ أُورِيَّا بنِ القوص. وبِجانِبِهم رَمَّمَ مَشُلَّامُ بنُ بَرَكْيا بنِ مَشيزَبْئيل. وبِجانِبِهم رَمَّمَ صادوقُ بنُ بَعْنا.
٥وبِجانِبِهم رَمَّمَ التَّقوعِيُّون، إِلَّا أَنَّ أَشْرافَهم لم يَحْنوا أَعْناقَهم لِخِدمَةِ سادَتِهم. ٦والبابُ العَتيقُ رَمَّمَه
يوياداعُ بنُ فاسيحَ ومَشُلَّامُ بنُ بَسودَيا، وهُما سَقَّفاه ورَكَّبا مِصْراعَيه وأَقفالَه ومَغاليقَه. ٧وبِجانِبِهما رَمَّم
مَلَطْيا الجِبْعونِيُّ ويادوقُ الميرونوتِيُّ مِن أَهلِ جِبْعونَ والمِصْفاة، لِحِسابِ والي عِبرِ النَّهْر. ٨وبِجانِبِه
رَمَّمَ عُزِّيئيلُ بنُ حَرْهايا مِنَ الصَّاغة. وبِجانِبِه رَمَّمَ حَنَنْيا مِنَ العَطَّارين. ومَكَّنوا أُورَشَليمَ إِلى السُّورِ
العَريض. ٩وبِجانِبِهم رَمَّمَ رَفايا بنُ حور، رَئيسُ نِصفِ مِنطَقَةٍ مِن أُورَشَليم. ١٠وبِجانِبِهم رَمَّمَ يَدايا ٱبنُ
حاروماف قُبالَةَ بَيتِه. وبِجانِبِه رَمَّمَ حَطُّوشُ بنُ حَشَبْنَيا. ١١ورَمَّمَ مَلكِيَّا بنُ حاريمَ وحَشُّوبُ بنُ فَحَتَ
مُوآبِ القِطاعَ الثَّاني إِلى بُرجِ التَّنانير. ١٢وبِجانِبِه رَمَّمَ شَلُّومُ بنُ اللُّوحيش، رئيسُ نِصفِ مِنطَقَةٍ مِن
أُورَشَليم، هو وبَناتُه. ١٣وبابُ الوادي رَمَّمَه حانونُ وسُكَّانُ زانوح: بَنَوه ورَكَّبوا مِصْراعَيه وأَقفالَه
ومَغاليقَه، وبَنوا أَلفَ ذِراعٍ مِنَ السُّورِ إِلى بابِ الزِّبْل. ١٤أَمَّا بابُ الزِّبْلِ فرَمَّمَه مَلكِيَّا بنُ ريكاب، رَئيسُ
مِنطَقَةِ بَيتِ الكَرْم: بَناه ورَكَّبَ مِصْراعَيه وأَقْفالَه ومَغاليقَه.

١٥وبابُ العَينِ رَمَّمَه شَلُّونُ بنُ كُلْحوزي، رَئيسُ مِنطَقَةِ المِصْفاة: بَناه وسَقَّفَه ورَكَّبَ مِصْراعَيه
وأَقْفالَه ومَغاليقَه، وبَنى حائِطَ بِركَةِ سِلْوامَ عِندَ حديقَةِ المَلِك، إِلى الدَّرَجِ النَّازِلَةِ مِن مَدينَةِ داوُد. ١٦وبَعدَه
رَمَّمَ نَحَمْيا بنُ عَزْبوق، رئيسُ نِصفِ مِنطَقَةٍ مِن بَيتَ صور، إِلى حِيالِ مَقابِرِ داوُدَ والبِركَةِ الٱصطِناعِيَّةِ
وبَيتِ الأَبْطال. ١٧وبَعدَه رَمَّمَ اللَّاوِيُّونَ رحومُ بنُ باني. وبِجانِبِه رَمَّمَ حَشَبْيا، رَئيسُ نِصفِ مِنطَقَةٍ مِن
قَعيلَة، لِمِنطَقَتِه. ١٨وبَعدَه رَمَّمَ إِخوَتُهم بِنوِيُّ بنُ حيناداد، رَئيسُ نِصفِ مِنطَقَةٍ مِن قَعيلة. ١٩وبِجانِبِه
رَمَّمَ عازَرُ بنُ يشوع، رَئيسُ المِصْفاة، مَسافَةً أُخْرى قُبالَةَ عَقَبَةِ بَيتِ السِّلاح، عِندَ الزَّاوِيَة.

٢٠وبَعدَه جَدَّ باروكُ بنُ زَبَّاي، ورَمَّمَ مَسافَةً أُخْرى مِن عِندِ الزَّاوِيَّةِ إِلى بابِ بَيتِ أَلْياشيبَ عَظيمِ
الكَهَنَة. ٢١وبَعدَه رَمَّمَ مَريموتُ بنُ أُورِيَّا ٱبنِ القوصِ مَسافَةً أُخْرى مِن عِندِ بابِ بَيتِ أَلْياشيبَ إِلى آخِرِ
بَيتِ أَلْياشيب. ٢٢وبَعدَه رَمَّمَ الكَهَنَةُ رِجالُ الأَماكِنِ المُجاوِرَة. ٢٣وبَعدَه رَمَّمَ بَنْيامينُ وحَشُّوبُ قُبالَةَ
بَيتِهِما. وبَعدَهما رَمَّمَ عَزَرْيا بنُ مَعَسْيا بنِ عَنَنْيا عِنْدَ بَيتِه. ٢٤وبَعدَه رَمَّمَ بِنُّوي بنُ حناداد مَسافَةً أُخْرى،
مِن بَيتِ عَزَرْيا إِلى الزَّاوِيَةِ وإِلى القُرنَة، ٢٥وفالالُ بنُ أُوزايَ مِن قُبالَةِ الزَّاوِيَةِ والبُرجِ الَّذي يَبرُزُ عِندَ
بَيتِ المَلِكِ الأَعْلى الَّذي بِالقُربِ مِن دارِ الحَرَس. وبَعدَه فَدايا ٱبنُ فَرْعوش – ٢٦وكانَ النَّتينِيُّونَ يُقيمونَ
بِعوفَل – رَمَّمَ إِلى مُقابِلِ بابِ الماءِ نَحوَ الشَّرقِ والبُرجِ البارِز. ٢٧وبَعدَه رَمَّمَ التَّقوعِيُّونَ مَسافَةً أُخْرى
مُقابِلَ البُرجِ العَظيمِ البارِزِ إِلى سورِ عوفَل.

٢٨ومِن فَوقِ بابِ الخَيل، رَمَّمَ الكَهَنَة، كُلُّ واحِدٍ قُبالَةَ بَيتِه. ٢٩وبَعدَهم رَمَّمَ صادوقُ بنُ إِمِّيرَ قُبالَةَ بَيتِه. وبَعدَه رَمَّمَ شَمَعْيا بنُ شَكَنْيا، حارِسُ بابِ الشَّرْق. ٣٠وبَعدَه رَمَّمَ حَنَنْيا بنُ شَلَمْيا وحانون، سادِسُ بَني صالاف، مَسافَةً أُخْرى. وبَعدَه رَمَّمَ مَشُلَّامُ بنُ بَرَكْيا قُبالَةَ مُخدَعِه. ٣١وبَعدَه رَمَّمَ مَلكِيَّا مِنَ الصَّاغَة، إِلى بَيتِ النَّتينِيِّينَ والتُّجَّار، مُقابِلَ بابِ المُناظَرَة، إِلى عِلِّيَّةِ القُرنَة. ٣٢وما بَينَ عِلِّيَّةِ القُرنَةِ وبابِ الغَنَمِ رَمَّمَه الصَّاغَةُ والتُّجَّار.

ردود الفعل عند أعداء اليهود

٣٣ولَمَّا سَمِعَ سَنبَلَّطُ أَنَّنا آخِذونَ في بِناءِ السُّور، غَضِبَ وحَنِقَ حَنَقًا شَديدًا وسَخِرَ مِنَ اليَهود.
٣٤وتَكَلَّمَ أَمامَ إِخوَتِه وجَيشِ السَّامِرَةِ وقال: «ماذا يَفْعَلُ أُولٰئِكَ اليَهودُ الأَشقِياء؟ هل يَبْنون؟ هل يَذبَحون؟ هل يُتِمُّونَ في يَومٍ واحِد؟ هل يُحْيونَ الحِجارَةَ مِن كُوَمِ التُّرابِ وهي مُحْتَرِقَة؟». ٣٥وكانَ عِندَه طوبِيَّا العَمُّونِيّ، فقال: «بل إِنَّ ما يَبْنونَه، لو وَثَبَ ثَعلَب، لَهَدَمَ سورَ حِجارَتِهم». ٣٦إِسمَعْ يا إِلٰهَنا، فإِنَّنا قد أَصبَحْنا هُزُؤًا، ورُدَّ عارَهم على رُؤُوسِهم وٱجعَلْهم غَنيمَةً في أَرضِ أَسرِهم، ٣٧ولا تَستُرْ إِثمَهم ولا تَمْحُ خَطيئَتَهم مِن أَمامِكَ، لِأَنَّهم قد أَطلَقوا شَتائِمَهم في وَجهِ البَنَّائين. ٣٨فبَنَينا السُّور، وٱتَّصَلَ السُّورُ كُلُّه إِلى نِصفِ عُلُوِّه، وكانَ لِلشَّعبِ عَزيمَةٌ في العَمَل.

نحميا ٤

١ولَمَّا سَمِعَ سَنبَلَّطُ وطوبِيَّا والعَرَبُ والعَمُّونِيُّونَ والأَشْدودِيُّونَ بِأَنَّ أَسْوارَ أُورَشَليمَ قد تَقَدَّمَ تَرْميمُها وأَنْ قد أُخِذَ في سَدِّ الثُّلَم، غَضِبوا غَضَبًا شَديدًا، ٢وتآمَروا كُلُّهم مَعًا على أَن يَأتوا ويُحارِبوا أُورَشَليمَ ويُنزِلوا بِها شَرًّا.
٣فصَلَّينا إِلى إِلٰهِنا وأَقَمْنا إِزاءَهم حُرَّاسًا نَهارًا ولَيلًا حَذَرًا مِنهم. ٤وقالَ بَنو يَهوذا: «إِنَّ قُوَّةَ الحَمَّالينَ قد ضَعُفَت، والأَنقاضَ كَثيرَة، ولَيسَ في طاقَتِنا أَن نَبنِيَ السُّور». ٥وقالَ أَعْداؤُنا: «لا يَعلَموا ولا يُبصِروا إِلَّا وقَد أَصبَحْنا في وَسْطِهم، فنَقتُلُهم ونُعَطِّلُ العَمَل». ٦فجاءَ اليَهودُ المُقيمونَ بِجوارِهم وأَنْذَرونا عَشرَ مَرَّاتٍ مِن جَميعِ الأَماكِنِ الَّتي هم فيها بِأَن نَعودَ مِن أُورَشَليمَ إِلَيهم. ٧فأَقَمتُ الشَّعبَ في أَسفَلِ المَكانِ وَراءَ السُّورِ وعلى الأَماكِنِ المَكْشوفَة، أَقَمْتُه على حَسَبِ عَشائِرِه، بِسُيوفِهم ورِماحِهم وقِسِيِّهم. ٨ونَظَرتُ ونَهَضتُ وقُلتُ لِلأَشْرافِ والحُكَّامِ ولِسائِرِ الشَّعْب: «لا تَخافوهم، بلِ ٱذكُروا الرَّبَّ العَظيمَ الرَّهيب، وقاتِلوا عن إِخْوانِكم وبَنيكم وبَناتِكم ونِسائِكم وبُيوتِكم». ٩ولَمَّا سَمِعَ أَعداؤُنا بِأَنَّنا قد أُعلِمْنا وأَنَّ اللهَ أَبطَلَ مَشورَتَهم، رَجَعْنا كُلُّنا إِلى السُّور، كُلُّ واحِدٍ إِلى عَمَلِه.
١٠ومِن ذٰلك اليَوم، كانَ النِّصفُ مِن رِجالي يَعمَلونَ العَمَل، والنِّصفُ الآخَرُ مُتَسَلِّحًا بالرِّماحِ والتُّروسِ والقِسِيِّ والدُّروع، وكانَ الرُّؤَساءُ وَراءَ كُلِّ بَيتِ يَهوذا ١١الَّذي كانَ يَبْني السُّور. وكانَ حامِلو

الأَثْقالِ يَحمِلونَ عامِلينَ بِاليَدِ الواحِدَة، وقد أَمسَكوا الحِرابَ بِاليَدِ الأُخْرى. ١٢وكانَ كُلُّ واحِدٍ مِنَ البَنَّائينَ
يَبْني، وهو مُتَقَلِّدٌ سَيفَه على حَقَوَيه، وكانَ النَّافِخُ في البوقِ معي. ١٣فقُلتُ لِلأَشْرافِ والحُكَّامِ ولِسائِرِ
الشَّعْب: «إِنَّ العَمَلَ عَظيمٌ مُتَّسِع، ونَحنُ مُتَفَرِّقونَ على السُّور، بَعيدونَ بَعضُنا عن بَعْض. ١٤فالمَكانُ
الَّذي تَسمَعونَ مِنه صَوتَ البوق، هُناكَ تَجتَمِعونَ إِلَينا. إِلٰهُنا يُقاتِلُ عَنَّا». ١٥فكُنَّا نَعمَلُ العَمَل، وكانَ
النِّصفُ يَحمِلُ الرِّماحَ مِن طُلوعِ الفَجرِ إِلى ظُهورِ النُّجوم. ١٦وفي ذٰلك الوَقتِ، قُلتُ لِلشَّعبِ أَيضًا:
«لِيَبِتْ كُلُّ واحِدٍ مع خادِمِه في وَسَطِ أُورَشَليم، لِيَكونوا لَنا في اللَّيلِ حَرَسًا وفي النَّهارِ عُمَّالًا». ١٧ولَم
أَكُنْ أَنا ولا إِخْواني ولا رِجالي ولا الحَرَسُ الَّذينَ يَسيرونَ وَرائي نَنزِعُ ثِيابَنا واحِدًا فواحِدًا إِلَّا لِلِاغتِسال.

نحميا ٥

عقبات اجتماعيّة في أيّام نحميا. الدفاع عن إدارته

١وكانَت شَكْوى عَظيمةٌ مِنَ الشَّعبِ ونِسائِهم على إِخْوانِهِمِ اليَهود. ٢فمِن قائِل: «نَحنُ وبنونا
وبَناتُنا كَثيرون، فهَلُمُّوا نَشتَري حِنطَةً لِنأكُلَ ونَعيش»، ٣ومِن قائِل: «إِنَّنا رَهَنَّا حُقولَنا وكُرومَنا وبُيوتَنا
لِنَشتَرِيَ حِنطَةً في المَجاعة»، ٤ومِن قائِل: «إِنَّنا ٱقتَرَضنا فِضَّةً لِتَأدِيَةِ خَراجِ المَلِكِ على حُقولِنا
وكُرومِنا، ٥والآن، فإِنَّ لَحمَنا كلَحمِ إِخْوانِنا وبَنينا كَبَنيهم، وها نَحنُ نُسلِمُ بَنينا وبَناتِنا إِلى العُبودِيَّة، وقدِ
ٱستُعبِدَ بَعضُ بَناتِنا، ولا طاقَةَ في أَيدينا، وحُقولُنا وكُرومُنا أَصبَحَت لِغَيرِنا.«
٦فلَمَّا سَمِعتُ شَكْواهم وهٰذه الكَلِمات، غَضِبتُ غَضَبًا شَديدًا، ٧فشاوَرتُ نَفْسي وعَنَّفتُ الأَشْرافَ
والحُكَّامَ وقُلتُ لَهم: «تُثَقِّلونَ كُلُّ واحِدٍ على أَخيه»، وٱستَدعَيتُ علَيهم جَماعَةً كَبيرَة، ٨وقُلتُ لَهم: «نَحنُ
ٱفتَدَينا على قَدرِ طاقَتِنا إِخْوانَنا اليَهودَ الَّذينَ بيعوا لِلأُمَم، فإِذا أَنتُم أَيضًا تَبيعونَ إِخْوانَكُم ولَنا يُباعون».
فسَكَتوا ولم يَستَطيعوا جَوابًا. ٩وقُلتُ: «لَيسَ ما تَعمَلون بِحَسَن، فهَلَّا تَسيرونَ بِمَخافَةِ إِلٰهِنا تَجَنُّبًا لِعارِ
الأُمَمِ أَعْدائِنا. ١٠وأَنا أَيضًا وإِخوَتي ورِجالي قد أَقرَضناهم فِضَّةً وحِنطَةً، فَلْنَتْرُكْ هٰذا الدَّيْن، ١١ورُدُّوا
إِلَيهم في هٰذا اليَومِ حُقولَهم وكُرومَهم وزَيتونَهم وبُيوتَهم، فَضلًا عنِ الواحِدِ في المِئَةِ مِنَ الفِضَّةِ والحِنطَةِ
والخَمرِ والزَّيتِ الَّذي تُطالِبونَهم بِه». ١٢فقالوا: «نَرُدُّ، ولا نُطالِبُهم بِه، وكما تَقولُ فنَحنُ نَفعَل».
فدَعَوتُ الكَهَنَةَ وحَلَّفتُهم على أَن يَفْعَلوا بمُقْتَضى هٰذا الكَلام، ١٣ثُمَّ نَفَضتُ حِضْني وقُلتُ: «هٰكذا يَنفُضُ
اللهُ كُلَّ إِنْسانٍ لا يَفي بِهٰذا الكَلامِ مِن بَيتِه ومِن مِلكِه، وهٰكذا يَكونُ مَنْفوضًا وفارِغًا». فقالَتِ الجَماعَةُ
كُلُّها: «آمين»، وسَبَّحَتِ الرَّبّ، وعَمِلَ الشَّعبُ وَفقًا لِهٰذا الكَلام.
١٤ثُمَّ إِنِّي مُنذُ يَومَ أُمِرتُ أَن أَكونَ والِيًا في أَرضِ يَهوذا، مِنَ السَّنَةِ العِشْرينَ إِلى السَّنَةِ الثَّانِيَةِ
والثَّلاثينَ لِأَرتَحْشَشْتا المَلِك، أَيِ ٱثنَتَي عَشَرَةَ سَنَة، لم آكُلْ أَنا ولا إِخوَتي خُبزَ الوالي. ١٥وأَمَّا الوُلاةُ
الأَوَّلونَ الَّذينَ كانوا قَبْلي، فثَقَّلوا على الشَّعْب، وكانوا يأخُذونَ مِنهُ مِنَ الخُبزِ والخَمر، فَضلًا عن الفِضَّة،
ما يَزيدُ على أَربَعينَ مِثْقالًا مِنَ الفِضَّة، بل رِجالُهم أَيضًا كانوا يَتَسَلَّطونَ على الشَّعْب. أَمَّا أَنا فلَم أَفعَلْ

مِثْلَ ذٰلك خَشيَةً لله، ١٦وإِنَّما تَمَسَّكتُ بِعَمَلِ هٰذا السُّور، ولم نَشتَرِ حَقلًا، وكانَ جَميعُ رِجالي مُجتَمِعينَ هُناكَ لِلعَمَل.

١٧وكانَ على مائِدَتي مِنَ اليَهودِ والحُكَّامِ مِئَةٌ وخَمْسونَ رَجُلًا، فَضلًا عمَّن قَدِمَ إِلَينا مِنَ الأُمَمِ الَّتي حَولَنا. ١٨وكانَ يُهَيَّأُ لي في كُلِّ يَومٍ ثَورٌ وسِتَّةٌ مِن خِيارِ الغَنَم، ما عَدا الطُّيور، وفي كُلِّ عَشرَةِ أَيَّامٍ مِن جَميعِ أَنْواعِ الخَمرِ شَيءٌ كثير. ومع هٰذا لم أَطلُبْ خُبزَ الوالي، لِأَنَّ العَمَلَ قد ثَقُلَ على هٰذا الشَّعْب. ١٩فٱذكُرْني أَللَّهُمَّ بِالخَيرِ على كُلِّ ما صَنَعتُه إِلى هٰذا الشَّعْب.

نحميا ٦

دسائس أعداء نحميا. إنجاز السور

١ولَمَّا سَمِعَ سَنبَلَّطُ وطوبِيَّا وجاشَمُ العَرَبِيُّ وسائِرُ أَعْدائِنا بِأَنِّي قد أَعَدتُ بِناءَ السُّور، ولم تَبْقَ فيه ثُلمَة، مع أَنِّي لم أَكُنْ وَقتَئِذٍ قد رَكَّبتُ المَصاريعَ في الأَبْواب، ٢أَرسَلَ إِلَيَّ سَنبَلَّطُ وجاشَمُ يَقولان: «هَلُمَّ نَتَلاقَى مَعًا في كَفيرين، في سَهلِ أُونو»، وقَد أَضمَرا لِيَ السُّوء. ٣فوَجَّهتُ إِلَيهما رُسُلًا وقُلتُ لَهما: «إِنِّي قائِمٌ بِعَمَلٍ كَبير، فلا أَستَطيعُ النُّزول، مَخافَةَ أَن يَتَعَطَّلَ العَمَلُ إِذا تَرَكتُه ونَزَلتُ إِلَيكما». ٤فأَرسَلا إِلَيَّ بِمِثْلِ ذٰلك أَربَعَ مَرَّات، وأَجَبتُهم بِمِثلِ هٰذا. ٥فأَرسَلَ إِلَيَّ سَنبَلَّطُ بِمِثْلِ ذٰلك مَرَّةً خامِسَةً مع خادِمِه بِرِسالَةٍ مَفْتوحَةٍ في يَدِه، ٦مَكْتوبٍ فيها: «قد سُمِعَ في الأُمَمِ، وجاشَمُ يَقول: إِنَّكَ أَنتَ واليَهودَ مُضمِرونَ التَّمَرُّد، ولِذٰلك أَنتَ تَبْني السُّور، لِتَكونَ مَلِكًا علَيها، بِحَسَبِ ما رُوِيَ. ٧بل قد أَقَمتَ أَنبِياءَ لِيُنادوا لَكَ في أُورَشَليمَ قائلين: «إِنَّ في يَهوذا مَلِكًا». وهٰذا الكَلامُ سيُسمَعُ الآنَ عِندَ المَلِك، فهَلُمَّ الآنَ لِنتَشاوَرَ مَعًا». ٨فأَرسَلتُ إِلَيه قائِلًا: «لَيسَ الأَمرُ كما تَقول، وإِنَّما هو كَلامٌ تَختَلِقُه أَنتَ من قَلبِكَ». ٩وكانوا جَميعًا يُخَوِّفونَنا قائلين: «إِنَّ أَيدِيَهم قد ضَعُفَت عنِ العَمَل، فلَن يَتِمَّ». فشَدِّدِ الآنَ يَدَيَّ.

١٠ثُمَّ دَخَلتُ بَيتَ شَمَعْيا بنِ دَلايا بنِ مَهيطَبْئيل، وكانَ مَشْغولًا، فقال: «لِنَجتَمِعْ في بَيتِ الله، في داخِلِ الهَيكَل، ونُغْلِقْ أَبْوابَ الهَيكَل، لِأَنَّهم آتونَ لِيَقتُلوكَ، إِنَّهم في اللَّيلِ يَأتونَ لِيَقتُلوكَ.«

١١فقُلتُ: «أَرَجُلٌ مِثْلي يَهرُبُ ومِثْلي يَدخُلُ الهَيكَلَ فيَحْيا؟ لا أَدخُل». ١٢ثُمَّ تَحَقَّقتُ فإِذا إِنَّه لَيسَ اللهُ مُرسِلَه، بل إِنَّما هو نَطَقَ بِالنُّبُوَّةِ علَيَّ، لِأَنَّ طوبِيَّا وسَنبَلَّطَ قدِ ٱستَأجَراه. ١٣وإِنَّما ٱستُؤجِرَ لِكَي أَخافَ وأَفعَلَ هٰكذا وأَخطَأَ، فيَكونَ ذٰلك لدَيهما سُمعَةً قَبيحَةً لِيُعَيِّراني. ١٤أُذكُرْ أَللَّهُمَّ طوبِيَّا وسَنبَلَّطَ بِحَسَبِ أَعْمالِهما هٰذه ونوعادِيَّةَ النَّبِيَّةَ وسائِرَ الأَنبِياءِ الَّذينَ أَرادوا أَن يُخَوِّفوني.

١٥وكانَ إِنْجازُ السُّورِ في الخامِسِ والعِشْرينَ مِن أَيلول، أَي في ٱثنَينِ وخَمْسينَ يَومًا. ١٦ولَمَّا سَمِعَ جَميعُ أَعْدائِنا، خافَت جَميعُ الأُمَمِ الَّتي حَولَنا فسَقَطَت في عَينِ نَفسِها وعَلِمَت أَنَّ هٰذا العَمَل إِنَّما جَرى بِفَضلِ إِلٰهِنا.

١٧وكذٰلك كَثُرَت رَسائِلُ أَشْرافِ اليَهودِ في تِلكَ الأَيَّامِ إِلى طوبِيَّا ورَسائِلُ طوبِيَّا إِلَيهم، ١٨لِأَنَّ
كَثيرينَ في يَهوذا حالَفوه، لِأَنَّه صِهْرُ شَكَنْيا بنِ آرَح، ولِأَنَّ يوحانانَ ٱبنَه أَخَذَ بِنتَ مَشُلَّامَ بنِ بَرَكْيا.
١٩وكانوا أَيضًا يُثْنونَ على حَسَناتِه أَمامي ويَنقُلونَ كَلامي إِلَيه. وأَرسَلَ طوبِيَّا رَسائِلَ لِتَخْويفي.

نحميا ٧

١ولَمَّا بُنِيَ السُّور، ورَكَّبتُ المَصاريع، أُقيمَ البَوَّابونَ (والمُغَنُّونَ واللَّاوِيُّون). ٢أَقَمتُ حَنانِيَ
أَخي وحَنَنْيا، رَئيسَ القَلعَة، على أُورَشَليم، لِأَنَّه رَجُلٌ أَمينٌ وكانَ أَكثَرَ خَشيَةً للهِ مِن كَثيرين. ٣وقُلتُ
لَهما: «لا تُفتَحْ أَبوابُ أُورَشَليمَ إِلى أَن تَحْمى الشَّمْس، ولْتُغلَقِ الأَبْوابُ وتُقفَلْ، والنَّاسُ واقِفون». وأَقَمتُ
حُرَّاسًا مِن سُكَّانِ أُورَشَليم، كُلَّ واحِدٍ في مَحرَسِه، وكُلَّ واحِدٍ قُبالَةَ بَيتِه.

إعادة إعمار أورشليم

٤وكانَتِ المَدينَةُ واسِعَةً وكَبيرَة، والشَّعبُ قَليلًا في وَسَطِها، ولم تَكُنِ البُيوتُ قد بُنِيَت. ٥فأَلْقى
إِلٰهي في قَلْبي أَن أَجمَعَ الأَشرافَ والحُكَّامَ والشَّعبَ للإِحْصاءِ بِحَسَبِ النَّسَب. فوَجَدتُ سِفرَ نَسَبِ الَّذينَ
صَعِدوا أَوَّلًا، فإِذا هو مَكْتوبٌ فيه:

لائحة سكّان أورشليم ويهوذا

٦هٰؤُلاءِ بَنو البِلادِ الَّذينَ صَعِدوا مِنَ الجَلاء، مِمَّن جَلاهم نَبوكَدنَصَّر، مَلِكُ بابل، ورَجَعوا إِلى
أُورَشَليمَ ويَهوذا، كُلُّ واحِدٍ إِلى مَدينَته. ٧جاؤُوا مع زَرُبَّابَلَ ويَشوعَ ونَحَمْيا وعَزَرْيا ورَعَمْيا ونَحْمانِيَ
ومَرْدَكايَ وبِلْشانَ ومَسْفارَتَ وبِجْوايَ ونَحومَ وبَعنَة.
عَدَدُ رِجالِ شَعبِ إِسْرائيل: ٨بَنو فَرْعوش: أَلفانِ ومِئَةٌ وٱثْنانِ وسَبْعون، ٩وبَنو شَفَطْيا: ثَلاثُ
مِئَةٍ وٱثنانِ وسَبْعون، ١٠وبَنو آرَح: سِتُّ مِئَةٍ وٱثنانِ وخَمْسون، ١١وبَنو فَحَتَ موآبَ مِن بَني يَشوعَ
ويوآب: أَلفانِ وثماني مِئَةٍ وثَمانِيَةَ عَشَر، ١٢وبَنو عَيلام: أَلفٌ ومِئَتانِ وأَربَعَةٌ وخَمْسون، ١٣وبَنو زَتُّو:
ثَماني مِئَةٍ وخَمسَةٌ وأَربعون، ١٤وبَنو زَكَّاي: سَبعُ مِئَةٍ وسِتُّون، ١٥وبَنو بِنُّوي: سِتُّ مِئَةٍ وثَمانِيَةٌ
وأَربعون، ١٦وبَنو بيباي: سِتُّ مِئَةٍ وثَمانِيَةٌ وعِشْرون، ١٧وبَنو عَزْجاد: أَلفانِ وثَلاثُ مِئَةٍ وٱثنانِ
وعِشْرون، ١٨وبَنو أَدونيقام: سِتُّ مِئَةٍ وسَبعَةٌ وسِتُّون، ١٩وبَنو بِجْواي: أَلفانِ وسَبعَةٌ وسِتُّون، ٢٠وبَنو
عادين: سِتُّ مِئَةٍ وخَمسَةٌ وخَمْسون، ٢١وبَنو آطيرَ لِحِزقِيَّا: ثَمانِيَةٌ وتِسْعون، ٢٢وبَنو حَشوم: ثَلاثُ مِئَةٍ
وثَمانِيَةٌ وعِشْرون، ٢٣وبَنو بيصاي: ثَلاثُ مِئَةٍ وأَربَعَةٌ وعِشْرون، ٢٤وبَنو حاريف: مِئَةٌ وٱثنا عَشَر،
٢٥وبَنو جِبْعون: خَمسَةٌ وتِسْعون، ٢٦ورِجالُ بَيتَ لَحمَ ونَطوفَة: مِئَةٌ وثَمانِيَةٌ وثَمانون، ٢٧ورِجالُ
عَناتوت: مِئَةٌ وثَمانِيَةٌ وعِشْرون، ٢٨ورِجالُ بَيتَ عَزْموت: إِثنانِ وأَربَعون، ٢٩ورِجالُ قِريَةَ يَعاريمَ

وكَفيرَةَ وبَئيروت: سَبعُ مِئَةٍ وثَلاثَةٌ وأَربَعونَ، ٣٠ورِجالُ الرَّامَةِ وجَبْع: سِتُّ مِئَةٍ وواحِدٌ وعِشْرون،
٣١ورِجالُ مِكْماس: مِئَةٌ وٱثنانِ وعِشْرون، ٣٢ورِجالُ بَيتَ إِيلَ والعَيّ: مِئَةٌ وثَلاثَةٌ وعِشْرون،
٣٣ورِجالُ نبُوَ الأُخْرى: إِثْنانِ وخَمْسون، ٣٤وبَنو عَيلامَ الآخَر: أَلفٌ ومِئَتانِ وأَربَعَةٌ وخَمْسون، ٣٥وبَنو
حاريم: ثَلاثُ مِئَةٍ وعِشْرون، ٣٦وبَنو أَريحا: ثَلاثُ مِئَةٍ وخَمسَةٌ وأَربَعون، ٣٧وبَنو لودَ وحاديدَ وأُونو:
سَبعُ مِئَةٍ وواحِدٌ وعِشْرون، ٣٨وبَنو سناءَة: ثَلاثَةُ آلافٍ وتِسعُ مِئَةٍ وثَلاثون.

٣٩وأَمَّا الكَهَنَة، فبَنو يَدَعْيا مِن بَيتِ يَشوع: تِسعُ مِئَةٍ وثَلاثَةٌ وسَبْعون، ٤٠وبَنو إِمّير: أَلفٌ وٱثنانِ
وخَمْسون، ٤١وبَنو فَشْحور: أَلفٌ ومِئَتانِ وسَبعَةٌ وأَربَعون، ٤٢وبَنو حاريم: أَلفٌ وسَبعَةَ عَشَر.

٤٣وأَمَّا اللاَّوِيُّون، فبَنو يَشوعَ لِقَدْميئيل مِن بَني هودَوْيا: أَربَعَةٌ وسَبْعون.

٤٤والمُغَنُّونَ بَنو آساف: مِئَةٌ وثَمانِيَةٌ وأَربَعون.

٤٥والبَوَّابونَ بَنو شَلُّومَ وبَنو آطيرَ وبَنو طَلْمونَ وبَنو عَقُّوبَ وبَنو حَطيطا وبَنو شوباي: مِئَةٌ
وثَمانِيَةٌ وثَلاثون.

٤٦والتَّتينِيُّونَ بَنو صيحا وبَنو حَسوفا وبَنو طَبَّاعوت ٤٧وبَنو قيروسَ وبَنو سيعا وبَنو فادونَ
٤٨وبَنو لَباتا وبَنو حَجابا وبَنو سَلْمايَ ٤٩وبَنو حانانَ وبَنو جِدّيلَ وبَنو جاحَرَ ٥٠وبَنو رآيا وبَنو رَصينَ
وبَنو نَقودا ٥١وبَنو جَزَّامَ وبَنو عُزَّا وبَنو فاسيح ٥٢وبَنو بيسايَ وبَنو مَعونيمَ وبنو نَفوسيمَ ٥٣وبَنو
بَقْبوقَ وبَنو حَقوفا وبَنو حَرْحور ٥٤وبَنو بَصْليتَ وبَنو مَحيدا وبَنو حَرْشا ٥٥وبَنو بَرْقوسَ وبَنو سيسَرا
وبَنو تامَحَ ٥٦وبَنو نَصيحَ وبَنو حَطيفا.

٥٧وبَنو عَبيدِ سُلَيمان: بَنو سوطايَ وبَنو سوفارَتَ وبَنو فَريدا ٥٨وبَنو يَعْلا وبَنو دَرْقونَ وبَنو
جِدّيل ٥٩وبَنو شَفَطْيا وبَنو حَطِّيلَ وبَنو فوكارَتَ مِن صبائيمَ وبَنو آمون. ٦٠فمَجْموعُ التَّتينِيّينَ وبَني
عَبيدِ سُلَيمان: ثَلاثُ مِئَةٍ وٱثنانِ وتِسْعون.

٦١وهٰؤُلاءِ الَّذينَ صَعِدوا مِن تَلِّ المِلْحِ وتَلِّ حَرْشا وكَروبَ وأَدُّونَ وإِمّير، ولم يَستَطيعوا أَن
يُثبِتوا بُيوتَ آبائِهم ونَسَبَهم هل هم مِن إِسْرائيل: ٦٢بَنو دَلايا وبَنو طوبِيَّا وبَنو نَقودا: سِتُّ مِئَةٍ وٱثنانِ
وأَربَعون، ٦٣ومِنَ الكَهَنَة: بَنو حَبايا وبَنو القوصِ وبَنو زِلَّايَ الَّذي ٱتَّخَذَ ٱمرَأَةً مِن بَناتِ بَرزِلَّايَ
الجِلْعادِيّ فدُعِيَ بِٱسمِه. ٦٤هٰؤُلاءِ بَحَثوا عن كِتابَةِ أَنْسابِهم فلَم توجَدْ ففُصِلوا عنِ الكَهَنوت، ٦٥وأَمَرَهُمُ
التِّرْشاتا أَن لا يأكُلوا مِن قُدسِ الأَقْداسِ إِلى أَن يَقومَ كاهِنٌ لِلأُوريمِ والتُّوميم.

٦٦فمَجْموعُ الجَماعة: إِثْنانِ وأَربَعونَ أَلفًا وثَلاثُ مِئَةٍ وسِتُّون، ٦٧ما عدا عَبيدَهم وإِماءَهم، وهم
سَبعَةُ آلافٍ وثَلاثُ مِئَةٍ وسَبعَةٌ وثَلاثون، ولَهم مِئَتانِ وخَمسَةٌ وأَربَعونَ مِنَ المُغَنِّينَ والمُغَنِّيات.
٦٨والجِمال: أَربَعُ مِئَةٍ وخَمسَةٌ وثَلاثون، والحَمير: سِتَّةُ آلافٍ وسَبعُ مِئَةٍ وعِشْرون.

٦٩وإِنَّ بَعضَ رُؤَساءِ الآباءِ أَعطَوا لِلعَمَل، فأَعْطى التِّرْشاتا لِلخَزينَةِ أَلفَ دِرهَمِ ذَهَب، وخَمْسينَ
كَأسًا وثَلاثينَ قَميصًا لِلكَهَنَةِ وخَمسَ مِئَةِ مِنًا مِنَ الذَّهَب. ٧٠ومِن رُؤَساءِ الآباءِ مَن أَعْطى لِخَزينَةِ العَمَل:

عِشْرينَ أَلفَ دِرهَمٍ مِنَ الذَّهَب، وأَلفَينِ ومِئَتَي مَنًّا مِنَ الفِضَّة. ٧١والَّذي أَعْطاه سائِرُ الشَّعْب: عِشْرونَ
أَلفَ دِرهَمٍ مِنَ الذَّهَب، وأَلْفا مَنًّا مِنَ الفِضَّة. وسَبعَةٌ وسِتُّونَ قَميصًا لِلكَهَنَة.
٧٢فسَكَنَ الكَهَنَةُ واللَّاوِيُّونَ والبَوَّابونَ والمُغَنُّونَ وبَعضٌ مِنَ الشَّعبِ والنَّتينِيُّونَ وكُلُّ إِسْرائيلَ
في مُدُنِهم.

عَزْرا يتلو الشريعة. عيد الأكواخ

ولَمَّا كانَ الشَّهرُ السَّابِع، وبَنو إِسْرائيلَ في مُدُنِهم،

نحميا ٨

١إِجتَمَعَ الشَّعبُ كُلُّه كرَجُلٍ واحِدٍ في السَّاحَةِ الَّتي أَمامَ بابِ المِياه، وتَكَلَّموا مع عَزْرا الكاتِبِ في
إِحْضارِ سِفرِ شَريعَةِ موسى الَّتي أَمَرَ بِها الرَّبُّ إِسْرائيل. ٢فأَحضَرَ عَزْرا الكاهِنُ الشَّريعَةَ أَمامَ الجَماعَةِ
مِنَ الرِّجالِ والنِّساءِ وكُلِّ ذي فَهْم لِيَسمَعَ، في اليَومِ الأَوَّلِ مِنَ الشَّهرِ السَّابِع ٣وقَرَأَ فيه في السَّاحَةِ الَّتي
أَمامَ بابِ المِياه، مِنَ الصُّبحِ إِلى نِصفِ النَّهار، أَمامَ الرِّجالِ والنِّساءِ وكُلِّ ذي فَهم، وآذانُ كُلِّ الشَّعبِ
مُصغِيَةٌ إِلى سِفْرِ الشَّريعة.
٤وقامَ عَزْرا الكاتِبُ على مِنبَرٍ مِن خَشَبٍ مَصْنوعٍ لِذٰلك، وقامَ بِجانِبِه مَتَّثْيا وشامَعُ وعَنايا وأُورِيَّا
وحِلقِيَّا ومَعَسْيا عن يَمينِه، وفَدايا وميشائيلُ ومَلْكِيَّا وحَشومُ وحَشْبَدَّانَةُ وزَكَرِيَّا ومَشُلَّامُ عن يَسارِه. ٥وفَتَحَ
عَزْرا السِّفرَ على عُيونِ كُلِّ الشَّعْب، لِأَنَّه كانَ فَوقَ الشَّعبِ كُلِّه، ولَمَّا فَتَحَه وَقَفَ الشَّعبُ كُلُّه. ٦وبارَكَ
عَزْرا الرَّبَّ الإِلٰهَ العَظيم، فأَجابَ كُلُّ الشَّعْب: «آمين، آمين»، رافِعينَ أَيديَهم، وٱرتَمَوا وسَجَدوا
بوُجوهِهِم لِلرَّبِّ إِلى الأَرض. ٧ (وكانَ يَشوعُ وباني وشَرَبْيا ويامينُ وعَقُّوبُ وشَبْتايُ وهودِيَّا ومَعَسْيا
وقَليطا وعَزَرْيا ويوزابادُ وحانانُ وفَلايا واللَّاوِيُّونَ يَشرَحونَ الشَّريعَةَ لِلشَّعب، والشَّعبُ في مَوقِفه).
٨فقَرَأُوا في سِفرِ شَريعَةِ اللهِ مُتَرجِمينَ وشارِحينَ المَعْنى حتَّى فَهِموا القِراءة.
٩(ثُمَّ إِنَّ نَحَمْيا الَّذي هو التِّرْشاثا) وعَزْرا الكاهِنَ الكاتِبَ (واللَّاوِيِّينَ الَّذينَ كانوا يُعَلِّمونَ الشَّعْب)
قالَ لِكُلِّ الشَّعْب: «هٰذا يَومٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلٰهِكم، فلا تَنوحوا ولا تَبْكوا»، وكانَ الشَّعبُ كُلُّه يَبْكي عِندَ
سَماعِه كَلِماتِ الشَّريعَة. ١٠وقالَ لَهم: «أُمْضوا كُلوا المُسَمَّنات، وٱشرَبوا الحُلْوَ، ووَزِّعوا حِصَصًا على
الَّذينَ لم يُهَيَّأْ لَهم، لِأَنَّه يَومٌ مُقَدَّسٌ لِرَبِّنا. فلا تَحزَنوا، لِأَنَّ فَرَحَ الرَّبِّ حِصنُكم». ١١وكانَ اللَّاوِيُّونَ
يُسَكِّتونَ كُلَّ الشَّعبِ قائلين: «أُسكُتوا، لِأَنَّه يَومٌ مُقَدَّس، ولا تَحزَنوا». ١٢فٱنصَرَفَ كُلُّ الشَّعبِ لِيَأكُلَ
ويَشرَبَ ويُوَزِّعَ حِصَصًا ويَفَرَحَ فَرَحًا عَظيمًا، لِأَنَّه فَهِمَ الكَلِماتِ الَّتي عَلَّموه إِيَّاها.
١٣وفي اليَومِ الثَّاني، اِجتَمَعَ رُؤَساءُ آباءِ كُلِّ الشَّعبِ والكَهَنَةُ واللَّاوِيُّونَ إِلى عَزْرا الكاتِب،
لِيَتَفَهَّموا كَلِماتِ الشَّريعَة، ١٤فوَجَدوا مَكْتوبًا في الشَّريعَةِ الَّتي أَمَرَ الرَّبُّ بِها على لِسانِ موسى أَنْ

لِيَسكُنْ بَنو إِسْرائيلَ الأَكْواخَ في عيدِ الشَّهرِ السَّابِع، ١٥ولْيُسمِعوا ويُنادوا في جَميعِ مُدُنِهم وفي أُورَشَليمَ
قائلين: «أُخرُجوا إِلى الجَبَل، وَأتوا بِأَغْصانٍ مِنَ الزَّيتونِ والعُتمِ والآسِ والنَّخيلِ وأَغْصانِ أَشْجارٍ كَثيفةٍ
لِصَنْعِ الأَكْواخ، كما هو مَكْتوب». ١٦فخَرَجَ الشَّعبُ وأَتى بِالأَغْصانِ وصَنَعَ لَه أَكْواخًا، كُلُّ واحِدٍ على
سَطْحِه وفي دارِه وفي دورِ بَيتِ اللهِ وساحَةِ بابِ المِياهِ وساحَةِ بابِ أَفْرائيم. ١٧وصَنَعَت كُلُّ الجَماعَةِ
الَّتي عادَت مِنَ الجَلاءِ أَكْواخًا وأَقامَت فيها. وكانَ مِن أَيَّامِ يَشوعَ بنِ نونٍ إِلى ذٰلك اليَومِ أَنَّ بَني إِسْرائيلَ
لم يَعمَلوا مِثلَ ذٰلك، فكانَ فَرَحٌ عَظيمٌ جِدًّا.
١٨وكانوا يَقرَأُونَ في سِفرِ شَريعَةِ اللهِ كُلَّ يَوم، مِنَ اليَومِ الأَوَّلِ إِلى اليَومِ الأَخير، وأَقاموا العيدَ
سَبعَةَ أَيَّام، وفي اليَومِ الثَّامِنِ كانَ مَحفِلٌ على حَسَبِ ما رُسِم.

نحميا ٩

رُتبة تكفير

١وفي اليَومِ الرَّابعِ والعِشْرينَ مِن هٰذا الشَّهْر، اِجتَمَعَ بَنو إِسْرائيلَ لِيَصوموا، وعلَيهم مُسوحٌ
وتُراب. ٢وٱنفَصَلَ نَسلُ إِسْرائيلَ عن جَميعِ بَني الغُرَباء، ووَقَفوا وٱعتَرَفوا بِخَطاياهم وآثامِ آبائِهم.
٣وقاموا في مَواقِفِهم وقَرَأُوا في سِفرِ شَريعَةِ الرَّبِّ إِلٰهِهِم رُبعَ النَّهار، وفي الرُّبعِ الآخَرِ كانوا يَحمَدونَ
الرَّبَّ إِلٰهَهم ويَسجُدونَ لَه. ٤ثُمَّ قامَ على مِنبَرِ اللَّاوِيِّينَ يَشوعُ وباني وقَدْميئيلُ وشَبَنْيا وبُنِّي وشَرَبْيا وباني
وكَناني، وصَرَخوا بِصَوتٍ عَظيمٍ إِلى الرَّبِّ إِلٰهِهم. ٥وقالَ اللَّاوِيُّونَ يَشوعُ وقَدْميئيلُ وباني وحَشَبْنَيا
وشَرَبْيا وهودِيَّا وشَبَنْيا وفَتَحْيا: «قوموا بارِكوا الرَّبَّ إِلٰهَكم مِنَ الأَبَدِ ولِلأَبَد:«

لِيُبارِكوا ٱسمَ مَجدِكَ المُتَعالي
على كُلِّ بَرَكَةٍ وتَسْبيح.
٦أَنتَ يا رَبُّ وَحدَكَ صَنَعتَ السَّمَوات
وسَماءَ السَّمَواتِ وكُلَّ قُوَّاتِها
والأَرضَ وكُلَّ ما علَيها
والبِحارَ وكُلَّ ما فيها
وأَنتَ مُحْيي هٰذه
وقُوَّاتُ السَّماءِ تَسجُدُ لَكَ.
٧أَنتَ الرَّبُّ الإِلٰهُ الَّذي ٱختَرتَ أَبْرام
وأَخرَجتَه مِن أُورِ الكَلْدانِيِّين
وجَعَلتَ ٱسمَه إِبْراهيم.
٨وقد وَجَدتَ قَلبَه أَمينًا أَمامَكَ

وقَطَعتَ معه عَهدًا على أَن تُعطِيَه
أَرضَ الكَنْعانِيِّين والحِثِّيِّينَ والأَمورِيِّين
والفَرِزِّيِّينَ واليَبوسِيِّينَ والجِرْجاشِيِّين
وتُعطِيها لِنَسْلِه
وقد حَقَّقتَ وَعدَكَ لِأَنَّكَ بارّ.
٩ثُمَّ رأَيتَ مَذَلَّةَ آبائِنا في مِصرَ
وسَمِعتَ صُراخَهم عِندَ بَحرِ القَصَب.
١٠فصَنَعتَ آياتٍ وخَوارِقَ في فِرعَونَ
وجَميعِ عَبيدِه وكُلِّ شَعبِ أَرضِه
لِأَنَّكَ عَلِمتَ أَنَّهم تَعَجرَفوا علَيهم
وأَقَمتَ لَكَ ٱسمًا كما في هٰذا اليَوم.
١١وفَلَقتَ البَحرَ أَمامَهم
فجازوا في وَسَطِ البَحرِ على اليَبَس
وطَرَحتَ مُطارِديهم في الأَعْماق
كحَجَرٍ في مِياهٍ طاغِيَة.
١٢وأَرشَدتَهم بِعَمودِ الغَمامِ في النَّهار
وبِعَمودِ النَّارِ في اللَّيل
لِيُنيرَ لَهُمُ الطَّريقَ الَّتي يَسيرونَ فيها.
١٣ونَزَلْتَ على جَبَلِ سيناء
وخاطَبتَهم مِنَ السَّماء
وأَعطيتَهم أَحْكامًا مُستَقيمة
وشَرائِعَ حَقٍّ وفَرائِضَ ووصايا صالِحَة.
١٤وعَرَّفتَهم سَبتَكَ المُقَدَّس
وأَمَرتَهم بِوَصايا وفَرائِضَ وشَرائِع
على لِسانِ موسى عَبدِكَ.
١٥ورَزَقتَهم خُبزًا مِنَ السَّماء في جوعِهم
ومِياهًا مِنَ الصَّخرِ أَخرَجتَ لَهم في عَطَشِهم
وأَمَرتَهم أَن يَدخُلوا لِيَرِثوا الأَرضَ
الَّتي رَفَعتَ يَدَكَ مُقسِمًا أَن تُعطِيَها لَهم.

١٦فتَعَجرَفوا هم آباؤُنا
وقَسَّوا أَعْناقَهم ولم يُطيعوا أَوامِرَكَ.
١٧وأَبَوا أَن يَسمَعوا
ولَم يَتَذَكَّروا عَجائِبَكَ الَّتي صَنَعتَ معهم
وقَسَّوا أَعْناقَهم
وعَزَموا على الرُّجوعِ إِلى عُبودِيَّتِهم في مِصر
وأَنتَ إِلٰهٌ غَفورٌ حَنونٌ رَحيم
طَويلُ الأَناةِ كَثيرُ الرَّحمَة، فلَم تَترُكْهم.
١٨ولَمَّا صَنَعوا لَهم عِجلًا مَسْبوكًا
وقالوا: «هٰذا إِلٰهُكمُ
الَّذي أَصعَدَكم مِن مِصرَ»
وجَدَّفوا تَجْديفاتٍ عظيمة
١٩أَنتَ بِمَراحِمِكَ الكَثيرَةِ لم تَترُكْهم في البَرِّيَّة
فلم يُفارِقْهم عَمودُ الغَمامِ نَهارًا
لِيُرشِدَهم في الطَّريق
ولا عَمودُ النَّارِ لَيلًا
لِيُنيرَ علَيهم في الطَّريقِ الَّتي يَسيرونَ فيها.
٢٠ووَهَبتَ لَهم روحَكَ الصَّالِحَ لِيُفَطِّنَهم
ولم تُمسِكْ مَنَّكَ عن أَفواهِهم
وأَعطَيتَهم ماءً في عَطَشِهم.
٢١أَربَعينَ سَنَةً عُلتَهم في البَرِّيَّة
فلَم يُعوِزْهم شَيءٌ
وثِيابُهم لم تَبْلَ
وأَرْجلُهم لم تَتَوَرَّم
٢٢ووَهَبتَ لَهم مَمالِكَ وشَعوبًا
وقَسَّمتَ لَهم أَراضِيَ بَعيدَة
فوَرِثوا أَرضَ سيحونَ، مَلِكِ حَشْبون
وأَرضَ عوجٍ، مَلِكِ باشان.
٢٣وكَثَّرتَ أَولادَهم كنُجومِ السَّماء

وأَدخَلتَهم إِلى الأَرضِ
الَّتي وَعَدتَ آباءَهم أَن يَدْخُلوا إِلَيها ويَرِثوها.
٢٤فأَتى البَنونَ ووَرِثوا الأَرض
وأَخضَعتَ أَمامَهم سُكَّانَ أَرضِ الكَنْعانِيِّين
وأَسلَمتَهم مع مُلوكهم وشُعوبِ الأَرض
إِلى أَيديهم لِيَفعَلوا بِهم كما يُحِبُّون.
٢٥فٱستَولَوا على مُدُنٍ مُحَصَّنَةٍ وأَرضٍ مُخصِبَة
ووَرِثوا بُيوتًا مَملوءَةً كُلَّ خَير
وآبارًا مَحْفورَةً وكُرومًا وزَيتونًا
وأَشجارًا ذاتَ ثَمَرٍ بِكَثْرَة
وأَكَلوا وشَبِعوا وسَمِنوا
وتَنَعَّموا بِجودِكَ العَظيم.
٢٦ثُمَّ عَصَوكَ وتَمَرَّدوا علَيكَ
ونَبَذوا شَريعَتَكَ وَراءَهم
وقَتَلوا أَنبِياءَكَ الَّذينَ أَشهَدوا علَيهم لِيَردُّوهم
وجَدَّفوا تَجْديفاتٍ عَظيمَة.
٢٧فأَسلَمتَهم إِلى أَيدي مُضايِقيهم فضايَقوهم
وفي وَقتِ ضيقِهم صَرَخوا إِلَيكَ
فسَمِعتَ أَنتَ مِنَ السَّماء
وبِحَسَبِ مَراحِمِكَ الكَثيرَة
أَعطَيتَهم مُخَلِّصين
فخَلَّصوهم مِن أَيدي مُضايِقيهم.
٢٨فلَمَّا ٱستَراحوا عادوا إِلى عَمَلِ الشَّرِّ أَمامَك
فتَرَكتَهم في أَيدي أَعْدائِهم فتَسَلَّطوا علَيهم
فعادوا وصَرَخوا إِلَيكَ
وأَنتَ مِنَ السَّماءِ ٱستَجَبتَ ونَجَّيتَهم
بِحَسَبِ كَثرَةِ مَراحِمِكَ مَرَّاتٍ كَثيرَة.
٢٩وأَشهَدتَ علَيهم لِتَرُدَّهم إِلى شَريعَتِكَ
فتَعَجرَفوا ولم يَسمَعوا لِوَصاياكَ

وخَطِئوا في أَحْكامِكَ
الَّتي إِذا عَمِلَ بِها الإِنْسانُ يَحْيا بِها
ونَصَبوا كَتِفًا مُتَمَرِّدَةً
وقَسَّوا رِقابَهم ولم يَسمَعوا.
٣٠فصَبَرتَ علَيهم سِنينَ كَثيرة
وأَشهَدتَ علَيهم بِروحِكَ على أَلسِنَةِ أَنْبِيائِكَ
فلَم يُصْغوا
فأَسلَمتَهم إِلى أَيدي شُعوبِ الأَرض.
٣١ولَكِنَّكَ لِكَثرَةِ مَراحِمِكَ لم تُبِدْهم
ولَم تَترُكْهم لِأَنَّكَ إِلٰهٌ حَنونٌ رَحيم.
٣٢فالآنَ يا إِلٰهَنا الإِلٰهَ العَظيم
القادِرَ الرَّهيبَ الحافِظَ العَهدِ والرَّحمَة
لا تَصغُرْ أَمامَكَ كُلُّ هٰذه المَشَقَّةِ
الَّتي نالَتْنا نَحنُ ومُلوكَنا ورُؤَساءَنا
وكَهَنَتَنا وأَنبِياءَنا وآباءَنا وكُلَّ شَعبِكَ
مُنذُ أَيَّامِ مُلوكِ أَشُّورَ إِلى هٰذا اليَوم.
٣٣وأَنتَ بارٌّ في كُلِّ ما حَلَّ بِنا
لِأَنَّكَ بِالحَقِّ عَمِلتَ ونَحنُ أَثِمْنا.
٣٤ومُلوكُنا ورُؤَساؤُنا وكَهَنَتُنا وآباؤُنا
لم يَعمَلوا بِشَريعَتِكَ
ولَم يُصْغوا لِوَصاياكَ
وشَهادَتِكَ الَّتي أَشهَدتَ علَيهم
٣٥ولا عَمِلوا لَكَ في مُلكِهم
ولا في خَيرِكَ العَظيم الَّذي أَعطَيتَهم إِيَّاه
والأَرضِ الواسِعَةِ المُخصِبَةِ
الَّتي جَعَلتَها أَمامَهم
ولم يَتوبوا عن طُرُقِهمِ الشِّرّيرَة.
٣٦ها نَحنُ اليَومَ عَبيد
والأَرضُ الَّتي أَعطَيتَها لِآبائِنا

لِيأكُلوا ثَمَرَها وخَيرَها
نَحنُ عَبيدٌ فيها.
٣٧وغَلَّتُها إنَّما تَكثُرُ لِلمُلوكِ
الَّذينَ وَلَّيتَهم علَينا بِسَبَبِ خَطايانا
وهم مُتَسَلِّطونَ على أبْدانِنا
وعلى بَهائِمِنا كما يَشاؤُون
ونَحنُ في ضيقٍ شَديد.

نحميا ١٠

محضر العهد الذي قطعته الجماعة

١ ...وبِسَبَبِ هٰذا كُلِّه، نَحنُ نَقطَعُ عَهدًا ونَخُطُّه، ورُؤَساؤُنا واللَّاوِيُّونَ والكَهَنَةُ يَختِمون...
٢والَّذينَ خَتَموا: نَحَمْيا التِّرْشاثا ابنُ حَكَلْيا وصِدقيَّا ٣وسَرايا وعَزَرْيا وإرمِيا ٤وفَشْحورُ وأَمَرْيا ومَلْكِيَّا
٥وحَطُّوشُ وشَبَنْيا ومَلُّوكُ ٦وحاريمُ ومَريموتُ وعوبَدْيا ٧ودانِيالُ وجِنْتونُ وباروكُ ٨ومَشُلَّامُ وأَبِيَّا
ومِيَّامينُ ٩ومَعَزْيا وبِلْجايُ وشَمَعْيا. هؤُلاءِ همُ الكَهَنَة.
١٠واللَّاوِيُّونَ: يَشوعُ بنُ أَزَنْيا وبِنُّوي مِن بَني حينادادَ وقَدْميئيلُ ١١وإخوَتُهم شَبَنْيا وهودِيَّا
وقَليطا وفَلايا وحانانُ ١٢وميخا ورَحوبُ وحَشَبْيا ١٣وزَكُّورُ وشَرَبْيا وشَبَنْيا ١٤وهودِيَّا وباني وبَنينو.
١٥ورُؤساءُ الشَّعبِ: فَرعوشُ وفَحَتَ موآبُ وعَيلامُ وزَتُّو وباني ١٦وبُنِّي وعَزْجادُ وبيبايُ
١٧وأَدونِيَّا وبِجْوايُ وعادينُ ١٨وآطيرُ وحِزقِيَّا وعَزُّورُ ١٩وهودِيَّا وحَشومُ وبيصايُ ٢٠وحاريفُ
وعَناتوتُ ونيبايُ ٢١ومَجْفيعاشُ ومَشُلَّامُ وحَزيرُ ٢٢ومَشيزَبْئيلُ وصادوقُ ويَدُّوعُ ٢٣وفَلَطْيا وحانانُ
وعَنايا ٢٤وهوشَعُ وحَنَنْيا وحَشوبُ ٢٥واللُّوحيشُ وفِلْحا وشوبيقُ ٢٦ورَحومُ وحَشَبَنَةُ ومَعَسْيا ٢٧وأَحِيَّا
وحانانُ وعانانُ ٢٨ومَلُّوكُ وحاريمُ وبَعنَة.
٢٩وباقي الشَّعبِ مِنَ الكَهَنَةِ واللَّاوِيِّينَ والبَوَّابينَ والمُغَنِّينَ والتَّتينيِّينَ وجَميعُ الَّذينَ ٱنفَصَلوا عن
شُعوبِ البِلادِ وٱعتَنَقوا شَريعَةَ الله، ونِساؤُهم وبَنوهم وبَناتُهم، كُلُّ صاحِبِ مَعرِفَةٍ وفَهْم، ٣٠اِنضَمُّوا إلى
إخوَتِهم وأَشْرافِهم، ودَخَلوا في يَمينِ لَعنَة، على أن يَسيروا في شَريعَةِ اللهِ الَّتي أُعطِيَت على لِسانِ
موسى، عَبدِ الله، ويَحفَظوا جَميعَ وَصايا الرَّبِّ سَيِّدِنا وأَحْكامِه وفَرائِضِه.
٣١وأن لا نُعْطِيَ بَناتِنا لِشُعوبِ الأَرض، ولا نَأخُذَ بَناتِهم لِبَنينا، ٣٢ولا نَشتَرِيَ في السَّبتِ ولا
في يَومٍ مُقَدَّسٍ مِن شُعوبِ الأَرضِ الَّتي تَأتي بِبَضائِعَ أَو حُبوبٍ في يَومِ السَّبتِ لِتَبيعَها، وأَن نَترُكَ في
السَّنَةِ السَّابِعَةِ غِلالَ الأَرضِ والمُطالَبَةَ بِكُلِّ دَين، ٣٣ونُقيمَ على أَنْفُسِنا الفَرائِضَ التَّالِيَة: أَن نُؤَدِّيَ عن
أَنفُسِنا ثُلثَ مِثْقالٍ في السَّنَةِ لِخِدمَةِ بَيتِ إِلٰهِنا: ٣٤أَي لِخُبزِ التَّنْضيدِ والتَّقدِمَةِ الدَّائِمَةِ والمُحرَقَةِ الدَّائِمَةِ

لِذَبائحِ السُّبوتِ ورُؤُوسِ الشُّهورِ والأَعْيادِ ولِلأَقداسِ وذَبائحِ الخَطيئَةِ لِلتَّكْفيرِ عن إِسْرائيل، ولِكُلِّ خِدمَةٍ في بَيتِ إِلٰهِنا.
٣٥ثُمَّ أَلقَينا قُرَعًا بَينَ الكَهَنَةِ واللَّاوِيِّينَ والشَّعبِ على قُرْبانِ الحَطَب، لِأَجلِ إِدْخالِه إِلى بَيتِ إِلٰهِنا بِحَسَبِ بُيوتِ آبائِنا، في أَوقاتٍ مُسَمَّاةٍ سَنَةً فسَنَة، لإِيقادِه على مَذبَحِ الرَّبِّ إِلٰهِنا، بِحَسَبِ ما هو مَكْتوبٌ في الشَّريعَة. ٣٦ونُقيمُ على أَنفُسِنا أَن نَحمِلَ بَواكيرَ أَرضِنا وبَواكيرَ ثِمارِ كُلِّ شَجَرٍ سَنَةً فَسَنَةً إِلى بَيْتِ الرَّبّ، ٣٧وأَبْكارَ بَنينا وبَهائِمِنا، على ما هو مَكْتوبٌ في الشَّريعة، وأَبْكارَ بَقَرِنا وغَنَمِنا لِتَقْديمِها إِلى بَيتِ إِلٰهِنا لِلكَهَنَةِ الَّذينَ يَخدُمونَ في بَيتِ إِلٰهِنا، ٣٨وأَن نَحمِلَ أَوائِلَ عَجينِنا وتَقادِمِنا وثَمَرِ كُلِّ شَجَر، وأَوائِلَ النَّبيذِ والزَّيتِ إِلى الكَهَنَة، إِلى غُرَفِ بَيتِ إِلٰهِنا، وأَعْشارَ أَرضِنا إِلى اللَّاوِيِّين. فيَكونُ لِلَّاوِيِّينَ جِبايَةُ العُشْرِ في جَميعِ مُدُنِ عِبادَتِنا، ٣٩ويكونُ كاهِنٌ مِن بَني هارونَ مع اللَّاوِيِّينَ في جِبايَةِ العُشْر، ويُؤَدِّي اللَّاوِيُّونَ عُشرَ الأَعْشارِ لِبَيتِ إِلٰهِنا في غُرَفِ بَيتِ الخَزْن، ٤٠لِأَنَّه إِلى هٰذه الغُرَفِ يَحمِلُ بَنو إِسْرائيلَ وبَنو لاوي تَقادِمَ الحِنطَةِ والنَّبيذِ والزَّيت، حَيثُ آنِيَةُ القُدسِ والكَهَنَةُ الخادمونَ والبَوَّابونَ والمُغَنُّون، فلا نَترُكَ بَيتَ إِلٰهِنا.

نحميا ١١

تدابير لإعمار أورشليم

١وسَكَنَ رُؤَساءُ الشَّعبِ في أُورَشَليم، وبَقِيَّةُ الشَّعبِ أَلْقى قُرَعًا على أَن يُحضِرَ واحِدًا مِن عَشَرَةٍ لِيَسكُنَ في أُورَشَليم، مَدينَةِ القُدْس، ويَبْقى التِّسعَةُ في سائِرِ المُدُن. ٢وبارَكَ الشَّعبُ جَميعَ الرِّجالِ الَّذينَ تَقَدَّموا طَوعًا لِيَسكُنوا في أُورَشَليم.
٣وهٰؤُلاءِ رُؤَساءُ الأَقاليمِ الَّذينَ سَكَنوا في أُورَشَليمَ ومُدُنِ يَهوذا، أَقامَ كُلُّ واحِدٍ في مِلكِه في مُدُنِهم: بَنو إِسْرائيلَ والكَهَنَةُ واللَّاوِيُّونَ والنَّتينِيُّونَ وبَنو عَبيدِ سُلَيْمان.

السُّكَّان اليهود في أورشليم

٤فسَكَنَ في أُورَشَليم، مِن بَني يَهوذا وبَني بَنْيامين: فمِن بَني يَهوذا: عَتايا بنُ عُزِّيَّا بنِ زَكَرِيَّا بنِ أَمَرْيا بنِ شَفَطْيا بنِ مَهْلَلْئيلَ مِن بَني فارَص، ٥ومَعَسْيا بنُ باروكَ بنِ كُلْحوزِيَ بنِ حَزايا بنِ عَدايا بنِ يوياريبَ بنِ زَكَرِيَّا ٱبنِ الشِّيلونِيّ. ٦فمَجْموعُ بَني فارَصَ الَّذينَ سَكَنوا في أُورَشَليم: أَربَعُ مِئَةٍ وثَمانِيَةٌ وسِتُّونَ رَجُلًا ذَوو بَأس.

٧وهٰؤُلاءِ بَنو بَنْيامين: سَلُّو بنُ مَشُلَّامَ بنِ يوعيدَ بنِ فَدايا بنِ قولايا بنِ مَعَسْيا بنِ إيتيئيلَ بنِ أَشَعْيا. ٨وبَعدَه جَبَّايُ وسَلَّاي: تِسعُ مِئَةٍ وثَمانِيَةٌ وعِشْرون. ٩وكانَ يوئيلُ بنُ زِكْري رَئيسًا علَيهم ويَهوذا بنُ هسَّنوءَةِ نائِبَ رَئيسِ المَدينَة.

١٠ومِنَ الكَهَنَة: يَدَعْيا بنُ يوياريبَ وياكينُ ١١وسَرايا بنُ حِلقِيَّا بنِ مَشُلَّامَ بنِ صادوقَ بنِ مَرايوتَ بنِ أَحيطوب، رَئيسُ بَيتِ الله، ١٢وإِخوَتُهمُ الَّذينَ باشَروا العَمَلَ في البَيت: ثَماني مِئَةٍ وٱثْنانِ وعِشْرون، وعَدايا بنُ يروحامَ بنِ فَلَلْيا بنِ أَمْصِيَ بنِ زَكَرِيَّا بنِ فَشْحورَ بنِ مَلكِيَّا ١٣وإِخوَتُه رُؤَساءُ الآباء: مِئَتانِ وٱثْنانِ وأَربَعون، وعَمَشْسايُ بنُ عَزَرْئيلَ بنِ أَحْزايَ بنِ مَشِلِّيموتَ بنِ إِمِّير، ١٤وإِخوَتُهم أَبطالٌ ذَوو بأس: مِئَةٌ وثَمانِيَةٌ وعِشْرون، والرَّئيسُ علَيهم زَبْديئيلُ بنُ جَدوليم.

١٥ومِنَ اللَّاوِيِّينَ: شَمَعْيا بنُ حَشوبَ بنِ عَزْريقامَ بنِ حَشَبْيا بنِ بُنِّي، ١٦وشَبْتايُ ويوزاباد، وهم مِن رُؤَساءِ اللَّاوِيِّينَ على العَمَلِ الخارِجِيِّ لِبَيتِ الله، ١٧ومَتَّنْيا بنُ ميخا بنِ زَبْدِيَ بنِ آساف، رَئيسُ التَّسْبيحِ الَّذي كانَ يُنشِدُ الحَمدَ في الصَّلاة، وبَقبُقْيا الثَّاني بَينَ إِخوَتِه وعَبْدا بنُ شَمُّوعَ بنِ جالالَ ٱبنِ يَدوتون. ١٨فمَجْموعُ اللَّاوِيِّينَ في المَدينَةِ المُقَدَّسة: مِئَتانِ وأَربَعَةٌ وثَمانون. ١٩ومِنَ البَوَّابينَ، عَقُّوبُ وطَلْمونُ وإِخوَتُهمَا، حُرَّاسُ الأَعْتاب: مِئَةٌ وٱثْنانِ وسَبْعون.

نُبَذ إضافيّة

٢٠وبَقِيَّةُ إِسْرائيلَ مِنَ الكَهَنَةِ اللَّاوِيِّينَ في جَميعِ مُدُنِ يَهوذا، كُلُّ واحِدٍ في ميراثِه. ٢١أَمَّا النَّتينِيُّون، فأَقاموا بِعوفَل، وكانَ علَيهم صيحا وجِشْفا. ٢٢وكانَ رَئيسُ اللَّاوِيِّينَ في أُورَشَليمَ عُزِّيَ بنَ باني بنِ حَشَبْيا بنِ مَتَّنْيا بنِ ميخا، مِن بَني آساف المُغَنِّينَ المُنصَرِفينَ إِلى خِدمَةِ بَيتِ الله، ٢٣لِأَنَّ المَلِكَ أَمَرَ في شأنِهم بِأَن يَكونَ لِلمُغَنِّينَ عَمَلٌ يُفرَضُ يَومًا فيَومًا. ٢٤وكانَ فَتَحْيا بنُ مَشيزَبْئيلَ مِن بَني زارَحَ بنِ يَهوذا تَحتَ يَدِ المَلِكِ في جَميعِ أُمورِ الشَّعْب.

السُّكّان اليهود في الأقاليم

٢٥وفي القُرى مع حُقولِها، سَكَنَ بَعضُ بَني يَهوذا: في قَرِيَةَ أَربَعَ وتَوابِعِها وديبونَ وتَوابِعِها ويَقَبْصَئيلَ وقُراها ٢٦ويَشوعَ ومولادَةَ وبَيتَ فالَطَ ٢٧وحَصَرَ شوعالَ وبِئرَ سَبْعَ وتَوابِعِها ٢٨وصِقْلاجَ ومَكونَةَ وتَوابِعِها ٢٩وعَينَ رِمُّونَ وصُرعَةَ ويَرْموتَ ٣٠وزانوحَ وعَدُلَّامَ وقُراها ولاكيشَ وحُقولِها وعَزيقَةَ وتَوابِعِها، فسَكَنوا مِن بِئرَ سَبْعَ إِلى وادي هِنُّوم.

٣١وبَنو بَنْيامينَ سَكَنوا مِن جَبْعَ إِلى مِكْماشَ وعَيَّا وبَيتَ إِيلَ وتَوابِعِها، ٣٢في عناتوتَ ونوبَ وعَنَنْيا ٣٣وحاصورَ والرَّامَةِ وجِتَّائيمَ ٣٤وحاديدَ وصَبوعيمَ ونَبَلَّاطَ ٣٥ولودَ وأُونُوَ ووادي الصُّنَّاع. ٣٦وكانَ مِنَ اللَّاوِيِّينَ فِرَقٌ ذَهَبَت مِن يَهوذا إِلى بَنْيامين.

نحميا ١٢

الكهنة واللّاويّون العائدون في أيّام زربّابل ويشوع

١وهٰؤلاءِ الكَهَنَةُ واللّاوِيُّونَ الَّذينَ صَعِدوا مع زَرُبَّابَلَ بنِ شأَلْتيئيل ويَشوع: سَرايا وإرمِيا وعَزْرا
٢وأَمَرْيا ومَلُّوكُ وحَطُّوشُ ٣وشَكَنْيا ورَحومُ ومَريموتُ ٤وعِدُّو وجِنْتُوي وأَبِيَّا ٥ومِيَّامينُ ومَعَدْيا وبِلجَةُ
٦وشَمَعْيا ويوياريبُ ويَدَعْيا ٧وسَلُّو وعاموقُ وحِلقِيَّا ويَدَعْيا. هٰؤُلاءِ رُؤَساءُ الكَهَنَةِ وإخوَتُهم في أَيَّامِ
يَشوع.
٨واللّاوِيُّون: يَشوعُ وبِنُّوي وقَدْميئيلُ وشَرَبْيا ويَهوذا ومَتَّنْيا الَّذي كانَ على التَّسْبيح، هو وإِخوَتُه.
٩وبَقْبُقْيا وعُنِّي، مع أَنَّهما أَخَواهم، كانا تَحتَ تَصَرُّفِهم لِلحِراسة.

نَسَب عظماء الكهنة

١٠ويَشوعُ وَلَدَ يوياقيم، ويوياقيمُ وَلَدَ أَلْياشيب، وأَلْياشيبُ وَلَدَ يوياداع، ١١ويوياداعُ وَلَدَ يوناتان،
ويوناتانُ وَلَدَ يَدُّوع.

الكهنة واللّاويّون في أيّام يوياقيم عظيم الكهنة

١٢وفي أَيَّامِ يوياقيم، كانَ الكَهَنَةُ رُؤَساءُ الآباءِ لِسرايا: مَرايا، ولإرمِيا: حَنَنْيا، ١٣ولِعَزْرا:
مَشُلَّام، ولأَمَرْيا: يوحانان، ١٤ولِمَليكو: يوناتان، ولشَبَنْيا: يوسُف، ١٥ولِحاريم: عَدْنا، ولِمَرايوت:
حَلْقاي، ١٦ولِعِدُّو: زَكَرِيَّا، ولِجِنَّتون: مَشُلَّام، ١٧ولأَبِيَّا: زِكْري، ولِمِنْيامين... ولموعَدْيا: فِلْطاي،
١٨ولِبِلْجَة: شَمُّوع، ولِشَمَعْيا: يوناتان، ١٩ولِيوياريب: مَتْناي، ولِيَدَعْيا: عُزِّي، ٢٠ولِسَلَّاي: قَلَّاي،
ولِعاموق: عابَر، ٢١ولِحِلقِيَّا: حَشَبْيا، ولِيَدَعْيا: نَتَنائيل.
٢٢وكانَ اللّاوِيُّونَ، في أَيَّامِ أَلْياشيبَ ويوياداعَ ويوحانانَ ويَدّوع، مُسَجَّلينَ رُؤَساءَ آباءَ، وكذٰلك
الكَهَنَةُ في عَهدِ داريوسَ الفارِسِيّ.
٢٣وأَمَّا بَنو لاوي، رُؤَساءُ الآباء، فكانوا مُسَجَّلينَ في سِفرِ أَخْبارِ الأَيَّامِ إِلى أَيَّامِ يوحانانَ بنِ
أَلْياشيب.
٢٤وكانَ رُؤَساءُ اللّاوِيِّين: حَشَبْيا وشَرَبْيا ويَشوعُ بنُ قَدْميئيل وإخوَتُهمُ الَّذينَ بإزائهم لِلحَمدِ
والتَّسْبيح، وَفقًا لِأَمرِ داوُد، رَجُلِ الله، فِرقَةً قُبالَةَ فِرقَة. ٢٥وكانَ مَتَّنْيا وبَقْبُقْيا وعوبَدْيا ومَشُلَّامُ وطَلْمونُ
وعَقُّوبُ بَوَّابينَ يَتَوَلَّونَ حِراسَةَ الخَزائِنِ عِندَ الأَبْواب.
٢٦هٰؤُلاءِ كانوا في أَيَّامِ يوياقيمَ بنِ يَشوعَ بنِ يوصاداقَ وأَيَّامِ نَحَمْيا الوالي وعَزْرا الكاهِنِ
الكاتِب.

تدشين أسوار أورشليم

٢٧فلَمَّا دُشِّنَ سورُ أُورَشَليم، طُلِبَ اللَّاوِيُّونَ مِن جَميعِ أَماكِنِهم أُن يَحضُروا إِلى أُورَشَليم،
لِيُدَشِّنوا بِالفَرَحِ والحَمدِ والغِناءِ بِالصُّنوجِ والعيدانِ والكِنَّارات. ٢٨فٱجتَمَعَ بَنو المُغَنِّينَ مِنَ المِنطَقَةِ
المُحيطَةِ بِأُورَشَليمَ ومِن قُرى النَّطوفِيِّين، ٢٩وبَيتِ الجِلْجالِ وحُقولِ جَبْعَ وعَزْموت، لِأَنَّ المُغَنِّينَ كانوا
قد بَنَوا لِأَنفُسِهم قُرًى حَولَ أُورَشَليم. ٣٠وتَطَهَّرَ الكَهَنَةُ واللَّاوِيُّونَ، وطَهَّروا الشَّعبَ والأَبْوابَ والسُّور.
٣١فأَصعَدتُ رُؤَساءَ يَهوذا على السُّور، وعَيَّنتُ جَوقَتَينِ عظيمَتَين. فسارَتِ الجَوقَةُ الأُولى جِهَةَ
اليَمينِ على السُّورِ نَحوَ بابِ الزِّبْل. ٣٢وبَعدَها سارَ هوشَعْيا ونِصْفُ رُؤَساءِ يَهوذا، ٣٣وعَزَرْيا وعَزْرا
ومَشُلَّامُ ٣٤ويَهوذا وبَنْيامينُ وَشَمَعْيا وإِرمِيا. ٣٥ومِن بَني الكَهَنَةِ بِالأَبْواق: زَكَرِيَّا بنُ يوناتانَ بنِ شَمَعْيا
بنِ مَتَّنْيا بنِ ميخا بنِ زَكُّورِ بنِ آساف، ٣٦وإِخوَتُه: شَمَعْيا وعَزَرْئيلُ ومَلَلايُ وجِلَلايُ ومَعايُ ونَتَنائيلُ
ويَهوذا وحَناني بِآلاتِ طَرَبِ داوُد، رَجُلِ الله، وعَزْرا الكاتِبُ قُدَّامَهم. ٣٧فصَعِدوا عِندَ بابِ العَينِ الَّذي
مُقابِلَهم على دَرَجِ مَدينَةِ داوُدُ، عِندَ مَطلَعِ السُّور، فَوقَ بَيتِ داوُد، إِلى بابِ المِياه، جِهَةَ المَشرِق.
٣٨وسارَتِ الجَوقَةُ الأُخْرى قُبالَتَهم، وأَنا وَراءَها ونِصفُ الشَّعبِ على السُّور، مِن فَوقِ بُرجِ
التَّنانير، إِلى السُّورِ العَريض، ٣٩ومِن فَوقِ بابِ أَفْرائيمَ والبابِ العَتيقِ وبابِ السَّمَكِ وبُرجِ حَنَنْئيلُ
وبُرجِ المِئَةِ إِلى بابِ الغَنَم، ووَقَفوا في بابِ الحَرَس.
٤٠ووَقَفَتِ الجَوقَتانِ في بَيتِ الله، وأَنا ونِصفُ الرُّؤَساءِ معي، ٤١والكَهَنَةُ أَلْياقيمُ ومَعَسْيا
ومِنْيامينُ وميخا وأَلْيوعاني وزَكَرِيَّا وحَنَنْيا بِالأَبْواق، ٤٢ومَعَسْيا وشَمَعْيا وأَلِعازارُ وعُزِّي ويوحانانُ
ومَلِكيَّا وعَيْلامُ وعازَرُ، وأَشادَ المُغَنُّونَ بِأَصْواتِهم بِتَوجيهِ يِزْرَحْيا. ٤٣وفي ذٰلك اليَوم، ذَبَحوا ذَبائِحَ
عَظيمة، وفرحوا، لِأَنَّ اللهَ فَرَّحَهم فَرَحًا عَظيمًا، وفَرِحَتِ النِّساءُ والأَولاد، وسُمِعَ فَرَحُ أُورَشَليمَ مِن بَعيد.

تنظيم كامل

٤٤وأُقيمَ في ذٰلك اليَومِ رِجالٌ على غُرَفِ الخَزينَةِ وعلى التَّقادِمِ والبَواكيرِ والعُشور، لِيَجمَعوا
مِن حُقولِ المُدُنِ حِصَصَ الشَّريعَةِ لِلكَهَنَةِ واللَّاوِيِّين، لِأَنَّ بَني يَهوذا فَرِحوا بِالكَهَنَةِ واللَّاوِيِّينَ القائمينَ
بِخِدمَتِهم. ٤٥وقامَ المُغَنُّونَ والبَوَّابونَ بِخِدمَةِ إِلٰهِهم وخِدمَةِ التَّطْهير، على حَسَبِ أَمرِ داوُدَ وسُلَيْمانَ ٱبنِه،
٤٦لِأَنَّه مِن أَيَّامِ داوُدَ وآساف، مِن القِدَم، كانَ رَئيسُ مُغَنِّينَ وأَغانِيُّ تَسْبيحٍ وحَمدٍ لله. ٤٧وكانَ كُلُّ
إِسْرائيلَ، في أَيَّامِ زَرُبَّابَلَ ونَحَمْيا، يُؤَدِّي حِصَصَ المُغَنِّينَ والبَوَّابين، أَمرَ كُلِّ يَومٍ في يَومِه. وكانوا
يُعْطونَ التَّقادِمَ المُقَدَّسَةَ لِلَّاوِيِّين، وكانَ اللَّاوِيُّونَ يُعْطونَها لِبَني هارون.

نحميا ١٣

١في ذٰلك اليَوم، قُرِئَ في سِفرِ موسى على مَسامِعِ الشَّعْب، فوُجِدَ فيه مَكْتوبًا: «لا يَدخُلِ
العَمُّونِيُّونَ ولا الموآبِيُّونَ في جَماعَةِ اللهِ لِلأَبَد، ٢لِأَنَّهم لم يَتَلَقَّوا بَني إِسْرائيلَ بِالخُبزِ والماء، بلِ ٱستَأجَروا
علَيهم بِلْعامَ لِيَلعَنَهم، فحَوَّلَ إِلٰهُنا اللَّعنَةَ بَرَكَة». ٣فلَمَّا سَمِعوا الشَّريعة، فَصَلوا كُلَّ غَريبٍ مِن إِسْرائيل.

بعثة نحميا الثانية

٤وكانَ قَبلَ ذٰلك أَلْياشيبُ الكاهِنُ مُوَلًّى على غُرَفِ بَيتِ إِلٰهِنا، وكانَ ذا قَرابَةٍ لِطوبِيَّا. ٥فصَنَعَ
لَه غُرفَةً كَبيرةً، حَيثُ كانَت مِن قَبلُ توضَعُ التَّقدِمَةُ والبَخورُ والآنِيَةُ وعُشورُ الحِنطَةِ والنَّبيذُ والزَّيت،
ما كانَ مَفْروضًا لِلَّاوِيِّينَ والمُغَنِّينَ والبَوَّابين، وما كانَ يُقَدَّمُ لِلكَهَنَة. ٦وفي هٰذه المُدَّةِ كُلِّها، لم أَكُنْ أَنا
في أُورَشَليم، لِأَنِّي في السَّنَةِ الثَّانِيَةِ والثَّلاثينَ لِأَرتَحشَشْتا، مَلِكِ بابِل، ذَهَبتُ إِلى المَلِك، وبَعدَ أَيَّامٍ ٱستَأذَنتُ
مِنَ المَلِك، ٧وعُدتُ إِلى أُورَشَليم، وعَلِمتُ بِالشَّرِّ الَّذي فَعَلَه أَلْياشيبُ لِصالِحِ طوبِيَّا، حَيثُ أَعَدَّ لَه غُرْفَةً
في دورِ بَيتِ الله. ٨فساءَني ذٰلك جِدًّا، وطَرَحتُ جَميعَ آنِيَةِ بَيتِ طوبِيَّا مِنَ الغُرفَةِ خارِجًا، ٩وأَمَرتُ
فطَهَّرتُ الغُرَف، وأَعَدتُ إِلى هُناكَ آنِيَةَ بَيتِ اللهِ مع التَّقدِمَةِ والبَخور.

١٠وعَلِمتُ أَنَّ حِصَصَ اللَّاوِيِّينَ لم تُؤَدَّ وأَنَّ اللَّاوِيِّينَ والمُغَنِّينَ القائمينَ بِالخِدمَةِ قدِ ٱنصَرَفوا
كُلٌّ واحِدٍ إِلى حَقلِه، ١١فوَبَّختُ الحُكَّامَ وقُلتُ: «لِمَ أَترُكُ بَيتَ الله؟». ثُمَّ جَمَعتُهم وأَقَمتُهم في مَواضِعِهم.
١٢وأَتى كُلُّ يَهوذا بِعُشْرِ الحِنطَةِ والنَّبيذِ والزَّيتِ إِلى الخَزائِن. ١٣فأَقَمتُ خُزَّانًا على الخَزائِن، وهم
شَلَمْيا الكاهِنُ وصادوقُ الكاتِب، ومِنَ اللَّاوِيِّينَ فَدايا، ومعَهم حانانُ بنُ زَكُّورَ بنِ مَتَّنْيا، لِأَنَّهم كانوا
يُعَدُّونَ مِنَ الأُمَناء، وكانوا يَتَوَلَّونَ التَّوزيعَ على إِخوَتِهم. ١٤أُذْكُرْني أَللَّهُمَّ لِهٰذا، ولا تَمحُ مَبَرَّاتِيَ الَّتي
صَنَعتُها إِلى بَيتِ إِلٰهي وفي خِدمَتِه.

١٥وفي تِلكَ الأَيَّام، رَأَيتُ في يَهوذا قَومًا يَدوسونَ في المَعاصِرِ في السَّبْت، ويَأتونَ بِحُزَمٍ
يَحمِلونَها على الحَميرِ وبِخَمْرٍ أَيضًا وعِنَبٍ وتينٍ وكُلِّ حِمْلٍ مِمَّا كانوا يَأتونَ بِه إِلى أُورَشَليمَ في يَومِ
السَّبْت، فأَشهَدتُ علَيهم يَومَ بَيعِهِمِ الطَّعام. ١٦وكانَ الصُّورِيُّونَ المُقيمونَ في أُورَشَليمَ يَأتونَ بِالسَّمَكِ
وكُلِّ نَوعٍ مِنَ المَبيعات، ويَبيعونَ في يَومِ السَّبتِ لِبَني يَهوذا في أُورَشَليم. ١٧فوَبَّختُ شُرَفاءَ يَهوذا وقُلتُ
لَهم: «ما هٰذا الشَّرُّ الَّذي تَفعَلونَه فتُدَنِّسونَ يَومَ السَّبْت؟ ١٨أَلَم يَفعَلْ آباؤُكم هٰكذا، فجَلَبَ إِلٰهُنا كُلَّ هٰذا
الشَّرِّ علَينا وعلى هٰذه المَدينَة، وأَنتُم تَزيدونَ الغَضَبَ على إِسْرائيلَ بِتَدْنيسِكُم السَّبت؟». ١٩ولَمَّا أَظلَمَت
أَبْوابُ أُورَشَليمَ قَبلَ السَّبْت، أَمَرتُ بإِغْلاقِ المَصاريع، وأَوصَيتُ بِأَن لا تُفتَحَ إِلَّا بَعدَ السَّبْت، وأَقَمتُ
بَعضَ رِجالي على الأَبوابِ لِئَلَّا يُدخَلَ بِحِمْلٍ في يَومِ السَّبْت. ٢٠فباتَ التُّجَّارُ وباعَةُ جَميعِ البَضائِعِ
خارِجَ أُورَشَليمَ مَرَّةً أَو مَرَّتَين. ٢١فأَشهَدتُ علَيهم وقُلتُ لَهم: «لِماذا تَبيتونَ أَمامَ السُّور؟ إِن عُدتُم، فإِنِّي
أُلْقي علَيكمُ الأَيدي». فمِن ذٰلك الوَقْت، لم يَعودوا يَأتونَ في السَّبْت. ٢٢وأَمَرتُ اللَّاوِيِّينَ بِأَن يَتَطَهَّروا
ويَأتوا ويَحرِسوا الأَبْواب، لِيُقَدِّسوا يَومَ السَّبْت. أُذْكُرْني أَللَّهُمَّ لِهٰذا أَيضًا وٱرحَمْني بِحَسَبِ كَثْرَةِ رَحمَتِك.

٢٣وفي تِلكَ الأَيَّامِ أَيضًا، رَأَيتُ يَهودًا قد تَزَوَّجوا نِساءً أَشْدودِيَّاتٍ وعَمُّونِيَّاتٍ ومُوآبِيَّات، ٢٤وكانَ نِصفُ أَولادِهم يَتَكَلَّمونَ بِلُغَةِ أَشْدود، ولم يَكونوا يُحسِنونَ التَّكَلُّمَ بِاليَهودِيَّة، بل بِلِسانِ هٰذا أَو ذاكَ الشَّعْب. ٢٥فوَبَّختُهم ولَعَنتُهم وضَرَبتُ مِنهم رِجالًا ونَتَفتُ شَعرَهم، وٱستَحلَفتُهم بِاللهِ قائِلًا: «لا تُعْطوا بَناتِكم لِبَنيهم ولا تَأخُذوا بَناتِهم لِبَنيكم ولا لَكم. ٢٦أَلَيسَ بِهٰذا خَطِئَ سُلَيْمان، مَلِكُ إِسْرائيل، مع أَنَّه لم يَكُنْ في كَثيرٍ مِنَ الأُمَمِ مَلِكٌ مِثلُه وكانَ مَحْبوبًا عِندَ الله، وقد أَقامَه اللهُ مَلِكًا على كُلِّ إِسْرائيل، فأَوقَعَته هو أَيضًا النِّساءُ الغَريباتُ في الخَطيئَة؟ ٢٧أَوَنَسمَعُ في شأنِكم أَنَّكم تَفعَلونَ هٰذا الشَّرَّ العَظيمَ كُلَّه وتُخالِفونَ إِلٰهَنا بِتَزَوُّجِ النِّساءِ الغَريبات؟.«
٢٨وكانَ واحِدٌ مِن بَني يوياداعَ بنِ أَلْياشيبَ عَظيمِ الكَهَنَةِ صِهرًا لِسَنبَلَّطَ الحورونِيّ، فطَرَدتُه مِن عِنْدي. ٢٩أُذكُرْهم أَللَّهُمَّ لِأَنَّهم نَجَّسوا الكَهَنوتَ وعَهدَ الكَهَنوتِ واللَّاوِيِّين.
٣٠فطَهَّرتُهم مِن كُلِّ غَريب، ووضَعتُ أَنظِمَةً لِلكَهَنَةِ واللَّاوِيِّين، لِكُلِّ واحِدٍ في خِدمَتِه، ٣١وفي أَمرِ قُرْبانِ الحَطَب، في الأَوقاتِ المُسَمَّاةِ والبَواكير، فٱذكُرْني أَللَّهُمَّ بِالخَير.

سِفرُ طوبيَّا

مدخل

سِفر طوبيّا هو جوهرة من جواهر الأدب الكتابيّ. إنّه عبارة عن رواية شعبيّة قد اقتُبست من التقليد الحِكَميّ الشائع في العالم الوثنيّ المحيط باليهوديّة، وهو مؤلَّف أخلاقيّ يستمدّ أفكاره من الأسفار الكتابيّة، وفي روعته ما يشهد على ما كان لليهوديّة في القرون التي تبعت الجلاء من حيويّة إنسانيّة ودينيّة.

محتوى الكتاب

أُسرتان يهوديّتان متصاهرتان جُليتا الواحدة إلى نينوى والأخرى إلى أحْمَتا (همدان)، إلى ما يقال له اليوم العراق وإيران. نزلت بكلتيهما المصائب، من دون أن ترتكبا أيّ ذنب، إذ إنّهما لزمتا الحفاظ على الشريعة. فقدَ طوبيت، ربّ الأسرة الأولى، عيشه الرغيد، لا بل فقَدَ بصره، في أثر قيامه بدفن جثّة امرئٍ مجهولٍ من أبناء بلده، معرّضًا حياته للخطر. وأمّا سارة، ابنة الأسرة الأخرى الوحيدة، فقد مسَّها شيطان أحبط سبع مرّات محاولتها للزواج فقتل أزواجها السبعة ليلة العرس. إستجاب الله صلاة طوبيت وسارة وقضى بأن يشفيهما عن يد الملاك رافائيل، ومعنى اسمه «الله يشفي». أراد طوبيت أن يضمن مستقبل ابنه طوبيّا فعزم على إرساله ليستردّ قدرًا من المال كان قد أودعه في ميديا،

مزوِّدًا إيّاه مبادئ حكمة الأجداد. واتَّخذ رافائيل صورة بشريّة وتطوّع ليكون دليل الرحلة، فرافق طوبيّا في سَفَرٍ مليء بالأخطار انتهى بتحرير نسيبته سارة من الشيطان وبالزواج منها. ولمّا رجع إلى البيت، شفى أباه بفضل نصائح رافائيل أيضًا. فعادت إلى الأسرتين سعادتهما. ثمّ كشف رافائيل عن سرّه واختفى. وتنتهي القصّة بالشكر لله وبارتقاب الخلاص الآتي.

اكتشف المزيد عن السفر

رواية شعبيّة

يبدو للقارئ أوّل وهلة أنّ الرواية تاريخيّة محض، لما فيها من تفاصيل وافرة عن الأزمنة والأمكنة والأشخاص وعن أهمّ أحداث تاريخ أشّور وإسرائيل المشترك بين العام ٧٣٤ والعام ٦١٢ ق.م. فقد وردَ أنّ طوبيت وأسرته جُلوا مع سبط نفتالي (طو ١/ ١-٢). حدث ذلك حوالى العام ٧٣٣، وفقًا لما كُتب في ٢ مل ١٥/ ٢٩؛ حين استولى ملك أشّور على شمال مملكة إسرائيل للقضاء على عصيان الملك فاقَح. لكن يجب ألّا توقعنا هذه الدقّة في الوهم؛ فالكثير ممّا ورد في القصّة يتلاشى عند التدقيق. من الواضح أنّ المؤلِّف لا يعرف الملوك الذين يذكرهم إلّا من بعيد (طو ١/ ٢ و١٥) وأنّه لم يتنقّل في المناطق التي يصفها (طو ٥/ ٦). فإذا أحاط روايته بإطار عريق هو إطار القرنين الثامن والسابع، فما ذلك إلّا ليضفي عليها طابع الحقيقة والحجّة.

إنّ المؤلِّف هو في الواقع قصَّاص يحبّ الطرافة والتفاصيل المأخوذة على طبيعتها. فكلّ منّا يشعر بما ألِفَه، عندما يسمع طوبيت ينصح امرأته بالتعقّل وبالكفّ عن الدموع بعد رحيل ولديهما (طو ٥/ ١٧-٢٣)، وعندما يرى الكلب يمضي مع سيّده (طو ٦/ ١؛ طو ١١/ ٤) والجارية تدخل ليلًا، وبيدها الشمعة، إلى غرفة العروسين (طو ٨/ ١١-١٤)، وعندما يتحسّس بخوف الوالدين من طول غياب ابنهما (طو ١٠/ ١-٧). والأحداث ترتبط ارتباطًا فنّيًّا وتتشابك من دون أن تتصادم. وكلّ شيء يأتي في الوقت الموافق، ممّا يُضفي على مجمل الرواية طابع القصّة: فما كاد طوبيّا يبحث عن رفيق له إلّا والرفيق أمامه (طو ٥/ ٤). ومنذ مساء المرحلة الأولى من السفر، يحصل على الأدوية اللازمة لنجاحه من صيد الحوت (طو ٦/ ١-٥). فنحن نشعر بأنّ القصَّاص يسرّ بسرد الأحداث وندرك أنّ مستمعيه لهم متّسع من الوقت للسماع.

سِفر طوبيّا والتقليد الحِكَميّ

يستند مؤلِّف سِفر طوبيّا استنادًا واضحًا إلى «قصّة أخيكار الحكيم» أو «حكمة أخيكار»، وهي مؤلَّف أدبيّ معروف جدًّا في العالم القديم، حتّى عند اليونانيّين، إذ إنّ إيزوبس اقتبس منها في أمثاله. أمنَ المصادفة أن تكون مستعمرة أليفانتين اليهوديّة في مصر المكان الذي عُثر فيه على أقدم رواية لها

والتي ترتقي إلى القرن الخامس قبل المسيح؟ يُرجَّح أنّ أخيكار هو شخصيّة تاريخيّة، ووزير للملكَين سنحاريب فأسرحدّون (طو ١/ ٢٢؛ ٢/ ١ و١٠)، وإن بالغت الأسطورة في تجميل صورته. لم يكن له ولد، فتبنَّى ابن أخيه نادان ليخلفه في البلاط الملكيّ، ولقّنه أصول الحكمة بسلسلة من النصائح في شكلِ حِكَم. لكنّ نادان، بعد أن شارك أباه الذي تبنَّاه (طو ١١/ ١٩)، استخفّ بالحكمة التي لقّنه إيّاها. وافترى الكذب على المحسن إليه فساقه إلى التعذيب. وكان لأخيكار أصدقاء كسبهم بحكمته، فخبَّأه الجلّاد. وفي آخر الأمر أُعيدت إليه كرامته، فوجَّه إلى ابن أخيه سلسلة من اللوائم في شكل أمثال وألقاه في السجن حيث مات (طو ١٤/ ١٠).

أمّا في سِفر طوبيّا فإنّ أخيكار الشهير هذا يظهر بمظهر ابن أخي طوبيت (طو ١/ ٢٢). وفي ذلك سبيل إلى ردّة شهرة ابن الأخ التي لا جدل فيها إلى العمّ وإلى شعبه. وإلى جانب ذلك، يبدو أنَّ بُنية قصّة طوبيت نفسها تقلّد بنية «حكمة أخيكار». فقد نال طوبيت، شأن أخيكار، حظوة ملك أشّور ثمّ فقدها (طو ١/ ١٣-٢٠)، ووجّه مثله إلى ابنه سلسلتين من الحِكَم (طو ٤/ ٣-١٩؛ طو ١٤/ ٨-١١) يبدو أنّ بعضها مقتبس من أخيكار نفسه (طو ٤/ ١٠ و١٥ و١٧ و١٩)، ولكن، حيث خانَ نادان، كان طوبيّا أمينًا للحكمة التي تلقّاها. فقد يكون ذلك نوعًا من الإيحاء بأنّ الحكمة التي علَّمها طوبيت الشيخ الكبير تفوق حكمة أخيكار الحكيم. على كلّ حال، ففي ذلك إيضاح للفنّ الأدبيّ الذي يتّصف به هذا الكتاب، فهو رواية شعبيّة تطمح إلى التعليم والحكمة.

تعليم لليهود المشتّتين

أراد المؤلِّف، من خلال قصّة طوبيت وطوبيّا، وهما مِثالان للمجلوّين، أن يلقّن أخوته المعزولين بين الأمم تعليمًا دينيًّا يمتاز بالأفكار العالية.

العناية الإلهيّة والملائكيّة :لا يُنظر هنا في مسألة قيام عناية الله بالذين يؤمنون به، عندما يكونون في ضيق، ويبدو أنّ قيامها واضح، بل يُنظر خصوصًا في الطريق التي تسلكها تلك العناية في وسط المِحن، فتستخدم ما يُظنّ مصادفات متوالية لتحقيق تدبير سابق، لسرّ لن يُكشف عنه إلّا في الخاتمة. فاستجابة السماء لطوبيت وسارة (طو ٣/ ١٦-١٧) من جهة، وكشف رافائيل عن نفسه (طو ١٢/ ١١-١٥) من جهة أخرى، يشكّلان قطبَي القصّة. ومنفّذو التدبير الإلٰهيّ هم الملائكة. فسِفر طوبيّا يشهد على تطوّر هذا المُعتقد في أثناء الجلاء، خصوصًا تحت تأثير الفُرس. فعدد الملائكة في ازدياد، ولهم أسماء ووظائف خاصّة. ولا نرى في سِفر آخر من أسفار العهد القديم ملائكة يتّخذون مثلَ الصورة البشريّة هذه، وكأنّه يُقصد بذلك أنّ عمل الله لا يُفرض على الحرّيّة الإنسانيّة.

قواعد سلوك :إنّ النصائح التي يُسديها طوبيت لابنه (طو ٤/ ٣-٢١؛ طو ١٤/ ٨-١١) هي مفتاح من المفاتيح لتفسير السِفر. والوصايا المقتبسة من «حكمة أخيكار» تمتزج بتعاليم الحكمة السامية

التي هي الشريعة. فلا ينقصها مبدأ من المبادئ التي تساعد اليهوديّ المُقيم في بلد غريب على أن يحافظ على هويّته وأن يبقى البارّ الذي يغيثه الله. وما من أحكام في الوصيّة الروحيّة هذه (طو ٤/ ٣؛ طو ١٤/ ٣) إلّا وهي مُعزَّزة بشواهد علميّة في عمل من أعمال أبطال القصّة.

الأسرة والزواج :الأسرة هي الخليّة التي لا بديل لها، وفيها ينتقل ميراث الشعب الروحيّ (طو ١/ ٨؛ طو ٤/ ١٩؛ طو ١٤/ ٣ و٨-٩). ومن هنا التشديد على جميع الفضائل التي تساعد على تماسك الأسرة، ولا سيّما إكرام الوالدين (طو ١/ ٨؛ طو ٣/ ١٠ و١٥؛ طو ٤/ ٣-٤؛ طو ٦/ ١٥؛ طو ١٤/ ١٢-١٣). والساعة الحاسمة في حياة الأسرة هي الزواج. ففيه يتمّ الانتقال من جيلٍ إلى جيل، والمستقبل مرهون به، لأنّ الخطر الكبير يكمن في أن يندمج المجلوّون بالأمم من طريق الزواجات المختلطة. فلا عجب أن يكون الزواج لبّ نصائح طوبيت لابنه (طو ٤/ ١٢-١٣)، كما أنّه يشكّل محور الكتاب (طو ٦/ ١-٨/ ١٨)، وهو، آخر الأمر، قصّة زواج وفقًا لمشيئة الله.

الأعمال الصالحة :ما يجب على الأسرة أن تورّثه جيلًا بعد جيل هو الأمانة لله ولوصاياه. فالأمانة لله هي الأولى (طو ١/ ١٢؛ طو ٢/ ٢؛ طو ٤/ ٥؛ طو ١٤/ ٨-٩)، ولكن لا بدّ لها من أن تتحقَّق في الأعمال وفي حفظ الشريعة حفظًا دقيقًا ومُطابقًا للتقليد الشفهيّ (طو ١/ ٨). وفي ذلك شعورٌ مُبكّر لأفضل ما ستتّصف به غيرة الفرّيسيّين (طو ١/ ٨؛ طو ٣/ ١٥). ويؤدّي الابتعاد عن الهيكل وعن العبادة فيه إلى التشديد على الواجبات الشخصيّة نحو الله والقريب. ويقتصر أقرباء طوبيت على أسرته وبني قومه (طو ١/ ٣ و١٦ و١٧؛ طو ٢/ ٢؛ إلخ). ولا يحسن أن تنتقص أحدًا الخدمات التي يُقام بها في أسرة حقيقيّة: من مساعدة (طو ١/ ١٧؛ طو ٢/ ٢ و١٠؛ طو ٤/ ١٦) وأجرة عادلة (طو ٤/ ١٤؛ طو ٥/ ٣ و٧ و١٠ و١٥؛ طو ١٢/ ١) ودفن موتى (طو ١/ ١٧-١٨؛ طو ٢/ ٣-٨). ولكنّ الصدقة والصلاة يتّخذان مركز الصدارة فوق كلّ فريضة.

فالصدقة تساعد على تماسك الجماعة (طو ١/ ١٦؛ طو ٤/ ٧-٨ و١٦؛ طو ١٤/ ٨-٩) وهي أيضًا ضمان لعطف الله. والذي يقوم بها يجد فيها كنزًا وتكفيرًا وذبيحة تُرضي الله (طو ٤/ ٩-١١؛ طو ١٤/ ٨-١١). أمّا الصلاة فهي الملجأ الطبيعيّ للبارّ الذي راهن بكلّ شيء على أمانة الله. ولا يُنظر إليها كما لو كانت سلسلة من الأعمال الشكليّة، بل بصفتها تأهُّبًا دائمًا لقبول الله (طو ٤/ ١٩). ولها صيغ تختلف باختلاف الظروف كاليأس (طو ٣/ ١-٦ و١١-١٥) والقلق (طو ٨/ ٥-٨) والفرح (طو ٨/ ١٥-١٨؛ طو ١١/ ١٤) وبها نبارك الله (طو ٣/ ١١) ونحمده، لأنّه عادل ولأنّ جميع أعماله عادلة وجميع طرقه أمانة وصدق (طو ٣/ ٢).

إحياء ذكرى حياة الآباء :بيئة سِفر طوبيّا هي بيئة الآباء (إبراهيم وإسحق ويعقوب). فإنّ طوبيّا يجد امرأة له، في أثناء رحلة، شأن إسحق ويعقوب قبله. وطوبيّا فقد أبوَيْه، كما أنّ يوسف عُدَّ مفقودًا

في نظر يعقوب. يبدو أنّ سارة قد كُتب لها أن تبقى بلا ولد، شأن نساء الآباء، وإن اختلفت أسباب ذلك. أمَّا طوبيت فزاره ملاك في صورة إنسان، كما جرى لإبراهيم في ممرا.

ولا يقتصر الشبه على المواقف، بل يتناول ألفاظ الرواية نفسها أيضًا. فهناك تفاصيل طفيفة مقتبسة على وجه شبه حرفيّ من سِفر التكوين: اللقاء (طو ٧/ ٣-٤؛ تك ٢٩/ ٤-٦) والحبّ الناشئ (طو ٦/ ١٩؛ تك ٢٤/ ٦٧) وعقد الزواج (طو ٧/ ١٢-١٣؛ تك ٢٤/ ٣٣ و٥٠-٥١).

ويواصَل تنقُّل الآباء في تنقّل المجلوّين (طو ٤/ ١٢). والعناية الإلٰهيّة ترعى أصغر اليهود كما رعت الآباء، فتمهّد السبيل للّقاءات ولا تزال تنقل الموعد من جيلٍ إلى جيل، من خلال سلسلة من الإنقاذات والزواجات، إلى أن يأتي يوم العودة إلى «أرض إبراهيم» (طو ١٤/ ٧).

صدى صرخة الأنبياء :يُعيد طوبيت قراءة مصيره الشخصيّ ومصير إخوته المجلوّين مستنيرًا بالأنبياء. فهناك ذكر أورشليم وملكها الذي يذكّرنا بنبوءة ناتان (طو ١/ ٤؛ طو ٥/ ١٤). والمصائب التي يعانيها بالتضامن مع إخوته ما هي إلّا نتيجة العقاب الذي أنبأ به عاموس إسرائيل الخاطئ (طو ٢/ ٦). ويبقى المستقبل مُغلق الأفق بعض الوقت، الأمر الذي يحملنا على تفسير عمى طوبيت تفسيرًا رمزيًّا. وإذا بالله يستخدم طوبيّا، ذلك الابن الذي يخلّد الذريّة، ليفتح عيني طوبيت، عيني الجسد وعيني الروح، فيصبح نبيًّا فيدعو الأمّة كلّها إلى التوبة يبشّرها بالخلاص الذي وعد به الأنبياء (طو ١٣/ ١-١٧). وعندما تتمّ نبوّات نحوم في خراب نينوى، يُعاد تشييد الهيكل تشييدًا مؤقّتًا، ريثما تنقضي الأزمنة. حينئذٍ يعودون جميعًا إلى أرضهم ويُعاد تشييد أورشليم في أبّهة ساطعة، في رؤية نور تذكّر لهجتها بما ورد في أش ٦٠/ ١-٦٢/ ١٢ فتصبح عندئذٍ مركز الأمم (طو ١٣/ ١٠-١٧؛ طو ١٤/ ٣-٧).

وفي خلفيّة الآباء والأنبياء هذه، تكتسب الأمانة اليوميّة لحكمة موسى والأقدمين معنًى جديدًا، وهو تمهيد السبيل للعودة إلى أرض إبراهيم بالطريق نفسه الذي مكّن الأجداد من دخولها.

نصّ السِفر ولغته الأصليّة

لم يصلنا سِفر طوبيّا إلّا مترجَمًا في ثلاث صيغ مختلفة:

١ .صيغة طويلة نسمّيها النصّ الطويل، وهي محفوظة في مخطوط يونانيّ من القرن الرابع، هو المخطوط السينائيّ، وقد نقلتها نقلًا أمينًا إلى حدّ ما الترجمة اللاتينيّة القديمة التي سبقت ترجمة القدّيس هيرونيمس. لهذا النصّ صيغة ساميّة، وكلامه جزيل أحيانًا، غنيّ بالاستعارات ومحكم التأليف. وإنّ أجزاء سِفر طوبيّا التي عُثِرَ عليها في قمران (جزء بالعبريّة وأربعة أجزاء بالآراميّة) تؤيّده في أكثر الأحيان. ولذلك فهو يُعدّ اليوم الأقرب إلى النصّ الأصليّ، وهو الذي ننقله إلى العربيّة، مع الأخذ في بعض الأحيان ببعض القراءات الواردة في الصيغتين الثانية والثالثة.

٢ .صيغة قصيرة ونسمّيها النصّ القصير، فهي ممثَّلة بمعظم المخطوطات اليونانيّة. يبدو أنّها إعادة نظر في الصيغة الأولى، يُقصد بها تنقيح اليونانيّة والوصول إلى نصّ مختصر أوضح وخالٍ من التفاصيل الثانويّة. هذا النصّ مستعمل في الكنائس اليونانيّة وفي بعض الترجمات العصريّة. وهو يُفيدنا لسدّ ثغرتَين واضحتَين يعاني منها النصّ الطويل في طو ٤/ ١-٢١؛ طو ١٣/ ١-١٧.

٣ .هناك صيغة ثالثة لا بدّ من ذكرها، لأنّها الصيغة التي عرفها تقليد الكنيسة اللاتينيّة منذ القرن الخامس والتي لا يزال الكاثوليك يستعملونها في الليترجيا. هذه الصيغة هي الترجمة اللاتينيّة الشائعة، قام بها القدّيس هيرونيمس عن نصّ أصليّ آراميّ، وهي تفيدنا عن شخصيّة المترجم المتقشّفة ونظرته إلى الزواج، كما أنّها تفيدنا عن دقائق النصّ الأصليّ.

أمّا أمر اللغة الأصليّة فقد يحملنا البحث في التعابير الساميّة الموجودة في النصّ الطويل على ترجيح الآراميّة، ولكن من دون رفض احتمال نصّ عبريّ كان أصلًا لباقي الترجمات.

التاريخ

إنّ الأفكار الدينيّة الواردة في السِفر واستشهاده بالأنبياء المتأخّرين تجعل تاريخ تأليفه بعد الجلاء. فإنّ تنبّهنا إلى ما فيه من وجوه شَبَه كثيرة بسِفر ابن سيراخ الذي كُتبَ حوالى العام ١٩٠ ق.م. وإلى ما يقوله في الإيمان والتقوى، وجدنا أنّه يبشّر بما نعرفه عن الفرّيسيّين، وأنّ تاريخًا قريبًا من العام ٢٠٠ ق.م. هو التاريخ الراجح.

طوبيّا ١

طوبِيَّا

١سِفرُ أَخبارِ طوبيتَ بنِ طوبيئيلَ بنِ حَنَنْئيلَ بنِ عَدوئيلَ بنِ جَبَعْئيل، مِن نَسْلِ عَسائيل ومِن سِبْطِ نَفْتالي. ٢في أَيَّامِ شَلْمَنْآسَر، مَلِكِ أَشُّور، جُلِيَ مِن تِشْبَةَ في جَنوبِ قادَشَ نَفْتالي في الجَليلِ الأَعْلى فَوقَ حاصور وَراءَ شَمسِ الغُروبِ وإلى شَمالِ صَفَت .

١. طوبيت المجلوّ

٣أَنا طوبيتَ سَلَكْتُ سُبُلَ الحَقِّ وأَعْمالَ البِرّ جَميعَ أَيَّامِ حَياتي وتَصَدَّقْتُ كَثيرًا على إِخْوَتي وعلى بَني أُمَّتي الَّذينَ جُلوا معي إلى نينَوى في بِلادِ أَشُّور. ٤لَمَّا كُنتُ في بِلادي في أَرضِ إِسْرائيل وكُنتُ شابًّا، انفَصَلَ كُلُّ سِبْطِ نَفْتالي جَدِّي عن بَيتِ داوُدَ وعن أُورَشَليم، المَدينةِ المُخْتارَةِ مِن بَينِ جَميعِ أَسْباطِ

إسْرائيلَ لِتَكون مَكانَ ذَبائِحِهم، وحَيثُ قُدِّسَ هَيكَلُ سُكْنى الله وبُنِيَ لِجَميعِ الأَجْيال. ٥وكانَ جَميعُ إِخْوَتي وبَيتُ نَفْتالي جَدِّي يَذبَحونَ لِلْعِجلِ الَّذي صَنَعَه يارُبْعام، مَلِكُ إِسْرائيل، في دانَ على جَميعِ جِبالِ الجَليل.
٦أَمَّا أَنا فكَثيرًا ما كُنتُ أَذهَبُ وَحْدي إِلى أُورَشَليمَ في الأَعْياد، بِحَسَبِ ما كُتِبَ في كُلِّ إِسْرائيلَ بِفَريضةٍ أَبَدِيَّة. كُنتُ أُسرِعُ إِلى أُورَشَليمَ بِالبَواكيرِ والأَبْكارِ وعُشورِ الماشِيَةِ وأُولى جِزَزِ الخِراف، ٧فأُقَدِّمُها لِلكَهَنَةِ بَني هارونَ مِن أَجْلِ المَذْبَح. وكُنتُ أُقَدِّمُ لِبَني لاوِيَ الخادِمينَ في أُورَشَليم عُشورَ الخَمْرِ والقَمْحِ والزَّيتونِ والرُّمَّانِ وسائِرِ الفَواكِه. وأَمَّا العُشورُ الثَّانِيَةُ فكُنتُ أُؤَدِّيها فِضَّةً مُدَّةَ سِتِّ سَنَواتٍ وأَمْضي فأُنفِقُها كُلَّ سَنَةٍ في أُورَشَليم. ٨وكُنتُ أُقَدِّمُ العُشورَ الثَّالِثَةَ لِلْيَتامى والأَرامِلِ والنُّزَلاءِ المُقيمينَ مع بَني إِسْرائيل، أَذهَبُ بِها وأُقَدِّمُها لَهُم كُلَّ ثَلاثِ سَنَوات، فنَأكُلُها بِحَسَبِ ما رُسِمَ بِشأنِها في الشَّريعَةِ الموسَوِيَّة وبِحَسَبِ ما أَوصَت بِه دَبورةُ أُمُّ حَنَنْئيلَ أَبينا، لِأَنَّ أَبي تَرَكَني يَتيمًا بَعدَ مَوتِه. ٩ولَمَّا صِرتُ رَجُلًا، اِتَّخَذتُ لِيَ ٱمرَأَةً مِنْ نَسْلِ قَرابَتِنا ٱسمُها حَنَّة، ووَلَدتُ مِنها ٱبْنًا وسَمَّيتُه طوبِيَّا.
١٠وبَعدَ الجَلاءِ إِلى أَشُّور ولَمَّا جُليتُ أَنا أَيضًا، ذَهَبتُ إِلى نينَوى. وكانَ جَميعُ إِخوَتي وبنو أُمَّتي يأكُلونَ مِن طَعامِ الأُمَم. ١١أَمَّا أَنا فكُنتُ أَصونُ نَفْسي مِن أَكْلِ طَعامِ الأُمَم. ١٢ولَمَّا كُنتُ أَذكُرُ ٱللهَ بِكُلِّ قَلْبي، ١٣آتاني العَلِيُّ حُظْوَةً لَدى شَلْمَنْآسَر، فكُنتُ أَتَسَوَّقُ لَه كُلَّ ما يَحْتاجُ إِلَيه، ١٤فأَذهَبُ إِلى ميديا وأَتَسَوَّقُ لَه فيها حَتَّى وَفاتِه، فأَودَعتُ جَبَعْئيل، أَخا جَبْري، في راجيسَ ميدِيا، أَكْياسًا مِنَ الفِضَّةِ تَبلُغُ عَشرَةَ قَناطير.
١٥ولَمَّا ماتَ شَلْمَنْآسَر ومَلَكَ سَنْحاريبُ ٱبنُه مَكانَه فأُغلِقَت طُرُقُ ميدِيا، لم أَعُدْ أَستَطيعُ الذَّهابَ إِلَيها. ١٦في أَيَّامِ شَلْمَنْآسَر، تَصَدَّقتُ كَثيرًا على إِخوَتي بَني قَومي. ١٧فكُنتُ أُقَدِّمُ خُبْزي لِلجِياعِ وثِيابًا لِلْعُراة، وإِذا رَأَيتُ أَحَدًا مِن بَني أُمَّتي قد ماتَ وأُلقِيَ مِن وَراءِ أَسْوارِ نينَوى، كُنتُ أَدفِنُه. ١٨وإِذا قَتَلَ سَنْحاريبُ أَحدًا عِندَ عَودَتِه هارِبًا من اليَهودِيَّة، في أَيَّامِ العِقابِ الَّذي أَنزَلَه بِهِ مَلِكُ السَّماءِ بِسَبَبِ التَّجاديفِ الَّتي فاهَ بها، كُنتُ أَدفِنُه. لَقَد قَتَلَ في غَضَبِه كَثيرًا مِن بَني إِسْرائيل. فكُنتُ أَسرِقُ جُثَثَهم وأَدفِنُها. وكانَ سَنْحاريبُ يَبحَثُ عَنها فلا يَجِدُها. ١٩وقَدِمَ أَحَدُ سُكَّانِ نينَوى فأَخبَرَ المَلِكَ في شأني بِأَنِّي أَدفِنُها، فٱختَبَأتُ. ولَمَّا بَلَغَني أَنَّ المَلِكَ عالِمٌ بِأَمْري وأَنَّه يَسْعى لِقَتْلي، هَرَبتُ خُفْيَةً. ٢٠فٱستَولى على كُلِّ ما هو لي ولم يُترَكْ لي شيءٌ إِلَّا صُودِرَ لِبَيتِ المال، عَدا حَنَّةَ ٱمْرَأَتي وطوبِيَّا ٱبني.
٢١ولم يَنقَضِ أَربَعونَ يَومًا حَتَّى قَتَلَ المَلِكَ ٱبناه وهَرَبا إِلى جِبالِ أَرارات. فمَلَكَ آسَرحَدُّونَ ٱبنُه مَكانَه. وولَّى أَخيكارَ ٱبنَ أَخي عَنائيل على جَميعِ حِساباتِ مَملَكَتِه، وكانَ لَه سُلْطانٌ على جَميعِ الشُّؤونِ الإِدارِيَّة. ٢٢فتَوَسَّطَ لي أَخيكار فعُدتُ إِلى نينَوى. ذٰلك بأَنَّ أَخيكارَ كانَ رَئيسَ السُّقاةِ وأَمينَ السِّرِّ ورَئيسَ الشُّؤُونِ الإِدارِيَّةِ والحِساباتِ على عَهْدِ سَنْحاريبَ مَلِكِ أَشُّور، وقد ثَبَّتَه آسَرحَدُّونُ في مَناصِبِه. وكانَ ٱبنَ أَخي ومِن قَرابَتي.

طوبيّا ٢

٢. طوبيتُ الأَعْمى

١وعلى عَهْدِ آسَرحَدُّونَ المَلِك، عُدتُ إِلى مَنزِلي ورُدَّت لي حَنَّةُ ٱمرَأَتي وطوبِيَّا ٱبني. وفي عيدِنا العَنْصَرَة (وهو عيدُ الأَسابيعِ المُقَدَّس)، أُقيمَت لي مأدُبَةٌ فاخِرة، وجَلَستُ لِلطَّعام ٢وقُرِّبَت إِلَيَّ المائِدَة وجيءَ لي بِأَلْوانٍ كَثيرة. فقُلتُ لِطوبِيَّا ٱبني: «هَلُمَّ، يا بُنَيَّ، ومَن تَجِدُه فقيرًا يَذكُرُ اللهَ بِكُلِّ قَلبِه بَينَ إِخوَتِنا المَجلُوِّينَ إِلى نينَوى، فأتِ بِه لِيُشارِكَني في الطَّعام. وها إِنِّي في ٱنتِظارِكَ، يا بُنَيَّ، إِلى أَن تعود». ٣فذَهَبَ طوبِيَّا يَبحَثُ عن فقيرٍ مِن إِخْوَتِنا. ولكِنَّه عادَ فقال: «أَبَتِ». قُلتُ لَه: «نعم، يا بُنَيَّ». فأجابَ فقال: «أَبَتِ، ذُبِحَ واحِدٌ مِن أُمَّتِنا وأُلْقِيَ في السَّاحَةِ مَخْنوقًا»، ولا يَزالُ هُناكَ. ٤فوَثَبتُ تارِكًا العَشاءَ قَبلَ أَن أَذوقَ مِنه شَيئًا، ورَفَعتُ الجُثَّةَ مِنَ السَّاحة ووَضَعتُها في إِحْدى الغُرَف، إِلى أَن تَغيبَ الشَّمسُ فأَدفِنَها. ٥ورَجَعتُ وٱغتَسَلتُ وتَناولتُ الخُبزَ حَزينًا. ٦فذَكَرتُ الكَلامَ الَّذي تَكَلَّمَ بِه عاموسُ النَّبِيُّ على بَيتِ إِيلَ حَيثُ قال:

»ستُحوَّلُ أَعْيادُكم نَوحًا
وجَميعُ أَناشيدِكم رِثاءً.«

٧فبَكَيتُ. ولَمَّا غَرَبَتِ الشَّمسُ، ذَهَبتُ فحَفَرتُ حُفرَةً ودَفَنتُ الجُثَّة. ٨وكانَ جيراني يقولونَ ساخِرين: «لم يَعُدْ يَخاف، فقَد سَبَقَ أَن سَعَوا إِلى قَتلِه بِسَبَبِ مِثْلِ هٰذا الأَمرِ، فهَرَب خُفيَةً، وها هوذا يَعودُ إِلى دَفْنِ المَوتى.«

٩وفي تِلكَ اللَّيلَةِ ٱغتَسَلتُ فدَخَلتُ ساحةَ داري ورَمَيتُ بِنَفْسي على طولِ حائِطِ الدَّارِ مَكْشوفَ الوَجهِ لِشِدَّةِ الحَرّ ١٠وغَيرَ عالِمٍ بِأَنَّ في الحائِطِ عَصافيرَ دُورِيَّةً فَوقي، فوَقَعَ ذَرْقُها في عَينَيَّ وهو سُخْنٌ فأَحدَثَ بُقَعًا بَيضاءَ، فذهبتُ إِلى الأَطِبَّاءِ لِمُعالَجَتِها. وكُنتُ كُلَّما أَكثَروا مِن وَضْعِ المَراهِم، أَزدادُ عَمًى بِسَبَبِ البُقَعِ البَيضاء، حَتَّى عَمِيتُ تَمامًا. وبَقيتُ أَربَعَ سَنَواتٍ لا أُبصِرُ بِعَينَيَّ، فٱغتَمَّ جَميعُ إِخوَتي لِأَمْري وأَعالَني أَخيكارُ مُدَّةَ سَنَتَين، قَبْلَ أَن يَذهَبَ إِلى أَلِمايِس.

١١وفي ذٰلكَ الزَّمان كانَت حَنَّةُ ٱمرَأَتي تَقومُ بِأَعْمالٍ نِسائِيَّةٍ مَأجورة، ١٢فتُرسِلُ الأَعْمالَ إِلى أَصحابِها وهم يَدفَعونَ لَها أُجرَتَها. وفي السَّابِعِ مِن شُباط قَطَعَتِ السَّداةَ وأَرسَلَتِ القِطعَةَ إِلى أَصْحابِها فدَفَعوا لَها أُجرَتَها كامِلَةً وقَدَّموا لَها جَدْيًا لِلْمائدة. ١٣ولَمَّا دَخَلَت إِلَيَّ، أَخَذَ الجَدْيُ يَثْغو، فدَعَوتُها وقُلتُ: «مِن أَينَ هٰذا الجَدْيُ؟ فقَد يَكونُ مَسْروقًا، فرُدِّيه إِلى أَصْحابِه. فلا يَحِلُّ لَنا أَن نأكُلَ شَيئًا مَسْروقًا». ١٤قالَت لي: «قُدِّمَ لي تَقدِمَةً فَوقَ أُجرَتي». لم أُصَدِّقْها، بل أَمَرتُها بِأَن تَرُدَّه إِلى أَصْحابِه. وكُنتُ خَجِلًا مِن ذٰلك أَمامَها. حينَئِذٍ أجابَت فقالَت لي: «وأَينَ صَدَقاتُكَ؟ أَينَ أَعْمالُ بِرِّكَ؟ ما أَتاكَ مِنْها واضِح.«

طوبيّا ٣

١وٱغتَمَّت نَفْسي فنُحتُ وبَكَيتُ وبَدَأتُ أُصَلِّي بِأَنين:

٢«عادِلٌ أَنتَ، يا ربّ
وأَعْمالُك كُلُّها عادِلَة
وطُرُقُكَ كُلُّها رَحمَةٌ وحَقّ.
أَنتَ تَدينُ العالَم.
٣فٱذكُرْني الآنَ، يا ربُّ
وٱنظُرْ إِلَيَّ
ولا تُعاقِبْني على خَطاياي
ولا على جَهالاتي
وجَهالاتِ آبائي.
لِأَنَّنا خَطِئْنا إِلَيكَ
٤ولَم نُطِعْ وَصاياكَ.
فأَسلَمتَنا إِلى النَّهْبِ والجَلاءِ والمَوت
إِلى الأُحْدوثَةِ والأُضْحوكَةِ والشَّتيمة
في جَميعِ الأُمَمِ الَّتي شَتَّتَّنا بَينَها.
٥والآنَ فجَميعُ أَحْكامِكَ صادِقة
إِذا عامَلتَني بِحَسَبِ خَطايايَ وخَطايا آبائي
لِأَنَّنا لم نَعْمَلْ بِوَصاياك
ولَم نَسلُكْ بِحَقٍ أَمامَكَ.
٦والآنَ فبِحَسَبِ ما يُرْضيكَ عامِلْني
ومُرْ أَن تُستَرَدَّ روحي مِنّي
لِكَي أَزولَ مِن وَجهِ الأَرض
فأُصبِحَ تُرابًا.
فالمَوتُ لي خَيرٌ مِنَ الحَياة
لِأَنّي سَمِعتُ شَتائِمَ كاذِبَة
وبي غَمٌّ شديد.
يا رَبّ، مُرْ أَن أَنجُوَ مِن هٰذه الشِّدَّة.
دَعْني أَمْضي إِلى المُقامِ الأَبديّ
ولا تُعرِضْ، يا ربّ، بِوَجْهِكَ عَنّي
فالمَوتُ لي خَيرٌ مِن مُشاهَدةِ ضيقٍ شَديدٍ

في حَياتي
ومِن سَماعي الشَّتائم.

٣. يأسُ سارة وصلاتُها

٧واتَّفَقَ في ذٰلك اليَومِ عَينِه أَنَّ سارةَ، ٱبنَةَ رَعوئيلَ السَّاكِنِ في أَحْمَتا، مَدينةِ الميدِيِّين، سَمِعَت هي أيضًا شَتائمَ مِن إِحْدى جَواري أَبيها، ٨لِأَنَّه كانَ قد عُقِدَ لَها على سَبعَةِ رِجال، وكان أَزْموداوُس، الشَّيطانُ الخَبيث، يَقتُلُهم قَبلَ أَن يَدخُلوا علَيها بِحَسَبِ واجِباتِهِمِ الزَّوجِيَّة. فقالَت لَها الجارِية: «أَنتِ تَقتُلينَ أَزْواجَكِ! ها إِنَّه عُقِدَ لَكِ على سَبْعَةِ رِجال، ولم تُدعَي بِٱسمِ أَحَدِهم ولا مَرَّةً واحِدة! ٩لماذا تُعَذِّبينَنا في شأنِ أَزْواجِكِ لِأَنَّهم ماتوا؟ إِلْحَقي بِهِم! لا رَأَينا لَكِ ٱبنًا ولا ٱبنَةً لِلأَبَد!». ١٠في ذٰلك اليَومِ ٱغتَمَّت نَفسُها وبكَت وصَعِدَت إِلى عُلِّيَّةِ أَبيها وأَرادَت أَن تَشنُقَ نَفْسَها. ثُمَّ عادت إِلى التَّفكيرِ فقالت: «لرُبَّما شَتَموا أَبي فقالوا لَه: رُزِقتَ ٱبنَةً مَحْبوبةً واحِدَةً فشَنَقَت نَفْسَها بِسَبَبِ مَصائِبِها. لا أُريدُ أَن أُنزِلَ شَيخوخَةَ أَبي في الغَمِّ إِلى مِثْوى الأَمْوات. فخَيرٌ لي أَلَّا أَشْنُقَ نَفْسي، بل أَسأَلُ الرَّبَّ أَن أَموتَ ولا أَسمَعَ الشَّتائِمَ بَعدَ اليَومِ في حَياتي». ١١حينَئِذٍ مَدَّت يَدَيها نَحوَ النَّافِذَة وصَلَّت فقالَت:

«مُبارَكٌ أَنتَ، يا إِلٰهَ الرَّحْمة
ومُبارَكٌ ٱسْمُكَ أَبَدَ الدُّهور
ولْتُبارِكْكَ أَعْمالُكَ لِلأَبَد.
١٢إِلَيكَ أَرفَعُ الآنَ وَجْهي وعَينَيَّ.
١٣مُرْ أَن أَنْجُوَ مِنَ الأَرض
ولا أَسْمَعَ الشَّتائِمَ بَعدَ اليَوم.
١٤إِنَّكَ، يا رَبُّ، عالِمٌ بِأَنِّي ما زِلْتُ مُنَزَّهةً
عن كُلِّ دَنَسٍ مع رَجُل.
١٥لم أُدَنِّسِ ٱسْمي ولا ٱسْمَ أَبي
في أَرضِ جَلائي.
إِنِّي وَحيدةٌ لِأَبي
ولم يُرزَقْ وَلَدًا آخَرَ يَرِثُه
ولَيسَ لَه أَخٌ
ولا قَريبٌ أَحفَظُ نَفْسي لِأَكونَ زَوجةً له.
ها إِنِّي فَقَدتُ سَبعَةَ أَزْواج
فلِماذا أَحْيا بَعدَ اليَوم؟

وإِن لم تَشَأْ أَن تَقتُلَني، يا رَبّ
فٱسمَعْ ما يُوجَّهُ إِلَيَّ مِنَ الشَّتائِمَ».
١٦في ذٰلكَ الحينِ ٱستُجيبَت صَلَواتُ الِٱثْنَينِ أَمامَ مَجدِ الله، ١٧فأُرسِلَ رافائيلُ لِيَشْفِيَ كِلا الِٱثْنَين، لِيُزيلَ البُقَعَ البَيضاءَ عن عَينَي طوبيت فيَرى بِعَينَيه نورَ الله، ولِيُعطِيَ سارةَ ٱبنَةَ رَعوئيلَ زَوجةً لِطوبِيَّا بنِ طوبيت ويَطرُدَ عَنها أَزْموداوُسَ الشَّيطانَ الخَبيث. فمِن حَقِّ طوبِيَّا أَن تَكونَ لَه قَبلَ جَميعِ الَّذينَ يُريدونَ أَن يتَّخِذوها. في ذٰلكَ الحين، عادَ طوبيتُ من ساحةِ دارِه إِلى بَيتِه، وأَمَّا سارةُ ٱبنَةُ رَعوئيل فنَزَلَت مِنَ العُلِّيَّة.

طوبيّا ٤

٤. وصايا طوبيت لابنه طوبيّا

١في ذٰلكَ اليَوم، تَذَكَّرَ طوبيتُ المالَ الَّذي أَودَعَه جَبَعئيلَ في راجيسِ ميدِيا ٢وقالَ في قَلْبِه: «ها إِنِّي قد طَلَبتُ الموت، فلِمَ لا أَستَدْعي طوبِيَّا ٱبْني وأُطْلِعُه على ذٰلكَ المالِ قَبلَ أَن أَموت؟». ٣فٱستَدْعى طوبِيَّا ٱبنَه، فذَهَبَ إِلَيه، فقالَ له:

»إِذا مُتُّ، فٱدفِنْ جَسَدي دَفْنًا حَسَنًا، وأَكرِمْ والِدَتَكَ ولا تَترُكْها جَميعَ أَيَّامِ حَياتِها، وٱعمَلْ ما يَطيبُ لَها ولا تُحزِنْ نَفْسَها بأَيِّ أَمرٍ كان. ٤أُذكُرْ، يا بُنَيَّ، المَخاطِرَ الَّتي تَعَرَّضَت لَها من أَجلِكَ وأَنتَ في أَحْشائِها. وإِذا ماتت، فٱدفِنْها إِلى جانِبي في القَبْرِ نَفْسِه.

٥وٱذكُرِ الرَّبَّ، يا بُنَيَّ، جَميعَ أَيَّامِكَ، ولا تَرْضَ بِأَن تَخطَأَ وتَتَعَدَّى وَصاياه. إِعمَل أَعْمالَ البِرّ جَميعَ أَيَّامِ حَياتِكَ، ولا تَسلُكْ سُبُلَ الإِثْم، ٦فإِن عَمِلتَ بالحَقّ، نَجَحتَ في أَعْمالِكَ، ٧شَأنَ الَّذينَ يَعمَلونَ بالبِرّ.

تَصَدَّقْ مِن مالِكَ ولا تُحَوِّلْ وَجهَكَ عن فَقير، فوَجْهُ اللهِ لا يُحوَّلُ عنكَ. ٨تَصَدَّقْ بِما عِندَكَ وبِحَسَبِ ما يَتَوَفَّرُ لَكَ. إِن كانَ لَكَ كَثير فٱبْذُلْ كَثيرًا، وإِن كانَ لكَ قَليل فٱبْذُلْ قليلًا، ولكِن لا تَخَفْ أَن تَتَصَدَّق. ٩فإِنَّكَ تَدَّخِرُ لَكَ كَنْزًا حَسَنًا إِلى يَومِ العَوَز. ١٠لِأَنَّ الصَّدَقَةَ تُنقِذُ مِنَ المَوت ولا تَدَعُ النَّفْسَ تَصيرُ إِلى الظُّلْمَة. ١١الصَّدَقَةُ تَقدِمةٌ حَسَنَةٌ لِجَميعِ صانِعيها أَمامَ العَلِيّ.

١٢إِحْذَرْ لِنَفْسِكَ، يا بُنَيَّ، من كُلِّ فاحِشَة، وقَبلَ كُلِّ شَيءٍ ٱتَّخِذِ ٱمرَأَةً مِن نَسْلِ آبائِكَ. لا تَتَّخِذِ ٱمرَأَةً غَريبةً لا تَكونُ مِن سِبْطِ أَبيكَ، لِأَنَّنا أَبْناءُ الأَنْبِياء. أُذكُرْ، يا بُنَيَّ، نُوحًا وإِبراهيمَ وإِسحٰقَ ويَعْقوب، آباءَنا مُنذُ القِدَم، فإِنَّهم جَميعًا ٱتَّخَذوا نِساءً مِن عِندِ إِخوَتِهِم، فنالوا البَرَكَةَ في أَولادِهِم، ونَسلُهُم يَرِثُ الأَرض. ١٣والآنَ، يا بُنَيَّ، أَحِبَّ إِخوَتَكَ ولا تَستكبِرْ بِقَلبِكَ على إِخوَتِكَ، على بَني أُمَّتِكَ وبَناتِها، وٱتَّخِذ ٱمرَأَةً مِن بَينِهم، فَفي الكِبْرِياءِ خَرابٌ وٱضطِرابٌ كَثير، وفي البِطالَةِ فَقْرٌ وعَوَزٌ شَديد، لِأَنَّ البِطالَةَ أُمُّ المَجاعة.

١٤أُجرَةُ كُلِّ إِنْسانٍ يَعمَل لا تُبَتْ عِندَكَ إِلى الغَد، بلِ ٱدفَعْها لَه لِساعتِه، وإِن عَمِلتَ للهِ تُكافَأ. كُنْ مُتَيَقِّظًا، يا بُنَيَّ، في جَميعِ أَعْمالِكَ وكُنْ مُهَذَّبًا في جَميعِ تَصَرُّفاتِكَ. ١٥وكُلُّ ما تَكرَهُه لا تَفعَلْه بِأَحَدٍ مِنَ النَّاس. لا تَشرَبْ خَمْرًا حتَّى السُّكْر ولا يُرافِقْكَ السُّكْرُ في طَريقِكَ.

١٦مِن خُبزِكَ أَعْطِ الجائِع ومِن ثِيابِكَ العُراة. مِن كُلِّ ما تَوَفَّرَ لَكَ تَصَدَّق، وإِذا تَصَدَّقتَ فلا تَنْدَمْ عَينُكَ. ١٧أَفِضْ خُبزَكَ على قُبورِ الأَبْرار ولا تُعْطِ الخاطِئين.

١٨إِلتَمِسْ مَشورَةَ كُلِّ رَجُلٍ حَكيم ولا تَحتَقِرْ كُلَّ مَشورةٍ مُفيدة. ١٩بارِكِ الرَّبَّ إِلٰهَكَ في كُلِّ حين وٱسْأَلْه أَن تَكونَ طُرُقُكَ قويمةً وسُبُلُكَ ومَقاصِدُكَ في طَريقِ النَّجاح. فلَيسَتِ الفِطنَةُ لِكُلِّ أُمَّة، لِأَنَّ الرَّبَّ هو الَّذي يُعْطيهِمِ الإِرادةَ الحَسَنة. وهو يَرفَعُ أَو يَحُطُّ مَن يَشاءُ إِلى أَعْماقِ مَثْوى الأَمْوات. والآن، يا بُنَيَّ، أُذكُرْ هٰذه الوَصايا ولا تَغِبْ عن قَلبِكَ.

٢٠والآن، يا بُنَيَّ، أُعلِمُكَ بِأَنِّي أَودَعتُ جَبَعْئيلَ بنَ جَبْري عَشَرَةَ قناطيرَ مِنَ الفِضَّةِ في راجيسِ ميدِيا. ٢١فلا تَخَفْ، يا بُنَيَّ، إِنِ ٱفتَقَرْنا. عِندَكَ خَيراتٌ كَثيرة، إِن كُنتَ تَخافُ اللهَ وتَهرُبُ مِن كُلِّ خَطيئة وتَصنَعُ ما هو صالِحٌ أَمامَ الرَّبِّ إِلٰهِكَ.«

طوبيّا ٥

٥. الرفيق: رافائيل الملاك

١فأَجابَ طوبِيَّا وقالَ لِأَبيه طوبيت: «كُلُّ ما أَوصَيتَني بِه أَفعَلُه، يا أَبَتِ. ٢ولٰكِن كَيفَ أَستَطيعُ أَن أَستَرِدَّ مِنه ذٰلكَ المال، وهو لا يَعرِفُني وأَنا لا أَعرِفُه؟ فما العَلامَةُ الَّتي أُعْطيه إِيَّاها فيَعرِفَني ويُصدِّقَني ويُعطِيَني المال؟ ثُمَّ إِنَّ الطُّرُق إِلى ميدِيا لا أَعرِفُها لِلذَّهابِ إِلَيها». ٣فأَجابَ طوبيتُ وقالَ لِٱبنِه طوبِيَّا: «وَقَّعَ لي على صَكٍّ ووَقَّعتُ لَه علَيه وشَطَرتُه شَطرَينِ لِيَكونَ لِكُلِّ مِنَّا شَطْر. وأَخَذتُ شَطرًا ووَضَعتُ الشَّطْرَ الآخَرَ مع المال. والآن فقَد مَضى عِشْرونَ سَنَةً مُنذُ أَن أَودَعتُ هٰذا المال. فٱبحَثْ لَكَ، يا بُنَيَّ، عن رَجُلٍ أَمينٍ يُرافِقُكَ فنُعْطيه أُجرَةً إِلى أَن تَعود، وٱستَرِدَّ ذٰلكَ المالَ مَن جَبَعْئيل.«

٤فخَرَجَ طوبِيَّا يَبحَثُ عن رَجُلٍ يُرافِقُه إِلى ميدِيا ويَعرِفُ الطَّريق. وعِندَ خُروجِه وَجَدَ المَلاكَ رافائيلَ واقِفًا أَمامَه، ولَم يَعْلَمْ بِأَنَّه مَلاكٌ مِن مَلائِكَةِ الله. ٥فقالَ لَه: «مِن أَينَ أَنتَ، يا فَتًى؟». قال لَه: «مِن بَني إِسْرائيلَ إِخوَتِكَ، جِئْتُ إِلى هُنا لِلعَمَل». قالَ له: «أَتَعرِفُ الطَّريقَ لِلذَّهابِ إِلى ميدِيا؟». ٦قالَ لَه: «نَعَم، وكَثيرًا ما كُنتُ فيها، ولي خِبرَةٌ ومَعرِفةٌ بِجَميعِ الطُّرُق. ذَهَبتُ إِلى ميدِيا مِرارًا ونَزَلتُ بأَخينا جَبَعْئيلَ المُقيمِ بِراجيسِ ميدِيا. وتَبعُدُ أَحْمَتا عن راجيسَ مَسيرةَ يَومَين عادِيَّة. فإِنَّ راجيسَ تَقَعُ في الجَبَل». ٧قالَ لَه طوبِيَّا: «إِنتَظِرْني، يا فَتًى، حتَّى أَدخُلَ فأُخبِرَ أَبي. فإِنِّي أَحْتاجُ إِلى أَن تأتِيَ معي فأُعطِيَكَ أُجرَتَكَ». ٨قالَ لَه: «إِنِّي أَنتَظِرُكَ، ولٰكن لا تُبطِئْ.«

فدَخَلَ طوبِيَّا وأَخبَرَ أَباه طوبيتَ فقالَ لَه: «وَجَدتُ رَجُلًا مِن بَني إِسْرائيلَ إِخوَتِنا». قالَ لَه:
«أُدْعُ لِيَ الرَّجُلَ لِأَعرِفَ مِن أَيِّ نَسْلٍ ومِن أَيِّ سِبْطٍ هو، وهل هو أَمينٌ لِكَي يُرافِقَكَ، يا بُنَيَّ». ٩فخَرَجَ
طوبِيَّا ودَعاه فقالَ له: «يا فَتًى، أَبي يَدْعوكَ». ١٠فدَخَلَ إِلَيه، فبادَرَه طوبيتُ السَّلام، فقالَ لَه الرَّجُل:
«أَتَمَنَّى لَكَ كُلَّ خَيْر». فأَجابَ طوبيتُ وقالَ لَه: «كَيفَ لي أَن أَكونَ بِخَيرٍ وأَنا رَجُلٌ مَحْرومُ العَينَينِ لا
أَرى نورَ السَّماء، بل أُقيمُ في الظَّلامِ كالأَمْواتِ الَّذينَ لم يَعودوا يُشاهِدونَ النُّور. أَنا حَيٌّ بَينَ الأَمْوات،
أَسمَعُ أَصْواتَ النَّاسِ ولا أَراهم». قالَ لَه: «طِبْ نَفْسًا، فعَن قَريبٍ تَنالُ الشِّفاءَ مِن لَدُنِ الله، طِبْ نَفْسًا».
قالَ لَه طوبيت: «إِنَّ ٱبْني طوبِيَّا يُريدُ السَّفَرَ إِلى ميدِيا، فهَل لَكَ أَن تُرافِقَه وتَقودَه؟ إِنِّي أُعْطيكَ أُجرَتَكَ،
يا أَخي». قالَ لَه: «في إِمْكاني أَن أُرافِقَه، فإِنِّي أَعرِفُ جَميعَ الطُّرُق، وكثيرًا ما ذَهَبتُ إِلى ميدِيا
ومَرَرتُ بِجَميعِ سُهولِها وجِبالِها، وأَنا أَعرِفُ جَميعَ طُرُقِها». ١١قالَ لَه» :يا أَخي، مِن أَيَّةِ عَشيرةٍ أَنتَ
ومِن أَيِّ سِبْطٍ؟ أَخْبِرْني، يا أَخي». ١٢قالَ لَه: «ما الفائِدَةُ لَكَ مِن سِبْطي؟». قالَ لَه: «أُريدُ أَن أَعرِفَ
بِالحَقيقَةِ ٱبنُ مَن أَنتَ، يا أَخي، وما ٱسمُكَ». ١٣قالَ لَه: «أَنا عَزَرْيا بنُ حَنَنْيا العَظيم، أَحَدُ إِخوَتِكَ».
١٤قالَ لَه: «أَهلًا بِكَ سالِمًا مُعافًى، يا أَخي. لا تَغضَبْ علَيَّ، يا أَخي، لِأَنِّي أَرَدتُ مَعرِفَةَ الحَقيقَةِ عن
عَشيرَتِكَ: فقَدِ ٱتَّفَقَ أَنَّكَ أَخٌ لي وأَنَّكَ مِن نَسَبٍ كريمٍ صالِح. إِنِّي أَعرِفُ حَنَنْيا وناتانَ ٱبنَي سَمالِيا العَظيم.
فقَد كانا يُرافِقاني إِلى أُورَشَليم ويَسجُدانِ معي، ولَم يَضِلَّا الطَّريق. إِخوَتُكَ رِجالٌ صالِحون. إِنَّكَ مِن
أَصْلٍ كَريم، فأَهْلًا بِكَ سَعيدًا.«
١٥وقالَ لَه أَيضًا: «أَدْفَعُ لَكَ دِرْهَمًا في اليَومِ ومَعيشَتُكَ كَمَعيشَةِ ٱبني. ١٦فرافِقِ ٱبْني، وأَنا أَزيدُ
لَكَ الأُجرَة». قالَ لَه: «سأُرافِقُه، فلا تَخَفْ، فإِنَّنا نَذهَبُ سالِمَين ونَعودُ إِلَيكَ سالِمَين، لِأَنَّ الطَّريقَ آمِنَة».
١٧قالَ لَه: «علَيكَ البَرَكَة، يا أَخي». ثُمَّ دَعا طوبيتُ ٱبنَه فقالَ لَه: «يا بُنَيَّ، أَعِدَّ ما يَلزَمُ لِلطَّريق وٱذهَبْ
مع أَخيكَ، واللهُ الَّذي في السَّماءِ يَحفَظُكُما هُناكَ ويَرُدُّكُما إِلَيَّ سالِمَين، ومَلاكُه يُرافِقُكما بِحِمايَتِه، يا
بُنَيَّ.«

وخَرَجَ طوبِيَّا لِلذَّهابِ في طَريقِه وقَبَّلَ أَباه وأُمَّه، فقالَ لَه طوبيت: «إِذْهَبْ سالِمًا». ١٨وبَكَتْ
أُمُّه وقالَت لِطوبيت: «لِماذا تُرسِلُ ولَدي؟ أَما هو عُكَّازُ شَيخوخَتِنا، وهو الَّذي يَدخُلُ ويَخرُجُ أَمامَنا؟
١٩يَجِبُ أَلَّا يُضافَ المالُ إِلى المال، بل أَن يَكونَ فِدْيَةَ وَلَدِنا. ٢٠كَفانا ما رَزَقَنا الرَّبُّ مِن عَيْش».
٢١قالَ لَها. «دَعي عَنكِ الهَمّ، فإِنَّ وَلَدَنا سيَذهَبُ سالِمًا ويَعودُ إِلَينا سالِمًا. وعَيناكِ ستُشاهِدانِ اليَومَ الَّذي
يَعودُ فيه إِلَيكِ سالِمًا. فدَعي عنكِ الهَمَّ ولا تَخافي علَيهما، يا أُخْتي. ٢٢سيُرافِقُه مَلاكٌ صالِح ويَكونُ
سَفَرُه ناجِحًا ويَعودُ سالِمًا.

طوبيّا ٦

١فكَفَّت عنِ البُكاء.

٦. في الحوت دواء

٢وذَهَبَ الوَلَدُ والمَلاكُ معه، وذَهَبَ معه الكَلْبُ ورافَقَهما، وسارا كِلاهُما. ولَمَّا كانتِ اللَّيلَةُ الأُولى، باتا بِجانِبِ نَهْرِ دِجلَة. ٣ونَزَلَ الوَلَدُ لِيَغسِلَ رِجلَيه في النَّهر، فوَثَبَ حُوتٌ كَبيرٌ مِنَ الماءِ وأَرادَ أَن يَبتَلِعَ رِجْلَه. فصَرَخَ الصَّبِيُّ، ٤فقالَ المَلاكُ لِلصَّبِيّ: «أَمسِكْ بِالحوتِ وٱقبِضْ علَيه». فقَبَضَ الصَّبِيُّ على الحوتِ وجَرَّه إِلى الأَرض. ٥فقالَ لَه المَلاك: «شُقَّ الحوتَ وأَخرِجْ مَرارَتَه وقَلْبَه وكَبِدَه وضَعْها جانِبًا وأَلْقِ بِالأَحْشاء، فمَرارَتُه وقَلْبُه وكَبِدُه دَواءٌ ناجِع». ٦فشَقَّ الصَّبِيُّ الحوتَ وجَمَعَ المَرارَةَ والقَلْبَ والكَبِد، وشَوى شَيئًا مِنَ الحوتِ وأَكَل وتَرَكَ البَقِيَّةَ لِلتَّمْليح. ثُمَّ سارا كلاهما معًا حتَّى ٱقتَرَبا مِن ميدِيا.

٧حينَئِذٍ سَأَلَ الصَّبِيُّ المَلاكَ فقالَ لَه: «يا عَزَرْيا أَخي، ما هو الدَّواءُ الَّذي في قَلْبِ الحوتِ وكَبِدِه ومَرارتِه؟» ٨قالَ لَه: «أَمَّا قَلْبُ الحوتِ وكَبِدُه، فتُصعِدُ دُخانَهما أَمامَ رَجُلٍ أَوِ ٱمرأَةٍ يُعَذِّبُها شَيطان أَو رُوحٌ شِرّير، فيَهرُبُ كُلُّ حُضور ولا يَعودُ يُلازِمُهما أَبَدًا. ٩وأَمَّا المَرارة، فتَمسَحُ بِها عَينَيِ الإِنْسانِ الَّذي أُصيبَ بِبُقَعٍ بَيضاء وتَنفُخُ في البُقَعِ فتَبرَأُ عَيناه.«

١٠ولَمَّا دَخَلا ميدِيا وٱقتَرَبا مِن أَحْمَتا، ١١قالَ رافائيلُ لِلصَّبِيّ: «يا طوبِيَّا أَخي». قالَ لَه: «هاءَنذا». قالَ لَه: علَينا أَن نَبيتَ هٰذه اللَّيلَة في مَنزِلِ رَعوئيل، وهو رَجُلٌ مِن قَرابتِكَ ولَه ٱبنَةٌ ٱسمُها سارة، ١٢ولَيسَ لَه مِنِ ٱبنٍ ذَكَرٍ ولا ٱبنَةٍ سِوى سارة. وأَنتَ أَقرَبُ النَّاسِ إِلَيها، فمِن حَقِّكَ أَن تُعْطى لَكَ قَبلَ سِواكَ، ومِن حَقِّكَ أَيضًا أَن تَرِثَ جَميعَ أَمْوالِ أَبيها. وهي فتاةٌ رَصينةٌ باسِلَةٌ جَميلَةٌ جِدًّا، وأَبوها يُحِبُّها حُبًّا شَديدًا. ١٣مِن حَقِّكَ أَن تَتَزَوَّجَها. إِسْمَعْ لي، يا أَخي، فإِنِّي سأُكَلِّمُ الأَبَ عنِ ٱبنَتِه مُنذُ هٰذه اللَّيلَة لِكَي تَتَّخِذَها لَكَ خَطيبة، ومتى عُدْنا مِن راجيس نُقيمُ عُرسَها. وأَنا عالِمٌ بِأَنَّ رَعوئيلَ لا يَستَطيعُ أَن يَمنَعَكَ إِيَّاها ولا أَن يَخطُبَها إِلى رَجُلٍ آخَر، وإِلَّا ٱستَحَقَّ المَوتَ بِحَسَبِ حُكْمِ كِتابِ موسى، لِعِلْمِه بِأَنَّه مِن حَقِّكَ قَبلَ أَيِّ رَجُلٍ آخَر أَن تَتَزَوَّجَ ٱبنَتَه. فٱسمَعْ لي، يا أَخي، ففي هٰذه اللَّيلةِ نتكَلَّمُ في شَأْنِ الفَتاة ونطلُبُها لَكَ. ومتى عُدْنا مِن راجيس نأخُذُها ونَذهَبُ بِها معَنا إِلى بَيتِكَ.«

١٤فأَجابَ طوبِيَّا وقالَ لِرافائيل: «يا عَزَرْيا أَخي، سَمِعتُ أَنَّه قد عُقِدَ لها على سَبعَةِ رِجالٍ فماتوا في غُرفةِ العُرْس، وكانوا يَموتونَ لَيلَةَ دُخولِهِم علَيها. وسَمِعتُ أَيضًا مَن يَقولُ إِنَّ شَيطانًا كانَ يَقتُلُهم، ١٥فأَنا الآنَ خائف. إِنَّه لا يُسيءُ إِلَيها، ولكِن إِذا أَرادَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَن يَقتَرِبَ مِنْها، قَتَلَه. إِنِّي وَحيدٌ لِأَبي، فأَخْشى أَن أَموتَ فأُنزِلَ إِلى القَبرِ حَياةَ أَبي وأُمِّي غَمًّا علَيَّ. ولَيسَ لَهُما ٱبنٌ آخَرُ لِيَدفِنَهُما». ١٦قالَ لَه: «أَلا تَذكُرُ وَصايا أَبيكَ؟ فقَد أَوصاكَ بِأَن تَتَّخِذَ ٱمرأَةً مِن بَيتِ أَبيكَ. فٱسمَعِ الآنَ لي، يا أَخي، ولا تَحسِبْ لِهٰذا الشَّيطانِ حِسابًا وخُذْها. وأَنا عالِمٌ بِأَنَّها ستُزَفُّ إِلَيكَ ٱمرَأَةً هٰذه اللَّيلَة. ١٧ومتى تَدخُلُ إِلى غُرفَةِ العُرْس، تأخُذُ شَيئًا مِن كَبِدِ الحوتِ وقَلْبِه وتَضَعُه على جَمْرِ المِبخَرَة، فتَنبَعِثُ الرَّائِحَةُ ١٨فيَشُمُّها الشَّيطانُ فيَهرُب، ولَن يَعودَ أَبدًا إِلى الظُّهورِ حَولَ الفَتاة. وإِذا أَوشَكتَ أَن تَخلُوَ بِها، إِنْهَضا كِلاكُما فصَلِّيا وٱسأَلا رَبَّ السَّماء أَن تَحِلَّ علَيكُما رَحمَتُه وخَلاصُه. لا تَخَفْ، فهي نَصيبُكَ مُنذُ القِدَم

وأَنتَ الَّذي سيُخلِّصُها، وستَذهَبُ معكَ، وأَعتَقِدُ أَنَّه سيكونُ لَكَ مِنها أَولادٌ يَكونونَ لَكَ كالإخوَة. فدَعْ عنكَ الهَمّ». ١٩ولَمَّا سَمِعَ طوبِيَّا كَلامَ رافائيل وعَلِمَ بِأَنَّ سارَةَ هي أُختٌ لَه مِن نَسْلِ أَبيه، أَحبَّها حُبًّا شَديدًا وعَلِقَ بِها قَلبُه.

طوبيّا ٧

٧. لقاء رَعوئيل

١ولَمَّا دَخَلا أَحْمَتا، قالَ لَه طوبِيَّا: «يا عَزَرْيا أَخي، إذْهَبْ بي تَوًّا إِلى رَعوئيلَ أَخينا». فذَهَبَ بِه إِلى بَيتِ رَعوئيل، فوَجَداه جالِسًا عِندَ بابِ الدَّار، فبادَراه السَّلام، فقالَ لَهُما: «أَلفَ سَلامٍ علَيكُما، يا أَخَوَيَّ، وأَهلًا بِكُما سالِمَين». وأَدخَلَهما إِلى بَيتِه، ٢وقالَ لِعَدْناءَ ٱمرَأَتِه: «ما أَشبَهَ هٰذا الفَتى بِطوبيتَ أَخي!». ٣فسأَلَتهُما عَدْناءُ وقالَت لَهُما: «مِن أَينَ أَنتُما، يا أَخَوَيَّ؟» فقالا لَها: «نَحنُ مِن بَني نَفْتالي المَجْلُوِّينَ إِلى نينَوى». ٤قالت لَهما: «أَتَعرِفانِ طوبيتَ أَخانا؟» قالا: «نَعرِفُه». قالَت: «أَهو بِخَير؟». ٥قالا: «هو بِخَير وهو على قَيدِ الحَياة». وأَضافَ طوبِيَّا: «هو أَبي». ٦فوَثَبَ إِلَيه رَعوئيلُ وقَبَّلَه وبَكى ٧وقالَ لَه: «عَلَيكَ البَرَكَةُ، يا بُنَيَّ، فأَنتَ ٱبنُ أَبٍ صالحٍ فاضِل. مِن أَشَدِّ المَصائبِ أَن يَفقِدَ البَصَرَ رَجُلٌ بارٌّ يُعْطي الصَّدَقات». ثُمَّ أَلْقى بِنَفْسِه على عُنُقِ طوبِيَّا أَخيه وبَكى. ٨وبَكَت علَيه عَدْناءُ ٱمرَأَتُه، وسارةُ ٱبنتُهُما أَيضًا. ٩ثُمَّ ذَبَحَ كَبْشًا مِنَ القَطيع وٱستَقْبَلَهُما ٱستِقْبالًا حارًّا.

وبَعدَ أَنِ ٱغتَسَلوا وٱستَحَمُّوا وجَلَسوا لِلطَّعام، قالَ طوبِيَّا لِرافائيل: «يا عَزَرْيا أَخي، سَلْ رَعوئيلَ أَن يَزُفَّ إِلَيَّ سارةَ أُختي». ١٠وسَمِعَ رَعوئيلُ هٰذا الكَلامَ فقالَ لِلْفتى: «كُلْ وٱشرَبْ وتمَتَّعْ بِهٰذه اللَّيلة. فلَيسَ مِن حَقِّ أَيِّ رَجُلٍ كانَ أَن يَتَّخِذَ سارةَ ٱبنَتي زَوجَةً سِواكَ يا أَخي، كما أَنَّه لَيسَ لي أَيُّ سُلْطانٍ كانَ على أَن أَزُفَّها إِلى رَجُلٍ سِواك، فأَنتَ أَقرَبُ النَّاسِ إِلَيَّ. وسأُطلِعُكَ، يا بُنَيَّ، على الحَقيقَةِ كُلِّها. ١١إِنِّي زَفَفتُها إِلى سَبعَةِ رِجالٍ مِن إِخوَتِنا، فماتوا كُلُّهم لَيلةَ دُخولِهم علَيها. والآن، يا بُنَيَّ، كُلْ وٱشرَبْ، والرَّبُّ يَمنَحُكَ نِعمَتَه وسَلامَه». قالَ طوبِيَّا: «لا آكُلُ ولا أَشرَبُ هٰهُنا، ما لم تَتَّخِذْ قَرارًا في أَمْري». قالَ لَه رَعوئيل: «سأَفعَل. إِنَّها مَزْفوفةٌ إِلَيكَ بِحَسَبِ حُكْمِ كِتابِ موسى، فالسَّماءُ حَكَمَت بِأَن تُزَفَّ إِلَيكَ. إقبَلْ أُختَكَ، فأَنتَ أَخوها مُنذُ الآن، وهي أُختُكَ، وهي مَزْفوفةٌ إِلَيكَ مُنذُ الآنَ ولِلأَبَد. وفَّقكما رَبُّ السَّماءِ في هٰذه اللَّيلة، يا بُنَيَّ، وأَنعَمَ علَيكما بِرَحمَتِه وسَلامِه». ١٢ثُمَّ دَعا رَعوئيلُ سارةَ ٱبْنَتَه، فأَتَت إِلَيه، فأَخَذَها بِيَدِها وسَلَّمَها إِلَيه وقال: «إِقْبَلْها، فهي تُزَفُّ إِلَيكَ ٱمرَأَةً بِحَسَبِ الشَّريعة وبِحَسَبِ الحُكْمِ الوارِدِ في كِتابِ موسى. خُذْها وعُدْ إِلى أَبيكَ سالِمًا. أَوصَلَكم إِلٰهُ السَّماءِ بِسَلام!». ١٣ثُمَّ دَعا أُمَّها وطَلَبَ إِلَيها أَن تَأتِيَ بِصَحيفة وكَتَبَ فيها عَقدَ الزَّواج، زافًّا إِيَّاها ٱمرَأَةً لَه بِحَسَبِ حُكْمِ شَريعةِ موسى.

١٤وبَعدَئِذٍ أَخَذوا يأكُلونَ ويَشرَبون. ١٥ودعا رَعوئيلُ عَدْناءَ ٱمرَأَتَه وقالَ لَها: «يا أُخْتي، أَعِدِّي الغُرْفَةَ الأُخرى وقودي إِلَيها سارة». ١٦فذَهَبَت تَفرُشُ الغُرْفةَ، كما قالَ لها، وقادَتْها إِلَيها، وبَكَت علَيها،

ثُمَّ مَسَحَت دُموعَها وقالَت لَها: «تشَجَّعي، يا بُنَيَّة، فرَبُّ السَّماءِ يُؤتيكِ فَرَحًا بَدَلَ الحُزْن، تَشَجَّعي، يا بُنَيَّة». ثُمَّ خَرَجَت.

طوبيّا ٨

٨. تحضير القَبْر لطوبيّا

١ولَمَّا ٱنتَهَوا مِنَ الأَكْلِ والشُّرْب، أَرادوا أَن يَرْقُدوا. وذَهَبوا بِالفَتى وأَدخَلوه إِلى الغُرْفة. ٢وذَكَرَ طوبِيَّا كَلامَ رافائيل فأَخرَجَ مِن كيسِه كَبِدَ الحوتِ وقَلْبَه ووَضَعَهما على جَمْرِ المِبْخَرة. ٣فرَدَّت رائِحةُ الحوتِ الشَّيطانَ فهَرَبَ في الجَوِّ إِلى نواحي مِصْر. فمَضى رافائيلُ في إِثْرِه وشَكَلَه هُناكَ وأَوثَقَه مِن ساعتِه.

٤وخَرَجوا فأَغلَقوا بابَ الغُرْفة. فنَهَضَ طوبِيَّا مِنَ الفِراشِ وقالَ لِسارة: «قومي، يا أُخْتي، نُصَلِّي، ولْنَبْتَهِلْ إِلى رَبِّنا، لكَي يُنعِمَ علينا بِالرَّحمَةِ والخَلاص». ٥فقامَت وأَخذا يُصلِّيانِ فيَبتَهِلانِ لِكَي يُنعَمَ علَيهما بِالخلاص، وشَرَعَ يقول:

«مُبارَكٌ أَنتَ، يا إِلٰهَ آبائِنا
ومُبارَكٌ ٱسمُكَ
إِلى جَميعِ الأَجْيالِ الآتِيَة!
لِتُبارِكْكَ السَّمَواتِ وجَميعُ خَلائِقِكَ
أَبَدَ الدُّهور!
٦أَنتَ صَنَعتَ آدم
أَنتَ صَنَعتَ لَه عَونًا وسَنَدًا
حَوَّاءَ ٱمرَأَتَه
ومِنهُما خَرَجَ الجِنسُ البَشَرِيّ.
وأَنتَ قُلتَ:
لا يَحسُنُ أَن يَكونَ الإِنسانُ وَحدَه
فَلْنَصنَعْ لَه عَونًا يُناسِبُه.
٧والآن، فلا مِن أَجْلِ الزِّنى
أَتَّخِذُ أُخْتي هٰذه زَوجَةً
بل في سَبيلِ الحَقّ.
إِقْضِ بِأَن تُنعِمَ عَلَيَّ وعلَيها بالرَّحمة
وبِأَن نَشيخَ كِلانا معًا.«

٨وقالا بِصَوتٍ واحِد: «آمين، آمين»، ٩ثُمَّ رَقدا تلكَ اللَّيلة.
وكانَ أَنَّ رَعوئيلَ قامَ ودَعا إليه الخَدَم فذَهَبوا يَحفِرونَ قَبْرًا، ١٠لِأَنَّه قالَ في نَفْسِه: «أَخْشى أَن
يَموتَ فنَكونَ عُرضةً لِلسُّخرِيَّةِ والشَّتيمة». ١١فلَمَّا ٱنتَهَوا مِن حَفْرِ القَبْر، عادَ رَعوئيلُ إِلى البَيت فدَعا
ٱمرَأَته ١٢وقال: «أَرْسِلي واحِدةً مِن جَوارِيكِ، ولْتَدخُلْ لِتَرى هلِ الفَتى حَيّ. فإِن ماتَ، دَفَنَّاه مِن دونِ
أَن يَعلَمَ بِالأَمرِ أَحَدٌ مِنَ النَّاس». ١٣فأَرْسَلا الجارِيَةَ وأَضاءا القِنْديلَ وفَتَحا الباب، فدَخَلَتِ الجارِيَة،
فوَجَدَتهُما مُضطَجِعَينِ ونائمَينِ مَعًا نَومًا عَميقًا. ١٤فخَرَجَتِ الجارِيَةُ وأَخبَرَتهُما بِأَنَّه حَيٌّ وبِأَنَّه لَيسَ هُناكَ
مِن سوء. ١٥فبارَكَ رَعوئيلُ إِلٰهَ السَّماءِ وقال:
»مُبارَكٌ أَنتَ، أَللَّهُمَّ، بِكُلِّ بَرَكَةٍ طاهِرة
وَلْيُباركوكَ أَبَدَ الدُّهور!
١٦مُبارَكٌ أَنتَ لأَنَّكَ فَرَّحتَني
فلم يكُنْ شَيءٌ مِمَّا تَوَقَّعتُه
بل إِنَّكَ عامَلْتَنا بِحَسَبِ رَحمَتِكَ الوافِرة.
١٧مُبارَكٌ أَنتَ لِأَنَّكَ رَحِمتَ الوَحيدَين.
فأَنعِمْ علَيهِما، يا ربّ، بِالرَّحمةِ والخَلاص
وأَتِمَّ حَياتَهُما في الفَرَحِ والنِّعمة.«
١٨ثُمَّ أَمَرَ خدَمَه بِرَدْمِ القَبْرِ قَبلَ طُلوعِ الفَجْر.
١٩وطَلَبَ إِلى ٱمرَأَتِه أَن تُعِدَّ قَدرًا كَبيرًا مِنَ الخُبْز. وذَهَبَ إِلى القَطيعِ فأَتى بِبَقَرتَينِ وأَربَعةِ
كِباش وأَمَرَ بإِصلاحِها، وأَخذوا في إِعْدادِ ما يَلْزَم. ٢٠ثُمَّ دعا طوبِيَّا فقالَ لَه: «طَوالَ أَربَعَةَ عَشَرَ يَومًا
لا تتحَرَّكُ مِن هُنا، بل تَبْقى لِتأكُلَ وتَشرَبَ عِنْدي وتُفرِجَ الغَمَّ عن نَفْسِ ٱبنَتي. ٢١ثُمَّ خُذْ مِن هُنا نِصْفَ
ما عِنْدي وعُدْ سالِمًا إِلى أَبيكَ. وأَمَّا النِّصْفُ الثَّاني فيَصيرُ لَكَ بَعدَ مَوتي ومَوتِ ٱمرَأَتي. تشَجَّع، يا بُنَيَّ،
فأَنا أَبوكَ وعَذْناءُ أُمُّك، ونَحنُ معَكَ كما أَنَّنا مع أُختِكَ مِنَ الآنَ ولِلأَبَد. فتشَجَّع، يا بُنَيَّ.«

طوبيّا ٩

٩. عرس طوبيّا وساره

١ودَعا طوبِيَّا رافائيلَ ٢فقالَ لَه: «يا عَزَرْيا أَخي، خُذْ مَعَكَ أَربَعَةَ خُدَّامٍ وجَمَلَين وسافِرْ إِلى
راجيس ٣وٱذهَبْ إِلى جَبَعْئيل فأَعْطِه الصَّكَّ وٱستَرِدَّ المال، وأتِ بِجَبَعْئيلَ إِلى العُرْس. ٤أَنتَ تعلَمُ أَنَّ
أَبي يَحسُبُ الأَيَّام، فإِن أَبطَأتُ يَومًا واحِدًا أَحزَنتُه كَثيرًا. ٥وأَنتَ شاهِدٌ لِلقَسَمِ الَّذي أَقسَمَه رَعوئيل، ولا
أَستَطيعُ أَن أَتَجاهَلَ يَمينَه». فسافَرَ رافائيلُ إِلى راجيسِ ميدِيا ومعه الخُدَّامُ الأَربَعةُ والجَمَلان، وباتوا
عِندَ جَبَعْئيل. ثُمَّ سَلَّمَ إِلَيه الصَّكَّ وأَخبَرَه بِأَنَّ طوبِيَّا بنَ طوبيتَ قد تَزَوَّجَ وبِأَنَّه يَدْعوه إِلى العُرْس. فقامَ

وعَدَّ لَهُ الأَكْياسَ مَخْتومةً وحَمَّلوها على الجَمَلين. ٦وبَكَّرا في الصَّباحِ فذَهَبا معًا إِلى العُرْس. ودَخَلا على رَعوئيل فوَجَدا طوبِيَّا جالِسًا لِلطَّعام. فوَثَبَ وسَلَّمَ على جَبَعْئيل، فبَكى جَبَعْئيلُ وبارَكَه وقالَ له: «يا ٱبنًا صالِحًا فاضِلًا لِأَبٍ صالِحٍ فاضِلٍ بارٍّ صانِعِ الصَّدَقات. وَهَبَ لك الرَّبُّ بَرَكَةَ السَّماء، لَكَ ولِٱمرَأَتِكَ ولِأَبي ٱمرأَتِكَ وأُمِّها! مُبارَكٌ الله، لِأَنِّي رَأَيتُ صورةً حَيَّةً لِطوبيتَ ٱبنِ عَمِّي.«

طوبيّا ١٠

١وكانَ طوبيتُ يَحسُبُ يَومًا بَعدَ يَومٍ عَدَدَ الأَيَّامِ الَّتي يَتِمُّ فيها الذَّهاب والَّتي يَتِمُّ فيها الإِياب. ولَمَّا ٱنقَضَت هٰذه الأَيَّام ولم يَحضَرِ ٱبنُه، ٢قالَ في نَفْسِه: «لَرُبَّما عاقَه مانِعٌ هُناك، أَو لَرُبَّما ماتَ جَبَعْئيل ولَيسَ هُناكَ مَن يُسَلِّمُ إِلَيه المال». ٣فوَقَعَ في قَلَق. ٤وكانت حَنَّةُ ٱمرَأَتُه تَقول: «هَلَكَ ٱبْني ولَم يَبْقَ بَينَ الأَحْياء!». وأَخَذَت تَبْكي وتَنوحُ على ٱبْنِها فتَقول: ٥«الوَيلُ لي، يا وَلَدي، لِأَنِّي تَرَكتُكَ تُسافِر، أَنتَ نورَ عَينَيَّ». ٦وكانَ طوبيتُ يَقولُ لَها: «أُسكُتي ودعي عنكِ الهَمّ، يا أُخْتي، فهو سالم. لا شَكَّ أَن قد طَرَأَ علَيهما طارِئٌ هُناكَ، فالرَّجُلُ الَّذي رافَقَه في السَّفَرِ هو أَمين وهو مِن إِخوَتِنا. فلا تَقْلَقي علَيه، يا أُخْتي، فلَن يَلبَثَ أَن يَكونَ هُنا». ٧قالَت له: «دَعْني ولا تَخْدَعْني، فلَقَد هَلَكَ وَلَدي». وكانَت كُلَّ يَومٍ تَخرُجُ مُسرِعةً فتُراقِبُ الطَّريقَ الَّتي ذَهَبَ فيها ٱبنُها، ولا تُصَدِّقُ أَحَدًا مِن النَّاس. وبَعدَ غِيابِ الشَّمْس، كانَت تَدخُلُ فتَنوحُ وتَبْكي طَوالَ اللَّيْل ولا يأخُذُها النُّعاس.

ولَمَّا ٱنقَضَت أَيَّامُ العُرْسِ الأَربَعَةَ عَشَرَ الَّتي حَلَفَ رَعوئيلُ بِأَن يُقيمَها لِٱبنَتِه، دَخَلَ علَيه طوبِيَّا فقالَ لَه: «دَعْني أَرحَل، فأَنا أَعلَمُ بِأَنَّ أَبي وأُمِّي لا يَظُنَّانِ أَنَّهما سيَرَيانَني بَعدَ اليَوم. والآن فأَرجو، يا أَبَتِ، أَن تَدَعَني أَرحَلُ وأَعودُ إِلى أَبي. سَبَقَ أَن أَخبَرتُكَ بِأَيِّ حالٍ تَرَكتُه». ٨قالَ رَعوئيلُ لِطوبِيَّا: «إِبْقَ، يا بُنَيَّ، اِبْقَ معي، وأَنا أُرسِلُ رُسُلًا إِلى طوبيتَ أَبيكَ فأُخبِرُه عَنكَ». ٩قالَ له: «لا أَبَدًا، أَرْجو أَن تَدَعَني أَرحَلُ مِن هُنا إِلى أَبي». ١٠فقامَ رَعوئيلُ وسَلَّمَ إِلَيه سارةَ ٱمرَأَتَه ونِصْفَ أَمْوالِه كُلِّها من خُدَّامٍ وجَوارٍ وبَقَرٍ وخِرافٍ وحَميرٍ وجِمالٍ وثِيابٍ وفِضَّةٍ وأَمتِعة. ١١فتَرَكَهما يَرحَلانِ سالِمَين، وسَلَّمَ على طوبِيَّا فقالَ لَه: «كُنْ سالِمًا، يا بُنَيَّ، رافَقَتكَ السَّلامة! ووَفَّقكما رَبُّ السَّماءِ أَنتَ وسارةَ ٱمرَأَتَكَ، عسى أَن أَرى أَولادَكما قَبلَ أَن أَموت!». ١٢وقالَ لِسارةَ ٱبنَتِه: «إِذْهَبي إِلى حَمْوَيْكِ، فهُما مُنذُ الآنَ والِداكِ كاللَّذَين وَلَداكِ. إِذْهَبي بِسَلام، يا ٱبنَتي، ولَيتَني أَسمَعُ عَنكِ خَيْرًا ما دُمتُ حَيًّا». ثُمَّ سَلَّمَ علَيهِما وتَرَكَهما يَرحَلان.

وقالَت عَدْناءُ لِطوبِيَّا: «يا وَلَدي وأَخي الحَبيب، أَعادَكَ الرَّبّ، ولَيتَني أَعيشُ حتَّى أَرى أَولادَكُما أَنتَ وسارةَ ٱبنَتي قَبلَ أَن أَموت، أَمامَ اللهِ أُسَلِّمُ إِلَيكَ ٱبنَتي وَديعةً، فلا تُحْزِنْها جَميعَ أَيَّامِ حَياتِكَ. رافَقَتكَ

السَّلامة، يا بُنَيَّ. مُنذُ الآنَ أَنا أُمُّكَ وسارةُ أُختُكَ. لَيتَنا نَتَنَعَّمُ جَميعًا كُلَّ يَومٍ مِن أَيَّامِ حَياتِنا!». ثُمَّ قَبَّلَتهُما وتَرَكَتهُما يَرْحَلانِ سالِمَين.

١٣وٱنصَرَفَ طوبِيَّا مِن عِندِ رَعوئيلَ سالِمًا مَسْرورًا وهو يُسَبِّحُ رَبَّ السَّماءِ والأَرض ومَلِكَ كُلِّ شَيء، لِأَنَّه أَنجَحَ سَفَرَهُ. وبارَكَ رَعوئيلَ وعَدْناءَ قائِلًا: «أَسعَدَني اللهُ بإكرامِكُما جَميعَ أَيَّامِ حَياتي.«!

طوبيّا ١١

١٠. شفاء عيني طوبيت

١ولَمَّا قَرُبوا مِن قَصْرِينَ، الَّتي تُجاهَ نينَوى، ٢قالَ رافائيل: «أَنتَ تَعلَمُ كَيفَ تَرَكْنا أَباكَ. ٣فلْنَسبِقِ ٱمرَأَتَكَ لِنُعِدَّ البَيت، رَيثَما يَصِلُ الآخَرون». ٤فسارا كِلاهُما معًا (وكان رافائيلُ قد أَوصى طوبِيَّا بِأَن يأخُذَ المَرارة)، والكَلْبُ يَتبَعُهما.

٥وكانَت حَنَّةُ جالِسةً تُراقِبُ طَريقَ عَودةِ ٱبنِها. ٦فشَعَرَت بِأَنَّه قادمٌ فقالَت لِأَبيه: «هُوَذا ٱبنُكَ قادِمٌ ومعه الرَّجُلُ الَّذي رافَقَه». ٧وقالَ رافائيلُ لِطوبِيَّا قَبلَ أَن يَصيرَ بِالقُرْبِ مِن أَبيه: «إِنِّي أَعلَمُ بِأَنَّ عَينَيه ستَنفَتِحان. ٨فٱطْلِ عَينَيه بِمَرارةِ الحوت، والدَّواءُ يَشُقُّ البُقَعَ البيضاءَ ويُقَشِّرُها عن عَينَيه، فيُبصِرُ أَبوكَ ويَرى النور.«

٩وأَسرَعَت حَنَّةُ وأَلقَت بِنَفسِها على عُنُقِ ٱبنِها وقالَت لَه: «رأَيتُكَ، يا وَلَدي. فلي بَعدَ الآنَ أَن أَموت»، وبَكَت. ١٠وقامَ طوبيتُ ومَشى متَعَثِّرًا وخَرَجَ مِن بابِ الدَّار، وسارَ طوبِيَّا إِلى لِقائِه ١١وبِيَدِه مَرارةُ الحوت. ونَفَخَ في عَينَيه وأَمسَكَ بِه فقالَ لَه: «تشَجَّعْ، يا أَبَتِ». ثُمَّ طَلى عَينَيه بِالدَّواءِ وٱنتَظَر. ١٢وجَعَلَ بِكِلْتَي يَدَيه يُخرِجُ قِشْرَةً من أَطرافِ عَينَيه. ١٣فأَلْقى أَبوه بِنَفْسِه على عُنُقِه ١٤وبَكى ثُمَّ قال: «إِنِّي أَراكَ يا وَلَدي ونورَ عَينَيَّ». وأَضاف:

»مُبارَكٌ الله ومُبارَكٌ ٱسمُه العَظيم!
مُباركةٌ جَميعُ مَلائكتِه القِدّيسين!
مُباركٌ ٱسمُه العَظيم أَبَدَ الدُّهور!
١٥لِأَنَّه ضَرَبَني فَرحِمَني،
لِأَنِّي أَرى طوبِيَّا ٱبْني.«

ودَخَلَ طوبِيَّا إِلى البَيتِ مَسْرورًا يُسَبِّحُ اللهَ بِأَعلى صَوتِه، وأَخبَرَ أَباه بأَنَّ سَفَرَه قد نَجَحَ وبِأَنَّه قدِ ٱستَرَدَّ المالَ وٱتَّخَذَ سارةَ ٱبنَةَ رَعوئيلَ ٱمرأَةً، وأَنَّها واصِلة وقَد صارت بِالقُرْبِ مِن بابِ نينَوى.

١٦فخَرَجَ طوبيتُ يُسَبِّحُ اللهَ مَسْرورًا إِلى لِقاءِ كَنَّتِه عِندَ بابِ نينَوى. ولَمَّا رآه أَهْلُ نينَوى يَمْشي ويَجولُ بِكامِلِ عافِيَتِه ومِن دونِ أَن يَقودَه أَحَدٌ مِنَ النَّاس، تَعَجَّبوا. ١٧فٱعتَرَفَ طوبيتُ أَمامَهم بِأَنَّ اللهَ قد أَنعَمَ علَيه بِرَحمَتِه ففَتَحَ عَينَيه. ودَنا طوبيتُ مِن سارةَ ٱمرأَةِ ٱبنِه طوبِيَّا وبارَكَها وقالَ لَها: «أَهْلًا بِكِ

سالِمةً، يا ٱبنَتي، ومُباركٌ إِلٰهُكِ الَّذي أَتى بِكِ إِلَينا، يا ٱبنَتي. ومُبارَكٌ أَبوكِ، ومُبارَكٌ طوبِيَّا ٱبْني، ومُباركةٌ أَنتِ، يا ٱبْنَتي. أُدخُلي إِلى بَيتِكِ سالِمةً بِالبَرَكَةِ والفَرَح، أُدخُلي، يا ٱبنَتي». وفي ذٰلك اليَومِ عَمَّ الفَرَحُ جَميعَ اليَهودِ الَّذينَ في نينَوى. ١٨وقَدِمَ أَخيكارُ ونادابُ ٱبْنا عَمِّه يُشارِكانِ طوبيتَ في الفَرَح.

طوبيّا ١٢

١١. رافائيل الملاك

١ولَمَّا تَمَّ العُرْس، دَعا طوبيتُ طوبِيَّا ٱبنَه وقالَ لَه: «إِهتَمَّ، يا بُنَيَّ، بِدَفعِ الأُجرَةِ لِلرَّجُلِ الَّذي رافَقَكَ وبالإِضافةِ علَيها». ٢قالَ لَه: «يا أَبتِ، أَيَّ أُجرَةٍ أَدفَعُ لَه؟ لَن أَكونَ خاسِرًا حتَّى لو دَفَعتُ لَه نِصْفَ الأَموالِ الَّتي عادَ بِها معي. ٣إِنَّه رَجَعَ بي سالِمًا وأَبْرَأَ ٱمرَأَتي وعادَ بِالمالِ معي وشَفاكَ. فأَيَّ أُجرَةٍ أَدفَعُ له لِهٰذا أَيضًا؟». ٤قالَ لَه طوبيت: «مِنَ العَدْلِ، يا بُنَيَّ، أَن يأخُذَ نِصْفَ كُلِّ ما عادَ بَه». ٥فدَعاه طوبِيَّا وقالَ لَه: «خُذْ نِصْفَ ما عُدْتَ بِه أُجرَةً لَكَ وٱمضِ سالِمًا.«

٦حينئذٍ ٱنفَرَدَ بِهِمَا رافائيلُ فقالَ لَهما: «بارِكا اللهَ وسَبِّحاه أَمامَ جَميعِ الأَحياءِ لِكُلِّ ما أَحسَنَ بِه إِلَيكُما. بارِكا وعَظِّما ٱسمَه. أَخبِرا جَميعَ النَّاسِ بِأَعْمالِ اللهِ بِما يَجِبُ مِنَ الإِكْرام، ولا تَتَوانَيا في تَسْبيحِه. ٧خَيْرٌ أَن يُكتَمَ سِرُّ المَلِك، أَمَّا أَعْمالُ الله فلا بُدَّ مِن كَشْفِها والٱعتِرافِ اللَّائِقِ بِها. إِصْنَعا الخَير، لا يُصِبْكُما سُوء.

٨الصَّلاةُ مع الصَّومِ والصَّدَقَةُ مع البِرّ خَيرٌ مِنَ الغِنى مع الإِثْم. التَّصَدُّقُ خَيرٌ مِنِ ٱدِّخارِ الذَّهَب. ٩الصَّدَقَةُ تُنَجِّي مِنَ المَوت وهي تُطَهِّرُ مِن كُلِّ خَطيئة. الَّذينَ يَتَصَدَّقونَ يَشبَعونَ مِنَ الحَياة. ١٠أَمَّا الَّذينَ يَرتَكِبونَ الخَطيئةَ والإِثْم فهُم أَعْداءُ أَنْفُسِهِم.

١١سأُخبِرُكُما بِالحَقيقةِ كُلِّها ولَن أُخْفِيَ علَيكما أَيَّ شَيءٍ كان. سَبَقَ أَن أَعلَنتُ فقلتُ لَكُما: «خَيرٌ أَن يُكتَمَ سِرُّ المَلِك، أَمَّا أَعْمالُ الله فلا بُدَّ مِنَ الٱعتِرافِ بِها بِما يَجِبُ مِنَ التَّمْجيد. ١٢فحينَ كُنتَ تُصَلِّي أَنتَ وسارة، كُنتُ أَنا أَرفَعُ ذِكْرَ صَلاتِكُما إِلى حَضرَةِ مَجْدِ الرَّبّ، وكذٰلك حينَ كُنتَ تَدفِنُ المَوتى. ١٣وحينَما لم تَتَوانَ في القِيامِ وتَرْكِ المائِدَةِ والذَّهابِ لِدَفْنِ المَيْت، أُرسِلْتُ حينَئِذٍ إِلَيكَ لِأَمتَحِنَكَ. ١٤وفي الوَقْتِ نَفْسِه أَرسَلَني اللهُ لِأَشفِيَكَ وأُبرِئَ سارةَ كنَّتَكَ. ١٥أَنا رافائيل، أَحَدُ المَلائِكَةِ السَّبعةِ الواقِفينَ والدَّاخِلينَ في حَضرَةِ مَجْدِ الرَّبّ.«

١٦فٱرتاعَ الٱثْنانِ وسَقَطا على وَجهَيهِمَا مُرتَعِدَين. ١٧فقال لَهُما: «لا تَخافا، علَيكما السَّلام. بارِكا اللهَ لِلأَبَد. ١٨لَمَّا كُنتُ معكما، لم أَكُنْ بِفَضْلي أَنا، بل بِمَشيئَةِ الله. فبارِكاه هو طَوالَ الأَيَّامِ وسَبِّحاه. ١٩كُنتُمَا تَرَيانني آكُل، ولم يَكُنْ ذٰلك إِلَّا رُؤيةً تَرَيانِها. ٢٠والآنَ فبارِكا الرَّبَّ على الأَرضِ وٱحمَدا الله. ها إِنِّي صاعِدٌ إِلى الَّذي أَرسَلَني. فدَوِّنا جَميعَ ما جَرى لَكُما». ثُمَّ صَعِدَ، ٢١وأَمَّا هُمَا فنَهَضا ولم يَعُدْ

بإمكانِهِما أَن يَرَياه. فكانا يُبارِكانِ اللهَ ويُسَبِّحانِه ويَحمَدانِه على جَميعِ تلكَ الأُمورِ العَظيمةِ الَّتي عَمِلَها، فقَد تَراءَى لَهُما مَلاكٌ مِن مَلائِكَةِ الله.

طوبيّا ١٣

١٢. فرح أورشليم القريب

١وقالَ طوبيت:
»مُباركٌ اللهُ الَّذي يَحْيا لِلأَبَد
ومُباركٌ مُلْكُه!
٢لِأَنَّه يُؤَدِّبُ ويَرحَم
يُنزِلُ إِلى الجَحيمِ إِلى أَسافِلِ الأَرْض
ويُصعِدُ مِنَ الهَلاكِ الجَسيم
فما مِن أَحَدٍ يُفلِتُ من يَدِه.
٣سَبِّحوه أَمامَ الأُمَم، يا بَني إِسرائيل
فهو الَّذي شتَّتَنا بَينَهم
٤وهُناكَ أَرانا عَظَمَتَه.
أَشيدوا بِه أَمامَ كُلِّ حَيّ
فهو رَبُّنا وهو إِلٰهُنا وهو أَبونا
وهو الإِلٰهُ أَبَدَ الدُّهور.
٥يُؤَدِّبُكم بِسَبَبِ آثامِكُم
ولَكِنَّه يَرحَمُكم جَميعًا
ويَجمَعُكم مِن بَينِ جَميعِ الأُمَم
حَيثُ تَشَتَّتُّم فيما بَينَها.
٦حينَ تَرجِعونَ إِلَيه من كُلِّ قُلوبِكُم
ومِن كُلِّ نُفوسِكُم
لِتَعْمَلوا بِالحَقِّ أَمامَه
عِندَئِذٍ يَرجِعُ إِلَيكُم
ولا يَعودُ يَحجُبُ وَجهَه عَنكُم.
والآن فٱعتَبِروا ما صَنَعَ إِلَيكُم
وسَبِّحوه مِن كُلِّ أَفْواهِكُم.

بارِكوا رَبَّ البِرّ
وأَشيدوا بِمَلِكِ الدُّهور.
أَمَّا أَنا فَفي أَرْضِ الجَلاءِ أُسَبِّحُه
وأُخبِرُ أُمَّةَ الخاطِئينَ بِقُوَّتِه وعَظَمَتِه.
إِرْجِعوا، أَيُّها الخاطِئون
وٱعمَلوا البِرَّ أَمامَه.
مَن يَدْري؟ فلَعَلَّه يَرْضى عَنكُم ويَرأَفُ بِكُم.
٧أُشيدُ بإِلٰهي
وتَبتَهِجُ نَفْسي بِمَلِكِ السَّماء
٨وَلْيُخبِروا بِعَظَمَتِه
وَلْيُسَبِّحوه في أُورَشَليم
٩يا أُورَشَليمُ، المَدينةُ المُقَدَّسة
يُؤَدِّبُكِ اللهُ على أَعْمالِ أَبْنائِكِ
ولَكِنَّه سَيَرحَمُ أَيضًا أَبْناءَ الأَبْرار.
١٠أُشكُري الرَّبَّ شُكرًا صالِحًا
وبارِكي مَلِكَ الدُّهور
لِكَي يُعادَ فيكِ نَصْبُ خَيمَتِه في الفَرَح
ويُفرِحَ فيكِ المَجلُوِّين
ويُحِبَّ فيكِ البائسين
مدى الأَجْيالِ والدُّهور.
١١نورٌ ساطِعٌ يَسطَعُ إِلى أَقاصي الأَرض
أُمَمٌ كثيرةٌ يأتونَ مِن بَعيد
مِن جَميعِ أَقاصي الأَرض
ويَسكُنونَ بِالقُرْبِ مِنِ ٱسمِ الرَّبِّ
الإِلٰهِ القُدُّوس
وفي أَيديهِم هَدايا لِمَلِكِ السَّماء.
أَجْيالُ أَجْيالٍ فيكِ يَبتهِجون
وٱسْمُ المُخْتارَةِ يَدومُ لِلأَبَد
١٢مَلْعونونَ جَميعُ الَّذينَ

يَفوهونَ بِكَلامٍ قاسٍ!
مَلْعونونَ جَميعُ الَّذينَ
يُدَمِّرونَكِ ويَدُكُّونَ أَسْوارَكِ!
جَميعُ الَّذينَ يُقَوِّضونَ أَبْراجَكِ
ويُحْرِقونَ مَنازِلَكِ!
ومُبارَكونَ لِلأَبَدِ جَميعُ الَّذينَ يَبْنونَكِ!
١٣حينَئِذٍ ٱذْهَبي فٱبْتَهِجي بِأَبْناءِ الأَبْرار
لِأَنَّهم جميعًا يَحتَشِدونَ
ويُبارِكونَ رَبَّ الدُّهور
١٤طوبى لِلَّذينَ يُحِبُّونَكِ!
وطوبى لِلَّذينَ يَفرَحونَ بسَلامِكِ!
طوبى لِجَميعِ النَّاسِ الَّذينَ يَحزَنونَ علَيكِ
لِجَميعِ عُقوباتِكِ!
لِأَنَّهم سيَفرَحونَ بِكِ
ويُشاهِدونَ فَرَحَكِ كُلَّه لِلأَبَد!
١٥تُبارِكُ نَفْسِيَ الرَّبَّ
المَلِكَ العَظيم
١٦لِأَنَّ أُورَشَليمَ سيُعادُ بِناؤُها
وبَيتُه لِدَهْرِ الدُّهور.
طوبى لي إِن بَقِيَ مِن ذُرِّيَّتي
مَن يَرى مَجدَكِ
ويُسَبِّحُ مَلِكَ السَّماء!
سَتُبْنى أَبْوابُ أُورَشَليمَ مِن الياقوتِ والزُّمُرُّد
وجَميعُ أَسْوارِكِ مِن الحَجَرِ الكَريم.
ستُبْنى أَبْراجُ أُورَشَليمَ مِنَ الذَّهَب
وتَحْصيناتُها مِن الذَّهَبِ الخالِص.
١٧ستُفرَشُ شَوارِعُ أُورَشَليمَ بِالياقوتِ الأَحمَرِ
وحَجَرِ أُوفير.
ستُنشِدُ أَبْوابُ أُورَشَليمَ أَناشيدَ ٱبتِهاج

وستَقولُ جَميعُ مَنازِلِها:
هَلِّيلويا! مُبارَكٌ إِلٰهُ إِسْرائيل!
وسيُبارِكُ المُباركونَ الِاسْمَ القُدُّوس
لِدَهْرِ الدُّهور.»

طوبيّا ١٤

١إنتَهَت أَقوالُ تَسْبيحِ طوبيت.

١٣. خرابُ نينَوى

وماتَ طوبيتُ بِسَلامٍ عن مائةٍ وٱثنَتَي عَشرَةَ سَنَةً، فدُفِنَ بإِكرامٍ في نينَوى. ٢وكانَ ٱبنَ ٱثنَتَينِ
وسِتِّينَ سَنَةً حينَ فَقَدَت عَيناه البَصَر. وبَعدَ أَنِ ٱستَعادَ البَصَر، عاشَ في البُحْبوحة وصَنَعَ الصَّدَقات،
وما زالَ يُبارِكُ اللهَ ويُسَبِّحُ عَظَمَته. ٣ولَمَّا أَشرَفَ على المَوت، دعا طوبِيَّا ٱبنَه وأَوصاه قائلًا: «يا بُنَيَّ،
خُذْ أَولادَكَ ٤وأَسرِعْ إِلى ميدِيا، فإِنِّي أُومِنُ بِكَلمةِ اللهِ الَّتي قالَها نَحومُ في نينَوى، مِن أَنَّ كُلَّ شيءٍ
سيَكونُ ويَحدُثُ في شأنِ أَشُّورَ ونينَوى، وكُلَّ ما قالَه أَنْبِياءُ إِسْرائيل، الَّذينَ أَرسَلَهمُ الله، كُلَّ ذٰلك سيَحدُث.
ولَن يُحذَفَ شَيءٌ من جَميعِ أَقْوالِهم، بل تَتِمُّ كُلُّها في أَوانِها. وسيَكونُ أَمانٌ في ميدِيا أَكثَرَ مِمَّا في بِلادِ
أَشُّورَ وبابِل. ولِذٰلك فأَنا أَعلَمُ وأُؤمِنُ بِأَنَّ كُلَّ ما قالَه اللهُ سيَتِمُّ ويَكون، ولَن تَسقُطَ كَلِمَةٌ مِنَ النُّبُوّات.
فإِخوَتُنا السَّاكِنونَ في أَرضِ إِسْرائيلَ سيُحصَون جَميعًا ويُجلَونَ عن الأَرضِ الطَّيِّبة، وستُصبِحُ
أَرضُ إِسْرائيلَ كُلُّها قَفْرًا، وستُصبِحُ السَّامِرَةُ وأُورَشَليمُ قَفْرًا، وسيَحزَنُ بَيتُ الرَّبِّ ويُحرَقُ إِلى حين.
٥ثُمَّ يَرحَمُهُمُ اللهُ ثانِيةً فيُعيدُهم إِلى أَرضِ إِسْرائيل، ويَبْنونَ بَيتَه ثانِيَةً، ولٰكِن لا كالأَوَّل، إِلى الوَقتِ الَّذي
تَتِمُّ فيه الأَزمِنةُ المُحَدَّدة. وبَعدَ ذٰلك يَعودونَ جَميعًا مِن جَلائِهِم ويَبْنونَ أُورَشَليمَ بِناءً فَخْمًا، وفيها يُعادُ
بِناءُ بَيتِ الله، كما أَنْبَأَ بِه أَنْبِياءُ إِسْرائيل. ٦وجَميعُ الأُمَمِ الَّتي على الأَرضِ تَتوبُ كُلُّها وتَتَّقي اللهَ حَقًّا
وتُعرِضُ عن جَميعِ أَصْنامِها الكاذِبَةِ الَّتي تُضِلُّها في ضَلالِها، ٧وتُبارِكُ إِلٰهَ الدُّهورِ بِالبِرّ. جَميعُ بَني
إِسْرائيلَ الَّذينَ يَنالونَ الخَلاصَ في تِلكَ الأَيَّامِ، لِأَنَّهم يَذكُرونَ اللهَ بِالحَقّ، يَجتَمِعونَ ويأتونَ إِلى أُورَشَليم
ويَسكُنونَ لِلأَبَدِ في أَرضِ إِبْراهيمَ بِأَمان، فيُعطَونَ إِيَّاها. ويَفرَحُ الَّذينَ يُحِبُّونَ اللهَ بِالحَقّ. وأَمَّا الَّذينَ
يَرتَكِبونَ الخَطيئَةَ والإِثْم، فإِنَّهم يَزولونَ عن الأَرضِ كُلِّها.
٨والآن، يا أَبْنائي، فإِلَيكُم وَصايايَ: إِعمَلوا للهِ بِالحَقّ وٱصنَعوا ما يَروقُ في عَينَيه. وَلْيُعرَضْ
على أَولادِكم عَمَلُ البِرّ والصَّدقَة، ولْيَذْكُروا اللهَ ويُبارِكوا ٱسمَه في كُلِّ حينٍ بِالحَقِّ وبكُلِّ قُوَّتِهم.
٩والآن، يا بُنَيَّ، فٱخرُجْ مِن نينَوى ولا تُقِمْ هُنا. ١٠وأَيَّ يَومٍ تَدفِنُ أُمَّكَ إِلى جانِبي، ففي ذٰلك
اليَومِ لا تَبِتْ في هٰذه البِلاد. فإِنِّي أَرى أَنَّ فيها إِثْمًا كَثيرًا وأَنَّ خِداعًا كَثيرًا يُرتَكَبُ فيها، ولا يَخْجَلون.

أُنظُرْ، يا بُنَيَّ، كُلَّ ما صَنَعَه ناداب إِلى أَخيكارَ أَبيه الَّذي ربَّاه. أَلَم يَكُنْ مُضطَرًّا إِلى النُّزولِ حيًّا إِلى بَطْنِ الأَرض؟ لٰكِنَّ اللهَ رَدَّ التَّشْنيعَ على وَجهِ فاعِلِه. فخَرَجَ أَخيكارُ إِلى النُّور ودَخَلَ ناداب في الظَّلامِ الأَبَدِيّ، لِأَنَّه حاوَلَ قَتْلَ أَخيكار. وبالتَّصَدُّقِ أَفلَتَ أَخيكارُ مِنَ الفَخِّ القاتِلِ الَّذي نَصَبَه لَه ناداب، ووَقَعَ نادابُ في الفَخِّ القاتِلِ الَّذي أَهلَكَه. ١١والآنَ، يا أَبْنائي، ٱنْظُروا ماذا تَصنَعُ الصَّدَقَة وماذا يَفعَلُ الإِثْم: إِنَّه يَقتُل. ولٰكِن، ها إِنَّ نَفْسي تَخرُج.«

ووَضَعوه على الفِراشِ فماتَ ودُفِنَ بإِكْرام.

١٢ولَمَّا ماتَت أُمُّ طوبِيَّا، دَفَنَها إِلى جانِبِ أَبيه. ثُمَّ ٱنصَرَفَ هو وٱمرَأَتُه وأَولادُه إِلى ميدِيا وأَقامَ في أَحْمَتا عِنْدَ حَميه رَعوئيل. ١٣وأَكرَمَ شَيخوخَةَ حَمْوَيه ودَفَنَهما في أَحْمَتا ميدِيا، ووَرِثَ أَمْوالَهُما، بَعدَ أَن وَرِثَ أَموالَ طوبيتَ أَبيه. ١٤وماتَ مُكَرَّمًا عن مائةٍ وسَبعَ عَشرَةَ سَنة. ١٥وسَمِعَ قَبلَ مَوتِه بِخَرابِ نينَوى ورأَى المَجلُوِّينَ مُنْقادينَ إِلى ميدِيا، أُولٰئِكَ الَّذينَ جَلاهم أُوفَخْشَتْرا مَلِكُ ميدِيا. فبارَكَ اللهَ لِكُلِّ ما صَنَعَه في بَني نينَوى وأَشُّور. وفَرِحَ قَبلَ مَوتِه بِمَصيرِ نينَوى وبارَكَ الرَّبَّ الإِلٰهَ لِدَهرِ الدُّهور. آمين.

سِفرُ يهوديت

مدخل

إنّ سِفر يهوديت، شأن سِفرَي طوبيّا وأستير، هو رواية مركّزة على شخص رئيسيّ، وهي تروي رواية مفصَّلة ما أتى الله به من خلاص للإنقاذ من مأزق حرج. والكلام يدور هنا على حصار مدينة فلسطينيّة صغيرة هي بيت فلوى، وموقعها ثَغر للدخول إلى سائر أنحاء البلد وإلى أورشليم. فهناك أرملة تقيّة تخرج من المدينة وتذهب إلى معسكر العدوّ وتستهوي بجمالها القائد الأعلى أليفانا وتنتهز فرصة سُكره بعد مأدبة لتقطع رأسه، وبذلك تكون السبب لهزيمة المعتدين.

تاريخيّة الرواية

في الرواية مشاكل تاريخيّة كثيرة. فنبوكدنصّر، وهو ملك بابل بحسب التاريخ، يظهر هنا كأنّه ملك نينوى، وهي مدينة فتحها في ٦١٢ ق.م. جيش نبوكدنصّر أبيه المتحالف مع جيش الميديّين. ونبوكدنصّر، وهو المنتصر ومدمّر أورشليم، نراه في سِفر يهوديت يرسل جيشه في حملة تنتهي بالهزيمة والقتل عن يد الإسرائيليّين العائدين قبل وقتٍ قليلٍ من الجلاء (يه ٤/ ٣؛ يه ٥/ ١٩)، في حين أنّ نبوكدنصّر بحسب التاريخ هو الذي جلا سكّان أورشليم. وأمّا أليفانا قائد الجيش وبوغا خصيُّه، فهما يحملان اسمين فارسيّين وردا في نصوصٍ غير كتابيّة تروي حملة لأَرتَحْشَشْتا الثالث (٣٥٩-٣٣٨ ق.م). يذكر سِفر يشوع مدينة بتول (يش ١٩/ ٤) في أرض سبط شمعون الذي تنتمي إليه يهوديت (يه

٨/ ١؛ يه ٩/ ٢)، لكنّ بيت فلوى الوارد ذكرها في سِفر يهوديت تقع في السامرة بالقرب من دوتائين وفي سهل يِزرَعيل، وهي مبنيّة على رأس جبل شديد الانحدار وفوق ينابيع تتدفّق في الوادي. فنحن لا نعرف مكانًا يحمل هذا الاسم في تلك الناحية. ولا يقتصر الأمر على ذلك، ففي الرواية، إلى جانب أسماء معروفة كنينوى ودمشق وصور وأورشليم، أسماء أماكن يتعذّر تحديد هويّتها الجغرافيّة، بالرغم من الجهود التي يبذلها المفسّرون. فَرعاوى مثلًا حيث شُنَّت معركة في السهل (يه ١/ ٥) يُرجّح أنّها اسم مشوّه لراجيس ميدِيا الواقعة في الشمال الشرقيّ لأحْمَتا الوارد ذكرها في طوبيّا (طو ٤/ ١؛ طو ٥/ ٦) والتي يُقال لها اليوم رائي. ولكنّنا لا نملك مثل هذا الحلّ دائمًا.

هذه المشاكل وغيرها تحمل على القول بأنّ الرواية التي نحن بصددها ليست بقصّة تاريخيّة، بل هي مؤلَّف وُضع بتصرّف وأُريد به عرض تعليم في صيغة رواية. ولكنّه من الأرجح أنّ في الأصل حدثًا تاريخيًّا نشأت منه هذه القصّة، لأنّه لا يُمكن أن يُختلقَ من الأساس مشهد تمثّل فيه امرأة دورًا أعظم شأنًا من الدور الذي تمثّله أستير الملكة بإرشاد من مَرْدكاي عمّها.

ولقد وردت رواية يهوديت في نصوص يهوديّة (مِدراش) كثيرة (نحو اثني عشر) تتّصل بعيد حانوكا الذي يُحيي ذكرى تدشين الهيكل في ١٦٤ ق.م، بعدما دنّسه أنطيوخس بثلاث سنوات. وأمّا موقع العمل البطوليّ فهو أورشليم المحاصَرة عن يد يونانيّي أنطاكية أو السَّلوقيّين، وكثيرًا ما تكون البطلة مجهولة الاسم في المدراش الذي ورد ذكره سابقًا.

وأخيرًا فهناك مؤرِّخان بيزنطيّان، وهما يوحنّا ملالاس وجورج كدرينس الذي نقل عنه، يرويان الحدث على وجهين مختلفَين. لقد حوصرت أورشليم على عهد داريوس الملك، فجاءت امرأة تسمّى يهوديت إلى معسكر العدوّ متظاهرة بخيانة شعبها. وفُتنَ أليفانا بجمالها فنالت منه أن تختلي به في خيمة، ثمّ قتلته وهو نائم معها. وعادت إلى أورشليم، وعُلِّق الرأس المقطوع برمح فوق السور. يُفترض في هذا النصّ أنّ البطلة استسلمت لشهوة القائد العدوّ، في حين أنّ المدراشيم اليهوديّة تنسب إليها موعدًا في المستقبل وأنّ رواية **الكتاب المقدّس** تُنسب إليها (يه ١٢/ ١٤) كلمات مبهمة قد تدلّ على جواب لطيف لا يلتزم بشيء أو على تلميح غامض.

إنّ تنوّع فنون الرواية ووجود عيد تذكاريّ، بحسب الترجمة اللاتينيّة الشائعة وبحسب عدد من المِدراشيم، يدلّان على أنّ للقصّة التقليديّة أصلًا تاريخيًّا يُرجَّح أنّه يعود إلى أيّام الحكم الفارسيّ. ففي تلك الأيّام يسهل علينا تحديد حقبة سلام طويلة ناتجة من عمل يهوديت البطوليّ. ولكن ليس لدينا سبيل إلى معرفة الظروف التاريخيّة العائدة إلى الحدث القصصيّ هذا.

اكتشف المزيد عن السفر

الفنّ الأدبيّ

إنّ فنّ سِفر يهوديت الأدبيّ لا يُطابق مقاييسنا العصريّة مطابقةً دقيقة. فليس الأمر أمر تاريخ، كما رأينا، وليس الأمر أمر رواية تاريخيّة تحتلّ فيها الأحداث المبتكرة مكانها في إطار تاريخيّ يُراعى بدقّة، ولا أمرَ تاريخ روائيّ تعوِّض فيه المخيِّلة من سكوت المصادر عن الأحداث الثانويّة. فالرواية هي مِدراش نرى فيه نواة قد تكون حقيقيّة وتُعالَج بكثير من التصرّف وتضخّمها مواقع مبتكرة جديدة، مرصَّعة بتلميحات إلى نصوص كتابيّة. وقد استوحى المؤلّف من أحداث مختلفة من تاريخ إسرائيل، مواقف مختلفة كحيلة تامار (تك ٣٨/ ١-٣٠) ومقتل عجلون عن يد أَهود (قض ٣/ ١٢-٣٠) ومقتل سِيسَرا عن يد ياعيل (قض ٤/ ١-٥/ ٣١) ومبارزة داود وجُليات (١ صم ١٧/ ١-٥٨) وتوسّط أبيجائيل لدى داود (١ صم ٢٥/ ١-٤٣) وغير ذلك. فهناك معطيات تاريخيّة نسج حولها الكاتب بتصرّف أشياء أخذها من الأسفار المقدّسة وتبسَّط فيها، وغايته القصوى هي التعليم.

يجوز القول بأنّنا أمام مَثَل، ولكن لا بدّ من إيضاح أنّ منشأه هو قصّة سابقة ولا يهدف إلى إخراج عقيدة في صيغة تربويّة، لأنّ تعاليم هذا السِفر كثيرة ولا تقتصر على موضوع محدَّد.

وقيلَ أيضًا بأنّنا أمام رؤيا، غير أنّ وجه الشبه بعيد. أجل، هناك بعض التضخيم في الأحداث، ولكنّنا لا نقع على وحوش أسطوريّة كما يتخيّلها دانيال وسِفر الرؤيا والمؤلّفات المماثلة غير القانونيّة. فخاتمة سِفر يهوديت (يه ١٦/ ٢٥) تؤدّي إلى حقبة سلام طويلة، لا إلى كوارث نهاية العالم.

المؤلِّف والتاريخ

إنّ المؤلِّف الأصليّ مجهول، ومن الراجح أنّه كتب بلغة ساميّة. ففي أواخر القرن الثاني ق.م. أو لربّما بعد ذلك، استعمل المحرِّر اليونانيّ الترجمة السبعينيّة ونقلها حرفيًّا، حتّى عندما تختلف عن النصّ العبريّ، وهذه بعض الأمثلة: (يه ٦/ ٢؛ = أش ٢٨/ ١) (يه ٨/ ١٦؛ = عد ٢٣/ ١٩) (يه ٩/ ٧؛ يه ١٦/ ٢؛ = خر ١٥/ ٢) (يه ١٠/ ٤؛ = تك ٣٨/ ١٤) (يه ١٠/ ٤؛ = أش ٣/ ٢٠) (يه ١٤/ ١٨؛ = ١ مل ١٣/ ٣) (يه ١٦/ ١٢؛ = ١ مل ٢٠/ ٣٠). لقد نقل المحرِّر اليونانيّ عن نصّ ساميّ، يرجّح أنّه عبريّ، تارة مترجمًا إيّاه حرفيًّا، كما تشهد على ذلك تعابير تعكس الإنشاء العبريّ، وتارة مكيِّفًا إيّاه بتصرّف، كما تشهد على ذلك الفروق بينه واللاتينيّة الشائعة.

أمّا النصّ الأوّل من أصله الساميّ فلربّما اتّخذ شكله النهائيّ في أيّام ثورة المكّابيّين على الاضطهاد اليونانيّ، فطموح نبوكدنصّر إلى اعتراف الناس به إلٰه الأرض الوحيد (يه ٣/ ٨؛ يه ٦/ ٢) يشبه الطموح الذي ينسبه دانيال (دا ١١/ ٣٦-٣٧) إلى الملك الكافر (أنطيوخس أبيفانيوس). ولا شكّ في أنّ الراوي استعمل رواية قديمة ليشدّد عزائم أبناء بلده المهدَّدين في دينهم وشريعتهم وهيكلهم، مستشهدًا بأمثال الماضي ليذكّرهم بأنّ إلٰه إسرائيل لا يترك ذويه حتّى في أشدّ المخاطر وبأنّه يعرف

كيف يُحبط مساعي أعدائهم، إذا لم يتركه المؤمنون به بانصرافهم إلى عبادة الأوثان. فيكون اسم يهوديت (اليهوديّة) رمز الأُمّة التي تُدعى إلى مقاومة المضطهد الأجنبيّ.

نصوص سِفر يهوديت

إنّ النصّ الأساسيّ الذي وصل إلينا هو النصّ اليونانيّ، الناتج من ترجمة نصّ ساميّ بتصرّف أو من تحويره. ويمكن تقسيم المخطوطات التي حفظته إلى ثلاث فصائل أو أربع أو خمس، في رأي المؤلِّفين الذين عالجوا هذه المسألة. فترجمتنا تتبع على العموم أقوى الفصائل حجَّة وهي تعود إلى القرنين الرابع والخامس وقد نشرها أ. رالفس، ولكنّ ترجمتنا تعتمد في بعض الظروف على مخطوطاتٍ أخرى.

والترجمات اللاتينيّة القديمة التي أُخرجت عن اليونانيّة تنقسم إلى ستّ فصائل على الأقلّ وتختلف بعضها عن بعض اختلافًا شديدًا، ولربّما أُخرجت عن نصّ يونانيّ بعيد عن النصّ الذي بين أيدينا.

والترجمات السريانيّة قريبة من النصّ الذي تمثّله الترجمات اللاتينيّة القديمة.

وأمّا الترجمة اللاتينيّة وهي الترجمة الجديدة التي قام بها القدّيس هيرونيمس حوالى العام ٤٠٠ فقد أُخرجت عن نصّ آراميّ. وقد اعترف القدّيس هيرونيمس نفسه بأنّ عمله كان على عجل، إذ إنّه استعمل الترجمات اللاتينيّة السابقة، حاذفًا أو مبدّلًا ما كان يختلف عن النصّ الآراميّ. ونصّه أقصر من النصّ اليونانيّ بكثير. ولكن، بما أنّه يحتوي على بعض مقاطع لا مقابل لها في النصّ اليونانيّ أو على ترتيب للأحداث غير مُرْضٍ، فلا سبيل إلى الشكّ في أنّ القدّيس هيرونيمس قد استعمل في الواقع أصلًا آراميًّا هو مفقود اليوم.

وأخيرًا فهناك ثلاثة نصوص عبريّة متميّزة من الترجمات العبريّة التي تعاقبت منذ القرن السادس عشر. والنصوص القديمة هذه التي نشرها دوبارل لعهد قريب تتبع الترجمة اللاتينيّة الشائعة آيةً آية، ولكنّها كثيرًا ما تختلف عنها في الألفاظ وتختلف بعضها عن بعض. ووجودها يشكّل مسألة، فإنّه لم يُثبت النُقّاد إلى اليوم أنّها مجرّد ترجمة بتصرّف عن اللاتينيّة الشائعة.

قانونيّة هذا السِفر

إنّ الربّانيّين اليهود لم يُدرجوا سِفر يهوديت في المجموعة الرسميّة للأسفار المقدّسة. فأدّى ذلك إلى أنّ الكنيسة القديمة تردّدت في شأن هذا السِفر كما كان الأمر في شأن أسفار أخرى. وقد حدث هذا التردّد في أغلب الأحيان عند المثقّفين المطّلعين على القانون الكتابيّ اليهوديّ. ولكنّ استعمال سِفر

يهوديت كان شائعًا عند الكتّاب المسيحيّين، حتّى عند الذين كانوا يعارضون معارضة نظريّة أنّ تلك الأسفار موحى بها من لدن الله.

وهناك لائحة للكتب القانونيّة وضعها بابا رومة أينوقنطيوس الأوّل العام ٤٠٥ وهي تتضمّن يهوديت وجميع الأسفار التي قُبلت في ما بعد بمجامع فلورنسا (١١٤٢) وترانت (١٥٤٦) والڤاتيكان الأوّل (١٨٧٠).

وأمّا أهل الإصلاح في القرن السادس عشر فقد عادوا، في ما يختصّ بالعهد القديم، إلى القانون الكتابيّ اليهوديّ، وعلماء **الكتاب المقدّس** البروتستانت يطلقون صفة «المنحولة» على جميع الأسفار التي ليست في القانون اليهوديّ، وإن كان لها بعض الشأن عندهم. وهذه الكتب هي التي يسمّيها المؤلّفون «قانونيّة ثانية» منذ نشأة الحركة الإصلاحيّة في القرن السادس عشر.

لم يستشهد العهد الجديد بسِفر يهوديت، ولكنَّ هناك وجوه شبه في التفكير والتعبير تؤدّي إلى الافتراض أنّ هذا السِفر كان معروفًا في الجيل المسيحيّ الأوّل منها: (يه ١/ ١١؛ لو ٢٠/ ١١) (يه ٨/ ٦؛ لو ٢/ ٢٧) (يه ٨/ ١٤؛ ١ قور ٢/ ١١) (يه ٨/ ٢٥؛ يع ١/ ٢) (يه ١٣/ ١٨؛ لو ١/ ٤٢) (يه ١٣/ ١٩؛ متى ٢٦/ ١٣). ولكنَّ الشبه الداعي إلى أشدّ الدهش لم يرد إلّا في الترجمة اللاتينيّة الشائعة: يه ٨/ ٢٤-٢٥؛ ١ قور ١٠/ ٩-١٠.

أبعاد السِفر الدينيّة

من الواضح أنّ الكتاب يهدف قبل كلّ شيء إلى تشديد عزائم اليهود في زمنٍ كان يهدّدهم فيه الخطر الآتي من العالم الوثنيّ. ولم يكن يقتصر هذا الخطر على وجودهم القوميّ، بل كان يتناول عبادة الإله الحقيقيّ.

يحتوي الكتاب على كثير من العناصر المنتشرة في **الكتاب المقدّس** كلّه، ولكن هناك مسائل أشدّ ابتكارًا ينبغي ألّا يحجبها طابع الأحداث المُفجع، ومن المفيد أن نلفت النظر إليها.

إنّ الله يسمو على الإنسان، ومقاصده تفيضُ رحمةً على البشر، ولكنّها بعيدة الغور، ولا يستطيع الإنسان أن يعرف سالفًا مدّة أو مدى المِحَن التي يُخضع الله ذويه لها (يه ٨/ ١٤). والذبائح التي تُقرَّب له لا تُقاس مُطلقًا بجلاله (يه ١٦/ ١٦). والعناية الإلٰهيّة تعمل من خلال العِلَل الثانية، فليس هناك أيّ معجزة أو خارقة في الرواية، بل كلّ شيء ينتج من الأهواء البشريّة من طمع وشهوة وخوف عند بعض الناس، وعن الإيمان والشجاعة عند يهوديت.

والبطل الأوّل الذي عن يده يتمّ الخلاص هو امرأة. وهي وحدها لا تفقد رشدها في الشدّة الشاملة، وبحكمتها تشدّد عزائم الرجال الذين هم رؤساء بيت فلوى الرسميّون. وتُعِدّ عمليّتها الجريئة

وتُنَفِّذُها بدون مساعدتهم. وبعد عملها البطوليّ تعيش عيشة تستمدّ قيمتها من غير أعمال الزوجة والأمّ. فنحن أمام نظريّة نسائيّة تتجاوز الحدّ الذي نجده في سائر أسفار العهد القديم.

أجل، إنّ حيلة يهوديت ليست في حدّ ذاتها دليلًا على الفضيلة، ولكنّها ليست أيضًا مسلكًا أخلاقيًّا أدنى. فالمقارنة بين مختلف أمثلة الحيلة الواردة في أسفار **الكتاب المقدّس** القصصيّة، وما نتبيّنه من خلال تفاصيل الرواية التي نحن في صددها، هي لصالح يهوديت على وجهٍ عامّ. ففي حرب للدفاع عن النفس تقتل يهوديت القائد العدوّ الذي يقود هجومًا على الشعب وعلى عبادته لأنّه أصيب في جاهه. وإن أخذنا مَثَلَ ياعيل، وهو الأقرب إلى مَثَلَ يهوديت، نرى أنّها تقتل سِيسرا، مع أنّه لم يكن خطرًا عليها مباشرًا، وإنّ عشيرة زوجها كانت مسالمة لِيابين، ملك حاصور وسيّد سِيسرا (قض ٤/ ١٧-٢٢).

إنّ يهوديت لا تحاول أن تفتن أليفانا، فهي لا تُخطئ على الإطلاق في فهم مشاعره وتستغلّها، ولكنّها تتصرّف معه برصانة وكرامة. فهَوى الوثنيّ هو الذي يجعله تحت رحمة امرأة قويّة طاهرة. وهي مستعدّة لمجابهة حالة مليئة بالمخاطر، بفضل حياة الصلاة والتقشّف التي تعيشها فتضمن لها عون الله وامتلاك نفسها.

ليس في سِفر يهوديت أيّ أثر كان لنظرة متصلّبة إلى الشريعة الموسويّة، ولا الورع حتّى الوسواس الذي نجده عند دانيال ورفقائه في شأن طهارة الأطعمة (دا ١/ ٨-١٦). فليس الصوم عند هذه الأرملة التقيّة إلّا تعبير تلقائيّ عن الحِداد والتوبة، لا حفظًا لوصيّة من الوصايا، فهي تقطعه في أيّام الأعياد (يه ٨/ ٦). ولا يعبّر حديثها إلى أليفانا عن قضيّة المؤلّف في تلقينها، بل تهدف إلى خِداع العدوّ وإيهامه أنّ سكّان بيت فلوى هم خصوم لا يؤبه لهم وأنّهم مشغولو البال بوساوس حمقاء. فسِفر يهوديت يدلّ على شيء من اللامبالاة بدقائق الشريعة. فالبطلة، وهي لم تُرزق أولادًا (يه ١٦/ ٢٤)، لم تبالِ بعقد زواج لاويّ بحسب أحكام سِفر تثنية الاشتراع (تث ٢٥/ ٥-١٠). وأحيور، وهو من بني عمّون، يُقبَل في جماعة إسرائيل (يه ١٤/ ١٠) بالرغم من تحريم الشريعة (تث ٢٣/ ٤؛ نح ١٣/ ١-٣). وهذا الأمر يكشف عن روح منفتحة تهتَمُّ أوّلًا بوصول جميع البشر إلى الله قبل حماية الشعب المختار بسياج من الممارسات. فمن الممكن أن يكون للإنسان تفهّم مرن للشريعة وأن يكون مستعدًّا لتكييف أحكامها الثانويّة، عوض أن يرى فيها أمرًا مُطلقًا لا يُمسّ في جميع أجزائه.

إنّ الألم، هو موضوع مشكلة دائمة للمؤلّفين المُلهَمين، ليس حتمًا ودائمًا عقابًا يهدف إلى قمع خطايا الشعب والأفراد، فهو أيضًا محنةٌ يفرضها الله على ذويه لِسَبْرِ قلوبهم وعبرةٌ قاسية غايتها التعليم (يه ٨/ ٢٥-٢٧). وفي الحالة التي نحن في صددها، فإنّ يهوديت واثقة، لأنّ الشعب لم يرتكب خطيئة عبادة الأوثان، كما فعل في الماضي (يه ٨/ ١٨-٢٠). فشدّة المحاصَرين لا تدلّ إذًا على غضب الله، بل هي دعوة إلى فضيلة أسمى وإلى بذل النفس لخلاص كلّ الشعب وإنقاذ المدينة المقدّسة (يه ٨/ ٢١-

٢٤). وهو الموقف الذي اتّخذته يهوديت (يه ١٣/ ٢٠). فلا بدّ من قبول الألم بالشكر لأنّه دليل على العناية الإلٰهيّة (يه ٨/ ٢٥).

كثيرًا ما يتسلّط على رؤساء الأمم روح كبرياء يحملهم على تأليه أنفسهم. وطموح نبوكدنصّر إلى اعتراف جميع الشعوب به الإلٰه الأحد (يه ٣/ ٨) يفوق طموح الملوك التاريخيّين كالإسكندر وخلفائه، حتّى كداريوس الذي تخيَّله دانيال (دا ٦/ ٨). فالمؤلّف يستوحي كلامه من أش ١٤/ ١٣-١٤؛ حز ٢٨/ ١-٢٦ ومن سيرة الملك الكافر الوارد في دا ١١/ ٣٦.

ميزة الترجمة

تختلف ترجمتنا كلّ الاختلاف عن الترجمة العربيّة المألوفة والمأخوذة عن الترجمة اللاتينيّة الشائعة. فإنّنا نتبع عادة النصّ اليونانيّ الذي نشره رالفس عن المخطوطات الثلاثة الأشدّ ثقة. أمّا الإنشاء فقد حرصنا فيه على التقيّد بالأصل اليونانيّ مع مراعاة الأسلوب العربيّ.

يهوديت ١

١. حَملَةَ أَليفانا

نَبوكَدْنَصَّر وأَرْفَكْشاد

١كانَ ما كانَ في السَّنَةِ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ مِن مُلْكِ نَبوكَدْنَصَّرَ الَّذي مَلَكَ على الأَشُّورِيِّينَ في نينَوى
المَدينةِ العَظيمة، وفي أَيَّامِ أَرْفَكْشادَ الَّذي مَلَكَ على الميدِيِّينَ في أَحْمَتا ٢فبَنى حَولَها أَسْوارًا مِن حِجارةٍ
مَنحوتةٍ عَرضُها ثَلاثةُ أَذرُعٍ وطولُها سِتَّة، وجَعَلَ آرتِفاعَ السُّورِ سَبْعينَ ذِراعًا وعَرضَه خَمْسين، ٣وشَيَّدَ
على أَبْوابِها أَبْراجًا بِمائَةِ ذِراع، وأَرْسى أُسُسًا في عَرْضِ سِتِّينَ ذِراعًا، ٤وجَعَلَ أَبْوابَها أَبْوابًا يَبلُغُ
آرتِفاعُها سَبْعينَ ذِراعًا وعَرْضُها أَرْبَعين، لِخُروجِ مُعظَمِ قُوَّاتِه وآستِعْراضِ مُشاتِه.
٥في تِلْكَ الأَيَّامِ شَنَّ نَبوكَدْنَصَّرُ المَلِكُ حَرْبًا على أَرْفَكْشادَ المَلِكِ في السَّهْلِ الكَبير وهو السَّهْلُ
الَّذي في أَرضِ رَعاوى. ٦فآنضَمَّ إِلَيه جَميعُ سُكَّانِ النَّاحِيَةِ الجَبَلِيَّة وجَميعُ السَّاكِنينَ على الفُراتِ ودِجلةَ
ويادَسون وفي سُهولِ أَرْيوكَ مَلِكِ عَليم. فآجتَمَعَت أُمَمٌ كَثيرةٌ لِمُحاربَةِ بَني كَلْعود.
٧فأَوفَدَ نَبوكَدْنَصَّر، مَلِكُ أَشُّور، إِلى جَميعِ سُكَّانِ بِلادِ فارِس وجَميعِ سُكَّانِ النَّاحِيَةِ الغَربِيَّة
وسُكَّانِ قيلِيقية ودِمَشْقَ ولُبْنان ولُبْنانَ الشَّرقِيِّ وجَميعِ سُكَّانِ السَّاحِل ٨والَّذينَ مِن أُمَمِ الكَرمَلِ وجِلْعاد
والجَليلِ الأَعْلى وسَهْلِ يِزْرَعيلَ الواسِع، ٩وجَميعِ الَّذينَ مِنَ السَّامِرَةِ ومُدُنِها وعِبْرِ الأُردُنِّ إِلى أُورَشَليم
وبَيتَ عَنوت وكِلُّود وقادِش ونَهْرِ مِصْرَ وتَحْفَنْحيس ورَمْسيس وأَرضِ جاسانَ كُلِّها، ١٠إِلى ما وَراءَ
صوعَن ونُوف وجَميعِ سُكَّانِ مِصْرَ إِلى حُدودِ الحَبَشة. ١١وآستَهانَ جَميعُ سُكَّانِ الأَرضِ كُلِّها بِأَوامِرِ

نَبوكَدْنَصَّرَ مَلِكِ أَشُّور ولم يَنضَمُّوا إِلَيه لِلقِتال، لِأَنَّهم لم يَكونوا يَخافونَه، بل قاوَموه مُقاوَمةَ رَجُلٍ واحِد، ورَدُّوا الرُّسُلَ فارِغي الأَيدي خَزايا الوُجوه. ١٢فغضبَ نَبوكَدْنَصَّرُ غَضَبًا شَديدًا على تِلكَ الأَرضِ كُلِّها وحَلَفَ بِعَرْشِه ومُلكِه لَيَنْتَقِمَنَّ مِن جَميعِ بِلادِ قيليقية والشَّامِ وسورية ويُهلِكَنَّ أَيضًا بِسَيفِه جَميعَ السَّاكِنينَ في أَرضِ موآب وبَني عَمُّون وكُلِّ اليَهودِيَّة وجَميعَ الَّذينَ في مِصْرَ إِلى حُدودِ البَحْرَين.

حَملَة على أَرفكشاد

١٣وصَفَّ جَيشَه لِمُحارَبَةِ أَرْفَكْشادَ المَلِكِ في السَّنَةِ السَّابِعَةَ عَشرَةَ، فغَلَبَه في القِتال ودَحَرَ جَيشَ أَرْفَكْشادَ كُلَّه وجَميعَ فُرْسانِه وجَميعَ مَركَباتِه، ١٤وأَخضَعَ مُدُنَه وزَحَفَ على أَحْمَتا فٱستَولى على أَبْراجِها ونَهَبَ ساحاتِها وحَوَّلَ زينَتَها إلى عار، ١٥وقَبَضَ على أَرْفَكْشادَ في جِبالِ رَعاوى وطَعَنَه بِرِماحِه وأَبادَه لِلأَبَد.

١٦ثُمَّ عادَ مع جَيشِه الخَليطِ الغَفيرِ جِدًّا من المُحارِبينَ الَّذينَ ٱنضَمُّوا إِلَيه، وأَقامَ هُناكَ مائةً وعِشْرينَ يَومًا لا يُبالي بِشَيء ويَتَنَعَّمُ بِالمآكِلِ هو وجَيشُه.

يهوديت ٢

الحملة الغربيّة

١وفي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ واليَومِ الثَّاني والعِشْرينَ مِنَ الشَّهْرِ الأَوَّل دار الكَلامُ في بَيتِ نَبوكَدْنَصَّرَ مَلِكِ أَشُّورَ على الاَنتِقامِ مِنَ الأَرضِ كُلِّها، كما كانَ قد قال. ٢فٱستَدْعى جَميعَ ضُبَّاطِه وجَميعَ عُظَمائِه وعَقَدَ مَعَهُم مَشُورةً سِرِّيَّة وعَزَمَ بِلِسانِه على الشَّرِّ التَّامِّ في الأَرض، ٣فحَكَموا بإِهلاكِ جَميعِ الَّذينَ لم يُطيعوا أَوامِرَ فَمِه.

٤وكانَ أَنَّ نَبوكَدْنَصَّرَ، مَلِكَ أَشُّور، لَمَّا أَتَمَّ مَشورَتَه، اِستَدْعى أَليفانا، قائِدَ جَيشِه وثانِيَ رَجُلٍ بَعدَه، وقالَ لَه: ٥«هٰذا ما يَقولُه المَلِكُ العَظيم، سَيِّدُ الأَرضِ كُلِّها: إِذهَبْ مِن عِنْدي وخُذْ مَعَكَ رِجالًا واثِقينَ مِن قُوَّتِهم، نَحوَ مائةٍ وعِشْرينَ أَلْفًا مِنَ المُشاةِ وعَدَدًا كَبيرًا مِنَ الأَفْراس معَ ٱثنَي عَشَرَ أَلفًا مِنَ الفُرْسان، ٦وٱخرُجْ على الأَرضِ كُلِّها غَرْبًا، لِأَنَّهم لم يُطيعوا أَوامِرَ فمي، ٧وأَخبِرْهم بِأَن يُعِدُّوا الأَرضَ والماء، فإِنِّي سأَخرُجُ علَيهِم في غَضَبي وسأُغَطِّي كُلَّ وَجهِ الأَرضِ بِأَقْدامِ جَيْشي وأُسلِمُهم إِلَيه لِلنَّهْب. ٨وجَرحاهم تَملأُ الأَودِيَة، وكُلُّ سَيلٍ ونَهْرٍ يَمتَلِئُ فيَفيضُ بِجُثَثِهِم. ٩وأَسوقُ أَسْراهم إِلى أَقاصي الأَرضِ كُلِّها. ١٠أَمَّا أَنتَ فٱمضِ وٱحتَلَّ لي كُلَّ أَرضِهِم، فيُسلِمونَ أَنفُسَهم إِلَيك فَتَحفَظُهم لي إِلى يَومِ ٱتِّهامِهِم. ١١أَمَّا العُصاة، فلا تُشْفِقْ علَيهم، بل أَسلِمْهُم إِلى القَتْلِ والنَّهْبِ في كُلِّ أَرضِكَ. ١٢بِحَياتي وبِعِزَّةِ مُلْكي،

لقد تَكَلَّمتُ وسأَفعَلُ ذٰلك بِيَدي. ١٣وأَنتَ فَلا تُخالِفْ أَيَّ أَمْرٍ مِن أَوامِرِ سَيِّدِكَ، بل نَفِّذْها تَنفيذًا كما أَوصَيتُكَ بِه، ولا تُرجِئِ القِيامَ بها.«

١٤وخَرَجَ أَليفانا من أَمامِ سَيِّدِه ودَعا جَميعَ الرُّؤَساءِ والقُوَّادِ والضُبَّاطِ في جَيشِ أَشُّور ١٥وأَحْصى نُخبَةَ الرِّجالِ لِلقِتال، كما أَمَرَه سَيِّدُه، نَحوَ مائَةٍ وعِشْرينَ أَلْفَ رَجُلٍ وٱثنَي عَشَرَ أَلفَ فارِسٍ نَبَّال، ١٦وصَفَّهم كَما يُصَفُّ الجُنودُ لِلقِتال. ١٧وأَخَذَ عَدَدًا كَبيرًا جِدًّا مِنَ الجِمالِ والحَميرِ والبِغالِ لِحَمْلِ أَمتِعَتِهم وعَدَدًا لا يُحْصى مِنَ الخِرافِ والبَقَرِ والمَعِزِ لإِعاشَتِهم. ١٨وأُعْطِيَ كُلُّ رَجُلٍ مَؤُونةً كَثيرةً وقَدْرًا وافِرًا جِدًّا مِنَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ مِن بَيتِ المَلِك.

١٩ثُمَّ خَرَجَ هو وكُلُّ جَيشِه في حَملَةٍ لِيَسبِقوا نَبوكَدْنَصَّرَ المَلِك ويُغَطُّوا كُلَّ وَجهِ الأَرضِ إِلى الغَرْبِ بِمَركَباتِهم وفُرْسانِهم ونُخْبَةِ مُشاتِهم. ٢٠ورافَقَهم خَليطٌ مِنَ النَّاسِ كثيرٌ كالجَرادِ وكَرَمْلِ الأَرض، لا يُحْصى عَدَدُهم لِكَثْرَتِهم.

مراحل جيش أليفانا

٢١وخَرَجوا مِن نينَوى وساروا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ مُتَّجِهينَ إِلى سَهْلِ بَكْتيلة. وغادَروا بَكْتيلة وعَسكَروا بِالقُرْبِ مِنَ الجَبَلِ الَّذي إِلى شَمالِ قيليقيَةَ العُلْيا. ٢٢وأَخَذَ كُلَّ جَيشِه، مِن مُشاةٍ وفُرْسانٍ ومَركَبات، ومَضى مِن هُناكَ إِلى النَّاحِيَةِ الجَبَلِيَّة. ٢٣وكَسَرَ فودَ ولُود ونَهَبَ جَميعَ بَني رَشيشَ وبَني إِسْماعيلَ الَّذينَ حِيالَ البَرِّيَّةِ وجِهَةَ جَنوبِ كِلُّون. ٢٤ثُمَّ سارَ بِجانِبِ الفُرات وٱجتازَ ما بَينَ النَّهرَينِ ودَمَّرَ جَميعَ المُدُنِ المُحَصَّنَةِ الَّتي على سَيلِ عَبْرونة ووَصَلَ إِلى البَحر. ٢٥وٱحتَلَّ بِلادَ قيليقِية وسَحَقَ جَميعَ الَّذينَ يُقاوِمونَه وجاءَ إِلى حُدودِ يافَثَ الَّتي إِلى الجَنوبِ حِيالَ دِيارِ العَرَب، ٢٦وطَوَّقَ جَميعَ بَني مِدْيَن وأَحرَقَ مُخَيَّماتِهم ونَهَبَ حَظائِرَهم، ٢٧ونَزَلَ بَعدَ ذٰلك إِلى سُهولِ دِمَشقَ في أَيَّامِ حِصادِ الحِنطَة فأَحرَقَ جَميعَ حُقولِهم وأَسلَمَ قُطْعانَ الخِرافِ والبَقَرِ إِلى الإِبادة، ونَهَبَ مُدُنَهم وأَتلَفَ سُهولَهم وضَرَبَ جَميعَ شُبَّانِهم بِحَدِّ السَّيف. ٢٨فوقَعَ الخَوفُ والرِّعدَةُ على سُكَّانِ الشَّاطِئِ الَّذينَ في صَيدا وصور، وسُكَّانِ صورَ وعُكِّينا وجَميعِ سُكَّانِ يِمْناع، وخافَه السَّاكِنونَ في أَشْدودَ وأَشْقَلونَ خَوفًا شَديدًا.

يهوديت ٣

١وأَرسَلوا إِلَيه رُسُلًا يَحمِلونَ كَلامَ سَلامٍ ٢ويَقولون: «ها إِنَّنا عَبيدُ نَبوكَدْنَصَّرَ المَلِكِ العَظيمِ بَينَ يَدَيكَ. فٱعمَلْ بِنا كَما يَحسُنُ لَدَيكَ، ٣وها إِنَّ حَظائِرَنا وكُلَّ أَرضِنا وجَميعَ حُقولِ قَمحِنا وقُطْعانَ خِرافِنا وبَقَرِنا ومَرابِضَ مُخَيَّماتِنا بَينَ يَدَيكَ، فٱعمَلْ بِها كَما يَطيبُ لَكَ. ٤وها إِنَّ مُدُنَنا أَيضًا والسَّاكِنينَ فيها عَبيدٌ لَكَ، فتَعالَ وٱدخُلْها كَما يَروقُ في عَينَيكَ». ٥ووَصَلَ الرِّجالُ إِلى أَليفانا وبَلَّغوهُ بِحَسَبِ هٰذا الكَلام.

٦ثُمَّ نَزَلَ هو وجَيشُه إلى الشَّاطِئِ وأَقامَ حَرَسًا في المُدُنِ المُحَصَّنة وجَنَّدَ نُخبَةً مِنَ الرِّجالِ
يُساعِدونَه. ٧فاَستَقبَلَه هٰؤُلاءِ وكُلُّ النَّاحِيَةِ المُجاوِرَةِ لَهُم بِالأَكاليلِ وأَجْواقِ الرَّقْصِ والدُّفوف. ٨فدَمَّرَ
جَميعَ مَعابِدِهم وقَطَّعَ غاباتِهِمِ المُقَدَّسة، فقَد عُهِدَ إِلَيهِ بأَن يُبيدَ جَميعَ آلِهَةِ الأَرض لِكَي تَعبُدَ الأُمَمُ جَميعًا
نَبوكَدْنَصَّرَ وَحدَه وتَدْعُوَه إِلٰهًا جَميعُ أَلسِنَتِهم وأَجْناسِهِم.
٩ووَصَلَ أَمامَ يِزْرَعيل بِالقُرْبِ مِن دُوتائينَ الَّتي قَبلَ سِلسِلَةِ جِبالِ اليَهودِيَّةِ الكَبيرة ١٠وعَسكَروا
ما بَينَ جَبْعَ وبَيتَ شان، وأَقامَ هُناكَ طَوالَ شَهرٍ لِيَجمَعَ أَمتِعَةَ جَيشِه كُلِّها.

يهوديت ٤

إنذار في اليهوديّة

١وسَمِعَ بَنو إِسْرائيلَ المُقيمونَ في اليَهودِيَّةِ بِكُلِّ ما صَنَعَه أَليفانا، رَئيسُ قُوَّادِ نَبوكَدْنَصَّر مَلِكِ
أَشُّور، بالأُمَمِ وبِالطَّريقَةِ الَّتي نَهَبَ بِها جَميعَ مَعابِدِها وأَسلَمَها إِلى الإِفْناء، ٢فخافوا خَوْفًا شَديدًا جِدًّا مِن
وَجهِه واَضطَرَبوا لِأَمرِ أُورَشَليمَ وهَيكَلِ الرَّبِّ إِلٰهِهِم. ٣ذٰلك بِأَنَّهم صَعِدوا مِن جَلائِهم مُنذُ عَهْدٍ قَريب،
واَجتَمَعَ مُنذُ قَليلٍ شَعبُ اليَهودِيَّةِ كُلُّه وطُهِّرَتِ الأَدَواتُ والمَذبَحُ والبَيتُ بَعدَ تَدْنيسِها.
٤فأَرسَلوا رُسُلًا إِلى جَميعِ أَراضي السَّامِرة وكُونا وبَيتَ حُورون وبَلْمائين وأَريحا وكُوبا
وعَزورا ووادي شَليم. ٥واَحتَلُّوا جَميعَ رُؤُوسِ الجِبالِ العالية وسَوَّروا القُرى الَّتي فيها وتَزَوَّدوا اَستِعْدادًا
لِلقِتال، لِأَنَّ حُقولَهم حُصِدَت مُنذُ عَهْدٍ قَريب. ٦وكانَ يُواكيمُ عَظيمَ الكَهَنَةِ في أُورَشَليمَ في تِلكَ الأَيَّام،
فكَتَبَ إِلى سُكَّانِ بَيتَ فَلْوى وبَيتَ مُسْتَئيمَ اللَّتَينِ حِيالَ يِزْرَعيلِ وقُبالةَ السَّهلِ القَريبِ مِن دوتائين، ٧طالِبًا
إِلَيهم أَن يَضبِطوا مَسالِكَ الجَبَل، لِأَنَّ بِها يَتِمُّ الوُصُولُ إِلى اليَهودِيَّةِ ولِأَنَّه مِنَ السَّهْلِ صَدُّ المُتَقَدِّمين، إِذ
إِنَّ ضيقَ المَمَرِّ يَفرِضُ التَّقَدُّمَ اَثنَينِ اَثنَينِ فقط. ٨ففَعَلَ بَنو إِسْرائيلَ كَما رَسَمَ لَهم يُواكيمُ، عَظيمُ الكَهَنَة،
ومَجلِسُ شُيوخِ شَعْبِ إِسْرائيلَ كُلِّه الَّذي كانَ يَعقُدُ جَلَساتِه في أُورَشَليم.

توسُّل شديد

٩وصَرَخَ جَميعُ رِجالِ إِسْرائيلَ إِلى الرَّبِّ صُراخًا حارًّا جِدًّا، وذَلَّلوا أَنفُسَهم تَذليلًا شَديدًا، ١٠هُم
ونِساؤُهم وأَولادُهم وقُطْعانُهم وجَميعُ النُّزلاءِ مِن أُجَراءَ وعَبيد. ١١وجَميعُ رِجالِ إِسْرائيلَ والنِّساءِ
والأَولادُ المُقيمونَ في أُورَشَليم سَجَدوا أَمامَ الهَيكَل وعَفَّروا رؤوسَهم بِالرَّماد وبَسَطوا مُسوحَهم أَمامَ
الرَّبّ، ١٢وغَطَّوا مَذبَحَ الرَّبِّ بِمِسْح وصَرَخوا صُراخًا حارًّا إِلى إِلٰهِ إِسْرائيلَ بِصوتٍ واحِد، أَلَّا يُسلِمَ
أَطْفالَهم إِلى النَّهْبِ ونِساءَهم إِلى السَّبْيِ ومُدُنَ ميراثِهم إِلى الدَّمار والمكانَ المُقَدَّسَ إِلى التَّدْنيس وإِلى
شَماتِ الأُمَمِ المُهين. ١٣فسَمِعَ الرَّبُّ أَصْواتَهم ونَظَرَ إِلى شِدَّتِهِم.

وكانَ الشَّعبُ يَصومُ أَيَّامًا كثيرةً في كُلِّ اليَهودِيَّةِ وأُورَشَليم أَمامَ المَكانِ المُقَدَّس، مَكانِ الرَّبِّ القَدير. ١٤وكانَ يُواكيم، عَظيمُ الكَهَنة، وجَميعُ القائِمينَ أَمامَ الرَّبّ، وأَوساطُهم مَشْدودةٌ بِالمُسوح، يُقَرِّبونَ المُحرَقَةَ الدَّائِمة ونُذورَ الشَّعبِ وتَبَرُّعاتِه. ١٥وكانَ الرَّمادُ على عَمائِمهم، وكانوا يَصرُخونَ إِلى الرَّبِّ بِكُلِّ قُوَّتِهم أَن يَفتَقِدَ بَيتَ إِسْرائيلَ بِأَجمَعِه.

يهوديت ٥

مجلس حربيّ في معسكر أليفانا

١وأُخبِرَ أَليفانا، رَئيسُ قُوَّادِ جَيشِ أَشُّور، بِأَنَّ بَني إِسْرائيلَ يَستَعِدُّونَ لِلحَرْب وبِأَنَّهم سَدُّوا مَسالِكَ الجَبَل وسَوَّروا كُلَّ رَأسِ جَبَلٍ عالٍ ووَضَعوا الحَواجِزَ في السُّهول. ٢فغَضِبَ غَضَبًا شَديدًا وٱستَدْعى جَميعَ رُؤَساءِ مُوآب وقُوَّادِ عَمُّون وجَميعَ رُؤَساءِ السَّاحِل، ٣وقالَ لَهم: «أَخبِروني، يا بَني كَنْعان، مَن هو ذٰلك الشَّعبُ المُقيمُ في النَّاحِيَةِ الجَبَلِيَّة، وما هي المُدُنُ الَّتي يَسكُنُها، وما هو عَدَدُ جَيشِهم، وعلى أَيِّ شَيءٍ تَقومُ قُدرَتُهم وقُوَّتُهم، ومَن هو المَلِكُ القائِمُ علَيهِم والقائِدُ لِقُوَّاتِهم، ٤ولِماذا ٱستَهانوا بِالمَجيءِ لِمُلاقاتي على خِلافِ ما صَنَعَ سُكَّانُ المَنطِقَةِ الغَربِيَّة؟.«

٥فأَجابَه أَحْيور، رَئيسُ بَني عَمُّونَ جَميعًا: «لِيَسْمَعْ سَيِّدي كَلامًا من فَمِ عَبدِكَ فأُخبِرَكَ بِالحَقيقةِ عن ذٰلك الشَّعبِ السَّاكِنِ في تِلكَ النَّاحِيَةِ الجَبَلِيَّةِ والمُقيمِ بِالقُربِ مِنكَ، ولا يَخرُجُ كَذِبٌ مِن فَمِ عَبدِكَ. ٦إِنَّ هٰذا الشَّعبَ هو مِن نِسْلِ الكَلْدانِيِّين. ٧أَقاموا أَوَّلًا فيما بَينَ النَّهْرَين، لِأَنَّهم أَبَوا ٱتِّباعَ آلِهَةِ آبائِهِمِ المُقيمينَ بِأَرضِ الكَلْدانِيِّين. ٨وخَرَجوا عن طَريقِ آبائِهم وسَجَدوا لِإلٰهِ السَّماء، للإِلٰهِ الَّذي عَرَفوه. فطُرِدوا مِن وَجهِ آلِهتِهم وهَرَبوا إِلى ما بَينَ النَّهرَين وأَقاموا هُناكَ أَيَّامًا كَثيرة. ٩وأَمَرَهُم إِلٰهُهم أَن يَخرُجوا مِن مُقامِهِم ويَذْهَبوا إِلى أَرضِ كَنْعان، فسَكَنوا هُناكَ وٱمتَلأُوا ذَهَبًا وفِضَّةً وكَثُرَت قُطْعانُهم جِدًّا، ١٠ونَزَلوا إِلى مِصْر، لِأَنَّ المَجاعَةَ عَمَّت وَجهَ أَرضِ كَنْعان، وأَقاموا هُناكَ فظَلُّوا على قَيدِ الحَياة وصاروا جُمْهورًا كبيرًا وكانَ نَسلُهم لا يُحْصى. ١١فقاوَمَهم مَلِكُ مِصْر وخَدَعَهم بِتَسْخيرِهم لِعَمَلِ اللَّبِنِ وأَذَلُّوهم وٱستَعبَدوهم. ١٢فصَرَخوا إِلى إِلٰهِهم، فضَرَبَ كُلَّ أَرضِ مِصْرَ ضَرَباتٍ لا عِلاجَ لَها. وطَرَدَهمُ المِصرِيُّونَ مِن وَجهِهم، ١٣فجَفَّفَ اللهُ البَحرَ الأَحمَرَ أَمامَهم ١٤وقادَهم في طَريقِ سيناءَ وقادِشَ بَرْنيع. فطَرَدوا جَميعَ سُكَّانِ البَرِّيَّة ١٥وأَقاموا في أَرضِ الأَمورِيِّينَ وأَبادوا جَميعَ الحَشْبونِيِّينَ بِقُوَّتِهم. وبَعدَ أَن عَبَروا الأُردُنّ، اِستَولَوا على كُلِّ النَّاحِيَةِ الجَبَلِيَّة ١٦وطَرَدوا مِن وَجهِهِمِ الكَنْعانِيِّينَ والفَرِزِّيِّينَ واليَبوسِيِّينَ وشَكيمَ وجَميعَ الجِرْجاشِيِّينَ وأَقاموا هُناكَ أَيَّامًا كثيرة. ١٧وما داموا لا يَخطَأُونَ إِلى إِلٰهِهم، كانَتِ الخَيراتُ مَعَهم، لِأَنَّه كان معَهم إِلٰهٌ يُبغِضُ الإِثْم. ١٨ولَمَّا حادوا عنِ الطَّريقِ الَّذي رَسَمَه لَهم، أُبيدوا إِلى حَدٍّ بَعيدٍ في حُروبٍ عَديدة، وتَمَّ جَلاؤُهم إِلى أَرْضٍ غَيرِ أَرْضِهم. ولم يَبقَ مِن هَيكَلِ إِلٰهِهِم إِلَّا الأَساس، وسَقَطَت مُدُنُهم في أَيدي خُصومِهِم. ١٩والآن فقَد تابوا إِلى إِلٰهِهِم وصَعِدوا مِنَ الشَّتَاتِ

الَّذي تشتَّتوا فيه وٱستَعادوا أُورَشَليم حَيثُ مَقدِسُهم وأَقاموا في النَّاحِيَةِ الجَبَلِيَّة، فقَد كانَت غيرَ مأهولة.
٢٠والآن، فإِن كانَت في هٰذا الشَّعبِ جَهالة وأَخطَأُوا إِلى إِلٰهِهم ورَأَينا أَنَّ عِندَهم سَبَبَ الضُّعْفِ هٰذا،
نَصعَدُ ونُحارِبُهم. ٢١وإِن لم يَكُنْ إِثْمٌ في أُمَّتِهم، فلْيَعدِلْ سَيِّدي، لِئَلَّا يُدافِعَ عَنهُم رَبُّهُم وإِلٰهُهم، فنَكونَ
عُرضَةً لِتَعْييرِ الأَرضِ كُلِّها.»

٢٢فلَمَّا ٱنتَهى أَحْيورُ مِن هٰذا الكَلام، تذَمَّرَ كُلُّ الشَّعبِ المُتَحَلِّقِ حَولَ الخَيمة، وهَمَّ بِتَمزيقِه
عُظَمَاءُ أَليفانا وجَميعُ سُكَّانِ السَّاحِلِ وموآب، ٢٣«لِأَنَّنا لا نَخافُ مِن بَني إِسْرائيل، فهٰذا شَعبٌ لا قُوَّةَ
لَه ولا قُدرَةَ على قِتالٍ عَنيف. ٢٤سنَصعَدُ إِذًا، وستَلتَهِمُهم قُوَّاتُكَ ٱلتِهامًا، أَيُّها السَّيِّدُ أَليفانا.»

يهوديت ٦

تسليم أَحْيور إِلى بني إسرائيل

١ولَمَّا هَدَأَ ضَجيجُ الرِّجالِ المُتحَلِّقينَ حَولَ المَجلِس، قالَ أَليفانا، رئيسُ قُوَّادِ جَيشِ أَشُّور، لِأَحْيورَ
أَمامَ جُمْهورِ الغُرَباء ولِجَميعِ بَني موآب: ٢«مَن أَنتَ، يا أَحْيور، ويا مُرتَزِقَةَ أَفرائيم، حَتَّى تنبَّأتَ لَنا
كَما فَعلتَ اليَوم ورَدَدتَنا عن مُحارَبَةِ نَسْلِ إِسْرائيل، لِأَنَّ إِلٰهَهم يُدافِعُ عَنهُم؟ مَن هو إِلٰهٌ إِلَّا نَبوكَدْنَصَّر؟
فهو الَّذي يُرسِلُ قُوَّتَه ويُبيدُهم مِن وَجهِ الأَرض، ولا يُنَجِّيهِم إِلٰهُهم، ٣بل نَحنُ عبيدَه نَضرِبُهم ضَربَنا
لِرَجُلٍ واحِد ولا يُقاوِمونَ قُوَّةَ أَفْراسِنا. ٤فإِنَّنا نُحرِقُهم بَعضَهم بِبَعض، فتَسكَرُ جِبالُهم مِن دِمائِهم وتَمتَلِئُ
سُهولُهم من أَمْواتِهم. لا تَثبُتُ أَمامَنا أَخامِصُ أَقْدامِهم، بل يَهلِكونَ هَلاكًا، يَقولُ نَبوكَدْنَصَّرُ المَلِك، رَبُّ
الأَرضِ كُلِّها. فإِنَّه قال، وكَلِماتُ أَقْوالِه لن تَكونَ باطلة. ٥أَمَّا أَنتَ، يا أَحْيور، يا مُرتَزِقَ عَمُّون، يا مَن
فاهَ بِهٰذا الكَلامِ في يَومِ ذَنْبِه، لن تَرى وَجْهي بَعدَ اليَوم، حَتَّى أَنتَقِمَ مِن نَسْلِ الآتينَ مِن مِصْر. ٦وحينَئِذٍ
سَيفُ جَيشي ورُمْحُ خُدَّامي يَختَرِقانِ جَنبَيكَ، فتَسقُطُ بَينَ جَرْحاهُم متى أَعود. ٧وسيَذهَبُ بِكَ رِجالي إِلى
النَّاحِيَةِ الجَبَلِيَّة ويَجعَلونَكَ في إِحْدى مُدُنِ المُنحَدَرات، ٨ولن تَهلِكَ قَبلَ أَن تُستَأصَلَ معَهم. ٩وبِما أَنَّكَ
تَرْجو في قَلبِكَ أَلَّا يُقبَضَ علَيهم، فلا يَسقُطْ وَجهُكَ. تَكلَّمتُ ولَن تَسقُطَ كلِمةٌ مِن كَلِماتي.»

١٠وأَمَرَ أَليفانا خُدَّامَه القائمينَ في خَيمَتِه بِأَن يُمسِكوا أَحْيور ويَذهَبوا بِه إِلى بَيتَ فَلْوى ويُسلِموه
إِلى أَيدي بَني إِسْرائيل. ١١فأَمسَكَه خُدَّامه وقادوه خارِجَ المُعَسكَرِ إِلى السَّهْل، وذَهَبوا مِن وَسَطِ السَّهل
نَحوَ النَّاحِيَةِ الجَبَلِيَّة، ووَصَلوا إِلى اليَنابيعِ الَّتي كانَت إِلى أَسفَلِ بَيتَ فَلْوى. ١٢ولَمَّا رآهُم رِجالُ المَدينةِ
الواقِعَةِ على رأسِ الجَبَل، أَخَذوا أَسلِحَتَهم وخَرَجوا مِنَ المَدينةِ إِلى رأسِ الجَبَل، وجَميعُ الرِّجالِ الَّذينَ
مَعَهم مَقاليعُ كانوا يَرْمونَهم بالحِجارة لِمَنعِهم مِنَ الصُّعود. ١٣فتَسَلَّلوا في أَسفَلِ الجَبَلِ ورَبَطوا أَحْيور
وتَرَكوه طَريحًا عند سَفحِ الجَبَل، ورَجَعوا إِلى سَيِّدِهم.

١٤فنَزَلَ بَنو إِسْرائيلَ مِن مَدينتِهم وأَتَوه وحَلُّوه، وقادوه إِلى بَيتَ فَلْوى وقَدَّموه إِلى رُؤَساءِ
مَدينَتِهم، ١٥وكانوا في تِلْكَ الأَيَّام عَزَيَّا ٱبنَ مِيخا مِن سِبطِ شِمْعون وكَبْري بنَ عُتْنيئيل وكَرْمي بنَ

مَلْكيئيل. ١٦فدَعَوا جَميعَ شُيوخِ المَدينة، وأَسرَعَ جَميعُ الشُّبَّانِ والنِّساءِ إِلى المَجلِس. وأَقاموا أَحْيورَ في
وَسْطِ شَعْبِهِم كُلِّه، فسَأَلَه عُزَيَّا عَمَّا جَرى. ١٧فأَجابَ وأَخبَرَهم بِما قيلَ في مَجلِسِ أَليفانا وبِكُلِّ ما قالَه
في رُؤَساءِ بَني أَشُّور وبِمَا فاهَ بِه أَليفانا مِن كَلامٍ تَبَجُّحٍ على بَيتِ إِسْرائيل. ١٨فٱرتَمى الشَّعبُ وسَجَدَ
للهِ وصَرَخَ قائلًا: ١٩«أَيُّها الرَّبّ، إِلٰهُ السَّماء، ٱنظُرْ إِلى كِبرِيائِهم، وٱرحَم تَذَلُّلَ نَسْلِنا، وٱنظُرْ في هٰذا
اليَومِ إِلى وَجهِ المُقَدَّسينَ لَكَ». ٢٠وشدَّدوا عَزيمةَ أَحْيور وأَثنَوا علَيه ثَناءً عَظيمًا. ٢١وذَهَبَ بِه عَزَيَّا
مِنَ المَجلِسِ إِلى بَيتِه وأَقامَ مأدُبةً لِلشُّيوخ. وٱستَغاثوا بِإِلٰهِ إِسْرائيلَ ذٰلكَ اللَّيلَ كُلَّه.

يهوديت ٧

٢. حصار بيت فَلْوى

حملة على إسرائيل

١وفي الغَدِ أَمَرَ أَليفانا جَميعَ قُوَّاتِه وكُلَّ شَعبِه الَّذي ٱنضَمَّ إِليه لِمُناصَرَتِه بِالرَّحيلِ والزَّحْفِ على
بَيتَ فَلْوى وبِٱحتِلالِ مُنحَدَراتِ النَّاحِيَةِ الجَبَلِيَّةِ وبِشَنِّ المَعرَكَةِ على بَني إِسْرائيل. ٢وفي ذٰلك اليَومِ نَفسِه،
رَحَلَ مِنهُم كُلُّ رَجُلِ حَرْب. وكانَ جَيشُ رِجالِ الحَرْبِ مائةً وعِشْرينَ أَلفًا مِنَ المُشاة وٱثنَي عَشَرَ أَلفًا
مِنَ الفُرْسان، ما عَدا الأَمتِعةَ والرِّجالَ المُتَرَجِّلينَ المُنضَمِّينَ إِلَيهم، فكانوا جَمْعًا غَفيرًا جِدًّا. ٣فعَسكَروا
في الوَهدَةِ المُجاوِرَةِ لِبَيتَ فَلْوى عِندَ عَينِ الماء، وٱنتَشَروا في العُمْقِ مِن دوتانَ إِلى بَلْما، وفي الطُّولِ
مِن بَيتَ فَلْوى إِلى قَليمونَ الَّتي قُبالةَ يِزْرَعيل. ٤أَمَّا بَنو إِسْرائيل، فلَمَّا رَأَوا كَثرَتَهم اِرتَعَدوا ٱرتِعادًا
شَديدًا وقالَ كُلُّ واحِدٍ لِقَريبِه: «والآن سيَجتَزُّ هٰؤلاءِ وَجهَ الأَرضِ كُلِّها، فلا الجِبالُ العالِيةِ ولا الوِهادُ
ولا الرَّوابي تَقِفُ أَمامَ قُوَّتِهم». ٥ثُمَّ أَخَذَ كُلُّ واحِدٍ عُدَّتَه الحَربِيَّة وأَشعَلوا النِّيرانَ على أَبْراجِهم وظَلُّوا
يَحرِسونَ طَوالَ تلكَ اللَّيلة.
٦وفي اليَومِ الثَّاني أَخرَجَ أَليفانا جَميعَ فُرسانِه في وَجهِ بَني إِسْرائيلَ الَّذينَ كانوا في بَيتَ فَلْوى.
٧وفَحَصَ المُنحَدَراتِ المُؤَدِّيةَ إِلى مَدينَتِهم وتفَقَّدَ كُلَّ عَينِ ماء وٱحتَلَّها وجَعَلَ فيها مَواقِعَ مُقاتِلين ورَجَعَ
هو إِلى جَيشِه. ٨فدَنا إِلَيه جَميعُ رُؤَساءِ بَني عيسو وجَميعُ قُوَّادِ شَعبِ موآب وقُوَّادُ السَّاحِلِ وقالوا:
٩«لِيَسمَعْ سَيِّدُنا كَلِمةً، لِئَلَّا تَقَعَ خَسائِرُ في جَيشِكَ. ١٠فإِنَّ شَعبَ بَني إِسْرائيلَ هٰذا لا يتَّكِلُ على رِماحِه،
بل على عُلُوِّ الجِبالِ الَّتي يُقيمُ فيها. ولَيسَ مِنَ السَّهْلِ الصُّعودُ إِلى رُؤُوسِ جِبالِه. ١١والآن، يا سيِّد، فلا
تُقاتِلْهم كما يُقاتِلُ في مَعرَكةٍ مُنَظَّمة، فلا يَسقُطَ مِن جَيشِكَ ولا رَجُلٌ واحِد. ١٢إِبْقَ في مُعَسكَرِكَ مُحافظًا
على جَميعِ رِجالِ جَيشِكَ، ولْيَستَولِ رِجالُكَ على عَينِ الماءِ الخارِجِ مِن سَفْحِ الجَبَل، ١٣فمِن هُناكَ يَستَقي
جَميعُ سُكَّانِ بَيتَ فَلْوى. والعَطَشُ يُهلِكُهم فيُسلِمون مَدينَتَهم. ونَحنُ وجَيشُنا نَصعَدُ إِلى رُؤُوسِ الجِبالِ
القَريبة ونُعَسكِرُ فيها كما في مَوقِعٍ أَماميّ، لِئَلَّا يَخرُجَ أَيُّ رَجُلٍ مِنَ المَدينة. ١٤فيَذوبونَ جوعًا هُم

ونِساؤُهم وأَولادُهم، وقَبلَ أَن يُدرِكَهُمُ السَّيفُ يُصرَعونَ في شَوارِعِ مَدينَتِهم. ١٥فتُكافِئُهم شَرَّ مُكافأَةٍ
على عِصْيانِهم وعلى عَدَمِ الذَّهابِ لِمُلاقاةِ وَجهِكَ في سَلام.«
١٦فحَسُنَ كَلامُهم عِندَ أَليفانا وعِندَ جَميعِ ضُبَّاطِه، وأَمَرَ بِالعَمَلِ بِحَسَبِ قَولِهم. ١٧فتَحَرَّكَ جَيشٌ
مِن بَني عَمُّون ومَعَهم خَمْسَةُ آلافٍ مِن بَني أَشُّور وعَسكَروا في الوَهدَة وٱحتَلُّوا عُيونَ ماءِ بَني إِسْرائيلَ
وينابيعَهم. ١٨وصَعِدَ بَنو عِيسو وبَنو عَمُّون وعَسكَروا في النَّاحِيَةِ الجَبَلِيَّةِ قُبالةَ دوتائين وأَرسَلوا أُناسًا
مِنهُم نَحوَ الجَنوبِ والشَّرقِ قُبالةَ أَغَربيلَ الَّتي بِالقُربِ مِن خُوس عِندَ سَيلِ مُخْمور. وعَسكَرَت بَقِيَّةُ
قُوَّاتِ الأَشُّورِيِّينَ في السَّهْل فغَطَّت وَجهَ الأَرضِ كُلَّه، وعَسكَرَتَ خِيَمُهم وأَمتِعَتُهم في كُتلَةٍ ضَخْمة، فقد
كانوا جَمعًا غَفيرًا جِدًّا.
١٩وخارَت عَزيمَةُ بَني إِسْرائيل فصَرَخوا إِلى الرَّبِّ إِلٰهِهِم، لِأَنَّ جَميعَ أَعْدائِهِم طَوَّقوهم، ولم
يَكُنْ هُناكَ سَبيلٌ إِلى الإِفْلاتِ مِن وَسْطِهِم. ٢٠وظَلَّ حَولَهم كُلُّ مُعَسكَرِ أَشُّور، مِن مُشاةٍ ومَركَباتٍ
وفُرْسان، مُدَّةَ أَربَعَةٍ وثَلاثينَ يَومًا. فنَفِدَت لدى جَميعِ سُكَّانِ بَيتَ فَلْوى آنِيَةُ الماءِ جَميعُها، ٢١وجَفَّتِ
الآبار ولم يَكُنْ عِندَهم مِنَ الماءِ ما يُرْويهِم يَومًا واحِدًا، لِأَنَّ ماءَ الشُّرْبِ كانَ يُقَنَّنُ علَيهم. ٢٢وكانَ
أَطفالُهم خائِري القِوى، وكانَ النِّساءُ والشُّبَّانُ مَنْهوكينَ مِنَ العَطَش وكانوا يَسقُطونَ في شَوارِعِ المَدينة
وفي مَمَرَّاتِ الأَبْواب، فلم تَعُدْ فيهِم أَيَّةُ عَزيمة.
٢٣فٱجتَمَعَ كُلُّ الشَّعبِ، مِن شُبَّانٍ ونِساءٍ وأَولاد، على عُزَيَّا وعلى رُؤَساءِ المَدينة وصَرَخوا
بِصَوتٍ عَظيمٍ فقالوا أَمامَ جَميعِ الشُّيوخ: ٢٤«لِيَحكُمِ اللهُ بَينَكم وبَينَنا، فقد أَلْحَقْتُم بِنا ضَرَرًا جَسيمًا، إِذ
لم تُكَلِّموا بَني أَشُّورَ كَلامَ سَلام. ٢٥والآن، فإِنَّه لَيسَ لَنا مِن نَصير، بل باعَنا اللهُ إِلى أَيديهِم لِنُصرَعَ
أَمامَهم في عَطَشٍ وهَلاكٍ عَظيمَين. ٢٦والآن فٱدْعوهم وأَسلِموا المَدينةَ كُلَّها لِلنَّهْبِ إِلى شَعبِ أَليفانا
وكُلِّ جَيشِه. ٢٧فخَيرٌ لَنا أَن نَكونَ غنيمَتَهم، لأَنَّنا نَصيرُ عَبيدًا وتَحْيا نُفوسُنا ولا نَرى بِأَعْيُنِنا أَطْفالَنا
يَموتون ونِساءَنا وأَولادَنا يَلفِظونَ أَرْواحَهم. ٢٨نَستَحلِفُكم بِالسَّماءِ والأَرضِ وبِإِلٰهِنا ورَبِّ آبائِنا، الَّذي
يُعاقِبُنا بِسَبَبِ خطايانا وخطايا آبائِنا، أَن تَعمَلوا بِهٰذا الكَلامِ في هٰذا اليَومِ نَفسِه». ٢٩وٱرتَفَعَ في وَسْطِ
الجَماعَةِ كُلِّها نَحيبٌ شَديدٌ كنَحيبِ رَجُلٍ واحِد وصَرَخوا إِلى الرَّبِّ الإِلٰهِ بِصَوتٍ عَظيم. ٣٠فقالَ لَهم
عُزَيَّا: «تَشَجَّعوا، يا إِخوَتي، لِنَصمُدْ خَمسَةَ أَيَّامٍ أَيضًا يُحَوِّلُ فيها الرَّبُّ إِلٰهُنا رَحمَتَه إِلَينا، فإِنَّه لن يَترُكَنا
حتَّى النِّهاية. ٣١وإِن مَضَت تِلكَ الأَيَّامُ ولم تأتِنا الإِغاثة، عَمِلتُ بِقَولِكم». ٣٢وفَرَّقَ الشَّعبَ كُلَّ واحِدٍ
إِلى مَركَزِه، فٱنصَرَفوا إِلى أَسْوارِ مَدينَتِهم وأَبراجِها، وأَرسَلوا النِّساءَ والأَولادَ إِلى بُيوتِهم. وكانوا
بالمَدينةِ في ٱنهِيارٍ شديد.

يهوديت ٨

٣. يهوديت

تعريف يهوديت

١وفي تِلكَ الأَيَّام بَلَغَ الخَبَرُ يَهوديت، بِنتَ مَرارِيَ بنِ أَخْسَ بنِ يوسفَ بنِ عُزِّيئيلَ بنِ حِلْقِيَّا بنِ حَنَنْيا بنِ جِدعَونَ بنِ رافائيمَ بنِ أَحيطوبَ بنِ إِيلِيَّا بنِ حِلْقِيَّا بنِ أَلْيآبَ بنِ نَتَنائيلَ بنِ شلوميئيل بنِ صورِشَدَّايَ بنِ إِسْرائيل. ٢وكانَ مَنَسَّى زَوجُها مِن سِبْطِها وعَشيرتِها، وقد ماتَ في أَيَّامِ حِصادِ الشَّعير، ٣فإِنَّه كانَ يُراقِبُ رابِطي الحُزَمِ في السَّهْل، فوَقَعَ الحَرُّ الحارِقُ على رأسِه فلازَمَ الفِراشَ وماتَ في بَيتَ فَلْوى مَدينَتِه. فدَفَنوه مع آبائِه في الحَقْلِ الَّذي بَينَ دوتائينَ وبَلَمون. ٤وكانت يَهوديتُ مُتَرمِّلةً في بَيتِها مُنذُ ثَلاثِ سَنَواتٍ وأَربَعَةِ أَشهُر. ٥وكانَت قد هَيَّأَت لِنَفسِها عُلِّيَّةً على سَطحِ بَيتِها، وكانَت تَضَعُ مِسْحًا على وَسْطِها وتَرتَدي ثِيابَ تَرَمُّلِها. ٦وكانَت تَصومُ جَميعَ أَيَّامِ تَرَمُّلِها، ما خَلا السُّبوتَ وعَشِيَّتَها ورُؤُوسَ الشُّهورِ وعَشِيَّتَها وأَعيادَ بَيتِ إِسْرائيلَ وأَفْراحَهم. ٧وكانَت جَميلَةَ الطَّلعَةِ ظَريفَةَ الهَيئَةِ جِدًّا، وقد تَرَكَ لَها مَنَسَّى زَوجُها ذَهَبًا وفِضَّةً وخُدَّامًا وجَوارِيَ وقُطْعانًا وحُقولًا، وكانَت تُقيمُ في أَمْلاكِها. ٨ولم يَكُنْ هُناكَ أَحَدٌ يَقولُ علَيها كلِمَةَ سُوء، لأَنَّها كانت تَتَّقي اللهَ كَثيرًا.

يهوديت والشّيوخ

٩وسَمِعَت كَلِماتِ الشَّعبِ السَّيِّئَةَ على الرَّئيس، لِأَنَّ عَزيمَتَهم خارَت بِسَبَبِ قِلَّةِ المِياه، وسَمِعَت أَيضًا يَهوديتُ جَميعَ الكَلامِ الَّذي كَلَّمَهم بِه عُزَيَّا، إِذ أَقسَمَ لَهم بِتَسْليمِ المَدينةِ بَعدَ خَمسَةِ أَيَّامٍ إِلى الأَشُّورِيِّين. ١٠فأَرسَلَت وَصيفَتَها القَيِّمةَ على جَميعِ أَمْوالِها ودَعَت شُيوخَ مَدينتِها عُزَيَّا وكَرْبي وكَرْمي، ١١فأَتَوا إِلَيها فقالَت لَهم: «إِسمَعوا لي، يا رُؤَساءَ السَّكَّانِ في بَيتَ فَلْوى، لَيسَ صائبًا كَلامُكمُ الَّذي تَكَلَّمتُم بِه أَمامَ الشَّعبِ في هٰذا اليَوم، فأَقسَمتُم ذٰلك اليَمينَ الَّذي أَدَّيتُموه بَينَ اللهِ وبَينَكم، فوَعَدتُم بِتَسْليمِ المَدينةِ إِلى أَعدائِنا، إِن لم يُغِثْنا الرَّبُّ في الأَيَّامِ الخَمْسَة. ١٢والآن فمَن أَنتُم حتَّى جَرَّبتُمُ اللهَ في هٰذا اليَوم وأَقَمتُم أَنفُسَكم فَوقَ اللهِ في وَسْطِ البَشَر؟ ١٣والآن فإِنَّكم تَمتَحِنونَ الرَّبَّ القَدير، فلَن تَفهَموا شَيئًا لِلأَبَد، ١٤لِأَنَّكم لن تَكتَشِفوا أَعْماقَ قَلبِ الإِنسان ولن تُدرِكوا أَفكارَ ذِهنِه. فكَيفَ تَهتَدونَ إِلى اللهِ الَّذي صَنَعَ كُلَّ ذٰلك وتَفهَمونَ فِكرَه وتُدرِكونَ تَدبيرَه؟ لا، يا إِخْوَتي، لا تُثيروا غَضَبَ الرَّبِّ إِلٰهِنا. ١٥فإِن لم يَشَأْ أَن يُغيثَنا في الأَيَّامِ الخَمسَة، فله سُلْطانٌ بِه يَحمينا في الأَيَّامِ الَّتي يَشاء أَو يُبيدُنا أَمامَ أَعدائِنا. ١٦أَمَّا أَنتُم فلا تَرتَهِنوا تَدابيرَ الرَّبِّ إِلٰهِنا، فإِنَّ اللهَ لَيسَ كالإِنْسانِ فيُهَدَّد ولا كآبنِ الإِنسانِ فيُحتَكَم. ١٧ولِذٰلك فلْنَنتَظِرْ مِن لَدُنِه الخَلاص ولْنَستَغِثْ بِه فيُصغِيَ إِلى صَوتِنا، إِن حَسُنَ لَدَيه.

١٨فإِنَّه لم يَقُمْ في أَجْيالِنا ولا في أَيَّامِنا سِبطٌ أَو عَشيرةٌ أَو أَرضٌ أَو مَدينةٌ مِن عِندِنا تَسجُدُ لِآلِهَةٍ مِن صُنعِ الأَيدي، كما جَرى في الأَيَّامِ القَديمة، ١٩فأُسلِمَ آباؤنا إِلى السَّيفِ والنَّهْب وسَقَطوا سُقوطًا عَظيمًا أَمامَ أَعدائِنا. ٢٠أَمَّا نَحنُ فلم نَعرِفْ إِلٰهًا غيرَه. ولِذٰلك فإِنَّنا نَرجو أَنَّه لن يَزْدَرِيَنا ولَن يُعرِضَ عن نَسْلِنا.

٢١فإِن قُبِضَ علَينا قُبِضَ كذٰلك على اليَهودِيَّةِ كُلِّها ونُهِبَ مَكانُنا المُقَدَّس وطالَبَ اللهُ دَمَنا بِتَدنيسِه
٢٢وأَوقَعَ على رُؤُوسِنا بَينَ الأُمَم، حَيثُ نَصيرُ عَبيدًا، مَقتَلَ إِخوَتِنا وجَلاءَ الأَرضِ ودَمارَ ميراثِنا،
وأَصبَحْنا مَعثَرَةً وعارًا أَمامَ مُمتَلِكينا. ٢٣فإِنَّ عُبودِيَّتَنا لن تَؤُولَ إِلى الحُظْوَة، بل إِنَّ الرَّبَّ إِلٰهَنا يُحَوِّلُها
إِلى هَوان. ٢٤والآن، يا إِخوَتي، لِنُظهِرْ إِلى إِخوَتِنا أَنَّ نُفوسَهم مَنوطةٌ بِنا وأَنَّ المكانَ المُقَدَّسَ والمَقدِسَ
والمَذبَحَ مُعتَمِدَةٌ علَيكم.
٢٥وما عدا ذٰلك كُلِّه، فلْنَشكُرِ الرَّبَّ إِلٰهَنا الَّذي يَمتَحِنُنا كما ٱمتَحَنَ آباءَنا. ٢٦أُذكُروا كُلَّ ما
صَنَعَه إِلى إِبْراهيم وكمِ ٱمتَحَنَ إِسحٰق وكُلَّ ما جَرى لِيَعْقوبَ في ما بَينَ النَّهرَين في سورية، حينَ كانَ
يَرْعى خِرافَ لابانَ أَخي أُمِّه. ٢٧فكَما أَنَّه ٱمتَحَنَهم بِالنّار لِيَسبِرَ قُلوبَهم، كذٰلك لن يَنتَقِمَ مِنَّا، بلِ الرَّبُّ
يُؤَدِّبُ الَّذينَ يَقتَرِبونَ مِنه إِنْذارًا لَهم.«
٢٨فقالَ لَها عُزَيَّا: »كُلُّ ما قُلْتِه تَكَلَّمتِ بِه بِقَلْبٍ طَيِّب، وما مِن أَحَدٍ يُعارِضُ كَلامَكِ، ٢٩لِأَنَّ
حِكمَتَكِ لم تَظْهَرْ في هٰذا اليَومِ فَقَط، بل مُنذُ أَوَّلِ أَيَّامِكِ عَرَفَ الشَّعبُ كُلُّه ذَكاءَكِ وحُسنَ ما يَتَصَوَّرُهُ
قَلبُكِ. ٣٠لٰكِنَّ الشَّعبَ عَطِشَ عَطَشًا شَديدًا وأَرغَمَنا على العَمَل بِمَا وَعَدْنا بِه وعلى إِلْزامِ أَنفُسِنا بِقَسَمٍ
لن نَنقُضَه. ٣١والآن فصَلِّي لِأَجلِنا، فإِنَّكِ ٱمرَأَةٌ تَقِيَّة، فيُرسِلَ الرَّبُّ مَطَرًا يَملأُ آبارَنا، فلا تَخورَ عَزائِمُنَا
بَعدَ اليَوم.«
٣٢فقالَت لَهم يَهوديت: »إِسمَعوا لي، سأَصنَعُ عَمَلًا يَبلُغُ ذِكرُه بَني نَسلِنا مِن جيلٍ إِلى جيل.
٣٣في هٰذه اللَّيلَة، أَنتُم تَقِفونَ على الباب وأَنا أَخرُجُ مَع وَصيفَتي، وقَبلَ الأَيَّامِ الَّتي وَعَدتُم فيها بِتَسْليمِ
المَدينةِ إِلى أَعْدائِنا، يَفتَقِدُ الرَّبُّ إِسْرائيلَ عن يَدي. ٣٤لا تَفحَصوا أَنتُم عن تَصَرُّفي، لِأَنِّي لن أَقولَ لَكم
شَيئًا قَبلَ أَن يَتِمَّ ما أَنا فاعِلَتُه«. ٣٥فقالَ لَها عُزَيَّا والشَّيخان: »إِذْهَبي بِسَلام، والرَّبُّ الإِلٰهُ يَتقدَّمُكِ في
الاِنتِقامِ مِن أَعدائِنا«. ٣٦ثُمَّ غادَروا العُلِّيَّة وٱنصَرَفوا إِلى مَراكِزِهم.

يهوديت ٩

صلاة يهوديت

١وسَقَطَت يَهوديتُ على وَجهِها وأَلْقَت رَمادًا على رأسِها وخَلَعتِ المِسْحَ الَّذي كانَت تَرتَديه،
وكانتِ السَّاعةُ ساعةَ تَقدِمةِ بَخورِ ذٰلك المساءِ في بَيتِ اللهِ في أُورَشَليم. وصَرَخَت يَهوديتُ صُراخًا
عَظيمًا إِلى الرَّبِّ وقالَت:
٢»أَيُّها الرَّبُّ، إِلٰهُ شِمْعونَ أَبي،
يا مَن سَلَّمَ إِلى يَدِه سَيفًا
لِيَنتَقِمَ مِن غُرَباءَ
حَلُّوا إِزارَ عَذْراءَ لِعارِها

وعَرَّوا فَخذَها لِخِزْيِها
ودَنَّسوا بَطنَها لِهَوانِها.
لِأَنَّكَ قُلتَ: لا يَكونُ كذٰلك.
ولكِنَّهم فَعَلوا.
٣لِذٰلكَ أَسلَمتَ رُؤساءَهم إِلى القَتْل
ومَضجَعُهمُ المَفْضوحُ بِخِداعِهِم
خُدِعَ حتَّى الدَّم.
وضَرَبتَ العَبيدَ إِلى جانِبِ المُقتَدِرين
والمُقتَدِرينَ مع عَبيدِهم
٤وأَسلَمتَ نِساءَهم إِلى السَّبْيِ
وبَناتِهِم إِلى الجَلاء
وجَميعَ أَسْلابِهِم إِلى ٱقتِسامِ البَنينَ
المَحْبوبينَ إِلَيكَ
الَّذينَ غارُوا غَيرَتَكَ
ومَقَتوا نَجاسةَ دَمِهم وٱستَغاثوا بِكَ.
اللَّهُمَّ، يا إِلٰهي ٱستَجِبْني أَنا الأَرْمَلَة
٥فأَنتَ صَنَعتَ أَحْداثَ الماضي
والحاضِرِ والمُستَقبَل
وقَدَّرتَ الحاضِرَ والمُسْتَقبَل
وما قَدَّرتَه كان
٦وما أَرَدتَه كانَ فقال: «هاءَنذا.»
فإِنَّ طُرُقَكَ جَميعَها مُهَيَّأة
وحُكْمَكَ حُكمٌ بصير.
٧ها إِنَّ الأَشُّورِيِّينَ قد تَباهَوا بِجَيشِهم
وٱفتَخَروا بِأَفراسِهم وفُرْسانِهم
وتَكَبَّروا بِذِراعِ مُشاتِهم
وتَوَكَّلوا على التُّرْسِ والرُّمْحِ
والقَوسِ والمِقْلاع
ولم يَعلَموا أَنَّكَ أَنتَ الرَّبُّ

المُحَطِّمُ الحُروب.
٨الرَّبُّ هو ٱسمُكَ
أَنتَ إِسحَقْ عُنفَهم بِقُدرَتِكَ
وحَطِّمْ قُوَّتَهم بِغَضَبِكَ
لِأَنَّهم أَرادوا أَن يُدَنِّسوا
مَكانَكَ المُقَدَّس
ويُنَجِّسوا خَيمَةَ راحةِ ٱسمِكَ المَجيد
ويَهدِموا بِالحَديدِ قَرنَ مَذبَحِكَ.
٩أُنظُرْ إِلى كِبرِيائِهِم
وأَنزِلْ غَضَبَكَ على رُؤُوسِهِم
وٱمنَحْ يَدي أَنا الأَرمَلَةَ
القُوَّةَ الَّتي أَرتَقِبُها.
١٠إِضرِبْ بِشَفَتَيَّ الخادِعَتَينِ العَبدَ
إِلى جانِبِ الرَّئيس
والرَّئيسَ إِلى جانِبِ خادِمِه
وٱسحَق تَعَجرُفَهم بِيَدِ ٱمْرَأَة.
١١لِأَنَّها لَيسَت قُوَّتُكَ بِالكَثرَة
ولا قُدرَتُكَ بِالأَقوِياء
بل إِنَّكَ إِلٰهُ الوُضَعاء ومُغيثُ الصِّغار
ونَصيرُ الضُّعَفاء وحامي المُهمَلين
ومُخلِّصُ اليائسين.
١٢نَعَم، نَعَم، يا إِلٰهَ أَبي
وإِلٰهَ ميراثِ إِسْرائيل
رَبَّ السَّمَواتِ والأَرض وخالِقَ المِياه
ومَلِكَ خَليقَتِكَ كُلِّها
اِستَجِبْ لِصَلاتي
١٣وهَبْ لِكلامي الخادِعِ
أَن يَجرَحَ ويُؤلِمَ
أُولٰئكَ الَّذينَ دَبَّروا المُؤامراتِ القاسِية

على عَهدِكَ وبَيتِكَ المُقدَّس
وقِمَّةِ صِهْيون والبَيتِ
الَّذي يَملِكُه أَبناؤُكَ.
١٤وهَبْ لِكُلِّ أُمَّةٍ وكُلِّ عَشيرةٍ
أَن تَعرِفَ أَنَّكَ أَنتَ الإلٰه
إلٰهُ كُلِّ قُدرَةٍ وكُلِّ قُوَّة
وأَن لَيسَ لِنَسْلِ إِسْرائيلَ
مِن حامٍ سِواكَ.«

يهوديت ١٠

٤. يهوديت وأليفانا

يهوديت تقصد أليفانا

١وكانَ لَمَّا كفَّت مِن صُراخِها إِلى إِلٰهِ إِسْرائيل وٱنتَهَت مِن هٰذا الكَلامِ كُلِّه ٢أَنَّها قامَت من
سُجودِها ودَعَت وصيفَتَها ونَزَلَت إِلى البَيتِ الَّذي كانَت تقضي فيه أَيَّامَ السَّبتِ والأَعْياد. ٣وأَلقَت عنها
المِسْحَ الَّذي كانَت تَرتَديه وخَلَعَت ثِيابَ إِرْمالِها وٱستَحَمَّت وٱدَّهَنَت بِطيبٍ مُشبَعٍ بِالزَّيت وسَرَّحَت شَعرَ
رَأْسِها وجَعَلَت عَليه عِصابةً ولَبِسَت ثِيابَ فَرَحِها الَّتي كانَت تَتَزَيَّنُ بِها في أَيَّامِ مَنَسَّى زَوجِها، ٤وأَخَذَت
حِذاءً لِرِجلَيها ولَبِسَتِ القَلائِدَ والأَساوِرَ والخَواتِمَ والحَلَقَ وكُلَّ زينَتِها وتَجَمَّلَت جِدًّا لإِغْراءِ عُيونِ الرِّجالِ
الَّذينَ يَنظُرونَ إِلَيها. ٥وأَعطَت وَصيفَتَها زِقَّ خَمْرٍ وإِبْريقَ زَيت، ومَلأَت خُرْجًا مِن فَطائِرِ دَقيقِ الشَّعيرِ
والفَواكِه اليابِسَة والأَرغِفَةِ الطَّاهِرَة، وصَرَّت كُلَّ زادِها وَسَلَّمَته إِلى وَصيفَتِها ٦وخَرَجَتا إِلى بابِ مَدينةِ
بَيتَ فَلْوى، فوجَدَتا علَيه عُزَيَّا وشَيخَيِ المدينةِ كَرْبي وكَرْمي. ٧فلَمَّا رَأَوها ورَأَوا وَجهَها وقد تَبَدَّلَ
وثَوبَها وقد تَغَيَّر، أُعجِبوا جِدًّا جِدًّا بِجَمالِها وقالوا لها:
٨»إِلٰهُ آبائِنا يَهَبُ لَكِ أَن تَنالي حُظوَةً
وأَن تُحقِّقي مَساعِيَكِ
لِٱفتِخارِ بَني إِسْرائيل
ورَفعِ شأنِ أُورَشَليم.«
٩فسَجَدَت يهوديتُ ِللهِ وقالَت لَهم: «مُروا أَن يُفتَحَ لي بابُ المَدينة فأَخرُجَ لِلقِيامِ بِما قُلتُموه لي».
فأَمَروا الشُّبَّانَ أَن يَفتَحوا لَها كَما قالَت، ١٠ففَعَلوا. وخَرَجَت يَهوديتُ مع وَصيفَتِها. ونَظَرَ إِلَيها رِجالُ
المَدينةِ تَنزِلُ مِنَ الجَبَل وتَجتازُ الوَهدَة، حتَّى تَوارَت عن بَصَرِهم.

١١وكانَتا تَسيرانِ تَوًّا في الوَهدَة، فلَقِيَتها طَلائعُ الأَشُّورِيِّين، ١٢فأَمْسَكوها قائلين: «مِن أَيَّةِ جِهَةٍ أَنتِ؟ ومِن أَينَ جِئتِ؟ وإِلى أَينَ تَذهَبين؟» قالَت: «إِنِّي بِنْتٌ لِلعِبرانِيِّينَ وقَد هَرَبتُ مِن وَجهِهم، لِأَنَّهم أَوشَكوا أَن يُسلَموا إِلَيكم غَنيمةً. ١٣أَمَّا أَنا فإِنِّي ذاهِبةٌ إِلى أَمامِ أَليفانا رَئيسِ قُوَّادِ جَيشِكم لِأُخبِرَه بِكَلِماتِ حَقّ وأَدُلَّه أَمامَه على الطَّريقِ الَّذي يَسلُكُه لِلاستيلاءِ على النَّاحِيَةِ الجَبَلِيَّةِ كُلِّها، فلا يَفقِدَ أَحَدًا مِن رِجالِه ولا نَفْسًا حَيَّة». ١٤ولَمَّا سَمِعَ الرِّجالُ كَلامَها وتأَمَّلوا وَجهَها – وقد بَدا لَهم رائِعَ الجَمَال – ١٥قالوا لَها: «لقَد خلَّصتِ نَفسَكِ بالإِسْراعِ في النُّزولِ إِلى سَيِّدِنا. والآن فتَعالَي إِلى خَيمَتِه وسيُرافِقُكِ أُناسٌ مِنَّا إِلى أَن يُسَلِّموكِ بَينَ يَدَيه. ١٦وإِذا وَقَفتِ بِحَضرَتِه، فلا يَضطَرِبْ قَلبُكِ، بل أَعيدي كَلامَكِ فيُحسِنَ إِلَيكِ». ١٧فٱختاروا مِن بَينِهم مائةَ رَجُلٍ ٱنضَمُّوا إِلَيها وإِلى وَصيفَتِها وذَهبوا بِهِما إِلى خَيمَةِ أَليفانا.

١٨وحَدَثَ تَجَمهُرٌ في المُعَسكَرِ كُلِّه على أَثَرِ إِذاعةِ خَبَرِ حُضورِها في جَميعِ الخِيَم، وكانوا يأتونَ ويُحيطونَ بِها، وهي واقِفةٌ خارِجَ خَيمَةِ أَليفانا، إِلى أَن يُخبِروه بِأَمرِها. ١٩وكانوا يُعجَبونَ بِجَمالِها ويُعجَبونَ بِبَني إِسْرائيلَ مِن أَجلِها، فيَقولُ كُلُّ واحِدٍ لِقَريبِه: «مَن يَحتَقِرُ هٰذا الشَّعبَ الَّذي فيه مِثلُ هٰذه النِّساء؟ لا يَحسُنُ الإِبْقاءُ على أَيِّ رَجُلٍ مِنهُم، فبإِمكانِ الباقينَ أَن يَخدَعوا الأَرضَ كُلَّها.»

٢٠وخَرَجَ النَّائمونَ عِندَ أَليفانا وجَميعُ ضُبَّاطِه وأَدخَلوا يَهوديتَ إِلى الخَيمَة. ٢١وكانَ أَليفانا يَستَريحُ على سَريرِه تَحتَ ناموسِيَّةٍ مِن أُرجُوانٍ وذَهَبٍ وزُمُرُّدٍ تُرَصِّعُها حِجارَةٌ كَريمة. ٢٢فأَخبَروه بِأَمرِها، فخَرَجَ إِلى مَدخَلِ الخَيمة تتَقَدَّمُه مَشاعِلُ فِضَّة. ٢٣فلَمَّا وَصَلَت يَهوديتُ أَمامَه وأَمامَ ضُبَّاطِه، أُعجِبوا جَميعًا بِجَمَالِ وَجهِها. فٱرتَمَت أَمامَه وسَجَدَت لَه فأَنهَضَها خُدَّامُه.

يهوديت ١١

اللِّقاء الأَوّل بين يهوديت وأليفانا

١فقالَ لَها أَليفانا: «تشَجَّعي، يا ٱمرَأَة، ولا يَضطَرِبْ قَلبُكِ، لِأَنِّي لم أُسِئْ قطّ إِلى إِنْسانٍ ٱختارَ أَن يَعمَلَ لِنَبوكَدْنَصَّر، مَلِكِ الأَرضِ كُلِّها. ٢وأَمَّا شَعبُكِ المُقيمُ في النَّاحِيَةِ الجَبَلِيَّة، فلَو لم يَستَهِنْ بي، لَما رَفَعتُ رُمْحي علَيهم. ولكِنَّه هو الَّذي فَعَلَ ذٰلك بِنَفسِه. ٣والآن قولي لي لِمَاذا هَرَبتِ مِن عِندِه وأَتَيتِ إِلَينا، فلَقَد أَتَيتِ لِلخَلاص. تشَجَّعي، ففي هٰذه اللَّيلَةِ ستَحيَينَ، وكذٰلك فيمَا بَعد. ٤فلَن يُضِرَّكِ أَحد، بل يُحسِنونَ إِلَيكِ شَأنَ عَبيدِ سَيِّدي نَبوكَدْنَصَّرَ المَلِك.»

٥فقالَت لَه يَهوديت: «تَقَبَّلْ كَلامَ أَمَتِكَ، ولْتَتَكَلَّمْ خادِمَتُكَ في حَضرَتِكَ، ولا أُخبِرُ سَيِّدي بِالكَذِبِ في هٰذه اللَّيلة. ٦وإِنِ ٱتَّبَعتَ كَلامَ خادِمتِكَ، يُتِمُّ اللهُ عَمَلَه مَعَكَ ولا يخفِقُ سَيِّدي في مَساعيه. ٧لِيَحْيَ نَبوكَدْنَصَّر، مَلِكُ الأَرضِ كُلِّها، ولْتَحْيَ قُدرَتُه، فهُو الَّذي أَرسَلَكَ لِتُؤَدِّبَ كُلَّ نَفس، لِأَنَّه لَيسَ النَّاسُ وَحدَهم يَعمَلونَ لَه عن يَدِكَ، بل وُحوشُ البَرِّ والقُطْعانُ وطُيورُ السَّماءِ تَحْيا بِكَ لِنَبوكَدْنَصَّرَ ولِكُلِّ بَيتِه.

٨فلَقَد سَمِعْنا بِحِكمَتِكَ وبِحِيَلِ نَفسِكَ، ويُخبَرُ في الأَرضِ كُلِّها بأَنَّكَ وَحدَكَ صالِحٌ في المَملَكَةِ كُلِّها ومُقتَدِرٌ في العِلْم وعَجيبٌ في قِيادةِ الحَرْب. ٩والخِطابُ الَّذي فاهَ بِه أَحْيورُ في مَجلِسِكَ قد سَمِعْنا كَلِماتِه، لِأَنَّ رِجالَ بَيتَ فَلْوى قد أَبقَوا علَيه، فأَخبَرَهم بِكُلِّ ما تَكَلَّمَ بِه لَدَيكَ. ١٠فيا أَيُّها السَّيِّد، لا تُهمِلْ خِطابَه، بلِ ٱحفَظْه في قَلبِكَ، لِأَنَّه حقّ. فلا يُعاقَبُ نَسلُنا ولا يَقْوى سَيفٌ علَيهِم، إن لم يَخطَأوا إلى إِلْهِهِم. ١١والآن، فلِئَلَّا يَكونَ سَيِّدي مَنْبوذًا أَو فاشِلًا، فالموتُ يَنقَضُّ علَيهِم وقَدِ ٱستَولَت علَيهمِ الخَطيئَة، تِلكَ الخَطيئَةُ الَّتي يُثيرونَ بِها غَضَبَ اللهِ كُلَّما ٱرتَكَبوا مُخالَفة. ١٢وبِما أَنَّ الطَّعامَ قد أَعوَزَهم وأَنَّ كُلَّ ماءٍ قد شَحَّ، فقَد عَزَموا على تَعْويضِ أَنْفُسِهم مِنها بِقُطْعانِهم وقَرَّروا ٱستِعْمالَ كُلِّ ما نَهاهُم اللهُ في شَرائِعِه عن أَكْلِه. ١٣وأَمَّا بَواكيرُ الحِنطَةِ وعُشورُ الخَمرِ والزَّيتِ الَّتي حافَظوا علَيها لِأَنَّهم كَرَّسوها لِلكَهَنَةِ القائمينَ في أُورَشَليمَ أَمامَ وَجهِ إِلٰهِنا، فقَد حكَموا بِتَناوُلِها، مع أَنَّه لا يَحِلُّ لِأَحَدٍ مِنَ الشَّعبِ أَن يَلمُسَها بِيَدَيه. ١٤وأَرسَلوا إلى أُورَشليم – لِأَنَّ السُّكَّانَ هُناكَ أَيضًا قد فَعَلوا مِثلَ ذٰلك – أُناسًا يَنقُلونَ إِلَيهِمِ الإِعْفاءَ مِن قِبَلِ مَجلِسِ الشُّيوخ. ١٥ويكونُ، إذا ما بَلَغهم هٰذا الإِعْفاءُ وعَمِلوا بِه، أَنَّهم في ذٰلك اليَومِ يُسلَمونَ إِلَيكَ لِهَلاكِهِم.

١٦وكذٰلك أَنا أَمَتَكَ، لَمَّا عَلِمتُ بِكُلِّ ذٰلك، هَرَبتُ مِن وَجهِهِم، وأَرسَلَني اللهُ لِأَعمَلَ مَعَكَ أَعْمالًا تَدهَشُ لَها الأَرضُ كُلُّها، إذا سَمِعَت بِها. ١٧فإِنَّ أَمَتَكَ تَقِيَّةٌ تَخدُمُ لَيلَ نهارَ إِلٰهَ السَّماء. والآن سَأُقيمُ عِندَكَ، يا سَيِّدي، وستَخرُجُ أَمتُكَ لَيلًا إلى الوادي وأُصَلِّي إلى الله، فيَقولُ لي متى يَرتَكِبونَ خَطاياهم، ١٨فأَجيءُ وأُخبِرُكَ، فتَخرُجُ بِجَيشِكَ كُلِّه، وما مِن أَحَدٍ مِنهم يَقِفُ أَمامَكَ. ١٩وأَقودُكَ في وَسَطِ اليَهودِيَّة، إلى أَن تَصِلَ أَمامَ أُورَشَليم، وأَجعَلُ عَرشَكَ في وَسَطِها، فتَسوقُهم كَخِرافٍ لا راعِيَ لَها، ولا يَنبَحُ أَمامَكَ كَلْبٌ بِلِسانِه. قِيلَ لي كُلُّ ذٰلك بِحَسَبِ سابِقِ عِلْمي وأُعلِنَ لي وأُرسِلتُ لِأُخبِرَكَ بِه.«

٢٠وحَسُنَ هٰذا الكَلامُ لَدى أَليفانا ولَدى جَميعِ ضُبَّاطِه، وأُعجِبوا بِحِكمَتِها وقالوا: ٢١«لا مَثيلَ لِهٰذه المرأَةِ مِن أَقْصى الأَرضِ إِلى أَقْصاها في حُسْنِ الطَّلعَةِ وحِكمَةِ الكَلام». ٢٢وقالَ لَها أَليفانا: «أَحسَنَ اللهُ في إِرسالِكِ أَمامَ الشَّعب، لِتَكونَ القُدرَةُ في أَيدينا ويكونَ الهَلاكُ في الَّذينَ ٱستَهانوا بِسَيِّدي. ٢٣والآن فأَنتِ حَسْناءُ في طَلعَتِكِ حاذِقَةٌ في كَلامِكِ. فإِن عَمِلتِ بِما قُلتِ، يكونُ إِلٰهُكِ إِلٰهي، وأَمَّا أَنتِ فتُقيمينَ في بَيتِ نَبوكَدْنَصَّرَ المَلِك وتكونينَ مَشْهورَةً في أَنْحاءِ الأَرضِ كُلِّها.«

يهوديت ١٢

١ثُمَّ أَمَرَ بإِدخالِها إلى حَيثُ وُضِعَت آنِيَتُه الفِضِّيَّة، وأَوصى بِأَن تُطعَمَ مِن مأكولاتِه وتَشرَبَ مِن خَمرِه. ٢فقالَت يهوديت: «لا آكُلُ مِنها، لِئَلَّا يَكونَ في ذٰلك سَبَبُ عَثْرَة، بل يَكفيني ما أَتَيتُ بِه». ٣قالَ لَها أَليفانا: «إِذا فَرَغَ الَّذي مَعكِ، مِن أَينَ نأتيكِ بِمِثْلِ ذٰلك لِنُقَدِّمَه لَكِ؟ فلَيسَ عِندَنا أَحَدٌ مِن نَسلِكِ». ٤قالَت لَه يهوديت: «تحيا نَفسُكَ، سَيِّدي، إِنَّ أَمَتَكَ لا تَستَنفِدُ ما معي حَتَّى يَصنَعَ الرَّبُّ بِيَدي ما أَرادَه». ٥وقادَها

ضُبَّاطُ أَليفانا إِلى الخَيمة، فنامَت حَتَّى نِصفِ اللَّيل. ثُمَّ نَهَضَت عِندَ هَجيعِ الفَجْر، ٦وأَرسَلَت إِلى أَليفانا تَقول: «لِيأمُرْ سَيِّدي بِأَن يُؤذَنَ إِلى أَمَتِه في الخروجِ لِلصَّلاة». ٧فأَوصى أَليفانا حُرَّاسَه بِعَدَمِ التَّصَدِّي لَها. وبَقِيَت في المُعَسكَرِ ثَلاثَةَ أَيَّام. وكانَت تَخرُجُ لَيلًا إِلى وادي بَيتَ فَلْوى وتَغْتَسِلُ في المُعَسكَرِ في عَينِ الماء. ٨وبَعدَ صُعودِها كانَت تَتَضَرَّعُ إِلى الرَّبِّ إِلٰهِ إِسْرائيلَ أَن يُرشِدَ طَريقَها لِلنُّهوضِ بِبَني شَعبِها. ٩وإِذا عادَت طاهِرة، كانَت تُقيمُ في الخَيمة، إِلى أَن يُقَدَّمَ لَها طَعامُها عِندَ المَساء.

يهوديت في مأدبة أليفانا

١٠وكانَ في اليَومِ الرَّابِعِ أَنَّ أَليفانا أَقامَ مأدُبةً لِضُبَّاطِه وَحدَهم، ولم يَدْعُ إِلَيها أَحدًا مِن مُوَظَّفيه.
١١وقالَ لِبوغا خَصِيِّه القائمِ على جَميعِ أَعْمالِه: «إِذهَبْ وأقنِعِ المرأَةَ العِبرانِيَّةَ الَّتي عِندَكَ بِالمَجيءِ إِلَينا والأَكلِ والشُّربِ معَنا. ١٢فإِنَّه عارٌ عِندَنا أَن نُخلِيَ سَبيلَ مِثلِ هٰذِه المَرأَةِ دُونَ أَن نُعاشِرَها. وإِن لم نَستَمِلْها سَخِرَت بِنا». ١٣فخَرَجَ بوغا مِن وَجهِ أَليفانا ودَخَلَ إِلَيها فقال: «لا تَتَرَدَّدْ هٰذه الخادِمةُ الحَسْناءُ في المَجيءِ إِلى سَيِّدي لِتُكَرَّمَ أَمامَ وَجهِه وتَشْرَبَ مَعَنا خَمرًا بِفَرَح فتُصبِحَ في هٰذا اليَومِ كٱبنَةٍ مِن بَناتِ بَني أَشُّورَ اللَّواتي يُقِمنَ في بَيتِ نَبوكَدْنَصَّر». ١٤فقالَت لَه يَهوديت: «ومَن أَنا حتَّى أُخالِفَ سَيِّدي؟ كُلُّ ما حَسُنَ في عَينَيه أَصنَعُه مُسرِعَةً، ويكونُ ذٰلك فَرَحًا لي حتَّى أَيَّامِ مَوتي.«
١٥ثُمَّ قامَت وتزَيَّنَت بِمَلابِسِها وبِجَميعِ زينَتِها النِّسائيَّة، ودَخَلَت وَصيفَتُها وفَرَشَت لَها على الأَرضِ تُجاهَ أَليفانا الجُزَزَ الَّتي حَصَلَت علَيها مِن بوغا لاَستِعمالِها اليَومِيِّ في الأَكلِ وهي مُتَّكِئَةٌ علَيها.
١٦ثُمَّ دَخَلَت يَهوديتُ وٱتَّكَأَت، فشُغِفَ بِها قَلبُ أَليفانا وٱضطَرَبَت نَفسُه وٱشتَدَّت شَهوَتُه لِمُضاجَعَتِها. وكانَ يَتَرَقَّبُ الفُرصةَ لإِغوائِها مِن يومِ رآها. ١٧فقالَ لَها أَليفانا: «إِشرَبي وشارِكينا في الفَرَح».
١٨فقالَت يَهوديت: «أَشرَبُ، يا سَيِّدي، فقَد كَرُمَتْ عِندي الحَياةُ في هٰذا اليَومِ أَكثَرَ مِنها في جَميعِ أَيَّامِ حَياتي». ١٩وتَناوَلَت ما كانَت قد هَيَّأَته وَصيفَتُها، فأَكَلَت وشَرِبَت بِحَضرَتِه. ٢٠ففَرِحَ أَليفانا بِها وشَرِبَ مِنَ الخَمرِ شَيئًا كثيرًا جِدًّا، أَكثَرَ مِمَّا شَرِبَ مِنها في يَومٍ واحِدٍ مُنذُ مَولِدِه.

يهوديت ١٣

١ولَمَّا كانَ المَساء، أَسرَعَ ضُبَّاطُه في الاِنصِراف. وأَغلَقَ بوغا الخَيمَةَ مِنَ الخارِج، وصَرَفَ الحاضِرينَ مِن وَجهِ سَيِّدِه فذَهَبوا إِلى مضاجِعِهم، لِأَنَّهم كانوا جَميعًا مُثقَلينَ مِنَ الإِفراطِ في الشُّرْب.
٢وتُرِكَت يَهوديتُ وَحدَها في الخَيمَة، وكانَ أَليفانا مُستَلْقِيًا على سَريره لِأَنَّه كانَ سابِحًا في الخَمْر.
٣فكانت يَهوديتُ قد أَمَرَت وصيفَتَها أَن تَقِفَ خارِجَ المُخدَع وتُراقِبَ خُروجَها، كما تَفعَلُ كُلَّ يَوم، قائلةً إِنَّها ستَخرُجُ لِلصَّلاة، وكانَت قد قالَت لِبوغا أَيضًا هٰذا الكلام.

٤إنصَرَفوا جَميعًا مِن وَجهِه، ولم يُترَكْ أَحَدٌ في المُخدَعِ مِن صَغيرِهم إلى كَبيرِهم. فوَقَفَت
يَهوديتُ عِندَ سَريرِه وقالَت في نَفسِها:
»يا رَبّ، يا إلٰهَ كُلِّ قُوَّة
أنظُرْ في هٰذِه السَّاعَةِ إلى أَعْمالِ يَدَيَّ
لِرَفعِ شَأنِ أُورَشليم
٥فقَد حانَت ساعةُ العِنايَةِ بِميراثِكَ
وتَحقيقِ ما عَزَمتُ علَيه
لِسَحقِ الأَعداءِ الَّذينَ قاموا علَينا.«
٦فدَنَت مِن عارِضَةِ السَّريرِ الَّتي عِندَ رَأسِ أَليفانا ونَزَعَت مِنها خَنجَرَه، ٧وٱقتَرَبَت مِنَ السَّرير
وأَخَذَت بِشَعرِ رأسِه وقالَت: «قَوِّني، يا رَبّ، يا إلٰهَ إسْرائيلَ، في هذا اليَوم». ٨ثُمَّ ضَرَبَت مَرَّتينِ عُنُقَه
بِكُلِّ قُوَّتِها فقَطَعَت رأسَه ٩ودَحرَجَت جُثَّتَه عنِ السَّرير ونَزَعَتِ النَّاموسِيَّةَ عنِ الأَعمِدة. وخَرَجَت بَعدَ
هُنَيهةٍ وناوَلَت وصيفَتَها رأسَ أَليفانا، ١٠فوَضَعَته في جُعبَتِها. وخَرَجَتا كِلْتاهما على عادَتِهما لِلصَّلاة،
وٱجتازَتا المُعَسكَر ودارَتا في الوَهدَة وصَعِدَتا جَبَلَ بَيتَ فَلْوى ووَصَلَتا إلى أَبْوابِها.

يهوديت تأتي إلى بيت فلوى برأس أليفانا

١١فنادَت يَهوديتُ عن بُعدٍ حُرَّاسَ الأَبْواب: «إفتَحوا ٱفتَحوا الباب، فإِنَّ اللهَ إلٰهَنا معَنا لِيُعْمِلَ
قُوَّتَه في إسْرائيلَ وقُدرَتَه على الأَعْداءِ، كما فَعَلَ اليَوم». ١٢فكانَ، لَمَّا سَمِعَ رِجالُ المَدينةِ صَوتَها، أَنَّهم
أَسرَعوا في النُّزولِ إلى أَبوابِ مَدينَتِهم ودعَوا شُيوخَ المَدينة. ١٣وبادَروا جَميعًا من صَغيرِهم إلى
كَبيرِهم، لِأَنَّ مَجيئَها كانَ يَبْدو لَهم أَمْرًا غيرَ مُتَوَقَّع. وفَتَحوا الأَبْوابَ وٱستَقبَلوهما وأَضرَموا نارًا
لِلإِضاءَة وٱجتَمَعوا حَولَهما. ١٤فقالَت لَهم بِأَعلى صَوتِها: «سَبِّحوا اللهَ سَبِّحوه، سَبِّحوا اللهَ فإِنَّه لم يُحوِّلْ
رَحمَتَه عن بَيتِ إسْرائيل، بل سَحَقَ أَعداءَنا بِيَدي في هٰذه اللَّيلَة». ١٥ثُمَّ أَخرَجَتِ الرَّأسَ مِنَ الجعْبَة
وأَرَتْهم إِيَّاه وقالَت لَهم: «هٰذا هو رأسُ أَليفانا رَئيس قُوَّادِ جَيشِ أَشُّور، وهٰذه هي النَّاموسِيَّةُ الَّتي كانَ
مُضطَجِعًا تَحتَها في سُكرِه. ضَرَبَه الرَّبُّ بِيَدِ ٱمرَأَة. ١٦وحَيٌّ الرَّبُّ الَّذي حَفِظَني في الطَّريقِ الَّذي
سلَكتُه، لِأَنَّ وَجْهي قد أَغْوى ذٰلك الرَّجُلَ لِهَلاكِه، ولم يَرْتَكِبْ خَطيئةً معي لِنَجاسَتي وعاري».
١٧فٱستَولى على الشَّعبِ كُلِّه دَهَشٌ شَديد وجَثَوا فسَجَدوا للهِ وقالوا بِصَوتٍ واحِد: «مُبارَكٌ أَنتَ، يا إلٰهَنا،
فإِنَّكَ أَفنَيتَ في هٰذا اليَومِ أَعْداءَ شَعبِكَ». ١٨وقالَ لَها عُزَيَّا:
»بارَكَكِ، يا بُنَيَّة، الإلٰهُ العَلِيّ
فَوقَ جَميعِ النِّساءِ اللَّواتي على الأَرض.
وتَبارَكَ الرَّبُّ الإلٰهُ

الَّذي خَلَقَ السَّمَواتِ والأَرض
والَّذي هَداكِ لِضَربِ رَأسِ قائِدِ أَعْدائِنا.
١٩فإِنَّ رَجاءَكِ لن يُفارِقَ قُلوبَ النَّاسِ
الَّذينَ يَذكُرونَ قُوَّةَ اللهِ لِلأَبَد.
٢٠عسى اللهُ أَن يُرفَعَ شأنُكِ لِلأَبَد
وأَن تُفتَقَدي بإِحساناتِه
لِأَنَّكِ لم تُشفِقي على نَفسِكِ
مِن أَجلِ مَذَلَّةِ نَسلِنا
بل تَداركتِ هَلاكَنا
بِسَيرِكِ المُستَقيمِ أَمامَ إِلٰهِنا.«
فأَجابَ الشَّعبُ كُلُّه: «آمين. آمين.«

يهوديت ١٤

٥. النصر

اليهود يهجمون على معسكر الأشّوريّين

١وقالَت لَهم يَهوديت: «إِسمَعوا لي، يا إِخوَتي. خُذوا هٰذا الرَّأسَ وعَلِّقوه على شُرفَةِ أَسْوارِكم.
٢ومتى بَزَغَ الفَجرُ وطَلَعَتِ الشَّمسُ على الأَرض، فلْيَأخُذْ كُلُّ واحِدٍ سِلاحَه ولْيَخرُجْ كُلُّ رَجُلٍ سَليمٍ إِلى
خارِجِ المَدينة. وأَقيموا علَيهم قائدًا كأَنَّكم نازِلونَ إِلى السَّهلِ نَحوَ مَركَزِ بَني أَشُّورَ الأَماميّ، ولٰكِن لا
تَنزِلوا. ٣فيأخُذُ أُولٰئِكَ مُعَدَّاتِهم ويَذهَبونَ إِلى مُعَسكَرِهم ويوقِظونَ قُوَّادَ جَيشِ أَشُّور، فيُسرِعونَ إِلى خَيمَةِ
أَليفانا فلا يَجِدونَه، فيَستَولي علَيهِمِ الخَوفُ ويَهرُبونَ من وَجهِكم. ٤أَمَّا أَنتُم وجَميعُ سُكَّانِ أَراضي
إِسْرائيلَ كُلِّها، فطارِدوهم وٱصرَعوهم في طُرُقِهم.
٥وقَبلَ أَن تَفعَلوا ذٰلك، ٱدْعوا إِلَيَّ أَحْيورَ الأَمُّونيَّ لِيَرى ويَعرِفَ الَّذي ٱستَهانَ بِبَيتِ إِسْرائيل
وأَرسَلَه إِلَينا كما يُرسَلُ إِلى المَوت». ٦فدَعوا أَحْيورَ مِن بَيتِ عُزَيَّا. فأَتى ورأى رأسَ أَليفانا في يَدِ
رَجُلٍ في جَماعَةِ الشَّعْب، فسَقَطَ على وَجهِه وخارَت روحُه. ٧ولَمَّا أَنهَضوه ٱرتَمى عِندَ قَدَمَي يَهوديت
وسَجَدَ أَمامَها وقال:
»مُباركةٌ أَنتِ في خِيَمِ يَهوذا كُلِّها
وفي جَميعِ الأُمَم
فإِذا سَمِعَتِ ٱسمَكِ ٱرتَعَدَت.

٨والآن فأَخبِريني بِكُلِّ ما فَعَلتِ في هٰذِه الأَيَّام». فأَخبَرَته يَهوديتُ في وَسْطِ الشَّعبِ كُلِّه بِكُلِّ ما فَعَلَت مِن يَومِ خُروجِها إِلى حينِ تَحَدُّثِها إِلَيهم. ٩ولَمَّا ٱنتَهَت مِن كَلامِها، هَتَفَ الشَّعبُ بِصَوتٍ عَظيمٍ ومَلأَ مَدينَتَه بِصَوتِ الِابتِهاج. ١٠ورأَى أَحْيورُ كُلَّ ما فَعَلَ إِلٰهُ إِسْرائيل فآمَنَ بِاللهِ إِيمانًا راسِخًا وخَتَنَ لَحْمَ قُلفَتِه فضُمَّ إِلى بَيتِ إِسْرائيلَ إِلى هٰذا اليَوم.

١١وعِندَ طُلوعِ الفَجْرِ، علَّقوا رأسَ أَليفانا على الأَسْوار، وأَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ سِلاحَه وخَرَجوا زُمَرًا إِلى مُنحَدَراتِ الجَبَل. ١٢فلَمَّا رَآهُم بَنو أَشُّور، أَرسَلوا رُسُلًا إِلى ضُبَّاطِهم، فجاءَ هٰؤُلاءِ إِلى قُوَّادِهم وقُوَّادِ أُلوفِهم وجَميعِ رُؤَسائِهم. ١٣فذَهَبوا إِلى خَيمَةِ أَليفانا وقالوا لِلقَيِّمِ على جَميعِ أُمورِه: «أَيقِظْ سَيِّدَنا، لِأَنَّ العَبيدَ ٱجتَرَأوا على النُّزولِ إِلَينا لِمُحارَبَتِنا ومُرادُهم أَن يُفنَوا إِلى آخِرِهم». ١٤فدَخَلَ بُوغا وقَرَعَ سِتارَ الخَيمَة، لِأَنَّه كانَ يَظُنُّ أَنَّه نائِمٌ مع يَهوديت. ١٥ولَمَّا لم يَسمَعْ أَحَدًا، أَزاحَ السِّتارَ ودَخَلَ المَضجَع، فَوجَدَه مَطْروحًا على العَتَبَةِ مَيتًا ورأسَه مَفْصولًا عنه، ١٦فصَرَخَ بِصَوتٍ عَظيمٍ ونحيبٍ وأَنينٍ وصُراخٍ شَديد ومَزَّقَ ثِيابَه. ١٧ثُمَّ دَخَلَ الخَيمةَ الَّتي تُقيمُ فيها يَهوديت فلم يَجِدْها. فأَسرَعَ إِلى الشَّعبِ وصَرَخَ: ١٨«لقد غَدَرَ العَبيدُ غَدرًا، وٱمرَأَةٌ واحِدَةٌ مِنَ العِبْرانِيِّينَ أَلقَتِ العارَ في بَيتِ نَبوكَدْنَصَّرَ المَلِك. فهُوَذا أَليفانا مَطْروحٌ على الأَرضِ ورأسُه لَيسَ علَيه». ١٩فلَمَّا سَمِعَ قُوَّادُ جَيشِ أَشُّورَ هٰذا الكَلامَ كُلَّه، مَزَّقوا قُمْصانَهم، وٱضطَرَبَت نُفوسُهمُ ٱضطِرابًا شَديدًا وٱشتَدَّ صِياحُهم وصُراخُهم كثيرًا في وَسَطِ المُعَسكَر.

يهوديت ١٥

١ولَمَّا سَمِعَ الَّذينَ كانوا في الخِيَم، دَهِشوا مِمَّا جَرى ٢ووَقَعَت علَيهِمِ الرِّعدَةُ والخَوف، ولم يَبقَ رَجُلٌ أَمامَ قَريبِه، بل تَفَرَّقوا بِأَجمَعِهم وهَرَبوا في جَميعِ طُرُقِ السَّهلِ والنَّاحِيَةِ الجَبَلِيَّة. ٣والمُعَسكِرونَ في النَّاحِيَةِ الجَبَلِيَّةِ حَولَ بَيتَ فَلْوى ولَّوا هارِبينَ هم أَيضًا. حينئذٍ تَفَرَّقَ علَيهم جَميعُ المُحارِبينَ مِن بَني إِسْرائيل. ٤وأَرسَلَ عُزَيَّا إِلى بَيتَ مُستَئيم وبيباي وخوبا وكولا وإِلى بِلادِ إِسْرائيلَ كُلِّها رُسُلًا يُخبِرونَ بِما جَرى ويَسأَلونَهم أَن يَتَفَرَّقوا على الأَعْداءِ ويُبيدوهم. ٥ولَمَّا سَمِعَ بَنو إِسْرائيل، اِنقَضُّوا جَميعًا علَيهِمِ انقِضاضَ رَجُلٍ واحِدٍ وكَسَروهم إِلى خوبا. وقَدِمَ كذٰلِك الَّذينَ مِن أُورَشَليمَ ومِنَ النَّاحِيَةِ الجَبَلِيَّةِ كُلِّها. فقد أُخبِروا بِما حَدَثَ في مُعَسكَرِ أَعْدائِهم. والَّذينَ في جِلْعادَ والَّذينَ في الجَليلِ هَجَموا على جَناحِهم بِضَرَباتٍ شَديدة، إِلى أَنِ ٱقتَرَبوا من دِمَشقَ وأَرضِها. ٦وأَمَّا سائرُ سُكَّانِ بَيتَ فَلْوى فٱنقَضُّوا على مُعَسكَرِ أَشُّور ونَهَبوه فٱغتَنَوا كَثيرًا. ٧وبَنو إِسْرائيلَ الَّذين عادوا مِنَ المَجزَرَةِ ٱستَولَوا على الغَنائِم الباقِيَة، والقُرى والكُفورُ في النَّاحِيَةِ الجَبَلَيَّةِ والسَّهْلِ أَخَذَت غَنائمَ وافِرة، فقَد كانَ مِنها شَيءٌ كثيرٌ جِدًّا.

صلاة الشكر

٨وقَدِمَ عَظِيمُ الكَهَنَةِ يُواكيم وشُيوخُ بَني إِسْرائيلَ السَّاكِنينَ في أُورَشَليمَ لِيُشاهِدوا ما صَنَعَ الرَّبُّ
إلى إِسْرائيلَ مِن الخَيرات ولِيَرَوا يَهوديتَ ويُسَلِّموا علَيها. ٩ولَمَّا دَخَلوا إِلَيها، بارَكوها جَميعُهم بِصَوتٍ
واحدٍ وقالوا لَها:

»أَنتِ مَجدُ أُورَشَليم!
أَنتِ ٱعتِزازُ إِسْرائيلَ العَظيم!
أَنتِ فَخْرُ نَسلِنا العَظيم!
١٠صَنَعتِ كُلَّ ذٰلك بِيَدِكِ
أَحسَنتِ إِلى إِسْرائيل
فرَضِيَ اللهُ عَمَّا صَنَعتِ.
بارَكَكِ الرَّبُّ القَديرُ أَبَدَ الدُّهور«!
وقالَ الشَّعبُ كُلُّه: «آمين.«

١١ونَهَبَ الشَّعبُ كُلُّه المُعَسكَر مُدَّةَ ثَلاثينَ يَومًا. وأَعطَوا يَهوديتَ خَيمةَ أَليفانا وجَميعَ ما كانَ
لَه مِن أَواني فِضَّةٍ وأَمتِعَةِ مَنامَة وآنِيَةٍ وأَثاث. فأَخَذَته وحَمَّلَته على بَغلَتِها وقَطَرَت عَرَباتِها وكَدَّسَته
علَيها. ١٢وبادَرَت جَميعُ نِساءِ إِسْرائيلَ لِيَرَوها وبارَكْنَها، وأَقامَ بَعضُهُنَّ جَوقةً لَها. فأَخَذَت يَهوديتُ
مَزاريقَ بِيَدِها ودَفَعَتها إِلى النِّساءِ اللَّواتي كُنَّ معَها، ١٣وكَلَّلت نَفسَها بِالزَّيتون هي واللَّواتي معَها،
وتقَدَّمتِ الشَّعبَ كُلَّه تُديرُ جَوقةَ النِّساءِ جَميعًا. وكانَ جَميعُ رِجالِ إِسْرائيلَ يَتبَعونَ مُسَلَّحينَ ومُكَلَّلين
والأَناشيدُ على شِفاهِهم. ١٤وأَنشَدَت يَهوديتُ نَشيدَ الشُّكرِ هٰذا في كُلِّ إِسْرائيل، وجَهَرَ الشَّعبُ كُلُّه بِهٰذا
النَّشيد. فقالَت يَهوديت:

يهوديت ١٦

١»أَنشِدوا لإِلٰهي بِالدُّفوف
رَنِّموا لِلرَّبِّ على الصُنوج
إِنظِموا لَه المَزمورَ والنَّشيد
أَشيدوا وٱدعوا بِٱسمِه
٢لِأَنَّ الرَّبَّ إِلٰهٌ يَمحَقُ الحُروب
لِأَنَّه جَعَلَ مُعَسكَراتِه
في وَسْطِ الشَّعْب
فأَنقَذَني مِن يَدِ مُضطَهِدِيَّ.
٣أَتى أَشُّورُ مِنَ الجِبالِ الشَّمالِيَّة

أَتى بِرِبْواتِ جَيشِه.
كَثرَتُهم سَدَّتِ الأَودِية
وخُيولُهم غَطَّتِ التِّلال.
٤قالَ إِنَّه سَيَحرُقُ بِلادي
ويَقتُلُ بِالسَّيْفِ فِتْياني
ويَطرَحُ إِلى الأَرضِ رُضَعائي
ويَجعَلُ غَنيمةً مِن أَطْفالي
ويَسْبي أَبْكاري.
٥الرَّبُّ القَديرُ رَدَّهم بِيَدِ ٱمرَأَة.
٦فإِنَّ بَطَلَهم لم يَسقُطْ بِأَيدي الشُّبَّان
ولم يَبْطُشْ بِه بَنو طيطان
ولا جَبابِرَةٌ طِوالٌ هَجَموا علَيه
بل يَهوديتُ ٱبنَةُ مَراري
بِجَمالِ وَجهِها أَعجَزَته.
٧فقَد نَزَعَت ثَوبَ إِرْمالِها
لإِنْهاضِ المَحْزونينَ في إِسْرائيل
ودَهَنَت وَجهَها بِالطِّيب
٨وعَصَبَت شَعرَها بِعِصابة
ولَبِسَت حُلَّةً مِن كَتَّانٍ لِتَفتِنَه.
٩حِذاؤُها خَطَفَ بَصَرَه
وجَمالُها أَسَرَ نَفْسَه
والخَنجَرُ قَطَعَ عُنُقَه.
١٠إِرتَعَدَ الفُرْسُ مِن جُرأَتِها
وٱضطَرَبَ الميدِيُّونَ مِن شَجاعَتِها.
١١حينَئذٍ صَرَخَ مُتواضِعِيَّ فَخافوا
وصاحَ ضُعَفائي فٱرتَعَدوا
ورَفَعوا صَوتَهم فوَلَّوا هارِبين
١٢بَنو نُسَيَّاتٍ طَعَنوهم
وكأَولادٍ فارّينَ إِلى العَدُوِّ جَرَحوهم

فهَلَكوا في مَعرَكَةٍ لِرَبِّي
١٣سأُرَنِّمُ لإِلٰهي نَشيدًا جَديدًا.
رَبِّي، عَظيمٌ أَنتَ ومُمَجَّد
عَجيبٌ في القُوَّة
ولا يَقْوى علَيكَ أَحَد.
١٤إيَّاكَ فلتَعبُدْ خَليقَتُكَ بِأَسرِها
لِأَنَّكَ أَنتَ قُلتَ فكانَت.
أَرسَلتَ رُوحَكَ فكَوَّنَتْ
ولَيسَ مَن يُقاوِمُ صَوتَكَ.
١٥الجِبالُ تَهتَزُّ مِن أُسُسِها
وتَختَلِطُ بِالمِياه
والصُّخورُ كالشَّمعِ
تَذوبُ أَمامَ وَجهِكَ
والَّذينَ يَتَّقونَكَ تَكونُ عنهُم راضِيًا.
١٦لِأَنَّ كُلَّ ذَبيحةٍ
أَقَلُّ مِن أَن تَكونَ رائِحةً ذكِيَّة
وكُلَّ دُهْنٍ أَحقَرُ
مِن أَن يَكونَ لَكَ مُحرَقَة.
ولٰكِنَّ الَّذي يَتَّقي الرَّبَّ
كَبيرٌ في كُلِّ شَيء.
١٧الوَيلُ لِلأُمَمِ الَّتي تَقومُ على نَسْلي!
فالرَّبُّ القَديرُ يَنتَقِمُ مِنهُم
في يَومِ الدَّينونة
يَجعَلُ النَّارَ والدُّودَ في لُحومِهم
فيَبْكونَ أَلَمًا لِلأَبَد.«
١٨ولَمَّا وَصَلوا إِلى أُورَشَليم، سَجَدوا للهِ. وبَعدَما ٱطَّهَرَ الشَّعْب، قَرَّبوا مُحرَقاتِهم وتَبَرُّعاتِهم وتَقادِمَهم. ١٩وقَرَّبَت يَهوديتُ أَيضًا جَميعَ أَمتِعَةِ أَليفانا الَّتي أَعْطاها الشَّعْبُ إِيَّاها. وأَمَّا النَّاموسِيَّةُ الَّتي نَزَعَتها مِن مَضجَعِه، فقَرَّبَتها للهِ تَحْريمًا. ٢٠وكانَ الشَّعبُ مَسْرورًا في أُورَشَليمَ أَمامَ المَكانِ المُقَدَّسِ مُدَّةَ ثَلاثَةِ أَشْهُر، وبَقِيَت يَهوديتُ مَعَهم.

شيخوخة يهوديت ووفاتها

٢١وبعد تِلكَ الأَيَّام، رَجَعَ كُلُّ واحدٍ إِلى ميراثِه، وٱنصَرَفَت يَهوديتُ إِلى بَيتَ فَلْوى وأَقامَت في
مِلكِها. وصارَت شَهيرةً في زَمَنِها في البَلَدِ كُلِّه. ٢٢إِشْتَهاها كَثيرٌ مِنَ الرِّجال، ولَم يَعرِفْها رَجُلٌ مِنَ
الرِّجالِ جَميعَ أَيَّامِ حَياتِها مُنذُ وَفاةِ زَوجِها مَنَسَّى وٱنضِمامِه إِلى شَعبِه. ٢٣وكانَت تَزْدادُ عَظَمَةً كُلَّما
طَعَنَت في السِّنّ، وشاخَت في بَيتِ زَوجِها فبَلَغَت مائةً وخَمسَ سِنين. وأَعتَقَت وصيفَتَها، وتُوُفِّيَت في
بَيتَ فَلْوى، فدَفَنوها في مَغارَةِ زَوجِها مَنَسَّى. ٢٤وناحَ علَيها بَيتُ إِسْرائيلَ سَبعَةَ أَيَّام. وقَبلَ وَفاتِها
وَزَّعَت أَمْوالَها على جَميعِ أَقارِبِ زَوجِها مَنَسَّى وأَقارِبِ أُسرَتِها. ٢٥ولم يَعُدْ هُناكَ مَن يُرعِبُ بَني
إِسْرائيلَ في أَيَّامِ يَهوديت ولا بَعدَ مَوتِها سِنينَ كَثيرة.

سِفرُ أسْتير

مدخل

لسِفر أستير صيغتان: صيغة قصيرة وهي النصّ العبريّ، وصيغة طويلة وهي النصّ اليونانيّ. يُضيف النصّ اليونانيّ إلى النصّ العبريّ المقاطع التالية: حُلم مردكاي (أس ١/ ١ب-ع (وتفسيره (أس ١٠/ ٣ ب-ز (ورسالتين لأحشورش (أس ٣/ ١٣ب-د؛ أس ٨/ ١٢ب-ق (وصلاة مردكاي (أس ٤/ ١٧ب-ر (وصلاة أستر (أس ٤/ ١٧ز-ن(، ورواية أخرى لدخول أستير على الملك (أس ٥/ ١ب-ح؛ أس ٥/ ٢ب-ت (ومُلحقًا يشرح فيه أصل الترجمة اليونانيّة (أس ١٠/ ٣س .(ترجمَ القدّيس هيرونيمس هذه الإضافات وألحقها بالنصّ العبريّ. أمّا في هذه الترجمة العربيّة فقد أُدرجت في مكانها في النصّ اليونانيّ، مع ترقيم خاصّ بها. وقد اعتمدت الترجمة العربيّة هذه الصيغة العبريّة للنصّ العبريّ، والصيغة اليونانيّة للإضافات اليونانيّة، علمًا بأنّ هذه الإضافات هي قانونيّة ثانية.

يروي سِفر أستير كيف تمّ خلاص الشعب اليهوديّ عن يد امرأة، كما الأمر هو في سِفر يهوديت. كان اليهود المقيمون في بلاد فارس مهدَّدين بالإبادة بسبب حقد وزير اسمه هامان، فتمَّ خلاصهم بفضل تدخّل أستير وهي يهوديّة أصبحت ملكة، يُرشدها عمّها مردكاي. فانقلبت الأحوال رأسًا على عقب، وشُنق هامان وحلّ مردكاي محلّه وقتّل اليهود أعداءهم. وأُقيمَ عيد «فوريم» للاحتفال بذكرى هذا الانتصار، وأُوعز إلى اليهود أن يحتفلوا بهذا العيد كلّ سنة.

تسلّطُ هذه الرواية ضوءًا على معاداة العالم القديم لليهود بسبب تفرّدهم في عيش كان يجعلهم يقاومون مقاومة دائمة شرائع الحكّام، ولم يكن اندفاعهم القوميّ سوى ردّ فعل دفاعيّ. نستغرب اليوم الطريقة العنيفة هذه في الدفاع. ولكن لا بدّ من الانتباه إلى الفنّ الأدبيّ المُستعمل في هذا الكتاب،

فالمؤامرات والمجازر عبارة عن تعظيم في عرض رؤية دينيّة. وفي إعلان شأن مردكاي وأستير والخلاص الناتج منه تذكير لقصّة دانيال ولا سيّما قصّة يوسف الذي كان مظلومًا ثمّ أُعليَ شأنه بسبب خلاص شعبه. وفي رواية يوسف لا يُظهر الله قدرته في الظاهر، ولكنّه يسيّر الأحداث. وكذلك في سِفر أستير العبريّ، وهو يتجنّب ذكر اسم الله، فالعناية الإلٰهيّة تدير كلَّ ما يطرأ على المأساة. والممثّلون يعرفون ذلك حقّ المعرفة ويجعلون ثقتهم بالله، فهو لا يلبث أن يحقّق ما قضاه لخلاص الشعب، وإن ظهر تقصير في الإنسان الذي اختاره. راجع أس ٤/ ١٣-١٧؛ فهذه الآيات هي مفتاح لفهم الكتاب.

أمّا الإضافات اليونانيّة فهي أشدّ تعبيرًا عن الوجهة الدينيّة، ولكنّها ليست أكثر من توضيح لما يوحي به الكاتب العبريّ.

كان النصّ اليونانيّ موجودًا في العام ١١٤ (أو ٧٨) ق.م، حيث أُرسل إلى مصر لإثبات عيد «فوريم» (أس ١٠/ ٣ز .(أمّا النصّ العبريّ فقد وُضع في وقت سابق. فقد ورد في ٢ مك ١٥/ ٣٦ أنّ يهود فلسطين كانوا يحتفلون، في العام ١٦٠ ق.م، بـ «يوم مردكاي»، الأمر الذي يفترض الاطّلاع على قصّة أستير وربّما على سِفر أستير. ومن المحتمل أن يكون هذا السِفر قد وُضع في الربع الثاني من القرن الثاني ق.م. إلّا أنَّ صلته الأصليّة بعيد فوريم غير أكيدة، لأنّ مقطع أس ٩/ ٢٠-٣٢ يختلف عنه في الإنشاء ويبدو أنّه أضيف في ما بعد. إنّ منشأ عيد فوريم غامض، ومن المحتمل أن يكون الكتاب قد رُبط به في وقتٍ لاحق (٢ مك ١٥/ ٣٦ لا يفيدنا بأنّ «يوم مردكاي» هو «عيد فوريم»)، واستُخدم لتفسير هذا العيد في الميدان التاريخيّ.

أستير ١

تمهيد

حُلم مَرْدَكاي

١بوكانَ في السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِن مُلكِ أَحْشورشَ العَظيم في اليَومِ الأَوَّلِ مِن نيسان أَنَّ مَرْدَكايَ بنَ
شِمْعي بنِ قِيشٍ مِن سِبطِ بَنْيامين رأى حُلْمًا .١توكانَ يَهودِيًّا مُقيمًا في مَدينةِ شوشَن، وكان رَجُلًا عَظيمًا
يَعمَلُ في بَلاطِ المَلِك .١ثوكانَ مِن جُملَةِ أَهلِ الجَلاءِ الَّذينَ جَلاهم نَبوكَدنَصَّر، مَلِكُ بابِل، مِن أُورَشَليم
مع يَكُنْيا، مَلِكِ يَهوذا.
١جوهٰذا حُلْمُه: كانت هُناكَ أَصْواتٌ وضَوضاءُ ورُعودٌ وزَلازِلُ وٱضطِرابٌ في الأرض .١حوإِذا
بِتِنّينَينِ عَظيمَينِ يَتَقَدَّمانِ مُتَهيِّئَينِ كِلاهُمَا لِلقِتال، فأَطلَقا صُراخًا عَظيمًا، ١خوعِندَ صُراخِهما ٱستَعَدَّت كُلُّ
أُمَّةٍ لِلحَرب، لِمُحارَبةِ شَعبِ الأَبْرار .١دوكانَ ذٰلك اليَومُ يَومَ دَيجورٍ وظَلامٍ وشِدَّةٍ وضيقٍ وظُلْمٍ
وٱضطِرابٍ عَظيمٍ على الأَرض .١ذفٱضطَرَبَ شَعبُ الأَبْرارِ كُلُّه خَوفًا مِن شُرورِهما، وٱستَعَدُّوا لِلهَلاكِ

وصَرَخوا إِلى الله .١روَمِن صُراخِهِم هٰذا، كَمِن يَنْبوعٍ صَغير، خَرَجَ نَهرٌ عَظيمٌ ومِياهٌ غَزيرة .١زوأَشرَقَ نورٌ مع الشَّمْس، فٱرتَفَعَ المُتَواضِعون وٱفتَرَسوا الوُجَهاء.

١سولَمَّا ٱستَيقَظَ مَرْدَكاي، بَعدَ أَن رأَى ذٰلك الحُلمَ وما قضى اللهُ أَن يَعمَلَه، حَفِظَه في قَلبِه وحاوَلَ أَن يَفهَمَ مَعْناه بِجَميعِ الطُّرُقِ إِلى اللَّيل.

مؤامرة على المَلِك

١شوٱستَراحَ مَرْدَكايُ في البَلاطِ مع بِجْتانَ وتارَش، خَصِيَّيِ المَلِكِ وحاجِبَيِ البَلاط .١صفسَمِعَ بِأَنَّهمَا يَكيدانِ المَكايِد، فتَقَصَّى ما يَهُمَّانِ بِفِعْلِه، فعَلِمَ أَنَّهما يُعِدَّانِ العِدَّةَ لِبَسطِ أَيديهِما إِلى أَحْشورُشَ المَلِك، فأَطلَعَ المَلِكَ على ذٰلك .١ضفٱستَجوَبَ المَلِكُ الخَصِيَّينِ فأَقَرَّا، فأَمَرَ بِقَتلِهِما .١طوكَتَبَ المَلِكُ تِلكَ الأَحْداثَ لِلذِّكرى، وكَتَبَ مَرْدَكايُ أَيضًا في الأَحْداثِ نَفسِها .١ظوأَمَرَ المَلِكُ مَرْدَكايَ أَن يَعمَلَ في البَلاط ووَهَبَ لَه هَدايا لِمَا فَعَلَه .١عوكانَت لِهامانَ بنِ هَمْداتا الأَجاجِيِّ كَرامةٌ عظيمةٌ لدى المَلِك، فأَرادَ أَن يُسيءَ إِلى مَرْدَكايَ وإِلى شَعْبِه بِسَبَبِ خَصِيَّيِ المَلِك .

١. أحشورش ووَشْتي

مأدبة أحشورش

١كانَ في أَيَّامِ أَحْشورُش، وهو أَحْشورُشُ الَّذي مَلَكَ مِنَ الهِنْدِ إِلى الحَبَشَةِ على مِئَةٍ وسَبعَةٍ وعِشْرينَ إِقْليمًا، ٢كانَ أَنَّ المَلِكَ أَحْشورُش، لَمَّا جَلَسَ في تِلكَ الأَيَّامِ على عَرشِ مُلكِه الَّذي في قَلعَةِ شوشَن، ٣في السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِمُلكِه، أَقامَ مَأدُبةً في حَضرَتِه لِجَميعِ رُؤَسائِه وحاشِيَته وقُوَّادِ جَيشِ فارِسَ وميديا والأَشْرافِ ورُؤَساءِ الأَقاليم، ٤لِيُظهِرَ غِنَى مَمَلَكَتِه المَجيدة وبَهاءَ عَظَمَتِه الرَّائِعة، ودامَتِ المَأدُبَةُ أَيَّامًا كَثيرة: مِئَةً وثَمانينَ يَومًا.

٥ولَمَّا ٱنقَضَت تِلكَ الأَيَّام، أَقامَ المَلِكُ مَأدُبَةً لِكُلِّ الشَّعبِ الَّذي في قَلعَةِ شوشَن، مِن كَبيرِهم إِلى صَغيرِهم، دامَت سَبعَةَ أَيَّام، وكانَ ذٰلك في دارِ حَديقةِ قَصرِ المَلِك، ٦حَيثُ كانَت سَتائِرُ بَيضاءُ ومِن أُرجُوانٍ بَنَفسَجِيّ مُعَلَّقَةً بِحِبالِ كَتَّانٍ ناعِمٍ وأُرجُوانٍ بِحَلَقاتِ فِضَّةٍ وأَعمِدَةِ رُخامٍ أَبيَض، وأَسِرَّةٌ مِن ذَهَبٍ وفِضَّةٍ على بَلاطٍ مِن سُمَّاقِيٍّ ورُخامٍ أَبيَضَ ودُرٍّ ورُخامٍ أَسوَد. ٧وكانَ يُسْقى بِآنِيَةٍ مِن ذَهَب، والآنِيَةُ مُخْتَلِفَةُ الأَشْكال، وخَمرُ المَلِكِ يُصَبُّ بِكَثرَةٍ على حَسَبِ كَرَمِه. ٨وكانَ الشَّرابُ، بِحَسَبِ أَمرِ المَلِك، لا يُجبَرُ علَيه أَحَد، لِأَنَّه هٰكذا رَسَمَ المَلِكُ لِجَميعِ وُكَلاءِ بَيتِه أَن يَفعَلوا، بِحَسَبِ رِضى كُلِّ واحِد.

قضيّة وَشْتي

٩وأَقامَت وَشْتي المَلِكَةُ أَيضًا مَأْدُبَةً لِلنِّساءِ في دارِ المُلكِ الَّتي لِلمَلِكِ أَحْشورُش. ١٠وفي اليَومِ السَّابِع، لَمَّا طابَ قَلبُ المَلِكِ بِالخَمْرِ، أَمَرَ مَهومانَ وبِزْتا وحَرْبوتا وبِجْتا وأَبَجْتا وزاتَرَ وكَركَسَ، وهُمُ الخِصْيانُ السَّبعَةُ الَّذينَ كانوا يَخدُمونَ أَمامَ أَحْشورُشَ المَلِك، ١١بأَن يأتوا بِوَشْتِيَ المَلِكَةِ إِلى أَمامِ المَلِكِ بِتاجِ المُلْكِ، لِيُرِيَ الشُّعوبَ والرُّؤَساءَ جَمالَها، لِأَنَّها كانَت حَسَنَةَ المَنْظَر. ١٢فأَبَت وَشْتِي المَلِكَةُ أَن تَجيءَ بِأَمرِ المَلِكِ الَّذي نُقِلَ إِلَيها على لِسانِ خِصْيانِه. فغَضِبَ المَلِكُ جِدًّا واَضطَرَمَ غَضَبُه فيه. ١٣فقالَ المَلِكُ لِلحُكَماءِ العارِفينَ بالأَوقات – لِأَنَّه هٰكذا كانَ دَأبُ المَلِكِ مع جَميعِ العارِفينَ بِالسُّنَّةِ والشَّرْع. ١٤وكانَ المُقَرَّبونَ إِلَيه كَرشَنا وشيتارَ وأَدْماتا وتَرْشيشَ ومارَسَ ومَرْسَنا ومَموكان، سَبعَةَ رُؤَساءِ فارِسَ وميديا الَّذينَ يَرَونَ وَجهَ المَلِكِ ويَجلِسونَ أَوَّلًا في المُلْك – ١٥قالَ لَهم: «ماذا نَفعَلُ بِالمَلِكَةِ وَشْتِيَ بِحَسَبِ السُّنَّةِ، لِأَنَّها لم تَعمَلْ بِمَا أَمَرَ بِه المَلِكُ أَحْشورُشُ على لِسانِ الخِصْيان؟» ١٦فقالَ مَموكانُ بِحَضرَةِ المَلِكِ والرُّؤَساء: «إِنَّ وَشْتِيَ المَلِكَةَ لم تُسِئْ إِلى المَلِكِ فَقَط، بل إِلى جَميعِ الرُّؤَساءِ وإِلى جَميعِ الشُّعوبِ الَّتي في جَميعِ أَقاليمِ المَلِكِ أَحْشورُش، ١٧لِأَنَّ خَبَرَ المَلِكَةِ سيَنتَهي إِلى جَميعِ النِّساء، فيُحتَقَرُ أَزْواجُهُنَّ في عُيونِهِنَّ، إِذ يَقُلْنَ إِنَّ المَلِكَ أَحْشورُشَ أَمَرَ بإِحضارِ وَشْتِيَ المَلِكَةِ إِلى أَمامِه، فلَم تأتِ. ١٨ومِن هٰذا اليَومِ تُحَدِّثُ سَيِّداتُ فارِسَ وميدِيا اللَّواتي سَمِعنَ بِخَبَرِ المَلِكَةِ جَميعَ رُؤَساءِ المَلِك، فيَكونُ هُناكَ الاَحتِقارُ والسَّخَط. ١٩فإِن حَسُنَ عِندَ المَلِك، فليُصدَرْ أَمْرٌ مِن لَدُنِه ولْيُدَوَّنْ في سُنَنِ فارِسَ وميدِيا، فلا يُنقَض: أَن لا تَدخُلَ وَشْتي إِلى أَمامِ المَلِكِ أَحْشورُش، ولْيُعطِ المَلِكُ مُلْكَها لِمَن هي خَيرٌ مِنها مِن صَواحِبِها، ٢٠فيُعرَفَ أَمرُ المَلِكِ الَّذي يُجْريه في مَملَكَتِه كُلِّها وهي عَظيمة، فتُؤَدِّيَ جَميعُ النِّساءِ الإِكْرامَ لِأَزْواجِهِنَّ مِنَ الكَبيرِ إِلى الصَّغير.»

٢١فحَسُنَ الكَلامُ في أَعيُنِ المَلِكِ وَالرُّؤَساء، وفَعَلَ المَلِكُ بِحَسَبِ كَلامِ مَموكان. ٢٢فبَعَثَ بِرَسائِلَ إِلى جَميعِ أَقاليمِ المُلْك، إِلى إِقْليمٍ فإِقْليمٍ بِكِتابَتِه، وإِلى شَعبٍ فشَعبٍ بِلِسانِهِم: أَن يَكونَ كُلُّ رَجُلٍ سَيِّدًا في بَيتِه وأَن يَتَكَلَّمَ بِلِسانِ شَعبِه.

أستير ٢

٢. مردكاي وأستير

أستير تصبح ملكة

١وبَعدَ هٰذه الأَحْداث، عِندَما سَكَنَ غَضَبُ المَلِكِ أَحْشورُش، تَذَكَّرَ وَشْتِيَ وما فَعَلَت وما حُكِمَ بِه علَيها. ٢وقالَ خَدَمُ المَلِكِ الَّذينَ يَخدِمونَه: «لِيُبحَثْ لِلمَلِكِ عن فَتَياتٍ أَبْكارٍ حِسانِ المَنظَر، ٣ولْيُقِمِ المَلِكُ وُكَلاءَ في جَميعِ أَقاليمِ مَملَكَتِه، لِيَجمَعوا جَميعَ الأَبْكارِ الحِسانِ المَنظَرِ إِلى قَلعَةِ شَوشَن، إِلى دارِ النِّساء،

تَحتَ يَدِ هَيجايَ، خَصِيِّ المَلِك، حارِسِ النِّساء، ولْيُعطَينَ لَوازِمَ التَّجْميل. ٤والفَتاةُ الَّتي تَحسُنُ في عَينَيِ المَلِك، فلْتَملِكْ مَكانَ وَشْتي». فحَسُنَ الكَلامُ في عَينَيِ المَلِك، وفَعَلَ كذٰلك.

٥وكانَ في قَلعَةِ شوشَنَ رَجُلٌ يَهودِيٌّ ٱسمُه مَردَكايُ بنُ يائيرَ بنِ شِمْعيَ بنِ قيش، رَجُلٌ بَنْياميِنيٌّ ٦كانَ قد جُليَ مِن أُورَشَليم، مع أَهلِ الجَلاءِ الَّذينَ جُلوا مع يَكُنْيا، مَلِكِ يَهوذا، الَّذي جَلاه نَبوكَدنَصَّر، مَلِكُ بابِل. ٧وكان مُرَبِّيًا لِهَدَسَّةَ الَّتي هي أَسْتيرُ ٱبنَةُ عَمِّه، إِذ لم يَكُنْ لَها أَبٌ ولا أُمّ، والفَتاةُ جَميلَةُ الشَّكْلِ حَسَنَةُ المَنظَر. فلَمَّا ماتَ أَبوها وأُمُّها، اِتَّخَذَها مَردَكايُ ٱبنَةً لَه.

٨فلَمَّا سُمِعَ بِأَمرِ المَلِكِ وحُكمِه، وجُمِعَت فَتَياتٌ كَثيراتٌ إِلى قَلعَةِ شوشَن، تَحتَ يَدِ هَيجاي، أُخِذَ بِأَسْتيرَ إِلى بَيتِ المَلِك، تَحتَ يَدِ هَيجاي، حارِسِ النِّساء. ٩فحَسُنَتِ الفَتاةُ في عَينَيه ونالَت حُظوَةً أَمامَه، فعَجَّلَ لَوازِمَ تَجْميلِها وإِعالَتِها وجَعَلَ لَها الوَصيفاتِ السَّبعَ المُخْتاراتِ مِن بَيتِ المَلِك، ونَقَلَها هي ووَصيفاتِها إِلى أَحسَنِ مَحَلٍّ في دارِ النِّساء. ١٠ولم تُخبِرْ أَسْتيرُ بِشَعبِها وأَصْلِها، لِأَنَّ مَردَكايَ أَوصاها بِأَن لا تُخبِرَ بِذٰلك. ١١وكانَ مَردَكايُ يَتَمَشَّى كُلَّ يَومٍ أَمامَ فِناءِ دارِ النِّساء، لِيَستَعلِمَ عن سَلامَةِ أَسْتيرَ وما يَحدُثُ لَها.

١٢وكانَ لِكُلِّ فَتاةٍ دَورٌ لِلدُّخولِ على المَلِكِ أَحْشورُش، وذٰلك بَعدَ مُضِيِّ ٱثنَي عَشَرَ شَهرًا علَيها بِحَسَبِ سُنَّةِ النِّساء، لِأَنَّها هٰكذا كانَت تَتِمُّ أَيَّامُ تَجْميلِهِنَّ: ستَّةَ أَشهُرٍ بِزَيتِ المُرِّ وسِتَّةَ أَشهُرٍ بِأَطْيابٍ وعُطورِ تَجْميلِ النِّساء. ١٣وهٰكذا كانت تَدخُلُ الفَتاةُ على المَلِك، ومَهْما طَلَبَت يُعْطى لَها، فتَدخُلُ بِه مِن دارِ النِّساءِ إِلى دارِ المَلِك. ١٤كانَت تَذهَبُ في المَساءِ وتَرجِعُ في الصَّباحِ إِلى دارِ النِّساءِ الثَّانِيَة، تَحتَ يد شَعَشْجاز، خَصِيِّ المَلِك، حارِسِ السَّراريّ، ثُمَّ لا تَعودُ تَدخُلُ على المَلِكِ إِلَّا عِندَ رَغبَةِ المَلِك، فتُدْعى بِٱسمِها.

١٥فلَمَّا جاءَ دَورُ أَسْتير، بِنتِ أَبيجائيل، عَمِّ مَرْدَكايَ الَّذي كانَ قدِ ٱتَّخَذَها ٱبنَةً لَه، أَن تَدخُلَ على المَلِك، لم تَطلُبْ شَيئًا إِلَّا ما قالَه هَيجاي، خَصِيُّ المَلِك، حارِسُ النِّساء، فإِنَّها كانَت تُبهِجُ عَينَي كُلِّ مَن رآها. ١٦فأُخِذَ بِأَسْتيرَ إِلى المَلِكِ أَحْشورُش، في دارِ مُلكِه، في الشَّهرِ العاشِرِ الَّذي هو شَهرُ طيبيت، في السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِن مُلْكِه. ١٧فأَحَبَّ المَلِكُ أَسْتيرَ على جَميعِ النِّساء ونالَت حُظوَةً ورَحمَةً في عَينَيه أَكثَرَ مِن جَميعِ الأَبْكار، فوَضَعَ تاجَ المُلكِ على رأسِها وجَعَلَها مَلِكَةً مَكانَ وَشْتي.

١٨ثُمَّ أَقامَ المَلِكُ وَليمةً عَظيمةً لِجَميعِ رُؤَسائه وحاشِيَتِه، وليمَةَ أَسْتير، وخَفَّفَ عن جَميعِ الأَقاليم، وأَعْطى عَطايا بِحَسَبِ كَرَمِ المَلِك.

مَردَكاي وهامان

١٩ولَمَّا نُقِلَت أَسْتيرُ إِلى دارِ النِّساءِ الثَّانِيَةِ كسائِرِ الفَتَيات، ٢٠لم تُخْبِر بِأَصْلِها وشَعْبِها، كما أَوصاها بِهِ مَردَكاي، لِأَنَّ أَسْتيرَ كانَت تَعمَلُ بِأَمرِ مَردَكاي، كما كانَت في وَقتِ تَربيَتِه لَها. ٢١وفي تِلكَ

الأَيَّام، بَينَما كانَ مَرْدَكايُ جالِسًا بِبابِ المَلِك، اِضطَرَمَ غَيظُ بِجْتانَ وتارَش، خَصِيَّي المَلِك، وهُما ٱثْنانِ مِن حُرَّاسِ الأَعْتاب، وقَصَدا أَن يُلْقِيا أَيدِيَهما على المَلِكِ أَحْشورُش. ٢٢فعَلِمَ مَردَكايُ بِالأَمْرِ وأَخبَرَ أَسْتيرَ المَلِكَةَ فأَخبَرَت أَسْتيرُ المَلِكَ بِٱسمِ مَردَكاي. ٢٣فحُقِّقَ في الأَمرِ فوُجِدَ كذٰلك، فعُلِّقا كِلاهما على خَشَبَة، ودُوِّنَ ذٰلك في سِفرِ أَخْبارِ الأَيَّام، في حَضرَةِ المَلِك.

أستير ٣

١وبَعدَ هٰذه الأَحْداث، عَظَّمَ المَلِكُ أَحْشورُشُ هامانَ بنَ هَمْداتا الأَجاجِيّ، ورقَّاه وأَجلَسَه فَوقَ جَميعِ الرُّؤَساءِ الَّذينَ عِندَه. ٢وكانَ جَميعُ خَدَمِ المَلِكِ الَّذينَ بِبابِ المَلِكِ يَجْثونَ ويَسجُدونَ لِهامان، لِأَنَّه هٰكذا أَمَرَ المَلِك. أَمَّا مَردَكاي فلَم يَكُنْ يَجْثو ولا يَسجُد. ٣فقالَ لِمَردَكايَ خَدَمُ المَلِكِ الَّذينَ بِبابِ المَلِك: «لِماذا تتعَدَّى أَمرَ المَلِك؟». ٤وكانوا يقولونَ لَه ذٰلك يَومًا فيَومًا ولا يَسمَعُ لَهم، فأَخبَروا هامانَ لِيَرَوا هل يَثبُتُ مَردَكايُ على قَولِه، لِأَنَّه كانَ قد أَخبَرَهم بِأَنَّه يَهودِيّ. ٥فلَمَّا رأَى هامانُ أَنَّ مَردَكايَ لم يَجْثُ ولم يَسجُدْ لَه، اِمْتَلأَ غَضَبًا. ٦وصَغُرَ في عَينَيه أَن يُلقِيَ يَدَه على مَردَكايَ وَحدَه، لِأَنَّه كانَ قد أُخبِرَ بِشَعْبِ مَردَكاي، فقَصَدَ هامانُ أَن يُبيدَ جَميعَ اليَهودِ، شَعبِ مَردَكاي، الَّذينَ في كُلِّ مَملَكَةِ أَحْشورُش.

٣. اليهود في خطر

أَمر مَلَكيّ بإبادة اليهود

٧وفي الشَّهرِ الأَوَّلِ الَّذي هو شَهرُ نَيسان، في السَّنَةِ الثَّانِيَةَ عَشرَةَ لِلمَلِكِ أَحْشورُش، أَلقَوا «فورًا»، أي قُرعَةً، أَمامَ هامان، لِيَومٍ فيَومٍ وشَهرٍ فشَهْرٍ، إِلى الشَّهرِ الثَّاني عَشَرَ الَّذي هو شَهرُ آذار. ٨فقالَ هامانُ لِلمَلِكِ أَحْشورُش: «يوجَدُ شَعبٌ مُنتَشِرٌ فَريدٌ بَينَ الشُّعوبِ في جَميعِ أَقاليمِ مَملَكَتِكَ، سُنَنُهم تُخالِفُ سُنَنَ جَميعِ الشُّعوب، ولا يَحفَظونَ سُنَنَ المَلِك، فلا يُوافِقُ المَلِكُ أَن يَترُكَهم وشأنَهم. ٩فإِن حَسُنَ عِندَ المَلِك، فلْيُكْتَبْ أَمرٌ بِإِهْلاكِهم. وأَنا أَزِنُ عَشرَةَ آلافِ قِنْطارٍ مِنَ الفِضَّةِ لِمَن يَتَوَلَّونَ العَمَل، فتُحمَلُ إِلى خَزائِنِ المَلِك.«

١٠فنَزَعَ المَلِكُ خاتَمَه من يَدِه ودَفَعَه إِلى هامانَ بنِ هَمْدايا الأَجاجِيِّ، مُضطَهِدِ اليَهود. ١١وقالَ المَلِكُ لِهامان: «الفِضَّةُ لَكَ والشَّعبُ أَيضًا، تَفعَلُ بِهم كما يَحسُنُ عِندَكَ.«

١٢فٱستُدعِيَ كُتَّابُ المَلِكِ في اليَومِ الثَّالِثَ عَشَرَ مِنَ الشَّهرِ الأَوَّل، وكُتِبَ بِحَسَبِ كُلِّ ما أَمَرَ بِه هامانُ إِلى أَقْطابِ المَلِكِ وإِلى الوُلاةِ الَّذينَ على إِقْليمٍ فإِقْليم، وإِلى رُؤَساءِ شَعبٍ فشَعْبٍ، إِقْليمٍ فإِقْليم، بِحَسَبِ كِتابَتِه، وشَعبٍ فشَعْبٍ، بِحَسَبِ لِسانِهم، كُتِبَ بِٱسمِ المَلِكِ أَحْشورُش وخُتِمَ بِخاتَمِ المَلِك. ١٣وبُعِثَ بِالرَّسائِلِ مع السُّعاةِ إِلى جَميعِ أَقاليمِ المَلِكِ في إِبادَةِ جَميعِ اليَهودِ وقَتلِهم وإِهْلاكِهم، مِنَ الصَّبِيِّ إِلى

الشَّيخ، مع الأَطفالِ والنِّساء، في يَومٍ واحِد، في الثَّالِثَ عَشَرَ مِنَ الشَّهرِ الثَّاني عَشَرَ، الَّذي هو شَهرُ
آذار، وفي سَلْبِ أَمْوالِهم.
١٣ب هٰذه نُسخَةٌ مِنَ الرِّسالَة:
»مِن أَحْشورُشَ المَلِكِ العَظيمِ إِلى حُكَّامِ الأَقاليمِ المائةِ والسَّبعَةِ والعِشْرينَ مِنَ الهِندِ إِلى الحَبَشَةَ
وإِلى رُؤَساءِ المَناطِقِ الخاضِعينَ لَهم، ما يلي:
١٣ت لَقد بَسَطتُ سُلْطاني على أُمَمٍ كَثيرة، وأَخضَعتُ المَعمورَ بِأَسرِه، فأَرَدتُ مع ذٰلك أَلَّا تأخُذَني
نَشوَةُ الِاعتِزازِ بالسُّلطَة، بل أَن أَحكُمَ دائمًا بِما يَنبَغي مِنَ الِاعتِدالِ والحِلْم وأُحافِظَ في كُلِّ حينٍ على
حَياةِ رَعايايَ بَعيدةً عنِ الِاضطِراب وأَجعَلَ المَملَكَةَ مُتَمَدِّنَةً وسالِكَةً حتَّى الحُدود وأُعيدَ السَّلامَ الَّذي
يَصْبو إِلَيه جَميعُ النَّاس. ١٣ثفسأَلتُ أَصحابَ مَشورتي كيفَ الوُصولُ إِلى تلكَ الغاية، فكانَ أَنَّ الَّذي
آمتازَ بَينَنا بالحِكمَةِ وبإِخْلاصٍ لا يَتَزَعزَع وأَمانةٍ ثابِتَة والَّذي نالَ رُتبَةَ الرَّجُلِ الثَّاني في المَملَكة، وهو
هامان، ١٣جقد أرانا أَنَّ هُناكَ شَعْبًا سَيِّئَ النِّيَّة، مُختَلِطًا بِجَميعِ القبائلِ المُنتَشِرَةِ في المَعْمور، يُخالِفُ
بِسُنَنِه جَميعَ الأُمَم ويَحتَقِرُ دائمًا أَوامِرَ المُلوك، لِكَيلا يَستَتِبَّ الحُكمُ العامُّ الَّذي نَتَوَلَّاه بِاستِقامَةٍ وبِلا لَوم.
١٣حفلَمَّا أَدرَكْنا أَنَّ هٰذه الأُمَّةَ تَنفَرِدُ بِمُقاوَمَتِها الدَّائِمَةِ لِكُلِّ إِنسان وبِاتِّباعِها سُنَنًا غَريبة وتَرتَكِبُ
أَسوَأَ الشُّرورِ بِمُعاداتِها لِشُؤُونِنا، وذٰلك لِكَيلا يُكتَبَ الِاستِقْرارُ لِلمَملَكة.
١٣خوعلَيه فقَد أَمَرْنا أَنَّ الَّذينَ وَرَدَ ذِكرُهم في رَسائِلِ هامانَ المُوَلَّى على الشُّؤُونِ وأَبينا الثَّاني،
يُبادونَ عن بَكرَةِ أَبيهم، بِما فيهِمِ النِّساءُ والأَوْلاد، بِسُيوفِ أَعدائِهم مِن غَيرِ أَيَّةِ رَحمةٍ ولا مُراعاة، في
اليَومِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهرِ الثَّاني عَشَرَ، شَهرِ آذار، مِن هٰذه السَّنَة، ١٣دحتَّى إِذا أُلقِيَ بِعُنفٍ إِلى الجَحيمِ
في يَومٍ واحِدٍ أُولٰئِكَ المُقاوِمونَ في الأَمسِ وفي اليَوم، تُوَفِّرُ لَنا لِلزَّمَنِ المُقبِلِ شُؤُونٌ ثابِتَةٌ وبَعيدةٌ عنِ
الِاضطرابِ حتَّى النِّهاية.«
١٤وأُرسِلَت نُسخَةٌ مِن هٰذه الرِّسالة لِتُصبِحَ سُنَّةً في كُلِّ إِقْليم، ونُشِرَت في جَميعِ الشُّعوبِ، حتَّى
تَكونَ مُتَأَهِّبَةً لِذٰلك اليَوم. ١٥فخَرَجَ السُّعاةُ مُسرِعينَ بِحَسَبِ أَمرِ المَلِك، وأُصدِرَ الحُكْمُ في قَلعَةِ شوشَن،
وجَلَسَ المَلِكُ وهامانُ لِلشَّراب. فأَمَّا مَدينةُ شوشَنَ فاضطَرَبَت.

أستير ٤

مَردَكاي وأَستير يتداركان الخطر

١فلَمَّا عَلِمَ مَردَكايُ بِكُلِّ ما حَدَث، مَزَّقَ ثِيابَه وأَلْقى علَيه مِسْحًا ورَمادًا، وخَرَجَ إِلى وَسَطِ
المَدينة، وصَرَخَ صُراخًا عَظيمًا مُرًّا. ٢وجاءَ إِلى أَمامِ بابِ المَلِك، إِذ لا يَدخُلُ أَحَدٌ بابَ المَلِكِ وهو
لابِسٌ المِسْح. ٣وكانَ في كُلِّ إِقْليمٍ، حَيثُ وَرَدَ أَمرُ المَلِكِ وحُكمُه، حُزنٌ عَظيمٌ عِندَ اليَهود، وصَومٌ وبُكاءٌ
وعَويل، وآستَلْقى كَثيرونَ على الرَّمادِ والمِسْح.

٤فجاءَت وصيفاتُ أَسْتيرَ وخِصْيانُها وأَخْبَروها. فٱغتَمَّتِ المَلِكَةُ جِدًّا، وبَعَثَت بِكُسوَةٍ لِيُلبَسَها مَردَكاي ويُنزَعَ عنه مِسحُه، فأَبى. ٥فٱستَدعَت أَسْتيرُ هَتاكَ، أَحَدَ خِصْيانِ المَلِكِ الَّذي كانَ أَقامَه أَمامَها، وأَرسَلَته إِلى مَردَكاي، لِتَعْلَمَ ما كانَ ولِأَيِّ سَبَب.

٦فخَرَجَ هَتاكُ إِلى مَردَكاي، إِلى ساحةِ المَدينةِ الَّتي أَمامَ بابِ المَلِك. ٧فأَخبَرَه مَردَكايُ بِكُلِّ ما جَرى لَه وبِمِقْدارِ الفِضَّةِ الَّذي وَعَدَ هامانُ بِوَزنِه لِخَزائِنِ المَلِكِ لإِبادَةِ اليَهود. ٨وأَعْطاه نُسخَةَ رِسالةِ الحُكمِ المُصدَرِ في شوشَنَ في إِهلاكِ اليَهود، لِيُرِيَها لِأَسْتيرَ ويُخبِرَها ويوصِيَها بِأَن تَدخُلَ على المَلِك، لِتَتَضَرَّعَ إِلَيه وتَتَوَسَّلَ بَينَ يَدَيه من أَجْلِ شَعْبِها» .[٨ب] أُذكُري أَيَّامَ ضَعَتِكِ، كَيفَ أَطعَمتُكِ بِيَدي. فإِنَّ هامان، وهو الرَّجُلُ الثَّاني، أَشارَ على المَلِكِ بِقَتلِنا .[٨ت]فٱدْعي إِلى الرَّبّ، وفاتِحي المَلِكَ في أَمرِنا وأَنقِذينا مِنَ الموت.«

٩فجاءَ هَتاكُ وأَخبَرَ أَسْتيرَ بِكَلامِ مَردَكاي. ١٠وتَكَلَّمَت أَسْتيرُ مع هَتاك، وأَوصَته أَن يَقولَ لِمَردَكاي: ١١«إِنَّ جَميعَ خَدَمِ المَلِكِ وشُعوبِ أَقاليمِ المَلِكِ يَعلَمونَ أَنَّه أَيُّ رَجُلٍ أَوِ ٱمرَأَةٍ دَخَلَ على المَلِكِ إِلى الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ مِن غَيرِ أَن يُدْعى، فالسُّنَّةُ فيه واحِدَة، وهي أَن يُقتَل، إِلَّا مَن مَدَّ له المَلِكُ صَولَجانَ الذَّهَبِ فيَحْيا. وأَنا لم أُدْعَ لِلدُّخولِ على المَلِكِ مُنذُ ثَلاثينَ يومًا.«

١٢فبُلِّغَ مَردَكايُ كَلامَ أَسْتير. ١٣فقالَ مَردَكايُ لِيُجيبَ أَسْتير: «لا تَخالي في نَفسِكِ أَنَّكِ تَنْجينَ في بَيتِ المَلِكِ دونَ جَميعِ اليهود، ١٤لِأَنَّه إِن لم تَزالي على السُّكوتِ في هٰذا الوَقْت، فسَيَكونُ فَرَجٌ وخَلاصٌ لِليَهودِ مِن مَكانٍ آخَر، وأَنتِ وبَيتُ أَبيكِ تَهلِكون. ومَن يَدْري لَعَلَّكِ لِمِثْلِ هٰذا الوَقتِ وَصَلتِ إِلى المُلْك.«

١٥فقالَت أَسْتيرُ مُجيبَةً مَردَكاي: ١٦«إِذْهَبْ وٱجمَعْ كُلَّ اليَهودِ الَّذينَ في شوشَن، وصوموا لِأَجْلي، ولا تأكُلوا ولا تَشرَبوا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ لَيلًا ونَهارًا، وأَنا ووَصيفاتي نَصومُ كذٰلك. ثُمَّ أَدخُلُ على المَلِكِ على خِلافِ السُّنَّة. فإِن هَلَكتُ فقَد هَلَكتُ». ١٧فمَضى مَردَكايُ وفَعَلَ كُلَّ ما أَمَرَته بِه أَسْتير.

صلاة مردكاي

[١٧ب]فتَضَرَّعَ إِلى الرَّبِّ مُتَذَكِّرًا جَميعَ أَعْمالِ
الرَّبِّ وقال:
[١٧ت]»يا ربُّ، يا ربّ، أَيُّها المَلِكُ القَدير
كُلُّ شَيءٍ في سُلْطانِكَ
ولَيسَ مَن يُقاوِمُكَ في مَشيئَتِكَ
أَن تُخَلِّصَ إِسْرائيل.
[١٧ث]فأَنتَ صَنَعتَ السَّماءَ والأَرض

وكُلَّ العَجائِبِ الَّتي تَحتَ السَّماء.
أَنتَ رَبُّ جَميعِ النَّاس
ولَيسَ مَن يَقِفُ في وَجهِكَ أَنتَ الرَّبّ.
١٧جأَنتَ تَعرِفُ كُلَّ شَيء
أَنتَ تَعلَمُ، يا رَبّ، أَنِّي لا إِفْراطًا
ولا تَكَبُّرًا ولا زَهْوًا فَعَلتُ هٰذا:
عَدَمُ السُّجودِ لِهامانَ المُتَكَبِّر
فإِنَّه يَطيبُ لي أَن أُقَبِّلَ أَخمَصَ قَدَمَيه
لإِنقاذِ إِسْرائيل.
١٧حلكِنِّي فَعَلتُ هٰذا لِكَيلا أَضَعَ
مَجدَ إِنْسانٍ فَوقَ مَجدِ الله
ولَن أَسجُدَ لِأَحدٍ سِواكَ يا ربّ
ولَن أَفعَلَ هٰذا تَكَبُّرًا.
١٧خوالآن أَيُّها الرَّبُّ الإِلٰهُ المَلِك
إِلٰهُ إِبْراهيم، اِرْحَمْ شَعبَكَ
لِأَنَّهم يَنظُرونَ إِلَينا لِكَي يُهلِكونا
ولِأَنَّهم رَغِبوا في إِبادَةِ ميراثِكَ
الَّذي كانَ مُنذُ القِدَم.
١٧دلا تُهمِلْ نَصيبَكَ الَّذي ٱفتَدَيتَه لَكَ
مِن أَرضِ مِصر.
١٧ذاِستَجِبْ لِصلاتي وٱعطِفْ على نَصيبِكَ
وحَوِّلْ حُزنَنا إِلى فَرَح
لِنَحْيا فنُرَنِّمَ لٱسمِكَ يا ربّ
ولا تُهلِكْ أَفْواهَ الَّذينَ يسبِّحونَكَ.«
١٧روكانَ إِسْرائيلُ كُلُّه يَصرُخُ بِكُلِّ قُوَّتِه
لِأَنَّ مَوتَه كانَ نُصبَ عَينَيه.

صلاة أَستير

١٧زوإِنَّ أَستيرَ المَلِكَةَ أَيضًا ٱلتَجأَت إِلى الرَّبِّ في خَطَرِ المَوتِ الَّذي ٱنقَضَّ علَيها. فخَلَعَت ثِيابَ
مَجدِها ولَبِسَت ثِيابَ الشِّدَّةِ والحُزن، وغَطَّت رأسَها بِالرَّمادِ والأَوساخ، بَدَلَ العُطورِ الفاخِرة، وذَلَّلَت
جَسَدَها تَذليلًا، وجَميعُ المَواضِعِ الَّتي كانت تَفرَحُ فيها مِن قَبلُ مَلَأَتها مِن شَعرِها الشَّعِث. وكانَت تُصَلِّي
إِلى الرَّبِّ إِلٰهِ إِسْرائيلَ وتَقول:

١٧س«أيّها الرَّبُّ مَلِكُنا، أَنتَ الأَوحَد.
أَغِثْني أَنا الوَحيدة
والَّتي لا نَصيرَ لَها سِواكَ
فإِنِّي أُخاطِرُ بِنَفْسي.
١٧شلقَد سَمِعتُ منذ مَولِدي في سِبطِ أَبي
أَنَّكَ، أَيُّها الرَّبُّ، اِتَّخَذتَ إِسْرائيلَ
مِن جَميعِ الأُمَم
وآباءَنا مِن جَميعِ أَجْدادِهم
لِيَكونوا لَكَ ميراثًا أَبدِيًّا
وأَنَّكَ صَنَعتَ إِلَيهم كُلَّ ما قُلتَه.
١٧صوالآن فقَد أَخطَأنا إِلَيكَ
فأَسلَمتَنا إِلى أَيدي أَعدائِنا
لِأَنَّنا أَكرَمْنا آلِهَتَهم.
أَنتَ عادِلٌ، يا رَبّ
١٧ضوالآن فلَم تَكفِهم مَرارةُ عَبودِيَّتِنا
بل وَضَعوا أَيدِيَهم في أَيدي أَوثانِهم
لإِبطالِ ما قَضى بِه لِسانُكَ
وإِبادَةِ ميراثِكَ وسَدِّ أَفواهِ المُسَبِّحينَ لَكَ
وإِطْفاءِ مَذبَحِكَ ومَجدِ بَيتِكَ
١٧طوفَتحِ أَفْواهِ الأُمَمِ مَدحًا لِلأَوثانِ الباطلة
والإِعجابِ بِمَلِكٍ بَشَرِيٍّ لِلأَبَد.
١٧ظلا تُسْلِمْ، يا ربُّ، صَولَجانَكَ
إِلى الَّذينَ لا وُجودَ لَهم
ولا يَشمَتوا بِسُقوطِنا.
بل رُدَّ علَيهم مَشورَتَهم

وأَنزِلْ بِأَوَّلِ مَن يُهاجِمُنا
عِقابًا يَكونُ عِبرَةً.
١٧ع أُذكُرْ، يا ربّ
وأَظهِرْ نَفسَكَ في وَقتِ شِدَّتنا
وهَب لي ثِقَةً بِالنَّفْس، يا مَلِكَ الآلِهَة
ويا أَيُّها المُتَسَلِّطُ على كُلِّ سُلْطة.
١٧غ ضَعْ على لِساني كَلامًا مَوزونًا
بِحَضرةِ الأَسَد
وحَوِّلْ قلبَه إِلى بُغضِ مُحارِبِنا
لِيَقضِيَ علَيْه وعلى المُتواطِئينَ معَه.
١٧ف أَنقِذْنا بِيَدِكَ، وأَغِثْني أَنا الوَحيدَةَ
الَّتي لَيسَ لَها سِواكَ يا ربّ.
١٧ق إِنَّكَ تَعرِفُ كُلَّ شَيء وتعلَمُ بِأَنِّي
أَبغَضتُ مَجدَ الَّذينَ لا شَريعةَ لَهم
وبِأَنِّي أَكرَهُ مَضجَعَ القُلْفِ
وجَميعِ الغُرَباء.
١٧ك أَنتَ عالِمٌ بحاجَتي
وبِأَنِّي أَكرَهُ شارةَ عَظَمَتي
الَّتي على رَأسي أَيَّامَ ظُهوري
وأَمقُتُها مَقْتَ مِنديلِ الحائض
ولا أَحمِلُها في أَيَّامِ راحتي.
١٧ل لم تأكُل أَمَتُكَ على مائدَةِ هامان
ولم أُحَبِّذْ مَأدُبَةَ المَلِك
وما شَرِبتُ خَمرَ السُّكُب.
١٧م لم تَفرَحْ أَمتُكَ
مِن يَومِ تَبَدُّلِ حالِها إِلى الآن
إِلَّا بِكَ أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهُ إِبْراهيم.
١٧ن أَيُّها الإِلٰهُ القادِرُ على كُلِّ شيء
أَصْغِ إِلى صَوتِ اليائِسين

وأَنقِذْنا مِن أَيدي المُسيئين
وأَنقِذْني مِن خوفي.«

أستير ٥

أستير تَدخل على المَلِك

١وكانَ في اليَومِ الثَّالِثِ أَنَّها، لَمَّا كَفَّت عنِ الصَّلاة، نَزَعَت ثِيابَ العِبادَةِ وتَسَربَلَت بِمَجدِها. ١بولمّا سطَعَت جَمالًا ودَعَت إِلى اللهِ الَّذي يَرى كُلَّ شَيءٍ ويُخَلِّص، أَخَذَتِ الوَصيفَتَين. فكانَت تَستَنِدُ إِلى إِحْداهُما كأَنَّها مُستَرخِيَة، وأَمَّا الأُخرى فكانَت تَتبَعُ رافِعَةً لَها أَذْيالَها. وكانَت مُحمَرَّةً في أَوجِ جَمالِها، مُبتَسِمَةَ الوَجهِ كالعاشِقَة. ولٰكِنَّ قَلبها كانَ مُنقَبِضًا مِنَ الخَوف. ١تفٱجْتازَت جَميعَ الأَبْواب. ثُمَّ وَقَفَت أَمامَ المَلِك، وكانَ جالِسًا على عَرشِ مُلكِه، مُرتَدِيًا كُلَّ زينَةِ ظُهورِه، كُلُّه ذَهَبٌ وجَواهِر، وكانَ شَديدَ الرَّهبَة. ١ثفرَفَعَ وَجهَه المُتَلأْلِئَ مَجدًا وأَلْقى نَظرَةً وهو في أَشَدِّ غَضَبِه. فٱنهارَتِ المَلِكَةُ وتَغَيَّرَ لَونُها مِنَ الضُّعْف وأَسنَدَت رأسَها إِلى رأسِ الوَصيفةِ الَّتي كانت تَتَقَدَّمُها. ١جفحَوَّلَ اللهُ روحَ المَلِكِ إِلى اللِّين، فقَلِقَت نَفسُه ووَثَبَ عن عَرشِه وضَمَّها بِذِراعَيه حتَّى عادَت إِلى نَفسِها. وكانَ يُشَدِّدُ عَزيمَتها بِكَلِماتٍ مُطَمئِنَة ١حفيَقولُ لَها: «ما بِكِ يا أَسْتير؟ أَنا أَخوكِ، أَنعِمي بالًا، لن تَموتي، فإِنَّما أَمرُنا يَسْري على عامَّةِ النَّاس. إقتَرِبي». ٢فرَفَعَ صَولَجانَ الذَّهَب وجَعَلَه على عُنُقِها، ثُمَّ قَبَّلَها وقال: «كَلِّميني.» ٢بفقالَت لَه: «رأَيتُكَ، يا سَيِّدي، كأَنَّكَ مَلاكٌ مِن مَلائِكَةِ الله، فٱضطَرَبَ قَلْبي هَيبَةً مِن مَجدِكَ. لِأَنَّكَ عَجيبٌ، يا سَيِّدي، ووَجهُكَ كُلُّه رَوعة.» ٢توفيما هي تَتَكَلَّم، اِنهارَت مِن ضُعفها، فاضطَرَبَ المَلِكُ وكانَ جَميعُ حاشِيَتِه يُحاوِلونَ أَن يُشَدِّدوا عَزيمَتَها. ٣فقالَ لَها المَلِك: «ما بِكِ يا أَسْتيرُ المَلِكَة وما بُغيَتُكِ؟ ولَو كانَت نِصفَ المَملَكَة، فإِنَّها تُعْطى لَكِ». ٤فأَجابَت أَسْتير: «إِن حَسُنَ عِندَ المَلِك، فلْيَأْتِ المَلِكُ وهامانُ هٰذا اليَومَ إِلى المَأدُبَةِ الَّتي أعدَدتُها لَه». ٥فقالَ المَلِك: «إستَعجِلوا هامانَ لِيَفعَلَ كما قالَت أَسْتير.«

ثُمَّ جاءَ المَلِكُ وهامانُ إِلى المَأدُبَةِ الَّتي أَقامَتها أَسْتير. ٦فقالَ المَلِكُ لِأَستيرَ أَثْناءَ المَأدُبَة: «ما بُغيَتُكِ فتُعطى لَكِ، وما طَلَبُكِ؟ ولَو كانَ نِصفُ المَملَكَةِ فيُقْضى». ٧فأَجابَت أَسْتيرُ وقالَت: «هٰذه بُغيَتي وطَلَبي... ٨إِن نِلتُ حُظوَةً في عَينَيِ المَلِك، وإِن حَسُنَ عِندَ المَلِكِ أَن يُلَبِّيَ بُغيَتي ويَقضِيَ طَلَبي، فلْيَأتِ المَلِكُ وهامانُ إِلى المَأدُبَةِ الَّتي أُقيمُها لَهُما غَدًا، فأَعمَلُ أَنا بِحَسَبِ أَمرِ المَلِك.«

٩فخَرَجَ هامانُ ذٰلك اليَومَ فَرِحًا مَسْرورَ القَلْب. ولَمَّا رأَى هامانُ مَردَكايَ بِبابِ المَلِك وأَنَّه لم يَقُمْ لَه ولم يَتَحَرَّكْ، اِمتَلأَ هامانُ غَيظًا على مَردَكاي. ١٠إِلَّا أَنَّ هامانَ ضَبَطَ نَفسَه وجاءَ إِلى بَيتِه وأَرسَلَ فأَحضَرَ أَصدِقاءَه وزَوجَتَه زارَش. ١١وحَدَّثَهم هامانُ بِبَهجَةِ ثَروَتِه وكَثْرَةِ بَنيه وكُلِّ ما عَظَّمَه بِه المَلِك، وكَيفَ رَفَعَه على الرُّؤَساءِ وحاشِيَةِ المَلِك. ١٢وأَضافَ هامان: «وفَوقَ ذٰلك فإِنَّ أَسْتيرَ المَلِكَةَ لم تُدخِلْ

أَحَدًا سِوايَ مع المَلِكِ إِلى المَأدُبَةِ الَّتي أَقامَتها، وإِنِّي غَدًا مَدعُوٌّ أَيضًا إِلَيها مع المَلِك. ١٣إِلَّا أَنَّ هٰذا كُلَّه كلا شَيءٍ عِنْدي، ما دُمتُ أَرى مَردَكايَ اليَهودِيَّ جالِسًا بِبابِ المَلِك». ١٤فقالَت لَه زارَشُ زَوجَتُه وجَميعُ أَصدِقائِه: «لِتُصنَعْ خَشَبَةٌ آرتِفاعُها خَمْسونَ ذِراعًا، وغَدًا كَلِّمِ المَلِكَ فيُعَلَّقَ علَيها مَردَكاي، ثُمَّ آدخُلْ مع المَلِكِ إِلى المَأدُبَةِ فَرِحًا». فحَسُنَ القَولُ عِندَ هامان، وصَنَعَ الخَشَبَة.

أستير ٦

٤. إنتقام اليهود

خيبة أمل هامان

١في تِلكَ اللَّيلَة، أَرِقَ المَلِك، فأَمَرَ أَن يُؤتى بِسِفرِ الذِّكرَيات، أَي بِأَخْبارِ الأَيَّام، وقُرِئَ أَمامَ المَلِك. ٢فوُجِدَ مَكْتوبًا أَنَّ مَردَكايَ كانَ قد أَخبَرَ عن بِجْتانا وتارَش، خَصِيَّيِ المَلِك، مِن حُرَّاسِ الأَعْتاب، اللَّذَينِ قَصَدا أَن يُلقِيا أَيدِيَهما على المَلِكِ أَحْشورُش. ٣فقالَ المَلِك: «ماذا صُنِعَ مِنَ الإِكرامِ والتَّعظيمِ لِمَردَكايَ لِأَجلِ هٰذا؟» فقالَ خَدَمُ المَلِكِ الَّذينَ يَخدِمونَه: «لم يُصنَعْ لَه شَيء». ٤فقالَ المَلِك: «مَن في الدَّار؟» وكانَ هامانُ قد جاءَ إِلى دارِ بَيتِ المَلِكِ الخارِجِيَّة، لِيُكَلِّمَ المَلِكَ في تَعْليقِ مَردَكايَ على الخَشَبَةِ الَّتي أَعَدَّها لَه. ٥فقالَ لِلمَلِكِ خَدَمُه: «هُوَذا هامانُ واقِفٌ في الدَّار». فقالَ المَلِك: «لِيَدخُلْ». ٦فدَخَلَ هامان، فقالَ لَه المَلِك: «ماذا يُصنَعُ لِلرَّجُلِ الَّذي يَرغَبُ المَلِكُ أَن يُكرِمَه؟» فقالَ هامانُ في نَفسِه: «مَن يَرغَبُ المَلِكُ أَن يُكرِمَه أَكثَرَ مِنِّي؟» ٧فقالَ هامانُ لِلمَلِك: «الرَّجُلُ الَّذي يَرغَبُ المَلِكُ أَن يُكرِمَه، ٨يأتونَه بِثِيابِ المَلِكِ الَّتي يَلبَسُها المَلِك، وبالفَرَسِ الَّذي يَركَبُه المَلِك، ويوضَعُ تاجُ المَلِكِ على رَأسِه، ٩وتُسَلَّمُ الثِّيابُ والفَرَسُ إِلى يَدِ رَجُلٍ مِن رؤساءِ المَلِك، مِن الأَشْراف، فيُلبَسُ الرَّجُلُ الَّذي يَرغَبُ المَلِكُ أَن يُكرِمَه، ويُركَبُ على الفَرَسِ في ساحةِ المَدينَة، ويُنادى أَمامَه: هٰكذا يُصنَعُ لِلرَّجُلِ الَّذي يَرغَبُ المَلِكُ أَن يُكرِمَه». ١٠فقالَ المَلِكُ لِهامان: «أَسرِعْ وخُذِ الثِّيابَ والفَرَسَ، كما قُلتَ، وآصنَعْ هٰكذا لِمَردَكايَ اليَهودِيِّ الجالِسِ بِبابِ المَلِك، ولا تُهمِلْ كَلِمَةً مِن كُلِّ ما قُلتَه.«

١١فأَخَذَ هامانُ الثِّيابَ والفَرَس، وأَلبَسَ مَردَكاي، وأَركَبَه الفَرَسَ في ساحَةِ المَدينة، ونادى أَمامَه: «هٰكذا يُصنَعُ لِلرَّجُلِ الَّذي يَرغَبُ المَلِكُ أَن يُكرِمَه». ١٢ورَجَعَ مَردَكايُ إِلى بابِ المَلِك، وأَسرَعَ هامانُ إِلى بَيتِه حَزينًا مُغَطَّى الرَّأس. ١٣وأَخبَرَ هامانُ زارَشَ زَوجَتَه وجَميعَ أَصدِقائِه بِكُلِّ ما جَرى لَه. فقالَ لَه مُستَشاروه وزارَشُ زَوجَتُه: «إِن كانَ مَردَكايُ الَّذي أَخَذتَ تَسقُطُ أَمامَه هو مِن نَسْلِ اليَهود، فلا تَقْوى علَيه، بل أَنتَ تَسقُطُ أَمامَه.«

هامان في مَأدُبَة أَستير

١٤وفيما هم يَتَكلَّمونَ معَه، جاءَ خِصْيانُ المَلِك، وأَسرَعوا في الذَّهابِ بِهامانَ إِلى المَأدُبَةِ الَّتي أَعَدَّتها أَستير.

أستير ٧

١فجاءَ المَلِكُ وهامانُ إِلى المَأدُبَةِ مع أَسْتيرَ المَلِكَة. ٢فقالَ المَلِكُ لِأَسْتيرَ أَيضًا في اليَومِ الثَّالي أَثْناءَ المَأدُبَة: «ما بُغيَتُكِ، يا أَسْتيرُ المَلِكَة فتُعْطى لَكِ وما طَلَبُكِ؟ ولَو كانَ نِصفَ المَملَكَةِ فيُقْضى».
٣فأَجابَت أَسْتيرُ المَلِكَةُ وقالَت: «إِن نِلتُ حُظوَةً في عَينَيكَ، أَيُّها المَلِك، وإِن حَسُنَ عِندَ المَلِك، فلْتُهَبْ لي حَياتي، هٰذه هي بُغْيَتي، وحَياةُ شَعْبي، هٰذا هو طَلَبي، ٤لِأَنَّنا مَبيعونَ أَنا وشَعْبي لِلإِبادَةِ والقَتْلِ والهَلاك. ولَو كُنَّا مَبيعينَ عَبيدًا وإِماءً، لَكُنتُ سَكَتُّ. إِلَّا أَنَّ مُضطَهِدَنا لا يُعَوِّضُ الضَّرَرَ اللَّاحِقَ بِالمَلِك». ٥فأَجابَ المَلِكُ أَحْشورُشُ وقالَ لِأَسْتيرَ المَلِكَة: «مَن هو وأَينَ ذاك الَّذي ٱرتَأى في قَلبِه أَن يَفعَلَ هٰكذا؟» ٦فقالَت أَسْتير: «الرَّجُلُ المُضطَهِدُ العَدُوُّ هو هامانُ هذا الشِّرِّير». فٱرتَعَدَ هامانُ أَمامَ المَلِكِ والمَلِكَة. ٧وقامَ المَلِكُ مُغضَبًا عنِ المَأدُبَةِ إِلى حَديقَةِ القَصْر. فبَقِيَ هامانُ لِيَتَوَسَّلَ عن نَفسِه إِلى أَسْتيرَ المَلِكَة، لِأَنَّه رأَى أَنَّ الشَّرَّ قد تَمَّ علَيه مِن قِبَلِ المَلِك.
٨ثُمَّ رَجَعَ المَلِكُ مِن حَديقَةِ القَصْرِ إِلى بَيتِ المَأدُبَة، وكانَ هامانُ قد انهارَ على السَّريرِ الَّذي علَيه أَسْتير. فقالَ المَلِك: «أَيَغتَصِبُ المَلِكَةَ أَيضًا عِنْدي في البَيت؟» وما إِن خَرَجَت هٰذه الكَلِمَةُ مِن فَمِ المَلِك، حَتَّى غَطَّوا وَجهَ هامان. ٩فقالَ حَرْبونَة، أَحَدُ الخِصْيان، أَمامَ المَلِك: «ها إِنَّ الخَشَبَةَ الَّتي صَنَعَها هامانُ لِمَردَكاي، الَّذي تَكَلَّمَ لِخَيرِ المَلِك، مَنْصوبةٌ في بَيتِ هامان، اِرتِفاعُها خَمْسونَ ذِراعًا». فقالَ المَلِك: «عَلِّقوه علَيها». ١٠فعَلَّقوا هامانَ على الخَشَبَةِ الَّتي أَعَدَّها لِمَردَكاي. وسَكَنَ غَضَبُ المَلِك.

أستير ٨

المَلِك يُنعِم على اليهود

١في ذٰلك اليَومِ أَعْطى أَحْشورُشُ المَلِكُ أَسْتيرَ المَلِكَةَ بَيتَ هامان، مُضطَهِدِ اليَهود. وجاءَ مَردَكايُ إِلى أَمامِ المَلِك، لِأَنَّ أَسْتيرَ أَخبَرَته بِقَرابَتِه لَها. ٢فنَزَعَ المَلِكُ خاتَمَه الَّذي كانَ نَزَعَه مِن هامان وأَعْطاه لِمَردَكاي. وأَقامَت أَسْتيرُ مَردَكايَ على بَيتِ هامان.
٣وعادَت أَسْتيرُ فتَكَلَّمَت أَمامَ المَلِك، وٱرتَمَت عِندَ قَدَمَيه وبَكَت وتَضَرَّعَت إِلَيه في إِزالَةِ الشَّرِّ الَّذي أَعَدَّه هامانُ الأَجاجِيّ والتَّدبيرِ الَّذي دَبَّرَه على اليَهود. ٤فمَدَّ المَلِكُ صَولَجانَ الذَّهَبِ نَحوَ أَسْتير، فقامَت أَسْتيرُ ووَقَفَت أَمامَ المَلِك، ٥وقالَت: «إِن حَسُنَ عِندَ المَلِكِ وإِن نِلتُ حُظوَةً في عَينَيه وٱستَقامَ الأَمرُ لَدى المَلِك، وكَرُمتُ في عَينَيه، فلْيُكتَبْ بأَن يُرجَعَ عنِ الرَّسائِلِ الخاصَّةِ بِتَدْبيرِ هامانَ بنِ هَمْداتا

الأَجاجِيّ الَّتي كَتَبَها في إِهْلاكِ اليَهودِ الَّذينَ في جَميعِ أَقاليمِ المَلِك. ٦فإِنِّي كَيفَ أَقدِرُ أَن أَرى الشَّرَّ الَّذي يَنالُ شَعْبي، وكَيفَ أَقدِرُ أَن أَرى هَلاكَ بَني قَومي؟.«

٧فقالَ المَلِكُ أَحْشورُشُ لِأَسْتيرَ المَلِكَةِ ولِمَردَكايَ اليَهوديّ: «هاءَنَذا قد أَعطَيتُ أَسْتيرَ بَيتَ هامان. وأَمَّا هو فقَد عَلَّقوه على الخَشَبَة، لِأَنَّه مَدَّ يَدَه على اليَهود. ٨فٱكتُبا أَنتُما في أَمرِ اليَهودِ كما يَحسُنُ في أَعيُنِكما بٱسمِ المَلِك، وٱختِما بِخاتَمِ المَلِك، لِأَنَّ الكِتابَةَ المَكْتوبَةَ بِٱسمِ المَلِكِ والمَخْتومَةَ بِٱسمِ المَلِكِ لا رُجوعَ عنها.«

٩فٱستُدعِيَ كُتَّابُ المَلِكِ في ذٰلك الوَقْت، في الشَّهرِ الثَّالِثِ الَّذي هو شَهرُ سيوان، في الثَّالِثِ والعِشْرينَ مِنه، وكُتِبَ كُلُّ ما أَمَرَ بِه مَردَكايُ إِلى اليَهودِ وإِلى الأَقْطابِ والوُلاةِ ورُؤَساءِ الأَقاليم، مِنَ الهِندِ إِلى الحَبَشَة، إِلى المِئَةِ والسَّبعَةِ والعِشْرينَ إِقْليمًا، إِلى إِقْليمٍ فإِقْليمٍ بِكِتابَتِه، وإِلى شَعْبٍ فشَعْبٍ بِلِسانِهم، وإِلى اليَهودِ بِكِتابَتِهم ولِسانِهم. ١٠فكُتِبَ بِٱسمِ أَحْشورُشَ المَلِك، وخُتِمَ بِخاتَمِ المَلِك، ووُجِّهَتِ الرَّسائِلُ مع السُّعاةِ على الخَيل، الرَّاكِبينَ على جِيادِ المَلِك، صِغارِ الفُحول. ١١وفيها أَنعَمَ المَلِكُ على اليَهودِ الَّذينَ في كُلِّ مَدينةٍ بِأَن يَجتَمِعوا ويُدافِعوا عن أَنفُسِهم ويُبيدوا ويَقتُلوا ويُهلِكوا قُوَّةَ كُلِّ شَعْبٍ وإِقْليمٍ مِمَّن يُضايِقونَهم، حَتَّى الأَطفالَ والنِّساء، ويَسلُبوا أَمْوالَهم، ١٢في يَومٍ واحِد، في جَميعِ أَقاليمِ المَلِكِ أَحْشورُش، في الثَّالِثَ عَشَرَ مِنَ الشَّهرِ الثَّاني عَشَرَ الَّذي هو شهرُ آذار.

مرسوم إعادة الاعتبار لليهود

١٢بفيما يَلي نُسخَةٌ مِنَ الرِّسالة:

»مِن أَحْشورُشَ المَلِكِ العَظيمِ إِلى حُكَّامِ الأَقاليمِ المِئَةِ والسَّبعَةِ والعِشْرينَ مِن الهِنْدِ إِلى الحَبَشَة وإِلى جَميعِ رَعايانا السَّلام.

١٢تهُناكَ أُناسٌ كَثيرون كُلَّما زادَهم لُطفُ المُحسِنينَ تَكْريمًا، اِزْدادوا كِبرِياءً، ١٢ثولا يَكتَفونَ بِمُحاوَلَةِ الإِساءَةِ إِلى رَعايانا، بل عَجِزوا عنِ ٱحتِمالِ شِبَعِهم، فأَخَذوا يَتآمَرونَ على المُحسِنينَ إِلَيهم. ولا يَقتَصِرونَ على إِزالةِ الشُّكرِ مِن بَينِ النَّاس، بل تُثيرُهم تَبَجُّحاتُ الَّذينَ لا خِبرَةَ لَهم في الخَير، فيتَوَهَّمونَ أَنَّهم يُفلِتونَ مِن عَدلٍ يُبغِضُ الشَّرّ، أَي مِن عَدلِ اللهِ الَّذي يُراقِبُ كُلَّ شَيء. ١٢جوكَثيرًا ما نرى أَنَّ كَثيرينَ مِنَ الَّذينَ وُلُّوا السُّلْطةَ بِحَثٍّ مِن أَصدِقاءَ وَثِقوا بِهِم لإِدارةِ الأَعْمال قد أَصبحوا شُرَكاءَهم في دَمٍ بَريء، فأَدَّى الأَمرُ إِلى كَوارِثَ لا تُعَوَّض.

١٢حذٰلك بِأَنَّ ما في مَكرِهِم مِن مُغالطاتٍ كاذِبة قد خَدَع ما عِندَ ذَوي السُّلطَةِ مِن حُسنِ نِيَّةٍ لا غُبارَ علَيها. ١٢خوفي الإِمكانِ أَن يَرَوا، مِن غَيرِ الرُّجوعِ إِلى القِصَصِ القَديمةِ الَّتي ذَكَرْناها، إِذا ما تَقَصَّيتُم ما يَجْري تَحتَ أَرجُلِكم، ما أَكثَرَ أَعْمالَ الكُفْرِ الَّتي يَرتَكِبُها أُناسٌ كالطَّاعون يُمارِسونَ السُّلطَةَ

مِن غَيرِ ٱستِحْقاق. ١٢دسنَجتَهِدُ بَعدَ اليَومِ أَن نُؤَمِّنَ لِجَميعِ النَّاسِ هُدوءَ المَملَكَةِ وسَلامَها، ١٢ذفنُجرِيَ
التَّبْديلاتِ المُناسِبَة ونَقضِيَ دائمًا في ما يُرفَعُ إِلى رَأينا مِنَ الأُمور، مُتَقَبِّلينَ إِيَّاها بِالعَدْل.
١٢روهٰكذا فإِنَّ هامانَ بنَ هَمْداتا، وهو مَقْدونيٌّ وغَريبٌ في الحَقيقَةِ عن دَمِ الفُرْس وبَعيدٌ جِدًّا عن
لُطْفنا، كانَ قد تَمَتَّعَ بِضِيافَتِنا، ١٢زفٱستَفادَ مِنَ الصَّداقَةِ الَّتي نوليها كُلَّ شَعْب، حتَّى إِنَّه نودِيَ بِه أَبًا لَنا
وأَصبَحَ لِمَدى الحَياةِ الرَّجُلَ الثَّانِيَ في العَرشِ المَلَكيّ والَّذي يَسجُدُ لَه جَميعُ النَّاس. ١٢سولَكِنَّه لم يَضَعْ
حَدًّا لِكِبْرِيائِه، بلِ ٱجتَهَدَ أَن يَنزِعَ مِنَّا السُّلطَةَ والحَياة، ١٢شوطَلَبَ، بِما في طُرُقِه مِن مُغالَطاتٍ مُلْتَوِية،
هَلاكَ مَرْدَكايَ مُخَلِّصِنا والمُحسِنِ إِلَينا كُلَّ حين، وأَستيرَ شَريكَتِنا في المُلْك والَّتي لا غُبارَ علَيها، وهَلاكَ
سائِرِ أُمَّتِها.
١٢صفقَد تَوَهَّمَ أَنَّه، بِهٰذِهِ الوَسائِل، يُوقِعُنا في العُزْلة فيُحَوِّلُ سُلْطانَ الفُرْسِ إِلى المَقْدونِيِّين.
١٢ضأَمَّا نَحنُ، فنَجِدُ أَنَّ اليَهودَ الَّذينَ يُسلِمُهمُ المُثَلَّثُ الآثامِ إِلى الزَّوالِ لَيسوا بِمُجرِمين، بل أَنَّ
حُكمَهم مَبنِيٌّ على سُنَنٍ عادِلة، ١٢طوهُم بَنو اللهِ العَلِيِّ العَظيمِ الحَيِّ الَّذي يَهْدي المَملَكةَ على أَحسَنِ حالٍ
في سَبيلِنا وسَبيلِ أَجْدادِنا. ١٢ظفتُحسِنونَ عَمَلًا بالإِمساكِ عنِ ٱستِخْدامِ الرَّسائِلِ الَّتي بَعَثَ بِها هامانُ بنُ
هَمْداتا، لِأَنَّ صاحِبَها عُلِّقَ على خَشَبَةٍ عِندَ أَبْوابِ شُوشَن، هو وجَميعُ أَهلِ بَيتِه. ذٰلك هو الحُكمُ الَّذي
ٱستَوجَبَه والَّذي أَصدَرَه فيه على الفَورِ اللهُ القادِرُ على كُلِّ شَيء.
١٢عوبَعدَ إِعْلانِ نُسخَةِ هٰذه الرِّسالةِ في كُلِّ مَكان، دَعوا اليَهودَ أَحْرارًا في ٱتِّباعِ سُنَنِهم ومُدُّوا
لَهم يَدَ المَعونة، حتَّى إِذا حَمَلَ عليهم أُناسٌ في ساعةِ الشِّدَّة رَدُّوهم في الثَّالِثَ عَشَرَ مِنَ الشَّهرِ الثَّاني
عَشَر، شَهرِ آذار، ١٢غفي ذٰلك اليَومِ نَفْسِه، فإِنَّ اللهَ الَّذي له السُّلْطانُ على كُلِّ شَيء قد حَوَّلَ لَهم ذٰلك
اليَومَ إِلى ٱبتِهاجٍ بَدَلَ إِبادةِ الشَّعبِ المُختار. ١٢ففٱحتَفِلوا أَنتُم أَيضًا، في أَعيادِكمُ التَّذكارِيَّة، بِذٰلك اليَومِ
المَشْهود، بِجَميعِ ٱحتِفالاتِ الاَبتِهاج، لِيَكونَ، مِنَ الآنَ فصاعِدًا، خَلاصًا لَنا ولِلمُوالينَ لِلفُرْس وذِكْرى
هَلاكٍ لِلَّذينَ يَتآمَرونَ علَينا.
١٢قوكُلُّ مَدينةٍ أَو إِقْليمٍ بِوَجهٍ عامّ لا يَعمَلُ بِذٰلك يُدَمَّرُ تَدميرًا عَنيفًا بِالسَّيفِ والنَّار ويُمْسي لا
حَرامًا لِلنَّاسِ فقَط، بل تَكرَهُه أَيضًا الوُحوشُ والطُّيورُ لِلأَبَد.«
١٣وأُرسِلَت نُسخَةٌ مِن هٰذِه الرِّسالَةِ لِتُصبِحَ سُنَّةً في كُلِّ إِقْليم، ونُشِرت في جَميعِ الشُّعوب، حتَّى
يَكونَ اليَهودُ مُتَأَهِّبينَ لِذٰلك اليَوم، فيَنتَقِموا مِن أَعْدائِهم. ١٤فخَرَجَ السُّعاةُ الرَّاكِبونَ على جِيادِ المَلِكِ
مُسرِعينَ مُعَجَّلينَ بِأَمرِ المَلِك، ونُشِرَ الحُكمُ في قَلعَةِ شوشَن. ١٥وخَرَجَ مَردَكايُ مِن حَضرَةِ المَلِكِ بِثَوبِ
المُلْكِ البَنَفسَجِيِّ الأُرجُوانِ والأَبيَض، وبِتاجٍ كَبيرٍ مِن ذَهَب، وثِيابِ كَتَّانٍ ناعِمٍ وأُرجُوان، وفَرِحَت مَدينَةُ
شوشَنَ وٱبتَهَجَت. ١٦وكانَ لِليَهودِ نورٌ وفَرَحٌ وسُرورٌ وإِكْرام. ١٧وفي كُلِّ إِقْليمٍ فإِقْليم، وكُلِّ مَدينَةٍ
فمَدينَة، حَيثُ وَرَدَ أَمرُ المَلِكِ وحُكمُه، كانَ لِليَهودِ فَرَحٌ وسُرورٌ ومَأدُبَةٌ ويَومُ هَناء، وصارَ كَثيرٌ مِن
شُعوبِ تِلكَ الأَرضِ يَهودًا، لِأَنَّ خَوفَ اليَهودِ وَقَعَ علَيهم.

أستير ٩

يوم فوريم العظيم

١في الشَّهرِ الثَّاني عَشَر، الَّذي هو شَهرُ آذار، في اليَومِ الثَّالِثَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ، في اليَومِ الَّذي
آنَ فيه تَنْفيذُ أَمرِ المَلِكِ وحُكمِه، في اليَومِ الَّذي كانَ فيه أَعْداءُ اليَهودِ يَرْجونَ التَّسَلُّطَ علَيهم، ٱنقَلَبَ
الوَضْعُ، فكانَ لِليَهودِ التَّسَلُّطُ على مُبغِضيهم. ٢إجتَمَعَ اليَهودُ في مُدُنِهم، في جَميعِ أَقاليمِ أَحشورُشَ
المَلِك، لِكَي يُلْقوا أَيدِيَهم على جَميعِ طالِبي الإساءَةِ إِلَيهم، فلَم يَقِفْ أَحَدٌ في وُجوهِهم، لِأَنَّ خَوفَهم وَقَعَ
على جَميعِ الشُّعوب. ٣وكانَ جَميعُ رُؤَساءِ الأَقاليمِ والأَقْطابِ والوُلاةِ ووُكَلاءِ عَمَلِ المَلِكِ يُساعِدونَ
اليَهود، لِأَنَّ خَوفَ مَردَكايَ وَقَعَ علَيهم، ٤إذ كان مَردَكايُ عَظيمًا في بَيتِ المَلِك، وقد سارَ ذِكرُه في
جَميعِ الأَقاليم، لِأَنَّ مَردَكايَ كانَ لا يَزالُ يَتَعاظَم.

٥فضَرَبَ اليَهودُ جَميعَ أَعْدائِهم ضَربَةَ سَيفٍ وقَتْلٍ وإِهْلاك، وفَعَلوا بِمُبغِضيهم كما شاءُوا. ٦وفي
قَلعَةِ شوشَنَ قَتَلَ اليَهودُ وأَهلَكوا خَمسَ مِئَةِ رَجُل، ٧وفَرشَنْداتا ودَلْفون وأَسْفاتا، ٨وفوراتا وأَدَلْيا وأَريدانا،
٩وفَرمَشْتا وأَريساي وأَريداي ووَيزاتا، ١٠وهم عَشرَةُ أَبْناءِ هامانَ بنِ هَمْداتا، عَدُوِّ اليَهود، قَتَلوهم
ولٰكِنَّهم لم يَمُدُّوا أيدِيَهم إِلى غَنيمة.

١١في ذٰلك اليَومِ بَلَغَ عَدَدُ المَقْتولينَ في قَلعَةِ شوشَنَ إِلى المَلِك، ١٢فقالَ المَلِكُ لِأَسْتيرَ المَلِكَة:
«قد قَتَلَ اليَهودُ وأَهْلَكوا في قَلعَةِ شوشَنَ خَمسَ مِئَةِ رَجُلٍ مع بَني هامانَ العَشرَة، فما يَكونونَ قد فَعَلوا
في باقي أَقاليمِ المَلِك؟ والآنَ فما بُغيَتُكِ فتُعْطى لَكِ وما طَلَبُكِ بَعدُ فيُقْضى؟» ١٣فقالَت أَسْتير: «إِن حَسُنَ
عِندَ المَلِك، فلْيُبَحْ لِليَهودِ الَّذينَ في شوشَنَ أَن يَفعَلوا غَدًا بِحَسَبِ حُكمِ اليَومِ ويُعَلِّقوا بَني هامانَ العَشَرَةَ
على خَشَبَة». ١٤فأَمَرَ المَلِكُ بِأَن يُفعَلَ هٰكذا، وأُصدِرَ حُكمٌ في شوشَن. فعَلَّقوا بَني هامانَ العَشْرَة.
١٥وٱجتَمَعَ أَيضًا اليَهودُ الَّذينَ في شَوشَن، في اليَومِ الرَّابعَ عَشَرَ مِن شَهرِ آذار، وقَتَلوا ثَلاثَ مِئَةِ رَجُلٍ
في شَوشَن، ولٰكِنَّهم لم يَمُدُّوا أَيدِيَهم إِلى غَنيمة.

١٦وٱجتَمَعَ سائِرُ اليَهودِ الَّذينَ في أَقاليمِ المَلِك، ودافَعوا عن أَنفُسِهم، وٱستَراحوا مِن أَعْدائِهم
وقَتَلوا مِن مُبغِضيهم خَمسَةً وسَبْعينَ أَلفًا، ولٰكِنَّهم لم يَمُدُّوا أَيدِيَهم إِلى غَنيمة. ١٧فَعَلوا ذٰلك في اليَومِ
الثَّالِثَ عَشَرَ مِن شَهرِ آذار، وٱستَراحوا في اليَومِ الرَّابعَ عَشَرَ مِنه، وجَعَلوه يَومَ مَأدُبَةٍ وَفَرَح. ١٨وأَمَّا
اليَهودُ الَّذينَ في شوشَن، فإِنَّهمُ ٱجتَمَعوا في الثَّالِثَ عَشَرَ والرَّابِعَ عَشَرَ مِنه، وٱستَراحوا في الخامِسَ
عَشَرَ مِنه، وجَعَلوه يَومَ مَأدُبَةٍ وفَرَح. ١٩ولِذٰلك جَعَلَ اليَهودُ الَّذينَ في القُرى، السَّاكِنونَ مُدُنًا غَيرَ
مُسَوَّرَة، اليَومَ الرَّابعَ عَشَرَ مِن شَهرِ آذارَ يَومَ فَرَحٍ ومَأدُبَة، ويَومَ خَيرٍ وإِرسالِ حِصَصٍ مِن بَعضِهم إِلى
بَعْض. ١٩ب أَمَّا سُكَّانُ العَواصِم، فإِنَّهم يَحتَفِلونَ أَيضًا بالخامِسَ عَشَرَ مِن آذارَ ٱحتِفالَهم بِيَومِ يُمنٍ
وٱبتِهاج، فيَتَبادَلونَ إِرْسالَ الحِصَص.

٥. عيد فوريم

الإنشاء الرسميّ لعيد فوريم

٢٠وكَتَبَ مَردَكايُ هٰذه الأَحْداث، وبَعَثَ بِرَسائِلَ إِلى جَميعِ اليَهودِ الَّذينَ في جَميعِ أَقاليمِ المَلِكِ
أَحْشورُش، من قَريبٍ وبَعيد. ٢١فسَنَّ علَيهم أَن يُعَيِّدوا في اليَومِ الرَّابعَ عَشَرَ مِن شَهرِ آذار واليَومِ
الخامِسَ عَشَرَ مِنه، في كُلِّ سَنَة، ٢٢في اليَومَينِ اللَّذَينِ ٱستَراحَ فيهما اليَهودُ مِن أَعْدائِهم، والشَّهرُ الَّذي
تَحَوَّلَ لَهُمُ الحُزنُ فيه إِلى فَرَح والنَّوحُ إِلى يَومِ خَير، لِيَجعَلوهما يَومَي مَأدُبَةٍ وفَرَح، وإِرسالِ حِصَصٍ
مِن بَعضِهم إِلى بَعْض، وعَطايا لِلفُقَراء.
٢٣فٱتَّخَذَ اليَهودُ ما ٱبتَدَأوا بإِجْرائِه وما كَتَبَ بِه إِلَيهم مَردَكايُ سُنَّةً لَهم، ٢٤لِأَنَّ هامانَ بنَ هَمْداتا
الأَجاجِيَّ، مُضْطهِدَ جَميعِ اليَهود، قد دَبَّرَ على اليَهودِ لِيُهلِكَهم، وأَلْقى «فورًا»، أَي قُرعَةً، لِيُفنِيَهم
ويُبيدَهم. ٢٥ولَمَّا بَلَغَ ذٰلك إِلى مَسامِعِ المَلِك، أَمَرَ بِرِسالَةٍ أَن يَرتَدَّ على رَأْسِه تَدْبيرُه الخَبيثُ الَّذي دَبَّرَه
على اليَهود، وأَن يُعَلَّقَ هو وبَنوه على الخَشَبَة. ٢٦لِذٰلك دَعَوا هٰذينِ اليومَين «فوريم»، أَخْذًا من كَلِمَة
«فور». ولِذٰلك، بِسَبَبِ جَميعِ كَلِمَاتِ هٰذِه الرِّسالَةِ وما رَأوا مِن ذٰلك وما حَلَّ بِهم، ٢٧سَنَّ اليَهودُ وأَوجَبوا
على أَنفُسِهم وعلى نَسلِهم وعلى كُلِّ مَن يَنضَمُّ إِلَيهم أَن لا يُبطَلَ تَعْييدُهم لِهٰذينِ اليَومَينِ بِحَسَبِ كِتابَتِهما
وأَوقاتِهما كُلَّ سَنَة، ٢٨وأَن يُذكَرَ هٰذانِ اليَومانِ، ويُعَيَّدا في كُلِّ جيلٍ وكُلِّ عَشيرةٍ وكُلِّ إِقْليمٍ وكُلِّ مَدينة،
وأَنَّ يَومَي «فوريم» هٰذَينِ لا يُبطَلانِ مِن بَينِ اليهود، ولا يُنسَخُ ذِكرُهما مِن نَسْلِهم.
٢٩وكَتَبَت أَسْتيرُ المَلِكَةُ، بِنتُ أَبيحائيل، ومَردَكايُ اليَهودِيُّ، بِكُلِّ سُلْطانِهما، لإِثْباتِ رِسالةِ
«فوريم» الثَّانِيَةِ هٰذِه. ٣٠وبَعَثَت بِالرَّسائِلِ إِلى جَميعِ اليَهودِ في المِئَةِ والسَّبعَةِ والعِشْرينَ إِقْليمًا مِن
مَملَكَةِ أَحْشورُشَ بِكَلامِ سَلامٍ وحَقّ، ٣١لإِثْباتِ يَومَي «فوريم» هٰذَينِ في أَوقاتِهما، كما سَنَّهما مَردَكايُ
اليَهودِيُّ وأَسْتيرُ المَلِكَة، وكما أَوجَبوا على أَنفُسِهم وعلى نَسْلِهم أُمورَ الصِّيامِ والنَّحيب. ٣٢وأَثبَتَ أَمرُ
أَسْتيرَ إِنْشاءَ «فوريم» هٰذا، وكُتِبَ في السِّفْر.

أستير ١٠

مديح مَردَكاي

١وضَرَبَ المَلِكُ أَحشورُشُ جِزْيَةً على الأَرضِ وعلى جُزُرِ البَحْر. ٢وجَميعُ أَعْمالِ جَبَروتِه
وقُدرَتِه، وعَرضُ عَظَمَةِ مَردَكايَ الَّتي عَظَّمَه بِها المَلِك، كُلُّ ذٰلك مَكْتوبٌ في سِفْرِ أَخْبارِ الأَيَّامِ لِمُلوكِ
ميدِيا وفارِس.

٣فإِنَّ مَردَكايَ اليَهودِيَّ كانَ الأَوَّلَ بَعدَ المَلِكِ أَحْشورُش وعَظيمًا بَينَ اليَهودِ ومَرضِيًّا عِندَ جَماعَةِ
إِخوَتِه، يَسْعى لِخَيرِ شَعبِه ويَهتَمُّ بِسَعادَةِ جَميعِ بَني قَومِه.
٣بوكانَ مَردَكايُ يَقول: «مِن عِندِ اللهِ كانَ كُلُّ ذٰلك. ٣تفإِنِّي أَذكُرُ الحُلْمَ الَّذي رَأَيتُه في هٰذه
الأُمور، ولَم يُهمَلْ مِنها شيء: ٣ثاليَنبوعُ الصَّغيرُ الَّذي أَصبَحَ نَهْرًا، ثُمَّ النُّورُ والشَّمسُ والمِياهُ الغَزيرة.
النَّهرُ هو أَستيرُ الَّتي تَزَوَّجَها المَلِك وجَعَلَ مِنها مَلِكَة. ٣جوالتِّنِّينانِ هُما أَنا وهامان، ٣حوالأُمَمُ هي الَّتي
ٱحتَشَدَت لِتَحمِيَ ٱسمَ اليَهود. ٣خوالأُمَّة الَّتي هي أُمَّتي هي إِسْرائيلُ الَّذي صَرَخَ إِلى الله ونالَ الخَلاص.
خَلَّصَ الرَّبُّ شَعبَه وأَنقَذَنا الرَّبُّ مِن جَميعِ تِلكَ الشُّرور وصَنَعَ الرَّبُّ الآياتِ والخَوارِقَ العَظيمةَ الَّتي لم
يَجْرِ مِثْلُها في الأُمَم. ٣دولِذٰلك صَنَعَ نَصيبَين، الواحِدَ لِشَعْبِ الله والآخَرَ لِجَميعِ الأُمَم. ٣ذوجاءَ هٰذانِ
النَّصيبانِ في ساعَةِ الدَّينونة وَوَقتِها ويَومِها أَمامَ الله وبَينَ جَميعِ الأُمَم، ٣روذَكَرَ اللهُ شَعبَه وأَنصَفَ
ميراثَه. ٣زوسَيَكونُ لَهم هٰذانِ اليَومانِ في شَهرِ آذار، في الرَّابعَ عَشَرَ والخامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهرِ نَفْسِه،
يَومَيِ ٱجتِمَاعٍ وفَرَحٍ وٱبتِهاجٍ أَمامَ اللهِ في كُلِّ جيلٍ ولِلأَبَدِ في شَعبِه إِسْرائيل.

ملاحظة في ترجمة السِفر اليونانيّة

٣سفي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِن مُلكِ بَطْليمُس وكليوپاتره، أَتى دوزيطُس، القائلُ بأَنَّه كاهِنٌ ولاوٍ، وبَطْليمُسُ ٱبنُه، بِالرِّسالَةِ المَذْكورةِ والخاصَّةِ بفوريم، وصَرَّحا بِأَنَّها أَصلِيَّةٌ وبِأَنَّ ناقِلَها هو ليسيماخُسُ بنُ بَطْليمسَ الَّذي مِن أُورَشَليم.

مدخل إلى سِفرَي المكَّابيّين

مدخل

ليس سِفرا المكَّابيّين جزءًا من الأسفار القانونيّة اليهوديّة، فلقد عدّهما القدّيس هيرونيمس من الكتب المنحولة، وتبعه في ذلك البروتستانت. ومع ذلك فقد استشهد بهما آباء الكنيسة وأعلوا شأنهما، ودخلا لائحة الكتب القانونيّة في أواخر القرن الرابع، ولكنَّ النقاش في شأنهما لم يَنتهِ في نظر الكاثوليك إلَّا في المجمع التريدنتينيّ. وأَسِفَ لوثر لكون سِفر المكَّابيّين الأوّل غير قانونيّ.

إنّ هذين السِفرَين وحدهما يُفيداننا عن تاريخ الشعب اليهوديّ في العصر الهلّينستيّ، مع أنّهما لا يتناولان إلَّا نصف قرن عند جلوس يوحنّا هرقانس على العرش (١٧٦ إلى ١٣٤). كانت اليهوديّة في ذلك الزمان تابعة للسلوقيّين، وكانت إمبراطوريّتهم تمتدّ من البحر الأبيض المتوسّط إلى أنجاد إيران

وكانت عاصمتها أنطاكية. ولكنّها سُرعان ما ضعفت لضغط الرومانيّين والبرثيّين عليها وأوهنتها النزاعات بين السلالات التي تبتغي الملك.

إنّ موضوع الكتابين متشابه، وهو أنّ يهوذا المكّابيّ وأخوته استعادوا، بعون الله، الحكم الذاتيّ القوميّ وحرّيّة العبادة اللذَيْن حاول أنطيوخس الرابع أبيفانيوس أن يقضي عليهما (١٧٥-١٦٤). لكنّ الروايتين مستقلّتان ولا تتناولان الحقبة الزمنيّة نفسها على نحو تامّ. وكلتا الروايتَين وصلتا إلينا في اليونانيّة، وهي اللغة الأصليّة في الرواية الثانية.

يؤرّخ السِفران الأحداث بحسب التقويم القمريّ الشمسيّ عند السلوقيّين، ولكنّ السِفر الأوّل يتبع عادةً الحساب الخريفيّ الذي يطابق العصر المقدونيّ الأنطاكيّ الموافق لـِ ٧ تشرين الأوّل (أكتوبر) (يوليانيّ) من العام ٣١٢ ق.م، في حين أنّ السِفر الثاني يتبع الحساب الربيعيّ وفيه يُنقل العصر إلى أوّل نيسان (أبريل) (٣ نيسان اليوليانيّ من العام ٣١١ ق.م). كانوا يعملون به في بابل وفي هيكل أورشليم. ويُتبع هذا الحساب الربيعيّ أيضًا في ١ مك ١/ ٥٤؛ ١ مك ٢/ ٧٠؛ ١ مك ٤/ ٥٢؛ ١ مك ٩/ ٣ و٥٤؛ ١ مك ١٠/ ٢١؛ ١ مك ١٣/ ٤١ و٥١؛ ١ مك ١٤/ ٢٧؛ ١ مك ١٦/ ١٤؛ فالكلام في هذه الآيات يجري على الهيكل أو على التاريخ اليهوديّ الداخليّ.

وردَ نصّ سِفر المكّابيّين الأوّل وحده في المجلّد السينائيّ. أمّا نصّ سِفرَي المكَّابيّين الأوّل والثاني فقد وردَ في المجلّد الإسكندريّ وفي مخطوطات ثانويّة كثيرة. ولقد شرح المؤرّخ اليهوديّ يوسيفس سِفر المكَّابيّين الأوّل في كتابه **الفنون اليهوديّة القديمة** (XII-XIII)، ويساعدنا شرحه أحيانًا على ضبط نصّنا. لكنّ يوسيفس لم يعرف سِفر المكَّابيّين الثاني.

اكتشف المزيد عن السفر

سِفر المكَّابيّين الأوّل

محتواه

إنّ سِفر المكَّابيّين الأوّل ثُلاثيّة من المؤلَّفات تسرد مآثر يهوذا المكّابيّ وأخويه يوناتان وسمعان. وسمعان هو الذي أنشأ سلالة الحشمونيّين. بعد مدخل يدور فيه الكلام على الإسكندر الكبير وخلفائه وعلى المحاولة التي قام بها أبيفانيوس لفرض العادات والعبادات الهلّينيّة على اليهوديّة (١ مك ١/ ١-٦٣)، تُروى ثورة متَّتيا الكاهن وبنيه (١ مك ٢/ ١-٧٠).

إنّ الابن الثالث يهوذا المكَّابيّ فرض نفسه رئيسًا وقاد الكفاح مدّة ستّ سنوات، من ١٦٦ إلى ١٦٠ (١ مك ٣/ ١-٩/ ٢٢). حملَ أوّلًا على ليسياس، والي شرق الفرات، إذ كان أبيفانيوس يحمل على فارس (١ مك ٣/ ١-٤/ ٣٥)، ثمّ تأتي رواية تطهير الهيكل بعد أن دنَّسه أبيفانيوس، وحملات

على القبائل المجاورة (١ مك ٤/ ٣٦-٥/ ٦٨)، وكان من شأن هذه الرواية أن تلي رواية موت أبيفانيوس (١ مك ٦/ ١-١٧). فترتيب سِفر المكَّابِيّين الثاني هو الترتيب الصحيح (٢ مك ٩/ ١-٢٩ موت أبيفانيوس، ٢ مك ١٠/ ١-٣٨ تطهير الهيكل)، لكنَّ سِفر المكَّابِيّين الثاني لا يخلو هو أيضًا من الالتباس (رسائل ٢ مك ١١/ ١-٣٨ مثلًا).

تنتهي الحملة الثانية على ليسياس، على عهد أنطيوخس الخامس، ابن أبيفانيوس، بانتصار يهوذا (١ مك ٦/ ١٨-٦٣)، لكنَّ ديمتريوس الأوّل، ابن سلوقس الرابع، ينتزع منصب ابن أخيه أنطيوخس الخامس ويجعل بكّيديس مكان ليسياس، والاثنان، بإيعاز من عظيم الكهنة ألكيمس، يطاردان أنصار يهوذا. غير أنّ يهوذا يُحرز انتصارًا مبينًا على نكانور وهو الذي كان الملك قد عيّنه قائدًا على اليهوديّة (١ مك ٧/ ١-٥٠). ينتهي سِفر المكَّابِيّين الثاني بذلك اليوم الذي شهد موت نكانور (٢٨ آذار ١٦٠). أمَّا سِفر المكَّابِيّين الأوّل فإنّه يروي لنا، بعد مديح عجيب للرومانيّين (١ مك ٨/ ١-٣٢)، كيف عاد بكّيديس معَزَّزًا وكيف مات يهوذا موتًا مجيدًا في معركة غير متساوية (١ مك ٩/ ١-٢٢).

يضع القسم الثاني أمامنا يوناتان (١٦٠-١٤٣) (١ مك ٩/ ٢٣-١٢/ ٥٣) وقد استغلَّ النزاعات بين ديمتريوس الأوّل وابنه ديمتريوس الثاني من جهة والإسكندر بالاس، حفيد (؟) أبيفانيوس، ثمّ تريفون من جهة أخرى. حكم تريفون أوّلًا باسم ابن الإسكندر الصغير، أنطيوخس السادس، ثمّ باسمه الخاصّ. وانضمّ يوناتان، وكان الإسكندر قد أقامه عظيم كهنة في ١٥٢، إلى تريفون، ولكنّ تريفون قبض عليه مكرًا.

حلَّ محلَّه سمعان. ولكنّه لم يستطع أن يمنع تريفون من قتل أخيه قبل عودته إلى سورية (أواخر ١٤٣) (١ مك ١٣/ ٢٣-٢٤). وما عدا الحدث المحزن هذا، فالقسم الثالث، وهو مخصوص بسمعان، قصّة هنيئة (١٤٣-١٤٤) (١ مك ١٣/ ١-١٦/ ٢٤). فقد حصّن سمعان مدن اليهود واستولى على يافا وجازر وقلعة أورشليم (حزيران (يونيو) ١٤١) (١ مك ١٣/ ٥١). وفي أيّار (مايو) ١٤٢، أعاد العلاقات بديمتريوس الثاني الذي ثبَّت الميثاق الممنوح في العام ١٤٥ (١ مك ١٣/ ٣٥؛ ١ مك ١١/ ٣٠). وفي العام ١٣٩، أسَرَ البرثيون ديمتريوس الثاني، فصنع أخوه أنطيوخس السابع مثل ذلك (١ مك ١٥/ ١)، ولكنّه، بعد أن تخلّص من تريفون، انقلب على سمعان (١ مك ١٥/ ٢٥-٤١). وكان سمعان طاعنًا في السنّ، فسلَّم القيادة إلى ابنه يوحنّا هرقانس. فكسرَ يوحنّا قَندَباوس وكان أنطيوخس السابع قد ولَّاه على الساحل (١ مك ١٦/ ١-١٠). وبعد ذلك بقليل، قُتِلَ سمعان عن يد صهره، ولكنَّ يوحنّا هرقانس أَحبط حيل سمعان هذا واستولى على السلطة (١ مك ١٦/ ١١-٢٤). كان سمعان قد جدّد التحالف مع إسبرطة ورومة (١ مك ١٤/ ١٦-٢٤؛ ١ مك ١٥/ ١٥-٢٤) وكان على صلة بالممالك والمدن الواقعة على شرق البحر الأبيض المتوسّط.

التاريخ والميزات الأدبيّة والدينيّة

يختتم الكاتب مؤلَّفه بإحالة القرّاء على كتاب أيّام الكهنوت الأعظم في شأن سائر مآثر يوحنّا هرقانس وأعماله، الأمر الذي يوحي باستعمال هذا المصدر بعد وفاة يوحنّا قرقانس في العام ١٠٤ ق.م. لكنّ كاتب ١ مك لا يُشعر بأنّه بعيد عن الأحداث، ولا شكّ في أنّه وضع كتابه حوالى العام ١٠٠ ق.م، وعلى كلّ حال قبل سيطرة رومة، وإلَّا كان الثناء عليها (١ مك ٨/ ١-٣٢) غريبًا بعد العام ٦٣ ق.م.

كان الكاتب يهوديًّا من فلسطين، وهو يقلّد إنشاء المؤلَّفات التاريخيّة القديمة، والنصّ اليونانيّ يعكس مؤلَّفًا أصليًّا ساميًّا يكاد يكون من الأكيد أنّه عبريّ. إنّ نهضة العبريّة في أيّام الحشمونيّين يشهد لها أدب قمران، وفيه الآراميّة مقصورة على فنّ المدراشيم الشعبيّ والوصايا. وفي طريقة النظر إلى التاريخ دليل على روح المحافظة المركَّزة على الأمّة اليهوديّة. فعهد النبوّة قد انتهى والأُفق الأخيريّة والمشيحيّة لا وجود لها (فلم تبق في ذلك الزمان إلَّا في الأدب الشعبيّ والرؤيويّ). وبينما نرى كاتب سِفر المكَّابيّين الثاني يهتمّ قبل كلّ شيء بالهيكل، فإنّ كاتب سِفر المكَّابيّين الأوّل يُظهر اهتمامًا دائمًا بالشريعة وهو لا يفصلها عن العهد، فإن حَفِظ اليهود الشريعة ونبذوا العادات الوثنيّة، حتّى ببذل نفوسهم، حصلوا على خيرات العهد. وإذا كان اسم الله لا يُذكر مراعاةً لحرمته، فالانتصار لا يأتي إلّا من «السماء». كان كاتب سِفر المكَّابيّين الأوّل من أنصار الحشمونيّين، ولكنّه يبدو غريبًا عن الخلافات القائمة بين الفرّيسيّين من جهة والصدّوقيّين وأصحاب السلطة من جهة أخرى. إنّه يثني في كلامه على شيعة الحسّيديّين، ولكنّه لا يشير إلى شيعة الأسّينيّين الناشئة عنها. والحال أنّه كان للفرّيسيّين والصدّوقيّين والأسّينيّين وجود على عهد يوناتان، على حدّ قول يوسيفس. ولذلك فإنّ التقوى الخالية من التعصّب هذه تجعل كاتبنا شاهدًا أصيلًا لما كان للعهد القديم من قيم ثابتة.

سِفر المكَّابيّين الثاني

الكاتب

ليس سِفر المكّابيّين الثاني تابعًا للمكَّابيّين الأوّل، فإنّ الرواية تبتدئ قبل جلوس أنطيوخس الرابع على العرش وتنتهي قبل موت يهوذا المكّابيّ. لكنّ الأحداث التي سبقت ظهور يهوذا على الساحة القوميّة جاءت في سِفر المكَّابيّين الثاني أكثرَ تبسّطًا بكثير. وهذا الكتاب هو تلخيص لمؤلَّف في خمسة أجزاء، وضعه ياسون القيرينيّ في وقت قريب من الأحداث المرويّة، أي بعد العام ١٦٠ ق.م. بقليل. وكان ياسون كاتبًا من شتات القيروان، مطّلعًا اطّلاعًا حسنًا على أحوال أورشليم والدوائر السلوقيّة وموظَّفي الحكومة وألقابهم. وكان ذا ثقافة هلّينيّة متينة، ولكنّه كان يهوديًّا راسخ الإيمان، فهو يذكر الله في كلّ حين، ولا سيّما في الصلوات التي كانت تُرفع قبل المعارك وبعدها، ويعنّف تعنيفًا شديدًا أعداء دينه.

إنّ الملخِّص الذي استندَ إلى كتابات ياسون هو غير معروف كما أنّ ياسون نفسه غير معروف أيضًا. فلقد قامَ بعمله التلخيصيّ ملتجئًا إلى الطرائق المعروفة في زمانه، بحيث يصعب علينا اليوم أن نميّز في النصّ بين ما هو لياسون وما يعود إلى الملخِّص، وأنَّنا متَّفقون على التكلّم بالمفرد على «كاتب» سِفر المكَّابيِّين الثاني. ومن الراجح أنّنا مدينون لملخّص أيضًا بترجمة الرسالتين الأوليين من الرسائل السبع المُدرجة في النصّ، من الآراميّة أو من العبريّة. وهو يستعمل هاتين الرسالتين الواردتين في مطلع سِفر المكَّابيِّين الثاني، ليوصي بالاحتفال بتدشين الهيكل، وهو يحتلّ مركز الصدارة في روايته (٢ مك ١٠/ ١-٨). وأحدث الرسالتين توافق العام ١٢٤ ق.م، فالسِفر وُضعَ بعدها بقليل.

رؤية الكاتب التاريخيّة

ينظر الكاتب إلى التاريخ من زاوية تفكير لاهوتيّ يسير في اتّجاه هدف معيّن. فالأحداث كلّها تُفسَّر عنده على أنّها ناتجة من مشيئة الله، ولا يقتصر هذا الأمر على معاقبة المضطهِدين والخَوَنَة وعلى هزيمة الأعداء الكافرين، بل يشمل الأحداث التي تُعيد اليهود إلى الطريق المستقيم. فانتصارات يهوذا المكّابيّ هي عنده علامة عودة العطف الإلٰهيّ الذي استحقَّته عذابات الشهداء. فمن الوعظ الذي يرافق رواية الأحداث نستنتج تعليمًا يصدر بعضُه عن التقليد اليهوديّ القديم وبعضه الآخَر عن نظرة جديدة إلى المستقبل.

الخَلْق

مسألة الخَلْق هي إحدى المسائل التي تُفرّق بين علم الكون وعلم اللاهوت الساميّ من جهة وعلم الكون اليونانيّ من جهة أخرى. فالتفكير اليونانيّ يخضع من هذا القبيل لِـ «قانون الحفظ». إنّ المبدأ القائل بأن «لا يخرج شيء من العدم»، والذي صاغ له لوقراتيوس قانونًا في وقتٍ متأخّر، يحدّد أنظمة العالم من ثاليس إلى الرواقيّين، حتّى عند المفكّرين الذين، مثل أصحاب نظريّة الذرّة، يسلّمون بوجود العدم والفراغ. أمّا التفكير الخاصّ بنشأة الكون عند اليهود الذين عاشوا قبل سِفر المكَّابيِّين الثاني، فيبدو أنّه يسلّم بخلق الله العالم «من العدم»، وهذا الخَلق يتضمّن عملًا أوّل يدعو إلى الوجود، من العدم المطلق، خواءَ الـ «طوهو بوهو» (تك ١/ ١)، وعملًا ثانيًا قوامه تنظيم الخواء الأصليّ هذا (تك ١/ ٢). وكثيرًا ما يقتصر كتّاب العهد القديم على المرحلة الثانية هذه من الخلق، أي مرحلة تنظيم خواءٍ خُلق من قبل. إنّ سِفر الحكمة، مع أنّه كُتبَ بعد سِفر المكَّابيِّين الثاني، يفهم الخلق عن يد الله «من مادّة لا صورة لها» (حك ١١/ ١٧-١٨)، من غير أن يذكر خلق الخواء الأصليّ هذا. وأمَّا كاتب سِفر المكَّابيِّين الثاني فهو يضع على لسان أمّ الشهداء السبعة أنّ الله صنعَ السماء والأرض وكلَّ ما فيهما من

العدم (٢ مك ٧/ ٨) فيعود هكذا إلى تقليد تك ١/ ١؛ وبذلك يضيف إلى مسألة الخلق الأساسيّة توضيحًا يبشّر بواسطته بتعليم العهد الجديد (راجع قول ١/ ١٥ت؛ يو ١/ ٣).

قيامة الأبرار

في تفكير كاتب سِفر المكَّابيِّين الثاني في الأزمنة الأخيرة تطوير لسِفر دانيال. وهذا التفكير أقرب إلى تعليم الفرّيسيّين الذين يقولون بقيامة الأبرار جسدًا ونفسًا، من تعليم سِفر الحكمة الذي يؤكّد، بتأثير الأفلاطونيّين، أنّ نفوس الأبرار وحدها تتمتّع بالسعادة الأبديّة. أمّا الشيخ الكبير ألعازار فيبدو أنّه يفكّر تفكيرًا صدّوقيًّا (٢ مك ٦/ ٢٣)، ولكنّه لا ينفي عقاب الخاطئ بعد الموت (٢ مك ٦/ ٢٦).

الشفاعة

وفي سِفر المكَّابيِّين الثاني تطوّر آخر، وهو فعّاليّة الصلاة والذبيحة للتكفير عن خطايا الأموات (٢ مك ١٢/ ٤٠-٤٥)، تقابله شفاعة الأموات الأبرار، مثال أونيا وإرميا، من أجل الأحياء (٢ مك ١٥/ ١١-١٦). وقد تبنَّى فيلون هذا التعليم فجعل الآباء في عداد الشفعاء. وفي نظر كتّاب العهد الجديد، يسوع هو الوسيط الوحيد (عب ٧/ ٢٥؛ وراجع مع ذلك رؤ ٥/ ٨). فإنّ كنائس الإصلاح قد رفضت أن تتجاوز هذا الحدّ وسلَّمت أمر الأموات إلى الله. ومن المعلوم أنّ اللجوء إلى القدّيسين كان له شأن مهمّ في تاريخ المسيحيّة الشرقيّة والغربيّة. وقد وافق عليه المجمع التريدنتينيّ وأضاف أنّ كلّ نعمة تمرّ بالمسيح.

الرسالة التمهيديّة الثانية

يظهر لنا من خلال بعض أقسام سِفر المكَّابيِّين الثاني أنّ الكاتب أراد أن يجمع الأحداث حول هيكل أورشليم. ولذلك تبدو الرسالة التمهيديّة الثانية (٢ مك ١/ ١٠-٢/ ١٨) مهمّة على نحو خاصّ. لا شكّ في أنّ الذي حرّر هذه الرسالة كاهن معاصر ليهوذا ومتبحّر في المؤلَّفات القديمة، وأنّ هذه الرسالة وُجّهت إلى العالِم أرسطوبولس من جماعة مصر اليهوديّة. هدفها العمليّ أن تدعو، باسم يهوذا ويهود فلسطين، أبناء دينهم المقيمين في مصر إلى الاحتفال بتطهير الهيكل بالاتّحاد بهم، وأن توضّح في الوقت نفسه بعض كيفيّة الاحتفال بهذا العيد المحدَّد في ٢٥ كِسلو ١٤٨ (أي في ١٥ كانون الأوّل (ديسمبر) ١٦٤ ق.م). وعرض عليهم كاتب الرسالة أن يقوموا برتبة عيد الأكواخ (٢ مك ١/ ١٨) التي كان سليمان قد تبنَّاها عند تدشين الهيكل الأوّل (٢ مك ٢/ ١٢؛ راجع ١ مل ٨/ ٦٥؛ ٢ أخ ٧/ ١-٢٢). ولكن، لكي يتَّسم تدشين شهر كِسْلو بطابع احتفاليّ مُميَّز، من أجل العودة إلى تقليد قديم أُهملَ بعضه، أراد الكاتب أن يُقام التطهير بواسطة النار المقدّسة. وهو يبرّر استعمال النار مستشهدًا بعَمل

نحميا (٢ مك ٢/ ١٣؛ ٢ مك ١/ ١٨-٣٦) عند تدشينه المزعوم لمذبح الهيكل الثاني، وإرميا (٢ مك ٢/ ١) حين أمرَ المجلوّين بأن يأخذوا معهم النار المقدّسة.

إستشهاد الأخوة السبعة وتكريمهم

إنّ النبرة المؤثّرة في إنشاء هذه القصّة تعبّر عن اهتمام ياسون والملخِّص. لا شكّ في أنّ الحدث تاريخيّ (راجع ١ مك ١/ ٦٢-٦٣) وأنّه كان موضوع تقليد شعبيّ، قبل أن يجد له مكانًا في سِفر المكَّابيِّين الثاني، مع بعض العلامات الرمزيّة كالعدد ٧، وحضور الملك والتشديد على شدّة العذابات وهي أمور تمتاز بها الأساطير المنقولة مشافهةً، كلّ هذه العناصر نجدها في سِفر المكَّابيِّين الثاني. لا يُفيدنا الكاتب أبدًا عن مكان الاستشهاد وأسماء الأخوة. وسكتَ عن ذلك أيضًا سِفر المكَّابيِّين الأوّل ويوسيفس. كلّ ما يمكن قوله إنّ مكان العذاب يبدو، ممّا ورد في سِفر المكَّابيِّين الثاني، وكأنّه في اليهوديّة (راجع ٢ مك ٦/ ٨-١١). ولكنّ التقليد الأنطاكيّ يحدّد مكان العذاب في أنطاكية، مستخلصًا هذا الأمر من **الكتاب المقدّس** نفسه: فمن وجود أبيفانيوس في أنطاكية أيّام الاضطهاد الدينيّ في اليهوديّة، استنتجوا أنّ الشهداء نُقلوا إلى أنطاكية.

يظهر التقليد الأنطاكيّ هذا أوّل مرّة في حوالى العام ٣٩٠ حين ألقى القدّيس يوحنّا الذهبيّ الفم عظة في الشهداء، مشيرًا إلى وجود ذخائرهم بالقرب من مدينة أنطاكية. وبعد ذلك بقليل، ذكر القدّيس أوغسطينس في بعض مواعظه «كنيسة القدّيسين المكَّابيِّين في أنطاكية... التي شيّدها المسيحيّون». وهناك أمورٌ أخرى تؤيّد هذا التقليد.

ومن أنطاكية انتقل تكريم الشهداء إلى الغرب. ونُقلت ذخائرهم إلى ميلانو وكولونيا، وشيّدت كنائس تحمل اسمهم في رومة وڤيينّا وحُدِّد عيدهم في أوّل آب (أوغسطس). وكان آباء الكنيسة يرون فيهم مسيحيّين قبل أن، يحملوا ذلك الاسم فخصّوهم بكثير من عظاتهم.

سِفْرُ المَكّابيّين الأوّل

المكّابيّين الأوّل ١

١. تمهيد

الإسكندر الكبير

١كان أَنَّ الإِسكَندَرَ بنَ فيلِبُّسَ المَقْدونِيّ، بَعدَ أَن خَرَجَ مِن أَرضِ كِتِّيمَ وكَسَرَ دارِيوس، مَلِكَ فارِسَ وميدِيا، ومَلَكَ مَكانَه مُبتَدِئًا بِاليونان، ٢شَنَّ حُروبًا كَثيرةً وفَتَحَ حُصونًا وقَتَلَ مُلوكَ المِنطَقَة،

٣وٱجتازَ إِلى أَقاصي الأَرض وسَلَبَ غَنائِمَ جُمْهورٍ مِنَ الأُمَم، وسَكَتَتِ الأَرضُ بَينَ يَدَيه، فتَرَفَّعَ في قَلبِه وتَشامَخ. ٤وحَشَدَ جَيشًا قَوِيًّا جِدًّا وأَخضَعَ البِلادَ والأُمَمَ والسَّلاطين، فكانوا يَدفَعونَ لَه الجِزيَة. ٥وبَعدَ ذٰلك لَزِمَ الفِراش وعَرَفَ أَنَّه يُشرِفُ على المَوت. ٦فدَعا أَشْرافَ ضُبَّاطِه الَّذينَ تَرَبَّوا معَه مُنذُ الصِّبا، فقَسَمَ مَملَكَتَه بَينَهم وهو لا يَزالُ حَيًّا. ٧وكانَ الإِسكَندَرُ قد مَلَكَ ٱثنَتَي عَشرَةَ سَنَةً حينَ مات. ٨فتَوَلَّى ضُبَّاطُه المُلكَ كُلٌّ واحِدٍ في مِنطَقَتِه. ٩ولَبِسَ كُلٌّ مِنهُمُ التَّاجَ بَعدَ وَفاتِه، وكذٰلكَ بَنوهم مِن بَعدِهم سِنينَ كَثيرة، فأَكثَروا مِنَ الشُّرورِ في الأَرض.

أَنطيوخس الرابع أبيفانيوس ودخول الحضارة الهلّينستيّة إلى فلسطين

١٠وخَرَجَ مِنهم عِرقٌ أَثيمٌ هو أَنطِيوخُسُ أبيفانيوس بنُ أَنطِيوخُس المَلِك، وكانَ رَهينةً في رومة، ثُمَّ مَلَكَ في السَّنَةِ المِئَةِ والسَّابِعَةِ والثَّلاثينَ مِن مَملَكَةِ اليونان. ١١وفي تِلكَ الأَيَّامِ خَرَجَ مِن إِسْرائيلَ أَبْناءٌ لا خَيرَ فيهم فأَغرَوا كَثيرينَ بِقَولِهم: «هَلُمُّوا نَعقِدُ عَهدًا معَ الأُمَمِ الَّتي حَولَنا، فإِنَّنا مُنذُ ٱنفَصَلنا عنهم لَحِقَتنا شُرورٌ كَثيرة». ١٢فحَسُنَ الكَلامُ في عُيونِهم. ١٣وبادَرَ بَعضٌ مِنَ الشَّعبِ وذَهَبوا إِلى المَلِك، فأَذِنَ لَهم أَن يَعمَلوا بِأَحكامِ الأُمَم. ١٤فبَنَوا مُؤَسَّسةً رِياضِيَّةً بَدَنِيَّةً في أُورَشَليمَ على حَسَبِ سُنَنِ الأُمَم، ١٥وعَمِلوا لِأَنفُسِهم قُلَفًا وٱرتَدُّوا عنِ العَهدِ المُقَدَّس وٱقتَرَنوا بِالأُمَم، وباعوا أَنفُسَهم لِعَمَلِ الشَّرّ.

الحملة الأولى على مصر ونَهْب الهيكل

١٦ولَمَّا ٱستَتَبَّ المُلكُ لِأَنطِيوخُس، عَزَمَ على أَن يَكونَ مَلِكَ مِصرَ، لِيَملِكَ على كِلْتا المَملَكَتَين. ١٧فدَخَلَ مِصْرَ بِجَيشٍ عَظيمٍ ومَركَباتٍ وأَفْيالٍ وفُرْسانٍ وأُسْطولٍ عَظيم، ١٨وشَنَّ الحَربَ على بَطْليمُسَ مَلِكِ مِصْر، فتَراجَعَ بَطْليمُسُ أَمامَ وَجهِه وهَرَب، وسَقَطَ جَرْحى كَثيرون. ١٩فٱستَولَوا على المُدُنِ الحَصينةِ بِأَرضِ مِصر، وسَلَبَ أَنطِيوخُسُ غَنائِمَ أَرضِ مِصْر. ٢٠ورَجَعَ أَنطِيوخُسُ بَعدَما كَسَرَ مِصْرَ، وذٰلك في السَّنَةِ المِئَةِ والثَّالِثَةِ والأَربَعين، وصَعِدَ إِلى إِسْرائيلَ وإِلى أُورَشَليمَ بِجَيشٍ عَظيم.

٢١ودَخَلَ المَقدِسَ مُتَعَجرِفًا وأَخَذَ مَذبَحَ الذَّهَبِ ومَنارَةَ النُّور مع جَميعِ أَدَواتِها ٢٢ومائِدَةَ التَّقدِمَةِ والأَباريقَ والكُؤُوسَ وقِصاعَ الذَّهَبِ والحِجابَ والأَكاليلَ والحِلْيَةَ الذَّهَبِيَّةَ الَّتي كانَت على واجِهَةِ الهَيكَل ونَزَعَ عَنها تَلْبيسَها كُلَّه. ٢٣وأَخَذَ الفِضَّةَ والذَّهَبَ والآنِيَةَ النَّفيسَة، وأَخَذَ ما وَجَدَ مِنَ الكُنوزِ المَكْنونة. ٢٤أَخَذَ كُلَّ ذٰلك وٱنصَرَفَ إِلى أَرضِه، وأَكثَرَ مِنَ القَتْلِ وتَكَلَّمَ بِتَعَجرُفٍ عَظيم.

٢٥وكانَت مَناحَةٌ عَظيمةٌ في إِسْرائيلَ في كُلِّ أَرضِهم:

٢٦إِنتَحَبَ الرُّؤَساءُ والشُّيوخ
وخارَت قُوى الفَتَياتِ والفِتْيان
وتَغَيَّرَ جَمالُ النِّساء.

٢٧وكُلُّ عَريسٍ أَنشَدَ مَرْثاةً
والمَرأَةُ الجالِسَةُ في غُرفَتِها
صارَت في حِداد.
٢٨وزُلزِلَتِ الأَرضُ بِسَبَبِ سُكَّانِها
وجَميعُ بَيتِ يَعْقوبَ لَبِسوا العار.

أَبُلُّونيوس في أورشليم وبناء القلعة

٢٩وبَعدَ سَنَتَين، أَرسَلَ المَلِكُ رَئيسَ الجِزيَةِ إِلى مُدُنِ يَهوذا، فوَفَدَ على أُورَشَليمَ في جَيشٍ عَظيم.
٣٠وخاطَبَهم خِطابَ سَلامٍ مَكْرًا فوَثِقوا بِه، ثُمَّ هَجَمَ على المَدينَةِ فَجأَةً وضَرَبَها ضَربَةً شَديدة وأَهلَكَ
شَعبًا كَثيرًا مِن إِسْرائيل. ٣١وسَلَبَ غَنائِمَ المَدينة وأَحرَقَها بِالنَّار وهَدَمَ بُيوتَها وأَسْوارَها المُحيطَةَ بِها.
٣٢وسَبَوا النِّساءَ والأَولاد وٱستَولوا على المَواشي. ٣٣وأَعادوا بِناءَ مَدينةِ داوُد، فبَنَوا سورًا عَظيمًا
مَتينًا وبُروجًا حَصينة، فصارَت قَلعَةً لَهم. ٣٤وجَعَلوا هُناكَ أُمَّةً أَثيمةً مِن رِجالٍ لا خَيرَ فيهم، فتَحَصَّنوا
فيها. ٣٥ووَضَعوا فيها السِّلاحَ والطَّعام، وجَمَعوا غَنائِمَ أُورَشَليم ووَضَعوها هُناكَ وصارَت فخًّا عَظيمًا
٣٦وكانَ ذٰلك مَكمَنًا لِلمَقدِس
وخَصمًا مُؤذِيًا لإِسْرائيلَ على الدَّوام.
٣٧فسَفَكوا الدَّم الزَّكِيَّ حَولَ المَقدِس
ونَجَّسوا المَقدِس.
٣٨فهَرَبَ أَهلُ أُورَشَليمَ بِسَبَبِهم
فأَمسَت جالِيَةَ غُرَباء
وصارَت غَريبةً لِلمَولودينَ فيها
وأَبناؤُها هَجَروها
٣٩ودُمِّرَ مَقدِسُها كالقَفْر
وحُوِّلَت أَعْيادُها إِلى حُزنٍ
وسُبوتُها إِلى عارٍ وكَرامَتُها إِلى ٱحتِقار
٤٠وعلى قَدْرِ مَجدِها كَثُرَ ذُلُّها
وٱنقَلَبَت رِفعَتُها حُزنًا.

إقامة شعائر العبادة الوثنيّة

٤١وكَتَبَ المَلِكُ أَنطِيوخُسُ إلى مَملَكَتِه كُلِّها بِأَن يَكونوا جَميعًا شَعبًا واحِدًا ٤٢ويَترُكوا كُلُّ واحِدٍ
سُنَنَه، فأَذعَنَتِ الأُمَمُ بِأَسرِها لِكَلامِ المَلِك. ٤٣وكَثيرونَ مِن إسْرائيلَ رَحَّبوا بِعِبادَتِه فذَبَحوا لِلأَصْنامِ
وآستَباحوا حُرمَةَ السَّبْت. ٤٤وأَنفَذَ المَلِكُ كُتُبًا عن أَيدي رُسُلٍ إِلى أُورَشَليمَ ومُدُنِ يَهوذا أَن يَتبَعوا سُنَنًا
غَريبةً عن أَرضِهم، ٤٥ويُبعِدوا المُحرَقاتِ والذَّبيحَةَ والسَّكيبَ عنِ المَقدِس ويَستَبيحوا حُرمَةَ السُّبوتِ
والأَعْياد، ٤٦ويُنجِّسوا المَقدِسَ والأَقْداس، ٤٧ويَبْنوا مَذابِحَ وهَياكِلَ ومَعابِدَ لِلأَصْنام ويَذبَحوا الخَنازيرَ
والحَيَواناتِ النَّجِسَة. ٤٨ويَترُكوا بَنيهم قُلْفًا ويُنَجِّسوا أَنفُسَهم بِكُلِّ نَجاسةٍ وقَبيحة، ٤٩كَي يَنسَوا الشَّريعة
ويُغَيِّروا جَميعَ الأَحْكام. ٥٠ومَن لا يَعمَلْ بِمُقتَضى كَلامِ المَلِكِ يُقتَلْ. ٥١وكَتَبَ بِمِثْلِ هٰذا الكَلامِ كُلِّه إلى
مَملَكَتِه بِأَسرِها وأَقامَ مُراقِبينَ عَلى كُلِّ الشَّعْب، وأَمَرَ مُدُنَ يَهوذا بِأَن يَذبَحوا في كُلِّ مَدينة. ٥٢فآنضَمَّ
إِلَيهم كَثيرونَ مِنَ الشَّعْب، كُلُّ مَن نَبَذَ الشَّريعة، فصَنعوا الشَّرَّ في تِلكَ الأَرض. ٥٣وأَلْجَأُوا إِسْرائيلَ
إِلى المَخابِئِ في كُلِّ مَكانٍ فَرُّوا إِلَيه.
٥٤وفي اليَومِ الخامِسَ عَشَرَ مِن كِسْلُو في السَّنَةِ المِئَةِ والخامِسَةِ والأَربَعين، بَنى المَلِكُ شَناعَةَ
الخَرابِ على مَذبَحِ المُحرَقات، وبَنَوا مَذابِحَ في مُدُنِ يَهوذا مِن كُلِّ ناحِيَة. ٥٥وكانوا يُحرِقونَ البَخورَ
على أَبْوابِ البُيوتِ وفي السَّاحات. ٥٦وما وَجَدوه مِن أَسْفارِ الشَّريعَةِ مَزَّقوه وأَحرَقوه بِالنَّار. ٥٧وكُلُّ
مَن وُجِدَ عِندَه سِفرٌ مِنَ العَهْد أَوِ آتَّبَعَ الشَّريعة، كانَ يُقتَلُ بِأَمرِ المَلِك. ٥٨وكانوا يُعمِلونَ قوَّتَهم شَهرًا
بَعدَ شَهرٍ في جَميعِ الإسرائيلِيِّينَ المَأْخوذينَ في المخالَفَةِ في المُدُن. ٥٩وفي اليَومِ الخامِسِ والعِشْرينَ
مِن كُلِّ شَهْر، كانوا يَذبَحونَ على المَذبَحِ الَّذي فَوقَ مَذبَحِ المُحرَقات. ٦٠وكانوا، بِمُقتَضى الأَمرِ الصَّادِر،
يَقتُلونَ النِّساءَ اللَّواتي خَتَنَّ أَولادَهُنَّ، ٦١ويُعَلِّقونَ أَطْفالَهُنَّ في أَعْناقِهِنَّ، ويَقتُلونَ أَيضًا أَقارِبَهُنَّ والَّذينَ
خَتَنوهم.
٦٢غَيرَ أَنَّ كَثيرينَ في إِسْرائيلَ صَمَدوا وصَمَّموا في أُنفُسِهم على أَن لا يَأكُلوا نَجِسًا،
٦٣وآرتَضَوا بِالموتِ لِئَلَّا يَتَنَجَّسوا بِالأَطعِمَةِ ولا يُدَنِّسوا العَهدَ المُقدَّس، فماتوا. ٦٤وحَلَّ على إِسْرائيلَ
غَضَبٌ شَديدٌ جِدًّا.

المكّابيّين الأوّل ٢

٢. مَتَّتْيا يَشُنُّ الحَربَ المُقَدَّسة

مَتَّتْيا وبنوه

١في تِلكَ الأَيَّام، قامَ مَتَّتْيا بنُ يوحَنَّا بنِ سِمْعان، وهو كاهِنٌ مِن بَني يوياريب، وخَرَجَ مِن
أُورَشَليمَ وأَقامَ في مودَين. ٢وكانَ لَه خَمسَةُ بَنين، وهم يوحَنَّا المُلَقَّبُ بِكَدِّيس، ٣وسِمْعانُ الَّذي يُقال لَه
الطَّسّي، ٤ويَهوذا الَّذي يُقال لَه المَكَّابيّ، ٥وأَلِعازارُ الَّذي يُقالُ لَه أُوران، ويوناتانُ الَّذي يُقال لَه أَفُّوس.

٦ولَمَّا رأَى ما يُصنَعُ مِنَ المُنكَراتِ في يَهوذا وأُورَشَليم، ٧قال: «وَيلٌ لي! أَوُلِدتُ لِأَرى تَحْطيمَ شَعْبي وتَحْطيمَ المَدينةِ المُقَدَّسة، وأَبْقى هٰهنا جالِسًا والمَدينَةُ تُسلَمُ إِلى أَيدي الأَعْداء ويُسلَمُ المَقدِسُ إِلى أَيدي الأَجانِب؟

٨أَمْسى هَيكَلُها كرَجُلٍ ذَليل
٩وأُخِذَت آنِيَةُ مَجدِها في السَّبْيِ
وقُتِلَ أَطْفالُها في السَّاحاتِ
وفِتْيانُها بِسَيفِ العَدُوّ.
١٠أَيَّةُ أُمَّةٍ لم تَرِثْ مِن مُلْكِها
ولم تَسلُبْ غَنائِمَها؟
١١جَميعُ حِلاها نُزِعَت عَنها. والَّتي كانَت حُرَّةً صارَت أَمَةً.
١٢ها إِنَّ أَقْداسَنا وبَهاءَنا ومَجدَنا قد دُمِّرَت
ودَنَّسَتها الأُمَم.
١٣فلِمَ نَعيشُ بَعدَ اليَوم؟.«
١٤ومَزَّقَ مَتَّتْيا وبَنوه ثِيابَهم وتَحَزَّموا بِالمُسوح وناحوا مَناحةً شَديدة.

إغراء متَّتيا على تقديم الذبيحة

١٥وإِنَّ الَّذينَ أَرسَلَهُمُ المَلِكُ لِيُجبِروا النَّاسَ على الآرتِدادِ قَدِموا إِلى مَدينَةِ مُودَينَ لِيَذبَحوا.
١٦فأَقبَلَ علَيهم كَثيرونَ مِن إِسْرائيل، لَكِنَّ مَتَّتْيا وبَنيه آجتَمَعوا على آنفِراد. ١٧فتَكَلَّمَ رُسُلُ المَلِكِ
وخاطَبوا مَتَّتْيا قائِلين: «أَنتَ رَئيسٌ شَهيرٌ عَظيمٌ في هٰذه المَدينة، ومُعَزَّزٌ بِالبَنينَ والإِخوَة. ١٨فتَقَدَّمْ أَنتَ
أَوَّلًا لِتَنْفيذِ أَمرِ المَلِك، كما فَعَلَتِ الأُمَمُ كُلُّها ورِجالُ يَهوذا ومَن بَقِيَ في أُورَشَليم، فتَكونَ أَنتَ وأَهلُ بَيتِكَ
مِن أَصدِقاءِ المَلِك، وتُكرَمَ أَنتَ وبَنوكَ بِالذَّهَبِ والفِضَّةِ والهَدايا الكَثيرة». ١٩فأَجابَ مَتَّتْيا بِصَوتٍ عَظيمٍ
وقال: «إِنَّه وإِن أَطاعَتِ المَلِكَ جَميعُ الأُمَمِ الَّتي في دارِ مُلكِه وآرتَدَّ كُلُّ أَحَدٍ عن دينِ آبائِه ورَضِيَ
بِأَوامِرِه، ٢٠فأَنا وبَنِيَّ وإِخوَتي نَسيرُ على عَهدِ آبائِنا. ٢١فحاشى لَنا أَن نَترُكَ الشَّريعةَ والأَحْكام! ٢٢لَن
نَسمَعَ لِكَلامِ المَلِك فنَحيدَ عن دينِنا يَمنَةً أَو يَسرَةً». ٢٣ولَمَّا آنتَهى مِن هٰذا الكَلام، تَقَدَّمَ رَجُلٌ يَهودِيٌّ
على عُيونِ جَميعِ الحاضِرينَ لِيَذبَحَ على المَذبَحِ الَّذي في مودَينَ كما يَقْضي أَمرُ المَلِك. ٢٤فلَمَّا رأَى
مَتَّتْيا ذٰلك، ثارَت فيه الغَيرةُ وآرتَعَشَ حَقْواه، وغَضِبَ تَحَمُّسًا لِلشَّريعة، فَوَثَبَ علَيه وقَتَلَه على المَذبَح.
٢٥وفي الوَقتِ نَفسِه قَتَلَ أَيضًا رَجُلَ المَلِكِ الَّذي كانَ يُجبِرُ على الذَّبْح، وهَدَمَ المَذبَح. ٢٦وغار لِلشَّريعَةِ
كما فَعَلَ فِنْحاسُ بِزِمْرِيَ بنِ سالو. ٢٧وصاحَ مَتَّتْيا في المَدينَةِ بِصَوتٍ عَظيمٍ قائلًا: «مَن غارَ لِلشَّريعَةِ
وحافَظَ على العَهْد، فلْيَخْرُجْ وَرائي». ٢٨وهَرَبَ هو وبَنوه إِلى الجِبال، وتَرَكوا في المَدينةِ كُلَّ ما لَهم.

قتل المحافظين على الشريعة

٢٩حينَئِذٍ نَزَلَ كَثيرونَ إِلى البَرِّيَّةِ مِمَّن يَبتَغونَ العَدلَ والحَقّ، لِيُقيموا هُناكَ ٣٠هم وبَنوهم
ونِساؤُهم ومَواشيهم، لِأَنَّ الشُّرورَ ثَقُلَت علَيهم. ٣١فأُخبِرَ رِجالُ المَلِكِ والجُندُ الَّذينَ كانوا في أُورَشَليمَ
في مَدينةِ داوُدَ بِأَنَّ رِجالًا مِنَ النَّاقِضينَ لِأَمرِ المَلِكِ قد نَزَلوا فٱختَبَأُوا في البَرِّيَّةِ. ٣٢فجَرى كَثيرونَ في
أَعْقابِهم فأَدرَكوهم. وعَسكَروا تُجاهَهم وٱستَعَدُّوا لِمُحارَبَتِهم في يَومِ السَّبْت، ٣٣وقالوا لَهم: «حَسبُكُم ما
فَعَلتُم، فٱخرُجوا وٱعمَلوا بِما أَمَرَ المَلِكُ فتَحْيَوا». ٣٤فقالوا: «لا نَخرُجُ ولا نَعمَلُ بِما أَمَرَ المَلِكُ مِن
ٱستِباحَةِ حُرمَةِ يَومِ السَّبْت». ٣٥فشَنُّوا علَيهِمِ القِتالَ فَجأَةً، ٣٦فلَم يَرُدُّوا علَيهم ولا رَمَوهم بِحَجَرٍ ولا
سَدُّوا مُختَبَآتِهم قائلين: ٣٧«لِنَمُتْ جَميعًا في ٱستِقامَتِنا، والسَّماءُ والأَرضُ شاهِدَتانِ لَنا بِأَنَّكم تُهلِكونَنا
ظُلْمًا». ٣٨فهَجَموا علَيهم في السَّبْت، فهَلَكوا هم ونِساؤُهم وبَنوهم ومَواشيهم. وكانوا أَلفَ نَفْسٍ مِنَ
النَّاس.

نشاط متَّتيا وحزبه

٣٩وأُخبِرَ مَتَّتْيا وأَصْحابُه بِالأَمْرِ، فناحوا علَيهم نَوحًا شَديدًا، ٤٠وقالَ بَعضُهم لِبَعض: «إِن فَعَلْنا
كُلُّنا كما فَعَلَ إِخوَتُنا فلَم نُقاتِلِ الأُمَمَ عن نُفوسِنا وأَحْكامِنا، لم يَلْبَثوا أَن يُبيدونا عنِ الأَرض». ٤١وٱتَّخَذوا
في ذٰلك اليَومِ هٰذا القَرار: «كُلُّ رَجُلٍ أَتانا مُقاتِلًا يَومَ السَّبتِ نُقاتِلُه فلا نَموتُ جَميعًا كما ماتَ إِخوَتُنا في
المُختَبَآت.«
٤٢حينئذٍ ٱجتَمَعَت إِلَيهم جَماعةُ الحَسيدِيِّين، وهم ذَوو البَأسِ في إِسْرائيل وكُلُّ مَن تَطَوَّعَ في
سَبيلِ الشَّريعة. ٤٣وٱنضَمَّ إِلَيهم جَميعُ الَّذينَ فَرُّوا مِنَ الشَّرّ وأَصبَحوا سَنَدًا لَهم. ٤٤وأَلَّفوا جَيشًا وضَرَبوا
الخاطِئينَ في غَضَبِهم ورِجالَ الإِثْمِ في حَنَقِهم. وفَرَّ الباقونَ إِلى الأُمَمِ طالِبينَ النَّجاة. ٤٥ثُمَّ جالَ مَتَّتْيا
وأَصْحابُه وهَدَموا المَذابِح ٤٦وخَتَنوا بِالقُوَّةِ كُلَّ مَن وَجَدوه في بِلادِ إِسْرائيلَ مِنَ الأَولادِ القُلْف.
٤٧وطارَدوا ذَوي التَّعَجرُف، ونَجَحوا في عَمَلِ أَيديهم. ٤٨وٱنتَزَعوا الشَّريعةَ مِن أَيدي الأُمَمِ وأَيدي
المُلوك، ولم يَدَعوا لِلخاطِئِ أَيَّةَ قُوَّة.

وصيّة مَتَّتْيا ووفاته

٤٩وقارَبت أَيَّامُ مَتَّتْيا أَن يَموت، فقالَ لِبَنيه: «لَقَدِ ٱشتَدَّ التَّعَجرُفُ والشَّتيمة وأَتى زَمانُ الٱنقِلابِ
وٱنفِجارِ الغَضَب. ٥٠فالآنَ أَيُّها البَنون، غاروا لِلشَّريعَة وٱبذُلوا نُفوسَكم في سَبيلِ عَهدِ آبائِنا.
٥١أُذكُروا أَعْمالَ آبائِنا الَّتي قاموا بِها في
زَمانِهم

تَنالوا مَجدًا عَظيمًا وٱسمًا مُخَلَّدًا.
٥٢أَلَم يوجَدْ إِبْراهيمُ أَمينًا في الٱمتِحان
فحُسِبَ لَه ذٰلك بِرًّا؟
٥٣ويوسُفُ في أَوانِ ضيقِه حَفِظَ الوَصِيَّةَ
فصارَ سَيِّدًا على مِصْر.
٥٤وفِنْحاسُ أَبونا غارَ غَيرَةً فنالَ عَهْدَ
كَهَنوتٍ أَبَدِيّ.
٥٥ويَشوعُ أَتَمَّ ما أُمِرَ بِه فصارَ قاضِيًا في
إِسْرائيل.
٥٦وكالِبُ شَهِدَ في الجَماعَةِ
فنالَ ميراثًا في الأَرض.
٥٧وداوُدُ كانَ رَحيمًا
فوَرِثَ عَرشَ المُلْكِ أَبَدَ الدُّهور.
٥٨وإِيلِيَّا غارَ لِلشَّريعَةِ فرُفِعَ إِلى السَّماء.
٥٩وحَنَنْيا وعَزَرْيا وميشائيلُ آمَنوا
فأُنقِذوا مِنَ اللَّهيب.
٦٠ودانِيالُ كانَ مُستَقيمًا
فأُنقِذَ مِن أَفواهِ الأُسود.
٦١وٱعتَبِروا هٰكذا أَنَّ جَميعَ المُتَوَكِّلينَ علَيه
مِن جيلٍ إِلى جيلٍ لا يَضعَفُون.
٦٢ولا تَخشَوا مِن كَلامِ الرَّجُلِ الخاطِئ
لِأَنَّ مَجدَه يَؤُولُ إِلى القَذَرِ والدُّود.
٦٣اليومَ يُرفَعُ شَأنُه وغَدًا لَيسَ لَه وجود
لِأَنَّه يَعودُ إِلى تُرابِه وتَتَلاشى مَقاصِدُه.
٦٤فأَنتُم أَيُّها البَنون
كونوا رِجالًا وتَمَسَّكوا بِالشَّريعة
فإِنَّكم بِها سَتُمَجَّدون.
٦٥وهُوَذا سِمْعانُ أَخوكم. إِنِّي أَعلَمُ أَنَّه رَجُلُ مَشورة، فٱسمَعوا لَه كُلَّ الأَيَّام، ولْيَكُنْ لَكم أَبًا.
٦٦أَمَّا يَهوذا المَكَّابِيُّ الشَّديدُ البَأسِ مُنذُ صِباه، فهو يَكونُ لَكم رَئيسَ الجَيش ويَتَوَلَّى مُحارَبَةَ الشُّعوب.

٦٧وٱجمَعوا إِلَيكم جَميعَ العامِلينَ بِالشَّريعة وٱنتَقِموا لِشَعبِكمُ ٱنتِقامًا. ٦٨كافِئوا الأُمَمَ مُكافأَةً وواظِبوا على
وَصايا الشَّريعة». ٦٩ثُمَّ بارَكَهم وٱنضَمَّ إِلى آبائِه. ٧٠وكانَت وَفاتُه في السَّنَةِ المِئَةِ والسَّادِسَةِ والأَربَعين،
ودُفِنَ في قُبورِ آبائِهِ بِمودَين، وبَكى علَيه كُلُّ إِسْرائيلَ بُكاءً شَديدًا.

المكّابيّين الأوّل ٣

٣. يهوذا المَكّابيّ رئيس لليهود (١٦٦-١٦٠ ق.م)

الثناء على يهوذا المكّابيّ

١فقامَ مَكانَه يَهوذا ٱبنُه المُسَمَّى المَكَّابيّ، ٢ونَصَرَه كُلُّ إِخوَتِه وجَميعُ الَّذينَ ٱنضَمُّوا إِلى أَبيه،
وكانوا يُحارِبونَ حَربَ إِسْرائيلَ بِفَرَح.

٣بَسَطَ مَجدَ شَعبِه ولَبِسَ دِرعَه كجَبَّار
وتَقَلَّد سِلاحَ القِتالِ وشَنَّ الحُروب
وبِسَيفِه حَمى المُعَسكَر.
٤كانَ كالأَسَدِ في مَآثِرِه
وكالشِّبْلِ الزَّائِرِ على فَريسَتِه.
٥تَعَقَّبَ الآثِمينَ في آثارِهم
والَّذينَ يَفتِنونَ شَعبَه أَحرَقَهم بِالنَّار.
٦قُضِيَ على الآثِمينَ لِخَوفِهم مِنه
وٱضْطَرَبَ جَميعُ فَعَلَةِ الآثام
ونَجَحَ الخَلاصُ عن يَدِه.
٧أَذاقَ الأَمَرَّينِ لِمُلوكٍ كَثيرينَ
وفَرَّحَ يَعْقوبَ بِأَعْمالِه.
فصارَ ذِكرُه مُباركًا أَبَدَ الدُّهور.
٨جالَ في مُدُنِ يَهوذا وأَبادَ الكافِرينَ مِنها
وصَرَفَ الغَضَبَ عن إِسْرائيل.
٩ذاعَ صيتُه إِلى أَقاصي الأَرض
وجَمَعَ المُشرِفينَ على الهَلاك.

إنتصارات يهوذا الأولى

١٠وحَشَدَ أَبُلُّونيوسُ وَثَنِيِّينَ وجاءَ بِجَيشٍ عَظيمٍ مِنَ السَّامِرَةِ لِيُحارِبَ إِسْرائيل. ١١فعَلِمَ يَهوذا
فخَرَجَ لِلِقائِه وكَسَرَه وقَتَلَه. وسَقَطَ قَتْلى كَثيرون وٱنهَزَمَ الباقون. ١٢فسَلَبوا غَنائِمَهم وأَخَذَ يَهوذا سَيفَ
أَبُلُّونيوس، وكانَ يُقاتِلُ بِه كُلَّ الأَيَّام. ١٣وسَمِعَ سارون، قائِدُ جَيشِ سورِيَة، أَنَّ يَهوذا قد جَمَعَ فَوجًا
وجَماعةً مِنَ المُؤمِنين يَسيرونَ معَه إِلى القِتال، ١٤فقال: «أُقيمُ لِنَفسِيَ ٱسمًا وأَتَمَجَّدُ في المَملَكَة وأُقاتِلُ
يَهوذا والَّذينَ معَه مِنَ المُستَهينينَ بِأَمرِ المَلِك». ١٥فخَرَجَ هو أَيضًا وصَعِدَ معَه جَيشٌ قَوِيٌّ مِنَ الكافِرينَ
يُناصِرونَه لِلاَنتِقامِ مِن بَني إِسْرائيل. ١٦فٱقتَرَبوا مِن عَقَبَةِ بَيتَ حورون، فخَرَجَ يَهوذا لِلِقائِهم في نَفَرٍ
يَسير. ١٧فلَمَّا رأَوا الجَيشَ مُقبِلًا إِلى لِقائِهم، قالوا لِيَهوذا: «كَيفَ نَستَطيعُ أَن نُحارِبَ مِثلَ هٰذا الجَمعِ
القَوِيِّ ونَحنُ نَفَرٌ يَسير، وقد خارَت قِوانا مِنَ الصَّومِ في هٰذا اليَوم؟» ١٨فقالَ يَهوذا: «ما أَسهَلَ أَن يُقفَلَ
على الكَثيرينَ في أَيدي القَليلين، وسَواءٌ عِندَ السَّماءِ أَن تُخَلِّصَ بِالكَثيرينَ أَو بِالقَليلين، ١٩فإِنَّه لَيسَ
الظَّفَرُ في الحَربِ بِكَثرَةِ الجُنود، وإِنَّما القُوَّةُ مِنَ السَّماء. ٢٠أُولٰئِكَ يأتونَنا بِفَيضٍ مِنَ التَّعَجرُفِ والإِثْمِ
لِيُبيدونا نَحنُ ونِساءَنا وأَولادَنا ويَسلِبونا. ٢١وأَمَّا نَحنُ فنُحارِبُ عن نُفوسِنا وسُنَنِنا، ٢٢وهو يُحَطِّمُهم
أَمامَ وجُوهِنا، فلا تَخافوهم». ٢٣ولَمَّا ٱنتَهى مِن كَلامِه، هَجَمَ علَيهم بَغتَةً، فٱنكَسَرَ سارونُ وجَيشُه أَمامَه.
٢٤فتَتَبَّعَه في عَقَبَةِ بَيتَ حورون إِلى السَّهْل، فسَقَطَ مِنهم ثَماني مِئَةِ رَجُلٍ، وٱنهَزَمَ الباقونَ إِلى أَرضِ
فَلِسْطين. ٢٥فأَخَذَ النَّاسُ يَخافونَ يَهوذا وإِخوَتَه ووَقَعَ الرُّعْبُ على الأُمَمِ الَّتي حَولَهم. ٢٦وبَلَغَ ذِكرُه إِلى
المَلِك، وتَحَدَّثَتِ الأُمَمُ كُلُّها بِوَقائِعِ يَهوذا.

أَنطيوخس يستعدّ لمحاربة بلاد فارس واليهوديّة

٢٧فلَمَّا سَمِعَ أَنطِيوخُسُ المَلِكُ بِهٰذا الكَلام، غَضِبَ غَضَبًا شَديدًا. فأَرسَلَ وجَمَعَ كُلَّ قُوَّاتِ مَملَكَتِه،
جَيشًا قَوِيًّا جِدًّا. ٢٨وفَتَحَ خِزانَتَه ودَفَعَ إِلى جُيوشِه رَواتِبَ سَنَةٍ وأَمَرَهم بِأَن يكونوا مُتَأَهِّبينَ لِكُلِّ شَيء.
٢٩ثُمَّ رَأَى أَنَّ الفِضَّةَ قد نَفِدَت مِنَ الخَزائِن، وقَد قَلَّت جِزيَةُ البِلادِ بِسَبَبِ الخِلافاتِ والنَّكبَةِ الَّتي أَحدَثَها
في البِلادِ بِإِلغائِه السُّنَنَ الَّتي كانَت لَها مُنذُ الأَيَّامِ القَديمة. ٣٠وخَشِيَ أَن يَحدُثَ ما حَدَثَ مَرَّةً أَو مَرَّتَين
فلا يَملِكَ ما يَقومُ بِنَفَقاتِه وعَطاياه الَّتي كانَ يَجودُ بِها جودًا واسِعًا فاقَ بِه المُلوكَ الَّذينَ كانوا مِن قَبلِه.
٣١فتَحَيَّرَ في نَفسِه حَيرةً شَديدَة، وعَزَمَ على الذَّهابِ إِلى بِلادِ فارِس لِيأخُذَ جِزيَةَ البِلاد ويجبِيَ مالًا
جَزيلًا. ٣٢فتَرَكَ ليسِيَّاسَ، وهو رَجُلٌ شَريفٌ مِنَ الأُسرَةِ المَلَكِيَّة، يُشرِفُ على أُمورِ المُلْك، مِن نَهرِ
الفُراتِ إِلى حُدودِ مِصر، ٣٣ووَلَّاه تَربِيَةَ أَنطِيوخُسَ ٱبنِه إِلى أَن يَعود. ٣٤وفَوَّضَ إِلَيه نِصفَ الجَيشِ
والأَفيال، وأَملى علَيه جَميعَ وَصاياه ومِنها ما يَخُصُّ سُكَّانَ اليَهودِيَّةِ وأُورَشَليم، ٣٥أَن يُوَجِّهَ إِلَيهم جَيشًا
لِيُفنِيَ ويَستَأصِلَ شَوكَةَ إِسْرائيلَ وبَقِيَّةَ أُورَشَليم، ويَمحُوَ ذِكرَهم مِن ذٰلك المَكان، ٣٦ويُنزِلَ في جَميعِ

بِلادِهم أَبْناءَ الأَجانِب، ويُقَسِّمَ أَرضَهم. ٣٧وأَخَذَ المَلِكُ النِّصفَ الباقِيَ مِنَ الجَيشِ وٱنطَلَقَ مِن أَنْطاكِيَة، عاصِمَةِ مُلكِه، في السَّنَةِ المِئَةِ والسَّابِعَةِ والأَربَعين، وعَبَرَ نَهرَ الفُرات، وجابَ الأَقاليمَ العُلْيا.

جيش سورية في اليهوديّة يقوده جُرجِيَّاس ونِكانور

٣٨فٱخْتارَ ليسيَّاسُ بَطْلِيمُسَ بنَ دوريمانُسَ ونِكانورَ وجُرجِيَّاس، وهم رِجالٌ ذَوو بأسٍ مِن أَصْحابِ المَلِك. ٣٩ووَجَّهَ معَهم أَربَعينَ أَلفَ راجِلٍ وسَبعَةَ آلافِ فارِسٍ لِيَأتوا أَرضَ يَهوذا ويُدَمِّروها على حَسَبِ أَمرِ المَلِك. ٤٠فساروا بِالجَيشِ كُلِّه حتَّى بَلَغوا إِلى قُربِ عِمَّاوُس، وعَسكَروا هُناكَ في أَرضِ السَّهْل. ٤١وسَمِعَ بِخَبَرِهم تُجَّارُ البِلاد، فأَخَذوا مِنَ الفِضَّةِ والذَّهَبِ شَيئًا كَثيرًا وأَغْلالًا، وجاؤوا المُعَسكَرَ حتَّى يَشتَروا بَني إِسْرائيلَ عَبيدًا لَهم، وٱنضَمَّت إِلَيهم قُوَّاتٌ مِن أَرضِ أَدومَ وأَرضِ الفَلِسطينِيِّين. ٤٢ورَأى يَهوذا وإِخوَتُه أَنَّ الشَّرَّ يَتَفاقَم وأَنَّ الجُيوشَ تُعَسكِرُ في بِلادِهم، وبَلَغَهم كَلامُ المَلِكِ إِذ أَمَرَ بِإِهلاكِ الشَّعبِ وٱستِئصالِه. ٤٣فقالَ كُلُّ واحدٍ لِصاحِبِه: «هَلُمُّوا نُنهِضُ شَعبَنا مِن دَمارِه ونُقاتِلُ عن شَعبِنا وأَقْداسِنا». ٤٤فاحتَشَدَتِ الجَماعَةُ لِتَتَأَهَّبَ لِلقِتالِ وتُصَلِّيَ وتَسأَلَ الرَّأفَةَ والمَراحِم.

٤٥وكانَت أُورَشَليمُ مَهْجورَةً كالقَفْر
لا يَدخُلُها ولا يَخرُجُ مِنها أَحَدٌ مِن بَنيها.
وكانَ المَقدِسُ مَدوسًا
وأَبْناءُ الأَجانِبِ في القَلعَةِ
الَّتي صارَت مَسكِنًا لِلأُمَم.
وقد زالَ الطَّرَبُ عن يَعقوب
وبَطَلَ المِزْمارُ والكِنَّارة.

إجتماع اليهود في المِصفاة

٤٦فٱجتَمَعوا وأَتَوا إِلى المِصْفاة، قُبالَةَ أُورَشَليم، لِأَنَّ المِصْفاةَ كانَت مِن قَبلُ مَكانَ صَلاةٍ لإِسْرائيل. ٤٧وصاموا في ذٰلك اليَومِ وتَحَزَّموا بِالمُسوحِ وحَثَوا الرَّمادَ على رُؤُوسِهم ومَزَّقوا ثِيابَهم. ٤٨ونَشَروا كِتابَ الشَّريعَةِ لِيَطَّلِعوا على ما كانَتِ الأُمَمُ تَستَطلِعُ في شَأنِه صُوَرَ أَصْنامِها. ٤٩وأَتَوا بِثِيابِ الكَهَنوت وبِالبَواكيرِ والعُشور، ثُمَّ أَحضَروا النُّذَراءَ الَّذينَ قَدِ ٱستَوفَوا أَيَّامَهم. ٥٠ورَفَعوا أَصْواتَهم إِلى السَّمَاءِ قائِلين: «ماذا نَصنَعُ بِهٰؤُلاءِ وإِلى أَينَ نَذهَبُ بِهِم؟ ٥١فإِنَّ أَقْداسَكَ قد ديسَت ودُنِّسَت وكَهَنَتَكَ في الحُزنِ والمَذَلَّة. ٥٢وها إِنَّ الأُمَمَ قدِ ٱجتَمَعت علَينا لِتُبيدَنا، وأَنتَ عَليمٌ بِما تَتآمَرُ بِه علَينا. ٥٣فكَيفَ نَستَطيعُ الثَّباتَ أَمامَها، إِن لم تَكُنْ أَنتَ في نُصرَتِنا؟» ٥٤ثُمَّ نَفَخوا في الأَبْواقِ وصَرَخوا بِصَوتٍ عَظيم.

٥٥وبَعدَ ذٰلك أَقامَ يَهوذا قُوَّادَ الشَّعْب، رُؤَساءَ الأَلْفِ والمِئَةِ والخَمْسينَ والعَشَرَة، ٥٦وأَمَرَ مَن أَخَذَ في بِناءِ بَيْتٍ، أَو خَطَبَ ٱمرَأَةً، أَو غَرَسَ كَرمًا، أَو كانَ خائِفًا، بِأَن يَرجِعَ إِلى بَيتِه، بِحَسَبِ ما وَرَدَ في الشَّريعة. ٥٧ثُمَّ سارَ الجَيشُ وعَسكَرَ بِجَنوبِ عِمَّاوُس. ٥٨فقالَ يَهوذا: «تَجَهَّزوا وكونوا ذَوي بأسٍ وتَأَهَّبوا لِلغَدِ لِمُقاتَلَةِ هٰذه الأُمَمِ المُجتَمِعَةِ علَينا لِتُبيدَنا نَحنُ وأَقْداسَنا. ٥٩فلأَن نَموتَ في القِتالِ خَيرٌ لَنا مِن أَن نُعايِنَ الشَّرَّ في قَومِنا وأَقْداسِنا. وكَما تَكونُ مَشيئَتُه في السَّماء، فلْيَصْنَعْ.»

المكّابيّين الأوّل ٤

معركة عمّاوس

١وأَخَذَ جُرجِيَّاسُ خَمسَةَ آلافِ راجِلٍ وأَلفَ فارِسٍ مُنتَخَبين، وسارَ الجَيشُ لَيلًا ٢لِيَهجُموا على مُعَسكَرِ اليَهودِ ويَضرِبوهم بَغتَةً، وكانَ أَهلُ القَلعَةِ أَدِلَّاءَ لَهم. ٣فسَمِعَ يَهوذا فسارَ هو ورِجالُ البَأسِ لِيَضرِبَ جَيشَ المَلِكِ الَّذي في عِمَّاوُس، ٤وكانَ لا يَزالُ مُتَفَرِّقًا في خارِجِ المُعَسكَر. ٥وٱنتَهى جُرجِيَّاسُ إِلى مُعَسكَرِ يَهوذا لَيلًا فلَم يَجِدْ أَحَدًا، فبَحَثَ عَنهم في الجِبال، لِأَنَّه قالَ: «إِنَّهم لَهارِبونَ مِنَّا». ٦فلَمَّا كانَ النَّهار، ظَهَرَ يَهوذا في السَّهْلِ ومعَه ثَلاثَةُ آلافِ رَجُل، إِلَّا أَنَّهم لم يَكُنْ مَعَهم مِنَ الدُّروعِ والخُوَذِ والسُّيوفِ ما يُوافِقُ مُرادَهم. ٧ورَأَوا أَنَّ مُعَسكَرَ الوَثَنِيِّينَ قَوِيٌّ مُحَصَّن وأَنَّ الخَيَّالَةَ مِن حَولِه وهم مُدَرَّبونَ على الحَرْب.

٨فقالَ يَهوذا لِمَن معَه مِنَ الرِّجال: «لا تَخافوا كَثرَتَهم ولا تَخشَوا بَطشَهم. ٩أُذكُروا كَيفَ نَجا آباؤنا في البَحرِ الأَحمَر، حينَ تَتَبَّعَهم فِرعَونُ بِجَيشه. ١٠فالآن لِنَصرُخَنَّ إِلى السَّماء، لعَلَّه يَرْضى عَنَّا ويَتَذَكَّرُ عَهدَ آبائِنا ويَكسِرُ الجَيشَ أَمامَنا في هٰذا اليَوم، ١١فتَعلَمَ جَميعُ الأُمَمِ أَنَّ هُناكَ مَن يَفْدي ويُخَلِّصُ إِسْرائيل.»

١٢ورَفَعَ الغُرَباءُ أَبْصارَهم فرأَوا اليَهودَ مُقبِلينَ علَيهم. ١٣فخَرَجوا مِنَ المُعَسكَرِ لِلقِتال، ونَفَخَ أَصْحابُ يَهوذا في البوق ١٤وشَنُّوا القِتال. فٱنكَسَرتِ الأُمَمُ وٱنهَزَمَت إِلى السَّهْل، ١٥وسَقَطَ بِالسَّيفِ جَميعُ الَّذينَ في المُؤَخَّرة، فتَعَقَّبوهم إِلى جازَرَ وسُهولِ أَدومَ وأَشْدودَ ويَمْنِيَّا، وكانَ السَّاقِطونَ مِنهم نحوَ ثَلاثَةِ آلافِ رَجُل.

١٦ثُمَّ رَجَعَ يَهوذا وجَيشُه عن تَعَقُّبِهم ١٧وقالَ لِلشَّعْب: «لا تَطمَعوا في الغَنائِم، لِأَنَّ الحَربَ لا تَزالُ قائِمةً علَينا. ١٨فإِنَّ جُرجِيَّاسَ وجَيشَه بِالقُربِ مِنَّا في الجَبَل، فٱثبُتوا الآنَ أَمامَ أَعْدائِنا وقاتِلوهم، وبَعدَ ذٰلك تأخُذونَ الغَنائِمَ بِأَمان». ١٩ولم يَنتَهِ يَهوذا مِن هٰذا الكَلامِ حتَّى ظَهَرَت فِرقَةٌ تَتَشَوَّفُ مِنَ الجَبَل. ٢٠فرَأَت أَنَّ رِجالَهم قدِ ٱنهَزَموا وأَنَّ المُعَسكَر قد أُحرِقَ، كما دَلَّهم على ذٰلك الدُّخانُ المُتَصاعِد. ٢١فلَمَّا عايَنوا ذٰلك خافوا خَوفًا شَديدًا. وعِندَ رُؤيَتِهم جَيشَ يَهوذا في السَّهْلِ مُستَعِدًّا لِلقِتال، ٢٢فَرُّوا جَميعًا إِلى أَرضِ الفَلِسطينِيِّين. ٢٣فرَجَعَ يَهوذا إِلى غَنائِمِ المُعَسكَر، فأَخَذوا ذَهَبًا كَثيرًا وفِضَّةً وأُرجُوانًا

بَنَفسَجِيًّا وأُرْجُوانًا بَحرِيًّا وأَمْوالًا جَزيلة. ٢٤وعادَ اليَهوذُ، وهُم يُسَبِّحونَ السَّماءَ ويُبارِكونَها قائِلين: «إِنَّه صالِحٌ وإِنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه». ٢٥وكانَ في ذٰلك اليَومِ خَلاصٌ عَظيمٌ في إِسْرائيل.
٢٦ووَفَدَ كُلُّ مَن نَجا مِنَ الغُرَباءِ على ليسِيَّاسَ وأَخبَروه بِكُلِّ ما حَدَث. ٢٧فلَمَّا سَمِعَ ذٰلك بُهِتَ وٱنكَسَرَ عَزمُه، لِأَنَّ الأُمورَ لم تَجرِ لإِسْرائيلَ كما كانَ يريدُه ولم تُؤَدِّ إِلى النَّتيجةِ الَّتي أَوصى بِها المَلِك.

حملة ليسيَّاس الأولى

٢٨وفي السَّنَةِ التَّالِيَة، جَمَعَ ليسِيَّاسُ سِتِّينَ أَلفَ راجِلٍ مُنتَخَبين وخَمسَةَ آلافِ فارِسٍ لِمُحارَبَةِ
اليَهود. ٢٩فأَتَوا إِلى أَدوم، ثُمَّ عسكروا بِبَيتَ صور، فلاقاهُم يَهوذا في عَشرَةِ آلافِ رَجُل. ٣٠ولَمَّا رأَى
ذٰلك الجَيشَ القَوِيَّ، صَلَّى فقال: «مُبارَكٌ أَنتَ يا مُخَلِّصَ إِسْرائيلَ الَّذي حَطَّمَ بِطْشَ الجَبَّارِ عن يَدِ عَبدِه داود، وأَسلَمَ مُعَسكَرَ الفَلِسطينِيِّينَ إِلى يَدِ يوناتانَ بنِ شاوُلَ وحامِلِ سِلاحِه، ٣١فأَقفِلْ كذٰلك على هٰذا الجَيشِ في أَيدي شَعبِكَ إِسْرائيل، ولْيَخزَوا مع جُنودِهم وفُرْسانِهم. ٣٢أَحِلَّ علَيهِمِ الرِّعدَة، وأَذِبْ ثِقَتَهم بِقُوَّتِهم، ولْيَتَزَعزَعوا بِٱنسِحاقِهم. ٣٣أَسقِطهُم بِسَيفِ مُحِبِّيكَ، ولْيُسَبِّحْكَ بِالأَناشيدِ جَميعُ الَّذينَ يَعرِفونَ
ٱسمَكَ». ٣٤ثُمَّ ٱلتَحَمَ القِتال، فسَقَطَ مِن جَيشِ ليسِيَّاسَ خَمسَةُ آلافِ رَجُلٍ، سَقَطوا أَمامَ اليَهود. ٣٥فلَمَّا
رأَى ليسِيَّاسُ ٱنكِسارَ جَيشِه وبَسالَةَ جَيشِ يَهوذا وأَنَّهم مُستَعِدُّونَ بِشَجاعَتِهم إِمَّا لِلحَياةِ وإِمَّا لِلمَوت، ذَهَبَ إِلى أَنْطاكِيَة وجَمَعَ جَيشًا مِنَ الغُرَباء لِيَعودَ بِجَيشٍ أَكثَرَ إِلى اليَهودِيَّة.

تطهير الهَيكل وتدشين المذبح

٣٦فقالَ يَهوذا وإِخوَتُه: «ها إِنَّ أَعْداءَنا قدِ ٱنسَحَقوا، فلْنَصعَدِ الآنَ لِتَطْهيرِ الأَقْداسِ وتَدْشينِها».
٣٧فٱجتَمَعَ كُلُّ الجَيشِ وصَعِدوا إِلى جَبَلِ صِهْيون. ٣٨فرَأَوا المَقدِسَ مُقفِرًا والمَذبَحَ مُنَجَّسًا والأَبْوابَ مُحرَقَة، وقد طَلَعَ النَّباتُ في الأَفنِيَةِ كما يَطلَعُ في غابَةٍ أَو جَبَلٍ مِنَ الجِبال، والغُرَفَ مَهْدومة. ٣٩فمَزَّقوا ثِيابَهم وناحوا نَوحًا عَظيمًا وحَثَوا على رُؤُوسِهم رَمادًا. ٤٠وسَقَطوا بِوُجوهِهم على الأَرضِ ونَفَخوا في أَبواقِ الهُتافِ فصَرَخوا إِلى السَّماء.
٤١حينئذٍ أَوصى يَهوذا بَعضَ الرِّجالِ بِمُحارَبَةِ الَّذينَ في القَلعَة، رَيثَما يُطَهِّرُ الأَقْداس. ٤٢وٱخْتارَ كَهَنَةً لا عَيبَ فيهم مِن ذَوي الغَيرَةِ على الشَّريعة، ٤٣فطَهَّروا الأَقْداسَ وذَهَبوا بِالحِجارَةِ المُدَنَّسَةِ إِلى مَكانٍ غَيرِ طاهِر.
٤٤ثُمَّ تَشاوَروا في أَمرِ مَذبَحِ المُحرَقاتِ المُدَنَّس، وتَساءَلوا ماذا يَصنَعونَ بِه. ٤٥فخَطَرَت لَهم فِكرَةٌ صالِحَةٌ أَن يَهدِموه، لِئَلَّا يَكونَ لَهم عارًا، وقد دَنَّسَته الأُمَم فهَدَموه. ٤٦ووَضَعوا حِجارَتَه في جَبَلِ البَيتِ في مَكانٍ لائِق، إِلى أَن يَأتِيَ نَبِيٌّ يُجيبُ عن أَمرِها. ٤٧ثُمَّ أَخَذوا حِجارةً غَيرَ مَنْحوتَةٍ، وَفقًا لِلشَّريعة، وبَنَوا المَذبَحَ الجَديدَ على رَسْمِ الأَوَّل. ٤٨وأَعادوا بِناءَ الأَقْداسِ وداخِلَ البَيت وقَدَّسوا الأَفنِيَة.

٤٩وصَنَعوا آنِيَةً مُقَدَّسَةً جَديدة وأَدخَلوا المَنارَةَ ومَذبَحَ البَخورِ والمائِدَةَ إِلى الهَيكَل. ٥٠وبَخَّروا على المَذبَح وأَوقَدوا السُّرُجَ الَّتي على المَنارَة، فكانَت تُضيءُ في الهَيكَل. ٥١وجَعَلوا الخُبزَ على المائِدَة ونَشَروا السَّتائِرَ وأَتَمُّوا جَميعَ الأَعمالِ الَّتي عَمِلوها.

٥٢وبَكَّروا في اليَومِ الخامِسِ والعِشْرينَ مِنَ الشَّهرِ التَّاسع، وهو كِسْلو، في السَّنَةِ المِئَةِ والثَّامِنَةِ والأَربَعين، ٥٣وقَدَّموا ذَبيحةً بِحَسَبِ الشَّريعةِ على مَذبَحِ المُحرَقاتِ الجَديدِ الَّذي صَنَعوه. ٥٤وفي مِثْلِ الوَقتِ واليَومِ الَّذي فيه دَنَّسَته الأُمَم، في ذٰلك اليَومِ دُشِّنَ بِالأَناشيدِ والعيدانِ والكِنَّاراتِ والصُّنوج. ٥٥فجَثا كُلُّ الشَّعبِ وسَجَدَ وبارَك السَّماءَ الَّتي وَفَّقَته. ٥٦وأَتَمُّوا تَدْشينَ المَذبَحِ في ثَمانِيَةِ أَيَّام وقدَّموا المُحرَقاتِ بِفَرَحٍ وذَبَحوا ذَبيحَةَ السَّلامَةِ والحَمْد. ٥٧وزَيَّنوا واجِهَةَ الهَيكَلِ بِأَكاليلَ مِنَ الذَّهَبِ وبِشارات، وجَدَّدوا المَداخِلَ والغُرَفَ وجَعَلوا لَها أَبْوابًا. ٥٨فكانَ عِندَ الشَّعبِ سُرورٌ عَظيمٌ جِدًّا وأُزيلَ تَعْييرُ الأُمَم. ٥٩ورَسَمَ يَهوذا وإِخوَتُه وجَماعةُ إِسْرائيلَ كُلُّها أَن يُعَيِّدَ لِتَدشينِ المَذبَحِ في وَقتِه سَنَةً فسَنَةً مُدَّةَ ثَمانِيَةِ أَيَّامٍ مِنَ اليَومِ الخامِسِ والعِشْرينَ مِن شَهرِ كِسْلو، بِسُرورٍ وٱبتِهاج.

٦٠وفي ذٰلك الزَّمانِ بَنَوا على جَبَلِ صِهْيونَ مِن حَولِه أَسْوارًا عالِيَةً وبُروجًا حَصينةً، لِئَلَّا تَجيءَ الأُمَمُ وتَطَأَه كَما فَعَلَت مِن قَبلُ. ٦١وأَقامَ يَهوذا هُناكَ جَيشًا يَحرُسُه، وحَصَّنَ بَيتَ صور، حتَّى يَكونَ لِلشَّعبِ مَعقِلٌ تِلْقاءَ أَدوم.

المكّابيّين الأوّل ٥

حَملة على بَني أَدوم وبني عَمّون

١ولَمَّا سَمِعَتِ الأُمَمُ الَّتي حَولَهم أَن قد أُعيدَ بِناءُ المَذبَحِ وجُدِّدَ المَقدِسُ كما كانا مِن قَبلُ، غَضِبَت غَضَبًا شَديدًا ٢وعَزَمَت على أَن تُبيدَ مَن بَينَها مِن نَسْلِ يَعْقوب، وأَخَذَت تَقتُلُ وتُهلِكُ مِنَ الشَّعْب.

٣وكانَ يَهوذا يُحارِبُ بَني عيسو في أَدومَ عِندَ أَقْرَبَتِّين، لِأَنَّهم كانوا يُحاصِرونَ إِسْرائيل، فضَرَبَهم ضَربَةً شَديدَةً ودَحَرَهم وسَلَبَ غَنائِمَهم. ٤وتَذَكَّرَ شَرَّ بَني بَيانَ الَّذينَ كانوا فَخًّا ومَعثَرَةً لِلشَّعبِ يَكمُنونَ لَه على الطُّرُق. ٥فأَلجَأَهم إِلى البُروجِ وحاصَرَهم وحَرَّمَهم وأَحرَقَ البُروجَ وكُلَّ مَن كانَ فيها بِالنَّار. ٦ثُمَّ عَبَرَ إِلى بَني عَمُّون، فصادَفَ عَسكَرًا قَوِيًّا وشَعبًا كَثيرًا تَحتَ قِيادَةِ طيموتاوس. ٧فشَنَّ علَيهم حُروبًا كَثيرة، فٱنسَحَقوا أَمامَه فكَسَرَهم. ٨وفَتَحَ يَعْزيرَ وتَوابِعَها، ثُمَّ عادَ إِلى اليَهودِيَّة.

تمهيد للحملات على الجليل وجلعاد

٩وإِنَّ الأُمَمَ الَّتي في جِلْعادَ ٱجتَمَعَتْ على مَن كانَ مِن إِسْرائيلَ في بِلادِها لِتُبيدَهم، فَفَرُّوا إِلى حِصْنِ دِياتَما. ١٠وأَرسَلوا كِتابًا إِلى يَهوذا وإِخوَتِه قائِلين: «إِنَّ الأُمَمَ الَّتي حَولَنا قدِ ٱجتَمَعَت علَينا تُريدُ

إبادَتَنا، ١١وفي عَزمِها أَن تَأتِيَ وتَستَولِيَ على الحِصنِ الَّذي فَرَرنا إِلَيه، وجَيشُها يَقودُه طيموتاوُس.
١٢فهَلُمَّ الآنَ وأَنقِذْنا مِن أَيديها، فقَد سَقَطَ مِنَّا عَدَدٌ كَثير. ١٣وجَميعُ إِخوَتِنا الَّذينَ في أَرضِ طوبَ قد
قُتِلوا وسُبِيَت نِساؤُهم وأَولادُهم وسُلِبَت أَمْوالُهم وهَلَكَ هُناكَ نَحوُ أَلفِ رَجُل». ١٤فبَينَما هم يَقرَأُونَ
الكِتاب، إِذا بِرُسُلٍ آخَرينَ قد وَفَدوا مِنَ الجَليلِ وثِيابُهم مُمَزَّقَة، وأَخبَروا بِمِثْلِ ذٰلك قائِلين: ١٥«قدِ
ٱجتَمَعوا علَينا مِن بَطُلْمايِسَ وصورَ وصَيدا وكُلِّ جَليلِ الأُمَمِ لِيُبيدونا». ١٦فلَمَّا سَمِعَ يَهوذا والشَّعبُ هٰذا
الكَلام، عَقَدوا مَجمَعًا كَبيرًا وتَشاوَروا فيما يَصنَعونَ لإِخوَتِهِمِ الَّذينَ يُعانونَ الشِّدَّةَ وهَجَماتِ الأَعْداء.
١٧فقالَ يَهوذا لِسِمْعانَ أَخيه: «إِختَرْ لَكَ رِجالًا وٱمْضِ وأَنقِذْ إِخوَتَكَ الَّذينَ في الجَليل، وأَنا ويوناتانُ
أَخي نَمْضي إِلى أَرضِ جِلْعاد». ١٨وتَرَكَ في اليهودِيَّةِ يوسُفَ بنَ زَكَرِيَّا وعَزَرْيا قائدَ الشَّعْب، مع بَقِيَّةِ
الجَيْشِ لِلقِيامِ بِالحِراسَة. ١٩وأَوصاهُمَا قائلًا: تولَّيا أَمرَ هٰذا الشَّعبِ ولا تَشُنَّا على الأُمَمِ حَربًا حتَّى
نعود». ٢٠فٱنقَسَمَ الرِّجالُ، ثَلاثَةُ آلافٍ مع سِمْعانَ يَمْضونَ إِلى الجَليل، وثَمانِيَةُ آلافٍ مع يَهوذا إِلى
أَرضِ جِلْعاد.

الحملات على الجليل وعلى أرض جلعاد

٢١ومَضى سِمْعانُ إِلى الجَليل وشَنَّ على الأُمَمِ حُروبًا كَثيرةً، فٱنسَحَقَتِ الأُمَمُ أَمامَ وَجهِه، فتتبَّعَها
إِلى بابِ بَطُلْمَايِس. ٢٢فسَقَطَ مِنَ الأُمَمِ نَحوُ ثَلاثَةِ آلافِ رَجُلٍ وسَلَبَ غَنائِمَهم. ٢٣وأَخَذَ الَّذينَ في الجَليلِ
وعَرْبات، مع النِّساءِ والأَولاد، وكُلَّ ما كانَ لَهم، وجاءَ بِهم إِلى اليَهودِيَّةِ بِسُرورٍ عَظيم.
٢٤وأَمَّا يَهوذا المَكَّابِيُّ ويوناتانُ أَخوه، فعَبَرا الأُردُنَّ وسارا مَسيرةَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ في البَرِّيَّة.
٢٥فصادَفا النَّبَطِيِّين، فتَلَقَّوهما بِسَلام وقَصُّوا علَيهما كُلَّ ما أَصابَ إِخوَتَهما في أَرضِ جِلْعاد ٢٦وأَنَّ
كَثيرينَ مِنهم قد حُصِروا في بُصرَةَ وباصَرَ وعليمَ وكَسْفورَ ومَكيدَ وقَرْنائيم، وكُلُّها مُدُنٌ حَصينَةٌ عَظيمة،
٢٧وأَنَّ هُناكَ آخَرينَ مَحْصورينَ في سائِرِ مُدُنِ جِلْعاد، وأَنَّ أَعْداءَهم مُستَعِدُّونَ لِلهُجومِ في الغَدِ على
الحُصونِ والاَستيلاءِ علَيها وإِبادَةِ جَميعِ مَن فيها في يَومٍ واحِد.
٢٨فعادَ يَهوذا وجَيشُه أَدْراجَهم بَغتَةً وتَوَجَّهوا نَحوَ البَرِّيَّةِ إِلى باصَر، فاستَولى على المَدينَة
وقَتَلَ بِحَدِّ السَّيفِ كُلَّ ذَكَرٍ وسَلَبَ جَميعَ غَنائِمِهم وأَحرَقَ المَدينَةَ بِالنَّار. ٢٩ثُمَّ قامَ مِن هُناكَ لَيلًا وسارَ
إِلى قُربِ الحِصْن. ٣٠ولَمَّا كانَ الصَّباح، رَفَعوا أَبْصارَهم، فإِذا بِقَومٍ كَثيرينَ لا عَدَدَ لَهم حامِلينَ سَلالِمَ
ومَجانيقَ لِفَتحِ الحِصْن، وكانَتِ المَعرَكَةُ قد بَدَأَت. ٣١ورَأَى يَهوذا أَنَّ المَعرَكَةَ قدِ ٱلتَحَمَت، وقد علَت
جَلَبَةُ المَدينةِ إِلى السَّماءِ مِنَ النَّفخِ في الأَبْواقِ والصُّراخِ الشَّديد، ٣٢فقالَ لِرِجالِ جَيشِه: «قاتِلوا اليَومَ
عن إِخوَتِكم». ٣٣فخَرَجَ في ثَلاثِ فِرَقٍ مِن وَراءِ الأَعْداء، فنُفِخَ في الأَبْواقِ وتَعالَتِ الصَّلاة. ٣٤وعَلِمَ
جَيشُ طيموتاوُسَ أَنَّه المَكَّابِيّ، فهَرَبوا مِن وَجهِه، فضَرَبَهم ضَربَةً شَديدَة، فسَقَطَ مِنهم في ذٰلكَ اليَومِ

ثَمانِيَةُ آلافِ رَجُل. ٣٥ثُمَّ ٱتَّجَهَ نَحوَ حِيلامَ وحارَبَها فٱفتَتَحَها وقَتَلَ كُلَّ ذَكَرٍ فيها وسَلَبَ غَنائِمَها وأَحرَقَها
بِالنَّار. ٣٦ومَضى مِن هُناكَ فٱفتَتَحَ كَسْفورَ ومَكيدَ وباصَرَ وسائِرَ مُدُنِ أَرضِ جِلْعاد.
٣٧وبَعدَ هٰذه الأَحْداث، جَمَعَ طيموتاوُسُ جَيشًا آخَر وعَسكَرَ قُبالَةَ رافون في عِبْرِ الوادي.
٣٨فأَرسَلَ يَهوذا رِجالًا يَتَحَقَّقونَ مِن أَمرِ المُعَسكَر، فأَخبَروه قائِلين: «إِنَّ جَميعَ الوَثَنِيِّينَ الَّذينَ حَولَنا قدِ
ٱنضَمُّوا إِلى طيموتاوُس، وهم جَيشٌ عَظيمٌ جِدًّا. ٣٩وقَدِ ٱستَأجَروا عَرَبًا يُظاهِرونَهم، وعَسكَروا في
عِبرِ الوادي. وفي عَزمِهم أَن يَأتوكَ لِلقِتال». فخَرَجَ يَهوذا لِمُلاقاتِهم. ٤٠ولٰكِنَّ طيموتاوُسَ قالَ لِرُؤَساءِ
جَيشِه عِندَ ٱقتِرابِ يَهوذا وجَيشِه مِن وادي الماء: «إِن عَبَرَ إِلَينا أَوَّلًا، فلا نَستَطيعُ الثَّباتَ أَمامَه، فإِنَّه
يَتَفَوَّقُ علَينا تَفَوُّقًا، ٤١وإِن تَخَوَّفَ وعَسكَرَ في عِبرِ النَّهْر، جُزْنا إِلَيه وتَغَلَّبنا علَيه.«
٤٢فلَمَّا بَلَغَ يَهوذا إِلى وادي الماء، أَقامَ كَتَبَةَ الشَّعبِ على الوادي وأَمَرهم قائِلًا: «لا تَدَعوا أَحَدًا
يُعَسكِرُ هٰهُنا، بل لِيَمْضوا جَميعًا إِلى القِتال». ٤٣وعَبَرَ وهو في المُقَدَّمةِ وكُلُّ الشَّعبِ وَراءَه، فٱنسَحَقَ
أَمامَه جَميعُ الوَثَنِيِّين وأَلقَوا سِلاحَهم وفَرُّوا إِلى مَعبَدِ قَرْنائيم. ٤٤فٱستَولى اليَهودُ على المَدينةِ أَوَّلًا، ثُمَّ
أَحرَقوا المَعبَدَ معَ كُلِّ مَن كان فيه بِالنَّار، وأُخضِعَت قَرْنائيم ولم يَعودوا يَستَطيعونَ الثَّباتَ أَمامَ يَهوذا.
٤٥وجَمَعَ يَهوذا كُلَّ مَن كانَ مِن إِسْرائيلَ في أَرضِ جِلْعاد، مِن صَغيرِهم إِلى كَبيرِهم، ونِساءَهم
وأَولادَهم مع أَمتِعَتِهم، جَيشًا عَظيمًا جِدًّا يَنصَرِفُ إِلى أَرضِ يَهوذا. ٤٦فوَصَلوا إِلى عَفْرون، وهي
مَدينةٌ عَظيمةٌ حَصينةٌ جِدًّا تَقَعُ على طَريقِهم. فلَم يَكُنْ لَهم أَن يَحيدوا عَنها يَمنَةً ولا يَسرَةً إِلَّا أَن يَجوزوا
في وَسَطِها. ٤٧فأَغلَقَ أَهلُ المَدينةِ على أَنفُسِهم ورَدَموا الأَبوابَ بِالحِجارة. ٤٨فأَرسَلَ إِلَيهم يَهوذا بِكَلامِ
سِلْمٍ قائِلًا: «إِنَّنا نَجوزُ في أَرضِكم لِنَذهَبَ إِلى أَرضِنا، ولا يَضُرُّكم أَحَدٌ، إِنَّما نَمُرُّ على أَقْدامِنا». فأَبَوا
أَن يَفتَحوا لَه. ٤٩فأَمَرَ يَهوذا أَن يُنادى في المُعَسكَرِ بأَن يُعَسكِرَ كُلُّ واحِدٍ في المَكانِ الَّذي هو فيه.
٥٠فعَسكَرَ رِجالُ البَأس، وهاجَمَ يَهوذا المَدينةَ كُلَّ ذٰلك اليَومِ ولَيلَتَه كُلَّها، فأُسلِمتِ المَدينةُ إِلى يَدَيه.
٥١فأَهلَكَ كُلَّ ذَكَرٍ بِحَدِّ السَّيف ودَمَّرَ المَدينةَ مِن أَساسِها وسَلَبَ غَنائِمَها وٱجتازَ في المَدينةِ مِن فَوقِ
القَتْلى. ٥٢ثُمَّ عَبَروا الأُردُنَّ إِلى السَّهْلِ الكَبيرِ قُبالَةَ بَيتَ شان. ٥٣وكانَ يَهوذا يَجمَعُ المُتَخَلِّفينَ ويُشَجِّعُ
الشَّعبَ طولَ الطَّريق، حتَّى وَصَلوا إِلى أَرضِ يَهوذا. ٥٤فصَعِدوا جَبَلَ صِهْيونَ بِسُرورٍ وٱبْتِهاج،
وقَدَّموا المُحرَقات لِأَنَّه لم يَسقُطْ أَحَدٌ مِنهم، بل عادوا بِسَلام.

نَكسة يمنِيَّا

٥٥وفي الأَيَّامِ الَّتي كانَ فيها يَهوذا ويوناتانُ في جِلْعاد وسِمْعانُ أَخوه في الجَليلِ قُبالَةَ بَطُلْمَايِس،
٥٦سَمِعَ يوسُفُ بنُ زَكَرِيَّا وعَزَرْيا، رَئيسا الجَيش، بِما حَقَّقوا مِنَ المَآثِرِ وشَنُّوا مِن المَعارِك، ٥٧فقالا:
«لِنُقِمْ لَنا نَحنُ أَيضًا ٱسْمًا، ولْنَمضِ لِمُحارَبَةِ الأُمَمِ الَّتي حَولَنا». ٥٨ثُمَّ أَمروا الجَيشَ الَّذي معَهما فزَحَفوا
على يَمنِيَّا. ٥٩فخَرَجَ جُرجِيَّاسُ ورِجالُه مِنَ المَدينةِ إِلى مُلاقاتِهم لِلقِتال. ٦٠فٱنهَزَمَ يوسُفُ وعَزَرْيا،

فتَتَبَّعوها إِلى حُدودِ اليَهودِيَّة، وسَقَطَ في ذٰلك اليَومِ مِن شَعبِ إِسْرائيلَ أَلفا رَجُل، وكانَت في شَعبِ
إِسْرائيلَ هَزيمةٌ عَظيمة، ٦١ذٰلك بِأَنَّهما لم يَسمَعا لِيَهوذا وإِخوَتِه، ظَنًّا مِنهُما أَنَّهما يُحَقِّقانِ مَآثِر. ٦٢إِلَّا
أَنَّهما لم يَكونا مِن نَسَبِ أُولٰئِكَ الرِّجالِ الَّذينَ أُوتوا خَلاصَ إِسْرائيلَ عن أَيديهم.

إنتصارات في أَرض أدوم وفلسطين

٦٣وعَظُمَ الشُّجاعُ يَهوذا وإِخوَتُه كَثيرًا في عُيونِ كُلِّ إِسْرائيلَ وجَميعِ الأُمَمِ الَّتي سُمِعَ فيها
بِٱسمِهم. ٦٤وكانوا يَجتَمِعونَ إِلَيهم مُهَنِّئين. ٦٥وخَرَجَ يَهوذا وإِخوَتُه وحارَبوا بَني عيسو في أَرضِ
الجَنوب، وضَرَبَ حَبْرونَ وتَوابِعَها وهَدَمَ حُصونَها وأَحرَقَ البُروجَ الَّتي حَولَها، ٦٦وسارَ قاصِدًا أَرضَ
الفَلِسطينِيِّين وجازَ في مَريشَة. ٦٧وفي ذٰلك اليَومِ سَقَطَ كَهَنَةٌ في الحَربِ، وكانوا يُريدونَ تَحْقيقَ المَآثِر،
فخَرَجوا إِلى الحَربِ عن غَيرِ فِطنَة. ٦٨ثُمَّ تَوَجَّهَ يَهوذا إِلى أَشْدودَ في أَرضِ الفَلِسطينِيِّين، فهَدَمَ مَذابِحَهم
وأَحرَقَ مَنْحوتاتِ آلِهَتِهم بِالنَّار، وسَلَبَ غَنائِمَ المُدُنِ وعادَ إِلى أَرضِ يَهوذا.

المكّابيّين الأوّل ٦

نـهاية أَنطيوخُس أبيفانيوس

١وكانَ أَنطِيوخُسُ المَلِكُ يَجولُ في الأَقاليمِ العُلْيا، فسَمِعَ بِذِكرِ أَلِمَايِس، وهي مَدينةٌ بِفارِس
مَشْهورةٌ بِأَمْوالِها مِنَ الفِضَّةِ والذَّهَب، ٢وأَنَّ فيها هَيكَلًا فيه كَثيرٌ مِنَ الأَمْوال وفيه أَسلِحَةُ الذَّهَبِ
والدُّروعُ والأَسلِحَةُ الَّتي تَرَكَها هُناكَ الإِسكَندَرُ بنُ فيلِبُّس، المَلِكُ المَقْدونِيُّ الَّذي كانَ أَوَّلَ مَلِكٍ في بِلادِ
اليونان. ٣فأَتى وحاوَلَ أَن يأخُذَ المَدينةَ ويَنهَبَها، فلَم يَستَطِعْ لأَنَّ أَهلَ المَدينةِ كانوا قد عَلِموا بِالأَمْر،
٤فقاوَموه وقاتَلوه، فهَرَبَ ومَضى مِن هُناكَ بِغَمٍّ شَديدٍ راجِعًا إِلى بابِل. ٥وجاءَه، وهو في فارِس، مُخبِرٌ
بِأَنَّ الجُيوشَ الَّتي سارَت إِلى أَرضِ يَهوذا قدِ ٱنكَسَرَت، ٦وأَنَّ ليسِيَّاسَ قدِ ٱنهَزَمَ مِن وَجهِهم، وكانَ قد
خَرَجَ علَيهم في جَيشٍ في غايَةِ القُوَّة، فتَعَزَّزوا بِالسِّلاحِ والذَّخائِرِ والغَنائِمِ الكَثيرةِ الَّتي أَخَذوها مِمَّن
سَحَقوهم مِنَ الجُيوش. ٧وهَدَموا الشَّناعَةَ الَّتي كانَ قد بَناها على المَذبَحِ في أُورَشَليم وحَوَّطوا المَقدِسَ
بِالأَسْوارِ الرَّفيعة، كما كانَ مِن قَبلُ، وفَعَلوا ذٰلك أَيضًا في بَيتَ صور، وهي مَدينَةٌ مِن مُدُنِ المَلِك. ٨فلَمَّا
سَمِعَ المَلِكُ بِهٰذا الخَبَر، بُهِتَ وٱضطَرَبَ اضطِرابًا شَديدًا، وٱنطَرَحَ على الفِراشِ وقد مَرِضَ مِنَ الغَمّ،
لِأَنَّ الأَمرَ جَرى على خِلافِ رَغبَتِه. ٩فلَبِثَ هُناكَ أَيَّامًا كَثيرةً لِأَنَّه تَجَدَّدَ فيه غَمٌّ شَديد وأَيقَنَ بِالمَوت.
١٠فدَعا جَميعَ أَصدِقائِه وقالَ لَهم: «لقد شَرَدَ النَّومُ عن عَينَيَّ وسَقَطَ قَلْبي مِنَ الهَمّ. ١١فقُلتُ في نَفْسي:
إِلى أَيِّ حُزنٍ صِرتُ وما أَشَدَّ الآضطِرابَ الَّذي أَنا فيه، بَعدَ أَن كُنتُ مَسْرورًا ومَحْبوبًا في أَيَّامِ سُلْطاني!
١٢أَمَّا الآن فإِنِّي أَتَذَكَّرُ المَساوِئَ الَّتي صَنَعتُها في أُورَشَليم وكَيفَ أَخَذتُ كُلَّ آنِيَةِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ الَّتي

كانَت فيها، وأَرسَلتُ لإبادَةِ سُكَّانِ اليَهودِيَّةِ بِغَيرِ سَبَب. ١٣فأَنا أَعلَمُ بِأَنِّي لِأَجلِ ذٰلك أَصابَتني هٰذه البَلايا، وها أَنا أَموتُ بِغَمٍّ شديدٍ في أَرضٍ غَريبة.»

جلوس أَنطيوخس الرابع على العرش

١٤ثُمَّ دَعا فيلِبُّسُ أَحَدَ أَصدِقائِه وأَقامَه على جَميعِ مَملَكَتِه، ١٥وسَلَّمَ إِلَيه تاجَه وحُلَّتَه وخاتَمَه، وأَوصاه بإِرشادِ أَنطِيوخُسَ ٱبنِه وتَربِيَتِه لِلمُلْك. ١٦وماتَ هُناكَ أَنطِيوخُسُ المَلِكُ في السَّنَةِ المِئَةِ والتَّاسِعَةِ والأَربَعين. ١٧وعَلِمَ ليسِيَّاسُ أَنَّ المَلِكَ قد تُوُفِّيَ ومَلَّكَ مَكانَه أنطِيوخُسَ ٱبنَه الَّذي رَبَّاه مُنذُ حَداثَتِه وسَمَّاه بِٱسمِ أَوباطور.

حصار قلعة أورشليم عن يد يهوذا المكّابيّ

١٨وكانَ أَهلُ القَلعَةِ يَصُدُّونَ إِسْرائيلَ عن دُخولِ الأَقْداس، ويُحاوِلونَ الإِضرارَ بِهم مِن كُلِّ جانِبٍ وتأييدَ الوَثَنِيِّين. ١٩فعَزَمَ يَهوذا على إِبادَتِهم وحَشَدَ كُلَّ الشَّعبِ لِمُحاصَرَتِهم. ٢٠فٱجتَمَعوا مَعًا وحاصَروهم سَنَةَ مِئَةٍ وخَمْسين، ونَصَبوا القَذَّافاتِ والمَجانيق. ٢١ولٰكِنَّ بَعضَ المُحاصَرينَ خَرَقوا الحِصار، وٱنضَمَّ إِلَيهم نَفَرٌ كافِرونَ مِن إِسْرائيل، ٢٢ومَضَوا إِلى المَلِكِ فقالوا لَه: «إِلى مَتى لا تُنصِفُنا ولا تَنتَقِمُ لإِخوَتِنا؟ ٢٣إِنَّنا ٱرتَضَينا بِخدمَةِ أَبيكَ والعَمَلِ بِأَوامِرِه وٱتِّباعِ فَرائِضِه. ٢٤ولِذٰلك أَبْناءُ شَعبِنا يَنفُرونَ مِنَّا، وكُلُّ مَن صادَفوه مِنَّا قَتَلوه ونَهَبوا أَمْلاكَنا. ٢٥ولم يَكتَفوا بِمَدِّ أَيديهم علَينا، بل تَجاوَزوا إِلى جَميعِ بِلادِنا. ٢٦وها إِنَّهم يُحاصِرونَ قَلعَةَ أُورَشَليم لِيَستَولوا علَيها، وحَصَّنوا مَقدِسَ بَيتَ صور. ٢٧فإِن لم تُسرِعِ الآنَ وتُبادِرْهم، فسَيَصنَعونَ شَرًّا مِن ذٰلك، فلا تَقدِرُ أَن تَكُفَّهم.»

حملة أَنطيوخس الخامس وليسيّاس. معركة بيت زكريّا

٢٨فلَمَّا سَمِعَ المَلِكُ غَضِبَ وجَمَعَ كُلَّ أَصدِقائِه وقُوَّادَ جَيشِه ورُؤَساءَ الفُرْسان. ٢٩وجاءَته مِن مَمالِكَ أُخْرى ومِن جُزُرِ البِحارِ جُنودٌ مُرتَزِقَة. ٣٠وبَلَغَ عَدَدُ جُيوشِه مِئَةَ أَلفِ راجِلٍ وعِشْرينَ أَلفَ فارِسٍ وٱثنَينِ وثَلاثينَ فيلًا مُدَرَّبًا على الحَرْب. ٣١فزَحَفوا مُجْتازينَ في أَدوم وحاصَروا بَيتَ صور وحارَبوا أَيَّامًا كَثيرةً وصَنَعوا المَجانيق، ولٰكِنَّ الآخَرينَ خَرَجوا وأَحرَقوها بِالنَّارِ وقاتَلوا بِبَأس.

٣٢فسارَ يَهوذا عنِ القَلعَةِ وعَسكَرَ في بَيتَ زَكَرِيَّا تُجاهَ مُعَسكَرِ المَلِك. ٣٣فبَكَّرَ المَلِكُ وأَطلَقَ جَيشَه دَفعَةً واحِدةً في طَريقِ بَيتَ زَكَرِيَّا، حَيثُ تأَهَّبَتِ الجُيوشُ لِلقِتال ونَفَخوا في الأَبْواق. ٣٤وأَرَوا الأَفْيالَ عَصيرَ العِنَبِ والتُّوتِ حَتَّى يُهَيِّجوها لِلقِتال. ٣٥ثُمَّ وَزَّعوها على الفِرَق، فجَعَلوا عِندَ كُلِّ فيلٍ أَلفَ رَجُلٍ لابِسينَ الزُّرود وعلى رُؤُوسِهم خُوَذُ النُّحاس، وأَقاموا لِكُلِّ فيلٍ خَمسَ مِئَةِ فارِسٍ مُنتَخَبين. ٣٦فكانَ أُولٰئِكَ حَيثُما وُجِدَ الفيلُ سَبَقوا إِلَيه، وحَيثُما ذَهَبَ ذَهَبوا معَه لا يُفارِقونَه. ٣٧وكانَ على كُلِّ فيلٍ

بُرجٌ حَصينٌ مِنَ الخَشَبِ يَحْميه، مُثَبَّتٌ بِالأَحزِمَة، وعلى البُرْجِ المُحارِبونَ الثَّلاثَةُ المُقاتِلونَ مِن على الأَفْيال، فَضلًا عنِ الفَيَّال. ٣٨وجَعَلَ المَلِكُ سائِرَ الفُرْسانِ مِن هُنا ومِن هُناكَ على جانِبَيِ الجَيشِ يُضايِقونَ العَدُوَّ ويَستُرونَ الكَتائِب.

٣٩فلَمَّا لَمَعَتِ الشَّمسُ على تُروسِ الذَّهَبِ والنُّحاس، لَمَعَت بِها الجِبال وتَلأَلأَت كمَشاعِلَ مِن نار. ٤٠وٱنتَشَرَ جَيشُ المَلِكِ قِسمٌ في أَعْلى الجِبال وقِسمٌ في السُّفوح، ومَشَوا بِرِباطَة جَأْشٍ وٱنتِظام. ٤١فٱرتَعَدَ كُلُّ مَن سَمِعَ صُراخَ ذٰلك الجُمْهورِ وجَلَبَةَ زَحفِهم وقَعقَعَةَ سِلاحِهم، فإِنَّ الجَيشَ كانَ عَظيمًا وقَوِيًّا جِدًّا. ٤٢فتَقَدَّمَ يَهوذا وجَيشُه لِلمُبارَزة، فسَقَطَ مِن جَيشِ المَلِكِ سِتُّ مِئَةِ رَجُل. ٤٣ورأَى أَلِعازَارُ أَوَرانُ واحِدًا مِنَ الأَفْيالِ مُدَرَّعًا بِدُروعٍ مَلَكِيَّةٍ ويَفوقُ جَميعَ الأَفْيالِ جِسْمًا، فظَنَّ أَنَّ علَيه المَلِك. ٤٤فبَذَلَ نَفسَه لِيُخَلِّصَ شَعبَه ويُقيمَ لِنَفسِه ٱسمًا مُخَلَّدًا. ٤٥وعَدا إِلَيه بِجُرأَةٍ في وَسْطِ الفِرقَة، يَقتُلُ يَمنَةً ويَسرَةً، فتَفَرَّقَ الأَعْداءُ عنه مِن هُنا ومِن هُناك. ٤٦ودَخَلَ بَينَ قَوائِمِ الفيلِ حتَّى صارَ تَحتَه وقَتَلَه، فسَقَطَ علَيه الفيلُ إِلى الأَرضِ فماتَ مَكانَه. ٤٧ولَمَّا رأَى اليَهودُ سَطوَةَ المُلْكِ وبَطْشَ الجُيوشِ ٱرتَدُّوا عنهم.

فتح بيت صور وحصار جبل صهيون عن يد السوريّين

٤٨فصَعِدَ جَيشُ المَلِكِ نَحوَ أُورَشَليمَ لِمُلاقاةِ اليَهود وحاصَرَ المَلِكُ اليَهودِيَّةَ وجَبَلَ صِهْيون، ٤٩وعَقَدَ صُلْحًا مع أَهلِ بَيتَ صور، فخَرَجوا مِنَ المَدينةِ لِنَفادِ الطَّعامِ مِن عِندِهم إِذا حوصِروا فيها، لِأَنَّ السَّنَةَ كانَت سَنَةَ سَبتٍ لِلأَرض. ٥٠فٱستَولى المَلِكُ على بَيتَ صور وأَقامَ فيها حَرَسًا يَقومونَ بِحِراسَتِها. ٥١وحاصَرَ المَقدِسَ أَيَّامًا كَثيرةً ونَصَبَ هُناكَ القَذَّافاتِ والمَجانيقَ وآلاتٍ لِرَشقِ النَّارِ والحِجارة وأَدَواتٍ لِرَمْيِ السِّهامِ ومَقاليع. ٥٢وصَنَعَ اليَهودُ أَيضًا مَجانيقَ قُبالَةَ مَجانيقِهم وحارَبوا أَيَّامًا كَثيرة. ٥٣ولم يَكُنْ في مُستَودَعاتِهم طَعامٌ، لِأَنَّها كانَتِ السَّنَةُ السَّابِعة، وكانَ الَّذينَ لَجَأُوا إِلى اليَهودِيَّةِ مِنَ الأُمَمِ قد أَكَلوا ما فَضَلَ مِنَ المَؤُونَة. ٥٤فلَم يَبقَ في الأَقداسِ إِلَّا نَفَرٌ يَسير، لِأَنَّ الجوعَ غَلَبَ علَيهم. أَمَّا الآخَرونَ فتَفَرَّقوا كُلٌّ واحِدٍ إِلى بَيتِه.

المَلِك يمنح اليهود الحرّيّة الدينيّة

٥٥وبَلَغَ ليسِيَّاسَ أَنَّ فيلِبُّسَ الَّذي أَقامَه أَنطِيوخُسُ في حَياتِه لِيُرَبِّيَ أَنطِيوخُسَ ٱبنَه لِلمُلْكِ ٥٦قد رَجَعَ مِن فارِسَ وميدِيا ومعَه جُيوشُ المَلِكِ الَّتي سارَت في صُحبَتِه، وحاوَلَ أَن يَتَوَلَّى الأُمور. ٥٧فبادَرَ ليسِيَّاسُ وأَومَأَ بالٱنصِراف، وقالَ لِلمَلِكِ وقُوَّادِ الجَيشِ والرِّجال: «إِنَّنا نَضعُفُ يَومًا بَعدَ يَوم، وقَد قَلَّ طَعامُنا، والمَكانُ الَّذي نُحاصِرُه حَصين، وأُمورُ المَملَكَةِ تَنتَظِرُنا. ٥٨والآن فلْنَمُدَّ يَدَنا اليُمْنى لِهٰؤُلاءِ النَّاس، ولْنَعْقُدْ صُلْحًا معَهم ومع كُلِّ أُمَّتِهم. ٥٩ولْنُقَرِّرْ لَهم أَن يَسيروا على سُنَنِهم، كما كانوا مِن قَبْلُ، لِأَنَّهم لِأَجْلِ سُنَنِهم الَّتي نَقَضْناها غَضِبوا وفَعَلوا كُلَّ ذٰلك». ٦٠فحَسُنَ الكَلامُ في عُيونِ المَلِكِ والرُّؤَساء،

فأَرسَلَ يَعرِضُ الصُّلحَ على اليَهود، فقَبِلوا. ٦١فحَلَفَ لَهُمُ المَلِكُ والرُّؤَساء، وعلى ذٰلك خَرَجوا مِنَ الحِصْن. ٦٢فدَخَلَ المَلِكُ إِلى جَبَلِ صِهْيون ورأَى المَكانَ حَصينًا، فنَقَضَ الحِلفَ الَّذي حَلَفَه وأَمَرَ بِهَدْمِ السُّورِ الَّذي حَولَه. ٦٣ثُمَّ ٱنصَرَفَ مُسرِعًا ورَجَعَ إِلى أَنْطاكِيَة، فوَجَدَ فيلِبُّسَ قدِ ٱستَولى على المَدينة، فقاتَلَه وأَخَذَ المَدينةَ عَنوَةً.

المكّابيّين الأوّل ٧

ديمتريوس الأوّل يصبح ملكًا ويرسل بَكّيديس وأَلكيمُس إلى اليهوديّة

١وفي السَّنَةِ المِئَةِ والحادِيَةِ والخَمْسين، خَرَجَ ديمِترِيوسُ بنُ سَلوقُسَ مِن رومة، وصَعِدَ في نَفَرٍ يَسيرٍ إِلى مَدينةٍ بِالسَّاحِلِ ومَلَكَ هُناكَ. ٢ولَمَّا دَخَلَ دارَ مُلْكِ آبائِه، قَبَضَتِ الجُيوشُ على أَنطِيوخُسَ وليسِيَّاسَ لِتَأتِيَه بِهما. ٣فلَمَّا عَلِمَ بِذٰلك، قال: «لا تُروني وَجهَيهما». ٤فقَتَلَتهما الجُيوش، وجَلَسَ ديمِترِيوسُ على عَرشِ مُلكِه. ٥فأَتاه جَميعُ رِجالِ الإِثمِ والكُفْرِ مِن إِسْرائيل، وفي مُقَدَّمَتِهم أَلْكيمُس، وهو يَطمَعُ أَن يَصيرَ عَظيمَ كَهَنَة. ٦ووَشَوا على الشَّعبِ عِندَ المَلِكِ قائلين: «إِنَّ يَهوذا وإِخوَتَه قد أَهلَكوا أَصدِقاءَكَ وطَرَدونا عن أَرضِنا. ٧فأَرسِلِ الآنَ رَجُلًا تَثِقُ بِه يَذهَبُ ويَفحَصُ عن كُلِّ ما أَنزَلَه يَهوذا بِنا وبِبِلادِ المَلِكِ مِنَ الدَّمار ويُعاقِبُهم مع جَميعِ أَعْوانِهم.»
٨فٱختارَ المَلِكُ بَكّيديس، أَحَدَ أَصْدِقاءِ المَلِكِ وأَميرَ شَرقِ الفُرات، وكانَ عَظيمًا في المَملَكَةِ وأَمينًا لِلمَلِك، ٩وأَرسَلَه هو وأَلكيمُسَ الكافِر، وقد ثَبَّتَه في الكَهَنوت، وأَمَرَه أَن يَنتَقِمَ مِن بَني إِسْرائيل. ١٠فسارا وقَدِما أَرضَ يَهوذا في جَيشٍ جَرَّار، وأَنفَذا رُسُلًا إِلى يَهوذا وإِخوَتِه يُخاطِبونَهم بِالسَّلامِ مَكرًا. ١١فلَم يَلتَفِتوا إِلى كَلامِهما، لِأَنَّهم رَأَوهما قادِمَينِ في جَيشٍ جَرَّار. ١٢وٱجتَمَعَت إِلى أَلكيمُسَ وبَكّيديسَ جَماعةٌ مِنَ الكَتَبَةِ يَبحَثونَ عن حَلٍّ عادِل. ١٣وكانَ الحَسيدِيُّونَ في بَني إِسْرائيلَ أَوَّلَ مَن سَأَلوهما السِّلْم، ١٤لِأَنَّهم قالوا: «إِنَّ مع الجُيوشِ كاهِنًا مِن نَسْلِ هارون، فلا يَظلِمُنا». ١٥فخاطَبَهم خِطابَ سَلامٍ وحَلَفَ لَهم قائِلًا: «إِنَّنا لا نُريدُ بِكم ولا بِأَصدِقائِكم سوءًا». ١٦فصدَّقوه، فقَبَضَ على سِتِّينَ رَجُلًا مِنهم وقَتَلَهم في يَومٍ واحِدٍ، كما وَرَدَ في الآية: ١٧«فَرَشوا لُحوم أَصفيائِكَ وأَراقوا دِماءَهم حَولَ أُورَشَليم، ولم يَكُنْ لَهم مِن دافِنٍ». ١٨فوَقَعَ خَوفُهم ورُعْبُهم على كُلِّ الشَّعْب، لِأَنَّهم قالوا: «لَيسَ فيهِم شَيءٌ مِنَ الحَقِّ والعَدْل، إِذ نَكَثوا عَهدَهم والحَلفَ الَّذي حَلَفوه.»
١٩ورَحَلَ بَكّيديسُ عن أُورَشَليم وعَسكَرَ في بَيتَ زَيت، وأَرسَلَ فقَبَضَ على كَثيرينَ مِنَ الَّذينَ كانوا قدِ ٱلتَحَقوا بِه وعلى بَعضٍ مِنَ الشَّعْب، وذَبَحَهم وطَرَحَهم في الجُبِّ الكَبير. ٢٠ثُمَّ سَلَّمَ البِلادَ إِلى أَلْكيمُس وأَبْقى معَه جَيشًا يُؤَازِرُه، وٱنصَرَفَ بَكّيديسُ إِلى المَلِك. ٢١وجاهَدَ أَلْكيمُسُ لِتَوَلِّي الكَهَنوتِ الأَعظَم. ٢٢وٱجتَمَعَ إِلَيه جَميعُ المُفسِدينَ في الشَّعبِ وٱستَولَوا على أَرضِ يَهوذا وضَرَبَوا إِسْرائيلَ ضَربَةً شَديدة. ٢٣ورأَى يَهوذا كُلَّ الشَّرِّ الَّذي صَنَعَه أَلْكيمُسُ ومَن معَه في بَني إِسْرائيل، وقد فاقَ ما

صَنَعَتِ الأُمَم، ٢٤فخَرَجَ إِلى جَميعِ بِلادِ اليَهودِيَّةِ مِمَّا حَولَها وٱنتَقَمَ مِنَ القَومِ الَّذينَ تَخَلَّفوا وكَفَّهم عن الجَوَلانِ في البِلاد.

نِكانور في اليهوديّة ومعركة كَفَرسلامة

٢٥فلَمَّا رأَى أَلكيمُسُ أَنَّ يَهوذا قد تَقَوَّى هو ومَن معه، وعَلِمَ أَنَّه لا يَستَطيعُ الثَّباتَ أَمامَهم، رَجَعَ إِلى المَلِكِ ووَشى علَيهم بِالمَساوِئ. ٢٦فأَرسَلَ المَلِكُ نِكانور أَحَدَ أَشهَرِ قُوَّادِه، وكانَ مُبغِضًا ومُعادِيًا لإِسرائيل، وأَمَرَه بإِبادةِ الشَّعْب. ٢٧فوَفَدَ نِكانورُ على أُورَشَليمَ في جَيشٍ كَثير، وأَرسَلَ إِلى يَهوذا وإِخوَتِه يُخاطِبُهم بِالسَّلامِ مَكْرًا قائِلًا: ٢٨«لا يَكُنْ قِتالٌ بَيني وبَينَكم، فإِنِّي قادِمٌ في نَفَرٍ قَليلٍ لِأُواجِهَكم بِسَلام». ٢٩وجاءَ إِلى يَهوذا وحَيَّا بَعضُهما بَعضًا تَحِيَّةَ السِّلْم، وكانَ الأَعداءُ مُستَعِدِّينَ لِٱختِطافِ يَهوذا. ٣٠وعَلِمَ يَهوذا أَنَّه جاءَ إِلَيه مَكْرًا، فخافَه وأَبى أَن يَعودَ إِلى رُؤيَةِ وَجهِه. ٣١فلَمَّا رأَى نِكانورُ أَنَّ قَصدَه قد كُشِفَ، خَرَجَ لِمُلاقاةِ يَهوذا بِالقِتالِ عِندَ كَفَرْسَلامة. ٣٢فسَقَطَ مِن جَيشِ نِكانورَ نَحوُ خَمسَةِ آلافِ رَجُلٍ، وفَرَّ الباقونَ إِلى مَدينَةِ داوُد.

مخاوف على الهيكل

٣٣وبَعدَ هٰذه الأَحْداث، صَعِدَ نِكانورُ إِلى جَبَلِ صِهْيون، فخَرَجَ بَعضُ الكَهَنَةِ مِنَ الأَقْداسِ وبَعضُ شُيوخِ الشَّعبِ يُحَيُّونَه تَحِيَّةَ السِّلْم ويُرونَه المُحرَقَةَ المُقَرَّبَةَ عنِ المَلِك. ٣٤فٱستَهزَأَ بِهم وسَخِرَ مِنهم ونَجَّسَهم وكَلَّمَهم بِتَكَبُّر. ٣٥وأَقسَمَ بِغَضَبٍ قائِلًا: «إِن لم يُسلَمْ يَهوذا وجَيشُه إِلى يَدَيَّ اليَوم، فسَيَكونُ أَنِّي، متى عُدتُ بِسَلامٍ، أُحرِقُ هٰذا البَيت»، وخَرَجَ بِحَنَقٍ شَديد. ٣٦فدَخَلَ الكَهَنَةُ ووَقَفوا أَمامَ المَذبَحِ والهَيكَل، وبَكَوا وقالوا: ٣٧«أَنتَ مَنِ ٱختارَ هٰذا البَيتَ لِيُدعى بِٱسمِكَ ويَكونَ بَيتَ صَلاةٍ وتَضَرُّعٍ لِشَعبِكَ. ٣٨فٱنتَقِمْ مِن هٰذا الرَّجُلِ وجَيشِه، ولْيَسقُطوا بِالسَّيْف. وٱذكُرْ تَجاديفَهم ولا تُبْقِ علَيهم.«

يوم نِكانور في أَداسة

٣٩ثُمَّ خَرَجَ نِكانورُ مِن أُورَشَليم وعَسكَرَ في بَيتَ حورون، فٱنضَمَّ إِلَيه جَيشُ سورِية. ٤٠وعَسكَرَ يَهوذا بِأَداسةَ في ثَلاثَةِ آلافِ رَجُلٍ، وصَلَّى يَهوذا فقال: ٤١«لَمَّا جَدَّفَ الَّذينَ كانوا مع مَلِكِ أَشُّور، خَرَجَ مَلاكُكَ وضَرَبَ مِئَةَ أَلفٍ وخَمسَةً وثَمانينَ أَلفًا مِنهم. ٤٢هٰكذا فحَطِّمْ هٰذا الجَيشَ أَمامَنا اليَومَ، فيَعلَمَ الباقونَ أَنَّهم تَكَلَّموا على أَقْداسِكَ سوءًا، وٱقْضِ علَيه بِحَسَبِ خُبْثِه.«
٤٣ثُمَّ أَلحَمَ الجَيشانِ القِتالَ في اليَومِ الثَّالِثَ عَشَرَ مِن شَهرِ آذار، فٱنكَسَرَ جَيشُ نِكانور، وكانَ هو أَوَّلَ مَن سَقَطَ في القِتال. ٤٤فلَمَّا رأَى جَيشُ نِكانورَ أَنَّه قد سَقَط، أَلقَوا سِلاحَهم وهَرَبوا، ٤٥فتَعَقَّبَهمُ اليَهودُ مَسيرَةَ يَومٍ مِن أَداسَةَ إِلى مَدخَلِ جازَر، ونَفَخوا وَراءَهم في أَبواقِ الهُتاف. ٤٦فخَرَجَ النَّاسُ مِن

جَميعِ قُرى اليَهودِيَّةِ مِن كُلِّ جانِبٍ، وطَوَّقوهم، فٱنقَلَبَ بَعضُهم على بَعض، فسَقَطوا جَميعًا بِالسَّيف، ولم يَبْقَ مِنهم أَحَد. ٤٧فأَخَذوا الغَنائِمَ والأَسْلاب وقَطَعوا رأسَ نِكانورَ ويَمينَه الَّتي مَدَّها بِتَكَبُّر، وأَتَوا بِهما وعَلَّقوهما قُبالَةَ أُورَشَليم. ٤٨ففَرِحَ الشَّعبُ فَرَحًا عَظيمًا وٱحتَفَلوا بِذٰلِكَ اليَومِ ٱحتِفالَهم بِيَومِ ٱبتِهاجٍ عَظيم. ٤٩ورَسَموا أَن يُعَيَّدَ ذٰلكَ اليَومُ الثَّالِثَ عَشَرَ مِن آذارَ كُلَّ سَنَة. ٥٠وهَدَأَت أَرضُ يَهوذا أَيَّامًا يَسيرة.

المكّابيّين الأوّل ٨

الثناء على الرومانيّين

١وسَمِعَ يَهوذا بِٱسمِ الرُّومانِيِّينَ أَنَّهم رِجالٌ ذَوو بَأس ويَعطِفونَ على كُلِّ مَن يَنضَمُّ إِلَيهم، وكُلُّ مَن جاءَهم صادَقوه. ٢وقُصَّت علَيه حُروبُهم وما قاموا بِه مِن مآثِرَ في قِتالِ الغالِيِّين، وأَنَّهم أَخضَعوهم وَفَرضوا عليهِمِ الجِزيَة، ٣وما فَعَلوا في بِلادِ إِسْبانِيَةَ وٱستيلاؤُهم على مَعادِنِ الفِضَّةِ والذَّهَبِ الَّتي هُناكَ، ٤وأَنَّهمُ ٱستَولَوا على البَلَدِ كُلِّه بِفَضلِ فِطنَتِهم وطولِ أَناتِهم، مع أَنَّ ذٰلك البَلَدَ كانَ بَعيدًا جِدًّا مِن دِيارِهم. وكانَ كذٰلك أَمرُ المُلوكِ الَّذينَ جاؤُوا مِن أَقاصي الأَرضِ وأَغاروا علَيهم، فقَد سَحَقوهم وضَرَبوهم ضَربَةً شَديدة. وأَمَّا سائِرُ المُلوكِ فإِنَّهم يَحمِلونَ إِلَيهِمِ الجِزيَةَ كُلَّ سَنَة. ٥وقد سَحَقوا فيلِبُّسَ وفُرْساوُس، مَلِكَ كِتِّيم، في الحَربِ وكُلَّ مَن قاتَلَهم وأَخضَعوهم. ٦وسَحَقوا أَنْطِيوخُسَ الكبير، مَلِكَ آسِيَة، الَّذي زَحَفَ لِقِتالِهم ومعَه مِئَةٌ وعِشْرونَ فيلًا وفُرْسانٌ ومَركَباتٌ وجَيشٌ كَثيرٌ جِدًّا، ٧وقَبَضوا علَيه حَيًّا. وضَرَبوا علَيه وعلى الَّذينَ يَملِكونَ بَعدَه جِزيَةً كَبيرَةً ورَهائِنَ مِن وَقتٍ إِلى آخَر. ٨ونَزَعوا منه بلادَ الهِندِ وميدِيا ولودَ وخِيارَ بِلادِهم وأَعْطَوها لِأُومينيسَ المَلِك. ٩ولَمَّا هَمَّ اليونانِيُّونَ أَن يَسيروا لِمُقاتَلَتِهم، بَلَغَهم ذلك ١٠فأَرسَلوا إِلَيهم قائِدًا واحِدًا وحارَبوهم، فسَقَطَ مِنهم قَتْلى كَثيرون، وسَبَوا نِساءَهم وأَولادَهم ونَهَبوهم وٱستَولَوا على أَرضِهم وهَدَموا حُصونَهم وٱستَعبَدوهم إِلى هٰذا اليَوم. ١١وأَمَّا سائِرُ المَمالِكِ والجُزُرُ الَّتي قاوَمَتهم، فإِنَّهم دَمَّروها وٱستَعبَدوا سُكَّانَها.

١٢ولٰكِنَّهم حَفِظوا المَوَدَّةَ لِأَولِيائِهم والَّذينَ ٱعتَمَدوا علَيهم. وتَسَلَّطوا على المُلوك، قَريبِهم وبَعيدِهم، وكُلُّ مَن سَمِعَ بِٱسمِهِم خافَهم. ١٣ومَن أَرادوا مُؤازَرَتَه وتَمْليكَه مَلَّكوه، ومَن أَرادوا خَلعَه خَلَعوه، فعَلا شأنُهم كَثيرًا. ١٤ومع ذٰلك كُلِّه، لم يَلبَسْ أَحَدٌ مِنهُمُ التَّاجَ ولا ٱرتَدى الأُرجُوانَ مُباهاةً بِه. ١٥ووَضَعوا لَهم مَجلِسَ شُورى يَتَداوَلُ فيه كُلَّ يَومٍ ثَلاثُ مِئَةٍ وعِشْرونَ رَجُلًا، يَتَداولونَ على الدَّوامِ في أُمورِ الشَّعبِ لِلمُحافَظَةِ على نِظامِه. ١٦وهم يُفَوِّضونَ سُلْطانَهم وسِيادَةَ أَرضِهم بِجُملَتِها كُلَّ سَنَةٍ إِلى رَجُلٍ واحِد، ويُطيعونَ جَميعًا هٰذا الواحِد، ولَيسَ فيهم حَسَدٌ ولا مُنافَسَة.

تحالف اليهود مع الرومانيّين

١٧فٱخْتارَ يَهوذا أَوبولِمُسَ بنَ يوحَنَّا بنِ أَكُّوس وياسونَ بنَ أَلِعازَر، وأَرسَلَهما إِلى رومة لِيَعقِدَا
مع الرومانِيِّينَ عَهدَ الصَّداقَةِ والتَّحالُف، ١٨ويَرفَعا عنهمُ النِّير، لِأَنَّهم رَأَوا أَنَّ مَملَكَةَ اليونانِ قدِ ٱستَعبَدَت
إِسْرائيلَ ٱستِعبادًا. ١٩فذَهَبا إِلى رومة في سَفَرٍ طَويلٍ جِدًّا، ودَخَلا مَجلِسَ الشُّورى وتَكَلَّما وقالا: ٢٠«إِنَّنا
مُرسَلانِ إِلَيكم مِن قِبَلِ يَهوذا المَكَّابِيّ وإِخوَتِه وجُمْهورِ اليَهودِ لِنَعقِدَ مَعَكم عَهدَ تَحالُفٍ وسَلام، ولِتَجْعَلونا
في عِدادِ حُلَفائِكم وأَصدِقائِكم». ٢١فحَسُنَ الأَمرُ لَدَيهم. ٢٢وهٰذه نُسخَةُ الكِتابِ الَّذي دَوَّنوه على أَلْواحٍ
مِن نُحاسٍ وأَرسَلوه إِلى أُورَشَليم، حتَّى يَكونَ عِندَهم تَذْكارَ سَلامٍ وتَحالُف:
٢٣»الفَلاحُ لِلرُّومانِيِّينَ ولِأُمَّةِ اليَهودِ في البَحرِ والبَرِّ لِلأَبَد، ولْيُبعَدْ عنهمُ السَّيفُ والعَدُوّ! ٢٤إِذا
قامَت حَربٌ، في رومة أَوَّلًا أَو عِندَ أَيٍّ كانَ مِن حُلَفائِها في كُلِّ ٱمتِدادِ سِيادَتِها، ٢٥فأُمَّةُ اليَهودِ تُحارِبُ
معَها بِكُلِّ عَزمِها، كما تَقتَضيه الحال، ٢٦ولَن يُعْطى المُعتَدونَ ولَن يُقدَّمَ لَهم قَمحٌ ولا أَسلِحَةٌ ولا فِضَّةٌ
ولا سُفُن. هٰكذا حَسُنَ لَدى الرُّومانِيِّين، ويُحافِظونَ على هٰذه الاَلْتِزاماتِ مِن دونِ أَن يأخُذوا شَيئًا.
٢٧وكذٰلك فإِن وَقَعَت لِليَهودِ حَربٌ أَوَّلًا، فالرُّومانِيُّونَ يُحارِبونَ مَعَهم بِكُلِّ عَزمِهم، كما تَقتَضيه الحال.
٢٨ولَن يُعْطى المُعتَدونَ قَمْحًا ولا أَسلِحَةً ولا فِضَّةً ولا سُفُنًا. هٰكذا حَسُنَ لَدى الرُّومانِيِّين. ويُحافِظونَ
على ٱلتِزاماتِهم مِن دونِ غِشّ. ٢٩على هٰذا الكَلامِ عاهَدَ الرُّومانِيُّونَ شَعبَ اليَهود. ٣٠وإِذا شاءَ هٰؤُلاءِ
أَو أُولٰئِكَ أَن يَزيدوا على هٰذا الكَلامِ أَو يُسقِطوا مِنه، فيَفعَلونَ بِرِضاهم، وكُلُّ ما زادوا أَو أَسقَطوا يَكونُ
مُلزِمًا.
٣١أَمَّا الشُّرورُ الَّتي أَنزَلَها بِهمِ المَلِكُ ديمِتْريوس، فقَد كَتَبنا إِلَيه قائِلين: لِمَ ثَقَّلتَ النِّيرَ على
أَصدِقائِنا وحُلَفائِنا اليَهود؟ فإِن عادوا يَشْكونَكَ، فسنُنصِفُهم ونُقاتِلُكَ بَحرًا وبَرًّا.«

المكّابيّين الأوّل ٩

معركة بِئرُوت وموت يهوذا المكَّابيّ

١ولَمَّا سَمِعَ ديمِترِيوسُ بِأَنَّ نِكانورَ وجُيوشَه قد سَقَطوا في الحَرْب، عادَ فأَرسَلَ إِلى أَرضِ يَهوذا
بَكِّيديسَ وأَلكيمُس، ومعَهما الجَناحُ الأَيمَن. ٢فسارا في طَريقِ الجَليل وعَسكَرا عِندَ مِشاكوتَ بِأَربيل،
فٱستَولَيا علَيها وأَهلَكا نُفوسًا كَثيرة. ٣وفي الشَّهرِ الأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ المِئَةِ والثَّانِيَةِ والخَمْسين، عَسكَرا عِندَ
أُورَشَليم، ٤ثُمَّ زَحَفا وٱنطَلَقا إِلى بِئرَ زَيت في عِشْرينَ أَلفَ راجِلٍ وأَلفَي فارِس. ٥وكانَ يَهوذا قد عَسكَرَ
في الفاسة ومعَه ثَلاثَةُ آلافِ رَجُلٍ مُنتَخَبين. ٦فلَمَّا رَأَوا كَثْرَةَ عَدَدِ الجُيوشِ خافوا خَوفًا شَديدًا، فجَعَلَ
كَثيرونَ يَنسَلُّونَ مِنَ المُعَسكَر، ولَم يَبقَ مِنهم إِلَّا ثَماني مِئَةِ رَجُل. ٧ورَأَى يَهوذا أَنَّ جَيشَه قدِ ٱنسَلَّ
والحَربَ تُضايِقُه، فٱنكَسَرَ قَلبُه لِأَنَّه لم يَبقَ لَه وَقتٌ لِجَمعِ رِجالِه، وٱستَرخَت عَزيمَتُه. ٨فقالَ لِمَن بَقِيَ
معَه: «لِنَقُمْ ونَهجُمْ على خُصومِنا عَسى أَن نَقدِرَ على مُحارَبَتِهم». ٩فصَرَفوه عن عَزمِه قائِلينَ: «لَيسَ
في طاقَتِنا اليَومَ إِلَّا أَن نَنجُوَ بِنُفوسِنا ثُمَّ نَرجِعُ مع إِخوَتِنا ونُقاتِلُهم، فإِنَّنا عَدَدٌ قَليل». ١٠فقالَ يَهوذا:

«حاشَ لي أن أفعَلَ مِثْلَ ذٰلك وأهرُبَ مِنهم. وإن كانَ قد دَنا أَجَلُنا، فلْنَموتَنَّ بِشَجاعةٍ عن إخوَتِنا ولا نُبقِيَنَّ على مَجدِنا وَصمَةً.«

١١وخَرَجَ جَيشُ العَدُوِّ مِنَ المُعَسكَرِ ووَقَفوا بإزائِهم، وٱنقَسَمَتِ الفُرسانُ قِسمَين، وكانَ الرُّماةُ بِالمَقاليعِ والقِسِيِّ يَتَقَدَّمونَ الجَيش، وكانَت مُقَدِّمَةُ الجَيشِ كُلُّها مِن ذَوي البأس. ١٢وكانَ بَكّيديسُ في الجَناحِ الأَيمَن، وتَقَدَّمَتِ الفِرقَةُ مِنَ الجانِبَينِ وهَتَفوا بالأَبْواق. ونَفَخَ رِجالُ يَهوذا أَيضًا في الأَبْواق، ١٣فٱرتَجَّتِ الأَرضُ مِن جَلَبَةِ العَسكَرَين، وٱلتَحَمَ القِتالُ مِنَ الصُّبحِ إِلى المَساء.

١٤ورَأَى يَهوذا أَنَّ بَكّيديسَ وقُوَّةَ الجَيشِ في الجَناحِ الأَيمَن، وٱجتَمَعَ حَولَ يَهوذا كُلُّ ذي قَلبٍ ثابِت. ١٥فكَسَروا الجَناحَ الأَيمَنَ وتَعَقَّبوا إِثرَهم إِلى جَبَلِ حاصورا. ١٦فلَمَّا رأى رِجالُ الجَناحِ الأَيسَرِ ٱنكِسارَ الجَناحِ الأَيمَن، اِنقَلَبوا على آثارِ يَهوذا ومَن معَه. ١٧فٱشتَدَّ القِتالُ وسَقَطَ قَتْلى كَثيرونَ مِنَ الفَريقَين. ١٨وسَقَطَ يَهوذا وهَرَبَ الباقون.

مأتم يهوذا المكّابيّ

١٩فحَمَلَ يوناتانُ وسِمْعانُ يَهوذا أَخاهُما ودَفَناه في قَبرِ آبائِه في مُودَين. ٢٠فبَكاه كُلُّ شَعبِ إِسْرائيلَ بُكاءً شَديدًا ولَطَموا علَيه وناحوا أَيَّامًا كَثيرةً وقالوا: ٢١«كَيفَ سَقَطَ البَطَلُ مُخَلِّصُ إِسْرائيل؟» ٢٢وبَقِيَّةُ أَخْبارِ يَهوذا وحُروبُه والمآثِرُ الَّتي قامَ بها وعَظائِمُه لم تُكتَبْ، لِأَنَّها كَثيرةٌ جِدًّا.

٤. يوناتان رئيس اليهود وعظيم الكهنة (١٦٠-١٤٣ ق.م)

يوناتان يخلف يهوذا

٢٣وكانَ بَعدَ وَفاةِ يَهوذا أَنَّ الأَشرارَ ظَهَروا في جَميعِ أَراضي إِسْرائيل، وأَنَّ فَعَلَةَ الإِثْمِ رَفَعوا رُؤُوسَهم. ٢٤وفي تِلكَ الأَيَّامِ حَدَثَت مَجاعةٌ شَديدةٌ جِدًّا، فٱنضَمَّتِ البِلادُ إِلَيهم. ٢٥فٱختارَ بَكّيديسُ الكَفَرَةَ مِنهم وأَقامَهم رُؤَساءَ على البِلاد. ٢٦فكانوا يَبحَثونَ عن أَصدِقاءِ يَهوذا ويَقتَفونَ أَثَرَهم ويأتونَ بِهم إِلى بَكّيديس، فيُعاقِبُهم ويَستَهزِئُ بِهم. ٢٧فحَلَّ بإِسْرائيلَ ضيقٌ شَديدٌ لم يَحدُثْ مِثلُه مُنذُ لم يَظهَرْ فيهم نَبِيّ.

٢٨فٱجتَمَعَ كُلُّ أَصدِقاءِ يَهوذا وقالوا لِيوناتان: ٢٩«مُنذُ وَفاةِ يَهوذا أَخيكَ، لم يَقُمْ لَه مَثيلٌ يَخرُجُ على الأَعداءِ وعلى بَكّيديسَ والمُبغِضينَ لِأُمَّتِنا. ٣٠فنَحنُ نَخْتارُكَ اليَومَ رَئيسًا لَنا وقائِدًا مَكانَه تُحارِبُ حَربَنا». ٣١فقَبِلَ يوناتانُ القِيادَةَ في ذٰلك الوَقْتِ وحَلَّ مَحَلَّ يَهوذا أَخيه.

يوناتان في بَرِّيَّة تَقوع وأحداث دامية حول ميدابا

٣٢فعَلِمَ بَكِّيديسُ بِالأَمرِ فحاوَلَ أَن يَقتُلَ يوناتان. ٣٣وبَلَغَ ذٰلك يوناتانَ وَسِمْعانَ أَخاه وجَميعَ مَن معَه، فهَرَبوا إِلى بَرِّيَّةِ تَقوع وعَسكَروا عِندَ ماءِ جُبِّ أَسْفار. ٣٤(فعَلِمَ بَكِّيديسُ يَومَ السَّبْتِ فزَحَفَ هو أَيضًا بِكُلِّ جَيشِه إِلى عبرِ الأُردُنّ).
٣٥وأَرسَلَ يوناتانُ أَخاه قائِدَ الجُنودِ يَسأَلُ النَّبَطِيّينَ أَصدِقاءَه أَن يسمَحوا بإِيداعِهم أَمتِعَتَه الوافِرَة. ٣٦لٰكِنَّ بَني يَمْري الَّذينَ مِن ميدابا خَرَجوا وقَبَضوا على يُوحَنَّا وجَميعِ ما معَه وذَهَبوا بِكُلِّ ذٰلك. ٣٧وبَعدَ هٰذه الأُمور، أُخبِرَ يوناتانُ وسِمْعانُ أَخوه أَنَّ بَني يَمْري يُقيمونَ عُرسًا عَظيمًا ويَزُفُّونَ العَروسَ مِن نَبطَةَ بِٱحتِفالٍ عَظيم، وهي ٱبنَةُ بَعضِ عُظَمَاءِ كَنْعان. ٣٨فذَكَروا دَمَ يُوحَنَّا أَخيهم وصَعِدوا وٱختَبَأُوا في مُنعَطَفِ الجَبَل. ٣٩ثُمَّ رَفَعوا أَبْصارَهم ونَظَروا، فإِذا بِجَلَبَةٍ وجَهازٍ كَثير، والعَريسُ وأَصدِقاؤُه وإِخوَتُه خارِجونَ لِلِقاءِ المَوكِبِ بِالدُّفوفِ وآلاتِ الطَّرَبِ وأَسلِحَةٍ كَثيرة. ٤٠فخَرَجَ رِجالُ يوناتانَ مِن مَكمَنِهم وٱنقَضُّوا علَيهم وقَتَلوهم، فسَقَطَ قَتْلى كَثيرونَ وهَرَبَ الباقونَ إِلى الجَبَل، فأَخَذوا كُلَّ أَسْلابِهم. ٤١وتَحَوَّلَ العُرسُ إِلى مَناحة وصَوتُ آلاتِ طَرَبِهم إِلى نَحيب. ٤٢ولَمَّا ٱنتَقَموا لِدَمِ أَخيهم، رَجَعوا إِلى غَيضَةِ الأُردُنّ.

عبور الأردنّ

٤٣فسَمِعَ بَكِّيديسُ فجاءَ إِلى ضِفافِ الأُردُنِّ يَومَ السَّبتِ في جَيشٍ عَظيم. ٤٤فقالَ يوناتانُ لِمَن معَه: «لِنَنهَضِ الآنَ ونُقاتِلْ عن نُفوسِنا، فلَيسَ الأَمرُ اليَومَ كَما كانَ أَمسُ فما قَبْلُ. ٤٥ها إِنَّ الحَربَ أَمامَنا وخَلْفَنا، وماءَ الأُردُنِّ والغِياضَ والغابَ مِن هُنا ومِن هُناك، فلَيسَ لَنا مِن مَناص. ٤٦فٱصرُخوا الآنَ إِلى السَّماءِ لِتُنقَذوا مِن أَيدي أَعْدائِكم». ٤٧ثُمَّ ٱلتَحَمَ القِتال، ومَدَّ يوناتانُ يَدَه لِيَضرِبَ بَكِّيديس، فٱرتَدَّ عنه إِلى الوَراء. ٤٨فرمى يوناتانُ ومَن معه بِأَنفُسِهم في الأُردُنّ وسَبَحوا إِلى الشَّاطِئِ الآخَر، فلَم يَعبُرِ الخُصومُ الأُردُنَّ إِلَيهم. ٤٩وسَقَطَ مِن رِجالِ بَكِّيديسَ في ذٰلك اليَومِ أَلفُ رَجُل.

تحصينات بكّيديس ووفاة أَلكيمُس

٥٠وعادَ بَكِّيديسُ إِلى أُورَشَليم وبَنى مُدُنًا حَصينةً في اليَهودِيَّة، وهي الحِصنُ الَّذي في أريحا، وعِمَّاوُسُ وبَيتَ حورون وبَيتَ إِيل وتِمْنَةُ وفِرعَتونُ وتَفون، بِأَسْوارٍ عالِيَةٍ وأَبْوابٍ ومَزاليج، ٥١وجَعَلَ فيها حَرَسًا يُضايِقونَ إِسْرائيل. ٥٢وحَصَّنَ مَدينةَ بَيتَ صورَ وجازَرَ والقَلعَة، وجَعَلَ فيها جُيوشًا وميرة. ٥٣وأَخَذَ أَبْناءَ رُؤَساءِ البِلادِ رَهائِنَ، وجَعَلَهم في القَلعَةِ بِأُورَشَليمَ في الحَبْس.
٥٤وفي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ والخَمْسين، في الشَّهرِ الثَّاني، أَمَرَ أَلْكيمُسُ أَن يُهدَمَ حائِطُ الفِناءِ الدَّاخِلِيِّ لِلمَقدِس، فهَدَمَ أَعْمالَ الأَنْبِياءِ وشَرَعَ في التَّدمير. ٥٥وفي ذٰلك الزَّمانِ أُصيبَ أَلْكيمُسُ بِنَوبةٍ فكَفَّ عن صَنيعِه، وٱنعَقَدَ لِسانُه وفُلِجَ ولم يَعُدْ يَستَطيعُ أَن يَنطِقَ بِكَلِمَةٍ ولا أَن يُوحِيَ بِأُمورِ بَيتِه. ٥٦وماتَ أَلْكيمُسُ

في ذٰلك الزَّمانِ في عَذابٍ شَديد. ٥٧فلَمَّا رَأَى بَكِّيديسُ أَنَّ أَلْكيمُسَ قد مات، رَجَعَ إِلى المَلِك، وهَدَأَت أَرضُ يَهوذا سَنَتَين.

حِصار بَيت بيصاي

٥٨وتَشاوَرَ الأَثَمَةُ كُلُّهم وقالوا: «ها إِنَّ يوناتانَ والَّذينَ معه في مَنازِلِهم هادِئونَ مُطمَئِنُّون، فسَنأتي بِبَكِّيديس، فيَقبِضُ علَيهم أَجمَعينَ في لَيلَةٍ واحِدة». ٥٩فقَصَدوه وتَشاوَروا معه. ٦٠فقامَ بَكِّيديسُ وسارَ في جَيشٍ عَظيم، وبَعَثَ سِرًّا بِكُتُبٍ إِلى جَميعِ حُلَفائِه في اليَهودِيَّةِ لِيَقبِضوا على يوناتانَ والَّذينَ معَه، فلم يَجِدوا إِلى ذٰلك سَبيلًا، لِأَنَّ نِيَّتَهم قد ٱنكَشَفَت. ٦١وقَبَضَ يوناتانُ والَّذينَ معَه على خَمْسينَ رَجُلًا مِنَ البِلاد، وهم أَرْبابُ تِلكَ الشُّرور، وقَتَلوهم.

٦٢وٱنصَرَفَ يوناتانُ وسِمْعانُ ومَن معَهما إِلى بَيتَ بيصايَ في البَرِّيَّة، وأَعادَ بِناءَ مَهدومِها وحَصَّنَها. ٦٣ولَمَّا عَلِمَ بَكِّيديس، حَشَدَ جَميعَ قَومِه وٱستَنْجَدَ حُلَفاءَه الَّذينَ في اليَهودِيَّة. ٦٤وجاءَ فعَسكَرَ عِندَ بَيتَ بيصايَ وحارَبَها أَيَّامًا كَثيرةً ونَصَبَ المَجانيق. ٦٥وإِنَّ يوناتانَ تَرَكَ سِمْعانَ أَخاه في المَدينة وخَرَجَ في عَدَدٍ مِنَ الجُنْدِ وٱنتَشَرَ في البِلاد. ٦٦وكَسَرَ أُذْوَرِّينَ وإِخوَتَه وبَني فاسِرونَ في خِيامِهم، وأَخَذَ هٰؤُلاءِ يُقاتِلون هم أَيضًا وصَعِدوا بِجيوشِهم. ٦٧وخَرَجَ سِمْعانُ ومَن معَه مِنَ المَدينَةِ وأَحرَقوا المَجانيق، ٦٨وقاتَلوا بَكِّيديسَ. فٱنسَحَقَ، وضايَقوه مُضايَقَةً شَديدةً لِأَنَّ خِطَّتَه وحَملَتَه قد فشَلَتا. ٦٩فغضب غَضَبًا شديدًا على الرِّجالِ الأَثَمَةِ الَّذينَ أَشاروا علَيه بِالخُروجِ إِلى البِلاد، وقَتَلَ كَثيرينَ مِنهم، وعَزَمَ على الٱنصِرافِ إِلى أَرضِهِ. ٧٠وعَلِمَ يوناتان، فأَنفَذَ إِلَيه رُسُلًا في عَقْدِ المُصالَحَةِ ورَدِّ الأَسْرى. ٧١فقَبِلَ وفَعَلَ بِحَسَبِ كَلامِه، وحَلَفَ لَه أَنَّه لن يَسْعى إِلى إِساءَتِه طولَ أَيَّامِ حَياتِه. ٧٢ورَدَّ إِلَيه الأَسْرى الَّذينَ أَسَرَهم مِن قَبْلُ في أَرضِ يَهوذا، ثُمَّ عادَ إِلى أَرضِه ولم يَعُدْ إِلى بِلادِهم. ٧٣وهَدَأَ السَّيفُ في إِسْرائيل، وسَكَنَ يوناتانُ في مِكْمَاش وأَخَذَ يُحاكِمُ الشَّعب، وٱستَأصَلَ الكافِرينَ مِن إِسْرائيل.

المكّابيّين الأوّل ١٠

الإسكندر أبيفانيوس يُقيمُ يوناتان عَظيمَ كهنة

١وفي السَّنَةِ المِئَةِ والسِّتِّين، صَعِدَ الإِسكَندَرُ أَبيفانيوس بنُ أَنطِيوخُس، وَفَتَحَ بَطُلْمايِسَ فقَبِلوه فمَلَكَ هُناك. ٢فسَمِعَ ديمِتريوسُ المَلِك، فجَمَعَ جُيوشًا كَثيرةً جِدًّا وخَرَجَ لِمُلاقاتِه في الحَرْب. ٣وأَرسَلَ ديمِترِيوسُ إِلى يوناتانَ كُتُبًا في كَلامِ سِلْمٍ واعِدًا إِيَّاه بِتَعْظيمِ شَأْنِه. ٤لِأَنَّه قالَ في نَفْسِه: «لِنُسرِعْ إِلى عَقْدِ الصُّلحِ مع هٰؤُلاءِ النَّاسِ قَبلَ أَن يَعقِدوه مع الإِسكَندَرِ علَينا، ٥فإِنَّ يوناتانَ سيَذكُرُ كُلَّ ما أَنزَلْنا بِه

وبإِخوَتِه وأُمَّتِه مِنَ المَساوِئ». ٦وأَذِنَ لَه أَن يَجمَعَ جُيوشًا ويَصنَعَ أَسلِحَةً ويَقولَ إِنَّه حَليفَه، وأَمَرَ أَن
تُرَدَّ لَه الرَّهائِنَ الَّتي في القَلعَة.
٧فجاءَ يوناتانُ إِلى أُورَشَليم وتَلا الكُتُبَ على مَسامِعِ الشَّعبِ كُلِّه وأَهلِ القَلعَة. ٨فلَمَّا سَمِعوا أَنَّ
المَلِكَ أَذِنَ لَه في جَمعِ الجُيوش، خافوا خَوفًا شَديدًا. ٩ورَدَّ أَهْلُ القَلعَةِ الرَّهائِنَ إِلى يوناتان، فرَدَّهم إِلى
ذَوي قَرابَتِهم. ١٠وأَقامَ يوناتانُ في أُورَشَليم وشَرَعَ في بِناءِ المَدينَةِ وتَجْديدِها. ١١وأَمَرَ مُتَعَهِّدي الأَعْمالِ
أَن يَبْنوا الأَسْوار ويُحيطوا جَبَلَ صِهْيونَ بِحِجارةٍ مَنْحوتةٍ لِتَحْصينِه، ففَعَلوا. ١٢فهَرَبَ الغُرَباءُ الَّذينَ في
الحُصونِ الَّتي بَناها بَكِّيديس، ١٣وتَرَكَ كُلُّ واحِدٍ مَكانَه وعادَ إِلى أَرضِه. ١٤غَيرَ أَنَّهم تَرَكوا في بَيتَ
صورَ قَومًا مِنَ المُرتَدِّينَ عنِ الشَّريعةِ والفَرائض، فإِنَّها كانَت مَلجَأً لَهم.
١٥وسَمِعَ الإسكَندَرُ المَلِكُ بِالوُعودِ الَّتي أَرسَلَها ديمِترِيوسُ إِلى يوناتان، وحَدَّثوه أَيضًا بِما قامَ
بِه هو وإِخوَتُه مِنَ الحُروبِ وأَعْمالِ البَأس وما كابَدوه مِنَ المَشَقَّات، ١٦فقال: «أَنَجِدُ رَجُلًا يُماثِلُه؟
فلنَتَّخِذْه صَديقًا وحَليفًا». ١٧وكَتَبَ كُتُبًا وبَعَثَ إِلَيه بِها في هٰذا المَعْنى قائلًا: ١٨«مِنَ المَلِكِ الإِسكَندَرِ
إِلى أَخيه يوناتانَ سَلام. ١٩لقَد بَلَغَنا عنكَ أَنَّكَ مُحارِبٌ باسِلٌ وجَديرٌ بِأَن تَكونَ لَنا صَديقًا. ٢٠فنَحنُ
نُقيمُكَ اليَومَ عَظيمَ كَهَنَةٍ في أُمَّتِكَ، ونُسَمِّيكَ صَديقَ المَلِك (وأَرسَلَ إِلَيه أُرجُوانًا وتاجًا مِن ذَهَب) لِكَي
تَتَبَنَّى قَضِيَّتَنا وتَحفَظَ لَنا صَداقَتَكَ.«
٢١فلَبِسَ يوناتانُ الحُلَّةَ المُقَدَّسَةَ في الشَّهرِ السَّابِعِ مِنَ السَّنَةِ المِئَةِ والسِّتِّين، في عيدِ الأَكْواخ،
وجَمَعَ الجُيوشَ وصَنَعَ أَسلِحةً كَثيرة.

رسالة من ديمتريوس الأوّل إلى يوناتان

٢٢وذُكِرَ ذٰلك لِديمِترِيوسَ فشَقَّ علَيه وقال: ٢٣«ماذا صَنَعنا لِكَي يَسبِقَ الإسكَندَرُ إِلى مُصادَقَةِ
اليَهودِ والتَّعَزُّزِ بِهِم؟ ٢٤سأَكتُبُ أَنا أَيضًا إِلَيهم بِكَلامِ تَشْجيعٍ وتَعْظيمٍ وهَدايا، لِيَكونوا مِن مُناصِرِيَّ».
٢٥وكاتَبَهم قائلًا:
»مِنَ المَلِكِ ديمِترِيوسَ إِلى أُمَّةِ اليَهودِ سَلام. ٢٦لقَد بَلَغَنا أَنَّكم مُحافِظونَ على عُهودِكم لَنا،
ثابِتونَ على صَداقَتِنا، ولم تَتَقَرَّبوا إِلى أَعْدائِنا، فسَرَّنا ذٰلك. ٢٧فاثْبُتوا في المُحافَظَةِ على وَفائِكم لَنا،
فنُحسِنُ ثَوابَكم على ما تَفعَلونَ في سَبيلِنا. ٢٨ونَحُطُّ عنكم كَثيرًا مِمَّا لَنا علَيكم ونَصِلُكم بِالعَطايا. ٢٩فإِنِّي
مُنذُ الآنَ أُعْفيكم وأَحُطُّ عن جَميعِ اليَهودِ كُلَّ جِزيَةٍ ورَسْمِ المِلحِ والأَكاليل. ٣٠وأَمَّا ثُلثُ غِلالِ الأَرضِ
ونِصفُ ثِمَارِ الشَّجَرِ الَّذي يُحَقُّ لي أَخذُه، فإِنِّي مِنَ اليَومِ فصاعِدًا أُعْفي مِنهما أَرضَ يَهوذا والأَقضِيَةَ
الثَّلاثَةَ المُلحَقَةَ بِها مِن أَرضِ السَّامِرَةِ والجَليل... مِن هٰذا اليَومِ على طولِ الزَّمان. ٣١ولْتَكُنْ أُورَشَليمُ
مُقَدَّسَةً ومُعْفاةً هي وأَرضُها مِنَ العُشورِ والرُّسوم.

٣٢وأَتَخَلَّى عنِ القَلعَةِ الَّتي في أُورَشَليم، وأُعْطيها لِعَظيمِ الكَهَنَة يُقيمُ فيها مَن يَخْتارُه مِنَ الرِّجالِ لِحِراسَتِها. ٣٣وجَميعُ النُّفوسِ الَّتي سُبِيَت مِنَ اليَهودِ مِن أَرضِ يَهوذا في مَملَكَتي بِأَسرِها أُطلِقُها حُرَّةً بِلا فِديَة. ولْيكونوا جَميعًا مُعفَينَ مِنَ الضَّريبَة، حتَّى عنِ المَواشي. ٣٤ولْتَكُنِ الأَعْيادُ كُلُّها والسُّبوتُ ورُؤُوسُ الشُّهورِ والأَيَّامُ المُخَصَّصَةُ والأَيَّامُ الثَّلاثَةُ الَّتي قَبلَ العيد والأَيَّامُ الثَّلاثَةُ الَّتي بَعدَ العيد أَيَّامَ إِعْفاءٍ وعَفْوٍ لِجَميعِ اليَهودِ الَّذينَ في مَملَكَتي. ٣٥فلا يَكونُ لِأَحَدٍ أَن يُطالِبَ أَحَدًا مِنهم بِشَيءٍ أَو يُثَقِّلَ علَيه في أَيِّ أَمرٍ كان. ٣٦ولْيُكْتَتَبْ مِنَ اليَهودِ في جُيوشِ المَلِكِ إِلى ثَلاثينَ أَلفَ رَجُلٍ تُعْطى لَهم رَواتِبُ، كما يُحَقُّ لِسائِرِ جُنودِ المَلِك. ٣٧فيُجعَلُ مِنهم في حُصونِ المَلِكِ العَظيمة، ويُوَظَّفُ البَعضُ مِنهم في مَناصِبِ الثِّقَةِ في المَملَكَة، ورُؤَساؤُهم ومُدَبِّروهم يَكونونَ مِن جُملَتِهم، ويَسيرونَ على سُنَنِهم، كما أَمَرَ المَلِكُ لِأَرضِ يَهوذا.

٣٨وأَمَّا الأَقضِيَةُ الثَّلاثَةُ المُلحَقَةُ بِاليَهودِيَّةِ مِن بِلادِ السَّامِرَة، فلْتُضَمَّ إِلى اليَهودِيَّة فتَكونَ معَها خاضِعَةً لِرَجُلٍ واحِد ولا تُطيعُ سُلْطانًا آخَرَ إِلَّا سُلطانَ عَظيمِ الكَهَنَة. ٣٩وقد وَهَبتُ بَطُلْمايِسَ وما يَتبَعُها لِلمَقدِسِ الَّذي في أُورَشَليم لِأَجلِ نَفَقَةِ الأَقْداس، ٤٠وزِدتُ عَلَيها خَمسَةَ عَشَرَ أَلفَ مِثْقالِ فِضَّةٍ كُلَّ سَنَةٍ مِن دَخْلِ المَلِكِ مِنَ الأَماكِنِ الَّتي تَصلُحُ لِذٰلك. ٤١وكُلُّ ما بَقِيَ مِمَّا لم يَدفَعْه وُكَلاءُ المالِ عنِ السِّنينَ السَّالِفَةِ يُؤَدُّونَه مِنَ الآنَ لِأَعْمالِ الهَيكل. ٤٢وما عدا ذٰلك، فخَمسَةُ آلافِ مِثْقالِ الفِضَّةِ الَّتي كانَت تُؤخَذُ مِن دَخْلِ المَقدِسِ في كُلِّ سَنَةٍ تُتْرَكُ رِزقًا لِلكَهَنَةِ القائِمينَ بِالخِدمَة. ٤٣وأَيُّ مَن لاذَ بِالمَقدِسِ في أُورَشَليمَ في جَميعِ حُدودِه، ولِلمَلِكِ علَيه مالٌ أَو أَيُّ حَقٍّ كان، فلْيُعْفَ ولْيَبقَ لَه كُلُّ ما مَلَكَ في مَملَكَتي. ٤٤ونَفَقَةُ البِناءِ وأَعْمالُ التَّرميمِ في الأَقْداسِ تُعْطى مِن حِسابِ المَلِك. ٤٥وبِناءُ أَسْوارِ أُورَشَليمَ وتَحْصينُها على مُحيطِها وبِناءُ الأَسْوارِ في سائِرِ اليَهودِيَّةِ تُعْطى نَفَقَتُه مِن حِسابِ المَلِك.»

يوناتان يرفض عروض ديمِتريوس. وفاة الملك

٤٦فلَمَّا سَمِعَ يوناتانُ والشَّعبُ هٰذا الكَلام، لم يُصَدِّقوه ولا قَبِلوه، لِأَنَّهم تَذَكَّروا ما أَنزَلَه ديمِترِيوسُ بِإِسْرائيلَ مِنَ الشَّرِّ العَظيم والضَّغطِ الشَّديد. ٤٧فآثَروا الإِسكَندَرَ لِأَنَّه يَفوقُه عَطايا في نَظَرِهم، ولِأَنَّهم كانوا ولا يَزالونَ مِن حُلَفائِه. ٤٨فجَمَعَ الإِسكَندَرُ المَلِكُ جُيوشًا عَظيمةً وعَسكَرَ تُجاهَ ديمِترِيوس. ٤٩فنَشِبَ القِتالُ بينَ المَلِكَين، فآنهَزَمَ جَيشُ ديمِترِيوسَ فتَعَقَّبَه الإِسكَندَرُ وتَغَلَّبَ علَيهم. ٥٠وقاتَلَ قِتالًا شَديدًا إِلى أَن غابَتِ الشَّمس، وسَقَطَ ديمِترِيوسُ في ذٰلك اليَوم.

زواج الإسكندر من كليوپاتره

٥١ثُمَّ بَعَثَ الإِسكَندَرُ رُسُلًا إِلى بَطْليمُس، مَلِكِ مِصْرَ، بِهٰذا الكَلامِ قائِلًا: ٥٢«إِذ قد رَجَعتُ إِلى أَرضِ مَملَكَتي وجَلَستُ على عَرشِ آبائي وآستَتَبَّ لِيَ السُّلْطان وسَحَقتُ ديمِترِيوسَ وآستَولَيتُ على

بِلادِنا ٥٣وإِذ شَنَنتُ علَيه القِتالَ فٱنكَسَرَ أَمامَنا هو وجَيشُه وجَلَستُ على عَرشِ مُلكِه، ٥٤فهَلُمَّ الآنَ نُصادِقُ بَعضُنا بَعضًا، وهَبْ لِيَ ٱبنَتَكَ زَوجَةً فأُصاهِرَكَ وأُهْدِيَ إِلَيكَ وإِلَيها هَدايا تَليقُ بِكَ.«

٥٥فأَجابَ بَطْليمُسُ المَلِكُ قائِلًا: «ما أَسعَدَ اليَومَ الَّذي رَجَعتَ فيه إِلى أَرضِ آبائِكَ وجَلَستَ على عَرشِ مُلكِهم! ٥٦وإِنِّي لَصانِعٌ إِلَيكَ ما كَتَبتَ بِه، فهَلُمَّ إِلى بَطُلْمايِسَ فنَتَواجَهُ وأُصاهِرُكَ كَما قُلتَ.«

٥٧وخَرَجَ بَطْليمُسُ مِن مِصرَ هو وكَليوپاترَه ٱبنَتُه، ودَخَلا بَطُلْمايِسَ في السَّنَةِ المِئَةِ والثَّانِيَةِ والسِتِّين. ٥٨فلاقاه الإِسكَندَرُ المَلِكُ فأَعْطاه كَليوپاترَه ٱبنَتَه وأَقامَ عُرسَها في بَطُلْمَايِسَ على عادَةِ المُلوكِ بِٱحتِفالٍ عَظيم. ٥٩وكَتَبَ الإِسكَندَرُ المَلِكُ إِلى يوناتانَ أَن يأتِيَ لِمُلاقاتِه. ٦٠فَذَهَبَ إِلى بَطُلْمايِسَ في مَوكِبٍ فَخْمٍ ولَقِيَ المَلِكَينِ وأَهْدى لَهما ولِأَصدِقائِهما فِضَّةً وذَهَبًا وهَدايا كَثيرة، فنالَ حُظوَةً لَدَيهما. ٦١وٱجتَمَعَ علَيه رِجالٌ مُفسِدونَ مِن إِسْرائيل، رِجالٌ أَثَمَة، ووَشَوا بِه، فلَم يُصغِ المَلِكُ إِلَيهم. ٦٢وأَمَرَ المَلِكُ أَن يَنزِعوا ثِيابَ يوناتانَ ويُلبِسوه أُرجُوانًا، ففَعَلوا. ٦٣وأَجلَسَه المَلِكُ بِجانِبِه وقالَ لِعُظَمائِه: «أُخرُجوا معَه إِلى وَسَطِ المَدينة ونادوا أَن لا يَشكُوه أَحَدٌ بِأَمرٍ مِنَ الأُمور ولا يُزعِجَه لِأَيِّ سَبَبٍ مِنَ الأَسْباب». ٦٤فلَمَّا رأَى الَّذينَ وَشَوا بِه ما هو علَيه مِنَ المَجد، وكَيفَ نودِيَ لَه وأُلبِسَ الأُرجُوان، هَرَبوا جَميعًا. ٦٥وكَرَّمَه المَلِكُ فجَعَلَه مِن أَصدِقائِه الخَواصّ، وأَقامَه قائِدًا وحاكِمًا. ٦٦فعادَ يوناتانُ إِلى أُورَشَليمَ سالِمًا مَسْرورًا.

ديمتريوس الثاني. يوناتان يكسر أَبلُّونيوس

٦٧وفي السَّنَةِ المِئَةِ والخامِسَةِ والسِتِّين، جاءَ ديمِتريوسُ بنُ ديمِتريوسَ مِن كَريتَ إِلى أَرضِ آبائِه. ٦٨فسَمِعَ بِذٰلك الإِسكَندَرُ المَلِك، فٱغتَمَّ كَثيرًا ورَجَعَ إِلى أَنْطاكِيَة. ٦٩وثَبَّتَ ديمِتريوسُ أَبلُّونِيوسَ والِيًا على بِقاعِ سورِيَة، فحَشَدَ هٰذا جَيشًا عَظيمًا وعَسكَرَ في يَمنِيَّا وراسَلَ يوناتانَ عَظيمَ الكَهَنَةِ قائلًا:

٧٠»لَيسَ لَنا مِن مُقاوِمٍ سِواكَ، وبِسَبَبِكَ قد أَصبَحتُ عُرضَةً لِلسُّخرِيَّةِ والتَّعْيير. لِماذا تَتَسَلَّطُ علَينا في الجِبال؟ ٧١فإِن كُنتَ الآنَ واثِقًا بِجُيوشِكَ، فٱنزِلْ إِلَينا في السَّهْلِ فَنَتَبارَزَ هُناكَ، فإِنَّ معي قُوَّةَ المُدُن. ٧٢سَلْ وٱعلَمْ مَن أَنا ومَن الَّذينَ يُؤازِرونَني. فإِنَّه يُقالُ إِنَّكم لا تَستَطيعونَ الثَّباتَ أَمامَنا، لِأَنَّ آباءَكَ قدِ ٱنكَسَروا في أَرضِهم مَرَّتَين. ٧٣فلَستَ تَستَطيعُ الثَّباتَ أَمامَ الفُرْسانِ وأَمامَ مِثْلِ هٰذا الجَيشِ في سَهْلٍ لا صَخرَةَ فيه ولا حَصاةَ ولا مَكانَ تَهرُبونَ إِلَيه.«

٧٤فلَمَّا سَمِعَ يوناتانُ كَلامَ أَبُلُّونِيوس، اِضطَرَبَ قَلبُه وٱختارَ عَشرَةَ آلافِ رَجُلٍ وخَرَجَ مِن أُورَشَليم، ولَحِقَ بِه سِمْعانُ أَخوه لِمُناصَرَتِه. ٧٥وعَسكَرَ تُجاهَ يافا، فأَغلَقوا في وَجهِه أَبْوابَ المَدينة لِأَنَّ حَرَسَ أَبُلُّونِيوسَ كانَ فيها، فهاجَمَها اليَهود. ٧٦فخافَ الَّذينَ في المَدينةِ وفَتَحوا لَه، فٱستَولى يوناتانُ على يافا. ٧٧وسَمِعَ أَبُلُّونِيوس، فتَقَدَّمَ في ثَلاثَةِ آلافِ فارِسٍ وجَيشٍ كَثير، وسارَ نَحوَ أَشْدودَ كأَنَّه عابِرُ سَبيل، وعَطَفَ في الوَقتِ نَفسِه إِلى السَّهلِ، إِذ كانَ معَه كَثيرٌ مِنَ الفُرْسانِ الَّذينَ يَعتَمِدُ علَيهم. ٧٨فتَعَقَّبَه

يوناتانُ إلى أَشْدود، وٱلتَحَمَ القِتالُ بَيْنَ الفَريقَين. ٧٩وكانَ أَبُلُّونِيوسُ قد تَرَكَ أَلفَ فارِسٍ وَراءَهم في الخُفيَة. ٨٠إِلَّا أَنَّ يوناتانَ كانَ عالِمًا أَنَّ وَراءَه كَمينًا. فطَوَّقَ الفُرسانُ جَيشَه ورَمَوا الرِّجالَ بِالسِّهام مِنَ الصَّباحِ إلى المَساء. ٨١لَكِنَّ الرِّجالَ بَقوا في مَواقِفِهم كما أَمَرَ يوناتان، حتَّى أَعيَت خَيلُ أُولٰئِكَ. ٨٢حينَئِذٍ قادَ سِمعانُ جَيشَه، وهَجَمَ على الفِرقَةِ، بَعدَ أَن وهَنَتِ الخَيل، فٱنسَحَقَ الأَعْداءُ وهَرَبوا. ٨٣وتَبَدَّدَتِ الخَيلُ في السَّهْلِ، وفَرُّوا إلى أَشْدود ودخلوا بَيتَ داجون، مَعبَدَ صَنَمِهم، لِيَنْجوا بِنُفوسِهم. ٨٤فأَحرَقَ يوناتانُ أَشْدودَ والمُدُنَ الَّتي حَولَها، وسَلَبَ غَنائِمَها وأَحرَقَ بِالنَّارِ هَيكَلَ داجونَ والَّذينَ هَرَبوا إِلَيه. ٨٥وكانَ الَّذينَ قُتِلوا بِالسَّيفِ مع الَّذينَ أُحرِقوا ثَمانِيَةَ آلافِ رَجُل. ٨٦ثُمَّ سارَ يوناتانُ مِن هُناكَ وعَسكَرَ تُجاهَ أَشقَلون، فخَرَجَ أَهلُ المَدينَةِ لِلِقائِه بإِجلالٍ عَظيم. ٨٧ورَجَعَ يوناتانُ بِمَن معَه إلى أُورَشَليم ومعَهم غَنائِمُ كَثيرة. ٨٨ولَمَّا سَمِعَ الإِسْكَندَرُ المَلِكُ بِهٰذه الحَوادِث، زادَ يوناتانَ مَجدًا. ٨٩وبَعَثَ إِلَيه بِعُروَةٍ مِن ذَهَب، كما كانَ يُعْطى لِأَنسِباءِ المُلوك، ووَهَبَ لَه عَقْروتَ وأَراضِيَها مِلْكًا.

المكّابيّين الأوّل ١١

بَطْليمُس الرابع ينصر ديمتريوس الثاني، ويموت هو والإسكندر

١وجَمَعَ مَلِكُ مِصرَ جُيوشًا كثيرةً كالرَّملِ الَّذي على ساحِلِ البَحرِ وسُفُنًا كَثيرةً، وحاوَلَ الٱستيلاءَ على مَملَكَةِ الإِسكَندَرِ بِالمَكرِ وإِلحاقَها بِمَملَكَتِه. ٢فقَدِمَ سورِيَةَ مُتَظاهِرًا بِالسِّلْم، ففَتَحَ لَه أَهلُ المُدُنِ ولاقَوه، إِذ كانَ الإِسكَندَرُ المَلِكُ قد أَمَرَ بِلِقائِه لِأَنَّه صِهرُه. ٣وكانَ بَطْليمُسُ عِندَ دُخولِه المُدُنَ يُبْقي في كُلِّ مَدينةٍ حَرَسًا مِنَ الجُنْد. ٤ولَمَّا وَصَلَ إلى أَشْدود، أَرَوه هَيكَلَ داجونَ المُحرَق وأَشْدودَ وضَواحِيَها المَهْدومة والجُثَثَ المَطْروحة، ورُفاتَ الَّذينَ كانَ يوناتانُ قد أَحرَقَهم في الحَرب، وكانوا قد جَعَلوها كُوَمًا على طَريقِه. ٥وحَدَّثوا المَلِكَ بِمَا فَعَلَ يوناتانُ لِكَي يَلومَه، ولَكِنَّ المَلِكَ بَقِيَ صامِتًا. ٦ولاقى يوناتانُ المَلِكَ في يافا بِإِجْلال، وسَلَّمَ أَحَدُهما على الآخَرَ وناما هُناك. ٧ثُمَّ شَيَّعَ يوناتانُ المَلِكَ إلى النَّهرِ الَّذي يُقالُ لَه أَلَوتارُس، ورَجَعَ إلى أُورَشَليم. ٨فٱستَولى المَلِكُ بَطْليمُسُ على مُدُنِ السَّاحِلِ إلى سَلَوقِيَةَ السَّاحِلِيَّة، وكانَ مُضمِرًا للإِسكَندَرِ سوءًا. ٩ثُمَّ أَنفَذَ رُسُلًا إلى ديمِترِيوسَ المَلِكِ قائِلًا: «هَلُمَّ فنَعقِدُ عَهدًا بَيني وبَينَكَ، وأَهَبُ لَكَ بِنتِيَ الَّتي عِندَ الإِسكَندَر، وتَملِكُ مُلكَ أَبيكَ. ١٠فإِنِّي قد نَدِمتُ على إِعْطائي ٱبنَتي لَه، لِأَنَّه أَرادَ قَتْلي». ١١وكانَ يَلومُه على هٰذا طَمَعًا في مُلكِه. ١٢ثُمَّ ٱستَرَدَّ ٱبنَتَه وأَعْطاها لِديمِترِيوس، وٱنقَلَبَ على الإِسكَندَر، وظَهَرَت عَداوَتُهما. ١٣ودَخَلَ بَطْليمُسُ أَنْطاكِيَة ووَضَعَ على رَأسِه تاجَين، تاجَ آسِيَةَ وتاجَ مِصْر. ١٤وكانَ الإِسكَندَرُ المَلِكُ إِذ ذاكَ في قيليقية، لِأَنَّ أَهلَ تِلكَ البِلادِ قد تَمَرَّدوا. ١٥فلَمَّا سَمِعَ الإِسكَندَرُ قَدِمَ لِمُقاتَلَتِه، فتَحَرَّكَ بَطْليمُسُ ولاقاه بِجَيشٍ شَديدٍ فهَزَمَه. ١٦فهَرَبَ الإِسكَندَرُ إلى دِيارِ العَرَبِ مُستَجيرًا بِهم، وعَظُمَ شَأنُ بَطْليمُسَ المَلِك. ١٧فقَطَعَ زَبْديئيلُ العَرَبيُّ رأسَ الإِسكَندَرِ وبَعَث به إلى

بَطْليمُس. ١٨وفي اليَومِ الثَّالِثِ ماتَ بَطْليمُسُ المَلِك، وأَمَّا حُرَّاسُ حُصونِه فَقَتَلَهم أَهلُ تِلكَ الحُصون. ١٩ومَلَكَ ديمِترِيوسُ في السَّنَةِ المِئَةِ والسَّابِعَةِ والسِّتِّين.

العلاقات الأولى بين ديمتريوس الثاني ويوناتان

٢٠في تِلكَ الأَيَّام، جَمَعَ يوناتانُ رِجالَ اليَهودِيَّةِ لِفَتحِ القَلعَةِ الَّتي في أُورَشَليم، ونَصَبَ علَيها مَجانيقَ كثيرة. ٢١فذَهَبَ قَومٌ مِن مُبغِضي أُمَّتِهم، مِن الرِّجالِ الأَثَمَة، إِلى المَلِكِ وأَخبَروه بِأَنَّ يوناتانَ يُحاصِرُ القَلعَة. ٢٢فلَمَّا سَمِعَ غضب غَضَبًا شَديدًا وسارَ مِن ساعَتِه قاصِدًا بَطُلْمَايِس، وكَتَبَ إِلى يوناتانَ أَن يَكُفَّ عن مُحاصَرَةِ القَلعَة وأَن يُبادِرَ إِلى مُلاقاتِه في بَطُلْمايِسَ لِلتَّداوُل. ٢٣فلَمَّا بَلَغَ ذٰلك يوناتان، أَمَرَ بِأَن يُواصِلوا الحِصار، وٱختارَ بَعضًا مِن شُيوخِ إِسْرائيلَ والكَهَنَة، وخاطَرَ بِنَفسِه. ٢٤وأَخَذَ مِنَ الفِضَّةِ والذَّهَبِ والحُلَلِ وسائِرِ الهَدايا شَيئًا كثيرًا، وذَهَبَ إِلى المَلِكِ في بَطُلْمَايِس، فنالَ حُظوَةً لَدَيه. ٢٥ووَشى بِه قَومٌ مِنَ الأُمَّةِ مِن أَهلِ الإِثْم، ٢٦إِلَّا أَنَّ المَلِكَ عامَلَه كما كانَ أَسْلافُه يُعامِلونَه، وعَظَّمَه لَدى أَصدِقائِه جَميعًا. ٢٧وأَقَرَّه في الكَهَنوتِ الأَعظَم وفي كُلِّ ما كانَ لَه مِنَ الٱمتِيازات، وجَعَلَه من أَوَّلِ أَصدِقائِه. ٢٨وسَأَلَ يوناتانُ المَلِكَ أَن يُعفِيَ اليَهودِيَّةَ والأَقضِيَةَ الثَّلاثَةَ وأَرضَ السَّامِرَةِ مِن كُلِّ جِزيَةٍ، ووَعَدَ بِثَلاثِ مِئَةِ قِنْطار. ٢٩فرَضِيَ المَلِكُ وكَتَبَ لِيوناتانَ كُتُبًا في ذٰلك كُلِّه، وهٰذه صورَتُها:

ميثاق جديد لصالح اليهود

٣٠»مِن ديمِترِيوسَ المَلِكِ إِلى يوناتانَ أَخيه وأُمَّةِ اليَهودِ سَلام. ٣١نُسخَةُ الكِتابِ الَّذي كَتَبناه في شَأنِكم إِلى لَسْطانيسَ قَريبِنا، كَتَبنا بِها إِلَيكم أَيضًا لِتَقِفوا على مَضْمونِها: ٣٢مِن ديمِترِيوسَ المَلِكِ إِلى لَسْطانيسَ أَبيه سَلام. ٣٣لَقَد رَأَينا أَن نُحسِنَ إِلى أُمَّةِ اليَهودِ أَصدِقائِنا المُحافِظينَ على ما يُحَقُّ لَنا وَفاءً بِما سَبَقَ مِن بِرِّهم لَنا. ٣٤فنُقِرُّ لَهم أَراضِيَ اليَهودِيَّةِ والأَقضِيَةِ الثَّلاثة، وهي أَفَيرَمةُ ولُدَّةُ والرَّامَتائِيمَ الَّتي أُلحِقَت بِاليَهودِيَّةِ مِن أَرضِ السَّامِرَةِ، وجَميعَ تَوابِعِها، فتَكونُ لِجَميعِ الَّذينَ يَذبَحونَ في أُورَشَليم، بَدَلَ الضَّرائِبِ المَلَكِيَّةِ الَّتي كانَ المَلِكُ يَستَخرِجُها مِنهم قَبْلًا في كُلِّ سَنَةٍ مِن مَحْصولاتِ الأَرضِ وثِمارِ الأَشجار. ٣٥وأَمَّا سائِرُ ما يُحَقُّ لَنا مِنَ العُشورِ والضَّرائِبِ ووِهادِ المِلْحِ والأَكاليل، فقَد أَعفَيناهم مِنه جَميعًا، ٣٦ومِنَ الآنَ لا يُلْغى شَيءٌ مِن هٰذا الإِنْعامِ ما طالَ الزَّمان. ٣٧فاعتَنوا الآنَ بِٱستِنْساخِ هٰذا الكِتاب، ولْتُسَلَّمِ النُّسخَةُ إِلى يوناتان ولْتوضَعْ في الجَبَلِ المُقَدَّسِ في مَكانٍ مَشْهود.«

جيوش يوناتان تُنجدُ ديمتريوس الثاني في أنطاكية

٣٨ورأَى ديمِترِيوسُ المَلِكُ أَنَّ الأَرضَ قد ٱستَراحَت أَمامَه، لا يُنازِعُه مُنازِع، فسَرَّحَ جَميعَ جُيوشِه، كُلَّ واحِدٍ إِلى بَيتِه، ما خَلا الجُنودَ الغُرَباءَ الَّذينَ جاءَ بِهم مِن جُزُرِ الأُمَم. فمَقَتَه جُيوشُ آبائِه

كُلُّهم. ٣٩وكانَ تَريفونُ مِن أَنْصارِ الإسكَندَرِ قَبلًا، فلَمَّا رَأَى أَنَّ الجُيوشَ جَميعًا تَتَذَمَّرُ على ديمِترِيوس، ذَهَبَ إِلى أَيمَلْكوئيلَ العَرَبِيّ، وكانَ يُرَبِّي أَنطِيوخُسَ بنَ الإسكَندَر. ٤٠فأَلَحَّ علَيه أَن يُسلِمَ الوَلَدَ إِلَيه لِكَي يَملِكَ مَكانَ أَبيه، وأَخبَرَه بِكُلِّ ما أَمَرَ بِه ديمِترِيوس وبِما تَكُنُّه لَه الجُيوشُ مِنَ البُغْض. ومَكَثَ هُناكَ أَيَّامًا كَثيرة.

٤١وأَرسَلَ يوناتانُ إِلى ديمِترِيوسَ المَلِكِ أَن يُخرِجَ الجُنودَ الَّذينَ في القَلعَةِ مِن أُورَشَليم والَّذينَ في سائِرِ الحُصون، لِأَنَّهم كانوا يُحارِبونَ إِسْرائيل. ٤٢فأَرسَلَ ديمِترِيوسُ إِلى يوناتانَ قائِلًا: «سأَفعَلُ ذٰلك لَكَ ولِأُمَّتِكَ، بل سأُعَظِّمُكَ أَنتَ وأُمَّتَكَ تَعْظيمًا مَتى سَنَحَت لي فُرْصَة. ٤٣والآنَ فإِنَّكَ تُحسِنُ عَمَلًا إِذا أَرسَلتَ إِلَيَّ رِجالًا يَكونونَ في نَجدَتي، فقَد خَذَلَتني جُيوشي كُلُّها». ٤٤فوَجَّهَ يوناتانُ ثَلاثَةَ آلافِ مُحارِبٍ بُسَلاءَ إِلى أَنْطاكِيَة، فوافَوا المَلِكَ ففَرِحَ المَلِكُ بِقُدومِهم. ٤٥وٱجتَمَعَ أَهلُ المَدينَةِ في وَسَطِ المَدينة، وكانوا مِئَةً وعِشْرينَ أَلْفَ رَجُلٍ يُحاوِلونَ قَتلَ المَلِك. ٤٦فهَرَبَ المَلِكُ إِلى دارِه، فٱستَولى أَهلُ المَدينَةِ على شَوارِعِ المَدينة وشَرَعوا في القِتال. ٤٧فدَعا المَلِكُ اليَهودَ لِنَجدَتِه، فٱجتَمَعوا إِلَيه كُلُّهم، ثُمَّ تَفَرَّقوا بِجُملَتِهم في المَدينة، فقَتَلوا في المَدينَةِ في ذٰلك اليَومِ مِئَةَ أَلْفِ رَجُل. ٤٨وأَحرَقوا المَدينَةَ وأَخَذوا غَنائِمَ كَثيرةً في ذٰلك اليَومِ وخَلَّصوا المَلِك. ٤٩فلَمَّا رَأَى أَهْلُ المَدينةِ أَنَّ اليَهودَ قدِ ٱستَولَوا على المَدينةِ يَفعَلونَ ما شاءُوا، خارَت عَزائِمُهم وصَرَخوا إِلى المَلِكِ مُتَضَرِّعينَ وقالوا: ٥٠«مُدَّ لَنا يُمْناكَ، ولْيَكُفَّ اليَهودُ عن مُحارَبَتِنا وعن مُحارَبَةِ المَدينة». ٥١فأَلقَوا السِّلاحَ وعَقَدوا الصُّلْح. فعَظُمَ أَمرَ اليَهودِ عِندَ المَلِكِ وعِندَ جَميعِ أَهلِ مَملَكَتِه. ثُمَّ رَجَعوا إِلى أُورَشَليمَ بِغَنائِمَ كَثيرة. ٥٢وجَلَسَ ديمِترِيوسُ المَلِكُ على عَرْشِ مُلكِه، وَهَدَأَتِ البِلادُ في قِيادَتِه. ٥٣ولٰكِنَّه أَخلَفَ في كُلِّ ما وَعَدَ، وٱنقَلَبَ على يوناتان، وكافَأَه بِخِلافِ ما صَنَعَ إِلَيه مِنَ المَعْروف، وضَيَّقَ علَيه كَثيرًا.

يوناتان يحارب ديمتريوس الثاني

٥٤وبَعدَ ذٰلك رَجَعَ تَريفونُ ومعَه أَنْطِيوخُسُ وهو وَلَدٌ صَغير، فمَلَكَ أَنطِيوخُسُ ولَبِسَ التَّاج. ٥٥فٱجتَمَعَت إِلَيه جَميعُ الجُيوشِ الَّتي سَرَّحَها دِيمِترِيوس، وقاتَلَت ديمِترِيوسَ فَفَرَّ مُنهَزِمًا. ٥٦فٱستَولى تَريفونُ على الأَفيال، ثُمَّ فَتَحَ أَنْطاكِيَة.

٥٧وكَتَبَ أَنْطِيوخُسُ الصَّغيرُ إِلى يوناتانَ قائِلًا: «إِنِّي أُقِرُّكَ في الكَهَنوتِ الأَعظَم، وأُقيمُكَ على الأَقضِيَةِ الأَربَعة وأَتَّخِذُكَ مِن أَصدِقاءِ المَلِك». ٥٨وأَرسَلَ إِلَيه آنِيَةً مِنَ الذَّهَبِ وأَدَواتٍ لِلمائِدَة، وأَذِنَ لَه أَن يَشرَبَ في الذَّهَبِ ويَلبَسَ الأُرجُوانَ وعُروَةَ الذَّهَب. ٥٩وأَقامَ سِمْعانَ أَخاه قائِدًا مِن عَقَبَةِ صورَ إِلى حُدودِ مِصْر. ٦٠وخَرَجَ يوناتانُ وطافَ في شَرقِ النَّهرِ وفي المُدُن. فٱجتَمَعَت لِمُناصَرَتِه جَميعُ جُيوشِ سورِيَة. وقَدِمَ أَشقَلونَ فلاقاه أَهلُ المَدينَةِ بِٱحتِفال. ٦١وٱنصَرَفَ مِن هُناكَ إِلى غَزَّة، فأَغلَقَ أَهلُ غَزَّةَ

الأَبوابَ في وَجهِه، فحاصَرَها وأَحرَقَ ضَواحِيَها بِالنَّارِ ونَهَبَها. ٦٢فسَأَلَ أَهلُ غَزَّةَ يوناتان، فمَدَّ لَهم يُمْناه، ولَكِنَّه أَخَذَ أَبْناءَ رُؤَسائِهم رَهائِنَ وأَرسَلَهم إِلى أُورَشَليم. ثُمَّ جالَ في البِلادِ إِلى دِمَشْق.

٦٣وسَمِعَ يوناتانُ أَنَّ قُوَّادَ ديمِترِيوسَ قد وَصَلوا إِلى قادَشِ الجَليلِ في جَيشٍ جَرَّارٍ يُريدونَ أَن يَعزِلوه عنِ الوِلايَة. ٦٤فزَحَفَ لِمُلاقاتِهم وتَرَكَ سِمْعانَ أَخاه في البِلاد. ٦٥فحاصَرَ سِمْعانُ بَيتَ صور وحارَبَها أَيَّامًا كَثيرةً وطَوَّقَها. ٦٦فسَأَلوه الصُّلحَ فصالَحَهم وأَخرَجَهم مِن هُناكَ وفَتَحَ المَدينةَ وأَقامَ فيها حَرَسًا. ٦٧وأَمَّا يوناتانُ وجَيشُه فعَسكَروا عِندَ مِياهِ جَنَّاسَر، ووَصَلوا قَبلَ الفَجرِ إِلى سَهلِ حاصور. ٦٨فإِذا بِجَيشِ الغُرَباءِ يُلاقيهم في السَّهلِ، وقد أَقاموا كَمينًا في الجِبال. فبَينَما هم يَتَقَدَّمونَ تُجاهَهم، ٦٩خَرَجَ الكَمينُ مِن مَواضِعِه وشَنَّ القِتال. ٧٠فَفَرَّ رِجالُ يوناتانَ جَميعًا، ولم يَبقَ أَحَدٌ إِلَّا مَتَّتْيا بنُ أَبْشالوم ويَهوذا بنُ حَلْفي، قائِدا الجُيوش. ٧١فمَزَّقَ يوناتانُ ثِيابَه وحَثا التُّرابَ على رأسِه وصَلَّى. ٧٢ثُمَّ عادَ إِلَيهم يُقاتِلُهم، فٱنهَزَموا وهَرَبوا. ٧٣ولَمَّا رَأَى ذٰلك الَّذينَ هَرَبوا مِن رِجالِه، رَجَعوا وتَعَقَّبوا العَدُوَّ معَه إِلى قادَشَ إِلى مُعَسكَرِه، وعَسكَروا هُناك. ٧٤فسَقَطَ مِنَ الأَجانِبِ في ذٰلك اليَومِ ثَلاثَةُ آلافِ رَجُل. ورَجَعَ يوناتانُ إِلى أُورَشَليم.

المكّابيّين الأوّل ١٢

العلاقات بين يوناتان ورومة وإسبَرطَة

١ورَأَى يوناتانُ أَنَّ لَه فُرصَةً ملائِمَةً، فٱختارَ رِجالًا وأَرسَلَهم إِلى رومة لِيُقِرُّوا المُصادَقَةَ بَينَهم ويُجَدِّدوها. ٢وأَرسَلَ إِلى إِسبَرطَةَ وأَماكِنَ أُخْرى كُتُبًا في المَعْنى نَفسِه. ٣فمَضَوا إِلى رومة ودَخَلوا مَجْلِسَ الشُّيوخِ وقالوا: «إِنَّنا مُرسَلونَ مِن قِبَلِ يوناتانَ عَظيمِ الكَهَنَةِ وأُمَّةِ اليَهودِ لِنُجَدِّدَ ما بَينَكم وبَينَهم مِنَ المُصادَقَةِ والتَّحالُف، كما كانَ مِن قَبلُ». ٤فأَعْطَوهم كُتُبًا لِأَصْحابِ السُّلطَةِ في كُلٍّ مِنَ البُلْدانِ حتَّى يوصِلوهم إِلى أَرضِ يَهوذا بِسَلام.

٥وهٰذه نُسخَةُ الكُتُبِ الَّتي كَتَبَها يوناتانُ إِلى أَهلِ إِسبَرطَة:

٦ «مِن يوناتانَ عَظيمِ الكَهَنَةِ وشَيوخِ الأُمَّة ومِنَ الكَهَنَةِ وسائِرِ شَعبِ اليَهودِ إِلى أَهلِ إِسبَرطَةَ إِخوَتِهم سَلام. ٧إِنَّ آرِيوسَ المالِكَ فيكم كانَ قد بَعَثَ بِكُتُبٍ إِلى أُونِيَّا عَظيمِ الكَهَنَة، يَشهَدُ أَنَّكم إِخوَتُنا على ما هو في النُّسخَةِ هٰذه. ٨فٱستَقْبَلَ أُونِيَّا الرَّسولَ بِإِكْرامٍ وأَخَذَ الكُتُبَ المُصَرَّحَ فيها بِالتَّحالُفِ والمُصادَقَة. ٩فنَحنُ، وإِن لم نَكُنْ في حاجَةٍ إِلى ذٰلك بِما لَنا مِنَ التَّعزِيَةِ في الأَسفارِ المُقَدَّسَةِ الَّتي في أَيدينا، ١٠فقَد حاوَلْنا مُراسَلَتَكم لِنُجَدِّدَ الإِخاءَ والصَّداقَةَ لِئَلَّا نُعَدَّ مِنَ الغُرَباءِ عِندَكم، إِذ قد مَضى على مُكاتَبَتِكم لَنا زَمانٌ طويل. ١١وإِنَّنا في كُلِّ حينٍ في الأَعْيادِ وسائِرِ الأَيَّامِ المَفْروضَةِ لا نَزالُ نَذكُرُكم في الذَّبائحِ الَّتي نُقَدِّمُها وفي الصَّلَوات، كما يَنبَغي ويَليقُ أَن يُذكَرَ الإِخوَة. ١٢ويَسُرُّنا ما أَنتُم علَيه مِنَ المَجْد. ١٣أَمَّا نَحنُ فقَد أَحاطَت بِنا مَضايِقُ كَثيرةٌ وحُروبٌ كَثيرة، وقاتَلَنا المُلوكُ الَّذينَ مِن حَولِنا.

١٤لٰكِنَّنا أَبَينا أَن نُثَقِّلَ عَلَيكم وعلى سائِرِ حُلَفائِنا وأَصدِقائِنا في تِلكَ الحُروب، ١٥فإِنَّ لَنا مِنَ السَّماءِ إِغاثَةً تُغيثُنا، وقدِ ٱنتُشِلْنا مِن أَعْدائِنا فأُذِلُّوا. ١٦فقَدِ ٱختَرْنا نومانِيوسَ بنَ أَنْطِيوخُس وأَنتيباتيرَ بنَ ياسون، وأَرسَلْناهما إِلى الرُّومانِيِّين، لِنُجَدِّد ما كانَ بَينَنا قَبلًا من المُصادَقَةِ والتَّحالُف. ١٧وأَمَرناهما بِأَن يَذهَبا إِلَيكم ويُبَلِّغاكُم السَّلام ويُسَلِّما إِلَيكمُ الكُتُبَ مِن قِبَلِنا في تَجْديدِ إِخائِنا. ١٨وتُحسِنونَ عَمَلًا إِن أَجَبتُمونا إِلى ذٰلك.«

١٩وهٰذه نُسخَةُ الكِتابِ الَّتي أُرسِلَت إِلى أُونِيَّا:

٢٠»مِن آرِيوسَ مَلِكِ الإِسبَرطِيِّينَ إِلى أُونِيَّا عَظيمِ الكَهَنَة سَلام. ٢١وبَعدُ فقَد وُجِدَ في بَعضِ الكُتُبِ أَنَّ الإِسبَرطِيِّينَ واليَهودَ إِخوَةٌ مِن نَسلِ إِبْراهيم. ٢٢وإِذ قد عَلِمْنا ذٰلك، فتُحسِنونَ عَمَلًا إِن راسَلتُمونا في أَحْوالِكم مِنَ السَّلام. ٢٣أَمَّا نَحنُ فإِنَّ جَوابَنا إِلَيكم أَنَّ مَواشِيَكم وأَمْلاكَكم هي لَنا وأَنَّ ما لَنا هو لَكم. هٰذا ما أَوصَينا بِأَن تُبَلَّغوه.«

يوناتان في بقاع سورية وسمعان في فلسطين

٢٤وبَلَغَ يوناتانَ أَنَّ قُوَّادَ ديمِترِيوسَ قد عادوا لِمُحارَبَتِه بِجَيشٍ يَزيدُ على جَيشِه الأَوَّل. ٢٥فخَرَجَ مِن أُورَشَليم ووافاهم في أَرضِ حَماة، ولم يُمهِلْهم أَن يَطَأُوا أَرضَه. ٢٦ثُمَّ أَرسَلَ جَواسيسَ إِلى مُعَسْكَرِهم، فرَجَعوا وأَخبَروه أَنَّهم مُزمِعونَ أَن يَهجُموا علَيهم في اللَّيل. ٢٧فلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْس، أَمَرَ يوناتانُ الَّذينَ معَه بِأَن يَسهَروا تَحتَ السِّلاحِ اللَّيلَ كُلَّه ٱستِعْدادًا لِلقِتال، وفَرَّقَ حَرَسًا أَمامِيًّا حَولَ المُعَسكَر. ٢٨وسَمِعَ العَدُوُّ بِأَنَّ يوناتانَ والَّذينَ معَه مُتأَهِّبونَ لِلقِتال، فداخَلَ قُلوبَهمُ الرُّعبُ والرِّعدَة، فأَشعَلوا النِّيرانَ في مُعَسكَرِهم وهَرَبوا. ٢٩إِلَّا أَنَّ يوناتانَ والَّذينَ معَه لم يَعلَموا بِما كانَ إِلَّا عِندَ الصُّبْح، لِأَنَّهم كانوا يَرَونَ ضَوءَ النِّيران. ٣٠فتَعَقَّبَهم يوناتان، فلَم يُدرِكْهم لِأَنَّهم كانوا قد قَطَعوا نَهرَ أَلوتارُس ٣١فٱرتَدَّ يوناتانُ إِلى العَرَبِ الَّذينَ يُقالُ لَهم الزَّبَدِيُّون، وضَرَبَهم وسَلَبَ غَنائِمَهم. ٣٢ثُمَّ رَحَلَ وأَتى دِمَشْقَ وجالَ في البِلادِ كُلِّها. ٣٣وأَمَّا سِمْعان، فكانَ قد خَرَجَ وبَلَغَ إِلى أَشقَلونَ والحُصونِ الَّتي بِالقُربِ مِنها، فٱرتَدَّ إِلى يافا وٱستَولى علَيها، ٣٤لِأَنَّه سَمِعَ أَنَّهم يُريدونَ أَن يُسَلِّموا الحِصنَ إِلى أَنصارِ ديمِترِيوس، وأَقامَ هُناكَ حَرَسًا يُحافِظونَ على المَدينَة.

أعمال البناء في أورشليم

٣٥ثُمَّ رَجَعَ يوناتانُ وجَمَعَ شُيوخَ الشَّعْب، وتَشاوَرَ مَعَهم أَن يَبنِيَ حُصونًا في اليَهودِيَّة، ٣٦ويَرفَعَ أَسوارَ أُورَشَليم، ويُشَيِّدَ حائِطًا عالِيًا بَينَ القَلعَةِ والمَدينَة، لِيَفصِلَها عنِ المَدينة وتَبْقى مُنعَزِلَة، حتَّى لا يَشتَروا ويَبيعوا. ٣٧فٱجتَمَعوا لِيَبْنوا المَدينَة، فقَد سَقَطَ جُزءٌ مِن سورِ الوادي الواقِعِ شَرقًا، ورَمَّموا السُّورَ المُسَمَّى كافيناطا. ٣٨وأَمَّا سِمْعانُ فقَد بَنى حاديدَ في السَّهلِ وحَصَّنَها بِالأَبْوابِ والمَزاليج.

يونـاتان يقع في أَيدي أعدائه

٣٩وحاوَلَ تَريفونُ أَن يَملِكَ على آسِيَة ويَلبَسَ التَّاجَ ويُلقِيَ يَدَه على أَنْطِيوخُسَ المَلِك. ٤٠لٰكِنَّه خَشِيَ أَن يَمنَعَه يوناتانُ ويُحارِبَه، فطَلَبَ سَبيلًا لِأَن يَقبِضَ على يوناتانَ ويُهلِكَه. فسارَ وأَتى إِلى بَيتَ شان.

٤١فخَرَجَ يوناتانُ لِمُلاقاتِه في أَربَعينَ أَلفَ رَجُلٍ مُنتَخَبينَ لِلقِتال، وأَتى إِلى بَيتَ شان. ٤٢فلَمَّا رَأى تَريفونُ أَنَّ يوناتانَ قد أَقبَلَ في جَيشٍ جَرَّار، لم يَجسُرْ أَن يَمُدَّ إِلَيه يَدَه. ٤٣فٱستَقبَلَه بإِكرام وأَوصى بِه جَميعَ أَصدِقائِه وأَهْدى إِلَيه هَدايا وأَمَرَ جُيوشَه بِأَن يُطيعوه طاعَتَهم لَه نَفسِه. ٤٤وقالَ لِيوناتان: «لِمَ ثَقَّلتَ على هٰذا الشَّعبِ كُلِّه، ولَيسَ بَينَنا حَرْب؟ ٤٥أَطلِقْهم إِلى بُيوتِهم وٱنتَخِبْ لَكَ نَفَرًا قَليلًا يَكونونَ معَكَ، وهَلُمَّ معي إِلى بَطُلْمايِس، فأُسَلِّمُها إِلَيكَ هي وسائِرَ الحصونِ ومَن بَقِيَ مِنَ الجُيوشِ وجَميعَ المُوظَّفين، ثُمَّ أَنصَرِفُ راجِعًا، لِأَنِّي لِهٰذا جِئتُ» ٤٦فصَدَّقَه يوناتانُ وفَعَلَ كما قال لَه، وأَطلَقَ الجُيوشَ فٱنصَرَفوا إِلى أَرضِ يَهوذا. ٤٧وٱستَبْقى لِنَفسِه ثَلاثَةَ آلافِ رَجُل، تَرَكَ أَلفَينِ مِنهم في الجَليل وصَحِبَه أَلْف. ٤٨فلَمَّا دَخَلَ يوناتانُ بَطُلْمايِس، أَغلَقَ أَهلُ بَطُلْمايِسَ الأَبْوابَ وقَبَضوا علَيه، وقَتَلوا بِالسَّيفِ جَميعَ الَّذينَ دَخَلوا معَه. ٤٩وأَرسَلَ تريفونُ جَيشًا وفُرسانًا إِلى الجَليلِ والسَّهلِ الكَبيرِ لإِهْلاكِ جَميعِ رِجالِ يوناتان. ٥٠لٰكِنَّهم عَلِموا أَنَّ يوناتانَ والَّذينَ معَه قد قُبِضَ علَيهم فشَجَّعوا أَنفُسَهم وتَقَدَّموا وهم مُتَراصُّونَ مُتَأَهِّبونَ لِلقِتال. ٥١ولَمَّا رأى مُتَعَقِّبوهم أَنَّهم مُستَبسِلون، رَجَعوا عنهم. ٥٢فوَصَلوا جَميعًا سالِمِينَ إِلى أَرضِ يَهوذا وناحوا على يوناتانَ والَّذينَ معَه، وٱشتَدَّ خَوفُهم، وكانَت عِندَ كُلِّ إِسْرائيلَ مَناحَةٌ شَديدة. ٥٣وسَعَت جَميعُ الأُمَمِ الَّتي حَولَهم إِلى تَدْميرِهم، لِأَنَّهم قالوا: «لا رَئيسَ لَهم ولا نَصير، فلْنُقاتِلْهم ولْنَمْحُ ذِكرَهم مِنَ البَشَر.«

المكّابيّين الأوّل ١٣

٥. سِمعان عظيم الكهنة وقائد اليهود (١٤٣-١٣٤ ق.م)

سمعان يتولّى القيادة

١وبَلَغَ سِمْعانَ أَنَّ تَريفونَ قد جَمَعَ جَيشًا عَظيمًا لِيذهَبَ إِلى أَرضِ يَهوذا ويُدَمِّرَها. ٢ورأى أَنَّ الشَّعبَ قد داخَلَه الرُّعْبُ والرِّعدَة، فصَعِدَ إِلى أُورَشَليم وجَمَعَ الشَّعبَ ٣وشَجَّعَهم فقالَ لهم: «قد عَلِمتُم ما فَعَلتُ أَنا وإِخوَتي وأَهلُ بَيتِ أَبي مِن أَجلِ السُّنَنِ والأَقْداس، وما لَقينا مِنَ الحُروبِ والشَدائِد. ٤ولِذٰلك هَلَكَ إِخوَتي جَميعًا لِأَجلِ إِسْرائيل، وبَقيتُ أَنا وَحْدي. ٥فحاشَ لِيَ الآنَ أَن أَضَنَّ بِنَفْسي في كُلِّ وَقتِ

ضيق! فإنّي لَستُ خَيرًا مِن إخوَتي. ٦بل أَنتَقِمُ لِأُمَّتي ولِلأَقْداسِ ولِنِسائِنا وأَولادِنا، لِأَنَّ الأُمَمَ بِأَسرِها قدِ
ٱجتَمَعَت لِتَدْميرِنا بُغْضًا». ٧فلَمَّا سَمِعَ الشَّعبُ هٰذا الكَلامَ ٱنتَعَشَت أَرْواحُهم ٨وأَجابوا بِصَوتٍ عَظيمٍ
قائلين: «أَنتَ قائِدٌ لَنا مَكانَ يَهوذا ويوناتانَ أَخيكَ. ٩فحارِبْ حَربَنا، ومَهْما قُلتَ لَنا فإِنَّنا نَفعَلُه». ١٠فحَشَدَ
جَميعَ رِجالِ القِتال وجَدَّ في إِتْمام أَسوارِ أُورَشَليم وحَصَّنَها مِمَّا حَولَها. ١١ثُمَّ وَجَّهَ يوناتانَ بنَ أَبْشالومَ
إلى يافا في عَدَدٍ وافٍ مِنَ الجَيش، فطَرَدَ الَّذينَ كانوا فيها وأَقامَ هُناك.

سمعان يطرد تريفون من اليهوديّة

١٢وزَحَفَ تَريفونُ مِن بَطُلْمايِسَ في جَيشٍ عَظيم، قاصِدًا أَرضَ يَهوذا، ومعَه يوناتانُ تَحتَ
الحِراسَة. ١٣وعَسكَرَ سِمْعانُ في حاديدَ قُبالَةَ السَّهْل. ١٤وعَلِمَ تَريفونُ أَنَّ سِمْعانَ قد حَلَّ مَحَلَّ يوناتانَ
أَخيه وأَنَّه مُزمِعٌ أَن يَشُنَّ الحَربَ علَيه، فأَنفَذَ إِلَيه رُسُلًا يَقول: ١٥«إِنَّنا إِنَّما قَبَضْنا على يوناتانَ أَخيكَ
لِمالٍ كانَ علَيه لِلمَلِك فيما قامَ بِهِ مِنَ الوَظائِف. ١٦فأَرسِلِ الآنَ مِئَةَ قِنْطارِ فِضَّةٍ وٱبنَينِ مِن أَبْنائِه رَهينةً،
لِئَلَّا يَغدُرَ بِنا إذا أَطلَقْناه، وحينَئِذٍ نُطلِقُه». ١٧وعَلِمَ سِمْعانُ أَنَّهم إِنَّما يُكَلِّمونَه بِمَكرٍ، إِلَّا أَنَّه أَرسَلَ مَن
يأتي بِالمالِ والوَلَدَينِ مخافَةَ أَن يَجلُبَ على نَفسِه عَداوَةً شَديدَةً مِن قِبَلِ الشَّعبِ فيَقولوا: ١٨«لِأَنَّه لم
يُرْسِلْ إِلَيه المالَ والوَلَدَينِ هَلَك». ١٩فأَرسَلَ الوَلَدَينِ ومِئَةَ القِنْطار. إِلَّا أَنَّ تَريفونَ أَخلَفَ ولم يُطْلِقْ
يوناتان. ٢٠وجاءَ تَريفونُ بَعدَ ذٰلك لِيَغزُوَ البِلادَ ويُدَمِّرَها، ودارَ في الطَّريقِ إِلى أَدورا، وكانَ سِمْعانُ
وجَيشُه يُقاوِمونَه حَيثُما تَقَدَّم. ٢١وأَنفَذَ الَّذينَ في القَلعَةِ رُسُلًا إِلى تَريفونَ يُلِحُّونَ علَيه أَن يَأتِيَهم مِن
طَريقِ البَرِّيَّةِ ويُرسِلَ إِلَيهم ميرةً. ٢٢فجَهَّزَ تَريفونُ جَميعَ فُرْسانِه لِلسَّير، لٰكِنَّ الثَّلجَ تَكاثَرَ جِدًّا في ذٰلك
اللَّيلِ، فٱمتَنَعَ عنِ السَّيرِ بِسَبَبِ الثَّلج. فرَحَلَ وأَتى إِلى أَرضِ جِلْعاد. ٢٣ولَمَّا أَن قارَبَ بَسْكاما، قَتَلَ
يوناتان، ودَفَنوه هُناك. ٢٤ثُمَّ رَجَعَ تَريفونُ وٱنصَرَفَ إِلى أَرضِه.

دفن يوناتان في ضريح مودَين

٢٥فأَرسَلَ سِمْعانُ وأَخَذَ عِظامَ يوناتانَ أَخيه ودَفَنَها في مُودَين، مَدينةِ آبائِه. ٢٦وناحَ علَيه كُلُّ
إِسْرائيلَ نَوحًا شَديدًا ونَدَبوه أَيَّامًا كَثيرة. ٢٧وشَيَّدَ سِمْعانُ على قَبرِ أَبيه وإِخوَتِه بِناءً عالِيًا يُرى مِن
بَعيد، بِحِجارَةٍ مَجلِيَّةٍ مِن وَراءَ ومِن أَمام. ٢٨ونَصَبَ على القُبورِ سَبعَةَ أَهْرام، واحِدًا بإِزاءِ واحِدٍ، لِأَبيه
وأُمِّه وإِخوَتِه الأَربَعَة. ٢٩وزَيَّنَها بِفُنونِ النُّقوشِ وجَعَلَ حَولَها أَعمِدَةً عَظيمةً مَرْسومًا على الأَعمِدَةِ
أَسلِحَةٌ، تَخْليدًا لِذِكْرِهم، وبِجانِبِ الأَسلِحَةِ سُفُنٌ مَنْقوشَةٌ، وكانَ يَراها جَميعُ رُكَّابِ البَحْر. ٣٠هٰذا هو
القَبرُ الَّذي صَنَعَه بِمودَين، وهو باقٍ إِلى هٰذا اليَوم.

إنعامات من ديمتريوس الثاني على سمعان

٣١وسَلَكَ تَريفونُ بِالغَدرِ مع أَنْطِيوخُسَ المَلِكِ الصَّغيرِ وقَتَلَه. ٣٢ومَلَكَ مَكانَه ولَبِسَ تاجَ آسِيَة، وضَرَبَ البِلادَ ضَربَةً شَديدة. ٣٣وأَعادَ سِمْعانُ بِناءَ حُصونِ اليَهودِيَّةِ وعَزَّزَها بِالبُروجِ الشَّامِخَةِ والأَسْوارِ العَظيمَة والأَبْوابِ والمَزاليج، وٱدَّخَرَ ميرةً في الحُصون. ٣٤وٱنتَخَبَ سِمْعانُ رِجالًا وأَرسَلَ إِلى ديمتريوسَ المَلِكِ أَن يُعفِيَ البِلاد، لِأَنَّ كُلَّ ما فَعَلَه تَريفونُ إِنَّما كانَ ٱختِلاسًا. ٣٥فبَعَثَ إِلَيه ديمِترِيوسُ المَلِكُ بِهٰذا الكَلام، وأَجابَه وكَتَبَ إِلَيه كِتابًا هٰذه صورَتُه:

٣٦«مِن ديمِترِيوسَ المَلِكِ إِلى سِمْعانَ عظيمِ الكَهَنَة وصَديقِ الملوك، وإِلى الشُّيوخِ وشَعبِ اليَهودِ سَلام. ٣٧قد وَصَلَ إِلَينا إِكليلُ الذَّهَبِ والسَّعَفَةُ الَّتي بَعَثْتُم بِها إِلَينا، وفي عَزْمِنا أَن نَعقِدَ معَكم سِلْمًا تامًّا ونَكتُبَ إِلى المُوَظَّفينَ أَن يَعْفوكم مِمَّا علَيكم. ٣٨وكُلُّ ما رَسَمْنا لَكم يَبْقى مَرْسومًا، والحُصونُ الَّتي بَنَيتُموها تَكونُ لَكم. ٣٩وكُلُّ ما فَرَطَ مِن هَفوَةٍ وخَطَإٍ إِلى هٰذا اليَومِ نَتَجاوَزُ عنه، والإِكْليلُ الَّذي لَنا عليكم وكُلُّ رَسْمٍ آخَرَ على أُورَشَليمَ نُعفيكم مِنْهما. ٤٠وإِن كانَ فيكم أَهلٌ لِلاْكتِتابِ في جُندِنا فلْيَكتَتِبوا، ولْيَكُنْ فيما بَينَنا سِلْم». ٤١وفي السَّنَةِ المِئَةِ والسَّبْعين، خُلِعَ نيرُ الأُمَمِ عن إِسْرائيل، ٤٢وبَدَأَ شَعبُ إِسْرائيلَ يَكتُبُ في تَوقيعِ الصُّكوكِ والعُقود: «في السَّنَةِ الأُولى لِسِمْعانَ عَظيمِ الكَهَنَة، قائِدِ اليَهودِ ورَئيسِهم.«

سِمْعان يستولي على جازر

٤٣في تِلكَ الأَيَّام، عَسكَرَ سِمْعانُ عِندَ جازَر وحاصَرَها بِجُيوشِه، وصَنَعَ بُرجًا نَقَّالًا وأَدْناه مِنَ المَدينَةِ وضَرَبَ أَحَدَ البُروجِ وٱستَولى علَيه. ٤٤وهَجَمَ الَّذينَ في البُرجِ النَّقَّالِ على المَدينة، فوَقَعَ ٱضطِرابٌ شَديدٌ في المَدينة. ٤٥وصَعِدَ الَّذينَ في المَدينَةِ مع النِّساءِ والأَولادِ إِلى السُّورِ وهُمْ يُمَزِّقونَ ثِيابَهم، وصَرَخوا بِصَوتٍ عَظيمٍ إِلى سِمْعانَ يَسأَلونَه الأَمان، ٤٦وقالوا: «لا تُعامِلْنا بِحَسَبِ مَساوِئِنا، بل بِحَسَبِ رأفَتِكَ». ٤٧فٱتَّفَقَ سِمْعانُ معَهم وكَفَّ عن مُحارَبَتِهم. ولٰكِنَّه أَخرَجَهم مِنَ المَدينَة وطَهَّرَ البُيوتَ الَّتي كانَت فيها أَصْنام، ثُمَّ دَخَلَها مُنشِدًا ومُبارِكًا. ٤٨وأَزالَ مِنها كُلَّ نَجاسة، وأَسكَنَ هُناكَ رِجالًا يَحفَظونَ الشَّريعة، وحَصَّنَها وبَنى فيها مَنزِلًا لِنَفْسِه.

سمعان يستولي على قلعة أورشليم

٤٩وأَمَّا الَّذينَ في قَلعَةِ أُورَشَليم، فكانوا قد مُنِعوا مِنَ الخُروجِ ودُخولِ البَلَدِ ومِنَ البَيعِ والشِّراء، فٱشْتَدَّت مَجاعَتُهم وماتَ كَثيرٌ مِنهم. ٥٠فصَرَخوا إِلى سِمْعانَ يَسأَلونَ الأَمان، فأَمَّنَهم وأَخرَجَهم مِن هُناكَ وطَهَّرَ القَلعَةَ مِنَ النَّجاسات. ٥١ودَخَلَها اليَهودُ في اليَومِ الثَّالِثِ والعِشْرينَ مِنَ الشَّهرِ الثَّاني في السَّنَةِ المِئَةِ والحادِيَةِ والسَّبْعين بِالحَمْدِ وبِالسَّعَفِ والكِنَّاراتِ والصُّنوجِ والعيدانِ والتَّسابيحِ والأَناشيد، لِأَنَّ العَدُوَّ اللَّدودَ قدِ ٱستُؤصِلَ مِن إِسْرائيل. ٥٢ورَسَمَ سِمْعانُ أَن يُعَيَّدَ ذٰلك اليَومُ بِسُرورٍ كُلَّ سَنَة. وحَصَّنَ

جَبَلَ الهَيكَلِ الَّذي بِجانِبِ القَلعَة، وسَكَنَ هُناكَ هو والَّذينَ معَه. ٥٣ورَأَى سِمْعانُ أَنَّ يوحَنَّا ٱبنَه قد أَصبَحَ رَجُلًا، فجَعَلَه قائِدًا على جَميعِ الجُيوش، وأَقامَ في جازَر.

المكّابيّين الأوّل ١٤

الثناء على سمعان

١وفي السَّنَةِ المِئَةِ والثَّانِيَةِ والسَّبْعين، جَمَعَ ديمِترِيوسُ المَلِكُ جُيوشَه وسارَ إِلى ميدِيا يَطلُبُ نَجدَةً لِمُحارَبَةِ تَريفون. ٢وبَلَغَ أَرْساكيسَ، مَلِكَ فارِسَ وميدِيا، أَنَّ ديمِترِيوسَ قد دَخَلَ أَراضِيَه، فأَرسَلَ بَعضَ قُوَّادِه لِيَقْبِضَ علَيه حَيًّا. ٣فذَهَبَ وكَسَرَ جَيشَ ديمِترِيوس وقَبَضَ علَيه وأَتى بِه أَرْساكيس، فوَضَعه في السِّجْن.

٤فهَدَأَت أَرضُ يَهوذا كُلَّ أَيَّامِ سِمْعان.
وسَعى إِلى خَيرِ أُمَّتِه
فطابَ لَهم سُلْطانُه ومَجدُه كُلَّ الأَيَّام.
٥وفَضلًا عن ذٰلك المَجدِ كُلِّه
إِتَّخَذَ يافا مَرْسًى
وفَتَحَ مَجازًا لِجُزُرِ البَحْر.
٦ووَسَّعَ أَراضِيَ أُمَّتِه
وقَبَضَ بِيَدِه على البِلاد،
٧وجَمَعَ أَسْرى كَثيرين.
إِستَولى على جازَرَ
وبَيتَ صورَ والقَلعَة
وأَخرَجَ مِنها النَّجاسات
ولم يَكُنْ مَن يُقاوِمُه.
٨كانَ النَّاسُ يَفلَحونَ أَرضَهم بِسَلام
والأَرضُ تُعْطي غَلَّاتِها
وأَشْجارُ الحُقولِ ثِمارَها.
٩وكانَ الشُّيوخُ يَجلِسونَ في السَّاحات
يَتَحَدَّثونَ جَميعًا عنِ الآزدِهار
والشُّبَّانُ يَتَسَربَلونَ بالبهاءِ وبِحُلَلِ
الحَرْب.

١٠أَمَدَّ المُدُنَ بِالميرَة وعَزَّزَها بِالتَّحْصينات.
فذاعَ ذِكرُ مَجدِه إِلى أَقاصي الأَرْض.
١١أَحَلَّ السِّلْمَ في أَرضِه
وسُرَّ إِسْرائيلُ سُرورًا عَظيمًا.
١٢جَلَسَ كُلُّ واحِدٍ تَحتَ كَرمَتِه وتينَتِه
ولَم يَكُنْ مَن يُفزِعُهم.
١٣لم يَبْقَ في الأَرضِ مَن يُحارِبُهم
وقَد سُحِقَ المُلوكُ في تِلكَ الأَيَّام.
١٤كانَ نُصرَةً لِكُلِّ وَضيعٍ في شَعبِه
وغارَ على الشَّريعةِ
وٱستَأصَلَ كُلَّ أَثيمٍ وشِرِّير.
١٥عَظَّمَ الأَقْداسَ وأَكثَرَ مِنَ الآنِيَةِ المُقَدَّسة.

تجديد التحالف مع إسبرطة ورومة

١٦وبَلَغَ خَبَرُ وَفاةِ يوناتانَ إِلى رومة وإِسبَرطَة، فأَسِفوا أَسَفًا شَديدًا. ١٧وبَلَغَهم أَنَّ سِمْعانَ أَخاه
قد تَقَلَّدَ الكَهَنوتَ الأَعظَمَ مَكانَه وأَنَّ البِلادَ وما بِها مِنَ المُدُنِ قد صارَت تَحتَ سُلْطانه، ١٨فكَتَبوا إِلَيه
في أَلْواحٍ مِن نُحاس، يُجَدِّدونَ معَه ما كانوا قد عَقَدوه مع يَهوذا ويوناتانَ أَخَوَيْه مِنَ المُصادَقَةِ والتَّحالُف.
١٩فقُرِئَتِ الأَلْواحُ أَمامَ الجَماعَةِ في أُورَشَليم.
٢٠وهٰذه صورَةُ الكُتُبِ الَّتي بَعَثَ بِها الإِسبَرطِيُّون:
»مِن حُكَّامِ الإِسبَرطِيِّينَ ومِن مَدينَتِهم إِلى سِمْعانَ عَظيم الكَهَنَةِ وإِلى الشُّيوخِ والكَهَنَةِ وسائِرِ
شَعبِ يَهوذا إِخوَتِنا سَلام. ٢١لقَد أَخبَرَنا الرُّسُلُ الَّذينَ أَنفَذتُموهم إِلى شَعبِنا بِما أَنتُم علَيه مِنَ المَجدِ
والكَرامَة، فسُرِرْنا بِقُدومِهم. ٢٢ودَوَّنَّا ما قالوه في قَراراتِ الشَّعبِ على الوَجهِ التَّالي: «قَدِمَ علَينا
نومانِيوسُ بنُ أَنْطِيوخُس وأَنْتيباتيرُ بنُ ياسون، رَسولا اليَهود، لِيُجَدِّدا ما بَينَنا مِنَ الصَّداقة. ٢٣فحَسُنَ
لَدى الشَّعبِ أَن يَستَقبِلَ الرَّجُلَينِ بإِكْرام ويَضَعَ صورَةَ كَلامِهِما في سِجِلَّاتِ الشَّعبِ العامَّة، لِتَكونَ تَذْكارًا
عِندَ شَعبِ الإِسبَرطِيِّين. وقد كُتِبَت نُسخَةٌ مِنها إِلى سِمْعانَ عَظيمِ الكَهَنَة.«
٢٤وبَعدَ ذٰلك، أَرسَلَ سِمْعانُ نومانِيوسَ إِلى رومة، ومعَه تُرسٌ كَبيرٌ مِنَ الذَّهَبِ قيمَتُه أَلفُ مَنًا،
لِيُقِرَّ التَّحالُفَ بَينَه وبَينَهم.

قرار تكريميّ لِسِمعان

٢٥فلَمَّا سَمِعَ الشَّعبُ ذٰلك قال: «بِماذا نُكافِئُ سِمْعانَ وبَنيه؟ ٢٦فلَقَد ثَبَتَ هو وإِخوَتُه وبَيتُ أَبيه، ورَدَّ عن إِسْرائيلَ أَعْداءَه بِالقِتال، وأَعادَ إِلَيه حُرِّيَّتَه». فكَتَبوا في أَلْواحٍ مِن نُحاسٍ جَعَلوها على أَنْصابٍ في جَبَلِ صِهْيون. ٢٧وهٰذه صورَةُ الكِتابَة:

»في اليَومِ الثَّامِنَ عَشَرَ مِن شَهرِ أَيلول، في السَّنَةِ المِئَةِ والثَّانِيَةِ والسَّبْعين وهي السَّنَةُ الثَّالِثَةُ لِسِمْعانَ عَظيمِ الكَهَنَةِ السَّامي في حَصَرَمْئيل، ٢٨في مَجمَعٍ عَظيمٍ مِنَ الكَهَنَةِ والشَّعبِ ورُؤَساءِ الأُمَّةِ وشُيوخِ البِلاد، ثَبَتَ عِندَنا هٰذا:

٢٩»وقد وَقَعَت حُروبٌ كَثيرَةٌ في البِلاد، فأَلْقى سِمْعانُ بنُ مَتَّتْيا مِن بَني ياريبَ وإِخوَتُه بِأَنفُسِهم في المَخاطِر، وقاوَموا أَعْداءَ أُمَّتِهم، صِيانَةً لِأَقداسِهم والشَّريعَة، وأَولَوا أُمَّتَهم مَجدًا كَبيرًا. ٣٠وجَمَعَ يوناتانُ شَمْلَ أُمَّتِه وتَقَلَّدَ فيهِمِ الكَهَنوتَ الأَعظَم، ثُمَّ ٱنضَمَّ إِلى قَومِه. ٣١فهَمَّ أَعْداءُ اليَهودِ بِالغارَةِ على أَرضِهِم لِيُدَمِّروا بِلادَهم ويُلْقوا أَيدِيَهم على أَقْداسِهم. ٣٢حينَئِذٍ نَهَضَ سِمْعانُ وقاتَلَ عن أُمَّتِه، وأَنفَقَ كَثيرًا مِن أَمْوالِه، وسَلَّحَ رِجالَ البَأسِ مِن أُمَّتِه ودَفَعَ لهمُ الرَّواتِب. ٣٣وحَصَّنَ مُدُنَ اليَهودِيَّةِ وبَيتَ صورَ الَّتي عِندَ حُدودِ اليَهودِيَّة، حَيثُ كانَت أَسلِحَةُ الأَعْداءِ مِن قَبلُ، وجَعَلَ هُناكَ حَرَسًا مِن رِجالِ اليَهود. ٣٤وحَصَّنَ يافا الَّتي على البَحرِ وجازَرَ الَّتي عِندَ حُدودِ أَشْدود، حَيثُ كانَ الأَعْداءُ مُقيمينَ مِن قَبلُ، وأَسكَنَ هُناكَ يَهودًا، وجَعَلَ فيهما كُلَّ ما يَلزَمُ لِمَعيشَتِهم. ٣٥فلَمَّا رأَى الشَّعبُ وفاءَ سِمْعانَ والمَجدَ الَّذي شَرَعَ في إِنْشائِه لِأُمَّتِه، أَقاموه قائِدًا لَهم وعَظيمَ كَهَنَة، لِما صَنَعَه مِن ذٰلك كُلِّه، ولِأَجلِ عَدلِه والوفاءِ الَّذي حَفِظَه لِأُمَّتِه وسَعْيِه إِلى رَفعِ شأنِ شَعبِه بِجَميعِ الوُجوه. ٣٦وفي أَيَّامِه تَمَّ النَّجاحُ عن يَدِه بإِجْلاءِ الأُمَمِ عنِ البِلادِ وطَرْدِ الَّذينَ في مَدينَةِ داوُدَ بِأُورَشَليم، وكانوا قد بَنَوا لِأَنفُسِهم قَلعَةً يَخرُجونَ مِنها ويُنَجِّسونَ ما حَولَ الأَقْداس ويَمَسُّونَ الطَّهارةَ مَسًّا بالِغًا. ٣٧وأَسكَنَ فيها جُنودًا مِنَ اليَهود وحَصَّنَها لِصِيانَةِ البِلادِ والمَدينَة ورَفَعَ أَسْوارَ أُورَشَليم.

٣٨وأَقَرَّه المَلِكُ ديمِترِيوسُ في الكَهَنوتِ الأَعظَم، ٣٩وجَعَلَه مِن أَصْدِقائِه وعَظَّمَه جِدًّا، ٤٠فقَد بَلَغَ المَلِكَ أَنَّ الرُّومانِيِّينَ يُسَمُّونَ اليَهودَ أَصدِقاءَ وحُلَفاءَ لَهم وإِخوَةً، وقدِ ٱستَقبَلوا رُسُلَ سِمْعانَ بِإِكْرام، ٤١وأَنَّ اليَهودَ وكَهَنَتَهم قد حَسُنَ لَدَيهم أَن يَكونَ سِمْعانُ قائِدًا، وعَظيمَ كَهَنَةٍ لِلأَبَد، إِلى أَن يَقومَ نَبِيٌّ أَمين، ٤٢ويَكونَ قائِدًا لَهم ويَهتَمَّ بِالأَقْداس ويُقيمَ مِنهم أُناسًا على الأَعْمالِ والبِلادِ والأَسلِحَةِ والحُصون ٤٣(ويَهتَمَّ بِالأَقْداس)، وأَن يُطيعَه الجَميعُ وتُكتَبَ بِٱسمِه جَميعُ الصُّكوكِ في البِلاد، ويَلبَسَ الأُرجُوانَ والذَّهَب. ٤٤ولا يَحِلَّ لِأَحَدٍ مِنَ الشَّعبِ والكَهَنَةِ أَن يَنقُضَ شَيئًا مِن ذٰلك، أَو يُخالِفَ شَيئًا مِمَّا يَأمُرُ به، أَو يَعقُدَ ٱجتِماعًا بِدونِ عِلمِه في البِلاد، أَو يَلبَسَ الأُرجُوانَ وعُروَةَ الذَّهَب. ٤٥ومَن فَعَلَ خِلافَ ذٰلك ونَقَضَ شَيئًا مِنه فهو يَستَوجِبُ العِقاب. ٤٦وقد رَضِيَ الشَّعبُ كُلُّه بِأَن يولِيَ سِمْعانَ حَقَّ العَمَلِ بِكُلِّ هٰذا الكَلام. ٤٧وقَبِلَ سِمْعانُ ورَضِيَ أَن يَكونَ عَظيمَ كَهَنَةٍ وقائِدًا ورَئيسًا لِأُمَّةِ اليَهودِ ولِلكَهَنَة، ويَكونَ على

رأسِ الجَميع». ٤٨ورَسَموا أَن تُدَوَّنَ هٰذه الكِتابَةُ في أَلْواحٍ مِن نُحاسٍ توضَعُ في رِواقِ الأَقْداسِ في مَوضِعٍ مَنْظور، ٤٩وتوضَعَ صُوَرُها في الخِزانَةِ حتَّى تَبْقى في تَصَرُّفِ سِمْعانَ وبَنيه.

المكّابيّين الأوّل ١٥

رسالة من أنطيوخُس السابع وحصار دورا

١وبَعَثَ أَنْطِيوخُسُ بنُ ديمِترِيوسَ المَلِك بِكتابٍ مِن جُزُرِ البَحرِ إِلى سِمْعانَ الكاهِن، رَئيسِ أُمَّةِ اليَهود، وإِلى الشَّعبِ كُلِّه، ٢وهٰذه فَحْواه:

»مِن أَنْطِيوخُسَ المَلِكِ إِلى سِمْعانَ عَظيمِ الكَهَنَة، رَئيسِ الأُمَّة، وإِلى شَعبِ اليَهودِ سَلام. ٣لَمَّا كانَ قَومٌ مِن ذَوي الفَسادِ قد تَسَلَّطوا على مَملَكَةِ آبائِنا، وأَنِّي أُريدُ أَن أُطالِبَ بِالمَملَكَةِ حَتَّى أُعيدَها إِلى ما كانَت علَيه مِن قَبلُ، وأَنِّي حَشَدتُ جُيوشًا كَثيرةً وجَهَّزتُ أُسْطولًا لِلحَرْب، ٤وأَنِّي عازِمٌ على النُّزولِ في البِلادِ لِأَنتَقِمَ مِنَ الَّذينَ دَمَّروا بِلادَنا وخَرَّبوا مُدُنًا كَثيرةً في مَملَكَتي، ٥فإِنِّي أُقِرُّ لَكَ كُلَّ إِعْفاءٍ مَنَحَكَ المُلوكُ إِيَّاه مِن قَبْلي وكُلَّ ما أَعفَوكَ مِنه مِنَ التَّقادِم. ٦وقَد أَذِنتُ لَكَ أَن تَضرِبَ نُقودًا خاصَّةً تَكونُ مُتَداوَلَةً في بِلادِكَ. ٧وأَن تَكونَ أُورَشَليمُ والأَقْداسُ حُرَّةً، وأَن يَبْقى لَكَ كُلُّ ما صَنَعتَه مِنَ الأَسلِحَةِ وبَنَيتَه مِنَ الحُصونِ الَّتي تَشغَلُها، ٨وأَن تُعْفى من كُلِّ ضريبةٍ مَلَكِيَّةٍ كانَت فيما سَلَفَ أَو تَكونُ فيما يأتي على طولِ الزَّمان. ٩وإِذا فُزْنا بِمَملَكَتِنا، عَظَّمْناكَ أَنتَ وأُمَّتَكَ والهَيكَلَ تَعْظيمًا كَبيرًا، حَتَّى يَتَلَأْلأَ مَجدُكم في الأَرضِ كُلِّها.«

١٠وفي السَّنَةِ المِئَةِ والرَّابِعَةِ والسَّبْعين، خَرَجَ أَنطِيوخُسُ إِلى أَرضِ آبائِه، فٱجتَمَعَ إِلَيه جَميعُ الجُيوش، حَتَّى لم يَبْقَ مع تَريفونَ إِلَّا نَفَرٌ يَسير. ١١فَتَعَقَّبَه أَنْطيوخُسُ المَلِك، فَمَضى هارِبًا إِلى دورا الَّتي على البَحْر، ١٢لِعِلمِه بأَنَّ الشُّرورَ قد تَراكَمَت علَيه وأَنَّ الجُيوشَ قد خَذَلَته. ١٣فعَسكَرَ أَنْطِيوخُسُ عِندَ دورا، ومعَه مِئَةٌ وعِشرونَ أَلفًا مِن رِجالِ الحَربِ وثَمانِيَةُ آلافِ فارِس. ١٤وطَوَّقَ المَدينة وتَقَدَّمَ الأُسطولُ من جانِبِ البَحْر، فضايَقَ الخِناقَ على المَدينَةِ بَرًّا وبَحْرًا ولم يَدَعْ أَحَدًا يَدخُلُ أَو يَخرُج.

عودة الرسل من رومة وإعلان التحالف مع الرومانيّين

١٥وقَدِمَ نومانِيوسُ والَّذينَ معَه مِن رومة ومعَهم كُتُبٌ إِلى المُلوكِ والبِلاد، كُتِبَ فيها ما يَلي:

١٦»مِن لوقِيوس، قُنصُلِ الرُّومانِيِّين، إِلى بَطْلِيمُسَ المَلِكِ سَلام. ١٧لقد أَتانا رُسُلُ اليَهودِ أَصدِقائِنا وأَنْصارِنا يُجَدِّدونَ قَديمَ المُصادَقَةِ والتَّحالُف، مُرسَلينَ مِن قِبَلِ سِمْعانَ عَظيمِ الكَهَنَةِ وشَعبِ اليَهود، ١٨ومعَهم تُرسٌ مِن ذَهَبٍ قيمَتُه أَلفُ مَنًا. ١٩فلِذٰلك رأَينا أَن نَكتُبَ إِلى المُلوكِ والبِلادِ أَن لا يَسعَوا للإِساءَةِ إِلَيهم ولا يَشُنُّوا علَيهم حَربًا ولا على مُدُنِهم وبِلادِهم ولا يُناصِروا مَن يُحارِبُهم.

٢٠وحَسُنَ لَدَينا أَن نَقبَلَ مِنهمُ التُّرْس. ٢١فإِن فَرَّ إِلَيكم مِن بِلادِهم بَعضٌ مِن رِجالِ الفَساد، فأَسلِموهم إِلى سِمْعانَ عَظيمِ الكَهَنَة، لِيُعاقِبَهم كَما تَقْضي شَريعَتُهم.«

٢٢وكَتَبَ بِمِثْلِ ذٰلك إِلى ديمِتريوسَ المَلِكِ وأَتَّالُس وأَرْياراطيس وأَرْساكيس، ٢٣وإِلى جَميعِ البِلاد، إِلى لَمْساكُس وإِسبَرطَة وديلُس ومِندُس وسيكِيون وكارِيَة وسامُس وبَمفيلِيَة وليقِيَة وأَليكَرنُس ورودُس وفَسيليس وكوس وسيدِن وأَرادُس وجُرتينَة وقَنيدُس وقُبرُس وقيرين. ٢٤وكَتَبوا بِنُسخَةِ تِلكَ الكُتُبِ إِلى سِمْعانَ عَظيمِ الكَهَنَة.

أنطيوخس السابع يحاصر دورا فيعادي سمعان

٢٥وعَسكَرَ أَنْطِيوخُسُ المَلِكُ عِندَ دورا في الضَّاحِيَة، ولم يَزَلْ يُضَيِّقُ علَيها ويَصنَعُ المَجانيق. وطَوَّقَ تَريفونَ لِئَلَّا يَدخُلَ أَحَدٌ ويَخرُج. ٢٦فأَرسَلَ إِلَيه سِمْعانُ أَلفَي رَجُلٍ مُنتَخَبينَ نَجدَةً لَه، وفِضَّةً وذَهَبًا وعَتادًا كَثيرًا. ٢٧فأَبى أَنطِيوخُسُ أَن يَقبَلَها ونَقَضَ كُلَّ ما كانَ عاهَدَه بِه مِن قَبلُ وٱنقَلَبَ علَيه. ٢٨وأَرسَلَ إِلَيه أَتينوبِيوس، أَحَدَ أَصدِقائِه لِيُفاوِضَه قائِلًا: «إِنَّكُم مُستَولونَ على يافا وجازَرَ والقَلعَةِ الَّتي في أُورَشَليم، وهي مِن مُدُنِ مَملَكَتي. ٢٩وقد أَتلَفْتُم أَراضِيَها وضَرَبتُمُ البِلادَ ضَربَةً شَديدة، وتَسَلَّطتُم على أماكِنَ كَثيرَةٍ في مَملَكَتي. ٣٠فأَسلِموا الآنَ المُدُنَ الَّتي ٱستَولَيتُم علَيها وأَدُّوا ضَرائِبَ الأَماكِنِ الَّتي تَسَلَّطتُم علَيها في خارِجِ حُدودِ اليَهودِيَّة. ٣١وإِلَّا فأَدُّوا عَنها خَمسَ مِئَةِ قِنطارِ فِضَّةٍ، وعنِ الإِتلافِ الَّذي أَتلَفتُموه وعن ضَرائِبِ المُدُنِ خَمسَ مِئَةِ قِنطارٍ أُخْرى، وإِلَّا أَتَيناكم مُحارِبين». ٣٢فجاءَ أَتينوبيوس، صَديقُ المَلِكِ، إِلى أُورَشَليم، وشاهَدَ مَجدَ سِمْعانَ وخِزانَةَ آنِيَتِه مِنَ الفِضَّةِ والذَّهَب، وأُبَّهةً عَظيمَة، فبُهِتَ وأَخبَرَه بِكَلامِ المَلِك. ٣٣فأَجابَ سِمْعانُ وقالَ لَه: «لم نَأخُذْ أَرضًا غَريبةً ولم نَستَولِ على شَيءٍ لِغَريب، ولٰكِنَّه ميراثُ آبائِنا الَّذي كانَ أَعْداؤُنا قدِ ٱستَولَوا علَيه حينًا مِنَ الزَّمَن. ٣٤فلَمَّا سَنَحَت لَنا الفُرصَة، اِستَردَدنا ميراثَ آبائِنا. ٣٥فأَمَّا يافا وجازَرُ اللَّتانِ نُطالِبُ بِهما، فإِنَّهما كانَتا تُنزِلانِ بِالشَّعبِ مُصيبَةً كَبيرةً وتُتلِفانِ بِلادَنا. غَيرَ أَنَّنا نُؤَدِّي عَنهما مِئَةَ قِنْطار». فلَم يُجِبْهُ أَتينوبِيوسُ بِكَلِمَة ٣٦ورَجَعَ إِلى المَلِكِ غاضِبًا، وأَخبَرَه بِهٰذا الكَلامِ وبِمَجدِ سِمْعانَ وكُلِّ ما شاهَدَه، فغَضِبَ المَلِكُ غَضَبًا شَديدًا.

القائد قَندَباوُس يضايق اليهوديّة

٣٧ورَكِبَ تَريفونُ سَفينَةً وفَرَّ إِلى أَرطوسِياس. ٣٨ففوَّضَ المَلِكُ قِيادَةَ السَّاحِلِ إِلى قَندَباوُس، وجَعَلَ تَحتَ يَدِه جُنودًا مِنَ المُشاةِ وفُرْسانًا. ٣٩وأَمَرَه أَن يُعَسكِرَ أَمامَ اليَهودِيَّة، وأَوعَزَ إِلَيه أَن يُعيدَ بِناءَ قَدْرونَ ويُحَصِّنَ أَبوابَها ويُقاتِلَ الشَّعْب. أَمَّا المَلِكُ فقَد تَعَقَّبَ تَريفون. ٤٠فبَلَغَ قَندَباوُسُ إِلى يَمنِيَّا، وجَعَلَ يَستَفِزُّ الشَّعبَ ويَجْتاحَ اليَهودِيَّةَ ويَسْبي الشَّعبَ ويَقتُل. ٤١وأَعادَ بِناءَ قَدْرونَ وجَعَلَ فيها فُرْسانًا وجُنودًا لِيَخرُجوا ويَنتَشِروا في طُرُقِ اليَهودِيَّة، كما أَمَرَه المَلِك.

المكّابيّين الأوّل ١٦

إنتصار ابنَي سمعان على قَندَباوس

١فصَعِدَ يوحَنَّا مِن جازَرَ وأَخبَرَ سِمْعانَ أَباه بِما صَنَعَ قَندَباوُس، ٢فدَعا سِمْعانُ ٱبنَيه الأَكبَرَين،
يَهوذا ويوحَنَّا، وقالَ لَهما: «لم نَزَلْ أَنا وإِخوَتي وبَيتُ أَبي نُحارِبُ حُروبَ إِسْرائيلَ مُنذُ صِغَرِنا إِلى هٰذا
اليَوم، وقد نَجَحَ عن يَدِنا خَلاصُ إِسْرائيلَ مِرارًا كَثيرة. ٣والآنَ فقَد شِخْتُ، وأَنتُما بِرَحمَةِ اللهِ قد بَلَغتُما
أَشُدَّكُما. فحُلَّا مَحَلِّي ومَحَلَّ أَخي وٱخرُجا وقاتِلا عن أُمَّتِكما، ولْيَكُنْ عَونُ السَّماءِ مَعَكما». ٤وٱنتَخَبَ
مِنَ البِلادِ عِشْرينَ أَلفًا مِن رِجالِ الحَرْبِ وفُرْسانًا، فزَحَفوا على قَندَباوُسَ وباتوا في مودَين. ٥ثُمَّ بَكَّروا
في الغَدِ وَذَهَبوا إِلى السَّهْل، فإِذا تِلْقاءَهم جَيشٌ عَظيمٌ مِنَ المُشاةِ والفُرْسان، وكانَ بَينَ الفَريقَينِ وادٍ،
٦فعَسكَرَ يوحَنَّا بإِزائِهم هو ورِجالُه، ورأَى الرِّجالَ خائِفينَ مِن عُبورِ الوادي، فعَبَرَ هو أَوَّلًا. فلَمَّا رَآه
الرِّجالُ عَبَروا وَراءَه. ٧ففَرَّقَ الشَّعبَ إِلى فِرقَتَين، وجَعَلَ الفُرْسانَ في وَسْطِ المُشاة، لِأَنَّ فُرْسانَ العَدُوِّ
كانوا كَثيرينَ جِدًّا. ٨ثُمَّ نَفَخوا في الأَبواق، فٱنكَسَرَ قَندَباوُسُ وجَيشُه، وسَقَطَ مِنهم قَتْلى كَثيرون، وفَرَّ
الباقونَ إِلى الحِصْن. ٩حِينَئِذٍ جُرِحَ يَهوذا، أَخو يوحَنَّا، وتَعَقَّبَهم يوحَنَّا حتَّى بَلَغَ قَندَباوُسُ إِلى قَدْرونَ
الَّتي أَعادَ بِناءَها. ١٠ففَرَّ الأَعْداءُ إِلى البُروجِ الَّتي في أَرضِ أَشْدود، فأَحرَقَها يوحَنَّا بِالنَّار. فسَقَطَ مِنهم
أَلْفا رَجُل، ثُمَّ رَجَعَ إِلى أَرضِ يَهوذا بِسَلام.

وفاة سمعان في دوق. يوحنّا ابنه يخلفه

١١وكانَ بَطْليمُسُ بنُ أَبوبَس قد أُقيمَ قائِدًا في بُقعَةِ أَريحا، وكانَ عِندَه مِنَ الفِضَّةِ والذَّهَبِ شَيءٌ
كثير، ١٢لِأَنَّه كانَ صِهرَ عَظيمِ الكَهَنَة. ١٣فتَشامَخَ في قَلبِه وسَعى أَن يَستَولِيَ على البِلاد، وقد نَوى
الغَدرَ بِسِمْعانَ وبَنيه حتَّى يُهلِكَهم. ١٤وكانَ سِمْعانُ يَجولُ في مُدُنِ البِلاد، يَهتَمُّ بشُؤُونِها. فنَزَلَ إِلى
أَريحا هو ومَتَّتْيا ويَهوذا ٱبْناه في السَّنَةِ المِئَةِ والسَّابِعَةِ والسَّبْعين، في شَهرِ شُباط. ١٥فٱستَقبَلَهمُ ٱبنُ
أَبوبَسَ في حُصَينٍ كانَ قد بَناه يُقالُ لَه دوق، وهو يُضمِرُ لَهُمُ الغَدْر. وأَقامَ لَهم مَأدُبَةً عَظيمةً وأَخْفى
هُناكَ رِجالًا. ١٦فلَمَّا سَكِرَ سِمْعانُ وبَنوه، قامَ بَطْليمُسُ ومَن معَه وأَخذوا سِلاحَهم ووَثَبوا على سِمْعانَ
في قاعةِ المَأدُبَة، وقَتَلوه هو وٱبنَيه وبَعضًا مِن خُدَّامِه. ١٧وخانَ هٰكذا خِيانةً شَنيعةً وكافَأَ الخَيرَ بِالشَّرّ.
١٨ثُمَّ كَتَبَ بَطْليمُسُ بِذٰلك وأَرسَلَ إِلى المَلِكِ أَن يُوَجِّه إِلَيه جَيشًا لِنَجدَتِه، فيُسَلِّمَ إِلَيه البِلادَ والمُدُن.
١٩ووَجَّه قَومًا آخَرينَ إِلى جازَرَ لإِهْلاكِ يوحَنَّا، وأَرسَلَ كُتُبًا إِلى رُؤَساءِ الأُلوفِ أَن يَأتوه حتَّى يُعطِيَهم
فِضَّةً وذَهَبًا وهَدايا. ٢٠وأَرسَلَ آخَرينَ لِيَستَولوا على أُورَشَليمَ وجَبَلِ الهَيكل. ٢١فسَبَقَ واحِدٌ وأَخبَرَ
يوحَنَّا في جازَرَ بِهَلاكِ أَبيه وأَخَوَيه، وأَنَّ بَطْليمُس قد بَعَثَ مَن يَقتُلُه. ٢٢فلَمَّا سَمِعَ ذٰلك بُهِتَ كَثيرًا
وقَبَضَ على الرِّجالِ الَّذينَ أَتَوا لِيَقتُلوه وقَتَلَهم، لِعِلمِه أَنَّهم يُريدونَ إِهْلاكَه.

٢٣وبَقِيَّةُ أَخْبارِ يوحَنَّا وحُروبُه والمآثِرُ الَّتي قامَ بِها والأَسْوارُ الَّتي بَناها وسائِرُ أَعْمالِه مَكْتوبةٌ
في كِتابِ أَيَّامِ كَهَنوتِه الأَعظَم، مُنذُ أَن تَقَلَّدَ الكَهَنوتَ الأَعظَمَ بَعدَ أَبيه.

مدخل إلى سِفرَي المكَّابيِّين

ليس سِفرا المكَّابيّين جزءًا من الأسفار القانونيّة اليهوديّة، فلقد عدّهما القدّيس هيرونيمس من الكتب المنحولة، وتبعه في ذلك البروتستانت. ومع ذلك فقد استشهد بهما آباء الكنيسة وأعلوا شأنهما، ودخلا لائحة الكتب القانونيّة في أواخر القرن الرابع، ولكنَّ النقاش في شأنهما لم يَنتهِ في نظر الكاثوليك إلَّا في المجمع التريدنتينيّ. وأَسِفَ لوثر لكون سِفر المكَّابيِّين الأوّل غير قانونيّ.

إنّ هذين السِفريَن وحدهما يُفيداننا عن تاريخ الشعب اليهوديّ في العصر الهلّينستيّ، مع أنّهما لا يتناولان إلَّا نصف قرن عند جلوس يوحنّا هرقانس على العرش (١٧٦ إلى ١٣٤). كانت اليهوديّة في ذلك الزمان تابعة للسلوقيّين، وكانت إمبراطوريّتهم تمتدّ من البحر الأبيض المتوسّط إلى أنجاد إيران وكانت عاصمتها أنطاكية. ولكنّها سُرعان ما ضعفت لضغط الرومانيّين والبرثيّين عليها وأوهنتها النزاعات بين السلالات التي تبتغي الملك.

إنّ موضوع الكتابين متشابه، وهو أنّ يهوذا المكّابيّ وأخوته استعادوا، بعون الله، الحكم الذاتيّ القوميّ وحرّيّة العبادة اللذَيْن حاول أنطيوخس الرابع أبيفانيوس أن يقضي عليهما (١٧٥-١٦٤). لكنّ الروايتين مستقلّتان ولا تتناولان الحقبة الزمنيّة نفسها على نحو تامّ. وكلتا الروايتَين وصلتا إلينا في اليونانيّة، وهي اللغة الأصليّة في الرواية الثانية.

يؤرّخ السِفران الأحداث بحسب التقويم القمريّ الشمسيّ عند السلوقيّين، ولكنّ السِفر الأوّل يتبع عادةً الحساب الخريفيّ الذي يطابق العصر المقدونيّ الأنطاكيّ الموافق لـِ ٧ تشرين الأوّل (أكتوبر) (يوليانيّ) من العام ٣١٢ ق.م، في حين أنّ السِفر الثاني يتبع الحساب الربيعيّ وفيه يُنقل العصر إلى أوّل نيسان (أبريل) (٣ نيسان اليوليانيّ من العام ٣١١ ق.م). كانوا يعملون به في بابل وفي هيكل أورشليم. ويُتبع هذا الحساب الربيعيّ أيضًا في ١ مك ١/ ٥٤؛ ١ مك ٢/ ٧٠؛ ١ مك ٤/ ٥٢؛ ١ مك ٩/ ٣ و٥٤؛ ١ مك ١٠/ ٢١؛ ١ مك ١٣/ ٤١ و٥١؛ ١ مك ١٤/ ٢٧؛ ١ مك ١٦/ ١٤؛ فالكلام في هذه الآيات يجري على الهيكل أو على التاريخ اليهوديّ الداخليّ.

وردَ نصّ سِفر المكّابيّين الأوّل وحده في المجلّد السينائيّ. أمّا نصّ سِفرَي المكَّابيّين الأوّل والثاني فقد وردَ في المجلّد الإسكندريّ وفي مخطوطات ثانويّة كثيرة. ولقد شرح المؤرّخ اليهوديّ يوسيفس سِفر المكَّابيّين الأوّل في كتابه **الفنون اليهوديّة القديمة** (XII-XIII)، ويساعدنا شرحه أحيانًا على ضبط نصّنا. لكنّ يوسيفس لم يعرف سِفر المكَّابيِّين الثاني.

اكتشف المزيد عن السفر

سِفر المكَّابيِّين الأوّل

محتواه

إنّ سِفر المكَّابيِّين الأوّل ثُلاثيّة من المؤلَّفات تسرد مآثر يهوذا المكّابيّ وأخويه يوناتان وسمعان. وسمعان هو الذي أنشأ سلالة الحشمونيّين. بعد مدخل يدور فيه الكلام على الإسكندر الكبير وخلفائه وعلى المحاولة التي قام بها أبيفانيوس لفرض العادات والعبادات الهلّينيّة على اليهوديّة (١ مك ١/ ١-٦٣)، تُروى ثورة متَّتيا الكاهن وبنيه (١ مك ٢/ ١-٧٠).

إنّ الابن الثالث يهوذا المكَّابيّ فرض نفسه رئيسًا وقاد الكفاح مدّة ستّ سنوات، من ١٦٦ إلى ١٦٠ (١ مك ٣/ ١-٩/ ٢٢). حملَ أوّلًا على ليسياس، والي شرق الفرات، إذ كان أبيفانيوس يحمل على فارس (١ مك ٣/ ١-٤/ ٣٥)، ثمّ تأتي رواية تطهير الهيكل بعد أن دنَّسه أبيفانيوس، وحملات على القبائل المجاورة (١ مك ٤/ ٣٦-٥/ ٦٨)، وكان من شأن هذه الرواية أن تلي رواية موت أبيفانيوس (١ مك ٦/ ١-١٧). فترتيب سِفر المكَّابيِّين الثاني هو الترتيب الصحيح (٢ مك ٩/ ١-٢٩ موت أبيفانيوس، ٢ مك ١٠/ ١-٣٨ تطهير الهيكل)، لكنَّ سِفر المكَّابيِّين الثاني لا يخلو هو أيضًا من الالتباس (رسائل ٢ مك ١١/ ١-٣٨ مثلًا).

تنتهي الحملة الثانية على ليسياس، على عهد أنطيوخس الخامس، ابن أبيفانيوس، بانتصار يهوذا (١ مك ٦/ ١٨-٦٣)، لكنَّ ديمتريوس الأوّل، ابن سلوقس الرابع، ينتزع منصب ابن أخيه أنطيوخس الخامس ويجعل بكّيديس مكان ليسياس، والاثنان، بإيعاز من عظيم الكهنة ألكيمس، يطاردان أنصار يهوذا. غير أنّ يهوذا يُحرز انتصارًا مبينًا على نكانور وهو الذي كان الملك قد عيّنه قائدًا على اليهوديّة (١ مك ٧/ ١-٥٠). ينتهي سِفر المكَّابيِّين الثاني بذلك اليوم الذي شهد موت نكانور (٢٨ آذار ١٦٠). أمَّا سِفر المكَّابيِّين الأوّل فإنّه يروي لنا، بعد مديح عجيب للرومانيّين (١ مك ٨/ ١-٣٢)، كيف عاد بكّيديس معَزَّزًا وكيف مات يهوذا موتًا مجيدًا في معركة غير متساوية (١ مك ٩/ ١-٢٢).

يضع القسم الثاني أمامنا يوناتان (١٦٠-١٤٣) (١ مك ٩/ ٢٣-١٢/ ٥٣) وقد استغلَّ النزاعات بين ديمتريوس الأوّل وابنه ديمتريوس الثاني من جهة والإسكندر بالاس، حفيد (؟) أبيفانيوس، ثمّ تريفون من جهة أخرى. حكم تريفون أوّلًا باسم ابن الإسكندر الصغير، أنطيوخس السادس، ثمّ باسمه الخاصّ. وانضمّ يوناتان، وكان الإسكندر قد أقامه عظيم كهنة في ١٥٢، إلى تريفون، ولكنّ تريفون قبض عليه مكرًا.

حلَّ محلَّه سمعان. ولكنّه لم يستطع أن يمنع تريفون من قتل أخيه قبل عودته إلى سورية (أواخر ١٤٣) (١ مك ١٣/ ٢٣-٢٤). وما عدا الحدث المحزن هذا، فالقسم الثالث، وهو مخصوص بسمعان، قصّة هنيئة (١٤٣-١٤٤) (١ مك ١٣/ ١-١٦/ ٢٤). فقد حصّن سمعان مدن اليهود واستولى على يافا

وجازر وقلعة أورشليم (حزيران (يونيو) ١٤١) (١ مك ١٣/ ٥١). وفي أيّار (مايو) ١٤٢، أعاد العلاقات بديمتريوس الثاني الذي ثبَّت الميثاق الممنوح في العام ١٤٥ (١ مك ١٣/ ٣٥؛ ١ مك ١١/ ٣٠). وفي العام ١٣٩، أسَرَ البرثيون ديمتريوس الثاني، فصنع أخوه أنطيوخس السابع مثل ذلك (١ مك ١٥/ ١)، ولكنّه، بعد أن تخلّص من تريفون، انقلب على سمعان (١ مك ١٥/ ٢٥-٤١). وكان سمعان طاعنًا في السنّ، فسلَّم القيادة إلى ابنه يوحنّا هرقانس. فكسرَ يوحنّا قَندَباوس وكان أنطيوخس السابع قد ولَّاه على الساحل (١ مك ١٦/ ١-١٠). وبعد ذلك بقليل، قُتِلَ سمعان عن يد صهره، ولكنَّ يوحنّا هرقانس أَحبط حيل سمعان هذا واستولى على السلطة (١ مك ١٦/ ١١-٢٤). كان سمعان قد جدّد التحالف مع إسبرطة ورومة (١ مك ١٤/ ١٦-٢٤؛ ١ مك ١٥/ ١٥-٢٤) وكان على صلة بالممالك والمدن الواقعة على شرق البحر الأبيض المتوسّط.

التاريخ والميزات الأدبيّة والدينيّة

يختتم الكاتب مؤلَّفه بإحالة القرّاء على كتاب أيّام الكهنوت الأعظم في شأن سائر مآثر يوحنّا هرقانس وأعماله، الأمر الذي يوحي باستعمال هذا المصدر بعد وفاة يوحنّا قرقانس في العام ١٠٤ ق.م. لكنّ كاتب ١ مك لا يُشعر بأنّه بعيد عن الأحداث، ولا شكّ في أنّه وضع كتابه حوالى العام ١٠٠ ق.م، وعلى كلّ حال قبل سيطرة رومة، وإلَّا كان الثناء عليها (١ مك ٨/ ١-٣٢) غريبًا بعد العام ٦٣ ق.م.

كان الكاتب يهوديًّا من فلسطين، وهو يقلّد إنشاء المؤلَّفات التاريخيّة القديمة، والنصّ اليونانيّ يعكس مؤلَّفًا أصليًّا ساميًّا يكاد يكون من الأكيد أنّه عبريّ. إنّ نهضة العبريّة في أيّام الحشمونيّين يشهد لها أدب قمران، وفيه الآراميّة مقصورة على فنّ المدراشيم الشعبيّ والوصايا. وفي طريقة النظر إلى التاريخ دليل على روح المحافظة المركَّزة على الأمّة اليهوديّة. فعهد النبوّة قد انتهى والأُفق الأخيريّة والمشيحيّة لا وجود لها (فلم تبق في ذلك الزمان إلَّا في الأدب الشعبيّ والرؤيويّ). وبينما نرى كاتب سِفر المكَّابيِّين الثاني يهتمّ قبل كلّ شيء بالهيكل، فإنّ كاتب سِفر المكَّابيِّين الأوّل يُظهر اهتمامًا دائمًا بالشريعة وهو لا يفصلها عن العهد، فإن حَفِظ اليهود الشريعة ونبذوا العادات الوثنيّة، حتّى ببذل نفوسهم، حصلوا على خيرات العهد. وإذا كان اسم الله لا يُذكر مراعاةً لحرمته، فالانتصار لا يأتي إلّا من «السماء». كان كاتب سِفر المكَّابيِّين الأوّل من أنصار الحشمونيّين، ولكنّه يبدو غريبًا عن الخلافات القائمة بين الفرّيسيّين من جهة والصدّوقيّين وأصحاب السلطة من جهة أخرى. إنّه يثني في كلامه على شيعة الحسّيديّين، ولكنّه لا يشير إلى شيعة الأسّينيّين الناشئة عنها. والحال أنّه كان للفرّيسيّين والصدّوقيّين والأسّينيّين وجود على عهد يوناتان، على حدّ قول يوسيفس. ولذلك فإنّ التقوى الخالية من التعصّب هذه تجعل كاتبنا شاهدًا أصيلًا لما كان للعهد القديم من قيم ثابتة.

سِفر المكَّابيّين الثاني

الكاتب

ليس سِفر المكَّابيِّين الثاني تابعًا للمكَّابيّين الأوّل، فإنّ الرواية تبتدئ قبل جلوس أنطيوخس الرابع على العرش وتنتهي قبل موت يهوذا المكّابيّ. لكنّ الأحداث التي سبقت ظهور يهوذا على الساحة القوميّة جاءت في سِفر المكَّابيِّين الثاني أكثرَ تبسّطًا بكثير. وهذا الكتاب هو تلخيص لمؤلَّف في خمسة أجزاء، وضعه ياسون القيرينيّ في وقت قريب من الأحداث المرويّة، أي بعد العام ١٦٠ ق.م. بقليل. وكان ياسون كاتبًا من شتات القيروان، مطّلعًا اطّلاعًا حسنًا على أحوال أورشليم والدوائر السلوقيّة وموظَّفي الحكومة وألقابهم. وكان ذا ثقافة هلّينيّة متينة، ولكنّه كان يهوديًّا راسخ الإيمان، فهو يذكر الله في كلّ حين، ولا سيّما في الصلوات التي كانت تُرفع قبل المعارك وبعدها، ويعنّف تعنيفًا شديدًا أعداء دينه.

إنّ الملخِّص الذي استندَ إلى كتابات ياسون هو غير معروف كما أنّ ياسون نفسه غير معروف أيضًا. فلقد قامَ بعمله التلخيصيّ ملتجئًا إلى الطرائق المعروفة في زمانه، بحيث يصعب علينا اليوم أن نميّز في النصّ بين ما هو لياسون وما يعود إلى الملخِّص، وأنَّنا متَّفقون على التكلّم بالمفرد على «كاتب» سِفر المكَّابيّين الثاني. ومن الراجح أنّنا مدينون لملخّص أيضًا بترجمة الرسالتين الأوليين من الرسائل السبع المُدرجة في النصّ، من الآراميّة أو من العبريّة. وهو يستعمل هاتين الرسالتين الواردتين في مطلع سِفر المكَّابيّين الثاني، ليوصي بالاحتفال بتدشين الهيكل، وهو يحتلّ مركز الصدارة في روايته (٢ مك ١٠/ ١-٨). وأحدث الرسالتين توافق العام ١٢٤ ق.م، فالسِفر وُضعَ بعدها بقليل.

رؤية الكاتب التاريخيّة

ينظر الكاتب إلى التاريخ من زاوية تفكير لاهوتيّ يسير في اتّجاه هدف معيّن. فالأحداث كلّها تُفسَّر عنده على أنّها ناتجة من مشيئة الله، ولا يقتصر هذا الأمر على معاقبة المضطهِدين والخَوَنَة وعلى هزيمة الأعداء الكافرين، بل يشمل الأحداث التي تُعيد اليهود إلى الطريق المستقيم. فانتصارات يهوذا المكّابيّ هي عنده علامة عودة العطف الإلٰهيّ الذي استحقَّته عذابات الشهداء. فمن الوعظ الذي يرافق رواية الأحداث نستنتج تعليمًا يصدر بعضُه عن التقليد اليهوديّ القديم وبعضه الآخَر عن نظرة جديدة إلى المستقبل.

الخَلْق

مسألة الخَلْق هي إحدى المسائل التي تُفرّق بين علم الكون وعلم اللاهوت الساميّ من جهة وعلم الكون اليونانيّ من جهة أخرى. فالتفكير اليونانيّ يخضع من هذا القبيل لـ «قانون الحفظ». إنّ المبدأ القائل بأن «لا يخرج شيء من العدم»، والذي صاغ له لوقراتيوس قانونًا في وقتٍ متأخّر، يحدّد أنظمة العالم من ثاليس إلى الرواقيّين، حتّى عند المفكّرين الذين، مثل أصحاب نظريّة الذرّة، يسلّمون بوجود العدم والفراغ. أمّا التفكير الخاصّ بنشأة الكون عند اليهود الذين عاشوا قبل سِفر المكّابيّين الثاني، فيبدو أنّه يسلّم بخلق الله العالم «من العدم»، وهذا الخَلق يتضمّن عملًا أوّل يدعو إلى الوجود، من العدم المطلق، خواءَ الـ «طوهو بوهو» (تك ١/ ١)، وعملًا ثانيًا قوامه تنظيم الخواء الأصليّ هذا (تك ١/ ٢). وكثيرًا ما يقتصر كتّاب العهد القديم على المرحلة الثانية هذه من الخلق، أي مرحلة تنظيم خواءٍ خُلق من قبل. إنّ سِفر الحكمة، مع أنّه كُتبَ بعد سِفر المكّابيّين الثاني، يفهم الخلق عن يد الله «من مادّة لا صورة لها» (حك ١١/ ١٧-١٨)، من غير أن يذكر خلق الخواء الأصليّ هذا. وأمّا كاتب سِفر المكّابيّين الثاني فهو يضع على لسان أمّ الشهداء السبعة أنّ الله صنعَ السماء والأرض وكلَّ ما فيهما من العدم (٢ مك ٧/ ٨) فيعود هكذا إلى تقليد تك ١/ ١؛ وبذلك يضيف إلى مسألة الخلق الأساسيّة توضيحًا يبشّر بواسطته بتعليم العهد الجديد (راجع قول ١/ ١٥ت؛ يو ١/ ٣).

قيامة الأبرار

في تفكير كاتب سِفر المكّابيّين الثاني في الأزمنة الأخيرة تطوير لسِفر دانيال. وهذا التفكير أقرب إلى تعليم الفرّيسيّين الذين يقولون بقيامة الأبرار جسدًا ونفسًا، من تعليم سِفر الحكمة الذي يؤكّد، بتأثير الأفلاطونيّين، أنّ نفوس الأبرار وحدها تتمتّع بالسعادة الأبديّة. أمّا الشيخ الكبير ألعازار فيبدو أنّه يفكّر تفكيرًا صدّوقيًّا (٢ مك ٦/ ٢٣)، ولكنّه لا ينفي عقاب الخاطئ بعد الموت (٢ مك ٦/ ٢٦).

الشفاعة

وفي سِفر المكّابيّين الثاني تطوّر آخر، وهو فعّاليّة الصلاة والذبيحة للتكفير عن خطايا الأموات (٢ مك ١٢/ ٤٠-٤٥)، تقابله شفاعة الأموات الأبرار، مثال أونيا وإرميا، من أجل الأحياء (٢ مك ١٥/ ١١-١٦). وقد تبنَّى فيلون هذا التعليم فجعل الآباء في عداد الشفعاء. وفي نظر كتّاب العهد الجديد، يسوع هو الوسيط الوحيد (عب ٧/ ٢٥؛ وراجع مع ذلك رؤ ٥/ ٨). فإنّ كنائس الإصلاح قد رفضت أن تتجاوز هذا الحدّ وسلَّمت أمر الأموات إلى الله. ومن المعلوم أنّ اللجوء إلى القدّيسين كان له شأن مهمّ في تاريخ المسيحيّة الشرقيّة والغربيّة. وقد وافق عليه المجمع التريدنتينيّ وأضاف أنّ كلّ نعمة تمرّ بالمسيح.

الرسالة التمهيديّة الثانية

يظهر لنا من خلال بعض أقسام سِفر المكَّابيِّين الثاني أنّ الكاتب أراد أن يجمع الأحداث حول هيكل أورشليم. ولذلك تبدو الرسالة التمهيديّة الثانية (٢ مك ١/ ١٠-٢/ ١٨) مهمّة على نحو خاصّ. لا شكّ في أنّ الذي حرّر هذه الرسالة كاهن معاصر ليهوذا ومتبحّر في المؤلَّفات القديمة، وأنّ هذه الرسالة وُجّهت إلى العالِم أرسطوبولس من جماعة مصر اليهوديّة. هدفها العمليّ أن تدعو، باسم يهوذا ويهود فلسطين، أبناء دينهم المقيمين في مصر إلى الاحتفال بتطهير الهيكل بالاتّحاد بهم، وأن توضّح في الوقت نفسه بعض كيفيّة الاحتفال بهذا العيد المحدَّد في ٢٥ كِسلو ١٤٨ (أي في ١٥ كانون الأوّل (ديسمبر) ١٦٤ ق.م). وعرض عليهم كاتب الرسالة أن يقوموا برتبة عيد الأكواخ (٢ مك ١/ ١٨) التي كان سليمان قد تبنَّاها عند تدشين الهيكل الأوّل (٢ مك ٢/ ١٢؛ راجع ١ مل ٨/ ٦٥؛ ٢ أخ ٧/ ١-٢٢). ولكن، لكي يتَّسم تدشين شهر كِسْلو بطابع احتفاليّ مُميَّز، من أجل العودة إلى تقليد قديم أُهملَ بعضه، أراد الكاتب أن يُقام التطهير بواسطة النار المقدّسة. وهو يبرّر استعمال النار مستشهدًا بعَمل نحميا (٢ مك ٢/ ١٣؛ ٢ مك ١/ ١٨-٣٦) عند تدشينه المزعوم لمذبح الهيكل الثاني، وإرميا (٢ مك ٢/ ١) حين أمرَ المجلوّين بأن يأخذوا معهم النار المقدّسة.

إستشهاد الأخوة السبعة وتكريمهم

إنّ النبرة المؤثّرة في إنشاء هذه القصّة تعبّر عن اهتمام ياسون والملخِّص. لا شكّ في أنّ الحدث تاريخيّ (راجع ١ مك ١/ ٦٢-٦٣) وأنّه كان موضوع تقليد شعبيّ، قبل أن يجد له مكانًا في سِفر المكَّابيِّين الثاني، مع بعض العلامات الرمزيّة كالعدد ٧، وحضور الملك والتشديد على شدّة العذابات وهي أمور تمتاز بها الأساطير المنقولة مشافهةً، كلّ هذه العناصر نجدها في سِفر المكَّابيِّين الثاني. لا يُفيدنا الكاتب أبدًا عن مكان الاستشهاد وأسماء الأخوة. وسكتَ عن ذلك أيضًا سِفر المكَّابيِّين الأوّل ويوسيفس. كلّ ما يمكن قوله إنّ مكان العذاب يبدو، ممّا ورد في سِفر المكَّابيِّين الثاني، وكأنّه في اليهوديّة (راجع ٢ مك ٦/ ٨-١١). ولكنّ التقليد الأنطاكيّ يحدّد مكان العذاب في أنطاكية، مستخلصًا هذا الأمر من **الكتاب المقدّس** نفسه: فمن وجود أبيفانيوس في أنطاكية أيّام الاضطهاد الدينيّ في اليهوديّة، استنتجوا أنّ الشهداء نُقلوا إلى أنطاكية.

يظهر التقليد الأنطاكيّ هذا أوّل مرّة في حوالى العام ٣٩٠ حين ألقى القدّيس يوحنّا الذهبيّ الفم عظة في الشهداء، مشيرًا إلى وجود ذخائرهم بالقرب من مدينة أنطاكية. وبعد ذلك بقليل، ذكر القدّيس أوغسطينس في بعض مواعظه «كنيسة القدّيسين المكَّابيِّين في أنطاكية... التي شيّدها المسيحيّون». وهناك أمورٌ أخرى تؤيّد هذا التقليد.

ومن أنطاكية انتقل تكريم الشهداء إلى الغرب. ونُقلت ذخائرهم إلى ميلانو وكولونيا، وشيّدت كنائس تحمل اسمهم في رومة وڤيينّا وحُدِّد عيدهم في أوّل آب (أوغسطس). وكان آباء الكنيسة يرون فيهم مسيحيّين قبل أن، يحملوا ذلك الاسم فخصّوهم بكثير من عظاتهم.

سِفْرُ المَكّابيِّين الثاني

المكّابيّين الثاني ١

١. رسالتان إلى يهود مصر

الرسالة الأولى

١إِلى إِخوَتِهِمِ اليَهودِ الَّذينَ في مِصرَ سَلام. مِن إِخوَتِهِمِ اليَهودِ الَّذينَ في أُورَشَليمَ وبِلادِ اليَهودِيَّةِ أَطيَبُ السَّلام. ٢ولْيُحسِنِ اللهُ إِلَيكم ويَذكُرْ عَهدَه مع إِبْراهيمَ وإِسحٰقَ ويَعْقوب، عَبيدِه الأُمَناء. ٣ولْيُؤتِكم جَميعًا قَلبًا لِأَن تَعبُدوه وتَعمَلوا بِمَشيئَتِه بِقَلبٍ كَريمٍ ونَفْسٍ راضِيَة، ٤ويَفتَحْ قُلوبَكم لِشَريعَتِه ووَصاياه ويُحِلَّ السَّلام. ٥ولْيَستَجِبْ لِصَلَواتِكم ويُصالِحْكم ولا يَخْذُلْكم في أَوانِ السُّوء. ٦ونَحنُ الآنَ هٰهُنا نُصَلِّي مِن أَجلِكم. ٧كُنَّا نَحنُ اليَهودَ قد كَتَبنا إِلَيكم في عَهدِ ديمِترِيوس، في السَّنَةِ المِئَةِ والتَّاسِعَةِ والسِتِّين، ما يَلي: «في أَثْناءِ الضِّيقِ والشِّدَّةِ الَّتي نَزَلَت بِنا في تِلكَ السِّنين، بَعدَ ٱرتِدادِ ياسونَ والَّذينَ معَه عنِ الأَرضِ المُقَدَّسةِ والمَملَكَة، ٨فإِنَّهم أَحرَقوا البابَ وسَفَكوا الدَّمَ الزَّكِيَّ، فٱبتَهَلنا إِلى الرَّبِّ فٱستَجابَ لَنا، وقَرَّبْنا الذَّبيحَةَ والسَّميذ، وأَوقَدْنا السُّرُجَ وقَدَّمْنا الخُبْز». ٩فنَكتُبُ الآنَ إِلَيكم بِأَن تُعَيِّدوا أَيَّامَ الأَكْواخِ الَّتي في شَهرِ كِسْلو. ١٠في السَّنَةِ المِئَةِ والثَّامِنَةِ والثَّمانين .

الرسالة الثانية

التوجيه

مِنَ الَّذينَ في أُورَشَليمَ واليَهودِيَّة، والشُّيوخِ ويهوذا، إِلى أَرِسْطوبولُس، مُسْتَشارِ بَطْليمُسَ المَلِكِ والَّذي مِن ذُرِّيَّةِ الكَهَنَةِ المُسَحاء، وإِلى اليَهودِ الَّذينَ في مِصرَ سَلامٌ وعافِيَة.

الحمد على معاقبة أنطيوخس

١١بَعدَ أَن أَنقَذَنا اللهُ مِن أَخْطارٍ جَسيمَة، نَشكُرُه جَزيلَ الشُّكرِ على وُقوفِنا في وَجهِ المَلِك، ١٢فهو الَّذي دَحَرَ الَّذينَ قاتَلونا في المَدينَةِ المُقَدَّسَة. ١٣فإِنَّ قائِدَهم ذَهَبَ إِلى فارِسَ في جَيشٍ يُقالُ إِنَّه لا يُقاوَم

فسُحِقوا في هَيكَلِ النَّنايَة، بِحيلَةٍ ٱحْتالَها علَيهِم كَهَنَةُ النَّناية. ١٤وذٰلك أَنَّه جاءَ أَنْطِيوخُسُ ومَن معَه مِن
أَصدِقائِه إلى هُناكَ مُتَظاهِرًا بأَنَّه يُريدُ الزَّواجَ مِن الإِلٰهة، وفي نَفسِه أَن يأخُذَ الأَموالَ على سَبيلِ المَهْر.
١٥كانَ كَهَنَةُ النَّنايَةِ قد عَرَضوا الأَموال، فدَخَلَ هو مع نَفَرٍ يَسيرٍ إِلى داخِلِ المَعبَد، فلَمَّا دَخَلَ أَنْطِيوخُس،
أَغلَقوا الهَيكل ١٦وفَتَحوا بابًا سِرِّيًّا في السَّقْفِ وصَعَقوا القائِدَ راجِمينَ إِيَّاه بِالحِجارة. ثُمَّ قَطَّعوه قِطَعًا
وحَزُّوا رأسَه وأَلقَوه إِلى الَّذينَ كانوا في خارِجِ الهَيكَل. ١٧ففي كُلِّ شيءٍ تَبارَكَ إِلٰهُنا الَّذي أَسلَمَ الكَفَرَةَ
إِلى المَوت!

المحافظة على النار المقدّسة

١٨إِنَّنا مُزمِعونَ أَن نُعَيِّدَ عيدَ تَطْهيرِ الهَيكل، في اليَومِ الخامِسِ والعِشْرينَ مِن شَهرِ كِسْلو، فرَأَينا
مِن واجِبِنا أَن نُعلِمَكم بِأَن تُعَيِّدوا أَنتُم أَيضًا عيدَ الأَكْواخ والنَّارِ الَّتي ظَهَرَت حينَ أَعادَ نَحَمْيا بِناءَ الهَيكَلِ
والمَذبَحِ وقَدَّمَ الذَّبائِح. ١٩فإِنَّه حينَ جُلِيَ آباؤُنا إِلى فارِس، أَخَذَ بَعضُ أَتقِياءِ الكَهَنَةِ مِن نارِ المَذبَح،
وخَبَّأُوها سِرًّا في جَوفٍ أَشبَهَ بِبِئرٍ لا ماءَ فيها، وحافَظوا علَيها بِحَيثُ بَقِيَ المَكانُ مَجْهولًا عِندَ جَميعِ
النَّاس. ٢٠وبَعدَ ٱنقِضاءِ سِنينَ كَثيرة، حين شاءَ الله، أَرسَلَ مَلِكُ فارِسَ نَحَمْيا إِلى هُنا فأَرسَلَ سَليلي
الكَهَنَةِ الَّذينَ خَبَّأُوا النَّارَ لِلبَحثِ عَنها. إِلَّا أَنَّهم، كما شَرَحوا لَنا، لم يَجِدوا نارًا، بل ماءً خاثِرًا. فأَمَرَهم
أَن يَغرِفوا مِنه ويَأتوا بِه. ٢١ولَمَّا أُحْضِرَ كُلُّ شَيءٍ لِلذَّبائِح، أَمَرَ نَحَمْيا الكَهَنَةَ أَن يَرُشُّوا بِهٰذا الماءِ
الخَشَبَ وما وُضِعَ علَيه. ٢٢فصَنَعوا كذٰلك، ولَمَّا أَشرَقَتِ الشَّمسُ، بَعدَ أَن كانَت حينًا مَحْجوبَةً بِالغُيوم،
اِتَّقَدَت نارٌ عَظيمة، حَتَّى تَعَجَّبَ جَميعُ الحاضِرين. ٢٣وعِندَ إِحْراقِ الذَّبيحَة، كانَ الكَهَنَةُ يُصَلُّون، فكانَ
الكَهَنَةُ معَ يوناتانَ يَبدَأُون، والباقونَ يُجيبونَ مِثلَ نَحَمْيا. ٢٤صَلاةُ نَحَمْيا:
»أَيُّها الرَّبُّ، الرَّبُّ الإِلٰه، خالِقُ الكُلّ، المَرْهوبُ القَوِيُّ العادِلُ الرَّحيم، يا مَن هو وَحدَه المَلِكُ
والصَّالِح، ٢٥يا مَن هو وَحدَه الكَريم، وَحدَه العادِلُ القَديرُ الأَزَلِيّ، يا مَن يُخَلِّصُ إِسْرائيلَ مِن كُلِّ شَرّ،
يا مَن جَعَلَ مِن آبائِنا مُخْتاريه وقَدَّسَهم، ٢٦تَقَبَّلْ هٰذه الذَّبيحةَ مِن أَجلِ كُلِّ شَعبِكَ إِسْرائيل، وٱحفَظْ ميراثَكَ
وقَدِّسْه، ٢٧وٱجمَعْ شَتاتَنا وأَعتِقِ المُستَعبَدينَ عِندَ الأُمَم، وٱنظُرْ إِلى المُحتَقَرينَ والمَمْقوتين، ولْتَعلَمِ الأُمَمُ
أَنَّكَ إِلٰهُنا، ٢٨وعَذِّبِ الظَّالِمينَ والشَّاتِمينَ بِوَقاحة، ٢٩وٱغرِسْ شَعبَكَ في مَكانِكَ المُقَدَّس، كما قالَ
موسى.«
٣٠وكانَ الكَهَنَةُ يُرَنِّمونَ بِالأَناشيد. ٣١ولَمَّا أُحرِقَتِ الذَّبيحة، أَمَرَ نَحَمْيا بِأَن يُريقوا ما بَقِيَ مِنَ
الماءِ على حِجارَةٍ كَبيرة. ٣٢فلَمَّا فَعَلوا، اِتَّقَدَ لَهيبٌ ٱمتَصَّه النُّورُ المُماثِلُ المُنبَعِثُ مِنَ المَذبَح. ٣٣فشاعَ
ذٰلك وأُخبِرَ مَلِكُ فارِسَ أَنَّ المَكانَ الَّذي خَبَّأَ فيه الكَهَنَةُ النَّارَ حينَ جَلائِهم قد ظَهَرَ فيه ماءٌ طَهَّرَ بِه نَحَمْيا
والَّذينَ معَه تَقادِمَ الذَّبيحة، ٣٤فسَيَّجَه المَلِكُ بَعدَ التَّحقيقِ وجَعَلَه مَقدِسًا. ٣٥وأَعْطى المَلِكُ الَّذينَ سَلَّمَهم

إِيَّاه نَصيبًا مِنَ الدَّخلِ الَّذي كانَ يَجْنيه مِنه. ٣٦وسَمَّى نَحَمْيا والَّذينَ معَه هٰذا السَّائِلَ «نِفْطار» أي تَطْهير. ولَكِنَّه يُعرَفُ عِندَ كَثيرينَ بِالنَّفْط.

المكّابيّين الثاني ٢

إرمِيا يُخفي أدوات العبادة

١جاءَ في السِّجِلَّاتِ أَنَّ إِرْمِيا النَّبِيَّ أَمَرَ أَهْلَ الجَلاءِ أَن يَأْخُذوا نارًا، كَما ذُكِر، ٢وأَنَّ النَّبِيَّ أَوصى أَهْلَ الجَلاءِ، بَعدَ أَن أَعْطاهمُ الشَّريعة، أَن لا يَنْسَوا وَصايا الرَّبِّ وأَن لا يَضِلُّوا في أَفْكارِهم، إذا رأَوا تَماثيلَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ وما علَيها مِنَ الزِّينة. ٣ومِمَّا حَثَّهم علَيه أن لا يَدَعوا الشَّريعةَ تَبتَعِدُ عن قُلوبِهم. ٤وجاءَ في هٰذه الكِتابَةِ أَنَّ النَّبِيَّ، بِمُقْتَضى وَحْيٍ صارَ إِلَيه، أَمَرَ أَن يُذهَبَ معَه بِالخَيمَةِ والتَّابوت، عِندَما خَرَجَ إِلى الجَبَلِ الَّذي صَعِدَ إِلَيه موسى ورأَى ميراثَ الله. ٥ولَمَّا وَصَلَ إِرْمِيا، وَجَدَ مَسكِنًا بِشَكلِ مَغارة، فأَدخَلَ إِلَيه الخَيمَةَ والتَّابوتَ ومَذبَحَ البَخور، ثُمَّ سَدَّ الباب. ٦فأَقبَلَ في وَقتٍ لاحِقٍ بَعضُ مَن كانوا معَه لِيَضَعوا عَلامةً في الطَّريق، فلم يَستَطيعوا أَن يَجِدوه. ٧فلَمَّا عَلِمَ بِذٰلِك إِرْمِيا، لامَهم وقال: «إِنَّ هٰذا المَكانَ سَيَبْقى مَجْهولًا، إِلى أَن يَجمَعَ اللهُ شَمْلَ شَعبِه ويَرحَمَهم. ٨وحينَئِذٍ يُظهِرُ الرَّبُّ هٰذه الأَشْياء، ويَظهَرُ مَجدُ الرَّبِّ والغَمامُ، كما ظَهَرَ في أَيَّامِ موسى وحينَ سأَلَ سُلَيمانُ أَن يُقَدَّسَ المَكانُ تَقْديسًا بَهِيًّا». ٩وكانوا يُخبِرونَ أَيضًا كَيفَ أَنَّه قَدَّم، بِفَضلِ حِكمَتِه، ذَبيحَةَ تَدْشينِ الهَيكَلِ وإِنجازِه. ١٠وكما أَنَّ موسى دَعا الرَّبَّ فنَزَلَتِ النَّارُ مِنَ السَّماءِ وأَكَلَت مَوادَّ الذَّبيحَة، كذٰلك دَعا سُلَيمانُ فنَزَلَتِ النَّارُ مِنَ السَّماءِ وأَفنَتِ المُحرَقات. ١١وكانَ موسى قد قال: «إِنَّما أُفنِيَت ذَبيحَةُ الخطيئةِ لِأَنَّها لم تُؤكَل». ١٢وكذٰلك عَيَّدَ سُلَيمانُ عيدَ التَّدْشينِ ثَمانِيَةَ أَيَّام.

مكتبة نَحَمْيا

١٣في هٰذِه المُؤَلَّفاتِ وفي ذِكرَياتِ نَحَمْيا، كانوا يُخبِرونَ بِأَنَّ نَحَمْيا أَنشَأَ مَكتَبَةً جَمَعَ فيها الأَسْفارَ المُختَصَّةَ بِالمُلوكِ والأَنْبِياءِ وداوُد، ورَسائِلَ المُلوكِ في التَّقادِم. ١٤وكذٰلك جَمَعَ يَهوذا كُلَّ ما بُعثِرَ مِنَ الأَسفارِ في الحَربِ الَّتي حَدَثَت لَنا، وهو عِندَنا. ١٥فإِن كُنتُم في حاجَةٍ إِلى ذٰلك، فأَرسِلوا مَن يأخُذُه إِلَيكم.

دعوة إلى التدشين

١٦ولَمَّا كُنَّا مُزمِعينَ أَن نُعَيِّدَ عيدَ التَّطْهير، فقَد كَتَبْنا إِلَيكم. وإِنَّكم تُحسِنونَ عَمَلًا، إِذا عَيَّدتُم هٰذه الأَيَّام. ١٧واللهُ الَّذي خَلَّصَ كُلَّ شَعبِه ورَدَّ إِلَيه كُلِّه الميراثَ والمُلْكَ والكَهَنوتَ والتَّقْديس، ١٨كَما وَعَدَ

في الشَّريعة، نَرْجو مِنه أَن يَرحَمَنا قَريبًا ويَجمَعَنا مِمَّا تَحتَ السَّماءِ إِلى المَكانِ المُقَدَّس، فإِنَّه قد أَنقَذَنا مِن شُرورٍ جَسيمَة وطَهَّرَ المَكانَ المُقدَّس .

٢. مُقدّمة الكاتب

١٩إِنَّ أَخْبارَ يَهوذا المَكَّابِيِّ وإِخوَتِه، وتَطْهيرَ المَقدِسِ العَظيم، وتَدْشينَ المَذبَح، ٢٠والحُروبَ الَّتي وَقَعَت بَينَه وبَينَ أَنْطِيوخُسَ إِبيفانِيوسَ وٱبنِه أَوباطور، ٢١والآياتِ الَّتي ظَهَرَت مِنَ السَّماءِ لِصالِحِ البُسَلاءِ الَّذينَ حارَبوا عن دينِ اليَهود، حَتَّى إِنَّهم مع قِلَّتِهم نَهَبوا البِلادَ بِجُملَتِها وطَرَدوا جَماهيرَ الأَعاجِم، ٢٢وٱستَرَدُّوا المَقدِسَ الَّذي ٱشتَهَرَ ذِكرُه في المَسْكونَةِ بِأَسرِها، وحَرَّروا المَدينَة، وأَحيَوا الشَّرائِعَ الَّتي كادَت تُلْغى، لِأَنَّ الرَّبَّ وَفَّقَهم بِكُلِّ رِفقِه، ٢٣تِلكَ الأُمورَ الَّتي عَرضَها ياسونُ القيرينيُّ في خَمسَةِ كُتُبٍ سنُحاوِلُ ٱختِصارَها في مُجَلَّدٍ واحِد. ٢٤ولَمَّا رأَينا كَثرَةَ الأَرْقامِ والصُّعوبَةَ الَّتي تَعتَرِضُ مَن أَرادَ الخَوضَ في أَخْبارِ التَّاريخِ لِغَزارَةِ المَوادّ، ٢٥كانَ مِن هَمِّنا أَن نُوَفِّرَ المُتعَةَ لِلمُطالِعِ والسُّهولَةَ لِلحافِظِ والفائِدَةَ لِلجَميع. ٢٦فلَم يَكُنْ تَكَلُّفُنا هٰذا التَّلْخيصَ أَمرًا سَهْلًا، بل تَمَّ بِالعَرَقِ والسَّهَر، ٢٧كَما أَنَّ الَّذي يُعِدُّ مأدُبةً ويَبتَغي مَنفَعةَ النَّاسِ لا يَكونُ الأَمرُ علَيه سَهْلًا. غَيرَ أَنَّنا لِمَنفَعَةِ الكَثيرينَ سَنَتَحَمَّلُ هٰذا العَمَلَ الشَّاقَّ عن طيبَةِ نَفْس، ٢٨تارِكينَ التَّدْقيقَ في تَفاصيلِ كُلٍّ مِنَ الأَحداثِ لِأَهلِ التَّاريخ، ومُلتَزِمينَ التَّقَيُّدَ بِقَواعِدِ التَّلْخيص. ٢٩فإِنَّه كَما يَنبَغي لِمَنْ يُهَندِسُ بَيتًا جَديدًا أَن يَهتَمَّ بِمُجمَلِ البِناء، ولِمَن يَقومُ بِتَزْيينِه بِرُسومٍ مَدْهونةٍ أَن يُدَقِّقَ النَّظَرَ في ما يُناسِبُ قَواعِدَ التَّزْيين، فهٰكذا يَكونُ أَمْرُنا، على ما أَرى. ٣٠فإِنَّ تَقَصِّي الأُمورِ والإِحاطَةَ بِالمَسائِلِ والبَحثَ عن جُزْءٍ فجُزْءٍ مِن شأنِ مُصَنِّفِ التَّاريخ. ٣١وأَمَّا المُلَخِّصُ فمُرَخَّصٌ لَه أَن يَسوقَ الحَديثَ بِإِيجاز، مع إِهْمالِ ٱستِنْفادِ المَوضوع.

٣٢فلْنَشرَعْ هٰهُنا في رِوايةِ الأَحْداث، مُقتَصِرينَ مِنَ التَّمْهيدِ على ما ذَكَرْناه، إِذ لَيسَ مِنَ الصَّوابِ أَن نُسهِبَ فيما قَبلَ التَّاريخ وأَن نُوجِزَ في التَّاريخ.

المكّابيّين الثاني ٣

٣. قصّة هليودورس

قدوم هَلْيودورس إلى أورشليم

١حينَ كانَتِ المَدينَةُ المُقَدَّسَةُ عامِرَةً آمِنَة، والشَّرائِعُ مَحْفوظَةً غايَةَ الحِفْظ، لِما كانَ علَيه أُونِيَّا عَظيمُ الكَهَنَةِ مِنَ الوَرَعِ والبُغضِ لِلشَّرّ، ٢كانَ المُلوكُ أَنفُسُهم يُعَظِّمونَ المَكانَ المُقَدَّسَ ويُكَرِّمونَ الهَيكَلَ بِأَفخَرِ العَطايا، ٣حَتَّى إِنَّ سَلَوقُسَ، مَلِكَ آسِيَة، كانَ يُؤَدِّي مِن دَخلِه الخاصّ جَميعَ النَّفَقاتِ المُختَصَّةِ بِخِدمَةِ الذَّبائِح. ٤وإِنَّ رَجُلًا ٱسمُه سِمْعان، مِن سِبطِ بِلجَة، كانَ مُقَلَّدًا الوَكالَةَ على الهَيكَل، وَقَعَ بَينَه وبَينَ

عَظيمِ الكَهَنَةِ خِلافٌ في أَمرِ المُحافَظَةِ على أَمنِ أَسْواقِ المَدينة. ٥وإذ لم يُمكِنْه التَّغَلُّبُ على أُونِيَّا، ذَهَبَ إلى أَبُلُّونيوسَ، بنِ تَرَساوُس، وكانَ إذ ذاكَ قائِدًا في بِقاعِ سورِيَةَ وفينيقِيَة، ٦وأَخبَرَه أَنَّ الخِزانَةَ الَّتي في أُورَشَليمَ مَشْحونةٌ بِما لا يُستَطاعُ وَصفُه مِنَ الأَموال، حَتَّى إِنَّ الدَّخْلَ لا يُحْصى لِكَثْرَتِه، وأَنَّ ذٰلك لا يَتناسَبُ مع نَفَقَةِ الذَّبائِح، فيُمكِنُ إِدْخالُ ذٰلك كُلِّه في حَوزَةِ المَلِك. ٧فقابَلَ أَبُلُّونيوسُ المَلِكَ وأَعلَمَه بِالأَمْوالِ الَّتي وُصِفَت لَه، فاَختارَ المَلِكُ هَلْيودورُس، قَيِّمَ المَصالِح، وأَرسَلَه وأَمَرَه بِجَلْبِ الأَمْوالِ المَذْكورة. ٨فتَوَجَّه هَلْيودورُسُ لِساعَتِه، قاصِدًا في الظَّاهِرِ تَفَقُّدَ مُدُنِ بِقاعِ سورِيَةَ وفينيقِيَة، وكانَ في الواقِعِ يَقصُدُ تَنفيذَ إِرادَةِ المَلِك. ٩فلَمَّا قَدِمَ أُورَشَليم، أَحسَنَ عَظيمُ الكَهَنَةِ في المَدينةِ اَستِقْبالَه، ففاتَحَه بِما كُشِفَ، وصَرَّحَ لَه بِسَبَبِ قُدومِه، وسَأَلَه هل الأَمرُ في الحَقيقَةِ كَما ذُكِرَ لَه. ١٠فذَكَرَ لَه عَظيمُ الكَهَنَةِ أَنَّ المالَ هو وَدائِعُ لِلأَرامِلِ واليَتامى، ١١وأَنَّ قِسمًا مِنه لِهِرْقانُسَ بنِ طوبِيَّا، أَحدِ كِبارِ الأَشْراف، وأَنَّ الأَمرَ لَيسَ على ما وَشى بِه سِمْعانُ الكافِر، وإِنَّما المالُ كُلُّه أَربَعُ مِئَةِ قِنْطارِ فِضَّةٍ ومِئَتا قِنْطارِ ذَهَب، ١٢فلا يَجوزُ بِوَجهٍ مِنَ الوُجوهِ هَضْمُ حُقوقِ الَّذينَ اَئتَمَنوا قَداسَةَ المَكانِ وَمَهابَةَ وحُرمَةَ الهَيكَلِ المُكَرَّمِ في المَسْكونَةِ كُلِّها.

المدينة في حالة اضطراب

١٣لٰكِنَّ هَليودورُس، بِناءً على أَمرِ المَلِك، أَصَرَّ على مُصادَرَةِ الأَموالِ إِلى خِزانَةِ المَلِك. ١٤وعَيَّنَ يَومًا دَخَلَ فيه لِوَضعِ قائِمَةٍ عن هٰذه الأَمْوال. فسادَ كُلَّ المَدينَةِ ضيقٌ شَديد. ١٥واَنطَرَحَ الكَهَنَةُ أَمامَ المَذبَحِ بِحُلَلِهِمِ الكَهَنوتِيَّة، يَبتَهِلونَ إِلى السَّماءِ الَّتي سَنَّت في الوَدائِعِ أَن تُصانَ لِمُستَودِعيها. ١٦وكانَ مَن رأَى وَجهَ عَظيمِ الكَهَنَةِ يَتَفَطَّرُ فُؤادُه، لِأَنَّ مَنظَرَه واَمتِقاعَ لَونِه كانا يُنبِئانِ بِما في نَفسِه مِنَ الضِّيق، ١٧إِذ كانَ الرَّجُلُ قد داخَلَه الرُّعبُ والقُشَعْريرة، فكانا يَدُلَّانِ الَّذينَ يَنظُرونَ إِلَيه على ما في قَلبِه مِنَ الأَلَم. ١٨وكانَ النَّاسُ يَتَبادَرونَ مِنَ البُيوتِ أَفْواجًا لِيُصَلُّوا صَلاةً عامَّةً، لِسَبَبِ العارِ الَّذي يُهَدِّدُ المَكانَ المُقَدَّس. ١٩وكانَتِ النِّساءُ يَزدَحِمْنَ في الشَّوارِع، وهُنَّ مُتَحَزِّماتٌ بِالمُسوحِ تَحتَ ثُدِيِّهِنَّ، والفَتَياتُ المُلازِماتُ البُيوتِ يَركُضْنَ بَعْضُهُنَّ إِلى الأَبْواب، وبَعضُهُنَّ إِلى الأَسْوار، وغَيرُهُنَّ يَتَطَلَّعْنَ مِنَ النَّوافِذ، ٢٠وكُلُّهُنَّ باسِطاتٌ أَيدِيَهُنَّ إِلى السَّمَاءِ يَتَضَرَّعنَ بِالاَبتِهال. ٢١فكانَ إِعْياءُ الجُمْهورِ واَنتِظارُ عَظيمِ الكَهَنَة، وهو في ضيقٍ شَديد، مِمَّا يُثيرُ الشَّفَقَة. ٢٢وكانوا يَتَضَرَّعونَ إِلى الرَّبِّ القَديرِ أَن يَحفَظَ الوَدائِعَ سالِمَةً وفي أَمانٍ لِمُستَودِعيها. ٢٣أَمَّا هَلْيودورُس، فكانَ يُنَفِّذُ ما قُضِيَ بِه.

عقاب هليودورس

٢٤وحَضَرَ هُناكَ مع شُرَطِه عِندَ الخِزانَة، فتَجَلَّى رَبُّ الأَرْواحِ وكُلِّ سُلْطانٍ تَجَلِّيًا عَظيمًا، حتَّى إِنَّ جَميعَ الَّذينَ اَجتَرَأوا على الدُّخولِ صَرَعَتهم قُدرَةُ الله، ففَقَدوا كُلَّ قُوَّةٍ وشَجاعة. ٢٥وذٰلك بِأَنَّه ظَهَرَ

لَهم فَرَسٌ علَيه راكِبٌ مُخيفٌ وجِهازُه فاخِر، فوَثَبَ وهَدَّدَ هَلْيودورُسَ بِحَوافِرِه الأَمامِيَّة. وكانَت عُدَّةُ الرَّاكِبِ الحَربِيَّةِ كأَنَّها مِن ذَهَب. ٢٦وتَراءَى أَيضًا لِهَلْيودورُسَ فَتَيانِ عَجيبا القُوَّةِ رائِعا الجَمالِ حَسَنا اللِّباس، فوَقَفا على جانِبَيه يَجلِدانِه جَلدًا مُتواصِلًا ويوسِعانِه ضَربًا. ٢٧فسَقَطَ لِساعَتِه على الأَرضِ وغَشِيَه ظَلامٌ كَثيف، فَرَفَعوه وجَعَلوه على مَحمِل، ٢٨فإِذا بِه، بَعدَ أَن دَخَلَ الخِزانَةَ المَذْكورَةَ في مَوكِبٍ حافِلٍ وكُلِّ حَرَسِه، قد أَصبَحَ مَحْمولًا وغَيرَ قادرٍ على الاَستِعانَةِ بِنَفْسِه، بِأَيدي أُناسٍ يَعتَرِفونَ عَلانِيَةً بِسِيادَةِ الله.

٢٩وبَينَما هو مَطْروحٌ بِالقُوَّةِ الإِلٰهِيَّة، أَبكَمَ، لا رَجاءَ لَه ولا خَلاص، ٣٠كانَ اليَهودُ يُبارِكونَ الرَّبَّ الَّذي مَجَّدَ مَكانَه المُقَدَّسَ تَمْجيدًا رائِعًا، وقدِ ٱمْتَلَأَ المَقدِسُ ٱبتِهاجًا وتَهَلُّلًا، إِذ تَجَلَّى فيه الرَّبُّ القَدير، بَعدَ ما كانَ قُبَيلَ ذٰلك مَمْلوءًا خَوفًا وٱضطِرابًا. ٣١وبادَرَ بَعضٌ مِن أَصْحابِ هَلْيودورُس وسأَلوا أُونِيَّا أَن يَبتَهِلَ إِلى العَلِيِّ ويَمَنَّ بِالحَياةِ على مَن أَصبَحَ على آخِرِ رَمَق.

٣٢وخافَ عَظيمُ الكَهَنَةِ أَن يَتَّهِمَ المَلِكُ اليَهودَ بِمَكيدَةٍ كادوها لِهَلْيودورُس، فقَدَّمَ ذَبيحَةً مِن أَجلِ خَلاصِ الرَّجُل. ٣٣وبَينَما عَظيمُ الكَهَنَةِ يُقَدِّمُ ذَبيحَةً لِلخَطيئَة، عادَ الفَتَيانِ نَفْسُهما فتَراءَيا لِهَلْيودورُسَ بِلِباسِهِما الأَوَّل، ووَقَفا وقالا لَه: «عَلَيكَ بِجَزيلِ الشُّكرِ لِأُونِيَّا عَظيمِ الكَهَنَة، فإِنَّ الرَّبَّ قد مَنَّ علَيكَ بِالحَياةِ مِن أَجلِه. ٣٤وأَنتَ الَّذي جَلَدَته السَّماء، أَخبِرِ الجَميعَ بِقُدرَةِ اللهِ العَظيمة». قالا ذٰلك وغابا عنِ النَّظَر.

إهتداء هليودورس

٣٥فقَدَّمَ هَلْيودورُسُ ذَبيحَةً لِلرَّبّ وصَلَّى صَلَواتٍ عَظيمةً إِلى الَّذي مَنَّ علَيه بِالحَياة، ووَدَّعَ أُونِيَّا ورَجَعَ بِجَيشِه إِلى المَلِك. ٣٦وكانَ يَشهَدُ أَمامَ الجَميعِ لِما عايَنَه مِن أَعْمالِ اللهِ العَظيم. ٣٧وسأَلَ المَلِكُ هَلْيودورُسَ مَن تُرى يَكونُ أَهلًا لِأَن يَعودَ فيُرسِلَه إِلى أُورَشَليم، فقال: ٣٨«إِن كانَ لَكَ عَدُوٌّ أَو صاحِبُ دَسيسَةٍ في المَملَكَة، فأَرسِلْه إِلى هُناكَ، فيَرجِعَ إِلَيكَ مَجْلودًا، إِن نَجا. فإِنَّ في ذٰلك المَكانِ المُقَدَّسِ قُدرَةً إِلٰهِيَّةً حَقًّا، ٣٩لِأَنَّ الَّذي مَسكِنُه في السَّماء هو يَسهَرُ على هٰذا المَكانِ ويدافِعُ عنه، فيَضرِبُ الَّذينَ يَقصِدونَه بِالشَّرِّ ويُهلِكُهم». ٤٠هٰذا ما كانَ مِن أَمرِ هَلْيودورُسَ وحِمايَةِ الخِزانَة.

المكّابيّين الثاني ٤

٤. الدعاية الهلّينستيَّة والاضطهاد
في عهد أنطيوخس أبيفانيوس

مساوئ الوكيل سمعان

١وكانَ سِمْعانُ المَذْكورُ، الَّذي وَشى في أَمرِ الأَموالِ والوَطَن، يَفْتري الكَذِبَ على أُونِيَّا كأَنَّه هو هاجَمَ هَلْيودورُسَ وصَنَعَ لَه ذٰلك الشَّرّ. ٢وبَلَغَ مِن جُرأَتِه أَنَّه وَصَفَ المُحسِنَ إِلى المَدينَةِ وحامِيَ أَهلِ وَطَنِه والغَيورَ على الشَّريعَةِ بِأَنَّه صاحِبُ دَسيسة. ٣فٱشتدَّتِ العَداوةُ حَتَّى إِنَّ أَحَدَ خَواصِّ سِمْعانَ قامَ بِأَعْمالِ القَتْل. ٤فلَمَّا رأَى أُونِيَّا ما في تِلكَ المُنافَسَةِ مِنَ الخَطَر، وأَنَّ أَبلُّونيوسَ بنَ مَنَسْتَاوُس، قائِدَ بِقاعِ سورِيَةَ وفينيقِيَة، كانَ يَزيدُ سِمْعانَ خُبثًا، ٥قَصَدَ المَلِك، لا مُتَّهِمًا أَهلَ وَطَنِه، بلِ ٱبتِغاءً لِمَصالِحِ الشَّعبِ العامَّةِ والخاصَّة، ٦لِأَنَّه رأَى أَنَّه بِغَيرِ تَدَخُّلِ المَلِكِ لا يُمكِنُ أَن تَكونَ الأَحْوالُ في سَلام، ولا أَن يُقلِعَ سِمْعانُ عن رُعونَتِه.

ياسون عظيم الكهنة يُدخِلُ الحضارة الهلّينستيّة

٧وكانَ أَنَّه بَعدَ أَن فارَقَ سَلَوقُسُ الحَياة، وحَصَلَ أَنْطِيوخُسُ المُلَقَّبُ بأبيفانيوس على المُلْك، حَصَلَ ياسون، أَخو أُونِيَّا، على الكَهَنوتِ الأَعظَم بالتَّدْليس، ٨بَعدَ أَن قابَلَ المَلِكَ ووَعَدَه بِثَلاثِ مِئَةٍ وسِتِّينَ قِنْطارَ فِضَّةٍ وبِثَمانينَ قِنْطارًا مِن دَخْلٍ آخَر. ٩وما عدا ذٰلك ضَمِنَ له مِئَةً وخَمْسينَ قِنْطارًا غَيرَها، إِن رَخَّصَ لَه المَلِكُ في أَن يُقيمَ بِسُلطَتِه مُؤَسَّسَةً لِلرِّياضةِ البَدَنِيَّة ومُؤَسَّسَةً لِلمُراهِقين، وبِأَن يُحْصى أَنطاكِيُّو أُورَشَليم. ١٠فأَجابَ المَلِكُ إِلى طَلَبِه، فٱستَولى ياسونُ على الرِّئاسَة، وما لَبِثَ أَن صَرَفَ أَبناءَ جِنسِه إِلى نَمَطِ حَياةِ اليونانِيِّين. ١١وأَلْغَى الإِعْفاءاتِ الَّتي أَنعَمَ بِها الملوكُ عن إِنْسانِيَّةٍ على اليَهود، عن يَدِ يوحَنَّا، أَبي أَوبولِمُسَ الَّذي قُلِّدَ السِّفارَةَ إِلى الرُّومانِيِّينَ في عَقدِ المُصادَقةِ والتَّحالُف. وأَبطَلَ المُؤَسَّساتِ المَشْروعَة، وأَدخَلَ سُنَنًا تُخالِفُ الشَّريعَة. ١٢وكانَ جِدَّ مَسْرورٍ بِإِقامَةِ مَدرَسَةٍ لِلرِّياضَةِ البَدَنِيَّة تَحتَ القَلعَة، وساقَ نُخبَةَ المُراهِقينَ فجَعَلَهم تَحتَ القُبَّعَة. ١٣وتَمَكَّنَ المَيلُ إِلى نَمَطِ حَياةِ اليونانِيِّينَ والتَّخَلُّقُ بِأَخْلاقِ الغُرَباء، بِشِدَّةِ فُجورِ ياسونَ الَّذي هو كافِرٌ لا عَظيمُ كَهَنَة، ١٤حَتَّى إِنَّ الكَهَنَةَ لم يَعودوا يَحرِصونَ على خِدمَةِ المَذبَح، وٱستَهانوا بِالهَيكَلِ وأَهمَلوا الذَّبائِح، لِيُسرِعوا إِلى الٱشتِراكِ في تَمارينِ المَيدانِ الَّتي تُحَرِّمُها الشَّريعَة، حالَ الإِعلانِ عن رَمْيِ القُرْص، ١٥مُستَخِفِّينَ بِكَرامَةِ آبائِهم ومُستَحْسِنينَ مَفاخِرَ اليونانِيِّينَ أَعظَمَ ٱستِحْسان. ١٦فلِذٰلك أَحاقَت بِهم أَوضاعٌ عَسيرة، فإِنَّ الَّذينَ حَسَدوا نَمَطَ حَياتِهم وحَرِصوا على التَّشَبُّهِ بِهم صاروا هم أَعداءً لَهم ومُنتَقِمين. ١٧لِأَنَّ مُخالَفَةَ الشَّرائِعِ الإِلٰهِيَّة لا تَذهَبُ سُدًى، كما يَشهَدُ بِذٰلك الزَّمَنُ القادِم.

١٨ولَمَّا جَرَت في صورَ الأَلْعابُ الَّتي تَجْري كُلَّ أَربَعِ سَنَوات، والمَلِكُ حاضِر، ١٩أَنفَذَ ياسونُ القَذِرُ رُسُلًا، بِصِفَةِ أَنْطاكِيِّينَ مِن أُورَشَليم، ومعَهم ثَلاثُ مِئَةِ دِرهَمِ فِضَّةٍ لِذَبيحَةِ هَرَقليس. لٰكِنَّ هٰؤُلاءِ أَنفُسَهم طَلَبوا أَن لا تُنفَقَ على الذَّبيحَة، لِأَنَّ ذٰلك كانَ غَيرَ لائِق، بل تُنفَقُ على شَيءٍ آخَر. ٢٠فالمالُ الَّذي كانَ، في قَصْدِ مُرسِلِه، لِذَبيحَةِ هَرَقليس، أُنفِقَ، بِسَعْيِ الَّذينَ حَمَلوه، على تَجْهيزِ السُّفُنِ الثُّلاثِيَّة.

يُهتَف لأَنطيوخس أبيفانيوس في أورشليم

٢١كانَ أَبُلُّونِيوسُ بنُ مِنِسْتاوُسَ قد أُرسِلَ إِلى مِصْرَ لِحُضورِ عُرْسِ فيلوميتور المَلِك، فعَلِمَ أَنْطِيوخُسُ أَنَّه قد أَصبَحَ مُعادِيًا لِسِياسَتِه، فوَجَّه ٱهتِمامَه إِلى تَحْصينِ نَفسِه، فَرَجَعَ إِلى يافا ثُمَّ سارَ إِلى أُورَشَليم. ٢٢فٱستَقبَلَه ياسونُ وأَهلُ المَدينَةِ ٱستِقْبالًا فَخْمًا، ودَخَلَ بَينَ المَشاعِلِ والهُتاف. ثُمَّ ٱنصَرَفَ مِن هُناكَ بِالجَيشِ إِلى فينيقِيَة.

مَنَلاوس يُصبح عَظيمَ كهنة

٢٣وبَعدَ مُدَّةِ ثَلاثِ سَنَوات، وَجَّهَ ياسونُ مَنَلاوُس، أَخا سِمْعانَ المَذْكور، لِيَحمِلَ أَمْوالًا إِلى المَلِكِ ويُفاوِضَه في أُمورٍ عاجِلة. ٢٤فأَخَذَ مَنَلاوُسُ تَوصِياتٍ بِنَفسِه إِلى المَلِك وأَبهَرَه بِمَظاهِرِ سُلْطانِه، وحَوَّلَ الكَهَنوتَ الأَعظَمَ إِلى نَفْسِه بِأَن زادَ ثَلاثَ مِئَةِ قِنْطارِ فِضَّةٍ على ما أَعْطى ياسون. ٢٥ثُمَّ رَجَعَ ومعَه أَوامِرُ المَلِك، ولم يَكُنْ على شَيءٍ مِمَّا يَليقُ بِالكَهَنوتِ الأَعظَم، وإِنَّما كانَت لَه أَهْواءُ طاغِيَةٍ عَنيف، وأَحْقادُ وَحْشٍ ضارٍ. ٢٦وهٰكذا فإِنَّ ياسونَ الَّذي أَخَذَ مَكانَ أَخيه، أَخَذَ مَكانَه آخَر، فهَرَبَ إِلى أَرضِ بَني عَمُّون. ٢٧أَمَّا مَنَلاوُس، فكانَ يُمارِسُ السُّلطَة، إِلَّا أَنَّه لم يَدفَعْ شَيئًا مِنَ الأَمْوالِ الَّتي كانَ وَعَدَ بِها المَلِك. ٢٨فكانَ سُسْتَراتُس، رَئيسُ القَلعَةِ، يُطالِبُه، لِأَنَّه كانَ مُوَلًّى أَمرَ الجِبايَة. ولِهٰذا السَّبَبِ ٱستُدعِيا كِلاهما إِلى المَلِك ٢٩فتَرَكَ مَنَلاوُسُ أَخاه ليسيماخُسَ على الكَهَنوتِ الأَعظَم، وتَرَكَ سُسْتَراتُسُ قَراتيس، رَئيسَ القُبرُسِيّين، مَكانَه.

مقتل أونيّا

٣٠وحَدَثَ بَعدَ ذٰلك أَنَّ أَهلَ طَرَسوسَ ومَلُّوَ تَمَرَّدوا، لِأَنَّهم جُعِلوا هِبَةً لِأَنْطِيوخيس، سُرِّيَّةِ المَلِك. ٣١فبادَرَ المَلِكُ لِلبَتِّ في هٰذا الأَمر، وتَرَكَ مَكانَه أَندَرونِكُس، أَحَدَ ذَوي المَناصِب. ٣٢فرَأَى مَنَلاوُسُ أَنَّه قد أَصابَ فُرصَةً، فسَرَقَ مِنَ المَقدِسِ آنِيَةً مِنَ الذَّهَبِ أَهْدى بَعضَها إِلى أَندرونِكُس، وباعَ بَعضَها في صورَ والمُدُنِ الَّتي بِجِوارِها. ٣٣ولَمَّا تَيَقَّنَ أُونِيَّا مِن ذٰلك، لامَه علَيه، وكانَ قدِ ٱنصَرَفَ إِلى حِمًى بدَفْنَة، بِالقُرْبِ مِن أَنطاكِيَة. ٣٤فَخلا مَنَلاوُسُ بِأَنْدُرونِكُس، وأَغْراه أَن يَقْتُلَ أُونِيَّا. فذَهَبَ أَنْدُرونِكُس إِلى أُونِيَّا وٱعْتَمَدَ على المَكْرِ فَمَدَّ إِليه يُمْناه مُقسِمًا وحَمَلَه على الخُروجِ مِن الحِمَى، وإِن بَقِيَ غَيرَ واثِق. ثُمَّ ٱغْتالَه مِن ساعَتِه، ولم يَرْعَ لِلعَدلِ حُرمَةً. ٣٥فوَقَعَ ذٰلك مَوقِعَ السُّخطِ عِندَ اليَهود، بل عِندَ كَثيرٍ مِن سائِرِ الأُمَم، وشَقَّ علَيهم قَتلُ هٰذا الرَّجُلِ ظُلْمًا.

٣٦فلَمَّا رَجَعَ المَلِكُ مِن نَواحي قيليقِيَة، ذَهَبَ إِلَيه يَهودُ المَدينَة، مع مَن يُشارِكونَهم مِنَ اليونانِيّينَ في ٱستِنْكارِهم لِمَقْتَلِ أُونِيَّا بِغَيرِ حَقّ. ٣٧فتَأَسَّفَ أَنطِيوخُسُ ورَقَّ شَفَقَةً وبَكى على حِكمَةِ ذٰلك المَفْقودِ وشِدَّةِ ٱعتِدالِه. ٣٨وٱضطَرَمَ غَضَبًا ونَزَعَ لِساعَتِه الأُرْجُوانَ عن أَندَرونِكُس، ومَزَّقَ حُلَلَه وأَطافَه في

المَدينَةِ كُلِّها، ثُمَّ أَبادَ ذٰلك القاتِلَ في المَكانِ الَّذي ٱرتَكَبَ فيه كُفْرَه على أُونِيَّا، فأَنزَلَ بِه الرَّبُّ العِقابَ الَّذي ٱستَوجَبَه.

هلاك ليسيماكس في فتنة

٣٩وكانَ ليسيماكُسُ في المَدينَةِ قد سَلَبَ، بِمُوافَقَةِ مَنَلاوُس، كَثيرًا مِن مالِ الأَقْداس، فذاعَ الخَبَرُ في الخارِجِ بَعدَ أَن تَمَّ تَوزيعُ كَثيرٍ مِنَ الأَشْياءِ الذَّهَبِيَّة إِلى أَماكِنَ مُختَلِفَة، فٱجتَمَعَ الجُمْهورُ على ليسيماكُس. ٤٠فلَمَّا هاجَتِ الجُموعُ وٱشتَدَّ غَضَبُهُم، سَلَّحَ ليسيماكُسُ ثَلاثَةَ آلافِ رَجُلٍ وأَعمَلَ أَيدِيَ الظُّلمِ، تَحتَ قِيادَةِ أَورانُس، رَجُلٍ قد طَعَنَ في السِّنِّ وفي الحَماقَةِ معًا. ٤١فلَمَّا رأَوا هُجومَ ليسيماكُس، تَناوَلَ بَعضُهُم حِجارَةً وبَعضُهُم هَراوى وبَعضُهُم رَمادًا مِلءَ أَيديهِم، ورَمَوا بِكُلِّ ذٰلك في شيءٍ مِنَ الفَوضى رِجالَ ليسيماكُس. ٤٢فجَرَحوا كَثيرينَ مِنهم وصَرَعوا بَعضًا وهَزَموا الباقينَ كُلَّهم، وأَمَّا سالِبُ الأَقْداسِ فقَتَلوه عِندَ الخِزانَة.

منلاوس تُبرّأ ساحته بالرشوة

٤٣ورُفِعَت دَعْوى في هٰذه الأُمورِ على مَنَلاوُس. ٤٤فلَمَّا قَدِمَ المَلِكُ صور، أَرسَلَتِ المَشيخَةُ ثَلاثَةَ رِجالٍ دافَعوا عن قَضِيَّتِهِمِ العادِلَةِ أَمامه. ٤٥ورَأَى مَنَلاوُسُ أَنَّه مَغْلوب، فوَعَدَ بَطْليمُسَ بنَ دوريمانُسَ بِمالٍ جَزيلٍ لِيَستَميلَ المَلِك. ٤٦فذَهَبَ بَطْليمُسُ بِالمَلِكِ إِلى بَعضِ الأَروِقَةِ كمَن يُريدُ تَنَسُّمَ الهَواء، وصَرَفَه عن رأيِه، ٤٧فحَكَمَ لِمَنَلاوُسَ الَّذي هو عِلَّةُ الشَّرِّ كُلِّه بِالبَراءَةِ مِمَّا شُكِيَ بِه، وحَكَمَ بِالمَوتِ على أُولٰئِكَ المَساكينِ الَّذينَ، لَو رَفَعوا دَعْواهم إِلى الإِسكوتِيِّين، لَحُكِمَ لَهم بِالبَراءَة. ٤٨ولم يَلبَثْ أُولٰئِكَ المُدافِعونَ عنِ المَدينَةِ والشَّعبِ والأَقْداسِ أَن حَلَّ بِهِمِ العِقابُ الجائر. ٤٩فشَقَّ هٰذا الجُرمُ حتَّى على الصُّورِيِّين فبَذَلوا نَفَقاتِ دَفنِهِم بِسَخاء. ٥٠وٱستَمَرَّ مَنَلاوُسُ في الرِّئاسَةِ بِجَشَعِ المُقتَدِرين، وكانَ لا يَزْدادُ إِلَّا خُبثًا، ولم يَزَلْ لِأَهلِ وَطَنِه عَدُوًّا لَدودًا.

المكّابيّين الثاني ٥

الحملة الثانية على مصر

١في ذٰلك الزَّمان، كانَ أَنطِيوخُسُ يَستَعِدُّ لِغَزْوِ مِصرَ ثانِيَةً، ٢فحَدَثَ أَنَّه تَراءَى في المَدينَةِ كُلِّها مُدَّةَ أَربَعينَ يَومًا فُرْسانٌ يَعْدونَ في الجَوِّ وعلَيهِم مَلابِسُ ذَهَبِيَّة، وجُيوشٌ مُسَلَّحَةٌ مَصْفوفَةٌ على شَكْلِ كَتائِب، ٣وسَرايا مِنَ الخَيَّالَةِ مُصطَفَّةٌ لِلقِتال، وهُجومٌ وكَرٌّ بَينَ الفَريقَين، وتُروس تُهَزّ، وغاباتٌ مِنَ

الحِراب، وسُيوفٌ مَسْلولة، ورَشْقُ نِبال، ولَمَعانُ أَسلِحَةٍ ذَهَبيَّة، ودُروعٌ مِن كُلِّ صِنْف. ٤فكانَ الجَميعُ يُصَلُّونَ لِكَي يَكونَ مَآلُ هٰذه الرُّؤيا خَيرًا.

إعتداء ياسون ورَدْع أبيفانيوس

٥وشاعَ خَبَرٌ كاذِبٌ بِأَنَّ أَنْطِيوخُسَ قد فارَقَ الحَياة، فاَتَّخَذَ ياسونُ جَيشًا لَيسَ بِأَقَلَّ مِن أَلفِ نَفْسٍ، وهَجَمَ على المَدينَةِ بَغتَةً، ودَحَرَ الَّذينَ على الأَسْوار وأَخَذَ المَدينَةَ في آخِرِ الأَمْر، فهَرَبَ مَنَلاوُسُ إِلى القَلعَة. ٦فأَخَذَ ياسونُ يَذبَحُ أَهلَ وَطَنِه بِغَيرِ رَحمَة، ولم يَفطَنْ أَنَّ الظَّفَرَ بِالإِخوَةِ هو الفَشَلُ عَينُه، ظَنًّا مِنه أَنَّه يَأخُذُ مَغانِمَ مِن أَعْداءٍ، لا مِن بَني أُمَّتِه. ٧ولٰكِنَّه لم يَستَولِ على الرِّئاسَة، ولَم يَنَلْ أَخيرًا مِن كَيدِه سوى الخِزْيِ، فهَرَبَ ثانِيَةً إِلى أَرضِ بَني عَمُّون. ٨فكانَ لِتَصَرُّفِه السَّيِّئِ خاتِمَة، وذٰلك بأَنَّه وُشِيَ بِه إِلى الحارِث، زَعيمِ العَرَب، فجَعَلَ يَفِرُّ مِن مَدينَةٍ إِلى مَدينة، والجَميعُ يُطارِدونَه ويُبغِضونَه بُغضَهم لِمَنِ اَرتَدَّ عنِ الشَّريعَة، ويَمقُتونَه مَقتَهم لِمَن هو قَتَّالٌ لِأَهْلِ وَطَنِه، حَتَّى أُطيحَ إِلى مِصْر. ٩فكانَ أَنَّ الَّذي غَرَّبَ كَثيرين، هَلَكَ في الغُربَة، في أَرضِ لَكَدَيمونَ، وقَد ذَهَبَ إِلَيها راجِيًا أَن يَجِد فيها مَلجَأً نَظَرًا لِوَحدَةِ الأَصْل. ١٠والَّذي طَرَحَ كَثيرينَ بِغَيرِ دَفْنٍ لم يُبْكَ علَيه ولَم يَحصُلْ على مَأتَمٍ ولا دَفْنٍ مع آبائِه.

١١فلَمَّا بَلَغَتِ المَلِكَ هٰذه الأَحْداثُ، إستَنتَجَ أَنَّ اليَهودِيَّةَ اَنتَفَضَت علَيه. فغادَرَ مِصرَ ثائِرًا كالنِّمْرِ وأَخَذَ المَدينَةَ عَنوَةً. ١٢وأَمَرَ الجُنودَ أَن يَقتُلوا بِغَيرِ رَحمَةٍ كُلَّ مَن صادَفوه ويَذبَحوا الَّذينَ يَصعَدونَ إِلى بُيوتِهم. ١٣فكانَت مَجزَرَةُ الشُّبَّانِ والشُّيوخ، وإِبادَةُ النِّساءِ والأَولاد، وذَبْحُ الفَتَياتِ والأَطْفال. ١٤فهَلَكَ ثَمانونَ أَلفَ نَفْسٍ في ثَلاثَةِ أَيَّام، مِنهم أَربَعونَ أَلفًا سَقَطوا في المَعرَكَة، وبيعَ مِنهم عَدَدٌ لَيسَ بِأَقَلَّ مِنَ القَتْلى.

نَهْبُ الهيكل

١٥ولَم يَكتَفِ بِذٰلك، بلِ اَجتَرَأَ على دُخولِ المَقدِسِ الَّذي هو أَقدَسُ مَكانٍ في الأَرضِ كُلِّها، وكانَ دَليلُه مَنَلاوُسَ الخائِنَ لِلشَّريعَةِ والوَطَن. ١٦وأَخَذَ الآنِيَةَ المُقَدَّسَةَ بِيَدَيه القَذِرَتَين، وقَبَضَ بِيَدَيه الدَّنِستَينِ على ما أَهْداه مُلوكٌ آخَرونَ لِتَحْسينِ المَكانِ المُقَدَّسِ ولِمَجدِه وكَرامَتِه.

١٧فتَشامَخَ أَنْطِيوخُسُ في نَفسِه، ولم يَفطَنْ إِلى أَنَّ السَّيِّدَ غَضِبَ إِلى حينٍ بِسَبَبِ خَطايا سُكَّانِ المَدينة. ولِذٰلك أُهمِلَ هٰذا المَكانُ المُقَدَّس. ١٨ولَولا أَنَّهمُ اَنهَمَكوا بِخَطايا كَثيرة، لَجُلِدَ هو أَيضًا حالَ دُخولِه ورُدِعَ عن جَسارَتِه، كَما جَرى لِهَلْيودورُسَ الَّذي بَعَثَه سَلَوقُسُ المَلِكُ لاَفتِقادِ الخِزانَة. ١٩ولٰكِنَّ الرَّبَّ لم يَختَرِ الأُمَّةَ لِأَجلِ المَكانِ المُقَدَّس، بلِ المَكانَ المُقَدَّسَ لِأَجلِ الأُمَّة. ٢٠ولِذٰلك، فبَعدَ أَنِ اَشتَرَكَ المَكانُ المُقدَّسُ في مَصائِبِ الأُمَّة، عادَ فاَشتَرَكَ في النِّعَم، وبَعدَما خُذِلَ عِندَ غَضَبِ القَدير، أُعيدَ إِلى كامِلِ مَجدِه، عِندَ تَصالُحِه مع السَّيِّدِ العَظيم.

٢١وحَمَلَ أَنْطِيوخُسُ مِنَ الهَيكلِ أَلفًا وثَمانِيَ مِئَةِ قِنْطارٍ وبادَرَ إِلى العَودَةِ إِلى أَنْطاكِيَة، وقَد خَيَّلَت إِلَيه كِبرِياؤُه وتَشامُخُ نَفْسِه أَنَّه يُسَيِّرُ السُّفُنَ في البَرّ ويُقَطِّعُ البَحرَ بِالقَدَم. ٢٢وتَرَكَ مُشرِفينَ يُسيئونَ إِلى الأُمَّة، مِنهم فيلِبُّسُ في أُورَشَليم، وهو فَريجِيُّ الأَصْل، وكانَ أَشرَسَ أَخْلاقًا مِنَ الَّذي وَلَّاه، ٢٣وأَندَرونكُسُ في جَرِزِّيم، وأَيضًا مَنَلاوُسُ الَّذي كانَ يَفوقُ كِلَيهما شَرًّا لِأَبْناءِ وَطَنِه.

تدخّل أَبلّونيوس قائد المرتزقة

وكانَ المَلِكُ يُضمِرُ لِليَهودِ أَبْناءِ وَطَنِه عِداءً مُتَأَصِّلًا، ٢٤فأَرسَلَ أَبُلُّونِيوس، قائِدَ المُرتَزِقَة، في ٱثنَينِ وعِشْرينَ أَلفَ جُنْدِيّ، وأَمَرَه أَن يَذبَحَ كُلَّ بالِغٍ مِنهم، ويَبيعَ النِّساءَ والأَولاد. ٢٥فلَمَّا وَصَلَ إِلى أُورَشَليم، أَظهَرَ السَّلامَ وٱنتَظَرَ إِلى يَومِ السَّبتِ المُقَدَّس، حتَّى إِذا ٱستَراحَ اليَهود، أَمَرَ مَرؤُوسيه بِعَرضِ تَحِيَّة. ٢٦وذَبَحَ جَميعَ الَّذينَ خَرَجوا لِمُشاهَدَةِ العَرْض، ثُمَّ ٱقتَحَمَ المَدينَةَ بِالسِّلاح وأَهلَكَ خَلْقًا كَثيرًا.

٢٧وكانَ يَهوذا المَكَّابِيُّ قدِ ٱنصَرَفَ إِلى البَرِّيَّةِ مع عَشرَةِ رِجالٍ آخَرين، وكانَ يَعيشُ مع أَصْحابِه في الجِبالِ عيشَةَ الوُحوش ولا يأكُلونَ إِلَّا العُشْب، لِئَلَّا يُصابوا بِنَجاسة.

المكّابيّين الثاني ٦

إقامة الشعائر الوثنيّة

١وبَعدَ ذٰلك بِقَليل، أَرسَلَ المَلِكُ جيرونَ الأَثينيَّ لِيُكرِهَ اليَهودَ على الٱرتِدادِ عن شَريعةِ آبائِهم ولا يَتبَعوا شَرائِعَ الله، ٢ولِيُدَنِّسَ هَيكَلَ أُورَشَليم ويَجعَلَه على ٱسمِ زَوسٍ الأُولَمْبِيّ، ويَجعَلَ هَيكَلَ جَرِزِّيمَ على ٱسمِ زَوسٍ المِضْياف، وَفقًا لِما كانَ يَطلُبُه أَهلُ المَكان. ٣وكانَ تَفَشِّي هٰذا الشَّرِّ شاقًّا وثَقيلًا حتَّى على الجَماهير. ٤وكانَ الوَثَنِيُّونَ يَملأُونَ الهَيكَلَ عَهْرًا وقُصوفًا، ويَلْهونَ مع الخَليلات ويضاجِعونَ النِّساءَ في الدُّورِ المُقَدَّسة ويُدخِلونَ إِلَيها ما لا يَحِلّ. ٥وكانَ المَذبَحُ مَمْلوءًا بالمُحَرَّماتِ الَّتي نَهَتِ الشَّرائِعُ عَنها. ٦ولَم يَكُنْ لِأَحَدٍ أَن يُعَيِّدَ السَّبْتَ ولا يَرْعى أَعْيادَ الآباء ولا يَعتَرِفَ بِأَنَّه يَهودِيُّ الأَصْل. ٧وكانوا كُلَّ شَهرٍ، يَومَ ذِكْرى مَولِدِ المَلِك، يُساقونَ بِضَرورَةٍ مُرَّةٍ لِلٱشتِراكِ في المَأدُبَةِ الطَّقسِيَّة، وفي عيدِ دِيونيسِيوس، يُضطَرُّونَ إِلى مُرافَقَةِ مَوكِبِه وعلَيهم أَكاليلُ مِنَ اللَّبْلاب. ٨وصَدَرَ أَمرٌ إِلى المُدُنِ اليونانِيَّةِ المُجاوِرة، بإِيعازٍ مِن أَهلِ بَطْلمايِس، أَن يُعامِلوا اليَهودَ بِمِثْلِ ذٰلك وبِالٱشتِراكِ في المَأدُبَةِ الطَّقسِيَّة، ٩وأَن يُذبَحَ مَن أَبى أَن يَتَّخِذَ السُّنَنَ اليونانِيَّة، فكانَ في إِمْكانِهم أَن يَتَوَقَّعوا دُنُوَّ الكارِثَة.

١٠فإِنَّ ٱمرَأَتَينِ أُحضِرَتا لِأَنَّهما خَتَنَتا وَلَدَيهما. فعلَّقوا طِفلَيهما على أَثْديهما وطافوا بِهما في المَدينَةِ عَلانِيَةً، ثُمَّ أَلقَوهما عنِ السُّور. ١١ولَجَأَ قَومٌ إِلى مَغاوِرَ كانَت بِالقُربِ مِنهم، لِلٱحتِفالِ بالسَّبتِ

سِرًّا، فوُشِيَ بِهم إِلى فيلِبُّس، فأَحرَقَهم بِالنَّارِ معًا، وهُم يَحتَرِزونَ مِن أَن يُدافِعوا عن أُنفُسِهم، إِجْلالًا لِهٰذا اليَومِ المُقَدَّس.

معنى الاضطهاد في التدبير الإلٰهيّ

١٢وإِنِّي لَأَرْجو مِن مُطالِعي هٰذا السِّفْرِ أَن لا يَستَسلِموا إِلى خَوَرٍ عَزائِمِهم بِسَبَبِ هٰذه الضَّرَبات، وأَن يَحسَبوا أَنَّ هٰذه الٱضطِهاداتِ لَيسَت لِهَلاكِ أُمَّتِنا، بل لِتَأديبِها. ١٣فإِنَّه إِذا لم يُهمَلِ الكافِرونَ زَمَنًا طَويلًا، بل عُجِّلَ علَيهم بِالعِقاب، فذٰلك دَليلٌ على رَحمَةٍ عَظيمة. ١٤أَمَّا سائِرُ الأُمَم، فإِنَّ السَّيِّدَ يُمهِلُ عِقابَهم بِطولِ أَناتِه، إِلى أَن يَطفَحَ كَيلُ آثامِهم. ولم يَقضِ بأَن يُعامِلَنا على هٰذا الوَجْه، ١٥لِئَلَّا يُعاقِبَنا أَخيرًا حينَ تَبلُغُ آثامُنا تَمامَها. ١٦فهو لا يَرفَعُ عَنَّا رَحمَتَه أَبَدًا، وإِذا أَدَّبَ شَعبَه بِالشَّدائِد، فلا يَخذُلُه. ١٧حَسبُنا أَنَّنا ذَكَّرْنا بِهٰذا، ولْنَعُدْ، بَعدَ هٰذه الكَلِماتِ الوَجيزة، إِلى حَديثِنا.

إستشهاد أَلِعازار

١٨كانَ رَجُلٌ يُقالُ لَه أَلِعازارُ مِن مُتَقَدِّمي الكَتَبَة، طاعِنٌ في السِّنّ، رائِعُ الطَّلْعَة، فأَكرَهوه على فَتْحِ فَمِه قَسْرًا على أَكلِ لَحمِ الخِنْزير. ١٩فٱختارَ أَن يَموتَ مَجيدًا على أَن يَحْيا حَياةً نَجِسَة. مَشى طوعًا إِلى عَذابِ الدَّولَبَة، ٢٠بَعدَ أَن قَذَفَ لَحمَ الخِنْزيرِ مِن فَمِه، كما يَليقُ بِمَن يَجرُؤُ على قَذْفِ ما لا يَحِلُّ ذَوقُه رَغبَةً في الحَياة. ٢١فخَلا بِه المُشرِفونَ على هٰذه المأدُبَةِ الطَّقسِيَّةِ الَّتي تُحَرِّمُها الشَّريعَة، لِما كانَ بَينَهم وبَينَه مِن قَديمِ المَعرِفَة، وجَعَلوا يَحُثُّونَه أَن يُؤتى بِما يَحِلُّ لَه تَناوُلُه مِنَ اللَّحْمِ مُهَيَّأً بِيَدِه، ويَتَظاهَرَ بِأَنَّه يَأكُلُ مِن لَحمِ الضَّحِيَّةِ الَّتي أَمَرَ بِها المَلِك، ٢٢لِيَنجُوَ مِنَ المَوتِ إِذا فَعَلَ ذٰلك، ويَنالَ مِنهم مُعامَلَةً إِنسانِيَّةً نَظَرًا إِلى صَداقَتِه القَديمَةِ لَهم. ٢٣لٰكِنَّه عَزَمَ عَزْمًا شَريفًا، جَديرًا بِسِنِّه ومَكانَةِ شَيخوخَتِه وما بَلَغَ إِلَيه مِن جَلالِ المَشيب، وبِكَمالِ سيرَتِه الحَسَنَةِ مُنذُ حَداثَتِه، ولا سِيَّما بِالشَّريعَةِ المُقَدَّسَةِ الإِلٰهِيَّة، وأَجابَ لِذٰلك طالِبًا أَن يُرسَلَ عاجِلًا إِلى مَثْوى الأَمْوات، وقال: ٢٤«لا يَليقُ بِسِنِّنا أَن نُرائِيَ، لِئَلَّا يَظُنَّ كَثيرٌ مِنَ الشُّبَّانِ أَنَّ أَلِعازار، وهو ٱبنُ تِسْعينَ سَنَةً، قدِ ٱنحازَ إِلى مَذهَبِ الغُرَباء، ٢٥ويَضِلُّوا هم أَيضًا بِسَبَبي وبِسَبَبِ رِيائي مِن أَجلِ حَياةٍ أَصبَحَت قَصيرَةً جِدًّا، فأَجلُبَ على شَيخوخَتي النَّجاسَةَ والفَضيحة. ٢٦فإِنِّي ولَو نَجَوتُ الآنَ مِن عِقابِ البَشَر، لا أَفِرُّ مِن يَدَيِ القَدير، حَيًّا كُنتُ أَم مَيتًا. ٢٧ولٰكِن إِن فارَقتُ الحَياةَ بِبَسالَة، فقَد وَفَيتُ بِحَقِّ شَيخوخَتي، ٢٨وأَبقَيتُ لِلشُّبَّانِ قُدوَةَ بُطولَةٍ بِميتَةٍ حَسَنَةٍ طَوعِيَّةٍ وسَخِيَّةٍ في سَبيلِ الشَّرائِعِ الجَليلَةِ المُقَدَّسَة.«

ولَمَّا قالَ هٰذا، سارَ مِن ساعَتِه إِلى عَذابِ الدَّولَبَة. ٢٩فتَحَوَّلَ أُولٰئِكَ الَّذينَ أَبدَوا لَه الرَّأفَةَ قُبَيلَ ذٰلك إِلى العَداوَة، وقد بَدا لَهم كَلامُه جُنونًا. ٣٠ولَمَّا أَشرَفَ على المَوتِ مِنَ الضَّرْب، تَنَهَّدَ وقال: «يَعلَمُ

الرَّبُّ، وهو ذو العِلمِ المُقَدَّس، أنِّي، وأنا قادِرٌ على التَّخَلُّصِ مِنَ المَوت، أُكابِدُ في جَسَدي عَذابَ الضَّربِ الأَليم، وأَمَّا في نَفْسي فإِنِّي أَحتَمِلُ ذٰلك مَسْرورًا لِأَنِّي أَخافُ الله.«

٣١وهٰكذا فارَقَ هٰذا الرَّجُلُ الحَياة، تارِكًا مَوتَه قُدوَةَ بُطولَةٍ وتَذْكارَ فَضيلة، لا لِلشُّبَّانِ فقَط، بل لِلأُمَّةِ بِأَسرِها.

المكّابيّين الثاني ٧

إستشهاد الإخوة السبعة

١وقُبِضَ أَيضًا على سَبعَةِ إِخوَةٍ مع أُمِّهم، فكانَ المَلِكُ يُريدُ أَن يُكرِهَهم على تَناوُلِ لَحمِ الخِنْزيرِ المُحَرَّم، فيُعَذِّبَهم بِالسِّياطِ وأَطْنابِ الثِّيران. ٢وجَعَلَ أَحَدُهم نَفسَه لِسانَ حالِهم فقال: «ماذا تَبتَغي أَن تَسأَلَنا وأَن تَعرِفَ عَنَّا؟ إِنَّنا مُستَعِدُّونَ لِأَن نَموتَ ولا نُخالِفَ شَرائِعَ آبائِنا». ٣فحَنِقَ المَلِكُ وأَمَرَ بِإِحْماءِ المَقالي والقُدور. ٤ولَمَّا أُحمِيَت، أَمَرَ لِساعَتِه بِأَن يُقطَعَ لِسانُ الَّذي جَعَلَ نَفسَه لِسانَ حالِهم، وأَن يُسلَخَ جِلْدُ رأسِه وتُجدَعَ أَطْرافُه على عُيونِ إِخوَتِه وأُمِّه. ٥ولَمَّا أَصبحَ عاجِزًا تَمامًا، أَمَرَ بِأَن يُدْنى مِنَ النَّار، وفيه رَمَقٌ مِنَ الحَياة، ويُقْلى. وفيما كانَ البُخارُ مُنتَشِرًا مِنَ المِقْلاة، كانَ الآخَرونَ هم وأُمُّهم يَحُثُّ بَعضُهم بَعضًا أَن يُقدِموا على المَوتِ بِشَجاعة، قائِلين: ٦«إِنَّ الرَّبَّ الإِلٰهَ ناظِر، وهو يَرأَفُ بِنا حَقًّا، كما صَرَّحَ موسى في النَّشيدِ الَّذي يَشهَدُ أَمامَ الجَميعِ بِقَولِه: وبِعَبيدِه يَرأَف.«

٧ولَمَّا فارَقَ الأَوَّلُ الحياةَ على هٰذا الوَجْه، ساقوا الثَّانِيَ إِلى التَّعْذيب، ونَزَعوا جِلدَ رَأسِه مع شَعَرِه، ثُمَّ سَأَلوه: «هَل تَأكُلُ لَحمَ الخِنْزيرِ قَبلَ أَن تُعاقَبَ في جَسَدِكَ عُضْوًا عُضْوًا؟» ٨فأَجابَ بِلُغَةِ آبائِه وقال: «لا»، ولِذٰلك ذاقَ هو أَيضًا بَقِيَّةَ العَذابِ كالأَوَّل. ٩وفيمَا كانَ على آخِرِ رَمَقٍ قال: «إِنَّكَ أَيُّها المُجرِمُ تَسلُبُنا الحَياةَ الدُّنيا، ولٰكِنَّ مَلِكَ العالَم، إِذا مُتْنا في سَبيلِ شَرائِعِه، سيُقيمُنا لِحَياةٍ أَبَدِيَّة.«

١٠وبَعدَه عَذَّبوا الثَّالِث، وأَمَروه فدَلَعَ لِسانَه لِساعَتِه وبَسَطَ يَدَيه بِقَلبٍ جَليد، ١١وقالَ بِشَجاعة: «إِنِّي مِنَ السَّماءِ أُوتيتُ هٰذه الأَعْضاء، وفي سَبيلِ شَرائِعِها أَستَهينُ بِها، ومِنها أَرْجو أَن أَستَرِدَّها». ١٢فبُهِتَ المَلِكُ نَفسُه والَّذينَ معَه مِن بَسالَةِ ذٰلك الفَتى الَّذي لم يُبالِ بِالعَذابِ شَيئًا.

١٣ولَمَّا فارَقَ هذا الحَياة، عَذَّبوا الرَّابِعَ ونَكَّلوا به بِمِثْلِ ذٰلك. ١٤ولَمَّا أَشرَفَ على المَوتِ، قال: «خَيرٌ أَن يَموتَ الإِنسانُ بِأَيدي النَّاس ويَرجُوَ أَن يُقيمَه الله، فلكَ أَنتَ لن تَكونَ قِيامَةٌ لِلحَياة.«

١٥ثُمَّ ساقوا الخامِسَ وعَذَّبوه. ١٦فحَدَّقَ إِلى المَلِكِ وقال: «إِنَّكَ بِما لَكَ مِنَ السُّلطانِ على البَشَر، مع أَنَّكَ قابِلُ الفَساد، تَفعَلُ ما تَشاء. ولٰكِن لا تَظُنَّ اللهَ قد خَذَلَ ذُرِّيَّتَنا. ١٧إِصْبِرْ قَليلًا فتَرى قُدرَتَه العَظيمة، كيفَ يُعَذِّبُكَ أَنتَ ونَسلَكَ.«

١٨وبَعدَه ساقوا السَّادِس، فلَمَّا أَشرَفَ على المَوتِ قال: «لا تَغتَرَّ بِالباطِل، فإِنَّنا نَحنُ جَلَبْنا على
أَنفُسِنا هٰذا العَذاب، لِأَنَّنا خَطِئْنا إِلى إِلٰهِنا، ولِذٰلك جَرى لَنا ما يَقْضي بِالعَجَب. ١٩وأَمَّا أَنتَ فلا تَحسَبْ
أَنَّكَ تَبْقى بلا عِقاب، بَعدَ أَن أَقدَمتَ على مُحارَبَةِ الله.»

٢٠وكانَت أُمُّهم أَجدَرَهم جَميعًا بالإِعْجابِ والذِّكْرِ الحَميد، فإِنَّها عايَنَت بَنيها السَّبعَةَ يَهلِكونَ في
مُدَّةِ يَومٍ واحِد، وصَبَرَت على ذٰلك بِشَجاعة، بِسَبَبِ رَجائِها للرَّبّ. ٢١وكانَت تُحَرِّضُ كُلًّا مِنهم بِلُغَةِ
آبائِها، وهي مُمتَلِئَةٌ مِنَ المَشاعِرِ الشَّريفة، وقد أَضفَت على كَلامِها الأُنثَوِيّ بَسالَةً رُجولِيَّة، فكانَت تَقولُ
لَهم: ٢٢«لَستُ أَعلَمُ كَيفَ نَشَأتُم في أَحْشائي، ولا أَنا وَهَبتُكُمُ الرُّوحَ والحَياة، ولا أَنا نَظَّمتُ عَناصِرَ كُلٍّ
مِنكم. ٢٣ولِذٰلك فإِنَّ خالِقَ العالَم، الَّذي جَبَلَ الجِنسَ البَشَرِيّ والَّذي هو أَصلُ كُلِّ شَيء، سيُعيدُ إِلَيْكم
بِرَحمَتِه الرُّوحَ والحَياة، لِأَنَّكم تَستَهينونَ الآنَ بِأَنفُسِكم في سَبيلِ شَرائِعِه.»

٢٤وظَنَّ أَنْطِيوخُسُ أَنَّه يُسخَرُ بِه ورأَى في هٰذا الكَلامِ إِهانَة، فأَخَذَ يُحَرِّضُ بِالكَلامِ أَصغَرَهُمُ
الباقِيَ، بل أَكَّدَ لَه بِالقَسَمِ أَنَّه يُغْنيه ويُسعِدُه، إِذا تَرَكَ سُنَنَ آبائِه، ويَتَّخِذُه صَديقًا لَه ويُقَلِّدُه المَناصِب.
٢٥إِلَّا أَنَّ الفَتى لم يُصغِ لِذٰلك البَتَّة، فدَعا المَلِكُ أُمَّه وحَثَّها أَن تُشيرَ على الفَتى بِما يَؤُولُ إِلى خَلاصِه.
٢٦وأَلَحَّ علَيها كَثيرًا حَتَّى قَبِلَت بِإِقناعِ ٱبنِها. ٢٧فٱنحَنَت علَيه وٱستَهزَأَت بِالطَّاغِيَةِ العَنيف، وقالَت بِلُغَةِ
آبائها: «يا بُنَيَّ ٱرحَمْني أَنا الَّتي حَمَلَتكَ في أَحْشائِها تِسعَةَ أَشهُر، وأَرضَعَتكَ ثَلاثَ سَنَوات، وعالَتكَ
وبَلَّغَتكَ إِلى هٰذه السِّنّ ورَبَّتكَ. ٢٨أَسأَلُكَ يا وَلَدي أَنِ ٱنظُرْ إِلى السَّماءِ والأَرض، وإِذا رأَيتَ كُلَّ ما
فيهِما، فٱعلَمْ أَنَّ اللهَ صنَعَهما مِنَ العَدَم، وأَنَّ جِنسَ البَشَرِ هو كذٰلك. ٢٩فلا تَخَفْ مِن هٰذا الجَلَّاد، بل كُنْ
جَديرًا بِإِخوَتِكَ وٱقبَلِ المَوتَ لِأَلْقاكَ مع إِخوَتِكَ بالرَّحمَة.»

٣٠وما إِنِ ٱنتَهَت مِن كَلامِها حَتَّى قالَ الفَتى: «ماذا أَنتُم مُنتَظِرون؟ إِنِّي لا أُطيعُ أَمرَ المَلِك،
وإِنَّما أُطيعُ أَمرَ الشَّريعَةِ الَّتي أُلقِيَت إِلى آبائِنا عن يَدِ موسى. ٣١وأَنتَ أَيُّها المُختَرِعُ كُلَّ شَرٍّ على
العِبْرانِيِّين، إِنَّكَ لَن تَنجُوَ مِن يَدَيِ الله. ٣٢فنَحنُ إِنَّما نَتَأَلَّمُ مِن أَجلِ خَطايانا. ٣٣وإِن سَخِطَ علَينا رَبُّنا
الحَيُّ حينًا قَليلًا لِمُعاقَبَتِنا وَتأديبِنا، فسيُصالِحُ عَبيدَه مِن بَعدُ. ٣٤وأَمَّا أَنتَ أَيُّها الكافِر، يا أَقذَرَ كُلِّ بَشَر،
فلا تَتَشامَخْ باطِلًا ولا تُعَلِّلِ النَّفسَ بِالآمالِ الكاذِبَة وتَرفَعْ يَدَكَ على عَبيدِه، ٣٥لِأَنَّكَ لم تَنجُ إِلى اليَومِ مِن
قَضاءِ اللهِ القَديرِ الرَّقيب. ٣٦ولَقَد صَبَرَ إِخوَتُنا على أَلَمِ ساعةٍ، سَعْيًا لِحَياةٍ لا تَزول، وسَقَطوا في سَبيلِ
عَهدِ الله. وأَمَّا أَنتَ فسيَحِلُّ بِكَ، بِقَضاءِ الله، العِقابُ الَّذي تَستَوجِبُه بِكِبريائِكَ. ٣٧وأَنا كإِخوَتي أَبذُلُ
جَسَدي ونَفْسي في سَبيلِ شَرائِعِ آبائِنا، وأَبتَهِلُ إِلى اللهِ أَن لا يُبطِئَ في تَوفيقِ أُمَّتِنا وأَن يَحمِلَكَ، بالمِحَنِ
والضَّرَبات، على الٱعتِرافِ بِأَنَّه هو الإِلٰهُ وَحدَه. ٣٨عَسى أَن يَحِلَّ علَيَّ وعلى إِخوَتي غَضَبُ القَديرِ
الَّذي ثارَ على أُمَّتِنا بِالعَدْل.»!

٣٩فحَنِقَ المَلِكُ لِمَرارَةِ الٱستِهْزاء فزادَه تَعْذيبًا على إِخوَتِه. ٤٠وهٰكذا فارَقَ الفَتى الحَياةَ غَيرَ
مُدَنَّس، وقد وَكَلَ إِلى الرَّبِّ كُلَّ أَمرِه. ٤١وفي آخِرِ الأَمرِ ماتَتِ الأُمُّ بَعدَ بَنيها.

٤٢وكفى ما رَوَيناه عن المَآدِبِ الطَّقسِيَّةِ والتَّعْذيباتِ المُبَرِّحَة.

المكّابيّين الثاني ٨

٥. إنتصار الدين اليهوديّ. موت المضطهِد وتطهير الهيكل

يهوذا المكّابيّ يثور

١وكانَ يَهوذا المَكَّابيُّ ومَن معَه يَتَسَلَّلونَ إلى القُرى ويَدْعونَ إلَيهم أبْناءَ جِنسِهم ويَضُمُّونَ إلَيهِمِ الَّذينَ ثَبَتوا على دينِ اليَهود، حَتَّى جَمَعوا نَحوَ سِتَّةِ آلاف. ٢وكانوا يَبتَهِلونَ إلى الرَّبِّ أن يَنظُرَ إلى الشَّعبِ الَّذي أَصبَحَ يَدوسُه كُلُّ أَحَد، ويَعطِفَ على الهَيكَلِ الَّذي دَنَّسَه الكافِرون، ٣ويَرحَمَ المَدينَةَ المُتَهَدِّمَة والَّتي أَشرَفَت على الزَّوال، ويُصغِيَ إِلى صَوتِ الدِّماءِ الصَّارِخَةِ إِلَيه، ٤ويَذكُرَ إهْلاكَ الأَطْفالِ الأَبرِياءِ ظُلْمًا والتَّجاديفَ على ٱسمِه، ويُظهِرَ بُغضَه لِلشَّرّ.

٥ولَمَّا أَصبَحَ المَكَّابِيُّ على رَأسِ جَيشٍ، لم تَعُدِ الأُمَمُ تَثبُتُ أَمامَه، إذِ ٱستَحالَ سُخطُ الرَّبِّ إِلى رَحمَة. ٦فجَعَلَ يُفاجِئُ المُدُنَ والقُرى ويُحرِقُها، حتَّى إذا ٱستَولى على مَواقِعَ تُوافِقُه، هَزَمَ الأَعْداءَ الكَثيرين. ٧وكانَ أَكثَرُ غاراتِه في جُنحِ اللَّيل، فذاعَ خَبَرُ شَجاعَتِه في كُلِّ مكان.

حملة نِكانور وجُرجيّاس

٨فلَمَّا رأَى فيلِبُّسُ أَنَّ هٰذا الرَّجُلَ آخِذٌ في التَّقَدُّمِ شَيئًا فشَيئًا وأَنَّ ٱنتِصاراتِه تَتَزايَد، كَتَبَ إِلى بَطْليمُس، قائِدِ بِقاعِ سورِيَةَ وفينيقِيَة، يَسأَلُه النَّجدَةَ لِشُؤُونِ المَلِك. ٩فٱختارَ لِساعَتِه نِكانورَ بنَ بَترُكلُس، مِن خَواصِّ أَصدِقاءِ المَلِك، وجَعَلَ تَحتَ يَدِه لا أَقَلَّ مِن عِشْرينَ أَلفًا مِن مُختَلِفِ الأُمَم، لِيَستأصِلَ ذُرِّيَّةَ اليَهودِ عن آخِرِهم، وضَمَّ إِلَيه جُرجِيَّاس، وهو مِنَ القُوَّادِ المُحَنَّكينَ في شؤُونِ الحَرْب. ١٠فعَزَمَ نِكانورُ أَن يُؤخَذَ مِن مَبيعِ اليَهودِ المَسبِيِّينَ جِزيَةَ أَلْفَي القِنطارِ الَّتي كانَت لِلرُّومانِيِّينَ على المَلِك. ١١وأَرسَلَ لِوَقتِه إِلى مُدُنِ السَّاحِلِ يَدْعو إِلى شِراءِ عَبيدٍ يَهود، مُسَعِّرًا كُلَّ تِسْعينَ عَبدًا بِقِنْطار، ولم يَخطُرْ لَه ما سَيَحِلُّ بِه مِن عِقابِ القَدير.

١٢فبَلَغَ يَهوذا خَبَرُ قُدومِ نِكانور، فأَخبَرَ الَّذينَ معَه بِمَجيءِ الجَيش، ١٣فَهَرَبَ الخائِفونَ وقَليلو الإيمانِ بِبِرِّ اللهِ وهاجَروا إِلى أَماكِنَ أُخْرى. ١٤وباعَ الآخَرونَ كُلَّ ما كانَ باقِيًا لَهم، وكانوا يَبتَهِلونَ إِلى الرَّبِّ أَن يُنقِذَ مِن نِكانورَ الكافِرِ مَن باعَهم قَبلَ المُلْتَقى، ١٥وإِن لم يَكُنْ ذٰلك مِن أَجلِهم، فمِن أَجلِ العُهودِ المَقْطوعةِ مع آبائِهم وحُرمَةِ ٱسمِه العَظيمِ الَّذي أُطلِقَ علَيهم.

١٦فحَشَدَ المَكَّابِيُّ رِجالَه وهم سِتَّةُ آلاف، وحَرَّضَهم أَن لا يَرْتاعوا مِنَ الأَعْداء ولا يَخافوا مِن كَثْرَةِ الأُمَمِ المُجتَمِعَةِ علَيهم ظُلمًا، وأَن يُقاتِلوا بِبَأس، ١٧جاعِلينَ نُصبَ عُيونِهِمِ الإهانةَ الأَثيمَةَ الَّتي

أَلحَقوها بِالمَكانِ المُقدَّس وما أَنزَلوه بِالمَدينَةِ مِن سوءِ المعامَلَةِ والعار، مع القَضاءِ على سُنَنِ الآباءِ.
١٨وقال: «إِنَّ هٰؤُلاءِ إِنَّما يَتَوَكَّلونَ على سِلاحِهم وأَعْمالِهِمِ الجَريئة، وأَمَّا نَحنُ فنَتَوَكَّلُ على اللهِ القَديرِ
الَّذي يَستَطيعُ بِإيماءَةٍ واحِدَةٍ أَن يَصرَعَ الزَّاحِفينَ علينا، بلِ العالَمَ بِأَسرِه». ١٩ثُمَّ ذَكَرَ لَهمُ النَّجَداتِ الَّتي
أُمِدَّ بِها آباؤُهم، وما كانَ مِن إِبادَةِ المِئَةِ والخَمسَةِ والثَّمانينَ أَلفًا على عَهدِ سَنْحاريب، ٢٠وما كانَ مِنَ
المَعرَكَةِ الَّتي شَنُّوها على الغَلاطِيِّينَ في بابِل، كَيفَ بَرَزَ اليَهودُ لِلقِتالِ وهُم ثَمانِيَةُ آلافِ رَجُل، ومعَهم
أربَعَةُ آلافٍ مِنَ المَقْدونِيِّين، وكَيفَ، حينَ أَصبَحَ المَقْدونِيُّونَ في وَضعٍ حَرِجٍ، أَهلَكَ أُولٰئِكَ الثَّمانِيَةُ الآلافِ
مِئَةً وعِشْرينَ أَلفًا بِالنَّجدَةِ الَّتي أَتَتهم مِنَ السَّماء، وعادوا بِغَنيمةٍ وافِرَة.
٢١وبَعدَما شَدَّدَهم بِهٰذا الكَلامِ حَتَّى أَصبَحوا مُستَعِدِّينَ لِلمَوتِ في سَبيلِ الشَّريعَةِ والوَطَن، قَسَمَهم
إِلى أَربَعِ فِرَق. ٢٢وأَقامَ كُلَّ واحِدٍ مِن إِخوَتِه، سِمْعانَ ويوسُفَ ويوناتان، قائِدًا على فِرقَة، وجَعَلَ تَحتَ
يَدِه أَلفًا وخَمْسَ مِئَةِ رَجُل. ٢٣ثُمَّ أَمَرَ عَزْرا أَن يَتْلُوَ علَيهِمِ الكِتابَ المُقَدَّس، وجَعَلَ لَهم كَلِمَةَ السِّرّ «نَجدَةَ
الله»، ثُمَّ ٱتَّخَذَ قِيادَةَ الكَتيبَةِ الأُولى وحَمَلَ على نِكانور. ٢٤فأَيَّدَهمُ القَدير، فذَبَحوا مِنَ الأَعداءِ ما يَزيدُ
على تِسعَةِ آلاف، وجَرَحوا وجَدَعوا أَعْضاءَ مُعظَمِ جَيشِ نِكانور، وأَلجَأوا جَميعَ جُنودِه إِلى الهَرَب.
٢٥وغَنِموا أَمْوالَ الَّذينَ جاؤُوا لِشِرائِهم. ثُمَّ تَعَقَّبوهم مَسافةً غَيرَ قَصيرة، إِلى أَنِ ٱستَعجَلَتهمُ السَّاعة،
فأَمسكوا وعادوا. ٢٦وكانَ ذٰلك اليَومُ عَشِيَّةَ السَّبْت، ولِذٰلك لم يُطيلوا تَعَقُّبَهم. ٢٧وجَمَعوا أَسلِحَةَ الأَعْداء
وأَخَذوا أَسْلابَهم، ثُمَّ حَفِظوا السَّبتَ، وهم يُبارِكونَ الرَّبَّ كَثيرًا ويَحمَدونَه لِأَنَّه حَفِظَ لَهم إِلى ذٰلك اليَومِ
أُولى قَطَراتِ نَدى رَحمَتِه. ٢٨ولَمَّا ٱنقَضى السَّبْت، وَزَّعوا على المُعَذَّبينَ والأَرامِلِ واليَتامى قِسمًا مِنَ
الغَنائم، وٱقتَسَموا الباقِيَ بَينَهم وبَينَ أَولادِهم. ٢٩وبَعدَما ٱنتَهَوا مِن ذٰلك، أَقاموا صَلاةً عامَّةً، سائِلينَ
الرَّبَّ الرَّحيمَ أَن يَعودَ فيُصالِحَ عَبيدَه مُصالَحَةً تامَّة.

هزيمة طيموتاوس وبَكِّيديس

٣٠وبارَزوا رِجالَ طيموتاوُسَ وبَكِّيديس، فقَتَلوا مِنهم ما يَزيدُ على عِشْرينَ أَلفًا وٱستَولَوا على
حُصونٍ شامِخة، وٱقتَسَموا كَثيرًا مِنَ الأَسْلابِ جَعَلوها حِصَصًا مُتَساوِيَةً لَهم ولِلمُعَذَّبينَ واليَتامى
والأَرامِلِ والشُّيوخ. ٣١وجَمَعوا أَسلِحَةَ الأَعْداء وٱهتَمُّوا بِوَضعِها في أَماكِنَ مُناسِبَة، وحَمَلوا ما بَقِيَ مِنَ
الغَنائِمِ إِلى أُورَشَليم. ٣٢وقَتَلوا رَئيسَ سِبطٍ مِن أَصْحابِ طيموتاوُس، وكانَ رَجُلًا شَديدَ الكُفْرِ، أَلحَقَ
بِاليَهودِ أَضْرارًا كَثيرة. ٣٣وبَينَما هم يَحتَفِلونَ بِالظَّفَرِ في وَطَنِهم، أَحرَقوا الَّذينَ أَضرَموا النَّارَ في
الأَبوابِ المُقَدَّسة، كما أَحرَقوا كُلِّسْتانيسَ الَّذي كانَ قد فَرَّ إِلى بَيتٍ صغير. فنالَ الجَزاءَ الَّذي ٱستَوجَبَه
بِكُفْرِه.

هرب نكانور واعترافه

٣٤وأَمَّا نِكانورُ الشَّديدُ الفُجور، الَّذي كانَ قدِ ٱستَصحَبَ أَلفَ تاجِرٍ لِبَيعِ اليَهود، ٣٥فلَمَّا رأَى الَّذينَ كانَ يَحتَقِرُهم قد أَذَلُّوه بِعَونِ الرَّبّ، خَلَعَ ما علَيه مِنَ الثِّيابِ الفاخِرَة، وٱعتَزَلَ عنِ الآخَرينَ جَميعًا وفَرَّ كالعَبدِ الآبِقِ في الحُقول، حتَّى وَصَلَ إِلى أَنْطاكِيَة، مَحْفوظًا فَوقَ كُلِّ شَيء، بَعدَ أَنِ ٱنقَرَضَ جَيشُه. ٣٦وبَعدَما كانَ قد وَعَدَ الرُّومانِيِّينَ بِأَن يُؤَدِّيَ لَهمُ الجِزيَةَ مِن ثَمَنِ مَسبِيِّي أُورَشَليم، عادَ يُعلِنُ أَنَّ اليَهودَ لَهم مَن يُحارِبُ عنهم، وأَنَّهم لِذٰلك لا يُغلَبون، لِأَنَّهم يَتَّبِعونَ ما رَسَمَ لَهم مِنَ الشَّرائِع.

المكّابيّين الثاني ٩

وفاة أنطيوخس أبيفانيوس

١وٱتَّفَقَ في ذٰلك الزَّمانِ أَنَّ أَنْطِيوخُسَ عادَ مِن بِلادِ فارِسَ في حالةٍ يُرْثى لَها. ٢وكانَ قد زَحَفَ على مَدينَةٍ ٱسمُها بَرْسابوليس، وشَرَعَ يَنهَبُ هَيكَلَها ويُضيِّقُ الخِناقَ على المَدينة. فثارَتِ الجُموعُ ولَجَأَت إِلى السِّلاحِ وهَزَمَته، فكانَ مِن أَنطِيوخُسَ أَنَّه تَراجَعَ مُخجَلًا. ٣ولَمَّا كانَ عِندَ أَحْمَتا بَلَغَه ما جَرى لِنِكانورَ ورِجالِ طيموتاوُس. ٤فغَضِبَ غَضَبًا شَديدًا وأَزمَعَ أَن يُحيلَ على اليَهودِ ما أَلحَقَه بِه الَّذينَ هَزَموه مِنَ الشَّرّ، فأَمَرَ سائِقَ مَركَبَتِه بِأَن يَجِدَّ في السَّيرِ بِغَيرِ تَوَقُّفٍ حَتَّى نِهايَةِ السَّفَر. ولٰكِنَّ قَضاءَ السَّماءِ كانَ يُرافِقُه، فإِنَّه قالَ في كِبرِيائِه: «لَأَجعَلَنَّ مِن أُورَشَليمَ مَدفِنًا لِليَهودِ، عِندَ وُصولي إِلَيها». ٥لٰكِنَّ الرَّبَّ البَصيرَ بِكُلِّ شَيء، إِلٰهَ إِسْرائيل، ضَرَبَه ضَربَةً مُعضِلَةً غَيرَ مَنْظورة. فإِنَّه ما إِنِ ٱنتَهى مِن كَلامِه ذاكَ حَتَّى أَخَذَه أَلَمٌ في أَحْشائِه لا دَواءَ لَه وعَذاباتٌ أَليمَةٌ في جَوفِه، ٦وكانَ ذٰلك عَينُ العَدلِ في حَقِّه، لِأَنَّه عَذَّبَ أَحْشاءَ كَثيرينَ بِالآلامِ المُتَنَوِّعَةِ الغَريبَة. ٧لٰكِنَّه لم يَكُفَّ عن عَجرَفَتِه، وإِنَّما بَقِيَ مُمتَلِئًا مِنَ الكِبرِياء، يَنفُثُ نارَ الغَضَبِ على اليَهود، ويأمُرُ بِالجَدِّ في السَّير، فٱتَّفَقَ أَنَّه سَقَطَ مِنَ المَركَبَةِ الجارِيَةِ بِصَخَب، فٱنجَرَّت بِتِلكَ السَّقطَةِ الهائِلَةِ جَميعُ أَعْضاءِ جِسمِه وتَرَضَّضَت. ٨فأَصبَحَ، بَعدَ ما خُيِّلَ لَه، بِزَهوِه الَّذي لم يَبلُغْ إِلَيه إِنْسان، أَنَّه يَحكُمُ على أَمواجِ البَحرِ ويَجعَلُ قِمَمَ الجِبالِ في كَفَّةِ الميزان، أَصبَحَ مَصْروعًا على الأَرض، مَحْمولًا في مِحَفَّة، لِيَكونَ شَهادَةً لِلجَميعِ بِقُدرَةِ اللهِ الجَلِيَّة، ٩حَتَّى كانَتِ الدِّيدانُ تَنبَعُ مِن جَسَدِ ذٰلكَ الكافِر، ولَحمُه يَتَساقَطُ، وهو حَيٌّ، بِالآلامِ والأَوجاع، وصارَ الجَيشُ كُلُّه يَتَكَرَّهُ نَتنَ رائِحَتِه. ١٠فبَعدَ ما كانَ، قُبَيلَ ذٰلك، يُخَيَّلُ لَه أَنَّه يَمَسُّ كَواكِبَ السَّمَاء، لم يَكُنْ أَحَدٌ يَستَطيعُ حَملَه لِشِدَّةِ رائِحَتِه الَّتي لا تُطاق.

١١وعِندَئِذٍ، بَعدَما تَحَطَّمَ جِسمُه، أَخَذَ يَنزِلُ عن غَلْواءِ كِبرِيائِه، ويُدرِكُ الحَقيقة، إذ كانَتِ الأَوجاعُ تَتَنازَعُه في كُلِّ حينٍ تَحتَ وَطأَةِ الجَلْدِ الإِلٰهيّ، ١٢حَتَّى إِنَّه أَمْسى هو نَفسُه لا يُطيقُ نَتنَه، فقال: «حَقٌّ على الإِنسانِ أَن يَخضَعَ للهِ وأَن لا يَحسَبَ نَفسَه، وهو فانٍ، مُعادِلًا للهِ. ١٣وكانَ ذٰلك القَذِرُ يَتَضَرَّعُ إِلى السَّيِّد، لٰكِنَّ الرَّبَّ لم يَكُن لِيَرحَمَه مِن بَعدُ: ١٤وَعَدَ بِأَن يَجعَلَ المَدينَةَ المُقَدَّسَةَ، الَّتي كانَ يُسرِعُ في الذَّهابِ إِلَيها لِيَمحُوَ آثارَها ويَجعَلَها مَدفِنًا، مَدينةً حُرَّة، ١٥وأن يَجعَلَ اليَهودَ الَّذينَ كانَ قد قَضى علَيهم

بِأَن لا يُدفَنوا، بل يُلقَوا مع أَطْفالِهم مَأْكلًا لِلطُّيورِ والوُحوش، مُساوينَ جَميعًا لِلأَثينِيِّين، ١٦وأَن يُزَيِّنَ بِأَفخَرِ التُّحَفِ ذٰلك الهَيكَلَ المُقَدَّسَ الَّذي كانَ قد نَهَبَه، وأن يَرُدَّ جَميعَ الآنِيَةِ المُقَدَّسَةِ أَضْعافًا، ويُؤَدِّيَ النَّفَقاتِ المَفْروضَةَ لِلذَّبائِحِ مِن دَخلِه الخاصّ، ١٧ووَعَدَ فَوقَ ذٰلك أَن يُصبِحَ هو نَفسُه يَهودِيًّا ويَطوفَ كُلَّ مَعْمورٍ في الأَرضِ يُنادي بِقُدرَةِ الله.

رسالة من أنطيوخس إلى اليهود

١٨لٰكِنَّ آلامَه لم تَسكُنْ، لِأَنَّ قَضاءَ اللهِ البارّ كانَ قد حَلَّ علَيه، فَيئِسَ وكَتَبَ إِلى اليَهودِ رِسالَةً بِلَهجَةِ التَّوَسُّل، وهٰذه صورَتُها:

١٩»مِن أَنْطِيوخُسَ المَلِكِ القائِد، إِلى الرَّعايا اليَهودِ الأَكارِم، السَّلامُ والعافِيَةُ والسَّعادَةُ في كُلِّ شَيء. ٢٠إِذا كُنتُم في سَلامَة وكانَ أَولادُكم وكُلُّ شَيءٍ لَكم على ما تُحِبُّون، فإِنِّي أَشكُرُ اللهَ شُكْرًا جَزيلًا. ٢١أَمَّا أَنا فإِنِّي طَريحُ الفِراشِ عَديمُ القُوَّة، وأَحفَظُ ذِكرًا طَيِّبًا لإِكْرامِكم ووَلائِكم.

في عَودَتي مِن بِلادِ فارِس، أَصابَني داءٌ وَخيم، فرَأَيتُ مِنَ الواجِبِ أَن أَصرِفَ العِنايَةَ إِلى سَلامَةِ الجَميع، ٢٢لا لِأَنِّي يَئِستُ مِن حالَتي، فإِنَّ لي رَجاءً وَثيقًا أَن أَتَخَلَّصَ مِن عِلَّتي، ٢٣بل أَذكُرُ أَنَّ أَبي، حين قامَ بِحَملَةٍ على الأَقاليمِ العُلْيا، عَيَّنَ وَلِيَّ عَهدِه، ٢٤مَخافَةَ أَن يَقَعَ أَمرٌ غَيرُ مُنتَظَرٍ أَو يَذيعَ خَبَرٌ مَشؤوم، فيَضطَرِبَ أَهلُ البِلادِ لِجَهلِهم لِمَن تُرِكَت إِدارةُ الأُمور. ٢٥وقد تَبَيَّنَ لي أَنَّ مَن حَولَنا مِن ذَوي السُّلْطانِ ومُجاوِري المَملَكَةِ يَتَرَصّدونَ الفِرَصَ ويَتَوَقَّعونَ حادِثًا يَحدُث، فلِذٰلك أَقَمتُ لِلمُلْكِ ٱبنِيَ أَنْطِيوخُسَ الَّذي سَلَّمتُه غَيرَ مَرَّةٍ إِلى كَثيرينَ مِنكُم وأَوصَيتُهم بِه، عِندَما كُنتُ أَصعَدُ على عَجَلٍ إِلى الأَقاليمِ العُلْيا. وقد كَتَبتُ إِلَيه الرِّسالةَ الوارِدَةَ أَدْناه. ٢٦فأُناشِدُكم وأَرغَبُ إِلَيكم أَن تَذكُروا ما أَولَيتُكم مِنَ النِّعَمِ العامَّةِ والخاصَّة، وأَن يَبْقى كُلٌّ مِنكم على ما كانَ علَيه مِنَ الوَلاءِ لي ولِٱبْني. ٢٧وإِنِّي لَواثِقٌ بأَنَّه سيُواصِلُ سِياسَتي بِرِفقٍ وإِنسانِيَّة ويَكونُ على ٱتِّفاقٍ معكم.«

٢٨وهٰكذا فإِنَّ هٰذا السَّفَّاحَ المُجَدِّفَ الَّذي عانى آلامًا مُبَرِّحَةً شَبيهةً بِالَّتي أَنزَلَها بِالآخَرين قَضَى نَحبَه وماتَ أَشْقى ميتةٍ على الجِبالِ في أَرضِ الغُربَة. ٢٩فنَقَلَ جُثَّتَه فيلِبُّس، رَفيقُ طُفولَتِه، ولٰكِنَّه خافَ مِن ٱبنِ أَنْطِيوخُس، فٱنتَقَلَ إِلى مِصرَ إِلى بَطْليمُسَ فيلوميتور.

المكّابيّين الثاني ١٠

تطهير الهيكل

١أَمَّا المَكَّابِيُّ والَّذينَ معه، فٱستَرَدُّوا الهَيكَلَ والمَدينَةَ بِقِيادَةِ الرَّبّ، ٢وهَدَموا المَذابِحَ الَّتي كانَ الأَجانِبُ قد بَنَوها في السَّاحةِ وخَرَّبوا أَماكِنَ العِبادة. ٣وبَعدَ أَن طَهَّروا الهَيكَل، صَنَعوا مَذبَحًا آخَر،

وٱقتَرَحوا حِجارَةً ٱقتَبَسوا مِنها نارًا وقَدَّموا ذَبيحةً بَعدَ مُدَّةِ سَنَتَين، وهَيَّأوا البَخورَ والسُّرُجَ وخُبزَ التَّقدِمَة. ٤ولَمَّا أَتَمُّوا ذٰلك، جَثَوا بِصُدورِهم وٱبتَهَلوا إِلى الرَّبِّ أَن لا يُصابوا بِمِثْلِ تِلكَ الشُّرور، وأَن يُؤَدِّبَهم هو بِحِلمٍ إِن خَطِئوا، ولا يُسلِمَهم إِلى أُمَمٍ مُجَدِّفَةٍ وَحشِيَّة. ٥وٱتَّفَقَ أَنَّه في مِثْلِ اليَومِ الَّذي فيه نَجَّسَ الغُرَباءُ الهَيكَلَ، في ذٰلك اليَومِ عَينِه تَمَّ تَطْهيرُ الهَيكَل، وهو اليَومُ الخامِسُ والعِشْرونَ مِن ذٰلك الشَّهرِ الَّذي هو شَهرُ كِسْلو. ٦فعَيَّدوا ثَمانِيَةَ أَيَّامٍ بِفَرَحٍ، كما في عيدِ الأَكْواخ، ذاكِرينَ كَيفَ قَضَوا عيدَ الأَكْواخِ قُبَيلَ ذٰلك في الجِبالِ والمَغاوِر، مِثْلَ وُحوشِ البَرِّيَّة. ٧ولِذٰلك رَفَعوا الأَناشيدَ إِلى الَّذي يَسَّرَ تَطْهيرَ مَكانِه المُقَدَّس، وفي أَيديهم مَزاريقُ وأَغْصانٌ خُضْرٌ وسَعَف. ٨وفَرَضوا فَريضَةً عامَّةً ومُثَبَّتَةً بِالاْقتِراعِ أَن تُعَيِّدَ جَميعُ أُمَّةِ اليَهودِ هٰذه الأَيَّامَ في كُلِّ سَنَة .

٦. يهوذا يحارب الشعوب المجاورة وليسيّاس وزير أوباطور

فاتحة ملك أنطيوخس أوباطور

٩تِلكَ كانَت ظُروفُ وَفاةِ أَنْطِيوخُسَ المُلَقَّبِ بأبيفانيوس. ١٠ولْنَشْرَعِ الآنَ في خَبَرِ أَنطِيوخُسَ أوباطورَ ٱبنِ ذاكَ الكافِر، موجِزينَ الشُّرورَ المُلازِمَةَ لِلحُروب. ١١لَمَّا ٱستَولى هٰذا على المُلْك، فَوَّضَ تَدْبيرَ الأُمورِ إِلى أَحَدٍ يُدْعى ليسِيَّاس، وكانَ قائِدَ القُوَّادِ في بِقاعِ سورِيَةَ وفينيقِيَة. ١٢وأَمَّا بَطليمُسُ المُسَمَّى بِمَقْرون، وهو أَوَّلُ مَن أَنصَفَ اليَهودَ مِمَّا كانوا فيه مِنَ الظُّلْم، فقَدِ ٱجتَهَدَ أَن يُدَبِّرَ شُؤُونَهم تَدْبيرًا سِلمِيًّا. ١٣فلِذٰلك سَعى بِه أَصدِقاءُ المَلِكِ إِلى أَوباطور وكَثُرَ كَلامُ النَّاسِ فيه بِأَنَّه خائِنٌ لِأَنَّه تَخَلَّى عن قُبرُسَ الَّتي كانَ فيلوميتورُ قد وَلَّاه علَيها، وأَنَّه ٱنصَرَفَ إِلى أَنْطِيوخُسَ أبيفانيوس ولم يُشَرِّف كَرامَةَ مَنصِبِه، فسَمَّمَ نَفسَه وفارَقَ الحَياة.

جُرجيّاس وحصون الأدوميّين

١٤ووُلِّيَ جُرجِيَّاسُ قِيادَةَ البِلاد، فشَرَعَ يُجَنِّدُ مِنَ الأَجانِب، ويَنتَهِزُ كُلَّ فُرْصَةٍ لإِلْقامِ نارِ الحَربِ على اليَهود. ١٥وكذٰلك الأَدومِيُّونَ الَّذينَ كانَت لَهم حُصونٌ في مَواقِعَ مُلائِمَةٍ كانوا يُضايِقونَ اليَهودَ ويَقبَلونَ المَنفِيِّينَ مِن أُورَشَليم، ويُحَرِّضونَ على الحَرْب. ١٦فٱبتَهَلَ الَّذينَ مع المَكَّابيِّ في صَلاةٍ عامَّة، وتَضَرَّعوا إِلى اللهِ أَن يَكونَ لَهم حَليفًا، ثُمَّ هَجَموا على حُصونِ الأَدومِيِّين. ١٧وٱندَفَعوا علَيها بِشِدَّة، فٱستَولَوا على تِلكَ المَواقِعِ ورَدُّوا جَميعَ الَّذينَ كانوا يُقاتِلونَ على السُّور وذَبَحوا كُلَّ مَن وَقَعَ في أَيديهم، وأَهلَكوا لا أَقَلَّ مِن عِشْرينَ أَلفًا. ١٨وفَرَّ تِسعَةُ آلافٍ مِنهم إِلى بُرجَين حَصينَينِ جِدًّا مُجَهَّزَينِ بِكُلِّ أَسْبابِ الثَّباتِ لِلحِصار. ١٩فتَرَكَ المَكَّابِيُّ سِمْعانَ ويوسُفَ وزَكَّا وعَدَدًا مِن أَصحابِه كافِيًا لِمُحاصَرَتهما،

وٱنصَرَفَ إِلى أَماكِنَ أُخْرى كانَت أَمَسَّ حاجَةً. ٢٠غيرَ أَنَّ الَّذينَ كانوا مَع سِمْعانَ ٱستَغْواهم حُبُّ المال، فٱرتَشَوا مِن بَعضِ الَّذينَ في البُرجَين، وخَلَّوا سَبيلَهم، بَعدَ أَن أَخَذوا مِنهم سَبْعينَ أَلفَ دِرهَم. ٢١فلَمَّا أُخبِرَ المَكَّابِيُّ بِما حَدَث، جَمَعَ رُؤَساءَ الشَّعبِ وشَكا ما فَعَلوا مِن بَيعِ إِخوَتِهم بِالمال، إِذ أَطلَقوا أَعْداءَهم علَيهم. ٢٢ثُمَّ قَتَلَ أُولٰئِكَ الخَوَنَة، وٱستَولى مِن فَورِه على البُرجَين. ٢٣وقُرِنَت أَسلِحَتُه بِكُلِّ فَوز، فأَهلَكَ في البُرجَينِ ما يَزيدُ على عِشْرينَ أَلفًا.

يهوذا يهزم طيموتاوس ويستولي على جازر

٢٤ثُمَّ إِنَّ طيموتاوُسَ الَّذي كانَ اليَهودُ قد هَزَموه مِن قَبلُ حَشَدَ جَيشًا عَظيمًا مِنَ الغُرَباء وجَمَعَ مِن أَفْراسِ آسِيَةَ عَدَدًا غَيرَ قَليل، وزَحَفَ كمَن يُريدُ الٱستيلاءَ على اليَهودِيَّةِ بِالسِّلاح. ٢٥فلَمَّا ٱقتَرَب، تَوَجَّهَ رِجالُ المَكَّابِيّ إِلى الٱبتِهالِ إِلى الله، وقد حَثَوا التُّرابَ على رُؤُوسِهم وشَدُّوا أَوساطَهم بِالمُسوح. ٢٦وجَثَوا عِندَ قاعِدَةِ المَذبَحِ وٱبتَهَلوا إِلى اللهِ أَن يَكونَ مَعَهم ومُعادِيًا لِأَعْدائِهم ومُضايِقًا لِمُضايِقيهِم، كما وَرَدَ صَراحَةً في الشَّريعَة.

٢٧ولَمَّا فَرَغوا مِنَ الصَّلاة، أَخَذوا السِّلاح وتَقَدَّموا حَتَّى صاروا عنِ المَدينَةِ بِمَسافَةٍ بَعيدة، ولَمَّا قارَبوا العَدُوَّ وَقَفوا. ٢٨وعِندَ ٱنتِشارِ نورِ الشَّمْسِ في طُلوعِها، تَلاحَمَ الفَريقان، هٰؤُلاءِ مُتَوَكِّلونَ على الرَّبِّ كَفيلًا بالفَوزِ والنَّصرِ وعلى بَسالَتِهم، وأُولٰئِكَ مُتَّخِذونَ ٱندِفاعَهم قائِدًا في الحُروب. ٢٩فلَمَّا ٱشتَدَّ القِتال، تَراءَى لِلأَعْداءِ مِنَ السَّماءِ خَمسَةُ رِجالٍ رائِعي المَنظَر، على خَيلٍ لَها لُجُمٌ مِن ذَهَب، وتَقَدَّموا اليَهود، ٣٠وأَحاطوا بِالمَكَّابيِّ يَحْمونَه بِأَسلِحَتِهم ويَقِيانِه الجِراح. وكانوا يَرْمونَ الأَعْداءَ بِالسِّهامِ والصَّواعِق، حَتَّى عَمِيَت أَبْصارُهم وجَعَلوا يَتَفَرَّقونَ لِشِدَّةِ ٱضطِرابِهم. ٣١فذُبِحَ عِشْرونَ أَلفًا وخَمْسُ مِئَةٍ ومِنَ الفُرسانِ سِتُّ مِئَة. ٣٢وأَمَّا طيموتاوُس فقد هَرَبَ إِلى الحِصنِ الَّذي يُقالُ لَه جازَر، وهو حِصنٌ مَنيع، وكانَ تَحتَ إِمرَةِ خيراوُس. ٣٣فتَحَمَّسَ رِجالُ المَكَّابِيِّ مَسْرورينَ وحاصَروا المَعقِلَ أَربَعَةَ أَيَّام، ٣٤وإِنَّ الَّذينَ في داخِلِه، لِثِقَتِهم بِمَناعةِ المَكان، تَمادَوا في التَّجْديفِ وأَفحَشوا في الكَلام. ٣٥فلَمَّا طَلَعَ صَباحُ اليَومِ الخامِس، هَجَمَ عِشْرونَ فَتًى مِن رِجالِ المَكَّابيِّ على السُّور، وهُم مُتَّقِدونَ غَيظًا مِنَ التَّجاديف، وجَعلوا يَذبَحونَ بِبَسالَةٍ رُجولِيَّةٍ وَتَنَمُّرٍ كُلَّ مَن عَرَضَ لَهم. ٣٦وكذٰلك تَسَلَّقَ آخَرونَ مِن خَلْفُ إِلى الَّذينَ في الدَّاخِل، وأَشعَلوا البُرجَينِ وأَحرَقوا أُولٰئِكَ المُجَدِّفينَ أَحْياءً في المَحارِق. وكَسَرَ آخَرونَ الأَبْواب وفَتَحوا مَمَرًّا لِبَقِيَّةِ الجَيش وٱستَولَوا على المَدينَة. ٣٧وكانَ طيموتاوُسُ مُختَفِيًا في جُبّ، فذَبَحوه هو وخَيراوُسَ أَخاه وأَبُلُّوفانيس. ٣٨وبَعدَ ذٰلك، بارَكوا الرَّبَّ بِالأَناشيدِ والتَّسابيحِ على إِحْسانِه العَظيمِ إِلى إِسْرائيلَ ونَصرِه إِيَّاهم.

المكّابيّين الثاني ١١

حملة ليسيّاس الأولى

١وبَعدَ ذٰلك بِزَمانٍ قَليلٍ جِدًّا، إذ كانَتِ الأَحْداثُ قد شَقَّت كَثيرًا على لَيسِيَّاس، وَصِيِّ المَلِكِ وذي قَرابَتِه والمُقَلَّدِ تَدبيرَ الأُمور، ٢جَمَعَ نَحوَ ثَمانينَ أَلفَ رَجُلٍ وفُرْسانَه كُلَّهم، وزَحَفَ على اليَهود، وفي نِيَّتِه أَن يَجعَلَ المَدينَةَ مَسكِنًا لِليونانِيِّين، ٣ويُخضِعَ الهَيكَلَ لِلضَّريبَةِ كسائِرِ مَعابِدِ الأُمَم، ويَعرِضَ الكَهَنوتَ الأَعظَمَ لِلبَيعِ سَنَةً فسَنَةً، ٤غَيرَ حاسِبٍ حِسابًا لِقُدرَةِ الله، بل مُنتَشِيًا مِن رِبْواتِ مُشاتِه وأُلوفِ فُرْسانِه وأَفْيالِه الثَّمانين.

٥فدَخَلَ اليَهودِيَّةَ وبَلَغَ إِلى بَيتَ صور، وهي مَكانٌ مُحَصَّنٌ على نَحوِ خَمْسِ غَلَواتٍ مِن أُورَشَليم، وضَيَّقَ علَيها الخِناق. ٦فلَمَّا عَلِمَ أَصْحابُ المَكَّابِيِّ أَنَّ ليسِيَّاسَ يُحاصِرُ الحُصون، اِبتَهَلوا إِلى الرَّبِّ مع الجُموعِ بِالنَّحيبِ والدُّموعِ أَن يُرسِلَ مَلاكًا صالِحًا لِيُخَلِّصَ إِسْرائيل. ٧ثُمَّ أَخَذَ المَكَّابِيُّ سِلاحَه أَوَّلًا وحَرَّضَ الآخَرينَ على المُخاطَرَةِ معه لِنَجدَةِ إِخوَتِهم. فٱندَفَعوا كُلُّهم مَعًا مُتَحَمِّسين. ٨وكانوا لا يَزالونَ عِندَ أُورَشَليم، إِذ تراءَى فارِسٌ علَيه لِباسٌ أَبيَضُ يَتَقَدَّمُهم، وهو يُلَوِّحُ بِسِلاحٍ مِن ذَهَب. ٩فجَعَلوا بِأَجمَعِهم يُبارِكونَ اللهَ الرَّحيم وتَشَجَّعوا في قُلوبِهم، حتَّى كانوا مُستَعِدِّينَ لِأَن يَطعَنوا، لا النَّاسَ فقط، بل أَضْرى الوُحوشِ أَيضًا، ويَختَرِقوا أَسْوارَ الحَديد. ١٠وأَخَذوا يَتَقَدَّمونَ مُصطَفِّينَ لِلقِتال، وقد أَتاهم حَليفٌ مِنَ السَّماءِ بِرَحمةِ الرَّبّ. ١١وحَمَلوا على الأَعْداءِ حَملَةَ الأُسود وصَرَعوا مِنهم أَحَدَ عَشَرَ أَلفًا ومِنَ الفُرْسانِ أَلفًا وسِتَّ مِئَة، وأَلْجَأوا سائِرَهم إِلى الفِرار. ١٢وكانَ أَكثَرُ الَّذينَ نَجَوا بِأَنفُسِهم جَرْحى وبِلا سِلاح. وليسِيَّاسُ نَفسُه نَجا بِفِرارٍ مُخجِل.

مصالحة اليهود، وأربع رسائل في المعاهدة

١٣ولم يَكُنْ ليسِيَّاسُ عَديمَ الفِطنَة، فأَخَذَ يُفَكِّرُ فيما أَصابَه مِنَ الهَزيمة، وأَدرَكَ أَنَّ العِبرانِيِّينَ قَومٌ لا يُقهَرون، لِأَنَّ اللهَ القَديرَ يُناصِرُهم، فأَوفَدَ ١٤يَعرِضُ علَيهِمِ المُصالَحَةَ في كُلِّ ما هو حَقّ، ويَعِدُهم بِأَن يُرغِمَ المَلِكَ على مُصادَقَتِهم. ١٥فرَضِيَ المَكَّابِيُّ بِكُلِّ ما ٱقتَرَحَ ليسِيَّاس، اِبتِغاءً لِلمَصلحةِ العامَّة. وكُلُّ ما أَبلَغَه المَكَّابيُّ إِلى ليسِيَّاسَ بِالكِتابَةِ في أَمرِ اليهود، أَجابَه المَلِكُ إِلَيه.

١٦وهٰذه فَحْوى الرِّسالَةِ الَّتي كَتَبَ بِها ليسِيَّاسُ إِلى اليَهود: «مِن ليسِيَّاس إِلى شَعبِ اليَهودِ سَلام. ١٧قد سَلَّمَ يوحَنَّا وأَبْشالومُ المُوفَدانِ مِن قِبَلِكمُ الوَثيقةَ المَنْسوخَةَ أَدْناه، وسَأَلانا أَن نُبرِمَ ما تَتَضَمَّنُه. ١٨فشَرَحتُ لِلمَلِكِ ما يَنبَغي أَن يُرفَعَ إِلَيه، ووافَقتُ على ما هو في إِمْكاني. ١٩وإِن بَقيتُم على وَلائِكم لِلدَّولَة، فإِنِّي أَبذُلُ جَهْدي فيما بَعدُ لِأَن أَتَوَخَّى ما فيه خَيرُكم. ٢٠وأَمَّا تَفْصيلُ الأُمور، فقد أَوصَينا الموفَدَينِ ومَن أَرسَلْنا مِن قِبَلِنا بِأَن يُفاوِضوكم فيه. ٢١والسَّلام. في السَّنَةِ المِئَةِ والثَّامِنَةِ والأَربَعين، في الرَّابعِ مِن شَهرِ دِيوسقورس.«

٢٢وهٰذه صورَةُ رِسالَةِ المَلِك: «مِنَ المَلِكِ أَنْطِيوخُس إِلى أَخيه ليسِيَّاس سَلام. ٢٣مُنذُ أَنِ ٱنتَقَلَ والِدُنا إِلى الآلِهَة، لم يَزَلْ هَمُّنا أَن يَكونَ أَهلُ مَملَكَتِنا في مَأمَنٍ مِنَ الٱضطِراب ومُنصَرِفين إِلى شُؤُونِهم. ٢٤وبَلَغَنا أَيضًا أَنَّ اليَهودَ غَيرُ راضينَ بِما أَمَرَهم والِدُنا مِنَ التَّحَوُّلِ إِلى سُنَنِ اليونانِيّين، بل إِنَّهم يُفَضِّلونَ مَذهَبَهمُ الخاصّ ويَسأَلونَ أَن يُباحَ لَهمُ العَمَلُ بِسُنَنِهم، ٢٥ونَحنُ نُريدُ لِهٰذا الشَّعبِ أَن يَكونَ كغَيرِه خالِيًا مِنَ الٱضطِراب. فإِنَّنا نَحكُمُ بِأَن يُرَدَّ لَهمُ الهَيكَل وأَن يَعيشوا بِحَسَبِ عاداتِ آبائِهم. ٢٦فإِنَّكَ تُحسِنُ عَمَلًا إِن أَرسَلتَ إِلَيهم ومَدَدْتَ يُمناكَ إِلَيهم، حتَّى إِذا عَلِموا بِما عَزَمنا علَيه ٱطمَأَنُّوا وٱنصَرَفوا بِسُرورٍ إِلى شُؤُونِهم.»

٢٧وهٰذه رِسالَةُ المَلِكِ إِلى الأُمَّة: «مِنَ المَلِكِ أَنْطِيوخُسَ إِلى مَشيَخَةِ اليَهودِ وسائِرِ اليَهودِ سَلام. ٢٨إِن كُنتُم في خيرٍ فهٰذا ما نُحِبّ، ونَحنُ أَيضًا في العافِيَة. ٢٩قد أَطلَعَنا مَنَلاوُسُ على رَغبَتِكم في العَودَةِ إِلى مَنازِلِكم. ٣٠فالَّذينَ يَعودونَ إِلى اليَومِ الثَّلاثينَ مِن شَهرِ كَسَنتِكُس يَكونونَ في أَمان. ٣١وقد أَبَحْنا لِليَهودِ أَطعِمَتَهم وشَرائِعَهم، كَما كانوا علَيه مِن قَبلُ. وكُلُّ مَن هَفا مِنهم فيما سَلَف فلا يُضايَقْ. ٣٢وأَنا مُرسِلٌ إِلَيكم مَنَلاوُسَ لِيُطَمئِنَكم. ٣٣والسَّلام. في السَّنَةِ المِئَةِ والثَّامِنَةِ والأَربَعين، في الخامِسَ عَشَرَ مِن شَهرِ كَسَنتِكُس.»

٣٤وأَرسَلَ الرُّومانِيُّونَ إِلى اليَهودِ رِسالةً هٰذه صورَتُها: «مِن قُونتُسَ مَمِّيوس وطيطُس مَنْلِيوس، رَسولَيِ الرُّومانِيِّين، إِلى شَعبِ اليَهودِ سَلام. ٣٥ما رَخَّص لَكم فيه ليسِيَّاس، نَسيبُ المَلِك، فَمَنحكُم إِيَّاه أَيضًا، ٣٦وما ٱستَحسَنَ أَن يُرفَعَ إِلى المَلِك، أُنظُروا فيه وبادِروا إِلى إِرْسالِ واحِدٍ لِنَعرِضَه على المَلِكِ بِما يُوافِقُكم، لِأَنَّنا ذاهِبونَ إِلى أَنْطاكِيَة. ٣٧فعَجِّلوا في إِرسالِ مَن تُرسِلون، لِنَكونَ على عِلمٍ بِما تَبتَغون. ٣٨والسَّلام. في السَّنَةِ المِئَةِ والثَّامِنَةِ والأَربَعين، في الخامِسَ عَشَرَ مِن شَهرِ كَسَنتِكُس.»

المكّابيّين الثاني ١٢

أُموريانا ويَمنِيَّا

١وبَعدَ إِبْرامِ هٰذه المُعاهَدات، رَجَعَ ليسِيَّاسُ إِلى المَلِك، وٱنصَرَفَ اليَهودُ إِلى حَرْثِ أَراضيهم. ٢إِلَّا أَنَّ بَعضَ القُوَّادِ الَّذينَ كانوا في البِلاد، وهم طيموتاوُسُ وأَبُلُّونِيوسُ بنُ جِنَّايوس، وإِيرونيمُس وديمُفون، وكذٰلك نِكانور، حاكِمُ قُبرُس، لم يَدَعوا لَهم راحَةً ولا سَكينَةً.

٣وٱرتَكَبَ أَهلُ يافا جَريمَةً فَظيعة، وذٰلك أَنَّهم دَعَوا اليَهودَ المُقيمينَ عِندَهم إِلى أَن يَركَبوا هم ونِساؤُهم وأَولادُهم قَوارِبَ كانوا أَعَدُّوها لَهم، كأَن لا عَداوةَ بَينَهم. ٤وبِناءً على قرارٍ أَصدَرَه شَعبُ المَدينة، قَبِلَ اليَهودُ الدَّعوَةَ رَغبَةً في السَّلام وبَعيدًا عن كُلِّ حَذَر. فلَمَّا صاروا في عُرضِ البَحْر، أَغرَقوهم ولَم يَكُنْ عَدَدُهم أَقَلَّ مِنَ المِئَتَين.

٥فلَمَّا عَلِمَ يَهوذا ما ٱرتُكِبَ على بَني أُمَّتِه مِن غَدرٍ وَحْشِيّ، أَخبَرَ به مَن معَه مِنَ الرِّجال ٦ودَعا
اللهَ الدَّيَّانَ العادِل وسارَ إِلى الَّذينَ أَهلَكوا إِخوَتَه. وأَشعَلَ النَّارَ في المَرفَإِ لَيلًا وأَحرَقَ القَوارِب وطَعَنَ
الَّذينَ لَجَأُوا إِلى هُناك. ٧ولَمَّا كانَتِ المَدينَةُ قد أُغلِقَت، اِنصَرَفَ وفي نِيَّتِه الرُّجوعُ لِيَمحُوَ مَدينَةَ اليافِيِّينَ
مِن أَصلِها. ٨ولٰكِنَّه عَلِمَ أَنَّ أَهلَ يَمنِيَّا ناوونَ أَن يَصنَعوا مِثْلَ ذٰلك بالمُقيمينَ عِندَهم مِنَ اليَهود، ٩فهَجَمَ
على أَهلِ يَمْنِيَّا لَيلًا وأَحرَقَ المَرفَأَ مع الأُسْطول، حَتَّى رُؤِيَ ضَوءُ النَّارِ مِن أُورَشَليم، على بُعدِ مِئَتَينِ
وأَربَعينَ غَلْوَة.

حَملة على أرض جلعاد

١٠وكانوا قدِ ٱبتَعَدوا مِن هُناكَ تِسعَ غَلَوات، زاحِفينَ على طيموتاوُس، فتَصَدَّى لَهم قَومٌ مِنَ
العَرَبِ يَبلُغونَ خَمسَةَ آلاف، ومعَهم خَمسُ مِئَةِ فارِس. ١١فٱقتَتَلوا قِتالًا شَديدًا، وكانَ الفَوزُ لِرِجالِ يَهوذا
بِعَونِ الله، فٱنكَسَرَ عَرَبُ البادِيَةِ وسَأَلوا يَهوذا أَن يَمُدَّ إِلَيهِم يُمْناه، على أَن يُؤَدُّوا لَه مواشِيَ ويَقوموا
بِخَدَماتٍ في سائِرِ الأُمور. ١٢وأَدرَكَ يَهوذا أَنَّه يَحصُلُ مِنهم حَقًّا على مَنافِعَ كَثيرة، فرَضِيَ بِمُصالَحَتِهم،
فأَخَذوا بِيُمْناه وٱنصَرَفوا إِلى خِيَمِهم.
١٣وأَغارَ يَهوذا على مَدينَةٍ تَحْميها سُدودٌ مِن تُرابٍ وتُحيطُ بِها الأَسْوار ويَسكُنُها خَليطٌ مِنَ
الأُمَم، وٱسمُها كَسْفيس. ١٤وكانَ الَّذينَ فيها واثِقينَ بِمَناعةِ الأَسْوارِ ووَفرَةِ الميرَة، فأَبدَوا خُشونَةً لِيَهوذا
والَّذينَ معه، وشَتَموهم وجَدَّفوا ونَطَقوا بِما لا يَحِلّ. ١٥فدَعا الَّذينَ مع يَهوذا مَلِكَ العالَمِ العَظيمَ الَّذي
أَسقَطَ أَريحا على عَهدِ يَشوعَ بِغَيرِ كِباشٍ ولا مَجانيق، ثُمَّ وَثَبوا إِلى السُّورِ كالأُسود. ١٦وفَتَحوا المَدينَةَ
بِمَشيئَةِ الله وقَتَلوا مِنَ الخَلقِ ما لا يُحْصى، حَتَّى إِنَّ البُحَيرةَ الَّتي هُناكَ، وعَرضُها غَلْوَتان، ظَهَرَت
كَأَنَّها ٱمتَلَأَت وطَفَحَت بِالدِّماء.

معركة قَرنَيم

١٧ثُمَّ ساروا مِن هُناكَ مَسيرَةَ سَبعِ مِئَةٍ وخَمْسينَ غَلوَة، حتَّى ٱنتَهَوا إِلى الكَرَك، إِلى اليَهودِ الَّذينَ
يُعرَفونَ بِالطُّوبِيِّين. ١٨فلَم يَجِدوا طيموتاوُسَ في تِلكَ الأَماكِن، لِأَنَّه قد غادَرَها مِن دونِ أَن يَصنَعَ شَيئًا،
لٰكِنَّه تَرَكَ في بَعضِ الأَماكِنِ حَرَسًا مَنيعًا. ١٩فخَرَجَ دوسيتاوُسُ وسوسيباطير، مِن قُوَّادِ المَكَّابِيّ وأَهلَكا
الرِّجالَ الَّذينَ تَرَكَهم طيموتاوُسُ في الحِصْن، وكانَ عَدَدُهم يُنيفُ على عَشرَةِ آلاف. ٢٠وقَسَمَ المَكَّابِيُّ
جَيشَه فِرَقًا وأَقامَ مَن يَكونونَ على رأسِها وحَمَلَ على طيموتاوُس، وكانَ معَه مِئَةٌ وعِشْرونَ أَلفَ راجِلٍ
وأَلْفانِ وخَمسُ مِئَةٍ مِنَ الفُرْسان. ٢١فلَمَّا بَلَغَ طيموتاوُسَ قُدومُ يَهوذا، وَجَّهَ النِّساءَ والأَولادَ وسائِرَ
الأَمتِعَةِ إِلى مَكانٍ يُسَمَّى قَرنَيم، وكانَ مَوضِعًا مَنيعًا يَصعُبُ الوُصولُ إِلَيه لِضِيقِ جَميعِ المَمَرَّات.
٢٢ولَمَّا بَدَت أَوَّلُ فِرقَةٍ مِن جَيشِ يَهوذا، داخَلَ الأَعْداءَ الرُّعبُ والرِّعدَة، إِذ تَراءَى لَهم مَن يَرى كُلَّ

شَيء، فأَسرَعوا إِلى الفِرارِ مِن كُلِّ جِهَة، حَتَّى إِنَّ بَعضَهم كان يُؤذي بَعضًا، وطَعَنَ بَعضُهم بَعضًا بِحَدِّ السُّيوف. ٢٣وتَعَقَّبَهم يَهوذا تَعَقُّبًا شَديدًا وأَخَذَ يَطعَنُ أُولٰئِكَ الأَثَمَة، حتَّى أَهلَكَ مِنهم ثَلاثينَ أَلفَ رَجُل. ٢٤ووَقَعَ طيموتاوُسُ في أَيدي رِجالِ دوسيتاوُسَ وسوسيباطير، فجَعَلَ يَتَضَرَّعُ إِلَيهم بِكُلِّ حيلَةٍ أَن يُطلِقوه سالِمًا، بِحُجَّةِ أَنَّ آباءً وإِخوَةً لِكثيرينَ مِنهم قد يَهلِكون. ٢٥وأَقنَعَهم بِكَلامٍ كثيرٍ بِأَنَّه يُطلِقُهم سالِمين، فخَلَّوا سَبيلَه لِيُنقِذوا إِخوَتَهم.

٢٦ثُمَّ أَغارَ يَهوذا على قرنَيمَ وأَتَرجَتيون وقَتَلَ خَمسَةً وعِشْرينَ أَلفَ نَفْس.

العودة من طريق عفرون ومدينة بَيتَ شان

٢٧وبَعدَ ٱنكِسارِ أُولٰئِكَ وهَلاكِهم، زَحَفَ يَهوذا على عَفْرون، إِحْدى المُدُنِ الحَصينة، وكان ليسيَّاسُ يُقيمُ فيها. وكانَ على أَسْوارِها شُبَّانٌ مِن ذَوي البَأس، يُقاتِلونَ بِشِدَّة، ومعَهم كَثيرٌ مِنَ المجانيقِ والقَذائِف. ٢٨فدَعا اليَهودُ الرَّبَّ الَّذي يُحَطِّمُ بِقُدرَتِه بَأسَ الأَعْداء، فأَخَذوا المَدينَة وصَرَعوا مِنَ الَّذينَ في داخِلِها نَحوَ خَمسَةٍ وعِشْرينَ أَلفًا. ٢٩ثُمَّ رَحَلوا مِن هُناكَ وهَجَموا على مَدينةِ بَيتَ شان، وهي على سِتِّ مِئَةِ غَلوَةٍ مِن أُورَشَليم. ٣٠إِلَّا أَنَّ اليَهودَ المُقيمينَ هُناكَ شَهِدوا بِأَنَّ أَهلَ بَيتَ شانَ عَطَفوا علَيهم وعامَلوهم بِإِنسانِيَّةٍ في وَقتِ الضِّيق. ٣١فشَكَرهم يَهوذا وأَصْحابُه على صَنيعِهم وأَوصَوهم أَنْ يَبقَوا على عَطفِهم على جِنسِهم وعادوا إِلى أُورَشَليم لِٱقتِرابِ عيدِ الأَسابيع.

الحملة على جرجيّاس

٣٢وبَعدَ العيدِ المَعْروفِ بِعيدِ الخَمْسين، أَغاروا على جُرجِيَّاس، قائِدِ أَرضِ أَدوم. ٣٣فخَرَجَ إِلَيهم في ثَلاثَةِ آلافِ راجِلٍ وأَربَعِ مِئَةِ فارِس. ٣٤وٱقتَتَلَ الفَريقان، وكانَ أَن سَقَطَ مِنَ اليَهودِ نَفَرٌ قَليل.

٣٥وكانَ فيهم فارِسٌ ذو بَأسٍ يُقالُ لَه دوسيتاوُس، مِن رِجالِ بَكينور، فأَمسَكَ جُرجِيَّاسَ وقَبَضَ على رِدائِه وٱجتَذَبَه بِقُوَّةٍ، يُريدُ أَن يَأسِرَ ذٰلك اللَّعينَ حَيًّا. فهَجَمَ علَيه فارِسٌ مِنَ الطَّراقِيِّينَ وقَطَعَ كَتِفَه، فَفَرَّ جُرجِيَّاسُ إِلى مَريشَة. ٣٦وتَمادى القِتالُ بالَّذينَ مع أَسْدَرينَ حَتَّى كَلُّوا، فدَعا يَهوذا الرَّبَّ لِيَكونَ حَليفَهم وقائِدَهم في القِتال. ٣٧وجَعَلَ يَهتِفُ بِالأَناشيدِ بِلِسانِ آبائِه، ثُمَّ صَرَخَ، وَوَثَبَ على رِجالِ جُرجِيَّاسَ بَغْتَةً وهَزَمَهم.

الذبيحة على الأموات

٣٨ثُمَّ جَمَعَ يَهوذا جَيشَه وسارَ بِه إِلى مَدينةِ عَدُلَّام. ولَمَّا كانَ اليَومُ السَّابِع، اِطَّهَروا بِحَسَبِ العادة واحتَفَلوا بالسَّبتِ هُناكَ. ٣٩وفي الغَدِ جاؤُوا إِلى يهوذا – عِندَما كانَت تَقتَضيه الحاجَة – لِيَحمِلوا جُثَثَ القَتْلى ويَدفِنوهم مع ذَوي قَرابَتِهم في مَقابِرِ آبائِهم. ٤٠فوَجَدوا تَحتَ ثِيابِ كُلِّ واحِدٍ مِنَ القَتْلى أَشْياءَ

مُكَرَّسَةً لِأَصْنامِ يَمنِيَّا، مِمَّا تُحَرِّمُه الشَّريعَةُ على اليَهود. فتَبَيَّنَ لَهم جَميعًا أَنَّ ذٰلك كانَ سَبَبَ قَتْلِهم. ٤١فبارَكوا كُلُّهم تَصَرُّفَ الرَّبِّ الدَّيَّانِ البارّ، الَّذي يَكشِفُ الخَفايا، ٤٢ثُمَّ أَخَذوا يُصَلُّونَ ويَبتَهِلونَ أَن تُمْحى تِلكَ الخَطيئَةُ المُرتَكَبَةُ مَحوًا تامًّا. ثُمَّ وَعَظَ يَهوذا الباسِلُ القَومَ أَن يَصونوا أَنفُسَهم مِنَ الخَطيئة، إِذ رَأَوا بِعُيونِهم ما حَدَثَ بِسَبَبِ خَطيئَةِ الَّذينَ سَقَطوا. ٤٣ثُمَّ جَمَع مِنْ كُلِّ واحِدٍ تَقْدِمَةً، فَبَلَغَ الْمَجموعُ أَلْفَي دِرهَمٍ مِنَ الفِضَّة، فأَرسَلَها إِلى أُورَشَليم لِتُقَدَّمَ بِها ذَبيحَةٌ عنِ الخَطيئة. وكانَ عَمَلُه مِن أَحسَنِ الصَّنيعِ وأَسْمَاه على حَسَبِ فِكرَةِ قِيامَةِ المَوتى، ٤٤لِأَنَّه لَو لَم يَكُنْ يَرْجو قِيامَةَ الَّذينَ سَقَطوا، لَكانَت صَلاتُه مِن أَجلِ المَوتى أَمْرًا سَخيفًا لا طائِلَ تَحتَه. ٤٥وإِن عَدَّ أَنَّ الَّذينَ رَقَدوا بِالتَّقْوى قدِ ٱدُّخِرَ لَهم ثَوابٌ جَميل، كانَ في هٰذا فِكْرٌ مُقَدَّسٌ تَقَوِيّ. ولِهٰذا قَدَّمَ ذَبيحَةَ التَّكفيرِ عنِ الأَمْوات، لِيُحَلُّوا مِنَ الخَطيئة.

المكّابييّن الثاني ١٣

حملة أنطيوخس الخامس وليسيّاس. تعذيب منلاوس

١في السَّنَةِ المِئَةِ والتَّاسِعَةِ والأَربَعين، بَلَغَ أَصْحابَ يَهوذا أَنَّ أَنْطِيوخُسَ أَوباطورَ زاحِفٌ على اليَهودِيَّةِ في جَيشٍ جَرَّار، ٢ومعَه ليسِيَّاسُ وَصِيُّه وقَيِّمُ المَصالِح، ومعَهما جَيشٌ يونانِيٌّ مُؤَلَّفٌ مِن مِئَةٍ وعَشَرَةِ آلافِ راجِلٍ وَخَمْسَةِ آلافٍ وَثَلاثِ مِئَةِ فارِسٍ وٱثنَينِ وعِشْرينَ فيلًا وثَلاثِ مِئَةِ مَركَبَةٍ ذاتِ مَناجِل.

٣فٱنضَمَّ إِلَيهم مَنَلاوُس، وجَعَلَ يُحَرِّضُ أَنْطِيوخُسَ بِكُلِّ نَوعٍ مِنَ الحِيَل، غَيرَ مُبالٍ بِخَلاصِ وَطَنِه، بل ساعِيًا لِأَن يُعادَ إِلى مَنصِبِه، ٤ولٰكِنَّ مَلِكَ المُلوكِ أَثارَ سُخطَ أَنْطِيوخُسَ على ذٰلك المُجرِم، فإِنَّ ليسِيَّاسَ أَظهَرَ لَه أَنَّ الرَّجُلَ كانَ هو السَّبَبَ في تِلكَ الشُّرورِ بِأَسرِها. فأَمَرَ المَلِكُ بِأَن يُذهَبَ بِه إِلى بيرِيَة لِيُقتَلَ على عادَةِ البِلاد. ٥وهُناكَ بُرجٌ عُلُوُّه خَمْسونَ ذِراعًا مَمْلوءٌ رَمادًا، وفيه آلَةٌ مُستَديرةٌ تَهْوي بِراكِبِها مِن جَميعِ جِهاتِها إِلى الرَّماد. ٦ففي ذٰلك المَكانِ يُصعَدُ المُذنِبُ بِنَهَبِ المُقَدَّساتِ أَو بِبَعضِ الجَرائِمِ الفَظيعَةِ الأُخْرى، ويُدفَعُ بِه لِهَلاكِه. ٧وبِهٰذا التَّعذيبِ هَلَكَ الأَثيمُ مَنَلاوُس، ولم يَحصُلْ على تُربَةٍ يُوارى فيها، ٨وحَدَثَ ذٰلك بِكُلِّ عَدْلٍ، فإِنَّه قدِ ٱرتَكَبَ جَرائِمَ كَثيرةً على المَذبَحِ الَّذي نارُه ورَمادُه مُقَدَّسان، وفي الرَّمادِ ذاقَ مَوتَه.

صلوات اليهود وانتصاراتهم بالقرب من مودَين

٩وأَمَّا المَلِك، فما زالَ يَتَقَدَّمُ وروحُه مَمْلوءٌ مَقاصِدَ بَربَرِيَّة، وهو يَتَوَعَّدُ اليَهودَ بِأَمَرَّ مِمَّا حَدَثَ على عَهدِ أَبيه. ١٠فلَمَّا عَلِمَ يَهوذا بِذٰلك، أَمَرَ الشَّعبَ بِالاِبتِهالِ إِلى الرَّبِّ نَهارًا ولَيلًا أَن يَنصُرَهم في ذٰلك اليَومِ أَيضًا، كما كانَ يَفعَلُ مِن قَبلُ، فإِنَّهم قد أَوشَكوا أَن يُحرَموا مِنَ الشَّريعَةِ والوَطَنِ والهَيكَلِ

المُقَدَّس، ١١وأَن لا يَدَعَ هٰذا الشَّعبَ الَّذي لم يُفَرَّجْ عنه إِلَّا مِن أَمَدٍ قَريبٍ يَقَعُ في أَيدي الوَثَنِيِّينَ الحَقيرين. ١٢ففَعَلوا كُلُّهم وتَضَرَّعوا إِلى الرَّبِّ الرَّحيمِ بِالبُكاءِ والصَّومِ والسُّجودِ مُدَّةَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ بِلا ٱنقِطاع. ثُمَّ حَرَّضَهم يَهوذا وأَمَرَهم أَن يَكونوا مُتَأَهِّبينَ. ١٣وخَلا بِالشَّيوخ وعَزَمَ أَلَّا يَنتَظِرَ دُخولَ جَيشِ المَلِكِ إِلى اليَهودِيَّةِ والاْستيلاءِ على المَدينة، بل أَن يَخرُجَ ويَقضِيَ الأَمرَ بِتأييدِ الرَّبّ.

١٤ففَوَّضَ الأَمرَ إِلى خالِقِ العالَم وحَضَّ أَصْحابَه على أَن يُقاتِلوا بِبَسالَةٍ حَتَّى المَوتِ في سَبيلِ الشَّريعَةِ والهَيكَلِ والمَدينَةِ والوَطَنِ والمُؤَسَّسات، ونَصَبَ مُعَسكَرَه عِندَ مودَين. ١٥وجَعَلَ لَهم كَلِمَةَ السِّرّ «نَصرُ الله». ثُمَّ ٱختارَ قَومًا مِن نُخَبِ الشُّبَّان وهَجَمَ بِهم لَيلًا على خَيمَةِ المَلِك. وقَتَلَ نَحوَ أَربَعَةِ آلافِ رَجُلٍ في المُعَسكَر، وطَعَنَ أَوَّلَ الأَفْيالِ مَعَ الَّذي كانَ في بُرجِه. ١٦وأَخيرًا فقَد مَلأُوا المُعَسكَرَ رُعْبًا وبَلبَلَةً وٱنصَرَفوا في فَوزٍ تامّ ١٧عِندَ طُلوعِ الفَجْر. وتَمَّ ذٰلك بِحِمايَةِ الرَّبِّ الَّتي كانَت تَكتَنِفُ يَهوذا.

أَنطيوخس يفاوض اليهود

١٨فلَمَّا خَبَرَ المَلِكُ ما عِندَ اليَهودِ مِنَ الجُرأَة، حاوَلَ أَن يَأخُذَ المَعاقِلَ بِالحيلة. ١٩فزَحَفَ على بَيتَ صور، وهي قَلعَةٌ لِليَهودِ مَنيعَة، فهُزِمَ وأَعادَ الكَرَّةَ فكُسِر.

٢٠وأَمَدَّ يَهوذا الَّذينَ في القَلعَةِ بِما يَحْتاجونَ إِلَيه. ٢١وإِنَّ رَجُلًا مِن جَيشِ اليَهودِ ٱسمُه رودُقُس كانَ يَكشِفُ الأَسْرارَ لِلعَدُوّ، فبَحَثوا عنه وقَبَضوا علَيه وأَعدَموه. ٢٢فعادَ المَلِكُ وفاوَضَ أَهلَ بَيتَ صور ومَدَّ يُمْناه إِلَيهم وأَخَذَ بِيُمْناهم وٱنصَرَف، وهاجَمَ يَهوذا وأَصْحابَه وكُسِر. ٢٣وبَلَغَه أَنَّ فيلِبُّسَ الَّذي كانَ قد تَرَكَه في أَنْطاكِيَةَ لِتَدبيرِ الأُمورِ قد تَمَرَّدَ علَيه، فوَقَعَ في ٱضطِرابٍ ففاوَضَ اليَهودَ وخَضَعَ وأَقسَمَ لَهم بِأَن يُوافِقَ على جَميعِ شُروطِهِمِ المَشْروعَة. وبَعدَ أَن صالَحَهم، قَدَّمَ ذَبيحةً وأَكرَمَ الهَيكَل وأَحسَنَ إِلى المَكانِ المُقَدَّس.

٢٤ورَحَّبَ بِالمَكَّابيّ وتَرَكَ هيجِمونيدُسَ قائِدًا مِن بَطُلْمايِس إِلى حُدودِ الجَرَّانِيِّين. ٢٥ثُمَّ جاءَ إِلى بَطُلْمايِس، وكانَ أَهلُ المَدينَةِ قد شَقَّت علَيهم هٰذه المُعاهَدَة، فإِنَّهم كانوا ساخِطينَ على تِلكَ الاْتِّفاقِيَّاتِ يُريدونَ نَقضَها. ٢٦فصَعِدَ ليسِيَّاسُ إِلى المِنَصَّة ودافَعَ ما ٱستَطاعَ عن تِلكَ الاْتِّفاقِيَّات، فأَقْنَعَهم وهَدَّأَهم وٱستَمالَهم إِلى الرِّفْقِ وذَهَبَ إِلى أَنْطاكِيَة.

وهٰكذا كانَت حَملَةُ المَلِكِ ورُجوعُه.

المكّابيّين الثاني ١٤

٧. محاربة نِكانور قائد ديمتريوس الأوّل

يوم نكانور

تدخّل عظيم الكهنة أَلْكيمس

١وبَعدَ مُدَّةِ ثلاثِ سَنَوات، بَلَغَ أَصْحابَ يَهوذا أَنَّ ديمِترِيوسَ بنَ سَلَوقُسَ قد نَزَلَ في مَرفإِ طَرابُلُسَ بِجَيشٍ جَرَّارٍ وأُسْطول، ٢وٱستَولى على البِلاد وقَتَلَ أَنْطِيوخُسَ وليسِيَّاسَ وَصِيَّه. ٣وإِنَّ أَحَدًا يُدعى أَلْكيمُسَ الَّذي كانَ قد قُلِّدَ الكَهَنوتَ الأَعظَم، ثُمَّ تَنَجَّسَ عَمْدًا أَيَّامَ التَّمَرُّد، أَيقَنَ أَن لا خَلاصَ لَه البَتَّةَ ولا سَبيلَ إِلى ٱرتِقاءِ المَذبَحِ المُقَدَّس. ٤فقَصَدَ ديمِترِيوسَ المَلِكَ في السَّنَةِ المِئَةِ والحادِيَةِ والخَمْسين، وأَهْدى إِلَيه إِكْليلًا مِن ذَهَبٍ وسَعَفَةً وأَهْدى إِلَيه، بالإِضافةِ إِلى ذٰلك، أَغْصانَ زَيتونٍ جَرَتِ العادَةُ بِأَن تُقَدَّمَ لِلهَيكَل، وبَقِيَ في ذٰلك اليَومِ ساكِتًا.

٥ولٰكِنَّه سَنَحَت لَه فُرصَةٌ تُناسِبُ رُعونَتَه، حينَ دَعاه ديمِترِيوسُ إِلى ديوانِه وسَأَلَه عن أَحْوالِ اليَهودِ ومَقاصِدِهم. فقال: ٦«إِنَّ الحَسيدِيِّينَ مِنَ اليَهود، الَّذينَ يَقودُهم يَهوذا المَكَّابِيّ، يُلقِمونَ نارَ الحَربِ والفِتنَة، ولا يَدَعونَ لِلمَملَكَةِ راحَة. ٧فبَعدَ أَن جُرِّدتُ مِن مَنصِبي المَوروث، أَي مِنَ الكَهَنوتِ الأَعظَم، قَدِمتُ إِلى هُنا، ٨أَوَّلًا لِٱهتِمامي الصَّادِقِ بِمَصلَحَةِ المَلِك، وثانِيًا سَعْيًا مِنّي لِخَيرِ قَومي، لِأَنَّ رُعونَةَ أُولٰئِكَ الَّذينَ عَنَيتُهم قد أَنزَلَتْ بِأُمَّتِنا جَميعِها مُصيبَةً غَيرَ صَغيرة. ٩فإِذا ٱطَّلَعتَ، أَيُّها المَلِك، على كُلٍّ مِن هٰذه الشَّكاوى، تَنازَلْ وٱرْعَ شُؤُونَ بِلادِنا وأُمَّتِنا المُهَدَّدةِ مِن كُلِّ جِهَة، بِما فيكَ مِنَ الإِنسانِيَّةِ والإِحْسانِ إِلى الجَميع، ١٠فإِنَّه ما دامَ يَهوذا باقِيًا، فمِنَ المُحالِ أَن تَنعَمَ الدَّولَةُ بِالسَّلام.«

١١ولَمَّا أَتَمَّ كَلامَه، أَسرَعَ سائِرُ أَصدِقاءِ المَلِك، وهُم أَعْداءٌ لِيَهوذا، إِلى ٱستِفْزازِ ديمِترِيوس. ١٢فٱخْتارَ مِن ساعَتِه نِكانور، وكانَ قد أَصبَحَ مُرَوِّضَ الأَفْيال، وأَقامَه قائِدًا على اليَهودِيَّةِ وأَرسَلَه. ١٣وأَمَرَه أَن يَقتُلَ يَهوذا ويُبَدِّدَ أَصْحابَه ويُقيمَ أَلْكيمُسَ عَظيمَ كَهَنَةٍ لِلهَيكَلِ الكَبير. ١٤وأَخَذَ الوَثَنِيُّونَ الَّذينَ في اليَهودِيَّة، والَّذينَ فَرُّوا عن يَهوذا، يَنضَمُّونَ أَفْواجًا إِلى نِكانور، ظَنًّا مِنهم أَنَّ نَكَباتِ اليَهودِ وبَلاياهُم ستَنقَلِبُ إِلى خَيرِ أَنفُسِهم.

نكانور يصادق يهوذا

١٥ولَمَّا بَلَغَ اليَهودَ قُدومُ نِكانورَ وٱعتِداءُ الوَثَنِيِّين، حَثَوا التُّرابَ على رُؤُوسِهم وٱبتَهَلوا إِلى الَّذي أَقامَ شَعبَه لِيَبْقى لِلأَبَد والَّذي لم يَزَل يُؤَيِّدُ ميراثَه بِآياتٍ مُبينَة. ١٦ثُمَّ أَمَرَهمُ القائِد فَرَحَلوا مِن ساعَتِهم مِن هُناك، وٱلتَحَمَ القِتالُ بَينَهم عِندَ قَريَةِ دَسَّاو. ١٧وكانَ سِمْعان، أَخو يهوذا، قد شَنَّ القِتالَ على نِكانور، ففوجِئَ بِقُدومِ الأَعداء، وأُصيبَ بِبَعضِ الفَشَل، ١٨ولٰكِن، لَمَّا سَمِعَ نِكانورُ بِما أَبْداه أَصْحابُ يَهوذا مِنَ البَأسِ والبَسالةِ في دِفاعِهم عنِ الوَطَن، خافَ أَن يُفصَلَ الأَمرُ بِالدَّم. ١٩فأَرسَلَ بوسيدونيوس وتاودوتُس ومَتَّيْا لِمَدِّ اليُمْنى إِلى اليَهودِ والأَخْذِ بِيُمْناهم.

٢٠فبَحَثوا في الأَمرِ طَويلًا وعَرَضَ القائِدُ ذٰلك على رِجالِه، فأَجمَعوا كُلُّهم على رَأْيٍ واحِدٍ ووافَقوا على الِٱتِّفاقِيَّات. ٢١وعَيَّنوا يَومًا يَتَلاقى فيه الرُّؤَساءُ على ٱنفِراد. وتَقَدَّمَت مَركَبَةٌ مِنَ الجانِبَين

وجيءَ بِالكَراسيّ، ٢٢وأَقامَ يَهوذا رِجالًا مُسَلَّحينَ مُتأَهِّبينَ في المَواضِعِ المُوافِقَة، مَخافَةَ أَن يَدهَمَهُمُ الأَعْداءُ بِشَرّ، ثُمَّ تَفاوَضوا واَتَّفَقوا. ٢٣وأَقامَ نِكانورُ في أُورَشَليمَ لا يَأتي مُنكَرًا، لا بَل أَطلَقَ الجُموعَ الَّتي اَحتَشَدَت إِلَيه أَفْواجًا. ٢٤وكثيرًا ما كانَ يَهوذا عِندَه، وكانَ قَلبُ نِكانورَ يَميلُ إِلَيه. ٢٥وحَثَّه على الزَّواجِ وعلى إِنْجابِ الأَولاد، فتَزَوَّجَ يَهوذا وذاقَ الرَّاحَةَ وتَنَعَّمَ بِالحَياة.

أَلْكيمس يُشعل نار العداء ثانية ونكانور يهدّد الهيكل

٢٦ولَمَّا رأَى أَلْكيمُس ما هما علَيه مِنَ التَّفاهُم، أَخَذَ ما عُقِدَ مِنِ اَتِّفاقاتٍ وذَهَبَ إِلى ديمِترِيوسَ وقالَ لَه إِنَّ نِكانورَ يَرى رَأيًا يُخالِفُ مَصالِحَ الدَّولَة، فإِنَّه عَيَّنَ في مَنصِبِه يَهوذا، عَدُوَّ المَملَكَة. ٢٧فغَضِبَ المَلِكُ غَضَبًا شَديدًا واَستَفَزَّه اَفتِراءُ ذٰلك الفاجِر، فكَتَبَ إِلى نِكانورَ يَقولُ إِنَّه مُستاءٌ مِن تِلكَ الاَتِّفاقِيَّات، ويأمُرُه بِأَن يُبادِرَ إِلى إِرْسالِ المَكَّابِيِّ مُقَيَّدًا إِلى أَنْطاكِيَة.

٢٨فلَمَّا وَقَفَ نِكانورُ على ذٰلك، وَقَعَ في اَضطِرابٍ وصَعُبَ علَيه أَن يَنقُضَ الاَتِّفاقِيّات، ولم يَرَ مِنَ الرَّجُلِ ظُلْمًا. ٢٩ولٰكِنَّه لم يَجِدْ سَبيلًا إِلى مُقاوَمَةِ المَلِك، فتَرَبَّصَ لِيُنَفِّذَ الأَمرَ بِالمَكيدة. ٣٠ورأَى المَكَّابيُّ أَنَّ نِكانور قد تَغَيَّرَ علَيه، وأَمْسى يَتَلَقَّاه عادةً بِخُشونة. ففَطِنَ أَنَّ هٰذا التَّغَيُّرَ لَيسَ لِلخَير. فجَمَعَ عَدَدًا كَثيرًا مِن أَصْحابِه وتوارى عن نِكانور. ٣١فلَمَّا رأَى نِكانورُ أَنَّ الرَّجُلَ خَدَعَه على أَكمَلِ وَجْه، ذَهَبَ إِلى الهَيكَلِ العَظيمِ المَقدَّس، وكانَ الكَهَنَةُ يُقَدِّمونَ الذَّبائِحَ على عادَتِهم، فأَمَرَهم أَن يُسَلِّموا إِلَيه الرَّجُل. ٣٢فأَقسَموا وقالوا إِنَّهم لا يَعلَمونَ أَينَ الرَّجُلُ المَطْلوب. فمَدَّ نِكانورُ يَمينَه نَحوَ الهَيكَل، ٣٣وأَقسَمَ قائِلًا: «إِن لم تُسَلِّموا إِلَيَّ يَهوذا موثَقًا، لَأَهدِمَنَّ بَيتَ اللهِ هٰذا إِلى الأَرض، ولَأَقلَعَنَّ المَذبَحَ وأُشَيِّدَنَّ هُنا هَيكلًا رائعًا لِديونيسيوس». ٣٤قالَ هٰذا واَنصَرَف. فَرَفَعَ الكَهَنَةُ أَيدِيَهم إِلى السَّماء ودَعَوا مَن لم يَزَلْ يُحارِبُ عن أُمَّتِنا قائِلين: ٣٥«يا مَن هو رَبُّ الجَميع والغَنِيُّ عن كُلِّ شَيء، لقَد حَسُنَ لَدَيكَ أَن يَكونَ هَيكَلُ سُكْناكَ فيما بَينَنا. ٣٦فالآن، أَيُّها الرَّبُّ القُدُّوس، يا قُدُّوسَ كُلِّ قَداسة، صُنْ هٰذا البَيتَ الَّذي قد طُهِّرَ عن قَليل، واَحفَظْه طاهِرًا لِلأَبَد.«

موت رازيس

٣٧وكانَ في أُورَشَليمَ شَيخٌ كَبيرٌ اَسمُه رازيس، وهو رَجُلٌ مُحِبٌّ لِأَبناءِ وَطَنِه، مَحْمودُ السُّمعَة، يُسَمَّى بِأَبي اليَهودِ لِما كانَ عِندَه مِنَ العَطْفِ علَيهم، فوُشِيَ بِه إِلى نِكانور. ٣٨وكانَ فيما سَلَفَ مِن أَيَّامِ التَّمَرُّدِ قدِ اَتُّهِمَ بِالتَّمَسُّكِ بِدينِ اليَهود، ولم يَزَلْ يُظهِرُ غَيرَةً تامَّةً ويَبذُلُ جِسمَه ونَفسَه في سَبيلِ الدِّين. ٣٩وأَرادَ نِكانورُ أَن يُبدِيَ ما عِندَه مِنَ العَداوَةِ لِليَهود، فأَرسَلَ أَكثَرَ مِن خَمسِ مِئَةِ جُندِيٍّ لِيَقبِضوا علَيه، ٤٠لاَعتِقادِه أَنَّه إِن أَمسَكَه، فقد أَنزَلَ بِهم مُصيبَةً جَسيمَة. ٤١فلَمَّا رأَى رازيسُ أَنَّ الجُنودَ قد أَوشَكوا أَن يَستَولوا على البُرْجِ ويَكسِروا بابَ الدَّار، وقَد أُمِروا بِإِضْرامِ النَّارِ وإِحْراقِ الأَبْواب، وأَنَّه أَصبَحَ مُحاطًا

مِن كُلِّ جانِب، ضَرَبَ نَفسَه بِسَيفِه. ٤٢وٱختارَ أَن يَموتَ بِكَرامَةٍ ولا يَصيرَ في أَيدي المُجرمين ويُشتَمَ بِما لا يَليقُ بِأَصلِه الكَريم. ٤٣ولٰكِنَّه، بِسَبَبِ سُرعَةِ القِتال، أَخطَأَ الضَّربَة، وكانَ الجُنودُ قد هَجَموا إِلى داخِلِ الأَبْواب، فصَعِدَ راكِضًا إِلى السُّورِ بِقَلبٍ جَليد وأَلْقى بِنَفسِه مِن فَوقِ الجَمْع. ٤٤فتَراجَعوا مِن ساعَتِهم فسَقَطَ في وَسَطِ المَكانِ الفارِغ. ٤٥وكانَ فيه رَمَقٌ وقدِ ٱشتَعَلَت فيه الحَمِيَّة، فنَهَضَ ودَمُه يَتَفَجَّرُ كاليَنْبوع، وجِراحُه تُؤلِمُه كَثيرًا، فٱختَرَقَ الجَمعَ راكِضًا، وٱنتَصَبَ قائمًا على صَخْرَةٍ شَديدةِ الٱنحِدار، ٤٦وكانَ قد نَزَفَ دَمُه، فأَخرَجَ أَمْعاءَه وحَمَلَها بِيَدَيه وطَرَحَها على الجُمهور، وَدَعا رَبَّ الحَياةِ والرُّوح أَن يَرُدَّهما إِلَيه، وهٰكذا فارَقَ الحَياة.

المكّابيّين الثاني ١٥

تجديف نكانور

١وبَلَغَ نِكانورَ أَنَّ أَصْحابَ يَهوذا في نَواحي السَّامِرَة، فعَزَمَ على مُهاجَمَتِهم يَومَ السَّبتِ دونَ التَّعَرُّضِ لِلخَطَر. ٢فقالَ لَه اليَهودُ الَّذينَ رافَقوه مُضطَرِّين: «لا تُهلِكِ القَومَ بِهٰذه القَسوَةِ والبَربَرِيَّة، بَلِ ٱرْعَ حُرمَةَ يَومٍ قد أَكرَمَه وقَدَّسَه الرَّقيبُ على كُلِّ شَيء». ٣فسَأَلَ ذٰلك الشَّديدُ الفُجورِ هل في السَّماءِ مَلِكٌ أَمَرَ بِحِفْظِ السَّبْت. ٤فقالوا: «إِنَّ الرَّبَّ الحَيَّ والمَلِكَ في السَّماءِ هو الَّذي أَوصى بِحِفظِ اليَومِ السَّابِع». ٥فقال الرَّجُل: «وأَنا أَيضًا مَلِكٌ في الأَرض، فآمُرُ بِأَخْذِ السِّلاحِ والقِيامِ بِخِدمةِ المَلِك». ولٰكِنَّه لم يَتَمَكَّنْ مِن تَحْقيقِ مَقصِدِه الوَخيم.

تحريض يهوذا وحُلمه

٦ورَفَعَ نِكانورُ رأسَه بِزَهْوٍ وصَلَف، وعَزَمَ على نَصْبِ تَذْكارٍ مُشْتَرَكٍ مِن أَسْلابِ يَهوذا وأَصْحابِه. ٧وأَمَّا المَكَّابيُّ فلَم يَزَلْ يَثِقُ كُلَّ الثِّقَةِ ويَأمَلُ كُلَّ الأَمَلِ أَنَّ الرَّبَّ سيُؤْتيه النَّصْر. ٨فحَرَّضَ أَصْحابَه على أَلَّا يَخافوا مِن غارةِ الوَثَنِيِّين، بل يَذكُروا النَّجَداتِ الَّتي طالَ ما أُمِدُّوا بِها مِنَ السَّماء، ويَنتَظِروا الظَّفَرَ الَّذي سيُؤتَونَه الآنَ مِن عِندِ القَدير. ٩ثُمَّ شَدَّدَ عَزائِمَهم بِالشَّريعَةِ والأَنْبِياء، وذَكَّرَهم بِالمَعارِكِ الَّتي قاموا بِها، حَتَّى أَذْكى حَماسَهم. ١٠وبَعدَما ٱستَنهَضَ هِمَمَهم، شَرَحَ لَهم كَيْفَ نَقَضَ الوَثَنِيُّونَ عُهودَهم وحَنِثوا بِأَيمانِهم.

١١وسَلَّحَ كُلًّا مِنهم بِتَشْجيعِ كَلامِه الصَّالِحِ أَكثَرَ مِمَّا سَلَّحَهم بالتُّروسِ والرِّماح. ثُمَّ قَصَّ علَيهم نَوعًا مِنَ الرُّؤيا تَجَلَّت لَه في حُلمٍ جَديرٍ بِأَن يُصَدَّق، فَشَرَحَ بِها صُدورَهم أَجمَعين. ١٢وهٰذه هي الرُّؤيا، قال: «رَأَيتُ أُونِيًّا عَظيمَ الكَهَنَةِ السَّابِق، رَجُلَ الخَيْرِ والصَّلاح، المُتواضِعَ المَنظَرِ الحَليمَ الأَخْلاق، صاحِبَ الأَقْوالِ الطَّريفة، المُواظِبَ مُنذُ صِباه على جَميعِ أَعْمالِ الفَضيلة، باسِطًا يَدَيه يُصَلِّي مِن أَجلِ

جَماعَةِ اليَهودِ بِأَسرِها. ١٣ثُمَّ تراءَى كذٰلِكَ رَجُلٌ كَريمُ المَشيب، أَغَرُّ البَهاء، علَيه جَلالٌ عَجيبٌ سامٍ.
١٤فتَكَلَّمَ أُونِيَّا وقال: «هٰذا مُحِبُّ الإخوَة، المُكثِرُ مِنَ الصَّلَواتِ لِأَجلِ الشَّعْبِ والمَدينَةِ المُقَدَّسَة، إرْمِيا،
نَبِيُّ الله». ١٥ثُمَّ إِنَّ إِرْمِيا مَدَّ يَمينَه وناوَلَ يَهوذا سَيفًا مِن ذَهَبٍ فقال: ١٦«خُذْ هٰذا السَّيفَ المُقَدَّسَ هِبَةً
مِن عِندِ الله، بِه تُحَطِّمُ الأَعْداء.«

أحوال المحاربين

١٧فطابَت قُلوبُهم بِأَقْوالِ يَهوذا الرَّائِعَةِ الَّتي حَرَّكَت بِقُوَّتِها حماسَتَهم وجَعَلَت نُفوسَ الشُّبَّانِ
كنُفوسِ الرِّجال، وعَقَدوا عَزمَهم على أَن لا يُعَسكِروا، بل يَهجُموا بِشَجاعةٍ ويَخوضوا المَعرَكَةَ بِكُلِّ
بَسالة، حتَّى يَفصِلوا الأَمرَ، بِما أَنَّ المَدينَةَ والأَقْداسَ والهَيكَلَ في خَطَر. ١٨وكانَ قَلَقُهم على النِّساءِ
والأَولادِ والإِخوَةِ وذَوِي القَراباتِ أَخَفَّ وَقْعًا مِن خَوفِهم على الهَيكَلِ المُقَدَّسِ الَّذي كانَ هو الخَوفَ
الأَعظَمَ والأَوَّل. ١٩وكانَ الباقونَ في المَدينَةِ في قَلَقٍ شَديدٍ في أَمرِ القِتالِ الَّذي كانوا يَتَوَقَّعونَه في
العَراء. ٢٠وبَينَما كانَ الجَميعُ يَنتَظِرونَ ما يَؤُولُ إِلَيه الأَمْر، وقدِ ٱحتَشَدَ العَدُوُّ وٱصطَفَّ الجَيشُ وأُقيمَتِ
الأَفْيالُ في مَواضِعِها وٱصطَفَّتِ الفُرْسانُ على الجَناحَين، ٢١تَفَرَّسَ المَكَّابِيُّ في كَثرَةِ الجُيوشِ وتَوَفُّرِ
الأَسلِحَةِ المُختَلِفَةِ وضَراوَةِ الأَفْيال، فرَفَعَ يَدَيه إِلى السَّماءِ ودَعا الرَّبَّ صانِعَ المُعجِزات، لِعِلمِه أَنْ لَيسَ
الظَّفَرُ بِالسِّلاح، ولٰكِنَّه بِقَضائِه يُؤتي الظَّفَرَ مَن يَستَحِقُّه. ٢٢وصَلَّى قائِلًا: «إِنَّكَ، يا سَيِّدُ، قد أَرسَلتَ
مَلاكَكَ في عَهدِ حِزقِيَّا، مَلِكِ يَهوذا، فقَتَلَ مِن جُندِ سَنْحاريبَ مِئَةً وخَمْسَةً وثَمانينَ أَلفًا. ٢٣والآنَ يا مَلِكَ
السَّمَوات، أَرسِلْ مَلاكًا صالِحًا أَمامَنا يُوقِعُ الرُّعبَ والرِّعْدَة. ٢٤وبِعَظَمةِ ذِراعِكَ لِيُرَوَّعِ الَّذينَ خَرَجوا
على شَعبِكَ المُقَدَّسِ مُجَدِّفين». وسَكَتَ بَعدَ هٰذا الكَلام.

هزيمة نكانور وموته

٢٥وكانَ أَصْحابُ نِكانورَ يَتَقَدَّمونَ بِالأَبْواقِ والأَغانِيِّ الحَربِيَّة، ٢٦فنازَلَهم أَصْحابُ يَهوذا
بِالدُّعاءِ والصَّلَوات. ٢٧وفيما هم يُقاتِلونَ بِالأَيدي، كانوا يُصَلُّونَ إِلى اللهِ في قُلوبِهم، فصَرَعوا لا أَقَلَّ
مِن خَمْسَةٍ وثَلاثينَ أَلفًا، وهُم في غايَةِ التَّهَلُّلِ مِن ظُهورِ الله. ٢٨ولَمَّا ٱنتَهَوا مِن هٰذا العَمَل، ورَجَعوا
مُبتَهِجين، تَبيَّنوا أَنَّ نِكانورَ صُرِعَ مع سِلاحِه.
٢٩حينَئِذٍ ٱرتَفَعَتِ الهُتافاتُ وعَمَّتِ البَلبَلَة، وبارَكوا المَلِكَ العَظيمَ بِلِسانِ آبائِهم. ٣٠ثُمَّ إِنَّ يَهوذا،
الَّذي لم يَزَلْ في مُقَدَّمَةِ أَهلِ وَطَنِه، باذِلًا عنهم جَسَدَه ونَفسَه، حافِظًا لِبَني أُمَّتِه المَوَدَّةَ الَّتي كَنَّها لَهم مُنذُ
حداثَتِه، أَمَرَ بِقَطْعِ رَأسِ نِكانورَ ويَدِه حتَّى الكَتِف، وحَملَهمَا إِلى أُورَشَليم. ٣١ولَمَّا وَصَلَ إِلَيها، دَعا بَني
أُمَّتِه وأَقامَ الكَهَنَةَ أَمامَ المَذبَح، وٱستَحضَرَ الَّذينَ في القَلعَة. ٣٢وأَراهم رَأسَ نِكانورَ القَذِرِ ويَدَ ذٰلك
المُجَدِّفِ الَّتي مَدَّها مُتَكَبِّرًا على بَيتِ القَديرِ المُقَدَّس. ٣٣ثُمَّ قَطَعَ لِسانَ نِكانورَ الكافِر، وأَمَرَ بِأَن يُقَطَّعَ

قِطَعًا ويُطرَحَ إِلى الطُّيور وتُعلَّقَ أُجرَةُ ذٰلك الأَحمَقِ تُجاهَ الهَيكل. ٣٤وكانوا جميعًا يَرفَعونَ إِلى السَّماءِ بَرَكاتٍ إِلى الرَّبِّ الَّذي تَجَلَّى ويَقولون: «تَبارَكَ الَّذي حَفِظَ مَكانَه المُقَدَّسَ مُنَزَّهًا عن كُلِّ دَنَس.»

٣٥ورَبَطَ يَهوذا رَأسَ نِكانورَ على القَلعَة، لِيَكونَ دَليلًا بَيِّنًا مَنْظورًا على نَجدَةِ الرَّبّ. ٣٦ثُمَّ فَرَضوا جَميعًا بِٱقتِراعٍ عامٍّ أَن لا يُترَكَ ذٰلك اليَومُ بِدونِ ٱحتِفال، بل يَكونُ عيدًا، وهو اليَومُ الثَّالِثَ عَشَرَ مِنَ الشَّهرِ الثَّاني عَشَر، الَّذي يُقالُ لَه آذارُ بِلِسانِ أَرام، قَبلَ يَومِ مَرْدَكايَ بِيَومٍ واحِد.

خاتمة المؤلِّف

٣٧هٰذا ما تَمَّ مِن أَمرِ نِكانور. وبِما أَنَّه مُنذُ تِلكَ الأَيَّامِ بَقِيَتِ المَدينَةُ في حَوزَةِ العِبْرانِيِّين، فأَنا أَيضًا أَجعَلُ هُنا خاتِمَةَ كَلامي. ٣٨فإِن كُنتُ قد أَحسَنتُ التَّأليفَ ووُفِّقتُ مِنه، فذٰلك ما كُنتُ أَتَمَنَّى. وإِن كانَ ضَعيفًا ودونَ الوَسَط، فإِنِّي قد بَذَلْتُ وُسْعي. ٣٩وكَما أَنَّ شُربَ الخَمرِ وَحدَها أَو شُربَ الماءِ وَحدَه مُضِرٌّ، وإِنَّما تَطيبُ الخَمرُ مَمْزوجَةً بِالماء وتُعْطي لَذَّةً وطَرَبًا، كذٰلك تَنْميقُ الكَلامِ يُطرِبُ مَسامِعَ مُطالِعي السِّفر. إِنتَهى.

أسفار الحكمة

سِفرُ أيّوب

مدخل

ليست الغاية من سِفر أيّوب، كما يُقال عادةً، شرح لغز الألم غير العادل أو حلّ مشكلة الشرّ، بل هي بالأحرى محاولة الإنسان المحتار لتحديد موقفه من الله القدّوس القدير.

تصميم الكتاب

في الكتاب خمسة أقسام واضحة:

١ .مقدِّمة نثريّة يُصاب فيها بطل الرواية أيّوب الرجل الغنيّ ببلايا فجائيّة لا تفسير لها، ويحافظ مع ذلك على ثقته التامّة بالربّ (أي ١/ ١-٢/ ١٣).

٢.حوار شعريّ يتناقش فيه أيّوب الإنسان الأبيّ والثائر وثلاثة من أصدقائه يُدعَون أَليفاز التّيمانيّ وبِلْدَد الشّوحيّ وصوفَر النَّعماتيّ، وهم حكماء نموذجيّون من الشرق القديم. يسير هنا الحوار سيرًا بطيئًا مَهيبًا في سياق ثلاث سلاسل من الخُطب الشعريّة يحيط بها خطبتان يتكلّم فيهما البطل وحده (أي ٣/ ١-٣١/ ٤٠).

٣ .سلسلة خُطب شعريّة يتدخّل فيها رابع غير مُنتظَر، وهو أَليهو بن بَرَكئيل البوزيّ (أي ٣٢/ ١-٣٧/ ٢٤).

٤ .حوار شعريّ بين الربّ وأيّوب (أي ٣٨/ ١-٤٢/ ٦).

٥ .خاتمة نثريّة يستعيد فيها البطل عافيته وثروته وسمعته، وأولادًا آخرين، ثمّ يموت وقد شبع من الأيّام، على مثال الآباء (أي ٤٢/ ٧-١٧).

اكتشف المزيد عن السفر

وحدة الكتاب الأدبيّة وتاريخه

في مختلف أقسام الكتاب فوارق في المفردات والإنشاء والخلفيّة الثقافيّة، وتوحي الأفكار الدينيّة إلى كثير من القرّاء بأنّ الكتاب لم يؤلَّف دفعةً واحدة. وإليك ما يمكن اقتراحه على سبيل الافتراض.

من المحتمل جدًّا أن تكون المقدّمة والخاتمة النثريّتان في بدء الأمر موضوع رواية شعبيّة (أي ١/ ١-٢/ ١٣؛ أي ٤٢/ ٧-١٧)، كان يُروى فيها الصبر المثاليّ الذي أظهره رجل من أرض عوص كان صاحب سمعة فريدة بين «أبناء الشرق». يمكن اعتقاد أنّ قصّة أيّوب هذا الذي لا مثيل لتقواه (أي

١/ ١-٨؛ يع ٥/ ١١) كانت شائعة بين حكماء الشرق الأدنى في أواخر الألف الثاني ق.م. ورُويت بالعبريّة في أيّام صموئيل وداود وسليمان (في القرن الحادي عشر والعاشر ق.م).

على أثر كارثة العام ٥٨٧ ق.م، خسِرَ أهل اليهوديّة المجلوُّون إلى بابل كلَّ شيء. وحَمَلَ قلقهم بعضًا منهم على تجريد الوجود البشريّ من كلّ قيمة وأثار الجدال في إيمانهم بعدل الله. فقام شاعر من الجيل الثاني للجلاء (حوالى ٥٧٥ ق.م) وانطلق من قصّة أيّوب البائس المعروفة (حز ١٤/ ١٤ و٢٠) ونظّم القصيدة (أي ٣/ ١-٣١/ ٤٠؛ أي ٣٨/ ١-٤٢/ ٦) لغاية تعليميّة نبويّة تشبه غاية سلفه حزقيّال (حوالى ٥٩٢-٥٨٠ ق.م). وابتدع البطل المتألّم بدون سبب وثلاثةً من أصدقائه، لكي يجادل بطريقة شعريّة في قيمة الوجود البشريّ وفي حقوق الإنسان على العدل البشريّ والإلٰهيّ (أي ٣١/ ٣٥-٣٧). والربّ نفسه يُفسح في المجال للبطل ليدافع عن نفسه ويُدين السلوك الإلٰهيّ (أي ٤٠/ ٨-١٤)، لكنّ أيّوب يرفض قبول التحدّي ويكتفي بالندامة على الاعتداد بنفسه (أي ٤٢/ ١-٦).

فالقصيدة تنتهي إذًا بالاعتراف بالقداسة الإلٰهيّة، تلك القداسة التي تفوق بما لا نهاية له تخيُّل الناس، لا بل محاولاتهم لفهم عناية الله ورأفته. وهي توحي أيضًا بمحاولة لفهم الخطيئة تتخطّى التمييز الساذج بين الخير والشرّ، ذلك التمييز الذي يتجلّى فيه ما عند الإنسان الفاضل من طموح يعتمد على نفسه.

والخاتمة النثريّة (أي ٤٢/ ٧-١٧) تناقض، على ما يبدو، تفكير الشاعر اللاهوتيّ، فإنّها تؤكّد الإيمانَ الشعبيّ بالمكافأة الفرديّة. ولا شكّ في أنّ هذه الخاتمة قد بقيت لأنّها جزء من قصّة نموذجيّة من تراث حكمة الشرق الخالدة، قد توافق على وجه تامّ أفكار كتبة الدين اليهوديّ الأخلاقيّين على عهد الفرس، وهم الذين ساعدوا على تناقل القصيدة.

والراجح أنّ أحد تلاميذ المدرسة الأيّوبيّة قد أضاف خُطَب أليهو لغاية دفاعيّة (أي ٣٢/ ١-٣٧/ ٢٤). فإنّنا نجد فيها من اللغة والإنشاء والأسلوب البيانيّ ما يختلف عمّا نجده في الحوار بحصر المعنى. يشدّد أليهو على ما للألم من قيمة تربويّة ويضيف من البراهين ما كان معلّمو المدرسة الحكميّة التقليديّة قد أسفوا لقلّة التوسّع فيه عند أليفاز وبِلْدَد وصوفر.

يبدو أنّ نصّ الدورة الثالثة للحوار الشعريّ بين أيّوب وأصدقائه الثلاثة (ولا سيّما أي ٢٥/ ١-٢٧/ ٢٣) قد تأثّر من التناقل الشفهيّ أو الخطّيّ. فخطبة صوفر الثالثة غير واردة وبعض الأقوال الواردة على لسان أيّوب تعكس، على ما يبدو، موقف أحد أصدقائه التقليديّ (أي ٢٤/ ١٨-٢٥؛ أي ٢٦/ ٥-١٤). ويفترض بعض المفسّرين أنّ الذين نشروا القصيدة حاولوا التخفيف من جرأة البطل فوضعوا على لسانه أقوالًا وردت في الأصل على لسان صوفر. ويعتقد كثير من المفسّرين أنّ مديح الحكمة (أي ٢٨/ ١-٢٨) هو إضافة لاحقة. لكنّ إنشاءَه قريب جدًّا من إنشاء خُطب الربّ (أي ٣٨/ ١ ت) ومن المحتمل أن تكون الغاية من هذه القصيدة الفصل بين الجدال الحواريّ وخاتمة كلام أيّوب.

فنّ الكتاب الأدبيّ

إنتبه المفسّرون منذ عهد بعيد إلى أنّ صفة هذا الكتاب الأدبيّة فريدة في الأسفار المقدّسة. فلقد ألحقه التقليد اليهوديّ والمسيحيّ بالمؤلَّفات الحِكَميّة لما فيه من أقوال حِكَميّة الأصل، ومع ذلك فالمفسّرون يعترفون اليوم بأنّه يفلت من كلّ محاولة لتصنيفه.

إنّ صيغة الحوار التي أولاها أفلاطون شهرتها، نشأت منذ أقدم العصور في بلاد ما بين النهرين وفي وادي النيل. وهناك وثيقة مسماريّة من الألف الثالث ق.م. تطرح مشكلة الشرّ بألفاظ جريئة يُقال لها اليوم «أيّوب السومريّ». وهناك نصّ مسماريّ آخر باللغة البابليّة يتناول موضوع «البارّ المتألّم». وهناك «الحوار التطريزيّ في علم الإلٰهيّات» الذي تعودُ نسخته إلى القرن التاسع ق.م. على الأقلّ، وهو يجمع مريضًا وصديقًا له يتجادلان في العدل الإلٰهيّ في ٢٧ قطعة شعريّة كلّ واحدة من ١١ بيتًا. فالصديق يستخدم براهين نراها أيضًا في خُطَب أليفاز التَّيمانيّ.

وردَ في مصر «حوار الإنسان السؤوم من الحياة مع نفسه»، وفيه يتكلّم عليل بائس طردَته أسرته طَرْدَها رجلًا ملعونًا ويتكلّم على الانتحار بأسلوب غنائيّ. ولم يفت المفسّرين أن يروا أنّ أيّوب ينفرد عن أشخاص الأدب العبريّ في التعبير عن استهواء الموت له. يُضاف إلى ذلك أنّ في القصيدة الكتابيّة مفردات وتلميحات كثيرة تدلّ على بعض الألفة للثقافة المصريّة. فالراجح أنّ شاعر سِفر أيّوب كان ينتمي إلى حلقة أدباء الحكمة الدوليّين وأنّه كان يعرف صيغة الحوار الأدبيّة. لا شكّ في أنّ مثل الفنّ الأدبيّ هذا كان يتناسب، من دون عقاب، والعرضَ العلنيّ لآراء هدَّامة أو على الأقلّ مع أفكار تناقض عقائد مجتمع سادته التقاليد. ومع ذلك فلا بدّ من الاعتراف بأنّ الشاعر وضعَ مؤلَّفًا فريدًا من نوعه.

جنسيّة الشاعر

لا يذكر الحوار الشعريّ هذا شيئًا عن اختيار إسرائيل ورسالته، وعن العهد الموسويّ والعهد الداوديّ، وعن جبل صهيون والهيكل ورتب الذبائح والرجاء المشيحيّ. مهما يكن من أمر، فإنَّ قصّة البطل أيّوب الشعبيّة القديمة كانت تظهر في ملامح غريبة غير إسرائيليّة على الإطلاق. وإنّ وجود مفردات وتراكيب نحويّة لا نراها في غيره من الكتب العبريّة المقدّسة يُثبت ما في هذا الكتاب من طابع استثنائيّ. وقد استنتجَ بعضُ العلماء من هذه الملاحظات أنّ المؤلِّف كان حكيمًا شرقيًّا غير إسرائيليّ، لا بل عرضَ بعضهم أن يُرى في النصّ العبريّ الحاضر ترجمة لأصل آراميّ أو عربيّ.

لا أساس لمثل هذه التكهّنات، فالأمور الأدبيّة التي يتميّز بها سِفر أيّوب قد تعود إلى استعمال لغة عبريّة محلّيّة تختلف عن لغة أورشليم وإلى تصرّفات الشاعر باللغة. إنّ صاحب الحوار الشعريّ هو يهوديّ، فإنّه يعرف معرفةً وثيقة أقوال كبار الأنبياء، ولا سيّما اعترافات إرميا. وكان يعرف عن

ظهر القلب المزامير التي كانوا ينشدونها في هيكل أورشليم والأمثال التي كانوا يضربونها في بلاط ملوك يهوذا.

من المحتمل أن يكون الشاعر قد نجا بعد كارثة العام ٥٨٧ (وفيها دُكّ الهيكل من أساسه وأُحرقت المدينة وقُضيَ على عدد كبير من السكّان أو جُلوا إلى بابل) فكان من أوّل «اليهود» (ويقابل هذا التعبير «إسرائيل» القديم). فساهم على طريقته، وهي تختلف جدًّا عن طريقة حزقيّال، في نشأة اليهوديّة. ومع أنّه لم يكن نبيًّا ولا كاهنًا ولا صاحب مزامير، فقد مارس لدى معاصريه خدمة نبويّة رعويّة. وقد ابتكر، من أجل جماعة محرومة من العبادة ومُنتزعة من أصلها، أدبًا جديدًا فجمع فنونًا يختلف بعضها عن بعض اختلافًا شديدًا، كأنشودة الندب والنشيد والقول الحِكَميّ والمناظرة القضائيّة واللعنة والتأنيب النبويّ، لا بل رواية التجلّي الإلٰهيّ القديمة، وذلك لِعَرض نوع من «التسلية» الأدبيّة على شكل أشبه بالمأساة.

ظروف القصيدة

ليس لدينا إشارة واضحة إلى ما دعا إلى تأليف القصيدة، فلا يسعنا إلّا أن نكتفي بالتكهّنات في أمرها. لا شكّ في أنّ حوار سِفر أيّوب لم يدوّن في بدء الأمر، وهذا شأن غيره من المؤلّفات الشعريّة وشأن كثير من التقاليد المسجّعة المحفوظة في العهد القديم والمعروفة تقليديًّا بأنّها من الإنتاج الأدبيّ. كان سِفر أيّوب عبارة عن أبيات شعر يُنشدونها بمسايرة موسيقيّة. والراجح أنّ شكاوى أيّوب أُنشدت في نوادي مجلوّين محرومين من الأعياد، على نحو القصائد الهوميريّة الملحَّنة أو الأناشيد الملحميّة التي كان يُنشدها المغنّون الجوَّالون في القرون الوسطى. لا يخفى أنّ المجموعات العرقيّة أو الدينيّة التي انتُزعت من أصلها تصرّ على التمسّك بمراعاة تقويمها العباديّ. ولكن بأيِّ شعائر طقسيّة يقوم المجلوُّون إلى بابل، ولا هيكل لهم ولا مذبح؟

في الأيّام المضطربة المتقلّبة تلك، أخذوا يحتفلون بالسنة الجديدة وبيوم الغفران العظيم قبل عيد الأكواخ. فهل انتهزَ شاعر سِفر أيّوب هذه المناسبة ليُسلّي الجماهير ويوجّه إليهم، في صيغة شبه طقسيّة، رسالة تختصّ بالإيمان القويم؟

من المعروف أنّ عيد السنة الجديدة في بابل كان يشدّد على موت الملك الرمزيّ وإعادته إلى الحياة، في إطار تجديد الخليقة والخصب النباتيّ والحيوانيّ. فقد استعمل شاعر سِفر أيّوب كثيرًا من مظاهر العقائديّة المَلَكيّة ليصف آلام بطله وكبرياءه. يضاف إلى ذلك أنّه رصَّع كتابه بتلميحات إلى خلق العالم وركَّز خُطب الربّ على دورة السنة التي تبلغ أوجها عند عودة مطر الخريف (أي ٣٨/ ٣٨)، وهذا ما فعله أيضًا مؤلّف خطب أليهو (أي ٣٦/ ٢٧-٣٧/ ٢٤). ومهما يكن من أمر، فإنّ نيّة الشاعر كانت تفوق كثيرًا تكريم التقويم. فقد استعانَ بمَثَلٍ ليعلن قولًا نبويًّا للإنذار والرجاء.

إلى الذين كانوا يحترقون مرارة (مرا ٣/ ١٥)، لا بل حقدًا على إلٰه لا يفي بمواعده، روى الشاعر قصّة الرجل النزيه الذي من أرض عوص، لأنّها تخاطب المجلوّين في أعمق انهزاميّتهم عندما تطرح عليهم هذا السؤال: «أَمجَّانًا يتّقي أيّوب الله؟» (أي ١/ ٩).

أجل، مجَّانًا حافظ شعب العهد، بالرغم من تراكم الفساد طوال عدّة قرون، على قدر حسن من الطهارة الطقسيّة وعلى شعور لا يزال حيًّا بالمسؤوليّة الاجتماعيّة. كان في إمكان إسرائيل، إن قارن نفسه بالذين يضطهدونه، أن يصرّ على أنّه لا يستوجب مصيره. كان يعتقد أنّ له حقوقًا على خالقه. هذا وهْمٌ يتّصل بجميع الأديان الطبيعيّة وقد عارضه شاعر سِفر أيّوب بالإدلاء برأيه، فإنّه قد أدرك، شأن كبار الأنبياء وبعض أصحاب المزامير، أنّ المتاجرة لا مكان لها في الإيمان القويم وأنّ مجّانيّة العبادة تناسب سموّ النعمة.

أفكار الكتاب اللاهوتيّة

يجب على القارئ ألّا يجهل تعقّد التأليف ولا الظروف التاريخيّة التي وُضعت فيها القصيدة.

القصّة النثريّة :كان من الصعب أن تناسب بعض ملامح القصّة الشعبيّة أفكار واضع الحوار. كان الحكيم اليهوديّ من تلاميذ إرميا، فتأمّل في العثار المبنيّ على شقاء المتواضعين ونجاح أعمال الأشرار. والراجح أنّه لم يكن يقبل أن يفسّر الألم «الذي من غير سبب» بأنّه نتيجة رهان بين إلٰه ساذج وأوقح أعضاء البلاط السماويّ (وهو الشيطان في المقدّمة – راجع أي ١/ ٦-١٠). فقد تجنَّب الشعار في قصائده ذكر «الخصم» الأسطوريّ ذلك (والقصائد توسّع لاهوتيّ لاحق للقصّة النثريّة). والمثال الأعلى للتقوى «مجَّانًا» هو الذي غذَّى عبقريّته الشعريّة وحثّه على التدقيق في تحقيقه اللاهوتيّ.

فليس الشاعر مسؤولًا عن جميع تفاصيل الرواية النثريّة، فقد اكتفى باستعمالها وسيلةً لإلقاء خُطَبه. وبما أنّ قصّة أيّوب البارّ كانت حوارًا بين عدّة أشخاص، فقد جعلهم يتكلّمون كماء شاء. واستخدمَ القصّة الشعبيّة ليخوض في جدال في الوضع البشريّ وفي مبدأ «أعطني أُعطِك» الذي تتّسم به العبادة (أي ٢/ ٤) وفي صفاء إيمان لا يحاسب الله.

من المعلوم أنّ الخاتمة النثريّة تؤكّد عقيدة المكافأة، خلافًا لاحتجاجات أيّوب أو لخُطَب الربّ. وهذا في الواقع ما كان ينفّر حساسيّة الشاعر وما حمل عليه بشدّة لا مثيل لها في أدب إسرائيل القديم. ومن هنا هذا السؤال الذي أربك المفسّرين على مرّ القرون: أمن الممكن أن تتّفق خاتمةُ الكتاب بنوعٍ غير ظاهر وتفكيرَ الشاعر اللاهوتيّ؟

لا بدّ هنا من أن نتذكّر الفرق الفاصل بين إنشاد قصيدة وتدوينها في زمن أقرب عهدًا. فبما أنّ «الرواية الشعبيّة» كانت من التراث القوميّ، فقد وجدت مكانها في المخطوطات التي أورثها حافظو الكنوز الأدبيّة في الأمّة للأجيال اليهوديّة أيّام الفرس (القرنان الخامس والرابع ق.م). و«القصيدة»

أيضًا وجدت مكانها، بما أنّ الرواية التقليديّة كانت تحملها. لا بل يمكن الافتراض أنّ الخاتمة المتّصفة بالتقوى للقصّة النثريّة هي التي ساعدت على بقاء قصيدة نرى فيها أنّ جرأة التمرّد الأيّوبيّ وتهكّم الجواب الإلهيّ يطرحان على بساط البحث مسألة عدل الله أو يضعانها على الأقلّ خارج عدل البشر.

الحوار الشعريّ

إنّ كاتب الحوار أطلقَ العنان للألم الذي يستولي عادة على العقل البشريّ حين يواجه لغز العذاب. ولم يغفل عن العثار العقليّ والمعنويّ الذي أقلق الدين اليهوديّ منذ ظهوره في التاريخ والذي لا يزال يُقلق البشر. إنّ شاعر سِفر أيّوب يخاطب إنسانيّة جميع الأزمنة، لأنّه لم يقتصر على مجابهة عثار الحياة والموت، بل وصفَ أيضًا رجل الإيمان الذي، في أثناء نزاعه، يقارب التجديف ويلتمس في الوقت نفسه حضور إلٰه محبّ. والصمت الإلٰهيّ هو الألم الأخير وهو شرّ من أن يُعزَل الإنسانُ عن منصبه ويفقد أولاده ويُنبذ من المجتمع ولا تفهمه الزوجة والأصدقاء ويعاني أهوال مرض قتّال.

وهناك موضوع آخر يُضاف إلى هذا الموضوع، فإنّ أيّوب يُطالب بحقّ أن يُعتَرف علنًا بنزاهته. ويخالف بكّائيّ المراثي الذين يسألون بمختلف الأنواع في كتاب المزامير أن يُنقَذوا من شرورهم، فهو لا يطلب سوى أن يعترف الله ببراءته.

ليس أيّوب مثالًا للفضيلة وحسب، بل هو مثال لِعزّة النفس. وعزّة النفس هذه تزداد حدّةً بتأثير الحملات الخبيثة التي يشنّها المرض والألم المعنويّ، فتتحوّل شيئًا فشيئًا إلى كبرياء فائق. يشبّه أيّوب نفسه بالبحر والتنّين (أي ٧/ ١٢) الذي قيّده إلٰه النظام، كما وردَ في الأساطير الأكديّة، رغبةً منه في حماية حدود المعمور. لقد أدرك أليفاز ما هو البعد الجديد «للعنف» الذي يحمل الإنسان ذا الأخلاق السليمة، وهو في حدّة محنته، على الاعتقاد في نفسه أنّه نصفُ إلٰه. إنّه يشير بوضوح إلى أسطورة «الإنسان الأوّليّ» فيطرح على أيّوب هذا السؤال: «أتُراك آدم أوّل مَن ولد؟ أتُراك وُلدت قبل التلال؟

لا ينثني البطل أبدًا، بل يستمرّ في المطالبة، لا للشفاء وحده، بل للتبرئة من التُّهم التي تُلصَق به. بل إنّ هذه الرغبة العنيدة هي التي تحمله على أن يحطّم لوقتٍ قصير ذلك الإيمان التقليديّ بالطابع النهائيّ الذي يتّسم به الموت، مع أنّه كان قد تبنّى هذا الاعتقاد دائمًا (أي ٧/ ٢١؛ أي ١٤/ ١٠). بعد أن أعلن أنّ له شاهدًا في السموات يدافع عنه في وجه الله نفسه (أي ١٦/ ١٨-٢١)، نادى أخيرًا بيقينه من أنّ فاديَه سيقوم حيًّا، بعد لفظ أنفاسه الأخيرة وهو على حافّة القبر، ليمكّنه من مشاهدة الله (أي ١٩/ ٢٥-٢٦).

لقد ماتَ جميع ذويه أو خذلوه نوعًا ما (أي ١٩/ ١٣-٢٢) فلم يبقَ له أيُّ وريث بشريّ يفدي شرفه بعد موته. ومع ذلك فهو على علم بأنّ كائنًا عجيبًا سيقوم بهذا العمل. كان «الفادي»، بحسب شرع العرف والعادة القديم، أحدًا من ذوي الميت وكان من واجبه أن ينتقم للدم المسفوك (ومن هنا

العبارة «فادي الدم») أو أن يحفظ، بالشراء الشرعيّ، سلامة أرض الأجداد (٢ صم ١٤/ ١١؛ را ٢/ ٢٠؛ إلخ). وبالرغم من أنّ بعضَ ألفاظ هذه الفقرة، التي أصبحت الآن مشهورة، لم تُحفظ حفظًا حسنًا في المخطوطات، وأنّ الترجمات القديمة لا تفيدنا إلّا قليلًا، فالنصّ العبريّ للجزء الثاني من أي ١٩/ ٢٦ لا غبار عليه: «أعاين الله في جسدي.«

من السهل أن نفهم لماذا قرأ المسيحيّون الأوّلون في هذه الآية تمهيدًا للإيمان بقيامة الجسد وصورة سابقة لـ «فادٍ» يتغلّب على الموت. في القرن السادس ق.م، يرجّح أنّ العبارة «في جسدي» كانت تعني الإنسان في هويّته الواقعيّة التامّة، وتكرارُ الجملة التابعة (أي ١٩/ ٢٧) يثبت هذا الرأي. ومهما يكن من أمر، فإنّ هذا الأمر هو الذي أولى الإيمان بالحياة المقبلة. عند اليهود والمسيحيّين الأوّلين، صيغة تختلف كلّ الاختلاف عن الفكرة الهلّينيّة لخلود النفس. فالإيمان بقيامة الجسد يفترض وجود رجاء واقعيّ لحياة اتّحاد بالله تتعارض والشكل الغامض والخالي من الجوهر الذي يوحي به التأمّل النظريّ غير العبريّ في النفس الخالدة. يُضاف إلى ذلك أنّ هذا الاعتقاد يفترض سلفًا وجود عمل إبداعيّ جديد من قِبل الله، من دون أن يحسب الخلود حقًّا ملازمًا للطبيعة البشريّة.

إنَّ تفسيرات قانون الإيمان هذا (أي ١٩/ ٢٣-٢٧) متفاوتة جدًّا، ولكن لا شكّ في أن الشاعر الأيّوبيّ قد أعدَّ، منذ فجر الدين اليهوديّ، تفكيرًا لاهوتيًّا للوساطة بين إلٰه يبدو معاديًا ومتنائيًا من جهة، وإنسان متروك في العالم من جهة أخرى. يمكننا الافتراض أنّه نسب إلى بطله أملًا كان يهمّه كثيرًا، فلقد نجح في التعبير عنه بحسب تدرّج ثلاثيّ: أوّلًا، حُلمٌ صعبُ المنال لِحَكَمٍ يضع يده على الله وعلى الإنسان ليقيمهمَا الواحد أمام الآخر ويقوم هكذا بعمل المصالح (أي ٩/ ٣٣)، ثمّ الإيمان بأنّ أيّوب، بعد قتله، ينال من شاهده في المحكمة العليا دفاعًا بعد موته (أي ١٦/ ١٢-٢١)، وأخيرًا اليقين الذي لا يتزعزع من حضور فادٍ في اللحظة الأخيرة، لا يكتفي بفداء شرفه، بل يُمكّنه أيضًا من معاينة الله (أي ١٩/ ٢٥-٢٧).

يحافظ البطل، حتّى خاتمة دفاعه الطويل، على كرامة إنسان لا يداخله أيّ شعور بالذنب، فكل ما يتذكّر هو هفوات حداثته، فسيستقبل الإلٰه وهو متسربل بجلال مَلَكي وسيذهب لملاقاة القدير وهو «كالرئيس أو كالأمير» (أي ٣١/ ٣٧).

التجلّي الإلٰهيّ من باطن العاصفة :إنّ لهجة أجوبة أيّوب عن خُطَب الربّ تتغيّر تغيّرًا عجيبًا. فالقارئ يكتشف فيها نيّة الشاعر الحقيقيّة، وهي لا تتوخّى حلّ مشكلة الشرّ ولا تبرير الطرق الإلٰهيّة بحسب قواعد الأخلاقيّة البشريّة، بل تهدف إلى تطهير التفكير اللاهوتيّ من كلّ نظريّة أخلاقيّة من طراز بشريّ، وإلى وضع مدخل جديد إلى حقيقة الإيمان، وإلى الدلالة على الطابع الخدّاع الذي تتّسم به الخطيئة التي تترصّد للإنسان النزيه التقيّ.

الهدف الأوّل من قصيدة سِفر أيّوب هو تحرير السيادة الإلٰهية من مفهوم العدالة الإنسانيّ. فحين «يجيب» الربّ أيّوب من باطن العاصفة (وفي ذلك تلميح شبه واضح إلى تجلّي الله لموسى (خر ١٩/ ١-٢٥) وإيليّا (١ مل ١٩/ ١-٢١)، لا يأتي في الواقع بأيّ جواب عن أسئلة الإنسان المتألّم. فهو الذي يطرح أسئلة جديدة، الواحد بعد الآخر، قبل أن يصل إلى أشدّ الأسئلة تحييرًا: «هل يخاصم القديرَ لائمُه ويجيب الله موبّخه؟» (أي ٤٠/ ٢) ولمّا رفضَ أيّوب أن يقبل التحدّي (أي ٤٠/ ٣-٥)، فقد نكّد الربّ مرّة أخرى ذلك البطل الذي كان يريد القتال ودعاه بشيء من التهكّم إلى الاستعداد للمعركة الأخيرة: «شُدَّ وَسْطَكَ وكن رجلًا. إنّي سائلك فأخبرني. ألعلَّك تنتقض قضائي؟ أتؤثِّمني لتبرّر نفسك؟» (أي ٤٠/ ٧-٨) وهذان السؤالان ينفذان إلى قلب الجدال ويأتيان بمفتاح سِفر أيّوب بأسره. فالكاتب يستعين بسرّ الألم ليسبر سرّ الله.

لم يكفّ البطل عن إعلانه براءته، وقد أشار مرارًا كثيرة إلى أنّ بؤسه يكذّب عدل الله. ولكنّه كان يؤكّد في الواقع أنّ الله سيعترف ببراءته، وكان يحاول تبرير نفسه بإملاء شروطه على القدير.

وبينما أصدقاؤه يتورّطون في دفاعهم الذي لا يعرف الملل عن المكافأة الإلٰهيّة وعن قيمة التوبة (فيُظهرون بذلك أنّهم يقومون بعملٍ عقليّ لاهوتيّ يهدف إلى تبرير الله)، كان أيّوب يشدّد على الحقوق التي يكتسبها الإنسان بسلوكه الخُلُقيّ، فيُغلق على نفسه في السعي وراء تبرير الإنسان. وفي إمكان الشاعر أن يبيّن الآن أنّ تبرير الإنسان لا يُكتَسب إلّا بالحكم على الله.

إنّ إنشاء المناظرة النبويّة الذي نراه في أي ٤٠/ ٢ نجده مرّة أخرى في أي ٤٠/ ٨ حيث فِعل «نقض» هو الفعل الذي يستعمله إرميا حين يتكلّم على نقض العهد القديم (إر ٣١/ ٣٢). والشاعر، باستعماله هذه المفردات، يوحي بأنّ أيّوب كان يقاسم في الواقع أصدقاءه الإيمانَ القديم بالمكافأة، المرتبط بمذهب عهد الواجب المتبادل. فإنّ أيّوب إذًا لم «يتَّقِ الله مجّانًا» (أي ١/ ٩). وكان ينسب ضِمنًا إلى الله، شأن أصدقائه، معنًى إنسانيًّا للعدل، مبنيًّا على الفكرة التجاريّة في الشراء والدفع.

من أراد أن يضع صلة بين كمال الإنسان الخُلُقيّ وسعادته، تصوَّر الله رجل أعمالٍ يتعامل مع زبائنه. فالعبارة «أعطِني أُعطِكَ» (أي ٢/ ٤) لا تعبّر عن عقليّة «الخصم» الأسطوريّ الذي نجده في القصّة النثريّة وحسب، بل تصف جميع أشخاص الحوار الشعريّ، وهذا ما يكشفه الربّ نفسه لأيّوب من باطن العاصفة. يبيّن الشاعر مخاطر لاهوت العهد كلّما فسدت عقيدة الواجب التعاقديّ، ويوهم أنّ حرّيّة الله محدودة. وكان أيّوب يظنّ، شأن إسرائيل، أنّ نزاهته تفوق نزاهة جميع بني الشرق وأنّها اكتسبت له حقوقًا على الله.

وأخيرًا، فالبطل مقتنع بضرورة مواجهة ما في موقفه من خطأ دقيق. وهو لا يستطيع أن يبرّر نفسه من غير أن يعلن في الوقت نفسه أنّ الله «أثيم» (أي ٤٠/ ٨). فيكتشف أنّه سلكَ الطريق التي

سار عليه أصدقاؤه. فالدفاع عن الله هو دائمًا دفاع عن الإنسان، وعلم الإلٰهيّات هو في الواقع علم الإنسانيّات.

ولمَّا وقف أيّوب أمام قداسة خالق العالمين التي لا حدَّ لها، اكتشف عندئذٍ أنّه لا يستطيع أن يخلّص نفسه. فلا بدّ له من أن يتخلّى عن الوهم الذي يعدّ التقوى صناعة يُراد بها السعادة والأمان. وحين أدركَ أنّه اتّقى الله «مجّانًا» (أي ١/ ٩)، اكتفى بنعمة الحضور الإلٰهيّ التي لا توصف، ولم يعد يطلب أيّ شيء آخر.

فالهدف الثاني من سِفر أيُّوب هو وضع مدخل جديد إلى حقيقة الإيمان. لا شكّ في أنّ التقاليد «اليهويّة» القديمة قد عبّرت من زمن بعيد عن العلاقة بين الله والإنسان بأنّها صلة ثقة بين شخصين (تك ١٥/ ٦). وكان كبار الأنبياء، ولا سيّما أشعيا، قد رأوا في الإيمان سرّ الثبات، أي القدرة على الحياة بحسب العدل والاستقامة. لا يستعمل الشاعر الأيّوبيّ هذه اللغة، ولكنّه يرينا بوضوح أنّ معجزة الحضور الإلٰهيّ هي أصل الانتصار على الألم. وإذا أشار هذا الشاعر إلى تجلّي الله لموسى وإيليّا وتكلّم مُسبقًا على الظهور الأخير الذي يُشاد به في أناشيد عيد الخريف، فذلك أنّه كان يقول لأصحابه المجلوّين (ولا هيكل لهم ولا ملَكيّة ولا وطن ولا أمل في مستقبل قوميّ) إنّ إلٰه السماء والأرض لا يزال وسيظلّ بينهم.

إنّ العاصفة والظلمة هما رمزا الحضور القديمان وراء القناع. فبينما وجود الوحشين الخرافيّين لَوِياثان وبهيموت يثير دائمًا لغز الشرّ في ميدان الكون، فمهندس العالم يكشف لأيّوب، وهو إنسان عاديّ، عجائب الحرّيّة الإلٰهيّة. ليس للمذهب العمليّ البشريّ مكان في نظام الخليقة، وفيها يسقط المطر حتّى على الأراضي غير المسكونة (أي ٣٨/ ٢٦). إنّ صاحب الإيمان يؤمن بإلٰهٍ حرّ ينحني، بالرغم من الظواهر التي كثيرًا ما تكون على خلاف ذلك، نحو الضعف أو الانحطاط أو الكبرياء التي يراها في أحقر مخلوقاته.

الهدف الثالث :ومع أن الشاعر يتوسّع في هذه الموضوعات بطريقة غير مباشرة بفضل أسلوب المأساة، فهو يرسم بدقّة طريقًا جديدًا لإدراك معنى الخطيئة القديم. وهذا هو الهدف الثالث لخُطَب الربّ ولجواب أيّوب الأخير. فالمقاتل يلقي السلاح أمام القداسة التي تفوق إدراكه، ذلك بأنّ الحضور الإلٰهيّ قد فتح عينيه، فأصبحَ يرى الآن بعينيه بدل أن يعرف ممَّا سمعه (أي ٤٢/ ٥). فإذا رأى «القداسة»، تنبَّه لخطيئته. لم يرتكب أيَّ ذنب من الذنوب التي اتَّهمه بها أصدقاؤه، بل ارتكبَ الذنب الأكبر الذي يرتكبه صاحب الأخلاق السليمة، فأصبح «ديَّان إلٰه» وأمسى اعترافه محتَّمًا: «فلذلك أرجع عن كلامي وأندم في التراب والرماد» (أي ٤٢/ ٦).

كان قد طالب بجلسة للدفاع عن شرفه، لكنَّ أخلاقه أمست عنده، على غير علم منه، طريقةً للحصول على صفة تفوق الطبيعة البشريّة وتماثل صفة أولئك الملوك الأقدمين الذين كانوا يلبسون بهارج الحقّ الإلٰهيّ (أي ٤٠/ ١٠-١٤).

ليس ذنب أيّوب من النوع الخُلُقيّ، فهو ذنب إنسان لا يكتفي بعدّ نفسه سيّدَ مصيره، بل يجعل نفسه، على وجهٍ لاشعوريّ، كائنًا إلهيًّا، إذ إنّه يدلي برأيه في الله. وفي خُطَب الربّ وجواب أيّوب انتقاد للذاتيّة الأنَسيّة التي فيها يكيِّف الله على مقاييس الفكر البشريّ. إنّ قصيدة سِفر أيّوب تُخرج حقيقة الله من قيود العقل أو الأخلاقيّة البشريّة. فالشاعر يستبق بولس الرسول، لأنّ نظرته إلى الربّ تمكّنه من اكتشاف عبادة الشريعة على أنّها ينبوع تبرير الإنسان نفسه بنفسه.

نصّ الكتاب وترجمته

في ١٩٥٢ عُثِرَ في كهف قريب من البحر الميّت على أجزاء من سِفر أيّوب بالخطّ العبريّ القديم. وكانوا يظنّون أنّ هذا الخطّ القديم مقصور على أسفار التوراة. ففي ذلك دليل على الأهمّيّة التي كانت توليها بعض البيئات اليهوديّة سِفر أيّوب، وذلك منذ العصر الذي سبق المسيح.

في نصّ سِفر أيّوب مشاكل عويصة، ويبدو أنّ المترجم إلى اليونانيّة القديمة (السبعينيّة) قد اصطدم بها. فهو تارة تملّص منها باللجوء إلى الترجمة التفسيريّة التقريبيّة، وتارة أغفل ترجمة عدد من الآيات. وكان لا بدّ من الاعتماد على عمل أوريجانيس النقديّ وعلى براعة هيرونيمس في الترجمة لكي تصبح لغة سِفر أيّوب الصعبة في متناول المسيحيّين.

كثيرًا ما تختلف خصائص النصّ العبريّ عمّا نعرفه عن اللغة العبريّة القديمة من خلال سائر أسفار **الكتاب المقدّس** .ولذلك اعتاد المترجمون، منذ نحو مئة سنة، أن يروا أنّ آيات كثيرة من سِفر أيّوب قد شُوّهت، فأخذوا «يصوّبونها» بطريقة كثيرًا ما تبدو ماهرة. ومع ذلك فإنّ التفسير المعاصر قد اكتسب شعورًا حيًّا بضعف تلك التكهّنات وبانفراد سِفر أيّوب في إطار ثقافيّ لم يبقَ له في أيّامنا أيُّ أثر.

أيّوب ١

أ- المقدّمة

الشيطان يمتحن أيّوب

١كانَ رَجُلٌ في أَرضِ عوصٍ ٱسمُه أَيّوب، وكانَ هٰذا الرَّجُلُ كامِلًا مُستَقيمًا يَتَّقي اللهَ ويُجانِبُ
الشَّرّ. ٢ووُلِدَ لَه سَبعَةُ بَنينَ وثَلاثُ بَنات. ٣وكانَ يَملِكُ سَبعَةَ آلافٍ مِنَ الغَنَم وثَلاثَةَ آلافٍ مِنَ الإبل

وخَمسَ مِئَةِ فَدَّانِ بَقَر وخَمسَ مِئَةِ أَتان، ولَه خَدَمٌ كَثيرونَ جِدًّا. وكانَ ذٰلكَ الرَّجُلُ أَعظَمَ أَبْناءِ المَشرِقِ
جَميعًا. ٤وكانَ بَنوه يَذهَبونَ فيُقيمونَ مَأدُبةً في بَيتِ كُلٍّ مِنهم في يَومِه، ويَبعَثونَ فيَدْعونَ أَخَواتِهِمِ الثَّلاثَ
لِيَأكُلْنَ ويَشرَبنَ مَعَهم. ٥فإِذا تَمَّ مَدارُ أَيَّامِ المَأدُبة، كانَ أَيُّوبُ يَدْعوهُم ويُطَهِّرُهم، ثُمَّ يُبَكِّرُ في الصَّباحِ
فيُصعِدُ مُحرَقاتٍ لِعَدَدِهم جَميعًا، لِأَنَّ أَيُّوبَ كانَ يَقول: «لَعَلَّ بَنِيَّ خَطِئوا فَجَدَّفوا على اللهِ في قُلوبِهم».
هٰكَذا كانَ أَيُّوبُ يَصنَعُ كُلَّ الأَيَّام.
٦وٱتَّفَقَ يَومًا أَن دَخَلَ بَنو اللهِ لِيَمثُلوا أَمامَ الرَّبّ، ودَخَلَ الشَّيطانُ أَيضًا بَينَهم. ٧فقالَ الرَّبُّ
لِلشَّيطان: «مِن أَينَ أَقبَلتَ؟» فأَجابَ الشَّيطانُ وقالَ لِلرَّبّ: «مِنَ الطَّوافِ في الأَرضِ والتَّرَدُّدِ فيها».
٨فقالَ الرَّبُّ لِلشَّيطان: «أَمِلتَ بالَكَ إِلى عَبْدي أَيُّوب؟ فإِنَّه لَيسَ لَه مَثيلٌ في الأَرْض. إِنَّه رَجُلٌ كامِلٌ
مُستَقيم يَتَّقي اللهَ ويُجانِبُ الشَّرّ». ٩فأَجابَ الشَّيطانُ وقالَ لِلرَّبّ: «أَمَجَّانًا يَتَّقي أَيُّوبُ الله؟ ١٠أَلَم تَكُنْ
سَيَّجتَ حَوْلَه وحَولَ بَيتِه وحَولَ كُلِّ شَيءٍ لَه مِن كُلِّ جِهَة، وقد بارَكتَ أَعْمالَ يَدَيه، فانتَشَرَت ماشِيَتُه
في الأَرض. ١١ولٰكِنِ ٱبسُطْ يَدَكَ وٱمسَسْ كُلَّ ما لَه فتَرى أَلا يُجَدِّفُ عَلَيكَ في وَجهِكَ». ١٢فقالَ الرَّبُّ
لِلشَّيطان: «ها إِنَّ كُلَّ شَيءٍ لَه في يَدِكَ، ولٰكِن إِلَيه لا تَمدُدْ يَدَك». وخَرَجَ الشَّيطانُ مِن أَمامِ وَجهِ الرَّبّ.
١٣وٱتَّفَقَ يَومًا أَنَّ بَنيه وبَناتِه كانوا يَأكُلونَ ويشرَبونَ خَمرًا في بَيتِ أَخيهِمِ البِكْر. ١٤فأَقبَلَ
رَسولٌ إِلى أَيُّوبَ وقال: «كانَتِ البَقَرُ تَحرُثُ والأُتُنُ تَرْعى بِجانِبِها، ١٥فهَجَمَ علَيها أَهْلُ سَبَأ وأَخَذوها،
وقَتَلوا الخَدَم بِحَدِّ السَّيف، وأَفلَتُّ أَنا وَحْدي لِأُخْبِرَكَ». ١٦وبَينَما هو يَتَكَلَّم، أَقبَلَ آخَرُ فقال: «قد سَقَطَت
نارُ اللهِ مِنَ السَّماء وأَحرَقَتِ الغَنَمَ والخَدَمَ وأَكَلَتهم، وأَفلَتُّ أَنا وَحْدي لِأُخبِرَك». ١٧وبَينَما هو يَتَكَلَّم،
أَقبَلَ آخَرُ فقال: «قد تَوزَّعَ الكَلْدانِيُّونَ إِلى ثَلاثِ فِرَق، وأَغاروا على الإِبِلِ فأَخَذوها، وقَتَلوا الخَدَمَ بِحَدِّ
السَّيف، وأَفلَتُّ أَنا وَحْدي لِأُخبِرَك». ١٨وبَينَما هو يَتَكَلَّم، أَقبَلَ آخَرُ فقال: «كانَ بَنوكَ وبَناتُكَ يأكُلونَ
ويَشرَبونَ خَمرًا في بَيتِ أَخيهِمِ البِكْر، ١٩فإِذا بِريحٍ شَديدةٍ قد هَبَّت مِن وَراءِ البَرِّيَّة وصَدَمَت زَوايا
البَيتِ الأَربَع، فسَقَطَ على الشُّبّانِ فماتوا، وأَفلَتُّ أَنا وَحْدي لِأُخبِرَك.«
٢٠فقامَ أَيُّوبُ وشَقَّ رِداءَه وحَلَقَ شَعرَ رَأسِه وٱرتَمى إِلى الأَرضِ وسَجَدَ، ٢١وقال:
»عُرْيانًا خَرَجتُ مِن جَوفِ أُمّي
وعُرْيانًا أَعودُ إِلَيه
الرَّبُّ أَعْطى والرَّبُّ أَخَذَ
فلْيَكُنِ ٱسمُ الرَّبِّ مُبارَكًا.«
٢٢في هٰذا كُلِّه لم يَخطَأْ أَيُّوب ولم يَقُلْ في اللهِ غَباوَة.

أيّوب ٢

١ثُمَّ ٱتَّفَقَ يَومًا أَن دَخَلَ بنو اللهِ لِيَمثُلوا أَمامَ الرَّبّ، ودَخَلَ الشَّيطانُ أَيضًا بَيْنَهُم لِيَمثُلَ أَمامَ الرَّبّ.
٢فقالَ الرَّبُّ لِلشَّيطان: «مِن أَينَ أَقبَلتَ؟» فأَجابَ الشَّيطانُ وقالَ لِلرَّبّ: «مِنَ الطَّوافِ في الأَرضِ
والتَّرَدُّدِ فيها». ٣فقالَ الرَّبُّ لِلشَّيطان: «أَمِلتَ بالَكَ إِلى عَبْدي أَيُّوب؟ فإِنَّه لَيسَ لَه مَثيلٌ في الأَرْض.
إِنَّه رَجُلٌ كامِلٌ مُستَقيم يَتَّقي اللهَ ويُجانِبُ الشَّرّ، وإِلى الآنَ مُتَمَسِّكٌ بِكَمالِه، وقَد حَرَّضتَني على ٱبتِلاعِه
بِدونِ سَبَب». ٤فأَجابَ الشَّيطانُ وقالَ لِلرَّبّ: «جِلْدٌ بِجِلْدٍ، وكُلُّ ما يَملِكُه الإِنسانُ يَبذُلُه عن نَفسِه. ٥ولٰكِنِ
ٱبسُطْ يَدَكَ وٱمسَسْ عَظْمَه ولَحْمَه، فتَرى أَلا يُجَدِّفُ عَلَيكَ في وَجهِكَ». ٦فقالَ الرَّبُّ لِلشَّيطان: «ها إِنَّه
في يَدِكَ، ولٰكِنِ ٱحتَفِظْ بِنَفسِه». ٧فخَرَجَ الشَّيطانُ مِن أَمامِ وَجهِ الرَّبّ.
وضَرَبَ الشَّيطانُ أَيُّوبَ بِقَرْحٍ خَبيثٍ مِن أَخمَصِ قَدَمِه إِلى قِمَّةِ رَأسِه. ٨فأَخَذَ لَه خَزَفَةً لِيَحتَكَّ
بِها وهو جالِسٌ على الرَّماد. ٩فقالَت لَه ٱمرَأَتُه: «أَإِلى الآنَ مُتَمَسِّكٌ بِكَمالِكَ؟ جَدِّفْ على اللهِ ومُتْ».
١٠فقالَ لَها: «إِنَّما كَلامُكِ كَلامُ إِحْدى الحَمْقاوات. أَنَقبَلُ الخَيرَ مِنَ اللهِ ولا نَقبَلُ مِنه الشَّرّ؟» في هٰذا كُلِّه
لم يَخطَأْ أَيُّوبُ بِشَفَتَيه.
١١وسَمِعَ ثَلاثَةُ أَصدِقاءَ لِأَيُّوبَ بِكُلِّ ما أَصابَه مِنَ البَلْوى، فأَقبَلَ كُلٌّ مِن مَكانِه، أَليفازُ التَّيمانِيّ
وبِلدَدُ الشُّوحِيّ وصوفَرُ النَّعماتِيّ، وٱتَّفَقوا على أَن يأتوا فيَرْثوا لَه ويُعَزُّوه. ١٢فرَفَعوا أَبْصارَهم مِن
بَعيدٍ فلَم يَعرِفوه. فرَفَعوا أَصْواتَهم وبَكوا، وشَقَّ كُلٌّ مِنهُم رِداءَه وذَرُّوا تُرابًا نَحوَ السَّماءِ فوق رُؤُوسِهم.
١٣وجَلَسوا معَه على الأَرضِ سَبعَةَ أَيَّامٍ وسَبعَ لَيالٍ، ولم يُكَلِّمْه أَحَدٌ بِكَلِمَة، لِأَنَّهم رَأَوا أَنَّ كآبَتَه كانَت
شَديدةً جِدًّا.

أيّوب ٣

ب – الحوار

١. حلقة أولى من الخُطَب

أَيُّوب يلعن يَومَ مَولِده

١بَعدَ ذٰلك فَتَحَ أَيُّوبُ فَمَه ولَعَنَ يَومَه
٢ وتَكَلَّمَ أَيُّوبُ وقال:
٣»لا كانَ نَهارٌ وُلِدتُ فيه
ولا لَيلٌ قال: قد حُبِلَ بِرَجُل!
٤لِيَكُنْ ذٰلك النَّهارُ ظَلامًا
ولا رَعاهُ اللهُ مِن فَوقُ

ولا أَشرَقَ علَيه نور!
٥لِتُطالِبْ بِه الظُّلُماتُ وظِلالُ المَوت
ولْيَستَقِرَّ علَيه غَمام
ولْتُرَوِّعْه كَواسفُ النَّهار!
٦وذٰلك اللَّيلُ لِيَشْمَلْه الظَّلام
ولا يُضَمَّ إِلى أَيَّامِ السَّنَة
ولا يَدخُلْ في عَدَدِ الشُّهور!
٧لِيَكُنْ ذٰلك اللَّيلُ عاقِرًا
ولا يُسمَعْ فيه هُتاف!
٨لِيَشْتِمْه لاعِنو اليَوم
المُستَعِدُّونَ لإِيقاظِ لَوِياثان!
٩لِتُظلِمْ كَواكِبُ شَفَقِه
ولْيَتَرَقَّبِ النُّورَ فلا يَكون
ولا يَرَ أَجْفانَ الفَجْر!
١٠لِأَنَّه لم يُغلِقْ عَلَيَّ أَبوابَ البَطْن
ولَم يَستُرِ الشَّقاءَ عن عَينَيَّ.
١١لِمَ لَم أَمُتْ مِنَ الرَّحِم
ولم تَفِضْ روحي عِندَ خُروجي مِنَ البَطْن؟
١٢لِماذا صادَفتْ رُكبَتَينِ تَقبَلانِني
وثَدْيَينِ يُرضِعانني؟
١٣إِذَن لَكُنتُ الآنَ أَضَّجِعُ فأَسكُن
ولَكُنتُ أَنامُ فأَستَرِيح
١٤معَ مُلوكِ الأَرضِ ومُشيريها
الَّذينَ ٱبتَنَوا لِأَنفُسِهم خَرائِب
١٥أَو مَعَ أُمَراءَ لَهم ذَهَب
وقَد مَلأُوا بُيوتَهم فِضَّة
١٦أَو كسِقطٍ مَغْمورٍ فلَم أَحْيَ
ومِثْلَ أَجِنَّةٍ لم يَرَوا النُّور.
١٧هُناكَ يَكُفُّ الأَشْرارُ عنِ ٱلاضطِراب

وهُناكَ يَستَريحُ مُنهَكو القُوى.
١٨هُناكَ الأَسْرى جَميعًا في قَرار
ولا يَسمَعونَ صِياحَ المُسَخِّر.
١٩هُناكَ الصَّغيرُ والكَبير
والعَبدُ مُعتَقًا مِن مَولاه.
٢٠لِمَ يُعْطى لِلشَّقِيِّ نور
وحَياةٌ لِذَوي النُّفوسِ المُرَّة
٢١المُتَوَقِّعينَ لِلمَوتِ فلا يَكون
الباحِثينَ عنه أَكثَرَ مِنهم مِنَ الدَّفائِن
٢٢الَّذينَ يَفرَحونَ حتَّى الاِبتهاج
ويُسَرُّونَ إِذا وَجَدوا قَبرًا؟
٢٣لِمَ يُعْطى رَجُلٌ حُجِبَ طَريقُه
وسَيَّجَ اللهُ مِن حَولِه؟
٢٤فإِنَّ التَّنَهُّدَ طَعامٌ لي
وزَئيري يَنصَبُّ كالمِياه.
٢٥لِأَنَّ ما كُنتُ أَخْشاه قد أَتاني
وما فَزِعتُ مِنه قد جاءَ إِلَيَّ.
٢٦فلا طُمَأنينَةَ لي ولا قَرارَ ولا راحة
وقد داهَمَني الاِضطِراب.«

أيّوب ٤

الاتّكال على الله

١فأَجابَ أَليفازُ التَّيمانِيُّ وقال:
٢»إِن أَلقَينا إِلَيكَ كَلِمَةً فهَل يَشُقُّ علَيك؟
ولٰكِن مَن يَستَطيعُ أَن يَحبِسَ أَقْوالَه؟
٣إِنَّكَ قد أَدَّبتَ كَثيرين
وشَدَّدتَ أيدِيًا مُستَرخِية
٤وأَنهَضَت أَقْوالُك العاثِرين
وثَبَّتَّ الرُّكَبَ المُرتَعِشَة.

٥أَمَّا الآنَ فنَزَلَت بِكَ البَلْوى فوَنَيت
مَسَّتكَ فذُعِرتَ.
٦أَلَيسَت تَقْواكَ هي مُعتَمَدَكَ
وكَمالُ طُرُقِكَ هو رَجاءَكَ؟
٧أُذكُرْ هَل هَلَكَ أَحَدٌ وهو بَريء
وأَينَ دُمِّرَ أَهلُ الآستِقامة؟
٨بل رَأَيتُ أَنَّ الَّذينَ يَحرُثونَ الإِثْمَ
ويَزرَعونَ المَشَقَّةَ هم يَحصُدونَهما.
٩نَفخَةُ اللهِ تُهلِكُهم
وريحُ غَضَبِه تُفْنيهم.
١٠زَئيرُ الأَسَدِ وصَوتُ النَّمِر
وأَنْيابُ الأَشْبالِ حُطِّمَت.
١١يَهلِكُ اللَّيثُ لِعَدَمِ الفَريسة
وصِغارُ اللَّبُؤَةِ تَتَبَدَّد.
١٢لقَد أُسِرَّ إِلَيَّ بِكَلِمة
فأَحَسَّت أُذُني مِنها هَمْسًا.
١٣في كَوابيسِ رُؤَى اللَّيل
عِندَ وُقوعِ السُّباتِ على الأَنام
١٤أَخَذَني الرُّعبُ والرِّعدَة
فأَرجَفا عِظامي كُلَّها.
١٥مَرَّت ريحٌ على وَجْهي
فٱقشَعَرَّ شَعَرُ جَسَدي.
١٦ثُمَّ وَقَفَ ولم أَعرِفْ مَنظَرَه
كأَنَّه صورَةٌ تُجاهَ عَينَيَّ
فكانَ سُكوتٌ ثمَّ صَوتٌ أَسمَعُه:
١٧أَيَكونُ الإِنْسانُ بارًّا أَمامَ الله
أَمِ الرَّجُلُ طاهِرًا أَمامَ صانِعِه؟
١٨ها إِنَّه لا يَأْتَمِنُ عَبيدَه
وإِلى مَلائِكَتِه يَنسِبُ غَباوَةً.

١٩فكَيفَ الَّذينَ يَسكُنونَ بُيوتًا مِن طين
وفي التُّرابِ أَساسُهم؟
إِنَّهم يُسحَقونَ سَحْقَ العُثّ.
٢٠بَينَ صَباحٍ ومَساءٍ يُحَطَّمون
غَيرَ مُبالًى بِهم لِلأَبَدِ يَهلِكون.
٢١أَلَم تُقتَلَعْ حِبالُ خِيامِهم؟
إِنَّهم يَموتونَ ولا حِكمَةَ لَهم.«

أيّوب ٥

١أُدعُ، فهَل لَكَ مَن يُجيب؟
إِلى أَيٍّ مِنَ القِدّيسينَ تَلتَفِت؟
٢فإِنَّ الغَبِيَّ يَقتُلُه الكَرْب
والأَبلَهَ يُميتُه الحَسَد.
٣إِنِّي رَأَيتُ الغَبِيَّ يَتَأَصَّل
ثُمَّ لم أَلبَثْ أَن لَعَنتُ مَسكِنَه.
٤يَبعُدُ بَنوه عنِ الخَلاص
يُسحَقونَ في البابِ ولا مُنقِذَ لَهم.
٥يأكُلُ الجائِعُ حَصيدَه
خَطْفًا مِن بَينِ الأَشْواك
ويَبتَلِعُ العَطْشى ثَروَتَه.
٦فإِنَّ الإِثمَ لا يَبرُزُ مِنَ التُّراب
ولا المَشَقَّةُ تَنبُتُ مِنَ الأَرْض.
٧فالإِنْسانُ يولَدُ لِلشَّقاء
كما يولَدُ الشَّرَرُ لِيُحَلِّقَ في الطَّيَران.
٨أَمَّا أَنا فإِلى اللهِ أَتَوَسَّل
وإِلَيه أَرفَعُ قَضِيَّتي
٩الَّذي يَصنَعُ عَظائِمَ لا تُسبَر
وعَجائِبَ لا تُحْصى
١٠الَّذي يُفيضُ الغَيثَ على وَجهِ الأَرْض

ويُرسِلُ المِياهَ على وَجهِ الحُقول.
١١وإِذا أَرادَ أَن يَرفَعَ الوُضَعاءَ إِلى العَلاء
وأَن يَرتَفِعَ المَحْزونونَ إِلى الخَلاص.
١٢يُبطِلُ خُطَطَ المُحْتالين
فلا تُتِمُّ أَيديهِم حِيَلَهم
١٣ويَصْطادُ الحُكَماءَ بِٱحتِيالِهم
فتَسقُطُ مَشورةُ الماكِرين.
١٤في النَّهارِ يكتَفونَ بِالظَّلام
وفي الظَّهيرَةِ يَجُسُّونَ كأَنَّهم في اللَّيل.
١٥يُخَلِّصُ المِسْكينَ مِن سَيفِ أَفْواهِهِم
ومِن يَدِ المُقتَدِر
١٦فيَكونُ لِلبائسِ رَجاء
والظُّلمُ يَسُدُّ فاه.
١٧طوبى للإِنْسانِ الَّذي يُوَبِّخُه الله
فلا تَنبُذَنَّ تَأديبَ القَدير.
١٨فإِنَّه يَجرَحُ ويَعصِب
يَضرِبُ ويَداه تَشْفِيان.
١٩في سِتِّ شَدائِدَ يُنقِذُكَ
وفي السَّابِعَةِ لا يَمَسُّكَ سوء.
٢٠في المَجاعَةِ يَفْديكَ مِنَ المَوت
وفي القِتالِ مِن حَدِّ السَّيف.
٢١مِن سَوطِ اللِّسانِ تَستَتِر
ولا تَخْشى الدَّمارَ إِذا وَقَع.
٢٢تَسخَرُ بِالدَّمارِ والفاقة
ولا تَخْشى مِن وُحوشِ الأَرض
٢٣لأَنَّ لَكَ عَهدًا مع حِجارَةِ الحُقول
ووُحوشُ البَرِّيَّةِ تُسالِمُكَ.
٢٤وتَعلَمُ أَنَّ خَيمَتَكَ أَمْنٌ
وتَتَفَقَّدُ مُلكَكَ فلا يَنقُصُ شَيء.

٢٥وتَعلَمُ أَنَّ ذُرِّيَّتَكَ تَكثُر
وأَنَّ خَلَفَكَ كعُشبِ الأَرْض
٢٦وتَدخُلُ القَبرَ في شَيبَةٍ وافِيَة
كما يُرفَعُ الكُدسُ في أَوانِه.
٢٧هٰذا ما فَحَصْناه وهو الحَقّ
فٱسمَعْه وٱنتَفِعْ بِه.«

أيّوب ٦

الإنسان المُحَطَّم يَعرِفُ وَحدَه شقاءَه

١فأَجابَ أَيُّوبُ وقال:
٢»لَيتَ كَرْبي وُزِنَ
وبُؤسي رُفِعَ مَعَه في ميزان!
٣ولٰكِنَّهما أَثقَلُ مِن رَملِ البِحار.
فلِذٰلكَ أَلْغو في كَلامي
٤لِأَنَّ سِهامَ القَديرِ فِيَّ
يَمتَصُّ روحي سُمَّها
وأَهْوالَ اللهِ ٱصطَفَّت علَيَّ.
٥أَيَنهَقُ الحِمارُ الوَحْشِيُّ على العُشْبِ
أَو يَخورُ الثَّورُ على عَلَفِه؟
٦أَيُؤكَلُ التَّفِهُ بِغَيرِ مِلْحٍ
أَم هل يَكونُ لِزُلالِ البَيضِ طَعْمٌ؟
٧إِنَّ نَفْسي تَعَافُ أَن تَمَسَّهما
إِنَّما هُما كخُبزِيَ القَذِر.
٨مَن لي بِأَن أُوتى سُؤلي
ويَهَبَ لِيَ اللهُ رَجائي؟
٩لَيرْضَ اللهُ فيُحَطِّمَني
وَلْيُطْلِقْ يَدَه فيَستَأصِلَني!
١٠فتَبْقى لي تَعزِيةٌ
أَبتَهِجُ بِها في عَذابٍ لا يَرفُق

لِأَنِّي لم أَجحَدْ أَقْوالَ القُدُّوس.
١١ما عَسى قُوَّتي حَتَّى أَنْتَظِر
وكَم بَقائي حَتَّى أُصبِّرَ نَفْسي؟
١٢أَقُوَّةُ الحِجارةِ قُوَّتي
أَم لَحْمي مِن نُحاس؟
١٣أَلَم يَكُنْ لي أَيُّ عَونٍ في نَفْسي
وكُلُّ فِطنَةٍ قد أُقصِيَت عَنِّي؟
١٤إِنَّ قَريبَ اليائِسِ هو الَّذي يَرحَمُه
وإِلَّا فَقَد نَبَذَ مَخافَةَ القدير.
١٥قد غَدَرَني إِخْواني كسَيلٍ
كَمَجْرى الأَودِيَةِ العابِرَةِ
١٦الَّتي أَظْلَمَت مِنَ الجَمْدِ
وٱستَتَرَ فيها الثَّلْجُ.
١٧في فَصْلِ الجَفافِ لا تَصمُت
ويَومَ الحَرِّ تَجِفُّ مِن مَكانِها.
١٨تَحيدُ القَوافِلُ عن طَريقها
تَتَوَغَّلُ في المَتاهي فتَهلِك.
١٩تَرَقَّبَتها قَوافِلُ تَيماء
ورَجَتها مَواكِبُ سَبَأ.
٢٠فخابَ أَمَلُهم لِأَنَّهم وَثِقوا
بَلَغوا إِلَيها فخَجِلوا.
٢١هٰكذا أَنتُمُ الآنَ: لا شَيء
رَأَيتُم بَلِيَّتي ففَزِعتُم.
٢٢أَلَعَلِّي قُلتُ لَكم: أَعْطوني
وجودوا علَيَّ بِشَيءٍ مِن أَمْوالِكم.
٢٣ونَجُّوني مِن يَدِ المُضايِق
وٱفْدوني مِن أَيْدي المُغتَصِبين؟
٢٤عَلِّموني وأَنا أَصمُت
بَيِّنوا لي في أَيِّ شَيءٍ ضَلَلْتُ.

٢٥ما أَوقَعَ كَلِماتِ الحَقّ!
وَلٰكِن في أَيِّ شَيءٍ مَلامَتُكم؟
٢٦أَفي أَنْفُسِكم أَن تَلوموني على كَلِمات؟
فإِنَّ كَلِماتِ اليائِسِ لِلرِّيح.
٢٧هل تَقتَرِعونَ على اليَتيمِ أَيضًا
وتُتاجِرونَ بِصَديقِكم؟
٢٨فتَلَطَّفوا الآنَ وٱلتَفِتوا إِلَيَّ
فإِنِّي في وُجوهِكم لا أَكذِب.
٢٩عودوا ولا تَظلِموا
عودوا فإِنَّ بِرِّي ثابِت.
٣٠هَل مِن ظُلمٍ على لِساني
أَم ذَوقي لا يُمَيِّزُ البُؤسَ؟

أيّوب ٧

١أَلَيسَت حَياةُ الإِنْسانِ في الأَرضِ تَجَنُّدًا
وكأَيَّامِ أَجيرٍ أَيَّامُه؟
٢مِثلَ العَبدِ المُشْتاقِ إِلى الظِّلِّ
والأَجيرِ المُنتَظِرِ أُجرَتَه.
٣هٰكذا أُورِثتُ أَشهُرَ باطِل
ولَيالي مَشَقَّةٍ قُدِّرَت لي.
٤ إِذا ٱضَّجَعتُ قُلتُ: مَتى أَقوم؟
وعلى ٱمتِدادِ اللَّيلِ أَشبَعُ بَلْبالًا إِلى الفَجْر.
٥قدِ ٱكتَسى لَحْمي دودًا وقِشْرَ تُراب
وتَشَقَّقَ جِلْدي وقاح.
٦أَيَّامي أَسرَعُ مِنَ المَكُّوك
وقد نَفِدَت لِفُقْدانِ الخُيوط.
٧تَذَكَّرْ أَنَّ حَياتي هَباء.
إِنَّ عَيني تَرى خَيرًا.
٨طَرْفُ ناظِري لا يَراني مِن بَعدُ

وعَيناكَ تَطلُباني فلا أَكون.
٩إِنَّ الغَمامَ يَتَبَدَّدُ ويَعبُر
وكذا الهابِطُ إِلى مَثْوى الأَمْواتِ لا يَصعَد.
١٠لا يَعودُ إِلى بَيتِه
ومَكانُه لا يَعرِفُه مِن بَعدُ.
١١لِذٰلِكَ لا أَحبِسُ فَمي
بل أَتَكَلَّمُ في ضيقِ روحي
وأَشْكو في مَرارةِ نَفْسي.
١٢أَبَحرٌ أَنا أَم تِنّين
حتَّى تَجعَلَ حَولي حَرَسًا؟
١٣إِن قُلتُ: سَريري يُفَرِّجُ عنِّي
ومَضْجَعي يُخَفِّفُ شَكْوايَ
١٤رَوَّعتَني بِأَحْلام
وبِرُؤًى ذَعَرتَني.
١٥حتَّى تُؤثِرَ نَفْسِيَ الخَنْق
والمَوتَ بَدَلَ عِظامي.
١٦لَقَدِ ٱضمَحلَلتُ فلا حَياةَ لي لِلأَبَد.
كُفَّ عنِّي فإِنَّما أَيَّامي نَفَس.
١٧ما الإِنسانُ حتَّى تَستَعظِمَه
وتُميلَ إِلَيه قَلبَكَ.
١٨وتَتَفَقَّدَه كُلَّ صَباح
وتَمتَحِنَه كُلَّ لَحظَة؟
١٩إِلى مَتى لا تَصرِفُ طَرفَكَ عنِّي
ولا تُمهِلُني رَيثَما أَبلَعُ ريقي؟
٢٠إِذا خَطِئتُ فماذا فَعَلتُ لَكَ
يا رَقيبَ البَشَر؟
ولِمَ جَعَلتَني هَدَفًا لَكَ
حتَّى صِرتُ عِبئًا علَيكَ؟
٢١ولِمَ لا تَتَحَمَّلُ مَعصِيَتي

ولا تَنقُلُ عَنِّي إِثْمي؟
فإنِّي لا أَلبَثُ أَن أَضَّجعَ في التُّراب
فتُبَكِّرُ في طَلَبي فلا أَكون«

أيّوب ٨

المجرى الضروريّ لِعَدلِ الله

١فأَجابَ بِلدَدُ الشُّوحِيُّ وقال:
٢»إلى متى أَنتَ تَنطِقُ بِمِثْلِ هٰذا
وأَقْوالُ فَمِكَ كريحٍ عاصفة؟
٣أَلعَلَّ اللهَ يُحَرِّفُ القَضاء
أَمِ القَديرُ يُحَرِّفُ العَدْل؟
٤إِن كانَ بَنوكَ قد خَطِئوا إِلَيه
فقَد أَسلَمَهم إِلى يَدِ مَعصِيَتِهم.
٥أَمَّا أَنتَ فإِن بَكَرتَ إِلى الله
وٱلتَمَستَ رَحمَةَ القَدير
٦وكُنتَ طاهِرًا مُستَقيمًا
فإِنَّه يَسهَرُ علَيكَ
ويُعيدُكَ إِلى مَقَرِّ بِرِّكَ.
٧فَتَكونُ حالَتُكَ الأُولى وَضيعةً
وَتَكونُ حالَتُكَ الأَخيرةُ مُزدَهِرَة.
٨إِسأَلِ الأَجْيالَ السَّالِفة
أَصْغِ إِلى خِبرَةِ آبائِهم
٩فإِنَّنا نَحنُ بَنو أَمْسِ ولا عِلمَ لَنا
إِنَّما أَيَّامُنا ظِلٌّ على الأَرْض.
١٠أَمَّا هم فيُعَلِّمونَكَ ويُكَلِّمونَكَ
ومِن قُلوبِهم يُخرِجونَ أَقْوالًا.
١١أَيَنْمو البَرْدِيُّ مِن غَيرِ المُستَنقَع
أَم تَنشَأُ الأَسَلَةُ حَيثُ لا مِياه؟
١٢مع أَنَّه يَخضَرُّ ولا يُقطَع

يَذْوي قَبلَ سائِرِ النَّبات.
١٣كذٰلك تَكونُ سُبُلُ مَن يَنْسى الله
وأَمَلُ الكافِرِ يَزول.
١٤تَتَقَطَّعُ ثِقَتُه بِنَفسِه
وأَمانُه بَيتُ عَنكَبوت.
١٥يَستَنِدُ إِلى بَيتِه ولَيسَ بِثابِت
ويَتَمَسَّكُ بِه وهو غَيرُ قائِم.
١٦إِنَّما هو شَجَرَةٌ تَخضَرُّ تُجاهَ الشَّمْس
وتَنبَسِطُ أَغْصانُها على بُسْتانِها.
١٧وتَشْتَبِكُ عُروقُها في الحَصى
وتَتَوَغَّلُ في جَوفِ الصُّخور.
١٨ولٰكِنَّها إِذا ٱستُؤصِلَت مِن مَكانِها
أَنكَرَها قائلًا: لم أَرَكِ قَطّ.
١٩ذٰلك سُرورُ مَصيرِها
ومِن تُربَتِها تَنشَأُ أُخْرى.
٢٠فاللهُ لا يَرذُلُ الكامِل
ولا يأخُذُ بِأَيدي المُجرِمين.
٢١إِلى أَن يَملأَ فَمَكَ ضَحِكًا
وشَفَتَيكَ تَهَلُّلًا.
٢٢ويُكْسى مُبغِضوكَ خَجَلًا
وخَيمَةُ الأَشْرارِ لا تَكون.»

أيّوب ٩

العدل الإلٰهيّ يسود الحقّ

١فأَجابَ أَيُّوبُ وقال:
٢قد عَلِمتُ يَقينًا أَنَّ الأَمرَ كذٰلِك
فكَيفَ يَكونُ الإِنسانُ بارًّا أَمامَ الله؟
٣فإِن طابَ لَه أَن يُخاصِمَه
لم يُجِبْه عن واحِدٍ مِن أَلْف.

٤إِنَّه حَكيمُ القَلْبِ شَديدُ البَأس
فمَن ذا الَّذي يَتَصَلَّبُ أَمامَه ويَسلَم؟
٥يُزَحزِحُ الجِبالَ ولا تَشعُر
وفي غَضَبِه يَقلِبُها.
٦ويُزَعزِعُ الأَرضَ مِن مَكانِها
فتَرتَجِفُ أَعمِدَتُها.
٧يأمُرُ الشَّمسَ فلا تُشرِق
ويَختِمُ على الكَواكِب.
٨هو الباسِطُ السَّمَواتِ وَحدَه
والسَّائِرُ على مُتونِ البَحْر
٩خالِقُ بَناتِ النَّعْشِ والجَوزاء
والثُّرَيَّا وأَخاديرِ الجَنوب
١٠صانِعُ عَظائِمَ لا تُسبَر
وعَجائِبَ لا تُحْصى
١١يَمُرُّ بي فلا أُبصِرُه
ويَجْتازُ فلا أَشعُرُ بِه.
١٢إِن سَلَبَ فمَن ذا يَرُدُّه
أَو مَن يَقولُ لَه: ماذا تَفعَل؟
١٣اللهُ لا يَرُدُّ غَضَبَه
وأَعْوانُ رَهَبَ يَرتَمونَ تَحتَه.
١٤فكَيفَ أَنا أَجيبُه
أَو أَخْتارُ حُجَجي علَيه؟
١٥فإِنِّي لو كُنتُ بارًّا لا أُجيب
وإِنَّما أَلتَمِسُ رَحمَةَ دَيَّاني.
١٦لو دَعَوتُه فأَجابَني
لَما آمَنتُ أَنَّه أَصْغى إِلى صَوتي.
١٧ذٰلك الَّذي يَسحَقُني في الزَّوبَعة
ويُثخِنُني بِالجِراحِ بِغَيرِ عِلَّة.
١٨لا يَترُكُني آخُذُ نَفَسي

وإِنَّما يُجَرِّعُني مَرارات.
١٩أَمَّا قُوَّةُ القاهِرِ فإِنَّها لَه
وأَمَّا القَضاءُ فمَن ذا يَستَدْعيه؟
٢٠إِن كُنتُ بارًّا فإِنَّ فَمي يُؤَثِّمُني
أَو كامِلًا فإِنَّه يُجَرِّمُني.
٢١وهَبْني كامِلًا فإِنِّي لا أَعرِفُ نَفْسي.
قد سَئِمتُ حَياتي.
٢٢الأَمرُ واحِدٌ ولِذٰلك قُلتُ:
إِنَّه يُفْني الكامِلَ والشِّرِّيرَ على السَّواء.
٢٣مَتى تُنزِلُ الكارِثَةُ مَوتًا فُجائِيًّا
يَسخَرُ مِن يأسِ الأَبرِياء.
٢٤إِن أُسلِمَتِ الأَرضُ إِلى يَدَيِ الشِّرِّير
حَجَبَ اللهُ وُجوهَ قُضاتِها.
إِن لم يَكُنْ هو فمَن يَكون؟
٢٥أَيَّامي أَسرَعُ مِن عَدَّاء
قد فَرَّت ولم تُصِبْ خَيرًا.
٢٦قد مَرَّت كسُفُنِ البَرْدِيّ
كالعُقابِ المُنقَضِّ على طَعامِه.
٢٧إِن قُلتُ: سأَنْسى شَكْوايَ
وأُطلِقُ وَجْهي وأَبتَسِم.
٢٨تَخَوَّفتُ مِن جَميعِ آلامي
لِعِلْمي بِأَنَّكَ لا تُبَرِّئُني.
٢٩إِن كُنتُ مُستَذنَبًا
فلِماذا أَتعَبُ عَبَثًا؟
٣٠لو ٱغتَسَلتُ بِالثَّلْجِ
ونَقَّيتُ كَفَّيَّ بِالحُرُض.
٣١لَغَطَستَني في الهُوَّة
حتَّى تَعافَني ثِيابي.
٣٢إِنَّه لَيسَ بإِنْسانٍ مِثْلي فأُجاوِبَه

حَتَّى نَمثُلَ كِلانا أَمامَ القَضاء.
٣٣لو كانَ بَينَنا حَكَمٌ
يَجعَلُ يَدَه على كِلَينا
٣٤لرَفَعَ عَنِّي عَصاه
ولَما رَوَّعَني رُعبُه.
٣٥حينَئذٍ أَتَكَلَّمُ ولا أَخافُه
لِأَنِّي لَستُ كذٰلكَ في نَظَري.

أيّوب ١٠

١لقَد سَئِمَت نَفْسي حَياتي.
أُطلِقُ شَكْوايَ
وأَتَكَلَّمُ بِمَرارةِ نَفْسي.
٢أَقولُ للهِ: لا تُؤَثِّمْني
أَعلِمْني على أَيِّ شيءٍ تُخاصِمُني.
٣أَيَحسُنُ لَدَيكَ أَن تَظلِمَني
أَن تَنبُذَ صُنعَ يَدَيكَ
وتُعينَ مَشورَةَ الأَشْرار؟
٤أَلَكَ عَينانِ جَسَدِيَّتان؟
أَلَعَلَّكَ تَنظُرُ نَظَرَ البَشر؟
٥أَكأَيَّامِ إِنْسانٍ أَيَّامُكَ
أَم كأَعْوامِ رَجُلٍ أَعْوامُكَ
٦حتَّى تَبحَثَ عن إِثْمي
وتَفحَصَ عن خَطيئَتي؟
٧على عِلمِكَ بأَنِّي لَستُ مُذنِبًا
وأَنَّه لا مُنقِذَ لي مِن يَدِكَ.
٨يَداكَ جَبَلَتاني وصَوَّرتاني بِجُملَتي
والآنَ تَبتَلِعُني!
٩أُذكُرْ أَنَّكَ قد صَوَّرتَني مِثلَ الطِّين
فإِلى التُّرابِ تُعيدُني.

١٠أَلَم تَكُنْ قد صَبَبتَني كاللَّبَنِ الحَليب
وجَمَّدتَني كالجُبْنِ.
١١وكَسَوتَني جِلدًا ولَحمًا
وحَبَكتَني بِعِظامٍ وعَصَب
١٢وحَياةً ونِعمَةً آتَيتَني
وحَفِظَت عِنايَتُكَ روحي؟
١٣وقد كَتَمتَ هٰذه في قَلبِكَ
وإِنِّي لَأَعلَمُ أَنَّها في نَفسِكَ.
١٤إِذا خَطِئتُ تُراقِبُني
ولا تُبَرِّئُني مِن إِثْمي
١٥إِذا أَذنَبتُ فالوَيلُ لي
وإِن بَرَرتُ فلا أَرفَعُ رَأسي
لِما جُرِّعتُه مِنَ العار
ولِلبُؤسِ الَّذي ٱنتَشَيتُ منه.
١٦وإِنِ ٱرتَفَعَ رَأسي تَصْطادُني كاللَّيث
ثُمَّ تَعودُ فتَصولُ علَيَّ.
١٧تُجَدِّدُ هَجَماتِكَ في وَجْهي
وتُشَدِّدُ غَضَبَكَ عَلَيَّ
وجُيوشُك تَتَناوَبُ ضِدِّي.
١٨لِمَ أَخرَجْتَني مِنَ الجَوف؟
إِذَن لَكانَت تَفيضُ روحي ولا تَراني عَين.
١٩ولَكُنتُ كأَنِّي لم أَكُنْ قَطُّ
فأُقادُ مِنَ البَطْنِ إِلى القَبْرِ.
٢٠أَلَيسَت أَيَّامي إِلى حين؟
فلْيَكُفَّ ويُخفِّفْ عنِّي فأَبْتَسِمَ قَليلًا.
٢١قَبلَ أَن أَنصَرِفَ ٱنصِرافَ مَن لا يَؤُوب
إِلى أَرضِ ظُلمَةٍ وظِلالِ مَوت.
٢٢أَرضِ ظَلامٍ كاللَّيل
وظِلالِ مَوتٍ وعَدَمِ نِظام

حَيثُ النُّورُ كالظَّلام.«

أيّوب ١١

حكمة الله تستدعي اعتراف أيّوب

١فأَجابَ صوفَرُ النَّعْماتِيُّ وقال:
٢»أَلعَلَّ كَثرَةَ الكَلام لا يُجابُ علَيها
أَم يَكونُ الحَقُّ لِلرَّجُلِ المُفَوَّه؟
٣أَلَعَلَّ صَلَفَكَ يُفحِمُ البَشَر
أَم تَتَهَكَّمُ وما من أَحَدٍ يُسَفِّهُكَ؟
٤تقول: تَعْليمي طاهِر
وأَنا نَزيهٌ في عَينَيكَ.
٥ولٰكِن يا لَيتَ اللهَ يَتَكلَّم
ويَفتَحُ شَفَتَيه لإِجابَتِكَ.
٦ويُخبِرُكَ بِأَسْرارِ الحِكمَة
–الَّتي تُحَيِّرُ كُلَّ فِطنَة–
فتَعلَمَ أَنَّ اللهَ قد تَسامَحَ عن شيءٍ من إِثمِكَ.
٧أَلَعَلَّكَ تَسبِرُ غَورَ الله
أَم تَبلُغُ إِلى كَمالِ القَدير؟
٨هو عُلُوُّ السَّمَواتِ فماذا تَفعَل؟
وهو أَعمَقُ مِن مَثْوى الأَمْواتِ فماذا تَدْري؟
٩مَداه أَطوَلُ مِنَ الأَرْض
وأَعرَضُ مِنَ البَحْر.
١٠إِن مَرَّ وسَجَنَ
وجَمَعَ قُضاتَه، فمَن يَرُدُّه؟
١١فإِنَّه يَعرِفُ أَصْحابَ الباطِل
ويُبصِرُ الإِثْمَ أَفلا يَفطَن؟
١٢بِذٰلك يَتَعَقَّلُ الجاهِل
وكجحشِ الحِمارِ الوَحشِيّ يولَدُ الإِنسان.
١٣وأَنتَ إِن ثَبَّتَّ قَلبَكَ

وبَسَطتَ إِلَيه كَفَّيكَ
١٤وأَبعَدتَ الإِثْمَ الَّذي في يَدِكَ
ولم يَحِلَّ الظُّلْمُ في خَيمَتِكَ.
١٥فحينَئِذٍ تَرفَعُ وَجهًا لا عَيبَ فيه
وتَكونُ راسِخًا ولا تَفزَع.
١٦وتَنْسى مَشَقَّتَكَ
أَو تَذكُرُها مِثلَ مِياهٍ قد عَبَرَت.
١٧وتَكونُ مُدَّةُ حَياتِكَ أَشرَقَ مِنَ الظَّهيرة
وظُلمَتُكَ مِثلَ الصَّباح
١٨وتَطمَئِنُّ لِوُجودِ الرَّجاء
وبَعدَ الخِزْيِ تَضَّجِعُ في أَمان.
١٩وتَستَقِرُّ ولا يُرَوِّعُكَ أَحَد
بل كَثيرونَ يَستَعطِفونَ وَجهَكَ.
٢٠أَمَّا عُيونُ الأَشْرارِ فتَكِلّ
وكُلُّ مَلجَإٍ لَهم يَبيد
ورَجاءُهم في فَيضِ أَرْواحِهم.«

أيّوب ١٢

حكمة الله تتجلّى خاصّة في الأضرار التي تُنزلها قدرته

١فأَجابَ أَيُّوبُ وقال:
٢إِنَّكم في الحَقيقةِ صَوتُ الشَّعْب
وفي مَوتِكم تَموتُ الحِكمَة.
٣غَيرَ أَنَّ لي عَقلًا كما لَكم
لا أُقَصِّرُ عنكم في شَيء
ومَنِ الَّذي يَفوتُه مِثلُ هٰذه؟
٤أَصبَحتُ أُضْحوكَةً لِأَصدِقائي
وأَنا أَدْعو إِلى اللهِ فيَستَجيبُني.
إِنَّ البارَّ الكامِلَ لَأُضْحوكة.
٥العُسرُ في رَأيِ المَيسورينَ إِهانة

فهي مُعدَّةٌ لِمَن زَلَّت قَدَمُه.
٦خِيامُ اللُّصوصِ في سَلام
والطُّمأنينةُ لِمُسخِطي الله
لِكُلِّ مَن يَقبِضُ على اللهِ في يَدِه.
٧ولَكِنِ ٱسأَلِ البَهائِمَ فُتَعلِّمَكَ
وطُيورَ السَّماءِ فتُخبِرَكَ.
٨خاطِبِ الأَرضَ فتُلَقِّنَكَ
وأَسْماكَ البَحرِ تُحَدِّثُكَ.
٩فأَيٌّ مِنها جَميعًا لا يَعلَمُ
أَنَّ ذٰلك إِنَّما صَنَعَته يَدُ الرَّبّ.
١٠الَّذي في يَدِه نَفْسُ كُلِّ حَيٍّ
وأَرْواحُ البَشَرِ أَجمَعين؟
١١أَلَيسَتِ الأُذُنُ تُمَيِّزُ الأَقْوال
كما يَذوقُ الحَنَكُ الطَّعام؟
١٢وإِنَّما الحِكمَةُ عِندَ الأَشيَب
والفِطنَةُ في طولِ الأَيَّام.
١٣اللهُ عِندَه الحِكمَةُ والجَبَروت
ولَه المَشورَةُ والفِطنَة.
١٤ما هَدَمَه لا يُبنى
ومَن أَغلَقَ علَيه لا يُفتَحُ لَه.
١٥يَحبِسُ المِياهَ فتَجِفّ
أَو يُطلِقُها فتُخَرِّبُ الأَرض.
١٦عِندَهُ العِزَّةُ والفِطنَة
ولَه الضَّالُّ ومَن يُضِلُّه.
١٧يَسوقُ المُشيرينَ مُجَرَّدين
ويَجعَلُ القُضاةَ مَجانين.
١٨يَحُلُّ قَبضَةَ المُلوك
فيَربِطُ إِزارًا على أَحْقائِهم.
١٩يَسوقُ الكَهَنَةَ مُجَرَّدين

ويَقلِبُ الرَّاسِخين.
٢٠يَقطَعُ أَلسِنَةَ الثِّقات
ويَسلُبُ ذَوقَ الشُّيوخ.
٢١يَصُبُّ العارَ على الكُرَماء
ويُرخي مَناطِقَ الأَقوِياء.
٢٢يُجَلِّي مِنَ الظُّلمَةِ أَعْماقَها
ويُبْرِزُ ظِلالَ المَوتِ إِلى النُّور.
٢٣يُنْمي الأُمَمَ ثُمَّ يُبيدُها
ويَفسَحُ لِلشُّعوبِ ثُمَّ يَمْحوها.
٢٤يَذهَبُ بِأَلْبابِ الَّذينَ يَسودونَ شَعبَ الأَرض
ويُضِلُّهم في تيهٍ لا طَريقَ فيه.
٢٥فيَتَلَمَّسونَ في الظُّلمَةِ ولَيسَ نور
ويُرَنِّحُهم تَرَنُّحَ السَّكْران.

أيّوب ١٣

١ذٰلك كُلُّه قد رَأَته عَيني
وسَمِعَته أُذُني وفَطِنَت لَه.
٢وما تَعلَمونَ فإِنِّي أَنا أَيضًا أَعلَمُه
لا أُقَصِّرُ عنكُم في شَيء.
٣لٰكِنِّي إِنَّما أُخاطِبُ القَدير
وأَوَدُّ أَن أُجادِلَ الله.
٤أَمَّا أَنتُم فإِنَّما تَطْلونَ بِالكَذِب
وطِبُّكم لا قيمةَ لَه.
٥مَن لي بِأَن تَسكُتوا
فيَكونَ لَكم في ذٰلِك حِكمَة.
٦إِسمَعوا حُجَجي
وأَصْغوا إِلى دَعاوى شَفَتَيَّ.
٧أَلإِرضاءِ اللهِ تَتَكَلَّمونَ بِالظُّلْمِ
أَم لِأَجْلِه تَنطِقونَ بالخِداع؟

٨أَلَعَلَّكم تُحابونَه
أَم عنِ اللهِ تُخاصِمون؟
٩أَيَحسُنُ أَن يَفحَصَكم
أَم أَنتُم تَخدَعونَه كما يُخدَعُ الإِنْسان؟
١٠بل لِيُوَبِّخَنَّكم
على مُحاباتِكُم الخَفِيَّة.
١١أَلا يُرعِبُكم جَلالُه
ويَقَعُ علَيكم ذُعرُه؟
١٢إِنَّ ما تَذكُرونَه أَمْثالٌ مِن رَماد
وحُصونُكم حُصونٌ مِن طين.
١٣أُسكُتوا عنِّي فأَتَكلَّم
مَهْما أَصابَني.
١٤لِمَ آخُذُ لَحْمي بِأَسْناني
وأَجعَلُ نَفْسي في كَفِّي؟
١٥إِنَّه ولَو قَتَلَني أَبْقى بِلا أَمَل
لَكِنِّي أَحتَجُّ عن طُرُقي أَمامَه.
١٦وذٰلك يَكونُ خَلاصي
لِأَنَّ الكافِرَ لا يَقومُ أَمامَه.
١٧فٱسمَعوا كَلامي
وما أُبَيِّنُه على مَسامِعِكم
١٨فإِنِّي قد أَعدَدتُ الدَّعْوى
وأَنا عالِمٌ بِأَنِّي سأَكونُ بارًّا
١٩مَنِ الَّذي يُحاجِجُني؟
فإِنِّي لا أَلبَثُ أَن أَسكُتَ وتَفيضَ روحي.
٢٠أَمرَينِ لا تَفْعَلْ بي
فحينَئذٍ لا أَتَوارى عن وَجهِكَ.
٢١أَبعِدْ عنِّي يَدَكَ
ولا يُرَوِّعْني رُعبُكَ.
٢٢أُدعُ فأُجيب

أَو فَلْأُخاطِبْكَ أَنا فتُجاوِبَني.
٢٣ما الَّذي لي مِنَ الآثامِ والخَطايا؟
أَعلِمْني مَعصِيَتي وخَطيئَتي.
٢٤لِمَ تُواري وَجهَكَ
وتَعُدُّني عَدُوًّا لَكَ؟
٢٥أَتُرَوِّعُ وَرَقَةً مَنْثورة
وتُطارِدُ قَشَّةً يابِسة؟
٢٦فإِنَّكَ تَكتُبُ علَيَّ أُمورًا مَريرة
وتُلحِقُ بي آثامَ صِبائي.
٢٧وتَجعَلُ رِجلَيَّ في مِقطَرَة
وتُراقِبُ جَميعَ طُرُقي
وتَخُطُّ حَولَ باطِنِ قَدَمَيَّ.
٢٨وهٰذا الرَّجُلُ يَبْلى كشَيءٍ مُسَوِّس
وكَثَوبٍ قد أَكَلَه العُثّ.

أيّوب ١٤

١الإِنْسان مَولودُ المَرأَة
قَليلُ الأَيَّامِ كَثيرُ الشَّقاء.
٢كَزَهرٍ يَنبُتُ ثُمَّ يَذْوي
وكَظِلٍّ يَبرَحُ ولا يَقِف.
٣إِنَّكَ على مِثلِ هٰذا فَتَحتَ عَينَيكَ
وإِيَّايَ قُدتَ لِلتَّحاكُمِ مَعَكَ.
٤مَن يأتي بِطاهِرٍ مِن نَجِس؟
لا أَحَد!
٥فإِذا كانَت أَيَّامُه مَحْدودة
وعَدَدُ شُهورِهِ مُعَيَّنًا عِندَكَ
وقَد قَضَيتَ لَه أَجَلًا لا يَتَعَدَّاه.
٦فأَصرِفْ طَرفَكَ عنه لِيَستَريح
إِلى أَن يَفِيَ نَهارَه كالأَجير.

٧الشَّجَرَةُ لَها رَجاء
فإِنَّها إِذا قُطِعَت تُخلِفُ أَيضًا
وفِراخُها لا تَزول.
٨وإِذا تَعَتَّقَ في الأَرضِ أَصلُها
وماتَ في التُّرابِ جَذرُها.
٩فمِنِ ٱستِرْواحِ الماءِ تُفَرِّخ
وتُنبِتُ فُروعًا كالغَريسة.
١٠أَمَّا الرَّجُلُ فإِذا ماتَ بَقِيَ بِلا حِراك
وٱبنُ آدَمَ متى فاضَت روحُه فأَينَ يوجَد؟
١١البَحرُ تَنفَدُ مِياهُه
والنَّهرُ يَنضُبُ ويَجِفّ.
١٢والإِنسانُ يَضَّجِعُ فلا يَقوم
إِلى أَن تَزولَ السَّمَوات.
لا يَستَيقِظونَ ولا يَنبَعِثونَ مِن مَنامِهم.
١٣مَن لي بِأَن تُخفِيَني
وتُوارِيَني في مَثْوى الأَمْوات
حتَّى يَجْتازَ غَضَبُكَ
وأَن تَضرِبَ لي أَجَلًا ثُمَّ تَتَذَكَّرَني.
١٤إِذا ماتَ الرَّجُلُ أَفَيَحْيا؟
إِذَن لأَنتَظَرتُ كُلَّ أَيَّامِ تَجَنُّدي
حتَّى يَحينَ ٱبتِدالي.
١٥فإِنَّكَ تَدْعوني فأُجيبُكَ
وتَتوقُ إِلى صُنعِ يَدَيكَ.
١٦أَمَّا الآنَ فإِنَّكَ تُحْصي خَطَواتي
ولا تَرصُدُ خطاياي.
١٧تَختِمُ على مَعصِيَتي في صُرَّةٍ
وتَستُرُ إِثْمي.
١٨الجَبَلُ يَسقُطُ ويَنْهار
والصَّخرُ يَتَزَحزَحُ عن مَكانِه.

١٩والحِجارَةُ تَبْريها المِياه
وتَجرُفُ سُيولُها تُرابَ الأَرْض
وأَنْتَ تُفْني رَجاءَ الإنْسان.
٢٠تُرهِقُه على الدَّوامِ فيَمْضي
تُشَوِّهُ وَجهَه ثُمَّ تَصرِفُه.
٢١أَيُكرَمُ بَنوه؟ لا يَعلَم
أَم يُهانونَ؟ لا يَدْري.
٢٢عَلَيه وَحدَه يَتَوَجَّعُ جَسَدُه
وعلَيه وَحدَه تَنوحُ روحُه.«

أيّوب ١٥

٢. الحلقة الثانية من الخطب

أيّوب يحكم على نفسه بكلامه

١فأَجابَ أَليفازُ التَّمانِيُّ وقال:
٢»أَلَعَلَّ الحَكيمَ يُجيبُ عن عِلمٍ باطِل
ويَمْلأُ جَوفَه ريحًا شَرقِيَّة.
٣فيُحاجُّ بِكَلامٍ لا يُفيد
وبأَقْوالٍ لا قيمَةَ لَها؟
٤بل أَنتَ تَهدِمُ التَّقْوى
وتَنقُضُ عِبادَةَ الله
٥وإِثْمُكَ يُعَلِّمُ فَمَكَ
وأَنتَ تُؤثِرُ لِسانَ الماكِرين.
٦إِنَّ فَمَكَ هو يُؤَثِّمُكَ، لا أَنا
وشَفَتَيكَ تَشْهدانِ علَيكَ.
٧أَلَعَلَّكَ وُلِدتَ أَوَّلَ البَشَر
أَم أُبدعتَ قَبلَ التِّلال؟
٨أَلَعَلَّكَ أَصغَيتَ في مَجلِسِ الله
أَم قدِ ٱحتَكَرتَ الحِكمَةَ؟

٩ما الَّذي تَعلَمُه أَنتَ ولا نَعلَمُه
أَم ماذا فَهِمتَ وخَفِيَ علَينا؟
١٠فرُبَّ أَشيَبَ عِندَنا وشَيَخٍ
أَكبَرَ سِنًّا مِن أَبيكَ.
١١أَيَسيرةٌ لَدَيكَ تَعزِياتُ الله
ومُلايَنَتُه لَكَ بِالكَلام؟
١٢عَلامَ يَستَهْويكَ قَلبُكَ
وإِلامَ يَغمِزُ طَرفُكَ
١٣حتَّى تُوَجِّهَ على اللهِ غَيظَكَ
ويَنفُثَ فَمُكَ أَقْوالًا؟
١٤ما الإِنْسانُ حتَّى يَطهُرَ
أَو مَولودُ المرأَةِ حتَّى يَكونَ بارًّا؟
١٥ها إِنَّ قِدِّيسيه لا يَأتَمِنُهم
والسَّمَواتِ غَيرُ طاهِرَةٍ في عَينَيه.
١٦فكَم بالأَحْرى القَبيحُ الفاسِدِ
الإِنْسانُ الَّذي يَشرَبُ الإِثْمَ كالماء.
١٧إِنِّي أُبَيِّنُ لَكَ فٱسمَعْ لي
وبِما رَأَيتُ أُحَدِّثُكَ.
١٨وبِما أَخبَرَ بِه الحُكَماءُ عن آبائِهم
ولم يَكْتُموه.
١٩الَّذينَ أُعْطوا الأَرضَ وَحدَهم
ولم يَدخُلْ بَينَهم غَريب.
٢٠الشِّرِّيرُ يَتَمَلمَلُ كُلَّ الأَيَّام
وسِنونَ مَعْدودةٌ ٱدُّخِرَت لِلجائِر.
٢١صَوتُ الأَهْوالِ في أُذُنَيه
وفي السَّلامِ يُفاجِئُه المُجْتاح.
٢٢لا يَأمَنُ أَن يَخرُجَ مِنَ الظُّلمَة
لِأَنَّ السَّيفَ يَتَرَصَّدُه.
٢٣يُعَدُّ قوتًا لِلنُّسورِ

ويَعلَمُ أَنَّه مُهَيَّأٌ لِلهَلاك.
٢٤يَومُ الظَّلامِ يُفزِعُه
والشِّدَّةُ والضِّيقُ يُداهِمانِه
كَمَلِكٍ مُعتَدٍّ لِلنِّزال.
٢٥لِأَنَّه مَدَّ على اللهِ يَدَه
وتَجَبَّرَ على القَدير
٢٦وأَغارَ علَيه بِعُنُقٍ سامِدة
تَحتَ أَظهُرِ تُروسِه الغَليظَة.
٢٧وقد كَسا السِّمَنُ وَجهَه
وغَشَّى الشَّحمُ كُلَيَتَيه.
٢٨فٱستَوطَنَ مُدُنًا خَرِبَة
بُيوتًا لا مُقيمَ فيها
عن قَليلٍ ستَكونُ رُجُمًا.
٢٩لَن يَغتَنِيَ ولن تَثبُتَ ثَروَتُه
ولن تَنتَشِرَ في الأَرضِ أَمْوالُهم.
٣٠لن يُفلِتَ مِنَ الظُّلمَة
واللَّهيبُ يُجَفِّفُ أَغْصانَه
وبِنَفخَةِ فَمِ اللهِ يَزول.
٣١لا يَعتَمِدَنَّ على الوَهْمِ وهو المُنخَدِع
ويَكونُ الوَهمُ أُجرَتَه.
٣٢قَبلَ الأَوانِ يَذْوي
وأَغْصانُه لا تَخضَرّ.
٣٣يُساقِطُ كالكَرمَةِ حِصرِمَه
ويَنفُضُ كالزَّيتونَةِ زَهرَه.
٣٤لأَنَّ جَماعَةَ الكافِرِ عَقيمة
وخِيامَ الرَّشوَةِ تَأكُلُها النَّار.
٣٥مَن حَبِلَ بِالمشَقَّةِ وَلَدَ الإِثْم
وأَحْشاؤُه تُدَبِّرُ المَكيدَة.«

أيّوب ١٦

من ظلم البشر إلى عدالة الله

١فأَجابَ أَيُّوبُ وقال:
٢ «كَثيرًا ما سَمِعتُ مِثلَ هٰذا
إِنَّما أَنتُم بِأَجمَعِكم مُعَزُّونَ مُتعِبون:
٣تَقولون: مَتى يَنتَهي كَلامُكَ الفارِغ
وما الَّذي يُغْريكَ بِالمُجاوَبَة؟
٤أَنا أَيضًا أُخاطِبُكم كما تُخاطِبونَني
لَو كانت أَنفُسُكم في مَوضِعِ نَفْسي.
ولَلَفَّقتُ لَكم أَقْوالًا
وهَزَزتُ عَلَيكم رَأسي
٥ولَشَجَّعتُكم بِفَمي
ورَفَقَتْ بِكم تَعزِيَةُ شَفَتَيَّ.
٦إِذا تَكَلَّمتُ لم يَسكُنْ وَجَعي
أَو صَمَتُّ فهَل يَبرَحُني؟
٧لقَد أَجهَدَني الآن
فإِنَّكَ رَوَّعتَ جماعَتي كُلَّها.
٨حَفَرتَ لي غُضونًا تَشهَدُ علَيَّ
هُزالي يَقومُ علَيَّ ويَشهَدُ في وَجْهي.
٩مَزَّقني غَضَبُه وهاجَمَني
صَرَفَ علَيَّ بِأَسْنانِه
وعَدُوِّي حَدَّدَ عَينَيه علَيَّ.
١٠فَغَروا علَيَّ أَفْواهَهم
ولَطَموا خَدِّي تَعْييرًا
وتَجَمَّعوا علَيَّ جُملَةً.
١١أَسلَمَني اللهُ إِلى الظَّالِم
وبَينَ أَيدي الأَشْرارِ أَلْقاني.
١٢كُنتُ في هُدوءٍ فهَشَّمَني
أَخَذَ بِقَفايَ فحَطَّمَني
ونَصَبَني هَدَفًا لَه.

١٣تَكتَنِفُني سِهامُه
يَشُقُّ بِها كُلَيتَيَّ ولا يُشفِق
ويُريقُ مَرارتي على الأَرْض.
١٤يَفْتَحُ فِيَّ ثُغرَةً على ثُغرَة
ويَهجُمُ علَيَّ هُجومَ الجَبَّار.
١٥لقَد لَفَّقتُ على جِلْدي مِسْحًا
ومَرَّغتُ في التُّرابِ جَبْهَتي.
١٦إِحمَرَّ وَجْهي مِنَ البُكاء
وغَشِيَ جَفنَيَّ ظِلالُ المَوت.
١٧على أَنَّ يَدَيَّ لا عُنفَ فيهِما
وصَلاتي طاهِرَة.
١٨أَيَّتُها الأَرضُ لا تَستُري دَمي
ولا يَكُنْ لِصُراخي قَرار.
١٩لِي مُنذُ الآنَ شاهِدٌ في السَّماء
ومُحامٍ عَنِّي في الأَعالي.
٢٠إِنَّ السَّاخِرينَ مِنِّي هم أَصدِقائي
ولٰكِن إِلى اللهِ تَفيضُ عَيناي.
٢١فليُدافِعْ هو عن رَجُلٍ في صِراعٍ مع الله
كما يُدافِعُ ٱبنُ بَشَرٍ عن صَديقِه.
٢٢فإِنَّ سَنَواتي المَعْدودَةَ تَمْضي
فأَركَبُ طَريقًا لا أَعودُ مِنه.

أيّوب ١٧

١قدِ ٱضمَحَلَّت روحي وٱنطَفَأَت أَيَّامي
وإِنَّما لِيَ المَقابِر.
٢إِنَّما الهازِئونَ حَولي
على عَداوَتِهم تَسهَرُ عَيني.
٣إِجعَلْ كَفالَتي لَدَيكَ
فمَنِ الَّذي يَصفُقُ على يَدي؟

٤فإِنَّكَ قد حَجَبتَ قُلوبَهم عنِ الفِطنَة
لِذٰلك لا تَرفَعُهم.
٥مَن دَعا الأَصدِقاءَ إِلى التَّقْسيم
تُصابُ أَعيُنُ بَنيه بِالكَلال.
٦نصَبوني لِلشُّعوبِ مَثَلًا
وكُنتُ مَن بَصَقوا في وَجهِه.
٧كَلَّت عَيني مِنَ الكآبَة
وصارَت أَعْضائي كُلُّها ظِلًّا.
٨حينَئذٍ يَدهَشُ المُستَقيمون
ويَقومُ الطَّاهِرُ على الكافِر.
٩ويَلزَمُ البارُّ طَريقَه
ويَزْدادُ النَّقِيُّ اليَدَينِ قُوَّةً.
١٠أَمَّا أَنتُم فٱرجِعوا وتَعالَوا بِأَجمَعِكم
فَلا أَجِدُ فيكم حَكيمًا.
١١أَيَّامي قَدِ ٱنقَضَت ومَقاصِدي تَقَطَّعَت
وهي آمالُ قَلْبي.
١٢يَدَّعونَ أَنَّ اللَّيلَ نَهار
وأَنَّ النُّورَ قَريبٌ وأَنا أَمامَ الظَّلام.
١٣ما رَجائي؟ إِنَّما مَثْوى الأَمواتِ بَيتي
وفي الظَّلامِ بَسَطتُ مَضْجَعي.
١٤قُلتُ لِلفَسادِ: أَنتَ أَبي
ولِلدِّيدانِ: أَنتِ أُمِّي وأُخْتي.
١٥إِذَنْ أَينَ رَجائي؟
رَجائي مَن يَراه؟
١٦معي تَنزِلُ إِلى مَثْوى الأَمْوات
أَلا نَنزِلُ مَعًا إِلى التُّراب؟«

أيّوب ١٨

لا قدرة للغضب على نظام العدل

١فأَجابَ بِلدَدُ الشُّوحِيُّ وقال:
٢»إِلامَ تَجعَلانِ حَدًّا لِلكَلام؟
تَأَمَّلا وبَعدَ ذٰلك نَتَكَلَّم.
٣ما بالُنا نُحسَبُ كالبَهائِم
ونُستَقذَرُ في أَعيُنِكما؟
٤يا مَن يُمَزِّقُ نَفسَه في غَيظِه
أَفتُهجَرُ الأَرضُ مِن أَجلِكَ
أَم يُزَحزَحُ الصَّخرُ مِن مَكانِه؟
٥إِنَّ نورَ الشِّرِّيرِ يَنطَفِئ
ولَهيبَ نارِه لا يُضيء.
٦يُظلِمُ النُّورُ في خَيمَتِه
ويَنطَفِئُ مِصْباحُه علَيه.
٧تَضيقُ خَطَواتُ قُوَّتِه
وتُعَثِّرُه تَدابيرُه
٨لِأَنَّ رِجلَيه تُساقُ إِلى الشِّباك
فيَخْطو على عُيونِها.
٩يأخُذُ الفَخَّ بِعَقِبِه
ويَشُدُّ علَيه الشَّرَك،
١٠فإِنَّ حَبلًا مَطْمورٌ لَه في الأَرْض
والمِصيَدَةَ على طَريقِه.
١١تُرَوِّعُه الأَهْوالُ مِن كُلِّ جانِب
وتَتَعَقَّبُ خُطاه.
١٢قُوَّتُه جائِعة
والمُصيبَةُ قائِمَةٌ بِجانِبِه.
١٣تأكُلُ أَعْضاءَ جَسَدِه
ويأكُلُ بِكْرُ المَوتِ أَعْضاءَه.
١٤يُنزَعُ مِن أَمانِ خَيمَتِه
ويُساقُ إِلى مَلِكِ الأَهْوال.
١٥يُقامُ في خَيمَتِه الَّتي لم تَعُدْ لَه

ويُمطَرُ مِلكُه كِبْريتًا.
١٦تَجِفُّ أُصولُه مِن أَسفَل
وتُقطَعُ فُروعُه مِن فَوقُ.
١٧يَزولُ ذِكرُه مِنَ الأَرْض
ولا يَكونُ لَه ٱسمٌ في البِلاد.
١٨يُدحَرُ مِنَ النُّورِ إِلى الظَّلام
ويُنْفى مِنَ المَسْكونَة
١٩ولا تَكونُ لَه ذُرِّيَّةٌ ولا خَلَفٌ بَينَ قَومِه
ولا يَبْقى في مَنازِلِه باقٍ
٢٠فتَندَهِشُ مِن يَومِه المَغارِب
وتَقشَعِرُّ مِنه المَشارِق.
٢١هٰكَذا تَكونُ مَساكِنُ الشِّرّير
وهٰذا مُقامُ مَن لا يَعرِفُ الله.«

أيّوب ١٩

إنتصار الإيمان في الخِذْلان من قِبَل الله والبشر

١فأَجابَ أَيُّوبُ وقال:
٢»إِلى متى تُعَذِّبونَ نَفْسي
وتَسحَقونَني بِأَقْوالِكم؟
٣هٰذه عَشْرُ مَرَّاتٍ عَيَّرتُموني فيها
ولا تَخجَلونَ أَن تُعَنِّفوني.
٤وهَبوني في الواقِعِ قد ضَلَلتُ
فضَلالي يَعْنيني وَحْدي
٥وأَنتُم إِذا كُنتُم في الواقِعِ تَستَكبِرونَ علَيَّ
وتُوَبِّخونَني بِعاري
٦فٱعلَموا أَنَّ اللهَ هو الَّذي آذاني
ولَفَّ علَيَّ شَبَكَتَه.
٧ها إِنِّي أَصرُخُ على العُنْفِ
فلا أُجابُ وأَستَغيثُ ولَيسَ مِن قضاء.

٨قد سدَّ عَلَيَّ الطَّريقَ فلا أَجوز
وغطَّى سُبُلي بِالظُّلُمات.
٩عَرَّاني مِن مَجْدي
ونَزَعَ إِكْليلَ رأْسي.
١٠هَدَّمَني مِن كُلِّ جِهَةٍ فرَحَلتُ
وٱستَأصَلَ رَجائي ٱستِئصالَ الشَّجَرَة
١١وٱضطَرَمَ علَيَّ غَضَبُه
وعَدَّني مِن أَعْدائِه.
١٢زَحَفَ غُزاتُه زَحفَةً واحِدَة
شَقُّوا علَيَّ طَريقَهم وخَيَّموا حَولَ خَيمَتي.
١٣أَبعَدَ إِخْواني عنِّي
فٱعتَزَلَتْني مَعارِفي.
١٤خَذَلَني ذَوو قَرابَتي
والَّذينَ أَلِفتُهم قد نَسوني.
١٥حَسِبَني نُزَلاءُ بَيتي وإِمائي غَريبًا
وأَصبَحتُ أَجنَبِيًّا في أَعيُنِهم.
١٦دَعَوتُ عَبْدي فلَم يُجِبْ
وبِفَمي تَضَرَّعتُ إِلَيه.
١٧قد صارَ نَفَسي خَبيثًا عِندَ ٱمرَأَتي
وأَمسَيتُ مُنتِنًا لِأَبْناءِ أَحْشائي.
١٨حتَّى الصِّبْيانُ ٱزدَرَوني
أَقومُ فيتَكَلَّمونَ علَيَّ.
١٩قد مَقَتَني أُمَناءُ سِرِّي
والَّذينَ أَحبَبتُهمُ ٱنقَلَبوا علَيَّ.
٢٠لَصِقَت عِظامي بِلَحْمي
ونَجَوتُ بِجِلدِ أَسْناني.
٢١إِرحَموني ٱرحَموني أَنتُم يا أَصدِقائي
فإِنَّ يَدَ اللهِ قد مَسَّتْني.
٢٢لِمَ تُطارِدونَني مِثْلَ الله

ولا تَشبَعونَ مِن لَحْمي؟
٢٣مَن لي بِأَن تُكتَبَ أَقوالي
ومَن لي بِأَن تُحفَرَ في سِفْرٍ.
٢٤بإِزْميلٍ مِن حَديدٍ وبِالرَّصاص
أَن تُنقَشَ في الصَّخرِ لِلأَبَد؟
٢٥فادِيَّ حَيٌّ
وسيَقومُ الأَخيرَ على التُّراب.
٢٦وبَعدَ أَن يَكونَ جِلْدي قد تَمَزَّق
أُعايِنُ اللهَ في جَسَدي.
٢٧أُعايِنُه أَنا بِنَفْسي
وعَيناايَ تَرَيانِه لا غَيري
قد فَنِيَت كُلْيَتايَ في داخِلي.
٢٨إِن قُلتُم: كَيفَ نُطارِدُه
لِنَجِدَ علَيه أَصلًا لِدَعْوى؟
٢٩ولٰكِن خافوا لأَنفُسِكم مِنَ السَّيْف
فإِنَّ الغَيظَ يَستَوجِبُ السَّيف
فتَعلَمونَ أَن هُناكَ قَضاءً.»

أيّوب ٢٠

نظام العدل لا يقبل الاستثناء

١فأَجابَ صوفَرُ النَّعماتِيُّ وقال:
٢»لِذٰلِكَ تَعودُ بي خَواطِري
وبِسَبَبِها ما بي مِنَ ٱلٱضطِراب.
٣لقد سَمِعتُ تأديبًا يُهينُني
فلَقَّنَتني روحُ فِطنَتي جَوابًا.
٤أَلَم تَعلَمْ هٰذا أَنَّ مُنذُ الدَّهر
مُنذُ أَن جُعِلَ البَشَرُ على الأَرْض
٥طَرَبَ الأَشْرارِ قَريبُ الزَّوال
وفَرَحَ الكافِرِ لَمحَةُ بَصَر

٦فإِنَّه ولوِ ٱرتَفَعَت قامَتُه إِلى السَّماء
ونَطَحَت هامَتُه الغُيوم
٧يَهلِكُ لِلأَبَدِ كبِرازِه
فيَقولُ الَّذينَ يَرَونَه: أَينَ هو؟
٨يَطيرُ كالحُلْمِ فلا يوجَد
ويَضمَحِلُّ كرُؤيا اللَّيل.
٩والعَينُ الَّتي لَمَحَته لا تَعودُ تَلمَحُه
ولا يَراهُ مَكانُه مِن بَعد.
١٠بَنوه يوفونَ المَساكينَ حَقَّهم
ويَداه تَرُدَّانِ ما سَلَبَه.
١١عِظامُه مَليئَةٌ بِعُنفوانِ شَبابِه
ومَعَه تَضَّجِعُ في التُّراب.
١٢إِذا حَلا الشَّرُّ بِفَمِه
وخَبَّأَه تَحتَ لِسانِه.
١٣وٱدَّخَرَه ولم يُلقِه
بل حَبَسَه في داخِلِ حَنَكِه.
١٤فإِنَّ طَعامَه هٰذا يَتَحَوَّلُ في أَمْعائِه
إِلى سُمِّ صِلٍّ في جَوفِه.
١٥الأَمْوالُ الَّتي ٱبتَلَعَها يَقيئُها
فاللهُ يَستَخرِجُها مِن جَوفِه.
١٦رَضَعَ سُمَّ الأَصْلال
فقَتَلَه لِسانُ الأَفْعى.
١٧لن يَرَى سَواقيَ الزَّيت
وأَنْهارًا وسُيولًا مِن عَسَلٍ ولَبَنٍ حَليب.
١٨يَرُدُّ كَسبَه ولا يَلتَهِمُه
ومِن كَسْبِ تِجارَتِه لا يَتَمَتَّع
١٩لِأَنَّه سَحَقَ المَساكينَ وخَذَلَهم
وسَرَقَ بَيتًا ولم يَبنِه.
٢٠وإِذا لم يَعرِفِ القَناعَةَ في جَوفِه

فإِنَّه لا يَنْجو بِنَفائِسِه.
٢١لم يُبقِ نَهَمُه على شَيءٍ
لِذٰلِكَ نُعْماه لا تَثبُت.
٢٢في إِبَّانِ السَّعَةِ تُصيبُه الشِّدَّة
وتَقَعُ علَيه يَدُ كُلِّ بَلِيَّة.
٢٣حينَ يَمْلأُ بَطنَه
يُرسِلُ اللهُ علَيه نارَ غَضَبِه
ويُمطِرُها علَيه طَعامًا.
٢٤إِن فَرَّ مِن سِلاحِ الحَديد
تَختَرِقُه قَوسُ النُّحاس.
٢٥يَنزِعُ السَّهمَ فيَخرُجُ مِن ظَهرِه
وإِذا خَرَجَ النَّصلُ البارِقُ مِن كَبِدِه
غَشِيَته الأَهْوال.
٢٦كُلُّ ظَلامٍ مُدَّخَرٌ لَه في مَخابِئِه
وتَأكُلُه نارٌ لم يُنفَخْ فيها
وتُتلِفُ ما بَقِيَ في خَيمَتِه.
٢٧تَكشِفُ السَّمَواتُ عن إِثمِه
والأَرضُ تَقومُ علَيه.
٢٨تُسلَبُ غِلالُ بَيتِه
وتَجْري كالمِياهِ في يَومِ الغَضَب.
٢٩ذٰلكَ نَصيبُ الرَّجُلِ الشِّرِّير
ميراثُه مِن عِندِ اللهِ بِأَمرِه تَعالى.«

أيّوب ٢١

تكذيب الوقائع

١فأَجابَ أَيُّوبُ وقال:
٢»إِسمَعوا قَولي سَماعًا
ولْتَكُنْ لي مِنكُم هٰذه التَّعزِيَة.
٣إِصبِروا علَيَّ فأَتَكَلَّم

وبَعدَ كَلامي تَسخَرون.
٤أَلعَلَّ شَكْوايَ مِن إِنْسان؟
وإِلَّا فلِماذا لا أَكونُ قَصيرَ البال؟
٥إِلتَفِتوا إِلَيَّ وٱندَهِشوا
وٱجعَلوا أَيدِيَكم على أَفْواهِكم.
٦فإِنِّي كُلَّما تَذَكَّرتُ ٱرتَعتُ
وأَخَذَ جِسمِيَ الٱرتِعاش.
٧لِماذا يَحْيا الأَشرارُ
ويَشيخونَ ويَعظُمُ ٱقتِدارُهم؟
٨ذُرِّيَّتُهم قائِمةٌ أَمامَهم على أَيَّامِهم
وخَلَفُهم لَدى أَعيُنِهم.
٩بُيوتُهم آمِنَةٌ مِنَ الخَوف
وعَصا اللهِ لا تَعْلوهم.
١٠ثَورُهم يُلقِحُ ولا يُخطِئ
وبَقَرَتُهم تَلِدُ ولا تُسقِط.
١١يُسَرِّحونَ صِبْيانَهم كالغَنَم
وأَطْفالُهم يَرقُصون.
١٢يُنشِدونَ بِالدُّفِّ والكِنَّارة
ويَطرَبونَ بِصَوتِ المِزْمار.
١٣يَقطَعونَ أَيَّامَهم في السَّعادة
ثُمَّ في لَحظَةٍ يَهبِطونَ إِلى مَثْوى الأَمْوات.
١٤مع أَنَّهم يَقولونَ للهِ: إِبتَعِدْ عَنَّا
فإِنَّ مَعرِفَةَ طُرُقِكَ لا نَبتَغيها.
١٥مَنِ القَديرُ حتَّى نَعبُدَه
وما فائِدَتُنا أَن نَتَوَسَّلَ إِلَيه؟
١٦أَلَيسَت سَعادَتُهم في أَيديهم؟
يَقولون: بُعدًا عَنَّا لِمَكايِدِ الأَشْرار!
١٧أَيَنطَفِئُ غالِبًا مِصْباحُ الأَشْرار
وتَحِلُّ المُصيبَةُ علَيهم

ويَقسِمُ اللهُ غَضَبَه لِكُلٍّ نَصيبًا؟
١٨فيُمْسونَ كالتِّبنِ في وَجهِ الرِّيح
وكالعُصافَةِ الَّتي تَذهَبُ بِها الزَّوبَعة.
١٩أَيَدَّخِرُ اللهُ عِقابَ الشِّرّيرِ لِبَنيه؟
بل فلْيُكافِئْه فيَعلَم.
٢٠ولْتَرَ عَيناه دَمارَه
ولْيَشرَبْ مِن غَضَبِ القَدير.
٢١لِأَنَّه ما بُغيَتُه في بَيتِه مِن بَعدِه
وقد قُطِعَ عَدَدُ شُهورِه؟
٢٢أَفاللهُ يُلَقَّنُ عِلمًا
وهو الَّذي يَدينُ أَهلَ العَلاء؟
٢٣هٰذا يَموتُ في عِزِّ قُوَّتِه
وقَد غَمَرَته السَّعادَةُ والطُّمَأنينة
٢٤والسِّمَنُ يَكْسو جَنبَيه
وعِظامُه مَليئَةٌ بِالنُّخاع.
٢٥وذاكَ يَموتُ في مَرارَةِ نَفسِه
ولم يَذُقْ هَناءً.
٢٦وكِلاهُما يَضَّجِعانِ في التُّراب
فيَكْسوهما الدُّود.
٢٧إِنِّي لَأَعلَمُ أَفْكارَكم
وبِما تَنسِبونَه إِلَيَّ ظُلمًا.
٢٨فإِنَّكم تَقولون: أَينَ دارُ المُغتَصِب
وأَينَ خَيمَةُ مَساكِنِ الأَشْرار؟
٢٩هَلَّا سأَلتُم عابِري الطَّريق
حتَّى لا تُنكِروا إِشاراتِهم؟
٣٠في يَومِ المُصيبَةِ يُبقى على الشِّرّير
وفي يَومِ الغَضَبِ يوضَعُ في أَمان.
٣١فمَنِ الَّذي يُبَيِّنُ لَه طَريقَه
ومَن يُكافِئُه على ما صَنَع؟

٣٢يُساقُ إِلى المَقابِر
وعلى قَبرِه يُسهَر.
٣٣يَطيبُ لَه مَدَرُ الوادي
ووراءَه يَسيرُ كُلُّ النَّاس
وأَمامَه جُمْهورٌ لا يُحْصى.
٣٤فما بالُكم تُعَزُّونَني عَبَثًا
وما بَقِيَت أَجوِبَتُكم إِلَّا خِداعًا؟.«

متى ٢٢

٣. الحلقة الثالثة من الخُطَب

لا يُعاقب الله إِلَّا باسم العدل

١فأَجابَ أَليفازُ التَّيمانِيُّ وقال:
٢»أَلَعَلَّ الرَّجُلَ يَنفَعُ الله
إِذ إِنَّ الحَكيمَ لا يَنفَعُ إِلَّا نَفسَه؟
٣هل مِن بُغيَةٍ لِلقَديرِ أَن تَكونَ بارًّا
ومِن كَسْبٍ لَه أَن تَكونَ كامِلَ الطُّرُق؟
٤أَمِن أَجلِ تَقْواكَ يُحاجُّكَ
أَو يُرافِقُكَ إِلى القضاء؟
٥أَلَيسَ شَرُّكَ جَسيمًا
وآثامُكَ لا حَدَّ لَها؟
٦فإِنَّكَ ٱرتَهَنتَ مِن أَخيكَ بِغَيرِ حَقّ
وسَلَبتَ العُراةَ ثِيابَهم
٧ولم تَسْقِ المُنهَكَ ماءً
ومَنَعتَ الخُبزَ عنِ الجائع
٨فأَصبَحَتِ الأَرضُ لِذي الذِّراع
ومَرْفوعُ الجاهِ أَقامَ فيها.
٩صَرَفتَ الأَرامِلَ فارِغات
وأَذرُعُ اليَتامى حُطِّمَت.

١٠لِذٰلِك تُحيطُ بِكَ الفِخاخ
ويُرَوِّعُكَ رُعبٌ مُفاجِئ
١١أَو ظُلمَةٌ لا تُبصِرُ فيها
أَو غَمرُ ماءٍ يَعْلوكَ.
١٢أَلَيسَ اللهُ في أَعْلى السَّمٰوات؟
فٱنظُرْ ذُروَةَ الكَواكِبِ ما أَعْلاها.
١٣وقد قُلتَ: ماذا يَعلَمُ الله؟
أَمِن وَراءِ الغَيمِ المُظلِمِ يَدين
١٤الغُيومُ سِترٌ لَه فلا يَرى
وعلى قُبَّةِ السَّمٰواتِ يَتَمَشَّى.
١٥أَلَعَلَّكَ تَلزَمُ سَبيلَ القِدَمِ
الَّذي وَطِئَه أَصْحابُ الإِثْم
١٦الَّذينَ قُرِضوا قَبلَ أَوانِهم
وٱندَفَقَ السَّيلُ على أَساسِهم
١٧القائِلينَ للهِ: إبتَعِدْ عَنَّا.
وماذا يَصنَعُ بِنا القَدير
١٨وهو قد مَلأَ بُيوتَهم طَيِّبات؟
–فبُعدًا عنِّي لِمَكايِدِ الأَشْرار–
١٩يَرى الأَبْرارُ فيَفرَحون
والبَريءُ يَستَهزِئُ بِهم:
٢٠أَلَم يَنقَرِضْ مُقاوِمونا
وقد أَكَلَتِ النَّارُ يُسرَهم؟
٢١فصالِحْه وسالِمْه
فبِذٰلكَ تَعودُ إِلَيكَ الطَّيِّبات.
٢٢وتَلَقَّ الشَّريعَةَ مِن فَمِه
وأَودِعْ أَقْوالَه في قَلبِكَ
٢٣فإِنَّكَ إِن تُبتَ إِلى القَديرِ يُعادي عُمْرانُكَ
وإِن أَبعَدتَ الإِثمَ عن خَيمَتِكَ
٢٤وأَلقَيتَ إِلى التُّرابِ سَبائِكَكَ

وإلى حَصى الأَودِيَةِ ذَهَبَ أُوفير
٢٥يَكونُ القَديرُ سَبائِكَكَ
وأَكْوامَ فِضَّةٍ لَكَ.
٢٦حينَئِذٍ تَكونُ لَذَّتُكَ في القَدير
وتَرفَعُ إِلى اللهِ وَجهَكَ
٢٧وتَدْعو إِلَيه فيُجيبُكَ
وتوفي نُذورَكَ
٢٨وتَعزِمُ على أَمرٍ فيَتِمُّ لَكَ
وعلى سُبُلِكَ يُشرِقُ نور
٢٩ومَن أُذِلَّ تَقولُ له: إِنهَضْ
فيُخَلِّصُ اللهُ الخاشِعَ الطَّرْف
٣٠ويُنَجِّي مَن لَيسَ بِبَريء
فيَنْجو بِبِرِّ كَفَّيكَ.«

أيّوب ٢٣

الله بعيد والشرّ منتصر

١فأَجابَ أَيُّوبُ وقال:
٢»اليَوم أَيضًا شَكْوايَ مُرَّة
ويَدي أَثقَلَت على أَنيني.
٣مَن لي بأَن أَعلَمَ أَينَ أَجِدُه
فآتِيَ إِلى سُكْناه.
٤وأَعرِضَ قَضِيَّتي أَمامَه
وأَملأَ فمي حُجَجًا
٥وأَعرِفَ كَلِماتِ إِجابَتِه
وأَتَفَهَّمَ ما يَقولُ لي؟
٦أَبِعَظَمَةِ جَبَروتِه يُحاجُّني؟
لا بل يَعطِفُ علَيَّ.
٧إِذَن لحاجَّه المُستَقيم
ولنَجَوتُ مِن عِندِ قاضِيَّ فائِزًا.

٨لٰكِنِّي أَسيرُ شَرْقًا فلا يوجَد
وغَربًا فلا أُبصِرُه.
٩يَعمَلُ في الشَّمالِ فلا أُدرِكُه
ويَستَتِرُ في الجَنوبِ فلا أَراه.
١٠أَمَّا هو فيَعلَمُ سَبيلي
وإِذا ٱمتَحَنَني بَرَزتُ كالذَّهَب
١١لِأَنَّ قَدَمي لَزِمَت خُطاه
وقد حَفِظتُ سَبيلَه
١٢ووَصِيَّةُ شَفَتَيه لم أَحِدْ عنها
ولم أَنبِذْ ما فُرِضَ علَيَّ
وٱدَّخَرتُ أَقْوالَ فَمِه.
١٣لٰكِنَّه فَريدٌ فمَن يَرُدُّه؟
وما أَحَبَّت نَفسُه فَعَل
١٤فهو يُنَفِّذُ ما فُرِضَ علَيَّ
ومِثلُ هٰذه عِندَه الكثير.
١٥لِذٰلك أَفزَعُ أَمامَه
وكُلَّما فَكَّرتُ ٱرتَعَبتُ مِن حَضرَتِه
١٦فإِنَّ اللهَ قد أَوهَنَ قَلْبي
والقَديرَ رَوَّعَني
١٧لِأَنِّي لم أَضمَحِلَّ قَبلَ حُلولِ الظَّلام
ولٰكِنَّه غَشَّى وَجْهي بِالظُّلْمَة.

أيّوب ٢٤

١لِماذا لا يَدَّخِرُ القَديرُ أَزمِنَةً
وعارِفوه لا يَشهَدونَ أَيَّامَه؟
٢فإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَن يَنقُلونَ الحُدود
ويَسلُبونَ القُطْعانَ ويَرعَونَها.
٣يَسوقونَ حِمارَ الأَيتام
ويَرتَهِنونَ ثَورَ الأَرمَلة.

٤يُبعِدونَ المُعوِزينَ عن الطَّريق
فيَختَبِئُ مَساكينُ الأَرضِ جَميعًا.
٥ها هُم كالحَميرِ الوَحشِيَّةِ في البَرِّيَّة
يَخرُجونَ إِلى عَمَلِهم
مُبَكِّرينَ إِلى الفَريسة
ولَهمُ البَرِّيَّةُ طَعامٌ لِبَنيهِم.
٦يَحصُدونَ حَقلًا لَيسَ لَهم
ويَقطِفونَ كَرْمَ الشِّرِّير.
٧يبيتونَ عُراةً بِلا لِباس
لا غِطاءَ لَهم في البَرْد
٨فَيُبَلَّلونَ مِن مَطَرِ الجِبال
لا مأوًى لَهم فيَلتَصِقونَ بِالصُّخور.
٩يَخطَفونَ اليَتيمَ عنِ الثُّدِيّ
ويَرتَهِنونَ على المِسْكين
١٠فيَذهَبونَ عُراةً لا لِباسَ لَهم
ويَحمِلونَ الحُزَمَ وهُم جائِعون.
١١يَعصُرونَ الزَّيتونَ في الرَّحى
ويَدوسونَ في المَعصَرَةِ وهم عِطاش.
١٢في المَدينَةِ أُناسٌ يَنتَحِبون
وأَنْفاسُ المَجْروحينَ تَستَغيث
واللهُ لا يَلتَفِتُ إِلى الصَّلاة.
١٣وآخَرونَ تَمَرَّدوا على النُّور
ولم يَعرِفوا طُرُقَه
ولا ٱستَقَرُّوا في سُبُلِه.
١٤عِندَ طُلوعِ النُّورِ يَقومُ القاتِل
ويَقتُلُ المُعوِزَ والمِسْكين
وفي اللَّيلِ يَكونُ لِصًّا.
١٥وعَينُ الزَّاني تَتَرَقَّبُ العَتَمَة
يَقولُ في نَفْسِه: لا تُبصِرُني عَين

فيَجعَلُ بُرقُعًا على وَجهِه.
١٦يَنقُبونَ البُيوتَ في الظَّلام
ويُغلِقونَ على أَنفُسِهم في النَّهار
فلا يَعرِفونَ النُّور
١٧لِأَنَّ الصُّبحَ وظِلَّ المَوتِ شَيءٌ واحِدٌ لَهم
إِذ إِنَّهُمُ ٱعتادوا أَهْوالَ ظِلِّ المَوت.
١٨يَنْسابونَ أَخِفَّاءَ على وَجهِ المِياه.
أَمْلاكُهم مَلْعونةٌ على الأَرْض
لا يَتَوَجَّهُ أَحَدٌ إِلى كُرومِهم.
١٩القَحْطُ والقَيْظُ يَبتَلِعانِ مِياهَ الثَّلْج
وهٰكذا مَثْوى الأَمْواتِ يَبتَلِعُ الخاطِئين
٢٠تَنْساه الرَّحِمُ ويَتَذَوَّقُه الدُّود
ولا يَعودُ يُذكَر
والإِثْمُ يُحَطَّمُ كالشَّجَرَة.
٢١يُسيءُ إِلى العاقِرِ الَّتي لا تَلِد
ولا يُحسِنُ إِلى الأَرمَلَة.
٢٢لٰكِنَّ الَّذي بِقُوَّتِه يَجُرُّ المُقتَدِرين
يَقومُ فَلا يأمَنونَ على حَياتِهم.
٢٣يُؤتيهِمِ الطُّمَأنينَةَ فَيَرْتاحونَ إِلَيها
إِلَّا أَنَّ عَينَيه على طُرُقِهم.
٢٤تَرَفَّعوا قَليلًا ثُمَّ لم يَكونوا.
إِنْهاروا وحُصِدوا كسائِرِ النَّاس
وقُطِعوا كرُؤُوسِ السَّنابِل.
٢٥وإِلَّا فمَن إِذًا يُكَذِّبُني
ويَجعَلُ كَلامي لا شَيء.»

أيّوب ٢٥

نشيد في قدرة الله

١فأَجابَ بِلدَدُ الشُّوحِيُّ وقال:

٢ »لَه السُّلْطانُ والفَزَع
لِمُحِلِّ السَّلامِ في أَعاليه.
٣هل مِن عَدَدٍ لِجُنودِه
أَم هَل مِن أَحَدٍ لا يُشرِقُ علَيه نورُه؟
٤كَيفَ يَكونُ الإِنْسانُ بارًّا لَدى الله
أَو مَولودُ المَرأَةِ طاهِرًا؟
٥ها إِنَّ القَمَرَ نَفسَه غَيرُ مُنيرٍ في عَينَيه
والكَواكِبَ لا نَقاءَ لَها
٦فكَيفَ إِذًا الإِنسانُ الدُّودة
وٱبنُ آدَمَ اليَرَقانة؟.«

أيّوب ٢٦

بِلدَدُ يَتَكَلَّمُ بالباطل

١فأَجابَ أَيُّوبُ وقال:
٢ »كَيفَ أَعَنتَ مَن لا قُوَّةَ لَه
وخَلَّصتَ ذِراعًا لا قُدرَةَ لَها؟
٣وكَيفَ أَشَرتَ على مَن لا حِكمَةَ لَه
وكَشَفتَ لَه تَدابيرَ كَثيرة؟
٤إِلى مَن وَجَّهتَ الكَلام
وروحُ مَنِ ٱنبَثَقَ مِنكَ؟

تعالي الله

٥تَرتَعِدُ الأَشْباح
مِن تَحتِ المِياهِ وسُكَّانِها
٦مَثْوى الأَمْواتِ مَكْشوفٌ لَدَيه
والهاوِيَةُ لا حِجابَ علَيها.
٧يَمُدُّ الشَّمالَ على الخَواء
ويُعلِّقُ الأَرضَ على العَدَم.

٨يَخزُنُ المِياهَ في غُيومِه
فلا يَتَخَرَّقُ الغَمامُ تَحتَها.
٩يَحجُبُ وَجهَ عَرشِه
وقد نَشَرَ علَيه غَمامَه.
١٠رَسَمَ دائِرَةً على وَجهِ المِياه
نَحوَ مُلْتَقى النُّورِ والظَّلام.
١١أَعمِدَةُ السَّماءِ تَتَزَعْزَع
وتَفزَعُ من زَجْرِه.
١٢بِقُوَّتِه هَيَّجَ البَحْرَ
وبِفِطنَتِه حَطَّمَ رَهَب.
١٣بِنَفَسِه كَنَسَ السَّمٰوات
ويَدُه طَعَنَتِ الحَيَّةَ الهارِبَة.
١٤تِلكَ أَبْعادُ طُرُقِه
وهَمسٌ خَفيفٌ نَسمَعُه مِن كَلامِه.
أَمَّا رَعدُ جَبَروتِه فمَن يُدرِكُه؟.«

أيّوب ٢٧

أيّوب البريء يعلَم بقدرة الله

١وعادَ أَيُّوبُ إِلى ضَربِ مَثَلِه فقال:
٢»حَيٌّ اللهُ الَّذي يَرفُضُ حَقِّي
والقَديرُ الَّذي مَرَّرَ نَفْسي.
٣ما دامَ نَفَسي فِيَّ
وروحُ اللهِ في أَنْفي
٤لَن تَنطِقَ بِالسُّوءِ شَفَتايَ
ولا يُتَمتِمُ لِساني بِالبُهتان.
٥ حاشى لي أَن أُبَرِّرَكم.
إِلى أَن تَفيضَ روحي لا أُقلِعُ عن كَمالي.
٦تَمَسَّكتُ بِبِرّي فلا أُرْخيه
لِأَنَّ ضَميري لا يَخجَلُ

على يَومٍ مِن أيَّامي.
٧فَلْيَكُنْ عَدُوِّي كالشِرِّير
ومُقاوِمي كالمُسيء.
٨فإِنَّه ما عَسى خَيطُ الكافِر
إذا قَطَعَه الله ونَزَعَ حَياتَه!
٩أَفَيسمَعُ اللهُ صُراخَه
إذا نَزَلَ بِه ضيق
١٠أَم تَكونُ لَه لَذَّةٌ بِالقَدير
ويَدْعو إِلى اللهِ في كُلِّ حين؟
١١إِنِّي أُعَلِّمُكم قُدرَةَ الله
ولا أَكتُمُ ما عِندَ القَدير
١٢فإِنَّكم جَميعًا قد عايَنتُم
فما بالُكم تَنطِقونَ بِالباطِل؟

النظريّة الموالية للتقاليد

١٣هٰذا نَصيبُ الرَّجُلِ الشِرِّيرِ عِندَ الله
وميراثُ الظَّالمينَ الَّذي يَنالونَه مِنَ القَدير.
١٤إِن كَثُرَ بَنوه فلِلسَّيْف
وذُرِّيَّتُه لا تَشبَعُ خُبزًا
١٥والباقونَ يُدفَنونَ بِالوَباء
وأَرامِلُه لا يَبْكينَ علَيهم.
١٦إذا كَنَزَ الفِضَّةَ مِثلَ التُّراب
وكَدَّسَ المَلابِسَ كالطِّين
١٧فلْيُكَدِّسْها فالبارُّ يَلبَسُها
والفِضَّةُ يَرِثُها البَريء.
١٨بَنى مِثلَ العُثَّةِ بَيتَه
وكالنَّاطورِ الَّذي يَنصِبُ كوخَه.
١٩يَضَّجِعُ غَنِيًّا ولا يُدفَن
يَفتَحُ عَينَيه ولا يَكون.

٢٠تُدرِكُه الأَهْوالُ كالمِياه
وفي اللَّيلِ تَخطَفُه الزَّوبَعة.
٢١تَأخُذُه السَّمومُ فيَذهَب
وتَقتَلِعُه مِن مَقَرّه.
٢٢تَهْوي علَيه ولا تُشفِق
وهو هارِبٌ مِن يَدَيها
٢٣فيُصَفِّقُ علَيه بِالكَفَّينِ
ويُصفِرُ علَيه مِن كُلِّ مَكان.

أيّوب ٢٨

٤. مديح الحكمة

لا يدرك الإنسان الحكمة

١إنَّ لِلفِضَّةِ مَناجِم
ولِلذَّهَبِ مَكانًا يُنَقَّى فيه.
٢والحَديدُ يُستَخرَجُ مِنَ التُّراب
والحَجَرُ المَصْهورُ يَصيرُ نُحاسًا.
٣جَعَلوا لِلظُّلمَةِ حَدًّا
وبَحَثوا في كُلِّ زاويَة
عنِ الحَجَرِ الَّذي في الظَّلامِ
وظِلالِ المَوت.
٤حَفَروا نَفَقًا بَعيدًا عنِ المَساكِن
وعنِ الأَماكِنِ الَّتي نَسِيَتها القَدَم
فهُم على بُعدٍ مِنَ النَّاسِ يَتَدَلَّونَ مُرتَجِحينَ.
٥الأَرضُ الَّتي يَخرُجُ مِنها الخُبزُ
ٱنقَلَبَ ما تَحتَها كما بِالنَّار.
٦صَخرُها مَكانُ السَّفير
وفيها أَترِبَةُ الذَّهَب.
٧سَبيلٌ لم يَعرِفْه الكاسِر

ولم تُبصِرْه عَينُ النَّسْر
٨ولَم تَطَأْه الضَّواري
ولم يَسلُكْه الأَسَد.
٩بَسَطوا أَيدِيَهم إِلى الصَّوَّان
وقَلَّبوا الجِبالَ مِن أُصولِها.
١٠في الصُّخورِ حَفَروا أَنْفاقًا
وكُلُّ ثَمينٍ عُيونُهم رَأَته.
١١فَحَصوا يَنابيعَ الأَنْهار
وأَخرَجوا المَكْنوناتِ إِلى النُّور.
١٢أَمَّا الحِكمَةُ فأَينَ توجَد
والفِطنَةُ أَينَ مَقَرُّها؟
١٣لا يَعرِفُ الإِنسانُ قيمَتَها
ولا وُجودَ لَها في أَرضِ الأَحْياء.
١٤الغَمرُ قالَ: لَيسَت فِيَّ
والبَحرُ قالَ: لَيسَت عِنْدي.
١٥لا يُعْطى الإِبْريزُ بَدَلًا مِنها
ولا توزَنُ الفِضَّةُ ثَمَنًا لَها
١٦ولا يُساويها ذَهَبُ أُوفير
ولا الجَزْعُ الكَريمُ ولا السَّفير
١٧ولا يُقاسُ بِها الذَّهَبُ ولا الزُّجاج
ولا تُبدَلُ بِأَواني الذَّهَبِ الخالِص.
١٨لا يُذكَرُ معها المَرْجانُ ولا البِلَّور
وٱستِخْراجُ الحِكمَةِ يَفوقُ ٱستِخْراجَ اللَّآلِئ.
١٩لا يُقاسُ بِها ياقوتُ كوشَ الأَصفَر
ولا يُساويها الذَّهَبُ الخالِص.
٢٠لٰكِن مِن أَينَ تَأتي الحِكمَة
والفِطنَةُ أَينَ مَقَرُّها؟
٢١إِنَّها مَحْجوبةٌ عن عَينَي كُلِّ حَيّ
ومُتَوارِيَةٌ عن طَيرِ السَّماء.

٢٢الهاوِيَةُ والمَوتُ قالا:
قَد بَلَغَ مَسامِعَنا خَبَرُها.
٢٣اللهُ يُبصِرُ سُبُلَها
وهو عالِمٌ بِمَكانِها
٢٤لِأَنَّه يَنظُرُ إِلى أَقاصي الأَرْض
ويَرى جَميعَ ما تَحتَ السَّمٰوات.
٢٥وحينَ جَعَلَ لِلرِّيحِ وَزنًا
وعايَرَ المِياهَ بِمِقْدار
٢٦وجَعَلَ أَحْكامًا لِلمَطَر
وسَبيلًا لِلرُّعودِ القاصِفَة
٢٧حينَئِذٍ رَآها وأَخبَرَ بِها
وثَبَّتَها وسَبَرَها
٢٨وقالَ لِلْبَشَر:
ها إِنَّ مَخافَةَ الرَّبِّ هيَ الحِكمَة
وٱجتِنابَ الشَّرِّ هو الفِطنَة.«

أيّوب ٢٩

٥. خاتِمَةُ الحِوار

شَكاوى أيّوب ودفاعه عن نفسه

١وعادَ أَيُّوبُ إِلى ضَربِ مَثَلِه فقال:
٢»مَن لي بِمِثلِ الشُّهورِ السَّالِفة
ومِثْلِ الأَيَّامِ الَّتي كانَ اللهُ فيها حافِظي
٣حينَ كانَ مِصْباحُه يُضيءُ على رأسي
فأَسلُكُ الظُّلمَةَ في نورِه
٤حينَ كُنتُ في أَيَّامِ خَريفي
وكانَ اللهُ يُجالِسُني في خَيمَتي
٥والقَديرُ لم يَزَلْ معي
وصِبيَتي يُحيطونَ بي

٦وأَغسِلُ قَدَمَيَّ بِاللَّبَنِ الحَليب
والصَّخرُ يُفيضُ لي أَنْهارًا مِنَ الزَّيت
٧وأَخرُجُ إِلى بابِ المَدينة
وأَتَّخِذُ في السَّاحَةِ مَجلِسي.
٨يَراني الشُّبَّانُ فيَتَوارَون
والشُّيوخُ يَقِفونَ مُنتَصِبين.
٩الأَعْيانُ يُمسِكُونَ عنِ الكَلام
ويَجعَلونَ أَيدِيَهم على أَفْواهِهم.
١٠يَتَخافَتُ صَوتُ الرُّؤَساء
وتَلصَقُ أَلسِنَتُهم بِأَحناكِهِم.
١١وإِذا سَمِعَتني أُذُنٌ هَنَّأَتْني
وإِذا رأَتْني عَينٌ شَهِدَت لي
١٢لِأَنِّي كُنتُ أُنَجِّي المِسْكينَ المُستَغيث
واليَتيمَ الَّذي لا مُعينَ لَه
١٣فتَحِلُّ علَيَّ بَرَكَةُ المائِت
وأَجعَلُ قَلبَ الأَرمَلَةِ يَتَهَلَّل.
١٤لَبِستُ البِرَّ فكانَ لِباسي
وكانَ حَقِّي حُلَّةً وتاجًا لي.
١٥كُنتُ عَينًا لِلأَعْمى
ورِجلًا لِلأَعرَج
١٦وكُنتُ أَبًا لِلمساكين
أَستَقْصي قَضِيَّةَ مَن لم أَعرِفْه
١٧وأُحَطِّمُ أَنْيابَ الظَّالِم
وأَنزِعُ فَريسَتَه مِن بَينِ أَسْنانِه.
١٨وكُنتُ أَقولُ إِنِّي سأَموتُ في عُشِّي
وكالرَّملِ أَزْدادُ أَيَّامًا
١٩وجُذوري مُنفَتِحةٌ على المِياه
والنَّدى يَبيتُ على أَغْصاني
٢٠وقد تَجَدَّدَ مَجْدي لَدَيَّ

وٱزْدادَت قَوسي قُوَّةً في يَدي.
٢١يَستَمِعونَ لي مُنتَظِرين
ويُنصِتونَ لِمَشورَتي،
٢٢وعلى كَلامي لا يَزيدون
وأَقْوالي تَقطُرُ علَيهم.
٢٣يَنتَظِرونَني كَما يُنتَظَرُ الغَيث
ويَفتَحونَ أَفْواهَهم كأَنِّي مُتَأَخِّرُ المَطَر.
٢٤أَبتَسِمُ لَهم فلا يُصَدِّقون
ولا يَفوتُهم نورُ وَجْهي.
٢٥أَخْتارُ طَريقَهم فأَجلِسُ في الصَّدْر
وأَحِلُّ حلولَ المَلِكِ مِنَ الجَيش
والمُعَزِّي مِنَ المَحْزونين.

أيّوب ٣٠

١أَمَّا الآنَ فقَد ضَحِكَ مِنِّي
مَن يَصغُرُني في الأَيَّام
مَن كُنتُ آنَفُ أَن أَجعَلَ آباءَهم
معَ كِلابِ غَنَمي.
٢وبِقُوَّةِ أَيديهِم فماذا كُنتُ أَصنَعُ
وقد فَقَدوا أَشُدَّهم؟
٣جَفَّفَهمُ العَوَزُ والجوع
أُولٰئِكَ الَّذينَ يَهرُبونَ إِلى القِفار
إِلى الظَّلامِ والدَّمارِ والخَراب،
٤ويَقطِفونَ المُلَّاحَ بَينَ الشِّيح
وخُبزُهم جِذرُ الرَّتَم.
٥يُطرَدونَ مِنَ الحَضَر
ويُصاحُ علَيهم أَمْثالَ اللُّصوص
٦فيَسكُنونَ في مُنحَدَراتِ الأَودِيَة
وفي مَغاوِرِ التُّرابِ والصُّخور.

٧يَنهَقونَ بَينَ الشِّيح
ويَتَكَدَّسونَ تَحتَ الأَشْواك.
٨أَبْناءُ أَحمَقَ وأَبْناءُ مَن بِلا ٱسمٍ
قد دُحِروا مِنَ الأَرْض.
٩أَمَّا الآنَ فصِرتُ لَهم أُغنِيَّةً
وأَصبَحتُ عِندَهم مَثَلًا
١٠وقدِ ٱشمَأَزُّوا مِنِّي وٱبتَعَدوا عنِّي
ولا يَحتَشِمونَ أَن يَبصُقوا في وَجْهي.
١١وإِذا أَرْخى اللهُ وَتَري وأَذَلَّني
أَطلَقوا عِنانَهم في وَجْهي.
١٢قامَ السَّفَلَةُ عن يَميني يُعَثِّرونَ قَدَمَيَّ
ويُمَهِّدونَ إِلَيَّ سُبُلَ المُصيبة
١٣ويَقطَعونَ علَيَّ الطَّريق
ويُساهِمونَ في هَلاكي
ولا يَحْتاجونَ إِلى مُعين.
١٤كأَنَّما يَدخُلونَ مِن ثُغرَةٍ واسِعة
ويَتَدهوَرونَ بَينَ الرَّدْم.
١٥قد تَهافَتَت علَيَّ الأَهْوال
وطَرَدَت كَرامَتي كالرِّيح
وتَلاشى خَلاصي كالغُيوم.
١٦والآنَ تَنْهالُ نَفْسي علَيَّ
وأَيَّامُ بُؤسٍ أَخَذَتني.
١٧في اللَّيلِ يَنخُرُ هٰذا عِظامي مِن فَوقي
والَّذينَ يَقرِضونَني لا يَنامون.
١٨قَبَضَ الأَلَمُ على لِباسي بِقُوَّة
وشَدَّني كما يَشُدُّني قَميصي.
١٩أَلْقاني في الوَحْل
فأَشبَهتُ التُّرابَ والرَّماد.
٢٠إِلَيكَ أَصرُخُ فما تُجيبُني

وتَوَقَّفتُ فحدَّقتَ فِيَّ.
٢١أَصبَحتَ لي عَدُوًّا قاسِيًا
وبِقُوَّةِ يَدِكَ حَمَلتَ علَيَّ.
٢٢خَطَفتَني وعلى الرِّيح أَركَبتَني
وأَذابَتني العاصِفَة.
٢٣فعَلِمتُ أَنَّكَ إِلى المَوتِ تُعيدُني
إِلى دارِ ميعادِ كُلِّ حَيّ
٢٤لا شَكَّ أَنَّ اليَدَ لا تُمَدُّ إِلى الخَراب
وفي الآنْهِيارِ تأتي النَّجدَة
٢٥أَلَم أَبكِ لِمَنِ ٱشتَدَّ علَيه يَومُه؟
أَلَم تَرْثِ نَفْسي لِلمِسكين؟
٢٦لٰكِن حينَ تَوَقَّعتُ الخَير غَشِيَني الشَّرّ
وحينَ ٱنتَظَرتُ النُّورَ غَشِيَني الظَّلام.
٢٧فارَت أَحْشائي ولَم تَهدَأْ
وبادَرَتْني أَيَّامُ الشَّقاء.
٢٨أَمْشي مَسْفوعًا لا مِنَ الشَّمسِ
أَقومُ في الجَماعةِ مُستَغيثًا.
٢٩صِرتُ أَخًا لِبَناتِ آوى
ورَفيقًا لِلنَّعام.
٣٠إِسوَدَّ جِلْدي علَيَّ
وٱحتَرَقَ عَظْمي مِنَ الحُمَّى.
٣١صارَت كِنَّارتي لِلنِّياحة
ومِزْماري لِصَوتِ البُكاء.

أيّوب ٣١

دفاع أيّوب عن نفسه

١قد عاهَدتُ عَينَيَّ
أَن لا أُحَدِّقَ في عَذْراء
٢فما يَكونُ النَّصيبُ مِن عِندِ اللهِ مِن فَوق

والميراثُ مِن عِندِ القَديرِ مِنَ الأَعالي؟
٣أَلَيستِ البَلِيَّةُ لِلظَّالِم
والمُصيبَةُ لِفاعِلي الآثام؟
٤أَلَيسَ هو يُبصِرُ طُرُقي
ويُحْصي جَميعَ خَطَواتي؟
٥هل سِرتُ في الباطِل
وأَسرَعَت رِجْلي إِلى المَكيدَة؟
٦لِيَزِنِّي في ميزانِ البِرّ
فيَعرِفَ اللهُ سَلامَتي.
٧إِن حادَت خَطَواتي عنِ السَّبيل
أَو سار قَلْبي وَراءَ عَينَيَّ
أَو عَلِقَ بِراحَتي عَيب
٨فلأَزْرَعْ أَنا ويأكُلْ آخَر
ولتُستَأصَلْ فُروعي.
٩إِن كانَ قَلبي قد هامَ بِٱمرَأَة
أَو تَرَصَّدتُ على بابِ قَريبي
١٠فلْتَطحَنِ ٱمرَأَتي لِآخَر
ولْيَقَعْ علَيها آخَرون
١١فإِنَّها فاحِشَة
جَريمةٌ تُرفَعُ إِلى القُضاة
١٢نارٌ تأكُلُ حتَّى إِلى الهاوِيَة
وتَستأصِلُ غَلَّتي بِأَسرِها.
١٣إِن كُنتُ ٱستَهَنتُ بِحَقِّ عَبْدي
أَو أَمَتي في دَعْواهما عَلَيَّ
١٤فماذا أَصنَعُ حينَ يَقومُ الله
وكَيفَ أُجيبُه حينَ يُحَقِّق؟
١٥أَوَلَيسَ الَّذي صَنَعَني في البَطنِ هو صَنَعَهما
ووَاحِدٌ كَوَّنَنا في الرَّحِم؟
١٦هل مَنَعْتُ البائِسينَ طَلَبَهم

أَو أَكَلْتُ عَينَ الأَرمَلة
١٧أَو أَكَلتُ كِسرَتي وَحْدي
ولم يأكُلْ مِنها اليَتيم؟
١٨بل مُنذُ صِبايَ شَبَّ مَعي كأَنِّي أَبوه
ومِن بَطنِ أُمِّي هَدَيتُه.
١٩هل رَأَيتُ هالِكًا مِنَ العُرْيِ
أَو مِسكينًا لا كُسوَةَ لَه
٢٠ولَم تُبارِكْني كُلْيَتاه
وقدِ ٱستَدفَأَ بِجِزَّةِ غَنَمي.
٢١وإِن رَفَعتُ يَدي على اليَتيم
عالِمًا بِأَنَّ القَضاءَ يَسنُدُني
٢٢فَلتَسقُطْ كَتِفي مِن كاهِلي
ولْتُكْسَرْ ذِراعي مِن مَفصِلِها
٢٣فإِنَّ مُصيبَةَ اللهِ تُفزِعُني
ولا قُدرَةَ لي أَمامَ جَلالِه.
٢٤هل جَعَلتُ في الذَّهَبِ ثِقَتي
أَم قُلتُ لِلإِبْريزِ: أَنتَ أَمْني؟
٢٥هل فَرِحتُ بِأَنَّ غِنايَ جَزيل
وأَنَّ يَدي قد أَصابَت كَثيرًا؟
٢٦هل نَظَرتُ إِلى الشَّمسِ حينَ سَطَعَت
أَو إِلى القَمَرِ يَسيرُ بِالبَهاء
٢٧فٱفتَتَن قَلْبي سِرًّا
وأَرسَلَت يَدي إِلَيهِما قُبلَةً مِن فَمي؟
٢٨إِنَّها جَريمةٌ تُرفَعُ إِلى القُضاة
لِأَنِّي أَكونُ قد كَفَرتُ بِاللهِ العَلِيّ.
٢٩هل فَرِحتُ بِهَلاكِ مُبغِضي
أَو شَمِتُّ إِذا نالَه سوء؟
٣٠بل لم أَدَعْ فَمي يَخطَأ
بِأَن يَطلُبَ نَفسَه بِلَعنَة.

٣١أَلَم يَكُنْ أَهلُ خَيمَتي يَقولون:
مَن يَأتي بِأَحَدٍ لم يَشبَعْ مِن لَحمِ مائِدَتِه؟
٣٢إِنَّه لم يَبِتْ غَريبٌ في الخارِج
بل كُنتُ أَفتَحُ بابي لاْبنِ السَّبيل.
٣٣هل كَتَمتُ مَعصِيَتي كما يَفعَلُ النَّاس
إِضْمارًا لِلإِثْمِ في صَدْري
٣٤إِذ خِفتُ مِنَ الجُمْهور
وخَشيتُ ٱحتِقارَ العَشائر
فصَمَتُّ ولَم أَخرُجْ إِلى الباب؟
٣٥مَن لي بِمَن يَسمَعُني؟
هٰذا تَوقيعي فليُجِبْني القَدير.
والكِتابُ الَّذي كَتَبَه خَصْمي
٣٦فلأَحمِلَنَّه على كَتِفي
ولَأَعصِبَنَّه تاجًا لِرَأسي.
٣٧أُبَيِّنُ لَه عَدَدَ خَطَواتي
وأَتَقَدَّمُ إِلَيه تَقَدُّمَ رَئيس.
٣٨إِن صَرَخَت علَيَّ أَرْضي
وبَكَتْ مَعَها أَخاديدُها
٣٩أَو أَكَلتُ غَلَّتَها بِلا فِضَّة
أَو قَضَيتُ على نُفوسِ أَرْبابِها
٤٠فلْيَنبُتِ العَوسَجُ فيها بَدَلَ الحِنطَة
والشَّوكُ بَدَلَ الشَّعير.«
تَمَّت أَقْوالُ أَيّوب.

أيّوب ٣٢

ج – خُطَب أَليهو

تدخُّل أَليهو

١فأَمسَكَ هٰؤُلاءِ الرِّجالُ الثَّلاثَةُ عن مُحاوَرَةِ أَيُّوبَ لِٱعتِقادِهِ نَفْسَه بارًّا. ٢فغَضِبَ أَليهو بنُ بَرَكْئيلَ
البوزِيّ، مِن عشيرةِ رام. غَضِبَ غَضَبًا شَديدًا على أَيُّوبَ، لِزَعمِه أَنَّه أَبَرُّ مِنَ الله. ٣وغَضِبَ غَضَبًا
شَديدًا على أَصدِقائِه الثَّلاثة، لأَنَّهم لم يَجِدوا جَوابًا، ومع ذٰلك فقَد أَثَّموا أَيُّوب. ٤وكان أَليهو قد ٱنتَظَرَ
أَيُّوبَ مُمسِكًا عنِ الكَلام، لأَنَّ الآخَرينَ كانوا أَكبَرَ مِنه سِنًّا.٥فلَمَّا رأَى أَليهو أَنَّه لم يَبقَ جَوابٌ في أَفواهِ
الرِّجالِ الثَّلاثَة، غَضِبَ غَضَبًا شَديدًا، ٦وأَجابَ أَليهو بنُ بَرَكْئيلَ البوزيُّ وقال:

«إِنِّي صَغيرٌ في الأَيَّام
وأَنتُم شُيوخ.
لِذٰلك تَراجَعتُ وهِبتُ
أَن أُبدِيَ لَكم عِلْمي.
٧وقُلت إِنَّ السِّنَّ تَتَكَلَّم
وكَثرَةَ السِّنينَ تُخبِرُ بِالحِكمَة.
٨لٰكِنَّ في البَشَرِ روحًا
ونَسمَة القَديرِ تَجعَلُهم أَذْكياء.
٩لَيسَ المُسِنُّونَ همُ الحُكَماء
ولا الشُّيوخُ همُ الفَطِنونَ لِلحَقّ.
١٠لِذٰلِك قُلتُ: إسمَعوا لي
فأُبدِيَ أَنا أَيضًا عِلْمي.
١١فإِنِّي ٱنتَظَرتُ أَقْوالَكم
وأَصغَيتُ إِلى حُجَجِكم
مُدَّةَ بَحثِكم عَنِ الكَلِمات.
١٢وإِلَيكم رَكَّزتُ ٱنتِباهي
فلَم يَكُنْ فيكم مَن أَفحَمَ أَيُّوب
مُجيبًا على كَلامِه.
١٣لا تقولوا: إِنَّنا وَجَدنا الحِكمَة
إِنَّما اللهُ رادِلُه لا الإِنْسان.
١٤لم يَرصِفْ علَيَّ الكَلِمات
فلا أُجيبُه بأَقْوالِكم.
١٥لقَد تَحَيَّروا ولم يُجيبوا
وقد سُلِبَت مِنهُمُ الكَلِمات

١٦فٱنتَظَرتُ لِأَنَّهم لم يَتَكَلَّموا
وتَوَقَّفوا فلم يُجيبوا مِن بَعدُ.
١٧والآنَ أُجيبُ أَنا بِدَوري
وأُبْدي أَنا أَيضًا عِلْمي
١٨فإِنِّي مَليءٌ بِالكَلِمات
وروحٌ باطِنِيٌّ يُضايِقُني.
١٩إِنَّ جَوفي كَخَمرٍ لا مَخرَجَ لَها
كَمِنْفاخِ حَدَّادٍ يَكادُ يَنشَقّ.
٢٠لَأَتَكَلَّمَنَّ فيُفرَجَ عنِّي
أَفتَحُ شَفَتَيَّ وأُجيب.
٢١لا أُحابي إِنْسانًا
ولا أَتمَلَّقُ بَشَرًا بِالأَلْقاب
٢٢لِأَنِّي لا أَعرِفُ التَّمَلُّق
وإِلَّا فإِنَّ صانِعي يَذهَبُ بي بَعدَ قَليل.

أيّوب ٣٣

دفاع أليهو عن تأديب الله وعظمته

١فٱسمَعْ يا أَيُّوبُ أَقْوالي
وٱصغِ إِلى كَلامي كُلِّه.
٢إِنِّي فَتَحتُ فَمي
ولِساني نَطَقَ في حَنَكي.
٣إِنَّما كَلامي مِن قَلبٍ مُستَقيم
وشَفَتايَ تَنطِقانِ بِعِلْمٍ صادِق.
٤روحُ اللهِ هو الَّذي صَنَعَني
ونَسَمَةُ القَديرِ أَحيَتْني.
٥أَجِبْني إِنِ ٱستَطَعتَ
تأَهَّبْ أَمامي وٱنتَصِبْ.
٦إِنَّما أَنا نَظيرُكَ عِندَ الله
مِن طينٍ جُبِلتُ أَنا أَيضًا.

٧فلا رُعْبي يَروعُكَ
ولا سُلْطاني يَثقُلُ علَيكَ.
٨لَكِنَّكَ قُلتَ على أُذُنَيَّ
ـوقد سَمِعتُ ما نَطَقتَ بِه:-
٩»إنِّي طاهِرٌ بِلا مَعصِيَة
إنِّي نَقِيٌّ ولا إثمَ فِيَّ.
١٠وإنَّما هو يَجِدُ عِلَلًا علَيَّ
ويَحسَبُني عَدُوًّا لَه.
١١يَجعَلُ رِجلَيَّ في مِقطَرَة
ويَتَرَصَّدُ جَميعَ سُبُلي.«
١٢فأُجيبُكَ أنَّكَ في هٰذا غَيرُ مُحِقّ
فإنَّ اللهَ أكبَرُ مِنَ الإنْسان.
١٣فَما بالُكَ تُخاصِمُه؟
ألِأنَّه لا يُجيبُ عن جَميعِ أعْمالِه؟
١٤إنَّ اللهَ يَتَكَلَّمُ بِطَريقة
ثُمَّ بِأُخْرى ولا نَشعُرُ بِذٰلك.
١٥في حُلْمٍ، في رُؤيا اللَّيل
حينَ يَقَعُ السُّباتُ على الأَنام
وهم نائِمونَ على مَضاجِعِهم.
١٦حينَئذٍ يَفتَحُ آذانَ النَّاس
ويَختِمُ على إنْذارِهم
١٧لِيَصرِفَ الإنسانَ عن عَمَلِه
ويَمحُوَ الكِبرِياءَ عنِ الرَّجُل
١٨فيَقِيَ نَفسَه مِنَ الهُوَّة
وحَياتَه مِن عُبورِ القَناة.
١٩يُؤَدَّبُ بِالأَلَمِ على مَضجَعِه
وفي عِظامِه صِراعٌ شَديد.
٢٠تَعافُ حَياتُه الخُبْز
ونَفْسُه لَذيذَ الطَّعام.

٢١يَذوبُ لَحمُه عنِ العِيان
وتُعَرَّى عِظامُه المَخفِيَّة،
٢٢وقَد دَنَت نَفسُه مِنَ الهُوَّة
وحَياتُه مِنَ المُهلِكين.
٢٣إِن وُجِدَ مَلاكٌ شَفيعٌ لَه
وَسيطٌ مِن بَينِ الأَلْف
لِيُعلِمَ الإنسانَ بِواجِبِه
٢٤ويَرحَمَه ويَقول:
أَعْفِه مِنَ الهُبوطِ في الهُوَّة
فقَد وَجَدتُ فِديَة.
٢٥يَصيرُ جَسَدُه أَغَضَّ مِنه وهو صَبِيّ
ويَعودُ إِلى أَيَّامِ شَبابِه
٢٦ويَدْعو إِلى اللهِ فيَرْضى عَنه
حينَئذٍ يُعايِنُ وَجهَه بِالهُتاف
فيُعيدُ إِلى الإنسانِ بِرَّه.
٢٧فيُرَنِّمُ بَينَ النَّاسِ ويقول:
قد خَطِئتُ وحِدتُ عن الٱستِقامة ولم يَجْزِني
٢٨بلِ ٱفتَدى نَفْسي مِن المُرورِ بِالهُوَّة
وحَياتي تُبصِرُ النُّور.
٢٩هٰذا كُلُّه يَفعَلُه الله
بِالإِنْسانِ مَرَّتَينِ وثَلاثًا
٣٠لِيُعيدَ نَفسَه مِنَ الهُوَّة
ويُنيرَها بِنورِ الأَحْياء.
٣١فأَصغِ يا أَيُّوبُ وٱستَمِعْ لي
وٱسكُتْ فأَتَكَلَّمَ أَنا
٣٢وإِن كانَت عِندَكَ كَلِماتٌ فأَجِبْني
تَكَلَّمْ، أُحِبُّ أَن أُبَرِّرَكَ
٣٣وإِلَّا فٱستَمِعْ لي أَنتَ
فأُعَلِّمَكَ الحِكمَة.«

أيّوب ٣٤

فشل الحكماء الثلاثة في تبرئة الله

١فواصَلَ أَليهو كَلامَه وقال:
٢»إسمَعوا أَقْوالي أَيُّها الحُكَماء
وأَصْغوا إِلَيَّ يا أَصْحابَ المَعرِفَة
٣فإِنَّ الأُذُنَ تَختَبِرُ الأَقْوال
كما يَذوقُ الحَنَكُ الطَّعام.
٤لَنا أَن نُمَيِّزَ ما هو حَقّ
ولْنَعلَمْ فيما بَينَنا ما هو حَسَن.
٥قالَ أَيُّوب: «إِنِّي بارّ
لٰكِنَّ اللهَ قد رَفَضَ حَقِّي.
٦أُكَذَّبُ والحَقُّ لي
وسَهمُه فِيَّ مُستَعصٍ وأَنا بِلا مَعصِيَة.
٧أَيُّ رَجُلٍ كأَيُّوب
يَشرَبُ الهُزْءَ كالماء
٨ويَمْشي في عِشرَةِ فاعِلي الآثام
ويَسيرُ مع ذَوي الشُّرور.
٩فقَد قالَ إِنَّه لا يَنفَعُ الرَّجُلَ
أَن يَكونَ هَواه في الله.
١٠لِذٰلكَ ٱسمَعوا لي يا أُولي الأَلْباب
حاشَ للهِ مِنَ الشَّرّ
ولِلقَديرِ مِنَ الظُّلْم
١١فإِنَّه يَجْزي الإِنْسانَ على حَسَبِ أَفْعالِه
ويُعامِلُ الإِنسانَ على حَسَبِ سَبيلِه.
١٢لا شَكَّ أَنَّ اللهَ لا يأتي بِالشَّرّ
والقَديرَ لا يُحَرِّفُ الحقّ.
١٣مَنِ الَّذي وَكَّلَه بِالأَرْض
ومَنِ الَّذي كَلَّفَه بِالدُّنْيا كُلِّها؟

١٤ولو لم يَلتَفِتْ إِلَّا إِلى نَفْسِه
واَستَجمَعَ روحَه ونَسَمَتَه
١٥لَفاضَت روحُ جَميعِ البَشَرِ مَعًا
وعادَ الإِنسانُ إِلى التُّراب.
١٦فإِن كُنتَ ذا فَهمٍ فاَسمَع هٰذا
وأَصغِ إِلى صَوتِ أَقْوالي.
١٧أَلَعَلَّ مَن يُبغِضُ الحَقَّ يَحكُم
أَم تُؤَثِّمُ البارَّ العَظيم؟
١٨القائِلَ لِلمَلِك: يا عَديمَ الخَير!
ولِلعُظَماء: يا أَشْرار!
١٩الَّذي لا يُحابي الرُّؤَساء
ولا يُفَضِّلُ الغَنِيَّ على البائِس
لِأَنَّهم جَميعًا أَعْمالُ يَدَيه.
٢٠يُفاجِئُهمُ المَوتُ في نِصفِ اللَّيل
ويَتَزَعزَعُ الشَّعبُ ويَهلِك
ويُستَأصَلُ المُقتَدِرُ بِغَيرِ عَناء
٢١لِأَنَّ عَينَيه على طُرُقِ الإِنْسان
وهو يُبصِرُ جَميعَ خَطَواتِه.
٢٢لا ظُلمَةٌ ولا ظِلالُ مَوت
يَتوارى فيها فاعِلو الآثام
٢٣لِأَنَّ اللهَ لا يَضرِبُ لِلإِنْسانِ مَوعِدًا
لِيَمثُلَ أَمامَه في القَضاء
٢٤بل يُحَطِّمُ العُظَماءَ مِن غَيرِ بَحْث
ويُقيمُ آخَرينَ مَكانَهم.
٢٥ذٰلك بِأَنَّه يَعلَمُ بِأَعْمالِهم
ويَقلِبُهم في لَيلَةٍ فيُسحَقون.
٢٦يَصفَعُهم كأَشْرارٍ
على مَشهَدِ النَّاس
٢٧فإِنَّهم إِنَّما اَبتَعَدوا عنه

ولم يَفهَموا شَيئًا مِن طُرُقِه
٢٨حَتَّى رُفِعَ إِلَيه صُراخُ المِسْكين
وهو يَسمَعُ صُراخَ المَساكين.
٢٩فإِنَّه إِذا سَكَنَ فمَن يُؤَثِّمُه؟
وإِن حَجَبَ وَجهَه فمَن يُبصِرُه؟
وعلى أُمَّةٍ أَو على البَشَرِ كذٰلك
٣٠يُقيمُ إِنْسانًا كافرًا مَلِكًا
مِن بَينِ مُضَلِّلي الشَّعْب.
٣١إِن قيلَ للهِ: تَحَمَّلتُ العِقاب
فلَن أَعودَ إِلى ٱرتِكابِ الشَّرّ
٣٢فأَرِني ما لم أُبصِرْه
وإِن كُنتُ قد فَعَلتُ إِثْمًا فلَن أَعودَ إِلى فِعلِه.
٣٣أَفي رَأيِكَ أَنَّ علَيه أَن يُعاقِب؟
بِما أَنَّكَ تَرفُضُ أَحْكامَه
إِذ لَكَ الآختِيارُ ولَيسَ لي
فتَكَلَّمْ بِما تَعلَم.
٣٤بل قد يَقولُ لي أُولو الأَلْباب
والرَّجُلُ الحَكيمُ الَّذي يَستَمِعُني:
٣٥إِنَّ أَيُّوبَ يَتَكَلَّمُ بِلا عِلْم
وكَلامُه لَيسَ عن فِطنَة.
٣٦إِذَنْ فليُمتَحَنْ أَيُّوبُ حَتَّى النِّهاية
بِسَبَبِ أَجوِبَتِه الَّتي هي أَجوِبَةُ أَهْلِ الآثام.
٣٧فإِنَّه يَزيدُ على خَطيئَتِه مَعصِيَة
فيَزرَعُ الرِّيبَةَ بَينَنا
ويُكثِرُ أَقْوالَه على الله.«

أيّوب ٣٥

الله يُبالي بشؤون الناس

١وواصَلَ أَليهو كَلامَه وقال:

٢»أَتَحسَبُ مِنَ العَدلِ
أَن تَقولَ: «أَنا أَبَرُّ مِنَ الله؟«
٣قُلتَ: «ماذا يُفيدُكَ
وأَيُّ نَفعٍ لي أَلَّا أَخطَأ؟«
٤أَنا أُجيبُكَ بِالكَلام
أَنتَ وأَصدِقاءَكَ مَعَك.
٥تَطَلَّعْ إِلى السَّماءِ وٱنظُرْ
وتَأَمَّلِ الغُيومَ: إِنَّها أَرفَعُ مِنكَ.
٦فإِن خَطِئتَ فماذا تُؤَثِّر فيه؟
وإِن أَكثَرتَ مِنَ المَعاصي فماذا تُلحِقُ بِه؟
٧وإِن كُنتَ بارًّا فبِماذا تَمُنُّ علَيه
وماذا يأخُذُ مِن يَدِكَ؟
٨إِنَّما شَرُّكَ يَضُرُّ إِنْسانًا مِثْلَكَ
وبِرُّكَ يَنفَعُ ٱبنَ آدم.
٩مِن كَثرَةِ الظُّلمِ يَصرُخون
ومِن أَذرُعِ العُظَماءِ يَستَغيثون.
١٠ولٰكِن لا يَقولون: «أَينَ اللهُ الَّذي صَنَعَني
والَّذي يُنعِمُ بِالتَّرنيمِ لَيلًا
١١الَّذي رَفَعَنا على بَهائِمِ الأَرضِ عِلمًا
وعلى طُيورِ السَّماءِ حِكمةً.«
١٢حينَئذٍ يَصرُخونَ ولا يُجيب
بِسَبَبِ تَشامُخِ الأَشْرار.
١٣إِنَّ اللهَ لا يَسمَعُ لِلْباطِل
فإِنَّ القَديرَ لا يَلتَفِتُ إِلَيه.
١٤وكَم بِالأَحْرى حينَ تَقول: «لا أَراه.«
دَعْوايَ بَينَ يَدَيه فأَنتَظِرُهُ.
١٥أَمَّا الآنَ فلأَنَّه لم يَفتَقِدْ بِغَضَبِه
ولم يُبالِ بِغَباوَةِ الإِنْسان،
١٦فلَقَد فَتَحَ أَيُّوبُ فَمَه بِالباطِل

وأَكثَرَ مِنَ الكَلامِ عن غيرِ عِلْم.«

أيّوب ٣٦

المعنى الحقيقيّ لآلام أيّوب

١ثُمَّ واصَلَ أَليهو كَلامَه وقال:
٢»إصبِرْ علَيَّ قَليلًا فأُبَيِّنُ لَكَ
فإنَّ لي عنِ اللهِ أَقْوالًا أُخْرى.
٣إنِّي أَتَّخِذُ عِلْمي مِن بُعْدٍ
وأُعطي البِرَّ لِصانِعي.
٤في الحقيقةِ لَيسَ في أَقْوالي كَذِب
بل لَدَيكَ رَجُلٌ كامِلٌ في العِلْم.
٥ها إنَّ اللهَ قَديرٌ لا يَزْدَري أَحَدًا
قَديرٌ بِعَزيمةِ قَلْبِه،
٦لا يُحْيي الشِّرِّير
ويُنصِفُ المَساكين.
٧لا يَصرِفُ عَينَيه عنِ البارّ
وإن كانَ مع المُلوكِ على العَرْش
حَيثُ أَجلَسَهم لِلأَبَد فتَشامَخوا.
٨وإذا أُوثِقوا بِالقُيود
وأُخِذوا في حِبالِ الشَّقاء
٩يُخبِرُهم بِأَعْمالِهم
ومَعاصيهم في تَجَبُّرِهم
١٠ويَفتَحُ آذانَهم لِلتَّأديب
ويَأمُرُهم بِالإقْلاعِ عنِ الإثْم.
١١فإن سَمِعوا وأَطاعوا
قَضَوا أَيَّامَهم في الهناء
وسِنيهم في التَّنَعُّم
١٢وإن لم يَسمَعوا عَبَروا القَناة
وفاضَت أَرْواحُهم وهُم لا يَعلَمون.

١٣لٰكِنَّ كُفَّارَ القُلوبِ يَدَّخِرونَ غَضَبَهم
ولا يَستَغيثونَ حينَ يُقَيِّدُهم.
١٤تَموتُ نُفوسُهم في الصِّبا
وتَنتَهي حَياتُهم بَينَ المأبونين.
١٥أَمَّا المِسْكينُ فيُخَلِّصُه بِبُؤسه
وبِالضَّغْطِ يَفتَحُ أُذُنَه.
١٦وأَنتَ أَيضًا يُبعِدُكَ عن فَمِ الشِّدَّة
إِلى مَكانٍ رَحْبٍ لا ضيقَ فيه
وأَطعِمَةُ مائِدَتِكَ مليئَةٌ بالدَّسَم.
١٧ولٰكِنَّكَ مَليءٌ بِحُكمِ الشِّرِّير
فالحُكمُ والقضاءُ يُمسِكانِكَ.
١٨إِحذَرْ أَن تَستَهويَكَ الوَفرة
وأَن تَحيدَ بِسَبَبِ رَشوَةٍ وافِرة.
١٩أَيَكْفيكَ يُسرُكَ؟ لا، ولا الذَّهَب
ولا جَميعُ أَرْكانِ القُوَّة.
٢٠لا تَتَشَوَّقْ إِلى اللَّيل
حَيثُ تَزولُ الشُّعوبُ فَجأَةً
٢١إِحذَرْ أَن تَتَّجِهَ إِلى الإِثْم
فإِنَّ ذٰلك ما فَضَّلتَه على البُؤْس.

نشيد في الحكمة القديرة

٢٢إِنَّ اللهَ مُتعالٍ بِقُدرَتِه
فمَن يُمَاثِلُه في المُعَلِّمين؟
٢٣مَن سَنَّ لَه طَريقَه
أَو قالَ له: «قد فَعَلتَ شَرًّا؟«
٢٤أُذكُرْ أَن تُعَظِّمَ عَمَلَه
الَّذي يُرَنِّمُ به الأَنام.
٢٥كُلُّ بَشَرٍ يَراه
والإِنْسانُ يُبصِرُه مِن بَعيد.

٢٦إِنَّ اللهَ عَظيمٌ فَوقَ ما نَعلَم
وعَدَدُ سِنيه لا يُحْصى.
٢٧يَجذِبُ قَطَراتِ الماء
ثُمَّ يُرَشِّحُها مَطَرًا لِسَيلِه
٢٨الَّذي تُفيضُه الغُيوم
وتَصُبُّه على جُمْهورِ البَشَر.
٢٩فهَل مَن يَفهَمُ ٱنتِشارَ الغُيوم
وقَصْفَ كوخِه؟
٣٠نَشَرَ بَرقَه حَولَه
وغَمَرَ أُسُسَ البَحْر.
٣١إِنَّه بِذٰلك يَدينُ الشُّعوب
ويَرزُقُهم طَعامًا وافِرًا.
٣٢يَكْسو كَفَّيهِ بِالبَرْق
ويأمُرُ لَه بِهَدَف،
٣٣ورَعدُه يُنبِئُ بِقُدومِه
والقَطيعُ نَفسُه يَشعُرُ بِٱقتِرابِه.

أيّوب ٣٧

١فلِذٰلكَ ٱرتَعَشَ قَلْبي
ووَثَبَ مِن مَكانِه.
٢إِسمَعوا قَصْفَ صَوتِه
والدَّوِيَّ الخارِجَ مِن فَمِه.
٣يُطلِقُه تَحتَ جَميعِ السَّمٰوات
وبَرقُه يَبلُغُ إِلى أَطْرافِ الأَرْض
٤ووَراءَه يُزَمجِرُ صَوت
يَرعُدُ بِصَوتِ جَلالِه
ولا يُمسِكُ صَواعِقَه
إِذا سُمِعَ صَوتُه.
٥يَرعُدُ اللهُ وما أَعجَبَ صَوتَه

يَصنَعُ عَظائِمَ لا تَعلَمُها.
٦يَقولُ لِلثَّلجِ: أُسقُطْ على الأَرْض
ولِوابِلِ المَطَرِ، لِوابِلِ أَمْطارِ عِزَّتِه
٧فيَختِمُ على يَدِ كُلِّ بَشَر
لِيَعلَمَ البَشَرُ ما صَنَعَه
٨ويَدخُلُ الوَحشُ عَرينَه
ويَستَقِرُّ في مَأواه.
٩تَخرُجُ الزَّوبَعَةُ مِن خِدْرِها
والبَردُ من رِياحِ الشَّمال.
١٠بِنَسمَةِ اللهِ يَحدُثُ الجَليد
ويَتَجَمَّدُ سَطحُ المِياه.
١١ثُمَّ إِنَّه يَشحَنُ الغُيومَ بِالنَّدى
والغَمامُ يَنشُرُ بَرْقَه
١٢فيَطوفُ مُتَقَلِّبًا كما يُديرُه
لِيَفعَلَ كُلَّ ما يَأمُرُه بِه
على وَجهِ مَعْمورِ الأَرْض
١٣إِمَّا لِأَجلِ قَبيلَةٍ أو لِأَجلِ أَرضِه
أَو لِأَجلِ رَحمةٍ يُحَقِّقُه.
١٤فأَصغِ إِلى هٰذا يا أَيُّوب
وقِفْ وتأَمَّلْ عَجائِبَ الله.
١٥أَتعلَمُ كَيفَ يَتَحَكَّمُ اللهُ فيها
وكَيفَ يَجعَلُ بَرقَ غَمامِه يَلمَع؟
١٦أَتَعلَمُ مُوازَنَةَ الغُيوم
عَجائِبَ المَعرِفَةِ التَّامَّة؟
١٧أَنتَ الَّذي ثِيابُه دافِئَة
حينَ تَسكُنُ الأَرضُ مِن هُبوبِ الجَنوب
١٨أَتَستَطيعُ أَن تَبسُطَ معه الغُيوم
وهي صُلبَةٌ كالمِرآةِ المَسْبوكة؟
١٩عَلِّمْنا ماذا نَقولُ لَه

فإِنَّنا لا نُحاجُّ بِسَبَبِ الظَّلام.
٢٠هل يُنقَلُ إِلَيه إِذا تَكَلَّمتُ؟
هل يُبَلَّغُ إِذا تَكَلَّمَ إِنْسان؟
٢١والآنَ لا يُرى نورُه
إِذ إِنَّ الغُيومَ تُعَتِّمُه
ثُمَّ تَمُرُّ الرِّيح فتُبَدِّدُها.
٢٢مِنَ الشَّمالِ يأتي الذَّهَب
وحَولَ اللهِ بَهاءٌ مَهيب.
٢٣إِنَّنا لا نُدرِكُ القَدير
الرَّفيعَ القُوَّةِ والعَدْل
الكَثيرَ البِرِّ والَّذي لا يَظلِم.
٢٤فلِذٰلك يَرهَبُه الأَنام
ولا يُبالي بِكُلِّ حَكيمِ قَلْب.«

أيّوب ٣٨

د ــ خُطَبُ الربّ

١. الخطاب الأوّل

الحكمة الخالقة تُفحِمُ أَيّوب

١فأَجابَ الرَّبُّ أَيُّوبَ مِنَ العاصِفَةِ وقال:
٢»مَن هٰذا الَّذي يُسَوِّدُ تَدْبيري
بِأَقْوالٍ لَيسَت مِنَ العِلمِ بِشَيء؟
٣شُدَّ وَسْطَكَ وكُنْ رَجُلًا
إِنِّي سائِلُكَ فأَخبِرْني.
٤أَينَ كُنتَ حينَ أَسَّستُ الأَرْض؟
تَكَلَّمْ إِن كُنتَ عالِمًا بالفِطنَة.
٥مَن وَضَعَ مَقاديرَها إِن كُنتَ تَعلَم
أَم مَن مَدَّ الحَبلَ علَيها؟

٦على أَيِّ شَيءٍ غُرِزَت قواعِدُها
أَم مَن وَضَعَ حَجَرَ زاوِيَتِها
٧إِذ كانَت كَواكِبُ الصُبحِ تُرَنِّمُ جَميعًا
وكُلُّ بَني اللهِ يَهتِفون؟
٨ومَن حَجَزَ البَحرَ بِمِصراعَين
حينَ ٱندَفَعَ خارِجًا مِنَ الرَّحِم
٩إِذ جَعَلتُ الغَمامَ لِباسًا لَه
والغَيمَ المُظلِمَ قِماطًا
١٠وفَرَضتُ عليه حُكْمي
وجَعَلتُ لَه مَغاليقَ ومِصراعَين
١١وقُلتُ: إِلى هُنا تأتي ولا تَتَعَدَّى
وهُنا يَقِفُ طُغْيانُ أَمواجِكَ؟
١٢أَأَنتَ في أَيَّامِكَ أَمَرتَ الصُّبْح
وعَرَّفتَ الفَجرَ مَكانَه
١٣لِيأخُذَ بِأَطْرافِ الأَرْض
فيُنفَضَ الأَشْرارُ عنها؟
١٤تتَحَوَّلُ كطينِ الخاتَم
فيَقومُ كُلُّ شَيءٍ كأَنَّه مَكسُوٌّ بِالثِّياب
١٥ويُحرَمُ الأَشْرارُ نورَهم
وتُحَطَّمُ الذِّراعَ المُرتَفِعة.
١٦هل وَصَلتَ إِلى يَنابيعِ البَحْر
أَم جُلتَ في أَعْماقِ الغَمْر؟
١٧هل كُشِفَت لَكَ أَبْوابُ المَوت
أَم عايَنتَ أَبْوابَ ظِلالِ المَوت؟
١٨هل أَحَطتَ بِعَرضِ الأَرض؟
أَخبِرْ إِن كُنتَ عالِمًا بِكُلِّ ذٰلك.
١٩أَينَ الطَّريقُ إِلى مَقَرِّ النُّور؟
والظُّلْمَةُ أَينَ مَوضِعُها
٢٠لِتَذهَبَ بِهما إِلى أَرضِهما

وتَعرِفَ طُرُقَ مَسكِنِهما.
٢١تَعرِفُها لِأَنَّك كُنتَ قد وُلِدتَ
وعَدَدُ أَيَّامِكَ كَثير.
٢٢هل وَصَلتَ إِلى مَخازِنِ الثَّلْج
أَم عايَنتَ مَخازِنَ البَرَد
٢٣الَّتي ٱدَّخَرتُها لِأَوانِ الشِّدَّة
لِيَومِ الحَربِ والقِتال؟
٢٤بِأَيِّ طَريقٍ يَتَوَزَّعُ النُّور
وتَنتَشِرُ الرِّيحُ الشَّرقِيَّةُ على الأَرْض؟
٢٥مَن شَقَّ قَناةً لِوابِلِ المَطَر
وطَريقًا لِقَصفِ الرَّعْد
٢٦لِيُمطِرَ على أَرضٍ لا إِنْسانَ فيها
على قَفرٍ لا بَشَرَ فيه
٢٧لِيُروِيَ القِفارَ المُقفِرة
ويُنبِتَ فيها العُشْب؟
٢٨هل مِن أَبٍ لِلمَطَر
أَم مَن وَلَدَ قَطَراتِ النَّدى؟
٢٩مِن بَطنِ مَن خَرَجَ الجَليد
ومَن وَلَدَ صَقيعَ السَّماء؟
٣٠تَتَجَمَّدُ المِياهُ كالحِجارة
ويَتَماسَكُ وَجهُ الغَمْر.
٣١أَأَنتَ تَشُدُّ عُقَدَ الثُّرَيَّا
أَم أَنتَ تَحُلُّ حِبالَ الجَوزاء؟
٣٢أَتُطلِعُ النُّجومَ في أَوقاتِها
وتَهْدي النَّعشَ مع بَناتِه؟
٣٣هل عَلِمتَ أَحْكامَ السَّمٰوات
أَم جَعَلتَ لَها سُلْطانًا على الأَرْض؟
٣٤أَتَرفَعُ صَوتَكَ إِلى الغُيوم
فيُغَطِّيكَ غَمْرُ ماء؟

٣٥أَتُرسِلُ البُروقَ فتَنطَلِق
وتَقولُ لَكَ: «لَبَّيكَ؟«
٣٦مَن وَضَعَ الحِكمَةَ في أَبي المِنجَل
أَم مَن أَعْطى الدِّيكَ الفِطنَةَ؟
٣٧مَن يُحْصي الغُيومَ بِحِكمَتِه
ومَن يُميلُ زِقاقَ السَّمٰوات
٣٨إِذ يَتَلَبَّدُ التُّراب ويَتلاصَقُ المَدَر؟
٣٩أَتَصْطادُ لِلَّبُؤَةِ فَريستَها
وتُشبِعُ شَهِيَّةَ أَشْبالِها
٤٠حينَ تَربِضُ في العَرائِن
وتَقعُدُ في أَجَمَتِها كامِنَة؟
٤١مَن يَرزُقُ الغُرابَ صَيدَه
إِذ تَنعَبُ فِراخُه إِلى الله
وتَهيمُ لِعَوَزِ القُوت؟

أيّوب ٣٩

١هل عَلِمتَ مَتى تَلِدُ وُعولُ الصُّخور
أَم رَقَبتَ مَخاضَ الأَيائِل؟
٢هل حَسَبتَ أَشهُرَ حَمْلِها
وعَلِمتَ أَوانَ وَضعِها؟
٣تَجثِمُ فتَدْفَعُ أَولادَها
وتَتَخَلَّصُ مِن مَخاضِها.
٤ثُمَّ تَقْوى أَولادُها وتَكبَر
وتَخرُجُ إِلى البَرِّيَّةِ ولا تَعودُ إِلَيها.
٥مَن أَطلَقَ سَراحَ حِمَارِ الوَحْش
ومَن حَلَّ وُثُقَ الأَخدَرِيّ؟
٦جَعَلتُ البَرِّيَّةَ بَيتَه
والأَرضَ المالِحَةَ مَساكِنَه.
٧يَضحَكُ على جَلَبَةِ المُدُن

ولا يَسمَعُ صِياحَ الحَمَّار.
٨يَرْتادُ مَرْعاه في الجِبال
ويَلتَمِسُ كُلَّ خَضِر.
٩أَيَرْضى الثَّورُ الوَحشِيُّ أَن يَخدُمَكَ
أَم يَبيتُ عِندَ مَعلَفِكَ؟
١٠أَتَربِطُه بِحَبلٍ إِلى خَطِّ المِحْراث
أَم يُمَشِّطُ الأَودِيَةَ وَراءَكَ؟
١١أَتَتَّكِلُ على قُوَّتِه العَظيمَة
وتُفَوِّضُ إِلَيه أَعْمالَكَ؟
١٢أَتَأتَمِنُه أَن يَستَغِلَّ ما زَرَعتَ
ويَجمَعَ بَيدَرَكَ؟
١٣جَناحُ النَّعامَةِ يُرَفرِف
ولا يُضاهي قَوادِمَ اللَّقلَقِ وريشَها
١٤فإِنَّها تَترُكُ بَيضَها على الأَرْض
وتَحضُنُه على التُّراب
١٥وتَنْسى أَنَّ الرِّجلَ تَطَأُه
وأَنَّ وَحشَ البَرِّيَّةِ يَدوسُه.
١٦تَقْسو على فِراخِها كأَنَّها لَيسَت لَها
فلا تَأسَفُ مِن ضَياعِ تَعَبِها
١٧لِأَنَّ اللهَ أَذهَبَ عنها الحِكمَة
ولم يَرزُقْها الفَهْم.
١٨لكِن إِذا ٱرتَفَعَت إِلى العُلُوّ
تَضحَكُ على الفَرَسِ وراكِبِه.
١٩أَأَنتَ الَّذي يُعْطي الفَرَسَ قُوَّةً
ويُقَلِّدُ عُنُقَه ٱرتِعاشًا
٢٠ويوثِبُه كالجَراد؟
إِنَّ مَهابَةَ صَهيلِه تُفزِع.
٢١يُكدِفُ في الوادي ويَمرَحُ نَشاطًا
ويَقتَحِمُ لِلِقاءِ السِّلاح.

٢٢يَضحَكُ على الذُّعْرِ ولا يَرهَب
ولا يَنهَزِمُ مِنَ السَّيف.
٢٣تُصَلصِلُ علَيه الجَعَبَة
وسِنانُ الرُّمحِ والمِزْراق.
٢٤في هَيَجانِه وفَورِه يَلتَهِمُ الأَرْض
ولا يَملِكُ نَفْسَه إِذا هَتَفَ البوق.
٢٥إِذا نُفِخَ في البوقِ يَقولُ: ها!
ويَستَشعِرُ القِتالَ عن بُعْد
وصِياحَ القُوَّادِ والهُتاف.
٢٦أَبِفِطنَتِكَ يَطيرُ البازي في الجَوّ
ويَبسُطُ جَناحَيه نَحوَ الجَنوب
٢٧أَم بِأَمرِكَ يُحَلِّقُ العُقاب
ويَجعَلُ وَكرَه في العَلاء؟
٢٨مَسكِنُه الصَّخرُ وفيه مَبيتُه
وعلى أَنفِ الصَّخرِ مَعقِلُه.
٢٩مِن هُناكَ يَبحَثُ عن قوتِه
وعَيناه تَرَيانِه مِن بَعيد.
٣٠فِراخُه تَعُبُّ الدِّماء
وحَيثُما كانَتِ القَتْلى فهُناكَ يَكون.«

أيّوب ٤٠

١وواصَلَ الرَّبُّ كَلامَه إِلى أَيُّوبَ وقال:
٢»هل يُخاصِمُ القَديرَ لائِمُه
ويُجيبُ اللهَ مُوَبِّخُه؟«
٣فأَجابَ أَيُّوبُ الرَّبَّ وقال:
٤»تَكَلَّمتُ بِطَيشٍ فبماذا أُجيبُكَ؟
إِنِّي أَجعَلُ يَدي على فَمي.
٥قد تَكَلَّمتُ مَرَّةً فلا أُجيب
ومَرَّتَينِ فلا أَزيد.«

٢. الخطاب الثاني

سيطرة الله على قوى الشرّ

٦فأَجابَ الرَّبُّ أَيُّوبَ مِنَ العاصِفَةِ وقال:
٧«شُدَّ وَسْطَكَ وكُنْ رَجُلًا
إِنِّي سائِلُكَ فأَخبِرْني:
٨أَلَعلَّكَ تَنقُضُ قضائي؟
أَتُؤَثِّمُني لِتُبَرِّرَ نَفْسَكَ؟
٩أَلَكَ مِثلُ ذِراعِ الله؟
أَترعُدُ بِمِثْلِ صَوتِه؟
١٠فتَزَيَّنْ بِالعَظَمَةِ والسُّمُوّ
وتَسَربَلْ بِالمَهابَةِ والكَرامة.
١١صُبَّ فُيوضَ غَضَبِكَ
وٱنظُرْ إِلى كُلِّ مُتَعَظِّمٍ وٱخفِضْه.
١٢أُنظُرْ إِلى كُلِّ مُتَعَظِّمٍ وذَلِّله
وٱسحَقِ الأَشْرارَ في مَواضِعِهم.
١٣إِطمِرْهُم في التُّرابِ مَعًا
وٱحبِسْ وُجوهَهم في الحُفرَة.
١٤حينَئِذٍ أَمدَحُكَ أَنا أَيضًا
لِأَنَّ يَمينَكَ تُخَلِّصُكَ.
١٥أُنظُرْ إِلى بَهيموتَ الَّذي صَنَعتُه مِثلَكَ
إِنَّه يَأكُلُ العُشبَ مِثلَ الثَّور.
١٦قُوَّتُه في مَتنَيه
وشِدَّتُه في عَضَلِ بَطنِه.
١٧يَشُدُّ ذَنَبَه كالأَرْز
وأَعْصابُ فَخذَيه مَحْبوكة.
١٨عِظامُه أَنابيبُ مِن نُحاس
وأَضْلاعُه حَديدٌ مُطَرَّق.
١٩هو أَوَّلُ طُرُقِ اللهِ في الخَلْق

وصانِعُه يُعمِلُ السَّيفَ فيه.
٢٠فالجِبالُ تُخرِجُ لَه الطَّعام
وحَولَه تلعَبُ جَميعُ وُحوشِ البَرِّيَّة.
٢١يَربِضُ تَحتَ عَرائِسِ النِّيل
ويَختَبِئُ تَحتَ القَصَبِ في المُستَنقَع.
٢٢تُخَيِّمُ علَيه عَرائِسُ النِّيلِ بِظِلِّها
ويُحيطُ بِه صَفْصافُ الوادي.
٢٣إِن طَغى علَيه النَّهرُ لم يَحفَلْ.
هو مُطمَئِنٌّ ولَوِ ٱندَفَقَ أُردُنٌّ في فَمِه.
٢٤فمَن يَصطادُه مُواجَهَةً
ويَثقُبُ أَنفَه بِأَوتاد.
لَوِياثان
٢٥أَمَّا لَوِياثان أَفتُمسِكُه بِشِصّ
أَم تَربِطُ لِسانَه بِحَبْل؟
٢٦أَتَجعَلُ في أَنْفِه أَسَلَة
وتَثقُبُ فَكَّه بِكُلَّاب؟
٢٧أَيُكثِرُ إِلَيكَ مِنَ التَّضَرُّعات
أَم يُخاطِبُكَ بِالٱستِعْطاف؟
٢٨أَيَقطَعُ مَعَكَ عَهْدًا
فتَتَّخِذُه لَكَ عَبْدًا مُؤَبَّدًا؟
٢٩أَتُلاعِبُه كالعُصْفور
وتَربِطُه لُعبَةً لِبَناتِكَ؟
٣٠أَيُتاجِرُ بِه شُرَكاء
ويُوَزِّعونَه على التُّجَّار؟
٣١أَتُسخِنُ جِلدَه بِالأَسِنَّة
ورَأسَه بِجِرابِ الحوت؟
٣٢ضَعْ يَدَكَ علَيه: تَذَكَّرِ القِتالَ فلَن تَعود.

أيّوب ٤١

١لقَد خابَ أَمَلُ صَيَّادِه
أفلا يُصرَعُ الإنسانُ لِمُجَرَّدِ رُؤيَتِه؟
٢لا يَجرُؤُ أَحَدٌ أَن يُثيرَه
فمَنِ الَّذي يَقِفُ أَمامَ وَجْهي؟
٣مَن بادَأَني بِنِعمَةٍ فأُوفِيَ لَه؟
وكُلُّ ما تَحتَ السَّمٰواتِ هو لي.
٤إِنِّي لا أَسكُتُ عن وَصْفِ أَعْضائِه
وبَيانِ مآثِرِه وحُسنِ بِنيَتِه.
٥مَن كَشَفَ مُقَدَّمَ لِباسِه
ومَن يَدخُلُ بَينَ صَفَّي دِرعِه؟
٦مَن فَتَحَ مِصْراعَي فَمِه؟
إِنَّ دائِرَةَ أَسْنانِه هائِلَة.
٧ظَهرُه صُفوفُ تُروس
مَخْتومةٍ بِخَتمٍ مُلَزَّز
٨يَنضَمُّ بَعضُها إِلى بَعْض
فلا تَتَسَلَّلُ الرِّيحُ بينَها.
٩كُلٌّ مِنها مُلتَصِقَةٌ بِالأُخْرى
فهِي مُتَماسِكَةٌ لا تَنفَصِل.
١٠عُطاسُه يَقدَحُ النُّور
وعَيناه كأَجْفانِ الفَجْر.
١١تَخرُجُ مِن فَمِه مَشاعِل
ويَتَطايَرُ مِنه شَرَرُ النَّار.
١٢ومِن مِنخَرَيه يَنبَعِثُ دُخان
كأَنَّه مِن قِدْرٍ تَغْلي على النَّار.
١٣نَفَسُه يُضرِمُ الجَمْر
ومِن فَمِه يَخرُجُ لَهيب.
١٤في عُنُقِه تَكمُنُ القُوَّة
وأَمامَه يَعْدو الهَوْل.
١٥مَطاوي لَحمِه مُتَلاصِقَة

مَسْبوكةٌ علَيه لا تَتَزحزَح.
١٦قَلبُه صُلْبٌ كالحَجَر
وقاسٍ كالرَّحى السُّفْلى.
١٧عِندَ نُهوضِه تَرْتاعُ الآلِهة
ومِنَ الذُّعرِ يَنصَرِفون.
١٨لا يَثبُتُ السَّيفُ الَّذي يُصيبُه
ولا الرُّمحُ ولا المِزْراقُ ولا السِّنان.
١٩يَحسَبُ الحَديدَ تِبْنًا
والنُّحاسَ خَشَبًا مُسوِّسًا.
٢٠لا يُهزِمُه صاحِبُ القَوس
وحِجارَةُ المِقْلاعِ تَنقَلِبُ قَشًّا.
٢١يَحسَبُ المِطرَقَةَ قَشًّا
ويَضحَكُ على ٱهتِزازِ الحَربَة.
٢٢مِن تَحتِه شَقَفٌ مُحَدَّد.
كالمُشطِ يَزحَفُ على الطِّين.
٢٣يُغْلي الهاوِيَةَ كالمِرجَل
ويُحَوِّلُ البَحرَ إِلى قِدرِ طيب.
٢٤يَخُطُّ وراءَه سبيلًا نَيِّرًا
فيُحسَبُ الغَمْرُ شَعَرًا أَشيَب.
٢٥لَيسَ لَه في الأَرضِ مَثيل
وقد طُبِعَ على عَدَمِ الخَوف.
٢٦يُسَدِّدُ نَظَرَه إِلى كُلِّ مُتَعالٍ
وهو مَلِكٌ على جَميعِ بَني الكِبرِياء.«

أيّوب ٤٢

جواب أيّوب الأخير

١فأَجابَ أَيُّوبُ الرَّبَّ وقال:
٢»قد عَلِمتُ أَنَّك قادِرٌ على كُلِّ شَيء
فلا يَستَحيلُ علَيكَ مُراد.

٣ مَن ذا الَّذي يُخْفي التَّدْبيرَ في غَيرِ عِلْم؟
إِنِّي قد أَخبَرتُ مِن غَيرِ أَن أُدرِك
بِعَجائِبَ تَفوقُني ولا أَعلَم.
٤إِسمَعْ فأَتَكَلَّم
أَسأَلُكَ فأَخبِرْني.
٥كُنتُ قد سَمِعتُكَ سَمعَ الأُذُن
أَمَّا الآنَ فعَيني قد رَأَتكَ.
٦فلِذٰلك أَرجعُ عن كَلامي
وأَندَمُ في التُّرابِ والرَّماد.«

هـ – الخاتمة

الربّ يلوم الحكماء الثلاثة

٧وكانَ، بَعدَ أَن كَلَّمَ الرَّبُّ أَيُّوبَ بِهٰذا الكَلامِ، أَن قالَ لِأَليفازَ التَّيمانِيّ: «إِنَّ غَضَبي قدِ ٱضطَرَمَ عليكَ وعلى كِلا صاحِبَيكَ، لِأَنَّكم لم تَتَكَلَّموا علَيَّ بِحَسَبِ الحَقِّ كعَبْدي أَيُّوب. ٨فخُذوا الآنَ لَكم سَبعَةَ ثيرانٍ وسَبعَةَ كِباش، وٱذهَبوا إِلى عَبْدي أَيُّوب، وأَصعِدوا مُحرَقةً عنكم، وعَبْدي أَيُّوبُ يُصَلِّي مِن أَجلِكم، فإِنِّي أَرفَعُ وَجهَه ولا أُعامِلُكم بِحَسَبِ حَماقَتِكم، لِأَنَّكم لم تَتَكَلَّموا علَيَّ بِحَسَبِ الحَقّ كَعَبْدي أَيُّوب». ٩فذَهَبَ أَليفازُ التَّيمانِيُّ وبِلدَدُ الشُّوحِيُّ وصوفَرُ النَّعماتِيّ، وصَنَعوا ما أَمَرهمُ الرَّبُّ، ورَفَعَ الرَّبُّ وَجهَ أَيُّوب.

الرَّبّ يَرُدُّ لِأَيُّوب ثروته

١٠وأَعادَ الرَّبُّ لِأَيُّوبَ مَكانَتَه، لِأَنَّه صلَّى لأَجلِ أَصدِقائِه. وزادَ اللهُ أَيُّوبَ ضِعفَ ما كانَ لَه قَبلًا. ١١وزارَه جَميعُ إِخوَتِه وأَخَواتِه وكُلُّ مَن كانَ يَعرِفُه مِن قَبلُ، وأَكَلوا معَه خُبزًا في بَيتِه، ورَثَوا لَه وعَزَّوه عن كُلِّ المُصيبَةِ الَّتي أَنزَلَها الرَّبُّ بِه، وأَهْدى لَه كُلٌّ مِنهم فِضَّةً وخُرصًا مِن ذَهَب. ١٢وبارَكَ الرَّبُّ آخِرَةَ أَيُّوبَ أَكثَرَ مِن أُولاه. فكانَ لَه مِنَ الغَنَمِ أَربَعَةَ عَشَرَ أَلْفًا، ومِنَ الإِبلِ سِتَّةُ آلاف، وأَلفُ فَدَّانٍ مِنَ البَقَر وأَلفُ أَتان. ١٣وكانَ لَه سَبعَةُ بَنينَ وثَلاثُ بَنات. ١٤وسَمَّى الأُولى يَمامة والثَّانِيَةَ صَبْرًا والثَّالِثَةَ قَرنَ كُحْل. ١٥ولم توجَدْ نِساءٌ في الحُسْنِ كبَنات أَيُّوبَ في الأَرضِ كُلِّها. وأَعطاهُنَّ أَبوهُنَّ ميراثًا بَينَ إِخوَتِهِنَّ.

١٦وعاشَ أَيُّوبُ بَعدَ هٰذا مِئَةً وأَربَعينَ سَنَةً، ورأَى بَنيه وبَني بَنيه إِلى أَربَعَةِ أَجْيال. ١٧ثُمَّ ماتَ
أَيُّوبُ شَيخًا كَبيرًا قد شَبِعَ مِنَ الأَيَّام.

سِفر المزامير

مدخل

الكتاب

هو مجموعة «التسابيح» التي تأتي بعد الشريعة والأنبياء، في مطلع القسم الثالث من **الكتاب المقدّس** العبريّ، قسم «الكتابات»، قبل سِفر أيّوب وسِفر الأمثال، وتشكّل معهما مثلَّثًا متميّزًا ينفرد في النصّ المسّوريّ بطريقة خاصّة في التحريك. تحتوي هذه المجموعة على مئة وخمسين مزمورًا.

يشتمل سِفر المزامير، كما تشتمل التوراة، ولا شكّ في أنّ هذا الأمر مقصود، على خمسة أجزاء (مز ١/ ١-٤١/ ١٤؛ مز ٤٢/ ١-٧٢/ ٢٠؛ مز ٧٣/ ١-٨٩/ ٥٣؛ مز ٩٠/ ١-١٠٦/ ٤٨؛ مز ١٠٧/ ١-١٥٠/ ٦) ينتهي كلّ منها بعبارة تبريك أو تمجيد. لكنَّ هذا التقسيم العامّ يضمّ مجموعات جزئيّة على جانب كبير أو قليل من الأهمّيّة. فيلاحظ المرء مجموعات من المزامير يختلف بعضها عن بعض بالأفضليّة التي يُوليها أحدَ الاسمَين الإلٰهيَّين، إمَّا لاسم إلٰه إسرائيل الخاصّ، وهو يهوه (مز ٣/ ١-٤١/ ١٤؛ مز ٩٠/ ١-١٥٠/ ٦)، وإمّا لاسم إيلوهيم العامّ، أي الله (مز ٤٢/ ١-٨٣/ ١٩). ويلاحظ المرء أيضًا، بالإضافة إلى ذلك، مجموعات مزامير بحسب موضوعاتها، منها «صلوات داود بن يسّى» (راجع مز ٧٢/ ٢٠) ودفاتر بني قورح (مز ٤٢/ ١-٤٩/ ٢١؛ راجع مز ٨٤/ ١-٨٥/ ١٤؛ مز ٨٧/ ١-٨٨/ ١٩) وآساف (مز ٧٣/ ١-٨٣/ ١٩؛ راجع مز ٥٠/ ١-٢٣) وأناشيد المراقي (مز ١٢٠/ ١-١٣٤/ ٣) وأناشيد «مُلك الله» (مز ٩٣/ ١-٩٩/ ٩) و«هِلِّل» المثلَّث (مز ١١٣/ ١-١١٨/ ٢٩؛ مز ١٣٦/ ١-٢٦؛ مز ١٤٦/ ١-١٥٠/ ٦) حيث يتردّد غالبًا صدى الهتاف الليترجيّ «هلّلويا». ومعنى ذلك أنّ المزامير جُعلت في مجموعات جزئيّة، مستقلّ بعضها عن بعض وغير متساوية في العدد، قبل أن تُضمّ في مجموعة كبرى واحدة، ولعلَّها جُمِعَتْ في أواخر القرن الثالث قبل المسيح. وفي هذا التكوين التدريجيّ للمؤلَّف ما يسوّغ وجود بعض الأمور غير العاديّة، ولا سيّما ترديد بعض القصائد مرَّتين (مز ١٤/ ١-٧؛ = مز ٥٣/ ١-٧) (مز ٤٠/ ١٤-١٨؛ = مز ٧٠/ ١-٦) (مز٥٧/ ٨-١٢؛ مز ٦٠/ ٧-١٤؛ = مز ١٠٨/ ١٤). وفي خارج سِفر المزامير، نقع على مزامير منفردة ومبعثرة في أسفار أُخرى تعودُ إلى أزمان مختلفة، منها ١ مل ٢/ ١-١٠؛ أش ٣٨/ ١٠-٢٠؛ يون ٢/ ٣-١٠؛ نح ١/ ٢-١١؛ حب ٣/ ١-١٩؛ مرا ٥/ ١-٢٢؛ دا ٢/ ٢٠-٢٣؛ طو ١٣/ ١-١٧.

يقوم المزموران الافتتاحيّان، والمحسوبان أحيانًا مزمورًا واحدًا (رسل ١٣/ ٣٣)، مقام المقدّمة، وتَختُم المجدلةُ الكبرى الأخيرة (مز ١٥٠/ ١-٦)، لا الجزء الخامس وحده، بل السِفر كلّه.

اكتشف المزيد عن السفر

العناوين

تحمل مزامير **الكتاب المقدّس** العبرانيّ، باستثناء أربعة وثلاثين منها، عناوين يختلف طولها وطبيعتها. ويرجعُ عهد هذه النُبَذ، وهي عبارة عن بطاقة هويّة، إلى زمن قديم، إذ إنّ الأوّلين من المترجمين اليونانيّين لم يفهموا معناها فهمًا دقيقًا. وحتّى في أيّامنا وبالرغم من الجهود التي بذَلها المفسّرون، غالبًا ما نكتفي بالتكهّنات أو نلتزم بالصمت.

إنّ معظم هذه المعلومات تتعلّق بالمؤلِّفين التقليديّين، من موسى (مز ٩٠/ ١-١٧) وسليمان (مز ٧٢/ ١-٢٠؛ مز ١٢٧/ ١-٥) وآساف (مز ٥٠/ ١-٢٣؛ مز ٧٣/ ١-٨٣/ ١٩؛ راجع ١ أخ ١٦/ ٤-٧؛ ١ أخ ٢٥/ ١-٢؛ نح ٧/ ٤٤) وبني قورح (مز ٤٢/ ١-١٢؛ مز ٤٤/ ١-٤٩/ ٢١؛ مز ٨٤/ ١-٨٥/ ١٤؛ مز ٨٧/ ١-٨٨/ ١٩؛ راجع ٢ أخ ٢٠/ ١٩) وهَيمان (مز ٨٨/ ١-١٩) وأَيتان (مز ٨٩/ ١-٥٣؛ راجع ١ أخ ١٥/ ١٧-١٩؛ ١ أخ ٢٥/ ٥) ويَدوتون (مز ٣٩/ ١-١٤؛ مز ٦٢/ ١-١٣؛ مز ٧٧/ ١-٢٧؛ راجع ١ أخ ١٦/ ٤١-٤٢؛ ١ أخ ٢٥/ ١ و٣؛ ٢ أخ ٥/ ١٢؛ ٢ أخ ٢٩/ ١٤؛ نح ١١/ ١٧). وبين هذه الأسماء يبرز اسم داود، الوارد ذكره في مطلع ثلاثة وسبعين مزمورًا، ولا سيّما في الكتاب الأوّل من المجموعة التي يسمّونها لهذا السبب «المجموعة الداوديّة الكبرى». ويرافق ذكرَ داود ثلاث عشرة مرّة تلميحٌ إلى حدث من أحداث حياة الملك. ولا عجب في الأهمّيّة المُقدَّمة إلى «مرنّم إسرائيل» (٢ مل ٢٣/ ١؛ راجع سي ٤٧/ ٨)، فقد كان داود يتمتّع بشهرة الشاعر (٢ مل ١/ ١٧ و١٩-٢٧؛ ٢ مل ٣/ ٣٣-٣٤) والموسيقار (١ مل ١٦/ ١٦-٢٣؛ ١ مل ١٨/ ١٠) ومخترع آلات الطرب (عا ٦/ ٥). وقد نُسب إليه تنظيم العبادة والترنيم الليترجيّ (١ أخ ١٥/ ١-١٦/ ٤٣؛ ١ أخ ٢٣/ ٢٥؛ عز ٣/ ١٠؛ نح ١٢/ ٣٦). أجل، إنّ الشعر الإسرائيليّ سبق داود بزمن طويل، ومن الأدلّة التي بين أيدينا صرخة الثأر عند لامك (تك ٤/ ٢٣-٢٤) ونشيد البئر (عد ٢١/ ١٧-١٨) ونشيد موسى ونشيد مريم (خر ١٥/ ١-٢١) ونشيد الظفر لِدبورة (قض ٥/ ٢-٣١). لكنّ التقليد نقل إلينا أنّ داود دفع بالغناء المقدّس إلى الأمام، وعدّهُ أكبر المؤلِّفين وأباهم الروحيّ بصفته البارّ المضطهَد والتائب المتصالح واللهَ وصورة المشيح.

يجد المفسّرون المعاصرون، في مسائل الصحّة الأدبيّة، مَجالًا متّسعًا للبحث والجدل؛ فالحرف العبريّ الذي يَسبق أسماء الأشخاص في العناوين يقبل أكثر من تأويل، إذ قد يدلّ على الرجوع إلى المؤلِّف وقد يدلّ أيضًا، كما الأمر هو في الأدب الأوغاريتيّ، على الانتماء إلى حلقة أدبيّة أو على

تلميح إلى بطل القصيدة. ومهما يكن من أمر، فيجب ألّا ننسى ما للمزامير من طابع حيّ. فقد ردّد أجيال من اليهود هذه الترانيم من دون أن يملّوا تكرارها، فكان المؤمنون يطبّقونها مكيّفين إيّاها بحسب أحوالهم. ثمّ إنّ المزامير، نظرًا إلى ارتباطها بالعبادة، أصبحت جزءًا حيًّا من الليترجيا، فكأنَّها أُلِّفت مرّة ثانية وفقًا لما تتطلّبه الظروف الجديدة. وكان مفهوم الناس لهويّة المؤلِّف وللمُلكيّة الأدبيّة على غير ما هو اليوم من التشدّد. فهناك عقبات كبرى تعترض طريقنا، إن أردنا إدراج القصائد في تاريخ إسرائيل وتحديد تواريخها. فقد تضمُّ وثيقةً متأخّرة إلى حدّ ما تقاليدَ قديمة العهد، وقد يُقدِم مؤلِّفون حديثون على إعادة التأليف لما تركه أسلافهم، فيتبنَّون أو يكيِّفون موادّ قديمة، وقد يرصّعون بمجوهرات جديدة أجزاء قديمة جدًّا وحتّى بقايا من أدب الشعوب المجاورة، إن أمكنَ الأمر. لن ينتهي الجدل بسرعة في مسألة عُمر النصوص والتأثيرات الغريبة التي طرأت عليها، فهي من أشدّ المسائل تعقيدًا وصعوبةً. ولكنّ الدقّة في تاريخ مزمور من المزامير ليست، والحمد لله، من العناصر التي لا غنى عنها لإبراز معناه الجوهريّ ومغزاه الروحيّ.

هناك عناوين توحي بميزة المؤلَّفات وطبيعتها. وهي تلفت أنظارنا إلى أنّنا أمام قصيدة ترافقها آلات وَتَريّة («مزمور»: ٥٧ مرّة) أو أمام صلاة («تفِلَّة»: مز ٨٦/ ١؛ مز ٩٠/ ١؛ مز ١٠٢/ ١؛ مز ١٤٢/ ١) أو تسبيح («تهِلَّة»: مز ١٤٥/ ١) أو نشيد حبّ أو قصيدة عُرس (مز ٤٥/ ١) أو مجرّد نشيد («شير»: ٣٠ مرّة). وهناك بعض ألفاظ لا سبيل إلى معرفة معناها بالضبط، منها «مَسْكيل» (مز ٣٢/ ١؛ مز ٤٢/ ١؛ مز ٤٤/ ١؛ مز ٤٥/ ١؛ مز ٥٢/ ١؛ مز ٥٣/ ١؛ مز ٥٤/ ١؛ مز ٥٥/ ١؛ مز ٧٤/ ١؛ مز ٧٨/ ١؛ مز ٨٨/ ١؛ مز ٨٩/ ١؛ مز ١٤٢/ ١) و «شيجَيّون» (مز ٧/ ١) ويُترجم اللفظ الأوّل بـ «تعليم» والآخر بـ «حَمْد». وفي هذه المصطلحات، وبالرغم من غموضها، فائدة أكيدة، فهي تشهد على وجود نماذج مختلفة للمزامير في إسرائيل. وقد شجَّعت هذه الدلائل المفسّرين على البحث في «الفنون الأدبيّة»، فأدّت أعمالهم، في السنوات الأخيرة، إلى عدد وافر من التصنيفات.

وهناك معلومات أخرى تتعلّق بالأداء الموسيقيّ. فهي تذكر غالبًا (٥٥ مرَّة) «إمام الغِناء»، وهو المعنى المرجَّح (راجع ١ أخ ١٥/ ٢١؛ ١ أخ ٢٣/ ٤) لكلمة غير مفهومة في الترجمات القديمة. وهناك أيضًا إشارة إلى آلات الطرب: ذوات النفخ (مز ٥/ ١) وذوات الأوتار العاديّة (مز ٤/ ١؛ مز ٥٤/ ١؛ مز ٥٥/ ١؛ مز ٦١/ ١؛ مز ٦٧/ ١؛ مز ٧٦/ ١) وذوات الأوتار على الدرجة الثامنة (مز ٦/ ١؛ مز ١٢/ ١) والقيثارة الجِتّيّة (مز ٨/ ١؛ مز ٨١/ ١؛ مز ٨٤/ ١)، ما لم يُقصَد بها لحن خاصّ. وكانوا يعتمدون آلات مختلفة لمساندة الجوقات أو لمرافقتها، منها البوق والقيثارة والعود والصنوج والدفوف. ويعدّد المزمور مز ١٥٠/ ١-٦ عناصر «الغناء لله» (١ أخ ١٦/ ٤٢). ويُستشفّ، من بعض العبارات اللغزيّة، معلومات عن الألحان التي كانوا يؤدّون عليها الأغاني، منها «أيّلة الصُبح» (مز

٢٢/ ١) و«السوسن» (مز ٤٥/ ١؛ مز ٦٩/ ١) و «لا تُفسِد» (مز ٧٥/ ١؛ مز ٥٨/ ١؛ مز ٥٩/ ١؛ مز ٧٥/ ١).

وهناك أخيرًا دلالات تربط بعض الأناشيد بأعمال ليترجيّة. فالمزمور مز ٣٠/ ١-١٣ هو نشيد «لتدشين البيت»، والمزمور مز ٩٢/ ١-١٦ يتعلّق بـ «يوم السبت»، والمزمور مز ١٠٠/ ١-٥ نشيد لـ «الحَمْد». ولعلَّ من المُستحسن أن نربط بين لفظة «للتذكير» (مز ٣٨/ ١-٢٣؛ مز ٧٠/ ١-٦) وإحدى وظائف العبادة. أمّا مزامير «المراقي» فلا شكّ في أنّها كانت من أناشيد الحجّاج الذين كانوا «يصعدون» إلى أورشليم.

القصائد

إنّ مجموعة «التسابيح» منظومة بكاملها بصيغة أبيات شعريّة، والأمر واضح لمن يقرأها في نصّها الأصليّ أو في هذه الترجمة.

ويتألَّف بيت الشعر في أغلب الأحيان من شطرَيْن، وأحيانًا من ثلاثة. وهو يَخضع لأوزان لا تُبنى كما تُبنى البحور العربيّة، بل على نَبرة الصوت في لفظ الكلمات. وأغلب الأوزان مبنيّ على ثلاث نَبَرات في كلٍّ من الشطرين. وقد تجد في الشطر الثاني نبرَتين فقط. ويظهر عدم التوازن هذا في الترجمة، إذ إنّ الشطر الثاني يكون أقصر من الأوّل. لكنّ الشعراء الإسرائيليّين يتصرّفون بملء الحرّيّة في اختيار الأوزان وتنظيمها. ولا بدَّ، مع ذلك، من الإقرار بأنّ بعض القصائد قريبة من النثر.

نستطيع، بفضل اللازمات المتكرّرة على فترات دوريّة (مز ٤٢/ ١-١٢؛ مز ٤٣/ ١-٥؛ مز ٤٦/ ١-١٢؛ مز ٤٩/ ١-٢١؛ مز ٥٩/ ١-١٨؛ مز ٦٧/ ١-٨؛ مز ٨٠/ ١-٢٠؛ مز ٩٩/ ١-٩؛ مز ١٠٧/ ١-٤٣)، أن نجمع عددًا من أبيات الشعر يساوي مقطعًا شعريًّا. ولعلَّ كلمة «سِلاه»، التي نجدها في صُلب الأناشيد، ولا سيّما في الكتب الثلاثة الأولى من المجموعة، تشير في بعض الأحوال إلى تقسيم الأبيات إلى مقاطع. والمزمور مز ١١٩/ ١٧٦ يحتلّ مكانًا خاصًّا، ففيه مقاطع شعريّة بعدد حروف الأبجديّة العبريّة، وهو مركَّبٌ من اثنين وعشرين مقطعًا مؤلَّفًا من ثمانية أبيات، يبتدئ كلٌّ منها بالحرف نفسه وفقًا للترتيب الأبجديّ (راجع مز ٩/ ١-١٠/ ١٨؛ مز ٢٥/ ١-٦؛ مز ٣٧/ ١-٢٤؛ إلخ).

في تأليف المزامير العبريّة وفي الشعر الساميّ عنصرٌ لا جدل فيه، ألا وهو التوازي. إنّه نوعٌ من التوازن بين أركان الجملة، يشبه قافية الأفكار. ويظهر بمظاهر كثيرة، فتارة تُكرَّر الفكرة الواحدة أو الصورة الواحدة في عبارات متساوية، وهو التوازي بالترادف:

»لماذا ارتَجَّتِ الأمموبالباطلِ تمتمتِ الشعوب؟...«

»...أيّها الملوك الآنَ تعقَّلواويا قُضاةَ الأرضِ اتَّعِظوا» (مز ٢/ ١ و١٠)

وتارة يتّبع المؤلِّف طريقة التباين أو التعارض، وهو التوازي بالنقيض:

»مَن يُبارِكُهم فالأرضَ يَرِثونومَن يَلعَنُهم يُستأصلون» (مز ٣٧/ ٢٢).

وفي التوازي بالتركيب، يعبَّر عن الفكرة الواحدة بتوسيعها:

»أنشِدوا لِلرَّبِّ نَشيدًا جَديدًاأَنشِدوا لِلرَّبِّ يا أهلَ الأرضِ جميعًا» (مز ٩٦/ ١)

على كلّ حال، ليس التوازي كاملًا في كلّ مرّة، ولا وجود له في كلّ مكان، وإن عُدَّ ميزة في الشعر العبريّ.

أُسَر المزامير

تظهر القرابة الطبيعيّة في الملامح المشتركة، من تشابه خارجيّ في الوجه والهيئة، واللغة واللهجة، ووحدة الأفكار والمشاعر والمشاكل والتقاليد. وتُعقَد بين الأسر مصاهرات تولّد التشابه والتمازج. وقد لا يتشابه الأقرباء... وذاك شأن المزامير. كثير منها يمتاز بتشابه البنية وبالوحدة في تركيب الجمل وطريقة التعبير، فيفترض أن تكون هناك أوضاع واحدة أو مماثلة، وتعالج الموضوعات نفسها وتتداخل وتنشأ عنها مزامير متشعّبة.

سنتكلّم إذًا على «أُسَر» المزامير، لكنّنا نطبّق عليها مفهوم القرابة هذا بكثير من المرونة. فلا بدّ لمن يحاول تصنيف المزامير جميعًا من أن يرضى بحالات يغلب فيها الترجيح وحتّى التكهّن. وبناء على هذا التحفّظ، نقترح تقسيم هذه المزامير إلى ثلاث أُسَر كبرى: ١) التسابيح؛ ٢) صلوات الاستغاثة والثقة والحمد؛ ٣) مزامير التعليم.

١. التسابيح

هذه الأُسرة ممثّلة في مزامير منتشرة في جميع أجزاء المجموعة. ويرى الكثيرون أنّ معظم «التسابيح» أُلِّفت للخدمة الليترجيّة وعُزفت لمناسبة أعياد إسرائيل. وهناك أسباب محتمَلة تمكّننا من ربط هذا المزمور أو ذاك بعيد احتفاليّ معيَّن، ولكنّنا نعجز عن تعميم ذلك على جميع المزامير. فطابعها الجماعيّ بارز جليّ يُعَبَّر عنه بالحوار وترنيم الجوقة واللازمة والهتاف والردَّة كآمين وهلّلويا. ويعبّر أيضًا عن المساهمة الجماعيّة بالموكب والتطواف والتظاهر المهيب، كالرقص والتصفيق والركوع والسجود.

للتسابيح نمط واحد عادةً. فمنذ الأبيات الأولى نرانا أمام لازمةٍ مختلفة الطول أو أمام هتافٍ يُدخلنا في الموضوع، فنرى صاحب المزمور ينادي نفسه تارة ويوجّه نداءَه طورًا إلى جماعة المصلّين أو إلى سائر فئات الشعب أو إلى عناصر الطبيعة (مز ١٤٨/ ١-١٤) أو حتّى إلى خدَّام العبادة في السماء (مز ٢٩/ ١-١١؛ مز ١٤٨/ ١-١٤). ومن شأن هذه المقدّمة أن توجّه جوًّا من الابتهاج. وأحيانًا يشير الشاعر، منذ مطلع المزمور، إلى دواعي التسبيح التي يفصّلها في سياق القصيدة. وتختم القصيدة

بأشكال مختلفة، منها إعادة المقدّمة إعادةً جزئيّة أو كاملة، أو تلخيص الدواعي، أو عبارة من عبارات البركة، أو صلاة أو أُمْنيّة. لكنَّ هناك تنويعات تقضي على جمود هذا الإطار، مردّها اختلاف الأوضاع واختلاف الأشخاص الذين توجّه إليهم هذه التسابيح، فقد تُرفع إلى الله أو إلى صهيون أو إلى الهيكل أو إلى الملك.

+إنّ الأناشيد الموجَّهة إلى ربّ العهد تكوّن مجموعة كثيفة (مز ٨/ ١-١٠؛ مز ١٩/ ١-١٥؛ مز ٣٣/ ١-٢٢؛ مز ١٠٠/ ١-٥؛ مز ١٠٣/ ١-٢٢؛ مز ١٠٤/ ١-٣٥؛ مز ١١١/ ١-١٠؛ مز ١١٣/ ١-٩؛ مز ١١٤/ ١-٨؛ مز ١١٧/ ١-٢؛ مز ١٣٥/ ١-٢١؛ مز ١٣٦/ ١-٢٦؛ مز ١٤٥/ ١-١٥٠/ ٦؛ راجع مز ٧٨/ ١-٧٢؛ مز ١٠٥/ ١-٤٥). يتغنّى إسرائيل بإيمانه بالإلٰه الأوحد الأزليّ القدير العليم الخالق، سيّد التاريخ والوفيّ للشعب الذي اختاره لنفسه. وهذه التسابيح جواب الجماعة على كلام ربّها وردّ فعل شعب ما زال يلتقي في تاريخه الإلٰه الحيّ قائده وقاضيه ونصيره ومخلّصه. وهناك مزامير تاريخيّة، مثال مز ٧٨/ ١-٧٢؛ مز ١٠٥/ ١-٤٥؛ تشيد، وكأنّها نشيد، بما أجرى الله من مآثر و «عجائب» و«معجزات»، نراها من خلال تاريخ الخلاص. وهذه الأعمال الإلٰهيّة تبرز في أقوال وعلامات وتجلّيات، كما أنّ الأقوال الإلٰهيّة تُعادل الأعمال. وما يحمل إسرائيل على التسبيح ليس نتيجة تفكير فلسفيّ، بل هو صادر عن اختبارٍ روحيّ.

يخضع أصحاب المزامير، في وصفهم الطبيعة، لمفاهيم زمنهم، وهم أشدّ ميلًا إلى التأمّل الدينيّ في الكون منه إلى تأمّل شعريّ بحت. فالظواهر الجوّيّة وتعاقب الفصول تحجب التدخّل الإلٰهيّ أو تكشفه، والطبيعة تُظهر حضور خالقها بشكلٍ شفّاف.

ولقد أظهرَ بعض المفسّرين وجوه الشبه بين الأدب غير الكتابيّ وبعض الفقرات من تسبيح الخالق، فقالوا إنّ نشيد العاصفة (مز ٢٩/ ١-١١) يذكّر بأناشيد إكرام البعل الكنعانيّ، وإنّ مطلع المزمور مز ١٩/ ١-١٥ يتضمّن ذكرى مبهمة للابتهال إلى الإلٰه الشمس، وإنّ نشيد الخَلْق (مز ١٠٤/ ١-٩) مستلهم من الترنيمة المصريّة للإلٰه آتون. غيرَ أنّ أصحاب المزامير لا يقلِّدون، وفي حال إثبات أنّ لهم مثلًا في آداب رأس شمرا أو بابل أو مصر، فإنّهم لا يتقيّدون به حرفيًّا، لأنّهم، فيما يخصّهم، يشيدون بالله الأوحد. وإذا اقتبسوا شيئًا فهم يستوعبونه، ما دامت رؤيتهم الإيمانيّة تحوّل كلّ شيء: فالربّ لا يختلط بقوّة من قوى الكون، لأنّه قبل كلّ شيء إلٰه التاريخ وإلٰه تاريخ إسرائيل بالذات.

+**أناشيد «المُلْك**«تشابه الأناشيد الموجّهة إلى ربّ العهد. وقد جُمعت، في سِفر المزامير، نظرًا إلى قرابتها الخاصّة وطابعها الجامع ونظرًا إلى الهتاف التالي المدوّي في بعضها: «الربّ مَلَك» (مز ٩٣/ ١؛ مز ٩٦/ ١٠؛ مز ٩٧/ ١؛ مز ٩٩/ ١). وهي تشيد بحميّة بالله الجالس على عرشه ملكًا وقاضيًا لإسرائيل وسيّدًا للشعوب كافّة. لا شكّ في أنّها نشأت ضمن إطار العبادة (مز ٩٦/ ٨-٩؛ مز ٩٩/ ٥)، فالابتهاج يفيض فيها كما يفيض في يوم التتويج، حيث إسرائيل والشعوب والجُزُر وعناصر

الكون كلّها ترفع هتافات التهليل. أتُرى هذه المزامير، التي يشبّهها بعض المفسّرين بأناشيد التنصيب، كانت تُنشَد في طقوس معروفة، كعيد الأكواخ وعيد أورشليم وعيد رأس السنة؟ الجواب غير أكيد، إذ يرى بعض المفسّرين صِلاتٍ بينها والقسم الأخير من سِفر أشعيا (راجع أش ٥٢/ ٧) ويكتشف بعضهم في هذه الأناشيد «الجديدة» (مز ٩٦/ ١؛ مز ٩٨/ ١) أبعادًا أخيريّة. غير أنّ الحاضر، في العبادة الإسرائيليّة، هو الماضي الذي أصبحَ حاليًّا والمستقبل والمُستبَق. والطقوس، بإحيائها الماضي، تُنعش الأمل والرجاء.

+أمَّا **أناشيد صهيون** فتشيد بأورشليم وبهيكلها (مز ٤٦/ ١-١٢؛ مز ٤٨/ ١-١٥؛ مز ٧٦/ ١-١٣؛ مز ٨٤/ ١-١٣؛ مز ٨٧/ ١-٧؛ مز ١٢٢/ ١-٩؛ راجع مز ٢٤/ ١-١٠؛ مز ٦٨/ ١-٣٦؛ مز ١٣٢/ ١-١٨). وتضفي على صهيون صفات بهيّة مختلفة، فهي عاصمة سلالة داود والعاصمة الدينيّة وأقدس مساكن العليّ ومدينة الملك الأعظم. تُوجَّه هذه السلسلة من التسابيح آخرَ الأمر إلى الربّ نفسه، فهو الذي اختارَ جبل صهيون مقرًّا له ومكانًا لراحته. فالمزمور مز ١٣٢/ ١-١٨؛ الذي ربَّما أُنشدَ لإحياء ذكرى اختيار المدينة واختيار ملكها، يبدو أنّه توسيع مزخرف لما ورد في ٢ مل ٧/ ١-٢٠. وصاحب المزمور مز ٦٨/ ١-٣٦ يروي، في أسلوب ملحميّ حافل بالذكريات المبهمة المأخوذة من الأناشيد القديمة، مسيرة تابوت العهد المَهيب إلى مقرّه الأخير. والعاصمة الجدّيّة، المبنيّة على الجبال المقدّسة، تطالب بلقب «أقاصي الشمال» (مز ٤٨/ ٣) الذي كانت الأساطير الكنعانيّة تطلقه على مقرّ البعل. لا بل «سيناءُ هي في المقدس» (مز ٦٨/ ١٨). فحضور القدير على الدوام ضمان لاستقرار هذه المدينة وأمنها، كي تصبح ملاذًا منيعًا. من هنا ينبع اطمئنان الشعب التامّ في أحرج المواقف. فأناشيد صهيون صِيَغ أوّليّة لنوع من التصوّف يسبغ الكمال المثاليّ على المدينة، عاصمة الشعوب في المستقبل (مز ٨٧/ ١-٧).

وهناك مجموعة من **مزامير المراقي** (مز ١٢٠/ ١-١٣٤/ ٣) يُنعشها إلهام مماثل. وقد جاء في المِشنه أنّ اللاويّين كانوا ينشدون هذه الأناشيد على درجات باب نكانور الأربع عشرة. ومن المسلَّم به أنّ الحجّاج كانوا ينشدون هذه المزامير في أثناء «صعودهم» إلى أورشليم. وأيًّا كانت القرابة التي تربط بين هذه المزامير، فإنّها تظهر بمظهر فنون أدبيّة مختلفة وتتناول موضوعات متنوّعة، وهي قصيرة في أغلب الأحيان وتعودُ على الأرجح إلى زمن متأخّر من العهود اليهوديّة.

+إذا كانت «مزامير المُلك» تُشيد بالمَلك الأمثل، أي بالربّ، **فالمزامير المَلَكيّة** تعظّم عواهل المَلَكيّة الزمنيّة (مز ٢/ ١-١٢؛ مز ١٨/ ١-١٠؛ مز ٢٠/ ١-١٠؛ مز ٢١/ ١-١٤؛ مز ٤٥/ ١-١٨؛ مز ٧٢/ ١-٢٠؛ مز ٨٩/ ١-٥٣؛ مز ١٠١/ ١-٨؛ مز ١١٠/ ١-٧؛ مز ١٣٢/ ١-١٨؛ مز ١٤٤/ ١-١٥). كانت الاحتفالات تُقام في القصر الملكيّ وفي الهيكل لمناسبة التتويج والتنصيب وذكرى ارتقاء العرش وزواج المَلك، أو قبل الذهاب إلى الحرب أو بعد الانتصار، أو في المحنة وفي النجاح. وكانت

الأناشيد تختلف باختلاف المواقف، فهناك إكرام الملك وسلالته وهناك الترنيم والشكر والابتهال والدعاء والنبوءة إلخ. ففي أناشيد المناسبات هذه تنوّع وافر في البنية والموضوع والأسلوب المتأثّر بمراسم البلاط. وينشأ وجه الشبه بينها من بيئتها الأصليّة، أي البلاط، ومن الشخص الموجّهة إليه، أي المَلك. والإكرام المؤدّى إلى رئيس الأمّة يعود إلى الربّ الذي باسمه تُحكم هذه الأمّة. فالمَلك هو ابن الله بالتبنّي ووريثه. بما أنّه مشيح الربّ، فهو جالس عن يمين العليّ ويستفيد من استقرار عرش داود وخلوده، ذلك العرش الذي هو في الوقت نفسه «عرش مُلك الربّ على إسرائيل» (١ أخ ٢٨/ ٥). وكثيرًا ما يبرز في هذه المزامير ذلك الوعد الذي قُطعَ لداود عن يد ناتان (مز ٢/ ٦-٧؛ مز ٤٥/ ٧؛ مز ٨٩/ ٤-٥؛ مز ٢٠/ ٣٨).

بين القصائد المَلَكيّة وأناشيد المُلك وأناشيد صهيون علاقات وثيقة، فإنّ جميع هذه المزامير تحمل في طيّاتها وعدًا بالاكتمال هو انتظار المشيح وانتظار مُلك الله النهائيّ وانتظار المدينة المثاليّة.

٢. صلوات الاستغاثة والثقة والحمد

تتناول هذه الصلوات تسبيح الربّ القدير والعادل والمُحسن المُطلَق. ويجوز لنا أن نجمع هذه الأنواع الثلاثة في أُسرة مميّزة، لأنّ لها سببًا واحدًا وهو حالة الضيق والشدّة. فالاستغاثة، شأن الصلاة التي تعبّر عن الثقة، ترافق الأزمة أو تسبقها، وأمّا الحمد فهو وصف لانفراج الأزمة وشكر للمُفضِل الذي أنقذ منها. وقد يُجمع في مزمور واحد (مز ٢٢/ ١-٣٢؛ مز ٣٠/ ١-١٣؛ مز ٣١/ ١-٢٥، مز ٥٤/ ١-٩؛ مز ٥٦/ ١-١٤؛ مز ٦١/ ١-٩) بين الابتهال والثقة والحمد. وتأتي هذه الصلوات تارةً على لسان الفرد فتنتمي بالأحرى إلى التقوى الشخصيّة، وتارةً على لسان الجماعة المحتشدة لإقامة الاحتفالات الطقسيّة (راجع يوء ١/ ١٣؛ يوء ٢/ ١٧). ويحسن بنا ألّا نشدّد على هذا التمييز بين الفرديّ والجماعيّ وبين التقوى الشخصيّة والعبادة الطقسيّة الجماعيّة. فالمؤمن غير منفرد، حتّى إذا صلّى وحده، فهو يعدّ نفسه متضامنًا مع شعب الله (راجع مز ٢٥/ ٢٢؛ مز ٢٨/ ٩؛ مز ٦١/ ٧؛ مز ٧٣/ ١٢؛ مز ٦٩/ ٣٦) وليس غريبًا عن العبادة الطقسيّة (راجع مز ٥/ ٨؛ مز ٢٨/ ٢؛ مز ١٤٠/ ١٣-١٤). وإلى جانب ذلك، فإنّ ضمير المتكلّم «أنا» الذي يستعمله صاحب المزمور يتضمّن أحيانًا وجود جماعة يتكلّم باسمها، ونرى ذلك مثلًا عندما يتكلّم شخص رسميّ باسم الجماعة، كاهنًا كان أو مَلكًا. وهناك أخيرًا مزامير كانت في أوّل أمرها تعبّر عن تقوى شخصيّة عفويّة يشعر بها المؤمن البائس أو القلب الشاكر، ثمّ تحوّلت إلى صلوات جماعيّة عندما ضُمَّت إلى مجموعة المزامير.

+مزامير الاستغاثة، فرديّة كانت أم جماعيّة، تحتوي أربعة عناصر: دُعاءً باسم الله تليه صرخة توسّل، ثمّ عَرضًا للأوضاع، ثمّ ابتهالًا، ثمّ يقينًا بالاستجابة. لكنّ هذا التصميم يقبل التنويع، فإنّ صاحب

المزمور قد يضيف بعض العناصر أو يُهمل بعضها الآخر أو يُغيّر ترتيبها أو يكرّرها. ولا عجب في ذلك إن تذكّرنا أنّ فيض المشاعر لا يمكن أن يخضع لِمنطقٍ جامد.

يبلغ عدد الصلوات **الفرديّة** وحدها ما يقارب ربع المجموعة (مز ٥/ ١-٧/ ١٨؛ مز ١٣/ ٦؛ مز ١٧/ ١-١٥؛ مز ٢٢/ ١-٣٢؛ مز ٢٥/ ١-٢٦/ ١٢؛ مز ٢٨/ ١-٩؛ مز ٣١/ ١-٢٥؛ مز ٣٥/ ١-٣٦/ ١٣؛ مز ٣٨/ ١-٣٩/ ١٤؛ مز ٤٢/ ١-٤٣/ ٥؛ مز ٥١/ ١-٢١؛ مز ٥٤/ ١-٥٧/ ١٢؛ مز ٥٩/ ١-١٨؛ مز ٦١/ ١-٩؛ مز ٦٣/ ١-٦٤/ ١١؛ مز ٦٩/ ١-٣٧؛ مز ٧٠/ ١-٦؛ = مز ٤٠/ ١٤-١٨؛ مز ٧١/ ١-٢٤؛ مز ٨٦/ ١-١٧؛ مز ٨٨/ ١-١٩؛ مز ١٠٢/ ١-٢٩؛ مز ١٠٩/ ١-٣١؛ مز ١٢٠/ ١-٧؛ مز ١٣٠/ ١-٨؛ مز ١٤٠/ ١-١٤٣/ ١٢). إنّ الناس يشكون أكثر ممّا يبتهجون! فَوصفُ الشدّة يتيح لنا أن نكتشف في شكاوى المحزونين أحوال المبتهلين الحقيقيّة ومِحَنهم الخاصّة أو مِحَن شعبهم: فهناك التائبون والمرضى والمضطهَدون والمتَّهَمون واللّاجئون والمنفيّون. يحوم حولَ معظم مزامير الابتهالات رَهط من الأعداء يتكالبون على فرائسهم ولا يشفقون على المرضى. ويقتبس أصحاب المزامير، للإشارة إلى مضطهديهم، مفردات غزيرة تُحرج المترجمين والمفسّرين الذين يحاولون أن يعرفوا مَن هم أولئك الأشخاص المعادون. ويصفون ما يقوم به المهاجمون من نشاط بنعوت تقليديّة مأخوذة من الأدب الحِكَميّ وبعدد كبير ومتنوّع من الاستعارات، منها: المحاربون والصيّادون بالشباك والفِخاخ والوحوش الضارية المتعطّشة إلى الدم والأشبال والثيران والجواميس والكلاب والحيّات إلخ. وأمّا الأعداء فيستخدمون، لإدراك غايتهم، جميع الطرق، ولا سيّما الكلام المؤذي، كشهادة الزور والافتراء والنميمة واللعنة والممارسات التي توحي بالحِيَل السحريّة. يستغيث أصحاب المزامير بعدل الله متفوّهين أحيانًا بلعنات يستوحونها من شريعة الأخذ بالثأر، فتذكّرنا صرخاتهم بشكاوى إرميا وأيّوب.

وإن أردنا أن نتفهّم تلك الصلوات، ولا سيّما صلوات المرضى وكلّ من يتعرّض لخطر الموت، وجب علينا أن نضع أنفسنا في ما كان لأولئك البؤساء من وجهات نظر، في الإطار الدينيّ والاجتماعيّ الذي يحيط بهم، إذ لم يكن لأصحاب المزامير من سبيل إلى التمتّع بالسعادة إلّا في «أرض الأحياء» (مز ٢٧/ ١٣). وفي هذه النظرة عدد من الأفكار في تكوين طبيعة الإنسان وحياته ووضعه في الآخرة وفي طرق ممارسة العدل الإلٰهيّ، وهي طرق لا تُعرف معرفة تامّة. وأمّا علم الإنسان في المزامير فلا يطابق ما نعرفه اليوم، إذ لا يُميّز، على سبيل المثل، بين الجسد والنفس. إنّ للّفظ العبريّ الذي قد نميل إلى ترجمته بكلمة «نَفْس» معانيَ كثيرة تظهر في المتن، منها الحَلْق والشهيّة والنَّهم والنَّفس والحياة، بالإضافة إلى معنى الضمير. كانت الحياة أو الحيويّة تُعدّ قوّة متفاوتة الشدّة. فكانت الأمراض والحالات الأليمة والمصائب ومهاجمة الأعداء توقع الإنسان في قبضة العدوّ الأكبر، أي الموت. لذلك كان المرضى والمضطهدون يشكون من النزول إلى مثوى الأموات حيث يسود الظلام والصمت والنسيان. وكانوا يطلقون على مدينة الأموات هذه اسم «شِئول» وهو غير الجحيم بمعنى جهنّم.

كان بعض التعساء ينظرون إلى آلامهم نظرهم إلى عقاب ناتج من خطايا معروفة أو خفيّة. وكانوا يرون في الإقرار وسيلةً لإخماد غضب الله، لأنّ الاعتراف بالخطايا يستدرّ الغفران، والنعمة الإلٰهيّة تولي النجاة.

أَمَّا الصلوات **الجماعيّة** للاستغاثة (مز ١٢/ ١-٩؛ مز ٤٤/ ١-٢٧؛ مز ٥٨/ ١-١٤؛ مز ٦٠/ ١-١٤؛ مز ٧٤/ ١-٢٣؛ مز ٧٩/ ١-١٣؛ مز ٨٠/ ١-٢٠؛ مز ٨٣/ ١-١٩؛ مز ٨٥/ ١-١٤؛ مز ٩٠/ ١-١٧؛ مز ٩٤/ ١-٢٣؛ مز ١٠٨/ ١-١٤؛ مز ١٢٣/ ١-٤؛ مز ١٣٣/ ١-٣؛ مز ١٣٧/ ١-٩؛ راجع مز ٧٧/ ١-٢١؛ مز ٨٢/ ١-٨؛ مز ١٠٦/ ١-٤٨؛ مز ١٢٦/ ١-٦)، وهي مبنيّة على الطريقة عينها، فإنّها وليدة الكوارث التي تحلّ بالجماعات، كالهزيمة العسكريّة والغزوات والمجازر والتخريب وتدنيس الهيكل وجور الكبار على الصغار وتحكّم الكافرين بالأبرار وطغيان السلطات القائمة. كان إسرائيل يشكو من الظلم فيتوسّل إلى الربّ معدِّدًا الاعتبارات التي من شأنها أن تحمل هذا الربّ على إغاثته: فكان يتذرّع بالبراءة (مز ٤٤/ ١٨) أو يعترف بخطيئته (مز ٧٩/ ٨-٩) أو يتذكّر مآثر الماضي (مز ٤٤/ ٢-٩؛ مز ٧٤/ ٢ و١٢-١٧) ولا سيّما العهد المقطوع (مز ٧٤/ ٢٠). فالأمر في النهاية يتعلّق بكرامة الله (مز ٧٤/ ١٨؛ مز ٧٩/ ١٠ و١٢) وأمانته وإخلاصه لإسرائيل (مز ٤٤/ ٢٧). ولا فرق بين قضيّة الشعب وقضيّة الربّ.

+**الثقة** .هي الحافز في صلوات الاستغاثة، تحتَلُّ المرتبة الأولى وتغذّي الموضوع السائد في بعض المزامير (مز ٣/ ١-٩؛ مز ٤/ ١-٩؛ مز ١١/ ١-٧؛ مز ١٦/ ١-١١؛ مز ٢٣/ ١-٦؛ مز ٢٧/ ١-١٤؛ مز ٦٢/ ١-١٣؛ مز ١٢١/ ١-٨؛ مز ١٣١/ ١-٣؛ راجع مز ٩١/ ١-١٦). لعلّ هذه الأناشيد، وهي ذات أهمّيّة روحيّة كبرى، صادرة عن بيئات لاويّة. ففيها يتغنّى أصحاب المزامير بأنّهم في السلام والفرح (مز ٢٣/ ٤-٥؛ مز ٢٧/ ١-٣؛ راجع مز ٣/ ٧؛ مز ٤/ ٩؛ مز ١٣١/ ٢-٣) وبأُلفتهم الدائمة لله (مز ١٦/ ٥-١١) ويعلنون إيمانهم (مز ١٦/ ٢ و٤-٥؛ مز ٦٢/ ١-١٣) ويدعون أبناء بلدهم إلى الاقتداء بما خبروه. وغالبًا ما يجمعون بين الفرح والأمان الصادرين عن الاتّحاد بالله والهيكل حيث يتجلّى الربّ (مز ١١/ ٧؛ مز ١٦/ ١١) وحيث يستجيب المؤمنين اللاجئين إليه (مز ٣/ ٥؛ مز ١١/ ٤؛ مز ٢٣/ ٦؛ مز ٢٧/ ٤). والمزامير مز ١١٥/ ١-١٨؛ مز ١٢٥/ ١-٥؛ مز ١٢٩/ ١-٨ تعبّر عن هذه الثقة الجماعيّة.

+صلوات الحمد الفرديّة قليلة نسبيًّا (مز ٩/ ١-٢١؛ مز ١٠/ ١-١٨؛ مز ٣٠/ ١-١٣؛ مز ٣٢/ ١-١١؛ مز ٣٤/ ١-٢٣؛ مز ٤٠/ ٢-١٢؛ مز ٤١/ ١-١٤؛ مز ٩٢/ ١-١٦؛ مز ١١٦/ ١-١٩؛ مز ١٣٨/ ١-٨؛ راجع مز ١٠٧/ ١-٤٣). سبق أن وَجَدنا في صلوات الاستغاثة إعلانًا وصيغًا أوّليّة للشكر (مز ٢٢/ ٢٣-٣٢؛ مز ٥٦/ ١٣-١٤). فبعد أن يكون المؤمن قد نال من لدن الله ما طلبه، كان يصعد إلى الهيكل لِيَفِيَ نذوره، يرافقه أقرباؤه وأصدقاؤه. يبدو جليًّا إذًا أنّ مزامير الشكر، أفرديّةً كانت

أم جماعيّة، تتأصّل في حفلة طقسيّة (مز ٦٦/ ١-٢٠؛ مز ٦٧/ ١-٨؛ مز ١١٨/ ١-٢٩؛ مز ١٢٤/ ١-٨؛ راجع مز ٦٥/ ١-١٤؛ مز ٦٨/ ١-٣٦). وهذه هي عادةً أهمّ العناصر التي تتكوّن منها: تبتدئ بمقدّمة أو إعلان (مز ٩/ ٣-١٢؛ مز ٩٢/ ٢-٧؛ مز ١١٨/ ٥-١٨)، ثمّ يذكر صاحب المزامير المخاطر التي تعرّض لها والصلاة التي رفعها في المحنة والانقلاب الذي طرأ على أوضاعه بفضل عون الربّ القدير. ويختم بدعوة يوجّهها إلى الحاضرين. والمزمور مز ١٠٧/ ١-٤٣ يسترعي انتباهنا بوجهٍ خاصّ. ففي هذه الرتبة الطقسيّة يتعاقب، بقيادة متقدّم، أربع فئات من أصحاب الامتيازات، هم قوّاد قافلات عادوا من الصحراء وأسرى أُخلي سبيلهم ومَرضى نالوا الشفاء وناجون من البحر. ونشعر أيضًا بتأثير الليترجيا في المزمور ١١٨/ ١-٢٩؛ فهو يُعَبِّر تحت شكل صلاة حمدٍ فرديّة عن امتنان إسرائيل لمخلّصه.

٣. مزامير التعليم

في الأُسرتين الرئيسيّتين السابقتين موادّ حِكَميّة وتعليميّة لا يُستهان بها. ولكنّ بعض المزامير موجّهة توجيهًا خاصًّا نحو التعليم (راجع العناوين «للتعليم» مز ٦٠/ ١). وطريقة التعليم هذه لا ترتبط بفنّ أدبيّ واحد، فأصحاب المزامير يلجأون إلى أساليب متنوّعة، كالدرس التاريخيّ والوعظ على طريقة الأنبياء والتنبيه الطقسيّ والتفكير الحكميّ في أمور الأخلاق إلخ. وهم يقتدون بالحكماء فيستعملون الأمثال والفنون الأدبيّة كالترتيب الأبجديّ (مز ٣٧/ ١-٤٠؛ مز ١١٢/ ١-١٠؛ مز ١١٩/ ١-١٧٦) الذي يساعد على الاستظهار وربّمَا يعني أنّهم قالوا كلّ ما أرادوا أن يُعلنوه. فالرابط بين مزامير هذه الأسرة رابط مَرِن يسهّل البلوغ إلى الغاية التربويّة.

+هناك ثلاثة مزامير (مز ٧٨/ ٧٢؛ مز ١٠٥/ ١-٤٥؛ مز ١٠٦/ ١-٤٨) مسهبة عن التاريخ المقدّس، تتناول موضوعاته الرئيسيّة، من تقليد يغلب فيه ذكر الوعد والعهد المقطوع (مز ١٠٥/ ١-٤٥) وخروج من مصر ترافقه العجائب وسَير في البرّيّة وتجلٍّ إلٰهيّ على جبل سيناء ودخول في أرض الميعاد (مز ٧٨/ ٧٢؛ مز ١٠٥/ ١-٤٥؛ مز ١٠٦/ ١-٤٨). لا يقتصر أصحاب المزامير على تعداد الأحداث، بل يُبرزون معانيها، وهي مفاخر الربّ (مز ٧٨/ ٤؛ مز ١٠٥/ ١ و٥) وكلّ ما يشهد على أمانة الله وإخلاصه وصبره ورحمته. وهذه النظرة إلى الماضي تفرض مواقف عمليّة، كما يبيّنها سِفر تثنية الاشتراع.

+ويظهر هذا الاهتمام بالتعليم في بعض الرتب الطقسيّة (مز ١٥/ ١-٥؛ مز ٢٤/ ١-١٠؛ مز ١٣٤/ ١-٣؛ راجع مز ٩١/ ١-١٦؛ مز ٩٥/ ١-١١). وقد ينتهز صاحب المزمور مناسبة كالوصول إلى باب المقدس (راجع مز ٢٤/ ٧؛ مز ١١٨/ ٢٠) ليعيد إلى الذاكرة ما يلزم من الشروط لدخول الهيكل والمثول في حضرة الله.

+وهناك عظات نبويّة (مز ١٤/ ١-٧؛ مز ٥٠/ ١-٢٣؛ مز ٥٢/ ١-١١؛ مز ٥٣/ ١-٧؛ مز ٧٥/ ١-١١؛ مز ٨١/ ١-١٧؛ راجع مز ٩٥/ ١-١١) تتخلّلها أقوال إلٰهيّة من وعد ووعيد، على طريقة سِفر تثنية الاشتراع (مز ٨١/ ١-١٧) وتشدّد على التقوى الحقيقيّة وعلى متطلّبات العهد، وتندّد بالكفر والفساد (مز ١٤/ ١-٧؛ مز ٥٢/ ١-١١؛ مز ٧٥/ ١-١١). فالمزمور مز ٥٠/ ١-٢٣ يستنكر الإيمان الشعبيّ بما ينسب إلى الذبائح من فعّاليّة تلقائيّة غير مرتبطة بالشروط الأخلاقيّة. لأنّ الربّ ليس مدينًا لإنسان، بل الإنسان هو المدين للربّ.

+أخيرًا، هناك أسرة من المزامير تستحقّ كلّ الاستحقاق أن تُدعى مزامير تعليم (مز ١/ ١-٦؛ مز ٣٧/ ١-٤٠؛ مز ٤٩/ ١-٢١؛ مز ٧٣/ ١-٢٨؛ مز ١١٢/ ١-١٠؛ مز ١١٩/ ١-١٧٦؛ مز ١٢٧/ ١-٥؛ مز ١٣٣/ ١-٣؛ راجع مز ١٢٨/ ١-٦؛ مز ١٣٩/ ١-٢٤). وبين الموضوعات التي تتناولها هذه القصائد الحكميّة، يحتلّ موضوع الشريعة مكانة مميّزة (مز ١/ ١-٦؛ مز ١١٩/ ١٧٦؛ راجع مز ١٩/ ٨-١٤). فإن تأمَّل فيها المؤمن بمحبّة، كانت له ينبوع خيرات لا ينضب. لا يزال أصحاب المزامير يعلنون سعادة الأبرار وهلاك الأشرار، فيثيرون هكذا مسألة الثواب. كانوا يرون أنّ الواقع لا يتّفق دائمًا مع التعليم التقليديّ، إذ إنّ الكفَّار كانوا ينجحون والأبرار يخفقون، وهذا ما كان يقلق المؤمنين. فيطلق بعض أصحاب المزامير من جرّائها صرخات شبه يائسة ويمرّون بأزمة إيمان حقيقيّة (مز ٧٣/ ١-٢٨)، لكنّ المحنة كانت تستحثّهم وتساعدهم على إرهاق أفكارهم ومشاعرهم. فهل كانوا يحسّون بثواب يُعيد في الآخرة ما فُقد من التوازن في هذه الدنيا؟ ولعلّنا نستشفّ من بعض التأكيدات غير الواضحة آمالًا تشير إلى ذلك الثواب (مز ٤٩/ ١٦؛ مز ٧٣/ ٢٤؛ راجع تك ٥/ ٢٤؛ ٤ مل ٢/ ١-١١).

سِفر المزامير بين الأمس واليوم

في أواسط القرن الثاني قبل المسيح، تُرجم النصّ العبريّ من المزامير إلى اليونانيّة، لأجل اليهود المشتّتين، وهي الترجمة التي يُقال لها السبعينيّة. وُضع سِفر المزامير بين سِفر أيّوب وأسفار الأنبياء وكان يحتوي مزمورًا إضافيًّا (١٥١). أمّا ترقيم المزامير في هذه الترجمة فلا يطابق تمامًا ترقيم النصّ العبريّ المسّوريّ. فهناك مزمور واحد في النصّ العبريّ يُقسم إلى مزمورَين، وهذا يتكرّر مرّتين (مز ١١٦/ ١-١٩؛ مز ١٤٧/ ١-٢٠). وبعكس ذلك مرّتين أيضًا يُدمَج مزموران من المجموعة العبريّة في مزمورٍ واحد من الترجمة السبعينيّة (مز ٩ /١-٢١؛ مز ١٠/ ١-١٨؛ مز ١١٣/ ١-٩؛ مز ١١٤/ ١-٨). ويمكن الاطّلاع على هذه الفوارق في الجدول الآتي:

النصّ العبريّالنصّ اليونانيّ واللاتينيّ الشائع

مز ١/ ١-٨/ ١٠١-٨

مز ٩/ ١-١٠/ ١٨٩

مز ١١/ ١-١١٣/ ٩١٠-١١٢

مز ١١٤/ ١-١١٥/ ١٨١١٣

مز ١١٦/ ١-١٩١١٤-١١٥

مز ١١٧-١٤٦/ ١١٦ ١٠-١٤٥

مز ١٤٧/ ١-٢٠١٤٦-١٤٧

مز ١٤٨/ ١-١٥٠/ ٦١٤٨ إلى ١٥٠

نتبنّى في هذه الترجمة الترقيم العبريّ.

في المجموعة العبريّة مزامير لا عنوان لها، تدخل عليها في الترجمة السبعينيّة تمهيدات جديدة: ٨٤ مزمورًا تُنسب إلى داود، وأُخرى إلى كتبة مختلفين، إلى إرميا وحزقيّال وزكريّا وحجّاي وبني يوناداب، تُضاف إليها أحيانًا معلومات غير معروفة عن ظروف تأليف المزامير. وأصحاب الترجمة السبعينيّة يفسّرون على طريقتهم ما في العناوين العبريّة من دلالات غامضة. أمّا ترجمتهم فتمكّن، بالرغم من بعض القراءات الخاصّة بها، من الوصول إلى نصوص تبدو أصحّ مِمّا ورد في الأصل العبريّ. وهذه الترجمة لا تزال الترجمة المعتمدة في الكنائس اليونانيّة وفي الترجمات الرسميّة التي تحتفظ بها الكنائس الشرقيّة.

لم يكفّ إسرائيل يومًا، عبرَ تاريخه المضطرب، عن تلاوة المزامير وترنيمها والتأمّل فيها، لمناسبة أعياده الوطنيّة والدينيّة، وفي طقوس المجمع وفي منازله، حتّى إنّه قيل إنّ اليهود يولدون وفي أحشائهم هذا الكتاب.

أمّا في العهد الجديد فإنّ المزامير تحتلّ مكانة مرموقة، يُستشهد بها أكثر من مئة مرّة. ويسوع نفسه يستشهد بالمزمور مز ١١٠/ ١-٧ (متى ٢٢/ ٤١-٤٦) لإثبات ما للمشيح من منزلة رفيعة، كما أنّه يتلو مع تلاميذه أناشيد «هلِّل» التي كانت تختم عشاء الفصح (متى ٢٦/ ٣٠). ويتلو، وهو على الصليب، مطلع المزمور مز ٢٢/ ١-٣٢ (متى ٢٦/ ٤٦)، ويلفظ نَفَسه الأخير وهو يتلو آية من آيات المزمور مز ٣١/ ١-٢٥ (لو ٢٣/ ٤٦). وقد جرت العادة عند المسيحيّين الأوّلين أن يتلوا المزامير ويرنّموها (١ قور ١٤/ ٢٦؛ أف ٥/ ١٩؛ قول ٣/ ١٦؛ يع ٥/ ١٣). وانتشرت هذه العادة في وقت مبكّر ضمن العبادة الخاصّة والليترجيا الرسميّة.

إنّ أجيالًا من المؤمنين، يهودًا ومسيحيّين من جميع الطوائف، استوحوا المزامير في صلاتهم وحياتهم. وقد ألهمت هذه النصوص الكتابيّة، منذ زمن آباء الكنيسة، كثيرًا من المواعظ والشروح، وأنعشت تقوى الأفراد والجماعات وحملت المعلّمين على الغوص في مختلف البحوث التفسيريّة. أجل،

إنّ التقوى الأصيلة الصادقة تنبع من القلب ولا تتغذّى بالعبارات الأدبيّة المبتذلة. لكنّ سِفر المزامير لا يأتينا بصلوات جاهزة بل يحدو بنا إلى ابتكار صلواتنا ويمدّنا بفيضٍ من «الأناشيد الجديدة.»

المزامير ١

١طوبى لِمَن لا يَسيرُ على مَشورَةِ الشِّرّيرين ولا يَتَوَقَّفُ في طَريقِ الخاطِئين
ولا يَجلِسُ في مَجلِسِ السَّاخِرين
٢ بل في شَريعةِ الرَّبِّ هَواه وبِشَريعَتِه يُتَمتِمُ نَهارَه ولَيلَه.
٣فيَكونُ كالشَّجَرَةِ المَغْروسةِ على مَجاري المِياه
تُؤْتي ثَمَرَها في أَوانِه ووَرَقُها لا يَذبُلُ أَبدًا.
فكُلُّ ما يَصنَعُه يَنجَح.
٤لَيسَ الأَشْرارُ كذٰلك.
بل إِنَّهم كالعُصافةِ الَّتي تَذْروها الرِّياح.
٥لِذٰلك لا يَنتَصِبُ في الدَّينونةِ الأَشْرار ولا الخاطِئونَ في جَماعةِ الأَبْرار
٦فإِنَّ الرَّبَّ عالِمٌ بِطَريقِ الأَبْرار وإِنَّ إِلى الهلاكِ طَريقَ الأَشْرار.

المزامير ٢

١لِمَاذا ٱرتَجَّتِ الأُمَم وبِالباطِلِ تَمتَمَتِ الشُّعوب؟
٢مُلوكُ الأرضِ قاموا والعُظَماءُ على الرَّبِّ ومَسيحِه تآمَروا:
٣»لِنَكسِرْ قُيودَهما ولْنُلْقِ عَنَّا نيرَهما.«
٤السَّاكِنُ في السَّمَواتِ يَضحَك والسَّيِّدُ بِهم يَهزَأ.
٥بِغَضَبِه حينَئِذٍ يُخاطِبُهم وبِسُخطِه يُرَوِّعُهم:
٦»إِنِّي مَسَحتُ مَلِكي على جَبَلي المُقَدَّسِ صِهْيون.«
٧أُعلِنُ حُكمَ الرَّبّ:
»قالَ لي: أَنتَ ٱبْني وأَنا اليَومَ وَلَدتُكَ.
٨سَلْني فأُعطِيَكَ الأُمَمَ ميراثًا وأَقاصِيَ الأَرضِ مِلْكًا.
٩بِعَصًا مِن حديدٍ تُكَسِّرُهم وكإِناءِ خَزَّافٍ تُحَطِّمُهم.«
١٠أَيُّها المُلوكُ الآنَ تَعَقَّلوا ويا قُضاةَ الأَرضِ ٱتَّعِظوا.
١١أُعبُدوا الرَّبَّ بِخَشيَة وقَبِّلوا قَدَمَيه بِرِعدَة.
١٢لِئَلَّا يَغضَبَ فتَضِلُّوا الطَّريق لأَنَّه سُرْعانَ ما يَضطَرِمُ غَضَبُه.

فطوبى لِجَميعِ الَّذينَ بِه يَعتَصِمون.

المزامير ٣

١ مَزْمورٌ. لِداود. عِندَ فِرارِه مِن وَجهِ أَبْشالوم ٱبنِه.
٢يا رَبِّ، ما أكثَرَ مُضايِقِيَّ !وكَثيرونَ القائِمونَ عَلَيَّ.
٣كَثيرونَ يَقولونَ فِيَّ» :لا خَلاصَ لَه بِإِلٰهِه». سِلاه.
٤وأَنتَ يا رَبِّ، إِنَّكَ تُرسٌ لي إِنَّكَ مَجْدي ورافِعُ رأسي.
٥صُراخًا إِلى الرَّبِّ أَصرُخ ومن جَبَلِ قُدسِه يُجيبُني. سِلاه.
٦أَضَّجِعُ أَنا وأَنام وأَستَيقِظُ لأَنَّ الرَّبَّ يُسنِدُني.
٧لا أَخافُ رِبْواتِ الشُّعوبِ الَّتي ٱصطَفَّت علَيَّ مِن حَولي.
٨قُمْ يا رَبِّ خَلِّصْني يا إِلٰهي
فإِنَّكَ لَطَمتَ جَميعَ أَعْدائي وحَطَّمتَ أَسْنانَ الأَشْرار.
٩مِنَ الرَّبِّ الخَلاص .على شَعبِكَ بَرَكَتُكَ. سِلاه.

المزامير ٤

١ لإِمامِ الغِناء. على ذَواتِ الأَوتار. مَزْمور. لِداوُد.
٢في دُعائي أَجِبْني، يا إِلٰهَ بِرّي.
في الضِّيقِ فرَّجتَ عنِّي فٱرْحَمْني وٱستَمِعْ إِلى صَلاتي.
٣يا بَني البَشَر، حَتَّامَ يَكونُ مَجْدي عارًا وحَتَّامَ الباطلَ تُحِبُّونَ والكَذِبَ تَبتَغون؟ سِلاه.
٤إِعلَموا أَنَّ الرَّبَّ قد صَنَعَ العَجائِبَ لِصَفِيِّه .الرَّبُّ يَسمَعُ حينَ أَدْعوه.
٥إِرتَعِدوا ولا تَخطَأُوا في قُلوبِكم تَحَدَّثوا
وعلى مَضاجِعِكم كونوا صامِتين. سِلاه.
٦ذَبائِحَ بِرٍّ اِذبَحوا وإِلى الرَّبِّ ٱطمَئِنُّوا.
٧كَثيرونَ يَقولون: «مَن يُرينا الخَير؟ «أَطلِعْ علَينا نورَ وَجهِك، يا ربّ.
٨جَعَلتَ في قَلْبي سُرورًا أَعظَمَ مِن سُرورِهم حينَ تَكثُرُ حِنطَتُهم ونَبيذُهم.
٩بِسلامٍ أَضَّجِعُ ومِن ساعَتي أَنام لأَنَّكَ وَحدَكَ يا رَبُّ في أَمانٍ تُسكِنُني.

المزامير ٥

١ لإِمامِ الغِناء. على ذَواتِ النَّفْخ. مَزْمور. لِداود.

٢إِلى أَقْوالي يا رَبِّ أَصْغِ   وشَكْوايَ تَبَيَّنْ
٣أَنصِتْ إِلى صَوتِ صُراخي   يا مَلِكي وإِلٰهي
فإِنِّي إِلَيكَ أُصلِّي.
٤ يا رَبِّ، في الصَّباحِ تَسمَعُ صَوتي   وفي الصَّباحِ أَتأَهَّبُ لَكَ وأَتَرَقَّب
٥لأَنَّكَ لَستَ إِلٰهًا يَهْوى الشَّرَّ   ولا يُجاوِرُكَ الشِّرِّير
٦ولا يَقِفُ السُّفَهاءُ أَمامَ عَينَيكَ   وقد أَبغَضتَ جَميعَ فَعَلَةِ الآثام.
٧تُهلِكُ النَّاطِقينَ بِالكَذِب   .سافِكُ الدِّماءِ والماكِرُ يَمقُتُه الرَّبّ.
٨وأَنا بِكَثرةِ رَحمَتِكَ أَدخُلُ بَيتَكَ   وبِخَشيَتِكَ أَسجُدُ نحو هَيكَلِ قُدسِكَ.
٩يا رَبِّ، في بِرِّكَ أَرْشِدْني   بِسَبَبِ الَّذينَ يَتَرَصَّدونَني
وطَريقُكَ قَوِّمْه أَمامي.
١٠فإِنَّه لا صِدْقٌ في أَفْواهِهم   والدَّمارُ ملءُ بَواطِنِهم
حَناجِرُهم قُبورٌ مُفَتَّحةٌ   وبِأَلسِنَتِهم يَتَمَلَّقون.
١١أَللَّهُمَّ عامِلْهم مُعامَلَةَ المُجرِمين   ولْيُخفِقوا في مُؤامَراتِهم
ولِكَثرةِ مَعاصيهِمِ ٱطْرُدْهُم   لأَنَّهم عَليكَ قد تَمَرَّدوا.
١٢وَليَفرَحْ جَميعُ المُعتَصِمينَ بِكَ   ولْيُهَلِّلوا لِلأَبَد
أَنتَ تُظَلِّلُهم فيَبتَهِجُ بِكَ مَن يُحِبُّونَ ٱسمَكَ.
١٣إِنَّكَ أَنتَ تُبارِكُ البارَّ، يا رَبُّ   ومِثْلَ التُّرْسِ بِرِضاكَ تُحيطُه.

المزامير ٦

١ لإِمامِ الغِناء. على ذَواتِ الأَوتار. على الدَّرَجةِ الثَّامِنة. مَزْمور. لِداود.
٢في غَضَبِكَ، يا رَبِّ، لا تُوَبِّخْني   وفي سُخطِكَ لا تُؤَدِّبْني.
٣إِرحَمْني يا رَبِّ فلا قُوَّةَ لي   وٱشفِني يا رَبِّ، فإِنَّ عِظامي قد تَزَعزَعَت
٤ونَفْسِيَ ٱضطَرَبَت كَثيرًا   .وأَنتَ يا رَبِّ فإِلى مَتى؟
٥عُدْ يا رَبِّ ونَجِّ نَفْسي   ولأَجلِ رَحمَتِكَ خَلِّصْني
٦فإِنَّه لَيسَ في المَوتِ مَن يَذكُرُكَ   .ومَن في مَثْوى الأَمواتِ يَحمَدُكَ؟
٧قد تَعِبتُ مِن تَنَهُّدي   في كُلِّ لَيلَةٍ أُرْوي سَريري
وبِدُموعي أُبَلِّلُ فِراشي.
٨أَكَلَ الغَمُّ عَيني   وهَرِمْتُ بَينَ جَميعِ مُضايِقِيَّ.
٩إِلَيكُم عَنِّي يا جَميعَ فَعَلَةِ الآثام   فإِنَّ الرَّبَّ سَمِعَ صَوتَ بُكائي.

١٠سَمِعَ الرَّبُّ تَضَرُّعي .الرَّبُّ يَتَقَبَّلُ صَلاتي.
١١فلْيَخْزَ جَميعُ أَعْدائي ويَضطَرِبوا ولْيَتَراجَعوا بَغتَةً في خِزْيِهم.

المزامير ٧

١ رِثاء. لداود أَنشَدَه لِلرَّبّ في شَأنِ كوشٍ البَنْياميني.
٢بكَ آعتَصَمتُ أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهي فمِن جَميعِ الَّذينَ يُلاحِقونَني خَلِّصْني وأَنْقِذْني
٣لِئَلَّا يَفتَرِسَ كالأَسَدِ نَفْسي. هو الَّذي يَختَطِفُ ولا مُنقِذ.
٤أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهي، إِن كُنتُ قد صَنَعتُ ذٰلك أَو كانَ في كَفَّيَّ ظُلْمٌ
٥أَو كافأتُ بِالشَّرِّ مَن أَحسَنَ إِلَيَّ وأَبقَيتُ على مُضايِقٍ ظالِم.
٦فليُلاحِقِ العَدُوُّ نَفْسي ويُدْرِكْها ولْيَطَأْ في الأَرضِ حَياتي
وليُسكِنْ في التُّرابِ مَجْدي. سِلاه.
٧قُمْ يا رَبُّ في غَضَبِكَ وٱنتَصِبْ بِوَجهِ حَنَقِ مُضايِقِيَّ
وٱستَيقِظْ يا إِلٰهي. إِنَّكَ أَمَرتَ بِالقَضاء.
٨فلتُحِطْ بِكَ جَماعةُ الأُمَم وٱجلِسْ فَوقَها في الأَعالي.
٩إِنَّ الرَّبَّ يَدينُ الشُّعوب.
فٱحكُمْ لي يا رَبِّ بِحَسَبِ بِرِّي وعلى نَحوِ بَراءَتي.
١٠لِيَكُفَّ شَرُّ الأَشْرار أَمَّا أَنتَ فثَبِّتِ الأَبْرار.
إِنَّكَ فاحِصُ القُلوبِ والكُلى أَيُّها الإِلٰهُ البارّ.
١١إِنَّ تُرْسي عِندَ الله مُخَلِّصِ القُلوبِ المُستَقيمة
١٢اللهُ دَيَّانٌ بارّ كُلَّ يومٍ يَتَوَعَّدُ ١٣ مَن لا يَتوب.
يَصقُلُ سَيفَه ويَشُدُّ قَوسَه ويُسَدِّدُها.
١٤فلَه يُعِدُّ عُدَّةَ المَوت ويَجعَلُ مِن سِهامِه نيرانًا.
١٥هُوَذا المُتَمَخِّضُ بِالآثامِ حَبِلَ بِالعَناءِ ووَلَدَ الكَذِب.
١٦حَفَرَ حُفرَةً وعَمَّقَها فسَقَطَ في الهُوَّةِ الَّتي حَفَرَها.
١٧على رأسِه يَرتَدُّ عَناؤُه وعلى هامَتِه يَهبِطُ عُنفُه.
١٨أَحمَدُ الرَّبَّ على بِرِّه وأَعزِفُ لٱسمِ الرَّبِّ العَلِيّ.

المزامير ٨

١ لإِمامِ الغِناء. على الجِتِّيَّة. مَزْمور. لِداود.

٢أَيُّها الرَّبُّ سَيِّدُنا   ما أَعظَمَ ٱسمَكَ في الأَرضِ كُلِّها!
لَأُعَظِّمَنَّ جَلالَكَ فَوقَ السَّمَوات   ٣ بِأَفْواهِ الأَطْفالِ والرُّضَّع
أَعدَدتَ لَكَ حِصنًا   أَمامَ خُصومِكَ
لِتَقضِيَ على العَدُوِّ والمُنتَقِم.
٤عِندَما أَرى سَمَواتِكَ صُنعَ أَصابِعِكَ   والقَمَرَ والكَواكِبَ الَّتي ثَبَّتَّها
٥ما الإِنْسانُ حَتَّى تَذكُرَه   وٱبنُ آدَمَ حَتَّى تَفتَقِدَه؟
٦دونَ الإِلٰهِ حَطَطتَه قَليلًا   بِالمَجدِ والكَرامةِ كَلَّلتَه
٧على صُنعِ يَدَيكَ وَلَّيتَه   وكُلُّ شَيءٍ تَحتَ قَدَميه جَعَلتَه
٨الغَنَمَ والبَقَرَ كُلَّها   حتَّى بَهائِمَ البَرِّيَّة
٩وطَيرَ السَّماءِ وسَمَكَ البَحْرِ   ما يَجوبُ سُبُلَ البِحار.
١٠أَيُّها الرَّبُّ سَيِّدُنا   ما أَعظَمَ ٱسمَكَ في الأَرضِ كُلِّها!

المزامير ٩ (٩أ)

١ لإمامِ الغِناء. على لَحن «المَوت في سَبيلِ الآبن». مَزمور. لِداود.
٢آ – يا رَبِّ بِكُلِّ قَلْبي أَحمَدُكَ   وأُحَدِّثُ بِجَميعِ عجائِبِكَ.
٣أَفرَحُ وأَبتَهِجُ بِكَ   أَعزِفُ، أَيُّها العَلِيُّ، لِٱسمِكَ.
٤ب – عِندَ ٱرتِدادِ أَعْدائي إِلى الوَراء   يَعثُرونَ ويَبيدونَ مِن أَمامِ وَجهِكَ
٥حينَ حَكَمتَ لي وَقَضَيتَ   جالِسًا على العَرشِ دَيَّانًا عادِلًا
٦ج – قَمَعتَ الأُمَمَ وأَبَدتَ الشِّرِّير   مَحَوتَ ٱسمَهم أَبَدَ الدُّهور.
٧العَدُوُّ قُضِيَ علَيه، خَرابٌ لِلأَبَد   .دَمَّرتَ مُدُنًا فٱضمَحَلَّ ذِكرُها.
٨هـــ – أَمَّا الرَّبُّ فلِلأَبَدِ يَجلِسُ   وقد وَطَّدَ عَرشَه لِلقَضاء
٩فهو يَقضي لِلدُّنْيا بالبِرّ   وبِالٱستِقامةِ يَدينُ الأُمَم.
١٠و – ولْيَكُنِ الرَّبُّ حِصْنًا لِلمَظْلوم   حِصنًا في زَمَنِ الضِّيق
١١فيَتَوَكَّلَ عَلَيكَ مَن يَعرِفون ٱسمَكَ   لِأَنَّكَ، يا رَبُّ، لا تَخذُلُ مُلتَمسيكَ.
١٢ز – إِعزِفوا لِلرَّبِّ ساكِنِ صِهْيون   وأَعلِنوا في الشُّعوبِ مآثِرَه
١٣فإِنَّ المُطالِبَ بِالدِّماءِ يَذكُرُهم   وصُراخَ الوُضَعاءِ لا يَنْسى.
١٤ح – لأَجلِ مُبْغِضِيَّ ٱرحَمْني يا رَبِّ   وٱنْظُر إِلى بُؤْسي يا رافِعي مِن أَبْوابِ المَوت
١٥لِكَي أُحَدِّثَ بِجَميعِ تَسابيحِكَ   في أَبْوابِ ٱبنَةِ صِهْيون
وأَبتَهِجَ بِخَلاصِكَ.

١٦ط – تَوَرَّطَتِ الأُمَمُ في الهُوَّةِ الَّتي حَفَرَت وعَلِقَت أَرجُلُها في الشِّباكِ الَّتي طَمَرَت
١٧أظهَرَ الرَّبُّ نَفسَه وأَصدَرَ القَضاء وأُخِذَ الشِّرِّيرُ بِمَا فَعَلَت يَدَاه.
)تقسيم – سِلاه(
١٨ي – لِيَرجِعِ الأَشْرارُ إلى مَثْوى الأَمْوات وجَميعُ الأُمَمِ الَّذينَ نَسوا الله
١٩ك – فإِنَّ المِسْكينَ لا يُنْسى على الدَّوام ورَجاءَ البائِسينَ لا يَنقَطِعُ لِلأَبَد.
٢٠قُمْ يا رَبُّ ولا يَقْوَ الإِنْسان ولْتُدَنِ الأُمَمُ في حَضرَتِكَ.
٢١يا رَبُّ، أَلْقِ الرُّعبَ علَيها ولْتَعْلَمِ الأُمَمُ أَنَّها بَشَر. سِلاه.

المزامير ١٠ (٩ب)

١ل – لِماذا يا رَبُّ تَقِفُ بَعيدًا وفي زَمَنِ الضِّيقِ تَحتَجِب؟
٢الشِّرّيرُ بِكِبريائِهِ يُلاحِقُ البائِس فلْيُؤخَذْ بِالمَكايِدِ الَّتي دَبَّرَها.
٣فالشِّرّيرُ بِشَهَواتِ نَفْسِه يَفتَخِر والطَّمَّاعُ يَلعَنُ الرَّبَّ وبِه يَستَهين.
٤إِنَّ الشِّرّيرَ الشَّامِخَ بِأَنفِه لا يَبحَثُ عن شَيءٍ .وجُملَةُ أَفْكارِه أَنْ لا إِلٰه.
٥في كُلِّ حينٍ تَنجَحُ مَساعيه وفَوقَ مَدارِكِه أَحْكامُكَ
وعلى جَميعِ خُصومِه يَنفُثُ ٱزدِراءً.
٦قالَ في قَلبِه: «لَن أَتَزَعزَع مِن جيلٍ إِلى جيلٍ لا بأسَ عَلَيَّ«
٧ف – فَمُه مَمْلوءٌ لَعنَةً ومَكْرًا وعُنفًا وتحتَ لِسانِه إِثمٌ وعَناء.
٨يَجلِسُ في مَكامِنِ القَصَب وفي المَخابِئِ يَقتُلُ البَريء.
ع – عَيناه تُراقِبانِ البائِس ٩ يَتَرَبَّصُ في المَخبَإِ كالأَسدِ في أَجَمَتِه
يَتَرَبَّصُ لِيَخطَفَ البائِس يَخطَفُ البائِسَ بِجَرِّه إِلى شِباكِه.
١٠مُقَرفِصًا قابِعًا يُراقِب فيَقَعُ المِسْكينُ في قَبضَتِه.
١١قالَ في قَلبِه: «اللهُ يَنْسى يَحجُبُ وَجهَه فلا يَرى أَبَدًا.«
١٢ق – قُمْ أَيُّها الرَّبُّ الإِلٰهُ وٱرفَعْ يَدَكَ ولا تَنْسَ الوُضَعاء.
١٣لِمَ ٱستهانَ الشِّرّيرُ بِالله وقالَ في قَلبِه: «إِنَّكَ لا تُطالِب؟«
١٤ر – رَأَيتَ أَنتَ الغَمَّ والعَناء وتَنظُرُ لِتَجعَلَهما في يَدِكَ.
إِلَيكَ البائِسُ يُسَلِّمُ أَمرَه واليَتيمُ كُنتَ أَنت نَصيرَه.
١٥ش – حَطِّمْ ذِراعَ الشِّرّيرِ الخَبيث تَطلُبْ شَرَّه فلا تَجِدُه.
١٦الرَّبُّ مَلِكٌ أَبَدَ الدُّهور .مِن أَرضِه الأُمَمُ ٱنقَرَضَتْ.
١٧ت – قد سَمِعتَ يا رَبُّ بُغيَةَ الوُضَعاء وأَمَلتَ أُذُنَكَ فثَبَّتَّ قُلوبَهم

١٨لِتَقضِيَ لِليَتيمِ والمَظْلوم   فلا يَعودَ مِنَ الأَرضِ إنسانٌ إِلى الطُّغْيان.

المزامير ١١ (١٠)

١ لإمامِ الغِناء. لِداود.
بالرَّبِّ ٱعتَصَمتُ فكَيفَ تَقولونَ لي»   :أُهرُبْ كالعُصْفورِ إِلى جَبَلِكَ
٢فإِنَّ الأَشْرارَ يَشُدُّونَ قَوسَهم   وعلى الوَتَرِ يُسَدِّدونَ سَهمَهم
لِيَرْمُوا في الدُّجَى القُلوبَ المُستَقيمة.
٣إِذا ما الأُسُسُ ٱنهارَت   فماذا يَصنَعُ البارُّ؟«
٤الرَّبُّ في هَيكَلِ قُدْسِه   الرَّبُّ في السَّماءِ عَرشُه
عَيناه تُبصِرانِ العالَم   وجَفْناه يَتَفحَّصانِ بَني آدَم.
٥الرَّبُّ يَتَفَحَّصُ البارَّ والشِّرِّير   ومَن يُحِبُّ العُنفَ فيُبغِضُه.
٦يُمطِرُ على الأَشْرارِ كِبْريتًا وجَمْرَ نار   وريحُ السَّمومِ نَصيبُ كُؤُوسِهم
٧لأَنَّ الرَّبَّ بارٌّ يُحِبُّ البِرّ   والمُستَقيمونَ يُشاهِدونَ وَجهَه.

المزامير ١٢ (١١)

١ لإمامِ الغِناء. على الدَّرَجَةِ الثَّامِنَة   مَزْمور. لِداود.
٢خَلِّصْ يا رَبُّ، فإِنَّ الصَّفِيَّ قدِ ٱنقَرَض   والأَمينَ مِن بَني آدَمَ قد زال.
٣كُلُّ ٱمرِئٍ يُكَلِّمُ صاحِبَه بِالباطِل   وبِشِفاهٍ تَتَمَلَّقُ وقُلوبٍ تَزدَوِجُ يَتَكَلَّمون.
٤لِيَستَأصِلِ الرَّبُّ جَميعَ الشِّفاهِ المُتَمَلِّقة   واللِّسانَ النَّاطِقَ بِالكَلامِ المُفَخَّم
٥ومَن قالوا: «بِأَلسِنَتِنا نَنتَصِر   شِفاهُنا مَعنا فمَن يَسودُنا؟.«
٦مِن أَجْلِ ٱغْتِصابِ البائِسينَ وتَنَهُّدِ المَساكين
أَقومُ الآنَ، يَقولُ الرَّبّ   وأُنعِمُ بِالخَلاصِ على مَن إِلَيه يَتوقون.
٧أَقوالُ الرَّبِّ أَقوالٌ طاهِرة   فِضَّةٌ مَصْهورةٌ في بوتَقَةٍ مِن تُراب
صُفِّيَت سَبعَ مَرَّات.
٨أَنتَ يا رَبُّ تَحفَظُنا   ولِلأَبَدِ مِن هٰذا الجيلِ تَحْمينا.
٩إِنَّ الأَشرارَ في كُلِّ ناحِيَةٍ يَطوفون   في حينِ رَذالةُ بَني آدَمَ تَتَفاقَم.

المزامير ١٣ (١٢)

١ لإمامِ الغِناء. مزمور. لِداود.

٢إلامَ يا رَبُّ، أَلِلأَبَدِ تَنْساني؟ إلامَ تَحجُبُ وَجهَكَ عَنِّي؟
٣إلامَ أُودِعُ نَفْسِيَ الهُموم ولَيلَ نهارَ قَلبِيَ الغُموم؟
إلامَ علَيَّ يَتَغَلَّبُ عَدُوِّي؟
٤أُنظُرْ وٱستَجِبْ لي أَيُّها الرَّبُّ إلٰهي وأَنِرْ عَينَيَّ لِئَلَّا أَنامَ نَومةَ المَوت
٥فيَقولَ عَدُوِّي: «علَيه قَويتُ» وٱبتَهَجَ مُضايِقِيَّ لأَنِّي تَزَعزَعتُ.
٦وأَنا تَوَكَّلتُ على رَحمَتِكَ ويَبتَهِجُ قَلْبي بِخَلاصِكَ.
أُنشِدُ لِلرَّبِّ لأَنَّهُ أَحسَنَ إِلَيَّ وأَعزِفُ لٱسمِ الرَّبِّ العَلِيّ.

المزامير ١٤ (١٣)

١ لإمامِ الغِناء. لِداود.
قالَ الجاهِلُ في قَلبِه» :لَيسَ إِلٰه«
فَسَدَت أَعْمالُهم وقَبُحت ولَيسَ مَن يَصنَعُ الصالِحات.
٢مِنَ السَّماءِ أَطَلَّ الرَّبُّ على بَني آدَم لِيَرى هل مِن عاقِلٍ يَلتَمِسُ الله.
٣لقدِ ٱرتَدُّوا جَميعًا ففَسَدوا ولَيسَ مَن يَصنَعُ الصَّالِحاتِ ولا واحِد.
٤أَلَم يَعلَمْ جَميعُ فَعَلَةِ الإِثمِ الَّذينَ يَأكُلونَ شَعْبي كما يُؤكَلُ الخُبزُ ولا يَدْعونَ الرَّبّ؟
٥هُناكَ يَرتَعِبونَ رُعْبًا حَيثُ لا رُعْبٌ لأَنَّ اللهَ مع جيلِ الأَبْرار.
٦تَعيبونَ مَقاصِدَ البائِس والرَّبُّ مُعتَصَمُه.
٧مِن صِهْيونَ مَن يأتي إِسْرائيلَ بِالخَلاص؟
حينَ يَرُدُّ الرَّبُّ أَسْرى شَعْبِه يَبتَهِجُ يَعْقوبُ ويَفْرَحُ إِسْرائيل.

المزامير ١٥ (١٤)

١ مزمور. لِداود.
يا رَبُّ، مَن يُقيمُ في خَيمَتِكَ ومَن يَسكُنُ في جَبَلِ قُدسِكَ؟
٢السَّالِكُ طَريقَ الكَمالِ وفاعِلُ البِرّ والمُتَكَلِّمُ مِن قَلْبِه بِالحَقّ
٣مَن بِلِسانِه لا يَغْتاب وبِصاحِبِه لا يَصْنَعُ شَرًّا
وبِقَريبِه لا يُنزِلُ عارًا.
٤الرَّذيلُ حَقيرٌ في نَظَرِه ومَن يَتَّقونَ الرَّبَّ يُكرِمُهم
وإِن أَقسَمَ، مُضِرًّا بِنَفْسِه، لم يُخلِفْ.
٥لا يُقرِضُ بالرِّبى فِضَّتَه ولا يَقبَلُ على البَريءِ الرَّشوَة.

فمَن عَمِلَ بِذٰلكَ لا يَتَزَعزَعُ لِلأَبَد.

المزامير ١٦ (١٥)

١ بِصَوتٍ خافِت. لِداود.
أَللَّهُمَّ ٱحفَظْني فإِنِّي بِكَ ٱعتَصَمتُ.
٢قُلتُ لِلرَّبِّ: «أَنتَ سَيِّدي ولا خَيرَ لي سِواكَ.»
٣الآلِهَةُ الَّذينَ في هٰذه الأَرض أُولٰئِكَ الأَقوِياءُ هَوايَ كُلُّه فيهم
٤كَثُرَت أَصْنامُهم والنَّاسُ وراءَهم يتهافَتون.
أَمّا أَنا فدَمًا لها لا أَسْكُب وبِشَفَتَيَّ أَسماءَها لا أَذْكُر.
٥الرَّبُّ كَأسي وحِصَّةُ ميراثي أَنتَ الضَّامِنُ لِنَصيبي
٦حِبالُ التَّقسيمِ وَقَعَت لي في نعيم وهو لي ميراثٌ جَليل.
٧أُبارِكُ الرَّبَّ الَّذي نَصَحَ لي حتَّى في اللَّيالي تُنذِرُني كُلْيَتايَ.
٨جَعَلتُ الرَّبَّ كُلَّ حينٍ أَمامي إِنَّه عن يميني فلَن أَتَزَعْزَع.
٩لِذٰلك فَرِحَ قَلْبي وٱبتَهَجَت نَفْسي حتَّى جَسَدي ٱستَقَرَّ في أَمان
١٠لأَنَّكَ لن تَترُكَ في مَثْوى الأَمْواتِ نَفْسي ولَن تَدَعَ صَفِيَّكَ يَرى الهُوَّة.
١١ستُبَيِّنُ لي سَبيلَ الحَياة.
أَمامَ وَجهِكَ فَرَحٌ تامّ وعن يَمينِكَ نَعيمٌ على الدَّوام.

المزامير ١٧ (١٦)

١ صَلاة. لِداود.
يا رَبِّ، لِلعَدْلِ ٱسْتَمِعْ ولِصُراخي أَنْصِتْ وإِلى صَلاتي أَصْغِ فلا غِشَّ في شَفَتَيَّ.
٢لِيَصدُرْ قَضائي مِن لَدُنْكَ فتَرى الاستِقامَةَ عَيناكَ.
٣قد سَبَرتَ قَلْبي وٱفتَقَدتَني لَيلًا وبِالنَّارِ مَحَّصْتَني فلَم تَجِدْ شَيئًا
وأَفْكاري لم تَتَجاوَزْ فَمي، ٤كما يَفعَلُ النَّاس.
بِحَسَبِ كَلامِ شَفَتَيكَ لَزِمتُ الطُّرُقَ الَّتي فَرَضتَها
٥فَثَبِّتْ في سُبُلِكَ خُطايَ لِئَلَّا تَزِلَّ قَدَمايَ.
٦أَللَّهُمَّ إِنِّي دَعَوتُكَ لأَنَّكَ تُجيبُني فأَمِلْ أُذُنَكَ إِلَيَّ وٱسْتَمِعْ قَولي.
٧أَفِضْ مَراحِمَكَ يا مُخَلِّصَ المُعتَصِمينَ بيَمينِكَ مِنَ المُعْتَدين.
٨إِحْفَظْني حِفْظَ الحَدَقَةِ، إِنْسانِ العَين وبِظِلِّ جَناحَيكَ ٱستُرْني

٩مِن وَجهِ الأَشْرارِ الَّذينَ يَبطِشونَ بي والأَعداءِ الَّذينَ يُحاصِرونَني طالِبينَ نَفْسي.
١٠أَغلَقوا بِالشَّحْمِ قُلوبَهم وبِالكِبرِياءِ نَطَقَت أفواهُهم
١١ها إِنَّهم يَتَقَدَّمونَ عَليَّ ويُحيطونَ بي وإِلَيَّ يُحَدِّقونَ لِيَصرَعوني.
١٢يُشبِهونَ الأَسَدَ المُتَلَهِّفَ لِلافتِراس والشِّبلَ الرَّابِضَ في المَخبأ.
١٣قُمْ يا رَبِّ وواجِهْه وٱصرَعْه وبِسَيفِكَ نَجِّ مِنَ الشِّرّيرِ نَفْسي
١٤وبِيَدِكَ يا رَبُّ أَنقِذْها مِن بَني البَشَرِ الَّذينَ إِنَّما حَظُّهم مِن هٰذه الدُّنيا.
فٱملأْ بُطونَهم مِن ذَخائِرِكَ فيَشبَعَ بَنوهم ويَترُكوا لأَطفالِهم فَضَلاتِهم.
١٥أَمَّا أَنا فبِالبِرِّ أُشاهِدُ وَجهَكَ وعِندَ اليَقظَةِ أَشبَعُ مِن صورَتِكَ.

المزامير ١٨ (١٧)

١ لإِمامِ الغِناء، لِعَبدِ الرَّبِّ داود. كَلَّمَ الرَّبُّ بِكَلامِ هٰذا النَّشيد يَومَ أَنقَذَه الرَّبُّ مِن أيدي جَميعِ أَعْدائِه ومِن يَدِ شاوُل، فقال:
٢أُحِبُّكَ يا رَبُّ، يا قُوَّتي يا مُخَلِّصي، مِنَ العُنْفِ خَلَّصْتَني.
٣الرَّبُّ صَخرَتي وحِصْني ومُنقِذي إِلٰهي الصَّخرُ بِه أَعتَصِم
تُرْسي وقُوَّةُ خَلاصي ومَلْجإِي.
٤أَدعو الرَّبَّ سُبْحانَه فأَنْجو مِن أَعْدائي.
٥أَمْواجُ المَوتِ غَمَرَتني وسُيولُ بَليعالَ رَوَّعَتني
٦وحَبائِلُ مَثْوى الأَمواتِ حاطَتْني وشِباكُ المَوتِ ٱستَبَقَتني.
٧في ضيقي الرَّبَّ دَعَوتُ وإِلَيه إِلٰهي صَرَختُ
فسَمِعَ صَوتي مِن هَيكَلِه وبَلَغَ صُراخي مِسمَعَيه.
٨تَزعزَعَتِ الأَرضُ وتَزَلزَلَت وأُسُسُ الجِبالِ ٱرتَعَدت
ومِن غَضَبِه ٱرتَجَّت.
٩دُخانٌ صَعِدَ مِن أَنْفِه ونارٌ آكِلَةٌ مِن فَمِه
وجَمْرٌ ٱتَّقَدَ مِنه.
١٠أَمالَ السَّمَواتِ ونَزَل والغَيمُ المُظلِمُ تَحتَ قَدَمَيه
١١رَكِبَ على كَروبٍ وطارَ وحَلَّقَ على أَجنِحَةِ الرِّياح.
١٢أَقامَ مِنَ الظُّلمَةِ حِجابًا لَه ومِن ظَلامِ المِياهِ وظُلُماتِ الغُيومِ خَيمَةً حَولَه.
١٣أَمامَ بَهائِه مَرَّتِ الغُيوم :بَرَدٌ وجَمْرُ نار.
١٤أَرعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّماء وأَطلَقَ العَلِيُّ صَوتَه.

١٥أرسَلَ سِهامَه فبَدَّدَهم   وبُروقَه فَهَزَمَهم.
١٦أعماقُ البَحرِ ٱنكَشَفَت   وأُسُسُ الكَونِ ٱنجَلَت
لِصَوتِ وَعيدِكَ يا رَبُّ   ولِهُبوبِ ريحِ مِنخَرَيكَ.
١٧يُرسِلُ مِن عَلْيائِه فيأخُذُني   ومِنَ البِحارِ يَنتَشِلُني
١٨مِن عَدُوِّيَ الجَبَّارِ يُنقِذُني   مِن مُبغِضِيَّ، لأَنَّهم أَقْوى مِنِّي.
١٩في يَومِ بَلِيَّتي دَهَموني   فكانَ الرَّبُّ سَنَدي.
٢٠إِلى الرُّحْبِ أَخرَجَني   ولأَنَّهُ يُحِبُّني خَلَّصَني.
٢١الرَّبُّ بِحَسَبِ بِرِّي كافَأَني   وبِطَهارَةِ يَدَيَّ أَثابَني.
٢٢لأَنِّي حَفِظتُ طُرُقَ رَبِّي   ولم أَصنَعْ شَرًّا بَعيدًا عن إِلٰهي.
٢٣ولأَنَّ أَحكامَه كُلَّها أَمامي   وفَرائِضَه لم أُبعِدْها عنِّي.
٢٤بل كُنتُ معَه كامِلًا   ومِنَ الإِثْمِ صُنْتُ نَفْسي.
٢٥الرَّبُّ بِحَسَبِ بِرِّي كافَأَني   وطَهارتي أَمامَ عَينَيه.
٢٦مع الصَّفِيِّ تكونُ صَفِيًّا   ومع الكامِلِ تَكونُ كامِلًا.
٢٧مع الطَّاهِرِ تكونُ طاهِرًا   ومع المُعوَجِّ تكونُ مُلْتَوِيًا
٢٨لأَنَّكَ تُخَلِّصُ الشَّعبَ البائِس   وتُخفِضُ أَنْظارَ المُتَرَفِّعين.
٢٩لأَنَّكَ أَنتَ تُوقِدُ سِراجي   إِلٰهي أَنِرْ ظُلْمَتي
٣٠فإِنِّي بِكَ أَقتَحِمُ الحُصون   وبإِلٰهي أَتَسَلَّقُ الأَسْوار.
٣١اللهُ طريقُه كامِل   وقَولُ الرَّبِّ مُمَحَّص
هو تُرسٌ لِكُلِّ مَن بِه يَعتَصِم.
٣٢فمَن إِلٰهٌ غَيرُ رَبِّنا   ومَن صَخرَةٌ سِوى إِلٰهِنا؟
٣٣اللهُ الَّذي بِالقُوَّةِ يُسَربِلُني   ويَجعَلُ كامِلًا سَبيلي.
٣٤يَجعَلُ كالأَيِّلِ رِجْلَيَّ   وعلى المَشارِفِ يُقيمُني.
٣٥يُعَلِّمُ يَدَيَّ القِتال   وذِراعَيَّ شَدَّ قَوسِ النُّحاس.
٣٦تُرْسَ خَلاصِكَ تُعْطيني   ويَمينُكَ تَعضُدُني وعلى الدَّوامِ تَستَجيبُ لي.
٣٧تُوَسِّعُ خَطَواتي تَحْتي   ولَم تَتَزَعْزَعْ قَدَمايَ.
٣٨أُطارِدُ أَعْدائي فأُدْرِكُهم   ولا أَعودُ حتَّى أُفْنِيَهم.
٣٩أَضرِبُهم فلا يَستَطيعونَ النُّهوض   وتَحتَ قَدَمَيَّ يَسقُطون.
٤٠تُسَربِلُني بالقُوَّةِ لِلقِتال   وتَصرَعُ مُناهِضِيَّ تَحتَ قَدَمَيَّ.
٤١ولَّيتَني ظُهورَ أَعْدائي   وأَمَّا مُبغِضِيَّ فإِنِّي أُبيدُهم.

٤٢يَصرُخونَ ولا مُنقِذ   يَصرُخونَ إِلى الرَّبِّ ولا يَستَجيبُ لَهم.
٤٣كالغُبارِ في مَهَبِّ الرِّيحِ أَسحَقُهم   وكما يُداسُ وَحْلُ الطُّرُقاتِ أَدوسُهم.
٤٤مِن مُخاصَماتِ الشَّعبِ تُنَجِّيني   ورأسًا على الأُمَمِ تُقيمُني.
شَعْبٌ لم أَعرِفْه يَخدُمُني.
٤٥بَنو الغُرَباءِ يَتَمَلَّقونَ لي   حالَما يَسمَعونَني يُطيعونَني.
٤٦بَنو الغُرباءِ يَخورون   ومِن حُصونِهم مُرتَعِدينَ يَخرُجون.
٤٧حَيٌّ الرَّبُّ وتَبارَكَ صَخرَتي   وتَعالى إِلٰهُ خَلاصي
٤٨اللهُ الَّذي يُتيحُ لِيَ الِٱنتِقام   ويُخضِعُ لِيَ الشُّعوب.
٤٩تُنَجِّيني مِن أَعْدائي الحانِقين
وفَوقَ المُعتَدينَ علَيَّ تَرفَعُني   ومِن رَجُلِ العُنْفِ تُنْقِذُني.
٥٠لِذا يا رَبُّ، بَينَ الأُمَمِ أَحمَدُكَ   وأَعزِفُ لِٱسمِكَ:
٥١يُكثِرُ من الخَلاصِ لِمَلِكِه   ويَصنَعُ رَحمَةً لِمَسيحِه
لِداودَ ونَسْلِه لِلأَبَد.

المزامير ١٩ (١٨)

١ لإمامِ الغِناء. مزمور. لِداود.
٢السَّمَواتُ تُحدِّثُ بِمَجْدِ الله   والجَلَدُ يُخبِرُ بِمَا صَنَعَت يَداه.
٣النَّهارُ لِلنَّهارِ يُعلِنُ أَمرَه   واللَّيلُ لِلَّيلِ يُذيعُ خبَرَه.
٤لا حَديثٌ ولا كَلام   ولا صَوتٌ يَسمَعُه الأَنام
٥بل في الأَرضِ كُلِّها سُطورٌ بارِزة   وكَلِماتٌ إِلى أَقاصي الدُّنْيا بَيِّنة.
هُناكَ لِلشَّمسِ نَصَبَ خَيمةً
٦وهي كالعَريسِ الخارِجِ مِن خِدرِه   وكالجَبَّارِ تَبتَهِجُ في عَدْوِها.
٧مِن أَقاصي السَّماءِ خُروجُها   وإِلى أَقاصيها مَدارُها
ولا شَيءَ في مأمَنٍ مِن حَرِّها.
٨شَريعَةُ الرَّبِّ كامِلَةٌ تُنعِشُ النَّفْسَ   شَهادةُ الرَّبِّ صادِقةٌ تُعَقِّلُ البَسيط.
٩أَوامِرُ الرَّبِّ مُستَقيمةٌ تُفَرِّحُ القُلوب   وَصِيَّةُ الرَّبِّ صافِيَةٌ تُنيرُ العُيون.
١٠مَخافةُ الرَّبِّ طاهِرَةٌ تَثبُتُ لِلأَبَد   وأَحْكامُ الرَّبِّ حَقٌّ وعَدْلٌ على السَواء.
١١هي أَشْهى مِنَ الذَّهَبِ ومِن أَخلَصِ الإِبْريز   وأَحْلى مِنَ العَسَلِ ومِن قَطْرِ الشِّهاد
١٢وعَبدُكَ أَيضًا يَستَنيرُ بِها   وفي حِفْظِها ثَوابٌ عَظيم.

١٣مَنِ الَّذي يَتَبَيَّنُ زَلَّاتِه؟ مِنَ الخَفايا طَهِّرْني.
١٤وٱحفَظْ مِنَ الكِبرياءِ عَبدَكَ فلا تَتَسَلَّطَ علَيَّ حينَئِذٍ أَكونُ كامِلًا ومِن مَعصِيَةٍ عَظيمةٍ مُطَهَّرًا.
١٥لِتَكُنْ أَقْوالُ فَمي وخَواطِرُ قَلْبي مَرضِيَّةً لَدَيكَ أَيُّها الرَّبُّ صَخرَتي وفادِيَّ.

المزامير ٢٠ (١٩)

١ لإمامِ الغِناء. لِداود.
٢لِيَستَجِبْ لَكَ الرَّبُّ في يَومِ الضِّيق ولْيَحمِكَ ٱسمُ إِلٰهِ يَعْقوب!
٣لِيُرسِلْ مِن مَقدِسِه إِلَيكَ نُصْرَةً ولْيَكُنْ لَكَ مِن صِهْيونَ عَضْدًا!
٤لِيَذْكُرْ جَميعَ تَقادِمِكَ ويَستَطِبْ مُحرَقَتَكَ! سِلاه.
٥لِيُعطِكَ على حَسَبِ قَلبِكَ ويُحَقِّقْ كُلَّ مَقصَدٍ لَكَ!
٦لِنُهَلِّلْ بِخَلاصِكَ ونَرفَعِ الرَّايةَ بِٱسمِ إِلٰهِنا!
لِيُحَقِّقِ الرَّبُّ جَميعَ طَلَباتِكَ!
٧الآنَ عَلِمتُ أَنَّ الرَّبَّ يُخَلِّصُ مَسيحَه مِن سَماءِ قُدْسِه يَستَجيبُ لَه
بِمَآثِرِ يَمينِه الخَلاصيَّة.
٨هٰؤُلاءِ بِالمَرْكَباتِ وأُولاءِ بِالخُيول أَمَّا نَحنُ فٱسمَ الرَّبِّ إِلٰهِنا نَدْعو
٩هُم تَرَنَّحوا وسَقَطوا ونَحنُ قُمْنا وٱنْتَصَبْنا.
١٠يا رَبُّ خَلِّصِ المَلِكَ وٱستَجِبْ لَنا يَومَ نَدْعوكَ.

المزامير ٢١ (٢٠)

١ لإمامِ الغِناء. مزمور. لِداود.
٢يا رَبُّ، يَفرَحُ المَلِكُ بِقُوَّتِكَ وما أَشَدَّ ٱبتِهاجَه بِخَلاصِكَ.
٣أَعطَيتَه بُغيَةَ قَلبِه ولم تَحرِمْه أُمنِيَةَ شَفَتَيه. سِلاه.
٤بِبَركاتِ الخَيرِ بادَرتَه وبِتاجٍ مِن إِبْريزٍ تَوَّجتَ رأسَه.
٥سأَلَكَ الحَياةَ فوَهَبتَها له :أَيَّامًا طِوالًا أَبَدَ الدُّهور.
٦خَلاصُكَ يُوليه مَجدًا عَظيمًا تُلْقي علَيه جَلالًا وبَهاءً
٧لأَنَّكَ تَجعَلُه بَرَكاتٍ لِلأَبَد تَسُرُّه سُرورًا أَمامَ وَجهِكَ
٨لأَنَّ المَلِكَ على الرَّبِّ يَتَوَكَّل وبِرَحمةِ العَلِيِّ لا يَتَزَعزَع.
٩يَدُكَ تصِلُ إِلى جَميعِ أَعْدائِكَ ويَمينُكَ إِلى مُبْغِضيكَ.
١٠تَجعَلُهم كَتَنُّورِ نارٍ يَومَ يَتَجَلَّى وَجهُكَ.

إنَّ الرَّبَّ بِغَضَبِه يَبتَلِعُهم   والنَّارَ تأكُلُهم.
١١مِنَ الأَرضِ تُبيدُ نَسْلَهم   ومِن بَني آدَمَ ذُرِّيَّتَهم.
١٢إذا أرادوا بِكَ شَرًّا ودَبَّروا مَكيدةً   لم يَستَطيعوا شَيئًا
١٣لأَنَّكَ تَجعَلُهم يُوَلُّونَ الأَدْبار   وإلى وجُوهِهم تُسَدِّدُ الأَوتار.
١٤إنهَضْ يا رَبُّ بِعِزَّتِكَ   نُنشِدُ ونَعزِفُ لِجَبَروتِكَ.

المزامير ٢٢ (٢١)

١ لإِمامِ الغِناء. على «أَيِّلةِ الصُّبْح». مزمور. لِداود.
٢إِلٰهي إِلٰهي، لِماذا تَرَكتَني؟   هَيهاتِ أَن تُخَلِّصَني كَلِماتُ زَئيري!
٣إِلٰهي، في النَّهارِ أَدْعو فلا تُجيب   وفي اللَّيلِ لا سَكينَةَ لي.
٤أَمَّا أَنتَ فإِنَّكَ قُدُّوس   جالِسٌ في تَسابيحِ إِسْرائيل.
٥عَليكَ تَوَكَّلَ آباؤُنا   تَوَكَّلوا فنَجَّيتَهم.
٦إِلَيكَ صَرَخوا فنَجَوا   وعلَيكَ تَوَكَّلوا فلم يَخزَوا.
٧أَمَّا أَنا فدودَةٌ لا إِنْسان   عارٌ عِندَ البَشَرِ ورَذالةٌ في الشَّعْب.
٨جَميعُ الَّذينَ يَرَونَني يَسخَرونَ بي   ويَفغَرونَ الشِّفاهَ ويَهُزُّونَ الرُّؤُوس:
٩»إِلى الرَّبِّ سَلَّمَ أَمرَه فلْيُنَجِّهْ   ولأَنَّهُ يُحِبُّه فلْيُنقِذْه.«
١٠أَنتَ مِنَ البَطْنِ أَخرَجتَني   وعلى ثَدْيَي أُمِّي طَمأَنتَني.
١١عَليكَ مِنَ الرَّحِمِ أُلْقيتُ   ومِن بَطْنِ أُمِّي أَنتَ إِلٰهي.
١٢لا تَتَباعَدْ عنِّي   فقدِ ٱقتَرَبَ الضِّيقُ ولا مُعين.
١٣ثيرانٌ كثيرةٌ أَحاطَت بي   وضَواري باشانَ حاصَرَتني
١٤فغَرَت أَشْداقَها علَيَّ   أُسودًا مُفتَرِسَةً مُزَمجِرة.
١٥مِثْلَ الماءِ ٱنسَكَبتُ   وتَفَكَّكَت جميعُ عِظامي.
مِثلَ الشَّمْعِ صارَ قَلْبي   وذابَ في وَسْطِ أَحْشائي.
١٦كالخَزَفِ جَفَّ حَلْقي   ولِساني لَصِقَ بِفَكِّي
وفي تُرابِ المَوتِ أَضجَعْتَني.
١٧كِلابٌ كَثيرةٌ أَحاطَت بي   زُمرَةٌ مِنَ الأَشْرارِ أَحدَقَت بي.
ثَقَبوا يَدَيَّ ورِجلَيَّ.
١٨وأَحصَوا كُلَّ عِظامي   وهم يَنظُرونَ ويَرَونَني.
١٩يَقتَسِمونَ بَينَهم ثِيابي   ويَقتَرِعونَ على لِباسي.

٢٠وأَنتَ يا رَبُّ، لا تَتَباعَد   يا قُوَّتي، أَسرِعْ إِلى نُصرَتي.
٢١مِنَ السَّيفِ أَنقِذْ نَفْسي   ومِن يَدِ الكَلْبِ وَحيدتي.
٢٢مِن شِدْقِ الأَسَدِ   ومِن قُرونِ الثَّورِ خَلِّصْني.
لقَد أَجَبتَني.
٢٣سأُبَشِّرُ إِخوَتي بِٱسمِكَ   وفي وَسْطِ الجَماعةِ أُسَبِّحُكَ.
٢٤»يا أَتقِياءَ الرَّبِّ سَبِّحوه   ويا ذُرِّيَّةَ يَعْقوبَ كافَّةً مَجِّدوه.
ويا ذُرِّيَّةَ إِسْرائيلَ كافَّةً ٱخشَوه.«
٢٥فإِنَّه لم يَزدَرِ بُؤسَ البائِسِ ولم يَستَقبِحْه
ولا حَجَبَ عنه وَجهَه   وإِذا صَرَخَ إِلَيه كانَ سَميعًا.
٢٦مِن لَدُنكَ تَسْبيحي في الجماعةِ العَظيمة   سأُوفي بِنُذوري أَمامَ أَتقِيائِه.
٢٧سيأكُلُ الوُضَعاءُ ويَشبَعون   ويُسَبِّحُ الرَّبَّ مُلتَمِسوه.
لِتَحْيَ قُلوبُكم لِلأَبَد.
٢٨جَميعُ أَقاصي الأَرضِ تَتَذَكَّر   وإِلى الرَّبِّ تَتوب
وجَميعُ عَشائِرِ الأُمَمِ   أَمامَه تَسجُد
٢٩لأَنَّ المُلكَ لِلرَّبِّ   وهو يَسودُ الأُمَم.
٣٠لَه وَحدَه يَسجُدُ جَميعُ عُظَماءِ الأَرض   وأَمامَه يَجْثو جَميعُ الهابِطينَ إِلى التُّراب
لَه تَحْيا نَفْسي ٣١وإِيَّاه تَعبُدُ ذُرِّيَّتي.
يُخبِرونَ بِالرَّبِّ الجيلَ الَّذي سيَأتي   ويُبَشِّرونَ بِبِرِّه الشَّعبَ ٣٢الَّذي سيُولَد:
لأَنَّه قد صَنَعَ صَنيعًا.

المزامير ٢٣ (٢٢)

١ مزمور. لِداود.
الرَّبُّ راعِيَّ فما مِن شَيءٍ يُعوِزُني   ٢ في مَراعٍ نَضيرةٍ يُريحُني.
مِياهَ الرَّاحةِ يورِدُني   ٣ ويُنعِشُ نَفْسي
وإِلى سُبُلِ البِرِّ يَهْديني   إِكْرامًا لِٱسمِه.
٤إِنِّي ولَو سِرتُ في وادي الظُّلُمات   لا أَخافُ سُوءًا لأَنَّكَ مَعي.
عَصاكَ وعُكَّازُكَ يُسَكِّنانِ رَوعي.
٥تُعِدُّ مائِدَةً أَمامي   تُجاهَ مُضايِقِيَّ
وبِالزَّيتِ تُطَيِّبُ رأسي   فتَفيضُ كأسي.

٦الخَيرُ والرَّحمَةُ يلازِماني جَميعَ أَيَّامِ حَياتي وسُكْنايَ في بَيتِ الرَّبِّ طَوالَ أيَّامي.

المزامير ٢٤ (٢٣)

١ لِداود. مزمور.
لِلرَّبِّ الأَرضُ وكُلُّ ما فيها الدُّنْيا وساكِنوها
٢لأَنَّه على البِحارِ أَسَّسَها وعلى الأَنْهارِ أَرْساها.
٣مَن ذا الَّذي يَصعَدُ جَبَلَ الرَّبِّ ومَنْ ذا الَّذي يُقيمُ في مَقَرِّ قُدْسِه؟
٤النَّقِيُّ الكَفَّينِ والطَّاهِرُ القَلْبِ
الَّذي لم يَحمِلْ على الباطِلِ نَفسَه ولم يَحْلِفْ خادِعًا.
٥بَرَكَةً يَنالُ مِن لَدُنِ الرَّبِّ وبِرًّا مِن إِلهِ خَلاصِه.
٦ذٰلك جيلُ مَن يَطلُبونَه مَن يَلتَمِسونَ وَجهَكَ يا إِلٰهَ يَعْقوب. سِلاه.
٧إِرْفَعْنَ رُؤُوسَكُنَّ أَيَّتُها الأَبْواب وٱرتَفِعْنَ أَيَّتُها المَداخِلُ الأَبَدِيَّة
فيَدخُلَ مَلِكُ المَجْد.
٨مَن هٰذا مَلِكُ المَجْد؟
هو الرَّبُّ العَزيزُ الجَبَّار الرَّبُّ الجَبَّارُ في القِتال.
٩إِرفَعْنَ رُؤُوسَكُنَّ أَيَّتُها الأَبْواب وٱرتَفِعْنَ أَيَّتُها المَداخِلُ الأَبَدِيَّة
فيَدخُلَ مَلِكُ المَجْد.
١٠مَن هٰذا مَلِكُ المَجْد؟ رَبُّ القُوَّاتِ هو مَلِكُ المَجْد. سِلاه.

المزامير ٢٥ (٢٤)

١ لِداود.
آ – إِلَيكَ يا رَبِّ أَرفَعُ نَفْسي
٢ب – إِلٰهي عَليكَ تَوَكَّلتُ فلا أَخْزَ ولا يَشمَتْ بي أَعْدائي
٣ج – فجَميعُ الَّذينَ يَرجونَكَ لا يَخزَون ولْيَخْزَ مَن على ٱسمِ الباطِلِ يَغدُرون.
٤د – يا رَبِّ طُرُقَكَ عَرِّفْني وسُبُلَكَ علِّمْني.
٥هـــ – إِلى حَقِّكَ ٱهدِني وعَلِّمْني فإِنَّكَ أَنتَ إِلٰهُ خَلاصي
و – وإِيَّاكَ رَجَوتُ النَّهارَ كُلَّه.
٦ز – يا رَبِّ ٱذكُرْ حَنانَكَ ومَراحِمَكَ فإِنَّها قائِمةٌ مُنذُ أَزَلِكَ.
٧ح – أَمَّا مَعاصِيَّ وخطايا شَبابي فلا تَذكُرْ بل على حَسَبِ رَحمَتِكَ ٱذْكُرْني

مِن أَجلِ صَلاحِكَ يا رَبّ.
٨ ط – الرَّبُّ صالِحٌ مُستَقيم   لِذٰلكَ يُرشِدُ الخاطِئينَ في الطَّريق
٩ي – ويَهْدي الوُضَعاءَ إِلى الحَقّ   ويُعَلِّمُ البائسينَ طَريقَه.
١٠ك – سُبُلُ الرَّبِّ جَميعُها رَحمَةٌ وحَقٌّ   لِمَن يَحفَظونَ عَهدَه ووَصاياه.
١١ل – مِن أَجلِ ٱسمِكَ يا رَبُّ   ٱغفِرْ إِثْمي، فإِنَّه عَظيم.
١٢م – مَن هو الرَّجُلُ الَّذي يَتَّقي الرَّبَّ؟   فإِنَّه يُرشِدُه في الطَّريقِ الَّذي يَخْتار
١٣ن – فتَسكُنُ نَفْسُه في الخَيرِ   وذُرِّيَّتُه تَرِثُ الأَرض.
١٤س – سِرُّ الرَّبِّ لِمَن يَتَّقونَه   ولَهم يُعلِنُ عَهدَه.
١٥ع – عَيناي في كُلِّ حينٍ إِلى الرَّبِّ   لأَنَّه مِنَ الشِّباكِ يُخرِجُ رِجلَيَّ.
١٦ف – إِلَيَّ ٱلتَفِتْ وٱرحَمْني   فإِنِّي وَحيدٌ بائِس.
١٧ص – فَرِّجْ مَضايِقَ قَلْبي   ومِن شَدائِدي ٱنتَشِلْني.
١٨ق – أُنظُرْ إِلى بُؤسي وعَنائي   وٱمْحُ كُلَّ آثامي.
١٩ر – وٱنظُرْ إِلى أَعْدائي فقَد كَثُروا   وأَبغَضوني بُغضًا عنيفًا.
٢٠ش – أَنقِذْني وٱحفَظْ نَفْسي   لن أَخْزى، فإِنِّي بِكَ ٱعتَصَمتُ.
٢١ت – لِيَحمِني الكَمالُ والاْستِقامة   فإِيَّاكَ رَجَوتُ يا رَبّ.
٢٢أَللَّهُمَّ ٱفتَدِ إِسْرائيلَ   مِن جَميعِ مَضايِقِه.

المزامير ٢٦ (٢٥)

١ لِداود.
أَنصِفْني يا رَبُّ فإِنِّي في الكَمالِ سِرتُ   وعلى الرَّبِّ تَوَكَّلتُ فلا أَنثَني.
٢إِسبِرْ يا رَبُّ غَوري وٱختَبِرْني   مَحِّصْ بِالنَّارِ كُلْيَتَيَّ وقَلْبي
٣فإِنَّ نُصبَ عَينَيَّ رَحمَتَكَ   وأَسلُكُ طَريقَ حَقِّكَ.
٤أَهلَ الباطِلِ لم أُجالِسْ   والمُرائينَ لم أُساير.
٥جَماعَةَ الأَشرارِ أَبغَضتُ   وأَهلَ السُّوءِ لم أُجالِسْ.
٦بِالطَّهارةِ أَغسِلُ يَدَيَّ   وبِمَذبَحِكَ أُطَوِّفُ يا رَبّ
٧لِأُسمِعَ صَوتَ الحَمدِ   وأُحَدِّثَ بِجَميعِ عَجائِبِكَ.
٨أَحبَبتُ، يا رَبُّ، جَمال بَيتِكَ   ومُقامَ سُكْنى مَجدِكَ.
٩لا تَجمَعْ مع الخاطِئينَ نَفْسي   ولا معَ رِجالِ الدِّماءِ حَياتي.
١٠أُولٰئِكَ الَّذينَ بأَيديهم فَحْشاء   ومِلْءُ يَمينِهم رِشوَة.

١١أَمَّا أَنا فالكَمالَ أَبتَغي   فٱفْتَدِني وٱرحَمْني.
١٢في الطَّريقِ المُستَقيمِ قامَت رِجْلي   وفي الجَماعةِ أُبارِكُ الرَّبّ.

المزامير ٢٧ (٢٦)

١ لِداود.
الرَّبُّ نوري وخَلاصي فمِمَّن أَخاف؟   الرَّبُّ حِصْنُ حَياتي فمِمَّن أَفزَع؟
٢إِذا تَقَدَّمَ عَلَيَّ الأَشْرارُ لِيأكُلوا لَحْمي   مُضايِقِيَّ وأَعْدائي، فإِنَّهم يَعثُرونَ ويَسقُطون.
٣إِذا ٱصطَفَّ عَلَيَّ عَسكَرٌ فلا يَخافُ قَلْبي   وإِن قامَ علَيَّ قِتالٌ، ففي ذٰلك ثِقَتي.
٤واحِدَةً سأَلتُ الرَّبَّ وإِيَّاها أَلتَمِس   أَن أُقيمَ ببَيتِ الرَّبِّ جَميعَ أَيَّامِ حياتي
لِكَي أُعايِنَ نَعيمَ الرَّبِّ وأَتأَمَّلَ في هَيكَلِه.
٥لِأَنَّه في خَيمَتِه يَومَ الشَّرِّ يَخبَأُني   وبِسِترِ خِبائِه[1] يَستُرُني وعلى صَخرَةٍ يَرفَعُني
٦فحينَئِذٍ يَعْلو رأسي فَوقَ أَعْدائي مِن حَولي   وذَبائحَ هُتافٍ أَذبَحُ في خَيمَتِه.
أَعزِفُ لِلرَّبِّ وأُنشِد.
٧إِستَمِعْ يا رَبِّ، إِنِّي أَصرُخُ صُراخًا   فٱرحَمْني وٱستَجِبْ لي.
٨فيكَ قالَ قلبي: «إِلتَمِسْ وَجهَه   «وَجهَكَ يا رَبِّ أَلتَمِس.
٩لا تَحجُبْ وَجهَكَ عنِّي   ولا تَنبِذْ بِغَضَبٍ عَبدَكَ.
ناصِرًا كُنتَ لي فلا تَخْذُلْني   ولا تَترُكْني يا إِلٰهَ خَلاصي.
١٠إِذا تَرَكَني أَبي وأُمِّي   فالرَّبُّ يَقبَلُني.
١١طَريقَكَ يا رَبُّ عَلِّمْني   وسَبيلَ الٱستِقامَةِ ٱهدِني
مِن أَجلِ مُضايِقِيَّ.
١٢لا تُسلِمْني إِلى شَهوَةِ مُضايِقِيَّ   فإِنَّ شُهودَ زورٍ يَنفُثونَ العُنْفَ قد قاموا علَيَّ.
١٣آمَنتُ، سأُعايِنُ صَلاحَ الرَّبِّ   في أَرضِ الأَحْياء.
١٤أُرجُ الرَّبَّ وتَشَدَّدْ   ولْيَتَشَجَّعْ قَلبُكَ وٱرجُ الرَّبّ.

المزامير ٢٨ (٢٧)

١ لِداود.
إِلَيكَ يا رَبِّ أَصرُخ   يا صَخرتي، لا تَتَصامَمْ عنِّي
لِئَلَّا تَصمُتَ عنِّي   فأُشبِهَ الهابِطينَ في الهاوِيَة.
٢إِسْتَمِعْ لِصَوتِ تَضَرُّعي حين أَصرُخُ إِلَيكَ   وأَرفَعُ يَدَيَّ إِلى قُدْسِ أَقْداسِكَ.

٣لا تَجُرَّني معَ الأَشْرار   وفَعَلَةِ الآثام
مَن يُسالِمونَ قَريبَهم بأَلسِنَتِهم   والشَّرُّ كامِنٌ في قُلوبِهم.
٤بأَفْعالِهم وبِخُبثِ أَعمالِهم جازِهِم   وبِصُنعِ أيديهم كافِئْهم
ورُدَّ علَيهم أَجْرَهم.
٥فإِنَّهم لم يَعرِفوا أَفعالَ الرَّبِّ ولا صَنيعَ يَدَيه   فهو يُدَمِّرُهم ولا يَبْنيهم.
٦تَبارَكَ الرَّبُّ   فقد سَمِعَ لِصَوتِ تَضَرُّعي.
٧الرَّبُّ عِزَّتي وتُرْسي   وعلَيه ٱتَّكَلَ قَلْبي
فنُصِرتُ وٱبتَهَجَ قَلْبي   وبِنَشيدي أَحمَدُه.
٨الرَّبُّ عِزَّةٌ لِشَعْبِه   وحِصنُ خَلاصٍ لِمَسيحِه.
٩خَلِّصْ شَعبَكَ وبارِكْ ميراثَكَ   وٱرعَهم وٱرفَعْهم لِلأَبَد.

المزامير ٢٩ (٣٠)

١ مزمور. لِداود.
قَدِّموا لِلرَّبِّ يا أَبناءَ اللهِ   قَدِّموا لِلرَّبِّ مَجدًا وعِزًّا
٢قَدِّموا لِلرَّبِّ مَجدَ ٱسمِه   أُسجُدوا لِلرَّبِّ في بَهاءِ قُدْسِه.
٣صَوتُ الرَّبِّ على المِياه   إِلٰهُ المَجدِ أَرعَد
الرَّبُّ على المِياهِ الغَزيرة.
٤صَوتُ الرَّبِّ بِالقُوَّة   صَوتُ الرَّبِّ بِالبَهاء.
٥صَوتُ الرَّبِّ يُحَطِّمُ الأَرْز   يُحَطِّمُ الرَّبُّ أَرزَ لُبْنان.
٦يَجعَلُ لُبْنانَ يَقفِزُ قَفزَ العِجْلِ   وسِرْيونَ يَثِبُ وُثوبَ وَلَدِ الثَّور.
٧صَوتُ الرَّبِّ يَقُدُّ شُهُبَ نار.
٨صَوتُ الرَّبِّ يُزَلزِلُ البَرِّيَّة   يَزَلزِلُ الرَّبُّ بَرِّيَّةَ قادِش.
٩صَوتُ الرَّبِّ يُزَعزِعُ البُطمَ ويُعَرِّي الغابات   وكُلٌّ يقولُ في هَيكَلِه: «لَه المَجْد.«
١٠جَلَسَ الرَّبُّ على الطُّوفان   جَلَسَ الرَّبُّ مَلِكًا لِلأَبَد.
١١الرَّبُّ يُؤْتي العِزَّةَ شَعبَه   الرَّبُّ يُبارِكُ بِالسَّلامِ شَعبَه.

المزامير ٣٠ (٢٩)

١ مزمور. نَشيدٌ لِتَدْشينِ البَيت. لِداود.
٢أُعَظِّمُكَ يا رَبُّ لِأَنَّكَ ٱنتَشَلتَني   ولم تُشْمِتْ بي أَعْدائي.

٣أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهي   إِلَيكَ صَرَختُ فشَفَيتَني.
٤يا رَبُّ مِن مَثْوى الأَمْواتِ أَصعَدتَ نَفْسي   ومِن بَينِ الهابِطينَ في الهاوِيَةِ أَحيَيتَني.
٥لِلرَّبِّ ٱعزِفوا يا أَصفِياءَه   وٱسمَه القُدُّوسَ ٱحمَدوا
٦فإِنَّ غَضَبَه لَحظَةٌ ورِضاه مَدى حَياة   في المَساءِ يَحِلُّ البُكاءُ وفي الصَّباحِ التَّهْليل.
٧في طُمَأنينَتي قلتُ: «لن أَتَزَعْزَعَ لِلأَبَد.»
٨بِرِضاكَ ثَبَّتَّني، يا رَبُّ، في جِبالِ عِزّي   ثُمَّ حَجَبتَ وَجهَكَ فنالَ الرَّوعُ مِنّي.
٩إِلَيكَ يا رَبِّ أَصرُخ   وإِلى الرَّبِّ أَتَضَرَّع.
١٠ما الفائِدَةُ مِن دَمي ومِن هُبوطي في الهُوَّة؟   أَلَعَلَّ التُّرابَ يَحمَدُكَ ويُخبِرُ بِحَقِّكَ؟
١١إِستَمِعْ يا رَبِّ وٱرحَمْني   كُن يا رَبِّ نَصيرًا لي.
١٢إِلى رَقصٍ حَوَّلتَ نَدْبي   وخَلَعتَ مِسْحي وبِالسُّرورِ زَنَرتَني.
١٣لِكَي يَعزِفَ لَكَ قَلْبي ولا يَسكُت   أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهي، لِلأَبَدِ أَحمَدُكَ.

المزامير ٣١ (٣٠)

١ لإِمامِ الغِناء. مزمور. لِداود.
٢بِكَ ٱعتَصَمتُ يا رَبِّ   فلا أَخْزَ لِلأَبَد
بِبِرِّكَ نَجِّني.
٣أَمِلْ إِلَيَّ أُذُنَكَ وأَسْرِعْ إِلى إِنْقاذي   وكُنْ لي صَخرَةَ حِصْنٍ وبَيْتًا مَنيعًا لِخلاصي.
٤فإِنَّكَ أَنتَ صَخرَتي وحِصْني   ولأَجلِ ٱسمِكَ أَرشِدْني وٱهدِني.
٥مِنَ الشِّباكِ الَّتي طَمَروها لي أَخرِجْني   لِأَنَّكَ أَنتَ قُوَّتي.
٦في يَدَيكَ أَستَودِعُ روحي   أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهُ الحَقِّ أَنتَ ٱفتَدَيتَني.
٧عُبَّادَ أَوثانِ الباطِلِ أَبغَضتَ   أَمَّا أَنا فعلى الرَّبِّ تَوَكَّلتُ.
٨أَفرَحُ بِرَحمَتِكَ وأَبتَهِج
لِأَنَّكَ رَأَيتَ بُؤسي   وعَلِمتَ مَضايِقَ نَفْسي
٩وإِلى يَدِ العَدُوِّ لم تُسلِمْني   بل أَقَمتَ في الرُّحبِ قَدَمَيَّ.
١٠يا رَبِّ ٱرحَمْني فإِنِّي في ضيقٍ   وقد أَكَلَ الغَمُّ عَيني وحَلْقي وأَحْشائي
١١وفَنِيَت بِالحَسرَةِ حياتي وبالأَنينِ أَعْوامي   ومِن إِثْمي وَهَنَت قُوَّتي وبَلِيَت عِظامي
١٢صِرتُ عارًا عِندَ جَميعِ مُضايِقِيَّ   وكَرَهًا لدى جيراني
وفَزَعًا لِمَعارِفي   ومَن رَأوني في السَّاحَةِ هَرَبوا مِنّي.
١٣إِنِّي كَمَيتٍ نَسِيَتْه القُلوب   ومِثلَ سَقَطِ المَتاعِ أَمسَيتُ.

١٤سَمِعتُ المَذَمَّةَ مِن كَثيرين   والهَولُ مِن كُلِّ جانِب.
تآمَروا جميعًا علَيَّ   مُصَمِّمينَ على أَخذِ نَفْسي.
١٥أَمَّا أَنا فعَلَيكَ تَوَكَّلتُ يا رَبِّ   قُلتُ: «إِنَّكَ أَنتَ إِلٰهي.«
١٦في يَدِكَ ساعاتُ عُمْري   فمِن أَيدي أَعْدائي ومِن مُضطَهِدِيَّ أَنقِذْني.
١٧أَنِرْ بِوَجهِكَ على عَبدِكَ   وخَلِّصْني بِرَحمَتِكَ.
١٨يا رَبِّ، لا أَخْزَ، فإِنِّي دَعَوتُكَ   بل لِيَخْزَ الأَشرار
ولْيَهبِطوا إِلى مَثْوى الأَمْواتِ صامِتين.
١٩لِتَخرَسْ شِفاهُ الكَذِبِ   الَّتي تَنطِقُ بالصَّلَفِ على البارّ بِكِبْرٍ وٱزدِراء.
٢٠يا رَبُّ ما أَعظَمَ صَلاحَكَ   إِدَّخَرتَه لِلمُتَّقينَ لَكَ
وللمُعتَصِيمنَ بِكَ جَعَلتَه   تُجاهَ بَني آدم.
٢١في سِتْرِ وَجهِكَ تَستُرُهم مِنَ النَّاسِ ودَسائِسِهم
وفي خَيمَةٍ تَصونُهم   مِن مُخاصَمةِ الأَلسِنَة.
٢٢تَبارَكَ الرَّبُّ فإِنَّه آتاني عجائبَ رَحمَتِه   في مَدينةٍ حَصينة.
٢٣في جَزَعي كُنتُ أَقول»   :إِنِّي مِن أَمامِ عَينَيكَ ٱنقَطَعتُ.«
ولٰكِنَّكَ سَمِعتَ صَوتَ تَضَرُّعي   عِندَما إِلَيكَ صَرَختُ.
٢٤أَحِبُّوا الرَّبَّ يا جَميعَ أَصفِيائِه   فالرَّبُّ يَحرُسُ المُؤمِنين
ويُبالِغُ في جَزاءِ المُتَكَبِّرين.
٢٥تَشَدَّدوا ولْتَتَشَجَّعْ قُلوبُكم   يا جَميعَ الَّذينَ يَرْجونَ الرَّبّ.

المزامير ٣٢ (٣١)

١ لِداود. تعليم.
طوبى لِمَن مَعصِيَتُه غُفِرَت   وخَطيئَتُه سُتِرَت.
٢طوبى لِمَن لا يَحسُبُ علَيه الرَّبُّ إِثْمًا   ولا في روحِه خِداع.
٣حينَ سَكَتُّ بَلِيَت عِظامي   وأَنا أَزأَرُ طَوالَ نَهاري.
٤لِأَنَّ يَدَكَ ثَقُلَت علَيَّ نَهارًا وليلًا   تَحَوَّلَ قَلْبي إِلى هَشيمٍ في قَيظِ الصَّيف. سِلاه.
٥أَبَحتُكَ خَطيئَتي وما كَتَمتُ إِثْمي   قُلتُ: «أَعْتَرِفُ لِلرَّبِّ بِمَعاصِيَّ«
وأَنتَ رَفَعتَ وِزْرَ خَطيئَتي. سِلاه.
٦لِذٰلك يُصَلِّي إِلَيكَ   كُلُّ صَفِيٍّ في أَوانِ الضِّيق
حتَّى وإِن طَغَتِ المِياهُ الغزيرة   لَما ٱستَطاعَت إِلَيه سَبيلا.

٧أنتَ سِترٌ لي، مِن الضِّيقِ تَقيني   وبِتَرانيمِ النَّجاةِ تُحيطُني. سِلاه.
٨إنّي أُعَلِّمُكَ وأُرشِدُكَ   في الطَّريقِ الَّذي تَسلُكُه
وأكونُ ناصِحًا لَكَ   وعَيني تَرْعاكَ.
٩لا تَكُنْ كالفَرَسِ والبَغْلِ بِغَيرِ فَهْم   بِشَكيمةٍ ورَسَنٍ يُكبَحُ جِماحُهما
لِكَي لا يقتَرِبا مِنكَ.
١٠ما أَكثَرَ أَوجاعَ الشِّرِّير   أَمَّا المُتَوَكِّلُ على الرَّبِّ فالرَّحمَةُ تَحوطُه.
١١إفرَحوا بِالرَّبِّ وٱبتَهِجوا أَيُّها الأَبْرار   وهَلِّلوا يا مُستقيمي القُلوبِ أَجمَعين.

المزامير ٣٣ (٣٢)

١هَلِّلوا لِلرَّبِّ أَيُّها الأَبْرار   فإِنَّ التَّسبيحَ يَجدُرُ بِالمُستَقيمين.
٢إحمَدوا الرَّبَّ بِالكِنَّارة   وٱعزِفوا له على عودٍ عُشارِيِّ الأَوتار.
٣أَنشِدوا لَه نَشيدًا جَديدًا   أَحسِنوا العَزفَ مع الهُتاف.
٤فإِنَّ كلِمةَ الرَّبِّ مُستَقيمة   وجَميعَ صُنعِه أَمانة.
٥يُحِبُّ البِرَّ والحَقّ   ومِن رَحمَةِ الرَّبِّ ٱمتَلأَتِ الأَرض.
٦بِكَلِمَةِ الرَّبِّ صُنِعَتِ السَّمَوات   وبِروحِ فَمِه صُنِعَ كُلُّ جَيشِها.
٧يَجمَعُ مِياهَ البِحارِ وكأَنَّها سَدّ   ويَجعَلُ الغِمارَ في أَحْواض.
٨فلْتَخْشَ الرَّبَّ الأَرضُ كُلُّها   ولْيَهَبْه جَميعُ سُكَّانِ الدُّنْيا.
٩إِنَّه قالَ فكان   وأَمَرَ فوُجِد.
١٠الرَّبُّ يُحبِطُ مَساعِيَ الأُمَم   ويُبطِلُ أَفكارَ الشُّعوب
١١أَمَّا مَساعي الرَّبِّ فلِلأَبَدِ قائِمة   وأَفْكارُ قَلبِه مدى الأَجيالِ باقِيَة.
١٢طوبى لِلأُمَّةِ الَّتي كانَ لَها الرَّبُّ إِلهًا   ولِلشَّعبِ الَّذي ٱختارَه لَه ميراثًا.
١٣الرَّبُّ مِنَ السَّمَواتِ نَظَر   فرأَى جَميعَ بَني البَشَر.
١٤مِن مَقَرِّ سُكْناه راقَبَ   سُكَّانَ الأَرضِ أَجمَعين.
١٥هو وَحدَه جابِلُ قُلوبِهم   ومُطَّلِعٌ على جَميعِ أَعْمالِهم.
١٦لا يَنجو المَلِكُ بِجَيشِه العَديد   ولا يُنقَذُ الجَبَّارُ بِبَأسِه الشَّديد.
١٧الفَرَسُ باطِلٌ لِلنَّجاة   وما بِقُوَّتِه العَظيمَةِ خَلاص.
١٨عَينُ الرَّبِّ على مَن يَتَّقونَه   على مَن يَرجونَ رَحمَتَه
١٩لِيُنقِذَ مِنَ المَوتِ نُفوسَهم   وفي الجوعِ يُحيِيَهم.
٢٠تَنتَظِرُ الرَّبَّ نُفوسُنا   فهو نُصرَتُنا وتُرسُنا.

٢١بِه تَفرَحُ قُلوبُنا   وعلى ٱسمِه القُدُّوسِ تَوَكَّلْنا.
٢٢لِتَكُنْ عَلَينا يا رَبُّ رَحمَتُكَ   بِحَسَبِ رَجائِنا لَكَ.

المزامير ٣٤ (٣٣)

١ لِداود. حينَ تَظاهَرَ بِالجُنونِ أَمامَ أَبيمَلِك، فطَرَدَه فٱنصَرَف.
٢آ – أُبارِكُ الرَّبَّ في كُلِّ حين   وتَسبِحَتُه في فمي على الدَّوام.
٣ب – بِالرَّبِّ تَفتَخِرُ نَفْسي   لِيَسمَعِ الوُضَعاءُ ويَفرَحوا.
٤ج – عَظِّموا الرَّبَّ معي تَعْظيمًا   ولْنُشِدْ بِٱسمِه جَميعًا.
٥د – إِلتَمَستُ الرَّبَّ فأَجابَني   ومِن جَميعِ أَهْوالي أَنقَذَني.
٦هـ – تأَمَّلوا فيه تُشرِقْ جِباهُكم   ولا تَخْزَ وُجوهُكم.
٧ز – دَعا بائِسٌ والرَّبُّ سَمِعَه   ومِن جَميعِ مَضايِقِه خَلَّصَه.
٨ح – يُعَسكِرُ مَلاكُ الرَّبِّ   حَولَ مُتَّقيه ويُنَجِّيهم.
٩ط – ذوقوا وٱنظُروا ما أَطيَبَ الرَّبَّ   طوبى لِلرَّجُلِ المُعتَصِمِ بِه.
١٠ي – إِتَّقوا الرَّبَّ يا قِدِّيسيه   وما مِن شَيءٍ يُعوِزُ مُتَّقيه.
١١ك – الأَغنِياءُ ٱفتَقَروا وجاعوا   ومُلتَمِسو الرَّبِّ ما مِن خَيرٍ يُعوِزُهم.
١٢ل – هَلُمُّوا أَيُّها البَنونَ ولِيَ ٱستَمِعوا   مَخافةَ الرَّبِّ أُعَلِّمُكم.
١٣م – مَن ذا الَّذي يَهْوى الحياة   ويُحِبُّ الأَيَّامَ لِيَرى فيها الخَيرات؟
١٤ن – مِنَ الشَّرِّ صُنْ لِسانَكَ   ومِن كَلامِ الغِشِّ شفَتَيكَ.
١٥س – جانِبِ الشَّرَّ وٱصنعِ الخَيرَ   وٱبتَغِ السَّلامَ وٱسْعَ إِلَيه.
١٦ع – عَينا الرَّبِّ على الأَبْرار   وأُذُناه إِلى صُراخِهم.
١٧ف – وَجهُ الرَّبِّ على صانِعي الشَّرّ   لِيَمحُوَ مِن الأَرضِ ذِكرَهم.
١٨ص – الأَبرارُ صَرَخوا والرَّبُّ سَمِعَهم   ومِن جَميعِ مَضايِقِهم أَنقَذَهم.
١٩ق – الرَّبُّ قَريبٌ مِن مُنكَسِري القُلوب   ويُخَلِّصُ مُنسَحِقي الأَرْواح.
٢٠ر – البارُّ كثيرةٌ مَصائِبُه   والرَّبُّ مِن جَميعِها يُنقِذُه.
٢١ش – يَحفَظُ عِظامَه كُلَّها   فلا يَنكَسِرُ واحِدٌ منها.
٢٢ت – الشِّرِّيرُ بِشَرِّه يَموت   ومُبغِضو البارِّ يُعاقَبون.
٢٣يَفتَدي الرَّبُّ نُفوسَ عَبيدِه   وجَميعُ المُعتَصِمينَ بِه لا يُعاقَبون.

المزامير ٣٥ (٣٤)

١ لِداود.
خاصِمْ يا رَبِّ مَن يُخاصِمُني   وقاتِلْ مَن يُقاتِلُني.
٢خُذْ تُرْسًا ومِجنَبًا   وٱنهَضْ إِلى نُصْرَتي.
٣إِسحَبْ رُمْحًا وحَربَةً على مُطارِدِيَّ   قُلْ لِنَفْسي: «أَنا خَلاصُكِ.«
٤لِيَخْزَ طالِبو نَفْسي ويَفتَضِحوا   ولْيَرتَدَّ إِلى الوَراءِ مُضْمِرو الشَّرِّ لي ويَخجَلوا.
٥لِيَكونوا كالعُصافةِ تُجاهَ الرِّيح   ولْيَدحَرْهم مَلاكُ الرَّبّ.
٦لِيَكُنْ طَريقُهم ظُلمَةً ومَزلَقَةً   ولْيُطارِدْهم مَلاكُ الرَّبّ.
٧فإِنَّهم بِلا سَبَبٍ نَصَبوا شِباكَهم لي   وبِلا سَبَبٍ حَفَروا هُوَّةً لِنَفْسي
٨يُدرِكُهمُ الهَلاكُ وهُم لا يَشعُرون
وتَصْطادُهمُ الشِّباكُ الَّتي نَصَبوها   وفي الهُوَّةِ يَقَعون.
٩أَمَّا نَفْسي فبِالرَّبِّ تَبتَهِج   وبِخَلاصِه تَفرَح.
١٠جَميعُ عِظامي تَقول»   :مَن مِثلُكَ أَيُّها الرَّبُّ
مُنقِذُ البائسِ مِمَّن هو أَقْوى مِنه   مُنقِذُ البائسِ والمِسْكينِ مِمَّن يَسلُبُهما؟.«
١١شُهودُ عُنفٍ عَلَيَّ يَقومون   وعَمَّا لا أَعلَمُ إِيَّايَ يَسأَلون.
١٢يُجازونَني عنِ الخَيرِ شَرًّا   فتُمْسي حَياتي عقيمة.
١٣وأَنا عِندَ مَرَضِهم كانَ لِباسي مِسْحًا   وكُنتُ بِالصَّومِ أُذَلِّلُ نَفْسي
وكانت صَلاتي إِلى باطني تَعود.
١٤وكُنتُ أَسلُكُ معَهم   سُلوكي مع أَخٍ وصَديق
وكُنتُ مُطرِقًا في الحِداد   كمَن على أُمِّه يَنوح.
١٥أَمَّا هم فعِندَ زَلَّتي شَمِتوا وتَجَمَّعوا
غُرَباءُ تَجَمَّعوا عَلَيَّ ولم أَعلَمْ   مَزَّقوا ولم يَكُفُّوا.
١٦مع الفُجَّارِ يَسخَرون   وعلَيَّ الأَسنانَ يَصرِفون.
١٧يا سَيِّد، إِلامَ تَنظُرُ هذا؟
مِن مَفاسِدِهِم ٱنتَشِلْ نَفْسي   ومِن بَينِ الأَشبالِ وَحيدتي.
١٨في جَماعةٍ عظيمةٍ أَحمَدُكَ   وفي شَعْبٍ كَثيرٍ أُسَبِّحُكَ.
١٩لا يَشمَتْ بي مَن يُعادوني ظُلْمًا   ولا يَتَغامَزْ علَيَّ مَن يُبغضونَني باطِلًا
٢٠فإِنَّهم بِالسَّلامِ لا يَتَكَلَّمون   وعلى الَّذينَ في الأَرضِ يُسالِمون
وكَلامَ مَكرٍ يُضمِرون
٢١وعلَيَّ فَغَروا أَفواهَهم قائلين»   :ها! ها! قد رأَت عُيونُنا.«

٢٢قد رأيتَ يا رَبُّ فلا تَسْكُتْ   يا سَيِّدُ فلا تَتَباعَدْ عنِّي.
٢٣إستَيْقِظْ وقُمْ لِحَقِّي   لِقَضِيَّتي يا إِلٰهي وسَيِّدي.
٢٤إقضِ لي بِحَسَبِ برِّكَ أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهي   فلا يَشمَتوا بي.
٢٥لا يَقولوا في قُلوبِهم: «نِعِمَّا لِنُفوسِنا   «ولا يَقولوا: «لقَدِ ٱبتَلَعناه.«
٢٦لِيَخْزَ الشَّامِتونَ بِشَقائي ويَخْجلوا جَميعًا   ولِيَلْبَسِ المُتَعظِّمونَ علَيَّ الخِزيَ والعار.
٢٧لِيُهَلِّلْ مَن يَهوَونَ بِرِّي ويَفرَحوا   ولْيَقولوا كُلَّ حين:
»عَظيمٌ الرَّبُّ الَّذي يَهْوى سَلامَ عَبدِه.«
٢٨لِساني يُتَمتِمُ بِبِرِّكَ   والنَّهارَ كُلَّه بِتَسبيحِكَ.

المزامير ٣٦ (٣٥)

١ لإمامِ الغِناء. لِعَبدِ الرَّبِّ داود.
٢تُوَسوِسُ المَعصِيةُ لِلشِّرّير في صَميمِ قَلبِه   فإِنَّ مَخافةَ اللهِ لَيسَت نُصبَ عَينَيه
٣لِأَنَّه تَمَلَّقَ نَفسَه   حتَّى لا يَجِدَ إِثمَه مَمْقوتًا في عَينَيه.
٤كَلامُ فمِه إِثمٌ وخِداع   وقد عَدَلَ عنِ التَّعَقُّلِ والإِحْسان.
٥في الإِثمِ على مَضجَعِه يُفَكِّر   وفي طَريقٍ غيرِ صالحٍ يَقِف
وعنِ الشَّرِّ لا يُعرِضُ.
٦يا رَبُّ في السَّماءِ رَحمَتُكَ   وإِلى الغُيومِ أَمانَتُكَ.
٧مِثلُ جِبالِ اللهِ بِرُّكَ   وغَمْرٌ عَظيمٌ أَحْكامُكَ.
وأَنتَ، يا رَبُّ، تُخَلِّصُ البَشَرَ والبَهائِم.
٨أَللَّهُمَّ ما أَثمَنَ رَحمَتَكَ   !إِنَّ بَني آدَمَ يَعتَصِمونَ بِظِلِّ جَناحَيك.
٩مِن دَسَمِ بَيتِكَ يَشبَعون   ومِن نَهرِ نَعيمِكِ تَسْقيهم
١٠لِأَنَّ يَنْبوعَ الحَياةِ عِندَكَ   ونُعايِنُ النُّورَ بِنورِكَ.
١١أَدِمْ رَحمَتَكَ لِمَن يَعرِفونَكَ   ولِلقُلوبِ المُستَقيمةِ بِرَّكَ.
١٢لا تَصِلْ إِلَيَّ قَدَمُ المُتَكَبِّر   ولا تَطرُدْني يَدُ الأَشْرار!
١٣هُناكَ سَقَطَ فَعَلَةُ الآثام   نُكِسوا ولم يَستَطيعوا القِيام.

المزامير ٣٧ (٣٦)

١ لِداود.
آ – على الأَشْرارِ لا تَستَشِطْ   ومِن فَعَلَةِ السُّوءِ لا تَغَرْ

٢فإِنَّهم كالعُشبِ سُرْعانَ ما يَذْوون   وكأَخضَرِ الكَلإِ يَذْبُلون.
٣ب – تَوَكَّلْ على الرَّبِّ ومارِسِ الإِحْسان   أُسكُنِ الأَرضَ وٱرعَ بِأَمان
٤ولْتَنعَمْ بِالرَّبِّ نَفسُكَ   فيُعطِيَكَ بُغيَةَ قَلبِكَ.
٥ج – فَوِّضْ إِلى الرَّبِّ طَريقَكَ   وتَوَكَّلْ علَيه، وهو يُدَبِّرُ أَمرَكَ
٦يُظهِرُ كالنُّورِ بِرَّكَ   وكالظَّهيرةِ حَقَّكَ.
٧د – أُصمُتْ أَمامَ الرَّبِّ وٱنتَظِرْه
لا تَستَشِطْ على النَّاجِحِ في مَسْعاه   على الرَّجُلِ الَّذي يكيدُ مَكايِدَه.
٨هـــ – كُفَّ عنِ الغَضَبِ ودَعِ السُّخْطَ   لا تَسْتَشِطْ، فما هٰذا إِلَّا سوء.
٩فإِنَّ الأَشْرارَ يُستَأصَلون   وأَمَّا الَّذينَ يَرْجونَ الرَّبَّ فالأَرضَ يَرِثون.
١٠و – الشِّرِّيرُ عَمَّا قَليلٍ لا يَكون   تَبحَثُ عن مَكانِه فلا يَكون.
١١أَمَّا الوُضَعاءُ فالأَرضَ يَرِثون   وبِسلامٍ وَفيرٍ يَنعَمون.
١٢ز – الشِّرِّيرُ لِلبارِّ يَكيد   وعلَيه يَصرِفُ الأَسْنان.
١٣والسَّيِّدُ يَضحَكُ مِنه   وقَد رأى أَنَّ يَومَه آتٍ.
١٤حـ – قدِ ٱستَلَّ الأَشْرارُ السُّيوفَ وشَدُّوا الأَقْواس
لِيَصرَعوا البائِسَ والمِسْكين   ويَذبَحوا ذَوي الطَّريقِ المُستَقيم.
١٥سُيوفُهم في قُلوبِهم تَجوز   وقِسِيُّهم تَنكَسِر.
١٦ط – إِنَّ اليَسيرَ عِندَ الأَبْرار خَيرٌ مِن الوَفيرِ عِندَ الأَشْرار
١٧لِأَنَّ الأَشرارَ تَنكَسِرُ سَواعِدُهم   أَمَّا الأَبْرارُ فالرَّبُّ يَعضُدُهم.
١٨ي – يَعرِفُ الرَّبُّ أَيَّامَ الكامِلين   وميراثُهم يَبْقى أَبَدَ الآبِدين.
١٩في زَمانِ السُّوءِ لا يَخزَون   وفي أَيَّامِ الجوعِ يَشبَعون.
٢٠ك – أَمَّا الأَشرارُ فيَهلِكون
أَعْداءُ الرَّبِّ كَنَضرَةِ المُروجِ يَتَلاشَون   كالدُّخانِ يَتَلاشَون.
٢١ل – يَستَقرِضُ الشِّرِّيرُ ولا يَفي   أَمَّا البارُّ فيَرأَفُ ويُعْطي.
٢٢مَن يُبارِكُهم فالأَرضَ يَرِثون   ومَن يَلعَنُهم يُستَأصَلون.
٢٣م – الرَّبُّ يُثَبِّتُ خَطَواتِ الإِنْسان   وعن طَريقِه يَرْضى
٢٤إِذا سَقَطَ فلا يَبْقى صَريعًا   لِأَنَّ الرَّبَّ آخِذٌ بِيَدِه.
٢٥ن – كُنتُ شابًّا وقد شِختُ
ولم أَرَ بارًّا مَتْروكًا   ولا نَسلَه يَلتَمِسُ خُبزًا.
٢٦طَوالَ النَّهارِ يَرأَفُ ويُقرِض   ونَسلُه مُبارَك.

٢٧س – جانِبِ الشَّرَّ وٱصنَعِ الخَيرَ   يَكُنْ لَكَ مَسكِنٌ لِلأَبَد.
٢٨فإِنَّ الرَّبَّ يُحِبُّ الحقّ   ولا يَترُكُ أَصفِياءَه.
ع – أَمَّا الأَثَمَةُ فلِلأَبَدِ يَهلِكون   ونَسْلُ الأَشْرارِ يُستأصَلون
٢٩والأَبْرارُ يَرِثونَ الأَرض   ويَسكُنونَها لِلأَبَد.
٣٠ف – فَمُ البارِّ بِالحِكمةِ يُتَمتِم   ولِسانُه بالحَقِّ يَنطِق.
٣١شَريعةُ إِلٰهِه في قَلبِه   فلا يَتَزَعزَعُ في خَطَواتِه.
٣٢ص – الشِّرّيرُ يَتَرَصَّدُ البارَّ   ويَلتَمِسُ قَتلَه
٣٣لٰكِنَّ الرَّبَّ لا يَترُكُه في يَدِه   وإِذا حوكِمَ لا يَدَعُه يُدان.
٣٤ق – أُرْجُ الرَّبَّ وٱحْفَظْ طَريقَه   يَرفَعْ شأنَكَ لِتَرِثَ الأَرض
وتَرَ الأَشرارَ يُستَأصَلون.
٣٥ر – رَأَيتُ الشِّرّيرَ عاتِيًا   كأَرزِ لُبْنانَ مُرتَفِعًا.
٣٦ثُمَّ مَرَرتُ فلَم يَكُن لَه أَثَر   وبَحَثتُ عنه فلم يَكُن لَه وُجود.
٣٧ش – راقِبِ الكامِلَ وٱنظُرْ إِلى المُستَقيم   فإِنَّ لِلمُسالِمِ ذُرِّيَّةً باقِيَة
٣٨أَمَّا العُصاةُ فكُلُّهم يُدَمَّرون   وذُرِّيَّةُ الأَشرارِ يُستَأْصَلون.
٣٩ت – مِنَ الرَّبِّ خَلاصُ الأَبْرار   هو حِصنٌ لَهم في أَوانِ الضِّيق.
٤٠يَنصُرُهمُ الرَّبُّ ويُنَجِّيهم   مِنَ الأَشرارِ يُنَجِّيهم
ويُخَلِّصُهم لِأَنَّهم بِه ٱعتَصَموا.

المزامير ٣٨ (٣٧)

١ مزمور. لِداود. لِلتَّذكير.
٢يا رَبِّ بِسُخطِكَ لا تُوَبِّخْني   وبِغَضَبِكَ لا تُؤَدِّبْني
٣فإِنَّ سِهامَكَ عَلَيَّ هَوَت   ويَدَكَ علَيَّ سَقَطَت.
٤مِن غَضَبِكَ لا صِحَّةَ في جَسَدي   ومِن خَطيئَتي لا سَلامَةَ في عِظامي.
٥آثامي جاوَزَت رأسي   وثَقُلَت كحِمْلٍ أَثْقَلَ مِن طاقَتي.
٦جُروحي أَنتَنَت وقاحَت   مِن جَرَّاءِ حَماقَتي.
٧إِنحَنَيتُ جِدًّا وتَحَدَّبتُ   وبِالحِداد طَوالَ النَّهارِ مَشَيتُ.
٨إِمتَلأَت كُلْيَتايَ ٱلتِهابًا   ولا صِحَّةَ في جَسَدي.
٩وَهَنتُ جِدًّا وٱنسَحَقتُ   ومِن زَئيرِ قَلْبي زَمجَرتُ.
١٠أَيُّها السَّيِّد، بُغيَتي كُلُّها أَمامَكَ   وتَنَهُّدي لا يَخْفى علَيكَ.

١١يَخفِقُ قَلْبي وقُوَّتي تُفارِقُني   وحتَّى نُورُ عَينَيَّ لم يَبقَ معي.
١٢وَقَفَ أَحِبَّائي ورِفاقي   مُتَنَحِّينَ عن ضَربَتي
ووَقَفَ بَعيدًا أَقارِبي
١٣طالِبو نَفْسي نَصَبوا الشِّباك   والمُلتَمِسونَ شَرِّي نَطَقوا بِالهَلاك
وتَمتَموا بِالمَكايِدِ طَوالَ النَّهار.
١٤أَمَّا أَنا فكالأَصَمِّ لا يَسمَع   وكالأَخرَسِ لا يَفتَحُ فاه
١٥وكُنتُ كَمَن لا سَمعَ لَه   ولَيسَ مِن رَدٍّ في فَمِه.
١٦لِأَنِّي إِيَّاكَ رَجَوتُ يا رَبِّ   وأَنتَ تُجيبُ أَيُّها السَّيِّدُ إِلٰهي
١٧فإِنِّي قلتُ: «لا يَشمَتوا بي   وإِذا زَلَّت قَدَمي لا يَتَعَظَّموا علَيَّ.»
١٨وأَنا قَريبٌ مِنَ الزَّلَل   ووَجَعي أَمامي في كُلِّ حين.
١٩وأُخْبِرُ بِإِثمي   وأَقلَقُ لِخَطيئَتي.
٢٠مَن بِلا سَبَبٍ يُعادوني كَثيرون   ومَن ظُلْمًا يُبغِضوني عديدون
٢١ومَن عنِ الخَيرِ بِالشَّرِّ جازَوني   ولِأَنِّي أَسْعى إِلى الصَّلاحِ عادَوني.
٢٢لا تَترُكْني أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهي   ولا تَتَباعَدْ عنِّي.
٢٣أَسرِعْ إِلى نُصْرتي   أَيُّها السَّيِّدُ خَلاصي.

المزامير ٣٩ (٣٨)

١ لإِمامِ الغِناء. لِيَدوتون. مزمور. لِداود.
٢قُلتُ: «إِنِّي أُحافِظُ على طُرُقي   لِئَلَّا أَخطَأَ بِلِساني.
أَحفَظُ كِمامةً على فَمي   ما دامَ الشِّرِّيرُ أَمامي.»
٣خَرِستُ ساكِتًا وصَمَتُّ   فهاجَ وَجَعي مِن نَجاحِه.
٤تَوَهَّجَ قَلْبي في داخِلي   واتَّقَدَتِ النَّارُ فِيَّ مِن شِدَّةِ أَنيني
فأَطلَقتُ لِساني.
٥يا رَبِّ، أَعلِمْني أَجَلي   وما طولُ أَيَّامي
فأَعرِفَ ما أَشَدَّ زَوالي.
٦إِنَّكَ جَعَلتَ أَيَّامي أَشْبارًا   وعُمْري أَمامَكَ هَباءً.
ما الإِنْسانُ القائِمُ إِلَّا هَباء. سِلاه   ٧ وما الإِنسانُ السَّائِرُ إِلَّا ظِلّ
وما الخَيراتُ الَّتي يُكَدِّسُها إِلَّا هَباء   ولا يَدْري مَن يَجمَعُها.
٨والآنَ فماذا أَنتَظِرُ أَيُّها السَّيِّد؟   ولا رَجاءَ لي إِلَّا فيكَ.

٩مِن جَميعِ مَعاصِيَّ أَنقِذْني   وعارًا لِلأَحمَقِ لا تَجعَلْني.
١٠لقَد خَرِستُ ولا أَفتَحُ فَمي   لِأَنَّكَ أَنتَ الفَعَّال.
١١إِصرِفْ عنِّي ضَرَباتِكَ   فقَد فَنِيتُ مِن بَطْشِ يَدِكَ.
١٢بِالتَّوبيخِ على الإِثْمِ أَدَّبتَ الإِنْسان   أَتلَفْتَ كالعُثِّ مُشْتَهاه
ما الإِنْسانُ إِلَّا هَباء. سِلاه
١٣إِستَمِعْ يا رَبِّ لِصَلاتي   وأَصغِ إِلى صُراخي
ولا تَسكُتْ عن دُموعي
فإِنِّي عِندَك ضَيفٌ   وكَجَميعِ آبائي مُقيم.
١٤إِصرِفْ طَرْفَكَ عنِّي فأَتَنَفَّس   قَبلَ أَن أَمضِيَ فلا أَكون.

المزامير ٤٠ (٣٩)

١ لإِمامِ الغِناء. لداود. مزمور.
٢رَجَوتُ الرَّبَّ رَجاءً   فحَنا علَيَّ وسَمِعَ صُراخي
٣وأَصعَدَني مِن هاوِيَةِ الهَلاك   ومِن طينِ الأَوحال
وأَقامَ على الصَّخرِ قَدَمَيَّ   وثَبَّتَ خَطَواتي
٤وجَعَلَ في فمي نَشيدًا جَديدًا   تَسبِحةً لإِلٰهِنا.
يَرى الكَثيرونَ ويَرهَبون   وعلى الرَّبِّ يَتَّكِلون.
٥طوبى لِلإِنْسانِ   الَّذي جَعَلَ الرَّبَّ لَه وَكيلًا
ولم يَلتَفِتْ إِلى المُتَكَبِّرين   والمُنْحازينَ إِلى الكَذِب.
٦ما أَكثَرَ ما صَنَعتَ   أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهي!
لَنا عَجائِبُكَ وتَدابيرُكَ   فما لَكَ مِن مَثيل.
فلَو أَرَدتُ أن أُخبِرَ بِها وأَتَحَدَّث   لَكانَت أَكثَرَ مِن أن تُحْصى.
٧ذَبيحةً وتَقدِمَةً لم تَشَأْ   لَكِنَّكَ فَتَحتَ أُذُنَيَّ
ولم تَطْلُبْ مُحرَقَةً وذَبيحَةَ خَطيئة.
٨حينَئِذٍ قُلتُ: هاءَنَذا آتٍ   فقَد كُتِبَ علَيَّ في طَيِّ الكِتاب
٩هَوايَ أَن أَعمَلَ بِمَشيئَتِكَ يا أَلله   شَريعَتُكَ في صَميمِ أَحْشائي.
١٠قد بَشَّرتُ بِالبِرِّ في الجَماعةِ العَظيمة   ولم أَحبِسْ شَفَتَيَّ يا رَبِّ وأَنتَ العَليم.
١١في صَميمِ قَلْبي لم أَكتُمْ بِرَّكَ   بل تَحَدَّثتُ بأَمانَتِكَ وخَلاصِكَ
وعنِ الجَماعةِ العَظيمة   لم أُخْفِ رَحمَتَكَ وحَقَّكَ.

١٢وأَنتَ يا رَبّ لا تَحبِسْ عنّي مَراحِمَكَ   بل تَحفَظُني رَحمَتُكَ وحَقُّكَ على الدَّوام.
١٣شُرورٌ لا عَدَدَ لَها أَحاطَت بي   وآثامي أَدرَكَتْني فلَم أَستَطِعْ أَن أُبصِر
وصارَت أَكثَرَ مِن شَعَرِ رأسي   وقَلْبي قد هَجَرَني
١٤إِرتَضِ يا رَبِّ وأَنقِذْني   أَسرِعْ يا رَبِّ إِلى نُصرَتي.
١٥لِيَخْزَ مَن يَطلُبونَ لِلهَلاكِ نَفْسي ويَخجَلوا   ومَن يَرغَبونَ في مَساءَتي لِيَرتَدُّوا إِلى الوَراءِ ويَفتَضِحوا.
١٦ومَن يَسخَرونَ مِنّي ويَقولونَ: ها! ها!
فلْيَندَهِشوا لِخِزْيِهم.
١٧لِيُسَرَّ بِكَ ويَفْرَحْ جَميعُ الَّذينَ يَلتَمِسونَكَ   ولْيَقُلْ دومًا مُحِبُّو خَلاصِكَ: «تَعظَّمَ الرَّبّ.»
١٨وأَنا بائِسٌ مِسْكين   السَّيِّدُ يَهتَمُّ لي.
أَنتَ نُصرَتي ومُخَلِّصي   فلا تُبطِئْ يا إِلٰهي.

المزامير ٤١ (٤٠)

١ لإمامِ الغِناء. مزمور. لِداود.
٢طوبى لِمَن يُعْنى بِالضَّعيف   فالرَّبُّ في يَومِ السُّوءِ يُنقِذُه.
٣الرَّبُّ يَحفَظُه ويُحْييه وفي الأَرضِ يُسعِدُه   :فإِلى رَغبَةِ أَعدائِه لم تُسلِمْه.
٤الرَّبُّ على سَريرِ الوَجَعِ يَعضُدُه   .إِنَّكَ تُسَوّي فِراشَ أَسْقامِه.
٥أَنا قُلتُ: «يا رَبِّ ٱرحَمْني   وٱشْفِ نَفْسي فإِنّي إِلَيكَ خَطِئتُ.»
٦أَعْدائي بِالشَّرِّ علَيَّ يَتَكَلَّمون»   :مَتى يَموتُ وٱسمُه يَبيد؟»
٧إِن دَخَلَ أَحَدٌ لِيَراني تَكَلَّمَ بِالباطِل   وقَلبُه يَجمَعُ فَوقَ الإِثْمِ إِثْمًا
ثمَّ يَخْرُجُ ولا يَكُفُّ عنِ الكَلام.
٨جَميعُ مُبغِضيَّ علَيَّ يَتَهامَسون   والشَّرَّ لي يُضمِرون:
٩»مَرَضٌ خَبيثٌ سَرى فيه   أَمَّا وقدِ ٱضَّجَعَ فلَن يَقوم.»
١٠وحتَّى صَديقي الحَميمُ الَّذي ٱتَّكَلْتُ علَيه   فأَكَلَ خُبْزي، هو رَفَعَ عَلَيَّ عَقِبَه.
١١وأَنتَ يا رَبِّ ٱرحَمْني   وأَقِمْني فأَجزِيَهم.
١٢بِهٰذا أَعلَمُ أَنَّ هَواكَ فِيَّ   أَن لا يَشمَتَ بي عَدُوّي.
١٣إِنَّكَ في سَلامَتي أَيَّدتَني   وأَمامَكَ لِلأَبَدِ ثَبَّتَّني.
١٤تَبارَكَ الرَّبُّ إِلٰهُ إِسْرائيل   مُنذُ الأَزَلِ ولِلأَبَد.
آمين ثُمَّ آمين.

المزامير ٤٢ (٤١)

١ لإمامِ الغِناء. تَعليم. لِبَني قورح.
٢كما يَشْتاقُ الأَيِّلُ إِلى مَجاري المِياه   كذٰلِكَ تَشْتاقُ نَفْسي إِلَيكَ يا أَللهُ.
٣ظَمِئَت نَفْسي إِلى الله، إِلى الإِلٰهِ الحَيّ   متى آتي وأَحضُرُ أَمامَ الله؟
٤قد كانَ لي دَمْعي خُبزًا نَهارًا ولَيلًا   إِذ قيلَ لي طولَ يَومي: «أَينَ إِلٰهُك؟»
٥أَذكُرُ هٰذا فأُفيضُ نَفْسي علَيَّ   :إِنِّي أَعبُرُ مع الجُمْهورِ وأَقصِدُ بِهِم بَيتَ الله
بِصَوتِ تَهْليلٍ وحَمْدِ المُعَيِّدين.
٦لِماذا تَكتَئِبينَ يا نَفْسي وعلَيَّ تنوحين؟   إرتَجي اللهَ فإِنِّي سأَعودُ أَحمَدُه
وهو خَلاصُ وَجْهي ٧وإِلٰهي.
تَكتَئِبُ نَفسي فِيَّ فلِذٰلِكَ أَذْكُرُكَ:
مِن أَرضِ الأُردُنّ وجِبالِ حَرْمون   مِن جَبَلِ مِصْعار.
٨غَمْرٌ يُنادي غَمْرًا على صَوتِ شَلَّالاتِكَ   جَميعُ مِياهِكَ وأَمواجِكَ قد جازَت علَيَّ.
٩في النَّهارِ يأمُرُ الرَّبُّ رَحمَتَه   وفي اللَّيلِ نَشيدُه عِنْدي صَلاةٌ لإِلٰهِ حَياتي.
١٠أَقولُ للهِ صَخرَتي: «لِمَاذا نَسيتَني   ولِمَاذا أَسيرُ بالحِدادِ مِن مُضايَقَةِ العَدُوّ؟.»
١١عِندَ تَرَضُّضِ عِظامي عَيَّرَني مُضايِقِيَّ   بِقَولِهِم لِيَ النَّهارَ كُلَّه: «أَينَ إِلٰهُكَ؟»
١٢لِماذا تَكتئِبينَ يا نَفْسي وعَلَيَّ تنوحين؟   إرتَجي اللهَ فإِنِّي سأَعودُ أَحمَدُه
وهو خَلاصُ وَجْهي وإِلٰهي.

المزامير ٤٣ (٤٢)

١أَللَّهُمَّ أَنصِفْني ودافِعْ عن قَضِيَّتي   مع قَوْمٍ غَيرِ أَصفِياء
ومِن صاحِبِ الكَيدِ والإِثْمِ نَجِّني.
٢فإِنَّكَ أَنتَ إِلٰهُ حِصْني   فلِماذا نَبَذتَني؟
ولِماذا أَسيرُ بِالحِدادِ   مِن مُضايَقَةِ الأَعْداء؟
٣أَرسِلْ نورَكَ وحَقَّكَ فهما يَهدِياني   إِلى جَبَلِ قُدسِكَ وإِلى مَساكِنِكَ يوصِلاني.
٤فأَدخُلُ إِلى مَذبَحِ الله   إِلى إِلٰهِ فَرَحي وٱبتِهاجي
وبِالكِنَّارةِ أَحمَدُكَ   يا أَللهُ إِلٰهي.
٥لِماذا تَكتَئِبينَ يا نَفْسي وعلَيَّ تَنوحين؟   إرتَجي اللهَ فإِنِّي سأَعودُ أَحمَدُه
وهو خَلاصُ وَجْهي وإِلٰهي.

المزامير ٤٤ (٤٣)

١ لإمامِ الغِناء. لِبَني قورَح. تعليم.
٢أَللَّهُمَّ، سمِعْنا بآذانِنا وحَدَّثَنا آباؤُنا
بالعَمَلِ الَّذي عَمِلتَه في أَيَّامِهم في الأَيَّامِ القَديمة، ٣بِيَدِكَ أَنتَ.
حَرَمتَ أُمَمًا ميراثَهم لِتَغرِسَهم وأَسأتَ إِلى شُعوبٍ لِتُوَسّعَهم
٤إِذ لا بِسَيفِهم وَرِثوا الأَرضَ ولا ذِراعُهم نَصَرَتهم
بل يَمينُكَ وذِراعُكَ ونورُ وَجهِكَ لِأَنَّكَ رَضيتَ عنهم.
٥أَنتَ مَلِكي، يا إِلٰهي فمُرْ بِآنتِصاراتِ يَعْقوب.
٦بِكَ نَدحَرُ مُضايِقينا وبِآسمِكَ نَدوسُ القائِمينَ علَينا.
٧فإِنِّي لَستُ على قَوسي أَعتَمِدُ ولا بِسَيفي أَنتَصِر
٨بل أَنتَ الَّذي تَنصُرُنا على مُضايِقينا وتُخْزي مُبغِضينا.
٩باللهِ هَلَّلْنا طَوالَ النَّهار وآسمَكَ نَحمَدُ على الدَّوام. سِلاه.
١٠لَكِنَّكَ نَبَذتَنا وأَخزَيتَنا ولم تَعُدْ تَخرُجُ وجُيوشَنا.
١١تَرُدُّنا مِن وَجهِ المُضايِقِ على أَعْقابِنا ومُبغِضونا يسلِبونَ على هَواهم.
١٢كالغَنَمِ مأكَلًا تُسلِمُنا وبَينَ الأُمَمِ شتَّتَّنا.
١٣تَبيعُ شَعبَكَ بِلا مال وفي ثَمَنِهم لَم تَربَحْ.
١٤تَجعَلُنا عارًا لِجيرانِنا هُزُؤًا وسُخرِيَّةً لِمَن حَولَنا.
١٥تَجعَلُنا مَثَلًا في الأُمَم هَزَّ رُؤُوسٍ في الشُّعوب.
١٦عاري طولَ النَّهارِ أَمامي والخَجَلُ يُغَطِّي وَجْهي
١٧مِن صَوتِ الشَّاتِمِ والمُجَدِّف ومِن وَجهِ العَدُوِّ والمُنتَقِم.
١٨هٰذا كُلُّه حَلَّ بِنا وما نَسيناكَ ولا نَقَضنا عَهدَكَ.
١٩لم تَرتَدَّ إِلى الوَراءِ قُلوبُنا ولا حادَت عن سَبيلِكَ خَطَواتُنا
٢٠ومع ذٰلِكَ ففي مَقَرِّ بَناتِ آوى حَطَّمتَنا وبِالظُّلُماتِ لَفَفتَنا.
٢١لو نَسينا آسمَ إِلٰهِنا وإِلى إِلٰهٍ غَريبٍ بَسَطْنا أَكُفَّنا
٢٢أَلم يَكُنِ اللهُ قد عَلِمَ بِذٰلِكَ وهُو العالِمُ بِخَفايا القُلوب؟
٢٣إِنَّنا مِن أَجلِكَ نُماتُ طَوالَ النَّهار ونُعَدُّ غَنَمًا لِلذَّبْح.
٢٤قُمْ أَيُّها السَّيِّد، لِماذا تَنامُ؟ إِستَيقِظْ ولا تَنْبِذْ على الدَّوام.
٢٥لِماذا تَحجُبُ وَجهَكَ وتَنْسى بُؤسَنا وضيقَنا؟
٢٦فإِنَّ نُفوسَنا بِالتُّرابِ تَمَرَّغَت وبُطونَنا بِالأَرضِ لَصِقَت.

٢٧فقُم لِنُصرَتِنا   ومِن أَجلِ رَحمَتِكَ ٱفتَدِنا.

المزامير ٤٥ (٤٤)

١ لإمامِ الغِناء. على لَحْن السَّوسَن. لِبَني قورَح. تَعْليم. نَشيد حُبّ.
٢جاشَ قَلْبي بِطَيِّبِ الكَلام   لَأُحَدِّثَنَّ المَلِكَ بِأَعْمالي
لِساني قَلَمُ كاتِبٍ رَشيق.
٣إِنَّكَ أَجمَلُ بني آدم   والظَّرفُ على شَفَتَيكَ ٱنسَكَب
فلِذٰلِكَ بارَكَكَ اللهُ لِلأَبَد.
٤تَقَلَّدْ سَيفَكَ على جَنبِكَ أَيُّها الجَبَّار   بِالجَلالِ والبَهاءِ ٥سِرْ وٱركَبْ
في سَبيلِ الحَقِّ والدَّعةِ والبِرّ.
أُشدُدْ قَوسَكَ يَجعَلْ يُمْناكَ مُخيفة   ٦ نِبالُكَ مَسْنونةٌ وشُعوبٌ تحتَكَ يَسقُطون
وأَعْداءُ المَلِكِ تَنخَلِعُ قُلوبُهم.
٧عَرشُكَ يا اللهُ أَبَدَ الدُّهور   وصَولَجانُ مُلكِكَ صَولَجانُ ٱستِقامة.
٨أَحبَبتَ البِرَّ وأَبغَضتَ الشَّرّ.
لِذٰلِكَ مَسَحَكَ اللهُ إِلٰهُكَ   بِزَيتِ الٱبتِهاجِ دونَ أَصْحابِكَ.
٩ثِيابُكَ كُلُّها مُرٌّ وعودٌ وصَبْر.
مِن قُصورِ العاجِ تُطرِبُكَ الأَوتار.
١٠مِن بَينِ كَرائِمِكَ بَناتُ المُلوك   قامَت مَلِكَةٌ عن يَمينِكَ بِذَهَبِ أُوفير
١١إِسمَعي يا بِنتُ وٱنظُري وأَميلي أُذُنَكِ   إِنسَي شَعبَكِ وبَيتَ أَبيكِ
١٢فيَصبُوَ المَلِكُ إِلى حُسنِكِ   .إِنَّه سَيِّدُكِ فلَه ٱسجُدي.
١٣وبِنتُ صورَ وأَغنياءُ الشَّعْبِ   يستَعطِفونَ بِالهَدايا وَجهَكِ.
١٤بِنتُ المَلِكِ لِباسُها مِن نَسائِجِ الذَّهَب   ١٥ تُزَفُّ إِلى المَلِكِ إِلى الدَّاخِل
وفي إِثْرِها عَذارى. وصَائِفُها يُحضَرنَ إِلَيكَ.
١٦يُزفَفْنَ بِفَرَحٍ وٱبتِهاج   ويَدخُلْنَ إِلى قَصرِ المَلِك.
١٧يَكونُ بَنوكَ عِوَضًا مِن آبائِكَ   تُقيمُهم رُؤساءَ على الأَرضِ كُلِّها.
١٨سأَذكُرُ ٱسمَكَ مِن جيلٍ إِلى جيل   لِذٰلك تَحمَدُكَ الشُّعوبُ أَبَدَ الدُّهور.

المزامير ٤٦ (٤٥)

١ لإمامِ الغِناء. لِبَني قورَح. على لَحْن «العَذارى». نشيد.

٢أَللهُ مُعتَصَمٌ لَنا وعِزَّةٌ   نُصرَةٌ نَجِدُها دائمًا في المَضايِق.
٣لِذٰلك لا نَخْشى إِذا الأَرضُ تَقَلَّبَت   والجِبالُ في جَوفِ البِحارِ تَزَعزَعَت
٤إِذا عَجَّت مِياهُها وجاشَت   والجِبالُ بِطُمُوِّها رَجَفَت
)رَبُّ القُوَّاتِ مَعَنا   إِلٰهُ يَعْقوبَ حِصْنٌ لَنا). سِلاه.
٥هُناكَ نَهرٌ فُروعُه تُفرِحُ مَدينةَ الله   أَقدَسَ مَساكِنِ العَلِيّ.
٦أَللهُ في وَسَطِها فلَن تَتَزَعزَع   أَللهُ عِندَ ٱنبِثاقِ الصُّبحِ يَنصُرُها.
٧الأُمَمُ ضَجَّت والمَمالِكُ زُعزِعَت   فرَفَعَ صَوتَه والأَرضُ ٱنحَلَّت.
٨رَبُّ القُوَّاتِ مَعَنا   إِلٰهُ يَعقوبَ حِصنٌ لَنا. سِلاه.
٩هَلُمُّوا فٱنظُروا أَعمالَ الرَّبِّ   مَن يُقيمُ في الأَرضِ ذُهولًا.
١٠يُزيلُ الحُروبَ حتَّى مِن أَقاصي الأَرض   يُحَطِّمُ الأَقْواسَ ويُكَسِّرُ الرِّماح
ويُحرِقُ التُّروسَ بِالنَّار.
١١كُفُّوا وٱعلَموا أَنِّي أَنا الله   المُتَعالي على الأُمَمِ، المُتَعالي على الأَرض.
١٢رَبُّ القُوَّاتِ مَعَنا   إِلٰهُ يَعْقوبَ حِصنٌ لَنا. سِلاه.

المزامير ٤٧ (٤٦)

١ لإِمامِ الغِناء. لِبَني قورَح. مزمور.
٢صَفِّقي بِالأَيدي يا جَميعَ الشُّعوب   إِهتِفي للهِ بِصَوتِ التَّهْليل
٣فإِنَّ الرَّبَّ عَلِيٌّ رَهيب   على جَميعِ الأَرضِ مَلِكٌ عَظيم
٤يُخضِعُ الشُّعوبَ تَحتَنا   والأُمَمَ تَحتَ أَقْدامِنا.
٥إِختارَ لَنا ميراثَنا   فَخرَ يَعْقوبَ الَّذي أَحبَّه. سِلاه.
٦صَعِدَ اللهُ بِالهُتاف   الرَّبُّ بِصَوتِ البوق.
٧إِعزِفوا لإِلٰهِنا ٱعزِفوا   إِعزِفوا لِمَلِكِنا ٱعزِفوا.
٨فإِنَّ اللهَ مَلِكُ الأَرضِ كُلِّها   .إِعزِفوا لَه بِمَهارة.
٩أَللهُ على الأُمَمِ مَلَك   أَللهُ على عَرشِ قُدْسِه جَلَس.
١٠إِجتَمَعَ أَشرافُ الشُّعوب   :هم شَعبُ إِلٰهِ إِبْراهيم
لِأَنَّ للهِ تُروسَ الأَرضِ   وهو المُتَعالي جِدًّا.

المزامير ٤٨ (٤٧)

١ نَشيد. مزمور. لِبَني قورَح.

٢الرَّبُّ عَظيمٌ وجَديرٌ بِالتَّسبيحِ الكَثير   في مَدينَةِ إِلٰهِنا، جَبَلِ قُدسِه
٣البَهِيِّ الطَّلعَة   بَهجةِ الأَرضِ كُلِّها.
جَبَلُ صِهْيونَ، أَقاصي الشَّمال   مَدينةُ المَلِكِ العظيم.
٤أَللهُ في قُصورِها   أَظهَرَ نَفسَه حِصْنًا.
٥هُوَذا المُلوكُ قد تَحالَفوا   ومُجتَمِعين زَحَفوا.
٦رأَوا فبُهِتوا   ذُعِروا فهَرَبوا.
٧أَخَذَتهم هُناكَ الرِّعدَة   كما يأخُذُ المَخاضُ الوالِدَة.
٨كأَنَّها ريحٌ شَرقِيَّة   تُحَطِّمُ سُفُنَ تَرْشيش.
٩كَما سَمِعْنا، كذٰلِكَ رأَينا   في مَدينةِ رَبِّ القُوَّات
في مدينةِ إِلٰهِنا   .إِنَّ اللهَ يُوَطِّدُها لِلأَبَد. سِلاه.
١٠أَللّٰهُمَّ تَأَمَّلنا في رَحمَتِكَ   في وَسَطِ هَيكَلِكَ.
١١تَسبِحَتُكَ يا أَللهُ مِثلُ ٱسمِكَ   تَبلُغُ أَقاصِيَ أَرضِكَ.
يَمينُكَ مَملوءَةٌ بِرًّا.
١٢جَبَلُ صِهْيونَ يَفْرَح   وبَناتُ يَهوذا تَبتَهِج
مِن أَجلِ أَحْكامِكَ.
١٣طوفوا بِصِهْيونَ ودوروا حَولَها   وٱحْصوا بُروجَها.
١٤عَلِّقوا قُلوبَكم بِأَسْوارِها   وتأَمَّلوا في قُصورِها.
لِتُخبِروا الأَجْيالَ القادِمة   ١٥ بِأَنَّ اللهَ هو إِلٰهُنا
مَدى الدَّهْرِ ولِلأَبَد   وهو يُرشِدُنا أَبَدَ الدُّهور.

المزامير ٤٩ (٤٨)

١ لإِمامِ الغِناء. لِبَني قورَح. مزمور.
٢إِسمَعوا هٰذا يا جَميعَ الشُّعوب   أَصْغوا يا جَميعَ سُكَّانِ العالَم.
٣يا بَني العامَّةِ ويا بَني الخاصَّة   الغَنِيَّ والفَقيرَ على السَّواء.
٤إِنَّ فَمي يَنطِقُ بِالحِكمة   وقَلْبي يُتَمتِمُ بِمَا يُعقَل.
٥أَميلُ أُذُني إِلى المَثَل   وأَحُلُّ بِالكِنَّارةِ لُغْزي.
٦لِماذا أَخافُ في أَيَّامِ السُّوء؟   الإِثْمُ يَتَعَقَّبُني ويُحيطُ بي:
٧إِنَّهم على ثَروَتِهم يَتَّكِلون   وبِوَفرَةِ غِناهم يَفتَخِرون.
٨لا يَفتَدي أَخٌ أَخاه   ولا يُعطي اللهَ فِداه:

٩فِديَةُ نُفوسِهم باهِظة   وهي لِلأَبَدِ ناقِصَة.
١٠أَفبَعدَ ذٰلِكَ لِلأَبَدِ يَحْيا   والهُوَّةَ لا يَرى؟
١١بل يَرى الحُكَماءَ يَموتون   الجاهِلَ والغَبِيَّ كِلاهُما يَهلِكان
فيَترُكانِ ثَروَتَهما لِلآخَرين.
١٢قُبورُهم لِلأَبَدِ بُيوتُهم   وهي مِن جيلٍ إِلى جيلٍ مَساكِنُهم
وبِأَسْمائِهم دَعَوا أَراضِيَهم.
١٣الإنسانُ في التَّرَفِ لا يَفهَم   بل يُشبِهُ البَهائمَ العَجْماء
١٤تِلكَ طريقُ المُعتَدّينَ بِأَنفُسِهم   وعاقِبَةُ الرَّاضينَ بِمَصيرِهم. سِلاه.
١٥كالغَنَمِ تُرِكوا في مَثْوى الأَمْوات   والمَوتُ يَرْعاهم
والمُستَقيمونَ يَسودونَهم.
في الصَّباحِ تَتَلاشى صورَتُهم   ومَثْوى الأَمواتِ سُكْناهم.
١٦لٰكِنَّ اللهَ يَفْتَدي نَفْسي   مِن يَدِ مَثْوى الأَمواتِ يأخُذُني. سِلاه.
١٧لا تَخَفْ إِذا ٱغتَنى الإِنْسان   وٱزدادَ بَيتُه مَجدًا
١٨فإِنَّه إِذا ماتَ لا يأخُذُ شَيئًا   ولا يَنزِلُ مَجدُه وَراءَه.
١٩ونَفسُه الَّتي في حَياتِه بارَكَها -   وتُحمَدُ أَنتَ على إِحسانِكَ إِلى نَفْسِكَ-
٢٠تَنضَمُّ إِلى جيلِ آبائِه   الَّذينَ لَن يَرَوا النُّورَ أَبَدًا.
٢١الإنسانُ في التَّرَفِ لا يَفْهَم   بل يُشبِهُ البَهائِمَ العَجْماء.

المزامير ٥٠ (٤٩)

١ مزمور. لِآساف.
تَكَلَّمَ الرَّبُّ إِلٰهُ الآلِهَة   ودَعا الأَرضَ مِن مَشرِقِ الشَّمسِ إِلى مَغرِبِها
٢مِن صِهْيونَ كامِلَةِ الجَمالِ أَللهُ سَطَع   ٣ إِلٰهُنا يأتي ولا يَصمُت.
قُدَّامَه نارٌ آكِلَة   وحَولَه عاصِفَةٌ شَديدة.
٤يُنادي السَّماءَ مِن فَوقُ   والأَرضُ لِيَدينَ شَعبَه:
٥»إِجمَعوا لي أَصْفِيائي   الَّذينَ بالذَّبيحةِ قَطَعوا عَهْدي.«
٦السَّمَواتُ تُخبِرُ بِعَدلِه   لِأَنَّ اللهَ هو الدَّيَّان. سِلاه.
٧»إِسمَعْ يا شَعْبي فأُكَلِّمَكَ   يا إِسْرائيلُ فأَشْهَدَ علَيكَ.
إِنِّي أَنا اللهُ إِلٰهُكَ.
٨على ذَبائِحِكَ لا أُوَبِّخُكَ   وأَمامي في كُلِّ حينٍ مُحرَقاتُكَ.

٩لا آخُذُ عِجلًا مِن بَيتِكَ   ولا تُيوسًا من حَظائِرِكَ.
١٠فإنَّ لي جَميعَ وُحوشِ الغاب   وأُلوفَ البَهائِمِ الَّتي في الجِبال.
١١أعرِفُ جَميعَ طُيورِ السَّماء   ولي حَيَوانُ الحُقول.
١٢إن جُعتُ فلا أُخبِرُكَ   فإنَّ لِيَ الدُّنْيا وما فيها.
١٣وهل أنا مِن لَحمِ الثِّيرانِ آكِل   وهل أنا لِدَمِ التُّيوسِ شارِب؟
١٤إِذْبَحْ للهِ ذَبيحَةَ حَمْدٍ   وأَوفِ العَلِيَّ نُذورَكَ
١٥يومَ الضِّيقِ ٱدعُني   فأُنَجِّيَكَ وتُمَجِّدَني.«
١٦أَمَّا الشِّرِّيرُ فاللهُ يَقولُ لَه:
»ما لَكَ تُحَدِّثُ بِفَرائِضي   وعلى لِسانِكَ تَجعَلُ عَهْدي
١٧وأَنتَ قد أَبغَضتَ التَّأديبَ   ونَبَذتَ كَلامي وَراءَكَ؟
١٨إذا رأَيتَ سارِقًا رَكَضتَ معَه   ومع الزُّناةِ نَصيبُكَ.
١٩أَطلَقتَ فَمَكَ لِلشَّرّ   ولِسانُكَ يَحوكُ الخِداع.
٢٠جَلَستَ فَتَكَلَّمتَ على أَخيكَ   وشوَّهتَ سُمعَةَ ٱبنِ أُمِّكَ.
٢١صَنَعتَ هٰذا أَفأَسكُت؟   أَتَظُنُّ أَنِّي مِثلُكَ؟
لَأُوَبِّخَنَّكَ وأَضعَنَّ كُلَّ شيءٍ نُصْبَ عَينَيكَ.
٢٢إفهَموا إذًا يا مَن نَسوا الله   لِئَلَّا أَفتَرِسَ ولا مُنقِذ.
٢٣مَن يُقَرِّبُ ذَبيحَةَ الحَمْدِ يُمَجِّدُني   ومَنِ ٱستَقامَ طَريقُه أُريه خَلاصَ الله.«

المزامير ٥١ (٥٠)

١ لإمامِ الغِناء. مزمور لِداود. ٢عندما أَتاه ناتانُ النَّبِيّ بِسَبَبِ دُخولِه على بَتشابَع.
٣إرحَمْني يا أَللهُ بِحَسَبِ رَحمَتِكَ   وبِكَثْرَةِ رأفَتِكَ ٱمْحُ مَعاصِيَّ.
٤زِدْني غُسْلًا مِن إِثْمي   ومِن خَطيئَتي طَهِّرْني.
٥فإِنِّي عالِمٌ بِمَعاصِيَّ   وخَطيئَتي أَمامي في كُلِّ حين.
٦إِلَيكَ وَحدَكَ خَطِئتُ   والشَّرَّ أَمامَ عَينَيكَ صَنَعتُ.
فتَكونُ عادِلًا إذا تَكَلَّمتَ   وتكونُ نَزيهًا إذا قَضَيتَ.
٧إِنِّي في الإِثْمِ وُلِدتُ   وفي الخَطيئَةِ حَبِلَت بي أُمِّي.
٨أَحبَبتَ الحقَّ في أَعْماقِ النَّفْس   وعَلَّمتَني الحِكمَةَ في الخِفْيَة.
٩نَقِّني بِالزُّوفى فأَطهُر   إغسِلْني فأَفوقَ الثَّلجَ بَياضًا.
١٠أَسمِعْني سُرورًا وفَرَحًا   فتَبتَهِجَ العِظامُ الَّتي حَطَّمتَها.

١١أُحجُبْ وَجهَكَ عن خَطايايَ   وٱمحُ جَميعَ آثامي.
١٢قَلبًا طاهِرًا ٱخلُقْ فِيَّ يا أَللّه   ورُوحًا ثابِتًا جَدِّد في باطِني.
١٣مِن أَمامِ وَجهِكَ لا تَطرَحْني   وروحُكَ القُدُّوسُ لا تَنزِعْه مِنِّي.
١٤أُردُدْ لي سُرورَ خَلاصِكَ   فيُؤَيِّدَني روحٌ كَريم.
١٥أُعَلِّمُ العُصاةَ طُرُقَك   فيَتوبُ إِلَيكَ الخاطِئون.
١٦أَنقِذْني مِنَ الدِّماءِ يا أَللهُ إِلٰهُ خَلاصي
فيَهتِفَ لِساني بِبِرِّكَ.
١٧أَيُّها السَّيِّدُ ٱفتَحْ شَفَتَيَّ   فيُخبِرَ فَمي بِتَسبِحَتِكَ.
١٨فإِنَّكَ لا تَهْوى الذَّبيحة   وإِذا قَرَّبتُ مُحرَقةً فلا تَرتَضي بِها.
١٩إِنَّما الذَّبيحةُ للهِ روحٌ مُنكَسِر   القَلبُ المُنكَسِرُ المُنسَحِقُ لا تَزْدَريه يا أَللّه.
٢٠أَحسِنْ بِرِضاكَ إِلى صِهْيون   فٱبنِ أَسوارَ أُورَشَليم.
٢١حينَئذٍ تَرْضى بِذَبائحِ البِرِّ -   بالمُحرَقَةِ والتَّقدِمةِ التَّامَّة-
حينَئذٍ يُقَرِّبونَ على مَذبَحِكَ العُجول.

المزامير ٥٢ (٥١)

١ لإِمامِ الغِناء. تعليم. لِداود. ٢عِندَما جاءَ دوئيجُ الأَدومِيُّ وأَخبَرَ شاوُلَ وقالَ له: «قد أَتى داودُ
إِلى بَيتِ أَحيمَلِك.»
٣لِمَ تَفتَخِرُ بِالشَّرِّ يا جَبَّارَ العار   والنَّهارَ كُلَّه ٤تُضمِرُ الدَّمار؟
لِسانُكَ كالموسى المَسْنونة   أَيُّها العامِلُ بِالخِداع.
٥الشَّرُّ أَحَبُّ إِلَيكَ مِنَ الخَير   والكَذِبُ مِنَ التَّكَلُّمِ بِالصِّدْق. سِلاه.
٦تُحِبُّ كُلَّ كَلامٍ نَهَّاش   أَيُّها اللِّسانُ الخَدَّاع.
٧لِذا فاللهُ لِلأَبَدِ يُدَمِّرُكَ   يَقْبِضُ علَيكَ ومِنَ الخَيمَةِ يَقتَلِعُكَ
ومِن أَرضِ الأَحْياءِ يَستَأصِلُكَ. سِلاه.
٨فيَرى الأَبْرارُ ويَخافون   وعلَيه يَضحَكون:
٩»هٰذا الَّذي لم يَتَّخِذِ اللهَ حِصْنًا
بل على كَثرَةِ غِناهُ ٱتَّكَل   وبِجَرائِمِه ٱعتَزَّ.«
١٠أَمَّا أَنا فكالزَّيتونةِ الغَضَّةِ   في بَيتِ الله
على رَحمَةِ اللهِ تَوَكَّلتُ   مدى الدَّهرِ ولِلأَبَد.
١١لِلأَبَدِ أَحمَدُكَ لِأَنَّكَ فَعَلت   وأَرْجو ٱسمَكَ لِأَنَّه صالِحٌ لَدى أَصفِيائِكَ.

المزامير ٥٣ (٥٢)

١ لإمامِ الغِناء. لِلمَرَض. تعليم. لِداود.
٢قالَ الجاهِلُ في قَلبِه» :لَيسَ إِلٰه.«
فسَدَت أَعمالُهم وقَبُحَت ولَيسَ مَن يَصنَعُ الصَّالِحات.
٣أَطَلَّ اللهُ مِنَ السَّماءِ على بَني آدَم لِيَرى هل مِن عاقِلٍ يَلتَمِسُ الله.
٤قدِ آرتَدُّوا جَميعًا فَفَسَدوا ولَيسَ مَن يَصنَعُ الصَّالِحاتِ ولا واحِد.
٥أَلا يَدْري فَعَلَةُ الإِثْمِ الَّذينَ يأكُلونَ شَعْبي كما يُؤكَلُ الخُبزُ ولا يَدْعونَ الله؟
٦هُناكَ يَرتَعِبونَ رُعْبًا حَيثُ لا رُعْبٌ لِأَنَّ اللهَ يُبَدِّدُ عِظامَ مُحاصِرِكَ.
لقَد أَخزَيْتَهم لِأَنَّ اللهَ نَبَذَهم.
٧مَنِ الَّذي يأتي مِن صِهْيونَ بِالخَلاصِ لإِسْرائيل؟
حينَ يَرُدُّ اللهُ أَسْرى شَعبِه يَبتَهِجُ يَعْقوبُ ويَفرَحُ إِسْرائيل.

المزامير ٥٤ (٥٣)

١ لإمامِ الغِناء. على ذَواتِ الأَوتار. تعليم. لِداود، ٢عِندَما أَتى الزِّلِفِيُّونَ وقالوا لِشاوُل: «أَلَم يَختَبِئْ داودُ عِندَنا؟«
٣أَللَّهُمَّ بِآسمِكَ خَلِّصْني وبِجَبَروتِكَ أَنصِفْني.
٤أَللَّهُمَّ آستَمِعْ لِصَلاتي وأَصغِ إِلى أَقْوالِ فَمي.
٥فإِنَّ غُرَباءَ قاموا عَلَيَّ وأَشِدَّاءَ طَلَبوا نَفْسي.
لم يَجعَلوا اللهَ أَمامَهم. سِلاه.
٦ها إِنَّ اللهَ يَنصُرُني والسَّيِّدَ مع الَّذينَ يُسانِدونَ نَفْسي.
٧لِيَرتَدَّ الشَّرُّ على مَن يَتَرَصَّدونَ لي وبِحَقِّكَ يا رَبِّ دَمِّرْهم.
٨عَن طيبِ خاطِرٍ أُقَرِّبُ لَكَ الذَّبائِح وأَحمَدُ آسمَكَ لِأَنَّه صالِح
٩فإِنَّه مِن كُلِّ ضيقٍ أَنقَذَني وعَيني شَمِتَت بِأَعْدائي.

المزامير ٥٥ (٥٤)

١ لإمامِ الغِناء. على ذَواتِ الأَوتار. تعليم. لِداود.
٢أَللَّهُمَّ أَصْغِ إِلى صَلاتي ولا تَحتَجِبْ عن تَضَرُّعي.
٣أَصْغِ إِلَيَّ وآستَجِبْ لي فإِنِّي أَهْذي في شَكْوايَ

وأَئِنُّ ٤مِن صَرخَةِ الأَعْداء ومِن صَيحةِ الأَشْرار
لِأَنَّهم يُلْقونَ علَيَّ الآثام وبِغَضَبٍ يَضطَهِدونَني.
٥يَتَلَوَّى قَلْبي في باطِني وأَهْوالُ المَوتِ تَتَساقَطُ علَيَّ.
٦تَمَلَّكَني الخَوفُ والرِّعدَة وغَمَرَني الآرتِعاش.
٧فقُلتُ: «مَن لي بِجَناحٍ كالحَمامة فأَطيرَ وأَحُطَّ؟»
٨حينَئِذٍ أَبتَعِدُ هارِبًا وفي البَرِّيَّةِ أَبيت. سِلاه.
٩أُسرِعُ فأَجِدُ لي مَلجَأً مِنَ الرِّيحِ المُقتَلِعَةِ ومِنَ الزَّوبَعة.
١٠بَلبِلْ أَيُّها السَّيِّدُ أَلسِنَتَهم وفَرِّقْها فقَد رأَيتُ العُنفَ والخِصامَ في المَدينة
١١يَحومانِ فَوقَ أَسْوارِها لَيلَ نَهار وفي وَسَطِها الإِثْمُ والشَّقاء.
١٢الدَّمارُ في داخِلِها والظُّلْمُ والمَكرُ لا يَبرَحانِ ساحَتَها.
١٣لَو أَنَّ عَدُوًّا عَيَّرني لاحتَمَلتُه ولَو أَنَّ مُبْغِضي تَعاظَمَ عَليَّ لَتوارَيتُ عنه.
١٤ولَكِنَّكَ أنتَ، يا نِدِّي وأَليفي وأَنيسي
١٥يا مَن تَربِطُني بِه أَحْلى مُعاشَرة حين كُنَّا مَعًا في بَيتِ اللهِ نَسير.
١٦فلْيَنقَضَّ المَوتُ عليهِم ويَهبِطوا إِلى مَثْوى الأَمْواتِ أَحْياء
لِأَنَّ الشُّرورَ في مَساكِنِهم وفي وَسْطِهِم.
١٧أَمَّا أَنا فاللهَ أَدْعو والرَّبُّ يُخَلِّصُني.
١٨في المَساءِ والصَّباحِ وعِندَ الظَّهيرة أَشْكو وأَئِنُّ فيَسمَعُ صَوتي.
١٩إِفتَدى نَفْسي بِسَلام مِنَ القِتالِ الَّذي قامَ علَيَّ:
فكَثيرونَ بِالقُربِ مِنِّي.
٢٠يَسمَعُ اللهُ فيُذِلُّهم وهو على عَرشِه مُنذُ الأَزَل. سِلاه
أَمَّا هم فلا يَتَغَيَّرون واللهَ لا يَخافون.
٢١أَلْقى عَدُوِّي يَدَيه على حُلَفائِه وآنتَهَكَ حُرمَةَ عَهدِه.
٢٢فَمُه أَلْيَنُ مِنَ الزُّبْد وقَلبُه يَشُنُّ القِتال.
كَلِماتُه أَرَقُّ مِنَ الزَّيت وهي سُيوفٌ مَسْلولة.
٢٣أَلْقِ على الرَّبِّ حِملَكَ وهو يَعولُكَ
ولا يَدَعُ البارَّ يَتَزَعزَعُ لِلأَبَد.
٢٤إِلى جُبِّ الهاوِيَة أَنتَ يا أَللهُ تُنزِلُهم رِجالَ الدِّماءِ والخِداع
قَبلَ أَن تَنتَصِفَ أَعْمارُهم أَمَّا أَنا فعلَيكَ أَتَوَكَّل.

المزامير ٥٦ (٥٥)

١ لإمامِ الغِناء. على لَحن «ظُلْمُ الأُمَراءِ البَعيدين». لِداود. بِصَوتٍ خافِت. عِندَما قَبَضَ علَيه الفَلِسطينِيّونَ في جَتّ.
٢إِرْحَمني يا أَللهُ، فإِنَّ الإنسانَ يُرهِقُني والمُقاتِلَ طَوالَ النَّهارِ يُضايِقُني.
٣طَوالَ النَّهارِ يُرهِقُني الَّذينَ يَتَرَصَّدونَني فقَد كَثُرَ مَن في المُرتَفَعاتِ يُقاتِلونَني.
٤علَيكَ أَتَوَكَّلُ يَومَ أَخاف
٥على اللهِ الَّذي بِكَلِمَتِه أُشيد على اللهِ تَوَكَّلتُ فلا أَخاف
وما يَصنَعُ بِيَ البَشَر؟
٦طَوالَ النَّهارِ يُعَرقِلونَ أُموري وجَميعُ أَفكارِهم فِيَّ إِلى الشَّرّ مُتَّجِهَة.
٧يَتَجَمَّعونَ ويَختَبِئونَ وآثاري يَقتَفون كأَنَّهم في نَفْسي طامِعون.
٨أَللَّهُمَّ أَبِسَبَبِ إِثمِهم يُفلِتون؟ في غَضَبِكَ أَذِلَّ الشُّعوب.
٩قد عَدَدتُ خَطَواتي التَّائِهة فٱجعَلْ دُموعي في قِربَتِكَ.
أَوَلَيسَت في سِفرِكَ؟
١٠حينَئِذٍ يَرتَدُّ أَعْدائي يَومَ دُعائي وأَنا أَعلَمُ أَنَّ اللهَ مَعي.
١١على اللهِ الَّذي بِكَلِمَتِه أُشيد على الرَّبِّ الَّذي بِكَلِمَتِه أُشيد
١٢على اللهِ تَوَكَّلتُ فلا أَخاف وماذا يَصنَعُ بِيَ الإِنْسان؟
١٣أَللَّهُمَّ علَيَّ نُذورٌ لَكَ .سأُوفي ذَبائِحَ حَمْدٍ لَكَ
١٤لِأَنَّكَ مِنَ المَوتِ أَنقَذتَ نَفْسي حتَّى أَسيرَ أَمامَ اللهِ في نورِ الأَحْياء.

المزامير ٥٧ (٥٦)

١ لإمامِ الغِناء. «لا تُدَمِّر». لِداود. بِصَوتٍ خافِت. عِندَما هَرَبَ مِن وَجهِ شاولَ إِلى المغارة.
٢إِرحَمْني يا أَللهُ ٱرحَمْني فإِنَّ نَفْسي بِكَ ٱعتَصَمَت.
بِظِلِّ جَناحَيكَ أَعتَصِم إِلى أَن تَعبُرَ المُصيبَة.
٣أَدْعو الإِلٰهَ العَلِيَّ الإِلٰهَ الَّذي أَتَمَّها علَيَّ.
٤فلْيُرسِلْ مِنَ السَّماءِ ويُخَلِّصْني ويُخْزِ مَن يُرهِقُني. سِلاه.
لِيُرسِلِ اللهُ رَحمَتَه وحَقَّه.
٥نَفْسي بَينَ الأُسودِ مُضَّجِعة الأُسودِ الَّتي تَفتَرِسُ بَني آدَم.
أَنْيابُها رِماحٌ وسِهام أَلسِنَتُها سُيوفٌ حادَّة.
٦أَللَّهُمَّ ٱرتَفِعْ على السَّمَوات ولْيَكُنْ مَجدُكَ على الأَرضِ كُلِّها.
٧نَصَبوا شِباكًا لِخَطَواتي فرَزَحَت نَفْسي.

حَفَروا أَمامي هُوَّةً   فوَقَعوا فيها. سِلاه.
٨قَلْبي مُستَعِدٌّ يا أَللهُ   قَلْبي مُستَعِدٌّ.
إنّي أُنشِدُ وأَعزِف   ٩ إستَيقِظْ يا مَجْدي
إستَيقِظْ أَيُّها العودُ والكِنَّارة   سأُوقِظُ السَّحَر.
١٠أَحمَدُكَ أَيُّها السَّيِّدُ في الشُّعوب   وأَعزِفُ لَكَ في الأُمَم
١١فقَد عَظُمَت رَحمَتُكَ إِلى السَّمَوات   وحَقُّكَ إِلى الغُيوم.
١٢اِرتَفِعْ أَللَّهُمَّ على السَّمَوات   ولْيَكُنْ مَجدُكَ على الأَرضِ كُلِّها.

المزامير ٥٨ (٥٧)

١ لإِمامِ الغِناء. «لا تُدَمِّرْ». لِداود. بِصَوتٍ خافِت.
٢أَحَقٌّ أَيُّها الأَربابُ، أَنَّكم بِالعَدلِ تَنطِقون   وبَني آدَمَ بِالآستِقامةِ تَحكُمون؟
٣كَلَّا! بَلِ السُّوءَ في قُلوبِكم تَفعَلون   وعُنفَ أَيدِيكم في الأَرضِ تَزِنون.
٤مِنَ الرَّحِمِ زاغَ الأَشْرار   ومِنَ البَطْنِ ضَلَّ الكاذِبون.
٥لَهم سَمٌّ كسَمِّ الحَيَّة   كالأَفْعى الصَّمَّاءِ الَّتي تَسُدُّ أُذُنَها
٦فلا تَسمَعُ صَوتَ الحُواة   ولا سِحْرَ ساحِرٍ بارِع.
٧أَللَّهُمَّ آهرُسْ أَسْنانَهم في أَفْواهِهم   وحَطِّمْ أَيُّها الرَّبُّ أَنيابَ الأَشْبال.
٨لِيَسيلوا كالمِياهِ الجارِية   ولْيَذبُلوا كالعُشبِ المَدْعوس.
٩كالحَلَزونِ الَّذي يَذوبُ ماشِيًا   وكسِقْطِ المَرأَةِ الَّذي لم يَرَ الشَّمْس.
١٠قَبلَ أَن يَنبِتوا أَشْواكًا كالعَوسَج   :الأَخضَرُ مِنه والجافُّ فلْيَجرُفْه الغَضَبُ العاصِف.
١١يَفرَحُ البارُّ إِذا رأَى الآنتِقام   يَغسِلُ قَدَمَيه بِدَمِ الشِّرِّير.
١٢فيُقال: «إِنَّ لِلبارِّ ثَمَرًا   إِنَّ في الأَرضِ إِلٰهًا دَيَّانًا.«

المزامير ٥٩ (٥٨)

١ لإِمامِ الغِناء. «لا تُدَمِّرْ». لِداود. بِصَوتٍ خافِت. عِندَما وَجَّهَ شاولُ رُسُلًا يَتَرَصَّدونَ بَيتَه لِيَقتُلوه.
٢أَللَّهُمَّ، مِن أَعْدائي أَنقِذْني   ومِنَ الَّذينَ يَقومونَ عَلَيَّ آحْمِني.
٣مِن فَعَلَةِ الإِثْمِ أَنقِذْني   ومِن رِجالِ الدِّماءِ خَلِّصْني.
٤ ها هُم لِنَفسي كَمَنوا   المُقتَدِرونَ عَلَيَّ آجتَمَعوا
ولا مَعصِيَةَ لي ولا خَطيئَة.

٥أَمَّا هم فَيُسرِعونَ ويَتَأَهَّبون   فإنِّي بِدونِ إثْمٍ يا رَبُّ.
فٱنهَضْ لِلِقائي وٱنظُرْ.   ٦ وأَنتَ أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهُ القُوَّاتِ، إِلٰهُ إِسْرائيل.
إِستَيقِظْ فٱفتَقِدْ جَميعَ الأُمَم   لا تَرحَمِ الغادِرينَ بالآثام. سِلاه.
٧في المَساءِ يَرجِعون   وكالكِلابِ يَنبَحون
وفي المَدينةِ يَطوفون.
٨ها هُم بِأَفواهِهم يَستَفيضون   وبَينَ شِفاهِهم سُيوفٌ، ومَن يَسمَع؟
٩وأَنتَ يا ربُّ تَضحَكُ مِنهم   وتَهزَأُ بِجَميعِ الأُمَم.
١٠أَنتَ عِزِّي وإِلَيكَ أَتَطَلَّع   أَللهُ حِصْني.
١١إِلٰهُ رَحمَتي يُقبِلُ إِلَيَّ   أَللهُ يُريني الَّذينَ يَتَرَصَّدونَني.
١٢لا تَقتُلْهم لِئَلَّا يَنْسى شَعْبي   بل شَتِّتْهم بِقُدرَتِكَ
وطارِدْهم أَيُّها السَّيِّدُ تُرسُنا.
١٣خَطيئَةُ أَفْواهِهم كَلامُ شِفاهِهم: فلْيُؤخَذوا في تَكَبُّرِهم
لِأَنَّهم بِاللَّعنَةِ والكَذِبِ يَتَحَدَّثون.
١٤أَفْنِ بِغَضَبِكَ، أَفْنِ فلا يَكونوا   حتَّى يَعلَمَ النَّاسُ أَنَّ اللهَ يَسود
في بَيتِ يَعْقوبَ إِلى أَقاصي الأَرض. سِلاه.
١٥عِندَ المَساءِ يَرجِعون   وكالكِلابِ يَنبَحون
وفي المَدينةِ يَطوفون.
١٦وفي طَلَبِ الطَّعامِ يَتَشَتَّتون   وإِن لم يَشبَعوا يُدَمدِمون.
١٧وأَنا أُنشِدُ لِعِزَّتِكَ   وأُهَلِّلُ في الصَّباحِ لِرَحمَتِكَ
لِأَنَّكَ كُنتَ لي حِصْنًا   وفي يَومِ ضيقي مَلجَأً.
١٨أَنتَ عِزِّي ولَكَ أَعزِف   أَللهُ حِصْني وإِلٰهُ رَحمَتي.

المزامير ٦٠ (٥٩)

١ لإِمامِ الغِناء. على لَحْنِ «سَوسَنُ الشَّهادة». بِصَوتٍ خافِت. لِداود. للتعليم. ٢عِندَما حارَبَ
أَرامَ النَّهرَين وأَرامَ صوبة، فرَجَعَ يوآبُ وضَرَبَ أدومَ في وادي المِلْح، وكانوا ٱثنَي عَشَرَ أَلْفًا.
٣أَللَّهُمَّ نَبَذتَنا وكَسَرتَنا   وغَضِبتَ، ولٰكِن عُدْ إِلَينا.
٤زَلزَلتَ الأَرضَ وصَدَّعتَها   إِنَّها مُتَزَعزِعَةٌ فَداوِ صُدوعَها.
٥أَرَيتَ شَعبَكَ الشَّدائِد   وسَقَيتَنا خَمرَ التَّرَنُّح.
٦أَعطَيتَ مُتَّقيكَ رايةً   لِيَهرُبوا مِن وَجهِ الأَقْواس. سِلاه.

٧لِكَي يَخلُصَ أَحِبَّاؤُكَ   خَلِّص بِيَمينِكَ وٱستَجِبْ لَنا.
٨أَللهُ تَكَلَّمَ في قُدسِه   :فأَبتَهِجُ وأُقَسِّمُ شَكيم
وأَقيسُ وادِيَ سُكُّوت.
٩لي جِلْعادُ ولي مَنَسَّى   وأَفْرائيمُ خُوذَةُ رأسي
ويَهوذا صَولَجانُ مُلْكي.
١٠موآبُ وِعاءٌ أَغتَسِلُ فيه   على أَدومَ أُلْقي نَعْلي.
على فَلِسطينَ هُتافُ ٱنتِصاري.
١١إِلى المَدينةِ الحَصينةِ مَن يَقودُني   وإِلى أَدومَ مَن يَهْديني
١٢إِلَّا أَنتَ يا أَللهُ الَّذي نَبَذتَنا   ولم تَخرُجْ يا أَللهُ وجُيوشَنا؟
١٣هَبْ لَنا نُصرَةً على المُضايِق   فالخَلاصُ مِنَ الإِنسانِ عَدَم.
١٤بِبَأسٍ نَعمَلُ بِعَونِ الله   وهو يَدوسُ مُضايِقينا.

المزامير ٦١ (٦٠)

١ لإِمامِ الغِناء. على ذَواتِ الأَوتار. لِداود.
٢أَللَّهُمَّ ٱستَمِعْ لِصُراخي   أَصغِ إِلى صَلاتي.
٣مِن أَقاصي الأَرضِ أَدعوكَ   إِذا خارَ فُؤادي
فٱهدِني إِلى الصَّخرَةِ الَّتي فَوقَ مُتَناوَلي.
٤فإِنَّكَ كُنتَ لي مُعتَصَمًا   وفي وَجهِ العَدُوِّ بُرجًا حَصينًا.
٥لَيتَني أَسكُنُ مَدى الدُّهورِ في خَيمَتِكَ   وأَعتَصِمُ بِسِتْرِ جَناحَيكَ. سِلاه.
٦فإِنَّكَ يا أَللهُ سَمِعتَ نُذوري   أَعطَيتَ خائِفي ٱسمِكَ ميراثًا.
٧زِدِ المَلِكَ أَيَّامًا على أَيَّامِه   ولْتَكُنْ سِنوه جيلًا بَعدَ جيل.
٨لِيَجلِسْ على العَرشِ أَمامَ اللهِ لِلأَبَد   ولْيَحْفَظْه الحقُّ والرَّحمَة.
٩هٰكذا أَعزِفُ أَبَدَ الدَّهرِ لٱسمِكَ   وافِيًا يَومًا فيَومًا نُذوري.

المزامير ٦٢ (٦١)

١ لإِمامِ الغِناء... يَدوتون. مزمور. لِداود.
٢إِلى اللهِ وَحدَه تَطمَئِنُّ نَفْسي   ومِن عِندِه خَلاصي.
٣هو وَحدَه صَخرَتي وخَلاصي   هو حِصْني فلا أَتَزعزَع.
٤إِلامَ تَهجُمونَ على إِنْسان   وتَهدِمونَه بِأَجمَعِكم

كحائِطٍ مائلٍ وجِدارٍ مُنْهار؟
٥لِيَحُطُّوا من شَأنِه يتآمَرون والكَذِبَ يَهوَون.
بِأَفواهِهم يُبارِكون وفي باطِنِهم يَلعَنون. سِلاه.
٦إلى اللهِ وَحدَه ٱطمَئِنِّي يا نَفْسي فإِنَّ مِنه رَجائي.
٧هو وَحدَه صَخرَتي وخَلاصي هو حِصْني فلا أَتَزَعزَع.
٨عِندَ اللهِ خَلاصي ومَجْدي وفي اللهِ صَخرَةُ عِزّي ومُعتَصَمي.
٩تَوَكَّلوا علَيه أَيُّها الشَّعبُ كُلَّ حين وٱسكُبوا أَمامَه قُلوبَكم.
إِنَّ اللهَ مُعتَصَمٌ لَنا. سِلاه.
١٠لَيسَ بَنو آدَمَ إِلَّا هَباءً ولَيسَ بَنو البَشَرِ إِلَّا كَذِبًا
إِذا وُزِنوا مُجتَمِعين وُجِدوا أَخَفَّ مِنَ الهَباء.
١١على العُنفِ لا تَتَّكِلوا وبِالنَّهْبِ لا تَغْتَرُّوا.
إِذا وَفَرَت ثَروَتُكم فلا تُعَلِّقوا بِها قُلوبَكم.
١٢مَرَّةً تَكَلَّمَ الله ومَرَّتَينِ سَمِعتُ أَنَّ العِزَّةَ للهِ.
١٣لَكَ الرَّحمَةُ أَيُّها السَّيِّد فإِنَّكَ تُجازي الإِنسانَ بِحَسَبِ عَمَلِه.

المزامير ٦٣ (٦٢)

١ مزمور. لِداود. عِندَما كانَ في بَرِّيَّةِ يَهوذا.
٢أَللَّهُمَّ أَنتَ إِلٰهي إِلَيكَ بكَرتُ إِلَيكَ ظَمِئَت نَفْسي وتاقَ جَسَدي.
كأَرضٍ قاحِلةٍ مُجدِبَةٍ لا ماءَ فيها.
٣كذٰلِكَ في القُدسِ شاهَدتُكَ لِأَرى عِزَّتَكَ ومَجدَكَ.
٤أَطيَبُ مِنَ الحَياةِ رَحمَتُكَ .وإِيَّاكَ تُسَبِّحُ شَفَتايَ.
٥وكذٰلِكَ في حَياتي أُبارِكُكَ وأَرفَعُ كَفَّيَّ بِٱسمِكَ.
٦كمِن شَحْمٍ ودَسَمٍ تَشبَعُ نَفْسي وبِشِفاهِ التَّهْليلِ يُشيدُ فَمي.
٧إِذا ذَكَرتُكَ على مَضجَعي تَمتَمتُ بِكَ في الهَجَعات
٨لِأَنَّكَ كُنتَ لي نُصرَةً فأُهَلِّلُ في ظِلِّ جَناحَيكَ.
٩عَلِقَت بِكَ نَفْسي ويَمينُكَ سانَدَتني.
١٠أَمَّا الَّذينَ يَطلُبونَ نَفْسي لِيُهلِكوها فلْيَهبِطوا إِلى أَسافِلِ الأَرض
١١ولْيُسلَموا إِلى حَدِّ السَّيف ولْيكونوا نَصيبًا لِبَناتِ آوى.
١٢أَمَّا المَلِكُ فبِاللهِ يَفرَح وكُلُّ مَن يَحلِفُ بِه يَفتَخِر

وتُسَدُّ أَفواهُ النَّاطِقينَ بِالكَذِب.

المزامير ٦٤ (٦٣)

١ لإمامِ الغِناء. مزمور. لِداود.
٢أَللَّهُمَّ ٱسمَعْ صَوتَ شَكْوايَ ومِن هَولِ العَدُوِّ ٱحفَظْ حَياتي.
٣أُستُرْني مِن عِصابةِ الأَشْرار ومِن زُمرَةِ فَعَلَةِ الآثام.
٤مَن كالسَّيفِ سَنُّوا الأَلسِنَة وسَدَّدوا السِّهامَ ومُرَّ الكَلام
٥لِيَرْموا البَريءَ خِفيَةً يَرمونَه بَغتَةً ولا يَخافون.
٦عَزائِمَهم على أَمرٍ شِرِّيرٍ يُشَدِّدون في نَصْبِ الشِّباكِ حِسابًا يَحسُبون
قائلين: «مَن يُبصِر ٧ وخَفايانا مَن يَسبِر؟«
يَسبِرُها ذاكَ الذي يَسبِرُ باطِنَ الإِنسانِ وأَعماقَ القُلوب.
٨رَماهُمُ اللهُ بِسَهمٍ فكانَت ضَرَباتُهم مُباغِتةً
٩وأَوقَعَهم بِسَبَبِ أَلسِنَتِهم وكُلُّ مَن يَراهم يَهُزُّ رأسَه.
١٠فيَخافُ كُلُّ إِنْسان ويُخبِرُ بِعَمَلِ الله
ويَفطَنُ لِصَنيعِه.
١١بِالرَّبِّ يَفرَحُ البارُّ وبِه يَعتَصِم وجَميعُ القُلوبِ المُستَقيمةِ بِه تَفتَخِر.

المزامير ٦٥ (٦٤)

١ لإمامِ الغِناء. مزمور. لِداود. نَشيد.
٢أَللَّهُمَّ في صِهْيونَ يَجدُرُ بِكَ التَّسْبيح وإِلَيكَ يوفى بِالنُّذور.
٣إِلَيكَ يا مُستَمِعَ الصَّلاة مسارُ كُلِّ بَشَر.
٤لقد غَلَبَ علَيَّ أَمرُ الآثام ولٰكِنَّكَ لِمَعاصِينا غَفور.
٥فطوبى لِمَن تَخْتارُه وتُقَرِّبُه فيَسكُنُ في دِيارِكَ
فنَشبَعُ مِن خَيراتِ بَيتِكَ ومِن قُدْسِ هَيكَلِكَ.
٦بأَعاجيبَ مِنَ البِرِّ تَستَجيبُ لَنا يا إِلٰهَ خَلاصِنا
يا مُعتَمَدَ أَقاصي الأَرضِ كُلِّها والجُزُرِ البَعيدة.
٧يا مَن بِقُوَّتِه يُوَطِّدُ الجِبال ويَتَسَربَلُ بِالاْقتِدار
٨ويَسكُنُ عَجيجَ البِحار وهَديرَ الأَمواجِ وصَخَبَ الشُّعوب.
٩السَّاكِنونَ في الأَقاصي يَخافونَ آياتِكَ وبِفَضلِكَ تُهَلِّلُ أَبوابُ الصَّباحِ والمَساء.

١٠اِفتَقَدتَ الأرضَ وسَقَيتَها   وبِالغِنى غَمَرتَها.
نَهرُ اللهِ ٱمتَلأَ مِياهًا   ولِلنَّاسِ تُعِدُّ الحِنطَة.
فكذٰلِكَ أَعدَدتَ الأَرْض.
١١تُرَوِّي أَتلامَها وتُسَوِّي أَخاديدَها   بِالوابِلِ تُبَلِّلُها وتُبارِكُ نَبْتَها.
١٢تُكَلِّلُ العامَ بِجودِكَ   وتَقطُرُ بِالدَّسَمِ آثارُكَ.
١٣مَراعي البَرِّيَّةِ تَقطُر   والتِّلالُ بِالبَهجَةِ تَتَسَربَل.
١٤المُروجُ بِالغَنَمِ تَكْتَسي   والأَودِيَةُ بِالحِنْطَةِ تَتَوَشَّح
فيَهتِفونَ ويُنشِدون.

المزامير ٦٦ (٦٥)

١ لإمامِ الغِناء. نشيد. مزمور.
إهتِفوا للهِ يا أَهلَ الأرضِ جَميعًا   ٢ إعزِفوا لِمَجدِ ٱسمِه وٱجعَلوا تَسْبيحَه تَمْجيدًا.
٣قولوا للهِ: «ما أَرهَبَ أَعْمالَكَ   لِعِظَمِ عِزَّتِكَ يَتَمَلَّقُ أَعداؤُكَ.
٤كُلُّ الأَرضِ تَسجُدُ لَكَ   وتَعزِفُ لَكَ، تَعزِفُ لِٱسمِكَ». سِلاه.
٥هَلُمُّوا فٱنظُروا أَعْمالَ اللهِ   المَرْهوبِ في صَنيعِه إِلى بَني آدَم.
٦إِلى يَبَسٍ حَوَّلَ البَحرَ   وبِالأَرجُلِ عَبَروا النَّهْرَ.
هُناكَ فَرِحْنا بِه.
٧بِجَبَروتِه يَسودُ لِلأَبَد   وعَيناه تُراقِبانِ الأُمَم
فلا يَتَشامَخُ المُتَمَرِّدون. سِلاه.
٨بارِكي إِلٰهَنا أَيَّتُها الشُّعوب   وأَسمِعي صَوتَ تَسْبيحِه.
٩هو الَّذي جَعَلَ في الحَياةِ نُفوسَنا   ولم يُسلِمْ إِلى الزَّلَلِ أَقْدامَنا.
١٠أَللَّهُمَّ لقَدِ ٱمتَحَنتَنا   وتَمْحيصَ الفِضَّةِ مَحَّصتَنا.
١١في المِصيَدَةِ أَوقَعْتَنا   وأَثْقَلتَ كَواهِلَنا.
١٢أَركَبتَ على رُؤُوسِنا إِنْسانًا   فخُضْنا النَّارَ والماء
ثُمَّ أَخرَجتَنا فٱنتَعَشْنا.
١٣أَدخُلُ بَيتَكَ بِالمُحرَقات   وأُوفيكَ نُذوري
١٤الَّتي تَلَفَّظَت بِها شَفَتايَ   ونَطَقَ بها في الضِّيقِ فَمي.
١٥أُصعِدُ لَكَ مُحرَقاتٍ سِمانًا   مع دُخانِ الكِباش.
أُقَرِّبُ بَقَرًا وتُيوسًا. سِلاه.

١٦هَلُمُّوا ٱسمَعوا يا مَن يَتَّقونَ اللهَ جَميعًا   فأُحَدِّثَكم بِمَا صَنَعَ لِنَفْسي.
١٧إِيَّاهُ دَعَوتُ بِفَمي   وعَظَّمتُ بِلِساني.
١٨لو كُنتُ رأيتُ إِثمًا في قَلْبي   لَما ٱستَمَعَ السَّيِّدُ لي.
١٩ولَكِنَّ اللهَ قدِ ٱستَمَعَ لي   وأَصْغى إِلى صَوتِ صَلاتي.
٢٠تَبارَكَ اللهُ الَّذي لم يَرُدَّ صَلاتي   ولا رَحمَتَه عنِّي.

المزامير ٦٧ (٦٦)

١ لإِمامِ الغِناء. على ذَواتِ الأَوتار. مزمور. نشيد.
٢لِيَرحَمْنا اللهُ ولْيُبارِكْنا   ولْيُضِئْ بِوَجهِه علَينا! سِلاه
٣لِكَي يُعرَفَ في الأرضِ طَريقُكَ   وفي جَميعِ الأُمَمِ خَلاصُكَ.
٤لِتَحمَدْكَ الشُّعوبُ يا أَللّه   لِتَحمَدْكَ الشُّعوبُ جميعًا!
٥لِتَفرَحِ الأُمَمُ وتُهَلِّلْ   لِأَنَّكَ بِالعَدْلِ تَدينُ العالَمين.
بِالٱستِقامةِ تَدينُ الشُّعوب   وفي الأَرضِ تَهْدي الأُمَم. سِلاه.
٦لِتَحْمَدْكَ الشُّعوبُ يا أَللّه   لِتَحْمَدْكَ الشُّعوبُ جَميعًا!
٧الأَرضُ أَعطَت غلَّتَها   فلْيُبارِكْنا اللهُ إِلٰهُنا
٨لِيُبارِكْنا الله   ولْتَخشَه أَقاصي الأَرضِ جَميعُها!

المزامير ٦٨ (٦٧)

١ لإِمامِ الغِناء. لِداود. مزمور. نشيد.
٢لِيَقُمِ اللهُ فيَتَشَتَّتَ أَعْداؤُه   ويَهرُبَ مِن وَجهِه مُبغِضوه.
٣كما يَتَبَدَّدُ الدُّخانُ تُبَدِّدُهم
وكما يَذوبُ الشَّمعُ أَمامَ النَّار   أَمامَ اللهِ يَهلِكُ الأَشْرار.
٤لَكِنَّ الأَبرارَ يَفرَحون   وأَمامَ اللهِ يَبتَهِجون
ومِنَ الفَرَحِ يَطرَبون.
٥أَنشِدوا للهِ وٱعزِفوا لِٱسمِه   مَهِّدوا لِلرَّاكِبِ على الغَمام.
الرَّبُّ ٱسمُه فٱبتَهِجوا أَمامَه.
٦أَبو اليَتامى ومُنصِفُ الأَرامل   هو اللهُ في مَقَرِّ قُدسِه.
٧اللهُ يُسكِنُ الوَحيدَ بَيتًا   ويُخرِجُ الأَسيرَ إِلى الرَّخاء.
أَمَّا المُتَمَرِّدونَ ففي الأَرضِ القاحِلَةِ يُقيمون.

٨أَللَّهُمَّ حينَ خَرَجتَ قُدَّامَ شَعبِكَ عِندَما دُسْتَ القِفار. سِلاه
٩رَجَفَتِ الأَرضُ وقَطَرَتِ السَّماءُ مِن وَجهِ الله
إِلٰهِ سيناءَ، إِلٰهِ إِسْرائيل.
١٠مَطَرَ هِباتٍ أَنزَلتَ يا أَلله وميراثَكَ المُرهَقَ شَدَّدتَ.
١١أَقامَت فيه، يا أَللهُ، رَعِيَّتُكَ وقَد أَعدَدتَه لِلبائسِ بجودِكَ.
١٢السَّيِّدُ يُصدِرُ أَمرًا يُبَشِّرُ بِجَيشٍ جَرَّار.
١٣مُلوكُ الجُيوشِ يَهرُبونَ يَهرُبون ورَبَّةُ البَيتِ تُقَسِّمُ الغَنيمة.
١٤بَينَما أَنتُم في الحَظائِرِ مُضَّجِعون أَجنِحَةُ الحَمامةِ بِالفِضَّةِ تَكتَسي
وريشُها بِالذَّهَبِ النَّضير.
١٥عِندَما كانَ القَديرُ يُبَدِّدُ المُلوك كانَتِ السَّماءُ تُثلِجُ على جَبَلِ صَلْمون.
١٦جَبَلُ باشانَ جَبَلُ الله جَبَلُ باشان جَبَلُ القِمَم.
١٧أَيَّتُها الجِبالُ الشَّامِخات لِماذا تَحسُدينَ الجَبَلَ الَّذي ٱبتَغاه اللهُ لِسُكْناه؟
فالرَّبُّ يَسكُنُه على الدَّوام.
١٨مَركَباتُ اللهِ رِبْواتٌ وأُلوفٌ مُؤَلَّفة .السَّيِّدُ فيها وسيناءُ في المَقدِس.
١٩صَعِدتَ إِلى العُلى وأَسَرتَ أَسْرى وأَخَذتَ البَشَرَ، حَتَّى المُتَمَرِّدينَ، هَدايا
لِيَكونَ لِلرَّبِّ الإِلٰهِ سُكْناه.
٢٠تَبارَكَ السَّيِّدُ يَومًا فيَومًا فإِنَّ إِلٰهَ خَلاصِنا يَتَوَلَّانا. سِلاه.
٢١لَنا اللهُ إِلٰهُ خَلاص ولِلرَّبِّ السَّيِّدِ مَخارِجُ المَوت.
٢٢يُهَشِّمُ اللهُ رُؤُوسَ أَعْدائِه والهامةَ الشَّعْراءَ لِلسَّائِرِ على آثامِه.
٢٣قال السَّيِّدُ: «مِن باشانَ أَرُدُّ مِن أَعْماقِ البِحارِ أَرُدُّ.«
٢٤لِكَي تَدوسَ رِجلُكَ الدِّماء ويَكونَ لِأَلسِنَةِ كِلابِكَ نَصيبٌ مِنَ الأَعْداء.
٢٥رَأَوا مَواكِبَكَ يا أَلله مَواكِبَ إِلٰهي ومَلِكي في المَقدِس.
٢٦المُغَنُّونَ في الأَمامِ والعازِفونَ في الوَراء وفي الوَسَطِ العَذارى يَنقُرْنَ الدُّفوف.
٢٧بارَكوا اللهَ في الجَماعات الرَّبَّ مِن يَنابيعِ إِسْرائيل.
٢٨في الطَّليعَةِ بَنيامينُ الصَّغير يَقودُ رُؤَساءَ يَهوذا في ثِيابٍ مُوَشَّاة
ورُؤَساءَ زَبولونَ ورُؤَساءَ نَفْتالي.
٢٩أَللَّهُمَّ مُرْ بِحَسَبِ عِزَّتِكَ العِزَّةِ الَّتي مِن أَجْلِنا أَعمَلتَها.
٣٠مِن أَجلِ هَيكَلِكَ فَوقَ أُورَشَليم يَحمِلُ المُلوكُ إِلَيكَ الهَدايا.
٣١أُزجُرْ وَحشَ القَصَب وعِصابَةَ الثِّيرانِ وشُعوبَ العُجول

يَخضَعونَ لَكَ بِقِطَعِ فِضَّة.
شَتِّتِ الشُّعوبَ الَّتي تَهْوى الحُروب.
٣٢مِن مِصْرَ يأتي العُظَماء   وكوشٌ تَبسُطُ يَدَيها إِلى الله.
٣٣يا مَمالِكَ الأَرضِ للهِ أَنشِدي   لِلسَّيِّدِ ٱعزِفي. سِلاه
٣٤لِلرَّاكِبِ على السَّمٰوات   على قَديمِ السَّمٰوات.
إِنَّه يَرفَعُ الصَّوتَ   صَوتَ العِزَّة:
٣٥إرفعي العِزَّةَ لله.
فعلى إِسرائيلَ جَلالُه   وفي الغُيومِ عِزَّتُه.
٣٦أَللهُ رَهيبٌ مِن مَقدِسِه   .إِلٰهُ إِسْرائيلَ هو الَّذي يُعْطي
يُعْطي الشَّعبَ العِزَّةَ والقُوَّة   .تَبارَكَ الله!

المزامير ٦٩ (٦٨)

١ لإمامِ الغِناء. على لَحنِ «السَّوسَن». لِداود.
٢أَللَّهُمَّ خَلِّصْني   فإِنَّ المِياهَ قد بَلَغَت حَلْقي.
٣غَرِقتُ في مُوحِلٍ عَميقٍ ولا مُستَقَرّ   بَلَغتُ إِلى قَعرِ المِياهِ والسَّيلُ غَمَرَني.
٤عَيِيتُ في صُراخي وٱلتَهَبَ حَلْقي   وكَلَّت عَينايَ مِنِ ٱنتِظاري لإِلٰهي.
٥زادَ على عَدَدِ شَعَرِ رأسي   عَدَدُ الَّذينَ بِلا سَبَبٍ أَبغَضوني
وقَوِيَ مَن يُريدون هَلاكي   مَن بِالكَذِبِ عادَوني
أَفأَرُدُّ الآنَ ما لم أَختَطِف؟
٦أَللَّهُمَّ أَنتَ عالِمٌ بِحَماقَتي   ولم تَخْفَ علَيكَ آثامي.
٧لا يَخجَلْ مِنّي مَن يَرجونَكَ   أَيُّها السَّيِّدُ رَبُّ القُوَّات
ولا يَخْزَ مِنّي مَن يَلتَمِسونَكَ   يا إِلٰهَ إِسْرائيل.
٨فإِنِّي تَحَمَّلتُ العارَ مِن أَجلِكَ   وغَطَّى الخَجَلُ وَجْهي.
٩صِرتُ لإِخوَتي غَريبًا   ولِبَني أُمّي أَجنَبِيًّا
١٠لِأَنَّ غَيرةَ بَيتِكَ أَكَلَتني   وتَعْييراتِ مُعَيِّريكَ وَقَعَت علَيَّ.
١١إِن ذَلَّلتُ بِالصَّومِ نَفْسي   صارَ ذٰلِكَ عارًا علَيَّ.
١٢وإِنِ ٱتَّخَذتُ المِسْحَ لِباسًا   صِرتُ عِندَهُم مَثَلًا
١٣وعِندَ الجالِسينَ بِالبابِ حَديثًا   ولِشُرَّابِ المُسكِراتِ أُغْنِيات.
١٤أَمَّا أَنا فإِلَيكَ صَلاتي   في أَوانِ الرِّضى، يا رَبِّ.

فٱستَجِبْ لي بِكَثْرَةِ رَحمَتِكَ   وبِحَقِّ خَلاصِكَ.
١٥أَنقِذْني مِنَ الوَحْلِ فلا أَغرَق   نَجِّني مِن مُبغِضِيَّ ومِن قَعْرِ المِياه
١٦فلا يَغمُرْني سَيلُ المِياه   ولا تَبتَلِعْني الأَعْماق
ولا تُطبِقِ البِئْرُ عَليَّ فَمَها.
١٧إِستَجِبْ لي يا رَبِّ فصالِحةٌ رَحمَتُكَ   اِلتَفِتْ إِلَيَّ بِحَسَبِ وَفرَةِ رأفَتِكَ
١٨ولا تَحجُبْ وَجهَكَ عن عَبدِكَ   .أَسرِعْ وٱستَجِبْ لي فإِنِّي في ضيق.
١٩أُدْنُ مِن نَفْسي وفُكَّها   مِن أَجلِ أَعْدائي ٱفتَدِني.
٢٠أَنتَ عالِمٌ بِعاري وخِزْيي وخَجَلي   وأَمامَكَ جَميعُ الَّذينَ يُضايِقوني.
٢١العارُ حَطَّمَ قَلْبي ولا عِلاج
فَرَجَوْتُ العَطفَ فلَم يَكُنْ   والعَزاءَ فلَم أَجِدْ.
٢٢جَعَلوا في طَعامي سَمًّا   وسَقَوني في عَطَشي خَلًّا.
٢٣لِتَكُنْ مائِدَتُهم أَمامَهم فَخًّا   وخَيراتُهم شِباكًا.
٢٤لِتُظْلِم عُيونُهم فلا يُبصِروا   وٱحْنِ ظُهورَهم في كُلِّ حين.
٢٥صُبَّ علَيهم سُخطَكَ   ولْتُدرِكْهم نارُ غَضَبِكَ.
٢٦لِتَصِرْ حَظائِرُهم خَرابًا   ولا يَكُنْ في خِيامِهم ساكِن.
٢٧فإِنَّهُم طارَدوا مَن أَنتَ ضَرَبتَ   وعلى أَلَمِ جَريحِكَ زادوا.
٢٨وزِدْ على إِثْمِهم إِثْمًا   فلا يَدخُلوا في بِرِّكَ.
٢٩مِن سِفرِ الحَياةِ فلْيُمحَوا   ومعَ الأَبرارِ لا يُكتَبوا.
٣٠إِنِّي بائِسٌ مُتَوَجِّع   فلْيَحمِني خَلاصُكَ يا أَللهُ.
٣١أُشيدُ بٱسمِ اللهِ بِالنَّشيد   وبِالحَمْدِ أُعَظِّمُه.
٣٢فذٰلك أَحَبُّ إِلى الرَّبِّ مِنَ الثِّيران   مِنَ العُجولِ ذَوي القُرونِ والأَظْلاف.
٣٣رأى الوُضَعاءُ ففَرِحوا   لِتَحْيَ قُلوبُكم أَيُّها السَّاعونَ إِلى الله.
٣٤لِأَنَّ الرَّبَّ لِلمَساكينِ يَستَمِع   وأَسْراه لم يَزدَرِ.
٣٥لِتُسَبِّحْه الأَرضُ والسَّمٰوات   والبِحارُ وكُلُّ ما يَدُبُّ فيها.
٣٦فإِنَّ اللهَ يُخَلِّصُ صِهْيون   ويَبْني مُدُنَ يَهوذا
فيَسكُنونَ هُناكَ ويَرِثونَها.
٣٧وذُرِّيَّةُ عَبيدِه يَرِثونَها   ومُحِبُّو ٱسمِه فيها يَسكُنون.

المزامير ٧٠ (٦٩)

١ لإمامِ الغِناء. لِداود. لِلتَّذْكير.
٢أَللَّهُمَّ أَسرِعْ إِلى إِنْقاذي يا رَبِّ إِلى نُصرَتي.
٣لِيَخْزَ طالِبو نَفْسي ويَخجَلوا ولْيَرتَدَّ الرَّاغِبونَ في مَساءَتي إِلى الوَراءِ ويَفتَضِحوا.
٤والَّذينَ يَسخَرونَ مِنِّي فليَندَهِشوا لِخِزيِهم.
٥وليُسَرَّ بِكَ ويَفرَحْ جَميعُ الَّذينَ يَلتَمِسونَكَ ولْيَقُلْ دَومًا مُحِبُّو خَلاصِكَ: اللهُ عَظيم.
٦وأَنا بائِسٌ مِسْكين فأَسرِعْ إِلَيَّ يا أَلله.
أَنتَ نُصرَتي ومُخَلِّصي فلا تُبْطِئْ يا رَبِّ.

المزامير ٧١ (٧٠)

١بِكَ يا رَبِّ ٱعتَصَمتُ فلا أَخزَ لِلأَبَد.
٢بِبِرِّكَ أَنقِذْني ونَجِّني أَمِلْ إِلَيَّ أُذُنَكَ وخَلِّصْني.
٣كُنْ لي صَخرَةَ حِصْنٍ أَلتَجِئُ إِلَيها في كُلِّ حين
فقَد أَمَرتَ بِتَخْليصي لِأَنَّكَ صَخرَتي وحِصْني.
٤أَللَّهُمَّ نَجِّني مِن يَدِ الشِّرِّير ومِن كَفِّ الفاسِقِ العَنيف.
٥فإِنَّكَ أَنتَ أَيُّها السَّيِّدُ رَجائي وأَنتَ أَيُّها الرَّبُّ مُنذُ صِبايَ مُعتَمَدي.
٦مِنَ الرَّحِمِ علَيكَ ٱعتَمَدتُ ومِن بَطنِ أُمِّي أَنتَ أَخرَجتَني
ولَكَ في كُلِّ حينٍ تَسْبيحي.
٧قد صِرتُ مُعجِزَةً لِكَثيرين وأَنتَ مُعتَصَمي العزيز.
٨يَمتَلِئُ فَمي مِن تَسْبيحِكَ النَّهارَ كُلَّه مِن بَهائِكَ.
٩لا تَنبِذْني في زَمَنِ شَيخوخَتي ولا في وَهَنِ قُوَّتي تَتْرُكْني
١٠فإِنَّ أَعدائي علَيَّ يَتَكلَّمون والمُتَرَصِّدينَ لِنَفْسي مَعًا يَتَآمَرون.
١١يَقولون: «إِنَّ اللهَ قد تَرَكَه فلاحِقوه وأَمسِكوه فلَيسَ لَه مُنقِذ.»
١٢أَللَّهُمَّ لا تَبتَعِدْ عنِّي يا إِلٰهي أَسرِعْ إِلى نُصرَتي.
١٣لِيَخْزَ المُعادونَ لِنَفْسي ويَفْنَوا ولْيَلْتَحِفِ العارَ والفَضيحةَ طالِبو مَساءتي.
١٤أَمَّا أَنا فأَنتَظِرُكَ في كُلِّ حين وأُضاعِفُ لَكَ التَّسْبيح.
١٥فَمي يُحَدِّثُ بِبِرِّكَ طَوالَ النَّهارِ بِخَلاصِكَ.
١٦أَنتَقِلُ الآنَ إِلى مآثِرِ السَّيِّدِ الرَّبّ لِأَذكُرَ بِرَّكَ الفَريد.
١٧أَللَّهُمَّ مُنذُ حَداثَتي أَنتَ عَلَّمتَني ولِلأَبَدِ أُخبِرُ بِعَجائِبِكَ.
١٨حتَّى في شَيخوخَتي وفي شَيبَتي يا أَللهُ لا تَترُكْني

فأُخبِرَ الأَجْيالَ الآتِيَةَ   بِذِراعِكَ وبِجَبَروتِكَ
١٩فبِرُّكَ أَللَّهُمَّ إِلى العُلى.
أَنتَ الَّذي صَنَعَ العَظائم   فمَن مِثْلُكَ يا أَلله؟
٢٠أَنتَ الَّذي أَراني كَثيرًا   مَضايِقَ كَثيرةً وشُرورًا.
لٰكِنَّكَ تَعودُ فتُحْيِيني   ومِن أَعماقِ الأَرضِ تُصعِدُني
٢١تَزيدُ في قَدْري   وتَرجِعُ فتُعَزِّيني.
٢٢على آلةِ العودِ أَحمَدُكَ   يا إِلٰهي، وأَحمَدُ حَقَّكَ
وعلى الكِنَّارَةِ أَعزِفُ لَكَ   يا قُدُّوسَ إِسْرائيل.
٢٣حينَ أَعزِفُ لَكَ تُهَلِّلُ لَكَ شَفَتايَ   ونَفْسي الَّتي ٱفتَدَيتَها.
٢٤ولِساني أَيضًا يُتَمتِمُ   بِبِرِّكَ طَوالَ النَّهار
لِأَنَّ طالِبي مَساءَتي   أَخَذَهمُ الخِزْيُ والعار.

المزامير ٧٢ (٧١)

١ لِسُليمان.
أَللَّهُمَّ، هَب لِلمَلِكِ حُكمَكَ   ولِٱبنِ المَلِكِ عَدلَكَ
٢فيَقضِيَ بِالبِرّ لِشَعبِكَ   وبِالإِنصافِ لِوُضَعائِكَ.
٣لِتَحمِلِ الجِبالُ لِلشَّعبِ سَلامًا   والتِّلالُ بِرًّا
٤وُضعاءُ الشَّعبِ يُنصِفُهم   وبَنو المَساكينِ يُخَلِّصُهم.
والظَّالِمونَ يَسحَقُهم.
٥يَبقى تَحتَ الشَّمسِ والقَمَر   مِن جيلٍ إِلى جيل.
٦يَنزِلُ كالمَطَرِ على العُشْب   وكالرَّذاذِ الَّذي يَسْقي الأَرض.
٧البِرُّ في أَيَّامِه يُزهِر   والسَّلامُ يَعُمُّ إِلى أَن يَزولَ القَمَر
٨ويَملِكُ مِنَ البَحرِ إِلى البَحرِ   ومِنَ النَّهرِ إِلى أَقاصي الأَرْض.
٩أَمامَه أَهلُ البادِيَةِ يَركَعون   وأَعْداؤُه التُّرابَ يَلحَسون.
١٠مُلوكُ تَرْشيشَ والجُزُرِ الجِزيَةَ يُؤَدُّون   ومُلوكُ شَبَأَ وسَبَأَ الهَدايا يُقَدِّمون.
١١جَميعُ المُلوكِ لَه يَسجُدون   وكُلُّ الأُمَمِ لَه يَخدُمون.
١٢لِأَنَّه يُنقِذُ المِسْكينَ المُستَغيث   والبائِسَ الَّذي بِلا نَصير.
١٣يَعطِفُ على الكَسيرِ والمِسْكين   ويُخَلِّصُ نُفوسَ المَساكين.
١٤مِنَ الظُّلْمِ والعُنفِ يَفتَدي نُفوسَهم   ودَمُهم في عَينَيه ثَمين

١٥لِيَحيَ ويُعْطَ ذَهَبَ شَبَأ.
في كُلِّ حينٍ يَدْعونَ لَه وطَوالَ النَّهارِ يُبارِكونَه.
١٦وَفُرَتِ الحِنطَةُ في البِلاد وتَمَوَّجَت على رُؤُوسِ الجِبال
كلُبنانَ إِذ أَخرَجَ ثِمارَه وأَزْهارَه وإِذ أَخرَجَتِ الأَرضُ عُشبَها!
١٧إِسمُه لِلأَبَد يَكون وتَحتَ الشَّمسِ يَدوم.
تَتَبارَكُ به قَبائِلُ الأَرضِ كُلُّها وتُهَنِّئُه الأُمَمُ جَميعُها.
١٨تَبارَكَ الرَّبُّ الإِلٰهُ إِلٰهُ إِسْرائيل الصَّانِعُ العَجائبَ وَحدَه
١٩وتَبارَكَ لِلأَبَدِ ٱسمُه المجيد ولْتَمتَلِئِ الأَرضُ كُلُّها مِن مَجدِه.
آمين ثُمَّ آمين.
٢٠تَمَّت صَلَواتُ داوُدَ بنِ يَسَّى.

المزامير ٧٣ (٧٢)

١ مزمور. لِآساف.
أَجَل، ما أَطيَبَ الله لإِسْرائيل لِذَوي القُلوبِ الطَّاهِرَة.
٢أَمَّا أَنا فقَد أَوشَكَت أَن تعثُرَ قَدَمايَ وكادَت أَن تَزِلَّ خُطايَ.
٣لِأَنِّي غِرْتُ مِنَ السُّفَهاء حينَ رأيتُ رَخاءَ الأَشْرار.
٤فإِنَّهم لا أَوجاعَ لَهم حتَّى المَوت وأَبْدانُهم سَمينة.
٥لَيسوا في عَناءٍ كالنَّاس ولا يُصابونَ مع البَشَر.
٦فالكِبرِياءَ لِذٰلكَ تَطَوَّقوا وثَوبَ العُنْفِ ٱكْتَسَوا.
٧فآثامُهم مِنَ الشَّحمِ خارِجَة وقُلوبُهم بِالمَكرِ طافِحة.
٨بِالشَّرِّ يَتَكَلَّمونَ ساخِرين وبِالظُّلمِ يَتَحَدَّثونَ مُتَشامِخين
٩يَجعَلونَ في السَّماءِ أَفْواهَهم وتَسْعى في الأَرضِ أَلسِنَتُهم.
١٠لِذَلك يَتَحَوَّلُ شَعْبي إِلَيهم ويُجَرَّعون مِياهًا طافِحة
١١ويَقولونَ: «كيف يَكونُ اللهُ عالِمًا وهل مِن عِلمٍ عِندَ العَلِيّ؟»
١٢ها هُمُ الأَشْرارُ دائِمًا آمِنون وأَمْوالًا يَزْدادون.
١٣باطِلًا إِذًا نَقَّيتُ قَلْبي وغَسَلتُ بِالطَّهارةِ كَفَّيَّ.
١٤وحينَ ضُرِبتُ النَّهارَ كُلَّه وأُدِّبتُ في كُلِّ صَباح
١٥لو قُلتُ مِثلَ هٰذا الحَديث لَغَدرتُ بِجيلِ أَبنائِكَ.
١٦ولَقَد فَكَّرتُ لِأُدرِكَ ذٰلك لَكِنَّه عَسُرَ في عَينَيَّ

١٧إلى أن دَخَلتُ أَقْداسَ الله   وتأَمَّلتُ في آخِرَتِهم.
١٨أَجَل، في المَزالِقِ جَعَلتَهم   وفي المَهالِكِ أَوقَعتَهم.
١٩كَيفَ صاروا في لَحظةٍ إِلى الدَّمار   !إِنقَرَضوا ومِنَ الأَهْوالِ بادوا.
٢٠كحُلْمٍ عِندَ اليَقظَةِ، يا سَيِّدي   تَحتَقِرُ خِيالَهم عِندَ ٱستيقاظِكَ.
٢١لقَد قَسا قَلْبي ووُخِزَت كُلْيَتايَ   ٢٢ وأَنا غَبِيٌّ ولا عِلمَ لي
وقد صِرتُ عِندَكَ كالبَهيمة   ٢٣ وأَنا معَكَ في كُلِّ حين
وأَنتَ أَخَذتَ بِيَدي اليُمْنى.
٢٤بِمَشورَتِكَ تَهْديني   ووَراءَ المَجدِ تأخُذُني.
٢٥مَن لي في السَّماء؟   ومعكَ على الأَرضِ لا أَهْوى شيئًا.
٢٦فَنِيَ جَسَدي وقَلْبي   :أَللهُ لِلأَبَدِ صَخرَةُ قَلْبي ونَصيبي.
٢٧أَلا إِنَّ مَن يَبتَعِدونَ عنكَ يَهلِكون   وتُدَمِّرُ مَن علَيكَ يَزْنون.
٢٨ولي أَنا يَطيبُ التَّقَرُّبُ إِلى الله   وقد جَعلتُ في السَّيِّدِ الرَّبِّ مُعتَصَمي
لِأُحَدِّثَ بِجَميعِ أَعمالِكَ.

المزامير ٧٤ (٧٣)

١ تعليم. لِآساف.
أَللَّهُمَّ، لِماذا لِلأَبَدِ نَبَذتَنا؟   ولِماذا على غَنَمِ مَرْعاكَ ٱشتَعَلَ غَضَبُكَ؟
٢أُذكُرْ جَماعَتَكَ الَّتي مُنذُ القِدَمِ ٱقتَنَيتَها   وسِبْطَ ميراثٍ لَكَ ٱفتَدَيتَها
وجَبَلَ صِهيونَ الَّذي فيه سَكَنت.
٣إِرفَعْ خَطَواتِكَ إِلى الأَطْلالِ الدَّائمة   ففي القُدسِ أَتلَفَ العَدُوُّ كُلَّ شيء.
٤زَمجَرَ خُصومُكَ في وَسَطِ مَجالِسِكَ   ورَفَعوا راياتِهم شِعارًا.
٥شوهِدوا، كَمَن يَرفَعُ فأسًا   على أَدغالٍ مِنَ الشَّجَر.
٦يُحَطِّمونَ المَنْقوشاتِ جَميعًا   بِالفَأسِ والمَطارِق.
٧أَسلَموا إِلى النَّارِ مَقدِسَكَ   ودَنَّسوا حتَّى الأَرضَ مَسكِنَ ٱسمِكَ.
٨قالوا في قُلوبِهم: «لِنَسحَقْهم بِضَربَةٍ قاضِيَة   »وأَحرَقوا في الأَرضِ مَجالِسَ اللهِ جَميعًا.
٩آياتُنا لم نَعُدْ نَراها ولم يَبقَ نَبِيٌّ   ولَيسَ عِندَنا مَن يَعلَمُ إِلى مَتى.
١٠أَللَّهُمَّ إِلى مَتى يُعَيِّرُنا المُضايِق   وبِٱسمِكَ يَستَهينُ العَدُوُّ على الدَّوام؟
١١لِماذا تَكُفُّ يَدَكَ   وتَبْقى مُحتَضِنًا يَمينَكَ؟
١٢على أَنَّكَ مَلِكي مُنذُ القِدَم   وصانِعُ الخَلاصِ في وَسَطِ الأَرض.

١٣أنتَ شَقَقتَ البَحرَ بِعِزَّتِكَ   وحَطَّمتَ على المِياه رُؤُوسَ التَّنانين.
١٤أنتَ هَشَّمتَ رُؤُوسَ لَوياثان   وأَعطَيتَه لِلوُحوشِ مأكَلًا.
١٥أنتَ فَجَّرتَ عَينًا وسَيلًا   أنتَ جَفَّفتَ أَنهارًا لا تَجِفُّ مِياهُها.
١٦لَكَ النَّهارُ ولَكَ اللَّيل   أنتَ أَحكَمتَ الشَّمسَ والنُّور.
١٧أنتَ وَضَعتَ حُدودَ الأَرضِ جَميعَها   وصَنَعتَ الصَّيفَ والشِّتاء.
١٨أُذكُرْ يا رَبُّ أَنَّ العَدُوَّ يُجَدِّف   وشَعبًا جاهِلًا ٱستَهانَ بِٱسمِكَ.
١٩لا تُسلِمْ إِلى الوَحشِ نَفْسَ يَمامَتِكَ   ولا تَنْسَ على الدَّوامِ حَياةَ بائِسيكَ.
٢٠أُنظُرْ إِلى العَهدِ فقدِ ٱمتَلأَت   مَخابِئُ الأَرضِ ومأوي العُنْف.
٢١لا يَرجِعَنَّ المَظلُومُ مَخزِيًّا   ولْيُسَبِّحْ لِٱسمِكَ البائسُ المِسْكين.
٢٢أَللَّهُمَّ قُمْ ودافِعْ عن قَضِيَّتِكَ   وٱذكُرْ تَجْديفَ الجاهِلِ طَوالَ النَّهارِ علَيكَ.
٢٣لا تَنْسَ ضَجيجَ خُصومِكَ   ولا الجَلَبَةَ المُرتَفِعةَ على الدَّوامِ في مُقاوِميكَ.

المزامير ٧٥ (٧٤)

١ لإِمامِ الغِناء. «لا تُدَمِّرْ». مزمور. لِآساف. نشيد.
٢نَحمَدُكَ يا أَللهُ نَحمَدُكَ   بِالدُّعاءِ إِلى ٱسمِكَ والتَّحَدُّثِ بِعَجائِبِكَ.
٣عِندَما أَضرِبُ مَوعِدًا   أَحكُمُ بِالٱستِقامة.
٤تَنْهارُ الأَرضُ وجميعَ سُكَّانِها   وأَنا الَّذي أُثَبِّتُ أَعمِدَتَها. سِلاه.
٥قُلتُ لِلسُّفَهاءِ: لا تَسفَهوا   ولِلأَشْرارِ: بِأُنوفِكم لا تَشمَخوا.
٦لا تُبالِغوا في الشُّموخِ بِأُنوفِكم   لا تَتَكَلَّموا بِصَلَفِ أَعْناقِكم.
٧لَيسَ هُناكَ مَشرِقٌ ولا مَغرِب   ولا سُهولٌ ولا جِبال
٨بلِ اللهُ هو الدَّيَّان   يَضَعُ هٰذا ويَرفَعُ ذاكَ.
٩لِأَنَّ بِيَدِ الرَّبِّ كأسًا   مَزيجُها مَمْلوءٌ نَبيذًا مُختَمِرًا.
يَصُبُّ مِنها، وجَميعُ أَشرارِ الأرضِ   يَمُصُّون ثُمالَتَها ويَشرَبونَها.
١٠أَمَّا أَنا فأُخبِرُ به لِلأَبَد   وأَعزِفُ لِإِلٰهِ يَعْقوب.
١١وأُحَطِّمُ قُوَّةَ الأَشْرار   فتَرتَفِعُ قُوَّةُ البارّ.

المزامير ٧٦ (٧٥)

١ لإِمامِ الغِناء. على ذَواتِ الأَوتار. مزمور. لِآساف. نشيد.
٢أَللهُ مَعْروفٌ في يَهوذا   وٱسمُه عَظيمٌ في إِسْرائيل

٣وفي شَليمَ خَيمَتُه   وفي صِهْيونَ مَقَرُّه.
٤هُناكَ كَسَّرَ بَريقَ الأَقْواس   والتُّرسَ والسَّيفَ والقِتال. سِلاه.
٥إِنَّكَ نَـيِّرٌ وقَدير   مِن جِبالِ الغَنيمة.
٦سُلِبَ أَقوِياءُ القُلوب   ناموا نَومَهم
وكُلُّ رِجالِ البَأسِ خانَتهم سَواعِدُهم.
٧مِن ٱنتِهارِكَ يا إِلٰهَ يَعْقوب   جَمَدَتِ المَركَباتُ والخُيول.
٨أَنتَ رَهيبٌ، فمَن يَقِف   أَمامَ وَجهِكَ عِندَ غَضَبِكَ؟
٩مِنَ السَّماءِ أَسَمعتَ حُكمًا   فخافَتِ الأَرضُ وسَكَنَت.
١٠عِندَما قامَ اللهُ لِلقَضاء   لِيُخَلِّصَ وُضَعاءَ الأَرضِ جَميعًا. سِلاه.
١١غَضَبُ الإِنسانِ يَحمَدُكَ   والنَّاجونَ مِنَ الغَضَبِ تَتَمَنطَقُ بِهِم.
١٢أُنذُروا وأَوفوا لِلرَّبِّ إِلٰهِكم   وكُلُّ الَّذينَ حَولَه حَمَلوا لِلرَّهيبِ هَدايا.
١٣هو يَقطَعُ أَنْفاسَ الرُّؤَساء   وهو الرَّهيبُ عِندَ مُلوكِ الأَرض.

المزامير ٧٧ (٧٦)

١ لإِمامِ الغِناء. على «يَدوتون». لِآساف. مزمور.
٢إِلى اللهِ صَوتي فأَصرُخ   إِلى اللهِ صَوتي فإِلَيَّ يُصْغي.
٣في يَومِ ضيقي ٱلتَمَستُ السَّيِّد   .في اللَّيلِ ٱنبَسَطَت يَدي ولم تَكِلّ.
ونَفْسي أَبَت أَن تَتَعَزَّى.
٤أَذكُرُ اللهَ فتئِنُّ نَفْسي   أَتأَمَّلُ فيُغْشى على روحي. سِلاه.
٥أَمسَكتَ أَجْفانَ عَينَيَّ   .إِضطَرَبتُ فلَم أَتَكَلَّم.
٦فكَّرتُ في الأَيَّامِ القَديمة   في السِّنينَ الغابِرة.
٧في اللَّيلِ أَذكُرُ مَعْزوفَتي   أَتأَمَّلُ بِقَلْبي ويَبحَثُ روحي.
٨أَلِلأَبَدِ يَنبِذُ السَّيِّد   ولا يَرضى مِن بَعْدُ؟
٩أَلِلأَبَدِ ٱنقَضَت رَحمَتُه   وإِلى جيلٍ فجيلٍ ٱنتَهَت كَلِمَتُه؟
١٠أَنَسِيَ اللهُ رأفَتَه   أَم حَبَسَ مِنَ الغَضَبِ أَحشاءَه؟ سِلاه.
١١فقُلتُ: «هٰذا ما يَحُزُّ في نَفْسي   .يَمينُ العَلِيِّ تَغَيَّرَت.«
١٢أَذكُرُ أَعْمالَ الرَّبِّ   أَذكُرُ عَجائِبَكَ القَديمة
١٣وأُتَمتِمُ بِجَميعِ أَفعالِكَ   وأَتأَمَّلُ في أَعمالِكَ.
١٤أَللَّهُمَّ سُبُلُكَ قَداسة   .أَيُّ إِلٰهٍ عَظيمٌ مِثلُ الله؟

١٥أَنتَ الإِلٰهُ الصَّانِعُ العَجائب وبِعِزَّتِكَ قد أَخْبَرْتَ الشُّعوب.
١٦بِذِراعِكَ ٱفتَدَيتَ شَعبَكَ بَني يَعْقوبَ ويوسُف. سِلاه.
١٧رأَتكَ المِياهُ يا أَللّه رأَتكَ المِياهُ فرَجَفَت
والغِمارُ ٱرتَعَدَت.
١٨الغُيومُ سَكَبَتِ المِياه والسُّحُبُ رَفَعَتِ الأَصْوات
وسِهامُكَ تَطايَرَت.
١٩صَوتُ رَعدِكَ يُدَوِّي .البُروقُ أَضاءَتِ الدُّنْيا
والأَرضُ ٱرتَعَدَت وتَزَلزَلَت.
٢٠في البَحرِ طَريقُكَ وفي المِياهِ الغَزيرةِ سُبُلُكَ
ولا تُعرَفُ آثارُكَ.
٢١هَدَيتَ شَعبَكَ كالغَنَم بِيَدِ موسى وهارون.

المزامير ٧٨ (٧٧)

١ تَعليم. لِآساف.
أَصغِ يا شَعْبي إِلى شَريعَتي أَمِلْ أُذُنَيكَ إِلى أَقْوالِ فَمي.
٢أَفتَحُ فَمي بِالأَمْثال وأَفيضُ بِأَلْغازِ الزَّمَنِ القَديم.
٣ما سَمِعْناه وعَرَفْناه وما أَخبَرَنا به آباؤُنا
٤لا نَكتُمُه عن بَنيهم بل نُخبِرُ بِه الجيلَ الآتي:
تَسابيحَ الرَّبِّ وعِزَّتَه وعَجائِبَه الَّتي صَنَعَها
٥لِأَنَّه أَقامَ شَهادةً في يَعْقوب ووَضَعَ شَريعةً في إِسْرائيل.
وأَوصى آباءَنا أَن يُعَلِّموها أَبناءَهم
٦لِكَي يَعلَمَ الجيلُ الآتي البَنونَ الَّذينَ سيُولَدون.
فيَقوموا ويُخبِروا أَبْناءَهم
٧حتَّى يَضَعوا ثِقَتَهم في الله ولا يَنْسَوا أَعمالَ الرَّبّ
بل يَحفَظوا وَصاياه.
٨ولا يَكونوا مِثلَ آبائِهم الجيلِ العاصي المُتَمَرِّد
الجيلِ الَّذي لم يَثبُتْ قَلبُه ولا كانَ أَمينًا للهِ روحُه.
٩إِنَّ بَني أَفْرائيمَ النَّبَّالَةَ الماهِرين في يَومِ القِتالِ أَدبَروا.
١٠لم يَحفَظوا عَهدَ الله وأَبَوا أَن يَسيروا في شَريعَتِه.

١١ونَسُوا أَعْمالَه   وعَجائِبَه الَّتي أَراهم
١٢إِذ صَنَعَ العَجائِبَ أَمامَ آبائِهم   في أَرضِ مِصرَ، في حُقولِ صُوعَن.
١٣فَلَقَ البَحرَ فجَعَلَهم يَعبُرون   وأَقامَ المِياهَ كأَنَّها أَسْوار.
١٤وهَداهم بِالغَمامِ في النَّهار   وفي اللَّيلِ كُلِّهِ بِضَوءِ النَّار.
١٥فَلَقَ الصُّخورَ في البَرِّيَّة   فسَقاهم كأَنَّما مِن غِمارٍ غَزيرة
١٦وأَخرَجَ سَواقِيَ مِنَ الصَّخرَة   وأَجْرى المِياهَ كالأَنْهار.
١٧وعادوا يَخطَأُونَ إِلَيه   ويَتَمرَّدونَ على العَلِيّ في البَرِّيَّة.
١٨وجَرَّبوا اللهَ في قُلوبِهم   سائِلينَ طَعامًا لِأَنفُسِهم.
١٩فتَكلَّموا على اللهِ وقالوا: «أَيَقدِرُ اللهُ أَن يُعِدَّ في البَرِّيَّةِ مائِدة؟
٢٠إِنَّه ضَرَبَ الصَّخرَة   فسالَتِ المِياهُ وفاضَتِ السُّيول
فهَل يَقدِرُ أَيضًا أَن يُعطِيَ خُبزًا   أَو يُعِدَّ لِشَعبِه لَحمًا؟».
٢١فسَمِعَ الرَّبُّ فثارَ ثائِرُه.
فاشتَعَلَتِ النَّارُ على يَعْقوب   وثارَ الغَضَبُ على إِسْرائيل
٢٢لِأَنَّهم لم يُؤمنوا بِالله   ولا اتَّكَلوا على خَلاصِه.
٢٣ثُمَّ أَمَرَ الغُيومَ مِنَ العَلاء   وفَتَح أَبْوابَ السَّماء
٢٤وأَمطَرَ علَيهِمِ المَنَّ لِيَأكُلوا   وأَعطاهم حِنطَةَ السَّماء
٢٥فأَكَلَ الإِنْسانُ خُبزَ الأَقوِياء   وأَرسَلَ إِلَيهم زادًا حتَّى شَبِعوا.
٢٦بَعَثَ في السَّماءِ ريحًا شَرقِيَّة   وساقَ بِقُدرَتِه ريحًا جَنوبِيَّة
٢٧فأَمطَرَ علَيهم لُحومًا كالتُّراب   وطُيورًا كَرَمْلِ البِحار
٢٨وأَسقَطَها في وَسَطِ مُخَيَّمِهم   حَولَ مَنازِلِهم.
٢٩فأَكَلوا وشَبِعوا تَمامًا   وأَتاهم بِمَا يَشتَهون
٣٠ولم يُسَكِّنوا مُشْتَهاهم   وطَعامُهم ما زالَ في أَفْواهِهم
٣١حتَّى ثارَ فيهم غَضَبُ الله   وقَتَلَ الأَقوِياءَ مِنهم
وصَرَعَ شَبابَ إِسْرائيل.
٣٢مع هٰذا كُلِّه عادوا يَخطَأُون   ولم يُؤمِنوا بِعَجائِبِه
٣٣فأَفْنى أَيَّامَهم بِنَفخَة   وسِنيهم بِمَخافَة.
٣٤ولَمَّا كان يَقتُلُهم كانوا يَلتَمِسونَه ويَتوبون   وإِلى اللهِ يَبتَكِرون
٣٥ويَذكُرونَ أَنَّ اللهَ صَخرَتُهم   وأَنَّ الإِلٰهَ العَلِيَّ فاديهِم.
٣٦فخَدَعوه بِأَفْواهِهم   وكَذَبوا علَيه بِأَلسِنَتِهم.

٣٧أَمَّا قُلوبُهم فلم تَكُنْ معَه   ولا آمَنوا بِعَهدِه.
٣٨وهو رَحيمٌ يَغفِرُ الإِثمَ ولا يُهلِك   وكَثيرًا ما يَرُدُّ غَضَبَه
ولا يُثيرُ كُلَّ سُخطِه
٣٩ويَذكُرُ أَنَّهم بَشَر   نَفَسٌ يَذهَبُ ولا يعود.
٤٠كم مَرَّةٍ تَمَرَّدوا في البَرِّيَّةِ علَيه   وفي القِفارِ أَغضَبوه
٤١وعادوا فجَرَّبوا الله   وأَحزَنوا قُدُّوسَ إِسْرائيل.
٤٢لم يَذكُروا يَدَه   يَومَ ٱفتَداهم مِنَ المُضايِق.
٤٣هو الَّذي جَعَلَ في مِصرَ آياتِه   وفي حُقولِ صُوعَنَ مُعجِزاتِه
٤٤فحَوَّلَ أَنْهارَهم إِلى دِماء   وسواقِيَهم لِكَيلا يَشرَبوا.
٤٥أَرسَلَ علَيهم ذُبابًا فأَكَلَهم   وضَفادِعَ فأَهلَكَتهم
٤٦وأَسلَمَ إِلى الدَّبى غَلَّاتِهم   وإِلى الجَرادِ ثَمَرَ أَتْعابِهم.
٤٧أَهلَكَ بِالبَرَدِ كُرومَهم   وبِالصَّقيعِ جُمَّيزَهم
٤٨وأَسلَمَ إِلى البَرَدِ بَهائِمَهم   وإِلى الحَريقِ قُطْعانَهم.
٤٩أَرسَلَ علَيهم نارَ غَضَبِه   السُّخْطَ والحَنَقَ والشِّدَّة
أَرسَلَ مَلائِكَةً مُهلِكين.
٥٠شَقَّ لِغَضَبِه طَريقًا.
لم يَحفَظْ مِنَ المَوتِ نُفوسَهم   وأَسلَمَ إِلى الوَباءِ حَياتَهم
٥١وضَرَبَ كُلَّ بِكرٍ في مِصرَ   بَواكيرَ الرُّجولَةِ في خيامِ حام.
٥٢ثُمَّ رَحَّلَ شَعبَه كالغَنَم   وساقَهم كالقَطيعِ في البَرِّيَّة
٥٣وهَداهم في أمانٍ فلم يَخافوا   وواری البَحرُ أَعْداءَهم.
٥٤وأَدخَلَهم أَرضَ قُدسِه   الجَبَلَ الَّذي ٱقتَنَته يَمينُه
٥٥وطَرَدَ الأُمَمَ مِن وُجوهِهِم   وجَعَلَ بِحَبلِ القُرعَةِ ميراثًا لَهم
وأَسكَنَ أَسْباطَ إِسْرائيلَ في خِيامِهم.
٥٦وجَرَّبوا اللهَ العَلِيَّ وتَمَرَّدوا   ولم يَحفَظوا شَهادَتَه
٥٧وٱرتَدُّوا فغَدَروا كآبائِهم   وٱنقَلَبوا كالقَوسِ الخادِعة.
٥٨وأَسخَطوه بِمَشارِفِهم   وأَغاروه بِتَماثيلِهم.
٥٩سَمِعَ اللهُ فثار ثائِرُه   ونَبَذَ إسرائيلَ نَبْذًا
٦٠وهَجَرَ مَسكِنَ شيلو   الخَيمةَ الَّتي نَصَبَها بَينَ النَّاس.
٦١وأَسلَمَ إِلى الأَسْرِ عِزَّتَه   وإِلى يَدِ المُضايِقِ جَلالَه

٦٢وأَسلَمَ إِلى السَّيفِ شَعبَه   وغَضِبَ على ميراثِه.
٦٣أَكَلَتِ النَّارُ شَبابَهم   ولم يُزَغرَدْ لِعَذاراهم.
٦٤بِالسَّيفِ سَقَطَ كَهَنتُهم   وما بَكَت أَرامِلُهم.
٦٥كالنَّائِمِ ٱستَيقَظَ السَّيِّد   وكالجَبَّارِ الَّذي فَرِحَ بِالخَمْر
٦٦فضَرَبَ أَعْداءَه في أَدْبارِهم   وجَعَلَهم عارًا أَبَدَ الدُّهورِ.
٦٧ونَبَذَ خَيمَةَ يوسُف   ولم يَخْتَرْ سِبْطَ أَفْرائيم
٦٨بلِ اخْتارَ سِبْطَ يَهوذا   جَبَلَ صِهْيونَ الَّذي أَحَبَّ
٦٩وبَنى مَقدِسَه كالعُلى   كالأَرضِ الَّتي أَسَّسَها لِلأَبَد.
٧٠وٱختارَ داوُدَ عَبدَه   ومِن حَظائِرِ الغَنَمِ أَخَذَه
٧١مِن خَلْفِ المُرضِعاتِ أَتى بِه   لِيَرْعى يَعْقوبَ عَبدَه وإِسْرائيلَ ميراثَه.
٧٢فرَعاهم بِسلامَةِ قَلْبِه   وهَداهم بِفِطْنَةِ يَدَيه.

المزامير ٧٩ (٧٨)

١ مزمور. لِآساف.
أَللَّهُمَّ، قد دَخَلَتِ الأُمَمُ ميراثَكَ   نَجَّسَت هَيكَلَ قُدسِكَ
جَعَلَت أُورَشَليمَ أَطْلالًا.
٢أَسلَمَت جُثَثَ عَبيدِكَ   طَعامًا لِطُيورِ السَّماء
ولُحومَ أَصفِيائِكَ لِوُحوشِ الأَرض.
٣سَفَكَت دِماءَهم كالماءِ حَولَ أُورَشَليم   ولم يَكُنْ مَن يُواري الثَّرى.
٤صِرْنا عارًا لِجيرانِنا   هُزُؤًا وسُخرِيَّةً لِلَّذينَ حَولَنا.
٥إِلامَ يا رَبُّ؟ أَعلى الدَّوامِ تَغضَب   وكالنّارِ تَتَّقِدُ غَيرَتُكَ؟
٦صُبَّ غَضَبَكَ على الأُمَمِ الَّتي ما عَرَفَتكَ   وعلى المَمالِكِ الَّتي لم تَدْعُ بِٱسمِكَ
٧فإِنَّها قد أَكَلَت يَعْقوب   وخَرَّبَت مَسكِنَه.
٨لا تَنسِبْ إِلَينا آثامَ الأَقْدَمين   أَسرِعْ، ولْتُبادِرْنا مَراحِمُكَ
فقد ذُلِّلْنا تَذليلًا.
٩أُنصُرْنا يا إِلٰهَ خَلاصِنا إِكرامًا لِمَجدِ ٱسمِكَ   وأَنقِذْنا وٱغفِرْ خَطايانا مِن أَجلِ ٱسمِكَ.
١٠لِمَ تَقولُ الأُمَمُ: «أَينَ إِلٰهُهم؟«
لِيُعْرَفْ عِندَ الأُمَمِ وأَمامَ عُيونِنا   الثَّأرُ لِدِماءِ عَبيدِكَ المَسْفوكة
١١ولْيَبلُغْ إِلى أَمامِكَ تَنَهُّدُ الأَسير   .بِعَظَمَةِ ذِراعِكَ أَبقِ أَبْناءَ المَوت.

١٢أُردُدْ على جيرانِنا العارَ الَّذي عَيَّروكَ بِه   سَبعَةَ أَضْعافٍ في أَحضانِهم أَيُّها السَّيِّد
١٣ونَحنُ شَعبَكَ وغَنَمَ رَعِيَّتِكَ   لِلأَبَدِ نَحمَدُكَ
إِلى جيلٍ فجيلٍ نُحَدِّثُ بِتَسْبِحَتِكَ.

المزامير ٨٠ (٧٩)

١ لإمامِ الغِناء. على «السَّوسَن». شهادة. لِآساف. مزمور.
٢يا راعِيَ إِسْرائيلَ، أَصغِ   يا هادِيَ يوسُفَ كالقطيع
يا جالِسًا على الكَروبينَ، أَشرِقْ.
٣أَمامَ أَفْرائيمَ وبَنْيامينَ ومَنَسَّى   أَيقِظْ جَبَروتَكَ وهَلُمَّ لِخَلاصِنا.
٤أَللَّهُمَّ أَرجِعْنا   وأَنِرْ علَينا بِوَجهِكَ فنَخلُص.
٥أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهُ القُوَّات   إِلى مَتى تَغضَبُ على صَلاةِ شَعبِكَ؟
٦لقَد أَطعَمتَهم خُبزَ الدُّموع   وسَقَيتَهم فَيضًا مِنَ العَبَرات.
٧جَعَلتَنا مَثارَ نِزاعٍ لِجيرانِنا   وٱستَهزَأَ بِنا أَعداؤُنا.
٨يا إِلٰهَ القُوَّاتِ أَرجِعْنا   وأَنِرْ علَينا بِوَجهِكَ فنَخلُص.
٩مِن مِصرَ ٱقتَلَعتَ كَرمَةً   ولِتَغرِسَها طَرَدتَ أُمَمًا
١٠مَهَّدتَ لَها فأَصَّلَت أُصولَها   ومَلأَتِ الأَرض.
١١ظِلُّها غَطَّى الجِبال   وأَغصانُها أَرْزَ الله.
١٢إِلى البَحرِ مَدَّت قُضْبانَها   وإِلى النَّهرِ فِراخَها.
١٣لِماذا كَسَرتَ سِياجَها   فقَطَفَها كُلُّ عابِرِ سَبيل؟
١٤خِنْزيرُ الغابِ أَتلَفَها   ووَحشُ الحُقولِ رَعاها.
١٥إِرْجِعْ يا إِلٰهَ القُوَّات   تَطَلَّعْ مِنَ السَّماءِ وٱنظُرْ
وٱفتَقِدْ هٰذه الكَرمَة   ١٦ وٱحْمِ ما غَرَسَت يَمينُكَ.
١٧أَحرَقوها بِالنَّارِ كأَنَّها نُفاية   .مِن تَجَهُّمِ وَجهِكَ يَهلِكون.
١٨لِتَكُنْ يَدُكَ على رَجُلِ يَمينِكَ   على ٱبنِ الإِنسانِ الَّذي أَيَّدتَه لَكَ
١٩فلا نَرتَدَّ عنكَ   .تُحْيِينا فنَدْعو بِٱسمِكَ.
٢٠أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهُ القُوَّاتِ أَرجِعْنا   أَنِرْ علَينا بِوَجهِكَ فنَخلُص.

المزامير ٨١ (٨٠)

١ لإمامِ الغِناء. على الجِتِّيَّة. لِآساف.

٢هَلِّلوا للهِ عِزَّتِنا إهتِفوا لإِلٰهِ يَعْقوب.
٣خُذوا في العَزْفِ وٱضرِبوا بِالدُّف وبِالكِنَّارةِ الرَّخيمةِ والعود.
٤أُنفُخوا في البوقِ عِندَ رأسِ الشَّهْر وفي أَوانِ البَدْرِ لِيَومِ عيدِنا.
٥فإِنَّه فَريضَةٌ على إِسْرائيل وحُكمٌ لإِلٰهِ يَعْقوب.
٦جَعَلَه شَهادةً في يوسُف عِندَ خُروجِه على أَرضِ مِصْر.
سَمِعتُ لِسانًا لم أَكُنْ أَعرِفُه:
٧»حَطَطتُ الحِمْلَ عن كاهِلِه وٱنصَرَفَت يَداه عنِ القُفَّة.
٨في الضِّيقِ دَعَوتَني فأَنقَذتُكَ
مِن حِجابِ الرَّعدِ ٱستَجَبتُ لَكَ .عِندَ مياهِ مَريبةَ ٱمتَحَنتُكَ. سِلاه
٩إِسمَعْ يا شَعْبي فأُشهِدَ علَيكَ يا إِسْرائيلُ لوِ ٱستَمَعتَ لي.
١٠لا يَكُنْ عِندَكَ إِلٰهٌ غَريب ولا تَسْجُدْ لإِلٰهٍ دَخيل
١١لِأَنِّي أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكَ الَّذي أَصعَدَكَ مِن أَرضِ مِصْر
فأَوْسِعْ فَمَكَ لِأَملأَه.
١٢لَكِنَّ شَعْبي لم يَسْمَع لِصَوتي وإِسْرائيلَ لم يُرِدْني
١٣فأَسلَمتُهم إِلى إِصْرارِ قُلوبِهم يَسيرونَ على هَواهم.
١٤لو سَمِعَ لي شَعْبي وسَلَكَ إِسْرائيلُ طُرُقي
١٥لأَذلَلتُ في لَمْحِ البَصَرِ أَعْداءَهم ورَدَدتُ يَدي على مُضايِقيهم.
١٦ولَتَمَلَّقَ لَه مُبغِضو الرَّبِّ وكانَ ذٰلك مَصيرُهم لِلأَبَد
١٧مِن لُبابِ الحِنطَةِ أَطعَمتُه ومِن عَسَلِ الصَّخرَةِ أَشبَعتُه.«

المزامير ٨٢ (٨١)

١ مزمور. لِآساف.
أَللهُ في جَماعةِ اللهِ قائِم في وَسْطِ الآلِهَةِ يَقْضي:
٢»إِلى مَتى بِالظُّلْمِ تَقْضون ووُجوهَ الأَشْرارِ تُحابون؟ سِلاه.
٣أُحكُموا لِلكَسيرِ واليَتيم وأَنصِفوا البائِسَ والفَقير
٤نَجُّوا الكَسيرَ والمِسْكين وأَنقِذوه مِن أَيدي الأَشْرار.
٥لا يَعلَمونَ ولا يَفهَمون وفي الظُّلمَةِ يَسيرون
فتَزَلزَلُ أُسُسُ الأَرضِ كُلُّها.
٦قد قُلتُ: أَنتُم آلِهَة وبَنو العَلِيِّ كُلُّكم

٧كَلَّا! بل كالبَشَرِ تَموتون   وكَرَجُلٍ واحدٍ، أَيُّها الرُّؤَساءُ، تَسقُطون.»
٨قُمْ، يا أَللهُ، ودِنِ الأَرضَ   فإِنَّكَ أَنتَ وارِثٌ لِلأُمَمِ جَميعًا.

المزامير ٨٣ (٨٢)

١ نَشيد. مزمور. لِآساف.
٢أَللَّهُمَّ لا تَظَلَّ ساكِتًا   .لا تَصمُتْ ولا تَهدَأْ يا أَلله
٣فإِنَّ أَعداءَكَ يُزَمجِرون   ومُبغِضيكَ الرُّؤُوسَ يَرفَعون.
٤لِشَعبِكَ المَكايِدَ يَحوكون   وعلى مَحمِيِّيكَ يَتآمَرون.
٥قالوا: «هَلُمَّ نَمحُهم مِنَ الأُمَم   فلا يُذكَرِ ٱسمُ إِسْرائيلَ مِن بَعدُ.»
٦بِقَلبٍ واحِدٍ تَشاوَروا   وعلَيكَ عَهدًا قَطَعوا.
٧خِيامُ أَدومَ والإِسماعيلِيُّون   وموآبُ والهاجَرِيُّون.
٨وجَبالُ وعَمُّونُ وعَماليق   وفَلِسْطينُ مع سُكَّانِ صور
٩وأَشُّورُ أَيضًا ٱنضَمَّ إِلَيهم   وصارَ لِبَني لوطٍ ذِراعًا. سِلاه.
١٠إِصْنَعْ بِهم ما بِمِديَنَ وسيسَرا   ويابينَ في وادي قِيشون
١١مَن أُبيدوا في عَينَ دور   ولِلأَرضِ أَمسَوا سَمادًا.
١٢إِجعَلْ مِثلَ عوريبَ وزَئيبَ رُؤَساءَهم   وزابَحَ وصَلْمُنَّاعَ جَميعَ أُمَرائِهم
١٣مَن قالوا: «لِنَرِثْ مَساكِنَ الله.»
١٤أَللَّهُمَّ ٱجعَلْهُم كالزَّوبَعة   وكالقَشِّ في مَهَبِّ الرِّيح.
١٥وكما تُحرِقُ النَّارُ الغابة   ويُضرِمُ اللَّهيبُ الجِبال
١٦كذٰلك طارِدْهم بِعاصِفَتِكَ   ورَوِّعْهم بِزَوبَعَتِكَ.
١٧إِمْلأْ وُجوهَهم عارًا   فيَلتَمِسوا ٱسمَكَ يا رَبُّ.
١٨لِيَخْزَوا ويَرتاعوا لِلأَبَد   ولْيَخْجَلوا ويَهلِكوا
١٩فيَعلَموا أَنَّكَ أَنتَ وَحدَكَ ٱسمُكَ الرَّبُّ   المُتَعالي على الأَرضِ كُلِّها.

المزامير ٨٤ (٨٣)

١ لِإمامِ الغِناء. على الجِتِّيَّة. لِبَني قورَح. مزمور.
٢ما أَحبَّ مساكِنَكَ   يا رَبَّ القُوَّات
٣تَشْتاقُ وتَذوبُ نَفْسي إِلى دِيارِ الرَّبّ   ويُهَلِّلُ قَلْبي وجِسْمي لِلإِلٰهِ الحَيّ.
٤العُصْفورُ وَجَدَ له مَأوى   واليَمامَةُ عُشًّا

تَضَعُ فيه أَفْراخَها   عِندَ مَذابِحِكَ
يا رَبَّ القُوَّات، مَلِكي وإِلٰهي.
٥طوبى لِسُكَّانِ بَيتِكَ   فإِنَّهم لا يَكُفُّونَ عن تَسْبيحِكَ. سِلاه
٦طوبى لِلَّذينَ بِكَ عِزَّتُهم   ففي قُلوبِهم مَراقٍ إِلَيكَ.
٧إِذا مَرُّوا بِوادي البَلَسان   جَعَلوا مِنه يَنابيع
وباكورَةُ الأَمطارِ تَغمُرُهم بِالبَرَكات.
٨مِن ذُروَةٍ إِلى ذُروَةٍ يَسيرون   حتَّى يَتَجَلَّى اللهُ لَهم في صِهْيون.
٩أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهُ القُوَّات   اِستَمِعْ صَلاتي وأَصْغِ يا إِلٰهَ يَعْقوب. سِلاه
١٠أَللَّهُمَّ يا تُرسَنا ٱنظُرْ   وإِلى وَجهِ مَسيحِكَ تَطَلَّعْ.
١١إِنَّ يَومًا في دِيارِكَ   خَيرٌ من أَلْفٍ كما أَشاء
والوُقوفَ في عَتَبَةِ بَيتِ إِلٰهي   خَيرٌ مِنَ السُّكْنى في خِيامِ الأَشْرار.
١٢الرَّبُّ الإِلٰهُ سورٌ وتُرْسٌ   يَهَبُ النِّعمَةَ والمَجْد
لا يَمنَعُ الخيرَ عنِ السَّائرينَ في الكَمال.
١٣طوبى للإِنسانِ المُتَّكِلِ علَيكَ يا رَبَّ القُوَّات.

المزامير ٨٥ (٨٤)

١ لإِمام الغِناء. لِبَني قورَح. مزمور.
٢رَضيتَ يا رَبُّ عن أَرضِكَ   رَدَدتَ أَسْرى يَعْقوب
٣رَفَعتَ عن شَعبِكَ آثامَه   سَتَرتَ جَميعَ خَطاياه. سِلاه
٤سَحَبتَ كُلَّ سُخطِكَ   ورَجَعتَ عن سَورةِ غَضَبِكَ.
٥أَرجِعْنا يا إِلٰهَ خَلاصِنا   وٱصرِفْ غَيظَكَ عنَّا.
٦أَلِلأَبَدِ تَغضَبُ علَينا؟   أَإِلى جيلٍ فجيلٍ تُطيلُ غَضَبَكَ؟
٧أَلا تعودُ تُحْيينا   فيَفرَحَ بِكَ شَعبُكَ؟
٨أَرِنا يا رَبُّ رَحمَتَكَ   وهَبْ لَنا خَلاصَكَ.
٩إِنِّي أَسمَعُ ما يَتَكَلَّمُ بِه الله   .لِأَنَّ الرَّبَّ يَتَكَلَّمُ بالسَّلام
بالسَّلامِ لِشَعبِه ولِأَصفِيائِه   فلا يَعودوا إِلى الحَماقة.
١٠قَريبٌ خَلاصُه مِمَّن يَتَّقونَه   لِيَحِلَّ المَجدُ في أَرْضِنا.
١١الرَّحمَةُ والحَقُّ تَلاقَيا   البِرُّ والسَّلامُ تَعانَقا.
١٢مِنَ الأَرضِ نَبَتَ الحَقّ   ومِنَ السَّماءِ تَطَلَّعَ البِرّ.

١٣إِنَّ الرَّبَّ يُعْطي الخَيرات وأَرضَنا تُعْطي ثَمَرَها.
١٤أَمامَه البِرُّ يَسير وبِخَطَواتِه يَشُقُّ الطَّريق.

المزامير ٨٦ (٨٥)

١ صلاة. لِداود.
أَمِلْ يا رَبِّ أُذُنَكَ وٱستَجِبْ لي فإِنِّي بائِسٌ مِسْكين.
٢إِحفَظْ نَفْسي فإِنِّي صَفِيّ خَلِّصْ أَنتَ، إِلٰهي، عَبدَكَ المُتَّكِلَ علَيكَ.
٣إِرحَمْني أَيُّها السَّيِّد فإِنِّي طَوالَ النَّهارِ أَصرُخُ إِلَيكَ.
٤فَرِّحْ نَفْسَ عَبدِكَ فإِلَيكَ أَيُّها السَّيِّدُ رَفَعتُ نَفْسي.
٥لِأَنَّكَ أَيُّها السَّيِّدُ صالِحٌ غَفور وافِرُ الرَّحمَةِ لِجَميعِ الصَّارِخينَ إِلَيكَ.
٦أَصْغِ يا رَبِّ إِلى صَلاتي وأَنصِتْ إِلى صَوتِ تَضَرُّعي.
٧في يَومِ ضيقي إِلَيكَ أَصرُخ لِأَنَّكَ تَستَجيبُ لي.
٨لَيسَ في الآلِهَةِ مِثْلُكَ أَيُّها السَّيِّد ولا شَيءٌ كَأَعمالِكَ.
٩جَميعُ الأُمَمِ الَّتي صَنَعتَها تأتي وتَسجُدُ أَمامَكَ أَيُّها السَّيِّدُ وتُمَجِّدُ ٱسمَكَ.
١٠لِأَنَّكَ عَظيمٌ وصانِعُ العَجائب وَحدَكَ أَنتَ الله.
١١عَلِّمْني يا رَبُّ طُرُقَكَ فأَسيرَ في حَقِّكَ.
وَحِّدْ قَلْبي فأَخافَ ٱسمَكَ.
١٢أَيُّها السَّيِّدُ إِلٰهي بِكُلِّ قَلْبي أَحمَدُكَ ولِلأَبَدِ أُمَجِّدُ ٱسمَكَ.
١٣لِأَنَّ رَحمَتَكَ علَيَّ عَظيمة وقد أَنقَذتَ نَفْسي مِن عُمْقِ مَثْوى الأَمْوات.
١٤أَللَّهُمَّ عَلَيَّ المُتَكَبِّرونَ قاموا وجَماعَةُ أَشِدَّاءَ نَفْسي طَلَبوا
ولم يَجْعَلوكَ نُصبَ عُيونِهم.
١٥وأَنتَ، أَيُّها السَّيِّدُ، إِلٰهٌ رَحيمٌ رَؤُوف طَويلُ الأَناةِ ووافِرُ الحَقِّ والرَّحمَة.
١٦إِلتَفِتْ إِلَيَّ وٱرحَمْني.
هَبْ لِعَبدِكَ قُوَّةً مِنكَ وخَلِّصِ ٱبنَ أَمَتِكَ.
١٧إِصنَعْ مَعي آيةً لِلخَير فيَرى مُبغِضِيَّ ويَخزَوا
لِأَنَّكَ أَنتَ يا رَبُّ نَصَرتَني وعَزَّيتَني.

المزامير ٨٧ (٨٦)

١ لِبَني قورَح. مزمور. نشيد.

على الجِبالِ المُقَدَّسةِ أَساسُها.
٢الرَّبُّ يُؤثِرُ أَبوابَ صِهْيون   على جَميعِ مَساكِنِ يَعْقوب.
٣لقد قيلَتِ الأَمجادُ فيكِ   يا مَدينةَ الله. سِلاه
٤أَذكُرُ رَهَبَ وبابِلَ لِمَعارِفي   هُوَذا فَلِسْطينُ وصورُ مع كوش:
»فيها وُلِدَ فُلان.«
٥أَمَّا صِهْيونُ فيُقالُ فيها»   :كُلُّ إِنسانٍ وُلِدَ فيها«
والعَلِيُّ هو الَّذي ثَبَّتَها.
٦الرَّبُّ يُدَوِّنُ في سِجِلِّ الشُّعوب   أَنَّ فُلانًا وُلِدَ فيها. سِلاه
٧فيَقولُ المُرَنِّمونَ والرَّاقِصون»   :فيكِ جَميعُ يَنابيعي.«

المزامير ٨٨ (٨٧)

١ نَشيد. مَزمور. لِبَني قورَح. لإمامِ الغِناء. لِلمَرَض. لِلحُزْن. تعليم. لِهَيمانَ الأَزْراحي.
٢أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهُ خلاصي   في النَّهارِ صَرَختُ وأَنا في اللَّيلِ أَمامَكَ.
٣لِتَبلُغْ صَلاتي إِلى أَمامِكَ   أَمِلْ أُذُنَكَ إِلى صُراخي.
٤فقد شَبِعَت مِنَ البَلايا نَفْسي   ولامَسَت مَثْوى الأَمواتِ حَياتي.
٥حُسِبتُ مع المُنحَدِرينَ في الجُبِّ   صِرتُ كَرَجُلٍ لا قُوَّةَ لَه.
٦فِراشي بَينَ الأَمْوات   مِثْلُ القَتْلى الرَّاقِدينَ في القُبور.
مَن عُدتَ لا تَذكُرُهم   وهم مِن يَدِكَ مُنتَزَعون.
٧جَعَلتَني في الجُبِّ الأَسفَل   في الأَعماقِ والظُّلُمات.
٨علَيَّ ثَقُلَ غَضَبُكَ   وضايَقتَني بِجَميعِ أَمْواجِكَ. سِلاه.
٩أَبعَدتَ عنِّي مَعارِفي   ولَهم قَبيحةً جَعَلتَني.
قد أُغلِقَ علَيَّ فلا مَخرَجَ لي   ١٠ ذابَت مِنَ البُؤسِ عَيني.
إِلَيكَ يا رَبِّ طَوالَ النَّهارِ صَرَختُ   وإِلَيكَ كَفَّيَّ بَسَطتُ.
١١»أَلِلأَمْواتِ تَصنَعُ العَجائِب   أَم يَقومُ الأَشْباحُ لِيَحمَدوكَ؟ سِلاه
١٢أَفي القبرِ يُحَدَّثُ بِرَحمَتِكَ   وفي الهاوِيَةِ بِأَمانَتِكَ؟
١٣أَفي الظُّلمَةِ تُعرَفُ عَجائِبُكَ   وفي أَرضِ النِّسْيانِ بِرُّكَ؟.«
١٤إِلَيكَ يا رَبِّ أَصرُخ   وإِلَيكَ في الصَّباحِ تُبادِرُ صَلاتي.
١٥لِمَ يا رَبِّ تَنبِذُ نَفْسي   وتَحجُبُ وَجهَكَ عَنِّي؟
١٦مِسْكينٌ أَنا ومُنازِعٌ مُنذُ طُفولَتي   وقد قاسَيتُ أَهْوالَكَ فعَيِيت.

١٧جازَ علَيَّ غَضَبُكَ   وأَفنَتني)٣ (مَخاوِفُكَ.
١٨كالمِياهِ أَحاطَت بي طَوالَ النَّهار   وأَطبَقَت علَيَّ في آنٍ واحِد.
١٩أَبعَدتَ عنِّي المُحِبَّ والرَّفيق   فلَيسَ لي سِوى الظَّلامِ أَنيس.

المزامير ٨٩ (٨٨)

١ تَعليم. لِأَيتانَ الأَزْراحي.
٢بِمَراحِمِ الرَّبِّ لِلأَبَدِ أَتَغَنَّى   وإِلى جيلٍ فجيلٍ أُعلِنُ بِفَمي أَمانَتَكَ
٣لِأَنَّكَ قُلتَ: «الرَّحمَةُ تُبْنى لِلأَبَد   وفي السَّمَواتِ ثَبَّتَّ أَمانَتَكَ.
٤مع مُخْتاري عَهْدًا قَطَعتُ   ولِداوُدَ عَبْدي أَقسَمتُ.
٥لَأُثَبِّتَنَّ نَسلَكَ لِلأَبَد   ولَأَبنِيَنَّ عَرشَكَ مَدى الأَجْيال». سِلاه.
٦فتُشيدُ السَّمٰواتُ يا رَبُّ بِعَجيبَتِكَ   وفي جَماعةِ القِدِّيسينَ بِأَمانَتِكَ.
٧ومَن في الغُيومِ يُشابِهُ الرَّبّ   أَو مَن بَينَ أَبْناءِ الآلِهَةِ يُمَاثِلُ الرَّبّ؟
٨اللهُ رَهيبٌ في مَجلِسِ القِدِّيسين   عَظيمٌ ومَهيبٌ عِندَ جَميعِ مَن حَولَه.
٩مَن مِثْلُكَ أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهُ القُوَّات؟   أَنتَ قَوِيٌّ يا رَبُّ وأَمانَتُكَ مِن حَولِكَ.
١٠مُتَسَلِّطٌ أَنتَ على طُغْيانِ البِحار   وأَنتَ تُسَكِّنُ أَمْواجَها عِندَ ٱرتِفاعِها.
١١أَنتَ مِثْلَ القَتيلِ سَحَقتَ رَهَب   وبِذِراعِ عِزَّتِكَ بَدَّدتَ أَعْداءَك.
١٢لَكَ السَّمٰواتُ ولَكَ الأَرضُ أَيضًا   أَنتَ أَسَّستَ الدُّنْيا وما فيها.
١٣أَنتَ خَلَقتَ الشَّمالَ والجَنوب   لِٱسمِكَ يُهَلِّلُ تابورُ وحَرمون.
١٤ذاتُ جَبَروتٍ ذِراعُكَ   .قَوِيَّةٌ يَدُكَ ورَفيعَةٌ يَمينُكَ.
١٥البِرُّ والإِنْصافُ قاعِدَةُ عَرشِكَ   الرَّحمَةُ والحَقُّ يَسيرانِ أَمامَ وَجهِكَ.
١٦طوبى لِلشَّعبِ الَّذي يَعرِفُ الهُتاف   .يا رَبُّ، بِنورِ وَجهِكَ يَسيرون.
١٧بِٱسمِكَ طَوالَ النَّهارِ يَبتَهِجون   وبِبِرِّكَ يَنتَصِبون.
١٨لِأَنَّكَ أَنتَ فَخرُ عِزَّتِهم   وبِرِضاكَ تُعَزِّزُ قُوَّتَنا
١٩لِأَنَّ لِلرَّبِّ تُرسَنا   ولِقُدُّوسِ إِسرائيلَ مَلِكَنا.
٢٠خاطَبتَ قديمًا أَصفِياءَكَ في رُؤْيا وقُلتَ:
«إِنِّي نَصَرتُ جَبَّارًا   ورَفَعتُ مِن بَينِ الشَّعبِ مُخْتارًا.
٢١وَجَدتُ داوُدَ عَبْدي   ومَسَحتُه بِزَيتِ قَداسَتي.
٢٢معَه تَثبُتُ يَدي   وذِراعي أَيضًا تُقَوِّيه.
٢٣العَدُوُّ لا يَخدَعُه   وٱبنُ الإِثْمِ لا يُذِلُّه

٢٤وأَسحَقُ مِن أَمامِ وَجهِه مُضايِقيه   وأَضرِبُ مُبغِضيه.
٢٥معَه أَمانَتي ورَحمَتي   وبِٱسمي تَعتزُّ قُوَّتُه
٢٦فأَجعَلُ على البَحرِ يَدَه   وعلى الأَنهارِ يَمينَه.
٢٧يَدْعوني قائلًا: «أَنتَ أَبي   وإِلٰهي وصَخرَةُ خَلاصي.«
٢٨وأَنا أَجعَلُه بِكْرًا   فَوقَ مُلوكِ الأَرضِ عَلِيًّا.
٢٩لِلأَبَدِ أَحفَظُ لَه رَحمَتي   وأَبْقى معه أَمينًا لِعَهدي.
٣٠أَجعَلُ نَسلَه أَبَدِيًّا   وعَرشَه مِثْلَ أَيَّامِ السَّماء.
٣١إِن تَرَكَ بَنوه شَريعَتي   ولم يَسيروا على أَحْكامي
٣٢إِنِ ٱنتَهَكوا فَرائِضي   ولم يَحفَظوا وَصايايَ
٣٣أَفتَقِدُ بِالعَصا مَعصِيَتَهم   وبِالضَّرَباتِ إِثْمَهم.
٣٤لَكِنِّي لا أَقطَعُ عنه رَحمَتي   ولا أَخونُ أَمانَتي.
٣٥لا أَنتَهِكُ عَهْدي   ولا أُغَيِّرُ ما خَرَجَ مِن شَفَتي.
٣٦أَقسَمتُ مَرَّةً بِقَداسَتي   أَلَّا أَكذِبَ على داوُد.
٣٧لَيَدومَنَّ نَسلُه لِلأَبَد   وعَرشُه كالشَّمسِ أَمامي.
٣٨مِثلَ القَمَرِ يَكونُ لِلأَبَدِ ثابِتًا   وشاهِدًا في الغُيومِ أَمينًا». سِلاه.
٣٩لَكِنَّكَ نَبَذتَ ورَذَلتَ   وعلى مَسيحِكَ غَضِبتَ.
٤٠عن عَهدِ عَبدِكَ أَعرَضتَ   وتاجَه في التُّرابِ دَنَّستَ.
٤١حَطَّمتَ أَسْياجَه كُلَّها   وجَعَلتَ حُصونَه خَرابًا
٤٢سَلَبَه كُلُّ عابِرِ سَبيل   وصارَ عارًا لِجيرانِه.
٤٣أَعلَيتَ يَمينَ مُضايِقيه   فَرَّحتَ جَميعَ أَعْدائِه
٤٤رَدَدتَ حَدَّ سَيفِه   ولم تَنصُرْه في القِتال.
٤٥وَضَعتَ حَدًّا لِبَهائِه   وإِلى الأَرضِ نَكَّستَ عَرشَه
٤٦قَصَّرتَ أَيَّامَ شَبابِه   وبالخِزْيِ شَمِلتَه. سِلاه
٤٧إِلامَ يا رَبُّ؟ أَعلى الدَّوامِ تَتَوارى   وكالنَّارِ سُخطُكَ يَستَعِر؟
٤٨أُذكُرْني: ما مُدَّةُ حَياتي   ولِأَيِّ عَدَمٍ خَلَقتَ جَميعَ بَني آدَم.
٤٩أَيُّ إِنْسانٍ يَحْيا ولا يَرى المَمات؟   ومَن يُنَجِّي نَفسَه من يَدِ مَثْوى الأَمْوات؟ سِلاه
٥٠أَيُّها السَّيِّد، أَينَ مَراحِمُكَ الأُولى   الَّتي لِأَجلِها أَقسَمتَ لِداوُدَ بِأَمانَتِكَ؟
٥١أُذكُرْ أَيُّها السَّيِّدُ عارَ عبيدِكَ   ما أَحمِلُ في حِضْني من هٰذه الشُّعوبِ الغَفيرة.
٥٢هٰكذا يا رَبُّ عَيَّرَ أَعْداؤُكَ   عَيَّروا آثارَ مَسيحِكَ.

٥٣تَبارَكَ الرَّبُّ لِلأَبَد. آمين ثُمَّ آمين.

المزامير ٩٠ (٨٩)

١ صلاة لموسى رَجُلِ الله.
أَيُّها السَّيِّد، كُنتَ لَنا مَلْجَأً
جيلًا فجيلًا.
٢مِن قَبلِ أَن وُلِدَتِ الجِبال   وكَوَّنتَ الأَرضَ والدُّنيا
مِنَ الأَزَلِ ولِلأَبَدِ أَنتَ الله.
٣تُعيدُ الإِنسانَ إِلى الغُبار   وتقول: «عودوا يا بَني آدَم.»
٤فإِنَّ أَلفَ سَنَةٍ في عَينَيكَ
كيَومِ أَمْسِ العابِرِ   وكهَجْعَةٍ مِنَ اللَّيل.
٥تَغمُرُهم بِالرُّقاد   فيَصيروا كالعُشبِ النَّابِتِ في الصَّباح.
٦في الصَّباحِ يُزهِرُ ويَنبُت   وفي المَساءِ يَذبُلُ ويَيبَس.
٧مِن غَضَبِكَ فَنينا   وبِسُخطِكَ ٱرتَعْنا.
٨جَعَلتَ آثامَنا تُجاهَكَ   وخَفايانا في نورِ وَجهِكَ.
٩بِسُخطِكَ اِنحَطَّت أَيَّامُنا كُلُّها   وأَفنَينا سِنينا زفيرًا.
١٠أَيَّامُ سِنينا سَبْعونَ سَنَة   وإذا كُنَّا أَقوِياءَ فثَمانون
وجُلُّها عَناءٌ وشَقاء   تَمُرُّ سَريعًا ونَحنُ نَطير.
١١مَن ذا الَّذي يُدرِكُ شِدَّةَ غَضَبِكَ   ومَن ذا الَّذي يَخْشى حِدَّةَ سُخطِكَ؟
١٢عَلِّمنا كَيفَ نَعُدُّ أَيَّامَنا   فنَنفُذَ إِلى قَلبِ الحِكمَة.
١٣إِرجِعْ يا رَبُّ! حتَّى متى؟   تَرَأَّفْ بِعَبيدِكَ.
١٤بِرَحمَتِكَ أَشبِعْنا في الصَّباح   فنُهَلِّلَ ونَفرَحَ كُلَّ أَيَّامِنا.
١٥فَرِّحْنا بِقَدْرِ الأَيَّامِ الَّتي فيها أَذلَلْتَنا   والسِّنينَ الَّتي فيها السُّوءَ رأَينا.
١٦لِيَظْهَرْ لِعَبيدِكَ صُنْعُكَ   وعلى أَبْنائِهم بَهاؤُكَ
١٧ولْيَكُنْ لُطفُ الرَّبِّ إِلٰهِنا علَينا   وثَبِّتْ عَمَلَ أَيدينا.

المزامير ٩١ (٩٠)

١السَّاكِنُ في كَنَفِ العَلِيّ   يَبيتُ في ظِلِّ القَدير
٢يَقولُ لِلرَّبّ: «أَنتَ مُعتَصَمي وحِصْني   إِلٰهي الَّذي علَيه أَتَوَكَّل.»

٣هو الَّذي يُنقِذُكَ مِن فَخِّ الصَّيَّاد   ومِنَ الوَباءِ الفَتَّاك.
٤يُظَلِّلُكَ بِريشِه   وتَعتَصِمُ تَحتَ أَجنِحَتِه
وحَقُّه يكونُ لَكَ تُرسًا ودِرْعًا.
٥فلا تَخْشى اللَّيلَ وأَهوالَه   ولا سَهْمًا في النَّهارِ يَطير
٦ولا وَباءً في الظَّلامِ يَسْري   ولا آفَةً في الظَّهيرةِ تَفتُك.
٧يَسقُطُ عن جانِبِكَ أَلْفٌ   وعن يَمينِكَ عَشَرَةُ آلاف
ولا شَيءٌ يُصيبُكَ.
٨حَسبُكَ أَن تَنظُرَ بِعَينَيكَ   فتُعايِنَ جَزاءَ الأَشْرار
٩لِأَنَّكَ قُلتَ: «الرَّبُّ مُعتَصَمي   «وجَعَلتَ العَلِيَّ لَكَ مَلْجَأً.
١٠الشَّرُّ لا يَنالُكَ   ولا تَدْنو الضَّربَةُ مِن خَيمَتِكَ:
١١لِأَنَّه أَوصى مَلائِكَتَه بِكَ   لِيَحفَظوكَ في جَميعِ طُرُقِكَ.
١٢على أَيديهم يَحمِلونَكَ   لِئَلَّا تَصدِمَ بِحَجَرٍ رِجلَكَ.
١٣تَطَأُ الأَسَدَ والأَفْعى   تَدوسُ الشِّبلَ والتِّنّين.
١٤أُنَجِّيه لِأَنَّه تَعَلَّقَ بي   أَحْميه لِأَنَّه عَرَفَ ٱسْمي.
١٥يَدعوني فأُجيبُه   أَنا معه في الضِّيقِ فأُنقِذُه وأُمَجِّدُه.
١٦بِطولِ الأَيَّامِ أُشبِعُه   وأُريه خلاصي.

المزامير ٩٢ (٩١)

١ مزمور. نَشيد. لِيَومِ السَّبْت.
٢صالِحٌ الحَمدُ لِلرَّبِّ   والعَزْفُ لِٱسمِكَ أَيُّها العَلِيّ
٣والإِخْبارُ بِرَحمَتِكَ في الصَّباح   وبَأَمانَتِكَ في اللَّيالي
٤على عُشارِيِّ الأَوتارِ والعود   وعلى تَقاسيمِ الكِنَّارة.
٥لِأَنَّكَ يا رَبُّ بِصُنعِكَ فَرَّحتَني   ولِأَعمالِ يَدَيكَ أُهَلِّل.
٦ما أَعظَمَ يا رَبُّ أَعْمالَكَ   وما أَعمَقَ أَفكارَكَ!
٧الغَبِيُّ لا يَعلَمُ هٰذا   والجاهِلُ لا يَفهَمُه.
٨إِذا الأَشْرارُ كالعُشْبِ نَبَتوا   وجَميعُ فَعَلَةِ الإِثْمِ أَزهَروا
فما ذٰلِكَ إِلَّا لِيُستَأصَلوا أَبَدًا   ٩ وأَنتَ يا رَبُّ مُتَعالٍ دائمًا أَبَدًا.
١٠فها إِنَّ أَعداءَكَ يَبيدون   وجَميعَ فَعَلَةِ الإِثْمِ يَتَبَدَّدون.
١١كقُوَّةِ الثَّورِ تُعَزِّزُ قُوَّتي   وبِزَيتٍ طريءٍ تُبَلِّلُني.

١٢تَنظُرُ عَيني إلى الَّذينَ يَترَصَّدونَني   وتَسمَعُ أُذُنايَ الأَشْرارَ القائمينَ علَيَّ.
١٣البارُّ كالنَّخلِ يَسْمو   ومِثلَ أَرزِ لُبنانَ يَنْمو.
١٤مَن في بَيتِ الرَّبِّ يُغرَسون   في دِيارِ إِلٰهِنا يَنبُتون.
١٥ما زالوا في المَشيبِ يُثمِرون   وفي الاْزدِهارِ والنَّضارَةِ يَظَلُّون
١٦لِيُخبِروا بأَنَّ الرَّبَّ مُستَقيم   فهو صَخرَتي ولا ظُلْمَ فيه.

المزامير ٩٣ (٩٢)

١الرَّبُّ مَلَكَ والجَلالَ لَبِس   لَبِسَ الرَّبُّ العِزَّةَ وتَمَنطَقَ بِها.
والدُّنْيا ثابِتَةٌ لا تَتَزَعْزَع.
٢مُنذُ البَدءِ عَرشُكَ ثابِت   مُنذُ الأَزَلِ أَنتَ أَنتَ.
٣رَفَعَتِ الأَنهارُ يا رَبُّ
رَفَعَتِ الأَنهارُ صَوتَها   رَفَعَتِ الأَنْهارُ عَجيجَها.
٤أَكثَرَ مِن صَوتِ المِياهِ الغَزيرة   بل أَكثَرَ عَظَمَةً مِنَ البِحارِ الطَّاغِيَة.
الرَّبُّ في العُلى عَظيم.
٥شَهادَتُكَ صادِقَةٌ جِدًّا.
بِبَيتِكَ تَليقُ القَداسَة   يا رَبُّ طولَ الأَيَّام.

المزامير ٩٤ (٩٣)

١يا إِلٰهَ الاْنتِقام يا رَبُّ   يا إِلٰهَ الاْنتِقامِ أَشرِقْ.
٢يا دَيَّانَ الأَرضِ ٱنتَصِبْ   ورُدَّ الجَزاءَ لِلمُتَكَبِّرين.
٣إِلى متى الأَشْرارُ يا رَبُّ   إِلى متى الأَشْرارُ يَبتَهِجون؟
٤يُفيضُ جَميعُ فَعَلَةِ الآثام   وبِوَقاحةٍ يَنطِقونَ ويَفتَخِرون.
٥شَعبَكَ يا رَبُّ يَسحَقون   وميراثَكَ يُذِلُّون
٦الأَرمَلَةَ والنَّزيلَ يَقتُلون   واليَتيمَ يَذبَحون.
٧ويَقولون: «إِنَّ الرَّبَّ لا يُبصِر   وإِلٰهَ يَعْقوبَ لا يَفطَن.»
٨يا أَغبِياءَ الشَّعْبِ ٱفطَنوا   ويا أَيُّها الجُهَّالُ متى تَعقِلون؟
٩مَن غَرَسَ الأُذُنَ أَفَلا يَسمَع؟   وإِذا كَوَّنَ العَينَ أَفلا يُبصِر؟
١٠مَن أَدَّبَ الأُمَمَ أَفلا يُعاقِب؟   وهو الَّذي يُعَلِّمُ البَشَرَ المَعرِفَة.
١١إِنَّ الرَّبَّ يَعلَمُ أَفكارَ البَشَر   ويَعلَمُ أَنَّها هَباء.

١٢يا رَبُّ، طوبى لِلَّذي تُؤَدِّبُه   ومِن شَريعَتِكَ تُعَلِّمُه
١٣لِتُريحَه في أَيَّامِ السُّوء   إِلى أَن تُحفَرَ هُوَّةٌ لِلشِّرِّير.
١٤لأَنَّ الرَّبَّ لا يَهجُرُ شَعبَه   ولا يَترُكُ ميراثَه.
١٥سيَعودُ إِلى البِرِّ القَضاء   ويَتبَعُ القَضاءَ كُلُّ قَلبٍ مُستَقيم.
١٦على الأَشرارِ مَن يَقومُ معي؟ وعلى فَعَلَةِ الإِثمِ مَن يَقِفُ مَعي؟
١٧لَو لم يَكُنِ الرَّبُّ نُصرَتي   لَأَوشَكَت أَن تَسكُنَ مَثْوى الصَّمْتِ نَفْسي.
١٨إِن قُلتُ: «زَلَّت قَدَمي»   رَحمَتُكَ يا رَبِّ تُسانِدُني.
١٩لمَّا كَثُرَتِ الهُمومُ في داخِلي   بِتَعزِياتِكَ طابَت نَفْسي.
٢٠أَتُحالِفُكَ مَحكَمةُ الجَرائِم   مُختَلِقَةً عُقوباتٍ تُخالِفُ الشَّريعة؟
٢١إِنَّهم نَفْسَ البارِّ يُهاجِمون   وعلى الدَّمِ الزَّكِيِّ يَحكُمون.
٢٢لَكِنَّ الرَّبَّ يَكونُ حِصْنًا لي   وإِلٰهي يكونُ صَخرَةَ ٱعتِصامي.
٢٣يَرُدُّ علَيهِم إِثْمَهم   وبِشَرِّهِم يُسكِتُهم.
الرَّبُّ إِلٰهُنا يُسكِتُهم.

المزامير ٩٥ (٩٤)

١هَلُمُّوا نُهَلِّلْ لِلرَّبّ   نَهتِفُ لِصَخرَةِ خَلاصِنا.
٢نُبادِرُ إِلى وَجهِه بِالشُّكْران   ونَهتِفُ لَه بِالأَناشيد.
٣فإِنَّ الرَّبَّ إِلٰهٌ عَظيم   وعلى جَميعِ الآلِهَةِ مَلِكٌ عَظيم.
٤هو الَّذي بِيَدِه أَعماقُ الأَرض   ولَه قِمَمُ الجِبال
٥لَه البَحرُ وهو صَنَعَه   ويَداه جَبَلَتا اليَبَس.
٦هَلُمُّوا نَسجُدُ ونَركَعُ لَه   نَجْثو أَمامَ الرَّبِّ صانِعِنا.
٧فإِنَّه هو إِلٰهُنا   ونَحنُ شَعبُ مَرْعاه وغَنَمُ يَدِه.
اليومَ إِذا سَمِعتُم صَوتَه   ٨ فلا تُقَسُّوا قُلوبَكم كما في مَريبة.
وكما في يَومِ مَسَّة)[٣] (في البَرِّيَّة
٩حَيثُ آباؤُكمُ ٱمتَحَنوني   وٱختَبَروني وكانوا يَرَونَ أَعْمالي.
١٠أَربَعينَ سَنَةً سَئِمتُ ذٰلِكَ الجيل   وقُلتُ: «هُم شَعبٌ ضَلَّت قُلوبُهم.«
١١ولم يَعرِفوا سُبُلي
حتَّى أَقسَمتُ في غَضَبي   أَن لَن يَدْخُلوا في راحَتي.

المزامير ٩٦ (٩٥)

١أَنشِدوا لِلرَّبِّ نَشيدًا جَديدًا   أَنشِدوا لِلرَّبِّ يا أَهلَ الأَرضِ جَميعًا.
٢أَنشِدوا لِلرَّبِّ وبارِكوا ٱسمَه   بَشِّروا مِن يَومٍ إِلى يَومٍ بِخَلاصِه.
٣حَدِّثوا في الأُمَمِ بِمَجدِه   في جَميعِ الشُّعوبِ بِعَجائِبِه.
٤لِأَنَّ الرَّبَّ عَظيمٌ وجَديرٌ بِالتَّسبيح   ورَهيبٌ فَوقَ جَميعِ الآلِهَة.
٥لِأَنَّ جَميعَ آلِهَةِ الشُّعوبِ أَصْنام   والرَّبَّ هو الَّذي صَنَعَ السَّمٰوات.
٦البَهاءُ والجَلالُ أَمامَه   العِزَّةُ والمَجدُ في مَقدِسِه.
٧قَدِّموا لِلرَّبِّ يا عَشائِرَ الشُّعوب   قَدِّموا لِلرَّبِّ عِزَّةً ومَجدًا.
٨قَدِّموا لِلرَّبِّ مَجدَ ٱسمِه   إِحمِلوا تَقدِمةً وتَعالَوا إِلى دِيارِه.
٩أُسجُدوا لِلرَّبِّ بِزينَةٍ مُقَدَّسة   إِرتَعِدوا يا أَهلَ الأَرْضِ مِن وَجهِه.
١٠قولوا في الأُمَم: «الرَّبُّ مَلَكَ   «الدُّنْيا ثابِتَةٌ لن تَتَزَعزَع.
يَدينُ الشُّعوبَ بِالٱستِقامة.
١١لِتَفرَحِ السَّمٰواتُ وتَبتَهِجِ الأَرْض   لِيَهدِرِ البَحرُ وما فيه.
١٢لِتَبتَهِجِ الحُقولُ وكُلُّ ما فيها   حينَئِذٍ تُهَلِّلُ جَميعُ أَشجارِ الغاب.
١٣أَمامَ وَجهِ الرَّبِّ لِأَنَّه آتٍ   آتٍ لِيَدينَ الأَرْض.
يَدينُ الدُّنْيا بِالبِرّ   والشُّعوبَ بِأَمانَتِه.

المزامير ٩٧ (٩٦)

١الرَّبُّ مَلَكَ فلتَبتَهِجِ الأَرض   ولْتَفْرَحِ الجُزُرُ الكَثيرة!
٢الغَمَامُ والغَيمُ المُظلِمُ مِن حَولِه   والبِرُّ والحَقُّ قاعِدَةُ عَرشِه.
٣النَّارُ تَسيرُ أَمامَه   وتُحرِقُ مِن حَولِها خُصومَه.
٤بُروقُه أَضاءَتِ الدُّنْيا   ورَأَتِ الأَرضُ فٱرتَعَدَت.
٥ذابَتِ الجِبالُ كالشَّمعِ مِن وَجهِ الرَّبّ   مِن وَجهِ سَيِّدِ الأَرضِ كُلِّها.
٦حَدَّثَتِ السَّمٰواتُ بِبِرِّه   ورَأَت جَميعُ الشُّعوبِ مَجدَه.
٧لِيَخْزَ جَميعُ عُبَّادِ المَنْحوت   المُفتَخِرينَ بِالأَوثان.
أُسجُدوا لَه يا جَميعَ الآلِهَة.
٨سَمِعَت صِهْيونُ ففَرِحَت   وبَناتُ يَهوذا ٱبتَهَجَت
مِن أَجلِ أَحْكامِكَ يا رَبّ.
٩لِأَنَّكَ أَنتَ يا رَبُّ عَلِيٌّ على الأَرضِ كُلِّها   مُتَعالٍ جِدًّا على الآلِهَةِ جَميعِهم.
١٠يا مُحِبِّي الرَّبِّ كونوا لِلشَّرِّ مُبغِضين.

فهو يَحفَظُ نُفوسَ أَصْفِيائِه   مِن أَيدي الأَشْرارِ يُنقِذُهم.
١١أَشرَقَ النُّورُ على الأَبْرار   والفَرَحُ على مُستَقيمي القُلوب.
١٢أَيُّها الأَبْرارُ بِالرَّبِّ ٱفرَحوا   وبِذِكرِه القُدُّوسِ أَشيدوا.

المزامير ٩٨ (٩٧)

١ مزمور.
أَنشِدوا لِلرَّبِّ نَشيدًا جَديدًا   فإِنَّه صَنَعَ العَجائِب.
الخَلاصُ بِيَمينِه   بِذِراعِه القُدُّوسة.
٢كَشَفَ الرَّبُّ خَلاصَه   لِعُيونِ الأُمَمِ كَشَفَ بِرَّه.
٣ذَكَرَ رَحمَتَه وأَمانَتَه لِبَيتِ إِسْرائيل   فرأَت جَميعُ أَقاصي الأَرضِ خَلاصَ إِلٰهِنا.
٤إِهتِفوا لِلرَّبِّ يا أَهلَ الأَرضِ جَميعًا   إِندَفِعوا بِالعَزفِ وبِالتَّهْليل
٥إِعزِفوا لِلرَّبِّ بِالكِنَّارة   بالكِنَّارةِ وصَوتِ التَّرْنيم.
٦إِهْتِفوا بِالأَبْواقِ وصَوتِ الصُّور   أَمامَ الرَّبِّ المَلِك.
٧لِيَهدِرِ البَحرُ وما فيه   والدُّنْيا وسُكَّانُها.
٨لِتُصَفِّقِ الأَنهار   ولْتُهَلِّلِ الجِبالُ جَميعًا ٩أَمامَ الرَّبّ.
فإِنَّه آتٍ لِيَدينَ الأَرض.
يَدينُ الدُّنْيا بِالبِرّ   والشُّعوبَ بِالٱستِقامة.

المزامير ٩٩ (٩٨)

١الرَّبُّ مَلَكَ فالشُّعوبُ تَرتَعِد   هو جالِسٌ على الكَروبينَ فالأَرضُ تَتَزَعْزَع.
٢الرَّبُّ عَظيمٌ في صِهْيون   ومُتَعالٍ على جَميعِ الشُّعوب.
٣لِيُحمَدِ ٱسمُكَ العَظيمُ الرَّهيب   فإِنَّه قُدُّوسٌ ٤قَدير.
أَنتَ المَلِكُ المُحِبُّ لِلحَقّ
فإِنَّكَ أَنتَ أَقَمتَ الٱستِقامة   وأَجرَيتَ في يَعْقوبَ الحَقَّ والعَدل.
٥عَظِّموا الرَّبَّ إِلٰهَنا   وٱسجُدوا لِمَوطِئِ قَدَمَيه
فإِنَّه قُدُّوس.
٦موسى وهارونُ بَينَ كَهَنَتِه   وصَموئيلُ بَينَ مَن يَدْعونَ بِٱسمِه.
كانوا يَدْعونَ الرَّبَّ   وكانَ يُجيبُهم.
٧في عَمودِ الغَمامِ كَلَّمَهم   حَفِظوا شَهادَتَه والفَرائِضَ الَّتي آتاهم.

٨أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهُنا إِنَّكَ أَجَبْتَهم.
كُنتَ إِلٰهًا مُسامِحًا ومِن مَساوِئِهِم مُنتَقِمًا.
٩عَظِّموا الرَّبَّ إِلٰهَنا وٱسجُدوا لِجَبَلِ قُدْسِه
فإِنَّ الرَّبَّ إِلٰهَنا قُدُّوس.

المزامير ١٠٠ (٩٩)

١ مزمور. لِلحَمد.
٢إهتِفوا لِلرَّبِّ يا أَهلَ الأَرضِ جَميعًا.
أُعبُدوا الرَّبَّ بِالفَرَح أُدخُلوا إِلى أَمامِه بِالتَّهْليل.
٣إِعلَموا أَنَّ الرَّبَّ هو الله.
هو صَنَعَنا ونَحنُ لَه نَحنُ شَعبُه وغَنَمُ مَرْعاه.
٤أُدخُلوا أَبوابَه بِالشُّكْران ودِيارَه بِالتَّسْبيح.
إِحمَدوه وبارِكوا ٱسمَه.
٥فإِنَّ الرَّبَّ صالِحٌ ولِلأَبَدِ رَحمَتُه وإِلى جيلٍ فجيلٍ أَمانَتُه.

المزامير ١٠١ (١٠٠)

١ لِداوُد. مزمور.
الرَّحمَةَ والقَضاءَ أُنشِد لَكَ يا رَبُّ أَعزِف.
٢أَتَقَدَّمُ في سَبيلِ الكامِلين فمَتى تأتي إِلَيَّ؟
في كَمالِ قَلْبي أَسير في وسَطِ بَيتي.
٣لا أَضَعُ نُصبَ عَينَيَّ شيئًا تافِهًا أَبغَضتُ عَمَلَ الجاحِدينَ فلا يَعلَقُ بي.
٤القَلبُ المُلتَوي فلْيَبتَعِدْ عنِّي والشِّرِّيرُ لا أَعرِفُه.
٥المُغْتابُ لِقَريبِه بِالخَفاءِ أُسكِتُه ومُتَشامِخُ العَينِ مُنتَفِخُ القَلبِ لا أُطيقُه.
٦عَينايَ على أُمَناءِ الأَرضِ لِيَسكُنوا معي السَّائِرُ في طَريقِ الكَمالِ هو يَخدُمُني.
٧العامِلُ بِالمَكرِ لا يَسكُنُ في بَيتي والنَّاطِقُ بِالكَذِبِ لا يَقِفُ أَمامَ عَينَيَّ.
٨في كُلِّ صَباحٍ أُسكِتُ أَشرارَ الأَرضِ كُلَّهم
حتَّى يَنقَرِضَ مِن مَدينةِ الرَّبِّ جَميعُ فَعَلَةِ الآثام.

المزامير ١٠٢ (١٠١)

١ صَلاةٌ مِن أَجلِ بائِسٍ يُفرِغُ في ضيقِه شَكْواه أَمامَ الرَّبّ.
٢يا رَبِّ ٱستَمِعْ صَلاتي ولْيَبلُغْ إِلَيكَ صُراخي.
٣في يَومِ ضيقي لا تَحْجُبْ عنِّي وَجهَك أَمِلْ إِلَيَّ أُذُنَك.
أَسرِعْ إِلى إِجابَتي يَومَ أَدْعوك.
٤فأَيَّامي كالدُّخانِ تَلاشَت وعِظامي كالوَقودِ ٱضْطَرَمَت.
٥أُصيبَ ويَبِسَ كالعُشْبِ قَلْبي حتَّى نَسيتُ أَن آكُلَ خُبْزي.
٦مِن صَوتِ تأَوُّهي لَصِقَ جِلْدي بِعَظْمي.
٧شابَهتُ بَجَعَةَ البَرِّيَّة صِرتُ مِثلَ بومَةِ الأَخرِبة.
٨سَهِرتُ ونُحتُ كالعُصْفورِ المُنفَرِدِ على الأَسْطِحَة.
٩طَوالَ النَّهارِ عَيَّرَني أَعْدائي وفي حَنَقِهم علَيَّ يَلعَنونَني.
١٠أَكَلتُ الرَّمادَ مِثْلَ الخُبْزِ ومَزَجتُ بِالدُّموعِ شَرابي
١١بِسَبَبِ غَضَبِكَ وسُخْطِكَ فإِنَّكَ رَفَعتَني ثُمَّ طَرَحتَني.
١٢أَيَّامي كظِلٍّ مائِل وقد يَبِسْتُ كالعُشْب.
١٣وأَنتَ يا رَبُّ جالِسٌ لِلأَبَد وذِكرُكَ باقٍ إِلى جيلٍ فجيل.
١٤ستَقومُ وتَرأَفُ بِصِهْيون
فقد حانَ أَن تَتَحَنَّنَ علَيها وقد آنَ الأَوان.
١٥إِنَّ عَبيدَكَ أَحبُّوا حِجارَتَها وحَنُّوا على تُرابِها.
١٦وستَخْشَى الأُمَمُ ٱسمَ الرَّبِّ وجَميعُ مُلوكِ الأَرضِ مَجدَك.
١٧إِذا بَنى الرَّبُّ صِهْيون تَجلَّى في مَجدِه
١٨وٱلتَفَتَ إِلى صَلاةِ المَسْلوب وما ٱزدَرى دُعاءَه.
١٩فلْيُكتَبْ هٰذا لِلجيلِ الآتي ويُسَبِّحِ الرَّبَّ شَعبٌ سيُخلَق.
٢٠الرَّبُّ مِن عُلُوِّ قُدسِه تَطَلَّع ومِنَ السَّماءِ إِلى الأَرضِ نَظَر
٢١لِيَسمَعَ تَنَهُّدَ الأَسير ويُطلِقَ سَراحَ أَبْناءِ المَوت
٢٢حتَّى يُحَدَّثَ بِٱسمِ الرَّبِّ في صِهْيون وبِتَسْبِحَتِه في أُورَشليم
٢٣عِندَ ٱجتِماعِ الشُّعوبِ والمَمالِك لِكَي يَعبُدوا الرَّبّ.
٢٤في الطَّريقِ أَوهَنَ قُوَّتي وقَصَّرَ أَيَّامي.
٢٥أَقولُ: يا إِلٰهي لا تَرفَعْني في نِصفِ أَيَّامي إِلى جيلٍ فجيلٍ سِنوكَ.
٢٦في البَدْءِ أَسَّستَ الأَرضَ والسَّمٰواتُ صُنعُ يَدَيك.
٢٧هي تَزولُ وأَنتَ تَبْقى وكُلُّها كالثَّوبِ تَبْلى

وكما يُغَيَّرُ الثَّوبُ تُغَيِّرُها ٢٨ وأَنتَ أَنتَ وسِنوكَ لا تَنتَهي.
٢٩بنو عَبيدِكَ يَسكُنون وذُرِّيَّتُهم تَبْقى أَمامَك.

المزامير ١٠٣ (١٠٢)

١ لِداود.
بارِكي الرَّبَّ يا نَفْسي ويا جَميعَ ما في داخِلِيَ ٱسمَه القُدُّوس.
٢بارِكي الرَّبَّ يا نَفْسي ولا تَنسَي جَميعَ إِحساناتِه.
٣هو الَّذي يَغفِرُ جَميعَ آثامِكِ ويَشْفي جَميعَ أَمْراضِكِ.
٤يَفتَدي مِنَ الهُوَّةِ حَياتَكِ ويُكَلِّلُكِ بِالرَّحمَةِ والرَّأفة.
٥يُشبِــعُ سِنيكِ خيرًا فَيَتَجَدَّدُ كالعُقابِ شَبابُكِ.
٦الرَّبُّ الَّذي يُجْري البِرَّ والحَقَّ لِجَميعِ المَظْلومين.
٧عَرَّفَ موسى طُرُقَه وبَني إِسْرائيلَ مآثِرَه.
٨الرَّبُّ رؤُوفٌ رَحيم طَويلُ الأَناةِ كَثيرُ الرَّحمَة.
٩لا على الدَّوامِ يُخاصِم ولا لِلأَبَدِ يَحقِد
١٠لا على حَسَبِ خَطايانا عامَلَنا ولا على حَسَبِ آثامِنا كافَأَنا.
١١بل كٱرتِفاعِ السَّماءِ عنِ الأَرضِ عَظُمَت رَحمَتُه على الَّذينَ يَتَّقونَه
١٢كبُعْدِ المَشْرِقِ عنِ المَغرِب أَبعَدَ عنَّا مَعاصِيَنا.
١٣كما يَرأَفُ الأَبُ ببَنيه يَرأَفُ الرَّبُّ بِمَن يَتَّقونَه
١٤لِأَنَّه عالِمٌ بِجِبلَتِنا وذاكِرٌ أَنَّنا تُراب.
١٥الإِنسانُ كالعُشْبِ أَيَّامُه وكزَهرِ الحَقْلِ يُزهِر.
١٦هَبَّت علَيه ريحٌ فلَم يَكُنْ ولم يَعُدْ يَعرِفُه مَوضِعُه.
١٧ورَحمَةُ الرَّبِّ مُنذُ الأَزَل ولِلأَبَدِ على الَّذينَ يَتَّقونَه
وبِرُّه لِبَني البَنين
١٨الحافِظينَ عَهدَه الذَّاكِرينَ أَوامِرَه لِيَعمَلوا بِها.
١٩الرَّبُّ أَقَرَّ عَرشَه في السَّماء ومَلَكوتُه يَسودُ الجَميع.
٢٠بارِكوا الرَّبَّ يا مَلائِكَتَه الجَبابِرَةَ الأَشِدَّاء
العامِلينَ بِأَوامِرِه عِندَ سَماعِ كَلِمَتِه.
٢١بارِكوا الرَّبَّ يا جَميعَ قوَّاتِه يا خُدَّامَه العامِلينَ بِرِضاه.
٢٢بارِكي الرَّبَّ يا جَميعَ مَخْلوقاتِه في كُلِّ مَواضِعِ سُلْطانِه.

بارِكي الرَّبَّ يا نَفْسي.

المزامير ١٠٤ (١٠٣)

١بارِكي الرَّبَّ يا نَفْسي أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهي لقد عَظُمتَ جِدًّا.
تَسَربَلتَ البَهاءَ والجَلال ٢ أَنتَ المُلتَحِفُ بِالنُّورِ كرِداء
الباسِطُ السَّماءَ كالسِّتارة ٣ البانِي عُلِّيَّاتِه على المِياه
الجاعِلُ الغَمَامَ مَركَبَةً لَه السَّائِرُ على أَجنِحَةِ الرِّياح
٤الجاعِلُ مِنَ الرِّياحِ رُسُلَه ومِن لَهيبِ النَّارِ خُدَّامَه.
٥المؤسِّسُ الأَرضَ على قواعِدها فلا تَتَزَعزَعُ أَبَدَ الدُّهور.
٦كَسَوتَها الغَمرَ لِباسًا على الجِبالِ وَقَفَتِ المِياه.
٧عِندَ زَجرِكَ تَهرُب وعِندَ صَوتِ رَعدِكَ تَهطُل.
٨تَعْلو الجِبالَ وتَنزِلُ إِلى الأَوْدِيَة إِلى المَوضِعِ الَّذي حَدَّدتَ لَها.
٩جَعَلتَ لَها حَدًّا لا تُجاوِزُه فلا تَعودُ تُغَطِّي وَجهَ الأَرض.
١٠أَنتَ مُفَجِّرُ العُيونِ في الوِهاد فتَسيلُ بَينَ الجِبال.
١١تَسْقي جَميعَ وُحوشِ البَرِّيَّة وبِها تُرْوي حَميرُ الوَحْشِ عَطَشَها.
١٢عِندَها تَسكُنُ طُيورُ السَّماء وتُغَرِّدُ مِن بَينِ الأَغْصان.
١٣من عُلِّيَّاتِكَ تَسْقي الجِبال ومن ثَمَرِ أَعْمالِكَ تَشبَعُ الأَرض.
١٤تُنبِتُ لِلبَهائِمِ كَلأً ولِخِدمَةِ البَشَرِ خُضَرًا.
لإِخْراجِ خُبزٍ مِنَ الأَرض ١٥ وخَمرٍ تُفَرِّحُ قَلبَ الإِنْسان.
لِكَي يُنَضِّرَ الزَّيتُ الوُجوه ويُسنِدَ الخُبزُ قَلبَ الإِنْسان.
١٦تَشبَعُ أَشْجارُ الرَّبِّ أَرزُ لُبْنانَ الَّذي غَرَسَه.
١٧هُناكَ تُعَشِّشُ العَصافير وبَيتٌ لِلَّقلَقِ في رُؤُوسِها.
١٨الجِبالُ الشَّامِخَةُ لِلوُعول والصُّخورُ مُعتَصَمٌ لِلوَبار.
١٩صَنَعَ القَمَرَ لِلأَوقات والشَّمْسُ عَرَفَت غُروبَها.
٢٠تُلْقي الظَّلامَ فإِذا اللَّيل فيه تَسْعى جَميعُ وحُوشِ الغاب.
٢١تَزأَرُ الأَشبالُ في طَلَبِ الفَريسة وٱلتِماسِ طَعامِها مِنَ الله.
٢٢تُشرِقُ الشَّمسُ فتَنسَحِب وفي مَآويها تَربِض.
٢٣يَخرُجُ الإِنسانُ إِلى شُغلِه وإِلى عَمَلِه حتَّى المَساء.
٢٤ما أَعظَمَ أَعْمالَكَ يا رَبّ.

لقد صَنَعتَ جَميعَها بِالحِكمة   فٱمتَلأَتِ الأَرضُ مِن خَيراتِكَ.
٢٥هٰذا البَحرُ العَظيمُ المُتَرامي الأَطْراف.
هُناكَ دَبيبٌ لا حَدَّ لَه   مِن حَيَواناتٍ صِغارٍ وكِبار.
٢٦هُناكَ تَجْري السُّفُن   ولَوِياثانُ الَّذي كَوَّنتَه لِتَسخَرَ مِنه.
٢٧الجَميعُ يَرْجونَكَ   لِتُعطِيَهم طعامَهم في أَوانِه.
٢٨تُعْطيهم فيَلتَقِطون   تَبسُطُ يَدَكَ فخيرًا يَشبَعون.
٢٩تَحجُبُ وَجهَكَ فيَرْتاعون.
تَسحَبُ أَرْواحَهم فيَموتون   وإِلى تُرابِهم يَعودون.
٣٠تُرِسلُ رُوحَكَ فيُخلَقون   وتُجَدِّدُ وَجهَ الأَرض.
٣١لِيَكُنْ مَجدُ الرَّبِّ لِلأَبَد   لِيَفرَحِ الرَّبُّ بأَعْمالِه.
٣٢يَنظُرُ إِلى الأَرضِ فتَرتَعِد   يَمَسُّ الجِبالَ فتُدَخِّن.
٣٣أُنشِدُ لِلرَّبِّ مُدَّةَ حَياتي   أَعزِفُ ِللهِ ما دُمتُ.
٣٤لِيَطِبْ لَه كَلامي   !أَمَّا أَنا فبِالرَّبِّ أَفرَح.
٣٥لِيَنقَرِضْ مِنَ الأَرضِ الخاطِئون   ولا يَبْقَ فيها الأَشْرار.
بارِكي الرَّبَّ يا نَفْسي.
هَلِّلويا!

المزامير ١٠٥ (١٠٤)

١إِحمَدوا الرَّبَّ وٱدْعوا بِٱسمِه   عَرِّفوا في الشُّعوبِ مَآثِرَه.
٢أَنشِدوا لَه وٱعزِفوا   وفي جَميعِ عَجائِبِه تأَمَّلوا.
٣إِفتَخروا بِٱسمِه القُدُّوس   ولْتَفْرَحْ قُلوبُ مُلتَمِسي الرَّبّ.
٤أُطلُبوا الرَّبَّ وعِزَّتَه   إِلتَمِسوا وَجهَه كُلَّ حين.
٥أُذكُروا عَجائِبَه الَّتي صنَعَها   مُعجِزاتِه وأَحكامَ فَمِه.
٦يا ذُرِّيَّةَ إِبْراهيمَ عَبدِه   ويا بَني يَعقوبَ مُختاريه.
٧هو الرَّبُّ إِلٰهُنا   في الأَرضِ كُلِّها أَحكامُه.
٨يَتَذَكَّرُ لِلأَبَدِ عَهدَه   الكَلِمَةَ الَّتي أَوصى بِها إِلى أَلفِ جيل.
٩العَهدَ الَّذي قَطَعَه مع إِبْراهيم   والقَسَمَ الَّذي أَقسَمَه لإِسحٰق.
١٠والَّذي جَعَلَه فَريضَةً لِيَعْقوب   وعَهدًا أَبَدِيًّا لإِسْرائيل
١١قائلًا: «أُعْطيكَ أَرضَ كَنْعان   حِصَّةَ ميراثٍ لَكم.«

١٢وقد كانوا نَفَرًا يَسيرًا   وعَدَدًا قليلًا نُزَلاءَ فيها
١٣يَسيرونَ مِن أُمَّةٍ إِلى أُمَّة   ومِن مَملَكَةٍ إِلى شَعبٍ آخَر.
١٤فلَم يَدَعْ أَحَدًا يَظلِمُهم   وعاقَبَ مُلوكًا مِن أَجلِهِم:
١٥»لا تَمَسُّوا مُسَحائي   ولا تُؤذوا أَنْبِيائي.«
١٦ودَعا بِالجوعِ على الأَرض   وقَطَعَ سَنَدَ الخُبزِ كُلَّه.
١٧أَرسَلَ أَمامَهم رَجُلًا   :يوسُفَ الَّذي بيعَ لِلعُبودِيَّة.
١٨أَلَّموا بِالقُيودِ رِجلَيه   في الحَديدِ دَخَلَ عُنُقُه.
١٩إِلى أَن تَتِمَّ نُبوءَتُه   وتُمَحِّصَه كَلِمَةُ الرَّبّ.
٢٠أَرسَلَ المَلِكُ فحَلَّه   سُلْطانُ الشُّعوبِ فأَطلَقَه.
٢١أَقامَه سَيِّدًا على بَيتِه   وسُلْطانًا على جَميعِ أَمْوالِه.
٢٢لِيُعَلِّمَ عُظَماءَه بِنَفسِه   ويَجعَلَ مِن شُيوخِه حُكَماء
٢٣ثُمَّ جاءَ إِسْرائيلُ إِلى مِصرَ   ونَزَلَ يَعْقوبُ في أَرضِ حام.
٢٤فأَنْمى شَعبَه كَثيرًا   وجَعَلَه أَقْوى مِن مُضايِقيه.
٢٥حَوَّلَ قُلوبَهم حتَّى أَبغَضوا شَعبَه   ومَكَروا بِعَبيدِه.
٢٦أَرسَلَ موسى عَبدَه   وهارونَ الَّذي ٱخْتارَه.
٢٧فأَجرَيا بَينَهُمُ الآياتِ الَّتي ذَكَرَها   والمُعجِزاتِ في أَرضِ حام.
٢٨أَرسَلَ الظُّلمَةَ فأَظلَمَتِ الأَرض   ولم يَتَمَرَّدوا على كَلامِه.
٢٩حَوَّلَ مِياهَهم إِلى دِماء   وأَهلَكَ أَسْماكَهم.
٣٠عَجَّت أَرضُهم بِالضَّفادِع   حتَّى في مَخادِعِ مُلوكِهم.
٣١قالَ فجاءَ الذُّباب   والبَعوضُ على جَميعِ بِلادِهم.
٣٢جَعَلَ أَمْطارَهم بَرَدًا   ونارًا تَلتَهِبُ في أَرضِهم
٣٣وضَرَبَ كُرومَهم وتينَهم   وكَسَّرَ أَشْجارَ بِلادِهم.
٣٤قالَ فجاءَ مِنَ الجَرادِ   والجُندُبِ ما لا يُحْصى
٣٥فأَكَلَ كُلَّ عُشْبٍ في أَرضِهم   وأَكَلَ ثِمارَ أَرضِهم.
٣٦وضَرَبَ كُلَّ بِكْرٍ في أَرضِهم   وبَواكيرَ كُلِّ رُجولَةٍ فيهم.
٣٧بِفِضَّةٍ وذَهَبٍ أَخرَجَهم   ولم يَكُنْ مِن مُتَعَثِّرٍ في أَسباطِهم.
٣٨فَرِحَت مِصرُ بِخُروجِهم   لِأَنَّ رُعبَهم حَلَّ علَيها.
٣٩بَسَطَ غَمامًا سِترًا لَهم   ونارًا في اللَّيلِ تُضيءُ لَهم.
٤٠طَلَبوا فأَنزَلَ السَّلْوى علَيهم   ومِن خُبزِ السَّماءِ أَشبَعَهم.

٤١فَتَحَ الصَّخْرَةَ فسالَتِ المِياه   وجَرَت في القِفارِ أَنْهارًا.
٤٢لِأَنَّه ذَكَرَ كَلِمَتَه القُدُّوسَة   لِإبْراهيمَ عَبدِه
٤٣وأَخرَجَ شَعبَه بِالاَبْتِهاج   ومُخْتاريه بِالتَّهْليل.
٤٤ومَنَحَهم أَراضِيَ الأُمَم   فَورِثوا ما تَعِبَت فيه الشُّعوب
٤٥لِكَي يَحفَظوا فَرائِضَه   ويَعمَلوا بَشَرائِعِه.
هَلِّلويا!

المزامير ١٠٦ (١٠٥)

١هَلِّلويا!
إِحمَدوا الرَّبَّ لِأَنَّه صالِح   لِأَنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه.
٢مَن ذا الَّذي يُحَدِّثُ بِمَآثِرِ الرَّبّ   ويُسمِعُ تَسبِحَتَه كُلَّها؟
٣طوبى لِمَن يَحفَظونَ الحَقّ   لِمَن يَعمَلون بِالبِرّ في كُلِّ حين!
٤أُذكُرْني يا ربُّ نَظَرًا لِرِضاكَ عن شَعبِكَ   اِفتَقِدْني بِخَلاصِكَ
٥لِكَي أُعايِنَ سَعادَةَ مُخْتاريكَ   وأَفرَحَ بِفَرَحِ أُمَّتِكَ
وأَفتَخِرَ مع ميراثِكَ.
٦قد خَطِئْنا نَحنُ وآباؤُنا   الإِثمَ والشَّرَّ ٱرتَكَبْنا.
٧آباؤُنا في مِصرَ لم يَفطَنوا لِعَجائِبِكَ   ولم يَتَذَكَّروا وافِرَ مَراحِمِكَ
بل تَمَرَّدوا على العَلِيّ   عِندَ بَحرِ القَصَب
٨فخَلَّصَهم مِن أَجْلِ ٱسمِه   لِيُعَرِّفَ جَبَروتَه.
٩وزَجَرَ بَحرَ القَصَبِ فجَفَّ   وسَيَّرهم في الغِمارِ كما في القِفار
١٠وخَلَّصَهم مِن يَدِ المُبغِضين   وٱفتَداهم مِن يَدِ الأَعْداء.
١١وغَطَّتِ المِياهُ مُضايِقيهم   فلم يَبقَ مِنهم أَحَد
١٢فآمَنوا بِكَلامِه   وأَنشَدوا تَسبِحَتَه.
١٣سُرْعانَ ما نَسُوا أَعْمالَه   ولم يَنتَظِروا تَدْبيرَه.
١٤في البَرِّيَّةِ ٱشتَهَوا شَهوَةً   وفي القَفرِ جَرَّبوا الله.
١٥فلَبَّى طَلَبَهم   وأَرسَلَ الحُمَّى في نُفوسِهم.
١٦حَسَدوا موسى في المُخَيَّم   وهارونَ قِدِّيسَ الرَّبّ.
١٧فٱنفَتَحَتِ الأَرضُ وٱبتَلَعَت داتان   وغَطَّت جَماعةَ أَبيرام
١٨وٱشتَعَلَت نارٌ في جَماعَتِهم   لَهيبٌ أَحرَقَ الأَشْرار.

١٩صَنَعوا عِجْلًا في حوريب   وسَجَدوا لِصَنَمٍ مَسْبوك.
٢٠وٱستَبدَلوا بِمَجدِهم   صورةَ ثَورٍ آكِلِ عُشْب.
٢١نَسُوا اللهَ مُخَلِّصَهم   صانِعَ العَظائِمِ في مِصْر.
٢٢العَجائِبِ في أَرضِ حام   المَخاوِفِ عِندَ بَحرِ القَصَب.
٢٣فنَوى أَن يُبيدَهم   لَولا أَنَّ موسى مُخْتارَه
وَقَفَ في الثُّلْمَةِ أَمامَه   لِيَرُدَّ غَضَبَه عن إِهْلاكِهِم.
٢٤ورَفَضوا أَرضًا شَهِيَّةً   غَيرَ مُؤمِنينَ بِكَلِمَتِه.
٢٥في خِيامِهم تَذَمَّروا   وإِلى صَوتِ الرَّبِّ لم يَستَمِعوا.
٢٦فرَفَعَ يَدَه مُقسِمًا   لَيُسقِطَنَّهم في البَرِّيَّة
٢٧ويُسقِطَنَّ ذُرِّيَّتَهم في الأُمَم   ويبدِّدَنَّهم في البلاد.
٢٨فتَعَلَّقوا بِبَعْلَ فَغور   وأَكَلوا ذَبائِحَ المَوتى
٢٩وأَسخَطوه بِأَعْمالِهم   فداهَمَتهُمُ الضَّربَة.
٣٠فقامَ فِنْحاسُ وقَضى   فكَفَّتِ الضَّربَةُ عَنهم
٣١فعُدَّ له ذٰلِكَ بِرًّا   جيلًا فجيلًا لِلأَبَد.
٣٢ثُمَّ أَغضَبوه على مِياهِ مَريبة   فأَصابَ موسى سوءٌ بِسَبَبِهم
٣٣لأَنَّهم تَمَرَّدوا علَيه   فَفَرَّطَت شَفَتاه بِالكَلام.
٣٤لم يُبيدوا الشُّعوبَ   الَّتي كَلَّمَهُم الرَّبُّ علَيها
٣٥بلِ ٱختَلَطوا بِالأُمَم   وتَعَلَّموا أَعْمالَها.
٣٦وعَبَدوا أَصْنامَها   فكانَ لَهم ذٰلِك فَخًّا
٣٧وذَبَحوا بَنيهم وبَناتِهم لِلشَّياطين.
٣٨وسَفَكوا دمًا زَكِيًّا   دَمَ بَنيهم وبَناتِهم
الَّذينَ ذَبَحوهم لِأَصْنامِ كَنْعان   فتَدَنَّسَتِ الأَرضُ بِالدِّماء.
٣٩ وتَنَجَّسوا بِأَعْمالِهم   وزَنَوا بِأَفْعالِهم
٤٠فغَضِبَ الرَّبُّ على شَعبِه   وٱستَقبَحَ ميراثَه.
٤١وأَسلَمَهم إِلى أَيدي الأُمَم   فتَسَلَّطَ علَيهم مُبغِضوهم
٤٢وضايَقَهم أَعْداؤُهم   فأُذِلُّوا تَحتَ أَيديهم.
٤٣مَرَّاتٍ كَثيرةً أَنقَذَهم
لٰكِنَّهم تَمَرَّدوا على تَدْبيرِه   وٱنحَطُّوا بآثامِهم
٤٤فنَظَرَ إِلى ضيقِهم   عِندَ سَماعِه صُراخَهم.

٤٥تَذَكَّرَ عَهدَه لَهم   وأَشفَقَ بِحَسَبِ مَراحِمِه الوافِرَة
٤٦وأَنالَهم رأفَةً   عِندَ جَميعِ الَّذينَ أَسَروهم.
٤٧خَلِّصْنا أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهُنا   ومِن بَينِ الأُمَمِ ٱجمَعْنا
لِنَحمَدَ ٱسمَكَ القُدُّوس   ونَفتَخِرَ بِتَسبِحَتِكَ.
٤٨تَبارَكَ الرَّبُّ إِلٰهُ إِسْرائيل   مِنَ الأَزَلِ ولِلأَبَد.
ولْيَقُلِ الشَّعبُ كُلُّه: آمين. هلّلويا!

المزامير ١٠٧ (١٠٦)

١إِحمَدوا الرَّبَّ   لِأَنَّه صالِح   لِأَنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه.
٢لِيَقُلْ ذٰلِكَ مُفْتَدو الرَّبِّ   الَّذينَ ٱفتَداهم مِن يَدِ المُضايِق
٣وجَمَعهم مِنَ البُلْدان   مِنَ المَشرِقِ والمَغرِبِ والشَّمالِ والجَنوب.
٤تاهوا في بَرِّيَّةٍ مُقفِرَة   ولم يَجِدوا سَبيلًا إِلى مَدينةٍ مأهولَة.
٥جِياعٌ عِطاشٌ   تَخورُ نُفوسُهم فيهم.
٦ فصَرَخوا إِلى الرَّبِّ في ضيقِهم   فأَنقَذَهُم مِن شَدائِدِهم
٧وأَسلَكَهم سَبيلًا مُستَقيمًا   لِيَسيروا إِلى مَدينةٍ مأهولة.
٨فلْيَحمَدوا الرَّبَّ لِأَجلِ رَحمَتِه   وعَجائِبِه لِبَني البَشَر.
٩فإِنَّه أَرْوى الحَلْقَ العَطْشان   ومَلأَ البَطْنَ الجائِعَ خَيرًا.
١٠كانوا مُقيمينَ في الظُّلمَةِ وظِلالِ المَوت   أَسْرى البُؤسِ والحَديد
١١لِتَمَرُّدِهم على أَقْوالِ الله   وٱستِهانَتِهم بِتَدبيرِ العَلِيّ.
١٢فأَذَلَّ قُلوبَهم بِالعَناء   سَقَطوا ولا مُعين.
١٣فصَرَخوا إِلى الرَّبِّ في ضيقِهم   فخَلَّصَهم مِن شَدائدِهم.
١٤أَخرَجَهم مِنَ الظُّلمَةِ وظِلالِ المَوت   وحَطَّمَ قُيودَهم.
١٥فلْيَحمَدوا الرَّبَّ لِأَجلِ رَحمَتِه   وعَجائِبِه لِبَني البَشَر.
١٦فإِنَّه كَسَّرَ أَبوابَ النُّحاس   وحَطَّمَ مَغاليقَ الحَديد.
١٧كانوا مَرْضى في طَريقِ مَعصِيَتِهم   وأَشْقِياءَ في آثامِهم.
١٨تَعافُ نُفوسُهم كُلَّ طَعام   فيُلامِسونَ أَبوابَ المَوت.
١٩فصَرَخوا إِلى الرَّبِّ في ضيقِهم   فخَلَّصَهم مِن شَدائِدِهم.
٢٠أَرسَلَ كَلِمَتَه فشَفاهم   ومِنَ الهُوَّةِ أَنقَذَ حَياتَهم.
٢١فلْيَحمَدوا الرَّبَّ لِأَجلِ رَحمَتِه   وعَجائِبِه لِبَني البَشَر

٢٢ولْيَذبَحوا ذَبائِحَ الحَمْدِ   ولْيُحَدِّثوا بِأَعْمالِه بِالتَّهْليل.
٢٣كانوا يَخوضونَ البَحرَ في السُّفُن   يَسعَونَ لِلعَمَلِ في المِياهِ الغَزيرة.
٢٤همُ الَّذينَ عايَنوا أَعمالَ الرَّبِّ   وعَجائِبَه في الغِمار.
٢٥قالَ فقامَت ريحٌ عاصِفة   ورَفَعَت أَمْواجَه.
٢٦يَصعَدونَ إِلى السَّماءِ ويَهبِطونَ إِلى الأَعْماق   فتَذوبُ نُفوسُهم مِنَ الشُّرور.
٢٧يَدورون ويَتَرَنَّحونَ كالسَّكْران   وقدِ ٱبتُلِعَت حِكمَتُهم كُلُّها.
٢٨فصَرَخوا إِلى الرَّبِّ في ضيقِهم   فأَخرَجَهم مِن شَدائِدِهم.
٢٩حَوَّلَ الزَّوبَعَةَ إِلى سَكينة   فسَكَتَتِ الأَمْواج
٣٠ففَرِحوا عِندَما سَكَنَت   وهَداهم ميناءَ بُغيَتِهم.
٣١فلْيَحمَدوا الرَّبَّ لِأَجلِ رَحمَتِه   وعجائبِه لِبَني البَشَر
٣٢ولْيُعَظِّموه في جَماعَةِ الشَّعْب   ولْيُسَبِّحوه في مَجلِسِ الشُّيوخ.
٣٣يُحَوِّلُ الأَنهارَ إِلى قِفار   ويَنابيعَ المِياهِ إِلى أَرضٍ عَطْشى
٣٤وأَرضَ الثِّمار إِلى أَرضٍ مالِحَة   بِسَبَبِ شَرِّ سُكَّانِها.
٣٥يُحَوِّلُ القِفارَ إِلى غُدْران   والأَرضَ القاحِلَةَ إِلى عُيونِ مِياه
٣٦ويُسكِنُ هُناكَ الجِياع   فيُنشِئونَ مَدينةً لِلسُّكْنى.
٣٧ويَزرَعونَ حُقولًا ويَغرِسونَ كُرومًا   فتُثمِرُ لَهم غِلالًا
٣٨ويُبارِكُهم فيَكثُرونَ جِدًّا   وبَهائِمُهم أَيضًا لا يُقَلِّلُها.
٣٩ثُمَّ يَقِلُّونَ ويَنْهارون   تَحتَ وَطأَةِ السُّوء والغَمّ.
٤٠يَصُبُّ الٱحتِقارَ على النُّبَلاء   ويُضِلُّهم في تيهٍ لا طَريقَ فيه.
٤١ويُنهِضُ المِسْكينَ مِنَ البُؤس   ويَجعَلُ العَشائِرَ مِثْلَ قُطْعانِ الغَنَم.
٤٢فيَرى المُستَقيمونَ ويَفرَحون   وكُلُّ ظُلْمٍ يَسُدُّ فَمَه.
٤٣مَن هو حَكيمٌ فلْيَحفَظْ هٰذه الأُمور   ولْيَفطَنْ لِمَراحِمِ الرَّبّ.

المزامير ١٠٨ (١٠٧)

١ نَشيد. مزمور. لِداود.
٢قَلْبي مُستَعِدٌّ يا أَلله.
إِنِّي أُنشِدُ وأَعزِف   إِستَيقِظْ يا مَجْدي
٣إِستَيقِظْ أَيُّها العودُ والكِنَّارة   سأُوقِظُ السَّحَر.
٤أَحمَدُكَ أَيُّها الرَّبُّ في الشُّعوب   وأَعزِفُ لَكَ في الأُمَم

٥فقَد عَظُمَت رَحمَتُكَ فَوقَ السَّمٰوات وحَقُّكَ إِلى الغُيوم.
٦ٱرتَفِعْ أَللَّهُمَّ على السَّمٰوات ولْيَكُنْ مَجدُكَ على الأَرضِ كُلِّها
٧لِكَي يَخلُصَ أَحِبَّاؤُكَ خَلِّصْ بِيَمينِكَ وٱستَجِبْ لي.
٨أَللهُ تَكَلَّمَ في قُدسِهِ :فأَبتَهِجُ وأُقَسِّمُ شَكيم
وأَقيسُ وادِيَ سُكُّوت.
٩لي جِلْعادُ ولي مَنَسَّى وأَفْرائيمُ خُوذَةُ رأسي
ويَهوذا صَولَجانُ مُلْكي.
١٠موآبُ وِعاءٌ أَغْتَسِلُ فيه على أَدومَ أُلْقي نَعْلي
على فَلِسطينَ هُتافُ ٱنتِصاري.
١١إِلى المَدينَةِ الحَصينَةِ مَن يَقودُني وإِلى أَدومَ مَن يَهْديني.
١٢إِلَّا أَنتَ يا أَللهُ الَّذي نَبَذتَنا ولم تَخرُجْ يا أَللهُ في جُيوشِنا؟
١٣هَبْ لَنا نُصرَةً على المُضايِق فالخَلاصُ مِنَ الإِنسانِ عَدَم.
١٤بِبَأسٍ نَعمَلُ بِعَونِ الله وهو يَدوسُ مُضايِقينا.

المزامير ١٠٩ (١٠٨)

١ لإِمامِ الغِناء. لِداود. مَزمور.
يا إِلٰهَ تَسبِحَتي لا تَصمُت ٢ فقَدِ ٱنفَتَحَ فَمُ الخِداعِ علَيَّ وفَمُ الشِرِّير.
بِلِسانٍ كاذِبٍ خاطَبوني ٣ بِكَلامِ بُغْضٍ أَحاطوني
وبِلا سَبَبٍ قاتَلوني.
٤مُقابِلَ حُبِّي لَهم يَتَّهِمونَني في حينِ أَنِّي لَستُ إِلَّا صَلاة.
٥وكافَأُوني الشَّرَّ بِالخَير والبُغضَ بِالمَحَبَّة.
٦«أَقِمْ علَيه شِرِّيرًا ولْيَقِفْ مُتَّهِمٌ عن يَمينِه.
٧إِذا حوكِمَ فلْيَخرُجْ مُذنِبًا لِتَكُنْ صَلاتُه خَطيئَة.
٨لِتَكُنْ أَيَّامُه قَليلة ولْيَتَوَلَّ مَنصِبَه آخَر.
٩لِيَكُنْ بَنوه يَتامى وٱمرأَتُه أَرمَلَة.
١٠ولْيَتَشَرَّدْ بَنوه ويَستَعْطوا ومِن أَخرِبَتِهم فلْيُطرَدوا.
١١لِيَستَولِ المُقرِضُ على كُلِّ ما حولَه ولْيَسلِبِ الغُرَباءُ ثَمَرَ تَعَبِه.
١٢لا يَكُنْ مَن يُبْقي لَه الرَّحمَة ولا مَن يَتَحَنَّنُ على أَيتامِه.
١٣لِيُستَأصَلْ نَسلُه ولْيُمحَ في الجيلِ الآتي ٱسمُه.

١٤لِيُذْكَرْ إِثْمُ آبائِه عِندَ الرَّبّ   ولا تُمْحَ خَطيئَةُ أُمِّه.
١٥بل لِيَكونوا أَمامَ الرَّبِّ في كُلِّ حين   ولْيُستَأصَلْ مِنَ الأَرضِ ذِكرُهم».
١٦لِأَنَّه لم يَذكُرْ أَن يَصنَعَ الرَّحمَة
بل طارَدَ إِنسانًا بائِسًا مِسْكينًا   لِيَقتُلَ مُنسَحِقَ القَلْب
١٧وأَحَبَّ اللَّعنَةَ فلْتُدرِكْه   ولم يَهْوَ البَرَكَةَ فلْتَبتَعِدْ عنه.
١٨لَبِسَ اللَّعنَةَ رِداءً   فلتَدخُلْ في أَحْشائِه ماءً.
وفي عِظامِه زَيتًا.
١٩لِتَكُنْ لَه ثَوبًا يَلتَفُّ بِه   وزُنَّارًا بِه يَتَمَنطَقُ كُلَّ حين.
٢٠لِتَكُنْ هٰذه أُجرَةً مِنَ الرَّبِّ لِلَّذينَ يَتَّهِمونَني   ويَتكلَّمونَ بِالسُّوءِ على ٱسْمي.
٢١وأَنتَ أَيُّها الرَّبُّ السَّيِّد   عامِلْني لِأَجلِ ٱسمِكَ.
أَنقِذْني لِأَنَّ رَحمَتَكَ صالِحَة.
٢٢فإِنِّي بائِسٌ مِسْكين   وقَلْبي في داخِلي جَريح.
٢٣كالظِّلِّ إِذا مالَ أَمْضي   وكالجَرادِ أَنتَفِض.
٢٤مِن كَثرَةِ الصَّومِ تَنثَني رُكْبَتايَ   ومِنَ الضُّعفِ يَهزَلُ جَسَدي.
٢٥وقد صِرتُ لَهم عارًا. نَظَروا إِلَيَّ فهَزُّوا رُؤُوسَهم.
٢٦أُنصُرْني أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهي   وبِحَسَبِ رَحمَتِكَ خَلِّصْني.
٢٧ولْيَعلَموا أَنَّ هٰذه يَدُكَ   وأَنَّكَ أَنتَ يا رَبُّ صَنَعتَ هٰذا.
٢٨هم يَلعَنونَ وأَنتَ تُبارِك   لِيَقوموا! لَكِنَّهم سيَخزَونَ فَيَفرَحُ عَبدُكَ.
٢٩لِيَلبَسِ الَّذينَ يَتَّهِمونَني الفَضيحة   ويَكتَسوا خِزيَهم كالرِّداء.
٣٠أَحمَدُ الرَّبَّ حَمدًا كَثيرًا بِفَمي   وبَينَ الجُموعِ أُسَبِّحُه
٣١لِأَنَّه قائِمٌ عن يَمينِ المِسْكين   لِيُخَلِّصَ نَفسَه مِن قُضاتِها.

المزامير ١١٠ (١٠٩)

١ لِداود. مزمور.
قال الرَّبُّ لِسَيِّدي: «إِجلِسْ عن يَميني   حتَّى أَجعَلَ أَعداءَكَ مَوطِئًا لِقَدَمَيكَ.«
٢يَمُدُّ الرَّبُّ مِن صِهْيونَ صولَجانَ عِزَّتِكَ   فَتَسَلَّطْ في وَسْطِ أَعْدائِكَ.
٣لَكَ الرِّئاسَةُ يَومَ وُلِدتَ   في بَهاءِ القَداسةِ مِنَ الرَّحِمِ، مِنَ الفَجرِ وَلَدتُكَ.
٤أَقسَمَ الرَّبُّ ولَن يَندَم   أَن أَنتَ كاهِنٌ لِلأَبَدِ على رُتبَةِ مَلْكيصادَق.
٥السَّيِّدُ عن يَمينِكَ   يُحَطِّمُ المُلوكَ يَومَ غَضَبِه.

٦يَدينُ الأُمَمَ ويَملأُها جُثَثًا   ويُحَطِّمُ الرُّؤُوسَ في الأَرضِ الواسِعة.
٧في الطَّريقِ مِنَ الوادي يَشرَب   فلِذٰلكَ يَرفَعُ رأسَه.

المزامير ١١١ (١١٠)

١هَلِّلويا!
آ – أَحمَدُ الرَّبَّ بِكُلِّ قَلْبي   ب – في مَجلِسِ المُستَقيمينَ وفي الجَماعة.
٢ج – أَعْمالُ الرَّبِّ عَظيمة   د – يَبحَثُ فيها كُلُّ مَن يَهْواها.
٣هـ – صُنعُه بَهاءٌ وجَلال   و – وبِرُّه يَدومُ لِلأَبَد.
٤ز – أَقامَ لِعَجائِبِه ذِكرًا   ح – الرَّبُّ رَؤُوفٌ رَحيم.
٥ط – أَعْطى الَّذينَ يَتَّقونَه طَعامًا   ي – ذَكَرَ مدى الدَّهرِ عَهْدَه.
٦ك – أَظهَرَ لِشَعبِه قُوَّةَ أَعْمالِه   ل – فأَعْطاه ميراثَ الأُمَم.
٧م – بِرٌّ وحَقٌّ أَعْمالُ يَدَيه   ن – أَوامِرُه أَمينةٌ كُلُّها.
٨س – ثابِتَةٌ مَدى الدَّهْرِ ولِلأَبَد   ع – مَقضِيَّةٌ بِالحَقِّ والاْستِقامة.
٩ف – أَرسَلَ الفِداءَ لِشَعبِه   ص – أَوصى لِلأَبَدِ بِعَهدِه.
ق – اِسمُه قُدُّوسٌ رَهيب.
١٠ر – رَأسُ الحِكمَةِ مَخافَةُ الرَّبّ   ش – حُسنُ الفِطنَةِ لِمَن يَعمَلونَ بِها.
ت – تَسبِحَتُه لِلأَبَدِ تَدوم.

المزامير ١١٢ (١١١)

١هَلِّلويا!
آ – طوبى لِلرَّجُلِ الَّذي يَتَّقي الرَّبّ   ب – ويَهْوى وَصاياه جِدًّا.
٢ج – تَكونُ ذُرِّيَّتُه في الأَرضِ مُقتَدِرة   د – وجيلُ المُستَقيمينَ مُبارَك.
٣هـ – في بَيتِه يَكونُ المالُ والغِنى   و – وبِرُّه يَدومُ لِلأَبَد.
٤ز – أَشرَقَ النُّورُ في الظُّلمَةِ للمُستَقيمين   ح – هو رَؤُوفٌ رَحيمٌ بارّ.
٥ط – طوبى لِلرَّجُلِ الَّذي يَرأَفُ ويُقرِض   ي – ويُدَبِّرُ بِالحَقِّ أُمورَه
٦ك – لِأَنَّه لن يَتَزَعزَعَ لِلأَبَد   ل – وذِكرُ البارِّ يَكونُ لِلأَبَد.
٧م – لا يَخشى خَبَرَ السُّوء   ن – ثابِتٌ قَلبُه مُتَّكِلٌ على الرَّبّ.
٨س – قَلبُه ثابِتٌ فلا يَخاف   ع – حتَّى إِذا نَظَرَ إِلى مُضايِقيه.
٩ف – وَزَّعَ وأَعْطى المَساكين.

ص – فبِرُّه يَدومُ لِلأَبَد   ق – وقُوَّتُه تَزْدادُ مَجدًا.
١٠و – والشِّرِّيرُ يَرى فيَغضَب   ش – يَصرِفُ أَسْنانَه ويَذوب.
ت – وبُغيَةُ الأَشْرارِ في زَوال.

المزامير ١١٣ (١١٢)

١هَلِّلويا!
يا عَبيدَ الرَّبِّ سَبِّحوا   لِٱسمِ الرَّبِّ سَبِّحوا
٢لِيَكُنِ ٱسمُ الرَّبِّ مُبارَكًا   مِنَ الآنَ ولِلأَبَد.
٣مِن مَشرِقِ الشَّمسِ إِلى مَغرِبِها   اِسمُ الرَّبّ مُسبَّح.
٤تَعالى الرَّبُّ على جَميعِ الأُمَم   وفَوقَ السَّمٰواتِ مَجدُه!
٥مَن مِثْلُ الرَّبِّ إِلٰهِنا   الجالِسِ في الأعالي
٦الَّذي تَنازَلَ ونَظَر   إِلى السَّمٰواتِ والأَرض؟
٧يُنهِضُ المِسْكينَ مِنَ التُّراب   ويُقيمُ الفَقيرَ مِنَ الأَقْذار
٨لِيُجلِسَه مع العُظَماء   عُظَماءِ شَعبِه.
٩يُجلِسُ عاقِرَ البَيتِ   أُمَّ بَنينَ مَسْرورة.
هَلِّلويا!

المزامير ١١٤ (١١٣أ)

١عِندَ خُروجِ إِسْرائيلَ مِن مِصْر   وبَيتِ يَعْقوبَ مِن شَعبٍ أَعجَمِيّ
٢صارَ يَهوذا مَقدِسَه   وإِسْرائيلُ سَلطَنَتَه.
٣البَحرُ رأَى فهَرَب   الأُردُنُّ إِلى الوَراءِ رَجَع.
٤الجِبالُ وَثَبَت كالكِباش   والتِّلالُ كالحُمْلان.
٥ما لَكَ يا بَحرُ تَهرُب   ويا أُردُنُّ إِلى الوَراءِ تَرجِع
٦ويا جِبالُ تَثِبينَ كالكِباش   ويا تِلالُ كالحُمْلان؟
٧إِرتَعِدي يا أَرضُ مِن وَجهِ السَّيِّد   مِن وَجهِ إِلٰهِ يَعْقوب
٨الَّذي يُحَوِّلُ الصَّخرَ إِلى غُدْران   والصَّوَّانَ إِلى عُيونِ ماء.

المزامير ١١٥ (١١٣ب)

١لا لَنا يا رَبُّ لا لَنا   بل لِٱسمِكَ أَعْطِ المَجْد

لِأَجْلِ رَحمَتِكَ وحَقِّكَ .٢ لِمَ تَقولُ الأُمَم: «أَينَ إِلٰهُهم؟«
٣إِنَّ إِلٰهَنا في السَّماء صَنَعَ كُلَّ ما شاء.
٤أَوثانُهم فِضَّةٌ وذَهَب صُنعُ أَيدي البَشَر.
٥لَها أَفْواهٌ ولا تَتَكَلَّم لَها عُيونٌ ولا تُبصِر.
٦لَها آذانٌ ولا تَسمع لَها أُنوفٌ ولا تَشُمّ.
٧لَها أَيدٍ ولا تَلمُس لَها أَرجُلٌ ولا تَمشي.
ولا بِحَناجِرِها تُتَمتِم.
٨مِثْلَها يَصيرُ صانِعوها وجَميعُ المُتَّكِلينَ علَيها.
٩يا بَيتَ إِسْرائيلَ ٱتَّكِلوا على الرَّبّ فهو نُصرَتُهم وتُرسُهم
١٠يا بَيتَ هارونَ ٱتَّكِلوا على الرَّبّ فهو نُصرَتُهم وتُرسُهم.
١١أَيُّها المُتَّقونَ لِلرَّبِّ اِتَّكِلوا على الرَّبّ فهو نُصرَتُهم وتُرسُهم.
١٢الرَّبُّ ذَكَرَنا ويُبارِكُنا.
يُبارِكُ بَيتَ إِسْرائيل يُبارِكُ بَيتَ هارون
١٣يُبارِكُ المُتَّقينَ لِلرَّبّ الصِّغارَ مع الكِبار.
١٤زادَكُم الرَّبُّ عَدَدًا أَنتُم وبَنيكم!
١٥علَيكُم بَرَكَةُ الرَّبِّ صانِعِ السَّمٰواتِ والأَرض.
١٦إِنَّما السَّماءُ سَماءُ الرَّبّ والأَرضُ جَعَلَها لِبَني البَشَر.
١٧لَيسَ الأَمْواتُ يُسَبِّحونَ الرَّبّ ولا جَميعُ الهابِطينَ إِلى الصَّمت.
١٨أَمَّا نَحنُ فالرَّبَّ نُبارِك مِنَ الآنَ ولِلأَبَد.
هَلِّلويا!

المزامير ١١٦ (١١٤و١١٥)

١أَحبَبتُ الرَّبَّ لِأَنَّه يَسْمَعُ صَوتَ تَضَرُّعي.
٢قد أَمالَ أُذُنَه إِلَيَّ يَومَ دَعَوتُه.
٣حَبائِلُ الموتِ أَحاطَت بي وشِباكُ مَثْوى الأَمْواتِ أَدرَكَتْني
فلَقيتُ الضِّيقَ والغَمّ.
٤بِٱسمِ الرَّبِّ دَعَوتُ آهِ يا رَبِّ، نَجِّ نَفْسي.
٥الرَّبُّ رَؤُوفٌ بارّ وإِلٰهُنا رَحْمان.
٦الرَّبُّ يَحفَظُ البُسَطاء .كُنتُ ضَعيفًا فخَلَّصَني.

٧عودي يا نَفْسي إِلى راحَتِكِ فإِنَّ الرَّبَّ قد أَحْسَنَ إِلَيكِ
٨لِأَنَّه أَنقَذَ مِنَ المَوتِ نَفْسي ومِنَ الدَّمْعِ عَينَيَّ
ومِنَ الزَّلَلِ قَدَمَيَّ.
٩سأَسيرُ أَمامَ الرَّبِّ في أَرضِ الأَحْياء.
١٠آمَنتُ حتَّى حينَ قُلتُ» :إِنَّ بُؤسي لَشَديد.«
١١أَنا القائِلَ في ٱضطِرابي» :كُلُّ إِنْسانٍ كاذِب.«
١٢ماذا أَرُدُّ إِلى الرَّبِّ عن كُلِّ ما أَحسَنَ بِه إِلَيَّ؟
١٣أَرفَعُ كأسَ الخَلاص وأَدْعو بِٱسمِ الرَّبّ.
١٤أُوفي نُذوري لِلرَّبّ أَمامَ كُلِّ شَعبِه.
١٥يَشُقُّ على الرَّبِّ مَوتُ أَصْفِيائِه.
١٦آهِ يا رَبِّ، فإِنِّي عَبدُكَ عَبدُكَ وٱبنُ أَمَتِكَ.
لقد حَلَلتَ قُيودي
١٧فلَكَ أَذبَحُ ذَبيحَةَ الحَمْدِ وبِٱسمِ الرَّبِّ أَدْعو.
١٨أُوفي نُذوري لِلرَّبِّ أَمامَ كُلِّ شَعبِه
١٩في دِيارِ بَيتِ الرَّبِّ في وَسَطِكِ يا أُورَشَليم.
هَلِّلويا!

المزامير ١١٧ (١١٦)

١سَبِّحي الرَّبَّ يا جَميعَ الأُمَم وٱمدَحيه يا جَميعَ الشُّعوب
٢لِأَنَّ رَحمَتَه علَينا عَظيمة وصِدقَ الرَّبِّ قائمٌ أَبَدًا.
هَلِّلويا!

المزامير ١١٨ (١١٧)

١إِحمَدوا الرَّبَّ لِأَنَّه صالِح لِأَنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه.
٢لِيقُلْ بَيتُ إِسْرائيل :إِنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه.
٣لِيَقُلْ بَيتُ هارون :إِنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه.
٤لِيَقُلِ المُتَّقونَ لِلرَّبّ :إِنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه.
٥في الضِّيقِ دَعوتُ الرَّبَّ فٱستَجابَ الرَّبُّ لي وفي الرُّحْبِ أَقامَني.
٦الرَّبُّ معي فلا أَخاف وماذا يَصنَعُ بِيَ البَشَر؟

٧الرَّبُّ معي بَينَ ناصِرِيَّ   فأَرى خَيبَةَ مُبغِضِيَّ.
٨الٱعتِصامُ بِالرَّبِّ   خَيرٌ مِنَ الٱتِّكالِ على البَشَر.
٩الٱعتِصامُ بِالرَّبِّ   خَيرٌ مِنَ الٱتِّكالِ على العُظَماء.
١٠أَحاطَت بي جَميعُ الأُمَم   بِٱسمِ الرَّبِّ أُقَطِّعُها.
١١أَحاطَت بي ثُمَّ أَحاطَت بي   بِٱسمِ الرَّبِّ أُقَطِّعُها.
١٢أَحاطَت بي كالنَّحْلِ   وٱنطَفَأت كنارِ الشَّوك.
بِٱسمِ الرَّبِّ أُقَطِّعُها.
١٣دَفَعَتني دَفعَتني لِكَي أَسقُط   لٰكِنَّ الرَّبَّ نَصَرَني.
١٤الرَّبُّ قُوَّتي ونَشيدي   لقد كانَ لي خَلاصًا.
١٥صَوتُ تَهْليلٍ وخَلاص   في خِيامِ الأَبْرار.
يَمينُ الرَّبِّ بِبَأسٍ عَمِلَت.
١٦يَمينُ الرَّبِّ ٱرتَفَعَت   يَمينُ الرَّبِّ بِبَأسٍ عَمِلَت.
١٧لا أَموتُ بل أَحْيا   وبِأَعْمالِ الرَّبِّ أُحَدِّث.
١٨أَدَّبَني الرَّبُّ تأديبًا   لٰكِنَّه إِلى المَوتِ لم يُسلِمْني.
١٩إِفتَحوا لي أَبوابَ البِرّ   فأَدخُلَ وأَحمَدَ الرَّبّ.
٢٠هٰذا بابُ الرَّبِّ   فيه يَدخُلُ الأَبْرار.
٢١أَحمَدُكَ لِأَنَّكَ أَجَبتَني   وخَلاصًا كُنتَ لي.
٢٢الحَجَرُ الَّذي رَذَلَه البَنَّاؤُون   قد صارَ رأسَ الزَّاوِيَة.
٢٣مِن عِندِ الرَّبِّ كانَ ذٰلك   وهو عَجَبٌ في أَعيُنِنا.
٢٤هٰذا هو اليَومُ الَّذي صَنَعَه الرَّبُّ   فلْنَبتَهِجْ ونَفرَحْ فيه.
٢٥إِمنَحِ الخَلاصَ يا رَبُّ ٱمنَحْ   إِمنحِ النَّصرَ يا رَبُّ ٱمنَحْ.
٢٦تَبارَكَ الآتي بِٱسمِ الرَّبِّ   نُبارِكُكم مِن بَيتِ الرَّبِّ.
٢٧الرَّبُّ هو اللهُ وقد أَنارَنا.
فرُصُّوا المَواكِبَ والأَغْصانُ في أَيديكم   حتَّى قُرونِ المَذبَح.
٢٨أَنتَ إِلٰهي فأَحمَدُكَ   أَللَّهُمَّ إِنِّي أُعَظِّمُكَ.
٢٩إِحمَدوا الرَّبَّ لِأَنَّه صالِح   لِأَنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه.

المزامير ١١٩ (١١٨)

أ

١طوبى لِلكامِلينَ في سُلوكِهم لِلسَّائرينَ في شَريعةِ الرَّبّ.
٢طوبى لِلَّذينَ يَحفَظونَ شَهادَتَه وبِكُلِّ قُلوبِهِم يَلتَمِسونَه.
٣وأَعمالَ الظُّلْمِ لا يَعمَلون بل في طُرُقِه يَسيرون.
٤أَنتَ أَوصَيتَ بِأَوامِرِكَ كَي تُحفَظَ حِفْظًا كامِلًا.
٥لَيتَ طُرُقي تَثبُت لِحِفْظِ فَرائِضِكَ!
٦حينَئذٍ لا أَخْزى إِذا نَظَرتُ إِلى جَميعِ وَصاياكَ.
٧أَحمَدُكَ بِقَلبٍ مُستَقيم إِذا تَعَلَّمتُ أَحْكامَ عَدلِكَ.
٨إِنِّي أَحفَظُ فَرائِضَكَ !فلا تَترُكْني تَمامًا.

ب

٩بِمَ يُطَهِّرُ الفَتى سَبيلَه؟ بِحِفظِه كَلِمَتَكَ.
١٠بِكُلِّ قَلْبي ٱلتَمَستُكَ فلا تُضَلِّلْني بَعيدًا عن وَصاياكَ.
١١في قَلْبي أَخفَيتُ أَقْوالَكَ لِكَي لا أَخطَأَ إِلَيكَ.
١٢مُبارَكٌ أَنتَ يا رَبُّ عَلِّمْني فَرائِضَكَ.
١٣بِشَفَتَيَّ حَدَّثتُ بِأَحْكامِ فَمِكَ كُلِّها.
١٤في طَريقِ شَهادَتِكَ سُرِرتُ سُرورًا يَفوق كُلَّ غِنى.
١٥إِنِّي في أَوامِرِكَ أَتَأَمَّل وفي سُبُلِكَ أَنظُر.
١٦أَتَنَعَّمُ بِفَرائِضِكَ فلا أَنْسى كَلِمَتَكَ.

ج

١٧أَحْسِنْ إِلى عَبدِكَ فأَحْيا وأَحفَظَ كَلِمَتَكَ.
١٨إِفتَحْ عَينَيَّ فأُبصِرَ عَجائِبَ شَريعَتِكَ.
١٩أَنا في الأَرضِ نَزيل فلا تَحجُبْ عنِّي وَصاياكَ.
٢٠ذابَت نَفْسي مِنَ الرَّغبَةِ في أَحكامِكَ كُلَّ حين.
٢١إِنَّكَ زَجَرتَ المُتَكَبِّرينَ المَلاعينَ الَّذينَ ضَلُّوا بَعيدًا عن وَصاياكَ.
٢٢إِصرِفْ عنِّي الخِزْيَ والعار فقَد حَفِظتُ شَهادَتَكَ.
٢٣لَئِن جَلَسَ الرُّؤَساءُ وتَكَلَّموا عَلَيَّ يَتَأَمَّلُ عَبدُكَ في فَرائِضِكَ.
٢٤شَهادَتُكَ أَيضًا نَعيمي وفَرائِضُكَ رِجالُ مَشوَرَتي.

د

٢٥لقَد لَصِقَت بِالتُّرابِ نَفْسي   فأَحْيِني بِحَسَبِ كَلِمَتِكَ.
٢٦حَدَّثتُ بِطُرُقي فأَجَبتَني   فَرائِضَكَ عَلِّمْني.
٢٧فَهِّمْني طَريقَ أَوامِرِكَ   فأَتَأَمَّلَ في عَجائِبِكَ.
٢٨مِنَ الغَمِّ ذابَت نَفْسي دُموعًا   فأَنهِضْني بِحَسَبِ كَلِمَتِكَ.
٢٩طَريقَ الكَذِبِ أَبعِدْ عَنِّي   وبِشَريعَتِكَ أَنعِمْ علَيَّ.
٣٠إنِّي ٱختَرتُ طَريقَ الحَقّ   إمتَثَلتُ لِأَحْكامِكَ.
٣١بِشَهادتِكَ يا رَبِّ تَعَلَّقتُ   فلا تُخَيِّبْ أَمَلي.
٣٢في طَريقِ وَصاياكَ أَركُض   لِأَنَّكَ تَشرَحُ قَلْبي.

هـ

٣٣عَلِّمْني يا رَبُّ طَريقَ فَرائِضِكَ   فأَحفَظَه إلى النِّهايَة.
٣٤فَهِّمْني فأَرْعى شَريعَتَكَ   وأَحفَظَها بِكُلِّ قَلْبي.
٣٥سَيِّرْني في سَبيلِ وَصاياكَ   فإِنَّ فيها هَوايَ.
٣٦أَمِلْ قَلْبي إلى شَهادَتِكَ   لا إلى المَكاسِبِ.
٣٧عنِ النَّظَرِ إلى الباطِلِ ٱصرِفْ عَينَيَّ   وبِكَلِمَتِكَ أَحْيِني.
٣٨أَنجِزْ لِعَبدِكَ قَولَكَ   فهو لِلَّذينَ يَخافونَكَ.
٣٩إِصرِفْ عنِّي العارَ الَّذي أَخافُه   لِأَنَّ أَحكامَكَ صالِحة.
٤٠لقَد رَغِبتُ في أَوامِرِكَ   فأَحْيِني بِبِرِّكَ.

و

٤١لِتَأْتِني يا رَبُّ رَحمَتُكَ   وخَلاصُكَ بِحَسَبِ قَولِكَ
٤٢فأَرُدَّ بِكَلِمَةٍ على مُعَيِّري   لِأَنِّي ٱتَّكَلتُ على كَلِمَتِكَ.
٤٣لا تَنزِعْ مِن فَمي كَلِمَةَ الحَقّ   فإِنِّي رَجَوتُ أَحْكامَكَ.
٤٤سأَحفَظُ شَريعَتَكَ في كُلِّ حين   مَدى الدَّهرِ ولِلأَبَد.
٤٥وأَسيرُ في الرُّحْبِ   لِأَنِّي ٱلتَمَستُ أَوامِرَكَ.
٤٦وأَنطِقُ بِشهادَتِكَ   أَمامَ المُلوكِ ولا أَخْزى.
٤٧وأَتَنَعَّمُ بِوَصاياكَ   الَّتي أَحبَبتُها حُبًّا شَديدًا.

٤٨وأَرفَعُ كَفَّيَّ إِلى وَصاياكَ وأَتَأَمَّلُ في فَرائِضِكَ.

ز

٤٩أُذْكُرْ لِعَبدِكَ كَلِمَتَكَ الَّتي جَعَلتَني أَرْجوها.
٥٠هٰذه تَعزِيَتي في بُؤْسي أَنَّ قَولَكَ يُحْييني.
٥١إِنَّ المُتَكَبِّرينَ سَخِروا بي كَثيرًا لَكِنِّي عن شَريعَتِكَ لم أَحِدْ.
٥٢تَذَكَّرتُ أَحكامَكَ الدَّائِمَة فتَعَزَّيتُ يا رَبِّ.
٥٣أَخَذَني الحَنَقُ بِسَبَبِ الأَشْرارِ الَّذينَ تَرَكوا شَريعَتَكَ.
٥٤كانَت فَرائِضُكَ أَناشيدَ لي في دارِ غُربَتي.
٥٥يا رَبِّ ذَكَرتُ في اللَّيلِ ٱسمَكَ وحَفِظتُ شَريعَتَكَ.
٥٦ذٰلك هو نَصيبي أَن أَرْعى أَوامِرَكَ.

ح

٥٧أَقول: نَصيبي، يا رَبِّ أَن أَحفَظَ كَلامَكَ.
٥٨بِكُلِّ قَلْبيَ ٱستَرضَيتُ وَجهَكَ تَحَنَّنْ علَيَّ بِحَسَبِ قَولِكَ.
٥٩فَكَّرتُ في طُرُقي ورَدَدتُ قَدَمَيَّ إِلى شَهادَتِكَ.
٦٠أَسرَعتُ ولم أُبطِئْ إِلى حِفْظِ وَصاياكَ.
٦١حَبائِلُ الأَشْرارِ ٱلتَفَّت علَيَّ ولم أَنْسَ شَريعَتَكَ.
٦٢في نِصفِ اللَّيلِ أَقومُ لِحَمدِكَ لِأَجْلِ أَحكامِ بِرِّكَ.
٦٣إِنِّي رَفيقٌ لِكُلِّ مَن يَتَّقونَكَ ويَحفَظونَ أَوامِرَكَ.
٦٤مِن رَحمَتِكَ يا رَبُّ ٱمتَلأَتِ الأَرضُ فعَلِّمْني فَرائِضَكَ.

ط

٦٥لقد أَحسَنتَ إِلى عَبدِكَ يا رَبُّ بِحَسَبِ كَلِمَتِكَ.
٦٦عَلِّمْني الحُكمَ الصَّائِبَ والمَعرِفَة فإِنِّي قد آمَنتُ بِوَصاياكَ.
٦٧كُنتُ ضالًّا قَبلَ أَن أُذَلَّل والآنَ أَنا حافِظٌ لِقَولِكَ.
٦٨حَسَنٌ أَنتَ ومُحسِنٌ فَعَلِّمْني فَرائِضَكَ.
٦٩إِنَّ المُتَكَبِّرينَ لَطَّخوني بِالكَذِب وأَنا بِكُلِّ قَلْبي أَرْعى أَوامِرَكَ.
٧٠غَلُظَت مِثلَ الشَّحْمِ قُلوبُهم وأَنا تَنَعَّمتُ بِشَريعَتِكَ.

٧١حَسَنٌ لي أَنِّي ذُلِّلتُ   حتَّى أَتَعَلَّمَ فَرائِضَكَ.
٧٢شَريعةُ فَمِكَ خَيرٌ لي   مِن أُلوفِ ذَهَبٍ وفِضَّة.

ي

٧٣يَداكَ صَنَعَتاني وثَبَّتَتاني   أَفهِمْني فأَتَعَلَّمَ وَصاياكَ.
٧٤يُبصِرُني الَّذينَ يَتَّقونَكَ فيَفرَحون   لِأَنِّي أَرْجو كَلِمَتَكَ.
٧٥عَلِمتُ يا رَبُّ أَنَّ أَحْكامَكَ بِرٌّ   وأَنَّكَ بِالحَقِّ ذَلَّلتَني.
٧٦فلْتَكُنْ رَحمَتُكَ تَعزِيَةً لي   بِحَسَبِ قَولِكَ لِعَبدِكَ.
٧٧ولْتَأْتِني رَأفَتُكَ فأَحْيا   لِأَنَّ شَريعَتَكَ هي نَعيمي.
٧٨لِيَخْزَ المُتَكَبِّرونَ لِأَنَّهم بِالكَذِبِ يُرهِقوني   وأَنا أَتَأَمَّلُ في أَوامِرِكَ.
٧٩لِيَرجِعْ إِلَيَّ الَّذينَ يَتَّقونَكَ   ويَعرِفونَ شَهادَتَكَ.
٨٠لِيَكُنْ قَلْبي كامِلًا في فَرائِضِكَ   لِكَي لا أَخْزى.

ك

٨١ذابَت نَفْسي شَوقًا إِلى خَلاصِكَ   فرَجَوتُ كَلِمَتَكَ.
٨٢كَلَّت عَينايَ ٱنتِظارًا لِقَولِكَ   وأَنا أَقول: متى تُعَزِّيني؟
٨٣قد صِرتُ كالزِّقِّ في الدُّخان   لم أَنْسَ فَرائِضَكَ.
٨٤كَم تَكونُ أَيَّامُ عَبدِكَ؟   متى تُجْري حُكْمًا على مُطارِدِيَّ؟
٨٥حَفَرَ لِيَ المُتَكَبِّرون حُفَرًا   لَيسَت على حَسَبِ شَريعَتِكَ.
٨٦جَميعُ وَصاياكَ أَمانة   .بِالكَذِبِ طارَدوني فٱنصُرْني.
٨٧كادوا يُفْنوني مِنَ الأَرضِ   لَكِنِّي لم أَتْرُكْ أَوامِرَكَ.
٨٨أَحْيِني بِحَسَبِ رَحمَتِكَ   فأَحفَظَ شَهادَةَ فَمِكَ.

ل

٨٩لِلأَبَدِ يا رَبُّ كَلِمَتُكَ   في السَّماءِ ثابِتَة.
٩٠إِلى جيلٍ فَجيلٍ أَمانَتُكَ   .قد ثَبَّتَّ الأَرضَ فهي قائِمة.
٩١بِأَحْكامِكَ يَقومُ إِلى اليَومِ كُلُّ شَيء   لِأَنَّ كُلَّ شَيءٍ عَبدٌ لَكَ.
٩٢لَولا أَنَّ شَريعَتَكَ هي نَعيمي   لَهَلَكتُ في بُؤسي.
٩٣لا أَنسى أَوامِرَكَ لِلأَبَد   لِأَنَّكَ بِها أَحيَيتَني.

٩٤أنا لَكَ فخَلِّصْني   لِأَنّي ٱلتَمَستُ أَوامِرَكَ.
٩٥يَتَرَقَّبُني الأَشْرارُ لِيُهلِكوني   أَمَّا أَنا فأَتَبَصَّرُ في شَهادتِكَ.
٩٦رأَيتُ حَدًّا لِكُلِّ كَمال   أَمَّا وَصِيَّتُكَ فما أَرحَبَها!

م

٩٧كم أُحِبُّ شَريعَتَكَ   !فهي تأَمُّلي النَّهارَ كُلَّه.
٩٨وَصِيَّتُكَ جَعَلَتني أَحكَمَ مِن أَعْدائي   لِأَنَّها لي لِلأَبَد.
٩٩صِرتُ أَعقَلَ مِن جَميعِ مُعَلِّمِيَّ   لِأَنَّ شَهادَتَكَ هي تأَمُّلي.
١٠٠أَصبَحتُ أَفطَنَ مِنَ الشُّيوخ   لِأَنّي رَعَيتُ أَوامِرَكَ.
١٠١عن كُلِّ سَبيلِ سوءٍ مَنَعتُ قَدَمَيَّ   لِكَي أَحفَظَ كَلِمَتَكَ.
١٠٢عن أَحكامِكَ لم أَحِدْ   لِأَنَّكَ أَنتَ عَلَّمتَني.
١٠٣ما أَعذَبَ قَولَكَ في حَلْقي   !هو أَحْلى مِنَ العَسَلِ في فَمي.
١٠٤بِأَوامِرِكَ صِرتُ فَطِنًا   فلِذٰلِكَ أَبغَضتُ كُلَّ سَبيلِ كَذِب.

ن

١٠٥كَلِمَتُكَ مِصْباحٌ لِقَدَمي   ونورٌ لِسَبيلي.
١٠٦أَقسَمتُ وسأُنجِز   أَن أَحفَظَ أَحكامَ بِرِّكَ.
١٠٧قد ذُلِّلتُ لِلْغاية   فأَحْيِني يا رَبِّ بِحَسَبِ كَلِمَتِكَ.
١٠٨إِرتَضِ يا رَبِّ بِقُربانِ فَمي   وأَحكامَكَ عَلِّمْني.
١٠٩نَفْسي على كَفِّي في كُلِّ حين   وأَنا لم أَنْسَ شَريعَتَكَ.
١١٠نَصَبَ الأَشْرارُ فَخًّا لي   وأَنا لم أَضِلَّ عن أَوامِرِكَ.
١١١وَرِثتُ شَهادَتَكَ لِلأَبَد   لِأَنَّها سُرورُ قَلْبي.
١١٢أَمَلتُ قَلْبي لِأَعمَلَ بِفَرائِضِكَ   فإِنَّها الثَّوابُ لِلأَبَد.

س

١١٣أَبغَضتُ القُلوبَ المُنقَسِمَة   وأَحبَبتُ شَريعَتَكَ.
١١٤أَنتَ سِتْري وتُرْسي   وكَلِمَتُكَ رَجائي.
١١٥إِلَيكُم عنّي أَيُّها الأَشرار   فأَرْعى وَصايا إِلٰهي.
١١٦أُعضُدْني بِحَسَبِ قَولِكَ فأَحْيا   ولا تُخَيِّبْ أَمَلي.

١١٧كُنْ سَنَدي فأَخلُص   وأَنظُرَ في فَرائِضِكَ كُلَّ حين.
١١٨إستَهَنتُ بكُلِّ الَّذينَ ضَلُّوا عن فَرائِضِكَ   لِأَنَّ مَكرَهم كُلَّه كَذِب.
١١٩عَدَدتَ جَميعَ أَشْرارِ الأَرضِ خَبَثًا   فلِذٰلك أَحبَبتُ شَهادَتَكَ.
١٢٠إرتَعَشَ جِسْمي مِن رَهبَتِكَ   وخِفتُ مِن أَحْكامِكَ.

ع

١٢١لقَد أَقَمتُ الحُكْمَ والبِرَّ   فلا تُسلِمْني إِلى الجائِرينَ علَيَّ.
١٢٢كُنْ لِعَبدِكَ كَفيلًا بِالخَير   لِئَلَّا يَجورَ علَيَّ المُتَكَبِّرون.
١٢٣كَلَّت عَينايَ ٱنتِظارًا لِخَلاصِكَ   ولِأَقوالِ بِرِّكَ.
١٢٤عامِلْ عَبدَكَ بِحَسَبِ رَحمَتِكَ   وعَلِّمْني فَرائِضَكَ.
١٢٥أَنا عَبدُكَ أَفهِمْني   فأَعرِفَ شَهادَتَكَ.
١٢٦آنَ أَوانُ العَمَلِ يا رَبّ   فإِنَّهم قد خالَفوا شَريعَتَكَ.
١٢٧لِذٰلك أَحبَبتُ وَصاياكَ   أَكثَرَ مِنَ الذَّهَبِ والإِبْريز.
١٢٨ولِذٰلك ٱستَصوَبتُ جَميعَ أَوامِرِكَ   وأَبغَضتُ كُلَّ سَبيلِ كَذِب.

ف

١٢٩شَهادَتُكَ عَجيبة   لِذٰلك رَعَتها نَفْسي.
١٣٠شَرْحُ كَلامِكَ مُنير   يُعْطي البُسَطاءَ فِطنَةً.
١٣١فتَحتُ فَمي وتَنَشَّقتُ   لِأَنِّي إِلى وَصاياكَ تَشَوَّقتُ.
١٣٢إِلتَفِتْ إِلَيَّ وٱرحَمْني   بِحَسَبِ عَدلِكَ لِلَّذينَ يُحِبُّونَ ٱسمَكَ.
١٣٣ثَبِّتْ خَطَواتي في قَولِكَ   فلا يَتَسَلَّطَ علَيَّ مِنَ الإِثْمِ شَيءٌ.
١٣٤إِفتَدِني مِن ظُلْمِ الإِنْسان   فأَحفَظَ أَوامِرَكَ.
١٣٥أَضِئْ بِوَجهِكَ على عَبدِكَ   وعَلِّمْني فَرائِضَكَ.
١٣٦فاضَت عَينايَ مَجاريَ مِياه   لِأَنَّهم لم يَحفَظوا شَريعَتَكَ.

ص

١٣٧بارٌّ أَنتَ يا رَبُّ   ومُستَقيمٌ في أَحْكامِكَ.
١٣٨أَوصَيتَ بِشَهادَتِكَ عَدلًا   وفي الأَمانةِ غايةً.
١٣٩الغَيرَةُ أَفنَتْني   لِأَنَّ مُضايِقِيَّ نَسُوا كَلِمَتَكَ.

١٤٠مُمَحَّصٌ جِدًّا قَولُكَ   فأَحَبَّه عَبدُكَ.
١٤١صَغيرٌ أَنا حَقير   لَكِنَّني لم أَنْسَ أَوامِرَكَ.
١٤٢بِرٌّ لِلأَبَدِ عَدالَتُكَ   وحَقٌّ شَريعَتُكَ.
١٤٣أَدرَكَني ضيقٌ وشِدَّة   لَكِنَّ وَصاياكَ نَعيمي.
١٤٤شَهادَتُكَ بِرٌّ لِلأَبَد   أَفْهِمْني فأَحْيا.

ق

١٤٥دَعَوتُ بِكُلِّ قَلْبي فأَجِبْني يا رَبُّ   فإِنِّي أَرْعى فَرائضَكَ.
١٤٦إِيَّاكَ دَعَوتُ، خَلِّصْني   فأَحفَظَ شَهادَتَكَ.
١٤٧سَبَقتُ الفَجرَ وصَرَختُ   وكَلِمَتَكَ رَجَوتُ.
١٤٨سَبَقَت عَينايَ الهَجَعات   لِلتَّأَمُّلِ في قَولِكَ.
١٤٩إِستَمِعْ صَوتي بِحَسَبِ رَحمَتِكَ   أَحْيِني يا رَبُّ بِحَسَبِ أَحْكامِكَ.
١٥٠إِقتَرَبَ المُطارِدونَ مِنَ الفاحِشَة   وٱبتَعَدوا عن شَريعَتِكَ.
١٥١وأَنتَ يا رَبُّ قريب   وجَميعُ وَصاياكَ حَقّ.
١٥٢مُنذُ القِدَمِ عَلِمتُ مِن شَهادَتِكَ   أَنَّكَ لِلأَبَدِ أَسَّستَها.

ر

١٥٣أُنظُرْ إِلى بُؤسي وأَنقِذْني   فإِنِّي لم أَنسَ شَريعَتَكَ.
١٥٤دافِعْ عن قَضِيَّتي وٱفتَدِني   وبِحَسَبِ قَولِكَ أَحْيِني.
١٥٥إِنَّ الخَلاصَ بَعيدٌ عنِ الأَشْرار   لِأَنَّهم لم يَلتَمِسوا فَرائِضَكَ.
١٥٦مَراحِمُكَ كَثيرَةٌ أَيُّها الرَّبّ   فأَحْيِني بِحَسَبِ أَحْكامِكَ.
١٥٧مُطارِدِيَّ ومُضايِقِيَّ كَثيرون   وأَنا لم أَحِدْ عن شَهادَتِكَ.
١٥٨رأَيتُ الخَوَنَةَ فمَقَتُّهم   لِأَنَّهم لم يَحفَظوا قَولَكَ.
١٥٩أُنظُرْ كَيفَ أَحببتُ أَوامِرَكَ   أَحْيِني يا رَبِّ بِحَسَبِ رَحمَتِكَ.
١٦٠حَقٌّ أَصلُ كَلِمَتِكَ   ولِلأَبَدِ كُلُّ حُكْمِ بِرِّكَ.

ش

١٦١رُؤَساءُ طارَدوني بِلا سَبَب   ولم يَفْزَعْ قَلْبي إِلَّا مِن كَلِمَتِكَ.
١٦٢سُرِرتُ بِقَولِكَ   كَمَن أَصابَ غَنيمةً وافِرة.

١٦٣أَبغَضتُ الكَذِبَ وٱستَقبَحتُه وما أَحْبَبتُ إِلَّا شَريعَتَكَ.
١٦٤سَبْعَ مَرَّاتٍ في النَّهارِ سَبَّحتُكَ على أَحْكامِ بِرِّكَ.
١٦٥سَلامٌ وافِرٌ لِمُحِبِّي شَريعَتِكَ ولَيسَ لَهم حَجَرُ عِثار.
١٦٦إِنتَظَرتُ يا رَبِّ خَلاصَكَ وعَمِلتُ بِوَصاياكَ.
١٦٧نَفْسي حَفِظَت شَهادَتَكَ وقد أَحبَبتُها حُبًّا شَديدًا.
١٦٨حَفِظتُ أَوامِرَكَ وشَهادَتَكَ لِأَنَّ جَميعَ طُرُقي أَمامَكَ.

ت

١٦٩يا رَبُّ، لِيقْتَرِبْ صُراخي مِن وَجهِكَ أَفْهِمْني بِحَسَبِ كَلِمَتِكَ.
١٧٠لِيَبلُغْ تَضَرُّعي إِلى أَمامِ وَجهِكَ أَنقِذْني بِحَسَبِ قَولِكَ.
١٧١لِتَفِضْ شَفَتايَ تَسْبيحًا لِأَنَّكَ تُعَلِّمُني فَرائِضَكَ.
١٧٢لِيُشِدْ لِساني بقَولِكَ فبِرٌّ جَميعُ وَصاياك.
١٧٣لِتَكُنْ يَدُكَ نُصرَةً لي فإِنِّي ٱختَرتُ أَوامِرَكَ.
١٧٤لقد رَغِبتُ في خَلاصِكَ يا رَبُّ وشَريعَتُكَ هي نَعيمي.
١٧٥لِتَحْيَ نَفْسي وتُسَبِّحْكَ ولْتَنصُرْني أَحْكامُكَ.
١٧٦لقد ضَلَلتُ كالخَروفِ الضَّالّ فٱبحَثْ عن عَبدِكَ
لِأَنِّي لم أَنْسَ وَصاياكَ.

المزامير ١٢٠ (١٢١)

١ نَشيدُ المَراقي.
إِلى الرَّبِّ صَرَختُ في ضيقي فأَجابَني.
٢يا رَبِّ أَنقِذْ نَفْسي مِنَ الشِّفاهِ الكاذِبة ومِن لِسانِ الخِداع.
٣ماذا يُعْطى لَكَ وماذا يُزادُ لَكَ يا لِسانَ الخِداع؟
٤سِهامُ الجَبَّارِ مَسْنونةٌ بِجَمْرِ الرَّتَم.
٥وَيلٌ لي فإِنِّي في ماشَكَ نَزَلتُ وفي خِيامِ قيدارَ سَكَنتُ.
٦ما أَطوَلَ سُكْنى نَفْسي مع الَّذينَ يُبغِضونَ السَّلام.
٧إِنِّي إِذا تَكَلَّمتُ فلِلسِّلْمِ أَمَّا هم فلِلحَرْب.

المزامير ١٢١ (١٢٠)

١ نَشيدُ المَراقي.
أَرفَعُ عَينَيَّ إِلى الجِبال مِن أَينَ تأتي نُصرَتي؟
٢نُصرَتي مِن عِندِ الرَّبِّ صانِعِ السَّمٰواتِ والأَرض.
٣لا تَرَكَ قَدَمَكَ تَزِلُّ ولا نامَ حارِسُكَ!
٤ها إِنَّ حارِسَ إِسرائيلَ لا يَغْفو ولا يَنام.
٥الرَّبُّ حارِسٌ لَكَ الرَّبُّ ظِلٌّ لَكَ إِلى يَمينِكَ
٦فلا تُصيبُكَ الشَّمسُ في النَّهار ولا القَمَرُ في اللَّيل.
٧يَحرُسُكَ الرَّبُّ مِن كُلِّ سوء هو يَحرُسُ نَفسَكَ.
٨الرَّبُّ يَحرُسُكَ في ذَهابِكَ وإِيابِكَ مِنَ الآنَ ولِلأَبَد.

المزامير ١٢٢ (١٢١)

١ نَشيدُ المَراقي. لِداود.
فَرِحتُ حينَ قيلَ لي: «لِنَذهَبْ إِلى بَيتِ الرَّبّ.»
٢تَوَقَّفَت أَقْدامُنا في أَبْوابِكِ يا أُورَشَليم.
٣أُورَشَليم المَبنِيَّةُ كَمدينةٍ في وَحدَةٍ مُتَماسِكة.
٤إِلى هُناكَ صَعِدَتِ الأَسْباطُ أَسْباطُ الرَّبّ
عَمَلًا بِسُنَّةٍ في إِسْرائيل لِكَي يَحمَدوا ٱسمَ الرَّبّ.
٥هُناكَ نُصِبَت عُروشٌ لِلقَضاء عُروشُ بَيتِ داوُد.
٦أُطلُبوا السَّلامَ لِأُورَشَليم .السَّكينَةُ لِلَّذينَ يُحِبُّونَكِ!
٧السَّلامُ في أَسوارِكِ والسَّكينَةُ في قُصورِكِ!
٨لِأَجلِ إِخوَتي وأَخِلَّائي لَأَدْعُوَنَّ لَكِ بِالسَّلام
٩لِأَجلِ بَيتِ الرَّبِّ إِلٰهِنا أَلتَمِسُ لَكِ السَّعادة.

المزامير ١٢٣ (١٢٢)

١ نَشيدُ المَراقي.
إِلَيكَ رَفَعتُ عَينَيَّ يا ساكِنَ السَّمٰوات.
٢كما يَرفَعُ العَبيدُ عُيونَهم إِلى يَدِ سادَتِهم وكما تَرفَعُ الأَمَةُ عَينَيها إِلى يَدِ سَيِّدَتِها
كذٰلِك عُيونُنا إِلى الرَّبِّ إِلٰهِنا حَتَّى يَتَحَنَّنَ علَينا.
٣تَحَنَّنْ علَينا يا رَبُّ تَحَنَّنْ علَينا فقَد شَبِعْنا هَوانًا

٤ولقَد شَبِعَت نُفوسُنا   مِن هُزْءِ المُتْرَفين.
)الهَوانُ لِلمتُكَبِّرين.(

المزامير ١٢٤ (١٢٣)

١ نَشيدُ المَراقي. لِداود.
لَو لم يَكُنِ الرَّبُّ مَعَنا -   لِيَقُلْها إِسْرائيل–
٢لو لم يَكُنِ الرَّبُّ مَعَنا   عِندَما قامَ البَشَرُ علَينا
٣لأَبتَلَعونا ونَحنُ أَحْياء   عِندَ ٱضطِرامِ غَضَبِهم علَينا.
٤لَغَمَرَتنا المِياه   لَجازَ السَّيلُ على نُفوسِنا
٥لَجازَت على نُفوسِنا   المِياهُ الطَّاغِية.
٦تَبارَكَ الرَّبُّ الَّذي لم يَجعَلْنا   فَريسَةً لِأَسنانِهم.
٧نَجَت نُفوسُنا مِثلَ العُصْفور   مِن فَخِّ الصَّيَّادين.
الفَخُّ ٱنكَسَرَ ونَحنُ نَجَونا.
٨نُصرَتُنا بِٱسمِ الرَّبِّ   صانِعِ السَّمٰواتِ والأَرْض.

المزامير ١٢٥ (١٢٤)

١ نَشيدُ المَراقي.
الَّذينَ على الرَّبِّ يَتَّكِلون   هم كَجَبَلِ صِهيونَ غَيرِ المُتَزَعزِع
الثَّابِتِ لِلأَبَد.
٢أُورَشَليمُ تُحيطُ بِها الجِبال   والرَّبُّ يُحيطُ بِشَعْبِه
مِنَ الآنَ ولِلأَبَد.
٣لِأَنَّ صَولَجان الشَّرّ   لن يَستَقِرَّ على حِصَّةِ الأَبْرار
لِكَي لا يَمُدَّ الأَبرارُ   أَيدِيَهم إِلى الآثام.
٤أَحسِنْ يا رَبُّ إِلى أَهلِ الصَّلاح   وإِلى ذَوي القُلوبِ المُستَقيمة.
٥أَمَّا الَّذينَ يَحيدونَ إِلى سُبُلِهِمِ المُعوَجَّة   فلْيَسُقْهُمُ الرَّبُّ مع فَعَلَةِ الآثام.
السَّلامُ على إِسْرائيل!

المزامير ١٢٦ (١٢٥)

١ نَشيدُ المَراقي.

حينَ رَدَّ الرَّبُّ أَسْرى صِهْيون   كُنَّا كالحالِمين
٢حينَئِذٍ ٱمتَلأَت أَفْواهُنا ضَحِكًا   وأَلسِنَتُنا تَهْليلًا.
حينَئِذٍ قيلَ في الأُمَم»   :إِنَّ الرَّبَّ عَظَّمَ الصَّنيعَ إِلَيهم.«
٣إِنَّ الرَّبَّ عَظَّمَ الصَّنيعَ إِلَينا   فَصِرْنا فَرِحين.
٤أُردُدْ يا رَبُّ أَسْرانا   مِثْلَ السُّيولِ في النَّقَب.
٥الَّذينَ بِالدُّموعِ يَزرَعون   بِالتَّهْليلِ يَحصُدونَ.
٦يَنطَلِقُ فيَسيرُ باكِيًا   وهو يَحمِلُ البَذْرَ.
يَعودُ فيَأتي مُهَلِّلًا   وهو يَحمِلُ حُزَمَه.

المزامير ١٢٧ (١٢٦)

١ نَشيدُ المَراقي. لِسُلَيمان.
إِن لم يَبْنِ الرَّبُّ البَيتَ   فباطِلًا يَتعَبُ البَنَّاؤُون.
إِن لم يَحرُسِ الرَّبُّ المَدينة   فباطِلًا يَسهَرُ الحارِسون.
٢باطِلٌ لَكم أَن تُبَكِّروا في القِيام   وتَتَأَخَّروا في المَنام
آكِلينَ خُبزَ المَتاعِب   واللهُ يَرزُقُ حَبيبَه وهو نائم.
٣ها إِنَّ البَنينَ ميراثٌ مِنَ الرَّبّ   وثَمَرَةَ البَطْنِ ثَوابٌ مِنه.
٤كالسِّهامِ في يَدِ الجَبَّار   هٰكَذا يَكونُ أَبْناءُ سِنِّ الشَّباب.
٥طوبى لِلرَّجُلِ الَّذي مَلأَ   جَعبَتَه مِنهم!
فإِنَّهم لا يَخزَونَ   إِذا رافَعوا ضِدَّ أَعْدائِهم عِندَ الأَبْواب.

المزامير ١٢٨ (١٢٧)

١ نَشيدُ المَراقي.
طوبى لِجَميعِ الَّذينَ يَتَّقونَ الرَّبّ   وفي سُبُلِه يَسيرون.
٢إِنَّكَ تأكُلُ مِن تَعَبِ يَدَيكَ   فالطُّوبى والخَيرُ لَكَ!
٣إِمرَأَتُكَ مِثلُ كَرمَةٍ مُثمِرَة   في جَوانِبِ بَيتِكَ.
بَنوكَ كغِراسِ الزَّيتون   حَولَ مائِدَتِكَ.
٤هٰكذا يُبارَكُ الرَّجُلُ   الَّذي يَتَّقي الرَّبّ.
٥لِيُبارِكْكَ الرَّبُّ مِن صِهْيون.
فتَرى أُورَشَليمَ تَنعَمُ بِالخَيرات   جَميعَ أَيَّامِ حَياتِكَ.

٦وترى بَني أَبْنائِكَ   !والسَّلامُ على إِسْرائيل!

المزامير ١٢٩ (١٢٨)

١ نَشيدُ المَراقي.
كثيرًا ما ضايَقوني مُنذُ حَداثَتي -   لِيَقُلْها إِسْرائيل–
٢كثيرًا ما ضايَقوني مُنذُ حَداثَتي   ولم يَقدِروا علَيَّ.
٣على ظَهْري حَرَثَ الحارِثون   وطَوَّلوا أَثْلامَهم.
٤الرَّبُّ البارُّ   حَطَّمَ نيرَ الأَشْرار.
٥فلْيَخْزَ كُلُّ الَّذينَ يُبغِضونَ صِهْيون   ولْيَرتَدُّوا إِلى الوَراء.
٦لِيَكونوا كعُشْبِ السُّطوح   الَّذي يَيبَسُ قَبلَ أَن يُقلَع.
٧الَّذي لم يَملَإِ الحاصِدُ كفَّه مِنه   ولا حازِمُ الحُزَمِ حِضنَه
٨ولا يَقولُ العابِرون»   :بَرَكَةُ الرَّبِّ علَيكم.«!
بارَكْناكُم بِٱسمِ الرَّبّ.

المزامير ١٣٠ (١٢٩)

١ نَشيدُ المَراقي.
مِنَ الأَعْماقِ صَرَختُ إِلَيكَ يا رَبّ   ٢ يا سَيِّدُ ٱستَمِعْ صَوتي.
لِتَكُنْ أُذُناكَ مُصغِيَتَينِ   إِلى صَوتِ تَضَرُّعي.
٣إِن كُنتَ يا رَبُّ لِلآثامِ مُراقِبًا   فمَن يَبْقى، يا سَيِّدُ، قائِمًا؟
٤إِنَّ المَغفِرَةَ عِندَكَ   لِكَي تَكونَ المَهابَةُ لَكَ.
٥إِنتَظَرتُ الرَّبَّ، ٱنتَظَرَته نَفْسي   ورَجَوتُ كَلِمَتَكَ.
٦تَرَقُّبُ نَفْسي لِلرَّبِّ   أَشَدُّ مِن تَرَقُّبِ الرُّقَباءِ لِلصُّبْح.
٧لِيَكُنْ إِسْرائيلُ راجِيًا لِلرَّبِّ   أَشَدَّ مِنَ الرُّقَباءِ لِلصُّبْح.
فإِنَّ عِندَ الرَّبِّ الرَّحمَة   وعِندَه وَفرَةَ الفِداء.
٨وهو يَفتَدي إِسْرائيلَ   مِن جَميعِ آثامِه.

المزامير ١٣١ (١٣٠)

١ نَشيدُ المَراقي. لِداوُد.
يا رَبُّ، لم يَستَكبِرْ قَلْبي   ولا ٱستَعلَت عَينايَ

ولم أَسلُكْ طَريقَ المَعالي   ولا طَريقَ العَجائِبِ مِمَّا هو أَعْلى مِنِّي
٢بل أُسَكِّنُ نَفْسي وأُسكِتُها.
مِثْلَ مَفْطومٍ عِندَ أُمِّه   مِثْلَ مَفْطومٍ هٰكذا نَفْسي علَيَّ.
٣لِيَكُنْ إِسْرائيلُ راجِيًا لِلرَّبِّ   مِنَ الآنَ ولِلأَبَد.

المزامير ١٣٢ (١٣١)

١ نَشيدُ المَراقي.
أُذكُرْ يا رَبُّ داوُد   وكُلَّ ما عاناه.
٢القَسَمَ الَّذي لِلرَّبِّ أَقسَمَه   والنَّذْرَ الَّذي لِعَزيزِ يَعْقوبَ نَذَرَه:
٣ »لن أَدخُلَ الخَيمةَ بَيتي   ولن أَعلُوَ سَريرَ مَضجَعي
٤ولن أُعطِيَ عَينَيَّ نَومًا   ولا أَجْفاني رُقادًا
٥إِلى أَن أَجِدَ لِلرَّبِّ مُقامًا   ولِعَزيزِ يَعْقوبَ مَسكِنًا.«
٦ها قد سَمِعْنا أَنَّه في أَفْراتَة   قد وَجَدْناه في حُقولِ الغاب.
٧لِنَدخُلْ إِلى مَسكِنِ الرَّبِّ   لِنَسجُدْ لِمَوطِئِ قَدَمَيه.
٨قُمْ يا رَبُّ إِلى مَكانِ راحَتِكَ   أَنتَ وتابوتُ عِزَّتِكَ.
٩كَهَنَتُكَ البِرَّ يَلبَسون   وأَصفِياؤُكَ يُهَلِّلون.
١٠مِن أَجلِ داوُدَ عَبدِكَ   لا تَرُدَّ وَجهَ مَسيحِكَ.
١١أَقسَمَ الرَّبُّ لِداوُد   وهي حَقيقةٌ لَن يَرتَدَّ عَنها أَبَدًا:
»مِن ثَمَرَةِ بَطنِكَ   أُجلِسُ على العَرْشِ الَّذي لَكَ.
١٢إِن حَفِظَ بَنوكَ عَهْدي   وشَهادَتي الَّتي أُعَلِّمُهم إِيَّاها.
فبَنوهم أَيضًا لِلأَبَدِ يَجلِسون   على العَرشِ الَّذي لَكَ.«
١٣فإِنَّ الرَّبَّ ٱخْتارَ صِهْيون   وٱشْتَهاها لَه مَسكِنًا:
١٤ »هذا هو مَكانُ راحَتي لِلأَبَد   هٰهُنا أَسكُنُ لِأَنِّي ٱشتَهَيتُه.
١٥أُبارِكُ طَعامَها بَرَكَةً   أُشبِعُ مَساكينَها خُبزًا.
١٦أُلبِسُ كَهَنَتَها الخَلاص   وأَصْفِياؤُها يُهَلِّلونَ تَهْليلًا.
١٧هُناكَ أُقيمُ لِداوُدَ نَسْلًا   وأُعِدُّ لِمَسيحي سِراجًا.
١٨أُلبِسُ أَعْداءَه خِزْيًا   وتاجُه علَيه يُزهِر.«

المزامير ١٣٣ (١٣٢)

١ نَشيدُ المَراقي. لِداوُد.
أَلا ما أَطيَبَ، ما أَحْلى أَن يَسكُنَ الإِخوَةُ مَعًا!
٢هو كالزَّيتِ الطَّيِّبِ على الرَّأْسِ والنَّازِلِ على اللِّحْيَة
النَّازِلِ على لِحيَةِ هارون على أَطْرافِ ثِيابِه.
٣هو كَنَدى حَرْمون النَّازِلِ على جِبالِ صِهْيون.
هُناكَ أَوصى الرَّبُّ بِالبَرَكَة والحياةِ لِلأَبَد.

المزامير ١٣٤ (١٣٣)

١ نَشيدُ المَراقي.
هَلُمُّوا! بارِكوا الرَّبَّ يا جَميعَ عَبيدِ الرَّبّ
الواقِفينَ في بَيتِ الرَّبِّ في دِيارِ بَيتِ إِلٰهِنا.
في اللَّيالي ٢آرفَعوا أَيدِيَكم إِلى القُدْس وبارِكوا الرَّبّ.
٣لِيُبارِكْكَ الرَّبُّ مِن صِهْيون صانِعُ السَّمٰواتِ والأَرض.

المزامير ١٣٥ (١٣٤)

١هَلِّلويا! سَبِّحوا آسمَ الرَّبِّ سَبِّحوا يا عَبيدَ الرَّبّ
٢الواقِفينَ في بَيتِ الرَّبِّ في دِيارِ بَيتِ إِلٰهِنا.
٣سَبِّحوا الرَّبَّ فإِنَّه صالِح إِعزِفوا لاَسمِه فإِنَّه لَذيذ.
٤لِأَنَّ الرَّبَّ قدِ آخْتارَ لَه يَعْقوب وإِسْرائيلَ خاصَّةً لَه.
٥لقد عَلِمتُ أَنَّ الرَّبَّ عَظيم وأَنَّ سَيِّدَنا فَوقَ جَميعِ الآلِهَة.
٦كُلَّ ما شاءَ الرَّبُّ صَنَع
في السَّمٰواتِ والأَرْض في البِحارِ وجَميعِ الغِمار.
٧مِن أَقْصى الأَرْضِ يُصعِدُ الغُيوم ولِلمَطَرِ يُحدِثُ البُروق
ومِن خَزائِنِه يُخرِجُ الرِّيح.
٨هو الَّذي ضَرَبَ أَبْكارَ مِصْر مِنَ النَّاسِ إِلى البَهائِم
٩وأَرسَلَ آياتٍ ومُعجِزات في وَسَطِكِ يا مِصْر
على فِرعَونَ وعلى جَميعِ عَبيدِه.
١٠هو الَّذي ضَرَبَ أُمَمًا كَثيرة وقَتَلَ مُلوكًا عُظَماء
١١سيحونَ مَلِكَ الأَمورِيِّين وعوجًا مَلِكَ باشان

وسائِرَ مَمالِكِ كَنْعان.
١٢وأَعْطى أَرضَهم ميراثًا   ميراثًا لإِسرائيلَ شَعبِه.
١٣يا رَبُّ، لِلأَبَدِ ٱسمُكَ   يا رَبُّ إِلى جيلٍ فجيلٍ ذِكرُكَ.
١٤إِنَّ الرَّبَّ يُنصِفُ شَعبَه   ويَرأَفُ بِعَبيدِه.
١٥أَوثانُ الأُمَمِ فِضَّةٌ وذَهَب   صُنعُ أَيدي البَشَر.
١٦لَها أَفواهٌ ولا تَتَكَلَّم   لَها عُيونٌ ولا تُبصِر.
١٧لَها آذانٌ ولا تُصْغي   ولَيسَ في أَفْواهِها نَسَمَة.
١٨مِثْلَها يَكونُ صانِعوها   وجَميعُ المُتَّكِلينَ علَيها.
١٩بارِكوا الرَّبَّ يا بَيتَ إِسْرائيل   بارِكوا الرَّبَّ يا بَيتَ هارون.
٢٠بارِكوا الرَّبَّ يا بَيتَ لاوي   بارِكوا الرَّبَّ يا مَن يَتَّقونَ الرَّبّ.
٢١تَبارَكَ الرَّبُّ مِن صِهْيون   السَّاكِنُ في أُورَشَليم.
هَلِّلويا!

المزامير ١٣٦ (١٣٥)

١إِحمَدوا الرَّبَّ فإِنَّه صالِحفإِنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه.
٢إِحمَدوا إِلٰهَ الآلِهَةفإِنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه.
٣إِحمَدوا سَيِّدَ السَّادةفإِنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه.
٤صانِعَ العَجائِبِ العِظامِ وَحدَهفإِنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه.
٥صانِعَ السَّمٰواتِ بِفِطنَةفإِنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه.
٦باسِطَ الأَرضِ على المِياهفإِنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه.
٧صانِعَ النَّـيِّراتِ العِظامفإِنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه.
٨الشَّمسِ لِحُكْمِ النَّهارفإِنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه.
٩والقَمَرِ والكَواكِبِ لِحُكمِ اللَّيلفإِنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه.
١٠ضارِبَ مِصْرَ في أَبْكارِهافإِنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه.
١١مُخرِجَ إِسْرائيلَ مِن بَينِهمفإِنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه.
١٢بِيَدٍ قَوِيَّةٍ وذِراعٍ مَبْسوطةفإِنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه.
١٣قاسِمَ بَحرِ القَصَبِ إِلى قِسْمَينفإِنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه.
١٤مُجيزَ إِسْرائيلَ في وَسَطِهفإِنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه.
١٥موقِعَ فِرعَونَ وجَيشِهفإِنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه.

١٦مُسَيِّرَ شعبِه في البَرِّيَّةفإِنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه.
١٧ضارِبَ مُلوكٍ عُظَماءفإِنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه.
١٨وقاتِلَ مُلوكٍ مُقتَدِرينفإِنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه.
١٩سيحونَ مَلِكِ الأَمورِيّينفإِنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه.
٢٠وعوجٍ مَلِكِ باشانفإِنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه.
٢١ومُعطِيَ أَرضِهم ميراثًافإِنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه.
٢٢ميراثًا لإِسرائيلَ عَبدِهفإِنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه.
٢٣هو الَّذي ذَكَرَنا في مَذَلَّتِنافإِنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه.
٢٤وٱنتَشَلَنا مِن مُضايِقينافإِنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه.
٢٥الَّذي يَرزُقُ كُلَّ ذي بَشَرٍ خُبزَهفإِنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه.
٢٦إِحمَدوا إِلٰهَ السَّمٰواتفإِنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه.

المزامير ١٣٧ (١٣٦)

١على أَنهارِ بابِلَ هُناكَ جَلَسْنا فبَكَينا عِندَما صِهْيونَ تَذَكَّرْنا.
٢على الصَّفْصافِ في وَسَطِها عَلَّقْنا كِنَّاراتِنا.
٣هُناكَ سأَلَنا الَّذينَ أَسَرونا نَشيدًا والَّذينَ عَذَّبونا طَرَبًا:
»أَنشِدوا لَنا مِن صِهْيونَ نَشيدًا.«
٤كَيفَ نُنشِدُ نشيدَ الرَّبّ ونَحنُ في أَرضِ الغُربَة؟
٥إِن نَسيتُكِ يا أُورَشَليم فلتُشَلَّ يَميني.
٦ولْيَلْتَصِقْ لِساني بِحَنَكي إِن لم أَذكُرْكِ
إِن لم أَرفَعْ أُورَشَليمَ إِلى أَوجِ فَرَحي.
٧أُذكُرْ يا رَبُّ بَني أَدومَ في يَومِ أُورَشَليم
القائِلينَ: ٱنسُفوا حتَّى أَساسَها ٱنسُفوا.
٨يا ٱبنَةَ بابِلَ الصَّائِرَةَ إِلى الدَّمار طوبى لِمَن يُجازيكِ على ما جازَيتِنا بِه.
٩طوبى لِمَن يُمسِكُ أَطْفالَكِ ويَضرِبُ بِهِمِ الصَّخرَة!

المزامير ١٣٨ (١٣٧)

١ لِداوُد.
أَحمَدُكَ بِكُلِّ قَلْبي فإِنَّكَ ٱستَمَعتَ لِأَقْوالِ فَمي.

أَمامَ المَلائِكَةِ أَعزِفُ لَكَ ٢أَسجُدُ نَحوَ هَيكَلِ قُدسِكَ.
وأَحمَدُ ٱسمَكَ لِأَجْلِ رَحمَتِكَ وحَقِّكَ   لِأَنَّكَ عَظَّمتَ قَولَكَ فَوقَ كُلِّ ٱسمٍ لَكَ.
٣قد أَجَبتَني يَومَ دَعَوتُكَ   وزِدتَ نَفْسي قُوَّةً.
٤يا رَبُّ جَميعُ مُلوكِ الأَرْضِ يَحمَدونَكَ   حينَ يَسمَعونَ أَقْوالَ فَمِكَ
٥ويُنشِدونَ طُرُقَ الرَّبِّ»   :لِأَنَّ مَجدَ الرَّبِّ عَظيم.
٦الرَّبُّ تَعالى ونَظَرَ إِلى المُتَواضِع   أَمَّا المُتَكَبِّرُ فيَعرِفُه مِن بَعيد.«
٧إِذا سِرتُ فيما بَينَ المَضايِق   فإِنَّكَ تُحْييني بِالرُّغمِ مِن غَضَبِ أَعْدائي.
تَمُدُّ يَدَكَ فتُخَلِّصُني يَمينُكَ.
٨الرَّبُّ يُتِمُّها علَيَّ.
يا رَبُّ، لِلأَبَدِ رَحمَتُكَ   فلا تُهمِلْ أَعْمالَ يَدَيكَ.

المزامير ١٣٩ (١٣٨)

١ لإِمامِ الغِناء. لِداوُد. مزمور.
يا رَبِّ قد سَبَرْتَني فَعَرَفْتَني   ٢ عَرَفْتَ جُلوسي وقِيَامي.
فَطِنتَ مِن بَعيدٍ لِأَفْكاري   ٣ قَدَّرتَ حَرَكاتي وسَكَناتي
وأَلِفتَ جَميعَ طُرُقي.
٤قَبلَ أَن يَكونَ الكَلامُ على لِساني   أَنتَ يا رَبُّ عَرَفتَه كُلَّه.
٥مِن وَراءُ ومِن قُدَّامُ طَوَّقتَني   وجَعَلتَ علَيَّ يَدَكَ.
٦عِلمٌ عَجيبٌ فَوقَ طاقَتي   أَرفَعُ مِن أن أُدرِكَه.
٧أَينَ أَذهَبُ مِن روحِكَ   وأَينَ أَهرُبُ مِن وَجهِكَ؟
٨إِن صَعِدتُ إِلى السَّماءِ فأَنتَ هُناكَ   وإِنِ ٱضَّجَعتُ في مَثْوى الأَمواتِ فأَنتَ حاضِر.
٩إِنِ ٱتَّخَذتُ أَجنِحَةَ الفَجْرِ   وسَكَنتُ أَقاصِيَ البَحْرِ
١٠فهُناكَ أَيضًا يَدُكَ تَهْديني   ويَمينُكَ تُمسِكُني.
١١وإِن قُلتُ: «لِتُغَطِّني الظُّلمَة   ولْيَكُنِ اللَّيلُ زُنَّارًا حَولي.«
١٢حَتَّى الظُّلمَةُ لَيسَت ظُلمَةً عِندَكَ   واللَّيلُ يُضيءُ كالنَّهار.
١٣أَنتَ الَّذي كَوَّنَ كُلَيتَيَّ   ونَسَجَني في بَطْنِ أُمِّي.
١٤أَحمَدُكَ لِأَنَّكَ أَعجَزتَ فأَدهَشتَ   .عَجيبةٌ أَعْمالُكَ
نَفْسي أَنْتَ تَعرِفُها حَقَّ المَعرِفَة ١٥   لم تَخْفَ عِظامي علَيْكَ
حينَ صُنِعتُ في الخَفاء   وطُرِّزتُ في أَسافِلِ الأَرْض.

١٦رأَتْني عَيناكَ جَنينًا وفي سِفرِكَ كُتِبَت جَميعُ الأَيَّامِ وصُوِّرَت
قَبْلَ أَن توجَد.
١٧أَللَّهُمَّ ما أَصعَبَ أَفكارَكَ علَيَّ وما أَكثَرَ مَجْموعَها!
١٨أَعُدُّها فتَزيدُ على الرِّمال وإِذا ٱستَيقَظتُ لا أَزالُ معَكَ.
١٩أَللَّهُمَّ لَيتَكَ تَقتُلُ الشِّرِّير !أُبعُدوا عنِّي يا رِجالَ الدِّماء
٢٠الَّذينَ بِالمَكْرِ يَذكُرونَكَ ويَستَخِفُّونَ بِأَفكارِكَ.
٢١أَلَم أُبغِضْ يا رَبُّ مُبغِضيكَ؟ أَلَم أَمقُتْ مُقاوِميكَ؟
٢٢إِنِّي أَبغَضتُهم بُغضًا تامًّا وصاروا لي أَعْداءً.
٢٣أَللَّهُمَّ ٱسبِرْني وٱعرِفْ قَلْبي إِمتَحِنِّي وٱعرِفْ هُمومي.
٢٤وٱنظُرْ هل مِن سَبيلِ سوءٍ فِيَّ وٱهْدِني سَبيلَ الأَبَد.

المزامير ١٤٠ (١٣٩)

١ لإِمامِ الغِناء. مزمور. لِداوُد.
٢يا رَبُّ، مِن إِنسانِ السُّوءِ أَنقِذْني ومِن رَجُلِ العُنفِ ٱحمِني.
٣فقَد فَكَّروا بِالسَّيِّئاتِ في قُلوبِهم وكُلَّ يَومٍ يُثيرونَ الحُروب.
٤سَنُّوا كالحَيَّةِ أَلسِنَتَهم سُمُّ الأَفْعى تَحتَ شِفاهِهم. سِلاه.
٥يا رَبُّ مِن يَدِ الشِّرِّيرِ ٱحفَظْني ومِن رَجُلِ العُنفِ ٱحمِني
فقد فَكَّروا في أَن يُعَثِّروا خَطَواتي.
٦أَخْفى لِيَ المُتَكَبِّرونَ فَخًّا وحَبائِل تَحتَ قَدَمَيَّ بَسَطوا شَبَكَة.
وبِجانِبِ الطَّريقِ مَدُّوا لي أَشْراكًا. سِلاه.
٧قُلتُ لِلرَّبِّ: أَنتَ إِلٰهي أَصْغِ يا رَبُّ إِلى صَوتِ تَضَرُّعي.
٨أَيُّها الرَّبُّ السَّيِّد، يا عِزَّةَ خَلاصي إِنَّكَ ظَلَّلتَ يَومَ القِتالِ على رأسي.
٩يا رَبُّ، لا تُلَبِّ أَهواءَ الأَشْرار ولا تُنجِحْ مَكايِدَهم.
لا يَرفَعِ المُضَيِّقونَ علَيَّ ١٠رُؤُوسَهم ولِيَغْمُرْهم خُبثُ شِفاهِهم!
١١لِيَنزِلْ علَيهم جَمْرُ نار ولْيُلقَوا في الهُوَّةِ فلا يَنْهَضوا.
١٢لا يَثبُتْ على الأَرضِ طَويلُ اللِّسان وأَمَّا رَجُلُ العُنفِ فلْيَصطَدْه الشَّرُّ حتَّى الهَلاك!
١٣قد عَلِمتُ أَنَّ الرَّبَّ يُجْري الحُكْمَ لِلبائسين والقَضاءَ لِلمَساكين.
١٤أَجَل، الأَبرارُ يَحمَدونَ ٱسمَكَ والمُستَقيمونَ يُقيمونَ أَمامَكَ.

المزامير ١٤١ (١٤٠)

١ مزمور. لِداود.
يا رَبّ، إِلَيكَ صرَختُ فأَسْرِعْ إِلَيَّ   أَصْغِ إِلى صَوتي حينَ أَصرُخُ إِلَيكَ.
٢لِتَكُنْ صَلاتي بَخورًا أَمامَكَ   ورَفْعُ كَفَّيَّ تَقدِمةَ مَساء.
٣أَقِمْ يا رَبّ حارِسًا على فَمي   وراقِبْ بابَ شَفَتَيَّ.
٤لا تُمِلْ قَلْبي إِلى الإِساءَة   إِلى ٱرتِكابِ أَعْمالِ الشَّرّ
مع الرِّجالِ فَعَلَةِ الآثام   .حاشى لي أَن آكُلَ مِن طَيِّباتِهم!
٥لِيَضرِبْني البارُّ رَحمَةً مِنه ويُوَبِّخْني   ولا يُزَيِّنْ زَيتُ الشِّرِّيرِ رأسي
لِئَلَّا أَشتَرِكَ في سَيِّئاتِهم.
٦أَسلَموا إِلى سُلْطانِ الصَّخْرَةِ قاضِيَهم   همُ الَّذينَ سُرُّوا بأَقْوالي:
٧»كالرَّحى المُتَحَطِّمةِ على الأَرضِ   تَبَدَّدَت عِظامُنا عِندَ فَمِ مَثْوى الأَمْوات.«
٨إِلَيكَ عَيناي أَيُّها الرَّبُّ السَّيِّد   بِكَ ٱعتَصَمتُ فلا تَسفِكْ نَفْسي.
٩إِحفَظْني مِن قَبضَةِ الفَخِّ الَّذي نَصَبوه لي   ومِن شِباكِ فَعَلَةِ الآثام.
١٠يَسقُطُ الأَشرارُ معًا في شِباكِهم   على حينِ أَعبُرُ أَنا سَبيلي.

المزامير ١٤٢ (١٤١)

١ تَعْليم. لِداود. حينَ كانَ في المَغارة. صلاة.
٢بِصَوتي إِلى الرَّبِّ أَصرُخ   بِصَوتي إِلى الرَّبِّ أَتَضَرَّع.
٣أَسكُبُ أَمامَه شَكْوايَ   وأَكشِفُ أَمامَه عن ضيقي.
٤إِذا ما خارَت روحي   أَنتَ تَعلَمُ سَبيلي.
في الطَّريقِ الَّذي أَنا سالِكُه   أَخفَوا لي فَخًّا.
٥أُنظُرْ إِلى اليَمينِ وأَبصِرْ   :لا أَحَدَ يَعرِفُني.
تَوارى المَلجَأُ عنِّي   لَيسَ مَن يَسأَلُ عن نَفْسي.
٦إِليكَ صرَختُ يا رَبّ
قُلتُ: »أَنتَ مُعتَصَمي   في أَرضِ الأَحْياءِ أَنتَ نَصيبي.«
٧أَصغِ إِلى صُراخي   فقَد ذُلِّلتُ تَذْليلًا.
أَنقِذْني مِن مُطارِدِيَّ   لِأَنَّهم أَقْوى مِنِّي.
٨أَخرِجْ مِنَ السِّجنِ نَفْسي   لِكَي أَحمَدَ ٱسمَكَ.
الأَبْرارُ يَتَحَلَّقونَ حَولي   لِأَنَّكَ أَحسَنتَ إِلَيَّ.

المزامير ١٤٣ (١٤٢)

١ مزمور. لِداود.
يا رَبِّ ٱسمَعْ صَلاتي   أَصْغِ إِلى تَضَرُّعي.
بأَمانَتِكَ، بِبِرِّكَ ٱستَجِبْ لي.
٢ولا تَدخُلْ في قَضاءٍ مع عَبدِكَ   فإِنَّه لا يُبَرَّرُ أَحَدٌ مِنَ الأَحْياءِ أَمامَكَ.
٣إِنَّ العَدُوَّ طارَدَ نَفْسي   وسَحَقَ إِلى الأَرْضِ حَياتي.
وفي الظُّلُماتِ أَسكَنَني   كالَّذينَ ماتوا لِلأَبَد.
٤قد خارَت فِيَّ روحي   وٱرتَعَبَ قَلْبي في باطِني.
٥الأَيَّامَ القَديمَةَ تَذَكَّرتُ   بأَفْعالِكَ كُلِّها تَمتَمتُ
وفي أَعمالِ يَدَيكَ تأَمَّلتُ.
٦بَسَطتُ يَدَيَّ إِلَيكَ   نَفْسي كأَرضٍ مُتَعَطِّشَةٍ إِلَيكَ. سِلاه
٧أَسرِعْ وأَجِبْني يا رَبِّ   فقد فَنِيَت روحي.
لا تَحجُبْ وَجهَكَ عنِّي   لِئَلَّا أَكونَ كالهابِطينَ في الحُفرَة.
٨أَسمِعْني في الصَّباحِ رَحمَتَكَ   فإِنِّي تَوَكَّلتُ علَيكَ.
عَرِّفْني الطَّريقَ الَّذي أَسلُكُه   فإِنِّي إِلَيكَ رَفَعتُ نَفْسي.
٩أَنقِذْني يا رَبِّ مِن أَعْدائي   فإِنِّي بِكَ أَحتَمي.
١٠عَلِّمْني أَن أَعمَلَ ما يُرْضيكَ   لِأَنَّكَ أَنتَ إِلٰهي.
لِيَهْدِني رُوحُكَ الصَّالِح   في أَرضٍ سَوِيَّة.
١١مِن أَجلِ ٱسمِكَ يا رَبُّ تُحْييني   بِبِرِّكَ تُخرِجُ مِنَ الضِّيقِ نَفْسي
١٢وبِرَحمَتِكَ تُدَمِّرُ أَعْدائي   وتُهلِكُ جَميعَ الَّذينَ يُضايِقونَ نَفْسي
لِأَنِّي أَنا عَبدُكَ.

المزامير ١٤٤ (١٤٣)

١ لِداود.
تَبارَكَ الرَّبُّ صَخرَتي
الَّذي يُعَلِّمُ يَدَيَّ الحَربَ   وأَصابِعِيَ القِتال.
٢إِنَّه حِمايَتي وحِصْني   ومَعقِلي ومُنقِذي
وتُرْسي وبِه ٱعتَصَمتُ   فأَخضَعَ الشُّعوبَ تَحْتي.
٣ما الإِنسانُ يا رَبُّ حتَّى تَعرِفَه   وٱبنُ الإِنْسانِ حتَّى تُفَكِّرَ فيه؟
٤إِنَّما الإِنْسانُ شِبْهُ هَباء   وأَيَّامُه كَظِلٍّ عابِر.

٥أَمِلْ سَمَواتِكَ وٱنزِلْ   مُسَّ الجِبالَ فتُدَخِّن
٦أَبرِقْ بِبُروقِكَ وشَتِّتْهم   أَرسِلْ سِهامَكَ وبَدِّدْهم.
٧أَرسِلْ يَدَيكَ مِن عَلْيائِكَ وٱنتَشِلْني
وأَنقِذْني مِن غَزيرِ المِياه   مِن أَيدي بَني الغُرَباء.
٨مَن نَطَقَت بالباطِلِ أَفْواهُهم   ويَمينُ كَذِبٍ يَمينُهم.
٩أَللَّهُمَّ، نَشيدًا جَديدًا أُنشِدُ لَكَ   بِالعودِ العُشارِيِّ أَعزِفُ لَكَ.
١٠أَنتَ المُعْطِيَ المُلوكَ نَصْرًا   والمُنتَشِلَ داوُدَ عَبدَكَ.
مِن سَيفِ الشَّرِّ ٱنتَشِلْني ١١ومِن أَيدي بَني الغُرَباءِ أَنقِذْني
الَّذينَ نَطَقَت بِالباطِلِ أَفْواهُهم   ويَمينُ كَذِبٍ يَمينُهم.
١٢لِيَكُنْ بَنونا كغِراسٍ يَنْمونَ في شَبَابِهم   وبَناتُنا كتَماثيلِ زَوايا أَمثِلَةٍ لِلقُصور.
١٣أَهْراؤُنا مُمتَلِئَة   تَفيضُ مِن جَميعِ الأَصْناف.
غَنَمُنا آلافٌ ورِبْوات   في أَرْيافِنا.
١٤ماشِيَتُنا مُحَمَّلَة.
لا ثُلمَةَ ولا مَهرَبَ عِندَنا   ولا صُراخَ في ساحاتِنا.
١٥طوبى لِشَعْبٍ تِلكَ حالُهم   طوبى لِشَعْبٍ الرَّبُّ إِلٰهُهم.

المزامير ١٤٥ (١٤٤)

١ تَسْبيحة. لِداود.
آ – يا إِلٰهي المَلِكُ أُعَظِّمُكَ   وأَبَدَ الدُّهورِ أُبارِكُ ٱسمَكَ.
٢ب – في كُلِّ يَومٍ أُبارِكُكَ   وأَبَدَ الدُّهورِ أُسَبِّحُ ٱسمَكَ.
٣ج – الرَّبُّ عَظيمٌ ومُسَبَّحٌ جِدًّا   ولا حَدَّ لِعَظَمَتِه.
٤د – مِن جيلٍ إِلى جيلٍ يُسبِّحونَ أَعْمالَكَ   ويُخبِرونَ بِمآثِرِكَ.
٥هـ – أَتأَمَّلُ في بَهاءِ مَجدِ جَلالِكَ   وفي أَمرِ عَجائِبِكَ.
٦و – يَتَكَلَّمونَ بِعِزَّةِ مَخاوِفِكَ   وأُحَدِّثُ بِعَظائِمِكَ.
٧ز – بِذِكْرِ وَفرَةِ صَلاحِكَ يُفيضون   وبِبِرِّكَ يُهَلِّلون.
٨ح – الرَّبُّ رَحيمٌ رَؤُوف   طَويلُ الأَناةِ وعَظيمُ الرَّحمَة.
٩ط – الرَّبُّ يَرأَفُ بِالجَميع   ومَراحِمُه على كُلِّ أَعْمالِه.
١٠ي – لِتَحمَدْكَ يا رَبُّ جَميعُ أَعْمالِكَ   ولْيُبارِكْكَ أَصْفِياؤُك!

١١ك – لِيُحَدِّثوا بِمَجدِ مَلَكوتِكَ   ولْيَنْطِقوا بِجَبَروتِكَ!
١٢ل – لِكَي يُعَرِّفوا بَني البَشَرِ مآثِرَكَ   ومَجدَ بَهاءِ مَلَكوتِكَ)[٢].(
١٣م – إِنَّ مَلَكوتَكَ مَلَكوتُ جَميعِ الدُّهور   وسُلْطانَكَ في كُلِّ جيلٍ فجيل.
ن – الرَّبُّ أَمينٌ في كُلِّ أَقْوالِه   وبارٌّ في جَميعِ أَعْمالِه.
١٤س – الرَّبُّ يُسانِدُ جَميعَ السَّاقِطين   ويُنهِضُ كُلَّ الرَّازِحين.
١٥ع – عُيونُ الجَميعِ تَرْجوكَ   لِتَرزُقَهم طَعامَهم في أَوانِه.
١٦ف – تَبسُطُ يَدَكَ   فتُشبِـــعُ كُلَّ حَيٍّ رَغبَتَه.
١٧ص – الرَّبُّ بارٌّ في كُلِّ طُرُقِه   وصَفِيٌّ في جَميعِ أَعْمالِه.
١٨ق – الرَّبُّ قَريبٌ مِن جَميعِ الَّذينَ يَدْعونَه   مِن جَميعِ الَّذينَ بِالحَقِّ يَدْعونَه.
١٩ر – يَصنَعُ ما يُرْضي الَّذينَ يَتَّقونَه   يَسمَعُ صُراخَهم ويُخَلِّصُهم.
٢٠ش – الرَّبُّ يَحفَظُ جَميعَ مُحِبِّيه   ويَستأصِلُ جَميعَ الأَشْرار.
٢١ت – بِتَسبيحِ الرَّبِّ يَنطِقُ فَمي   وكُلُّ ذي جَسَدٍ يُبارِكُ ٱسمَه القُدُّوس
مَدى الدَّهرِ ولِلأَبَد.

المزامير ١٤٦ (١٤٥)

١هَلِّلويا!
سَبِّحي الرَّبَّ يا نَفْسي   ٢ أُسَبِّحُ الرَّبَّ طولَ حَياتي
ما دُمتُ حَيًّا أَعزِفُ لإِلٰهي.
٣لا تَتَّكِلوا على العُظَماء   ولا على ٱبنِ آدَمَ الَّذي لا خَلاصَ عِندَه
٤مَن تَخرُجُ روحُه فيَعودُ إِلى تُرابِه   يَومَئِذٍ تَتَلاشى أَفْكارُه.
٥طوبى لِمَن إِلٰهُ يَعقوبَ نُصرَتُه   في الرَّبِّ إِلٰهِه رجاؤُه.
٦صانِعِ السَّمٰواتِ والأَرضِ   والبَحْرِ وكُلِّ ما فيها
حافِظِ الحَقَّ لِلأَبَد   ٧ مُجْري الحُكْمِ لِلمظْلومين
رازِقِ الجِياعِ خُبزًا   الرَّبُّ يَحُلُّ قُيودَ الأَسْرى.
٨الرَّبُّ يَفتَحُ عُيونَ العُمْيان   الرَّبُّ يُنهِضُ الرَّازِحين.
الرَّبُّ يُحِبُّ الأَبْرار ٩الرَّبُّ يَحفَظُ النُّزَلاء
ويُؤَيِّدُ اليَتيمَ والأَرمَلَة   ويُضِلُّ الأَشْرارَ في طَريقِهم.
١٠يَملِكُ الرَّبُّ لِلأَبَد   إِلٰهُكِ يا صِهْيونَ إِلى جيلٍ فجيل.
هَلِّلويا!

المزامير ١٤٧ (١٤٦ و١٤٧)

١سَبِّحوا الرَّبَّ فالعَزْفُ لإِلٰهِنا يَطيب والتَّسبيحُ لَه يَلَذُّ وبِه يَليق.
٢الرَّبُّ يَبْني أُورَشَليم ويَجمَعُ المَنفِيِّينَ مِن إِسْرائيل
٣فإِنَّه يَشفي مُنكَسِري القُلوب ويُضَمِّدُ جِراحَهم.
٤يُحْصي عَدَدَ الكَواكِب ويَدْعوها كُلَّها بِأَسْمائِها.
٥إِلٰهُنا عَظيمٌ شَديدُ القُوَّة ولا قِياسَ لإِدْراكِه.
٦الرَّبُّ يُؤَيِّدُ الوُضَعاء ويُذِلُّ الأَشْرارَ حتَّى الأَرض.
٧غَنُّوا لِلرَّبِّ حامِدين إعزِفوا لإِلٰهِنا بِالكِنَّارة
٨فإِنَّه يُجَلِّلُ السَّماءَ بالغُيوم ويُهَيِّئُ المَطَرَ لِلأَرْض
ويُنبِتُ العُشبَ في الجِبال والزَّرعَ لِمَنفَعَةِ الإِنْسان.
٩يَرزُقُ البَهائِمَ طَعامَها وفِراخَ الغِرْبانِ حينَ تَصرُخ.
١٠لا يَجعَلُ في قُوَّةِ الفَرَسِ هَواه ولا في ساقَيِ الإِنسانِ رِضاه.
١١إِنَّما رِضا الرَّبِّ عنِ الَّذينَ يَتَّقونَه عنِ الَّذينَ يَرْجونَ رَحمَتَه.
١٢إِمدَحي الرَّبَّ يا أُورَشَليم سَبِّحي إِلٰهَكِ يا صِهْيون.
١٣فإِنَّه مَكَّنَ مَغاليقَ أَبْوابِكِ وبارَكَ أَبْناءَكِ في وَسَطِكِ.
١٤يَجعَلُ حُدودَكِ سَلامًا ومِن لُبابِ الحِنْطَةِ يُشبِعُكِ.
١٥يُرسِلُ إِلى الأَرْضِ كَلِمَتَه فيُسرِعُ قَولُه في عَدْوِه.
١٦يُعْطي الثَّلْجَ كأَنَّه صوف ويَنثُرُ الصَّقيعَ كأَنَّه رَماد.
١٧يُلْقي جَليدَه فُتاتًا فمَن يَقِفُ تُجاهَ بَرْدِه؟
١٨يُرسِلُ كَلِمَتَه فيُذيبُها يُهِبُّ ريحَه فتَسيلُ المِياه.
١٩يوحي كَلِمَتَه إِلى يَعْقوب فَرائِضَهُ وأَحكامَه إِلى إِسْرائيل.
٢٠لم يُعامِلْ هٰكذا أُمَّةً مِنَ الأُمَم ولم تَعرِفْ أَحْكامَه.
هَلِّلويا!

المزامير ١٤٨

١هَلِّلويا!
سَبِّحوا الرَّبَّ مِنَ السَّمَوات سَبِّحوه في الأَعالي.
٢سَبِّحوه يا جَميعَ مَلائِكَتِه سَبِّحيه يا جَميعَ قَوَّاتِه.
٣سَبِّحيه أَيَّتُها الشَّمسُ والقَمَر سَبِّحيه يا جَميعَ كَواكِبِ النُّور.

٤سَبِّحيه يا سَماءَ السَّمَوات   ويا أَيَّتُها المِياهُ الَّتي فَوقَ السَّمَوات.
٥فلْتُسَبِّحِ ٱسمَ الرَّبِّ   فإِنَّه هو أَمَرَ فخُلِقَت
٦وأَقامَها إِلى الدَّهرِ وإِلى الأَبَد   سَنَّ سُنَّةً لن تَزول.
٧سَبِّحي الرَّبَّ مِنَ الأَرْضِ   أَيَّتُها التَّنانينُ وجَميعُ الغِمار
٨النَّارُ والبَرَدُ، والثَّلجُ والضَّباب   الرِّيحُ العاصِفَةُ المُنَفِّذَةُ لِكَلِمَتِه.
٩الجِبالُ وجَميعُ التِّلال   الشَّجَرُ المُثمِرُ وجَميعُ الأَرْز
١٠الوُحوشُ وجَميعُ البَهائِم   الحَيَواناتُ الدَّابَّةُ والطُّيورُ المُجَنَّحة.
١١مُلوكُ الأَرضِ وجَميعُ الشُّعوب   الرُّؤَساءُ وجَميعُ قُضاةِ الأَرْض
١٢والشُّبَّانُ والعَذارى   والشُّيوخُ والأَحْداث.
١٣لِيُسَبِّحوا ٱسمَ الرَّبّ   فإِنَّ ٱسمَه عالٍ دونَ سِواه
وجَلالَه فَوقَ الأَرضِ والسَّمَوات   ١٤ قد عَظَّمَ قُوَّةَ شَعبِه.
فالتَّسْبيحُ في أَفْواهِ جَميعِ أَصْفِيائِه   بَني إِسْرائيلَ الشَّعبِ المُقَرَّبِ إِلَيه.
هَلِّلويا.

المزامير ١٤٩

١هَلِّلويا!
أَنشِدوا لِلرَّبِّ نَشيدًا جَديدًا   تَسبِحَتُه في جَماعَةِ الأَصْفِياء.
٢لِيَفرَحْ إِسْرائيلُ بِصانِعِه   لِيَبتَهِجْ بَنو صِهْيونَ بِمَلِكِهم!
٣لِيُسَبِّحوا ٱسمَه بِالرَّقْص   لِيَعزِفوا لَه بِالدُّفِّ والكِنَّارة!
٤فإِنَّ الرَّبَّ يَرْضى عن شَعبِه   يُزَيِّنُ الوُضَعاءَ بِخَلاصِه.
٥يَبتَهِجُ الأَصفِياءُ بالمَجْد   يُهَلِّلونَ على أَسِرَّتِهم.
٦تَعْظيمُ اللهِ مِلْءَ حُلوقِهِم   وسَيفٌ ذو حَدَّينِ بِأَيديهم.
٧لإِنْزالِ الاَنتِقامِ بِالأُمَم   والعِقابِ بِالشُّعوب
٨لِرَبطِ مُلوكِها بِالقُيود   وأَشْرافِها بِكُبولٍ مِن حَديد
٩لِتَنْفيذِ الحُكْمِ المَكْتوبِ فيهم   :هٰذا فَخرٌ لِجَميعِ أَصْفِيائِه.
هَلِّلويا!

المزامير ١٥٠

١هَلِّلويا!

سَبِّحوا اللهَ في قُدسِه   سَبِّحوه في جَلَدِ عِزَّتِه.
٢سَبِّحوه لِأَجْلِ مَآثِرِه   سَبِّحوه لِأَجْلِ وَفرَةِ عَظَمَتِه.
٣سَبِّحوه بِصَوتِ البوق   سَبِّحوه بِالعودِ والكِنَّارة.
٤سَبِّحوه بِالدُّفِّ والرَّقْص   سَبِّحوه بِالأَوتارِ والمِزْمار.
٥سَبِّحوه بِصُنوجِ الرَّنين   سَبِّحوه بِصُنوجِ الهُتاف.
٦كُلُّ نَسَمَةٍ فلْتُسَبِّحِ الرَّبَّ.
هَلِّلويا!

سِفرُ الأمثال

مدخل

إنّ سِفر الأمثال مجموعة قِطَع من مختلف المصادر والتواريخ، أو هو بالأحرى مجموعة مجموعات. إنّه يعود إلى الفنّ الأدبيّ الذي كان مزدهرًا منذ زمنٍ طويل في الهلال الخصيب وفي مصر، أي إلى الأدب الحِكَميّ. هناك أكثر من وجه شبه بين سِفر الأمثال وما يماثله في النصوص العبريّة السومريّة أو الأشّوريّة البابليّة أو الكنعانيّة أو الحثّيّة أو المصريّة، فإنّ فيها معالجة لموضوعات واحدة بألفاظ واحدة، وفيها أيضًا اقتباسات مباشرة. كلّ ذلك، بما فيه من نسبة مجموعتين صغيرتين إلى حكماء غرباء (مثل ٣٠/ ١-١٤؛ مثل ٣١/ ١-٩)، يدلّ على وجود حياة أدبيّة دوليّة شارك فيها إسرائيل كسائر الأمم.

عنوان الكتاب مفتاح سِفر الأمثال

مهما يكن من أمر الشبه بين تلك الاقتباسات المباشرة وغير المباشرة فهذا لا يعني أنّ سِفر الأمثال هو من الأدب العالميّ. فالمجموعة موضوعة كلّها تحت رعاية «سليمان بن داود، ملك إسرائيل»، والاسم الأوّل يستمدّ أهمّيّته من اللّقبين اللذين يحدّدانه. فلماذا يُذكر سليمان؟ لأنّ الناس، كما يقول المثل الفرنسيّ، لا يُقرضون إلّا الأغنياء، ولأنّ سليمان الملك، على ما في سمعته ممّا يدعو إلى اللوم، كان مشهورًا بمواهبه الأدبيّة والإداريّة، وكانوا يعتقدون أنّه صاحب حِكَم كثيرة (راجع ١ مل ٣/ ١٦-٢٨؛ ١ مل ٥/ ٩-١٤؛ ١ مل ١٠/ ١ و٨-٩ و٢٣؛ سي ٤٧/ ١٤-١٧). فرأى جامع الأمثال من الأمور الجوهريّة أن يذكر بأنّ سليمان هو «ابن داود» وأضاف أنّه «ملك إسرائيل». وبقوله إنّ صاحب الأمثال هو «ملك إسرائيل»، كان يستند إلى نظريّة شائعة في الشرق القديم كلّه، وهي النظريّة القائلة بأنّ الحكمة تصدر عن الملك. وكان هذا الأمر يعني أكثر من ذلك في نظر الإسرائيليّ. أفليس

الربّ «ملك إسرائيل المثاليّ؟» فكانوا ينظرون إلى الملك نظرهم إلى «صوت الله» (٢ صم ١٤/ ١٨-٢٠؛ مثل ١٦/ ١٠-١٥؛ لا شكّ في أنّ الكاتب تعمَّد المقاربة بين هذا المقطع الصغير الذي يتناول موضوع الملك، والمقطع السابق (مثل ١٦/ ١-٩) الذي يتناول موضوع الربّ. أجل، قد يكون هناك ملوك أشرار يخونون دورهم «النبويّ»، ولا يُخفى ذلك على سِفر الأمثال (مثل ٢٨/ ١٦؛ مثل ٢٩/ ٤).

وأراد جامع الأمثال، بإضافته «ابن داود»، أن يُقَدسِنَ كتابًا قد يحصره مضمونه في دائرة الأمور الدنيويّة. أفلم يكن داود، مشيح الربّ، حاملَ العهد والمواعد؟ لا يذكر سِفر الأمثال شيئًا من هذا. لكنَّ حكمته المنسوبة إلى رجل من بيت داود من شأنها أن تعود إلى تفكير لاهوتيّ دينيّ بوجهٍ خاصّ. فالقارئ يشعر، منذ العنوان، بوجهة النظر هذه والتي لا تكذَّب في معظم صفحات الكتاب. ومعنى ذلك أنّ الفصول الواحد والثلاثين التي تلي هي جزء من الوحي الإلٰهيّ الذي يعبَّر عنه في تاريخ شعب إسرائيل. وهي طريقة «أنسِيّة» جدًّا لهذا التعبير، لا بل تُعدّ جزءًا وجيهًا منه لكونه منسوبًا إلى ملك من كبار ملوك إسرائيل.

[اكتشف المزيد عن السفر]

تصميم الكتاب

١ (يُفتَتَح الكتاب بمدخل عامّ قصير (مثل ١/ ٢-٧) يوضّح مضمونه ويبرّر عنوانه. فالمجموعة تهدف إلى تبليغ خبرة أخلاقيّة ودينيّة تساعد الأجيال الفتيّة والأجيال التي تقدّمت في السنّ على السلوك المستقيم الحكيم في مختلف ظروف الحياة. وهذه الخبرة مدوّنة في «تعليم» أساتذة الماضي والحاضر. وهذا الأمر يكوّن «تأديبًا» بكلّ معنى الكلمة. ولكن يحرص مؤلِّف الكتاب على التأكيد أنّ الربّ هو أصل تلك الخبرة.

٢ (ثمّ يظهر الكتاب وكأنّه مؤلّف من تسع مجموعات يختلف طولها. وهذا التقسيم مسلَّمٌ به على وجه العموم في أيّامنا، ولكنّه غير تقليديّ. وهذه هي المجموعات التسع:

–(مثل ١/ ٨-٩/ ١٨): تحريضات الأب المؤدِّب على الاحتراز من المعاشرات الرديئة ومن المرأة غير المحتشمة، وهذه التحريضات تختلط بالإشادة بالحكمة (مثل ١/ ٢٠-٣٣؛ ٨/ ٢٢-٣٥).

–(مثل ١٠/ ١-٢٢/ ١٦): المجموعة السليمانيّة الأولى من ٣٧٦ حكمة تختصّ بالحياة الأخلاقيّة. وهذا المقطع من وحي دينيّ شديد، كثيرًا ما يرد فيه اسم الربّ. ويُجمع النقّاد على أنّه يحتوي على موادّ من أقدم موادّ المجموعة.

–(مثل ٢٢/ ١٧-٢٤/ ٢٢): مجموعة الحكماء الأولى، وهي تتضمّن، في ما تتضمّن، مقطعًا قريبًا جدًّا من حكمة أمينيموبي المصريّة (مثل ٢٢/ ١٧-٢٣/ ١٤) وهجوًا حسنًا لإدمان المسكرات (مثل ٢٣/ ٢٩-٣٥).

–(مثل ٢٤/ ٢٣-٣٤): مجموعة الحكماء الثانية (المُعلن عنها في مثل ٢٤/ ٢٣). وفيها وصف للكسلان (مثل ٢٤/ ٣٠-٣٤).

–(مثل ٢٥/ ١-٢٩/ ٢٧): المجموعة السليمانيّة الثانية، وهي مؤلّفة من ١٢٧ حكمة مرتَّبة، كما في المجموعة السليمانيّة الأولى، في أبيات مزدوجة قياسيّة. موادّها قديمة كالتي في المجموعة الأولى.

–(مثل ٣٠/ ١-١٤): كلام آجور، وهو حكيم غير إسرائيليّ.

–(مثل ٣٠/ ١٥-٣٣): سلسلة أمثال عدديّة، وهي مرتّبة في تعداد تدريجيّ من الطراز س + ١ (مثلًا: لـ ... ثلاثةٌ ... وأربعةٌ). وهذا الأسلوب نجده في الفصل الأوّل من سِفر عاموس النبيّ.

–(مثل ٣١/ ١-٩): أقوال لَموئيل، وهي مجموعة ثانية لحكيم غير إسرائيليّ.

–(مثل ٣١/ ١٠-٣١): قصيدة مشهورة تشيد بالمرأة الفاضلة، وهي شبيهة بوصف الحكمة الواردة في مثل ٩/ ١-١٨.

الحكمة والحكماء

لا شكّ في أنّ الحكمة المشار إليها في سِفر الأمثال شريكة الله نفسه، فهي تشاركه في عمله الخالق (مثل ٨/ ٢٢-٣١؛ مثل ٣/ ١٩-٢٠). ولذلك فهي تبدو ينبوع الحياة المثاليّ الذي ينقذها من الشرّ والموت ويهديها إلى مخافة الربّ وإلى جميع الخيرات التي تصدر عن هذه المخافة.

ولكنّها لا تبدو أبدًا روحيّة صرف في سِفر الأمثال. فبعد أن تُقدَّم «عند الله» في الفصل الثامن، تُجسَّد في ربَّة بيت في الفصل التاسع. على من يريد اكتسابها أن يكون متفرّغًا ومنتبهًا. وفي آخر الأمر، فالإنسان كلّه، بروحه وجسده، يكون «حكيمًا»، وهذا ما يوافق العقليّة الكتابيّة التي تحافظ على وحدة الكائن البشريّ.

فما هو الحكيم؟ نرى، عند تصفّحنا **الكتاب المقدّس**، أنّ هذه الكلمة تدلّ على الإنسان الذي يبرع في أعمال متنوّعة جدًّا من فنون وصَنْعات، كالبحّار المدرَّب (حز ٢٧/ ٨) والنحَّات ونجَّار الأثاث والصائغ (خر ٣١/ ٦؛ إر ١٠/ ٩) والغزَّالات وحتّى الراثيّات المحترفات (إر ٩/ ١٦) إلخ. وتُنسب الحكمة أيضًا بوجهٍ خاصّ إلى صانعي السياسة وهم الكتبة والمساعدون ومستشارو الملوك (أش ٢٩/ ١٤)، وإن كانوا في زمنٍ ما، على حدّ قول إرميا، قد فقدوا كلّ حكمة (إر ٨/ ٨؛ إر ٩/ ١١).

ويسمَّى بطبيعة الحال «حكماءَ» أيضًا أولئك الذين يمارسون عملًا تربويًّا. فإنّ صياغة تعليمهم، كما نجدها في سِفر الأمثال، تدلّ على صنعة نلمحها من خلال الترجمة.

وهذه الصفات الحِرَفيّة والفنّيّة حملت النقّاد على نسب هذه المجموعة إلى محترفي القلم وهم «الكتبة» (وهو اسم جنس يدلّ على موظّفي الحكم الذين كانوا يؤلّفون بنية «الوزارات» كما نقول اليوم). وكان لهم من ساعات الفراغ والحرّيّة ما يمكّنهم من الانصراف إلى الأدب بالمعنى الواسع. وهم المقصودون في مثل ٢٥/ ١ والمنسوب إليهم جميع ما عبَّر عنه آخرون في الماضي. ولا بدّ من التسليم بأنّ هؤلاء الموظّفين المُثقّفين كانوا على اتّصالٍ بالخارج بحكم عملهم فلاحظوا أنّ هناك بعض مقاطع لكتّاب أخلاقيّين غير إسرائيليّين (آجور ولَموئيل) وقلّدوا غيرهم (راجع حكمة أمينيموبي). وباستطاعتنا أن نفترض، ولا وثائق دقيقة لدينا، أنّ هناك تأثيرًا لحكمة الكنعانيّين وصياغتها. من المحتمل جدًّا أن تكون المقاطع الكثيرة المتعلّقة بالمَلك وبمنصب الرئيس والمستشارين قد وُضعت في المجموعة عن يد أولئك الكتبة، سواء أكانوا هم أصحابها أم لا.

إيمان إسرائيل في الكتاب

أساس الحكمة – وأساس طريقة التعليم المؤدّية إليها إذًا – هو «مخافة الربّ». فالحكماء متّحدون فكرًا بالذين كانوا يعيشون هذه «المخافة» ويبشّرون بها على وجوه مختلفة، وهم الوعّاظ والأنبياء وأصحاب المزامير، وبوجهٍ عامّ جميع الذين كانوا يعلّمون ويشرحون شريعة موسى ويذكّرون بها. والأدلّة على هذا الاتّحاد كثيرة.

فالتحريضات المؤثِّرة والمنطقيّة التي نجدها في القسم الأوّل من الكتاب واضحة جدًّا. والموضوع الذي يتكرّر دائمًا هو «تصميم الاختيار بحسب تثنية الاشتراع» (تث ١١/ ٢٦-٢٨؛ تث ٣٠/ ١٥-٢٠) أي اختيار الحياة والطرق التي تؤدّي إليها وتجنّب الموت والمنحدر الذي يُنزِل إليه.

وهناك صورتان موحيتان تتكرّران وهما تدلّان على الانسجام القائم مع التقليد الإسرائيليّ كما تعبّر عنه الشريعة والأنبياء (شجرة الحياة وينبوع الحياة: مثل ٣/ ١٨؛ مثل ١٠/ ١١؛ مثل ١١/ ٣٠؛ مثل ١٣/ ١٢ و١٤؛ مثل ١٤/ ٢٧؛ مثل ١٥/ ٤) وتُظهران كيف كانوا يفهمون رواية الفردوس ويطبّقونها على حياتهم.

وأورشليم هي التي توحي بها المدينة التي فيها الحكمة تتنبّأ (مثل ١/ ٢١؛ مثل ٩/ ٣). ولكنّ أورشليم لا يمكن تصوّرها من دون الأرض بكلّ معنى الكلمة، تلك الأرض التي توهَب للمستقيمين والتي سيُستأصَل منها الأشرار (مثل ٢/ ٢١-٢٢؛ مثل ١٠/ ٣٠؛ راجع تث ٤/ ٢٦). وفي ذلك تمهيد إلى التعبير عن تأصُّل الحكمة/ الشريعة في صهيون والذي سيُعلنه سي ٢٤/ ٨-١٧.

والحدث الأساسيّ الذي وقع في سيناء (إعطاء الشريعة، إعطاء «الوصايا العشر» في ألواح من حجر) يدخُل هو أيضًا في الاختبار الذي عاشه ونقله حكماء سِفر الأمثال، وهم على صلة بالأنبياء. فهم أيضًا يتكلّمون على حَفْر التعليم «في لوح قلبك» (مثل ٣/ ٣؛ مثل ٧/ ٣).

وهناك أيضًا مرجعان يُحيلان على إيمان إسرائيل: يحيل الأوّل على العهد، فـ مثل ٢/ ١٧ يقول إنّ العهد يُنقض عندما تُنقض الجماعة الزوجيّة، والآخر في مثل ٥/ ١٤ الذي يشير إلى «الجماعة القدسيّة» باستعمال كلمتَين مميّزتَين.

تاريخ الكتاب ومؤلِّفوه

لا يسعنا في مدخل وجيز إلّا أن نهبَ أهمّيّة نسبيّة لمسألة التواريخ التي يجب نسبها إلى مختلف المقاطع وإلى مسألة هويّة المؤلِّفين وإلى سائر المسائل المماثلة. من الممكن أن نُجمع على أنّ جوهر المجموعة يعودُ عهده إلى نشأة الحياة الجماعيّة في إسرائيل. لا شكّ في أنّ التناقل الشفهيّ سبق التدوين الخطّيّ، كما الأمر هو في كثير من أسفار العهد القديم. لكنَّ هذا التناقل الشفهيّ قد جرى في وقتٍ مبكِّر في أوساط الكتبة المَلَكيّين حيث كان الناس يهتمّون اهتمامًا خاصًّا بتنشئة أناس للإدارة يكونون على شيء من الثقافة. ومع ذلك فإنّ هذا الاهتمام الإداريّ لا يظهر في سِفر الأمثال بالوضوح الذي يظهر به في أقدم التعاليم المصريّة. فلا بدّ من عدّ الحقبة الملكيّة حقبة مفضَّلَة لأنّها مهد مجموعات الأمثال. ولكنّه من الثابت أنّ الحقبة التابعة للجلاء شاهدت هي أيضًا عملًا مهمًّا للصياغة والاقتباس من الحِكَم المجاورة. ومع ذلك فإنّ بعض المقاييس الأدبيّة، بعد أن عُدَّت مُقنعة لنسب مثل ١/ ١-٩/ ١٨ إلى تلك الحقبة الأحدث، أصبحت اليوم موضع نزاع. لا شكَّ في أنّ إسرائيل نقَّح سِفر أمثاله مدَّة طويلة كما نقَّح كتاب مزاميره.

الأمثال ١

عنوان الكتاب

١أَمْثالُ سُلَيْمانَ بنِ داوُد، مَلِكِ إسْرائيل:
٢لِمَعرِفَةِ الحِكمَةِ والتَّأديب
لِلتَّفَطُّنِ لِأَقْوالِ الفِطْنَة
٣لِلاَستِفادةِ مِن تأديبِ التَّعَقُّل
–البِرِّ والحَقِّ والاَستِقامة–
٤لإعطاءِ السُّذَّج دَهَاءً والفَتى عِلْمًا وتَدَبُّرًا

٥لِلتَّفَطُّنِ لِلمَثَلِ والتَّعْريض
لِكَلِمَاتِ الحُكَماءِ وأَلْغازِهم.
٦يَسمَعُ الحَكيمُ فيَزْدادُ تَعْليمًا
والفَطينُ يَكتَسِبُ سِياسةً.
٧مَخافَةُ الرَّبِّ رَأسُ العِلْم
والحِكمَةُ والتَّأديبُ يَستَهينُ بِهِما الأَغْبِياء .

١. مقدَّمة

تَوصِياتُ الحِكمَة

الحكيم يَهرب من معاشرة الأشرار

٨إِسمَعْ، يا بُنَيَّ، تَأديبَ أَبيكَ
ولا تَنبِذْ تَعْليمَ أُمِّكَ.
٩فإِنَّهما إِكْليلُ نِعمَةٍ لِرَأسِكَ وأَطْواقٌ لِعُنُقِكَ.
١٠يا بُنَيَّ، إِنِ ٱستَغْواكَ الخاطِئون فلا تَقبَلْ
١١إِن قالوا: «هَلُمَّ مَعَنا نَكْمُنُ لِسَفكِ الدَّم ونَتَرَصَّدُ لِلبَريءِ من دونِ سَبَب
١٢نَبتَلِعُهم كَمَثْوى الأَمْواتِ أَحْياءً
وأَصِحَّاءَ كالهابِطينَ في الجُبِّ
١٣فنُصيبُ كُلَّ مالٍ نَفيس ونَملأُ بُيوتَنا غَنيمةً.
١٤تُلْقي قُرعَتَكَ فيما بَينَنا
ويَكونُ لِجَميعِنا كيسٌ واحِد.»
١٥يا بُنَيَّ، فلا تَسِرْ معَهم في طَريقِهم
وٱمنَعْ قَدَمَكَ عن دَربِهِم.
١٦فإِنَّ أَقْدامَهم تَسْعى إِلى الشَّرّ
وتُسرِعُ إِلى سَفْكِ الدِّماء.
١٧فإِنَّه باطِلًا تُنصَبُ الشَّبَكَةُ
أَمامَ عَينَي كُلِّ ذي جَناح.
١٨وإِنَّما هم لِدِمائِهم يَكمُنون
ولِأَنْفُسِهم يَتَرَصَّدون.

١٩تِلكَ سُبُلُ كُلِّ حَريصٍ على السَّلْب
فإِنَّه يَذهَبُ بِأَنفُسِ أَرْبابِه.

الحكمة تخطب في المستهترين

٢٠الحِكمَةُ تُنادي في الشَّوارِع
وفي السَّاحاتِ تُطلِقُ صَوتَها.
٢١في رُؤُوسِ الأَسْوارِ تَصرُخ
وفي مَداخِلِ أَبْوابِ المَدينةِ تَقولُ أَقْوالَها:
٢٢»إِلى مَتى، أَيُّها السُّذَّج، تُحِبُّونَ السَّذاجة
والسَّاخِرونَ يَبتَغونَ السُّخرِيَّة
والجُهَّالُ يُبْغِضونَ العِلْم؟
٢٣إِنِ ٱرتَدُّوا لِتَوبيخي
ها إِنِّي أُفيضُ علَيكُم رُوحي
وأُعلِمُكم كَلامي.
٢٤لٰكِن، إِذ قد دَعَوتُ فأَبَيتُم
ومَدَدتُ يَدي فلَم يَكُنْ مَن يَلتَفِت
٢٥ونَبَذتُم كُلَّ مَشورَةٍ مِنِّي وتَوبيخي لم تَقبَلوه.
٢٦فأَنا أَيضًا أَضحَك عِندَ نَكبَتِكم
وأَهزَأُ عِندَ حُلولِ ذُعرِكم.
٢٧إِذا حَلَّ كعاصِفَةٍ ذُعرُكمْ
ونَزَلَت كالزَّوبَعةِ نَكبَتُكم
وحَلَّ بِكُمُ الضِّيقُ والشِّدَّة.
٢٨حينَئِذٍ يَدْعونَني فلا أُجيب
يَبتَكِرونَ إِلَيَّ فلا يَجِدونَني
٢٩بِما أَنَّهم مَقَتوا المَعرِفَة
ولم يَخْتاروا مَخافَةَ الرَّبّ.
٣٠ولم يَقبَلوا مَشورَتي
وٱستَهانوا بِكُلِّ تَوبيخٍ مِنِّي
٣١فيَأكُلونَ مِن ثَمَرَةِ سُلوكِهم

ومِن مَشوراتِهم يَشبَعون.
٣٢إنَّ ضَلالَ السُّذَّجِ يَقتُلُهم
وٱستِهْتارَ الجُهَّالِ يُهلِكُهم
٣٣والسَّامِعُ لي يَسكُنُ في أَمان
مُطمَئِنًّا مِن ذُعرِ السُّوء.

الأمثال ٢

الحكمة تُقاوم العِشْرَة الرديئة

١يا بُنَيَّ، إن قَبِلتَ أَقْوالي
وصُنتَ عِندَكَ وَصايايَ
٢مُصغِيًا بِأُذُنِكَ إِلى الحِكمَة
ومائِلًا قَلبَكَ إِلى الفَهْم.
٣إِن نادَيتَ الفِطنَة
وأَطلَقتَ إِلى الفَهمِ صَوتَكَ
٤إِنِ ٱلتَمَستَه كالفِضَّة
وبَحَثتَ عَنه كالدَّفائِن
٥فحينَئِذٍ تَفطَنُ لِمَخافَةِ الرَّبّ
وتَجِدُ مَعرِفَةَ الله.
٦لِأَنَّ الرَّبَّ يُؤتي الحِكمَة
ومِن فَمِه العِلمُ والفِطنَة
٧يَدَّخِرُ لِلمُستَقيمينَ مَعونةً
وهو تُرسٌ لِلسَّائِرينَ بِالكمال.
٨يَحْمي سُبُلَ العَدْل
ويَحفَظُ طَريقَ أَصْفِيائِه.
٩حينَئِذٍ تَفطَنُ لِلبِرّ والعَدْل
والِٱستِقامةِ وكُلِّ سَبيلٍ صالِح.
١٠فإِنَّ الحِكمَةَ تَدخُلُ قَلبَكَ
ونَفسَكَ تَلتَذُّ بِالعِلْم.
١١والتَّدَبُّرَ يَحفَظُكَ والفِطنَةَ تَحْميكَ

١٢فتُنقِذُكَ مِن طَريقِ السُّوء
مِنَ الإنْسانِ النَّاطِقِ بِالخَدائع
١٣مِنَ الَّذينَ يَترُكونَ سُبُلَ الٱِستِقامة
لِيَسيروا في طُرُقِ الظُّلمَة.
١٤ويَفرَحونَ بِصَنعِ الشَّرّ
ويَبتَهِجونَ بِمَخادِعِ السُّوء
١٥الَّذينَ سُبُلُهم مُعوَجَّة وطُرُقُهم مُلتَوِيَة.
١٦فتُنقِذُك أَيضًا مِنَ المَرأَةِ الأَجنَبِيَّة
من الغَريبَةِ الَّتي تَتَمَلَّقُ بِكَلامِها
١٧الَّتي تَرَكَت رَفيقَ صِباها
ونَسِيَت عَهدَ إِلٰهِها
١٨فمالَ إِلى المَوتِ بَيتُها
وإِلى الأَشْباحِ سُبُلُها.
١٩جَميعُ الدَّاخِلِينَ إِلَيها لا يَعودون
وسُبُلَ الحَيَاةِ لا يُدرِكون.
٢٠هٰكذا تَسيرُ في طَريقِ الأَخْيار
وتَحفَظُ سُبُلَ الأَبْرار
٢١لِأَنَّ المُستَقيمينَ يَسكُنونَ الأَرْض
والسُّلَماءَ يُبقَونَ فيها.
٢٢أَمَّا الأَشْرارُ فيُستَأصَلونَ مِنَ الأَرْض
والغادِرونَ يُقتَلَعونَ مِنها.

الأمثال ٣

إكتساب الحكمة

١يا بُنَيَّ، لا تَنْسَ تَعْليمي
ولْيَحْفَظْ قَلبُكَ وَصاياي
٢فإِنَّها تَزيدُكَ طولَ أَيَّامٍ
وسِنِي حَياةٍ وسَلامَة.
٣لا تُفارِقْكَ الرَّحمَةُ والحَقّ

بَلِ ٱشدُدْهما في عُنُقِكَ
وٱكتُبْهما على لَوحِ قَلبِكَ
٤فتَنالَ الحُظوَةَ وحُسنَ التَّعَقُّل
عِندَ اللهِ والنَّاس.
٥تَوَكَّلْ على الرَّبِّ بِكُلِّ قَلبِكَ
ولا تَعتَمِدْ على فِطنَتِكَ.
٦إِعرِفْه في كُلِّ طُرُقِكَ فهو يُقَوِّمُ سُبُلَكَ.
٧لا تَكُنْ حَكيمًا في عَينَي نَفسِكَ.
إِتَّقِ الرَّبَّ وجانِبِ الشَّرّ.
٨فيَكونَ شِفاءً في جِسمِكَ
ورَيًّا في عِظامِكَ.
٩أَكرِمِ الرَّبَّ مِن مالِكَ
ومِن بَواكيرِ جَميعِ غِلالِكَ.
١٠فتَمتَلِئَ أَهْراؤُكَ قَمحًا
وتَفيضَ مَعاصِرُكَ خَمرًا.
١١يا بُنَيَّ، لا تَرذُلْ تَأديبَ الرَّبّ
ولا تَسأَمْ مِن توبيخِه
١٢فإِنَّ الَّذي يُحِبُّه الرَّبُّ يُوَبِّخُه
كأَبٍ يُوَبِّخُ ٱبنًا يَرْضى عنه.

أفراح الحكيم

١٣طوبى للإِنْسانِ الَّذي وَجَدَ الحِكمَة
وللإِنْسانِ الَّذي نالَ الفِطنَة
١٤فإِنَّ تِجارَتَها خَيرٌ مِن تِجارةِ الفِضَّة
ورِبْحَها يَفوقُ الذَّهَب.
١٥هِيَ أَكرَمُ مِنَ اللآلِئ
وكُلُّ نَفائِسِكَ لا تُساويها.
١٦طولُ الأَيَّامِ في يَمينِها
والغِنى والمَجدُ في يَسارِها.

١٧طُرُقُها طُرُقُ نِعمَةٍ وجَميعُ سُبُلِها سَلام.
١٨هِيَ شَجَرَةُ الحَياةِ لِلمُتَعَلِّقينَ بها
ومَن تَمَسَّكَ بِها فلَه الطُّوبَى.
١٩الرَّبُّ بِالحِكمَةِ أَسَّسَ الأَرض
وبالفِطنَةِ ثَبَّتَ السَّمَوات.
٢٠بِعِلمِه تَفَجَّرَتِ الغِمار والغُيومُ قَطَرَت نَدًى.
٢١يا بُنَيَّ، ٱحفَظِ التَّبَصُّرَ والتَّدَبُّر
ولا يَبتَعِدا عن عَينَيكَ
٢٢فيَكونا حَياةً لِنَفسِكَ ونِعمَةً لِعُنُقِكَ.
٢٣حينَئِذٍ تَسيرُ في طَريقِكَ بِأَمان
وقَدَمُكَ لا تَعثُر.
٢٤إِذا ٱضَّجَعتَ فلا تَفزَع
بل تَضَّجِعُ ويَكونُ نَومُكَ عَذْبًا.
٢٥لا تَخْشَ مِنَ الفَزَعِ المُفاجِئ
ولا مِن هُجومِ الأَشْرار
٢٦لِأَنَّ الرَّبَّ يَكونُ لَكَ سَنَدًا
ويَحفَظُ رِجلَكَ مِنَ الفَخّ.
٢٧لا تَمنَعِ الإِحْسانَ عن أَهلِه
إِذا كانَ في يَدِكَ أَن تَصنَعَه.
٢٨لا تَقُلْ لِقَريبِكَ: «إِذهَبْ وعُدْ
فأُعْطِيَكَ غَدًا»، إِذا كانَ الشَّيءُ عِندَكَ.
٢٩لا تَدُسَّ على قَريبِكَ شَرًّا
وهو ساكِنٌ مَعَكَ آمِنًا.
٣٠لا تُخاصِمْ أَحَدًا من دونِ سَبَب
ما لم يَكُنْ قد عامَلَكَ بِشَرّ.
٣١لا تَغَرْ مِن رَجُلِ العُنْف
ولا تَختَرْ مِن طُرُقِه شَيئًا
٣٢لِأَنَّ المُلْتَوِيَ قَبيحَةٌ عِندَ الرَّبّ
ولِلمُستَقيمينَ مَوَدَّتُه.

٣٣لَعنَةُ الرَّبِّ في بَيتِ الشِّرِّير
أَمَّا مَنزِلُ الأَبْرارِ فهو يُبارِكُه.
٣٤يَسخَرُ مِنَ السَّاخِرين
ولِلمُتَواضِعينَ يُعْطي النِّعْمَة.
٣٥الحُكَماءُ يَرِثونَ المَجْد
والجُهَّالُ يَنالون العار.

الأمثال ٤

إختيار الحكمة

١إِسمَعوا، أَيُّها البَنونَ، تأديبَ الأَب
وأَصْغوا لِتَعرِفوا الفِطنَة
٢فإِنِّي مَنَحتُكم عِلمًا صالِحًا:
فلا تُهمِلوا تَعْليمي.
٣إِنِّي كُنتُ آبْنًا لِأَبي
غَضًّا ووَحيدًا لدى أُمِّي
٤وكانَ يُعَلِّمُني ويَقولُ لي:
»لِيُحرِزْ قَلبُكَ كَلامي.
إِحفَظْ وَصايايَ فتَحْيا.
٥إِكتَسِبِ الحِكمةَ، اِكتَسِبِ الفِطنَة
لا تَنْسَ ولا تَمِلْ عن أَقْوالِ فَمي.
٦لا تُهمِلْها فتَحفَظَكَ، أَحْبِبْها فتَحمِيَكَ.
٧رَأْسُ الحِكمَةِ آكتَسِبِ الحِكمَة
وبِكُلِّ ما كَسَبتَ آكتَسِبِ الفِطنَة.
٨إِرفَعْها فتُعلِيَكَ
إِذا عانَقتَها فإِنَّها تُمَجِّدُكَ.
٩تَجعَلُ على رَأسِكَ إِكْليلَ نِعمَةٍ
وتوليكَ تاجَ جَلال.
١٠إِسْمَعْ، يا بُنَيَّ، وآقبَلْ أَقْوالي
فتَكثُرَ لَكَ سِنو الحَياة.

١١على طَريقِ الحِكمَةِ دَلَلْتُكَ
وفي سَبيلِ الِٱستِقامةِ أَسلَكتُكَ
١٢فلا تَضيقُ خُطاكَ في سَيرِكَ
وإِذا أَسرَعتَ فلا تَعثُر.
١٣تَمَسَّكْ بِالتَّأديبِ، لا تُطلِقْه
إِحفَظْه فإِنَّه حَياةٌ لَكَ.
١٤في سَبيلِ الأَشْرارِ لا تَدخُلْ
وفي طَريقِ أَهلِ السُّوءِ لا تَمْشِ.
١٥حِدْ عنه ولا تَعبُرْ فيه
تَحَوَّلْ عنه وٱعبُرْ.
١٦فإِنَّهم لا يَنامونَ إِذا لم يُسيئوا
ويُسلَبونَ النَّومَ إِذا لم يُعَثِّروا.
١٧لقد أَكَلوا خُبزَ الشَّرّ
وشَرِبوا خَمرَ عُنْف.
١٨أَمَّا سَبيلُ الأَبْرارِ فمِثْلُ نورِ الفَجْرِ
الَّذي يَزْدادُ سُطوعًا إِلى رائِعَةِ النَّهار
١٩وطَريقُ الأَشْرارِ كالظَّلام
فلا يَعلَمونَ بِأَيِّ شَيءٍ يَعثُرون.
٢٠يا بُنَيَّ، أَصغِ إِلى كَلامي
أَمِلْ أُذُنَكَ إِلى أَقْوالي.
٢١لا تَبتَعِدْ عن عَينَيكَ
إِحفَظْها في داخِلِ قَلبِكَ
٢٢فإِنَّها حَياةٌ لِلَّذينَ يَجِدونَها
وشِفاءٌ لِكُلِّ جَسَد.
٢٣صُنْ قَلبَكَ أَكثَرَ مِن كُلِّ ما تَحفَظ
فإِنَّ مِنه تَنبَثِقُ الحَياة.
٢٤إِنْفِ عنكَ خِداعَ الفَم
وخُبثُ الشَّفَتَينِ أَبْعِدْه عنكَ.
٢٥لِتَنظُرْ عَيناكَ إِلى الأَمام

ولْتَكُنْ أَجْفانُكَ سَديدةً قُدَّامَكَ.
٢٦تَبَصَّرْ في سَبيلِ قَدَمَيكَ
فتَثبُتَ جَميعُ طُرُقِكَ.
٢٧لا تَمِلْ يَمنَةً ولا يَسرَةً
أَبْعِدْ قَدَمَكَ عنِ الشَّرّ.

الأمثال ٥

تَجَنُّب المرأة الزانية

١يا بُنَيَّ، أَصغِ إِلى حِكمَتي
وأَمِلْ أُذُنَكَ إِلى فِطنَتي
٢لِكَي تَحفَظَ التَّدابير
وتَرْعى شَفَتاكَ العِلْم
٣لِأَنَّ شَفَتَيِ الأَجنَبِيَّة تَقطُرانِ شَهْدًا
وسَقفَ حَلقِها أَلْيَنُ مِنَ الزَّيت
٤لٰكِنَّ عاقِبَتَها مُرَّةٌ مِثلَ العَلقَم
حادَّةٌ كسَيفٍ ذي حَدَّين.
٥قَدَماها تنحَدِران إِلى المَوت
وخَطَواتُها تَبلُغُ مَثْوى الأَمْوات.
٦لا تَتَبَصَّرُ في سَبيلِ الحَياة
بل طُرُقُها تائِهةٌ ولا تَعرِفُها.
٧فاسمَعوا لِيَ الآنَ أَيُّها البَنون
ولا تَحيدوا عن أَقْوالِ فَمي.
٨أَبعِدْ طَريقَكَ عنها ولا تَدنُ مِن بابِ بَيتِها
٩لِئَلَّا تُسلِمَ كَرامَتَكَ لِلآخَرين
وسِنيكَ لِلَّذي لا يَرحَم
١٠لِئَلَّا يَشبَعَ الأَجانِبُ مِن أَمْوالِكَ
وتُمسِيَ أَتْعابُكَ في بَيتِ الغَريب
١١فتَنوحَ في أَواخِرِكَ
إِذا بَلِيَ لَحمُكَ وجَسَدُكَ

١٢وتَقول: «كَيفَ مَقَتُّ التَّأديب
وٱستَهانَ قَلْبي بِالتَّوبيخ
١٣ولم أَستَمِعْ لِصَوتِ الَّذينَ علَّموني
ولا أَمَلتُ أُذُنَيَّ إِلى الَّذينَ أَدَّبوني
١٤حَتَّى لقَد كِدتُ أَكونُ في أَشَدِّ الشَّرِّ
في وَسْطِ المَحفِلِ والجَماعة».
١٥إِشرَبْ ماءً في جُبِّكَ
ومَعينًا مِمَّا في بِئرِكَ
١٦فلا تَفيضَ يَنابيعُكَ إِلى الخارِج
أَنْهارَ مِياهٍ في السَّاحات.
١٧لِتَكُنْ لَكَ وَحدَكَ لا لِأَجانِبَ مَعَكَ.
١٨لِيَكُنْ يَنْبوعُكَ مُبارَكًا.
وٱفرَحْ بِٱمرَأَةِ حَداثَتِكَ.
١٩لِتَكُنْ لَكَ أَيِّلَةَ نِعمَةٍ ووَعلَةَ نِعمَة
يُرْويكَ ثَدْياها كُلَّ حين
وبِحُبِّها تَهيمُ على الدَّوام.
٢٠ولِمَ تَهيمُ، يا بُنَيَّ، بِالأَجنَبِيَّة
وتَحتَضِنُ الغَريبَة؟
٢١فإِنَّ طُرُقَ الإِنْسانِ تُجاهَ عَينَيِ الرَّبّ
وهو يَتَبَصَّرُ في جَميعِ سُبُلِه.
٢٢الشِّرِّيرُ آثامُه تَأخُذُه
وبِحَبائِلِ خَطيئَتِه يَعلَقُ.
٢٣مِن عَدَمِ التَّأديبِ يَموت
وبِفَرطِ حَماقَتِه يَهيم.

الأمثال ٦

الكفالة غير الحكيمة

١يا بُنَيَّ، إِن كَفَلتَ قَريبَكَ
وصَفَقتَ كَفَّكَ معَ أَجنَبِيّ

٢وٱشتَبَكتَ بأَقوالِ فَمِكَ وأُخِذتَ بِكَلامِكَ
٣فٱفعَلْ هٰذا يا بُنَيَّ فتَتَخَلَّص
إِذ قد صِرتَ في يَدِ قَرِيبِكَ:
إِذهَبِ ٱجثُ لِقَريبِكَ وأَلِحَّ علَيه.
٤لا تُعْطِ عَينَيكَ وَسَنًا ولا أَجْفانَكَ نَومًا.
٥تَخَلَّصْ كالظَّبْيِ مِنَ اليَد
وكالعُصْفورِ مِن يَدِ الصَّيَّاد.

الكسلان والنملة

٦إِذْهَبْ إِلى النَّملَةِ أَيُّها الكَسْلان.
أُنظُرْ إِلى طُرُقِها وكُنْ حَكيمًا.
٧إِنَّها لَيسَ لها قائِدٌ ولا مُشرِفٌ ولا حاكِم
٨وتُعِدُّ في الصَّيفِ طَعامَها
وتَجمَعُ في الحَصادِ غِذاءَها.
٩إِلى مَتى تَرقُدُ أَيُّها الكَسْلان؟
مَتى تَنهَضُ مِن نَومِكَ؟
١٠قَليلٌ مِنَ النَّوم، قَليلٌ مِنَ الغَفْوِ
قَليلٌ مِنَ التَّكَتُّفِ لِلرُّقاد
١١فيَأتي عَوَزُكَ كَجَوَّالٍ
وفاقَتُكَ كرَجُلٍ مُتَسَلِّح.

الغبِيّ

١٢رَجُلٌ لا خَيرَ فيه رَجُلٌ أَثيم
فإِنَّه يَسْعى بِخِداعِ الفَم.
١٣يَغمِزُ بِعَينيه ويُشيرُ بِرِجلَيه
ويُومِئُ بِأَصابِعِه.
١٤في قَلْبِه الخَدائع
يَدُسُّ الشَّرَّ في كُلِّ حينٍ ويُلْقي النِّزاع.
١٥فلِذٰلكَ يُفاجِئُه الهَلاك

ويُحطَّمُ على الفَورِ ولا عِلاج.

القبائح السبع

١٦سِتَّةٌ يُبغِضُها الرَّبُّ
والسَّابِعَةُ قَبيحةٌ عِندَه:
١٧العَينانِ المُتَرَفِّعَتان واللِّسانُ الكاذِب
واليَدانِ السَّافِكَتانِ الدَّمَ الزَّكِيَّ
١٨والقَلبُ المُضمِرُ أَفْكارَ الإِثْم
والرِّجْلانِ المُسارِعَتانِ في الجَرْيِ إِلى السُّوء
١٩وشاهِدُ الزُّورِ الَّذي يَنفِثُ الأَكاذيب
ويُلْقي النِّزاعَ بَينَ الإِخْوَة.

عودة إلى خطاب الأب

٢٠إحفَظْ يا بُنَيَّ وَصِيَّةَ أَبيكَ
ولا تَنبِذْ تَعْليمَ أُمِّكَ.
٢١إِعْقِدْهما في قَلبِكَ كُلَّ حين
وٱعصِبْهما في عُنُقِكَ.
٢٢هُما يَهدِيانِكَ في سَيرِكَ
ويُحافِظانِ علَيكَ في رُقادِكَ
وإِذا ٱستَيقَظتَ فهُما يُحَدِّثانِكَ.
٢٣لِأَنَّ الوَصِيَّةَ مِصْباح والتَّعليمَ نور
وتَوبيخَ التَّأديبِ طَريقُ الحَياة
٢٤لِكَي تَحفَظَكَ مِنَ المَرأَةِ الشِّرِّيرة
ومِن تَمَلُّقِ لِسانِ الغَريبة.
٢٥لا تَشتَهِ في قَلبِكَ جَمالَها
ولا تَفتِنْكَ بِجَفْنَيها
٢٦فإِنَّ المَرأَةَ الزَّانِيَةَ تَرْضى بِرَغيفِ خُبْزٍ
وذاتَ البَعْلِ تَبحَثُ عن حَياةٍ كَريمة.
٢٧أَيَأخُذُ إِنْسانٌ نارًا في حِضنِه

ولا تَحترِقَ ثِيابُه؟
٢٨أَم يَمْشي أَحَدٌ على الجَمْرِ
ولا تَكتَويَ قَدَماه؟
٢٩هٰكذا الدَّاخِلُ على ٱمرَأَةِ قَريبِه.
كُلُّ مَن مَسَّها لا يُتَغاضى عنه.
٣٠لا يُحتَقَرُ السَّارِقُ إذا سَرَق
لِيُشبِعَ نَفسَه وهو جائع
٣١وهو إِن أُخِذَ أَدَّى سَبعَةَ أَضْعاف
وأَعْطى كُلَّ أَمْوالِ بَيْتِه.
٣٢أَمَّا الزَّاني بِٱمرَأَةٍ فإِنَّه فاقِدُ الرُّشْد
لا يَصنَعُ هٰذا إِلَّا مُهلِكُ نَفْسِه.
٣٣يَلْقى ضَربًا وعارًا وفَضيحَتُه لا تُمْحى
٣٤لِأَنَّ الغَيرَةَ تُلهِبُ الزَّوج
فلا يُشفِقُ في يَومِ الِٱنتِقام.
٣٥لا يَقبَلُ فِديَةً.
ولا يَقنَعُ وإِن أَكثَرتَ الرِّشوَة.

الأمثال ٧

١يا بُنَيَّ، اِحفَظْ أَقْوالي
وٱدَّخِرْ عِندَكَ وَصاياي.
٢إِحفَظْ وَصايايَ فتَحْيا
وتَعْليمي كإِنْسانِ عَينِكَ.
٣أُشدُدْها على أَصابِعِكَ
أُكتُبْها على لَوحِ قَلبِكَ.
٤قُلْ لِلحِكْمَةِ: «أَنتِ أُخْتي»
ٱدعُ الفِطنَةَ ذاتَ قَرابةٍ لَكَ
٥لِكَي تَحفَظَكَ مِنَ المَرأَةِ الأَجنَبِيَّة
مِنَ الغَريبَةِ الَّتي تَتَمَلَّقُ بِكَلامِها.
٦فإِنِّي أَطلَلتُ مِن نافِذَةِ بَيتي

من وَراءِ شُبَّاكي
٧فرَأَيتُ بَينَ السُّذَّج
ولاحَظتُ بَينَ الشُّبَّانِ فَتًى فاقِدَ الرُّشْد
٨عابِرًا في الشَّارِعِ عِندَ زاوِيَتِها
وسائِرًا في طَريقِ بَيتِها
٩في الغَسَقِ عِندَ المَساء
في قَلبِ اللَّيلِ في الظَّلام.
١٠فإِذا بِٱمرأَةٍ قد لَقِيَته
ولِباسُها لِباسُ زانِيَةٍ خَبيثَةِ القَلْب
١١صَخَّابةٌ طامِحَةٌ
لا تَستَقِرُّ قَدَماها في بَيتِها.
١٢تارةً في الشَّارِعِ وتارةً في السَّاحات
وتكمُنُ عِندَ كُلِّ زاوِيَة.
١٣فأَمسَكَته وقَبَّلَته
وقَسَّت وَجهَها وقالَت له:
١٤«كانت علَيَّ ذَبائحُ سَلامِيَّة
واليَومَ وَفَيتُ نُذوري.
١٥فلِذٰلك خَرَجتُ لِلِقائِكَ
باحِثَةً عن وَجهِكَ فوَجَدتُكَ.
١٦وقد فَرَشتُ سَريري بِمَفْروشاتٍ
مِن كَتَّانٍ مُلَوَّنٍ مِن مِصْر.
١٧ورَشَشتُ مَضجَعي بِالمُرّ
والعودِ والدَّارَصيني.
١٨هَلُمَّ نَرتَوي مِنَ الحُبِّ إِلى السَّحَر
ونَتَمَتَّعُ بِمَلَذَّاتِ الغَرام.
١٩فإِنَّ الزَّوجَ لَيسَ في البَيت
قد ذَهَبَ في سَفَرٍ إِلى بَعيد.
٢٠أَخَذَ صُرَّةَ الفِضَّةِ بِيَدِه
في يَومِ البَدرِ يَعودُ إِلى بَيتِه».

٢١فأستمالَته بِكَثرَةِ فُنونِها
وٱستَهوَته بِتَمَلُّقِ شَفَتَيها.
٢٢فٱنطَلَقَ لِوَقتِه في إثرِها
إنطِلاقَ الثَّورِ إلى الذَّبْح
أو الأَيِّلِ العالِقِ في الشَّبَكة
٢٣حتَّى يَنفُذَ السَّهمُ مِن كَبِدِه
مِثلَ عُصْفورٍ يُسرِعُ إلى الفخّ
ولا يَدري أنَّه يَسْعى إلى هَلاكِه.
٢٤فٱسمَعوا لِيَ الآنَ أيُّها البَنون
وأَصْغوا إلى أَقْوالِ فَمي.
٢٥لا يَمِلْ قَلبُكَ إلى طُرُقِها
ولا تَهِمْ في سُبُلِها
٢٦فإنَّها صَرَعَت كَثيرينَ جَرْحى
وكُلُّ مَن قَتَلَته كانَ مِنَ الأَقوِياء.
٢٧إنَّ بَيتَها طَريقُ مَثْوى الأَمْوات
المُنحَدِرُ إلى أَخاديرِ المَوت.

الأمثال ٨

التشخيص الثاني للحكمة

١هلِ الحِكمَةُ لا تُنادي
والفِطنَةُ لا تُطلِقُ صَوتَها؟
٢إنَّها واقِفَةٌ في رُؤُوسِ المشارِفِ على الطَّريق
وفي مُفتَرَقِ الدُّروب.
٣بِجانِبِ الأَبْوابِ عِندَ ثَغْرِ المَدينَة
في مَدخَلِ المَنافِذِ تَهتِف:
٤«إيَّاكم أيُّها النَّاسُ أُنادي
وإلى بَني البَشَرِ أُوَجِّهُ صَوتي.
٥إفْهَموا الدَّهاءَ أيُّها السُّذَّج
إفطَنوا فِطنَةَ القَلبِ أيُّها الجُهَّال.

٦إِسمَعوا فإِنّي أَنطِقُ بِالعَظائِم
وٱفتِتاحُ شَفَتَيَّ ٱستِقامة.
٧بِالحَقِّ يُتَمتِمُ فَمي
والشَّرُّ تَستَقبِحُه شَفَتايَ.
٨كُلُّ أَقْوالِ فَمي بِرٌّ
لَيسَ فيها ٱلتِواءٌ وعِوَج.
٩كُلُّها سَدادٌ عِندَ الفَطِن
وٱستِقامةٌ عِندَ الَّذينَ وَجَدوا المَعرِفَة.
١٠إِخْتاروا تَأديبي لا الفِضَّة
وفَضَّلوا العِلمَ على الذَّهَبِ الخالِص.
١١فإِنَّ الحِكمَةَ خَيرٌ مِنَ اللآلِئ
وكُلُّ النَّفائِسِ لا تُساويها».

الحكمة تمدح نفسها. الحكمة الملكيّة

١٢أَنا الحِكمَةَ أُساكِنُ الدَّهاء
وأَجِدُ عِلمَ التَّدابير.
١٣(مَخافَةُ الرَّبِّ بُغضُ الشَّرّ)
الكِبرِياءُ والزَّهوُ وطَريقُ السُّوء
وفَمُ الخَدائِعِ قد أَبغَضتُها.
١٤لِيَ المَشورَةُ والتَّوفيق
أَنا الفِطنَةُ، لِيَ الجَبَروت.
١٥بِيَ المُلوكُ يَملِكون
والعُظَماءُ يَشتَرِعونَ ما هو عَدلٌ.
١٦بِيَ الرُّؤَساءُ يَرأَسون
والزُّعَماءُ وجَميعُ القُضاةِ الشَّرعِيِّين.
١٧أَنا أُحِبُّ الَّذينَ يُحِبُّونَني
والمُبتَكِرونَ إِلَيَّ يَجِدونَني.
١٨مَعِيَ الغِنى والمَجْدُ والأَمْوالُ الثَّابِتَةُ والبِرّ.
١٩ثَمَري خَيرٌ مِنَ الذَّهَبِ والإِبْريز

وغَلَّتي أَفضَلُ مِنَ الفِضَّةِ الخالِصة.
٢٠أَسيرُ في طَريقِ البِرّ
في وَسَطِ سُبُلِ العَدْل
٢١لِكَي أُورِثَ الَّذينَ يُحِبُّونَني الخَير
وأَملأَ خَزائِنَهم.

الحكمة الخالقة

٢٢الرَّبُّ خَلَقَني أُولى طُرُقِه
قَبلَ أَعمالِه مُنذُ البَدْء.
٢٣مِنَ الأَزَلِ أُقِمتُ
مِنَ الأَوَّلِ مِن قَبلِ أَن كانَتِ الأَرْض.
٢٤وُلِدتُ حين لم تَكُنِ الغِمار
واليَنابيعُ الغَزيرَةُ المِياه
٢٥قَبلَ أَن غُرِسَتِ الجِبال
وقَبلَ التِّلالِ وُلِدتُ
٢٦إِذ لم يَكُنْ قد صَنَعَ الأَرْض
والحُقولَ وأَوَّلَ عَناصِرِ العالَم.
٢٧حينَ ثَبَّتَ السَّمَواتِ كُنتُ هُناك
وحينَ رَسَمَ دائِرَةً على وَجهِ الغَمْر
٢٨حينَ جَمَّدَ الغُيومَ في العَلاء
وحَبَسَ يَنابيعَ الغَمْر.
٢٩حينَ وَضَعَ لِلبَحرِ حَدَّه
– فالمِياهُ لا تَتَعدَّى أَمرَه –
وحينَ رَسَمَ أُسُسَ الأَرْض.
٣٠وكنتُ عِندَه طِفْلًا
وكُنتُ في نَعيمٍ يَومًا فَيَومًا –
أَلعَبُ أَمامَه في كُلِّ حين
٣١أَلعَبُ على وَجهِ أَرضِه
ونَعيمي مع بَني البَشَر.

النداء الأخير

٣٢فاْسمَعوا لِيَ الآنَ أيُّها البَنون
فطوبى لِلَّذينَ يَحفظونَ طُرُقي.
٣٣إسمَعوا التَّأديبَ وكونوا حُكَماء
ولا تُهمِلوه.
٣٤طوبى لِلإِنْسانِ الَّذي يَسمَعُ لي
ساهِرًا عِندَ مَصاريعي يَومًا فيَومًا
حافِظًا عَضائِدَ أَبْوابي.
٣٥فإِنَّه مَن وَجَدَني وَجَدَ الحَياة
ونالَ رِضًى مِنَ الرَّبّ
٣٦ومَن أَخطَأَ إِلَيَّ ظَلَمَ نَفسَه.
كُلُّ مَن يُبغِضُني يُحِبُّ المَوت.

الأمثال ٩

الحكمة المضيافة

١الحِكمَةُ بَنَت بَيتَها
ونَحَتت أَعمِدَتَها السَّبعَة.
٢ذَبَحَت ذَبائِحَها ومَزَجَت خَمرَها
وأَعَدَّت أَيضًا مائِدَتَها.
٣أَرسَلَت جَوارِيَها تُنادي
على مُتونِ مَشارِفِ المَدينَة:
٤«مَن كانَ ساذِجًا فليَمِلْ إِلى هُنا».
وتَقولُ لِكُلِّ فاقِدِ الرُّشْد:
٥«هَلُمُّوا كُلوا مِن خُبْزي
واْشرَبوا مِنَ الخَمْرِ الَّتي مَزَجتُ.
٦أُترُكوا السَّذاجَةَ فتَحيَوا
أُسلُكوا طَريقَ الفِطنَة».

ذمّ الساخرين

٧مَن أَدَّبَ السَّاخِرَ لَحِقَه العار
ومَن وَبَّخَ الشِّرِّيرَ أَدرَكَه خِزْيُه.
٨لا تُوَبِّخِ السَّاخِرَ لِئَلَّا يُبغِضَكَ
وَبِّخِ الحَكيمَ فيُحِبَّكَ.
٩أَفِدِ الحَكيمَ فيَصيرَ أَحكَم
عَلِّمِ البارَّ فيَزْدادَ فائِدةً.
١٠أَوَّلُ الحِكمَةِ مَخافَةُ الرَّبّ
وعِلمُ القُدُّوسِ الفِطنَة.
١١فإِنَّها بي تَكثُرُ أَيَّامُكَ
وتَزْدادُ لَكَ سِنو الحَياة.
١٢إِن كُنتَ حَكيمًا فلِنَفسِكَ
وإِن كُنتَ ساخِرًا فعَلَيكَ وَحدَكَ.

الجهل يقلّد الحكمة

١٣المَرأَةُ الجاهِلَةُ صَخَّابَة
ساذِجَةٌ لا تَدْري شَيئًا.
١٤تَجلِسُ عِندَ بابِ بَيتِها
على كُرسِيٍّ في مَشارِفِ المَدينَة
١٥لِتَدعُوَ عابِري الطَّريق
المُستَقيمينَ في سُبُلِهم:
١٦«مَن كان ساذِجًا فَليَمِلْ إِلى هُنا».
وتَقولُ لِكُلِّ فاقِدِ الرُّشْد:
١٧«إِنَّ المِياهَ المَسْروقَةَ عَذْبَة
والخُبزَ المُختَلَسَ لَذيذ».
١٨وهو لا يَدْري أَنَّ الأَشْباحَ هُناك
وأَنَّ نُدَماءَها في أَعْماقِ مَثْوى الأَمْوات.

الأمثال ١٠

٢. مجموعة سليمان الكبرى

١أَمثالُ سُلَيمان:
الآبنُ الحَكيمُ يَسُرُّ أَباه
والآبنُ الجاهِلُ غَمٌّ لِأُمِّه.
٢كُنوزُ الحَرامِ لا تَنفَع
والبِرُّ يُنقِذُ مِن المَوت.
٣الرَّبُّ لا يُجيعُ نَفْسَ البارّ
أَمَّا شَهوَةُ الأَشْرارِ فيَرُدُّها.
٤مَن عَمِلَ بِكَفٍّ وانِيَةٍ آفتَقَر
وأَيدي المُجِدّينَ تَغتَني.
٥مَن جَمَعَ في الصَّيفِ فهُوَ آبنٌ عاقِل
ومَن نامَ في الحَصادِ فهُوَ آبنُ العار.
٦البَرَكاتُ لِرَأسِ البارّ
وأَفواهُ الأَشْرارِ تَستُرُ العُنْف.
٧ذِكرُ البارِّ بَرَكَة وآسمُ الأَشْرارِ يَبْلى.
٨الحَكيمُ القَلبِ يَقبَلُ الوَصايا
والغَبِيُّ الشَّفَتَينِ يَنْهار.
٩مَن سارَ بِالآستِقامةِ فهُو يَسيرُ بِأَمان
ومَن عَوَّجَ طُرُقَه يُعرَف.
١٠الغامِزُ بِالعَينِ يَجلِبُ المَتاعِب
والغَبِيُّ الثَّرثارُ يَنْهار.
١١فَمُ البارِّ يَنبوعُ حَياة
وأَفْواهُ الأَشْرارِ تَسْتُرُ العُنْف.
١٢البُغْضُ يُثيرُ النِّزاع
والحُبُّ يَستُرُ جَميعَ المَعاصي.
١٣في فَمِ الفَطِنِ توجَدُ الحِكمَة
والعَصا على ظَهْرِ فاقِدِ الرُّشْد.
١٤الحُكَماءُ يَكنِزونَ العِلْم
وفَمُ الغَبِيِّ دَمارٌ قَريب.

١٥مالُ الغَنِيِّ مَدينَةُ عِزَّتِه
وفَقرُ المَساكينِ دَمارُهم.
١٦عَمَلُ البارِّ لِلحَياة وغَلَّةُ الشِّرِّيرِ لِلخَطيئَة.
١٧مَن حَفِظَ التَّأديبَ فهُو في طَريقِ الحَياة
ومَن أَهمَلَ التَّوبيخَ فهُو ضالّ.
١٨مَن سَتَرَ البُغضَ فشَفَتاه كاذِبَتان
ومَن جاهَرَ بِالنَّميمةِ فهُو جاهِل.
١٩كَثرَةُ الكَلامِ لا تَخْلو مِن زَلَّة
ومن ضَبَطَ شَفَتَيه فهُو عاقِل.
٢٠لِسانُ البارِّ فِضَّةٌ خالِصة
وقُلوبُ الأَشْرارِ كَشَيءٍ خَسيس.
٢١شَفَتا البارِّ تَرعَيانِ كَثيرين
والأَغبِياءُ يَموتونَ من فِقْدان الرُّشْد.
٢٢بَرَكَةُ الرَّبِّ تُغْني
والجَهْدُ لا يُضيفُ إِلَيها شَيئًا.
٢٣إرتِكابُ الفاحِشَةِ عِندَ الجاهِل كاللَّعِب
وكذٰلِكَ الحِكمَةُ لِذي الفِطنَة.
٢٤ما يَخافُه الشِّرِّيرُ يَحِلُّ علَيه
وما يَبْتَغيه الأَبْرارُ يُعْطى لَهم.
٢٥تَعبُرُ الزَّوْبَعةُ فيَزولُ الشِّرِّير
أَمَّا البارُّ فمُؤَسَّسٌ لِلأَبَد.
٢٦كالخَلِّ لِلأَسْنانِ والدُّخانِ لِلعَينَين
كَذٰلِكَ الكَسْلانُ لِمَن أَرسَلَه.
٢٧مَخافَةُ الرَّبِّ تَزيدُ الأَيَّام
وسِنو الأَشْرارِ تَقصُر.
٢٨أَمَلُ الأَبْرارِ فَرَحٌ ورَجاءُ الأَشْرارِ يَهلِك.
٢٩طَريقُ الرَّبِّ حِصنٌ لِلسَّليم
والدَّمارُ لِفاعلي الآثام.
٣٠البارُّ لا يَتَزعزَعُ لِلأَبَد

والأَشْرارُ لا يَسكُنونَ الأَرض.
٣١فَمُ البارِّ يُنبِتُ الحِكمَة
ولِسانُ الخَدائِعِ يُقطَع.
٣٢شَفَتا البارِّ تعرِفانِ المَرضِيَّ
وأَفْواهُ الأَشْرارِ تَعرِفُ الخَدائع.

الأمثال ١١

١ميزانُ الغِشِّ قَبيحَةٌ عِندَ الرَّبّ
والمِعيارُ الوافي رِضاه.
٢حَيثُما دَخَلَ الٱعتِدادُ بِالنَّفْسِ دَخَلَ العار
ومعَ المُتواضِعينَ الحِكمَة.
٣كَمالُ المُستَقيمينَ يُرشِدُهم
وفَسادُ الغادِرينَ يُدَمِّرُهم.
٤لا يَنفَعُ المالُ في يَومِ الغَضَب
والبِرُّ يُنقِذُ مِنَ المَوت.
٥بِرُّ السَّليمِ يُقَوِّمُ طَريقَه
والشِّرِّيرُ يَسقُطُ بِشَرِّه.
٦بِرُّ المُستَقيمينَ يُنقِذُهم
والغادِرونَ يُصْطادونَ بِشَهوَتِهم.
٧إِذا ماتَ الإِنْسانُ الشِّرِّيرُ هَلَكَ معَه الرَّجاء
وأَمَلُ الغِنى يَبيد.
٨البارُّ يَتَخَلَّصُ مِن الضِّيق
والشِّرِّيرُ يَحِلُّ مَكانَه.
٩بِالفَمِ يُدَمِّرُ الكافِرُ قَريبَه
وبِالعِلمِ يَتَخَلَّصُ الأَبْرار.
١٠بِسَعادةِ الأَبْرارِ تَبتَهِجُ المَدينة
وعِندَ هَلاكِ الأَشْرارِ هُتاف.
١١ببَرَكَةِ المُستَقيمينَ تَرتَفِعُ المَدينة
وبِأَفْواهِ الأَشْرارِ تَتَحَطَّم.

١٢فاقِدُ الرُّشدِ يَحتَقِرُ قَريبَه
وذو الفِطنَةِ يَسكُت.
١٣السَّاعي بِالنَّميمَةِ يُفْشي السِّرّ
والأَمينُ الرُّوحِ يَكتُمُ الأَمْر.
١٤بِفِقْدانِ السِّياسَةِ يَسقُطُ الشَّعْب
والخَلاصُ بِكَثرَةِ المُسْتَشارين.
١٥مَن كَفَلَ الأَجنَبِيَّ بُلِيَ أَيَّ بَلاء
ومَن كَرِهَ الصَّفَقَةَ كانَ في أَمان.
١٦ذاتُ الحُسْنِ تَحصُلُ على المَجد
وذَوو القُوَّةِ يَحصُلونَ على الغِنى.
١٧ذو الرَّحمَةِ يُحسِنُ إِلى نَفسِه
وذو القَساوَةِ يُسيءُ إِلى جَسَدِه.
١٨الشِّرّيرُ يَصنَعُ عَمَلَ الخَيبَة
وزارِعُ البِرِّ لَه ثَوابٌ مُؤَمَّن.
١٩مَن أَقامَ البِرَّ فلِلْحَياة
ومَنِ ٱتَّبَعَ الشَّرَّ فلِمَوتِه.
٢٠المُعوَجُّونَ في القَلبِ قَبيحَةٌ عِندَ الرَّبّ
والكامِلونَ في الطَّريقِ هم رِضاه.
٢١لا رَيبَ أَنَّ الشِّرّيرَ لا يُزَكَّى
وأَنَّ ذُرِّيَّةَ الأَبْرارِ تَنْجو.
٢٢المَرأَةُ الجَميلةُ العارِيَةُ مِنَ الفَهْمِ
حَلقَةٌ مِن ذَهَبٍ في أَنفِ خِنْزير.
٢٣إِنَّما بُغيَةُ الأَبْرارِ هو الخَير
وتَوَقُّعُ الأَشْرارِ هو الغَضَب.
٢٤رُبَّ مُبَذِّرٍ يَزْدادُ مالُه ومُقْتَصِدٍ فَوقَ الحَدِّ
لا تَكونُ عاقِبَتُه إِلَّا الفاقَة.
٢٥النَّفْسُ الَّتي تُبارِكُ تَزدَهِر
والَّذي يُرْوي يُرْوى.
٢٦الَّذي يَحتَكِرُ الحِنطَةَ يَلعَنُه الشَّعْب.

والبَرَكَةُ على رَأسِ البائع.
٢٧مَن يَبتَكِرْ إِلى الخَيرِ يَلتَمِسِ الرِّضى
ومَن يَبتَغِ الشَّرَّ فالشَّرُّ يَلحَقُه.
٢٨مَنِ ٱتَّكَلَ على غِناه يَسقُط
والأَبْرارُ يَنبُتونَ كأَوراقِ الشَّجَر.
٢٩مَن أَقلَقَ بَيتَه فميراثُه الرِّيح
والغَبِيُّ يَصيرُ عَبدًا لِحَكيمِ القَلْب.
٣٠ثَمَرَةُ البارِّ شَجَرَةُ الحَياة
والحكيمُ يَجذِبُ إِلَيه النُّفوس.
٣١إِذا كانَ البارُّ يُجْزى في الأرض
فكَم بِالأَحْرى الشِّرِّيرُ والخاطِئ.

الأمثال ١٢

١الَّذي يُحِبُّ التَّأديبَ يُحِبُّ العِلْم
والَّذي يُبغِضُ التَّوبيخَ بَليد.
٢الصَّالِحُ يَنالُ رِضًى مِنَ الرَّبّ
وإِنْسانُ المَكايِدِ يُدينُه الرَّبّ.
٣لا يَثبُتُ الإِنْسانُ بِالشَّرّ
أَمَّا أَصْلُ الأَبْرارِ فلا يَتَزَعزَع.
٤المَرأَةُ الفاضِلَةُ إِكْليلٌ لِزَوجِها
وذاتُ الفَضائِحِ كنَخْرٍ في عِظامِه.
٥أَفْكارُ الأَبْرارِ عَدْلٌ
وحِيَلُ الأَشْرارِ مَكْرٌ.
٦كَلامُ الأَشْرارِ كَمينُ دَم
وفَمُ المُستَقيمينَ يُنقِذُهم.
٧يُقلَبُ الأَشْرارُ فلا يَكونون
وبَيتُ الأَبْرارِ يَستَقِرّ.
٨الإِنسانُ يُحمَدُ بِتَعَقُّلِه
وذو القَلْبِ المُنحَرِفِ يُزْدرى.

٩وضيعٌ ولَه عَبدٌ
خَيرٌ مِن مُتَبَجِّحٍ ولَيسَ لَه خُبْز.
١٠البارُّ يَعرِفُ حاجاتِ بَهائِمِه
أَمَّا أَحْشاءُ الأَشْرارِ فقاسِيَة.
١١مَن يَفْلَحْ أَرضَه يَشْبَعْ خُبزًا
ومَن يَسعَ وَراء الأَوهامِ فهو فاقِدُ الرُّشْد.
١٢الشِّرِّيرُ يَشتَهي حُصنَ الأَشْرار
وأَصلُ الأَبْرارِ يَثبُت.
١٣في مَعصِيَةِ الشَّفَتَينِ فَخُّ الشِّرِّير
والبارُّ يَخرُجُ مِنَ الضِّيق.
١٤الإِنْسانُ مِن ثَمَرِ فَمِه يَشبَعُ خَيرًا
ومُكافأَةُ أَيدي البَشَرِ تُؤَدَّى إِلَيهِم.
١٥طَريقُ الغَبِيِّ مُستَقيمٌ في عَينَيه
أَمَّا الحَكيمُ فيَستَمِعُ المَشورة.
١٦الغَبِيُّ يُعرَفُ غَيظُه في حينِه
والحَذِرُ يَستُرُ الٱحتِقار.
١٧النَّاطِقُ بِالحَقِّ يُبْدي البِرّ
والشَّاهِدُ بِالزُّورِ يُبدي المَكْر.
١٨رُبَّ ذي هَذْرٍ كَضَرَباتِ سَيف
وأَلسِنَةُ الحُكَماءِ عِلاج.
١٩شَفَةُ الحَقِّ تَثبُتُ لِلأَبَد
ولِسانُ الزُّورِ إِنَّما هو إِلى حين.
٢٠المَكرُ في قُلوبِ الَّذينَ يُضمِرونَ الشَّرّ
ولِلمُشيرينَ بِالسِّلْمِ فَرَح.
٢١لا تُصيبُ البارَّ مُصيبَةٌ
والأَشْرارُ يَمتَلِئونَ شَرًّا.
٢٢شَفَتا الزُّورِ قَبيحةٌ عِندَ الرَّبّ
والعامِلونَ بِالصِّدقِ رِضاه.
٢٣الحَذِرُ مِنَ البَشَرِ يَكتُمُ عِلمَه

وقُلوبُ الجُهَّالِ تُنادي بِغَباوَتِهم.
٢٤أَيدي المُجِدِّينَ تَسود
واليَدُ الوانِيَةُ تَخدُمُ تَحتَ السُّخرَة.
٢٥الغَمُّ في قَلبِ الإنْسانِ يُحَطِّمُه
والكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ تُفَرِّحُه.
٢٦البارُّ يَفوقُ قَريبَه
وطَريقُ الأَشْرارِ يُضِلُّهم.
٢٧الكَسْلانُ لا يَشْوي صَيدَه
والمُجِدُّ هو مالٌ ثمين.
٢٨في طَريقِ البِرِّ حَياة
وسَبيلُ الغَباوةِ هو إِلى المَوت.

الأمثال ١٣

١الاَبنُ الحَكيمُ يَسمَعُ تَأديبَ أَبيه
وأَمَّا السَّاخِرُ فلا يَسمَعُ التَّوبيخ.
٢الإنسانُ مِن ثَمَرِ فَمِه يَأكُلُ خَيرًا
ونَفْسُ الغادِرينَ تَأكُلُ العُنْف.
٣مَن ضَبَطَ فَمَه صانَ نَفسَه
ومَن فَغَرَ شَفَتَيه فحَظُّه الدَّمار.
٤نَفسُ الكَسْلانِ تَشْتَهي ولا تَنال
ونَفْسُ المُجِدِّ تَزدَهِر.
٥البارُّ يُبغِضُ كَلامَ الزُّور
والشِّرِّيرُ يَفضَحُ ويُخجِل.
٦البِرُّ يَصونُ كامِلَ الطَّريق
والخَطِيئَةُ تُهلِكُ الشِّرّير.
٧رُبَّ مُتَظاهِرٍ بِالغِنى ولا شَيءَ لَه
ومُتَظاهِرٍ بِالفَقرِ ولَه مالٌ جَزيل.
٨فِداءُ نَفْسِ الإنْسانِ غِناه
ولَكِنَّ المُعوِزَ لا يَسمَعُ التَّوبيخ.

٩نورُ الأَبْرارِ يُبهِج
وسِراجُ الأَشْرارِ يَنطَفِئ.
١٠المُشاجَرَةُ إِنَّمَا تَنشَأُ عنِ الٱعتِدادِ بِالنَّفْس
والحِكمَةُ مع المُشاوِرين.
١١المالُ المُقْتَنى مِنَ الباطِلِ يَتَناقص
ومَن جَمَعَه شيئًا فشَيئًا يَزْداد.
١٢الأَمَلُ المُماطَلُ بِه يُمرِضُ القَلْب
والبُغيَةُ الحاصِلَةُ شَجَرَةُ حَياة.
١٣مَنِ ٱستَهانَ بِالكَلِمَةِ يَبيد
ومَن هابَ الوَصِيَّةَ يَسلَم.
١٤تَعْليمُ الحَكيمِ يَنبوعُ حَياة
لِيَجتَنِبَ فِخاخَ المَوت.
١٥حُسنُ التَّعَقُّلِ يَأتي بِالنِّعمَة
وطَريقُ الغادِرينَ قاسِيَة.
١٦كُلُّ حَذِرٍ يَعمَلُ بِعِلمٍ
والجاهِلُ يُظهِرُ غَباوَتَه.
١٧الرَّسولُ الشِرّيرُ يَقَعُ في السُّوء
والسَّفيرُ الأَمينُ شِفاء.
١٨العَوَزُ والعارُ لِمَن يُهمِلُ التَّأديب
والَّذي يُراعي التَّوبيخَ يُكرَم.
١٩البُغيَةُ الحاصِلَةُ عَذبَةٌ لِلنَّفْس
وٱجتِنابُ الشَّرِّ قَبيحَةٌ عِندَ الجُهَّال.
٢٠مُسايِرُ الحُكَماءِ يَصيرُ حَكيمًا
ومُؤانِسُ الجُهَّالِ يَصيرُ شِرّيرًا.
٢١الشَّرُّ يُطارِدُ الخاطِئين
والخَيرُ يُجازي الأَبْرار.
٢٢الصَّالِحُ يورِثُ بَني البَنين
وثَروَةُ الخاطِئِ مُدَّخَرةٌ لِلبارّ.
٢٣في حَرْثِ الفُقَراءِ طَعامٌ كَثير

ورُبَّ مُتلَفٍ مِن عَدَمِ الإنْصاف.
٢٤مَن لم يَستَعْمِلْ عَصاه يُبغِضُ ٱبنَه
والَّذي يُحِبُّه يَبتَكِرُ إِلى تَأديبِه.
٢٥البارُّ يأكُلُ فتَشبَعُ نَفْسُه
أَمَّا بَطنُ الشِّرّيرِ فلا يَشبَع.

الأمثال ١٤

١المَرأَةُ الحَكيمةُ تَبْني بَيتَها
والغَبِيَّةُ تَهدِمُه بِيَدَيها.
٢السَّائِرُ بِٱستِقامَتِه يَتَّقي الرَّبّ
وذو الطُّرُقِ المُلتَوِيَةِ يَستَهينُ بِه.
٣في فَمِ الغَبِيِّ قَضيبٌ لِكِبرِيائِه
وشِفاهُ الحُكَماءِ تَحفَظُهم.
٤حَيثُ لا تَكونُ بَقَرٌ فالمِعلَفُ فارِغ
وبِقُوَّةِ الثَّورِ غِلالٌ كَثيرة.
٥الشَّاهِدُ الأَمينُ لا يَكذِب
وشاهِدُ الزُّورِ يَنفُثُ الكَذِب.
٦السَّاخِرُ يَلتَمِسُ الحِكْمَةَ فلا يَجِدُها
والعِلمُ لِلفَطِنِ مُتَيَسِّر.
٧إِبتَعِدْ عنِ الإِنْسانِ الجاهِل
ولا تَمِلْ عن شِفاهِ العِلْم.
٨حِكمَةُ الحَذِرِ التَّنَبُّهُ لِطَريقِه
وغَباوَةُ الجُهَّالِ مَكرُهم.
٩الأَغبِياءُ يَسخَرونَ مِنَ الذَّبيحَةِ عن الخَطيئة
وبَينَ المُستَقيمينَ الرِّضى.
١٠القَلْبُ يَعرِفُ مَرارةَ نَفسِه
ولا يُشارِكُ فَرَحَه غَريب.
١١بَيتُ الأَشْرارِ يُدَمَّر
وخَيمَةُ المُستَقيمينَ تُزهِر.

١٢رُبَّ طَريقٍ يَستَقيمُ في عَينَيِ الإِنْسان
وأَواخِرُه طُرُقٌ إِلى المَوت.
١٣في الضَّحِكِ نَفْسِه يَكتَئِبُ القَلْب
وعاقِبَةُ الفَرَحِ غَمّ.
١٤مَنِ ٱرتَدَّ قَلبُه يَشبَعُ مِن طُرُقِه
والإِنْسانُ الصَّالِحُ مِن أَعْمالِه.
١٥السَّاذِجُ يُصَدِّقُ كُلَّ كَلام
والحَذِرُ يَفطَنُ لِخُطاه.
١٦الحَكيمُ يَخْشى الشَّرَّ ويَتَجَنَّبُه
والجاهِلُ يَغضَبُ ويَثِقُ بِنَفْسِه.
١٧القَصيرُ الأَناةِ يَعمَلُ بِغَباوَة
والإِنسانُ ذو الدَّهاءِ يُبغَض.
١٨السُّذَّجُ يَرِثونَ الغَباوة
والحَذِرونَ يُتَوَّجونَ بِالعِلْم.
١٩الأَشْرارُ يَسجُدونَ أَمامَ الأَخْيار
وذوو السُّوءِ لَدى أَبْوابِ البارّ.
٢٠المُعوِزُ مُبغَضٌ حتَّى عِندَ صَديقِه
وأَحِبَّاءُ الغَنِيِّ كَثيرون.
٢١مَنِ ٱستَهانَ بِقَريبِه يَخطَأ
والَّذي يَرحَمُ المَساكينَ طوبى لَه.
٢٢الَّذينَ يَكيدونَ الشَّرَّ أَما هم في الضَّلال؟ والرَّحمَةُ والحَقُّ لِلَّذينَ يَسعَونَ إِلى الخَير.
٢٣في كُلِّ تَعَبٍ يَكونُ الرِّبْح
وما في كَلامِ الشَّفَتَيْنِ إِلَّا العَوَز.
٢٤تاجُ الحُكَماءِ غِناهم
أَمَّا إِكْليلُ الجُهَّالِ فهُو الغَباوَة.
٢٥شاهِدُ الحَقِّ يُنقِذُ النُّفوس
ورَجُلُ المَكْرِ يَنفُثُ الكَذِب.
٢٦في مَخافَةِ الرَّبِّ أَمنٌ راسِخ
ولِبَنيه يَكونُ مُعتَصَم.

٢٧مَخافَةُ الرَّبِّ يَنبوعُ الحَياة
لِٱجتِنابِ فِخاخِ المَوت.
٢٨في كَثرَةِ الشَّعبِ فَخرُ المَلِك
وفي ٱنقِراضِ الأُمَّةِ دَمارُ الأَمير.
٢٩الطَّويلُ الأَناةِ كَثيرُ الفِطنَة
والقَصيرُ الصَّبرِ يُشيدُ بِغَباوَتِه.
٣٠سَكينةُ القَلبِ حَياةُ الأَجْساد
والحَسَدُ نَخَرُ العِظام.
٣١مَن يَظلِمِ الفَقيرَ يُهِنْ خالِقَه
والَّذي يُمَجِّدُه يَرحَمُ المِسْكين.
٣٢الشِّرّيرُ بِشَرِّه يُصرَع
والبارُّ بِكَمالِه يَعتَصِم.
٣٣في قَلبِ الفَطِنِ تَستَقِرُّ الحِكمَة
ولكِنَّها لا تُعرَفُ بَينَ الجُهَّال.
٣٤البِرُّ يُعْلي الأُمَّة وعارُ الشُّعوبِ الخَطيئة.
٣٥رِضا المَلِكِ على العَبدِ العاقِل
وسُخطُه على ذي القَبائح.

الأمثال ١٥

١الجَوابُ اللَّيِّنُ يَرُدُّ الحَنَق
والكَلامُ المُؤلِمُ يُثيرُ الغَضَب.
٢أَلسِنَةُ الحُكَماءِ تُزَيِّنُ العِلْم
وأَفْواهُ الجُهَّالِ تَفيضُ بِالغَباوة.
٣عَينا الرَّبِّ في كُلِّ مَكان
تُراقِبانِ الأَشْرارَ والأَخْيار.
٤سَكينَةُ اللِّسانِ شَجَرَةُ حَياة
والفَسادُ فيه ٱنكِسارٌ في الرُّوح.
٥الغَبِيُّ يَستَهينُ بِتَأديبِ أَبيه
ومَن راعى التَّوبيخَ كانَ حَذِرًا.

٦في بَيتِ البارّ كَنزٌ عَظيم
وغَلَّةُ الشِّرّيرِ فيها قَلَق.
٧شِفاهُ الحُكَماءِ تَنشُرُ العِلْم
وقُلوبُ الجُهَّالِ لَيسَت كذٰلِك.
٨ذَبيحَةُ الأَشْرارِ قَبيحَةٌ عِندَ الرَّبّ
وصَلاةُ المُستَقيمينَ رِضاه.
٩طَريقُ الشِّرّيرِ قَبيحَةٌ عِندَ الرَّبّ
أَمَّا السَّاعي إِلى البِرّ فهُو يُحِبُّه.
١٠تأديبٌ شَديدٌ لِتارِكِ السَّبيل
والَّذي يُبغِضُ التَّوبيخَ يَموت.
١١مَثْوى الأَمواتِ والهاوِيَةُ تُجاهَ الرَّبّ
فكَم بِالأَحْرى قُلوبُ بَني البَشَر.
١٢السَّاخِرُ لا يُحِبُّ أَن يُوَبَّخ
وإِلى الحُكَماءِ لا يَذهَب.
١٣القَلبُ الفَرِحُ يُبهِجُ الوَجْه
وبِأَلَمِ القَلْبِ يَنكَسِرُ الرُّوح.
١٤القَلْبُ الفَطِنُ يَلتَمِسُ العِلْم
وأَفْواهُ الجُهَّالِ تَرْعى الغَباوة.
١٥جَميعُ أَيَّامِ البائِسِ رَديئَة
وطيبُ القَلبِ وَليمةٌ دائِمة.
١٦القَليلُ مع مَخافَةِ الرَّبِّ
خَيرٌ مِن كَنزٍ عَظيمٍ مع الٱضطِراب.
١٧أَكلَةٌ مِنَ البُقولِ مع المَحبَّة
خَيرٌ مِن ثَورٍ مَعْلوفٍ مع البَغْضاء.
١٨الإِنْسانُ الغَضوبُ يُثيرُ النِّزاع
والطَّويلُ الأَناةِ يُسَكِّنُ الخِصام.
١٩طَريقُ الكَسْلانِ كسِياجِ أَشْواك
وسَبيلُ المُستَقيمينَ مُمَهَّد.
٢٠الٱبنُ الحَكيمُ يُفَرِّحُ أَباه

والجاهِلُ مِنَ البَشَرِ يَستَهينُ بِأُمِّه.
٢١الغَباوَةُ فَرَحٌ لِفاقِدِ الرُّشْد
والإنْسانُ الفَطِنُ يَستَقيمُ في سَيرِه.
٢٢بِعَدَمِ المُشاوَرَةِ تَفشَلُ المَقاصِد
وبِكَثرَةِ المُشيرينَ تُحَقَّق.
٢٣يُسَرُّ الإنسانُ بِجَوابِ فَمِه
والكَلِمَةُ في وَقتِها ما أَحْلاها.
٢٤لِلعاقِلِ سَبيلُ حَياةٍ إِلى فَوق
لِكَي يَحيدَ عن مَثْوى الأَمْوات مِن تَحتُ.
٢٥الرَّبُّ يُدَمِّرُ بَيتَ المُتَكَبِّرين
ويَنصِبُ مَعالِمَ الأَرمَلَة.
٢٦أَفْكارُ الشِّرّيرِ قبيحَةٌ عِندَ الرَّبّ
والأَقْوالُ اللَّطيفةُ طاهِرَة.
٢٧كُلُّ حَريصٍ على الكَسْبِ يُقلِقُ بَيتَه
والَّذي يَكرَهُ الهَدايا يَحْيا.
٢٨قَلبُ البارِّ يَتَرَوَّى في الجَواب
وأَفْواهُ الأَشْرارِ تَطْفَحُ بِالخَبائِث.
٢٩الرَّبُّ بَعيدٌ مِنَ الأَشْرار
وسامِعٌ لِصَلاةِ الأَبْرار.
٣٠نُورُ العُيونِ يُفَرِّحُ القُلوب
والخَبَرُ السَّارُّ يُسَمِّنُ العِظام.
٣١الأُذُنُ الَّتي تَسمَعُ تَوبيخَ الحَياة
تَستَقِرُّ بَينَ الحُكَماء.
٣٢مَن يَرفُضِ التَّأديبَ يَحتَقِرْ نَفْسَه
ومَن يَستَمِعِ التَّوبيخَ يَملِكْ قَلبَه.
٣٣مَخافَةُ الرَّبِّ تَأديبُ حِكمَة
وقَبْلَ المَجْدِ التَّواضُع.

الأمثال ١٦

١لِلإِنْسانِ إِعْدادُ القَلْب
ومِنَ الرَّبِّ جَوابُ اللِّسان.
٢جَميعُ طُرُقِ الإنْسانِ طاهِرَةٌ في عَينَيه
والرَّبُّ وازِنُ الأَرْواح.
٣فَوِّضْ إِلى الرَّبِّ أَعْمالَك
فتُحَقَّقَ مَقاصِدُكَ.
٤الرَّبُّ صَنَعَ كُلَّ شَيءٍ لِغايَتِه
والشِّرِّيرَ أَيضًا لِيَومِ السُّوء.
٥كُلُّ مُتَرَفِّعِ القَلْبِ قَبيحَةٌ عِندَ الرَّبّ
فلا يُتَغَاضى عنه في آخِرِ الأَمْر.
٦بِالرَّحمَةِ والحَقِّ يُكَفَّرُ الإِثْم
وبمَخافَةِ الرَّبِّ يُحادُ عنِ الشَّرّ.
٧إِذا رَضِيَ الرَّبُّ عن طُرُقِ الإِنْسان
رَدَّ أَعْداءَه إِلى مُصالَحَتِه.
٨القَليلُ معَ البِرّ
خَيرٌ مِنَ الغِلالِ الكَثيرَةِ بِغَيرِ عَدْل.
٩قَلبُ الإِنْسانِ يُفَكِّرُ في طَريقِه
والرَّبُّ يُثَبِّتُ خَطَواتِه.
١٠على شَفَتَيِ المَلِكِ وَحْيٌ
في القَضاءِ لا يَتَعَدَّى فَمُه.
١١لِلرَّبِّ قَبَّانُ القِسْطِ وكِفَّتاه
كُلُّ مَعاييرِ الكيسِ عَمَلُه.
١٢إِرتِكابُ الشَّرِّ قَبيحَةٌ عِندَ المُلوك
لِأَنَّه بِالبِرِّ يُثَبَّتُ العَرْش.
١٣رِضَا المَلِكِ شِفاهُ العَدْل
وهو يُحِبُّ كَلامَ المُستَقيمين.
١٤غَضَبُ المَلِكِ رَسولُ المَوت
والإِنْسانُ الحَكيمُ يَستَعطِفُه.
١٥في نورِ وَجهِ المَلِكِ حَياة

ورِضْوانُه كغَيمِ مَطَرِ الرَّبيع.
١٦إقتِناءُ الحِكْمَةِ خَيرٌ مِنَ الذَّهَب
وٱقتِناءُ الفِطنَةِ أَفضَلُ مِنَ الفِضَّة.
١٧جادَّةُ المُستَقيمينَ تَميلُ عنِ الشَّرّ
والَّذي يَحفَظُ نَفْسَه يَسهَرُ على طَريقِه.
١٨قَبلَ التَّحَطُّمِ الكِبرِياء
وقَبلَ السُّقوطِ تَرَفُّعُ الرُّوح.
١٩تَواضُعُ الرُّوحِ مع الوُضَعاء
خَيرٌ مِن ٱقتِسامِ الغَنيمَةِ مع المُتَكَبِّرين.
٢٠المُمعِنُ في الكَلامِ يَجِدُ السَّعادة
والمُتَوَكِّلُ على الرَّبِّ طوبى لَه!
٢١الحَكيمُ القَلبِ يُدْعَى فَطِنًا
وعُذوبَةُ الشَّفَتَينِ تَزيدُ الفائِدَة.
٢٢العَقْلُ يَنْبوعُ حَياةٍ لِصاحِبِه
وتأديبُ الأَغبِياءِ غَباوَة.
٢٣قَلبُ الحَكيمِ يُفَطِّنُ فَمَه
ويَزيدُ شَفَتَيه تَعْليمًا.
٢٤الأَقْوالُ اللَّطيفَةُ شَهْدُ عَسَل
عُذوبَةٌ لِلنَّفْسِ وشِفاءٌ لِلعِظام.
٢٥رُبَّ طَريقٍ يَستَقيمُ في عَينَيِ الإِنْسان
وأَواخِرُه طُرُقٌ إِلى المَوت.
٢٦شَهِيَّةُ العامِلِ تَعمَلُ لَه لِأَنَّ فَمَه يَحُثُّه
٢٧الَّذي لا خَيرَ فيه يَحفِرُ الشَّرّ
وعلى شَفَتَيه شِبْهُ نارٍ مُتَّقِدة.
٢٨إِنْسانُ الخَدائعِ يُثيرُ الخِصام
والنَّمَّامُ يُفَرِّقُ الأَصحاب.
٢٩إِنْسانُ العُنْفِ يُغْوي قَريبَه
ويُسَيِّرُه في طَريقٍ غَيرِ صالِح.
٣٠مَن أَغمَضَ عَينَيه فلِكَي يُفَكِّرَ في الخَدائع

ومَن عَضَّ على شَفَتِه فقَد أَتَمَّ الشَّرّ.
٣١الشَّيبَةُ إِكْليلُ فَخرٍ
تَجِدُها في طَريقِ البِرّ.
٣٢الطَّويلُ الأَناةِ خَيرٌ مِنَ الجبَّار
والَّذي يُسَيطِرُ على روحِه
أَفضَلُ مِمَّن يَأخُذُ مَدينَة.
٣٣تُلْقى القُرَعُ في الحِضْن
ومِنَ الرَّبِّ جَميعُ أَحْكامِها.

الأمثال ١٧

١لُقمَةٌ يابِسَةٌ ومعَها طُمَأنينَة
خَيرٌ مِن بَيتٍ مَمْلوءٍ ذَبائِحَ
ومَعها خِصام.
٢العَبدُ العاقِلُ يَسودُ الآبنَ ذا الفَضائِح
ويُقاسِمُ الإِخوَةَ في الميراث.
٣المِذوَبُ لِلفِضَّةِ والبوتَقَةُ لِلذَّهَب
ومُمتَحِنُ القُلوبِ هو الرَّبّ.
٤الشِّرّيرُ يُصْغي إِلى شَفَةِ الإِثْم
والكاذِبُ يُنصِتُ إِلى لِسانِ الفَساد.
٥المُستَهزِئُ بِالمُعوِزِ يُهينُ خالِقَه
والشَّامِتُ بِالمُصيبَةِ لا يُتَغاضى عنه.
٦إِكْليلُ الشُّيوخِ بَنو البَنين
وفَخرُ البَنينَ آباؤُهم.
٧شَفَةٌ فاضِلَةٌ لا تَليقُ بِالأَحمَق
وأَقَلُّ مِنها الشَّفَةُ الكاذِبَةُ بِالأَمير.
٨الهَدِيَّةُ طِلَسمٌ في عَينَيِ صاحِبِها
فحَيثُما تَوَجَّه يَنجَح.
٩الَّذي يَستُرُ الإِهانَةَ يَرْعى الصَّداقَة
والَّذي يُعيدُ الكَلامَ فيها يُفَرِّقُ الأَصْحاب.

١٠التَّوبيخُ يُؤَثِّرُ في الفَطِن
أَكثَرَ مِن مِئَةِ ضَربَةٍ في الجاهِل.
١١الشِّرّيرُ لا يَلتَمِسُ إِلَّا التَّمَرُّد
فيُرسَلُ علَيه مَلاكٌ قاسٍ.
١٢اللِّقاءُ بِدُبَّةٍ فَقَدَت صِغارَها
ولا اللِّقاءُ بِجاهِلٍ في غَباوَتِه.
١٣مَن كافأَ الخَيرَ بِالشَّرّ
فلَن يَبتَعِدَ الشَّرُّ عن بَيتِه.
١٤إِبتِداءُ النِّزاعِ ثُغرَةٌ مَفْتوحَةٌ لِلمِياه
فدَعِ الخِصامَ قَبلَ أَن يَشتَبِكَ.
١٥مُبَرِّرُ الإِثمِ ومُؤَثِّمُ البارّ
كِلاهُما قَبيحَةٌ عِندَ الرَّبّ.
١٦لِماذا يَكونُ بِيَدِ الجاهِلِ مال؟
أَلاِقْتِناءِ الحِكمَةِ ولا رُشْدَ له؟
١٧الصَّديقُ يُحِبُّ في كُلِّ حين
ويُولَدُ الأَخُ لِوَقتِ الضّيق.
١٨الإِنْسانُ الفاقِدُ الرُّشْدِ
يَصفِقُ الكَفَّ ويَكفَلُ صَديقَه كَفالَةً.
١٩مَن يُحِبِّ المُشاجَرَةَ يُحِبِّ المَعصِية
ومَن يُعْلِ بابَه يَلتَمِسِ التَّحَطُّم.
٢٠ذو القَلبِ المُعوَجِّ لا يُصيبُ خَيرًا
وذو اللِّسانِ المُلْتوي يَقَعُ في الشَّرّ.
٢١مَن وَلَدَ الجاهِلَ فلِغَمِّه
وأَبو الأَحمَقِ لا يَفرَح.
٢٢القَلبُ المَسْرورُ يُحَسِّنُ الصِّحَّة
والرُّوحُ المُنكَسِرُ يُجَفِّفُ العِظام.
٢٣الشِّرّيرُ يَأخُذُ الهَدِيَّةَ مِنَ الحِضْن
لِيُعَوِّجَ سُبُلَ القَضاء.
٢٤في وَجهِ الفَطِنِ الحِكمَة

وعَينا الجاهِلِ في أَقاصي الأَرْض.
٢٥الاّبْنُ الجاهِلُ غَمٌّ لِأَبيه
ومَرارَةٌ لِلَّتي وَلَدَته.
٢٦لا يَحسُنُ أَن يُغَرَّمَ البارّ
وضَربُ الأُمَراءِ يُخالِفُ الحَقّ.
٢٧ذو العِلمِ يَحبِسُ أَقْوالَه
وذو الفِطنَةِ حَذِرُ الرُّوح.
٢٨حَتَّى الغَبِيُّ إِذا صَمَتَ يُحسَبُ حَكيمًا
ومَن ضَمَّ شَفَتَيه يُحسَبُ فَطِنًا.

الأمثال ١٨

١المُنفَرِدُ يَلتَمِسُ بُغيَتَه
يَغْتاظُ مِن كُلِّ مُساعَدَة.
٢لا يَهْوى الجاهِلُ الفِطنَة
بل كَشْفَ ما في قَلبِه.
٣إِذا دَخَلَ الشِّرِّيرُ دَخَلَ الاَزدِراء
ومع العارِ تَأتي الإِهانَة.
٤كَلِماتُ فَمِ الإِنْسانِ مِياهٌ عَميقة
ومَعينُ الحِكمَةِ نَهرٌ فائض.
٥لا تَحسُنُ مُحاباةُ الشِّرِّير
لِهَضمِ حَقِّ البارِّ في القَضاء.
٦شَفَتا الجاهِلِ تَدخُلانِ في الخِصام
وفَمُه يَدْعو إِلى الضَّرَبات.
٧فَمُ الجاهِلِ دَمارُه وشَفَتاه فَخٌّ لِنَفسِه.
٨كَلِماتُ النَّمَّامِ كقِطَعِ الحَلْوى
فهي تَنزِلُ إِلى أَخاديرِ الجَوف.
٩كذٰلك المُتَراخي في عَمَلِه
هو أَخو المُدَمِّر.
١٠إِسْمُ الرَّبِّ بُرجُ عِزَّة

إِلَيه يُسرِعُ البارُّ وفيه يَتَحَصَّن.
١١مالُ الغَنِيِّ مَدينةُ عِزَّتِه
وهو في بالِه كَسورٍ شامِخ.
١٢قَبلَ التَّحَطُّمِ يَتَرَفَّعُ قَلبُ الإِنْسان
وقَبلَ المَجدِ التَّواضُع.
١٣مَن رَدَّ الجَوابَ قَبلَ أَن يَسمَع
فهُو ذو غَباوَةٍ وفَضيحة.
١٤روحُ الإِنْسانِ يُسنِدُه في مَرَضِه
أَمَّا الرُّوحُ المُنكَسِرُ فمَنِ الَّذي يُنهِضُه؟
١٥القَلبُ الفَطِنُ يَكتَسِبُ العِلْم
وأُذُنُ الحُكَماءِ تَلتَمِسُ المَعرِفَة.
١٦هَدِيَّةُ الإِنْسانِ تُمَهِّدُ لَه
وتَهْديه إِلى أَمامِ العُظَماء.
١٧يبدو أَوَّلُ المُشتَكينَ أَنَّه البَريء
ثُمَّ يُقبِلُ خَصمُه ويُحَقِّقُ في الأَمْر.
١٨القُرعَةُ تُزيلُ المُنازَعات
وتَجزِمُ بَينَ المُقتَدِرينَ أَنفُسِهم.
١٩الأَخُ المُهانُ أَمنَعُ مِن مَدينَةٍ مُحَصَّنة
والمُنازَعاتُ كأَقْفالِ قَصْر.
٢٠مِن ثَمَرِ فَمِ الإِنْسانِ يَشبَعُ جَوفُه
مِن غَلَّةِ شَفَتَيه يَشبَع.
٢١المَوتُ والحَياةُ في يَدِ اللِّسان
والَّذينَ يُحِبُّونَه يَأكُلونَ ثِمارَه.
٢٢مَن وَجَدَ زَوجَةً وَجَدَ خَيرًا
ونَالَ رِضًى مِن لَدُنِ الرَّبّ.
٢٣المُعوِزُ يَتَكَلَّمُ بِالتَضَرُّع
والغَنِيُّ يُجاوِبُ بِالغِلاظَة.
٢٤رُبَّ أَصدِقاءَ يَقودونَ إِلى الدَّمار
ورُبَّ مُحِبٍّ أَقرَبُ مِنَ الأَخ.

الأمثال ١٩

١المُعوِزُ السَّائِرُ في كَمالِه
خَيرٌ مِنَ المُنحَرِفِ الشَّفَتَينِ وهو جاهِل.
٢الحَمِيَّةُ مِن دونِ عِلمٍ غَيرُ صالِحة
ومَن يُسرِعْ بِالقَدَمِ يُخطِئ.
٣غَباوَةُ الإنسانِ تُفسِدُ طَريقَه
وقَلبُه يَحنَقُ على الرَّبّ.
٤الغِنى يُكثِرُ الأَصدِقاء
والفَقيرُ يُفارِقُه صَديقُه.
٥شاهِدُ الزُّورِ لا يُتَغاضى عنه
ونافِثُ الأَكاذيبِ لا يُفلِت.
٦كَثيرونَ يَستَعطِفونَ وَجهَ الشَّريف
وكُلٌّ يُصادِقُ صاحِبَ العَطايا.
٧جَميعُ إِخوَةِ المُعوِز يُبغِضونَه
فكم بِالأَحْرى أَصدِقاؤُه يَبتَعِدونَ عنه.
يَسْعى لِأَقوالٍ ولَيسَ منها شَيء...
٨مَن حَصَلَ على رُشدٍ أَحَبَّ نَفسَه
ومَن حَفِظَ الفِطنَةَ وَجَدَ خَيرًا.
٩شاهِدُ الزُّورِ لا يُتَغاضى عنه
ونافِثُ الأَكاذيبِ يَهلِك.
١٠لا يَليقُ بِالجاهِلِ التَّرَف
ولا بالعَبدِ أَن يَسودَ الرُّؤَساء.
١١عَقلُ الإنْسانِ طولُ أَناتِه
وفَخرُه أَن يَتَخَطَّى الإِهانة.
١٢حَنَقُ المَلِكِ كَزَئيرِ الشِّبْل
ورِضاه كالنَّدى على العُشْب.
١٣الاَبنُ الجاهِلُ كارِثَةٌ لِأَبيه
ومُشاجَراتُ المَرأَةِ كَوَكْفٍ لا يَنقَطِع.
١٤البَيتُ والمالُ ميراثٌ مِنَ الآباء

والمَرأَةُ العاقِلَةُ مِنَ الرَّبّ.
١٥الكَسَلُ يُلْقي في سُبات
والنَّفْسُ المُتراخِيَةُ تَجوع.
١٦حافِظُ الوَصِيَّةِ يَحفَظُ نَفسَه
والمُتَهاوِنُ بِطُرُقِها يَموت.
١٧مَن يَرحَمِ الفَقيرَ يُقرِضِ الرَّبّ
فهُو يُجازيه على صَنيعِه.
١٨أَدِّبِ ٱبنَكَ ما دامَ فيه أَمَل
ولا تَغْضَبْ حتَّى تَقتُلَه.
١٩مَن أَفرَطَ في الغَضَبِ تَحَمَّلَ الغَرامَة
لٰكِنَّكَ إِن أَعفَيتَه تَزيدُ في شَرِّه.
٢٠إِسمَعِ المَشورةَ وٱقبَلِ التَّأديب
لِكي تَصيرَ حَكيمًا في أَواخِرِكَ.
٢١في قَلبِ الإِنْسانِ أَفْكارٌ كَثيرة
لٰكِنَّ مَشورةَ الرَّبِّ هي تُحَقَّق.
٢٢ما يُرْجى مِنَ الإِنْسانِ رَحمَتُه
والمُعوِزُ خَيرٌ مِنَ الكَذَّاب.
٢٣مَخافةُ الرَّبِّ تُؤَدِّي إِلى الحَياة
وصاحِبُها يَبيتُ شَبْعانَ لا يَزورُه الشَّرّ.
٢٤الكَسْلانُ يَغمِسُ يَدَه في الطَّبَق
لا يوصِلُها ولا إِلى فَمِه.
٢٥إِضرِبِ السَّاخِرَ فيصيرَ السَّاذِجُ حَذِرًا
ووَبِّخِ الفَطِنَ فَيَفطَنَ لِلعِلم.
٢٦مَن أَساءَ مُعامَلَةَ أَبيه وطَرَدَ أُمَّه
فهُو ٱبنُ الخِزْيِ والعار.
٢٧كُفَّ يا بُنَيَّ عنِ الإِصْغاءِ إِلى التَّأديب
فتَنصَرِفَ عن أَقوالِ المَعرِفَة.
٢٨شاهِدٌ لا خَيرَ فيه يَسخَرُ بِالحَقّ
وأَفْواهُ الأَشْرارِ تَبتَلِعُ الإِثْم.

٢٩قد أُعِدَّتِ العُقوباتُ لِلسَّاخِرين
والضَّرَباتُ لِظُهورِ الجُهَّال.

الأمثال ٢٠

١في الخَمرِ السُّخرِيَّةُ وفي المُسكِرِ الجَلَبَة
كُلُّ مَن هامَ بِهما فلَيسَ بِحَكيم.
٢هَيبَةُ المَلِكِ كزَئيرِ الشِّبْل
مَن يُغضِبْه يَخطَأْ إِلى نَفسِه.
٣مَجدٌ لِلإِنْسانِ ٱبتِعادُه عنِ الخِصام
وكُلُّ غَبِيٍّ يَثورُ ثائِرُه.
٤الكَسْلانُ لا يَحرُقُ في الخَريف
ويَطلُبُ عِندَ الحَصادِ فلا يَجِدُ شَيئًا.
٥المَشورَةُ في قَلبِ الإِنْسانِ ماءٌ عَميق
وذو الفِطنَةِ يَستَقيه.
٦كَثيرونَ مِنَ البَشَرِ يُنادونَ كُلُّ واحِدٍ بِصَلاحِه
أَمَّا الإِنْسانُ الأَمينُ فمَن يَجِدُه؟
٧البارُّ السَّائِرُ في كَمالِه
طوبى لِبَنيه مِن بَعدِه!
٨المَلِكُ الجالِسُ على عَرشِ العَدْلِ
يُبَدِّدُ كُلَّ شَرٍّ بِنَظَرِه.
٩مَنِ الَّذي يَقول: «إِنِّي زَكَّيتُ قَلْبي
وتَطَهَّرتُ مِن خَطيئَتي؟»
١٠مِكْيالٌ ومِكْيال، مِعْيارٌ ومِعْيار
كِلاهُما قَبيحَةٌ عِندَ الرَّبّ.
١١الفَتى بِتَصَرُّفِه يُعرَفُ
هل عَمَلُه طاهِرٌ ومُستَقيم.
١٢الأُذُنُ تَسمَعُ والعَينُ تُبصِر
والرَّبُّ صَنَعَ كِلتَيهما.
١٣لا تُحِبِّ النَّومَ لِئَلَّا تَفتَقِر

إِفتَحْ عَينَيكَ تَشبَعْ خُبزًا.
١٤يَقولُ المُشْتري: «رَديءٌ رَديء»
فإِذا مَضى لِسَبيلِه إِذا بِه يُهَلِّل.
١٥الذَّهَبُ مَوجودٌ واللآلِئُ كَثيرة
وشِفاهُ العِلمِ شيءٌ نَفيس.
١٦خُذْ ثَوبَه فإِنَّه كَفِلَ غَريبًا
ولِأَجْلِ الأَجانِبِ خُذْ مِنه رَهنًا.
١٧خُبزُ الكَذِبِ لَذيذٌ لِلإِنْسان
وبَعدَ ذٰلك يَمتَلِئُ فَمُه حَصًى.
١٨بِالمَشورَةِ تُحَقِّقُ المَقاصِد
وبِالحِيَلِ مارِسِ الحَرْب.
١٩السَّاعي بِالنَّميمةِ يُفْشي الأَسْرار
فلا تُخالِطْ فاغِرَ الشَّفَتَين.
٢٠مَن يَلعَنْ أَباه أَو أُمَّه
يَنطَفِئْ سِراجُه في قَلبِ الظَّلام.
٢١رُبَّ ميراثٍ يُقْتَنى على عَجَلٍ في البَدْء
وعاقِبَتُه لا تَكونُ مُبارَكة.
٢٢لا تَقُلْ: «أُجازي بِالشَّرّ»
بلِ ٱنتَظِرِ الرَّبَّ فيُخَلِّصَكَ.
٢٣مِعْيارٌ ومِعْيارٌ قَبيحَةٌ عِندَ الرَّبّ
وميزانُ الغِشِّ لَيسَ بِصالِح.
٢٤مِنَ الرَّبِّ خَطَواتُ الرَّجُل
أَمَّا الإِنْسانُ فكَيفَ يَفهَمُ طَريقَه؟
٢٥فَخٌّ لِلإِنْسانِ أَن يَلْغُوَ قائلًا: هذا مُقدَّس
وبَعدَ ذٰلِكَ النَّظَرُ في النُّذور.
٢٦المَلِكُ الحَكيمُ يُبَدِّدُ الأَشْرار
ويَرُدُّ علَيهم الدُّولاب.
٢٧نَسَمَةُ البَشَرِ سِراجُ الرَّبّ
وهو يَفحَصُ جَميعَ أَخاديرِ الجَوف.

٢٨الرَّحمَةُ والحَقُّ يَحفَظانِ المَلِك
ويَسنُدُ عَرشَه بالرَّحمَة.
٢٩فَخرُ الشُّبَّانِ قُوَّتُهم
وبَهاءُ الشُّيوخِ المَشيب.
٣٠رُضوضُ الجُرْحِ دَواءٌ لِلشَّرّ
وكَذا الضَّرَباتُ في أَخاديرِ الجَوف.

الأمثال ٢١

١قَلبُ المَلِكِ في يَدِ الرَّبِّ سَواقي ماء
فحَيثُما شاءَ يُميلُه.
٢كُلُّ طَريقٍ لِلإِنْسانِ مُستَقيمٌ في عَينَيه
ووازِنُ القُلوبِ هو الرَّبّ.
٣إِجْراءُ العَدلِ والحَقّ
أَفضَلُ عِندَ الرَّبِّ مِنَ الذَّبيحة.
٤تَرَفُّعُ العَينَينِ ٱنتِفاخُ القَلْب
سِراجُ الأَشْرارِ الخَطيئَة.
٥أَفكارُ المُجِدِّ إِنَّما هي لِلرِّبْح
وكُلُّ عَجولٍ إِنَّما هو لِلعَوَز.
٦تَحْصيلُ الكُنوزِ بِلِسانِ الكَذِب
بُطْلٌ زائِلٌ لِمُلتَمِسي المَوت.
٧عُنفُ الأَشْرارِ يَجرُفُهم
لِأَنَّهم أَبَوا إِجْراءَ الحَقّ.
٨طَريقُ الإِنسانِ الأَثيمِ مُعوَجّ
أَمَّا البَريءُ فعَمَلُه مُستَقيم.
٩السُّكْنى في زاوِيَةِ سَطْحٍ
خَيرٌ مِنِ ٱمرَأَةٍ مُنازِعَةٍ وبَيتٍ مُشتَرَك.
١٠نَفْسُ الشِّرّيرِ تَرغَبُ في الإِساءَة
فقَريبُه لا يَنالُ حُظوَةً في عَينَيه.
١١إِذا غُرِّمَ السَّاخِرُ صارَ السَّاذِجُ حَكيمًا

وكَذا إِذا عُلِّمَ الحَكيمُ تَقَبَّلَ العِلْم.
١٢يَتَأَمَّلُ البارُّ بَيتَ الشِّرِّير
ويُلْقي الأَشْرارَ في السُّوء.
١٣مَن سَدَّ أُذُنَه عن صُراخِ الضَّعيف
فهُو أَيضًا يَصرُخُ ولا يُسمَعُ لَه.
١٤العَطِيَّةُ في الخَفاءِ تُخمِدُ الغَضَب
والرِّشوَةُ في الحِضْنِ تُسَكِّنُ السُّخْطَ الشَّديد.
١٥إِجراءُ الحَقِّ فَرَحٌ لِلبارّ وفَزَعٌ لِفاعِلِي الآثام.
١٦الإِنْسانُ الَّذي يَضِلُّ عن طَريقِ التَّعَقُّل
يَسكُنُ في جَماعةِ الأَشْباح.
١٧مُحِبُّ اللَّذَّةِ يَقَعُ في العَوَز
ومُحِبُّ الخَمْرِ والزَّيتِ لا يَغتَني.
١٨الشِّرِّيرُ فِديَةُ البارّ
والغادِرُ فِديَةُ المُستَقيمين.
١٩السُّكْنى في أَرضٍ مُقفِرَة
خَيرٌ مِنَ السُّكْنى مع ٱمرَأَةٍ مُنازِعَةٍ شَرِسَة.
٢٠في مَنزِلِ الحَكيمِ كَنزٌ شَهِيٌّ وزَيت
لٰكِنَّ الجاهِلَ مِنَ البَشَرِ يَبتَلِعُه.
٢١مَن سَعى إِلى العَدْلِ والرَّحمَة
يَجِدُ الحَياةَ والعَدلَ والمَجْد.
٢٢الحَكيمُ يَتَسَوَّرُ مَدينَةَ البَواسِل
ويَنقُضُ قُوَّةَ مُعتَمَدِها.
٢٣مَن حَفِظَ فَمَه ولِسانَه
حَفِظَ مِنَ الضِّيقِ نَفسَه.
٢٤ذو التَّكَبُّرِ والاَنتِفاخِ يُسَمَّى ساخِرًا
لِأَنَّه يَعمَلُ بِتَكَبُّرٍ زائِد.
٢٥رَغبَةُ الكَسْلانِ تَقتُلُه
لِأَنَّ يَدَيه تأبَيانِ العَمَل.
٢٦الشِّرِّيرُ النَّهارَ كُلَّه يَطمَعُ طَمَعًا

والبارُّ يُعْطي ولا يَبخُل.
٢٧ذَبيحَةُ الأَشْرارِ قَبيحة
فكَم بِالأَحْرى إِذا قَدَّموها بِالإِثْم.
٢٨شاهِدُ الزُّورِ يَهلِك
والإِنسانُ المُصْغي لَه الكَلامُ أَبدًا.
٢٩الإِنْسانُ الشِّرِّيرُ يُصَلِّبُ وَجهَه
أَمَّا المُستَقيمُ فيُثَبِّتُ طَريقَه.
٣٠لَيسَ مِن حِكمَةٍ ولا فِطنَة
ولا مَشورَةٍ أَمام الرَّبّ.
٣١الفَرَسُ مُعَدٌّ لِيَومِ القِتال
أَمَّا النَّصرُ فمِنَ الرَّبّ.

الأمثال ٢٢

١الصِّيتُ أَفضَلُ مِنَ الغِنَى الكَثير
والحُظوَةُ خَيرٌ مِنَ الذَّهَبِ والفِضَّة.
٢الغَنِيُّ والفَقيرُ تَلاقَيا والرَّبُّ صَنَعَ كِلَيهما.
٣الحَذِرُ يَرى الشَّرَّ فيَختَفي
والسُّذَّجُ يَعبُرونَ ويُغَرَّمون.
٤ثَوابُ التَّواضُعِ مَخافةُ الرَّبّ
الغِنى والمَجدُ والحَياة.
٥إِنَّ في طَريقِ الأَعوَجِ أَشْواطًا وفِخاخًا
فالحافِظُ لِنَفسِه يَبتَعِدُ عنها.
٦دَرِّبِ الفتَى بِحَسَبِ طَريقِه
فمَتى شاخَ لَن يَحيدَ عنه.
٧الغَنيُّ يَسودُ المُعوِزين
والمُقتَرِضُ عَبدٌ لِلمُقرِض.
٨مَن زَرَعَ الظُّلمَ يَحصُدُ السُّوء
وعَصا حَنَقِه تَفْنى.
٩الصَّالِحُ العينِ يُبارَك

لِأَنَّه أَعْطى مِن خُبزِه لِلفَقير.
١٠أُطرُدِ السَّاحِرَ فيَخرُجَ النِّزاع
ويَسكُنَ الخِصامُ والشَّتْم.
١١مَن أَحَبَّ طاهِرَ القَلْبِ
وعلى شَفَتَيه نُعومةٌ فالمَلِكُ خَليلُه.
١٢عَينا الرَّبِّ تُحافِظانِ على المَعرِفة
وهو يُخْزي كَلامَ الغادِر.
١٣قالَ الكَسْلانُ: «إِنَّ في الخارِجِ أَسَدًا
وفي وَسَطِ الشَّارِعِ أُقتَل».
١٤أَفْواهُ الأَجنَبِيَّاتِ حُفرَةٌ عَميقة
فمَن سَخِطَ الرَّبُّ علَيه يَسقُطُ فيها.
١٥الغَباوَةُ مُتَأَصِّلَةٌ في قَلبِ الفَتى
لٰكِنَّ عَصا التَّأديبِ تُبعِدُه عنها.
١٦مَن ظَلَمَ الفَقيرَ زادَه غِنًى
ومَن أَعْطى الغَنِيَّ أَفقَرَه.

٣. مجموعة الحكماء

١٧أَمِلْ أُذُنَكَ وٱسمَعْ كَلامَ الحُكَماء
ووَجِّهْ قَلبَكَ إِلى عِلْمي
١٨فإِنَّه لَذيذٌ إِذا حَفِظتَه في باطِنِكَ
وإِذا ثَبَتَ كُلُّه على شَفَتَيْكَ.
١٩لِيَكونَ ٱتِّكالُكَ على الرَّبِّ
اليَومَ علَّمتُكَ أَنتَ.
٢٠أَلَم أَكتُبْ لَكَ ثَلاثينَ فَصلًا
مِنَ المَشوراتِ والعِلْم
٢١لِأُعلِمَكَ حَقيقةَ أَقوالِ الحَقّ
لِتَرُدَّ أَقوالَ الحَقِّ لِلَّذينَ أَرسَلوكَ؟
٢٢لا تَسلُبِ الفَقيرَ لِأَنَّه فَقير
ولا تَسحَقِ البائِسَ عِندَ الباب

٢٣فإِنَّ الرَّبَّ يُخاصِمُ لِخُصومَتِهِما
ويَخطَفُ نُفوسَ الَّذينَ خَطَفوهما.
٢٤لا تُصاحِبِ الرَّجُلَ الغَضوب
ولا تُسايِرِ الإنسانَ الحَنِق
٢٥لِئَلَّا تَتَعَلَّمَ سُبُلَه وتأخُذَ لِنَفسِكَ فَخًّا.
٢٦لا تَكُنْ مِمَّن يَصفِقونَ الكَفّ
ويَكفَلونَ الدُّيون
٢٧إِن لم يَكُنْ لَكَ ما تَرُدُّ
فلِمَ يُؤخَذُ فِراشُكَ مِن تَحتِكَ؟
٢٨لا تُزِحِ المَعالِمَ القَديمةَ
الَّتي وَضَعَها آباؤُكَ.
٢٩أَرَأَيتَ الإِنسانَ الَّذي يَجِدُّ في عَمَلِه؟
إِنَّه يَقِفُ أَمامَ المُلوك
ولا يَقِفُ أَمامَ المَغْمورين.

الأمثال ٢٣

١إِذا جَلَستَ تأكُلُ مع ذي سُلطَة
فتَأَمَّلْ أَشَدَّ التَّأَمُّلِ في ما هو أَمامَكَ
٢وضَعْ سِكِّينًا لِحَنجَرَتِكَ
إِن كُنتَ ذا شَرَه.
٣لا تَشتَهِ طَيِّباتِه فإِنَّها طَعامٌ خادِع.
٤لا تَتْعَبْ لِتَحصَلَ على الغِنى
كُفَّ عنِ التَّفكيرِ فيه.
٥أَتُطيرُ عَينَيكَ إِلَيه، فلا يَكون.
إِنَّ الغِنى قد صَنَعَ لِنَفسِه جَناحَين
وطارَ كالعُقابِ إِلى السَّماء.
٦لا تَأكُلْ خُبزَ حَسودِ العَين
ولا تَشتَهِ طَيِّباتِه
٧فإِنَّه كما نَوى في نَفْسِه كذٰلِكَ يَكون.

يَقولُ لَكَ: «كُلْ وٱشرَبْ»
وقَلبُه لَيسَ مَعَكَ.
٨لُقمَتُكَ الَّتي أَكَلتَها تَتَقَيَّأُها
وتُضيعُ كَلِماتِكَ العَذْبَة.
٩لا تَتَكَلَّمْ في أُذُنَيِ الجاهِل
فإنَّه يَستَهينُ بِما في أَقْوالِكَ مِنَ التَّعَقُّل.
١٠لا تُزِحِ المَعالِمَ القَديمة
ولا تَدخُلْ حُقولَ الأَيتام
١١فإِنَّ فادِيَهم مُقتَدِر
وهو يُخاصِمُ لِخُصومَتِهم مَعَك.
١٢وَجِّهْ قَلبَكَ لِلتَّأديب
وأُذُنَيكَ لِأَقوالِ العِلْم.
١٣لا تُقَصِّرْ في تَأديبِ الوَلَد
إنَّكَ إن ضَرَبتَه بِالعَصا لا يَموت.
١٤تَضرِبُه بِالعَصا
فتُنقِذُ نَفسَه مِن مَثْوى الأَمْوات.
١٥يا بُنَيَّ، إِن كانَ قَلبُكَ حَكيمًا
١٦يَفرَحُ قَلْبي أَنا أَيضًا وتَبتَهِجُ كُلْيَتايَ
إِذا نَطَقَت شَفَتاكَ بِالاَستِقامة.
١٧لا يَغَرْ قَلبُكَ مِنَ الخاطِئين
بل كُنْ في مَخافَةِ الرَّبِّ طَوالَ النَّهار
١٨فإِنَّكَ إِن حَفِظتَها فهُناكَ العاقِبَة
وٱنتِظارُكَ لا يَخيب.
١٩إِسْمَع يا بُنَيَّ وكُنْ حَكيمًا
وأَرْشِدْ قَلبَكَ في الطَّريق.
٢٠لا تَكُنْ بَينَ المُدمِنينَ لِلخَمْر
والمُلتَهِمينَ لِلَّحْم
٢١فإِنَّ المُدمِنَ والمُلتَهِمَ يَفتَقِران
والنَّومَ يُلبِسُ الثِّيابَ البالِيَة.

٢٢إِسمَعْ لِأَبيكَ الَّذي وَلَدَكَ
ولا تَستَهِنْ بِأُمِّكَ إِذا شاخَت.
٢٣إِشتَرِ الحَقَّ ولا تَبِعْه
وكَذا الحِكمَةَ والتَّأديبَ والفِطنَة.
٢٤أَبو البارِّ يَبتَهِجُ ٱبتِهاجًا
ووَالِدُ الحَكيمِ يَفرَحُ بِه.
٢٥فَلْيَفْرَحْ أَبوكَ وأُمُّكَ ولْتَبْتَهِجْ والِدَتُكَ
٢٦يا بُنَيَّ، أَعطِني قَلبَكَ
ولْتَطِبْ عَيناكَ بِطُرُقي:
٢٧فإِنَّ الزَّانِيَةَ حُفرَةٌ عَميقَة
والغَريبَةَ بِئرٌ ضَيِّقة
٢٨وهي أَيضًا كلِصٍّ تَكمُن
وتُكَثِّرُ الغادِرينَ في الأَنام.
٢٩لِمَنِ «الوَيْلُ؟» لِمَن «وا أسفاه؟»
لِمَنِ المُشاجَرات؟ لِمَنِ الشَّكْوى؟
لِمَنِ الضَّرَباتُ مِن دونِ سَبَب؟
لِمَن إِظْلامُ العَينَين؟
٣٠لِلَّذينَ يُدمِنونَ الخَمْر
لِلَّذينَ يَدخُلونَ لِيَذوقوا المَمْزوج.
٣١لا تَنظُرْ إِلى الخَمْرِ إِذا ٱحمَرَّت
وأَبدَت في الكَأْسِ حَبَبَها
إِنَّها تَسوغُ مَريئَةً.
٣٢لٰكِنَّها في الآخِرِ تَلسَعُ كالحَيَّة
وتَنفُثُ سُمَّها كالأَفْعى.
٣٣تَرى عَيناكَ الغَرائِب
ويَنطِقُ قَلبُكَ بِالهَذَيان
٣٤وتَكونُ كمُضطَجِعٍ في عُرضِ البَحْر
أَو كنائِمٍ على رَأسِ السَّارِيَة
٣٥وتقولُ: «ضَرَبوني ولم أَتَوَجَّعْ

رَضَّضوني ولَم أَشعُرْ
مَتى أَستَيقِظُ فأَعودُ إِلى طَلَبِها».

الأمثال ٢٤

١لا تَغَرْ مِن أَهلِ الشَّرّ
ولا تَشتَهِ أَن تَكونَ معَهم
٢فإِنَّ قُلوبَهم تُضمِرُ العُنْف
وشِفاهَهم تَنطِقُ بِالضَّرَر.
٣بِالحِكمَةِ يُبْنى البَيت وبِالفِطنَةِ يُثَبَّت
٤وبِالعِلمِ تَمتَلِئُ الأَهْراءُ
مِن كُلِّ مالٍ نَفيسٍ شَهِيّ.
٥الرَّجُلُ الحَكيمُ ذو عِزَّة
والإِنْسانُ العالِمُ يَزيدُ في قُوَّتِه
٦لِأَنَّكَ بِالحِيَلِ تُمارِسُ حَربَكَ
وبِكَثرَةِ المُشيرينَ نَصرُكَ.
٧الحِكمَةُ عالِيَةٌ على الغَبِيّ
عِندَ البابِ لا يَفتَحُ فَمَه.
٨المُفَكِّرُ في الإِساءَةِ
يُدْعى صاحِبَ مَكايِد.
٩مَقصِدُ الغَباوَةِ الخَطيئَة
والسَّاخِرُ قَبيحَةٌ عِندَ البَشَر
١٠إِنِ ٱستَرخَيتَ في يَومِ الضِّيق
ضاقَت قُوَّتُك.
١١أَنقِذِ المَسوقينَ إِلى المَوت
وحافِظْ على المَقودينَ إِلى القَتْل.
١٢إِن قُلتَ: «نَحنُ لا عِلمَ لَنا»
أَفَلَعَلَّ وازِنَ القُلوبِ لا يَفهَم
والسَّاهِرَ على نَفسِكَ لا يَعلَم
فيرُدَّ على البَشَرِ مِثلَ عَمَلِهم؟

١٣يا بُنَيَّ، كُلِ العَسَلَ فإِنَّه لَذيذ
كُلِ الشَّهدَ فإِنَّه حُلوٌ في حَلْقِكَ.
١٤إِعْلَمْ، كذٰلِكَ تَكونُ الحِكمَةُ لِنَفسِكَ
إِن وَجدتَها فهُناكَ العاقِبَة
وٱنتِظارُكَ لا يَخيب.
١٥لا تَكمُنْ أَيُّها الشِّرِّيرُ على مَنزِلِ البارّ
ولا تُخَرِّبْ مَقَرَّه
١٦فإِنَّ البارَّ يَسقُطُ سَبعَ مَرَّاتٍ ويَنهَض.
أَمَّا الأَشْرارُ فيَعثُرونَ في المُصيبة.
١٧إِذا سَقَطَ عَدُوُّكَ فلا تَفْرَحْ
وإِذا عَثَرَ فلا يَبْتَهِجْ قَلبُكَ
١٨لِئَلَّا يرى الرَّبُّ ويَسوءَ الأَمرُ في عَينَيه
فيَرُدَّ عنه غَضَبَه.
١٩لا تَغضَبْ على ذَوي السُّوء
ولا تَغَرْ مِنَ الأَشْرار
٢٠لِأَنَّه لَيسَ لِذي السُّوءِ مِن عاقِبَة
ومِصباحُ الأَشْرارِ يَنطَفِئ.
٢١يا بُنَيَّ ٱتَّقِ الرَّبَّ والمَلِك
لا تُعاشِرِ المُتَقَلِّبين
٢٢فإِنَّ مُصيبَتَهم تَقَعُ بَغتَةً
ومَنِ الَّذي يَعلَمُ سِني هَلاكِهم؟

٤. تابع لمجموعة الحكماء

٢٣هٰذه أَيضًا لِلحُكَماء:
مُراعاةُ الوُجوهِ في القَضاء
لَيسَت في شيءٍ مِنَ الصَّلاح.
٢٤مَن يَقولُ لِلشِّرِّير: «إِنَّكَ بارّ»
تَلعَنُه الشُّعوبُ وتَمقُتُه الأُمَم.
٢٥أَمَّا الَّذينَ يُوَبِّخونَه

فيَنعَمونَ وعلَيهم بَرَكَةُ الخَير.
٢٦مَن يُجيبُ بِكَلامٍ سَديد يُقَبِّلُ الشَّفَتَين.
٢٧هَيِّئْ عَمَلَكَ في الخارِج
وأَعدِدْه في حَقلِكَ
وبَعدَ ذٰلك ٱبنِ بَيتَكَ.
٢٨لا تَشْهَدْ على قَريبِكَ بِلا سَبَب
أَفتَخدَعُ بِشَفَتَيكَ؟
٢٩لا تَقُلْ: «كَما صَنَعَ بي هكذا أَصْنَعُ بِه
أَرُدُّ لِلإِنْسانِ مِثلَ عَمَلِه».
٣٠إِنِّي مَرَرتُ بِحَقلِ الكَسْلان
وبِكَرْمِ الإِنْسانِ الفاقِدِ الرُّشْد
٣١فإِذا العَوسَجُ قد عَلاه كُلَّه
والشَّوكُ غَطَّى وَجهَه
وجِدارُ حِجارَتِه قدِ ٱنهدَمَ.
٣٢فنَظَرتُ فوَعَيتُ في قَلبي
ورَأَيتُ فٱستَفَدتُ تأديبًا:
٣٣قَليلٌ مِنَ النَّوم، قَليلٌ مِنَ الغَفْوِ
قَليلٌ مِنَ التَّكَتُّفِ لِلرُّقاد
٣٤فيَأتي عَوَزُكَ كَجَوَّالٍ
وفاقَتُكَ كَرَجُلٍ مُتَسَلِّح.

الأمثال ٢٥

٥. مجموعة ثانية لسليمان

١هٰذه أَيضًا أَمثالُ سُلَيمانَ الَّتي نَقَلَها
رِجالُ حِزقِيَّا، مَلِكِ يَهوذا.
٢مَجدُ اللهِ كَتمُ الأَمرِ
ومَجدُ المُلوكِ فَحصُ الأَمْر.
٣السَّماءُ لِلعُلُوِّ والأَرضُ لِلعُمْق
وقُلوبُ المُلوكِ لا تُفحَص.

٤أَزِلِ الخَبَثَ مِنَ الفِضَّة
فيَخرُجَ ما يُصاغُ إِناءً.
٥أَزِلِ الشِّرّيرَ مِن أَمامِ المَلِك
فيُثَبَّتَ بِالعَدلِ عَرشُه.
٦لا تَفتَخِرْ أَمامَ المَلِك
وفي مَكانِ العُظَماءِ لا تَقِفْ
٧فإِنَّه خَيرٌ أَن يُقالَ لَكَ: «إِصعَدْ إِلى هنا»
مِن أَن تُحَطَّ أَمامَ الأَمير.
ما رأَته عَيناكَ
٨لا تُبرِزْه عاجِلًا إِلى الدَّعْوى
وإِلَّا فماذا تَصنَعُ في آخِرِ الأَمْر
حينَ يُخْزيكَ قَريبُكَ؟
٩خاصِمْ لِخُصومَتِكَ مع قَريبِكَ
ولا تَبُحْ بِسِرِّ غَيرِكَ
١٠لِئَلَّا يُهينَكَ السَّامِع
فلا تَزولَ مَذَمَّتُكَ.
١١الكَلامُ المَنْطوقُ بِه في أَوانِه
تُفَّاحٌ مِن ذَهَبٍ مع نُقوشٍ مِن فِضَّة.
١٢المُوَبِّخُ الحَكيمُ لِلأُذُنِ الواعِيَة
حَلقَةٌ مِن ذَهَبٍ وحَلْيٌ مِن إِبْريز.
١٣السَّفيرُ الأَمينُ لِمُرسِليه
مِثلَ بَرْدِ الثَّلْجِ في يَومِ الحَصاد
لِأَنَّه يُنعِشُ نُفوسَ سادَتِه.
١٤المُفتَخِرُ بِعَطِيَّةِ زور
إِنَّما هو غَيمٌ وريحٌ ولَيسَ هُناكَ مَطَر.
١٥بِطولِ الأَناةِ يُستَعطَفُ الحاكِم
واللِّسانُ اللَّيِّنُ يَكسِرُ العِظام.
١٦إِذا وَجَدتَ عَسَلًا فكُلْ ما يَكْفيك
لِئَلَّا تَتَّخِمَ فتَتَقَيَّأ.

١٧لا تُكثِرْ نَقلَ القَدَمِ إلى بَيتِ قَريبِكَ
لِئَلَّا يَسأَمَ مِنكَ فيَكرَهَكَ.
١٨الإنسانُ الَّذي يَشهَدُ زورًا على قَريبِهِ
إنَّما مِطرَقَةٌ وسَيفٌ وسَهمٌ مَسْنون.
١٩التَّوَكُّلُ على الخادِعِ في يَومِ الضِّيق
سِنٌّ مَنْخورةٌ ورِجْلٌ مَشْلولة.
٢٠كَنَزْعِ الثِّيابِ في أَوانِ البَرْد
وكالخَلِّ على الجُرْح
هٰكذا مَن يُغَنِّي الأَغانِيَّ لِقَلبٍ مُصاب.
٢١إن جاعَ عَدُوُّكَ فأَطعِمْه خُبزًا
وإن عَطِشَ فٱسقِه ماءً
٢٢فإِنَّكَ تَركُمُ على هامَتِه جَمْرًا
والرَّبُّ يُجازيك.
٢٣ريحُ الشَّمالِ تُوَلِّدُ المَطَر
واللِّسانُ الهامِسُ يَلِدُ الوَجهَ العَبوس.
٢٤السُّكْنى في زاوِيَةِ سَطحٍ
خَيرٌ مِنِ ٱمرَأَةٍ مُنازِعَةٍ وبَيتٍ مُشتَرَك.
٢٥الخَبَرُ الصَّالِحُ مِن أَرضٍ بَعيدة
مِياهٌ بارِدَةٌ لِحَلقٍ ظامِئ.
٢٦البارُّ المُتَعَثِّرُ أَمامَ الشِّرِّير
مَعينٌ مَدوسٌ ويَنْبوعٌ مُلَوَّث.
٢٧الإكْثارُ مِن أَكلِ العَسَلِ غَيرُ صالِح
ولا البَحثُ عن المَجدِ تِلْوَ المَجْد.
٢٨الإنْسانُ الَّذي لا يَضبِطُ روحَه
مَدينَةٌ مُنهَدِمَةٌ بِلا سور.

الأمثال ٢٦

١كالثَّلجِ في الصَّيفِ والمَطَرِ في الحَصاد
هٰكذا لا يَليقُ المَجدُ بِالجاهِل.

٢كالعُصْفورِ الهارِبِ والسُّنونُو الطَّائِر
هٰكذا اللَّعنَةُ بِلا سَبَبٍ لا تُصيب.
٣لِلفَرَسِ السَّوطُ ولِلحِمارِ اللِّجام
ولِظُهورِ الجُهَّالِ العَصا.
٤لا تُجاوِبِ الجاهِلِ بِحَسَبِ غَباوَتِه
لِئَلَّا تَكونَ أَنتَ نَظيرَه.
٥جاوِبِ الجاهِلَ بِحَسَبِ غَباوَتِه
لِئَلَّا يَكونَ حَكيمًا في عَينَيه.
٦مَن أَرسَلَ كَلامًا على لِسانِ جاهِل
فإِنَّما يَقطَعُ الرِّجلَينِ ويَتَجَرَّعُ العُنْف.
٧ساقا الأَعرَجِ واهِيَتان
وكَذا المَثَلُ في أَفْواهِ الجُهَّال.
٨مَثَلُ مَن يُكرِمُ الجاهِل
كَمَثَلِ مَن يَربِطُ الحَصى بِالمِقْلاع.
٩كَشَوكٍ في يَدِ سَكْران
هٰكذا المَثَلُ في فَمِ الجُهَّال.
١٠كالنَّابِلِ الَّذي يَجرَحُ كُلَّ إِنْسان
هٰكذا مَن يَستَأجِرُ الجاهِلَ والمارَّة.
١١ككَلْبٍ عائِدٍ على قَيئِه
هٰكذا الجاهِلُ المُكَرِّرُ غَباوَتَه.
١٢أَرَأَيتَ الإِنْسانَ الحَكيمَ في عَينَيه؟
إِنَّ الأَمَلَ في الجاهِلِ أَكثَرُ مِنه.
١٣قالَ الكَسْلانُ: «إِنَّ في الطَّريقِ لَيثًا
إِنَّ في الشَّوارِعِ أَسَدًا».
١٤البابُ يَدورُ على مَفاصِلِه
والكَسْلانُ على فِراشِه.
١٥الكَسْلانُ يَغمِسُ يَدَه في الطَّبَق
يُتعِبُه إِيصالُها إِلى فَمِه.
١٦الكَسْلانُ أَحكَمُ في عَينَيه

مِن سَبعَةٍ يُجيبونَ بِسَداد.
١٧مَن مَرَّ فتَدَخَّلَ في خُصومَةٍ لا تَعْنيه
كَمَنْ يأخُذُ كَلبًا بِأُذُنَيه.
١٨كَمَجْنونٍ يَرْمي سِهامَ نارٍ ومَوت
١٩هٰكذا الإنْسانُ الَّذي يَخدَعُ قَريبَه
ثُمَّ يَقول: «أَلَم أَكُنْ مازِحًا؟».
٢٠بِٱنقِطاعِ الحَطَبِ تَنطَفِئُ النَّار
وبِزَوالِ النَّمَّامِ يَسكُنُ النِّزاع.
٢١الفَحْمُ على الجَمْرِ والحَطَبُ عل النَّار
هٰكذا صاحِبُ النِّزاعِ لإضرامِ الخُصومة.
٢٢كَلِماتُ النَّمَّامِ كَقِطَعِ الحَلْوى
فهيَ تَنزِلُ إِلى أَخاديرِ الجَوف.
٢٣الشِّفاهُ المُتَوَهِّجَةُ والقَلبُ الشِّرِّير
فِضَّةٌ ذاتُ خَبَثٍ على خَزَف.
٢٤بِشَفَتَيهِ يَتَنَكَّرُ المُبغِض
وفي باطِنِه يَجعَلُ المَكْر.
٢٥إِذا لاطَفَكَ بِصَوتِه فلا تُصَدِّقْه
فإِنَّ في قَلبِهِ سَبعَ قَبائِح.
٢٦وإِن أُخفِيَ البُغضُ بِالمُخادَعَة
فخُبثُه يُكشَفُ في الجَماعة.
٢٧مَن يَحفِرْ حُفْرَةً يَسقُطْ فيها
ومَن يُدَحرِجْ حَجَرًا يَرْجِعْ علَيه.
٢٨لِسانُ الزُّورِ يُبغِضُ ضَحاياه
وفَمُ التَّمَلُّقِ يَجلُبُ السُّقوط.

الأمثال ٢٧

١لا تَفتَخِرْ بِيَومِ الغَد
فإِنَّكَ لا تَعلَمُ ماذا يَلِدُ اليَوم.
٢لِيَمدَحْكَ الغَريبُ لا فَمُكَ

الأَجنَبِيُّ لا شَفَتاكَ.
٣الحَجَرُ ثَقيلٌ والرَّملُ باهِظ
وغَضَبُ الغَبِيِّ أَثقَلُ مِنهُما.
٤الحَنَقُ قاسٍ والغَضَبُ نَزِق
وأَمَّا الحَسَدُ فمَنِ الَّذي يَقِفُ أَمامَه؟
٥التَّوبيخُ المُجاهَرُ بِه
خَيرٌ مِنَ الحُبِّ المُضمَر.
٦جُروحُ المُحِبِّ أَمينَة
وقُبَلُ المُبغِضِ خائِنَة.
٧النَّفْسُ الشَّبْعى تَدوسُ الشَّهْدَ
ولِلنَّفْسِ الجائِعَةِ كُلُّ مُرٍّ حُلْوٌ.
٨كالعُصْفورِ الَّذي يَشرُدُ مِن عُشِّه
هٰكذا الإِنْسانُ الَّذي يَشرُدُ مِن وَطَنِه.
٩الزَّيتُ والبَخورُ يُفَرِّحانِ القَلْب
وعُذوبَةُ الصَّديق مِن مَشورَةِ النَّفْس.
١٠لا تَترُكْ صَديقَكَ ولا صَديقَ أَبيك
ولا تَدخُلْ بَيتَ أَخيكَ في يَومِ بُؤسِكَ.
جارٌ قَريبٌ خَيرٌ مِن أَخٍ بعيد.
١١يا بُنَيَّ، كُن حَكيمًا وفَرِّحْ قَلْبي
فأُجيبَ مُعَيِّريَّ بِكَلِمَة.
١٢الحَذِرُ يَرى الشَّرَّ فيَختَفي
والسُّذَّجُ يَعبُرونَ ويَغَرَّمون.
١٣خُذْ ثَوبَه فإِنَّه كَفِلَ غَريبًا
ولِأَجلِ الأَجانِبِ خُذْ مِنه رَهْنًا.
١٤مَن بارَكَ قَريبَه بِصَوتٍ جَهيرٍ
في الصَّباحِ باكِرًا
تُحسَبُ بَرَكَتُه لَعنَةً.
١٥الوَكْفُ المُتَواصِلُ في يَومٍ مُمطِر
والمَرأَةُ المُنازِعَةُ سِيَّان.

١٦مَن ضَبَطَها فإِنَّما يَضبِطُ الرِّيح
ويَقبِضُ بِيَمينِه على زَيت.
١٧الحَديدُ يَصقُلُ الحَديد
والإنْسانُ يُصقَلُ تُجاهَ صَديقِه.
١٨مَن يَحرُسْ تينَةً يَأْكُلْ مِن ثَمَرِها
ومَن يَسهَرْ على سَيِّدِه يُمَجَّدْ.
١٩كما أَنَّ الماءَ يَعكِسُ الوَجْه
كذٰلك قَلبُ الإنْسانِ يَعكِسُ الإنْسان.
٢٠مَثْوى الأَمواتِ والهاوِيَةُ لا يَشبَعان
وكذا عَينا الإنْسانِ لا تَشْبَعان.
٢١المِذوَبُ لِلفِضَّةِ والبوتَقَةُ لِلذَّهَب
وقيمَةُ الإنْسانِ بِحَسَبِ سُمعَتِه.
٢٢لو دَقَقتَ الغَبِيَّ في هاوَنٍ
بَينَ الحُبوبِ وبِالمِطرَقَة
لَما فارَقَته غَباوَتُه.
٢٣إِعرِفْ حَقَّ المَعرِفَةِ أَحْوالَ غَنَمِكَ
ووَجِّه قَلبَكَ إِلى قُطْعانِكَ.
٢٤فإِنَّ الغِنى لا يَدومُ أَبدًا
ولا التَّاجُ يَبْقى إِلى جيلٍ فَجيل.
٢٥إِذا رُفِعَ الحَشيشُ وظَهَرَ العُشْب
وجُمِعَ كَلأُ الجِبال.
٢٦تَكونُ الكِباشُ مَلْبوسَكَ والتُّيوسُ ثَمَنَ حَقْلٍ
٢٧وحَسبُكَ لَبَنُ المَعزِ طَعامًا لَكَ
وقوتًا لِبَيتِكَ ومَعيشَةً لِجَواريك.

الأمثال ٢٨

١هَرَبَ الشِّرِّيرُ ولا مَن يُطارِدُه
أَمَّا الأَبْرارُ فكشِبلٍ يَطمَئِنُّون.
٢إِذا عصَت أَرضٌ كَثُرَ رُؤَساؤُها

وبإنسانٍ فَطِنٍ عَليمٍ يَطولُ ٱستِقْرارُها.
٣الرَّجُلُ المُعوِزُ الظَّالِمُ لِلفُقَراء
مَطَرٌ كاسِحٌ لا طَعامَ معَه.
٤الَّذينَ يُهمِلونَ الشَّريعَةَ يَحمَدونَ الشِرِّير
والَّذينَ يَحفَظونَ الشَّريعَةَ يَسخَطونَ علَيه.
٥النَّاسُ الأَشْرارُ لا يَفطَنونَ لِلحَقّ
والَّذينَ يَلتَمِسونَ الرَّبَّ يفطَنونَ لِكُلِّ شيء.
٦المُعوِزُ السَّائِرُ في كَمالِه
خَيرٌ مِن مُعوَجِّ الطُّرُقِ وهو غَنِيّ.
٧مَن يَحفَظِ الشَّريعَةَ فهُو ٱبنٌ فَطِن
ومَن يُعاشِرِ الخُلَعَاءَ يُخجِلْ أَباه.
٨مَن كَثَّرَ مالَه بِالرِّبى والفائِدة
جَمَعَه لِمَن يَرحَمُ الفُقَراء.
٩مَن يَصرِفْ أُذُنَه عن سَماعِ الشَّريعة
فصَلاتُه أَيضًا قَبيحة.
١٠مَن يُضلِلِ المُستَقيمينَ في طَريقِ السُّوء
فهُو يَسقُطُ في هُوَّتِه والكامِلونَ يَرِثونَ خَيرًا.
١١الغَنِيُّ حَكيمٌ في عَينَيه
والفَقيرُ الفَطِنُ يَفحَصُه.
١٢إِذا ٱبتَهَجَ الأَبْرارُ كانَ فَخرٌ عَظيم
وإِذا قامَ الأَشْرارُ تَوارى النَّاس.
١٣مَن كَتَمَ مَعاصِيَه لم يَنجَحْ
ومَنِ ٱعتَرَفَ بِها وأَقلَعَ عنها يُرحَم.
١٤طوبى لِلإِنْسانِ الَّذي يَخْشى في كُلِّ حين
أَمَّا الَّذي يُقَسِّي قَلبَه فيَسقُطُ في السُّوء.
١٥الشِرِّيرُ الَّذي يَحكُمُ شَعبًا ضَعيفًا
أَسَدٌ يَزأَرُ ودُبٌّ يَثِب.
١٦القائِدُ الَّذي لا فِطنَةَ لَه يُكثِرُ المَظالِم
والَّذي يُبغِضُ الكَسْبَ يُطيلُ أَيَّامَه.

١٧الإنسانُ المُرتَكِبُ سَفْكَ دَم
يَهرُبُ إِلى الجُبّ: فلا يُمسِكُه أَحَد.
١٨مَن سارَ بِالسَّلامَةِ يَخلُص
والمُعوَجُّ ذو الطَّريقَينِ يَسقُطُ في إِحْداهما.
١٩مَن يَفلَحْ أَرضَه يَشبَعْ خُبزًا
ومَن يَسْعَ وَراءَ التَّوافِهِ يَشبَعْ فاقَةً.
٢٠الرَّجُلُ الأَمينُ كَثيرُ البَرَكات
والمُغْتَني على عَجَلٍ لا يُتَغاضى عنه.
٢١مُراعاةُ الوُجوهِ غَيرُ صالِحَة
وبِسَبَبِ كِسرَةِ خُبزٍ يَخطَأُ الرَّجُل.
٢٢ذو العَينِ الشِّرّيرَةِ يَتَهافَتُ على المال
ولا يَعلَمُ أَنَّ العَوَزَ يُدرِكُه.
٢٣مَن وَبَّخَ إِنْسانًا على طَريقِه
نالَ في الآخِرِ حُظوَةً
أَكثَرَ مِمَّن يُمَلِّقُ بِاللِّسان.
٢٤الَّذي يَسلُبُ أَباه وأُمَّه ويَقولُ: لا مَعصِيَة
فهو شَريكٌ للإِنسانِ المُدَمِّر.
٢٥الجَشِعُ النَّفسِ يُثيرُ النِّزاع
والمُتَوَكِّلُ على الرَّبِّ يَزدَهِر.
٢٦مَنِ ٱتَّكَلَ على قَلبِه فهو جاهِل
والسَّائِرُ بِحِكمَةٍ يَنْجو.
٢٧مَن أَعْطى المُعوِزَ لم تُدرِكْه الفاقة
ومَن أَغْضى عَينَيه عنه فعَلَيه لَعَناتٌ كَثيرة.
٢٨إِذا قَامَ الأَشْرارُ تَوارى النَّاس
وإِذا هَلَكوا تَكاثَرَ الأَبْرار.

الأمثال ٢٩

١مَن وُبِّخَ فصَلَّبَ عُنُقَه
يُحَطَّمُ بَغتَةً ولا عِلاج.

٢إذا تَكاثَرَ الأَبْرارُ فَرِحَ الشَّعْب
وإذا تَسَلَّطَ الشِّرِّيرُ ٱنتَحَبَ الشَّعْب.
٣الإنْسانُ الَّذي يُحِبُّ الحِكمَةَ يُفَرِّحُ أَباه
والَّذي يُعاشِرُ الزَّواني يُتلِفُ مالَه.
٤المَلِكُ بِالعَدلِ يُثَبِّتُ الأَرْض
وصاحِبُ الاِبتِزازِ يُخَرِّبُها.
٥الرَّجُلُ الَّذي يَتَمَلَّقُ لِقَريبِه
يَنصِبُ شَبَكَةً لِخَطواتِه.
٦في مَعصِيَةِ الإنْسانِ الشِّرِّيرِ فَخّ
والبارُّ يُرَنِّمُ فَرِحًا.
٧البارُّ يَعرِفُ قَضِيَّةَ الفُقَراء
والشِّرِّيرُ لا يَفطَنُ لِمَعرِفَتِها.
٨النَّاسُ السَّاخِرونَ يُلْقونَ الفِتنَةَ في المَدينَة
والحُكَماءُ يَصرِفونَ عنها الغَضَب.
٩الحَكيمُ الَّذي يُخاصِمُ غَبِيًّا
غَضِبَ أَم ضَحِكَ، لا يَجِدُ راحَةً.
١٠رِجالُ الدِّماءِ يُبغِضونَ السَّليم
والمُستَقيمونَ يَسعَونَ إِلَيه.
١١الجاهِلُ يُخرِجُ كُلَّ ما في صَدرِه
والحَكيمُ يَكبَحُه ويُسَكِّنُه.
١٢إذا كانَ السُّلْطانُ يُصْغي إِلى كَلامِ الكَذِب
كانَ خَدَمُه كُلُّهم أَشْرارًا.
١٣الفَقيرُ ورَجُلُ المَظالِمِ تَلاقَيا
الرَّبُّ يُنيرُ أَعيُنَ كِلَيهما.
١٤المَلِكُ الَّذي يَحكُمُ لِلفُقَراءِ بِالحَقّ
يُثَبَّتُ عَرشُه لِلأَبَد.
١٥العَصا والتَّوبيخُ يَهَبانِ حِكمَةً
والفَتى المُهمَلُ يُخْزي أُمَّه.
١٦إذا تَكاثَرَ الأَشْرارُ تَكاثَرَتِ المَعاصي

والأَبْرارُ يَرَونَ سُقوطَهم.
١٧أَدِّبِ ٱبنَكَ فيُريحَكَ
ويَهَبَ لِنَفسِكَ المَسَرَّة.
١٨إِذا لم تَكُنْ هُناكَ رُؤيا
كانَ الشَّعبُ مُطلَقَ العِنان
والَّذي يَحفَظُ الشَّريعَةَ طوبى لَه.
١٩بِالكَلامِ لا يُؤَدَّبُ العَبْد
لِأَنَّه وإِن فَهِمَ لا يُجيب.
٢٠أَرَأَيتَ الإِنسانَ المُتَسَرِّعَ في كَلامِه؟
إِنَّ الأَمَلَ في الجاهِلِ أَكثَرُ مِنه.
٢١مَن دَلَّلَ عَبدَه مُنذُ صِباه
وَجَدَه في آخِرِ الأَمرِ عاصِيًا.
٢٢الإِنْسانُ الغَضوبُ يُثيرُ النِّزاع
وذو السُّخْطِ كَثيرُ المَعاصي.
٢٣كِبرِياءُ الإِنْسانِ تَضَعُه
والمُتَواضِعُ بِالرُّوحِ يَحصُلُ على الكَرامَة.
٢٤الَّذي يُقاسِمُ السَّارِقَ يُبغِضُ نَفسَه
يَسمَعُ اللَّعْنَ ولا يُخبِرُ بِه.
٢٥خَشيَةُ البَشَرِ تُلْقي فَخًّا
والمُتَّكِلُ على الرَّبِّ هو في أَمان.
٢٦كَثيرونَ يَلتَمِسونَ وَجهَ المُتَسَلِّط
ومِنَ الرَّبِّ الحَقُّ لِكُلِّ إِنْسان.
٢٧الإِنْسانُ الشِّرِّيرُ قَبيحَةٌ عِندَ الأَبْرارِ
والمُستَقيمُ الطَّريقِ قَبيحَةٌ عِندَ الشِّرِّير.

الأمثال ٣٠

٦. أقوال آجور

١أَقْوالُ آجورَ بنِ ياقَةَ المَسَّاوِيّ.
تَصْريح: قَولُ الرَّجُلِ المُسمَّى إِيتيئيل

إِنّي بواسِطَةِ إِيتيئيلَ صِرتُ قادِرًا.
٢فإِنِّي أَبلَدُ النَّاس ولَيسَت لي فِطنَةُ البَشَر
٣ولم أَتَعَلَّمِ الحِكمَة ولا عَرَفتُ عِلمَ القُدُّوس.
٤مَنِ الَّذي صَعِدَ إِلى السَّماءِ ونَزَل
ومَنِ الَّذي جَمَعَ الرِّيحَ في راحَتَيه؟
ومَنِ الَّذي صَرَّ المِياهَ في ثَوبٍ؟
ومَنِ الَّذي أَقامَ جَميعَ أَقاصي الأَرْض؟
ما ٱسمُهُ وٱسمُ ٱبنِه إِن عَلِمتَ؟
٥كُلُّ قَولٍ للهِ مُمَحَّص
هو تُرسٌ لِلمُعتَصِمينَ بِه.
٦لا تَزِدْ على كَلامِه لِئَلَّا يُوَبِّخَكَ فتُكَذَّب.
٧شَيئَينِ سَأَلتُكَ
فلا تَمنَعْني إِيَّاهما قَبلَ أَن أَموت:
٨أَبعِدْ عنِّي الباطِلَ وكَلامَ الكَذِب
لا تُعطِني الفَقرَ ولا الغِنى
بلِ ٱرزُقْني مِنَ الطَّعامِ ما يَكْفيني
٩لِئَلَّا أَشبَعَ فأَجحَدَ وأَقولَ: «مَنِ الرَّبّ؟»
أَو أَفتَقِرَ فأَسرِقَ وأَعتَدِيَ على ٱسمِ إِلٰهي.
١٠لا تَشْكُ عَبدًا إِلى سَيِّدِه
لِئَلَّا يَلعَنَكَ فتَكونَ أَثيمًا.
١١رُبَّ جيلٍ يَلعَنُ أَباه ولا يُبارِكُ أُمَّه.
١٢رُبَّ جيلٍ طاهِرٍ في عَينَيه
وهو لم يَتَنَقَّ مِن قَذَرِه.
١٣رُبَّ جيلٍ مُتَرَفِّعِ العُيون ومُتعالي الجُفون.
١٤رُبَّ جيلٍ أَسْنانُه سُيوفٌ وأَنْيابُه سَكاكين
لِيأكُلَ البائِسينَ عنِ الأَرْض
والمَساكينَ مِن بَينِ البَشَر.

٧. أَمثال عدَديّة

١٥لِلعَلَقَةِ بِنْتانِ تَقولانِ: «هاتِ هاتِ».
ثَلاثٌ لا تَشبَع وأَربَعٌ لا تَقول: «كَفى»:
١٦مَثْوى الأَمواتِ والرَّحِمُ العَقيمة
والأَرضُ الَّتي لا تَشبَعُ ماءً
والنَّارُ التي لا تَقول: «كَفى».
١٧العَينُ المُستَهزِئَةُ بِالأَب
والمُستَخِفَّةُ بِطاعَةِ الأُمِّ إِذا شاخَت
تَفقَأُها غِربانُ الوادي
وتَأكُلُها فِراخُ العُقاب.
١٨ثَلاثَةٌ يُعجِزُني فَهمُها
وأَربَعَةٌ لا أَعلَمُها:
١٩طَريقُ العُقابِ في السَّماء
وطَريقُ الحَيَّةِ على الصَّخْر
وطَريقُ السَّفينَةِ في عُرضِ البَحْر
وطَريقُ الرَّجُلِ مع العَذْراء
٢٠كذٰلِك طَريقُ المَرأَةِ الزَّانِيَة:
تَأكُلُ وتَمسَحُ فَمَها
وتَقول: «ما ٱرتَكَبتُ إِثْمًا».
٢١تَحتَ ثَلاثَةٍ تَرتَجُّ الأَرْض
وتَحتَ أَربَعَةٍ لا تَستَطيعُ الٱحتِمال:
٢٢تَحتَ عَبدٍ إِذا مَلَك
وأَحمَقَ إِذا شَبِعَ مِنَ الطَّعام
٢٣وتَحتَ مَمْقوتَةٍ إِذا صارَت لِرَجُل
وأَمَةٍ إِذا وَرِثَت مَولاتَها.
٢٤أَربَعَةٌ هي الصُّغْرى في الأَرْض
لَكِنَّها أَحكَمُ الحُكَماء:
٢٥النَّمْلُ أُمَّةٌ لا عِزَّة لَها
لٰكِنَّه يُعِدُّ في الصَّيفِ طَعامَه.
٢٦والوِبارُ أُمَّةٌ لا قُوَّةَ لَها

لٰكِنَّها تَجعَلُ في الصُّخورِ بُيوتَها.
٢٧والجَرادُ لا مَلِكَ لَه
لٰكِنَّه يَخْرُجُ بِأَسرِه سِرْبًا سِرْبًا.
٢٨والعَظايَةُ تُمسِكُها بِالأَيدي
وهي في قُصورِ المُلوك.
٢٩ثَلاثَةٌ تُحسِنُ السَّيْر
وأَربَعَةٌ تُحسِنُ المِشيَة:
٣٠اللَّيثُ جَبَّارُ البَهائِم
وهو لا يَتَراجَعُ مِن وَجهِ أَحَد
٣١والدِّيكُ المُقَوَّسُ الظَّهْر
والتَّيْسُ والمَلِكُ الَّذي على رأسِ قَومِه.
٣٢إِن حَمُقتَ بِرَفعِ نَفسِكَ وفَكَّرتَ في الشَّرّ
فضَعْ يَدَكَ على فَمِكَ.
٣٣إِنَّ عَصرَ اللَّبَنِ الحَليبِ يُخرِجُ الزُّبدَة
وعَصرَ الأَنفِ يُخرِجُ الدَّم
وعَصرَ الغَضَبِ يُخرِجُ الخِصام.

الأمثال ٣١

٨. أقوال لَموئيل

١أَقْوالُ لَموئيل، مَلِكِ مَسَّا
أَدَّبَته بِها أُمُّه:
٢ماذا أَقولُ لَكَ يا بُنَيَّ
يا ٱبنَ أَحْشائي، يا ٱبنَ نُذوري؟
٣لا تُسَلِّمْ قُوَّتَكَ إِلى النِّساء
ولا طُرُقَكَ إِلى مُبيداتِ المُلوك.
٤لَيسَ لِلمُلوكِ، يا لَموئيل
لَيسَ لِلمُلوكِ أَن يَشرَبوا الخَمْر
ولا لِلعُظَماءِ أَن يَشرَبوا المُسكِر
٥لِئَلَّا يَشرَبوا فيَنسَوا الشَّرائِع

ويُحَرّفوا قَضِيَّةَ كُلِّ أَبْناءِ البُؤس.
٦أَعْطوا المُسكِرَ لِلمُشرِفِ على المَوت
والخَمرَ لِذَوي النُّفوسِ المُرَّة.
٧فيَشرَبوا ويَنْسَوا شَقاءَهم
ولا يَعودوا يَذكُرونَ عَناءَهم.
٨إِفتَحْ فَمَكَ لِأَجلِ الأَخرَس
في قَضِيَّةِ كُلِّ أَبْناءِ الخِذْلان.
٩إِفتَحْ فَمَكَ وٱحْكُمْ بِالعَدْل.
وأَنصِفِ البائِسَ والمِسْكين.

٩. المرأة الفاضلة

١٠آ – مَن يَجِدُ المَرأَةَ الفاضِلة؟
إِنَّ قيمَتَها فَوقَ اللآلِئ.
١١ب – قَلبُ زَوجِها يَثِقُ بِها
فلا تُعوِزُهُ الغَنيمة.
١٢ج – تأتيه بِالخَيرِ دونَ الشَّرّ
جَميعَ أَيَّامِ حَياتِها.
١٣د – تَلتَمِسُ صوفًا وكَتَّانًا
وتَعمَلُ بِحِذْقِ كَفَّيها.
١٤هـ – فتَكونُ كسُفُنِ التَّاجِر
تَجلُبُ طَعامَها مِن بَعيد.
١٥و – تَقومُ واللَّيلُ مُخَيِّم
وتُعْطي طَعامًا لِبَيتِها
ولِجَواريها أَعْمالَهُنَّ.
١٦ز – تَتَأَمَّلُ حَقلًا فتَشْتَريه
وبِثَمَرِ كَفَّيها تَغرِسُ كَرمًا.
١٧ح – تَشُدُّ وَسْطَها بِالقُوَّة
وتُشَدِّدُ ذِراعَيها.
١٨ط – تَذوقُ ما أنجَحَ تِجارَتَها

فلا يَنطَفِئُ في اللَّيلِ سِراجُها.

١٩ي – تُلْقي يَدَيها على المِكَبّ
وأَنامِلُها تُمسِكُ المِغزَل.

٢٠ك – تَبسُطُ كَفَّيها إِلى البائس
وتَمُدُّ يَدَيها إِلى المِسْكين.

٢١ل – لا تَخافُ على بَيتِها مِنَ الثَّلْج
لِأَنَّ أَهلَ بَيتِها جَميعَهم لابِسونَ ثِيابًا مُضاعَفة.

٢٢م – تَصنَعُ لِنَفسِها أَغطِيَةً
ولِباسُها الكَتَّانُ النَّاعِمُ والأُرجُوان.

٢٣ن – زَوجُها مَعْروفٌ في الأَبْواب
حَيثُ يَجلِسُ بَينَ شُيوخِ البَلَد.

٢٤س – تَصنَعُ ثِيابًا وتَبيعُها
وتَعرِضُ زَنانيرَ على الكَنْعاني.

٢٥ع – لِباسُها العِزُّ والبَهاء
وهي تَضحَكُ لِليَومِ الآتي.

٢٦ف – تَفتَحُ فَمَها بِالحِكمة
وعلى لِسانِها تَعْليمُ الرَّحمَة.

٢٧ص – تُراقِبُ طُرُقَ بَيتِها
ولا تَأكُلُ خُبزَ الكَسَل.

٢٨ق – يَقومُ بَنوها ويُهَنِّئونَها
ويَقومُ زَوجُها فيَمدَحُها:

٢٩ر – «بَناتٌ كَثيراتٌ قُمنَ بِالمَآثِر
أَمَّا أَنتِ ففُقتِهِنَّ جميعًا».

٣٠ش – الحُسنُ غُرورٌ والجَمالُ باطِل
والمَرأَةُ المُتَّقِيةُ لِلرَّبِّ هي الَّتي تُمدَح.

٣١ت – أُعْطوها مِن ثَمَرِ يَدَيها
ولْتَمدَحْها في الأَبْوابِ أَعْمالُها.

سِفرُ الجامعة

مدخل

يُنسَب هذا الكتاب الحِكَميّ إلى سليمان بن داود (جا ١/ ١). ففي الفصلَين الأوّلين إشارة واضحة إلى حياة هذا الملك (راجع ١ مل ٣/ ١ت). لكن في اللغة، وهي قريبة من عبريّة الربّانيّين، وفي التعليم، وهو انتقاد شديد لمبدأ المكافآت الزمنيّة، ما يدعو إلى تحديد تاريخ هذا الكتاب في ما بعد العودة من الجلاء. مِمَّا لا شكّ فيه أنّه حُرِّرَ قبل زمن المكّابيّين، فقد عُثِرَ في قمران (المغارة ٤) على بضعة أسطر من هذا الكتاب يعود تاريخها إلى نصف القرن الثاني قبل الميلاد.

من الممكن أنّ اسم «قوهيليت» (الجامعة) (جا ١/ ١ و٢ و١٢؛ جا ٧/ ٢٧؛ جا ١٢/ ٨-١٠)، وهو مشتقّ من «قاهال» (الجماعة)، يشير إلى حدثَين مهمَّين من حياة سليمان، أي عندما نال الحكمة في جبْعون «في وسط شعب عظيم» (١ مل ٣/ ٨) وعندما باركَ الجماعة في تدشين الهيكل (١ مل ٨/ ٢ و١٤). أمَّا الخاتمة أو الملحق (جا ١٢/ ٨-١٤)، وقد تكون من تأليف تلميذ، فإنّها تشير، على ما يبدو، إلى مناقشات في البيئات اليهوديّة في مصدر هذا الكتاب المُذهل وأهمّيّته. ومع ذلك كانوا يقرأونه كلّ سنة في عيد الأكواخ بأيلول – تشرين الأوّل (سبتمبر – أكتوبر).

اكتشف المزيد عن السفر

إنّ هذا الكتاب غير متجانس، وهذا ما يجعل مطالعته عسيرة. ورأى بعض الناس، لتفسير ما فيه من أفكار متعارضة، أنَّ له عدّة مؤلِّفين أو مراجعين. ولكن ما من شيء يوجب رفض مبدأ المؤلِّف الواحد، فإنّ هذا المؤلف يجادل نفسه ويستشهد أحيانًا بمن سلَفه لينتقد آراءهم.

للكتاب مقدِّمة (جا ١/ ٢-١١) في العودة الدوريّة للأشياء، تليها ثلاثة أقسام. في القسم الأوّل (جا ١/ ١٢-٢/ ٢٦) يبدأ المؤلِّف بانتقاد ذاتيّ يرد على لسان سليمان. يشيد سِفر الأناشيد بأبَّهة الملك العظيم وإسرافه وغراميّاته، في حين أنّ سِفر الجامعة يكتشف في آخر الأمر عدم فائدة جهود الإنسان، حتّى الإنسان الذي ينعم بكلّ شيء، للتخلّص من حالته. فماذا يبقى بعد التنعّم؟ مجرّد طعم الرماد في الفم. «باطلُ الأباطيل، كلّ شيء باطل، يقول الجامعة».

في القسم الثاني (جا ٣/ ١-٦/ ١٢) يبيّن سِفر الجامعة كيف أنّ كلّ حقيقة بشريّة تتضمّن وجهها السلبيّ وحدودها، أوّلها التباين بين المدّة اللَّامتناهية واللحظات العابرة. وبذلك يعي الحكيم أمر النسبيّة، لا بل يتقبّلها عطيّة من الله، فيعبّر عندئذٍ عن قلق فلسفيّ تجاه سرّ القدَر (جا ٣/ ٢٢؛ جا ٦/ ١٢؛ جا ٧/ ١٤؛ جا ٨/ ٧؛ جا ٩/ ١٢؛ جا ١٠/ ١٤). فما الفائدة في حياة الإنسان (جا ١/ ٣؛ جا ٢/ ٢٢؛ جا ٣/ ٩؛ جا ٥/ ١٥)؟ من الذي يدري؟ أفي إمكان الإنسان أن يتخلّص من عبث وجوده؟ أفلا يبقى منه سوى غثيان النفس من إخفاق كامل؟ يحاول سِفر الجامعة أن يجد سلوكًا إنسانيًّا حقًّا بين الانتحار وشهوة التمتّع.

يفتتح الكاتب القسم الثالث (جا ٧/ ١-١٢/ ٨) بسلسلة مؤلّفة من سبعة أفكار في صيغة أفعل التفضيل، كما أنّه افتتح القسم الثاني بتكرار لعبارة «لـ... وقت، ولـ...وقت» أربع عشرة مرّة. ثمّ يبحث في موضوع الحكمة وعلاقاتها بالبِرّ والمرأة وممارسة السلطة وسرّ القَدَر والعدالة الكامنة في الخفاء والعلاقات الاجتماعيّة وشواذها الظاهرة في عالم فاسد قاسٍ، وهو شبيه بمؤلّف سِفر أيّوب (راجع أي ٩/ ٢٢؛ أي ٢١/ ٧؛ إلخ؛ مز ٣٧/ ١-٤٠؛ مز ٤٩/ ١-٢١؛ مز ٧٣/ ١-٢٨؛ إر ١٢/ ١؛ ملا ٣/ ١٤-١٥) في مقاومته لتقاليديّة الحكماء وبلاغتهم الفارغة، لحثّ الإنسان على الالتزام في الوجود. إنّ الذين يكثرون الكلام هم حمقى فإنّهم يجهلون أبسط الأمور (جا ١٠/ ١٤). ويندّد سِفر الجامعة على وجه العموم بالمواقف المتطرّفة، فهي تتلاقى على غير توقّع في عدم الفعّاليّة. ليس هو بمتشائم ولا بمتفائل ولا بانتهازيّ، بل هو رجل واقعيّ وبصير، مولع بالصدق والأصالة. الحياة خير في نظره، فهي عطيّة إلٰهيّة يجب تقبّلها بالفرح، من دون محاولة التشبّه بالملاك أو الحيوان (راجع جا ٣/ ١٣؛ جا ٥/ ١٧؛ جا ٨/ ١٥؛ جا ٩/ ٩).

ولذلك فإنّ سِفر الجامعة يُكثر المفارقات في خدمة جَدَليّة متصلّبة يبدو أوّل وهلة أنّها لا تنفذ إلّا إلى تناقضات لا تُذلَّل. فقلَّما يلتزم الناس بالتتلمذ لها. إذا صحّ أنّ هناك وجوه شبه بين سِفر الجامعة وبعض المزامير (مز ٣٩/ ١-١٤؛ مز ٦٢/ ١-١٣؛ مز ٨٨/ ١-١٩؛ مز ٩٠/ ١-١٧)، فإنّ سِفر ابن سيراخ، الذي وُضعَ بعد عشرات السنين فقط، يكشف عن العودة إلى الأفكار التقليديّة، من دون أن يكون جاهلًا لمن سبقه (راجع سي ١٤/ ١-٢٧). ومن المحتمل أن يكون سي ٢/ ١-١٠ قد استوحى أفكاره من سِفر الجامعة، إلّا أنّ الكاتب قد وقف موقفًا معاكسًا فنظر نظرة جديدة إلى الحياة المستقبليّة مع الله.

أُقيمت مقارنة بين سِفر الجامعة وبعض الأعمال الأدبيّة العائدة إلى الشرق القديم. فلدينا، في ما يختصّ بالأدب المصريّ القديم، حوار اليائس مع نفسه والأغاني الكئيبة لعازفي الكنّارة وحِكَم مخطوطة البرديّ إنسِنْجِر. ولدينا، في ما يختصّ ببلاد ما بين النهرين، الحوار التطريزيّ المسمّى «علم الإلٰهيّات البابليّ» والنصّ السومريّ الأكديّ الذي عُثِرَ عليه قبل وقت قليل في أوغاريت على الشاطئ الفينيقيّ. وأمّا الصلات بالفكر الفلسفيّ اليونانيّ فإنّها غامضة وغير واضحة، ومع ذلك فلا سبيل إلى إنكار وجود أجواء مشتركة بين سِفر الجامعة من جهة، والأبيقوريّة والرواقيّة والكلبيّة من جهة أخرى. لا شكّ في أنّ الكاتب قد عاش في زمن استيلاء البطالسة على فلسطين، أي في القرن الثالث ق.م، ولعلّه قد حاول أن يحاور المفكّرين الهلّينيّين.

لقد دوَّن الكاتب نثرًا مسجَّعًا بكثير من التوازي مكرِّرًا الفكر الواحد في صِيَغ مختلفة. أمَّا جملته فكثيرًا ما تكون طويلة ومعقّدة وخالية في ترتيبها من أساليب البلاغة. لا يتردّد في التكرار ويكدّس التكرارات في إنشاء يشبه لائحة من الطلبات. يهوى بعض الكلمات والعبارات، مثل «هذا باطل، تحت

الشمس، حكمة، جهل إلخ». ومع ذلك، فقد نجح، بالرغم من قلّة براعته ورتابته، في وصف الشيخوخة وصفًا يُعدّ من روائع **الكتاب المقدّس** الشعريّة (جا ١٢/ ١-٨).

إنّ سِفر الجامعة لا يتوقّف على مفاهيم أفُق العهد والمشيحيّة، ومع ذلك فإنّه يشارك في إيمان شعبه. فإلٰهُ إسرائيل هو، في نظره أيضًا، صانع كلّ شيء (جا ١١/ ٥؛ راجع جا ٨/ ١٧). وهو الخالق (جا ١٢/ ١)، أنشأ العالم حسنًا (جا ٣/ ١١) الإنسان مستقيمًا (جا ٧/ ٢٩). على الإنسان أن يخشاه (جا ٣/ ١٤؛ جا ٥/ ٦؛ جا ٧/ ١٨؛ راجع جا ٨/ ١٢) ويؤدّي له عبادة روحيّة (جا ٤/ ١٧). يدين كلّ واحد بحسب أعماله (جا ٣/ ١٧؛ جا ١١/ ٩؛ راجع جا ٩/ ٧؛ جا ١٢/ ١٤). وإلى أن يؤدّي هذا الحساب الأخير، يقدّم الله إلى البشر سعادة حقيقيّة، وإن كانت محدودة (جا ٨/ ١٥؛ جا ٩/ ٧؛ جا ١١/ ٩)، يجب عليهم أن يستفيدوا منها من دون التعلّق بها. وأمام إخفاق الحكماء وخَيبات الوجود وعدم ثبات كلّ خير، يبقى الإنسان غير راضٍ، بل إنّه يصبو إلى المطلق ويطمح إلى معرفة مكانه في الكون ومعنى مصيره.

لا يخشى سِفر الجامعة أن يثبت لنا إثباتًا شبه «علميّ» أنّ ما يُشترع في ما يختصّ بالإيمان يترك الهاوية فارغة عند أقدامنا. ولا تُردَم إلّا بحدث المسيح.

الجامعة ١

١أَقْوالُ الجامِعَةِ، ٱبنِ داودَ، المَلِكِ في أُورَشَليم:

القسم الأَوّل

المقدّمة

٢باطِلُ الأَباطيل، يَقولُ الجامِعة
باطِلُ الأَباطيل، كُلُّ شَيءٍ باطِل.
٣أَيُّ فائِدَةٍ لِلإِنْسانِ مِن كُلِّ تَعَبِه
الَّذي يُعانيه تَحتَ الشَّمْس؟
٤جيلٌ يَمْضي وجيلٌ يأتي
والأَرضُ قائِمَةٌ أَبَدَ الدُّهور.
٥والشَّمسُ تَشرُقُ والشَّمسُ تَغرُب
ثُمَّ تُسرِعُ إِلى مَكانِها ومِنه تَطلَع.
٦ تَذهَبُ الرِّيحُ إِلى الجَنوبِ وتَدورُ إِلى الشَّمال
تَدورُ وتَدورُ ذاهِبَةً، ثُمَّ إِلى مَدارِها تَعود.

٧جَميعُ الأَنْهارِ تَجْري إِلى البَحْرِ
والبَحرُ لَيسَ بِمَلْآن
ثُمَّ إِلى المَكانِ الَّذي جَرَت منه الأَنْهار
هُناكَ تَعودُ فتَجْري أَيضًا.
٨جَميعُ الأَموالِ تُعْيي
فلا يَستَطيعُ الإنسانُ الكَلام.
لا تَشبَعُ العَينُ مِنَ النَّظَر
ولا تَمتَلِئُ الأُذُنُ مِنَ السَّماع.
٩ما كانَ فهُو الَّذي سيَكون
وما صُنِعَ فهُو الَّذي سَيُصنَع
فلَيسَ تَحتَ الشَّمسِ شَيءٌ جَديد.
١٠رُبَّ أَمرٍ يُقالُ فيه: «أُنظُرْ، هٰذا جديد»
بل قد كانَ في الدُّهورِ الَّتي كانَت قَبلَنا.
١١لَيسَ مِن ذِكْرٍ لِما سَبَق
ولا مِن ذِكْرٍ لِما سيَكون
عِندَ الَّذينَ يأتونَ مِن بَعدُ.

حياة سليمان

١٢أَنا الجامِعَةَ مَلَكتُ على إِسْرائيلَ بِأُورَشَليم
١٣فوَجَّهتُ قَلْبي لِيَطلُبَ ويَبحَثَ بِالحِكمةِ
عن كُلِّ ما صُنِعَ تَحتَ السَّماء
فإِذا هو عَمَلٌ رَدِيءٌ
جَعَلَه اللهُ لِبَني البَشَر لِيَعمَلوه.
١٤رَأَيتُ جَميعَ الأَعْمالِ
الَّتي عُمِلَت تَحتَ الشَّمْس
فإِذا كُلُّ شَيءٍ باطِلٌ وسَعيٌ وَراءَ الرِّيح.
١٥المُلْتَوي لا يُمكِنُ أَن يُقَوَّم
والنَّاقِصُ لا يُمكِنُ أَنْ يُحْصَى.
١٦لقَد ناجَيتُ قَلْبي قائِلًا:

«هاءَنَذا قد أَنمَيتُ وزِدتُ الحِكمَةَ
فَوقَ كُلِّ مَن كانَ قَبْلي بِأُورَشَليم
وأَكثَرَ قَلْبي مِن تَذَوُّقِ الحِكمَةِ والمَعرِفَة
١٧ووَجَّهتُ قَلْبي إِلى مَعرِفَةِ الحِكمَة
ومَعرِفَةِ الجُنونِ والحَماقة
فعَرَفتُ أَنَّ هٰذا أَيضًا سَعْيٌ وَراءَ الرِّيح.
١٨لِأَنَّ في كَثرَةِ الحِكمَةِ كَثرَةَ الغَمّ
ومَنِ ٱزْدادَ عِلْمًا فقَدِ ٱزْدادَ أَلَمًا».

الجامعة ٢

١ثُمَّ ناجَيتُ قَلْبي قائِلًا:
«هَلُمَّ فأُذيقَكَ الفَرَح فترى السَّعادة
وإِذا هٰذا أَيضًا باطِل».
٢في الضَّحِكِ قُلتُ: «مَجْنون»
وفي الفَرَحِ: «ماذا يَنفَع؟».
٣عَزَمتُ في قَلْبي أَن أُسلِمَ جَسَدي لِلخَمْر
وقَلْبي مُنصَرِفٌ إِلى الحِكمَة
وأَن أَلزَمَ الحَماقَةَ، حتَّى أَرى
ما يَصلُحُ لِبَني البَشَرِ أَن يَصنَعوه تَحتَ السَّماءِ
طَوالَ أَيَّامِ حَياتِهم.
٤فصَنَعتُ أَعْمالًا عَظيمة
وبَنَيتُ لي بُيوتًا وغَرَستُ لي كُرومًا
٥وأَنشَأتُ لي جَنَّاتٍ وفَراديس
وغَرَستُ فيها أَشْجارًا مِن كُلِّ ثَمَر.
٦وصَنَعتُ لي بِرَكَ ماءٍ
لِأَسقِيَ بِها الغَرائِسَ النَّامِيَةَ الأَشْجار.
٧وٱقتَنَيتُ عَبيدًا وإِماءً
فكانَ بَيتي عامِرًا بِالبَنين
ورُزِقتُ مَواشِيَ كَثيرةً مِنَ البَقَرِ والغَنَم

حَتَّى فُقتُ جَميعَ الَّذينَ كانوا قَبْلي بِأُورَشَليم.
٨وجَمَعتُ لي فِضَّةً وذَهَبًا
أَموالَ المُلوكِ والأَقاليم
وٱتَّخَذتُ لي مُغَنِّينَ ومُغَنِّياتٍ
ومَلَذَّاتِ بَني البَشَرِ وٱمرَأَةً ونِساء.
٩فزِدتُ عَظَمَةً وتَفَوَّقتُ
على جَميعِ الَّذينَ كانوا قَبْلي بِأُورَشَليم
والحِكمَةُ أَيضًا بَقِيَت لي.
١٠وكُلُّ ما ٱبتَغَته عَينايَ لم أَحرِمْهما مِنه
ولا مَنَعتُ قَلْبي مِنَ الفَرَحِ شَيئًا.
بل فَرِحَ قَلْبي مِن كُلِّ عَمَلي
وكانَ ذٰلك نَصيبي مِن عَمَلي كُلِّه.
١١ثُمَّ ٱلتَفَتُّ إِلى جَميعِ أَعْمالي الَّتي عَمِلَتها يَدايَ
وإِلى ما عانَيتُ مِنَ التَّعَبِ في عَمَلِها
فإِذا كُلُّ شَيءٍ باطِلٌ وسَعيٌ وَراءَ الرِّيح
ولا فائِدَةَ في شيءٍ تَحتَ الشَّمْس.
١٢ثُمَّ ٱلتَفَتُّ لِأَنظُرَ في الحِكمَةِ والجُنونِ والحَماقة
وماذا يَفعَلُ الإِنسانُ
الَّذي يَخلُفُ المَلِكَ غَيرَ ما قد فُعِل؟
١٣فرَأَيتُ أَنَّ الحِكمَةَ أَفضَلُ مِنَ الحَماقَة
كَما أَنَّ النُّورَ أَفضَلُ مِنَ الظُّلمَة.
١٤لِلحَكيمِ عَينانِ في رَأسِه
أَمَّا الجاهِلُ فيَسيرُ في الظُّلمَة
لٰكِنِّي عَلِمتُ أَنَّ مَصيرًا واحِدًا يَنتَظِرهُما.
١٥فقُلتُ في قَلْبي:
«إِنَّ مَصيرَ الجاهِلِ هو مَصيري أَنا أَيضًا
إِذَن فلِمَ حِكمَتي هٰذه؟»
فقُلتُ في قَلْبي: «هٰذا أَيضًا باطِل»
١٦فإِنَّه لَيسَ مِن ذِكْرٍ

لِلحَكيمِ ولِلجاهِلِ كِلَيهِما لِلأَبَد
إِذ في الأَيَّامِ الآتِيَةِ كُلُّ شَيءٍ يُنْسى
وفي الحَقيقَةِ يَموتُ الحَكيمُ كالجاهِل!
١٧فكَرِهتُ الحَياةَ إِذ قد ساءَني العَمَلُ
الَّذي يُعمَلُ تَحتَ الشَّمْس
لِأَنَّه كُلَّه باطِلٌ وسَعْيٌ وَراءَ الرِّيح.
١٨وكَرِهتُ كُلَّ ما عانَيتُ تَحتَ الشَّمسِ
مِن تَعَبي الَّذي سأَترُكُه
لِلإِنسانِ الَّذي يَخلُفُني:
١٩ومَن يَدْري هل يَكونُ حَكيمًا أَو أَحمَق؟
مع أَنَّه سيَتَسَلَّطُ على كُلِّ عَمَلي
الَّذي أَفرَغتُ فيه تَعَبي
وحِكمَتي تَحتَ الشَّمْس:
هٰذا أَيضًا باطِل.
٢٠فٱنثَنَيتُ على قَلْبي يائِسًا
مِن كُلِّ التَّعَبِ الَّذي عانَيتُه تَحتَ الشَّمْس
٢١لِأَنَّه رُبَّ إِنْسانٍ كانَ تَعَبُه
بِحِكمَةٍ وعِلمٍ ونَجاح
ثُمَّ تَرَكَ نَصيبَه لإِنْسانٍ لم يَتعَبْ فيه:
هٰذا أَيضًا باطِلٌ وشَرٌّ عَظيم.
٢٢ماذا يَكونُ للإِنْسانِ مِن كُلِّ تَعَبِه
ومِن كَدِّ قَلبِه الَّذي عاناه تَحتَ الشَّمْس؟
٢٣لِأَنَّ أَيَّامَه كُلَّها مُؤلِمَة وأَعمالَه غَمّ
حَتَّى في اللَّيلِ لا يَستَريحُ قَلبُه
هٰذا أَيضًا باطِل.
٢٤لا خَيْرَ للإِنسانِ إِلَّا أَن يَأكُلَ ويَشرَبَ
ويُذيقَ نَفسَه الهَناءَ بِتَعَبِه.
فإِنِّي رَأَيتُ أَنَّ هٰذا أَيضًا مِن يَدِ الله
٢٥فمَن تُرى يَأكُلُ ويَشرَبُ إِلَّا مِن يَدِه؟

٢٦إنَّ اللهَ يُؤتي الإنْسانَ الصَّالِحَ أَمامَه
حِكمَةً وعِلمًا وفَرَحًا
ويُؤتي الخاطِئَ عَناءَ الجَمْعِ والاِدِّخار
حتَّى يُعطِيَ كُلَّ شَيءٍ
لِمَن هو صالِحٌ أَمامَ الله.

الجامعة ٣

القسم الثاني

الموت

١لِكُلِّ أَمرٍ أَوان
ولِكُلِّ غَرَضٍ تَحتَ السَّماءِ وَقْت
٢لِلوِلادَةِ وَقتٌ ولِلمَوتِ وَقْت
لِلغَرْسِ وَقتٌ ولِقَلْعِ المَغْروسِ وَقْت
٣لِلقَتْلِ وَقْتٌ ولِلمُداواةِ وَقْت
لِلهَدْمِ وَقتٌ ولِلبِناءِ وَقْت
٤لِلبُكاءِ وَقتٌ ولِلضَّحِكِ وَقْت
لِلنَّحيبِ وَقتٌ ولِلرَّقْصِ وَقْت
٥لِرَمْيِ الحِجارَةِ وَقتٌ ولِجَمْعِ الحِجارَةِ وَقْت
لِلمُعانَقَةِ وَقتٌ ولِلإِمْساكِ عنِ المُعانَقَةِ وَقْت
٦لِلبَحثِ وَقتٌ ولِلإِضاعَةِ وَقْت
لِلحِفْظِ وَقتٌ ولِلرَّمْيِ وَقْت
٧لِلتَّمْزيقِ وَقتٌ ولِلخِياطَةِ وَقْت
لِلصَّمْتِ وَقتٌ ولِلنُّطقِ وَقْت
٨لِلحُبِّ وَقْتٌ ولِلبُغْضِ وَقْت
لِلحَرْبِ وَقْتٌ ولِلصُّلْحِ وَقْت.
٩فأَيُّ فائِدَةٍ لِلعامِلِ مِمَّا يُعانيه؟
١٠إِنِّي رَأَيتُ العَمَلَ
الَّذي جَعَلَه اللهُ لِبَني البَشَرِ لِيَعمَلوه:

١١صَنَعَ كُلَّ شَيءٍ حَسَنًا في وَقتِه
وجَعَلَ الأَبَدَ في قُلوبِهم
مِن غَيرِ أَن يُدرِكَ الإنسانُ أَعْمالَ الله
مِنَ البِدايَةِ إِلى النِّهاية.
١٢فعَلِمتُ أَنَّه لا خَيرَ للإِنسان
سِوى أَن يَفرَحَ وتَطيبَ نَفسُه في حَياتِه
١٣وأَنَّ كُلَّ إِنسانٍ يأكُلُ ويَشرَب
ويَذوقُ هَناءَ كُلِّ تَعَبِه
إِنَّما ذٰلك عَطِيَّةٌ مِنَ الله.
١٤وعَلِمتُ أَنَّ كُلَّ ما يَعمَلُه اللهُ يَدومُ لِلأَبَد
لا يُزادُ علَيه ولا يُنقَصُ مِنه
وقد عَمِلَه اللهُ لِيَخشَوه.
١٥ما كانَ قَبْلًا فهُو الآن
وما سَيَكونُ كانَ قَبْلًا
واللهُ يَبحَثُ عنِ المُضطَهَد.
١٦ورَأَيتُ أَيضًا تَحتَ الشَّمْس:
في مَكانِ الحَقِّ شَرًّا وفي مَكانِ البِرِّ شِرِّيرًا.
١٧فقُلتُ في قَلْبي:
«إِنَّ البارَّ والشِّرّيرَ يَدينُهما الله
لِأَنَّ لِكُلِّ غَرَضٍ وَقتًا
لٰكِن على كُلِّ عَمَلٍ حِساب».
١٨وقُلتُ في قَلْبي:
«في شأنِ بَني البَشَر: فلِيَمتَحِنَهمُ الله
ويَرَوا أَنَّهم بَهائِم
١٩لِأَنَّ مَصيرَ بَني البَشَرِ هو مَصيرُ البَهيمة
ولَهما مَصيرٌ واحِد:
كما تَموتُ هي يَموتُ هو
ولِكِلَيهِما نَفَسٌ واحِد.
فلَيسَ الإِنسانُ أَفضَلَ مِنَ البَهيمَة

لِأَنَّ كُلَّ شَيءٍ باطِل
٢٠كُلُّ شَيءٍ يَذهَبُ إِلى مَكانٍ واحِد.
كانَ كُلُّ شَيءٍ مِنَ التُّراب.
وكُلُّ شَيءٍ إِلى التُّرابِ يَعود.
٢١مَن يَدْري هل نَفَسُ بَني البَشَرِ
يَصعَدُ إِلى العَلاء
ونَفَسُ البَهيمَةِ يَنزِلُ إِلى الأَسفَل
إِلى الأَرْض؟
٢٢فرَأَيتُ أَنَّه لا شيءَ خَيرٌ
مِن أَن يَفرَحَ الإِنْسانُ بِأَعْمالِه.
ذٰلِكَ نَصيبُه، لِأَنَّه مَنِ الَّذي يَذهَبُ بِه
لِيَرى ما سَيَكونُ بَعدَه؟»

الجامعة ٤

الجماعة

١ثُمَّ التَفَتُّ فرَأَيتُ
جَميعَ المَظالِمِ الَّتي تُرتَكَبُ تَحتَ الشَّمْس
وإِذا بِدُموعِ المَظْلومينَ ولا مُعَزِّيَ لَهم
وفي أَيدي ظالِميهم قُدرَةٌ ولا مُعَزِّيَ لَهم.
٢فهَنَّأتُ الأَمواتَ الَّذينَ ماتوا
ولا الأَحياءَ الَّذينَ لا يَزالونَ أَحْياء.
٣وخَيرٌ مِنهم جَميعًا مَن لو يوجَدْ حَتَّى الآن
لِأَنَّه لم يَرَ العَمَلَ الشِّرِّيرَ
الَّذي يُعمَلُ تَحتَ الشَّمْس.
٤ورَأَيتُ أَنَّ كُلَّ التَّعَبِ وكُلَّ نَجاحِ العَمَل
إِنَّما هو حَسَدُ الإِنسانِ لِقَريبِه:
هٰذا أَيضًا باطِلٌ وسَعْيٌ وراءَ الرِّيح.
٥الجاهِلُ يَتَكَتَّفُ ويأكُلُ لَحمَه.
٦مِلءُ كَفٍّ راحةً خَيرٌ مِن مِلءِ كَفَّينِ تَعَبًا

في السَّعْيِ وَراءَ الرِّيح.
٧ثُمَّ التَفَتُّ فرَأَيتُ باطِلًا آخَرَ تَحتَ الشَّمْس:
٨واحِدًا لَيسَ لَه ثانٍ، لا ٱبنٌ ولا أَخ
ولا نِهايَةَ لِكُلِّ تَعَبِه
ولا تَشبَعُ عَيناه مِنَ الغِنى:
«لِمَن أَتعَبُ وأَحرِمُ نَفْسيَ الهَناء؟»
هٰذا أَيضًا باطِلٌ وأَمرٌ سَيِّئ.
٩إِثْنانِ خَيرٌ مِن واحِد
لِأَنَّ لَهما خَيرَ جَزاءٍ عن تَعَبِهما.
١٠إِذا سَقَطَ أَحَدُهما أَنهَضَه صاحِبُه
والوَيلُ لِمَن هو وَحدَه فسَقَط
إِذ لَيسَ هُناكَ آخَرُ يُنهِضُه.
١١وكذٰلك إِذا ٱضطَجَعَ ٱثْنانِ كانَ لَهما دِفْءٌ
أَمَّا الواحِدُ فكَيفَ يَدْفأ؟
١٢وإِن كانَ أَحَدٌ يَغلِبُ واحِدًا
فإِنَّ الِٱثنَينِ يُقاوِمانِه
والخَيطُ المُثَلَّثُ لا يَنقَطِعُ سَريعًا.
١٣وَلَدٌ مِسْكينٌ وحَكيم
خَيرٌ مِن مَلِكٍ شَيخٍ وجاهِلٍ لا يَقبَلُ التَّنبيه.
١٤حَتَّى ولَو خَرَجَ مِنَ السِّجنِ إِلى المُلْك
ووُلِدَ في المُلْكِ فَقيرًا
١٥فإِنِّي أَرى جَميعَ الأَحْياءِ
الَّذينَ يَمْشونَ تَحتَ الشَّمس
مع الوَلَدِ الثَّاني القائِمِ مَقامَه.
١٦ولا حَدَّ لِكُلِّ الشَّعْبِ
لِجَميعِ الواقِفينَ بَينَ يَدَيه.
لٰكِنَّ خُلَفاءَه لا يَفرَحونَ به:
هٰذا أَيضًا باطِلٌ وسَعْيٌ وَراءَ الرِّيح.
١٧إِحتَرِزْ لِقَدَمَيكَ إِذا أَقبَلتَ إِلى بَيتِ الله

فإِنَّ الاْقتِرابَ لِلاْستِماع
خَيرٌ مِن تَقْديمِ ذَبيحَةِ الجُهَّالِ
الَّذينَ لا يَعرِفونَ أَنَّهم يَصنَعونَ الشَّرّ.

الجامعة ٥

١لا تَعجَلْ بِفَمِكَ ولا يُسارِعْ قَلْبُكَ
إِلى إِلْقاءِ كَلامٍ أَمامَ الله
فإِنَّ اللهَ في السَّماءِ وأَنتَ على الأَرْض.
فلْتَكُنْ كَلِماتُكَ قَليلة
٢فإِنَّ الحُلْمَ مِن كَثرَةِ الاْنشِغال
وكذا قَولُ الجَهلِ مِن كَثرَةِ الكَلام.
٣إِذا نَذَرتَ نَذْرًا للهِ فلا تُؤَجِّل وَفاءً
فإِنَّه لا يَرْضى عنِ الجُهَّال
فأَوفِ ما نَذَرتَ
٤ أَن لا تَنذِرَ خَيرٌ مِن أَن تَنذِرَ ولا تَفي.
٥لا تَدَعْ فَمَكَ يُلْقي جَسَدَكَ في الخَطيئَة
ولا تَقُلْ أَمامَ الرَّسولِ إِنَّه سَهْوٌ.
فلِماذا يَسخَطُ اللهُ مِن قَولِكَ
فيُبيدَ عَمَلَ يَدَيكَ؟
٦فإِنَّ في كَثرَةِ الأَحْلامِ أَباطيلَ وكَثرَةَ كَلام
فاْخْشَ الله.
٧إِن رَأَيتَ ظُلْمَ الفَقير
وما يُخالِفُ العَدْلَ والحَقَّ في بَعْضِ الأَقاليم
فلا تَعْجَب مِنَ الأَمْرِ
فإِنَّ فَوقَ العالي أَعْلى مِنه يَسهَر
وفَوقَهما مَن هو أَعلى مِنهما.
٨وفائِدَةُ الأَرضِ لِلجَميع
والحُقولُ تَخدُمُ المَلِك.

المال

٩الَّذي يُحِبُّ الفِضَّةَ لا يَشبَعُ مِنَ الفِضَّة
والَّذي يُحِبُّ الثَّروَةَ لا يَجْني ثَمَرَها.
هٰذا أَيضًا باطِل.
١٠إِذا زادَتِ الخَيراتُ زادَ الَّذينَ يأكُلونَها
فأَيُّ رِبْحٍ لِمالِكها
إلَّا أَن يَنظُرَ إِلَيها بِعَينَيه؟
١١نَومُ العامِلِ عَذْبٌ سَواءٌ أَكَلَ كَثيرًا أَم قَليلًا
وشَبَعُ الغَنِيِّ لا يَدَعُه يَنام.
١٢شَرٌّ مُؤلِمٌ رَأَيتُه تَحتَ الشَّمْس:
غِنًى مُدَّخَرٌ لِشَقاءِ مالِكِه.
١٣فتَلِفَ هٰذا الغِنى في مَشْروعٍ خاسِر
ووَلَدَ ٱبْنًا لن يَكونَ في يَدِه شَيء.
١٤عُرْيانًا خَرَجَ مِن جَوفِ أُمِّه
هٰكذا يَعودُ فيَذهَبُ كما أَتى
ولن يَأخُذَ شَيئًا مِن تَعَبِه
لِيَذهَبَ بِه في يَدِه.
١٥وهٰذا أَيضًا شَرٌّ مُؤلِم:
أَنَّه كما أَتى كذٰلكَ يَذهَب.
فأَيَّةُ مَنفَعَةٍ لَه مِن أَنَّه تَعِبَ سُدًى
١٦وقد قَضى جَميعَ أَيَّامِه يَأكُلُ في الظَّلام
ومع كَثرَةِ الغَمِّ والمَرَضِ والحَنَق؟
١٧فرَأَيتُ أَنَّ الأَحسَنَ والأَليَقَ بِه
أَن يَأكُلَ ويَشرَب
ويَذوقَ هَناءَ كُلِّ تَعَبِه
الَّذي عاناه تَحت الشَّمْس
مُدَّةَ أَيَّامِ حياتِه الَّتي يَمنَحُه اللهُ إِيَّاها
فإِنَّما هٰذا نَصيبُه.
١٨على أَنَّ كُلَّ إِنْسانٍ رَزَقَه اللهُ غِنًى وأَمْوالًا
وأَباحَه أَن يأكُلَ مِنها

ويأخُذَ نَصيبَه ويَفرَحَ بِتَعَبِه
إِنَّما ذٰلِكَ عَطِيَّةٌ مِنَ الله.
١٩حينَئِذٍ لا يُكثِرُ مِن ذِكرِ أَيَّامِ حَياتِه
لِأَنَّ اللهَ يَشغُلُ قَلبَه بِالفَرَح.

الجامعة ٦

١شَرٌّ رَأَيتُه تَحتَ الشَّمْس
وهو عَظيمٌ على الإِنْسان:
٢إِنْسانٌ رَزَقَه اللهُ غِنًى وأَمْوالًا ومَجدًا
فلَم يَكُنْ لِنَفسِه عَوَزٌ مِن كُلِّ ما يَشتَهي.
لٰكِنَّ اللهَ لم يَدَعْه يأكُلُ مِن ذٰلِك
وإِنَّما يأكُلُه غَريب:
هٰذا باطِلٌ وداءٌ خَبيث.
٣إِن وَلَدَ إِنْسانٌ مِئَةَ وَلَدٍ
وعاشَ عُمرًا طَويلًا وكَثُرَت أَيَّامُ سِنيه
ولم تَشبَعْ نَفسُه مِنَ الخَير
ولم يَكُنْ لَه قَبرٌ
فأَقولُ إِنَّ السِّقطَ خَيرٌ مِنه.
٤فإِنَّه أَتى باطِلًا وذَهَبَ إِلى الظَّلام
وفي الظَّلامِ يُدفَنُ ٱسمُه
٥ وهو لم يَرَ الشَّمسَ ولم يَعرِفْها
فلِهٰذا راحَةٌ أَكثَرَ مِن ذاكَ.
٦ولَو أَنَّه عاشَ ضِعفَي أَلفِ سَنَةٍ
ولم يَرَ خَيرًا
أَلَيسَ جَميعُهم يَذهَبونَ إِلى مَكانٍ واحِد؟
٧كُلُّ تَعَبِ الإِنسانِ لِفَمِه
أَمَّا شَهِيَّتُه فلا تَشبَع.
٨ما فَضلُ الحَكيمِ على الجاهِل
وفَضلُ الفَقيرِ الَّذي يُحسِنُ السُّلوكَ

أَمامَ الأَحْياء؟
٩هو أَنَّ ما تَرى العَينُ
خَيرٌ مِمَّا تَسْعى إِلَيه الشَّهْوة.
هٰذا أَيضًا باطِلٌ وسَعيٌ وَراءَ الرِّيح.
١٠كُلُّ ما هو في الوُجودِ قد سُمِّي بِٱسمِه سَلَفًا. ومَعْروفٌ ما هو الإِنْسان:
فلا يَستَطيعُ مُحاكَمَةَ مَن هو أَقْوى مِنه.
١١إِنَّ كَثرَةَ الكَلامِ إِنَّما تُكثِرُ الباطل
فأَيُّ فائِدَةٍ لِلإِنْسان؟
١٢فإِنَّه مَن يَدْري ما هو خَيرٌ لِلإِنسانِ في الحَياة
مُدَّةَ حَياتِه الباطِلَةِ الَّتي يَقْضيها كالظِّلّ؟
ومَن يُخبِرُ الإِنسانَ
بِما يَكونُ فيما بَعدُ تَحتَ الشَّمْس؟

الجامعة ٧

القسم الثالث

المقدّمة

١الصِّيتُ خَيرٌ مِنَ الطِّيب
ويَومُ المَوتِ خَيرٌ مِن يَومِ الوِلادَة.
٢الذَّهابُ إِلى بَيتِ النِّياحَة
خَيرٌ مِنَ الذَّهابِ إِلى بَيتِ الوَليمة
لِأَنَّ ذاكَ نِهايَةُ جَميعِ البَشَر
والحَيُّ يُوَجِّهُ قَلبَه إِلَيه.
٣الغَمُّ خَيرٌ مِنَ الضَّحِك
لِأَنَّه بِعُبوسِ الوَجهِ يُصلَحُ القَلْب.
٤قَلبُ الحُكَماءِ في بَيتِ النِّياحَة
وقَلبُ الجُهَّالِ في بَيتِ الفَرَح.
٥سَماعُ التَّوبيخِ مِنَ الحَكيم
خَيرٌ مِن سَماعِ تَرْنيمِ الجُهَّال

٦لِأَنَّه كَصَوتِ الشَّوكِ تَحتَ القِدْرِ
كذٰلك ضَحِكُ الجاهِل. هٰذا أَيضًا باطِل.
٧الظُّلمُ يُحَمِّقُ الحَكيم
والعَطِيَّةُ تُهلِكُ القَلْب.

الجزاء

٨آخِرُ الأَمرِ خَيرٌ مِن أَوَّلِه
وطولُ الأَناةِ خَيرٌ مِن تَشامُخِ الرُّوح.
٩لا تَعْجَلْ إِلى الغَضَبِ في قَلبِكَ
لِأَنَّ الغَضبَ يَستَقِرُّ في صُدورِ الجُهَّال.
١٠لا تَقُلْ: لِمَ ٱتَّفَقَ
أَنْ كانَتِ الأَيَّامُ الأُولى خَيرًا مِن هٰذا؟»
فإِنَّه لَيسَ عن حِكمَةٍ سُؤالُكَ هٰذا.
١١الحِكمَةُ حَسَنَةٌ كالميراث
وتَنفَعُ لِناظري الشَّمْس
١٢لِأَنَّ ظِلَّ الحِكمَةِ كظِلِّ الفِضَّة
وفائِدَةَ المَعرِفَةِ
أَنَّ الحِكمَةَ تُحْيي أَصْحابَها.
١٣أُنظُرْ إِلى عَمَلِ الله: مَنِ
الَّذي يَستَطيعُ أَن يُقَوِّمَ ما قد لَوى؟
١٤في يَومِ السَّرَّاءِ كُن مَسْرورًا
وفي يَومِ الضَّرَّاءِ تأَمَّلْ:
إِنَّ اللهَ صَنَعَ هٰذه وتِلكَ
لِئَلَّا يَطَّلِعَ الإِنسانُ على شَيءٍ
مِمَّا يَكونُ فيما بَعدُ.
١٥وهٰذا كُلُّه رَأَيتُه في أَيَّامِ أَباطيلي:
بارٌّ يَهلِكُ في بِرِّه وشِرِّيرٌ تَطولُ أَيَّامُه في شَرِّه.
١٦لا تَكُنْ بارًّا بإِفْراط
ولا تَكُنْ حكيمًا فَوقَ ما يَنبغي

فلِماذا تُهلِكُ نَفْسَكَ؟
١٧لا تَكُنْ شِرِّيرًا بإفْراط
ولا تَكُنْ جاهِلًا، لِئَلَّا تَموتَ قَبلَ ساعَتِكَ.
١٨يَحسُنُ أَن تُمسِكَ بِهٰذا
دونَ أَن تَكُفَّ يَدَكَ عن ذاك
فإِنَّ مَن يَخْشى اللهَ يَجِدُ كِلَيهما.
١٩الحِكمَةُ تُؤَيِّدُ الحَكيمَ
أَكثَرَ مِن عَشَرَةِ ذَوي سُلْطانٍ في المَدينة.
٢٠ما مِن بارٍّ على الأَرضِ
يَصنَعُ الخَيرَ مِن دونِ أَن يَخطأَ.
٢١لا تُوَجِّه قَلبَكَ إِلى كُلِّ كَلامٍ يُقال
لِئَلَّا تَسمَعَ عَبدَكَ يَلعَنُكَ
٢٢فإِنَّ قَلبَكَ عالِمٌ
بِأَنَّكَ أَنتَ أَيضًا كَثيرًا ما لَعَنتَ غَيرَكَ.
٢٣كُلُّ ذٰلك ٱختَبَرتُه بِالحِكمة. قُلتُ:
«أَصيرُ حَكيمًا»، فتَباعَدَتِ الحِكمَةُ عنِّي.
٢٤بَعيدٌ ما في الوُجود وعَميقٌ عَميق
فمَن يَجِدُه؟
٢٥فجُلتُ بِقَلْبي لِأَعلَمَ وأَبحَث
وأَلتَمِسَ الحِكمَةَ وحَقيقَةَ الأُمور
لِأَعلَمَ أَنَّ الشَّرَّ جَهلٌ والجُنونَ غَباوة.
٢٦فوَجَدتُ أَنَّ ما هو أَمَرُّ مِنَ المَوت
هي المَرأَةُ لِأَنَّها فَخّ
ولِأَنَّ قَلبَها شَبَكَةٌ ويَداها قُيود.
مَن كانَ صالِحًا أَمامَ اللهِ يَنْجو مِنها
وأَمَّا الخاطِئُ فيَعلَقُ بِها.
٢٧يَقولُ الجامِعة: أُنظُرْ! هٰذا ما وَجَدتُه
بِتَأَمُّلي الأُمورَ واحِدًا واحِدًا
لِكَي أَجِدَ حَقيقَتَها

٢٨الَّتي لم تَزَلْ نَفْسي تَطلُبُها ولم أَجِدْها:
إِنِّي وَجَدتُ رَجُلًا واحِدًا بَينَ أَلْفٍ
وٱمرَأَةً واحِدَةً بَينَ أُولٰئِكَ كُلِّهِنَّ لم أَجِدْ.
٢٩إِنَّما وَجَدتُ هٰذا أَنَّ اللهَ صَنَعَ البَشَرَ مُستَقيمين
أَمَّا هم فبَحَثوا عن أَسْبابٍ كَثيرة.

الجامعة ٨

١مَن هو كالحَكيم؟
ومَن يَدْري تَفسيرَ الأمور؟
حِكمَةُ الإنسانِ تُنيرُ وَجهَه
فتَتَغَيَّرُ صَلابَةُ وَجهِه.
٢إِحفَظْ أَمرَ المَلِك، ومِن أَجلِ يَمينِ الله
٣لا تَعجَلْ في الٱنصِرافِ عن وَجهِه
ولا تُصِرَّ على أَمرٍ سَيِّئ
فإِنَّه يَصنَعُ كُلَّ ما شاء.
٤لِأَنَّ كَلامَ المَلِكِ ذو سُلْطان
فمَن يَقولُ لَه: «لِمَ فَعَلتَ؟».
٥مَن يَحفَظِ الوَصِيَّةَ يَعرِفْ شَيئًا مِنَ الشَّرّ
وقَلْبُ الحَكيمِ يَعرِفُ الزَّمانَ والقَضاء
٦إِذ لِكُلِّ غَرَضٍ زَمانٌ ثُمَّ قَضاء
لِأَنَّ شَرَّ البَشَرِ عَظيمٌ علَيهم
٧ولا يَدْرونَ ما سَيَكون
ومَنِ الَّذي يُخبِرُهم بِما سَيَكون؟
٨لَيسَ لِأَحَدٍ سُلْطانٌ على الرِّيحِ فَيَضبِطَه
ولا سُلطانٌ على يَومِ المَوت
ولا إِعْفاءٌ مِنَ القِتال
ولا يُنَجِّي الأَشرارَ شَرُّهم.
٩هٰذا كُلُّه رَأَيتُه
ووَجَّهتُ قَلْبي إِلى كُلِّ عَمَلٍ

يُصنَعُ تَحتَ الشَّمْس
حينَ يَتَسَلَّطُ الإنْسانُ على إنْسانٍ لِضَرَرِه.
١٠هٰكذا رَأَيتُ أَشْرارًا دُفِنوا
وذَهَبوا عنِ المَكانِ المُقَدَّس
فنُسِيَ في المَدينةِ أَنَّهم قد فَعَلوا ذٰلك
هٰذا أَيضًا باطِل.
١١ولَمَّا كانَ الحُكمُ على العَمَلِ الشِّرّير
لا يُنفَّذُ بِسُرعَة
إِمتَلأَت قُلوبُ بَني البَشَرِ رَغبَةً في فِعْلِ الشَّرّ.
١٢الخاطِئُ يَصنَعُ الشَّرَّ مِئَةَ مَرَّةٍ ويُطيلُ أَيَّامَه
ولٰكِنّي أَعلَمُ أَنَّ المُتَّقينَ لله
الَّذينَ يَخشَونَ وَجهَه سَينالونَ خَيرًا
١٣وأَنَّ الشِّرّيرَ لن يَنالَ خَيرًا
وكالظِّلِّ لن يُطيلَ أَيَّامَه
لِأَنَّه لا يَخْشى وَجهَ الله.
١٤هُناكَ باطِلٌ يُجْرى على الأَرْض:
أَبْرارٌ يُعامَلونَ بِعَمَلِ الأَشْرار
وأَشْرارٌ يُعامَلونَ بِعَمَلِ الأَبْرار
فقُلتُ: «هٰذا أَيضًا باطِل».
١٥فمَدَحتُ الفَرَح
لِأَنَّه لَيسَ للإِنْسانِ خَيرٌ تَحتَ الشَّمْس
غَيرَ أن يأكُلَ ويَشرَبَ ويَفرَح.
فهٰذا ما يُرافِقُه في تَعَبِه أَيَّامَ حَياتِه
الَّتي مَنَحها اللهُ إِيَّاها تَحتَ الشَّمْس.
١٦لَمَّا وَجَّهتُ قَلْبي إِلى مَعرِفَةِ الحِكمَة
وإِلى تَأَمُّلِ العَمَلِ الَّذي يَتِمُّ على الأَرْض (لِأَنَّه لا يَذوقُ النَّومَ في عَينَيه
لا في النَّهارِ ولا في اللَّيل)
١٧رَأَيتُ مِن جِهَةِ أَعْمالِ اللهِ كُلِّها
أَنَّ الإنسانَ لا يَستَطيعُ أن يَجِدَ العَمَلَ

الَّذي يُعمَلُ تَحتَ الشَّمس
ومَهْما جَدَّ في الطَّلَبِ فلا يَجِد.
حتَّى الحَكيمُ، وإن زَعَمَ أَنَّه يَعلَم
لا يَستَطيعُ أَن يَجِد.

الجامعة ٩

المصير

١هٰذا كُلُّه وَجَّهتُ قَلْبي إِلَيه
وٱختَبَرتُهُ كُلَّه:
أَنَّ الأَبْرارَ والحُكَماءَ وأَعْمالَهم في يَدِ الله
حتَّى إِنَّ الإِنْسانَ لا يَعرِفُ الحُبَّ أَوِ البُغْض
فكِلاهُما باطِلٌ أَمامَه
٢لِلجَميعِ مَصيرٌ واحِد:
لِلبارّ والشِّرّير، لِلصَّالِحِ والطَّالِح
لِلطَّاهِرِ والنَّجِس، لِلذَّابِحِ ولِغَيرِ الذَّابِح.
الصَّالِحُ مِثلُ الخاطِئ
والَّذي يَحلِفُ كالَّذي يَتَّقي الحَلِف.
٣وشَرُّ ما يَجْري تَحتَ الشَّمْسِ
أَن يَكونَ لِلجَميعِ مَصيرٌ واحِد
فتَمتَلِئُ قُلوبُ بَني البَشَرِ مِنَ الخُبْث
وصُدورُهم مِنَ الجُنونِ في حَياتِهم
وفيما بَعدُ يَصيرونَ إِلى الأَمْوات.
٤مع أَنَّ الَّذي لَه صِلَةٌ بِجَميعِ الأَحْياء
لَه رَجاء
لِأَنَّ الكَلْبَ الحَيَّ خَيرٌ مِنَ الأَسَدِ المَيْت.
٥والأَحْياءُ يَعلَمونَ أَنَّهم سيَموتون
أَمَّا الأَمْواتُ فلا يَعلَمونَ شَيئًا
ولم يَبقَ لَهم جَزاءٌ، إِذ قد نُسِيَ ذِكرُهم.
٦حُبُّهم وبُغضُهم وغَيرَتُهم قد هَلَكَت

ولَيسَ لَهم نَصيبٌ لِلأَبَد
في كُلِّ ما يَجْري تَحتَ الشَّمْس.
٧فاْذهَبْ وكُلْ خُبزَكَ بِفَرَح
واْشرَبْ خَمرَكَ بِقَلبٍ مَسْرور
لِأَنَّ اللهَ قد رَضِيَ عن أَعْمالِكَ.
٨لِتَكُنْ ثِيابُكَ بَيضاءَ في كُلِّ حين
ولا يَنقُصِ الطِّيبُ عن رَأسِكَ.
٩تَمَتَّعْ بِالعَيشِ مع المَرأَةِ الَّتي أَحبَبتَها
جَميعَ أَيَّامِ حَياتِكَ الباطِلَة
الَّتي أُوتيتَها تَحتَ الشَّمس
جَميعَ أَيَّامِكَ الباطِلَة
فإِنَّ ذٰلك نَصيبُكَ في الحياة
وفي التَّعَبِ الَّذي تُعانيه تَحتَ الشَّمْس.
١٠كُلُّ ما تَصِلُ إِلَيه يَدُكَ مِن عَمَل
فاْعمَلْه بِقُوَّتِكَ
فإِنَّه لا عَمَلَ ولا حُسْبانَ ولا عِلمَ ولا حِكمَةَ في مَثْوى الأَمْواتِ الَّذي أَنتَ صائِرٌ إِلَيه.
١١إِلتَفَتُّ فرَأَيتُ تَحتَ الشَّمْس
أَن لَيسَ الجَرْيُ لِلخَفيف
ولا القِتالُ لِلأَبْطال ولا الخُبزُ لِلحُكَماء
ولا الغِنى لِذَوي الفِطنَة ولا الحُظْوَةُ لِلعُلَماء:
لِأَنَّ الآوِنَةَ والطَّوارِئَ تُفاجِئُهم كافَّةً.
١٢إِنَّ الإِنْسانَ لا يَعلَمُ وَقتَه
فإِنَّه كالأَسْماكِ الَّتي تُؤخَذُ بِشَبَكَةٍ مُهلِكَة
وكالعَصافيرِ الَّتي تُصْطادُ بِفِخاخ
كذٰلك يُؤخَذُ بَنو البَشَرِ في وَقتِ السُّوء
حينَ يَقَعُ علَيهم بَغتَةً.

الحكمة والجَهل

١٣رَأَيتُ أَيضًا حِكمةً تَحتَ الشَّمس

وكانَت عَظيمةً لَدَيَّ:
١٤مَدينةٌ صَغيرةٌ فيها رِجالٌ قَليلون
أَقبَلَ علَيها مَلِكٌ عَظيمٌ وحاصَرَها
وبَنى علَيها حُصونًا كَبيرة
١٥فوَجَدَ فيها رَجُلًا مِسْكينًا حَكيمًا
فنَجَّى المَدينَةَ بِحِكمَتِه
ثُمَّ لم يَذكُرْ أَحَدٌ ذٰلك الرَّجُلَ المِسْكين.
١٦فقُلتُ: «إِنَّ الحِكمَةَ خَيرٌ مِنَ القُوَّة
ومعَ ذٰلك فحِكمَةُ المِسْكينِ مُزْدراة
وكَلامُه غَيرُ مَسْموع.
١٧كَلامُ الحُكَماءِ المَسْموعُ في السَّكينَة
أَفضَلُ مِن صُراخِ ذي السُّلْطانِ بَينَ الجُهَّال.
١٨الحِكمَةُ خَيرٌ مِن آلاتِ الحَرْب.
وخاطِئٌ واحِدٌ يُضيعُ خَيرًا جَزيلًا.

الجامعة ١٠

١الذُّبابُ المَيتُ يُخَمِّرُ طيبَ العَطَّار
وقَليلٌ مِنَ الحَماقَة
يَفوقُ وَزنَ الحِكمَةِ والمَجْد.
٢قَلبُ الحَكيمِ يَتَّجِهُ نَحوَ اليَمين
وقَلبُ الجاهِلِ نَحوَ الشِّمال.
٣فإِذا مَشى الجاهِلُ في الطَّريقِ يَنقُصُ رُشدُه
ويَقولُ لِكُلِّ واحِدٍ إِنَّه أَحمَق.
٤إِذا ثارَ عَليكَ روحُ المُتَسَلِّطِ فلا تَترُكْ مَكانَكَ
فإِنَّ السَّكينَةَ تُجَنِّبُ خَطايا عَظيمة.
٥شَرٌّ رَأَيتُه تَحتَ الشَّمس
كأَنَّه السَّهْوُ الصَّادِرُ مِن قِبَلِ ذي السُّلْطان:
٦الحَماقَةُ أُقيمَت في مَراتِبَ عالِيَة
والأَغْنِياءُ قاعِدونَ في مَكانٍ مُنحَطّ.

٧رَأَيتُ عَبيدًا على الخَيل
وأُمَرَاءَ ماشينَ على الأَرضِ كالعَبيد.
٨مَن يَحفِرْ حُفرَةً يَسقُطْ فيها
ومَن يَنقُضْ جِدارًا تَلدَغْه حَيَّة.
٩مَن يَقلَعْ حِجارةً يُجْرَحْ بِها
ومَن يُشَقِّقْ حَطَبًا يَتَعَرَّضْ لِلخَطَر.
١٠إِذا كَلَّ الحَديدُ ولم يُشحَذْ حَدُّه
فلا بُدَّ مِن مُضاعَفَةِ القُوَّة.
والحِكمَةُ تأتي بِالنَّجاح.
١١إِذا كانَتِ الحَيَّةُ تَلدَغُ إِن لم تَرْقَ
فلا فائِدَةَ لِلرَّاقي.
١٢كَلامُ فَمِ الحَكيمِ حُظوَة
وشَفَتا الجاهِلِ تُهلِكانِه.
١٣أَوَّلُ كَلامِ فَمِه حَماقَة
وآخِرُ ما في فَمِه جُنونٌ خَبيث.
١٤الأَحمَقُ يُكثِرُ مِنَ الكَلام
لٰكِنَّ الإِنْسانَ لا يَعلَمُ ماذا سَيَكون
والَّذي يَكونُ بَعدَه مَن يُخبِرُه بِه؟
١٥عَمَلُ الجُهَّالِ يُتعِبُهم
وهم لا يَعرِفونَ أَن يَذهَبوا إِلى المَدينَة.
١٦وَيلٌ لَكِ أَيَّتُها الأَرض
إِذا كان مَلِكُكِ وَلَدًا
وأُمَراءُكِ يأكُلونَ في الصَّباح
١٧وطوبى لَكِ أَيَّتُها الأَرض
إِذا كانَ مَلِكُكِ ٱبنَ أَحْرار
وأُمَراءُك يأكُلونَ في الوَقْتِ
لِنَيلِ القُوَّةِ لا لِلشُّرْب.
١٨بِتَكاسُلِ اليَدينِ يَتَفَكَّكُ السَّقفُ
وبِتَراخيهما يَكِفُ البَيت.

١٩المَآدِبُ تُعَدُّ لِلضَّحِك والخَمْرُ تُفَرِّحُ الأَحْياء
ولِلفِضَّةِ جَوابٌ على كُلِّ شَيء.
٢٠لا تَلعَنِ المَلِكَ ولَو في فِكرِكَ
ولا تَلعَنِ الغَنِيَّ ولَو في غُرفَةِ نَومِكَ
فإِنَّ طائِرَ السَّماءِ يَنقُلُ الصَّوت
وذا الجَناحِ يُخبِرُ بِالكَلام.

الجامعة ١١

١أَلقِ خُبزَكَ على وَجهِ المِياه
فإِنَّكَ تَجِدُه بَعدَ أَيَّامٍ كَثيرة.
٢أَعْطِ قِسْمًا مِمّا لَكَ لِسَبعَةٍ، بل لِثَمانِيَة
فإِنَّكَ لا تَدْري أَيُّ شَرٍّ يَكونُ على الأَرْض.
٣إِذا ٱمتَلأَتِ الغُيومُ مِنَ المَطَر
تَصُبُّه على الأَرْض
وإِذا وَقَعَتِ الشَّجَرَةُ جِهَةَ الجَنوب
أَو جِهَةَ الشَّمال
فحَيثُ تَقَعُ الشَّجَرَةُ هُناكَ تَكون.
٤مَن يَرصُدِ الرِّيحَ لا يَزرَعْ
ومَن يَرقُبِ الغُيومَ لا يَحْصُد.
٥كَما أَنَّكَ لا تَدْري ما هو مَسلَكُ الرِّيح
وكَيفَ تَتَكَوَّنُ العِظامُ في جَوفِ الحامِل
كذٰلك لا تَدْري عَمَلَ اللهِ صانِعِ كُلِّ شَيء.
٦إِزرَعْ زَرعَكَ في الصَّباح
ولا تُرِحْ يَدَكَ في المَساء
فإِنَّكَ لا تَدْري أَهٰذا يَنجَحُ أَم ذاكَ
أَم كِلاهُما حَسَنانِ على السَّواء.

العُمْر

٧النُّورُ عَذْبٌ والعَينُ تَلتَذُّ بِالنَّظَرِ إِلى الشَّمْس

٨إن عاشَ الإنْسانُ سِنينَ كَثيرَة
فلْيَفْرَحْ فيها جَميعًا
ولْيَتَذَكَّرْ أَيَّامَ الظُّلْمَةِ أَنَّها سَتَكونُ كَثيرة:
فإِنَّ كُلَّ ما يأتي باطِل.
٩فٱفرَحْ أيُّها الشَّابُّ في صِباك
ولْيُسعِدْكَ قَلبُكَ في أَيَّامِ شَبابِكَ
وسِرْ في طُرُقِ قَلبِكَ وبِحَسَبِ رُؤيَةِ عَينَيكَ. لٰكِنِ ٱعلَمْ أَنَّ اللهَ مِن أَجلِ هٰذه كُلِّها
سيُحضِرُكَ لِتُدانَ علَيها.
١٠فأَقصِ الغَمَّ عن قَلبِكَ
وأَبعِدِ السُّوءَ عن جَسَدِكَ.
فإِنَّ الصِبا ورَبيعَ العُمرِ باطِلان.

الجامعة ١٢

١واٌذكُرْ خالِقَكَ في أَيَّامِ شَبابِكَ
قَبلَ أَن تأتيَ أَيَّامُ السُّوءِ وتَرِدَ السِّنونَ
الَّتي فيها تَقول: «لَيسَ لي فيها لَذَّة»
٢قَبلَ أَن تُظلِمَ الشَّمسُ والنُّور
والقَمَرُ والكَواكِب
وتَعودَ الغُيومُ بَعدَ المَطَر
٣يَومَ يَرتَعِشُ حُرَّاسُ البَيت
ويَنحَني رِجالُ البَأس
وتَكُفُّ اللَّواتي على المِطحَنَةِ لِقِلَّتِهِنَّ
ويُخَيِّمُ الظَّلامُ على النَّاظِراتِ مِنَ النَّوافِذ
٤ويُغلَقُ البابُ على الشَّارِع
ويَنخَفِضُ صَوتُ المِطحَنَة
ويَقومُ الإنسانُ عِندَ صَوتِ العُصْفور
وتَسكُتُ جَميعُ بَناتِ الأَغانيّ
٥ويَفزَعُ الإنسانُ مِنَ الصُّعود
ويَتَخَوَّفُ في الطَّريق.

واللَّوزُ مُزهِرٌ والجَرادُ مُثقَل
ويَتفَهُ الأَصَف
لِأَنَّ الإنسانَ يَنطَلِقُ إِلى دارِ أَبَدِيَّتِه
ويَدورُ النَّادِبونَ في الشَّارِع
٦قَبلَ أَن يَنقَطِعَ حَبلُ الفِضَّة
ويَنكَسِرَ كوبُ الذَّهَب
وتَتَحَطَّمَ الجَرَّةُ عِندَ العَين
وتَنقَصِفَ البَكَرَةُ على البِئْر
٧فيَعودَ التُّرابُ إِلى الأَرْضِ حَيثُ كان
ويَعودَ النَّفَسُ إِلى اللهِ الَّذي وَهَبَه.
٨باطِلُ الأَباطيل، يَقولُ الجامِعة
كُلُّ شَيءٍ باطِل.

الخاتمة

٩لم يَقتَصِرِ الجامِعَةُ على أَن يَكونَ حكيمًا
بل عَلَّمَ الشَّعبَ
ووَزَنَ وبَحَثَ ونَظَّمَ أَمثالًا كَثيرة
١٠جَدَّ الجامِعَةُ في طَلَبِ أَقْوالٍ تُعجِب
وكَتَبَ بِٱستِقامةٍ كَلِماتِ حَقّ.
١١إِنَّ كَلِماتِ الحُكَماءِ كالمَناخِس
وكالأوتادِ الَّتي ضَرَبَها أَصْحابُ المَجْموعات
والَّتي وَهَبَها راعٍ واحِد.
١٢بَقِيَ، يا بُنَيَّ، أَن تكونَ على عِلمٍ
بأَنَّه لا نِهايَةَ لِتَأليفِ كُتُبٍ كَثيرة،
وبأَنَّ الدَّرسَ الكَثيرَ يُتعِبُ الجَسَد.
١٣خاتِمَةُ الكَلام: كُلُّ شَيءٍ مَسْموع.
إِتَّقِ اللهَ وٱحفَظْ وَصاياه
فإِنَّ هٰذا هو الإِنْسانُ كُلُّه
١٤لِأَنَّ اللهَ سيُحضِرُ كُلَّ عَمَلٍ

فيَدينُ كُلَّ خَفِيٍّ، خَيرًا كانَ أَم شَرًّا.

سِفر نشيد الأناشيد

مدخل

إنّ هذا الكتاب الصغير يشكّل مسألة من أشدّ المسائل المتنازع عليها في نصوص **الكتاب المقدّس** .فما معنى هذه القصيدة الغزليّة (أو مجموعة القصائد الغزليّة) في العهد القديم؟ فللكتاب طابع غراميّ، وهو لا يتوقّف إلّا على الجمال الطبيعيّ، ولا يذكر الله ولا إنجاب الأولاد. فيه إشارات إلى جغرافية فلسطين، لا بل فيه ذكريات أسطوريّة، ومع ذلك فلا نجد فيه أيّ مفتاح لتفسيره. من الذي ألّفه وفي أيّ تاريخ؟ ولماذا أُلِّف؟ وإذا صحّ أنّ وجوده في قانون الكتب المقدّسة لم يكن إلّا مصادفة، فكيف اكتسب مكانه حتّى إنّه وجد دوره في رتبة الفصح اليهوديّ في وقتٍ لاحق؟

إنّ ترتيب الكتاب عسير التحديد، مع تكراره لآيات وموضوعات وصور ومواقف. يرى بعضهم فيه مجرّد مجموعة قصائد للأعراس، تتجاور فيها أغاني الحبّ، من دون الاهتمام بالزواج. ويرى غيرهم فيه بعض الترتيب في وحدات شعريّة واسعة. ويرى سواهم فيه تنسيقًا يشمل مجمل القصيدة.

جرت عدّة محاولات قيل فيها إنّ التأليف يعودُ عهده إلى زمن سليمان أو إلى ما بعده بقليل، لكنّ الإنشاء واللغة يدلّان على أنّه جاء متأخّرًا، في أيّام الفُرس مثلًا (القرن الخامس ق.م) أو حتّى في العصر الهلّينيّ (القرن الثالث ق.م). وهناك مع ذلك عدد كبير من الكلمات والتعابير القديمة لا يفسّر استعمالها دائمًا اللجوء إلى تقليد أسلوب قديم. وبناءً على ذلك، فقد يحتوي نشيد الأناشيد على عناصر قديمة قد يعودُ عهدها إلى أيّام سليمان (نش ٣/ ٦-١١ مثلًا) ومختلفة جدًّا، أصلها من الريف ومن المدينة، ومن إسرائيل الشمال ومن يهوذا. ولكن من الواضح أنّ مؤلِّفها ليس سليمان. لقد نُسِب نشيد الأناشيد إلى سليمان، كما نسب إليه سِفر الأمثال وسِفر الجامعة وسِفر الحكمة، بناءً على ١ مل ٥/ ١٢ وعلى تلميحات نش ١/ ٥؛ نش ٣/ ٧ و٩ و١١؛ نش ٨/ ١١-١٢ (يعود التلميح الأوّل إلى اسم جنس، وقد يُستوحى التلميح الثاني من كتابة قصيدة زواج قديمة، والغاية من التلميح الثالث هي الدلالة على أنّ الملك الحقيقيّ بحسب نشيد الأناشيد ليس سليمان التاريخ).

هل أُنشدت هذه القصائد في الأعراس؟ من الصعب أن نُثبت هذا الأمر، مع أنّ العادة قد جرت بإنشادها في قاعات المآدب. أمَّا استعمال الكتاب في رتبة عيد الفصح اليهوديّ فلا شاهد على ذلك قبل القرن الخامس الميلاديّ. أيًّا كان معناه، أفتُراه نشيدًا مقدّسًا أم دنيويًّا، أي أَتُراه في مكانه في **الكتاب المقدّس**؟ لقد حاول العلماء، للجواب عن هذا السؤال، أن يكتشفوا معنى نشيد الأناشيد. وفي إمكاننا أن

نلخّص مختلف التفسيرات في أربعة عناوين نستطيع أن نجمعها اثنين اثنين بحسب ردّها إلى التمثيل أو إلى الواقع.

اكتشف المزيد عن السفر

١ (**التفسير التمثيليّ (أو الرمزيّ** :(يعود على الأقلّ إلى القرن الأوّل الميلاديّ، ويتجنّب ما في هذه القصيدة الغزليّة من معثرة كثيرًا ما أوقعت اليهود والمسيحيّين في الارتباك. إنّه يفسّر علاقات الفتى والفتاة، إمَّا تفسيرًا تاريخيًّا وإمَّا تفسيرًا صوفيًّا. وفي الحالة الأولى احتمالان: أو نحن أمام مجابهة شعب الله لشعبٍ آخر في حقبة من حقبات التاريخ (كرغبة بقيّة أسباط الشمال الاثني عشر في أواخر القرن الثامن في الاتّحاد بحزقِيًّا وتصدّي يهوذا لهم، أو علاقة إسرائيل بالأمم الغريبة)، أو نحن أمام علاقة بين الربّ وشعبه، إمّا في ساعة من الساعات (كالزمن بعد العودة من الجلاء)، وإمّا طوال حقبة في حياة إسرائيل، لا بل في تاريخ الكنيسة كلّه. وللتفسير الصوفيّ أيضًا طريقان: الأوّل جَماعيّ يخصّ الله وإسرائيل، يخصّ المسيح والكنيسة أو المسيح والبشريّة، والثاني فرديّ يربط بين الله أو المسيح والنفس البشريّة، لا بل بين الروح القدس ومريم العذراء، أو بين سليمان والحكمة أيضًا. ونضيف أنّ هذه الصوفيّة تتطوّر، إمَّا تطوّر صعود الإنسان إلى الله (على مثال الحبّ في «مأدبة» أفلاطون)، وإمَّا تطوّر جواب الإيمان بالله الذي يقترب من الإنسان.

٢ (**التفسير الليترجيّ** :هو صيغة أخرى للتمثيل. يرى في نشيد الأناشيد نقل شعائر دينيّة وثنيّة شرق أوسطيّة إكرامًا لإله يموت وتفتّش عنه في الجحيم حبيبته إلٰهة الحبّ والحرب، يمثّلهما الملك وعظيم الكهنة اللذان يرمز زواجهما (الزواج المقدّس) إلى الاتّحاد ويؤدّي إلى تجديد الخصب في رأس السنة. وفي هذا التفسير أيضًا إزالة للمعثرة الغراميّة، إذ إنّ الاتّحاد الجنسيّ لم تبقَ غايته في حدّ ذاتها، بل هي في خدمة قضيّة دينيّة. قاوم أنبياء إسرائيل هذا النوع من العبادة (راجع عز ١٧/ ١٠؛ حز ٨/ ١٤؛ زك ١٢/ ١١). ولكن من المحتمل أن تكون هذه الليترجيا قد دخلت إلى أورشليم في القرن السابع، عندما كان منسَّى خاضعًا لزعيم إقطاعيّ وكُيِّفت في ما بعد على تفكير إسرائيل اللاهوتيّ، كما أنّ عيد الفطير الزراعيّ أعيدَ تفسيره للتعبير عن الإيمان الفصحيّ التاريخيّ.

٣ (**التفسير المأسويّ** :يقبل ما في نشيد الأناشيد من واقعٍ جنسيّ، ولكنّه يتجنّب ما يخشى أن يكون معثرة، بنقل هذا الواقع إلى مرتبة ثانويّة. يريد أن يبيّن أنّ هذا الكتاب لا يحتاج إلى أن يكون صوفيًّا بتحاشي كلّ ما هو إباحيّ، فيرى فيه وصف حبّ شريف تُقصد به الأمانة أكثر ممّا يُقصد به الجنس. وأكثر من ذلك، فإنَّ في الكتاب ثلاثة أشخاص لا شخصَين، بحيث إنّنا أمام مأساة الراعية الأمينة لراعيها، بالرغم من سعي سليمان لخطفها منه، وبذلك يخفّف من قيمة الشهوة الغراميّة.

٤ (**التفسير الطبيعيّ** :يرى في نشيد الأناشيد مجموعة أناشيد حبّ فيه بُعد واقعيّ أكيد. حُفظت هذه المجموعة بصفتها مجموعة، على مثال مجموعات الحبّ المصريّة القديمة أو الأناشيد الشعبيّة العربيّة، أو نُظّمت على نمط الأعراس السوريّة التي نجدها في أواخر القرن التاسع عشر في عبر الأردنّ وفي لبنان. لا يرى بعض المفسّرين في نشيد الأناشيد سوى مؤلّف دنيويّ (كتبرير زواج سليمان ببنت فرعون) ويذهبون إلى القول بأنّه نشيد إباحيّ دخل في قانون **الكتاب المقدّس** من طريق المصادفة. وهناك من يتكلّم على معنى خُلُقيّ لحبّ شريف، فينضمّ أحيانًا، من طريق المثاليّة أو المأساة، إلى بعض المواقف المُشار إليها آنفًا.

٥ (ويمكن اقتراح تفسير خامس، يأخذ بعين الاعتبار عناصر التفسيرات السابقة. فإنّ بعض أصحاب التفسير الرابع يرون أنّ نشيد الحبّ البشريّ هذا يستعمل لغة الأنبياء في وصفهم عهد الله مع إسرائيل كأنّه زواج، ويركّز غيرهم على تأثير لغة الزواج المقدّس فيه. وتمكن الإشارة إلى أنّ فئتي التفاسير المذكورة تتجابهان على الوجه التالي: بحسب التفسيرَيْن الأوّل والثاني، المعنى الأوّل مقدّس وتمثيليّ ورمزيّ، فإن أُهملَ هذا المعنى لم يبقَ عندنا إلَّا المعنى الجنسيّ والدنيويّ. وبحسب التفسيرين الثالث والرابع، المعنى الأوّل جنسيّ ودنيويّ، ولا يُلجأ إلى التمثيل والرمز إلّا تجنّبًا للمعنى الجنسيّ والدنيويّ.

ولكن من المحتمل أن يكون حبّ نشيد الأناشيد بشريًّا، جنسيًّا ومقدّسًا في آنٍ واحد، وأن يكون إهمال أحد هذين الوجهين قد أدّى في الحالة الأولى إلى المعنى التمثيليّ وفي الحالة الثانية إلى المعنى الدنيويّ. وبناءً على هذا الافتراض، فإنّ نشيد الأناشيد يصف الحبّ البشريّ كأنّه غاية في حدّ ذاته في العمل الحسن الذي عمله الله (وفي ذلك نوع من شرح تك ٢/ ٢٣-٢٤). ولذلك فإنّه يضمّ، بوجهٍ واضح أو غير واضح، عناصر الزواج الوثنيّ المقدّس، ولكنّه ينزع عنها طابع الأسطورة نزعًا تامًّا، ليبيّن أنّ دور الحبّ الحقيقيّ لا يقوم على توحيد الأرض بالسماء، بل يقومُ على توحيد خليقتين جعلهما الله متكاملتين. وهو يصف الحبّ الجسديّ الأصيل (مثل ٢/ ١٦-١٧؛ ملا ٢/ ١٤) بلغة العهد لكي يرينا في محبّة الله لشعبه مثال كلّ حبّ، كما فعلَ ذلك القدّيس بولس في أف ٥/ ٢٥. وهكذا فإنّ معنى نشيد الأناشيد الروحيّ هو في معناه الحرفيّ.

نشيد الأناشيد ١

العنوان والمقدّمة

١نَشيدُ الأناشيدِ لِسُلَيمَان.

الحبيبة

٢لِيُقَبِّلْني بِقُبَلِ فَمِه
فإنَّ حُبَّكَ أَطيَبُ مِنَ الخَمْر.
٣أَطْيابُكَ طَيِّبَةُ الرَّائِحة
وٱسمُكَ طِيبٌ مُراق
فلذٰلكَ أَحبَّتكَ العَذارى.
٤إجذِبْني وَراءَكَ فنَجْري.
قد أَدخَلَني المَلِكُ أَخاديرَه.
نَبتَهِجُ بِكَ ونَفرَح
ذاكِرينَ حُبَّكَ أَكثَرَ مِنَ الخَمْر.
إنَّهم على صَوابٍ إذ يُحِبُّونَكَ.

القصيدة الأولى

الحبيبة

٥أَنا سوداءُ، لَكِنَّني جَميلَةٌ يا بَنَاتِ أُورَشَليم
كخِيامِ قيدار، كسُرادِقِ سَلْمى.
٦لا تَلتَفِتْنَ إلى كَوني سَوداء
فإنَّ الشَّمسَ قد جَعَلَتني سَمْراء.
قد غَضِبَ علَيَّ بَنو أُمِّي
فجَعَلوني ناطورةً لِلكُروم
والكَرْمُ الَّذي لي لم أَنطُرْه.
٧أَخبِرْني يا مَن تُحِبُّه نَفْسي:
أَينَ تَرْعى وأَينَ تُربِضُ عِندَ الظَّهيرة؟
لِئَلَّا أَكونَ تائِهةً
عِندَ قُطْعانِ أَصْحابِكَ.

الجوقة

٨إن كُنتِ لا تَعرِفينَ
أَيَّتُها الجَميلَةُ بَينَ النِّساء

فٱخرُجي في إِثْرِ الغَنَم
وٱرعَي جِداءَكِ عِندَ مَساكِنِ الرُّعاة.

الحبيب

٩لقَد شَبَّهتُكِ
يا خَليلَتي
بِفَرَسي في مَركَباتِ فِرعَون.
١٠ما أَجمَلَ خَدَّيكِ بَينَ العُقود
وعُنُقَكِ بَينَ القَلائِد
١١فنَصنَعُ لَكِ عُقودًا مِنَ الذَّهَب
مع جُمَانٍ مِنَ الفِضَّة.

الاثنان

١٢بَينَما المَلِكُ في حاشِيَتِه
أَفاحَ نارَديني رائِحَتَه.
١٣حَبيبي صُرَّةُ مُرٍّ لي
بَينَ ثَديَيَّ يَبيت.
١٤حَبيبي عُنْقودُ حِنَّاءَ لي
في كُرومِ عَينِ جَدْيَ.
١٥جَميلَةٌ أَنتِ يا خَليلَتي
جَميلَةٌ أَنتِ وعَيناكِ حَمامَتان.
١٦جَميلٌ أَنتَ يا حَبيبي وعَذْبٌ
وفِراشُنا رَيَّان.
١٧عَوارِضُ بَيتِنا أَرزٌ
وأَكسِيَتُه سَرْوٌ.

نشيد الأناشيد ٢

١أَنا نَرجِسُ الشَّارون
وسَوسَنَةُ الأَودِيَة.

٢كالسَّوسَنَةِ بَينَ الشَّوك
كذٰلكَ خَليلَتي بَينَ البَنات.
٣كالتُّفَّاحَةِ في أَشْجارِ الغابة
كذٰلكَ حَبيبي بَينَ البَنين.
في ظِلِّه ٱشتَهَيتُ الجُلوس
وثَمَرُه حُلْوٌ في حَلْقي.
٤أَدخَلَني بَيتَ الخَمْرِ
ورايَتُه علَيَّ هي الحُبّ.
٥أسنِدُوني بِأَقْراصٍ مِنَ الزَّبيب
أَنعِشوني بِالتُّفَّاحِ فقَد أَسقَمَني الحُبّ.
٦شِمَالُه تَحتَ رَأسي
ويَمينُه تُعانِقُني.
٧أَستَحلِفُكُنَّ يا بَناتِ أُورَشَليم
بِظِباءٍ، بأَيائِلِ الحُقول
أَن لا توقِظْنَ ولا تُنَبِّهْنَ الحُبَّ حَتَّى يَشاء.

القصيدة الثانية

الحبيبة

٨صَوتُ حَبيبي. هُوَذا مُقبِل
وهو يَطفِرُ على الجِبالِ ويَقفِزُ على التِّلال.
٩حَبيبي يُشبِهُ ظَبْيًا أَو شادِنَ أَيِّلَة
هُوَذا واقِفٌ وَراءَ حائِطِنا
يَتَطَلَّعُ مِنَ النَّوافِذ ويَتَرَصَّدُ مِنَ الشَّبابيك.
١٠حَبيبي تَكَلَّمَ وقالَ لي:
«قومي يا خليلتي، يا جَميلَتي، وهَلُمِّي.
١١فإِنَّ الشِّتاءَ قد مَضى
والمَطَرَ وَقَفَ وزال.
١٢قد ظَهَرَتِ الزُّهورُ في الأَرْض
ووافى أَوانُ الأَغانِي

وسُمِعَ صَوتُ اليَمَامةِ في أَرضِنا.
١٣التِّينةُ أَخرَجَت بَكائِرَها
والكُرومُ أَزهَرَت وأَفاحَت رائِحَتها.
فقومي يا خَليلَتي، يا جَميلَتي، وهَلُمِّي.
١٤يا حَمَامَتي الَّتي في نخاريبِ الصَّخر
وفي خَفايا المُنحَدَرات
أَريني مُحَيَّاكِ، أَسمِعيني صَوتَكِ
فإِنَّ صَوتَكِ لَطيفٌ ومُحَيَّاكِ جَميل».
١٥صيدوا لَنا الثَّعالِب
الثَّعالِبَ الصِّغار
الَّتي تُتلِفُ الكُروم
فإِنَّ كُرومَنا قد أَزهَرَت.
١٦حَبيبي لي وأَنا لَه
هو الَّذي يَرْعى بَينَ السَّوسَن.
١٧قَبلَ أَن تَنسِمَ ريحُ النَّهار
وتَنهَزِمَ الظِّلال
عُدْ يا حَبيبي وكُنْ كالظَّبْي
أَو كشادِنِ الأَيِّلَةِ على جِبالِ باتَر.

نشيد الأناشيد ٣

١في اللَّيالي على فِراشي ٱلتَمَستُ
مَن تُحِبُّه نَفْسي
إِلتَمَستُه فما وَجَدتُه.
٢أَنهَضُ وأَطوفُ في المَدينة
في الشَّوارِعِ وفي السَّاحات
أَلتَمِسُ مَن تُحِبُّه نَفْسي
إِنِّي التَمَستُه فما وَجَدتُه.
٣صادَفَني الحُرَّاسُ الطَّائِفونَ في المَدينة: «أَرَأَيتُم مَن تُحِبُّه نَفْسي؟»
٤فما إِن تَجاوَزتُهم

حَتَّى وَجَدتُ مَن تُحِبُّه نَفْسي
فأَمسَكتُه ولَن أُطلِقَه
حَتَّى أُدخِلَه بَيتَ أُمِّي وخِدرَ مَن حَبِلَت بي.

الحبيب

٥أَستَحلِفُكُنَّ يا بَناتِ أُورَشَليم
بِظِباءٍ، بِأَيائِلِ الحُقول
أَن لا تُوقِظْنَ ولا تُنَبِّهْنَ الحُبَّ حَتَّى يَشاء.

القصيدة الثالثة

الشاعر

٦مَن هٰذِه الطَّالِعَةُ مِنَ البَرِّيَّة
كأَعمِدَةٍ مِن دُخانٍ
مُعَطَّرٍ بِالمُرِّ والبَخور
وبِجَميعِ مَساحيقِ التَّاجر؟
٧هُوَذا سَريرُ سُلَيمانَ
حَولَه سِتُّونَ بَطَلًا
مِن أَبْطالِ إِسْرائيل.
٨جَميعُهم قابِضونَ على السُّيوف
مُدَرَّبونَ على الحَرْب.
كُلٌّ مِنهم سَيفُه على فَخِذِه
بِسَبَبِ أَهْوالِ اللَّيل.
٩المَلِكُ سُلَيمانُ صَنَعَ لِنَفْسِه
تَخْتًا مِن خَشَبِ لُبْنان
١٠صَنَعَ أَعمِدَتَه فِضَّةً
ومُتَّكَأَه ذَهَبًا
ومَقعَدَه أُرجُوانًا
وداخِلُه مُرصَّعٌ بِالأَبْنوس.

١١أُخرُجْنَ يا بَناتِ أُورَشَليم
وٱنظُرْنَ المَلِكَ سُلَيمان
بِالتَّاجِ الَّذي تَوَّجَته بِه أُمُّه
في يَومِ عُرسِه وفي يَومِ فَرَحِ قَلبِه.

نشيد الأناشيد ٤

الحبيب

١جَميلَةٌ أَنتِ يا خَليلَتي، جَميلةٌ أَنتِ
وعَيناكِ كَحمامَتَينِ مِن وَراءِ نِقابِك
وشَعْرُكِ كقَطيعِ مَعَز
يَهبِطُ مِن جَبَلِ جِلْعاد.
٢أَسْنانُكِ كقَطيعِ خِرافٍ مَجْزوزة
قد صَعِدَت مِنَ الٱغتِسال
كُلٌّ واحِدَةٍ مِنها مُتئِم
وما فيها عاقِر.
٣شَفَتاكِ كخَيطٍ مِنَ القِرمِز
وكَلامُكِ عَذْبٌ.
خَدَّاكِ كنِصفَي رُمَّانة
مِن وَراءِ نِقابِكِ.
٤عُنُقُكِ كبُرْجِ داوُد
المَبنِيِّ لِلسِّلاح
عُلِّقَ فيه أَلفُ مِجَنّ
جَميعُ تُروسِ الأَبْطال.
٥ثَدْياكِ كشادِنَي ظَبيَة
تَوأَمَينِ يَرعَيانِ بَينَ السَّوسَن.
٦قَبلَ أَن تَنسِمَ ريحُ النَّهار
وتَنهَزِمَ الظِّلال
أَنطَلِقُ إِلى جَبَلِ المُرّ
وإِلى تَلِّ البَخور.

٧كُلُّكِ جَميلَةٌ يا خَليلَتي
ولا عَيبَ فيكِ.
٨هَلُمِّي مَعي مِن لُبْنانَ أَيَّتُها العَروس
هَلُمِّي مَعي مِن لُبْنان.
أُترُكي رأسَ أَمانَة
رأسَ سَنيرَ وحَرْمون
مِن مَرابِضِ الأُسود
مِن جِبالِ النُّمور.
٩قد خَلَبتِ قَلْبي يا أُخْتِيَ العَروس
قد خَلَبتِ قَلْبي بإِحْدى عَينَيكِ
وبِحَلقَةٍ مِن عِقدِكِ.
١٠ما أَجمَلَ حُبَّكِ يا أُختِيَ العَروس!
إِنَّ حُبَّكِ أَلَذُّ مِنَ الخَمْر
ورائِحَةَ أَطْيابِكِ فَوقَ جَميعِ الأَطْياب.
١١شَفَتاكِ تَقطُرانِ شَهْدًا أَيَّتُها العَروس
وتَحتَ لِسانِكِ عَسَلٌ ولَبَنٌ حَليب
ورائِحَةُ ثِيابِكِ كرائِحَةِ لُبْنان.
١٢أُختِيَ العَروسُ جَنَّةٌ مُقفَلَة
جَنَّةٌ مُقفَلَةٌ ويَنبوعٌ مَخْتوم.
١٣قَنَواتُكِ فِردَوسُ رُمَّان
مع كُلِّ ثَمَرٍ لَذيذ
وحِنَّاءُ مع نارَدين.
١٤نارَدينٌ وزَعْفَران
قَصَبٌ ودارَصينِيّ
مع كُلِّ شَجَرِ البَخور
مُرٌّ وعودٌ مع أَفخَرِ الأَطْياب.
١٥يَنْبوعُ جَنَّاتٍ وبِئرُ مِياهٍ حَيَّة
وأَنْهارٌ مِن لُبْنان.

الحبيبة

١٦هُبِّي يا شَمال
وهَلُمِّي يا جَنوب
إنسِمي على جَنَّتي
فتَنسَكِبَ أَطيابُها.
لِيأتِ حَبيبي إلى جَنَّتِه
ولْيَأْكُلْ ثَمَرَه اللَّذيذ.

نشيد الأناشيد ٥

الحبيب

١قد أَتَيتُ إلى جَنَّتي يا أُختِيَ العَروس
وقَطَفتُ مُرِّي مع أَطْيابي
وأَكَلتُ شَهْدي مع عَسَلي
وشَرِبتُ خَمْري مع لَبَني.
كُلوا أَيُّها الأَخِلَّاءُ ٱشرَبوا
وٱسكَروا أَيُّها الأَحِبَّاء.

القصيدة الرابعة

الحبيبة

٢إِنِّي نائِمَةٌ وقَلْبي مُستَيقِظ
إذا بِصَوتِ حَبيبي قارِعًا
أَنِ ٱفتَحي لي يا أُخْتي يا خَليلَتي
يا حَمامَتي يا كامِلَتي
فإِنَّ رَأسي قدِ ٱمْتَلأَ مِنَ النَّدى
وخَصائِلي مِن قَطَراتِ اللَّيل.
٣قد نَزَعتُ ثَوبي فكَيفَ أَلبَسُه؟
قد غَسَلتُ رِجلَيَّ فكَيفَ أُوَسِّخُهما؟
٤حَبيبي أَرسَلَ يَدَه مِنَ الثُّقْب
فتَحَرَّكَت لَه أَحْشائي

٥فقُمتُ لِأَفتَحَ لِحَبيبي
وكانَت يَدايَ تَقطُرانِ مُرًّا
وأَصابِعي بِالمُرِّ السَّائِلِ
على مِقبَضِ المِزْلاج.
٦ففَتَحتُ لِحَبيبي
لَكِنَّ حَبيبي وَلَّى ومَضى.
نَفْسي فاضَت من تَواريه.
إِلتَمَستُه فما وَجَدتُه
ودَعَوتُه فلم يُجبْني.
٧صادَفَني الحُرَّاسُ الطَّائِفونَ في المَدينَة
فضَرَبوني وجَرَحوني
وحُرَّاسُ الأَسْوارِ نَزَعوا عَنِّي رِدائي.
٨أَستَحلِفُكُنَّ يا بَناتِ أُورَشَليم:
إِن وَجَدتُنَّ حَبيبي
بِماذا تُخبِرْنَه؟
بِأَنَّ الحُبَّ قد أَسقَمَني.

الجوقة

٩ما فَضلُ حَبيبِكِ على حَبيبٍ آخَر
أَيَّتُها الجَميلَةُ في النِّساء؟
ما فَضلُ حَبيبِكِ على حَبيبٍ آخَر
حَتَّى تَستَحْلِفينا هكذا؟

الحبيبة

١٠حَبيبي أَبيَضُ أَصهَب
عَلَمٌ بَينَ أُلوف.
١١رَأسُه ذَهَبٌ خالِصٌ وإِبْريز
وخَصائِلُه كَسَعَفِ النَّخْل
حالِكَةٌ كالغُراب.

١٢عَيناه كحمامَتَينِ
على أَنْهارِ المِياه
تَغتَسِلانِ بِاللَّبَنِ الحَليب
وهُمَا جاثِمتانِ على الحَوض.
١٣خَدَّاه كَرَوضَةِ أَطْياب
وزَهْراءِ رَياحين
وشَفَتاه سوسَنٌ
تَقطُرانِ مُرًّا سائلًا.
١٤يَداهُ حَلْقَتانِ مِن ذَهَب
مُرَصَّعَتانِ بِالزَّبَرجَد
وبَطنُه كُتلَةُ
عاج يغَشِّيه السَّفير.
١٥ساقاهُ عَمودا رُخام
مَوضوعانِ على قاعِدَتَينِ مِن إِبْريز
وطَلَعَتُه كلُبْنان
هو مُخْتارٌ كالأَرْز
١٦حَلْقُه كُلُّه عُذوبَة
بل هو شَهِيٌّ بِجُملَتِه.
هٰذا حَبيبي وهٰذا خَليلي
يا بَناتِ أُورَشَليم.

نشيد الأناشيد ٦

الجوقة

١أَينَ ذَهَبَ حَبيبُكِ
أَيَّتُها الجَميلَةُ في النِّساء؟
إِلى أَينَ تَوَجَّهَ حَبيبُكِ
فنَلتَمِسَه معَكِ؟

الحبيبة

٢حَبيبي نَزَلَ إِلى جَنَّتِه
إِلى رَوضَةِ الأَطْياب
لِيَرْعى في الجَنَّات
ويَجمَعَ السَّوسَن.
٣أَنا لِحَبيبي وحَبيبي لي
هو الَّذي يَرْعى بَينَ السَّوسَن.

القصيدة الخامسة

الحبيب

٤جَميلَةٌ أَنتِ يا خَليلَتي كتِرصَة
وحَسْناءُ كأُورَشَليم
ومَرْهوبةٌ كصُفوفٍ تَحتَ الرَّايات.
٥حَوِّلي عَنِّي عَينَيكِ
فقَد غَلَبَتاني.
شَعْرُكِ كقَطيعِ مَعَز
يَهبِطُ مِن جِلْعاد.
٦أَسنانُكِ كقَطيعِ خِرافٍ
قد صَعِدَت مِنَ الٱغتِسال.
كُلُّ واحِدَةٍ مِنها مُتئِمٌ
وما فيها عاقِر.
٧خَدَّاكِ كنِصفَي رُمَّانَة
مِن وَراءِ نِقابِكِ.
٨المَلِكاتُ سِتُّونَ والسَّرارِيُّ ثَمانون
(والأَبْكارُ لا عَدَدَ لَهُنَّ).
٩لَكِنَّ حَمامَتي كامِلَتي وَحيدة
هي وَحيدةٌ لِأُمِّها
مُفضَّلَةٌ لِوالِدَتِها.
رَأَتها البَناتُ فهنَّأنَها
رَأَتها المَلِكاتُ والسَّرارِي

فأَثنَينَ علَيها.
١٠مَن هٰذه المُشرِقَةُ كالصُّبْح
الجَميلَةُ كالقَمَر
المُخْتارةُ كالشَّمْس
المَرْهوبةُ كصُفوفٍ تَحتَ الرَّايات؟
١١نَزَلتُ إلى جَنَّةِ الجَوْز
لِأَنظُرَ إلى بَراعِمِ الوادي
وأَرى هَل أَزهَرَ الكَرْمُ
ونَوَّرَ الرُّمَّان.
١٢فلَم أَشعُرْ إلَّا وقَد أُركِبتُ
مَركَباتِ شَعْبي الشَّريف.

نشيد الأناشيد ٧

الجوقة

١عودي عودي أَيَّتُها الشُّولَمِيَّة
عودي عودي فنَنظُرَ إليكِ،
لِماذا تَنظُرونَ إلى الشُّولَمِيَّة
كإلى الرَّاقِصَةِ بَينَ الجَوقَتَين؟

الحبيب

٢ما أَجمَلَ قَدَمَيكِ بِالحِذاء
يا بِنتَ الأَمير!
خاصِرَتاكِ المُستديرتانِ كعُقودٍ
صُنعِ يَدٍ حاذِقَة.
٣سُرَّتُكِ كأسٌ مُدَوَّرَة
لا يَنقُصُ مَزيجُها
وبَطنُكِ كَومَةُ حِنطَةٍ
يُسَيِّجُها السَّوسَن.

٤ثَدْياكِ كشادِنَي ظَبيَةٍ تَوأَمَين
٥عُنُقُكِ كبُرْجٍ مِنَ العاج
وعَيناكِ بِرْكَتا حَشْبون
عِندَ بابِ بِنتِ رَبيم
وأَنفُكِ كبُرْجِ لُبْنان
النَّاظِرِ نَحوَ دِمَشْق.
٦رَأسُكِ علَيكِ مِثلُ الكَرمَل
وشَعَرُ رَأسِكِ كأُرجُوان:
مَلِكٌ مُقَيَّدٌ بالخَصائِل
٧ما أَجمَلَكِ وما أَشْهاكِ
أَيَّها الحُبُّ في المَلَذَّات!
٨قامَتُكِ مِثلُ النَّخلَة
وثَدْياكِ مِثْلُ العَناقيد.
٩قُلتُ: أَصعَدُ إِلى النَّخلَة
وأُمسِكُ بِأَقْراطِها
لِيَكُنْ ثَدْياكِ كَعَناقيدِ الكَرْم
ورائِحَةُ نَفَسِكِ كالتُّفَّاح
١٠وحَلقُكِ كخَمرٍ طَيِّبَة!

الحبيبة

تَسوغُ الخَمرُ لِحَبيبي
وتَسيلُ على شِفاهِ النائمين.
١١أَنا لِحَبيبي وأَشْواقُه إِلَيَّ
١٢هَلُمَّ يا حَبيبي، لِنَخرُجْ إِلى الحُقول
ولْنَبِتْ في القُرى
١٣فنُبَكِّرَ إِلى الكُروم
ونَنظُرَ هل أَفرَخَ الكَرْم
وهَل تَفَتَّحَت زُهورُه
وهَل نَوَّرَ الرُّمَّان

وهُناكَ أَبذُلُ لَكَ حُبِّي.
١٤اللُّفَّاحُ قد نَشَرَ رائِحَتَه
وعِندَ أَبْوابِنا أَلَذُّ الثِّمَار
الحَديثَةُ منها والقَديمة
لَكَ ٱدَّخَرتُها يا حَبيبي.

نشيد الناشيد ٨

١مَن لي بِكَ كأَخٍ لي
قد رَضَعَ ثَديَ أُمِّي
فأَجِدَكَ في الخارِج
وأُقَبِّلَكَ بِغَيرِ أَن يَحتَقِروني
٢ثُمَّ آخُذَكَ وأَدخُلَ بِكَ
إِلى بَيتِ أُمِّي فتُعَلِّمَني.
وأَنا أَسْقيكَ الخَمرَ المُطَيَّبة
وعَصيرَ رُمَّاني.
٣شِمَالُه تَحتَ رأسي
ويَمينُه تُعانِقُني.

الحبيب

٤أَستَحلِفُكُنَّ يا بَناتِ أُورَشَليم
أَن لا توقِظْنَ ولا تُنَبِّهنَ الحُبَّ حتَّى يَشاء.

الخاتمة

٥مَن هٰذه الطَّالِعَةُ مِنَ البَرِّيَّة
المُستَنِدَةُ على حَبيبِها؟
لقَد نَبَّهتُكِ تَحتَ شَجَرَةِ التُّفَّاح
هُناكَ وضَعَتكِ أُمُّكِ
هُناكَ وَضَعَتكِ والِدَتُكِ.

الحبيبة

٦إِجْعَلْني كخاتَمٍ على قَلبِكَ
كخاتَمٍ على ذِراعِكَ
فإِنَّ الحُبَّ قَوِيٌّ كالمَوت
والهَوى قاسٍ كمَثْوى الأَمْوات
سِهامُه سِهامُ نار
ولَهيبُ الرَّبّ
٧المِياهُ الغَزيرةُ لا تَستَطيعُ
أَن تُطفِئَ الحُبّ
والأَنْهارُ لا تَغمُرُه.
ولَو بَذَلَ الإنسانُ كُلَّ مالِ بَيتِه
في سَبيلِ الحُبّ
لأُحتُقِرَ ٱحتِقارًا.

ملحقات

قصيدتان

٨لَنا أُختٌ صَغيرَةٌ ولَيسَ لَها ثَدْيان
فماذا نَصنَعُ بِأُخْتِنا يَومَ يُحْكى بِأَمرِها؟
٩إِن كانَ سورًا
بَنَينا علَيه شُرَفًا مِن فِضَّة
وإِن كانَت بابًا
أَلْبَسْناهُ لَوحًا مِنَ الأَرْز.
١٠أَنا سورٌ وثَدْيايَ كبُرجَين
فأَنا في عَينَيه كمَن وَجَدَتِ السَّلام.
١١كانَ لِسُلَيمانَ كَرمٌ بِبَعلَ هامون
فَسَلَّمَ الكَرمَ إِلى النَّواطير
على أَن يُؤَدِّيَ كُلٌّ مِنهم
أَلفًا مِنَ الفِضَّةِ عن ثَمَرِه.

١٢إِنَّ كَرْمي الَّذي لي هو أَمامي
لَكَ أَلفٌ يا سُلَيمان
ولِنَواطيرِ ثَمَرِه مِئَتان.

الإضافات الأخيرة

١٣أَيَّتُها الجالِسَةُ في الجَنَّات
إِنَّ الأَصْحابَ يُصْغونَ فأَسمِعيني صَوتَكِ.
١٤أُهرُبْ يا حَبيبي وكُنْ كالظَّبْيِ
أَو كشادِنِ الأَيِّلَةِ على جِبالِ الأَطْياب.

سِفرُ الحِكمة

مدخل

العنوان والمؤلِّف وتاريخ التأليف

أُطلِقَ قديمًا على هذا السِفر عنوان «حِكمة سليمان» لأنّ التكلُّم في حك ٧/ ١-٩/ ١٨ هو ذلك الملك الذي كان التقليد اليهوديّ يعدّه «الحكيم» المِثاليّ. ولكنّنا في الواقع أمام أسلوب أدبيّ شائع في ذلك الزمان يهدف إلى وضع نظريّة جديدة تحت سلطةٍ مُعترَف بها بالإجماع. فالحقّ أنّ هذا الكتاب له قرابة بمؤلّفات اليهوديّة الإسكندريّة، وقد وضعه في اليونانيّة يهوديّ من جماعة المؤمنين في الشتات.

تاريخ تأليفه غير أكيد. هناك معلومات مُستَنتجة على وجهٍ خاصّ من المفردات ومن تلميح إلى مطالب يهود مصر للمساواة في الحقوق المدنيّة (حك ١٩/ ١٦)، وهذه المعلومات تدعونا إلى عدم الرجوع إلى ما قبل الخمسينيّات قبل المسيح، لا بل إلى النزول حتّى العصر الرومانيّ، عند فتح الإسكندريّة عن يد أوغسطينس (٣٠ ق.م) من جهة. ومن جهة أخرى، فلا شكّ في أنّ المؤلَّف لم يوضع في وقتٍ واحد وأنّ تأليفه قد استغرق بضع سنوات، وأنّ القسم الثالث منه يحتوي على وجوه شبه كثيرة بـ «حياة موسى» لفيلون الإسكندريّ (المولود حوالى العام ٢٠ ق.م). وحتّى إن افترضنا أنّهما قد استعملا مدراشًا واحدًا، فيبدو أنّهما قريبان الواحد من الآخر في الزمان.

[اكتشف المزيد عن السفر]

مؤلِّف واحد وتأليف واحد

إنّ الاختلاف في الإنشاء والموضوعات يلفت انتباه من يطالع سِفر الحِكمة أوَّل مرّة. فتقليد الشِعر الكتابيّ يعقبه شيئًا فشيئًا، ولا سيّما منذ حك ١١/ ٤؛ إنشاء جملة طويلة يتّجه نحو النثر الموزون. وهنالك أيضًا تشديد في حك ٦/ ١-١٠/ ٢١ على عمل الحِكمة في الخَلْق والعناية، في حين أنّ الحِكمة تكاد لا تُذكر في ما بعد. هذا الاختلاف حمل النقّاد على افتراض وجود أكثر من مؤلِّف. ومن افتراضاتهم: أوّلًا، أنّ الفصول حك ١/ ١-٥/ ٢٣ وُضعت في العبريّة ونُقلت إلى اليونانيّة عن يد مؤلّف الفصول التالية، وثانيًا، أنّ الكتاب كلّه وُضعَ في اليونانيّة، ولكنّ الفصول حك ١١/ ١-١٩/ ٢٢ وَضَعها كاتب يختلف عن كاتب الفصول السابقة. أمَّا اليوم فهناك اتّجاه نحو الإجماع على أنّ المؤلِّف واحد، لأنّ مجمل الكتاب يدلّ على ثقافة واحدة وشخصيّة أدبيّة واحدة. ومن الأمور التي تلفت الانتباه اللجوء الدائم إلى أسلوبَيْن:

– التعارض أو التشابه. فمصير الأبرار الخالد يعارض حياة الكفّار العقيمة، والعُقمُ مع الفضيلة يعارض الخصب مع الكفر، ومصير بني إسرائيل يُعارض مصير المصريّين.

– تطوّر الأفكار التدرّجيّ. فالمؤلِّف يتقدّم بلَمساتٍ متتابعة، فهو، على سبيل المثال، يفتتح الكتاب بموضوع الموت (حك ١/ ١١-١٣ و١٦) ثمّ يعود إليه ويتوسّع فيه عدّة مرّات في سائر النصّ (حك ٢/ ٢٠ و٢٤؛ حك ٣/ ٢-٣؛ حك ٤/ ٧-١٤؛ إلخ). وهو يعتمد على ما في الموضوع من غنًى، لكي يشير تارةً إلى الموت الطبيعيّ وتارة إلى الموت الروحيّ وتارة إلى الاثنين معًا.

أمّا ما يختصّ بالمبنى فنلاحظ عنده اهتمامًا دائمًا باستعمال ألفاظ فيها تكلّف، ولو اضطُرَّ إلى صياغة بعض الكلمات، واستخدامًا متواصلًا لفنون الإنشاء والبديع. ولكنّنا نلاحظ أيضًا استعمالًا لبعض الكلمات من دون دقّة وتكرارًا رتيبًا لبعض أحرف الوصل اليونانيّة.

البنية والمحتوى

يمكن تقسيم سِفر الحِكمة إلى ثلاثة أقسام كبيرة تعكس مواقع واهتمامات مختلفة:

١) المصير البشريّ عند الله (حك ١/ ١-٥/ ٢٣): في هذا القسم تعارض بين مصير الأبرار ومصير الكافرين الذين يضطهدونهم. غاية هذا القسم تثبيت إيمان اليهود، علمًا بأنّ ما يعانونه من المِحن إعداد لتمجيدهم في الآخرة. يحثّهم الكاتب على ممارسة البرّ فهو خالد (حك ١/ ١-١٥). أجل، إنّ الكافرين المضلَّلين بماديّتهم يضطهدون البارّ الذي أصبح لا يُطاق في أعينهم (حك ١/ ١٦-٢/ ٢٠). ولكنّهم، بتصرّفهم على هذا النحو، يجهلون أنّ الله يدّخر الخلود للنفوس الطاهرة، وأنّ أعداء الحِكمة سينالون العقاب الذي يستحقّونه (حك ٢/ ٢١-٣/ ١٢). المرأة الخصيبة، إن ساء تصرّفها، لا تستحقّ إلّا اللوم، وبالعكس فالمرأة العاقر، إن كانت فاضلة، أصبحت جديرة بالثناء (حك ٣/ ١٣-٤/ ٦). وكذلك طول أيّام الكافرين، إن حُكِمَ عليه بسبب موت البارّ المبكر، ليس له أيّ معنى إيجابيّ، فهو لا يُنقذهم

من الخزي في الدينونة عندما يواجهون البارّ في مجد الله، وعبثًا يندمون (حك ٤/ ٧-٥/ ١٤). أمَّا الأبرار فإنّهم يحيون للأبد والله يجعلهم في حمايته في الدينونة (حك ٥/ ١٥-٢٣).

٢) الثناء على الحِكمة (حك ٦/ ١-١١/ ٣). وُضعَ هذا الثناء على لسان سليمان، من دون أن يُسمَّى. يتجنَّب سِفر الحِكمة أسماء العَلَم ما عدا المدن الخمس (حك ١٠/ ٦) والبحر الأحمر (حك ١٠/ ١٨؛ حك ١٩/ ٧). يتوجّه سليمان إلى سائر الملوك داعيًا إيَّاهم إلى الانفتاح على تعاليم حِكمة بني إسرائيل. يبدو أنّ الكاتب يقصد هنا الملوك غير اليهود ومن خلالهم البيئات الوثنيّة المثقّفة. وبعد هذا النداء الموجّه إلى الملوك (حك ٦/ ١-١١)، يعرض سليمان الحِكمة عرضه لحقيقة خفيّة لا بدّ من معرفتها والعمل بها (حك ٦/ ١٢-٢١)، ثمّ يُعلن كشف طبيعتها وأصلها (حك ٦/ ٢٢-٢٥). فمع أنّه بشر، قد استُجيب لصلاته وأتتهُ الحِكمة بجميع الخيرات (حك ٧/ ١-١٤). بوعد الدعاء لله، ينبوع كلّ معرفة (حك ٧/ ١٥-٢١)، يصف تدريجيًّا ميزات الحِكمة وطبيعتها (حك ٧/ ٢٢-٨/ ١). فهي في نظره كزوجة مثاليّة يعاشرها (حك ٨/ ٢-١٦). ولكنّ مِثل هذه الألفة لا يُحصل عليها إلَّا بعطيّة من الله (حك ٨/ ١٧-٢١). ولذلك يرفع سليمان صلاة جديدة لكي تقف الحِكمة إلى جانبه في منصبه الملكيّ وتعلّمه مشيئة الله (حك ٩/ ١-١٢). فهي وحدها تعرف هذه المشيئة وبإمكانها إذًا أن تخلّص البشر (حك ٩/ ١٣-١٨). وهي تظهر ظهور سيّدة التاريخ (حك ١٠/ ١-١١/ ٣) منذ البدء حتّى الخروج من مصر، من خلال جميع الحوادث التي ترد في سِفر التكوين.

٣) التأمّل في الخروج (حك ١١/ ٤-١٩/ ٢٢): القِسم الأخير أطول وأكثر تشابكًا من القِسمَين السابقَين. وهو عبارة عن سلسلة مقابلات بين مصير الإسرائيليّين ومصير المصريّين، انطلاقًا من رواية ضربات الخروج، لكنَّ هذا التعاقب كثيرًا ما تقاطعه استطرادات وجَدَلٌ لنبذ عبادة الأصنام. في خشونة المقابلات وقساوة اللهجة ما يحمل على اعتقاد أنّ الكاتب، في دفاعه عن قيم الدين اليهوديّ، يحذّر أيضًا جميع الذين يضايقون جماعته. يبدأ بعرض المبدأ الذي سيسير عليه، وهو أنّ الأداة التي يستعملها الله لمعاقبة أعدائه هي في الوقت نفسه إحسان إلى إسرائيل (حك ١١/ ٥). فالماء الذي يعاقب المصريّين (تلميح إلى النيل المتحوّل إلى دم) يروي عطش بني إسرائيل في البرّيّة (حك ١١/ ٤-١٤). ثمّ يباشر الكاتب نقاشًا جدليًّا يتناول عبادة الحيوانات، فينوّه لوقته بأنّ الله يعاقب دائمًا باعتدال ليحملَ الناس على التوبة (حك ١١/ ١٥-١٢/ ١). ومن وجهة النظر هذه، يُفَسَّر دور الزنابير قبل القضاء على الكنعانيّين (حك ١٢/ ٢-١٤). مهما يكن من أمر، فالله يدين بإنصاف مطلق، واعتداله مقياس لبني إسرائيل (حك ١٢/ ١٥-٢٢). ويُواصَل الجدل لنبذ عبادة الحيوانات بتهكّم واضح (حك ١٢/ ٢٣-٢٧). وعندئذٍ يرى الكاتب أنّ هناك صيغتين لعبادة الأصنام، أي تأليه العناصر (حك ١٣/ ١-٩) والعبادة المؤدَّاة لأعمال بشريّة (حك ١٣/ ١٠-١٤/ ١١). وقد تسرّبت الصيغة الثانية بالخداع وأورثت فسادًا تامًّا للحياة (حك ١٤/ ٢٢-٣١). وإذا صحّ أنّ إسرائيل قد تجنّب خطر عبادة الأصنام بفضل إيمانه،

فالآخرون قد وقعوا فيها، منهم الخزَّاف الذي يجبل إلٰهًا من طين (حك ١٥/ ١-١٩). ويستأنف الكاتب هنا سير مقابلاته ويتوسّع في كلٍّ منها: معجزة السَّلوى وضربة الضفادع (حك ١٦/ ١-٤)، والحيّة النحاسيّة التي تشفي العبرانيّين والحيوانات القاتلة التي أُرسلت على المصريّين (حك ١٦/ ٥-٤)، والمَنّ والبَرَد (حك ١٦/ ١٥-٢٩)، وضربة الظلمة وعمود النار (حك ١٧/ ١-١٨/ ٤)، وموت أبكار مصر ونجاة الفصح (حك ١٨/ ٥-٢٥)، وأخيرًا غرق المصريّين في البحر الأحمر ومرور إسرائيل من دون أيّ عائق (حك ١٩/ ١-١٢). إنّ المصريّين قد عوقبوا لأنّهم كانوا أقلّ ضيافة من سكّان سدوم (حك ١٩/ ١٣-١٧). ويعود الكاتب، مرّةً أخيرة، إلى معجزات الخروج ليربطها بنظريّة في العناصر (حك ١٩/ ١٨-٢١). وينتهي الكتاب بخاتمة قصيرة في شكل مجدلة (حك ١٩/ ٢٢).

ما أثَّرَ في المؤلِّف

إنّ واضع سِفر الحِكمة هو شاعر ومعلّم روحيّ أراد أن يضع مؤلَّفًا شخصيًّا طريفًا. ومع أنّه يستقي من ينابيع كثيرة، فإنّه يحترز من نقلها كما هي، بل يُدخلها بفطنة في كتابه. وهكذا يتصرّف في استعماله العهد القديم. فإنّ الشواهد المأخوذة من النصوص الكتابيّة السابقة قليلة عنده، مع أنّ كتابه تغذّيه معرفة وتأمّل عميقان لهذه النصوص (ولا سيّما التكوين والخروج وأشعيا والأمثال وابن سيراخ) التي يبدو أنّه طالعها في الترجمة اليونانيّة السبعينيّة. ونرى في القسم الأخير أثرًا واضحًا للمدراش، وهو نوع من التفسير اليهوديّ للنصوص الكتابيّة، يفسح في المجال للتوسيعات الخياليّة.

والملاحظة نفسها تصحّ في الأدب والثقافة الهلّينستيّة. فالكاتب يلجأ بتصرّف إلى معارفه في ميادين الشعر والخطابة والعلوم اليونانيّة، ولا سيّما الفلسفة. ويلاحظ القارئ، على سبيل الاستثناء، تكرارًا يكاد يكون حرفيًّا لهوميرس أو لأفلاطون، ورجوعًا على شيء من الدقّة إلى أحد الشروح العلميّة أو إلى إحدى النظريّات الفلسفيّة. ونقع أحيانًا على مجرّد تلميحات أو ذكريات غير واضحة.

لا عجب في أن يكون الكاتب قد استوحى في آنٍ واحد من مؤلَّفات كتابيّة سابقة ومن مؤلَّفات يونانيّة. فالبيئات الإسكندريّة اليهوديّة تمتاز بهذه الطريقة. إنّ الموضوعات والمعاني الكتابيّة هي الأساس لكلّ تفكير لاهوتيّ، ولكنّها كثيرًا ما يُبحَث فيها وتُترجم ويُوسَّع فيها بالاستعانة بالمعاني اليونانيّة. لا بدّ من التذكير بأنّ الكاتب يتوجّه من جهة أولى إلى قرّاء يهود نسوا أو كادوا ينسون العبريّة وتشرَّبوا، على مثال الكاتب، ثقافة هلّينستيّة، ومن جهةٍ أخرى إلى قرّاء يونانيّين يريد أن يُقنعهم بتفوّق الحِكمة اليهوديّة. وهو يلجأ، في كلّ من الحالتين، إلى معانٍ يونانيّة ليجعل تراث إسرائيل الخاصّ في متناول قرّائه. فاهتمامه بالتجديد أو بضمّ العناصر المأخوذة من حضارة أخرى أدنى شأنًا عنده من قصده أن يكون، على وجهٍ فعّال، شاهدًا أمينًا للتقليد اليهوديّ. فلا شكّ في أنّ القارئ يلاحظ نبذ الكاتب

لجميع صيغ عبادة الأصنام والفلسفة المادّيّة، أو مقاومته الشديدة للحتميّة الفلكيّة وللأسرار الطقسيّة، ولا سيّما الديونيسيّة منها.

العقيدة

في الكتاب توضيحات جديدة لِأمرين مهمَّين، هما خلود نفوس الأبرار وتجسيد الحِكمة.

١) **خلود الأبرار**: يصطدم الكاتب بمشكلة البارّ الذي يموت من دون أن ينال الثواب. وهو يأتي بجوابٍ عن أسئلة أيّوب وما فيها من قلق، فإنّه يعلّم أنّ النفوس البارّة التي اضطُهدت في الأرض تتمتّع بسكينة تامّة لدى الله وأنّها ستُكافأ يوم الافتقاد أو الدينونة (حك ٢/ ٢٢؛ حك ٣/ ١-٩؛ حك ٤/ ٧-١٤؛ حك ٥/ ١٥-٢٣). إنّ الكاتب، بتركيزه على أولويّة النفس ومصيرها الخالد، يفشي ما تعرّض له من تأثيرات يونانيّة لا تُنكر. ومع ذلك فإنّه لا يقبل بالثنائيّة الأفلاطونيّة. فالإنسان يبقى كائنًا مركّبًا من نفس وجسد، ويبدو أنّ بعض النصوص (خاصّة حك ٣/ ٧؛ حك ٥/ ١٥-١٦) تفترض القبول بعقيدة قيامة الأجساد الواردة بوضوح في دا ١٢/ ٢-٣؛ ٢ مك ٧/ ٩؛ كلمتان توجِزان في نظره فكرة مكافأة الأبرار في الآخرة: «الخلود» (حك ١/ ١٥؛ حك ٣/ ٤؛ حك ٤/ ١؛ حك ٨/ ١٧؛ حك ١٥/ ٣) و «عدم الفساد» (حك ٢/ ٢٣؛ حك ٦/ ١٨-١٩). يريد إفهام القرّاء أنّ حياة الأبرار لا تتوقّف على الموت الطبيعيّ، بل أنّها تمتدّ إلى الآخرة في أبديّة الله ومجده. وبالعكس، فإنّ الكافرين يتخلَّون منذ الآن بسلوكهم عن الخلود، فإنّهم قد ماتوا نوعًا ما منذ الآن. فالخلود في نظر الكاتب ليس بمفهوم مجرّد يسري على جميع الناس بدون تمييز، بل إنّه يلازم نفوس الأبرار.

٢) **تجسيد الكلمة**: إنّ الكاتب، بتجسيده الحِكمة، يُحيلنا على مثل ١/ ١-٩/ ١٨ ويزيد عليه. ولكنّه يركّز على عمل الحِكمة في الخَلْق (حك ٧/ ١٢ و٢٢؛ حك ٨/ ٥-٦) وعلى عملها الكونيّ (حك ٧/ ٢٤؛ حك ٨/ ١). كانت الحِكمة، في نظر اليونانيّين، سبيلًا للوصول إلى معرفة الإلٰهيّات والتأمّل فيها. أمّا في نظر الكاتب فهي الوحي الإلٰهيّ، إذ إنّها تكشف عن مشيئة الله ومقاصده (حك ٩/ ١٣ و١٧)، لأنّها تشترك في حياة الله وتشاركه في جميع أعماله (حك ٨/ ٣-٤). إنّها تحكم العالم بالإحسان (حك ٨/ ١)، ولكنّها تلازم الأبرار وتقيم في نفوسهم وتجعلُهم أصدقاءَ لله (حك ١/ ٤؛ حك ٧/ ٢٧). وهي أخيرًا مصدر كلّ علم وكلّ معرفة (حك ٧/ ١٦-٢١). إنّ تجسيد الحِكمة هذا يُثير مسألة دقيقة: أتُرى ذلك أسلوب أدبيّ أم الكاتب ينظر إلى الحِكمة نظره إلى حقيقة وسيطة بين الله والعالم، لا بل إلى شخص إلٰهيّ؟ ليس في الكتاب ما يمكّننا من البتّ. يبدو أنّ الحِكمة تكشف عن وجوه عمل الله الأساسيّة وتضطلع بها في آنٍ واحد. وقد حملَت صلتُها بالروح (حك ١/ ٦؛ حك ٧/ ٧ و٢٢-٢٣؛ حك ٩/ ١٧) بعضَ المفسّرين على الاعتراف بأنّها صورة سابقة للروح القدس. من الصعب أن نجد أساسًا لهذا التفسير. فالحِكمة تنزع إلى التمثّل بوحي الله في تاريخ إسرائيل وفي العالم المخلوق، لا بل تحقّق محبّة

الله «بتدبيرها كلّ شيء للفائدة» (حك ٨/ ١). وبهذا المعنى فإنّها بالأحرى صورة سابقة لحركة النعمة الإلٰهيّة التي تبلغ ذروتها في يسوع المسيح.

وهناك أخيرًا كثافة تعليميّة لأكثر من توسيع:

– العودة الطريفة إلى موضوع البارّ المتألّم (حك ٢/ ١٠-٢٠).

– مسؤوليّة الملوك الخاصّة في ممارسة سلطة عهد الله بها إليهم (حك ٦/ ١-١١).

– الاعتبارات في حدود المعرفة البشريّة، ولا سيّما في الحقل الروحيّ (حك ٩/ ١٣-١٨).

– القدرة على معرفة الله الواحد، من خلال النظر إلى الخليقة (حك ١٣/ ١-٩).

– الأفكار الطريفة في تدبير العناية الإلٰهيّة بصدد بعض الروايات الكتابيّة القديمة (حك ١١/ ٢١-١٢/ ١؛ حك ١٢/ ١٥-١٨).

– شفاعة عظيم الكهنة هارون الذي يُوسَّع دوره ليشمل العالم كلّه (حك ١٨/ ٢٠-٢٥).

إنّ سِفر الحِكمة مؤلَّف يهوديّ يمتاز في آنٍ واحد بأمانته لديانة إسرائيل التقليديّة وباهتمامه بأن يجعل هذه الديانة أمرًا من الحاضر. فلا عجب في أن نجد بعض تعاليمه في العهد الجديد (راجع روم ١/ ٢٠-٢٣؛ قول ١/ ١٢؛ قول ١٥/ ١٧؛ عب ١/ ٢-٣)، ولا في أن يكون آباء الكنيسة قد أكثروا من الاستشهاد به.

الحكمة ١

١. الحكمة والمصير البشريّ

إلتماسُ الله والهربُ مِن الخطيئة

١أَحِبُّوا البِرَّ
يا أَيُّها الَّذينَ يَحكُمونَ الأَرض
وفَكِّروا في الرَّبِّ تَفْكيرًا صالِحًا
وٱلتَمِسوه بِصَفاءِ قُلوبِكم
٢لِأَنَّه يَكشِفُ نَفسَه لِلَّذينَ لا يُجَرِّبونَه
ويَتَجَلَّى لِلَّذينَ لا يَكفُرونَ بِه.
٣فإِنَّ الأَفْكارَ المُعوَجَّةَ تُبعِدُ عنِ الله
والقُدرَةَ، إِذا امتُحِنَت، تُخْزي الأَغْبِياء.
٤إِنَّ الحِكمَةَ لا تَدخُلُ النَّفْسَ السَّاعِيَةَ إِلى الشَّرّ
ولا تَسكُنُ الجَسَدَ المَدينَ لِلخَطيئَة

٥فإِنَّ الرُّوحَ القُدُسَ المُؤَدِّبَ
يَهرُبُ مِنَ الخِداع
ويَبتَعِدُ عن الأَفكارِ الغَبِيَّة
ويَنهَزِمُ إِذا حَضَرَ الإِثْم.
٦إِنَّ الحِكمَةَ روحٌ يُحِبُّ الإِنْسان
فلا يُهمِلُ مُعاقَبَةَ المُجَدِّفِ على أَقْوالِ فَمِه
لِأَنَّ اللهَ شاهِدٌ لِكُلَيتَيه
ورَقيبٌ صادِقٌ لِقَلْبِه وسامِعٌ لِلِسانِه.
٧إِنَّ روحَ الرَّبِّ يَملأُ المَسْكونَة
والَّذي بِه يَتَماسَكُ كُلُّ شَيءٍ
لَه عِلمٌ بِكُلِّ كَلِمَة.
٨فلِذٰلِكَ لا يَخْفى علَيه ناطِقٌ بِسوء
ولا يَنْجو مِنَ العَدْلِ المُتَّهِم.
٩سيُحَقَّقُ في نِيَّاتِ الكافِر
وصَوتُ أَقْوالِه يَبلُغُ إِلى الرَّبِّ
بُرْهانًا على آثامِه
١٠لِأَنَّ الأُذُنَ الغَيرى تَسمَعُ كُلَّ شَيء
وضَجيجَ التَّذَمُّراتِ لا يَخْفى علَيها.
١١فٱحذَروا مِنَ التَّذَمُّرِ الَّذي لا خَيرَ فيه
وكُفُّوا أَلسِنَتَكم عن النَّميمَة
لِأَنَّ الكَلِمَةَ الَّتي تُقالُ في الخُفْيةِ
لا تَذهَبُ سُدًى
والفَمَ الكاذِبَ يَقتُلُ النَّفْس.
١٢لا تَسعَوا إِلى المَوتِ بِتَضليلِ حَياتِكم
ولا تجلُبوا علَيكُمُ الهَلاكَ بِأَعْمالِ أَيديكم
١٣لِأَنَّ اللهَ لم يَصنَعِ المَوت
ولا يُسَرُّ بِهَلاكِ الأَحْياء
١٤فإِنَّه خَلَقَ كُلَّ شَيءٍ لِكَي يَكون
وإِنَّ خَلائِقَ العالَمِ مُفيدة

ولَيسَ فيها سَمٌّ مُهلِك
ولا مُلْكَ لِمَثْوى الأَمْواتِ على الأَرض
١٥لِأَنَّ البِرَّ خالِد.

الحَياةُ في نَظَرِ الكافرين

١٦لٰكِنَّ الكافِرينَ دَعَوا مَثْوى الأَمْواتِ بِأَيديهم وأَقْوالِهم
عَدُّوه صَديقًا فٱضمَحَلُّوا ثُمَّ عاهَدوه
لِأَنَّهم أَهلٌ لِأَن يَكونوا مِن حِزبِه.

الحكمة ٢

١فإِنَّهم فَكَّروا تَفْكيرًا خاطِئًا
فقالَ بَعضُهم لِبَعْض:
«قَصيرَةٌ حَزينَةٌ حَياتُنا
ولَيسَ لِنِهايةِ الإنسانِ مِن دَواء
ولَم يُعْلَم قَطُّ
أَنَّ أَحَدًا رَجَعَ مِن مَثْوى الأَمْوات.
٢إِنَّنا وُلِدْنا اتِّفاقًا
وسنَكونُ مِن بَعدُ كأَنَّنا لم نَكُنْ قَطّ
لِأَنَّ النَّسمَةَ في مَناخيرِنا دُخان
والنُّطقَ شَرارَةٌ مِن خَفَقانِ قُلوبِنا.
٣فإِذا ٱنطَفَأَت عادَ الجِسْمُ رَمادًا
وتَبَدَّدَ الرُّوحُ كالهَواءِ المائع.
٤ويُنسى ٱسمُنا معَ الزَّمان
ولا يَذكُرُ أَحَدٌ أَعْمالَنا
وتَزولُ حَياتُنا كَأَثَرِ غَمامة
وتَتَبَدَّدُ مِثْلَ ضَبابٍ تَسوقُه أَشِعَّةُ الشَّمْس
ويَسقُطُ بِحَرِّها.
٥فإِنَّ أَيَّامَنا مُرورُ الظِّلّ ونهايَتَنا بِلا رَجعَة
لِأَنَّه مَخْتومٌ علَيها فما مِن أَحَدٍ يَعود.

٦فتَعالَوا نَتَمَتَّعُ بِالطَّيِّباتِ الحاضِرَة
ونَنتَفِعُ مِنَ الخَليقَةِ بِحَمِيَّةِ الشَّباب.
٧لِنَسكَرْ مِنَ الخَمْرِ الفاخِرَةِ والعُطور
ولا تَفُتْنا زَهرَةُ الرَّبيع
٨ولْنَتَكَلَّلْ بِبَراعِمِ الوَردِ قَبلَ ذُبولِه
٩ولا يَكُنْ فينا مَن لا يَشتَرِكُ في قَصفِنا.
لِنَترُكْ في كُلِّ مَكانٍ عَلاماتِ ٱبتِهاجِنا
فإِنَّ هٰذا حَظُّنا وهٰذا نَصيبُنا.
١٠لِنَظلُمِ البارَّ الفَقيرَ ولا نُشفِقْ على الأَرمَلَة
ولا نَهَبْ شَيبَةَ الشَّيخِ الكَثيرةَ الأَيَّام.
١١بل لِتَكُن قُوَّتُنا شَريعةَ العَدْل
فإِنَّه مِنَ الثَّابِتِ أَنَّ الضُّعفَ لا يُجْدي نَفْعًا
١٢ولْنَكمُنْ لِلبَارِّ فإِنَّه يُضايِقُنا:
يُقاوِمُ أَعْمالَنا ويَلومُنا على مُخالَفاتِنا لِلشَّريعة
ويَتَّهِمُنا بأَنَّنا نُسيءُ إِلى تَأديبِنا.
١٣يَزعُمُ أَنَّ عِندَه عِلمَ الله
ويُسَمِّي نَفسَه ٱبنَ الرَّبّ.
١٤صارَ لَومًا على أَفكارِنا
وحتَّى مَنظَرُه ثَقُلَ علَينا
١٥لِأَنَّ سيرَتَه لا تُشبِهُ سيرَةَ الآخَرين
وسُبُلَه مُختَلِفة.
١٦أَمسَينا في عَينَيه شَيئًا مُزَيَّفًا
ويَتَجَنَّبُ طُرُقَنا تَجَنُّبَ النَّجاسات.
يُغَبِّطُ آخِرَةَ الأَبْرار
ويَتَباهى بأَنَّ اللهَ أَبوه.
١٧فلْنَنظُرْ هل أَقوالُه صادِقة
ولْنَخْتَبِرْ كَيفَ تَكونُ عاقِبَتُه.
١٨فإِن كانَ البارُّ ٱبنَ اللهِ فهو يَنصُرُه
ويُنقِذُه مِن أَيدي مُقاوِميه.

١٩فلْنَمتَحِنْه بالشَّتْمِ والتَّعْذيب
لِكَي نَعرِفَ حِلمَه ونَختَبِرَ صَبرَه.
٢٠ولْنَحكُمْ علَيه بِمِيتَةِ عار
فإِنَّه سيُفتَقَدُ بِحَسَبِ أَقْوالِه».

خَطَأُ الكافِرين

٢١هٰكَذا فَكَّروا، ولٰكِنَّهم ضَلُّوا
لِأَنَّ شَرَّهم أَعْماهم
٢٢فلم يَعرِفوا أَسْرارَ الله
ولم يَرْجوا جَزاءً لِلتَّقْوى
ولم يُقَدِّروا تَكْريمَ النُّفوسِ الطَّاهِرَة.
٢٣فإِنَّ اللهَ خَلَقَ الإِنْسانَ لِعَدَمِ الفَساد
وجَعَلَه صورةَ ذاتِه الإِلٰهِيَّة
٢٤لٰكِن بِحَسَدِ إِبْليسَ
دَخَلَ المَوتُ إِلى العالَم
فيَختَبِرُه الَّذينَ هم مِن حِزبِه.

الحكمة ٣

مُقارنة بَينَ مَصيرِ الأَبرارِ ومَصيرِ الكافِرين

١أَمَّا نُفوسُ الأَبْرارِ فهي بِيَدِ الله
فلا يَمَسُّها أَيُّ عَذاب.
٢في أَعيُنِ الأَغْبِياءِ يَبْدو أَنَّهم ماتوا
وحُسِبَ ذَهابُهم مُصيبَةً
٣ورَحيلُهم عنَّا كارِثَةً
لٰكِنَّهم في سَلام
٤وإِذا كانوا في عُيونِ النَّاسِ قد عوقِبوا
فرَجاؤُهم كانَ مَمْلوءًا خُلودًا.
٥وبَعدَ تأديبٍ يَسير

سيَكونُ لَهم إِحْساناتٌ عَظيمة
لِأَنَّ اللهَ ٱمتَحَنَهم فوَجَدَهم أَهْلًا لَه.
٦كالذَّهَبِ في البوتَقَةِ مَحَّصَهم
وكذَبيحةٍ قُرِّبَت مُحرَقةً قَبلَهم.
٧في وَقتِ ٱفتِقادِهم يَتَلَألأُون
وكالشَّرَرِ بَينَ القَشِّ يَركُضون.
٨يَدينونَ الأُمَمَ ويَتَسَلَّطونَ على الشُّعوب
ويَملِكُ الرَّبُّ علَيهم لِلأَبَد.
٩المُتَوَكِّلونَ علَيه سيُدرِكونَ الحَقّ
والأُمَناءُ في المَحَبَّةِ سيُلازِمونَه
لِأَنَّ النِّعمةَ والرَّحمَةَ لِمُختاريه.
١٠أَمَّا الكافِرون
فسَيَنالُهمُ العِقابُ المُناسِبُ لِأَفْكارهم
فهمُ الَّذينَ لم يُبالوا بِالبارِّ وٱرتَدُّوا عنِ الرَّبّ.
١١فالَّذي يَحتَقِرُ الحِكمةَ والتَّأديبَ شَقِيّ: باطِلٌ رجاؤُهم وغَيرُ مُفيدةٍ أَتْعابُهم
وغَيرُ نافِعةٍ أَعْمالُهم.
١٢نِساؤُهم غَبِيَّاتٌ وأَولادُهم أَشْرار
وذُرِّيَّتُهم مَلْعونَة.

العُقمُ خَيرٌ من الذُّرِّيَّةِ الكافِرَة

١٣ولٰكِن طوبى لِلعاقِرِ الَّتي بِلا دَنَس
والَّتي لم تَعرِفْ مَضجَعَ الخِيانة
فإِنَّه سيَكونُ لَها ثَمَرٌ عِندَ ٱفتِقادِ النُّفوس
١٤وطوبى لِلخَصِيِّ الَّذي لم تَفْعَلْ يَدُه إِثْمًا
ولم يُفَكِّرْ أَفْكارًا شِرِّيرةً على الرَّبّ!
فإِنَّه سيَنالُ لِأَمانَتِه نِعمَةً سامِيَة
ونَصيبًا شَهِيًّا في هَيكَلِ الرَّبّ
١٥لِأَنَّ ثَمَرَةَ الأَتْعابِ الصَّالِحَةِ مَجيدة
وأَصْلَ الفِطنَةِ لا يَزول.

١٦أَمَّا أَولادُ الزُّناةِ فلا يَبلُغونَ أشُدَّهم
وذُرِّيَّةُ المَضجَعِ الأَثيمِ تَنقَرِض.
١٧وحَتَّى إِن طالَت حَياتُهم
فإِنَّهم يُحسَبونَ كلا شَيء
وفي أَواخِرِهم تَكونُ شَيخوخَتُهم بِلا كَرامة
١٨وإِن ماتوا سَريعًا فلا يَكونُ لَهم رَجاء
ولا تَعزِيَةٌ في يَومِ الفَصْل
١٩لِأَنَّ عاقِبَةَ الجيلِ الشِّرّير شاقَّة.

الحكمة ٤

١خَيرٌ الحِرْمانُ مِنَ الأَوْلاد
والحُصولُ على الفَضيلة
فإِنَّ في ذِكرِها خُلودًا
لِأَنَّها مَعْروفَةٌ عِندَ اللهِ والنَّاس.
٢إِذا حَضَرَت يُقْتَدى بها
وإِذا غابَت يُؤسَفُ علَيها
وفي الأَبَدِيَّةِ تُستَقبَلُ ٱستِقْبالَ الظَّافِرِ مُكَلَّلَةً بَعدَ ٱنتِصارِها في مُباراةٍ
لا تَشوبُ صِراعاتِها شائبة.
٣أَمَّا ذُرِّيَّةُ الكافِرينَ الغَفيرَةُ
فإِنَّها لا تُجْدي نَفْعًا
وهي مِن فِراخٍ نَغِلَة
فلا تَمُدُّ جُذورًا عَميقة
ولا تَقومُ على ساقٍ راسِخَة.
٤وإِن أَخرَجَت فُروعًا إِلى حين
فإِنَّها لِعَدَمِ رسُوخِها
تُزَعزِعُها الرِّيحُ وتَقتَلِعُها الزَّوبَعَة.
٥فتَنقَصِفُ فُروعُها الصَّغيرةُ قَبلَ نُمُوِّها
ويَكونُ ثَمَرُها غَيرَ نافِع
لِأَنَّه غَيرُ ناضِجٍ لِلأَكْل

ولا يَصلُحُ لِشَيء.
٦فإِنَّ المَولودينَ مِنَ النَّومِ الأَثيم
يَشهَدونَ عِندَ التَّحْقيقِ بِفاحِشَةِ والِديهم.

مَوتُ البارِّ قبل الأوان

٧أَمَّا البارُّ فإِنَّه وإِن تَعَجَّلَه الموت
يَستَقِرُّ في الرَّاحة
٨لِأَنَّ الشَّيخوخةَ المُكَرَّمَةَ
لا تَقومُ على كَثرَةِ الأَيَّام
ولا تُقاسُ بِعَدَدِ السِّنين.
٩ولٰكِنَّ شَيبَ الإنسانِ هو الفِطنَة
وسِنَّ الشَّيخوخةِ
هي الحَياةُ المُنَزَّهَةُ عَنِ العَيب.
١٠أَصبَحَ مَرْضِيًّا عِندَ الله فكانَ مَحْبوبًا
وكانَ يَعيشُ بَينَ الخاطِئينَ فنُقِل.
١١خُطِفَ لِكَي لا يُفسِدَ الشَّرُّ بَصيرَتَه
ولا يُغوِيَ الغِشُّ نَفْسَه
١٢لِأَنَّ سِحرَ الباطِلِ يُغَشِّي الخَير
ودُوارَ الشَّهوَةِ يُفسِدُ العَقْلَ المُنَزَّهَ عنِ الشَّرّ.
١٣بَلَغَ الكَمالَ في أَيَّامٍ قَليلة
فاستَوفى سِنينَ طَويلة.
١٤وكانَت نَفْسُه مَرضِيَّةً عِندَ الرَّبّ
ولِذٰلك فقَد خَرَجَ سَريعًا مِن بَينِ الشُّرور.
وأَبصَرَتِ الشُّعوبُ ولم تَفْقَهْ ولم يَخطُرْ لَها
١٥أَنَّ النِّعمَةَ والرَّحمَةَ لِمُخْتاريه
وٱفتِقادَه لِقِدِّيسيه.
١٦لكِنَّ البارَّ الَّذي قد ماتَ
يَحكُمُ على الكافِرينَ الباقين
والشَّبيبَةَ الَّتي ٱنقَضَت بِسُرعة

تَحكُمُ على شَيخوخةِ الأَثيمِ الكَثيرةِ السِّنين.
١٧فإِنَّهم يُبصِرونَ آخِرَةَ الحكيم
ولا يَفقَهونَ ماذا أَرادَ الرَّبُّ في شأنِه
ولِماذا جَعَلَه في أَمان.
١٨يُبصِرونَ ويَزْدَرون ولٰكِنَّ الرَّبَّ يَهزَأُ بِهم.
١٩وبَعدَ ذٰلك يَصيرونَ جُثَّةً حَقيرة
وعارًا بَينَ الأَمْواتِ أَبَدَ الدُّهور.
فإِنَّه يُحَطِّمُهم صامِتينَ مُطرِقينَ بِرُؤُوسِهم
ويُزَعزِعُهم مِن أُسُسِهِم
ويُترَكونَ بورًا حَتَّى النِّهايَةِ
ويَكونونَ في العَذاب وذِكرُهم يَزول.

الكافِرونَ سيُحاكَمون

٢٠وإِذا حُسِبَت خَطاياهم يأتونَ خائِفين
وآثامُهم تَتَّهِمُهم في وجوهِهم.

الحكمة ٥

١حينَئِذٍ يَقومُ البارُّ بِجُرأَةٍ عَظيمة
في وُجوهِ الَّذينَ ضايَقوه واحتَقَروا أَتْعابَه.
٢فإِذا رَأَوه يَضطَرِبونَ مِن شِدَّةِ الجَزَع
ويَذهَلونَ مِن خَلاصٍ لم يَكونوا يَتَوَقَّعونه
٣ويَقولُ بَعضُهم لِبَعضٍ نادِمين
ونائحينَ مِن ضيقِ صُدورِهم:
٤«هُوَذا الَّذي كُنَّا حينًا نَجعَلُه ضُحكَةً
ومَوضوعَ تَهَكُّمٍ نَحنُ الأَغْبِياء!
لقَد حَسِبْنا حياتَه جُنونًا وآخِرَتَه عارًا.
٥فكَيفَ أَصبَحَ في عِدادِ بَني الله
وصارَ نَصيبُه مع القِدِّيسين؟
٦لقَد ضَلَلْنا عن طَريقِ الحَقّ

ولم يُضِئْ لَنا نورُ البِرّ
ولم تُشرِقِ الشَّمسُ علَينا.
٧شَبِعْنا في سُبُلِ الإِثْمِ والهَلاك
وٱجتَزْنا بَرارِيَ لا طُرُقَ فيها
وأَمَّا طَريقُ الرَّبِّ فلم نَعرِفْه.
٨فماذا نَفَعَتْنا الكِبْرِياء؟
وماذا أَفادَنا الغِنى الَّذي كُنَّا نَفتَخِرُ بِه؟
٩قد مَضى ذٰلك كُلُّه كالظِّلّ
وكالخَبَرِ الَّذي يَمُرُّ بِسُرْعة
١٠أَو كالسَّفينَةِ الجارِيَةِ على الماءِ المُتَمَوِّج
الَّتي لا تَجِدُ أَثَرَ مُرورِها
ولا خَطَّ بَدَنِها في الأَمْواج
١١أَو كطائِرٍ يَطيرُ في الجَوّ
فلا تَجِدُ دَليلًا على مَسيرِه.
يَضرِبُ الرِّيحَ الخَفيفَةَ بِقَوادِمِه
ويَشُقُّها بِصَفيرٍ شَديد
ويَعبُرُ مُرَفرِفًا جَناحَيه
ثُمَّ لا تَجِدُ لِمُرورِه مِن عَلامة.
١٢أَو كسَهْمٍ يُرْمى إِلى الهَدَف
فيُخرَقُ بِه الهَواءُ ولِوَقتِه يَعودُ إِلى حالِه
فلا يُعرَفُ مَمَرُّ السَّهْم.
١٣كذٰلِكَ نَحنُ ما إِن وُلِدْنا حَتَّى تَوارَينا
ولم يَكُنْ لَنا أَن نُبدِيَ علامَةَ فَضيلة
بل فَنينا في رَذيلَتِنا
١٤إِنَّ رَجاءَ الكافِرِ كعُصافةٍ تَذهَبُ بِها الرِّيح
وكزَبَدٍ رَقيقٍ تُطارِدُه الزَّوبعة.
إِنَّه يَتَبَدَّدُ كدُخانٍ في الهَواء
ويَمْضي كذِكْرِ ضَيفِ يَومٍ واحِد.

مصير الأَبرار المجيد ومعاقبة الكافرين

١٥أَمَّا الأَبْرارُ فسيَحيَونَ لِلأَبَد
وعِندَ الرَّبِّ ثَوابُهم
ولَهم عِنايةٌ مِن لَدُنِ العَلِيّ.
١٦فلِذٰلكَ سيَنالونَ إِكْليلَ البَهاء
وتاجَ الجَمالِ مِن يَدِ الرَّبّ
لِأَنَّه بِيَمينِه يَحْميهِم وبِذِراعِه يَستُرُهم.
١٧يَتَّخِذُ غَيرَتَه سِلاحًا
ويُسَلِّحُ الخَليقَةَ لِلاحتِماءِ مِن أَعْدائِه.
١٨يَلبَسُ البِرَّ دِرْعًا وحُكْمَ الصِّدْقِ خَوذَةً
١٩ويَتَّخِذُ القَداسةَ الَّتي لا تُقهَرُ تُرْسًا.
٢٠يَشحَذُ غَضَبَه الَّذي لا يَنثَني سَيفًا
والعالَمُ يُحارِبُ معَه الأَغْبِياء
٢١فتَنطَلِقُ البُروقُ كسِهامٍ مُحكَمَةِ التَّسْديد
ومِنَ الغُيومِ كَمِن قَوسٍ مُحكَمِ التَّوتيرِ
تَطيرُ إِلى الهَدَف.
٢٢وحَبَّاتُ بَرَدٍ مَليئَةٌ بِالسُّخْطِ
تُقذَفُ مِن قَذَّافة
ومِياهُ البَحْرِ تَثورُ علَيهم
والأَنْهارُ تَغمُرُهم مِن دونِ شَفَقَة
٢٣وريحُ قُدرَةٍ تَهُبُّ علَيهم
وتُذَرِّيهم كالزَّوبَعة.
والإِثْمُ يَجعَلُ مِنَ الأَرْضِ كُلِّها قَفْرًا
وٱرتِكابُ الشُّرورِ يَقلِبُ عُروشَ المُقتَدِرين.

الحكمة ٦

٢. سليمان والتماس الحكمة

على المُلوكِ أن يطلبوا الحكمة

١فٱسمَعوا أَيُّها المُلوكُ وٱفهَموا!

وتَعَلَّموا يا قُضاةَ أَقاصي الأَرض!
٢أَصْغوا أَيُّها المُتَسَلِّطونَ على الجَماهير
والمُفتَخِرونَ بِجُموعِ أُمَمِكم!
٣لِأَنَّ سُلْطانَكم مِنَ الرَّبّ
وقُدرَتَكم مِنَ العَلِيّ
وهو الَّذي سيَفحَصُ أَعْمالَكم
ويَسْتَقْصي نِيَّاتِكم.
٤فإِنَّكم أَنتُمُ الخادِمينَ لِمُلكِه
لم تَحكُموا بِالصَّوابِ ولم تَحفَظوا الشَّريعة
ولم تَسيروا بِحَسَبِ مَشيئَةِ الله.
٥فسَيَطلَعُ علَيكم مَطلَعًا مُخيفًا وسَريعًا
لأَنَّ حُكْمًا لا يُشفِقُ يُجْرى على الوُجَهاء.
٦فإِنَّ الصَّغيرَ أَهْلٌ لِلرَّحمَة
أَمَّا أَرْبابُ القُوَّةِ فبِقُوَّةٍ يُفحَصون.
٧وسَيِّدُ الجميعِ لا يَتَراجَعُ أَمامَ أَحَد
ولا يَهابُ العَظَمَة
لأَنَّ الصَّغيرَ والكَبيرَ هو صَنَعَهما
وهو يَعتَني بِالجَميعِ على السَّواء
٨لٰكِنَّ المُقتَدِرينَ يَنتَظِرُهم تَحْقيقٌ شَديد.
٩فإِلَيكم أَيُّها المُلوكُ أُوَجِّهُ كَلامي
لِكَي تَتَعَلَّموا الحِكمَةَ ولا تَزِلُّوا
١٠فإِنَّ الَّذينَ يَحفَظونَ بِقَداسةٍ ما هو مَقَدَّسٌ يُشهَدُ لَهم بِالقَداسة
والَّذينَ يَتَعَلَّمونَه يَجِدونَ فيه دِفاعًا
١١فآرغَبوا في كلامي وآصْبوا إِلَيه تَتَأَدَّبوا.

الحِكمة تأتي لِمُلاقاةِ الإنسان

١٢الحِكمةُ ساطِعةٌ لا تَذبُل
تَسهُلُ مُشاهَدَتُها على الَّذينَ يُحِبُّونَها
ويَهتَدي إِلَيها الَّذينَ يَلتَمِسونَها.

١٣تَسبِقُ فتُعَرِّفُ نَفْسَها إِلى الَّذينَ يَرغَبونَ فيها
١٤ومَن بَكَّرَ في طَلَبِها لا يَتعَب
لِأَنَّه يَجِدُها جالِسةً عِندَ بابِه.
١٥فالتَّأَمُّلُ فيها كَمالُ الفِطنَة
ومَن سَهِرَ لِأَجلِها
لا يَلبَثُ أَن يَخلُوَ مِنَ الهُموم.
١٦لِأَنَّ الَّذينَ أَهلٌ لَها هي الَّتي تَجولُ في طَلَبِهم
وفي سُبُلِهم تَظهَرُ لَهم بِعَطْف
وفي كُلِّ خاطِرٍ يَخطُرُ لَهم تأتي لِمُلاقاتِهم.
١٧فأَوَّلُها الرَّغبَةُ الصَّادِقَةُ في التَّأديب
والٱهتِمامُ بِالتَّأديبِ هو المَحبَّة
١٨والمَحَبَّةُ هي حِفظُ شَرائِعِها
ومُراعاةُ الشَّرائِعِ هي ضَمانُ عَدَمِ الفَساد
١٩وعَدَمُ الفَسَادِ هو التَّقَرُّبُ إِلى الله.
٢٠فالرَّغبَةُ في الحِكمَةِ تَقودُ إِلى المَلَكوت
٢١فإِن طابَت لَكُمُ العُروشُ والصَّوالِجَة
يا مُلوكَ الشُّعوب
فأَكرِموا الحِكمَةَ لِكَي تملِكوا لِلأَبَد.

سُلَيمانُ يَصِفُ الحكمة

٢٢وأَنا أُخبِرُكم ما الحِكمَةُ وكَيفَ نَشَأَت
ولا أَكتُمُ عَنكمُ الأَسْرار.
لٰكِنِّي أَتَقَصَّاها مِن أَوَّلِ نَشأَتِها
وأَجعَلُ مَعرِفَتَها بَيِّنَة
ولا أَحيدُ عن الحَقّ
٢٣ولا أَسيرُ مع الحَسَدِ المُذيب
لِأَنَّه لا حَظَّ لَه في الحِكمَة.
٢٤إِنَّ كَثرَةَ الحُكَماءِ خَلاصُ العالَم
والمَلِكَ الفَطِنَ ثَباتُ الشَّعْب.

٢٥فتأَدَّبوا بِأَقْوالي تَستَفيدوا مِنْها.

الحكمة ٧

لَم يَكُنْ سُليمانُ إلَّا إِنْسانًا

١إِنِّي أَنا أَيضًا إِنسانٌ
قابِلٌ لِلمَوتِ مُساوٍ لِجَميعِ النَّاس
مُتَحَدِّرٌ مِن أَوَّلِ مَن جُبِلَ مِنَ الأَرض
وقد صُوِّرتُ جَسَدًا في بَطنِ أُمٍّ
٢وفي مُدَّةِ عَشرَةِ أَشْهُرٍ تَكَوَّنتُ في الدَّم
مِن زَرعِ رَجُلٍ
ومِنَ اللَّذَّةِ الَّتي تُصاحِبُ النَّوم.
٣ولَمَّا وُلِدتُ تَنَفَّستُ أَنا أَيضًا الهَواءَ المُشتَرَك
وسَقَطَ رَأسي إِلى الأَرضِ
كما هي طَبيعَةُ الإنسان
وكانَ البُكاءُ صُراخي الأَوَّلَ
كما هو لِجَميعِ النَّاس.
٤ورُبِّيتُ في القُمُطِ والهُموم
٥فإِنَّه لَيسَ لِمَلِكٍ بَدءُ وُجودٍ غَيرُ هٰذا
٦بل واحِدٌ دُخولُ الجَميعِ إِلى الحَياة
وسَواءٌ خُروجُهم مِنها.

تَقديرُ سُلَيمانَ للحكمة

٧لِذٰلِكَ صَلَّيتُ فأُوتيتُ الفِطنَة
ودَعَوتُ فأَتاني روحُ الحِكمَة.
٨ففَضَّلتُها على الصَّوالِجَةِ والعُروش
وعَدَدتُ الغِنى كَلا شَيءٍ بِالقِياسِ إِلَيها
٩ولم أُعادِلْ بِها الحَجَرَ الَّذي لا يُقَدَّر
لِأَنَّ كُلَّ الذَّهَبِ بِإِزائِها قَليلٌ مِنَ الرَّمْل

والفِضَّة عِندَها تُحسَبُ طينًا.
١٠وأَحبَبتُها فوق العافِيَةِ والجَمال
وآثَرتُ أَن أَتَّخِذَها قَبلَ النُّور
لِأَنَّ رَونَقَها لا يَقِرُّ لَه قَرار.
١١فأَتَتني معَها جَميعُ الخَيرات
وعن يَدَيها غِنًى لا يُحْصى.
١٢فسُرِرتُ بِهٰذه الخَيراتِ كُلِّها
لِأَنَّها بِإِمرَةِ الحِكمة
ولم أَكُن عالِمًا بِأَنَّها أُمٌّ لَها جَميعًا.
١٣وما تَعَلَّمتُه بِإِخلاصٍ أُشرِكُ فيه بِسَخاء
ولا أَكتُمُ غِناها.
١٤فإِنَّها كَنزٌ لِلنَّاسِ لا يَنفَد
والَّذينَ ٱقتَنَوه كَسِبوا صَداقَةَ الله
وقَد أَوصَته بِهم
المَواهِبُ الصَّادِرَةُ عنِ التَّأديب.

دَعوَة إِلى الإِلهامِ الإِلٰهيّ

١٥لِيَهَبْ لِيَ اللهُ أَن أَتَكَلَّمَ بِحَسَبِ رَغبَتِه
وأَن أُجرِيَ في خاطِري
ما يَليقُ بِما نِلتُه مِنَ المَواهب
فإِنَّه هو دَليلُ الحِكمَةِ ومُرشِدُ الحُكَماء.
١٦وفي يَدِه نَحنُ وأَقْوالُنا
وكُلُّ فِطنَةٍ وكُلُّ عِلْمٍ مِن عُلومِ الصِّناعة.
١٧فهو الَّذي وَهَبَ لي عِلمًا يَقينًا بِالكائِنات
حتَّى أَعرِفَ نِظامَ العالَمِ وفاعِلِيَّةَ العَناصِر
١٨ومَبدأَ الأَزمِنَةِ ومُنْتَهاها وما بَينَهما
وتَعاقُبَ الاْعتِدالاتِ وتَغَيُّرَ الفُصول
١٩ودَوائِرَ السَّنَةِ ومَراكِزَ النُّجوم
٢٠وطَبائِعَ الحَيَواناتِ وغَرائِزَ الوُحوش

ونَغَماتِ الأَرواحِ وخَواطِرَ البَشَر
وأَنواعَ النَّباتِ وخَواصَّ الجُذور.
٢١فعَرَفتُ كُلَّ ما خَفِيَ وكُلَّ ما ظَهَر
لِأَنَّ مُهَندِسَةَ كُلِّ شَيءٍ عَلَّمَتني
وهي الحِكمَة.

مديح الحكمة

٢٢فإِنَّ فيها روحًا فَطِنًا قُدُّوسًا
وَحيدًا مُتَشَعِّبًا لَطيفًا
مُتَحَرِّكًا ثاقِبًا طاهِرًا
واضِحًا سَليمًا مُحِبًّا لِلخَيرِ حادًّا
٢٣حُرًّا مُحسِنًا مُحِبًّا لِلبَشَر
ثابِتًا آمِنًا مُطمَئِنًّا
يَقدِرُ على كُلِّ شَيءٍ ويُراقِبُ كُلَّ شيء
يَنفُذُ إِلى جَميعِ الأَرْواح
الفَهِمَةِ مِنها والطَّاهِرَةِ والأَشَدِّ لَطافَةً
٢٤لِأَنَّ الحِكمَةَ أَكثَرُ حَرَكَةً مِن كُلِّ حَرَكَة
فهي لِطَهارَتِها تَختَرِقُ وتَنفُذُ كُلَّ شَيء.
٢٥فإِنَّها نَفحَةٌ من قُدرَةِ اللهِ
وٱنبِعاثٌ خالِصٌ مِن مَجدِ القَدير.
فلِذٰلك لا يَتَسَرَّبُ إِلَيها شيءٌ نَجِس
٢٦لِأَنَّها ٱنعِكاسٌ لِلنُّورِ الأَزَلِيّ
ومِرآةٌ صافِيَةٌ لِعَمَلِ الله
وصورَةٌ لِصَلاحِه.
٢٧تَقدِرُ على كُلِّ شيءٍ وهي وَحدَها
وتُجَدِّدُ كُلَّ شَيءٍ وهي ثابِتَةٌ في ذاتِها
وعلى مَرِّ الأَجْيالِ تَجْتازُ إِلى نُفوسٍ قِدِّيسة
فتُنشِئُ أَصدِقاءَ للهِ وأَنبِياء
٢٨لِأَنَّ اللهَ لا يُحِبُّ إِلَّا مَن يُساكِنُ الحِكمَة.

٢٩فإِنَّها أَبْهى مِنَ الشَّمس
وأَسْمى مِن كُلِّ مَجْموعةِ نُجوم
وإِذا قيسَت بِالنُّورِ ظَهَرَ تَفَوُّقُها
٣٠لِأَنَّ النُّورَ يَعقُبُه اللَّيل
أَمَّا الحِكمَةُ فلا يَغلِبُها الشَّرّ.

الحكمة ٨

١إِنَّها تَمتَدُّ بِقُوَّةٍ
مِن أَقْصى العالَمِ إِلى أَقصاه
وتُدَبِّرُ كُلَّ شَيءٍ لِلفائِدَة.

الحِكمَةُ زَوجَةٌ مِثالِيَّة لِسُلَيمان

٢وهي الَّتي أَحبَبتُها وٱلتَمَستُها مُنذُ حَداثَتي
وسَعَيتُ أَن أَتَّخِذَها لي عَروسًا
وصِرتُ لِجَمالِها عاشِقًا.
٣تُظهِرُ أَصلَها الكَريمَ بِٱشتِراكِها في حَياةِ الله
وقد أَحَبَّها سَيِّدُ الجَميع.
٤فهي مُطَّلِعَةٌ على عِلْمِ اللهِ والمُتَخَيِّرةُ لِأَعمالِه.
٥إِذا كانَ الغِنى مِلْكًا مَرْغوبًا فيه
فأَيُّ شَيءٍ أَغْنى مِنَ الحِكمَةِ
الَّتي تَعمَلُ كُلَّ شَيء؟
٦وإِن كانَتِ الفِطنَةُ هي الَّتي تَعمَل
فمَن أَمهَرُ مِنها في هَندَسةِ الكائنات؟
٧وإِذا كانَ أَحَدٌ يُحِبُّ البِرَّ
فأَتْعابُها هي الفَضائل
لِأَنَّها تُعَلِّم القَناعةَ والفِطنَةَ والبِرَّ والشَّجاعة
الَّتي لا شَيءَ لِلنَّاسِ في الحياةِ أَنْفَعُ مِنها.
٨وإِذا كانَ أَحَدٌ يَرغَبُ في خِبرَةٍ واسِعَة
فهيَ تَعرِفُ الماضي وتَتَكَهَّنُ بِالمُستَقبَل

وتُحسِنُ صَوغَ الحِكَمِ وحَلَّ الأَلْغاز
وتَعلَمُ بِالآياتِ والخَوارِقِ قَبلَ حُدوثِها
وبِتَعاقُبِ الأَوقاتِ والأَزمِنة.

لا يَستَغني المُلوكُ عنِ الحكمة

٩لِذٰلك عَزَمتُ أَن أَتَّخِذَها قَرينةً لِحَياتي
عِلْمًا بِأَنَّها تَكونُ لي مُشيرةً لِلخَير
ومُشَدِّدَةً في الهُمومِ والغَمّ
١٠فيَكونُ لي بِها مَجدٌ عِندَ الجُموع
وكَرامةٌ لَدى الشُّيوخِ مع صِغَرِ سِنِّي
١١ويَجدونَني ثاقِبَ الفِكرِ في إجراءِ الحُكْم
ويُعجَبونَ بي أَمامَ المُقتَدِرين.
١٢وإِذا صَمَتُّ يَنتَظِرونَني
وإِذا تَكَلَّمتُ يُصْغون
وإِذا أَفَضتُ في الكَلامِ
يَضَعونَ أَيديَهم على أَفْواهِهم.
١٣وأَنالُ بِها الخُلود
وأُخَلِّفُ عِندَ الَّذينَ بَعْدي ذِكْرًا مُؤَبَّدًا.
١٤أَحكُمُ الشُّعوبَ وتَخضَعُ لِيَ الأُمَم.
١٥يَسمَعُ بي مُلوكٌ مَرْهوبونَ فيَخافون
وأَظهَرُ في الجَمعِ صالِحًا
وفي الحَربِ شُجاعًا.
١٦وإِذا دَخَلتُ بَيتي ٱستَرَحتُ إِلى جانِبِها
لِأَنَّه لَيسَ في مُعاشَرَتِها مَرارة
ولا في الحَياةِ معَها غَمٌّ
بل سُرورٌ وفَرَح.

سُلَيمان يَلتَمِسُ الحِكمَة

١٧وبَعدَ أَن فَكَّرتُ في نَفْسي بِهٰذه

وٱعتَبَرتُ في قَلْبي
أَنَّ في قُرْبى الحِكمَةِ خُلودًا
١٨وفي صَداقَتِها لَذَّةً سامِيةً
وفي أَتعابِ يَدَيها غِنًى لا يَفْنى
وفي المُواظَبَةِ على مُعاشَرَتِها فِطنةً
وفي التَّحَدُّثِ إِليها سُمعَةً
أَخَذتُ أَطوفُ طالِبًا كَيفَ أَتَّخِذُها لِنَفْسي.
١٩كُنتُ صَبِيًّا حَسَنَ الطِّباع
ورُزِقتُ نَفْسًا صالِحَة
٢٠بل كُنتُ بِالأَحْرى صالِحًا
فأَتَيتُ في جَسَدٍ غَيرِ مُدَنَّس.
٢١ولَمَّا عَلِمتُ بِأَنِّي لا أَكونُ صاحِبَ حِكمة
ما لم يَهَبْها لِيَ الله
– وقد كانَ مِنَ الفِطنَةِ
أَن أَعلَمَ مِمَّن هٰذه النِّعمَة –
تَوَجَّهتُ إِلى الرَّبِّ وسَأَلتُه
وقُلتُ مِن كُلِّ قَلْبي:

الحكمة ٩

صلاة لِنَيل الحكمة

١«يا إِلٰهَ الآباءِ ويا رَبَّ الرَّحمَة
يا صانِعَ كُلِّ شَيءٍ بِكَلِمَتِكَ
٢ومُكَوِّنَ الإِنْسانِ بِحِكمَتِكَ
لِكَي يَسودَ الخَلائِقَ الَّتي صَنَعتَها
٣ويَسوسَ العالَمَ بِالقَداسةِ والبِرّ
ويُجرِيَ الحُكْمَ بِٱستِقامَةِ النَّفْس
٤هَبْ لِيَ الحِكمةَ
الجالِسَةَ مَعَكَ إِلى عَرشِكَ
ولا تَنبُذْني مِن بَينِ أَبْنائِكَ

٥فإِنّي أَنا عَبدُكَ وٱبنُ أَمَتِكَ
إِنْسانٌ ضَعيفٌ قَصيرُ الحَياة
قَليلُ الإِدراكِ لِلقَضاءِ والشَّرائِع.
٦فلَو كانَ في بَني البَشَرِ أَحَدٌ كامِل
ولم تَكُنْ معَه الحِكمَةُ الَّتي مِنكَ
فلا يُحسَبُ شَيئًا.
٧قدِ ٱختَرتَني أَنتَ لِشَعبِكَ مَلِكًا
ولِأَبْنائِكَ وبَناتِكَ قاضِيًا
٨وأَمَرتَني أَن أَبنِيَ هَيكَلًا في جَبَلِ قُدسِكَ
ومَذبَحًا في المَدينَةِ
الَّتي نَصَبتَ فيها خَيمَتَكَ
على مِثالِ الخَيمَةِ المُقَدَّسَةِ
الَّتي هَيَّأتَها مُنذُ البَدْء.
٩إِنَّ مَعكَ الحِكمةَ العَليمةَ بِأَعْمالِكَ
والَّتي كانَت حاضِرةً حينَ صَنعتَ العالَم
وهي عارِفةٌ ما المَرضِيُّ في عَينَيكَ
والمُستَقيمُ بِحَسَبِ وَصاياكَ.
١٠فأَرسِلْها مِنَ السَّمواتِ المُقَدَّسة
وٱبعَثْها مِن عَرشِ مَجدِكَ
لِكَي تَقِفَ إِلى جانِبي وتَجِدَّ معي
وأَعلَمَ ما المَرضِيُّ لَدَيكَ.
١١فإِنَّها تَعلَمُ وتَفهَمُ كُلَّ شَيء
فتَكونُ لي في أَفْعالي مُرشِدًا فَطينًا
وبِمَجدِها تَحْميني.
١٢فتُصبِحُ أَعْمالي مَقْبولةً
وأَحكُمُ لِشَعبِكَ بِالعَدْل
وأَكونُ أَهْلًا لِعَرشِ أَبي.
١٣فأَيُّ إِنْسانٍ يَعلَمُ قَضاءَ الله
أَو مَنِ الَّذي يَتَصَوَّرُ ما يُريدُ الرَّبّ؟

١٤لِأَنَّ أَفْكارَ البَشَرِ مُتَرَدِّدة
وخَواطِرَنا غَيرُ راسِخَة
١٥فإِنَّ الجَسَدَ الفاسِدَ يُثَقِّلُ النَّفْس
والخَيمَةَ التُّرابِيَّةَ
عِبءٌ لِلعَقلِ الكَثيرِ الهُموم.
١٦ونَحنُ بِالجَهْدِ نَتَكَهَّنُ بِمَا على الأَرض
وبِالكَدِّ نَهتَدي إِلى ما بَينَ أَيدينا
فما في السَّمٰواتِ مَنِ الَّذي ٱكتَشَفَه؟
١٧ومَنِ الَّذي عَلِمَ بِمَشيئَتِكَ
لو لم تُؤتِ الحِكمة
وتُرسِلْ مِنَ العُلى رُوحَكَ القُدُّوس؟
١٨هٰكذا قُوِّمَت سُبُلُ الَّذينَ على الأَرض
وتَعَلَّمَ النَّاسُ ما يُرضيكَ
وبِالحِكمَةِ نالوا الخَلاص».

الحكمة ١٠

٣. عمل الحكمة في التاريخ

من آدم إلى موسى

١هي الَّتي سَهِرَت على أَوَّلِ مَن جُبِلَ
أَبي العالَم
بَعْدَ أَن خُلِقَ وَحيدًا
وأَنقَذَته مِن زَلَّتِه
٢وأَعطَته قُوَّةً لِيَتَسَلَّطَ على كُلِّ شَيء.
٣ولَمَّا ٱرتَدَّ عَنها ظالِمٌ في غَضَبِه
هَلَكَ في حَنَقِه الَّذي قَتَلَ بِه أَخاه.
٤ولَمَّا غَمَرَ الطُّوفانُ الأَرضَ بِسَبَبِه
عادَتِ الحِكمَةُ فخَلَّصَتها
إِذ هَدَتِ البارَّ بِخَشَبٍ حَقير.

٥ولَمَّا أَجمَعَتِ الأُمَمُ على الشَّرِّ فأُخزِيَت مَعًا
فهِيَ الَّتي عَرَفَتِ البارَّ
وصانَته بِلا عَيبٍ أَمامَ الله
وحَفِظَته أَقْوى مِن حَنانِه لِوَلَدِه.
٦ وهي الَّتي أَنقَذَتِ البارَّ لَمَّا هَلَكَ الكافِرون
وكانَ هارِبًا مِنَ النَّارِ الهابِطَةِ
على المُدُنِ الخَمْس.
٧ولا تَزالُ هُناكَ لِلشَّهادَةِ على شَرِّهم
أَرضٌ مُقفِرةٌ يَسطَعُ مِنها دُخان
ونَباتٌ يُثمِرُ ثَمَرًا لا يَنضَجُ في أَوانِه
وعَمودٌ مِن مِلحٍ قائِمٌ تَذْكارًا لِنَفْسٍ لم تُؤمِن.
٨والَّذينَ حادوا عنِ الحِكمَة
لم يَقتَصِرْ ضَرَرُهم على عَدَمِ مَعرِفَةِ الخَير
ولَكِنَّهم تَرَكوا لِلأَحْياءِ ذِكْرًا لِحَماقَتِهم
بِحَيثُ لا يَستَطيعونَ كِتْمانَ عَثَراتِهم.
٩لٰكِنَّ الحِكمَةَ أَنقَذَت خُدَّامَها من أَتْعابِهم.
١٠وهي الَّتي هَدَتِ البارَّ الهارِبَ
مِن غَضَبِ أَخيه سُبُلًا مُستَقيمة
وأَرَته مَلكوتَ اللهِ وآتَته مَعرِفَةَ المُقَدَّسات
وأَنجَحَته في أَتْعابِه وكَثَّرَت ثَمَرَ أَعْمالِه.
١١ونَصَرَته على طَمَعِ مُضايِقيه وأَغنَته.
١٢ووَقَته مِن أَعْدائِه وحَمَته مِنَ الكامِنينَ لَه
وحَكَمَت لَه في قِتالٍ شَديد
لِكَي يَعلَمَ أَنَّ التَّقْوى أَقدَرُ مِن كُلِّ شَيء.
١٣وهي الَّتي لم تَترُكِ البارَّ الَّذي باعوه
بل نَشَلَته مِنَ الخَطيئَةِ ونَزَلَت معه في الجُبّ
١٤ولم تُفارِقْه في القُيود
حتَّى أَتَته بِصَولَجانِ المُلْكِ
وبِسُلْطانٍ على الَّذينَ كانوا مُتَسَلِّطينَ علَيه

فكَذَّبَتِ الَّذينَ كانوا يَأخُذونَ علَيه المَآخِذ
وآتَته مَجْدًا أَبَدِيًّا.

الخروج

١٥وهي الَّتي أَنقَذَت شَعْبًا مُقَدَّسًا
وذُرِّيَّةً لا عَيبَ فيها
مِن أُمَّةِ مُضايِقين
١٦وحَلَّت نَفْسَ عَبدٍ لِلرَّبّ
وقاوَمَت مُلوكًا مَرْهوبين بِخَوارِقَ وآيات.
١٧وجَزَتِ القِدِّيسينَ ثَوابَ أَتْعابِهم
وهَدَتهم طَريقًا عَجيبًا
وكانَت لَهم مَلْجأً في النَّهار
وضِياءَ نُجومٍ في اللَّيل.
١٨وعَبَرَت بهِمِ البَحرَ الأَحمرَ
وجازَت بِهم غَزيرَ المِياه.
١٩أَمَّا أَعْداؤُهم فأَغرَقَتهم
ثُمَّ قَذَفَتهم مِن أَعْماقِ الغِمار.
٢٠ولِذٰلك فالأَبْرارُ سَلَبوا الكافِرين
وأشادوا بِٱسمِكَ القُدُّوسِ أَيُّها الرَّبّ
وحَمَدوا بِقَلْبٍ واحِدٍ يَدَكَ الَّتي حَمَتهم
٢١لِأَنَّ الحِكمَةَ فَتَحَت أَفْواهَ الخُرْس
وأَوضَحَت أَلسِنَةَ الأَطْفال.

الحكمة ١١

١ووَفَّقَت مساعِيَهم
عن يَدِ نَبِيٍّ قِدِّيس
٢فساروا في بَرِّيَّةٍ غَيرِ مَسْكونة
ونَصَبوا خِيامَهم في أَماكِنَ لم تَطَأْها قَدَم
٣وقاوَموا مُحارِبيهم ورَدُّوا أَعْداءَهم.

معجزة الماء. المقابلة الأولى

٤عَطِشوا فدَعَوا إِلَيكَ
فأُعْطوا ماءً مِن صَخرَةٍ شَديدةِ الٱنحِدار
وشِفاءً لِغَليلِهم مِن الحَجَرِ الجُلْمود
٥فالأُمورُ الَّتي عوقِبَ بِها أَعْداؤُهم أَصبَحَت تِلكَ الَّتي أُحسِنَ بِها إِلَيهم في ضيقِهم.
٦وبَدَلًا مِن مَعينِ نَهْرٍ دائِم
يُعَكِّره دَمٌ مُوَحَّل
٧عِقابًا على أَمرٍ بِقَتلِ أَطْفال
أَعطَيتَهم على غَيرِ رَجاءٍ ماءً غَزيرًا
٨بَعدَ أَن أَرَيتَهم بِعَطَشِهم إِذ ذاكَ
كَيفَ عاقَبتَ خُصومَهم.
٩فإِنَّهم لَمَّا ٱمتُحِنوا
وإِن كانَ ذٰلك تأديبَ رَحمَة
عَرَفوا كَيفَ كانَ عَذابُ الكافِرين
الَّذينَ حوكِموا بِالغَضَب
١٠لِأَنَّ هٰؤُلاءِ قدِ ٱمتَحَنتَهم كأَبٍ يُنذِرُهم
وأُولٰئِكَ حاسَبتَهم كَمَلِكٍ قاسٍ يَحكُمُ علَيهم
١١وكانوا مِن بَعيدٍ أَو مِن قَريب
يَذوبونَ عَذابًا على السَّواء.
١٢فقد أَخَذَهم حُزنٌ مُضاعَف
ونَحيبٌ بِتَذَكُّرِ الماضي.
١٣لِأَنَّهم لَمَّا سَمِعوا أَنَّ ما كانَ لَهم عِقابًا
كانَ لِأَعدائِهم إِحْسانًا
شَعَروا بِيَدِ الرَّبّ.
١٤فإِنَّ الَّذي سَبَقَ أَن طَرَحوه
ورَذَلوه ساخِرين
أَدهَشَهم في آخِرِ الأَمر
إِذ كانَ عَطَشُهم يَختَلِفُ عن عَطَشِ الأَبْرار.

حِلم اللهِ في معاملةِ مِصر

١٥وبِسَبَبِ الأَفْكارِ الغَبِيَّةِ الظَّالِمَة
الَّتي أَضَلَّتهم حَتَّى عَبَدوا زَحَّافاتٍ لا نُطْقَ لَها وحَشَراتٍ حَقيرة
عاقَبتَهم بِأَن أَرسَلتَ علَيهم
جَمًّا مِنَ الحَيَواناتِ الَّتي لا نُطْقَ لَها
١٦لِكَي يَعلَموا أَنَّ كُلَّ واحِدٍ
يُعاقَبُ بِما خَطِئَ بِه.
١٧ولَم يَكُنْ صَعْبًا على يَدِكَ القَديرة
الَّتي صَنَعَتِ العالَمَ
مِن مادَّةٍ لا صورَةَ لَها
أَن تُرسِلَ علَيهم جَمًّا مِنَ الأَدْباب
أَوِ الأُسودِ الباسِلة
١٨أَو وُحوشًا ضارِبَةً غَيرَ مَعروفةٍ ومَخْلوقةً جديدًا مِلْؤُها الغَضَب
وتَبعَثُ نَفخَةً مُلتَهِبَةً أَو تَنفُثُ دُخانًا نَتِنًا
أَو تُرسِلُ مِن عُيونِها شَرارًا مُخيفًا
١٩فكانَت تُهلِكُهم خَوفًا مِن مَنظَرِها
فَضلًا عن أَن تُبيدَهم بِضَرَرِها.
٢٠حَتَّى بِدونِ هٰؤُلاءِ البَهائِم
كانَ نَفَسٌ واحِدٌ كافِيًا لإِسْقاطِهم
يُطارِدُهمُ العَدلُ ويُبَدِّدُهم بِريحِ قُدرَتِكَ. لٰكِنَّكَ رَتَّبتَ كُلَّ شَيءٍ بِمِقدارٍ وعَدَدٍ ووَزْن.

أسباب هذا الحِلم

٢١فإِنَّ قُدرَتَكَ العَظيمَةَ هي دائِمًا رَهْنُ إِشارَتِكَ
فمَنِ الَّذي يُقاوِمُ ذِراعَكَ؟
٢٢لِأَنَّ العالَمَ كُلَّه أَمامَكَ
مِثلُ ما تَرجَحُ بِه كِفَّةُ الميزان
وكنُقطَةِ نَدى الفَجْرِ الَّتي تَسقُطُ على الأَرض.
٢٣لٰكِنَّكَ تَرحَمُ جَميعَ النَّاس
لِأَنَّكَ على كُلِّ شَيءٍ قَدير

وتَتَغاضَى عن خَطايا النَّاسِ لِكَي يَتوبوا.
٢٤فإِنَّكَ تُحِبُّ جَميعَ الكائِنات
ولا تَمقُتُ شَيئًا مِمَّا صَنَعتَ
فإِنَّكَ لَو أَبغَضتَ شَيئًا لَما كَوَّنتَه.
٢٥وكَيفَ يَبْقى شَيءٌ لم تُرِدْه
أَم كَيفَ يُحفَظُ ما لم تَدْعُه؟
٢٦إِنَّكَ تُشفِقُ على كُلِّ شَيء
لِأَنَّ كُلَّ شَيءٍ لَكَ
أَيُّها السَّيِّدُ المُحِبُّ لِلحَياة.

الحكمة ١٢

١فإِنَّ روحَكَ غَيرَ القابِلِ لِلفَساد
هو في كُلِّ شَيء
٢ولِذٰلك فإِنَّك تُوَبِّخُ شَيئًا فشَيئًا الَّذينَ يَزِلُّون وتُنذِرُهم مُذَكِّرًا إِيَّاهم بِما يَخطَأُونَ فيه
لِكَي يُقلِعوا عنِ الشَّرِّ ويُؤمِنوا بِكَ أَيُّها الرَّبّ.

حِلم الله في معاملة كنعان

٣وأَمَّا الَّذينَ كانوا قَديمًا
سُكَّانَ أَرضِكَ المُقَدَّسة
٤فقد أَبغَضتَهم لِأَجلِ أَعْمالِهِمِ المَمْقوتة
مِن سِحْرٍ وطُقوسٍ مُدَنَّسة
٥وقَتلِ أَطفالٍ بِغَيرِ رَحمَة
ومآدِبِ لَحْمٍ ودَمٍ بَشَرِيٍّ
يَأكُلونَ فيها حَتَّى الأَحْشاء.
وأُولٰئِكَ المُطَّلِعونَ مِنَ الإِخْوان
٦والوالِدونَ القاتِلونَ لِنُفوسٍ لا نَصيرَ لَها
قد أَرَدتَ أَن تُهلِكَهم بِأَيدي آبائِنا
٧لكي تَكونَ الأَرضُ
الَّتي هي أَكرَمُ عِندَكَ مِن كُلِّ أَرض

عامِرةً بِأَبْناءِ للهِ كما يَليقُ بِها.
٨ومع ذٰلك فإِنَّكَ أَشفَقتَ على أُولٰئِكَ أَيضًا لِأَنَّهم بَشَر
فبَعَثتَ بِالزَّنابيرِ تَتَقَدَّمُ جَيشَكَ
لِكَي تُبيدَهم شَيئًا فشَيئًا
٩لا لِأَنَّكَ عَجَزتَ عن إِسْلامِ الكافِرينَ
إِلى أَيدي الأَبْرارِ بِالقِتال
أَو عن تَدْميرِهم مَرَّةً واحِدَة
بِوُحوشٍ ضارِيَةٍ أَو بِأَمرٍ جازِم
١٠لٰكِنَّكَ بِإِجراءِ حُكمِكَ شَيئًا فشَيئًا
مَنَحتَهم مُهلَةً لِلتَّوبَة
وإِن لم يَخْفَ علَيكَ أَنَّ طَبيعَتَهم شِرِّيرة
وأَنَّ خُبثَهم غَريزيٌّ وعَقلِيَّتَهم لا تَتَغَيَّرُ أَبدًا
١١لِأَنَّهم كانوا ذُرِّيَّةً مَلْعونةً مُنذُ البَدْء.

أَسباب هذا الحِلم

ولَم يَكُنْ عَفوُكَ عن خَطاياهم خَوفًا مِن أَحَد
١٢فإِنَّه مَنِ الَّذي يَقول: ماذا صَنَعتَ؟
أَو مَنِ الَّذي يَعتَرِضُ على حُكمِكَ؟
ومَنِ الَّذي يُحاكِمُكَ
لِأَنَّكَ أَهلَكتَ الأُمَمَ الَّتي خَلَقتَها؟
أَو مَنِ الَّذي يأتي لِيَشهَدَ علَيكَ
بِأَنَّكَ تُدافِعُ عن أُناسٍ ظالِمين؟
١٣إِذ لَيسَ سِواكَ إِلٰهٌ يَعتَني بِجَميعِ النَّاس
حَتَّى تُرِيَه أَنَّكَ لا تَحكُمُ حُكمَ الظُّلْم.
١٤ولَيسَ لِمَلِكٍ أَو سُلْطانٍ
أَن يُجابِهَكَ في أَمرِ الَّذينَ عاقَبتَهم.
١٥وبِما أَنَّكَ عادِل
فأَنتَ تَسوسُ بِالعَدْلِ جَميعَ النَّاس
وتَحسُبُ الحُكْمَ

على مَن لا يَستَوجِبُ العِقابَ
أمرًا مُنافِيًا لِقُدرَتِكَ
١٦لِأَنَّ قُوَّتَكَ هي مَبدَأُ عَدلِكَ.
وبما أَنَّكَ تَسودُ الجَميع
فأَنتَ تُشفِقُ على جَميعِ النَّاس.
١٧تَعرِضُ قُوَّتَكَ لِلَّذينَ لا يُؤمِنونَ بِكَمالِ قُدرَتِكَ
وتُخْزي جَسارةَ الَّذينَ يَعرِفونَها.
١٨أَمَّا أَنتَ فإِنَّكَ تَسودُ قُوَّتَكَ فتَحكُمُ بِالرِّفْق
وتَسوسُنا بِكَثيرٍ مِنَ المُراعاة
لِأَنَّ في يَدِكَ القُدرَةَ على العَمَلِ مَتى شِئتَ.

ما علَّمه الله لإسرائيل

١٩وبأَعمالِكَ هٰذه علَّمتَ شَعبَكَ
أَنَّ البارَّ يَجِبُ علَيه أَن يَكونَ مُحِبًّا لِلنَّاس
وجَعَلتَ لِأَبنائِكَ رَجاءً حَسَنًا
لِأَنَّكَ تَمنَحُ التَّوبَةَ عنِ الخَطايا.
٢٠فإِنَّ الَّذينَ كانوا أَعْداءَ أَبْنائِكَ
ومُستَوجِبينَ لِلمَوت
إِن كُنتَ عاقَبتَهم بِمِثْلِ تِلكَ العِنايةِ والتَّساهُل
جاعِلًا لَهم زَمانًا ومَكانًا
لِلإِقْلاعِ عنِ الشَّرّ
٢١فبِأَيَّةِ مُداراةٍ حاكَمتَ أَبْناءَكَ
الَّذينَ وَعَدتَ آباءَهم
بِأَقْسامٍ وعُهودٍ أَجمَلَ المَواعِد؟
٢٢وهٰكذا فإِنَّكَ تُؤَدِّبُنا بِجَلْدِ أَعْدائنا جَلْدًا خَفيفًا
لِكَي نَتَذَكَّرَ حِلمَكَ إِذا حَكَمْنا
ونَنتَظِرَ رَحمَتَكَ إِذا حُوكِمْنا.

عودة إلى المصريّين. عقابهم التدرّجيّ

٢٣لِأَجلِ ذٰلك
فالَّذينَ عاشوا في الغَباوَةِ عيشَةَ ظُلْم
عَذَّبتَهم بِقَبائِحِ أَنفُسِهم
٢٤فإِنَّهم في ضَلالِهم تَجاوَزوا طُرُقَ الضَّلال
مُتَّخِذينَ أَذَلَّ الحَيَواناتِ وأَحقَرَها آلِهَةً
مَخْدوعينَ كأَطْفالٍ لا يَفقَهون.
٢٥لِذٰلك أَنزَلتَ علَيهم
كعَلى أَولادٍ لا عَقلَ لَهم
حُكمَ سُخرِيَّة.
٢٦لٰكِنَّ الَّذينَ لم يَتَّعِظوا بِتَأديبِ السُّخرِيَّة
ذاقوا الحُكْمَ اللَّائِقَ بِالله.
٢٧إغْتاظوا مِن تِلكَ البَهائمِ الَّتي كانَت تُعَذِّبُهم
ورأَوا أَنَّهم يُعاقَبونَ بِالَّتي حَسِبوها آلِهَةً
فعَرَفوا الإِلٰهَ الحَقَّ الَّذي كَفَروا بِه
ولِذٰلك حَلَّ علَيهِمِ العِقابُ الأَخير.

الحكمة ١٣

دَعْوى عبادة الأَصْنام. تأليه الطبيعة

١إِنَّ جَميعَ النَّاسِ
الَّذينَ لازَمَهم جَهْلُ اللهِ
هم مَغْرورونَ طَبعًا بأَنفُسِهم
فإِنَّهم لم يَقدِروا أَن يَعرِفوا الكائنَ
مِنَ الخَيراتِ المَنْظورة
ولَم يَعرِفوا الصَّانِعَ مِنِ ٱعتِبارِ أَعْمالِه.
٢لٰكِنَّهم حَسِبوا النَّارَ أَوِ الرِّيحَ
أَوِ الهَواءَ اللَّطيف
أَو مَدارَ النُّجومِ أَوِ المِياهَ الجارِفَةَ
أَو نَيِّرَي السَّماء
آلِهةً تُسَيِّرُ العالَم.

٣فإن حَسِبوا تِلكَ آلِهَةً لِأَنَّهم خُلِبوا بِجَمالِها
فلْيَعلَموا كم سَيِّدُها أَعظَمُ مِنْها
لِأَنَّ الَّذي خَلَقَها هو أَصلُ الجَمال.
٤وإِن دَهِشوا مِن قُدرَتِها وفاعِلِيَّتِها
فلْيَفهَموا مِنْها كم مُكَوِّنُها أَقدَرُ مِنها
٥فإِنَّ عَظَمَةَ المَخْلوقاتِ وجَمالَها
يُؤَدِّيانِ بِالقِياسِ إِلى التَّأَمُّلِ في خالِقِها.
٦ غَيرَ أَنَّ أُولٰئِكَ النَّاسَ يَستَوجِبونَ تَوبيخًا أَخَفّ
فلَعَلَّهم لا يَضِلُّونَ إِلَّا لِأَنَّهم يَلتَمِسونَ الله
ويَرغَبونَ في الٱهتِداءِ إِلَيه.
٧بِما أَنَّهم يَعيشونَ فيما بَينَ أَعْمالِه
فهُم يُمعِنونَ النَّظَرَ فيها فيَغُرُّهم مَنظَرُها
لِأَنَّ المَخلوقاتِ المَنْظورةَ جَميلة.
٨مع ذٰلك فهُم أَيضًا لا يُغفَرُ لَهم
٩لِأَنَّهم إِن كانوا قد بَلَغوا مِنَ العِلمِ
أَنِ ٱستَطاعوا أَن يَتَكَهَّنوا بِسَيرِ الأَشياءِ الأَبَدِيّ
فكَيفَ لم يَهتَدوا قَبلَ ذٰلك إِلى سَيِّدِها؟

عبادة الأصنام

١٠لٰكِن ما أَشْقى أُولٰئِكَ الَّذينَ
جَعَلوا رَجاءَهم في أَشْياءَ مَيتَة
فسَمَّوا أَعْمالَ أَيدي النَّاسِ آلِهَةً
ذَهَبًا وفِضَّةً مَصنوعةً بِدِقَّةٍ وفَنّ
وتَماثيلَ كائِناتٍ حَيَّة
أَو حَجَرًا لا يُستَعمَلُ صَنَعَته يَدٌ قَديمة.
١١وهٰذا حَطَّابٌ أَيضًا يَنشُرُ شَجَرَةً يَسهُلُ نَقلُها
فيُجَرِّدُها بِمَهارةٍ مِن قِشرِها كُلِّه
ثُمَّ بِحُسْنِ صِناعَتِه يَصنَعُها آلَةً
تَصلُحُ لِخِدمَةِ العَيش

١٢ويَستَعمِلُ نُفايَتَها وَقودًا
لإعْدادِ طَعامِه فيَشبَع.
١٣أَمَّا النُّفايةُ الَّتي لا تَصلُحُ لِشَيءٍ
وهي خَشَبَةٌ مُعوَجَّةٌ ومُعَقَّدة
فإِنَّه يَأخُذُها ويَعتَني بِنقشِها في أَوانِ فَراغِه
ويُصَوِّرُها بِخِبرَةِ أَوقاتِ الرَّاحة
فيُمَثِّلُ بِها شَكْلَ إِنْسان
١٤أَو يُشَبِّهُها بِحَيوانٍ حَقير
ويَدهُنُها بِالقِرمِز ويُحَمِّرُ سَطحَها بِالحُمرَة
ويَطْلي كُلَّ لَطخَةٍ فيها.
١٥ويَجعَلُ لَها مَسكِنًا يَليقُ بها
فيَضَعُها في الحائِط ويُثَبِّتُها بِالحَديد.
١٦فقَدِ ٱحتاطَ لِئَلَّا تَسقُط
لِعِلمِه أَنَّها لا تَستَطيعُ أَن تَستَعينَ بِنَفسِها
إِذ هي تِمْثالٌ يَفتَقِرُ إِلى مَن يُعينُه!
١٧ولٰكِن إِن أَرادَ أَن يُصَلِّيَ
مِن أَجلِ أَمْوالِه وزَواجِه وأَولادِه
فلا يَخجَلُ أَن يُخاطِبَ ما لا نَفْسَ لَه
ومِن أَجلِ العافِيَةِ يَبتَهِلُ إِلى ما هو ضَعيف
١٨ومِن أَجلِ الحَياةِ يَتَوَسَّلُ إِلى ما هو مَيْت
ومِن أَجلِ الإِغاثَةِ يَتَضَرَّعُ إِلى أَقَلِّ شَيءٍ خِبرَةً
ومِن أَجلِ سَفَرٍ إِلى ما لا يَستَطيعُ
أَن يَستَخدِمَ رِجْلَيه
١٩ومِن أَجلِ رِبْحٍ ومَشْروعٍ ونَجاحِ عَمَلِ يَدَيه
يَلتَمِسُ قُوَّةً مِمَّا لا قُوَّةَ في يَدَيه.

الحكمة ١٤

١وهٰذا يَركَبُ البَحرَ
ويُوشِكُ أَن يَسيرَ على الأَمْواجِ العاتِيَة

فيَستَغيثُ بِخَشَبةٍ أَشَدَّ تَسَوُّسًا
مِنَ المَركَبِ الَّذي يَحمِلُه.
٢لِأَنَّ هٰذا المَركَبَ ٱختَرَعَه حُبُّ الكَسْبِ
وصَنَعَته الحِكمَةُ المُهَندِسَة.
٣لٰكِنَّ عِنايَتَكَ، أَيُّها الآبُ
هي الَّتي تَقودُه
لِأَنَّكَ جَعَلتَ طَريقًا حَتَّى في البَحْرِ
وفي الأَمْواجِ مَسلَكًا آمِنًا
٤مُبَيِّنًا أَنَّكَ قادِرٌ أَن تُخَلِّصَ مِن كُلِّ شَيء
حتَّى إِذا رَكِبَ البَحرَ مَن لا دِرايَةَ لَه.
٥ أَنتَ تُحِبُّ أَن لا تَكونَ أَعْمالُ الحِكمَةِ عَقيمَة
ولِذٰلك يودِعُ النَّاسُ أَنفُسَهم خَشَبَةً صَغيرة
فيَقطَعونَ الأَمْواجَ في طَوفٍ ويَسلَمون.
٦وفي البَدْءِ
كانَ الجَبابِرَةُ المُتَكَبِّرونَ يَهلِكون.
فالتَجَأَ رَجاءُ العالَمِ إِلى طَوفٍ
وكانَت يَدُكَ تَقودُه
فأَبْقى لِلمُستَقبَلِ بَذْرَ تَوالُد.
٧فالخَشَبَةُ الَّتي بِها يَحصُلُ البِرُّ هي مُبارَكة
٨أَمَّا الخَشَبَةُ المَصْنوعةُ صَنَمًا
فمَلْعونةٌ هي وصانِعُها
أَمَّا هٰذا فلأَنَّه عمِلَها، وأَمَّا تِلكَ فلأَنَّها
مع كَونِها قابِلَةً لِلفَساد، سُمِّيَت إِلٰهًا.
٩فإِنَّ اللهَ يُبغِضُ الكافِرَ وكُفرَه على السَّواء.
١٠فالمَصنوعُ والصَّانِعُ يُعاقَبان.
١١لِذٰلك ستُفتَقَدُ أَصنامُ الأُمَمِ أَيضًا
لِأَنَّها أَمسَت، في خَلْقِ الله، قَبيحةً
وحَجَرَ عَثرَةٍ لِنُفوسِ النَّاس
وفَخًّا لِأَقْدامِ الأَغْبِياء.

أصل عبادة الأصنام

١٢إِنَّ فِكرَةَ صِناعَةِ الأَصْنامِ هي أَصْلُ الزِّنى
وٱختِراعَها فَسادٌ لِلحَياة.
١٣وهي لم تَكُنْ في البَدءِ ولَن تَبْقى لِلأَبَد
١٤ولم تَدخُلِ العالَم
إِلَّا بِحُبِّ النَّاسِ لِلمَجدِ الباطِل
ولِذٰلك كُتِبَت لها نِهايةٌ عاجِلَة.
١٥هُناكَ والِدٌ فُجِعَ بِحِدادٍ مُعَجَّل
فَصَنَعَ تِمثالًا لِٱبنِه الَّذي خُطِفَ سَريعًا
وجَعَلَ يُكَرِّمُ إِكْرامَه لإِلٰه.
ذٰلِكَ الَّذي كانَ بِالأَمسِ إِنْسانًا مَيتًا
ورَسَمَ لِلَّذين تَحتَ يَدِه أَسْرارًا وطُقوسًا.
١٦ثُمَّ رَسَخَت تِلكَ العادةُ الكُفرِيَّةُ
على مَرِّ الزَّمانِ فحُفِظَت كشَريعة
وبِأَوامِرِ المُلوك
أَصبَحَتِ المَنْحوتاتُ مَوضِعَ عِبادة.
١٧والنَّاسُ الَّذينَ لم يَستَطيعوا
أَن يُكرِموهم بِحُضورِهم لِبُعْدِ مُقامِهم
صَوَّروا هَيئاتِهم عن بُعْدٍ
وصَنَعوا لِلمَلِكِ المُكَرَّمِ صورةً مَنْظورة
لِكَي يُعرِبوا عن تَمَلُّقٍ ناشِطٍ لِلغائِبِ
كأَنَّه حاضِر.
١٨ثُمَّ إِنَّ طُموحَ الفَنَّانِ حَمَلَ حَتَّى الَّذينَ
لم يَكونوا يَعرِفونَه إِلى نَشْرِ عِبادَتِه
١٩ولَعَلَّه كانَ يَرغَبُ في إِرضاءِ المَلِك
فكَلَّفَ فَنَّه لِيَكونَ إِخراجُه أَجمَلَ مِنَ الحَقيقَة
٢٠فٱستُميلَ الجُمْهورُ بِرَوعَةِ الإِنْتاج
حَتَّى إِنَّ الَّذينَ كانوا قَبلَ قَليلٍ يُكرِمونَه
إِكْرامَ إِنْسانٍ عَدُّوه مَعْبودًا.

٢١ومِمَّا أَمْسى فَخًّا لِلحَياة
أَنَّ أُناسًا ٱستَعبَدَتهمُ المُصيبَةُ أَوِ السُّلطَة
فأَطلَقوا على الحِجارَةِ والأَخْشابِ الٱسمَ
الَّذي لا يُشرَكُ فيه أَحَد.

عواقب عبادة الأَصنام

٢٢ثُمَّ لم يَكتَفوا بِالضَّلالِ في مَعرِفَةِ الله
لٰكِنَّهم غاصوا في حَربِ الجَهْلِ الواسِعة
فسَمَّوا مِثلَ هٰذه الشُّرورِ سَلامًا.
٢٣وبِرُتَبِهِمِ القاتِلَةِ لِلأَطْفالِ وأَسْرارِهِمِ الخَفِيَّة
أَو بِأَعيادِهِمِ الجُنونِيَّةِ
ذاتِ العاداتِ الغَريبة
٢٤لم يَعودوا يَحفَظونَ الطَّهارةَ في الحَياة
ولا في الزَّواج
فيَقتُلُ الواحِدُ الآخَرَ بِالمَكْرِ أو يُؤلِمُه بِالزِّنى.
٢٥كُلُّ شَيءٍ مُختَلِط، فهُناكَ الدَّمُ والقَتْل
والسَّرِقَةُ والمَكْرُ والفَسادُ والخِيانة
والفِتنَةُ وشَهادةُ الزُّور
٢٦وٱلتِباسُ القِيَمِ ونُكْرانُ النِّعمَة
وتَدَنُّسُ النُّفوسِ والشُّذوذُ الجِنسِيّ
وفَوضى الزَّواجِ والفِسْقُ والعَهارة.
٢٧لِأَنَّ عِبادةَ الأَصنامِ الَّتي لا ٱسمَ لَها
هي أَصلُ كُلِّ شَرٍّ وعِلَّتُه وغايَتُه.
٢٨فإِنَّهم يَبتَهِجونَ حَتَّى الجُنون
أَو يَتَنَبَّأُونَ الكَذِب
أَو يَعيشونَ في الظُّلم
أَو لا يَلبَثونَ أَن يَشهَدوا بِالزُّور
٢٩لِأَنَّهم لِتَوَكُّلِهم على أَصنامٍ لا نُفوسَ لَها
لا يَتَوقَّعونَ، إِذا أَقسَموا بِالزُّور

أَن يَنالَهمُ الخُسْران.
٣٠فهُناكَ أَمْرانِ يَستَحِقُّونَ بِهما
أَن يَنزِلَ بِهِمِ العِقاب:
سُوءُ تَفْكيرِهم في اللهِ بِٱتِّباعِهِمِ الأَصْنام
وقَسَمُهم الماكِرُ بِالزُّور
بِٱستِخْفافِهم بِالقَداسَة.
٣١لِأَنَّ ما يَتَعَقَّبُ دائِمًا مَعصِيَةَ الظَّالِمين
لَيسَ هو قُدرَةَ المُقسَمِ بِهم
بلِ الحُكمُ على الخاطِئين.

الحكمة ١٥

لَيسَ إسرائيلُ بعابِدِ أَصنام

١أَمَّا أَنتَ يا إِلٰهَنا فإِنَّكَ صالِحٌ صادِق
طَويلُ الأَناةِ ومُدَبِّرُ كُلِّ شَيءٍ بِالرَّحمَة
٢وحَتَّى إِذا خَطِئْنا
فنَحنُ لَكَ لِعِلمِنا بِقُدرَتِكَ
لَكِنَّنا لَن نَخطَأَ لِعِلمِنا بِأَنَّنا نُعَدُّ مِن خاصَّتِكَ.
٣فإِنَّ العِلمَ بِمَن أَنتَ هو البِرُّ الكامِل
والعِلمَ بِقُدرَتِكَ هو أَصلُ الخُلود.
٤لِأَنَّ ما ٱختَرَعَته صِناعةُ النَّاسِ الشِّرِّيرة
لم يُغوِنا
ولا جُهودُ الرَّسَّامينَ العَقيمة
مِن صُوَرٍ مُلَطَّخَةٍ بِأَلْوانٍ مُتَنافِرَة
٥ يُؤَدِّي مَنظَرُها إِلى إِيقاظِ الهَوى عِندَ الأَغْبِياء
ويُرَغِّبُهم في صورةِ تِمْثالِ مَيتٍ لا روحَ فيها.
٦إِنَّ الَّذينَ يَصنَعونَها
والَّذينَ يَرغَبونَ فيها والَّذينَ يَعبُدونَها
هم عُشَّاقٌ لِلشَّرِّ وأَهلٌ لِمِثلِ هٰذه الآمال.

غَباوة صنّاع الأَصنام

٧هٰذا خَزَّافٌ يَكِدُّ في عَجْنِ الطِّينِ اللَّيِّن
ويُصَوِّرُ كُلَّ شَيءٍ مِمَّا نَستَخدِمُه.
مِنَ الطِّينِ الواحِدِ
صَنَعَ الآنِيَةَ المُخَصَّصَةَ لِلأَعْمالِ النَّظيفة
والمُخَصَّصَةَ لِعَكسِ ذٰلك
كُلَّها على السَّواء.
وأَمَّا تَخصيصُ كُلِّ إناءٍ مِن كِلْتا الفِئَتَين
فإِنَّما يَعودُ إِلى حُكمِ صانِعِ الطِّين.
٨ويَكِدُّ بِلا جَدْوى
فيَصنَعُ مِنَ الطِّينِ نَفسِه إِلٰهًا لا خَيرَ فيه
وُلِدَ مِنَ الطِّينِ مُنذُ قَليل
ويَعودُ بَعدَ قَليلٍ إِلى الطِّينِ الَّذي أُخِذَ مِنه
حينَ يُطالَبُ بِرَدِّ نَفسِه المُستَعارة.
٩غَيرَ أَنَّه لا يُبالي بِأَنَّه سيَموت
وبِأَنَّ حَياتَه قَصيرة
لٰكِنَّه يُنافِسُ صاغَةَ الذَّهَبِ والفِضَّة
ويَقتَدي بِالنَّحَّاسين
ويَفتَخِرُ بِتَصويرِ المُزَيَّفات.
١٠فقَلبُه رَمادٌ ورَجاؤُه أَخَسُّ مِنَ التُّراب
وحَياتُه أَحقَرُ مِنَ الطِّين.
١١لِأَنَّه تَجاهَلَ مَن جَبَلَه
ونَفَخَ فيه نَفْسًا عامِلَةً وبَعَثَ روحًا مُحيِيًا.
١٢بل حَسِبَ حَياتَنا لُعبَةَ أَولاد
ووُجودَنا سوقَ أَرْباحٍ فقال:
«لا بُدَّ مِنَ الرِّبحِ بِجَميعِ الوَسائِل
ولَو بِالظُّلم».
١٣فهو أَعلَمُ النَّاسِ بِأَنَّه يَخطَأ
لِأَنَّه يَصنَعُ مِن مادَّةٍ تُرابِيَّة

آنِيَةً سَريعةَ الاْنكِسارِ وأَصْنامًا.

غَباوة المِصريّين: عبادتهم الشاملة للأصنام

١٤لَكِنَّ جَميعَ أَعْداءِ شَعبِكَ المُتَسَلِّطينَ علَيه
هم أَغبِياءُ جِدًّا وأَشْقى من نَفْسِ الطِّفْل
١٥لِأَنَّهم حَسِبوا حتَّى جَميعَ أَصْنامِ الأُمَمِ آلِهَةً
مع أَنَّها لا تَستَخدِمُ عُيونَها لِتُبصِر
ولا أُنوفَها لتَستَنشِقَ الهَواء.
ولا آذانَها لِتَسمَع
ولا أَصابِعَ أيديها لِتَلمُس
ومع أَنَّ أَرجُلَها عاجِزَةٌ عنِ المَشْيِ
١٦لِأَنَّ الَّذي صَنَعَها هو إِنْسان
والَّذي جَبَلَها كائنٌ أُعيرَ روحًا.
ولَيسَ في طاقَةِ إِنسان
أَن يَصنَعَ إِلٰهًا شَبيهًا بِه.
١٧وبِما أَنَّه قابِلٌ لِلمَوت
فهو يَصنَعُ مَيتًا بيَدَيهِ الأَثيمَتَين.
إِنَّه لأَفضَلُ مِنَ الأَشْياءِ الَّتي يَعبُدُها
إِذ هو قد كانَ حَيًّا، وأَمَّا هي فلا بَتَاتًا.
١٨وهم يَعبُدونَ حتَّى أَمقَتَ الحَيَوانات
فهي أَشَدُّ الحَيَواناتِ غَباوةً.
١٩ولَيسَ فيها ما في سائِرِ الحَيوانات مِن
حُسنِ المَنظَرِ الفَتَّان
فقَد فاتَها ثَناءُ اللهِ وبَرَكَتُه.

الحكمة ١٦

المقابلة الثانية: الضفادع

١لِذٰلِكَ عوقِبوا بِحَقٍّ

بِأَمْثالِ هٰذه الحَيَوانات
وعُذِّبوا بِجَمٍّ مِنَ الدُّوَيبات.
٢أَمَّا شَعبُكَ فلَم تُعاقِبْه، بل أَحسَنتَ إِلَيه: فلِكَي تُشبِعَ شَديدَ شَهِيَّته
أَعدَدتَ لَه مأكَلًا عَجيبَ الطَّعْم
أَي السَّلْوى
٣حتَّى إِنَّه إِذا كانَ أُولٰئِكَ، معَ جوعِهم
فاقِدينَ كُلَّ شَهوَةٍ لِلطَّعام
مِن كَراهَةِ ما بُعِثَ علَيهم
كانَ هٰؤُلاءِ، بَعدَ عَوَزٍ يَسير
يَتَقاسَمونَ مأكَلًا عَجيبَ الطَّعْم
٤فإِنَّه كانَ يَنبَغي لِأُولٰئِكَ الظَّالِمين
أَن تَنزِلَ بِهم فاقةٌ لا مَناصَ مِنها
ولِهٰؤُلاءِ أَن يَرَوا كَيفَ يُعَذَّبُ أَعْداؤُهم.

المقابلة الثالثة: الجراد والحيَّة النحاسيّة

٥حَتَّى لَمَّا نَزَلَ بِهٰؤُلاءِ حَنَقُ الوُحوشِ الهائل
وأَهلَكَهم لَدغُ الحَيَّاتِ المُلتَوِيَة
لم يَستَمِرَّ غَضَبُكَ إِلى النِّهاية
٦بل إِنَّما أُقلِقوا إِلى حينٍ إِنْذارًا لَهم
وكانَت لَهم عَلامةُ خَلاص
تُذَكِّرُهم وَصِيَّةَ شَريعَتِكَ
٧فكان المُلتَفِتُ إِلَيها يَخلُص
لا بِذٰلكَ الَّذي كانَ يَراه
بل بِكَ يا مُخَلِّصَ جَميعِ النَّاس.
٨وبِذٰلكَ أَثبَتَّ لِأَعْدائِنا
أَنَّكَ أَنتَ المُنقِذُ مِن كُلِّ سوء
٩لِأَنَّ أُولٰئِكَ قَتَلَهم لَسْعُ الجَرادِ والذُّباب
ولم يوجَدْ عِلاجٌ لِحِفْظِ حَياتِهم
فقد كانوا أَهلًا لِأَن يُعاقَبوا

بِمِثْلِ هٰذه الحَشَرات
١٠في حينِ أَنَّه لم تَقْوَ على أَبْنائِكَ
أَنيابُ الحَيَّاتِ السَّامَّة
لِأَنَّ رَحمَتَكَ أَقبَلَت علَيهم وشَفَتهم.
١١وإِنَّما نُخِسوا لِيَتَذَكَّروا أَقْوالَكَ
ولٰكِن سُرْعانَ ما أُنقِذوا
لِئَلَّا يَسقُطوا في نِسْيانٍ عَميق
فيُحرَموا إِحْسانَكَ.
١٢وما شَفاهم نَبتٌ ولا مَرهَم
بل كَلِمَتُكَ يا رَبّ
فهي تَشْفي جَميعَ النَّاس.
١٣لِأَنَّ لَكَ سُلْطانًا على الحَياةِ والمَوت
فتُحدِرُ إِلى أَبْوابِ مَثْوى الأَمْوات
وتُصعِدُ مِنها.
١٤يَستَطيعُ الإنسانُ أَن يَقتُلَ بِخُبثِه
لٰكِنَّه لا يُعيدُ النَّسمَةَ الَّتي خَرَجَت
ولا يُطلِقُ النَّفسَ المَقْبوضَة!

المقابلة الرابعة: البَرَد والمَنّ

١٥لا يُمكِنُ الإِفْلاتُ مِن يَدِكَ
١٦فإِنَّكَ قد جَلَدتَ بِقُوَّةِ ذِراعِكَ
الكافِرينَ الَّذينَ أَنكَروا أَنَّهم يَعرِفونَكَ
فلاحَقَتهمُ الأَمطارُ غَيرُ المألوفة
وحَبَّاتُ البَرَدِ والوابِلاتُ الَّتي لا تَرحَم
وأَكَلَتهمُ النَّار.
١٧وأَغرَبُ شَيءٍ أَنَّه في الماءِ
الَّذي يُطفِئُ كُلَّ شيء
كانَتِ النَّارُ تَزدادُ حِدَّةً
لِأَنَّ الكَونَ يُقاتِلُ عنِ الأَبْرار.

١٨وكانَ اللَّهيبُ تارةً يَسكُن
لِئَلَّا يُحرِقَ ما أُرسِلَ على الكافِرينَ
مِن حَيَوانات
ولِكَي يُبصِروا فيَفهَموا
أَنَّ حُكمًا إِلٰهِيًّا يُطارِدُهم
١٩وتارةً يَتَأَجَّجُ في وَسَطِ الماءِ فَوقَ طاقةِ النَّار
لِكَي يُتلِفَ غَلَّاتِ أَرضٍ ظالِمَة.
٢٠أَمَّا شَعبُكَ فبَدَلًا مِن ذٰلِكَ
ناوَلتَهُم طَعامَ مَلائِكة
وقَدَّمتَ لَهم مِنَ السَّماءِ خُبزًا مُعَدًّا لم يَتعَبوا فيه
خُبزًا يُوَفِّرُ كُلَّ لَذَّةٍ ويُلائِمُ كُلَّ ذَوق.
٢١لِأَنَّ المادَّةَ الَّتي مِن عِندِكَ
كانَت تُظهِرُ عُذوبَتَكَ لِأَبنائِكَ
وتَخضَعُ لِشَهوَةِ مُتَناوِلِها
فتَتَحَوَّلُ إِلى ما شاءَ كُلُّ واحِد.
٢٢وكان الثَّلجُ والجَليدُ يُقاوِمانِ النَّار
ولا يَذوبان
لِكَي يُعلَمَ أَنَّ غَلَّاتِ الأَعْداء
أَكَلَتها النَّارُ المُلتَهِبَةُ في البَرَد
والبارِقَةُ في وَسَطِ الأَمْطار
٢٣في حينِ أَنَّ هٰذه النَّار
كانَت تَنْسى حتَّى خاصَّتَها
لِيَستَطيعَ الأَبْرارُ أَن يَتَغَذَّوا.
٢٤فإِنَّ الخَليقةَ الَّتي في خِدمَتِكَ أَنت صانِعِها تَتَوَتَّرُ لِمُعاقَبةِ الظَّالمين
وتَرتَخي لِلإِحْسانِ إِلى المُتَوَكِّلينَ علَيكَ.
٢٥لِذٰلِكَ كانَت حينَئِذٍ تَتَحَوَّلُ إِلى كُلِّ شَيء
فتَكونُ في خِدمَةِ عَطِيَّتِكَ المُغَذِّيَّةِ كُلَّ شَيء
على ما يَشاءُ الَّذينَ يَطلُبونَها.
٢٦فعَلِمَ بَنوكَ الَّذينَ أَحبَبتَهم يا رَبّ

أن لَيسَ ما يَخرُجُ مِنَ الثِّمار
هو يُغَذِّي الإنْسان
بل كَلِمَتُكَ هي الَّتي تَحفَظُ المُؤمِنينَ بِكَ.
٢٧لِأَنَّ ما لم تَكُنِ النَّارُ تُفْنيه
كانَت شُعاعةٌ بَسيطةٌ مِنَ الشَّمسِ
تُحْميه فيَذوب
٢٨حتَّى يُعلَمَ أَنَّه يَجِبُ أَن نَسبِقَ الشَّمسَ
إِلى حَمدِكَ
وأَن نَلتَقِيَ بِكَ عِندَ شُروقِ النُّور.
٢٩لِأَنَّ رَجاءَ ناكِرِ الجَميلِ يَذوب
كالصَّقيعِ الشَّتْوِيّ
ويَجْري كماءٍ لا يُستَعمَل.

الحكمة ١٧

المقابلة الخامسة: الظلام وعمود النار

١إِنَّ أَحكامَكَ عَظيمةٌ لا يُعَبَّرُ عَنها
ولِذٰلك ضَلَّت نُفوسٌ لا تَأديبَ لَها.
٢فإِنَّه لَمَّا تَوَهَّمَ آثِمونَ
أَنَّهم يَتَسَلَّطونَ على أُمَّةٍ قِدِّيسة
أَمسَوا أَسْرى الظَّلامِ ومُقَيَّدينَ بِلَيلٍ طَويل
مَحْبوسينَ تَحتَ سُقوفِهم
مَنفِيّينَ عن العِنايَةِ الأَبَدِيَّة.
٣كانوا يَظُنُّونَ أَنَّهم يَبقَونَ مُستَتِرينَ
في خَطاياهمُ الخَفِيَّة
تَحتَ سِتارِ النِّسيانِ المُظلِم
فبُدِّدوا وهُم في رُعبٍ شَديد
وفي فَزَعٍ مِنَ الأَخيلَة
٤لِأَنَّ المَلجَأَ الَّذي كان يَستُرُهم
لم يَكُن يَقيهم مِنَ الخَوف

فقد كانت أَصْواتٌ صاخِبَة
تَدْوي مِن حَولِهم
وأَشْباحٌ مُكَفَهِرَّةٌ كاسِفَةُ الوُجوهِ تَظهَرُ لَهم.
٥ولم تَكُنِ النَّارُ، مَهما ٱشتَدَّت قُوَّتُها، تُلْقي نورًا
ولا كانَ بَريقُ النُّجومِ يُنيرُ ذٰلك اللَّيلَ البَهيم.
٦ولم يَكُنْ يَلمَعُ لَهم إِلَّا كُتلَةٌ مِن نار
تَشتَعِلُ مِن تِلقاءِ ذاتِها وتُلْقي الرُّعْب.
وكانوا، إِذا غابَ عَنهم هٰذا المَنظر
لا يَزالونَ مُرتَعِدين
حاسِبينَ ما يَظهَرُ لَهم أَهوَلَ مِمَّا هو.
٧عَجِزَت حِيَلُ السِّحْرِ
وأُفحِمَ ٱدِّعاؤُه بالفِطنَةِ إِفحامًا مُخزِيًا
٨لِأَنَّ الَّذينَ وَعَدوا
بِنَفْيِ المَخاوِفِ والِٱضطِرابات
عنِ النَّفسِ المَريضة
هٰؤُلاءِ أَمرَضَهم خَوفٌ مُضحِك
٩فإِنَّه وإِن لم يَكُنْ هُناكَ شَيءٌ هائِلٌ يُخيفُهم
كانَ مُرورُ الدُّوَيبات
وفَحيحُ الأَفاعي يُفزِعُهم
١٠فيَهلِكونَ مِنَ الخَوف
ويَرفُضونَ حتَّى النَّظَرَ إِلى ذٰلك الهَواءِ
الَّذي لا مَهرَبَ مِنه على كُلِّ حال.
١١لِأَنَّ الخُبثَ يَدُلُّ على الجُبْن
حينَ يَحكُمُ علَيه شاهِدُه
ولِمُضايَقَةِ الضَّمير
لا يَزالُ يُضَخِّمُ الصُّعوبات.
١٢فلَيسَ الخَوفُ إِلَّا التَّخَلِّي
عن إِسعافاتِ العَقْل.
١٣فكُلَّما قَلَّ تَوَقُّعُها ٱشتَدَّ الشُّعورُ

بِجَهلِ ما يَجلِبُ العَذاب.
١٤أَمَّا هم فَفي ذٰلك اللَّيلِ العاجِزِ على الإِطلاق
والخارِجِ مِن أَعْماقِ مَثْوى الأَمْواتِ العاجِز
كانوا نائمينَ النَّومَ نَفسَه
١٥وكانوا تارةً تُطارِدُهم أَشْباحٌ مَسخِيَّة
وتارةً تَنحَلُّ قُواهم مِن خَوَرِ نُفوسِهم
لِمَا غَشِيَهم مِن خَوفٍ مُفاجِئٍ وغَيرِ مُتَوَقَّع.
١٦وكذٰلِك فمَن سَقَطَ هُناكَ، أَيًّا كان
بَقِيَ مَحْبوسًا في سِجنٍ
لَيسَ لَه قُضْبانُ حَديد.
١٧فإِن كانَ فَلَّاحًا أَو راعِيًا
أَو صاحِبَ عَمَلٍ مِن أَعمالِ البَرِّيَّة
أُخِذَ بَغتَةً ووَقَعَ في القَضاءِ المَحْتوم
١٨لِأَنَّهم جَميعًا كانوا مُقَيَّدين
بِسِلسِلَةٍ واحِدَةٍ مِنَ الظَّلام.
فهَزيزُ الرِّيحِ وتَغريدُ الطُّيور
على الأَغصانِ المُلتَفَّة
وإِيقاعُ المِياهِ الجارِيَةِ بِقُوَّة
١٩وقَعْقَعَةُ الحِجارةِ المُتَدَحرِجَة
وعَدْوُ الحَيواناتِ القافِزَةِ الَّذي لا يُرى
وزَئيرُ أَشَدِّ الحَيَواناتِ تَوَحُّشًا
والصَّدى المُتَرَدِّدُ في بُطونِ الجِبال
كُلُّ ذٰلك يَشُلُّهم مِنَ الخَوف
٢٠لِأَنَّ العالَمَ كُلَّه كانَ يُضيئُه نورٌ ساطِع
ويَتعاطى أَعْمالَه بِغَيرِ مانِع.
٢١علَيهم وَحدَهم كانَ لَيلٌ بَهيمٌ مُنْتَشِرًا
وهو صورةٌ لِلظُّلمَةِ الموشِكَةِ أَن تَتَلَقَّاهم
لٰكِنَّهم كانوا على أَنفُسِهم أَثقَلَ مِنَ الظُّلمَة.

الحكمة ١٨

١أَمَّا قِدِّيسوكَ فكانَ عِندَهم نورٌ عَظيم
وكانَ أُولٰئِكَ الَّذينَ يَسمَعونَ أَصْواتَهم
مِن غَيرِ أَن يُبصِروا صُوَرَهم
يُغَبِّطونَهم على أَنَّهم لم يُقاسوا العَذاب
٢ويَشكُرونَهم على أَنَّهم لا يُؤذونَ بَعدَ أَن ظُلِموا
ويَستَغفِرونَهم مِن مُعاداتِهم لَهم.
٣بَدَلَ الظُّلمَةِ جَعَلتَ لِهٰؤُلاءِ عَمودًا وَهَّاجًا
دَليلًا في طَريقٍ لم يَعرِفوه
وشَمسًا لا تُؤْذي في هِجرَتِهِم المَجيدة.
٤أَمَّا أُولٰئِكَ فكانوا يَستَوجِبونَ أَن يَفقِدوا النُّور
ويُحبَسوا في الظُّلمَة
لِأَنَّهم حَبَسوا أَبْناءَكَ
الَّذينَ سيُمنَحُ العالَمُ بِهم
نورَ شَريعَتِكَ غَيرَ القابِلِ لِلفَساد.

المقابلة السادسة: الليلة المفجعة وليلة النجاة

٥ولَمَّا عَزَموا على قَتْلِ أَطْفالِ القِدِّيسين
وخُلِّصَ طِفْلٌ واحِدٌ مِنهم بَعد أَن عُرِّضَ
اِنتَزَعتَ جُمهورَ أَولادِهم لِتُعاقِبَهم
وأَهلَكتَهم جَميعًا في الماءِ الجارِف.
٦وتِلكَ اللَّيلَةُ أُخبِرَ بِها آباؤُنا مِن قَبْلُ
لِكَي تَطيبَ نُفوسُهم
لِعِلمِهِمِ اليَقينِ بِأَيَّةِ أَقْسامٍ وَثِقوا.
٧فتَوَقَّعَ شَعبُكَ خَلاصَ الأَبْرارِ وهَلاكَ الأَعْداء
٨لِأَنَّ ما عاقَبتَ بِه المُقاوِمين
صارَ لَنا مَوضوعَ ٱفتِخارٍ بِدَعوَتِكَ لَنا.
٩فإِنَّ بَني الصَّالِحينَ القِدِّيسين
كانوا يَذبَحونَ خُفيَةً
وأَجمَعوا على إِقامَةِ هٰذه الشَّريعَةِ الإِلٰهِيَّة

أَن يَشْتَرِكَ القِدِّيسون
في الخَيراتِ والمَخاطِرِ على السَّواء
وكانوا مُنذُ ذٰلك الحين
يُنشِدونَ أَناشيدَ الآباء.
١٠وكانَت جَلَبَةُ الأَعْداءِ النَّاشِزَةُ تَرُدُّ علَيهم
وصَوتُ الباكينَ على أَطْفالِهم بِالنَّحيب
يَنتَشِرُ بَعيدًا.
١١وكانَ العِقابُ الواحِدُ يُصيبُ العَبدَ والسَّيِّد
وكان اَبنُ الشَّعبِ والمَلِك
يعانِيانِ العَذابَ الواحِد.
١٢ماتوا كُلُّهم ميتَةً واحِدة
فكانَ لَهم جُثَثٌ لا تُحْصى
حتَّى إِنَّ الأَحْياءَ لم يَكْفوا لِدَفنِهم
إِذ في لَحظَةٍ أُبيدَ أَعَزُّ نَسْلِهم.
١٣وبَعدَ أَن أَبَوا بِسَبَبِ السِّحرِ أَن يُؤمِنوا بِشَيء
اِعتَرَفوا عِندَ هَلاكِ الأَبْكار
بأَنَّ هٰذا الشَّعبَ هو اَبنٌ للهِ.
١٤وبَينَما كان صَمتٌ هادِئ
يُخَيِّمُ على كُلِّ شَيء.
وكانَ اللَّيلُ في مُنتَصَفِ مَسيرِه السَّريع
١٥هَجَمَت كَلِمَتُكَ القَديرةُ مِنَ السَّماءِ
مِنَ العُروشِ المَلَكِيَّة
كالمُحارِبِ العَنيف
في وَسَطِ الأَرضِ المَلْعونة.
كانَت تَحمِلُ قَضاءَكَ المَحْتوم
كَسَيفٍ مُرهَف
١٦فوَقَفَت ومَلأَت كُلَّ مَكانٍ مَوتًا
وكانَ رَأسُها في السَّماءِ وقَدَماها على الأَرْض.
١٧حينَئِذٍ بلبَلَتهم فجأَةً رُؤَى أَحْلامٍ مُخيفة

وغَشِيَتهم مَخاوِفُ غيرُ مُتَوَقَّعة.
١٨فصُرِعَ كُلُّ واحِدٍ هُنا وهُناكَ بَينَ حَيٍّ ومَيت
وكان يُعلِنُ لِأَيِّ سَبَبٍ يَموت
١٩لِأَنَّ الأَحْلامَ الَّتي أَقلَقَتهم أَنْبَأَتهم بِذٰلك لِئَلَّا يَهلِكوا
وهم يَجهَلونَ لِماذا يُعانونَ هٰذا العَذاب.

التهديد بالإفناء في البَرِّيَّة

٢٠لٰكِنَّ مِحنَةَ المَوت
كانَت تُصيبُ الأَبْرارَ أَيضًا
ووَقَعَتِ الضَّربَة
على عَدَدٍ كَبيرٍ مِنهم في البَرِّيَّة.
غَيرَ أَنَّ الغَضَبَ لم يَلبَثْ طَويلًا
٢١لِأَنَّ رَجُلًا لا عَيبَ فيه بادَرَ لِحِمايَتِهم
فذَهَبَ بِسِلاحِ خِدمَتِه
الَّذي هو الصَّلاةُ والتَّكفيرُ بالبَخور
وقاوَمَ الغَضَبَ وقَضى على الآفَة
مُظهِرًا أَنَّه خادِمُكَ
٢٢فٱنتَصَرَ على الحِقدِ
لا بِقُوَّةِ الجَسَد ولا بِعَمَلِ السِّلاح
بل بالكَلامِ سَيطَرَ على المُعاقِب
مُذَكِّرًا بِالأَقْسامِ والعُهود
المَقطوعةِ مع الآباء.
٢٣وبَينَما كانَ القَتْلى يَتَكَدَّسون
وَقَفَ في الوَسَطِ ورَدَّ الغَضَب
وقَطَعَ علَيه طَريقَ الأَحْياء
٢٤لِأَنَّه على ثَوبِه الطَّويلِ كانَ العالَمُ كُلُّه
وكانَت أَسْماءُ الآباءِ المَجيدةُ مَنْقوشةً
في أَربَعَةِ صُفوفِ الحِجارة
وكانَت عَظَمَتُكَ على تاجِ رَأسِه.

٢٥فلَمَّا رَأى المُبيدُ ذٰلك تَراجَعَ وخاف
وكانَ مُجَرَّدُ ٱختِبارِ الغَضَبِ قد كَفى.

الحكمة ١٩

المقابلة السابعة: البحر الأحمر

١أَمَّا الكافِرون
فقَد حَلَّ علَيهم حتَّى النِّهاية
غَضَبٌ لا رَحمَةَ معَه
لِأَنَّه كانَ يَعلَمُ مِن قَبلُ ماذا سيَفعَلون
٢وأَنَّهم، بَعدَ أَن يُرَخِّصوا لَهم في الذَّهاب
ويُسرِعوا في إِطلاقِهم
سيُغَيِّرونَ رَأيَهم ويَجِدُّونَ في إِثرِهم.
٣فإِنَّهم، بَينَما كانوا يَنوحون
ويَنتَحِبونَ على قُبورِ أَمواتِهم
خَطَرَ لَهم فِكرٌ آخَر، فِكرٌ غَبِيّ
وأَخَذوا يُطارِدونَ الَّذينَ حَثُّوهم على الرَّحيل مُطارَدَتَهم لِقَومٍ هارِبين.
٤وإِنَّمَا ساقَهم إِلى هٰذا الحَدِّ الأَقْصى
مَصيرٌ عادِل
وحَمَلَهم على نِسيانِ ما مَضى
لِكَي يَستَتِمُّوا
ما نَقَصَ عِقابَهم من عَذابات
٥ويَخْتَبِرَ شَعبُكَ أَعجَبَ عُبور
ويَموتَ أُولٰئِكَ أَغرَبَ ميتَة
٦وكانَتِ الخَليقَةُ كُلُّها
بِحَسَبِ طَبيعَتِها الخاصَّة
تُجبَلُ مَرَّة ثانِية
وتَخضَعُ لِأَوامِرِكَ لِيُحفَظَ بَنوكَ سالِمين.
٧ورَأَوا غَمامًا يُظَلِّلُ المُخَيَّم
والأَرضَ اليابِسَةَ تَبرُزُ مِمَّا كان ماءً مِن قَبلُ

والبَحرَ الأَحمَرَ يُصبِحُ طَرِيقًا سالِكًا
والأَمواجَ المُندَفِعَةَ تُصبِحُ مَرْجًا أَخضَرَ
٨عَبَرَت فيه أُمَّةٌ بِكامِلِها تَستُرُها يَدُكَ
وتَشهَدُ خَوارِقَ عَجيبة.
٩رَعَوا كالخَيلِ ووَثَبوا كالحُمْلان
مُسَبِّحينَ لَكَ أَيُّها الرَّبُّ مُنقِذُهم
١٠فإِنَّهم كانوا يَتَذَكَّرونَ ما جَرى في غُربَتِهم
كَيفَ أَخرَجَتِ الأَرضُ
لا الحَيَواناتُ، بَعوضًا
وكيفَ فاضَ البَحْرُ
لا الحَيَواناتُ المائِيَّةُ
جَمًّا مِنَ الضَّفادِع.
١١ورَأَوا أَخيرًا طَريقةً جَديدةً لِوِلادةِ الطُّيور
حين حَثَّتهم شَهوَتُهم أَن يَطلُبوا أَطعِمَةً فاخِرة
١٢فصَعِدَتِ السَّلْوى مِنَ البَحرِ إِرْضاءً لَهم.

مِصر أَشدّ إجرامًا من سدوم

١٣لٰكِنَّ العُقوباتِ نَزَلَت بِالخاطِئين
مِن دونِ أَن يُشارَ إِلَيها مِن قَبلُ
بِصَواعِقَ شَديدة
وبِحَقٍّ كانوا يَتَأَلَّمونَ بِسَبَبِ شُرورِهم
لأَنَّهم أَظهَروا لِلغَريبِ أَشدَّ البُغْض.
١٤أَبى غَيرُهُم أَن يُرَحِّبوا بِغُرباءَ لم يَعرِفوهم. أَمَّا هُم فقَدِ ٱستَعبَدوا ضُيوفًا أَحسَنوا إِلَيهم.
١٥وما عَدا ذٰلك فهُناكَ ٱفتِقادٌ يَنتَظِرُ أُولٰئِكَ
لِأَنَّهم قَبِلوا الغُرَباءَ بِطَريقَةٍ عِدائِيَّة.
١٦أَمَّا هٰؤُلاءِ فبَعدَ أَن قَبِلوا بِٱحتِفالٍ
مَن كانوا يُشارِكونَهم في الحُقوق
أَثقَلوهم بِأَعمالٍ رَهيبة.
١٧فضُرِبوا بِالعَمى مِثلَ أُولٰئِكَ

عِندَ بابِ البارّ
حينَ شَمَلَتهم ظُلمةٌ واسِعَة
فجَعَلَ كُلُّ واحِدٍ يَتَلَمَّسُ مَدخَلَ بَيتِه.

إنسجام جديد

١٨كانَتِ العَناصِرُ تَتَحَوَّلُ بَعضُها إِلى بَعْض
كما أَنَّ تَغَيُّرَ الأَنْغـامِ في العود
يُغَيِّرُ طَبيعَةَ الإِيقاعِ والصَّوتُ باقٍ
وذٰلِكَ بَيِّنٌ مِن إِمْعانِ النَّظَرِ في ما جرى:
١٩فهُناكَ كائناتٌ أَرضِيَّةٌ تَحَوَّلَت إِلى مائِيَّة
والسَّابِحَةُ سَعَت على الأَرْض
٢٠والنَّارُ في الماءِ ٱزدادَت قوَّتُها الطَّبيعِيَّة
والماءُ نَسِيَ قُوَّتَه المُطفِئَة
٢١وبِالعَكسِ فاللَّهيبُ لم يأكُلْ
أَجْسادَ الحَيواناتِ الضَّعيفَةِ
الَّتي كانَت تَسْرَحُ فيه
ولم يُذِبِ الطَّعامَ السَّماوِيَّ
الشَّبيهَ بِالجَليدِ السَّريعِ الذَّوَبان.

الخاتمة

٢٢فإِنَّكَ يا رَبُّ في كُلِّ شَيءٍ
عَظَّمتَ شَعبَكَ ومَجَّدتَه
ولَم تَأنَفْ أَن تُساعِدَه
في كُلِّ زَمانٍ ومَكان.

سِفر يشوع بن سيراخ

مدخل

يطرح سِفر يشوع بن سيراخ على المترجم وعلى القارئ عددًا كبيرًا من المسائل. فمع أنّه ينتمي إلى الأدب الحِكَمي، فهو يعودُ إلى عهد وصلَ فيه هذا الفنّ الأدبيّ إلى نهاية تطوّر يضفي عليه طابعًا كثير التعقيد. وتناقُله غنيٌّ بالظروف الطارئة. فبعد أن أُبعد من قانون الكتب اليهوديّ الفلسطينيّ، أُعيدَ إلى منزلة الأسفار التي يُقال لها القانونيّة الثانية أو المنحولة. وأمَّا النصّ العبريّ الأصليّ فقد فُقِدَ ثمّ وُجِدَ جزء منه ولم يُعرَف طوال أجيال إلَّا عبرَ ترجمات لها هي أيضًا تاريخ معقَّد. وليس ما نقدّمه هنا سوى دليل للمطالعة يساعد على قراءة نصّ لا يخلو من المفاجآت ولا من الروائع.

العنوان والمؤلِّف

يمتاز هذا الكتاب أوَّلًا عن سائر أسفار العهد القديم (ما عدا كتب الأنبياء) بأنّه الكتاب الوحيد الذي نعرف كاتبه معرفةً أكيدة. إسمه «يشوع بن سيراخ» (سي ٥٠/ ٢٧؛ سي ٥١/ ٣٠)، وأهمّ المخطوطات تحمل عنوان «حكمة يشوع بن سيراخ» أو «حكمة سيراخ».

نعرف من الكتاب نفسه أنّ ابن سيراخ كان من وجهاء أورشليم وكاتبًا مطبوعًا منذ حداثته على حبّ الشريعة، وقد اهتمَّ أن يفيد الآخرين (سي ٢٤/ ٣٤؛ سي ٣٣/ ١٨) – خصوصًا نخبة شبيبة المدينة – من ثمار تأمّله (سي ٣٢/ ١٥) وخبرته، بفَتحِ مدرسة (سي ٥١/ ٢٣). وبعد أن كان هو نفسه طالبًا ولوعًا بالحكمة (سي ٥١/ ١٣-٣٠)، فقد استفاد من أسفاره إلى البلاد الغريبة (سي ٣٤/ ٩-١١)، وربَّما كان ذلك في بعثات شبه رسميّة (سي ٣٩/ ٤). وكثيرًا ما وُجد من جرّاء ذلك في مضايق أَخرجه الربّ منها (سي ٣٤/ ١٢؛ سي ٥١/ ١-٧). ولكن يبدو، مع كلّ ذلك، أنّه قضى حياة سعادة هادئة، عائشًا في البحبوحة، محاطًا بامرأة أحسنَ اختيارها (سي ٣٦/ ٢١-٢٧) وبأولاد ربَّاهم بحزم تجنّبًا للمتاعب في المستقبل (سي ٣٠/ ٧-١٣؛ سي ٤٢/ ٥). إنّ اللهجة التي يُسدي بها نصائحه (سي ٣٣/ ١٩) تحملنا على الظنّ أنّه كان يشغل في أورشليم منصبًا رفيعًا (سي ٣٩/ ٤).

ليس هناك ما يُثبت لنا أنّه كان كاهنًا، بالرغم من تكريمه للهيكل والكهنوت والطقوس (سي ٥٠/ ٥-٢١). وفي نهاية حياته، عزمَ على نشر دروسه التي كثيرًا ما ألقاها، لكي يتعلّم جميع الناس الذين يحبّون المعرفة «أن يعيشوا بحسب الشريعة».

اكتشف المزيد عن السفر

تاريخ الكتاب وظروفه

هناك أمران نستخلص منهما أنّ ابن سيراخ كان يعيش في أورشليم حوالى العام ٢٠٠ ق.م. وأنّ مؤلَّفه يعود عهده إلى نحو العام ١٨٠. فإنّ الناقل إلى اليونانيّة، وهو حفيده، يفيدنا في المقدّمة بأنّه

باشرَ العمل بعد العام الثامن والثلاثين من عهد أُورَجَتيس الملك وهو بطليمس السابع (١٧٠-١١٦ ق.م): أي بعد العام ١٣٢. ويمكننا الافتراض أنّ جدّه وضع مؤلّفه قبل خمسين سنة من جهة.

ولا شكّ، من جهةٍ أخرى، في أنّ ابن سيراخ يستعيد ذكريات خاصّة في النشيد الحماسيّ الذي يخصّ به عظيم الكهنة سمعان (سي ٥٠/ ١-٢٤)، وكان قائمًا على عمله عندما استولى أنطيوخس الثالث على أورشليم في العام ١٩٨ ق.م. فالراجح أنّه وضعَ مؤلَّفه في تلك الحقبة الانتقاليّة التي فصلت ذلك الاحتلال الأجنبيّ المتساهل عن الصراع العنيف الذي بلغ ذروته في انتفاضة المكّابيّين في العام ١٦٧ ق.م.

بقيت فلسطين أكثر من مئة سنة (بعد ٣٠١ ق.م) في حكم بطالسة مصر، ثمّ وقعت في حكم سلوقيّي سورية العام ١٩٨ ق.م. كان أنطيوخس الثالث (٢٢٣-١٨٧ ق.م) وخليفته سلوقس الرابع (١٨٧-١٧٥ ق.م) يعطفان كثيرًا على اليهود فمنحاهم الامتيازات والإعفاءات وساهما أيضًا في إعادة بناء الهيكل (٢ مك ٣/ ٣).

إنّ فتوحات الإسكندر كانت قد كشفت للعالم نوعًا من الحضارة لُخِّصت وجوهها بكلمة الحضارة «الهلّينستيّة». وما لبث أن انتشرَ الميل إلى تبنّي هذا النمط الحياتيّ الجديد في العالم كلّه. ولكنّ تلك الحضارة الهلّينستيّة كان فيها من الميزات (مزيج الثقافات والتوفيقيّة الدينيّة والشموليّة الرامية إلى إلغاء حدود الأجناس والأديان وتمجيد قوى الطبيعة وعبادة الإنسان) ما يهدّد وجود الدين اليهوديّ. وكان ابن سيراخ إنسانًا منفتحًا لا يرفض الترحيب ببعض العادات اليونانيّة، بل ببعض المفاهيم الفلسفيّة الرواقيّة، ولكنّه كان يعرف أنّ هذا التيّار الفكريّ والأخلاقيّ الجديد قد يعارض بعض ما في دينه من مقتضيات جوهريّة (سي ٢/ ١٢-١٤). فشاركَ كثيرًا من اليهود الأتقياء قلقهم، وتوقَّع نهاية التعايش السلميّ بين النظرتَين إلى العالم. وما لبثت ساعة الاختيار أن دقّت.

الغاية من الكتاب

رأى ابن سيراخ هذه المخاطر، فأخذَ يكتب ليدافع عن تراث اليهوديّة الدينيّ والثقافيّ وعن نظرته إلى الله والعالم وعن اختياره المميَّز من قِبَل الله. وهو يحاول أن يُقنع أبناء دينه بأنّ إسرائيل، وهو يملك في الشريعة الموحاة الحكمة الأصليّة، لا يحتاج إلى الطمع في فتوحات الفكر والحضارة الإغريقيّة لما فيها من التباس. ويحقّق هدفه بالتوفيق بين الدين التقليديّ والحكمة العامّة، مستندًا إلى خبرته الشخصيّة. وهذا الموجز لسلوك اليهوديّ الذي يريد أن يبقى أمينًا لدينه، أقدمَ المترجم اليونانيّ على تعميم فائدته على جميع «المغتربين الذين يريدون هم أيضًا أن يكونوا أصدقاء المعرفة فيصلحوا أخلاقهم ويعيشوا بحسب الشريعة» (مقدّمة السِفر سي ٠/ ٣٤-٣٥). على الشعب المختار، بالرغم من تأثير القوى الوثنيّة التي تعمل فيه من الداخل، أن يحترز من الاستسلام أمام الحضارة الهلّينستيّة التي

تحمله على فقدِ هويّته الخاصّة (راجع ١ مك ١/ ١١-١٥). فتجاه هذا الخطر الجديد، يُعَدُّ الكتاب المذكور رصيدًا للتقليد اليهوديّ ويتوجّه إلى مَن أراد بصدق أن يسير سيرة اليهوديّ في عالم يتغيّر. إنّ ابن سيراخ محافظ ثاقب الفكر يريد أن ينقذ الجوهر فيشير إليه بدقّة ويعلم أنّ لا فائدة من جهل الأحوال الجديدة.

الملامح المميَّزة في نظرة ابن سيراخ الدينيّة

نقتصر في هذا المدخل على رسم صورة لما في الكتاب من أفكار رئيسيّة، لنلفت النظر إلى ملامحها الطريفة. فالكتاب يتناول عددًا وافرًا من وجوه الحياة: من الصداقة والصدقة وتربية الأولاد والنساء والأطبّاء والمرضى والغنيّ والفقير والعبيد والمآدب وآدابها، إلى تاريخ إسرائيل القديم والذبائح والعبادة والله والشريعة والخلق والحرّيّة الإنسانيّة والموت.

وهو قبل كلّ شيء كتاب في الحكمة (سي ١/ ١-١٠؛ سي ٥٠/ ٢٧؛ سي ٥١/ ١٣-٣٠) يظهر بمظهر وريث تقليد قديم في إسرائيل (سي ٣٣/ ١٦-١٨). تأثَّرَ ابن سيراخ بسِفر أيّوب، ولكنّه يبدو لنا، قبل كلّ شيء، مفسّرًا لسِفر الأمثال (راجع سي ١٨/ ٢٩)، يعلّق على فكرة أوجزها سَلَفه في شطرٍ ويسترسل فيها. غيرَ أنّ هناك أمرًا جديدًا، وهو أنّ الحكمة الماضية، بعد أن كانت لازمنيّة وشاملة، تظهر هنا متَّصلة بتاريخ إسرائيل، كما نرى ذلك في مديح الآباء (سي ٤٤/ ١-٤٩/ ١٦)، وعندما يجسّدها الكاتب في الفصل سي ٢٤/ ١-٣٤ الذي نستطيع أن نشبّهه بِـ مثل ٨/ ١-١٩؛ أي ٢٨/ ٢٨. لعلَّ اهتمام الكاتب بالردّ على الأسئلة التي تثيرها الحضارة الهلّينستيّة قد حملته على المطابقة بين الحكمة والشريعة التي وهبَها الله لإسرائيل على جبل سيناء (سي ٢٤/ ٢٣). فالحكيم والبارّ متّحدان منذ الآن في شخص الذي يعمل بمشيئة الله ويتّقي الربّ.

كثيرًا ما نجد في الكتاب موضوع مخافة الله، حتّى رأى فيه بعضهم الفكرة الرئيسيّة. إنّ مخافة الله تتناول جانبًا واسعًا جدًّا من الحياة الدينيّة (سي ٢/ ١٥-١٧)، معبِّرة عن معنى تقوى شخصيّة لكائن لا حدّ لرأفته، ولكنّ قداسته تقتضي من الإنسان الراغب في الوصول إليه أن يسلك طرق الطاعة الضيّقة. ويعبِّر عن مخافة الله بالأمانة للشريعة، وهي تعادل في الواقع تفهّمًا موسَّعًا للحكمة. وسيظهر التأمّل في الشريعة وطلب الحكمة في الدين اليهوديّ بعد اليوم وكأنّهما واجبٌ واحد. فصِفات الحِكمة ووظائفها تُنسب إلى الشريعة (أصلها إلٰهيّ ودَورها في خلق العالم وتجسيدها)، وعندما سلَّم مذهب الربّانيّين بوجود الشريعة السابق، شأن الحكمة، فقد اكتفى بتطوير المفاهيم المعبَّر عنها في سِفر ابن سيراخ.

عندما يظهر تشديد ابن سيراخ على الشريعة، من الخطأ أن نرى فيه رسول دينٍ شرعويّ. فإنّ في نظرته إلى الله وإلى علاقاته بالناس، وهي مبنيّة على التأمّل النظريّ أقلّ ممّا هي مبنيّة على خبرته

الشخصيّة، ما يكفي للكشف عن تقواه الأصيلة. يدافع عن الإيمان التقليديّ في وجه بعض التيّارات: فالله هو الأزليّ الأحد (سي ١٨/ ١؛ سي ٣٦/ ٤؛ سي ٤٢/ ٢١) وهو صانع خليقة كاملة (سي ٤٢/ ٢١ و٢٤)، على ما فيها من أسرار وتناقضات ظاهرة، يقف أمامها ابن سيراخ، كما وقف صاحب المزامير، مليئًا بالحميّة (سي ١٦/ ٢٤-١٨/ ١٤؛ سي ٣٩/ ١٢-٣٥؛ سي ٤٢/ ١٥-٤٣/ ٣٣). يعرف كلّ شيء (سي ٤٢/ ١٨-٢٥)، بل هو «الكلّ» (سي ٤٣/ ٢٧). يدير الكون بالعدل والعناية (سي ١٦/ ١٧-٢٣)، وقد حدّد زمنًا لكلّ شيء، ويكافئ بالإنصاف (سي ٣٣/ ١٣). هو الرحيم الذي يغفر (سي ٢/ ١١). وبكلمة واحدة، فالله هو الأب، لا لإسرائيل وحده لأنّه إلٰهه على وجهٍ خاصّ (سي ١٧/ ١٧؛ سي ٢٤/ ١٢)، بل لكلّ إنسان (سي ٢٣/ ١). يشكّل هذا المعنى الأخير تقدّمًا عظيمًا في علم اللاهوت اليهوديّ. فموقف ابن سيراخ أمام الخالق هو موقف ثقة لا تتزعزع تفسّر لنا المكانة الرفيعة التي تحتلّها الصلاة في كتابه. وتقواه أساس تفاؤل مألوف (سي ٣٠/ ٢١-٢٥) يتغلّب على المصاعب التي يعترف بها وعلى بعض التقصيرات في نظرته إلى مصير الإنسان.

كان الفلاسفة في ذلك الزمان يحاولون أن يوفّقوا بين حرّيّة الإنسان ووجود الشرّ من جهة والإيمان بإلٰه صالح قدير من جهة أخرى. لا يمكننا أن نقول إنّ ردّ ابن سيراخ مُرضٍ، فإنّه يكتفي بالمحافظة على طَرَفَي المفارقة. خُلق الإنسان حُرًّا (سي ١٥/ ١٤)، وفيه، لا في الله (سي ١٥/ ١١-١٣)، يكمن مصدر الشرّ (سي ٢١/ ٢٧؛ سي ٢٥/ ٢٤)، في ميل القلب الفاسد الذي سيكون له، وفي علم الإنسان عند الربّانيّين، شأن كبير لتفسير وجود الخطيئة. غيرَ أنّ الإنسان يمكنه أن يسيطر على ذلك الميل الفاسد. وإن انتصر، فسينال من الله مكافأة عادلة.

إنّ هذه المكافأة لا تزال، في سِفر ابن سيراخ، مقصورة على الأفق الأرضيّ وعلى التنعّم بسعادة تُفهم بحسب التصميم التقليديّ: من صحّة وطول حياة وذريّة كثيرة وبحبوحة وسُمعة. وشأنه شأن الذين سبقوه فهو لا يرى بعد هذه الحياة إلّا نهاية مظلمة في مثوى الأموات، في وجود ناقص بدون أمل في العودة إلى نور الأحياء. بَعدَه بقليل وبتأثير التفكير اليونانيّ وصدمة الاضطهاد الدينيّ، توضَّحت فكرة الخلود والقيامة (٢ مك ٧/ ٩؛ دا ١٢/ ٢-٣). ويبدو أنّه عمَّ التسليم بها يوم أقدمَ المترجم اليونانيّ على إعادة تفسير مؤلَّف جدّه (سي ٤٨/ ١١)، كما يبدو أنّ الحفيد يُثبت وجود عقاب للكافرين بعد الموت (سي ٧/ ١٧). أمّا ابن سيراخ نفسه فإنّ فقدانه هذا الانفتاح على «رجاء مليء بالخلود» (حك ٣/ ٤) يقودُه إلى التشديد على حتميّة الموت (سي ٨/ ٧؛ سي ١٤/ ١٧؛ سي ١٨/ ٦؛ سي ٤١/ ٣) ويضفي على كثير من الفقرات طابع الخيبة (سي ٤٠/ ١-١١).

يُظهر ابن سيراخ، بالنسبة إلى الأمم الوثنيّة، موقفًا خاصًّا بالدين اليهوديّ. فبعدما ظهر من الانفتاح الشموليّ عند الأنبياء، نرى أنّ صعوبات الحقبة التابعة للجلاء قد دفعت إسرائيل إلى روح انفراديّة عزَّزتها فكرة الاختيار الإلٰهيّ وما تقتضيه الحياة بحسب الشريعة من أمور عمليّة (من ختان

وسبت وقواعد الطهارة في الطعام والعبادة). ثمّ إنّ المفهوم الهلّينيّ الشائع للإنسان مواطن العالم لم ينل من افتخار الكاتب بانتمائه إلى الشعب المختار الذي أقرّت فيه الحكمة نفسها مقامها المميَّز (سي ٢٤/ ٧ت). إنّه يوصي خاصّة بالانفصال عن الكافرين (سي ١١/ ٣٣؛ سي ١٢/ ١٤؛ سي ١٣/ ١٧)، وهو موقف بلغَ به أسّينيّو قمران إلى أقصى حدوده وأعطى الفرّيسيّين اسمهم كما يرجَّح (الفرّيسيّ = المنفصل). فيظهر العالم وكأنّه منقسم إلى فئتين: فئة الأبرار وفئة الأشرار، أو العقلاء والأغبياء (سي ٢١/ ١١-٢٨). إلَّا أنّ هناك ملامح تكشف عن شعور جديد في الدين اليهوديّ، وهناك توسيعات في الغفران (سي ٢٧/ ٣٠-٢٨/ ٧) نجد لها ما يقابلها في **الإنجيل**. ولعلَّ مفهوم «ابن الجنس»، وهو «بَشَر» مثل كلّ إنسان (سي ٢٨/ ٤-٥)، يبشّر بالفكرة القائلة إنّ جميع الناس أخوة.

تصميم الكتاب

لا يتّفق المفسّرون على تصميم واحد للكتاب. لا نَنْسَ أنّ ابن سيراخ، بعد أن جمع مذكّراته، سكبها في صيغة تعليم شفهيّ ينتقل من موضوع واحد إلى موضوع آخر، ويحتوي على كثير من الاستطرادات ويشكّل وحدات طويلة خالية من الروابط المُحكمة. فليس هناك تصميم مُلزِم. ولكنّه في إمكاننا أن نكتشف قسمين: سي ١/ ١-٢٣/ ٢٧؛ سي ٢٤/ ١-٥٠/ ٢٩؛ يبتدئ كلّ منهما بمديح للحكمة. أمَّا سي ٥١/ ١-٣٠ فإنّه يتضمّن مُلحقَين ونشيد حمد وقصيدة في طلب الحكمة.

ويميّز بعضهم قسمًا أوّلًا (سي ١/ ١-٤٢/ ١٤) يضمّ حِكَمًا متنوّعة حول مديح مستمرّ للحكمة (سي ١/ ١-٢٠؛ سي ٤/ ١١؛ سي ٦/ ١٨؛ سي ٨/ ٨؛ إلخ)، يليه تأمّل في أعمال الله في الخليقة وفي التاريخ (سي ٤٢/ ١٥-٥٠/ ٢٩).

أهمّيّة الكتاب

تنشأ أهمّيّة سِفر ابن سيراخ من دوره شاهِدًا لحقبة انتقاليّة ترتسم فيها ميزات الدين اليهوديّ، بصفته يمثّل صيغة متطوّرة لدين **الكتاب المقدّس**، وقد أشرنا سابقًا إلى بعض تلك الميزات. يفيدنا ابن سيراخ عن وجوه جوهريّة لذلك الدين اليهوديّ المتعدّد الصيغ الذي تأصَّلت فيه المسيحيّة: فهو يختلف كلّ الاختلاف عن دين الربّانيّين الذي أضفت عليه الأكثريّة الفرّيسيّة طابع الكتلة الواحدة (بعد العام ٧٠ م). ولذلك، لا بدّ من البحث في كتاب ابن سيراخ مع البحث في الكثير مِمَّا وصل إلينا من أدب الأسفار المنحولة للعهد القديم ومن المؤلّفات التي عُثِرَ عليها في منتصف القرن العشرين في قمران. إنّه يشهد على المجابهة بين الحضارة الهلّينستيّة والدين اليهوديّ بما فيه من اقتباسات (لا يسهل اكتشافها دائمًا) وتحذيرات وتنديدات شديدة.

وابن سيراخ هو شاهد مهمّ أيضًا لتكوين شبه نهائيّ لقانون الكتب المقدّسة. فالمقدّمة تذكر التقسيم الثلاثي المألوف («الشريعة والأنبياء وسائر الكتب» راجع أيضًا سي ٣٩/ ١-٣) والكتاب يذكر بكثير أو بقليل من الصراحة أسفار التوراة ويشوع وصموئيل والملوك والأخبار وأيّوب وأشعيا وإرميا وحزقيّال وصغار الأنبياء الاثنَيْ عشر (ولا سيّما ملاخي وحجّاي ونحوم). والمزامير منسوبة إلى داود والأمثال إلى سليمان.

أصبح سِفر ابن سيراخ من الكتب المفضَّلة في الديانة اليهوديّة، فكثيرًا ما يُستَشهَد به في التلمود، حتّى عند كتَّاب القرون الوسطى. ويُقال إنّه أثَّرَ في نصوص مهمّة من الليترجيا اليهوديّة كنصوص عيد الغفران الكبير (يوم كيپور)، وهناك وجوه شبه واضحة بين سي ٣٦/ ١-١٧ وصلاة البركات الثماني عشرة.

أمّا في العهد الجديد فقد نالَ سِفر ابن سيراخ تقديرًا عظيمًا لدى المسيحيّين الأوّلين، وتشهد على ذلك وجوه الشبه الكثيرة، ولا سيّما عند القدّيس يعقوب، بينه وأسفار العهد الجديد.

تناقل نصّ الكتاب

وُضعَ النصّ الأصليّ في اللغة العبريّة، وكان لدى القدّيس هيرونيمس، في القرن الرابع، نسخة له. ثمّ اختفى اختفاءً تامًّا، ما عدا الشواهد الواردة عند الربّانيّين والتي يعودُ عهدُ كثيرٍ منها إلى دواوين شعريّة قديمة. وفي أواخر القرن التاسع عُثرَ في القرب من مجمع يهوديّ بالقاهرة على أجزاء عبريّة تتناول ثلثَي النصّ اليونانيّ تقريبًا. وعُثرَ أيضًا على أجزاء عبريّة في قمران وفي قلعة مسَّادا (التي وقعت في العام ٧٣ بين أيدي الرومانيّين) تُثبت صحّة مخطوطات القاهرة.

إليكَ لائحة الفقرات التي نعرفها في اللغة العبريّة: سي ١/ ١٩-٢٠ (قمران)؛ سي ٣/ ٦-١٦/ ٢٦؛ سي ١٨/ ٣١-١٩/ ٢؛ سي ٢٠/ ٥-٧ و١٣؛ سي ٢٥/ ٨ و١٣ و١٧-٢٤؛ سي ٢٦/ ١-٣ و١٣-١٧؛ سي ٢٧/ ٥-٦ و١٦؛ سي ٣٠/ ١١-٣٤/ ١؛ سي ٣٥/ ١١-٣٨/ ٢٧؛ سي ٣٩/ ١٥-٥١/ ٣٠.

وهناك حالتان للنصّ العبريّ المعثور عليه: الحالة القديمة هي التي كانت أساسًا للترجمة اليونانيّة، وقد تمّت في مصر، حوالى العام ١٣٠ ق.م، عن يد حفيد ابن سيراخ. أمَّا الحالة الأخرى فهي عبارة عن نصّ أُعيد النظر فيه بتأثير الأفكار الفرّيسيّة (بين العام ٥٠ والعام ١٥٠ م) واستُخدم لإعادة النظر في الترجمة اليونانيّة بين العام ١٣٠ و٢١٥ م. والترجمة السريانيّة أيضًا يعودُ عهدها إلى إعادة النظر هذه في النصّ العبريّ.

ترجمتنا مبنيّة على حالة النصّ اليونانيّ الأولى وقد لجأنا إلى الأجزاء العبريّة المعثور عليها كلَّما ساعدتنا على توضيح قراءات النصّ اليونانيّ الغامضة. ولم نذكر في الحواشي الفقرات، وهي

كثيرة، الواردة في النصّ العبريّ وغير الواردة في النصّ اليونانيّ، والتي حملت النقّاد على تغيير أرقام الآيات أو حذف بعضها.

يشوع بن سيراخ مقدّمة

مقدّمـــة

١لقَد تَلَقَّينا مِنَ الشَّريعةِ والأَنْبِياءِ ومَن خَلَفَهم كَثيرًا مِنَ الأُمورِ الجَليلةِ الحَرِيَّةِ بأَن يُثْنى لِأَجلِها
على إِسْرائيلَ بأَدَبِه وحِكمَتِه. ومِنَ الواجِبِ على أَرْبابِ المُطالَعَةِ أَن لا يَقتَصِروا على ٱكتِسابِ المَعرِفَة،
٥بل أَن يَستَطيعَ أَصدِقاءُ المَعرِفَةِ أَن يُفيدوا أَيضًا الَّذينَ في الخارِجِ بِالكَلامِ والقَلَم. ذٰلِكَ ما حَمَلَ جَدِّي
يَشوع، بَعدَ أَنِ ٱنقَطَعَ طَويلًا إِلى قِراءَةِ الشَّريعةِ والأَنْبِياءِ ١٠وسائِرِ أَسْفارِ آبائِنا وتَضَلَّعَ مِنها كما يَنْبغي،
على أَن يُدَوِّنَ هو أَيضًا شَيئًا مِمَّا يَختَصُّ بِالأَدَبِ والحِكمَة، حتَّى إِذا ما خَضَعَ الرَّاغِبونَ في التَّعَلُّمِ أَيضًا
لِهٰذه العُلومِ، ٱزْدادوا تَقَدُّمًا في السَّيرِ بِحَسَبِ الشَّريعة.
١٥ولِذٰلك فأَنتُم مَدعُوُّونَ إِلى أَن تُطالِعوها بِرَغبَةٍ وٱنتِباه وأَن تَتَسامَحوا فيما قد يَبْدو ٢٠أَنَّنا لم
نَقْدِرْ، مع ما بَذَلْنا مِنَ الجَهْد، على التَّعْبيرِ عن بَعضِ أَلْفاظِه، لِأَنَّ ما يُعَبَّر عنه بِالأَلْفاظِ العِبرِيَّةِ لَيسَ له
ما يُعادِلُه إِذا نُقِلَ إِلى لُغَةٍ أُخرى، ولا يَقتَصِرُ الأَمرُ على ما نَقَلْناه، بل هُناكَ فَرقٌ غَيرُ قَليلٍ بَينَ الشَّريعةِ
والنُّبُوَّاتِ ٢٥وسائِرِ الأَسْفارِ وبَينَ نَصِّها الأَصْليّ.
وكُنتُ، حينَ قَدِمتُ مِصرَ في السَّنَةِ الثَّامِنَةِ والثَّلاثينَ في عَهْدِ أَوَرجَتيس وأَقَمتُ بها، وَجَدتُ فيها
مُستَوًى رَفيعًا مِنَ الثَّقافة، ٣٠فأَوجَبتُ على نَفْسي أَن أَصرِفَ أَنا أَيضًا شَيئًا مِنَ العِنايَةِ والجِدِّ إِلى تَرجَمَةِ
هٰذا الكِتاب. ٣١ووَقَفتُ لَها كَثيرًا من السَّهَرِ والعِلمِ٣٢ في تِلكَ المُدَّة، ٣٣حَتَّى آتِيَ على هٰذا العَمَلِ بِتَمامِه
وأَنشُرَ الكِتابَ ٣٤لِأَجلِ المُغتَرِبينَ الَّذينَ يُريدونَ هم أَيضًا أَن يكونوا أَصدِقاءَ المَعرِفة ٣٥فيُصلِحوا
أَخْلاقَهم ويَعيشوا بِحَسَبِ الشَّريعة.

يشوع بن سيراخ ١

١. مجموعة حِكَم

أصل الحكمة

١كُلُّ حِكمَةٍ فَهِيَ مِنَ الرَّبّ
ولا تَزالُ معَه لِلأَبَد.
٢مَنِ الَّذي يُحْصي رَملَ البَحرِ

وقَطَراتِ المَطَرِ وأَيَّامَ الأَبَد؟
٣مَنِ الَّذي يَسبِرُ عُلُوَّ السَّماءِ
وٱتِّساعَ الأَرضِ وعُمقَ الغَمْر؟
٤قَبلَ كُلِّ شَيءٍ خُلِقَتِ الحِكمة
ومُنذُ الأَبَدِ العَقلُ الفَطين.
٦لِمَن كُشِفَ أَصلُ الحِكمَةِ
ومَنِ الَّذي يَعرِفُ حِيَلَها؟
٨واحِدٌ هو حَكيمٌ رَهيبٌ جِدًّا
وهو الجالِسُ على عَرشِه.
٩الرَّبُّ هو الَّذي خَلَقَها ورآها وأَحْصاها
وأَفاضَها على جَميعِ أَعْمالِه
١٠في كُلِّ بَشَرٍ على حَسَبِ عَطِيَّتِه
ومَنَحها لِمُحِبِّيه.

مخافة الله

١١مَخافةُ الرَّبِّ مَجدٌ وفَخْرٌ
وسُرورٌ وإِكْليلُ ٱبتِهاج.
١٢مَخافةُ الرَّبِّ تُبهِجُ القَلْبَ
وتُعْطي السُّرورَ والفَرَحَ وطولَ الأَيَّام.
١٣لِلمُتَّقي الرَّبَّ حُسْنُ الخاتِمة
وفي يَومِ مَوتِه بَرَكَةٌ علَيه.
١٤رَأسُ الحِكمَةِ مَخافةُ الرَّبِّ
تُخلَقُ في الرَّحِمِ لِلمُؤمِنين.
١٥بَينَ النَّاسِ عَشَّشَت، أَساسًا أَبَدِيًّا
وعلى نَسلِهم تُؤتَمَن.
١٦كَمالُ الحِكمَةِ مَخافَةُ الرَّبِّ،
وبِثِمارِها تُسكِرُهم.
١٧تَملأُ بَيتَهم كُلَّه بِالمُشتَهَيات
ومَخازِنَهم بِغَلَّاتِها.

١٨إِكْليلُ الحِكمَةِ مَخافَةُ الرَّبِّ
يُزهِرُ بِها السَّلامُ والعافِيَة.
١٩رآها الرَّبُّ وأَحْصاها
وأَمطَرَ العِلمَ والمَعرِفَةَ الفَطينة
وأَعلى مَجدَ الَّذينَ يَملِكونَها.
٢٠أَصْلُ الحِكمَةِ مَخافَةُ الرَّبِّ
وفُروعُها طولُ الأَيَّام.

طول الأَناة ورباطة الجأش

٢٢الغَضَبُ الظَّالِمُ لا يُبَرَّر
لِأَنَّ ثِقَلَ غَضَبِه يُسقِطُه.
٢٣الطَّويلُ الأَناةِ يَصبِرُ إِلى الوَقتِ المُلائِم
ثُمَّ يُعاوِدُه السُّرور.
٢٤إِلى الوَقتِ المُلائِمِ يَكتُمُ كَلامَه
وشِفاهُ الكَثيرينَ تُخبِرُ بِفِطنَتِه.

الحكمة والاستقامة

٢٥في كُنوزِ الحِكمَةِ أَمْثالُ المَعرِفَة
والتَّقوى قَبيحَةٌ عِندَ الخاطِئ.
٢٦إِن رَغِبتَ في الحِكمَةِ فٱحفَظِ الوَصايا
فيَهَبُها الرَّبُّ لَكَ.
٢٧فإِنَّ الحِكمَةَ والتَّأديبَ هُما مَخافَةُ الرَّبِّ
والَّذي يُرْضيه هو الأَمانَةُ والوَداعة.
٢٨لا تَعْصِ مَخافَةَ الرَّبِّ
ولا تَتَقَدَّمْ إِلَيه بِقَلبٍ مُزدَوِج.
٢٩لا تَكُنْ مُرائِيًا في وُجوهِ النَّاس
وكُنْ مُحتَرِسًا لِشَفَتَيكَ.
٣٠لا تَرتَفِعْ لِئَلَّا تَسقُط
فتَجلُبَ على نَفسِكَ الهَوان

ويَكشِفَ الرَّبُّ خَفاياكَ
ويَصرَعَكَ في وَسْطِ الجَماعة
لِأَنَّكَ لم تَتَوَجَّهْ إِلى مَخافَةِ الرَّبّ
ولِأَنَّ قَلْبَكَ مَمْلوءٌ مَكْرًا.

يشوع بن سيراخ ٢

مخافة الله في المحنة

١يا بُنَيَّ، إِن أَقبَلتَ لِخِدمَةِ الرَّبِّ
فأَعْدِدْ نَفْسَكَ لِلمِحنَة.
٢أَرشِدْ قَلبَكَ وٱصبِرْ
ولا تَكُنْ قَلِقًا في وَقتِ الشِّدَّة.
٣تَمَسَّكْ بِه ولا تَحِدْ
لِكَي يَرتَفِعَ شَأنُكَ في أَواخِرِكَ.
٤مَهْما نابَكَ فٱقبَلْه
وكُنْ صابِرًا على تَقَلُّباتِ حالِكَ الوَضيع
٥فإِنَّ الذَّهَبَ يُمتَحَنُ في النَّار
والمَرضِيِّينَ مِنَ النَّاسِ في أَتُّونِ الذُّلّ.
٦تَوَكَّلْ علَيه يَنصُرْكَ
وقَوِّمْ سُبُلَكَ وٱجعَلْ فيه رَجاءَكَ.
٧أَيُّها المُتَّقونَ لِلرَّبِّ ٱنتَظِروا رَحمَتَه
ولا تَحيدوا لِئَلَّا تَسقُطوا
٨أَيُّها المُتَّقونَ لِلرَّبِّ آمِنوا بِه
فلا يَضيعَ أَجرُكُم.
٩أَيُّها المُتَّقونَ لِلرَّبِّ ٱرْجوا الخَيراتِ
والفَرَحَ الأَبَدِيَّ والرَّحمَة.
١٠إعتَبِروا الأَجْيالَ القَديمةَ
وٱنظُروا: هل تَوَكَّلَ أَحَدٌ على الرَّبِّ فخَزِيَ؟
أَو هل ثَبَتَ على مَخافَتِه فخُذِلَ؟
أَو هَل دَعاه فٱزدَراه؟

١١فإِنَّ الرَّبَّ رَؤُوفٌ رَحيمٌ يَغفِرُ الخَطايا
ويُخَلِّصُ في يَومِ الضِّيق.
١٢وَيلٌ لِلقُلوبِ الهَيَّابَةِ ولِلأَيدي المُتَراخِيَة
ولِلْخاطِئِ الَّذي يَمْشي في طَريقَين.
١٣وَيلٌ لِلقَلبِ المُتَواني
لِأَنَّه لا يُؤمِنُ ولِذٰلِك لا حِمايَةَ لَه.
١٤وَيلٌ لَكُم أَيُّها الَّذينَ فَقَدوا الصَّبرَ
فماذا تَصنَعونَ يَومَ ٱفتِقادِ الرَّبّ؟
١٥إِنَّ المُتَّقينَ لِلرَّبِّ لا يَعصونَ أَقْوالَه
والمُحِبِّينَ لَه يَحفَظونَ طُرُقَه.
١٦إِنَّ المُتَّقينَ لِلرَّبِّ يَبتَغونَ مَرْضاتَه
والمُحِبِّينَ لَه يَشبَعونَ مِنَ الشَّريعَة.
١٧إِنَّ المُتَّقينَ لِلرَّبِّ يُهَيِّئونَ قُلوبَهم
ويُذِلُّونَ نُفوسَهم أَمامَه.
١٨لِنَقَعْ في يَدَيِ الرَّبِّ لا في أَيدي النَّاس
لِأَنَّ رَحمَتَه على قَدْرِ عَظَمَتِه.

يشوع بن سيراخ ٣

الواجبات نحو الوالدين

١يا بَنِيَّ ٱسمَعوا لي أَنا أَبوكم
وٱعمَلوا هٰكذا لِكَي تَخلُصوا
٢فإِنَّ الرَّبَّ أَكرَمَ الأَبَ في أَولادِه
وأَثبَتَ حَقَّ الأُمِّ على بَنيها.
٣مَن أَكرَمَ أَباه فإِنَّه يُكَفِّرُ خَطاياه
٤ومَن عَظَّمَ أُمَّه فهو كَمُدَّخِرِ الكُنوز.
٥مَن أَكرَمَ أَباه سُرَّ بِأَولادِه
وفي يَومِ صَلاتِه يُستَجابُ لَه.
٦مَن عَظَّمَ أَباه طالَت أَيَّامُه
ومَن أَطاعَ الرَّبَّ أَراحَ أُمَّه

٧ويَخدُمُ والِدَيه كأَنَّهما سَيِّدانِ لَه.
٨في العَمَلِ والقَولِ أَكْرِمْ أَباكَ
لِكَي تنزِلَ عَلَيكَ البَرَكةُ مِنه.
٩فإِنَّ بَرَكَةَ الأَبِ تُوَطِّدُ بُيوتَ البَنين
ولَعنَةَ الأُمِّ تَقلَعُ أُسُسَها.
١٠لا تَفتَخِرْ بِهَوانِ أَبيكَ
فإِنَّ هَوانَ أَبيكَ لَيسَ فَخْرًا لَكَ
١١بل فَخْرُ الإِنْسانِ بِكَرامَةِ أَبيه
ومَذَلَّةُ الأُمِّ عارٌ لِلبَنين.
١٢يا بُنَيَّ، أَعِنْ أَباكَ في شَيخوخَتِه
ولا تُحزِنْه في حَياتِه.
١٣كُنْ مُسامِحًا وإِن فَقَدَ رُشدَه
ولا تُهِنْه وأَنتَ في كُلِّ قُوَّتِكَ.
١٤فإِنَّ الإِحْسانَ إِلى الأَبِ لا يُنْسى
ويُعَوَّضُ به عن خَطاياكَ.
١٥في يَومِ ضيقِكَ تُذكَر
وكالجَليدِ في الصَّحْو تَذوبُ خَطاياكَ.
١٦مَن خَذَلَ أَباه كانَ كالمُجَدِّف
ومَن أَغاظَ أُمَّه فلَعنَةُ الرَّبِّ علَيه.

التواضع

١٧يا بُنَيَّ ٱقْضِ أَعْمالَكَ بِالوَداعَة
فيُحِبَّكَ الإِنْسانُ المَرضِيُّ عنه.
١٨إِزْدَد تَواضُعًا ما ٱزدَدتَ عَظَمَةً
فتَنالَ حُظوَةً لَدى الرَّبّ.
٢٠لِأَنَّ قُدرَةَ الرَّبِّ عَظيمة
والمُتَواضِعونَ يُمَجِّدونَه.
٢١لا تَطلُبْ ما يَتَعَذَّرُ عَليكَ
ولا تَنظُرْ في ما يَتَجاوَزُ قُدرَتَكَ.

٢٢بل تأَمَّلْ في ما أُمِرتَ بِه
فلا حاجَةَ لَكَ إِلى الأُمورِ الخَفِيَّة.
٢٣ما جاوَزَ أَعْمالَكَ لا تُكثِرِ الاِهتِمامَ بِه
لِأَنَّ ما كُشِفَ لَكَ يَفوقُ إِدْراكَ الإِنْسان
٢٤فإِنَّ كَثيرينَ قد أَضَلَّهم تَأَمُّلُهم
وزَلَّت أَفكارُهم بِتَصَوُّرِهِمِ الفاسِد.

الكبرياء

٢٦القَلبُ القاسي عاقِبَتُه السُّوء
والَّذي يُحِبُّ الخَطَرَ يَسقُطُ فيه.
٢٧القَلبُ القاسي يُثَقَّلُ بِالمَشَقَّات
والخاطِئُ يَزيدُ خَطيئَةً على خَطيئَة.
٢٨داءُ المُتَكَبِّرِ لا دَواءَ لَه
لِأَنَّ نَباتَ الشَّرِّ قد تأَصَّلَ فيه.
٢٩قَلْبُ العاقِلِ يتأَمَّلُ في المَثَل
ومُنيَةُ الحَكيمِ أُذُنٌ سامِعة.

المحبّة نحو الفقراء

٣٠الماءُ يُطفِئُ النَّارَ المُلتَهِبَة
والصَّدَقَةُ تُكَفِّرُ الخَطايا.
٣١مَن يُقابِلُ بالإِحْسانات
يُفَكِّرُ في ما هو بَعدَ ذٰلك
وفي يَومِ سُقوطِه يَجِدُ سَنَدًا.

يشوع بن سيراخ ٤

١يا بُنَيَّ لا تَحرِمِ الفَقيرَ ما يَعيشُ بِه
ولا تُماطِلْ عَينَيِ المُعوِز.
٢لا تُحزِنِ النَّفسَ الجائِعَة
ولا تُغِظِ الرَّجُلَ في فاقَتِه.

٣لا تَزِدِ القَلبَ المُغْتاظَ قَلَقًا
ولا تُماطِلِ المُعوزَ بِعَطِيَّتِكَ.
٤لا تَرُدَّ المُتَوَسِّلَ في ضيقِه
ولا تُحَوِّلْ وَجهَكَ عنِ الفَقير.
٥لا تَصرِفْ نَظَرَكَ عنِ المُعوِز
ولا تَدَعْ لِلإِنْسانِ سَبيلًا إِلى لَعنِكَ.
٦فإِنَّ مَن يَلعَنُكَ بِمَرارةِ نَفْسِه
يَستَجيبُ الَّذي صَنَعَه دُعاءَه.
٧كُنْ مُتَوَدِّدًا إِلى الجَماعة
وٱخفِضْ رأسَكَ لِذي الوَجاهة.
٨أَمِلْ أُذُنَكَ إِلى الفَقير
وأَجِبْه كَلامَ سَلامٍ بِوَداعة.
٩أَنقِذِ المَظْلومَ مِن يَدِ الظَّالِم
ولا تَكُنْ صَغيرَ النَّفْسِ في القَضاء.
١٠كُنْ أَبًا لِليَتامى وبِمَنزِلَةِ زَوجٍ لِأُمِّهم
فتَكونَ كٱبنٍ لِلعَلِيِّ
وهو يُحِبُّكَ أَكثَرَ مِمَّا تُحِبُّكَ أُمُّكَ.

الحكمة المؤدِّبة

١١الحِكمَةُ تُرَبِّي أَبناءَها
وتَعتَني بِالَّذينَ يَطلُبونَها.
١٢مَن أَحَبَّها أَحَبَّ الحياة
والَّذينَ يَبتَكِرونَ إِلَيها يَمتَلِئونَ سُرورًا.
١٣مَن مَلَكَها وَرِثَ المَجد
وحَيثُما دَخَلَ بارَكَه الرَّبّ.
١٤الَّذينَ يَعبُدونَها يَخدُمونَ القُدُّوس
والَّذينَ يُحِبُّونَها يُحِبُّهمُ الرَّبّ.
١٥مَن سَمِعَ لَها يَدينُ الأُمَم
ومَنِ ٱنصَرَفَ إِلَيها يَسكُنُ آمِنًا.

١٦إنِ ٱتَّكَلَ علَيها يَرِثُها
وذُرِّيَّتُه تَبْقى على ٱمتِلاكِها.
١٧فإِنَّها في أَوَّلِ الأَمرِ تَسيرُ مَعه سَيرًا مُعوَجًّا
فتَجلُبُ علَيه الخَوفَ والرُّعبَ وتُعَذِّبُه بِتَأديبِها
إِلى أَن تَثِقَ بِه وتَمتَحِنَه بِأَحْكامِها
١٨ثُمَّ تَعودُ إِلَيه رأسًا
وتَسُرُّه وتَكشِفُ لَه أَسْرارَها.
١٩وإِن ضَلَّ فهي تَخذُلُه وتُسلِمُه إِلى يَدَي زَلَّتِه.

الحياء البشريّ

٢٠راعِ الظُّروفَ وٱحتَفِظْ مِنَ الشَّرِّ
ولا تَستَحْيِ مِن نَفسِكَ
٢١فإِنَّ مِنَ الحَياءِ ما يَجلُبُ الخَطيئة
ومنه ما هو مَجدٌ ونِعمَة.
٢٢لا تَكُنْ شَديدًا على نَفْسِكَ
ولا تَستَحْيِ حَياءً يُؤَدِّي إِلى زَلَّتِكَ.
٢٣لا تَمتَنِعْ عنِ الكَلامِ في الوَقتِ المُناسِب
ولا تَكتُمْ حِكمَتَكَ.
٢٤فإِنَّما تُعرَفُ الحِكمَةُ بِالكَلام
والتَّأديبُ بِنُطقِ اللِّسان.
٢٥لا تُخالِفِ الحَقَّ في كَلامِكَ
بلِ ٱستَحْيِ مِن جَهلِكَ.
٢٦لا تَستَحْيِ أَن تَعتَرِفَ بِخَطاياكَ
ولا تُقاوِمْ مَجْرى النَّهْر
٢٧ولا تَتَذَلَّلْ للإِنْسانِ الأَحمَق
ولا تُحابِ وَجهَ المُقتَدِر.
٢٨جاهِدْ عنِ الحَقِّ حتَّى الموت
والرَّبُّ الإِلٰهُ يُقاتِلُ عَنكَ.
٢٩ولا تَكُنْ جَريئًا في لِسانِكَ

ولا كَسْلانَ مُتَوانِيًا في أَعْمالِكَ.
٣٠لا تَكُنْ كالأَسَدِ في بَيتِكَ
وجَبانًا مع خُدَّامِكَ.
٣١لا تَكُنْ يَدُكَ مَبْسوطةً لِلأَخْذِ
ومَقْبوضَةً عنِ الرَّدّ.

يشوع بن سيراخ ٥

الغنى والاعتداد بالنفس

١لا تَعتَمِدْ على أَمْوالِكَ
ولا تَقُل: «إِنَّها تَكْفيني».
٢لا تَتَّبِعْ هَواكَ وقُوَّتَكَ
لِتَسيرَ في شَهَواتِ قَلبِكَ.
٣ولا تَقُلْ: «مَنِ الَّذي يَتَسَلَّطُ علَيَّ؟»
فإِنَّ الرَّبَّ يُعاقِبُكَ عِقابًا.
٤لا تَقُلْ: «قد خَطِئتُ، فماذا جَرى لي؟»
فإِنَّ الرَّبَّ طَويلُ الأَناة.
٥لا تَكُنْ واثِقًا مِن نَيلِ الغُفْران
حَتَّى تَزيدَ خَطيئَةً على خَطيئَة.
٦ولا تَقُلْ: «رَحمَتُه عَظيمةٌ
فيَغفِرُ كَثرَةَ خَطايايَ».
فإِنَّ عِندَه الشَّفَقَة والغَضَب
وسُخطُه يَحِلُّ على الخاطِئين.
٧لا تُؤَخِّرِ التَّوبَة إِلى الرَّبّ
ولا تُؤَجِّلْ مِن يَومٍ إِلى يَوم.
فإِنَّ غَضَبَ الرَّبِّ يَنفَجِرُ بَغتَةً
فتُستَأصَلُ في يَومِ العِقاب.
٨لا تَعتَمِدْ على أَمْوالِ الظُّلْم
فإِنَّها لا تَنفَعُكَ شَيئًا في يَومِ الشِّدَّة.

الثبات ورباطة الجأش

٩لا تُذَرِّ في كُلِّ ريح ولا تَسِرْ في كُلِّ طَريق
(فإنَّه كذٰلك يَفعَلُ الخاطِئُ ذو اللِّسانَين).
١٠كُنْ ثابِتًا في شُعورِكَ ولْيَكُنْ لَكَ كَلامٌ واحِد.
١١كُنْ سَريعًا في الاْستِماعِ وبَطيئًا في الإجابَة.
١٢إن كُنتَ تَعرِفُ شَيئًا فجاوِبْ قَريبَكَ
وإلَّا فاْجعَلْ يَدَكَ على فَمِكَ.
١٣في الكَلامِ كَرامةٌ وهَوان
ولِسانُ الإنسانِ سَبَبُ زَلَّتِه
١٤لا يَدْعُكَ النَّاسُ نَمَّامًا ولا تَكْمُنْ بِلِسانِكَ
فإنَّ لِلسَّارِقِ الخِزْيَ
وعلى ذي اللِّسانَينِ الحُكمَ الشَّديد.
١٥في الأُمورِ الكَبيرَةِ والصَّغيرَةِ لا تَخطَأْ
ولا تَنْقَلِبْ مِن صَديقٍ إِلى عَدُوّ.

يشوع بن سيراخ ٦

١فإنَّ السُّمعَةَ السَّيِّئَةَ تورِثُ الخِزْيَ والعار
وكذٰلك الخاطِئُ ذو اللِّسانَين.
٢لا تُعْلِ شأنَكَ في عَزمِ نَفسِكَ
لِئَلَّا تُمَزَّقَ قُوَّتُكَ (كالثَّور)
٣فتأكُلَ أَوراقَكَ وتُتلِفَ ثِمارَكَ
وتَترُكَ نَفسَكَ كالخَشَبِ اليابِس.
٤النَّفسُ الشِّرِّيرةُ تُهلِكُ صاحِبَها
وتَجعَلُه شَماتَةً لِأَعْدائِه.

الصَّداقة

٥الفَمُ العَذْبُ يُكَثِّرُ الأَصدِقاء
واللِّسانُ اللَّطيفُ يُكَثِّرُ المُؤانَسات.

٦لِيَكُنِ المُسالِمونَ لَكَ كَثيرين
والنَّاصِحونَ لَكَ مِنَ الأَلْفِ واحِدًا.
٧إِذا ٱتَّخَذتَ صَديقًا فٱتَّخِذْه بَعدَ الِٱمتِحان
ولا تَثِقْ بِه سَريعًا
٨فهُناكَ الصَّديقُ في يَومِه
والَّذي لا يَثبُتُ في يَومِ ضيقِكَ
٩وهُناكَ الصَّديقُ الَّذي يَنقَلِبُ إِلى عَدُوٍّ
فيَكشِفُ مُخاصَمَتَكَ لِعارِكَ
١٠وهُناكَ الصَّديقُ الَّذي يُجالِسُكَ إِلى المائِدَة
والَّذي لا يَثبُتُ في يَومِ ضيقِكَ.
١١في يُسرِكَ يَكونُ كأَنَّه أَنتَ بِنَفسِكَ
ويُخاطِبُ خُدَّامَكَ بِحُرِّيَّة
١٢لٰكِنَّه إِذا ٱنحَطَطتَ يَنقَلِبُ علَيكَ
ويَتَوارَى عن وَجهِكَ.
١٣تَباعَدْ عن أَعْدائِكَ وٱحذَرْ مِن أَصدِقائِكَ.
١٤الصَّديقُ الأَمينُ مَلجَأٌ حَصين
ومَن وَجَدَه وَجَدَ كَنْزًا.
١٥الصَّديقُ الأَمينُ لا يُعادِلُه شَيء
وقيمَتُه لا يُقَدَّرُ لَها ثَمَن.
١٦الصَّديقُ الأَمينُ دَواءُ الحياة
والَّذينَ يَتَّقونَ الرَّبَّ يَجِدونَه.
١٧مَن يَتَّقِ الرَّبَّ يُحسِنْ تَوجيهَ صَداقَتِه
فكَما يَكونُ هو يكونُ صاحِبُه.

التدرّب على الحكمة

١٨يا بُنَيَّ ٱتَّخِذِ التَّأديبَ مُنذُ شَبابِكَ
فتَجِدَ الحِكمَةَ إِلى مَشيبِكَ.
١٩مِثلَ الحارِثِ والزَّارِعِ أَقبِلْ إِلَيها
وٱنتَظِرْ ثِمارَها الطَّيِّبَة

فإِنَّكَ تَتعَبُ في حِراثَتِها قَليلًا
ولا تَلبَثُ أَن تَأكُلَ مِن غَلَّاتِها.
٢٠ما أَشَقَّها على غَيرِ المُتَأَدِّبين
وفاقِدُ اللُّبِّ لا يَستَمِرُّ علَيها.
٢١إِنَّها ثَقيلَةٌ علَيه كَحَجَرِ الٱمتِحان
فلا يَلبَثُ أَن يَنبِذَها
٢٢لِأَنَّ الحِكمَةَ جَديرةٌ بِٱسمِها
ولا تَنكَشِفُ لِلكَثيرين.
٢٣إِسمَعْ يا بُنَيَّ وٱقبَلْ رأيي
ولا تَنْبِذْ مَشورَتي
٢٤فأَدخِلْ رِجلَيكَ في قُيودِها وعُنُقَكَ في غُلِّها.
٢٥إِحْنِ عاتِقَكَ وٱحمِلْها
ولا تَغتَظْ مِن سَلاسِلِها.
٢٦أَقبِلْ إِلَيها بِكُلِّ نَفْسِكَ
وٱحفَظْ طُرُقَها بِكُلِّ قُوَّتِكَ.
٢٧تَعَقَّبْها وٱطلُبْها فتَتَعَرَّفَ إِلَيكَ
وإِذا قَبَضتَ علَيها فلا تُفْلِتْها.
٢٨فإِنَّكَ في أَواخِرِكَ تَجِدُ الرَّاحَةَ فيها
وتَتَحَوَّلُ إِلى سُرورٍ لَكَ.
٢٩فتَكونُ قُيودُها حِمايةً قَوِيَّةً لَكَ
وأَغْلالُها حُلَّةَ مَجْد
٣٠ويَكونُ نيرُها حَلْيًا مِن ذَهَب
وسَلاسِلُها شَريطًا بَنَفسَجِيًّا.
٣١فتَلبَسُها حُلَّةَ مَجدٍ وتَعقِدُها إِكْليلَ ٱبتِهاج.
٣٢إِن شِئتَ يا بُنَيَّ فإِنَّكَ تَتَأَدَّب
وإِن بَذَلتَ نَفْسَكَ تُصبِحُ حاذِقًا.
٣٣إِن أَحبَبتَ أَن تَسمَعَ تَتَعَلَّم
وإِن أَمَلتَ أُذُنَكَ تَصيرُ حَكيمًا.
٣٤قِفْ في جَماعَةِ الشُّيوخ

وإن كان هُناكَ حَكيمٌ فلازِمْه.
٣٥إرغَبْ أَن تَسمَعَ كُلَّ حَديثٍ إِلٰهيّ
ولا تَفُتْكَ الأَمْثالُ العاقِلة.
٣٦وإِن رَأَيتَ عاقِلًا فٱبتَكِرْ إِلَيه
ولْتَحُكَّ قَدَمُكَ دَرَجَ بابِه.
٣٧فَكِّرْ في أَوامِرِ الرَّبِّ وٱهتَمَّ بِوَصاياه كُلَّ حين
فهو يُثَبِّتُ قَلبَكَ
وتُعْطى الحِكمَةَ الَّتي تَتَمَنَّاها.

يشوع بن سيراخ ٧

نصائح متنوّعة

١لا تَصنَعِ الشَّرَّ فلا يَستَولِيَ الشَّرُّ علَيكَ
٢تَباعَدْ عنِ الإِثْمِ فيَميلَ عَنكَ.
٣يا بُنَيَّ لا تَزْرَعْ في أَخاديدِ الإِثمِ
لِئَلَّا تَحصُدَ مِنه سَبعَةَ أَضْعاف.
٤لا تَلتَمِسْ مِنَ الرَّبِّ رِئاسةً
ولا مِنَ المَلِكِ كُرسِيَّ مَجْد.
٥لا تَدَّعِ البِرَّ أَمامَ الرَّبّ
ولا الحِكمَةَ لَدى المَلِك.
٦لا تَسْعَ لِتَصيرَ قاضِيًا
لَعَلَّكَ لا تَستَطيعُ أَن تَستَأصِلَ الظُّلْم
فرُبَّما هِبتَ وَجهَ المُقتَدِر
فتَضَعُ في طَريقِ ٱستِقامَتِكَ حَجَرَ عِثار.
٧لا تَخطَأْ إِلى جَماعَةِ المَدينة
ولا تَحُطَّ نَفسَكَ أَمامَ الجُمْهور.
٨لا تُكَرِّرِ الخَطيئَةَ مَرَّتَين
فإِنَّكَ لا تَكونُ بِلا عِقابٍ في المَرَّةِ الأُولى.
٩لا تَقُلْ: «إِنَّ اللهَ يَنظُرُ إِلى كَثْرَةِ تَقادِمي
وإِذا قَرَّبتُها لِلعَلِيِّ فهو يَقبَلُها».

١٠لا تَكُنْ صَغيرَ النَّفسِ في صَلاتِكَ
ولا تُهمِلِ التَّصَدُّق.
١١لا تَستَهْزِئْ بِأَحَدٍ في مَرارَةِ نَفْسِه
لِأَنَّ هُناكَ مَن يُذِلُّ ويَرفَع.
١٢لا تَفتَرِ الكَذِبَ على أَخيكَ
ولا تَفْعَلْ مِثلَ ذٰلك على صَديقِكَ.
١٣إِحْذَرْ كُلَّ كَذِبٍ
لِأَنَّ الِٱستِمرارَ في ذٰلك لَيسَ لِلخَير.
١٤لا تُكثِرِ الكَلامَ في جَماعَةِ الشُّيوخ
ولا تُكَرِّرِ الكَلامَ في صَلاتِكَ.
١٥لا تَكرَهِ العَمَلَ المُتعِبَ
ولا الحِراثَةَ الَّتي خَلَقَها العَلِيّ.
١٦لا تَضَعْ نَفسَكَ في عِدادِ الخاطِئين
وٱذكُرْ أَنَّ الغَضَبَ لا يُبطِئ.
١٧ذَلِّلْ نَفْسَكَ تَذْليلًا
لِأَنَّ عِقابَ الكافِرِ نارٌ ودود.
١٨لا تُبدِلْ صَديقًا بِمالٍ
ولا أَخًا حَقِيقِيًّا بِذَهَبِ أُوفير.
١٩لا تَبتَعِدْ عنِ ٱمرَأَةٍ حَكيمَةٍ صالِحَة
فإِنَّ ظَرافَتَها فَوقَ الذَّهَب.
٢٠لا تُسِئْ معامَلَةَ عَبدٍ يَعمَلُ بِأَمانَة
ولا أَجيرًا يَبذُلُ نَفْسَه.
٢١لِتُحِبَّ نَفْسُكَ العَبدَ العاقِلَ
ولا تَحْرِمْه الحُرِّيَّة.

الأولاد

٢٢هل عِندَكَ قُطْعان؟ فٱسهَرْ علَيها
٢٣وإِن كانَ لَكَ مِنها نَفْعٌ فأَبقِها عِندَكَ.
هل لَكَ أَوْلاد؟ فأَدِّبْهم

ومِن حَداثَتِهم أَخْضِعْ رِقابَهم.
٢٤هل لَكَ بَنات؟ فٱعتَنِ بِأَجسادِهِنَّ
ولا تُظْهِرْ لَهُنَّ وَجْهًا بَشوشًا.
٢٥زَوِّجْ بِنتَكَ تَكُنْ قد قُمتَ بِأَمرٍ عَظيم
وأَعطِها لِرَجُلٍ عاقِل.
٢٦هل لَكَ ٱمرَأَةٌ على وَفْقِ قَلبِكَ؟ فلا تُطَلِّقْها
وأَمَّا الَّتي لا تُحِبُّها فلا تَثِقْ بِها.

الوالدون

٢٧أَكْرِمْ أَباكَ بِكُلِّ قَلبِكَ ولا تَنْسَ آلامَ أُمِّكَ.
٢٨أُذكُرْ أَنَّكَ مِنهما وُلِدتَ
فبِماذا تكافِئُهما على ما صَنَعا إِلَيكَ؟

الكهنة

٢٩إِخْشَ الرَّبَّ بِكُلِّ نَفْسِكَ وكَرِّمْ كَهَنَتَه.
٣٠أَحبِبْ صانِعَكَ بِكُلِّ قُوَّتِكَ
ولا تُهْمِلْ خُدَّامَه.
٣١إِتَّقِ الرَّبَّ وأَكرِمِ الكاهِن
وأَعطِه حِصَّتَه بِحَسَبِ ما أُمِرتَ به:
مِن باكورةٍ وذَبيحةِ تَكْفيرٍ وتَقدِمةِ أَكْتاف
وذَبيحةِ تَقْديسٍ وباكورَةِ أَقْداس.

الفقراء والمبتلون

٣٢وٱبسُطْ يَدَكَ لِلفَقيرِ أَيضًا
لِكَي تَكمُلَ بَرَكَتُكَ.
٣٣لِيَشمُلْ فَضْلُ عَطِيَّتِكَ جَميعَ الأَحْياء
حتَّى لِلمَيتِ لا تَرفُضْ نِعمَتَكَ.
٣٤لا تَتَوارَ عنِ الباكينَ وٱحزَنْ مع المَحزونين.
٣٥لا تَتَقاعَدْ عن عِيادَةِ المَريض

فإِنَّكَ بِمِثْلِ ذٰلك تَكونُ مَحْبوبًا.
٣٦في جَميعِ أَعْمالِكَ ٱذكُرْ أَواخِرَكَ
فلَن تَخطَأَ أَبَدًا.

يشوع بن سيراخ ٨

التبصّر والتروّي

١لا تُخاصِمِ المُقتَدِرَ لِئَلَّا تَقَعَ في يَدَيه.
٢لا تُشاجِرِ الغَنِيَّ لِئَلَّا يَفوقَكَ ثِقْلًا.
فإِنَّ الذَّهَبَ أَهلَكَ كَثيرين
وأَزاغ قُلوبَ المُلوك.
٣لا تُخاصِمِ الثَّرْثارَ
ولا تَجمَعْ على نارِه حَطَبًا.
٤لا تُمازِحِ القَليلَ الأَدَب لِئَلَّا يُهانَ أَسْلافُكَ.
٥لا تَلُمِ التَّائِبَ عنِ الخَطيئة
وٱذكُرْ أَنَّنا مُذنِبونَ جَميعًا.
٦لا تُهِنْ أَحَدًا في شَيخوخَتِه
فإِنَّ أُناسًا مِنَّا أَيضًا يَشيخون.
٧لا تَشمَتْ بِمَوتِ أَحَد
وٱذكُرْ أَنَّنا نَموتُ جَميعًا.

التقليد

٨لا تَستَخِفَّ بِكَلامِ الحُكَماء
وعُدْ كَثيرًا إِلى حِكَمِهم.
فإِنَّكَ مِنهم تَتَعَلَّمُ التَّأديبَ
والخِدمَةَ لَدى العُظَماء.
٩لا تَحِدْ عن كَلامِ الشُّيوخ
فهُم أَيضًا تَعَلَّموا مِن آبائِهم
ومِنهُم تَتَعَلَّمُ الفِطنَة

وأَن تَرُدَّ الجَوابَ في الوَقْتِ المُلائِم.

التبصّر

١٠لا توقِدْ جَمْرَ الخاطِئ
لِئَلَّا تَحترِقَ بِنارِ لَهيبِه.
١١لا تَقِفْ في وَجْهِ العَنيف
لِئَلَّا يَجعَلَ مِن كَلامِكَ فَخًّا لَكَ.
١٢لا تُقْرِضْ مَن هو أَقْوى مِنكَ
فإِن أَقرَضتَه شَيئًا فٱحسَبْ أَنَّكَ قد أَضَعتَه.
١٣لا تَكفُلْ ما هو فَوقَ طاقَتِكَ
فإِن كَفِلتَ فٱهتَمَّ بِالدَّفْع.
١٤لا تُقِمْ دَعْوى على القاضي
لِأَنَّه يُحكَمُ لَه بِحَسَبِ مَقامِه.
١٥لا تَسِرْ في الطَّريقِ مع المُغامِر
لِئَلَّا يُثَقِّلَ علَيكَ.
فإِنَّه يَسْعى في هَوى نَفسِه
فتَهلِكَ معَه بِجَهلِه.
١٦لا تُشاجِرِ الغَضوبَ ولا تَسِرْ معَه في القَفْر
فإِنَّ الدَّمَ عِندَه كلا شَيء
وحَيثُ لا ناصِرَ لَكَ يَصرَعُكَ.
١٧لا تُشاوِرِ الأَحمَق
فإِنَّه لا يَستَطيعُ كِتْمانَ سِرِّكَ.
١٨أَمامَ الغَريبِ لا تَأتِ أَمرًا سِرِّيًّا
فإِنَّكَ لا تَعلَمُ ما قد يَستَنتِجُه.
١٩لا تَفتَحْ قَلبَكَ لِكُلِّ إِنْسان
فعَساه لا يَجْزيكَ شُكْرًا.

يشوع بن سيراخ ٩

النّساء

١لا تَغَرْ على المَرأَةِ الَّتي في حِضنِكَ
ولا تُعَلِّمْها تَعْليمًا يُسيءُ إِلَيكَ.
٢لا تُسَلِّمْ نَفسَكَ إِلى ٱمرَأَةٍ
فتُسَلِّطَها على قُوَّتِكَ.
٣لا تَلْقَ المَرأَةَ البَغِيَّ لِئَلَّا تَقَعَ في أَشْراكِها.
٤لا تُطِلِ المُقامَ مع المُغَنِّيَة
لِئَلَّا تُصْطادَ بِحِيَلِها.
٥لا تَتَفَرَّسْ في الفَتاة لِئَلَّا تُعاقَبَ مَعَها.
٦لا تُسَلِّمْ نَفْسَكَ إِلى الزَّواني
لِئَلَّا تُتلِفَ ميراثَكَ.
٧لا تُسَرِّحْ بَصَرَكَ في شَوارِعِ المَدينة
ولا تَجُلْ في زَواياها المُقفِرَة.
٨إِصرِفْ نَظَرَكَ عنِ المَرأَةِ الجَميلة
ولا تَتَفَرَّسْ في الحَسْناءِ الغَريبة.
فإِنَّ حُسنَ المَرأَةِ أَغْوى كَثيرًا مِنَ النَّاس
وبِه يَشتَعِلُ الحُبُّ كالنَّار.
٩لا تُجالِسِ المَرأَةَ المُزَوَّجةَ أَبَدًا
ولا تَكُنْ لَها مُنادِمًا على الخَمْر
لِئَلَّا تَميلَ نَفسُكَ إِلَيها
وتَزِلَّ بِهَواكَ إِلى الهَلاك.

العلاقات الإنسانيّة

١٠لا تَهجُرِ الصَّديقَ القَديم
فإِنَّ الحَديثَ لا يُساويه.
الصَّديقُ الحَديثُ خَمرَةٌ جَديدَة
إِذا عُتِّقَت طابَ لَكَ شُربُها.
١١لا تَغَرْ مِن نَجاحِ الخاطِئ
فإِنَّكَ لا تَعلَمُ كَيفَ تَكونُ عاقِبَتُه.
١٢لا تَرْضَ بِمَا يُرْضي الكافِرين

وٱذكُرْ أَنَّهم حَتَّى مَثْوى الأَمْواتِ لا يُزَكَّون.
١٣تَباعَدْ عَمَّن لَه سُلْطانٌ على القَتْل
فلا تَشعُرَ بِمَخافَةِ المَوت.
وإِن دَنَوتَ مِنه فلا تَغلَطْ
لِئَلَّا يَذهَبَ بِحَياتِكَ
إِعْلَمْ أَنَّكَ تَجْتازُ بَينَ الفِخاخ
وتَمَشي على أَسْوارِ المَدينة.
١٤عاشِرِ القُرَباءَ ما ٱستَطَعتَ وشاوِرِ الحُكَماء.
١٥لِيَكُنْ حَديثُكَ مع العُقَلاء
وجَميعُ كَلامِكَ في شَريعَةِ العَلِيّ.
١٦لِيَكُنِ الأَبْرارُ جُلَساءَك على الطَّعام
وٱفتِخارُكَ بِمَخافَةِ الرَّبّ.
١٧يُثْنى على عَمَلِ أَيدي الصُّنَّاع
أَمَّا رَئيسُ الشَّعبِ فإِنَّه حَكيمٌ بِكَلامِه.
١٨الرَّجُلُ الثَّرْثارُ يُخافُ مِنه في مَدينَتِه
والسَّريعُ الغَضَبِ يُمقَتُ لِكَلامِه.

يشوع بن سيراخ ١٠

الحُكم

١الحاكِمُ الحكيمُ يُؤَدِّبُ شَعبَه
وسُلطَةُ العاقِلِ تَكونُ ثابِتَة
٢كما يَكونُ حاكِمُ الشَّعبِ يَكونُ وُزَراؤُه
وكما يَكونُ رَئيسُ المَدينَةِ
يَكونُ جَميعُ سُكَّانِها.
٣المَلِكُ القَليلُ التَّأديبِ يُدَمِّرُ شَعبَه
والمَدينَةُ تُعمَرُ بِعَقلِ وُلاتِها.
٤مُلكُ الأَرضِ في يَدِ الرَّبّ
فهو يُقيمُ علَيها في الوَقتِ المُناسِبِ
مَن بِه نَفعُها.

٥نجاحُ الرَّجُلِ في يَدِ الرَّبّ
وعلى وَجهِ الكاتِبِ يَجعَلُ مَجدَه.

ذمّ الكبرياء

٦لا تَحْقِدْ على القَريبِ لِأَيِّ ضَرَرٍ كان
ولا تَعمَلْ شَيئًا وأَنتَ مُغْتاظ.
٧الكِبرِياءُ مَمْقوتَةٌ عِندَ الرَّبِّ والنَّاس
والظُّلمُ عِندَ كِلَيهما خَطَأٌ.
٨يَنتَقِلُ المُلكُ مِن أُمَّةٍ إِلى أُمَّة
بالظُّلمِ والعُنْفِ والمال.
٩لِماذا يَتَكَبَّرُ مَن هو تُرابٌ ورَماد
وقد أَنتَنَت أَحْشاؤُه مُدَّةَ حَياتِه؟
١٠المَرَضُ الطَّويلُ يَتَحَدَّى الطَّبيب
ومَلِكُ اليَومِ غَدًا يَموت.
١١حينَ يَموتُ الإِنسان
يَرِثُ الزَّحَّافاتِ والوُحوشَ والدُّود.
١٢أَوَّلُ كِبرِياءِ الإِنْسانِ ٱرتِدادُه عنِ الرَّبّ
حينَ يَبتَعِدُ قَلبُه عنِ الَّذي صَنَعَه.
١٣فإِنَّ أَوَّلَ الكِبرِياءِ هو الخَطيئَة
ومَن تَمَسَّكَ بِها فاضَ قَبائح.
ولِذٰلك أَنزَلَ الرَّبُّ بالمُتَكَبِّرينَ بَلايا غَريبَة
ودَمَّرَهم تَدْميرًا.
١٤قَوَّضَ الرَّبُّ عُروشَ السَّلاطين
وأَجلَسَ الوُدَعاءَ مَكانَهم.
١٥قَلَعَ الرَّبُّ أُصولَ الأُمَم
وغَرَسَ المُتَواضِعينَ مَكانَهم.
١٦قَلَبَ الرَّبُّ بُلْدانَ الأُمَم
وأَبادَها إِلى أُسُسِ الأَرض.
١٧أَقحَلَ بَعضَها وأَبادَ سُكَّانَها

وأَزالَ مِنَ الأَرضِ ذِكرَهم.
١٨لم تُخلَقِ الكِبرِياءُ لِلنَّاس
ولا حِدَّةُ الغَضَبِ لِمَواليدِ النِّساء.

الناس الجديرون بالإكرام

١٩أَيُّ نَسْلٍ جَديرٌ بِالإِكْرام؟ نَسْلُ الإِنسان.
أَيُّ نَسْلٍ جَديرٌ بِالإِكْرام؟ المُتَّقونَ لِلرَّبّ.
أَيُّ نَسْلٍ جَديرٌ بِالآحتِقار؟ نَسْلُ النَّاس.
أَيُّ نَسْلٍ جديرٌ بِالآحتِقار؟ المُتَعَدُّونَ لِلوَصايا.
٢٠يُكرَمُ الرَّئيسُ بَينَ إِخوَتِه
والمُتَّقونَ لِلرَّبِّ في عَينَيه.
٢٢الغَنِيُّ والمُكَرَّمُ والفَقيرُ فَخرُهم مخافَةُ الرَّبّ.
٢٣لَيسَ مِنَ الحَقِّ أَن يُهانَ الفَقيرُ العاقِل
ولا مِنَ اللَّائِقِ أَن يُكرَمَ الرَّجُلُ الخاطِئ.
٢٤العَظيمُ والقاضي والمُقتَدِرُ يُكَرَّمون
ولَيسَ أَحَدٌ مِنهم أَعظَمَ مِمَّن يَتَّقي الرَّبّ.
٢٥العَبدُ الحَكيمُ يَخدُمُه الأَحْرار
والرَّجُلُ العاقِلُ لا يَتَذَمَّرُ مِن ذٰلك.

التواضع والحقّ

٢٦لا تَدَّعِ الحِكمَةَ في القِيامِ بِعَمَلِكَ
ولا تَتَعاظَمْ في وَقتِ شِدَّتِكَ.
٢٧فإِنَّ الَّذي يَعمَلُ وهو في بُحْبوحةٍ
خَيرٌ مِنَ الَّذي يَتَمَشَّى مُتَعاظِمًا
وفيه حاجَةٌ إِلى الخُبْز.
٢٨يا بُنَيَّ مَجِّدْ نَفْسَكَ بِالوَداعة
وأَعْطِها مِنَ الكَرامَةِ ما تَستَحِقّ.
٢٩مَنِ الَّذي يُزَكِّي مَن خَطِئَ إِلى نَفسِه؟
ومَنِ الَّذي يُكرِمُ مَن أَهانَ حَياتَه؟

٣٠يُكرَمُ الفَقيرُ لِأَجلِ عِلمِه
ويُكرَمُ الغَنِيُّ لِأَجلِ غِناه.
٣١مَن أُكرِمَ مع الفَقْرِ فكَيفَ معَ الغِنى؟
ومَن أُهينَ مع الغِنى فكَيفَ معَ الفَقْر؟

يشوع بن سيراخ ١١

لا تَثِقْ بالظواهر

١حِكمَةُ الوَضيعِ تَرفَعُ رَأسَه
وتُجلِسُه في جَماعَةِ العُظَماء.
٢لا تَمدَحِ الرَّجُلَ لِجَمالِه
ولا تَنفُرْ مِنَ الإِنْسانِ لِمَنظَرِه.
٣النَّحلَةُ صَغيرةٌ في الطُّيور
ولكِنَّ ما تَجْنيه رَأسُ كُلِّ حَلاوَة.
٤لا تَفتَخِرْ بِالثِّيابِ الَّتي تَرتَديها
ولا تَتَرَفَّعْ في يَومِ مَجدِكَ
فإِنَّ أَعمالَ الرَّبِّ عَجيبة
وأَفْعالَه خَفِيَّةٌ عنِ البَشَر.
٥كَثيرٌ مِنَ الطُّغاةِ جَلَسوا على التُّراب
والخامِلُ الذِّكْرِ لَبِسَ التَّاج.
٦كَثيرٌ مِنَ المُقتَدِرينَ لَحِقَهم أَشَدُّ الهَوان
والمَشاهيرُ أُسلِموا إِلى أَيدي الآخَرين.

التَّروّي وعدم الاستعجال

٧لا تَذُمَّ قَبلَ أَن تَفحَص
بل فَكِّر أَوَّلًا ثُمَّ وَبِّخْ.
٨لا تُجاوِبْ قَبلَ أَن تَسمَع
ولا تَعتَرِضْ حَديثًا في أَثنائِه.
٩لا تُجادِلْ في أَمرٍ لا يَعْنيكَ

ولا تَجلِسْ لِمُحاكمةِ الخاطِئين.
١٠يا بُنَيَّ لا تُقْدِمْ على أَعمالٍ كَثيرة
فإِنَّكَ إِن أَكثَرتَ مِنها لا تَخْلو مِن مَلامة. حتَّى إِن لاحَقتَها
لا تُدرِكُها ولا تَنْجو بِالهَرَب.
١١رُبَّ إِنْسانٍ يَكِدُّ ويَتَعَبُ ويُسرِع
ولا يَزْدادُ إِلَّا فاقةً.

الاتّكال على الله وحده

١٢ورُبَّ إِنْسانٍ ضَعيفٍ لا سَنَدَ لَه
قَليلِ القُوَّةِ كَثيرِ الفَقْرِ
نَظَرَت إِلَيه عَينا الرَّبِّ بِعَطْف
وأَنهَضَه مِن ضَعَتِه.
١٣ورَفَعَ رأسَه فتَعَجَّبَ مِنه كَثيرٌ منَ النَّاس.
١٤الخَيرُ والشَّرُّ، والحَياةُ والمَوت
والفَقرُ والغِنى مِن عِندِ الرَّبّ.
١٧عَطِيَّةُ الرَّبِّ تَدومُ لِلأَتقِياء
ومَرْضاتُه تَهْديهِم لِلأَبَد.
١٨رُبَّ إِنْسانٍ ٱغتَنى بِٱهتِمامِه وٱقتِصادِه
وهٰذه هي أُجرَتُه:
١٩حينَ يَقول: «قد بَلَغتُ الرَّاحة
وسآكُلُ الآنَ مِن خَيراتي»
وهو لا يَعلَمُ كم يَمْضي مِنَ الزَّمان
حتَّى يَترُكَ ذٰلِكَ لِغَيرِه ويَموت.
٢٠أَقِمْ على عَهدِكَ وٱنصَرِفْ إِلَيه
وٱبلُغِ الشَّيخوخةَ في عَمَلِكَ.
٢١لا تَتَعَجَّبْ مِن أَعْمالِ الخاطِئ
وثِقْ بِالرَّبِّ وثابِرْ على جَهدِكَ
فإِنَّه هَيِّنٌ في عَينَيِ الرَّبِّ
أَن يُغنِيَ الفَقيرَ في الحالِ بَغتَةً.

٢٢بَرَكَةُ الرَّبِّ أُجرَةُ التَّقِيّ
وهو في لَحظَةٍ يَجعَلُ بَرَكَتَه تَزدَهِر.
٢٣لا تَقُلْ: «أَيُّ حاجَةٍ لي؟
وأَيُّ خَيراتٍ تَحصُلُ لي بَعدَ الآن؟»
٢٤لا تَقُلْ: «لي ما يَكْفيني
فأَيُّ سُوءٍ يُصيبُني بَعدَ الآن؟»
٢٥في يَومِ الخَيراتِ تُنْسى البلايا
وفي يَومِ البَلايا لا تُذكَرُ الخَيرات.
٢٦فإِنَّه هَيِّنٌ عِندَ الرَّبِّ
أَن يُجازِيَ الإنسان
بحَسَبِ طُرُقِه يَومَ المَوت.
٢٧ساعةُ سوءٍ تُنْسي اللَّذَّات
وفي آخِرَةِ الإِنْسانِ تَنكَشِفُ أَعْمالُه.
٢٨لا تُغَبِّطْ أَحَدًا قَبلَ مَوتِه
فإِنَّ الرَّجُلَ يُعرَفُ عِندَ مَوتِه.

الاحتراس من الشرّير

٢٩لا تُدخِلْ كُلَّ إِنْسانٍ إِلى بَيتِكَ
فإِنَّ مَكايِدَ الغَشَّاشِ كَثيرة.
٣٠كالحَجَلِ الصَّيَّادِ في القَفَصِ
هٰكذا قَلبُ المُتَكَبِّر
وهو كجاسوسٍ يَرقُبُ سُقوطَك.
٣١فإِنَّه يَكمُنُ مُحَوِّلًا الخَيرَ إِلى الشَّرّ
وفي خَيرِ الأُمورِ يَجِدُ ما يأخُذُ عَلَيه.
٣٢مِن شَرارةٍ واحِدَةٍ يَندَلِعُ أَتُّونٌ كَبير
والرَّجُلُ الخاطِئُ يَكمُنُ لِلدَّم.
٣٣إِحْذَرْ مِنَ الشِّرِّيرِ فإِنَّه يُدَبِّرُ المَساوِئ
وٱخْشَ أَن يُلحِقَ بِكَ العارَ لِلأَبَد.
٣٤أَدخِلِ الغَريبَ إِلى بَيتِكَ

فيوقِعَكَ في المَتاعِب
ويَقلِبَ علَيكَ أَهلَ بَيتِكَ.

يشوع بن سيراخ ١٢

الإحسانات

١إِذا أَحسَنتَ فٱعلَمْ إِلى مَن تُحسِن
فتَكونَ مَشْكورًا على إِحساناتِكَ.
٢أَحسِنْ إِلى التَّقِيِّ فتَنالَ جَزاءً
إِن لم يَكُنْ مِن عِندِه فمِن عِندِ العَلِيّ.
٣لا إِحسانَ إِلى مَن يَستَمِرُّ في الشَّرّ
ولا يَتَصَدَّق.
٤أَعْطِ التَّقِيَّ ولا تُساعِدِ الخاطِئ.
٥أَحسِنْ إِلى المُتَواضِعِ ولا تُعْطِ الكافِر.
إِمنَعْه مِن خُبزِه ولا تُعطِه إِيَّاه
لِئَلَّا يَتَقَوَّى بِه عَلَيكَ.
فتَجنِيَ مِنَ الشَّرّ
أَضعافَ كُلِّ ما كُنتَ تَصنَعُ إِلَيه
مِنَ الإِحسان.
٦إِنَّ العَلِيَّ يَمقُتُ الخاطِئين
ويُكافِئُ الكافِرينَ بِالعِقاب.
٧أَعطِ الصَّالِحَ ولا تُساعِدِ الخاطِئ.

الأصدقاء الصادقون والكاذبون

٨لا يُعرَفُ الصديقُ في السَّرَّاء
ولا يَخْفى العَدُوُّ في الضَّرَّاء.
٩في سَرَّاءِ الرَّجُلِ أَعْداؤُه مَحْزونون
وفي ضَرَّائِه يَنصَرِفُ عَنه حَتَّى صَديقُه.
١٠لا تَثِقْ بِعَدُوِّكَ أَبَدًا

فإِنَّ خُبثَه كصَدَإِ النُّحاس.
١١وحَتَّى إِن تَواضَعَ ومَشى مُطرِقًا
فتَنَبَّهْ لِنَفسِكَ وٱحتَرِسْ مِنه.
كُنْ معَه كَمن يَجْلي مِرآةً
وٱعلَمْ أَنَّ صَدَأَها لا يَدوم.
١٢لا تَجعَلْه قَريبًا مِنكَ
لِئَلَّا يَقلِبَكَ ويُقيمَ في مَكانِكَ.
لا تُجلِسْه عن يَمينِكَ
لِئَلَّا يَطمَعَ في كُرسِيِّكَ
فتَفهَمَ كَلامي أَخيرًا وتَتَحَسَّرَ على أَقْوالي.
١٣مَنِ الَّذي يَرحَمُ حاوِيًا لَدَغَته الحَيَّة
وجميعَ الَّذينَ يَدْنونَ مِنَ الوُحوش؟
١٤ذٰلك شَأنُ الَّذي يَسيرُ مع الرَّجُلِ الخاطِئ
ويَتَوَرَّطُ في خَطاياه.
١٥إنَّه يَبْقى معَكَ ساعةً
وإِنِ انثَنَيتَ لا يَتمالَك.
١٦العَدُوُّ على شَفَتَيهِ حَلاوَة
وفي قَلبِه يَنْوي أَن يُسقِطَكَ في الحُفرَة.
العَدُوُّ تَدمَعُ عَيناه
وإِن صادَفَ فُرصَةً لا يَشبَعُ مِنَ الدَّم.
١٧إِن أَصابَكَ شَرٌّ وَجَدتَه هُناكَ قد سَبَقَكَ
يَظهَرُ أَنَّه يُساعِدُكَ فيَعقِلُ عَقِبَكَ.
١٨يَهُزُّ رَأسَه ويُصَفِّقُ بِيَدَيه
ويَهمِسُ بِأَشياءَ كَثيرةٍ ويُغَيِّرُ وَجهَه.

يشوع بن سيراخ ١٣

معاشرة الأنداد

١مَن لَمَسَ القَطْرانَ تَوَسَّخ
ومَن عاشَرَ المُتَكَبِّرَ أَشبَهَه.

٢لا تَرْفَعْ ثِقَلًا يَفوقُ طاقَتَكَ
ولا تُعاشِرْ مَن هو أَقْوى وأَغْنى مِنكَ.
كَيفَ يُقرَنُ بينَ قِدْرِ الخَزَفِ والمِرجَل؟
إِنَّها إِذا صُدِمَت تَنكَسِر.
٣الغَنِيُّ يَظلِمُ ويَسخَط
والفَقيرُ يُظلَمُ ويَتَضَرَّع
٤إِن كُنتَ نافِعًا ٱستَغَلَّكَ
وإِن كُنتَ مُعوِزًا خَذَلَك.
٥إِن كانَ لَكَ مالٌ عاشَرَكَ وٱستَنفَدَ مالَكَ
وهو ناعِمُ البال.
٦إِن كانَت لَه بِكَ حاجَةٌ غَرَّكَ
وتَبَسَّمَ إِلَيكَ وأَمَّلَكَ
وكَلَّمَكَ بِالخَيرِ فقالَ: «ما حاجَتُكَ؟»
٧يُخجِلُكَ في مَآدِبِه حَتَّى يَستَنفِدَ مالَكَ
في مَرَّتَينِ أَو ثَلاثٍ وأَخيرًا يَستَهزِئُ بِكَ. ويَراكَ بَعدَ ذٰلك فيَخذُلُكَ
ويَهُزُّ رَأسَه في شَأنِكَ.
٨إِحْذَرْ أَن تَغتَرَّ وتُذَلَّ في غَبائِكَ.
٩إِذا دَعاكَ مُقتَدِرٌ فتَوارَ
فيَزْدادُ دَعوَةً لَكَ.
١٠لا تَقتَحِمْ لِئَلَّا تُطرَد
ولا تَقِفْ بَعيدًا لِئَلَّا تُنْسى.
١١لا تُقْدِمْ على مُحادَثَتِه كالنِّدِّ لِلنِّدّ
ولا تَثِقْ بِأَحاديثِه الطَّويلة
فإِنَّه بِكَثرَةِ كَلامِه يَختَبِرُكَ
وبِتَبَسُّمِه إِلَيكَ يَفحَصُكَ.
١٢إِنَّه بِلا رَحمَةٍ ذٰلِكَ الَّذي لا يُمسِكُ كَلامَه
ولا يُوَفِّرُ عَلَيكَ الضَرَباتِ ولا القُيود.
١٣إِحْذَرْ وتَنَبَّهْ فإِنَّكَ تَمْشي على شَفى السُّقوط.
١٥كُلُّ كائِنٍ حَيٍّ يُحِبُّ ٱبنَ جِنْسِه

وكُلُّ إِنْسانٍ يُحِبُّ قَريبَه.
١٦كُلُّ ذي جَسَدٍ يَقتَرِنُ بِحَسَبِ جِنْسِه
والرَّجُلُ يُلازِمُ ٱبنَ جِنْسِه.
١٧أَيُّ شَرِكَةٍ بَينَ الذِّئبِ والحَمَل؟
ذٰلك شأنُ الخاطئ مع التَّقِيّ.
١٨أَيُّ سَلامٍ بَينَ الضَّبْعِ والكَلْب؟
وأَيُّ سَلامٍ بَينَ الغَنِيِّ والفَقير؟
١٩حَميرُ الوَحْشِ في البَرِّيَّةِ صَيدُ الأُسود
وكذٰلِكَ الفُقَراءُ هم مَراعي الأَغنِياء.
٢٠التَّواضُعُ قَبيحةٌ عِندَ المُتَكَبِّر
وهٰكذا الفَقيرُ قَبيحَةٌ عِندَ الغَنِيّ.
٢١الغَنِيُّ إِذا تَرَنَّحَ يَسنِدُه أَصدِقاؤُه
والمِسْكينُ إِذا سَقَطَ فأَصدِقاؤُه يَنبِذونَه.
٢٢يَزِلُّ الغَنِيُّ فيُعينُه كَثيرون
ويَتَكَلَّمُ بِالمُنكَراتِ فيُبَرِّئونَه.
يَزِلُّ المِسْكينُ فيُوَبِّخونَه
ويَتَكَلَّمُ كَلامًا مَعْقولًا
فلا يُفسَحُ في المَكانِ لَه.
٢٣يَتَكَلَّمُ الغَنِيُّ فيُنصِتُ الجَميع
ويَرفَعونَ قَولَه إِلى الغُيوم.
يَتَكَلَّمُ الفَقيرُ فيَقولون: «مَن هٰذا؟»
وإِن زَلَّ يَصرَعونَه.
٢٤الغِنى يَحسُنُ بِمَن لا خَطيئَةَ لَه
والفَقْرُ مُستَقبَحٌ في فَمِ الكافِر.
٢٥قَلبُ الإِنسانِ يُحَوِّلُ وَجهَه
إِمَّا إِلى الخَيرِ وإِمَّا إِلى الشَّرّ.
٢٦طَلاقَةُ الوَجْهِ مِن طيبِ القَلْب
والبَحْثُ عنِ الأَمْثالِ يُجهِدُ الأَفْكار.

يشوع بن سيراخ ١٤

السعادة الحقيقيّة

١طوبى لِلرَّجُلِ الَّذي لم يَزِلَّ بِفَمِه
ولا يُعَذِّبُه الحُزنُ على خَطاياه!
٢طوبى لِمَن لا تَحكُمُ علَيه نَفْسُه
ولم يَخِبْ رَجاؤُه.

الحَسَد والبُخل

٣الغِنى لا يَحسُنُ بِالرَّجُلِ الشَّحيح
وما مَنفَعَةُ الأَمْوالِ مع الإنْسانِ الحَسود؟
٤مَن جَمَعَ المالَ بِحِرمانِ نَفْسِه جَمَعَه للآخَرين
ويَتَنَعَّمُ بِخَيراتِه غَيرُه.
٥مَن أَساءَ إِلى نَفسِه فإِلى مَن يُحسِن؟
وهو لا يَتَمَتَّعُ بِأَمْوالِه.
٦لا أَسوأَ مِمَّن يَحسُدُ نَفْسَه.
ذٰلك جَزاءُ خُبثِه.
٧وإن هو أَحسَنَ فعَن سَهْوٍ
وفي الآخِرِ يُبْدي خُبثَه.
٨خَبيثٌ مَن يَحسُدُ بِعَينِه
ويُحَوِّلُ وَجهَه ويَحتَقِرُ النَّاس.
٩عَينُ الجَشِعِ لا تَشبَعُ مِن نَصيبِه
والطَّمَعُ السَّيِّئُ يُجَفِّفُ النَّفْس.
١٠العَينُ الشِّرِّيرَةُ تَحسُدُ على الخُبْز
وعلى مائِدَتِها يَكونُ العَوَز.
١١يا بُنَيَّ، بِحَسَبِ ما تَملِكُ أَنفِقْ على نَفْسِكَ
وقَرِّبْ لِلرَّبِّ تَقادِمَ تَليقُ بِه.
١٢أُذْكُرْ أَنَّ المَوتَ لا يُبطِئ
وأَنَّ عَهدَ مَثْوى الأَمْواتِ لم يُكشَفْ لَكَ.
١٣قَبلَ أَن تَموتَ أَحسِنْ إِلى صَديقِكَ
وعلى قَدْرِ طاقَتِكَ ٱبسُطْ يَدَكَ وأَعْطِه.

١٤لا تَحرِمْ نَفسَكَ مِن يَومٍ صالِحٍ ولا
يَفُتْكَ نَصيبُكَ مِن رَغبَةٍ صالِحة.
١٥أَلَستَ مُخَلِّفًا ثَمَرَ أَتْعابِكَ لِآخَر
وثَمَرَ جُهودِكَ لِلاَقتِسامِ بِالقُرْعَة؟
١٦أَعْطِ وخُذْ ومَتِّعْ نَفْسَكَ
فلا سَبيلَ إِلى اَلتِماسِ اللَّذَّةِ في مَثْوى الأَمْوات.
١٧كُلُّ جَسَدٍ يَبْلى مِثْلَ الثَّوب
فالسُّنَّةُ مُنذُ البَدْء أَن «مَوتًا تَموت»
١٨فكَما أَنَّ أَوراقَ شَجَرَةٍ كَثيفةٍ
تارةً تَسقُطُ وتارةً تَنبُت
كذٰلِكَ أَجْيالُ اللَّحْمِ والدَّم:
بَعضُهم يَموتُ وبَعضُهم يولَد.
١٩كُلُّ عَمَلٍ فاسِدٍ يَزول وعامِلُه يَذهَبُ معه.

سعادة الحكيم

٢٠طوبى لِلرَّجُلِ الَّذي يَتَأَمَّلُ في الحِكمَة
ويُفَكِّرُ بِعَقلِه
٢١ويتأَمَّلُ في طُرُقِها في قَلبِه
ويُمعِنُ النَّظَرَ في أَسْرارِها.
٢٢يَسْعى وَراءَها كالصَّيَّاد ويَتَرَصَّدُ آثارَها
٢٣ويَتَطَلَّعُ مِن كُوَّاتِها ويَتَسَمَّعُ عِندَ أَبْوابِها
٢٤ويُقيمُ بِقُربِ بَيتِها
ويَضرِبُ وَتِدًا في أَسْوارِها
٢٥ويَنصِبُ خَيمَتَه بِجانِبِها
ويُقيمُ بِمُقامِ السَّعادة.
٢٦يَجعَلُ أَولادَه في كَنَفِها
ويَسكُنُ تَحتَ أَغْصانِها.
٢٧يَستَتِرُ بِظِلِّها مِنَ الحَرّ
وفي مَجدِها يُقيم.

يشوع بن سيراخ ١٥

١الَّذي يَتَّقي الرَّبَّ يَعمَلُ ذٰلك
والَّذي يُمسِكُ بِالشَّريعةِ يَنالُ الحِكمَة.
٢تُبادِرُ إِلَيه كَأُمٍّ وتُرَحِّبُ بِه كٱمرَأَةٍ بِكْرٍ
٣تُطعِمُه خُبْزَ العَقل وتَسْقيه ماءَ الحِكمَة.
٤يَستَنِدُ إِلَيها فلا يَنثَني
ويَتَمَسَّكُ بِها فلا يُخْزى
٥فتَرفَعُ مَقامَه عِندَ أَصْحابِه
وتَفتَحُ فاه في الجَماعة.
٦يَجِدُ السُّرورَ وإِكْليلَ الِٱبتِهاج
ويَرِثُ ٱسْمًا أَبَدِيًّا.
٧النَّاسُ الأَغْبِياءُ لا يُدرِكونَها
والخاطِئونَ لا يَرونَها أَبَدًا.
٨إِنَّها بَعيدةٌ عنِ الكِبرِياء
والكَذَّابونَ لا يَذكُرونَها.
٩لا يَجمُلُ الحَمدُ في فمِ الخاطِئ
لأَنَّ الرَّبَّ لا يُرسِلُه إِلَيه
١٠لِأَنَّ الحمدَ يُعَبَّرُ عنه بِالحِكمَة والرَّبَّ يَهْديه.

الحرّيّة البشريّة

١١لا تَقُلْ: «الرَّبُّ جَعَلَني أَحيد»
فإِنَّه لا يَعمَلُ ما يَمقُتُه.
١٢لا تَقُلْ: «هو أَضَلَّني»
فإِنَّه لا حاجَةَ لَه في الرَّجُلِ الخاطِئ».
١٣الرَّبُّ يُبغِضُ كُلَّ قَبيحة
ولَيسَت بِمَحْبوبةٍ عِندَ الَّذينَ يَتَّقونَه.
١٤هو صَنَعَ الإِنْسانَ في البَدْء
وتَرَكَه يَستَشيرُ نَفسَه.
١٥فإِن شِئتَ حَفِظتَ الوَصايا

وأَتمَمتَ ما يُرْضيه بِأَمانة.
١٦وَضَعَ أَمامَكَ النَّارَ والماء
فتَمُدُّ يَدَكَ إِلى ما شِئتَ.
١٧الحَياةُ والمَوتُ أَمامَ النَّاس
فما أَعجَبَهم يُعْطى لَهم.
١٨إِنَّ حِكمَةَ الرَّبِّ عَظيمة
وهو قَوِيٌّ قَديرٌ يَرى كُلَّ شَيء.
١٩وعَيناه إِلى الَّذينَ يَتَّقونَه
وهو يَعلَمُ كُلَّ أَعْمالِ الإِنْسان.
٢٠لم يُوصِ أَحَدًا أَن يَكونَ كافِرًا
ولا أَذِنَ لِأَحَدٍ أَن يَخطَأ.

يشوع بن سيراخ ١٦

اللَّعنة على الكافرين

١لا تَشتَهِ كَثرَةَ أَولادٍ لا خَيرَ فيهم
ولا تَفرَحْ بِالبَنينَ الكافِرين.
٢حَتَّى إِن كَثُرَ عَدَدُهم فلا تَفرَح
إِذا لم تَكُنْ فيهم مَخافةُ الرَّبّ.
٣لا تَعتَمِدْ على طولِ حَياتِهم
ولا تَستَنِدْ إِلى عَدَدِهم.
وَلَدٌ واحِدٌ خَيرٌ من أَلْف
والمَوتُ بِلا وَلَدٍ خَيرٌ مِنَ الأَولادِ الكافرين.
٤لِأَنَّه بِعاقِلٍ واحِدٍ تُعمَرُ المَدينة
ولكِنَّ قَبيلةَ الآثِمينَ تُباد.
٥عَيني رَأَت كَثيرًا مِن أَمْثالِ هٰذه
وأُذُني سَمِعَت بِأَعظَمَ مِنها.
٦في جَماعةِ الخاطِئينَ تَشتَعِلُ النَّار
وفي الأُمَّةِ المُتَمَرِّدةِ ٱضطَرَمَ الغَضَب.
٧لم يَعْفُ اللهُ عنِ الجَبابِرَةِ الأَوَّلينَ

الَّذينَ تَمَرَّدوا بِقُوَّتِهم.
٨ولم يُشفِقْ على قَومِ لوط
وكانَ يَمقُتُهم لِكِبريائِهم.
٩ولم يَرحَمْ أُمَّةَ الهَلاك
أُولٰئِكَ المُتَباهينَ بِخَطاياهم.
١٠وكذٰلك السِّتُّ مِئةِ أَلْفٍ مِنَ الرَّجَّالة
الَّذينَ تَجَمَّعوا في قَساوةِ قُلوبهم.
١١بل لَو وُجِدَ واحِدٌ قاسي الرَّقبَة
لَكانَ مِنَ العَجَبِ أَن يَبْقى بِلا عِقاب.
لِأَنَّ الرَّحمَةَ والغَضَبَ مِن عِندِه
وهو قَديرٌ على الغُفْرانِ وساكِبٌ لِلغَضَب.
١٢كما أَنَّه كَثيرُ الرَّحمَة
هٰكذا هو كَثيرُ الٱستِنْكار
فيَدينُ الرَّجُلَ بِحَسَبِ أَعْمالِه.
١٣لا يُفلِتُ الخاطِئُ بِغَنائِمِه
ولا يَضيعُ صَبرُ التَّقِيّ.
١٤لِكُلِّ عَمَلِ رَحمَةٍ يَجعَلُ مَكانًا
وكُلٌّ واحِدٍ يَلْقى ما تَستَحِقُّ أَعْمالُه.

المكافأة أمر أكيد

١٧لا تَقُلْ: «سأَتَوارى عنِ الرَّبّ
ومِنَ العُلى مَنِ الَّذي يَذكُرُني؟
في وَسْطِ شَعْبٍ كَثيرٍ لا أُعرَف،
ومَن أَنا في خَلْقٍ لا يُقَدَّر؟»
١٨ها إِنَّ السَّماءَ وسَماءَ السَّماءِ والغَمْرَ والأَرضَ
تَتَزَعْزَعُ عِندَ ٱفتِقادِه
١٩والجِبالُ وأُسُسُ الأَرضِ تَرتَعِدُ رُعْبًا
عِندَما يَنظُرُ إِلَيها.
٢٠ولٰكِنَّ القَلبَ لا يَتَأَمَّلُ في ذٰلك

ومَنِ الَّذي يَنتَبِهُ لِطُرُقِه؟
٢١وكالزَّوبَعةِ الَّتي لا يُبصِرُها الإِنْسان
فإِنَّ أَكْثَرَ أَعْمالِ الرَّبِّ في الخَفاء.
٢٢«أَعْمالُ البِرِّ مَن يُخبِرُ بِها؟
أَو مَن يَتَوَقَّعُها؟ فإِنَّ العَهدَ بَعيد».
٢٣الفاقِدُ القَلبِ يَتَأَمَّلُ في ذٰلك
والرَّجُلُ الغَبِيُّ الضَّالُّ يَتَأَمَّلُ في الحَماقات.

الإنسان في الخليقة

٢٤إِسمَعْ لي يا بُنَيَّ وخُذِ العِلم
ووَجِّه قَلبَكَ إِلى كَلامي.
٢٥أَكشِفُ عنِ التَّأديبِ بِوَزنٍ
وأُعلِنُ العِلمَ بِتَدْقيق.
٢٦لَمَّا خَلَقَ الرَّبُّ أَعْمالَه في البَدءِ
مَيَّزَ أَجْزاءَها مُنذُ إِنْشائِها.
٢٧زَيَّنَ أَعْمالَه لِلأَبَدِ مُنذُ مَبادِئِها
إِلى أَجْيالِها البَعيدة.
فلا تَجُوعُ ولا تَتْعَبُ ولا تَترُكُ عَمَلَها.
٢٨لا يَصدِمُ الواحِدُ جارَه
ولا تَعْصي كَلِمَتَه أَبَدًا.
٢٩وبَعدَ ذٰلك نَظَرَ الرَّبُّ إِلى الأَرض
ومَلأَها مِن خَيراتِه
٣٠وغَطَّى وَجهَها بِجَميعِ أَنواعِ الحَيَوانات وإِلَيها تَعود.

يشوع بن سيراخ ١٧

١خَلَقَ الرَّبُّ الإنسانَ مِنَ الأَرض
وإِلَيها أَعادَه.
٢جَعَلَ لِلنَّاسِ أَيَّامًا مَعْدودةً ووَقتًا مُعَيَّنًا
وأَولاهم سُلْطانًا على كُلِّ ما فيها.

٣ وأَلبَسَهم قُوَّةً كالَّتي لَه وصَنَعَهم على صورَتِه.
٤وأَلْقى رُعبَ الإنسانِ على كُلِّ ذي جَسَد
لِكَي يَتَسَلَّطَ على الوُحوشِ والطُّيور.
٦وأَعْطاهم عَقلًا ولِسانًا
وعَينَينِ وأُذُنَينِ وقَلْبًا لِلتَّفْكير.
٧ومَلأَهم مِنَ العِلمِ والفِطنَة
وأَطلَعَهم على الخيرِ والشَّرّ.
٨وجَعَلَ عَينَه على قُلوبِهم
لِيُظهِرَ لَهم عَظَمَةَ أَعْمالِه.
١٠ويَحمَدونَ ٱسمَه القُدُّوس
لِيُخبِروا بِعَظَائِمِ أَعْمالِه.
١١وزادَهُم العِلمَ وأَورَثَهم شَريعةَ الحَياة.
١٢وعاهَدَهم عَهدًا أَبَدِيًّا وأَراهم أَحْكامَه.
١٣فرَأَت عُيونُهم عَظَمَةَ مَجدِه
وسَمِعَت آذانُهم مَجْدَ صَوتِه.
١٤وقالَ لَهم: «إِحتَرِسوا مِن كُلِّ ظُلْم»
وأَوصاهم كُلَّ واحِدٍ في حَقِّ قَريبِه.

القاضي الإلهيّ

١٥طُرُقُهم أَمامَه في كُلِّ حين
فهي لا تَخْفى عن عَينَيه.
١٧لِكُلِّ أُمَّةٍ أَقامَ رَئيسًا
وأَمَّا إِسْرائيلُ فهو نَصيبُ الرَّبّ.
١٩جَميعُ أَعْمالِهم كالشَّمْسِ أَمامَه.
وعَيناه على الدَّوامِ تَنظُرانِ إِلى طُرُقِهم.
٢٠لا تَخْفى علَيه مَظالِمُهم
بل جَميعُ خَطاياهم أَمامَ الرَّبّ.
٢٢صَدَقَةُ الرَّجُلِ كخاتَمٍ عِندَه
فيَحفَظُ الإِحْسانَ كَحَدَقَةِ العَين.

٢٣وبَعدَ ذٰلك يَقومُ ويُجازيهم
يُجازيهم جَزاءَهم على رُؤُوسِهم.
٢٤لٰكِنَّه يَجعَلُ لِلتَّائِبينَ مَرجِعًا
ويُعَزِّي فاقِدي الصَّبْر.

دعوة إلى التوبة

٢٥تُبْ إلى الرَّبِّ وأَقْلِعْ عنِ الخَطايا
تَضَرَّعْ أَمامَ وَجهِه وأَقلِلْ مِنَ العَثَرات.
٢٦إرجِعْ إلى العَلِيِّ وأَعرِضْ عنِ الظُّلْم
وأَبغِضِ القَبيحةَ أَشَدَّ بُغْض.
٢٧فمَن يُسَبِّحُ العَلِيَّ في مَثْوى الأَموات
إن لم يَحمَدْه الأَحْياء؟
٢٨لا حَمدَ عِندَ المَيتِ الَّذي لا وُجودَ لَه
فلا يَحمَدُ الرَّبَّ إلَّا الحَيُّ المُعافى.
٢٩ما أَعظَمَ رَحمَةَ الرَّبِّ وعَفوَه
لِلَّذينَ يَتوبونَ إلَيه!
٣٠فلَيسَ في النَّاسِ قُدرَةٌ على كُلِّ شَيء
لِأَنَّ آبنَ الإنْسانِ لَيسَ بِخالِد.
٣١أَيُّ شَيءٍ أَضْوَأُ مِنَ الشَّمْس؟
وهي مع ذٰلك تَكسِف
واللَّحمُ والدَّمُ يَرغَبانِ في الشَّرّ.
٣٢الرَّبُّ يُراقِبُ جَيشَ السَّماءِ العُلْيا
وجَميعُ النَّاسِ تُرابٌ ورَماد.

يشوع بن سيراخ ١٨

عظمة الله

١الحَيُّ لِلأَبَدِ خَلَقَ جَميعَ الأَشْياءِ معًا.
٢الرَّبُّ وَحدَه يُزَكَّى.

٤لم يَسمَحْ لِأَحَدٍ أَن يُخبِرَ بِأَعْمالِه
ومَنِ الَّذي ٱستَقْصى عَظائِمَه؟
٥مَنِ الَّذي يُحْصي قُدرَةَ عَظَمَتِه؟
ومَنِ الَّذي يُقدِمُ على رِوايَةِ مَراحِمِه؟
٦لا سَبيلَ إِلى الإِسقاطِ مِنها ولا الزِّيادةِ علَيها
ولا سَبيلَ إِلى ٱستِقصاءِ عَجائبِ الرَّبّ.
٧إِذا أَتَمَّ الإِنسانُ فحينَئِذٍ يَبتَدِئ
وإِذا تَوَقَّفَ فحينَئِذٍ يَكونُ في حَيرة.

عَدَم الإنسان

٨ما الإِنسان؟ وما مَنفَعَتُه؟
ما خَيرُه وما شَرُّه؟
٩عَدَدُ أَيَّامِ الإِنسانِ على الأَكثَرِ مِئَةُ سَنَة.
١٠كنُقطَةِ ماءٍ مِنَ البَحرِ وكذَرَّةٍ مِنَ الرَّمل
هٰكذا هي هٰذه السِّنونَ القَليلةُ أَمامَ الأَبَدِيَّة.
١١فلِذٰلك طالَت علَيهم أَناةُ الرَّبّ
وأَفاضَ علَيهم رَحمَتَه.
١٢رأَى وعَلِمَ ما أَشْقى نِهايَتَهم
فلِذٰلك أَكثَرَ مِنَ العَفْو.
١٣رَحمَةُ الإِنسانِ لِقَريبِه
أَمَّا رَحمَةُ الرَّبِّ فلِكُلِّ ذي جَسَد:
يُوَبِّخُ ويُؤَدِّبُ ويُعَلِّمُ
ويَرُدُّ كالرَّاعي رَعِيَّتَه.
١٤يَرحَمُ الَّذينَ يَقبَلونَ التَّأديب
ويُبادِرونَ إِلى أَحْكامِه.

كيفيّة العطاء

١٥يا بُنَيَّ، لا تَقرِنِ الصَّنيعةَ بِالمَلامة
ولا العَطايا بِالكَلامِ المُكَدِّر.

١٦أَليسَ النَّدى يُسَكِّنُ القَيظ؟
فهٰكذا الكَلامُ أَفضَلُ مِنَ العَطِيَّة.
١٧أَما تَرى أَنَّ الكَلامَ أَفضَلُ مِنَ العَطِيَّة؟
وكِلاهُما عِندَ الرَّجُلِ المُحسِن.
١٨الأَحمَقُ يُعَنِّفُ ولا يَلطُف
وعَطِيَّةُ الحاسِدِ تُحرِقُ العُيون.

التفكير والاحتياط

١٩قَبْلَ الكَلامِ تَعَلَّمْ
وقَبْلَ المَرَضِ ٱعتَنِ بِصِحَّتِكَ
٢٠وقَبْلَ القَضاءِ ٱفحَصْ نَفسَكَ
فتَنالَ العَفْوَ ساعةَ الِٱفتِقاد.
٢١قَبْلَ المَرَضِ كُن مُتَواضِعًا
وعِندَ ٱرتِكابِ الخَطايا أَظْهِرْ تَوبَتَكَ.
٢٢لا يَمنَعْكَ شَيءٌ مِن قَضاءِ نَذرِكَ في وَقتِه
ولا تَنتَظِرْ ساعةَ المَوتِ لِتُؤَدِّيَ ما علَيكَ
٢٣قَبْلَ القِيامِ بِنَذْرٍ هَيِّئْ نَفسَكَ
ولا تَكُنْ كإِنْسانٍ يُجَرِّبُ الرَّبّ.
٢٤تَذَكَّرْ غَضَبَ الأَيَّامِ الأَخيرة
ووَقتَ العِقابِ عِندَ تَحَوُّلِ وَجهِ الرَّبّ.
٢٥في وَقتِ الشِّبَعِ ٱذكُرْ وَقتَ الجوع
وفي أَيَّامِ الغِنى ٱذكُر الفَقَر والعَوَز.
٢٦بَينَ الفَجْرِ والمَساءِ يَتَغَيَّرُ الزَّمان
وكُلُّ شَيءٍ يَمُرُّ سَريعًا أَمامَ الرَّبّ.
٢٧الحَكيمُ يَتَحَذَّرُ في كُلِّ شَيء
وفي أَيَّامِ الخَطايا يَحتَرِزُ مِنَ الهَفَوات.
٢٨كُلُّ عاقِلٍ يَعرِفُ الحِكمَة
ويَشهَدُ لِمَن يَجِدُها.
٢٩العُقَلاءُ في الكَلامِ هم أَيضًا حُكَماء

ويُمطِرونَ الأَمْثالَ السَّديدة.

التمالُك

٣٠لا تَتَّبِعْ أَهْواءَكَ، بلِ ٱكبَحْ شَهَواتِكَ.
٣١فإِنَّكَ إِنْ أَبَحتَ لِنَفسِكَ الرِّضا بِالشَّهوَة
جَعَلَتكَ شَماتةً لِأَعْدائِكَ.
٣٢لا تَستَمتِعْ بِكَثْرَةِ المَآكِل
ولا تُلزِمْ نَفْسَكَ الإِنْفاقَ علَيها.
٣٣لا تُفقِرْ نَفْسَكَ بِالمَآدِبِ
تُنفِقُ علَيها مِنَ الدَّين
ولَيسَ في كيسِكَ شَيء.

يشوع بن سيراخ ١٩

١العامِلُ الشِّرِّيبُ لا يَغتَني
والَّذي يَحتَقِرُ اليَسيرَ يَسقُطُ شَيئًا فشَيئًا.
٢الخَمرُ والنِّساءُ تُضَلِّلُ العُقَلاء
والَّذي يُعاشِرُ الزَّواني يَزْدادُ وَقاحةً.
٣العَفَنُ والدُّودُ يَرِثانِه
والنَّفْسُ الوَقِحَةُ تُستَأصَل.

ذمّ الثرثرة

٤مَن أَسرَعَ إِلى الثِّقَةِ فهُو خَفيفُ العَقْل
ومَن خَطِئَ فهو مُجرِمٌ إِلى نَفْسِه.
٥الَّذي يَستَمتِعُ بِالإِثْمِ يُحكَمُ علَيه
٦والَّذي يَكرَهُ الثَّرثَرَةَ يَنْجو مِنَ الشَّرّ.
٧لا تَنقُلْ أَبَدًا ما يُقال فلا تَكونُ خاسِرًا.
٨لا تُخْبِرْ بِه صَديقَكَ ولا عَدُوَّكَ
ولا تَكشِفْه ما لم تخطَأْ إِن كَتَمتَه.
٩فَقَد يَسمَعُكَ ويَحتَرِسُ مِنكَ

ويُبغِضُكَ إِذا حانَ الوَقْت.
١٠هل سَمِعتَ كَلامًا؟ فلْيَمُتْ عِندَكَ
وتَشَدَّدْ فإِنَّه لن يَشُقَّكَ.
١١أَمامَ كَلِمَةٍ يَتَمَخَّضُ الأَحمَق
كما تَتَمَخَّضُ الوالِدَةُ بِالجَنين.
١٢السَّهمُ المَغْروزَةُ في لَحمِ الفَخِذ
هٰكذا الكَلِمَةُ في جَوفِ الأَحمَق.

التثبُّت مِمَّا يُسمَع

١٣إِسأَلْ صَديقَكَ فلَعَلَّه لم يَفعَلْ شَيئًا
وإِن كانَ قد فَعَلَه فلا يَعودُ يَفعَلُه.
١٤إِسأَلْ جارَكَ فلَعَلَّه لم يَقُلْ شَيئًا
وإِن كانَ قد قالَ فلا يُكَرِّرُ القَول.
١٥إِسأَلْ صَديقَكَ فالاِفتِراءُ كَثير
ولا تُصَدِّقْ كُلَّ ما يُقال.
١٦فرُبَّ ٱمرِئٍ يَزِلُّ بِغَيرِ تَعَمُّد
ومَنِ الَّذي لم يَخطَأْ بِلِسانِه؟
١٧إِسأَلْ جارَكَ قَبلَ أَن تُهَدِّدَه
ودَعْ شَريعةَ العَلِيِّ تَأخُذُ مَجْراها [١٨، ١٩*].

الحكمة الصادقة والحكمة الكاذبة

٢٠كُلُّ حِكمَةٍ مَخافةُ الرَّبّ
وفي كُلِّ حِكمَةٍ العَمَلُ بِالشَّريعَة[٢١*].
٢٢ولَيسَتِ الحِكمَةُ عِلمَ الشَّرّ
ولَيسَتِ الفِطنَةُ في نَصيحَةِ الخاطِئين.
٢٣فإِنَّ مِنَ المَهارَةِ ما هو قبيحة
ومِنَ الأَغْبِياءِ مَن أَعوَزَته الحِكمَة.
٢٤النَّاقِصُ العَقلِ وهو تَقِيٌّ
خَيرٌ مِن وافِرِ الفِطنَةِ وهو يَتَعَدَّى الشَّريعة.

٢٥ورُبَّ مَهارةٍ مُحكَمةٍ وهي ظالِمة
ورُبَّ رَجُلٍ يَخدَعُ لِيُثبِتَ حَقَّه.
٢٦رُبَّ رَجُلٍ يَسيرُ مُنحَنِيًا تَحتَ وَطأَةِ الحُزْن
وباطِنُه مَمْلوءٌ مَكْرًا.
٢٧يَحجُبُ وَجهَه ويُصِمُّ أُذُنَيه
وحينَ لا يَشعُرُ بِه أَحَدٌ يَتَغَلَّبُ علَيكَ.
٢٨وإِن مَنَعَه العَجْزُ مِنِ ٱرتِكابِ الخَطيئَة
فصادَفَ فُرصةً أَساءَ.
٢٩مِن مَنظَرِهِ يُعرَفُ الرَّجُل
ومِن هَيئَةِ وَجهِه يُعرَفُ العاقِل.
٣٠لِباسُ الرَّجُلِ وضِحكَةُ الأَسْنان
ومِشيَةُ الإِنْسانِ تُخبِرُ بِما هو.

يشوع بن سيراخ ٢٠

السكوت والكلام

١رُبَّ تَوبيخٍ لَيسَ في مَحَلِّه
ورُبَّ صامِتٍ عن فِطنَة.
٢التَّوبيخُ خَيرٌ مِن إِضْمارِ الغَضَب.
٣والمُعتَرِفُ بِخَطَإِه يَنْجو مِنَ الخُسْران.
٤كالخَصِيِّ المُشْتَهي فَضَّ بَكارَةِ فَتاة
هٰكذا مَن يَستَعمِلُ العُنْفَ في إِجْراءِ الحُكْم.
٥رُبَّ ساكِتٍ يُعَدُّ حَكيمًا
ورُبَّ رَجُلٍ يُكرَهُ لِطولِ حَديثِه.
٦رُبَّ أَحَدٍ يَسكُتُ لِأَنَّه لا يَجِدُ جَوابًا
ورُبَّ أَحَدٍ يَسكُتُ
لِأَنَّه يَعرِفُ الوَقتَ المُناسِب.
٧ الإِنْسانُ الحَكيمُ يَسكُتُ إِلى الوَقتِ المُناسِب
أَمَّا الثَّرثارُ والغَبِيُّ
فإِنَّ الوَقتَ المُناسِبَ يَفوتُهما.

٨الكثيرُ الكَلامِ يُمقَت
والفارِضُ نَفْسَه يُبغَض.
٩رُبَّ رَجُلٍ يَستَفيدُ مِن مَساوِئِه
ورُبَّ ضَربَةِ حَظٍّ تَكونُ لِخُسْرانِه.
١٠رُبَّ عَطِيَّةٍ لا تَنفَعُكَ
ورُبَّ عَطِيَّةٍ تَكونُ مُضاعَفَةَ الجَزاء.
١١رُبَّ مَجْدٍ سَبَّبَه الِٱنحِطاط
ورُبَّ ٱمرِئٍ رَفَعَ رأسَه بَعدَ الذُّلّ.
١٢رُبَّ مُشتَرٍ كَثيرًا بِقَليل
يَدفَعُ ثَمَنَه سَبعَةَ أَضْعاف.
١٣الحَكيمُ يُحَبِّبُ نَفْسَه بِالكَلام
ونِعَمُ الحَمْقى تَذهَبُ سُدًى.
١٤عَطِيَّةُ الغَبِيِّ لا تَنفَعُكَ
لِأَنَّ لَه عِوَضَ العَينَينِ عُيونًا.
١٥يُعْطي يَسيرًا ويُهينُ كَثيرًا
ويَفتَحُ فاهُ مِثْلَ المُنادي.
يُقرِضُ اليَومَ ويُطالِبُ غَدًا:
إِنَّ إِنْسانًا مِثْلَ هٰذا لَبَغيض.
١٦يَقولُ الأَحمَق: «لا صَديقَ لي
وصَنائِعي غيرُ مَشْكورة
١٧إِنَّ الَّذينَ يأكُلونَ خُبْزي خُبَثاءُ اللِّسان».
ما أَكثَرَ المُستَهزِئينَ بِه!

كلام غير مُوفَّق

١٨الزَّلَّةُ على البَلاطِ ولا الزَّلَّةُ مِنَ اللِّسان
هٰكذا يَكونُ سُقوطُ الأَشْرارِ مُفاجِئًا.
١٩الإِنْسانُ الخَشِنُ كَحَديثٍ في غَيرِ وَقتِه
لا يَزالُ في أَفْواهِ فاقِدي الأَدَب.
٢٠يُرفَضُ المَثَلُ مِن فَمِ الأَحمَق

لِأَنَّه لا يَقولُه في وَقتِه.
٢١رُبَّ إِنْسانٍ يَمنَعُه عَوَزُه عنِ الخَطيئَة
وفي راحَتِه لا يَخِزُه ضَميرُه.
٢٢مِنَ النَّاسِ مَن يُهلِكُ نَفْسَه مِنَ الحَياء
وإِنَّما يُهلِكُها لِأَجلِ الغَبِيّ.
٢٣مِنَ النَّاسِ مَن يَعِدُ صَديقَه مِنَ الحَياء
فيُصَيِّرُه عَدُوًّا لَه بِغَيرِ سَبَب.

الكذب

٢٤الكَذِبُ وَصمَةُ عارٍ في الإِنْسان
وهو لا يَزالُ في أَفْواهِ فاقِدي الأَدَب.
٢٥السَّارِقُ خَيرٌ مِمَّن يَأَلَفُ الكَذِب
لٰكِنَّ كِلَيهما يَرِثانِ الهَلاك.
٢٦حالُ الإِنْسانِ الكَذوبِ العار
وخِزيُه معَه على الدَّوام.

في الحكمة

٢٧الحَكيمُ في الكلامِ يَدفَعُ نَفْسَه
والإِنْسانُ الفَطِنُ يُرْضي العُظَماء.
٢٨الَّذي يَفلَحُ الأَرضَ يُعْلي كُدْسَ قَمحِه
والَّذي يُرْضي العُظَماءَ يُكَفِّرُ الظُّلْم.
٢٩الهَدايا والعَطايا تُعْمي أَعيُنَ الحُكَماء
وكلِجامٍ في الفَمِ تَمنَعُ التَّوبيخات.
٣٠الحِكمَةُ المَكْتومَةُ والكَنزُ الدَّفين
أَيُّ مَنفَعَةٍ فيهِما؟
٣١الإِنْسانُ الَّذي يَكتُمُ حَماقَتَه
خَيرٌ مِنَ الإِنْسانِ الَّذي يَكتُمُ حِكمَتَه.

يشوع بن سيراخ ٢١

خطايا متنوّعة

١يا بُنَيَّ، أَخَطِئتَ؟ فلا تَزِدْ
بلِ ٱستَغفِرْ عَمَّا سَلَفَ مِنَ الخَطايا.
٢أُهرُبْ مِنَ الخَطيئَةِ هَرَبَكَ مِنَ الحَيَّة
فإِنَّها إِن دَنَوتَ مِنها لَدَغَتكَ.
أَنْيابُها أَنْيابُ أَسَدٍ تَذهَبُ بِنُفوسِ النَّاس.
٣كُلُّ إِثْمٍ كسَيفٍ ذي حَدَّين
لا شِفاءَ لِجُرحِه.
٤الفَزَعُ والعُنفُ يُدَمِّرانِ الغِنى
وبِمِثْلِ ذٰلك يُدَمَّرُ بَيتُ المُتَكَبِّر.
٥الصَّلاةُ الخارِجَةُ مِن فَمِ الفَقير
تَبلُغُ إِلى أُذُنَيِ الرَّبّ
فسُرعانَ ما يُجْرى لَه القَضاء.
٦مَن مَقَتَ التَّوبيخَ فهو في إِثرِ الخاطِئ
ومَنِ ٱتَّقى الرَّبَّ يَتوبُ بِقَلبِه.
٧الحَسَنُ الكَلامِ بَعيدُ السُّمعَة
لٰكِنَّ المُتَرَوِّيَ عالِمٌ بِزَلَّاتِه.
٨مَن بَنى بَيتًا بِأَمْوالِ غَيرِه
فهو كَمَن يَجمَعُ حِجارَةً لِقَبرِه.
٩جَماعَةُ الآثِمين كَومَةُ مُشاقّة
وعاقِبَتُهم لَهيبُ نار.
١٠طَريقُ الخاطِئينَ مَفْروشٌ بِالبَلاط
وفي مُنْتَهاه حُفرَةُ مَثْوى الأَمْوات.

الحكيم والأحمق

١١مَن حَفِظَ الشَّريعةَ سَيطَرَ على مُيولِه
ومَخافَةُ الرَّبِّ كَمالُها الحِكمَة.
١٢مَن لم يَكُنْ ذا حِذْقٍ لا يُؤَدَّب
ورُبَّ حِذْقٍ يُكثِرُ المَرارة.

١٣عِلمُ الحَكيمِ يَفيضُ كالطُّوفان
ومَشورَتُه كيَنْبوعٍ حَيّ.
١٤باطِنُ الأَحمَقِ كإِناءٍ مَكْسور
لا يَضبِطُ شَيئًا مِنَ العِلْم.
١٥العالِمُ إِذا سَمِعَ كَلامَ حِكمَة
مَدَحَه وزادَ علَيه.
أَمَّا الخَليعُ فإِذا سَمِعَه
كَرِهَه ونَبَذَه وَراءَ ظَهرِه.
١٦حَديثُ الأَحمَقِ كَحِمْلٍ في الطَّريق
وإِنَّما الظَّرْفُ على شَفَتَيِ العاقِل.
١٧فَمُ الفَطِنِ يَبتَغونَه في الجَماعة
وكَلامُه يَتَأَمَّلونَ بِه في القَلْب.
١٨الحِكمَةُ لِلأَحمَقِ كبَيتٍ مُخَرَّب
وعِلمُ الجاهِلِ كَلامٌ لا يُفهَم.
١٩التَّأديبُ لِلأَبلَهِ كالقُيودِ في الرِّجلَين
وكالغُلِّ في اليَدِ اليُمْنى.
٢٠الأَحمَقُ يَرفَعُ صَوتَه عِندَ الضَّحِك
أَمَّا ذو الحِذْقِ فيَبتَسِمُ قَليلًا وبِسُكون.
٢١التَّأديبُ لِلفَطِنِ كحِليَةٍ مِن ذَهَب
وكسِوارٍ في ذِراعِه اليُمْنى.
٢٢قَدَمُ الأَحمَقِ تُسرِعُ إِلى داخِلِ البَيت
أَمَّا الإِنسانُ الواسِعُ الخِبرَةِ فيَستَحْيي.
٢٣الغَبِيُّ يَتَطَلَّعُ مِنَ البابِ إِلى داخِلِ البَيت
أَمَّا الرَّجُلُ المُتَأَدِّبُ فيَقِفُ خارِجًا.
٢٤مِن قِلَّةِ الأَدَبِ التَّسَمُّعُ على الباب
والفَطِنُ يَستَثقِلُ ذٰلك العار.
٢٥شِفاهُ الثَّرْثارينَ تُكَرِّرُ كَلامَ الآخَرين
وكَلامُ الفُطَناءِ يُوزَنُ بِالميزان.
٢٦قُلوبُ الحَمْقى في أَفْواهِهم

وأَفْواهُ الحُكَماءِ قُلوبُهم.
٢٧إِذا لَعَنَ الكافِرُ الشَّيطانَ فقَد لَعَنَ نَفْسَه.
٢٨النَّمَّامُ يُنَجِّسُ نَفْسَه ومُعاشَرَتُه مَكْروهة.

يشوع بن سيراخ ٢٢

الكسلان

١الكَسْلانُ أَشبَهُ بِحَجَرٍ مُلَوَّث
كُلُّ أَحَدٍ يُصَفِّرُ لِعارِه.
٢الكَسلانُ أَشْبَهُ بِالزِّبْل
كُلُّ مَن لَمَّه يَنفُضُ يَدَه.

الأولاد الفاسدون

٣الاِبنُ الفاقِدُ الأَدب عارٌ لِأَبيه
والبِنتُ تولَدُ لِخُسْرانِها.
٤البِنتُ الفَطينَةُ تَحصُلُ على زَوج
والبِنتُ المُخزِيَةُ غَمٌّ لِوالِدِها.
٥الوَقِحَةُ تُخْزي أَباها وزَوجَها
وكِلاهُما يُهينانِها.
٦الكَلامُ في غَيرِ وَقتِه كالموسيقى في الحُزْن
أَمَّا السِّياطُ والتَّأديبُ
فهُما في كُلِّ وَقتٍ حِكمَة.

الحكمة والحُمْق

٩الَّذي يُعَلِّمُ الأَحمَقَ يَجبُرُ الشَّقَف
ويُنَبِّهُ مُستَغرِقًا في نَومِه.
١٠مَن كَلَّمَ الأَحمَقَ فإِنَّه يُكَلِّمُ غافِيًا
وفي النِّهايَةِ يَقول: «ما هٰذا؟»
١١إِبْكِ على المَيْتِ لِأَنَّه فَقَدَ النُّور

وٱبْكِ على الأَحْمَقِ لِأَنَّه فَقَدَ العَقْل.
أَقلِلْ مِنَ البُكاءِ على المَيْتِ فإِنَّه في راحة
أَمَّا الأَحمَقُ فحَياتُه أَشْقى مِن المَوت.
١٢النَّوحُ على المَيتِ سَبعَةَ أَيَّام
والنَّوحُ على الأَحمَقِ والكافِر
جَميعَ أَيَّامِ حَياتِه.
١٣لا تُكثِرِ الكَلامَ معَ الغَبِيّ
ولا تَسِرْ إِلى قَليلِ الذَّكاء.
تَحَفَّظْ مِنه لِئَلَّا يُتعِبَكَ
ولِئَلَّا تَتَنَجَّسَ إِذا ٱتَّصَلتَ بِه.
أَعرِضْ عنه فتَجِدَ راحةً
ولا تَضجَرَ مِن سَخافَتِه.
١٤أَيُّ شَيءٍ أَثقَلُ مِنَ الرَّصاص
وماذا يُسَمَّى؟ الأَحمَق.
١٥الرَّملُ والمِلحُ وكُتلَةُ الحَديد
أَخَفُّ حَمْلًا مِنَ الإِنسانِ القَليلِ الذَّكاء.
١٦هَيكَلُ الخَشَبِ المَوصولُ في بِناء
لا يَتَفَكَّكُ في الزَّلزَلَة
كذٰلك القَلبُ الثَّابِتُ على عَزمٍ مُتَروًّى فيه
لا يَخافُ إِذا حانَ الوَقْت.
١٧القَلبُ المُستَنِدُ على تَفْكيرٍ عاقِل
كزينَةٍ رَملِيَّةٍ على حائطٍ مَصْقول.
١٨كما أَنَّ الأَوتادَ المَوضوعةَ في مَكانٍ عالٍ
لا تَثبُتُ لِلرِّيح
كذٰلك القَلبُ الخائِفُ مِنَ الأَفكارِ الحَمْقاء
لا يَثبُتُ لِمَخافةٍ مِنَ المَخاوِف.

الصداقة

١٩مَن ضَرَبَ العَينَ أَسالَ الدُّموع

ومَن ضَرَبَ القَلْبَ أبرَزَ المَشاعِر.
٢٠مَن رَمى الطُّيورَ بِحَجَرٍ هَرَّبَها
ومَن شَتَمَ صَديقَه قَطَعَ الصَّداقة.
٢١إِن جَرَّدتَ السَّيفَ على صَديقِكَ
فلا تَيأَسْ فإِنَّه قد يَعود.
٢٢إِن فَتَحتَ فَمَكَ على صَديقِكَ
فلا تَخَفْ فقد تَتِمُّ المُصالَحة
إِلَّا في حالاتِ الشَّتْمِ والتَّكَبُّر
وإِفْشاءِ السِّرِّ والضَّربَةِ الماكِرَة
فإِنَّه في هٰذه الحالاتِ يَفِرُّ كُلُّ صَديق.
٢٣إِربَحْ ثِقَةَ قَريبِكَ في فَقرِه
لِكَي تَشبَعَ مَعَه في يُسرِه.
إِبقَ معَه في وَقتِ ضيقِه
لِكَي تُشارِكَه في ميراثِه.
٢٤قَبلَ النَّارِ بُخارُ الأَتُّونِ والدُّخان
وكذٰلِكَ قَبلَ الدِّماءِ الشَّتائِم.
٢٥لا أَستَحْيي أَن أُحامِيَ عن صَديق
ولا أَتَوارى عن وَجهِه.
٢٦وإِن أَصابَني مِنه شَرٌّ
فكُلُّ مَن يَسمَعُ بِذٰلك يَتَحَفَّظُ مِنه.

السَّهَر

٢٧مَنِ الَّذي يَجعَلُ حارِسًا لِفَمي
وخاتَمَ الحِذْقِ على شَفَتَيَّ
لِئَلَّا أَسقُطَ بِسَبَبِهما ويُهلِكَني لِساني؟

يشوع بن سيراخ ٢٣

١أَيُّها الرَّبُّ أَبو حَياتي وسَيِّدُها
لا تَترُكْني ومَشورَةَ شَفَتَيَّ

ولا تَدَعْني أَسقُطُ بِسَبَبِهما.
٢مَنِ الَّذي يُخضِعُ أَفْكاري لِلسِّياط
وقَلْبي لِتأديبِ الحِكمَة
بِحَيثُ لا يُشفَقُ على جَهالاتي
ولا يُغْضى عن خَطاياي؟
٣لِكَي لا تَتَكاثَرَ جَهالاتي وتَتَوافَرَ خَطاياي
فأَسقُطَ أَمامَ خُصومي ويَشمَتَ بي عَدُوِّي.
٤أَيُّها الرَّبُّ أَبو حَياتي وإِلٰهُها
لا تَدَعْني أَطمَحُ بِعَينَيَّ
٥وٱصرِفِ الهَوى عَنِّي
٦لا تَملِكْني الشَّهوَةُ الجِنسِيَّةُ والزِّنى
ولا تُسلِمْني إِلى الهَوى الفاجِر.

الحَلْف

٧أَيُّها البَنونَ ٱسمَعوا تَعْليمَ فَمي
فإِنَّ مَن يَحفَظُه لا يُؤخَذ:
٨يُصْطادُ الخاطِئُ بِشَفَتَيه
وبِهِما يَعثُرُ الشَّتَّامُ والمُتَكَبِّر.
٩لا تُعَوِّدْ فَمَكَ الحَلْف
ولا تَأْلَفِ التَّلَفُّظَ بِٱسمِ القُدُّوس.
١٠فإِنَّه كما أَنَّ العَبدَ الَّذي لا يَزالُ مُراقَبًا
لا يَخْلو مِن آثارِ الضَّرْب
كذٰلِكَ مَن يَحلِفُ
ويَتَلَفَّظُ بِالاَسمِ في كُلِّ حينٍ
لا يُزَكَّى.
١١الرَّجُلُ الحَلَّافُ يَمتَلِئُ إِثْمًا
ولا يَبرَحُ السَّوطُ بَيتَه.
وهو إِن لم يَفِ فَعَلَيه خَطيئَة
وإِنِ ٱستَخَفَّ بِالأَمرِ فخَطيئَتُه مُضاعَفَة.

وإن حَلَفَ بالزُّورِ لا يُبَرَّر
ويَمتَلِئُ بَيتُه بِالبَلايا.

الأَقوال غير اللائقة

١٢مِن أَساليبِ الكَلامِ أُسْلوبٌ يُشبِه المَوت
لَيتَه لا يَكونُ في ميراثِ يَعْقوب!
لِأَنَّ الأَتْقِياءَ يَبتَعِدونَ عن هٰذه كُلِّها
فلا يَتَمَرَّغونَ في الخَطايا.
١٣لا تُعَوِّدْ فَمَكَ الفُحْشَ البَذيءَ
فإِنَّ فيه كَلامَ خَطيئَة.
١٤أُذكُرْ أَباكَ وأُمَّكَ إِذا جَلَستَ بَينَ العُظَماء
لِئَلَّا تَنْسى نَفْسَكَ أَمامَهم
وتَتَصَرَّفَ كالأَحمَق
فتَوَدُّ لو لم تولَد وتَلعَنُ يَومَ وِلادَتِكَ.
١٥مَن تَعَوَّدَ كَلامَ الشَّتيمَةِ لا يَتَأَدَّبُ طولَ أَيَّامِه.
١٦مِنَ النَّاسِ صِنْفانِ يُكثِرانِ مِنَ الخَطايا
وصِنفٌ ثالِثٌ يَجلُبُ الغَضَب.
١٧الهَوى الحارُّ كنارٍ مُلتَهِبَة
فلا يَنطَفِئُ إِلى أَن يُشبَع.
الإِنسانُ الزَّاني بِجَسَدِه البَشَرِيّ
لا يَكُفُّ إِلى أَن تَأكُلَه النَّار.
الإِنْسانُ الزَّاني كُلُّ طَعامٍ يَحْلو لَه
فلا يَهدأُ إِلى أَن يَموت.
١٨الإِنسانُ الَّذي يَخطَأُ على فِراشِه
قائلًا في نَفْسِه: «مَن يَراني؟
الظُّلمَةُ حَولي والحيطانُ تَستُرُني
ولا أَحَدَ يَراني فماذا أَخْشى؟
إِنَّ العَلِيَّ لن يَذكُرَ خَطايايَ».
١٩وهو إِنَّما يَخافُ مِن عُيونِ البَشَر

ولا يَعلَمُ أَنَّ عَينَيِ الرَّبِّ
أَضْوَأُ مِنَ الشَّمسِ عَشرَةَ آلافِ ضِعْفٍ
فتُبصِرانِ جَميعَ طُرُقِ البَشَر
وتَنفُذانِ إِلى الثَّنايا الخَفِيَّة.
٢٠هو عالِمٌ بِكُلِّ شيءٍ قَبلَ أَن يُخلَق
وكذٰلك بَعدَ الآنتِهاءِ مِنه.
٢١هٰذا يُعاقَبُ في ساحاتِ المَدينة
وحَيثُ لا يَتَوَقَّعُ يُقبَضُ علَيه.

الزانية

٢٢هٰذا شأنُ المَرأَةِ الَّتي تَترُكُ زَوجَها
وتَجعَلُ لَه وارِثًا مِنَ الغَريب
٢٣لِأَنَّها عَصَت شَريعةَ العَلِيِّ أَوَّلًا
وخَطِئَت إِلى زَوجِها ثانِيًا
وتَنَجَّسَت بِالزِّنى ثالِثًا
وخَلَّفَت أَولادًا مِن رَجُلٍ غَريب.
٢٤فهٰذه يُؤتى بِها إِلى الجَماعة
ويُجْرى تَحْقيقٌ في أَمرِ أَولادِها.
٢٥إِنَّ أَولادَها لَن يَكونَ لَهم أُصول
وأَغْصانَها لن تُخرِجَ ثِمارًا.
٢٦وهي تُخَلِّفُ ذِكْرًا مَلْعونًا
وفَضيحَتُها لا تُمْحى
٢٧فيَعرِفَ الباقونَ
أَنْ لا شَيءَ أَفضَلُ مِن مَخافةِ الرَّبّ
ولا شَيءَ أَعذَبُ مِنَ الآهتِمامِ بِوَصايا الرَّبّ.

يشوع بن سيراخ ٢٤

في الحكمة

١الحِكمَةُ تَمدَحُ نَفْسَها
وتَفتَخِرُ بَينَ شَعبِها.
٢تَفتَحُ فَمَها في جَماعةِ العَلِيّ
وتَفتَخِرُ أَمامَ قُدرَتِه.
٣إِنِّي خَرَجتُ مِن فَمِ العَلِيّ
وكالبُخارِ غَطَّيتُ الأَرْض.
٤ونَصَبتُ خَيمَتي في العُلى
وكانَ عَرْشي في عَمودِ الغَمام.
٥أَنا وَحْدي جُلتُ في دائِرَةِ السَّماء
وتَمَشَّيتُ في عُمْقِ الغِمار
٦وعلى أَمْواجِ البَحرِ والأَرضِ كُلِّها
وعلى كُلِّ شَعْبٍ وكُلِّ أُمَّةٍ تَسَلَّطتُ.
٧في هٰذه كُلِّها ٱلتَمَستُ الرَّاحة
وفي أَيِّ ميراثٍ أَحِلُّ.
٨حينَئِذٍ أَوصاني خالِقُ الجَميع
والَّذي خَلَقَني أَقَرَّ خَيمَتي
وقال: «أُنصُبي خَيمَتَكِ في يَعْقوب
ورِثي في إِسْرائيل».
٩قَبلَ الدُّهورِ ومُنذُ البَدءِ خَلَقَني
وإِلى الدُّهورِ لا أَزول.
١٠في المَسكِنِ المُقَدَّسِ أَمامَه خَدَمتُ
وهٰكذا في صِهْيونَ ٱستَقرَرتُ
١١وجَعَلَ لي مَقَرًّا في المَدينَةِ المَحْبوبة
وسَلطَنَتي هي في أُورَشَليم.
١٢فتأَصَّلتُ في شَعبٍ مَجيد
وفي نَصيبِ الرَّبِّ، نَصيبِ ميراثِه.
١٣كالأَرْزِ في لُبْنانَ ٱرتَفَعتُ
وكالسَّرْوِ في جِبالِ حَرْمون.
١٤كالنَّخْلِ في عَينَ جَدْيَ ٱرتَفَعتُ

وكغِراسِ الوَرْدِ في أَريحا
كالزَّيْتونِ النَّضيرِ في السَّهْل
وكالدُّلْبِ ٱرتَفَعتُ.
١٥كالدَّارَصينِيِّ والقُنْدولِ العَطِرِ فاحَ عِطْري
وكالمُرِّ المُنْتَقى ٱنتَشَرَت رائِحَتي.
كالقِنَّةِ والجَزْعِ والمَيعَةِ
ومِثْلَ بُخارِ اللُّبانِ في الخَيمَة.
١٦إِنِّي مَدَدتُ أَغْصاني كالبُطمَة
وأَغْصاني أَغْصانُ مَجدٍ ونِعمَة.
١٧أَنا كالكَرمَةِ أَنبَتُّ النِّعمَة
وأَزْهاري ثِمارُ مَجدٍ وغِنًى.
١٩تَعالوا إِلَيَّ أَيُّها الرَّاغِبونَ فِيَّ
وٱشبَعوا مِن ثِماري.
٢٠فإِنَّ ذِكْري أَحْلى مِنَ العَسَل
وميراثي أَلَذُّ مِن شَهْدِ العَسَل.
٢١الَّذينَ يأكُلونَني لا يَزالونَ يَجوعون
والَّذينَ يَشرَبونَني لا يَزالونَ يَعطَشون.
٢٢مَن سَمِعَ لي فلا يُخْزَى
ومَن عَمِلَ بِإِرْشادي فلا يَخطأ.

الحكمة والشريعة

٢٣هٰذه كُلُّها هي سِفْرُ عَهْدِ الإِلٰهِ العَلِيّ
والشَّريعةُ الَّتي أَوصانا بِها موسى
ميراثًا لِجَماعاتِ يَعْقوب.
٢٥هيَ الَّتي تُفيضُ الحِكمَةَ كَفيشون
ومِثْلَ دِجلَةَ في أَيَّامِ الثِّمارِ الجَديدة
٢٦وتَملأُ فَهمًا كالفُرات
ومِثْلَ الأُردُنِّ في أَيَّامِ الحِصاد.
٢٧وتُفيضُ التَّأديبَ كالنِّيل

ومِثْلَ جيحونَ في أَيَّامِ القِطاف.
٢٨لا يَستَوفي الأَوَّلُ مَعرِفَتَها
ولا يَستَقْصيها الآخَر
٢٩لِأَنَّ فِكرَها أَوسَعُ مِنَ البَحْر
ومَقاصِدَها أَعمَقُ مِنَ الغَمْرِ العَظيم.
٣٠وأَنا كساقِيَةٍ مِنَ النَّهرِ
ومِثلَ قَناةٍ خَرَجتُ إِلى جَنَّة.
٣١قُلتُ: «أَسْقي بُسْتاني وأُرْوي زَهرائي».
فإِذا بِساقِيَتي قد صارَت نَهْرًا
وبِنَهْري قد صارَ بَحْرًا.
٣٢فإِنِّي أُضيءُ أَيضًا بِالتَّأديبِ مِثلَ الفَجْر
وأَجعَلُه يَسطَعُ إِلى بَعيد.
٣٣أُفيضُ التَّعْليمَ مِثْلَ نُبوءَةٍ
وأُخَلِّفُه لِلأَجْيالِ الآتِيَة.
٣٤فٱنظُروا كَيفَ أَنِّي لم أَتعَبْ لِأَجْلي فَقَط
بل لِجَميعِ الَّذينَ يَلتَمِسونَ الحِكمَة.

يشوع بن سيراخ ٢٥

أمثال

١ثَلاثٌ تَشتَهيها نَفْسي
وهي جَميلةٌ أَمامَ الرَّبِّ والنَّاس:
إِتِّفاقُ الإِخوَةِ والصَّداقَةُ بَينَ الجيران
وٱمرَأَةٌ ورَجُلٌ مُتَّفِقان.
٢ثَلاثَةٌ تُبغِضُهم نَفْسي وتَمقُتُ حَياتَهم مَقْتًا:
الفَقيرُ المُتَكَبِّرُ والغَنِيُّ الكَذَّابُ
والشَّيخُ الزَّاني الفاقِدُ الفَهْم.

الشيوخ

٣إِن لم تَدَّخِرْ في شَبابِكَ
فكَيفَ تَجِدُ في شَيخوخَتِكَ؟
٤ما أَجمَلَ القَضاءَ لِلشَّيب
وحُسنَ المَشورَةِ لِلشُّيوخ!
٥ما أَجمَلَ الحِكمَةَ لِلشُّيوخ
والرَّأيَ والمَشورةَ لِأَرْبابِ المَجْد!
٦كَثرَةُ الخِبرَةِ إِكْليلُ الشُّيوخ
ومَخافَةُ الرَّبِّ فخرُهم.

مَثَلٌ عَدَديّ

٧تِسْعٌ تَخطُرُ بِبالي وأُغَبِّطُها في قَلْبي
وعاشِرَةٌ يَنطُقُ بِها لِساني:
رَجُلٌ يَفرَحُ بِأَولادِه
ويَرى في حَياتِه سُقوطَ أَعْدائِه.
٨طوبى لِمَن يُساكِنُ ٱمرَأَةً عاقِلَة
ومَن لم يَزِلَّ بِلِسانِه
ومَن لم يَخدُمْ مَن لا يَستأْهِلُه!
٩طوبى لِمَن وَجَدَ الفِطنَةَ
ويُخبِرُ بِها آذانًا صاغِيَة!
١٠ما أَعظَمَ مَن وَجَدَ الحِكمَة!
لٰكِن ما مِن أَحَدٍ فَوقَ الَّذي يَتَّقي الرَّبّ.
١١مَخافَةُ الرَّبِّ فَوقَ كُلِّ شَيء
والَّذي يَمتَلِكُها بِمَن يُشَبَّه؟

النساء

١٣كُلُّ جُرْحٍ ولا جُرْحُ القَلْب
وكُلُّ خُبثٍ ولا خُبثُ المرأَة!
١٤وكُلُّ مُصيبَةٍ ولا المُصيبَةُ مِنَ المُبغِضين
وكُلُّ ٱنتِقامٍ ولا ٱنتِقامُ الأَعْداء!

١٥لا سَمَّ شَرٌّ مِن سَمِّ الحَيَّة
ولا غَضَبَ شَرٌّ مِن غَضَبِ المَرأَة!
١٦مُساكَنَةُ الأَسَدِ والتِّنِّين
خَيرٌ عِنْدي مِن مُساكَنَةِ المرأَةِ الخَبيثة.
١٧خُبثُ المَرأَةِ يُغَيِّرُ مَنظَرَها
ووَجهُها كالِحٌ كالدُّبّ.
١٨زَوجُها يَجلِسُ بَينَ جيرانِه
وعلى كَرْهٍ مِنه يَتَأَوَّهُ بِمَرارة.
١٩كُلُّ سوءٍ بِإِزاءِ سوءِ المَرأَةِ خَفيف:
لِتَقَعْ قُرعَةُ الخاطِئ علَيها!
٢٠كما يَكونُ المُرتَقى الكَثيرُ الرَّمْلِ لِقَدَمَيِ الشَّيخ
فكذٰلك تَكونُ المَرأَةُ الثَّرثارةُ لِلرَّجُلِ الهادِئ.
٢١لا تُؤخَذْ بِجَمالِ ٱمرَأَةٍ ولا تَشتَهِ ٱمرَأَةً
٢٢غَضَبٌ ووَقاحةٌ وفَضيحَةٌ عَظيمةٌ
المَرأَةُ الَّتي تُنفِقُ على زَوجِها.
٢٣المَرأَةُ الشِّرِّيرةُ ذِلَّةٌ لِلقَلْب
وتَقْطيبٌ لِلوَجهِ وجُرْحٌ
لِلفُؤاد. يَدانِ هامِدَتانِ ورُكْبتانِ مُتَراخِيَتان
تِلكَ هي المَرأَةُ الَّتي لا تُسعِدُ زَوجَها.
٢٤مِنَ المَرأَةِ نَشَأَتِ الخَطيئَة
وبِسَبَبِها نَموتُ نَحنُ أَجمَعون.
٢٥لا تَجعَلْ لِلماءِ مَخرَجًا
ولا لِلمَرأَةِ الشِّرِّيرَةِ حُرِّيَّةَ الكَلام.
٢٦إِن لم تَسلُكْ بِحَسَبِ أَمرِكَ
فٱفصِلْها عن جَسَدِكَ.

يشوع بن سيراخ ٢٦

١طوبى لِزَوجِ المَرأَةِ الصَّالِحَة
فإِنَّ عَدَدَ أَيَّامِه يُضاعَف.

٢المَرأَةُ الباسِلَةُ تَسُرُّ زَوجَها
فيَقْضي سِنيه بِالسَّلام.
٣المَرأَةُ الصَّالِحَةُ نَصيبٌ صالِح
يُمنَحُ لِمَن يَتَّقي الرَّبّ
٤أَغَنِيًّا كانَ أَم فَقيرًا
فقَلبُه في سُرور ووَجهُه مُشرِقٌ في كُلِّ وَقْت.
٥ثَلاثٌ خافَ مِنهُنَّ قَلْبي ورابِعَةٌ تُفزِعُني:
إِفتِراءُ المَدينةِ وتَجَمهُرُ الجَمْعِ والبُهْتان
كُلُّ ذٰلك أَثقَلُ مِنَ المَوت.
٦لٰكِنَّ المَرأَةَ الغائِرَةَ مِنَ المَرأَة
وَجَعُ قَلْبٍ وحُزْن
وفي كُلِّ ذٰلك آفَةُ اللِّسان.
٧المَرأَةُ الشِّرِّيرةُ نِيرٌ غَيرُ مُحكَم
ومَثَلُ مَن يُريدُ ضَبطَها
مَثَلُ مَن يُمسِكُ عَقرَبًا.
٨المَرأَةُ السِّكِّيرةُ سُخطٌ عَظيم
ولا تَستُرُ فَضيحَتَها.
٩زِنى المرأَةِ في وَقاحَةِ عَينَيها
ويُعرَفُ مِن جَفنَيها.
١٠شَدِّدْ حِراسَةَ البِنتِ القَليلةِ الحَياء
لِئَلَّا تَجِدَ بَعضَ التَّراخي فتَغتَنِمَه.
١١تَحَفَّظْ مِنَ العَيْنِ الوَقِحَة
ولا تَعجَبْ إِذا حَمَلَتكَ على الخَطيئة.
١٢تَفتَحُ فَمَها كالمُسافِرِ العَطْشان
وتَشرَبُ مِن كُلِّ ماءٍ صادَفَته.
وتَجلِسُ عِندَ كُلِّ وَتَد
وتَفتَحُ الجَعبَة لِكُلِّ سَهْم.
١٣ظَرافَةُ المَرأَةِ نَعيمٌ لِزَوجِها
وعِلمُها يُسَمِّنُ عِظامَه.

١٤المَرأَةُ المُحِبَّةُ لِلصَّمتِ عَطِيَّةٌ مِنَ الرَّبّ
والنَّفسُ المُتَأَدِّبَةُ لا يُستَبدَلُ بِها.
١٥المَرأَةُ المُحتَشِمَةُ نِعمَةٌ على نِعمَة
والنَّفسُ العَفيفةُ لا قيمَةَ تُوازِنُها.
١٦الشَّمسُ تُشرِقُ في عُلى الرَّبّ
وجَمالُ المَرأَةِ الصَّالِحَةِ في بَيتِها المُرَتَّب.
١٧السِّراجُ يُضيءُ على المَنارَةِ المُقَدَّسة
وحُسنُ الوَجهِ على القامةِ الرَّاسِخَة.
١٨الأَعمِدَةُ مِنَ الذَّهَبِ
تَقومُ على قَواعِدَ مِنَ الفِضَّة
والسَّاقانِ الجَميلَتانِ على عَقِبَينِ ثابِتَين.

أمور محزنة

٢٨إِثْنانِ يَحزَنُ لَهما قَلْبي
والثَّالِثُ يَأخُذُني علَيه الغَضَب:
رَجُلُ الحَرْبِ إِذا أَعجَزَته الفاقة
والرِّجالُ العُقَلاءُ إِذا أُهينوا
والمُرتَدُّ عنِ البِرِّ إِلى الخَطيئَة:
فالرَّبُّ يُعِدُّه لِلسَّيف.

التجارة

٢٩قَلَّما يَتَجَنَّبُ التَّاجِرُ الخَطَأَ
والبائِعُ لا يُبَرَّرُ مِنَ الخَطيئة.

يشوع بن سيراخ ٢٧

١كَثيرونَ خَطِئوا حُبًّا لِلْمال
والَّذي يَطلُبُ الغِنى يَصرِفُ نَظَرَه.
٢بَينَ الحِجارَةِ المُتَراصَّةِ يُغرَزُ الوَتِد
وبَينَ البَيعِ والشِّراءِ تَنسَلُّ الخَطيئَة.

٣مَن لا يُبادِرُ إِلى التَّمَسُّكِ بِمَخافَةِ الرَّبِّ
يُهدَمُ بَيتُه سَريعًا.

الكلام

٤عِندَ هَزِّ الغِربالِ تَبْقى الأَقْذار
كذٰلك عُيوبُ الإِنْسانِ في كَلامِه.
٥آنِيَةُ الخَزَّافِ تُختَبَرُ بِالأَتُّون
والإِنسانُ يُختَبَرُ بِحَديثِه.
٦الحَقلُ المَزْروعَةُ فيه الشَّجَرَةُ يَظهَرُ مِن ثَمَرِها
كذٰلك مَشاعِرُ قَلبِ الإِنسانِ
تَظهَرُ مِن كَلامِه.
٧لا تَمدَحْ رَجُلًا قَبلَ أَن يَتَكَلَّم
فإِنَّه بِهٰذا يُمتَحَنُ النَّاس.

العَدْل

٨إِذا سَعَيتَ وَراءَ العَدْلِ
فإِنَّكَ تُدرِكُه وتَلبَسُه حُلَّةَ مَجْد.
٩الطُّيورُ تأوي إِلى أَشْكالِها
والحَقُّ يَعودُ إِلى العامِلينَ بِه.
١٠الأَسَدُ يَكمُنُ لِلفَريسة
كذٰلك الخَطيئَةُ تَكمُنُ لِفاعلي الإِثْم.
١١حَديثُ التَّقِيِّ حِكمةٌ في كلِّ حين
أَمَّا الغَبِيُّ فيَتَغَيَّرُ كالقَمَر.
١٢بَينَ قَليلي الذَّكاءِ تَرَقَّبِ الوَقتَ المُناسِب
وبَينَ العُقَلاءِ أَطِلِ المُقام.
١٣حَديثُ الحَمْقى مَكْروه
وضَحِكُهم في مَلَذَّاتِ الخَطيئَة.
١٤كَلامُ الحَلَّافِ يُقِفُّ الشَّعَر
ومُخاصَمَتُه تَحمِلُ على سَدِّ الآذان.

١٥مُخاصَمَةُ المُتَكَبِّرينَ تُريقُ الدِّماء
ومُشاتَمَتُهم سَماعٌ ثَقيل.

الأَسرار

١٦الَّذي يُفْشي الأَسْرارَ يَهدِمُ الثِّقَة
ولا يَجِدُ صَديقًا لِنَفسِه.
١٧أَحبِبْ صَديقَكَ وكُنْ أَمينًا لَه
لٰكِن إِن أَفشَيتَ أَسْرارَه فلا تَسْعَ وَراءَه.
١٨فكَما أَنَّ الإِنسانَ يَفقِدُ الَّذي قَتَلَه
كذٰلِكَ فَقَدتَ صَداقَةَ قَريبِكَ.
١٩وكما أَنَّكَ تُطلِقُ طائِرًا مِن يَدِكَ
كذٰلِكَ سَرَّحتَ قَريبَكَ فلا تَعودُ تَصْطادُه.
٢٠لا تَجِدَّ في إِثْرِه
فإِنَّه قدِ ٱبتَعَدَ وفَرَّ كالظَّبْيِ مِنَ الفَخّ.
٢١إِنَّ الجُرْحَ لَه ضِماد والمُشاتَمَةَ بَعدَها صُلْح
أَمَّا الَّذي يُفْشي الأَسْرارَ فلا أَمَلَ لَه.

الرِّياء

٢٢الغامِزُ بِالعَينِ يَختَلِقُ الشُّرور
ولَيسَ مَن يَكُفُّه.
٢٣أَمامَ عَينَيكَ يَحْلو بِفَمِه ويَستَحسِنُ كَلامَكَ ثُمَّ يُغَيِّرُ لَهجَتَه
ومِن كَلامِكَ يَجعَلُ حَجَرَ عَثْرَة.
٢٤أَبغَضتُ أُمورًا كَثيرةً ولٰكِن لا كبُغْضي لَه
والرَّبُّ أَيضًا يُبغِضُه.
٢٥مَن رَمى حَجَرًا إِلى فَوقُ فقَد رَماه على رأسِه
والضَّربَةُ بِالمَكْرِ تَجرَحُ الماكِر.
٢٦مَن حَفَرَ حُفرَةً سَقَطَ فيها
ومَن نَصَبَ فَخًّا أُخِذَ بِه.
٢٧مَن صَنَعَ الشُّرورَ فعَلَيه تَنقَلِب

ولا يَشعُرُ مِن أَينَ تَقَعُ علَيه.
٢٨التَّهَكُّمُ والشَّتْمُ شَأنُ المُتَكَبِّر
والاْنتِقامُ يَكمُنُ لَه مِثلَ الأَسَد.
٢٩الشَّامِتونَ بِسُقوطِ الأَتْقِياءِ يُؤخَذونَ بالفَخّ
والوَجَعُ يُفْنيهِم قَبلَ مَوتِهم

الحقد

٣٠الحِقْدُ والغَضَبُ كِلاهما قَبيحة
والرَّجُلُ الخاطِئُ ماهِرٌ فيهِما.

يشوع بن سيراخ ٢٨

١مَنِ انتَقَمَ يُدرِكُه الاْنتِقامُ
مِن لَدُنِ الرَّبِّ الَّذي يُحْصي خَطاياه.
٢إِغْفِرْ لِقَريبِكَ ظُلْمَه
فإِذا تَضَرَّعتَ تُمْحى خَطاياكَ.
٣أَيَحقِدُ إِنسانٌ على إِنْسان
ثُمَّ يَلتَمِسُ مِنَ الرَّبِّ الشِّفاء
٤أَم لا يَرحَمُ إِنْسانًا مِثلَه
ثُمَّ يَطلُبُ غُفْرانَ خَطاياه؟
٥إِن أَمسَكَ الحِقْدَ وهو بَشَر
فمَن يُكَفِّرُ خَطاياه؟
٦ أُذكُرِ العاقِبَةَ وكُفَّ عنِ العَداوة
واْذكُرِ الفَسادَ والمَوتَ واْثبُتْ على الوَصايا.
٧أُذكُرِ الوَصايا ولا تَحْقِدْ على القَريب
واْذكُرْ عَهْدَ العَلِيِّ وأَغْضِ عنِ الإِهانَة.

المخاصمات

٨إِبْتَعِدْ عنِ المُخاصَمَةِ فتُقَلِّلَ الخَطايا
فإِنَّ الإِنْسانَ الغَضوبَ يُضرِمُ المُخاصَمة.

٩الرَّجُلُ الخاطِئُ يُبَلبِلُ الأَصدِقاء
ويُلْقي الشِّقاقَ بَينَ المُسالِمين.
١٠بِحَسَبِ الحَطَبِ تَضطَرِمُ النَّار
والمُخاصَمَةُ تَحتَدِمُ بِحَسَبِ شِدَّتِها.
وبِحَسَبِ قُوَّةِ الإِنْسانِ يَكونُ غَيظُه
وبِحَسَبِ غِناهُ يَثورُ غَضَبُه.
١١النِّزاعُ عن عَجَلَةٍ يُضرِمُ النَّار
والمُخاصَمةُ عن عَجَلَةٍ تَسفِكُ الدَّم.
١٢إِذا نَفَختَ في شَرارةٍ ٱضطَرَمَت
وإِذا تَفَلتَ عَلَيها ٱنطَفَأَت وكِلاهُمَا مِن فَمِكَ.

اللسان

١٣النَّمَّامُ وذو اللِّسانَينِ ٱلعَنوهُما
فقَد أَهْلَكا كَثيرينَ مِنَ المُسالِمين.
١٤اللِّسانُ الثَّالِثُ زَعزَعَ كَثيرين
وبَدَّدَهم مِن أُمَّةٍ إِلى أُمَّة
وهَدَمَ مُدُنًا مُحَصَّنَة وقَلَبَ بُيوتَ العُظَماء.
١٥اللِّسانُ الثَّالِثُ حَمَلَ على طَرْدِ نِساءٍ فاضِلات
وسَلَبَهُنَّ ثِمارَ أَتْعابِهِنَّ.
١٦مَن أَصْغى إِلَيه لا يَجِدُ الرَّاحَة
ولا يَسكُنُ مُطمَئِنًّا.
١٧ضَربَةُ السَّوطِ تُبْقي رَضًّا
وضَربَةُ اللِّسانِ تُحَطِّمُ العِظام.
١٨كَثيرونَ سَقَطوا بِحَدِّ السَّيف
لٰكِنَّهم لَيسوا كالسَّاقِطينَ بِحَدِّ اللِّسان.
١٩طوبى لِمَن وُقِيَ شَرَّه ولم يَتَعَرَّضْ لِغَضَبِه
ولم يَحمِلْ نيرَه ولم يُوثَقْ بِقُيودِه.
٢٠فإِنَّ نيرَه نيرٌ مِن حَديد
وقُيودَه قُيودٌ مِن نُحاس.

٢١المَوتُ به مَوتٌ هائِل
ومَثْوى الأَمْواتِ خَيرٌ مِنه.
٢٢لا يَتَسَلَّطُ على الأَتْقِياء
ولا هم يَحتَرِقونَ بِلَهيبِه.
٢٣الَّذينَ يَترُكونَ الرَّبَّ يَقَعونَ تَحتَ سُلْطانِه
فيَشتَعِلُ فيهم ولا يَنطَفِئ.
يُطلَقُ علَيهم كالأَسَد ويَفتَرِسُهم كالنَّمِر.
٢٤أُنظُرْ وسَيِّجْ مِلكَكَ بِالشَّوك
وصُرَّ فِضَّتَكَ وذَهَبَكَ
٢٥وٱجعَلْ لِكَلامِكَ ميزانًا ومِعْيارًا
ولِفَمِكَ بابًا ومِزْلاجًا
٢٦وٱحذَرْ أَن تَزِلَّ بِه
فتَسقُطَ في يَدِ الكامِنِ لَكَ.

يشوع بن سيراخ ٢٩

الإِقراض

١أَلَّذي يَصنَعُ رَحمَةً يُقرِضُ القَريب
والَّذي يَمُدُّ إِلَيه يَدَ المُساعَدَةِ
يَحفَظُ الوَصايا.
٢أَقْرِضْ قَريبَكَ في وَقتِ حاجَتِه
وسَدِّدْ ما لَه علَيكَ في أَجَلِه.
٣أُثبُتْ على كَلامِكَ وكُنْ مُخلِصًا لَه
فتَنالَ بُغيَتَكَ في كُلِّ حين.
٤كَثيرونَ يَحسَبونَ القَرْضَ لُقْطَةً
ويَجلُبونَ المَتاعِبَ لِلَّذينَ ساعَدوهم.
٥قَبلَ أَن يَقبِضوا يُقَبِّلونَ اليَد
وأَمامَ أَمْوالِه يَتَكَلَّمونَ بِتَواضُع
فإِذا آنَ الرَّدّ ماطَلوا ورَدُّوا كَلِماتٍ كَئيبة
وشَكَوا صُروفَ الدَّهْر.

٦إِن كانَ الرَّدُّ في طاقَتِهم
يَكادُ المُقرِضُ لا يَنالُ النِّصْف
ويَحسَبُ ذٰلك لُقطَةً
وإلَّا فيَكونونَ قد سَلَبوه أَمْوالَه
ويَكونُ قد زادَ عَدَدَ أَعْدائِه بِلا سَبَب
يَرُدُّونَ لَعْنًا وشَتْمًا
وبَدَلَ الإِكْرامِ يُكافِئونَه الإِهانة.
٧كَثيرونَ عن غَيرِ خُبْثٍ يُمسِكونَ عنِ القَرْض مَخافَةَ أَن يُسلَبوا بِلا سَبَب.

الصَّدَقة

٨مع ذٰلكَ كُن طَويلَ الأَناةِ على البائس
ولا تُماطِلْه في الصَّدَقَة.
٩لِأَجْلِ الوَصِيَّةِ أَعِنِ المِسْكين
وفي عَوَزِه لا تَرُدَّه فارِغًا.
١٠ضَحِّ بِفِضَّتِكَ على أَخيكَ وصَديقِكَ
ولا تَدَعْها تَصدَأُ تَحتَ الحَجَرِ فتَتلَف.
١١إِستَعمِلْ كَنزَكَ بِحَسَبِ وَصايا العَلِيّ
فيَنفَعَكَ أَكثَرَ مِنَ الذَّهَب.
١٢أَغلِقْ على الصَّدَقَةِ في أَهْرائِكَ
فهي تُنقِذُكَ مِن كُلِّ شَرّ.
١٣تُقاتِلُ عَنكَ أَمامَ عَدُوِّكَ
أَكثَرَ مِن تُرْسٍ مَتينٍ ورُمْحٍ ثَقيل.

الكفالات

١٤الرَّجُلُ الصَّالِحُ يَكفُلُ قَريبَه
والَّذي فَقَدَ كُلَّ حَياءٍ يَخذُلُه.
١٥لا تَنْسَ نِعَمَ الكافِل
فإِنَّه بَذَلَ نَفْسَه لِأَجلِكَ.
١٦الخاطِئُ يُبَذِّرُ خَيراتِ كافِلِه

وناكِرُ الجَميلِ يَخذُلُ مُخَلِّصَه.
١٧الكَفالَةُ أَهلَكَت كثيرينَ مِنَ المَيسورين
وتَقاذَفَتهم كأَمْواجِ البَحْر.
١٨أَلجَأَت رِجالًا مُقتَدِرينَ إِلى الهِجْرة
فتاهوا بَينَ أُمَمٍ غَريبة.
١٩الخاطِئُ الَّذي يَتَهافَتُ على الكَفالَةِ
سَعْيًا وَراءَ الكَسْبِ يَتَهافَتُ على دَينونَتِه.
٢٠ساعِدْ قَريبَكَ بِقَدْرِ طاقَتِكَ
وٱحذَرْ على نَفْسِكَ أَن تَسقُط.

الضيافة

٢١أَساسُ المَعيشةِ الماءُ والخُبزُ واللِّباس
وبَيتٌ لِسَترِ العَورَة.
٢٢عَيشُ الفَقيرِ تَحتَ سَقْفٍ مِن أَلْواح
خَيرٌ مِنَ الأَطعِمَةِ الفاخِرَةِ في دارِ الغُربَة.
٢٣إِرْضَ بِالقَليلِ والكَثير
فلا تَسمَعَ تَوبيخًا بِأَنَّكَ غَريب.
٢٤بِئسَ حَياةُ الإِنسانِ
المُتَنَقِّلِ مِن بَيتٍ إِلى بَيت
وحَيثُما تَنزِلْ لا تَفْتَحْ فَمَكَ.
٢٥تُطعِمُ وتَسْقي ناكِرينَ لِجَميلِكَ
وفَوقَ ذٰلك تَسمَعُ أَقْوالًا مُرَّة.
٢٦أَن: «تَعالَ، يا نَزيلُ، جَهِّزِ المائِدة
وإِن كانَ بِيَدِكَ شَيءٌ فأَطعِمْني.
٢٧إِنْصَرِفْ، يا نَزيلُ، مِن أَمامِ شَخصٍ كَريم
أَخي ضَيفٌ علَيَّ فأَنا مُحْتاجٌ إِلى البَيت».
٢٨أَمْرانِ يَستَثقِلُهما الإِنْسانُ الفَطِن:
اللَّومُ على النُّزولِ ضَيفًا وشَتيمةُ المُقرِض.

يشوع بن سيراخ ٣٠

التأديب

١مَن أَحَبَّ ٱبنَه أَكثَرَ مِن ضَربِه
لِكَي يُسَرَّ بِه في آخِرِ الأَمْر.
٢مَن أَدَّبَ ٱبنَه يَجْني ٱرتِياحًا
ويَفتَخِرُ به بَينَ مَعارِفِه.
٣مَن عَلَّمَ ٱبنَه يُثيرُ غَيرَةَ عُدُوِّه
ويَبتَهِجُ بِه أَمامَ أَصْدِقائِه.
٤إِذا تُوُفِّيَ أَبوه فكأَنَّه لم يَمُتْ
لِأَنَّه خَلَّفَ مَن هو نَظيرُه.
٥في حَياتِه رَآه ففَرِحَ وعِندَ وَفاتِه لم يَحزَن.
٦خَلَّفَ مُنتَقِمًا مِن أَعْدائِه
ومُكافِئًا لِأَصدِقائِه بِالجَميل.
٧مَن دَلَّلَ ٱبنَه فسيَضمِدُ جِراحَه
وعِندَ كُلِّ صُراخٍ تَضطَرِبُ أَحْشاؤُه.
٨الفَرَسُ الَّذي لم يُرَوَّضْ يَصيرُ جَموحًا
والاَبنُ الَّذي لم يُضبَطْ يَصيرُ وَقِحًا.
٩إِن دَلَّلتَ ٱبنَكَ رَوَّعَكَ
وإِن لاعَبتَه أَحزَنَكَ.
١٠لا تُضاحِكْه لِئَلَّا تَغتَمَّ معَه
وفي آخِرَتِكَ يأخُذُكَ صَريفُ الأَسْنان
١١ولا تَترُكْ لَه حُرِّيَّةً في شَبابِه.
١٢أُرضُضْ أَضْلاعَه ما دامَ صَغيرًا
لِئَلَّا يَتَصَلَّبَ فيَعصِيَكَ.
١٣أَدِّبِ ٱبنَكَ وٱجتَهِدْ في تَهْذيبِه
لِئَلَّا تُعانِيَ قِلَّةَ حَيائِه.

العافية

١٤فَقيرٌ ذو عافِيَةٍ وصَحيحُ البِنيَة
خَيرٌ مِن غَنِيٍّ مَجْلودٍ في جَسَدِه.

١٥العافِيَةُ وصِحَّةُ البِنيَةِ خَيرٌ مِن كُلِّ الذَّهَب
وقُوَّةُ الجِسْمِ أَفضَلُ مِن ثَروَةٍ لا تُحْصى.
١٦لا غِنى خَيرٌ مِن عافِيَةِ الجِسْم
ولا سُرورَ يَفوقُ فَرَحَ القَلْب.
١٧المَوتُ أَفضَلُ مِنَ الحَياةِ المُرَّة
والرَّاحَةُ الأَبَدِيَّةُ أَفضَلُ مِنَ المَرَضِ المُلازِم.
١٨الخَيراتُ المَسكوبَةُ على فَمٍ مُغلَق
كالأَطعِمَةِ المَوضوعَةِ على قَبْر.
١٩أَيُّ مَنفَعَةٍ لِلصَّنَمِ بِالقُرْبان
فإِنَّه لا يأكُلُ ولا يَشُمّ
هٰكذا مَن يُرهِقُه الرَّبّ.
٢٠يَرى بِعَينَيه ويَتَنَهَّد
كالخَصِيِّ الَّذي يُعانِقُ عَذْراءَ ثُمَّ يَتَنَهَّد.

السُّرور

٢١لا تَستَسلِمْ إِلى الحُزْنِ
ولا تُضَيِّقْ صَدرَكَ بِأَفْكارِكَ.
٢٢سُرورُ القَلبِ حَياةُ الإِنْسان
وٱبتِهاجُ الرَّجُلِ يُطيلُ أَيَّامَه.
٢٣رَوِّحْ عن نَفسِكَ وفَرِّجْ عن قَلبِكَ
وٱطرُدِ الحُزنَ عَنكَ بَعيدًا
فإِنَّ الحُزنَ قَتَلَ كَثيرينَ ولَيسَ فيه مَنفَعَة.
٢٤الغَيرَةُ والغَضَبُ يُقَلِّلانِ عَدَدَ الأَيَّام
والهَمُّ يأتي بِالشَّيخوخةِ قَبلَ الأَوان.
٢٥القَلبُ المَسْرورُ الطَّيِّبُ يُساعِدُ على الشَّهِيَّة
ويَهتَمُّ بمآكِلِه.

يشوع بن سيراخ ٣١

الأَموال

١سُهادُ الغِنى يُذيبُ الجِسْم
وهَمُّه يُبعِدُ النَّوم.
٢هَمُّ السَّهَرِ يَحرِمُ مِنَ الغَفْوِ
والمَرَضُ الشَّديدُ يُبعِدُ النَّوم.
٣يَجِدُّ الغَنِيُّ في جَمْعِ الأَمْوال
وفي راحَتِه يَشبَعُ من لَذَّاتِه.
٤يَجِدُّ الفَقيرُ في حاجةِ العَيش
وفي راحَتِه يُمْسي مُعوِزًا.
٥مَن أَحَبَّ الذَّهَبَ لا يُزَكَّى
ومَنِ ٱتَّبَعَ الكَسْبَ يَضِلُّ فيه.
٦كَثيرونَ سَقَطوا لِأَجْلِ الذَّهَب
فأَضْحى هَلاكُهم أَمامَ وجُوهِهم.
٧إنَّه فَخٌّ لِلَّذينَ يَذبَحونَ لَه
وكُلُّ غَبِيٍّ يُصطادُ بِه.
٨طوبى لِلغَنِيِّ الَّذي وُجِدَ بِغَيرِ عَيب
ولم يَسْعَ وَراءَ الذَّهَب.
٩مَن هو فنُغَبِّطَه؟
لِأَنَّه صَنَعَ عجائِبَ في شَعبِه.
١٠مَنِ الَّذي ٱمتُحِنَ بِه فوُجِدَ كامِلًا؟
لَه أَن يَفتَخِرَ بِذٰلك.
مَنِ الَّذي قَدِرَ أَن يَتَعَدَّى ولم يَتَعَدَّ
وأَن يَصنَعَ الشَّرَّ ولم يَصنَع؟
١١ستَكونُ خَيراتُه ثابِتَة
وتُخبِرُ الجَماعةُ بِصَدَقاتِه.

المآدب

١٢إذا جَلَستَ إلى مائِدَةٍ حافِلَة
فلا تَفتَحْ لَها حَنجَرَتَكَ
ولا تَقُلْ: «ما أَكثَرَ ما علَيها!».

١٣أُذكُرْ أَنَّ عَينَ الشَّرَهِ شَرٌّ عَظيم:
أَيُّ شَيءٍ خُلِقَ أَسوَأ مِنَ العَين؟
فلِذٰلك هي تَدمَعُ لِكُلِّ أَمْر.
١٤حَيثُما نَظَرَ ضَيفُكَ فلا تَمدُدْ يَدَكَ
ولا تُزاحِمْه في الصَّحفَة.
١٥إِفهَمْ ما عِندَ القَريبِ مِمَّا عِندَكَ
وتَرَوَّ في كُلِّ أَمْر.
١٦كُلْ مِمَّا وُضِعَ أَمامَكَ
كما يأكُلُ الإنْسانُ المُتَأَدِّب
ولا تُعمِلِ الفَكَّينِ لِئَلَّا تُكرَه.
١٧كُنْ أَوَّلَ مَن يَتَوَقَّفُ مُراعاةً لِلأَدَب
ولا تَكُنْ نَهِمًا لِئَلَّا يُنكَرَ علَيكَ.
١٨وإِذا جَلَستَ إِلى مائِدَةٍ بَينَ كَثيرين
فلا تَمدُدْ يَدَكَ قَبلَهم.
١٩ما أَقَلَّ ما يَكتَفي بِه الإِنْسانُ المُتَأَدِّب
وعلى فِراشِه لا يَلْهَث.
٢٠رُقادُ الصِّحَّةِ لِقَنوعِ الجَوف.
يَقومُ مُبَكِّرًا وهو مالِكُ نَفسِه.
السُّهادُ والتَّقَيُّؤُ والمَغْصُ لِلرَّجُلِ الشَّرِه.
٢١وإِذا أُكرِهتَ على الإِكْثارِ مِنَ الأَكْل
فقُمْ وتَقَيَّأْ فتَستَريح.
٢٢إِسمَعْ لي يا بُنَيَّ ولا تَستَخِفَّ بي
وفي آخِرِ الأَمرِ تَهتَدي إِلى أَقْوالي.
في جَميعِ أَعْمالِكَ كُن مُعتَدِلًا
فلا يَلحَقَ بِكَ مَرَض.
٢٣مَن سَخا بِالطَّعامِ تُبارِكُه الشِّفاه
ويُشهَدُ بِكَرَمِه شَهادَةَ صِدْق.
٢٤مَن شَحَّ بِالطَّعامِ تَتَذَمَّرُ علَيهِ المَدينة
ويُشهَدُ بِبُخلِه شَهادةً صَحيحَة.

الخمر

٢٥لا تَكُنْ ذا بأسٍ في أَمرِ الخَمْر
فإِنَّ الخَمْرَ أَهلَكَت كَثيرين.
٢٦الأَتُّونُ يَمتَحِنُ صَلادَةَ الفولاذ
والخَمْرُ تمتَحِنُ القُلوبَ
في قِتالٍ بَينَ مُتَعَنتِرين.
٢٧الخَمْرُ حَياةٌ لِلإِنْسانِ إِذا ٱعتَدَلتَ في شُربِها.
أَيُّ عَيشٍ لِمَن لَيسَ لَه خَمْر؟
فهِيَ خُلِقَت لِٱبتِهاجِ النَّاس.
٢٨الخَمْرُ ٱبتِهاجُ القَلْبِ وسُرورُ النَّفْس
لِمَن شَرِبَ مِنها في وَقتِها ما كَفى.
٢٩الإِفْراطُ مِن شُربِ الخَمْرِ مَرارَةٌ لِلنَّفْس
ويَجلُبُ التَّحَدِّيَ والزَّلَّة.
٣٠السُّكْرُ يُهَيِّجُ غَضَبَ الغَبِيِّ حَتَّى العِثار
ويُقَلِّلُ قُوَّتَه ويُسَبِّبُ الجِراح.
٣١في مَجلِسِ الخَمْرِ لا تُوَبِّخْ جارَكَ
ولا تَحتَقِرْه في ٱنبِساطه.
ولا تُخاطِبْه بِكَلامِ إِهانة
ولا تُضايِقْه بِمُطالَباتِكَ.

يشوع بن سيراخ ٣٢

المآدب

١إِذا جَعلوكَ رَئيسًا فلا تَتَكَبَّرْ
بل كُنْ بَينَهم كواحِدٍ مِنهم
إِهتَمَّ بِهم ثُمَّ ٱجلِسْ.
٢وبَعدَ القِيامِ بِكُلِّ ما يَجِبُ عَلَيكَ
اِجلِسْ إِلى المائِدَة
لِكَي تَفرَحَ بِفَرَحِهم

وتَنالَ الإِكْليلَ لِحُسْنِ التَّرْتيب.
٣تَكَلَّمْ أَيُّها الشَّيخُ فإِنَّكَ أَهلُ ذٰلك
لٰكِن عن دِقَّةٍ، ولا تَمنَعِ الطَّرَب.
٤لا تُطلِقْ كَلامَكَ عِندَ السَّماع
ولا تَأتِ بِالحِكمَةِ في غَيرِ وَقتِها.
٥حَفلَةُ طَرَبٍ في مَجلِسِ الخَمْرِ
كفَصٍّ مِن ياقوتٍ في حِلْيٍ مِن ذَهَب.
٦لَحْنٌ على خَمْرٍ لَذيذَة
كفَصٍّ مِن زُمُرُّدٍ في مَصوغٍ مِن ذَهَب.
٧تَكَلَّمْ يا شابُّ متى دَعَتكَ الحاجة
مَرَّتَينِ بِالأَكثَرِ إِن سُئِلتَ.
٨أَوجِزْ كَلامَكَ مُعَبِّرًا عنِ الكَثيرِ بِالقَليل
وكُنْ كَمن يَعلَمُ ويَصمُت.
٩في جَماعةِ العُظَماءِ لا تُساوِ نَفسَكَ بِهِم
وإِن تَكَلَّمَ غَيرُكَ لا تَكُنْ كَثيرَ الهَذَر.
١٠البَرْقُ يَسبِقُ الرَّعْدَ والحُظْوَةُ تَتَقَدَّمُ المُحتَشِم.
١١إِذا آنَ الوَقتُ فقُمْ ولا تَتَأَخَّرْ
أَسرِعْ إِلى بَيتِكَ ولا تَتَسَكَّعْ.
١٢وهُناكَ تَسَلَّ وٱصنَعْ ما بَدَا لَكَ
ولا تَخْطَأْ بِكَلامِ الكِبرِياء.
١٣وعلى هٰذه كُلِّها بارِكْ صانِعَكَ
الَّذي يُسكِرُكَ مِن طَيِّباتِه.

مخافة الله

١٤مَنِ ٱتَّقى الرَّبَّ يَقبَلُ تأديبَه
والمُبتَكِرونَ إِلَيه يَنالونَ مَرْضاتَه.
١٥مَن أَمعَنَ النَّظَرَ في الشَّريعَةِ يَمتَلِئُ مِنها
وأَمَّا المُرائي فهي لَه حَجَرُ عَثرَة.
١٦الَّذينَ يَتَّقونَ الرَّبَّ يَهتَدونَ إِلى العَدْل

ويَجعَلونَ أَحْكامَهم تَتَأَلَّقُ كالنُّور.
١٧الإِنسانُ الخاطِئُ يَرفُضُ التَّوبيخ
ويَجِدُ حُجَجًا تُوافِقُ مُبتَغاه.
١٨صاحِبُ المَشورَةِ لا يُهمِلُ التَّفْكير
أَمَّا الغَريبُ والمُتَكَبِّرُ فلا يَشعُرانِ بِالخَوف.
١٩لا تَعمَلْ شَيئًا عن غَيرِ تَفْكير
فلا تَندَمَ على عَمَلِكَ.
٢٠لا تَسِرْ في طريقٍ وَعْرٍ
فلا تَعثُرَ بِالحِجارة.
٢١لا تَثِقْ بِطَريقٍ سَوِيٍّ
٢٢واْحتَرِزْ مِن أَولادِكَ.
٢٣في جَميعِ أَعْمالِكَ ثِقْ بِنَفسِكَ
ففي ذٰلك أَيضًا حِفْظٌ لِلوَصايا.
٢٤الَّذي يَعتَمِدُ على الشَّريعَةِ يَحفَظُ وَصاياها
والَّذي يَتَّكِلُ على الرَّبِّ لا يَلحَقُه ضَرَر.

يشوع بن سيراخ ٣٣

١مَنِ اْتَّقى الرَّبَّ لا يَلْقى سوءًا
بل يَنْجو حتَّى في التَّجرِبَة.
٢الرَّجُلُ الحَكيمُ لا يُبغِضُ الشَّريعة
أَمَّا الَّذي يُرائي فيها فهُو كسَفينةٍ في العاصِفَة.
٣الإِنسانُ العاقِلُ يَثِقُ بِالشَّريعَة
والشَّريعَةُ عندَه جَديرةٌ بِالثِّقَة
كاْستِطْلاعِ الأُوريم.
٤هَيِّئْ كَلامَكَ فتُسمَع
واْستَجمِعْ عِلمَكَ وجاوِبْ.
٥مَشاعِرُ الأَحمَقِ كدولابِ المَركَبة
وتَفْكيرُه مِثْلُ مِحوَرٍ يَدور.
٦الصَّديقُ المُستَهزِئُ كفَحْلِ الخَيلِ

الَّذي يَصهِلُ تَحتَ كُلِّ راكِبٍ علَيه.

التفاوت في الأحوال

٧لِماذا يَكونُ يَومٌ أَفضَلَ مِن يَوم
ونورُ أَيَّامِ السَّنَةِ كُلُّه مِنَ الشَّمْس؟
٨عِلْمُ الرَّبِّ هو الَّذي مَيَّزَ بَينَها
فقَد نَوَّعَ الفُصولَ والأَعْياد.
٩فمِنْها ما أَعْلى شَأنَه وقَدَّسَه
ومِنْها ما جَعَلَه في عِدادِ الأَيَّامِ العادِيَّة.
١٠والبَشَرُ كُلُّهم مِنَ التُّراب
ومِنَ الأَرضِ خُلِقَ آدَم.
١١الرَّبُّ مَيَّزَ بَينَهم بِسَعَةِ حِكمَتِه
ونَوَّعَ طُرُقَهم.
١٢فمِنْهم مَن بارَكَه وأَعْلى شَأنَه
ومِنْهم مَن قَدَّسَه وقَرَّبَه إِلَيه
ومِنْهم مَن لَعَنَه وأَذَلَّه وخَلَعَه مِن مَقامِه.
١٣كما يَكونُ الطِّينُ في يَدِ الخَزَّاف
وهو يَصنَعُ بِه بِحَسَبِ مَرْضاتِه
كذٰلكَ النَّاسُ في يَدِ صانِعِهم
وهو يُجازيهم بِحَسَبِ حُكْمِه.
١٤بِإِزاءِ الشَّرِّ الخَيرُ وبِإِزاءِ المَوتِ الحَياة
كذٰلكَ بِإِزاءِ التَّقِيِّ الخاطِئ.
١٥وهٰكذا تأَمَّلْ في جَميعِ أَعْمالِ العَلِيّ
فهي تَبْدو ٱثنَينِ ٱثنَينِ الواحِدُ بِإِزاءِ الآخَر.
١٦إِنِّي أَنا الأَخيرَ قد سَهِرتُ
كمَن يَلتَقِطُ وَراءَ القَطَّافين.
١٧بِبَرَكَةِ الرَّبِّ أَسرعتُ
وكالَّذي قَطَفَ مَلأتُ المَعصَرَة.
١٨فاعتَرِفوا بِأَنَّ تَعَبي لم يَكُنْ لي وَحْدي

بل لِجَميعِ الَّذينَ يَلتَمِسونَ التَّأديب.
١٩إِسمَعوني يا عُظَماءَ الشَّعب
وأَصْغوا إِلَيَّ يا رُؤَساءَ الجَماعة.

عدم الاحتياج إلى الآخرين

٢٠لا تُوَلِّ على نَفسِكَ في حَياتِكَ ٱبنَكَ
أَوِ ٱمرَأَتَكَ أَو أَخاكَ أَو صَديقَكَ
ولا تُعْطِ آخَرَ أَمْوالَكَ
لِئَلَّا تَندَمَ فتَتَضرَّعَ إِلَيه بِها.
٢١ما حَييتَ وما دامَ فيكَ نَفَس
لا تُسَلِّمْ نَفْسَكَ إِلى أَحَدٍ مِنَ البَشَر.
٢٢فلأَن يَطلُبَ أَبْناؤُكَ مِنكَ
خَيرٌ مِن أَن تَنظُرَ أَنتَ إِلى أَيدي أَبْنائِكَ.
٢٣في جَميعِ أُمورِكَ كُنْ سَيِّدًا
ولا تُلحِقْ عَيبًا بِسُمعَتِكَ.
٢٤عِندَ ٱنقِضاءِ أَيَّامِ حَياتِكَ وفي ساعةِ مَماتِكَ قَسِّمْ ميراثَكَ.

العبيد

٢٥العَلَفُ والعَصا والحِمْلُ لِلحِمار
والخُبزُ والتَّأديبُ والعَمَلُ لِلعَبْد.
٢٦شَغِّلْ عَبدَكَ تَجِدِ الرَّاحة
أَطلِقْ يَدَيه يَلتَمِسِ الحُرِّيَّة.
٢٧النِّيرُ والرُّبُطُ تَحني الرِّقاب
ولِلعَبدِ الشِّرِّيرِ التَّنْكيلُ والتَّعْذيب.
٢٨أَرغِمْه على العَمَلِ لِئَلَّا يَبْقى بَطَّالًا
فإِنَّ البِطالَةَ تُعَلِّمُ شُرورًا كَثيرة.
٢٩أَلزِمْه الأَعْمالَ كما يَليقُ بِه
فإِن لم يُطِعْ فثَقِّلْ رِجلَيه بِالقُيود.
٣٠لٰكِن لا تُفرِطْ نَحوَ أَيِّ إِنْسان

ولا تَصنَعْ شَيئًا بِغَيرِ عَدْل.
٣١إِن كانَ لَكَ عَبدٌ فَلْيَكُنْ كَنَفسِكَ
فإِنَّكَ ٱكتَسَبتَه بِالدَّم.
٣٢إِن كانَ لَكَ عَبدٌ فعامِلْه كالأَخ
فإِنَّكَ تَحْتاجُ إِلَيه ٱحتِياجَكَ إِلى نَفسِكَ.
٣٣إِن أَسأتَ إِلَيه ففَرَّ هارِبًا
ففي أَيِّ طَريقٍ تَطلُبُه؟

يشوع بن سيراخ ٣٤

الأَحلام

١الآمالُ الفارِغَةُ الكاذِبَةُ لِلعَديمِ الذَّكاء
والأَحلامُ تُعْطي الأَغبِياءَ أَجنِحَة.
٢مَثَلُ المُلتَفِتِ إِلى الأَحْلامِ
مَثَلُ القابِضِ على الظِّلّ
والسَّاعي وَراءَ الرِّيح.
٣رُؤْيا الأَحْلامِ مُجَرَّدُ ٱنعِكاس
وشِبْهُ الوَجهِ أَمامَ الوَجْه.
٤أَيُّ طاهِرٍ يأتي مِنَ النَّجِس
وأَيُّ صِدْقٍ يأتي مِنَ الكَذِب؟
٥العِرافَةُ والتَّطَيُّرُ والأَحْلامُ باطِلة
كَخَيالاتِ قَلبِ المَرأَةِ الماخِض.
٦إِن لم تُرسَل مِن عِندِ العَلِيِّ في ٱفتِقادٍ مِنه
فلا تُوَجِّهْ إِلَيها قَلبَكَ.
٧فإِنَّ كَثيرينَ أَضَلَّتهمُ الأَحْلام
فسَقَطوا لِٱعتِمادِهم علَيها.
٨الشَّريعَةُ تُتَمَّمُ بِغَيرِ تِلكَ الأَكاذيب
والحِكمَةُ في الفَمِ الأَمينِ كَمال.

الأسفار

٩الرَّجُلُ الَّذي سافَرَ كَثيرًا يَعلَمُ الكَثير
والكَثيرُ الخِبرَةِ يُحَدِّثُ بِذَكاء.
١٠الَّذي لم يُمتَحَنْ يَعلَمُ قَليلًا
أَمَّا الَّذي سافَرَ فهو كَثيرُ الحِيَل.
١١إِنِّي رأَيتُ في أَسفاري أُمورًا كثيرة
وما فَهِمتُه يَفوقُ ما أَقول.
١٢كَثيرًا ما خاطَرتُ بِنَفْسي حتَّى المَوت
ونَجَوتُ بِفَضلِ هٰذا.
١٣الَّذينَ يَتَّقونَ الرَّبَّ يَحْيا روحُهم
لِأَنَّ رَجاءَهم في الَّذي يُخَلِّصُهم.
١٤مَنِ اتَّقى الرَّبَّ فلا يَخافُ شَيئًا
ولا يَفزَعُ أَبَدًا لِأَنَّه هو رَجاؤُه.
١٥مَن اتَّقى الرَّبَّ فطوبى لِنَفْسِه:
على مَن يَعتَمِدُ ومَن سَنَدُه؟
١٦عَينا الرَّبِّ إِلى مُحِبِّيه:
إِنَّه حِمايةٌ قَديرةٌ وسَنَدٌ قَوِيّ
وسِتْرٌ مِنَ القَيْظِ وظِلٌّ مِنَ الهَجير
ووِقايَةٌ مِنَ العَقَبات ونَجدَةٌ عِندَ السُّقوط.
١٧يُعْلي شَأنَ النَّفْسِ ويُنيرُ العَينَين
ويَمنَحُ الشِّفاءَ والحَياةَ والبَرَكَة.

الذبائح

١٨الذَّابِحُ مِن كَسْبِ الظُّلْمِ يُستَهزَأُ بِتَقدِمَتِه
وعَطايا الأَثَماءِ لَيسَت بِمَرضِيَّة.
١٩لا يَرْضى العَلِيُّ عن تَقادِمِ الأَشْرار
ولا بِكَثرَةِ ذَبائِحِهم يَغفِرُ خَطاياهم.
٢٠مَن قَدَّمَ ذَبيحةً مِن مالِ المَساكين
فهو كمَن يَذبَحُ الاَبنَ أَمامَ أَبيه.
٢١خُبزُ المُعوِزينَ حَياةُ المساكين

فمَن حَرَمَهم إِيَّاه فإِنَّما هو رَجُلُ دِماء.
٢٢مَن يَنتَزِعْ مَعاشَ القَريبِ يَقتُلْه
ومَن يَحرِمِ الأَجيرَ أُجرَتَه يَسفِكْ دَمَه.
٢٣واحِدٌ يَبْني وآخَرُ يَهدِم
فماذا يَنتَفِعانِ سِوى التَّعَب؟
٢٤واحِدٌ يُبارِكُ وآخَرُ يَلعَن
فأَيَّهُما يَستَجيبُ الرَّبُّ دُعاءَه؟
٢٥مَنِ ٱغتَسَلَ مِن لَمْسِ المَيتِ ثُمَّ عادَ فلَمَسَه
فماذا نَفَعَه غُسْلُه؟
٢٦كذٰلك الإِنْسانُ الَّذي يَصومُ عن خَطاياه
ثُمَّ يَعودُ يَرتَكِبُها
فمَن يَستَجيبُ صَلاتَه وماذا يَنَفَعُه تَواضُعُه؟

يشوع بن سيراخ ٣٥

الشريعة والذبائح

١مَن حَفِظَ الشَّريعةَ فقَد أَكثَرَ مِنَ التَّقادِم
ومَن تَمَسَّكَ بِالوَصايا
فقَد ذَبَحَ ذَبيحَةً سَلامِيَّة.
٢مَن وَفى بِالشُّكرِ فقَد قَدَّمَ السَّميذ
ومَن تَصَدَّقَ فقَد ذَبَحَ ذَبيحةَ الحَمْد.
٣مَرْضاةُ الرَّبِّ الإِقْلاعُ عنِ الشَّرّ
والإِقْلاعُ عنِ الإِثْمِ ذَبيحةُ تَكْفير.
٤لا تَحضُرْ أَمامَ الرَّبِّ فارِغَ اليَدَين
فإِنَّ هٰذه كُلَّها تَفرِضُها الوَصِيَّة.
٥تَقدِمَةُ البارِّ تُدَسِّمُ المَذبَح
ورائِحَتُها الطَّيِّبَةُ تَرتَفِعُ أَمامَ العَلِيّ.
٦ذَبيحَةُ الرَّجُلِ البارِّ مَرْضِيَّة
وذِكرُها لا يُنْسى.
٧مَجِّدِ الرَّبَّ بِعَينٍ كَريمة

ولا تَبْخُلْ بِبَواكيرِ يَدَيكَ.
٨في كُلِّ عَطِيَّةٍ كُنْ مُتَهَلِّلَ الوَجْه
وكَرِّسِ العُشورَ بِفَرَح.
٩أَعطِ العَلِيَّ على حَسَبِ عَطِيَّتِه
وبِعَينٍ كَريمةٍ وبِحَسَبِ كَسْبِ يَدِكَ
١٠فإِنَّ الرَّبَّ مُكافِئٌ فيُكافِئُكَ سَبعَةَ أَضْعاف.

العدل الإِلـهيّ

١١لا تُحاوِلْ رَشوَه بِالعَطايا فإِنَّه لا يَقبَلُها
ولا تَعتَمِدْ على ذَبيحَةِ ظُلْم.
١٢فإِنَّ الرَّبَّ دَيَّان
ولا يَلتَفِتُ إِلى كَرامةِ الوُجوه.
١٣لا يُحابي الوُجوهَ على حِسابِ الفَقير
بل يَستَجيبُ صَلاةَ المَظْلوم.
١٤لا يُهمِلُ تَضَرُّعَ اليَتيم
ولا تَضَرُّعَ الأَرمَلَةِ إِذا سَكَبَت شَكْواها.
١٥أَلَيسَت دُموعُ الأَرمَلَةِ تَسيلُ على خَدَّيها
وصُراخُها على الَّذي أَسالَها؟
١٦مَن قامَ بِخِدمَةِ الرَّبِّ بِحَسَبِ مَرْضاتِه يُقبَلْ
ودُعاؤُه يَبلُغُ إِلى الغُيوم.
١٧صَلاةُ المُتَواضِعِ تَنفُذُ الغُيوم
ولا يَتَعَزَّى حَتَّى تَصِل.
١٨ولا يَكُفُّ حَتَّى يَفتَقِدَه العَلِيّ
ويُنصِفَ الأَبْرارَ ويُجرِيَ القَضاء.
١٩فالرَّبُّ لا يُبطِئُ ولا يُطيلُ أَناتَه علَيهم
٢٠حَتَّى يُحَطِّمَ صُلْبَ الَّذينَ لا رَحمَةَ لَهم
ويَنتَقِمَ مِنَ الأُمَم
٢١حَتَّى يَمحُوَ قَومَ المُتَكَبِّرين
ويُحَطِّمَ صَوالِجَةَ الظَّالِمين

٢٢حَتَّى يُكافِئَ الإِنْسانَ على حَسَبِ أَفْعالِه
ويُجازِيَ البَشَرَ بِأَعْمالِهم على حَسَبِ نِيَّاتِهم
٢٣حَتَّى يُجرِيَ القَضاءَ لِشَعبِه
ويُفرِحَهم بِرَحمَتِه.
٢٤الرَّحمَةُ تَجمُلُ في أَوانِ الضِّيق
كغُيومِ المَطَرِ في أَوانِ القَحْط.

يشوع بن سيراخ ٣٦

صلاة لخلاص إسرائيل وإعادة كرامته إليه

١إِرحَمْنا، أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهُ الجَميع
وٱنظُرْ وأَلْقِ رُعبَكَ على جَميعِ الأُمَم.
٢إِرْفَعْ يَدَكَ على الأُمَمِ الغَريبة
ولْتَرَ عِزَّتَكَ.
٣كما قد ظَهَرَت فينا قَداسَتُكَ أَمامَهم
هٰكذا فلْتَظهَرْ عَظَمَتُكَ فيهم أَمامَنا.
٤ولْيَعرِفوكَ كما عَرَفْنا نَحنُ
أَن لا إِلٰهَ إِلَّا أَنتَ يا رَبّ.
٥جَدِّدِ الآياتِ وأَجْرِ عَجائِبَ أُخْرى
ومَجِّدْ يَدَكَ وذِراعَكَ اليُمْنى.
٦أَيقِظْ غَضَبَكَ وصُبَّ سُخطَكَ
ودَمِّرِ المُقاوِمَ وٱقضِ على العَدُوّ.
٧عَجِّلِ الزَّمانَ وٱذكُرِ القَسَم
ولْيُحَدَّثْ بِعَظائِمِكَ.
٨لِيُؤكَلِ النَّاجي بِغَضَبِ النَّار
ولْيَلْقَ مُضايِقو شَعبِكَ الهَلاك.
٩هَشِّمْ رُؤُوسَ قادَةِ الأَعْداء
الَّذينَ يَقولون: «لَيسَ غَيرُنا».
١٠إِجمَعْ كُلَّ أَسْباطِ يَعْقوب
وٱردُدْ لَها ميراثَها كما في البَدْء.

١١أَيُّها الرَّبُّ ٱرحَمِ الشَّعبَ
الَّذي دُعِيَ بِٱسمِكَ
وإِسرائيلَ الَّذي أَنزَلتَه مَنزِلَةَ بِكرِكَ.
١٢أَشفِقْ على مَدينَةِ قُدسِكَ أُورَشَليم
مَدينَةِ راحَتِكَ.
١٣إِمْلأ صِهْيونَ مِن رِوايَةِ مآثِرِكَ
ومَقدِسَكَ مِن مَجدِكَ.
١٤إِشْهَدْ لِلَّذينَ هُم خَلقُكَ في البَدْءِ
وأَتِمَّ النُّبوءاتِ الَّتي بِٱسمِكَ
١٥أَعطِ الَّذينَ يَنتَظِرونَكَ الثَّواب
ولْيَتَبَيَّنْ صِدْقُ أَنبِيائِكَ.
١٦إِستَجِبْ أَيُّها الرَّبُّ صَلاةَ عَبيدِكَ
بِحَسَبِ بَرَكَةِ هارونَ على شَعبِكَ.
١٧ولْيَعلَمْ جَميعُ سُكَّانِ الأَرضِ
أَنَّكَ أَنتَ الرَّبُّ إِلٰهُ الدُّهور.

التمييز

١٨الجَوفُ يَتَناوَلُ جَميعَ أَلْوانِ الطَّعام
لٰكِنَّ مِنَ الطَّعامِ ما هو أَطيَبُ مِن غَيرِه.
١٩الحَلقُ يُمَيِّزُ لَحمَ الصَّيدِ مِن طَعمِه
والقَلبُ الفَطِنُ يُمَيِّزُ الأَقْوالَ الكاذِبة.
٢٠القَلبُ الخَبيثُ يُورِثُ الغَمّ
والرَّجُلُ الواسِعُ الخِبرَةِ يُكافِئُه.

إختيار الرجل للمرأة

٢١المرأَةُ تَقبَلُ أَيَّ زَوجٍ كان
لٰكِنَّ في البَناتِ مَن تُفَضَّلُ على غَيرِها.
٢٢جَمالُ المَرأَةِ يُبهِجُ الوَجْه
ويَفوقُ جَميعَ مُنى الإِنْسان.

٢٣وإِن كانَ في لِسانِها رَحمَةٌ ووَداعة
فلَيسَ زَوجُها كسائِرِ بَني البَشَر.
٢٤مَن حَصَلَ على ٱمرَأَةٍ فهي لَه رَأسُ الغِنى
وعَونٌ يُشبِهُه وعَمودٌ يَستَنِدُ إِلَيه.
٢٥حَيثُ لا سِياجَ يُنهَبُ المِلْكُ
وحَيثُ لا ٱمرأَةَ يَتيهُ الرَّجُلُ نائِحًا.
٢٦مَن ذا يأمَنُ اللِّصَّ النَّشيطَ
القافِزَ مِن مَدينةٍ إِلى مَدينَة؟
٢٧هٰكذا حالُ الرَّجُلِ الَّذي لا وَكْرَ لَه
فيَأوي حَيثُما أَمْسى.

يشوع بن سيراخ ٣٧

الأَصدقاء الكاذبون

١كُلُّ صَديقٍ يَقول: «أَنا أَيضًا صَديقُكَ»
لٰكِن رُبَّ صَديقٍ إِنَّما هو صَديقٌ بِالٱسم.
٢أَلا يُورِثُ الغَمَّ حتَّى المَوت
كُلُّ صاحِبٍ أَو صَديقٍ يَتَحَوَّلُ إِلى عَدُوّ؟
٣أَيُّها المَيلُ الفاسِد مِن أَينَ خُرِطتَ
فغَطَّيتَ اليابِسَةَ مَكْرًا؟
٤صاحِبُ الصَّديقِ يَفرَحُ في سَرَّائِه
وفي ضَرَّائِه يُعاديه.
٥الصَّاحِبُ يُشارِكُ صَديقَه في الأَلَمِ
لِأَجلِ بَطنِه
ويَحمِلُ التُّرسَ في الحَرْب.
٦لا تَنْسَ صَديقَكَ في قَلبِكَ
ولا تَتَغاضَ عنه في ثَروَتِكَ.

المشيرون

٧كُلُّ مُشيرٍ يُشيدُ بِمَشورَتِه
لٰكِن رُبَّ مُشيرٍ يُشيرُ لِمَصلَحَتِه.
٨الحَذَرَ لِنَفسِكَ مِنَ المُشير
وٱستَخبِرْ أَوَّلًا عن حاجَتِه.
– فإِنَّه يُشيرُ بِما يَنفَعُه –
لِئَلَّا يُلقِيَ القُرعَةَ علَيكَ
٩ويَقولَ لَكَ: «سَبيلُكَ حَسَن»
ثُمَّ يَقِفُ تُجاهَكَ يَنظُرُ ماذا يَحِلُّ بِكَ.
١٠لا تَستَشِرْ مَن يَنظُرُ إِلَيكَ مِن أَسفَل
وٱكتُمْ ما تَنْويه عَمَّن يَحسُدونَكَ.
١١لا تَستَشِرِ المَرأَةَ في مُنافِسَتِها
ولا الجَبانَ في الحَرْب
ولا التَّاجِرَ في التِّجارة ولا المُشتَرِيَ في البَيع
ولا الحاسِدَ في عِرْفانِ الجَميل
ولا الجافِيَ في الرِّقَّة
ولا الكَسْلانَ في شَيءٍ مِنَ الشُّغْل
ولا الأَجيرَ المَوسِمِيَّ في إِنْجازِ الشُّغْل
ولا العَبدَ البَطَّالَ في كَثرَةِ العَمَل
فلا تَعتَمِدْ على هٰؤُلاءِ لِشَيءٍ مِنَ المَشورة.
١٢لٰكِن لازِمِ الرَّجُلَ التَّقِيَّ
مِمَّن علِمتَه يَحفَظُ الوَصايا
ونَفْسُه كنَفْسِكَ وإِذا سَقَطتَ يَتَوَجَّعُ لَكَ.
١٣وتَمَسَّكْ بمَشورَةِ قَلبِكَ.
فإِنَّه لَيسَ لَكَ آمَنُ مِنه
١٤لِأَنَّ نَفْسَ الرَّجُلِ كَثيرًا ما تُخبِرُ
أَكثَرَ مِن سَبعَةِ رُقَباءَ
يَرقُبونَ مِن مَوضِعٍ عالٍ.
١٥وفَوقَ كُلِّ ذٰلك تَضَرَّعْ إِلى العَلِيّ
لِيَهدِيَكَ بِالحَقِّ إِلى الطَّريقِ المُستَقيم.

الحكمة الصادقة والحكمة الكاذبة

١٦الكَلامُ بَدءُ كُلِّ مَسْعًى
والتَّفكيرُ قَبلَ كُلِّ عَمَل.
١٧القَلبُ أَصلُ الأَفْكار
ومِنه تَصدُرُ أَربَعةُ فُروع:
١٨الخَيرُ والشَّرُّ، والحَياةُ والمَوت
والمُتَسَلِّطُ على هٰذه في كُلِّ حينٍ هو اللِّسان.
١٩مِنَ النَّاسِ مَن هو ماهِرٌ في تأديبِ الكَثيرين
لٰكِنَّه لا يَنفَعُ نَفْسَه شَيئًا
٢٠ومِنهُم مَن يَدَّعي الحِكمَةَ في كَلامِه
وهو مَكْروه
فمِثلُ هٰذا يُحرَمُ كُلَّ قوت.
٢١لِأَنَّه لم يُؤتَ الحُظوَةَ مِن عِندِ الرَّبّ.
إِذ لَيسَ مِنَ الحِكمَةِ على شَيء.
٢٢إِنَّه حَكيمٌ في عَيْنَيه
وثِمارُ عَقلِه مَوثوقٌ بِها بِحَسَبِ قَولِه.
٢٣الرَّجُلُ الحَكيمُ يُعَلِّمُ شَعْبَه
وثِمارُ عَقلِه مَوثوقٌ بِها.
٢٤الرَّجُلُ الحَكيمُ مُمتَلِئٌ بَرَكَة
وجَميعُ الَّذينَ يَرَونَه يُغَبِّطونَه.
٢٥حَياةُ الرَّجُلِ أَيَّامٌ مَعْدودة
أَمَّا أَيَّامُ إِسْرائيلَ فلا عَدَد لَها.
٢٦الحَكيمُ يَرِثُ الثِّقَةَ في وَسْطِ شَعبِه
وٱسمُه يَحْيا لِلأَبَد.

القناعة

٢٧يا بُنَيَّ، ٱمتَحِن نَفْسَكَ في حَياتِكَ
وٱنظُرْ ماذا يَضُرُّها وٱمنَعْها عَنه.
٢٨فإِنَّه لَيسَ كُلُّ شَيءٍ يَنفَعُ كُلَّ أَحَد

ولا كُلُّ نَفْسٍ تَرْضى بِكُلِّ شَيء.
٢٩لا تشرَهْ إِلى كُلِّ لَذَّة
ولا تَنصَبَّ على الأَطعِمَة.
٣٠فإِنَّ كَثرَةَ الأَكلِ تَجلُبُ المَرَض
والشَّرَهَ يَبلُغُ إِلى المَغْص.
٣١كَثيرونَ ماتوا مِنَ الشَّرَه
أَمَّا القَنوعُ فيُطيلُ حَياتَه.

يشوع بن سيراخ ٣٨

الطِبّ والمَرَض

١أَدِّ لِلطَّبيبِ كَرامَتَه لِأَجلِ خَدَماتِه
فإِنَّ الرَّبَّ خَلَقَه هو أَيضًا
٢لِأَنَّ الشِّفاءَ مِن عِندِ العَلِيّ
ومِنَ المَلِكِ يَنالُ الطَّبيبُ العَطايا.
٣عِلمُ الطَّبيبِ يُعْلي رَأسَه
فيُعجَبُ بِه عِندَ العُظَماء.
٤الرَّبُّ أَخرَجَ الأَدوِيَةَ مِنَ الأَرض
والرَّجُلُ الفَطِنُ لا يَستَخِفُّ بِها.
٥أَلَيسَ بِعودٍ صارَ الماءُ عَذْبًا
حَتَّى عُرِفَت خاصِّيَّتُه؟
٦وهو الَّذي أَعْطى النَّاسَ المَعرِفَة
لِيَتَمَجَّدوا في عَجائِبِه.
٧بِالأَدوِيَةِ يَشْفي ويُزيلُ الأَوجاع
ومِنها يَصنَعُ الصَّيدَلِيُّ أَمزِجَةً
٨وأَعْمالُه لا نِهايَةَ لَها
وعن يَدِه تَحِلُّ السَّلامَةُ على وَجهِ الأَرْض.
٩يا بُنَيَّ، إِذا مَرِضتَ فلا تَتَهاوَنْ
بل صَلِّ إِلى الرَّبِّ فهو يَشْفيكَ.
١٠أَقلِعْ عن ذُنوبِكَ وٱجعَلْ يَدَيكَ مُستَقيمَتَين

وطَهِّرْ قَلبَكَ مِن كُلِّ خَطيئَة.
١١قَرِّبْ رائِحَةً مَرضِيَّةً وتَذْكارَ السَّميذ
وأَفِضِ التَّقادِمَ بِحَسَبِ ما في يَدِكَ.
١٢ثُمَّ راجِعِ الطَّبيبَ فإِنَّ الرَّبَّ خَلَقَه هو أَيضًا
ولا يُفارِقْكَ فإِنَّكَ تَحْتاجُ إِلَيه.
١٣في بَعضِ الأَحوالِ تَكونُ العافِيَةُ في أَيديهم
١٤فهم أَيضًا يَتَضَرَّعونَ إِلى الرَّبِّ
أَن يُنجِحَ عَمَلَهم على الرَّاحَةِ والشِّفاءِ
مِن أَجلِ إِنْقاذِ الحَياة.
١٥مَن خَطِئَ أَمامَ صانِعِه
فلْيَقَعْ في يَدَيِ الطَّبيب.

الحزن

١٦يا بُنَيَّ ٱذرِفِ الدُّموعَ على المَيْت
وٱشرَعْ في النِّياحَةِ على ما يَليقُ
بِمَن نَزَلَت بِه مُصيبَةٌ شَديدة
وكَفِّنْ جَسَدَه كما يَحِقّ ولا تَتَهاوَنْ بِدَفْنِه.
١٧لِيَكُنْ بُكاؤُكَ مُرًّا وأَكثِر مِن قَرعِ صَدرِكَ
وأَقِمِ المَناحَةَ بِحَسَبِ مَنزِلَتِه
يَومًا أَو يومَين دَفْعًا لِلنَّميمة
ثُمَّ تَعَزَّ عنِ الحُزْن
١٨فإِنَّ الحُزنَ يُؤَدِّي إِلى المَوت
وحُزنَ القَلبِ يُنهِكُ القِوى.
١٩في المُصيبَةِ يَستَمِرُّ الحُزنُ أَيضًا
وحَياةُ البائِسِ على حَسَبِ قَلبِه.
٢٠لا تُسلِمْ قَلبَكَ إِلى الحُزْن
بلِ ٱصرِفْه ذاكِرًا الآخِرَة.
٢١لا تَنْسَ فإِنَّه لا رجوعَ مِن هُناكَ
ولَستَ تَنفَعُ المَيتَ وتَضُرُّ نَفْسَكَ.

٢٢«أُذكُرْ أَنَّ ما قُضِيَ عَلَيَّ يُقْضى علَيكَ
لي أَمسُ ولَكَ اليَوم».
٢٣إِذا ٱستَراحَ المَيتُ فٱستَرِحْ مِن تَذَكُّرِه
وتَعَزَّ عنه عِندَ خُروجِ روحِه.

الحِرَف اليَدَوِيَّة

٢٤الكاتِبُ يَكتَسِبُ الحِكمَةَ في أَوانِ الفَراغ
والقَليلُ العَمَلِ يُصبِحُ حَكيمًا.
٢٥كَيفَ يُصبِحُ حَكيمًا مَن يُمسِكُ المِحْراث
ويَفتَخِرُ بِالتَّهْويلِ بِالمِنخَس
ويَسوقُ البَقَرَ ويُلازِمُها في أَعْمالِها
ولا يَتَحَدَّثُ إِلَّا بِأَولادِ الثِّيران؟
٢٦قَلبُه مُنصَرِفٌ إِلى خُطوطِ المِحْراث
وسَهَرُه في تَسْمينِ العِجال.
٢٧كذٰلك كُلُّ صانِعٍ ورَبِّ عَمَل
مِمَّن يَقْضي اللَّيلَ كالنَّهار
والحافِرونَ نُقوشَ الخَواتِم
الجاهِدونَ في تَنْويعِ الأَشْكال
والَّذينَ يَصرِفونَ قُلوبَهم إِلى نَقْلِ الصُّورة
ويَسهَرونَ لِٱستِكْمالِ صَنعَتِهم.
٢٨وكذٰلِكَ الحَدَّادُ الجالِسُ عِندَ السَّنْدان
والمُمعِنُ في الحَديدِ الَّذي يَصوغُه:
وَهَجُ النَّارِ يُذيبُ لَحمَه
وهو يَتَخَبَّطُ في حَرِّ الأَتُّون
وصَوتُ المِطرَقَةِ يُصِمُّ أُذُنَيه
وعَيناه إِلى مِثالِ ما يَصنَع.
يَصرِفُ قَلبَه إِلى إِتْمامِ أَعْمالِه
وسَهَرُه في تَزْيينِها إِلى التَّمام.
٢٩وكذٰلك الخَزَّافُ الجالِسُ على عَمَلِه

والمُديرُ دولابَه بِقَدَمَيه
لا يَزالُ مُهتَمًّا بِعَمَلِه
وكُلُّ نَشاطِه مُحْصًى.
٣٠بِذِراعِه يَعرُكُ الطِّين وبِقَدَميه يَحْني صَلابَتَه.
يَصرِفُ قَلبَه إِلى إِتقانِ الدِّهان
وسَهَرُه في تَنْظيفِ الأَتُّون.
٣١هٰؤُلاءِ كُلُّهمُ ٱتَّكَلوا على أَيديهم
وكُلٌّ مِنهم حَكيمٌ في صِناعَتِه.
٣٢بِدونِهم لا تُعمَرُ مَدينَة
ولا يَسكُنُ النَّاسُ ولا يُسافِرون.
٣٣لٰكِنَّهم إِلى مَجلِسِ الشَّعبِ لا يُستَدعَون.
وفي الجَماعَةِ لا يَمْتازون.
على مِنبَرِ القاضي لا يَجلِسون
وأَحكامَ الشَّرعِ لا يَفقَهون.
٣٤في التَّأديب والحُكمِ لا يَبرُزون
وبَينَ ضارِبي الأَمْثالِ لا يوجَدون.
لٰكِنَّهم يُثَبِّتونَ الخَليقَةَ الأَبَدِيَّة
وصَلاتُهم لِأَجلِ عَمَلِ صِناعَتِهم.

يشوع بن سيراخ ٣٩

الكاتب

١شأنُهم يَختَلِفُ
عن شأنِ الَّذي يَصرِفُ نَفْسَه
إِلى التَّأَمُّلِ في شَريعَةِ العَلِيّ.
فإِنَّه يَلتَمِسُ حِكمَةَ جَميعِ الأَقدَمين
ويَقْضي أَوانَ فَراغِه في النُّبُوَّات.
٢يَحفَظُ أَحاديثَ الرِّجالِ المَشْهورين
ويَدخُلُ في تَشَعُّباتِ الأَمْثال.
٣يَبحَثُ عن خَفايا الأَقْوالِ السَّائرة

ويَنصَرِفُ إِلى أَلْغازِ الأَمْثال.
٤يَخدُمُ بَينَ أَيدي العُظَماء
ويُرى أَمامَ الرَّئيس.
يَجولُ في أَرضِ الأُمَمِ الغَريبة
وٱختَبَرَ الخَيرَ والشَّرَّ بَينَ النَّاس.
٥يَصرِفُ قَلبَه إِلى الاَّبتِكارِ إِلى الرَّبِّ صانِعِه
ويَتَضَرَّعُ أَمامَ العَلِيّ
ويَفتَحُ فاه بالصَّلاةِ ويَستَغفِرُ لِخَطاياه.
٦فإِن شاءَ الرَّبُّ العَظيم
يَمتَلِئُ مِن روحِ الفَهْم
فيُمطِرُ هو بِأَقْوالِ حِكمَتِه
وفي الصَّلاةِ يَحمَدُ الرَّبّ.
٧يَجعَلُ حُكمَه وعِلمَه مُستَقيمَين
ويَتَأَمَّلُ في أَسْرارِ الرَّبّ.
٨يُبَيِّنُ التَّأديبَ الَّذي أَخَذَه
ويَفتَخِرُ بِشَريعَةِ عَهدِ الرَّبّ.
٩كَثيرونَ يُثنونَ على فَهمِه
فهو لا يُمْحى لِلأَبَد.
ذِكرُه لا يَزولُ وٱسمُه يَحْيا
مِن جيلٍ إِلى جيل.
١٠أُمَمٌ تُحَدِّثُ بِحِكمَتِه والجَماعةُ تُشيدُ بِحَمدِه.
١١إِن طالَ عُمرُه خَلَّفَ ٱسمًا أَكثَرَ مِن أَلْف
وإِن دَخَلَ إِلى الرَّاحَةِ ٱكتَفى بِذٰلك.

دعوة إلى تسبيح الله

١٢إِنِّي أَستَمِرُّ على بَيانِ أَفْكاري
لِأَنِّي مُمتَلِئٌ كالبَدْرِ التَّمام.
١٣إِسمَعوني أَيُّها البَنونَ الأَصفِياء
وٱنْموا كوَردٍ مَغْروسٍ على مَجْرى ماء

١٤وأَفيحوا عَرفَكم كالبَخور وأَزهِروا كالزَّنبَق
وٱنشُروا عَرفَكم وأَنشِدوا نَشيدًا
وبارِكوا الرَّبَّ على جَميعِ أَعْمالِه.
١٥عَظِّموا ٱسمَه وٱحمَدوه بِالتَّسْبيح
بِتَرانيمِ الشِّفاهِ وبالكِنَّارة
وقولوا هٰكذا حامِدين.
١٦أَعْمالُ الرَّبِّ كُلُّها حَسَنَةٌ جِدًّا
وجَميعُ أَوامِرِه تُنَفَّذُ في أَوقاتِها
لا يُقال: «ما هذا ولِمَ هٰذا؟»
فكُلُّ شَيءٍ يُطلَبُ في أَوانِه.
١٧بِكَلِمَتِه وَقَفَ الماءُ مِثلَ كُتلَةٍ
وبِقَولِ فَمِه كانَت حِياضُ مِياه.
١٨بِأَمرِه تَمَّ كُلُّ شَيءٍ بِحَسَبِ مَرْضاتِه
ولَيسَ أَحَدٌ يَمنَعُ كَمالَ خَلاصِه.
١٩أَعْمالُ جَميعِ البَشَرِ أَمامَه
ولا شَيءَ يَخْفى عن عَينَيه.
٢٠يَمتَدُّ نَظَرُه مِن دَهرٍ إِلى دَهْر
ولَيسَ شيءٌ عَجيبًا أَمامَه.
٢١لا يُقال: «ما هٰذا ولِمَ هٰذا؟»
لِأَنَّ كُلَّ شَيءٍ خُلِقَ لِمَنفَعَتِه.
٢٢فاضَت بَرَكَتُه كنَهْرٍ
وأَروَتِ اليابِسَةَ كطوفان.
٢٣كذٰلك يُورِثُ الأُمَمَ غَضَبَه
كما حينَ حَوَّلَ المِياهَ إِلى مِلْح.
٢٤كما أَنَّ طُرُقَه مُستَقيمَةٌ لِلقِدّيسين
كٰذلك هي معاثِرُ لِلآثِمين.
٢٥الصَّالِحاتُ خُلِقَت لِلصَّالِحينَ مُنذُ البَدْء
وكذٰلك الشُّرورُ لِلأَشْرار.
٢٦رَأسُ ما تَحْتاجُ إِلَيه حَياةُ الإِنْسان:

الماءُ والنَّارُ والحَديدُ والمِلْح
وسَميذُ الحِنطَةِ واللَّبَنُ الحَليب
والعَسَلُ ودمُ العِنَبِ والزَّيتُ واللِّباس.
٢٧جَميعُ هٰذه خَيراتٌ لِلأَتقِياء
ولٰكِنَّها تَتَحَوَّلُ لِلخاطِئينَ بَلايا.
٢٨مِنَ الرِّياحِ رِياحٌ خُلِقَت لِلعِقاب
وفي غَضَبِه يُشَدِّدُ بَلاياهم
وفي وَقتِ الآنقِضاءِ تَصُبُّ قُوَّتَها
وتُسَكِّنُ غَضَبَ صانِعِها.
٢٩النَّارُ والبَرَدُ والجوعُ والمَوت
هٰذه كُلُّها خُلِقَت لِلعِقاب.
٣٠أَنْيابُ السِّباعِ والعَقارِبُ والأَفاعي
والسَّيفُ المُعاقِبَةُ لِإِهْلاكِ الكافِرين
٣١تَفرَحُ بِتَنْفيذِ وَصِيَّتِه
وعلى الأَرضِ تَستَعِدُّ لِوَقتِ الحاجة
وفي آوِنَتِها لا تَتَعَدَّى كَلِمَتَه.
٣٢فلِذٰلك آستَقَرَّ رَأيي مُنذُ البَدْء
وتأَمَّلتُ ودَوَّنتُ في الكِتاب:
٣٣«إِنَّ جَميعَ أَعْمالِ الرَّبِّ صالِحة
فيَسُدُّ كُلَّ حاجَةٍ في ساعَتِها.
٣٤فلا يُقال: «هٰذه شَرٌّ مِن هٰذا»
فإِنَّ كُلَّ أَمرٍ يُستَحسَنُ في وَقتِه.
٣٥فالآنَ أَنشِدوا بِكُلِّ قُلوبِكم وأَفْواهِكم
وبارِكوا آسمَ الرَّبّ.

يشوع بن سيراخ ٤٠

شقاءُ الإنسان

١مَتاعِبُ كَبيرَةٌ خُلِقَت لِكُلِّ إِنْسان
ونيرٌ ثَقيلٌ وُضِعَ على بَني آدَم

مِن يَومِ خُروجِهم مِن أَجْوافِ أُمَّهاتِهم
إِلى يَومِ عَودَتِهم إِلى أُمِّ جَميعِ النَّاس.
٢إِنَّ موضوعَ أَفْكارِهم ورَوعَ قُلوبِهم
اِهتِمامُهم بِما يَنتَظِرُهم، أَي يَومُ مَماتِهم.
٣مِنَ الجالِسِ على العَرْشِ في المَجدِ
إِلى الوَضيعِ الَّذي على التُّرابِ والرَّماد
٤مِنَ اللَّابِسِ الأُرجُوانَ والتَّاج
إِلى المُلتَفِّ بِالكَتَّانِ الخَشِن
لَيسَ هُناكَ إِلَّا غَضَبٌ وغَيرَة
واْضطِرابٌ وجَزَعٌ وخَوفٌ مِنَ المَوتِ
وحِقدٌ وخُصومَة.
٥وفي وَقتِ الرَّاحةِ على الفِراش
يُنَوِّعُ نَومُ اللَّيلِ هُمومَه:
٦قَليلٌ كلا شَيءٍ مِنَ الرَّاحة
وإِذا بِه يَجهَدُ في أَحْلامِه كما في بَياضِ النَّهار
ويَضطَرِبُ مِن رُؤيا قَلبِه
كالمُنهَزِمِ مِن وَجهِ الحَرْب.
٧وفي ساعةِ نَجاتِه يَستَيقِظ
ويَتَعَجَّبُ مِن بُطْلانِ خَوفِه.
٨لِكُلِّ ذي جَسَدٍ، مِنَ الإِنْسانِ إِلى البَهيمة
ولِلخاطِئينَ سَبعَةُ أَضْعاف:
٩المَوتُ والدَّمُ والخُصومةُ والسَّيف
والمَصائِبُ والجوعُ والدَّمارُ والبَلايا
١٠كُلُّ ذٰلكَ خُلِقَ لِلأَثَمَاء
وبِسَبَبِهم أَتى الطُّوفان.
١١كُلُّ ما هو مِنَ الأَرضِ فإِلى الأَرضِ يَعود
وكُلُّ ما هو مِنَ المِياهِ فإِلى البَحرِ يَعود.

حِكَم متنوّعة

١٢كُلُّ رَشوَةٍ ومَظلِمَةٍ تُمْحى
والأَمانَةُ تَبْقى لِلأَبَد.
١٣أَمْوالُ الظَّالِمينَ تَجِفُّ كالسَّيْل
وكالرَّعْدِ الشَّديدِ القاصِفِ في المَطَر.
١٤يَفرَحُ الظَّالِمُ عِندَ بَسْطِ يَدَيه
كذٰلك المُتَعَدُّونَ يَضمَحِلُّونَ تَمامًا.
١٥أَولادُ الكافِرينَ لا يأتونَ بِفُروعٍ كَثيرة
والأُصولُ النَّجِسَةُ هي على صَخرٍ صُلْب.
١٦القَصَبُ الَّذي على كُلِّ ماءٍ وشَطِّ نَهرٍ
يُقلَعُ قَبلَ كُلِّ عُشْب.
١٧النِّعمَةُ كَجَنَّةِ بَرَكات والصَّدَقَةُ تَستَمِرُّ لِلأَبَد.
١٨حَياةُ المُكْتَفي بِذاته والعامِلِ حياةٌ حُلوَة
لٰكِنَّ الَّذي يَجِدُ كَنزًا يَفوقُ كِلَيهما.
١٩إِنْجابُ الأَولادِ وبِناءُ مَدينَةٍ يُعَزِّزانِ الآسم
لٰكِنَّ المَرأَةَ الَّتي لا عَيبَ فيها
تُحسَبُ فَوقَ كِلَيهما.
٢٠الخَمرُ والطَّرَبُ يَسُرَّانِ القَلْب
لٰكِنَّ حُبَّ الحِكْمَةِ يَفوقُ كِلَيهما.
٢١المِزْمارُ والعودُ يُرَخِّمانِ اللَّحْن
لٰكِنَّ اللِّسانَ العَذبَ يَفوقُ كِلَيهما.
٢٢الظَّرفُ والجَمالُ تَشتَهيهما العَين
لٰكِنَّ خَضِرَ الحُقولِ يَفوقُ كِلَيهما.
٢٣الصَّديقُ والصَّاحِبُ يَلتَقِيانِ
في الوَقتِ المُناسِب
لٰكِنَّ المَرأَةَ مع زَوجِها تَفوقُ كِلَيهما.
٢٤الإِخوَةُ والمُساعَداتُ لِأَيَّامِ الضِّيق
لٰكِنَّ الصَّدَقَةَ بِإِنقاذِها تَفوقُ كِلَيهما.
٢٥الذَّهَبُ والفِضَّةُ يُثَبِّتانِ القَدَم
لٰكِنَّ المَشورَةَ تُفَضَّلُ على كِلَيهما.

٢٦الغِنى والقُوَّةُ يُشَدِّدانِ القَلْب
لٰكِنَّ مَخافَةَ الرَّبِّ تَفوقُ كِلَيهما.
لَيسَ مع مَخافَةِ الرَّبِّ ٱفتِقار
ولا حاجَةَ مَعَها إِلى المُساعَدَة.
٢٧مَخافَةُ الرَّبِّ كجَنَّةِ بَرَكَة
وحِمايَتُها تَفوقُ كُلَّ مَجْد.

الاستعطاء

٢٨يا بُنَيَّ، لا تَعِشْ عَيشَ الاَستِعطاء
فإِنَّ المَوتَ خَيرٌ مِنَ الاَستِعطاء.
٢٩الرَّجُلُ الَّذي يَنظُرُ إِلى مائِدَةِ الغَريب
عَيشُه لا يُعَدُّ عَيشًا.
يُنَجِّسُ حَلقَه بِأَطعِمَةٍ غَريبة
والرَّجُلُ المُثَقَّفُ المُتَأَدِّبُ يَتَحَفَّظُ مِن ذٰلك.
٣٠في فَمِ الوَقِحِ يَحْلو الاَستِعطاء
وفي جَوفِه نارٌ مُشتَعِلَة.

يشوع بن سيراخ ٤١

الموت

١أَيُّها المَوتُ، ما أَشَدَّ مَرارَةَ ذِكرِكَ
على الإِنْسانِ العائِشِ بِسَلامٍ فيما بَينَ أَمْوالِه
على الرَّجُلِ الَّذي لا هَمَّ لَه
والمُوَفَّقِ في كُلِّ أَمْر
والَّذي لا يَزالُ قَوِيًّا على التَنَعُّم!
٢أَيُّها المَوتُ، حَسَنٌ قَضاؤُكَ
لِلإِنْسانِ المُعوِزِ القَليلِ القُوَّة
لِلهَرِمِ الَّذي تَتَجاذَبُه الهُموم
والمُتَمَرِّدِ الفاقِدِ الصَّبْر.

٣لا تَخْشَ قَضاءَ المَوت
وٱذكُرِ الَّذينَ قَبلَكَ والَّذينَ بَعدَكَ.
٤هٰذا هو القَضاءُ الَّذي قَضاه الرَّبُّ
على كُلِّ ذي جَسَد
فلِماذا تَرفُضُ ما هو مَرْضاةُ العَلِيّ؟
سَواءٌ أَعِشتَ عَشرَ سِنينَ أَم مِئَةً أَم أَلْفًا
فلَيسَ في مَثْوى الأَمْواتِ
تَوبيخٌ على العُمْر.

مصير الكافرين

٥بَنو الخاطِئينَ بَنونَ مَمْقوتون
يَتَرَدَّدونَ إِلى بُيوتِ الكافرين.
٦بَنو الخاطِئينَ يَهلِكُ ميراثُهم
والعارُ يُلازِمُ ذُرِّيَّتَهم.
٧الأَبُ الكافِرُ يَتَشَكَّى مِنه بَنوه
لِأَنَّهم بِسَبَبِه يَلحَقُهمُ العار.
٨وَيلٌ لَكم أَيُّها الرِّجالُ الكافِرون
فقَد نَبَذتُم شَريعةَ الإِلٰهِ العَلِيّ!
٩فإِنَّكم إِذا وُلِدتُم إِنَّما وُلِدتُم لِلَّعنَة
ومتى مُتُّم فاللَّعنَةُ هي نَصيبُكم.
١٠كُلُّ ما هو مِنَ الأَرضِ يَعودُ إِلى الأَرض. كذٰلك الكافِرونَ
يَذهَبونَ مِنَ اللَّعنةِ إِلى الهَلاك.
١١النَّاسُ يَنوحونَ على أَجْسادِهم
لٰكِنَّ ٱسمَ الخاطِئينَ يُمْحى لِأَنَّه غَيرُ صالِح.
١٢إِهتَمَّ بِٱسمِكَ فإِنَّه أَدوَمُ لَكَ
مِن أَلفِ كَنزٍ عَظيمٍ مِنَ الذَّهَب.
١٣الحَياةُ السَّعيدةُ أَيَّامٌ مَعْدودات
أَمَّا الِٱسمُ الصَّالِحُ فيَدومُ لِلأَبَد.

العار

١٤أَيُّها البَنون، اِحفَظوا التَّأديبَ في السَّلام.
أَمَّا الحِكمَةُ المَكْتومةُ والكَنزُ المَدْفون
فأَيَّةُ مَنفَعةٍ فيهِما؟
١٥الإنسانُ الَّذي يَكتُمُ حَماقَتَه
خَيرٌ مِنَ الإنْسانِ الَّذي يَكتُمُ حِكمَتَه.
١٦إستَحْيوا إذًا بِحَسَبِ ما أقول
فإِنَّه لَيسَ بِحَسَنٍ أَن نَخجَلَ بِكُلِّ شَيء
ولا يُقَدِّرُ كُلُّ إِنْسانٍ كُلَّ شَيءٍ
تَقْديرًا مُحكَمًا.
١٧إخجَلوا أَمامَ الأَبِ والأُمِّ مِنَ الزِّنى
وأَمامَ الرَّئيسِ والمُقتَدِرِ مِنَ الكَذِب.
١٨وأَمامَ القاضي مِنَ الذَّنب
وأَمامَ المَجمعِ والشَّعبِ مِنَ الإثْم
١٩وأَمامَ الصَّاحِبِ والصَّديقِ مِنَ الغَدْر
وأَمامَ بَلَدِ سُكْناكَ مِنَ السَّرِقَة
٢٠وأَمامَ حَقِّ اللهِ وأَمامَ العَهدِ
مِنِ ٱتِّكاءِ المِرفَقِ على المائدة.
٢١ومِنَ الإهانَةِ في الأَخذِ والعَطاء
ومِنَ السُّكوتِ أَمامَ الَّذينَ يُسَلِّمونَ علَيكَ
٢٢ومِنَ النَّظَرِ إِلى المَرأَةِ البَغِيّ
ومِن تَحْويلِ وَجهِكَ عن نَسيب
٢٣ومِن سَلْبِ نَصيبِ أَحَدٍ وعَطِيَّتِه
ومِنَ التَّفَرُّسِ في ٱمرَأَةٍ ذاتِ زَوج
٢٤ومِن مُراوَدَةِ جارِيَةٍ
– وعلى سَريرِها لا تَقِفْ –
٢٥ومِن كلامِ الإهانةِ أَمامَ الأَصدِقاء
– بَعدَ العَطاءِ لا تُهِنْ –
٢٦ومِن نَقْلِ الكَلامِ المَسْموع
وإفشاءِ ما قيلَ في السِّرّ.

٢٧حينَئِذٍ تَشعُرُ بِالخَجَلِ الحَقيقيّ
وتَنالُ حُظوَةً عِندَ كُلِّ إنْسان.

يشوع بن سيراخ ٤٢

١أَمَّا هٰذه فلا تَخجَلْ مِنها
ولا تُحابِ الوُجوهَ فتَخطأَ فيها.
٢لا تَخجَلْ مِن شَريعَةِ العَلِيِّ والعَهْد
والقَضاءِ الَّذي يُجْري الحُكمَ لِلْكافِر.
٣ولا مِنَ الحِسابِ مع رَفيقِ سَفَر
ولا مِنِ ٱقتِسامِ ميراثِكَ مع الأَصدِقاء
٤ولا مِن دِقَّةِ الميزانِ والمِعْيار
ولا مِنَ الاِكتِسابِ كَثيرًا أَو قَليلًا
٥ولا مِنَ الرِّبحِ في البَيعِ لِلتُّجَّار
ولا مِنَ التَّأديبِ الكَثيرِ لِلأَولاد
ولا مِن إدْماءِ جَنْبِ العَبدِ الشِرِّير.
٦مع المَرأَةِ الشِرِّيرةِ الخَتمُ شَيءٌ حَسَن
وحَيثُ تَكونُ الأَيدي كَثيرةً أَقفِلْ.
٧وإذا أَودَعتَ شَيئًا فلا بُدَّ مِنَ العَدَدِ والوَزْن
وإذا أَعطَيتَ أَو أَخَذتَ شَيئًا فدَوِّنْه.
٨ولا تَخْجَلْ مِن تَأديبِ الجاهِلِ والأَحمَق
والهَرِمِ المُشاجِرِ لِلشُّبَّان.
حينَئِذٍ تَكونُ مُتَأَدِّبًا في الحَقيقة
ومُؤَيَّدًا لَدى كُلِّ حَيّ.
٩البِنتُ سَبَبُ سُهادٍ مَخفِيٌّ لِأَبيها
وهَمٌّ يَسلُبُه النَّوم:
مخافَةً مِنَ الذُّبولِ إذا كانَت شابَّة
ومِنَ النُّفورِ مِنها إذا كانَت مُتَزَوِّجَة
١٠ومِنَ التَّدَنُّسِ والعُلوقِ في بَيتِ أَبيها
إذا كانت عَذْراء

ومِن عَدَمِ الأَمانَةِ إِذا كانَ لَها زَوج
ومِنَ العُقْمِ إِذا كانَت في بَيتِ زَوجِها.
١١واظِبْ على مُراقَبَةِ البِنتِ القَليلَةِ الحَياء
لِئَلَّا تَجعَلَكَ شَماتَةً لِأَعْدائِكَ
ومَوضوعَ حَديثٍ في المَدينَةِ
وتَجَمُّعٍ في الشَّعب
فتُخزِيَكَ في الجَماعَةِ كُلِّها.

النساء

١٢لا تَتَفَرَّسْ في جَمالِ أَيِّ إِنْسان
ولا تَجْلِسْ بَينَ النِّساء
١٣فإِنَّه مِنَ الثِّيابِ يَخرُجُ العُثّ
ومِنَ المَرأَةِ خُبثُ المَرأَة.
١٤خُبثُ الرَّجُلِ خَيرٌ مِن عَطفِ المَرأَة
فالمَرأَةُ تَجلُبُ الخِزْيَ والفَضيحة.

٢. مجد الله

أ – في الطبيعة

١٥سأُذَكِّرُ الآنَ بِأَعْمالِ الرَّبّ
وأُخبِرُ بِما رَأَيتُ
بِأَقْوالِ الرَّبِّ كانَت أَعْمالُه
والخَليقَةُ تُطيعُ مَشيئَتَه.
١٦الشَّمسُ المُنيرَةُ تَنظُرُ إِلى كُلِّ شَيء
وعَمَلُ الرَّبِّ مَمْلوءٌ مِن مَجدِه.
١٧لم يُؤتَ قِدِّيسو الرَّبِّ
أَن يُخبِروا بِجَميعِ عجائِبِه
الَّتي أَثبَتَها الرَّبُّ القَدير
لِكَي يَثبُتَ كُلُّ شَيءٍ في مَجدِه

١٨إِنَّه سَبَرَ الغَمرَ والقَلْب
ونَفَذَ إِلى مَقاصِدِها
لِأَنَّ العَلِيَّ يَعلَمُ كُلَّ عِلْم
ونَظَرُه على عَلاماتِ الأَزمِنَة.
١٩يُخبِرُ بِالماضي والمُستَقبَل
ويَكشِفُ عن آثارِ الخَفايا.
٢٠لا يَفوتُه فِكْرٌ ولا يَخْفى علَيه كَلام.
٢١رَتَّبَ عَظائِمَ حِكمَتِه
وهو الكائِنُ مُنذُ الأَزَلِ وإِلى الأَبَد
ولم يُضَفْ إِلَيه شَيءٌ ولم يُحذَفْ منه شَيء
ولا يَحتاجُ إِلى مَشورَةِ أَحَد.
٢٢ما أَشْهى جَميعَ أَعْمالِه
وهي مِثْلُ شَرارةٍ يشاهِدُها الإِنْسان.
٢٣كُلُّ هٰذه تَحْيا وتَبْقى لِلأَبَدِ
لِكُلِّ حاجَة وتُطيعُ جَميعًا.
٢٤كُلُّ الأَشْياءِ جُعِلَتِ ٱثنَينِ ٱثنَين
كُلُّ واحِدٍ بِإِزاءِ الآخَر
ولم يَصنَعْ شَيئًا ناقِصًا.
٢٥بلِ الواحِدُ يُبرِزُ مَزايا الآخَر
فمَنِ الَّذي يَشبَعُ مِن رُؤيَةِ مَجدِه؟

يشوع بن سيراخ ٤٣

الشمس

١جَلَدُ الصَّفاءِ بَهاءُ العَلاء
هٰذا مَنظَرُ السَّماءِ في رُؤيَةِ مَجدِه.
٢الشَّمسُ في ظُهورِها تُعلِنُ عِندَ طُلوعِها:
ما أَعجَبَ صُنعَ العَلِيّ!
٣عِندَ هاجِرَتِها تُيَبِّسُ الأَرض
فمَنِ الَّذي يَقومُ أَمامَ حَرِّها؟

٤يَنفُخونَ في الأَتُّونِ لِما يُصنَعُ في النَّار
والشَّمسُ تُحرِقُ الجِبالَ ثَلاثَةَ أَضْعاف:
تَبعَثُ أَبخِرَةً مُحرِقَة
وتُرسِلُ أَشِعَّتَها فتُبهِرُ العُيون.
٥عَظيمٌ الرَّبُّ الَّذي صنَعَها
والَّذي بِأَمرِه تُسرِعُ في سَيرِها.

القمر

٦والقَمَرُ أَيضًا أَمينٌ في تَحْديدِ الأزمِنَة
وهو عَلامةٌ أَبَدِيَّة.
٧مِنَ القَمَرِ إِشارَةُ العيد
ذٰلك النَّــيِّرِ الَّذي يَنقُصُ بَعدَ تَمامِه.
٨بِٱسمِه سُمِّيَ الشَّهر
وفي تَغَيُّرِه يَزْدادُ زِيادةً عَجيبة.
وهو رايَةٌ لِلجُيوشِ في العُلى
يَتَلأَلأُ في جَلَدِ السَّماء.

النجوم

٩مَجدُ النُّجومِ بَهاءُ السَّماء
وهي زينَةٌ نَـيِّرَةٌ في عُلى الرَّبّ.
١٠عِندَ كَلامِ القُدُّوسِ تَقِفُ بِحَسَبِ أَمرِه
ولا يَأخُذُها في حِراسَتِها فُتور.

قوس قُزَح

١١أُنظُرْ إِلى قَوسِ قُزَح وبارِكْ صانِعَها
فإِنَّ رَونَقَها غايَةٌ في الجَمال.
١٢تُحيطُ السَّماءَ بِدائِرَةِ مَجْد
ويَدا العَلِيِّ شَدَّتاها.

عجائب الطبيعة

١٣بِأَمرِه يُسقِطُ الثَّلْج
ويُرسِلُ بِسُرعَةٍ بُروقًا تُنَفِّذُ قَضاءَه
١٤ولِذٰلِكَ تنفَتِحُ الأَذْخار
وتَطيرُ الغُيومُ كالعَصافير.
١٥بِعَظَمَتِه يُقَوِّي الغُيوم فتَتَحَطَّمُ حَبَّاتِ بَرَد.
١٦عِندَ صَوتِ رَعدِه تَتَمَخَّضُ الأَرض
وعِندَ رُؤيَتِه تَتَزَعزَعُ الجِبال
١٧وبإِرادَتِه تَهُبُّ ريحُ الجَنوب
وإِعْصارُ الشَّمال والدُّوَّامَةُ الهَوائِيَّة
١٨يَذْري الثَّلْجَ كما تَتَساقَطُ العَصافير
فتَنزِلُ كما يَقَعُ الجَراد.
تَعجَبُ العَينُ مِن حُسنِ بَياضِه
ويَذهَلُ القَلبُ مِن سُقوطِه.
١٩ويَسكُبُ الصَّقيعَ كالمِلْحِ على الأَرض
وإِذا جَمَدَ صارَ كرُؤُوسِ الشَّوك.
٢٠تَهُبُّ ريحُ الشَّمالِ البارِدة
فيَجمُدُ الجَليدُ على الماء
ويَستَقِرُّ على كُلِّ مُجتَمَع مِياه
ويُلبِسُها دِرعًا.
٢١تأكُلُ الجِبالَ وتُحرِقُ الصَّحْراء
وتُتلِفُ الخَضِرَ كالنَّار.
٢٢الغَمامُ دَواءٌ سَريعٌ لِكُلِّ هٰذه
والنَّدى الآتي بَعدَ الحَرِّ يُعيدُ البَهجَة.
٢٣بِحَسَبِ قَصدِه أَخضَعَ الغَمْر
وأَنبَتَ فيه الجُزُر
٢٤والَّذينَ يَركَبونَ البَحرَ يُحَدِّثونَ بِمَخاطِرِه
ونَتَعَجَّبُ مِمَّا تَسمَعُ آذانُنا:
٢٥فهُناكَ أَعْمالٌ غَريبَةٌ عَجيبة

وحَيَواناتٌ مِن كُلِّ نَوع ووُحوشٌ بَحرِيَّة.
٢٦بِفَضلِ الرَّبِّ يَهتَدي رَسولُه
وبِكَلِمَتِه يَنتَظِمُ كُلُّ شَيء.
٢٧في إِمْكانِنا أَن نُكثِرَ الكَلام
دونَ ٱستيعابِ المَوضوع
وغايَةُ ما يُقالُ أَنَّه كُلُّ شيء.
٢٨أَينَ نَستَمِدُّ القُوَّةَ لِتَمْجيده؟
فهو العَظيمُ فَوقَ جَميعِ أَعْمالِه.
٢٩رَهيبٌ الرَّبُّ وعَظيمٌ جِدًّا وقُدرَتُه عَجيبَة.
٣٠مَجِّدوا الرَّبَّ وٱرفَعوا شَأنَه ما ٱستَطَعتُم
فإِنَّه لا يَزالُ فَوقَ ذٰلك.
إِجعَلوا في رَفْعِ شأنِه كُلَّ قُوَّتِكم
ولا تَكِلُّوا فإِنَّكُم لَن تُوفوه حَقَّه.
٣١مَنِ الَّذي رآه فيُخبِرَ عنه؟
ومَنِ الَّذي يُعَظِّمُه كما هو؟
٣٢وهُناكَ خَفايا كثيرةٌ أَعظَمُ مِن هٰذه
فإِنَّ الَّذي رَأَيناه مِن أَعْمالِه هو القَليل.
٣٣إِنَّ الرَّبَّ هو الَّذي صَنَعَ كُلَّ شَيء
وآتى الأَتقِياءَ الحِكمَة.

يشوع بن سيراخ ٤٤

ب – في التاريخ

مديح الأجداد

١لِنَمدحِ الرِّجالَ المَشْهورينَ وآباءَنا
بِحَسَبِ أَجْيالِهم.
٢خَلَقَ الرَّبُّ مَجدًا وافِرًا
وأَظهَرَ عَظَمَته مُنذُ القِدَم.
٣كانوا ذَوي سُلطانٍ في مَمالِكِهم

وٱشتَهَروا بِقُدرَتِهم
٤كانوا ذَوي مَشورَةٍ بِفِطنَتِهم ورُسُلًا بِنُبوءاتِهم
وأَئِمَّةَ الشَّعبِ بِمَشوراتِهم
وبِفَهمِهم لِلعِلمِ الشَّعبِيّ
وبِأَقْوالِ تأديبِهِمِ الحِكَميَّة.
٥بَحَثوا في أَلْحانِ الموسيقى
ودَوَّنوا رِواياتٍ شِعرِيَّة
٦وكانوا رِجالًا أَغنِياءَ أَصْحابَ قُدرَة
يَعيشونَ بِسَلامٍ في بُيوتِهم.
٧أُولٰئِكَ كُلُّهم نالوا مَجدًا مِن بَني جيلِهم
وكانوا مَوضوعَ ٱفتِخارٍ في أَيَّامِهم.
٨فمِنهُم مَن خَلَّفوا ٱسمًا
يَجعَلُ النَّاسَ يُخبِرونَ بِمَدائِحِهم.
٩ومِنهم مَن لم يَبقَ لَهم ذِكرٌ
وقد هلَكوا كأَنَّهم لم يَكونوا قَطّ
وصاروا كأَنَّهم لم يَكونوا
هُم وبَنوهم بَعدَهم.
١٠وهُناكَ رِجالُ رَحمَةٍ وأَعمالُ بِرِّهم لم تُنْسَ.
١١الميراثُ الصَّالِحُ يَدومُ مع ذُرِّيَّتِهم
وهو أَولادُهم.
١٢ذُرِّيَّتُهم تَبْقى أَمينةً لِلعُهود
وأَولادُهم كَذٰلك بِفَضلِهم.
١٣لِلأَبَدِ تَدومُ ذُرِّيَّتُهم ولا يُمْحى مَجدُهم.
١٤أَجْسامُهم دُفِنَت بِسَلام
وأَسْماؤُهم تَحْيا مَدى الأَجْيال.
١٥الشُّعوبُ تُحَدِّثُ بِحِكمَتِهم.
والجَماعةُ تُخبِرُ بِمَديحِهم.

أَخْنوخ

١٦أَخْنوخُ أَرْضى الرَّبَّ فنُقِل
وهو عِبرَةٌ لِتَوبَةِ الأَجْيال.

نوح

١٧نُوحٌ وُجِدَ بارًّا على وَجهٍ كامل
وفي زَمانِ الغَضَبِ صارَ فَسيلَة
وبِسَبَبِه أُبقِيَت بَقِيَّةٌ على الأرض
حينَ كانَ الطُّوفان.
١٨أُقيمَت معَه عُهودٌ أَبَدِيَّة
لِكَي لا يَهلِكَ بِالطُّوفانِ كُلُّ ذي جَسَد.

إبراهيم

١٩إِبْراهيمُ كانَ أَبًا عَظيمًا لِأُمَمٍ كَثيرة
ولم يوجَدْ نَظيرُه في المَجْد.
٢٠حَفِظَ شَريعةَ العَلِيِّ وقَطَعَ عَهدًا معَه.
في جَسَدِه قَطَعَ هٰذا العَهْد
وعِندَ الآمتِحانِ وُجِدَ أَمينًا.
٢١فلِذٰلك أَثبَتَ له الرَّبُّ بِقَسَمٍ
أَنْ ستُبارَكُ الأُمَمُ في نَسْلِه
وأَن يُكَثِّرَه كتُرابِ الأَرض
ويُعلِيَ شأنَ ذُرِّيَّتِه كالنُّجوم
ويُورِثَهم مِنَ البَحْرِ إِلى البَحْر
ومِنَ النَّهرِ إِلى أَقاصي الأَرض.

إسحٰق ويعقوب

٢٢وكذٰلك أَثبَتَ ذٰلك لإسحٰقَ
إِكْرامًا لإِبْراهيمَ أَبيه
وأَقَرَّ على رأسِ يَعْقوبَ
بَرَكَةَ جَميعِ النَّاسِ والعَهْد.

ثَبَّتَه في بَرَكاتِه وأَعْطاه الميراث
قَسَّمَ حُظوظَه
ووَزَّعَها على الأَسْباطِ الِٱثنَي عَشَر.

يشوع بن سيراخ ٤٥

موسى

١وأَقامَ مِنه رَجُلَ رَحمَةٍ
قد نالَ حُظوَةً في عَينَي كُلِّ بَشَر
موسى الَّذي أَحَبَّه اللهُ والنَّاس
وكانَ ذِكْرُه مُبارَكًا.
٢فآتاه مَجْدًا كمَجدِ القِدِّيسين
وجَعَلَه عَظيمًا يَرهَبُه الأَعْداء.
٣بِكَلامِه أَوقَفَ الآيات ومَجَّدَه أَمامَ المُلوك.
أَعْطاه وَصايا مِن أَجْلِ شَعبِه
وأَراه شَيئًا مِن مَجدِه.
٤بِالأَمانةِ والوَداعةِ قَدَّسَه
ومِن بَينِ جَميعِ البَشَرِ ٱخْتارَه.
٥أَسمَعَه صَوتَه وأَدخَلَه في الغَمامِ المُظلِم.
أَعْطاه الوَصايا وَجهًا لِوَجْه
شَريعةَ حَياةٍ وعِلْم
لِيُعَلِّمَ يَعْقوبَ العَهْدَ وإِسْرائيلَ أَحْكامَه.

هارون

٦أَعْلى شأنَ هارونَ، قِدِّيسٍ نَظيرِ موسى
أَخيه مِن سِبْطِ لاوي.
٧قَطَعَ معَه عَهدًا أَبَدِيًّا
وأَعْطاه كَهَنوتَ الشَّعْب.
أَسعَدَه في لِباسِه البَهِيّ

وسَربَلَه بِحُلَّةٍ مَجيدة.
٨ألبَسَه كَمالَ الأُبَّهَة وزَيَّنَه بِشاراتِ العِزَّة
مِن سَراويلاتٍ وثَوبٍ سابغٍ وأَفود.
٩وأَحاطَه بِرُمَّاناتٍ وجَلاجِلَ كثيرة
مِن ذَهَبٍ حَولَه
كانَت تَرِنُّ على كُلِّ خَطوَةٍ مِن خُطاه
وتُسمِعُ صَوتَها في الهَيكلِ، ذِكْرًا لِبَني شَعبِه
١٠وبِحُلَّةٍ مُقَدَّسَةٍ
مِن ذَهَبٍ وبِرفيرٍ بَنَفسَجِيٍّ وأُرْجُوان
صُنعِ نَسَّاجٍ حاذِق
وبِصُدرَةِ القَضاءِ وفيها الأُوريم والتُّوميم
ونَسيجُها مِن قِرمِزٍ مَفْتول
صُنْعِ عامِلٍ حاذِق
١١وعلَيها حِجارَةٌ كَريمةٌ كنَقْشِ الخاتَم
مُرَصَّعَةٌ في الذَّهَب، صُنعُ نَقَّاشِ جَوهَر
مَنْقوشَةٌ بِحَسَبِ عَدَدِ أَسْباطِ إِسْرائيل
إِحْياءً لِلذِّكْر.
١٢وكانَ على العِمامَةِ إِكْليلٌ مِن ذَهَب
مَنقوشٌ علَيه عُنوانُ التَّقْديس
وكانَ عَلامةَ كَرامة
من صُنعٍ رائِعٍ تَعشَقُه العُيونُ لِحُسنِ زينَتِه.
١٣لم يَكُنْ لِكُلِّ هٰذه مَثيلٌ قَبلَه
ولم يَلبَسْها غَريبٌ فيما قَبْلُ
إِلَّا بَنوه وخَلَفُه لِلأَبَد.
١٤كانَت ذَبائِحُه تُحرَقُ تَمامًا
كُلَّ يَومٍ مَرَّتَينِ بِلا ٱنقِطاع.
١٥موسى هو الَّذي كَرَّسَ يَدَيه
ومَسَحَه بِالزَّيتِ المُقَدَّس
فصارَ ذٰلك عَهدًا أَبَدِيًّا لَه

ولِذُرِّيَّتِه ما دامَتِ السَّماء
لِيَخدِمَ لِلرَّبِّ ويُمارِسَ الكَهَنوت
ويُبارِكَ الشَّعبَ بِآسمِه.
١٦إِخْتارَه مِن بَينِ جَميعِ الأَحْياء
لِيُقَرِّبَ التَّقدِمَةَ لِلرَّبّ
البَخورَ ورائِحَةَ الرِّضا ذِكْرًا
ولِيُكَفِّرَ عن شَعبِه.
١٧أَقامَه على وَصاياه
وأَعْطاه سُلْطانًا على أَحْكامِ الشَّريعة
لِيُعَلِّمَ يَعْقوبَ شَهادَتَه
ويُنيرَ إِسْرائيلَ في شَأنِ شَريعَتِه.
١٨إِجتَمَعَ علَيه غُرَباء وحَسَدوه في البَرِّيَّة
رِجالُ داتانَ وأَبيرام
وجَماعَةُ قُورَحَ في غَضَبٍ شَديد.
١٩رأَى الرَّبُّ ذٰلك فلَم يَرْضَ
فأُبيدوا في سَورَةِ غَضَبه.
أَجْرى بِهم عَجائب وأَفْناهم بِنارِ لَهيبِه.
٢٠وزادَ هارونَ مَجْدًا وأَعْطاه ميراثًا
وجَعَلَ لَه بَواكيرَ ثِمارِ الأَرض
وأَعَدَّ لَه قَبلَ كُلِّ شَيءٍ شِبعَه مِنَ الخُبْز.
٢١فهُم يَأكُلونَ مِن ذَبائِحِ الرَّبِّ
الَّتي أَعْطاها لَه ولِذُرِّيَّتِه.
٢٢إِلَّا أَنَّه لم يَرِثْ في أَرضِ الشَّعْب
ولم يَكُنْ لَه نَصيبٌ فيما بَينَهم
«لِأَنِّي أَنا نَصيبُكَ وميراثُكَ».

فِنْحاس

٢٣وأَمَّا فِنْحاسُ بنُ أَلِعازار فهُو الثَّالِثُ في المَجْد
لِغَيرَتِه في مَخافَةِ الرَّبّ

ولِأَنَّه ثَبَتَ عِندَ ٱرتِدادِ الشَّعْب
بِحُسْنِ ٱندِفاعِ نَفْسِه فكَفَّرَ عن إِسْرائيل.
٢٤لِذٰلك أُقيمَ لَه عَهدُ سَلام
لِكَي يَكونَ إِمامَ المَقدِسِ وشَعبِه
فتَبْقى لَه ولِنَسْلِه
عَظَمَةُ الكَهَنوتِ مَدى الدُّهور.
٢٥وقُطِعَ عَهدٌ مع داوُدَ بنِ يَسَّى
مِن سِبْطِ يَهوذا
لٰكِنَّ ميراثَ المَلِكِ
يَنتَقِلُ مِنِ ٱبنٍ إِلى ٱبنٍ فَقَط
وأَمَّا ميراثُ هارونَ فلِكُلِّ نَسلِه
٢٦لِيُعطِكُمُ الرَّبُّ الحِكمَةَ في قُلوبِكُم
لِكَي تَحكُموا بِالعَدلِ في شَعبِه
فلا تَزولَ خَيراتُهم
ويَبْقى مَجدُهم مَدى الدُّهور.

يشوع بن سيراخ ٤٦

يشوع

١كانَ يَشوعُ بنُ نون
رَجُلَ بأسٍ في الحُروب
وخَليفَةَ موسى في النُّبوءَة
وكانَ كٱسمِه
عَظيمًا في خَلاصِ المُخْتارين
ومُعاقَبَةِ الأَعْداءِ المُتَمَرِّدين
وإِدخالِ إِسْرائيلَ في ميراثِه.
٢ما أَعظَمَ مَجدَه عِندَ رَفعِ يَدَيه
والتَّلْويحِ بِسَيفِه إِنْذارًا لِلمُدُن!
٣مَنِ الَّذي كانَ قَبلَه ثابِتَ العَزمِ مِثلَه؟
فهو الَّذي قادَ مَعارِكَ الرَّبّ.

٤أَلَم تَقِفِ الشَّمسُ بإِشارَةٍ مِن يَدِه
وصارَ اليَومُ يومَين؟
٥دَعا العَلِيَّ القَدير
إِذ كانَ الأَعْداءُ يُضَيِّقونَ علَيه مِن كُلِّ جِهَة
فٱستَجابَه الرَّبُّ العَظيمُ
بِحَبَّاتِ بَرَدٍ عَظيمةِ الثِّقَل.
٦إِنقَضَّ على الأُمَّةِ المُعادِيَة
وفي المُنحَدَرِ أَهلَكَ المُقاوِمين
لِكَي تَعرِفَ الأُمَمُ جَميعَ أَسلِحَتِه
وأَنَّه يُقاتِلُ أَمامَ الرَّبّ.

كالِب

٧فإِنَّه ٱنْقادَ لِلقَدير
وفي أَيَّامِ موسى صَنَعَ رَحمَةً
هو وكالِبُ بنُ يَفُنَّا إِذ قاوَما الجَماعَة
ورَدَّا الشَّعبَ عنِ الخَطيئَة
وأَسكَتا تَذَمُّرَ السُّوء.
٨وهُما وَحدَهما أُبقِيا
مِنَ السِّتِّ مِئَةِ أَلفِ راجِل
لِيُدخَلا إِلى الميراث
إِلى أَرضٍ تَدُرُّ لَبَنًا حَليبًا وعَسَلًا.
٩وآتى الرَّبُّ كالِبَ قُوَّةً
وبَقِيَت معَه إِلى شَيخوخَتِه
ومَكَّنَته مِنَ الصُّعودِ إِلى مُرتَفَعاتِ الأَرضِ الَّتي حَفِظَتها ذُرِّيَّتُه ميراثًا
١٠لِكَي يَعلَمَ جَميعُ بَني إِسْرائيلَ
أَنَّ الٱنقِيادَ لِلرَّبِّ حَسَن.

القضاة

١١والقُضاةُ كُلٌّ مِنهم بِٱسمِه

لم تَزْنِ قُلوبُهم على الرَّبّ
ولم يَرتَدُّوا عنه، فلْيَكُنْ ذِكرُهم مُبارَكًا
١٢ولْتُزْهِرْ عِظامُهم مِن قُبورِهم
ولْيَتَجَدَّدِ ٱسمُهم في بَني أُولٰئِكَ المَشْهورين!

صَموئيل

١٣صَموئيلُ حَبيبُ رَبِّه
ونَبِيُّ الرَّبِّ أَقامَ المَلَكِيَّة
ومَسَحَ الرُّؤَساءَ على شَعبِه.
١٤قَضى لِلجَماعَةِ بِحَسَبِ شَريعَةِ الرَّبّ
وٱفتَقَدَ الرَّبُّ يَعْقوب.
١٥بِأَمانَتِه عُرِفَ أَنَّه نَبِيّ
وبِأَقْوالِه عُلِمَ أَنَّه صادِقُ الرُّؤيا
١٦دَعا الرَّبَّ القَدير
عِندَما كانَ أَعْداؤُه يُضَيِّقونَ علَيه
مِن كُلِّ جِهَة
وأَصعَدَ حَمَلًا رَضيعًا.
١٧فأَرعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّماء
وبِقَصفٍ عَظيمٍ أَسمَعَ صَوتَه
١٨وأَبادَ قُوَّادَ الصُّورِيِّينَ وجَميعَ رُؤَساءِ فَلِسْطين
١٩وقَبلَ رُقادِه الأَبَدِيّ
شَهِدَ أَمامَ الرَّبِّ ومَسيحِه:
«إِنِّي لم آخُذْ مِن أَحَدٍ مِنَ البَشرِ مالًا
بل ولا حِذاءً»، ولم يَشكُه أَحَد.
٢٠ومِن بَعدِ رُقادِه تَنَبَّأَ
وأَخبَرَ المَلِكَ بِوَفاتِه
ورَفَعَ مِنَ الأَرضِ صَوتَه بِالنُّبوءَة
لِيَمحُوَ إِثمَ الشَّعْب.

يشوع بن سيراخ ٤٧

ناتان

١وبَعدَه قامَ ناتانُ وتَنَبَّأَ في أَيَّامِ داوُد.

داود

٢كما يُفصَلُ الشَّحمُ مِنَ الذَّبيحَةِ السَّلامِيَّة هٰكذا أُفرِدَ داوُدُ مِن بَينِ بَني إِسْرائيل.
٣لاعَبَ الأُسودَ مُلاعَبَتَه الجِداء
والأَدْبابَ كأَنَّها حُمْلانُ الضَّأْن.
٤أَلَم يَقتُلِ الجَبَّارَ وهو شابّ
ولم يَرفَعِ العارَ عن شَعبِه
حينَ رَفَعَ يَدَه بِحَجَرِ المِقْلاع
وخَفَضَ صَلَفَ جُلْيات؟
٥لِأَنَّه دَعا الرَّبَّ العَلِيَّ
فأَعْطى يَمينَه قُوَّةً
لِيَقتُلَ رَجُلًا شَديدَ القِتال
ويُعلِيَ شأنَ شَعبِه.
٦فأَعطَوه مَجدَ قاتِلِ رِبْوات
ومَدَحوه بِبَرَكاتِ الرَّبِّ
مُقَدِّمينَ لَه تاجَ المَجْد.
٧فإِنَّه حَطَّمَ الأَعْداءَ مِن كُلِّ جِهَة
وأَفْنى الفَلِسطينِيِّينَ المُقاوِمينَ لَه
وحَطَّمَ قُوَّتَهم إِلى يَومِنا هٰذا.
٨في جَميعِ أَعْمالِه حَمَدَ القُدُّوسَ العَلِيّ
بِكَلامِ مَجْد.
وبِكُلِّ قَلبِه أَنشَدَ وأَحَبَّ الَّذي صَنَعَه.
٩أَقامَ المُرَتِّلينَ أَمامَ المَذبَح
لِيُرسِلوا أَلْحانَهمُ العَذْبة.
١٠جَعَلَ لِلأَعْيادِ رَوْنَقًا ولِلحَفَلاتِ بَهاءً تامًّا
لِيُسَبِّحَ ٱسمُ الرَّبِّ القُدُّوس
ويُدَوِّيَ المَقدِسُ مُنذُ الصَّباح.

١١الرَّبُّ غَفَرَ خَطاياه وأَعْلى شأنَه لِلأَبَد
وأَعْطاه عَهدًا مَلَكِيًّا
وعَرشَ مَجدٍ في إِسْرائيل.

سليمان

١٢بَعدَه قامَ ٱبنٌ عالِمٌ عاشَ بِفَضلِه سَعيدًا.
١٣مَلَكَ سُلَيمانُ أَيَّامَ سَلام
وأَراحَه اللهُ مِن كُلِّ جِهَة
لِكَي يُشَيِّدَ بَيتًا لِٱسمِه
ويُهَيِّئَ مَقدِسًا أَبَدِيًّا.
١٤ما أَعظَمَ حِكمَتَكَ في شَبابِكَ
وفِطنَتَكَ الَّتي ٱمتَلأَت بِها مِثْلَ النَّهْر!
١٥رُوحُكَ غَطَّى الأَرض
فمَلأتَها مِن لُغْزِ الأَمثال.
١٦بَلَغَ ٱسمُكَ إِلى الجُزُرِ البَعيدة
وأَحَبَّكَ النَّاسُ لِأَجلِ سَلامِكَ.
١٧أُعجِبَتِ الآفاقُ بِما لَكَ
مِنَ الأَناشيدِ والأَمْثالِ
والحِكَمِ والتَّفاسير.
١٨بِٱسمِ الرَّبِّ الإِلٰهِ الَّذي يُدْعى إِلٰهَ إِسْرائيل
جَمَعتَ الذَّهَبَ كالقِصْدير
وكَدَّستَ الفِضَّةَ كالرَّصاص.
١٩أَسلَمتَ فَخِذَيكَ إِلى النِّساء
فٱستُعبِدتَ في جَسَدِكَ.
٢٠جَعَلتَ عَيبًا في مَجدِكَ ونَجَّستَ نَسلَكَ
فجَلَبتَ الغَضَبَ على أَبْنائِكَ
والعَذابَ بِسَبَبِ غَباوَتِكَ:
٢١حَتَّى قُسِمَ السُّلْطانُ إِلى قِسْمَين
ونَشَأَ مِن أَفْرائيمَ مُلْكٌ مُتَمَرِّد.

٢٢لٰكِنَّ الرَّبَّ لا يَتَخَلَّى عن رَحمَتِه
ولا يَمْحو قَولًا مِن أَقْوالِه
لا يُدَمِّرُ أَولادَ مُختارِه
ولا يُهلِكُ ذُرِّيَّةَ مُحِبِّه
فأَبْقى لِيَعْقوبَ بَقِيَّةً ولِداوُدَ أَصلًا مِنه.

رَحَبْعام

٢٣وٱستَراح سُلَيمانُ مع آبائِه
وخَلَّفَ بَعدَه واحِدًا مِن نَسلِه
أَكثَرَ واحِدٍ جُنونًا في الشَّعْبِ ولا فِطنَةَ لَه
رَحَبعامَ الَّذي حَمَلَ بِمَشورَتِه
الشَّعبَ على التَّمَرُّد.

يارُبْعام

٢٤أَمَّا يارُبْعامُ بنُ ناباط
فهو الَّذي حَمَلَ إِسْرائيلَ على الخَطيئة
وسَنَّ لِأَفْرائيمَ طَريقَ الخَطيئة.
فكَثُرَت خَطاياهم جِدًّا
حتَّى أَجلَتْهم عن أَرضِهم
٢٥وسَعَوا وَراءَ كُلِّ شَرّ حَتَّى حَلَّ بِهِمِ العِقاب.

يشوع بن سيراخ ٤٨

إيليّا

١وقامَ إِيلِيَّا النَّبِيُّ كالنَّار
وتَوَقَّدَ كَلامُه كالمِشعَل.
٢وهو الَّذي جَلَبَ علَيهِمِ الجوع
وبِغَيرَتِه جَعَلَهم نَفَرًا قَليلًا.
٣بِكَلامِ الرَّبِّ أَغلَقَ السَّماء

وأَنزَلَ نارًا ثَلاثَ مَرَّات.
٤ما أَعظَمَ مَجدَكَ يا إِيلِيَّا بِعَجائِبِكَ!
ومَن لَه فَخرٌ كفَخرِكَ؟
٥أَنتَ الَّذي أَقَمتَ مَيتًا مِنَ المَوت
ومِن مَثْوى الأَمْواتِ بِكَلامِ العَلِيّ
٦وأَهبَطتَ المُلوكَ إِلى الهَلاك
والعُظَماءَ مِن أَسِرَّتِهم
٧وسَمِعتَ في سيناءَ عِتابًا
وفي حوريبَ أَحْكامَ ٱنتِقام
٨ومَسَحتَ مُلوكًا لِلمُجازاة
وأَنبِياءَ خُلفاءَ لَكَ
٩وخُطِفتَ في عاصِفَةٍ مِن نار
في مَركَبَةِ خَيلٍ نارِيَّة.
١٠وٱكتُتِبتَ في إِنْذاراتٍ لِلأَيَّامِ الآتِيَة
لِتُسَكِّنَ الغَضَبَ قَبلَ ٱنفِجارِه
وتَرُدَّ قَلبَ الأَبِ إِلى الآبن
وتُصلِحَ أَسْباطَ يَعْقوب.
١١طوبى لِمَن عايَنَكَ ولِمَن رَقَدَ في المَحَبَّة
فإِنَّنا نحنُ أَيضًا نَحْيا حَياةً.

أَليشاع

١٢لَمَّا تَوارى إِيلِيَّا في العاصِفَة
اِمتَلأَ أَليشاعُ مِن روحِه
وفي أَيَّامِه لم يُزَعزِعْه ذو سُلْطان
ولم يَستَولِ علَيه أَحَد.
١٣لم يَفُقْه أَمر
وحَتَّى في رُقادِ المَوتِ جَسَدُه تَنَبَّأ.
١٤صَنَعَ في حَياتِه الخَوارِق
وفي مَوتِه كانَت أَعْمالُه عَجيبة.

خيانة وعقاب

١٥ومع هٰذه كُلِّها لم يَتُبِ الشَّعْب
ولم يُقلِعوا عن خَطاياهم
إِلى أَن طُرِدوا مِن أَرضِهم
وتَشَتَّتوا في الأَرضِ كُلِّها.
١٦ولم يَبقَ إِلَّا شَعبٌ قَليل
ورَئيسٌ لِبَيتِ داوُد.
بَعضُهم صَنَعوا ما يُرْضي الرَّبّ
وبَعضُهم أَكثَروا مِنَ الخَطايا.

حزقيّا

١٧حِزقِيَّا حَصَّنَ مَدينَتَه وأَدخَلَ إِلَيها الماء
حَفَرَ الصَّخرَ بِالحَديدِ وبَنى آبارًا.
١٨في أَيَّامِه صَعِدَ سَنْحاريبُ وبَعَثَ رَبْشاقا
ورَفَعَ يَدَه على صِهْيونَ وتَبَجَّحَ بِكِبريائِه.
١٩حينَئِذٍ ٱرتَجَفَت قُلوبُهم وأَيديهم
وتَمَخَّضوا كاللَّواتي يَلِدْنَ
٢٠فدَعَوا الرَّبَّ الرَّحيمَ باسِطينَ إِلَيه أَيدِيَهم
فالقُدُّوسُ مِنَ السَّماءِ ٱستَجابَهم سَريعًا
وأَنقَذَهم عن يَدِ أَشَعْيا.
٢١ضَرَبَ مُخَيَّمَ أَشُّورَ ومَلاكُه أَبادَهم.

أَشَعيا

٢٢فإِنَّ حِزقِيَّا صَنَعَ ما هو مَرضِيٌّ أَمامَ الرَّبّ
وثَبَتَ في طُرُقِ داوُدَ أَبيه
الَّتي أَوصاه بِها أَشَعْيا النَّبِيُّ
العَظيمُ الصَّادِقُ في رُؤياه.
٢٣في أَيَّامِه رَجَعَتِ الشَّمسُ إِلى الوَراء

فأَطالَ عُمْرَ المَلِك.
٢٤في إِلهامٍ عَظيمٍ رأى آخِرَ الأَزمِنَة
وعزَّى المَحْزونينَ في صِهْيون
وكَشَفَ عَمَّا سَيَكونُ على مَدى الدُّهور
وعنِ الخَفايا قَبلَ حُدوثِها.

يشوع بن سيراخ ٤٩

يوشِيَّا

١ذِكْرُ يوشِيَّا مَزيجُ طيب
قد أُعِدَّ بِصِناعةِ العَطَّار.
في كُلِّ فَمٍ يَحْلو كالعَسَل
وهو كالموسيقى في مَجلِسِ خَمْر.
٢وهو الَّذي وُفِّقَ في تَوبَةِ الشَّعب
وٱستَأصَلَ قَبائِحَ الإِثْم
٣ووَجَّه قَلبَه إِلى الرَّبّ
وفي أَيَّامِ الإِثْمِ وَطَّدَ التَّقْوى.

الملوك والأَنبِياء الآخِرون

٤أَجرَموا كُلُّهم ما عَدا داودَ وحِزقِيَّا ويوشِيَّا. تَرَكوا شَريعَةَ العَلِيّ. وزال مُلوكُ يَهوذا
٥لِأَنَّهم أَسلَموا قُوَّتَهم إِلى غَيرِهم
ومَجدَهم إِلى أُمَّةٍ غَريبة.
٦أَحرَقَ الأَعْداءُ بِالنَّارِ المَدينَةَ المُختارَة
مَدينةَ المَقدِسِ وجَعَلوا طُرُقَها مُقفِرَة
٧بِسَبَبِ إِرْمِيا فإِنَّهم أَساؤُوا إِلَيه
وهو الَّذي قُدِّسَ في جَوفِ أُمِّه
لِيَستَأصِلَ ويُدَمِّرَ ويُهلِك
ولِيَبنِيَ أَيضًا ويَغرِس.
٨حِزقِيَّالُ هو الَّذي رأى رُؤيا مَجدٍ

أَراه اللهُ إِيَّاها على مَركَبَةِ الكَروبين.
٩لِأَنَّه ذَكَرَ الأَعْداءَ في المَطَر
وأَحسَنَ إِلى السَّائِرينَ في الطَّريقِ المُستَقيم.
١٠أَمَّا الأَنبِياءُ الآثْنا عَشَر
فلْتُزهِرْ عِظامُهم مِن قُبورِها
فإِنَّهم عَزَّوا يَعْقوبَ وأَنقَذوه بِأَمانةِ الرَّجاء.

زَرُبَّابَل ويشوع

١١كَيفَ نُعَظِّمُ زَرُبَّابَل؟
إِنَّه كالخاتَمِ في اليَدِ اليُمْنى.
١٢كذٰلك يَشوعُ بنُ يوصاداق
فإِنَّهما في أَيَّامِهِما بَنَيا البَيت
وشَيَّدا هَيكَلَ الرَّبِّ المُقَدَّس
المُعَدَّ لِمَجدٍ أَبَدِيّ.

نَحَمْيا

١٣وذِكرُ نَحَمْيا أَيضًا طَويلُ الأَيَّام
فهو الَّذي أَقامَ لَنا السُّورَ المُنهَدِم
ونَصَبَ الأَبوابَ والمَزاليج ورَمَّمَ مَنازِلَنا.

مراجعة

١٤لم يُخلَقْ على الأَرضِ أَحَدٌ مِثلُ أَخْنوخ الَّذي نُقِلَ عنِ الأَرض.
١٥ولم يولَدْ رَجُلٌ مِثلُ يوسُف
رَئيسِ إِخوَتِه وعُمدَةِ شَعبِه
عِظامُه ٱفتُقِدَت.
١٦سامٌ وشيتٌ مُمَجَّدانِ بَينَ النَّاس
ولٰكِن فَوقَ كُلِّ حَيٍّ في الخَليقَةِ آدَم.

يشوع بن سيراخ ٥٠

سِمعانُ الكاهن

١سِمْعانُ بنُ أُونِيَّا، عَظيمُ الكَهَنَة
هو الَّذي رَمَّمَ البَيتَ في حَياتِه
ووَطَّدَ الهَيْكَلَ في أَيَّامِه.
٢وعن يَدِه وُضِعَت أُسُسُ العُلُوِّ المُضاعَف
والحُصنُ الشَّامِخُ لِسورِ الهَيكَل.
٣في أَيَّامِه حُفِرَ خَزَّانُ المِياه
حَوضٌ كالبَحرِ ٱمتِدادًا.
٤إِهتَمَّ بِوِقايَةِ شَعبِه مِنَ الهَلاك
فحَصَّنَ المَدينةَ لِئَلَّا تُحاصَر.
٥ما أَمجَدَه مُحاطًا بِشَعبِه
عِندَ خُروجِه مِن وَراءِ بَيتِ الحِجاب
٦مِثلَ كَوكَبِ الصُّبحِ بَينَ الغَمام
أَوِ البَدْرِ أَيَّامَ تَمامِه
٧أَوِ الشَّمسِ المُشرِقَةِ على هَيكَلِ العَلِيّ
أَوِ القَوسِ المُتَلأْلِئَةِ بَينِ غُيومِ البَهاء
٨أَو زَهَرِ الوَردِ في أَيَّامِ الرَّبيع
أَوِ الزَّنبَقِ على مَجاري المِياه
أَو نَباتِ لُبْنانَ في أَيَّامِ الصَّيف
٩أَوِ النَّارِ أَوِ البَخورِ على المِجمَرة
أَو إِناءِ الذَّهَبِ المُصمَت
المُزَيَّنِ بِكُلِّ حَجَرٍ كَريم
١٠أَوِ الزَّيتونِ المُثمِر
أَوِ السَّرْوِ المُرتَفِعِ إِلى الغُيوم
١١حينَ كانَ يأخُذُ حُلَّةَ مَجدِه
ويَلبَسُ كَمالَ زينَتِه
ويَصعَدُ إِلى المَذبَحِ المُقَدَّس
كان يَملأُ حَرَمَ المَقدِسِ بَهاءً.
١٢ولَمَّا كانَ يَتَناوَلُ أَجْزاءَ الذَّبيحة

مِن أَيدي الكَهَنَة
وهو واقِفٌ على مَوقِدِ المَذبَح
كانَ يُحيطُ بِه إِكْليلٌ مِنَ الإِخوَة
كَفُروعِ الأَرزِ في لبنان أَو جُذوعِ النَّخْل.
١٣وكانَ جَميعُ بَني هارونَ في مَجدِهم
وتَقدِمَةُ الرَّبِّ في أَيديهم
أَمامَ كُلِّ جَماعةِ إِسْرائيل
١٤بَينما كانَ يَقومُ بِخِدمَتِه على المَذبَح
لِتَزْيينِ تَقدِمَةِ العَلِيِّ القَدير.
١٥فيَمُدُّ يَدَه على الكأس
ويَسكُبُ مِن دَمِ العِنَب
يَصُبُّه على أُسُسِ المَذبَحِ رائِحَةَ رِضًا
أَمامَ العَلِيِّ مَلِكِ العالَمين.
١٦حينَئِذٍ كانَ بَنو هارونَ يَهتِفون
ويَنفُخونَ بِالأَبْواقِ المَطْروقة
ويُسمِعونَ صَوتًا عَظيمًا، ذِكْرًا أَمامَ العَلِيّ.
١٧وكانَ عِندَ ذٰلك كُلُّ الشَّعبِ يُبادِرونَ مَعًا
ويَجْثونَ على وُجوهِهم إِلى الأَرض
ساجِدينَ لِرَبِّهِمِ القَدير، للهِ العَلِيّ.
١٨وكانَ المُغَنُّونَ يُسَبِّحونَ بِأَصْواتِهم
في هُتافٍ عَظيمٍ ولَحْنٍ عَذْب.
١٩وكانَ الشَّعبُ يَتَضَرَّعُ إِلى الرَّبِّ العَلِيّ
بِصَلاتِه أَمامَ الرَّحيم
إِلى أَن يُفرَغَ مِن إِكْرامِ الرَّبّ
وتَتِمَّ خِدمَتُه.
٢٠ثُمَّ كانَ يَنزِلُ ويَرفَعُ يَدَيه
على كُلِّ جَماعَةِ بَني إِسْرائيل
لِيُبارِكَ الرَّبَّ بِشَفَتَيه
ويَفتَخِرَ بِلَفظِ ٱسمِه.

٢١وكانوا يُكَرِّرونَ السُّجود
لِيَنالوا البَرَكَةَ مِن لَدُنِ العَلِيّ.

عظة

٢٢والآنَ يا جَميعَ النَّاسِ بارِكوا الله
الَّذي يَصنَعُ العَظائِمَ في كُلِّ مَكان
والَّذي أَعْلى شَأنَ أَيَّامِنا مُنذُ الرَّحِم
وعامَلَنا على حَسَبِ رَحمَتِه.
٢٣لِيَمنَحْنا سُرورَ القَلبِ والسَّلامَ في إِسْرائيل
في أَيَّامِنا وعلى مَدى الدُّهور!
٢٤لِتَبْقَ رَحمَتُه أَمينةً معَنا
ولْيَفتَدِنا في أَيَّامِنا!

مَثَلٌ عدَديّ

٢٥أُمَّتانِ مَقَتَتهما نَفْسي
والثَّالِثَةُ لَيسَت بِأُمَّة:
٢٦السَّاكِنونَ في جَبَلِ سِعير، الفَلِسطينِيُّون
والشَّعبُ الأَحمَقُ السَّاكِنُ في شَكيم.

الخاتمة

٢٧تأديب عَقلٍ وعِلم
هٰذا ما رَسَمَه في هٰذا الكِتاب
يَشوعُ بنُ سيراخَ الأُورَشَليميّ
الَّذي أَمطَرَ الحِكمَةَ مِن قَلبِه.
٢٨طوبى لِمَن يُواظِبُ علَيها
فإِنَّ الَّذي يَجعَلُها في قَلبِه يَكونُ حَكيمًا.
٢٩وإِذا عَمِلَ بِها يَقدِرُ على كُلِّ شَيء
لِأَنَّ نورَ الرَّبِّ طَريقُه.

يشوع بن سيراخ ٥١

نشيد حمد

١سأَحمَدُكَ أَيُّها الرَّبُّ المَلِك
وأُسَبِّحُكَ أَنتَ اللهَ مُخَلِّصي، وأَحمَدُ ٱسمَكَ
٢لِأَنَّكَ كُنتَ لي مُجيرًا ونَصيرًا
وأَنقَذتَ جَسَدي مِنَ الهَلاك
مِن فَخِّ اللِّسانِ النَّمَّام
ومِنَ الشِّفاهِ المُختَلِقَةِ لِلكَذِب.
وتُجاهَ الَّذينَ يُقاوِمونَني
كُنتَ لي ناصِرًا وأَنقَذتَني
٣بِرَحمَتِكَ الوافِرَةِ وٱسمِكَ
مِن لَدَغاتِ المُستَعِدِّينَ لِٱفتِراسي
ومِن أَيدي طالِبي نَفْسي
ومِنَ المَضايِقِ الكَثيرَةِ الَّتي قاسَيتُها
٤ومِنَ الٱختِناقِ بِاللَّهيبِ الَّذي أَحاطَ بي
ومِن وَسَطِ النَّارِ الَّتي لم أُضرِمْها
٥ومِن عُمقِ جَوفِ مَثْوى الأَمْوات
ومِنَ اللِّسانِ الدَّنِسِ وكَلامِ الزُّور
٦- نَميمَةِ لِسانٍ جائرٍ عِندَ المَلِك –
دَنَت نَفْسي مِنَ المَوت
وٱقتَرَبَت حَياتي مِن أَسفَلِ مَثْوى الأَمْوات.
٧أُحيطَ بي مِن كُلِّ جِهَةٍ ولا نَصير
طَلَبَت عَينايَ غَوثَ النَّاس فلَم يَكُنْ.
٨فتَذَكَّرتُ رَحمَتَكَ أَيُّها الرَّبّ
وعَمَلَكَ الَّذي مُنذُ القِدَم
كَيفَ تُنقِذُ الَّذينَ يَنتَظِرونَكَ
وتُخَلِّصُهم مِن أَيدي الأَعْداء.
٩فرَفَعتُ مِنَ الأَرضِ صَلاتي

وتَضَرَّعتُ لِأُنقَذَ مِنَ المَوت.
١٠دَعَوتُ الرَّبَّ أَبا رَبِّي:
«لا تَخذُلْني في أَيَّامِ الضِّيق
في عَهدِ المُتَكَبِّرينَ، ولا نَصيرَ لي.
أُسَبِّحُ ٱسمَكَ في كُلِّ حين
وأُرَنِّمُ لَه بِالحَمْد»
١١وٱستُجيبَت صَلاتي وخَلَّصتَني مِنَ الهَلاك
وأَنقَذتَني مِن زَمانِ السُّوء.
١٢فلِذٰلِكَ أَحمَدُكَ وأُسَبِّحُكَ
وأُبارِكُ ٱسمَ الرَّبّ.

قصيدة في طلب الحكمة

١٣في شَبابي وقَبْلَ تَجْوالي
التَمَستُ الحِكمَةَ عَلانِيَةً في صَلاتي.
١٤أَمامَ الهَيكَلِ طَلَبتُها
وإِلى آخِرِ حَياتي أَسْعى وَراءَها.
١٥إِبتَهَجَ قَلْبي بِزَهرِها
كما يَبتَهِجُ بِعِنَبٍ يَنضَج
ودَرَجَت قَدَمي في الطَّريقِ المُستَقيم
ومُنذُ شَبابي جَدَدتُ في إِثرِها.
١٦أَمَلتُ أُذُني قَليلًا فتَلَقَّيتُها
وَوَجَدتُ لِنَفْسي تأديبًا كَثيرًا.
١٧وتَقَدَّمتُ بِفَضلِها
والَّذي آتاني الحِكمَةَ أُوتيه تَمْجيدًا.
١٨فإِنِّي عَزَمتُ أَن أَعمَلَ بِها
وغُرتُ على الخَيرِ فلا أَخْزى.
١٩جاهَدَت نَفْسي لِأَجلِها
ومارَستُ الشَّريعَةَ بِدِقَّةٍ بالِغَة.
ومَدَدتُ يَدَيَّ إِلى العَلاء

وبَكَيتُ على جَهالاتي.
٢٠وَجَّهتُ نَفْسي إلَيها وبِالطَّهارَةِ وَجَدتُها
ومعها مَلَكتُ الإدراكَ مُنذُ البَدْءِ
فلِذٰلك لا أُخذَل.
٢١تَحَرَّكَت أَحشائي في طَلَبِها
فلِذٰلك ٱقتَنَيتُ ٱقتناءً صالِحًا.
٢٢أَعطاني الرَّبُّ اللِّسانَ جَزاءً
فبِه أُسَبِّحُه.
٢٣إقتَرِبوا مِنِّي أَيُّها الغَيرُ المُتَأَدِّبين
وأَقيموا في مَنزِلِ التَّأديب.
٢٤لِماذا تَعتَرِفونَ بِعَوَزِكم لَها
ونُفوسُكم ظامِئَةٌ جِدًّا؟
٢٥فَتَحتُ فَمي وتَكَلَّمتُ: إشتَروها بِلا فِضَّة
٢٦أَخضِعوا رِقابَكم لِلنِّير
ولْتَتَّخِذْ نُفوسُكمُ التَّأديبَ فإِنَّه قَريب.
٢٧أُنظُروا بِأَعيُنِكم كيفَ تَعِبتُ قَليلًا
فوَجَدتُ لِنَفْسي راحةً كَثيرة.
٢٨شارِكوا في التَّأديبِ
بِمِقدارٍ كَثيرٍ مِنَ الفِضَّة
فتَكتَسِبوا بِفَضلِها ذَهَبًا كَثيرًا.
٢٩لِتَبتَهِجْ نُفوسُكم بِرَحمَةِ الرَّبّ
ولا تَخجَلوا مِن تَسْبيحِه.
٣٠إعمَلوا عَمَلَكم قَبلَ الأَوان
فيُؤتِيَكم ثَوابَكم في أَوانِه.

أسفار الانبياء

سِفرُ أشعْيا

تكوين الكتاب

يضمّ سِفر أشعيا مجموعة من ستّة وستّين فصلًا فيها أدلّة فكريّة وأدبيّة واضحة على أنّها لا تعود إلى زمن واحد. لا عجب في أن يكون لكتاب واحد عدّة مؤلِّفين، ففي العهد القديم أسفار أخرى تتّسم بهذا الطابع الخليط، ولكن، في حين أنّ أسماء مؤلّفيها غير معروفة، يظهر سِفر أشعيا بمظهر كتاب يحمل اسم شخص عاش في زمن معيَّن من تاريخ إسرائيل (أش ١/ ١). كان ولا يزال إلى اليوم من يؤيّدون وحدة التأليف في هذا الكتاب. لقد عبَّرَ عن الرأي التقليديّ، اليهوديّ والمسيحيّ، يشوع بن سيراخ (القرن الثاني ق.م)، فإنّه، بعد أن تكلّم على نشاط النبيّ في عهد حزقِيّا، أضاف أنّه «رأى آخِر الأزمنة وعزَّى المحزونين في صهيون... وكشف عمّا سيكون وعن الخفايا قبل حدوثها» (سي ٤٨/ ٢٢-٢٥). غيرَ أنّ تعدّد المؤلّفين لا يحول دون التكلّم على وحدة الكتاب، شرط أن يُبحث عن هذه الوحدة في تواصل يمتدّ عدّة قرون وفي استمرار بعض الموضوعات.

وأوضح دليل على تعدّد المؤلّفين يظهر في مطلع الفصل الأربعين، حيث يبدأ مؤلَّف يُقال له سِفر أشعيا الثاني. فبدون أيّ تمهيد نرى أنفسنا منقولين من القرن الثامن إلى حقبة الجلاء (القرن السادس). ولم يعد يُذكَر اسم أشعيا، وأمَّا أشّور فقد حلّت بابل محلَّها وأخذ اسم بابل يرد كثيرًا، بالإضافة إلى اسم ملك الميديّين والفرس، أي قورش، فاتح بابل والعامل على عودة اليهود إلى بلادهم (أش ٤١/ ٢؛ أش ٤٤/ ٢٨؛ أش ٤٥/ ١). في أش ٤٠/ ١ يبدأ إذًا كتاب جديد يُخصّ بفقرات من هذا المدخل.

وأيًّا كانت أهمّيّة أش ٤٠/ ١-٦٦/ ٢٤؛ فليست وحدها لاحقة لزمن أشعيا. فإن أمعنَّا النظر، لاحظنا أنّ الفصول أش ٣٦/ ١-٣٩/ ٨ هي تكرار، مع شيء كثير من التغيير، لنصّ تاريخيّ نجده أيضًا في سِفر الملوك الثاني (٢ مل ١٨/ ١٣-٢٠/ ١٩). وللفصول أش ٣٤/ ١-٣٥/ ١٠ طابع الجلاء وهي تشابه مؤلَّف أشعيا الثاني. وأخيرًا، فإنّ مجموعة الفصول أش ٢٤/ ١-٢٧/ ١٣؛ المسمّاة عادة «رؤيا أشعيا»، بعيدة جدًّا عن عقليّة أهل القرن الثامن وتصوّراتهم. وفي داخل المجموعات المنسوبة عادة إلى النبيّ نفسه (أش ١/ ١-١٢/ ٦؛ أش ١٣/ ١-٢٣/ ١٨؛ أش ٢٨/ ١-٣٣/ ٢٤) عدد من الأجزاء يعود تاريخها، في نظر المفسّرين، إلى وقتٍ لاحق.

اكتشف المزيد عن السفر

يحسن بنا إذًا أن ندرك ما في الكتاب من طابع خليط وألّا نحاول أن نُثبت وحدة التأليف إثباتًا اصطناعيًّا. أمَّا عرض كيف أُلّف سِفر أشعيا فإنَّه محاولة تتضمّن قدرًا وافرًا من الافتراض. فقد كان إنجاز الكتاب بعد الجلاء، لا بل بعد العودة، وهو مُفتَرَض بما ورد في الفصول أش ٥٦/ ١-٦٦/ ٢٤.

ولم يكن في متناول المحرّرين أجزاءُ مبعثرة وحسب، بل مجموعات بكلّ معنى الكلمة. من المسلّم به أنّ نواة سِفر أشعيا مؤلّفة من عناصر تتغلّب فيها السيرة الذاتيّة، ولا سيّما الرواية التي يرويها النبيّ نفسه عن دعوته إلى الخدمة النبويّة (أش ٦/ ١-١٣).

هناك نصوص (مثل ٨/ ١ و١٦؛ مثل ٣٠/ ٨) تشهد بأنّ النبي كتب شيئًا من أقواله، ولكنّ الراجح أنّ عددًا كبيرًا من أقواله لم يكتبها هو نفسه، بل دوّنها تلاميذه، نزولًا عند رغبته، أو بعد ذلك بقليل حين وجب إثبات التوافق بين الأحداث والأقوال التي قالها. يبدو أنّ حلقة تلاميذ أشعيا كانت مؤلّفة أوّلًا من أعضاء أسرته، من بنيه الذين أشركهم في خدمته الدينيّة فأطلق عليهم أسماء رمزيّة، وامرأته المسمّاة «النبيّة» في أش ٨/ ٣. لقد اتّسعت حلقة التلاميذ بعد ذلك – هناك من يتكلّمون على مدرسة أشعيا – فكان لها نشاط أدبيّ انطلق من أقوال المعلّم. ومن الراجح أنّ هذه الحلقة كانت صورة سابقة للبقيّة الأمينة التي أصبحت، بعد الكارثة، نواة لشعب الله الجديد.

من الواضح أنّه، في ما يتعلّق بعدد المجموعات التي دخلت في تأليف سِفر أشعيا وبحجمها، لا يسعنا إلّا أن نتكهّن. لقد أُدرج مجمل الأقوال والقصص المجموعة في رسم بيانيّ مصطلح عليه نجده في أكثر أسفار الأنبياء، ولا سيّما عند إرميا وحزقيّال، وهو يحتوي على ثلاثة أقسام:

١) نبوءات دينونة على إسرائيل.

٢) نبوءات شؤم على الشعوب الغريبة.

٣) مواعد بالخلاص، لإسرائيل خاصّةً.

ولكنَّ المجموعات المختلفة التي دخلت في تأليف سِفر أشعيا كانت لها بنية معيَّنة، فلم تخضع، عند التحرير النهائيّ، لهذا الإطار العامّ. ففي داخل الفصول أش ١/ ١-٣٩/ ٨؛ يمكننا أن نجد الأقسام المتفرّعة التالية:

أش ١/ ١-٣١؛ مدخل إلى مجمل الكتاب، مؤلَّف من نخبة أقوال نبويّة تعود إلى أزمنة مختلفة والغاية منها أن تكون شبه ملخّص لوعظ النبيّ.

أش ٢/ ١-١٢/ ٦؛نبوّات على إسرائيل ويهوذا أكثرها من أقدم نبوّات أشعيا.

أش ١٣/ ١-٢٣/ ١٨؛أقوال نبويّة على الأمم الغريبة.

أش ٢٤/ ١-٢٧/ ١٣؛مجموعة يغلب عليها الطابع الرؤيويّ.

أش ٢٨/ ١-٣٣/ ٢٤؛أقوال نبويّة مختلفة في المواعد والإنذارات لإسرائيل ويهوذا (راجع أش ٢/ ١-١٢/ ٦).

أش ٣٤/ ١-٣٥/ ١٠؛أجزاء رؤيويّة أخرى.

أش ٣٦/ ١-٣٩/ ٨؛روايات لنشاط أشعيا مدّة حملة سنحاريب على أورشليم.

نشاط أشعيا ورسالته

نشاط النبيّ

إنّ سِفر أشعيا كتاب مفتوح ما زالوا يزيدون عليه، فهو أشبه بدار كتب، قد تكون دار الكتب النبويّة المثاليّة. لكنّ هذا الوجه الديوانيّ يُبرز الدور الأساسيّ الذي أدّاه النبيّ أشعيا في حياته وفي ذاكرة الشعب بعد مماته. كان حديث السنّ حين دعاه الله إلى خدمة النبوءة في العام ٧٤٠ ودام نشاطه ما لا يقلّ عن أربعين سنة. يوافق ظهوره على ساحة التاريخ عصرَ الازدهار الذي عرفته مملكة يهوذا في المدّة الطويلة التي ملكَ فيها يوآش (أو عَزَرْيا: راجع ٢ مل ١٤/ ٨ و٢١-٢٢)، والذي نتج منه انتشار الترف، وظهور طبقة ملّاكين أخذوا يحتكرون جميع الأراضي ويحطّمون الفقراء. لم يسَع النبيّ إلّا أن يندّد بما كان يعدّه نقيض العدل الذي أراده الله وأن ينذر بغضبه، ولقد سبق لعاموس قبل ذلك ببضع سنوات أن وجّه الكلام نفسه إلى أهل السّامرة (٧٥٠).

ظهر أشعيا في واجهة أحداث الساعة السياسيّة في مطلع عهد آحاز (٧٣٥-٧١٦؟). وكان أرام وكانت عاصمته دمشق، وإسرائيل وكانت عاصمته السامرة، يحاولان الوقوف في وجه قوّة أشّور المتزايدة تهديدًا، في حين أنّ آحاز، ملك يهوذا، كان يرى بالعكس أنّ الحلّ الأفضل هو الاحتماء بأشّور، وهذا ما دفع جارَيه إلى حملة تأديبيّة لإرغامه على الانضمام إلى تحالفهما. ولقد أخفقت هذه الحملة، فواصل آحاز سياسته المناصرة لأشّور. وبعد هذه الأحداث التي جرت في حوالى العام ٧٣٤ ق.م، يبدو أنّ النبيّ اعتزل الحياة العامّة طوعًا أو كرهًا مدّة نحو عشر سنوات. وكان يشاهد عاجزًا صعود الدولة الأشّوريّة التدرّجيّ، وقد كان لها وقعٌ في عدّة أقاليم من أقاليم مملكة إسرائيل وقضت على هذه المملكة في العام ٧٢٢.

ولمّا حلَّ حِزقيّا محلّ آحاز في العام ٧١٦، عاد أشعيا فظهر في واجهة الساحة السياسيّة. سلك الملك الجديد سلوك رجل أمين للربّ، ولكنّه لم يقبل مشورة النبيّ في إدارة شؤونه. ما زال أشعيا يعارض، لأسباب دينيّة، تحالف يهوذا مع مصر ومع غيرها من الشعوب المجاورة، حتّى للوقوف في وجه أشّور، وأيًّا كانت الأسباب الوجيهة التي كانت تحمل على مثل هذا التحالف. على الانتهازيّة السياسيّة ما زال أشعيا يفضّل الأمانة للربّ، فبحكم هذه الأمانة رأى في أشّور عصا غضب الله لمعاقبة الشعب المتمرّد، ثمّ رأى فيها مثال العدوّ الذي يجب ألّا تبقى عجرفته بدون عقاب.

سبق للنبيّ أن أنبأ بانسحاب جيوش سنحاريب من أمام أورشليم في العام ٧٠١. ولا شكّ في أنّ هذا الحدث ساعد على ازدياد نفوذه، بالرغم من الاختلاف الشديد في الآراء بينه والرؤساء السياسيّين في أسباب ما جرى ونتائجه.

لقد افترض بعضهم أنّه كان من قرابة الأسرة الملكيّة، ولكنّ سلطته كان مصدرها قبل كلّ شيء رسالته النبويّة. وكانوا يرغبون فيه من أجل مشوراته، ولكن لم تتبعه سوى أقلّيّة. فالممثّلون الرسميّون للدين، كهنةً وأنبياء، لم يسمعوا له، بل أوسعوه تهكّمًا. لا شكّ في أنّ التقليد الذي يجعل أشعيا شهيدًا

تقليدٌ منحول، ولكنّنا نرى في هذه الأسطورة صدى آراء كثيرًا ما تحقّقنا منها، وهي أنّ الوجود النبويّ هو، من الوجهة البشريّة، اختبار الفشل.

تظهر صفات أشعيا الأساسيّة في كلامه، وهي السلطة وسموّ الأخلاق والإيمان بالله والشفقة على شعبه. وهذا الكلام يوافق ما للقول النبويّ من قواعد تقليديّة، ولكنّ النبيّ يطبّقها بتضلّع من اللغة لم يسبقه إليها أحد. فهناك الجناسات التي كثيرًا ما تكون مليئة بالفكاهة، والمجانسات الحرفيّة والسجع والاستعارات. تظهر له الحقيقة زاخرة بالمعنى، كما ظهرت للحكماء الذين أخذ عنهم. وإنّ عناصر الطبيعة، من نار وأرض وماء وريح، تظهر له بوجهها المزدوج، وجه قدرتها على الحياة ووجه قدرتها على الموت، وتعبّر عن وجه الله المزدوج الذي لا ينجو منه أحد، كما أنّه لا ينجو من الحقيقة التي تحيط به. يُعبَّر عن كلّ ذلك بإيجاز رائع، إذ ليس هناك أيّ كلمة زائدة، وهذا ما يمكّننا من التمييز بين ما في الكتاب من جُمَل فارغة المعنى مُطنَبة وأقوال النبيّ الأصيلة. وإذا صحّ أنّ لأسلوب الكلام، لا قوّة تغيّر وحسب، بل قوّة إبداع، فعند أشعيا نجد أفضل شاهد كتابيّ على ذلك.

رسالة النبيّ

ترتبط رسالة النبيّ ارتباطًا وثيقًا بشخصه وبالظروف التي حملته على ممارسة نشاطه، فإنّ أشعيا يتكلّم دائمًا في أحوال معيّنة وبسببها، وموقفه مرتبط بما يعيشه مع شعبه. فلا سبيل إلى تحويل هذه الرسالة إلى مضمون مبسَّط، من دون القضاء على طرافتها، ولكن، بما أنّ هذا النبيّ، الحاضر دائمًا للإلٰه الأزليّ الجالس على عرشه، هو حاضر أيضًا للعالَم بتاريخه وقيوده، فبإمكاننا أن نجد في رسالته بعض الأمور الثابتة.

إنّ الله في نظره هو القدّوس، وقد يعبَّر عن ذلك بكلمة السموّ، ولكنَّ هذا الإلٰه القدّوس هو قدّوس إسرائيل، أي إنّه يريد أن يرتبط بشعبه. لا تَرد عبارة «قدّوس إسرائيل» إلّا نادرًا جدًّا خارج كتابنا هذا، فلا بأس أن نعدّها من ميزات تفكير مدرسة أشعيا اللاهوتيّ. قداسة الله هذه غيورة، لا ترضى بأن تشارك فيها الأوثان، لا على الصعيد الدينيّ ولا على الصعيد السياسيّ. فعلى الإنسان – إذ إنّ ارتباط أشعيا بشعبه لا ينفي أبدًا النظر إلى البشريّة كلّها – أن يعي هذه الحقيقة التي لا ينكرها إلّا الجاهل وأن يعيش وفقًا لما تقتضيه. فأيًّا كانت الظروف، لا بدّ من نبذ الكبرياء وعبادة الأوثان على جميع أنواعها والاتّكال على الأسلحة والمناورات السرّيّة التي يظنّ الإنسان أنّه يتهرّب بها من نظر الله.

لهذا الإلٰه السامي تاريخ لا يجري بمعزل عن تاريخ العالم، وإن كان لا يطابقه دائمًا. فإنّ خطّة الله أو مشورته، التي كثيرًا ما يتكلّم أشعيا عليها، هي خطّة إلٰهٍ محتجب، كثيرًا ما تحيّرنا ولا نفهمها، وإن كانت دائمًا أحكم من المشيرين المشهورين بمهارتهم. لا شكّ في أنّ النبيّ مقتنع كلّ الاقتناع بسيادة خطّة الله، ومع ذلك فإنّه يولي نشاطَ البشر أهميّة عظمى، بل مبادراتهم، فهم لا يُخلِّصون ولا يُحكم

عليهم أبدًا على كَرهٍ منهم. على كلّ ذلك يحتوي لفظُ «إيمان»، إذ يدلّ على موقف دائم ما زال أشعيا يدعو الشعب إلى اتّخاذه. إنّه إيمان قويّ، وإن كاد يبدو غير معقول ومعارضًا للرأي العامّ، كما جرى ذلك في الحرب السوريّة الأفرائيميّة: «إن لم تؤمنوا»، أي إن لم تكونوا رابطي الجأش، «فلن تأمنوا»، أي فلن تنالوا السَّلام (أش ٧/ ٩). غير أنّ هذا الإيمان القويّ يقوم على الطمأنينة والثقة المتواضعة (أش ٣٠/ ١٥).

ولا بدّ لشدّة العزيمة هذه المطلوبة إلى الإنسان من أن تعتمد على العلامات التي أعطاها الله عن قداسته وعن عزمه أن يُقيم مُلكه على وجهٍ كامل (راجع موضوع الأرض المغمورة بمعرفة الله، أش ١١/ ٩). للعرش السماويّ نظير وهو عرش داود القائم في أورشليم. وإنّ أشعيا مترسّخ ترسُّخًا وطيدًا في التقليد الداوديّ، فإذا انقطع التسلسل السلاليّ يبقى في نظره أنّ مَلك المستقبل المثاليّ سيكون دائمًا أبدًا من أبناء داود، إذ إنّ مشيحيّته مشيحيّة مَلَكيّة. إنّ سلالة داود قائمة في أورشليم، وليست أورشليم مركز يهوذا وإسرائيل والمملكة الداوديّة وحسب، بل هي، كما ورد في تقليد قديم تناوله أشعيا وجدّده، مركز العالم الذي تتّجه إليه جميع الأمم (أش ١٢/ ٦). إنّ داود وأورشليم هما موضوعا رسالته الرئيسيّان اللذان لم يزل يذكّر سامعيه بهما، واللذان تناولهما تلاميذه بعد أن كيّفَهما على الأحوال الجديدة. فالمشيحيّة ودور أورشليم المركزيّ الشامل سيبقيان في قلب القسم الثاني (أش ٤٠/ ١-٥٥/ ١٣) والقسم الثالث (أش ٥٦/ ١-٦٦/ ٢٤) من الكتاب.

أشعيا الثاني

زمن النبيّ وخدمته الرسوليّة

نعرف تاريخ رسالة الفصول (أش ٤٠/ ١-٥٥/ ١٣) من كونها تُخبر بانتصار الفُرس وانحطاط البابليّين واقتراب تحرير بني إسرائيل المجلوّين إلى بلاد ما بين النهرين. فقد بُلِّغت هذه الرسالة بين ٥٥٠ و٥٣٩، أي بعد انتصارات قورش ملك فارس (٥٥١-٥٢٩) الأولى (أش ٤١/ ٢-٣) على أسطُواج (٥٥٠) وكريزُس (٥٤٦) وقَبلَ حملته على بابل (أش ٤٥/ ١-٤٨/ ٢٢) حيث دخل في العام ٥٣٩ بدون قتال واستُقبل استقبال المحرِّر، بعد أن قام نابونيدس، وهو آخِر ملك بابليّ، بأعمالٍ أثارت عليه معظم رعاياه.

كان الكهنة الكلدانيّون يعادون نابونيدس علنًا، فنسبوا انتصارات الملك الفارسيّ إلى مردوك إلٰههم الأكبر (إر ٥٠/ ٢) وإلى شريكيه بال ونَبو (أش ٤٦/ ١). وكان في الجالية الإسرائيليّة مَن يرون في تلك الأحداث تدخُّلًا لهؤلاء الآلٰهة الكذبة، ولكنّ نبيَّنا المجهول الاسم، والذي نسمّيه أشعيا الثاني، كان متيقِّظًا بين أخوته المجلوّين، فذكَّرهم بأنّ سيّد العالم الأوحد هو الربّ. وكان على يقين أنّه كان

يتكلّم باسمه (أش ٤٨/ ١٦) فأنبأهم بالخلاص، أي التحرّر من النير البابليّ وبالعودة إلى الأرض المقدّسة وبإعادة بناء أورشليم.

سيضع التحرُّر حدًّا لجلاء دام «سبعة أسابيع من السنين» (٥٨٧-٥٣٨) (راجع أح ٢٥/ ٨-١٧). وقد تمَّ هذا التحرّر بطريقة محيِّرة عن يد «مشيح» وثنيّ، أي قورش (أش ٤٥/ ١)، فنَقَلَ بني إسرائيل من الذلّ إلى الرِّفعة. وقد ظهرت عودتهم إلى الأرض المقدّسة بمظهر خروج جديد من مصر وبوجه أجمل. تذكِّر هذه العودة إذًا بالخروج من مصر فتُبرز أمانة الله لتدبيره، وهي تفوق ببهائها الخروج من مصر فتُشعر بالتحقيق النهائيّ لهذا التدبير، أي لمُلك الله الشامل (أش ٥٢/ ٧-١٠). وبما أنّ هذا المُلك يجب أن يُقام في أورشليم أوّلًا، فستُجَدَّد المدينة المقدّسة تجدّدًا ساطعًا، وعن يدها يتجلّى الخلاص الذي يحقِّقُه الله لجميع الناس بدون استثناء.

ورد العنصر الثاني لهذا الخلاص، أي الخروج الجديد من مصر، في جميع صفحات هذا السِفر، من الفصل الأربعين إلى الفصل الخامس والخمسين. وأمَّا العنصر الأوّل، أي سقوط بابل والتحرّر عن يد قورش، فإنّنا نجده في (أش ٤٠/ ١-٤٨/ ٢٢) خاصّةً، كما أنّنا نجد العنصر الثالث، أي تجدّد صهيون والتشديد على شموليّة الخلاص، في (أش ٤٩/ ١-٥٥/ ١٣) خاصّةً. فمن المحتمل أن يكون هناك مرحلتان في خدمة أشعيا الثاني الرسوليّة.

١) المرحلة الأولى (أش ٤٠/ ١-٤٨/ ٢٢)

إنّ النبيّ يصحّح، وهو يُعلن الخلاص، أربعة انحرافات:

– يتوجّه إلى الذين خارت عزائمهم والذين يعاتبون الربّ على تركه إيّاهم (أش ٤٠/ ٢٧) فيذكّرهم بالأمرين الباعثَين على الرجاء، وهما من جهة أنّ الربّ خلق العالم وأنّ قدرته بيّنة في الكون، ومن جهة أخرى أنّه اختار إسرائيل وأنّ أمانته بيّنة في التاريخ.

– يتوجّه النبيّ إلى الوقحين الذين يعاتبون الربّ على كونه ناكرًا للجميل (أش ٤٣/ ٢٢-٢٤) فيردّ عليهم بأنّ ناكري الجميل هم أنفسهم، فإنّهم كرّسوا الجرائم فكانت مصدر شرورهم (أش ٤٣/ ٢٤-٢٨).

– يتوجّه النبيّ إلى المصدومين الذين يعاتبون الربّ على اختياره محرِّرًا وثنيًّا (أش ٤٥/ ٨-١٠) فيُظهر لهم أنّهم خلائق يتعجرفون على الخالق (أش ٤٥/ ١١-١٣).

– يتوجّه إلى المفتَتِنين بآلهة بابل المنعمين عليها بالازدهار، فيُظهر لهم عَدَم هذه الأوثان، إمَّا في الدعاوى حيث الإلٰه الحقّ وحده يستطيع، أمام الآلهة الكذبة، أن يُنبئ بالمستقبل ويحقّقه، وإمّا في أهاجيّ أولئك الآلٰهة المزعومين الذين لا تفوق قدرتهم قدرة أصنامهم المتزعزعة (أش ٤١/ ٢٤؛ أش ٤٢/ ١٧؛ أش ٤٤/ ٢١؛ أش ٤٦/ ٨؛ أش ٤٨/ ٥).

هذا ما تتناوله هذه المرحلة الأولى. وفي نهاية الفصل الثامن والأربعين، نصل إلى نقطة اتّصال الكتاب ونشعر عندئذٍ بأنّنا أمام مُنعطف في حياة النبيّ، فهناك موضوعات تُهمَل وموضوعات أخرى تظهر، ويبدو أنّ وعظه يُوجَّه بعد اليوم إلى نخبة إسرائيل خاصّةً.

٢) المرحلة الثانية (أش ٤٩/ ١-٥٥/ ١٣)

للرسالة التي يوجّهها النبيّ إلى أشدّ الإسرائيليّين أمانةً ثلاثة وجوه رئيسيّة:

– سينقلب وضعهم انقلابًا مُدهشًا. فسيُضطهَدون (أش ٥١/ ٧-٨) على مثال النبيّ (أش ٥٠/ ٤-١١)، ولكنّهم سيُعزَّون (أش ٥١/ ١-٨)، وسيُظلمون، ولكنّهم سينالون الخلاص.

– على مثال ما وردَ في النبيّ هوشع ومقلّديه، يشبَّه إحياء صهيون بالمصالحة الزوجيّة بين الله وهو الزوج، والجماعة وهي الزوجة. إنّ أورشليم أرملة، ولكنّها ستجد زوجها، وهي عقيمة، ولكنّها ستلد، وهي غير أمينة، ولكنّ الربّ سيأخذ بيدها، إذ إنّ عهده لا يُفسَخ (أش ٤٩/ ١٤-٢٦؛ أش ٥١/ ٩-٥٢/ ١٢؛ أش ٥٤/ ١-١٧).

– هناك تشديد متزايد على توبة الأمم إلى الإلٰه الحقّ، إلٰه الخليقة كلّها. وتظهر هذه الأمم: مُعجبة بالخلاص الذي أتى الله به (أش ٤٩/ ٧؛ أش ٥٢/ ١٠)، وساجدة لله وراغبةً في التعرّف إليه (أش ٤٩/ ٢٣؛ أش ٥٥/ ٥)، ومستنيرةً بعبد الله، الشاهد للإيمان الحقيقيّ أمام الكون (أش ٤٩/ ٢ و٦؛ أش ٥٣/ ١١).

عبيد الله وعبد الله

في الصفحات التي لخّصناها، استعمل أشعيا الثاني إحدى وعشرين مرّة كلمة «عبد»، مرَّة واحدة في صيغة الجمع (أش ٥٤/ ١٧) ومرَّة واحدة بمعنى الكلمة التحقيريّ (أش ٤٩/ ٧) وتسع عشرة مرّة بمعنى عبد الله. وفي أربع عشرة حالة، يُطلق على هذا العبد اسمُ علم: إنّه «إسرائيل» أو «يعقوب»، أي شعب إسرائيل بجملته. وفي خمس حالات، يبقى الاسم مجهولًا، ولا بدّ لنا من أن نتساءل، استنادًا إلى سياق الكلام، على مَن يدلّ هذا اللقب في أش ٤٢/ ١؛ أش ٤٤/ ٢٦؛ أش ٥٠/ ١٠؛ أش ٥٢/ ١٣؛ أش ٥٣/ ١١. أتُراه يدلّ على إسرائيل أيضًا؟ أتُراه يدلّ على جماعة محدودة مجسّدة؟ أتُراه فردًا من الأفراد، وما عدا ذلك، فهل تشير الفقرات الخمس المذكورة إلى شخصٍ واحد أم إلى عدّة أشخاص؟ إلى تجسيد واحد أم إلى عدّة تجسيدات؟ كلّ هذه الافتراضات محتملة، وفي الواقع فلقد أخذ بها بعض المفسّرين.

إن اقتصرنا، في مرحلة أولى، على معنى النصوص المباشر، وجدنا أنّ كلمة «عبد» قد تدلّ على كلّ الأشخاص الآتية أسماؤهم: إسرائيل بجملته، وإسرائيل بنخبته، وأشعيا الثاني نفسه، وقورش، وملك فارس.

١) العبد إسرائيل بجملته: في أش ٤١/ ١-٤٨/ ٢٢ يُدعى شعب إسرائيل في الواقع عبد الربّ. وهذه ظاهرة جديدة بالنسبة إلى سائر أسفار العهد القديم، لأنّنا لا نجد إلّا بضعة نصوص، نادرة ومتأخِّرة، يُطلَق فيها مثل هذه التسميّة على إسرائيل (إر ٣٠/ ١٠؛ مز ١٣٦/ ٢٢). يريد النبيّ باستعمال هذا اللقب أن يشير إلى أنّ الشعب المختار قد دخل، منذ تحرّره من عبوديّة مصر، في خدمة الله، لا بالخضوع للربّ وحسب، بل بالعيش في ألفته، حتّى إنّ الربّ كشف له تدبيره ومكّنه من التعامل معه على تحقيقه. ففي أش ٤١/ ٨-١٦؛ أش ٤٤/ ١-٥ نرى بأيّ حبّ يعطف الله على عبده إسرائيل.

٢) العبد إسرائيل بنُخبته: هناك اختيار يتمّ في داخل شعب الله. ففي أش ٤٩/ ١-٢٦ وما بعده، يتحوّل النبيّ، بعد أن رفضته فئة من سامعيه (أش ٥٠/ ٦-٩ و١١)، إلى المجموعة الخاضعة لكلمة الله (أش ٥٠/ ١٠). لا تزال هذه المجموعة تدلّ على إسرائيل (أش ٤٩/ ٣)، ولكن على إسرائيل مصغَّر، على نخبة، على بقيّة (أش ٤٦/ ٣). وإن طُبِّق عليه ما ورد في أش ٤٩/ ٥-٦؛ فأُولى مهمّاته تكون إنهاض الناجين من بني إسرائيل، وأعظم مهمّاته تكون حمل النور إلى الأمم. يرى بعض المفسّرين أنّ ما وردَ في أش ٥٢/ ١٣-٥٣/ ١٢ قد يُطبَّق أيضًا على نخبة إسرائيل.

٣) أشعيا الثاني نفسه عبد: كان نبيّنا نفسه من تلك النخبة. جُلي وٱضطُهِدَ أيضًا، فوجب عليه، للتمكّن من تشديد بني قومه، أن يلتمس التشديد لنفسه من الله. على مثال التلميذ المنتبه، فقد تقبَّل كلمات ربّه وبلَّغها، فلقي الارتياب والعداء، ولكنّه ثبت في وجه الإهانات، متيقّنًا من أنّه، إن بقي أمينًا لله، سيُخزي مضطهديه ويشدّد مناصريه (أش ٥٠/ ٤-١١).

٤) العبد قورش: إنّ الذين يسلِّمون برسالة النبيّ يقبلون بالتالي تصريحاته عن مهمّة قورش، وهي تصريحات قد صَدَمت كثيرًا من الناس. مِمَّا لا شكّ فيه أنّ المَلِك الفارسيّ هو أيضًا عبد الله. فالربّ هو السيّد الذي يُنجح مسعى قورش القائل لأورشليم: «ستُعمرين»، وقورش هو العبد الذي يُنجح مسعى الربّ القائل لأورشليم: «ستُبنين» (أش ٤٤/ ٢٦-٢٨).

وتعارضًا والتماثيلَ غير المفيدة المكرَّسة للآلهة الكذبة (أش ٤١/ ٢٤ و٢٩)، أفلا يكون قورش مختار الله الذي جعل الربّ روحه عليه (أش ٤٢/ ١)؟ نظرًا إلى الطريقة اللطيفة التي يعترف التاريخ بها لقورش، فقد يكون ذلك الذي يجعل جميع الأمم تسلّم بالحكم الذي عزم الربّ عليه. وإذا أجرى هذا الحكم، فلا يعني ذلك أنّه سيسحق بذلك ضحايا بابل، وهم قصبة حناها النير وفتيلة أطفأها السجن. إنّه سيُنجز مهمّته من دون أن ينثني، وبصفته عبدًا للعبد إسرائيل، سيعيد هذا إلى الحياة فيساعد على انتشار التدبير الإلٰهيّ الذي يهدف إلى إنارة البشر بنوره وإلى توحيدهم في عهده (أش ٤٢/ ١-٧).

تلك هي بعض التأويلات التي يمكن عرضها، وهي تحلّل بقدر كثير أو قليل، مع العلم بأنّها ليست التأويلات الممكنة الوحيدة.

إليكَ مثلًا على ذلك. إنّ اليهود المتهلّنين الذين نقلوا النصّ العبريّ إلى اليونانيّة (الترجمة السبعينيّة) لم يتردّدوا في إطلاق اسم على العبد المجهول الاسم الوارد ذكره في أش ٤٢/ ١؛ فكتبوا: «هوذا عبدي يعقوب الذي أؤيّده، إسرائيل مختاري...». وهكذا فإنّ إسرائيل هو الذي يعرض على الأمم ذلك الحقّ الذي يطالب الله به وتلك «الشريعة» التي عهد إليه بها لكي يبلّغها إلى العالم.

وإنّ الترجوم، وهو تفسير بالآراميّة صادر عن الشرح الشفهيّ للنصّ العبريّ، يأتي بتفسيرات مختلفة في ما يختصّ بالأقوال النبويّة التي تذكر «عبدًا» لله. لا نعرف تاريخ الترجوم معرفة أكيدة، مع أنّ أكثر فصوله قد حُرِّرت في وقتٍ متأخّر لاحقٍ للعصر المسيحيّ. ولذلك فإنّه يميل إلى أن يقرأ في الصفحات الأليمة مِحَن إسرائيل وفي الصفحات المجيدة انتصارات مشيح آتٍ. يرى هذا الأدب الترجوميّ في أش ٥٠/ ١٠؛ تحت ملامح «العبد»، ذلك النبيّ الذي نسمّيه أشعيا الثاني، كما أنّه، في أش ٥٢/ ١٣؛ أش ٤٢/ ١؛ أش ٤٣/ ١٠؛ لا يتردّد في كتابة «عبدي المشيح».

إنّ أقوال أشعيا الثاني مليئة بالمعاني ومنفتحة على المستقبل. والإنجازات التي قام بها هذا الفرد أو تلك المجموعة المستترة تحت لقب «عبد» المجهول الاسم تبقى جزئيّة ومحدودة، ولا يستوعب أحدها، على ما يبدو، تلك الرسالة العالميّة النطاق التي يبشّر بها أشعيا الثاني.

بالنسبة إلى العهد الجديد، هناك عدّة نصوص لأشعيا الثاني تتناول مباشرةً شخص يسوع وعمله، وهو العبد البارّ على وجهٍ تامّ (أش ٥٠/ ٩؛ أش ٥٣/ ٩) والذي يُقبَل موته ذبيحةَ تكفير (أش ٥٣/ ١٠ تأكيد جديد جدًّا وفريد في العهد القديم) والذي وُعدَ بحياة مليئة ومثمرة بعد الموت (أش ٥٣/ ٩-١٢).

وجه الله

يرسم نبيّنا رسمًا أخّاذًا لوجه الله، إليكَ أهمّ ملامحه:

إنّ الله فريد ولا نظير له على الإطلاق، ولا وجود لإلٰهٍ إلى جانبه. ولا وجود لأيّ إلٰهٍ قبله أو بعده، لأنّه أزليّ (أش ٤٣/ ١٠؛ أش ٤٤/ ٦). إنّه قبل كلّ شيء وهو مصدر كلّ شيء، يخلق وحده كلّ شيء (أش ٤٤/ ٢٤). في فصول أشعيا الثاني يزداد فِعل «خَلَقَ»، الخاصّ بالعمل الإلٰهيّ، تواترًا: ١٦ مرّة من أصل ٤٤ مرّة في العهد القديم. يُضاف إلى ذلك أنّ النبيّ يأتي بالجديد، حين يستعمل فعل «خلق» للتعبير عن نهضة الشعب الإسرائيليّ (أش ٤٣/ ١ و٧ و١٥) ويزيد على إرميا (أش ٣١/ ٢٢) حين يستعمل كلمة الخَلْق في كلامه على الخروج الجديد من مصر (أش ٤١/ ٢٠؛ أش ٤٨/ ٧). ذلك بأنّ الله يضع قدرته الخالقة في خدمة تدبيره الخلاصيّ. فبما أنّه أخرج العناصر من الخواء البدائيّ وأولاده من العبوديّة المصريّة (أش ٥١/ ٩-١٠)، فهو يستطيع أن يُخرج مؤمنيه المجلوّين من المنفى البابليّ، فيظهر عمله الخلاصيّ انفجارًا جديدًا لقوّته الخالقة (أش ٤٠/ ١٧-٢٠).

ولا يقتصر هذا الخلاص على شعب إسرائيل وحده، بل يشمل جميع شعوب العالم، فإنَّ إلٰهَ الكلّ، الإلٰه الشامل، قبل أن يخلق إسرائيل، خلق البشريّة (أش ٤٥/ ١٢)، وقبلَ أن يعاهد إبراهيم، عاهد نوحًا (أش ٥٤/ ٩). إنّه لا ينسى أبدًا جملة البشر، المُشار إليهم هنا بسلسلة من الكلمات المترادفة كهذه: البشريّة أو بنو آدم وكلُّ بشر، والجماعة التي يعودُ عهدها إلى مجاهل الأزمنة (أش ٤٤/ ٧)، والشعوب والأمم، والمُدُن، والعشائر، والجزر النائية، وأقاصيّ الأرض. كلّ هذه الشعوب من دون استثناء تبقى في قبضة الله، إنّها في يد الدير، خفيفة هشَّة بالرغم من كبريائها (أش ٤٠/ ٦-٧ و١٥-١٧؛ أش ٥١/ ٦). إنّها أمام نظره، نظر القاضي، الذي يذكّرها بأنّ الشرّ يولّد الشقاء (أش ٤٧/ ١-١٥). إنّها مدعوّة إلى سماع نداءاته، نداءات المخلّص، الذي يدعوها جميعًا إلى فرح الخلاص (أش ٤٥/ ٢٢-٢٤؛ أش ٥٥/ ٣-٥).

إنّ مثل هذه الرؤى الشاملة لا يقضي على امتيازات إسرائيل، بل يفترضها. فالذي هو القدّوس على الإطلاق (أش ٤٠/ ٢٥) هو قدّوس إسرائيل أيضًا (يُذكر اثنتَي عشرة مرّة). وفي الواقع فإن كان الإلٰه الحقّ يعترف به جميعُ الناس، فإنّه مُعتَرَفٌ به بنوع فائق في شعب شاهد (أش ٤٣/ ١٠-١٢؛ أش ٤٤/ ٨)، تمّ اختياره ودعوته وإرساله إلى العالم بوجه خاصّ. وهذه الجماعة المؤمنة تنتسب إلى ابراهيم (أش ٤١/ ٨؛ أش ٥١/ ٢) ويعقوب (أش ٤٣/ ٢٧) ويهوذا (أش ٤٨/ ١) وداود (أش ٥٥/ ٣)، وإن لم تُسمِّ هنا موسى، فهي تذكِّر كلّ حين بعمله، أي بالخروج من مصر الذي هو عربون الخلاص الآتي ووعدٌ للشعب المنتقص في الوقت الحاضر بذريّة لا تُصان وحسب، بل توسَّع دائمًا. ذلك بأنّ الربَّ ما زال يساعد ذويه ويؤيّدهم ويحملهم ويتحمَّلهم ويؤدّبهم ويرشدهم ويُشركهم في التدبير الخلاصيّ الذي يستطيع وحده، خلافًا للآلهة الكذبة، أن يبشّر به ويحقّقه.

إنّ الثبات الذي يُظهره الربّ في تحقيق تدبيره يحمل اسمًا خاصًّا عند أشعيا الثاني، وهو «البِرّ» المذكور ثماني وعشرين مرّة والدالّ بوجهٍ شبه دائم على أكثر مِمَّا في العدل القضائيّ من وجهٍ إيجابيّ أو على أكثر من التقسيم المنصِف الذي تؤمّنه عدالة التوزيع. إنّه بالأحرى تلك الأمانة الرحيمة التي يظهرها الله في إنجاز مواعده الخلاصيّة، فيكون هناك ترادف عمليّ بين البرّ والخلاص (أش ٤٥/ ٨ و٢١؛ أش ٤٦/ ١٣؛ أش ٥١/ ٥-٦ و٨).

يكرّر النبيّ اثنتين وعشرين مرّة أنّ في كون الله يخلّص دليلًا على محبّته الأمينة وعنايته الدائمة، وهي ليست عناية راعٍ أو ملك وحسب (أش ٤٠/ ١١؛ أش ٤١/ ٢١؛ أش ٤٣/ ١٥؛ أش ٤٤/ ٦؛ أش ٥٢/ ٧)، بل هي خاصّة عناية أبٍ ببنيه (أش ٤٣/ ٦؛ أش ٤٥/ ١٠-١١) وأمّ بأولادها (أش ٤٩/ ١٥-١٦) وزوج بزوجته (أش ٥٤/ ١-١٧). تبلغ به محبّته إلى تحمّل خطيئة الإنسان والتغلّب عليها، مهما تكرَّرت وثقلت، وإلى مَحوِها (أش ٤٣/ ٢٥؛ أش ٤٤/ ٢٢) وحتّى إلى الصفح عنها صفحًا كاملًا (أش ٥٥/ ٧).

للخلاص الذي يهبه الله وجهان: إنّ الله من جهة يحرّر ويُنقذ ويُعتق ويفتدي خاصّةً (راجع أش ٤١/ ١٤؛ و١٦ فقرة أخرى)، ومن جهة أخرى يجمع شمل المشتّتين ويشدّد أو يُعزّي. إنّ فِعل «عزَّى»، وهو الكلمة التي تبتدئ بها هذه المجموعة والتي تُكرَّر تسع مرّات، هو الذي أضفى طابعه على كتابنا الذي كثيرًا ما يُسمّى «سِفر التعزية». نرى في مثل هذا التشديد أكثر من النجاة من الشرّ وأكثر من تجميع جماعة استعادت حياة هادئة وصالحة، فهو يتضمّن إلى جانب ذلك انعكاس نور الله عند الذين يتمتّعون به. ذلك «السطوع» الإلٰهيّ تعبّر عنه كلمة «مجد» (سبع مرّات) التي تعني أوّلًا في العبريّة «الثِقل». فالإلٰه «الثقيل الوزن» يعطي إسرائيل أن يكون «ثقيل الوزن»، بفضل الله، في مصائر العالم (أش ٤٣/ ٤) لكي يكشف مجده أخيرًا لكلّ جسد (أش ٤٠/ ٥). من أوّل الكتاب إلى آخره، يُعبَّر عن التعارض القائم بين العمل الحقير الذي يقوم به صُنَّاع يحفرون أوثانًا بعناية ويحاولون عبثًا أن يضفوا عليها «جمال» بشرٍ (أش ٤٤/ ١٣)، والعمل الباهر الذي يقوم به الخالق، جابلًا مؤمنين يُشركهم حقًّا في «جماله الإلٰهيّ».

ذلك هو الوجه الإلٰهيّ الذي يُشعِرنا به أشعيا الثاني. أمام هذا الإلٰه الكريم على البشر، يُدعى البشر إلى التقبّل والشكر. ولكي يثير النبيّ هذا التقبّل، فإنّه يدعو إخوته إلى الرجوع إلى الربّ (أش ٤٤/ ٢٢؛ أش ٥٥/ ٧؛ إلخ) وإلى التماس وجهه ومعاشرته (أش ٥١/ ١؛ أش ٥٥/ ٦) والاستماع إليه (أش ٤٨/ ١-٢٢؛ إلخ) والتنعّم بوحيه الذي هو أشدّ تغذية من الخبز (أش ٥٥/ ٢). ويريد أشعيا الثاني أن يحثّ على الشكر، فيُكثر من الدعوات الحارّة، مستحثًّا سامعيه على الإنشاد لله (أش ٤٢/ ١٠) والتسبيح له والافتخار به (أش ٤١/ ١٦) والهتاف له (أش ٤٢/ ١١) والابتهاج (أش ٤١/ ١٦؛ أش ٤٩/ ١٣) والاندفاع بالهتاف (أش ٥٤/ ١) والتعبير عن السرور والفرح (أش ٥١/ ٣ و١١). وهذه المشاعر يجب ألّا تجمع المجلوّين وحسب، بل بني إسرائيل جميعًا، لا الإسرائيليّين وحدهم، بل جميع الشعوب، ولا جميع شعوب الأرض وحسب، بل الأرض نفسها وجميع عناصر الكون، السماء والكواكب، والبحر وأغواره، لتُسمع نشيدَ فرحِ كونٍ يُشيد كلّه بالإلٰه الذي يريد تماسك العالم واتّحاد البشريّة.

أشعيا الثالث

المجموعة ومشكلتها

حين ننتقل من الفصول أش ٤٠/ ١-٥٥/ ١٣ إلى الفصول أش ٥٦/ ١-٦٦/ ٢٤؛ نكشف وجوه شبه في الفكر والمفردات، ونقع أيضًا على اختلاف في الأسلوب وتعابير جديدة وتنوّع أكبر بين مختلف الأجزاء التي تؤلّف هذه الفصول الأخيرة. ولذلك فإنّ المفسّرين اتّخذوا، إزاءَ هذه الفصول، ثلاثة مواقف متباينة.

– يعدّها بعضهم جمعًا اصطناعيًّا لفقرات مختلفة جدًّا من جهة المؤلِّفين والتواريخ. هناك، بحسب هذا التفسير، شيء من عدم الصلة بين قصائد كتابنا. فإنّه من الصعب، على ما يبدو، أن تُنسب كلّها إلى كاتبٍ واحد. ولكن يجب ألّا نسرع في القول بأنّ ليس بينها أيّ وحدة نسبيّة.

– ويعتقد غيرهم أنّ الفصول أش ٥٦/ ١-٦٦/ ٢٤ من تأليف أشعيا الثاني أيضًا، بعد عودته من الجلاء ومجابهته في أورشليم لمشاكل إعادة الإقامة في الأرض المقدّسة. ولكن يُستبعَد، من جهة، أن يكون النبيّ قد قلّد نفسه فشوّه عباراته الفريدة (راجع أش ٤٠/ ٣؛ أش ٥٧/ ١٤؛ أش ٥٢/ ١٢؛ أش ٥٨/ ٨؛ أش ٤٩/ ٢٣؛ أش ٦٠/ ١٦؛ إلخ). ومن جهة أخرى، فإنّ وجه الاختلاف بين المجموعتين هو أكبر من وجوه الائتلاف.

– ويعتقد بعضهم الآخر أنّ هذه الفصول هي في معظمها، إن لم نقل في جملتها، عمل نبيّ واحد يستوحي من أشعيا الثاني ويمارس خدمته الدينيّة في أورشليم في العشرين سنة التابعة لنهاية الجلاء. إلى أشعيا الثالث هذا يمكن أن تُنسب الفصول أش ٦٠/ ١-٦٢/ ١٢ وهي متماسكة جدًّا. وليس هناك من سبب حاسم لأن نرفض أن يُنسب إليه (أش ٥٦/ ٩-٥٧/ ٢١؛ أش ٥٨/ ١-١٤؛ أش ٥٩/ ١-٢١؛ أش ٦٥/ ١-٢٥؛ ومعظم أش ٦٦/ ١-٢٤) مع أنّ هذين الفصلين الأخيرين المتشابهين تشابهًا وثيقًا كثيرًا ما يُعدَّان مجموعة منفردة. هناك قصيدتان أشدّ اختلافًا عن غيرهما، وهما أش ٦٣/ ١-٦؛ أش ٦٣/ ٧-٦٤/ ١١. إن لم تكونا من عمل النبيّ، فلعلَّهما قد ألحقتا بعمله بمهارة كبرى، علمًا بأنّ القصيدة الثانية توافق سير اهتماماته. وأخيرًا، فقد يكون أش ٦٦/ ١٨-٢٤ مُلحقًا من عمل الناشرين، وأن يكون أش ٥٦/ ١-٨؛ الذي ربّما قيل بعد إعادة بناء الهيكل (٥٢٠-٥١٥)، قطعةً جاءت بعد غيرها ووُضعت في مطلع الكتاب نظرًا إلى صلاتِها الأدبيّة بأشعيا الثاني (أش ٥٦/ ٥ يذكّر بـ أش ٥٥/ ١٣؛ أش ٥٦/ ١ تكرار لـ أش ٤٦/ ١٣؛ أش ٥١/ ٥-٦ و٨).

النبيّ وخدمته الرسوليّة

إنّ النبيّ المجهول الاسم يتدخّل في التاريخ، على ما يبدو، بين العام ٥٣٧ والعام ٥٢٠. لقد عادت مجموعة أولى من المجلوّين، يقودها شِشبَصَّر، رئيس يهوذا (عز ١/ ٨-١١؛ عز ٥/ ١٤؛ ١ أخ ٣/ ١٨ بحسب النصّ اليونانيّ). بعد أن وُضعت أسس الهيكل (عز ٥/ ١٦)، ما لبثت الصعوبات الداخليّة والخارجيّة أن حالت دون متابعة الأعمال. فوجب الاقتصار على إعادة بناء المذبح لاستئناف عبادة مستعجَلة (عز ٣/ ١-١٣). ثمّ عادت قوافل من المجلوّين، الواحدة بعد الأخرى، إحداهما مع يشوع عظيم الكهنة وزرُبّابل، حفيد يوياقيم، الذي خلف شِشبَصَّر بصفته مُفوَّضًا ساميًا موفدًا من قِبل الحكم الفارسيّ.

بإمرة هؤلاء الناس، حاولت جماعة خليطة أن تتكوَّن في أورشليم وحولها، فيها نرى أربعة عناصر:

١) اليهود العائدون من الجلاء (عز ٢/ ١-٧٠؛ نح ٧/ ١-٧٢): فيهم كثير من الكهنة، وينتمي معظمهم إلى أسباط يهوذا وشِمعون وبنيامين. لا شكّ في أنّه شقَّ عليهم أن يقيموا في أملاك مهجورة أو مسلوبة.

٢) اليهود الذين ظلّوا في البلاد: لا شكّ في أنّه كان فيهم مؤمنون، ولكن كان فيهم أيضًا عبّاد أوثان ساءهم ما رأوا من غيرة دينيّة عند القادمين. إنّ كثيرًا منهم تمركزوا على حساب المجلوّين ولم يكونوا ليتخلّوا عن حقوق الملكيّة التي كان القادمون يطالبون بها. يظهر هذا الانقسام الدينيّ والاجتماعيّ في كثير من الفقرات.

٣) الغرباء: إستطاع كثيرٌ منهم أن يقيموا في اليهوديّة أثناء الجلاء. وجاء غيرهم ليعملوا بأيديهم (أش ٦٠/ ١٠؛ أش ٦١/ ٥)، ورافق غيرهم بني إسرائيل عند عودتهم إلى صهيون (راجع أش ٦٠/ ٩؛ أش ٦٦/ ٢٠). بأيّ قدرٍ استطاع هؤلاء الغرباء، الذين كان عددهم يتزايد، أن يندمجوا في شعب الله؟

٤) اليهود الباقون في الشتات: البعيدون (أش ٥٧/ ١٩) الذين لا بدّ من التمهيد لعودتهم (أش ٥٧/ ١٤؛ أش ٦٢/ ١٠)، والذين يريد الربّ أن يضمّهم إلى المحظوظين الذين سبق أن جَمَعهم (أش ٥٦/ ٨). من هذه العناصر المختلفة، أراد النبيّ أن يصنع شعبًا موحَّدًا ومقدّسًا. ولكنّه اصطدم بأربع عقبات رئيسيّة:

– أزمة رجاء أثارها تأخُّر الخلاص.
– فساد مستعصٍ: عبادة الأوثان.
– إنقسام زادته الظروف حدّة: البغض بين الأخوة.
– خطر زادته الأحوال شدّة: إحتقار الغرباء.

إنّ أزمة الرجاء وليدة خيبة الأمل التي استولت على العائدين إلى وطنهم، فإنّ أسوار أورشليم ما زالت منهدمة بانتظار نحميا (٤٤٥-٤٣٣). والهيكل ما زالت إعادة بنائه في أوّلها، ولم يُنجَز بناؤه إلّا بين ٥٢٠ و٥١٥، وبوجهٍ أخفّ جمالًا. وكانت أوضاع المعيشة شاقّة بسبب العوائق الخارجيّة (من قِبَل السامريّين) والداخليّة (من قِبَل الذين لم يغادروا البلاد في أيّام الجلاء). فأوشك المؤمنون أن تخور عزائمهم، فوجّهوا إلى الربّ شكواهم المتكرّرة في شأن الخلاص وما بدا لهم جمودًا من قبل الربّ. أراد أشعيا الثالث أن يُسكت هذه الشكوى، فأخذ من جهة يستنكر الخطيئة التي هي العقبة في طريق الخلاص، ومن جهة أخرى يؤكّد أمانة الله التي هي المصدر الثابت لهذا الخلاص.

أراد النبيّ أيضًا أن يهدي عبّاد الأوثان الذين يعتمدون على الآلٰهة الكذبة وينصرفون إلى ممارسات فاسدة كالذبائح البشريّة والبغاء المقدّس واستعمال الحيوانات النجسة في العبادة (أش ٦٥/ ٤؛ أش ٦٦/ ٣ و١٧) واستحضار الأرواح (أش ٦٥/ ٤) وتكريم الملك مولَك (أش ٥٧/ ٩) أو غيره من الآلهة المزعومة كجدّ ومَناة (أش ٦٥/ ١١). وأراد أشعيا الثالث أن يردّهم عن انحرافاتهم، فأنذرهم بتهديدَين: عجز الآلهة الكذبة غير القادرين على التخليص، وقدرة الله الحقّ الذي لا مناص من دينونته.

إنّ الذين ينقضون العهد مع إلٰههم ينقضون عهدهم مع إخوتهم. ما أكثر الانقسامات في سكّان يهوذا! فهناك حكّام غير أهل يمارسون الجبايات غير القانونيّة (أش ٥٦/ ٨-٥٧/ ١)، وأناس يستغلّون قريبهم. وهناك أعمال عنف ورفض تعاون وظلم وحِرمان تعسّفيّ إلخ. يستنكر النبيّ هذه الجرائم الشنيعة بشدّة ويُظهر أنّها لا توافق عبادة يريدونها أصيلة (أش ٥٨/ ١-١٤؛ إلخ).

وإن كانت معاملة الأخ الإسرائيليّ على هذا الوجه في كثير من الأحيان، فأيًّا تكون معاملة الضيف الغريب؟ في أش ٥٦/ ١-٦٦/ ٢٤ مواقف مختلفة من الرعايا الغرباء:

– تتمنّى بعض الفقرات تلاشي الأمم المتشبّثة بالشرّ (راجع أش ٦٣/ ٣-٦؛ أش ٦٤/ ١؛ أش ٦٦/ ١٥-١٦ و٢٤ تُضاف إليها أش ٥٩/ ١؛ أش ٦٠/ ١٢ ويرجّح أنّهما تعليق).

– ترينا صفحات أخرى الأمم في خدمة أورشليم (أش ٦٠/ ٣-١١ و١٣-١٧؛ أش ٦١/ ٥-٩؛ أش ٦٢/ ٢-٨؛ أش ٦٦/ ١٢).

– ومع ذلك فإنّ أشدّ المشاكِل جدارة بالاهتمام تدور على إمكانيّة قبول الغرباء في شعب الله. يخشى غير اليهود أن يُنحّوا جانبًا (أش ٥٦/ ٣). لكنّ الأقوال الواردة في أش ٥٦/ ١-٦٦/ ٢٤ تفتح لهم آفاقًا رائعة: فعلى بني إسرائيل ألّا يُسعفوا أيَّ متشرّد في ضيق وحسب (أش ٥٨/ ٧)، بل أن يقبلوا في هيكلهم الغرباء المهتدين (أش ٥٦/ ٣-٦)، ويدعوهم يرتقون حتّى درجات الكهنوت (أش ٦٦/ ٢١).

وجه الله

حين نسمع ذكر جميع تلك المقتضيات الإلٰهيّة، نتحسّس ملامح وجه الله الذي يرسمه أشعيا الثالث.

إنّه يذكّرنا في معرض الكلام (في حين أنّ أشعيا الثاني يشدّد مطوَّلًا على الأمر) بأنّ الربّ هو المنقطع النظير (أش ٦٤/ ٣) والأزليّ (أش ٥٧/ ١٥). ويقول لنا أشعيا الثالث إنّ الله هو الخالق، ولكن أقلّ من سلفه. يعلم بأنّ الله صنع جميع الكائنات (أش ٦٦/ ٢)، إلّا أنّه يضيف أنّ الربّ سيخلق سمواتٍ جديدة وأرضًا جديدة (أش ٥٦/ ١٧؛ راجع أش ٦٦/ ٢٢)، وهذا أمرٌ مهمّ. ويُوضّح في موضِع آخر أنّ الله يخلق تسبيح القلوب المهتدية (أش ٥٧/ ١٩) وأورشليمَ جديدة (أش ٦٥/ ١٨).

إنّ الربّ، بصفته خالق الكلّ، هو إلٰهُ الجميع. سبق أن رأينا أيَّ موقفِ تقبّلٍ شامل يفرض على شعبه لصالح الغرباء. إنّه يوحي إلى نبيّه بتشجيع الشموليّة من طريق التشديد على المسؤوليّة الشخصيّة، إذ إنّ الخلاص لا يناله حتمًا جميع بني إسرائيل بلا تمييز بمجرّد انتمائهم إلى الشعب المختار. فبينهم المؤمنون وبينهم الكافرون. ولذلك فالانتماء إلى الشعب الإسرائيليّ ليس هو ضمانًا للخلاص، كما أنّ عدم الانتماء إليه ليس هو عقبة في الوصول إلى الخلاص. فالربّ يدعو إليه جميعَ الشعوب (أش ٥٦/ ٧؛ أش ٦٦/ ١٨).

يتمّ جمع الأمم بفضل إسرائيل، فامتيازاته محفوظة. إنّ الذي هو القدّوس على الإطلاق (أش ٥٧/ ١٥) يبقى قدّوس إسرائيل (ورد هذا مرّتين، في أش ٦٠/ ٩ و١٤). أجل، إنّ إسرائيل (يعقوب) بصفته شعبًا لم يعد يُنادى في أش ٥٦/ ١-٦٦/ ٢٤؛ في حين أنّه نوديَ سبعَ عشرةَ مرّة عند أشعيا الثاني، أجب إنّ كلمة «مختارون» لم تزل تُستعمَل في صيغة الجمع للدلالة على المؤمنين المميَّزين عن الكافرين، في حين أنّ صيغة المفرد كانت تدلّ على الشعب المختار عند أشعيا الثاني. ولكن هناك عبارات أخرى تشير إلى معزّة الله الخاصّة لذريّة يعقوب ويهوذا (أش ٦٥/ ٩) وللأمّة التي قادها موسى (أش ٦٣/ ١١-١٢) والتي تبقى للأبد شعب الله ونصيبه ووريثه، مع أورشليم عاصمتها المدعوّة إلى أن تصبح العاصمة الدينيّة للعالم كلّه.

إنّ الله يُعدّ شعبه لرسالة شاملة، وبذلك يدلّ على محبّة أمينة على الإطلاق (أش ٦٥/ ١٦)، على محبّة الآب الحقّ وحده (أش ٦٣/ ٨ و١٦؛ أش ٦٤/ ٧) الذي يشبه الأمّ في اهتماماتها (أش ٦٦/ ١٣). تحمله شفقته على المغفرة وعلى نسيان الشرّ المرتكَب وعلى الشفاء منه (أش ٥٧/ ١٦-١٨؛ أش ٦٤/ ٨). يريد أن يخلّص، فيفتدي ويشدّد أو يعزّي ويجمع شمل المشتّتين، واهبًا لأصدقائه مجده وبهاءه. وبذلك يُظهر «بِرّه»، أي وفاءه المطلق بمواعده، وهو يُنجزها دائمًا بالرغم من خطيئة البشر. إلى هذه الموضوعات الواردة عند أشعيا الثاني يضيف أشعيا الثالث بإلحاح موضوع دينونة الله التي تتمّ حتمًا على حساب الأشرار (الغرباء أو الإسرائيليّين أنفسهم) ولصالح الأبرار (الإسرائيليّين أو الغرباء أنفسهم). ذلك بأنّ الربّ يتولّى الدينونة، لا لصالح إسرائيل وحسب، بل على إسرائيل، ولا على إسرائيل وحدها، بل على جميع أمم العالم، ويكون حكمه الشامل قاطعًا ونهائيًّا (أش ٦٦/ ١٦ و٢٤).

أمام هذا الإلٰه الأمين الذي يجب حبّه، والقادر على التخليص والمعصوم من الغلط في حكمه، لا بدّ للبشر من أن يتّخذوا موقفًا يكون لشقائهم إن رفضوه، ولشرورهم إن قبلوه. ويفترض قبولهم التوبة والتسبيح، بل الطاعة الفعّالة. تكلّم أشعيا الثاني مرّة واحدة على مخافة الربّ، أمّا أشعيا الثالث فإنّه يذكرها أربع مرّات. وهناك ميزة ظريفة لا يشارك فيها إلّا سِفر عزرا، وهي أنّ النبيّ يدعو سامعيه إلى الارتعاد (غيرةً) من كلمة الله (أش ٦٦/ ٢ و٥). إنّ خدمة الربّ هذه تولّد سلوكًا أخلاقيًّا حسنًا وتتطلّب أيضًا أمانة عظيمة للعبادة: يذكر أشعيا الثالث الهيكل اثنتي عشرةَ مرّة والجبل المقدّس خمس

مرّات، وكثيرًا ما ترد كلمات العبادة (السبت والكهنوت والمذبح والذبائح والصوم). ذلك بأنّ الأخلاقيّة والدين لا ينفصلان في نظر نبيّنا. فمحبّة الله باطلة بدون محبّة القريب، ومحبّة القريب باطلة بدون محبّة الله.

سِفر أشعيا في التقليد الكتابيّ

أخيرًا، دخل سِفر أشعيا، بجميع الأقسام التي تؤلّفه، في قانون أسفار الأنبياء، بصفته مؤلَّفًا واحدًا. ومن ذلك الحين، كان له تاريخ جديد. من العثور في قمران على عدّة أجزاء وعلى ملّف كامل (نسمّيه مخطوطة قمران الرئيسيّة) لسِفر أشعيا، يمكننا أن نستخلص أنّ أشعيا كان عبارة عن برنامج في نظر أعضاء جماعة قمران الذين كانوا يعدّون أنفسهم إسرائيل الحقيقيّ والبقيّة الأمينة. بالعثور على مخطوطة قمران الرئيسيّة، استعدنا أقدم مخطوط كتابيّ، يسبق النصّ المسّوريّ بألف سنة. إنّه يختلف عن النصّ المسّوريّ بعدد كبير من القراءات. وإنّ الاهتمام الذي أثاره سِفر أشعيا في البيئات اليهوديّة يظهر أيضًا في الترجمة اليونانيّة السبعينيّة، فإنّنا نجد فيها أحيانًا نصًّا يختلف عن النصّ العبريّ حتّى إنّها تظهر لنا تكييفًا لا ترجمة. ومع ذلك فإنّها مفيدة بقدر ما تقرّبنا من النصّ العبريّ الذي انطلقت منه، وتفيدنا أيضًا بكونها شاهدًا لقراءة مجدَّدة لسِفر أشعيا قامت بها جماعة اليهود في الإسكندريّة.

إنّ سِفر أشعيا هو، مع سِفر المزامير، الكتاب الذي اقتبس منه العهد الجديد أكبر عدد من الشواهد، بعضها صريح وبعضها ذكريات يمكن الشعور بها. نعلم بأنّ الإنباء بمولد عمّانوئيل في أش ٧/ ١٤ قد ذكره متى ١/ ٢٢-٢٣. إنّ التعليم بالأمثال، بحسب ما ورد في الأناجيل، كان يقسّي قلوبَ السامعين (متى ١٣/ ١٤؛ مر ٤/ ١٢؛ راجع أش ٦/ ١٠). وهناك أيضًا استعارات مهمّة كاستعارة الكرمة وحجر الزاوية كثيرًا ما ترد في العهد الجديد، كما أنّ العبادة بالشفاء التي هي نقيض الطاعة بالقلب (متى ١٥/ ٨؛ أش ٢٩/ ١٣) وإظلام الكواكب في المشاهد التي تصف الأزمنة الأخيرة (متى ٢٤/ ٢٩؛ أش ١٣/ ١٠) وموضوعات الغصن والأصل والعبد قد ساعدت القرّاء المسيحيّين على فهم شخصيّة المسيح انطلاقًا من سِفر أشعيا وعلى الفهم أنّهم شعب الله الذي لا يزال قائمًا أمام مواعد التجديد واقتراب الدينونة. يمكننا أن نتكلّم أيضًا على منزلة أشعيا في الأيقونات والأناشيد الدينيّة، فنقول إنّ تاريخ الوحي الإلٰهيّ لم يعرف أحدًا عبّر عن هذا الوحي كما عبّر عنه هذا الشاهد العظيم لله.

أشعيا ١

القسم الأوّل

١. أقوال نبويّة سابقة للحرب السوريّة الأفرائيميّة

عنوان

١رُؤيا أَشَعْيا بنِ آموص، الَّتي رَآها على يَهوذا وأُورَشَليم، في أَيَّامِ عُزِّيَّا ويوتامَ وآحازَ وحِزقِيَّا، مُلوكِ يَهوذا.

على شعبٍ ناكر الجميل

٢إِستَمِعي أَيَّتُها السَّمٰوات
وأَنصِتي أَيَّتُها الأَرض
فإِنَّ الرَّبَّ قد تَكَلَّم.
إِنِّي رَبَّيتُ بَنينَ وكَبَّرتُهم
لٰكِنَّهم تَمَرَّدوا علَيَّ.
٣عَرَفَ الثَّورُ مالِكَه والحِمارُ مَعلَفَ صاحِبِه
لٰكِنَّ إِسْرائيلَ لم يَعرِفْ وشَعْبي لم يَفهَمْ.
٤وَيلٌ لِلأُمَّةِ الخاطِئَة
الشَّعبِ المُثقَلِ بِالآثام
ذُرِّيَّةِ أَشْرارٍ وبَنينَ فاسِدين.
إِنَّهم تَرَكوا الرَّبّ
وٱستَهانوا بِقُدُّوسِ إِسْرائيل
وٱرتَدُّوا على أَعْقابِهم.
٥عَلامَ تُضرَبونَ أَيضًا إِذا ٱزدَدتُم تَمَرُّدًا؟
الرَّأسُ كُلُّه مَريض والقَلبُ كُلُّه سَقيم.
٦مِن أَخمَصِ القَدَمِ إِلى الرَّأس
لا صِحَّةَ فيه
بل جُروحٌ ورُضوضٌ وقُروحٌ مَفْتوحة
لم تُعالَجْ ولم تُعصَبْ ولَم تُلَيَّنْ بِدُهْن.
٧أَرضُكم خَرابٌ ومُدُنُكم مُحرَقَةٌ بِالنَّار
وأَرضُكم يَأكُلُها الغُرَباءُ أَمامَكم
والخَرابُ كتَدْميرِ الغُرَباء.
٨فبَقِيَت بِنتُ صِهْيونَ ككوخٍ في كَرْم
كمَبيتٍ في أَرضِ قِثَّاء

كمَدينَةٍ قد حُوصِرَت.
٩لَولا أَنَّ رَبَّ القُوَّاتِ تَرَكَ لَنا بَقِيَّةً يَسيرة
لَصِرْنا مِثْلَ سَدومَ وأَشبَهْنا عَمورَة.

على الرِّياء

١٠إسمَعوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يا قُوَّادَ سَدوم
أَصْغِ إِلى تَعْليمِ إِلٰهِنا يا شَعبَ عَمورَة.
١١ما فائِدَتي مِن كَثرَةِ ذَبائِحِكم
يَقولُ الرَّبّ؟
قد شَبِعتُ مِن مُحرَقاتِ الكِباش
وشَحمِ المُسَمَّنات
وأَصبَحَ دَمُ الثِّيرانِ والحُمْلانِ والتُّيوسِ
لا يُرْضيني.
١٢حينَ تَأتونَ لِتَحضُروا أَمامي
مَنِ الَّذي ٱلتَمَسَ هٰذه مِن أَيديكم
حتَّى تَدوسوا دِياري؟
١٣لا تَعودوا تأتوني بِتَقدِمَةٍ باطِلَة
إِنَّما إِحراقُ البَخورِ قَبيحَةٌ لَدَيَّ.
رَأسُ الشَّهرِ والسَّبتُ والدَّعوةُ إِلى الحَفلِ
لا أُطيقُها
إِنَّما هي إِثمٌ وٱحتِفال.
١٤رُؤُوسُ شُهورِكم وأَعيادُكم كَرِهَتها نَفْسي
صارَت عَلَيَّ حِملًا وقد سَئِمتُ ٱحتِمالَها.
١٥فحينَ تَبسُطونَ أَيدِيَكم أَحجُبُ عَينَيَّ عنكم
وإِن أَكثَرتُم مِنَ الصَّلاةِ لا أَستَمِعُ لَكم
لِأَنَّ أَيدِيَكم مَمْلوءَةٌ مِنَ الدِّماء.
١٦فٱغتَسِلوا وتَطَهَّروا
وأَزيلوا شَرَّ أَعْمالِكم مِن أَمامِ عَينَيَّ
وكُفُّوا عنِ الإِساءَة.

١٧تَعَلَّموا الإِحسانَ وٱلْتَمِسوا الحَقّ
قَوِّموا الظَّالِمَ وأَنصِفوا اليَتيم
وحاموا عنِ الأَرمَلَة.
١٨تَعالَوا نَتَناقَش، يَقولُ الرَّبّ
لَو كانَت خَطاياكم كالقِرمِزِ تَبيَضُّ كالثَّلْج
ولو كانَت حَمْراءَ كالأُرجُوان
تَصيرُ كالصُّوف.
١٩إِن شِئتُم أَن تَسمَعوا
فإِنَّكم تأكُلونَ طَيِّباتِ الأَرض
٢٠وإِن أَبَيتُم وتَمَرَّدتُم فالسَّيفُ يأكُلُكم
لِأَنَّ فَمَ الرَّبِّ قد تَكَلَّم.

نحيب على أورشليم

٢١كيفَ صارَتِ المَدينَةُ الأَمينَةُ زانِيَة؟
لقَد كانَت مَمْلوءَةً عَدلًا
وفيها كانَ مَبيتُ البِرّ
أَمَّا الآنَ فإِنَّما فيها قَتَلَة.
٢٢فِضَّتُكِ صارَت خَبَثًا وشَرابُكِ مُزِجَ بِماء.
٢٣رُؤَساؤُكِ عُصاةٌ وشُرَكاءُ لِلسَّرَّاقين
كُلٌّ يُحِبُّ الرَّشوَةَ ويَسْعى وَراءَ الهَدايا.
لا يُنصِفونَ اليَتيم
ودَعْوى الأَرمَلَةِ لا تَبلُغُ إِلَيهم.
٢٤فلِذٰلكَ قالَ السَّيِّدُ رَبُّ القُوَّات
عَزيزُ إِسْرائيل:
لَأَثأَرَنَّ مِن خُصومي وأَنتَقِمَنَّ مِن أَعْدائي
٢٥وأَرُدُّ يَدي علَيكِ
وأُحرِقُ خَبَثَكِ كما بِالحُرُض
وأَنزِعُ نُفاياتِكِ كُلَّها
٢٦وأُرجِعُ قُضاتَكِ كما في الأَوَّل

ومُشيريكِ كما في الِٱبتِداء
وبَعدَ ذٰلك تُدعَينَ
مَدينَةَ البِرّ، البَلدَةَ الأَمينَة.
٢٧تُفتَدى صِهيونُ بِالحَقّ
والرَّاجِعونَ مِنها بِالبِرّ.
٢٨والعُصاةُ والخاطِئونَ يُحَطَّمونَ جَميعًا
والَّذينَ تَرَكوا الرَّبَّ يُفنَون.

على الأشجار المقدّسة

٢٩فإِنَّهم سيَخزَونَ مِن البُطمِ الَّذي شُغِفتُم بِه
وأَنتُم تَخجَلونَ مِنَ الجِنانِ الَّتي ٱختَرتُموها
٣٠فإِنَّكم تَصيرونَ كبُطمَةٍ ذَوَت أَوراقُها
وكجَنَّةٍ لا ماءَ فيها.
٣١ويَصيرُ الجَبَّارُ مُشاقَةً وعَمَلُه شَرارة
فيَحتَرِقانِ كِلاهُما مَعًا ولَيسَ مَن يُطفِئ.

أشعيا ٢

السلام الدائم

١الكَلامُ الَّذي رآه أَشَعْيا بنُ آموصَ على يَهوذا وأُورَشَليم:
٢ويَكونُ في آخرِ الأَيَّام أَنَّ جَبَلَ بَيتِ الرَّبِّ يُوَطَّدُ في رَأسِ الجِبالِ ويَرتَفِعُ فَوقَ التِّلال
وتَجْري إِلَيه جَميعُ الأُمَم
٣وتَنطَلِقُ شُعوبٌ كَثيرةٌ وتَقول:
هَلُمُّوا نَصعَدْ إِلى جَبَلِ الرَّبّ
إِلى بَيتِ إِلٰهِ يَعْقوب
وهو يُعَلِّمُنا طُرُقَه فنَسيرُ في سُبُلِه
لأَنَّها مِن صِهْيونَ تَخرُجُ الشَّريعَة
ومِن أُورَشَليمَ كَلِمَةُ الرَّبّ.
٤ويَحكُمُ بَينَ الأُمَم

ويَقْضي لِلشُّعوبِ الكَثيرة
فيَضرِبونَ سُيوفَهم سِكَكًا ورِماحَهم مَناجِل
فلا تَرفَعُ أُمَّةٌ على أُمَّةٍ سَيفًا
ولا يَتَعَلَّمونَ الحَربَ بَعدَ ذٰلك.
٥هَلُمُّوا يا بَيتَ يَعْقوب
لِنَسِرْ في نورِ الرَّبّ.

بهاء الربّ وعظمته

٦نَبَذتَ شَعبَكَ، بَيتَ يَعْقوب
لِأَنَّهم مَمْلوءونَ مِمَّا هو مِنَ المَشرِق.
يُمارِسونَ التَّنجيمَ كالفِلَسطينِيِّين
ويُعاهِدونَ بَني الغُرَباء.
٧قدِ ٱمتَلأَت أَرضُه فِضَّةً وذَهَبًا
فلا حَدَّ لِكُنوزِه
٨قدِ ٱمتَلأَت أَرضُه خَيلًا
فلا حَدَّ لِمَركَباتِه.
قدِ ٱمتَلأَت أَرضُه أَوثانًا
فيَسجُدونَ لِمَصْنوعاتِ أَيديهم
لِما صَنَعَت أَصابِعُهم.
٩فلِذٰلك يُوضَعُ ٱبنُ آدَمَ ويُحَطُّ الإِنْسان
فلا تَرفَعْهم.
١٠أُدخُلْ في الصَّخرِ وتَوارَ في التُّراب
مِن أَمامِ رُعبِ الرَّبِّ ومِن بَهاءِ عَظَمَتِه.
١١عُيونُ البَشَرِ المُتَشامِخَةُ تُخفَض
وتَرَفُّعُ الإِنْسانِ يوضَع
ويَتَعالى الرَّبُّ وَحدَه في ذٰلك اليَوم.
١٢فإِنَّه يَومُ رَبِّ القُوَّات
على كُلِّ مُتَكَبِّرٍ ومُتَعالٍ
وعلى كُلِّ مُرتَفِعٍ فيُحَطّ.

١٣وعلى كُلِّ أَرْزِ لُبْنانَ العالي المُرتَفِع
وكُلِّ بَلُّوطِ باشان
١٤وعلى جَميعِ الجِبالِ العالِيَة
وجَميعِ التِّلالِ المُرتَفِعَة
١٥وعلى كُلِّ بُرجٍ شامِخ وكُلِّ
سورٍ حَصين
١٦وعلى جَميعِ سُفُنِ تَرْشيش
وعلى جَميعِ مَراكِبِ التَّنَزُّه.
١٧وسيوضَعُ تَشامُخُ ٱبنِ آدَم
ويُحَطُّ تَرَفُّعُ الإِنْسان
ويَتَعالى الرَّبُّ وَحدَه في ذٰلك اليَوم
١٨وتَزولُ الأَوثانُ بِتَمامِها.
١٩ولْيَدخُلوا في مَغاوِرِ الصَّخْرِ
وفي شُقوقِ التُّراب
مِن أَمامِ رُعبِ الرَّبِّ
ومِن بَهاءِ عَظَمَتِه
حينَ يَقومُ لِيُزَلزِلَ الأَرْض.
٢٠في ذٰلك اليَومِ يُلْقي الإِنْسانُ
أَوثانَ فِضَّتِه وأَوثانَ ذَهَبِه
الَّتي صَنَعوها لَه لِيَسجُدَ لَها
لِلمَناجِذِ والخَفافيش
٢١لِيَدخُلَ في حُفَرِ الصَّخْرِ وفي صُدوعِ الصَّفا
مِن أَمامِ رُعبِ الرَّبِّ ومِن بَهاءِ عَظَمَتِه
حينَ يَقومُ لِيُزَلزِلَ الأَرْض.
٢٢فكُفُّوا عنِ الإِنْسان
فلَيسَ في أَنفِه سِوى نَسَمَة
فَبِكَمْ يُحسَبُ هو؟

أشعيا ٣

الفوضى في أورشليم

١هُوَذا السَّيِّدُ رَبُّ القُوَّات
يُزيلُ مِن أُورَشَليمَ ومِن يَهوذا
السَّنَدَ والرُّكنَ
كُلَّ سَنَدِ خُبزٍ وكُلَّ سَنَدِ ماء
٢البَطَلَ ورَجُلَ الحَرْب
القاضِيَ والنَّبِيَّ والعَرَّافَ والشَّيخ
٣قائِدَ الخَمْسينَ والوَجيه
والمُشيرَ والحَكيمَ في الصَّنائع
والخَبيرَ في الرُّقيَة.
٤وأَجعَلُ الصِّبْيانَ رُؤَساءَ لَهم
وأَولادُ الشَّوارِعِ يَتَسَلَّطونَ علَيهم
٥ويَدفَعُ الشَّعبُ، الواحِدُ مِنهمُ الآخَر
والإِنسانُ قَريبَه
ويَهجُمُ الصَّبِيُّ على الشَّيخ
واللَّئيمُ على الكَريم.
٦حينَئِذٍ يُمسِكُ الإِنْسانُ أَخاه
في بَيتِ أَبيه قائِلًا:
إِنَّ لَكَ رِداءً فكُنْ قائِدًا لَنا
وهٰذا الخَرابُ يَكونُ تَحتَ يَدِكَ.
٧فيُجيبُ في ذٰلك اليَومِ قائِلًا:
لَستُ أَنا بِعاصِبِ جُروح
لَيسَ في بَيتي خُبزٌ ولا رِداء
فلا تَجعَلوني قائِدًا لِلشَّعْب
٨فإِنَّ أُورَشَليمَ عَثَرَت ويَهوذا سَقَطَت
لِأَنَّ أَلسِنَتَهم وأَفْعالَهم على الرَّبّ
تَحَدِّيًا لِنَظَراتِ مَجدِه.
٩مُحاباةُ وجُوهِهم تَشهَدُ علَيهم
فإِنَّهم يُجاهِرونَ بِخَطيئَتِهم كسَدوم

ولا يَستُرونَها، فوَيلٌ لَهم
فإِنَّهم جَلَبوا الشَّرَّ على أَنفُسِهم.
١٠قولوا في البارِّ إِنَّه سَعيد
لِأَنَّه يأكُلُ مِن ثَمَرَةِ أَفْعاله.
١١وَيلٌ لِلشِّرِّيرِ المُسيء
فإِنَّ جَزاءَ يَدَيه يُؤَدَّى إِلَيه.
١٢شَعْبي مُسَخِّروه يَسلُبونَه
والمُرابونَ يَتَسَلَّطونَ علَيه.
يا شَعْبي، إِنَّ مُرشِديكَ يُضِلُّونَكَ
وقد أَفسَدوا سَبيلَ طُرُقِكَ.
١٣الرَّبُّ ٱنتَصَبَ لِلاِّتِّهام
وقامَ لِيَدينَ الشُّعوب.
١٤الرَّبُّ يَدخُلُ في المُحاكَمة
مع شُيوخِ شَعبه ورُؤَسائِهم:
«إِنَّكم أَنتُم أَتْلَفْتُمُ الكَرْم
وسَلْبُ البائِسِ في بُيوتِكم.
١٥ما بالُكم تَسحَقونَ شَعْبي
وتَسحَقونَ وُجوهَ المَساكين»
يقولُ السَّيِّدُ رَبُّ القُوَّات؟

نساء أورشليم

١٦ويَقولُ الرَّبّ: لِأَنَّ بَناتِ صِهْيونَ ٱخْتالَت فمَشَينَ مَمْدوداتِ الأَعْناق، غامِزاتٍ بِالعُيون، مَشَينَ
وقارَبْنَ الخَطْوَ في مِشيَتِهِنَّ، وجَلجَلْنَ بِخَلاخِلِ أَقْدامِهِنَّ، ١٧فسَيُصلِعُ السَّيِّدُ هاماتِ بَناتِ صِهْيون، ويُعَرّي
الرَّبُّ رُؤُوسَهُنَّ. ١٨في ذٰلك اليَوم، يُزيلُ السَّيِّدُ زينَةَ الخَلاخِلِ والشُّموسِ والأَهِلَّة ١٩والأَشْنافِ والأَساوِرِ
والرُّعَلِ والعَصائِب ٢٠والأَحْجالِ والسُّيورِ وآنِيَةِ الطِّيبِ والأَحْراز ٢١والخَواتِمِ وحَلَقاتِ الأُنوف
٢٢والثِّيابِ الفاخِرَةِ والمعاطِفِ والشَّالاتِ والأَكْياس ٢٣والمَرايا والأَقمِصَةِ والتِّيجانِ والأَردِيَة.
٢٤ويَكونُ لَهنَّ النَّتنُ بَدَلَ الطِّيب، والحَبلُ بَدَلَ الزُّنَّار، والقَرَعُ بَدَلَ تَجْعيدِ الشَّعَر، وحِزامُ المِسْحِ بَدَلَ
الوِشاح، والكَيُّ بَدَلَ الجَمال.

الشقاء في أورشليم

٢٥يَسقُطُ رِجالُكِ بِالسَّيف
وأَبْطالُكِ في القِتال
٢٦وتَئِنُّ أَبْوابُها نائِحةً
وهي تَقعُدُ إِلى الأَرضِ مُجرَّدة.

أشعيا ٤

١وفي ذٰلك اليَوم، تَتنازَعُ سَبعُ نِساءٍ رَجُلًا واحِدًا ويَقُلنَ: «إِنَّنا نَأكُلُ خُبزَنا ونَلبَسُ مَعاطِفَنا، إِنَّما نُسَمَّى بِٱسمِكَ فٱنزِعْ عنَّا عارَنا».

نَبْت الربّ

٢في ذٰلك اليَوم، يَكونُ نَبتُ الرَّبِّ بَهاءً ومَجدًا، وثَمَرَةُ الأَرضِ فَخرًا وزينةً لِمَن نَجا مِن إِسْرائيل.
٣ومَن أُبقِيَ في صِهْيونَ وتُرِكَ في أُورَشَليم، يُقال لَه قِدِّيس، كُلُّ مَن كُتِبَ لِلحَياةِ في أُورَشَليم. ٤وإِذا غَسَلَ السَّيِّدُ قَذَرَ بَناتِ صِهْيونَ، ونَظَّفَ دِماءَ أُورَشَليمَ مِن وَسَطِها بِرُوحِ القَضاءِ وروحِ الإِحْراق، ٥خَلَقَ الرَّبُّ على كُلِّ مَكانٍ في جَبَلِ صِهْيونَ وعلى مَحافِلِها غَمامًا في النَّهارِ ودُخانًا، وضِياءَ نارٍ مُلتَهِبَةٍ في اللَّيل. فيَكونُ على كُلِّ المَجدِ كَنَفٌ، ٦وكوخٌ ظِلًّا في النَّهارِ مِنَ الحَرّ، ومُعتَصَمًا وسِترًا مِنَ السَّيلِ والمَطَر.

أشعيا ٥

نشيد الكرم

١لأُنشِدَنَّ لِحَبيبي نَشيدَ مَحْبوبي لِكَرمِه.
كانَ لِحَبيبي كَرْمٌ في رابِيَةٍ خَصيبة
٢وقد قَلَّبَه وحَصَّاه وغَرَسَ فيه أَفضَلَ كَرمه
وبَنى بُرجًا في وَسَطِه وحَفَرَ فيه مَعصَرَةً
وٱنتَظَرَ أَن يُثمِرَ عِنَبًا فأَثمَرَ حِصرِمًا بَرِّيًّا.
٣فالآنَ يا سُكَّانَ أُورَشَليم
ويا رِجالَ يَهوذا
أُحكُموا بَيني وبَينَ كَرْمي.
٤أَيَّ شَيءٍ يُصنَعُ لِلكَرْمِ ولَم أَصنَعْه لِكَرْمي؟ فما بالِيَ ٱنتَظَرتُ أَن يُثمِرَ عِنَبًا
فأَثمَرَ حِصرِمًا بَرِّيًّا؟

٥فالآنَ لَأُعلِمَنَّكم ما أَصنَعُ بِكَرْمي.
أُزيلُ سِياجَه فيَصيرُ مَرعًى
وأَهدِمُ جِدارَه فيَصيرُ مَداسًا
٦وأَجعلُهُ بورًا لا يُقضَبُ ولا تُقلَعُ أَعشابُه
فيَطلُعُ فيه الحَسَكُ والشَّوك
وأُوصِي الغُيومَ أَلَّا تُمطِرَ علَيه مَطَرًا.
٧لِأَنَّ كَرمَ رَبِّ القُوَّاتِ هو بَيتُ إِسْرائيل
وأُناسُ يَهوذا هم غَرْسُ نَعيمِه
وقدِ ٱنتَظَرَ الحَقَّ فإِذا سَفكُ الدِّماء
والبِرَّ فإِذا الصُّراخ.

لعنات

٨وَيلٌ لِلَّذينَ يَصِلونَ بَيتًا بِبَيت
ويَقرِنونَ حَقلًا بِحَقْل
حتَّى لم يَبقَ أَيُّ مَكان
فتَسكُنونَ وَحدَكم في وَسَطِ الأَرض.
٩على مَسمَعٍ مِنِّي أَقسَمَ رَبُّ القُوَّات:
إِنَّ بُيوتًا كَثيرةً ستُخرَب
عَظيمةً وجَميلةً مِنها تَبْقى بِغَيرِ ساكِن.
١٠فعَشَرَةُ فَدادينَ كَرمًا تُخرِجُ بَثًّا واحِدًا
وبَذرُ عُمرٍ يُخرِجُ إِيفَة.
١١وَيلٌ لِلقائِمينَ مِنَ الصَّباحِ
في طَلَبِ المُسكِراتِ
المُتَأَخِّرينَ إِلى المَساء
والخَمرُ تُلهِبُهم
١٢وفي مآدِبِهِمِ الكِنَّارَةُ والعود
والدُّفُّ والمِزْمارُ والخَمْر
ولا يَلتَفِتونَ إِلى عَمَلِ الرَّبّ
ولا يَرَونَ صُنعَ يَدَيه.

١٣لِذٰلك جُلِيَ شَعْبي لِعَدَمِ المَعرِفَة
وأَصبَحَ خاصَّتُه مِن أَهلِ المَجاعة
ويَبِسَت عامَّتُه مِنَ العَطَش.
١٤فوَسَّعَ مَثْوى الأَمْواتِ حَلقَه
وفَتَحَ بِلا حَدٍّ فَمَه
فيَنحَدِرُ فيه وُجَهاؤُه وعامَّتُه
وجُمْهورُه وكُلُّ مُبتَهِجٍ فيه
١٥ويُوضَعُ ٱبنُ آدَمَ ويُحَطُّ الإنْسان
وتُخفَضُ عُيونُ المتكبِّرين.
١٦ويَتَعالى رَبُّ القُوَّاتِ بِالقَضاء
ويَتَقَدَّسُ الإِلٰهُ القُدُّوسُ بِالبِرّ
١٧وتَرْعى الحُمْلانُ كما في مَراعيها
وأَطْلالُ المُترَفينَ يَلتَهِمُها الغُرَباء.
١٨وَيلٌ لِلَّذينَ يَجُرُّونَ الإِثمَ بِحِبالِ الباطِل
والخَطيئَةَ بِمِثْلِ أَمْراسِ المَركَبَة
١٩القائِلين: «لِيُبادِرْ
ولْيُعَجِّلْ في عَمَلِه حتَّى نَرى
ولْيَقتَرِبْ ويَحضُرْ
تَدبيرُ قُدُّوسِ إِسْرائيلَ حتَّى نَعلَم».
٢٠وَيلٌ لِلقائِلينَ لِلشَّرِّ خَيرًا ولِلخَيرِ شَرًّا
الجاعِلينَ الظُّلمَةَ نورًا والنُّورَ ظُلمَة
الجاعِلينَ المُرَّ حُلْوًا والحُلْوَ مُرًّا.
٢١وَيلٌ لِلَّذينَ هم حُكَماءُ في أَعيُنِ أَنفُسِهم
عُقَلاءُ أَمامَ وُجوهِهم.
٢٢وَيلٌ لِلَّذينَ هم أَبْطالٌ في شُربِ الخَمْر
وذَوو بَأسٍ في مَزْجِ المُسكِرات
٢٣المُبَرِّئينَ الشِّرِّيرَ لِأَجلِ رَشوَة
والحارِمينَ البارَّ بِرَّه.
٢٤فلِذٰلك كما يَلتَهِمُ لَهيبُ النَّارِ القَشّ

وكما يَفْنى الحَشيشُ المُلتَهِب
يَكونُ أَصلُهم كالنَّتْن
وبُرعُمُهم يَتَناثَرُ كالتُّراب
لِأَنَّهم نَبَذوا شَريعةَ رَبِّ القُوَّات
وٱستَهانوا بِكَلِمَةِ قُدُّوسِ إِسْرائيل.

غضب الربّ

٢٥فٱضطَرَمَ غَضَبُ الرَّبِّ على شَعبِه
فمَدَّ يَدَه علَيه وضَرَبَه
فرَجَفَتِ الجِبالُ وصارَت جُثَثُهم
كالزِّبلِ في وَسَطِ الشَّوارِع.
ومع هٰذا كُلِّه لم يَرتَدَّ غَضَبُه
ويَدُه لا تَزالُ مَمْدودة.

نداء إلى المجتاحين

٢٦فيَرفَعُ رايَةً لِأُمَّةٍ بَعيدة
ويُصَفِّرُ لَها مِن أَقْصى الأَرْض
فإِذا بِها مُقبِلَةٌ بِسُرعَةٍ وخِفَّة.
٢٧لَيسَ فيها مُنهَكٌ ولا عاثِر
لا تَنعَسُ ولا تَنام
لا يُحَلُّ زُنَّارُ حَقْوَيها
ولا يُفَكُّ رِباطُ نَعْلَيها.
٢٨سِهامُها مُحَدَّدَة
وجَميعُ قِسِيِّها مَشْدودَة.
تُحسَبُ حَوافِرُ خَيلِها صَوَّانًا
ومَركَباتُها إِعْصارًا.
٢٩لَها زَئيرٌ كاللَّبُؤَة
وهي تَزأَرُ كالأَشْبال
وتُزَمجِرُ وتُمسِكُ الفَريسَة

وتَخطَفُها ولَيسَ مَن يُنقِذ
٣٠فتُزَمجِرُ علَيه في ذٰلك اليَوم
كزَمجَرَةِ البَحْر.
وتَنظُرُ إِلى الأَرضِ فإِذا بِالظَّلامِ والضِّيق
وقَد أَظلَمَ النُّورُ في غَمامٍ حالِك.

أشعيا ٦

٢. كتاب العمّانوئيل

دعوة أشعيا

١في السَّنَةِ الَّتي ماتَ فيها المَلِكُ عُزِّيَّا، رأيتُ السَّيِّدَ جالسًا على عَرشٍ عالٍ رَفيع، وأَذْيالُه تَملأُ
الهَيكَل. ٢مِن فَوقِه سَرافونَ قائمون، سِتَّةُ أَجنِحَةٍ لِكُلِّ واحِد، بِٱثنَين يَستُرُ وَجهَه وبِٱثنَينِ يَستُرُ رِجلَيه
وبِٱثنَينِ يَطير. ٣وكانَ هٰذا يُنادي ذاكَ ويَقول: «قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوس، رَبُّ القُوَّات، الأَرضُ كُلُّها مَمْلوءَةٌ
مِن مَجدِه». ٤فتَزَعزَعَت أُسُسُ الأَعْتابِ مِن صَوتِ المُنادي، وٱمتَلأَ البَيتُ دُخانًا. ٥فقُلتُ: «وَيلٌ لي،
قد هَلَكتُ لِأَنِّي رَجُلٌ نَجِسُ الشَّفَتَين، وأَنا مُقيمٌ بَينَ شَعبٍ نَجِسِ الشِّفاه، وقَد رَأَت عَينايَ المَلِكَ رَبَّ
القُوَّات». ٦فطارَ إِلَيَّ أَحَدُ السَّرافين، وبِيَدِه جَمرَةٌ أَخَذَها بِمِلقَطٍ مِنَ المَذبَح ٧ومَسَّ بِها فَمي وقال: «ها
إِنَّ هٰذه قد مَسَّت شَفَتَيكَ، فأُزيلَ إِثمُكَ وكُفِّرَت خَطيئَتُكَ». ٨وسَمِعتُ صَوتَ السَّيِّدِ قائلًا: «مَن أُرسِل،
ومَن يَنطَلِقُ لنا؟» فقُلتُ: «هاءَنذا فأَرسِلْني». ٩فقال: «إِذهَبْ وقُلْ لِهٰذا الشَّعْب:
إِسمَعوا سَماعًا ولا تَفهَموا
وٱنظُروا نَظَرًا ولا تَعرِفوا.
١٠غَلِّظْ قَلبَ هٰذا الشَّعْب
وثَقِّلْ أُذُنَيه وأَغمِضْ عَينَيه
لِئَلَّا يُبصِرَ بِعَينَيه ويَسمَعَ بِأُذُنَيه
ويَفهَمَ بِقَلبِه ويَرجِعَ فيُشْفى».
١١فقُلتُ: «إِلى مَتى أَيُّها السَّيِّد؟» فقال: «إِلى أَن تَصيرَ المُدُنُ خَرابًا بِغَيرِ ساكِن، والبُيوتُ بِغَيرِ
إِنْسان، والأَرضُ خَرابًا مُقفِرًا ١٢ويُقصِيَ الرَّبُّ البَشَرَ وتَبْقى في الأَرضِ وَحشَةٌ عَظيمة. ١٣وإِن بَقِيَ
فيها العُشرُ مِن بَعدُ، فإِنَّها تَعودُ وتَصيرُ إِلى الدَّمار، ولٰكِن كالبُطمَةِ والبَلُّوطَةِ الَّتي، بَعدَ قطعِ أَغْصانِها،
يَبْقى جِذعٌ، فيَكونُ جِذعُها زَرْعًا مُقَدَّسًا».

أشعيا ٧

التدخُّل الأوّل لأشعيا

١وفي أَيَّامِ آحازَ بنِ يوتامَ بنِ عُزِّيَّا، مَلِكِ يَهوذا، صَعِدَ رَصين، مَلِكُ أَرام، وفاقَحُ بنُ رَمَلْيا، مَلِكُ
إِسْرائيل، إِلى أُورَشَليمَ لِمُحارَبَتِها، فلَم يَقدِرا على مُحارَبَتِها. ٢وأُخبِرَ بَيتُ داوُدَ وقيل: «إِنَّ أَرامَ قد حَلَّ
في أَفْرائيم». فٱضطَرَبَ قَلبُه وقَلبُ شَعبِه ٱضطِرابَ شَجَرِ الغابِ في وَجهِ الرِّيح.
٣فقالَ الرَّبُّ لِأَشَعْيا: «أُخرُجْ لِلِقاءِ آحاز، أَنتَ وشآرَ ياشوبُ ٱبنُكَ، إِلى آخِرِ قَناةِ البِركَةِ العُلْيا،
إِلى طَريقِ حَقلِ مُنَظِّفِ الثِّياب، ٤وقُلْ لَه: تَنَبَّهْ وكُنْ هادِئًا، ولا تَخَفْ ولا يَضعُفْ قَلبُكَ مِن ذَنَبَي هاتَينِ
الجَمرتَينِ المُدَخِّنَتَين بِسَبَبِ ٱضطِرامِ غَضَبِ رَصين، مَلِكِ أَرام، وٱبنِ رَمَلْيا. ٥فإِنَّ أَرامَ وأَفْرائيمَ وٱبنَ
رَمَلْيا قد تآمَروا عَلَيكَ بِالسُّوءِ قائلين: ٦لِنَصعَدْ على يَهوذا ونُرَوِّعْه ونُحَطِّمْه تَحتَنا ونُمَلِّكْ فيه ٱبنَ طابَئيل.
٧هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ:
لا يَقومُ الأَمرُ ولا يَكون
٨لِأَنَّ رَأسَ أَرامَ هو دِمَشْق
ورَأسَ دِمَشقَ هو رَصين.
وبَعدَ خَمسٍ وسِتِّينَ سَنَة
يُحَطَّمُ أَفْرائيمُ فلا يَبْقى شَعبًا
٩ولِأَنَّ رَأسَ أَفْرائيمَ هو السَّامِرة
ورَأسَ السَّامِرَةِ هو ٱبنُ رَمَلْيا
وأَنتُم إِن لم تُؤمِنوا فلَن تأمَنوا».

التدخُّل الثاني لأشعيا

١٠وعادَ الرَّبُّ فكَلَّمَ آحازَ قائِلًا: ١١«سَلْ لِنَفسِكَ آيةً مِن عِندِ الرَّبِّ إِلٰهِكَ، سَلْها إِمَّا في العُمْقِ،
وإِمَّا في العَلاءِ مِن فَوق». ١٢فقالَ آحاز: «لا أَسأَلُ ولا أُجَرِّبُ الرَّبّ». ١٣فقالَ أَشَعْيا: «إِسمَعوا يا
بَيتَ داوُد. أَقَليلٌ عِندَكم أَن تُسئِموا النَّاسَ حتَّى تُسئِموا إِلٰهي أَيضًا؟ ١٤فلِذٰلك يُؤتيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُه آيَةً: ها
إِنَّ الصَّبِيَّةَ تَحمِلُ فتَلِدُ ٱبنًا وتَدْعو ٱسمَه عِمَّانوئيل. ١٥يَأكُلُ لَبَنًا حَليبًا وعَسَلًا إِلى أَن يَعرِفَ أَن يَرذُلَ
الشَّرَّ ويَخْتارَ الخَير، ١٦لِأَنَّه قَبلَ أَن يَعرِفَ الصَّبِيُّ أَن يَرذُلَ الشَّرَّ ويَخْتارَ الخَير، تُهجَرُ الأَرضُ الَّتي
أَنتَ تَخافُ مَلِكَيها. ١٧سيَجلُبُ الرَّبُّ علَيكَ وعلى شَعبِكَ وعلى بَيتِ أَبيكَ أَيَّامًا لم تَأتِ مِن يَومِ ٱنفَصَلَ
أَفْرائيمُ عن يَهوذا (مَلِكِ أَشُّور).

الإنذار باجتياح

١٨في ذٰلك اليَوم، يُصَفِّرُ الرَّبُّ لِلذُّبابِ
الَّذي في أَقْصى أَنْهارِ مِصْر
ولِلنَّحلِ الَّذي في أَرضِ أَشُّور
١٩فتُقبِلُ وتَحِلُّ كُلُّها في أَودِيَةِ الوِهاد
وفي نَخاريبِ الصَّخرِ وعلى كُلِّ عُلَّيقَة
وفي المَوارِدِ بِأَسرِها.
٢٠وفي ذٰلك اليَوم، يَحلِقُ السَّيِّدُ بِموسًى
مُستَأجَرَةٍ في عِبرِ النَّهر
(مع مَلِكِ أَشُّور)
الرَّأسَ وشعَرَ الرِّجلَين
واللِّحيَةُ أَيضًا تُزال.
٢١وفي ذٰلك اليوم
يُرَبِّي كُلُّ واحِدٍ عِجلَةً مِنَ البَقَرِ وشاتَين
٢٢ولِكَثرَةِ الحَليبِ يأكُلُ اللَّبَن
لِأَنَّ اللَّبَنَ والعَسَلَ
يأكُلُهما كُلُّ مَن يُبْقى في الأَرض.
٢٣وفي ذٰلك اليَوم
كُلُّ مَوضِعٍ كانَ فيه أَلفُ كَرمَة
بِأَلفٍ مِنَ الفِضَّة
يَصيرُ حَسَكًا وشَوكًا
٢٤ولا يُدخَلُ إِلى هُناكَ إِلَّا بِالسِّهامِ والقَوْس
لِأَنَّ الأَرضَ كُلَّها تَكونُ حَسَكًا وشَوكًا.
٢٥وجَميعُ الجِبالِ الَّتي كانَت تُقَلَّب لا
تَدخُلُها مَخافةً مِنَ الحَسَكِ والشَّوك
بل تُسَرَّحُ فيها الثِّيرانُ ويَدوسُها الغَنَم».

أشعيا ٨

مولد ابن لأشعيا

١وقالَ لِيَ الرَّبّ: «خُذْ لَكَ لَوحَةً كَبيرة
وٱكتُبْ فيها بِقَلَمِ النَّاس: مَهيرْ شالالْ حاشْ بازْ، ٢فأَخَذْتُ لِنَفْسي شاهِدَينِ أَمينَين: أُورِيَّا الكاهِنَ وزَكَرِيَّا بنَ بَرَكْيا».
٣ودَنَوتُ مِنَ النَّبِيَّة، فحَمَلَت وَوَلَدَتِ ٱبنًا. فقالَ لِيَ الرَّبّ: «أُدعُ ٱسمَه مَهيرْ شالالْ حاشْ باز،
٤فإِنَّه، قَبلَ أَن يَعرِفَ الصَّبِيُّ أَن يُنادِيَ: يا أَبَتِ ويا أُمِّي، تُحمَلُ ثَروَةُ دِمَشقَ وغَنيمَةُ السَّامِرَةِ إِلى أَمامِ مَلِكِ أَشُّور».

سِلوام والفرات

٥وعادَ الرَّبُّ يُكَلِّمُني قائِلًا: ٦«لِأَنَّ هٰذا الشَّعبَ قد نَبَذَ مِياهَ سِلْوامَ الجارِيَةَ رُوَيدًا رُوَيدًا
وفَرِحَ بأَمرِ رَصينَ وٱبنِ رَمَلْيا، ٧فلِذٰلك ها إِنَّ السَّيِّدَ يُعْلي علَيهم مِياهَ النَّهرِ العَظيمَةِ الغَزيرَة (مَلِكَ أَشُّورَ وكُلَّ مَجدِه)، فيَعْلو على جَميعِ مَجاريه، ويَطْفو على جَميعِ شُطوطِه، ٨ويَمُرُّ يَهوذا ويَطفَحُ ويَعبُرُ ويَبلُغُ إِلى العُنُق، وبَسْطُ جَناحَيه يَملأُ سَعَةَ أَرضِكَ، يا عِمَّانوئيل.
٩تَحَطَّمي أَيَّتُها الشُّعوب وٱنسَحِقي
أَصْغي يا جَميعَ أَقاصي الأَرض.
تَحَزَّمي وٱنسَحِقي، تَحَزَّمي وٱنسَحِقي.
١٠دَبِّري تَدْبيرًا فيَبطُل
تَكَلَّمي كَلامًا فلا يَثبُت
لِأَنَّ اللهَ مَعنا.

رسالة أشعيا

١١فإِنَّه هٰكذا كَلَّمَني الرَّبُّ
عِندَما قَبَضَ علَيَّ بِيَدِه
ورَدَّني عن السَّيرِ
في طَريقِ هٰذا الشَّعبِ قائلًا:
١٢«لا تقولوا مُؤَامَرَةً
لِكُلِّ ما يَقولُ لَه هٰذا الشَّعبُ مُؤامَرَة
ولا تَخافوا خَوفَهم ولا تَفزَعوا.
١٣قَدِّسوا رَبَّ القُوَّات
ولْيَكُنْ هو خَوفَكم وفَزَعَكم

١٤فيَكونَ لَكم قُدسًا
وحَجَرَ صَدْمٍ وصَخرَ عِثارٍ لِبَيتَي إِسْرائيل
وفَخًّا وشَبَكَةً لِساكِني أُورَشَليم
١٥فيَعثُرُ بِه كَثيرونَ ويَسقُطون
ويَتَحَطَّمونَ ويُصْطادونَ ويُؤخَذون.
١٦أَغلِقْ على الشَّهادة
وٱختُمْ على التَّعليمِ في تَلاميذي.
١٧إِنِّي أَنتَظِرُ الرَّبَّ
الحاجِبَ وَجهَه عن بَيتِ يَعْقوب
وأَتَوَكَّلُ علَيه.
١٨هاءَنَذا والأَبْناءَ الَّذينَ أَعْطانيهِمِ الرَّبُّ
آياتٍ وعَلاماتٍ في إِسْرائيل
من لَدُنْ رَبِّ القُوَّات
السَّاكِنِ في جَبَلِ صِهْيون.
١٩فإِذا قالوا لَكم: إِسأَلوا مُستَحضِري الأَرْواح
والعَرَّافينَ المُهَمهِمين المُتَمتِمين:
أَليسَ كُلُّ شَعبٍ يَسأَلُ آلِهَتَه؟
ويُسأَلُ الأَمْواتُ عنِ الأَحْياء
٢٠لِلتَّعليمِ والشَّهادة؟
حَقًّا بِهٰذا الكَلامِ يُنطَقُ
لِأَنَّه لا فَجرَ لَه.

السير في الليل

٢١ويَعبُرُ في الأَرضِ مَظْلومًا جائعًا
وفي جوعِه يَستَشيطُ غَضَبًا
ويَلعَنُ مَلِكَه وإِلٰهَه ويَلتَفِتُ إِلى فَوق
٢٢ويَنظُرُ إِلى الأَرضِ فإِذا الشِّدَّةُ والظُّلمَة
ولَيلُ الضِّيق ودَيجورُ الٱنحِلال.
٢٣فلَيسَ لَيلٌ لِلَّتي كانَت في الضِّيق.

النجاة

في الزَّمانِ الأَوَّل
أَذَلَّ أَرضَ زَبولونَ وأَرضَ نَفْتالي.
وأَمَّا في الزَّمانِ الأخير
فسيُمَجِّدُ طَريقَ البَحر.
عِبرَ الأُردُنِّ، جَليلَ الأُمَم.

أشعيا ٩

١الشَّعبُ السَّائِرُ في الظُّلْمَةِ
أَبصَرَ نورًا عَظيمًا
والمُقيمونَ في بُقعَةِ الظَّلام
أَشرَقَ علَيهمِ النُّور.
٢كَثَّرتَ لَه الأُمَّة
وَفَّرتَ لَها الفَرَح
يَفرَحون أَمامَكَ كالفَرَحِ في الحِصاد
كٱبتِهاجِ الَّذينَ يَتَقاسَمونَ الغَنيمة.
٣لأَنَّ نيرَ ثِقْلِها وعَصا كَتِفِها وقَضيبَ مُسَخِّرِها قد كسَّرتَها كما في يَومِ مِديَن
٤إِذ كُلُّ حِذاءٍ يُحدِثُ جَلَبَة
وكُلُّ ثَوبٍ مُتَلَطِّخٍ بِالدِّماء
يَصيرانِ لِلحَرْقِ ووَقودًا لِلنَّار.
٥لِأَنَّه قد وُلِدَ لَنا وَلَدٌ وأُعطِيَ لَنا ٱبنٌ
فصارَتِ الرِّئاسَةُ على كَتِفِه
ودُعِيَ ٱسمُه عَجيبًا مُشيرًا
إِلٰهًا جَبَّارًا، أَبا الأَبَدِ، رَئيسَ السَّلام
٦لِنُمُوِّ الرِّئاسة
ولِسَلامٍ لا ٱنقِضاءَ
لَه على عَرشِ داوُدَ ومَملَكَتِه
لِيُقِرَّها ويُوَطِّدَها بِالحَقِّ والبِرّ
مِنَ الآنَ ولِلأَبَد.

غَيرَةُ رَبِّ القُوَّاتِ تَصنَعُ هٰذا.

مِحَن مملكة الشمال

٧السَّيِّدُ أَرسَلَ كَلِمَةً على يَعْقوب
فوَقَعَت على إِسْرائيل.
٨فعَرَفها الشَّعبُ كُلُّه
أَفْرائيمُ وسُكَّانُ السَّامِرَة
القائِلونَ بِزَهوٍ وقَلبٍ مُتَكَبِّر:
٩اللَّبِنُ تَساقَط فسَنَبْني بِحِجارَةٍ مَنْحوتة.
الجُمَّيزُ قُطِعَ فسَنَعْتاضُ عنه بِالأَرْز.
١٠أَثارَ الرَّبُّ علَيه خُصومَ رَصين
وحَرَّضَ أَعْداءَه:
١١أَرامَ مِنَ الشَّرقِ وفِلَسْطينَ مِنَ الغَرْب
فٱلْتَهَموا إِسْرائيلَ بِكُلِّ أَفْواهِهم.
مع هٰذا كُلِّه لم يَرتَدَّ غَضَبُه
ولم تَزَلْ يَدُه مَمْدودة.
١٢فلَم يَتُبِ الشَّعبُ إِلى مَن ضَرَبَه
ولم يَلتَمِسْ رَبَّ القُوَّات
١٣فقَطَعَ الرَّبُّ مِن إِسْرائيلَ الرَّأسَ والذَّنَب
السَّعَفَ والبَردِيَّ في يَومٍ واحِد.
١٤(الشَّيخُ والوَجيهُ هو الرَّأس
والنَّبِيُّ الَّذي يُعَلِّمُ بِالكَذِب هو الذَّنَب)
١٥والمُرشِدونَ لِهٰذا الشَّعبِ هم يُضِلُّونَه
والمُرشَدونَ مِنه يُضَلُّون.
١٦فلِذٰلك لا يَرْضى السَّيِّدُ عن شُبَّانِه
ولا يَرحَمُ أَيتامَهم ولا أَرامِلَهم
لِأَنَّهم جَميعًا كافِرونَ وفاعِلو سوء
وكُلُّ فَمٍ يَنطِقُ بِالحَماقة.
مع هٰذا كُلِّه لم يَرتَدَّ غَضَبُه

ولم تَزَلْ يَدُه مَمْدودة.
١٧لِأَنَّ الشَّرَّ يُحرِقُ كالنَّار
يَلتَهِمُ الحَسَكَ والشَّوك
ويُشعِلُ النَّارَ في أَدْغالِ الغابَة
فَيتَصاعَدُ عَمودُ دُخان.
١٨بِغَضَبِ رَبِّ القُوَّاتِ ٱضطَرَمَتِ الأَرْض
فكانَ الشَّعبُ مِثْلَ وَقودِ النَّار
لا يُشفِقُ واحِدٌ على أَخيه
١٩فيَقطَعُ عنِ اليَمينِ ولا يَزالُ جائِعًا
ويَلتَهِمُ عنِ الشِّمالِ ولا يَشبَع.
يَلتَهِمُ كُلُّ واحِدٍ لَحمَ مُساعِده.
٢٠منَسَّى يَلتَهِمُ أَفْرائيم
وأَفْرائيمُ يَلتَهِمُ مَنَسَّى
وكِلاهما يَقومانِ على يَهوذا.
مع هٰذا كُلِّه لم يَرتَدَّ غَضَبُه
ولم تَزَل يَدُه مَمْدودة.

أشعيا ١٠

١وَيلٌ لِلَّذينَ يَشتَرِعونَ فَرائِضَ الإِثْم
والَّذينَ يَكتُبونَ كِتابةَ الظُّلْم
٢لِيَرُدُّوا الضُّعَفاءَ عن إِجْراءِ الحُكْم
ويَسلُبوا حَقَّ وُضَعاءِ شَعْبي
لِتَكونَ الأَرامِلُ غَنيمةً لَهم
ويَنهَبوا اليَتامى.
٣فماذا تَصنَعونَ في يَومِ العِقاب
وفي الهَلاكِ الآتي مِن بَعيد؟
وإِلى مَن تَلجَأُون لِلنَّجدَة
وأَينَ تَتْرُكونَ ثَروَتَكم؟
٤ما لم يَنحَنوا بَينَ الأَسرى

فإِنَّهم يَسقُطونَ بَينَ القَتْلى.
مع هٰذا كُلِّه لم يَرتَدَّ غَضَبُه
ولم تَزَلْ يَدُه مَمْدودة.

على ملك أشّور

٥وَيلٌ لِأَشُّورَ، قضيبِ غَضَبي
إِنَّ سُخْطي عَصًا في أَيديهِم.
٦على أُمَّةٍ كافِرَةٍ أَرسَلتُه
وأَمَرتُه على شَعبٍ حَلَّ عليه غَضَبي
لِيَسلُبَ السَّلْبَ ويَنهَبَ النَّهْب
ويَدوسَهم كوَحْلِ الشَّوارِع.
٧لٰكِنَّه لم يَكُنْ يَرى هٰكذا
ولا كانَ هٰذا فِكرَ قَلبِه
بل كان في قَلبِه أَن يُبيدَ
ويَستَأصِلَ أُمَمًا لا تُحْصى
٨لِأَنَّه كانَ يَقول:
أَلَيسَ أُمَرائي جَميعُهم مُلوكًا؟
٩أَلَيسَ كَلْنو مِثْلَ كَركَميش
وحَمَاةُ مِثلَ أَرفَد
والسَّامِرَةُ مِثلَ دِمَشْق؟
١٠كما أَصابَت يَدي مَمَالِكَ الأَوثان
وفيها مَنْحوتاتٌ أَكثَرُ مِمَّا في أُورَشَليمَ والسَّامِرَة
١١وكما صَنَعتُ بِالسَّامِرَةِ وأَصْنامِها
أَفلا أَصنَعُ كذٰلك بِأُورَشَليمَ وأَصْنامِها؟
١٢ويَكونُ، بَعدَ ٱستِكْمَالِ السَّيِّدِ عَمَلَه كُلَّه في جَبَلِ صِهْيونَ وفي أُورَشَليم، أَنِّي أُعاقِبُ ثَمَرَةَ قَلبِ
مَلِكِ أَشُّورَ المُتَكَبِّرِ وٱفتِخارَ عَينَيه الطَّامِحَتَين. ١٣فإِنَّه قال:
بِقُوَّةِ يَدي عَمِلتُ وبِحِكمَتي لِأَنِّي فَطِن
فَنَقَلتُ حُدودَ الشُّعوبِ ونَهَبتُ كُنوزَهم
وأَخضَعتُ السُّكَّانَ كما يَفعَلُ ذو بَطْش

١٤وقد أَصابَت يَدي ثَروَةَ الشُّعوبِ مِثلَ عُشٍّ
وكَمن يَجمَعُ البَيضَ المُهمَل
أَنا جَمَعتُ الأَرضَ بِأَسرِها
ولم يَكُنْ مَن يُحَرِّكُ جَناحًا
أَو يَفتَحُ فمًا أَو يُزَقزِق.
١٥أَتَفْتَخِرُ الفَأْسُ على مَن يَقطَعُ بِها
أَو يَتَكَبَّرُ المِنْشارُ على مَن يُحَرِّكُه
كأَنَّ القَضيبَ يُحَرِّكُ رافِعيه
وكأَنَّ العَصا تَرفَعُ ما لَيسَ بِخَشَب؟
١٦فلِذٰلك يُرسِلُ السَّيِّدُ رَبُّ القُوَّات
على سِمانِه هُزالًا
وتَحتَ مَجدِه يَشتَعِلُ الحريقُ كحَريقِ نار
١٧ويَكونُ نورُ إِسْرائيلَ نارًا وقُدُّوسُه لَهيبًا
فيُحرِقُ ويَلتَهِمُ شَوكَه وحَسَكَه في يَومٍ واحِد
١٨ويُفْني مَجدَ غابِه وجَنَّتِه
مِنَ النَّفْسِ إِلى الجَسَد
فيُضْحي كسَقيمٍ يَذوب.
١٩وما يَبْقى مِن شَجَرِ الغابةِ يَكونُ قَليلًا
حتَّى إِنَّ صَبِيًّا يُدَوِّنُه.

البقيّة القليلة

٢٠وفي ذٰلك اليَوم، لا تَعودُ بَقِيَّةُ إِسْرائيلَ والنَّاجونَ مِن بَيتِ يَعْقوبَ يَعتَمِدونَ على مَن ضَرَبَهم،
وإِنَّما يَعتَمِدونَ على الرَّبِّ، قُدُّوسِ إِسْرائيلَ حَقًّا. ٢١والبَقِيَّةُ تَرجِع، بَقِيَّةُ يَعْقوب، إِلى اللهِ الجَبَّار. ٢٢إِنَّه،
وإِن كانَ شَعبُكَ، يا إِسْرائيل، كرَملِ البَحْر، إِنَّما تَرجِعُ بَقِيَّةٌ مِنه، فقَد قُضِيَ بِفَناءٍ يَفيضُ فيه البِرّ، ٢٣لِأَنَّ
السَّيِّدَ رَبَّ القُوَّاتِ يُجْري الفَناءَ الَّذي قَضاه في وَسَطِ الأَرضِ كُلِّها.

الاتّكال على الله

٢٤لِذٰلك هٰكذا قالَ السَّيِّدُ رَبُّ القُوَّات:
لا تَخَفْ مِن أَشُّور

يا شَعْبي، يا ساكِنَ صِهيون
إِذا ضَرَبَكَ بِالقَضيبِ ورَفَعَ علَيكَ العَصا (على طَريقَةِ ما فَعَلَ بِمِصْر)
٢٥فإِنَّه عَمَّا قَليلٍ يَنتَهي السُّخْط.
لٰكِنَّ غَضَبي يَنقَلِبُ إِلى تَدْميرِهم
٢٦ويَرفَعُ علَيه رَبُّ القُوَّاتِ مِجلَدًا
كما ضُرِبَت مِديَنُ عِندَ صَخرِ عوريب
وتَكونُ عَصاه على البَحْر
ويَرفَعُها على طَريقَةِ ما فَعَلَ بِمِصْر.
٢٧وفي ذٰلك اليَومِ يُزالُ ثِقْلُه عن كَتِفِكَ
ونيرُه عن عُنُقِكَ
ويَتَحَطَّمُ النِّيرُ بِسَبَبِ الدُّهْن.

الاجتياح

٢٨قد وَصَلَ إِلى عَيَّت وعَبَرَ إِلى مِجْرون
وأَودَعَ أَمتِعَتَه عِندَ مِكْماش.
٢٩عَبَروا المَعبَرَ وباتوا في جَبْع
وٱرتَعَدَت رامةُ وفَرَّت جَبعَةُ شاوُل.
٣٠إِصهِلي بِصَوتِكِ يا بِنتَ جَلِّيم
أَصْغي يا لايِيشَة يا عَناتوتُ البائِسة.
٣١مَدْمينةُ قد هَرَبَت
وسُكَّانُ الجَبيمِ قدِ ٱتَّخَذوا مَلجَأً
٣٢اليَومَ لا زالَ يَقِفُ في نوب
يُحَرِّكُ يَدَه
نَحوَ جَبَلِ بِنتِ صِهْيونَ وأَكَمَةِ أُورَشَليم.
٣٣هُوَذا السَّيِّدُ رَبُّ القُوَّات
يُقَضِّبُ الأَغْصانَ بِعُنْف
فكُلُّ مُرتَفِعِ القامةِ يُقطَع
وكُلُّ شامِخٍ يُحَطّ.
٣٤تُقطَعُ أَدْغالُ الغابِ بِالحَديد

وبِيَدِ ذي بَطْشٍ يَسقُطُ لُبْنان.

أشعيا ١١

سليل داود

١ويَخرُجُ غُصنٌ مِن جِذعِ يَسَّى
ويَنْمي فَرعٌ مِن أُصولِه
٢ويَحِلُّ علَيه روحُ الرَّبّ
روحُ الحِكمَةِ والفَهْم
روحُ المَشورَةِ والقُوَّة
روحُ المعرفةِ وتَقوى الرَّبّ
٣ويوحي لَه تَقْوى الرَّبّ
فلا يَقْضي بِحَسَبِ رُؤيةِ عَينَيه
ولا يَحكُمُ بِحَسَبِ سَماعِ أُذُنَيه
٤بل يَقْضي لِلضُّعَفاءِ بِالبِرّ
ويَحكُمُ لِبائِسي الأَرضِ بِالاْستِقامة
ويَضرِبُ الأَرضَ بِقَضيبِ فَمِه
ويُميتُ الشِّرّيرَ بِنَفَسِ شَفَتَيه.
٥ويَكونُ البِرُّ حِزامَ حَقْوَيه
والأَمانَةُ حِزامَ خَصرِه
٦فيَسكُنُ الذِّئبُ مع الحَمَل
ويَربِضُ النَّمِرُ مع الجَدْيِ
ويَعلِفُ العِجلُ والشِّبلُ معًا
وصَبِيٌّ صَغيرٌ يَسوقُهما.
٧تَرْعى البَقَرَةُ والدُّبُّ مَعًا
ويَربِضُ أَولادُهما معًا
والأَسَدُ يَأكُلُ التِّبنَ كالثَّور
٨ويَلعَبُ الرَّضيعُ على حُجرِ الأَفْعى
ويَضَعُ الفَطيمُ يَدَه في جُحرِ الأَرقَم.
٩لا يُسيئونَ ولا يُفسِدون

في كُلِّ جَبَلِ قُدْسي
لِأَنَّ الأَرضَ تَمتَلِئُ مِن مَعرِفَةِ الرَّبّ
كما تَغمُرُ المِياهُ البَحْرَ.

عودة المشتّتين

١٠وفي ذٰلك اليَومِ أَصلُ يَسَّى
القائِمُ رايَةً لِلشُّعوب
إِيَّاه تَلتَمِسُ الأُمَم
ويَكونُ مَكانُ راحَتِه مَجدًا.
١١وفي ذٰلك اليَومِ يَعودُ السَّيِّد
فيَمُدُّ يَدَه ثانيةً لِيَفتَدِيَ بَقِيَّةَ شَعبِه
مَن بَقِيَ مِنهم في أَشُّورَ ومِصرَ
وفَتْروسَ وكوشَ وعَيلام
وشِنْعارَ وحَماةَ وجُزُرِ البَحْر.
١٢ويَنصِبُ رايَةً لِلأُمَم
ويَجمَعُ المَنفِيِّينَ من إِسْرائيل
ويَضُمُّ المُشَتَّتينَ مِن يَهوذا
مِن أَربَعَةِ أَطْرافِ الأَرْض.
١٣فيَزولُ حَسَدُ أَفْرائيم
ويُستأصَلُ أَعْداءُ يَهوذا
فلا أَفْرائيمُ يَحسُدُ يَهوذا
ولا يَهوذا يُعادي أَفْرائيم.
١٤ويَطيرونَ على أَكْتافِ الفِلَسطينِيِّينَ نَحوَ الغَرْب
ويَنهَبونَ بَني المَشرِقِ مَعًا
ويَكونُ أَدومُ وموآبُ تَحتَ أَيديهِم
ويُطيعُهم بَنو عَمُّون.
١٥ويُدَمِّرُ الرَّبُّ خَليجَ بَحرِ مِصْر
ويَهُزُّ يَدَه على النَّهرِ بِريحِه الحارَّة
ويَشُقُّه سَبعَةَ جَداوِل

فيُعبَرُ بِالأَحذِيَة.
١٦ويَكونُ طَريقٌ لِبَقِيَّةِ شَعبِه
مَن بَقِيَ مِنهم مِن أَشُّور
كما كانَ لإِسْرائيل
يَومَ صَعِدَ مِن أَرضِ مِصْر.

أشعيا ١٢

مزمور

١فتَقولُ في ذٰلك اليَوم
أَحمَدُكَ يا رَبِّ لِأَنَّكَ غَضِبتَ علَيَّ.
لٰكِنِ ٱرتَدَّ غَضَبُكَ وعَزَّيتَني.
٢هُوَذا اللهُ خَلاصي فأَطمَئِنُّ ولا أَفزَع
الرَّبُّ عِزّي ونَشيدي
لقد كانَ لي خَلاصًا.
٣وتَستَقونَ المِياهَ
مِن يَنابيعِ الخَلاصِ مُبتَهِجين
٤وتَقولونَ في ذٰلك اليَوم:
إِحمَدوا الرَّبَّ وٱدْعوا بِٱسمِه
عَرِّفوا في الشُّعوبِ أَعْمالَه
وٱذكُروا أَنَّ ٱسمَه قد تَعالى.
٥أَشيدوا لِلرَّبِّ فإِنَّه قد صَنَعَ عَظائم
لِيُعرَّفْ ذٰلك في الأَرضِ كُلِّها.
٦إِهتِفي وٱبتَهِجي يا ساكِنَةَ صِهْيون
فإِنَّ قُدُّوسَ إِسْرائيلَ في وَسْطِكِ عَظيم.

أشعيا ١٣

٣. أقوال نبويّة على الشعوب الغريبة

على بابل

١قَولٌ على بابِلَ رآه أَشَعْيا بنُ آموص:
٢إِنصِبوا رايَةً على جَبَلٍ أَقرَع
إرفَعوا الصَّوتَ إِلَيهم.
هُزُّوا أَيدِيَكم
لِيَدخُلوا مِن أَبْوابِ الأَشْراف.
٣إِنِّي أَمَرتُ مُقَدَّسِيَّ
ودَعَوتُ أَبْطالي لِغَضَبي
ظافِرِيَّ المُفتَخِرين.
٤في الجِبالِ صَوتُ جُمْهور
كصَوتِ شَعبٍ عَظيم
صَوتُ جَلَبَةِ مَمالِكِ الأُمَمِ المُجتَمِعَة
ورَبُّ القُوَّاتِ يَستَعرِضُ جَيشَ القِتال.
٥مِن أَرضٍ بَعيدَةٍ، مِن أَقاصي السَّمٰوات
يَأتي الرَّبُّ وأَدَواتُ سُخطِه
لِتَدْميرِ الأَرضِ كُلِّها.
٦وَلوِلوا فإِنَّ يَومَ الرَّبِّ قَريب
قادِمٌ قُدومَ ٱجتِياحٍ مِن لَدُنِ القَدير.
٧فلِذٰلك تَستَرخي كُلُّ يَد
ويَذوبُ قَلبُ كُلِّ إِنْسان
٨فيَفزَعونَ ويَأخُذُهمُ الطَّلْقُ والمَخاض
ويَتَضَوَّرونَ كالَّتي تَلِد
ويَنظُرونَ بَعضُهم إِلى بَعْضٍ مَبْهوتين
ووجُوهُهم مِثلُ اللَّهيب.
٩هُوَذا يَومُ الرَّبِّ قد حَضَرَ قاسِيًا
يَومُ سُخطٍ وٱضطِرامِ غَضَب
لِيَجعَلَ الأَرضَ خَرابًا ويُبيدَ خَطَأَتَها مِنها.
١٠لِأَنَّ كَواكبَ السَّماءِ ونُجومَها
لا تَبعَثُ نورَها
والشَّمسَ تُظلِمُ في طُلوعِها

والقَمَرَ لا يُضيءُ بِنورِه.
١١وأُعاقِبُ الدُّنيا بِشَرِّها والأَشْرارَ بِآثامِهم
وأَردَعُ صَلَفَ المُتَكَبِّرين
وأَحُطُّ تَجَبُّرَ الطُّغاة.
١٢أَجعَلُ الإِنْسانَ أَندَرَ مِنَ الإِبْريز
والبَشَرَ أَندَرَ مِن ذَهَبِ أُوفير
١٣لِذٰلك سأُزَعزِعُ السَّماء
وتَتَزَلزَلُ الأَرضُ عن مَقَرِّها
في سُخطِ رَبِّ القُوَّات
وفي يَومِ ٱضطِرامِ غَضَبِه.
١٤فيَكونُ الإنسانُ كالظَّبيِ المُطارَد
وكغَنَمٍ لَيسَ لَها مَن يَجمَعُها
فكُلٌّ واحِدٍ يَتَوَجَّهُ إِلى شَعبِه
ويَهرُبُ إِلى أَرضِه.
١٥وكُلُّ مَن صودِفَ طُعِن
وكُلُّ مَن أُخِذَ سَقَطَ بِالسَّيف.
١٦وأَطْفالُهم يُسحَقونَ بِمَرْأًى مِنهم
وبُيوتُهم تُنهَبُ ونِساؤُهم تُغتَصَب.
١٧هاءَنذا أُثيرُ علَيهِمِ الميدِيِّينَ
الَّذينَ لا يُبالونَ بِالفِضَّة
ولا يَهوَونَ الذَّهَب.
١٨قِسِيُّهم تَسحَقُ الصِّبْيان
ولا يَرحَمونَ ثَمرَةَ البَطْن
ولا تُشفِقُ عُيونُهم على البَنين.
١٩فبابِلُ زينَةُ المَمالِك
وبَهاءُ فَخرِ الكَلْدانِيِّين
تَصيرُ كسَدومَ وعَمورَةَ اللَّتَينِ قَلَبَهما الله
٢٠فلا تُسكَنُ أَبَدًا
ولا تُعمَرُ إِلى جيلٍ فجيل

ولا يَضرِبُ أَعْرابِيٌّ فيها خَيمَةً
ولا يَربِضُ هُناكَ رُعاة
٢١بل وُحوشُ القَفرِ تَربِضُ هُناك.
والبومُ يَملأُ بُيوتَهم
وبَناتُ النَّعامِ تأوي هُناك
والتُّيوسُ تَرقُصُ هُناك
٢٢والضَّبعُ تَعْوي في قُصورِها
وبَناتُ آوى في هَياكِلِ نَعيمِها.
أَجَلُها قَريبٌ وأَيَّامُها لا تَطول.

أشعيا ١٤

نهاية الجلاء

١فإِنَّ الرَّبَّ سيَرحَمُ يَعْقوب، ويَعودُ فيَخْتارُ إِسْرائيل، ويُريحُه في أَرضِه، ويَنضَمُّ النَّزيلُ إِلَيه
ويُشارِكُ بَيتَ يَعْقوب، ٢وتَأخُذُه شُعوبٌ وتأتي بِه إِلى مَكانِه، فيَمتَلِكُها بَيتُ إِسْرائيلَ في أَرضِ الرَّبِّ
عَبيدًا وإِماءً، ويَسْبي الَّذينَ سَبَوه ويَتَسَلَّطُ على الَّذينَ ظَلَموه.

موت ملك بابل

٣فيَومَ يُريحُكَ الرَّبُّ مِن أَلَمِكَ وٱضطِرابِكَ ومِنَ العُبودِيَّةِ القاسِيَةِ الَّتي ٱستُعبِدتَ بِها، ٤تُجاهِرُ
بِهٰذا المَثَلِ على مَلِكِ بابِلَ وتَقول:
«كَيفَ زالَ الظَّالِمُ وزالَ الرُّعْب؟
٥كَسَرَ الرَّبُّ عَصا الأَشْرار
وقَضيبَ المُتَسَلِّطين
٦الَّذينَ ضَرَبوا الشُّعوبَ بِحَنَق
ضَربًا لم يَنقَطِعْ.
وتَسَلَّطوا على الأُمَمِ بِغَضَب
مُطارِدينَ إِيَّاها بِلا رَحمَة.
٧قدِ ٱستَراحَتِ الأَرضُ كُلُّها وسَكَنَت
وٱندَفَعوا بالهُتاف

٨حتَّى السَّرْوُ وأَرزُ لُبْنانَ يَشمَتانِ بِكَ:
مُنذُ ٱضطَجَعتَ
لم يَصعَد علَينا مَن يَقطَعُنا»
٩مَثْوى الأَمْواتِ مِن أَسفَل
إرتَعَدَ مِنكَ عِندَ قُدومكَ
وأَيقَظَ لَكَ الأَشْباح
جَميعَ عُظَماءِ الأَرْض
وأَقامَ جَميعَ مُلوكِ الأُمَمِ عن عُروشِهِم.
١٠فتَكَلَّمَ جَميعُهم قائلينَ لَكَ:
«إِنَّكَ أَنتَ أَيضًا مَرِضتَ مِثلَنا
وصِرتَ مُماثِلًا لَنا.
١١أُهبِطَت عَظَمَتُكَ
وصَوتُ عيدانِكَ إِلى مَثْوى الأَمْوات
تَحتَكَ يُفرَشُ السُّوس وغِطاؤُكَ الدُّود.
١٢كَيفَ سَقَطتِ مِنَ السَّماء
أَيَّتُها الزُّهرَةُ، اِبنُ الصَّباح؟
كَيفَ حُطِّمتَ إِلى الأَرْض
يا قاهِرَ الأُمَم؟
١٣قد قُلتَ في قَلبِكَ:
إِنِّي أَصعَدُ إِلى السَّماء
أَرفَعُ عَرْشي فَوقَ كَواكِبِ الله
وأَجلِسُ على جَبَلِ الجَماعة
في أَقاصي الشَّمال.
١٤أَصعَدُ فَوقَ أَعالي الغُيوم
وأَكونُ شَبيهًا بِالعَلِيّ.
١٥بَل تُهبَطُ إِلى مَثْوى الأَمْوات
إِلى أَقاصي الجُبّ».
١٦الَّذينَ يَرونَكَ يَتَفَرَّسونَ فيكَ ويَتَأَمَّلون:
«أَهٰذا هو الإِنسانُ

الَّذي زَعزَعَ الأَرضَ وزَلزَلَ المَمالِك؟
١٧جَعَلَ الدُّنْيا مِثلَ بَرِّيَّة
وحَطَّمَ مُدُنَها
ولم يُطلِقْ أَسْراه إِلى بُيوتِهم.
١٨جَميعُ مُلوكِ الأُمَمِ كافَّةً
قدِ ٱضطَجَعوا بِالكَرامَةِ كُلٌّ واحِدٍ في بَيتِه.
١٩أَمَّا أَنتَ فطُرِحتَ عن قَبرِكَ
كفَرْعٍ قبيح
ومِن حَولِكَ قَتْلى مَطْعونونَ بِالرِّماح
هابِطونَ إِلى حِجارَةِ الجُبِّ
كالجُثَّةِ المَدوسة.
٢٠لا تَجتَمِعْ وإِيَّاهم في المَدفَن
لِأَنَّك دَمَّرتَ أَرضَكَ وقَتَلتَ شَعبَكَ.
لا تُذكَرُ لِلأَبَدِ ذُرِّيَّةُ فاعِلي السُّوء.
٢١هَيِّئوا لِبَنيه الذَّبحَ بِسَبَبِ إِثمِ آبائِهم.
لا يَقوموا ولا يَرِثوا الأَرْض
ولا يَمْلَأُوا وَجهَ المَسْكونةِ مُدُنًا».
٢٢فأَقومُ علَيهم
يَقولُ رَبُّ القُوَّات
وأَستأصِلُ مِن بابِلَ
الآسمَ والبَقِيَّةَ والذُّرِّيَّةَ والعَقِب
يَقولُ الرَّبّ
٢٣وأَجعَلُها ميراثًا لِلقَنافِذ
ومُستَنقَعاتٍ لِلمِياه
وأَكنُسُها بِمِكنَسَةِ الإِبادة
يَقولُ رَبُّ القُوَّات.

على أشّور

٢٤إِنَّ رَبَّ القُوَّاتِ أَقسَمَ قائلًا:

الَّذي نَوَيتُه هو سيَكون
الَّذي قَضَيتُه هو سَيَتِمّ:
٢٥سأُحَطِّمُ أَشُّورَ في أَرْضي
وأَدوسُه على جِبالي
فيُزالُ عنهم نيرُه
ويُزالُ ثِقلُه عن أَكْتافِهم.
٢٦هٰذا هو القَضاءُ الَّذي قَضَيتُه على كُلِّ الأَرْض، وهٰذه هي اليَدُ المَمْدودةُ على كُلِّ الأُمَم،
٢٧فإِنَّ رَبَّ القُوَّاتِ قد قضى فمَنِ الَّذي يُخالِف، ويَدُه مَمْدودةٌ فمَنِ الَّذي يَرُدُّها؟

على الفلسطينيّين

٢٨في السَّنَةِ الَّتي ماتَ فيها المَلِكُ آحاز، كانَ هٰذا القَول:
٢٩لا تَفرَحي يا فِلَسْطينُ بِأَسرِها
بِأَنَّ قَضيبَ ضارِبِكِ قدِ ٱنكَسَر
فإِنَّه مِن أَصلِ الحَيَّةِ يَخرُجُ الأَرقَم
ونَسلُه يَكونُ تِنِّينًا طَيَّارًا.
٣٠وسيَرْعى أَضعَفُ النَّاس
ويَربِضُ المَساكينُ مُطمَئِنِّين
وأَنا أُميتُ نَسلَكِ بِالجوع
وهو يَقتُلُ بَقِيَّتَكِ.
٣١وَلوِلْ أَيُّها الباب
أُصرُخي أَيَّتُها المَدينة.
لِتَخُرْ عَزيمَتُكِ يا فِلَسطينُ بِأَسرِها
لِأَنَّ دُخانًا آتٍ مِنَ الشَّمال
ولَيسَ مَن يَفِرُّ في تَجَمُّعاتِه.
٣٢بِماذا يُجابُ رُسُلُ الأُمَّة؟
إِنَّ الرَّبَّ أَسَّسَ صِهْيون
وبِها يَعتَصِمُ بائِسو شَعبِه.

أشعيا ١٥

على موآب

١قَولٌ على مُوآب:
دُمِّرَت عارَ مُوآبُ لَيلًا فسَكَتَت
ودُمِّرَت قيرَ مُوآبُ لَيلًا فسَكَتَت.
٢ديبونُ أَيضًا صَعِدَت إِلى البَيت
إِلى المَشارِفِ لِلبُكاء.
مُوآبُ يُوَلوِلُ على نَبو وميدابا
في كُلِّ رأسٍ قَرَع
وكُلُّ لِحيَةٍ مَقْصوصة.
٣تَحَزَّموا بالمُسوحِ في شَوارِعِهم.
كُلٌّ يُوَلوِلُ على السُّطوحِ وساحاتِها
ويَفيضُ بِالبُكاء.
٤حَشْبونُ وأَلْعالَةُ تَصرُخان
وأَصْواتُهما تُسمَعُ إِلى ياهَص.
لِذٰلك مُتَسَلِّحو موآبَ يَصيحون
ونَفْسُه فيه تَرتَعِش.
٥قَلْبي يَصرُخُ على مُوآب
وهارِبوه وَصَلوا إِلى صوعَر
إِلى عِجلَتَ شَليشِيَّة.
فإِنَّهم يَصعَدونَ بِالبُكاءِ في عَقَبَةِ اللُّوحيت
ويَرفَعونَ صُراخَ ٱنكِسارٍ في طريقِ حورونائيم.
٦فإِنَّ مِياهَ نِمْريمَ نَضَبَت
ويَبِسَ العُشبُ وفَنِيَ الخَضيرُ ولم يَبقَ رُطْب.
٧لِذٰلك يَحمِلونَ إِلى نَهرِ الصَّفْصافِ
الثَّروَةَ الَّتي أَنشَأوها مع ذَخائِرِهم.
٨فقَد شَمِلَ الصُّراخُ أَرضَ موآب
وبَلَغَ إِلى أَجْلائيمَ وبِئرِ إِيليم.
٩مِياهُ ديمونَ ٱمتَلأَت دَمًا
وسَأَزيدُ ديمونَ ضَرَبات

أَسَدًا لِمَن نَجا مِن مُوآب
ولِبَقِيَّةِ الأَرض.

أشعيا ١٦

طَلَب بني موآب

١أَرسِلوا الحُمْلانَ إِلى مُتَسَلِّطِ الأَرض
مِن سيلَعَ في البَرِّيَّة
إِلى جَبَلِ بِنتِ صِهْيون.
٢وتكونُ بَناتُ موآبَ عِندَ مَعابِرِ أَرْنون
كالطَّائِرِ الهارِبِ والعُشِّ المُبَعثَر.
٣هاتي مَشورَة، اِتَّخِذي قَرارًا.
إِجعَلي ظِلَّكِ في الظَّهيرَةِ كاللَّيل.
أُستُري المَنفِيّينَ، ولا تَكشِفي عنِ الهارِبين
٤لِيسكُنْ مَعَكِ مَنفِيُّو موآب.
كوني لَهم سِترًا مِن وَجْهِ المُدَمِّر
حينَ يَزولُ الظَّالِمُ ويَنتَهي الدَّمار
ويَفْنى الَّذي يَدوسُ الأَرْض.
٥فإِنَّه بِالرَّحمَةِ يُثَبَّتُ العَرْش
ويَجلِسُ علَيه بِالأَمانَةِ في خَيمَةِ داوُد
قاضٍ يَبتَغي الحَقَّ ويُبادِرُ إِلى البِرّ.
٦قد سَمِعْنا بِتَكَبُّرِ موآبَ الشَّديد
بِتَعَجرُفِه وتَكَبُّرِه وحَنَقِه وثَرثَرَتِه السَّخيفة.

نوح موآب

٧فلِذٰلِك يُوَلوِلُ موآبُ على موآب.
جَميعُهم يُوَلوِلون.
تَئِنُّونَ مُنكَسِري القُلوب
على أَقْراصِ زَبيبِ قيرَ حَراسَت

٨فقد ذَبَلَت حُقولُ حَشْبونَ وكَرْمُ سِبمَةَ
الَّذي صَرَعَت عَناقيدُه الطَّيِّبَةُ سادَةَ الأُمَم
وبَلَغَت فُروعُه إِلى يَعْزير
وساحَت في البَرِّيَّة
وٱمتَدَّت وجازَتِ البَحْر.
٩لِذٰلك أَبْكي بُكاءَ يَعْزيرَ على كَرْمِ سِبمَة.
إِنِّي أَسْقيكِ بِدَمْعي يا حَشْبونُ ويا أَلعالَة
لِأَنَّه عن قِطافِكِ وحِصادِكِ زالَ الهُتاف.
١٠وزالَ الفَرَحُ والاَبتِهاجُ مِنَ البُسْتان
فلا هُتافَ ولا صِياحَ في الكُروم
ولا يَدوسُ دائِسٌ خَمرًا في المَعاصِر
فإِنِّي قد سَكَّتُّ الهُتاف.
١١فلِذٰلك تَهتَزُّ أَحْشائي على مُوآبَ كالكِنَّارة وقَلْبي على قيرَ حارَس.
١٢ويُرى مُوآبُ وقد
خارَت قِواه في المَشرَف
ويَدخُلُ مَقدِسَه لِيُصَلِّي
لٰكِنَّه لا يَستَطيع.
١٣هٰذا هو القَولُ الَّذي قالَه الرَّبُّ على مُوآبَ آنَذاك. ١٤أَمَّا الآنَ فتَكَلَّمَ الرَّبُّ قائِلًا: بَعدَ ثَلاثِ سَنَواتٍ هي كَسِني الأَجير، يُذَلُّ مَجدُ موآبَ مع جُمْهورِه العَظيم، وتَكونُ بَقِيَّةٌ قَليلَةٌ ويَسيرةٌ شَيئًا لا يُعتَدُّ بِه.

أشعيا ١٧

على دمشق وإسرائيل

١قَولٌ على دِمَشق:
ها إِنَّ دِمَشقَ تُزالُ مِن بَينِ المُدُن
فتَكونُ رُكامًا مِنَ الأَنْقاض.
٢مُدُنُ عَروعيرَ تُهجَرُ فتَكونُ لِلقُطْعان
تَربِضُ فيها ولا أَحَدَ يُقلِقُها.
٣يَزولُ الحِصنُ مِن أَفْرائيم

والمُلكُ مِن دِمَشْق
وبَقِيَّةُ أَرامَ يَصيرُ مَجدُها كمَجدِ بَني إِسْرائيل
يَقولُ رَبُّ القُوَّات.
٤وفي ذٰلك اليَوم يَصيرُ مَجدُ يَعْقوبَ ضَعيفًا
وسِمَنُ لَحمِه هَزيلًا
٥فيَكونُ كَما عِندَ جَمْعِ حَصادِ القَمْح
وكما عِندَ جَمعِ السَّنابِلِ في الذِّراع
ويَصيرُ كمَن يَلقُطُ سَنابِل
في وادي رَفائيم.
٦وتَبْقى فيه قُصاصَة
كما عِندَ نَفضِ زَيتونَة
فحَبَّتانِ أَو ثَلاثٌ في رَأسِ غُصْنٍ
وأَربَعٌ أَو خَمسٌ في فُروعِ ذاتِ الثَّمَر
يَقولُ الرَّبُّ إِلٰهُ إِسْرائيل.
٧في ذٰلك اليَومِ يَلتَفِتُ الإنسانُ إِلى صانِعِه
وتَنظُرُ عَيناه إِلى قُدُّوسِ إِسْرائيل
٨ولا يَلتَفِتُ إِلى المَذابِحِ صُنعِ يَدَيه
ولا يَنظُرُ إِلى ما صَنَعَت أَصابِعُه
ولا إِلى الأَوتادِ المُقَدَّسة
ولا إِلى مَذابِحِ البَخور.
٩في ذٰلك اليَومِ تَكونُ مُدُنُ المَلجأ
كالأَغصانِ والقِمَمِ المَتْروكةِ
الَّتي تَرَكوها مِن وَجهِ بَني إِسْرائيل
فصارَت خَرابًا.
١٠لِأَنَّكِ نَسيتِ إِلٰهَ خَلاصِكِ
ولم تَتَذَكَّري صَخرَةَ مَلجَإِكِ
لِذٰلك تَغرِسينَ غَرسَ نَعيم
وتَزْرَعين الغُصنَ الغَريب.
١١يَومَ تَغرِسينَه تُنْمينَه

وفي الصَّباحِ تَجعَلين زَرعَكِ يُزهِر
ولٰكِنَّ الغَلَّةَ تَذهَبُ يَومَ المَرَضِ
والأَلَمِ العُضال.
١٢وَيلٌ! ضَجيجُ شُعوبٍ كَثيرة
تَضِجُّ ضَجيجَ البِحار
وعَجيجُ أُمَمٍ
تَعِجُّ عَجيجَ المِياهِ الكَثيرة
١٣(ولِأُمَمٍ تَعِجُّ عَجيجَ المِياهِ الكَثيرة)
يَزجُرُها فتَفِرُّ بَعيدًا.
وتُطرَدُ كعُصافَةِ الجِبالِ تُجاهَ الرِّيح
وكالإِعصارِ تُجاهَ الزَّوبَعة.
١٤إذا كانَ المَساءُ حَلَّ الرُّعْب
ثُمَّ لا يَطلَعُ الصَّباحُ إلَّا وقد زال
هٰذا نَصيبُ ناهِبينا وحَظُّ سالِبينا.

أشعيا ١٨

على كوش

١وَيلٌ لِأَرضِ حَفيفِ الأَجنِحَة
الَّتي في عِبرِ أَنْهارِ كوش
٢أَنتِ الباعِثَةَ رُسُلًا في البَحْر
في قَوارِبِ البَردِيِّ على وَجهِ المِياه.
أُمْضوا أَيُّها الرُّسُلُ السِّراع
إِلى أُمَّةٍ مَمْشوقَةٍ سَمْراء
إِلى شَعبٍ مَرْهوبٍ هُنا وفي البَعيد
إِلى أُمَّةٍ قَوِيَّةٍ شَديدَةِ الوَطْء
تَقطَعُ الأَنْهارُ أَرضَها.
٣يا جَميعَ سُكَّانِ الدُّنْيا وقاطِني الأَرْض
إِذا رُفِعَتِ الرَّايَةُ على الجِبالِ فٱنظُروا
وإِذا نُفِخَ في البوقِ فٱسمَعوا.

٤فإِنَّه هٰكذا قالَ لِيَ الرَّبّ:
أَنا صامِتٌ أَنظُرُ مِن مَكاني
في الحَرِّ اللَّافِحِ فَوقَ النُّور
وفي غَيمِ نَدًى في حَرِّ الحَصاد.
٥لِأَنَّه قَبلَ الحَصادِ حينَ يَتِمُّ النَّبْت
ويَصيرُ الزَّهَرُ حِصرِمًا قارَبَ النُّضْج
تُقطَعُ القُضْبانُ بِالمَناجِل
وتُنزَعُ الأَغْصانُ وتُقضَب
٦وتُترَكُ كُلُّها لِجَوارِحِ الجِبال
ولِبَهائِمِ الأَرْض
وتَصْطافُ علَيها الجَوارِح
وتَشْتو علَيها جَميعُ بَهائِمِ الأَرْض.
٧في ذٰلك الزَّمان، تُقَدَّمُ هَدايا لِرَبِّ القُوَّات، مِنَ الشَّعبِ المَمْشوقِ الأَسمَر، الشَّعبِ المَرْهوبِ هُنا وفي البَعيد، الأُمَّةِ القَوِيَّةِ الشَديدَةِ الوَطْء، الَّتي تَقطَعُ الأَنْهارُ أَرضَها، إِلى مَقَرِّ ٱسمِ رَبِّ القُوَّات، جَبَلِ صِهْيون.

أشعيا ١٩

على مصر

١قَولٌ على مِصر:
هُوَذا الرَّبُّ يَركَبُ على غَيمٍ سَريع
ويَدخُلُ مِصرَ
فتَضطَرِبُ أَوثانُ مِصرَ مِن وَجهِه
ويَذوبُ قَلبُ مِصرَ في داخِلِها.
٢وأُحَرِّضُ مِصرَ على مِصرَ
فيُقاتِلُ الإِنسانُ أَخاه والرَّجُلُ صَديقَه
مَدينةٌ مَدينَةً ومَملَكَةٌ مَمْلَكَة.
٣ويُهرَقُ روحُ مِصرَ في داخِلِها
وأُبَلبِلُ مَشورَتَها
فيَسأَلونَ الأَوثانَ والسَّحَرَة

ومُستَحضِري الأَرْواحِ والعَرَّافين.
٤وأُسلِمُ مِصرَ إِلى يَدِ سَيِّدٍ قاسٍ
ومَلِكٌ صَلْبٌ يَتَسَلَّطُ علَيها
يَقولُ السَّيِّدُ رَبُّ القُوَّات.
٥وتَنضُبُ المِياهُ مِنَ البَحْر
ويَجِفُّ النَّهرُ ويَيبَس
٦وتُنتِنُ الأَنْهار
وتَتَناقَصُ جَداوِلُ مِصرَ وتَجِفّ
فيَذْوي القَصَبُ والبَرْدِيّ
٧والمُروجُ على النِّيل
على ضِفافِ النِّيل
وجَميعُ مَزارِعِ النِّيل
تَيبَسُ وتَتَبَرَّدُ ولا تَكون.
٨فيَنتَحِبُ الصَّيَّادون
ويَنوحُ كُلُّ الَّذينَ يُلْقونَ الشِّصَّ في النِّيل
ويَتَحَسَّرُ الَّذينَ يُلْقونَ الشَّبَكَةَ
على وَجهِ المِياه.
٩ويَخْزى صُنَّاعُ الكَتَّانِ المُهَلهَل
ويَصفَرُّ الحاكة
١٠ويَصيرُ حاكَتُها مَصْروعين
وكُلُّ العامِلينَ بِالأُجرَةِ مُكتَئِبي النُّفوس.
١١أَجَل، رُؤَساءُ صوعَنَ أَغْبِياء
ومَشورَةُ مُشيري فِرعَونَ الحُكَماءِ سَخيفَة
فكَيفَ تَقولونَ لِفِرعَون:
«أَنا ٱبنُ الحُكَماءِ ٱبنُ المُلوكِ الأَقدَمين؟»
١٢أَينَ حُكَماؤُكَ؟
لِيُخبِروكَ ولْيَعْلَموا
ماذا قَضى رَبُّ القُوَّاتِ على مِصر.
١٣قد جُنَّ رُؤَساءُ صوعَن

وٱنخَدَعَ رُؤَساءُ نوف
وأَضَلَّ مِصرَ حِجارُ الأَساسِ في قَبائِلِها.
١٤مَزَجَ الرَّبُّ في داخِلِها روحَ دُوار
فأَضَلُّوا مِصرَ في جَميعِ أَعْمَالِها
كالسَّكْرانِ التَّائِهِ في قَيئِه
١٥فلا يَبْقى لِمِصرَ عَمَلٌ
يَعمَلُه فيها الرَّأسُ أَوِ الذَّنَب
السَّعَفُ أَوِ القَصَب.

توبة مصر

١٦في ذٰلك اليَوم، تَكونُ مِصرُ مِثلَ النِّساء، فتَرتَعِشُ وتَرتَعِبُ مِن رَفعِ يَدِ رَبِّ القُوَّاتِ الَّتي
يَرفَعُها علَيها. ١٧وتَكونُ أَرضُ يَهوذا لِمِصرَ رُعبًا، فكُلَّما تُذكَرُ أَمامَها، تَرتَعِبُ مِن تَدْبيرِ رَبِّ القُوَّاتِ
الَّذي قضاه علَيها. ١٨في ذٰلك اليَوم، تَكونُ خَمسُ مُدُنٍ في أَرضِ مِصْر. تَتَكَلَّمُ بِلُغَةِ كَنْعان، وتَحلِفُ بِرَبِّ
القُوَّات، يُقالُ لإِحْداها مَدينَةُ الشَّمْس. ١٩في ذٰلك اليَوم، يَكونُ مَذبَحٌ لِلرَّبِّ في داخِلِ أَرضِ مِصْر ونُصُبٌ
بِجانِبِ حُدودِها لِلرَّبّ، ٢٠فيَكونُ عَلامةً وشَهادةً لِرَبِّ القُوَّاتِ في أَرضِ مِصْر، لِأَنَّهم يَصرُخونَ إِلى
الرَّبِّ أَمامَ المُضايِقين، فيُرسِلُ لَهم مُخَلِّصًا ومُدافِعًا فيُنقِذُهم. ٢١ويُعَرِّفُ الرَّبُّ نَفْسَه إِلى مِصْر، فتَعرِفُ
مِصرُ الرَّبَّ في ذٰلك اليَوم، وتَعبُدُه بِالذَّبيحَةِ والتَّقدِمَة، ويَنذُرونَ لِلرَّبِّ نُذورًا ويوفونَ بِها. ٢٢يَضرِبُ
الرَّبُّ مِصْرَ، يَضرِبُ ويَشْفي، فتَرجِعُ إِلى الرَّبِّ فيَستجيبُها ويَشْفيها. ٢٣في ذٰلك اليَوم، يَكونُ طَريقٌ مِن
مِصرَ إِلى أَشُّور، فتَأتي أَشُّورُ إِلى مِصرَ ومِصرُ إِلى أَشُّور، وتَعبُدُ مِصرُ الرَّبَّ مع أَشُّور. ٢٤في ذٰلك
اليَوم، يَكونُ إِسرائيلُ ثالِثًا لِمِصرَ وأَشُّور، وبَرَكَةً في وَسَطِ الأَرْض، ٢٥فيُبارِكُه رَبُّ القُوَّاتِ قائِلًا:
مُبارَكٌ شَعْبي مِصرُ وصُنعُ يَدي أَشُّور وميراثي إِسْرائيل.

أشعيا ٢٠

في أمر الاستيلاء على أَشدود

١في السَّنَةِ الَّتي زَحَفَ فيها قائِدُ القُوَّادِ على أَشْدود، وقَد أَرسَلَه سَرْجون، مَلِكُ أَشُّور، وحارَبَ
أَشْدودَ وأَخَذَها، ٢في ذٰلك الزَّمانِ تَكَلَّمَ الرَّبُّ على لِسانِ أَشَعْيا بنِ آموصَ قائِلًا: «إِذهَبْ وحُلَّ المِسحَ
عَن حَقْوَيكَ، وٱخلَعْ نَعلَيكَ عن قَدَمَيكَ». ففَعَلَ كذٰلك ومَشى عارِيًا حافِيًا. ٣فقالَ الرَّبّ: «كما مَشى عَبْدي
أَشَعْيا عارِيًا حافِيًا ثَلاثَ سَنَوات، فكانَ آيَةً وعَلامَةً على مِصرَ وكوش، ٤كذٰلك يَسوقُ مَلِكُ أَشُّورَ أَسْرى

مِصرَ ومَجلُوِّي كوش، الصِّبْيانَ والشُّيوخَ، عُراةً حُفاةً مَكْشوفَةً أَدْبارُهم، عَورَةَ مِصْر، ٥فيَفزَعونَ
ويَخزَونَ بِكوشَ رَجائِهم وبِمِصرَ فَخرِهم، ٦ويَقولُ سُكَّانُ هٰذا السَّاحِلِ في ذٰلك اليَوم: «هٰذا ما آلَ إِلَيه
رَجاؤُنا الَّذي ٱلتَجَأنا إِلَيه لِلنَّجدَة، لِنَنجُوَ مِن مَلِكِ أَشُّور. فكَيفَ نُفلِتُ نَحنُ؟».

أشعيا ٢١

سقوط بابل

١قَولٌ على بَرِّيَّةِ البَحْر
كما تَمُرُّ الزَّوابِعُ في الجَنوب
كذٰلك يأتي مِنَ البَرِّيَّة، مِن أَرضٍ مُخيفة.
٢كُشِفَت لي رُؤيا قاسِيَة:
«الخائِنُ يَخونُ والمُدَمِّرُ يُدَمِّر.
إِصعَدي يا عَيلام، حاصِري يا ميدِيا».
إِنِّي سَكَّنتُ كُلَّ نُواحٍ مِنها.
٣فلِذٰلك ٱمْتَلأَت كُلْيَتايَ أَلَمًا
وأَخَذَني المَخاضُ كمَخاضِ الَّتي تَلِد.
أُرهِقتُ حتَّى إِنِّي لا أَسمَع
وٱرتَعتُ حتَّى إِنِّي لا أُبصِر.
٤ضَلَّ قَلْبي وٱعتَراني الٱرتِعاش
فصارَ الشَّفَقُ الَّذي أَتوقُ إِلَيه رُعبًا.
٥ها إِنَّ المائِدَةَ تُعَدّ والبُسُطَ تُفرَش
وهم يأكُلونَ ويَشرَبون.
قوموا أَيُّها الرُّؤَساءُ وٱمسَحوا التُّروس
٦فإِنَّه هٰكذا قالَ لِيَ السَّيِّد:
«إِذْهَبْ فأَقِمِ الرَّقيبَ وليُخبِرْ بِما جَرى.
٧فيَرى رَكْبًا، أَزْواجَ فُرْسان
رُكَّابَ حَميرٍ ورُكَّابَ جِمال
فيُصْغي إِصْغاءً شَديدًا».
٨ثُمَّ يَصرُخُ الرَّقيب:
«إِنِّي قائِمٌ على المَرصَدِ دائمًا في النَّهار

وواقِفٌ على المَحرَسِ طولَ اللَّيالي
٩فإِذا بِرَكْبٍ مِنَ الرِّجال
وأَزْواجِ فُرْسانٍ قد أَقبَلوا».
ثُمَّ عادَ وقال: «سَقَطَت سَقَطَت بابِل
وحُطِّمَت إِلى الأَرضِ جَميعُ مَنْحوتاتِ آلِهَتِها».
١٠يا مَن دُستُه، يا ٱبنَ بَيدَري
إِنَّ الَّذي سَمِعتُه
مِن رَبِّ القُوَّاتِ إِلٰهِ إِسْرائيل
قد أَخبَرتُكم بِه.

على أدوم

١١قَولٌ على دومة:
يُصرَخُ إِلَيَّ مِن سِعير:
«يا حارِس، ما الوَقتُ مِنَ اللَّيل؟
يا حارِس، ما الوَقتُ مِنَ اللَّيل؟»
١٢فقالَ الحارس:
«الصَّباحُ آتٍ واللَّيلُ أَيضًا
إِن سأَلتُم فٱسأَلوا. إِرجِعوا تَعالَوا».

على العرب

١٣قَولٌ على العَرَبَة:
في الغابَةِ في العَرَبَةِ تَبيتون
يا قَوافِلَ الدَّدانِيِّين.
١٤هاتوا الماءَ لِلِقاءِ العَطْشان
يا سُكَّانَ أَرضِ تَيماء.
إِستَقبِلوا الهارِبَ بِالخُبْز
١٥فإِنَّهم قد هَرَبوا مِن أَمامِ السُّيوف
مِن أَمامِ السَّيفِ المَسْلول
والقَوسِ المَشْدودةِ وشِدَّةِ القِتال.

١٦لِأَنَّه هٰكذا قالَ لِيَ السَّيِّد: «بَعدَ سَنَةٍ كسِني الأَجير، يَفْنى كُلُّ مَجدِ قيدار، ١٧وباقي عَدَدِ
أَصْحابِ القِسِيِّ مِن أَبْطالِ بَني قيدار يُصبِحُ شَيئًا قَليلًا، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلٰهَ إِسْرائيلَ قد تَكَلَّم».

أشعيا ٢٢

على أورشليم

١قَولٌ على وادي الرُّؤيا:
ما لَكِ قد صَعِدتِ كُلُّكِ إِلى السُّطوح؟
٢أَيَّتُها المُمتَلِئَةُ جَلَبَةً
المَدينَةُ العَجَّاجَةُ البَلدَةُ المُبتَهِجَة.
لَيسَ قَتْلاكِ قَتْلى السَّيف
ولا مَوتى القِتال.
٣جَميعُ قُوَّادِكِ هَرَبوا مَعًا
وأُسِروا دونَ أَن يَرموا بِالقَوس
وأُسِرَ مَعًا كُلُّ مَن وُجِدوا
وهم مُنهَزِمونَ بَعيدًا.
٤فلِذٰلك قُلت: «تَحَوَّلوا عنِّي
فأَبكِيَ بُكاءً مُرًّا.
لا تُلِحُّوا في تَعزِيَتي
عن دَمارِ بِنتِ شَعْبي».
٥هُوَذا يَومُ هَزيمةٍ وٱنسِحاقٍ وبَلبَلَة
مِن لَدُنِ رَبِّ القُوَّات.
في وادي الرُّؤيا قُوِّضَتِ الأَسْوار
وصُرِخَ إِلى الجِبال.
٦إِنَّ عَيلامَ قد حَمَلَ الجَعبَة
في مَركباتٍ بِرِجالٍ وفُرْسان
وجَرَّدَ قيرٌ التُّروس.
٧فنُخبَةُ أَودِيَتِكَ مَلْأى بِالمَركَبات
والفُرسانُ مُصطَفُّون أَمامَ الباب.
٨قد رُفِعَت حِمايةُ يَهوذا.

في ذٰلك اليَومِ ٱلتَفَتِّ
إِلى سِلاحِ بَيتِ الغابة
٩ورأَيتُم ثُلَمَ مَدينَةِ داوُدَ قد تَكاثَرَت
وجَمَعتُم مِياهَ البِركَةِ السُّفْلى
١٠وعَدَدتُم بُيوتَ أُورَشَليم
وهَدَمتُمُ البُيوتَ لِتَحْصينِ السُّور
١١وصَنَعتُم بُحَيرةً بَينَ السُّورَين
لِمِياهِ البِركَةِ العَتيقة
ولم تَلتَفِتوا إِلى الَّذي فَعَلَ ذٰلك
ولا نَظَرتُم إِلى الَّذي كَوَّنَه مِن زَمَنٍ بَعيد.
١٢في ذٰلك اليَومِ دَعا السَّيِّدُ رَبُّ القُوَّات
إِلى البُكاءِ والنَّحيب
وحَلْقِ الشَّعَرِ والتَحَزُّمِ بِالمِسْح.
١٣وإِذا بِالفَرَحِ والسُّرور
وذَبحِ البَقَرِ ونَحرِ الغَنَم
وأَكْلِ اللَّحمِ وشُربِ الخَمْر:
«لِنَأكُلْ ونَشرَبْ فإِنَّنا غَدًا نَموت».
١٤فأَوحى إِلى أُذُني رَبُّ القُوَّات:
«لن يُكَفَّرَ عنكم هٰذا الإِثمُ حتَّى تَموتوا»
يَقولُ السَّيِّدُ رَبُّ القُوَّات.

على شَبْنا

١٥هٰكذا قالَ السَّيِّدُ رَبُّ القُوَّات:
إِذهَبْ فٱدخُلْ إِلى ذٰلك الوَكيل
إِلى شَبْنا قَيِّمِ البَيت
١٦وقُلْ: «ما لَكَ هُنا ومَن لَكَ هنا
حتَّى نَحَتَّ لَكَ قَبرًا هُنا؟»
أَيُّها النَّاحِتُ لَه قَبرًا رَفيعًا
الحافِرُ في الصَّخرِ مَسكِنًا لَه

١٧هُوَذا الرَّبُّ، يا رَجُلُ، يَقذِفُ بِكَ قَذفًا
ويَقبِضُ علَيكَ قَبضًا.
١٨يُدَحرِجُكَ دَحرَجَةَ الكُرَة
إلى أَرضٍ واسِعَةِ الأَطْراف.
هُناكَ تَموتُ وهُناكَ تَكونُ مَركَباتُ مَجدِكَ
يا عارَ بَيتِ سَيِّدِكَ
١٩وأَطرُدُكَ عن مَنصِبِكَ
وعن مَقامِكَ تُخلَع.
٢٠وفي ذٰلك اليَومِ
أَدْعو عَبْدي أَلْياقيمَ بنَ حِلقِيَّا
٢١وأُلبِسُه حُلَّتَكَ وأَشُدُّهُ بِزُنَّارِكَ
وأَجعَلُ سُلْطانَكَ في يَدِه
فيَكونُ أَبًا لِساكني أُورَشَليمَ ولِبَيتِ يَهوذا
٢٢وأَجعَلُ مِفْتاحَ بَيتِ داوُدَ على كَتِفِه
يَفتَحُ فلا يُغلِقُ أَحَد
ويُغلِقُ فلا يَفتَحُ أَحَد.
٢٣وأَغرِسُه وَتِدًا في مَكانٍ مَتين
فيَكونُ عَرشَ مَجدٍ لِبَيتِ أَبيه
٢٤ويُعَلِّقونَ عليه كُلَّ مَجدِ بَيتِ أَبيه، الأَبْناءَ والأَحْفادَ وجَميعَ الآنِيَةِ الصَّغيرة، مِن آنِيَةِ الكُؤُوسِ
إلى جَميعِ آنِيَةِ الجِرار. ٢٥في ذٰلك اليَوم، يَقولُ رَبُّ القُوَّات، يُنزَعُ الوَتِدُ المَغْروسُ في المَكانِ المَتين،
ويَنكَسِرُ ويَسقُط، فيُبادُ الحِملُ الَّذي علَيه، لِأَنَّ الرَّبَّ قد تَكَلَّم.

أشعيا ٢٣

على صور

١قَولٌ على صور:
وَلوِلي يا سُفُنَ تَرْشيش
فقَد دُمِّرَت صورُ حتَّى لم يَبْقَ بَيتٌ
عِندَ وُصولِهِم مِن أَرضِ كِتِّيمَ.
أُخبِروا بِذٰلك.

٢يا تُجَّارَ صَيدونَ ويا سُكَّانَ الجَزيرة.
الَّذينَ عَبَرَ رُسُلُهمُ البِحارَ، دَهِشوا
٣وكانَت غَلَّتُها زَرعَ شيحور
وحَصادَ النِّيلِ على مِياهٍ غَزيرة
وكانَت هي مَتجَرَةَ الأُمَم.
٤إخزَي يا صَيدون
فإِنَّ البَحرَ (حِصنَ البَحرِ)
قد تَكَلَّمَ قائلًا:
«إِنِّي لم أَحبَلْ ولَم أَلِدْ
ولم أُرَبِّ فِتْيانًا ولم أُكَبِّرْ فَتَيات».
٥عِندَ سَماعِ مِصرَ بِالخَبَرِ يَرْتاعون
عِندَ سَماعِهم بِخَبَرِ صور.
٦أُعبُروا إِلى تَرْشيش
وَلوِلوا يا سُكَّانَ الجَزيرة.
٧أَهٰذه مَدينَتُكمُ المُبتَهِجَة
الَّتي تَرْقى إِلى الأَيَّامِ الأُولى
ورِجْلاها تَنقُلانِها إِلى سُكْنًى بَعيدة؟
٨مَن قَضى ذٰلك على صورَ
الَّتي تُتَوِّجُ المُلوك
وتُجَّارُها أُمَراء
ومُتاجِروها كِرامُ الأَرْض؟
٩رَبُّ القُوَّاتِ هو قَضى ذٰلك
لِيُذِلَّ كِبرِياءَ كُلِّ بَهاء
ويُهينَ كِرامَ الأَرْض.
١٠فيضي في أَرضِكِ كالنِّيل
يا بِنتَ تَرْشيش
فلا مانِعَ بَعدَ اليَوم.
١١مَدَّ يَدَه على البَحرِ وزَعزَعَ المَمالِك.
أَمَرَ الرَّبُّ على كَنْعانَ بِتَدْميرِ حُصونِها

١٢وقال: لا تَعودينَ تَفتَخِرين
أَيَّتُها العَذْراءُ المَهْتوكَة، بِنتُ صَيدون.
قومي فٱعبُري إِلى كِتّيم
هُناكَ أَيضًا لا راحةَ لكِ.
١٣ها هي ذي أَرضُ الكَلْدانِيّين
الشَّعبِ الَّذي لم يَكُنْ
فأَسَّسَها أَشُّورُ لوُحوشِ القِفار.
قد أَقاموا بُروجَهم
دَمَّروا قُصورَها فجُعِلَت خَرابًا.
١٤وَلولي يا سُفُنَ تَرْشيش
فإِنَّ حِصنَكم قد دُمِّر.
١٥وفي ذٰلك اليَوم، تُنْسى صورُ سَبْعينَ سَنَةً
كأَيَّامِ مَلِكٍ واحِد، وبَعدَ السَّبْعينَ سَنَةً يَكونُ لِصورَ مِثْلُ أُغنِيَّةِ الزَّانِيَة:
١٦«خُذي الكِنَّارةَ وطوفي في المَدينة
أَيَّتُها الزَّانِيَةُ المَنسِيَّة.
أَحسِني العَزْف، أَكثِري الغِناء
لِكَي تُذكَري».
١٧وبَعدَ السَّبْعينَ سَنَةً، يَفتَقِدُ الرَّبُّ صور، فتَعودُ إِلى أُجورِها فتَزْني مع جَميعِ مَمَالِكِ العالَمِ على
وَجهِ الأَرض، ١٨وتَصيرُ تِجارَتُها وأُجورُها قُدسًا لِلرَّبّ، لا تُخَزَّنُ ولا تُدَّخَر، لِأَنَّ تِجارَتَها تَكونُ
لِلسَّاكِنينَ أَمامَ الرَّبّ، لِيَأكلوا ويَشبَعوا ويَلبَسوا الثِّيابَ الفاخِرة.

أشعيا ٢٤

٤. الرؤيا

دينونة الربّ

١ها إِنَّ الرَّبَّ يُخَرِّبُ الأَرضَ ويُدَمِّرُها
ويَقلِبُ وَجهَها ويُبَدِّدُ سُكَّانَها
٢فيَكونُ الكاهِنُ كالشَّعْب
والسَّيِّدُ كالعَبْدِ والسَّيِّدَةُ كخادِمَتِها

والبائِعُ كالشَّاري
والمُقتَرِضُ كالمُقرِض
والدَّائِنُ كالمَدْيون.
٣تُخَرَّبُ الأَرضُ تَخْريبًا وتُسلَبُ سَلْبًا
لِأَنَّ الرَّبَّ قد تَكَلَّمَ بِذٰلك الكَلام.
٤ناحَتِ الأَرضُ وبَلِيَت
وذَبُلَتِ الدُّنْيا وبَلِيَت.
ذَبُلَت نُخبَةُ شَعبِ الأَرض.
٥تَدَنَّسَتِ الأَرضُ تَحتَ سُكَّانِها
لِأَنَّهم تَعَدَّوا الشَّرائِع
ونَقَضوا الحُكمَ ونَكَثوا العَهدَ الأَبَدِيّ.
٦فلِذٰلك أَكَلَتِ اللَّعنَةُ الأَرض
وعوقِبَ السَّاكِنونَ فيها
ولِذٰلك ٱحتَرَقَ سُكَّانُ الأَرض
فبَقِيَ نَفَرٌ قَليل.

نوح على المدينة المدمّرة

٧ناحَ النَّبيذُ وذَبُلَ الكَرْم
وتَنَهَّدَ جَميعُ فَرِحي القُلوب.
٨بَطَلَ طَرَبُ الدُّفوف
وانتَهَتْ جَلَبَةُ المُبتَهِجين
وبَطَلَ طَرَبُ الكِنَّارة.
٩لا تُشرَبُ الخَمرُ على الغِناء
وأَصبَحَ المُسكِرُ مُرًّا لِشارِبيه.
١٠حُطِّمَت مَدينَةُ الباطِل
وأُغلِقَ كُلُّ بَيتٍ عنِ الدُّخول.
١١يُصرَخُ في الشَّوارِعِ لِطَلَبِ الخَمْر
فقَد غابَ كُلُّ فَرَحٍ وٱنتَفى طَرَبُ الأَرض.
١٢بَقِيَ الدَّمارُ في المَدينة

وحُطِّمَ البابُ رَدْمًا
١٣لِأَنَّه هٰكذا يَكونُ في وَسَطِ الأَرضِ
بَينَ الشُّعوب
كما إِذا نُفِضَت زَيتونة
وكالخُصاصَةِ إِذا تَمَّ القِطاف.
١٤هٰؤُلاءِ يَرفَعونَ أَصْواتَهم بِالهُتاف
لَدى عَظَمَةِ الرَّبِّ يَهتِفونَ مِنَ الغَرْب:
١٥«فلِذٰلك في الأَنْوارِ مَجِّدوا الرَّبّ
في جُزُرِ البَحرِ، ٱسمَ الرَّبِّ إِلٰهِ إِسْرائيل».
١٦مِن أَطْرافِ الأَرضِ سَمِعْنا تَسابيح:
«الفَخرُ لِلبارّ».

المعارك الأخيرة

فقُلتُ: «تَبًّا لي تَبًّا، وَيلٌ لي».
الخَوَنَةُ يَخونون، الخَوَنَةُ يَخونونَ خِيانَةً.
١٧الرُّعبُ والحُفرَةُ والفَخُّ
علَيكَ يا ساكِنَ الأَرض
١٨فالهارِبُ مِن صَوتِ الرُّعبِ يَسقُطُ في الحُفرَة
والصَّاعِدُ مِنَ الحُفرَةِ يُؤخَذُ بِالفَخّ
لِأَنَّ نَوافِذَ العَلاءِ قد تَفَتَّحت
وأُسُسَ الأَرضِ قد تَزَلزَلَت.
١٩رُضَّتِ الأَرضُ رَضًّا
وٱهتَزَّتِ الأَرضُ ٱهتِزازًا
وتَزَعزَعَتِ الأَرضُ تَزَعزُعًا.
٢٠تَرَنَّحَت كما يَتَرَنَّحُ السَّكْران
وٱضطَرَبَت مِثْلَ الكوخ.
ثَقُلَت علَيها مَعصِيَتُها
فسَقَطَت ولا تَعودُ تَقوم
٢١وفي ذٰلك اليَومِ يَفتَقِدُ الرَّبُّ

جُندَ العَلاءِ في العَلاء
ومُلوكَ الأَرضِ على الأَرض
٢٢فيُجمَعونَ كما يُجمَعُ الأَسْرى في الجُبّ
ويُغلَقُ علَيهم في السِّجن
وبَعدَ أَيَّامٍ كَثيرةٍ يُفتَقَدون.
٢٣فيَخجَلُ القَمَرُ وتَخْزى الشَّمْس
لِأَنَّ رَبَّ القُوَّاتِ يَملِكُ في جَبَلِ صِهْيون وفي أُورشَليم
ومَجدَه أَمامَ شُيوخِه.

أشعيا ٢٥

نشيد شكر

١أَيُّها الرَّبُّ أَنتَ إِلٰهي
أُعَظِّمُكَ وأَحمَدُ ٱسمَكَ
لِأَنَّكَ صَنَعتَ تَدابيرَ عَجيبة
هي مُنذُ القِدَمِ أَمانَةٌ وصِدْق.
٢جَعَلتَ مِنَ المَدينَةِ كَومةً
ومِنَ البَلدَةِ الحَصينَةِ خَرابًا.
قَصرُ الغُرَباءِ لم يَعُدْ مَدينة
فلا يُبْنى لِلأَبَد.
٣فلِذٰلك يُمَجِّدُكَ الشَّعبُ القَوِيّ
وتَتَّقيكَ مَدينَةُ الأُمَمِ المُخيفة
٤لِأَنَّكَ كُنتَ حِصنًا لِلضَّعيف
حِصْنًا لِلمِسْكينِ في ضيقِه
مُعتَصَمًا مِنَ السَّيلِ ظِلًّا مِنَ الحَرّ
فإِنَّ روحَ الظَّالِمينَ
كانَ كالسَّيلِ المُندَفِعِ على الحائِط.
٥كالحَرِّ في القَفْرِ
يَخفِضُ جَلَبَةَ الغُرَباء:
الحَرُّ في ظِلِّ الغَمام يَخِفّ

وغِناءُ الظَّالِمِينَ يَتَلاشى.

المأدبة الإلٰهيّة

٦وفي هٰذا الجَبَلِ سيَصنَعُ رَبُّ القُوَّات
لِجَميعِ الشُّعوبِ مَأدُبَةَ مُسَمِّنات
مَأدُبَةَ خَمرَةٍ مُعَتَّقَة
مُسَمِّناتٍ ذاتِ مُخٍّ ونَبيذٍ مُرَوَّق.
٧ويُزيلُ مِن هٰذا الجَبَل
وَجهَ الغِطاءِ المُغَطِّي جَميعَ الشُّعوب
والحِجابِ المُحَجِّبِ جَميعَ الأُمَم
٨ويُزيلُ المَوتَ على الدَّوام
ويَمسَحُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الدُّموعَ
عن جَميعِ الوُجوه
ويَرفَعُ عارَ شَعبِه عن كُلِّ الأَرض
لِأَنَّ الرَّبَّ قد تَكَلَّم.
٩فيُقال في ذٰلك اليَوم: هُوَذا إِلٰهُنا
الَّذي ٱنتَظَرْناه وهو يُخَلِّصُنا
هُوَذا الرَّبُّ الَّذي ٱنتَظَرْناه
فلنَبتَهِجْ ونَفرَحْ بِخَلاصِه.
١٠لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ تَستَقِرُّ في هٰذا الجَبَل
ويُداسُ موآبُ تَحتَه
كما يُداسُ التِّبنُ في ماءِ الزِّبْل
١١ويَبسُطُ يَدَيه في الوَسَط
كما يَبسُطُها السَّابِحُ في سِباحَتِه
ويَحُطُّ الرَّبُّ كِبرِياءَه مع حَرَكاتِ يَدَيه.
١٢يَصرَعُ حَصينَ أَسوارِكَ المَنيعَةِ ويَخفِضُها
ويُلصِقُها بِالأَرضِ إِلى التُّراب.

أشعيا ٢٦

نشيد شكر

١في ذٰلك اليَومِ يُنشَدُ هٰذا النَّشيدُ في أَرضِ يَهوذا:
لَنا مَدينةٌ حَصينة
جَعَلَ لَنا خَلاصًا أَسْوارًا ومِترَسة.
٢إِفتَحوا الأَبْواب
ولْتَدخُلِ الأُمَّةُ البارَّةُ الحافِظَةُ لِلأَمانة.
٣إِنَّ عَزْمَها لَثابِت:
إِنَّكَ تَرْعاها بِالسَّلامِ السَّلام
لِأَنَّها علَيكَ تَوَكَّلَت.
٤تَوَكَّلوا على الرَّبِّ لِلأَبَد
فإِنَّ الرَّبَّ هو صَخرَةُ الدُّهور.
٥لقَد خَفَضَ السَّاكِنينَ في عَلاء
وحَطَّ المَدينَةَ المَنيعَة
حَطَّها إِلى الأَرضِ وأَلصَقَها بِالتُّراب
٦فتَدوسُها الأَقْدام
قَدَما البائِسِ وخُطى الضُّعَفاء.

مزمور

٧سَبيلُ البارِّ ٱستِقامة
تَشُقُّ لِلبارِّ طَريقًا مُستَقيمة.
٨في سَبيلِ أَحْكامِكَ يا رَبُّ ٱنتَظَرْناك
إِلى ٱسمِكَ وذِكرِكَ ٱشتِياقُ النَّفْس.
٩نَفْسي في اللَّيلِ ٱشتاقَتْكَ
وروحي في داخِلي تَبتَكِرُ إِلَيكَ
لِأَنَّه حينَ تَكونُ أَحكامُكَ في الأَرض
يَتَعَلَّمُ البِرَّ سُكَّانُ المَسْكونة.
١٠إِن أُعفِيَ عنِ الشِّرِّيرِ مِن دونِ أَن يَتعَلَّمَ البِرّ
صَنَعَ الإِثْمَ في أَرضِ الٱستِقامَة
ولَم يَرَ جَلالَ الرَّبّ.

١١أَيُّها الرَّبُّ، يَدُكَ مُرتَفِعةٌ وهم لا يَرَون
فلْيَرَوا غَيرَتَكَ على الشَّعبِ ولْيَخزَوا
ولْتَلتَهِمِ النَّارُ أَعْداءَكَ.
١٢يا رَبُّ، إِنَّكَ تُحِلُّ السَّلامَ لَنا
لِأَنَّ كُلَّ أَعْمالِنا أَنتَ تَعمَلُها لَنا.
١٣أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهُنا، تَسَلَّطَ علَينا أَرْبابٌ سِواك
لٰكِنِ ٱسمَكَ وَحدَكَ سنَذكُر.
١٤الأَمْواتُ لا يَحْيونَ والأَشْباحُ لا يَقومون
فإِنَّكَ قد عاقَبتَهم ودَمَّرتَهم
وأَبَدتَ كُلَّ ذِكْرٍ لَهم.
١٥لٰكِنَّكَ أَنمَيتَ الأُمَّةَ يا رَبّ
أَنمَيتَ الأُمَّةَ وتَمَجَّدتَ.
أَبعَدتَ جَميعَ حُدودِ الأَرض.
١٦يا رَبُّ، إِنَّهم في ضيقِهِمِ ٱلتَمَسوكَ
سَكَبوا شَكْواهم عِندَ تَأديبِكَ لَهم.
١٧كَما أَنَّ الحُبْلى الَّتي قارَبَتِ الوِلادة
تَتَضَوَّرُ وتَصرُخُ في مَخاضِها
فهٰكذا كُنَّا أَمامَكَ يا رَبّ.
١٨حَبِلْنا وتَضَوَّرنا وكأَنَّنا وَلَدْنا ريحًا
فلَم نَجعَلْ خَلاصًا في الأَرض
ولم يولَدْ سُكَّانُ الدُّنْيا.
١٩ستَحْيا مَوتاكَ وتَقومُ جُثَثُهم
إِستَيقِظوا وهَلِّلوا يا سُكَّانَ التُّراب
فإِنَّ نَداكَ نَدى النُّور
وستَلِدُ الأَرضُ الأَشْباح.

مجيء الربّ

٢٠هَلُمَّ يا شَعْبي وٱدخُلْ مَخادِعَكَ
وأَغْلِقْ أَبْوابَكَ علَيك.

تَوارَ قَليلًا إِلى أَن يَجوزَ السُّخْط.
٢١فإِنَّه هُوَذا الرَّبُّ يَخرُجُ مِن مَكانِه
لِيُعاقِبَ إِثمَ سُكَّانِ الأَرض
فتَكشِفُ الأَرضُ عن دِمائِها
ولا تَعودُ تَستُرُ قَتْلاها.

أشعيا ٢٧

١في ذٰلك اليَومِ يُعاقِبُ الرَّبُّ
بِسَيفِه القاسي العَظيمِ الشَّديد
لَوِياثانَ الحَيَّةَ الهارِبة
ولَوِياثانَ الحَيَّةَ المُلتَوِية
ويَقتُلُ التِّنِّينَ الَّذي في البَحْر.

كرمة الربّ

٢في ذٰلك اليَومِ غَنُّوا لَها
لِلكَرمَةِ اللَّذيذة.
٣أَنا الرَّبُّ حارِسُها في كُلِّ لَحظَةٍ أَسْقيها
ولِئَلَّا يُساءَ إِلَيها أَحرُسُها لَيلًا ونَهارًا.
٤لا غَضَبَ فِيَّ
فمَن قاوَمَني بِالحَسَكِ والشَّوك
أَهجُمُ علَيهم بِالقِتالِ وأُحرِقُهم جَميعًا.
٥وإِلَّا فلِيَتَمَسَّكْ بِمَلجَإِي
ولْيَعْمَلْ مَعي سِلْمًا، ولْيُسالِمْني.

عفو وعقاب

٦وفيما بَعدُ يَتَأَصَّلُ يَعْقوب
ويَنبُتُ ويُزهِرُ إِسْرائيل
ويَملأُ وَجْهَ الدُّنْيا ثِمَارًا.
٧هل ضَرَبَه كما ضَرَبَ ضارِبَه

أَم قُتِلَ كما قُتِلَ قاتِلوه؟
٨حينَ طَرَدتَها وطَلَّقتَها حاكَمتَها.
طَرَدَها بِريحِه الشَّديدة
في يَومِ السَّموم.
٩فبِذٰلك يُكَفِّرُ عن إِثمِ يَعْقوب
وهٰذا ثَمَرُه كُلُّه: مَحوُ خَطيئَتِه
إِذ يَجعَلُ جَميعَ حِجارةِ المَذبَح
كحِجارَةِ الكِلْسِ المُفَتَّتة
إِذ لا تَقومُ الأَوتادُ المُقَدَّسة
ولا مَذابِحُ البَخور
١٠لِأَنَّ المَدينَةَ الحَصينَةَ تُعزَل
والمَسكِنَ يُنبَذُ ويُترَكُ كالقَفْر.
هُناكَ يَرْعى العِجْلُ
وهُناكَ يَربِضُ ويَقرِضُ أَغْصانَها.
١١ومتى يَبِسَت فُروعُها تُكَسَّر
وتَأتي النِّساءُ فتوقِدُها
لأَنَّه شَعبٌ لا فَهمَ لَه.
لِذٰلك لا يَرحَمُه صانِعُه
ولا يَرأَفُ بِه مُكَوِّنُه.

عودة بني إسرائيل

١٢وفي ذٰلك اليَومِ يَدوسُ الرَّبُّ قَمحَه
مِن مَجْرى النَّهرِ إِلى وادي مِصْر
وأَنتُم تُلقَطونَ واحِدًا فواحِدًا
يا بَني إِسْرائيل.
١٣وفي ذٰلك اليَومِ يُنفَخُ في بوقٍ عَظيم
ويَأتي الهالِكونَ في أَرضِ أَشُّور
والمَنفِيُّونَ في أَرضِ مِصرَ ويَسجُدونَ لِلرَّبّ
في جَبَلِ القُدْسِ في أُورَشَليم.

٥. قصائد على إسرائيل ويهوذا

على السّامرة

١وَيلٌ لِتاجِ كِبرِياءِ السَّكارى مِن أَفْرائيم
ولِلزَّهرَةِ الذَّاوِيَةِ، بَهاءِ فَخرِه
الَّتي على رَأسِ الوادي الخَصيب
وَيلٌ للمَصْروعينَ بِالخَمْر.
٢هُوَذا شَديدٌ قَوِيٌّ في خِدمَةِ السَّيِّد
كإِعْصارٍ ذي بَرَدٍ وزَوبَعَةٍ مُهلِكَة
كإِعْصارٍ ذي مِياهٍ غَزيرةٍ طاغِيَة
تَصرَعُ إِلى الأَرضِ صَرعًا عَنيفًا.
٣فتَدوسُه الأَقْدام
تاجُ كِبرِياءِ السُّكارى مِن أَفْرائيم
٤وتَكونُ الزَّهرَةُ الذَّاوِيَةُ، بَهاءُ فَخرِه
الَّتي على رَأسِ وادي السِّمان
كباكورَةِ التِّينِ قَبلَ الصَّيف
يَراها الرَّائي فيَبتَلِعُها وهي في يَدِه.
٥في ذٰلك اليَومِ يَكونُ رَبُّ القُوَّات
تاجَ بَهاءٍ وإِكليلَ فَخرٍ لِبَقِيَّةِ شَعبِه
٦وروحَ عَدلٍ لِمَن يَجلِسُ لِلقَضاء
وبَأسًا لِلَّذينَ يَرُدُّونَ القِتالَ إِلى الباب.

على الأنبياء الكذّابين

٧وهٰؤُلاءِ أَيضًا ضَلُّوا بِالخَمْر
وتاهوا بِالمُسكِر:
الكاهِنُ والنَّبِيُّ ضَلَّا بِالمُسكِر
وغَرِقا في الخَمْر.

تاها مِنَ المُسكِرِ وضَلَّا في الرُّؤيا
وتَرَنَّحا في ٱتِّخاذِ القَرار.
٨كُلُّ الموائِدِ ٱمتَلأَت مِنَ القَيءِ القَذِر
فلم يَبْقَ مَكان.
٩لِمَن تُرى يُعَلِّمُ العِلمَ ولِمَن يُلَقِّنُ البَلاغ؟ لِلْمَفْطومينَ عنِ اللَّبَن
لِلمَفْصولينَ عن الثُّديّ؟
١٠حينَ يَقول: وَصِيَّةٌ على وَصِيَّة
ثُمَّ وَصِيَّةٌ على وَصِيَّة
فَرضٌ على فَرْضٍ، ثُمَّ فَرضٌ على فَرْض
شَيءٌ مِن هُنا وشَيءٌ مِن هُناك.
١١إِنَّ الرَّبَّ سيُكَلِّمُ هٰذا الشَّعْبَ
بِشِفاهٍ تَتَلَعثَمُ ولِسانٍ غَريب.
١٢وهو الَّذي قالَ لَهم:
«هٰذه هي الرَّاحةُ فأَريحوا التَّعِب
وهٰذا هو مَكانٌ هادِئ»
فأَبَوا أَن يَسمَعوا.
١٣لِذٰلك سيَكونُ كَلامُ الرَّبِّ لَهم:
وَصِيَّةٌ على وَصِيَّةٍ، ثُمَّ وَصِيَّةٌ على وَصِيَّة
فَرضٌ على فَرْضٍ، ثُمَّ فَرضٌ على فَرْض
شَيءٌ مِن هُنا وشَيءٌ مِن هُناك
لِكَي يَذهَبوا ويَسقُطوا إِلى الوَراء
فيُحَطَّموا ويُصْطادوا فيُؤخَذوا.

العهد مع الموت وحجر الزاوية

١٤فٱسمَعوا كَلامَ الرَّبِّ أَيُّها النَّاسُ السَّاخِرون
المُتَسَلِّطونَ على هٰذا الشَّعْبِ الَّذي في أُورَشَليم.
١٥قُلتُم: «قد قَطَعْنا عَهدًا مع المَوت
وعَقَدنا حِلفًا مع مَثْوى الأَمْوات
فالسَّوطُ الطَّاغي إِذا عَبَرَ لا يَغْشانا

لِأَنَّنا جَعَلْنا الكَذِبَ مَلجَأً لَنا
وٱستَتَرنا بِالبُهْتان».
١٦لِذٰلك قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ:
ها إِنِّي واضِعٌ حَجَرًا في صِهْيون
حَجَرًا مُمتَحِنًا، رَأسَ زاوِيَةٍ كَريمًا
أَساسًا مُحكَمًا
مَن آمَنَ بِه لَن يَتَزَعزَع.
١٧وأَجعَلُ مِنَ الحَقِّ حَبْلًا لِلقِياس
ومِن البِرِّ مِقياسَ التَّسوِيَة.
أَمَّا مَلجَأُ الكَذِبِ فيَجرُفُه البَرَد
وتَطْفو المِياهُ على مَأْواه.
١٨وعَهدُكم مع المَوتِ يُلْغى
وحِلفُكم مع مَثْوى الأَمْواتِ لا يقوم
فالسَّوطُ الطَّاغي إذا عَبَرَ يَدوسُكم.
١٩إِذا عَبَرَ يَأخُذُكم لِأَنَّه
يَعبُرُ صَباحًا فَصباحًا نَهارًا ولَيلًا
وتَلْقينُ البَلاغِ وَحدَه يُخيف.
٢٠فالمَضجَعُ يَقصُرُ عنِ المُمتَدِّ علَيه
والغِطاءُ يَضيقُ عنِ المُلتَفِّ بِه
٢١لِأَنَّه كما فَعَلَ في جَبَلِ فَراصيمَ يَقومُ الرَّبّ
وكما فَعَلَ في وادي جِبْعونَ يَغضَب
فيَعمَلُ عَمَلَه، عَمَلَه الغَريب
ويَفعَلُ فِعلَه، فِعلَه الخَفِيّ.
٢٢فلا تَكونوا الآنَ مِنَ السَّاخِرين
لِئَلَّا تتَشَدَّدَ قُيودُكم
فإِنِّي سَمِعتُ بِحُكمٍ مُبرَم
مِن لَدُنِ السَّيِّدِ رَبِّ القُوَّات
على الأَرضِ كُلِّها.

مَثَل

٢٣أَصْغوا وٱسمَعوا صَوتي
إِنتَبِهوا وٱسمَعوا قَولي.
٢٤أَكُلَّ يَومٍ يَحرُثُ الحارِثُ لِيَزرَع
ويَنقُبُ ويُمَشِّطُ أَرضَه؟
٢٥أَلَيسَ إِذا سَوَّى وَجهَها
يَبذُرُ الشُّونيزَ ويَذُرُّ الكَمُّون
ويُلْقي الحِنطَةَ والدُّخنَ والشَّعير
في مكانٍ مُحَدَّدٍ والعَلَسَ في طَرَفِه؟
٢٦إِلٰهُه عَلَّمَه هٰذه الطَّريقة ولَقَّنَه إِيَّاها.
٢٧فالشُّونيزُ لا يُدرَسُ بِالنَّورَج
ولا تُدارُ بكَرةُ العَجَلَةِ على الكَمُّون
بل بِالعَصا يُخبَط
والكَمُّونُ بِالقَضيب.
٢٨تُضرَبُ الحِنطَةُ ولٰكِن لا تُداسُ دَوسًا
ويُحَرَّكُ علَيه دَولابُ العَجَلَةِ بِخَيلِها
ولا تُسحَق
٢٩هٰذا أَيضًا خَرَجَ مِن عِندِ رَبِّ القُوَّات
وهو عَجيبُ المَشورَةِ عَظيمُ المَهارة.

أشعيا ٢٩

على أورشليم

١وَيلٌ لِأَريئيلَ أَريئيل
المَدينَةِ الَّتي خَيَّمَ داوُدُ فيها.
زيدوا سَنَةً على سَنَة
ولْتَدُرِ الأَعْياد.
٢إِنِّي أُضَيِّقُ على أَريئيل
فيَكونُ تَنَهُّدٌ ونَحيب
لٰكِنَّها تَكونُ لي كأَريئيل.
٣وأُخَيِّمُ علَيكِ مُحيطًا بِكِ

وأُضَيِّقُ عَليكِ بِالمَحارِس
وأُقيمُ علَيكِ بُروجًا
٤فتُحَطِّينَ وتَتَكَلَّمينَ مِنَ الأَرض
ومِن أَسفَلِ التُّرابِ تَنطِقينَ
ويَكونُ صَوتُكِ
كصَوتِ الرُّوحِ الآتي مِنَ الأَرض
وكَلامُكِ كهَمْسٍ مِنَ التُّراب.
٥ويَكونُ جُمْهورُ غُرَبائِكِ كالغُبارِ الدَّقيق
وجُمْهورُ ظالِمِيكِ كالعُصافةِ العابِرَة.
ويَكونُ على الفَورِ بَغتَةً
٦ٱفتِقادُ رَبِّ القُوَّات
بِرَعدٍ وزَلْزالٍ وصَوتٍ عَظيم
مع زَوبَعةٍ وعاصِفَةٍ ولَهيبِ نارٍ آكِلَة.
٧فيَكونُ كالحُلمِ كرُؤيا اللَّيل
جُمْهورُ جَميعِ الأُمَمِ المُقاتِلَةِ لِأَريئيل
وجَميعِ الَّذينَ يُحارِبونَها مع بُروجِ الحِصار ويُضَيِّقونَ علَيها.
٨وكما أَنَّ الجَوعانَ يَحلُمُ أَنَّه آكِل
ثُمَّ يَستَيقِظُ وحَلقُه خاوٍ
وكما أنَّ العَطْشانَ يَحلُمُ أَنَّه شارِب
ثُمَّ يَستَيقِظُ وإِذا هو مُنهَكٌ وحَلقُه ظامِئ
كذٰلك يَكونُ جُمْهورُ جَميعِ الأُمَمِ
الَّتي تُقاتِلُ جَبَلَ صِهْيون.
٩تَوالَوا ودَهِشوا، تَعامَوا وٱعمَوا.
قد سَكِروا ولَيسَ مِنَ الخَمْر
وتَرَنَّحوا ولَيسَ مِنَ المُسكِر.
١٠فإِنَّ الرَّبَّ قد سَكَبَ علَيكم روحَ سُبات
وأَغمَضَ عُيونَكم (عُيونَ الأَنبِياء)
وحَجَبَ رُؤُوسَكم (رُؤُوسَ الرَّائين).

١١فصارَت لَكم جَميعُ الرُّؤى كأَقوالِ كِتابٍ مَخْتومٍ يُناوِلونَه لِمَن يَعرِفُ القِراءَةَ قائلين: «إِقرأ هٰذا»، فيَقول: «لا أَستَطيع، لِأَنَّه مَخْتوم». ١٢ثُمَّ يُناوَلُ الكِتابُ لِمَن لا يَعرِفُ القِراءَة، ويُقالُ لَه: «إِقرَأ هٰذا»، فيَقول: «لا أَعرِفُ القِراءَة».

قول نبويّ

١٣فقالَ السَّيِّد:
بِما أَنَّ هٰذا الشَّعبَ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِفَمِه
ويُكرِمُني بِشَفَتَيه وقَلبُه بَعيدٌ مِنِّي
وبِما أَنَّ مَخافَتَه لي وَصِيَّةُ بَشَرٍ تَعَلَّمَها
١٤لِذٰلك هاءَنَذا أَعودُ فأَصنَعُ
بِهٰذا الشَّعبِ عَجَبًا عُجابًا
فحِكمَةُ حُكَمائِه تَزول
وعَقْلُ عُقَلائِه يَحتَجِب.

إنتصار الحقّ

١٥وَيلٌ لِلَّذينَ يَكتُمونَ في الأَعْماق
عنِ الرَّبِّ مَشورَتَهم
فأَعْمالُهم في الظَّلامِ وهم يَقولون:
«مَن يَرانا ومَن يَعلَمُ بنا؟»
١٦يا لَعِوَجِكم! أَيُحسَبُ الجابِلُ كالطِّين
حتَّى يَقولَ المَصْنوعُ في صانِعِه:
«لم يَصنَعْني»
ويقولَ المَجْبولُ في جابِلِه:
«لا عَقلَ لَه؟»
١٧أَلَيسَ عَمَّا قَليلٍ يَتَحَوَّلُ لُبْنانُ جَنَّةً
والجَنَّةُ تُحسَبُ غابًا؟
١٨وفي ذٰلك اليَومِ يَسمَعُ الصُّمُّ أَقْوالَ الكِتاب
وتُبصِرُ عُيونُ العُمْيانِ بَعدَ الدَّيجورِ والظَّلام
١٩ويَزْدادُ البائِسونَ سُرورًا بِالرَّبّ

ويَبتَهِجُ المَساكينُ مِنَ البَشَرِ بِقُدُّوسِ إِسْرائيل
٢٠لِأَنَّ الظَّالِمَ قدِ ٱنقَرَض
والسَّاخِرَ قد فَنِيَ
وٱستُؤصِلَ جَميعُ الَّذينَ يَسهَرونَ لِأَجلِ الإِثْم
٢١الَّذينَ يُجَرِّمونَ الإِنْسانَ بِسَبَبِ كَلِمَة
ويَنصِبونَ الفَخَّ لِمَن يَحكُمُ عِندَ الباب
ويَستَميلونَ البارَّ بِأَباطيلِهم.
٢٢لِذٰلك هٰكذا قالَ لِبَيتِ يَعْقوب
الرَّبُّ الَّذي ٱفتَدى إِبْراهيم:
إِنَّ يَعْقوبَ بَعدَ الآنَ لا يَخْزى
ولا يَصفَرُّ وَجهُه
٢٣ولٰكِن مَتى رَأَى أَولادَه
الَّذينَ هم أَعْمالُ يَدي في وَسَطِه
فإِنَّهم يُقَدِّسونَ ٱسْمي
ويُقَدِّسونَ قُدُّوسَ يَعْقوب
ويَخشَونَ إِلٰهَ إِسْرائيل
٢٤والضَّالُّونَ بِالرُّوحِ يَعلَمونَ الفِطنَة
والمُتَذَمِّرونَ يَتَلَقَّنونَ التَّعْليم.

أشعيا ٣٠

على الطالبين حماية مصر

١وَيلٌ لِلبَنينَ العاصين، يَقولُ الرَّبّ
الَّذينَ يُقيمونَ مَشْروعًا لَيسَ مِنِّي
ويَقطَعونَ عَهدًا لَيسَ مِن روحي
لِيَزيدوا خَطيئَةً على خَطيئَة
٢الَّذينَ يَنطَلِقونَ نازِلينَ إِلى مِصْر
ولم يَسأَلوا فَمي
لِكَي يَحتَموا بِحِمايَةِ فِرعَون
ويَعتَصِموا بِظِلِّ مِصْر.

٣ستَكونُ لَكم حِمايَةُ فِرعَونَ خِزيًا
والاَعتِصامُ بِظِلِّ مِصرَ عارًا.
٤لِأَنَّ رُؤَساءَه قد ذَهَبوا إِلى صوعَن
وبَلَغَ رُسُلُه إِلى حانيس
٥فلَقوا جَميعُهم الخِزْيَ
عِندَ شَعبٍ لا يَنفَعُهم
لا عَونَ مِنه ولا مَنفَعَة
إِنَّما مِنه الخِزيُ والخَجَل.

قول على طالبي حماية مصر

٦قَولٌ على بَهائِمِ النَّقَب:
في أَرضِ الشِّدَّةِ والضِّيق
الَّتي مِنها اللَّبُؤَةُ والأَسَد
والأَفْعى والتِّنِّينُ الطَّيَّار
يَحمِلونَ أَمْوالَهم على ظُهورِ الجِحاش
وكُنوزَهم على أَسنِمَةِ الجِمال
إِلى شَعبٍ لا يَنفَعُهم.
٧فإِنَّ مِصرَ نُصرَتُها باطِلٌ وعَبَث
لِذٰلك دَعَوتُها رَهَبَ الرَّاكِدَة.

وصيّة

٨فهَلُمَّ الآنَ وٱكتُبْ ذٰلك على لَوحٍ أَمامَهم وٱرسُمْه في سِفْر
لِيَكونَ لِليَومِ الأَخير
دائمًا ولِلأَبَد
٩لِأَنَّ هٰذا الشَّعبَ مَرَدَةٌ، بَنونَ كَذَبَة
يأبَون أَن يَسمَعوا تَعليمَ الرَّبّ
١٠يَقولونَ لِلرَّائينَ: «لا تَرَوا»
ولِلأَنْبِياءِ: «لا تَرَوا لنا ما هو حَقّ
بل كَلِّمونا كَلامًا مَلِقًا

وٱنظُروا أَوهامًا.
١١حيدوا عنِ الطَّريق، ميلوا عنِ السَّبيل
أَبعِدوا مِن أَمامِنا قُدُّوسَ إِسْرائيل».
١٢لِذٰلك هٰكذا قالَ قُدُّوسُ إِسْرائيل:
بِما أَنَّكم نَبَذتُم هٰذه الكَلِمة
وتَوَكَّلتُم على الظُّلمِ والآلتِواء
وٱعتَمَدتُم علَيهما.
١٣لِذٰلك يَكونُ هٰذا الإِثمُ لَكم
كصَدْعٍ يَحصُلُ فيَتَضَخَّمُ في سورٍ عالٍ
فيَحدُثُ ٱنهِدامُه بَغتَةً على الفَور
١٤فيَنهَدِمُ مِثلَ إِناءِ الخَزَّافين
الَّذي يُسحَقُ بِغَيرِ رِفْق
فلا يوجَدُ في مَسْحوقِه شَقَفَة
لِأَخذِ نارٍ مِنَ المَوقِد
أَو لِغَرفِ ماءٍ مِنَ الجُبّ.
١٥لِأَنَّه هٰكذا قالَ السَّيِّد
الرَّبُّ قُدُّوسُ إِسْرائيل:
في التَّوبَةِ والرَّاحَةِ كانَ خَلاصُكم
وفي الطُّمَأنينَةِ والثِّقَةِ كانَت قُوَّتُكم
لٰكِنَّكم لم تَشاءُوا
١٦وقُلتُم: «لا بل على الخَيلِ نَهرُب»
فلِذٰلك تَهرُبون
«وعلى الجِيادِ نَركَب»
فلِذٰلك يُسرِعُ مُطارِدوكم.
١٧أَلفٌ مَعًا تُجاهَ تَهْديدِ واحِد
وتُجاهَ تَهْديدِ خَمسَةٍ تَهرُبون
حتَّى تُترَكوا كسارِيَةٍ على رَأسِ الجَبَل
وكرايَةٍ على التَّلَّة.

غفران الله

١٨لِذٰلك يَنتَظِرُ الرَّبُّ لِيَرحَمَكم
ولِذٰلك يَتَعالى لِيَرأَفَ بِكم
لِأَنَّ الرَّبَّ إِلٰهُ عَدْلٍ
لِجَميعِ الَّذينَ يَنتَظِرونَه.
١٩فيا شَعبَ صِهْيونَ السَّاكِنَ في أُورَشَليم
لا تَبكِ بُكاءً
بل يَرحَمُكَ رَحمةً عِندَ صَوتِ صُراخِكَ
حالَما يَسمَعُكَ يَستَجيبُ لَكَ.
٢٠فيُعْطيكمُ السَّيِّدُ خُبزَ الضِّيقِ وماءَ الشِّدَّة
ولا يَتَوارى مُعَلِّمُكَ بَعدَ اليَوم
بل تَرى عَيناكَ مُعَلِّمَكَ
٢١وأُذُناكَ تَسْمَعانِ كَلِمَةَ قائِلٍ مِن وَرائِكَ:
هٰذا هو الطَّريقُ فٱسلُكوه
إِذا يامَنتُم وإِذا ياسَرتُم
٢٢وتَستَنجِسونَ صَفائِحَ تَماثيلِكَ مِنَ الفِضَّة
وغِشاءَ مَسْبوكاتِكَ مِنَ الذَّهَب
وتُبَدِّدُها كفَرْزِ حَيض
وتَقولُ لَها: إِبتَعِدي
٢٣ويَرزُقُ مَطَرَه لِزَرعِكَ الَّذي تَزرَعُ بِه الأَرْض
والخُبزُ الَّذي مِن غَلَّةِ الأَرْض
يَكونُ دَسِمًا سَمينًا.
وفي ذٰلك اليَومِ تَرْعى ماشِيَتُكَ
في مُروجٍ فَسيحة
٢٤والثِّيرانُ والجِحاشُ الَّتي تَحرُثُ الأَرض
تأكُلُ عَلَفًا مُمَلَّحًا
مُذَرًّا بِالرَّفْشِ والمِذْرى.
٢٥ويَكونُ على كُلِّ جَبَلٍ شامِخ
وكُلِّ تَلَّةٍ عالِيَة
سواقٍ وجَداوِلُ مِياه

يَومَ القَتْلِ العَظيمِ حينَ تَسقُطُ الأَبْراج.
٢٦ويَصيرُ نورُ القَمَرِ كنورِ الشَّمْس
ونورُ الشَّمْسِ يَصيرُ سَبعَةَ أَضْعاف
كنورِ سَبعَةِ أَيَّام
يَومَ يَجبُرُ الرَّبُّ كَسرَ شَعبِه
ويَشْفي جُرحَ ضَربَتِه.

على أشّور

٢٧هُوَذا ٱسمُ الرَّبِّ آتٍ مِن بَعيد
غَضَبُه مُضطَرِمٌ ووَعيده شَديد
وشَفَتاه مُمتَلِئتانِ سُخطًا
ولِسانُه كنارٍ آكِلَة
٢٨ونَفَسُه كسَيلٍ طاغٍ يَبلُغُ إِلى العُنُق
فيُغَربِلُ الأُمَمَ بِغِرْبالِ الدَّمار
ويَكونُ لِجامَ تَضْليلٍ في فُكوكِ الشُّعوب.
٢٩سيَكونُ لَكم نَشيدٌ كما في لَيلَةِ تَقْديسِ العيد
وفَرَحُ قَلبٍ كمَن يَسيرُ على صَوتِ المِزْمار
ذاهِبًا إِلى جَبَلِ الرَّبّ
إِلى صَخرِ إِسْرائيل.
٣٠وسيُسمِعُ الرَّبُّ جَلالَ صَوتِه
ويُري نُزولَ ذِراعِه
في سَورةِ غَضَبٍ ولَهيبِ نارٍ آكِلَة
وصاعِقَةٍ ووابِلٍ وحِجارَةِ بَرَد.
٣١لِأَنَّه مِن صَوتِ الرَّبِّ يَفزَعُ أَشُّور
وبِالقَضيبِ يُضرَب
٣٢وكُلُّ وَقَعاتِ العَصا المُعَدَّةِ لَه
الَّتي يُنزِلُها الرَّبُّ علَيه
تَكونُ بِالدُّفوفِ والكِنَّارات
ويُحارِبُه حُروبًا بِيَدٍ مَرْفوعة

٣٣لِأَنَّ توفَتَ مُعَدَّةٌ مِنَ الأَمسِ
مُهَيَّأَةٌ لِلمَلِكِ أَيضًا عَميقةٌ واسِعَة
مِلؤُها نارٌ وحَطَبٌ كَثير
ونَسَمَةُ الرَّبِّ كسَيلٍ مِن كِبْريتٍ تُضرِمُها.

أشعيا ٣١

على التحالف مع مصر

١وَيلٌ لِلنَّازِلينَ إِلى مِصرَ لِلآستِنْصار
المُعتَمِدينَ على الخَيل
المُتَوَكِّلينَ على المَركَباتِ لِأَنَّها كثيرة
وعلى الفُرْسانِ لِأَنَّهم أَقوِياءُ جِدًّا
الَّذينَ لا يَلتَفِتونَ إِلى قُدُّوسِ إِسْرائيل
ولا يَلتَمِسونَ الرَّبّ.
٢هو أَيضًا حَكيمٌ فيَجلُبُ الشَّرّ
ولا يَرجِعُ عن كَلامِه
بل يَقومُ على بَيتِ الأَشْرار
وعلى نُصرَةِ فاعِلي الآثام.
٣إِنَّما مِصرُ بَشَرٌ لا إِلٰه
وخَيلُهم جَسَدٌ لا روح
فإِذا مَدَّ الرَّبُّ يَدَه عَثَرَ النَّاصِر
وسَقَطَ المَنْصورُ وفَنوا كُلُّهم مَعًا.

على أشّور

٤لِأَنَّه هٰكذا قالَ لِيَ الرَّبّ:
كما يَزأَرُ الأَسَدُ والشِّبلُ على فَريسَتِه
وإِذا تَنادى علَيه جَماعةٌ مِنَ الرُّعاة
لا يَفزَعُ مِن صَوتِهم ولا يَنثَني مِن جَلَبَتِهم
كذٰلك يَنزِلُ رَبُّ القُوَّات

لِلمُحارَبَةِ على جَبَلِ صِهْيون، على تَلَّتِه
٥وكالطُّيورِ الطَّائِرَة
يَحْمي رَبُّ القُوَّاتِ أُورَشَليم
يَحْمي فيُنقِذُ ويَعْفو فيُنَجِّي.
٦توبوا إِلى الَّذي تَمادى
بَنو إِسْرائيلَ في عِصْيانِهم لَه.
٧لِأَنَّه في ذٰلك اليَومِ يَنبِذُ كُلُّ واحِدٍ
أَوثانَه مِنَ الفِضَّة وأَوثانَه مِنَ الذَّهَب
الَّتي صَنَعَتها لَكم أَيديكمُ الخاطِئة
٨ويَسقُطُ أَشُّورُ بِسَيفٍ لا بِسَيفِ إِنْسان
ويَلتَهِمُه سَيفٌ لا سَيفُ إِنْسان
فيَهرُبُ مِنَ السَّيف
ويَكونُ شُبَّانُه لِلسُّخرَة
٩ويَهجُرُ صَخرَه مِنَ الفَزَع
ويَرتَعِبُ أُمَراؤه ويَترُكونَ الرَّاية
يَقولُ الرَّبُّ الَّذي لَه
نارٌ في صِهْيونَ وتَنُّورٌ في أُورَشَليم.

أشعيا ٣٢

الملك البارّ

١ها إِنَّ المَلِكَ يَملِكُ بِالبِرّ
والرُّؤَساءَ يَرأَسونَ بِالحَقّ
٢ويَكونُ كُلُّ إِنْسانٍ كمَخْبَإٍ مِنَ الرِّيح وسِتْرٍ
مِنَ السَّيل
كمَجاري مِياهٍ في قَفْرٍ
وكظِلِّ صَخرٍ عَظيمٍ في أَرضٍ مُجدِبَة
٣ولا تُغمَضُ عُيونُ النَّاظِرين
وآذانُ السَّامِعينَ تُصْغي
٤وقُلوبُ المُتَسَرِّعينَ تَفقَهُ العِلْم

وأَلسِنَةُ اللُّكْنِ تُسرِعُ في الكَلامِ بِفَصاحة.
٥وفيما بَعدُ لا يُدْعى الجاهِلُ شَريفًا
ولا يُقالُ لِلماكِرِ نَبيل.

الجاهل والشريف

٦لِأَنَّ الجاهِلَ يَتَكَلَّمُ بِالجَهْل
وقَلبُه يَهتَمُّ بِالإِثْمِ لِيَعمَلَ بِالكُفْر
ويَتَكَلَّمُ بِالضَّلالِ على الرَّبّ
لِيَترُكَ حَلْقَ الجائِع فارِغًا
ويَمنَعَ العَطْشانَ أَن يَشرَب.
٧وأَمَّا الماكِرُ فأَعْمالُ مَكرِه خَبيثة
يُضمِرُ المَكايِدَ لِيُهلِكَ البائسينَ بِأَقوالِ زور
في حينِ أَنَّ المِسْكينَ يَتَكَلَّمُ بِكَلامِ الحَقّ.
٨أَمَّا الشَّريفُ ففي المَكارِمِ يُفَكِّر
وبِالمَكارِمِ يَقوم.

على نساء أورشليم

٩أَيَّتُها النِّساءُ المُستَهتِرات
قُمْنَ وٱسمَعنَ صَوتي.
أَيَّتُها البَناتُ المُعتَدَّاتُ بأَنفُسِهِنَّ
أَصْغينَ إِلى قَولي.
١٠إِنَّكُنَّ بَعدَ أَيَّامٍ وسَنَة
تَضطَرِبنَ أَيَّتُها المُعتَدَّاتُ بأَنفُسِهِنَّ
لِأَنَّ القِطافَ يَتلَف والحَصادَ لا يَأتي.
١١إِرتَعِدنَ أَيَّتُها المُستَهتِرات
اِضطَرِبنَ أَيَّتُها المُعتَدَّاتُ بِأَنفُسِهِنَّ
تَجَرَّدنَ وتَعَرَّينَ وٱشدُدنَ أَوساطَكُنَّ
١٢إِلطِمنَ على الثُّدِيّ
بِسَبَبِ الحُقولِ الشَّهِيَّةِ والكَرْمِ المُثمِر.

١٣إِنَّ الشَّوكَ والحَسَكَ
يَطلَعانِ على أَرضِ شَعبي
بل على جَميعِ بُيوتِ الفَرَح
وعلى البَلدَةِ المَرِحَة.
١٤القَصرُ يُهجَر
والمَدينَةُ الصَّاخِبَةُ تُخْلى.
وعوفَلُ وبُروجُ الرَّصدِ يَكونانِ مَغاوِرَ لِلأَبَد
مَمرَحًا لِحَميرِ الوَحْش ومَرعًى لِلقُطْعان.

فيض الروح

١٥إِلى أَن يُفاضَ علَينا الرُّوحُ مِنَ العَلاء
فتَصيرُ البَرِّيَّةُ جَنَّةً
وتُحسَبُ الجنَّةُ غابًا
١٦ويَسكُنُ الحَقُّ في البَرِّيَّة
ويَستَمِرُّ البِرُّ في الجنَّة
١٧ويَكونُ عَمَلُ البِرِّ سَلامًا
وفِعلُ البِرِّ راحةً وطُمَأنينَةً لِلأَبَد.
١٨ويَسكُنُ شَعبي في مَقَرِّ السَّلام
وفي مَساكِنِ الطُّمَأنينَة
وفي أَماكِنِ الجَلَبَة
١٩ويَسقُطُ البَرَدُ في مُنحَدَرِ الغاب
والمَدينَةُ تُحَطُّ حَطًّا.
٢٠طوبى لَكم أَيُّها الزَّارِعونَ عِندَ كُلِّ ماء
المُسَرِّحونَ قَوائِمَ الثَّورِ والحِمار.

أشعيا ٣٣

الخلاص المُنتظَر

١وَيلٌ لَكَ أَيُّها المُدَمِّرُ وأَنتَ لم تُدَمَّر

والخائِنُ وأَنتَ لم تُخَنْ
إِنَّكَ حينَ تَكُفُّ عنِ التَّدْميرِ تُدَمَّر
وحينَ تَفرَغُ مِن الخِيانةِ تُخان.
٢يا رَبُّ ٱرحَمْنا، إِيَّاكَ ٱنتَظَرنا
فكُنْ ذِراعَهم في كُلِّ صَباح
وكُنْ خَلاصَنا في وَقتِ الضِّيق.
٣مِن صَوتِ الضَّجيجِ هَرَبَتِ الشُّعوب
وعِندَ ٱرتِفاعِ صَوتِكَ تَبَدَّدَتِ الأُمَم.
٤فتُجمَعُ غَنيمَتُكم جَمعَ الجَراد
ويُتَواثَبُ علَيها تَواثُبَ الجُندُب.
٥تَعَظَّمَ الرَّبُّ لِأَنَّه ساكِنٌ في العَلاء
وقد مَلَأَ صِهْيونَ حَقًّا وبِرًّا.
٦ويَكونُ أَمانةَ أَيَّامِكَ
ووَفرَةَ خَلاصٍ وحِكمَةً وعِلمًا
وتَكونُ مَخافَةُ الرَّبِّ كَنزَه.
٧ها إِنِّي أُريهِم نَفْسي:
لقَد صَرَخوا في الخارِج
ورُسُلُ السَّلامِ يَبْكونَ بُكاءً مُرًّا.
٨قد دُمِّرَتِ المَسالِك
وٱنقَطَعَ عابِرُ السَّبيل
نَقَضَ العَهدَ وٱزدَرى الشُّهود
ولَم يُبالِ بِالإِنْسان.
٩ناحَتِ الأَرضُ وذَبُلَت
وخَجِلَ لُبْنانُ وذَوى
وصارَ الشَّارونُ كالقَفْر
وٱرتَعَدَ باشانُ والكَرمَل.
١٠الآنَ أَقومُ، يَقولُ الرَّبّ
الآنَ أَرتَفِع، الآنَ أَتَعالى
١١تَحبَلونَ بِالحَشيشِ وتَلِدونَ القَشّ

ونَفَسُكم نارٌ تأكُلُكم.
١٢وتَكونُ الشُّعوبُ كمُحتَرِقِ الكِلْس
وكشَوكٍ مَقْطوعٍ يُحرَقُ بِالنَّار.
١٣إِسمَعوا أَيُّها القاصونَ ما صَنَعتُ
وٱعرِفوا أَيُّها الدَّانونَ جَبَروتي.
١٤قد فَزِعَ الخاطِئونَ في صِهْيون
والرِّعدَةُ أَخَذَتِ الكُفَّار.
مَن مِنَّا يَسكُنُ في النَّارِ الآكِلَة؟
ومَن مِنَّا يَسكُنُ في المَواقِدِ الأَبَدِيَّة؟
١٥السَّالِكُ بِالبِرِّ والمُتَكَلِّمُ بِالآستِقامة
الرَّافِضُ مَكاسِبَ المَظالِم
والنَّافِضُ كَفَّيه مِن قَبْضِ الرَّشوَة
السَّادُّ أُذُنَه عن خَبَرِ الدَّم
والمُغمِضُ عَينَيه عن رُؤيَةِ الشَّرّ
١٦فهو يَسكُنُ في الأَعالي
وحِماه مَعاقِلُ الصُّخور
خُبزُه مَرْزوقٌ وماؤُه مَكْفول.

العودة إلى أورشليم

١٧ستُبصِرُ عَيناكَ المَلِكَ في بَهائِه
وتَرَيانِ الأَرضَ الواسِعَة.
١٨قَلبُكَ يَتَذَكَّرُ مَخاوِفَه:
«أَينَ المُحاسِبُ أَينَ الوَزَّان؟
أَينَ الَّذي عَدَّ البُروج؟»
١٩لا تَرى الشَّعبَ الوَقِح
الشَّعبَ الغامِضَ اللُّغَةِ فلا يُدرَكُ مَعْناها
الأَلكَنَ اللِّسانِ حتَّى لا يُفهَم.
٢٠أُنظُرْ إِلى صِهْيونَ مَدينةِ أَعْيادِنا
لِتَرَ عَيناكَ أُورَشَليمَ مَسكِنًا مُطمَئِنًّا

خَيمَةً لا تُفَكُّ ولا تُقلَعُ أَوتادُها لِلأَبَد
ولا يَنقَطِعُ حَبلٌ مِن حِبالِها
٢١بل لَنا هُناكَ الرَّبُّ العَظيم
ومَكانُ أَنهارٍ وجَداوِلَ واسِعَةِ الأَطْراف
لا تَسيرُ فيها سَفينَةٌ ذاتُ مَقاذيف
ولا يَجْتازُ فيها مَركَبٌ عَظيم
٢٢(لِأَنَّ الرَّبَّ قاضِينا
الرَّبَّ مُشتَرِعُنا
الرَّبَّ مَلِكُنا فهو يُخَلِّصُنا).
٢٣قدِ ٱستَرخَت حِبالُكِ
فلا تَشُدُّ قاعِدَةَ السَّارِيَة
ولا تَرفَعُ الرَّايَة
حينَئِذٍ تُقَسَّمُ غَنيمةٌ وافِرَة
والعُرجُ يَنهَبونَ نَهبًا.
٢٤فلا يَقولُ ساكِنٌ: «إِنِّي مَريض»
والشَّعبُ المُقيمُ فيها يُنزَعُ عنه الإِثْم.

أشعيا ٣٤

دينونة أدوم

١إِقتَرِبي أَيَّتُها الأُمَمُ لِلاَٱستِماع
وأَصْغي أَيَّتُها الشُّعوب.
لِتَسمَعِ الأَرضُ ومِلْؤُها
الدُّنْيا وكُلُّ ما تُخرِجُه
٢فإِنَّ سُخْطَ الرَّبِّ على جَميعِ الأُمَم
وغَضَبَه على كُلِّ جَيشِها
وقد حَرَّمَها وأَسلَمَها إِلى الذَّبْح.
٣فتُطرَحُ قَتْلاهم ويَنبَعِثُ النَّتنُ مِن جِيَفِهم
وتَسيلُ الجِبالُ من دِمائِهم
٤وتَنحَلُّ قُوَّاتُ السَّماءِ كُلُّها

وتُطْوى السَّمَواتُ كسِفْرٍ
وتَذْوي قُوَّاتُها كافَّةً
كما يَذْوي الوَرَقُ السَّاقِطُ مِنَ الكَرْم
وكما يَذْوي ما يَسقُطُ مِنَ التِّين.
٥إنَّ سَيفي قدِ ٱرتَوى في السَّماء
وهُوَذا يَنزِلُ على أَدوم
على شَعبٍ حَرَّمتُه لِلقَضاء.
٦قدِ ٱمتَلأَ سَيفُ الرَّبِّ دَمًا
وسُمِّنَ مِنَ الشَّحْم
مِن دَمِ الحُمْلانِ والتُّيوس
مِن شَحمِ كُلى الكِباش
لِأَنَّ لِلرَّبِّ ذَبيحةً في بُصرَة
وقَتْلًا عَظيمًا في أَرضِ أَدوم.
٧ويَسقُطُ مَعَهمُ البَقَرُ الوَحشِيُّ
والعُجولُ مع الثِّيران
فتُرْوَى أَرضُهم مِنَ الدَّم
ويُسَمَّنُ تُرابُهم مِنَ الشَّحْم
٨لِأَنَّ لِلرَّبِّ يَومَ الأنتِقام
وسَنَةَ الجَزاءِ في دَعْوى صِهْيون.
٩وتَنقَلِبُ أَنْهارُها زِفْتًا وتُرابُها كِبْريتًا
وتَكونُ أَرضُها زِفتًا مُشتَعِلًا.
١٠لا تَنطَفِئُ لَيلًا ولا نَهارًا
ودُخانُها يَصعَدُ مَدى الدَّهر
ومِن جيلٍ إِلى جيلٍ تَخرَب
وإِلى أَبَدِ الآبِدينَ لا يَجْتازُ فيها أَحَد.
١١وتَرِثُها البَجَعَةُ والقُنفُذ
ويَسكُنُ فيها البومُ والغُراب
ويَمُدُّ علَيها حَبلَ الخَواء
ومِقْياسُ تَسوِيَةِ الخَلاء.

١٢لا يَبْقى هُناكَ مِنَ الأَشْرافِ مَن يُدْعى لِلمُلْك
وجَميعُ أُمَرائِه يَنقَرِضون
١٣ويَطلَعُ الشَّوكُ في قُصورِها
والقُرَّاصُ والعَوسَجُ في حُصونِها
وتَكونُ مأوًى لِبَناتِ آوى
ومَسرَحًا لِبَناتِ النَّعام
١٤وتُلاقي وُحوشُ القَفْرِ الضِّباع
ويَصيحُ الأَشعَرُ بِصاحِبِه
وهُناكَ تَقِرُّ ليليت
وتَجِدُ لِنَفسِها مَكانًا مُريحًا
١٥وهُناكَ تُوَكِّر القَفَّازَةُ وتَبيض
وتَحضُنُ وتُفَرِّخُ تَحتَ ظِلِّها
وهُناكَ أَيضًا تَجتَمِعُ الحَدَأَة
كُلٌّ مع صاحِبَتِها.
١٦إبحَثوا في كِتابِ الرَّبِّ وٱقرَأُوا.
لا يُعدَمُ مِن هٰذه شَيء
ولا يَفقِدُ أَحَدٌ مِنها صاحِبَه
لِأَنَّه هو الَّذي بِفَمي يأمُر
وروحُه هو الَّذي جَمَعَها
١٧وهو أَوقَعَ لَها القُرعَة
ويَدُه قَسَمَت لَها الأَرضَ بِالحَبْل
فهي تَرِثُها مَدى الدَّهر
وتَسكُنُ هُناكَ جيلًا بَعدَ جيل.

أشعيا ٣٥

إنتصار أورشليم

١لِتَفرَحِ البَرِّيَّةُ والقَفْر
ولْتَبْتَهِجِ الباديَةُ وتُزهِرْ كالنَّرجِس
٢لِتُزهِرْ أَزْهارًا

وتَبتَهِجِ ٱبتهاجًا مع هُتاف.
قد أُوتِيَت مَجدَ لُبْنان
وبَهاءَ الكَرمَلِ والشَّارون
فهم يَرَونَ مَجدَ الرَّبِّ وبَهاءَ إِلٰهِنا.
٣قَوُّوا الأَيدِيَ المُستَرخِيَة
وشَدِّدوا الرُّكَبَ الواهِنَة.
٤قولوا لِفَزِعي القُلوب:
«تَقَوَّوا ولا تَخافوا
هُوَذا إِلٰهُكم
النَّقمَةُ آتِيَة
هٰذه مُكافأَةُ الله
هو يَأتي فيُخَلِّصُكم».
٥حينَئِذٍ تَتَفَتَّحُ عُيونُ العُمْيان
وآذانُ الصُّمِّ تَتَفَتَّح
٦وحينَئِذٍ يَقفِزُ الأَعرَجُ كالأَيِّل
ويَهتِفُ لِسانُ الأَبكَم
فقَدِ ٱنفَجَرَتِ المِياهُ في البَرِّيَّة
والأَنْهارُ في البادِيَة
٧الأَرضُ الحامِيَةُ تَنقَلِبُ غَديرًا
والمَعطَشَةُ ينابيعَ مِياه
ويَكونُ مَأوى بَناتِ آوى الَّذي يَربِضنَ فيه
حَظيرَةَ قَصَبٍ وبَرْدِيّ.
٨ويَكونُ هُناكَ مَسلَكٌ وطَريق
يُقالُ لَه الطَّريقُ المُقَدَّس
لا يَعبُرُ فيه نَجِس
بل إِنَّما هو لَهم.
مَن سَلَكَ هٰذا الطَّريق
حتَّى الجُهَّال لا يَضِلّ.
٩لا يَكونُ هُناكَ أَسَد

ولا يَصعَدُ إِلَيه وَحشٌ مُفتَرِس
ولا يُوجَدُ هُناك
بل يَسيرُ فيه المُخَلَّصون
١٠والَّذينَ فَداهُمُ الرَّبُّ يَرجِعون
ويَأتونَ إِلى صِهْيونَ بِهُتاف
ويَكونُ على رُؤُوسِهم فَرَحٌ أَبَدِيّ
ويُرافِقُهمُ السُّرورُ والفَرَح
وتَنهَزِمُ عَنهمُ الحَسرَةُ والتَّأَوُّه.

أشعيا ٣٦

ملحقات

إجتياح سنحاريب

١وفي السَّنَةِ الرَّابِعَةَ عَشرَةَ لِلمَلِكِ حِزقِيَّا، صَعِدَ سَنْحاريبُ، مَلِكُ أَشُّور، على جَميعِ مُدُنِ يَهوذا المُحَصَّنَةِ وآفتَتَحَها. ٢فأَرسَلَ مَلِكُ أَشُّورَ رَئيسَ السُّقاةِ مِن لاكيشَ إِلى أُورَشَليم، إِلى المَلِكِ حِزقِيَّا، في جَيشٍ عَظيم. فوَقَفَ عِندَ قَناةِ البِركَةِ العُلْيا، في طَريقِ حَقلِ القَصَّار. ٣فخَرَجَ إِلَيه أَلْياقيمُ بنُ حِلقِيَّا، قَيِّمُ البيت، وشَبْنا الكاتبُ ويوآحُ بنُ آسافَ المُدَوِّن. ٤فقالَ لَهم رَئيسُ السُّقاة: «قولوا لِحِزقِيَّا: هٰكذا يقولُ المَلِكُ الكَبير، مَلِكُ أَشُّور: ما هٰذا الاِتِّكالُ الَّذي آتَّكَلتَه؟ ٥قد قُلتَ في نَفسِكَ: إِنَّ مُجَرَّدَ كَلامِ شَفَتَينِ هو بِمَثابَةِ مَشورةٍ وبَسالَةٍ لِخَوضِ الحَرْب. والآنَ فَعلى مَنِ آتَّكَلتَ حتَّى تَمَرَّدتَ علَيَّ؟ ٦إِنَّكَ إِنَّما آتَّكَلتَ على عُكَّازِ هٰذه القَصَبَةِ المَرْضوضة، أي على مِصرَ الَّتي مَنِ آتَّكأَ علَيها نَشِبَت في كفِّه وثَقَبَتها. هٰكذا فِرعَونُ، مَلِكُ مِصرَ، لِجَميعِ الَّذينَ يَتَّكِلونَ علَيه. ٧وإِن قُلتَ لي: إِنَّنا لم نَتَّكِلْ إِلَّا على الرَّبِّ إِلٰهِنا، أَفَلَيسَ هو الَّذي أَزالَ حِزقِيَّا مَشارِفَه ومَذابِحَه وقالَ لِيَهوذا ولِأُورَشَليم: قُدَّامَ هٰذا المَذبَحِ تَسجُدون. ٨والآنَ راهِنْ سَيِّدي مَلِكَ أَشُّور، وأَنا أُعطيكَ أَلفَي فَرَس، إِنِ آستَطَعتَ أَن تَجِدَ لَها فُرْسانًا. ٩وكَيفَ لَكَ أَن تَرُدَّ وَجهَ قائِدٍ واحِدٍ مِن صِغارِ ضُبَّاطِ سَيِّدي، وتَتَّكِلَ على مِصرَ لِلحُصولِ على مَركَباتٍ وفُرْسان؟ ١٠والآنَ أَتُراني بِدونِ مُوافَقَةِ الرَّبِّ صَعِدتُ على هٰذه الأَرضِ لأُدَمِّرَها؟ فالرَّبُّ هو الَّذي قالَ لي: إِصعَدْ على هٰذه الأَرضِ ودَمِّرْها».

١١فقالَ أَلْياقيمُ وشَبْنا ويوآحُ لِرَئيسِ السُّقاة: «كَلِّمْ عَبيدَكَ بِاللُّغَةِ الآرامِيَّةِ فإِنَّنا نَفهَمُها، ولا تُكَلِّمْنا بِاليَهودِيَّةِ على مَسامِعِ الشَّعبِ القائِمِ على السُّور». ١٢فقالَ رَئيسُ السُّقاة: «أَلَعَلَّه إِلى سَيِّدِكَ وإِلَيكَ

أَرسَلَني سَيِّدي لِأَقولَ هٰذا الكَلام؟ أَلَيسَ إِلى الرِّجالِ القائِمينَ على السُّور، المُضطَرِّينَ إِلى أَكلِ بِرازِهم وشُربِ بَولِهم معكم؟».

١٣ثُمَّ وَقَفَ رَئيسُ السُّقاةِ فنادى بِصَوتٍ عَظيمٍ بِاليَهودِيَّةِ وقال: «إِسمَعوا كَلامَ المَلِكِ الكَبير، مَلِكِ أَشُّور. ١٤هٰكذا قالَ المَلِك: لا يَخدَعْكم حِزقِيَّا، لِأَنَّه لا يَقدِرُ أَن يُنقِذَكم، ١٥ولا يَجعَلْكم حِزقِيَّا تَتَّكِلونَ على الرَّبِّ قائِلًا: الرَّبُّ يُنقِذُنا ولا تُسلَمُ هٰذه المَدينَةُ إِلى يَدِ مَلِكِ أَشُّور. ١٦لا تَسمَعوا لِحِزقِيَّا، لِأَنَّه هٰكذا قالَ مَلِكُ أَشُّور: إِعقِدوا مَعي صُلحًا وٱخرُجوا إِلَيَّ وكُلوا كُلُّ واحِدٍ مِن كَرمِه ومِن تينَتِه، وٱشرَبوا كُلُّ واحِدٍ ماءَ بِئرِه، ١٧حَتَّى آتِيَ وآخُذَكم إِلى أَرضٍ مِثلِ أَرضِكم، أَرضِ حِنطَةٍ وخَمرٍ، أَرضِ خُبزٍ وكُروم. ١٨فلا يُغرِكم حِزقِيَّا قائلًا: الرَّبُّ يُنقِذُنا. أَلَعَلَّ آلِهَةَ الأُمَمِ أَنقَذوا كُلُّ واحِدٍ أَرضَه مِن يَدِ مَلِكِ أَشُّور؟ ١٩أَينَ آلِهَةُ حَماةَ وأَرْفاد؟ أَينَ آلِهَةُ سَفَرْوائيم؟ أَلَعَلَّها أَنقَذَتِ السَّامِرَةَ مِن يَدي؟ ٢٠ومَن مِن جَميعِ آلِهَةِ تِلكَ البِلادِ أَنقَذَ أَرضَه مِن يَدي، حَتَّى يُنقِذَ الرَّبُّ أُورَشَليمَ مِن يَدي؟».

٢١فسَكَتوا ولم يُجيبوه بِكَلِمَة، لِأَنَّ المَلِكَ أَمَرَ قائِلًا: «لا تُجيبوه». ٢٢وعادَ أَلْياقيمُ بنُ حِلقِيَّا، قَيِّمُ البَيت، وشَبْنا الكاتبُ ويوآحُ بنُ آسافَ المُدَوِّن، إِلى حِزقِيَّا وثِيابُهم مُمَزَّقة، وأَخبَروه بِكَلامِ رئيسِ السُّقاة.

أشعيا ٣٧

اللجوء إلى أشعيا النبيّ

١فَلَمَّا سَمِعَ المَلِكُ حِزقِيَّا، مَزَّقَ ثِيابَه ولَبِسَ مِسحًا ودَخَلَ بَيتَ الرَّبّ. ٢وأَرسَلَ أَلْياقيم، قَيِّمَ البَيت، وشَبْنا الكاتِبَ وشُيوخَ الكَهَنَة، لابِسينَ المُسوح، إِلى أَشَعْيا النَّبِيِّ ٱبنِ آموص. ٣فقالوا لَه: «هٰكذا قالَ حِزقِيَّا: اليَومُ يَومُ الشِّدَّةِ والعِقاب، يَومُ الهَوان، وقد بَلَغَتِ الأَجِنَّةُ فَرجَ الرَّحِم، ولا قُوَّةَ لِلوِلادة. ٤فلَعَلَّ الرَّبَّ إِلٰهَكَ يَسمَعُ كَلامَ رَئيسِ السُّقاةِ الَّذي أَرسَلَه مَلِكُ أَشُّورَ سَيِّدُه لِيَشتِمَ الإِلٰهَ الحَيّ، ولَعَلَّ الرَّبَّ إِلٰهَكَ يُعاقِبُ الكَلامَ الَّذي سَمِعَه، فٱرفَعْ صَلاةً مِن أَجلِ البَقِيَّةِ الَّتي بَقِيَت».

٥فلَمَّا وَصَلَ خُدَّامُ المَلِكِ حِزقِيَّا إِلى أَشَعْيا، ٦قالَ لَهم أَشَعْيا: «هٰكذا تَقولونَ لِسَيِّدِكم: هٰكذا يقولُ الرَّبّ: لا تَخَفْ بِسَبَبِ الكَلامِ الَّذي سَمِعتَه، مِمَّا جَدَّفَ بِه علَيَّ عَبيدُ مَلِكِ أَشُّور، ٧فإِنِّي أَجعَلُ فيه روحًا، فيَسمَعُ خَبَرًا فيَرجِعُ إِلى أَرضِه، وأُسقِطُه بِالسَّيفِ في أَرضِه».

إنصراف رئيس السقاة

٨ورَجَعَ رَئيسُ السُّقاة، فوَجَدَ مَلِكَ أَشُّورَ يُقاتِلُ لِبنَة، لأَنَّه سَمِع أَنَّه قد رَحَلَ مِن لاكيش. ٩ذٰلك بِأَنَّه سَمِعَ في شأنِ تِرْهاقة، مَلِكِ كوش، هٰذا الخَبَر: «قد خَرَجَ لِيُقاتِلَكَ».

رواية ثانية لتدخّل سنحاريب

فلَمَّا سَمِعَ ذٰلك، أَرسَلَ رُسُلًا إِلى حِزقِيَّا يَقول: ١٠«هٰكذا تُكَلِّمونَ حِزقِيَّا، مَلِكَ يَهوذا، قائلين: لا
يَخدَعْكَ إِلٰهُكَ الَّذي أَنتَ مُتَّكِلٌ علَيه قائلًا: إِنَّ أُورَشَليمَ لا تُسلَمُ إِلى يَدِ مَلِكِ أَشُّور. ١١فإِنَّكَ قد سَمِعتَ ما
صَنَعَ مُلوكُ أَشُّورَ بِجَميعِ البُلْدانِ وكَيفَ حَرَّموها، أَفأَنتَ تَنْجو؟ ١٢أَلَعَلَّ الأُمَمَ الَّتي دَمَّرَها آبائي قد
أنقَذَتها آلِهَتُها، كجوزانَ وحارانَ وراصَفَ وأَبْناءِ عادانَ الَّذينَ في تَلْأَسَّار؟ ١٣أَينَ مَلِكُ حَماة وملكُ أَرْفاد
ومَلِكُ مَدينَةِ سَفَرْوائيمَ وهيناعَ وعُوَّة؟». ١٤فأَخَذَ حِزقِيَّا الرِّسالَةَ مِن يَدِ الرُّسُلِ فقَرَأَها، ثُمَّ صَعِدَ إِلى بَيتِ
الرَّبّ، وبَسَطَ الرِّسالَةَ قُدَّامَ الرَّبّ. ١٥وصَلَّى أَمامَ الرَّبِّ قائلًا: ١٦«يا رَبَّ القُوَّات، إِلٰهَ إِسْرائيل، الجالِسَ
على الكَروبين، أَنتَ وَحدَكَ إِلٰهُ جَميعِ مَمالِكِ الأَرض، أَنتَ صَنَعتَ السَّمٰواتِ والأَرض.

١٧أَمِلْ أُذُنَيكَ يا رَبِّ وأَصغِ
إِفتَحْ يا رَبِّ عَينَيكَ وٱنظُرْ
وٱستَمِعْ جَميعَ أَقْوالِ سَنْحاريب
الَّتي أَرسَلَ يَشتِمُ بِها اللهَ الحَيّ.
١٨حَقًّا، يا رَبِّ، أَنَّ مُلوكَ أَشُّورَ قد دَمَّروا

جَميعَ البُلْدانِ وأَراضِيَها، ١٩وأَلقَوا آلِهَتَها في النَّار، لِأَنَّها لَيسَت بآلِهَة، بل هي مِن صُنعِ أَيدي
النَّاس، خَشَبٌ وحِجارة، فأبادوها. ٢٠والآنَ، أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهُنا، خَلِّصْنا مِن يَدَيه لِتَعلَمَ مَمالِكُ الأَرضِ كُلُّها
أَنَّكَ أَنتَ الرَّبُّ وَحدَك».

تدخّل أشعيا

٢١فأَرسَلَ أَشَعْيا بنُ آموصَ إِلى حِزقِيَّا وقال: «هٰكذا يَقولُ الرَّبُّ إِلٰهُ إِسْرائيل: ما صَلَّيتَه إِلَيَّ في
شَأنِ سَنْحاريب، مَلِكِ أَشُّور، قد سَمِعتُه. ٢٢هٰذا هو الكَلامُ الَّذي تَكَلَّمَ بِه الرَّبُّ علَيه:

اِحتَقَرَتكَ وسَخِرَت مِنكَ
العَذْراءُ بِنتُ صِهْيون
وهَزَّت رَأسَها وَراءَكَ بِنتُ أُورَشَليم.
٢٣مَن شَتَمتَ وعلى مَن جَدَّفتَ
وعلى مَن رَفَعتَ صَوتَكَ
ورَفَعتَ عَينَيكَ إِلى العَلاء؟
على قُدُّوسِ إِسْرائيل
٢٤على لِسانِ عَبيدِكَ شَتَمتَ السَّيِّد
وقُلتَ: «بِكَثرَةِ مَركَباتي
صَعِدتُ إِلى رُؤوسِ الجبال

وإِلى أَقْصى قِمَمِ لُبْنان
فقَطَعتُ أَرفَعَ أَرزِه وخِيارَ سَروِه
وبَلَغتُ إِلى مُرتَفَعِه الأَقصى وإِلى شَجَرِ جَنَّتِه.
٢٥حَفَرتُ وشَرِبْتُ مِياهًا
وجَفَّفتُ بِأَخامِصِ قَدَمَيَّ
جَميعَ أَنْيالِ مِصرَ».
٢٦أَما سَمِعتَ أَنِّي مِنَ القَديمِ صَنَعتُ ذٰلك
مُنذُ الأَيَّامِ القَديمةِ فَرَضتُه والآنَ حَقَّقتُه؟ لِتَحْويلِ المُدُنِ المُحَصَّنةِ إِلى تِلالِ رَدْم.
٢٧سُكَّانُها قِصارُ الأَيدي
مَذْعورونَ ومُخْزَون
كعُشبِ الحَقلِ يَكونون
وكَخَضِرِ المُروجِ وحَشيشِ السُّطوح
وكالمَلْفوحِ بِالرِّيح قَبلَ البُلوغ.
٢٨إِن قُمتَ أَو جَلَستَ
إِن خَرَجتَ أَو دَخَلتَ
فأَنا عارِفٌ بِه
وكذٰلك عِندَما تَغْتاظُ علَيَّ
٢٩فلأَنَّكَ ٱغتَظتَ عَلَيَّ
ولِأَنَّ وَقاحَتَكَ قدِ ٱرتَفَعَت إِلى أُذُنَيَّ
فأَنا جاعِلٌ خِزامَتي في أَنفِكَ
ولِجامي في شَفَتَيكَ
ورادُّكَ في الطَّريقِ الَّتي جِئتَ مِنها.

العلامة المعطاة لحزقيّا

٣٠وهٰذه تَكونُ آيَةً لَكَ:
يأكُلونَ هٰذه السَّنَةَ خِلفَةً
والسَّنَةَ الثَّانِيَةَ ما لم يُزرَع
والسَّنَةَ الثَّالِثَةَ تَزرَعونَ وتَحصُدون
وتَغرِسونَ كُرومًا وتأكُلونَ ثِمارَها.

٣١ويَعودُ النَّاجونَ مِن بَيتِ يَهوذا
الَّذينَ بَقوا يَتَأَصَّلونَ إِلى أَسفَل
ويُثمِرونَ إِلى فَوق
٣٢لِأَنَّه من أُورَشَليمَ تَخرُجُ بَقِيَّة
وناجونَ مِن جَبَلِ صِهْيون.
غَيرَةُ رَبِّ القُوَّاتِ تَفعَلُ هٰذا.

قول على أشُّور

٣٣لِذٰلك هٰكذا يَقولُ الرَّبُّ في مَلِكِ أَشُّور:
إِنَّه لا يَدخُلُ هٰذه المَدينة
ولا يَرْمي إِلَيها سَهمًا
ولا يَتَقَدَّمُ علَيها بِتُرْس
ولا يَنصِبُ علَيها مَرْدومًا
٣٤لٰكِن في الطَّريقِ الَّتي جاءَ مِنها يَرجِع
وإِلى هٰذه المَدينَةِ لا يَدخُل
يَقولُ الرَّبّ
٣٥فأَحْمي هٰذه المَدينَةَ وأُخَلِّصُها بِسَبَبي
وبِسَبَبِ داوُدَ عَبْدي».

عقاب سنحاريب

٣٦وخَرَجَ مَلاكُ الرَّبِّ وقَتَلَ مِن عَسكَرِ أَشُّورَ مِئَةَ أَلفٍ وخَمسَةً وثَمانينَ أَلفًا. فَلَمَّا بَكَّروا صَباحًا،
إِذا هم جَميعًا جُثَثُ أَمْوات. ٣٧فرَحَلَ سَنْحاريب، مَلِكُ أَشُّور، ومَضى راجِعًا، وأَقامَ في نينَوى. ٣٨وفيما
هو ساجِدٌ في بَيتِ نِصْروكَ إِلٰهه، قَتَلَه أَدرَمَّلِكُ وشَرْآصَرُ ٱبْناه بِالسَّيف، وهَرَبا إِلى أَرضِ أَراراط. ومَلَكَ
آسَرحَدُّونَ ٱبنُه مَكانَه.

أشعيا ٣٨

مرض حزقيّا وشفاؤه

١وفي تِلكَ الأَيَّامِ، مَرِضَ حِزقِيَّا مَرَض مَوت، فأتى إِلَيه أَشَعْيا بنُ آموصَ النَّبِيُّ وقالَ له: «هٰكذا
يَقولُ الرَّبّ: نَظِّمْ أُمورَ بَيتِكَ، لِأَنَّكَ تَموتُ ولا تَعيش». ٢فحَوَّلَ حِزقِيَّا وَجهَه إِلى الحائِطِ وصَلَّى إِلى
الرَّبِّ ٣قائلًا: «أُذكُرْ يا رَبِّ كَيفَ سِرتُ أَمامَكَ بِالحَقِّ وسَلامةِ القَلْب، وكَيفَ صَنَعتُ الخَيرَ في عَينَيكَ».
وبَكى حِزقِيَّا بُكاءً شَديدًا.

٤فكانَ كَلامُ الرَّبِّ إِلى أَشَعْيا قائلًا: ٥«إِذهَبْ وقُلْ لِحِزقِيَّا: هٰكذا قالَ الرَّبُّ، إِلٰهُ داوُدَ أَبيكَ: إِنِّي
قد سَمِعتُ صَلاتَكَ ورَأَيتُ دُموعَكَ، وهاءَنَذا أَزيدُكَ على أَيَّامِكَ خَمْسَ عَشرَةَ سَنَة، ٦وأُنقِذُكَ مِن يَدِ مَلِكِ
أَشُّور، أَنتَ وهٰذه المَدينة، وأَحْمي هٰذه المَدينة. ٧وهٰذه آيَةٌ لَكَ مِن قِبَلِ الرَّبِّ على أَنَّ الرَّبَّ يُحَقِّقُ القَولَ
الَّذي قالَه: ٨هاءَنَذا أَرُدُّ الظِّلَّ مِنَ الدَّرَجاتِ الَّتي نَزَلَتها الشَّمسُ في دَرَجِ آحازَ عَشرَ دَرَجاتٍ إِلى
الوَراء». فَرجَعَتِ الشَّمسُ عَشْرَ دَرَجاتٍ كانَت قد نَزَلَتها.

نشيد حزقيّا

٩كِتابَةٌ لِحِزقِيَّا، مَلِكِ يَهوذا، حينَ
مَرِضَ وشُفِيَ مِن مَرَضِه:
١٠إِنِّي قُلتُ في مُنتَصَفِ أَيَّامي
ذاهِبٌ إِلى أَبْوابِ مَثْوى الأَمْوات
قد حُرِمتُ بَقِيَّةَ سِنِيَّ.
١١قُلتُ: لا أَرى الرَّبّ
الرَّبَّ في أَرضِ الأَحْياء
ولا أَعودُ أَنظُرُ البَشَر
بَينَ سُكَّانِ الفانِيَة
١٢قدِ ٱنقَلَعَ مَسكِني
ونُفِيَ عنِّي كَخَيمَةِ الرَّاعي.
طَوَيتُ حَياتي كالحائِك
فَصَلَني عنِ السَّدى.
مِنَ النَّهارِ إِلى اللَّيلِ أَنتَ تُفْنيني.
١٣صَرَختُ حتَّى الصَّباح
أَنَّه كالأَسَدِ يُهَشِّمُ جَميعَ عِظامي.
مِنَ النَّهارِ إِلى اللَّيلِ أَنتَ تُفْنيني.
١٤أُزَقزِقُ كالسُّنونو الرَّحَّال

وأَنوحُ كالحَمامة.
قد كَلَّت عَيناي مِنَ النَّظَرِ إِلى العَلاء
يا رَبِّ، إِنِّي مَظْلوم، فكُنْ لي كَفيلًا.
١٥ماذا أَقولُ فإِنَّه تَكَلَّم
وهو الَّذي فَعَل؟
سأَمْشي الهُوَينا جَميعَ سِنِيَّ بِمَرارةِ نَفْسي.
١٦أَيُّها السَّيِّد، لِيَحْيَ روحي
مِن هٰذا الكلام وبِالنِّسبَةِ إِلى تِلكَ الأَفْعال
فعافِني وأَحْيِني
١٧ها إِنَّ مَرارتي تَحَوَّلَت إِلى هَناء
لِأَنَّكَ نَجَّيتَ نَفْسي مِن هُوَّةِ الهَلاك
ونَبَذتَ جَميعَ خَطاياي وَراءَ ظَهرِكَ.
١٨فإِنَّ مَثْوى الأَمواتِ لا يَحمَدُكَ
والمَوتَ لا يُسَبِّحُكَ
والَّذينَ يَهبِطونَ إِلى الجُبِّ
لا يَرْجونَ أَمانَتَكَ.
١٩بلِ الحَيُّ هو يَحمَدُكَ كما أَنا اليَوم
والأَبُ يُعَرِّفُ البَنينَ أَمانَتَكَ.
٢٠يا رَبِّ خَلِّصْني فنَعزِفَ بِذَواتِ أَوتارِنا
جَميعَ أَيَّامِ حَياتِنا في بَيتِ الرَّبّ.
٢١ (وقالَ أَشَعْيا: «لِيُؤخَذْ قُرصُ تين، ولْتُضَمَّدْ بِه القَرحَة، فيَبرَأ». ٢٢وقالَ حِزقِيَّا: «ما الآيةُ على أَنِّي سأَصعَدُ إِلى بَيتِ الرَّبّ؟»).

أشعيا ٣٩

سفارة من بابل

١وفي ذٰلك الزَّمان، أَرسَلَ مَروداكَ بَلْأَدانُ ٱبنُ بَلْأَدان، مَلِكُ بابل، رَسائِلَ وهَدِيَّةً إِلى حِزقِيَّا، لِأَنَّه سَمِعَ أَنَّه مَرِضَ وعوفِيَ. ٢ففَرِحَ بِهم حِزقِيَّا وأَراهُم بَيتَ نَفائِسِه مِن فِضَّةٍ وذَهَبٍ وأَطْيابٍ وزَيتٍ طَيِّب، وكُلَّ بَيتِ آنِيَته وكُلَّ ما وُجِدَ في خَزائِنِه، لم يَكُنْ شَيءٌ إِلَّا أَراهم حِزقِيَّا إِيَّاه في بَيتِه وفي كُلِّ سَلطَنَتِه.

٣فدَخَلَ أَشَعْيا النَّبِيُّ على المَلِكِ حِزقِيَّا وقالَ لَه: «ما الَّذي قالَه هٰؤُلاءِ القَوم، ومِن أَينَ أَتَوكَ؟» فقالَ حِزقِيَّا: «قد أَتَوني مِن أَرضٍ بَعيدَةٍ، مِن بابِل». ٤فقال: «ما الَّذي رَأَوه في بَيتِكَ؟» فقالَ حِزقِيَّا: «كُلُّ شَيءٍ في بَيتي رَأَوه، ولم يَكُنْ في خَزائِني شَيءٌ إِلَّا أَرَيتُهم إِيَّاه».
٥فقالَ أَشَعْيا لِحِزقِيَّا: «إِسمَعْ قَولَ رَبِّ القُوَّات: ٦إِنَّها ستَأتي أَيَّامٌ يُؤخَذُ فيها كُلُّ ما في بَيتِكَ، مِمَّا خَزَنَه آباؤُكَ إِلى هٰذا اليَوم، إِلى بابل، ولا يَبْقى شَيءٌ، قالَ الرَّبّ، ٧ويُؤخَذُ مِن بَنيكَ الَّذينَ يَخرُجونَ مِنكَ، الَّذينَ تَلِدُهم، فيكونونَ خِصْيانًا في قَصرِ مَلِكِ بابل». ٨فقالَ حِزقِيَّا لِأَشَعْيا: «حَسَنٌ قَولُ الرَّبِّ الَّذي قُلتَه». إِذ إِنَّه قالَ في نَفْسِه: «سيَكونُ سَلامٌ وأَمْنٌ في أَيَّامي».

أشعيا ٤٠

القسم الثاني

كتاب تعزية إسرائيل

الإنباء بالنجاة

١«عَزُّوا عَزُّوا شَعْبي
يَقولُ إِلٰهُكم.
٢خاطِبوا قَلبَ أُورَشَليم
ونادوها بأَن قد تَمَّ تَجَنُّدُها.
وكُفِّرَ إِثمُها ونالَت مِن يَدِ الرَّبِّ
ضِعفَينِ عن جَميعِ خَطاياها».
٣صَوتُ مُنادٍ في البَرِّيَّة:
«أَعِدُّوا طَريقَ الرَّبّ
وٱجعَلوا سُبُلَ إِلٰهِنا
في الصَّحْراءِ قَويمة.
٤كُلُّ وادٍ يَرتَفِع
وكُلُّ جَبَلٍ وتَلٍّ يَنخَفِض
والمُنعَرِجُ يُقَوَّم
ووَعرُ الطَّريقِ يَصيرُ سَهلًا
٥ويَتَجَلَّى مَجدُ الرَّبِّ ويُعايِنُه كُلُّ بَشَر

لِأَنَّ فَمَ الرَّبِّ قد تَكَلَّم».
٦صَوتُ قائِلٍ: «نادِ»
فقال: «ماذا أُنادي؟»
«كُلُّ بَشَرٍ عُشْبٌ
وكُلُّ جَمالِه كزَهْرِ البَرِّيَّة.
٧العُشبُ يَيبَسُ وزَهرُه يَذْوي
إِذا هَبَّ فيه روحُ الرَّبّ
(إِنَّ الشَّعبَ عُشبٌ حَقًّا).
٨العُشبُ يَيبَسُ وزَهرُه يَذْوي
وأَمَّا كَلِمَةُ إِلٰهِنا فتَبْقى لِلأَبَد».
٩إِصعَدي إِلى جَبَلٍ عالٍ
يا مُبَشِّرَةَ صِهْيون.
إِرفَعي صَوتَكِ بِقُوَّة
يا مُبَشِّرَةَ أُورَشَليم.
إِرفَعيه ولا تَخافي.
قولي لِمُدُنِ يَهوذا: «هُوَذا إِلٰهُكم».
١٠هُوَذا السَّيِّدُ الرَّبُّ يَأتي بِقُوَّة
وذِراعُه تُمدُّه بِالسُّلْطان
هُوَذا جَزاؤُه معَه وأُجرتُه قُدَّامَه.
١١يَرْعى قَطيعَه كالرَّاعي
يَجمَعُ الحُمْلانَ بِذِراعِه
ويَحمِلُها في حِضنِه
ويَسوقُ المُرضِعاتِ رُوَيدًا.

عظمة الله

١٢مَنِ الَّذي قاسَ بِكَفِّه المِياه
ومَسَحَ بِشِبرِه السَّمٰوات
وكالَ بِالثُّلثِ تُرابَ الأَرض
ووَزَنَ الجِبالَ بِالقَبَّانِ والتِّلالَ بِالميزان؟

١٣مَنِ الَّذي أَرشَدَ روحَ الرَّبّ
أَو كانَ لَه مُشيرًا فعَلَّمَه؟
١٤مَنِ الَّذي ٱستَشارَه فأَفهَمَه
وعَلَّمَه سَبيلَ الحَقّ
فلَقَّنَه المَعرِفَة
وعَلَّمَه طَريقَ الفَهم؟
١٥ها إِنَّ الأُمَمَ تُحسَبُ كنُقطَةٍ مِن دَلْوٍ
وكحَبَّةِ تُرابٍ في ميزان
ها إِنَّ الجُزُرَ كذَرَّةٍ يَرفَعُها
١٦ولُبْنانَ غَيرُ كافٍ لِلوَقود
وحَيَوانَه غَيرُ كافٍ لِلمُحرَقَة.
١٧جَميعُ الأُمَمِ أَمامَه كلا شَيء
تُحسَبُ لَدَيه أَقَلَّ مِنَ العَدَمِ والخَواء.
١٨فبِمَن تُشَبِّهونَ الله
وأَيَّ شِبهٍ تُعادِلونَه بِه؟
١٩إِنَّ التِّمثالَ يَسبِكُه الصَّانِع
ويَمُدُّ الصَّائِغُ علَيه صَفائِحَ مِنَ الذَّهَب
ويَصوغُ لَه سَلاسِلَ مِنَ الفِضَّة.
٢٠ومَن أَعوَزَته تَقدِمَة
اِخْتارَ عودًا لا يَنخَر
وطَلَبَ لَه صانِعًا حاذِقًا
لِيَنصِبَ مِنه تِمْثالًا لا يَتَزَعزَع.
٢١أَما تَعلَمونَ أَوَلَم تَسمَعوا؟
أَما بَلَغَكم مِنَ البَدءِ؟
أَما فَهِمتُم أُسُسَ الأَرض؟
٢٢إِنَّه جالِسٌ على كُرَةِ الأَرض
وسُكَّانُها كالجَراد.
يَبسُطُ السَّمٰواتِ كالنَّسيج
ويَمُدُّها كَخيمةٍ لِلسُّكْنى.

٢٣يَجعَلُ الزُّعَماءَ كلا شَيء
ويُصَيِّرُ قُضاةَ الأَرضِ كخَواء.
٢٤يَكادونَ لا يُغرَسون ولا يُزرَعون
ولا يَتَأَصَّلُ في الأَرضِ جِذرُهم
حتَّى يَهُبَّ علَيهم فيَيبَسوا
وتَرفَعَهمُ الزَّوبَعةُ كالقَشّ.
٢٥فبِمَن تُشَبِّهونَني فأُساوِيَه
يَقولُ القُدُّوس؟
٢٦إِرفَعوا عُيونَكم إِلى العَلاءِ وٱنظُروا:
مَن الَّذي خَلَقَ هٰذه:
الَّذي يُخرِجُ قُوَّاتِها بِعَدَد
ويَدْعوها جَميعًا بِأَسْمائِها
لِعَظَمَةِ قُدرَتِه وشِدَّةِ قُوَّتِه
فلا يَنقُصُ أَحَدٌ مِنها.
٢٧فلِمَ تَقولُ يا يَعْقوب
وتَتَكَلَّمُ يا إِسْرائيل:
«طريقي تَخْفى على الرَّبّ
وحَقِّي يَفوتُ إِلٰهي؟»
٢٨أَما عَلِمتَ أَوَما سَمِعتَ
أَنَّ الرَّبَّ إِلٰهٌ سَرمَدِيّ
خالِقُ أَقاصي الأَرض
لا يَتعَبُ ولا يُعْيي ولا يُسبَرُ فَهمُه.
٢٩يُؤْتي التَّعِبَ قُوَّةً
ولِفاقِدِ القُدرَةِ يُكثِرُ الحَول.
٣٠الفِتْيانُ يَتعَبونَ ويُعيَون.
والشُّبَّانُ يَعثُرونَ عِثارًا.
٣١أَمَّا الرَّاجونَ لِلرَّبّ
فيَتَجَدَّدونَ قُوَّةً
يَرتَفِعونَ بِأَجنِحَةٍ كالعِقْبان

يَعْدونَ ولا يُعْيَون
يَسيرونَ ولا يَتعَبون.

أشعيا ٤١

قورش أداة في يد الربّ

١أَنصِتي إِلَيَّ أَيَّتُها الجُزُر
ولْتَتَجَدَّدِ الشُّعوبُ قُوَّةً.
لِتَدنُ ثُمَّ لِتَتَكَلَّمْ.
لِنَتَقَدَّمْ مَعًا لِلقَضاء.
٢مَنِ الَّذي أَنهَضَ مِنَ المَشرِق
ذٰاكَ الَّذي دَعاه البِرُّ لِيَتبَعَه
وجَعَلَ الأُمَمَ بَينَ يَدَيه
وأَخضَعَ لَه المُلوك
وسَيفُه جَعَلَهم كالتُّراب
وقَوسُه كالتِّبنِ المُذَرَّى؟
٣يُطارِدُهم ويَعبُرُ سالِمًا
في سَبيلٍ لم يَسلُكْه بِقَدَمَيه.
٤مَنِ الَّذي فَعَلَ وصَنَع؟
الدَّاعي الأَجْيالَ مِنَ البَدْء.
أَنا الرَّبَّ، أَنا الأَوَّل
ومع الآخِرينَ أَنا هو.
٥رَأَتِ الجُزُرُ فخافَت
إِرتَعَدَت أَقاصي الأَرضِ فدَنَت وأَقبَلَت.
٦كُلُّ واحِدٍ يُعينُ صاحِبَه
ويَقولُ لِأَخيه: «تَشَدَّد».
٧فالصَّانِعُ يُشَدِّدُ الصَّائغ
والصَّاقِلُ بِالمِطرَقةِ مَن يَضرِبُ على السَّنْدان
قائلًا في اللِّحام: «هو جَيِّد»
ثُمَّ يُثَبِّتُه بِمَساميرَ لِئَلَّا يَتَزَعزَع.

الربّ يختار إسرائيل ويحميه

٨أَمَّا أَنتَ يا إِسْرائيلُ عَبْدي
ويا يَعْقوبُ الَّذي ٱختَرتُه
نَسْلَ إِبْراهيمَ خَليلي
٩يا مَن أَخَذتُه مِن أَقاصي الأَرض
ودَعَوتُه مِن أَقْطارِها
وقُلتُ لَه: «أَنتَ عَبْدي
اِختَرتُكَ ولم أَنبِذْكَ»
١٠فلا تَخَفْ فإِنِّي معَكَ
ولا تَتَلَفَّتْ فأَنا إِلٰهُكَ
قد قَوَّيتُكَ ونَصَرتُكَ
وعَضَدتُكَ بِيَمينِ بِرِّي.
١١كُلُّ الغاضِبينَ علَيكَ
يَخزَونَ ويَخجَلون
والنَّاسُ خُصومُكَ
يَصيرونَ كلا شَيءٍ ويَهلِكون.
١٢تَلتَمِسُ مُشاجِريكَ فلا تَجِدُهم
ومُحارِبوكَ يَصيرونَ كلا شَيءٍ ومِثْلَ العَدَم
١٣لِأَنِّي أَنا الرَّبَّ إِلٰهَكَ آخُذُ بِيَمينِكَ
قائِلًا لَك: «لا تَخَفْ فأَنا أَنصُرُكَ»
١٤لا تَخَفْ يا دودةَ يَعْقوب
ويا هامَةَ إِسْرائيل
فإِنِّي أَنا أَنصُرُكَ، يَقولُ الرَّبّ
وفاديكَ هو قُدُّوسُ إِسْرائيل.
١٥هاءَنَذا قد جَعَلتُكَ نَورَجًا
سِكَّةً جديدَةً ذاتَ أَسْنان
فتَدوسُ الجِبالَ وتَسحَقُها
وتَجعَلُ التِّلالَ كالعُصافَة.
١٦تُذَرِّيها فتَذهَبُ الرِّيحُ بِها

وتُبَدِّدُها الزَّوبَعَة
فتَبتَهِجُ أَنتَ بِالرَّبّ
وتَفتَخِرُ بِقُدُّوسِ إِسْرائيل.
١٧البائِسونَ والمَساكين
يَلتَمِسونَ ماءً ولَيسَ ماء.
قد جَفَّت أَلسِنَتُهم مِنَ العَطَش.
أَنا الرَّبَّ أَستَجيبُ لَهم
أَنا إِلٰهَ إِسْرائيلَ لا أَترُكُهم.
١٨أَفتَحُ الأَنهارَ على الرَّوابي الجَرْداء
والعُيونَ في وَسَطِ الأَودِيَة.
أَجعَلُ البَرِّيَّةَ غُدْرانَ مِياه
والأَرضَ القاحِلَةَ يَنابيعَ مِياه.
١٩أَجعَلُ في البَرِّيَّةِ الأَرْزَ
والسَّنْطَ والآسَ وشَجَرَ الزَّيتون
وأَجعَلُ في البادِيَةِ السَّرْوَ
والدَّرْدارَ والبَقْسَ جَميعًا
٢٠لِكَي يَرَوا ويَعلَموا
ويَتَأَمَّلوا ويَفهَموا جَميعًا
أَنَّ يَدَ الرَّبِّ صَنَعَت ذٰلك
وقُدُّوسَ إِسْرائيلَ خَلَقَه.

عدم الأصنام

٢١هاتوا دَعْواكم، يَقولُ الرَّبّ
قَدِّموا حُجَجَكم، يَقولُ مَلِكُ يَعْقوب.
٢٢لِيَتَقَدَّموا ويُخبِروننا بالحَوادِث
أَخبِروا بِالسَّالِفاتِ ما هي
فنَتَأَمَّلَها ونَعلَمَ مُنتَهاها
أَو أَسمِعونا المستَقبَلات.
٢٣أَخبِروا بِما سيَأتي فيما بَعد

فنَعلَمَ أَنَّكم آلِهَة
وٱفعَلوا خَيرًا أَو شَرًّا
فنَنظُرَ جَميعًا ونَرى.
٢٤ها إِنَّكم أَقَلُّ مِن لا شَيء
وعَمَلُكم أَقَلُّ مِنَ العَدَم.
إِنَّما اختِيارُكم قُبْح.
٢٥قد أَنهَضتُه مِنَ الشَّمالِ فأَتى.
ومِن مَشرِقِ الشَّمسِ يَدْعو بِٱسْمي
ويَطَأُ الحُكَّامَ مِثلَ الوَحْل
وكالخَزَّافِ يَدوسُ الطِّين.
٢٦مَنِ الَّذي أَخبَرَ مِنَ البَدْءِ حَتَّى نَعلَم ومِن
قَبلُ حتَّى نَقول: قد صَدَق؟
ولٰكِن لَيسَ مِن مُخبِرٍ ولا مُسمِع
ولا سامِعٍ لِأَقْوالِكم.
٢٧أَنا أَوَّلُ مَن قالَ لِصِهْيون:
«ها هُم، ها هُم»
وأَعْطى أُورَشَليمَ بَشيرًا
٢٨ونَظَرتُ فلم يَكُنْ أَحَد
ولم يوجَدْ مِنهم مُشيرٌ
إِذا سَأَلتُه يُجيبُ بِكَلِمَة.
٢٩ها إِنَّهم جَميعَهم باطِل
وأَعْمالُهم عَدَم
ومَسْبوكاتُهم ريحٌ وخَواء.

أشعيا ٤٢

النشيد الأوّل للعبد

١هُوَذا عَبدِيَ الَّذي أَعضُدُه
مُخْتارِيَ الَّذي رَضِيَت عنه نَفْسي
قد جَعَلتُ روحي علَيه

فهو يُبْدي الحَقَّ لِلأُمَم.
٢لا يَصيحُ ولا يَرفَعُ صَوتَه
ولا يُسمِعُ صَوتَه في الشَّوارِع.
٣القَصَبَةُ المَرْضوضةُ لن يَكسِرَها
والفَتيلةُ المُدَخِّنَةُ لن يُطفِئَها
يُبْدي الحَقَّ بأَمانَة.
٤لا يَني ولا يَنثَني
إِلى أَن يُحِلَّ الحَقَّ في الأَرض
فلِشَريعَتِه تَنتَظِرُ الجُزُر.
٥هٰكذا قالَ اللهُ الرَّبّ
خالِقُ السَّمٰواتِ وناشِرُها
باسِطُ الأَرضِ مع ما يَنبُتُ مِنها
الَّذي يُعْطي الشَّعبَ علَيها نَسَمَةً
والسَّائِرينَ فيها روحًا:
٦«أَنا الرَّبَّ دَعَوتُكَ في البِرّ
وأَخَذتُ بِيَدِكَ وجَبَلْتُكَ.
وجَعَلتُكَ عَهدًا لِلشَّعبِ ونورًا لِلأُمَم
٧لِكَي تَفتَحَ العُيونَ العَمْياء
وتُخرِجَ الأَسيرَ مِنَ السِّجْن
والجالِسينَ في الظُّلمَةِ مِن بَيتِ الحَبْس».
٨أَنا الرَّبُّ وهٰذا ٱسْمي
ولا أُعْطي لِآخَرَ مَجْدي
ولا لِلمَنْحوتاتِ حَمْدي.
٩الأَوائِلُ قد أَتَت فأُخبِرُكم بِالمُحدَثات
فأَنا أُخبِرُكم بِالمُحدَثات.

نشيد ظفر

١٠أَنشدوا لِلرَّبِّ نَشيدًا جَديدًا
تَسبِحَةً لَه مِن أَقاصي الأَرض

يا رُوَّادَ البَحرِ وكُلِّ ما فيه
ويا أَيَّتُها الجُزُرُ وسُكَّانَها.
١١لِتَرفَعِ البَرِّيَّةُ ومُدُنُها صَوتَها
والحَظائِرُ الَّتي يَسكُنُها قيدار
ولْيَهتِفْ سُكَّانُ الصَّخرَة
ولْيَصيحوا مِن رُؤُوسِ الجِبال.
١٢لِيُؤَدُّوا المَجدَ للهِ
ويُخبِروا بِحَمدِه في الجُزُر.
١٣الرَّبُّ كجَبَّارٍ يَبرُز
وكرَجُلِ قِتالٍ يُثيرُ غَيرَتَه
ويَصرُخُ صَرخَةَ إِنْذار
ويَزعَقُ ويَتَجَبَّرُ على أَعْدائِه:
١٤«سَكَتُّ مُطَوَّلًا وصَمَتُّ وضَبَطتُ نَفْسي
فالآنَ أَئِنُّ كالَّتي تَلِدُ وأَتَنَهَّدُ وأَلهَث.
١٥أُخَرِّبُ الجِبالَ والتِّلال
وأُيَبِّسُ كُلَّ عُشْبِها
وأَجعَلُ الأَنْهارَ جُزُرًا
وأُجَفِّفُ الغُدْران.
١٦وأُسَيِّرُ العُمْيانَ في طَريقٍ لم يَعرِفوه
وأُسلِكُهم مَسالِكَ لم يَعهَدوها
وأَجعَلُ الظُّلمَةَ نورًا أَمامَهم
والمُلتَوِياتِ مُستَقيمة.
هٰذه الأُمورُ سأَصنَعُها ولا أَترُكُهم.
١٧قدِ ٱرتَدُّوا إِلى الوَراءِ وخَزِيَ
خِزْيًا المُتَوَكِّلونَ على المَنْحوتات
القائِلونَ لِلمَسْبوكاتِ: أَنتُنَّ آلِهَتُنا».

عمى إسرائيل

١٨أَيُّها الصُّمُّ ٱسمَعوا

أَيُّها العُمْيانُ ٱنظُروا وأَبصِروا.
١٩مَن هو أَعْمى إِلَّا عَبْدي
أَو أَصَمُّ كرَسولِيَ الَّذي أَرسَلتُه؟
(مَن هو أَعْمى كمُسالِمي
ومَن هو أَعْمى كعَبدِ الرَّبّ؟).
٢٠رَأَيتَ أُمورًا كَثيرَةً ولم تَحفَظْها.
يَفتَحُ أُذُنَيه ولا يَسمَع
٢١أَرادَ الرَّبُّ، بِسَبَبِ بِرِّه
بِأَن يُعَظِّمَ الشَّريعَةَ ويُكرِمَها.
٢٢وها هُوَذا شَعبٌ مَنْهوبٌ مَسْلوب.
قدِ ٱصطيدوا كُلُّهم في الحُفَر
وخُبِئوا في بُيوتِ الحَبْس.
صاروا نَهْبًا ولَيسَ مَن يُنقِذ
وسَلَبًا ولَيسَ مَن يَقول: «رُدَّ إِلَيهم».
٢٣مَن مِنكُم يُنصِتُ لِذٰلك
ويُصْغي ويَستَمِعُ لِما سيَأتي؟
٢٤مَنِ الَّذي جَعَلَ يَعْقوبَ سَلَبًا
وإِسْرائيلَ نَهْبًا؟
أَلَيسَ الرَّبَّ الَّذي خَطِئنا إِلَيه
لِأَنَّهم أَبَوا أَن يَسيروا في طُرُقِه
ويَسمَعوا شَريعَتَه؟
٢٥فصَبَّ علَيه سَورَةَ غَضَبِه
مع شِدَّةِ القِتال
فأَلهَبَه مِن كُلِّ جِهَةٍ ولم يَفهَم
وأَحرَقَه ولم يَخطُرْ لَه بِبال.

أشعيا ٤٣

الله حامي إسرائيل ومحرّره

١والآنَ هٰكذا قالَ الرَّبُّ

خالِقُكَ يا يَعْقوب
وجابِلُكَ يا إِسْرائيل:
لا تَخَفْ فإِنِّي قَدِ ٱفتَدَيتُكَ
ودَعَوتُكَ بِٱسمِكَ، إِنَّكَ لي.
٢إِذا عَبَرتَ المِياهَ فإِنِّي مَعَكَ
أَوِ الأَنْهارَ فلا تَغمُرُكَ
وإِذا سِرتَ في النَّارِ فلا تَكتَوي
ولا يَلفَحُكَ اللَّهيب
٣لِأَنِّي أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكَ
قُدُّوسُ إِسْرائيلَ مُخَلِّصُكَ
وقد جَعَلتُ مِصرَ فِديَةً عنكَ
وكوشَ وسَبَأَ بَدَلًا مِنكَ
٤إِذ قد صِرتَ كَريمًا في عَينَيَّ
ومَجيدًا فإِنِّي أَحبَبتُكَ
وأُسلِمُ أُناسًا بَدَلًا مِنكَ
وشُعوبًا بَدَلًا مِن نَفسِكَ.
٥لا تَخَفْ فإِنِّي مَعَكَ
وسآتي بِنَسلِكَ مِنَ المَشرِق
وأَجمَعُكَ مِنَ المَغرِب.
٦أَقولُ لِلشَّمالِ: هاتِ
ولِلجَنوبِ: لا تَمنَع.
هَلُمَّ بِبَنِيَّ مِن بَعيد
وبِبَناتي مِن أَقاصي الأَرض
٧كُلِّ مَن يُدْعى بِٱسْمي
ومَن لِمَجْدي خَلَقتُه وجَبَلتُه وصَنَعتُه.

الربّ هو الإلٰه الأوحد

٨أَخرِجِ الشَّعبَ الأَعْمى ولَه عَينان
والأَصَمَّ ولَه أُذُنان.

٩لِتَجتَمِعْ كُلُّ الأُمَمِ جَميعًا
ولْتَحتَشِدِ الشُّعوب.
مَنِ الَّذي فيهم أَنبَأَ بِذٰلك
وأَسمَعَنا بِالأَوائِل؟
فلْيُقَدِّموا شُهودَهم حتَّى يَكونوا على حَقّ
ولْيَسمَعْهمُ النَّاسُ ويَقولوا: هٰذا حقّ.
١٠أَنتُم شُهودي، يَقولُ الرَّبّ
وعَبدِيَ الَّذي ٱختَرتُه
لِكَي تَعلَموا وتُؤمِنوا بي
وتَفهَموا أَنِّي أَنا هو:
لم يُكَوَّنْ إِلٰهٌ قَبْلي ولا يَكونُ بَعْدي.
١١أَنا أَنا الرَّبُّ ولا مُخَلِّصَ غَيري.
١٢أَنا أَخبرتُ وخَلَّصتُ وأَسمَعتُ.
لا غَريبَ فيكم
وأَنتُم شُهودي، يَقولُ الرَّبّ، وأَنا الله.
١٣ومُنذُ اليَومِ أَنا هو
ولا مُنقِذَ مِن يَدي
أَفعَلُ ومَن يَرُدّ؟

على بابل

١٤هٰكذا قالَ الرَّبُّ فاديكُم قُدُّوسُ إِسْرائيل:
لِأَجلِكم أَرسَلتُ حَملَةً على بابِل
وسأُهبِطُهم جَميعًا فيهرُبون
حتَّى الكَلْدانِيِّينَ في سُفُنِ هُتافِهم.
١٥أَنا الرَّبُّ قُدُّوسُكم
خالِقُ إِسْرائيلَ ومَلِكُكم.

خوارق الخروج الجديد

١٦هٰكذا قالَ الرَّبُّ

الفاتِحُ في البَحرِ طَريقًا
وفي المِياهِ الطَّاغِيَةِ مَسْلَكًا
١٧المُخرِجُ المَركَباتِ والخَيل
والعَسكَرَ وذَوي البأس
فيَضَّجِعونَ ولا يقومون
وخَمَدوا وكفَتيلَةٍ ٱنطفَأُوا:
١٨لا تَتَذَكَّروا الأَوائِل
ولا تَتَأَمَّلوا القَدائم.
١٩هاءَنَذا آتي بالجَديد
ولقَد نَبَتَ الآنَ فَلا تَعرِفونَه؟
أَجعَلُ في البَرِّيَّةِ طَريقًا
وفي القَفرِ أَنْهارًا.
٢٠يُمَجِّدُني وَحشُ البَرِّيَّة
بَناتُ آوى وبَناتُ النَّعام
لِأَنِّي أَجعَلُ مِياهًا في البَرِّيَّة
وأَنْهارًا في القَفْرِ لِأَسقِيَ شَعْبي، مُخْتاري
٢١الشَّعبَ الَّذي جَبَلتُه لي
فهم يُحَدِّثونَ بِحَمْدي.

إسرائيل ناكر الجميل

٢٢لٰكِنَّكَ لم تَدعُني يا يَعْقوب
وسَئِمتَني يا إِسْرائيل
٢٣لم تَأتِني بِحَمَلِ مُحرَقاتِكَ
ولم تُكرِمْني بِذبائِحِكَ
وأَنا لم أَستَعبِدْكَ بِتَقدِمَة
ولا أَسأَمتُكَ بِبَخور.
٢٤لم تَشتَرِ لي بِالفِضَّةِ قَصَبَ طيبٍ
ولم تُروِني مِن شَحمِ ذَبائِحِكَ
بل أَنتَ ٱستَعبَدتَني بِخَطاياكَ

وأَسأَمتَني بِآثامِكَ.
٢٥أَنا أَنا الماحي مَعاصِيَكَ لِأَجْلي
وخَطاياكَ لا أَذكُرُها.
٢٦ذَكِّرْني فنَتَحاكَمَ مَعًا
وٱحسُبْ أَنتَ لِكَي تُبَرِّرَ نَفسَكَ.
٢٧أَبوكَ الأَوَّلُ خَطِئَ.
ووُسَطاؤُكَ عَصَوني
٢٨فأَلحَقتُ العارَ بِرُؤَساءِ القُدْسِ
وأَسلَمتُ يَعْقوبَ إِلى التَّحْريم
وإِسْرائيلَ إِلى الشَّتائِم.

أشعيا ٤٤

بركة على إسرائيل

١والآنَ ٱسمَعْ يا يَعْقوبُ عَبْدي
ويا إِسْرائيلُ الَّذي ٱختَرتُه
٢هٰكذا قالَ الرَّبُّ صانِعُكَ
وجابِلُكَ مِنَ البَطنِ والَّذي يُعينُكَ:
لا تَخَفْ يا يَعْقوبُ عَبْدي
ويا يَشورونُ الَّذي ٱختَرتُه
٣فإِنِّي أُفيضُ المِياهَ على العَطْشان
والسُّيولَ على اليَبَس.
أُفيضُ روحي على ذُرِّيَّتِكَ
وبَرَكَتي على سُلالَتِكَ
٤فيَنبُتونَ كما بَينَ العُشْب
كالصَّفْصافِ على مَجاري المِياه.
٥هٰذا يَقولُ: أَنا لِلرَّبّ
وهٰذا يَتَسَمَّى بِٱسمِ يَعْقوب
وهٰذا يَكتُبُ على يَدِه: لِلرَّبّ
ويَتَلَقَّبُ بِٱسمِ إِسْرائيل.

لا إِلٰه إِلَّا الله

٦هٰكذا قالَ الرَّبُّ مَلِكُ إِسْرائيل
وفاديه رَبُّ القُوَّات:
أَنا الأَوَّلُ وأَنا الآخِر
ولا إِلٰهَ غَيري.
٧ومَن مِثْلي؟ فلْيُنادِ
ويُخبِرْ بِالأَمرِ ويَعرِضْه علَيَّ
مُنذُ أَنشأتُ شَعبًا عريقًا في القِدَم
وأَحْداثًا آتِيَة، فلْيُخبِروه بِها.
٨لا تَرْتاعوا ولا تَضطَرِبوا
أَلَم أُسمِعْكم مِن ذٰلك الوَقتِ وأُخبِرْكم؟
أَنتُم شُهودي، فهَل مِن إِلٰهٍ غَيري؟
ما مِن صَخرٍ ولا عِلمَ لي بِه.

عدم الأصنام

٩صُنَّاعُ التَّماثيلِ كُلُّهم باطِل، ومُشتَهَياتُهم لا فائِدَةَ فيها، وشُهودُها لا يُبصِرونَ ولا يَفهَمون
فيَخزَون. ١٠مَن الَّذي يُكَوِّنُ إِلٰهًا أَو يَسبِكُ تِمْثالًا لِغَيرِ فائِدة؟ ١١إِنَّ جَميعَ أَتْباعِه يَخزَونَ لِأَنَّ الصُّنَّاعَ
بَشَر. لِيَجتَمِعوا كُلُّهم ولْيَمثُلوا. إِنَّهم يَرْتاعونَ ويَخزَونَ جَميعًا. ١٢الحَدَّادُ يَصنَعُ قَدومًا على الجَمْرِ ويُهَيِّئُها
بِالمَطارِق ويَصوغُها بِقُوَّةِ ذِراعِه، ثُمَّ يَجوع فلا تَبْقى لَه قُوَّة، ولا يَشرَبُ ماءً وقد تَعِب. ١٣وحَفَّارُ
الخَشَبِ يَمُدُّ الخَيط ويَرسُمُ الصُّورَةَ بِالطَّبْشورة ويُسَوِّيها بِالمِنحَت ويَرسُمُها بِالبِرْكار ويَصنَعُها على
شكلِ إِنْسانٍ وجَمالِ بَشَرٍ لِتُقيمَ في البَيت. ١٤قَطَعَ لَه أَرْزًا وأَخَذَ سِندِيانةً وبُطمَةً تَرَكَهما تَنمِيانِ لَه بَينَ
أَشْجارِ الغاب، وغَرَسَ صَنَوبَرَةً فأَنْماها المَطَر. ١٥ثُمَّ يَكونُ ذٰلك لِلإِنْسانِ وَقودًا يأخُذُ مِنه لِيَستَدفِئ، أَو
يوقِدُه لِكَي يَخبِزَ خُبزًا، أَو يَعمَلُ مِنه إِلٰهًا يَرتَمي أَمامَه ويَصنَعُ مِنه تِمْثالًا ويَسجُدُ لَه. ١٦يُحرِقُ نِصفَه
بِالنَّار، وعلى نِصفِه يَشْوي لَحْمًا، ثُمَّ يأكُلُ ما شُوِيَ ويَشبَعُ ويَستَدفِئُ ويَقول: «آه! قدِ ٱستَدفَأتُ ورَأَيتُ
نارًا». ١٧ويَصنَعُ بَقِيَّتَه إِلٰهًا تِمْثالًا يَسجُدُ لَه ويَرتَمي فيُصَلِّي إِلَيه ويقول: «أَنقِذْني، فإِنَّما أَنتَ إِلٰهي».
١٨لا يَعلَمونَ ولا يَفهَمون، لِأَنَّه قد غُشِّيَ على عُيونِهم لِئَلَّا يُبصِروا وعلى قُلوبِهم لِئَلَّا يَفهَموا.
١٩لا يَرجِعُ إِلى قَلبِه، ولا عِلمَ لَه ولا فَهْمَ لِيَقول: «إِنِّي قد أَحرَقتُ نِصفَه بِالنَّار، وخَبَزتُ خُبزًا على
جَمرِه وشَوَيتُ لَحمًا وأَكَلتُ، أَفأَصنَعُ مِن بَقِيَّتِه قَبيحةً؟ أَفأَسجُدُ لِقِطْعَةِ خَشَب؟» ٢٠إِنَّه يَتَعَلَّقُ بِالرَّماد، فقَد
أَزاغَه قَلبُه المَغْرور، فلا يُنقِذُ نَفْسَه ولا يَقول: «أَما في يَميني كَذِب؟».

الأمانة للربّ

٢١أُذكُرْ هٰذه يا يَعْقوب
ويا إِسْرائيلُ، فإِنَّكَ عَبْدي
قد جَبَلْتُكَ فأَنتَ عَبْدي
يا إِسْرائيلُ، لن أَنْساكَ
٢٢مَحَوتُ كالسَّحابِ مَعاصِيَكَ
وكالغَمامِ خَطاياكَ.
إِرجِعْ إِلَيَّ فقَدِ ٱفتَدَيتُكَ.
٢٣إِهتِفي أَيَّتُها السَّمٰوات
لِأَنَّ الرَّبَّ قد فَعَل.
أُصرُخي يا أَعْمَاقَ الأَرض
إِندَفِعي بِالهُتافِ أَيَّتُها الجِبال
والغاباتُ وكُلُّ شَجَرٍ فيها
لِأَنَّ الرَّبَّ قدِ ٱفتَدى يَعْقوب
وتَمَجَّدَ بِإِسْرائيل.

الله خالق العالم وسيّد التاريخ

٢٤هٰكذا قالَ الرَّبُّ فاديكَ
وجابِلُكَ مِنَ البَطْن:
أَنا الرَّبُّ صانِعُ كُلِّ شَيء
ناشِرُ السَّمٰواتِ وَحْدي
وباسِطُ الأَرضِ: فمَن كانَ معي؟
٢٥مُبطِلُ آياتِ الضَّارِبينَ بِالفَأل
ومُحَمِّقُ العَرَّافين
ورادُّ الحُكَماءِ إِلى الوَراء
ومُحَوِّلُ عِلمِهم إِلى غَباوة
٢٦مُؤَيِّدُ كَلامِ عَبدِه
ومُتَمِّمُ مَقاصِدِ رُسُلِه
القائِلُ لِأُورَشَليم: «ستُعمَرين»

ولِمُدُنِ يَهوذا: «ستُبنَين
وأَنا أُقيمُ المُتَهَدِّمَ مِنها»
٢٧القائلُ لِلْهاوِيَة: «إنشَفي
أَنا أُجَفِّفُ أَنْهارَكِ»
٢٨القائِلُ لِقُورَش: «أَنتَ راعِيَّ
مُتَمِّمُ كُلِّ ما أَشاء».
والقائِلُ لِأُورَشَليم: «ستُبنَين»
ولِلهَيكَل: «ستُؤَسَّس».

أشعيا ٤٥

قورش أداة في يد الله

١هٰكذا قالَ الرَّبُّ لِمَسيحِه:
لقُورُشَ الَّذي أَخَذتُ بِيَمينِه
لِأُخضِعَ الأُمَمَ بَينَ يَدَيه
وأَحُلَّ أَحْقاءَ المُلوك
لِأَفتَحَ أَمامَه المَصاريع
ولا تُغلَقَ الأَبْواب.
٢إِنِّي أَسيرُ قُدَّامَكَ
فأُقَوِّمُ المُعوَجّ
وأُحَطِّمُ مَصاريعَ النُّحاس
وأُكَسِّرُ مَغاليقَ الحَديد
٣وأُعْطيكَ كُنوزَ الظُّلمَةِ ودَفائِنَ المَخابِئ
لِتَعلَمَ أَنِّي أَنا الرَّبُّ
الَّذي دَعاكَ بِاسمِكَ، إِلٰهُ إِسْرائيل.
٤لِأَجلِ عَبْدي يَعْقوب
وإِسْرائيلَ مُخْتاري
دَعَوتُكَ بِٱسمِكَ ولَقَّبتُكَ
وأَنتَ لم تَعرِفْني.
٥أَنا الرَّبُّ ولَيسَ مِن رَبٍّ آخَر

لَيسَ مِن دوني إِلٰه.
شَدَدتُكَ بِزُنَّار
وأَنتَ لم تَعرِفْني
٦لِكَي يَعلَموا مِن مَشرِقِ الشَّمسِ ومِن مَغرِبِها
أَنَّه لَيسَ غَيري.
أَنا الرَّبُّ ولَيسَ مِن رَبٍّ آخَر.
٧أَنا مُبدِعُ النُّورِ وخالِقُ الظَّلام
وصانِعُ الهَناءِ وخالِقُ الشَّقاء
أَنا الرَّبُّ صانِعُ هٰذه كُلِّها.

دعاء

٨أُقطُري أَيَّتُها السَّمٰواتُ مِن فَوق
ولْتُمطِرِ الغُيومُ البِرّ
لِتَنفَتِحِ الأَرضُ وليُبَرعِمِ الخَلاص
ولْيَنبُتِ البِرُّ أَيضًا.
أَنا الرَّبُّ خَلَقتُ ذٰلك.

سلطان الربّ المطلق

٩وَيلٌ لِمَن يُخاصِمُ جابِلَه
وهو خَزَفَةٌ مِن خَزَفِ الأَرض.
أَيَقولُ الطِّينُ لِجابِلِه: «ماذا تَصنَع
أَو عَمَلُكَ لَيسَ لَه يَدان؟»
١٠وَيلٌ لِمَن يَقولُ لِأَبٍ: «ماذا تَلِد؟»
ولاْمرَأَةٍ: «ماذا تَضَعين؟»
١١هٰكذا قالَ الرَّبّ:
قُدُّوسُ إِسْرائيلَ وجابِلُه:
إِسأَلوني عَمَّا سَيَأتي
أَمَّا بَنِيَّ وعَمَلُ يَدَيَّ
أَفتُراكم توصونَني في أَمرِهم؟

١٢أنا صَنَعتُ الأَرضَ
وخَلَقتُ البَشَرَ علَيها.
يَدايَ بَسَطَتا السَّمٰوات
وأنا أَمَرتُ جَميعَ قُوَّاتِها.
١٣أنا أَقَمتُه لِلبِرّ
وسأُقَوِّمُ جَميعَ طُرُقِه
هو يَبْني مَدينَتي ويُطلِقُ مَجلُوِّيَّ
بلا ثَمَنٍ ولا رَشوَة، قالَ رَبُّ القُوَّات.

توبة الأمم الوثنيّة

١٤هٰكذا قالَ الرَّبّ:
سَعيُ مِصرَ وتِجارَةُ كوش
وأَهلُ سبَأَ الطِّوالُ القامة
يَعبُرونَ إِلَيكَ ويَكونونَ لَكَ.
يَسيرونَ وَراءَكَ ويَعبُرونَ بِالقُيود
ويَرتَمونَ أَمامَكَ ويَتَضَرَّعونَ إِلَيكَ
قائِلين: إِنَّما اللهُ فيكَ
ولَيسَ مِن إِلٰهٍ آخَر، والآلِهَةُ عَدَم.
١٥إِنَّكَ لَإِلٰهٌ مُحتَجِب
يا إِلٰهَ إِسْرائيلَ المُخَلِّص.
١٦لقد خَزَوا وخَجِلوا كُلُّهم مَعًا
ذَهَبَ صُنَّاعُ الأَصْنامِ بِالخَجَل.
١٧أَمَّا إِسْرائيلُ فيُخَلَّصُ بِالرَّبِّ خَلاصًا أَبَدِيًّا
إِنَّكُم لا تَخزَونَ ولا تَخجَلون
إِلى أَبَدِ الدُّهور
١٨لِأَنَّه هٰكذا قالَ الرَّبُّ خالِقُ السَّمٰوات
هو اللهُ جابلُ الأَرضِ وصانِعُها
الَّذي أَقَرَّها ولم يَخلُقْها خَواءً
بل جَبَلَها لِلسُّكْنى:

إِنِّي أَنا الرَّبُّ ولَيسَ مِن رَبٍّ آخَر.
١٩لم أَتَكَلَّمْ في الخُفْيَة
في مَكانٍ مُظلِمٍ مِنَ الأَرض
ولم أَقُلْ لِذُرِّيَّةِ يَعْقوب:
إِلتَمِسوني في الخَواء
أَنا الرَّبُّ المُتَكَلِّمُ بِالبِرّ
المُخبِرُ بِالآسْتِقامة.

اللهّ سيّد الكون بأسره

٢٠إِجتَمِعوا وهَلُمُّوا وتَقَدَّموا جَميعًا
يا أَيُّها النَّاجونَ مِنَ الأُمَم
لا عِلمَ لِلَّذينَ يَحمِلونَ تِمْثالَهُمُ الخَشَبِيّ
ويُصَلُّونَ لإِلٰهٍ لا يُخَلِّص.
٢١أَخبِروا وقَدِّموا بَراهينَكم
ولْيَتَشاوَروا مَعًا.
مَنِ الَّذي أَسمَعَ بِهٰذه مِنَ القَديم
وأَخبَرَ بِها مِن ذٰلك الزَّمان؟
أَلَستُ أَنا الرَّبّ؟
فإِنَّه لَيسَ مِن رَبٍّ آخَر، لا إِلٰهَ غَيري
إِلٰهٌ بارٌّ مُخَلِّصٌ، لَيسَ سِوايَ.
٢٢تَوَجَّهوا إِلَيَّ فتَخَلُصوا
يا جَميعَ أَقاصي الأَرض
فإِنِّي أَنا اللهُ ولَيسَ مِن إِلٰهٍ آخر.
٢٣بِذاتي أَقسَمتُ ومِن فَمي خَرَجَ البِرّ
كَلِمَةٌ لا رُجوعَ عَنها
ستَجْثو لي كُلُّ رُكبَة
ويُقسِمُ بي كُلُّ لِسان
٢٤سَيَقولون فِيَّ: بِالرَّبِّ وَحدَه البِرُّ والقُوَّة
وإِلَيه يَأتي جَميعُ الَّذينَ غَضِبوا علَيه فيَخزَون.

٢٥بِالرَّبِّ تَتَبَرَّرُ وتَفتَخِر
كُلُّ ذُرِّيَّةِ إِسْرائيل.

أشعيا ٤٦

سقوط بابل

١قد رَكَعَ بالٌ وٱنْحَنى نَبو
وصارَت أَصنامُهم على حَيَواناتٍ وبَهائِم.
إِنَّ مَحْمولاتِكمُ الَّتي تُقِلُّونَها
هي لَها حِملٌ مُنهِك
٢إِنحَنَت ورَكَعَت جَميعًا
ولم تَستَطِعْ أَن تُنَجِّيَ الحِمْل
هي أَنفُسُها ذَهَبَت إِلى الأَسْر.
٣إِسمَعوا لي يا بَيتَ يَعْقوب
ويا بَقِيَّةَ بَيتِ إِسْرائيل
الَّذينَ أُقِلُّوا مِنَ البَطْنِ
وحُمِلوا مِنَ الرَّحِم.
٤إِلى شَيخوخَتِكم أَنا أَنا
وإِلى مَشيبِكم أَحتَمِلُكم
أَنا صَنَعتُكم فأَنا أَحمِلُكم
أَنا أَحتَمِلُكم وأُنَجِّيكم.
٥بِمَن تُشَبِّهونَني وتُعادِلونَني
وبِمَن تُقارِنونَني فنَتَشابَه؟
٦يُفرِغونَ الذَّهَبَ مِنَ الكيس
ويَزِنونَ الفِضَّةَ بِالميزان
ويَستَأجِرونَ صانِعًا فيَصنَعُ إِلٰهًا
فيَسجُدونَ له ويَرتَمون أَمامَه.
٧يَحمِلونَه على الكَتِف
ويُقِلُّونَه ويَجعَلونَه مَكانَه
فيَنتَصِبُ لا يَبرَحُ مِن مَكانِه

بل يَصرُخُ إِلَيه صارِخٌ فلا يُجيب
ولا يُخَلِّصُه مِن ضيقِه.
٨أُذكُروا ذٰلك وكونوا رِجالًا
وتَأَمَّلوا بِقُلوبِكم أَيُّها العُصاة
٩أُذكُروا الأَوائِلَ مُنذُ الأَزَل
فإِنِّي أَنا اللهُ ولَيسَ مِن إِلٰهٍ آخَر
أَنا اللهُ ولَيسَ مِن إِلٰهٍ مِثْلِي.
١٠أَنا المُخبِرُ مُنذُ البَدءِ بِما سَيَأتي
ومِنَ القَديمِ بِما لم يَكُن
قائلًا: إِنَّ تَدْبيري يُحَقَّق
وإِنِّي أَصنَعُ كُلَّ ما أَشاء.
١١أَدْعو مِنَ المَشرِقِ كاسِرًا
ومِنَ الأَرضِ البَعيدةِ رَجُلَ تَدْبيري.
قد قُلتُ وسَأُتِمّ
ورَسَمتُ وسأَفعَل.
١٢إِسمَعوا لي يا قُساةَ القُلوب
البَعيدينَ عنِ البِرّ
١٣قَرَّبتُ بِرِّي فلا يَبعُد
وخَلاصي فلا يُبطِئ
وسأَجعَلُ في صِهْيونَ الخَلاص
ولإِسْرائيلَ يَكونُ فَخْري.

أشعيا ٤٧

نحيب على بابل

١إِنزِلي وٱقعُدي على التُّراب
أَيَّتُها البِكرُ بِنتُ بابِل
أُقعُدي على الأَرضِ
فإِنَّه لا عَرشَ لَكِ يا بِنتَ الكَلْدانِيِّينَ
ولا تُدْعَينَ مِن بَعدُ ناعِمَةً مُترَفَة.

٢خُذي الرَّحى وٱطحَني الدَّقيق
إكشِفي نِقابَكِ وشَمِّري الذَّيل
وٱكشِفي عنِ السَّاقِ وٱعبُري الأَنْهار.
٣ستَنكَشِفُ عَورَتُكِ ويَظهَرُ عارُكِ
إنِّي أَنتَقِمُ ولا يَمنَعُني أَحَد.
٤إنَّ فادِيَنا هو رَبُّ القُوَّات
وٱسمُه قُدُّوسُ إسْرائيل.
٥أُقعُدي صامِتَةً وٱدخُلي في الظَّلام
يا بِنْتَ الكَلْدانِيِّين
فإنَّكِ لا تُدعَينَ سَيِّدَةَ المَمالِكِ مِن بَعدُ.
٦قد غَضِبتُ على شَعْبي وأَلحَقتُ العارَ بِميراثي
وأَسلَمتُهم إلى يَدِكِ
فلَم تَصنَعي إلَيهم رَحمَةً
بل ثَقَّلتِ على الشَّيخِ نَيرَكِ جِدًّا
٧وقُلتِ: «لِلأَبَدِ أَكونُ سَيِّدَةً»
فما وَعَيتِ هٰذه في قَلبِكِ ولا ذَكَرتِ عاقِبَتَها.
٨فٱسمَعي الآنَ هٰذا أَيَّتُها المُتَنَعِّمَة
السَّاكِنَةُ في أَمانٍ، القائِلَةُ في قَلبِها:
«أَنا ولَيسَ غَيري، لن أَبْقى أَرمَلَة
ولن أَعرِفَ الثُّكلَ».
٩سيَأتي علَيكِ كِلا الأَمرَينِ بَغتَةً
في يَومٍ واحِدٍ الثُّكلُ والإرْمال
فيَنقَضَّانِ علَيكِ بِشِدَّتِهما
بِالرَّغمِ مِن أَنْواعِ سِحرِكِ
وقُوَّةِ رُقاكِ الكَثيرة
١٠قد وَثِقتِ بِخُبثِكِ
وقُلتِ: «لا يَراني أَحَد».
حِكمَتُكِ وعِلمُكِ هُما أَزاغاكِ
فقُلتِ في قَلبِكِ: «أَنا ولَيسَ غَيري».

١١فسيَأتي علَيكِ شَرٌّ
لا تَعلَمينَ كيف تَتَدارَكينَه
وتَنزِلُ علَيكِ كارِثَةٌ
لا تَستَطيعينَ تَجَنُّبَها
ويَأتي علَيكِ بَغتَةً هَلاكٌ لا تَعرِفينَ بِه.
١٢أُمكُثي على رُقاكِ وأَنْواعِ سِحرِكِ
الَّذي تَعِبتِ لِأَجلِه مُنذُ صِباكِ
عَساكِ أَن تَستَفيدي
وعَساكِ أَن تَصيري ذاتَ رُعْب.
١٣قد أَعيَيتِ مِن كَثرَةِ مَشوراتِكِ
فَلْيَقِفِ المُنَجِّمونَ النَّاظِرونَ في الكَواكِب
المُعَرِّفونَ عن رُؤُوسِ الشُّهور
ولْيُخَلِّصوكِ مِمَّا هو آتٍ علَيكِ.
١٤إِنَّهم سيَصيرونَ كالقَشّ
فتُحرِقُهمُ النَّار
ولا يُنقِذونَ أَنفُسَهم مِن يَدِ اللَّهيب
ولا تَبْقى جَمرَةٌ يُستَدفَأُ علَيها
ولا نارٌ يُقعَدُ أَمامَها
١٥هٰذا مَصيرُ كُلِّ ما تَعِبتِ لِأَجلِه.
إِنَّ سَحَرَتَكِ الَّذينَ هم مُنذُ صِباكِ
تَشَرَّدوا كُلٌّ مِنهم إِلى ناحِيَتِه
ولَيسَ مَن يُخَلِّصُكِ.

أشعيا ٤٨

لقد أَنبأ الربّ بكلّ ذلك

١إِسمَعوا هٰذا يا بَيتَ يَعْقوب
المَدعُوِّينَ بِٱسمِ إِسْرائيل
الخارِجينَ مِن مِياهِ يَهوذا
المُقسِمينَ بِٱسمِ الرَّبّ

الذَّاكِرينَ إِلٰهَ إِسْرائيل
بِغَيرِ حَقٍّ ولا بِرّ.
٢وقد دَعَوا أَنفُسَهم مِن مَدينَةِ القُدْس
وٱعتَمَدوا على إِلٰهِ إِسْرائيلَ
الَّذي ٱسمُه رَبُّ القُوَّات.
٣أَخبَرتُ بِالأَوائِلِ مُنذُ ذٰلك الزَّمان
مِن فَمي خَرَجَت وأَسمَعتُ بِها.
بَغتَةً عَمِلتُ فحَدَثَت.
٤لِعِلْمي بِأَنَّكَ قاسٍ
ورَقَبَتُكَ عِرقٌ مِن حَديد
وجَبهَتُكَ مِن نُحاس
٥أَخبَرتُكَ بِهٰذه مُنذُ ذٰلك الزَّمان
ومِن قَبلِ أَن تَحدُثَ أَسمَعتُكَ إِيَّاها
لِئَلَّا تَقول: «صَنَمي صَنَعَها
ومَنْحوتي ومَسْبوكي أَمَرَ بِها».
٦قد سَمِعتَ فَرَأَيتَها كُلَّها
وأَنتُم أَفَلا تُخبِرونَ بِها؟
أَسمَعتُكَ بِمُحدَثاتٍ مُنذُ الآن
وبِمَكْنوناتٍ لم تَعرِفْها.
٧الآنَ خُلِقَت لا مِن ذٰلك الزَّمان
وقَبلَ اليَومِ لم تَسمَعْ بِها
لِئَلَّا تَقول: «هاءَنَذا قد عَرَفتُها».
٨لم تَسمَعْ ولم تَعرِفْ
ومُنذُ ذٰلك الزَّمانِ لم تَنفَتِحْ أُذُنُكَ
فإِنِّي عَلِمتُ أَنَّكَ تَغدُرُ غَدْرًا
ومِنَ البَطنِ سُمِّيتَ عاصِيًا.
٩أَمَّا أَنا فلأَجْلِ ٱسْمي أُؤَخِّرُ غَضَبي
ولِأَجلِ حَمْدي أُمسِكُ عنكَ
لِئَلَّا أَستَأصِلَكَ.

١٠ها قد مَحَّصتُكَ لا لِلفِضَّة
وٱمتَحَنتُكَ في بوتَقَةِ العَناء.
١١مِن أَجْلي مِن أَجْلي عَمِلتُ فكَيفَ أُدَنِّس؟ وكَرامَتي لا أُعْطيها لِغَيري.

الربّ اختار قورش

١٢إِسمَعْ لي يا يَعْقوب
ويا إِسْرائيلُ الَّذي دَعَوتُه
أَنا هو، أَنا الأَوَّلُ وأَنا الآخِر.
١٣يَدي أَسَّسَتِ الأَرض
ويَميني بَسَطَتِ السَّمَوات.
أَدْعوهُنَّ فيَقِفنَ جَميعًا.
١٤إِجتَمِعوا كُلُّكم وٱسمَعوا
مَن مِنهم أَخبَرَ بِهٰذه؟
إِنَّ الَّذي أَحَبَّه الرَّبّ
هو يَقْضي مَشيئَتَه على بابِل
وذِراعُه هي الَّتي تَكونُ على الكَلْدانِيِّين.
١٥أَنا أَنا تَكَلَّمتُ ودَعَوتُه
وأَتَيتُ بِه، وسيَنجَحُ طَريقُه.

مصير إسرائيل

١٦تَقَدَّموا إِلَيَّ وٱسمَعوا هٰذه:
إِنِّي مِنَ البَدءِ لم أَتَكَلَّمْ في خُفْيَة.
أَنا مِن قَبلِ أَن يَحدُثَ الأَمرُ كنتُ هُناك
والآنَ أَرسَلَني السَّيِّدُ الرَّبُّ هو وروحُه.
١٧هٰكذا قالَ الرَّبُّ فاديكَ
قُدُّوسُ إِسْرائيل:
أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكَ الَّذي يُعَلِّمُكَ ما يَنفَع
ويَهْديكَ الطَّريقَ الَّذي تَسيرُ فيه.
١٨لَيتَكَ أَصغَيتَ إِلى وَصاياي

فكانَ سَلامُكَ كالنَّهرِ
وبِرُّكَ كأَمْواجِ البَحْر
١٩وكانَت ذُرِّيَّتُكَ كالرَّمْل
وسُلالَةُ أَحْشائِكَ كحَصاة
فلم يَنقَرِضْ ولم يَبِدِ ٱسمُه مِن أَمامي.

نهاية الجلاء

٢٠أُخرُجوا مِن بابِل
أُهرُبوا مِنَ الكَلْدانِيِّينَ
بِصَوتِ الهُتاف أَخبِروا بِهٰذا ونادوا بِه
أَذيعوه إِلى أَقاصي الأَرض.
قولوا: قدِ ٱفتدى الرَّبُّ عَبدَه يَعْقوب.
٢١ولم يَعطَشوا في القِفارِ الَّتي سَيَّرَهم فيها
بل فَجَّرَ لَهمُ المِياهَ مِنَ الصَّخْرِ
شَقَّ الصَّخرَ ففاضَتِ المِياه
٢٢لا سَلامَ لِلأَشْرار، يَقولُ الرَّبّ.

أشعيا ٤٩

النشيد الثاني للعبد

١إِسمَعي لي أَيَّتُها الجُزُر
وأَصْغي أَيَّتُها الشُّعوبُ البَعيدة:
إِنَّ الرَّبَّ دَعاني مِنَ البَطْنِ
وذَكَرَ ٱسْمي مِن أَحْشاءِ أُمِّي
٢وجَعَلَ فَمي كَسَيفٍ ماضٍ
وفي ظِلِّ يَدِه خَبَأَني
وجَعلَني سَهمًا مُحَدَّدًا
وفي جَعبَتِه ستَرَني
٣وقالَ لي: «أَنتَ عَبْدي يا إِسْرائيل

فإِنِّي بِكَ أَتَمَجَّد».
٤فقُلتُ: «إِنِّي باطِلًا تَعِبتُ
وسُدًى وعَبَثًا أَتلَفتُ قُوَّتي».
إِلَّا أَنَّ حَقِّي عِندَ الرَّبّ
وأَجْري عِندَ إِلٰهي.
٥والآنَ قالَ الرَّبُّ
الَّذي جَبَلَني مِنَ البَطنِ عَبدًا لَه
لِأَرُدَّ يَعْقوبَ إِلَيه
فيَجتَمِعَ إِلَيه إِسْرائيل
فأكونَ مُمَجَّدًا في عَينَيِ الرَّبّ
ويَكونَ إِلٰهي عِزَّتي.
٦قالَ: «قَليلٌ أَن تَكونَ لي عَبدًا
لتُقيمَ أَسْباطَ يَعْقوب
وتَرُدَّ المَحْفوظينَ مِن إِسْرائيل.
إِنِّي قد جَعَلتُكَ نورًا لِلأُمَم
لِيَبلُغَ خَلاصي إِلى أَقاصي الأَرض»
٧هٰكذا قالَ الرَّبّ
فادي إِسْرائيلَ وقُدُّوسُه
لِلَّذي هو مَرْذولُ النَّفْس
وقَبيحةُ الأُمَم، لِعَبدِ الطُّغاة:
مُلوكٌ يَنظُرونَ ويَقومون
ورُؤَساءُ يَسجُدونَ لِأَجلِ الرَّبِّ الأَمين
وقُدُّوسِ إِسْرائيلَ الَّذي ٱخْتارَكَ

فرح العودة

٨هٰكذا قالَ الرَّبّ:
إِستَجَبتُ لَكَ في وَقتِ الرِّضى
وأَعَنتُكَ في يَومِ الخَلاص
وجَبَلتُكَ وجَعَلتُكَ عَهدًا لِلشَّعْب

لِتُنهِضَ الأَرضَ وتُوَرِّثَ المَواريثَ المُدَمِّرة
٩لِتَقولَ لِلأَسْرى: «أُخرُجوا»
ولِلَّذينَ في الظُّلْمَةِ: «إِظْهَروا»
فيَرعونَ في الطُّرُق
ويَكونُ مَرْعاهم في كُلِّ الرَّوابي الجَرْداء.
١٠لا يَجوعونَ ولا يَعْطَشون
ولا تَلفَحُهمُ السَّمومُ ولا الشَّمْس
لِأَنَّ راحِمَهم يَهْديهم
وإِلى يَنابيعِ المِياهِ يورِدُهم.
١١أَجعَلُ جَميعَ جِبالي طَريقًا وسُبُلي مُرتَفِعَة.
١٢هٰؤُلاءِ مِن بَعيدٍ يأتون
وهٰؤُلاءِ مِنَ الشَّمالِ والغَرْب
وهٰؤُلاءِ مِن أَرضِ السّينِيّين.
١٣إِهتِفي أَيَّتُها السَّمٰوات
وٱبتَهِجي أَيَّتُها الأَرض
وٱندَفِعي بِالهُتافِ أَيَّتُها الجِبال
فإِنَّ الرَّبَّ قد عَزَّى شَعبَه ورَحِمَ بائِسيه.
١٤قالَت صِهْيون: «تَرَكَني الرَّبّ
ونَسِيَني سَيِّدي».
١٥أَتَنْسى المَرأَةُ رَضيعَها
فلا تَرحَمُ ٱبنَ بَطنِها؟
حتَّى ولَو نَسِيَتِ النِّساء
فأَنا لا أَنْساكِ.
١٦هاءَنَذا على كَفَّيَّ نَقَشتُكِ
وأَسْوارُكِ أَمامَ عَينَيَّ في كُلِّ حين.
١٧بَنَّاؤُوكِ أَسرَعُ مِن هادِميكِ
ومُخَرِّبوكِ يَرحَلونَ عنكِ.
١٨إِرفَعي طَرفَكِ إِلى ما حَولَكِ وٱنظُري
قدِ ٱجتَمَعوا كُلُّهم وجاؤُوكِ.

حَيٌّ أَنا، يَقولُ الرَّبّ
إِنَّكِ تَلبَسينَهم جَميعًا كالحُلِيّ
وتَتَزَنَّرينَ بِهم كالعَروس.
١٩لِأَنَّ أَخرِبَتَكِ وقِفارَكِ وأَرضَ دَمارِكِ
تَضيقُ الآنَ عنِ السُّكَّان
والَّذينَ ٱبتَلَعوكِ يَبتَعِدون.
٢٠وبَنو ثُكلِكِ أَيضًا يَقولون
على مَسمَعٍ مِنكِ:
«المَكانُ ضَيِّقٌ عَنِّي فأَفسِحي لي لِأَسكُن»
٢١فتَقولينَ في قلبِكِ:
«مَن وَلَد لي هٰؤُلاءِ وأَنا ثَكْلى وعاقِر
ومَجلُوَّةٌ ومَنفِيَّة؟
ومَن رَبَّى هٰؤُلاءِ وهاءَنَذا تُرِكتُ وَحْدي؟
فهٰؤُلاءِ أَينَ كانوا؟»
٢٢هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ:
هاءَنَذا أَرفَعُ إِلى الأُمَمِ يَدي
ولِلشُّعوبِ أَنصِبُ رايَتي
فيَأتونَ بِبَنيكِ في حُضونِهم
وبَناتُكِ يُحمَلنَ على أَكْتافِهم.
٢٣ويَكونُ المُلوكُ لَكِ مُرَبِّين
وأَميراتُهم لَكِ مُرضِعات
وعلى وُجوهِهم إِلى الأَرضِ يَسجُدونَ لَكِ
ويَلحَسونَ تُرابَ قَدَمَيكِ
فتَعلَمينَ أَنِّي أَنا الرَّبُّ
الَّذي لا يَخْزى مُنتَظِروه.
٢٤أَتُؤخَذُ الغَنيمَةُ مِنَ الجَبَّار
أَو يُفلِتُ الأَسيرُ مِنَ الطَّاغي؟
٢٥لٰكِن هٰكذا قالَ الرَّبّ:
بل يُؤخَذُ الأَسيرُ مِنَ الجَبَّار

وتُفلِتُ غَنيمةُ الطَّاغي
وإِنّي أُخاصِمُ مُخاصِمَكِ وأُخَلِّصُ بَنيكِ
٢٦وأُطعِمُ ظالِميكِ مِن لَحمِهم
ويَسكَرونَ مِن دَمِهم كمِنَ النَّبيذ
فيَعلَمُ كُلُّ بَشَرٍ أَنّي أَنا الرَّبُّ مُخَلِّصُكِ
وأَنَّ فادِيَكِ عَزيزُ يَعْقوب.

أشعيا ٥٠

عقاب إسرائيل

١هٰكذا قالَ الرَّبّ:
أَينَ كِتابُ طَلاقِ أُمِّكم
الَّذي طَلَّقتُها بِه؟
أَم لِأَيٍّ مِن دائِنِيَّ بِعتُكم؟
إِنَّما آثامُكم باعَتْكم
ومَعاصيكم طَلَّقَت أُمَّكم
٢فما بالي أَتَيتُ ولَيسَ مِن أَحَد
ودَعوتُ ولَيسَ مِن مُجيب.
أَفَقَصُرَت يَدي قُصورًا عنِ الاْفتِداء
ولم تَكُنْ لي طاقَةٌ بِالإِنْقاذ؟
هاءَنَذا بِزَجْري أُجَفِّفُ البَحْر
وأَجعلُ الأَنْهارَ قَفرًا
يُنتِنُ سَمَكُها لِعَدَمِ الماء
ويَموتُ مِنَ العَطَش.
٣أُلبِسُ السَّمٰواتِ سَوادًا
وأَجعَلُ كُسوَتَهنَّ المِسْح.

النشيد الثالث للعبد

٤آتاني السَّيِّدُ الرَّبُّ لِسانَ تِلْميذ

يَبعَثُ كَلِمَةً لِأَعرِفَ أَن أَسنُدَ المُعْيي.
يُنَبِّهُ أُذُني صَباحًا فصَباحًا لِأَسمَعَ كتِلْميذ.
٥السَّيِّدُ الرَّبُّ فَتَحَ أُذُني
فلم أَعصِ ولا رَجَعتُ إِلى الوَراء.
٦أَسلَمتُ ظَهْري لِلضَّارِبين وخَدَّيَّ لِلنَّاتِفين
ولم أَستُرْ وَجْهي عنِ الإِهاناتِ والبُصاق
٧السَّيِّدُ الرَّبُّ يَنصُرُني
لِذٰلك لم أَخجَلْ مِنَ الإِهانة
ولِذٰلك جَعَلتُ وَجْهي كالصَّوَّان
وأَنا عالِمٌ بِأَنِّي لا أَخْزى.
٨مُبَرِّري قَريبٌ فمَنِ الَّذي يُخاصِمُني؟
فلْنَمثُلْ مَعًا
مَن صاحِبُ دَعْوى عَليَّ؟
فليَتَقَدَّمْ إِلَيَّ.
٩ها إِنَّ السَّيِّدَ الرَّبَّ يَنصُرُني
فمَنِ الَّذي يُجَرِّمُني؟
ها إِنَّهم جميعًا كلِباسٍ يَبلَون
العُثُّ يأكُلُهم
١٠مَن مِنكُم يَخافُ الرَّبّ
فلْيَسمَعْ صَوتَ عَبدِه
ومَن يَسيرُ في الظُّلُماتِ ولا ضَوءَ لَه
فلْيَتَوَكَّلْ على ٱسمِ الرَّبّ
ولْيَعتَمِدْ على إِلٰهِه.
١١يا جَميعَ مُوقِدي النَّار
والمُتَزَنِّرينَ بِالجِذاء
أُدخُلوا في لَهيبِ نارِكم
وفي الجِذاءِ الَّتي أَضرَمتُم
هٰذا لَكم من يَدي
إِنَّكم في الأَلَمِ تَضَّجِعون.

أشعيا ٥١

إختيار إسرائيل ومباركته

١إِسمَعوا لي أَيُّها المُتَّبِعونَ لِلبِرّ
المُلتَمِسونَ لِلرَّبّ
أُنظُروا إِلى الصَّخرِ الَّذي نُحِتُّم مِنه
وإِلى المَقلَعِ الَّذي ٱقتُلِعتُم مِنه.
٢أُنظُروا إِلى إِبْراهيمَ أَبيكم
وإِلى سارةَ الَّتي وَلَدَتكم
فإِنَّه كانَ وَحيدًا حينَ دَعَوتُه
وبارَكتُه وكَثَّرتُه.
٣قد عَزَّى الرَّبُّ صِهْيون
وعَزَّى كُلَّ أَخرِبَتِها
وجَعَلَ بَرِّيَّتَها كعَدْن
وقَفْرَها كَجَنَّةِ الرَّبّ
سيَكونُ فيها السُّرورُ والفَرَح
والحَمْدُ وصَوتُ الأَلْحان.

البِرّ الإِلٰهيّ

٤أَصغِ إِلَيَّ يا شَعْبي
وأَنصِتي إِلَيَّ يا أُمَّتي
فإِنَّ الشَّريعَةَ تَخرُجُ مِنِّي
وحَقِّي أَجعَلُه نورًا لِلشُّعوب.
٥بِرِّي قَريبٌ وخَلاصي قد ظَهَر
وذِراعايَ تَدينانِ الشَّعوب.
إِيَّايَ تَنتَظِرُ الجُزُر
وذِراعي تَرْجو.
٦إِرفَعوا إِلى السَّمٰواتِ عُيونَكم
وٱنظُروا إِلى الأَرضِ مِن تَحتُ

فإِنَّ السَّمٰواتِ كالدُّخانِ تَتَبَدَّد
والأَرضَ كالثَّوبِ تَبْلى
وسُكَّانُها يَموتونَ كالذُّباب
أَمَّا خَلاصي فيَكونُ لِلأَبَد
وبِرِّي لا يُصرَع.
٧إِسمَعوا لي يا عارِفي البِرّ
الشَّعبَ الَّذي في قَلبِه شَريعَتي
لا تَخافوا إِهانَةَ النَّاس
ومِن شَتائِمِهم لا تَرْتاعوا
٨لِأَنَّه كالثَّوبِ يَأكُلُهمُ العُثّ
وكالصُّوفِ يَقرِضُهمُ السُّوس.
أَمَّا بِرِّي فيَبْقى لِلأَبَد
وخَلاصي إِلى جيلِ الأَجْيال.

إنتصار ذراع الحرب

٩إِستَيقِظي ٱستَيقِظي
إِلبَسي العِزَّةَ يا ذِراعَ الرَّبّ
إِستَيقِظي كما في قَديمِ الأَيَّام
وأَجْيالِ الدُّهور.
أَلَستِ أَنتِ الَّتي سَحَقتِ رَهَب
وطَعَنتِ التِّنِّين؟
١٠أَلَستِ أَنتِ الَّتي جَفَّفتِ البَحرَ
مِياهَ الغَمرِ العَظيم
فجَعَلتِ أَعْمَاقَ البَحرِ طَريقًا
يَعبُرُ فيه المُفتَدَون؟
١١فالَّذينَ ٱفتَداهمُ الرَّبُّ سيَرجِعون
ويأتونَ إِلى صِهْيونَ بِهُتاف
ويَكونُ على رُؤُوسِهم فَرَحٌ أَبَدِيّ
ويُرافِقُهمُ السُّرورُ والفَرَح

وتَنهَزِمُ عنهمُ الحَسرَةُ والتَّأَوُّه.

الربّ المعزّي

١٢أَنا أَنا مُعَزِّيكم فمَن أَنتَ
حتَّى تَخافَ مِن إِنْسانٍ يَموت
ومِنِ ٱبنِ آدَمَ يَصيرُ كالعُشْب
١٣وقد نَسيتَ الرَّبَّ صانِعَكَ
الَّذي بَسَطَ السَّماواتِ وأَسَّسَ الأَرض
وما زِلتَ تَفزَعُ كُلَّ يَومٍ مِن غَضَبِ المُضايِق
حينَ يَستَعِدُّ لِلتَّدْمير
فأَينَ غَضَبُ المُضايِق؟
١٤عَمَّا قَريبٍ يُفرَجُ عنِ المُنحَني
ولا يَموتُ في الهُوَّةِ ولا يَنقُصُ خُبزُه.
١٥إِنِّي أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكَ
الَّذي يُهَيِّجُ البَحرَ فتَهدِرُ أَمْواجُه.
رَبُّ القُوَّاتِ ٱسمُه.
١٦وقد جَعَلتُ كَلامي في فَمِكَ
وبِظِلِّ يَدي سَتَرتُكَ
لِتَغرِسَ السَّماواتِ وتُؤَسِّسَ الأَرض
وتَقولَ لِصِهْيونَ: أَنتِ شَعْبي.

إستيقاظ أورشليم

١٧تَيَقَّظي تَيَقَّظي
قومي يا أُورَشَليم
الَّتي شَرِبَت مِن يَدِ الرَّبِّ كأسَ غَضَبِه
شَرِبَت وجَرِعَت ثُمالَةَ كَأسِ التَّزَلُّج.
١٨لَيسَ مَن يُرشِدُها
مِن كُلِّ البَنينَ الَّذينَ وَلَدَتهم
ولا مَن يأخُذُ بِيَدِها

مِن كُلِّ البَنينَ الَّذينَ رَبَّتهم.
١٩مُصيبَتانِ أَصابَتاكِ
فمَنِ الَّذي يَرْثي لَكِ؟
الدَّمارُ والتَّحَطُّمُ والجوعُ والسَّيف
فمَن أَنا حتَّى أُعَزِّيَكِ؟
٢٠بَنوكِ قد أُغمِيَ علَيهم
فهُم مُضطَجِعونَ في رَأسِ كُلِّ شارِع
كالظَّبْيِ في الشِّباك
وقد أَفعَمَهم غَضَبُ الرَّبِّ وزَجْرُ إِلٰهِكِ.
٢١فٱسمَعي أَيَّتُها البائِسة
السَّكْرى لا مِنَ الخَمْر.
٢٢هٰكذا قالَ سَيِّدُكِ
الرَّبُّ إِلٰهُكِ الَّذي يُدافِعُ عن شَعْبِه:
هاءَنَذا قد أَخَذتُ مِن يَدِكِ
كأسَ التَّرَنُّحِ، ثُمالَةَ كأسِ غَضَبي
فلا تَعودينَ تَشرَبينَه
٢٣فسأَجعَلُه في يَدِ مُعَذِّبيكِ
الَّذينَ قالوا لَكِ نَفسِكِ: إنحَني حتَّى نَعبُر
فجَعَلتِ ظَهرَكِ كالأَرض
وكالطَّريقِ لِلعابِرين.

أشعيا ٥٢

تحرير أورشليم

١إِستَيقِظي ٱستَيقِظي
إِلبَسي عِزَّكِ يا صِهْيون
إِلبَسي ثِيابَ فَخرِكِ يا أُورَشَليم
يا مَدينَةَ القُدْس
فإِنَّه لا يَعودُ يَدخُلُكِ أَقلَفُ ولا نَجِس.
٢أُنفُضي الغُبارَ عنكِ

قومي ٱجلِسي يا أُورَشَليم
حُلَّت قُيودُ عُنُقِكِ
أَيَّتُها الأَسيرَةُ بِنتُ صِهْيون.
٣فإِنَّه هٰكذا قالَ الرَّبّ:
مَجَّانًا بُعتُم وبِغَيرِ فِضَّةٍ تُفدَون.
٤لِأَنَّه هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ:
نَزَلَ شَعْبي إِلى مِصرَ في القَديم
لِيُقيمَ هُناكَ
وفي آخِرِ الأَمْرِ ظَلَمَه أَشُّور.
٥والآنَ ماذا لي هُناك؟ يَقولُ الرَّبّ
فإِنَّ شَعْبي قد أُخِذَ مَجَّانًا
وزُعَمَاءَه يَصرُخونَ مِنَ الأَلَم
يَقولُ الرَّبّ
وٱسْمي لا يَزالُ يُستَهانُ به كُلَّ يَوم
٦لِذٰلك يَعرِفُ شَعْبيَ ٱسْمي في ذٰلك اليَوم
لِأَنِّي أَنا القائِل: «هاءَنَذا حاضِر».

الإنباء بالخلاص

٧ما أَجمَلَ على الجِبالِ قَدَمَيِ المُبَشِّر
المُخبِرِ بِالسَّلامِ المُبَشِّرِ بِالخَير
المُخبِرِ بِالخَلاص
القائِلِ لِصِهْيون: «قد مَلَكَ إِلٰهُكِ».
٨أَصْواتُ رُقَبائِكِ!
قد رَفَعوا أَصْواتَهم وهم يَهتِفونَ جَميعًا
لِأَنَّهم يَرَونَ عِيانًا
الرَّبَّ راجِعًا إِلى صِهْيون.
٩إِندَفِعي بِالهُتافِ جَميعًا يا أَخرِبَةَ أُورَشَليم
فإِنَّ الرَّبَّ قد عَزَّى شَعبَه وٱفتَدى أُورَشَليم.
١٠كَشَفَ الرَّبُّ عن ذِراعِ قُدسِه

على عُيونِ جَميعِ الأُمَم
فتَرى كُلُّ أَطْرافِ الأَرضِ خَلاصَ إِلٰهِنا.
١١إِنصَرِفوا ٱنصَرِفوا
أُخرُجوا مِن هُناك
لا تَمَسُّوا نَجِسًا
أُخرُجوا مِن وَسَطِها
تَطَهَّروا يا حامِلي آنِيَةِ الرَّبّ.
١٢فإِنَّكم لا على عَجَلٍ تَخرُجون
ولا كمَن يَهرُبُ تَسيرون
بل أَمامَكم يَسيرُ الرَّبّ
ويَجمَعُكم إِلٰهُ إِسْرائيل.

النشيد الرابع للعبد

١٣هُوَذا عَبْدي يُوَفَّق
يَتَعالى ويَرتَفِعُ ويَتَسامى جِدًّا.
١٤كما أَنَّ كَثيرينَ ذُعِروا في شأنِكَ
هٰكذا لم يَعُدْ مَنظَرُه مَنظَرَ إِنْسان
وصورتُه صورَةَ بَني آدَم.
١٥هٰكذا تَنتَفِضُ أُمَمٌ كَثيرة
وأَمامَه يَسُدُّ المُلوكُ أَفْواهَهم
لِأَنَّهم رَأَوا ما لم يُخبَروا به
وعايَنوا ما لم يَسمَعوا بِه.

أشعيا ٥٣

١مَنِ الَّذي آمَنَ بِما سَمِعَ مِنَّا
ولِمَن كُشِفَت ذِراعُ الرَّبّ؟
٢فإِنَّه نَبَتَ كفَرْعٍ أَمامَه
وكأَصلٍ مِن أَرضٍ قاحِلَة
لا صورَةَ لَه ولا بَهاءَ فنَنظُرَ إِلَيه

ولا مَنظَرَ فنَشتَهِيَه.
٣مُزدَرًى ومَتْروكٌ مِنَ النَّاس
رَجُلُ أَوجاعٍ وعارِفٌ بِالأَلم
ومِثلُ مَن يُستَرُ الوَجهُ عنه
مُزدَرًى فلَم نَعبَأْ بِه.
٤لقَد حَمَلَ هو آلامَنا وٱحتَمَلَ أَوجاعَنا
فحَسِبْناه مُصابًا مَضْروبًا مِنَ اللهِ ومُذَلَّلًا.
٥طُعِنَ بِسَبَبِ مَعاصينا وسُحِقَ بِسَبَبِ آثامِنا
نَزَلَ بِه العِقابُ مِن أَجلِ سَلامِنا
وبجُرحِه شُفينا.
٦كُلُّنا ضَلَلْنا كالغَنَم
كُلُّ واحِدٍ مالَ إِلى طَريقِه
فأَلقى الرَّبُّ علَيه إِثمَ كُلِّنا.
٧عُومِلَ بِقَسوَةٍ فتَواضَع
ولم يَفتَحْ فاهُ
كحَمَلٍ سيقَ إِلى الذَّبْحِ
كنَعجَةٍ صامِتَةٍ أَمامَ الَّذينَ يَجُزُّونَها
ولم يَفتَحْ فاهُ
٨بالإِكْراهِ وبِالقَضاءِ أُخِذَ
فمَن يُفَكِّرُ في مَصيرِه؟
قدِ ٱنقَطَعَ مِن أَرضِ الأَحْياء
وبِسَبَبِ مَعصِيَةِ شَعْبي ضُرِبَ حتَّى المَوت
٩فجُعِلَ قَبرُه مع الأَشْرار
وضَريحُه مع الأَغنِياء
مع أَنَّه لم يَصنَعْ عُنفًا
ولم يوجَدْ في فَمِه مَكْر.
١٠والرَّبُّ رَضِيَ أَن يَسحَقَ ذاك
الَّذي أَمرَضَه
فإِذا قَرَّبَت نَفسُه ذَبيحَةَ إِثمٍ

يَرى ذُرِّيَّةً وتَطولُ أَيَّامُه
ورِضى الرَّبِّ يَنجَحُ عن يَدِه.
١١بِسَبَبِ عَناءِ نَفْسِه يَرى النُّور
ويَشبَعُ بِعِلمِه
يُبَرِّرُ عَبْدِيَ البارُّ الكَثيرين
وهو يَحتَمِلُ آثامَهم.
١٢فلِذٰلك أَجعَلُ لَه نَصيبًا بَينَ العُظَماء
وغَنيمةً مع الأَعِزَّاء
لِأَنَّه أَسلَمَ نَفْسَه لِلمَوت
وأُحصِيَ مع العُصاة
وهو حَمَلَ خَطايا الكَثيرين
وشَفَعَ في مَعاصيهم.

أشعيا ٥٤

إنتقام أورشليم

١إِهتِفي أَيَّتُها العاقِرُ الَّتي لم تَلِدْ
إِندَفِعي بالهُتاف وٱصرُخي
أَيَّتُها الَّتي لم تَتَمَخَّض
فإِنَّ بَني المَهْجورة
أَكثَرُ مِن بَني المُتَزَوِّجَة، قالَ الرَّبّ.
٢وَسِّعي مَوضِعَ خَيمَتِكِ
ولْيَبسُطوا جُلودَ مَساكِنِكِ، ولا تَمْنَعيهم. طَوِّلي أَطْنابَكِ وثَبِّتي أَوتادَكِ
٣فإِنَّكِ تَتَجاوَزينَ إِلى اليَمينِ وإِلى الشَّمال
ويَرِثُ نَسلُكِ الأُمَمَ ويُعَمِّرُ المُدُنَ الخَرِبَة.
٤لا تَخافي فإِنَّكِ لا تَخزَين
ولا تَخجَلي فإِنَّكِ لا تَفتَضِحين
لِأَنَّكِ ستَنسَينَ خِزْيَ صِباكِ
ولا تَذكُرينَ عارَ إِرْمالِكِ مِن بَعدُ.
٥لِأَنَّ زَوجَكِ هو صانِعُكِ

الَّذي رَبُّ القُوَّاتِ ٱسمُه
وفاديكِ هو قُدُّوسُ إِسْرائيل
يُدْعى إِلٰهَ الأَرضِ كُلِّها.
٦وقَد دَعاكِ الرَّبُّ
كٱمرَأَةٍ مَهْجورةٍ كَئيبَةِ الرُّوح.
وهل تُرذَلُ زَوجَةُ الصِّبا؟ يَقولُ إِلٰهُكِ
٧هُنَيهَةً هَجَرتُكِ وبِمَراحِمَ عَظيمَةٍ أَضُمُّكِ.
٨في سَورَةِ غَضَبٍ
حَجَبتُ وَجْهي عنكِ لَحْظَةً
وبِرَأفَةٍ أَبَدِيَّةٍ أَرحَمُكِ
قالَ الرَّبُّ فاديكِ.
٩فذٰلك يَكونُ لَدَيَّ كأَيَّامِ نوح
حينَ أَقسَمتُ أَلَّا تَعبُرَ مِياهُ نوحٍ على الأَرْض
وكذٰلك أُقسِمُ
أَلَّا أَغضَبَ علَيكِ وأَلَّا أَزجُرَكِ.
١٠وإِنِ ٱبتَعَدَتِ الجِبالُ وتَزَعزَعَتِ التِّلال
فإِنَّ رَأفَتي لن تَبتَعِدَ عنكِ
وعَهدَ سَلامي لن يَتَزَعزَع
قالَ الرَّبُّ راحِمُكِ.

أورشليم الجديدة

١١أَيَّتُها البائِسَةُ أُلْعوبَةُ الرِّياح
غَيرُ المُتَعَزِّية
هاءَنَذا أُكَحِّلُ حِجارَتَكِ وأُؤَسِّسُكِ باللاَّزَوَرْد
١٢وأَجعَلُ شُرَفَكِ ياقوتًا وأَبْوابَكِ حِجارَةً لامِعَة
وكُلَّ مُحيطِكِ حجارةً كَريمة.
١٣وجَميعُ بَنيكِ يَكونونَ تَلامِذَةَ الرَّبّ
وسَلامُ بَنيكِ يَكونُ عَظيمًا
١٤تُثَبَّتينَ في البِرّ

وتَبعُدينَ عنِ الظُّلمِ فإِنَّكِ لا تَخافين
وعنِ الدَّمارِ فإِنَّه لا يَدْنو مِنكِ.
١٥إِن هُجِمَ علَيكِ فلَيسَ مِن عِنْدي
ومَن هَجَمَ علَيكِ يَسقُطُ أَمامَكِ.
١٦ها إِنِّي أَنا خَلَقتُ الحَدَّاد
الَّذي يَنفُخُ الجَمرَ في النَّار
ويُخرِجُ أَداةً لِعَمَلِه
وأَنا خَلَقتُ المُدَمِّرَ لِلإِبادة
١٧كُلُّ سِلاحٍ صُنِعَ علَيكِ لا يَنجَح
وكُلُّ لِسانٍ يَقومُ علَيكِ في القَضاءِ
تَرُدِّينَه مُجَرَّمًا.
هٰذا ميراثُ عَبيدِ الرَّبّ
وبِرُّهم مِنِّي، يَقولُ الرَّبّ.

أشعيا ٥٥

دعوة ختاميّة

١أَيُّها العِطاشُ جَميعًا
هَلُمُّوا إِلى المِياه
والَّذينَ لا فِضَّةَ لَهم
هَلُمُّوا ٱشتَروا وكُلوا
هَلُمُّوا ٱشتَروا بِغيرِ فِضَّةٍ ولا ثَمَن
خَمْرًا ولَبَنًا حَليبًا
٢لِمَاذا تَزِنونَ فِضَّةً لِما لَيسَ بِخُبْز
وتَتعَبونَ لِما لا شِبَعَ فيه؟
إِسمَعوا لي سماعًا وكُلوا الطَّيِّب
ولْتَتَلَذَّذْ بِالدَّسَمِ نُفوسُكم.
٣أَميلوا آذانَكم وهَلُمُّوا إِلَيَّ
إِسمَعوا فتَحْيا نُفوسُكم
فإِنِّي أُعاهِدُكم عَهدًا أَبَدِيًّا

على الخَيراتِ الَّتي وُعِدَ بِها داوُد.
٤هاءَنَذا جَعَلتُه لِلشُّعوبِ شاهِدًا
لِلشُّعوبِ قائِدًا وآمِرًا.
٥ها إِنَّكَ تَدْعو أُمَّةً لم تَكُنْ تَعرِفُها
وإِلَيكَ تَسْعى أُمَّةٌ لم تَكُنْ تَعرِفُكَ
بِسَبَبِ الرَّبِّ إِلٰهِكَ
وقُدُّوسِ إِسْرائيلَ الَّذي مَجَّدَكَ.
٦إِلتَمِسوا الرَّبَّ ما دامَ يوجَد
أُدْعوه ما دامَ قَريبًا.
٧لِيَترُكِ الشِّرِّيرُ طَريقَه والأَثيمُ أَفْكارَه
ولْيَرجِعْ إِلى الرَّبِّ فيَرحَمَه
وإِلى إِلٰهِنا فإِنَّه يُكثِرُ العَفْو
٨فإِنَّ أَفكاري لَيسَت أَفْكارَكم
ولا طُرُقُكم طُرُقي، يَقولُ الرَّبّ.
٩كما تَعْلو السَّمٰواتُ عنِ الأَرض
كذٰلك طُرُقي تَعْلو عن طُرُقِكم
وأَفْكاري عن أَفْكارِكم
١٠لِأَنَّه كما يَنزِلُ المَطَرُ والثَّلجُ مِنَ السَّماء
ولا يَرجِعُ إِلى هُناك
دونَ أَن يُروِيَ الأَرض
ويَجعَلَها تُنتِجُ وتُنبِت
لِتؤتِيَ الزَّارِعَ زَرعًا والآكِلَ طَعامًا
١١فكذٰلك تَكونُ كَلِمَتي
الَّتي تَخرُجُ مِنَ فمي:
لا تَرجِعُ إِلَيَّ فارِغة
بل تُتِمُّ ما شِئتُ وتَنجَحُ فيما أَرسَلْتُها لَه.

الخاتمة

١٢فإِنَّكم بِفَرَحٍ تَخرُجون

وبِسَلامٍ تُعادون
والجِبالُ والتِّلالُ تَندفِعُ بِالهُتافِ أَمامَكم
وجَميعُ أَشْجارِ الحُقولِ تُصَفِّقُ بِالأَيدي.
١٣مَكانَ العُلَّيقِ يَنبُتُ السَّروُ
ومَكانَ القُرَّاصِ يَنبُتُ الآس
ويَكونُ ذٰلك لِلرَّبِّ ٱسمًا.
وآيَةً أَبَدِيَّةً لا تَنقَرِض.

القسم الثالث

أشعيا ٥٦

وعد للغرباء

١هٰكذا قالَ الرَّبّ:
حافِظوا على الحَقِّ وأَجْروا البِرّ
فقَدِ ٱقتَرَبَ خَلاصي أَن يَجيءَ
وبِرّي أَن يَتَجَلَّى.
٢طوبى لِلإِنسانِ العامِلِ بِذٰلك
ولاَبْنِ آدَمَ المُتَمَسِّكِ به
الَّذي يُحافِظُ على السَّبتِ فلا يَنتَهِكُه
ويَحفَظُ يَدَه مِن فِعلِ كُلِّ شَرّ.
٣لا يَقُلِ ٱبنُ الغَريبِ الَّذي ٱنضَمَّ إِلى الرَّبّ: «إِنَّ الرَّبَّ يَفصِلُني عن شَعبِه»
ولا يَقُلِ الخَصِيّ: «ها أَنا شَجَرَةٌ يابِسَة».
٤فإِنَّه هٰكذا قالَ الرَّبُّ لِلخِصْيان:
الَّذينَ يُحافِظونَ على سُبوتي
ويُؤثِرونَ ما رَضيتُ بِه ويَتَمَسَّكونَ بِعَهْدي
٥أُعْطيهم في بَيتي وداخِلَ أَسْواري
نُصُبًا وٱسمًا خَيرًا مِنَ البَنينَ والبَنات
وأُعْطي كُلَّ واحِدٍ مِنهم
ٱسمًا أَبَدِيًّا لا يَنقَرِض.

٦وبَنو الغَريبِ المُنضَمُّونَ إِلى الرَّبِّ
لِيَخدُموه ويُحِبُّوا ٱسمَ الرَّبِّ ويَكونوا لَه عَبيدًا
كُلُّ مَن حافَظَ على السَّبتِ ولم يَنتَهِكْه
وتَمَسَّكَ بِعَهْدي
٧آتي بِهم إِلى جَبَلِ قُدْسي
وأُفَرِّحُهم في بَيتِ صَلاتي
وتَكونُ مُحرَقاتُهم وذَبائِحُهم
مَرضِيَّةً على مَذبَحي
لِأَنَّ بَيتي بَيتَ صَلاةٍ يُدْعى
لِجَميعِ الشُّعوب.
٨يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ
الَّذي يَجمَعُ مَنفِيِّي إِسْرائيل:
سأجمَعُ آخَرينَ أَيضًا إِلى مَجْموعيه.
٩هَلُمِّي يا جَميعَ وُحوشِ الحُقولِ إِلى الأَكْل
ويا جَميعَ وُحوشِ الغاب
١٠فإِنَّ رُقَباءَه كُلَّهم عُمْيانٌ لا عِلمَ لَهم
وكُلَّهم كِلابٌ بُكْمٌ لا يَستَطيعونَ النُّباح
حالِمونَ مُضطَجِعونَ مُحِبُّونَ لِلنَّوم.
١١كِلابٌ نَهِمَةُ الأَخْلاقِ لا تَعرِفُ الشَّبَع
رُعاةٌ لا يَعرِفونَ التَّمْييز
كُلُّهم يَميلونَ إِلى طَريقِهم
وكُلُّ واحِدٍ إِلى مَكاسِبِه عن آخِرِهم.
١٢هَلُمُّوا آتي بِخَمرٍ ونَمتَلِئُ مِنَ المُسكِر
ويَكونُ الغَدُ كاليَومِ، بل أَعظَمَ مِنه كَثيرًا.

أشعيا ٥٧

١هَلَكَ البارُّ ولم يُبالِ أَحَد
وأُزيلَ أَهلُ التَّقْوى ولم يَفْطَنْ أَحَد
أَنَّه بِسَبَبِ الشَّرِّ أُزيلَ البارّ.

٢لٰكِنَّ السَّلامَ سيَأتي
والسَّائِرونَ بِالٱستِقامة
يَستَقِرُّونَ في مَضاجِعِهم.

على عبادة الأصنام

٣أَمَّا أَنتُم فٱقتَرِبوا إِلى هُنا
يا بَني السَّامِرَة، نَسْلَ الفاسِقِ والزَّانِيَة.
٤بِمَن تَسخَرونَ وعلى مَن تَفتَحونَ أَفْواهَكم
وتَدلَعونَ أَلسِنَتَكم؟
أَلَستُم أَولادَ المَعصِيَةِ ونَسْلَ الكَذِب
٥المُثيرينَ أَنفُسَهم عِندَ البُطْم
تَحتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْراء
الذَّابِحينَ أَولادَهم في الأَودِيَة
تَحتَ شُقوقِ الصَّخْر؟
٦حِجارَةُ الوادي المَصْقولَةُ نَصيبُكِ
هي هي حِصَّتُكِ
لَها سَكَبتِ السَّكيبَ وأَصعَدتِ التَّقدِمَة
أَعن هٰذه أَرْضى؟
٧على جَبَلٍ عالٍ شامِخٍ جَعَلتِ مَضجَعَكِ
إِلى هُناكَ أَيضًا صَعِدتِ لِتَذبَحي الذَّبائِح
٨وَراءَ البابِ والدِّعامَةِ جَعَلتِ تَذْكارَكِ
لِأَنَّكِ تَعَرَّيتِ بَعيدًا عَنِّي
وعَلَوتِ مَضجَعَكِ ووَسَّعتِه
وعَقَدتِ لكِ عَهدًا
مع الَّذينَ أَحبَبتِ مَضجَعَهم
حينَ رَأَيتِ نَصْبَهم
٩وقَرَّبتِ الزَّيتَ إِلى مولَك
وكَثَّرتِ أَطْيابَكِ
وأَرسَلتِ سُفَراءَكِ إِلى بَعيد

وٱنحَطَطتِ إِلى مَثْوى الأَمْوات.
١٠لِكَثرَةِ سَيرِكِ أَعيَيتِ
ولم تَقولي: «يَئِستُ».
استَعَدتِ قُوَّةَ يَدِكِ
لِذٰلك لم تَضعُفي.
١١فمِمَّن خَشيتِ وخِفتِ حتَّى كَذَبتِ؟
فإِنَّكِ لم تَذكُريني ولم تُبالي بي.
أَلَم أَكُنْ ساكِتًا وذٰلك مِنَ الأَزَل؟
فأَنتِ لِهذا لا تَخافينَني.
١٢أُخبِرُ بِبرِّكِ وبِأَعْمالِكِ فلا تَنفَعُكِ.
١٣إِذا صَرَختِ فلتُنقِذْكِ مَجْموعاتُكِ
لٰكِنَّ الرِّيحَ ستَرفَعُها جَميعًا
والنَّسيمَ يَذهَبُ بِها
أَمَّا الَّذي يَعتَصِمُ بي
فيَمِلكُ الأَرضَ ويَرِثُ جَبَلَ قُدْسي.

الخلاص للضعفاء

١٤ويُقال: مَهِّدوا مَهِّدوا أَعِدُّوا الطَّريق
إِرفَعوا العِثارَ مِن طَريقِ شَعْبي
١٥لِأَنَّه هٰكذا قالَ العَلِيُّ الرَّفيع
ساكِنُ الخُلودِ الَّذي قُدُّوسٌ ٱسمُه:
«أَسكُنُ في العَلاءِ وفي القُدْس
ومع المُنسَحِقِ والمُتَواضِعِ الرُّوح
لِأُحيِيَ أَرْواحَ المتواضِعين
وأُحيِيَ قُلوبَ المُنسَحِقين
١٦فإِنِّي لا لِلأَبَدِ أُخاصِم
ولا على الدَّوامِ أَغضَب
لِئَلَّا يَضعُفَ الرُّوحُ أَمامي
والنَّسَماتُ الَّتي صَنَعتُها.

١٧إنّي لِإثمِ مَكاسِبِه
غَضِبتُ وضَرَبتُه.
إحتَجَبتُ وغَضِبتُ
فذَهَبَ عاصِيًا في طَريقِ قَلبِه.
١٨رَأَيتُ طُرُقَه فسأَشْفيه وأَهْديه
وأَرُدُّ العَزاءَ لَه
١٩وأَخلُقُ لِلنَّائِحينَ عِندَه ثَمَرَةَ الشَّفَتَين:
السَّلامَ السَّلامَ لِلبَعيدِ ولِلقَريب
قالَ الرَّبُّ، وأَشفيه».
٢٠وأَمَّا الأَشْرارُ فكالبَحرِ الهائج
الَّذي لا يُمكِنُ أَن يَهدأ
ومِياهُه تَقذِفُ بِوَحْلٍ وطين
٢١«لا سَلامَ لِلأَشْرارِ، قالَ إِلٰهي».

أشعيا ٥٨

الصوم الذي يُرضي الله

١نادِ بِمِلْءِ فَمِكَ ولا تُمسِكْ
إرفَعْ صَوتَكَ كالبوق
وأَخبِرْ شَعْبي بِمَعصِيَتِه
وبَيْتَ يَعْقوبَ بِخَطاياه.
٢إِنَّهم يَلتَمِسونَني يَومًا فيَومًا
ويَرومونَ مَعرِفَةَ طُرُقي
كأَنَّهم أُمَّةٌ تَعمَلُ بِالبِرّ
ولم تُهمِلْ حَقَّ إِلٰهِها.
يَسأَلونَني أَحْكامَ البِرّ
ويَرومونَ التَّقَرُّبَ إِلى الله.
٣«ما بالُنا صُمْنا وأَنتَ لم تَرَ
وعَذَّبنا أَنفُسَنا وأَنتَ لم تَعلَمْ؟»
في يَومِ صَومِكم تَجِدونَ مَرامَكم

وتُعامِلونَ بِقَسوَةٍ جَميعَ عُمَّالِكُم.
٤إِنَّكم لِلخُصومةِ والمُشاجَرَةِ تَصومون
ولِتَضرِبوا بِلَكمَةِ الشَّرّ.
لا تَصوموا كاليَوم
لِتُسمِعوا أَصْواتَكم في العَلاء.
٥أَهٰكذا يَكونُ الصَّومُ الَّذي فَضَّلتُه
اليَومُ الَّذي فيه يُعَذِّبُ الإِنْسانُ نَفْسَه.
أَإِذا حَنى رأسَه كالقَصَب
وٱفتَرَشَ المِسحَ والرَّماد
تُسَمِّي ذٰلك صَومًا ويَومًا مَرضِيًّا لِلرَّبّ؟
٦أَلَيسَ الصَّومُ الَّذي فَضَّلتُه هو هٰذا:
حَلُّ قُيودِ الشَّرِّ وفَكُّ رُبُطِ النِّير
وإِطْلاقُ المَسْحوقينَ أَحْرارًا
وتَحْطيمُ كُلِّ نير؟
٧أَليسَ هو أَن تَكسِرَ للجائِعِ خُبزَكَ
وأَن تُدخِلَ البائسينَ المَطْرودينَ بَيتَكَ
وإِذا رَأَيتَ العُرْيانَ أَن تَكسُوَه
وأَن لا تَتَوارى عن لَحمِكَ؟
٨حينَئِذٍ يَبزُغُ كالفَجرِ نورُكَ
ويَندَبُ جُرحُكَ سَريعًا
ويَسيرُ بِرُّكَ أَمامَكَ
ومَجدُ الرَّبِّ يَجمَعُ شَملَكَ.
٩حينَئِذٍ تَدْعو فيَستَجيبُ الرَّبّ
وتَستَغيثُ فيَقول: هاءَنَذا
إِن أَزَلتَ مِن أَبْنائِكَ النِّير
والإِشارَةَ بِالإِصبَعِ والنُّطقَ بالسُّوء.
١٠إِذا تَخَلَّيتَ عن لُقمَتِكَ لِلجائِع
وأَشبَعتَ الحَلقَ المُعَذَّب
يُشرِقُ نورُكَ في الظُّلمَة

ويَكونُ دَيجورُكَ كالظُّهْر
١١ويَهْديكَ الرَّبُّ في كُلِّ حين
ويُشبِعُ نَفْسَكَ في الأَرضِ القاحِلَة
ويُقَوّي عِظامَكَ فتَكونُ كَجَنَّةٍ رَيَّا
وكيَنْبوعِ مِياهٍ لا تَنضُب.
١٢وبِفَضلِكَ يَبْنونَ أَخرِبَةَ قَديمِ الأَيَّام
وأَنتَ تُقيمُ أُسُسَ الأَجْيال
وتُدْعى سادَّ الثُّلْمة
ومُرَمِّمَ الأَزِقَّةِ لِلسُّكْنى.

السبت

١٣إِن كَفَفتَ عنِ ٱنتِهاكِ السَّبت
عن قَضاءِ مَرامِكَ في يَومِيَ المُقَدَّس
ودَعَوتَ السَّبتَ نَعيمًا ومُقَدَّسَ الرَّبِّ مُكَرَّمًا
وكَرَّمتَه غَيرَ مُباشِرٍ فيه أَعْمالَك
ولا واجِدٍ مُرامَكَ ولا ناطِقٍ بِكَلامٍ على كَلام
١٤فحينَئِذٍ تَتَنَعَّمُ بِالرَّبّ
وأَنا أُركِبُكَ على مَشارِفِ الأَرض
وأُطعِمُكَ ميراثَ يَعْقوبَ أَبيكَ
لِأَنَّ فَمَ الرَّبِّ قد تَكَلَّم.

أشعيا ٥٩

مزمور توبة

١يَدُ الرَّبِّ لا تَقصُرُ عنِ الخَلاص
وأُذُنُه لا تَثْقُلُ عن السَّماع
٢لٰكِنَّ آثامَكم فَرَّقَت بَينَكم وبَينَ إِلٰهِكم
وخَطاياكم حَجَبَت وَجهَه عنكم فلا يَسمَع
٣لِأَنَّ أَكُفَّكم تَلَطَّخَت بِالدَّم

وأَصابِعَكم بِالإِثْم
وشِفاهَكم نَطَقَت بِالكَذِب
وأَلسِنَتَكم تمتَمَت بِالإِثْم.
٤لَيسَ مِن مُدَّعٍ بِالبِرّ
ولا مُحاكِمٍ بِالصِّدْق.
يَتَّكِلونَ على الخَواءِ ويَنطِقونَ بِالباطِل
يَحبَلونَ بِالظُّلمِ ويَلِدونَ الإِثْم.
٥يَنقُفونَ بَيضَ الحَيَّات
ويَنسِجونَ خُيوطَ العَنْكَبوت.
وبَيضُهم مَن أَكَلَ مِنه يَموت
وما كُسِرَ مِنه يَنشَقُّ عن أَفْعى.
٦خُيوطُهم لا تَصيرُ ثَوبًا
ولا يَكتَسونَ بِأَعْمالِهم
لِأَنَّ أَعْمالَهم أَعْمالُ إِثْم
وفِعْلَ العُنْفِ في أَكُفِّهم.
٧أَرجُلُهم تَسْعى إِلى الشَّرّ
وتُسارِعُ إِلى سَفكِ الدَّمِ البَريء.
أَفْكارُهم أَفْكارُ الإِثْم
وفي مَسالِكِهم دَمارٌ وتَحْطيم.
٨لم يَعرِفوا طَريقَ السَّلام
ولا حَقَّ في سُبُلِهم.
قد جَعَلوا دُروبَهم مُعوَجَّة
كُلُّ مَن سَلَكَها لا يَعرِفُ السَّلام.
٩لِذٰلك ٱبتَعَدَ الحَقُّ عَنَّا
ولم يُدرِكْنا البِرّ.
نَتَرَقَّبُ النُّورَ فإِذا بِالظَّلام
والضِّياءَ فإِذا بِنا سائِرون في الدَّيجور.
١٠نَتَجَسَّسُ الحائِطَ كالعُمْيان
وكَمَن لا عَيْنَيْن لَه نَتَجَسَّس.

نَعْثُرُ في الظَّهيرَةِ كما في العَتمَة
ونَحنُ بَينَ الأَصِحَّاءِ كأَنَّنا أَمْوات.
١١نَزأَرُ كُلُّنا كالأَذْباب ونَنوحُ كالحَمام.
نَتَرَقَّبُ الحَقَّ ولا يَكون
والخَلاصَ وقدِ ٱبتَعَدَ عنَّا
١٢لِأَنَّ مَعاصِيَنا قد كَثُرَت تُجاهَكَ
وخَطايانا شاهِدَةٌ علَينا
لِأَنَّ مَعاصِيَنا معَنا وآثامَنا قد عَرَفْناها:
١٣العِصْيانَ والكَذِبَ على الرَّبّ
والاْرتِدادَ مِن وَراءِ إِلٰهِنا
والنُّطقَ بِالظُّلمِ والتَّمَرُّد
والحَبَلَ بِكَلامِ الكَذِب
والتَّمتَمَةَ بِه في القَلْب.
١٤فٱرتَدَّ الحُكمُ إِلى الوَراء
ووَقَفَ البِرُّ بَعيدًا
لِأَنَّ الحَقَّ عَثَرَ في السَّاحة
والاْستِقامَةَ لم تَقدِرْ على الدُّخول
١٥وصارَ الحَقُّ مَفْقودًا
والمُعرِضُ عن الشَّرِّ مَسْلوبًا.
وقد رأَى الرَّبُّ فساءَ في عَينَيه
أَن لا يَكونَ حُكمٌ هُناكَ
١٦ورأى أَنَّه لَيسَ هُناكَ إِنْسان
ودَهِشَ أَن لا يَتَدَخَّلَ أَحَد
فذِراعُه هي أَنجَدَته وبِرُّه هو أَيَّدَه.
١٧فلَبِسَ البِرَّ كدِرْع
وخَوذَةَ الخَلاصِ على رَأسِه
وٱرتَدَى ثِيابَ الاْنتِقامِ لِباسًا
وتَجَلبَبَ بِالغَيرَةِ رِداءً.
١٨على حَسَبِ الأَعمالِ هٰكذا يَجْزي:

فالغَضَبُ بخُصومِه والاَنتِقامُ لِأَعْدائِه
ويَجْزي الجُزُرَ الاَنتِقام.
١٩فيَخشَونَ مِنَ المَغرِبِ ٱسمَ الرَّبّ
ومِن مَشرِقِ الشَّمسِ مَجدَه
فإِنَّه يَأتي كنَهْرٍ مُنحَصِر
تَدفَعُه ريحُ الرَّبّ.
٢٠ويَأتي الفادي إِلى صِهْيون
وإِلى الرَّاجِعينَ عنِ المَعصِيَةِ مِن يَعْقوب
يَقولُ الرَّبّ.

قول نبويّ

٢١وأَنا فهٰذا عَهْدي معَهم، قالَ الرَّبّ: روحي الَّذي علَيكَ وكَلامِيَ الَّذي جَعَلتُه في فَمِكَ لا يَزولُ
مِن فَمِكَ، ولا مِن فَمِ نَسلِكَ، ولا مِن فَمِ نَسْلِ نَسلِكَ، قالَ الرَّبُّ
مِنَ الآنَ ولِلأَبَد.

أشعيا ٦٠

بهاء أورَشَليم

١قومي ٱستَنيري فإِنَّ نورَكِ قد وافى ومَجدَ الرَّبِّ قد أَشرَقَ علَيكِ.
٢ها إِنَّ الظُّلْمَةَ تُغَطِّي الأَرض
والغَمامَ المُظلِمَ يَشمُلُ الشُّعوب
ولٰكِن عليكِ يُشرِقُ الرَّبّ
وعلَيكِ يَتَراءَى مَجدُه
٣فتَسيرُ الأُمَمُ في نورِكِ
والمُلوكُ في ضِياءِ إِشْراقِكِ.
٤إِرفَعي عَينَيكِ إِلى ما حَولَكِ وٱنظُري
كُلُّهُمُ ٱجتَمَعوا وأَتوا إِلَيكِ.
بَنوكِ مِن بَعيدٍ يَأتون
وبَناتُكِ يُحمَلنَ على الوَرْك.

٥حينَئذٍ تَنظُرينَ وتَتَهَلَّلين
ويَخفُقُ قَلْبُكِ ويَنشَرِح
فإلَيكِ تتَحَوَّلُ ثَروَةُ البَحْر
وإلَيكِ يأتي غِنى الأُمَم.
٦كَثرَةُ الإِبِلِ تُغَطِّيكِ
بُكْرانُ مِديَنَ وعيفَة
كُلُّهم مِن شَبَأَ يَأتون
حامِلينَ ذَهَبًا وبَخورًا
يُبَشِّرونَ بِتَسابيحِ الرَّبّ.
٧كُلُّ غَنَمِ قيدارَ تَجتَمِعُ إِلَيكِ
وكِباشُ نَبايوتَ تَخدُمُكِ.
تَصعَدُ على مَذبَحِ رِضايَ
وأُمَجِّدُ بَيتَ جَلالي.
٨مَن هٰؤُلاءِ الطَّائِرونَ كالغَمام
وكالحَمامِ إِلى أَعْشاشِها.
٩إِنَّ الجُزُرَ تَنتَظِرُني
وسُفُنَ تَرْشيشَ في المُقَدِّمة
لِتَأتِيَ بِبَنيكِ مِن بَعيد
ومعَهم فِضَّتُهم وذَهَبُهم
لِٱسمِ الرَّبِّ إِلٰهِكِ
ولِقُدُّوسِ إِسْرائيلَ لِأَنَّه قد مَجَّدَكِ.
١٠وبَنو الغُرَباءِ يَبْنونَ أَسْوارَكِ
ومُلوكُهم يَخدُمونَكِ
لِأَنِّي في غَضَبي ضَرَبتُكِ
وفي رِضايَ رَحِمتُكِ.
١١وتَنفَتِحُ أَبْوابُكِ دائِمًا
لا تُغلَقُ نَهارًا ولا لَيلًا
لِيُؤتى إِلَيكِ بِغِنى الأُمَم
وتُحضَرَ إِلَيكِ مُلوكُهم

١٢لِأَنَّ الأُمَّة والمَملَكَةَ
الَّتي لا تَعمَلُ لَكِ تَهلِك
والأُمَمَ تُخرَبُ خَرابًا
١٣مَجدُ لُبْنانَ يَأتي إِلَيكِ
السَّرْوُ والسِّنْدِيانُ والبَقْسُ جَميعًا
لِزينَةِ مَكانِ قُدْسي
وأُمَجِّدُ مَوطِئَ قَدَمَيَّ.
١٤وبَنو الَّذينَ عَذَّبوكِ يَأتونَ إِلَيكِ مُنحَنين
ويسجُدُ لِأَخامِصِ قَدَمَيكِ
كُلُّ مَنِ ٱستَهانَ بِكِ
ويَدْعونَكِ «مَدينَةَ الرَّبّ»
«صِهْيونَ قُدُّوسِ إِسْرائيل»
١٥وبَدَلًا مِن أَن تَكوني مَهْجورة
مَكْروهَةً لا يَمُرُّ بِكِ أَحَد
سأَجعَلُكِ فَخرَ الدُّهور وسرورَ جيلٍ فجيل.
١٦وتَرضَعينَ لَبَنَ الأُمَم
وتَرضَعينَ ثُدِيَّ المُلوك
وتَعلَمينَ أَنِّي أَنا الرَّبُّ مُخَلِّصُكِ
وفاديكِ عَزيزُ يَعْقوب.
١٧آتي بِالذَّهَبِ بَدَلَ النُّحاس
وآتي بِالفِضَّةِ بَدَلَ الحَديد
وبالنُّحاسِ بَدَلَ الخَشَب
وبِالحَديدِ بَدَلَ الحِجارة
وأَجعَلُ قَضاءَكِ سَلامًا
ومِن طُغاتِكِ بِرًّا.
١٨لا يُسمَعُ مِن بَعدُ بِالعُنْفِ في أَرضِكِ
ولا بِالدَّمارِ ولا التَّحطيمِ في أَرضِكِ
بل تَدْعينَ أَسْوارَكِ «خَلاصًا»
وأَبْوابَكِ «تَسْبيحًا»

١٩لا تَكونُ الشَّمسُ مِن بَعدُ
نورًا لَكِ في النَّهار
ولا يُنيرُكِ القَمَرُ بَضِيائِه في اللَّيل
بلِ الرَّبُّ يَكونُ لَكِ نورًا أَبَدِيًّا
وإِلٰهُكِ يَكونُ جَلالَكِ.
٢٠لا تَغرُبُ شَمسُكِ مِن بَعدُ
وقَمَرُكِ لا يَنقُص
لِأَنَّ الرَّبَّ يَكونُ لَكِ نورًا أَبَدِيًّا
وتَكونُ أَيَّامُ مَناحَتِكِ قدِ ٱنقَضَت
٢١ويَكونُ شَعبُكِ كُلُّه أَبْرارًا
ولِلأَبَدِ يَرِثُ الأَرض
هو فَرعُ غَرْسي
وعَمَلُ يَدَيَّ وبِه أَتَمَجَّد.
٢٢القَليلُ يَصيرُ أَلفًا
والصَّغيرُ يَصيرُ أُمَّةً عَظيمة
أَنا الرَّبَّ أُعَجِّلُ ذٰلك في ميقاتِه.

أشعيا ٦١

بشرى مشيح الربّ

١روحُ السَّيِّد الرَّبِّ علَيَّ
لِأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَني
وأَرسَلَني لِأُبَشِّرَ الفُقَراء
وأَجبُرَ مُنكَسِري القُلوب
وأُنادِيَ بِإِفْراجٍ عنِ المَسبِيِّين
وبِتَخلِيَةٍ لِلمَأسورين
٢لِأُعلِنَ سَنَةَ رِضًا عِندَ الرّبّ
ويَومَ ٱنتِقامٍ لإِلٰهِنا
وأُعَزِّيَ جَميعَ النَّائحين.
٣(لِأَجعَلَ لِنائحي صِهْيون)

لِأَمنَحَهمُ التَّاجَ بَدَلَ الرَّماد
وزَيتَ الفرَحِ بَدَلَ النَّوح
وحُلَّةَ التَّسْبيحِ بَدَلَ روحِ الإعْياء
فيُدعَونَ بُطْمَ البِرّ
وأَغْراسًا لِلرَّبِّ يَتَمَجَّدُ بِها
٤ويَبْنونَ أَخرِبَةَ الماضي
ويُشَيِّدونَ مُدَمَّراتِ قَديمِ الأَيَّام
ويُجَدِّدونَ المُدُنَ المُخَرَّبَة
ومُدَمَّراتِ جيلٍ فجيل.
٥ويَقِفُ الأَجانِبُ ويَرعَونَ غَنَمَكم
ويَكونُ بَنو الغَريبِ حُرَّاثَكم وكَرَّاميكم.
٦أَمَّا أَنتُم فتُدعَونَ كَهَنَةَ الرَّبّ
ويُقالُ لَكم خَدَمَةُ إِلٰهِنا
تأكُلونَ غِنى الأُمَم وبِمَجدِها تَفتَخِرون.
٧بَدَلَ أَن يُضاعَفَ خَجَلُكم
وبَدَلَ الخِزْيِ الَّذي يَهتِفونَ أَنَّه نَصيبُهم
يَرِثونَ في أَرضِهم ميراثًا مُضاعَفًا
وفَرَحٌ أَبَدِيٌّ يَكونُ لَهم.
٨لِأَنِّي أَنا الرَّبُّ مُحِبُّ الحَقّ
مُبغِضُ النَّهبِ والظُّلْم
فأُعْطيهِمِ المُكافَأَةَ في الحَقّ
وأُعاهِدُهم عَهدًا أَبَدِيًّا.
٩وستُعرَفُ ذُرِّيَّتُهم في الأُمَم
وسُلالَتُهم بَينَ الشُّعوب
فكُلُّ مَن رآهم يَعرِفُهم
لِأَنَّهم ذُرِّيَّةٌ بارَكَها الرَّبّ.

شكر وحمد

١٠أُسَرُّ سُرورًا في الرَّبّ

وتَبتَهِجُ نَفْسي في إِلٰهي
لِأَنَّه أَلبَسَني ثِيابَ الخَلاص
وشَمِلَني بِرِداءِ البِرّ
كالعَريسِ الَّذي يَتَعَصَّبُ بِالتَّاج
وكالعَروسِ الَّتي تَتَحَلَّى بِزينَتِها
١١فكما أَنَّ الأَرضَ تُخرِجُ نَباتَها
والجَنَّةَ تُنبِتُ مَزْروعاتِها
كذٰلك السَّيِّدُ الرَّبُّ يُنبِتُ البِرّ
والتَّسبِحَةَ أَمامَ جَميعِ الأُمَم.

أشعيا ٦٢

بهاء أورشليم

١إِنِّي لِأَجْلِ صِهْيونَ لا أَسكُت
ولِأَجْلِ أُورَشَليمَ لا أَهْدَأ
حتَّى يَخرُجَ كضِياءٍ بِرُّها
وكمَشعَلٍ مُتَّقِدٍ خَلاصُها.
٢فتَرى الأُمَمُ بِرَّكِ
وجَميعُ المُلوكِ مَجدَكِ
وتُدعَينَ بِٱسمٍ جَديد
يُعَيِّنُه فَمُ الرَّبّ
٣وتَكونينَ إِكْليلَ فَخْرٍ في يَدِ الرَّبّ
وتاجَ مُلكٍ في كَفِّ إِلٰهِكِ.
٤لا يُقالُ لَكِ مِن بَعدُ: «المَهْجورة»
ولِأَرضِكِ لا يُقالُ مِن بَعدُ: «الدَّمار»
بل تُدْعَينَ: «رِضايَ فيها»
وأَرضُكِ تُدْعى «المُتَزوِّجة»
لِأَنَّ الرَّبَّ يَرْضى عَنكِ
وأَرضَكِ تَكونُ مُتَزَوِّجة.
٥فكَما أَنَّ شابًّا يَتَزَوَّجُ بِكرًا

كذٰلك بَنوكِ يَتَزَوَّجونَكِ
وكسُرورِ العَريسِ بِالعَروس
يُسَرُّ بِكِ إِلٰهُكِ.
٦على أَسْوارِكِ يا أُورَشَليم أَقَمتُ حُرَّاسًا
لا يَسكُتونَ نَهارًا ولا لَيلًا
يا ذاكِري الرَّبِّ لا تَتَوَقَّفوا
٧ولا تَدَعوه يَتَوَقَّف
حَتَّى يُقِرَّ أُورَشَليم
ويَجعَلَها تَسبِحَةً في الأَرض.
٨أَقسَمَ الرَّبُّ بِيَمينِه وبِذِراعِ عِزَّتِه:
«لا أَجعَلَنَّ حِنطَتَكِ
مِن بَعدُ طَعامًا لِأَعْدائِكِ
ولا يَشرَبَنَّ بَنو الغَريبِ
نَبيذَكِ الَّذي تَعِبتِ فيه.
٩بلِ الَّذينَ جَمَعوا الحِنطَة
هم يأكُلونَها ويُسَبِّحونَ الرَّبّ
والَّذينَ جَمَعوا قِطافَ العِنَب
هم يَشرَبونَه في دِيارِ قُدْسي».

الخاتمة

١٠أُعْبُروا ٱعبُروا بِالأَبْواب
هَيِّئوا طَريقَ الشَّعْب
مَهِّدوا مَهِّدوا السَّبيل
حَصُّوه مِنَ الحِجارة
ارفَعوا الرَّايَةَ لِلشُّعوب
١١هٰذا ما أَسمَعَه الرَّبُّ إِلى أَقاصي الأَرض: قولوا لِٱبنَةِ صِهْيون: هُوَذا خَلاصُكِ آتٍ
هُوَذا جَزاؤُه معَه وأُجرَتُه أَمامَه.
١٢وهُمْ يُدعَونَ «الشَّعبَ المُقَدَّس»
«مُفتَدَي الرَّبّ»

وأَنتِ تُدعَينَ «المَطْلوبَة»
«المَدينَةَ غيرَ المَهْجورة».

أشعيا ٦٣

دينونة الشعوب

١مَن ذا الآتي مِن أَدوم
بِثِيابٍ قِرمِزِيَّةٍ مِن بُصْرَة
هٰذا الَّذي يَتَباهى بِلِباسِه
ويَختالُ بِكَثرَةِ قُوَّتِه؟
«أَنا المُتَكَلِّمُ بِالبِرّ
الكَثيرُ الخَلاص».
٢ما بالُ لِباسِكَ أَحمَر
وثِيابِكَ كدائِسِ المَعصَرَة؟
٣دُستُ المَعصَرَةَ وَحْدي
ومِنَ الشُّعوبِ لم يَكُنْ مَعي أَحَد.
وَطِئتُهم بِسُخْطي ودُستُهم بِغَضَبي
فٱنتَضَحَ عَصيرُهم على ثِيابي
فلَطَّختُ مَلْبوسي كُلَّه
٤لِأَنَّه كانَ في قَلْبي يَومُ ٱنتِقام
وبَلَغَت سَنَةُ فِدائي
٥وقَد نَظَرتُ ولم يَكُنْ مَن يَنصُر
ودَهِشتُ ولم يَكُنْ مَن يَعضُد
فأَنجَدَتْني ذِراعي
وغَضَبي هو أَيَّدَني
٦فدُستُ الشُّعوبَ في سُخْطي
وأَسكَرتُهم في غَضَبي
وأَسَلتُ في الأَرضِ عَصيرَهم.

تأمّل في تاريخ إسرائيل

٧أذكُرُ نِعَمَ الرَّبِّ وتَسْبيحَ الرَّبّ
لِأَجلِ كُلِّ ما كافَأَنا بِه الرَّبّ
ولِأَجلِ كَثرَةِ خَيرِه إِلى بَيتِ إِسْرائيل
الَّذي كافَأَهم بِه
بِحَسَبِ مَراحِمِه وكَثرَةِ نِعَمِه
٨إِذ قال: إِنَّهم شَعْبي حَقًّا
بَنونَ لا يَخدَعون
فصارَ لَهم مُخَلِّصًا ٩في جَميعِ مَضايِقِهم
تَضايَقَ ومَلاكُ وَجهِه خَلَّصهم
بِمَحَبَّتِه وشَفَقَتِه ٱفتَداهم
ورَفَعَهم وحَمَلَهم كُلَّ الأَيَّامِ القَديمة.
١٠لٰكِنَّهم تَمَرَّدوا وأَغضَبوا روحَه القُدُّوس
فٱنقَلَبَ علَيهم عَدُوًّا وقاتَلَهم.
١١ثُمَّ ذَكَرَ شَعبُه الأَيَّامَ القَديمةَ وموسى.
أَينَ الَّذي أَصعَدَهم مِنَ البَحْر
مع رُعاةِ غَنَمِه؟
أَينَ الَّذي جَعَلَ في داخِلِه روحَه القُدُّوس؟
١٢الَّذي سَيَّرَ عن يَمينِ موسى ذِراعَ بَهائِه
وفَلَقَ المِياهَ أَمامَهم
لِيَجعَلَ لَه ٱسمًا أَبَدِيًّا
١٣الَّذي سَيَّرَهم في الغِمار
كفَرَسٍ في البَرِّيَّةِ فلم يَعثُروا
١٤كالمَواشي الَّتي تَنزِلُ في الوادي
كذٰلك روحُ الرَّبِّ أَراحَهم.
هٰكذا هَدَيتَ شَعبَكَ
لِتَجعَلَ لَكَ ٱسمًا بَهِيًّا.
١٥تَطَلَّعْ مِنَ السَّماءِ وٱنظُرْ
مِن سُكْنى قُدسِكَ وبَهائِكَ.
أَينَ غَيرَتُكَ وجَبَروتُكَ؟

هلِ ٱحتَبَسَ ٱرتِعاشُ أَحْشائِكَ
ومَراحِمُكَ لي؟
١٦فإِنَّكَ أَنتَ أَبونا
إِبْراهيمُ لم يَعرِفْنا
وإِسْرائيلُ لم يَعلَمْ بِنا.
أَنتَ يا رَبُّ أَبونا
مُنذُ الأَزَلِ ٱسمُكَ فادينا.
١٧لِمَ ضَلَّلتَنا يا رَبُّ عن طُرُقِكَ
وقَسَّيتَ قُلوبَنا عن خَشيَتِكَ؟
إِرجِعْ إِلَينا مِن أَجْلِ عَبيدِكَ
أَسْباطِ ميراثِكَ.
١٨وَقتًا قَليلًا وَرِثَ شَعبُ قُدسِكَ
أَعْداؤُنا داسوا مَقدِسَكَ.
١٩مِن زَمَنٍ بَعيدٍ لم تَتَسَلَّطْ علَينا
ولم نُدعَ بِٱسمِكَ.
لَيتَكَ تَشُقُّ السَّمٰواتِ وتَنزِل
فتَسيلُ الجِبالُ مِن وَجهِكَ.

أشعيا ٦٤

١كما تُضرِمُ النَّارُ الهَشيم
وتُغْلي النَّارُ المِياه
لِكَي تُعَرِّفَ خُصومَكَ ٱسمَكَ
فتَرتَعِدَ الأُمَمُ مِن وَجهِكَ
٢حينَ تَصنَعُ مَخاوِفَ لم نَنْتَظِرْها
(نَزَلتَ ومِن وَجهِكَ سالتِ الجِبال).
٣مُنذُ الأَزَلِ لم يَسمَعوا ولم يُصْغوا
ولم تَرَ عَينٌ إِلٰهًا ما خَلاكَ
يَعمَلُ لِلَّذينَ يَنتَظِرونَه.
٤لاقَيتَ المَسْرورَ بِعَمَلِ البِرّ

أُولٰئِكَ الَّذينَ يَذكُرونَكَ في طُرُقِكَ.
لٰكِنَّكَ غَضِبتَ لِأَنَّنا خَطِئْنا
ولٰكِنَّنا مُنذُ الأَزَلِ بِهٰذه الطُّرُقِ نُخَلَّص.
٥وكُنَّا كُلُّنا كالنَّجِس
وبِرُّنا كُلُّه كثَوبِ الطَّامِث
وكُلُّنا ذَبَلْنا كالوَرَق
وآثامُنا كالرِّيح ذَهَبَت بِنا
٦ولم يَبقَ مَن يَدْعو بِٱسمِكَ
ولا يَنتَبِهُ لِيَتَمَسَّكَ بِكَ
حتَّى حَجَبتَ وَجهَكَ عَنَّا
وجَعَلتَنا نَذوبُ بِقُوَّةِ إِثمِنا.
٧والآنَ يا رَبُّ أَنتَ أَبونا
نَحنُ الطِّينُ وأَنتَ جابِلُنا
ونَحنُ جَميعًا عَمَلُ يَدِكَ.
٨لا تَغضَبْ يا رَبُّ كَثيرًا
ولا تَذكُرِ الإِثمَ لِلأَبَد.
أُنظُرْ، إِنَّنا جَميعًا شَعبُكَ.
٩قد صارَت مُدُنُ قُدسِكَ قَفْرًا
صِهْيونُ صارَت قَفرًا
وأُورَشَليمُ دَمارًا.
١٠بَيتُ قُدسِنا وفَخرِنا
الَّذي سَبَّحَكَ فيه آباؤُنا
قد أُحرِقَ بِالنَّار
وجَميعُ مُشتَهَياتِنا صارَت خَرابًا.
١١أَعلى هٰذا تَضبِطُ نَفسَكَ يا رَبّ
وتَصمُتُ وتُذَلِّلُنا كَثيرًا؟

أشعيا ٦٥

الدينونة المقبلة

١إِنِّي ٱعتَلَنتُ لِمَن لم يَسأَلوا عَنِّي
ووَجَدَني الَّذينَ لَم يَطلُبوني.
قُلتُ: «هاءَنَذا هاءَنَذا»
لِأُمَّةٍ لم تَدعُ بِٱسْمي.
٢بَسَطتُ يَدَيَّ طَوالَ النَّهارِ لِشَعبٍ عاصٍ
يَسلُكُ طَريقًا غيرَ صالِحٍ على هَواه
٣شَعبٍ يُغضِبُني
في وَجْهي كُلَّ حين
يَذبَحُ في الجَنائِن
ويُحرِقونَ البَخورَ على الآجُرّ
٤يُقيمُ في القُبور ويَبيتُ في المَغاوِر
يَأكُلُ لَحمَ الخِنْزير
وآنِيَتُه مَرَقُ قَبائح.
٥يَقول: «قِفْ عِندَكَ، لا تَلمُسْني
فإِنِّي لَكَ قُدُّوس».
هٰذه الكَلِماتُ دُخانٌ في أَنْفي
نارٌ مُتَّقِدَةٌ كُلَّ النَّهار.
٦هُوَذا مَكْتوبٌ أَمامي:
إِنِّي لا أَصمُتُ حَتَّى أُحاسِب
أُحاسِبَ في أَحْضانِهم
٧آثامَكم وآثامَ آبائِكم مَعًا
قالَ الرَّبّ.
الَّذينَ أَحرَقوا البَخورَ على الجِبال
وأَهانوني على التِّلال
فسأَكيلُ أَوَّلًا أَعْمالَهم في أَحْضانِهم.
٨هٰكذا قالَ الرَّبّ:
كما يوجَدُ النَّبيذُ في عُنْقود
فيَقولُ قائِلٌ: «لا تُتلِفْه
فإِنَّ فيه بَرَكَة»

كذٰلك أَصنَعُ لِأَجلِ عَبيدي
لِئَلَّا أُتلِفَ الجَميع.
٩وسأُخرِجُ مِن يَعْقوبَ نَسلًا
ومِن يَهوذا وارِثًا لِجِبالي
فيَرِثُها مُخْتارِيَّ
وعَبيدي يَسكُنونَ هُناك
١٠ويَكونُ الشَّارونَ مَأوى غَنَم
ووادِي عَكورَ مَربِضَ بَقَر
لِشَعبيَ الَّذي ٱلتَمَسَني.
١١وأَنتُمُ الَّذينَ تَرَكوا الرَّبّ
ونَسوا جَبَلَ قُدْسي
الَّذينَ يُهَيِّئونَ المائِدَةَ لِجَدّ
ويُعِدُّونَ المَمْزوجَ لِمَناة
١٢فسأُعِدُّكم لِلسَّيف
وتَركَعونَ جَميعُكم لِلذَّبْح
لِأَنِّي دَعَوتُ ولم تُجيبوا
تَكَلَّمتُ فلَم تَسمَعوا
وصَنَعتُمُ الشَّرَّ في عَينَيَّ
وما لم أَشإِ ٱختَرتُم.
١٣لِذٰلك هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ:
ها إِنَّ عَبيدي يأكُلون وأَنتُم تَجوعون
ها إِنَّ عَبيدي يَشرَبونَ وأَنتُم تَعطَشون
١٤ها إِنَّ عَبيدي يَفرَحونَ وأَنتُم تَخزَون
ها إِنَّ عَبيدي يَهتِفونَ مِن طيبِ القَلْب
وأَنتُم تَصرُخونَ مِن كآبَةِ القَلْب
وتُوَلوِلونَ مِنِ ٱنكِسارِ الرُّوح
١٥وتُخَلِّفونَ ٱسمَكم
لَعنَةً لِمُخْتارِيَّ: «أَماتَكَ السَّيِّدُ الرَّبّ»
لٰكِنَّه يَدْعو عَبيدَه بِٱسمٍ آخَر.

١٦فالَّذي يَتَبارَكُ على الأَرض
يَتَبارَكُ بِإِلٰهِ آمين
والَّذي يَحلِفُ على الأَرض
يَحلِفُ بِإِلٰهِ آمين
لِأَنَّ المَضايِقَ الأُولى تُنْسى
وتُستَرُ عن عَينَيَّ
١٧لِأَنِّي هٰكذا أَخلُقُ سَمَواتٍ جَديدة
وأَرضًا جَديدة
فلا يُذكَرُ الماضي
ولا يَخطُرُ على البال.
١٨بل تَهَلَّلوا وٱبتَهِجوا لِلأَبَدِ بِما أَنا أَخلُق
فإِنِّي هاءَنَذا أَخلُقُ أُورَشَليمَ لِلٱبتِهاج
وشَعبَها لِلسُّرور
١٩وأَبتَهِجُ بِأُورَشَليمَ وأُسَرُّ بِشَعْبي
ولا يُسمَعُ فيها مِن بَعدُ صَوتُ بُكاء
ولا صَوتُ صُراخ.
٢٠لا يَموتُ هُناكَ مِن بَعدُ طِفلُ أَيَّام
ولا شَيخٌ لم يَستَكمِلْ أَيَّامَه
لِأَنَّ صَغيرَ السِّنِّ يَموتُ وهو ٱبنُ مِئَةِ سَنَة
والَّذي يَموتُ دونَ مِئَةِ سَنَةٍ فإِنَّه مَلْعون.
٢١ويَبْنونَ بُيوتًا ويَسكُنونَ فيها
ويَغرِسونَ كُرومًا ويأكُلونَ ثَمَرَها.
٢٢لا يَبْنونَ ويَسكُنُ آخَر
ولا يَغرِسونَ ويَأكُلُ آخَر
لِأَنَّ أَيَّامَ شَعْبي كأَيَّامِ الشَّجَر
ومُخْتارِيَّ يَتَمَتَّعونَ بِأَعْمالِ أَيديهم.
٢٣لا يَتعَبونَ باطِلًا ولا يَلِدونَ لِلرُّعْب
لِأَنَّهم ذُرِّيَّةُ مُبارَكي الرَّبّ
وسُلالَتُهم معَهم.

٢٤قبلَ أَن يَدعُوَ أُجيب
وبَينَما هم يَتَكلَّمونَ أَستَجيب.
٢٥الذِّئبُ والحَمَلُ يَرعَيانِ معًا
والأَسَدُ كبَقَرٍ يأكُلُ التِّبْن
أَمَّا الحَيَّةُ فالتُّرابُ يَكونُ طَعامَها
لا يُسيئونَ ولا يُفسِدون
في جَبَلِ قُدْسي كُلِّه، قالَ الرَّبّ.

أشعيا ٦٦

قول نبويّ في الهيكل

١هٰكذا قالَ الرَّبّ:
السَّماءُ عُرْشي والأَرضُ مَوطِئُ قَدَمَيَّ
فأَيَّ بَيتٍ تَبْنونَ لي
وأَيُّ مَكانٍ يَكونُ مَقَرَّ راحَتي؟
٢كُلُّ هٰذه يَدي صَنَعَتها
فهٰكذا كانَت كُلُّها، يَقولُ الرَّبّ.
لٰكِن إِلى هٰذا أَنظُر:
إِلى المِسْكينِ المُنسَحِقِ الرُّوح
المُرتعِدِ من كَلِمَتي.
٣يَنحَرونَ ثَورًا ويَقتُلونَ إِنسانًا
يَذبَحونَ شاةً ويَقِصونَ كَلْبًا
يُصعِدونَ دَمَ خِنْزيرٍ تَقدِمَةً
يُقيمونَ ذِكْرى بَخورٍ ويُبارِكونَ وَثَنًا.
هٰؤُلاءِ أَيضًا ٱختاروا طُرُقَهم
وبأَرْجاسِهم سُرَّت نُفوسُهم.
٤فأَنا أَيضًا أَخْتارُ ما يَضُرُّهم
وأَجلُبُ علَيهم ما يَخشَون
لِأَنِّي دَعَوتُ ولم يُجيبوا
وتَكَلَّمتُ ولم يَسمَعوا

وصَنَعوا الشَّرَّ في عَينَيَّ
وما لم أَشَأِ ٱخْتاروا.

دينونة على أورشليم

٥إسمَعوا كَلامَ الرَّبّ
أَيُّها المُرتَعِدونَ مِن كَلِمَتِه.
قالَ إِخوَتُكمُ الَّذينَ أَبغَضوكم
ونَبَذوكم لِأَجلِ ٱسْمي:
«لِيَتَمَجَّدِ الرَّبُّ ولْنَرَ فَرَحَكم»
لٰكِنَّهم يَخزَون.
٦صَوتُ جَلَبَةٍ مِنَ المَدينة
صَوتٌ مِنَ الهَيكَل
صَوتُ الرَّبِّ الَّذي يَجْزي أَعْداءَه الاِنْتِقام.
٧قَبلَ أَن تَتَمَخَّضَ وَلَدَت
قَبلَ أَن يَأخُذَها الطَّلْقُ وَضَعَت ذَكَرًا.
٨مَنِ الَّذي سَمِعَ بِمِثْلِ هٰذا
ومَنِ الَّذي رأَى مِثلَ هٰذه؟
أَتُنتَجُ أَرضٌ في يَومٍ واحِد
أَم تولَدُ أُمَّةٌ في مَرَّةٍ واحِدة؟
فإِنَّ صِهْيونَ ما إِن تَمَخَّضَت
حَتَّى وَلَدَت بَنيها.
٩أَأَفتَحُ الرَّحِمَ ولا أُوَلِّد، يَقولُ الرَّبّ
أَم أَنا المُوَلِّدَ أُغلِقُ الرَّحِم؟ قالَ إِلٰهُكَ.
١٠إِفرَحوا مع أُورَشَليم
وٱبتَهِجوا بِها يا جَميعَ مُحِبِّيها
سُرُّوا معَها سُرورًا
يا جَميعَ النائِحينَ علَيها
١١لِكَي تَرضَعوا وتَشبَعوا مِن ثَدْيِ تَعازيها
وتَحلُبوا وتَتَنَعَّموا مِن دِرَّةِ مَجدِها

١٢لِأَنَّه هٰكذا قالَ الرَّبّ:
هاءَنَذا أُميلُ إِلَيها السَّلامَ كالنَّهْر
ومَجدَ الأُمَمِ كالوادي الطَّافِح
فتَرضَعونَ وعلى الوَرْكِ تُحمَلون
وعلى الرُّكبَتَينِ تُدَلَّلون.
١٣كإِنسانٍ تُعَزِّيه أُمُّه
كذٰلك أَنا أُعَزِّيكم وفي أُورَشَليمَ تُعَزَّون
١٤وتَنظُرونَ فتُسَرُّ قُلوبُكم
وتُزهِرُ عِظامُكم كالعُشْب
وتُعرَفُ يَدُ الرَّبِّ أَنَّها مع عَبيده
ويَغضَبُ على أَعْدائِه
١٥لِأَنَّه هُوَذا الرَّبُّ يَأتي في النَّار
ومَركَباتُه كالزَّوبَعة
ليُروِيَ غَليلَ غَضَبِه بِحَنَق
وتَهْديدَه بِلَهيبِ نار.
١٦لِأَنَّ الرَّبَّ بِالنَّارِ والسَّيفِ
يُحاكِمُ كُلَّ بَشَر
ويَكونُ قَتْلى الرَّبِّ كَثيرين.
١٧إِنَّ الَّذينَ يُقَدِّسونَ أَنفُسَهم
ويُطَهِّرونَها في الجَنائِن
وَراءَ واحِدٍ في الوَسَط
ويأكُلونَ لَحمَ الخِنْزير
والحَيَوانِ النَّجِسِ والفَأْر
يَفنَونَ معًا، يَقولُ الرَّبّ.

خطبة أخيريّة

١٨أَمَّا أَنا فنَظَرًا إلى أَعْمالِهم وأَفْكارِهم، قد حانَ أَن أَحشُرَ جَميعَ الأُمَمِ والأَلسِنَةِ، فتأتي وتَرى
مَجْدي. ١٩وأَجعَلُ بَينَهم آيَةً وأُرسِلُ ناجينَ مِنهم إِلى الأُمَم، إِلى تَرْشيشَ وفولَ ولود، الَّتي تَشُدُّ القِسِيّ،
وتوبَلَ وياوانَ والجُزُرِ البَعيدةِ الَّتي لم تَسمَعْ بِسُمعَتي ولم تَرَ مَجْدي، فيُنادونَ بِمَجْدي بَينَ الأُمَم ٢٠ويَأتونَ

بِجَميعِ إِخوَتِكم مِن جَميعِ الأُمَمِ تَقدِمَةً لِلرَّبّ، على الخَيلِ والمَركَباتِ والهَوادِجِ والبِغالِ والمَحامِل، إِلى
جَبَلِ قُدْسي أُورَشَليم، قالَ الرَّبّ، كما يَأتي بَنو إِسْرائيلَ بِالتَّقدِمَةِ في إِناءٍ طاهِرٍ إِلى بَيتِ الرَّبّ. ٢١ومِنها
أَيضًا أَتَّخِذُ كَهَنَةً ولاوِيّين
قالَ الرَّبّ.
٢٢لِأَنَّه كما أَنَّ السَّمَواتِ الجَديدة
والأَرضَ الجَديدةَ الَّتي أَصنَعُها
تَدومُ أَمامي، يَقولُ الرَّبّ
فكَذٰلك تَدومُ ذُرِّيَّتُكم وٱسمُكم.
٢٣ومِن رَأسِ شَهرٍ إِلى رَأسِ شَهْر
ومِن سَبتٍ إِلى سَبْت
كُلُّ بَشَرٍ يَأتي
لِيَسجُدَ أَمامي، قالَ الرَّبّ.
٢٤ويَخرُجونَ ويَرونَ
جُثَثَ النَّاسِ الَّذينَ عَصَوني
لِأَنَّ دودَهم لا يَموت
ونارَهم لا تُطفَأ
ويَكونونَ رُذالَةً لِكُلِّ بَشَر.

سِفر إرْميا

مدخل

عزلة رجل الكلمة

يظهر إرميا لقارئ السِفر الذي يحمل اسمه بمظهر رجل يعيشُ في العزلة. «جلستُ منفردًا»: تلك هي الكلمات التي يستعملها ليصف صلته بالمجتمع (إر ١٥/ ١٧). لا يقدَّر حقّ قدره ويُضطهَد ولا يحبّه هؤلاء الذين يُنتظر منهم أن يحوطوه بعنايتهم ويشجّعوه، وهم أهل بيته (إر ١٢/ ٦؛ إر ٢٠/ ١٠)، فهو بعيد عنهم حين يرحّبون بالعروسَين أو يندبون المَيت (إر ١٦/ ٥-٩). لن يذوق أبدًا سلوان الحياة الزوجيّة ولن يعرف مسؤوليّاتها ولن يكون أبًا (إر ١٦/ ١-٤). فسيُلقى في السجن ويعامَل بشراسة ويذهب مُكرهًا إلى مصر، ويُنهي حياته في أرضٍ بعيدة، ولن يحفظ أحد ذكرى قبره.

ومع ذلك فإنّنا مطّلعون بقدرٍ كافٍ على حياته الباطنيّة، وعالمون بأنّ تلك العزلة لا توافق أبدًا ما عنده من سجايا، بل فرضتها عليه قوّة خارجيّة قاهرة، تنقضّ عليه وتستولي على جوارحه وتؤلمه وتتطلّب منه الامتثال التامّ لإرادتها، فهي تحتاج إلى عزلته حاجتها إلى طريقة عمل داخل شعب يهوذا. تلك القوّة التي لا ترحم هي كلمة الله. ما من نبيّ وصف كلمة الله وطريقة عملها بمثل ما وصفها من دقّة تشعر بالألم. «كانت إليَّ كلمة الربّ» – هذه ملاحظة مألوفة عنده، فهي مدخل يصف كلامه. «حين كانت كلماتك تبلّغ إليَّ، كنت ألتهمها» (إر ١٥/ ١٦). ومع أنّها كانت له سرورًا وفرحًا (إر ١٥/ ١٦)، فكثيرًا ما كان تأثيرها مخرِّبًا: «قد انكسر قلبي في داخلي، ورجفت كلّ عظامي وصرت كإنسان سكران وكرجل غَلَبته الخمر» (إر ٢٣/ ٩). وهذه الكلمة الشاقّة التي «كالنار وكالمطرقة التي تحطّم الصخر» (إر ٢٣/ ٢٩؛ راجع إر ٢٠/ ٩)، فهو لا يتقبّلها فحسب في بروق مضيئة يبدو أنّها تعود إلى اختبار مبتذل في حدّ ذاته (إر ١/ ١١-١٤)، بل يسمعها في حضرة الربّ السماويّ (إر ٢٣/ ١٨ و٢٢؛ إر راجع ٥/ ١) حيث له حقّ الدخول لأنّه نبيّ. يُضاف إلى ذلك أنّ الربّ يضع تلك الكلمة على شفتيه (إر ١/ ٩) ساهرًا عليها (إر ١/ ١٢) ليجعلَها نارًا تلتهم الشعب المتمرّد (إر ٥/ ١٤). يبدو أحيانًا أنّ الكلمة تهجره. فتمسي نادرة وتفرض عليه أيّام انتظار طويلة، قبل أن تعود إليه (إر ٤٢/ ٧). في حياة هذا الرجل، أصبحت الكلمة العامل الأوّل والمرجع المقلق وما يعكّر الأجواء وعلّة كيان في آنٍ واحد، ونوعًا من الطاغية المتقلّب يجعل النبيّ غريبًا عن نفسه وعن أبناء جنسه ليدفعه فِعلًا إلى صميم الحقيقة.

[اكتشف المزيد عن السفر]

فلا عجب في أن يكون إرميا قد بذل جهدًا دائمًا لتحمّل هذه الكلمة ولتحمّل نفسه تجاهها. فإنّنا نجد أثرًا لذلك في الحوارات الكثيرة التي تتخلّل صفحات الكتاب والتي يجادل فيها النبيّ الله بعنف في معنى كيانه وهويّته النبويّة. أشهر تلك الحوارات هي التي سمّاها المفسّرون العصريّون «مناجاة» إرميا (إر ١١/ ١٨-٢٣؛ إر ١٢/ ١-٦؛ إر ١٥/ ١٠ و١٥-٢٠؛ إر ١٧/ ١٤-١٨؛ إر ١٨/ ١٨-٢٣؛ إر ٢٠/ ٧-١٣ و١٤-١٨). يشكو فيها النبيّ بمرارةٍ عزلَتَه و«اغترابه» وقلّة جدوى حالته، ولكنّ الصوت يجيبه أنّه لا مناص من هذه الحالة وأنّها جزء من رسالته النبويّة. غير أنّ «المناجاة» ليست هي الحوار الوحيد القائم بين إرميا وإلٰهه. فهناك حوار في مطلع الكتاب: هو مشهد دعوته حيث يحاول الشابّ عبثًا أن يتخلّص من قبضة الكلمة (إر ١/ ٤-١٠)، والرؤى الافتتاحيّة التي ستقوم عليها رسالته (إر ١/ ١١-١٤)، وكذلك الفقرة التي يعترف فيها بصحّة الحكم الإلٰهيّ في حالة المجتمع بمملكة يهوذا (إر ٥/ ١-٦)، والفقرة التي يحاول فيها عبثًا أن يوقِف قحطًا يتلف الأرض (إر ١٤/ ١-١٥/ ٩). في هذا الحوار، تخاصم كلمة الإنسان كلمة الله، وكلمة الله هي التي تغلب دائمًا. أيًّا كانت الطرق التاريخيّة

التي يسير عليها هذا الحوار – وليس من السهل أن ننفذ إلى المعاناة النبويّة – فإنّ الحوار يدلّ في جميع الأحوال على أنّ كلمة الله كوّنت اهتمامًا متواصلًا في حياة إرميا.

أصالة الدعوة النبويّة

ومن أشدّ المشاكل التي كانت تهزّ كيان النبيّ، تُعَدّ الاتّجاهات النبويّة آنذاك. فلم يكن إرميا المتكلّم الوحيد باسم الربّ. يطلعنا سِفر إرميا نفسه على نشاط رجال غيره كانوا يطالبون لأنفسهم، إلى جانب إرميا، بأنّهم أنبياء لهم امتيازات الأنبياء، وهو أوريّا بن شَمَعْيا (إر ٢٦/ ٢٠-٢٤) وحَنَنيا بن عزّور (إر ٢٨/ ١-١٧) وأحآب بن قولايا وصدقِيّا بن مَعَسْيا (إر ٢٩/ ٢١) وغيرهم أيضًا من الأنبياء المجهولي الأسماء والمذكورين في كثير من الفقرات (إر ٢/ ٨ و٢٦ و٣٠؛ إر ٤/ ٩؛ إر ٥/ ١٣ و٣١؛ إر ٦/ ١٣-١٤؛ إر ٢٦/ ٧-١٦؛ إر ٢٧/ ١٦-١٨) والذين ناداهم إرميا (إر ٢٣/ ٩-٤٠) أو استشهد بهم (إر ١٤/ ١٣) ولربّما وافق على أقوالهم. وكان هناك أيضًا أنبياء بين المجلوّين في بابل (إر ٢٩/ ١).

نعلم من النصوص خاصّةً بأنّ إرميا لم تكن له في أوّل أمره أيّ رغبة في التميّز من إخوانه الأنبياء (راجع إر ١٤/ ١٣-١٦؛ إر ٢٨/ ٦-٩؛ كذلك إر ٢٩/ ١). لم يكن يجد أيّ سببٍ كان لوصفهم أوّل وهلة بـ «الأنبياء الكذّابين»، وهذا ما يحملنا على طرح أسئلة حرجة عن سبب عزلة إرميا. فإذا استثنينا المقاييس الأخلاقيّة وهي عسيرة الاستعمال (إر ٢٣/ ١٤ و١٧ و٢٢؛ إر ٢٩/ ٢٣)، لم يكن في متناول إرميا كثير من المقاييس الموضوعيّة التي من شأنها أن تمكّنه من التمييز بين الصادق والكاذب ومن تفضيل رسالته على رسالة كثيرين كانوا يدافعون عن رسالتهم بما كان يدافع هو عن رسالته من اليقين (راجع مع ذلك إر ٢٨/ ٨). وعلى كلّ حال، فقد كان هو أيضًا معرّضًا للخطأ، كما كان منافسه حننيا معرّضًا له (إر ٢٨/ ٦-٩)، علمًا بأنّ آراء حننيا كانت تطابق آراء معظم المسؤولين السياسيّين والعسكريّين.

ولذلك فإنّ مسألة أصالة دعوته الفريدة ومعناها كانت في صميم حواره والله. إن كان الله مُلهِم الرسالات، فلماذا لا يقوم إجماعٌ بين الرسل؟ وإذا كان الله قد أرسل إرميا، فلماذا ينفرد إرميا في المناداة بحقيقةٍ كان ينفرد في قبوله لها باعتبارها حقيقة (إنّ مصير رجل كأوريًّا، وهو نبيّ قتله يوياقيم، لم يكن من شأنه أن يشدّد عزيمة إرميا)؟ وإذا كان الله قد فوّض نبيّه، فلماذا يعاني من سوء معاملة أناس عليهم أن يكونوا مسرورين بأن يروا فيه إمّا أخًا لهم، وإمّا ممثِّلًا كفوًا للذي يكرّمونه إكرامهم لسيّدهم؟ إنّ ما يُثار الجدال فيه هو هويّة الوحي وملاءمته للزمان.

لا يُخفي إرميا ارتباكه. ففي شأن خدمته الرسوليّة، لا يشعر بأنّه وقع في أخطاء. ألم يتمثّل كلمة الله بأمانة؟ أوَلم «يلتهمها» (راجع إر ١٥/ ١٦)؟ أوَلم يكن دائمًا صادقًا على وجهٍ تامّ (إر ١٧/ ١٦)؟

أوَلم يَشفَع لأبناء جنسه، بل لخصومه، كما يفعل كلّ نبيّ صادق (إر ١٨/ ٢٠؛ راجع إر ١٤/ ١٣؛ إر ١٧/ ١٦)؟ فلماذا أمسى مصيرُه مصير إنسان منعزل وهامشيّ ومتمرّد دائم؟

إنّ جواب الله قاطع لا يأتي بأيّ شرح كان ولا تبرير. فكلّ مصائب النبيّ قد عرفها الربّ سلفًا وستتفاقم (إر ١٢/ ٥). وليس للرسول المرفوض إلّا أن يستردّ رباطة جأشه ويواصل سيره (إر ١٥/ ١٩-٢١)، مكتفيًا ببذل جهدٍ شخصيّ ليجعل كلامه أكثر قطعًا (إر ١٥/ ١٩). أمّا سائر الأنبياء فإنّ الربّ، وهو لا يفوّضهم (إر ١٤/ ١٤-١٦)، يندّد بمكرهم (إر ٢٣/ ١٦). ولم يبقَ، لتبديد الشكوك التي تدمّر نفس النبيّ، إلّا التيقّن الذي يتجاوز العقل من أنّ الذي يكلّمه هو الإله الحيّ.

لم يعش إرميا طويلًا فيعلم أنّ الكارثة التي أنبأ بها قد تمَّت وأنّ بني يهوذا قد فكّروا في مصيرهم. فلم يجمع بعضُ اللاهوتيّين أقواله وحسب، بل التقاليد المتعلّقة بخدمته الرسوليّة، فعُدَّ في آخر الأمر نبيًّا للربّ أصيلًا.

بعض أحداث حياته

ليس للظروف الخارجيّة في حياة النبيّ سوى فائدة ثانويّة بالنظر إلى هذا الصراع الجذريّ، علمًا بأنّنا لا نعرف تلك الظروف إلّا قليلًا، وما يمكننا أن نستخلصه من بعض المعلومات يكاد يكون كلّه من باب التكهّن.

ورد في إر ١/ ١ أنّ النبيّ من عناتوت، وهي قرية صغيرة بالقرب من أورشليم، وكانت لأسرته فيها بعض العقارات (إر ٣٢/ ١-٤٤؛ راجع إر ٣٧/ ١٢)، وكان عضوًا في أسرة كهنوتيّة. وقد استخلصَ بعضهم من ذلك أنّ إرميا قد يكون سليلًا بعيدًا للكاهن أبياتار الشيلويّ الذي سبق لسليمان أن نفاه إلى عناتوت (١ مل ٢/ ٢٦-٢٧)، وأنّ إنشاءه ومضمون رسالته قد تأثّرا بالتنشئة الدينيّة التي تلقّاها في بيت أبيه وبذكريات أجداده وبقرب حدود مملكة الشمال التي زالت.

وردَ أيضًا في إر ١/ ٢ أنّ إرميا سُمّي نبيًّا في العام ٦٢٦ وهو ولد (إر ١/ ٦). ولقد استخلص بعضهم من هذين الأمرين أنّه وُلد في حوالى الأعوام ٦٥٠-٦٤٥.

وفي الواقع لا بدّ من الاعتراف بأنّ ما نعرفه عن أوائل خدمة إرميا الروحيّة هو أقلّ بكثير ممّا نتمنّاه. غير أنّ بعض حوادث كيانه اللاحقة تُروى لنا بكثير من التفصيل في القسم الثاني من الكتاب. ففي العام ٦٠٨، نراه يلقي عند مدخل الهيكل خطابًا جَعَله في موقف حرج جدًّا (إر ٢٦/ ١-٢٤؛ راجع إر ٧/ ١-٨/ ٣). وفي العام ٦٠٥-٦٠٤، أنجزَ نشرًا أوّلًا لأقواله وقد كانت حتّى ذلك الحين محفوظة في ذاكرته – وربّما في ذاكرة بعض السامعين. وفي العام ٥٩٤، كان له شجار مع أنبياء آخرين (إر ٢٧/ ١-٢٨/ ١٦)، وأرسل، بعد ذلك بقليل، إلى المجلوّين في بابل، رسالة كانت حاسمة في ما يختصّ بالتطوّر الروحيّ لأشتات اليهود (إر ٢٩/ ١-٣٢). وأخيرًا، فإنّ نزاعاته مع الملك صِدقيّا وموظّفيه

أثناء حصار أورشليم في العام ٥٨٨-٥٨٧ ونشاطه لدى الناجين بعد سقوط المدينة، هما موضوع الفصول إر ٣٢/ ١-٣٥/ ١٩؛ إر ٣٧/ ١-٤٤/ ٣٠. ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ جميع هذه المعلومات، مهما كانت مفصّلة، لا تشكّل سيرة للنبيّ حقيقيّة – إنّ ترتيبها نفسه في النصّ يخالف الدقّة الزمنيّة – بل تظهر بمظهر سلسلة أمثال توضّح عمل كلمة الله في الكيان النبويّ، في وسط شعب يجتاز أصعب حقبة من تاريخه.

خدمة الكلمة على مرّ السنين

إنّ العزلة التي تمتاز بها خدمة إرميا الرسوليّة منذ أوّل أمره لا تعود إلى أنّها اختبار دينيّ يجعل صاحبه إنسانًا فريدًا من نوعه فحسب، بل تنتج من مضمون الرسالة المعهود بها إليه. لا تنقطع هذه الرسالة عن وضع بني يهوذا أمام العدم، أمام هويّة عدم كيان الجماعة والخليقة أيضًا (راجع إر ٤/ ٢٣-٢٦). لعزلة إرميا بُعدٌ سياسيّ، إذ كان كيان الجماعة أو عدم كيانها يتوقّف على قبول رسالته أو على رفضها. فإن طالت عزلته وأصرّ بنو يهوذا على رفضهم سماعَه، بقي وحده حيًّا بعد وقوع الكارثة الشاملة، ولكن إن حَظيَ بشيء من الإصغاء، تُجنّبت الكارثة أو خُفّفت على الأقلّ، وتمّ الدخول في لونٍ جديد من رغد العيش. إنّ رسالة إرميا الشاذّة تقتضي حتمًا قرارات جذريّة. فإنّ كلمة الله عنده، وعند معظم الأنبياء، هي من طبيعتها كلمة كاملة تشمل ما في الحياة البشريّة من أبعاد شخصيّة وجماعيّة.

من الممكن أن نرى ثلاث حقب في خدمة إرميا الرسوليّة.

– تمتدّ الحقبة الأولى من الدعوة (وتاريخها غير أكيد) إلى حوالى العام ٦٠٥ وهي سنة معركة كركميش الحاسمة. على عهد يوشيّا، المتوفّى في العام ٦٠٩، تمتّعت مملكة يهوذا أوّلًا بحقبة هدوء سادها شيء من الازدهار. لقد كفّت أشّور عن الاستبداد بالعالم، ونعمت مملكة يهوذا باستقلال واسع استغلّه يوشيّا لتوسيع بلاده والقيام بإصلاحات متنوّعة. وبعد وفاته، دارت بلاده مدّة بضع سنوات في فَلَك المصريّين، من دون أن تشعر شعورًا شديدًا بثقل هذا النير. أمّا مملكة يهوذا فقد كانت لها هذه السنوات سنوات هادئة إلى حدّ ما، ما عدا مناوشة مجدّو – إن صحّ أن نسمّيها مناوشة – التي لم تكن مُهلِكة في آخر الأمر إلّا ليوشيّا (راجع ٢ مل ٢٣/ ٢٩). وفي هذه السنين اضطُرّ إرميا إلى إعلان بلاغ غريب جدًّا: ففي قصائد ذات قوّة إيحائيّة خارقة، وصف وصول جيش لا يقاوَم، يخرج من الشمال ويتدفّق على يهوذا وأورشليم (راجع إر ٤/ ١-٦/ ٣٠ خاصّةً)، جيشٍ لا يرحم ولا يترك أيّ أمل للمغلوبين – إلّا إذا تابوا إلى الله قبل أن يفوت الأوان. كان إرميا يعلم بأنّ الإنذار البعيد الاحتمال الذي كُلّف هو بتوجيهه إلى أبناء وطنه لن يكون له أيُّ صدًى إيجابيّ عندهم. فقد كان الشعب وحكّامه واثقين جدًّا بأنفسهم ومتيقّنين من أنّ مؤسّساتهم لا تتزعزع لأنّها خالدة (راجع إر ١٨/ ١٨؛ إر ٨/ ٨). وعندهم،

في حالة الضرورة، ملجأ أخير هو الهيكل ومناعته القديمة العهد (راجع إر ٧/ ٤ و١٠). وبالإضافة إلى ذلك، فبعد أن قام إرميا بتحقيق جادّ لدى مختلف طبقات السكّان، اعترف بواقع الحال، وهو أنّ الشعب كلّه، رؤساء ومرؤوسين، ومستغِلّين، يعيش في الفساد (راجع إر ٥/ ١-٦) وهو هالك حتمًا – أفيستطيع الزنجيّ أن يغيّر جلده؟ أو النَمِر فَروَه؟ أويستطيع بنو يهوذا المتعوّدون ارتكاب الشرّ أن يصنعوا الخير (إر ١٣/ ٢٣)؟ – إنّ هذه الرسالة الفظّة والخالية من المساومة في المعاني (كلّ شيء أو لا شيء) لن تؤخَذَ على محمل الجدّ. فإنّ تفكير النبيّ نظريّ حتّى الإفراط، لا ينطبق على الواقع الذي لا يكون أبدًا كلّه أسود أو كلّه أبيض، بل دائمًا أسود قليلًا أو أبيض قليلًا، وهذا التفكير يحلّق في جوّ خالٍ من الوضوح تكون فيه معرفة الله مخالفة صراحةً لما يعلّمه التقليد – لأنّ الله إلٰه قريب أليف (راجع إر ٢٣/ ٢٣) لا يترك ذويه. لقد مزَّق الملك يوياقيم، قطعة قطعة، ذلك الملفّ الذي دُوِّنت فيه تلك النصوص التي لا تصدَّق، فأتت حركته البليغة دليلًا واضحًا على إخفاق إرميا في هذه الحقبة الأولى من خدمته الرسوليّة (إر ٣٦/ ١-٣٢).

– إنّ الحقبة الثانية، من العام ٦٠٥ إلى العام ٥٨٧، من جلوس نبوكدنصّر على العرش إلى خراب أورشليم، هي من وجوهٍ كثيرة أشدّ الحقب إيضاحًا للمعنى: إنّ نبوّات إرميا القائلة باجتياح عسكريّ تحقّقت فجأة، فقد اجتاح ملك البابليّين سورية وفلسطين أكثر من مرّة بجيوشه الظافرة، وقد عزم على أن يفرض إرادته على جميع الدول الصغرى التي وجدها في طريقه. لقد قُضي على استقلال يهوذا. ومع ذلك فإنّ المسؤولين عن سياسة يهوذا لم يتوصّلوا إلى اتّفاقٍ على التدابير التي يجب اتّخاذها. فهناك أكثريّة اختارت بدون تردّد سياسة تهدف إلى استعادة الاستقلال، وفكّرت في محالفة مصر وهي لا تزال راغبة في إبعاد البابليّين إلى مسافة مريحة، وفي محالفة صغار الجيران المهدَّدين هم أيضًا بتقدّم بابل. نالت هذه السياسة المتشدّدة حظوة واضحة عند رئيس الدولة، الملك الداوديّ.

ولكن كانت هناك أقلّيّة مستعدّة للتكيّف ووصاية بابل، راجيةً أن تحافظ على شيء من الحكم الذاتيّ في داخل مملكة نبوكدنصّر. حفظ لنا التاريخ، بفضل سِفر إرميا، أسماء أعضاء بارزين عدّة من الحزب المناصر لبابل، وهم أحيقام فكان نصيرًا مقتدرًا لإرميا (إر ٢٦/ ٢٤)، وابنه جَدَلْيا الذي سُمّيَ حاكمًا على الإقليم بعد سقوط أورشليم، وباروك بن نيريّا وهو الرجل الذي ساعد إرميا على نشر أقواله. من الخطأ أن نعدّ باروك «كاتبًا» بسيطًا، ورجلًا مغمورًا في خدمة إرميا ونوعًا من المختزل على الآلة الكاتبة الذي يضع نفسه تحت تصرّف النبيّ لتسهيل مهمّته. كان، خلافًا لذلك، «سوفارًا»، أي أمين سرّ دولة، موظّفًا إذًا، وشبه مستشار، وبالتالي رجلًا وجيهًا، كأخيه سِرايا الذي أُقيمَ رئيسَ معسكر في الإدارة البابليّة (راجع إر ٥١/ ٥٩). وكان لباروك من الجاه ما يجعل الناس يعدّونه أحد زعماء الحزب المناصر لبابل والمشجّع الحقيقيّ لأقوال إرميا (إر ٤٣/ ٣).

فالاختيار السياسيّ يظهر إذًا بعبارات واضحة جدًّا. فإمّا أن تُلعَب ورقة الحرّيّة – ورقة ظاهر الحرّيّة، بما أنّ مصر لن تكون مستعدّة للانسحاب بعد أن مدّت يد المعونة ليهوذا – وتخشى خسارة كلّ شيء في حال الفشل، وإمّا أن يُقبَلَ بالاندماج في النظام السياسيّ البابليّ.

إضطُرّ إرميا إلى الاشتراك في هذه النقاشات. ليس في موقفه أيّ التباس: يجب القبول بالتفوّق البابليّ، لا لأسباب انتهازيّة، لأنّ إرميا ليس برجلٍ سياسيّ، بل لأنّ تلك هي مشيئة الله. فالذي يريده الله ليس دولة يهوديّة مستقلّة قويّة تديرها سلطة مزدوجة، مدنيّة ودينيّة، بل شعب يكون أمينًا لله ويلبّي دعوته الأبويّة (راجع إر ٣/ ٢٢-٤/ ٤) ويهتمّ من صميم قلبه بالدفاع عن الحقّ والعيش في الانسجام – (راجع إر ٢٢/ ١٣؛ إر ٢٣/ ٥-٦). يمتاز في نظره حزب الاستقلال، في نظر الله، باحتقار جميع القيم العزيزة على قلب الله، علمًا بأنّ الملك هو المذنب الأكبر (إر ٢٢/ ١٣-١٧)، ولذلك قرّرَ الله زوال الدولة. تخيّل إرميا مشروعًا جديدًا: في داخل المملكة البابليّة، ينوي الله أن يخلق، من الذين يخضعون لحكمه، جماعة تبدّلت تبدّلًا حسنًا فلا تتوخّى مجدها بعد اليوم، بل ترغب أن تُنمّي رفاهيّة الجماعة كلّها، إذ إنّ ازدهار الآخرين هو شرط لازدهارها (إر ٢٩/ ٥-٧). ستنعم هذه الجماعة أخيرًا، بعد العودة السعيدة إلى أرض الأجداد، بطابعٍ باطنيّ رائع للالتزامات التي عُقدت في ما مضى مع الربّ، فلا يُحتاج بعد ذلك إلى أيّ سلطة وسيطة بين الله والبشر (إر ٣١/ ٣١-٣٤). نظرت هذه الرسالة إلى أبعد ممّا ورد في إر ٣/ ١٥؛ إر ٢٣/ ٦؛ من أنّ الربّ يقود شعبه عن يد أشخاص يكرَّسون له تمامًا. إنّه يتطلّع إلى تحقيق العهد كاملًا في أورشليم السماويّة.

– تبتدئ الحقبة الثالثة من خدمة إرميا الرسوليّة بعد العام ٥٨٧، أي بعد كارثة أورشليم. هذه حقبة كثيرًا ما يُحطّ من أهمّيّتها، لأنّه يُنسى أنّ الجلاء الذي قام به البابليّون لم يُصب إلّا بعض طبقات السكّان وأنّ معظم الشعب بقيَ في البلاد. ثلاث نزعات برزت في تلك الجموع الحائرة. النزعة الأولى كان يتزعّمها رؤساء الحزب القديم المناصر لبابل، ولا سيّما جَدَلْيا، وكانت تهدف إلى إعادة بناء البلاد في حمى بابل. كان إرميا من هؤلاء. وكان هناك فريقٌ آخر يتزعّمه إسماعيل، وهو رجل عديم الذمّة، في إمكانه أن يعتمد على مَلك موآب. كان يريد خلافَ ذلك، أي مواصلة القتال، بأعمال الإرهاب (راجع إر ٤١/ ١-١٠). وكان هناك أخيرًا فريق ثالث على رأسه رجل يُدعى يوحانان بن قاريح، وكان يفضّل الهجرة إلى مصر. حذّرَ إرميا في أحد أقواله من الإقدام على هذا، ومع ذلك فقد نفّذَ الفريق مشروعه وأخذ معه النبيّ فضاعَ أثره في مصر البعيدة.

تصميم الكتاب

إنّ أقسام سِفر إرميا الكبرى بسيطة على وجه الإجمال.

– إر ١/ ١-٢٥/ ١٤؛ أقوال وتصرّفات رمزيّة لإرميا تهدف إلى إنذار يهوذا.

– إر ٢٦/ ١-٤٥/ ٥؛ أقوال خلاصيّة لإسرائيل – يهوذا، ورواية أحداث خاصّة بخدمة إرميا الدينيّة.

– إر ٤٦/ ١-٥١/ ٦٤؛ (مع مدخل في إر ٢٥/ ١٥-٣٨): أقوال على الأمم الغريبة.

– إر ٥٢/ ١-٣٤؛ ملحق تاريخيّ مقتَبس من ٢ مل ٢٤/ ١٨-٢٥/ ٣٠ (مع بعض الأخبار الجديدة): سقوط أورشليم.

في الترجمة اليونانيّة، أُدرجت الأقوال على الأمم الغريبة مباشرةً بعد إر ٢٥/ ١٣. يرجّح أنّ هذا الترتيب يمثّل حالة للملفّ أقدم من حالته بالعبريّة، لأنّنا نرى أنّ عدّة كتب أخرى من كتب الأنبياء (أش ١/ ١-٣٩/ ٨ وحزقيّا وحبقوق وصفنيا) مركّبة وفقًا لرسم بيانيّ ثلاثيّ يضع الأقوال على الأمم بين الإنذار لإسرائيل وتبشير إسرائيل بالخلاص.

في داخل كلّ من أقسام الكتاب الكبرى، وحَدَات صغيرة، عبارة عن مؤلّفات متماسكة ومجموعات أقوال، يبدو أنّها وُجدت بشكل دفاتر مستقلّة، قبل أن تُضمّ إلى المجموعة الكبرى. منها، على سبيل المثال، مجموعات مثل إر ٢٢/ ١١-٢٣/ ٨ تضمّ أقوالًا في «بيت داود»؛ إر ٢٣/ ٩-٤٠ «في شأن الأنبياء»؛ إر ٣٠/ ١-٣١/ ٤٠ «الكتاب» (إر ٣٠/ ٢) الذي يبشّر بإحياء إسرائيل المجدَّد. وإلى جانب ذلك، مؤلّفات مثل إر ٢/ ١-٣٧؛ إر ٤/ ١-٦/ ٣٠؛ إر ١٤/ ١-١٥/ ٤؛ إلخ؛ يمكن إحصاؤها في عداد تلك المجموعات الإرميّة التي سبقت تكوين المجموعة النهائيّة.

في ما يتعلّق بتأليف القسم الأوّل من الكتاب (إر ١/ ١-٢٥/ ٣٨)، فإنّ لحادثة الملفّ الذي وضعه باروك وأتلفه يوياقيم وأُعيد تأليفه في صفة موسّعة، «وزيد عليه أيضًا كلام كثير مثله» (إر ٣٦/ ٣٢)، شأن كبير في آراء المفسّرين. كان ذلك الملفّ يحتوي على أقوال تهديد قيلت قبل العام ٦٠٥، والراجح أنّ مضمونه قد دخل في الموادّ المجموعة الآن في إر ١/ ١-٢٥/ ٣٨. لقد أعمل المفسّرون حدّة ذكائهم كثيرًا ليعرفوا ما هي تلك النصوص، ولكنّ البحوث أدّت إلى نتائج متناقضة، ولم يصلوا حتّى اليوم إلى أيّ إجماع. فالأفضل هو التخلّي عن أيّ محاولة لإعادة الملفّ الأوّل كما كان.

إنّ المشكلة تزداد تعقّدًا لأنّ الفصول إر ١/ ١-٢٥/ ٣٨ تحتوي، بالإضافة إلى أقوال شعريّة لا غبار على أصالتها، على فقرات كثيرة يختلف طولها وتشكّل أحيانًا فصولًا كاملة، وحُرّرت في نثر تذكّر مفرداته وتفكيره اللاهوتيّ بأعمال ناشري سِفر تثنية الاشتراع الذين وضعوا في أثناء الجلاء تلك اللوحة التاريخيّة الجامعة الموزَّعة في حالتها الحاضرة على الأسفار المسمَّاة «الأنبياء الأوّلين». لا يمكن أن نعدّ تلك الفقرات كما هي عَمَلَ إرميا الشخصيّ، ولا بدّ من التسليم على الأقلّ بأنّها تمثّل أقوالًا لإرميا دوّنها في ما بعد تلاميذ اتّبعوا تعليمه.

في القسم الثاني من الكتاب، يُنسب عادة ما يُروى عن خدمة إرميا الدينيّة إلى باروك، نظرًا إلى المعلومات الدقيقة التي تحتوي عليها تلك الروايات والتي هي بلا شكّ ملاحظات شاهد عيان للأحداث، لأنّها تنتهي بقول نبويّ شخصيّ موجّه إلى باروك. ليست هذه النسبة أمرًا أكيدًا، وإن كانت محتملة. يرجَّح أنّ الكاتب رافق إرميا إلى مصر (راجع إر ٤٣/ ١-٤٤/ ٣٠)، ويُخبرنا ما ورد في إر ٤٣/ ٦ أنّ باروك، «الزعيم» الأسبق في حزب بابل المناصِر، سيق مُكرَهًا إلى مصر، هو وإرميا.

كانت هناك إذًا، في أوائل الجلاء، دفاتر كثيرة ومجموعات مُبعثرة، يرجَّح أن أُضيف إليها بعض التقاليد الشفهيّة الخاصّة بإرميا. لقد قام محرّر مجهول الاسم بجمع كلّ هذه الموادّ في مجلّد واحد. لا نعلم من هو هذا المحرِّر، ولكنّه يكشف عن نفسه بتلك الإضافات التي لا تحصى والمؤلّفات المتماسكة (خُطَب ورواية أو روايتان) والتعليقات المكتوبة بإنشاء سِفر تثنية الاشتراع التي سبق ذكرها والتي تتخلّل جميع فصول الكتاب تقريبًا. إنّ محرِّر سفر إرميا النهائيّ ينتمي فعلًا إلى مدرسة تثنية الاشتراع. فلا بدّ من التسليم بأنّ نشاطًا أدبيًّا ولاهوتيًّا مكثَّفًا ظهر في فلسطين في حوالى النصف الثاني من القرن السادس، وهو عمل تفكير وبحث ونشر كان عبارة عن جمع الوثائق وتفسيرها وضمّها في مجلّدات ضخمة، وعن استخلاص النتائج التي تفرض نفسها في سبيل اطّلاع أفضل على كلمة الله إلى شعبه.

إرميا ١

عُنوان

١كَلامُ إِرْمِيا بنِ حِلقِيَّا، مِنَ الكَهَنَةِ الَّذينَ في عَناتوتَ بِأَرضِ بَنْيامين، ٢كانَت إِلَيه كَلِمَةُ الرَّبِّ في
أَيَّامِ يوشِيَّا بنِ آمون، مَلِكِ يَهوذا، في السَّنَةِ الثَّالِثَةَ عَشرَةَ مِن مُلكِه. ٣ثُمَّ كانَت في أَيَّامِ يوياقيمَ بنِ يوشِيَّا،
مَلِكِ يَهوذا، إِلى آخِرِ السَّنَةِ الحادِيَةَ عَشرَةَ لِصِدقِيَّا بنِ يوشِيَّا، مَلِكِ يَهوذا، إِلى جَلاءِ أُورَشَليمَ، في الشَّهرِ
الخامِس.

أقوال نبويَّة على يهوذا وأورشليم

١. في أَيَّامِ يوشيّا

دعوة إرميا

٤فكانَت كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قائلًا:
٥قَبلَ أَن أُصَوِّرَكَ في البَطنِ عَرَفتُكَ
وقَبلَ أَن تَخرُجَ مِنَ الرَّحِمِ قَدَّستُكَ

وجَعلتُكَ نَبِيًّا لِلأُمَم.
٦فقُلتُ: «آهِ أَيُّها السَّيِّدُ الرَّبّ
هاءَنَذا لا أَعرِفُ أَن أَتَكَلَّمَ لِأَنِّي وَلَد».
٧فقالَ لِيَ الرَّبّ:
لا تَقُلْ: «إِنِّي وَلَد»
فإِنَّكَ لِكُلِّ ما أُرسِلُكَ لَه تَذهَب
وكُلَّ ما آمُرُكَ بِه تَقول.
٨لا تَخَفْ مِن وُجوهِهم
فإِنِّي مَعَكَ لِأُنقِذَكَ، يَقولُ الرَّبّ
٩ثُمَّ مَدَّ الرَّبُّ يَدَه ولَمَسَ فَمي
وقالَ لِيَ الرَّبّ:
هاءَنَذا قد جَعَلتُ كَلامي في فَمِكَ.
١٠أُنظُرْ، إِنِّي أَقَمتُكَ اليَومَ على الأُمَمِ
وعلى المَمالِك
لِتَقلَعَ وتَهدِم
وتُهلِكَ وتَنقُض
وتَبنِيَ وتَغرِس.
١١وكانَت كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قائلًا: «ماذا أَنتَ ترى يا إِرمِيا؟» فقُلتُ: «إِنِّي راءٍ غُصنَ شَجَرَةٍ
ساهِرَة». ١٢فقالَ لِيَ الرَّبّ: «قد أَحسَنتَ فيما رَأَيتَ، فإِنِّي أَنا ساهِرٌ على كَلِمَتي لِأَصنَعَها».
١٣وكانَت كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ ثانِيَةً قائلًا: «ماذا أَنتَ تَرى؟» فقُلتُ: «إِنِّي أَرى قِدرًا تَغْلي ووَجهُها
مِن جِهَةِ الشَّمال». ١٤فقالَ لِيَ الرَّبّ: مِنَ الشَّمالِ تَكونُ فاتِحَةُ الشَّرّ
على جَميعِ سُكَّانِ الأَرض
١٥لِأَنِّي هاءَنَذا داعٍ
جَميعَ عَشائِرِ مَمالِكِ الشَّمال، يَقولُ الرَّبّ
فيَأتونَ ويَنصِبُ كُلٌّ مِنهم عَرشَه
عِندَ مَدخَلِ أَبوابِ أُورَشَليم
وعلى جَميعِ أَسْوارِها مِن حَولِها
وعلى جَميعِ مُدُنِ يَهوذا.
١٦وأَتْلو علَيهم أَحْكامي

على جَميعِ شَرِّهم لِأَنَّهم تَرَكوني
وأَحرَقوا البَخورَ لِآلِهَةٍ أُخْرى
وسَجَدوا لِصُنعِ أَيديهم.
١٧وأَنتَ فٱشدُدْ حَقْوَيكَ
وقُمْ وكَلِّمْهم بِكُلِّ ما آمُرُكَ بِه.
لا تَفزَعْ مِن وُجوهِهم
وإِلَّا أَفزَعتُكَ أَمامَهم.
١٨فإِنِّي هاءَنَذا قد جَعَلتُكَ اليَومَ
مَدينَةً حَصينَةً وعَمودًا مِن حَديد
وأَسْوارًا مِن نُحاس
على كُلِّ الأَرض
على مُلوكِ يَهوذا ورُؤَسائِه
وكَهَنَتِه وشَعبِ الأَرض
١٩فيُحارِبونَكَ ولا يَقوَونَ علَيكَ
لِأَنِّي مَعَكَ، يَقولُ الرَّبُّ، لِأُنقِذَكَ.

إرميا ٢

تمرّد إسرائيل واقع قديم

١وكانَت كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قائِلًا:
٢إِذهَبْ وٱصرُخْ على مَسامِعِ أُورَشَليمَ قائِلًا: هٰكذا قالَ الرَّبّ:
قد تَذَكَّرتُ لَكَ مَوَدَّةَ صِباكَ
مَحَبَّةَ خِطبَتِكَ
لَمَّا كُنتَ تَسيرُ وَرائي في البَرِّيَّة
في أَرضٍ لا زَرْعَ بِها.
٣كانَ إِسْرائيلُ قُدسًا لِلرَّبّ
وباكورَةَ غَلَّتِه.
كُلُّ الَّذينَ أَكَلوه أَثِموا
وأَتى علَيهِمِ الشَّرُّ، يَقولُ الرَّبّ.
٤إِسمَعوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يا بَيتَ يَعْقوب

ويا جَميعَ عَشائِرِ بَيتِ إِسْرائيل.
٥هٰكذا قالَ الرَّبّ:
ماذا وَجَدَ فِيَّ آباؤُكم مِنَ الظُّلْم
حتَّى ٱبتَعَدوا عنِّي
وساروا وَراءَ الباطِلِ وصاروا باطِلًا؟
٦ولم يَقولوا: «أَينَ الرَّبُّ
الَّذي أَصعَدَنا مِن أَرضِ مِصْر
وسارَ بِنا في البَرِّيَّة
في أَرضِ قِفارٍ وحُفَر
في أَرضٍ قاحِلَةٍ وظِلالِ مَوت
في أَرضٍ ما جاز فيها إِنْسان
ولا سَكَنَها بَشَر؟»
٧فقَد أَدخَلتُكم أَرضَ جِنان
لِتَأكُلوا ثِمارَها وطَيِّباتِها
لٰكِنَّكم دَخَلتُم ونَجَّستُم أَرْضي
وجَعلتُم ميراثي قَبيحَة.
٨الكَهَنَةُ لم يَقولوا: «أَينَ الرَّبّ؟»
وأَصْحابُ الشَّريعَةِ لم يَعرِفوني
والرُّعاةُ عَصَوني والأَنبِياءُ تَنَبَّأوا بِالبَعْل
وساروا وراءَ ما لا فائِدَةَ فيه.
٩فلِذٰلك أَتَّهِمُكم، يَقولُ الرَّبّ
وأَتَّهِمُ بَني بَنيكم.
١٠أُعبُروا إِلى جُزُرِ كِتِّيمَ وٱنظُروا
وأَرسِلوا إِلى قيدارَ وتَبَيَّنوا مِن كَثَب
وٱنظُروا هل حَدَثَ مِثْلُ هٰذا
١١هلِ استَبدَلَت أُمَّةٌ آلِهَتَها
مع أَنَّها لَيسَت بآلِهَة؟
أَمَّا شَعْبي فٱستَبدَلَ مَجدَه
بِما لا فائِدَةَ فيه.

١٢تَعَجَّبي أَيَّتُها السَّمَواتُ مِن هٰذا
وٱقشَعِرِّي وٱرتَعِبي جِدًّا، يَقولُ الرَّبّ.
١٣فإِنَّ شَعْبي صَنَعَ شَرَّين:
تَرَكوني أَنا يَنْبوعَ المِياهِ الحَيَّة
وحَفَروا لِأَنفُسِهم آبارًا
آبارًا مُشَقَّقَةً لا تُمسِكُ الماء.
١٤أَعَبدٌ إِسرائيلُ أَم هو مَولودُ بَيت؟
ما بالُه صارَ غَنيمة؟
١٥علَيه زَأَرَتِ الأَشْبال
وأَطلَقَت أَصْواتَها
وجَعَلَت أَرضَه دَمارًا
ومُدُنُه ٱحتَرَقَت فلا ساكِنَ فيها.
١٦وبَنو نوفَ وتحفَنْحيس أَيضًا
حَلَقوا هامَتَكِ.
١٧أَلَم تَجلُبي هٰذا علَيكِ
بِأَنَّكِ تَرَكتِ الرَّبَّ إِلٰهَكِ
حينَ كانَ يُسَيِّرُكِ في الطَّريق؟
١٨والآنَ ما لَكِ وطَريقَ مِصْر
لِتَشرَبي مِياهَ شيحور؟
وما لَكِ وطَريقَ أَشُّور
لِتَشرَبي مِياهَ النَّهْر؟
١٩إِنَّ شَرَّكِ يُؤَدِّبُكِ
وٱرتِداداتِكِ تُبَكِّتُكِ
فٱعلَمي وٱنظُري أَنَّ تَركَكِ الرَّبَّ إِلٰهَكِ
شَيءٌ سَيِّئٌ ومُرّ
وأَنَّ مَهابَتي لَيسَت فيكِ
يَقولُ السَّيِّدُ رَبُّ القُوَّات.
٢٠مُنذُ القِدَمِ كَسَرتِ نيرَكِ
وقَطَعتِ رُبُطَكِ وقُلتِ: «لا أَخدُم»

فإِنَّكِ على كُلِّ تَلَّةٍ عالِيَة
وتَحتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْراءَ
ٱضَّجَعتِ زانِيَة.
٢١وإِنِّي غَرَستُكِ أَفضَلَ كَرمَة
كُلُّها مِن زَرعٍ أَصيل
فكَيفَ تَحَوَّلتِ لي
إِلى نَباتٍ بَرِّيٍّ وإِلى كَرمَةٍ هَجينة؟
٢٢إِنَّكِ وإِنِ ٱغتَسَلتِ بِالنَّطْرون
وأَكثَرتِ مِنَ الأَشْنان
لا تَزالينَ مُلَطَّخَةً بِإِثمِكِ أَمامي
يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ.
٢٣كَيفَ تقولينَ: «لم أَتَنَجَّسْ
ولم أَتبَعِ البَعْل؟»
أُنظُري طَريقَكِ في الوادي»
إِعرِفي ما صَنَعتِ أَيَّتُها النَّاقَةُ الخَفيفَة
الهائِمَةُ في طُرُقِها
٢٤أَتانٌ وَحشِيَّةٌ مُعاوِدَةُ البَرِّيَّة
في شِدَّةِ شَهوَتِها تَستَنشِقُ الرِّيح
فَمَن يَرُدُّ ضَبعَتَها؟
كُلُّ طالِبيها لا يَتعَبون
إِنَّهم يَجِدونَها في شَهْرِها.
٢٥إِمنَعي رِجلَكِ مِنَ الحَفاء
وحَلقَكِ مِنَ الظَّماء
بل قُلتِ: «كَلَّا، لا فائِدَةَ في ذٰلك
لِأَنِّي أَحبَبتُ الغُرَباء
ووَراءَهُم أَسير».
٢٦كما يُخْزى السَّارِقُ حينَ يُضبَط
كذٰلك خَزِيَ بَيتُ إِسْرائيل
هم ومُلوكُهم ورُؤَساؤُهم

وكَهَنَتُهم وأَنبِياؤُهم
٢٧القائِلونَ لِلخَشَب: «أَنتَ أَبي»
ولِلحَجَر: «أَنتَ وَلَدتَني».
إِنَّهم قد وَلَّوني ظُهورَهم لا وُجوهَهم
وفي وَقتِ بَلْواهم يَقولون: «قُمْ وخَلِّصْنا».
٢٨فأَينَ آلِهَتُكَ الَّذينَ صَنَعْتَهُم لَكَ؟
فلْيَقوموا لَعَلَّهم يُخَلِّصونَكَ في وَقتِ بَلْواكَ
فإِنَّ آلِهَتَكَ يا يَهوذا
هم على عَدَدِ مُدُنِكَ.
٢٩لِمَ تَتَّهِمونَني؟
إِنَّكم جَميعًا عَصَيتُموني، يَقولُ الرَّبّ.
٣٠باطِلًا ضَرَبتُ أَبْناءَكم
فإِنَّهم لم يَقبَلوا تأديبًا.
أَكَلَ سَيفُكم أَنبِياءَكم
كالأَسَدِ المُهلِك.
٣١أَيُّها الجيل، أُنظُروا إِلى كَلِمَةِ الرَّبّ
هل كُنتُ قَفرًا لإِسْرائيل
أَم أَرضَ ظَلامٍ حالِك؟
فما بالُ شَعْبي قال:
«قد شَرَدْنا فلا نَعودُ نَأتي إِلَيكَ؟»
٣٢أَتَنْسى العَذْراءُ حِليَتَها
والعَروسُ زُنَّارَها؟
أَمَّا شَعْبي فنَسِيَني أَيَّامًا لا تُحْصى.
٣٣ما أَمهَرَكِ في تَمْهيدِ الطَّريقِ لِطَلَبِ المَحَبَّة
ولِذٰلك حتَّى في الشَّرِّ جَعَلتِ طُرُقَكِ مَعْروفة
٣٤وفي أَذْيالِكِ أَيضًا
وُجِدَ دَمُ المَساكينِ والأَبرِياء
ولم تَجِديهم يَنقُبون
وفَوقَ كُلِّ ذٰلك ٣٥قُلتِ:

«إِنِّي بريئة فلِذٰلك ٱرتَدَّ عنِّي غَضَبُه».
بل هاءَنَذا أُحاكِمُكِ
على قَولِكِ: «لم أَخطَأ»
٣٦ما أَسرَعَكِ في الذَّهابِ
بِتَغييرِكِ طَريقَكِ!
إِنَّكِ ستَخزَينَ مِن مِصرَ
كما خَزيتِ مِن أَشُّور.
٣٧مِن هُناكَ أَيضًا تَخرُجين
ويَداكِ على رَأسِكِ
لِأَنَّ الرَّبَّ نَبَذَ ثِقاتِكِ
فلا تَنجَحينَ معَهم.

إرميا ٣

التوبة

١يُقال: إذا طَلَّقَ الرَّجُلُ ٱمرَأَتَه
فذَهَبَت مِن عِندِه وصارَت لِرَجُلٍ آخَر
فهَل يَرجِعُ إِلَيها مِن بَعدُ؟
أَلا تَتَدَنَّسُ تِلكَ الأَرضُ تَدَنُّسًا؟
وأَنتِ فقَد زَنَيتِ مع أَخِلَّاءَ كَثيرين
أَفَتَرجِعينَ إِلَيَّ، يَقولُ الرَّبّ.
٢إِرفَعي عَينَيكِ إِلى التِّلالِ الجَرْداء
وٱنظُري هل مِن مَكانٍ لم توطَإِي فيه.
لقَد قَعَدتِ لَهم على الطُّرُقات
كالأَعْرابِيِّ في البادِيَة
ودَنَّستِ الأَرضَ بِزِناكِ وشَرِّكِ.
٣فٱحتُبِسَ رَذاذُ المَطَر
ولَم يَكُنْ مَطَرُ الرَّبيع
وصارَت جَبهَتُكِ جَبهَةَ ٱمرَأَةٍ زانِيَة
وأَبَيتِ أَن تَستَحْيي.

٤أَلَستِ تَدْعينَني مُنذُ الآن:
«يا أَبَتِ، أَنتَ رَفيقُ صِباي؟
٥هل يَحقِدُ لِلأَبَد
أَو يَحفَظُ الضَّغينةَ على الدَّوام؟»
هٰكذا تَكَلَّمتِ
ثُمَّ صَنَعتِ الشَّرَّ ما ٱستَطَعتِ.

مملكة الشمال مدعوّة إلى التوبة

٦وقالَ لِيَ الرَّبُّ في أَيَّامِ يوشِيَّا المَلِك: هل رأَيتَ ما فَعَلَتِ المُرتَدَّةُ إِسْرائيل، كَيفَ ذَهَبَت إِلى كُلِّ
جَبَلٍ عالٍ وإِلى تَحتِ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْراء وزَنَت هُناك؟ ٧وبَعدَ أَن صَنَعَت ذٰلك كُلَّه قُلتُ في نَفْسي:
«تَرجِعُ إِلَيَّ»، فلم تَرجِعْ. فرَأَت ذٰلك أُختُها الغادِرَةُ يَهوذا. ٨لقَد رَأَتْ أَنِّي بِسَبَبِ زِنى المُرتَدَّةِ إِسْرائيلَ
قد طَلَّقتُها وأَعطَيتُها كِتابَ طَلاق، فلَم تَخْشَ الغادِرَةُ يَهوذا أُختُها، بل ذَهَبَت وزَنَت هي أَيضًا، ٩وبِجَلَبَةِ
زِناها تَدَنَّسَت مع الأَرضِ وزَنَت معَ الحَجَرِ ومعَ الخَشَب. ١٠ومع هٰذا كُلِّه، فلَم تَرجِعْ إِلَيَّ أُختُها الغادِرَةُ
يَهوذا بِكُلِّ قَلبِها، بل بِالكَذِب، يَقولُ الرَّبّ.
١١وقالَ لِيَ الرَّبّ: إِنَّ المُرتَدَّةَ إِسْرائيلَ قد كانَت أَبَرَّ مِنَ الغادِرَةِ يَهوذا. ١٢إِذهَبْ فنادِ بِهٰذه
الكَلِماتِ جِهَةَ الشَّمالِ وقُلْ:
إِرجِعي أَيَّتُها المُرتَدَّةُ إِسْرائيل، يَقولُ الرَّبّ
فلا أَقلِبُ وَجْهي علَيكم
لِأَنِّي رَحيمٌ، يَقولُ الرَّبّ
لا أَحقِدُ لِلأَبَد
١٣وإِنَّما ٱعرِفي إِثمَكِ
لِأَنَّكِ عَصَيتِ الرَّبَّ إِلٰهَكِ
وشَقَّيتِ طُرُقَكِ لِلغُرَباء
تَحتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْراء
ولم تَسمَعوا لِصَوتي، يَقولُ الرَّبّ.

الشعب المشيحيّ في صهيون

١٤إِرجِعوا أَيُّها البَنونَ المُرتَدُّون، يَقولُ الرَّبّ، فإِنِّي سَيِّدٌ لَكم، فآخُذُكم واحِدًا مِن مَدينَةٍ وٱثنَينِ
مِن عَشيرةٍ وآتي بِكم إِلى صِهْيون، ١٥وأُعْطيكم رُعاةً على وَفقِ قَلْبي، فيَرعَونَكم بِعِلمٍ وفِطنَة. ١٦وحينَ

تَكثُرونَ وتَنْمونَ في الأَرضِ في تِلكَ الأَيَّام، يَقولُ الرَّبّ، لا يَعودونَ يَقولون: «تابوتُ عَهدِ الرَّبّ»، ولا يَخطُرُ لَهم بِبال، ولا يَذكُرونَه ولا يَفتَقِدونَه ولا يُصنَعُ غَيرُه مِن بَعدُ. ١٧في ذٰلك الزَّمان، يَدْعونَ أُورَشَليمَ «عَرشَ الرَّبّ»، وتَجتَمِعُ إِلَيها كُلُّ الأُمَمِ بِٱسمِ الرَّبِّ في أُورَشَليم، ولا يَسيرونَ مِن بَعدُ على تَصَلُّبِ قُلوبِهمِ الشِّرّيرة.

١٨في تِلكَ الأَيَّام، يَذهَبُ بَيتُ يَهوذا إِلى بَيتِ إِسْرائيل، ويَأتونَ مَعًا مِن أَرضِ الشَّمالِ إِلى الأَرضِ الَّتي وَرَّثتُها لِآبائِكم.

تابع القصيدة في التوبة

١٩وأَنا قُلتُ في نَفْسي:
كَيفَ أَجعَلُكِ بَينَ البَنين
وأُعْطيكِ الأَرضَ الشَّهِيَّةَ
ميراثَ زينَةِ زيناتِ الأُمَم.
ثُمَّ قُلتُ في نَفْسي:
ولا تَرتَدّينَ عنِ السَّيرِ وَرائي.
تَدْعينَني: «يا أَبَتِ»
٢٠لٰكِن كما أَنَّ المَرأَةَ تَغدُرُ بِخَليلِها
كذٰلكَ غَدَرتُم بي، يا بَيتَ إِسْرائيل
يَقولُ الرَّبّ.
٢١ صَوتٌ سُمِعَ في الرَّوابيَ الجَرْداء
بُكاءٌ وتَضَرُّعٌ مِن بَني إِسْرائيل
لِأَنَّهم عَوَّجوا طَريقَهم
ونَسوا الرَّبَّ إِلٰهَهم.
٢٢إِرجِعوا أَيُّها البَنونَ المُرتَدُّون
فأَشفِيَ ٱرتِداداتِكم.
ها نَحنُ نَأتي إِلَيكَ
لِأَنَّكَ أَنتَ الرَّبُّ إِلٰهُنا.
٢٣إِنَّما الَّذي مِنَ التِّلالِ زور
ومِنَ الجِبالِ ضَجيج
وإِنَّما خَلاصُ إِسْرائيلَ في الرَّبِّ إِلٰهِنا.

٢٤مُنذ صِبانا أَكَلَ الخِزيُ تَعَبَ آبائِنا
غَنَمَهم وبَقَرَهم وبَنيهم وبَناتِهم.
٢٥لِنَضَّجِعْ في خِزيِنا ولْيُغَطِّنا خَجَلُنا
لِأَنَّنا خَطِئنا إِلى الرَّبِّ إِلٰهِنا
نَحنُ وآباؤُنا مِن صِبانا إِلى يَومِنا هٰذا
ولم نَسمَعْ لِصَوتِ الرَّبِّ إِلٰهِنا.

إرميا ٤

١إِن رَجَعتَ، يا إِسْرائيل
يَقولُ الرَّبّ، إِن رَجَعتَ إِلَيَّ
ونَزَعتَ أَقْذارَكَ مِن أَمامِ وَجْهي
ولم تَشرُدْ
٢وكانَ حَلفُكَ – حَيٌّ الرَّبّ –
بِالحَقِّ والحُكمِ والبِرّ
تَبارَكَتِ الأُمَمُ بِه وبِه ٱفتَخَرَت.
٣لِأَنَّه هٰكذا قالَ الرَّبُّ
لِرِجالِ يَهوذا ولِأُورَشَليم:
إِحرِثوا لَكم بورًا
ولا تَزرَعوا بَينَ الشَّوك.
٤إِختَتِنوا لِلرَّبِّ وأَزيلوا قُلَفَ قُلوبِكم
يا رِجالَ يَهوذا وسُكَّانَ أُورَشَليم
لِئَلَّا يَخرُجَ غَضَبي كالنَّار
فيُحرِقُ ولَيسَ مِن مُطْفِئ
بِسَبَبِ شَرِّ أَعْمالِكم.

الاجتياح الآتي من الشمال

٥أَخبِروا في يَهوذا وأَسمِعوا في أُورَشَليم
تَكَلَّموا وٱنفُخوا في البوقِ في الأَرض.
نادوا بِمِلءِ أَفْواهِكم وقولوا:

إجتَمِعوا فنَدخُلَ إلى المُدُنِ الحَصينة.
٦إرفَعوا الرَّايَةَ نَحوَ صِهْيون
أُهرُبوا ولا تَقِفوا
فإِنِّي جالِبٌ شَرًّا مِنَ الشَّمال
وتَحْطيمًا شَديدًا.
٧طَلَعَ الأَسَدُ مِن دَغلِه
ومُهلِكُ الأُمَمِ زَحَفَ وخَرَجَ مِن مَكانِه
لِيَجعَلَ أَرضَكَ دَمارًا
فتُخرَبُ مُدُنُكَ وتَبْقى مِن غَيرِ ساكِن.
٨لِذٰلك تَحَزَّموا بِالمُسوح
ونوحوا ووَلوِلوا
فإِنَّ ٱضطِرامَ غَضَبِ الرَّبِّ
لم يَنصَرِفْ عنَّا.
٩في ذٰلك اليَومِ، يَقولُ الرَّبّ
يَضعُفُ قَلبُ المَلِكِ وقُلوبُ الرُّؤَساء
ويَتَعَجَّبُ الكَهَنَةُ ويُبهَتُ الأَنبِياء.
١٠فقُلتُ: «آهِ، أَيُّها السَّيِّدُ الرَّبّ
لقَد خَدَعتَ هٰذا الشَّعبَ وأُورَشَليمَ خِداعًا
قائلًا: سيَكونُ لَكم سَلام
وها إِنَّ السَّيفَ قد بَلَغَ الحَلْق»
١١في ذٰلك الزَّمان.
يُقالُ لِهذا الشَّعْبِ ولِأُورَشَليم:
رِيحٌ لافِحَةٌ مِن التِّلالِ الجَرْداءِ في البَرِّيَّة
نَحوَ بِنتِ شَعْبي، لا لِلتَّذرِيَةِ ولا لِلتَّنقِيَة.
١٢ريحٌ عاصِفَةٌ تَهُبُّ لي
وحينَئِذٍ أَلفُظُ أَنا أَيضًا أَحْكامي علَيهم.
١٣ها إِنَّه يَصعَدُ كغَمام
ومَركَباتُه كالزَّوبَعة
وخَيلُه أَخَفُّ مِن العُقْبان.

وَيلٌ لَنا، فلَقد دُمِّرْنا.
١٤إغسِلي مِنَ الشَّرِّ قَلبَكِ
يا أُورَشَليمُ لِكَي تَخلُصي.
إلى مَتى تَبيتُ في داخِلِكِ
أَفكارُكِ الأَثيمة؟
١٥صَوتُ مُخبِرٍ مِن دان
ومُسمِعٍ بِالبَلْوى مِن جَبَلِ أَفْرائيم.
١٦ذَكِّروا الأُمَمَ وأَسمِعوا في أُورَشَليم:
حُرَّاسٌ يُقبِلونَ مِن أَرضٍ بَعيدة
وقد أَطلَقوا أَصْواتَهم على مُدُنِ يَهوذا.
١٧أَحاطوا بِها كنَواطيرِ الحُقول
لِأَنَّها تَمَرَّدَت علَيَّ، يَقولُ الرَّبّ.
١٨سلُوكُكِ وأَعْمالُكِ جَرَّت علَيكِ ذٰلك
هٰذا شَرُّكِ وهو مرّ
وقد أَصابَكِ في قَلبِكِ.
١٩وا أَحْشائي، وا أَحْشائي، إِنِّي أَتَوَجَّع
وا جُدْرانَ قَلْبي
إِنَّ قَلْبي يَجيشُ فِيَّ فلا أَسكُت!
لِأَنَّ نَفْسي قد سَمِعَت
صَوتَ البوقِ وهُتافَ القِتال.
٢٠قد نادوا بِتَحْطيمٍ على تَحْطيم
لِأَنَّ الأَرضَ كُلَّها دُمِّرَت.
دُمِّرَت خِيامي بَغتَةً وجُلودي في لَحظَة.
٢١إِلى مَتى أَرى الرَّايَة
وأَسمَعُ صَوتَ البوق.
٢٢إِنَّ شَعْبي غَبِيّ
وهم لا يَعرِفونَني
إِنَّما هم حَمْقى لا فَهمَ لهم
هم ماهِرونَ بِالشَّرِّ ولا دِرايَةَ لَهم لِلخَير.

٢٣نَظَرتُ إِلى الأَرضِ فإِذا هي خاوِيَةٌ خالِيَة
وإِلى السَّمٰواتِ فلَم يَكُنْ فيها مِن نور.
٢٤نَظَرتُ إِلى الجِبالِ فإِذا هي تَرتَجِف
وجَميعُ التِّلالِ تَتَزَعزَع.
٢٥نَظَرتُ فلم يَكُنْ إِنْسان
وكُلُّ طُيورِ السَّماءِ قدِ ٱنهَزَمَت.
٢٦نَظَرتُ فإِذا بالجَنَّةِ قد صارَت بَرِّيَّة
وجَميعُ مُدُنِها هُدِمَت مِن وَجهِ الرَّبّ
مِن وَجهِ ٱضطِرامِ غَضبِه.
٢٧فإِنَّه هٰكذا قالَ الرَّبّ:
ستُدَمَّرُ الأَرضُ كُلُّها، لٰكِنِّي لا أُفْنيها.
٢٨فلِذٰلك تَنوحُ الأَرضُ
وتُظلِمُ السَّمٰواتُ مِن فَوق
لِأَنِّي قد تَكَلَّمتُ وعَزَمتُ
فلا أَندَمُ ولا أَرجِعُ عنه.
٢٩من صَوتِ الفارِسِ والرَّامي بِالقَوسِ
فَرَّت جَميعُ المُدُن
وأَتَوا إِلى المَغاوِر
وتَوَغَّلوا في الأَدْغال.
كُلُّ مَدينَةٍ مَهْجورة
لا يَسكُنُها إِنْسان
٣٠وأَنتِ، أَيَّتُها المُدَمَّرة، ماذا تَصنَعين؟
حتَّى لو لَبِستِ القِرمِز
وتَحَلَّيتِ بِحُلِيِّ الذَّهَب
ووَسَّعتِ بِالكُحلِ عَينَيكِ
فباطِلًا تَتَجَمَّلين.
العُشَّاقُ رَذَلوكِ
إِنَّما يَطلُبونَ نَفْسَكِ.
٣١قد سَمِعتُ صَوتًا كصَوتِ الماخِض

وصَوتًا مِثلَ شِدَّةِ الَّتي تَلِدُ بِكرَها
صَوتَ بِنتِ صِهْيونَ تَنتَحِب
وتَبسُطُ كَفَّيها
وَيلٌ لي، أَعيَت نَفْسي أَمامَ القاتِلين.

إرميا ٥

أسباب الاجتياح

١طوفوا في شَوارِعِ أُورَشَليم
وٱنظُروا وأَدرِكوا وفَتِّشوا في ساحاتِها
هل تَجِدونَ إِنسانًا
هل يوجَدُ مَن يَعمَلُ لِلْحَقّ
ويَطلُبُ الأَمانَةَ فأَغْفِرَ لَها
٢فإِنَّهم، وإِن قالوا: «حَيٌّ الرَّبّ»
إِنَّما يَحلِفونَ زورًا.
٣أَيُّها الرَّبُّ، أَلَيسَت عَيناكَ على الأَمانة؟
قد ضَرَبتَهم فلَم يَشعُروا.
أَفنَيتَهم فأَبَوا أَن يَقبَلوا التَّأديب
وصَلَّبوا وُجوهَهم أَكثَرَ مِن الصَّخر
وأَبَوا أَن يَتوبوا.
٤فقُلتُ في نَفْسي: «إِنَّهم مَساكينُ حَمْقى
يَجهَلونَ طَريقَ الرَّبِّ وحَقَّ إِلٰهِنا
٥فأَذهَبُ إِلى العُظَماءِ وأُكَلِّمُهم
لِأَنَّهم يَعرِفونَ طَريقَ الرَّبِّ وحَقَّ إِلٰهِنا».
فإِذا هٰؤُلاءِ جَميعًا قد كَسَروا النِّير
وقَطَعوا الرُّبُط.
٦فلِذٰلك يَضرِبُهم أَسَدُ الغاب
ويُدَمِّرُهم ذِئبُ القِفار
ويَسهَرُ النَّمِرُ حَولَ مُدُنِهم
فكُلُّ مَن خَرَجَ مِنها يُفتَرَس

لأَنَّ معاصِيَهم قد تَكاثَرَت
وٱرتِداداتِهم قد تَعاظَمَت.
٧كَيفَ أَغفِرُ لَكِ وقد تَرَكَني بَنوكِ
وحَلَفوا بِما لَيسَ إِلٰهًا
وحينَ أَشبَعتُهم فَسَقوا
وإِلى بَيتِ الزَّانِيَةِ تَهافَتوا.
٨صاروا أَحصِنَةً مُعَلَّفةً هائمة
كُلٌّ يَصهَلُ على ٱمرَأَةِ قَريبِه.
٩أَفلا أُعاقِبُ على هٰذه، يَقولُ الرَّبّ
ولا تَنتَقِمُ نَفْسي مِن أُمَّةٍ مِثلِ هٰذه؟
١٠إِصعَدوا على سُطوحِها
ودَمِّروا، ولٰكِن لا تُفْنوا.
إِنتَزِعوا أَغْصانَها
فإِنَّها لَيسَت لِلرَّبّ
١١فقَد غَدَرَ بي غَدرًا بَيتُ إِسْرائيل
وبَيتُ يَهوذا، يَقولُ الرَّبّ.
١٢جَحَدوا الرَّبَّ وقالوا:
«لا وُجودَ لَه
فلا يَنزِلُ بِنا شَرّ
ولا نَرى سَيفًا ولا جوعًا.
١٣والأَنبِياءُ إِنَّما هم ريح
والكَلِمَةُ لَيست فيهم
فَليَكُنْ ذٰلك نَصيبَهم».
١٤لِذٰلك هٰكذا قالَ الرَّبُّ إِلٰهُ القُوَّات:
بِما أَنَّكم تَكَلَّمتُم بِهٰذا الكَلام
فهاءَنَذا أَجعَلُ كَلِماتي في فَمِكَ نارًا
وهٰذا الشَّعبَ حَطَبًا فتَلتَهِمُه
١٥هاءَنَذا أَجلُبُ علَيكم أُمَّةً مِن بَعيد
يا بَيتَ إِسْرائيل، يَقولُ الرَّبّ

أُمَّةً قَوِيَّةً أُمَّةً قَديمة
أُمَّةً لَستَ تَعرِفُ لِسانَها
ولا تَفهَمُ ما تَتَكَلَّمُ بِه.
١٦جَعبَتُها مِثلَ قَبرٍ مَفْتوح
كُلُّهم أَبطال.
١٧فيَأكُلونَ حِصادَكَ وخُبزَكَ
ويَأكُلونَ أَبْناءَكَ وبَناتِكَ
ويَأكُلونَ غَنَمَكَ وبَقَرَكَ
ويَأكُلونَ كَرمَكَ وتينَكَ
ويُدَمِّرونَ بِالسَّيفِ مُدُنَكَ الحَصينةَ
الَّتي أَنتَ مُتَوَكِّلٌ علَيها.

في العقاب تربية

١٨ولٰكِن في تِلكَ الأَيَّام، يَقولُ الرَّبّ، لا أُفْنيكم. ١٩وإِذا قُلتُم: «لماذا صَنَعَ الرَّبُّ إِلٰهُنا بِنا هٰذه كُلَّها»، تَقولُ لَهم: «كما أَنَّكم تَرَكتُموني وعَبَدتُم آلِهَةً غَريبَةً في أَرضِكم، كذٰلك تُستَعبَدونَ لِلغُرَباءِ في أَرضٍ لَيسَت لَكم».

الخطيئة عمى

٢٠أَخبِروا بِهٰذا في بَيتِ يَعْقوب
وأَسمِعوا بِه في يَهوذا قائلين:
٢١إِسمَعوا هٰذا أَيُّها الأَغبِياء
الشَّعبُ الفاقِدُ اللُّبّ
الَّذي لَه عُيونٌ ولا يُبصِر
ولَه آذانٌ ولا يَسمَع.
٢٢أَلا تَخشَونَني، يَقولُ الرَّبّ؟ أَلا
تَرتَعِدونَ مِن وَجْهي
وقد جَعَلتُ الرَّملَ حَدًّا لِلبَحْر
حاجِزًا أَبَدِيًّا لا يَتَعَدَّاه
فأَمواجُه تَلتَطِمُ ولا طاقَةَ لَها

تَهدِرُ ولا تَتَعَدَّاه.
٢٣لٰكِنَّ هٰذا الشَّعبَ لَه قَلبٌ عاصٍ مُتَمَرِّد
فٱبتَعَدوا ومَضَوا
٢٤ولم يَقولوا في قُلوبِهم:
لِنَخْشَ الرَّبَّ إِلٰهَنا
الَّذي يَمنَحُ مَطَرَ الخَريف
ومَطَرَ الرَّبيعِ في حينِه
ويَحفَظُ لَنا أَسابيعَ الحِصادِ المَوقوتة.
٢٥آثامُكم عَكَّرَت هٰذه الأُمور
وخَطاياكم مَنَعَتِ الخَيرَ عنكم.
٢٦لِأَنَّه قد وُجِدَ بَينَ شَعْبي أَشْرار
يَرصُدونَ وهُم لاطِئونَ كالصَّيَّادين
قد نَصَبوا الفَخَّ فيَقتَنِصونَ النَّاس.
٢٧كالقَفَصِ المَمْلوءِ طُيورًا
كذٰلك ٱمتَلأَت بُيوتُهم مِنَ الخِداع
فلِذٰلك عَظُموا وٱغتَنَوا.
٢٨إِنَّهم سِمانٌ بَرَّاقون
وهم يَتَعَدَّونَ حُدودَ الشَّرّ
ولا يُنصِفونَ الحقَّ، حَقَّ اليَتيم
ويَنجَحونَ ولا يُجرونَ حُكمَ المَساكين.
٢٩أَعلى هٰذه لا أُعاقِبُ، يَقولُ الرَّبّ
ومِن أُمَّةٍ مِثلِ هٰذه لا تَنتَقِمُ نَفْسي؟
٣٠قد حَدَثَ في الأَرضِ
أَمرٌ مُدهِشٌ فَظيع.
٣١الأَنبِياءُ يَتَنَبَّأُونَ زورًا
والكَهَنَةُ يَتَسَلَّطونَ على هَواهم
وشَعْبي يُحِبُّ مِثلَ هٰذه الأُمور
فماذا تَصنَعونَ في النِّهاية؟

إرميا ٦

الاجتياح أيضًا

١أُهرُبوا يا بَني بَنْيامين
مِن داخِلِ أُورَشَليم
وٱنفُخوا في البوقِ في تَقوَع
وٱنصِبوا عَلامَةً في بَيتِ الكَرْم
فإِنَّه قد أَشرَقَ مِن الشَّمال
شَرٌّ وتَحْطيمٌ عَظيم.
٢هاءَنَذا أُدَمِّرُ الجَميلة
المُترَفَةَ بِنْتَ صِهْيون
٣فيَأتي إِلَيها الرُّعاةُ بِقُطْعانِهم
ويَضرِبونَ خِيامَهم علَيها مِن حَولِها
ويَرعَونَ كُلُّ واحِدٍ في مَكانِه.
٤أَعلِنوا علَيها حَربًا مُقَدَّسة
قوموا نَصعَدْ عِندَ الظَّهيرَة.
ويلٌ لَنا فإِنَّ النَّهارَ قد مال
وظِلالَ المَساءِ قدِ ٱمتَدَّت.
٥قوموا نَصعَدْ في اللَّيل
ونَهدِمْ قُصورَها
٦فإِنَّه هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات
اقطَعوا خَشَبًا وٱركُموا على أُورَشَليمَ مَرْدومًا. هٰذه هي المَدينةُ الَّتي ستُفتَقَد
الَّتي لَيسَ فيها إِلَّا ظُلْم
٧كما أَنَّ البِئرَ تُنبِعُ مِياهَها
فكذٰلك هي تُنبِعُ شَرَّها.
فيها يُسمَعُ بِالعُنفِ والنَّهْب
وأَمامي كُلَّ حينٍ مَرَضٌ وضَربَة.
٨تأَدَّبي يا أُورَشَليم
لِئَلَّا تَتَحَوَّلَ عَنكِ نَفْسي
لِئَلَّا أَجعَلَكِ دَمارًا
أَرضًا لا تُسكَن.

٩هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات:
لِيُعَفِّروا بَقِيَّةَ إِسْرائيلَ تَعْفيرَ الكَرمَة.
رُدَّ يَدَكَ كالقاطِفِ إِلى الأَغصان
١٠مَن ذا أُكَلِّم
ومَن أُشهِدُ علَيه فيَسمَعوا
ها إِنَّ آذانَهم غُلْفٌ
فلا يَستَطيعونَ الإِصْغاء
ها إِنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ صارَت لَهم عارًا
لا يَهوَونَها.
١١فٱمتَلأتُ مِن سُخطِ الرَّبّ
فأَرهَقَني ٱحتِمالُه.
صُبَّه على أَطْفالِ الشَّوارِع
وعلى مَجلِسِ الشُّبَّانِ جَميعًا
لِأَنَّه يُؤخَذُ الرَّجُلُ مع المَرأَة
والشَّيخُ الَّذي سيَشبَعُ مِنَ الأَيَّام
١٢وتَصيرُ بُيوتُهم لِآخَرين
وكذٰلك الحُقولُ والنِّساءُ جَميعًا
لِأَنِّي أَمُدُّ يَدي
على سُكَّانِ الأَرض، يَقولُ الرَّبّ
١٣لِأَنَّهم مِن صَغيرِهم إِلى كَبيرِهم
يَطمَعونَ جَميعًا في المَكاسِب
مِنَ النَّبيِّ وحَتَّى الكاهِن
يَأتونَ الكَذِبَ جَميعًا
١٤ويُداوونَ كَسرَ شَعْبي بِٱستِخْفاف
قائلين: «سَلامٌ سلام» ولا سَلام.
١٥هل خَزوا لِأَنَّهمُ ٱقتَرَفوا القَبيحة
بل لم يَخزَوا خِزيًا ولم يَعرِفوا الخَجَل
فلِذٰلك سيَسقُطونَ مع السَّاقِطين
وعِندَ ٱفتِقادي يَعثُرون، قالَ الرَّبّ.

١٦هٰكذا قالَ الرَّبّ:
قِفوا في الطُّرُقِ وٱنظُروا
وٱسأَلوا عنِ المَسالِكِ القَويمة
ما هو الطَّريقُ الصَّالِحُ وسيروا فيه
فتَجِدوا راحةً لِنُفوسِكم
فقالوا: «لا نسير».
١٧أَقَمتُ علَيكم رُقَباءَ:
«أَصْغوا إِلى صَوتِ البوق»
فقالوا: «لا نُصْغي».
١٨لِذٰلك ٱسمَعي أَيَّتُها الأُمَم
وٱعلَمي أَيَّتُها الجَماعةُ ماذا يُصيبُهم.
١٩إِسمَعي أَيَّتُها الأَرض
هاءَنَذا أَجلُبُ شَرًّا على هٰذا الشَّعْب
ثَمَرَةَ أَفْكارِهم
لِأَنَّهم لم يُصْغوا إِلى كَلامي
وٱزدَرَوا شَريعَتي.
٢٠ما لي والبَخورُ الآتي مِن شبأ
وقَصَبُ الأَطْيابِ مِن أَرضٍ بَعيدة؟
إِنَّ مُحرَقاتِكم غَيرُ مَرضِيَّة
وذَبائِحَكم لا تَلَذُّ لي.
٢١فلِذٰلك هٰكذا قالَ الرَّبّ: هاءَنَذا
أَجعَلُ لِهٰذا الشَّعبِ مَعاثِر
فيَعثُرُ بِها الآباءُ والبَنونَ جَميعًا
ويَهلِكُ بِها الجارُ وصَديقُه.
٢٢هٰكذا قالَ الرَّبّ:
هُوَذا شَعبٌ مُقبِلٌ مِن أَرضِ الشَّمال
وأُمَّةٌ عَظيمةٌ ناهِضَةٌ مِن أَقاصي الأَرض
٢٣قابِضونَ على القَوسِ والحَربَة
قُساةٌ لا يَرحَمون

صَوتُهم كهَديرِ البَحر
وعلى الخُيولِ راكِبونَ مُصطَفُّون
كرَجُلٍ واحِدٍ لِلمَعرَكَة
ضِدَّكِ يا بِنتَ صِهْيون.
٢٤بَلَغَنا خَبَرُهم
ٱسترخَت أَيدينا
أَخَذَنا ضيقٌ
مَخاضٌ كالَّتي تَلِد.
٢٥لا تَخرُجوا إِلى الحُقول
ولا تسيروا في الطَّريق
فإِنَّ سَيفَ العَدُوِّ هَولٌ مِن كُلِّ جِهَة.
٢٦يا بِنتَ شَعْبي شُدِّي المِسْحَ
وتَمَرَّغي في الرَّماد.
أَقيمي مَناحَةَ وَحيدٍ
نَحيبًا مُرًّا
لِأَنَّ المُدَمِّرَ يَحِلُّ بِنا بَغتَةً
٢٧جَعَلتُكَ مُمتَحِنًا
أَنتَ الحِصْن
فتَعلَمُ وتَمتَحِنُ طَريقَهم
٢٨كُلُّهم عُصاةٌ مُتَمَرِّدون
ساعونَ بِالنَّميمة.
إِنَّما هم نُحاسٌ وحَديد
كُلُّهم مُفسِدون.
٢٩المِنفاخُ يَنفُخ
والرَّصاصُ بِالنَّارِ يَفْنى
وباطِلًا يُمَحِّصون
فالخَبَثُ لا يُفرَز.
٣٠يُدعَونَ فِضَّةً مَنْبوذة
لِأَنَّ الرَّبَّ نَبَذَهم.

إرميا ٧

٢. أقوال نبويّة في أيّام يوياقيم

العبادة الحقيقيّة

١) التنديد بالهيكل

١الكَلِمَةُ الَّتي كانَت إلى إرميا مِن عِندِ الرَّبِّ قائلًا: ٢قِفْ بِبابِ بَيتِ الرَّبّ، ونادِ هُناكَ بِهٰذا الكَلامِ، فتَقول: إسمَعوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يا جَميعَ بَني يَهوذا الدَّاخِلينَ في هٰذه الأَبوابِ لِيَسجُدوا لِلرَّبّ: ٣هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات، إِلٰهُ إِسْرائيل: أَصلِحوا طُرُقَكم وأَعْمالَكم، فأُسكِنَكم في هٰذا المَكان. ٤لا تَتَّكِلوا على قَولِ الكَذِبِ قائلين: «هٰذا هَيكَلُ الرَّبِّ، هَيكَلُ الرَّبِّ، هَيكَلُ الرَّبّ». ٥فإِنَّكم إِن أَصلَحتُم طُرُقَكم وأَعْمالَكم وأَجرَيتُمُ الحُكمَ بَينَ الإنسانِ وقَريبِه، ٦إِن لم تَظلِموا النَّزيلَ واليَتيمَ والأَرمَلَة، ولم تَسفِكوا الدَّمَ البَريءَ في هٰذا المَكان، ولم تَسيروا وَراءَ آلِهَةٍ أُخْرى لِشَرِّكم، ٧فإِنِّي أُسكِنُكم في هٰذا المَكان، في الأَرضِ الَّتي أَعطَيتُها لِآبائِكم مِنَ الأَزَلِ إِلى الأَبَد. ٨ها إِنَّكم تَتَّكِلونَ على كَلامِ الكَذِبِ الَّذي لا فائِدَةَ فيه. ٩أَتَسرِقونَ وتَقتُلونَ وتَزْنونَ وتَحلِفونَ بِالزُّورِ وتُحرِقونَ البَخورَ لِلبَعلِ وتَسيرونَ وَراءَ آلِهَةٍ أُخْرى لم تَعرِفوها، ١٠ثُمَّ تَأتونَ وتَقِفونَ أَمامي في هٰذا البَيتِ الَّذي دُعِيَ بِٱسْمي، وتَقولون: «إِنَّنا مُنقَذون!» حتَّى تَصنَعوا جَميعَ تِلكَ القَبائح؟ ١١أَفصارَ هٰذا البَيتُ الَّذي دُعِيَ بِٱسْمي مَغارةَ لُصوصٍ أَمامَ عُيونِكم؟ بل هٰذا ما رَأَيتُ أَنا، يَقولُ الرَّبّ.

١٢ولٰكِنِ ٱذهَبوا إِلى مَكانِيَ الَّذي في شيلُوَ، الَّذي أَسكَنتُ ٱسْمي فيه أَوَّلًا، وٱنظُروا ما صَنَعتُ بِه بِسَبَبِ شَرِّ شَعْبي إِسْرائيل. ١٣والآن، بِما أَنَّكم عَمِلتُم هٰذه الأَعْمال، يَقولُ الرَّبّ، وقد كَلَّمتُكم بِلا مَلَلٍ ولم تَسمَعوا، ودَعَوتُكم ولم تُجيبوا. ١٤فسأَصنَعُ بِهٰذا البَيتِ الَّذي دُعِيَ بِٱسْمي والَّذي أَنتُم مُتَّكِلونَ علَيه، وبِالمَكانِ الَّذي أَعطَيتُه لَكم ولِآبائِكم كما صَنَعتُ بِشيلو، ١٥وأَنبِذُكم عن وَجْهي كما نَبَذتُ جَميعَ إِخوَتِكم، كُلَّ ذُرِّيَّةِ أَفْرائيم.

٢) الآلهة الغريبة

١٦وأَنتَ فلا تُصَلِّ لِأَجلِ هٰذا الشَّعب، ولا تَرفَعْ صُراخًا ولا صَلاةً لِأَجلِهم، ولا تَشفَعْ إِلَيَّ فإِنِّي لا أَسمَعُ لَكَ. ١٧أَلا تَرى ماذا يَصنَعونَ في مُدُنِ يَهوذا وفي شَوارِعِ أُورَشَليم؟ ١٨البَنونَ يَلتَقِطونَ الحَطَب، والآباءُ يُوقِدونَ النَّار، والنِّساءُ يَعجِنَّ الدَّقيق، لِيَصنَعوا أَقْراصًا لِمَلِكَةِ السَّماء، ويَسكُبوا سُكُبًا لِآلِهَةٍ أُخْرى، لِكَي يُسخِطوني. ١٩أَتُراهم يُسخِطونَني أَنا، يَقولُ الرَّبّ؟ أَلَيسوا يُسخِطونَ أَنفُسَهم لِخِزْيِ وُجوهِهِم؟ ٢٠فلِذٰلك هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: هُوَذا غَضَبي وسُخْطي يَنصَبُّ على هٰذا المَكان، على البَشَرِ وعلى البَهائم، على شَجَرِ الحُقولِ وعلى ثَمَرِ الأَرض، فيَتَّقِدُ ولا يُطفَأ.

٣) طقوس خالية من الأمانة

٢١هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات، إِلٰهُ إِسْرائيل: أَضيفوا مُحرَقاتِكم إِلى ذَبائِحِكم، وكُلوا لَحمَها، ٢٢فإِنِّي
لم أُكَلِّمْ آباءَكم ولم آمُرْهم يَومَ أَخرَجتُهم مِن أَرضِ مِصرَ في شَأنِ مُحرَقَةٍ ولا ذَبيحَة، ٢٣وإِنَّما أَمَرتُهم
بِهٰذا الأَمرِ قائلًا: إِسمَعوا لِصَوتي فأَكونَ لَكم إِلٰهًا وتَكونوا لي شَعْبًا، وسيروا في كُلِّ طَريقٍ أَمَرتُكم بِه،
لِكَي يَكونَ لَكم خَير. ٢٤فلَم يَسمَعوا ولم يُميلوا آذانَهم، بل ساروا على مَشوراتِهم، في تَصَلُّبِ قُلوبِهِمِ
الشِّرِّيرة، وٱتَّجَهوا إِلى الوَراءِ، لا إِلى الأَمام. ٢٥مِن يَومَ خَرَجَ آباؤُكم مِن أَرضِ مِصرَ إِلى هٰذا اليَوم،
ما زِلتُ أُرسِلُ إِلَيكُم جَميعَ عبيدِيَ الأَنبِياءِ بِلا مَلَل، ٢٦فلَم يَسمَعوا لي ولم يُميلوا آذانَهم، بل صلَّبوا
رِقابَهم، وزادوا في عَمَلِ الشَّرِّ على آبائِهم. ٢٧فتُكَلِّمُهم بِهٰذه الكَلِماتِ كُلِّها فلا يَسمَعونَ لَكَ، وتَدْعوهم
فلا يُجيبونَكَ. ٢٨فتَقولُ لَهم: هٰذه هي الأُمَّةُ الَّتي لم تَسمَعْ لِصَوتِ الرَّبِّ إِلٰهها ولَم تَقبَلِ التَّأديب. قد ذَهَبَت
عَنهُمُ الأَمانَةُ وٱنقَطَعَت عن أَفْواهِهم.

٤) طقوس غير شرعيّة وإنذار بالجلاء

٢٩جُزِّي شَعَرَ نَذرِكِ وٱرْمي بِه
وأَنشِدي رِثاءً على الرَّوابِيَ الجَرْداء
لِأَنَّ الرَّبَّ قد نَبَذَ
ورَفَضَ جيلَ غَضَبِه.

٣٠لِأَنَّ بَني يَهوذا قد صَنَعوا الشَّرَّ في عَينَيَّ، يَقولُ الرَّبّ. جَعَلوا أَقْذارَهم في البَيتِ الَّذي دُعِيَ
بِٱسْمي لِيُنَجِّسوه، ٣١وبَنَوا مَشارِفَ توفَتَ الَّتي بِوادي ٱبنِ هِنُّوم، لِيُحرِقوا بَنيهم وبَناتِهم بِالنَّار، وهو ما
لم آمُرْ بِه ولم يَخطُرْ بِبالي. ٣٢لِذٰلك ها إِنَّها تأتي أَيَّامٌ، يَقولُ الرَّبّ، لا يُقالُ فيها توفَتُ ولا وادي ٱبنِ
هِنُّوم، بل وادي القَتْل، ويَدفِنونَ في توفَتَ لِعَدَمِ تَوَفُّرِ المَكان، ٣٣وتَصيرُ جُثَثُ هٰذا الشَّعبِ مأكَلًا لِطُيورِ
السَّماءِ ولِبهائِمِ الأَرض، ولَيسَ مَن يُفزِعُها. ٣٤وأُبطِلُ مِن مُدُنِ يَهوذا ومِن شَوارِعِ أُورَشَليمَ صَوتَ
الطَّرَبِ وصَوتَ الفَرَح، صَوتَ العَريسِ وصَوتَ العَروس، لِأَنَّ الأَرضَ تَصيرُ خَرابًا.

إرميا ٨

١في ذٰلك الزَّمان، يَقولُ الرَّبّ، يُخرِجونَ عِظامَ مُلوكِ يَهوذا وعِظامَ رُؤَسائِه وعِظامَ الكَهَنَةِ
وعِظامَ الأَنبِياءِ وعِظامَ سُكَّانِ أُورَشَليمَ مِن قُبورِهم، ٢ويَنشُرونَها تُجاهَ الشَّمسِ والقَمَرِ وكُلِّ قُوَّاتِ السَّماءِ
الَّتي أَحَبُّوها وعَبَدوها وساروا وَراءَها وٱلتَمَسوها وسَجَدوا لَها، فلا تُجمَعُ ولا تُدفَن، وتَكونُ زِبلًا على
وَجهِ الأَرض. ٣ويُفَضَّلُ المَوتُ على الحَياةِ عِندَ جَميعِ البَقِيَّة، الباقينَ مِن هٰذه العَشيرةِ الشِّرِّيرة، الباقينَ
في جَميعِ الأَماكِنِ الَّتي طَرَدتُهم إِلَيها، يَقولُ رَبُّ القُوَّات.

التمادي في الضلال

٤وتَقولُ لَهم: هٰكذا قالَ الرَّبّ:
أَيَسقُطونَ فلا يَنهَضون
ويَرتَدُّونَ فلا يَتوبون؟
٥ما بالُ هٰذا الشَّعبِ
ما بالُ أُورَشَليمَ
قد تَمادَت في ٱرتِدادِها؟
إِنَّهم تَمَسَّكوا بِالمَكْرِ
وأَبَوا أَن يَتوبوا.
٦إِنِّي أَصغَيتُ وٱستَمَعتُ
فإِذا هم يَتَكَلَّمون بِما لا يَليق
ولَيسَ مَن يَندَمُ على شَرِّه
قائلًا: «ماذا صَنَعتُ؟»
بل كُلُّ واحِدٍ يَعودُ إِلى مَسْعاه
كفَرَسٍ يَندَفِعُ في القِتال.
٧اللَّقلَقُ في السَّماءِ يَعرِفُ مَواقيتَه
واليَمامَةُ والخُطَّافُ والكُركِيُّ
تُراعي وَقتَ مجيئِها
أَمَّا شَعْبي فلا يَعرِفُ حُكمَ الرَّبّ.

ضلالة الكهنة والأنبياء

٨كَيفَ تقولون: «نَحنُ حُكَماء
وشَريعَةُ الرَّبِّ مَعنا؟»
إِنَّ قَلَمَ الكَتَبَةِ الكاذِبَ
حَوَّلَها إِلى الكَذِب.
٩سيَخْزى الحُكَماءُ ويَفزَعون ويُؤخَذون.
ها إِنَّهم نَبَذوا كَلِمَةَ الرَّبّ
فأَيَّةُ حِكمَةٍ لَهم؟
١٠لِذٰلك أُعْطي نِساءَهم لِآخَرين
وحُقولَهم لِلوارِثين

لِأَنَّهم مِن صَغيرِهم إِلى كَبيرِهم
يَطمَعونَ جَميعًا في المَكاسِب
مِنَ النَّبِيِّ وحَتَّى إلى الكاهِن
يَأتونَ الكَذِبَ جَميعًا
١١ويُداوونَ كَسرَ بِنتِ شَعْبي بِٱستِخْفاف
قائلين: «سَلامٌ سلام»، ولا سَلام.
١٢هل خَزوا لِأَنَّهمُ ٱقتَرَفوا القَبيحة؟
بل لم يَخزَوا خِزيًا ولم يَعرِفوا الخَجَل
فلِذٰلك سيَسقُطونَ مع السَّاقِطين
وعِندَ ٱفتِقادي يَعثُرون، قالَ الرَّبّ.

إنذار ليهوذا

١٣سأُبيدُهم إِبادةً، يَقولُ الرَّبّ
لا عِنَبَ في الكَرمَةِ ولا تينَ في التِّينة.
والوَرَقُ قد ذَوى
وأَجعَلُ علَيهم مَن يَدوسُهم.
١٤لِماذا تَبْقى بِلا حِراك؟ تَجَمَّعوا
فنَدخُلَ المُدُنَ الحَصينَة
ونَظَلَّ ساكِتينَ هُناكَ
فإِنَّ الرَّبَّ إِلٰهَنا قد أَسكَتَنا
وسَقانا ماءَ سُمٍّ
لِأَنَّنا خَطِئنا إِلى الرَّبّ.
١٥إِنتَظَرنا السَّلامَ فلم يَكُنْ خَير
وأَوانَ الشِّفاءِ فإِذا الرُّعْب
١٦مِن دانَ سُمِعَ نَخيرُ خَيلِه
ومِن صَوتِ صَهيلِ جِيادِه
اِرتَجَفَتْ كُلُّ الأَرض
فقَدِموا وٱلتَهَموا الأَرضَ ومِلْأَها
المَدينَةَ وسُكَّانَها.

١٧هاءَنَذا أَبعَثُ فيكم حَيَّاتٍ أَراقِمَ
لا تُرْقى فتَلدَغُكم، يَقولُ الرَّبّ.
١٨لا دَواءَ لِحَسرَتي
فإِنَّ قَلْبي فِيَّ سَقيم.

نَحيب النبيّ على المجاعة

١٩هُوَذا صَوتُ ٱستِغاثَةِ بِنتِ شَعْبي
مِن أَرضٍ بَعيدة.
أَلَيسَ الرَّبُّ في صِهْيون؟
أَلَيسَ مَلِكُها فيها؟
(لِماذا أَسخَطوني بِمَنْحوتاتِهم
وبِأَباطيلِ الغَريب؟)
٢٠مَضى الحِصادُ وٱنْقَضى الصَّيف
ونَحنُ لم نَخلُصْ.
٢١على كَسْرِ بِنتِ شَعْبي ٱنكَسَرتُ
وغُمِمتُ وأَخَذَني الدَّهَش.
٢٢أَلَيسَ مِن بَلَسانٍ في جِلْعاد
أَولَيسَ مِن طَبيبٍ هُناك؟
فلِماذا لا يَلتَئِمُ جُرحُ بِنتِ شَعْبي؟
٢٣مَن يُحَوِّلُ رَأْسي إِلى مِياه
وعَينَيَّ إِلى يَنْبوعِ دُموع
فأَبْكيَ نَهارًا ولَيلًا
على قَتْلى بِنتِ شَعْبي؟

إرميا ٩

فساد أخلاقيّ في يهوذا

١مَن لي بِمَبيتِ مُسافِرينَ في البَرِّيَّة
فأَترُكَ شَعْبي وأَنصَرِفَ عنه

فإِنَّهم جَميعًا فُسَّاقٌ وعِصابَةُ غادِرين.
٢يُوَتِّرونَ قِسِيَّ أَلسِنَتِهم بِالكَذِب
فإِنَّهم لا لِلصِّدقِ يَتَقَوَّونَ في الأَرض
بل مِن شَرٍّ إِلى شَرٍّ يَذهَبون
وإِيَّايَ لا يَعرِفون، يَقولُ الرَّبّ
٣لِيَحذَرْ كُلُّ واحِدٍ مِن صَديقِه
ولا يَتَّكِلْ على أَحَدٍ مِن إِخوَتِه
فإِنَّ كُلَّ أَخٍ يُريدُ أَن يأخُذَ مَكانَ أَخيه
وكُلَّ صَديقٍ يَسْعى بِالنَّميمة
٤وكُلًّا يَخدَعُ صَديقَه
ولا يَتَكَلَّمونَ بِالصِّدْق
بل عَوَّدوا أَلسِنَتَهمُ النُّطقَ بِالكَذِبِ والإِثْم
وهم عاجِزونَ عنِ التَّوبَة.
٥في وَسَطِ المَكْرِ وبِالمَكْرِ
يأبَونَ أَن يَعرِفوني، يَقولُ الرَّبّ.
٦لِذٰلك هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات:
هاءَنَذا أُمَحِّصُهم وأَمتَحِنُهم
وإِلَّا فكَيفَ أَصنَعُ لِأَجلِ بِنتِ شَعْبي؟
٧أَلسِنَتُهم سِهامٌ قاتِلة
في أَفْواهِهم يَنطِقونَ بِالمَكْر
ويُكَلِّمونَ أَصدِقاءَهم بِالسَّلام
وفي بَواطِنِهم يَكمُنون لَهم.
٨أَعلى هٰذه لا أُعاقِبُهم، يَقولُ الرَّبّ
أَم مِن أُمَّةٍ مِثلِ هٰذه لا تَنتَقِمُ نَفْسي؟

رثاء أورشليم

٩على الجِبالِ أَرفَعُ البُكاءَ والنَّدْب
والرِّثاءَ على مَراعِي البَرِّيَّة
لِأَنَّها قدِ ٱحتَرَقَت فلا يَجْتازُ فيها أَحَد

ولا يُسمَعُ فيها صَوتُ ماشِيَتِه.
مِن طُيورِ السَّماءِ إِلى البَهائِم
فَرَّت كُلُّها وذَهَبَت.
١٠سأَجعَلُ أُورَشَليمَ أَكْوامًا
ومأوًى لِبَناتِ آوى
وأَجعَلُ مُدُنَ يَهوذا قَفْرًا
لا ساكِنَ فيها.
١١مَنِ الإِنْسانُ الحَكيمُ فيَفهَمَ هٰذا؟
ومَن كَلَّمَه فَمُ الرَّبِّ فيُخبِر؟
لِماذا بادَتِ الأَرضُ وٱحتَرَقَت
فصارَت كالبَرِّيَّةِ لا يَجْتازُ فيها أَحَد؟
١٢فقالَ الرَّبّ: بِما أَنَّهم تَرَكوا شَريعَتي الَّتي جَعَلتُها أَمامَهم ولم يَسمَعوا لِصَوتي ولم يَسيروا
علَيها، ١٣بل ساروا وَراءَ تَطَلُّبِ قُلوبِهم ووراءَ البَعْل، مِمَّا عَلَّمهم آباؤُهم، ١٤لِذٰلك هٰكذا قالَ رَبُّ
القُوَّات، إِلٰهُ إِسْرائيل: هاءَنَذا أُطعِمُ هٰذا الشَّعبَ مَرارةً وأَسْقيهم ماءَ سُمّ، ١٥وأُشَتِّتُهم في الأُمَمِ الَّتي لم
يَعرِفوها هم ولا آباؤُهم، وأُطلِقُ في إِثرِهمِ السَّيفَ حتَّى أُفنِيَهم.
١٦هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات:
فَكِّروا ونادوا النَّادِبات، لِيَأْتينَ
وٱبعَثوا إِلى الماهِرات، لِيُقبِلْنَ
١٧ولْيُسرِعنَ ويَرفَعْنَ النَّدبَ علَينا
ولْتَفِضْ عُيونُنا بِالدُّموع
وتَسِلْ جُفونُنا بِالمِياه.
١٨سُمِعَ صَوتُ النَّدْبِ مِن صِهْيون
«كَيفَ دُمِّرْنا وخَزينا جِدًّا.
لقَد فارَقْنا الأَرض
لِأَنَّهم هَدَموا مَساكِنَنا».
١٩فٱسمَعنَ أَيَّتُها النِّساءُ كَلِمَةَ الرَّبّ
ولْتَلتَقِطْ آذانُكُنَّ كَلِمَةَ فَمِه
وعَلِّمنَ بَناتِكُنَّ النَّدْب
ولْتُعَلِّمْ كُلُّ واحِدَةٍ صاحِبَتَها الرِّثاء:

٢٠«صَعِدَ المَوتُ إِلى كُوانا
ودَخَلَ قُصورَنا
لِيَستَأصِلَ الطِّفلَ مِنَ الشَّارِع
والشُّبَّانَ مِنَ السَّاحات.
٢١تَكَلَّمْ، هٰكذا قالَ الرَّبّ:
إِنَّ جُثَثَ البَشَرِ تَسقُط
كزِبْلٍ على وَجهِ الحَقْل
وكالحُزمَةِ وَراءَ الحاصِد
ولا يَكونُ مَن يَلتَقِط».

الحكمة الحقيقيّة

٢٢هٰكذا قالَ الرَّبّ:
لا يَفتَخِرِ الحَكيمُ بِحِكمَتِه
ولا يَفتَخِرِ الجَبَّارُ بِجَبَروتِه
ولا يَفتَخِرِ الغَنِيُّ بِغِناه
٢٣بل بِهٰذا لِيَفْتَخِرِ المُفتَخِر
بِأَنَّه يَفهَمُ ويَعرِفُني
لِأَنِّي أَنا الرَّبُّ المُجْري الرَّحمَةَ
والحُكمَ والبِرَّ في الأَرض
لِأَنَّ فيها رِضايَ، يَقولُ الرَّبّ.

الختان ضمان كاذب

٢٤ها إِنَّها تَأتي أَيَّامٌ، يَقولُ الرَّبّ، أُعاقِبُ فيها كُلَّ المَخْتونين في أَجْسادِهم: ٢٥مِصرَ ويَهوذا
وأَدومَ وبَني عَمُّونَ وموآب، وكُلَّ مَقْصوصي السَّوالِف، السَّاكِنينَ في البَرِّيَّة، لِأَنَّ كُلَّ الأُمَمِ قُلْف، وكُلَّ
بَيتِ إِسْرائيلَ غُلْفُ القُلوب.

إرميا ١٠

الإلٰه الحقّ والأصنام

١إسمَعوا الكَلِمَةَ الَّتي تَكَلَّمَ بِها الرَّبُّ علَيكم يا بَيتَ إِسْرائيل. ٢هٰكذا قالَ الرَّبُّ:
لا تَتَعَلَّموا طَريقَ الأُمَم
ولا تَفزَعوا مِن آياتِ السَّماءِ
الَّتي تَفزَعُ مِنها الأُمَم
٣لِأَنَّ مُمارَساتِ الأُمَمِ باطِلة
فإِنَّما هو خَشَبٌ مَقْطوعٌ مِنَ الغابَة
تَصنَعُه يَدُ النَّحَّاتِ بِالإِزْميل
٤يُزَيَّنُ بِالفِضَّةِ والذَّهَب
بِالمَساميرِ والمَطارِقِ يُثَبَّتُ لِئَلَّا يَتَحَرَّك.
٥فيكونُ كالفَزَّاعةِ في حَقلٍ مِنَ الخِيار
فلا يَتَكلَّم ويُحمَلُ حَملًا لِأَنَّه لا يَمْشي.
فلا تَخافوا مِن مِثلِ هٰذه الأَصْنام
فإِنَّها لا تُسيءُ ولا في وَسعِها أَيضًا أن تُحسِن.
٦لا نَظيرَ لَكَ يا رَبّ
عَظيمٌ أَنتَ وعَظيمٌ ٱسمُكَ في الجَبَروت.
٧مَن لا يَخْشاكَ يا مَلِكَ الأُمَم؟
لِأَنَّه بِكَ يَليقُ ذٰلك
فبَينَ جَميعِ حُكَماءِ الأُمَم
وفي المَمالِكِ بِأَسرِها لا نَظيرَ لَكَ.
٨جَميعُهم بَليدونَ حَمْقى
وتَعليمُ الأَصْنامِ خَشَبٌ هو.
٩إِنَّها فِضَّةٌ مَطْروقةٌ مَجْلوبةٌ مِن تَرْشيش
وذَهَبٌ مِن أُوفاز
فإِنَّما هي صُنعُ النَّحَّات
ومِن يَدَيِ الصَّائِغ
ولِباسُها البِرْفيرُ البَنَفْسَجِيُّ والأُرْجُوان
فهِيَ بِجُملَتِها مِن صُنعِ الصَّانِعين.
١٠أَمَّا الرَّبُّ فهو الإِلٰهُ الحَقّ
الإِلٰهُ الحَيُّ والمَلِكُ الأَزَلِيّ.

مِن سُخطِه تَتَزلزَلُ الأَرض
والأُمَمُ لا تُطيقُ غَضَبَه
١١(هٰكذا تَقولونَ فيها: «الآلِهَةُ الَّتي لم تَصنَعِ السَّمَواتِ والأَرضَ تُبادُ مِنَ الأَرضِ ومِن تَحتِ هٰذه السَّمَوات»).
١٢هو الَّذي صَنَعَ الأَرضَ بِقُوَّتِه
وثَبَّتَ الدُّنْيا بِحِكْمَتِه
وبَسَطَ السَّمَواتِ بِفِطنَتِه.
١٣إِن نادى بِصَوتِه ضَجَّتِ المِياهُ في السَّماء!
وأَصعَدَ الغُيومَ مِن أَقْصى الأَرض
ويُحدِثُ البُروقَ لِلمَطَر
ويُخرِجُ الرِّيحَ مِن خَزائِنِه.
١٤كُلُّ بَشَرٍ لِقِلَّةِ العِلمِ صارَ بَليدًا
وكُلُّ صائِغٍ يَخْزى بِالتِّمْثال
لِأَنَّ مَسْبوكَه كَذِبٌ ولا روحَ فيه.
١٥إِنَّما هٰذه باطِلَةٌ وصُنعٌ مُضحِك
وفي وَقتِ عِقابِهم تَهلِك.
١٦لَيسَ مِثلَ هٰذه نَصيبُ يَعْقوب
لِأَنَّه هو جابِلُ الكُلّ
وإِسْرائيلُ هو سِبطُ ميراثِه
ورَبُّ القُوَّاتِ ٱسمُه.

الرعب في الأرض

١٧إِجمَعي مِن الأَرضِ مَتاعَكِ
أَيَّتُها القاعِدَةُ تَحتَ الحِصار
١٨لِأَنَّه هٰكذا قالَ الرَّبّ: هاءَنَذا
أَقذِفُ سُكَّانَ الأَرضِ
هٰذه المَرَّةَ إِلى بَعيد
وأُضَيِّقُ علَيهم حتَّى يَجِدوا.
١٩«وَيلٌ لي على كَسْري!

إنَّ ضَربَتي لا شِفاءَ مِنها
فقُلتُ: هٰذا أَلَمي وعلَيَّ ٱحتِمالُه.
٢٠خَيمَتي دُمِّرَت وجَميعُ أَطْنابي قُطِّعَت
بَنِيَّ خَرَجوا عنِّي ولا وُجودَ لَهم.
لَيسَ مَن يَضرِبُ خَيمَتي مِن بَعدُ
ويَنصِبُ جُلودي».
٢١لِأَنَّ الرُّعاةَ صاروا بَليدين
والرَّبُّ لم يَلتَمِسوا
فلِذٰلك لم يَفهَموا
وجَميعُ رَعِيَّتِهم تَشَتَّتَت.
٢٢إسمَعوا الإِشاعةَ، ها قد وَصَلَت
وزَلْزالٌ عَظيمٌ مِن أَرضِ الشَّمال
لِيَجعَلَ مُدُنَ يَهوذا دَمارًا
مَأوى لِبَناتِ آوى.
٢٣إنِّي عالِمٌ يا رَبُّ
أَنَّه لَيسَ لِلبَشَرِ طَريقُه
ولَيسَ لِلإِنسانِ الَّذي يَسير
أَن يُسَدِّدَ خُطاه.
٢٤أَدِّبْني يا رَبُّ ولٰكِن بِالحَقّ
لا بِغَضَبِكَ لِئَلَّا تُقَلِّلَ عَدَدي
٢٥بل صُبَّ غَضَبَكَ على الأُمَمِ
الَّتي لم تَعرِفْكَ
وعلى العَشائِرِ الَّتي لم تَدعُ بِٱسمِكَ
فإِنَّها ٱلتَهَمَت يَعْقوب
إِلتَهَمَته وأَفنَته ودَمَّرَت مَسكِنَه.

إرميا ١١

إرميا والعهد والشعب

١الكَلِمَةُ الَّتي كانَت إلى إرْمِيا مِن لَدُنِ الرَّبِّ قائِلًا: ٢إسمَعوا كَلِماتِ هٰذا العَهْد، وكَلِّموا رِجالَ
يَهوذا وسُكَّانَ أُورَشَليم، ٣وقُلْ لَهم: هٰكذا قالَ الرَّبّ، إِلٰهُ إِسْرائيل: مَلْعونٌ الإِنْسانُ الَّذي لا يَسمَعُ كَلِماتِ
هٰذا العَهدِ، ٤الَّذي أَوصَيتُ بِه آباءَكم يَومَ أَخرَجتُهم مِن أَرضِ مِصرَ، مِن أَتُّونِ الحَديد، قائلًا: إِسمَعوا
لِصَوتي وٱعمَلوا بِهٰذه، على حَسَبِ كُلِّ ما أَنا موصيكم بِه فتَكونوا لي شَعبًا وأَكونَ لَكم إِلٰهًا، ٥لِكَي أَفِيَ
بِالقَسَمِ الَّذي أَقسَمتُه لِآبائِكم بِأَن أُعطِيَهم أَرضًا تَدُرُّ لَبَنًا حَليبًا وعَسَلًا كما في هٰذا اليَوم. فأَجَبتُ وقُلتُ:
آمين، يا رَبّ. ٦فقالَ لِيَ الرَّبّ: نادِ بِكُلِّ هٰذه الكَلِمَاتِ في مُدُنِ يَهوذا وفي شَوارِعِ أُورَشَليم، قائِلًا: إِسمَعوا
كَلِماتِ هٰذا العَهدِ وٱعمَلوا بِها. ٧فإِنِّي أَشهَدتُ على آبائِكم إِشْهادًا مُذ يَومَ أَصعَدتُهم مِن أَرضِ مِصرَ إِلى
هٰذا اليَومِ بِلا مَلَل، قائلًا: إِسمَعوا لِصَوتي. ٨فلم يَسمَعوا ولم يُميلوا آذانَهم، بل سارَ كُلٌّ منهم على تَصَلُّبِ
قَلبِه الشِّرِّير، فجَلَبتُ علَيهم كُلَّ كَلِمَاتِ هٰذا العَهْدِ الَّذي أَوصَيتُ بِالعَمَلِ به ولم يَعمَلوا بِه.
٩وقالَ لِيَ الرَّبّ: قد وُجِدَت مُؤامَرَةٌ في رِجالِ يَهوذا وسُكَّانِ أُورَشَليم. ١٠قد رَجَعوا إِلى آثامِ
آبائِهِم الأَوَّلينَ الَّذينَ أَبَوا أَن يَسمَعوا لِكَلِماتي، فهُم أَيضًا ساروا وَراءَ آلِهَةٍ أُخْرى لِيَعبُدوها، ونَقَضَ بَيتُ
إِسْرائيلَ وبَيتُ يَهوذا عَهدِيَ الَّذي عاهَدتُ بِه آباءَهم. ١١لِذٰلك هٰكذا قالَ الرَّبّ: هاءَنَذا أَجلُبُ علَيهم شَرًّا
لا يَستَطيعونَ التَّخَلُّصَ مِنه، فيَصرُخونَ إِلَيَّ ولا أَسمَعُ لَهم. ١٢فتَذهَبُ مُدُنُ يَهوذا وسُكَّانُ أُورَشَليم
ويَصرُخونَ إِلى الآلِهَةِ الَّتي هم مُحرِقونَ لها البَخور، فلا تُخَلِّصُهم في وَقتِ بَلْواهم.

١٣فإِنَّه على عَدَدِ مُدُنِكَ
كانَ عَدَدُ آلِهَتِكَ يا يَهوذا
وعلى عَدَدِ شَوارِعِ أُورَشَليم
نَصَبتُم مَذابِحَ لِلخِزْيِ
مَذابِحَ لِتُحرِقوا البَخورَ لِلبَعْل.

١٤وأَنتَ فلا تُصَلِّ لِأَجلِ هٰذا الشَّعب، ولا تَرفَعْ لِأَجلِهم دُعاءً ولا صَلاةً، فإِنِّي لا أَسمَعُ لَهم وَقتَ
صُراخِهم إِلَيَّ بِسَبَبِ بَلْواهم.

توبيخ لروَّاد الهيكل

١٥ما بالُ حَبيبَتي في بَيتي؟
وقد صَنَعتِ المَكايِد
أَلَعَلَّ النُّذورَ واللَّحمَ المُقَدَّسَ
تَنقُلُ عنكِ بَلْواكِ فتَبتَهِجين؟
١٦زَيتونَةً خَضْراءَ جَميلة
ذاتَ ثَمَرٍ رائِع

هٰكذا قد سَمَّاكِ الرَّبّ
ثُمَّ عِندَ صَوتِ جَلَبَةٍ عَظيمة.
أَضرَمَ في وَرَقِها نارًا فحُطِّمَت أَغْصانُها.
١٧ورَبُّ القُوَّاتِ الَّذي غَرَسَكِ قد تَكَلَّمَ علَيكِ بِشَرٍّ لِأَجلِ شَرّ بَيتِ إِسْرائيلَ وبَيتِ يَهوذا، الَّذي صَنَعوه لِيُسخِطوني بِإِحْراقِهِمِ البَخورَ لِلبَعْل.

إضطهاد إرميا في عناتوت

١٨قد أَعلَمَني الرَّبُّ فعَلِمتُ. حينَئِذٍ أَرَيتَني أَعْمالَهم. ١٩وكُنتُ أَنا كَحَمَلٍ أَليفٍ يُساقُ إِلى الذَّبْح، ولم أَعْلَمْ فَكَّروا علَيَّ أَفْكارًا: «لِنُتلِفِ الشَّجَرَةَ مع ثَمَرِها ولْنَستَأصِلْه مِن أَرضِ الأَحْياء، ولا يُذكَرِ ٱسمُه مِن بَعدُ.
٢٠فيا رَبَّ القُوَّاتِ الحاكِمَ بِالبِرّ
الفاحِصَ الكُلى والقُلوب
سأَرى ٱنتِقامَكَ مِنهم
لِأَنِّي إِلَيكَ بُحتُ بِقَضِيَّتي.
٢١لِذٰلك هٰكذا قالَ الرَّبُّ على رِجالِ عناتوتَ الَّذينَ يَطلُبونَ نَفسَكَ قائلين: «لا تَتَنَبَّأْ بِٱسمِ الرَّبّ، لِكَي لا تَموتَ بِأَيدينا». ٢٢لِذٰلك هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات: هاءَنَذا أُعاقِبُهم، فالشُّبَّانُ مِنهم يَموتونَ بِالسَّيف، وبَنوهم وبَناتُهم يَموتونَ بِالجوع، ٢٣ولا تَكونُ مِنهم بَقِيَّة، لِأَنِّي أَجلُبُ شَرًّا على رِجالِ عناتوتَ في سَنَةِ مُعاقَبَتِهم.

إرميا ١٢

سعادة الأشرار

١أَبَرُّ أَنتَ يا رَبُّ مِن أَن أَتَّهِمَكَ
لَكِنِّي سَأَتَكَلَّمُ معكَ بِما هو حَقّ.
لِماذا يَنجَحُ طَريقُ الأَشْرار
ويَطمَئِنُّ جَميعُ الغادِرينَ غَدرًا؟
٢غَرَستَهم فتَأَصَّلوا
ونَمَوا حتَّى أَثمَروا.
أَنتَ قَريبٌ مِن أَفْواهِهم

وبَعيدٌ عن كُلاهم.
٣وأَنتَ يا رَبُّ قد عَرَفتَني ورَأَيتَني
وٱمتَحَنتَ قَلْبي لَدَيكَ.
إِفرِزْهم كَغَنَمٍ لِلذَّبْح
وخَصِّصهم لِيَومِ القَتْل.
٤(إِلى مَتى تَنوحُ الأَرض
ويَيبَسُ عُشبُ الحُقولِ كُلِّها؟
إِنَّها لِشَرِّ سُكَّانِها
هَلَكَتِ البَهائِمُ والطُّيور)
لِأَنَّهم قالوا: لا يَرى مُستَقبَلَنا.
٥إِن كُنتَ جارَيتَ المُشاةَ فأَعيَوكَ
فكَيفَ تُباري الخَيل؟
وإِن كُنتَ مُطمَئِنًّا في أَرضِ سَلام
فكَيفَ تَفعَلُ في أَدْغالِ الأُردُنّ؟
٦لِأَنَّه حتَّى إِخوَتُكَ وأَهلُ بَيتِ أَبيكَ هم أَيضًا غَدَروا بِكَ وصَرَخوا في إِثرِكَ بِمِلْءِ أَفْواهِهم، فلا تَأتَمِنْهم إِذا كَلَّموكَ بِالخَير.

الربّ يهجر شعبه

٧تَرَكتُ بَيتي وهَجَرتُ ميراثي
وأَسلَمتُ مَحْبوبةَ نَفْسي إِلى أَكُفِّ أَعْدائِها.
٨صارَ لي ميراثي كأَسَدٍ في الغابة
رَفَعَ علَيَّ صَوتَه، لِذٰلك كَرِهتُه.
٩أَجارِحٌ مُلَوَّنُ الرِّيشِ ميراثي
والجَوارِحُ علَيه مِن كُلِّ جِهَة؟
هَلُمِّي تَجَمَّعي يا جَميعَ وُحوشِ الحُقول
تَعالَي إِلى الٱلْتِهام.
١٠رُعاةٌ كَثيرونَ أَتلَفوا كَرْمي وداسوا نَصيبي
وجَعَلوا نَصيبِيَ الشَّهِيَّ قَفْرًا خَرِبًا
١١جَعَلوه خَرابًا خَرابًا يَنتَحِبُ أَمامي

قد خُرِّبَتِ الأَرضُ كُلُّها
ولَيسَ مَن يُبالي.
١٢على جَميعِ التِّلالِ الجَرْداءِ في البَرِّيَّة
أَتى المُدَمِّرون
(لِأَنَّ لِلرَّبِّ سَيفًا يَلتَهِم)
مِن أَقصى الأَرضِ إِلى أَقْصى الأَرض
ولا سَلامَ لِأَحَدٍ مِنَ البَشَر.
١٣زَرَعوا حِنطَةً فحَصَدوا شَوكًا
أَعيَوا ولم يَنتَفِعوا.
إِخزَوا مِن غَلَّاتِكم
بِسَبَبِ سَورَةِ غَضَبِ الرَّبّ.

دينونة الشعوب المجاورة وخلاصها

١٤هٰكذا قالَ الرَّبّ: على جَميعِ جيرانِيَ الأَشْرارِ الَّذينَ يَمَسُّونَ الميراثَ الَّذي وَرَّثتُه لِشَعْبي
إِسْرائيل، هاءَنَذا أَقْتَلِعُهم مِن أَرضِهم وأَقتَلِعُ بَيتَ يَهوذا مِن بَيتِهم. ١٥وبَعدَ ٱقتِلاعي لَهم، أَعودُ فأَرحَمُهم
وأُرجِعُهم كُلًّا إِلى ميراثِه وكُلًّا إِلى أَرضِه. ١٦فإِن تَعَلَّموا طُرُقَ شَعْبي والحَلِفَ بِٱسْمي «حَيٌّ الرَّبّ»،
كما عَلَّموا شَعْبي الحَلِفَ بِالبَعْل، فإِنَّهم يُبنَونَ فيما بَينَ شَعْبي. ١٧وإِن لم يَسمَعوا، فإِنِّي أَقتَلِعُ تِلكَ الأُمَّةَ
ٱقتِلاعًا وأُبيدُها، يَقولُ الرَّبّ.

إرميا ١٣

لا فائدة في الحزام

١هٰكذا قالَ لِيَ الرَّبّ: «إِذْهَبْ وٱشتَرِ لَكَ حِزامًا مِن كَتَّان، وٱشْدُدْه على حَقْوَيكَ ولا تَضَعْه في
الماء». ٢فٱشتَرَيتُ الحِزامَ بِحَسَبِ كَلِمَةِ الرَّبّ، وشَدَدتُه على حَقْوَيَّ. ٣فكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ ثانِيَةً قائِلًا:
٤«خُذِ الحِزامَ الَّذي ٱشتَرَيتَه، الَّذي على حَقْوَيكَ، فقُمْ وٱذهَبْ إِلى الفُرات، وأَخْفِه هُناكَ في نُخْروبِ
الصَّخْر». ٥فذَهَبتُ وأَخفَيتُه عِندَ الفُرات، كما أَمَرَني الرَّبّ. ٦وبَعدَ أَيَّامٍ كَثيرة، قالَ لِيَ الرَّبّ: «قُمْ
فٱذهَبْ إِلى الفُرات، وخُذْ مِن هُناكَ الحِزامَ الَّذي أَمَرتُكَ أَن تُخفِيَه هُناكَ». ٧فذَهَبتُ إِلى الفُرات، وحَفَرتُ
وأَخَذتُ الحِزامَ مِنَ المَوضِعِ الَّذي أَخفَيتُه فيه، فإِذا بِالحِزام قد تَلِف، فلم يَعُدْ يَصلُحُ لِشَيء. ٨فصارَت
إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ٩«هٰكَذا قالَ الرَّبّ: إِنِّي كذٰلك أُتلِفُ كِبرِياءَ يَهوذا وكِبرِياءَ أُورَشَليمَ العَظيمة.

١٠وهٰذا الشَّعبُ الشِّرِّيرُ الَّذي يأبى أَن يَسمَعَ لِكَلامي، سائِرًا على تَصَلُّبِ قَلْبه، ويَسيرُ وَراءَ آلِهَةٍ أُخْرى لِيَعبُدَها ويَسجُدَ لَها، يَكونُ مِثلَ هٰذا الحِزامِ الَّذي لم يَعُدْ يَصلُحُ لِشَيء. ١١فإِنَّه كما أَنَّ الحِزامَ يَلتَصِقُ بِحَقْوَيِ الإِنْسان، فكذٰلك أَلصَقتُ بي جَميعَ بَيتِ إِسْرائيلَ وجَميعَ بَيتِ يَهوذا، يَقولُ الرَّبّ، لِيَكونوا لي شَعبًا وٱسمًا وحَمدًا وفَخرًا، لٰكِنَّهم لم يَسمَعوا».

أباريق الخمر ومعناها

١٢فتَقولُ لَهم هٰذا الكَلام: هٰكذا قالَ الرَّبُّ، إِلٰهُ إِسْرائيل: «كُلُّ إِبْريقٍ يَمتَلِئُ خَمرًا». فيَقولونَ لَكَ: «أَلَسنا نَعرِفُ أَنَّ كُلَّ إِبْريقٍ يَمتَلِئُ خَمرًا؟» ١٣فتَقولُ لَهم: «هٰكذا قالَ الرَّبّ: هاءَنَذا أَملأُ سُكرًا جَميعَ سُكَّانِ هٰذه الأَرضِ، والمُلوكَ الجالِسينَ على عَرشِ داوُد، والكَهَنَةَ والأَنبِياءَ وجَميعَ سُكَّانِ أُورَشَليم، ١٤وأُحَطِّمُهم الواحِدَ على أَخيه، الآباءَ والبَنينَ جَميعًا، يَقولُ الرَّبّ، ولا أُشفِقُ ولا أَرْثي ولا أَرحَمُ في إِهْلاكِهم».

السماع قبل فوات الأوان

١٥فٱسمَعوا وأَصْغوا
لا تَتَكَبَّروا
لِأَنَّ الرَّبَّ قد تَكَلَّم.
١٦أَدُّوا التَّمجيدَ لِلرَّبِّ إِلٰهِكم
قَبلَ أَن يُخَيِّمَ الظَّلام
وقَبلَ أَن تَعثُرَ أَقْدامُكم
على جبالِ الشَّفَق.
تَتَرَقَّبونَ النُّورَ فيُحَوِّلُه إِلى ظِلِّ مَوت
ويَجعَلُه غَمامًا مُظلِمًا.
١٧فإِن لم تَسمَعوا لِهٰذا
تَبْكي نَفْسي في الخُفْيَةِ بِسَبَبِ كِبرِيائِكم
وتَدمَعُ عَيني دَمْعًا وتَذرِفُ الدُّموع
لِأَنَّ قَطيعَ الرَّبِّ يُجْلى.

تهديد ليوياكين

١٨قُلْ لِلمَلِكِ ولِلمَلِكَةِ الأُمّ:

تَواضَعا وٱجلِسا
لِأَنَّه قد نَزَلَ ما على رَأسَيكما
إِكْليلُ فَخرِكما.
١٩أُغلِقَت مُدُنُ النَّقَبِ ولا فاتِحَ لَها.
أُجلِيَت يَهوذا بِجُملَتِها
أُجلِيَت عن آخِرِها.

توبيخ أورشليم التي لا تتوب

٢٠إرفَعي عَينَيكِ
وٱنظُري المُقبِلينَ مِنَ الشَّمال
أَينَ القَطيعُ الَّذي أُعطِيَ لَكِ؟
أَينَ غَنَمُ فَخرِكِ؟
٢١ماذا تَقولينَ إِذا عاقَبَكِ مَن عَلَّمتِهم
أَوَّلُ مَن يأتي علَيكِ أُلَفاؤُكِ
أَفَلا يأخُذُكِ المَخاضُ
كالمَرأَةِ الَّتي تَلِد؟
٢٢وإِن قُلتِ في قَلبِكِ:
لِماذا أَصابَتْني هٰذه؟
فلِكَثرَةِ إِثمِكِ كُشِفَت أَذْيالُكِ فٱغتُصِبتِ
٢٣هل يُغَيِّرُ الحَبَشِيُّ جِلدَه والنَّمِرُ رَقَطَه؟
وأَنتُم، فهَل تَقتَدِرونَ أَن تَصنَعوا الخَير وأَنتُم مُعْتادونَ الشَّرَّ؟
٢٤إِنِّي سأُشَتِّتُهم كالقَشِّ
الَّذي تَذهَبُ بِه ريحُ البَرِّيَّة.
٢٥هٰذا نَصيبُكِ والقِسمَةُ المَكيلَةُ لَكِ
مِن لَدُني، يَقولُ الرَّبّ
لِأَنَّكِ نَسيتِني وتَوَكَّلتِ على الكَذِب.
٢٦فأَنا أَيضًا رَفَعتُ أَذْيالِكِ على وَجهِكِ
فظَهَرَ عارُكِ
٢٧فِسقُكِ وصَهيلُكِ وفُحشُ زِناكِ

على التِّلالِ وفي الحقولِ رَأيتُ أَقْذارَكِ
وَيلٌ لَكِ يا أُورَشَليم
إِنَّكِ لا تَطهُرين، فإِلى مَتى بَعدُ؟

إرميا ١٤

الجفاف العظيم

١كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتي كانت إِلى إرميا في شأنِ الجفاف:
٢ناحَت يَهوذا وٱنحَطَّت أَبْوابُها
وهي في الحِدادِ على التُّراب
وصُراخُ أُورَشَليمَ قدِ ٱرتَفَع.
٣أَشْرافُها أَرسَلوا أَصاغِرَها لِلْماء
فأَتَوا الجِبابَ فلَم يَجِدوا ماءً
فرَجَعوا بآنِيَتِهم فارِغة
فخَزوا وخَجِلوا وغَطَّوا رُؤُوسَهم.
٤لِأَنَّ الأَرضَ تَشَقَّقت
ولِأَنَّه ما كانَ مَطَرٌ على الأَرض
خَزِيَ الحُرَّاثُ وغَطُّوا رُؤُوسَهم.
٥فحتَّى الأَيِّلَةُ وَلَدَت في الحَقْلِ وتَرَكَت وَليدَها
لِأَنَّه لم يَكُنْ مِن كَلأ.
٦والحَميرُ الوَحشِيَّةُ وَقَفَت على التِّلالِ الجَرْداء
وٱستَنشَقَتِ الرِّيحَ كبَناتِ آوى
فكَلَّت عُيونُها
لِأَنَّه لم يَكُنْ مِن عُشْب.
٧إِن كانت آثامُنا تَشهَدُ علَينا
يا رَبُّ فلِأَجلِ ٱسمِكَ ٱفعَلْ
فإِنَّ ٱرتِداداتِنا قد كَثُرَت
وإِلَيكَ خَطِئْنا.
٨يا رَجاءَ إِسْرائيل
ومُخَلِّصَه وَقتَ الضِّيق

لِماذا تَكونُ كنَزيلٍ في الأَرضِ
وكمسافِرٍ يَميلُ إِلى مَبيت.
٩لِماذا تَكونُ كالرَّجُلِ المُتَحَيِّر
كالجَبَّارِ الَّذي لا يَقدِرُ أَن يُخَلِّص
وأَنتَ فيما بَينَنا يا رَبّ
وبِٱسمِكَ دُعينا فلا تَتَخَلَّ عنَّا.
١٠هٰكذا قالَ الرَّبُّ لِهٰذا الشَّعْب: لَقَد أَحَبُّوا أَن يَشرُدوا، ولم يَكُفُّوا أَرجُلَهم، فلم يَرضَ الرَّبُّ عنهم،
ويَذكُرُ الآنَ إِثمَهم ويُعاقِبُ خَطاياهم.
١١وقالَ لِيَ الرَّبّ: «لا تُصَلِّ مِن أَجلِ هٰذا الشَّعبِ لِلخَير. ١٢إِذا صاموا فلا أَسمَعُ صُراخَهم،
وإِذا أَصعَدوا مُحرَقةً وتَقدِمَةً فلا أَرْضى عَنهم، بل أُفْنيهم بالسَّيفِ والجوعِ والطَّاعون». ١٣فقُلت: «آهِ
أَيُّها السَّيِّدُ الرَّبّ! ها إِنَّ الأَنبِياءَ يَقولونَ لَهم: إِنَّكم لا تَرَونَ سَيفًا، ولا يَحِلُّ بِكم جوع، بل أَجعَلُ لَكم سَلامَ
حَقٍّ في هٰذا المَكان». ١٤فقالَ لِيَ الرَّبّ: «إِنَّ الأَنبِياءَ يَتَنَبَّأُونَ بِٱسْمي كَذِبًا، وأَنا لم أُرسِلْهم ولم آمُرْهم
ولم أُكَلِّمْهم. إِنَّما يَتَنَبَّأُونَ لَكم بِرُؤيا كاذِبَة وبِالعِرافَةِ والباطِلِ ومَكرِ قُلوبِهم. ١٥لِذٰلك هٰكذا قالَ الرَّبُّ: إِنَّ
الأَنبِياءَ المُتَنَبِّئينَ بِٱسْمي وأَنا لم أُرسِلْهم، وهم يَقولونَ: لا يَكونُ في هٰذه الأَرضِ سَيفٌ ولا جوع، إِنَّ
هٰؤُلاءِ الأَنبِياءِ بِالسَّيفِ والجوعِ يُفنَون، ١٦ويَكونُ الشَّعبُ الَّذي هم مُتَنَبِّئونَ لَه مَطْروحًا في شَوارِعِ
أُورَشَليمَ مِنَ الجوعِ والسَّيف، ولا يَكونُ لَه دافِن، هو ونِساؤُه وبَنوه وبَناتُه، وأَصُبُّ علَيه شَرَّه».
١٧وتَقولُ لَهم هٰذا الكَلام:
لِتَذرِفْ عَينايَ الدُّموعَ
لَيلًا ونَهارًا ولا تَكُفَّا
فإِنَّ العَذْراءَ بِنتَ شَعْبي
قد تَحَطَّمَت تَحْطيمًا شَديدًا
بِضَربَةٍ لا شِفاءَ مِنها.
١٨إِن خَرَجتُ إِلى الحَقْل
فإِذا القَتْلى بِالسَّيف
وإِن دَخَلتُ المَدينة
فإِذا المُتَضَوِّرونَ جوعًا
فحَتَّى النَّبِيُّ والكاهِنُ
طافا في الأَرضِ لا يَفهَمانِ شَيئًا.
١٩هل نَبَذتَ يَهوذا نَبْذًا

وسَئِمَتْ نَفسُكَ صِهْيون؟
ما بالُكَ ضَرَبتَنا فلا شِفاءَ لَنا؟
إنتَظَرنا السَّلامَ فلا خَير
ووَقتَ الشِّفاءِ فإذا الرُّعْب.
٢٠عَرَفْنا يا رَبُّ شَرَّنا وإثمَ آبائِنا
لِأَنَّنا إِلَيكَ خَطِئْنا.
٢١لا تَنبِذْنا لِأَجلِ ٱسمِكَ
ولا تَستَخِفَّ بِعَرشِ مَجدِكَ
أُذكُرْ ولا تَنقُضْ عَهدَكَ معَنا.
٢٢هل بَينَ أَصْنامِ الأُمَمِ مَن يُمطِر
أَم هلِ السَّمَواتُ تَمنَحُ الرَّذاذ؟
أَلَستَ أَنتَ الرَّبَّ إلٰهَنا؟
وإيَّاكَ نَنتَظِرُ
لِأَنَّكَ أَنتَ صَنَعتَ هٰذه جَميعَها.

إرميا ١٥

١وقالَ لِيَ الرَّبّ: لو أَنَّ موسى وصَموئيلَ وَقَفا أَمامي، لَما رَجَعَت نَفْسي إِلى هٰذا الشَّعْب.
فٱطرَحْهم عن وَجْهي ولْيَخرُجوا. ٢وإِذا قالوا لَكَ: إِلى أَينَ نَخرُج؟ فقُلْ لَهم: هٰكذا قالَ الرَّبّ:
الَّذينَ لِلمَوتِ فإِلى المَوت
والَّذينَ لِلسَّيفِ فإِلى السَّيف
والَّذينَ لِلْجوع فإِلى الجوع
والَّذينَ لِلجَلاءِ فإِلى الجَلاء.
٣وأُوَكِّلُ بِهم أَربَعَةَ أَصْناف، يَقولُ الرَّبّ: السَّيفَ لِلقَتْلِ والكِلابَ لِلجَرّ وطُيورَ السَّماءِ وبَهائِمَ
الأَرضِ لِلٱلْتِهام ولِلإِتْلاف، ٤وأَجعَلُ مِنهم مَوضوعَ ذُعرٍ في جَميعِ مَمالِكِ الأَرضِ بِسَبَبِ منَسَّى بنِ
حِزقِيَّا، مَلِكِ يَهوذا، وما صَنَعَ في أُورَشَليم.

مصائب الحرب

٥فمَن يُشفِقُ علَيكِ يا أُورَشَليم
ومَن يَرْثي لَكِ

ومَن يَميلُ لِيَسأَلَ عن سَلامَتِكِ؟
٦إنَّكِ رَفَضتِني
يَقولُ الرَّبّ
وٱرتَدَدتِ إِلى الوَراء
فمَدَدتُ يَدي علَيكِ وأَتلَفتُكِ
فقَد مَلِلتُ العَفوَ عنكِ
٧وذَرَّيتُهم بِالمِذْراة
عِندَ أَبْوابِ الأَرض.
لقَد أَثكَلتُ وأَبَدتُ شَعْبي
ولم يَرجِعوا عن طُرُقِهم.
٨قد كَثُرَت لَدَيَّ أَرامِلُهم
أَكثَرَ مِن رَملِ البِحار.
سأَجلُبُ على أُمِّ الشَّابِّ
المُدَمِّرَ عِندَ الظَّهيرَة،
وأُوقِعَ علَيها بَغتَةً الهَولَ والرُّعْب.
٩قدِ ٱنحَطَّت والِدَةُ السَّبعَة
وفاضَت روحُها
وغابَت شَمسُها والنَّهارُ باقٍ
فنالَها الخِزيُ والعار
وسأُسلِمُ بَقِيَّتَهم إِلى السَّيف
أَمامَ أَعْدائِهم، يَقولُ الرَّبّ.

شكوى النبيّ وتجديد دعوته

١٠وَيلٌ لي يا أُمِّي لِأَنَّكِ وَلَدتِني
رَجُلَ خِصامٍ ورَجُلَ نِزاعٍ لِلأَرضِ كُلِّها.
لم أُقرِضْ ولم يُقْرِضْني أَحَد
والكُلُّ يَلعَنُني.
١١قالَ الرَّبّ:
إِنِّي مُقسِم: سأُحَرِّرُكَ لِخَيرِكَ

وأَجعَلُ العَدُوَّ يَتَضَرَّعُ إِلَيكَ
في أَوانِ البَلْوى وأَوانِ الضِّيق
١٢هل يُحَطِّمُ الحَديدُ.
حَديدَ الشَّمالِ والنُّحاس؟
١٣سأُسلِمُ غِناكَ وكُنوزَكَ لِلسَّلْب
ثَمَنًا لِجَميعِ خَطاياكَ في كُلِّ أَرضِكَ
١٤وأَجعَلُكَ عَبدًا لِأَعْدائِكَ
في أَرضٍ لم تَعرِفْها
لِأَنَّ نارًا شَبَّت في أَنْفي
فتَتَّقِدُ علَيكم.
١٥إِنَّكَ يا رَبِّ قد عَرَفتَني
فٱذكُرْني وٱفتَقِدْني
وٱنتَقِمْ لي مِن مُضطَهِديَّ.
لا تَجعَلْني ضَحِيَّةً بِسَبَبِ طولِ أَناتِكَ
اِعلَمْ أَنِّي ٱحتَمَلتُ العارَ لِأَجلِكَ.
١٦حينَ كانَت كَلِماتُكَ تَبلُغُ إِلَيَّ كُنتُ أَلتَهِمُها فكانَت لي كَلِمَتُكَ سُرورًا وفَرَحًا في قَلْبي لِأَنِّي بِٱسمِكَ دُعيتُ
أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهُ القُوَّات.
١٧لم أَجلِسْ في جَماعَةِ الضَّاحِكينَ مُمازِحًا
بل تَحتَ يَدِكَ جَلَستُ مُنفَرِدًا
لِأَنَّكَ مَلَأْتَني غَضَبًا.
١٨لِماذا صارَ أَلَمي دائِمًا
وضَربَتي مُعضِلَةً تَأبى الشِّفاء؟
إِنَّكَ صِرتَ لي كيَنْبوعٍ كاذِب
كمِياهٍ لا يُعتَمَدُ علَيها.
١٩لِذٰلك هٰكذا قالَ الرَّبّ:
إِن رَجَعتَ أَرجَعتُكَ
فتَقِفُ بَينَ يَدَيَّ
وإِن أَخرَجتَ النَّفيسَ مِنَ الخَسيس

صِرتَ كفَمي
فهُم يَرجِعونَ إلَيكَ
وأمَّا أنتَ فلا تَرجِعُ إلَيهِم.
٢٠وسأجعَلُكَ تُجاهَ هٰذا الشَّعبِ
سورًا مِن نُحاسٍ حَصينًا
فيُحارِبونَكَ ولا يَقدِرونَ علَيكَ
لِأنّي مَعَكَ لأُخَلِّصَكَ وأُنقِذَكَ، يَقولُ الرَّبّ.
٢١فسأُنقِذُكَ مِن أيدي الأشْرار
وأفتَديكَ مِن أكُفِّ الظّالِمين.

إرميا ١٦

حياة النبيّ كعلامة

١وكانَت إلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائلًا: ٢لا تَتَّخِذْ لَكَ آمرَأةً، ولا يَكُنْ لَكَ بَنونَ ولا بَناتٌ في هٰذا المَكان،
٣فإنَّه هٰكذا قالَ الرَّبُّ على البَنينَ والبَناتِ المَولودينَ في هٰذا المَكانِ وعلى أُمَّهاتِهِمِ اللَّواتي وَلَدَتهم وآبائِهِمِ
الَّذينَ وَلَدوهم في هٰذه الأرض: ٤إنَّهم سيَموتونَ بِالأمْراضِ ولا يُندَبونَ ولا يُدفَنون، بل يَكونونَ زِبلًا
على وجهِ الأرض، ويَفنَونَ بِالسَّيفِ وبالجوع، وتَكونُ جُثَثُهم طَعامًا لِطُيورِ السَّماءِ وبَهائِمِ الأرض.
٥فإنَّه هٰكذا قالَ الرَّبّ: لا تَدخُلْ بَيتَ الحُزْن، ولا تَذهَبْ إلَيه لِلنَّدْب، ولا تُعَزِّهم، فإنّي قد أزَلتُ
سَلامي عن هٰذا الشَّعب، يَقولُ الرَّبّ، ورَأفَتي ومَراحِمي، ٦فيَموتُ الكِبارُ والصِّغارُ في هٰذه الأرضِ
ولا يُدفَنونَ ولا يُندَبون، ولا يُخَدِّشُ النّاسُ أنفُسَهم ولا يَحلِقونَ شَعرَهم لِأجلِهم، ٧ولا يَكسِرونَ خُبزًا في
المَناحةِ تَعزيةً لَهم عنِ المَيْت، ولا يَسْقونَهم كأسَ السِّلْوانِ عن أبٍ لَهم أو أُمّ.
٨ولا تَدخُلْ بَيتَ المَأدُبَةِ لِتَجلِسَ معَهم وتَأكُلَ وتَشرَب، ٩فإنَّه هٰكذا قالَ رَبُّ القُوّات، إلٰهُ إسْرائيل:
هاءَنَذا مُبطِلٌ مِن هٰذا المَكانِ، أمامَ عُيونِكم وفي أيّامِكم، صَوتَ الطَّرَبِ وصَوتَ الفَرَح، صَوتَ العَريسِ
وصَوتَ العَروس.
١٠وإذا أخبَرتَ هٰذا الشَّعبَ بِجَميعِ هٰذه الكَلِماتِ وقالوا لَكَ: «لِماذا تَكَلَّمَ الرَّبُّ علَينا بِكُلِّ هٰذه
البَلْوى العَظيمة وما إثمُنا وما خَطيئَتُنا الَّتي خَطِئنا بِها إلى الرَّبِّ إلٰهِنا؟»، ١١تَقولُ لَهم: «لِأنَّ آباءَكم
تَرَكوني، يَقولُ الرَّبّ، وساروا وَراءَ آلِهَةٍ أُخْرى وعَبَدوها وسَجَدوا لَها وتَرَكوني ولم يَحفَظوا شَريعَتي.
١٢وقد عَمِلتُم أنتُمُ الشَّرَّ أكثَرَ مِن آبائِكم. فهُوَذا كُلٌّ منكم قد سارَ على تَصَلُّبِ قَلبِه الشِّرِّير، غَيرَ سامِعٍ
لي. ١٣فأقذِفُكم مِن هٰذه الأرضِ إلى أرضٍ لم تَعرِفوها أنتُم ولا آباؤُكم، فهُناكَ تَعبُدونَ آلِهَةً أُخَر نَهارًا
ولَيلًا، يَقولُ الرَّبّ، لِأنّي لا أمنَحُكم رَحمَة».

عودة المشتّتين من بَني إسرائيل

١٤لِذٰلك ها إنَّها تَأتي أَيَّامٌ، يَقولُ الرَّبّ، لا يُقالُ فيها مِن بَعدُ: «حَيٌّ الرَّبُّ الَّذي أَصعَدَ بَني
إِسْرائيلَ مِن أَرضِ مِصْر» ١٥بل: «حَيٌّ الرَّبُّ الَّذي أَصعَدَ بَني إِسْرائيلَ مِن أَرضِ الشَّمال ومِن جَميعِ
الأَراضي الَّتي نَفاهم إِلَيها»، وأُرجِعُهم إِلى أَرضِهِمِ الَّتي أَعطَيتُها لِآبائِهم.

نبأ الاجتياح

١٦هاءَنَذا مُرسِلٌ صَيَّادينَ كَثيرين، يَقولُ الرَّبّ، فيَصْطادونَهم، وبَعدَ ذٰلك أُرسِلُ قَنَّاصينَ كَثيرين،
فيَقتَنِصونَهم عن كُلِّ جَبَلٍ وعن كُلِّ تَلٍّ ومِن شُقوقِ الصَّخْر، ١٧لِأَنَّ عَينَيَّ على جَميعِ طُرُقِهم، فلَيسَت
بِمُستَتِرَةٍ عن وَجْهي ولا إِثمُهم بِخَفِيٍّ عن عَينَيَّ، ١٨فأَجْزيهم أَوَّلًا ضِعفَ إِثمِهم وخَطيئَتِهم، لِأَنَّهم دَنَّسوا
أَرْضي ومَلأُوا ميراثي مِن جُثَثِ أَقْذارِهم وقَبائِحِهم.

توبة الأمم

١٩أَيُّها الرَّبُّ عِزِّي وحِصْني
ومَلْجَإِي في يَومِ الضِّيق
إِلَيكَ تَأتي الأُمَمُ مِن أَقاصي الأَرضِ وتقول:
لم يَرِثْ آباؤُنا
إِلَّا الكَذِبَ والباطِلَ وما لا فائِدَةَ فيه.
٢٠هل يَصنَعُ البَشَرُ لِأَنفُسِهم آلِهَةً.
وهي لَيسَت بِآلِهَة؟
٢١فلِذٰلك هاءَنَذا أُعَرِّفُهم
هٰذه المَرَّةَ أُعَرِّفُهم يَدي وجَبَروتي
فيَعرِفونَ أَنَّ ٱسمي هو الرَّبّ.

إرميا ١٧

خطيئة يهوذا وعقابه

١خَطيئَةُ يَهوذا مَكْتوبة
بِقَلَمٍ مِن حَديدٍ، بِرَأسٍ مِن أَلْماس
مَنقوشَةٌ على أَلْواحِ قُلوبِهم

وقُرونِ مَذابِحِهم.
٢كما يَذكُرونَ بَنيهم
يَذكُرونَ مَذابِحَهم وأَوتادَهمُ المُقَدَّسة
عِندَ الأَشْجارِ الخَضْراء
على التِّلالِ العالِيَة.
٣على الجِبالِ وفي الحُقول
إِنِّي أَجعَلُ غِناكَ وجَميعَ كُنوزِكَ لِلسَّلْب
ومَشارِفَكَ أَيضًا
بِسَبَبِ خَطيئَتِكَ في كُلِّ أَرضِكَ
٤وتَترُكُ الميراثَ الَّذي أَعطَيتُكَ إِيَّاه
بورًا بِسَبَبِ خَطيئَتِكَ
وأَجعَلُكَ عَبدًا لِأَعْدائِكَ
في أَرضٍ لم تَعْرِفْها
لِأَنَّكم أَضرَمتُم نارًا في أَنْفي
فهي تَتَّقِدُ لِلأَبَد.

أقوال حِكَميَّة

٥هٰكذا قالَ الرَّبّ:
مَلْعونٌ الرَّجُلُ الَّذي يَتَّكِلُ على البَشَر
ويَجعَلُ مِنَ اللَّحمِ ذِراعًا لَه
وقَلبُه يَنصَرِفُ عنِ الرَّبّ.
٦فيَكونُ كالعَرعَرِ في البادِيَة
فلا يَرى الخَيرَ إِذا أَقبَل
بل يَسكُنُ الرَّمْضاءَ في البَرِّيَّة
الأَرضَ المالِحَةَ الَّتي لا ساكِنَ فيها.
٧مُبارَكٌ الرَّجُلُ الَّذي يَتَّكِلُ على الرَّبّ
ويَكونُ الرَّبُّ مُعتَمَدَه.
٨فيَكونُ كالشَّجَرَةِ المَغْروسَةِ على المِياه
تُرسِلُ أُصولَها إِلى مَجْرى النَّهْر

فلا تَخافُ الحَرَّ إِذا أَقبَل
بل يَبْقى وَرَقُها أَخضَر
وفي سَنَةِ الجَفافِ لا خَوفَ علَيها
ولا تَكُفُّ عن إِعْطاءِ الثَّمَر.
٩القَلبُ أَخدَعُ كُلِّ شَيء
وأَخبَثُه فمَن يَعرِفُه؟
١٠أَنا الرَّبَّ أَفحَصُ القُلوب
وأَمتَحِنُ الكُلى
فأَجْزي الإِنْسانَ بِحَسَبِ طُرُقِه
وثَمَرِ أَعْمالِه.
١١الحَجَلَةُ تَحضُنُ ما لم تَبِضْ
كذٰلك مَن يَجمَعُ الغِنى بِغَيرِ حَقّ
لٰكِنَّه يَترُكُه في مُنتَصَفِ أَيَّامِه
وفي آخِرَتِه يَكونُ أَحمَق.

الاتّكال على الربّ وعلى هيكله

١٢يا عَرشَ المَجدِ السَّنِيِّ مُنذُ البَدْء
ومَقَرَّ مَقدِسِنا
١٣يا رَجاءَ إِسْرائيلَ، يا رَبّ
إِنَّ جَميعَ الَّذينَ يَترُكونَكَ يَخزَون
والَّذينَ يَنصَرِفونَ عنكَ يُكتَبونَ في التُّراب
لِأَنَّهم تَرَكوا يَنْبوعَ المِياهِ الحَيَّة
تَرَكوا الرَّبّ.

صلاة النبيّ وشكواه

١٤إِشفِني يا رَبُّ فأُشْفى
خَلِّصْني فأُخَلَّص، لِأَنَّكَ أَنتَ تَسبِحَتي.
١٥ها إِنَّهم يَقولونَ لي:
أَينَ كَلِمَةُ الرَّبِّ؟ فلْتَأتِ.

١٦أَمَّا أَنا فلَم أَتهَرَّبْ
عن كَوني راعِيًا وَراءَكَ
ولَم أَتَمَنَّ اليَومَ المَشْؤوم
وأَنتَ قد عَلِمتَ ما خَرَجَ مِن شَفَتَيَّ
فإِنَّه كانَ أَمامَ وَجهِكَ.
١٧لا تَكُنْ لي رُعْبًا
أَنتَ مُعتَصَمي في يَومِ البَلْوى.
١٨لِيَخْزَ مُضطَهِدِيَّ ولا أَخْزَ أَنا
لِيَرتَعِبوا هم ولا أَرتَعِبْ أَنا.
أَجلُبْ علَيهم يَومَ البَلْوى
وحَطِّمْهم تَحْطيمًا مُضاعَفًا.

مراعاة السبت

١٩هٰكذا قالَ لِيَ الرَّبّ: إِذهَبْ وقِفْ بِبابِ بَني الشَّعبِ الَّذي مِنه يَدخُلُ مُلوكُ يَهوذا ويَخرُجون،
وبِسائِرِ أَبْوابِ أُورَشَليم، ٢٠وقُلْ لَهم: إِسمَعوا كَلِمَةَ الرَّبِّ، يا مُلوكَ يَهوذا ويا جَميعَ بَني يَهوذا ويا كُلَّ
سُكَّانِ أُورَشَليمَ الدَّاخِلينَ مِن هٰذه الأَبواب. ٢١هٰكذا قالَ الرَّبّ: إِحذَروا لِأَنفُسِكم مِن أَن تَحمِلوا حِمْلًا في
يَومِ السَّبْتِ وتَدخُلوا بِه مِن أَبْوابِ أُورَشَليم، ٢٢ولا تَخرُجوا بِحِمْلٍ مِن بُيوتِكم في يَومِ السَّبت، ولا تَعمَلوا
عَمَلًا، بل قَدِّسوا يَومَ السَّبتِ كما أَمَرتُ آباءَكم. ٢٣فلَم يَسمَعوا ولم يُميلوا آذانَهم، بل قَسَّوا رِقابَهم لِئَلَّا
يَسمَعوا ولِئَلَّا يَقبَلوا التَّأْديب. ٢٤إِن أَنتُم سَمِعتُم لي سَماعًا، يَقولُ الرَّبّ، ولم تَدخُلوا بِحِمْلٍ مِن أَبوابِ
هٰذه المَدينَةِ في يَومِ السَّبت، بل قَدَّستُم يَومَ السَّبْتِ حتَّى لا تَعمَلوا فيه مِنَ العَمَلِ شَيئًا، ٢٥فإِنَّه يَدخُلُ مِن
أَبْوابِ هٰذه المَدينَةِ المُلوكُ والرُّؤَساءُ وهم جالِسونَ على عَرشِ داوُد، راكِبونَ على مَركَباتٍ وخَيلٍ مع
الرُّؤَساءِ ورِجالِ يَهوذا وسُكَّانِ أُورَشَليم، وتُسكَنُ هٰذه المَدينَةُ لِلأَبَد. ٢٦ويَأتونَ مِن مُدُنِ يَهوذا ومِن حَولِ
أُورَشَليمَ ومِن أَرضِ بَنْيامينَ ومِنَ السَّهْلِ ومِنَ الجَبَلِ ومِنَ النَّقَب. ويَدخُلونَ بِمُحرَقَةٍ وذَبيحَةٍ وتَقدِمَةٍ
وبَخورٍ وبِذَبيحَةِ شُكرٍ إِلى بَيتِ الرَّبّ. ٢٧وإِن لم تَسمَعوا لي بِأَن تُقَدِّسوا يَومَ السَّبْت فلا تَحمِلوا حِملًا
وتَدخُلوا بِه مِن أَبْوابِ أُورَشَليمَ في يَومِ السَّبْت، فإِنِّي أُضرِمُ نارًا في أَبْوابِها فتَلتَهِمُ قُصورَ أُورَشَليمَ ولا
تُطفَأ.

إرميا ١٨

إرميا والخزَّاف

١الكَلِمَةُ الَّتي كانَت إِلى إِرْمِيا مِن لَدُنِ الرَّبِّ قائلًا: ٢«قُمْ وٱنزِلْ إِلى بَيتِ الخَزَّاف، وهُناكَ
أُسمِعُكَ كَلامي». ٣فنَزَلتُ إِلى بَيتِ الخَزَّاف، فإِذا هو يَعمَلُ على المِخرَطَة، ٤فوَقَعَ عُطلٌ في الإِناءِ
الَّذي كانَ الخَزَّافُ يَصنَعُه مِنَ الطِّينِ في يَدِه، فعادَ وصَنَعَه إِناءً آخَرَ كما حَسُنَ في عَينَيه أَن يَصْنَعَه.
٥فكانَت كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قائلًا: ٦أَما أَستَطيعُ أَن أَصنَعَ بِكُم كهٰذا الخَزَّاف، يا بَيتَ إِسْرائيل، يَقولُ الرَّبّ؟
هُوَذا مَثَلُ الطِّينِ في يَدِ الخَزَّافِ مَثَلُكم في يَدي، يا بَيتَ إِسرائيل. ٧إِنِّي تارَةً أَتَكَلَّمُ على أُمَّةٍ وعلى مَملَكةٍ
لِأَقلَعَ وأَهدِمَ وأُهلِك، ٨فإِن رَجَعَت تِلكَ الأُمَّةُ عن شَرِّها الَّذي بِسَبَبِه تَكَلَّمتُ علَيها، فإِنِّي أَندَمُ على الشَّرِّ
الَّذي فَكَّرتُ في صُنعِه بِها، ٩وتارَةً أَتَكَلَّمُ على أُمَّةٍ وعلى مَملَكَةٍ لِأَبنِيَ وأَغرِس، ١٠فإِن صَنَعَتِ الشَّرَّ
في عَينَيَّ ولم تَسمَعْ لِصَوتي، فإِنِّي أَندَمُ على الخَيرِ الَّذي قُلتُ إِنِّي أَصنَعُه إِلَيها. ١١فالآنَ كَلِّمْ رِجالَ
يَهوذا وسُكَّانَ أُورَشَليمَ قائِلًا: هٰكذا قالَ الرَّبّ: «هاءَنَذا أَنْوي علَيكم شَرًّا وأُفَكِّرُ علَيكم أَفْكارًا، فٱرجِعوا
كُلٌّ مِنكم عن طَريقِه الشِّرِّير، وأَصلِحوا طُرُقَكم وأَعمالَكم». ١٢فيَقولون: «قد يَئِسْنا، وإِنَّما نَسيرُ وَراءَ
أَفْكارِنا، وكُلٌّ مِنَّا يَعمَلُ بِتصَلُّبِ قَلبِه الشِّرِّير».

الشعب ينسى الربّ

١٣فلِذٰلك هٰكذا قالَ الرَّبّ:
إِسأَلوا بَينَ الأُمَمِ مَن سَمِعَ بِمِثْلِ هٰذا
لقد صَنَعَت عَذْراءُ إِسْرائيلَ
أَمرًا يُقشَعَرُّ مِنه جِدًّا.
١٤هل يَخْلو صَخْرُ القَديرِ مِن ثَلْجِ لُبْنان
أَم تَنضُبُ المِياهُ الغَريبَةُ البارِدَةُ الجارِيَة؟
١٥لٰكِنَّ شَعْبي قد نَسِيَني وأَحرَقَ البَخورَ لِلْباطِل
وعُثِّرَ في طُرُقِه، في السُّبُلِ القَديمَة
حتَّى يَسيرَ في مَسالِك
في طَريقٍ غَيرِ مُمَهَّد
١٦لِتُجعَلَ أَرضُه خَرابًا وصَفيرًا أَبَدِيًّا
فكُلُّ مَن يَمُرُّ بِها يَدهَشُ ويَهُزُّ رَأسَه.
١٧كريحٍ شَرقِيَّةٍ أُشَتِّتُه أَمامَ العَدُوّ
وأُريه ظَهْري لا وَجْهي في يَومِ البَلِيَّة.

محاولة اغتيال إرميا

١٨فقالوا: «هلُمُّوا نَتآمَرُ على إرْمِيا، فإنَّ الشَّريعَةَ لا تَبيدُ بِلا كاهِن. ولا المَشورَةُ بِلا حَكيم، ولا
الكَلِمَةُ بِلا نَبِيّ. هَلُمُّوا نَضرِبُه بِاللِّسانِ ولا نُصْغي إلى جَميعِ كَلِماتِه».
١٩أَصْغِ أَنتَ يا رَبُّ إِلَيَّ
وٱسمَعْ أَصواتَ خُصومي.
٢٠أيُجازى الخَيرُ بِالشَّرّ؟
فإِنَّهم حَفَروا حُفرَةً لِنَفْسي.
أُذْكُرْ أَنّي وَقَفتُ أَمامَكَ
لِأَتَكَلَّمَ مِن أَجلِهم بِالخَير
وأَصرِفَ عَنهم غَضَبَكَ.
٢١فلِذٰلك أَسلِمْ بَنيهم إِلى الجوع
وٱدفَعْهم إِلى حَدِّ السَّيف
ولْتَكُنْ نِساؤُهم ثَكالى وأَرامِل
ولْيَكُنْ رِجالُهم ضَحايا الطَّاعون
ولْيُضرَبْ شُبَّانُهم بِالسَّيفِ في القِتال.
٢٢لِيُسمَعْ صُراخٌ مِن بيوتِهم
حينَ تَجلُبُ علَيهم عِصابَةَ لُصوص
لِأَنَّهم حَفَروا حُفرَةً لِيَأخُذوني
وأَخفَوا لِرِجلَيَّ فِخاخًا.
٢٣وأَنتَ يا رَبِّ قد عَلِمتَ
كُلَّ مُؤَامَرَتِهم علَيَّ بِالمَوت
فلا تَغْفِرْ إِثمَهم
ولا تَمْحُ خَطيئَتَهم مِن أَمامِكَ
ولْيَعثُروا أَمامَكَ
وعامِلْهم في أَوانِ غَضَبِكَ.

إرميا ١٩

الإبريق المكسور

١هٰكذا قالَ الرَّبّ: إِذْهَبْ وٱشتَرِ إِبْريقَ خَزَّاف، ومَعَكَ مِن شُيوخِ الشَّعبِ ومِن شُيوخِ الكَهَنَة،
٢وٱخرُجْ إِلى وادي ٱبنِ هِنُّومَ الَّذي عِندَ مَدخلِ بابِ الفَخَّار، ونادِ هُناكَ بِالكَلامِ الَّذي أُكَلِّمُكَ بِه، ٣وقُلْ:

إسمَعوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يا مُلوكَ يَهوذا ويا سُكَّانَ أُورَشَليم. هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات، إِلٰهُ إِسْرائيل: هاءَنَذا أَجلُبُ
على هٰذا المَكانِ شَرًّا، كُلُّ مَن سَمِعَ بِه تَطِنُّ أُذُناه، ٤لِأَنَّهم تَرَكوني وشَوَّهوا هٰذا المَكان، وأَحرَقوا فيه
البَخورَ لِآلِهَةٍ أُخْرى لم يَعرِفوها هم ولا آباؤُهم ولا مُلوكُ يَهوذا، ومَلأُوا هٰذا المَكانَ مِن دَمِ الأَبرِياء،
٥وبَنَوا مَشارِفَ البَعْلِ لِيُحرِقوا بَنيهم بِالنَّارِ مُحرَقاتٍ لِلبَعْل، مِمَّا لم آمُرْ بِه ولم أَتَكَلَّمْ بِه ولم يَخطُرْ بِبالي.
٦لِذٰلك ها إِنَّها تَأتي أَيَّام، يَقولُ الرَّبّ، لا يُدْعى فيها هٰذا المَكانُ مِن بَعدُ توفَتَ ووادِيَ ٱبنِ هِنُّوم، بل
وادِيَ القَتْل. ٧وأَجعَلُ تَدْبيرَ يَهوذا وأُورَشَليمَ في هٰذا المَكانِ باطِلًا وأُسقِطُهم بِالسَّيفِ أَمامَ أَعْدائِهم وبِأَيدي
طالِبي نُفوسِهم، وأُسلِمُ جُثَثَهم طَعامًا لِطُيورِ السَّماءِ ولِبَهائِمِ الأَرض. ٨وأَجعَلُ هٰذه المَدينَةَ خَرابًا وصَفيرًا،
فكُلُّ مَن يَمُرُّ بِها يَدهَشُ ويُصَفِّرُ على جَميعِ ضَرَباتِها. ٩وأُطعِمُهم لَحمَ بَنيهم ولَحمَ بَناتِهم، وكُلٌّ مِنهم
يَأكُلُ لَحمَ صاحِبِه في الشِّدَّةِ والضِّيقِ الَّتي يُضايِقُهم بِها أَعْداؤُهم وطالِبو نُفوسِهم. ١٠ثُمَّ تَكسِرُ الإِبْريقَ
على أَعيُنِ الرِّجالِ الذَّاهِبينَ مَعَكَ، ١١وتَقولُ لَهم: هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات: كذٰلِك أَكسِرُ هٰذا الشَّعبَ وهٰذه
المَدينة، كما يُكسَرُ إِناءُ الخَزَّافِ الَّذي لا يُمكِنُ أَن يُجبَرَ مِن بَعدُ، ويَدفِنونَهم في توفَتَ لِأَنَّه لا مَكانَ
لِلدَّفْن. ١٢هٰكذا أَصنَعُ بِهٰذا المَكان، يَقولُ الرَّبّ، وبِسُكَّانِه وأَجعَلُ هٰذه المَدينةَ مِثلَ توفَت، ١٣وتَكونُ
بُيوتُ أُورَشَليمَ وبُيوتُ مُلوكِ يَهوذا كمكانِ توفَتَ نَجِسَةً: جَميعُ البُيوتِ الَّتي أَحرَقوا البَخورَ على سُطوحِها
لِقُوَّاتِ السَّماءِ كافَّةً، وسَكَبوا سُكُبًا لِآلِهَةٍ أُخرى.
١٤وعادَ إِرمِيا مِن تَوفَتَ حَيثُ كانَ قد أَرسَلَه الرَّبُّ لِيَتَنَبَّأ، ووَقَفَ في فِناءِ بَيتِ الرَّبِّ وقالَ لِكُلِّ
الشَّعْب: ١٥«هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات، إِلٰهُ إِسْرائيل: هاءَنَذا أَجلُبُ على هٰذه المَدينَةِ وعلى جَميعِ تَوابِعِها
كُلَّ الشَّرِّ الَّذي تَكَلَّمتُ بِه علَيها، لِأَنَّهم قَسَّوا رِقابَهم لِئَلَّا يَسمَعوا لِكَلامي.«

إرميا ٢٠

إرميا والكاهن فشحور

١وإِنَّ الكاهِنَ فَشْحورَ بنَ إِمِّير، وهو الرَّئيسُ الأَوَّلُ في بَيتِ الرَّبّ، سَمِعَ إِرمِيا يَتَنَبَّأُ بِهٰذه الكَلِمات،
٢فضَرَبَ فَشْحورُ إِرمِيا النَّبِيّ، وجَعَلَه في المِقطَرَةِ الَّتي بِبابِ بَنْيامينَ الأَعْلى الَّذي عِندَ بَيتِ الرَّبّ.
٣وفي الغَدِ أَخرَجَ فَشْحورُ إِرمِيا مِنَ المِقطَرَة. فقالَ لَه إِرمِيا: «لَن يَدْعُوَ الرَّبُّ ٱسمَكَ فَشْحور، بل «هَولًا
مِن كُلِّ جانِب»، ٤لِأَنَّه هٰكذا قالَ الرَّبّ: هاءَنَذا أُسلِمُكَ إِلى الهَول، أَنتَ وجَميعَ أَحِبَّائِكَ، فيَسقُطونَ بِسَيفِ
أَعْدائِهم، وعَيناكَ تَرَيان، وأُسلِمُ يَهوذا كافَّةً إِلى يَدِ مَلِكِ بابِل، فيَجْلوهم إِلى بابِل ويَضرِبُهم بِالسَّيف.
٥وأُسلِمُ كُلَّ ثَروَةِ هٰذه المَدينة وكُلَّ تَعَبِها وكُلَّ نَفائِسِها وكُلَّ كُنوزِ مُلوكِ يَهوذا إِلى أَيدي أَعْدائِها، فيَنهَبونَها
ويَأخُذونَها ويَذهَبونَ بِها إِلى بابِل. ٦وأَنتَ يا فَشْحورُ وجَميعُ سُكَّانِ بَيتِكَ تَمْضونَ إِلى الجَلاء، وتَدخُلُ
بابِل، وتَموتُ هُناكَ وتُدفَنُ هُناكَ أَنتَ وكُلُّ أَحِبَّائِكَ الَّذينَ تَنَبَّأتَ لَهم بِالكَذِب.«

مناجاة إرميا

٧قد استَغوَيتَني يا رَبُّ فٱستُغْويت
قَبَضتَ علَيَّ فغَلَبتَ
صِرتُ ضُحكَةً كُلَّ النَّهار
فكُلُّ واحِدٍ يَستَهزِئُ بي
٨لِأَنِّي كُلَّما تَكَلَّمتُ فإِنَّما أَصيح
وأُنادي بِالعُنفِ والدَّمار
فصارَ لي كَلامُ الرَّبِّ عارًا
وسُخرِيَّةً طولَ النَّهار.
٩فقُلتُ: لا أَذكُرُه
ولا أَعودُ أَتَكَلَّمُ بِٱسمِه
لٰكِنَّه كانَ في قَلْبي كنارٍ محرِقَة
قد حُبِسَت في عِظامي
فأَجهَدَني ٱحتِمالُها
ولَم أَقْوَ على ذٰلك.
١٠سَمِعتُ النَّميمَةَ مِنَ الكَثيرين:
»الهَولَ مِن كُلِّ جانِب!
إِشتَكوا فنَشتَكيَ علَيه«
أَصدِقائي الحَميمونَ كُلُّهم
يَتَرَقَّبونَ سُقوطي:
»لَعَلَّه يُستَقْوى فنَقْوى علَيه
ونَنتَقِمُ مِنه.«
١١لٰكِنَّ الرَّبَّ معي كجَبَّارٍ مُخيف
فلِذٰلك يَسقُطُ مُضطَهِدِيَّ ولا يَقْوَون. يَخزَونَ لِأَنَّهم لا يَنجَحون
وخَجَلُهم يَبْقى لِلأَبَدِ ولا يُنْسى.
١٢فيا رَبَّ القُوَّاتِ فاحِصَ البارّ
وناظِرَ الكُلى والقُلوب
سأَرى ٱنتِقامَكَ مِنهم
لِأَنِّي إِلَيكَ بُحتُ بِقَضِيَّتي.

١٣أَنشِدوا لِلرَّبِّ، سَبِّحوا الرَّبّ
لِأَنَّه أَنقَذَ نَفسَ المِسْكين
مِن أَيدي فاعِلي الشَّرّ.
١٤مَلْعونٌ اليَومُ الَّذي وُلِدتُ فيه
اليَومُ الَّذي وَلَدَتني فيه أُمِّي
لا يَكُن مُبارَكًا
١٥مَلْعونٌ الإنْسانُ الَّذي بَشَّرَ أَبي قائِلًا:
»وُلِدَ لَكَ ٱبنٌ ذَكَر.«
وغَمَرَه بِالفَرَح.
١٦ولْيَكُنْ ذٰلك الإِنْسانُ كالمُدُنِ
الَّتي قَلَبَها الرَّبُّ ولم يَندَم
ولْيَسمَعِ الصُّراخَ في الصَّباح
والهُتافَ عِندَ الظَّهيرَة
١٧لِأَنَّه لم يُمِتْني مِنَ الرَّحِم
حتَّى تَكونَ لي أُمِّي قَبرًا
ورَحِمُها حامِلًا لِلأَبَد.
١٨لِماذا خَرَجتُ مِنَ الرَّحِم
لِأَرَى المَشَقَّةَ والحَسرَة
وتَفْنى أَيَّامي في الخِزْي؟

إرميا ٢١

٣. أقوال نبويّة بعد أيّام يوياقيم

الجواب على رسالة صدقيّا

١الكَلِمَةُ الَّتي كانَت إِلى إِرمِيا مِن لَدُنِ الرَّبّ، لَمَّا أَرسَلَ إِلَيه المَلِكُ صِدقِيَّا فَشْحورَ بنَ مَلْكِيَّا
والكاهِنَ صَفَنْيا بنَ مَعَسْيا، قائِلًا: ٢«إِسأَلِ الرَّبَّ مِن أَجلِنا، فإِنَّ نبوكدنَصَّر، مَلِكَ بابِل، يُحارِبُنا، لَعَلَّ
الرَّبَّ يَصنَعُ مَعَنا مِثْلَ جَميعِ عَجائِبِه، فيَبتَعِدَ عنَّا». ٣فقالَ لَهم إِرمِيا: «هٰكذا تَقولونَ لِصِدقِيَّا: ٤هٰكذا قالَ
الرَّبُّ، إِلٰهُ إِسْرائيل: هاءَنَذا أَرُدُّ آلاتِ الحَربِ الَّتي بِأَيديكم والَّتي تُحارِبونَ بِها مَلِكَ بابِلَ والكَلْدانِيِّينَ
المُضَيِّقينَ علَيكم مِن خارِجِ السُّور، وأَجمَعُها في وَسَطِ هٰذه المَدينة، ٥وأُحارِبُكم أَنا بِيَدٍ مَبْسوطةٍ وذِراعٍ

قَوِيَّة وبِغَضبٍ وسُخْطٍ وغَيظٍ شَديد، ٦وأَضرِبُ سُكَّانَ هٰذه المَدينة، النَّاسَ والبَهائِم، فيَموتونَ بِطاعونٍ
شَديد. ٧وبَعدَ ذٰلك، يَقولُ الرَّبّ، أُسلِمُ صِدقِيَّا، مَلِكَ يَهوذا، وعَبيدَه والشَّعبَ ومَن بَقِيَ في هٰذه المَدينةِ مِنَ
الطَّاعونِ ومِنَ السَّيفِ ومِنَ الجُوع، إِلى يَدِ نَبوكَدنَصَّر، مَلِكِ بابِل، وإِلى أَيدي أَعْدائِهم وأَيدي طالِبي
نُفوسِهم، فيَقتُلُهم بِحَدِّ السَّيف، لا يَعطِفُ علَيهم ولا يُشفِقُ ولا يَرحَم».
٨وقُلْ لِهٰذا الشَّعْب: «هٰكذا قالَ الرَّبّ: هاءَنَذا أَجعَلُ أَمامَكم طَريقَ الحَياةِ وطَريقَ المَوت. ٩فالَّذي
يُقيمُ في هٰذه المَدينَةِ يَموتُ بِالسَّيفِ والجوعِ والطَّاعون، والَّذي يَخرُجُ ويَلجَأُ إِلى الكَلْدانِيِّينَ المُضَيِّقينَ
علَيكم يَحْيا وتَكونُ لَه نَفْسُه غَنيمة. ١٠فإِنِّي جَعَلتُ وَجْهي على هٰذه المَدينَةِ لِلشَّرِّ لا لِلخَير، يَقولُ الرَّبّ،
فتُسلَمُ إِلى يَدِ مَلِكِ بابِل، فيُحرِقُها بِالنَّار».

نداء إلى بيت الملك

١١وقُلْ لِبَيتِ مَلِكِ يَهوذا: إِسمَعوا كَلِمَةَ الرَّبّ. ١٢يا بَيتَ داوُد، هٰكذا قالَ الرَّبّ:
أَجْروا الحُكمَ في الصَّباح
وأَنقِذوا المَسْلوبَ مِن يَدِ الظَّالِم
لِئَلَّا يَخرُجَ غَضَبي كالنَّار
فيُحرِقَ ولَيسَ مِن مُطفِئ
بِسَبَبِ شَرِّ أَعْمالِكم.
١٣هاءَنَذا عَلَيكِ يا ساكِنَةَ الوادي
يا صَخرَةَ السَّهلِ، يَقولُ الرَّبّ
يا مَن يَقولونَ: «مَنِ الَّذي يَنقَضُّ علَينا
ومَنِ الَّذي يَدخُلُ إِلى مَآوينا؟»
١٤بل أَنا أُعاقِبُكم
بِحَسَبِ ثِمَارِ أَعْمَالِكم، يَقولُ الرَّبّ
وأُوقِدُ نارًا في غابَتِها
فتَلتَهِمُ كُلَّ ما حَولَها.

إرميا ٢٢

١هٰكذا قالَ الرَّبّ: إِنزِلْ إِلى بَيتِ مَلِكِ يَهوذا، وتَكَلَّمْ هُناكَ بِهٰذا الكَلام، ٢وقُلْ: إِسمَعْ كَلِمَةَ الرَّبّ،
يا مَلِكَ يَهوذا، الجالِسَ على عَرشِ داود، أَنتَ وعَبيدُكَ وشَعبُكَ الدَّاخِلونَ مِن هٰذه الأَبْواب. ٣هٰكذا قالَ
الرَّبّ: أَجْروا الحُكمَ والبِرَّ وأَنقِذوا المَسْلوبَ مِن يَدِ الظَّالِم، ولا تَتَحاملوا على النَّزيلِ واليَتيمِ والأَرمَلَة،

ولا تُعَنِّفوهم، ولا تَسفِكوا الدَّمَ الزَّكِيَّ في هٰذا المَكان. ٤فإِنَّكم، إِن عَمِلتُم بِهٰذا الكَلام، فمُلوكٌ جالِسونَ
على عَرشِ داوُد، راكِبونَ على مَركَباتٍ وخَيل، يَدخُلونَ مِن أَبْوابِ هٰذا البَيت، هم وعَبيدُهم وشَعبُهم.
٥وإِن لم تَسمَعوا هٰذا الكَلام، فبِنَفْسي أَقسَمتُ، يَقولُ الرَّبّ، إِنَّ هٰذا البَيتَ يَكونُ خَرابًا. ٦فإِنَّه هٰكذا قالَ
الرَّبُّ على بَيتِ مَلِكِ يَهوذا:

أَنتَ لي جِلْعادُ ورَأسُ لُبْنان
لَأَجعَلَنَّكَ قَفرًا ومُدُنًا لا ساكِنَ فيها
٧وأُخَصِّصُ علَيكَ مُهلِكين
كُلُّ واحِدٍ مع مَعَدَّاتِه
فيَقطَعونَ نُخبَةَ أَرزِكَ ويُلْقونَها في النَّار.

٨فتَمُرُّ أُمَمٌ كَثيرةٌ بِهٰذه المَدينة، فيَقولُ كُلٌّ لِصاحِبِه: «لِماذا صَنَعَ الرَّبُّ هٰكذا بِهٰذه المَدينَةِ
العَظيمة؟» ٩فيَقولون: «لِأَنَّهم تَرَكوا عَهدَ الرَّبِّ إِلٰهِهم وسَجَدوا لِآلِهَةٍ أُخْرى وعَبَدوها».

أقوال على الملوك وعلى يوآحاز

١٠لا تَبْكوا على المَيتِ ولا تَرْثوه
بلِ ٱبْكوا بُكاءً على الذَّاهِبِ
الَّذي لا يَرجِعُ مِن بَعدُ
ولا يَرى مَسقَطَ رَأسِه.

١١لِأَنَّه هٰكذا تَكَلَّمَ الرَّبُّ على شَلُّومَ بنِ يوشِيَّا، مَلِكِ يَهوذا، الَّذي مَلَكَ مَكانَ يوشِيَّا أَبيه وخَرَجَ
مِن هٰذا المَكان: إِنَّه لا يَرجِعُ إِلى هٰهُنا مِن بَعدُ، ١٢بل في المَكانِ الَّذي جُلِيَ إِلَيه هُناكَ يَموت، ولا يَعودُ
يَرى هٰذه الأَرض.

على يوياقيم

١٣وَيلٌ لِمَن يَبْني بَيتَه بِغَيرِ بِرّ
وعُلِّيَّاتِه بِغَيرِ حَقّ
ويَستَخدِمُ قَريبَه بِلا أُجرَة
ولا يُعْطيه ثَمَنَ عَمَلِه
١٤ويَقول: «أَبْني لي بَيتًا واسِعًا
وعُلِّيَّاتٍ فَسيحة»
ففَتَحَ لِنَفْسِه النَّوافِذَ

وسَقَّفَه بالأَرزِ ودَهَنَه بِالأَحمَر
١٥أَيَكونُ مُلكُكَ بأَن تُفاخِرَ بِالأَرْز؟
أَما أَكَلَ أَبوكَ وشَرِب
وأَجْرى الحَقَّ والبِرّ
وحينَئِذٍ طابَ لَه كُلُّ شَيء.
١٦لقَد أَجْرى الحُكمَ لِلْبائِسِ والمِسْكين
وحينَئِذٍ كانَ كُلُّ شَيءٍ حَسَنًا
أَلَيسَت هٰذه هي المَعرِفَةُ لي؟
يَقولُ الرَّبّ.
١٧أَمَّا أَنتَ فإِنَّما عَيناكَ وقَلبُكَ
على المَكاسِبِ وسَفكِ الدَّمِ البَريء
والظُّلمِ والعُنْفِ لأرتِكابِها.
١٨لِذٰلك هٰكذا قالَ الرَّبُّ لِيوياقيمَ بنِ يوشِيَّا، مَلِكِ يَهوذا:
لا يَندُبونَه قائلين:
«آهًا يا أَخي أَو آهًا يا أُخْتي!»
ولا يَندُبونَه قائلين:
«آهًا واسَيِّداه أَو آهًا وا جَليلاه!»
١٩بل يُطمَرُ طَمرَ الحِمار
مَجْرورًا مَطْروحًا بَعيدًا عن أَبْوابِ أُورَشَليم.

على يوياكين

٢٠إِصعَدي إِلى لُبْنانَ وٱصرُخي
وفي باشانَ ٱرفَعي صَوتَكِ
وٱصرُخي مِنَ العَباريم
فإِنَّ جَميعَ مُحِبِّيكِ تَحَطَّموا.
٢١كَلَّمتُكِ في طُمَأنينَتِكِ
فقُلتِ: «لا أَسمَع»
هٰذا طَريقُكِ مُنذُ صِباكِ
إِنَّكِ لم تَسمَعي لِصَوتي.

٢٢ستَرْعى الرِّيحُ جَميعَ رُعاتِكِ
ويَمْضي مُحِبُّوكِ إِلى الجَلاء
فتَخزَينَ حينَئِذٍ وتَخجَلين
بِسَبَبِ كُلِّ شَرِّكِ.
٢٣يا ساكِنَةَ لُبْنان
المُتَّخِذَةَ في الأَرزِ عُشَّها
ما أَشَدَّ ما يَكونُ ٱنتِحابُكِ
حينَ يَأخُذُكِ المَخاضُ والوَجَعُ كالَّتي تَلِد!
٢٤حَيٌّ أَنا، يَقولُ الرَّبّ، لو كانَ كُنْيا بنُ يوياقيم، مَلِكِ يَهوذا، خاتَمًا في يَدِيَ اليُمْنى، لنَزَعتُهُ
مِنها. ٢٥سأُسلِمُكَ إِلى أَيدي طالِبي نَفسِكَ وأَيدي الَّذينَ تَفزَعُ مِن وُجوهِهم، وإِلى يَدِ نَبوكدنَصَّر، مَلِكِ
بابِل، وأَيدي الكَلْدانِيِّين، ٢٦وأُقذِفُكَ أَنتَ وأُمَّكَ الَّتي وَلَدَتكَ إِلى أَرضٍ أُخْرى حَيثُ لم تولَدا، وهُناكَ
تموتان. ٢٧والأَرضُ الَّتي تَطمَحُ أَنفُسُهما إِلى الرُّجوعِ إِلَيها لا يَرجِعان إِلَيها.
٢٨أَوِعاءُ خَزَفٍ مُزْدرًى مَكْسور
هٰذا الرَّجُلُ كُنْيا
أَم إِناءٌ غَيرُ مَرْغوبٍ فيه؟
ما بالُه قُذِفَ هو وذُرِّيَّتُه
وأُلْقوا إِلى أَرضٍ لم يَعْرِفوها؟
٢٩يا أَرضُ يا أَرضُ يا أَرضُ
اِسمَعي كَلِمَةَ الرَّبّ.
٣٠هٰكذا قالَ الرَّبّ:
سَجِّلوا هٰذا الإِنْسان: «عَقيمًا
رَجُلًا لم يَنجَحْ في أَيَّامِه»
فلَن يَنجَحَ مِن ذُرِّيَّتِه أَحَد
في الجُلوسِ على عَرشِ داوُد
والتَّسَلُّطِ في يَهوذا مِن بَعدُ.

إرميا ٢٣

أقوال مشيحيّة في مَلِك المستقبل

١وَيلٌ لِلرُّعاةِ الَّذينَ يُبيدونَ ويُشَتِّتونَ غَنَمَ رَعِيَّتي، يَقولُ الرَّبّ. ٢لِذٰلِك هٰكذا تَكَلَّمَ الرَّبُّ، إِلٰهُ
إِسْرائيل، على الرُّعاةِ الَّذينَ يَرعَونَ شَعْبي: إِنَّكم قد شَتَّتُّم غَنَمي وطَرَدتُموها ولم تَفتَقِدوها. فهاءَنَذا أَفتَقِدُ
علَيكم شَرَّ أَعْمالِكُم، يَقولُ الرَّبّ، ٣وأَجمَعُ بَقِيَّةَ غَنَمي مِن جَميعِ الأَراضي الَّتي طَرَدتُها إِلَيها، وأَرُدُّها
إِلى مَراعيها، فتُثمِرُ وتَكثُر. ٤وأُقيمُ علَيها رُعاةً يَرعَونَها، فلا تَعودُ تَخافُ وتَفزَع، ولا يَكونُ مِنها مَفْقود،
يَقولُ الرَّبّ.

٥ها إِنَّها ستأتي أَيَّامٌ، يَقولُ الرَّبّ
أُقيمُ فيها لِداوُدَ نَبْتًا بارًّا
ويَملِكُ مَلِكٌ يَتَصَرَّفُ بِفِطنَة
ويُجري الحُكمَ والبِرَّ في الأَرض.
٦في أَيَّامِه يُخَلَّصُ يَهوذا
ويَسكُن إِسْرائيلُ في أَمان.
والاِسمُ الَّذي سيُدْعى بِه
هو «الرَّبُّ بِرُّنا».

٧لِذٰلك ها إِنَّها ستَأتي أَيَّام، يَقولُ الرَّبّ، لا يَقولونَ فيها مِن بَعدُ: «حَيٌّ الرَّبُّ الَّذي أَصعَدَ بَني
إِسْرائيلَ مِن أَرضِ مِصْر»، ٨بل: «حَيٌّ الرَّبُّ الَّذي أَصعَدَ ذُرِّيَّةَ بَيتِ إِسْرائيل، وأَتى بِهم مِن أَرضِ
الشَّمالِ ومِن جَميعِ الأَراضي الَّتي دَفَعتُهم إِلَيها، فسَكَنوا في أَرضِهم».

على الأَنبياء الكذّابين

٩على الأَنبياء:
قدِ ٱنكَسَرَ قَلْبي في داخِلي،
ورَجَفَت كُلُّ عِظامي
وصِرتُ كإِنْسانٍ سَكْران
وكرَجُلٍ غَلَبَته الخَمْر
بِسَبَبِ الرَّبِّ
وبِسَبَبِ كَلِماتِ قُدسِه.
١٠لِأَنَّ الأَرضَ ٱمتَلأَت مِنَ الفُسَّاق
وناحَت بِسَبَبِ اللَّعنَة
ويَبِسَت مَراعي البَرِّيَّة
وصارَت مَساعيهِم شِرِّيرة

وبَسالَتُهم ظالِمة.
١١لِأَنَّ النَّبِيَّ والكاهِنَ كافِران
وفي بَيتي وَجَدتُ شَرَّهما، يَقولُ الرَّبّ:
١٢لِذٰلك يَكونُ طَريقُهما كمَزلَقة
فيُدفَعانِ إِلى الظَّلامِ ويَسقُطانِ فيه
لأَنِّي أَجلُبُ علَيهما شَرًّا
في سَنَةِ عِقابِهما، يَقولُ الرَّبّ.
١٣ففي أَنبِياءِ السَّامِرَةِ رَأَيتُ الغَباوَة:
تَنَبَّأُوا بِالبَعلِ وأَضَلُّوا شَعْبي إِسْرائيل.
١٤وفي أَنبِياءِ أُورَشَليم رَأَيتُ ما يُقشَعَرُّ مِنه:
الفِسْقَ والسُّلوكَ في الكَذِب
شَدَّدوا أَيدي فَعَلَةِ الشَّرّ
لِئَلَّا يَرجِعوا كُلٌّ واحِدٍ عن سوئِه
فصاروا كُلُّهم كَسدوم
وصارَ سُكَّانُها كعَمورة.
١٥لِذٰلِكَ هٰكذا تَكَلَّمَ رَبُّ القُوَّات على الأَنبِياء:
هاءَنَذا أُطعِمُهم مَرارَة
وأَسْقيهم ماءَ سُمّ
لِأَنَّه مِن أَنبِياءِ أُورَشَليم
خَرَجَ الكُفرُ إِلى كُلِّ الأَرض.
١٦هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات:
لا تَسمَعوا لِكَلامِ الأَنبِياءِ
الَّذينَ يَتَنَبَّأُونَ لَكم ويَخدَعونَكم.
يَتَكَلَّمونَ بِرُؤْيا قُلوبِهم
لا بِما يَخرُجُ مِن فَمِ الرَّبّ.
١٧يَقولونَ لِلَّذينَ يَحتَقِرونَني:
«قد تَكَلَّمَ الرَّبّ، فسيَكونُ لَكم سَلام»
ولِكُلِّ مَن يَسيرُ على تَصَلُّبِ قَلبِه
يَقولون: «لا تَحِلُّ بِكم بَلْوى».

١٨لِأَنَّه مَن وَقَفَ في مَجلِسِ الرَّبّ
ورَأَى وسَمِعَ كَلِمَتَه؟
مَنِ الَّذي أَصْغى إِلى كَلِمَتِه وٱستَمَعَها؟
١٩ها إِنَّ زَوبَعَةَ سُخطِ الرَّبِّ قد خَرَجَت
وعاصِفَةً هائِجَةً قد ثارَت
على رُؤُوسِ الأَشْرار.
٢٠فلا يَرجِعُ غَضَبُ الرَّبّ
حتَّى يَفعَلَ وحتَّى يُتِمَّ مُرادَ قَلبِه.
في آخِرِ الأَيَّامِ تَفهَمون:
٢١إِنِّي لم أُرسِلِ الأَنبِياء وها إِنَّهم يَركُضون
ولَم أُكَلِّمْهم وها إِنَّهم مُتَنَبِّئون.
٢٢ولو وَقَفوا في مَجلِسي
وأسمَعوا شَعْبي كَلامي
لَكانوا أَرجَعوهم عن طَريقِهِمِ الشِّرِّير
وعن شَرِّ أَعْمالِهم.
٢٣أَإِلٰهٌ أَنا عن قُربٍ، يَقولُ الرَّبّ
ولَستُ إِلٰهًا عن بُعْد؟
٢٤أَيَخْتَبِئُ إِنسانٌ في الخَفايا
وأَنا لا أَراه، يَقولُ الرَّبّ؟
أَلَستُ مالِئَ السَّمٰواتِ والأَرض
يَقولُ الرَّبّ؟
٢٥إِنِّي سَمِعتُ ما قالَه الأَنبِياءُ المُتَنَبِّئونَ بِٱسمي كَذِبًا قائلين: «لقَد حَلَمتُ، لقَد حَلَمتُ». ٢٦إِلى
مَتى يَكونُ ذٰلك في قُلوبِ الأَنبِياءِ المُتَنَبِّئينَ بِالكَذِب والمُنبِئينَ بِمَكرِ قُلوبِهم، ٢٧والَّذينَ يَقصِدونَ أَن يُنْسوا
شَعْبِيَ ٱسمي، بِأَحْلامِهِمِ الَّتي يَقُصُّها كُلٌّ مِنهم على صاحِبِه، كما نَسِيَ آباؤُهمُ ٱسْمي لِأَجْلِ البَعْل؟ ٢٨النَّبِيُّ
الَّذي عِندَه حُلمٌ فليَقُصَّه، والَّذي عِندَه كَلِمَتي فلْيَتَكَلَّمْ بِها بِالحَقّ.
أَيُّ صِلَةٍ بَينَ التِّبنِ والحِنطَة، يَقولُ الرَّبّ؟
٢٩أَلَيسَت كَلِمَتي كالنَّار، يَقولُ الرَّبّ
وكالمِطرَقَةِ الَّتي تُحَطِّمُ الصَّخْر؟

٣٠لِذٰلك هاءَنَذا على الأَنبِياء، يَقولُ الرَّبّ، الَّذينَ يَسرِقونَ كَلامي كُلُّ واحِدٍ مِن صاحِبِه.
٣١هاءَنَذا على الأَنبِياء، يَقولُ الرَّبّ، الَّذينَ يَستَخدِمونَ أَلسِنَتَهم ويَقولونَ أَقْوالًا نَبَوِيَّة. ٣٢هاءَنَذا على
الَّذينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلامٍ كاذِبَة، يَقولُ الرَّبّ، ويَقُصُّونَها ويُضِلُّونَ شَعْبي بِأَكاذيبِهم وعُجبِهم، وأَنا لم أُرسِلْهم
ولم آمُرْهم، وهم لا يَنفَعونَ هٰذا الشَّعبَ في شيءٍ، يَقولُ الرَّبّ.
٣٣إِذا سَأَلَكَ هٰذا الشَّعبُ أَو نَبِيٌّ أَو كاهِنٌ قائلًا: «ما حِمْلُ الرَّبّ»، فقُلْ لَهم: «أَنتُم حِملٌ فأَنا
أُلقيكم عنِّي، يَقولُ الرَّبّ»، ٣٤والنَّبِيُّ والكاهِنُ والشَّعبُ الَّذي يَقول: «حِمْلُ الرَّبّ»، أَفتَقِدُ ذٰلك الإِنسانَ
هو وبَيتَه. ٣٥قولوا هٰكذا كُلٌّ مِنكم لصاحِبِه وكُلٌّ لِأَخيه: «بِماذا أَجابَ الرَّبُّ» أو «بِماذا تَكَلَّمَ الرَّبّ؟»
٣٦أَمَّا حِمْلُ الرَّبِّ فلا تَذكُروه مِن بَعدُ، فإِنَّ كَلِمَةَ الإِنسانِ تَكونُ حِملَه، إِذ قد حَوَّلتُم كَلامَ الإِلٰهِ الحَيّ،
رَبِّ القُوَّاتِ إِلٰهِنا. ٣٧هٰكذا قُلْ لِلنَّبِيّ: «بِماذا أَجابَ الرَّبُّ» أَو «بِماذا تَكَلَّمَ الرَّبّ؟» ٣٨فإِن قُلتُم: «حِملُ
الرَّبّ»، فهٰكذا قالَ الرَّبّ: بِسَبَبِ قولِكم «حِملُ الرَّبّ»، بَعدَما أَرسَلتُ إِلَيكم قائلًا: لا تقولوا: «حِمْلَ
الرَّبّ»، ٣٩لِذٰلك هاءَنَذا أَرفَعُكم رَفْعًا وأَنبِذُكم عن وَجْهي أَنتُم والمَدينَةَ الَّتي أَعطَيتُها لَكم ولِآبائِكم،
٤٠وأَجعَلُ علَيكم عارًا أَبَدِيًّا وخِزْيًا أَبَدِيًّا لن يُنْسى.

إرميا ٢٤

قفَّتا التين

١أَرانِيَ الرَّبُّ قُفَّتَي تينٍ مَوضوعَتَينِ أَمامَ هَيكَلِ الرَّبّ، بَعدَ أَن جَلا نَبوكَدنَصَّر، مَلِكُ بابِل، يَكُنْيا
بنَ يوياقيم، مَلِكَ يَهوذا، ورُؤَساءَ يَهوذا والحَدَّادينَ والقَفَّالينَ مِن أُورَشَليم، وأَتى بِهم إِلى بابِل. ٢وكانَ
في القُفَّةِ الأُولى تينٌ طَيِّبٌ جِدًّا كباكورَةِ التِّين، وفي القُفَّةِ الثَّانِيَةِ تينٌ خَبيثٌ جِدًّا لا يُمكِنُ أَكلُه مِن خَباثَتِه.
٣فقالَ لِيَ الرَّبّ: «ماذا تَرى يا إِرميا؟» فقُلتُ: «تينًا، التِّينُ الطَّيِّبُ مِنه طَيِّبٌ جِدًّا، والخَبيثُ خَبيثٌ جِدًّا
لا يُمكِنُ أَكلُه مِن خَباثَتِه». ٤فكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائلًا: ٥هٰكذا قالَ الرَّبّ، إِلٰهُ إِسْرائيل: مِثْلَ هٰذا التِّينِ
الطَّيِّبِ أَجعَلُ نَظَري إِلى مَجلُوِّي يَهوذا الَّذينَ أَرسَلتُهم مِن هٰذا المَكانِ إِلى أَرضِ الكَلْدانِيِّينَ لِخَيرِهم،
٦وأَجعَلُ عَينَيَّ علَيهم لِخَيرِهم، وأُرجِعُهم إِلى هٰذه الأَرض، وأَبْنيهم ولا أَهدِمُهم، وأَغرِسُهم ولا أَقلَعُهم.
٧وأُعطيهم قَلبًا لِيَعرِفوا أَنِّي أَنا الرَّبّ، ويَكونونَ لي شَعبًا وأَكونُ أَنا لَهم إِلٰهًا، لِأَنَّهم يَرجِعونَ إِلَيَّ بِكُلِّ
قُلوبِهم. ٨أَمَّا التِّينُ الخَبيثُ الَّذي لا يُمكِنُ أَكلُه مِن خَباثَتِه، فهٰكَذا قالَ الرَّبّ: كذٰلك أَجعَلُ صِدقِيًّا، مَلِكَ
يَهوذا، ورُؤَساءَه وبَقِيَّةَ أُورَشَليم، الَّذينَ بَقوا في هٰذه الأَرضِ والسَّاكِنينَ في أَرضِ مِصر، ٩أَجعَلُهم
مَوضِعَ رُعبٍ وبَلْوى لِجَميعِ مَمالِكِ الأَرض، وعارًا ومَثَلًا وأُحْدوثَةً ولَعَنَةً في جَميعِ الأَماكِنِ الَّتي دَفَعتُهم
إِلَيها. ١٠وأُرسِلُ علَيهِمِ السَّيفَ والجوعَ والطَّاعونَ، حتَّى يَفنَوا في الأَرضِ الَّتي أَعطَيتُها لَهم ولِآبائِهم.

إرميا ٢٥

٤. بابل مصيبة من الربّ

١الكَلِمَةُ الَّتي كانت إلى إرميا على كُلِّ شَعبِ يَهوذا في السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِيوياقيمَ بنِ يوشِيَّا، مَلِكِ
يَهوذا، (وهي السَّنَةُ الأُولى لِنَبوكَدنَصَّر، مَلِكِ بابِل). ٢تَكَلَّمَ بِها إرميا النَّبِيُّ على كُلِّ شَعبِ يَهوذا وجَميعِ
سُكَّانِ أُورَشَليمَ، قائِلًا: ٣مِنَ السَّنَةِ الثَّالِثَةَ عَشرَةَ لِيوشِيَّا بنِ آمون، مَلِكِ يَهوذا، إلى هٰذا اليَوم، هٰذه هي
الثَّالِثَةُ والعِشْرونَ الَّتي فيها كانَت إلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبّ، فكَلَّمتُكم بِلا مَلَل، (ولم تَسمَعوا. ٤وقَد أَرسَلَ الرَّبُّ
إلَيكم كُلَّ عَبيدِه الأَنبِياء، فلَم تَسمَعوا ولَم تُميلوا آذانَكم لِتَسمَعوا). ٥قُلتُ: إرجِعوا كُلُّ واحِدٍ عن طَريقِه
الشِّرّيرِ وعن شرِّ أَعْمالِكم، فتَسكُنونَ في الأَرضِ الَّتي أَعْطاها الرَّبُّ لَكم ولِآبائِكم مِنَ الأَزَلِ إلى الأَبَد
٦(ولا تَسيروا وَراءَ آلِهَةٍ أُخْرى لِتَعبُدوها وتَسجُدوا لَها، ولا تُسخِطوني بِصُنعِ أَيديكم فلا أُسيءَ إلَيكم)،
٧فلم تَسمَعوا لي (يَقولُ الرَّبّ، إسْخاطًا لي بِصُنعِ أَيديكم لِبَلْواكم). ٨لِذٰلك هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات: بِما أَنَّكم
لم تَسمَعوا لِكَلامي، ٩فهاءَنَذا أُرسِلُ وآخُذُ جَميعَ عَشائِرِ الشَّمال، (يَقولُ الرَّبّ، حَولَ نَبوكَدنَصَّر، مَلِكِ
بابِل، عَبْدي) وآتي بِها على هٰذه الأَرضِ وعلى جَميعِ سُكَّانِها (وعلى هٰذه الأُمَمِ مِن حَولِها) وأُحَرِّمُهم
وأَجعَلُهم دَهَشًا وصَفيرًا وأَخرِبَةً أَبَدِيَّة، ١٠وأُزيلُ مِنهم صَوتَ الطَّرَبِ وصَوتَ الفَرَح، صَوتَ العَريسِ
وصَوتَ العَروس، صَوتَ الرَّحى ونورَ السِّراج. ١١وتَكونُ هٰذه الأَرضُ كُلُّها خَرابًا ودَهَشًا، وتُستَعبَدُ
هٰذه الأُمَمُ لِمَلِكِ بابِلَ سَبْعينَ سَنَة. ١٢(وعِندَ ٱنقِضاءِ السَّبْعينَ سَنَةً، أَفتَقِدُ مَلِكَ بابِلَ وتِلكَ الأُمَّة، يَقولُ
الرَّبّ، بِسَبَبِ إثمِهم، وأَرضَ الكَلْدانِيِّين، وأَجعَلُها دَمارًا أَبَدِيًّا)، ١٣وأَجلُبُ على تِلكَ الأَرضِ جَميعَ الكَلامِ
الَّذي تَكَلَّمتُ بِه علَيها، كُلَّ ما كُتِبَ في هٰذا الكِتاب.

مدخل إلى الأقوال النبويّة على الأمم

رؤيا الكأس

ما تَنَبَّأَ بِه إرميا على جَميعِ الأُمَم.
١٤(لِأَنَّ أُمَمًا كَثيرةً ومُلوكًا عُظَماءَ يَستَعبِدونَهم أَيضًا، فأُجازيها بِحَسَبِ أَفْعالِها وأَعْمالِ أَيديها).
١٥لِأَنَّه هٰكذا قالَ لِيَ الرَّبّ، إلٰهُ إسْرائيل: خُذْ كأسَ خَمرِ الغَضَبِ هٰذه مِن يَدِي وٱسقِها جَميعَ الأُمَمِ الَّتي
أُرسِلُكَ إلَيها، ١٦فتَشرَبُ وتَتَرَنَّحُ وتَتَجَنَّنُ مِنَ السَّيفِ الَّذي سأُرسِلُه بَينَها. ١٧فأَخَذتُ الكَأسَ مِن يَدِ الرَّبّ،
وسَقَيتُها جَميعَ الأُمَمِ الَّتي أَرسَلَني الرَّبُّ إلَيها: ١٨ (أُورَشَليمَ ومُدُنَ يَهوذا ومُلوكَها ورُؤَساءَها لِأَجعَلَها
خَرابًا ودَهَشًا وصَفيرًا ولَعنَةً كما في هٰذا اليَوم)، ١٩وفِرعَونَ، مَلِكَ مِصرَ، وعَبيدَه ورُؤَساءَه وكُلَّ
شَعبِه، ٢٠وخَليطَ الأَجانِبِ كُلِّه (وجَميعَ مُلوكِ أَرضِ عوص) وجَميعَ مُلوكِ أَرضِ فَلِسْطينَ وأَشقَلونَ
وغَزَّةَ وعَقْرونَ وبَقِيَّةَ أَشْدود، ٢١وأَدومَ وموآبَ وبَني عَمُّون، ٢٢و(جَميعَ) مُلوكِ صور و(جَميعَ) مُلوكِ
صَيدونَ ومُلوكِ الجُزُرِ الَّتي في عِبرِ البَحْر، ٢٣ودَدانَ وتَيماءَ وبوزَ وجَميعَ مَقْصوصي السَّوالِف،

٢٤وجَميعَ مُلوكِ العَرَبِ (وجَميعَ مُلوكِ القَبائِل) السَّاكِنينَ في البَرِّيَّة، ٢٥(وجَميعَ مُلوكِ زِمْري) وجَميعَ
مُلوكِ عَيلام وجَميعَ مُلوكِ ميدِيا، ٢٦وجَميعَ مُلوكِ الشَّمال، دانِيَهُم وقاصِيَهم، كُلَّ واحِدٍ بَعدَ أَخيه، وكُلَّ
مَمالِكِ الأَرضِ الَّتي على وَجهِ الدُّنْيا، (ومَلِكُ شيشاك يَشرَبُ بَعدَهم).
٢٧وقُلْ لَهم: هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات، إِلٰهُ إِسْرائيل: إِشرَبوا وٱسكَروا وقيئوا وٱسقُطوا ولا تَقوموا
أَمامَ السَّيفِ الَّذي سأُرسِلُه بَينَكم. ٢٨وإِذا أَبَوا أَن يَأخُذوا الكَأسَ مِن يَدِكَ لِيَشرَبوا، فقُلْ لَهم: هٰكذا قالَ
رَبُّ القُوَّات: بل تَشرَبونَ شُربًا، ٢٩فهاءَنَذا أَشرَعُ في الإِساءَةِ إِلى المَدينَةِ الَّتي دُعِيَ ٱسْمي علَيها،
أَفتَكونونَ أَنتُم أَبرِياء؟ لن تَكونوا أَبرِياء، لِأَنِّي أَدْعو السَّيفَ على جَميعِ سُكَّانِ الأَرض، يَقولُ رَبُّ القُوَّات.
٣٠وأَنتَ فتَنَبَّأ علَيهم بِكُلِّ هٰذا الكَلامِ وقُلْ لَهم:
الرَّبُّ مِنَ العَلاءِ يَزأَر
ومِن مَسكِنِ قُدسِه يُطلِقُ صَوتَه
يَزأَرُ زَئيرًا على مَرْعاه
وكدائِسي العِنَبِ يَجهَرُ بِهُتاف
على جَميعِ سُكَّانِ الأَرض.
٣١بَلَغَتِ الجَلَبَةُ إِلى أَقاصي الأَرض
لِأَنَّ لِلرَّبِّ دَعْوى مع الأُمَم
فحاكَمَ جَميعَ البَشَر
وأَسلَمَ الأَشْرارَ إِلى السَّيف، يَقولُ الرَّبّ.
٣٢هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات:
هُوذا الشَّرُّ خارِجٌ مِن أُمَّةٍ إِلى أُمَّة
وزَوبَعَةٌ عَظيمةٌ تَثورُ مِن أَطْرافِ الأَرض.
٣٣ويَكونُ قَتْلى الرَّبِّ في ذٰلك اليَومِ
مِن أَقصى الأَرضِ إِلى أَقصى الأَرض.
لا يُندَبونَ
ولا يُجمَعونَ ولا يُدفَنون.
بل يَكونونَ زِبْلًا على وَجهِ الأَرض.
٣٤وَلوِلوا أَيُّها الرُّعاةُ وٱصرُخوا
وتَمَرَّغوا في التُّرابِ يا رُؤَساءَ القَطيع
لِأَنَّ أَيَّامَكم قد تَمَّت لِلذَّبْح
ولِلتَّشتيتِ حين تَسقُطونَ كآنِيَةٍ شَهِيَّة

٣٥ويَزولُ كُلُّ مَلجَإٍ عنِ الرُّعاة
وكُلُّ نَجاةٍ عن رُؤَساءِ القَطيع.
٣٦صَوتُ صُراخِ الرُّعاةِ ووَلوَلَةِ رُؤَساءِ القَطيع
لِأَنَّ الرَّبَّ دَمَّرَ مَرْعاهم
٣٧وٱستَولى السُّكوتُ على مَراعي السَّلام
مِن سَورَةِ غَضَبِ الرَّبّ
٣٨هَجَرَ كالشِّبلِ عَرينَه
لِأَنَّ أَرضَهم صارَت خَرابًا
مِن حَنَقِ السَّيفِ الفَتَّاك
ومِن سَورَةِ غَضَبِه.

إرميا ٢٦

نبوءات الخلاص

١. مدخل: إرميا هو النبيّ الحقيقيّ

القبض على إرميا ومحاكمته

١في بَدْءِ مُلكِ يوياقيمَ بنِ يوشِيَّا، مَلِكِ يَهوذا، كانَ هٰذا الكَلامُ مِن لَدُنِ الرَّبِّ، قائِلًا: ٢هٰكذا قالَ
الرَّبّ: قِفْ في دارِ بَيتِ الرَّبّ، وتَكَلَّمْ على جَميعِ مُدُنِ يَهوذا القادِمَةِ لِلسُّجودِ في بَيتِ الرَّبّ، بِجَميعِ
الكَلامِ الَّذي أَمَرتُكَ أَن تُكَلِّمَهم بِه ولا تُسقِطْ كَلِمَة، ٣لَعَلَّهم يَسمَعونَ ويَرجِعونَ، كُلٌّ مِنهم عن طَريقِه
الشِّرّير، فأَندَمَ على الشَّرِّ الَّذي أَنا نَوَيتُ أَن أَصنَعَه بهم بِسَبَبِ شَرِّ أَعْمالِهم، ٤وقُلْ لَهم: هٰكذا قالَ الرَّبّ:
إِن لم تَسمَعوا لي فتَسيروا على شَريعَتي الَّتي جَعَلتُها أَمامَكم، ٥وتَسْمَعوا لِكَلامِ عَبيدِيَ الأَنبِياءِ الَّذينَ
أَرسَلتُهم إِلَيكم بِلا مَلَل ولَم تَسمَعوا لَهم، ٦فإِنِّي أَجعَلُ هٰذا البَيتَ نَظيرَ شيلو، وأَجعَلُ هٰذه المَدينَةَ لَعنَةً
لِجَميعِ أُمَمِ الأَرض.
٧فسَمِعَ الكَهَنَةُ والأَنبِياءُ وكُلُّ الشَّعبِ إِرميا يَتَكَلَّمُ بِهٰذا الكَلامِ في بَيتِ الرَّبّ. ٨فلَمَّا فَرَغَ إِرميا
مِنَ التَّكَلُّمِ بِجَميعِ ما أَمَرَه الرَّبُّ أَن يُكَلِّمَ بِه الشَّعبَ كُلَّه، قَبَضَ علَيه الكَهَنَةُ والأَنبِياءُ وكُلُّ الشَّعبِ وقالوا:
«لَتموتَنَّ مَوتًا! ٩لِماذا تَنَبَّأتَ بِٱسمِ الرَّبِّ قائِلًا: إِنَّ هٰذا البَيتَ يَكونُ نَظيرَ شيلو وهٰذه المَدينَةَ تَصيرُ خَرابًا
لا ساكِنَ فيها؟». وٱجتَمَعَ الشَّعبُ كُلُّه على إِرميا في بَيتِ الرَّبّ. ١٠فسَمِعَ رُؤَساءُ يَهوذا بِهٰذا الكَلام،
فصَعِدوا مِن بَيتِ المَلِكِ إِلى بَيتِ الرَّبّ، وجَلَسوا في مَدخَلِ بابِ الرَّبِّ الجَديد.

١١فقالَ الكَهَنَةُ والأَنبِياءُ لِلرُّؤَساءِ ولِكُلِّ الشَّعب: «إِنَّ هٰذا الرَّجُلَ يَستَوجِبُ المَوت، لِأَنَّه تَنَبَّأَ على
هٰذه المَدينَةِ كما سَمِعتُم بِآذانِكم». ١٢فأَجابَ إِرميا جَميعَ الرُّؤَساءِ وكُلَّ الشَّعْبِ قائِلًا: «إِنَّ الرَّبَّ قد
أَرسَلَني لِأَتَنَبَّأَ على هٰذا البَيتِ وعلى هٰذه المَدينَةِ بِجَميعِ الكَلامِ الَّذي سَمِعتُموه. ١٣فالآنَ أَصلِحوا طُرُقَكم
وأَعْمالَكم وٱسمَعوا لِصَوتِ الرَّبِّ إِلٰهِكم، فيَندَمَ الرَّبُّ على الشَّرِّ الَّذي تَكَلَّمَ به علَيكم. ١٤أَمَّا أَنا فهاءَنَذا
في أَيديكم، فٱصنَعوا بي كما يَصلُحُ ويَحسُنُ في أَعيُنِكم. ١٥لٰكِنِ ٱعلَموا يَقينًا أَنَّكم، إِن قَتَلتُموني، تَجعَلونَ
دَمًا بَريئًا علَيكم وعلى هٰذه المَدينةِ وعلى سُكَّانِها، لِأَنَّ الرَّبَّ أَرسَلَني حَقًّا إِلَيكم لِأَتَكَلَّمَ على مَسامِعِكم
بِهٰذا الكَلامِ كُلِّه».
١٦فقالَ الرُّؤَساءُ وكُلُّ الشَّعبِ لِلكَهَنَةِ والأَنبِياء: «هٰذا الرَّجُلُ لا يَستَوجِبُ حُكمَ المَوت، لِأَنَّه بِٱسمِ
الرَّبِّ إِلٰهِنا كَلَّمَنا». ١٧فقامَ رِجالٌ مِن شُيوخِ تِلكَ الأَرضِ وكَلَّموا كُلَّ جَماعةِ الشَّعبِ قائلين: ١٨«إِنَّ
ميخا المورَشْتِيَّ تَنَبَّأَ في أَيَّامِ حِزقِيَّا، مَلِكِ يَهوذا، وكَلَّمَ كُلَّ شَعبِ يَهوذا قائِلًا:

هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات:
صِهْيونُ كحَقْلٍ تُحرَث
وأُورَشَليمُ أَطْلالًا تَصير
وجَبَلُ البَيتِ مَشارِفَ غاب.

١٩أَفأَماتَه حِزقِيَّا، مَلِكُ يَهوذا وكُلُّ يَهوذا؟ أَما خَشِيَ الرَّبَّ وٱستَرْضى وَجهَ الرَّبّ، فنَدِمَ الرَّبُّ
على الشَّرِّ الَّذي تَكَلَّمَ بهِ علَيهم؟ أَمَّا نَحنُ فإِنَّنا الجالِبونَ على نُفوسِنا شَرًّا عَظيمًا».
٢٠وكانَ أَيضًا رَجُلٌ يَتَنَبَّأُ بِٱسمِ الرَّبّ، وهو أُورِيَّا بنُ شَمَعْيا مِن قَريَةِ يَعاريم، فتَنَبَّأَ على هٰذه
المَدينةِ وعلى هٰذه الأَرضِ بِمِثْلِ جَميعِ كَلامِ إِرميا. ٢١فسَمِعَ كَلامَه المَلِكُ يوياقيمُ وكُلُّ أَبْطالِه وكُلُّ
الرُّؤَساء، فسَعى المَلِكُ إِلى قَتلِه، فسَمِعَ أُورِيَّا بِذٰلك فخافَ وهَرَبَ وذَهَبَ إِلى مِصر. ٢٢فأَرسَلَ المَلِكُ
يوياقيمُ رِجالًا إِلى مِصرَ، أَلْناتانَ بنَ عَكْبور ونَفَرًا يَصحَبونَه إِلى مِصْر. ٢٣فأَخرَجوا أُورِيَّا مِن مِصرَ
وأَتَوا بِه إِلى المَلِكِ يوياقيم، فقَتَلَه بِالسَّيف، وطَرَحَ جُثَّتَه في قُبورِ عامَّةِ الشَّعْب. ٢٤أَمَّا إِرميا فكانَت معَه
يَدُ أَحيقامَ بنَ شافان، لِئَلَّا يُسلَمَ إِلى أَيدي الشَّعبِ فيَقتُلوه.

إرميا ٢٧

٢. كتاب إلى المجلوّين

النير والرسالة إلى ملوك الغرب

١(في بَدْءِ مُلكِ يوياقيمَ بنِ يوشِيَّا، مَلِكِ يَهوذا، كانَت هٰذه الكَلِمَةُ إِلى إِرميا مِن لَدُنِ الرَّبِّ قائِلًا):

٢هٰكذا قالَ لِيَ الرَّبّ: إِصنَعْ لَكَ رُبُطًا ونيرًا وٱجعَلْها على عُنُقِكَ، ٣وأَرسِلْ بها إِلى مَلِكِ أَدومَ
ومَلِكِ موآبَ ومَلِكِ بَني عَمُّونَ ومَلِكِ صورَ ومَلِكِ صَيدون، بِأَيدي الرُّسُلِ القادِمينَ إِلى أُورَشَليم، إِلى
صِدقِيَّا، مَلِكِ يَهوذا. ٤ومُرْهم أَن يَقولوا لِسادَتِهم: «هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات، إِلٰهُ إِسْرائيل: هٰكذا تَقولونَ
لِسادَتِكم: ٥أَنا صَنَعتُ الأَرضَ والبَشَرَ والبَهائِمَ الَّتي على وَجهِ الأَرض، بِقُوَّتي العَظيمَةِ وبِذراعِيَ
المَبْسوطَة، وأَعطَيتُها لِمَن حَسُنَ في عَينَيَّ. ٦والآنَ قد أَسلَمتُ أَنا جَميعَ هٰذه الأَراضي إِلى يَدِ نَبوكَدنَصَّر،
مَلِكِ بابِل، عَبْدي، وأَعطَيتُه أَيضًا وُحوشَ الحَقْلِ لِتَخدِمَه، ٧ (فتَخدِمُه جَميعُ الأُمَمِ وتَخدِمُ ٱبنَه وٱبنَ ٱبنِه،
إِلى أَن يَبلُغَ أَوانُ أَرضِه أَيضًا، وتَستَعبِدُه أُمَمٌ كَثيرةٌ ومُلوكٌ عُظَمَاء). ٨والأُمَّةُ والمَملَكَةُ الَّتي لا تَخدِمُ
نَبوكَدنَصَّر، مَلِكَ بابِل، وكُلُّ مَن لا يَجعَلُ عُنُقَه تَحتَ نيرِ مَلِكِ بابِل، فإِنِّي أَفتَقِدُ تِلكَ الأُمَّةَ بِالسَّيفِ والجوعِ
والطَّاعون، يَقولُ الرَّبّ، إِلى أَن أُفنِيَها بِيَدِه. ٩فلا تَسمَعوا لِأَنبِيائِكم وعَرّافيكم وحالِميكم ومُنَجِّميكم
وسَحَرَتِكمُ الَّذينَ يُكَلِّمونَكم قائِلين: إِنَّكم لا تَخدِمونَ مَلِكَ بابِل. ١٠فإِنَّهم إِنَّما يَتَنَبَّأُونَ لَكم بِالكَذِب لِيُبعِدوكم
عن أَرضِكم ولِأَدفَعَكم فتَهلِكوا. ١١أَمَّا الأُمَّةُ الَّتي تَضَعُ عُنُقَها تَحتَ نَيرِ مَلِكِ بابِلَ وتَخدِمُه، فإِنِّي أُقِرُّها
في أَرضِها، يَقولُ الرَّبّ، فتَحرُثُها وتَسكُنُ فيها».
١٢وكَلَّمتُ صِدقِيَّا، مَلِكَ يَهوذا، بِكُلِّ هٰذا الكَلامِ قائِلًا: «ضَعوا أَعْناقَكم تَحتَ نيرِ مَلِكِ بابل،
وٱخدِموه مع شَعْبِه فتَحيَوا. ١٣(فلِماذا تَموتُ أَنتَ وشَعبُكَ بِالسَّيفِ والجوعِ والطَّاعون، كما تَكَلَّمَ الرَّبُّ
على الأُمَّةِ الَّتي لا تَخدِمُ مَلِكَ بابِل؟). ١٤فلا تَسمَعوا لِكَلامِ الأَنبِياءِ الَّذينَ يُكَلِّمونَكم قائِلين: لا تَخدِموا
مَلِكَ بابِل، فإِنَّهم إِنَّما يَتَنَبَّأُونَ لَكم بِالكَذِب، ١٥لِأَنِّي لم أُرسِلْهم، يَقولُ الرَّبّ، وقد تَنَبَّأُوا بِٱسْمي كَذِبًا،
لِأَدفَعَكم فتَهلِكوا أَنتُم والأَنبِياءُ الَّذينَ تَنَبَّأُوا لَكم».
١٦وكَلَّمتُ الكَهَنَةَ وكُلَّ هٰذا الشَّعبِ قائلًا: «هٰكذا قالَ الرَّبّ: لا تَسمَعوا لِكَلامِ أَنبِيائِكمُ الَّذينَ
يَتَنَبَّأُونَ لَكم قائِلين: ها إِنَّ آنِيَةَ بَيتِ الرَّبِّ يُؤتى بِها مِن بابِلَ عن قَريب، فإِنَّهم إِنَّما يَتَنَبَّأُونَ لَكم بِالكَذِب.
١٧(لا تَسمَعوا لَهم، بلِ ٱخدِموا مَلِكَ بابِلَ فتَحيَوا، فلِماذا تَصيرُ هٰذه المَدينَةُ خَرابًا؟). ١٨وإِن كانوا أَنبِياءَ
وكانَت عِندَهم كَلِمَةُ الرَّبّ، فلْيَشفَعوا لَدى رَبِّ القُوَّات، لِئَلَّا يَذهَبَ إِلى بابِلَ ما بَقِيَ مِنَ الآنِيَةِ في بَيتِ
الرَّبِّ وبَيتِ مَلِكِ يَهوذا وفي أُورَشَليم. ١٩لِأَنَّه هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّاتِ على (الأَعمِدَةِ والبَحرِ والقَواعِدِ)
وسائِرِ الآنِيَةِ الباقِيَةِ في هٰذه المَدينة، ٢٠مِمَّا لم يَأخُذْه نَبوكَدنَصَّر، مَلِكُ بابِل، لَمَّا جَلا يَكُنْيا بنَ يوياقيم،
مَلِكِ يَهوذا، مِن أُورَشَليم إِلى بابِل (وكُلَّ أَشْرافِ يَهوذا وأُورَشَليم). ٢١هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات، إِلٰهُ
إِسْرائيل، ما بَقِيَ مِنَ الآنِيَةِ في بَيتِ الرَّبِّ وبَيتِ مَلِكِ يَهوذا وفي أُورَشَليم: ٢٢إِنَّه سيُذهَبُ بِها إِلى بابِل
(وتَكونُ هُناكَ إِلى يَومِ ٱفتِقادي لَهم)، يَقولُ الرَّبّ. (فأُصعِدُها وأُرجِعُها إِلى هٰذا المَكان)».

إرميا ٢٨

صراع إِرميا مع حَنَنْيا

١في هٰذه السَّنَة، في بَدْءِ مُلكِ صِدقِيَّا، مَلِكِ يَهوذا، في السَّنَةِ الرَّابِعَة، في الشَّهرِ الخامِس، كَلَّمَني
حَنَنْيا بنُ عَزُّور، النَّبِيُّ الَّذي مِن جِبْعون، في بَيتِ الرَّبِّ أَمامَ الكَهَنَةِ وكُلِّ الشَّعبِ قائلًا: ٢«هٰكذا قالَ
رَبُّ القُوَّات، إِلٰهُ إِسْرائيل: إِنِّي قد كَسَرتُ نيرَ مَلِكِ بابِل، ٣وبَعدَ مُدَّةِ سَنَتَين، أُرجِعُ إِلى هٰذا المَكانِ كُلَّ
آنِيَةِ بَيتِ الرَّبِّ الَّتي أَخَذَها نَبوكَدنَصَّر، مَلِكُ بابِل، مِن هٰذا المَكان، وذَهَبَ بِها إِلى بابِل، ٤أُرجِعُ إِلى
هٰذا المَكانِ يَكُنْيا بنُ يوياقيم، مَلِكَ يَهوذا، وكُلَّ مَجلُوِّي يَهوذا الَّذينَ ذَهَبوا إِلى بابِل، يَقولُ الرَّبّ، لِأَنِّي
سأَكسِرُ نيرَ مَلِكِ بابِل».
٥فأَجابَ إِرميا النَّبِيُّ حَنَنْيا النَّبِيَّ أَمامَ الكَهَنَةِ وأَمامَ كُلِّ الشَّعبِ الواقِفينَ في بَيتِ الرَّبّ، ٦وقالَ
إِرميا النَّبِيّ: «آمين! لِيَصنَعِ الرَّبُّ هٰكذا! لِيُتِمَّ الرَّبُّ كَلامَكَ الَّذي تَنَبَّأتَ بِه ويُرجِعْ آنِيَةَ بَيتِ الرَّبِّ وجَميعَ
المَجلُوِّينَ مِن بابِلَ إِلى هٰذا المَكان. ٧لٰكِنِ ٱسمَعْ هٰذه الكَلِمَةَ الَّتي أَتَكَلَّمُ بِها على مِسمَعَيكَ وعلى مَسامِعِ
كُلِّ الشَّعْب: ٨إِنَّ الأَنبِياءَ الَّذينَ كانوا قَبْلي وقَبلَكَ مُنذُ قَديمِ الزَّمَنِ تَنَبَّأُوا على أَراضٍ كَثيرةٍ ومَمالِكَ
عَظيمةٍ بِالحَربِ والشَّرِّ والطَّاعون. ٩أَمَّا النَّبِيُّ الَّذي تَنَبَّأَ بِالسَّلام، فعِندَما يَتِمُّ كَلامُ النَّبِيِّ يُعرَفُ أَنَّ ذٰلك
النَّبِيَّ أَرسَلَه الرَّبُّ حَقًّا».
١٠فأَخَذَ حَنَنْيا النَّبِيُّ النِّيرَ عن عُنُقِ إِرمْيا النَّبِيِّ وكَسَرَه. ١١وقالَ حَنَنْيا أَمامَ كُلِّ الشَّعْب: «هٰكذا
قالَ الرَّبّ: كذٰلِكَ أَكسِرُ نيرَ نَبوكَدنَصَّر، مَلِكِ بابِل، بَعدَ سَنَتَينِ مِنَ الزَّمانِ عن أَعناقِ جَميعِ الأُمَم».
وذَهَبَ إِرمْيا النَّبِيُّ في سَبيلِه.
١٢فكانَت كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلى إِرميا، بَعدَ أَن كَسَرَ حَنَنْيا النَّبِيُّ النِّيرَ عن عُنُقِ إِرمْيا النَّبِيّ، قائِلًا:
١٣«إِذْهَبْ وقُلْ لِحَنَنْيا: هٰكذا قالَ الرَّبّ: إِنَّكَ قد كَسَرتَ نيرًا مِن خَشَب، فستَصنَعُ عِوَضَها نيرًا مِن
حَديد، ١٤لِأَنَّه هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات، إِلٰهُ إِسْرائيل: إِنِّي جَعَلتُ نيرًا مِن حَديدٍ على أَعْناقِ جَميعِ هٰذه
الأُمَم، لِتَخدِمَ نَبوكَدنَصَّر، مَلِكَ بابل، (فتَخدِمُه وقد أَعطَيتُه أَيضًا وُحوشَ الحَقْل)».
١٥فقالَ إِرميا لِحَنَنْيا النَّبِيّ: «إِسمَعْ يا حَنَنْيا، إِنَّ الرَّبَّ لم يُرسِلْكَ، وأَنتَ قد جَعَلتَ هٰذا الشَّعبَ
يَعتَمِدُ على الكَذِب. ١٦لِذٰلك هٰكذا قالَ الرَّبّ: هاءَنَذا أَنْفيكَ عن وَجهِ الأَرض، فإِنَّكَ في هٰذه السَّنةِ تَموت
(لِأَنَّكَ تَكَلَّمتَ بِالعِصْيانِ على الرَّبّ)». ١٧فماتَ حَنَنْيا النَّبِيُّ في تِلكَ السَّنَة، في الشَّهرِ السَّابِع.

إرميا ٢٩

الكتاب إلى المجلوّين

١هٰذا نَصُّ الكِتابِ الَّذي أَرسَلَ بِه إِرميا النَّبِيُّ مِن أُورَشَليمَ إِلى بَقِيَّةِ شُيوخِ الجَلاءِ وإِلى الكَهَنَةِ
والأَنبِياءِ وإِلى كُلِّ الشَّعبِ الَّذي جَلاه نَبوكَدنَصَّرُ مِن أُورَشَليمَ إِلى بابِل، ٢بَعدَ أَن خَرَجَ مِن أُورَشَليمَ
يَكُنْيا المَلِكُ والمَلِكَةُ الأُمُّ والخِصْيانُ ورُؤَساءُ يَهوذا وأُورَشَليمَ والحَدَّادونَ والقَفَّالون، ٣عن يَدِ أَلْعاسَةَ بنِ
شافانَ وجَمَرْيا بنِ حِلقِيَّا اللَّذَينِ أَرسَلَهما إِلى بابِلَ صِدقِيَّا، مَلِكُ يَهوذا، إِلى نَبوكَدنَصَّر، مَلِكِ بابل، قائِلًا:

٤«هٰكذا قالَ رَبُّ القُوّات، إِلٰهُ إِسْرائيل، لِجَميعِ المَجلُوّينَ الَّذينَ جَلَوتُهم مِن أُورَشَليمَ إِلى بابِل:
٥أُبْنوا بُيوتًا وٱسكُنوا وٱغرِسوا جَنائِنَ وكُلوا مِن ثَمَرِها. ٦إِتَّخِذوا نِساءً ولِدوا بَنينَ وبَناتٍ، وٱتَّخِذوا
لِأَبْنائِكم نِساءً وٱجعَلوا بَناتِكم لِرِجال، ولْيَلِدْنَ بَنينَ وبَنات، وتَكاثَروا هُناكَ ولا تَقِلّوا. ٧وٱطلُبوا سَلامَ
المَدينةِ الَّتي جَلَوتُكم إِلَيها، وصَلُّوا مِن أَجلِها إِلى الرَّبّ، فإِنَّه بِسَلامِها يَكونُ لَكم سَلام. ٨لِأَنَّه هٰكذا قالَ
رَبُّ القُوّات، إِلٰهُ إِسْرائيل: لا يُضِلَّنَّكم أَنبِياؤُكمُ الَّذينَ بَينَكم وعَرَّافوكم، ولا تَسمَعوا لِحالِميكُم الَّذينَ
تَسأَلونَهم أَحْلامًا. ٩فإِنَّهم إِنَّما يَتَنَبَّأُونَ لَكم بِٱسْمي كَذِبًا، وأَنا لم أُرسِلْهم، يَقولُ الرَّبّ. ١٠لِأَنَّه هٰكذا قالَ
الرَّبّ: عِندَ ٱنقِضاءِ سَبْعينَ سَنَةً في بابِل، أَفتَقِدُكم وأُتِمُّ لَكم كَلِمَتي الصَّالِحَةَ بِإِرجاعِكم إِلى هٰذا المَكان،
١١لِأَنِّي أَعلَمُ أَنَّ أَفْكارِيَ الَّتي أُفَكِّرُها في شَأنِكم، يَقولُ الرَّبّ، هي أَفْكارُ سَلامٍ لا بَلْوى، لِأَمنَحَكم بَقاءً
ورَجاءً. ١٢فتَدْعونَني وتَذهَبونَ وتُصَلُّونَ إِلَيَّ فأَستَمِعُ لَكم، ١٣وتَلتَمِسونَني فتَجِدونَني، إِذا طَلَبتُموني
بِكُلِّ قُلوبِكم، ١٤وأَدَعُكم تَجِدونَني، (يَقولُ الرَّبّ، وأُرجِعُ أَسْراكم وأَجمَعُكم مِن بَينِ كُلِّ الأُمَمِ ومِن جَميعِ
الأَماكِنِ الَّتي دَفَعتُكم إِلَيها، يَقولُ الرَّبّ، وأُرجِعُكم إِلى المَكانِ الَّذي جَلَوتُكم مِنه).
١٥لِأَنَّكم قُلتُم: إِنَّ الرَّبَّ أَقامَ لَنا أَنبِياءَ في بابِل. ١٦فهٰكذا يَقولُ الرَّبُّ على المَلِكِ الجالِسِ على
عَرشِ داوُدَ وعلى كُلِّ الشَّعبِ السَّاكِنِ في هٰذه المَدينَةِ مِن إِخوَتِكمُ الَّذينَ لم يَخرُجوا معَكم في الجَلاء،
١٧هٰكذا قالَ رَبُّ القُوّات: هاءَنَذا أُرسِلُ علَيهِمِ السَّيفَ والجوعَ والطَّاعون، وأَجعَلُهم كرَديءِ التِّينِ الَّذي
لا يُمكِنُ أَكلُه لِخَباثَتِه، ١٨وأُطارِدُهم بِالسَّيفِ والجوعِ والطَّاعون، وأَجعَلُهم مَوضِعَ رُعبٍ في جَميعِ
مَمالِكِ الأَرض ولَعنَةً ودَهَشًا وصَفيرًا وعارًا عِندَ جَميعِ الأُمَمِ الَّتي دَفَعتُهم إِلَيها، ١٩بِما أَنَّهم لم يَسمَعوا
لِكَلامي، يَقولُ الرَّبّ، الَّذي أَرسَلتُ بِه عَبيدِيَ الأَنبِياءَ إِلَيهم بِلا مَلَل، وأَنتُم لم تَسمَعوا لَهم، يَقولُ الرَّبّ.
٢٠وأَنتُم فٱسمَعوا لِكَلامِ الرَّبّ، يا جَميعَ المَجلُوّينَ الَّذينَ أَرسَلتُهم مِن أُورَشَليمَ إِلى بابِل.
٢١هٰكذا قالَ رَبُّ القُوّات، إِلٰهُ إِسْرائيل، على أَحآبَ بنِ قولايا وصِدقِيَّا بنِ مَعَسْيا اللَّذَينِ يَتَنَبَّآنِ
لَكم بِٱسْمي كَذِبًا. هاءَنَذا أُسلِمُهما إِلى يَدِ نَبوكَدنَصَّر، مَلِكِ بابِل، فيَضرِبُهما أَمامَ عُيونِكم، ٢٢وتُؤخَذُ مِنهما
لَعنَةٌ بَينَ جَميعِ مَجلُوِّي يَهوذا الَّذينَ في بابِل، فيُقال: جَعَلَكَ الرَّبُّ كصِدقِيَّا وكأَحآبَ اللَّذَينِ شَواهما مَلِكُ
بابِلَ بِالنَّار، ٢٣لِأَنَّهما صَنَعا فاحِشَةً في إِسْرائيل، وزَنَيا مع نِساءِ قَريبِهما، وتَكَلَّما بِٱسْمي، كَلامًا كاذِبًا
لم آمُرْهما بِه. إِنِّي أَعلَمُ وأَشهَد، يَقولُ الرَّبّ».

نبوءة على شَمَعْيا

٢٤وكَلِّمْ أَيضًا شَمَعْيا النَّحْلاميّ قائِلًا: ٢٥هٰكذا قالَ رَبُّ القُوّات، إِلٰهُ إِسْرائيل: بِما أَنَّكَ أَرسَلتَ
بِٱسمِكَ كُتُبًا إِلى كُلِّ الشَّعبِ الَّذي في أُورَشَليم وإِلى صَفَنْيا بنِ مَعَسْيا الكاهِنِ وإِلى جَميعِ الكَهَنَةِ قائِلًا:
٢٦إِنَّ الرَّبَّ قد جَعَلَكَ كاهِنًا مَكانَ يوياداعَ الكاهِن، لِتَوَلِّي الإِشْرافِ في بَيتِ الرَّبِّ على كُلِّ رَجُلٍ مَجْنونٍ
ومُتَنَبِّئٍ، فتَجعَلُه في المِقطَرَةِ والأَغْلال. ٢٧والآنَ فما بالُكَ لم تَزجُرْ إِرمِيا العَناتوتِيَّ الَّذي يَتَنَبَّأُ لَكم؟

٢٨فإنَّه أَرسَلَ إِلَينا في بابِلَ قائِلًا: إنَّ الجَلاءَ طويل، فٱبْنوا بُيوتًا وٱسكُنوا وٱغرِسوا جَنائِنَ وكُلوا مِن ثَمَرِها»...

٢٩(وكان صَفَنْيا الكاهِنُ قد تَلا هٰذا الكِتابَ على أُذُنَي إرمِيا النَّبِيّ). ٣٠فكانَت كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلى إرمِيا قائِلًا: ٣١أَرسِلْ إِلى جَميعِ المَجلُوِّينَ قائِلًا: هٰكذا قالَ الرَّبُّ لِشَمَعْيا النَّحْلامِيّ: بِما أَنَّ شَمَعْيا تَنَبَّأَ لَكم وأَنا لم أُرسِلْه، وجَعَلَكم تَعتَمِدونَ على الكَذِب، ٣٢فلِذٰلك هٰكذا قالَ الرَّبّ: هاءَنَذا أُعاقِبُ شَمَعْيا النَّحْلامِيَّ وذُرِّيَّتَه، فلا يكونُ لَه مَن يُقيمُ بَينَ هٰذا الشَّعْب، ولا يَرى الخَيرَ الَّذي سأَصنَعُه إِلى شَعْبي، يَقولُ الرَّبّ، لِأَنَّه تَكَلَّمَ بِالتَّمَرُّدِ على الرَّبّ.

إرميا ٣٠

٣. كتاب التعزية

العودة والبناء

١الكَلِمَةُ الَّتي كانَت إِلى إرمِيا مِن لَدُنِ الرَّبِّ قائلًا: ٢هٰكذا قالَ الرَّبّ، إِلٰهُ إِسْرائيل: أُكتُبْ لَكَ جَميعَ الكَلِماتِ الَّتي كَلَّمتُكَ بِها في كِتاب. ٣فها إِنَّها تَأتي أَيَّامٌ، يَقولُ الرَّبّ، أُرجِعُ فيها أَسْرى شَعْبي إِسْرائيلَ (ويَهوذا)، قالَ الرَّبّ، وأُرجِعُهم إِلى الأَرضِ الَّتي أَعطَيتُها لِآبائِهم فيَرِثونَها.

٤وهٰذا هو الكَلامُ الَّذي كَلَّمَ بِه الرَّبُّ إِسْرائيلَ (ويَهوذا):

٥هٰكذا قالَ الرَّبّ:
سَمِعنا صَوتَ ٱرتِعاد
فَزَعٌ لا سَلام
٦اِسأَلوا وٱنظُروا هل يَلِدُ الذَّكَر
ولٰكِن ما بالي أَرى كُلَّ رَجُلٍ
يَداه على خَصْرَيه كالَّتي تَلِد
وكُلَّ الوُجوهِ تَحَوَّلَت إِلى الصُّفرَة؟
٧آهِ إِنَّ ذٰلك اليَومَ عَظيمٌ ولَيسَ مِثلُه
وهو وَقتُ ضِيقٍ على يَعْقوب
لٰكِنَّه سيُخَلَّصُ مِنه.

٨(وفي ذٰلك اليَومِ، يَقولُ رَبُّ القُوَّات، أَكسِرُ نيرَه عن عُنُقِكَ وأَقطَعُ رُبُطَكَ، ولا يَستَعبِدُه الغُرَباءُ مِن بَعدُ، ٩بل يَخدِمونَ الرَّبَّ إِلٰهَهم وداوُدَ مَلِكَهمُ الَّذي أُقيمُه لَهم).

١٠وأَنتَ فلا تَخَفْ يا عَبْدي يَعْقوب،

يَقولُ الرَّبّ
ولا تَفزَعْ يا إِسْرائيل
فإِنِّي أُخَلِّصُكَ مِنَ الغُربَة
وذُرِّيَّتَكَ مِن أَرضِ جَلائِهم
فيَرجِعُ يَعْقوبُ ويَستَقِرُّ في الرَّاحَةِ والطُّمَأنينَة
ولا يُرعِبُه أَحَد
١١لِأَنِّي مَعَكَ، يَقولُ الرَّبّ، لِأُخَلِّصَكَ
فإِنِّي أُفْني جَميعَ الأُمَمِ الَّتي شَتَّتُّكَ بَينَها
وأَمَّا أَنتَ فلا أُفْنيكَ
بل أُؤَدِّبُكَ بِالحَقِّ ولا أُبَرِّئُكَ تَبرِئَةً
١٢لِأَنَّه هٰكذا قالَ الرَّبّ:
إِنَّ ٱنكِسارَكِ مُعضِل
وضَربَتَكِ لا شِفاءَ مِنها.
١٣لَيسَ مَن يُدافِعُ عن قَضِيَّتِكِ
ولا عِلاجَ لِقَرحِكِ ولا ٱلتِئامَ لجُرحِكِ.
١٤جَميعُ مُحِبِّيكِ نَسوكِ ولم يَطلُبوكِ، لِأَنِّي ضَرَبتُكِ ضَربَ عُدُوٍّ
تَأديبًا قاسِيًا
(بِسَبَبِ عِظَمِ إِثمِكِ وكَثرَةِ خَطاياكِ).
١٥لِماذا تَصرُخينَ مِنِ ٱنكِسارِكِ؟
وداءُكِ مُعضِل.
بِسَبَبِ عِظَمِ إِثمِكِ وكَثرَةِ خَطاياكِ
صَنَعتُ بِكِ ذٰلك.
١٦لٰكِنَّ جَميعَ الَّذينَ يَلتَهِمونَكِ يُلتَهَمون
وجَميعَ الَّذينَ يُضايِقونَكِ يَذهَبونَ إِلى الجَلاء
ويَكونُ ناهِبوكِ نَهْبًا
وأَجعَلُ سالِبيكِ سَلَبًا.
١٧فإِنِّي سأَلأَمُ جُرحَكِ
وأَشْفيكِ مِن ضَرَباتِكِ، يَقولُ الرَّبّ
أَنتِ المَدعُوَّةَ «مَطْرودة»

«صِهْيونَ الَّتي لا طالِبَ لَها».
١٨هٰكذا قالَ الرَّبّ:
هاءَنَذا أُعيدُ بِناءَ خِيامِ يَعْقوب
وأَرحَمُ مَساكِنَه
وتُبْنى المَدينَةُ على تَلِّها
ويُؤَسَّسُ القَصرُ على مَكانِه.
١٩ويَخرُجُ مِنهم نَشيدُ الشُّكْر
وأَصواتُ الطَّرِبين
وأُكَثِّرُهم فلا يَقِلُّون
وأُكرِمُهم فلا يَذِلُّون.
٢٠ويَكونُ بَنوه كما في قَديمِ الزَّمَن
وجَماعَتُه تَثبُتُ أَمامي
وأُعاقِبُ جَميعَ مُضايِقيه،
٢١ويَكونُ كبيرُه مِنه
وسُلْطانُه يَخرُجُ مِن بَينِه
وأُقَرِّبُه فيَدْنو إِلَيَّ
فإِنَّه مَن ذا الَّذي يَرهَنُ نَفْسَه بِدُنُوِّه إِلَيَّ
يَقولُ الرَّبّ؟
٢٢وتَكونونَ لي شَعبًا
وأَكونُ لَكم إِلٰهًا.
٢٣ها إِنَّ زَوبَعَةَ سُخطِ الرَّبِّ قد خَرَجَت
وعاصِفَةً هائِجَة
قد ثارَت على رُؤُوسِ الأَشْرار.
٢٤إِنَّه لا يَرجِعُ غَضَبُ الرَّبّ
حتَّى يَفعَلَ وحتَّى يُتِمَّ مَقاصِدَ قَلبِه.
في آخِرِ الأَيَّامِ تَفهَمون.

إرميا ٣١

١في ذٰلك الزَّمان، يَقولُ الرَّبّ، أَكونُ إِلٰهًا لِجَميعِ عَشائِرِ إِسْرائيل، وهم يَكونونَ لي شَعبًا. ٢هٰكذا
قالَ الرَّبّ:
إِنَّ شَعبَ النَّاجينَ مِنَ السَّيفِ
قد نالَ حُظوَةً في البَرِّيَّة
وإِسْرائيلَ يَمْضي إِلى راحَتِه.
٣مِن بَعيدٍ تَراءَى لِيَ الرَّبّ
أَحبَبتُكِ حُبًّا أَبَدِيًّا
فلِذٰلك ٱجتَذَبتُكِ بِرَحمَة
٤سأَبْنيكِ أَيضًا فتُبنَينَ
يا عَذْراءَ إِسْرائيل
وتَتَزَيَّنينَ أَيضًا بِدُفوفِكِ
وتَبرُزينَ في رَقصِ الطَّرِبين.
٥وتَغرِسينَ أَيضًا كُرومًا في جِبالِ السَّامِرَة، (فيَغرِسُ الغارِسونَ ويأكُلونَ بَواكيرَها)
٦لِأَنَّه سيَكونُ يَومٌ
يُنادي فيه الرُّقَباءُ في جَبَلِ أَفْرائيم:
«قوموا نَصعَدْ إِلى صِهْيون
إِلى الرَّبِّ إِلٰهِنا».
٧لِأَنَّه هٰكذا قالَ الرَّبّ:
هَلِّلوا لِيَعْقوبَ بِالفَرَح
وٱهتِفوا لِرَأسِ الأُمَم.
أَسمِعوا وسَبِّحوا وقولوا:
«خَلِّصْ أَيُّها الرَّبُّ شَعبَكَ، بَقِيَّةَ إِسْرائيل».
٨هاءَنَذا أُعيدُهم مِن أَرضِ الشَّمال
وأَجمَعُهم مِن أَطْرافِ الأَرض
وفيهِمِ الأَعْمى والأَعرَج
الحُبْلى والوالِدَةُ جَميعًا.
جَمعٌ عَظيمٌ يَرجِعُ إِلى هُنا.
٩يَأتونَ باكينَ وأَهْديهم مُتَضَرِّعين
وأُسَيِّرُهم إِلى مَجاري المِياه

في طَريقٍ مُستَقيمٍ حَيثُ لا يَعثُرون
لِأَنِّي أَبٌ لإِسْرائيلَ وأَفْرائيمُ بكرٌ لي.
١٠إِسمَعي كَلِمَةَ الرَّبِّ أَيَّتُها الأُمَم
وأَخبِري في الجُزُرِ البَعيدَةِ وقولي:
«الَّذي فَرَّقَ إِسْرائيلَ يَجمَعُه ويَحفَظُه
كما يَحفَظُ الرَّاعي قَطيعَه».
١١فإِنَّ الرَّبَّ قدِ ٱفتَدى يَعْقوب
وفَكَّه مِن يَدِ مَن هو أَقْوى مِنه
١٢فيَأتونَ ويَهتِفونَ في مُرتَفَعِ صِهْيون
ويَجْرونَ إِلى طَيِّباتِ الله
إِلى القَمحِ والنَّبيذِ والزَّيت
وأَولادِ الغَنَمِ والبَقَر
وتَكونُ نُفوسُهم كجَنَّةٍ رَيَّا
ولا يَعودونَ يَذوبون.
١٣حينَئِذٍ تَفرَحُ العَذْراءُ بِالرَّقْص
والشُّبَّانُ والشُّيوخُ مَعًا
وأُحَوِّلُ نَوحَهم إِلى طَرَب
وأُعَزِّيهم وأُفَرِّحُهم بَعدَ غَمِّهم
١٤وأُرْوي حُلوقَ الكَهَنَةِ مِنَ الدَّسَم
وشَعْبي يَشبَعُ مِن طَيِّباتي، يَقولُ الرَّبّ.
١٥هٰكذا قالَ الرَّبّ:
صَوتٌ سُمِعَ في الرَّامَة
نَدبٌ وبُكاءٌ مُرّ
راحيلُ تَبْكي على بَنيها
وقد أَبَت أَن تَتَعَزَّى عن بَنيها
لِأَنَّهم زالوا عنِ الوجود.
١٦هٰكذا قالَ الرَّبّ:
كُفِّي صَوتَكِ عنِ البُكاء
وعَينَيكِ عن ذَرْفِ الدُّموع

فإِنَّ لِعَمَلِكِ أَجرًا، يَقولُ الرَّبّ
وإِنَّهم سيَرجِعونَ مِن أَرضِ العُدُوّ.
١٧مُستَقبَلُكِ رَجاءٌ، يَقولُ الرَّبّ
وسيَرجِعُ البَنونَ إِلى أَرضِهم.
١٨سَمِعتُ أَفْرائيمَ يَنتَحِبُ قائلًا:
أَدَّبتَني فتَأَدَّبتُ كالعِجلِ غَيرِ المُرَوَّض
أَرجِعْني فأَرجِعْ، فإِنَّكَ أَنتَ الرَّبُّ إِلٰهي.
١٩بَعدَ ٱرتِدادي نَدِمتُ
وبَعدَ تَعَلُّمي صَفَقتُ على فَخِذي.
خَزَيتُ وخَجِلتُ
لِأَنِّي حَمَلتُ عارَ صِباي.
٢٠أَيكونُ أَفْرائيمُ ٱبنًا لي عَزيزًا
وَلَدًا أَتَنَعَّمُ بِه؟
فإِنِّي كُلَّما تَحَدَّثتُ عنه
لا أَنفَكُّ أَذكُرُه
فلِذٰلك ٱهتَزَّت لَه أَحْشائي.
سأَرحَمُه رَحمَةً، يَقولُ الرَّبّ.
٢١إِنصِبي لكِ أَوتادًا
إِجعَلي لَكِ مَعالِم
وَجِّهي قَلبَكِ إِلى السَّبيل
إِلى الطَّريقِ الَّذي سِرتِ فيه.
إِرجِعي يا عَذْراءَ إِسْرائيل
إِرجِعي إِلى مُدُنِكِ هٰذه.
٢٢إِلى مَتى أَنتِ زائِغَة
أَيَّتُها البِنتُ المُرتَدَّة؟
فإِنَّ الرَّبَّ قد خَلَقَ شَيئًا جَديدًا في الأَرض:
أُنْثى تُحيطُ بِرَجُل.

تجديد يهوذا

٢٣هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات، إِلٰهُ إِسْرائيل: سيُقالُ أَيضًا هٰذا القَولُ في أَرضِ يهوذا وفي مُدُنِه، حينَ
أُرجِعُ أَسْراهم: بارَكَكَ الرَّبُّ، يا مَقَرَّ البِرّ، يا جَبَلَ القُدْس. ٢٤ويَسكُنُ فيها يَهوذا وجَميعُ مُدُنِه، الحُرَّاثُ
والَّذينَ يُسَرِّحونَ القُطْعان، ٢٥لِأَنِّي أُرْوي النَّفسَ المُنهَكَة، وأَملأُ كُلَّ نَفْسٍ ذائِبة.
٢٦فعِندَئِذٍ ٱستَيقَظتُ ورَأَيتُ
وقد لَذَّ لي نَومي.

إسرائيل ويهوذا

٢٧ها إِنَّها تأتي أَيَّام، يَقولُ الرَّبّ، أَزرَعُ فيها بَيتَ إِسْرائيلَ وبَيتَ يَهوذا بِزَرعِ بَشَرٍ وبِزَرعِ
بَهائم. ٢٨وكما سَهِرتُ علَيهم لِأَقلَعَ وأَهدِمَ وأَنقُضَ وأُهلِكَ وأُسيءَ، كذٰلك أَسهَرُ علَيهم لِأَبنِيَ وأَغرِس،
يَقولُ الرَّبّ.

المكافأة الشخصيّة

٢٩في تِلكَ الأَيَّام، لا يُقالُ بَعدُ:
إِنَّ الآباءَ أَكَلوا الحِصرِم
وأَسْنانَ البَنينَ ضَرِسَت.
٣٠بل كُلُّ واحِدٍ بإِثمِه يَموت، وكُلُّ إِنْسانٍ
يأكُلُ الحِصرِم، تَضرَسُ أَسْنانُه.

العهد الجديد

٣١ها إِنَّها تَأتي أَيَّام، يَقولُ الرَّبّ، أَقطَعُ فيها مع بَيتِ إِسْرائيلَ (وبَيتِ يَهوذا) عَهدًا جَديدًا، ٣٢لا
كالعَهدِ الَّذي قَطَعتُه مع آبائِهم، يَومَ أَخَذتُ بِأَيديهِم لِأُخرِجَهم مِن أَرضِ مِصْرَ لِأَنَّهم نَقَضوا عَهْدي مع
أَنِّي كُنتُ سَيِّدَهم، يَقولُ الرَّبّ. ٣٣ولٰكِنَّ هٰذا العَهدَ الَّذي أَقطَعُه مع بَيتِ إِسْرائيلَ بَعدَ تِلكَ الأَيَّام، يَقولُ
الرَّبّ، هو أَنِّي أَجعَلُ شَريعَتي في بَواطِنِهم وأَكتُبُها على قُلوبِهم، وأَكونُ لَهم إِلٰهًا وهم يَكونونَ لي شَعبًا.
٣٤ولا يُعَلِّمُ بَعدُ كُلُّ واحِدٍ قَريبَه وكُلُّ واحِدٍ أَخاه قائِلًا: «إِعرِفِ الرَّبّ»، لِأَنَّ جَميعَهم سيَعرِفونَني مِن
صَغيرِهم إِلى كَبيرِهم، يَقولُ الرَّبّ، لِأَنِّي سأَغفِرُ إِثمَهم ولن أَذكُرَ خَطيئَتَهم مِن بَعدُ.

إستمرار إسرائيل

٣٥هٰكذا قالَ الرَّبُّ

الجاعِلُ الشَّمسَ نورًا في النَّهار
وأَحكامَ القَمَرِ والكَواكِبِ نورًا في اللَّيل
الَّذي يُثيرُ البَحرَ فتَهدِرُ أَمْواجُه
رَبُّ القُوَّاتِ ٱسْمُه.
٣٦إِن زالَت هٰذه الأَحكامُ مِن أَمامي
يَقولُ الرَّبّ
فذُرِّيَّةُ إِسْرائيلَ أَيضًا تَكُفُّ
عن أن تَكونَ أُمَّةً لَدَيَّ جَميعَ الأَيَّام.
٣٧هٰكذا قالَ الرَّبّ:
إِن أَمكَنَ أَن تُقاسَ السَّمَواتُ مِن فَوقُ
ويُفحَصَ عن أُسُسِ الأَرضِ مِن تَحتُ
فأَنا أَيضًا أَنبِذُ جَميعَ ذُرِّيَّةِ إِسْرائيل
بِسَبَبِ كُلِّ ما صَنَعوا، يَقولُ الرَّبّ.

إعادة بناء أورشليم

٣٨ها إِنَّها تَأتي أَيَّام، يَقولُ الرَّبّ، تُبْنى فيها المَدينةُ لِلرَّبِّ مِن بُرجِ حَنَنْئيلَ إِلى بابِ الزَّاوِيَة،
٣٩ويَخرُجُ خَيطُ القِياسِ قُبالَتَه على تَلَّةِ جارِب، ثُمَّ يَستَديرُ إِلى جوعة. ٤٠ويَكونُ كُلُّ وادي الجُثَثِ
والرَّمادِ وجَميعُ الحُقولِ إِلى نَهرِ قِدْرون، وإِلى زاوِيَةِ بابِ الخَيلِ جِهَةَ المَشرِقِ، قُدْسًا لِلرَّبّ، فلا تُقلَعُ
ولا تُنقَضُ لِلأَبَد.

إرميا ٣٢

٤. إضافات إلى كتاب التعزية

شراء حقل عربون مستقبل سعيد

١الكَلِمَةُ الَّتي كانَت إِلى إِرمِيا مِن لَدُنِ الرَّبّ، في السَّنَةِ العاشِرَةِ لِصِدقِيَّا، مَلِكِ يَهوذا، وهي السَّنَةُ
الثَّامِنَةَ عَشرَةَ لِنَبوكَدنَصَّر. ٢وكانَ حينَئِذٍ جَيشُ مَلِكِ بابِلَ يُحاصِرُ أُورَشَليم، وكانَ إِرمِيا النَّبِيُّ مَحْبوسًا
في دارِ الحَرَسِ الَّذي في بَيتِ مَلِكِ يَهوذا، ٣حَيثُ حَبَسَه صِدقِيَّا، مَلِكُ يَهوذا، قائِلًا: «لِماذا تَتَنَبَّأُ قائِلًا:
هٰكذا قالَ الرَّبّ: هاءَنَذا أُسلِمُ هٰذه المَدينةَ إِلى يَدِ مَلِكِ بابِلَ فيَأخُذُها، ٤وصِدقِيّا، مَلِكُ يَهوذا، لا يُفلِتُ مِن

أَيدي الكَلْدانِيّين، بل يُسلَمُ إِلى يَدِ مَلِكِ بابِل، ويُخاطِبُه فمًا إِلى فَم، وعَيناه تَنظُرانِ عَينَيه، ٥ويَذهَبُ بِصِدقِيَّا
إِلى بابِل، فيكونُ هُناكَ (إِلى أَن أَفتَقِدَه، يَقولُ الرَّبّ. وإِن حارَبتُمُ الكَلْدانِيّين، فإِنَّكم لا تَنجَحون)».
٦فقالَ إِرمِيا: إِنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ كانَت إِلَيَّ قائِلًا: ٧ها إِنَّ حَنَمْئيلَ بنَ شَلُّومَ عَمِّكَ يَأتيكَ قائِلًا: «إِشتَرِ
لَكَ حَقلِيَ الَّذي بِعَناتوت، إِذ لَكَ حَقُّ الفَكِّ لِلشِّراءِ». ٨فأَتاني حَنَمْئيلُ ٱبنُ عَمِّي، على حَسَبِ كَلِمَةِ الرَّبّ،
إِلى دارِ الحَرَس، وقالَ لي: «إِشتَرِ حَقلِيَ الَّذي بِعَناتوتَ مِن أَرضِ بَنْيامين، إِذ لَكَ حَقُّ الإِرثِ ولَكَ حَقُّ
الفَكّ، فٱشتَرِه لَكَ». فعَرَفتُ أَنَّها كَلِمَةُ الرَّبّ. ٩فٱشتَرَيتُ الحَقلَ الَّذي بِعَناتوتَ مِن حَنَمْئيلَ ٱبنِ عَمِّي،
ووَزَنتُ لَه الفِضَّة: سَبعَةَ عَشَرَ مِثْقالًا مِنَ الفِضَّة، ١٠وكَتَبتُ صَكًّا وخَتَمتُه، وأَشهَدتُ شُهودًا ووَزَنتُ
الفِضَّةَ بِالميزان، ١١وأَخَذتُ صَكَّ الشِّراءِ المَختوم (وفيه البُنودُ والشُّروط) والصَّكَّ المَفْتوح، ١٢وسَلَّمتُ
صَكَّ الشِّراءِ إِلى باروكَ بنِ نيرِيَّا بنِ مَحَسْيا أَمامَ حَنَمْئيلَ ابنِ عَمِّي، وعُيونِ الشُّهودِ الَّذينَ وَقَّعوا على
صَكِّ الشِّراء، وعُيونِ جَميعِ اليَهودِ الجالِسينَ في دارِ الحَرَس. ١٣وأَمَرتُ باروكَ أَمامَهم قائِلًا: ١٤هٰكذا
قالَ رَبُّ القُوَّات، إِلٰهُ إِسرائيل: خُذْ هٰذَينِ الصَّكَّين، صَكَّ الشِّراءِ المَختومَ والصَّكَّ المَفْتوح، وٱجعَلْهما في
إِناءٍ مِن خَزَفٍ لِيَدوما أَيَّامًا كَثيرة، ١٥فإِنَّه هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات، إِلٰهُ إِسْرائيل: إِنَّهم فيما بَعدُ يَشتَرونَ
بُيوتًا وحُقولًا وكُرومًا في هٰذه الأَرض».
١٦وصَلَّيتُ إِلى الرَّبّ، بَعدَما سَلَّمتُ صَكَّ الشِّراءِ إِلى باروكَ بنِ نيرِيَّا، وقُلتُ: ١٧«آهِ أَيُّها السَّيِّدُ
الرَّبّ، ها إِنَّكَ صَنَعتَ السَّمَواتِ والأَرضَ بِقُوَّتِكَ العَظيمةِ وذِراعِكَ المَبْسوطة، ولَيسَ علَيكَ أَمرٌ عَسير.
١٨أَنتَ الصَّانِعُ رَحمَةً إِلى الأُلوف، والمُعاقِبُ إِثمَ الآباءِ في أَحْضانِ بَنيهِم مِن بَعدِهم، الإِلٰهُ العَظيمُ
الجَبَّارُ الَّذي رَبُّ القُوَّاتِ ٱسمُه. ١٩عَظيمٌ أَنتَ في المَقاصِد وقَديرٌ في العَمَل، وعَيناكَ مَفْتوحتانِ على
جَميعِ طُرُقِ بَني آدم، لِتُجازِيَ كُلًّا على حَسَبِ طُرُقِه وثِمارِ أَعْمالِه. ٢٠وقد صَنَعتَ آياتٍ وخَوارِقَ في
أَرضِ مِصرَ إِلى هٰذا اليَوم، وفي إِسْرائيلَ وبَينَ سائِرِ البَشَر، وأَنشأتَ لَكَ ٱسمًا كما في هٰذا اليَوم،
٢١وأَخرَجتَ شَعبَكَ إِسْرائيلَ مِن أَرضِ مِصرَ بِآياتٍ وخَوارِق، وبِيَدٍ قَديرَةٍ وذِراعٍ مَبْسوطةٍ ورُعبٍ
شَديد، ٢٢وأَعطَيتَهم هٰذه الأَرض الَّتي أَقسَمتَ لِآبائِهم أَن تُعْطِيَهم إِيَّاها، أَرضًا تَدُرُّ لَبَنًا حَليبًا وعَسَلًا.
٢٣فدَخَلوها ووَرِثوها، ولم يَسمَعوا لِصَوتِكَ ولم يَسيروا على شَريعَتِكَ، وكُلُّ ما أَمَرتَهم أَن يَصنَعوا لم
يَصنَعوه، فأَنزَلتَ بِهم كُلَّ هٰذا الشَّرّ. ٢٤ها إِنَّ المَتارِسَ قد بَلَغَت إِلى المَدينَةِ لِأَخذِها، والمَدينَةُ تُسلَمُ إِلى
أَيدي الكَلْدانِيّينَ مُحارِبيها بِالسَّيفِ والجوعِ والطَّاعون، وما تَكَلَّمتَ بِه قد وَقَعَ وها أَنتَ تَراه. ٢٥وقد قُلتَ
لي، أَيُّها السَّيِّدُ الرَّبّ: إِشتَرِ الحَقلَ بِالفِضَّة، وأَشهِدْ شُهودًا، والمَدينَةُ أُسلِمَت إِلى أَيدي الكَلْدانِيّين».
٢٦وكانَت كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلى إِرمِيا قائِلًا: ٢٧ها إِنّي أَنا الرَّبُّ إِلٰهُ كُلِّ بَشَر، أَعَلَيَّ أَمرٌ عَسير؟
٢٨فلِذٰلك هٰكذا قالَ الرَّبّ: هاءَنَذا أُسلِمُ هٰذه المَدينَةَ إِلى أَيدي الكَلْدانِيّينَ وإِلى يَدِ نَبوكَدنَصَّر، مَلِكِ بابِل،
فيَأخُذُها، ٢٩ويَدخُلُ الكَلْدانِيُّونَ، مُحارِبو هٰذه المَدينة، ويُضرِمونَ هٰذه المَدينَةَ بِالنَّار، ويُحرِقونَها هي
وبُيوتَها الَّتي أَحرَقوا البَخورَ على سُطوحِها لِلبَعْلِ وسَكَبوا سُكُبًا لِآلِهَةٍ أُخْرى لِيُسخِطوني. ٣٠فإِنَّ بَني

إِسْرائيلَ وبَني يَهوذا إِنَّما هم صانِعو شَرٍّ في عَينَيَّ مُنذُ صِباهم، إِذ أَسخَطَني بَنو إِسْرائيلَ بِعَمَلِ أَيديهم،
يَقولُ الرَّبّ، ٣١لِأَنَّ هٰذه المَدينَةَ كانَت لي مَوضِعَ غَضَبٍ وحَنَق، مِن يَومَ بَنَوها إِلى هٰذا اليَوم، حتَّى
أُبعِدَها مِن أَمامِ وَجْهي، ٣٢بِسَبَبِ كُلِّ شَرِّ بَني إِسْرائيلَ وبَني يَهوذا الَّذي صَنَعوه لِيُسخِطوني هم ومُلوكُهم
ورُؤَساؤُهم وكَهَنتُهم وأَنبِياؤُهم ورِجالُ يَهوذا وسُكَّانُ أُورَشَليم، ٣٣ووَلَّوني ظُهورَهم، لا وُجوهَهم. وقَد
عَلَّمتُهم بلا مَلَل، لٰكِنَّهم لم يَسمَعوا لي ولم يَقبَلوا التَّأديب، ٣٤ونَصَبوا أَقْذارَهم في البَيتِ الَّذي دُعِيَ
بِٱسمي لِيُنَجِّسوه، ٣٥وبَنَوا مَشارِفَ البَعلِ الَّتي في وادي ٱبنِ هِنُّوم، لِيُجيزوا بَنيهم وبَناتِهم في النَّارِ
لِمَولَك، وهٰذا ما لم آمُرْهم بِه ولم يَخطُرْ بِقَلْبي أَن يَصنَعوا هٰذه القَبيحةَ ويُؤَثِّمونَ يَهوذا.
٣٦والآنَ لِذٰلك هٰكذا قالَ الرَّبّ، إِلٰهُ إِسْرائيل، على هٰذه المَدينَةِ الَّتي أَنتُم قائلونَ إِنَّها قد أُسلِمَت
إِلى يَدِ مَلِكِ بابِلَ بِالسَّيفِ والجوعِ والطَّاعون: ٣٧هاءَنَذا أَجمَعُهم مِن جَميعِ الأَراضي الَّتي دَفَعتُهم إِلَيها
بِغَضَبي وحَنَقي وسُخْطيَ الشَّديد، وأُرجِعُهم إِلى هٰذا المَكان، وأُسكِنُهم في الطُّمَأنينَة، ٣٨فيكونونَ لي
شَعبًا وأَكونُ لَهم إِلٰهًا، ٣٩وأُعْطيهم قَلبًا واحِدًا وطَريقًا واحِدًا لِيَتَّقوني جَميعَ الأَيَّامِ لِخَيرِهم وخَيرِ بنيهم
مِن بَعدِهم. ٤٠وأَقطَعُ معَهم عَهدًا أَبَدِيًّا أَنِّي لا أَرجِعُ عنهم، بل أُحسِنُ إِلَيهم وأَجعَلُ مَخافَتي في قُلوبِهم
لِكَي لا يَبتَعِدوا عنِّي، ٤١وأُسَرُّ بِالإِحسانِ إِلَيهم، وأَغرِسُهم في هٰذه الأَرضِ بِالحَقِّ بِكُلِّ قَلْبي وكُلِّ نَفْسي.
٤٢لِأَنَّه هٰكذا قالَ الرَّبّ: كما أَنِّي جَلَبتُ على هٰذا الشَّعبِ كُلَّ هٰذا الشَّرِّ العَظيم، كذٰلك أَجلُبُ لَهم كُلَّ
الخَيرِ الَّذي أُكَلِّمُهم بِه، ٤٣فتُشتَرى حُقولٌ في هٰذه الأَرضِ الَّتي أَنتُم قائلونَ (إِنَّها مُقفِرَةٌ لا بَشَرَ فيها ولا
بَهائم، وأُسلِمَت إِلى أَيدي الكَلْدانِيِّين)، ٤٤تُشتَرى حُقولٌ بِالفِضَّة، ويُكتَبُ ذٰلك في الصُّكوكِ وتُختَم، ويُشهَدُ
الشُّهودُ في أَرضِ بَنْيامينَ وفيما حَولَ أُورَشَليمَ وفي مُدُنِ يَهوذا، مُدُنِ الجَبَلِ ومُدُنِ السَّهلِ ومُدُنِ النَّقَب،
لِأَنِّي أُرجِعُ أَسْراهم، يَقولُ الرَّبّ.

إرميا ٣٣

وعد آخر بالتجديد

١وكانَت كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلى إِرمِيا ثانِيَةً وهو لا يَزالُ مَحْبوسًا في دارِ الحَرَس، قائِلًا: ٢هٰكذا قالَ
الرَّبُّ الَّذي يَصنَعُ ما يَقول ويُكَوِّنُه ويُثَبِّتُه، الرَّبُّ ٱسمُه. ٣أُدعُني فأُجيبَكَ وأُخبِرَكَ بِعَظائِمَ ومُستَحيلاتٍ
لم تَعْرِفْها. ٤فإِنَّه هٰكذا قالَ الرَّبّ، إِلٰهُ إِسْرائيل، على بُيوتِ هٰذه المَدينَةِ وبُيوتِ مُلوكِ يَهوذا الَّتي ستُهدَمُ
بِسَبَبِ المَتارِسِ والسَّيف، ٥وعلى الماضينَ إِلى مُحارَبَةِ الكَلْدانِيِّين، لِيَمْلأُوا المَدينةَ مِن جُثَثِ البَشَرِ الَّذينَ
ضَرَبتُهم في غَضَبي وسُخْطي وحَجَبتُ وَجْهي عن هٰذه المَدينةِ بِسَبَبِ كُلِّ شَرِّهم. ٦هاءَنَذا أَلأَمُ جُرحَها
وأَشْفيها فأَشْفيهم وأُبْدي لَهم وَفرَةَ سَلامٍ وحَقّ، ٧وأُرجِعُ أَسْرى يَهوذا وأَسْرى إِسْرائيل، وأَبْنيهم كما في
البَدْء، ٨وأُطَهِّرُهم مِن كُلِّ إِثمِهِمِ الَّذي خَطِئوا بِه إِلَيَّ، وأَغفِرُ كُلَّ ذُنوبِهِمِ الَّتي خَطِئوا بِها إِلَيَّ وعَصَوني.

٩وأُورَشَليمُ تَكونُ لِيَ ٱسمَ طَرَبٍ وتَسبِحَةً وٱفتِخارًا لَدى جَميعِ أُمَمِ الأَرضِ الَّتي تَسمَعُ بِكُلِّ الخَيرِ الَّذي أَصنَعُه إِلَيها، فتَخافُ وتَرتَعِدُ بِسَبَبِ كُلِّ الخَيرِ وكُلِّ السَّلامِ اللَّذَينِ سأَصنَعُهما إِلَيها.
١٠هٰكذا قالَ الرَّبّ: سيُسمَعُ بَعدَ اليَومِ في هٰذا المَكانِ الَّذي أَنتُم قائِلونَ إِنَّه خَرابٌ، لا إِنْسانَ فيه ولا بَهيمة، وفي مُدُنِ يَهوذا وفي شَوارِعِ أُورَشَليمَ المُدَمَّرَةِ الَّتي لا إِنْسانَ فيها ولا بَهيمة، ١١سيُسمَعُ صَوتُ الطَّرَبِ وصوَتُ الفَرَح، صَوتُ العَريسِ وصَوتُ العَروس، أَصْواتُ القائلين: «إِحمَدوا رَبَّ القُوَّات، لِأَنَّ الرَّبَّ صالِحٌ، لِأَنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه»، وأَصْواتُ الَّذينَ يُقَدِّمونَ ذَبيحَةَ الشُّكْرِ في بَيتِ الرَّبّ، لِأَنِّي أُرجِعُ أَسْرى تِلْكَ الأَرضِ كما كانَت علَيه في البَدْءِ، قالَ الرَّبّ.
١٢هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات: سيَكونُ بَعدَ اليَومِ في هٰذا المَكانِ الخَرِب، الَّذي لا إِنْسانَ فيه ولا بَهيمة، وفي جَميعِ مُدُنِه، مَراعي يُربِضُ فيها الرُّعاةُ غَنَمَهم. ١٣وفي مُدُنِ الجَبَلِ ومُدُنِ السَّهلِ ومُدُنِ النَّقَب، وفي أَرضِ بَنْيامينَ وما حَولَ أُورَشَليم، وفي مُدُنِ يَهوذا، تَمُرُّ الغَنَمُ بَعدَ اليَومِ تَحتَ يَدَيِ المُحْصي، قالَ الرَّبّ.

مؤَسّسات المستقبل

١٤ها إِنَّها تَأتي أَيَّام، يَقولُ الرَّبّ، أُتِمُّ فيها الكَلامَ الصَّالِحَ الَّذي تَكَلَّمتُ بِه في شَأنِ بَيتِ إِسْرائيلَ وبَيتِ يَهوذا:
١٥في تِلكَ الأَيَّامِ وذٰلك الزَّمان
أُنبِتُ لِداوُدَ نَبْتًا بارًّا
فيُجري الحُكمَ والبِرَّ في الأَرض.
١٦في تِلكَ الأَيَّامِ يُخَلَّصُ يَهوذا
وتَسكُنُ أُورَشَليمُ في الطُّمَأنينَة
ستُدْعى بِه: «الرَّبُّ بِرُّنا».
١٧لِأَنَّه هٰكذا قالَ الرَّبّ: لا يَنقَطِعُ لِداوُدَ رَجُلٌ يَجلِسُ على عَرشِ بَيتِ إِسْرائيل، ١٨ولا يَنقَطِعُ لِلكَهَنَةِ اللَّاوِيِّينَ مِن أَمامي رَجُلٌ يُصعِدُ مُحرَقَةً ويُحرِقُ البَخورَ تَقدِمَةً ويَذبَحُ ذَبيحَةً كُلَّ الأَيَّام.
١٩وكانَت كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلى إِرمِيا قائِلًا: ٢٠هٰكذا قالَ الرَّبّ: إِن أَمكَنَ أَن تَنقُضوا عَهْدي مع النَّهارِ وعَهْدي مع اللَّيل، حتَّى لا يَكونَ اللَّيلُ ولا النَّهارُ في أَوانِهما، ٢١أَمكَنَ أَيضًا أَن يُنقَضَ عَهْدي مع داوُدَ عَبْدي، حتَّى لا يَكونَ لَه ٱبنٌ مالِكٌ على عَرشِه، ومع اللَّاوِيِّينَ الكَهَنَةِ خُدَّامي. ٢٢كما أَنَّ قُوَّاتِ السَّماءِ لا تُعَدُّ ورَملَ البَحرِ لا يُكل. كذٰلك أُكَثِّرُ ذُرِّيَّةَ داوُدَ عَبْدي واللَّاوِيِّينَ الخادِمينَ لي.
٢٣وكانَت كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلى إِرمِيا قائِلًا: ٢٤أَلَم تَرَ ما تَكَلَّمَ بِه هٰذا الشَّعبُ قائِلًا: «إِنَّ العَشيرَتَينِ اللَّتَينِ ٱخْتارَهُما الرَّبُّ قد نَبَذَهما»، فٱحتَقَروا شَعْبي، حتَّى لا يَكونَ بَعدَ اليَومِ أُمَّةً أَمامَهم. ٢٥هٰكذا قالَ

الرَّبّ: إن لم يَكُنْ هُناكَ عَهْدي مع النَّهارِ واللَّيل، ولم أَجعَلْ فَرائِضَ لِلسَّمَواتِ والأَرض، ٢٦فإِنِّي أَنبِذُ أَيضًا ذُرِّيَّةَ يَعْقوبَ وداوُدَ عَبْدي، حتَّى لا أَتَّخِذَ مِن ذُرِّيَّتِه مُتَسَلِّطينَ على ذُرِّيَّةِ إِبْراهيمَ وإِسحٰقَ ويَعْقوب، لِأَنِّي أُرجِعُ أَسْراهم وأَرحَمُهم.

إرميا ٣٤

٥. قضايا مختلفة

مصير صدقيّا

١الكَلِمَةُ الَّتي كانَت إِلى إِرمِيا مِن لَدُنِ الرَّبّ، حينَ كانَ نَبوكَدنَصَّر، مَلِكُ بابِل، وكُلُّ جَيشِه وجَميعُ مَمالِكِ الأَرضِ الَّتي تَحتَ يَدِه وجَميعُ الشُّعوبِ يُحارِبونَ أُورَشَليمَ وسائِرَ مُدُنِها، قائِلًا: ٢هٰكذا قالَ الرَّبّ، إِلٰهُ إِسْرائيل: إِذهَبْ فكَلِّمْ صِدقِيَّا، مَلِكَ يَهوذا، وقُلْ لَه: هٰكذا قالَ الرَّبّ: ها إِنِّي أُسلِمُ هٰذه المَدينَةَ إِلى يَدِ مَلِكِ بابِل، فيُحرِقُها بِالنَّار، ٣وأَنتَ لا تُفلِتُ مِن يَدِه، بل تُؤخَذُ وتُجعَلُ في قَبضَتِه، وتَرى عَيناكَ عَينَي مَلِكِ بابِل، ويُكَلِّمُ فَمُه فَمَكَ، وتَذهَبُ إِلى بابِل. ٤ولٰكِنِ ٱسمَعْ كَلِمَةَ الرَّبِّ، يا صِدقِيَّا، مَلِكَ يَهوذا. هٰكذا قالَ الرَّبُّ عنكَ: إِنَّكَ لا تَموتُ بِالسَّيف، ٥بل تَموتُ بِسَلام، والأَطْيابُ الَّتي أُحرِقَت لِآبائِكَ المُلوكِ الأَوَّلينَ الَّذينَ كانوا قَبلَكَ يُحرَقُ لَكَ مِثلُها ويَندُبونَكَ بِـــ «واسَيِّداه»، لِأَنِّي بِهٰذا الكَلامِ تَكَلَّمتُ، يَقولُ الرَّبّ.

٦فكَلَّمَ إِرمِيا النَّبِيُّ صِدقِيَّا، مَلِكَ يَهوذا، بِكُلِّ هٰذا الكَلامِ في أُورَشَليم، ٧حينَ كانَ جَيشُ مَلِكِ بابِلَ يُحارِبُ أُورَشَليمَ وكُلَّ ما بَقِيَ مِن مُدُنِ يَهوذا، وهو لاكيشُ وعزيقَة، لِأَنَّ هاتَينِ هما اللَّتانِ بَقِيَتا مِن مُدُنِ يَهوذا، وهما مَدينَتان مُحَصَّنَتان.

إعتاق العبيد

٨الكَلِمَةُ الَّتي كانَت إِلى إِرمِيا مِن لَدُنِ الرَّبّ، بَعدَ أَن قَطَعَ المَلِكُ صِدقِيَّا عَهدًا مع كُلِّ الشَّعبِ الَّذي في أُورَشَليم، على المُناداةِ بإِعتاقٍ لَه، ٩حتَّى يُطلِقَ كُلُّ واحِدٍ عَبدَه وأَمَتَه، العِبرانِيَّ والعِبرانِيَّة، حُرَّين، فلا يَستَعبِدَ أَحَدٌ يَهودِيًّا مِن إِخوَتِه. ١٠فقَبِلَ جَميعُ الرُّؤَساءِ وكُلُّ الشَّعبِ الَّذينَ دَخَلوا في العهد أَن يُطلِقَ كُلُّ واحِدٍ عَبدَه وأَمَتَه حُرَّين، حتَّى لا يَستَعبِدَهما بَعدَ اليَوم، فقَبِلوا وأَطلَقوا. ١١ لٰكِنَّهم عادوا بَعدَ ذٰلك فأَعادوا العَبيدَ والإِماءَ الَّذينَ أَطلَقوهم أَحْرارًا فأَخضَعوهم عَبيدًا وإِماءً. ١٢فكانَت كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلى إِرمِيا مِن لَدُنِ الرَّبِّ قائِلًا: ١٣هٰكذا قالَ الرَّبّ، إِلٰهُ إِسْرائيل: إِنِّي قَطَعتُ عَهدًا مع آبائِكم يَومَ أَخرَجتُهم مِن أَرضِ مِصرَ، مِن دارِ العُبودِيَّة، قائِلًا: ١٤عِندَ ٱنقِضاءِ سَبعِ سِنين، أَطلِقوا كُلُّ واحِدٍ أَخاه العِبرانِيَّ الَّذي باعَ نَفْسَه لَكَ وخَدَمَكَ سِتَّ سِنين، فتُطلِقُه مِن عِندِكَ حُرًّا. فلَم يَسمَع لي آباؤُكم ولم يُميلوا آذانَهم ١٥وقد تُبتُم أَنتُمُ اليَومَ وصَنَعتُمُ القَويمَ في عَينَيَّ، مُنادينَ بالإِعْتاقِ كُلُّ واحِدٍ لِقَريبِه، وقَطَعتُم عَهدًا أَمامي

في البَيتِ الَّذي دُعِيَ بِٱسمي. ١٦ثُمَّ عُدتُم فدَنَّستُمُ ٱسْمي وأَعدتُم كُلُّ واحِدٍ عَبدَه وكُلُّ واحِدٍ أَمَتَه مِمَّن أَطلَقتُموهم أَحْرارًا لِأَنفُسِهم، فأَخضَعتُموهم لِيَكونوا لَكم عَبيدًا وإِماءً.
١٧لِذٰلك هٰكذا قالَ الرَّبّ: إِنَّكم لم تَسمَعوا لِمناداتي بِأَن يُعتِقَ كُلُّ واحِدٍ أَخاه وكُلُّ واحِدٍ قَريبَه. فهاءَنَذا أُنادي لَكم بالإِعْتاق، يَقولُ الرَّبّ، لِلسَّيفِ والطَّاعونِ والجوع، وأَجعَلُكم مَوضِعَ رُعبٍ في جَميعِ مَمالِكِ الأَرض. ١٨وأَجعَلُ النَّاسَ الَّذين نَقَضوا عَهْدي، الَّذينَ لم يُتِمُّوا كَلِماتِ العَهدِ الَّذي قَطَعوه أَمامي، حينَ قَطَعوا العِجلَ شَطرَينِ وجازوا بَينَ قِطعَتَيه، ١٩رُؤَساءَ يَهوذا ورُؤَساءَ أُورَشَليمَ والخِصْيانَ والكَهَنَةَ وكُلَّ شَعبِ تِلكَ الأَرضِ الَّذينَ جازوا بَينَ قِطعَتَيِ العِجل، ٢٠أُسلِمُهم إِلى أَيدي أَعْدائِهم وإِلى أَيدي طالِبي نُفوسِهم، فتَكونُ جُثَثُهم طَعامًا لِطُيورِ السَّماءِ ولِبَهائِمِ الأَرض. ٢١وأُسلِمُ صِدقِيَّا، مَلِكَ يَهوذا، ورُؤَساءَه إِلى أَيدي أَعْدائِهم وأَيدي طالِبي نُفوسِهم وأَيدي جَيشِ مَلِكِ بابِلَ الذَّي ٱنصَرَفَ عنكم. ٢٢هاءَنَذا آمُرُهم، يَقولُ الرَّبّ، وأُرجِعُهم إِلى هٰذه المَدينة، فيُحارِبونَها ويَأخُذونَها ويُحرِقونَها بِالنَّار، وأَجعَلُ مُدُنَ يَهوذا مُقفِرَةً لا ساكِنَ فيها.

إرميا ٣٥

قدوة الريكابيّين

١الكَلِمَةُ الَّتي كانَت إِلى إِرمِيا مِن لَدُنِ الرَّبِّ في أَيَّامِ يوياقيمَ بنِ يوشِيَّا، مَلِكِ يَهوذا، قائلًا:
٢«إِذهَبْ إِلى بَيتِ الرِّيكابِيِّينَ وكَلِّمْهم وٱدخُلْ بِهم إِلى بَيتِ الرَّبّ، إِلى أَحَدِ الغُرَف، وٱسقِهم خَمرًا».
٣فأَخَذتُ يازَنْيا ٱبنَ إِرمِيا بنِ حَبَصِّينِيا وإِخوَتَه وجَميعَ بَنيه وبَيتَ الرِّيكابِيِّينَ كافَّةً، ٤ودَخَلتُ بِهم إِلى بَيتِ الرَّبّ، إِلى غُرفَةِ بَني حانانَ بنِ يَجدَلْيا رَجُلِ الله، الَّتي بِجانبِ غُرفَةِ الرُّؤَساءِ الَّتي مِن فَوقِ غُرفَةِ مَعَسْيا بنِ شَلُّوم، حارِسِ الأَعْتاب، ٥وجَعَلتُ أَمامَ بَني بَيتِ الرِّيكابِيِّينَ جِرارًا مَلأَى مِنَ الخَمْرِ وكُؤوسًا، وقُلتُ لَهم: «إِشرَبوا خَمرًا».
٦فقالوا: «نَحنُ لا نَشرَبُ خَمرًا، لِأَنَّ يونادابَ بنَ ريكابَ أَبانا أَمَرَنا قائلًا: لا تَشرَبوا خَمرًا أَنتُم ولا بَنوكم لِلأَبَد، ٧ولا تَبْنوا بَيْتًا ولا تَزرَعوا زَرعًا ولا تَغرِسوا كَرمًا، ولا يَكُنْ لَكم مِن ذٰلك شَيء، بلِ ٱسكُنوا في الخِيامِ طولَ أَيَّامِكم، لِكَي تَحيَوا أَيَّامًا كَثيرةً على وَجهِ الأَرضِ الَّتي أَنتُم فيها نازِلون. ٨فسَمِعنا لِصَوتِ يونادابَ بنِ ريكابَ، أَبينا في كُلِّ ما أَمَرَنا بِه، أَن لا نَشرَبَ خَمرًا طولَ أَيَّامِنا نَحنُ ونِساؤُنا وبَنونا وبَناتُنا، ٩وأَن لا نَبنِيَ بُيوتًا لِنَسكُنَها ولا يَكونَ لَنا كَرمٌ ولا حَقلٌ ولا زَرْع، ١٠وسكَنَّا في الخِيام، وسَمِعنا وعَمِلنا بِكُلِّ ما أَمَرَنا بِه يونادابُ أَبونا. ١١فلَمَّا صَعِدَ نَبوكَدنَصَّر، مَلِكُ بابِل، إِلى تِلكَ الأَرضِ، قُلنا: هَلُمُّوا نَدْخُلْ أُورَشَليمَ مِن وَجهِ جَيشِ الكَلْدانِيِّين ومِن وَجهِ جَيشِ أَرام، فسَكَنَّا في أُورَشَليم».
١٢فكانَت كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلى إِرمِيا قائلًا: ١٣هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات، إِلٰهُ إِسْرائيل: إِذهَبْ وقُلْ لِرِجالِ يَهوذا ولِسُكَّانِ أُورَشَليم: أَلا تَقبَلونَ تَأديبًا فتَسمَعوا لِكَلامي، يَقولُ الرَّبّ؟ ١٤قد أُتِمَّ كَلامُ يونادابَ بنِ

ريكابَ، الَّذي أَمَرَ بِه بَنيه أَن لا يَشرَبوا خَمرًا، فلَم يَشرَبوا إِلى هٰذا اليَوم، لِأَنَّهم سَمِعوا لِأَمرِ أَبيهم. أَمَّا أَنا فكَلَّمتكُم بِلا مَلَلٍ فلَم تَسمَعوا لي. ١٥وقَد أَرسَلتُ إِلَيكم جَميعَ عَبيدِيَ الأَنبِياءِ بِلا مَلَلٍ قائِلًا: إِرجِعوا كُلُّ واحِدٍ عن طَريقِه الشِّرِّير، وأَصلِحوا أَعْمالَكم، ولا تَسيروا وَراءَ آلِهَةٍ أُخْرى لِتَعْبُدوها، فتَسكُنوا في الأَرضِ الَّتي أَعطَيتُها لَكم ولِآبائِكم، فلَم تُميلوا آذانَكم ولا سَمِعتُم لي. ١٦لقَد أَتَمَّ بَنو يونادابَ بنِ ريكابَ أَمرَ أَبيهِمِ الَّذي أَمَرَهم بِه. أَمَّا هٰذا الشَّعبُ فلَم يَسمَعْ لي. ١٧لِذٰلك هٰكذا قالَ الرَّبُّ، إِلٰهُ القُوَّات، إِلٰهُ إِسْرائيل: إِنِّي جالِبٌ على يَهوذا وعلى جَميعِ سُكَّانِ أُورَشَليمَ كُلَّ الشَّرِّ الَّذي تَكَلَّمتُ بِه علَيهم، لِأَنِّي كَلَّمتُهم فلَم يَسمَعوا ودَعَوتُهم فلَم يُجيبوا.

١٨وقالَ إِرمِيا لِبَيتِ الرِّيكابِيِّين: «هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات، إِلٰهُ إِسْرائيل: بِما أَنَّكم سَمِعتُم لِأَمرِ يونادابَ أَبيكم وحَفِظتُم جَميعَ أَوامِرِه وعَمِلتُم بِجَميعِ ما أَمَرَكم به، ١٩لِذٰلك هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات، إِلٰهُ إِسْرائيل: لا يَنقَطِعُ لِيونادابَ بنِ ريكابَ رَجُلٌ يَقِفُ أَمامي طولَ الأَيَّام».

إرميا ٣٦

آلام إرميا

أقوال إرميا ٦٠٥ـ٦٠٤

١وفي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِيوياقيمَ بنِ يوشِيَّا، مَلِكِ يَهوذا، كانَ هٰذا الكَلامُ إِلى إِرمِيا مِن لَدُنِ الرَّبِّ قائلًا: ٢«خُذْ لَكَ سِفرًا وٱكتُبْ فيه كُلَّ الكَلامِ الَّذي كَلَّمتُكَ بِه على إِسْرائيلَ وعلى يَهوذا وعلى جَميعِ الأُمَم، مِن يَومَ كَلَّمتُكَ مِن أَيَّامِ يوشِيَّا إِلى هٰذا اليَوم، ٣لَعَلَّ بَيتَ يَهوذا يَسمَعونَ بكُلِّ الشَّرِّ الَّذي فكَّرتُ أَن أَصنَعَه بِهم فيَرجِعوا كُلُّ واحِدٍ عن طَريقِه الشِّرِّير، فأَغفِرَ إِثمَهم وخَطيئَتَهم». ٤فدَعا إِرمِيا باروكَ بنَ نيرِيَّا، فكَتَبَ باروكُ في سِفرِ إِرمِيا كُلَّ كَلامِ الرَّبِّ الَّذي كَلَّمَه بِه.

٥وأَمَرَ إِرمِيا باروكَ قائِلًا: «هُناكَ ما يَمنَعُني، لا أَستَطيعُ الذَّهابَ إِلى بَيتِ الرَّبّ، ٦فٱذهَبْ أَنتَ وٱقرَأْ في السِّفرِ الَّذي كتَبتَه عن فَمي كَلامَ الرَّبِّ على مَسامِعِ الشَّعبِ في بَيتِ الرَّبِّ يَومَ الصَّوم، وٱقرَأْه أَيضًا على مَسامِعِ جَميعِ بَني يَهوذا القادِمينَ مِن مُدُنِهم، ٧لَعَلَّ تَضَرُّعَهم يَصِلُ إِلى أَمامِ الرَّبّ، ويَرجِعونَ كُلُّ واحِدٍ عن طَريقِه الشِّرِّير، فإِنَّ غَضَبَ الرَّبِّ وسُخطَه، الَّذي تَكَلَّمَ بِه على هٰذا الشَّعبِ، عَظيم». ٨ففَعَلَ باروكُ بنُ نيرِيَّا بِكُلِّ ما أَمَرَه بِه إِرمِيا النَّبِيّ، وقَرَأَ في الكِتابِ كَلامَ الرَّبِّ في بَيتِ الرَّبّ. ٩وكانَ في السَّنَةِ الخامِسَةِ لِيوياقيمَ بنِ يوشِيَّا، مَلِكِ يهوذا، في الشَّهرِ التَّاسِع، قد نودِيَ بِصَومٍ أَمامَ الرَّبِّ لِكُلِّ شَعبِ أُورَشَليمَ وكُلِّ الشَّعبِ الآتي مِن مُدُنِ يَهوذا إِلى أُورشَليم. ١٠فقَرَأَ باروكُ في الكِتابِ كَلامَ إِرمِيا في بَيتِ الرَّبّ، في غُرفَةِ جَمَرْيا بنِ شافانَ الكاتِب، في الدَّارِ العُلْيا، عِندَ مَدخَلِ بابِ بَيتِ الرَّبِّ الجَديدِ على مَسامِعِ كُلِّ الشَّعْب.

١١فلَمَّا سَمِعَ ميخا بنُ جَمَرْيا بنِ شافانَ كُلَّ كَلامِ الرَّبِّ مِنَ الكِتاب، ١٢نَزَلَ إلى بَيتِ المَلِك، إلى
غُرفَةِ الكاتِب، فإذا بِالرُّؤَساءِ كُلِّهم جالِسونَ هُناكَ: أَليشاماعَ الكاتِبِ ودَلايا بنِ شَمَعْيا وأَلْناتانَ بنِ عَكْبورَ
وجَمَرْيا بنِ شافانَ وصِدقِيَّا بنِ حَنَنْيا وسائِرِ الرُّؤَساء، ١٣فأَخبَرَهم ميخا بِكُلِّ الكَلامِ الَّذي سَمِعَه، عِندَما
قَرَأَ باروكُ في الكِتابِ على مَسامِعِ الشَّعْب. ١٤فأَرسَلَ جَميعُ الرُّؤَساءِ إلى باروكَ يَهوديَ بن نَتَنْيا بنِ
شَلَمْيا بنِ كوشِيَ قائِلًا: «خُذْ بِيَدِكَ السِّفرَ الَّذي قَرَأتَ فيه على مَسامِعِ الشَّعبِ وتَعالَ». فأَخَذَ باروكُ ٱبنُ
نيرِيَّا السِّفرَ بِيَدِه وذَهَبَ إلَيهم. ١٥فقالوا لَه: «إجلِسْ وٱقرَأْ ذٰلك على مَسامِعِنا». فقَرَأَ باروكُ على
مَسامِعِهم. ١٦فلَمَّا سَمِعوا كُلَّ هٰذا الكَلام، نَظَرَ بَعضُهم إلى بَعضٍ مُرتَعِشينَ وقالوا لِباروك: «لَنُخبِرَنَّ
المَلِكَ بِكُلِّ هٰذا الكَلام». ١٧وسأَلوا باروكَ قائِلين: «أَخبِرْنا كَيفَ كَتَبتَ كُلَّ هٰذا الكَلامِ عن فَمِه». ١٨فقالَ
لَهم باروك: «كانَ يُمْلي علَيَّ كُلَّ هٰذا الكَلامِ عن لِسانِه، وأَنا أَخُطُّه في الكِتابِ بِالحِبْر». ١٩فقالَ الرُّؤَساءُ
لِباروك: «إذهَبْ وٱختَبِئْ أَنتَ وإرمِيا، ولا يَعرِفْ أَحَدٌ أَينَ أَنتُما». ٢٠وذَهَبوا إلى المَلِك، إلى الدَّار، بَعدَ
أَن أَودَعوا السِّفرَ في غُرفَةِ أَليشاماعَ الكاتِب، وقَصُّوا كُلَّ الأَمرِ على مِسمَعَيِ المَلِك.
٢١فأَرسَلَ المَلِكُ يَهوديَ لِيَأخُذَ السِّفرَ، فأَخَذَه مِن غُرفَةِ أَليشاماعَ الكاتِب، وقَرَأَه يَهوديَ على
مِسمَعَيِ المَلِكِ ومَسامِعِ جَميعِ الرُّؤَساءِ الواقِفينَ لَدى المَلِك. ٢٢وكانَ المَلِكُ جالِسًا في بَيتِ مَشْتاه في
الشَّهرِ التَّاسِع، والمَنقَلُ أَمامَه مُتَّقِد. ٢٣فكُلَّما كانَ يَهوديَ يَقرَأُ ثَلاثَةَ أَعمِدَةٍ أَو أَربَعَة، كانَ المَلِكُ يَقُصُّها
بِسِكِّينِ الكاتِب، ويُلْقيها في النَّارِ الَّتي في المَنقَل، حتَّى فَنِيَ كُلُّ السِّفرِ في النَّارِ الَّتي في المَنقَل. ٢٤ولَم
يَفزَعوا ولم يُمَزِّقوا ثِيابَهم، لا المَلِكُ ولا أَحَدٌ مِن حاشِيَتِه الَّذينَ سَمِعوا كُلَّ هٰذا الكَلام. ٢٥وكانَ أَلْناتانُ
ودَلايا وجَمَرْيا قد أَلَحُّوا على المَلِكِ بِأَن لا يُحرَقَ السِّفْرُ، فلَم يَسمَعْ لَهم. ٢٦ثُمَّ أَمَرَ المَلِكُ يَرحَمئيل، ٱبنَ
المَلِك، وسَرايا بنَ عَزْريئيلَ وشَلَمْيا بنَ عَبدَئيلَ أَن يَقبِضوا على باروكَ الكاتِبِ وإرمِيا النَّبِيّ، فأَخْفاهما
الرَّبّ.
٢٧وكانَت كَلِمَةُ الرَّبِّ إلى إرمِيا، بَعدَ أَن أَحرَقَ المَلِكُ السِّفرَ والكَلامَ الَّذي كَتَبَه باروكُ عن فَمِ
إرمِيا قائِلًا: ٢٨«عُد وخُذْ لَكَ سِفرًا آخَر، وٱكتُبْ فيه كُلَّ الكَلامِ الأَوَّلِ الَّذي كانَ في السِّفرِ الأَوَّلِ الَّذي
أَحرَقَه يوياقيم، مَلِكُ يهوذا، ٢٩وتَقولُ على يوياقيم، مَلِكِ يَهوذا: هٰكذا قالَ الرَّبّ: إنَّكَ قد أَحرَقتَ هٰذا
السِّفرَ قائِلًا: لِماذا كَتَبتَ فيه وقُلتَ: لَيَأتِيَنَّ مَلِكُ بابِلَ ولَيُدَمِّرَنَّ هٰذه الأَرضَ ويُخْليها مِنَ النَّاسِ والبَهائم؟
٣٠فلِذٰلك هٰكذا قالَ الرَّبُّ على يوياقيم، مَلِكِ يهوذا: إنَّه لا يَكونُ لَه مَن يَجلِسُ على عَرشِ داوُد، وتَكونُ
جُثَّتُه مَطْروحةً لِلحَرِّ في النَّهارِ والبَردِ في اللَّيل. ٣١وأُعاقِبُه وأُعاقِبُ ذُرِّيَّتَه وعَبيدَه على إثمِهم وأَجلُبُ
علَيهم وعلى سُكَّانِ أُورَشَليمَ وعلى رِجالِ يَهوذا كُلَّ الشَّرِّ الَّذي تَكَلَّمتُ بِه علَيهم ولم يَسمَعوا».
٣٢فأَخَذَ إرمِيا سِفرًا آخَرَ وسَلَّمَه إلى باروكَ بنِ نيرِيَّا الكاتِب، فكَتَبَ فيه عن لِسانِ إرمِيا كُلَّ
كَلامِ الكِتابِ الَّذي أَحرَقَه يوياقيم، مَلِكُ يَهوذا، بِالنَّار، وزيدَ عليه أَيضًا كَلامٌ كَثيرٌ مِثلُه.

إرميا ٣٧

الرأي في صدقيّا

١ومَلَكَ المَلِكُ صِدقِيَّا بنُ يوشِيَّا مَكانَ كُنْيا بنِ يوياقيم، لِأَنَّ نَبوكَدنَصَّر، مَلِكَ بابِل، مَلَّكَه على
أَرضِ يَهوذا. ٢ولم يَسمَعْ هو ولا رَعاياه ولا شَعْبُ تِلكَ الأَرضِ لِكَلامِ الرَّبِّ الَّذي تَكَلَّمَ بِه على لِسانِ
إِرمِيا النَّبِيّ.

صدقيّا يستشير إرميا

٣وأَرسَلَ المَلِكُ صِدقِيَّا يوكَلَ بنَ شَلَمْيا وصَفَنْيا بنَ مَعَسْيا الكاهِنَ إِلى إِرمِيا النَّبِيِّ قائِلًا: «صَلِّ
مِن أَجلِنا إِلى الرَّبِّ إِلٰهِنا». ٤وكانَ إِرمِيا يَدخُلُ ويَخرُجُ بَينَ الشَّعْب، إِذ لم يَكونوا قد جَعَلوه في السِّجْن.
٥وكانَ جَيشُ فِرعَونَ قد خَرَجَ مِن مِصْر، فسَمِعَ الكَلْدانِيُّونَ المُحاصِرونَ لِأُورَشَليمَ بِخَبَرِهم، فٱنصَرَفوا
عن أُورَشَليم.
٦فكانَت كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلى إِرمِيا النَّبِيِّ قائِلًا: ٧هٰكذا قالَ الرَّبّ، إِلٰهُ إِسْرائيل: هٰكذا تَقولونَ لِمَلِكِ
يَهوذا الَّذي أَرسَلَكم إِلَيَّ لِتَسأَلوني: ها إِنَّ جَيشَ فِرعَونَ الَّذي خَرَجَ لإِنجادِكم يَرجِعُ إِلى أَرضِه إِلى
مِصْرَ، ٨والكَلْدانِيِّينَ يَرجِعونَ ويُحارِبونَ هٰذه المَدينةَ ويأخُذونَها ويُحرِقونَها بِالنَّار. ٩هٰكذا قالَ الرَّبّ:
لا تَخدَعوا أَنفُسَكم قائلين: إِنَّ الكَلْدانِيِّينَ سيَذهَبونَ عنَّا، فإِنَّهم لا يَذهَبون. ١٠فإِنَّه، وإِن قَتَلتُم كُلَّ جَيشِ
الكَلْدانِيِّينَ الَّذينَ يُحارِبونَكم وبَقِيَ مِنهم رِجالٌ قد طُعِنوا، هٰؤُلاءِ يَقومون، كُلٌّ واحِدٍ في خَيمَتِه، ويُحرِقونَ
هٰذه المَدينَةَ بِالنَّار.

إعتقال إرميا. تحسين أوضاعه

١١ولَمَّا ٱنصَرَفَ جَيشُ الكَلْدانِيِّينَ عن أُورَشَليمَ بِسَبَبِ جَيشِ فِرعَون، ١٢خَرَجَ إِرمِيا مِن أُورَشَليمَ
لِيَذهَبَ إِلى أَرضِ بَنْيامينَ لِيَأخُذَ هُناكَ نَصيبَه بَينَ الشَّعْب. ١٣فلَمَّا وَصَلَ إِلى بابِ بَنْيامين، كانَ هُناكَ
رَئيسُ المَحرَس، وٱسمُه يِرئِيَّا بنُ شَلَمْيا بنِ حَنَنْيا. فقَبَضَ على إِرمِيا النَّبِيِّ قائِلًا: «أَنتَ هارِبٌ إِلى
الكَلْدانِيِّين». ١٤فقالَ إِرمِيا: «كَذِب! لَستُ هارِبًا إِلى الكَلْدانِيِّين». فلَم يَسمَعْ لَه يِرئِيَّا وقَبَضَ علَيه وأَتى
بِه إِلى الرُّؤَساء. ١٥فسَخِطَ الرُّؤَساءُ على إِرمِيا وضَرَبوه وحَبَسوه في بَيتِ يوناتانَ الكاتِب، لِأَنَّهم جَعَلوا
مِن ذٰلك البَيتِ سِجْنًا. ١٦فدَخَلَ إِرمِيا إِلى الجُبِّ المُقَبَّب، وأَقامَ هُناكَ أَيَّامًا كَثيرة.
١٧ثُمَّ أَرسَلَ المَلِكُ صِدقِيَّا وأَخَذَه، وسَأَلَه المَلِكُ في بَيتِه سِرًّا وقال: «هل مِن كَلِمَةٍ مِن لَدُنِ
الرَّبّ؟» فقالَ إِرمِيا: «نَعَم»، وأَضاف: «إِنَّكَ ستُسلَمُ إِلى يَدِ مَلِكِ بابِل». ١٨وقالَ إِرمِيا لِلمَلِكِ صِدقِيَّا:
«بِمَاذا خَطِئتُ إِلَيكَ وإِلى رِجالِكَ وإِلى هٰذا الشَّعبِ حتَّى أَلقَيتُموني في السِّجْن؟ ١٩وأَينَ أَنْبِياؤُكمُ الَّذينَ
تَنَبَّأُوا لَكم قائِلين: إِنَّ مَلِكَ بابِلَ لا يَأتي علَيكم ولا على هٰذه الأَرض. ٢٠والآنَ ٱسمَعْ يا سَيِّدِيَ المَلِك.

لِيَصِلْ تَضَرُّعي إلى أَمامِكَ، فلا تُعِدْني إلى بَيتِ يوناتانَ الكاتِب، لِئَلَّا أَموتَ هُناك». ٢١فأَمَرَ المَلِكُ صِدقِيَّا أَن يُحرَسَ إرمِيا في دارِ الحَرَس، وأَن يُعْطى لَه رَغيفٌ مِنَ الخُبزِ كُلَّ يَومٍ مِن سوقِ الخَبَّازين، إلى أَن يَنفَدَ الخُبزُ كُلُّه مِنَ المَدينة. فأَقامَ إرمِيا في دارِ الحَرَس.

إرميا ٣٨

إرمِيا في الجبّ وتدخّل عبد الملك

١وسَمِعَ شَفَطْيا بنُ متَّانَ وجَدَلْيا بنُ فَشْحورَ ويوكَلُ بنُ شَلَمْيا وفَشْحورُ بنُ مَلْكِيَّا الكَلامَ الَّذي كانَ إرمِيا يُكَلِّمُ بِه كُلَّ الشَّعبِ قائِلًا: ٢«هٰكذا قالَ الرَّبّ: إنَّ الَّذي يَبْقى في هٰذه المَدينَةِ يَموتُ بِالسَّيفِ والجوعِ والطَّاعون، والَّذي يَخرُجُ إلى الكَلْدانِيِّينَ يَحْيا وتَكونُ لَه نَفْسُه غَنيمةً فيَحْيا. ٣هٰكذا قالَ الرَّبّ: إنَّ هٰذه المَدينَةَ ستُسلَمُ إلى أَيدي جَيشِ مَلِكِ بابِل، فيَأخُذُها».
٤فقالَ الرُّؤَساءُ لِلمَلِك: «لِيُقتَلْ هٰذا الرَّجُل، فإِنَّه إنَّما يُرْخي أَيدي رِجالِ القِتالِ الباقينَ في هٰذه المَدينَةِ وأَيدي كُلِّ الشَّعْب، حينَ يُكَلِّمُهم بِهٰذا الكَلام، لِأَنَّ هٰذا الرَّجُلَ لا يَطلُبُ لِهٰذا الشَّعبِ سَلامًا، بل بَلْوًى». ٥فقالَ المَلِكُ صِدقِيَّا: «ها إنَّه في أَيديكم، لِأَنَّ المَلِكَ لا يَستَطيعُ معَكم شَيئًا». ٦فأَخَذوا إرمِيا وأَلقَوه في جُبِّ مَلكِيَّا ٱبنِ المَلِكِ الَّذي في دارِ الحَرَس، ودَلَّوا إرمِيا بِحِبال. ولم يَكُنْ في الجُبِّ ماء، بل وَحْلٌ فغاصَ إرمِيا في الوَحْل.
٧فسَمِعَ عَبدَ مَلِكُ الكوشِيُّ، أَحَدُ الخِصْيانِ، وهو في بَيتِ المَلِك، أَنَّهم جَعَلوا إرمِيا في الجُبّ، وكانَ المَلِكُ جالِسًا بِبابِ بَنْيامين. ٨فخَرَجَ عَبدَ مَلِكُ مِن بَيتِ المَلِك، وكَلَّمَ المَلِكَ قائِلًا: ٩«يا سَيِّدِيَ المَلِك، إنَّ أُولٰئِكَ الرِّجالَ قد أَساؤُوا في كُلِّ ما صَنَعوا بإرمِيا النَّبِيِّ الَّذي أَلقَوه في الجُبّ، فهو يَموتُ جوعًا هُناك، إذ لم يَبْقَ في المَدينَةِ خُبْز». ١٠فأَمَرَ المَلِكُ عَبدَ مَلِكَ الكوشِيَّ قائِلًا: «خُذْ مِن هُنا ثَلاثينَ رَجُلًا تَحتَ يَدِكَ وأَخرِجْ إرمِيا النَّبِيَّ مِنَ الجُبِّ قَبلَ أَن يَموت». ١١فأَخَذَ عَبدَ مَلِكُ الرِّجالَ تَحتَ يَدِه ودَخَلَ إلى بَيتِ المَلِك، إلى تَحتِ الخِزانَةِ، وأَخَذَ مِن هُناكَ ثِيابًا رَثَّةً وخِرَقًا بالِيَة، ودَلَّاها إلى إرمِيا إلى الجُبِّ بِحِبال. ١٢وقالَ عَبدَ مَلِكُ الكوشِيُّ لإرمِيا: «ضَعِ الثِّيابَ الرَّثَّةَ والخِرَقَ البالِيَةَ تَحتَ إبطَيكَ مِن تَحتِ الحِبال». فصَنَعَ إرمِيا كذٰلك. ١٣ورَفَعوا إرمِيا بِالحِبال، وأَخرَجوه مِنَ الجُبّ. وأَقامَ إرمِيا في دارِ الحَرَس.

حديث إرميا الأخير مع صدقيّا

١٤ثُمَّ أَرسَلَ المَلِكُ صِدقِيَّا وأَخَذَ إرمِيا النَّبِيَّ إلَيه في المَدخَلِ الثَّالِثِ الَّذي في بَيتِ الرَّبّ، وقالَ المَلِكُ لإرمِيا: «أَسأَلُكَ عن أَمْرٍ، فلا تَكتُمْ عنِّي شَيئًا». ١٥فقالَ إرمِيا لِصِدقيَّا: «إن أَخبَرتُكَ، أَفلا تُقتُلُني

قَتلًا؟ وإِن أَشَرتُ علَيكَ فلا تَسمَعُ لي». ١٦فحَلَفَ المَلِكُ صِدقِيَّا لإِرمِيا سِرًّا قائِلًا: «حَيٌّ الرَّبُّ الَّذي
وَهَبَ لَنا هٰذه الحَياة، إِنِّي لا أَقتُلُكَ ولا أُسلِمُكَ إِلى أَيدي أُولٰئِكَ النَّاسِ الَّذينَ يَطلُبونَ نَفْسَكَ». ١٧فقالَ
إِرمِيا لِصِدقِيَّا: «هٰكذا قالَ الرَّبّ، إِلٰهُ القُوَّات، إِن خَرَجتَ وأَسلَمتَ نَفسَكَ إِلى رُؤَساءِ مَلِكِ بابِل، تَحْيا
نَفْسُكَ، وهٰذه المَدينَةُ لا تُحرَقُ بِالنَّار، وأَنتَ وأَهْلُ بَيتِكَ تَحيَون. ١٨ولٰكِن إِن لم تُسلِمْ نَفْسَكَ إِلى رُؤَساءِ
مَلِكِ بابِل، فهٰذه المَدينَةُ تُسلَمُ إِلى أَيدي الكَلْدانِيِّينَ فيُحرِقونَها بِالنَّار، وأَنتَ لا تُفلِتُ مِن أَيديهم». ١٩فقالَ
المَلِكُ صِدقِيَّا لإِرمِيا: «إِنِّي أَخافُ مِنَ اليَهودِ الَّذينَ هَرَبوا إِلى الكَلْدانِيِّين، فلَقَد أُسلَمُ إِلى أَيديهم فيَسخَروا
مِنِّي». ٢٠فقالَ إِرمِيا: «إِنَّكَ لا تُسلَمُ إِلى أَيديهم. إِسمَعْ لِصَوتِ الرَّبِّ الَّذي أُكَلِّمُكَ به، فيَكونَ لَكَ خَيرٌ
وتَحْيا نَفْسُكَ. ٢١لٰكِن إِن أَبَيتَ أَن تُسلِمَ نَفسَكَ، فهٰذا هو الأَمرُ الَّذي أَرانيه الرَّبّ: ٢٢إِنَّ جَميعَ النِّساءِ
اللَّواتي بَقينَ في بَيتِ مَلِكِ يَهوذا يُخرَجُ بِهِنَّ إِلى رُؤَساءِ مَلِكِ بابِل، فيَقُلْنَ:

أَصدقاؤُكَ الأَحِمَّاءُ
خَدَعوكَ وغَلَبوكَ
فغاصَت رِجْلاكَ في المَوحِل
وهمُ ٱنصَرَفوا عنكَ.

٢٣وجَميعُ نِسائِكَ وبَنوكَ يُخرَجونَ إِلى الكَلْدانِيِّين، وأَنتَ لا تُفلِتُ مِن أَيديهم، بل تُؤخَذُ بِيَدِ مَلِكِ
بابِل، وهٰذه المَدينةُ تُحرَقُ بِالنَّار».
٢٤فقالَ صِدقِيَّا لإِرميا: «لا يَعلَمْ أَحَدٌ بِهٰذا الكَلامِ لِئَلَّا تَموت. ٢٥وإِذا سَمِعَ الرُّؤَساءُ بِأَنِّي كَلَّمتُكَ
وأَتَوكَ وقالوا لَكَ: أَخْبِرْنا ماذا قُلتَ لِلمَلِكِ وماذا قالَ لَكَ المَلِك، ولا تَكْتُمْه عنَّا فلا نَقتُلَكَ، ٢٦فقُلْ لَهم:
إِنِّي وَضَعتُ تَضَرُّعي أَمامَ المَلِكِ لِئَلَّا يُعيدَني إِلى بَيتِ يوناتانَ لِأَموتَ هُناك».
٢٧فأَتى جَميعُ الرُّؤَساءِ إِلى إِرمِيا وسَأَلوه فأَخبَرَهم بِجَميعِ الكَلامِ الَّذي أَمَرَ به المَلِك، فتَرَكوه
وشَأنَه لِأَنَّه لم يُسمَعْ مِنَ الحَديثِ شَيء. ٢٨وأَقامَ إِرمِيا في دارِ الحَرَسِ إِلى يَومَ أُخِذَت أُورَشَليم. وكانَ
ذٰلك لَمَّا أُخِذَت أُورَشَليم.

إرميا ٣٩

أوضاع إرميا حين أُخذت أورشليم

١في السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِصِدقِيَّا، مَلِكِ يَهوذا، في الشَّهرِ العاشِر، أَتى نَبوكَدنَصَّر، مَلِكُ بابِل، وجَميعُ
جَيشِه إِلى أُورشَليمَ وحاصَروها، ٢وفُتِحَتِ المَدينَةُ في السَّنَةِ الحادِيَةَ عَشرَةَ لِصِدقِيَّا، في الشَّهرِ الرَّابِع،
في التَّاسِعِ مِنَ الشَّهر، ٣ودَخَلَ جَميعُ رُؤَساءِ مَلِكِ بابِل وجَلَسوا بِالبابِ الأَوسط، وهم نِرْجَلَ شَرأَصَرُ
وسَمجَرَ نَبو وسَرسَكيمُ الرَّبْسَريسُ ونِرجَلَ شَرأَصَرُ الرَّبْماجُ وسائِرُ رُؤَساءِ مَلِكِ بابِل.

٤فلَمَّا رَآهم صِدقِيَّا، مَلِكُ يَهوذا، وجَميعُ رِجالِ الحَرْب، هَرَبوا وخَرَجوا مِنَ المَدينَةِ لَيلًا، مِن
طَريقِ بُسْتانِ المَلِك، مِنَ البابِ الَّذي بَينَ السُّورَين، وذَهَبَ صِدقِيَّا، في طَريقِ العَرَبَة. ٥فجَرى جَيشُ
الكَلْدانِيِّينَ في إثْرِهم، فأَدرَكوا صِدقِيَّا في بَرِّيَّةِ أَريحا، فأَخَذوه وأَصعَدوه إِلى نَبوكَدنَصَّر، مَلِكِ بابِل، في
رِبلَةَ بِأَرضِ حَماة، فتَلا علَيه الحُكْم. ٦وذَبَحَ مَلِكُ بابِلَ بَني صِدقِيَّا في رِبلَةَ أَمامَ عَينَيه، وذَبَحَ مَلِكُ بابِلَ
جَميعَ أَشْرافِ يَهوذا، ٧وفَقَأَ عَينَي صِدقِيَّا وأَوثَقَه بِسِلسِلَتَينِ مِن نُحاسٍ لِيَذهَبَ بِه إِلى بابِل. ٨وأَحرَقَ
الكَلْدانِيُّونَ بَيتَ المَلِكِ وبُيوتَ الشَّعبِ بِالنَّار، وهَدَموا أَسوارَ أُورَشَليم، ٩وسائِرُ الشَّعبِ الَّذي بَقِيَ في
المَدينَةِ والهارِبونَ الَّذينَ هَرَبوا إِلَيه وسائِرُ الشَّعبِ الَّذي بَقِيَ جَلاهم نَبوزَرادان، رَئيسُ الحَرَسِ، إِلى
بابِل. ١٠أَمَّا شَعبُ المَساكين، مِمَّن لم يَكُنْ لَهم شَيء، فتَرَكَهم نَبوزَرادان، رَئيسُ الحَرَس، في أَرضِ
يَهوذا، وأَعْطاهم كُرومًا وحُقولًا في ذٰلك اليَوم.
١١وأَوصى نَبوكَدنَصَّر، مَلِكُ بابِل، نَبوزَرادان، رَئيسَ الحَرَس، في إِرمِيا قائِلًا: ١٢«خُذْه
وٱجعَلْ عَينَيكَ علَيه ولا تَصنَعْ بِه مِنَ الشَّرِّ شَيئًا، بلِ ٱعمَلْ لَه كما يَقولُ لَكَ». ١٣فأَرسَلَ نَبوزَرادان،
رَئيسُ الحَرَس، ونَبوشَزْبان، رَئيسُ الخِصْيان، ونِرجَلَ شَرْأَصَرُ الرَّبْماج وسائِرُ عُظَماءِ مَلِكِ بابِل،
١٤أَرسَلوا وأَخَذوا إِرمِيا مِن دارِ الحَرَس، وسَلَّموه إِلى جَدَلْيا بنِ أَحيقامَ بنِ شافان، لِيَذهَبَ بِه إِلى البَيت،
فأَقامَ بَينَ الشَّعْب.

قول في نجاة عَبدَ مَلِك

١٥وكانَت كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلى إِرمِيا، لَمَّا كانَ مَحْبوسًا في دارِ الحَرَسِ، قائِلًا: ١٦«إِذهَبْ وكَلِّمْ عَبدَ
مَلِكَ الكوشِيَّ قائِلًا: هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات، إِلٰهُ إِسْرائيل. إِنِّي جالِبٌ كَلامي على هٰذه المَدينةِ لِلشَّرِّ، لا
لِلخَير، فيَتِمُّ أَمامَكَ في ذٰلك اليَوم. ١٧وإِنِّي أُنقِذُكَ في ذٰلك اليَوم، يَقولُ الرَّبّ، فلا تُسلَمُ إِلى أَيدي النَّاسِ
الَّذينَ تَخافُ مِنهم، ١٨بل أُنجِّيكَ نَجاةً فلا تَسقُطُ بِالسَّيف، وتَكونُ لَكَ نَفسُكَ غَنيمة، لِأَنَّكَ تَوَكَّلتَ علَيَّ،
يَقولُ الرَّبّ».

إرميا ٤٠

مصير إرميا مرّة أخرى

١الكَلِمَةُ الَّتي كانَت إِلى إِرمِيا مِن لَدُنِ الرَّبّ، بَعدَ أَن أَطلَقَه نَبوزَرادان، رَئيسُ الحَرَس، مِنَ
الرَّامة، حينَ كانَ قد أَخَذَه مُكَبَّلًا بِالقُيودِ بَينَ جَميعِ مَجلُوِّي أُورَشَليمَ ويَهوذا الَّذينَ جُلوا إِلى بابِل.
٢أَخَذَ رَئيسُ الحَرَسِ إِرمِيا وقالَ لَه: «إِنَّ الرَّبَّ إِلٰهَكَ قد تَكَلَّمَ بِهٰذا الشَّرِّ على هٰذا المَكان، ٣وقد
جَلَبَه وصَنَعَ الرَّبُّ كما قال، لِأَنَّكم خَطِئتُم إِلى الرَّبّ، ولم تَسمَعوا لِصَوتِه، فتَمَّ علَيكم هٰذا الأَمْر. ٤والآنَ

هاءَنَذا قد حَلَلتُكَ اليَومَ مِنَ القُيودِ الَّتي على يَدِكَ، فإِن حَسُنَ في عَينَيكَ أَن تأتِيَ مَعي إِلى بابِل، فهَلُمَّ فإِنِّي أَجعَلُ عَينَيَّ علَيكَ، وإِن ساءَ في عَينَيكَ أَن تَأتِيَ مَعي إِلى بابِل، فلا تَأتِ. أُنظُر! إِنَّ الأَرضَ كُلَّها بَينَ يَدَيكَ، فحَيثُما حَسُنَ في عَينَيكَ ووافَقَكَ أَن تَذهَبَ فٱذهَبْ». ٥ولم يَكُنْ قدِ ٱنصرَف، فقالَ لَه: «إِنصَرِفْ إِلى جَدَلْيا بنِ أَحيقامَ بنِ شافانَ الَّذي وَلَّاه مَلِكُ بابِلَ على مُدُنِ يَهوذا، وأَقِمْ معَه بَينَ الشَّعْب، أَو فٱذهَبْ حَيثُما وافَقَكَ أَن تَذهَب». وأَعْطاه رَئيسُ الحَرَسِ زادًا وهَدِيَّةً وأَطلَقَه. ٦فأَتى إِرمِيا إِلى جَدَلْيا بنِ أَحيقامَ في المِصْفاة، وأَقامَ مَعه بَينَ الشَّعبِ الباقي في الأَرض.

جَدَليا والٍ. إغتياله

٧ولَمَّا سَمِعَ جَميعُ رُؤَساءِ الجُيوشِ الَّذين في الحُقولِ، هم ورِجالُهم، أَنَّ مَلِكَ بابِلَ قد وَلَّى جَدَلْيا بنَ أَحيقامَ على تِلكَ الأَرضِ ووَكَلَ إِلَيه الرِّجالَ والنِّساءَ والأَطْفالَ ومَساكينَ الأَرض، مِمَّن لم يُجْلَ إِلى بابِل، ٨أَتَوا جَدَلْيا في المِصْفاة، وهم إِسْماعيلُ بنُ نَتَنْيا ويوحانانُ ويوناتان، ٱبْنا قاريح، وسَرايا بنُ تَنْحومَت، وبَنو عوفِيَ النَّطوفِيّ، ويازَنْيا بنَ المَعكِيّ، هم ورِجالُهم. ٩فحَلَفَ جَدَلْيا بنُ أَحيقامَ بنِ شافانَ لَهم ولِرِجالِهم قائِلًا: «لا تَخافوا مِن خِدمَةِ الكَلْدانِيِّين. أُسكُنوا في هٰذِه الأَرضِ وٱخدِموا مَلِكَ بابِل، فيَكونَ لَكم خَير. ١٠هاءَنَذا ساكِنٌ في المِصْفاةِ لِأَقِفَ أَمامَ الكَلْدانِيِّينَ الَّذينَ يَأْتونَ إِلَينا. أَمَّا أَنتُم فٱستَغِلُّوا الخمرَ والفَواكِهَ والزَّيت، وضَعوها في آنِيَتِكم، وٱسكُنوا في مُدُنِكمُ الَّتي أَخَذتُموها».
١١وكذٰلك جَميعُ اليَهود الَّذينَ في موآبَ وبَينَ بَني عَمُّونَ وفي أَدوم، والَّذينَ في كُلِّ الأَراضي، لَمَّا سَمِعوا أَنَّ مَلِكَ بابِلَ قد تَرَكَ بَقِيَّةً لِيَهوذا ووَلَّى علَيهم جَدَلْيا بنَ أَحيقامَ بنِ شافان، ١٢رَجَعوا مِن جَميعِ الأَماكِنِ الَّتي دُفِعوا إِلَيها، وأَتَوا إِلى أَرضِ يَهوذا، إِلى جَدَلْيا في المِصْفاة، وٱستَغَلُّوا مِنَ الخَمرِ والفَواكِهِ شَيئًا كَثيرًا جِدًّا.
١٣وإِنَّ يوحانانَ بنَ قاريحَ وجَميعَ قُوَّادِ الجُيوشِ الَّذينَ في الحُقولِ أَتَوا جَدَلْيا في المِصْفاةِ
١٤وقالوا لَه: «هل عَلِمتَ أَنَّ بَعْليسَ، مَلِكَ بَني عَمُّون، قد أَرسَلَ إِسْماعيلَ بنَ نَتَنْيا لِيَقتُلَكَ؟». فلَم يُصَدِّقْهم جَدَلْيا بنُ أَحيقام. ١٥فكَلَّمَ يوحانانُ بنُ قاريحَ جَدَلْيا سِرًّا في المِصْفاةِ قائِلًا: «دَعْني أَذهَبُ فأَقْتُلُ إِسْماعيلَ بنَ نَتَنْيا، ولا يَعلَمُ أَحَد. لِماذا يَقتُلُكَ فيَتَبَدَّدَ جَميعُ اليَهودِ المُجْتَمِعينَ إِليكَ وتَهلِكَ بَقِيَّةُ يَهوذا؟». ١٦فقالَ جَدَلْيا بنُ أَحيقامَ لِيوحانانَ بنِ قاريح: «لا تَفْعَلْ هٰذا الأَمْر. إِنَّكَ تَتَكَلَّمُ على إِسْماعيلَ كَذِبًا».

إرميا ٤١

١وفي الشَّهرِ السَّابع، جاءَ إِسْماعيلُ بنُ نَتَنْيا بنِ أَليشاماع، مِنَ النَّسلِ المَلَكِيّ، وبَعضُ عُظَماءِ المَلِكِ وعَشَرَةُ رِجالٍ معه إِلى جَدَلْيا بنِ أَحيقامَ في المِصْفاة، وأَكَلوا مَعه طَعامًا في المِصْفاة. ٢ثُمَّ قامَ إِسماعيلُ بنُ نَتَنْيا والعَشَرَةُ الرِّجالُ الَّذينَ معَه وضَرَبوا جَدَلْيا بنَ أَحيقامَ بنِ شافانَ بِالسَّيفِ وقَتَلوه، وهو

الَّذي وَلَّاه مَلِكُ بابِلَ على تِلكَ المِنطَقَة. ٣وضَرَبَ إِسْماعيلُ جَميعَ اليَهودِ الَّذينَ كانوا معَه، أَي مع جَدَلْيا
في المِصْفاة، والكَلْدانِيّينَ الَّذينَ وُجدوا هُناكَ وكانوا رِجالَ حَرْب.
٤وفي اليَومِ الثَّاني بَعدَ قَتْلِ جَدَلْيا، ولم يَكُنْ أَحَدٌ قد عَلِمَ به، ٥أَتى رِجالٌ مِن شَكيمَ ومِن شيلوَ
ومِنَ السَّامِرَة، وهم ثَمانونَ رَجُلًا مَحْلُقو اللِّحى مُمَزَّقو الثِّيابِ مُخَدَّشون، وبِأَيديهِم تَقدِمَةٌ وبَخورٌ
لِيُقَرِّبوهما إِلى بَيتِ الرَّبّ. ٦فخَرَجَ إِسْماعيلُ بنُ نَتَنْيا لِلِقائِهم مِنَ المِصْفاة، وكانَ يَسيرُ باكِيًا. ولَمَّا لَقِيَهم،
قالَ لَهم: «هَلُمُّوا إِلى جَدَلْيا بنِ أَحيقام». ٧فلَمَّا دَخَلوا إِلى وَسَطِ المَدينة، ذَبَحَهم إِسْماعيلُ بنُ نَتَنْيا وأَلْقاهم
في وَسَطِ الجُبّ، هو والرِّجالُ الَّذينَ معَه. ٨وكانَ بَينَهم عَشَرَةُ رِجالٍ قالوا لإِسْماعيل: «لا تَقتُلْنا فإِنَّ لَنا
مُؤَنًا مَدْفونَةً في الحُقول، مِن حِنطَةٍ وشَعيرٍ وزَيتٍ وعَسَل». فعَدَلَ عن قَتلِهم بَينَ إِخوَتِهم. ٩وكانَ الجُبُّ
الَّذي أَلْقى فيه إِسْماعيلُ جَميعَ جُثَثِ الرِّجالِ الَّذينَ قَتَلَهم هو جُبَّ جَدَلْيا الَّذي صَنَعَه المَلِكُ آسا لِصَدِّ بَعْشا،
مَلِكِ إِسْرائيل، فمَلأَه إِسْماعيلُ بنُ نَتَنْيا بِالقَتْلى. ١٠وسَبَى إِسْماعيلُ كُلَّ بَقِيَّةِ الشَّعبِ الَّذي في المِصْفاة،
وبَناتِ المَلِكِ وكُلَّ الشَّعبِ الباقي في المِصفاة، الَّذي وَكَلَه نَبوزَرادان، رَئيسُ الحَرَس، إِلى جَدَلْيا بنِ
أَحيقام. فسَباهم إِسْماعيلُ بنُ نَتَنْيا، وذَهَبَ عابِرًا إِلى بَني عَمُّون.
١١فسَمِعَ يوحانانُ بنُ قاريحَ وجَميعُ قُوَّادِ الجُيوشِ الَّذينَ معَه بِكُلِّ الشَّرِّ الَّذي صَنَعَه إِسْماعيلُ
بنُ نَتَنْيا. ١٢فأَخَذوا جَميعَ الرِّجالِ وذَهَبوا لِيُقاتِلوا إِسْماعيلَ بنَ نَتَنْيا، فصادَفوه عِندَ المِياهِ الغَزيرَةِ الَّتي
بِجِبْعون. ١٣فلَمَّا رأَى كُلُّ الشَّعبِ الَّذي مع إِسْماعيلَ يوحانانَ ٱبنَ قاريح وجَميعَ قُوَّادِ الجُيوشِ الَّذينَ
معَه فَرِحوا، ١٤وٱرتَدَّ كُلُّ الشَّعبِ الَّذي سَباه إِسْماعيلُ مِنَ المِصفاة، ورَجَعوا وٱنضَمُّوا إِلى يوحانانَ بنِ
قاريح. ١٥أَمَّا إِسْماعيلُ بنُ نَتَنْيا فأَفلَتَ مع ثَمانِيَةِ رِجالٍ مِن وَجهِ يوحانان، وذَهَبَ إِلى بَني عَمُّون.
١٦فأَخَذَ يوحانانُ بنُ قاريحَ وجَميعُ قُوَّادِ الجُيوشِ الَّذينَ معَه كُلَّ بَقِيَّةِ شَعبِ المِصْفاةِ الَّذي ٱستَرَدَّه مِن
إِسْماعيلَ بنِ نَتَنْيا، بَعدَ أَن قَتَلَ هٰذا جَدَلْيا بنَ أَحيقام، وهم أَبْطالٌ ورِجالُ حَربٍ ونِساءٌ وأَطْفالٌ وخِصْيان،
مِمَّن أَرجَعَهم مِن جِبْعون. ١٧فساروا وتَوَقَّفوا في خانِ كِمْهامَ الَّتي بِجانِبِ بَيتَ لَحْم، لِيَنطَلِقوا ويَذهَبوا
إِلى مِصْر، ١٨مِن وَجهِ الكَلْدانِيّين، لِأَنَّهم خافوا مِنهم بِسَبَبِ قَتْلِ إِسْماعيلَ بنِ نَتَنْيا لِجَدَلْيا بنِ أَحيقامَ الَّذي
ولَّاه مَلِكُ بابِلَ على كُلِّ تِلكَ الأَرض.

إرميا ٤٢

الهرب إلى مصر

١وتَقَدَّمَ جَميعُ قُوَّادِ الجُيوشِ ويوحانانُ ٱبنُ قاريح ويازَنْيا بنُ هوشَعْيا وكُلُّ الشَّعبِ مِنَ الصَّغيرِ
إِلى الكَبير، ٢وقالوا لإِرمِيا النَّبِيّ: «لِيَصِلْ تَضَرُّعُنا إِلى حَضرَتِكَ، وصَلِّ إِلى الرَّبِّ إِلٰهِكَ لِأَجلِنا ولِأَجلِ
كُلِّ هٰذِه البَقِيَّة، فإِنَّنا بَقينا قَليلًا مِن كَثير، كما تَرانا عَيناكَ. ٣ولْيُخبِرْنا الرَّبُّ إِلٰهُكَ بِالطَّريقِ الَّذي نَسيرُ
علَيه وبِالأَمرِ الَّذي نَعمَلُه». ٤فقالَ لَهم إِرمِيا النَّبِيّ: «لقد سَمِعتُ. هاءَنَذا أُصَلِّي إِلى الرَّبِّ إِلٰهِكم بِحَسَبِ

كَلامِكم، وكُلُّ الكَلامِ الَّذي يُجيبُكم بِه الرَّبُّ أُخبِرُكم بِه ولا أَكتُمُ عنكم شَيئًا». ٥فقالوا لإِرمِيا: «لِيَكُنِ
الرَّبُّ شاهِدَ حَقٍّ وأَمانَةٍ علَينا، إِن لَم نَفعَلْ بِحَسَبِ كُلِّ الكَلامِ الَّذي يُرسِلُكَ بِه الرَّبُّ إِلٰهُكَ إِلَينا. ٦إِن خَيرًا
وإِن شَرًّا، فإِنَّنا نَسمَعُ لِصَوتِ الرَّبِّ إِلٰهِنا الَّذي نَحنُ مُرسِلوكَ إِلَيه، لِكَي يَكونَ لَنا خَيرٌ إِذا سَمِعْنا لِصَوتِ
الرَّبِّ إِلٰهِنا».

٧وبَعدَ عَشَرَةِ أَيَّام، كانَت كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلى إِرمِيا. ٨فدَعا يوحانانَ بنَ قاريحَ وجَميعَ قُوَّادِ الجُيوشِ
الَّذينَ معَه وكُلَّ الشَّعْبِ مِنَ الصَّغيرِ إِلى الكَبير، ٩وقالَ لَهم: «هٰكذا قالَ الرَّبُّ، إِلٰهُ إِسْرائيل، الَّذي
أَرسَلتُموني إِلَيه لِأَضَعَ تَضَرُّعَكم أَمامَه: ١٠إِن سَكَنتُم في هٰذِه الأَرض، فأَنا أَبْنيكم ولا أَنقُضُ وأَغرِسُكم
ولا أَقلَع، لِأَنِّي قد نَدِمتُ على الشَّرِّ الَّذي صَنَعتُه بِكم. ١١لا تَخافوا مِن مَلِكِ بابِلَ الَّذي أَنتُم خائفونَ مِنه.
لا تَخافوا مِنه، يَقولُ الرَّبّ، لِأَنِّي معَكم لِأُخَلِّصَكم وأُنقِذَكم مِن يَدِه. ١٢فأُنيلُكم رَحمَةً فيَرحَمُكم ويُرجِعُكم
إِلى أَرضِكم. ١٣وإِن قُلتُم: لا نَسكُنُ في هٰذِهِ الأَرض، ولم تَسمَعوا لِصَوتِ الرَّبِّ إِلٰهِكم، ١٤قائِلين: لا،
بل نَذهَبُ إِلى أَرضِ مِصرَ حَيثُ لا نَرى قِتالًا ولا نَسمَعُ صَوتَ بوقٍ ولا نَجوعُ إِلى خُبْزٍ فنُقيمُ هُناك،
١٥فٱسمَعوا الآنَ كَلامَ الرَّبّ، يا بَقِيَّةَ يَهوذا. هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات، إِلٰهُ إِسْرائيل: إِنْ صَمَّمتُم على الذَّهابِ
إِلى مِصْرَ وذَهَبتُم لِتَنزِلوا هُناك، ١٦فالسَّيفُ الَّذي تَخافونَ مِنه يُدرِكُكم هُناكَ في أَرضِ مِصْر، والجوعُ
الَّذي تَخشَونَه يَتَعَقَّبُكم هُناكَ في مِصرَ، وهُناكَ تَموتون. ١٧وجَميعُ النَّاسِ الَّذينَ عَزَموا على الذَّهابِ إِلى
مِصرَ لِلنُّزولِ هُناكَ يَموتونَ بِالسَّيفِ والجوعِ والطَّاعون، ولا يَبْقى مِنهم باقٍ ولا شَريدٌ مِنَ الشَّرِّ الَّذي
أَجلُبُه علَيهم، ١٨لِأَنَّه هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات، إِلٰهُ إِسْرائيل: كما ٱنصَبَّ غَضَبي وسُخْطي على سُكَّانِ
أُورَشَليم، كذٰلك يَنصَبُّ سُخْطي علَيكم، إِذا ذَهَبتُم إِلى مِصرَ، فيُدعى علَيكم وتَكونونَ دَهَشًا ولَعنَةً وعارًا،
ولا تَرَون هٰذا المَكانَ بَعدَ اليَوم. ١٩قد قالَ لَكمُ الرَّبّ: يا بَقِيَّةَ يَهوذا، لا تَذهَبوا إِلى مِصْر. فٱعلَموا يَقينًا
أَنِّي قد أَنذَرتُكمُ اليَوم، ٢٠فإِنَّكم قد أَضلَلتُم أَنفُسَكم، حينَ أَرسَلتُموني إِلى الرَّبِّ إِلٰهِكم قائِلين: صَلِّ إِلى
الرَّبِّ إِلٰهِنا لِأَجلِنا، وكُلُّ ما يُقولُه الرَّبُّ إِلٰهُنا أَخْبِرْنا بِه فنَعمَلَه. ٢١وقد أَخبَرتُكمُ اليَومَ فلَم تَسمَعوا لِصَوتِ
الرَّبِّ إِلٰهِكم ولا لِشَيءٍ مِمَّا أَرسَلَني بِه إِلَيكم. ٢٢فالآنَ ٱعلَموا يَقينًا أَنَّكم تَموتونَ بِالسَّيفِ والجوعِ
والطَّاعون، في المَكانِ الَّذي أَرَدتُم أَن تَذهَبوا إِلَيه لِتَنزِلوا هُناك».

إرميا ٤٣

١ولَمَّا فَرَغَ إِرمِيا مِن خِطابِه لِكُلِّ الشَّعبِ بِهٰذا الكَلامِ كُلِّه، كَلامِ الرَّبِّ إِلٰهِهِم الَّذي أَرسَلَه بِه إِلٰهُهُم
إِلَيهم، ٢قالَ عَزَرْيا بنُ هوشَعْيا ويوحانانُ ٱبنُ قاريحَ وجَميعُ الرِّجالِ المُعتَدّينَ بِأَنفُسِهم لإِرمِيا: «إِنَّكَ
تَكَلَّمتَ بِالكَذِب، والرَّبُّ إِلٰهُنا لم يُرسِلْكَ قائِلًا: لا تَذهَبوا إِلى مِصْرَ لِتَنزِلوا هُناك. ٣وإِنَّما حَرَّضَكَ باروكُ
بنُ نيرِيَّا علَينا لِنُسلَمَ إِلى أَيدي الكَلْدانِيِّينَ ونُقتَلَ ونُجْلى إِلى بابِل».

٤ولَم يَسمَعْ يوحانانُ بنُ قاريحَ وجَميعُ قُوَّادِ الجُيوشِ وكُلُّ الشَّعبِ لِصَوتِ الرَّبِّ بالإقامةِ في أَرضِ يَهوذا. ٥وأَخَذَ يوحانانُ بنُ قاريحَ وجَميعُ قُوَّادِ الجُيوشِ كُلَّ بَقِيَّةِ يَهوذا الَّذينَ رَجَعوا مِن بَينِ جَميعِ الأُمَمِ الَّتي دُفِعوا إِلَيها لِيُقيموا بِأَرضِ يَهوذا، ٦الرِّجالَ والنِّساءَ والأَطْفالَ وبَناتِ المَلِكِ وسائِرَ النُّفوس، مِمَّن تَرَكَهم نَبوزَرادان، رَئيسُ الحَرَس، مع جَدَلْيا بنِ أَحيقامَ بنِ شافانَ وإِرمِيا النَّبِيِّ وباروكَ بنَ نيرِيَّا. ٧وذَهَبوا إِلى أَرضِ مِصْر، إِذ لم يَسمَعوا لِصَوتِ الرَّبّ، وٱنتَهَوا إِلى تَحْفَنْحيس.

إرميا ينبئ باجتياح نبوكدنصّر لمصر

٨وكانَت كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلى إِرمِيا في تَحْفَنْحيسَ قائِلًا: ٩«خُذْ بِيَدِكَ حِجارَةً كَبيرةً وٱطمِرْها مع طينٍ في البَلاطِ الَّذي عِندَ مَدخَلِ بَيتِ فِرعَونَ بِتَحفَنْحيس، أَمامَ عُيونِ رِجالٍ مِنَ اليَهود، ١٠وقُلْ لَهم: هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات، إِلٰهُ إِسْرائيل: هاءَنَذا أُرسِلُ وآخُذُ نَبوكَدنَصَّر، مَلِكَ بابِل، عَبْدي، وأَجعَلُ عَرشَه فَوقَ هٰذه الحِجارَةِ الَّتي طَمَرتُها، ويَبسُطُ قُبَّةَ عَرشِه مِن فَوقِها. ١١فيَأتي ويَضرِبُ أَرضَ مِصْر:
الَّذينَ لِلمَوتِ فإِلى المَوت
والَّذينَ لِلأَسْرِ فإِلى الأَسْر
والَّذينَ لِلسَّيفِ فإِلى السَّيف.
١٢وأُضرِمُ نارًا في بُيوتِ آلِهَةِ مِصْر، وهو يُحرِقُها ويَسْبيها، ويَتَسَربَلُ بِأَرضِ مِصرَ كما يَتَسَربَلُ الرَّاعي بِرِدائِه ويَخرُجُ مِن هُناكَ بِسَلام. ١٣ويُحَطِّمُ مِسَلَّاتِ بَيتِ الشَّمسِ الَّتي في أَرضِ مِصرَ، ويُحرِقُ بُيوتَ آلِهَةِ مِصرَ بِالنَّار».

إرميا ٤٤

نشاط إرميا الأخير: اليهود في مصر وملكة السماء

١الكَلِمَةُ الَّتي كانَت إِلى إِرمِيا على جَميعِ اليَهودِ السَّاكِنينَ في أَرضِ مِصْر، الَّذينَ يَسكُنونَ مِجْدولَ وتَحْفَنْحيسَ ونوفَ وأَرضَ فَتْروس، قائِلًا:
٢هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات، إِلٰهُ إِسْرائيل: قد رَأَيتُم كُلَّ الشَّرِّ الَّذي جَلَبتُه على أُورَشَليمَ وعلى جَميعِ مُدُنِ يَهوذا، وها هِيَ اليَومَ خَرِبَةٌ لا ساكِنَ فيها، ٣بِسَبَبِ شَرِّهِمِ الَّذي صَنَعوه لِيُسخِطوني بِذَهابِهم لِيُحرِقوا البَخورَ ويَعبُدوا آلِهَةً أُخْرى لم يَعرِفوها هم ولا أَنتُم ولا آباؤُكم. ٤وقَد أَرسَلتُ إِلَيكم جَميعَ عَبيدِيَ الأَنبِياءِ بِلا مَلَلٍ قائِلًا: لا تَصنَعوا قَبيحَةً مِثلَ هٰذه، فإِنِّي أَمقُتُها. ٥ولم يَسمَعوا ولم يُميلوا آذانَهم لِيَرجِعوا عن شَرِّهم ولا يُحرِقوا البُخورَ لِآلِهَةٍ أُخْرى. ٦فٱنصَبَّ سُخْطي وغَضَبي وٱضطَرَمَ في مُدُنِ يَهوذا وفي شَوارِعِ أُورَشَليم، فصارَت خَرِبَةً مُقفِرَةً كما في هٰذا اليَوم. ٧فالآنَ هٰكذا قالَ الرَّبّ، إِلٰهُ القُوَّات، إِلٰهُ

إِسْرائيل: لِماذا تَصْنَعونَ هٰذا الشَّرَّ العَظيمَ بِأَنفُسِكم، لِيَنقَرِضَ مِنكُم الرَّجُلُ والمَرأَة، والوَلَدُ والرَّضيع، مِن
بَينِ يَهوذا، حتَّى لا تَبْقى لَكم بَقِيَّة، ٨فتُسخِطوني بِأَعمالِ أَيديكم، مُحرِقينَ البَخورَ لِآلِهَةٍ أُخْرى في أَرضِ
مِصرَ الَّتي أَتَيتُموها لِتَنزِلوا هُناكَ وتَنقَرِضوا وتَصيروا لَعنَةً وعارًا في جَميعِ أُمَمِ الأَرض؟ ٩أَنَسيتُم
شُرورَ آبائِكم وشُرورَ مُلوكِ يَهوذا وشُرورَ نِسائِهم وشُرورَكم وشُرورَ نِسائِكُمُ الَّتي صُنِعَت في أَرضِ
يَهوذا وفي شَوارِعِ أُورَشَليم؟ ١٠فلم تَنسَحِقْ قُلوبُهم إِلى هٰذا اليَوم، ولم يَخْشَوا، ولم يَسيروا على شَريعَتي
وفَرائضي الَّتي جَعَلتُها أَمامَكم وأَمامَ آبائِكم. ١١فلِذٰلك هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات، إِلٰهُ إِسْرائيل: هاءَنَذا أَنقَلِبُ
علَيكم لِلشَّرّ ولِٱنقِراضِ جَميعِ يهوذا، ١٢وآخُذُ بَقِيَّةَ يَهوذا الَّذينَ عَزَموا على الذَّهابِ إِلى أَرضِ مِصرَ
لِيَنزِلوا هُناك، وسَيَفنَون جَميعًا في أَرضِ مِصرَ، ويَسقُطونَ بِالسَّيفِ والجوع، ويَفنَونَ مِنَ الصَّغيرِ إِلى
الكَبير، ويَموتونَ بِالسَّيفِ والجوع، ويَصيرونَ دُعاءً علَيكم ودَهَشًا ولَعنَةً وعارًا. ١٣وأَفتَقِدُ السَّاكِنينَ في
مِصرَ، كما ٱفتَقَدتُ أُورَشَليمَ بِالسَّيفِ والجوعِ والطَّاعون. ١٤ولا يَكونُ باقٍ ولا شَريدٌ لِبَقِيَّةِ يَهوذا الَّذينَ
ذَهَبوا إِلى أَرضِ مِصرَ لِينزِلوا هُناكَ ثُمَّ يَرجِعوا إِلى أَرضِ يَهوذا الَّتي تَطمَحُ نُفوسُهم إِلى الرُّجوعِ إِلَيها
لِيَسكُنوا فيها، لِأَنَّه لا يَرجِعُ إِلَّا بَقِيَّةٌ قَليلة.

١٥فأَجابَ إِرمِيا جَميعُ الرِّجالِ العارِفينَ أَنَّ نِساءَهم يُحرِقونَ البَخورَ لِآلِهَةٍ أُخْرى، وجَميعُ النِّساءِ
الواقِفاتِ في جَماعةٍ عَظيمة (وكُلُّ الشَّعبِ السَّاكِنِ في أَرضِ مِصرَ في فَتْروس)، قائلين: ١٦«إِنَّ الكَلامَ
الَّذي كَلَّمتَنا بِه بِٱسمِ الرَّبّ، لا نَسمَعُ لَكَ فيه، ١٧بل نَعمَلُ بِحَسَبِ كُلِّ كَلامٍ يَخرُجُ مِن أَفْواهِنا، مُحرِقينَ
البَخورَ لِمَلِكَةِ السَّماء، وساكِبينَ لَها سُكُبًا، كما عَمِلْنا نَحنُ وآباؤُنا ومُلوكُنا ورُؤَساؤُنا في مُدُنِ يَهوذا
وشوارِعِ أُورَشَليم، فشَبِعْنا خُبزًا وكُنَّا بِخَيرٍ ولم نَرَ شَرًّا. ١٨ولٰكِن، مُنذُ أَهمَلْنا إِحْراقَ البَخورِ لِمَلِكَةِ
السَّماءِ وسَكْبَ السُّكُبِ لَها، صِرْنا مُحْتاجينَ إِلى كُلِّ شيء، وفَنينا بِالسَّيفِ والجوع». ١٩وقالَتِ النِّساء:
«ونَحنُ، حينَ نُحرِقُ البَخورَ لِمَلِكَةِ السَّماءِ ونَسكُبُ لَها سُكُبًا، أَبِدونِ عِلمِ رِجالِنا نَصنَعُ لَها أَقْراصًا تُمَثِّلُها
ونَسكُبُ لَها سُكُبًا؟».

٢٠فكَلَّمَ إِرمِيا كُلَّ الشَّعبِ، الرِّجالَ والنِّساءَ وسائِرَ الشَّعبِ الَّذينَ أَجابوه بِهٰذا الكَلامِ، قائِلًا:
٢١«أَليسَ البَخورُ الَّذي أَحرَقتُموه في مُدُنِ يَهوذا وفي شَوارِعِ أُورَشَليم، أَنتُم وآباؤُكم ومُلوكُكم
ورُؤَساؤُكم وشَعبُ هٰذه الأَرضِ هو الَّذي ذَكَرَه الرَّبُّ وخَطَرَ بِقَلبِه؟ ٢٢فلَم يَستَطِعِ الرَّبُّ الِٱحتِمالَ بَعدَ
ذٰلك بِسَبَبِ شَرِّ أَعْمالِكم وما صَنَعتُم مِنَ القَبائح، فصارَت أَرضُكم خَرابًا ودَهَشًا ولَعنَةً، لا ساكِنَ فيها
كما في هٰذا اليَوم. ٢٣فيما أَنَّكم أَحرَقتُمُ البَخورَ وخَطِئتُم إِلى الرَّبِّ ولم تَسمَعوا لِصَوتِ الرَّبّ، ولم تَسيروا
على شَريعَتِه وفَرائِضِه وشَهادَتِه، فلِذٰلك حَلَّ بِكم كُلُّ هٰذا الشَّرّ كما في هٰذا اليَوم».

٢٤ثُمَّ قالَ إِرمِيا لِكُلِّ الشَّعبِ ولِجَميعِ النِّساء: «إِسمَعوا كَلامَ الرَّبِّ، يا جَميعَ بَني يَهوذا الَّذينَ في
أَرضِ مِصْر. ٢٥هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات، إِلٰهُ إِسْرائيل: أَنتُم ونِساؤُكم قد تَكَلَّمتُم بِأَفْواهِكم وأَتمَمتُم بِأَيديكم
قائلين: لَنَقضِيَنَّ نُذورَنا الَّتي نَذَرْناها بِأَن نُحرِقَ البَخورَ لِمَلِكَةِ السَّماء، ونَسكُبَ لَها سُكُبًا. أَوفينَ نُذورَكُنَّ

إذًا، إقْضينَ نُذورَكُنَّ. ٢٦ولٰكِنِ ٱسمَعوا كَلِمَةَ الرَّبِّ، يا جَميعَ بَني يَهوذا السَّاكِنينَ في أَرضِ مِصْر:
هاءَنَذا أَقسَمتُ بِٱسْمي العَظيم، قالَ الرَّبّ، لا يُذكَرُ ٱسْمي بَعدَ اليَومِ في فَمِ أَحَدٍ مِن يَهوذا قائِلًا: حَيٌّ السَّيِّدُ
الرَّبُّ في كُلِّ أَرضِ مِصْر. ٢٧هاءَنَذا أَسهَرُ علَيهم لِلشَّرِّ لا لِلخَير، فيَفْنى جَميعُ رِجالِ يَهوذا الَّذينَ في
أَرضِ مِصرَ بِالسَّيفِ والجوع، حتَّى يَنقَرِضوا. ٢٨ويَرجِعُ ناجونَ مِنَ السَّيفِ مِن أَرضِ مِصرَ إِلى
أَرضِ يَهوذا، نَفَرًا قَليلًا، فتَعلَمُ كُلُّ بَقِيَّةِ بَني يَهوذا الَّذينَ أَتوا إِلى أَرضِ مِصرَ لِيَنزِلوا هُناكَ كَلامَ مَن
يَتِمّ: أَكلامي أَم كَلامُهم.
٢٩وهٰذه عَلامَةٌ لَكم، يَقولُ الرَّبّ، على أَنِّي أَفتَقِدُكم في هٰذا المَكان، لِكَي تَعلَموا أَنَّ كَلامي علَيكم
لِلشَّرِّ سيَتِمّ. ٣٠هٰكذا قالَ الرَّبّ: هاءَنَذا أُسلِمُ فِرعونَ حُفرَعَ، مَلِكَ مِصرَ، إِلى أَيدي أَعْدائِه وطالِبي نَفْسِه،
كما أَسلَمتُ صِدقِيَّا، مَلِكَ يَهوذا، إِلى يَدِ نَبوكَدنَصَّر، مَلِكِ بابِل، عَدُوِّه وطالِبِ نَفْسِه».

إرميا ٤٥

قول تعزية لِباروك

١الكَلامُ الَّذي كَلَّمَ بِه إِرمِيا النَّبِيُّ باروكَ بنَ نيرِيَّا، حينَ كَتَبَ هٰذا الكَلامَ في كِتابٍ عن فَمِ إِرمِيا،
في السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِيوياقيمَ بنِ يوشِيَّا، مَلِكِ يَهوذا، قائِلًا: ٢هٰكذا قالَ الرَّبُّ، إِلٰهُ إِسْرائيل، فيكَ يا باروك.
٣قد قُلتَ: وَيلٌ لي، لِأَنَّ الرَّبَّ زادَني غَمًّا على أَلَمي. قد أَعيَيتُ مِن تَنَهُّدي، ولَم أَجِدْ راحَة. ٤هٰكذا تَقولُ
لَه: هٰكذا قالَ الرَّبّ: هاءَنَذا ناقِضٌ ما بَنَيتُه وقالِعٌ ما غَرَستُه، وذٰلك لِكُلِّ هٰذه الأَرض. ٥وأَنتَ تَلتَمِسُ
لِنَفسِكَ العَظائم؟ لا تَلتَمِسْها، فإِنِّي هاءَنَذا جالِبٌ شَرًّا على كُلِّ بَشَر، يَقولُ الرَّبّ. أَمَّا أَنتَ فأَهَبُ لَكَ نَفْسَكَ
غَنيمةً في جَميعِ الأَماكِنِ الَّتي تَذهَبُ إِلَيها.

إرميا ٤٦

٦. أَقوال نبويّة على الأُمم

١كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتي كانَت إِلى إِرمِيا النَّبِيِّ على الأُمَم.

أقوال على مصر. هزيمة كركميش

٢على مِصرَ. على جَيشِ فِرعَونَ نَكْو، مَلِكِ مِصرَ، الَّذي كانَ عِندَ نَهرِ الفُراتِ في كَركَميش،
الَّذي ضَرَبَه نَبوكَدنَصَّر، مَلِكُ بابِل، في السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِيوياقيمَ بنِ يوشِيَّا، مَلِكِ يَهوذا.
٣أَعِدُّوا التُّرسَ والمِجنَب
وٱزحَفوا لِلقِتال

٤شُدُّوا على الخَيل
وٱركَبوا أَيُّها الفُرْسان
وٱنتَصِبوا بِخُوَذِكم
أُصقُلوا الرِّماحَ وٱلبَسوا الدُّروع.
٥ما بالي رَأَيتُهم فَزِعين
مُتَراجِعينَ إِلى الوَراء.
ضُرِبَ أَبطالُهم
وٱنهَزَموا ٱنهِزامًا ولم يَلتَفِتوا.
والهَولُ مِن كُلِّ جانِب، يَقولُ الرَّبّ.
٦لا يَهرُبِ الخَفيف
ولا يُفلِتِ البَطَل
في الشَّمالِ بِجانِبِ نَهرِ الفُرات
عَثَروا وسَقَطوا.
٧مَن هٰذا الَّذي يَرتَفِعُ كالنِّيل
وتَلتَطِمُ أَمْواجُه كالأَنْهار؟
٨مِصرُ كالنِّيلِ تَرتَفِع
وكالأَنْهارِ تَلتَطِمُ أَمْواجُها
وتَقول: «أَرتَفِعُ وأُغَطِّي الأَرض
وأُبيدُ المُدُنَ والسَّاكِنينَ فيها.
٩إِصعَدي أَيَّتُها الخَيْل
وٱنقَضّي أَيَّتُها المَركَبات
ولْيَبرُزِ الأَبْطالُ، أَهلُ كوشٍ وفوط
القابِضونَ على التُّروس
وأَهلُ لودي المُسَدِّدونَ السِّهام.
١٠هٰذا اليَومُ يَومُ السَّيِّدِ رَبِّ القُوَّات
يَومُ ٱنتِقامٍ لِيَنتَقِمَ مِن أَعْدائِه.
فالسَّيفُ يأكُلُ ويَشبَع
ويَرتَوي مِن دِمائِهم
لِأَنَّ لِلسَّيِّدِ رَبِّ القُوَّاتِ ذَبيحَةً

في أَرضِ الشَّمالِ عِندَ نَهرِ الفُرات.
١١إِصعَدي إِلى جِلْعادَ وخُذي بَلسانًا
أَيَّتُها العَذْراءُ بِنتُ مِصرَ.
إِنَّكِ باطِلًا تُكثِرينَ مِن الأَدوِيَة
إِذ لا ٱلتِئامَ لِجُرحِكِ.
١٢قد سَمِعَتِ الأُمَمُ بفَضيحَتِكِ
ومَلأَ الأَرضَ صِياحُكِ
لِأَنَّ البَطَلَ عَثَرَ بِالبَطَل
فسَقَطا كِلاهُما معًا.

إجتياح مصر

١٣الكَلامُ الَّذي كَلَّمَ بِه الرَّبُّ إِرمِيا النَّبِيَّ، حينَ قَدِمَ نَبوكَدنَصَّر، مَلِكُ بابِل، لِيَضرِبَ أَرضَ مِصْر:
١٤أَخبِروا في مِصرَ وأَسمِعوا في مِجْدول
ونادوا في نوفَ وفي تَحْفَنْحيس.
قولوا: قِفي وٱستَعِدّي
فإِنَّ السَّيفَ قد أَكَلَ ما حَولَكِ.
١٥لِماذا هَرَبَ أَبِيس
ولَم يَقِفْ ثَورُكِ؟
لِأَنَّ الرَّبَّ طَرَدَه.
١٦ما أَكثَرَ الَّذينَ عَثَّرَهم!
سَقَطَ كُلُّ رَجُلٍ على صاحِبِه
وقالوا: «قوموا نَرجِعُ إِلى شَعبِنا
وإِلى مَسقَطِ رُؤُوسِنا
مِن وَجهِ السَّيفِ الفَتَّاك».
١٧سَمُّوا فِرعَونَ، مَلِكَ مِصرَ
«جَلَبَةً ولكنَّ الفُرصَةَ تَفوتُها».
١٨حَيٌّ أَنا، يَقولُ المَلِكُ
الَّذي رَبُّ القُوَّاتِ ٱسمُه
يَصِلُ كتابورَ بَينَ الجِبال

ومِثلَ الكَرمَلِ المُطِلِّ على البَحْر.
١٩أَعِدِّي العُدَّةَ لِلجَلاء
أَيَّتُها السَّاكِنَةُ، بِنتُ مِصْر
فإِنَّ نوفَ تصيرُ خَرابًا
ودَمارًا لا ساكِنَ فيها.
٢٠مِصرُ عِجلَةٌ رائِعَةُ الجَمال
دَهَمَتها مِنَ الشَّمالِ نُعَرَة
٢١ومُرتَزِقَتُها أَيضًا في وَسَطِها
كعُجولٍ مُسَمَّنَة.
قد وَلَّوا هارِبينَ جَميعًا ولم يُقاوِموا
فقَد وافى يَومُ بَلِيَّتِهم ووَقتُ ٱفتِقادِهم.
٢٢صَوتُها كالحَيَّةِ يَسْري
لِأَنَّهم زاحِفونَ بِجَيشِهم
وبِفُؤوسٍ آتونَ علَيها كالحَطَّابين.
٢٣قَطَعوا غابَها، يَقولُ الرَّبّ
وإِن كانَ مُمتَنِعًا
لِأَنَّهم أَكثَرُ مِنَ الجَراد
حتَّى لا عَدَدَ لَهم.
٢٤بِنتُ مِصرَ أُخزِيَت
وأُسلِمَت إِلى أَيدي شَعبِ الشَّمال.
٢٥قالَ رَبُّ القُوَّات، إِلٰهُ إِسْرائيل: هاءَنَذا أَفتَقِدُ آمونَ نُوَ وفِرعَونَ ومِصرَ وآلِهَتَها ومُلوكَها،
فِرعَونَ وجَميعَ المُتَوَكِّلينَ علَيه، ٢٦وأُسلِمُهم إِلى أَيدي طالِبي نُفوسِهم، إِلى يَدِ نَبوكَدنَصَّر، مَلِكِ بابِل،
وأَيدي رِجالِه. وهي، بَعدَ ذٰلك، تَعودُ مَسْكونَةً، كما كانَت في الأَيَّامِ القَديمة، يَقولُ الرَّبّ.
٢٧وأَنتَ لا تَخَفْ يا عَبْدي يَعْقوب
ولا تَفْزَعْ يا إِسْرائيل
لِأَنِّي أُخَلِّصُكَ مِنَ الغُربَة
وذُرِّيَّتَكَ مِن أَرضِ جَلائِهم
فيَرجِعُ يَعْقوبُ ويَستَقِرُّ في الرَّاحةِ والطُمَأنينة
ولا يُرعِبُه أَحَد.

٢٨وأَنتَ فلا تَخَف يا عَبْدي يَعْقوب
يَقولُ الرَّبّ
فإِنِّي مَعَكَ وسأُفْني جَميعَ الأُمَمِ
الَّتي دَفَعتُكَ إِلَيها.
وأَمَّا أَنتَ فلا أَفْنيكَ
بل أُؤَدِّبُكَ بِالحَقِّ ولا أُبَرِّئُكَ تَبرِئَةً.

إرميا ٤٧

قول على الفلسطينيّين

١كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتي كانَت إِلى إِرمِيا النَّبِيِّ على الفَلِسطينِيِّين، قَبلَ أَن يَضرِبَ فِرعَونُ غَزَّة. ٢هٰكذا
قالَ الرَّبّ:
ها إِنَّ مِياهًا تَرتَفِعُ مِنَ الشَّمال
وتَصيرُ نَهرًا طافِحًا
فتَغمُرُ الأَرضَ ومِلأَها
المَدينَةَ وسُكَّانَها
فيَصرُخُ البَشَر
ويُوَلوِلُ جَميعُ سُكَّانِ الأَرض
٣مِن صَوتِ وَقْعِ حَوافِرِ جِيادِه
ومِن جَلَبَةِ مَركَباتِه وضَجيجِ دَواليبِه
حتَّى لا يَلتَفِتَ الآباءُ إِلى البَنين
مِنِ ٱستِرْخاءِ الأَيدي
٤بِسَبَبِ اليَومِ الآتي
لِدَمارِ جَميعِ الفَلِسطينِيِّين
لِٱستِئْصالِ كُلِّ باقٍ يَنصُرُهم
مِن صورَ وصَيدون
لِأَنَّ الرَّبَّ يُدَمِّرُ الفَلِسْطينِيِّين
بَقِيَّةَ جَزيرَةِ كَفْتور.
٥أَتى الصَّلَعُ على غَزَّة
وسَكَتَت أَشْقَلونُ وبَقِيَّةُ العَناقِيِّين.

إِلى مَتى تُخَدِّشينَ جَسَدَكِ؟
٦يا سَيفَ الرَّبِّ، إِلى مَتى لا تَكُفّ
عُدْ إِلى غِمدِكَ وٱستَرِحْ وٱهدَأ.
٧كَيفَ يَكُفُّ وقد أَمَرَه الرَّبّ؟
إِلى أَشقَلونَ وإِلى السَّاحِل
إِلى هُناكَ واعَدَه الرَّبّ.

إرميا ٤٨

أقوال على موآب

١على موآب. هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات، إِلٰهُ إِسْرائيل:
وَيلٌ لِنَبوَ لِأَنَّها دُمِّرَت
وقِريَتائيمُ أُخزِيَت وأُخِذَت
وأُخزِيَ الحِصنُ وٱرتَعَب
٢قد زالَ فَخرُ موآب.
على حَشْبونَ فَكَّروا شَرًّا:
هَلُمُّوا نَستأْصِلُها مِنَ الأُمَم.
وأَنتِ أَيضًا يا مَدْمينُ ستَصمُتين
والسَّيفُ يَتَعَقَّبُكِ.
٣صَوتُ صُراخ مِن حورونائيم:
«خَرابٌ وتَحَطُّمٌ عَظيم».
٤قد تَحَطَّمت موآب
وأَسمَعَ صِغارُها صُراخًا
٥لِأَنَّه في عَقَبَةِ اللُّوحيت
يَرتَفِعُ بُكاءٌ على بُكاء
وفي مُنحَدَرِ حورونائيم
سُمِعَت شِدَّةُ صُراخِ الٱنكِسار
٦أُهرُبوا وٱنْجوا بِنُفوسِكم
وكونوا كالعَرعَرِ في البَرِّيَّة.
٧بِما أَنَّكِ قد تَوَكَّلتِ على أَعْمالِكِ وكُنوزِكِ

فستُؤخَذينَ أَنتِ أَيضًا
ويَذهَبُ كموشُ إِلى الجَلاء
هو وكَهَنَتُه ورُؤَساؤُه جَميعًا
٨ويأتي المُدَمِّرُ على كُلِّ مَدينة
ولا تَنْجو مَدينة.
يُبيدُ الوادي ويُدَمِّرُ السَّهْل
كما قالَ الرَّبّ.
٩أَعْطوا موآبَ جَناحًا لِتَطيرَ وتَخرُج
فإِنَّ مُدُنَها تَصيرُ مُقفِرَةً لا ساكِنَ فيها.
١٠(مَلْعونٌ مَن عَمِلَ عَمَلَ الرَّبِّ بِتَوانٍ
ومَلْعونٌ مَن مَنَعَ سَيفَه عَنِ الدَّم).
١١موآبُ في ٱطمِئْنانٍ مُنذُ صِباه
ومُستَقِرٌّ على ثُمالَتِه
لم يُفَرَّغْ مِن إناءٍ إِلى إِناء
ولم يَذهَبْ إِلى الجَلاء
ولِذٰلك بَقِيَ طَعمُه فيه
ولم تَتَغَيَّرْ رائِحَتُه.
١٢لِذٰلك ها إِنَّها ستَأتي أَيَّامٌ، يَقولُ الرَّبّ، أُرسِلُ فيها إِلَيه مُصَفِّينَ يُصَفُّونَه ويُفَرِّغونَ آنِيَتَه
ويُحَطِّمونَ جِرارَه، ١٣فيَخجَلُ موآبُ مِن كَموش، كما خَجِلَ بَيتُ إِسْرائيلَ مِن بَيتَ إِيلَ الَّذي ٱتَّكلوا علَيه.
١٤كَيفَ تَقولونَ: «إِنَّنا أَبْطال
ورِجالُ بَأسٍ في القِتال؟».
١٥لقَد دُمِّرَ موآبُ وصَعِدوا إِلى مُدُنِه
ونُخبَةُ شُبَّانِه نَزَلوا إِلى الذَّبْح
يَقولُ المَلِكُ الَّذي رَبُّ القُوَّاتِ ٱسمُه.
١٦دَنَت نَكبَةُ موآب
وأَسرَعَت بَلِيَّتُه جِدًّا.
١٧إِرْثوه يا جَميعَ الَّذينَ حَولَه
وجَميعَ الَّذينَ يَعرِفونَ ٱسمَه
قولوا: «كَيفَ ٱنكَسَرَتِ العَصا الصُّلْبة

والصَّولَجانُ البَهِيّ؟»
١٨إنزِلي مِنَ المَجدِ وٱقعُدي في العَطَش
أَيَّتُها السَّاكِنَةُ بِنتُ ديبون
فإِنَّ مُدَمِّرَ موآبَ قد صَعِدَ إِلَيكِ
وهَدَّمَ حُصونَكِ.
١٩قِفي في الطَّريقِ وتَرَقَّبي
يا ساكِنَةَ عَروعير.
إِسأَلي الهارِبَ والمُفلِت
قولي: «ماذا جَرى؟»
٢٠«خَزِيَ موآبُ لِأَنَّه خُرِّب
فوَلوِلوا وٱصرُخوا.
أَخبِروا في أَرْنون
أَنَّ موآبَ قد دُمِّر».
٢١وقد وافى القَضاءُ على أَرضِ السَّهْل، على حولونَ ويَهصَةَ وميفَعَت، ٢٢وديبونَ ونَبُوَ وبَيتَ
دِبْلاتائيم، ٢٣وقِريَتائيمَ وبَيتَ جامولَ وبَيتَ مَعون، ٢٤وقَرِيُّوتَ وبُصْرَةَ وسائِرِ مُدُنِ أَرضِ موآبَ البَعيدَةِ
والقَريبة.
٢٥«صُرِعَت قُدرَةُ موآب
وحُطِّمَت ذِراعُه، يَقولُ الرَّبّ».
٢٦أسكِروه فإِنَّه قد تَعاظَمَ على الرَّبّ، فلْيَتَمَرَّغْ موآبُ في قَيْئِهِ ويَكُنْ هو أَيضًا أُضْحوكَة.
٢٧أَلَم يَكُنْ إِسْرائيلُ أُضْحوكَةً عِندَكَ؟ هل وُجِدَ بَينَ اللُّصوص حتَّى تَهُزَّ رَأسَكَ، كُلَّما تَكَلَّمتَ
علَيه؟
٢٨«أُترُكوا المُدُنَ وأَقيموا بَينَ الصُّخور
يا سُكَّانَ موآب
وكونوا كالحَمامةِ الَّتي تُعَشِّش
في أَطْرافِ شَفا الهُوَّة.
٢٩قد سَمِعْنا بِتَكَبُّرِ مُوآبَ الشَّديد
بِتَشامُخِه وتَكَبُّرِه وتَعَجْرُفِه وتَرَفُّعِ قَلبِه.
٣٠قد عَلِمتُ، يَقولُ الرَّبّ، حَنَقَه
وثَرثَرَتَه الفارِغَةَ وأَعْمالَه الفارِغة.

٣١لِذٰلك أُوَلوِلُ على مُوآب
وأَصرُخُ على بَني موآبَ جَميعًا
وعلى أَهلِ قيرَ حارَسَ يَنوحون.
٣٢أُكثِرُ مِن بُكائي على يَعْزير
أَبْكي علَيكَ يا كَرْمَ سِبحَة
الَّذي أَغْصانُه جازَتِ البَحْر
بَلَغَت إِلى بَحْرِ يَعْزير.
فإِنَّه على حِصادِكَ وقِطافِكَ ٱنقَضَّ المُدَمِّر،
٣٣وزالَ الفَرَحُ والاْبتِهاج
مِنَ الجَنَّةِ، مِن أَرضِ موآب
وأَنضَبتُ الخَمرَ مِنَ المَعاصِر
فلا يَدوسُ دائِسٌ بِهُتاف
بل لا يَكونُ هُناكَ هُتاف».
٣٤إِنَّهم بِسَبَبِ صُراخِ حَشْبونَ أَطلَقوا أَصْواتَهم إِلى أَلْعالَة، وإِلى ياهَصَ، مِن صوعَرَ إِلى
حورونائيمَ وعِجلَتَ شَليشِيَة. ومِياهُ نِمْريمَ أَيضًا قد نَضَبَت. ٣٥وأُزيلُ مِن موآب، يَقولُ الرَّبّ، مُصعِدَ
التَّقدِمَةِ في المَشرَفِ ومُحرِقَ البَخورِ لِآلِهَتِه. ٣٦لِذٰلِكَ ٱنتَحَبَ قَلْبي على موآبَ كالمِزْمارِ وأَنَّ فُؤادي
كالنَّاي على رِجالِ قيرَحارَسَ ولِذٰلك ضاعَ مَكسَبُهم. ٣٧في كُلِّ رَأسٍ قَرَع، وكُلُّ لِحيَةٍ مَقْصوصة، وعلى
كُلِّ الأَيدي خُدوش، وعلى الأَوساطِ مُسوح. ٣٨على جَميعِ سُطوحِ موآبَ وعلى ساحاتِه كُلِّها نَدْب، لِأَنِّي
قد حَطَّمتُ موآبَ كإِناءٍ غَيرِ مَرْغوبٍ فيه. يَقولُ الرَّبّ. ٣٩فوَلوِلوا كَيفَ كُسِرَ موآب، كَيْفَ وَلَّى ظَهرَه
بِخِزْي، فكانَ موآبُ أُضْحوكَةً ورُعبًا عِندَ جَميعِ الَّذينَ حَولَه.
٤٠هٰكذا قالَ الرَّبّ:
(ها إِنَّه يَطيرُ كالعُقاب
ويَبسُطُ جَناحَيه إِلى موآب).
٤١لقَد أُخِذَتِ المُدُن ودُهِمَتِ الحُصون
(وقُلوبُ الأَبْطالِ في موآب
تَكونُ في ذٰلك اليَومِ
كقَلبِ ٱمْرَأَةٍ ماخِض)،
٤٢ويَنقَرِضُ موآبُ مِن بَينِ الشُّعوب
لِأَنَّه تَعاظَمَ على الرَّبّ.

٤٣الرُّعبُ والحُفرَةُ والفَخّ
علَيكَ يا ساكِنَ موآب، يَقولُ الرَّبّ.
٤٤فالهارِبُ مِن وَجهِ الرُّعْبِ
يَسقُطُ في الحُفرَة
والصَّاعِدُ مِنَ الحُفرَةِ
يُؤخَذُ بِالفَخّ
لِأَنِّي أَجلُبُ علَيه، على موآب
سَنَةَ ٱفتِقادِه، يَقولُ الرَّبّ.
٤٥في ظِلِّ حَشْبونَ وَقَفَ
الهارِبونَ لا قُوَّةَ لَهم
لٰكِنَّ نارًا خَرَجَت مِن حَشْبون
ولَهيبًا مِن بَيتِ سيحون
وأَكَلَت صُدغَي موآب
وهامَةَ بَني الجَلَبَة.
٤٦وَيلٌ لَكَ يا موآب!
هَلَكَ شَعبُ كَموش
إِذ أُخِذَ بَنوكَ إِلى الجَلاء
وبَناتُكَ إِلى السَّبْي.
٤٧لٰكِنِّي أُعيدُ أَسْرى موآب
في آخِرِ الأَيَّامِ، يَقولُ الرَّبّ.
إِلى هُنا الحُكمُ على موآب.

إرميا ٤٩

قول على بني عمّون

١إِلى بَني عَمُّون. هٰكذا قالَ الرَّبّ:
أَلَيسَ لإِسْرائيلَ بَنون
أَو لا وارِثَ لَه؟
فما بالُ مِلْكومَ قد وَرِثَ جادًا
وسَكَنَ شَعبُه في مُدُنِه؟

٢لِذٰلك ها إِنَّها تأتي أَيَّام، يَقولُ الرَّبّ
أُسمِعُ فيها صِياحَ القِتالِ في رَبَّةِ بَني عَمُّون فتَصيرُ تَلَّ دَمار
وتُحرَقُ تَوابِعُها بِالنَّار
ويَرِثُ إِسْرائيلُ وَرَثَتَه، قالَ الرَّبّ.
٣وَلوِلي يا حَشْبون
فإِنَّ العَيَّ قد دُمِّرَت
أُصرُخنَ يا بَناتِ رَبَّة
وتَحَزَّمنَ بِالمُسوح
وٱندُبْنَ وطُفنَ عِندَ الأَسيِجَة
فإِنَّ مِلْكومَ يَذهَبُ إِلى الجَلاء
هو وكَهَنَتُه ورُؤَساؤُه جَميعًا.
٤ما بالُكِ تَفتَخِرينَ بأَودِيَتِكِ
قائلةً إِنَّ وادِيَكِ جارٍ؟
أَيَّتُها البِنتُ المُرتَدَّة
المُتَوَكِّلَةُ على كُنوزِها
القائلة: «مَنِ الَّذي يَأتي علَيَّ؟»
٥هاءَنَذا أُوتي علَيكِ الرُّعْبَ
يَقولُ السَّيِّد، رَبُّ القُوَّات
مِن جَميعِ ما حَوالَيكِ
فتُدفَعونَ كُلُّ واحِدٍ على وَجهِه
وما مِن أَحَدٍ يَجمَعُ الهارِبين.
٦(ولٰكِن بَعدَ ذٰلك
أُعيدُ أَسْرى بَني عَمُّون، يَقولُ الرَّبّ).

قول على أدوم

٧إِلى أَدوم. هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات:
أَلا تَزالُ الحِكمَةُ في تَيمان؟
هل زالَتِ المَشورَةُ عنِ العُقَلاء
وفَسَدَت حِكمَتُهم؟

٨أُهرُبوا وَلُّوا
واْختَبِئوا يا سُكَّانَ دَدان
لِأَنِّي قد جَلَبتُ على عيسُوَ البَلِيَّة
وَقتَ ٱفتِقادي لَه.
٩لو أَنَّ القاطِفينَ أَتَوكَ
لَما كانوا أَبقَوا خُصاصة
أَوِ السُّرَّاقُ لَيلًا
لَما كانوا قَنِعوا بِخَطفِ ما يَكْفيهم.
١٠لِأَنِّي أَنا عَرَّيتُ عيسو
كَشَفتُ خَفاياه فلا يَستَطيعُ أَن يَختَبِئ. دُمِّرَت ذُرِّيَّتُه وإِخوَتُه وجيرانُه
فزالَ عنِ الوُجود.
١١أُترُكْ أَيتامَكَ فإِنِّي أُحْييهم.
ولْتَتَوكَّلْ علَيَّ أَرامِلُكَ.
١٢لِأَنَّه هٰكذا قالَ الرَّبّ: ها إِنَّ الَّذينَ لم يَكُنْ مِن حَقِّهم أُن يَشرَبوا الكَأسَ يَشرَبونَها شُرْبًا، أَفأَنتَ
تُبَرَّأُ تَبرِئَةً؟ لا تُبَرَّأ، بل تَشرَبُ شُربًا. ١٣لِأَنِّي بِنَفْسي أَقسَمتُ، يَقولُ الرَّبّ، إِنَّ بُصرَةَ تَصيرُ دَهَشًا
وعارًا وخَرابًا ولَعنَةً، وإِنَّ جَميعَ مُدُنِها تَصيرُ أَخْرِبَةً أَبَدِيَّة.
١٤سَمِعتُ بَلاغًا مِن لَدُنِ الرَّبّ
وأُرسِلَ مُنادٍ إِلى الأُممِ قائِلًا:
«إِجتَمِعوا واْزحَفوا علَيها
وقوموا لِلقِتال!»
١٥فإِنِّي هاءَنَذا قد جَعَلتُكَ صَغيرًا في الأُمَم
صَغيرًا بَينَ البَشَر.
١٦أَغْواكَ تَهْويلُكَ واْعتِدادُ قَلبِكَ
أَيُّها السَّاكِنُ في شُقوقِ الصَّخْرِ
المُتَمَسِّكُ بمُرتَفعاتِ الرَّابِيَة.
إِنَّكَ وإِن أَعلَيتَ عُشَّكَ كالعُقاب
أُنزِلُكَ مِن هُناكَ، يَقولُ الرَّبّ.
١٧ويَكونُ أَدومُ دَهَشًا، فكُلُّ مَن يَمُرُّ بِه يَدهَشُ ويُصَفِّرُ على جَميعِ ضَرَباتِه، ١٨كما قُلِبَت سَدومُ
وعَمورَةُ وما جاوَرَهما، قالَ الرَّبّ، فلا يَسكُنُ هُناكَ إِنْسانٌ ولا يَنزِلُ فيها ٱبنُ بَشَر.

١٩ها إِنَّه كأَسَدٍ يَصعَد
مِن أَدْغالِ الأُردُنِّ إِلى المَرْعى الدَّائم.
في لَحظَةٍ أَجعَلُه يَركُضُ مِن هُنا
لِأُقيمَ مَن أَخْتارُه.
فإِنَّه مَن مِثْلي ومَن يُحاكِمُني
ومَنِ الرَّاعي الَّذي يُقاوِمُني؟
٢٠لِذٰلك ٱسمَعوا تَدْبيرَ الرَّبّ
الَّذي نَواه على أَدوم
والأَفْكارَ الَّتي فَكَّرَ فيها
على سُكَّانِ تَيمان.
إِنَّ صِغارَ الغَنَمِ نَفسَها تُجَرُّ
ومَرْعاها يَدهَشُ مِن ذٰلك.
٢١مِن صَوتِ سُقوطِها تَزَلزَلَتِ الأَرض
وصُراخُها سُمِعَ صَوتُه في بَحرِ القَصَب.
٢٢ها إِنَّه يَرتَفِعُ كالعُقاب
ويَبسُطُ جَناحَيه على بُصرَة
فتَصيرُ قُلوبُ أَبطالِ أَدوم
في ذٰلك اليَومِ مِثلَ قَلبِ الماخِض.

قول على مدن سورية

٢٣إِلى دِمَشْق.
خَزِيَت حَماةُ وأَرْفاد
سَمِعوا بِخَبَرِ سوءٍ فذابوا مِنَ الخَوف.
في البَحرِ ٱضطِرابٌ
لا يُمكِنُ أَن يَهدَأ.
٢٤إِستَرخَت دِمَشقُ ووَلَّت هارِبَة
أَخَذَتها الرِّعدَةُ
(وأَدرَكَها الضِّيقُ والمَخاضُ كالَّتي تَلِد).
٢٥كَيفَ لم تُهجَرْ

مَدينَةُ تَسبِحَتي وبَلدَةُ مَسَرَّتي؟
٢٦يَسقُطُ شُبَّانُها في ساحاتِها
ويَهلِكُ جَميعُ رِجالِ القِتال
في ذٰلك اليَومِ
يَقولُ رَبُّ القُوَّات.
٢٧وأُضرِمُ نارًا في سورِ دِمَشْق
فتَلتَهِمُ قُصورَ بَنهَدَد.

قول على القبائل العربيّة

٢٨إلى قيدارَ ومَمالِكِ حاصورَ الَّتي ضَرَبَها نَبوكَدنَصَّر، مَلِكُ بابِل، هٰكذا قالَ الرَّبّ:
قوموا ٱصعَدوا إلى قيدار
ودَمِّروا أَبْناءَ المَشرِق
٢٩لِتُؤخَذْ خِيامُهم وغَنَمُهم
وجُلودُهم وجَميعُ أَدَواتِهم
ولْيُستَولَ على إبِلِهم
ولْيُنادَ عَليهم: «الهَولُ مِن كُلِّ جانِب».
٣٠أُهرُبوا سَريعًا وٱشرُدوا
وٱختَبِئوا يا سُكَّانَ حاصور، يَقولُ الرَّبّ
لِأَنَّ نَبوكَدنَصَّر، مَلِكَ بابِل
قد نَوى تَدْبيرًا وفكَّرَ فِكرًا عَلَيكم:
٣١«قوموا ٱصعَدوا على أُمَّةٍ
مُطمَئِنَّةٍ ساكِنَةٍ في أَمان، يَقولُ الرَّبّ
لا أَبْوابَ لَها ولا مَزاليج
سُكْناها في العُزلَة.
٣٢تَصيرُ إبِلُهم نَهْبًا
ومَواشيهِم الكَثيرَةُ سَلَبًا»
وأُذَرِّي لِكُلِّ ريحٍ
أُولٰئِكَ المَقْصوصي السَّوالِف
ومِن كُلِّ جانِبٍ

أَجلُبُ بَلِيَّتَهم، يَقولُ الرَّبّ.
٣٣فتَصيرُ حاصورُ مَأوى لِبَناتِ آوى
مُقفِرَةً لِلأَبَد
لا يَسكُنُ هُناكَ إِنْسان
ولا يَنزِلُ فيها آبنُ بَشَر.

قول على عَيلام

٣٤كَلامُ الرَّبّ الَّذي كانَ إِلى إِرمِيا النَّبِيّ في عَيلام، في مَطلَعِ مُلكِ صِدقِيَّا، مَلِكِ يَهوذا
قائِلًا: ٣٥هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات:
هاءَنَذا أُحَطِّمُ قَوسَ عَيلام
أَساسَ قُدرَتِهم
٣٦وأَجلُبُ على عَيلامَ الرِّياحَ الأَربَع
مِن أَطْرافِ السَّماءِ الأَربَعة
وأُذَرِّيهم لِتِلكَ الرِّياحِ كُلِّها
ولا تَكونُ أُمَّةٌ إِلَّا ويَأتيها
مَطْرودونَ مِن عَيلام
٣٧وأُحِلُّ بِعَيلامَ الذُّعْرَ
مِن وَجهِ أَعدائِهم ومِن وَجهِ طالِبي نُفوسِهم
وأَجلُبُ علَيهِمِ الشَّرَّ
وسَورَةَ غَضَبي، يَقولُ الرَّبّ
وأُطلِقُ في إِثرِهِمِ السَّيفَ
إِلى أَن أُفنِيَهم،
٣٨وأَجعَلُ عَرْشي في عَيلام
وأُهلِكُ مِن هُناكَ المَلِكَ والرُّؤَساء
يَقولُ الرَّبّ.
٣٩لٰكِنِّي في آخِرِ الأَيَّام
أُرجِعُ أَسْرى عَيلام، يَقولُ الرَّبّ.

إرميا ٥٠

قول على بابل

١الكَلِمَةُ الَّتي تَكَلَّمَ بِها الرَّبّ على بابِلَ وعلى أَرضِ الكَلْدانِيِّين، على لِسانِ إِرمِيا النَّبِيّ:
٢أَخبِروا في الأُمَمِ وأَسمِعوا
وٱرفَعوا الرَّايَةَ وأَسمِعوا.
لا تَكتُموا، قولوا:
أُخِذَت بابِلُ وأُخزِيَ بالٌ، خُرِّبَ مَروداك
(أُخزِيَت أَصنامُها وخُرِّبَت أَقْذارُها).
٣فإِنَّ أُمَّةً صَعِدَت علَيها مِنَ الشَّمال
فتَجعَلُ أَرضَها دَمارًا لا ساكِنَ فيها.
مِنَ البَشَرِ إِلى البَهائِم
شَرَدوا ومَضَوا جَميعًا.
٤في تِلكَ الأَيَّام
وفي ذٰلك الزَّمان، يَقولُ الرَّبّ
يَأتي بَنو إِسْرائيل
(هم وبَنو يَهوذا مَعًا)
وهم يَسيرونَ ويَبْكونَ بُكاءً
ويَلتَمِسونَ الرَّبَّ إِلٰهَهم.
٥يَسأَلونَ عن صِهْيون
وعلَيها يُقبِلونَ بِوجُوهِهم:
«هَلُمُّوا ٱنضَمُّوا إِلى الرَّبّ
بِعَهدٍ أَبَدِيٍّ لا يُنْسى».
٦كانَ شَعْبي خِرافًا ضالَّة
رُعاتُهم أَضَلُّوهم وتاهوا بِهم في الجِبال
فذَهبوا مِن جَبَلٍ إِلى أَكَمَة
ونَسوا مَربِضَهم.
٧وكُلُّ مَن صادَفَهمُ ٱفتَرَسَهم
ومُضايِقوهم قالوا: «لا ذَنْبَ علَينا
لِأَنَّهم خَطِئوا إِلى الرَّبِّ مَقَرِّ البِرّ
الرَّبِّ رَجاءِ آبائِهم».

٨أُهرُبوا مِن وَسَطِ بابِل
ومِن أَرضِ الكَلْدانِيِّينَ ٱخرُجوا
وكونوا كالتُّيوسِ على رَأسِ القَطيع
٩فإِنِّي هاءَنَذا مُنهِضٌ
ومُصعِدٌ على بابِل
جُمْهورَ أُمَمٍ عَظيمةٍ مِن أَرضِ الشّمال
فيَصطَفُّونَ علَيها وهٰكذا تُؤخَذ.
سِهامُهم كسِهامِ بَطَلٍ خَبير
لا يَرجِعُ فارِغًا.
١٠فتَصيرُ أَرضُ الكَلْدانِيِّينَ سَلَبًا
وجَميعُ سالِبيها يَشْبَعون، يَقولُ الرَّبّ.
١١إِفرَحوا وٱبتَهِجوا يا ناهِبي ميراثي
وٱقفِزوا كعِجلَةٍ في العُشْب
وٱصهَلوا كالجِياد.
١٢لقَد خَزِيَت أُمُّكم جِدًّا
وخَجِلَت والِدَتُكم.
ها إِنَّها الأَخيرَةُ بَينَ الأُمَم
بَرِّيَّةٌ قاحِلَةٌ مُقفِرَة،
١٣ومِن سُخطِ الرَّبِّ لا تُسكَن
بل تَكونُ بِأَسرِها خَرابًا
فكُلُّ مَن يَمُرُّ بِبابِل
يَدهَشُ ويُصَفِّرُ على جَميعِ ضَرَباتِها.
١٤إِصطَفُّوا على بابِلَ مِن كُلِّ جانِب
يا جَميعَ مُسَدِّدي القِسِيّ
أُرموا علَيها، لا تُبقوا على السِّهام
فإِنَّها خَطِئَت إِلى الرَّبّ.
١٥صيحوا علَيها مِن كُلِّ جانِب
مَدَّت يَدَها وٱنْهارَت أَعمِدَتُها
وهُدِمَت أَسْوارُها

لِأَنَّ ذٰلك ٱنتِقامُ الرَّبّ
فٱنتَقِموا مِنها، وكما فَعَلَتِ ٱفعَلوا بِها.
١٦إستَأصِلوا الزَّارِعَ مِن بابِل
ومُعمِلَ المِنجَلِ وَقتَ الحِصاد.
مِن وَجهِ السَّيفِ الفَتَّاك
كُلُّ واحِدٍ يَتَّجِهُ إِلى شَعبِه ويَهرُبُ إِلى أَرضِه.
١٧كانَ إِسْرائيلُ شاةً ضالَّةً تُطارِدُها الأُسود
أَوَّلُها مَلِكُ أَشُّورَ ٱفتَرَسه، وآخِرُها نَبوكَدنَصَّر، مَلِكُ بابِل، هَشَّمَ عِظامَه.
١٨لِذٰلك هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات، إِلٰهُ إِسْرائيل: هاءَنَذا أَفْتَقِدُ مَلِكَ بابِلَ وأَرضَه، كما ٱفتَقَدتُ مَلِكَ أَشُّور.
١٩وأُرجِعُ إِسْرائيلَ إِلى مَرْعاه
فيَرْعى في الكَرمَلِ وباشان
وتَشبَعُ نَفْسُه في جَبَلِ أَفْرائيمَ وجِلْعاد.
٢٠في تِلكَ الأَيَّام
وفي ذٰلك الزَّمان، يَقولُ الرَّبّ
يُطلَبُ إِثمُ إِسْرائيلَ فلا يَكون
وخَطيئَةُ يَهوذا فلا توجَد
لِأَنِّي أَغفِرُ لِمَن أُبْقيه.

خبر سقوط بابل في أورشليم

٢١«إِصعَدْ إِلى أَرضِ مَراتائيم
وإِلى سُكَّانِ فَقود
خَرِّبْ وحَرِّمْ ما وَراءَهم، يَقولُ الرَّبّ
وٱعمَلْ بِكُلِّ ما أَمَرتُكَ بِه».
٢٢صَوتُ قِتالٍ في الأَرضِ وتَحطيمٌ عَظيم
٢٣كَيفَ كُسِرَت وحُطِّمَت
مِطرَقَةُ الأَرضِ بِأَسرِها؟
كَيفَ صارَت بابِلُ دَهَشًا عِندَ الأُمَم؟
٢٤نَصَبتُ لَكِ فَخًّا فَأُخِذْتِ

يا بابِلُ، ولم تَشعُري.
لقَد وُجِدتِ فقُبِضَ عَليكِ
لِأَنَّكِ تَحَدَّيتِ الرَّبّ.
٢٥فَتَحَ الرَّبُّ خِزانَتَه وأَخرَجَ آلاتِ غَضَبِه
لِأَنَّ لِلسَّيِّدِ رَبِّ القُوَّاتِ
عَمَلًا في أَرضِ الكَلْدانِيِّين:
٢٦«هَلُمُّوا علَيها مِن كُلِّ جِهَة
وٱفتَحوا أَهْراءَها
وكَدِّسوها حُزَمًا وحَرِّموها
ولا تَكُنْ لَها بَقِيَّة.
٢٧أُقتُلوا جَميعَ ثيرانِها
ولْيَنزِلوا لِلذَّبْح.
وَيلٌ لَهم لِأَنَّه قد أَتى يَومُهم
وَقتُ ٱفتِقادِهم».
٢٨صَوتُ الهارِبين
المُفلِتينَ مِن أَرضِ بابِل
لِكَي يُخبِروا في صِهْيون
بِٱنتِقامِ الرَّبِّ إِلٰهِنا، اِنتِقامِ هَيكَلِه.

تكبُّر بابل

٢٩إِستَدْعوا إِلى بابِلَ الرُّماة
جَميعَ مُسَدِّدي القِسِيّ
وعَسكِروا علَيها مِن كُلِّ جانِب
ولا يَكُنْ مُفلِت.
جازوها بِحَسَبِ أَفْعالِها
وكَجميعِ ما عَمِلَتِ ٱعمَلوا بِها
فإِنَّها ٱعتَدَّت بِنَفْسِها على الرَّبّ
على قُدُّوسِ إِسْرائيل.
٣٠لِذٰلك يَسقُطُ شُبَّانُها في ساحاتِها

ويَهلِكُ جَميعُ رِجالِ القِتالِ في ذٰلك اليَوم
يَقولُ الرَّبّ.
٣١هاءَنَذا علَيكَ أَيُّها «الاَعتِدادُ بِالنَّفْس»
يَقولُ السَّيِّدُ رَبُّ القُوَّات
لِأَنَّه قد أَتى يَومُكَ
وَقتُ ٱفتِقادِكَ.
٣٢سيَعثُرُ «الاَعتِدادُ بِالنَّفْسِ» ويَسقُط
ولَيسَ أَحَدٌ يُنهِضُه
وأُوقِدُ نارًا في مُدُنِه
فتَلتَهِمُ كُلَّ ما حَولَه.

الربّ فادي إسرائيل

٣٣هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات:
إِنَّ بَني إِسْرائيلَ مَظْلومون
(وبَني يَهوذا مَعَهم)
وجَميعُ الَّذينَ أَسَروهم يُمسِكونَهم
وقَد أَبَوا أَن يُطلِقوهم.
٣٤لٰكِنَّ فادِيَهم قَوِيّ
رَبُّ القُوَّاتِ ٱسمُه
فهو يُخاصِمُ لِخصومَتِهم
لِكَي يُريحَ الأَرض
ويُرعِشَ سُكَّانَ بابِل.
٣٥السَّيفُ على الكَلْدانِيِّين، يَقولُ الرَّبّ
وعلى سُكَّانِ بابِل
وعلى رُؤَسائِها وعلى حُكَمائِها.
٣٦السَّيفُ على عَرَّافيها فلْيَهْذوا
السَّيفُ على أَبْطالِها فلْيَفزَعوا.
٣٧السَّيفُ على خَيلِها وعلى مَركَباتِها
وعلى جَميعِ الخَليطِ الَّذي في وَسَطِها

فلْيَصيروا كالنِّساء.
السَّيفُ على كُنوزِها فلْتُنْهَب.
٣٨الجَفافُ على مِياهِها فلْتَنضُبْ
لِأَنَّها أَرضُ مَنْحوتات
وقد فَقَدوا الرُّشدَ بِأَهْوالِهم.
٣٩لِذٰلك تَسكُنُها وُحوشُ القَفْر
مع بَناتِ آوى
وتَأوي إِلَيها بَناتُ النَّعام
ولا تُسكَنُ بَعدَ اليَومِ لِلأَبَد
ولا تُعمَرُ مِن جيلٍ إِلى جيل.
٤٠كما قَلَبَ اللهُ سَدومَ وعَمورة
وما جاوَرَهما، يَقولُ الرَّبّ
فلا يَسكُنُ هُناكَ إِنْسان
ولا يَنزِلُ فيها ٱبْنُ بَشَر.

شعب الشمال وأسد الأردنّ

٤١هُوَذا شَعبٌ مُقبِلٌ مِنَ الشَّمال
وأُمَّةٌ عَظيمة
ومُلوكٌ كَثيرون ناهِضونَ مِن أَقاصي الأَرض
٤٢قابِضونَ على القَوسِ والحَربَة
قُساةٌ لا يَرحَمون
صَوتُهم كَهديرِ البَحْر
وعلى الخيولِ راكِبون
مُصطَفُّونَ كرَجُلٍ واحِدٍ لِلمَعرَكَة
ضِدَّكِ يا بِنتَ بابِل
٤٣بَلَغَ خَبَرُهُم مَلِكَ بابِل
فٱسترخَت يَداه
وأَخَذَه ضيقٌ ومَخاضٌ كالَّتي تَلِد.
٤٤ها إِنَّه كأَسَدٍ يَصعَد

مِن أَدْغالِ الأُردُنِّ إِلى المَرْعى الدائِم.
في لَحظَةٍ أَجْعَلُه يَركُضُ مِن هُنا
لِأُقيمَ مَن أَختارُه
فإِنَّه مَن مِثْلي ومَن يُحاكِمُني
ومَنِ الرَّاعي الَّذي يُقاوِمُني؟
٤٥لِذٰلك ٱسمَعوا تَدْبيرَ الرَّبّ
الَّذي نَواه على بابِل
والأَفْكارَ الَّتي فَكَّرَ فيها
على أَرضِ الكَلْدانِيِّين.
إِنَّ صِغارَ الغَنَمِ نَفْسَها تُجَرّ
والمَرْعى يَدهَشُ مِن ذٰلك.
٤٦مِن صَوتِ الٱستيلاءِ على بابِل
تَزَلزَلَتِ الأَرضُ وسُمِعَ الصُّراخُ بَينَ الأُمَم.

إرميا ٥١

قول الربّ على بابل

١هٰكذا قالَ الرَّبّ:
هاءَنَذا أُثيرُ على بابل
وعلى سُكَّانِ قَلبِ مُقاوِميَّ ريحًا مُهْلِكَة
٢وأُرسِلُ إِلى بابِلَ غُرَباء
فيُذَرُّونَها ويُخَرِّبونَ أَرضَها
لِأَنَّهم يَكونونَ علَيها
مِن حَولِها في يَومِ البَلْوى
٣لا يُسَدِّدِ المُسَدِّدُ قَوسَه
ولا يَتَبَختَرْ بِدِرعِه
لا تُشفِقوا على شُبَّانِها
حَرِّموا جَميعَ جَيْشِها.
٤يَسقُطُ قَتْلى في أَرضِ الكَلْدانِيِّين
ومَطْعونونَ في شَوارِعِها.

٥فإِنَّ إِسْرائيلَ ويَهوذا
لم يَتَرَمَّلا مِن إِلٰهِهِما، مِن رَبِّ القُوَّات
وإِن مُلِئَت أَرضُهما إِثمًا
على قُدُّوسِ إِسْرائيل.
٦أُهرُبوا مِن وَسَطِ بابِل
(وٱنْجوا كُلُّ واحِدٍ بِنَفْسِه).
لا تَهلِكوا بِإِثمِها
فإِنَّ هٰذا وَقتُ ٱنتِقامٍ لِلرَّبّ
فهو يَجْزي مُكافأَتَها.
٧كانَت بابِلُ كأسَ ذَهَبٍ بِيَدِ الرَّبّ
تُسكِرُ كُلَّ الأَرض
مِن خَمرِها شَرِبَتِ الأُمَم
ولِذٰلك فَقَدَت رُشدَها.
٨بَغتَةً سَقَطَت بابِلُ وحُطِّمَت
وَلوِلوا علَيها
خُذوا بَلَسانًا لِوَجَعِها لَعَلَّها تَشْفى.
٩عالَجْنا بابِلَ فلَم تَشفَ.
أُهجُروها ولْنَذْهَب كُلُّ واحِدٍ إِلى أَرضِه
فإِنَّ الحُكمَ علَيها بَلَغَ إِلى السَّمَوات
ورُفِعَ إِلى الغُيوم.
١٠الرَّبُّ أَظهَرَ بِرَّنا
فهَلُمُّوا نُخبِرُ في صِهْيونَ بِعَمَل الرَّبِّ إِلٰهِنا.
١١سُنُّوا السِّهامَ وأَمسِكوا التُّروس
فإِنَّ الرَّبَّ قد أَثارَ روحَ مُلوكِ ميدِيا
وقد أَضمَرَ على بابِلَ أَن يُدَمِّرَها
لِأَنَّه ٱنتِقامُ الرَّبِّ، ٱنتِقامُ هَيكَلِه.
١٢على أَسْوارِ بابِلَ ٱنصِبوا الرَّاية
وشَدِّدوا الحِراسَةَ وأَقيموا الرُّقَباء
وهَيِّئوا المَكامِنَ فإِنَّ الرَّبَّ قد أَضمَرَ

وأَتَمَّ ما تَكَلَّمَ بِه على سُكَّانِ بابِل.
١٣أَيَّتُها القائِمَةُ على المِياهِ الغَزيرَة
الكَثيرَةُ الكُنوز
قد حانَ أَجَلُكِ وحَدُّ مَكاسِبِكِ.
١٤بِنَفْسِه أَقسَمَ رَبُّ القُوَّات:
أَمَلأُكِ رِجالًا كالجَنادِب
فيَصيحونَ علَيكِ بِهُتافِ الاْنتِصار.
١٥هو الَّذي صَنَعَ الأَرضَ بِقُوَّتِه
وثَبَّتَ الدُّنْيا بِحِكمَتِه
وبَسَطَ السَّمَواتِ بِفِطنَتِه.
١٦إِن نادى بِصَوتِه ضُمَّتِ المِياهُ في السَّماء
وأَصعَدَ الغُيومَ مِن أَقْصى الأَرض
ويُحدِثُ البُروقَ لِلمَطَر
ويُخرِجُ الرِّيحَ مِن خَزائِنِه.
١٧كُلُّ بَشَرٍ لِقِلَّةِ العِلمِ صارَ بَليدًا
وكُلُّ صائِغٍ يَخْزى بِالتِّمْثال
لِأَنَّ مَسْبوكَه كَذِبٌ لا روحَ فيه.
١٨إِنَّما هٰذه باطِلَةٌ وصُنعٌ مُضحِك.
وفي وَقتِ عِقابِهم تَهلِك.
١٩لَيسَ مِثلَ هٰذِهِ نَصيبُ يَعْقوب
لِأَنَّه هو جابِلُ الكُلّ
وإِسْرائيلُ هو عَصا ميراثِه
ورَبُّ القُوَّاتِ ٱسمُه.

مطرقة الربّ والجبل المُدَمِّر

٢٠كُنتَ لي مِطرَقَةً، آلَةَ حَرْب
فطَرَّقتُ بِكَ الأُمَمَ ودَمَّرتُ بِكَ المَمالِك.
٢١وطَرَّقتُ بِكَ الفَرَسَ وراكِبَه
وطَرَّقتُ بِكَ المَركَبَةَ وراكِبَها.

٢٢وطَرَّقتُ بِكَ الرَّجُلَ والمَرأَة
وطَرَّقتُ بِكَ الشَّيخَ والوَلَد
وطَرَّقتُ بِكَ الفَتى والفَتاة.
٢٣وطَرَّقتُ بِكَ الرَّاعِيَ وقَطيعَه
وطَرَّقتُ بِكَ الحارِثَ وفَدَّانَه
وطَرَّقتُ بِكَ الحُكَّامَ والوُلاة.
٢٤فإِنِّي أُجازي بابِلَ وجَميعَ سُكَّانِ أَرضِ
الكَلْدانِيِّينَ بِكُلِّ شَرِّهِمِ الَّذي صَنَعوه بِصِهيونَ أَمامَ عُيونِكم، يَقولُ الرَّبّ.
٢٥هاءَنَذا علَيكَ، يَقولُ الرَّبّ
أَيُّها الجَبَلُ المُدَمِّر
الَّذي يُدَمِّرُ كُلَّ الأَرض
فأَمُدُّ يَدي علَيكَ وأُدَحرِجُكَ مِنَ الصُّخور
وأَجعَلُكَ جَبَلًا مُشْتَعِلًا
٢٦فلا يُؤْخَذُ مِنكَ حَجَرٌ لِلزَّاوِيَة
ولا حَجَرٌ لِلأُسُس
بل تَكونُ أَخرِبَةً أَبَدِيَّة
يَقولُ الرَّبّ.

نحو النهاية

٢٧إِنصِبوا الرَّايَةَ في الأَرض
وٱنفُخوا في البوقِ في الأُمَم.
خَصِّصوا علَيها الأُمَم
ونادوا علَيها مَمالِكَ أَراراطَ
ومِنِّي وأَشْكَناز
وَلُّوا علَيها مُجَنِّدًا
وأَخرِجوا علَيها الخَيلَ كالجَنادِبِ الحَرْشاء.
٢٨خَصِّصوا علَيها الأُمَمَ ومُلوكَ ميدِيا
وحُكَّامَها وجَميعَ وُلاتِها وكُلَّ أَرضِ سُلْطانِها
٢٩فَتُزَلْزِلُ الأَرضُ وتَرتَعِد

لِأَنَّ أَفْكارَ الرَّبِّ تَتِمُّ على بابِل
لِتَجعَلَ أَرضَ بابِلَ مُقفِرَة
لا ساكِنَ فيها.
٣٠كَفَّ أَبْطالُ بابِلَ عنِ القِتال
وأَقاموا في الحُصون
ونَفَدَت شَجاعَتُهم وصاروا نِساءً
وٱحتَرَقَت مَساكِنُها وحُطِّمَت مَزاليجُها.
٣١يَسْعى السَّاعي لِلِقاءِ السَّاعي
والمُخبِرُ لِلِقاءِ المُخبِر
لِيُخبِرَ مَلِكَ بابِل
بِأَنَّ مَدينَتَه أُخِذَت عن آخِرِها
٣٢وأَنَّ المَعابِرَ ٱستولِيَ علَيها
والمَعاقِلَ أُحرِقَت بِالنَّار
ورِجالَ القِتالِ ٱرْتاعوا
٣٣لِأَنَّه هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات، إِلٰهُ إِسْرائيل:
بِنتُ بابِلَ كَبَيْدَرٍ عِندَما تُداس
وبَعدَ قَليلٍ يأتي أَوانُ حِصادِها.

إنتقام الربّ

٣٤إِلتَهَمَني نَبوكَدنَصَّر، مَلِكُ بابِل
وأَفْناني وجَعَلَني إِناءً فارِغًا
إِبتَلَعَني كالتِّنِّين
ومَلَأَ جَوفَه مِن طَيِّباتي، ثُمَّ نَفاني.
٣٥«على بابِلَ العُنفُ النَّازِلُ في جَسَدي»
تَقولُ ساكِنَةُ صِهْيون
«ودَمي على سُكَّانِ أَرضِ الكَلْدانِيِّين»
تَقولُ أُورَشَليم.
٣٦لِذٰلك هٰكذا قالَ الرَّبّ:
هاءَنَذا أُخاصِمُ لِخُصومَتِكِ وأَنتَقِمُ ٱنتِقامَكِ

وأُجَفِّفُ بَحرَها وأُنضِبُ يَنْبوعَها
٣٧وتَصيرُ بابِلُ كَومَةَ حِجارَة
ومأْوًى لِبَناتِ آوى
ودَهَشًا وصَفيرًا
لا ساكِنَ فيها.
٣٨إنَّهم يَزأَرونَ جَميعًا كالأَشْبال
ويُزَمجِرونَ كصِغارِ الأُسود.
٣٩عِندَ ٱحتِدامِهم أُعِدُّ لَهم شَرابًا
وأُسكِرُهم لِكَي يَمرَحوا
ثُمَّ يَناموا نَومًا أَبَدِيًّا
فلا يَستَيقِظوا، يَقولُ الرَّبّ.
٤٠وأُنزِلُهم كالحُمْلانِ لِلذَّبْح
وكالكِباشِ مع التُّيوس.

رثاء بابل

٤١كَيفَ أُخِذَت شيشاك
وأُمسِكَت فَخرُ كُلِّ الأَرض؟
كَيفَ صارَت بابِلُ دَهَشًا بَينَ الأُمَم؟
٤٢طَلَعَ البَحرُ على بابِل
فغَمَرَها بِهَديرِ أَمْواجِه.
٤٣صارَت مُدُنُها دَمارًا
أَرضًا قاحِلَةً مُقفِرَة
أَرضًا لا يَسكُنُ فيها إِنْسان
ولا يَمُرُّ بِها ٱبنُ بَشَر.

إفتقاد الربّ للأصنام

٤٤إنِّي أَفتَقِدُ بالًا في بابِل
وأُخرِجُ مِن فَمِه ما ٱبتَلَع
ولا تَجْري إِلَيه الأُمَمُ بَعدَ اليَوم

وسورُ بابِلَ أَيضًا يَسقُط.
٤٥أُخرُجْ مِن وَسَطِها يا شَعْبي
ولْيَنجُ كُلُّ واحِدٍ بِنَفْسِه
مِن سَورَةِ غَضَبِ الرَّبّ.
٤٦ولا تَضعُفْ قُلوبُكم فتَخافوا عِندَ الخَبَرِ الَّذي يُسمَعُ في الأَرض: فإِنَّه يَرِدُ خَبَرٌ في سَنَة
وبَعدَ ذٰلك في سَنَةٍ خَبَرٌ آخَر: عُنفٌ في الأرض
ومُتَسَلِّطٌ على مُتَسَلِّط.
٤٧لِذٰلك ها إِنَّها تَأتي أَيَّام
أَفتَقِدُ فيها مَنْحوتاتِ بابِل
فتَخْزى كُلُّ أَرضِها
ويَسقُطُ قَتْلاها جَميعًا في وَسَطِها
٤٨وتَهتِفُ على بابِلَ السَّمَواتُ والأَرض
وكُلُّ ما فيها
لِأَنَّ المُدَمِّرينَ يَأْتونَها مِنَ الشَّمال
يَقولُ الرَّبّ.
٤٩تَسقُطُ بابِلُ هي أَيضًا
يا قَتْلى إِسْرائيل
كما أَنَّه بِبابِلَ
سَقَطَ قَتْلى مِنَ الأَرضِ كُلِّها.
٥٠يا أَيُّها الَّذينَ أَفلَتوا مِنَ السَّيف
هَلُمُّوا، لا تَقِفوا.
أُذكُروا الرَّبَّ في الغُربَة
ولْتَخطُرْ أُورَشَليمُ بِقُلوبِكم.
٥١«قد خَزينا لِأَنَّنا سَمِعْنا الإِهانة
وغَطَّى الخَجَلُ وجُوهَنا
لِأَنَّ الغُرَباءَ زَحَفوا
على أَقْداسِ بَيتِ الرَّبّ».
٥٢لِذٰلك ها إِنَّها تَأتي أَيَّام، يَقولُ الرَّبّ
أَفتَقِدُ فيها مَنْحوتاتِها

وفي كُلِّ أَرضِها يَئِنُّ الجَرْحى.
٥٣إِنَّ بابِلَ، وإِنِ ٱرتَفَعَت إِلى السَّماء
ومَنَّعَت أَعالِيَ حِصنِها
مِن عِنْدي يَزحَفُ علَيها المُدَمِّرون
يَقولُ الرَّبّ.
٥٤صَوتُ صُراخٍ مِن بابِل
وتَحْطيمٌ عَظيمٌ مِن أَرضِ الكَلْدانِيِّين
٥٥لِأَنَّ الرَّبَّ دَمَّرَ بابِل
وأَزالَ مِنها الصَّوتَ العَظيم
وقد هَدَرَت أَمْواجُهم كالمِياهِ الغَزيرة
ودَوَّت جَلَبَةُ أَصْواتِهم
٥٦لِأَنَّ مُدَمِّرًا زَحَفَ علَيها، على بابِل
فأَبْطالُها أُخِذوا وقِسِيُّهم كُسِرَت
لِأَنَّ الرَّبَّ إِلٰهُ المُكافَأَةِ يَجْزي جَزاءً.
٥٧أُسكِرُ رُؤَساءَها وحُكَماءَها
وحُكَّامَها ووُلاتَها وأَبْطالَها
فيَنامونَ نَومًا أَبَدِيًّا ولا يَستَيقِظون
يَقولُ المَلِكُ الَّذي رَبُّ القُوَّاتِ ٱسمُه.

تدمير بابل

٥٨هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات:
أَسْوارُ بابِلَ العَريضَةُ تُقَوَّضُ تَقْويضًا
وأَبْوابُها الشَّامِخَةُ تُحرَقُ بِالنَّار
فيَذهَبُ تَعَبُ الشُّعوبِ سُدًى
وتَجهَدُ الأُمَمُ لِلنَّار.

سفر الأقوال النبويّة يُلقى في الفرات

٥٩الكَلامُ الَّذي أَمَرَ بِه إِرمِيا النَّبِيُّ سَرايا بنَ نيرِيَّا بنِ مَحَسْيا، لَمَّا ذَهَبَ مع صِدقِيَّا، مَلِكِ يَهوذا،
إِلى بابِل، في السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِمُلكِه، وكانَ سَرايا رَئيسَ المُخَيَّم. ٦٠كَتَبَ إِرمِيا في كِتابٍ واحِدٍ كُلَّ الشَّرِّ

الَّذي سيَأتي على بابِل، كُلَّ ذٰلك الكَلامِ المَكْتوبِ على بابِل. ٦١وقالَ إِرمِيا لِسَرايا: «إِذا وَصَلتَ إِلى بابِل، تَنظُرُ أَن تَتلُوَ كُلَّ هٰذا الكَلام. ٦٢وقُلْ: أَيُّها الرَّبّ، أَنتَ تَكَلَّمتَ على هٰذا المَكانِ أَن يُدَمَّر، فلا يَكونَ فيه ساكِن، لا إِنْسانٌ ولا بَهيمة، بل يَكونُ أَخرِبَةً أَبَدِيَّة. ٦٣ومَتى فَرَغتَ مِن تِلاوَةِ هٰذا الكِتاب، فٱربِطْ بِه حَجَرًا وأَلْقِه في وَسَطِ الفُرات، ٦٤وقُلْ: كذٰلك تَغرَقُ بابِل، ولا تَنهَضُ مِنَ الشَّرِّ الَّذي أَجلُبُه علَيها». إِلى هُنا كَلامُ إِرمِيا.

إرميا ٥٢

٧. مُلحق تاريخيّ

صدقيّا ومصير أورشليم

١وكان صِدقِيَّا ٱبنَ إِحْدى وعِشْرينَ سَنَةً حين ملكَ، ومَلَكَ إِحْدى عَشرَةَ سَنَةً في أُورَشَليم، وٱسمُ أُمِّه حَموطال، بِنتُ إِرمِيا، مِن لِبنَة. ٢وصنَعَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبِّ، بِحَسَبِ كُلِّ ما صنَعَ يوياقيم، ٣وكانَ ذٰلك بِسَبَبِ غَضَبِ الرَّبّ على أُورَشَليمَ وعلى يَهوذا، حتَّى نَبذَهم مِن وَجهِه.

وتَمَرَّدَ صِدقِيَّا على مَلِكِ بابِل. ٤وفي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِمُلكِه، في اليَومِ العاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ العاشِر، زَحَفَ نَبوكَدنَصَّر، مَلِكُ بابِل، هو وجَميعُ جُيوشِه على أُورَشَليم، وعَسكَروا عِندَها وبَنَوا حَولَها تَحْصينات، ٥فصارَتِ المَدينَةُ تَحتَ الحِصارِ إِلى السَّنَةِ الحادِيَةَ عَشرَةَ لِلمَلِكِ صِدقِيَّا. ٦وفي اليَومِ التَّاسِعِ مِنَ الشَّهرِ الرَّابِع، اِشتَدَّ الجوعُ في المَدينَة، ولم يَبْقَ خُبزٌ لِشَعبِ تِلكَ الأَرض. ٧فثَغَروا المَدينَة، وهَرَبَ جَميعُ رِجالِ الحَرْب، وخَرَجوا مِنَ المَدينَة، لَيلًا في طَريقِ البابِ الَّذي بَينَ السُّورَين، بِالقُربِ مِن بُستانِ المَلِك، بَينَما كان الكَلْدانِيُّونَ يُحيطونَ بِالمَدينة، وذَهَبوا في طَريقِ العَرَبَة. ٨فجَرى جَيشُ الكَلْدانِيِّينَ في إِثْرِ المَلِك، فأَدرَكوا صِدقِيَّا في بَرِّيَّةِ أَريحا، وقد تَفَرَّقَ عنه كُلُّ جَيشِه. ٩فقَبَضوا علَيه، وأَصعَدوه إِلى مَلِكِ بابِلَ في رِبلَةَ بِأَرضِ حَماة، وتَلا علَيه الحُكْم. ١٠وذَبَحَ مَلِكُ بابِلَ بَني صِدقِيَّا أَمامَ عَينَيه، وذَبَحَ أَيضًا جَميعَ رُؤَساءِ يَهوذا في رِبلَة. ١١وفَقَأَ عَينَي صِدقِيَّا وأَوثَقَه بِسِلسِلَتَينِ مِن نُحاس، وجاءَ بِه مَلِكُ بابِل إِلى بابِل، وجَعَلَه في بَيتِ الحَرَسِ إِلى يَومِ مَوتِه.

١٢وفي الشَّهرِ الخامِس، في اليَومِ العاشِرِ مِنَ الشَّهْر، في السَّنَةِ التَّاسِعَةَ عَشرَةَ لِلمَلِكِ نَبوكَدنَصَّر، مَلِكِ بابِل، قَدِمَ إِلى أُورَشَليمَ نَبوزَرادان، رَئيسُ الحَرَس، الواقِفُ أَمامَ مَلِكِ بابِل، ١٣وأَحرَقَ بَيتَ الرَّبِّ وبَيتَ المَلِكِ وجَميعَ بُيوتِ أُورَشَليمَ، وأَحرَقَ بِالنَّارِ كُلَّ بَيتٍ لِلْعُظَماء، ١٤وهَدَمَ كُلُّ جَيشِ الكَلْدانِيِّينَ الَّذينَ مع رَئيسِ الحَرَسِ جَميعَ أَسْوارِ أُورَشَليمَ مِمَّا حَولَها.

١٥وجَلا نَبوزَرادانُ، رَئيسُ الحَرَس، (بَعضًا مِن مَساكينِ الشَّعب) وسائِرَ الشَّعبِ الَّذي بَقِيَ في المَدينَةِ والهارِبينَ الَّذينَ هَرَبوا إِلى مَلِكِ بابِل، وسائِرَ الصُّنَّاع. ١٦وتَرَكَ رَئيسُ الحَرَسِ مِن فُقَراءِ

الأَرضِ الكَرَّامينَ والفَلّاحين. ١٧وحَطَّمَ الكَلْدانِيُّونَ أَعمِدَةَ النُّحاسِ الَّتي في بَيتِ الرَّبِّ والقَواعِدَ وبَحرَ
النُّحاسِ الَّذي في بَيتِ الرَّبّ، وحَمَلوا كُلَّ نُحاسِها إِلى بابِل. ١٨وأَخَذوا القُدورَ والمَجارفَ والمَقاريضَ
والكُؤُوسَ والقِصاعَ وجَميعَ أَدَواتِ النُّحاسِ الَّتي كانوا يَخدُمونَ بِها. ١٩وأَخَذَ رَئيسُ الحَرَسِ الطُّسوتَ
والمَجامِرَ والكُؤُوسَ والقُدورَ والمَناراتِ والقِصاعَ والأَقْداح، ما كانَ مِنها ذَهَبًا فالذَّهَب، وما كانَ مِنها
فِضَّةً فالفِضَّة. ٢٠وأَمَّا العَمودانِ والبَحرُ والآثْنا عَشَرَ ثَورًا مِن نُحاس، الَّتي تَحتَ القَواعِدِ الَّتي صَنَعَها
المَلِكُ سُلَيمانُ لِبَيتِ الرَّبّ، فلَم يَكُنْ لِنُحاسِ هٰذه الأَواني مِن وَزْنٍ يُقَدَّر. ٢١وكانَ العَمودانِ طولُ الواحِدِ
ثَمانِيَ عَشرَةَ ذِراعًا ومُحيطُه خَيطًا آثنَتَي عَشرَةَ ذِراعًا وسُمكُه أَربَعَ أَصابِع، وهو أَجوَف. ٢٢وعلَيه
تاجٌ مِن نُحاس، وعُلُوُّ التَّاجِ الواحِدِ خَمسُ أَذرُع، وعلى التَّاجِ حَبيكَةٌ ورُمَّانٌ مِن حَولِها، الكُلُّ مِن نُحاس،
وكذٰلك كانَ العَمودُ الثَّاني والرُّمَّانات. ٢٣وكانَتِ الرُّمَّاناتُ سِتًّا وتِسْعين على الجَوانِب، وجُملَةُ الرُّمَّاناتِ
مِئَةً على الحَبيكَةِ مِن حَولِها.

٢٤وأَخَذَ رَئيسُ الحَرَسِ سَرايا الكاهِنَ الأَوَّلَ، وصَفَنْيا الكاهِنَ الثَّانِيَ، وحُرَّاسَ الأَعْتابِ الثَّلاثَة.
٢٥وأَخَذَ مِنَ المَدينَةِ خَصِيًّا واحِدًا، وهو الَّذي كانَ مُوَلًّى على رِجالِ الحَرْب، وسَبعَةَ رِجالٍ مِمَّن
يُشاهِدونَ وَجهَ المَلِك والَّذينَ وُجِدوا في المَدينَة، وكاتِبَ قائِدِ الجَيشِ الَّذي كانَ يُجَنِّدُ شَعبَ تِلكَ الأَرض،
وسِتِّينَ رَجُلًا مِن شَعبِ تِلكَ الأَرضِ الَّذينَ وُجِدوا في داخِلِ المَدينة، ٢٦أَخَذَهم نَبوزَرادان، رَئيسَ
الحَرَس، وساقَهم إِلى مَلِكِ بابِلَ في رِبلَة، ٢٧فضَرَبَهم مَلِكُ بابِلَ وقَتَلَهم في رِبلَةَ في أَرضِ حَماة. وجُلِيَ
يَهوذا مِن أَرضِه.

٢٨هٰذا عَدَدُ السُّكَّانِ الَّذينَ جَلاهم نَبوكَدنَصَّر: في السَّنَةِ السَّابِعَةِ ثَلاثَةُ آلافٍ وثَلاثَةٌ وعِشْرونَ
مِن بَني يَهوذا، ٢٩وفي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشرَةَ لِنَبوكَدنَصَّر: مِن أُورَشَليم: ثَماني مِئَةٍ وآثْنانِ وثَلاثونَ نَفْسًا،
٣٠وفي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ والعِشْرينَ لِنَبوكَدنَصَّر، جَلا نَبوزَرادان، رَئيسُ الحَرَس، مِن بَني يَهوذا سَبعَ مِئَةٍ
وخَمسَةً وأَربَعين. فيَكونُ مَجْموعُ النُّفوسِ أَربَعَةَ آلافٍ وسِتَّ مِئَة.

٣١وكانَ في السَّنَةِ السَّابِعَةِ والثَّلاثينَ لِجَلاءِ يوياكين، مَلِكِ يَهوذا، في الشَّهرِ الثَّاني عَشَر، في
الخامِسِ والعِشْرينَ مِنه، أَنَّ أَويلَ مروداك، مَلِكَ بابِل، عَفا عن يوياكين، مَلِكِ يَهوذا، وأَخرَجَه مِنَ
السِّجْن، ٣٢وكَلَّمَه بِكَلامٍ طَيِّب، وجَعَلَ عَرشَه أَعْلى مِن عُروشِ المُلوكِ الَّذينَ معَه في بابِل، ٣٣وغَيَّرَ
ثِيابَ سِجنِه، وبَقِيَ يَتَناوَلُ الطَّعامَ دائمًا أَمامَه كُلَّ أَيَّامِ حَياتِه. ٣٤وكانَت لَه مَعيشَةٌ دائِمَةٌ تُعْطى لَه مِن
عِندِ مَلِكِ بابِل، أَمرُ كُلِّ يَومٍ في يَومِه إِلى يَومِ مَماتِه، كُلَّ أَيَّامِ حَياتِه.

سِفرُ المراثي

مدخل

يُسمّى هذا السِفر في **الكتاب المقدّس** العبريّ «كيف؟»، وفقًا للكلمة العبريّة الأولى «إيكَه» من القصائد الأولى والثانية والرابعة (راجع عز ١/ ٢١؛ إر ٤٨/ ١٧). لكنّ العنوان اليونانيّ «المراثي» الذي أصبح تقليديًّا – وهو نفسه في التلمود – يناسب تمامًا الفنّ العبريّ لـ «الرثاء»، والرثاء يصلح للترنيم المأتميّ كما يصلح لكارثة قوميّة (راجع ٢ صم ١/ ١٧ت). والكارثة التي يدور الكلام عليها هي الاستيلاء على أورشليم وتدمير الهيكل في العام ٥٨٧ عن يد نبوكدنصّر الذي جلا إلى بابل جزءًا من السكّان. ولذلك يقرأ اليهود هذا السِفر في ٩ آب (في الشهر الخامس، إذ إنّ السنة تبتدئ في الفصح)، متذكّرين، لا هذه الذكرى وحسب، بل سقوط الهيكل الثاني عن يد الرومانيّين في آب (أغسطس) من العام ٧٠ بعد المسيح.

نَسبت الترجمة السبعينيّة هذا الكتاب إلى إرميا، ولربّما فعلت ذلك استنادًا إلى ٢ أخ ٣٥/ ٢٥ الذي يذكر أنّ إرميا رثى يوشيّا. ولكنّ مرا ٤/ ٢٠ لا توافق، من جهة، رأي إرميا في صِدقِيَّا (إر ٢٤/ ٨؛ راجع مرا ٢٣/ ٦). ومن جهة أخرى، فإنّ معتقد المكافأة المعبّر عنه في مرا ٥/ ٧ يقاومه إر ٣١/ ٢٩-٣٠؛ كما أنّ التحالف مع مصر الوارد ذكره في مرا ٤/ ١٧ يقاومه إر ٣٧/ ٥-٧ (قارِن بين إر ٢/ ١٨؛ مرا ٥/ ٦)، ومن الأمور المتناقضة أن يكون إرميا قد فاه بِـ مرا ٢/ ٩. وفي هذا النصّ دليل على أنّ المراثي كُتبت في فلسطين، فقد كان إرميا غائبًا عنها منذ هربه على كرهٍ منه إلى مصر (إر ٤٣/ ٦)، ولم تُكتب في بابل حيث كانت كلمة حزقيّال مسموعة (راجع حز ٨/ ١) فلا يبقى أمر إرميا مجهولًا هكذا. وقد تدلّ الفروق في المبنى والمعنى على أنّنا أمام خمس قصائد من مصادر مختلفة. فالمراثي ليست لإرميا، ويرى بعض النقّاد أنّها كُتبت «للردّ على» إرميا والحزب المناصر لبابل والذي ربّما كان يُعدّ عدوًّا داخليًّا، عندما كان العدوّ يقترب لاجتياح أورشليم.

اكتشف المزيد عن السفر

نُظِّمت القصائد الأربع الأولى بحسب الترتيب الأبجديّ، أي إنّ الأبيات الاثنين والعشرين التي تتألّف منها القصيدة يبتدئ كلّ منها بأحد حروف الأبجديّة بحسب ترتيبها. لكنّ هذا الترتيب يختلف شيئًا ما بين القصيدة الأولى والثلاث الأُخرى. وفي القصيدة الثالثة، نرى أنّ هذا الترتيب الأبجديّ مثلَّث، أي إنّه يراعي الحرف الأوّل من كلّ من الأشطر الثلاثة التي يتألّف منها البيت. لا شكّ في أنّ هذا الأسلوب كان يساعد على الاستظهار، كما أنّه كان يدلّ على أنّ الموضوع مُستوفى، كما نقول اليوم: «من الألِف إلى الياء». أمّا الموضوع فالمِرثاتان الأوليان والمرثاتان الأخيرتان هي مراثٍ سياسيّة، تظهر فيها صهيون بمظهر امرأة (إلّا في المرثاة الخامسة، فهي نَدْبٌ جماعيّ). لكنّ المرثاة الثالثة تبدو فرديّة ويدور الكلام فيها على رجل تدلّ أكثر ملامحه على أنّه إرميا. أجل، من الممكن أن نرى في هذا

الرجل تشخيصًا للشعب كلّه يقتبس ملامح النبيّ الذي يجسّد آلام أُمّته. قد تكون هذه المرثاة الثالثة قصيدة تفسيريّة لسائر القصائد، وُضعت في وسط المراثي القوميّة إشارةً إلى ذلك.

إنّ إغفال اسم الكاتب والتنوّع في المراثي يطرحان السؤال في تحديد تاريخ تدوين هذه القصائد. إذا كان من العسير أن نؤكّد أنّ هناك ترتيبًا في التأليف، فمن الواضح على كلّ حال أنّ جميع القصائد يعود عهدها إلى ما قبل نهاية الجلاء في العام ٥٣٨، لا بل أنّ هناك تفاصيل كثيرة (ولا سيّما في القصيدة الثانية والرابعة) تدلّ على أنّ ما ورد فيها من أحداث العام ٥٨٧. ولعلّ القصيدة الأولى يعود عهدها إلى زمن الجلاء الأوّل في العام ٥٩٨. إنّ الحزن في الشقاء المَاديّ والمعنويّ الذي ولّدته الكارثة السياسيّة والدينيّة، والتوبة عن سلوك الخطيئة الذي حمل الله على إبادة شعبه، ورجاء الإيمان بالربّ سيّد التاريخ، كلّ ذلك يُضفي على هذا الكتاب جمَالًا مروّعًا ويعبّر عن رسالة تتجاوز الظروف الخاصّة التي ترتبط بها وتصلح لجميع الأجيال.

إنّ «المراثي» ترثي لحزن أورشليم (مرا ١/ ١ و٤؛ مرا ٢/ ٨؛ مرا ٥/ ١٥): فهي غارقة في الدموع (مرا ١/ ٢ و١٦؛ مرا ٢/ ١١ و١٨؛ مرا ٣/ ٤٨ ت) والنُواح (مرا ١/ ٤ و٨ و١١و٢١ و٢٢) والغمّ (مرا ١/ ٤ و٥ و٨ و١٢؛ مرا ٣/ ٣٢ ت) والدمار (مرا ١/ ٤ و١٣ و١٦؛ مرا ٣/ ١١؛ مرا ٤/ ٥؛ مرا ٥/ ١٨) والعَوز (مرا ١/ ٨) والجوع (مرا ١/ ١١ و١٩؛ مرا ٢/ ١٢ و١٩؛ مرا ٤/ ٤ و٥ و٨-٩؛ مرا ٥/ ٦ و١٠).

وهي مجروحة في أعزّ الناس إليها: الأولاد (مرا ١/ ٥ و٢٠؛ مرا ٢/ ٤ و١١ و١٩ و٢٠ و٢٢؛ مرا ٤/ ٤ و١٠؛ مرا ٥/ ١٣) والفتيات (مرا ١/ ٤ و١٨؛ مرا ٢/ ٤ و١٠ و٢١؛ مرا ٥/ ١١) والفتيان (مرا ١/ ١٥ و١٨؛ مرا ٢/ ٢١؛ مرا ٤/ ٧؛ مرا ٥/ ١٤) والشيوخ (مرا ١/ ١٩؛ مرا ٢/ ١٠ و٢١؛ مرا ٤/ ١٦؛ مرا ٥/ ١٢ و١٤) والكهنة (مرا ١/ ٤ و١٩؛ مرا ٢/ ٦ و٢٠؛ مرا ٤/ ١٦) والأنبياء (مرا ٢/ ٩ و٢٠) والملوك (مرا ١/ ٦؛ مرا ٢/ ٢ و٦ و٩؛ مرا ٤/ ٢٠؛ مرا ٥/ ١٢). وهي مدنَّسة في أقدس أمورها: الهيكل (مرا ١/ ٤ و١٠؛ مرا ٢/ ١ و٤ و٦ و٧ و٢٠) والجماعة الأمينة للموعد الإلٰهيّ (مرا ١/ ٤ و١٠؛ مرا ٢/ ٦ و٧ و٢٢).

والمدينة المقدّسة، وقد غاصت في الغمّ، تشعر بخطيئتها، وهي التمرّد (مرا ١/ ٥ و١٤ و٢٢؛ مرا ٣/ ٤٢) والعصيان (مرا ١/ ١٨ و٢٠؛ مرا ٣/ ٤٢) والخطيئة (مرا ١/ ٨؛ مرا ٣/ ٣٩؛ مرا ٤/ ٦ و١٣ و٢٢؛ مرا ٥/ ٧ و١٦) والخُلق السيّئ (مرا ٢/ ١٤؛ مرا ٤/ ٦ و١٣ و٢٢؛ مرا ٥/ ٧). وهذه الخطيئة تعترف بها المدينة المقدّسة (مرا ٣/ ٤٢؛ مرا ٥/ ٧ و١٦)، وتُثقل عليها يدها وهي يد الأعداء (يرد ذكرهم عشرين مرّة)، بل يد الله نفسه (مرا ١/ ١٤).

فإنّ الله هو الذي يكشف لأولاده عن رفضه لكلّ شرّ والمسمّى غضبه (مرا ١/ ١٢؛ مرا ٢/ ١ و٣ و٦ و٢١ و٢٢؛ مرا ٣/ ٤٣ و٦٦؛ مرا ٤/ ١١) وسخطه (مرا ٢/ ٤؛ مرا ٤/ ١١) وسورة غضبه

(مرا ٢/ ٢؛ مرا ٣/ ١) ولهيبه الهائل (مرا ١/ ١٣؛ مرا ٢/ ٣-٤؛ مرا ٤/ ١١). وهو الذي يتّخذ أمام الخاطئين وجه العدوّ (مرا ٢/ ٤-٥؛ مرا ٣/ ١-١٨ و٤٣-٤٥)، ويؤلم (مرا ١/ ٥ و١٢) ويظلم (مرا ٢/ ١) ويزيل جميع مساكن يعقوب (مرا ٢/ ١-٨). يبدو أنّه بعيد إذّاك (مرا ١/ ١٦) ومع ذلك فهو القريب (مرا ٣/ ٥٧) الذي يسمع (مرا ٣/ ٥٦ و٦١) ويرى (مرا ١/ ٩ و١١ و٢٠؛ مرا ٢/ ٢٠؛ مرا ٣/ ٥٠ و٥٩ و٦٠ و٦٣؛ مرا ٥/ ١) ويذكر (مرا ٣/ ١٩؛ مرا ٥/ ١ و٢٠).

فباستطاعتنا الاعتماد على الله، لأنّه البارّ (مرا ١/ ١٨؛ مرا ٣/ ٣٤-٣٦) والقدير (مرا ٣/ ٣٧-٣٨؛ مرا ٥/ ١٩) والأمين (مرا ٣/ ٣٢) والمخلّص (مرا ٣/ ٢٦) والفادي (مرا ٣/ ٥٨) والقادر على التعزية (مرا ١/ ١٦) والرؤوف (مرا ٣/ ٢٥) حتّى إنّه يُظهر حنان الأمّ الذي يتجدّد كلّ صباح (مرا ٣/ ٢٢-٢٣). والمصيبة تأتي نتيجة الخطيئة، يُنزلها الله نعمةً كبرى على عباده: فإنّها تؤدّي إلى الاعتراف بالخطيئة وبالتالي إلى التوبة، لا إلى التوبة التي يدّعي الإنسان أنّه يقوم بها بنفسه (مرا ٣/ ٤٠)، بل إلى التوبة التي من عمل الله وحده: «أرجعْنا يا ربّ إليكَ فنرجع» (مرا ٥/ ٢١).

المراثي ١

المِرثاة الأولى

١آ – كَيفَ جَلَسَت وَحدَها
المَدينَةُ الآهِلَةُ بِالشَّعب؟
صارَت كأَرمَلَةٍ
العَظيمةُ في الأُمَم
السَّيِّدَةُ في البُلْدان
صارَت تَحتَ الجِزْيَة.
٢ب- تَبْكي بُكاءً في اللَّيل
ودُموعُها على خَدَّيها
لا مُعَزِّيَ لَها
بَينَ جَميعِ مُحِبِّيها
كُلُّ أَصدِقائِها غَدَروا بِها
وصاروا لَها أَعْداءً.
٣ج – جَلَت يَهوذا لِلشَّقاء
وشِدَّةِ العُبودِيَّة
سَكَنَت في الأُمَم

ولم تَجِدِ الرَّاحَة
جَميعُ طارِديها أَدرَكوها
بَينَ المَضايِق.
٤د – طُرُقُ صِهْيونَ نائِحة
لِعَدَمِ القادِمينَ إِلى الأَعْياد
وجَميعُ أَبوابِها مُقفِرة.
كَهَنَتُها مُتَنَهِّدون
وعَذاراها مُتَحَسِّرات
وهي في مَرارة.
٥هـ – مُضايِقوها تَغَلَّبوا علَيها
وأَعداؤها مُطمَئِنُّون
لِأَنَّ الرَّبَّ آلَمَها
لِكَثرَةِ مَعاصيها.
أَطفالُها ساروا مَسبِيِّين
أَمامَ وَجهِ المُضايِق.
٦و – وزالَ عن بِنتِ صِهْيون
كُلُّ بَهائِها.
صارَ رُؤَساؤُها كأَيائِل
لم تَجِدْ مَرعًى.
فساروا ولا قُوَّةَ لَهم
أَمامَ وَجهِ الطَّارِد.
٧ز – تَذَكَّرَت أُورَشَليم
في أَيَّامِ بُؤسِها وشَقائِها
عِندَما وَقَعَ شَعبُها في يَدِ المُضايِق
ولم يَنصُرْها أَحَد.
رَآها المُضايِقون
فضَحِكوا مِن زَوالِها.
٨ح – خَطِئَت أُورَشَليمُ خَطيئةً
لِذٰلك صارت نَجِسَة.

جَميعُ مُكْرِميها ٱزدَرَوها
لِأَنَّهم رَأَوا عَورَتَها.
أَمَّا هي فتَنَهَّدَت
وٱلتَفَتَت إِلى الوَراء.
٩ط – نَجاسَتُها في ذُيولِها
لم تَتَذَكَّرْ عاقِبَتَها
فإِذا بِها في ٱنحِطاطٍ عجيب
لا مُعَزِّيَ لَها.
«أُنظُرْ يا رَبُّ إِلى بُؤسي
فإِنَّ العَدُوَّ تَعاظَم».
١٠ي – بَسَطَ العَدُوُّ يَدَه
على جَميعِ نَفائِسِها
فإِنَّها رَأَتِ الأُمَمَ
يَدخُلونَ مَقدِسَها
مِمَّن أَمَرتَ أَن لا يَدخُلوا
في مَجمَعٍ لَها.
١١ك – كُلُّ شَعبِها مُتَنَهِّدون
مُلتَمِسونَ طَعامًا
بَذَلوا نَفائِسَهم لِلأَكْل
وإِنْعاشِ النَّفْس.
«أُنظُرْ يا رَبُّ وتَأَمَّلْ
كَيفَ صِرتُ مُزْدَراة».
١٢ل – يا جَميعَ عابِري الطَّريق
تَأَمَّلوا وٱنظُروا
هَل مِن أَلَمٍ كأَلَمي
الَّذي أَصابَني
الَّذي آلَمَني به الرَّبّ
في يَومِ ٱضطِرامِ غَضَبِه.
١٣م – مِنَ العَلاءِ أَرسَلَ نارًا

في عِظامي أَنزَلَها.
نَصَبَ شَبَكَةً لِرِجلَيَّ
فرَدَّني إِلى الوَراء.
جَعَلَني مُقفِرَة
سَقيمَةً كُلَّ النَّهار.
١٤ن – راقَبَ مَعاصِيَّ
فٱحتَبَكَت في يَدِه.
نيرُه على عُنُقي
أَوهَنَ قُوَّتي.
أَسلَمَني السَّيِّدُ إِلى أَيدٍ
لا أَستَطيعُ مُقاوَمَتَها.
١٥س – نَبَذَ السَّيِّدُ مِن وَسَطي
جَميعَ أَبْطالي
دَعا علَيَّ جَماعةً
لِيُحَطِّمَ شُبَّاني
داسَ السَّيِّدُ المَعصَرَة
على العَذْراءِ بِنتِ يَهوذا.
١٦ع – على هٰذه أَنا باكِيَة
وعَينايَ تَذرِفانِ الدُّموع
فقدِ ٱبتَعَدَ عَنِّي المُعَزِّي
الَّذي يُنعِشُ نَفْسي.
بَنِيَّ دُمِّروا
لِأَنَّ العَدُوَّ قد غَلَب.
١٧ف – بَسَطَت صِهْيونُ يَدَيها
ولا مُعَزِّيَ لَها.
أَرسَلَ الرَّبُّ على يَعْقوب
مُضايِقينَ لَه مِن حَولِه.
صارَت أُورَشَليمُ
بَينَهم كالنَّجِسَة.

١٨ص – عادِلٌ الرَّبُّ
لِأَنِّي عَصَيتُ أَمرَه
إِسمَعوا يا جَميعَ الشُّعوب
وٱنظُروا وَجَعي.
عَذارايَ وشُبَّاني
مَضَوا إِلى الجَلاء.
١٩ق – دَعَوتُ مُحِبِّيَّ
فخَدَعوني.
كَهَنَتي وشُيوخي
فاضَت أَرْواحُهم في المَدينَة
وهم يَلتَمِسونَ غِذاءً
لِيُنعِشوا نُفوسَهم.
٢٠ر – أُنظُرْ يا رَبُّ فإِنِّي في ضيق
أَحْشائي جائِشة
وقَلْبي مُضطَرِبٌ في باطِني
لِأَنِّي عَصَيتُ عِصْيانًا.
السَّيفُ يُثكِلُ في الخارِج
وكالمَوتِ في البَيت.
٢١ش – إِسمَعْ أَنِّي أَتَنَهَّد
فلَيسَ مَن يُعَزِّيني.
جَميعُ أَعْدائي سَمِعوا بِمُصيبَتي فشَمِتوا
لِأَنَّكَ أنتَ فَعَلتَ.
أُجلُبِ اليَومَ الَّذي نادَيتَ بِه
فيَصيروا مِثْلي.
٢٢ت – لِيَبلُغْ كُلُّ شَرِّهم إِلى أَمامِكَ
وٱفعَلْ بِهِم
كما فَعَلتَ بي
بِسَبَبِ جَميعِ مَعاصِيَّ
فإِنَّ تَنَهُّدي كَثير

وقَلْبي سَقيم.

المراثي ٢

المِرثاة الثانية

١آ – كَيفَ أَظلَمَ السَّيِّدُ
بِنتَ صِهْيونَ بِغَضَبه
وطَرَحَ مِنَ السَّماءِ إِلى الأَرضِ
فَخرَ إِسْرائيل
ولم يَذكُرْ مَوطِئَ قَدَمَيه
في يَومِ غَضَبِه.
٢ب – أَزالَ السَّيِّدُ ولم يُشفِق
جَميعَ مَساكِنِ يَعْقوب.
هَدَّمَ بِسُخطِه
حُصونَ بِنتِ يَهوذا
وأَلصَقَها بِالأَرْض
أَلحَقَ العارَ بِالمُلكِ والرُّؤَساء.
٣ج – حَطَّمَ في سَورَةِ غَضَبِه
كُلَّ قُوَّةٍ لإِسْرائيل.
رَدَّ يَمينَه إِلى الوَراء
مِن وَجهِ العَدُوّ.
وأَضرَمَ في يَعْقوبَ مِثلَ نارٍ مُلتَهِبة
ٱلتَهَمَت ما حَولَها.
٤د – سَدَّدَ قَوسَه كعَدُوٍّ
وٱنتَصَبَت يَمينُه
مِثلَ خَصْمٍ
فيَقتُلُ كُلَّ شَهِيٍّ لِلعُيون
على خَيمَةِ بِنتِ صِهْيون
أَفرَغَ كنارٍ سُخطَه.
٥هـ – صارَ السَّيِّدُ كعَدُوٍّ

أَزالَ إِسْرائيل.
أَزالَ جَميعَ قُصورِها
ودَمَّرَ حُصونَها.
أَكثَرَ في بِنتِ يَهوذا
النَّوحَ والنَّحيب.
٦و – خَلَعَ سِياجَه كما يُخلَعُ سِياجُ البُسْتان
ودَمَّرَ مَكانَ لِقائِه.
أَنْسى الرَّبُّ في صِهْيون
العيدَ والسَّبْت
ونَبَذَ بِسُخطِ غَضَبِه
المَلِكَ والكاهِن.
٧ز – أَبعَدَ السَّيِّدُ مَذبَحَه
وأَعرَضَ عن مَقدِسِه.
أَسلَمَ إِلى يَدِ العُدُوّ
أَسْوارَ قُصورِها.
أَطلَقوا أَصْواتَهم في بَيتِ الرَّبّ
كما في يَومِ عيد.
٨ح – عَزَمَ الرَّبُّ أَن يُدَمِّرَ
سورَ بِنتِ صِهْيون
مَدَّ الحَبلَ ولَم يَرْدُدْ يَدَه
حتَّى أَزالَ كُلَّ شَيء.
«أَينَ القَمحُ والخَمْر؟»
إِذ غُشِيَ علَيهم كالجَرْحى
في ساحاتِ المَدينَة
إِذ أُريقَت نُفوسُهم
فأَبْكى المِترَسَةَ والسُّور فذَبَلا جَميعًا.
٩ط – غاصَت في الأَرضِ أَبْوابُها
أَبادَ وحَطَّمَ مَزاليجَها.
مَلِكُها ورُؤَساؤُها بَينَ الأُمَم

ولم يَبْقَ مِن شَريعَة.
حَتَّى أَنبِياؤُها لا يَنالونَ
رُؤْيا مِن لَدُنِ الرَّبّ.
١٠ي – شُيوخُ بِنتِ صِهْيون
جَلَسوا على الأَرضِ صامِتين.
ذَرُّوا تُرابًا على رُؤُوسِهم
وشَدُّوا مُسوحًا.
عَذارى أُورَشَليم
طَأطَأنَ رُؤُوسَهُنَّ إِلى الأَرْض.
١١ك – كَلَّت عَينايَ مِنَ الدُّموع
وجاشَت أَحْشائي.
أُريقَت كَبِدي على الأَرض
لِتَحَطُّمِ بِنتِ شَعْبي
إِذ غُشِيَ على الطِّفلِ والرَّضيع
في ساحاتِ المَدينَة.
١٢ل – قالوا لِأُمَّهاتِهم: أَين الخُبزُ والخَمرُ
إِذْ غُشِيَ علَيهم كالجَرْحى
في ساحاتِ المَدينَة
إِذا أُريقَت نُفوسُهم
على حُضونِ أُمَّهاتِهم؟
١٣م – بِماذا أُمَثِّلُكِ وماذا أُشَبِّهُ بكِ
يا بِنتَ أُورَشَليم؟
ماذا أُساوي بِكِ فأُعَزِّيَكِ
أَيَّتُها العَذْراءُ بِنتُ صِهْيون؟
لِأَنَّ تَحَطُّمَكِ عَظيمٌ كالبَحْر
فمَن ذا يَشْفيكِ؟
١٤ن – أَنبِياؤُكِ رَأَوا لَكِ الباطِلَ والبَهرَج.
لم يَكشِفوا عن إِثمِكِ
لِيُبَدِّلوا مَصيرَكِ.

بل رَأَوا لَكِ أَقْوالَ وَحْيٍ
أَباطيلَ وغَوايات.
١٥س – جَميعُ عابِري الطَّريق
صَفَّقوا علَيكِ بِالكَفَّين
صَفَروا وهَزُّوا رُؤُوسَهم
على بِنتِ أُورَشَليم:
«أَهٰذه هي المَدينَةُ الَّتي يَدْعونَها
بارِعَةَ الجَمالِ بَهجَةَ الأَرضِ كُلِّها؟»
١٦ف – جَميعُ أَعْدائِكِ فَغَروا عَلَيكِ أَفْواهَهم
صَفَروا وصَرَفوا الأَسْنان
قالوا: «قدِ ٱبتَلَعْناها.
هٰذا هو اليَومُ الَّذي ٱنتَظَرناه
قد وَجَدْناه ورَأَيناه»،
١٧ع – صَنَعَ الرَّبُّ ما قَصَدَه
وحَقَّقَ قَولَه
القَولَ الَّذي قَضاه مُنذُ قَديمِ الأَيَّام.
هَدَّمَ ولم يُشفِقْ.
فأَشمَتَ بِكِ العَدُوَّ
وأَعلَى قَرْنَ مُضايِقِكِ.
١٨ص – أُصرُخِي إِلى السَّيِّد
يا سورَ بِنتِ صِهْيون.
إِذرِفي الدُّموعَ كالنَّهرِ
نَهارًا ولَيلًا.
لا تَهدَإِي
ولا تَسكُنْ حَدَقَةُ عَينِكِ.
١٩ق – قومي ٱهتِفي لَيلًا
في أَوَّلِ الهَجَعات.
أَريقي كالماءِ قَلبَكِ
أَمامَ وَجهِ السَّيِّد.

إرفَعي إلَيه كَفَّيكِ
لِأَجلِ حَياةِ أَطْفالِكِ
(الَّذينَ غُشِيَ علَيهم مِنَ الجوع
في رأسِ كُلِّ شارِع).
٢٠ر – أُنظُرْ يا رَبُّ وتأَمَّلْ:
مَن صَنَعتَ بِه هٰكذا؟
أتأكُلُ النِّساءُ ثَمَرَةَ أَحْشائِهِنَّ
أَطْفالَ الدَّلال؟
أَيُقتَلُ في مَقدِسِ السَّيِّد
الكاهِنُ والنَّبِيّ؟
٢١ش – إنطَرَح على الأَرضِ في الشَّوارِع
الفَتى والشَّيخ.
عَذارايَ وشُبَّاني
بالسَّيفِ سَقَطوا.
قَتَلتَ في يَومِ غَضَبِكَ
ذَبَحتَ ولم تُشفِقْ.
٢٢ت – دَعَوتَ كما في يَومِ عيد
الأَهْوالَ مِن كُلِّ جِهَة
فلَم يَكُنْ في يَومِ غَضَبِ الرَّبّ
مُفلِتٌ ولا باقٍ حَيًّا.
الَّذينَ دَلَّلتُهم ورَبَّيتُهم
أَفْناهم عَدُوِّي.

المراثي ٣

المِرثاة الثالثة

١آ – أَنا الرَّجُلُ الَّذي رأى البُؤْسَ
تَحتَ عَصا غَضَبِه.
٢قادَني وسَيَّرَني في الظَّلام
ولم يَكُنْ هُناكَ نور.

٣علَيَّ وَحْدي يَمُدُّ يَدَه
ويُعيدُها النَّهارَ كُلَّه.
٤ب – أَبْلى لَحْمي وجِلْدي
وهَشَّمَ عِظامي.
٥بَنى علَيَّ وأَحاطَني
بِمَرارَةٍ ومَشَقَّة.
٦أَسكَنَني في الظُّلُمات
مِثْلَ المَوتى مِن قَديم.
٧ج – سَيَّجَ علَيَّ فلا أَخرُج
وثَقَّلَ قُيودي.
٨إِنَّه ولو صَرَختُ وٱستَغَثتُ
يَصُدُّ صَلاتي.
٩سَيَّجَ على طُرُقي بِالحَجَرِ المَنْحوت
وسَدَّ سُبُلي.
١٠د – هو لي دُبٌّ في الكَمين
وأَسَدٌ في المِرْصاد.
١١أَضَلَّ طُرُقي ومَزَّقَني
وجَعَلَني قَفْرًا.
١٢سَدَّدَ قَوسَه ونصَبَني
هَدَفًا لِلسَّهْم.
١٣هـ – خَرَقَ كُلْيَتَيَّ
بِسِهامِ جَعبَتِه.
١٤صِرتُ أُضْحوكَةً لِجَميعِ شَعْبي
وأُغنِيَّةً لَهم طَوالَ النَّهار.
١٥جَرَّعَني مَرارات
أَرْواني العَلْقَم.
١٦و – كَسَّرَ بِالحَصى أَسْناني
وأَطعَمَني رَمادًا
١٧فأُبعِدَت نَفْسي عنِ السَّلام

ونَسيتُ الهَناء.
١٨وقُلتُ: «زالَت ثِقَتي
ورَجائي الَّذي مِنَ الرَّبّ».
١٩أُذكُرْ بُؤْسي وتَشَرُّدي
العَلقَمَ والسُّمّ.
٢٠تَتَذَكَّرُ تَتَذَكَّرُ نَفْسي
وتَنْهارُ فِيَّ.
٢١هٰذا ما أُرَدِّدُ في قَلْبي
فلِذٰلك أَرْجو.
٢٢ح – مَراحِمُ الرَّبِّ لم تَنْتَهِ
لِأَنَّ رَأفَتَه لا تَزول.
٢٣هي جَديدةٌ في كُلِّ صَباح
وأَمانَتُه عَظيمة.
٢٤قالَت نَفْسي: «الرَّبُّ نَصيبي
فلِذٰلك أَرْجوه».
٢٥ط – الرَّبُّ صالِحٌ لِلَّذينَ يَنتَظِرونَه
للنَّفْسِ الَّتي تَلتَمِسُه.
٢٦خَيرٌ أَن يُنتَظَرَ بِسُكوتٍ
خَلاصُ الرَّبّ.
٢٧خَيرٌ لِلرَّجُلِ أَن يَحمِلَ
النِّيرَ في صِباه.
٢٨ي – لِيَجلِسْ وَحدَه ويَسكُتْ
حين يَفرِضُه الرَّبُّ علَيه.
٢٩لِيَجعَلْ في التُّرابِ فَمَه
عَسى أَن يَكونَ لَه أَمَل.
٣٠لِيَعرِضْ خَدَّه لِمَن يَلطِمُه
ولْيَشبَعْ إِهانَةً.
٣١ك – لِأَنَّه لا يَنبِذُ السَّيِّدُ لِلأَبَد.
٣٢فإِنَّه ولَو آلَمَني يَرحَم

بِحَسَبِ كَثْرَةِ رأفَتِه.
٣٣ولَيسَ مِن قَلبِه يُذِلُّ
ويُؤالِمُ بَني البَشَر.
٣٤ل – إِذا سُحِقَ تَحتَ الأَرجُلِ
جَميعُ أَسْرى الأَرْض
٣٥أَو حُرِّفَ حَقُّ الرَّجُلِ
أَمامَ وَجهِ العَلِيّ
٣٦وإِذا ظُلِمَ الإِنْسانُ في دَعْواه
أَفَما يَرى السَّيِّد؟
٣٧م – مَنِ الَّذي تَكَلَّمَ فكانَ الأَمْر
دونَ أَن يَأمُرَ السَّيِّد؟
٣٨أَلَيسَ مِن فمِ العَلِيِّ
يَخرُجُ الشَّرُّ والخَير؟
٣٩فلِماذا يَتَذَمَّرُ الإِنسان؟
فليَتَجَبَّرْ على خَطيئَتِه.
٤٠ن – لِنَفحَصْ طُرُقَنا ونَختَبِرْها
ونَرجِعْ إِلى الرَّبّ.
٤١لِنَرفَعْ قُلوبَنا معَ الأَيدي
إِلى اللهِ في السَّمٰوات.
٤٢إِنَّنا عَصَينا وتَمَرَّدْنا
وأَنتَ لم تَغفِر.
٤٣س – إِلتَحَفتَ بِالغَضَبِ وطارَدتَنا.
قَتَلتَ ولم تُشفِقْ
٤٤إِلتَحَفتَ بِغَمامٍ
لِئَلَّا تَعبُرَ الصَّلاةُ إِلَيكَ.
٤٥جَعَلتَنا نُفايَةً ورُذالَة
بَينَ الشُّعوب.
٤٦ع – جَميعُ أَعْدائِنا
فَتَحوا علَينا أَفْواهَهم.

٤٧حَلَّ بِنا الرُّعبُ والهَلاك
والدَّمارُ والتَّحَطُّم.
٤٨عَيني تَسيلُ بِأَنْهارِ مِياه
على تَحَطُّمِ بِنتِ شَعْبي.
٤٩ف – عَيني تَقطُرُ ولا تَسكُت
لِأَنَّه لا قَرارَ لَها.
٥٠إِلى أَن يَطَّلِعَ الرَّبُّ
ويَنظُرَ مِنَ السَّماء.
٥١عَيني تُعَذِّبُ نَفْسي
بِسَبَبِ بَناتِ مَدينَتي.
٥٢ص – قد صادَني أَعْدائي صَيدًا
كعُصْفورٍ مِن دونِ سَبَب.
٥٣أَنزَلوا حَياتي إِلى الجُبّ
ودَحرَجوا علَيَّ حَجَرًا.
٥٤فاضَتِ المِياهُ فَوقَ رَأسي
وقُلتُ: «قد هَلَكتُ».
٥٥ق – دَعَوتُ بِٱسمِكَ يا رَبِّ
مِن أَعْماقِ الجُبّ.
٥٦سَمِعتَ صَوتي فلا تَصُمَّ أُذُنَك
عن صَلاتي وٱستِغاثَتي.
٥٧إِقتَرَبتَ يَومَ دَعَوتُكَ
قُلتَ: «لا تَخَفْ».
٥٨ر – دافَعتَ أَيُّها السَّيِّدُ عن قَضِيَّتي
وٱفتَدَيتَ حَياتي
٥٩قد رَأَيتَ يا رَبُّ ظُلامَتي
فأَجرِ ليَ الحُكْم.
٦٠رَأَيتَ ٱنتِقامَهم كُلَّه
وجَميعَ أَفكارِهم علَيَّ.
٦١ش – سَمِعتَ إِهانَتَهم يا رَبِّ

وجَميعَ أَفْكارِهِم علَيَّ.
٦٢كَلامُ مُقاوِمِيَّ وتآمُرُهم
علَيَّ اليَومَ كُلَّه.
٦٣أُنظُرْ جُلوسَهم وقِيامَهم:
إِنِّي أُغنِيَّةٌ لَهم.
٦٤ت – إجزِهِم جَزاءً يا رَبّ
بِحَسَبِ أَعمالِ أَيديهم.
٦٥إجعَلْ على قُلوبِهم غِشاوَة
ولْتَحِلَّ بِهم لَعنَتُكَ.
٦٦طارِدْهم بِغَضَبِكَ وأَبِدْهم
مِن تَحتِ سَمَواتِ الرَّبّ.

المراثي ٤

المِرثاة الرابعة

١آ – كَيفَ كَدُرَ الذَّهَبُ
وتَغَيَّرَ النُّضارُ الخالِص.
وتَبَعثَرَت حِجارةُ القُدْسِ
في رأسِ كُلِّ شارِع؟
٢ب – بنو صِهْيونَ الكِرامُ
المَوزونونَ بِالإِبْريز
كَيفَ حُسِبوا آنِيَةً مِن فَخَّار
عَمَلَ يَدَيِ الخَزَّاف؟
٣ج – حتَّى بَناتُ آوى كَشَفَتِ الثُّدِيَّ
وأَرضَعَت صِغارَها.
أَمَّا بِنتُ شَعْبي فقاسِيَة
كالنَّعامِ في البَرِّيَّة.
٤د – لَصِقَ لِسانُ الرَّضيع
بِحَنَكِه مِنَ العَطَش.
الأَطفالُ طَلَبوا خُبزًا

ولم يَكُنْ مَن يَكسِرُه لَهم.
٥هـ – الَّذينَ يأكُلونَ الطَّيِّبات
هلَكوا في الشَّوارِع.
والَّذينَ رُبُّوا في القِرمِز
اِحتَضَنوا المَزابِل.
٦و – فصارَ إِثمُ بِنتِ شَعْبي
أَعظَمَ مِن خَطيئَةِ سَدوم.
الَّتي قُلِبَت في لَحظَةٍ
ولم تُمَدَّ إِلَيها يَد.
٧ز – كانَ شُبَّانُها أَنْقى مِنَ الثَّلْج
وأَنصَعَ مِنَ اللَّبَنِ الحَليب.
وأَجْسامُهم أَشَدَّ حُمرَةً مِنَ المَرْجان
وبَشَرَتُهم لازَوَرْد.
٨ح – أَصبَحَت هَيئَتُهم أَكلَحَ مِنَ السُّخام
فلَم يُعرَفوا في الشَّوارِع.
لَصِقَت جُلودُهم بِعِظامِهم
ويَبِسَت كالخَشَب.
٩ط – كانَت قَتْلى السَّيْفِ
أَحسَنَ حالًا مِن قَتْلى الجوع.
لِأَنَّ هٰؤُلاءِ كانوا يَذوبون
مِن قِلَّةِ غِلالِ الحُقول.
١٠ي – أَيدي النِّساءِ الحَنونات
طَبَخَت أَولادَهُنَّ
فكانوا لَهُنَّ طَعامًا
في تَحَطُّمِ بِنتِ شَعْبي.
١١ك – أَنفَذَ الرَّبُّ سُخطَه
وصَبَّ سَورَةَ غَضَبِه.
فأَضرَمَ نارًا في صِهْيون
فٱلتَهَمَت أُسُسَها.

١٢ل – لم يَكُنْ مُلوكُ الأَرضِ
وجَميعُ سُكَّانِ الدُّنْيا لِيُصَدِّقوا.
أَنَّ المُضايِقَ والعَدُوَّ
يَدخُلانِ أَبْوابَ أُورَشَليم.
١٣م – بِسَبَبِ خَطايا أَنْبِيائِها
وآثامِ كَهَنَتِها.
الَّذينَ سَفَكوا في وَسَطِها
دَمَ الأَبْرار.
١٤ن – تاهوا كعُمْيانٍ في الشَّوارِع
تَلَطَّخوا بِالدَّم
حَتَّى لم يُطِقْ أَحَدٌ
أَن يَلمُسَ مَلابِسَهم.
١٥س – نادَوهم: «تَنَحَّوا، هُناكَ نَجِس
تَنَحَّوا تَنَحَّوا، لا تَلمُسوا».
فإِن هَرَبوا وتاهوا في الأُمَم
لم يَستَطيعوا الإِقامَةَ بَينَها.
١٦ف – وَجهُ الرَّبِّ فَرَّقَهم
ولا يَعودُ يَنظُرُ إِلَيهم.
فلا يَكونُ هُناكَ إِكْرامٌ لِلكَهَنَة
ولا رأفَةٌ بِالشُّيوخ.
١٧ع – كَلَّت عُيونُنا
مِن تَرَقُّبِ نُصرَةٍ باطِلة
تَرَصَّدْنا تَرَصُّدًا
أُمَّةً لا خَلاصَ فيها.
١٨ص – تَصَيَّدوا خُطانا
حَتَّى لا نَذهَبَ إِلى ساحاتِنا.
قدِ ٱقتَرَبَت آخِرَتُنا وتَمَّت أَيَّامُنا
لِأَنَّ عاقِبَتَنا قد وافَت.
١٩ق – كانَ مُطارِدونا أَخَفَّ

مِن عِقْبانِ السَّماء.
جَدُّوا في إثرِنا على الجِبال
وكَمَنوا لَنا في البَرِّيَّة.
٢٠ر – نَسَمَةُ أُنوفِنا، مَسيحُ الرَّبّ
أُخِذَ في حُفَرِهم.
ذٰلك الَّذي قُلْنا فيه:
«في ظِلِّه نَحْيا بَينَ الأُمَم».
٢١ش – إطرَبي وٱفرَحي يا بِنتَ أَدوم
السَّاكِنَةَ في أَرضِ عوص.
علَيكِ أَيضًا تَمُرُّ الكَأسُ
فتَسكَرينَ وتَتَعَرَّينَ.
٢٢ت – قد زالَ إثمُكِ يا بِنتَ صِهْيون
إنَّه لن يَعودَ يُجْليكِ.
سيُعاقِبُ إثمَكِ يا بِنتَ أَدوم
ويَكشِفُ عن خَطاياكِ.

المراثي ٥

المِرثاة الخامسة

١أُذكُرْ يا رَبِّ ما حَلَّ بِنا
أُنظُرْ وعايِنْ عارَنا.
٢قدِ ٱنتَقَلَ ميراثُنا إِلى الغُرَباء
وبُيوتُنا إِلى الأَجانِب.
٣صِرْنا يَتامى لا أَبَ لَنا
وأُمَّهاتُنا كالأَرامِل.
٤بِالفِضَّةِ شَرِبْنا ماءَنا
وبِالثَّمَنِ يَصِلُ حَطَبُنا.
٥بِالنِّيرِ على أَعناقِنا طُرِدْنا
تَعِبْنا ولَم نُعْطَ راحةً.
٦إِلى مِصرَ بَسَطْنا اليَد

وإلى أَشُّورَ لِنَشبَعَ خُبزًا.
٧آباؤُنا خَطِئوا فزالوا عن الوُجود
ونَحنُ نَحمِلُ آثامَهم.
٨عَبيدٌ تَسَلَّطوا علَينا
وما مِن أَحَدٍ يُخَلِّصُنا مِن أَيديهم.
٩بِمُخاطَرَةِ حَياتِنا نأْتي بِخُبْزِنا
هارِبينَ مِنَ السَّيفِ في البَرِّيَّة.
١٠جِلدُنا كتَنُّورٍ ٱحتَرَق
لِتَضَوُّرِنا مِنَ الجوع.
١١قدِ ٱغتَصَبوا النِّساءَ في صِهْيون
والعَذارى في مُدُنِ يَهوذا.
١٢بِأَيديهم عُلِّقَ الرُّؤَساء
ولم يُكَرِّموا وُجوهَ الشُّيوخ.
١٣الشُّبَّانُ حَمَلوا الرَّحى
والفِتْيانُ عَثَروا تَحتَ الخَشَب.
١٤ٱنقَطَعَ الشُّيوخُ عنِ الباب
والشُّبَّانُ عن أَغانِيِّهم.
١٥قد ٱنقَطَعَ سُرورُ قُلوبِنا
وٱنقَلَبَ رَقصُنا مَناحَةً.
١٦سَقَطَ تاجُ رَأسِنا
ويلٌ لَنا لِأَنَّنا خَطِئنا.
١٧لِهٰذا سَقُمَت قُلوبُنا
ولِهٰذا أَظلَمَت عُيونُنا:
١٨لِأَنَّ جَبَلَ صِهْيونَ موحِشٌ
فبَناتُ آوى تَتَرَدَّدُ فيه.
١٩أَنتَ يا رَبُّ ثابِتٌ لِلأَبَد
وعَرشُكَ مِن جيلٍ إِلى جيل.
٢٠لِماذا تَنْسانا على الدَّوام
وتَخذُلُنا طولَ الأَيَّام؟

٢١أَرجِعْنا يا رَبُّ إِلَيكَ فنَرجِع
جَدِّدْ أَيَّامَنا كما كانَت في القِدَم.
٢٢إِن لَم تَنبِذْنا نَبْذًا
ولَم تَغْضَبْ علَينا جِدًّا.

سِفر باروك

مدخل

وصل إلينا سِفر باروك بالترجمة اليونانيّة السبعينيّة، وفيها يُدرج بين إرميا والمراثي. لم ينقله القدّيس هيرونيمُس إلى اللاتينيّة، لأنّ العبرانيّين، على حدّ قوله، لم يكونوا يقرأون هذا الكتاب ولا يملكونه. فالترجمة التي ضُمَّت إلى الترجمة اللاتينيّة الشائعة هي الترجمة اللاتينيّة القديمة، وسِفر باروك – مع رسالة إرميا التي تليه مباشرة والتي تؤلّف الفصل السادس منه في الترجمة اللاتينيّة الشائعة – يُدرج في هذه الترجمة بين المراثي وحزقيّال.

نسبة الكتاب

يبدو الكتاب، عندما يُطالَع أوّل مرّة، وكأنّه مِن وَضْع باروك، «أمين سِرّ» إرميا، ألَّفه في أثناء الجلاء إلى بابل، ووجَّهه إلى الجماعة التي بقيت في أورشليم. لكنَّ هناك فوارق كثيرة بين المعلومات المقتبسة من المؤلَّفات المعاصرة لسقوط أورشليم والجلاء، وما وردَ في سِفر باروك. وهذه الفروق تجعل نسبة هذا الكتاب إلى «أمين سرّ» إرميا أمرًا مستحيلًا. فالكتاب ينتمي إذًا إلى أدب الأسماء المستعارة. إنّ استعارة الأسماء يفترض اختلافًا في اسم المؤلِّف، ولكنّه يفترض أيضًا اختلافًا في المواقف وفي هويّة الذين يُرسَل الكتاب إليهم. ومن هنا الصعوبة الكبرى التي نصطدم بها في مطالعة سِفر باروك. إنّ واضعه ينسج على طراز الروايات التي تقصّ لنا وقائع استيلاء نبوكدنصّر على أورشليم في العام ٥٨٧ والتي تخبرنا عن سني الجلاء. وهو في الوقت نفسه يُدخل فيها بعض التعديلات التي من شأنها أن تكيّف ذلك الطراز على الأحوال التاريخيّة المعاصرة. وهذه الفروق هي ما يمتاز به هذا العمل التكييفيّ. ولكي نحدّد موضع سِفر باروك في الزمان والمكان فنهتدي إلى فَحْواه، لا بدّ لنا من أن نحاول اكتشاف ما يدلّ عليه في الواقع، عَبرَ ما نطالعه في نصّ الكتاب.

اكتشف المزيد عن السفر

أقسام الكتاب الأربعة

ولكنَّ المطالعة تصطدم أيضًا بعقبة أخرى، وهي طابع الكتاب غير المتجانس. فهو مُرَكَّبٌ من أربعة أقسام، بصرف النظر عن رسالة إرميا، لا يمكن أن تكون لمؤلِّف واحد ولزمن واحد. وهذه الأقسام هي: مقدِّمة تاريخيّة (با ١/ ١-١٤) واعتراف بالخطايا وابتهال (با ١/ ١٥-٣/ ٨) وتأمّل في الحكمة (با ٣/ ٩-٤/ ٤) وتشجيع لأورشليم (با ٤/ ٥-٥/ ٩). وتختلف هذه الأقسام من حيث اللغة اليونانيّة المستعملة، كما أنّها تختلف من حيث الفنّ الأدبيّ والمضمون التعليميّ. ومن هنا مسألة وحدة المجموعة في حالتها الحاضرة، ومشكلة وظيفتها الإجماليّة.

١) المقدّمة التاريخيّة (با ١/ ١-١٤): تصف لنا في أيّ ظروف ولأيّ هدف وُضعَ سِفر باروك. هل وُضعت هذه المقدّمة مباشرة في اليونانيّة عن يد كاتب مطّلع على الترجمة السبعينيّة، أم هل هي تعود إلى أصل ساميّ؟ لهذَين الافتراضين من يدافع عنهما، ولكنّ الافتراض الثاني يبدو أنسَب احتمالًا. مهما يكن من أمر، فإنّ هذا القسم هو كتمهيد للصلوات التي تتبع، ولا سيّما للاعتراف بالخطايا. فهو يوضِحُ مناسبته وإطاره الطقسيّ.

٢) الاعتراف بالخطايا وابتهال (با ١/ ١٥-٣/ ٨): هناك قسمان: أوّلهما اعتراف بالخطايا (با ١/ ١٥-٢/ ١٠) ثمّ ابتهال (با ٢/ ١١-٣/ ٨). إنّ نصّ هذه الصلاة اليونانيّ، وهو عبارة عن فسيفساء من الشواهد الكتابيّة، يُرجَّح أنّه ترجمة لصلاة وُضعَ أصلها بالعبريّة. إنّه ينتمي إلى فنّ أدبيّ معروف، وهذا الفنّ هو الاعتراف الجماعيّ بالخطايا (راجع عز ٩/ ٦-١٥؛ نح ٩/ ١-٣٧؛ مز ١٠٦/ ١-٤٨؛ دا ٩/ ٤-١٩). وهذا الفنّ ممثَّل في مخطوطات قمران.

مطلع الصلاة (با ١/ ١٥-٢/ ١٩) مُقتبَس من صلاة دانيال، مع بعض التبديل، فقد أهملَ باروك مقاطع دانيال المتعلّقة بأورشليم وبالهيكل المدمَّر (دا ٩/ ١٦ و١٧ و١٨ و١٩). إلّا أنّه أضاف بعض التبسيط في وصف حالة الشعب في جلائه (با ٢/ ٣-٥ و١٣-١٤). ويوحي هذا التبديل والتبسّط بأنّ الاعتراف بالخطايا الوارد في باروك يصدر عن جماعة من جماعات الشتات اليهوديّة، التي لا تعرف الحالة التي صار إليها أورشليم. من الوجهة التاريخيّة، عُرضت عدّة افتراضات لتعليل القرابة الوثيقة القائمة بين اعترافات دانيال القوميّة وسِفر باروك. فإن استُنتجَ أنّ باروك اقتبسَ مباشرة من دانيال، وجب القول إنّ الصلاة الواردة في باروك هي لاحقة تاريخيًّا لسِفر دانيال. ولكن من المحتمل أن يكون هذان الاعترافان إعادةً لصلاة قديمة أُدرجت في ما بعد في الكتابين، من دون أن تكون هناك أيّ صلة بينهما.

أمَّا أمر الوظيفة الطقسيّة في القسمَين الأوّلين وتاريخهما وبيئتهما الأصليّة فيمكن القول بأنّ الصوم والمراثي والذبائح المقرّبة في الهيكل والاعتراف الجماعيّ بالخطايا تدلّ كلّها على أنّ إطار هذَين القسمَين الطقسيّ هو إطار ليترجيا تكفير تُقام لمصالحة الشعب والله، على أثر كارثة من الكوارث الوطنيّة. وهناك عدّة حقب مضطربة يمكن أخذها في الحسبان: السنة ١٦٩ ق.م. والسنوات التي تبعتها

في عهد أنطيوخس أبيفانيوس، أو استيلاء پومپيوس على أورشليم في العام ٦٣ ق.م، أو استيلاء طيطس عليها في العام ٧٠ م. ولكنّ الراجح هو نهب الهيكل عن يد أنطيوخس الرابع في ١٦٩ ق.م. وتجديد العبادة عن يد يهوذا المكّابيّ في ١٦٤. أمّا الابتهال لأجل نبوكدنصّر وابنه بلشصّر (با ١/ ١١) فقد يعود إلى أنطيوخس الرابع وإلى ابنه الذي أصبح بعدئذٍ أنطيوخس أوباتور.

وأمّا بيئة هذين القسمَين الأوّلين الأصليّة فلا شكّ في أنّها جماعة يهوديّة من الشتات، قد تكون أنطاكية، إذ كانت شديدة التمسّك بتقاليد اليهوديّة الدينيّة ومعادية سياسيًّا لكلّ مقاومة مسلّحة في وجه السلوقيّين (با ١/ ١١-١٢؛ با ٢/ ٢١ و٢٤).

٣) التأمّل في الحكمة (با ٣/ ٩-٤/ ٤): إنّ الاعتراف بالخطايا يليه تأمّل في المحكمة. يستأنف النصّ التساؤل في أسباب مصائب الشعب في الجلاء، لكنَّ الجواب معبَّر عنه بألفاظ تمتاز بها المؤلّفات الحِكَميّة. يأتي هذا التأمّل في الحكمة في نقطة تحوّل لتاريخ العقائد الحِكَميّة اليهوديّة. فهناك توضيح لفكرةٍ تقول بأنّ الله يهب الحكمة لجميع الناس (مثل ٨/ ١٧ و٣١)، وبأنّ هذه الحكمة هي مخافة الله (مثل ١/ ٧؛ مثل ٩/ ١٠؛ مثل ١٥/ ٣٣؛ مز ١١١/ ١٠؛ أي ٢٨/ ٢٨). وهذه الحكمة تتطابق تارةً والشريعة التي استودعها الشعب المختار وحده (سي ٢٤/ ٨-١٢؛ با ٤/ ١)، وتظهر تارةً وكأنّها تشارك الله في عمله عندما خلق السموات والأرض (مثل ٨/ ٢٢-٣١؛ سي ٢٤/ ٩)، ثمّ تسكن بين البشر. وهذا المعنى الثاني ينبئ بالتطوّرات اللاهوتيّة اللاحقة التي طابقت بين الحكمة والمشيح (١ قور ١/ ٢٤؛ ١ قور ٢/ ٦-٩؛ يو ١/ ١٤). وهناك تلاقٍ لهذَين التيّارَين في سِفر باروك (قابل بين با ٤/ ١؛ با ٣/ ٣٨). لا شكّ في أنّ التطابق بين الحكمة والشريعة يظهر بوضوح أشدّ في النصّ اليونانيّ، ومع ذلك فإنّ التيّار المشيحيّ وارد هو أيضًا، كما تُبرزه الترجمة اللاتينيّة لِـ با ٣/ ٣٨. ذلك بأنّ الله، في نظر الترجمة اللاتينيّة القديمة، بعد أن سلَّم الحكمة إلى يعقوب، «رُئيَ على الأرض وحادث البشر». في هذا التحوّل الخفيف ما يكفي لِقَلْب مجمل هذا التطوّر من التيّار الذي يطابق بين الحكمة والشريعة إلى تجسّد المسيح. من الممكن أن يكون القدّيس بولس قد استعمل هذا القسم من سِفر باروك في الفصلين الأوّلَين من رسالته الأولى إلى أهل قورنتس.

نظرًا إلى التقارب العقائديّ بين هذا التأمّل في الحكمة وسِفر ابن سيراخ، يمكننا أن نقول إنّه يعود إلى القرن الثاني قبل المسيح، ولكنّنا لا نستطيع أن نقول أكثر من ذلك. وهنا أيضًا تختلف الآراء في اللغة التي وُضعَ فيها هذا القسم، ومن الراجح أنّه وُضعَ في اليونانيّة. أمَّا ما يربطه بسائر أقسام الكتاب فهذه مسألة لم تتلقَّ جوابًا مُرضيًا، وقد اقترح بعضهم أنّه عظة أُلقيت في يوم من أيّام التكفير.

٤) تشجيع أورشليم (با ٤/ ٥-٥/ ٩): ينتمي القسم الأخير من الكتاب إلى فنّ أدبيّ آخر، فهو عبارة عن قصيدة تشجيع وتعزية، يشبه إنشاؤها إنشاء سِفر أشعيا الثاني. وهنا أيضًا، كما في القسم السابق، تختلف الآراء في مسألة اللغة الأصليّة، أفتُراها ساميّة أم يونانيّة؟ إنّ المزمور الحادي عشر

الذي لسليمان، والذي كُتب بعد أن استولى پومپيوس على أورشليم في العام ٦٣ ق.م. بقليل، كثير الشبه بهذا القسم. وينتج من المقارنة بين هذين المؤلّفين أنّ باروك سبق المزمور. وخلافًا لما وردَ في المقدّمة التاريخيّة وصلاة ابتهال، وهما يعودان إلى أوائل الجلاء ويشيدان بسياسة مُسالِمة للأمم، فإنّ النصّ هنا يظهر معاديًا لها بصراحة ويفترض أنّ المشتّتين يوشكون أن يعودوا. ولذلك فلا شكّ في أنّه يعود إلى عصر وبيئة يختلفان عن عصر القسمَين الأوّلين وبيئتهما. فيمكن تحديد تأريخه في النصف الثاني من القرن الثاني ونسبته إلى جماعة من المشتّتين ابتعدت عن السلوقيّين، لِما شاهدت عند الحشمونيّين من انتصارات سياسيّة وعسكريّة. ويبدو أخيرًا أنّ تشجيع أورشليم هذا يدخل من دون صعوبة في إطار رتبة التكفير، فهو جواب الله على ابتهال الشعب.

الكتاب في مجمله

إنّ سِفر باروك هو إذًا مؤلَّف من مؤلَّفات الشتات اليهوديّ، يدعو سكّان أورشليم إلى إقامة رتبة تكفير. لا شكّ في أنّ القسمَين الأوّلين، وهما أقدم الأقسام، يرتقيان إلى أحداث العام ١٦٤ أو أنّهما أحدث منها بقليل، ويبدو أنّهما يصدران عن جماعة من الشتات تقع سياستها على نصف مسافة بين أنصار مَنَلاوس وأنصار المكّابيّين. والقسم الرابع الذي أُضيفَ في وقتٍ لاحق، فلا شكّ في أنّه صادر عن بيئة تؤمن بقضيّة الاستقلال اليهوديّ. وأمّا التبسّط في الحكمة فمن الصعب تحديد مصدره، وهناك أسباب إنشائيّة تحمل على ضمّه إلى القسم الرابع، والراجح أنّ الكتاب بلغ صيغته النهائيّة في النصف الثاني من القرن الثاني.

يبدأ الكتاب، في صيغته الحاضرة، الاعتراف بحالة انفصال بين الله وشعبه وينتهي بمصالحتهما. وهذا الانتقال من الانفصال إلى المصالحة يتمّ بواسطة تفكير في الخطيئة ثمّ في الحكمة المطابقة للشريعة: ذلك هو سَير الكتاب في مجمله. لكنّ وحدته تكمن أيضًا في وظيفته الطقسيّة: يمكن قراءة سِفر باروك قراءة كتاب يوم صوم للتكفير. ومن الراجح أنّ قراءته أُعيدت، بعد القرن الثاني، ولا سيّما في يوم الصوم الذي كانت تُعاد فيه ذكرى خراب أورشليم في العام ٧٠.

رسالة إرميا

ترد رسالة إرميا، بحسب الترجمات التي تنقلها، إمّا بعد المراثي، وإمّا بعد كتاب باروك، ومع أنّه لا صلة لها بهذا الكتاب، فهي تؤلّف فصله السادس في الترجمة اللاتينيّة الشائعة.

يظهر المؤلَّف بمظهر نسخة رسالة منسوبة إلى إرميا، والذين أُرسلت إليهم يوشكون أن يذهبوا إلى الجلاء في بابل. وأمّا مضمونها، وهو أقرب إلى فنّ الوعظ منه إلى فنّ الرسائل، فهو تحذير من عبادة الأوثان يشبه ما وردَ في سِفر إرميا وأشعيا الثاني (ولا سيّما إر ١٠/ ١-١٦؛ أش ٤٤/ ٩-٢٠

وراجع أيضًا أش ٤٠/ ١٩-٢٠؛ أش ٤١/ ٦-٧؛ أش ٤٦/ ١-٩) ويمهّد للتوسيعات اللاحقة التي نجدها في سِفر الحكمة (حك ١٣/ ١-١٥/ ١٩) وفي رسائل بولس (روم ١/ ١٨-٣٢).

تُقطِّع النصَّ كلمات تحريض تتكرّر كاللازمة (با ٦/ ٤ و١٤ و٢٢ و٢٨ و٢٩ و٤٤ و٥١ و٥٦ و٦٤ و٦٨). ومع ذلك فليس من السهل أن نستخلص بِنيته الإجماليّة. فبعد المقدّمة (با ٦/ ١-٦) هناك مقطع أوّل يستنكر الأوثان على أنّها مخلوقات بلا حياة وقابلة الفساد (با ٦/ ٧-٢٦) وموضوع عبادة تستحقّ الاحتقار (با ٦/ ٢٧-٣٢) ولا تستطيع أن تعمل شيئًا (با ٦/ ٣٣-٣٩). ثمّ هناك مقطع ثانٍ يُكرّر البراهين نفسها في ترتيبٍ آخر (عبادة الأوثان: با ٦/ ٤٠-٤٤؛ طبيعتها: با ٦/ ٤٥-٥١؛ عجزها: با ٦/ ٥٢-٥٧). وأخيرًا، بعد التنويه بأنّها أدنى من أدوات الاستعمال وظواهر الطبيعة والوحوش (با ٦/ ٥٨-٦٨)، يستنتج النصّ قلّة فائدة الأوثان وجمودها وقابليّتها للفساد، مشبّهًا إيّاها بالفزَّاعة والدغل الشوكيّ والجثّة (با ٦/ ٥٨-٧١).

هناك براهين تنفي نسبتها إلى إرميا، منها الفرق بين بعض عناصر الرسالة وبعض أخبار سِفر إرميا، واستعمال مؤلّفات وُضعت بعد موت إرميا، وكون الرسالة ليست جزءًا من **الكتاب المقدّس** العبريّ. إعتمد بعضُ النقّاد خاصّةً على مقياس اللغة الأصليّة ومقياس معرفة نوع الأوثان، فرأوا في الرسالة مؤلَّفًا يونانيًّا صدرَ عن الديانة اليهوديّة المهلَّنة، ورأى غيرهم فيها ترجمة لنصّ أصليّ ساميّ وُجّه إلى جماعات بابل وتناول موضوع العبادات البابليّة في العصر السلوقيّ.

وهكذا حاول بعضهم أن يبرّروا بعض صعوبات في النصّ اليونانيّ ناسبين بعض التفاسير السّيّئة أو القراءات الخاطئة إلى المترجم عن نصّ ساميّ مفقود، ولكنّ هذه البراهين غير حاسمة. وكون با ٦/ ٦٩ من الرسالة لها صلة بِـ إر ١٠/ ٥ من سِفر إرميا العبريّ، لا بالترجمات اليونانيّة المناسبة، لَدليلٌ آخر على هذا الافتراض. فيجب التسليم بأنّ ترجمة هذا النصّ الأصليّ الساميّ المُفترَض اليونانيّة تمَّت قبل القرن الأوّل ق.م. فقد اكتُشفَ مقطع يونانيّ صغير في قُمران، وهو أقدم شاهد على الرسالة: يعود عهده إلى العام ١٠٠ تقريبًا ق.م.

إنّ الوصف الأثريّ للأوثان والملاحظات المختصّة بالعبادة والكهنوت (وبعضها تكرار لما ورد في إرميا وأشعيا) هي وصف وملاحظات لإنسان يرى الأشياء من الخارج وعلى وجهٍ عدائيّ، ولكنّ هناك وصفًا لأشياء يبدو أنّها أُخذت على طبيعتها، وأنّ دقّتها النسبيّة تستهدف بيئة دينيّة خاصّة. فيظنّ بعضهم أنّ في ذلك إشارة إلى عبادات بابليّة عرفت فترة تجديد على عهد السلوقيّين. وهكذا يكون من الممكن أن نرى في الملاحظات المتعلّقة بتزيين الإلٰه (با ٦/ ١٢)، بعد تجريدها من الغرض الجدليّ، تلميحًا إلى حفلة «غسل الفم»، أو أن نرى، في تجارة ضحايا الذبائح التي يتعاطاها الكهنة (با ٦/ ٢٧)، تلميحًا فيه ذمّ إلى توزيع حصص الذبيحة على أعضاء الهيئة الكهنوتيّة، بعد تقريب الأعضاء الشريفة للإلٰه.

أمّا بال، السيّد الأمثل في بلاد بابل، فهو مردوك: يحتمي به الكهنة «المتآمرون» لطرد الأرواح الخبيثة عن المرضى (با ٦/ ٣٦). إنّ مردوك، الإلٰه الطبيب، هو أيضًا إلٰه العدل (با ٦/ ١٣) والقتال (با ٦/ ١٤) والمال (با ٦/ ٣٤) والمطر (با ٦/ ٥٢). وهناك أمور أخرى، ولا سيّما الصور المختصّة بالكهنوت النسائيّ (با ٦/ ٢٨-٢٩) أو بالبغاء المقدّس (با ٦/ ١٠ و٤٢-٤٣)، يُرجَّح أنّها تشير إلى عبادة عشتار، سيّدة القتال والحبّ. وفي هذا الافتراض الأوّل، يكون النصّ الأصليّ الساميّ قد وُجِّه إلى اليهود المشتّتين في بابل، لتحذيرهم من كلّ شكل من التورّط في الدين البابليّ.

ومع ذلك فلا يمكن الاعتماد على ذِكر بابل ونبوكدنصّر (با ٦/ ١-٣) أو الكلدانيّين (با ٦/ ٤٠) اعتمادًا أكيدًا لمعرفة هويّة الوثنيّين، لأنّه من الممكن، كما هو الأمر في نسبة الرسالة إلى إرميا، أن يُبتغى من هذا الذكر تعيين إطار تاريخيّ وجغرافيّ للرسالة، أي إطار الجلاء إلى بابل. فهناك افتراض آخر جدير بأن يؤخذ في الحسبان: قد تكون المناظرة الواردة في الرسالة موجَّهة للتنديد بعبادات سوريّة أو فينيقيّة. فبحسب شهادة لوقيانس ساموزات (الإلٰهة السوريّة، ٦)، كانت تُقام في هيكل أفروديت بابل حفلات لتكريم أدونيس الذي يموت ويقوم، وكانت تفسح المجال لمظاهرات حزن، فكان المتظاهرون يحلقون رؤوسهم، ولم تكن طقوس البغاء غريبة عنها. هذه الآراء تبقى تكهّنيّة، ولكنّها تتفوّق على الآراء السابقة بشرحها لما نجده في الرسالة من براهين تمتاز بها المناظرة للتنديد بالأوثان كما سيُعبَّر عنها في الديانة اليهوديّة المُهَلِّنة، ولا سيّما في حكمة سليمان أو عند فيلون الإسكندريّ. وفي هذا الافتراض الثاني الذي لا يفترض حتمًا وجود نصّ أصليّ ساميّ، تكون الرسالة قد وُجِّهت إلى بعض الجماعات اليهوديّة في سورية أو فينيقية في العصر الإغريقيّ.

يذكر السِفر الثاني من المكّابيّين (٢ مك ٢/ ١-٢) وثائق تفيد بأنّ إرميا أوصى المجلوِّين بألّا يضلّوا إذا رأوا تماثيل من ذهب وفضّة مغطَّاة بالزينة، إذا صحّ أنّ في ذلك تلميحًا إلى رسالة إرميا، كان لنا برهان على أنّ هذه الرسالة وُضعت قبل النصف الثاني من القرن الثاني ق.م. مهما يكن من ضعف هذا البرهان، فمن الممكن أن نحدّد تاريخ تأليف الرسالة بما بين أواخر القرن الرابع والنصف الأوّل من القرن الثاني.

إنّ الرسالة تستخدم، كالتي سبقتها، سلاح التهكّم: فلكي تزيد المناظرة لذعًا، لا تتردّد في الاعتقاد أنّ رسوم الآلهة والآلهة نفسها شيء واحد، وتتجاهل أنّ هذه الصُوَر، في أعين الساجدين لها، تبقى أشياء جامدة، إن لم تُقدَّس. هذا النقد اللاذع لعبادة الأوثان هو، في الواقع، رَهنُ علم اللاهوت الذي يسنده. ومع أنّ هذا العلم اللاهوتيّ يبقى ضمنيًّا، لا يصعب علينا أن نُعيد وضع خطوطه العريضة. فإنّ كلًّا من الوظائف والصفات التي يُنكر وجودها عند الأوثان يقدّر وجودها عند إلٰه إسرائيل. فإنّ إلٰه إسرائيل، خلافًا للأوثان المخلوقة (با ٦/ ٧ و٤٥-٤٦) والقابلة للفساد (با ٦/ ١٩ و٢٣ و٥٤ و٧١)، غير مخلوق وأزليّ. هناك تضادّ بين الآلهة المصنوعة بيد الناس والإلٰه الخالق. الآلهة متعدّدة. أمَّا الله

فواحد. هي بلا حياة، أمَّا هو فحيّ. هي مُقفل عليها في هيكل كما في سجن، أمَّا هو فلا حدَّ له وهو موجود في كلّ مكان. هي بلا قدرة، لا على الشؤون البشريّة ولا على الشؤون العائدة إلى أنفسها، أمَّا الله فهو يعتني بكلّ شيء ويكتفي بنفسه. وهكذا فإنّ التنديد بتمثيل الآلهة الغريبة هو في الوقت نفسه تأكيد جديد لسموّ إلٰه إسرائيل وعمله الخلّاق وعنايته الإلٰهيّة.

باروك ١

١. المقدّمة

باروك ومجمع اليهود في بابل

١هٰذا كَلامُ الكِتابِ الَّذي كَتَبَه باروكُ بنُ نيرِيَّا بنِ مَعَسْيا بنِ صِدقِيَّا بنِ حَسَدْيا بنِ حِلْقِيَّا في بابِل،
٢في السَّنَةِ الخامِسَةِ في السَّابِعِ مِنَ الشَّهر، في الوَقْتِ الَّذي أَخَذَ فيه الكَلْدانِيُّونَ أُورَشَليمَ وأَحْرَقوها بِالنَّار.
٣وتَلا باروكُ كَلامَ هٰذا الكِتابِ على مِسمَعَي يَكُنْيا بنِ يوياقيمَ مَلِكِ يَهوذا وعلى مَسامِعِ جَميعِ الشَّعْبِ الَّذي جاءَ لِٱستِماعِ هٰذا الكِتاب، ٤وعلى مَسامِعِ أَصْحابِ السُّلطَةِ وبَني المُلوك، ومَسامِعِ الشُّيوخ، ومَسامِعِ كُلِّ الشَّعْب، مِنَ الصِّغارِ إلى الكِبار، جَميعِ السَّاكِنينَ في بابِلَ على نَهْرِ سود. ٥فبَكَوا وصاموا وصَلُّوا أَمامَ الرَّبّ. ٦وجَمَعوا مِنَ الفِضَّةِ قَدْرَ ما ٱستَطاعَت يَدُ كُلِّ واحِد، ٧وأَرسَلوه إلى أُورَشَليم، إلى يوياقيمَ بنِ حِلْقِيَّا بنِ شَلُّومَ الكاهِن، وإلى الكَهَنَةِ وإلى كُلِّ الشَّعبِ الَّذي معَه في أُورَشَليم. ٨وكانَ باروكُ قد أَخَذَ آنِيَةَ بَيتِ الرَّبِّ المَسْلوبَةَ مِنَ الهَيكَل، لِيَرُدَّها إلى أَرضِ يَهوذا في العاشِرِ مِن سيوان، وهي آنِيَةُ الفِضَّةِ الَّتي صَنَعَها صِدقِيَّا بنُ يوشِيَّا، مَلِكُ يَهوذا، ٩بَعدَ ما جَلا نَبوكَدنَصَّرُ، مَلِكُ بابِل، يَكُنْيا والرُّؤَساءَ والسُّجَناءَ وأَصْحابَ السُّلطَةِ وشَعْبَ الأَرضِ، من أُورَشَليم، وذَهَبَ بِهم إلى بابِل.
١٠وقالوا: «ها إِنَّنا قد أَرسَلْنا إِلَيكم فِضَّةً، فٱشتَروا بِالفِضَّةِ مُحرَقاتٍ وذَبائِحَ لِلخَطيئَةِ وبَخورًا، وٱصنَعوا تَقادِمَ وقَدِّموها على مَذبَحِ الرَّبِّ إِلٰهِنا، ١١وصَلُّوا مِن أَجْلِ حَياةِ نَبوكَدْنَصَّر، مَلِكِ بابِل، وحَياةِ بَلشَصَّرَ ٱبنِه، لِكَي تَكونَ أَيَّامُهما كأَيَّامِ السَّماءِ على الأَرض. ١٢فيُؤتِيَنا الرَّبُّ قُوَّةً ويُنيرَ عُيونَنا ونَحْيا تَحتَ ظِلِّ نَبوكَدنَصَّر، مَلِكِ بابِل، وظِلِّ بَلشَصَّرَ ٱبنِه، ونَخْدُمَهما أَيَّامًا كَثيرة ونَنالَ حُظوَةً لَدَيهما.
١٣وصَلُّوا مِن أَجلِنا إلى الرَّبِّ إِلٰهِنا، فإِنَّنا قد خَطِئْنا إلى الرَّبِّ إِلٰهِنا، ولم نُحَوِّلْ سُخْطَ الرَّبِّ وغَضَبَه عنَّا إلى هٰذا اليَوم. ١٤وٱتْلوا هٰذا الكِتابَ الَّذي أَرسَلْناه إِلَيكم لِيُنادى بِه في بَيتِ الرَّبِّ في يَومِ العيد وفي الأَيَّامِ المُناسِبة، ١٥وقولوا:

٢. إعتراف بالخطايا وابتهال

الاعتراف بالخطايا

لِلرَّبِّ إِلٰهِنا البِرُّ، ولَنا خِزْيُ الوُجوه، كما في هٰذا اليَوم، لِبَني يَهوذا ولِسُكَّانِ أُورَشَليم، ١٦ولِمُلوكِنا
ورُؤَسائِنا وكَهَنَتِنا وأَنبِيائِنا وآبائِنا، ١٧لِأَنَّنا خَطِئْنا إِلى الرَّبِّ ١٨وعَصَيناه ولم نَسمَعْ لِصَوتِ الرَّبِّ إِلٰهِنا
لِنَسيرَ على أَوامِرِ الرَّبِّ الَّتي جَعَلَها نُصْبَ عُيونِنا. ١٩مِن يَومِ أَخرَجَ الرَّبُّ آباءَنا مِن أَرضِ مِصرَ إِلى
هٰذا اليَوم، ما زِلْنا نُعاصي الرَّبَّ إِلٰهَنا ونَتَمَرَّد، فلا نَستَمِعُ لِصَوتِه. ٢٠فلَحِقَت بِنا الشُّرورُ واللَّعنَةُ الَّتي
أَمَرَ الرَّبُّ موسى عَبدَه بِها، يَومَ أَخرَجَ آباءَنا مِن أَرضِ مِصْر، لِيُعطِيَنا أَرضًا تَدُرُّ لَبَنًا حَليبًا وعَسَلًا،
كما في هٰذا اليَوم. ٢١فلَم نَستَمِعْ لِصَوتِ الرَّبِّ إِلٰهِنا، بِحَسَبِ جَميعِ كَلامِ الأَنبِياءِ الَّذينَ أَرسَلَهم إِلَينا.
٢٢ومَضَينا كُلُّ واحِدٍ على عَزْمِ قَلبِه الشِّرِّير، عامِلينَ لِآلِهَةٍ أُخَر، صانِعينَ الشَّرَّ أَمامَ عَينَيِ الرَّبِّ إِلٰهِنا.

باروك ٢

١فأَتَمَّ الرَّبُّ كَلامَه الَّذي تَكَلَّمَ بِه علَينا وعلى قُضاتِنا الَّذينَ حَكَموا إِسْرائيل، وعلى مُلوكِنا
ورُؤَسائِنا وعلى بَني إِسْرائيلَ ويَهوذا. ٢ولم يَحدُثْ تَحتَ السَّماءِ بِأَسرِها مِثْلُ ما أَحدَثَه في أُورَشَليم،
على حَسَبِ ما كُتِبَ في شَريعَةِ موسى، ٣حَتَّى أَكَلْنا الواحِدُ لَحْمَ ٱبنِه والآخَرُ لَحْمَ بِنتِه. ٤وأَخضَعَهم تَحتَ
أَيدي جَميعِ المَمالِكِ الَّتي تُحيطُ بِنا لِيَكونوا عارًا ودَمارًا في جَميعِ الشُّعوبِ الَّتي حَولَهم والَّتي شَتَّتَهمُ
الرَّبُّ بَينَها. ٥فإِذا هم في الخُضوعِ بَدَلَ السِّيادة، لِأَنَّنا خَطِئْنا إِلى الرَّبِّ إِلٰهِنا لِعَدَمِ سَماعِ صَوتِه.
٦لِلرَّبِّ إِلٰهِنا البِرُّ ولَنا ولِآبائِنا خِزْيُ الوُجوهِ كما في هٰذا اليَوم. ٧إِنَّ جَميعَ الشُّرورِ الَّتي تَكَلَّمَ
الرَّبُّ بِها علَينا قد حَلَّت بِنا. ٨ونَحنُ لم نَستَعطِفْ وَجهَ الرَّبّ، مُعرِضينَ كُلُّ واحِدٍ عن أَفكارِ قَلبِه الشِّرِّير.
٩فسَهِرَ الرَّبُّ على هٰذه الشُّرور وجَلَبَها علَينا، لِأَنَّ الرَّبَّ بارٌّ في جَميعِ أَعْمالِه الَّتي أَوصانا بِها. ١٠ولٰكِنَّنا
لم نَسمَعْ لِصَوتِه لِنَسيرَ على أَوامِرِ الرَّبِّ الَّتي جَعَلَها نُصْبَ عُيونِنا.

الابتهال

١١فالآن، أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهُ إِسْرائيلَ الَّذي أَخرَجَ شَعبَه مِن أَرضِ مِصرَ بِيَدٍ قَوِيَّةٍ وبِآياتٍ وعَجائِبَ
وقُدرَةٍ عَظيمةٍ وذِراعٍ مَبْسوطة، وأَقامَ لِنَفسِه ٱسمًا كما في هٰذا اليَوم، ١٢إِنَّنا خَطِئْنا وكَفَرْنا وظَلَمْنا، أَيُّها
الرَّبُّ إِلٰهُنا، في جَميعِ فَرائِضِكَ. ١٣لِيَتَحَوَّلْ غَضَبُكَ عَنَّا، فقَد بَقينا نَفَرًا قَليلًا في الأُمَمِ الَّتي شَتَّتَّنا بَينَها.
١٤إِسمَعْ يا رَبُّ صَلاتَنا وٱبتِهالَنا، وأَنقِذْنا لِأَجلِكَ وأَنِلْنا حُظْوَةً في عُيونِ الَّذينَ جَلَونا، ١٥لِكَي تَعرِفَ
الأَرضُ بِأَسْرِها أَنَّكَ أَنتَ الرَّبُّ إِلٰهُنا، لِأَنَّ ٱسمَكَ دُعِيَ على إِسْرائيلَ ونَسْلِه. ١٦أَيُّها الرَّبّ، ٱنظُرْ مِن
بَيتِ قُدسِكَ وفَكِّرْ فينا، وأَمِلْ أَيُّها الرَّبُّ أُذُنَكَ وٱسمَعْ. ١٧إِفتَحْ عَينَيكَ وٱنظُرْ، فلَيسَ الأَمْواتُ في مَثْواهم،
وقد أُخِذَت أَرْواحُهم عن أَحْشائِهم، يَعتَرِفونَ لِلرَّبِّ بالمَجدِ والبِرّ، ١٨بلِ النَّفْسُ الكَئيبةُ لِلغاية، والَّذي
يَمْشي مُنحَنِيًا ضَعيفًا، والعُيونُ الكَليلة، والنَّفْسُ الجائِعة، همُ الَّذينَ يَعتَرِفونَ لَكَ بالمَجْدِ والبِرّ يا رَبّ.

١٩فإِنَّه لا لِأَجلِ مَبَرَّاتِ آبائِنا ومُلوكِنا نُلْقي ٱبتِهالَنا أَمامَ وَجهِكَ، أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهُنا، ٢٠فإِنَّكَ أَرسَلتَ
سُخطَكَ وغَضَبَكَ علَينا، كما سَبَقَ أَن تَكَلَّمتَ بِالأَمرِ على أَلسِنَةِ عَبيدِكَ الأَنبِياءِ قائِلًا: ٢١«هٰكذا قالَ
الرَّبّ: أُحْنوا مَناكِبَكم وٱعمَلوا لِمَلِكِ بابِل فتَمكُثوا في الأَرضِ الَّتي أَعطَيتُ آباءَكم إِيَّاها. ٢٢وإِن لم
تَسمَعوا لِصَوتِ الرَّبِّ بِأَن تَعمَلوا لِمَلِكِ بابِل، ٢٣فإِنِّي أُزيلُ مِن مُدُنِ يَهوذا وفي خارِجِ أُورَشَليمَ صَوتَ
الاَبتِهاجِ وصوتَ الفَرَح، وصَوتَ العَريسِ وصَوتَ العَروس، وتَكونُ الأَرضُ كُلُّها دَمارًا لا ساكِنَ
فيها». ٢٤فلَم نَسمَعْ لِصَوتِكَ بِأَن نَعمَلَ لِمَلِكِ بابِل، فأَتَممتَ كَلامَكَ الَّذي تَكَلَّمتَ بِه على أَلسِنَةِ عَبيدِكَ
الأَنبِياء، أَن تُخرَجَ عِظامُ مُلوكِنا وعِظامُ آبائِنا مِن مَواضِعِها. ٢٥وها إِنَّها مَطْروحَةٌ لِحَرِّ النَّهارِ وبَرْدِ
اللَّيل، وقد ماتوا في أَوجاعٍ أَليمَةٍ بِالجوعِ والسَّيفِ والطَّاعون. ٢٦وجَعَلتَ البَيتَ الَّذي دُعِيَ علَيه ٱسمُكَ
ما هو علَيه في هٰذا اليَوم، بِسَبَبِ شَرِّ بَيتِ إِسْرائيلَ وبَيتِ يَهوذا.
٢٧ومعَ ذٰلك، فقد عامَلتَنا، أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهُنا، بِكُلِّ عَطفِكَ وكُلِّ رأفَتِكَ الوافِرَة، ٢٨كما تَكَلَّمتَ
بِالأَمرِ على لِسانِ عَبدِكَ موسى، يَومَ أَوصَيتَه بأَن يَكتُبَ شَريعَتَكَ أَمامَ بَني إِسْرائيلَ قائِلًا: ٢٩«إِن لم
تَسمَعوا لِصَوتي، فإِنَّ هٰذا الجَمعَ الكَبيرَ الغَفيرَ لَيَتَحَوَّلُ إِلى نَفَرٍ قَليلٍ في الأُمَمِ الَّتي أُشَتِّتُهم بَينَها، ٣٠فإِنِّي
عالِمٌ بِأَنَّهم لا يَسمَعونَ لي، لِأَنَّهم شَعبٌ قُساةُ الرِّقاب. لَكِنَّهم سَيَرجِعونَ إِلى قُلوبِهم في أَرضِ جَلائِهم،
٣١ويَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبُّ إِلٰهُهم. وسأُعْطيهم قُلوبًا وآذانًا سامِعة، ٣٢فيُسَبِّحونَني في أَرضِ جَلائِهم
ويَذكُرونَ ٱسْمي، ٣٣ويَتوبونَ عن قَساوَةِ رِقابِهم وعن أَعْمالِهِمِ الشِّرِّيرة، لِأَنَّهم يَتَذَكَّرونَ طَريقَ آبائِهِمِ
الَّذينَ خَطِئوا أَمامَ الرَّبّ. ٣٤وأُعيدُهم إِلى الأَرضِ الَّتي أَقسَمتُ علَيها لِآبائِهم إِبْراهيمَ وإِسحٰقَ ويَعْقوب،
فيَتَسَلَّطونَ علَيها، وأُكَثِّرُهم فلا يَقِلُّون. ٣٥وأُقيمُ لَهم عَهْدًا أَبَدِيًّا، فأَكونُ لَهم إِلٰهًا ويَكونونَ لي شَعبًا، ولا
أَعودُ أُزَعزِعُ شَعْبي إِسْرائيلَ مِنَ الأَرضِ الَّتي أَعطَيتُهم إِيَّاها».

باروك ٣

١أَيُّها الرَّبُّ القَدير، إِلٰهُ إِسْرائيل، قد صَرَخَت إِلَيكَ نَفْسٌ في المَضايِقِ وروح خائِرُ العَزيمة.
٢فٱسمَعْ يا رَبُّ وٱرحَم، فإِنَّنا قد خَطِئْنا إِلَيكَ. ٣فإِنَّكَ أَنتَ تَدومُ لِلأَبَد، أَمَّا نَحنُ فنَهلِكُ لِلأَبَد. ٤أَيُّها الرَّبُّ
القَدير، إِلٰهُ إِسْرائيل، اِسمَعْ صَلاةَ مَوتى إِسْرائيلَ وبَني الَّذينَ خَطِئوا إِلَيكَ، الَّذينَ لم يَسمَعوا لِصَوتِ
إِلٰهِهم، فلَحِقَتِ الشُّرورُ بِنا. ٥لا تَذكُرْ آثامَ آبائِنا، بلِ ٱذكُرْ يَدَكَ وٱسمَكَ في هٰذا الزَّمان. ٦فإِنَّكَ أَنتَ الرَّبُّ
إِلٰهُنا، وإِيَّاكَ نُسَبِّحُ يا رَبّ. ٧لِأَنَّكَ إِنَّما جَعَلتَ مَخافَتَكَ في قُلوبِنا لِنَدعُوَ بِٱسمِكَ. إِنَّنا نُسَبِّحُكَ في جَلائِنا،
فلقَد نَبَذْنا عن قُلوبِنا كُلَّ إِثْمِ آبائِنا الَّذينَ خَطِئوا إِلَيكَ. ٨وها نَحنُ اليَومَ في الجَلاءِ حَيثُ شَتَّتَّنا لِنَكونَ عارًا
ولَعنَةً، ولِلتَّكْفير، بِسَبَبِ جَميعِ آثامِ آبائِنا الَّذينَ ٱرتَدُّوا عنِ الرَّبِّ إِلٰهِنا.

الحكمة ميزة من ميزات إسرائيل

٩إِسمَعْ، يا إِسْرائيلُ، وَصايا الحياة
أَصْغوا لِتَتَعَلَّموا الفِطنَة.
١٠لِماذا، يا إِسْرائيل
لِماذا أَنتَ في أَرضِ الأَعْداء
١١تَشيخُ في أَرضِ الغُربَة وتَتَنَجَّسُ مع الأَمْوات
وتُحسَبُ مع الَّذينَ هم في مَثْوى الأَمْوات؟
١٢لقد تَرَكتَ يَنبوعَ الحِكمَة.
١٣ولو أَنَّكَ سَلَكتَ طَريقَ الله
لَسَكَنتَ في السَّلامِ لِلأَبَد.
١٤تَعَلَّمْ أَينَ الفِطنَةُ وأَينَ القُوَّةُ وأَينَ الذَّكاء
لِكَي تَعلَمَ أَيضًا أَينَ طولُ الأَيَّامِ والحَياة
وأَينَ نُورُ العُيونِ والسَّلام.
١٥مَن وَجَدَ مَوضِعَ الحِكمَة
ومَن دَخَلَ إِلى كُنوزِها؟
١٦أَينَ رُؤَساءُ الأُمَم
والَّذينَ يَتَسَلَّطونَ على الوُحوشِ
الَّتي على الأَرض.
١٧والَّذينَ يَسخَرونَ بِطُيورِ السَّماء
١٨ويَكنِزونَ الفِضَّةَ والذَّهَب
مِمَّا يَتَوَكَّلُ علَيه البَشَرُ
ولا حَدَّ لِأَمْلاكِهم؟
ويَصوغونَ الفِضَّةَ بِاهتِمام
ولا أَثَرَ لِأَعْمالِهم؟
١٩إِنَّهم قدِ آضمَحَلُّوا
وإِلى مَثْوى الأَمواتِ هَبَطوا
وآخَرونَ قاموا في مَكانِهم.
٢٠أَحْداثٌ رَأَوا النُّورَ وسَكَنوا الأَرض
لٰكِنَّهم لم يَعرِفوا طَريقَ العِلْم
٢١ولَم يَفهَموا سُبُلَه ولم يُدرِكوه

وبَنوهُمُ ٱبتَعَدوا عن طَريقِ آبائِهم.
٢٢لم يُسمَعْ بِه في كَنْعان
ولا رُئيَ في تَيمان.
٢٣وبَنو هاجَرَ الَّذينَ يَطلُبونَ العِلمَ على الأَرض
وتُجَّارُ مُرَّانَ وتَيمان
وقائِلو الأَمْثالِ وطالِبو العِلم
لم يَعرِفوا طَريقَ الحِكمَةِ ولم يَتَذَكَّروا سُبُلَها.
٢٤يا إِسْرائيل، ما أَعظَمَ بَيتَ الله
وما أَوسَعَ مَوضِعَ مِلْكِه!
٢٥عَظيمٌ هو بِغَيرِ حَدّ وعالٍ بِغَيرِ قِياس.
٢٦هُناكَ وُلِدَ الجَبابِرَةُ المَشْهورون
الَّذينَ كانوا في البَدْء
الطِّوالُ القاماتِ والحاذِقونَ بِالقِتال.
٢٧أُولٰئِكَ لم يَختَرْهمُ الرَّبّ
ولم يَهدِهم طَريقَ العِلْم
٢٨فهَلَكوا لِأَنَّهم كانوا بِلا فِطنَة
هَلَكوا لِغَباوَتِهم.
٢٩مَن صَعِدَ إِلى السَّماءِ فأَمسَكَها
ونَزَلَ بِها مِنَ الغُيوم؟
٣٠مَن عَبَرَ البَحرَ فوَجَدَها
وحَصَلَ عَلَيها بِالذَّهَبِ الإِبْريز؟
٣١لَيسَ أَحَدٌ يَعرِفُ طَريقَها
ويَرغَبُ في سَبيلِها.
٣٢لٰكِنَّ العالِمَ بِكُلِّ شَيءٍ يَعلَمُها
وبِعَقلِه وَجَدَها
وهو الَّذي جَهَّزَ الأَرضَ لِلأَبَد
ومَلأَها حَيَواناتٍ مِن ذَواتِ الأَربَع
٣٣والَّذي يُرسِلُ النُّورَ فيَذهَب
دَعاه فأَطاعَه مُرتَعِدًا.

٣٤إِنَّ النُّجومَ أَشرَقَت في مَحارِسِها وتَهَلَّلَت.
٣٥دَعاها فقالَت: «هاءَنَذا»
وأَشرَقَت مُتَهَلِّلَةً لِلَّذي صَنَعَها.
٣٦هٰذا هو إِلٰهُنا، ولا يُحسَبُ غَيرُه تُجاهَه.
٣٧إهتَدى إِلى كُلِّ طَريقٍ لِلمَعرِفَة
وجَعَلَه لِيَعْقوبَ عَبدِه وإِسْرائيلَ حَبيبِه.
٣٨وبَعدَ ذٰلك رُئِيَت على الأَرض
وعاشَت بَينَ البَشَر.

باروك ٤

١هي كِتابُ أَوامِرِ الله
والشَّريعةُ القائِمَةُ لِلأَبَد.
كُلُّ مَن تَمَسَّكَ بِها فلَه الحَياة
والَّذينَ يُهمِلونَها يَموتون.
٢تُبْ يا يَعْقوبُ وأَمسِكْها
وسِرْ إِلى الضِّياءِ لِمُلاقاةِ نورِها.
٣لا تُعْطِ مَجدَكَ لِآخَر
وٱمتِيازاتِكَ لِأُمَّةٍ غَريبة.
٤طوبى لَنا يا إِسْرائيل
لِأَنَّ ما يُرضي اللهَ مَعروفٌ لَدَينا.

٣. تشجيع أورشليم

شكاوى أورشليم وآمالها

٥تَشَجَّعْ يا شَعْبي، يا ذِكْرى إِسْرائيل
٦لم تُباعوا لِلأُمَمِ لِهَلاكِكم
ولٰكِن لِأَنَّكُم أَسخَطتُمُ الله
أُسلِمتُم إِلى أَعْدائِكم.
٧فإِنَّكم أَغضَبتُم صانِعَكم

بِذَبحِكم لِلشَّياطينِ لا للهِ.
٨ونَسيتُمُ الإِلٰهَ الأَزَلِيَّ الَّذي يَرزُقُكم
وأَحزَنتُم أُورَشَليمَ الَّتي رَبَّتكُم.
٩إِنَّها رَأَتِ الغَضَبَ
الَّذي حَلَّ بِكم مِن قِبَلِ الله
فقالَت: «إِسمَعْنَ يا جاراتِ صِهْيون
إِنَّ اللهَ قد جَلَبَ علَيَّ حُزْنًا عَظيمًا
١٠لِأَنِّي رَأَيتُ جَلاءَ بَنِيَّ وبَناتي، الَّذي جَلَبَه علَيهِمِ الأَزَلِيّ.
١١إِنِّي رَبَّيتُهم بِفَرَح
ولٰكِنِّي وَدَّعتُهم بِحُزنٍ وبُكاء.
١٢لا يَشمَتَنَّ أَحَدٌ بي
أَنا الأَرمَلَةَ الَّتي هَجَرَها كَثيرون.
لقَد أَقفَرتُ بِسَبَبِ خَطايا بَنِيَّ
لِأَنَّهم حادوا عن شَريعَةِ الله
١٣ولم يَعرِفوا فَرائِضَه
ولم يَسلُكوا طُرُقَ وَصايا الله
ولم يَسيروا في سُبُلِ التَّأَدُّبِ المُطابِقِ لِبِرِّه.
١٤لِتَأتِ جاراتُ صِهْيون!
وٱذكُرْنَ جَلاءَ بَنِيَّ
وبَناتِيَ الَّذي جَلَبَه علَيهِمِ الأَزَلِيّ.
١٥فإِنَّه جَلَبَ علَيهم أُمَّةً مِن بَعيد
أُمَّةً وَقِحَةً أَعجَمِيَّةَ اللِّسان
لم تَهَبْ شَيخًا ولم تُشفِقْ على طِفْل.
١٦فذَهَبوا بِأَحِبَّاءِ الأَرمَلَة
وتَركوها وَحيدةً دونَ بَناتِها.
١٧وأَنا بِأَيِّ شَيءٍ أَستَطيعُ أَن أُغيثَكم؟
١٨إِنَّ الَّذي جَلَبَ علَيكمُ الشُّرور
هو الَّذي يُنقِذُكم مِن أَيدي أَعْدائِكم.
١٩سيروا يا بَنِيَّ سيروا.

أَمَّا أَنا فإِنِّي مَهْجورَةٌ وَحيدة.
٢٠قد خَلَعتُ حُلَّةَ السَّلام
ولَبِستُ مِسْحَ الاِبتِهال.
أَصرُخُ إِلى الأَزَلِيِّ طَوالَ أَيَّامي.
٢١تَشَجَّعوا يا بَنِيَّ وٱستَغيثوا بِالله
فيُنقِذَكم مِن تَسَلُّطِ الأَعْداءِ ومِن أَيديهِم
٢٢فإِنِّي قد رَجَوتُ مِنَ الأَزَلِيِّ خَلاصَكم.
أَتاني فَرَحٌ مِنَ القُدُّوس
لِلرَّحمَةِ الَّتي تأتيكُم عَمَّا قَليل
مِن عِندِ الأَزَلِيِّ مُخَلِّصِكم.
٢٣وَدَّعتُكم بِحُزنٍ وبُكاء
لٰكِنَّ اللهَ سَيَرُدُّكم لي
بِفَرَحٍ وٱبتِهاجٍ لِلأَبَد.
٢٤فكما تَرى الآنَ جاراتُ صِهْيونَ جَلاءَكم
هٰكذا عَمَّا قَليلٍ سَيَرَينَ الخَلاصَ
مِن عِندِ إِلٰهِكم.
إِنَّه سيُوافيكُم
في مَجدِ الأَزَلِيِّ العَظيمِ وبَهائِه.
٢٥يا بَنِيَّ، ٱحتَمِلوا بِالصَّبرِ الغَضَبَ
الَّذي حَلَّ بِكم مِن عِندِ الله.
قدِ ٱضطَهَدَكَ عَدُوُّكَ
لٰكِنَّكَ ستَرى عَمَّا قَليلٍ هَلاكَه
وتَطَأُ رِقابَهم.
٢٦إِنَّ بَنِيَّ الأَحِبَّاءَ سَلَكوا طُرُقًا وَعرَة
وسيقوا كغَنَمٍ سَلَبَها الأَعْداء.
٢٧تَشَجَّعوا يا بَنِيَّ وٱستَغيثوا بِالله
فإِنَّ الَّذي جَلَبَ علَيكم هٰذه سيَتَذَكَّرُكم.
٢٨وكما قَصَدتُم أَن تَشرُدوا عنِ الله
فإِذا رَجَعتُم إِلَيه

تَزْدادونَ ٱلتِماسًا لَه عَشرَةَ أَضْعاف
٢٩فإِنَّ الَّذي جَلَبَ علَيكم هٰذه الشُّرور
يَجلُبُ لكمُ الاَبْتِهاجَ الأَبَدِيّ
مع خَلاصِكم.
٣٠تَشَجَّعي يا أُورَشَليم
فإِنَّ الَّذي سَمَّاكِ سيُعَزِّيكِ.
٣١وَيلٌ لِلَّذينَ أَساؤُوا إِلَيكِ
وشَمِتوا بِسُقوطِكِ!
٣٢وَيلٌ لِلمُدُنِ الَّتي ٱستَعبَدَت أَبناءَكِ!
وَيلٌ لِلَّتي نالَت أَولادَكِ!
٣٣فإِنَّها كما شَمِتَت بِسُقوطِكِ
وفَرِحَت بِخَرابِكِ
كذٰلِكَ ستَكتَئِبُ بدَمارِها.
٣٤سأُزيلُ سُرورَها بِكَثرَةِ سُكَّانِها
وسيَنقَلِبُ تَبَجُّحُها حُزنًا
٣٥لِأَنَّ نارًا تَنزِلُ علَيها
مِن عِندِ الأَزَلِيِّ إِلى أَيَّامٍ كَثيرة
وتَسكُنُها الشَّياطينُ لِمُدَّةٍ أَطوَل.
٣٦تَطَلَّعي يا أُورَشَليمُ مِن حَولِكِ نَحوَ المَشرِق
وٱنظُري الاَبْتِهاجَ الوافِدَ علَيكِ مِن عِندِ الله.
٣٧ها إِنَّ أَبْناءَكِ الَّذينَ وَدَّعتِهم قادِمون
يأتون مِنَ المَشرِقِ إِلى المَغرِب
مُجتَمِعينَ بِكَلِمَةِ القُدُّوس
ومُبتَهِجينَ بِمَجدِ الله.

باروك ٥

١إِخْلَعي يا أُورَشَليمُ ثَوبَ الحُزْنِ والشَّقاء
وٱلبَسي لِلأَبَدِ بَهاءَ المَجد
الَّذي مِن عِندِ الله.

٢تَسَربَلي بِرِداءِ البِرِّ الَّذي مِن عِندِ الله
وٱجعَلي على رَأسِكِ تاجَ مَجدِ الأَزَلِيّ.
٣فإِنَّ اللهَ سيُظهِرُ سَناكِ
لِكُلِّ ما تَحتَ السَّماء
٤ويَكونُ ٱسمُكِ مِن قِبَلِ اللهِ لِلأَبَد
«سَلامَ البِرِّ ومَجدَ التَّقْوى».
٥إِنهَضي يا أُورَشَليمُ وقِفي في الأَعالي
وتَطَلَّعي مِن حَولِكِ نَحوَ المَشرِق
وٱنظُري أَبْناءَكِ
مُجتَمِعين مِن مَغرِبِ الشَّمسِ إِلى مَشرِقِها
بِكَلِمَةِ القُدُّوس
ومُبتَهِجينَ بِذِكْرِ الله.
٦غادَروكِ راجِلينَ، تَسوقُهمُ الأَعْداء
لٰكِنَّ اللهَ يُعيدُهم إِلَيكِ
مَحْمولينَ بِمَجدٍ كَعَرْشٍ مَلَكِيّ
٧لِأَنَّ الرَّبَّ قد عَزَمَ
أَن يُخفَضَ كُلُّ جَبَلٍ عالٍ والتِّلالُ الخالِدَة
وأَن تُردَمَ الأَودِيَةُ لِتَمْهيدِ الأَرض
لِيَسيرَ إِسْرائيلُ بأَمانٍ في مَجدِ الله.
٨وبِأَمرِ اللهِ أَيضًا ظَلَّلَتِ الغابات
وكُلُّ شَجَرٍ طَيِّبِ الرَّائِحَةِ على إِسْرائيل
٩لِأَنَّ اللهَ سيَهْدي إِسْرائيلَ بِسُرور
في نورِ مَجدِه
بالرَّحمَةِ والبِرِّ اللَّذَينِ مِن عِندِه.

رسالة إرميا

نُسخَةُ الرِّسالةِ الَّتي أَرسَلَ بِها إِرْمِيا إِلى الَّذينَ أَوشَكَ مَلِكُ بابِلَ أَن يَسوقَهم أَسْرَى إِلى بابِل، يُخبِرُهم بِما أَمَرَه اللهُ بِه:

باروك ٦

١إِنَّه بِسَبَبِ الخَطايا الَّتي خَطِئتُم بِها إِلى اللهِ يَسوقُكم نَبوكَدْنَصَّر، مَلِكُ بابِل، أَسْرى إِلى بابِل.
٢فإِذا دَخَلتُم بابِل، فستَكونونَ هُناكَ سِنينَ كَثيرةً وزَمانًا طويلًا، إِلى سَبعَةِ أَجْيال، وبَعدَ ذٰلِكَ أُخرِجُكم مِن
هُناكَ بِسَلام. ٣ستَرَونَ بَعدَ الآنَ في بابِلَ آلِهَةً مِنَ الفِضَّةِ والذَّهَبِ والخَشَب، تُحمَلُ على الأَكْتافِ وتُلْقي
الرَّهبَةَ على الأُمَم. ٤فٱحذَروا أَن تَتَشَبَّهوا بِالغُرَباء وتأخُذَكم مِنها رَهبَةٌ ٥إِذا رَأَيتُمُ الجُموعَ أَمامَها
ووَراءَها يَسجُدونَ لَها، بل قولوا في قُلوبِكم: «لَكَ، يا سَيِّد، يَنبَغي السُّجود». ٦فإِنَّ مَلاكي معَكم وهو
يُعْنى بِنُفوسِكم.

٧إِنَّ تِلكَ الآلِهَةَ لَها أَلسِنَةٌ نَحَتَها صانِع، وهي مُلَبَّسَةٌ بِالذَّهَبِ والفِضَّة، لٰكِنَّها كاذِبَةٌ لا تَستَطيعُ
الكَلام. ٨يأخُذُ النَّاسُ لَها ذَهَبًا، كما يُؤخَذُ لِعَذْراءَ تُحِبُّ الزِّينة، ويَصوغونَ أَكاليلَ يَجعَلونَها على رُؤُوسِ
آلِهَتِهم. ٩ورُبَّما سَرَقَ الكَهَنَةُ الذَّهَبَ والفِضَّةَ مِن آلِهَتِهم وأَنفَقوهما على أَنفُسِهم، وقد يُعطونَ مِنهما
لِلزَّواني اللَّواتي على السَّطْح. ١٠ويُزَيِّنونَ الآلِهَةَ بِالمَلابِسِ كالبَشَر، وهي مِنَ الفِضَّةِ والذَّهَبِ والخَشَب،
ولٰكِنَّها لا تَسلَمُ مِنَ الصَّدَإِ والدُّود. ١١وإِذا أَلبَسوها الأُرجُوان، مَسَحوا وُجوهَها مِن غُبارِ الهَيكَلِ المُتَراكِمِ
علَيها. ١٢ومِنها مَن في يَدِه صَولَجانٌ كالحاكِمِ على مِنطَقة، ولٰكِنَّه لا يَستَطيعُ أَن يُهلِكَ مَن يُسيءُ إِلَيه.
١٣ومِنها مَن في يَمينِه سَيفٌ وفأس، ولٰكِنَّه لا يَحْمي نَفْسَه مِنَ الحَرْبِ واللُّصوص. ١٤ومِن ذٰلك يُعرَفُ
أَنَّها لَيسَت بِآلِهَة، فلا تَخافوها.

١٥فكَما أَنَّ الإِناءَ لا يَنفَعُ صاحِبَه إِذا ٱنكَسَر، كذٰلك آلِهَتُهم إِذا نُصِبَت في البُيوت. ١٦عُيونُها
مَمْلوءَةٌ مِنَ الغُبارِ الَّتي تُثيرُها أَقْدامُ الدَّاخلين. ١٧وكما أَنَّ الأَبْوابَ تُغلَقُ مِن كُلِّ جِهةٍ على مَن أَجرَمَ
إِلى المَلِك، لِيُساقَ إِلى المَوت، فكذٰلك يُحَصِّنُ الكَهَنَةُ هَياكِلَ الآلِهَةِ بِأَبْوابٍ وأَقْفالٍ ومَزاليج، لِئَلَّا يَسلُبَها
اللُّصوص. ١٨يُوقِدونَ لَها مِنَ السُّرُجِ أَكثَرَ مِمَّا يوقِدونَ لِأَنفُسِهم، مع أَنَّها لا تَستَطيعُ أَن تَرى واحِدًا
مِنها. ١٩إِنَّها كإِحْدى عَوارِضِ الهَيكَلِ الَّتي يُقالُ إِنَّ قُلوبَها مَنْخورة، فالدُّودُ الخارِجُ مِنَ الأَرضِ تأكُلُها
هي وثِيابَها، وهي لا تَشعُر. ٢٠تَسوَدُّ وُجوهُها مِنَ الدُّخانِ الصَّاعِدِ مِنَ البَيت. ٢١على أَبْدانِها ورُؤُوسِها
يَطيرُ الوَطْواطُ والخُطَّافُ وسائِرُ الطُّيور، وكذٰلك السَّنانيرُ أَيضًا. ٢٢مِن ذٰلك تَعرِفونَ أَنَّها لَيسَت بِآلِهَة،
فلا تَخافوها.

٢٣والذَّهَبُ الَّذي تُلَبَّسُ بِه لِلزِّينة، إِن لم يُمسَحْ كَمَدُه، لا تُعيدُ إِلَيه رَونَقَه، لأَنَّها حينَ صيغت لم
تَشعُرْ بِالأَمْر. ٢٤تُشتَرى بِأَيِّ ثَمَن، وإِن لم يَكُنْ فيها نَسَمَة. ٢٥ولَمَّا كانَت بِلا أَرجُل، تُحمَلُ على
الأَكْتاف، وبِذٰلك تُبْدي لِلنَّاسِ هَوانَها. وحتَّى الَّذينَ يَخدُمونَها يَخجَلون، لِأَنَّها إِن سَقَطَت على الأَرض،
لا تَقومُ إِلَّا بِمُساعَدَتِهم. ٢٦وإِن أَوقَفَها أَحَدٌ، لا تَتَحَرَّكُ مِن نَفْسِها، وإِن مالَت لا تَستَقيم. بل تُقَدَّمُ إِلَيها
الهَدايا كما تُقَدَّمُ إِلى أَمْوات. ٢٧وكَهَنَتُها يَبيعونَ ذَبائِحَها لِمَنفَعَةِ أَنفُسِهم. وكذٰلِكَ نِساؤُهم يُمَلِّحْنَ جُزْءًا
منها، ولا يُوَزِّعْنَ شَيئًا لِلْمِسكينِ أَوِ العاجِزِ والطَّامِثُ والنَّفْساءُ تَلمُسانِ ذَبائِحَها. ٢٨فبِما أَنَّكم تَعلَمونَ مِن
ذٰلك أَنَّها لَيسَت بِآلِهَة، فلا تَخافوها.

٢٩كَيفَ تُسَمَّى آلِهَةً؟ فالنِّساءُ هُنَّ اللَّواتي يُقَرِّبْنَ القَرابينَ لِهٰذِه الآلِهَةِ الَّتي هي مِنَ الفِضَّةِ والذَّهَبِ والخَشَب. ٣٠والكَهَنَةُ يَجلِسونَ في هَياكِلِها بِأَقمِصَةٍ مُمَزَّقَة، وهُم مَحْلوقو الرُّؤُوسِ واللِّحى، ورُؤُوسُهم مَكْشوفة. ٣١ويَصيحونَ ويَصرُخونَ أَمامَ آلِهَتِهم كالجالِسينَ إِلى مَأدُبَةِ مَيت. ٣٢الكَهَنَةُ يَنزِعونَ مِن ثِيابِها ما يَكْسونَ نِساءَهم وأَولادَهم. ٣٣وإِذا أَساءَ أَو أَحسَنَ إِلَيها أَحَد، فلا تَستَطيعُ المُكافَأَة، ولا في وُسْعِها أَن تُقيمَ مَلِكًا أَو تَخلَعَه، ٣٤ولا تَقدِرُ أَن تَهَبَ الغِنى أَوِ المال. وإِن نَذَرَ أَحَدٌ نَذْرًا لَها ولم يَفِ بِه، فلا تُطالِبُه بِه. ٣٥لا تُنَجِّي إِنسانًا مِنَ المَوتِ، ولا تُنقِذُ الضَّعيفَ مِن يَدِ القَوِيّ. ٣٦لا تَرُدُّ البَصَرَ لِلأَعْمى، ولا تُفَرِّجُ عنِ الإنْسانِ الَّذي في شِدَّة. ٣٧لا تَرحَمُ أَرمَلَةً ولا تُحسِنُ إِلى يَتيم. ٣٨فهٰذه الآلِهَةُ الَّتي هي مِن خَشَب، والمُلَبَّسةُ بِالذَّهَبِ والفِضَّة، تُماثِلُ الحِجارةَ المَقْلوعةَ مِنَ الجبَل، والَّذينَ يَخدُمونَها يَخزَون. ٣٩فكَيفَ يَجوزُ أَن تُحسَبَ أَو تُدْعى آلِهَة؟

٤٠بلِ الكَلْدانِيُّونَ أَنفُسُهم يَزْدرونَها. فإِنَّهم، إِذا رَأَوا أَخرَسَ لا يَستَطيعُ الكَلام، يُقَدِّمونَه إِلى بال، ويَطلُبونَ أَن يَتَكَلَّمَ الأَخرَس، كما لو كانَ الإِلٰهُ يَستَطيعُ الإِدْراك. ٤١وهم لا يَستَطيعونَ أَن يُفَكِّروا في ذٰلك فيُعرِضوا عنها، إِذ لا إِدْراكَ لَهم. ٤٢والنِّساءُ يَقعُدْنَ على الطُّرُقِ مُتَحَزِّماتٍ بالحِبال، ويُبَخِّرنَ بِالنُّخالة. ٤٣فإِذا ٱجتَذَبَ مُجْتازٌ واحِدَةً مِنهُنَّ وضاجَعَها، عَيَّرَت جارَتَها بِأَنَّها لم تَعُدَّ أَهْلًا ولَم يُقطَعْ حَبلُها. ٤٤وكُلُّ ما يُصنَعُ لِهٰذه الآلِهَةِ إِنَّما هو كَذِب، فكَيفَ يَجوزُ أَن تُحسَبَ أَو تُدْعى آلِهَة؟

٤٥هي صُنعُ النَّجَّارينَ والصَّاغة، فلا تَكونُ إِلَّا ما يُريدُ الصُّنَّاعُ أَن تَكون. ٤٦والَّذينَ صَنَعوها لا يَعيشونَ طَويلًا، فكَيفَ ما صَنَعوه يَكونُ آلِهَة؟ ٤٧إِنَّهم تَرَكوا لِسُلالَتِهم كَذِبًا وعارًا. ٤٨وإِذا أَتَت علَيها حَربٌ أَو شُرور، تَشاوَرَ الكَهَنَةُ فيما بَينَهم أَينَ يَختَبِئونَ بِها. ٤٩فكَيفَ لا يُدرَكُ أَنَّها لَيسَت بآلِهَة وهي لا تُخَلِّصُ أَنفُسَها مِنَ الحَربِ والشُّرور؟ ٥٠وبِما أَنَّها مِنَ الخَشَبِ ومُلَبَّسَةٌ بِالذَّهَبِ والفِضَّة، فسيُعرَفُ فيما بَعدُ أَنَّها كَذِب، ويَتَبَيَّنُ لِجَميعِ الأُمَمِ والمُلوكِ أَنَّها لَيسَت آلِهَة، بل صُنعُ أَيدي النَّاس، وأَن لا شَيءَ فيها مِن صُنْعِ الله. ٥١فلأَيِّ أَحَدٍ لا يَتَّضِحُ أَنَّها لَيسَت بآلِهَة؟

٥٢فإِنَّها لا تُقيمُ مَلِكًا على مِنطَقَة ولا تُعْطي النَّاسَ مَطَرًا، ٥٣ولا تَحكُمُ في قَضِيَّتِها الخاصَّة، ولا تُنقِذُ مَظْلومًا، فهي عاجِزَةٌ كالغُرْبانِ الَّتي بَينَ السَّماءِ والأَرض. ٥٤وإِذا وَقَعَت نارٌ في هَيكَلِ هٰذه الآلِهَةِ المَصْنوعةِ مِنَ الخَشَبِ والمُلَبَّسَةِ بِالذَّهَبِ أَو الفِضَّة، فكَهَنَتُها يَفِرُّونَ ويَنْجُون. أَمَّا هي فتَحتَرِقُ كالعَوارِضِ الَّتي في الوَسَط. ٥٥إِنَّها لا تُقاوِمُ مَلِكًا ولا أَعْداءً، ٥٦فكَيفَ يَجوزُ أَن تُعَدَّ أَو تُحسَبَ آلِهَةً؟

٥٧وهٰذه الآلِهَةُ المَصْنوعَةُ مِنَ الخَشَبِ والمُلَبَّسَةُ بِالفِضَّةِ والذَّهَب لا تُنقِذُ أَنفُسَها مِنَ السُّرَّاقِ ولا مِنَ اللُّصوص، والأَقوِياءُ مِنهُم يَنزِعونَ عنها الذَّهَبَ والفِضَّة ويَذهَبونَ بِالثِّيابِ الَّتي علَيها، وهي لا تُنجِدُ أَنفُسَها. ٥٨ولِذٰلك فإِنَّه خَيرٌ أَن يَكونَ الإِنْسانُ مَلِكًا يُظهِرُ شَجاعَتَه، أَو إِناءً نافِعًا في بَيت، مِن أَن يَكونَ هٰذه الآلِهَةَ الكاذِبَة، أَو أَيضًا بابًا في بَيتٍ يَحفَظُ ما فيه مِن أَن يَكونَ هٰذه الآلِهَةَ الكاذِبَة، أَو عَمودًا مِنَ الخَشَبِ في قَصْر، مِن أَن يَكونَ هٰذه الآلِهَةَ الكاذِبة. ٥٩إِنَّ الشَّمسَ والقَمَرَ والنُّجوم، الَّتي تُضيءُ وتُرسَلُ

بِمُهِمَّة، تُطيعُ مُرسِلَها. ٦٠وكذٰلك البَرْقُ إذا لَمَعَ يَروقُ العَين، والرِّيحُ تُهُبُّ في كُلِّ ناحِيَة، ٦١والغُيومُ، إذا أَمَرَها اللهُ أَن تَجوبَ الدُّنْيا كُلَّها، تُنَفِّذُ ما أُمِرَت بِه، والنَّارُ المُرسَلَةُ مِن فَوقُ لِتُفنِيَ الجِبالَ والغاباتِ تَفعَلُ ما أُوصِيَت بِه. ٦٢أَمَّا الآلِهَةُ فلا تُماثِلُها مَنظَرًا ولا قُوَّةً. ٦٣فلا يَجوزُ أَن تُحسَبَ أَو تُدْعى آلِهَة، إذ لا تَستَطيعُ أَن تُجرِيَ الحُكمَ أَو تُحسِنَ إِلى النَّاس. ٦٤وبِما أَنَّكم تَعلَمونَ أَنَّها لَيسَت بآلِهَة، فلا تَخافوها.

٦٥فإِنَّها لا تَلعَنُ المُلوكَ ولا تُبارِكُهم، ٦٦ولا تُظهِرُ بَينَ الأُمَمِ آياتٍ في السَّماء، ولا تُنيرُ كالشَّمسِ ولا تُضيءُ كالقَمَر. ٦٧الوُحوشُ خَيرٌ مِنها، لِأَنَّ في طاقَتِها أَن تَهرُبَ إِلى مَلجإٍ وتَنفَعَ أَنفُسَها. ٦٨لا يَتَبَيَّنُ لَنا إِذًا بِوَجهٍ مِنَ الوُجوه أَنَّها آلِهَة، فلا تَخافوها.

٦٩مَثَلُ آلِهَتِهِمِ المَصْنوعَةِ مِنَ الخَشَبِ والمُلَبَّسَةِ بِالذَّهَبِ والفِضَّةِ مَثَلُ فَزَّاعَةٍ في أَرضِ قِثَّاء لا تَحرُسُ شَيئًا. ٧٠ومَثَلُ آلِهَتِهِمِ المَصْنوعَةِ مِنَ الخَشَبِ والمُلَبَّسَةِ بِالذَّهَبِ والفِضَّةِ مَثَلُ دَغْلٍ شَوكِيٍّ في بُسْتانٍ يَقَعُ علَيه كُلُّ طَير، أَو مَثَلُ مَيتٍ مَطْروحٍ في الظُّلْمَة. ٧١ومِنَ الأُرجُوانِ والكَتَّانِ اللَّذَينِ يأكُلُهما العُثُّ علَيها، تَعلَمونَ أَنَّها لَيسَت بِآلِهة. وفي آخِرِ الأَمْرِ تُؤكَلُ هٰذه وتَصيرُ عارًا في النَّاحِيَة. ٧٢إِنَّ الرَّجُلَ البارَّ الَّذي لا صَنَمَ لَه أَفضَل، لِأَنَّه بَعيدٌ عنِ العار.

سِفرُ حَزْقيّال

مدخل

لا شكّ في أنّ النبيّ حَزقيّال رجل مُحيِّر. عبقريّته متنوّعة غنيّة معقّدة يكتشفها مَن يتصفّح سِفره الذي يبدو كثيفًا غامضًا. ومع ذلك، فإنّ هذا السِفر يأتي بشهادة رجلٍ عاش ساعة من أشدّ ساعات تاريخ إسرائيل إيحاءً، فقد كان اختباره الروحيّ من أشدّ الاختبارات الروحيّة قدرة على توضيح مصير شعب الله. أفليس هو إذًا ملائمًا لعصرنا؟

سِفرُ حَزْقيّال

تبدو بِنيته بسيطة منطقيّة. بعد مقدّمة تروي أحداث دعوة النبيّ (حز ١/ ١-٣/ ٢١)، ترد الأقوال المنذرة بدينونة أورشليم (حز ٣/ ٢٢-٢٤/ ٢٧) والأقوال النبويّة على الأمم (حز ٢٥/ ١-٣٢/ ٣٢) وإحياء الشعب المائت (حز ٣٣/ ١-٣٧/ ٢٨). ينتهي الكتاب بنظرات واسعة لآفاق بعيدة: فأمام القارئ تجري المعركة الحاسمة التي يشنّها شعب الله المجابه لأعداء مخيفين (حز ٣٨/ ١-٣٩/ ٢٩). ثمّ يرتسم خيال الجبل الذي يرى حزقيّال عليه العاصمة التي ستصبح شعب الله المجدَّد (حز ٤٠/ ١-٤٨/ ٣٥).

ولكن، بعد اجتياز هذا الرسم البيانيّ المنطقيّ، يُدهشنا الكتاب بشيء من الحرّيّة قد ننسبه إلى قلّة الترتيب. ففي داخل الفصل حز ٣٤/ ١-٣١؛ يسير موضوعا الراعي والقطيع في جهاتٍ مختلفة

(وإن بإيحاء من را ٢٣/ ١-٦)، ويحتوي الفصل الأوّل على تراكم تفاصيل غريبة من دون مراعاةٍ لشيء من التماسك الذي تفرضه مبادئ اللغة.

يتحمّل تلاميذ حزقيّال مسؤوليّة كبرى في طريقة العرض هذه. لم يبالوا بالمنطق فجزَّأوا أقواله: قد تكون حز ٣/ ٢٢-٢٧؛ حز ٤/ ٤-٨؛ حز ٢٤/ ١٥-٢٧؛ حز ٣٣/ ٢١-٢٢ أقسامًا مفكّكة لرواية متواصلة. أو إنّهم قرَّبوا بين أقوال مستقلّة، رابطين إيّاها ربطًا مصطنعًا: فكلمة «سيف» (حز ٢١/ ١-٣٧) تربط بين فقرات غريبة بعضها عن بعض: سيف الربّ (حز ٢١/ ٦-١٢)، سيف مسنون (حز ٢١/ ١٣-٢٢)، لِمَلك بابل (حز ٢١/ ٢٣-٣٢)، المرفوع على بني عمّون (حز ٢١/ ٣٣-٣٧)، ما لم يكن أولئك التلاميذ قد كرّروا الأقوال نفسها عدّة مرّات: فالخواطر في «طرق الربّ المستقيمة» ترد نفسها أو تكاد، في حز ١٨/ ١-٣٢؛ حز ٣٣/ ١٠-٢٠.

وليس حزقيّال نفسه غريبًا على وجه تامّ عن ملامح كتابه كما هو الآن. فهو أوّل من ثقَّل جُمَله بالتفاصيل وفصوله بالفقرات. فلا شكّ في أنّها تتضمّن تعليمًا جوهريًّا، ولكنّها تفسد الانسجام الأصليّ: فهكذا استطاع أن يستكمل روايات الرؤى (حز ١/ ١-٣/ ٢٧؛ حز ٨/ ١-١١/ ٢٥) أو ما رواه عن هذه أو تلك الحركة النبويّة (حز ٤/ ٤-١٧) إلخ. مهما يكن من أمر، هذا ما كانت تريده عبقريّته المتنوّعة والشديدة التوثُّب والتي تبدو مُتعبة أحيانًا: أفلا يُرى خائر القوى (حز ٣/ ١٥) صامتًا (حز ٣/ ٢٦) وربّما مشلولًا (حز ٤/ ٤-٨)؟ لا يستطيع هذا الرجل العبقريّ أن يقاوم انجذابه إلى الحدود القصوى: فهو لامع كالبرق وشديد التدقيق، ميّال إلى السموّ وميّال إلى الابتذال، يستهويه الزخرف المفرط، ويؤخذ بنشوة السُرّياليّة (راجع قصائد العقاب: حز ١٧/ ١-١٠؛ والتنّين: حز ٣٢/ ١-٨)، ثمّ يكبح مخيِّلته الجارفة وجملته المُطنبة في أسلوب الفتاوى الجامدة (حز ١٨/ ١-٣٢؛ حز ٢٣/ ١-٤٩) وفي وصفٍ رتيبٍ شبيه بالعقل الإلكترونيّ (حز ٤٧/ ١-٢٣؛ حز ٤٨/ ١-٣٥) والسرد الجافّ للأمور المعماريّة (حز ٤٠/ ١-٤٤؛ حز ٤٢/ ١-٢٠) والفِقرات المليئة بالتوجيهات الدقيقة (حز ٤٤/ ١-٣١؛ حز ٤٦/ ١-٢٤). وهو نفسه يسترشد بمعالم التاريخ الواضحة (فالتلميحات التاريخيّة كثيرة في خلفيّة الفصلين حز ١٦/ ١-٦٣؛ حز ١٩/ ١-١٤ أو الأقوال المختلفة على الأمم) ويبدو أليفًا لما في الإيحاء الخرافيّ من ثروات لا تفنى وآفاق منظوريّة لا حدَّ لها: فهناك الإنسان البدائيّ وجنّة عدن (حز ٢٨/ ١-٢٦) والشجرة الكونيّة (حز ٣١/ ١-١٨) والأراضي السفلى (حز ٣٢/ ١-٣٢).

اكتشف المزيد عن السفر

النبيّ حَزْقيّال

من خلال بنية هذا الكتاب وإنشائه، تُرسم ملامح رجل، ثمّ يظهر أخيرًا شخص هو حزقيّال النبيّ.

عاصَرَ سقوط أورشليم (٥٨٧)، وهو يُشعِر أحيانًا بأنّه باشرَ وعظهُ في عاصمة فلسطين، قبل أن يواصله ويختمه بين المجلوِّين، على ضفاف نهر كَبار. وهذا الأمر قد يفسّر لنا، في جملة ما يفسّر، ذلك الوصف الدقيق لجميع الطقوس الوثنيّة التي كانت تُمارَس في الهيكل (حز ٨/ ١-١٨). لكنّ البرهان يبدو غير مُقنع، ولذلك فإنّ معظم المفسّرين يعتقدون أنّ نشاط حَزْقيّال النبويّ كلّه قد تمَّ في بلاد بابل، بالقرب من مدينة: تل أبيب البابليّة. كان قد سيق إليها النبيّ قبل خراب أورشليم، حين قام نبوكدنصّر بغزواته الفلسطينيّة الأولى (٥٩٨). ترد تواريخ بعض الأقوال النبويّة في رأس الفصول، وهناك تساؤلات حول دقّة تاريخ الرؤيا الافتتاحيّة (حز ١/ ١-٢). لكنّ سائر التواريخ تستحقّ كلّ انتباه. تُنسب رؤيا خطايا أورشليم (حز ٨/ ١) إلى السنة السادسة لجلاء الملك يوياقيم، وهو جلاء حَزْقيّال أيضًا، أي في العام ٥٩٢. ويُنسب القول النبويّ في القِدر إلى السنة التاسعة، أي في العام ٥٨٩، بشَهر كانون الأوّل (ديسمبر)، وهو الشهر الذي ابتدأ فيه حصار أورشليم. وهناك أقوال نبويّة أخرى تُنسب إلى السنة العاشرة، أي السنة ٥٨٨، حين كان فرعون مصر في أسوأ حال (حز ٢٩/ ١)، وإلى السنة الحادية عشرة، أي في السنة ٥٨٧ (حز ٢٦/ ١)، وإلى السنة الثانية عشرة، أي في مطلع السنة ٥٨٥ (حز ٣٣/ ٢١)، وإلى السنة الخامسة والعشرين، أي السنة ٥٧٣ (حز ٤٠/ ١)، وأخيرًا إلى السنة السابعة والعشرين، أي السنة ٥٧١ (حز ٢٩/ ١٧).

رسالة حَزْقيّال

في بلاد بابل إذًا تمَّ نشاط ذلك الذي كان كاهنًا حتّى تلك الساعة والذي حافظ، إلى آخر حياته، على عقليّة الكاهن الخبير في العبادة والليترجيا والتوجيهات للصلاة (حز ٤٠/ ١-٤٨/ ٣٥). وفي البلاد نفسها أيضًا انقلب كلّ شيء فيه فجأة، فقد جرى حَدَثان: تدفُّق مجد الله الذي جعل هذا الكاهن نبيًّا، وسقوط أورشليم الذي حوّل هذا المُنذِر إلى مبشِّر بالخلاص.

تدفّق مجد الله

فها إنّ حياة حزقيّال أصبحت، من ذات يوم، كأنّها مغمورة بمجد الربّ. ظهر هذا المجد عدّة مرّات (حز ١/ ٢٨؛ حز ٣/ ٢٣؛ حز ٨/ ٤؛ حز ١٠/ ١؛ حز ٤٣/ ٢)، فتركه في كلّ مرّة منذهلًا مأخوذًا (حز ٣/ ١٥).

ماذا رأى؟ رأى، في داخل غمامة كبيرة، نارًا متواصلة، يسبقها هبوب العاصفة، ثمّ كائناتٍ حيّة، وهي أربعة، تطير حاملة جَلَدًا يظهر عليه عرش. وفوق الجلد، هيئة إنسان، حوله ضياء... هذه هيئة مجد الربّ (حز ١/ ٤-٢٨).

في الحقيقة، كان النبيّ يعيش بدوره، ولكن بعبقريّة مختلفة وفي ظروفٍ مختلفة، رؤيا سلفه الكبير أشعيا. لقد نزل عليه وحي مُرهق هو وحي سموّ الربّ ومجدِ الذي هو ملك الأرض كلّها (أش ٦/ ٣). لم يرد هذا الأمر الأخير في وصف حزقيّال الافتتاحيّ، لكنّ النبيّ يوحي بحقيقته فيضيف ملامح ثانويّة، متعرّضًا لخطر تعميةِ شعوره الأصليّ. وهذا ما يفسّر لنا ذلك الوصف الطويل الذي يطالُ تلك الحيوانات الخرافيّة المأخوذة من مجموعة الخرافات البابليّة، والتي يحبّ النبيّ أن يراها في خدمة الربّ، أو أيضًا وصف تلك الدواليب المروِّعة التي تبيّن بطريقتها أنّ مجد الله قدير في كلّ مكان.

إنّ هذا الوحي حطَّمَ حزقيّال، فأدرك حقارته بعنف. أمام مجد الله، ليس هو إلّا ابن إنسانٍ حقيرًا لا شأن له، مترنّحًا وغبيًّا (حز ١/ ٢٨؛ حز ٢/ ٢؛ حز ٣/ ١٤-١٧ و٢٢-٢٤). عليه وقعت يد الربّ (حز ١/ ٣؛ حز ٣/ ٢٢؛ حز ٣٣/ ٢٢؛ حز ٣٧/ ١؛ حز ٤٠/ ١؛ حز ٨/ ١) بكلّ ثقلها (حز ٣/ ١٤)، وعليه أيضًا نزل روح الربّ (حز ٢/ ٢؛ حز ٣/ ٢٤؛ حز ١١/ ٥) ليخطفه (حز ٣/ ١٢ و١٤؛ حز ٨/ ٣؛ حز ١١/ ١ و٢٤؛ حز ٤٣/ ٥).

لكنّ النبيّ أبصرَ مجد الله خارجًا عن الهيكل ومبتعدًا عن أورشليم (حز ١١/ ٢-٢٣). لقد غادر الربّ صهيون! لماذا؟ وكيف؟

إنّ سبب مثل هذا الافتراق المروّع يكتشفه حزقيّال في خطيئة إسرائيل، في ذلك الشرّ المستوطن الذي يحاول حزقيّال أن يحصر جسامته وسعته وعمقه. وهذه الخطيئة هي عمل العنف والجُرم الذي يُراق فيه الدم (حز ٧/ ٢٣؛ حز ٩/ ٩؛ حز ١٦/ ٣٦؛ حز ١٨/ ١٠؛ إلخ) والذي يساويه النبيّ، مرّة واحدة على الأقلّ، بالكفر (حز ٣٦/ ١٨)، لأنّ الخطيئة الرئيسيّة هي في نظره عبادة الأوثان (حز ١٤/ ١-٨) التي يراها ممارَسةً تحت الأشجار على كلّ رابية (حز ٦/ ٣ و٦ و١٣؛ حز ١٦/ ١٦؛ حز ٢٠/ ٢٨-٢٩)، لا بل في هيكل أورشليم (حز ٨/ ١-١٨). يجد علاماتها عند المدخل الداخليّ (حز ٨/ ٣-٦) وفي الفناء (حز ٨/ ٧ و١٣) وفي مقدّس الربّ (حز ٨/ ١٤ و١٥) بين الدِهليز والمذبح (حز ٨/ ١٦). وخطيئة إسرائيل هي الإباحيّة اليوميّة، يصفها حزقيّال مستوحيًا من صِيَغ الاعتراف بالخطايا المستعملة في المعابد (حز ١٨/ ٥-٩؛ حز ٢٢/ ٣-١٢ و٢٣-٣٠).

يقول حزقيّال ويكرّر أنّ هذه الخطيئة فظيعة وقبيحة (حز ٥/ ٩-١١؛ حز ٦/ ٩؛ حز ١٦/ ٢٢ و٥٢). إنّها خيانة وزنى وبغاء. يتبسّط النبيّ في هذا الموضوع في تمثيل اللقيطة التي عُثِرَ عليها فتُبُنِّيت فزُوِّجت، وانقلبت في آخر الأمر إلى «بغي مستبدّة» (حز ١٦/ ٣٠). ويتناول هذا الموضوع مرّة أخرى في قصّة الشقيقتين أُهلَة (السامرة) وأُهْليبة (أورشليم)، وهما زوجتان غير أمينتَين انصرفتا إلى بغاء وَقِح (حز ٢٣/ ١-٤٩).

واكتشف النبيّ أخيرًا أنّ أصل الخيانة الفاحشة، التي استسلمت لها أورشليم، هي الكبرياء. إنّ هذه الخطيئة، وهي خطيئة وثنيّي سدوم (حز ١٦/ ٤٩-٥٠) وملك صور (حز ٢٨/ ٢ و٥ و١٧)

ومصر (حز ٣٠/ ٦ و١٨) وفراعنتها (حز ٣٢/ ١٢؛ حز ٣٥/ ١٣)، هي خطيئة إسرائيل أيضًا (حز ٧/ ٢٠ و٢٤؛ حز ٣٣/ ٢٨) الزوجة المغرورة بحسنها (حز ١٦/ ١٥ و٥٦)، وهي خطيئة الرئيس (حز ٢١/ ٣٠-٣١).

أوَليسَ لأورشليم أصلٌ وثنيّ، وهي سليلة أب أموريّ وأمّ حثّيّة (حز ١٦/ ٣ و٤٥)؟ ففسادها فطريّ (حز ١٦/ ١-٦٣) وهو يظهر طوالَ تاريخها (حز ٢٠/ ١-٤٤)، وإقامةُ يعقوب إسرائيل الطويلة في مصر، حيث أقسم الله رافعًا يده وقال: أنا الربّ إلٰهكم (حز ٢٠/ ٥)، كان لها أوخم العواقب، فقد نفخت في إسرائيل وَلَعًا بالأوثان لم يستطع أحد في ما بعد أن يعرض عنه (حز ٢٠/ ١-٤٤).

في وسط هذا الشعب أُقيمَ حزقيّال نبيًّا، مكلَّفًا بالمناداة بكلمة الله. لا شكّ في أنّ هذه الكلمة قد نفذت إليه كالغذاء وملأته عذوبة (حز ٣/ ٢-٣)، ومع ذلك فعلى ابن بوزي أن يتوقّع وجود الحَسَك والشوك تحت قدميه، كلّما صرخ: «هكذا قال الربّ الإلٰه» (حز ٣/ ١١). ومع ذلك فلا ينبغي أن يتراجع بسبب هذا، إذ إنّ المهمّ، في آخر الأمر، هو أن يعرف المجلوّون، أيًّا كان تمرّدهم، أنّ في وسطهم نبيًّا (حز ٢/ ٥).

سيكون حزقيّال «رقيبًا في خدمة إسرائيل». فعليه أن يقول للشرّير: «ستموت» لكي يقلع هذا الشرّير عن سوء سلوكه ويحيا. عليه أن يُنذر البارّ بألّا يخطأ لكي يبقى حيًّا (حز ٣/ ١٦-٢١)، لأنّه يكرّر، خلافًا للمثل السائر في إسرائيل، فيقول: من خطئ يموت هو، فالابن لا يحمل إثم أبيه، ولا الأب إثم ابنه (حز ١٨/ ٤-٢٠).

ومع ذلك فإن أهمل حزقيّال أن يُنذر الشرّير، فسيكون مسؤولًا عن دم الشرّير الذي يهلك لأنّه لم يُوبَّخ في وقته (حز ٣/ ١٨). ليس هذا الافتراض باطلًا، فلم يَخلُ ذلك الزمن من أناس يزعمون أنّهم أنبياء يسيرون على إلهامهم الشخصيّ من دون أن يَرَوا أيّ رؤيا كانت. إنّهم يشبهون بنّائين يكتفون بطِلاء حائط متصدِّع، وهم في خطر من أن يروا انهيار كلّ شيء. هذا شأن أولئكَ الأنبياء الذين ينادون برسالة سلام دون الاهتمام بعلاج الخطيئة (حز ١٣/ ١-٢٣).

سقوط أورشليم

لا مناص من أن تنتهي هذه الخطيئة بالشعب إلى دينونة حتميّة شديدة. رأى النبيّ أنّ كلّ ذلك سيتحقّق قريبًا فأصرّ على الإنذار به من دون ملل، بأقواله (حز ٧/ ١-٢٧؛ حز ٩/ ١-١١/ ٢٥) وأعماله (حز ٤/ ١-٥/ ١٧). حتّى ذلك الصباح المشؤوم الذي حضر فيه واحد فأخبرَ بأنّ الشرَّ قد تمّ: إستولي على أورشليم وخُرِّبت وأُحرقت. وذهب الباقون إلى الجلاء.

ذلك كان الحدث الثاني الرئيسيّ في حياة حزقيّال. طُلب إليه ألّا يُظهر شيئًا من ألمه (حز ٢٤/ ١٥-٢٧)، ولا شكّ في أنّه شعر بحزنٍ لا يقلّ عن حزن رفقائه المجلوّين. فلقد بلغ بهم العذاب واليأس

إلى هذا القول: «إنّ معاصينا وخطايانا علينا، ونحن بها نتعفَّن، فكيف نَحْيا» (حز ٣٣/ ١٠)؟ أو أيضًا: «قد يبست عظامنا وهلك رجاؤنا وتجزّأنا» (حز ٣٧/ ١١).

لم يستسلم حزقيّال لهذه الأفكار، بل أخذ ينذر بعقاب تلك الأمم التي زادت تهكّماتها على ألم المغلوبين. لن يخضع إسرائيل وحده للدينونة. أجل سبق للنبيّ أن توقّع أنّ شعوبًا كثيرة غامضة اللغة وثقيلة اللسان (حز ٣/ ٦)، لو سَمِعَتْه، لكان إصغاؤها إليه أفضل من إصغاء إسرائيل. ومع ذلك فإنّ هذه الشعوب ستُدعى بعد اليوم إلى محكمة الله (حز ٢٥/ ١-٣٢/ ٣٢). ومصر هي المتَّهم الأكبر (حز ٢٩/ ١-٣٢/ ٣٢)، فهي التي أثارت خيانة صدقيّا (حز ١٧/ ١٥) الذي لم يَفِ بأحلافه (حز ١٧/ ١٩). ولا بدّ لصور من أن تمثُل أمام المحكمة لأنّها شتمت أورشليم الرازحة تحت وطأة الجيوش المعادية (حز ٢٦/ ٢)، ثمّ البلاد المجاورة لفلسطين: عمّون وموآب وأدوم والفلسطينيّين، وهم مجرمون جميعًا بتصرّفهم الممقوت مع الشعب الهالك (حز ٢٥/ ١-١٧).

ولكن ها إنّ النبيّ، بعد أن كان منادي شؤم يقتصر على الإنذار بالشرّ المحتوم، يتحوّل إلى مبشّر بالخلاص. لم تنبذ أقواله السابقة كلّ ما يدعو إلى الثقة. يظهر موضوع «البقيّة» في بعض الفقرات. الإشارة إليه سريعة في هذه الفقرات، حتّى قد تُعدُّ هذه الإشارة نتيجة إضافة لا أهمّيّة لها. وهكذا فالآيتان حز ٥/ ١-٢ تُفسَّران في الآيتين حز ٥/ ١٢-١٣؛ في حين أنّ الآيتين حز ٥/ ٣-٤؛ وهما تعرّضان للخطأ منطق التقدير النبويّ، لا يحظيان بشيء من تفسير، إلَّا أنّ الموضوع وارد بوضوح في الفصل التاسع. يظهر فيه إعدام سكّان أورشليم يسبقه عمل تمييز يُفرِد الرجال الذين ينوحون ويندبون على كلّ القبائح التي صُنعت في وسط أورشليم (حز ٩/ ٤).

ستكون هناك إذًا «بقيّة» (راجع حز ٦/ ٨-١٠؛ حز ٩/ ٤-٨؛ حز ١١/ ١٣؛ حز ١٢/ ١٦؛ حز ١٤/ ٢٢-٢٣)، لكنّها ستكون زهيدة ضعيفة (حز ١١/ ١٣) وربَّما مقتصرة على الجثث المكدّسة في أورشليم (حز ١١/ ٧) حتّى إنّ ذكرها لن يمنع المجلوّين من فقد رجائهم الهزيل. عندئذٍ، قامَ النبيّ الساهر المنتبه فأخذ يعلن أنّ الأموات سيعودون إلى الحياة، ويرسم لنا تلك الصور الشهيرة، صورة العظام اليابسة التي تعود إليها الحياة (حز ٣٧/ ١-١٤). فمهما نَقَص إسرائيل وفني، ومهما صار شبيهًا بالعظام الخالية من الحياة، فإنّ الربّ يعرف كيف يعيد إليه الحياة، بهبوب روحه العاصف.

سيكون إسرائيل الناجي من الجلاء شعبًا عائدًا إلى الحياة، إلى حياة تختلف كلّ الاختلاف عن الحياة السابقة، فقد قال الربّ: «آخذكم من بين الأمم وأجمعكم من جميع الأراضي وآتي بكم إلى أرضكم، وأرشّ عليكم ماءً طاهرًا فتطهرون من جميع نجاستكم وأطهركم من جميع قذاراتكم. وأعطيكم قلبًا جديدًا وأجعل في أحشائكم روحًا جديدًا، وأنزع من لحمكم قلب الحجر وأعطيكم قلبًا من لحم. وأجعل روحي في أحشائي وأجعلكم تسيرون على فرائضي وتحفظون أحكامي وتعملون بها، وتسكنون في الأرض التي وهبتُها لآبائكم، وتكونون لي شعبًا وأكون لكم إلٰهًا» (حز ٣٦/ ٢٤-٤٨).

ستتحقّق هذه الحياة المثاليّة في مملكة موحَّدة (حز ٣٧/ ١٥-٢٨)، لا يُسلَم فيها الشعب إلى اختلاسات رؤساء غير أهل لوظيفتهم (حز ٣٤/ ١-١٠)، بل ينتقل إلى حراسة عصا الربّ وقد أصبحَ هو نفسه راعي شعبه (حز ٣٤/ ١١-١٦). وأمّا سليل داود فسيكون مجرّد رئيس في وسط شعبه (حز ٣٤/ ٢٤).

آفاق ختاميّة

إجتهدَ حزقيّال، في نهاية حياته النبويّة، أن يُظهر حياة إسرائيل المجدَّد. رأى أوّلًا هذا الشعب يُحرز، في آخِر السنين (حز ٣٨/ ٨)، الانتصار الذي يخلّصه من جميع أعدائه. لقد جابههم في قتال جبّار، فلقي جميع خصومه في جميع الأزمنة وراء وجه بَطَلهم جوج، من أرض ماجوج، رئيس ماشَك وتوبَل. جابههم وأهلكهم جميعًا وأشعل نار ابتهاج من أسلحتهم المخيفة. وترك أمواتهم الذين لا يُحصون لنهم النسور ولعمل حفّاري القبور، وقد انصرفوا مدّة سبعة أشهر إلى دفن أجساد المغلوبين (حز ٣٨/ ١-٣٩/ ٢٩).

وفي آخر الأمر، تصوّر حزقيّال إسرائيل الظافر مقيمًا بعد ذلك اليوم في فلسطين مجدَّدة هي أيضًا، ورأى هذه الأرض مقسَّمة تقسيمًا محكم الحساب إلى مناطق تحدّها حدود غاية في الدقّة (حز ٤٧/ ١-٤٨/ ٣٥). رآها مرتوية بالماء العجيب المنبثق من الهيكل (حز ٤٧/ ١-٢٣). ستكون المكانَ الممتاز الذي تؤدَّى فيه، بحسب جميع القواعد (حز ٤٠/ ١-٤٩؛ حز ٤٦/ ١-٢٤)، العبادة التي تكرِّم مجد الربّ العائد إلى المقدس (حز ٤٣/ ١-١٢). فإنّ الهيكل سيكون بعد ذلك اليوم مركز حياة الشعب وقلب سرٍّ يصفه النبيّ بعبارة واحدة: «الربّ هناك» (حز ٤٨/ ٣٥).

حزقيّال ١

مقدّمـــة

١في السَّنَةِ الثَّلاثين، في الشَّهرِ الرَّابِع، في الخامِسِ مِنَ الشَّهْر، وأَنا بَينَ المَجلُوِّينَ على نَهرِ كَبار، اِنفَتَحَتِ السَّمٰوات، فرَأَيتُ رُؤًى إِلٰهِيَّة. ٢في الخامِسِ مِنَ الشَّهْر، وهي السَّنَةُ الخامِسَةُ مِن جَلاءِ المَلِكِ يوياكين، ٣كانَت كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلى حَزقِيّالَ بنِ بوزِيَ الكاهِن، في أَرضِ الكَلْدانِيِّين، على نَهرِ كَبار، وكانَت علَيه هُناكَ يَدُ الرَّبّ.

رؤيا مركبة الربّ

٤فنَظَرتُ فإذا بِريحٍ عاصِفٍ مُقبِلَةٌ مِنَ الشَّمال، وغَمامٍ عَظيمٍ ونارٍ مُتَواصِلَة، ولِلغَمامِ ضِياءٌ مِن
حَولِه، ومِن وَسَطِها ما يُشبِهُ اللَّمَعانَ القِرمِزيَّ مِن وَسَطِ النَّار. ٥ومِن وَسَطِها شِبْهُ أَربَعَةِ حَيَوانات، وهٰذا
مَنظَرُها: لَها هَيئَةُ بَشَر. ٦ولِكُلِّ واحِدٍ أَربَعَةُ وُجوه، ولِكُلِّ واحِدٍ أَربَعَةُ أَجنِحَة، ٧وأَرجُلُها أَرجُلٌ مُستَقيمة،
وأَقْدامُ أَرجُلِها كقَدَمِ رِجلِ العِجْل، وهي تَبرُقُ مِثْلَ النُّحاسِ الصَّقيل. ٨ومِن تَحتِ أَجنِحَتِها أَيدي بَشَرٍ على
أَربَعَةِ جَوانِبِها، وكذٰلِكَ وُجوهُها وأَجنِحَتُها لِأَربَعَتِها. ٩أَجنِحَتُها مُتَّصِلَةٌ واحِدٌ بِالآخَر. والحَيواناتُ لا
تَعْطِفُ حينَ تَسير، فكُلُّ واحِدٍ مِنها يَسيرُ أَمامَ وَجهِه. ١٠أَمَّا هَيئَةُ وجُوهِها فهو وَجهُ بَشَرٍ ووَجهُ أَسَدٍ
عنِ اليَمينِ لِأَربَعَتِها، ووَجهُ ثَورٍ عنِ الشِّمالِ لِأَربَعَتِها، ووَجهُ عُقابٍ لِأَربَعَتِها. ١١وُجوهُها وأَجنِحَتُها
مُنفَصِلَةٌ مِن فَوقُ، لِكُلِّ واحِدٍ جَناحانِ مُتَّصِلانِ أَحَدُهما بِالآخَر، وجَناحانِ يَستُرانِ أَجْسامَها. ١٢وكانَت
تَسيرُ كُلُّ واحِدٍ مِنها أَمامَ وَجهِه، وإِلى حَيثُ الرُّوحُ يُوَجِّهُ السَّيرَ كانَت تَسير، ولا تَعطِفُ حينَ تَسير.
١٣أَمَّا هَيئَةُ الحَيَواناتِ فمَنظَرُها كَجَمراتِ نارٍ مُتَّقِدَة، كمَنظَرِ مَشاعِلَ وهي تَسيرُ بَينَ الحَيَوانات، ولِلنَّارِ
ضِياء، ومِنَ النَّارِ يَخرُجُ بَرْق. ١٤والحَيَواناتُ تَجْري وتَرجِعُ ومَنظَرُها كالبَرْق.

١٥فنَظَرتُ الحَيَوانات، فإِذا بِدولابٍ واحِدٍ على الأَرضِ بِجانِبِ الحَيَواناتِ ذَواتِ الوُجوهِ الأَربَعَة.
١٦مَنظَرُ الدَّواليبِ وصُنعُها كلَمَعانِ الزَّبَرجَد، ولِأَربَعَتِها شَكلٌ واحِد، ومَنظَرُها وصُنعُها كأَنَّما كانَ
الدُّولابُ في وَسَطِ الدُّولاب. ١٧فعِندَ سَيرِها تَسيرُ على جَوانِبِها الأَربَعَة، ولا تَعطِفُ حينَ تَسير. ١٨أَمَّا
دَوائِرُها فعالِيَةٌ وهائِلَة، ودَوائِرُها مَلأَى عُيونًا مِن حَولِها لِأَربَعَتِها. ١٩وعِندَ سَيرِ الحَيَواناتِ تَسيرُ
الدَّواليبُ بِجانِبِها، وعِندَ ٱرتِفاعِ الحَيَواناتِ عنِ الأَرضِ تَرتَفِعُ الدَّواليب، ٢٠وإِلى حَيثُ الرُّوحُ يُوَجِّهُ
السَّيرَ كانَت تَسير، والدَّواليبُ تَرتَفِعُ معَها، لِأَنَّ روحَ الحَيَوانِ في الدَّواليب. ٢١فعِندَ سَيرِ تِلكَ تَسيرُ هٰذه،
وعِندَ وقُوفِها تَقِف، وعِندَ ٱرتِفاعِها عنِ الأَرضِ تَرتَفِعُ الدَّواليبُ مَعها، لِأَنَّ روحَ الحَيَوانِ في الدَّواليب.
٢٢وكانَ على رُؤُوسِ الحَيَواناتِ شِبهُ جَلَدٍ كلَمَعانِ البِلَّورِ الهائِل، مُنبَسِطٍ على رُؤُوسِها مِن فَوق،
٢٣وتَحتَ الجَلَدِ أَجنِحَتُها مُستَقيمَةٌ الواحِدُ نَحوَ الآخَر. لِكُلِّ واحِدٍ ٱثْنانِ يَستُران أَجْسامَها مِن جِهَة، ولِكُلِّ
واحِدٍ ٱثْنانِ يَستُرانِها مِن جِهَةٍ أُخْرى.

٢٤وسَمِعتُ صَوتَ أَجنِحَتِها كصَوتِ مِياهٍ غَزيرَة، كصَوتِ القَدير. فعِندَ سَيرِها كانَ صَوتُ جَلَبَةٍ
كصَوتِ مُعَسكَر، وعِندَ وُقوفِها كانَت تُرْخي أَجنِحَتَها. ٢٥وعِندَ وُقوفِها وهِيَ مُرخِيَةٌ أَجنِحَتَها، كانَ
صَوتٌ مِن فَوقِ الجَلَدِ الَّذي على رُؤُوسِها.

٢٦وفَوقَ الجَلَدِ الَّذي على رُؤُوسِها كمَنظَرِ حَجَرِ اللَّازَوَردِ في هَيئَةِ عَرش، وعلى هَيئَةِ العَرْشِ
هَيئَةٌ كَمَنظَرِ بَشَرٍ علَيه مِن فَوق.

٢٧ورَأَيتُ كَلَمَعانِ القِرمِز، كَمَنظَرِ نارٍ بِالقُربِ مِنه مُحيطًا بِه، مِمَّا يُشبِهُ وَسَطَه إِلى فَوق. ومِمَّا
يُشبِهُ وَسَطَه إِلى تَحتُ رَأَيتُ كَمَنظَرِ نارٍ والضِّياءُ يُحيطُ بِه. ٢٨وكانَ مَنظَرُ هٰذا الضِّياءِ مِن حَولِه مِثْلَ

مَنظَرِ قوسِ الغَمامِ في يَومِ مَطَر. هٰذا مَنظَرٌ يُشبِهُ مَجدَ الرَّبّ. فنَظَرتُ وسَقَطتُ على وَجْهي وسَمِعتُ صَوتَ مُتَكَلِّم.

حزقيّال ٢

رؤيا السِّفر

١فقالَ لي: «يا ٱبنَ الإنسان، قُمْ على قَدَمَيكَ فأَتَكَلَّمَ معَكَ». ٢فدَخَلَ فِيَّ الرُّوح، لَمَّا تَكَلَّمَ معي وأَقامَني على قَدَمَيَّ وسَمِعتُ المُتَكَلِّمَ معي. ٣فقالَ لي: «يا ٱبنَ الإنْسان، إِنِّي مُرسِلُكَ إِلى بَني إِسْرائيل، إِلى أُناسٍ مُتَمَرِّدينَ قد تَمَرَّدوا علَيَّ، فقَد عَصَوني هم وآباؤُهم إِلى هٰذا اليَومِ نَفْسِه. ٤فأُرسِلُكَ إِلى البَنينَ الصِّلابِ الوُجوهِ القُساةِ القُلوب، فتَقولُ لَهم: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: ٥سَواءٌ أَسَمِعوا أَم لم يَسمَعوا، — فإِنَّهم بَيتُ تَمَرُّد - سيَعلَمونَ أَنَّ بَينَهم نَبِيًّا. ٦وأَنتَ يا ٱبنَ الإنْسان، فلا تَخَفْ مِنهم ولا تَخَفْ مِن كَلامِهم، لِأَنَّهم يَكونونَ معَكَ عُلَّيقًا وشَوكًا، ويَكونُ جُلوسُكَ على العقارِب. مِن كَلامِهم لا تَخَفْ ومِن وُجوهِهم لا تَرتَعِبْ، فإِنَّهم بَيتُ تَمَرُّد. ٧فكَلِّمْهم بِكَلامي، سَواءٌ أَسَمِعوا أَم لم يَسمَعوا، فإِنَّهم تَمَرُّد.
٨وأَنتَ يا ٱبنَ الإنسان، فٱسمَعْ ما أُكَلِّمُكَ بِه، لا تَكُنْ تَمَرُّدًا كبَيتِ التَمَرُّد. إِفتَحْ فَمَكَ وكُلْ ما أُناوِلُكَ». ٩فنَظَرتُ فإِذا بِيَدٍ قد مُدَّت إِلَيَّ وإِذا بِسِفرٍ فيها، ١٠فنَشَرَه أَمامي، وهو مَكْتوبٌ فيه مِنَ الوَجهِ والظَّهْر، وقَد كُتِبَت فيه مَراثٍ ونُواحٌ ووَيْل.

حزقيّال ٣

١فقالَ لي: «يا ٱبنَ الإنْسان، كُلْ ما أَنتَ واجِد، كُلْ هٰذا السِّفْرَ وٱذهَبْ فكَلِّمْ بَيتَ إِسْرائيل».
٢ففَتَحتُ فَمي فأَطعَمَني ذٰلك السِّفر، ٣وقالَ لي: «يا ٱبنَ الإنْسان، أَطعِمْ جَوفَكَ وٱمْلَأْ أَحْشاءَكَ مِن هٰذا السِّفرِ الَّذي أَنا مُناوِلُكَ». فأَكَلتُه فصارَ في فَمي كالعَسَلِ حَلاوة.
٤فقالَ لي: «يا ٱبنَ الإنْسان، ٱذهَبْ وٱمْضِ إِلى بَيتِ إِسْرائيلَ وكَلِّمْهم بِكَلامي، ٥فإِنَّكَ لَستَ مُرسَلًا إِلى شَعبٍ غامِضِ اللُّغَةِ ثَقيلِ اللِّسان، بل إِلى بَيتِ إِسْرائيل، ٦لا إِلى شُعوبٍ كَثيرةٍ غامِضَةِ اللُّغَةِ وثَقيلَةِ اللِّسانِ لا تَفهَمُ كَلامَها. ولو أَنِّي أَرسَلتُكَ إِلَيها لَسَمِعَت لَك. ٧فأَمَّا بَيتُ إِسْرائيلَ فيَأبَونَ أَن يَسمَعوا لَكَ، لِأَنَّهم يأبَونَ أَن يَسمَعوا لي، لِأَنَّ بَيتَ إِسْرائيلَ بأَسرِهم صِلابُ الجِباهِ وقُساةُ القُلوب. ٨هاءَنَذا قد جَعَلتُ وَجهَكَ صُلبًا كوُجوهِهم وجَبهَتَكَ صُلبَةً كجِباهِهم. ٩لقَد جَعَلتُ جَبهَتَكَ مِثلَ الماسِ وأَصلَبَ مِنَ الصَّوَّان، فلا تَخَفْ مِنهم ولا تَرتَعِبْ مِن وُجوهِهم، فإِنَّهم بَيتُ تَمَرُّد».

١٠وقالَ لي: «يا ٱبنَ الإنْسان، جَميعُ الكَلامِ الَّذي أُكَلِّمُكَ بِه خُذْه في قَلبِكَ وٱسمَعْه بأُذُنَيكَ، ١١وٱذهَبْ وٱمْضِ إِلى المَجلُوِّين، إِلى بَني شَعبِكَ، وكَلِّمْهم وقُلْ لَهم: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ، سَواءٌ أَسَمِعوا أَم لم يَسمَعوا».

١٢ثُمَّ رَفَعَني الرُّوح، فسَمِعتُ خَلْفي صَوتَ جَلَبَةٍ عَظيمة: «تبارَكَ مَجدُ الرَّبِّ في مَكانِه». ١٣كانَ هٰذا الصَّوتُ صَوتَ أَجنِحَةِ الحَيَوانات المُقابِلَةِ الواحِدُ الآخَر، وصَوتَ الدَّواليبِ معَها، وصَوتَ جَلَبَةٍ عَظيمة. ١٤ثُمَّ رَفَعَني الرُّوحُ وذَهَبَ بي، فمَضَيتُ وأَنا في المَرارَةِ وفي غَيظِ روحي، ويَدُ الرَّبِّ شَديدَةٌ علَيَّ. ١٥فوَصَلتُ إِلى المَجلُوِّينَ في تَلّ أَبيب، إِلى السَّاكِنينَ على نَهرِ كَبار، حَيثُ كانَت سُكْناهم، فأَقَمتُ هُناكَ سَبعَةَ أَيَّامٍ وأَنا مَذْهوش بَينَهم.

النبيّ الرقيب

١٦وبَعدَ الأَيَّامِ السَّبعَة، كانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ١٧«يا ٱبنَ الإِنْسان، إِنِّي جَعَلتُكَ رَقيبًا لِبَيتِ إِسْرائيل. فٱسمَعِ الكَلِمَةَ مِن فَمي وأَنذِرْهُم عَنِّي. ١٨فإِذا قُلتُ لِلشِّرّير: إِنَّكَ تَموتُ مَوتًا ولم تُنذِرْه أَنتَ ولم تَتَكَلَّمْ مُنذِرًا الشِّرّيرَ بِشَرِّ طَريقِه لِيَحْيا، فذٰلك الشِّرّيرُ يَموتُ في إِثْمه، لٰكِنِّي مِن يَدِكَ أَطلُبُ دَمَه. ١٩أَمَّا إِذا أَنذَرتَ الشِّرّيرَ ولم يَتُبْ مِن شَرِّه ومِن طَريقِه الشِّرّير، فهو يَموتُ في إِثمِه، لٰكِنَّكَ تَكونُ قد خَلَّصتَ نَفسَكَ.

٢٠وإِذا رَجَعَ البارُّ عن بِرّه وأَثِمَ، فإِنِّي أَجعَلُ أَمامَه مَعثَرَةً فيَموت. لِأَنَّكَ لم تُنذِرْه يَموتُ في خَطيئَتِه ولا يُذكَرُ ما عَمِلَه مِنَ البِرّ، لٰكِنَّ مِن يَدِكَ أَطلُبُ دَمَه. ٢١أَمَّا إِذا أَنذَرتَ البارَّ بِأَن لا يَخطَأَ ولم يَخطَإِ البارّ، فهو يَحْيا حَياةً، لِأَنَّه أُنذِرَ وأَنتَ تَكونُ قد خَلَّصتَ نَفْسَكَ».

١. الأقوال المنذرة بدينونة أورشليم

بُكم حزقيّال

٢٢وكانَت علَيَّ هُناكَ يَدُ الرَّبِّ وقالَ لي: «قُمْ فٱخرُجْ إِلى السَّهلِ وهُناكَ أُكَلِّمُكَ». ٢٣فقُمتُ وخَرَجتُ إِلى السَّهْل، فإِذا بِمَجدِ الرَّبِّ واقِفًا هُناكَ، كالمَجدِ الَّذي رَأَيتُه على نَهرِ كَبار، فسَقَطتُ على وَجْهي. ٢٤فدَخَلَ فيَّ الرُّوح وأَقامَني على قَدَمَيَّ وكَلَّمَني وقالَ لي: «إِمضِ وأَغْلِقْ علَيكَ في داخِلِ بَيتِكَ. ٢٥وأَنتَ يا ٱبنَ الإِنْسان، ها إِنَّها تُجعَلُ علَيكَ قُيودٌ وتوثَقُ بِها، فلا تَخرُجُ فيما بَينَهم. ٢٦وأُلصِقُ لِسانَكَ بِحَنَكِكَ فتَكونُ أَبكَم، ولا تَكونُ لَهم مُوَبِّخًا لِأَنَّهم بَيتُ تَمَرُّد. ٢٧وحينَ أُكَلِّمُكَ أَفتَحُ فَمَكَ فتَقولُ لَهم: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: مَن أَرادَ أَن يَسمَعَ فلْيَسمَعْ، ومَن أَرادَ أَلَّا يَسمَعَ فلا يَسمَعْ، فإِنَّهم بَيتُ تَمَرُّد».

حزقيّال ٤

الإنباء بحصار أورشليم

١«وأَنتَ يا ٱبنَ الإِنْسان، فخُذْ لَكَ لَبِنَةً وٱجعَلْها أَمامَكَ وٱرسُمْ علَيها مَدينَةَ أُورَشَليم، ٢وأَقِمْ علَيها
حِصارًا وٱبنِ علَيها تَحْصيناتٍ وٱركُمْ علَيها مِترَسَةً وأَقِمْ علَيها مُعَسكَراتٍ وٱنصِبْ علَيها كِباشًا مِن
حَولِها. ٣وأَنتَ فخُذْ لَكَ صاجًا مِن حَديد، وٱجعَلْه سورًا مِن حَديدٍ بَينَكَ وبَينَ المَدينة، وثَبِّتْ وَجهَكَ علَيها،
فتَصيرَ تَحتَ الحِصارِ فتُحاصِرُها. تِلكَ آيَةٌ لِبَيتِ إِسْرائيل.
٤وأَنتَ فٱضَّجِعْ على جَنبِكَ الأَيسَر، وٱجعَلْ إِثمَ بَيتِ إِسْرائيلَ علَيه، فعلى حَسَبِ عَدَدِ الأَيَّامِ الَّتي
فيها تَضَّجِعُ علَيه تَحمِلُ إِثمَهم. ٥وقد جَعَلتُ لَكَ عَدَدَ سِني إِثمِهم عَدَدَ أَيَّام: ثَلاثَ مِئَةٍ وتِسْعينَ يَومًا،
فتَحمِلُ فيها إِثمَ بَيتِ إِسْرائيل. ٦وبَعدَ ٱنقِضائِها ٱضَّجِعْ ثانِيَةً على جَنبِكَ الأَيمَن، فتَحمِلُ إِثمَ بَيتِ يَهوذا
أَربَعينَ يَومًا، فقَد جَعَلتُ لَكَ كُلَّ يَومٍ بِسَنَة. ٧فثَبِّتْ وَجهَكَ على حِصارِ أُورَشَليمَ وذِراعُكَ مَكْشوفَةٌ وتَنَبَّأْ
علَيها. ٨وهاءَنَذا قد جَعَلتُ علَيكَ قُيودًا، فلا تَنقَلِبُ مِن جَنْبٍ إِلى جَنْب، حتَّى تَنقَضِيَ أَيَّامُ حِصارِكَ.
٩وأَنتَ فخُذْ لَكَ حِنطَةً وشَعيرًا وفولًا وعَدَسًا ودُخْنًا وعَلَسًا، وٱجعَلْها في وِعاءٍ واحِد، وٱصنَعْ
لَكَ مِنها خُبزًا على عَدَدِ الأَيَّامِ الَّتي تَضَّجِعُ فيها على جَنبِكَ، وكُلْ مِنه ثَلاثَ مِئَةٍ وتِسْعينَ يَومًا.
١٠وطَعامُكَ الَّذي تَأكُلُه لِيَكُنْ بِالوَزنِ عِشْرينَ مِثْقالًا في كُلِّ يَوم، حينًا بَعدَ حينٍ تَأكُلُه. ١١وٱشرَبِ الماءَ
بِمِقْدارِ سُدسِ الهين، حينًا بَعدَ حينٍ تَشرَبُه. ١٢وكُلْ قُرصًا مِنَ الشَّعير، وٱطبُخْه بِبِرازِ الإِنْسانِ أَمامَ
أَعيُنِهم». ١٣وقالَ الرَّبّ: «هٰكذا يَأكُلُ بَنو إِسْرائيلَ خُبزَهم نَجِسًا بَينَ الأُمَمِ الَّتي أَدفَعُهم إِلَيها». ١٤فقُلتُ:
«آه، أَيُّها السَّيِّدُ الرَّبّ، إِنَّ نَفْسي لم تَتَنَجَّسْ، وإِنِّي مِن صِبايَ إِلى الآنَ لم آكُلْ مَيتَةً أَو فَريسة، ولم يَدْخُلْ
فَمي لَحمٌ قَبيح». ١٥فقالَ لي: «ها إِنِّي قد جَعَلتُ لَكَ رَجيعَ البَقَرِ عِوَضَ بِرازِ الإِنْسان، فتَصنَعُ خُبزَكَ
علَيه». ١٦وقالَ لي: «يا ٱبنَ الإِنْسان، هاءَنَذا أَقطَعُ سَنَدَ الخُبزِ في أُورَشَليم، فيأكُلونَ الخُبزَ بالوَزنِ
وبِالغَمّ، ويَشرَبونَ الماءَ بِالمِقْدارِ والذُّعر، ١٧لِكَي يُعوِزَهمُ الخُبزُ والماءُ ويَذعَرَ كُلٌّ واحِدٍ ويَتَعَفَّنوا
بِإِثمِهم».

حزقيّال ٥

١«وأَنتَ يا ٱبنَ الإِنْسان، فخُذْ لَكَ سَيفًا ماضِيًا كموسى حَلَّاق، وأَمرِرْها على رَأسِكَ وعلى
لِحيَتِكَ، وخُذْ لَكَ ميزانًا تَزِنُ بِه الشَّعَرَ وتُقَسِّمُه، ٢وأَحرِقْ بِالنَّارِ ثُلثًا مِنه في وَسَطِ المَدينَة، على حَسَبِ
ٱنقِضاءِ أَيَّامِ الحِصار، وخُذْ ثُلثًا وٱضرِبْ علَيه بِالسَّيفِ فيما حَولَها، وذَرِّ ثُلثًا لِلرِّيح، وأَنا أَستَلُّ السَّيفَ
وَراءَهم. ٣وخُذْ مِن ذٰلك عَدَدًا قَليلًا وصُرَّه في ذَيلِكَ. ٤وخُذْ مِنه أَيضًا وأَلقِه في وَسَطِ النَّار، وأَحرِقْه
بِالنَّار. مِن هُناكَ تَخرُجُ نارٌ على كُلِّ بَيتِ إِسْرائيل».
٥هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: هٰذه أُورَشَليمُ قد جَعَلتُها في وَسْطِ الأُمَمِ ومِن حَولِها البُلْدان، ٦فعَصَت
أَحْكامي بِشَرِّها أَكثَرَ مِنَ الأُمَم، وفَرائِضي أَكثَرَ مِنَ البُلْدانِ الَّتي مِن حَولِها، لِأَنَّهم نَبَذوا أَحْكامي ولم

يَسيروا على فَرائِضي. ٧لِذٰلك هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: بِما أَنَّكم أَحدَثتُم جَلَبَةً أَكثَرَ مِنَ الأُمَمِ الَّتي مِن حَولِكم
ولم تَسيروا على فَرائضي ولم تَعمَلوا بِحَسَبِ أَحْكامي ولا عَمِلتُم بِحَسَبِ أَحكامِ الأُمَمِ الَّتي مِن حَولِكم،
٨لِذٰلك هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: هاءَنَذا علَيكِ وسأُجري أَحكامًا في وَسَطِكِ أَمامَ عُيونِ الأُمَم، ٩وأَفعَلُ بِكِ
ما لم أَفعَلْ وما لا أَعودُ أَفعَلُ مِثلَه بِسَبَبِ جَميعِ قَبائِحِكِ. ١٠فالآباءُ يَأكُلونَ البَنينَ في وَسَطِكِ، والبَنونَ
يَأكُلونَ آباءَهم. وأُجْري فيكِ أَحكامًا وأُذَرِّي جَميعَ بَقِيَّتِكِ لِكُلِّ ريح. ١١حَيٌّ أَنا، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ، بِما
أَنَّكِ نَجَّستِ مَقدِسي بِجَميعِ أَقْذارِكِ وجَميعِ قَبائِحِكِ، فأَنا أَيضًا أُمِرُّ الموسى، ولا تَعطِفُ عَيني ولا أُشفِق.
١٢فثُلثٌ مِنكِ يَموتونَ بِالطَّاعونِ ويَفنَونَ بِالجوعِ في وَسَطِكِ، وثُلثٌ يَسقُطونَ بِالسَّيفِ مِن حَولِكِ، وثُلثٌ
أُذَرِّيهم لِكُلِّ ريح، وأَستَلُّ السَّيفَ وَراءَهم، ١٣فيَتِمُّ غَضَبي وأُريحُ مِنهم وأَنتَقِم، فيَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبَّ
تَكَلَّمتُ في غَيرَتي حينَ أُتِمُّ غَضَبي فيهم. ١٤وأَجعَلُكِ خَرابًا وعارًا في الأُمَمِ الَّتي مِن حَولِكِ على عَينَي
كُلِّ عابِر، ١٥فتَكونينَ عارًا وإِهانَةً وعِبرَةً ودَهَشًا لِلأُمَمِ الَّتي مِن حَولِكِ، حينَ أُجْري فيكِ أَحْكامًا بِغَضَبٍ
وسُخْطٍ وتوبيخاتِ سُخْط. ١٦أَنا الرَّبَّ تَكَلَّمتُ. حينَ أُرسِلُ علَيهم سِهامَ الجوعِ الخَبيثَةَ لِلتَّدْمير، – الَّتي
أُرسِلُها لِدَمارِكم – وأُضيفُ علَيكمُ الجوع، وأُحَطِّمُ لَكم سَنَدَ الخُبز، ١٧وأُرسِلُ علَيكمُ الجوعَ والوُحوشَ
الضَّارِيَةَ فتُثْكِلُكِ، ويَجْتازُ فيكِ الطَّاعونُ والدَّم، وأَجلُبُ علَيكِ السَّيف. أَنا الرَّبَّ تَكَلَّمتُ.

حزقيّال ٦

على جبال إسرائيل

١وكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ٢يا ٱبنَ الإِنْسان، إِجعَلْ وَجهَكَ إِلى جِبالِ إِسْرائيلَ وتَنَبَّأْ علَيها،
٣وقُلْ: يا جِبالَ إِسْرائيلَ ٱسمَعي كَلِمَةَ السَّيِّدِ الرَّبّ. هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِلجِبالِ والتِّلال، لِلأَنهار
والأَودِيَة: هاءَنَذا أَجلُبُ علَيكم سَيفًا وأُدَمِّرُ مَشارِفَكم، ٤فتُهدَمُ مَذابِحُكم وتُحَطَّمُ مَذابِحُ بَخورِكم وأُسقِطُ
قَتْلاكم أَمامَ قَذاراتِكم، ٥وأُلْقي جُثَثَ بَني إِسْرائيلَ أَمامَ قَذاراتِكم، وأُذَرِّي عِظامَكم حَولَ مَذابِحِكم. ٦في
جَميعِ مَساكِنِكم، تُخَرَّبُ المُدُنُ وتُقَوَّضُ المَشارِف، لِكَي تُخَرَّبَ مَذابِحُكم فتُكَفِّر، وتُحَطِّمَ وتُنسَخَ قَذاراتُكم
وتُقَوَّضَ مَذابِحُ بَخورِكم وتُمْحى أَعْمالُكم. ٧والقَتيلُ يَسقُطُ في وَسطِكم، فتَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبّ.
٨لٰكِنِّي أُبْقي بَقِيَّةً لِيَكونَ لَكم مُفلِتونَ مِنَ السَّيفِ بَينَ الأُمَم، إِذ تُذَرَّونَ في البُلْدان، ٩فيَذكُرُني
مُفلِتوكم بَينَ الأُمَمِ الَّتي يُسبَونَ إِلَيها، إِذ أَسحَقُ قُلوبَهمُ الزَّانِيَةَ الَّتي حادت عنِّي وعُيونَهمُ الَّتي زَنَت في
السَّيرِ وَراءَ قَذاراتِهم، فيَكرَهونَ أَنفُسَهم بِسَبَبِ الشُّرورِ الَّتي صَنَعوها في جَميعِ قَبائِحِهم، ١٠ويَعلَمونَ
أَنِّي أَنا الرَّبُّ وأَنِّي لم أَتَكَلَّمْ عَبَثًا بِأَن أَصنَعَ بِهم هٰذا الشَّرّ.

خطايا إسرائيل

١١هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: «إِصفِقْ بِيَدِكَ وٱخبِطْ بِرِجلِكَ وقُلْ: آهِ مِن جَميعِ قَبائِحِ بَيتِ إِسْرائيلَ
الشِّرِّيرة، فإِنَّهم سيَسقُطونَ بِالسَّيفِ والجوعِ والطَّاعون. ١٢البَعيد يَموتُ بِالطَّاعون، والقَريبُ يَسقُطُ
بِالسَّيف، والباقي والمَحْفوظُ يَموتانِ بِالجوع، فأُتِمُّ غَضَبي فيهم. ١٣وتَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبُّ حينَ يَكونُ
قَتْلاهم في وَسَطِ قَذاراتِهم حَولَ مَذابِحِهم، على كُلِّ تَلَّةٍ عالِيَةٍ وفي جَميعِ قِمَمِ الجِبالِ وتَحتَ كُلِّ شَجَرةٍ
خَضْراءَ وكُلِّ بَلُّوطَةٍ مُلتَفَّة، حَيثُ كانوا يَقَرِّبونَ رائِحَةَ رِضًا لِجَميعِ قَذاراتِهم، ١٤وأَمُدُّ يَدي علَيهم وأَجعَلُ
الأَرضَ خَرِبَةً مُقفِرَة، مِنَ البَرِّيَّةِ إِلى رِبلَة في جَميعِ مَساكِنِهم، فيَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبّ.

حزقيّال ٧

النهاية القريبة

١وكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ٢«وأَنتَ يا ٱبنَ الإِنْسان، هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِأَرضِ إِسْرائيل:
إِنَّها النِّهاية. قد أَتَتِ النِّهايَةُ على أَربَعَةِ أَطرافِ الأَرض. ٣الآنَ النِّهايَةُ علَيكِ، فأُرسِلُ غَضَبي علَيكِ
وأَدينُكِ بِحَسَبِ سُلوكِكِ وأَجعَلُ علَيكِ جَميعَ قَبائِحِكِ، ٤ولا تَعطِفُ علَيكِ عَيني ولا أُشفِق، بل أَجعَلُ علَيكِ
سُلوكَكِ، وتَكونُ قَبائِحُكِ في وَسَطِكِ، فتَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبّ».
٥هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: بَلاءٌ لا نَظيرَ لَه، هُوَذا بَلاءٌ قد أَتى. ٦النِّهايَةُ قد أَتَت، قد أَتَتِ النِّهايَة،
٧قدِ ٱنتَهى الدَّورُ إِلَيكِ يا ساكِنَ الأَرض. قد حانَ الوَقتُ وٱقتَرَبَ اليَوم. إِضطِرابٌ، لا هُتافٌ في الجِبال.
٨الآنَ عَمَّا قَريبٍ أَصُبُّ غَضَبي عَلَيكِ وأُتِمُّ سُخْطي فيكِ وأَدينُكِ بِحَسَبِ سُلوكِكِ وأَجعَلُ علَيكِ جَميعَ
قَبائِحِكِ، ٩ولا تَعطِفُ عَيني ولا أُشفِق، بل على حَسَبِ سُلوكِكِ أُعامِلُكِ وقَبائِحُكِ تَكونُ في وَسَطِكِ،
فتَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبُّ الضَّارِب.
١٠ها إِنَّ اليَومَ قد أَتى والدَّورَ قد بَلَغ. قد أَزهَرَتِ العَصا ونَبَتَ الٱعتِدادُ بِالنَّفْس. ١١قد ٱنتَصَبَ
العُنفُ عَصا شرّ، فلَم يَبْقَ منهم شَيءٌ ولا مِن جُمْهورِهم، وزالَت جَلَبَتُهم ولم يَبْقَ فيهم بَهاء. ١٢قد حانَ
الوَقْتُ وبَلَغَ اليَوم، فلا يَفرَحَنَّ الشَّاري ولا يَحزَنَنَّ البائع، فإِنَّ السُّخطَ على جُمْهورِها. ١٣فالبائِعُ لا
يَستَرِدُّ ما باع، وإِن بَقوا في قَيدِ الحَياة، لِأَنَّ الرُّؤيا على جَميعِ جُمْهورِها لا يُرجَعُ عنها، ولَيسَ أَحَدٌ
يَحفَظُ حَياتَه بِسَبَبِ إِثمِه. ١٤قد نَفَخوا بِالبوق وجَهَّزوا كُلَّ شَيء، ولٰكِن لَيسَ مَن يَذهَبُ إِلى القِتال، لِأَنَّ
سُخْطي على جَميعِ جُمْهورِها.

خطايا إسرائيل

١٥السَّيفُ في الخارِج، والطَّاعونُ والجوعُ في الدَّاخِل، فالَّذي في الحَقلِ يَموتُ بِالسَّيف، والَّذي
في المَدينةِ يَأكُلُه الجوعُ والطَّاعون. ١٦ويُفلِتُ المُفلِتونَ مِنهم ويَذهَبونَ إِلى الجِبال، وجَميعُهم كحَمامِ

الأَودِيَةِ يَهدِرونَ كُلُّ واحِدٍ على إثمِه. ١٧جَميعُ الأَيدي تَستَرْخي وجَميعُ الرُّكَبِ تَسيلُ كالماء.
١٨ويَتَحَزَّمونَ بِالمُسوح، ويَغْشاهمُ الآرتِعاش، ويَكونُ على جَميعِ الوُجوهِ خِزْيٌ وعلى جَميعِ رُؤُوسِهم
قَرَع. ١٩يُلْقونَ فِضَّتَهم في الشَّوارِع، وذَهَبُهم يَصيرُ رِجْسًا، لا تَقدِرُ فِضَّتُهم وذَهَبُهم على إنْقاذِهم في
يَومِ غَضَبِ الرَّبّ، ولا يُشبِعونَ حَلقَهم ولا يَملأُونَ جَوفَهم، لِأَنَّ في ذٰلك مَعثَرَةَ إثمِهم. ٢٠وقد جَعَلوا
زينَةَ حُلِيِّهم زَهوًا وصَنَعوا مِنها تَماثيلَ قَبائِحِهم وأَقْذارِهم، فلِذٰلك سأجعَلُ مِنها رِجْسًا لَهم. ٢١وسأُسلِمُها
إلى أَيدي الغُرَباءِ نَهْبًا ولِأَشْرارِ الأَرضِ سَلَبًا فيُدَنِّسونَها ٢٢وأُحَوِّلُ وَجْهي عنهم فيُدَنِّسونَ كَنْزي،
واللُّصوصُ يَدخُلونَها ويُدَنِّسونَها.
٢٣إصنَعْ سِلسِلَةً، فإنَّ الأَرضَ قدِ آمتَلأَت مِن أَحْكامِ الدَّم، وآمتَلأَتِ المَدينةُ عُنفًا. ٢٤فسأَجلُبُ
أُمَمًا شِرِّيرة، فتَرِثُ بُيوتَهم، وأُزيلُ زَهْوَ المُقتَدِرين، فتَتَدَنَّسُ مَقادِسُهم. ٢٥إنَّ الرُّعبَ آتٍ، فهُم يَلتَمِسونَ
السَّلامَ فلا يَكون. ٢٦تأتي كارِثَةٌ على كارِثَة، ويَأتي خَبَرٌ على خَبَر، فيَلتَمِسونَ رُؤيا مِن النَّبِيّ، وتَذهَبُ
الشَّريعَةُ عنِ الكاهِنِ والمَشورَةُ عنِ الشُّيوخ. ٢٧المَلِكُ يَحزَنُ والرَّئيسُ يَتَسَربَلُ بِالدَّهَش، وأَيدي شَعبِ
الأَرضِ تَرتَجِف. بِحَسَبِ سُلوكِهم أَصنَعُ بِهم وبِحَسَبِ أَحْكامِهم أَحكُمُ علَيهم، فيَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبّ.

حزقيّال ٨

رؤيا خطايا أورشليم

١في السَّنَةِ السَّادِسَة، في الشَّهرِ السَّادِس، في الخامِسِ مِنَ الشَّهْر، وأَنا جالِسٌ في بَيتي، وشُيوخُ
يَهوذا جالِسونَ أَمامي، وَقَعَت علَيَّ هُناكَ يَدُ السَّيِّدِ الرَّبّ.
٢فنَظَرتُ فإذا بِشِبهِ مَنظَرِ نار. مِن مَنظَرِ وَسَطِه إلى الأَسفَلِ نار، ومِن وَسَطِه إلى فَوقُ مِثْلُ
مَنظَرِ لَمَعانٍ كسُطوعِ القِرمِز. ٣فأَرسَلَ شَكلَ يَدٍ وأَخَذَني بِناصِيَةِ رَأسي، ورَفَعَني الرُّوحُ بَينَ الأَرضِ
والسَّماء، وأَتى بي إلى أُورَشَليمَ في رُؤًى إلٰهِيَّة، إلى مَدخَلِ البابِ الدَّاخِلِيِّ المُتَّجِهِ نَحوَ الشَّمال، حَيثُ
مَنصِبُ صَنَمِ الغَيرَةِ الحامِلِ على الغَيرَة، ٤فإذا بِمَجدِ إلٰهِ إسْرائيلَ هُناكَ كالمَنظَرِ الَّذي رَأَيتُه في السَّهْل.
٥فقالَ لي: «يا آبنَ الإنْسان، اِرفَعْ عَينَيكَ نَحوَ طَريقِ الشَّمال». فرَفَعتُ عَينَيَّ نَحوَ طريقِ الشَّمال، فإذا
عن شَمالِ بابِ المَذبَحِ صَنَمُ الغَيرَةِ هٰذا في المَدخَل. ٦فقالَ لي: «يا آبنَ الإنْسان، أَرَأَيتَ ما يَصنَعون،
القَبائِحَ العَظيمَةَ الَّتي يَصنَعُها بَيتُ إسْرائيلَ هُنا لِأَبتَعِدَ عن مَقدِسي؟ ولٰكِن عُدْ تَرَ قَبائِحَ أَعظَم».
٧ثُمَّ أَتى بي إلى مَدخَلِ الدَّار، فنَظَرتُ فإذا بِخَرْقٍ في الحائط. ٨فقالَ لي: «يا آبنَ الإنْسان، أُنقُبِ
الحائِط». فنَقَبتُ الحائط، فإذا بِمَدخَل. ٩فقالَ لي: «أُدخُلْ وآنظُرِ القَبائِحَ الخَبيثَةَ الَّتي يَصنَعونَها هُنا».
١٠فدَخَلتُ ونَظَرتُ، فإذا كُلُّ شَكلٍ مِنَ الزَّحَّافاتِ والبَهائِمِ القَذِرَةِ وجَميعُ قَذاراتِ بَيتِ إسْرائيلَ مَرْسومةً
على الحائِطِ على مُحيطِه، ١١وقد وَقَفَ أَمامَها سَبْعونَ رَجُلًا مِن شُيوخِ بَيتِ إسْرائيل، وفي وَسْطِهم
يازَنْيا بنُ شافانَ واقِفًا، وكُلُّ واحِدٍ مِبخَرَتُه بِيَدِه، وقد صَعِدَت غَمامَةٌ عَطِرَةٌ مِنَ البَخور. ١٢فقالَ لي:

«أَرَأَيتَ، يا ٱبنَ الإنْسانِ، ما يَصنَعُه شُيوخُ بَيتِ إِسْرائيلَ في الظَّلام، كُلُّ واحِدٍ في مُخدَعِ مَنْحوتِه؟ فإِنَّهم يَقولون: «الرَّبُّ لا يَرانا، الرَّبُّ قد هَجَرَ الأَرض». ١٣وقالَ لي: «عُدْ تَرَ قَبائِحَ أَعظَمَ يَصنَعونَها».
١٤ثُمَّ أَتى بي إِلى مَدخَلِ بابِ بَيتِ الرَّبِّ الَّذي هو جِهَةَ الشَّمال، فإِذا هُناكَ بِنِساءٍ جالِساتٍ يَبْكينَ على تَمُّوز. ١٥فقالَ لي: «أَرَأَيتَ يا ٱبنَ الإِنْسان؟ عُدْ تَرَ قَبائِحَ أَعظَمَ مِن هٰذه». ١٦ثُمَّ أَتى بي إِلى دارِ بَيتِ الرَّبِّ الدَّاخِلِيَّة، فإِذا عِندَ مَدخَلِ هَيكَلِ الرَّبِّ، بَينَ الرِّواقِ والمَذبَح، نَحوُ خَمسَةٍ وعِشرينَ رَجُلًا ظُهورُهم إِلى هَيكَلِ الرَّبِّ ووُجوهُهم نَحوَ الشَّرْق، وهُم يَسجُدونَ لِلشَّمْسِ نَحوَ الشَّرْق. ١٧فقالَ لي: «أَرَأَيتَ يا ٱبنَ الإِنْسان؟ أَقَليلٌ لِبَيتِ يَهوذا أَن يَصنَعوا مِنَ القَبائِحِ ما صَنَعوه هُنا؟ فإِنَّهم مَلأُوا الأَرضَ عُنفًا وعادوا يُسخِطونَني، وها هم يُقَرِّبونَ الغُصنَ إِلى أُنوفِهم. ١٨فأَنا أَيضًا أُعامِلُهم بِالغَضَب. لا تَعطِفُ عَيني ولا أُشفِق. وإِذا صَرَخوا على مِسمَعَيَّ بِصَوتٍ عَظيم، فلا أَستَمِعُهم».

حزقيّال ٩

العِقاب

١وصَرَخَ على مِسمَعَيَّ بِصَوتٍ عَظيمٍ قائِلًا: «قدِ ٱقتَرَبَ عِقابُ المَدينَة، وكُلُّ واحِدٍ أَداةُ تَدْميرِه بِيَدِه». ٢وإِذا بِسِتَّةِ رِجالٍ مُقبِلينَ مِن طَريقِ البابِ الأَعْلى المُتَّجِهِ نَحوَ الشَّمال، وكُلُّ واحِدٍ أَداةُ تَحْطيمِه بِيَدِه، وفي وَسْطِهم رَجُلٌ لابِسٌ كَتَّانًا، وعلى وَسَطِه دَواةُ كاتِب. فدَخَلوا ووَقَفوا بِجانِبِ مَذبَحِ النُّحاس. ٣فصَعِدَ مَجدُ إِلٰهِ إِسْرائيلَ عنِ الكَروبِ الَّذي كانَ علَيه، إِلى عَتَبَةِ البَيت، ونادى الرَّجُلَ اللَّابِسَ الكَتَّانَ الَّذي على وَسَطِه دَواةُ الكاتِب، ٤وقالَ لَه الرَّبّ: «إِجتَزْ في وَسَطِ المَدينة، في وَسَطِ أُورَشَليم، وٱرسُمْ صَليبًا على جِباهِ الرِّجالِ الَّذينَ يَتَنَهَّدونَ ويَنتَحِبونَ على كُلِّ القَبائِحِ الَّتي صُنِعَت في وَسَطِها». ٥وقالَ لِأُولٰئِكَ على مَسمَعٍ مِنِّي: «إِجْتازوا في المَدينَةِ وَراءَه وٱضرِبوا. لا تَعْطِفْ عُيونُكم ولا تُشفِقوا. ٦أُقتُلوا الشَّيخَ والشَّابَّ والعَذراءَ والطِّفلَ والنِّساءَ حَتَّى الفَناء، ولٰكن كُلُّ مَن علَيه الصَّليبُ لا تَدْنوا مِنه. إبتَدِئوا مِن مَقدِسي». فٱبتَدَأُوا مِنَ الرِّجالِ الشُّيوخِ الَّذينَ أَمامَ البَيت. ٧وقالَ لَهم: «نَجِّسوا البَيتَ وٱملأُوا الأَفنِيَةَ مِنَ القَتْلى. أُخرُجوا». فخَرَجوا وضَرَبوا في المَدينة.
٨وبَينَما كانوا يَضرِبون، بَقيتُ أَنا فسَقَطتُ على وَجْهي وصَرَختُ وقُلتُ: «آهِ أَيُّها السَّيِّدُ الرَّبّ، أَتُهلِكُ جَميعَ بَقِيَّةِ إِسْرائيلَ في صَبِّ غَضَبِكَ على أُورَشَليم؟» ٩فقالَ لي: «إِنَّ إِثمَ بَيتِ إِسْرائيلَ ويَهوذا عَظيمٌ جِدًّا جِدًّا، وقَدِ ٱمتَلَأَتِ الأَرضُ دِماءً وٱمتَلَأَتِ المَدينَةُ ٱنحِرافًا، لِأَنَّهم قالوا: إِنَّ الرَّبَّ قد هَجَرَ الأَرضَ وإِنَّ الرَّبَّ لا يَرى. ١٠فعَيني أَنا أَيضًا لا تَعطِفُ ولا أُشفِق، بل أَجعَلُ سُلوكَهم على رُؤُوسِهم».
١١وإِذا بِالرَّجُلِ اللَّابِسِ الكَتَّانَ الَّذي دَواتُه على وَسَطِه قد قَدَّمَ البَيانَ قائِلًا: «إِنِّي فَعَلتُ كما أَمَرتَني».

حزقيّال ١٠

١ونَظَرتُ فإذا على الجَلَدِ الَّذي على رُؤُوسِ الكَروبينَ مِثْلُ حَجَرِ اللَّازَوَرد، كَمَنظَرِ هَيئَةِ عَرْشٍ
قد تَراءى فَوقَهم ٢وكَلَّمَ الرَّجُلَ اللَّابِسَ الكَتَّانَ وقال: «أُدخُلْ في خِلالِ المَركَبَةِ تَحتَ الكَروب، وآملأْ
راحَتَيكَ جَمرَ نارٍ مِن بَينِ الكَروبين، وذَرِّ على المَدينة». فدَخَلَ أَمامَ عَينَيَّ.
٣وكانَ الكَروبونَ واقِفينَ عن يَمينِ البَيت، حينَ دَخَلَ الرَّجُل، والغَمامُ مالِئٌ الفِناءَ الدَّاخِلِيّ، ٤وقدِ
آرتَفَعَ مَجدُ الرَّبِّ عنِ الكَروبِ إِلى عَتَبَةِ البَيت، فآمتَلأَ البَيتُ مِنَ الغَمام وآمتَلأَ الفِناءُ مِن ضِياءِ مَجدِ
الرَّبّ. ٥وكانَ صَوتُ أَجنِحَةِ الكَروبينَ يُسمَعُ إِلى الفِناءِ الخارِجِيّ كصَوتِ اللهِ القَديرِ حينَ يَتَكَلَّم.
٦فلَمَّا أَمَرَ الرَّجُلَ اللَّابِسَ الكَتَّانَ قائِلًا: «خُذْ نارًا مِن خِلالِ المَركَبَةِ مِن بَينِ الكَروبين»، دَخَلَ
الرَّجُلُ ووَقَفَ بِجانِبِ الدُّولاب، ٧فمَدَّ الكَروبُ يَدَه مِن بَينِ الكَروبينَ إِلى النَّارِ الَّتي بَينَ الكَروبين، ورَفَعَ
مِنها وجَعَلَ في راحَتَيِ اللَّابِسِ الكَتَّان، فأَخَذَ وخَرَجَ. ٨فظَهَرَ في الكَروبينَ شَكلُ يَدِ بَشَرٍ تَحتَ أَجنِحَتِهم.
٩ونَظَرتُ فإذا بِأَربَعَةِ دَواليبَ بِجانِبِ الكَروبين، بِجانِبِ كَروبٍ دولابٌ وبِجانِبِ كَروبٍ آخَرَ دولابٌ
آخَر، ومَنظَرُ الدَّواليبِ كلَمَعانِ حَجَرِ الزَّبَرجَد. ١٠أَمَّا مَنظَرُها فلأَربَعَتِها هَيئَةٌ واحِدَة، كأَنَّما كانَ الدُّولابُ
في وَسَطِ الدُّولاب. ١١فعِندَ سَيرِها تَسيرُ على جَوانِبِها الأَربَعَة، ولا تَعطِفُ حينَ تَسير، بل إِلى المَكانِ
الَّذي يَتَوَجَّهُ إِلَيه الرَّأسُ تَسيرُ وَراءَه، ولا تَعطِفُ حينَ تَسير. ١٢وأَجْسامُهم كُلُّها وظُهورُهم وأَيديهم
وأَجنِحَتُهم والدَّواليبُ مَلأَى عُيونًا مِن حَولِها، وذٰلك لِدَواليبِهِمِ الأَربَعَة. ١٣وسُمِّيَتِ الدَّواليبُ «الجَلجال»
على مَسمَعٍ مِنِّي. ١٤ولِكُلِّ واحِدٍ أَربَعَةُ وُجوه: وَجهُ الأَوَّلِ وَجهُ الكَروب، ووَجهُ الثَّاني وَجهُ إِنْسان،
والثَّالِثُ وَجهُ أَسَد، والرَّابِعُ وَجهُ عُقاب. ١٥ثُمَّ آرتَفَعَ الكَروبون. هٰذا هو الحَيَوانُ الَّذي رَأَيتُه عِندَ نَهرِ
كَبار. ١٦وعِندَ سَيرِ الكَروبين، تَسيرُ الدَّواليبُ بِجانِبِهم، وعِندَ رَفعِ الكَروبينَ أَجنِحَتَهم لِيَرتَفِعوا عنِ
الأَرض، لا تَعطِفُ الدَّواليبُ عن جانِبِهم، ١٧وعِندَ وُقوفِهم تَقِف، وعِندَ آرتِفاعِهم تَرتَفِعُ معَهم، لِأَنَّ روحَ
الحَيَوانِ فيها.

مجد الربّ يغادر الهيكل

١٨وخَرَجَ مَجدُ الرَّبِّ مِن على عَتَبَةِ البَيتِ ووَقَفَ على الكَروبين. ١٩فرَفَعَ الكَروبونَ أَجنِحَتَهم
وآرتَفَعوا عنِ الأَرضِ على عَينَيَّ، وعِندَ خُروجِهم كانَتِ الدَّواليبُ معهم، ووَقَفوا عِندَ مَدخَلِ بابِ بَيْتِ
الرَّبِّ الشَّرقيّ، ومَجدُ إِلٰهِ إِسْرائيلَ علَيهم مِن فَوق. ٢٠هٰذا هو الحَيَوانُ الَّذي رَأَيتُه تَحتَ إِلٰهِ إِسْرائيلَ
عِندَ نَهرِ كَبار، وعَلِمتُ أَنَّهم كَروبون. ٢١لِكُلِّ واحِدٍ أَربَعَةُ وُجوه، ولِكُلِّ واحِدٍ أَربَعَةُ أَجنِحَة، وتَحتَ
أَجنِحَتِهم شِبْهُ أَيدي بَشَر. ٢٢أَمَّا هَيئَةُ وُجوهِهم فهي الوُجوهُ نَفسُها الَّتي رَأَيتُها على نَهرِ كَبار، وكانَت
هٰذه مَناظِرُهم وذَواتُهم. وكانَ كُلُّ واحِدٍ يَسيرُ لِوَجهِه.

حزقيّال ١١

تتمّة خطايا أورشليم

١ورَفَعَني الرُّوحُ وأَتى بي إِلى بابِ بَيتِ الرَّبِّ الشَّرقِيِّ المُتَّجِهِ إِلى الشَّرْق، فإِذا عِندَ مَدخَلِ البابِ
خَمسَةٌ وعِشْرونَ رَجُلًا. ورَأَيتُ في وَسَطِهم يازَنْيا بنَ عَزُّورَ وفَلَطْيا ٱبنَ بَنايا مِن رُؤَساءِ الشَّعْب. ٢فقالَ
لِيَ الرَّبّ: «يا ٱبنَ الإِنْسان، هٰؤُلاءِ همُ الرِّجالُ المُفَكِّرونَ بِالإِثْمِ المُشيرونَ بِمَشورةٍ خَبيثَةٍ في هٰذه المَدينة،
٣القائلون: أَلَيسَ بِناءُ البُيوت قَريبًا؟ هيَ القِدرُ ونَحنُ اللَّحْم. ٤لِذٰلك تَنَبَّأْ علَيهم، تَنَبَّأْ يا ٱبنَ الإِنْسان».
٥ووَقَعَ علَيَّ روحُ الرَّبِّ وقالَ لي: «قُلْ: هٰكذا قالَ الرَّبّ، هٰكذا قُلتُم يا بَيتَ إِسْرائيل، وما يَخطُرُ بِبالِكم
قد عَلِمتُه. ٦لقَد أَكثَرتُم قَتْلاكم في هٰذه المَدينَة. ومَلأتُمْ شَوارِعَها مِنَ القَتْلى. ٧لِذٰلك هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ:
إِنَّ قَتْلاكمُ الَّذينَ أَلقَيتُم في وَسَطِها همُ اللَّحمُ وهي القِدرُ، وأَنتُم سأُخرِجُكم مِن وَسَطِها. ٨قد فَزِعتُم مِنَ
السَّيف، فأَنا أَجلُبُ علَيكمُ السَّيف، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ، ٩وأُخرِجُكم مِن وَسَطِها وأُسلِمُكم إِلى أَيدي الغُرَباء،
وأُجْري فيكم أَحْكامًا. ١٠بِالسَّيفِ تَسقُطون، وعِندَ حُدودِ إِسْرائيلَ أَحكُمُ علَيكم، فتَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبّ.
١١هي لا تَكونُ لَكم قِدرًا، وأَنتُم لا تَكونونَ اللَّحمَ في وَسَطِها، بل عِندَ حُدودِ إِسْرائيلَ أَحكُمُ علَيكم،
١٢فتَعلَمون أَنِّي أَنا الرَّبُّ الَّذي لم تَسيروا على فرائِضِه ولم تَعمَلوا بِأَحْكامِه، بل عَمِلتُم بِحَسَبِ أَحْكامِ
الأُمَمِ الَّتي حَولكم». ١٣وبَينَما أَنا أَتَنَبَّأ، ماتَ فَلَطْيا بنُ بَنايا، فسَقَطتُ على وَجْهي وصَرَختُ بِصَوتٍ
عَظيمٍ وقُلتُ: «آهِ أَيُّها السَّيِّدُ الرَّبّ، أَتُفْني بَقِيَّةَ إِسْرائيل؟».

العهد الجديد الموعود به المجلوّون

١٤فكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ١٥«يا ٱبنَ الإِنْسان، إِخوَتُكَ، إِخوَتُكَ ذَوو قَرابَتِكَ وجَميعُ بَيتِ
إِسْرائيلَ كافَّةً، الَّذينَ قالَ لَهم سُكَّانُ أُورَشَليم: إِبتَعِدوا عنِ الرَّبّ، فلَنا أُعطِيَت هٰذه الأَرضُ ميراثًا، ١٦قُلْ
لَهم: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ، بِما أَنِّي أَبعَدتُهم في الأُمَم، وشَتَّتُّهم في الأَراضي، فأَنا كُنتُ لَهم مَقدِسًا مُدَّةً
يَسيرةً في الأَراضي الَّتي أَتَوها. ١٧فلِذٰلك قُلْ: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: «إِنِّي سأَجمَعُكم مِن بَينِ الشُّعوب،
وأَحشُدُكم مِنَ الأَراضي الَّتي شُتِّتُّم فيها وأُعْطيكم أَرضَ إِسْرائيل، ١٨فيَأتونَها ويَنزِعونَ جَميعَ أَرْجاسِها
وجَميعَ قَبائِحِها مِنها. ١٩وأُعطيهِم قَلبًا آخَر، وأَجعَلُ فيهم روحًا جَديدًا، وأَنزِعُ مِن لَحْمِهم قَلبَ الحَجَرِ
وأُعْطيهِم قَلبًا مِن لَحْم، ٢٠لِكَي يَسيروا على فَرائضي ويَحفَظوا أَحْكامي، ويَعمَلوا بِها فيَكونونَ لي شَعبًا
وأَكونُ لَهم إِلٰهًا. ٢١أَمَّا الَّذينَ قُلوبُهم تَسيرُ نَحوَ قُلوبِ أَرْجاسِهم وقَبائِحِهم، فأَجعَلُ سُلوكَهم على رُؤُوسِهم،
يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ».

مجد الربّ يغادر أورشليم

٢٢ثُمَّ رَفَعَ الكَروبونَ أَجنِحَتَهم، والدَّواليبُ معَهم، ومَجدُ إِلٰهِ إِسْرائيلَ علَيهم مِن فَوق. ٢٣وصَعِدَ
مَجدُ الرَّبِّ عن وَسَطِ المَدينَة، ووَقَفَ على الجَبَلِ الَّذي عن شَرقِ المَدينَة. ٢٤ورَفَعَني الرُّوحُ وأَتى بي
إِلى أَرضِ الكَلْدانِيِّين، إِلى المَجلُوِّينَ في الرُّؤيا بِروحِ الله، وصَعِدَت عنِّي الرُّؤيا الَّتي رَأَيتُها. ٢٥فكَلَّمتُ
المَجلُوِّينَ بِجَميعِ أُمورِ الرَّبّ الَّتي أَرانيها.

حزقيّال ١٢

تقليد المهاجر

١وكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ٢«يا ٱبنَ الإِنْسان، أَنتَ ساكِنٌ في وَسْطِ بَيتِ تَمَرُّد، لَهم عُيونٌ
لِيَرَوا ولا يَرَون، ولَهم آذانٌ لِيَسمَعوا ولا يَسمَعون، لِأَنَّهم بَيتُ تَمَرُّد. ٣وأَنتَ يا ٱبنَ الإِنْسان، فأَعِدَّ العُدَّةَ
لِلجَلاء، وٱجلُ نَهارًا أَمامَ عُيونِهم، ٱجلُ عن مَكانِكَ إِلى مَكانٍ آخَرَ أَمامَ عُيونِهم، لَعَلَّهم يَرَونَ أَنَّهم بَيتُ
تَمَرُّد. ٤وأَخرِجْ عُدَّتَكَ كعُدَّةِ جَلاءٍ نَهارًا أَمامَ عُيونِهم، ثُمَّ تَخرُجُ أَنتَ مَساءً أَمامَ عُيونِهم خُروجَ جَلاء.
٥أَمامَ عُيونِهِم ٱنقُبْ لَكَ الحائِطَ وأَخرِجْ مِنه. ٦وأَمامَ عُيونِهِم ٱحمِلْ على كَتِفِكَ. أَخرِجْ في الظَّلام، وغَطِّ
وَجهَكَ ولا تَرَ الأَرض، فإِنِّي جَعَلتُكَ آيَةً لِبَيتِ إِسْرائيل».
٧فصَنَعتُ كما أُمِرتُ: أَخرَجتُ العُدَّةَ كعُدَّةِ جَلاءٍ نَهارًا، وعِندَ المَساءِ نَقَبتُ الحائِطَ بِيَدي
وأَخرَجتُ في الظَّلام، وحَمَلتُ على كَتِفي أَمامَ عُيونِهم.
٨وكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبُّ في الصَّباحِ قائِلًا: ٩«يا ٱبنَ الإِنْسان، أَلَم يَقُلْ لَكَ بَيتُ إِسْرائيل، بَيتُ
التَّمَرُّد: ماذا تَصنَع؟ ١٠فقُلْ لَهم: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: إِنَّ هٰذا القَولَ على الرَّئيسِ في أُورَشَليم وعلى
جَميعِ بَيتِ إِسْرائيلَ الَّذينَ هم في وَسْطِهم. ١١قُلْ: أَنا آيَةٌ لَكم. إِنَّه كما صَنَعتُ، كذٰلك يُصنَعُ بِهم: يَذهَبونَ
إِلى الجَلاءِ والأَسْر. ١٢والرَّئيسُ الَّذي في وَسْطِهم يَحمِلُ على كَتِفِه في الظَّلامِ ويَخرُج، ويُنقَبُ الحائِطُ
لِلإِخْراجِ مِنه، وهو يُغَطِّي وَجهَه، لِأَنَّه لا يَرى الأَرضَ بِعَينَيه. ١٣وأَبسُطُ شَبَكَتي علَيه فيُؤخَذُ في
أُحْبولَتي، وآتي بِه إِلى بابِل، إِلى أَرضِ الكَلْدانِيِّينَ ولا يَراها ويَموتُ هُناكَ. ١٤وجَميعُ الَّذينَ حَولَه،
حَرَسُه وكُلُّ جُيوشِه، أُذَرِّيهم لِكُلِّ ريح، وأَستَلُّ السَّيفَ وَراءَهم، ١٥فيَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبّ، حينَ أُشَتِّتُهم
في الأُمَمِ وأُذَرِّيهم في الأَراضي. ١٦وأُبْقي مِنهم نَفَرًا مَعْدودًا مِنَ السَّيفِ والجوعِ والطَّاعون، لِكَي
يُخبِروا بِجَميعِ قَبائِحِهم في الأُمَمِ الَّتي يَأتونَ إِلَيها، فيَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبّ».
١٧وكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ١٨«يا ٱبنَ الإِنْسان، كُلْ خُبزَكَ بِٱرتِعاش وٱشرَبْ ماءَكَ بِٱرتِعادٍ
وغَمّ، ١٩وقُلْ لِشَعبِ الأَرض: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ على سُكَّانِ أُورَشَليمَ في أَرضِ إِسْرائيل: إِنَّهم
سيَأكُلونَ خُبزَهم بِغَمّ، ويَشرَبونَ ماءَهم بِذُعْر، لِكَي تُقفِرَ أَرضُها مِن مِلئِها بِسَبَبِ عُنفِ جَميعِ السَّاكِنينَ
فيها. ٢٠والمُدُنُ المَسْكونَةُ تَخرَب، والأَرضُ تَصيرُ قَفرًا فتَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبّ».

أمثال شعبيّة

٢١وكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ٢٢«يا ٱبنَ الإِنْسان، ما هٰذا المَثَلُ السَّائِرُ بَينَكم على أَرضِ
إِسْرائيل؟ تَقولون: الأَيَّامُ تَطول وكُلُّ رُؤيا تَزول. ٢٣لِذٰلك قُلْ لَهم: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: إِنِّي سأُبطِلُ
هٰذا المَثَل، فلا يَعودونَ يَضرِبونَه في إِسْرائيل، بل قُلْ لَهم: الأَيَّامُ تَقتَرِبُ وكُلُّ رُؤيا تَتِمّ، ٢٤لِأَنَّه لا يَكونُ
بَعدَ اليَومِ رُؤيا باطِلَةٌ ولا عِرافَةٌ خادِعَةٌ في وَسْطِ بَيتِ إِسْرائيل، ٢٥لِأَنِّي أَنا الرَّبَّ أَتَكَلَّمُ بِما أَتَكَلَّم، وهٰذا
ما يَتِمُّ ولا يُؤَخَّرُ بَعدَ اليَوم، بل في أَيَّامِكم، يا بَيتَ التَّمَرُّد، أَقولُ كَلِمَةً وأُتِمُّها، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ».
٢٦وكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ٢٧«يا ٱبنَ الإِنْسان، هُوَذا بَيتُ إِسْرائيلَ يَقولون: إِنَّ الرُّؤيا
الَّتي هو يَراها هي إِلى أَيَّامٍ كَثيرة، ونُبوءَتَه إِلى أَزمِنَةٍ بَعيدة. ٢٨لِذٰلك قُلْ لَهم: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ:
إِنَّه لا يُؤَخَّرُ بَعدَ اليَومِ مِن كَلامي شَيء، والكَلِمَةُ الَّتي أَتَكَلَّمُ بِها تَتِمّ، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ».

حزقيّال ١٣

على الأنبياء الكذّابين

١وكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ٢«يا ٱبنَ الإِنْسان، تَنَبَّأْ على أَنبِياءِ إِسْرائيلَ الَّذينَ يَتَنَبَّأُون، وقُلْ
لِلمُتَنَبِّئينَ مِن عِندِ أَنفُسِهم: إِسمَعوا كَلِمَةَ الرَّبّ. ٣هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: وَيلٌ لِلأَنبِياءِ الحَمْقى الَّذينَ
يَسيرونَ وَراءَ روحِهم ولم يَرَوا شَيئًا. ٤أَنبِياؤُكَ يا إِسْرائيلُ كالثَّعالِبِ في الأَخرِبَة. ٥لم تَصعَدوا إِلى
الثُّلمَة، ولم تُشَيِّدوا جِدارًا لِبَيتِ إِسْرائيل، لِلثَّباتِ في القِتالِ في يَومِ الرَّبّ. ٦باطِلَةٌ رُؤاهم وكاذِبَةٌ عِرافَتُهم،
هم القائلون: «يَقولُ الرَّبّ»، والرَّبُّ لم يُرسِلْهم، والمُنتَظِرونَ أَن تَتِمَّ كَلِمَتُهم. ٧أَما تَرَونَ رُؤيا باطِلَةً
وتَنطِقونَ بِعِرافَةٍ كاذِبَة، وأَنتُم تَقولون: «يَقولُ الرَّبّ»، وأَنا لم أَتَكَلَّم؟
٨لِذٰلك هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: لِأَنَّكم تَكَلَّمتُم بِالباطِل ورَأَيتُم كَذِبًا، لِذٰلك هاءَنَذا عليكم، يَقولُ السَّيِّدُ
الرَّبّ، ٩فتَكونُ يَدي على الأَنبِياءِ الَّذينَ رُؤياهمُ الباطِل، وعِرافَتُهمُ الكَذِب، فلا يَكونونَ في مَجلِسِ شَعْبي،
ولا يُكتَبونَ في كِتابِ بَيتِ إِسْرائيل، ولا يَدخُلونَ أَرضَ إِسْرائيل، فتَعلَمونَ أَنِّي أَنا السَّيِّدُ الرَّبّ، ١٠لِأَنَّهم
أَضَلُّوا شَعْبي بِقَولِهم: «سَلام»، ولا سَلام، فكانَ هو يَبْني حائِطًا وهم يُطَيِّنونَه بِالطِّلاء. ١١قُلْ لِلمُطَيِّنينَ
بِالطِّلاء: سيَسقُط. إِنَّه سيَكونُ مَطَرٌ مِدْرار، أَمَّا أَنتِ أَيَّتُها الحِجارَة، فسيَسقُطُ البَرَد وتَثورُ ريحٌ عاصِف،
١٢فلا يَلبَثُ الحائِطُ أَن يَسقُط. أَفَلا يُقالُ لَكم: أَينَ الطِّلاءُ الَّذي طَيَّنتُم بِه؟ ١٣لِذٰلك هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ:
إِنِّي أُثيرُ ريحًا عاصِفًا بِسُخْطي ومَطَرًا مِدْرارًا بِغَضَبي وحِجارَةَ بَرَدٍ بِسُخْطي لِلإِفْناء. ١٤فأَهدِمُ الحائِطَ
الَّذي طَيَّنتُموه بِالطِّلاء، وأُلصِقُه بِالأَرضِ فيَنكَشِفُ أَساسُه ويَسقُط، وتَفنَونَ أَنتُم فيه، فتَعلَمونَ أَنِّي أَنا
الرَّبّ.

١٥وإذا أَتمَمتُ غَضَبي على الحائِطِ وعلى مُطَيِّنيه بِالطِّلاء، أَقولُ لَكم: أَينَ الحائِطُ وأَينَ مُطَيِّنوه
١٦أَنبِياءُ إِسْرائيلَ المُتَنَبِّئونَ على أُورَشَليم، الرَّاؤُونَ لَها رُؤيا سَلام، ولا سَلام، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ.

النبيّات الكاذبات

١٧وأَنتَ يا ٱبنَ الإِنْسان، اِجعَلْ وَجهَكَ إِلى بَناتِ شَعبِكَ اللَّواتي يَتَنَبَّأنَ مِن عِندِ أَنفُسِهِنَّ، وتَنَبَّأْ
علَيهِنَّ، ١٨وقُلْ: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: وَيلٌ لِلَّواتي يَخِطْنَ شَرائِطَ لِكُلِّ مِرفَقِ يَد، ويَصنَعنَ مَناديلَ لِرَأسِ
كُلِّ قامةٍ لِٱصطِيادِ النُّفوس. أَفَتَصطَدنَ نُفوسَ شَعْبي وتُحْيِينَ نُفوسَكُنَّ، ١٩وتُدَنِّسْنَني عِندَ شَعْبي لِبِضْعِ
حَفَناتِ شَعيرٍ وكِسَرِ خُبْز، حتَّى تُمِتْنَ نُفوسًا لا تَموت، وتُحْيِينَ نُفوسًا لا تَحْيا، بِكَذِبِكُنَّ على شَعْبيَ السَّامِعِ
لِلكَذِب؟
٢٠لِذٰلك هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: هاءَنَذا على شَرائِطِكُنَّ الَّتي تَصطَدنَ بِها النُّفوسَ كالطُّيور،
فأُمَزِّقُها عن أَذرُعِكُنَّ وأُطلِقُ النُّفوسَ الَّتي تَصطَدنَها كالطُّيور، ٢١وأُمَزِّقُ مَناديلَكُنَّ، وأُنقِذُ شَعْبي مِن
أَيديكُنَّ، فلا يَكونُ بَعدَ اليَومِ في أَيديكُنَّ لِلصَّيد، فتَعلَمنَ أَنِّي أَنا الرَّبّ، ٢٢لِأَنَّكُنَّ كَسَرتُنَّ قَلبَ البارِّ
بِالكَذِب، وأَنا لم أُحزِنْه، وشَدَّدتُنَّ يَدَيِ الشِّرِّير، لِئَلَّا يَرجِعَ عن طَريقهِ الشِّرِّيرِ فيَحْيا. ٢٣لِذٰلك لا تَرينَ
الباطِل، ولا تَنطِقنَ بِالعِرافَةِ بَعدَ اليَوم، وأُنقِذُ شَعْبي مِن أَيديكُنَّ، فتَعلَمنَ أَنِّي أَنا الرَّبّ».

حزقيّال ١٤

على عبادة الأصنام

١وأَتاني رِجالٌ مِن شُيوخِ إِسْرائيلَ وجَلَسوا أَمامي. ٢فكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ٣«يا ٱبنَ
الإِنْسان، إِنَّ هٰؤُلاءِ الرِّجالَ قد أَصعَدوا قَذاراتِهم إِلى قُلوبِهم، وجَعَلوا مَعثَرَةَ إِثمِهم تُجاهَ وُجوهِهم. أَفأَدَعهُم
يَسأَلونَني؟ ٤لِذٰلك كَلِّمْهم وقُلْ لَهم: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: كُلُّ رَجُلٍ مِن بَيتِ إِسْرائيلَ أَصعَدَ قَذاراتِه إِلى
قَلبِه وجَعَلَ مَعثَرَةَ إِثمِه تُجاهَ وَجهِه، ثُمَّ أَتى إِلى النَّبِيّ، فإِنِّي أَنا الرَّبَّ أُجيبُه بِسَبَبِ كَثرَةِ قَذاراتِه، ٥لِكَي
يُؤخَذَ بَيتُ إِسْرائيلَ بِقُلوبِهم، همُ المُرتَدُّونَ عنِّي بِسَبَبِ جَميعِ أَوساخِهم.
٦لِذٰلك قُلْ لِبَيتِ إِسْرائيل: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: إِرجِعوا وأَعرِضوا عن قَذاراتِكم وٱصرِفوا
وُجوهَكم عن جَميعِ قَبائِحِكم. ٧فإِنَّه أَيُّ رَجُلٍ مِن بَيتِ إِسْرائيلَ ومِنَ النُّزَلاءِ المُقيمينَ في إِسْرائيلَ ٱرتَدَّ
عنِ السَّيرِ وَرائي وأَصعَدَ قَذاراتِه إِلى قَلبِه وجَعَلَ مَعثَرَةَ إِثمِه تُجاهَ وَجهِه، ثُمَّ أَتى إِلى النَّبِيِّ لِيَسأَلَني بِه،
فإِنِّي أَنا الرَّبَّ أُجيبُه بِنَفْسي، ٨وأَجعَلُ وَجْهي ضِدَّ ذٰلك الإِنْسان، وأَجعَلُه آيَةً ومَثَلًا، وأَفصِلُه مِن بَينِ
شَعْبي، فتَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبّ. ٩وإِذا أُغوِيَ النَّبِيُّ وتَكَلَّمَ بِكَلام، فأَكونُ أَنا الرَّبَّ قد أَغوَيتُ ذٰلك النَّبِيّ،
وسأَمُدُّ يَدي علَيه وأُبيدُه مِن بَينِ شَعْبي إِسْرائيل، ١٠وهم يَحمِلونَ إِثمَهم، ويَكونُ إِثمُ النَّبِيِّ كإِثمِ الَّذي

يَسأَل، ١١لِكَي لا يَضِلَّ عنِّي بَيتُ إِسْرائيلَ بَعدَ اليَوم، ولا يَتَنَجَّسوا بَعدَ اليَومِ بِجَميعِ مَعاصيهم، بل يَكونوا لي شَعبًا وأَكونَ لَهم إِلٰهًا، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ».

المسؤوليّة الشخصيّة

١٢وكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ١٣«يا ٱبنَ الإِنْسان، إِذا خَطِئَت إِلَيَّ أَرضٌ وخالَفَت مُخالَفةً، ومَدَدتُ يَدي علَيها وحَطَّمتُ مِنها سَنَدَ الخُبزِ وأَرسَلتُ علَيها الجوعَ وقَرَضتُ مِنها البَشَرَ والبَهائم، ١٤وكانَ فيها هٰؤُلاءِ الرِّجالُ الثَّلاثَة، نوحٌ ودانيلُ وأَيُّوب، لَكانوا بِبِرِّهم يُنقِذونَ أَنفُسَهم، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ. ١٥وإِن أَجَزتُ في الأَرضِ وَحشًا ضارِيًا فأَثْكَلَها فصارَت مُقفِرَةً لا عابِرَ فيها بِسَبَبِ الوَحْش، ١٦وكانَ فيها هؤُلاءِ الرِّجالُ الثَّلاثَة، فحَيٌّ أَنا، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ، إِنَّهم لا يُنقِذونَ لَها بَنينَ ولا بَنات، لٰكِن هم وَحدَهم يُنقَذون، والأَرضُ تَصيرُ مُقفِرَة. ١٧أَو إِذا جَلَبتُ سَيفًا على تِلكَ الأَرضِ وقُلتُ: لِيَجتَزِ السَّيفُ في الأَرض، وقَرَضتُ مِنها البَشَرَ والبَهائم، ١٨وكانَ فيها هٰؤُلاءِ الرِّجالُ الثَّلاثَة، فحَيٌّ أَنا، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ، إِنَّهم لا يُنقِذونَ لَها بَنينَ ولا بَنات، بل هم وَحدَهم يُنقَذون. ١٩أَو إِذا أَرسَلتُ طاعونًا على تِلكَ الأَرضِ وصَبَبتُ غَضَبي علَيها بِالدَّمِ لِأَقرِضَ مِنها البَشَرَ والبَهائم، ٢٠وكانَ فيها نوحٌ ودانيلُ وأَيّوب، فحَيٌّ أَنا، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ، لا يُنقِذونَ لَها ٱبنًا ولا ٱبنَةً، بل بِبِرِّهم يُنقِذونَ أَنفُسَهم.

٢١هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: مع أَنِّي أَرسَلتُ أَحْكامِيَ الأَربَعَةَ الشَّديدة، السَّيفَ والجوعَ والوَحشَ الضَّارِيَ والطَّاعونَ على أُورَشَليمَ لِأَقرِضَ مِنها البَشَرَ والبَهائم، ٢٢ها إِنَّه يَبْقى فيها ناجونَ بَنونَ وبَناتٌ يُخرَجون: ها إِنَّهم يَخرُجونَ إِلَيكم، فتَرَونَ طَريقَهم وأَعْمالَهم، وتَتَعَزَّونَ عنِ الشَّرِّ الَّذي جَلَبتُه على أُورَشَليم، عن جَميعِ ما جَلَبتُه علَيها. ٢٣وهم يُعَزُّونَكم حينَ تَرَونَ طَريقَهم وأَعْمالَهم، فتَعلَمونَ أَنِّي لم أَصنَعْ عَبَثًا كُلَّ ما صَنَعتُه فيها، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ».

حزقيّال ١٥

مثل الكَرْم

١وكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ٢«يا ٱبنَ الإِنْسان، بِماذا يَفضُلُ خَشَبُ الكَرمِ على كُلِّ خَشَبِ غُصْنٍ في أَشْجارِ الغابَة؟ ٣أَيُؤخَذُ مِنه خَشَبٌ لِصُنعِ غَرَضٍ ما أَو يُؤخَذُ مِنه وَتِدٌ لِيُعَلَّقَ علَيه شَيءٌ ما؟ ٤ها إِنَّه جُعِلَ مَأكَلًا لِلنَّار، فأَكَلَتِ النَّارُ طَرَفَيه وٱحتَرَقَ وَسَطُه، أَفَيصلُحُ لِغَرَضٍ ما؟ ٥ها إِنَّه، حينَ كانَ صَحيحًا، لم يُصنَعْ مِنه شَيءٌ ما، فبِالأَحْرى، بَعدَ أَن أَكَلَته النَّارُ وٱحتَرَقَ، أَفيُصنَعُ مِنه بَعدَ ذٰلك غَرَضٌ ما؟ ٦لِذٰلك هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: كخَشَبِ الكَرْمِ بَينَ أَشْجارِ الغابة، الَّذي جَعَلتُه مَأكَلًا لِلنَّار، كذٰلك جَعَلتُ

سُكَّانَ أُورَشَليم. ٧فأَجعَلُ وَجْهي علَيهم حتَّى، إِذا خَرَجوا مِنَ النَّار، تَأكُلُهمُ النَّار، فتَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبُّ،
حينَ أَجعَلُ وَجْهي علَيهم. ٨وأَجعَلُ الأَرضَ مُقفِرَةً، لِأَنَّهم خالَفوا مُخالَفَةً، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ».

حزقيّال ١٦

تاريخ أورشليم الرمزيّ

١وكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ٢«يا ٱبنَ الإِنْسان، أَخبِرْ أُورَشَليمَ بِقَبائِحِها، ٣وقُلْ: هٰكذا قالَ
السَّيِّدُ الرَّبُّ لِأُورَشَليم: أَصلُكِ ومَولِدُكِ مِن أَرضِ الكَنْعانِيِّين، وأَبوكِ أَموريٌّ وأُمُّكِ حِثِّيَّة. ٤أَمَّا مَولِدُكِ
فإِنَّكِ يَومَ وُلِدتِ لم تُقطَعْ سُرَّتُكِ ولم تُغسَلي بِالماءِ تَنْظيفًا، ولَم تُمَلَّحي بِالمِلْح، ولم تُلَفِّي بِالقُمُط. ٥لم
تَعطِفْ عَليكِ عَينٌ فيُصنَعَ لَكِ شَيءٌ مِن ذٰلكَ ويُشفَقَ علَيكِ، بل طُرِحتِ على وَجهِ الحَقْلِ قَرَفًا مِنكِ يَومَ
وُلِدتِ.
٦فمَرَرتُ بِكِ ورَأَيتُكِ مُتَخَبِّطَةً بِدَمِكِ، فقُلتُ لَكِ في دَمِكِ: عيشي. ٧وجَعَلتُكِ رِبْواتٍ كنَبتِ الحَقْل،
فنَمَيتِ وكَبِرتِ وبَلَغتِ سِنَّ ذُروَةِ الجَمال، فنَهَدَ ثَدْياكِ ونَبَتَ شَعَرُكِ، لٰكِنَّكِ كُنتِ عُرْيانَةً عُريًا. ٨فمَرَرتُ
بِكِ ورَأَيتُكِ، فإِذا زَمانُكِ زَمانُ الحُبّ، فبَسَطتُ ذَيلَ رِدائي علَيكِ وسَتَرتُ عَورَتَكِ، وأَقسَمتُ لَكِ ودَخَلتُ
معَكِ في عَهْدٍ، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ، فصِرتِ لي. ٩فغَسَلتُكِ بِالماءِ ونَظَّفتُ دَمَكِ الَّذي عَليكِ، ثُمَّ مَسَحتُكِ
بِالزَّيت، ١٠وأَلبَستُكِ وَشْيًا ونَعَلتُكِ بِجِلْدٍ ناعِم، وحَزَّمتُكِ بِالكَتَّانِ النَّاعِمِ وكَسَوتُكِ بِالحَرير، ١١وحَلَّيتُكِ
بِالحُلِيّ، وجَعَلتُ أَساوِرَ في يَدَيكِ وطَوقًا في عُنُقِكِ. ١٢وجَعَلتُ حَلقَةً في أَنفِكِ وقُرطَينِ في أُذُنَيكِ وإِكْليلَ
فَخرٍ على رَأسِكِ. ١٣فتَحَلَّيتِ بِالذَّهَبِ والفِضَّة، وكانَ مَلْبوسُكِ الكَتَّانَ النَّاعِمَ والحَريرَ والوَشْيَ، وأَكَلتِ
السَّميذَ والعَسَلَ والزَّيت، وكُنتِ في مُنتَهى الجَمالِ حتَّى صَلَحتِ لِلمُلْك. ١٤فذاعَ ٱسمُكِ في الأُمَمِ لِجَمالِكِ،
لِأَنَّه كانَ كامِلًا بِبَهائِيَ الَّذي جَعَلتُه علَيكِ، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ.
١٥لٰكِنَّكِ ٱتَّكَلتِ على جَمالِكِ وزَنَيتِ بِما لَكِ مِنَ السُّمعَة، وسَكَبتِ فَواحِشَكِ على كُلِّ عابِرٍ قائِلَةً:
لِيَكُنْ لَه ذٰلك. ١٦وأَخَذتِ مِن ثِيابِكِ فصَنَعتِ لَكِ مَشارِفَ مُبَرقَشَة، وزَنَيتِ فيها، لا جَرى ذٰلك ولا حَصَل!
١٧وأَخَذتِ أَدَواتِ فَخرِكِ مِن ذَهَبي وفِضَّتِي الَّتي أَعطَيتُها لَكِ، فصَنَعتِ لكِ تماثيلَ ذُكورٍ وزَنَيتِ بِها.
١٨وأَخَذتِ ثِيابَكِ المُوَشَّاةَ فكَسَوتِها وجَعَلتِ أَمامَها زَيتي وبَخوري. ١٩وخُبزِيَ الَّذي أَعطَيتُه لَكِ والسَّميذُ
والزَّيتُ والعَسَلُ الَّذي أَطعَمتُكِ إِيَّاه جَعَلتِها أَمامَها رائِحَةَ رِضًى. وهٰكذا كان، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ.
٢٠وأَخَذتِ أَبْناءَكِ وبَناتِكِ الَّذينَ وَلَدتِهم لي فَذَبحتِهم لَها طَعامًا. أَفكانَت فَواحِشُكِ أَمرًا يَسيرًا؟
٢١إِنَّكِ ذَبَحتِ بَنِيَّ وسَلَّمتِهم لِيُمَرَّروا في النَّارِ لِأَجلِها؟ ٢٢وفي جَميعِ قَبائِحِكِ وفَواحِشِكِ، لم تَذكُري أَيَّامَ
صِباكِ، حينَ كُنتِ عُرْيانَةً عُريًا مُتَخَبِّطَةً بِدَمِكِ.
٢٣وكانَ، بَعدَ كُلِّ شَرِّكِ، وَيلٌ وَيلٌ لَكِ، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ، ٢٤أَنَّكِ بَنَيتِ لَكِ قُبَّةً وصَنَعتِ لَكِ
مُرتَفَعًا في كُلِّ ساحة. ٢٥في رَأسِ كُلِّ طَريقٍ بَنَيتِ مُرتَفَعَكِ وقَبَّحتِ جَمالَكِ وفَرَّجتِ رِجلَيكِ لِكُلِّ عابِرٍ

وأَكثَرتِ فَواحِشَكِ، ٢٦وزَنَيتِ مع بَني مِصرَ جيرانِكِ الغِلاظِ البَدَن، وأَكثَرتِ فَواحِشَكِ لِتُسخِطيني.
٢٧فهاءَنَذا قد مَددتُ يَدي علَيكِ، وأَنقَصتُ حِصَّتَكِ وأَسلَمتُكِ إِلى جَشَعِ مُبغِضاتِكِ بَناتِ فَلِسْطينَ اللَّواتي
خَجِلْنَ مِن سُلوكِكِ الفاجِر. ٢٨وإِذ كُنتِ لم تَشبَعي، زَنَيتِ مع بَني أَشُّور، زَنَيتِ معَهم ولم تَشبَعي،
٢٩وأَكثَرتِ فَواحِشَكِ في أَرضِ تُجَّار، في أَرضِ الكَلْدانِيِّين، وبِهٰذا أَيضًا لم تَشبَعي. ٣٠ما كانَ أَوهى
قَلبَكِ، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ، حينَ فَعَلتِ هٰذا كُلَّه فِعلَ ٱمرَأَةٍ زانِيَةٍ سَليطة، ٣١وبَنَيتِ قُبَّتَكِ في رَأسِ كُلِّ
طَريق، وصَنَعتِ مُرتَفَعَكِ في كُلِّ ساحة، ولم تَكوني كالزَّانِيَةِ الَّتي تَسْعى وَراءَ الأُجرَة، ٣٢بل كالمَرأةِ
الفاسِقَةِ الَّتي تَأخُذُ أَجانِبَ مَكانَ رَجُلِها. ٣٣كُلُّ الزَّواني يُعطَينَ هَدايا، أَمَّا أَنتِ فأَعطَيتِ هَداياكِ لِكُلِّ
مُحِبِّيكِ، ورَشَوتِهم لِيَأتوكِ مِن كُلِّ ناحِيَةٍ لِأَمرِ فَواحِشِكِ، ٣٤ففَعَلتِ في ذٰلك على خِلافِ النِّساءِ بِأَنَّكِ
تَزْنينَ ولم يَسعَ أَحَدٌ وَراءَكِ لِلزِّنى، وتُعطينَ أُجرَةً ولم يُعطَ لَكِ أُجرَة، فأَنتِ إِذًا على الخِلاف.

٣٥لِذٰلِك، أَيَّتُها الزَّانِيَة، اِسمَعي كَلِمَةَ الرَّبّ. ٣٦هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: إِنِّي لِكَونِكِ أَنفَقتِ نُحاسَكِ
وكَشَفتِ عَورَتَكِ في فَواحِشِكِ على مُحبِّيكِ وعلى جَميعِ قَذاراتِ قَبائِحِكِ، وبِسَبَبِ دِماءِ بَنيكِ الَّذينَ بَذَلتِهم
لَها، ٣٧لِذٰلِكَ هاءَنَذا أَجمَعُ جَميعَ مُحِبِّيكِ الَّذينَ لَذِذتِ لَهم وجَميعَ الَّذينَ أَحبَبتِهم، مع جميعِ الَّذينَ أَبغَضتِهم،
أَجمَعُهم علَيكِ مِن كُلِّ ناحِيَة، وأَكشِفُ عَورَتَكِ لَهم، فيَرَونَ عَورَتَكِ كُلَّها. ٣٨وأَحكُمُ علَيكِ بِما يُحكَمُ على
الفاسِقاتِ وسافِكاتِ الدِّماء، وأَجعَلُكِ دَمًا لِلغَضَبِ والغَيرَة. ٣٩وأُسلِمُكِ إِلى أَيديهم فيَنقُضونَ قُبَّتَكِ
ويَهدِمونَ مُرتَفَعَكِ، ويُجَرِّدونَكِ مِن ثِيابِكِ ويَأخُذونَ أَدَواتِ فَخرِكِ ويُغادِرونَكِ عُريانَةً عُرْيًا، ٤٠ويَجلُبونَ
علَيكِ الجَماعَةَ ويَرجُمونَكِ بِالحِجارةِ ويَطعَنونَكِ بِسُيوفِهم، ٤١ويُحرِقونَ بُيوتَكِ بِالنَّار، ويُجْرونَ علَيكِ
أَحْكامًا أَمامَ عُيونِ نِساءٍ كَثيرة، فأَكُفُّكِ عنِ الزِّنى ولا تُعطينَ أُجرَةً بَعدَ اليَوم، ٤٢وأُريحُ غَضَبي منكِ
وتَزولُ غَيرَتي عنكِ، فأَهدَأُ ولا أَسخَطُ بَعدَ اليَوم. ٤٣بِما أَنَّكِ لم تَذكُري أَيَّامَ صِباكِ، بل أَسخَطتِني في
جَميعِ هٰذه، فأَنا أَيضًا أَجعَلُ سُلوكَكِ على رَأسِكِ، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ. أَلَم تُضيفي الفُجورَ إِلى جَميعِ
قَبائِحِكِ؟

٤٤ها إِنَّ كُلَّ ضارِبِ مَثَلٍ يَضرِبُ مَثَلًا علَيكِ قائِلًا: مِثلُ الأُمِّ بِنتُها. ٤٥إِنَّما أَنتِ ٱبنَةُ أُمِّكِ الَّتي
عافَت رَجُلَها وبَنيها، وأَنتِ أُختُ أَخَواتِكِ اللَّواتي عِفنَ رِجالَهُنَّ وبَنيهِنَّ. إِنَّ أُمَّكُنَّ حِثِّيَّةٌ وأَباكُنَّ أَمورِيّ.
٤٦فأُختُكِ الكُبْرى هي السَّامِرَةُ مع تَوابِعِها، السَّاكِنَةُ عن يَسارِكِ، وأُختُكِ الصُّغْرى السَّاكِنَةُ عن يَمينِكِ
هي سَدومُ وتَوابِعُها. ٤٧وأَنتِ لم تَقتَصِري على القَليلِ مِنَ السَّيرِ في طُرُقِهِنَّ وصُنعِ مِثلِ قبائِحِهِنَّ، بل
زِدتِ علَيهِنَّ فَسادًا في كُلِّ سُلوكِكِ. ٤٨حَيٌّ أَنا، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ، إِنَّ سَدومَ أُختَكِ لم تَصنَعْ هي وتَوابِعُها
مِثلَ ما صَنَعتِ أَنتِ وتَوابِعُكِ. ٤٩هٰذا كانَ إِثمُ سَدومَ أُختِكِ. إِنَّ الكِبرِياءَ والشَّبَعَ مِنَ الخُبْزِ وطُمَأنينَةَ
الهُدوءِ كانَت فيها وفي تَوابِعِها، ولَم تُساعِدْ يَدَ البائِسِ والمِسْكين، ٥٠وتَشامَخْنَ وصَنَعنَ القَبيحَةَ أَمامي،
فأَبعَدتُهنَّ حالَما رَأَيتُ ذٰلك. ٥١والسَّامِرَةُ لم تَخطَأْ نِصفَ خَطاياكِ.

كُنتِ أَكثَرَ قَبائِحَ مِنهُنَّ، فبَرَّرتِ أُختَيكِ بِجَميعِ قَبائِحِكِ الَّتي صَنَعتِها. ٥٢فٱحمِلي أَنتِ أَيضًا خَجَلَكِ، يا مَن تَوَسَّطَت لِأَخَواتِها، فإِنَّهنَّ، بِسَبَبِ خَطاياكِ الَّتي بِها فُقتِهِنَّ قَبيحَةً، قد أَصبَحْنَ أَبَرَّ مِنكِ، فٱخزَي أَنتِ أَيضًا وٱحمِلي خَجَلَكِ، إِذ قد بَرَّرتِ أَخَواتِكِ.
٥٣وإِنِّي سأُعيدُ أَسْراهُنَّ، أَسْرى سَدومَ وتَوابِعِها وأَسْرى السَّامِرَةِ وتَوابِعِها، ويَكونُ أَسْرى السَّامِرَةِ وتَوابِعِها، ويَكونُ أَسْرى مَجلُوِّيكِ في وَسطِهِنَّ، ٥٤لِكَي تَحمِلي خَجَلَكِ وتَخجَلي مِن كُلِّ ما صَنَعتِ بِتَعزِيَتِكِ لَهُنَّ. ٥٥فأَخَواتُكِ سَدومُ وتَوابِعُها يُعَدنَ إِلى قَديمِهِنَّ، والسَّامِرَةُ وتَوابِعُها يُعَدنَ إِلى قَديمِهِنَّ، وأَنتِ وتَوابِعُكِ تَعُدنَ إِلى قَديمِكنَّ. ٥٦أَلَم يكُنْ ذِكرُ سَدومَ أُختِكِ في فَمِكِ يَومَ تَكَبُّرِكِ، ٥٧قَبلَ أَن يُكشَفَ خُبثُكِ كما كُشِفَ حينَما عَيَّرَتكِ بَناتُ أَرامَ وجَميعُ مَن حَولَها مِن بَناتِ فَلِسْطينَ اللَّواتي ٱحتَقَرنَكِ مِن كُلِّ جِهَة؟ ٥٨ستَحمِلينَ فُجورَكِ وقَبائِحَكِ، يَقولُ الرَّبّ.
٥٩لِأَنَّه هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: إِنِّي أَصنَعُ بِكِ كما صَنَعتِ، إِذِ ٱزدَرَيتِ يَمينَ اللَّعنَةِ لِتَنقُضي العَهْد، ٦٠وأَذكُرُ أَنا عَهْدي معكِ في أَيَّامِ صِباكِ، وأُقيمُ لَكِ عَهدًا أَبَدِيًّا، ٦١وتَذكُرينَ أَنتِ سُلوكَكِ وتَخجَلين، حينَ تَقبَلينَ أَخَواتِكِ اللَّواتي هُنَّ أَكبَرُ مِنكِ مع اللَّواتي هُنَّ أَصغَرُ مِنكِ، وسأَجعَلُهُنَّ لَكِ بَنات، ولٰكِن مِن غَيرِ أَن أَلتَزِمَ بِعَهْدي معَكِ. ٦٢وأُقيمُ عَهْدي معَكِ فتَعلَمينَ أَنِّي أَنا الرَّبّ، ٦٣لِكَي تَذكُري فتَخزَي ولا تَفتَحي فَمَكِ بَعدَ اليَومِ بِسَبَبِ خَجَلِكِ، حينَ أَغفِرُ لَكِ جَميعَ ما فَعَلتِ، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ».

حزقيّال ١٧

مَثل العُقاب

١وكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ٢«يا ٱبنَ الإِنْسان، إِعرِضْ لُغزًا وٱضرِبْ مَثَلًا لِبَيتِ إِسْرائيل، ٣وقُلْ: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: إِنَّ العُقابَ العَظيم، ذا الجَناحَينِ العَظيمَين، الطَّويلَ القَوادِم، المُمتَلِئَ ريشًا، المُوَشَّى، قد أَتى لُبْنانَ وأَخَذَ ناصِيَةَ الأَرز، ٤وٱقتَطَعَ عالِيَ أَغْصانِه وأَتى بِها إِلى أَرضِ تُجَّار، ووَضَعَها في مَدينَةِ تُجَّار. ٥وأَخَذَ مِن بِزرِ الأَرضِ وجَعَلَه في حَقلِ زَرْعٍ وغَرَسَه كنَبتِ الصَّفْصافِ على مِياهٍ غَزيرة، ٦فنَبَتَ وصارَ كَرمَةً مُنتَشِرَةً مُتَواضِعَةَ القامة، لِكَي تَنعَطِفَ أَغْصانُها إِليه وتَكونَ أُصولُها تَحتَه. فصارَت كَرمَةً وأَنشَأَت شُعَبًا وأَفرَخَت فُروعًا. ٧وكانَ عُقابٌ آخَرُ عَظيم، ذو جَناحَينِ عَظيمَين، كَثيرُ الرِّيش، فإِذا بِهٰذه الكَرمَةِ عَطَفَت أُصولَها إِلَيه ومَدَّت إِليه أَغْصانَها لِكَي يَسقِيَها خارِجَ الأَرضِ الَّتي غُرِسَت فيها. ٨غُرِسَت في حَقلٍ جَيِّدٍ على مِياهٍ غَزيرَةٍ لِتُنبِتَ أَفْنانًا وتَحمِلَ ثَمَرًا وتَصيرَ كَرمَةً جَليلَة. ٩قُلْ: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: أَتُراها تَنجَح؟ أَفَلا تُقلَعُ أُصولُها ويُقطَعُ ثَمَرُها فتَيبَسُ بَراعِمُها النَّابِتَة؟ إِنَّها تَيبَسُ ولا حاجَةَ إِلى ذِراعٍ عَظيمَةٍ أَو شَعبٍ كَثيرٍ لِنَزعِها عن أُصولِها. ١٠أَفَتَنجَحُ وقَد غُرِسَت؟ أَفلا تَيبَسُ يُبْسًا، إِذا مَسَّتْها الرِّيحُ الشَّرقِيَّة؟ إِنَّها لَتَيبَسُ في الأَرضِ الَّتي نَبَتَت فيها».

١١وكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ١٢«قُلْ لِبَيتِ التَّمَرُّد: أَلا تَعلَمونَ ما ذٰلك؟ قُلْ: ها إِنَّ مَلِكَ بابِلَ قد أَتى أُورَشَليم، وأَخَذَ مَلِكَها ورُؤَساءَها وأَتى بِهم إِلَيه إِلى بابِل، ١٣وأَخَذَ مِن زَرعِ المُلكِ وقَطَعَ معَه عَهدًا وأَدخَلَه في يَمينِ لَعنَة، وأَخَذَ عُظَماءَ الأَرض، ١٤لِتَكونَ المَملَكَةُ مُتَواضِعَةً ولا تَطمَح، بل تَحفَظَ عَهدَه وتَثبُت. ١٥لٰكِنَّه تَمَرَّدَ علَيه بِإِرسالِه رُسُلَه إِلى مِصرَ لِيُعْطوه خَيلًا ورِجالًا كَثيرين. أَفالَّذي صَنَعَ ذٰلك يَنجَحُ ويُفلِت؟ إِنَّه قد نَقَضَ العَهدَ، أَفيُفلِت؟ ١٦حَيٌّ أَنا، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ، إِنَّه في مَكانِ المَلِكِ الَّذي مَلَّكَه، الَّذي ٱزْدَرى هو يَمينَ لَعنَتِه ونَقَضَ عَهدَه عِندَه في بابِلَ يَموت، ١٧وفِرعَونُ، ولَو بِجَيشٍ عَظيمٍ وجَمعٍ كَثير، لا يَستَطيعُ لَه شَيئًا في القِتال، حينَ يُركَمُ مَرْدومٌ وتُبْنى تَحْصيناتٌ لِقَرضِ نُفوسٍ كَثيرة. ١٨قدِ ٱزدَرى يَمينَ اللَّعنَةِ لِيَنقُضَ العَهْد، وها إِنَّه قد ناوَلَ يَدَه، لٰكِنَّه، بَعدَ أَن صَنَعَ كُلَّ ذٰلك، لا يُفلِت.

١٩لِذٰلك هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: حَيٌّ أَنا، إِنَّ يَمينَ لَعنَتي الَّتي ٱزدَراها وعَهدِيَ الَّذي نَقَضَه أَجعَلُهُما على رَأسِه، ٢٠وأَبسُطُ شَبَكَتي علَيه فيُؤخَذُ في أُحْبولَتي وآتي بِه إِلى بابِلَ وأُحاكِمُه هُناكَ على مُخالَفَتِه الَّتي خالَفَني بِها. ٢١وجَميعُ مَلاجِئِه مع جَميعِ جُيوشِه يَسقُطونَ بِالسَّيف، والباقونَ يُذَرَّونَ لِكُلِّ ريح، فتَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبَّ تَكَلَّمتُ.

٢٢هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: إِنِّي سآخُذُ مِن ناصِيَةِ الأَرزِ العالي لِأَغرِسَها. أَقتَطِعُ مِن عالي أَغْصانِه غُصْنًا غَضًّا وأَغرِسُه أَنا على جَبَلٍ شامِخٍ شاهِق. ٢٣في جَبَلِ إِسْرائيلَ العالي أَغرِسُه فيُنشِئُ أَفْنانًا ويُثمِرُ ثَمَرًا ويَصيرُ أَرزًا جَليلًا، فيَأوي تَحتَه كُلُّ طائِر، كُلُّ ذي جَناحٍ يَأوي في ظِلِّ أَغْصانِه. ٢٤فتَعلَمُ جَميعُ أَشْجارِ الحُقولِ أَنِّي أَنا الرَّبَّ وَضَعتُ الشَّجَرَ المُرتَفِعَ ورَفَعتُ الشَّجَرَ الوَضيع، وأَيْبَستُ الشَّجَرَ الرَّطبَ وأَنبَتُّ الشَّجَرَ اليابِس. أَنا الرَّبَّ قُلتُ وفَعَلتُ».

حزقيّال ١٨

المسؤوليّة الشخصيّة

١وكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ٢ما بالُكم تَضرِبونَ هٰذا المَثَلَ على أَرضِ إِسْرائيلَ قائِلين: إِنَّ الآباءَ أَكَلوا الحِصرِم، وأَسْنانَ البَنينَ ضَرِسَت. ٣حَيٌّ أَنا، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ، لا يَكونُ لَكم بَعدَ اليَومِ أَن تَضرِبوا هٰذا المَثَلَ في إِسْرائيل. ٤إِنَّ جَميعَ النُّفوسِ هي لي. كَمَثَلِ نَفْسِ الأَبِ مَثَلُ نَفْسِ الآبن، كِلْتاهُما لي. النَّفْسُ الَّتي تَخطَأُ هي تَموت.

٥فالإِنْسانُ، إِذا كانَ بارًّا وأَجْرى الحَقّ والبِرَّ ٦ولَم يَأكُلْ على الجِبال، ولَم يرفَعْ عَينَيه إِلى قَذاراتِ بَيتِ إِسْرائيل، ولَم يُنَجِّس ٱمرَأَةَ قَريبِه، ولَم يَدنُ مِنِ ٱمرَأَةٍ طامِث، ٧ولم يَظلِمْ أَحدًا ورَدَّ لِلمَديون رَهنَه ولم يَختَلِسْ خُلسَةً، وأَعْطى خُبزَه لِلجائِعِ وكَسا العُرْيانَ ثَوبًا، ٨ولم يُعطِ بِالفائِدَةِ ولَم يَأخُذْ رِبًى، وكَفَّ يَدَه عنِ الإِثْمِ وأَجْرى قَضاءَ الحَقِّ بَينَ الإِنْسانِ والإِنْسان، ٩وسارَ على فَرائضي وحَفِظَ أَحْكامي لِلعَمَلِ بِها، فبِما أَنَّه بارٌّ يَحْيا حَياةً، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ.

١٠فإِن وَلَدَ ٱبنًا عَنيفًا سَفَّاكًا لِلدِّماءِ يَصنَعُ شَيئًا مِن ذٰلك، ١١وهو لم يَصنَعْ شَيئًا مِنه، ويَأكُلُ على
الجِبالِ ويُنَجِّسُ ٱمرَأَةَ قَريبِه ١٢ويَظلِمُ البائِسَ والمِسْكينَ ويَختَلِسُ خُلسَةً ولا يَرُدُّ الرَّهنَ ويَرفَعُ عَينَيه إِلى
القَذاراتِ ويَصنَعُ القَبيحة، ١٣ويُعْطي بِالفائِدَةِ ويَأخُذُ رِبًى، أَفَيَحْيا؟ إِنَّه لا يَحْيا، بل بِما أَنَّه قد صَنَعَ جَميعَ
تِلكَ القَبائِح، يَموتُ مَوتًا ويَكونُ دَمُه علَيه.
١٤فإِذا هو وَلَدَ ٱبنًا فرَأَى جَميعَ خَطايا أَبيه الَّتي صَنَعَها، رَآها لٰكِنَّه لم يَصنَعْ مِثْلَها، ١٥فلَم يَأكُلْ
على الجِبال، ولم يَرفَعْ عَينَيه إِلى قَذاراتِ بَيتِ إِسْرائيل، ولم يُنَجِّسِ ٱمرَأَةَ قَريبِه، ١٦ولم يَظلِمْ أَحَدًا ولم
يَرتَهِنْ رَهْنًا ولم يَخْتَلِسْ خُلسَةً وأَعْطى خُبزَه لِلْجائعِ وكَسا العُرْيانَ ثَوبًا، ١٧وكَفَّ يَدَه عنِ البائِس، ولم
يَأخُذْ فائِدَةً ولا رِبًى، وأَجْرى أَحْكامي وسارَ على فَرائِضي، فإِنَّه لا يَموتُ بِإِثمِ أَبيه، بل يَحْيا حَياةً.
١٨أَمَّا أَبوه، فبِما أَنَّه ٱغتَصَبَ ٱغتِصابًا وٱختَلَسَ مِن أَخيه خُلسَةً وصَنَعَ ما هو غَيرُ صالِحٍ بَينَ شَعبِه،
فهُوذا يَموتُ بِإِثمِه. ١٩فتَقولون: لِماذا لا يَحمِلُ الٱبنُ إِثمَ الأَب؟ بِما أَنَّ الٱبنَ كانَ مُجرِيًا الحَقَّ والبِرَّ
وحافِظًا جَميعَ فَرائضي وعامِلًا بِها، فإِنَّه يَحْيا حَياةً. ٢٠النَّفْسُ الَّتي تَخطَأُ هي تَموت. الٱبنُ لا يَحمِلُ إِثمَ
الأَبِ والأَبُ لا يَحمِلُ إِثمَ الٱبْن. بِرُّ البارِّ علَيه يَكون، وشَرُّ الشِّرِّيرِ علَيه يَكون.
٢١والشِّرِّيرُ، إِذا رَجَعَ عن جَميعِ خَطاياه الَّتي صَنَعَها وحَفِظَ جَميعَ فرائضي وأَجْرى الحَقَّ
والبِرّ، فإِنَّه يَحْيا حَياةً ولا يَموت. ٢٢جَميعُ مَعاصيه الَّتي صَنَعَها لا تُذكَرُ لَه، وبِبِرِّه الَّذي صَنَعَه يَحْيا.
٢٣أَلعَلَّ هَوايَ في مَوتِ الشِّرِّير؟ يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ. أَلَيسَ في أَن يَتوبَ عن طُرُقِه فيَحْيا؟
٢٤إِذا ٱرتَدَّ البارُّ عن بِرِّه وصَنَعَ الإِثمَ وعَمِلَ مِثْلَ كُلِّ القَبائِحِ الَّتي يَعمَلُها الشِّرِّير، أَفيَحْيا؟ بل
كُلُّ بِرِّه الَّذي صَنَعَه لا يُذكَر، وبِمُخالَفَتِه الَّتي خالَفَها وخَطيئَتِه الَّتي خَطِئَها يَموت. ٢٥فتَقولون: لَيسَ
طَريقُ السَّيِّدِ بِمُستَقيم. إِسمَعوا يا بَيتَ إِسْرائيل: أَطَريقي غَيرُ مُستَقيم؟ أَلَيسَت طُرُقُكم هي غَيرُ المُستَقيمة؟
٢٦إِذا ٱرتَدَّ البارُّ عن بِرِّه وصَنَعَ الإِثْمَ وماتَ فيه، فإِنَّه بِإِثمِه الَّذي صَنَعَه يَموت. ٢٧وإِذا رَجَعَ الشِّرِّيرُ
عن شَرِّه الَّذي صَنَعَه وأَجْرى الحَقَّ والبِرّ، فإِنَّه يُحْيِي نَفْسَه. ٢٨إِنَّه قد رَأى وتابَ عن جَميعِ مَعاصيه
الَّتي صَنَعَها، لِذٰلك يَحْيا حَياةً ولا يَموت. ٢٩فيَقولُ بَيتُ إِسْرائيل: لَيسَ طَريقُ السَّيِّدِ بِمُستَقيم، أَطُرُقي
غَيرُ مُستَقيمة، يا بَيتَ إِسْرائيل؟ أَلَيسَت طُرُقُكم هي غَيرُ المُستَقيمة؟ ٣٠فلِذٰلك أَدينُكم كُلَّ واحِدٍ بِحَسَبِ
طَريقِه، يا بَيتَ إِسْرائيل، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ، فٱرجِعوا وأَعرِضوا عن جَميعِ مَعاصيكم، فلا يَكونَ الإِثمُ
مَعثَرَةً لكم. ٣١إِنبِذوا عنكم جَميعَ مَعاصيكمُ الَّتي عَصَيتُم بِها وٱصنَعوا لَكم قَلبًا جَديدًا وروحًا جَديدًا.
فلِماذا تَموتونَ، يا بَيتَ إِسْرائيل؟ ٣٢فإِنَّه لَيسَ هَوايَ في مَوتِ مَن يَموت، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ، فٱرجِعوا
وٱحيَوا.

حزقيّال ١٩

رِثاء رؤساء إِسْرائيل

١وأَنتَ فنادِ بِرِثاءٍ على رُؤَساءِ إِسْرائيلَ ٢وقُلْ:
أُمُّكِ، يا لَها مِن لَبُؤَةٍ بَينَ الأُسود!
رَبَضَت في وَسَطِ الأَشْبالِ ورَبَّت صِغارَها
٣وأَنشَأت واحِدًا مِن صِغارِها فصارَ شِبْلًا
وتَعَلَّمَ ٱفتِراسَ الفَريسَةِ وٱلتِهامَ النَّاس.
٤فسَمِعَت بِه الأُمَمُ فأُخِذَ في هُوَّتِهم
فقادوه بِكَلاليبَ إِلى أَرضِ مِصْر.
٥فلَمَّا رأَت أَنَّها قدِ ٱنتَظَرَت وخابَ أَمَلُها أَخَذَت آخَرَ مِن صِغارِها وأَقامَته شِبلًا.
٦فسارَ بَينَ الأُسودِ وصارَ شِبلًا
وتَعَلَّمَ ٱفتِراسَ الفَريسَةِ وٱلتِهامَ النَّاس
٧ودَمَّرَ قُصورَهم وخَرَّبَ مُدُنَهم
فأَقفَرَتِ الأَرضُ ومِلْؤُها مِن صَوتِ زَئيرِه.
٨فأَقاموا علَيه الأُمَمَ مِمَّا حَولَه مِنَ البِلاد وبَسَطوا علَيه شَبَكَتَهم فأُخِذَ في هُوَّتِهم
٩فجَعَلوه في قَفَصٍ بِكَلاليب
وأَتَوا بِه إِلى مَلِكِ بابِل
أَتَوا بِه إِلى الحُصون
لِئَلَّا يُسمَعَ صَوتُه مِن بَعدُ
على جِبالِ إِسْرائيل.
١٠أُمُّكَ كانَت تُشبِهُ الكَرمَة
غُرِسَت على المِياه
فصارَت كَثيرَةَ الثِّمارِ والأَفْنان
مِن غَزارَةِ المِياه
١١وصارَت لَها قُضبانٌ صُلْبَة
صَوالِجَةٌ لِلسَّلاطين
وٱرتَفَعَت قامَتُها بَينَ الغُيوم
فنَظَروا إِلَيها لٱرتِفاعِها وكَثرَةِ أَغْصانِها.
١٢ثُمَّ إِنَّها قُلِعَت بِغَضَب
وطُرِحَت على الأَرْض
فأَيبَسَتِ الرِّيحُ الشَّرقِيَّةُ ثَمَرَتَها

وكُسِّرَت قُضْبانُها الصُّلبَةُ والتَهَمَتها النَّار.
١٣وهي الآنَ مَغْروسَةٌ في البَرِّيَّة
في أَرضٍ قاحِلَةٍ عَطْشى.
١٤فخَرَجَ مِن غُصنِها نارٌ
اِلتَهَمَت ثَمَرَتَها
فلَم يَبْقَ فيها غُصنٌ صُلْب
صَولَجانٌ لِلتَّسَلُّط.
هٰذا رِثاءٌ، وكان لِلرِّثاء».

حزقيّال ٢٠

تاريخ تمرّد إسرائيل

١في السَّنَةِ السَّابِعَة، في الشَّهرِ الخامِس، في العاشِرِ مِنَ الشَّهْر، أَتى رِجالٌ مِن شُيوخِ إِسْرائيلَ
لِيَسأَلوا الرَّبّ، فجَلَسوا أَمامي. ٢فكانتَ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ٣«يا ٱبنَ الإِنْسان، كَلِّمْ شُيوخَ إِسْرائيلَ
وقُلْ لَهم: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: أَلِتَسأَلوني أَنتُم آتون؟ حَيٌّ أَنا! لا أَدَعُكم تَسأَلونَني، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ.
٤هَلَّا تَدينُهم؟ هَلَّا تَدينُ، يا ٱبنَ الإِنْسان؟ عَرِّفْهم قَبائِحَ آبائِهم ٥وقُلْ لَهم: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ. إِنِّي يَومَ
ٱختَرتُ إِسْرائيلَ ورَفَعتُ يَدي إِلى ذُرِّيَّةِ بَيتِ يَعْقوب، وتَعَرَّفتُ إِلَيهم في أَرضِ مِصرَ، ورَفَعتُ يَدي
إِلَيهم قائِلًا: أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكم، ٦في ذٰلك اليَومِ رَفَعتُ يَدي إِلَيهم على أَن أُخرِجَهم مِن أَرضِ مِصرَ إِلى
الأَرضِ الَّتي ٱستَطلَعتُها لَهم، الَّتي تَدُرُّ لَبَنًا حَليبًا وعَسَلًا، وهي زينَةُ جَميعِ الأَراضي. ٧وقُلتُ لَهم: إِنبِذوا
كُلُّ واحِدٍ أَرْجاسَ عَينَيه، ولا تَتَنَجَّسوا بِقَذاراتِ مِصر. أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكم. ٨فتَمَرَّدوا علَيَّ وأَبَوا أَن يَسمَعوا
لي، ولم يَنبِذوا كُلُّ واحِدٍ أَرْجاسَ عَينَيه ولم يَترُكوا قَذاراتِ مِصْر. فقُلتُ: إِنِّي أَصُبُّ غَضَبي علَيهم وأُتِمُّ
سُخْطي فيهم في وَسَطِ أَرضِ مِصْر. ٩لٰكِنِّي عَمِلتُ لِأَجلِ ٱسْمي لِئَلَّا يَتَدَنَّسَ على عُيونِ الأُمَمِ الَّتي هم
بَينَها، الَّتي عَرَّفتُ نَفْسي إِلَيهم على عُيونِها لِأُخرِجَهم مِن أَرضِ مِصْر. ١٠فأَخرَجتُهم مِن أَرضِ مِصرَ
وأَتَيتُ بِهم إِلى البَرِّيَّة، ١١وأَعطَيتُهم فَرائِضي وعَرَّفتُهم أَحْكامِيَ الَّتي على الإِنسانِ أَن يَعمَلَ بِها لِيَحْيا
بِها. ١٢وأَعطَيتُهم أَيضًا سُبوتي لِتَكونَ عَلامةً بَيني وبَينَهم، لِيَعلَموا أَنِّي أَنا الرَّبُّ مُقَدِّسُهم. ١٣لٰكِنَّ بَيتَ
إِسْرائيلَ تَمَرَّدوا علَيَّ في البَرِّيَّة، فلم يَسيروا على فَرائِضي ورَفَضوا أَحْكامِيَ الَّتي مَن عَمِلَ بِها يَحْيا
بِها، وٱنتَهَكوا سُبوتي جِدًّا، فقُلتُ: إِنِّي أَصُبُّ غَضَبي علَيهم في البَرِّيَّةِ لِأُفنِيَهم. ١٤لٰكِنِّي عَمِلتُ لِأَجلِ
ٱسْمي لِئَلَّا يُنتَهَكَ أَمامَ عُيونِ الأُمَمِ الَّتي أَخرَجتُهم أَمامَ عُيونِها، ١٥ورَفَعتُ يَدي إِلَيهِم في البَرِّيَّةِ على أَن
لا آتِيَ بِهم إِلى الأَرضِ الَّتي أَعطَيتُها لَهم، الَّتي تَدُرُّ لَبَنًا حَليبًا وعَسَلًا، وهي زينَةُ جَميعِ الأَراضي،

١٦لِأَنَّهم رَفَضوا أَحْكامي ولم يَسيروا على فَرائِضي وٱنتَهَكوا سُبوتي، إِذ كانَت قُلوبُهم تَسيرُ وَراءَ
قَذاراتِهم. ١٧لٰكِنَّ عَيني عَطَفَت علَيهم مِنَ التَّدْمير، فلَم أُفنِهم في البَرِّيَّة.

١٨وقُلتُ لِبَنيهم في البَرِّيَّة: لا تَسيروا على فَرائضِ آبائِكم ولا تَحفَظوا أَحكامَهم ولا تَتَنَجَّسوا
بِقَذاراتِهم. ١٩أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكم، فسيروا على فَرائِضي وٱحفَظوا أَحْكامي وٱعمَلوا بِها، ٢٠وقَدِّسوا سُبوتي
فتَكونَ عَلامَةً بَيني وبَينَكم لِكَي تَعلَموا أَنِّي أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكم. ٢١لٰكِنَّ البَنينَ تَمَرَّدوا علَيَّ ولم يَسيروا على
فَرائِضي، وأَحْكامِيَ الَّتي مَن يَعمَلُ بِها يَحْيا بِها لم يَحفَظوها لِيَعمَلوا بِها، وٱنتَهَكوا سُبوتي. فقُلتُ: إِنِّي
أَصُبُّ غَضَبي علَيهم لِأُتِمَّ سُخْطي فيهم في البَرِّيَّة. ٢٢لٰكِنِّي رَدَدتُ يَدي وعَمِلتُ لِأَجلِ ٱسْمي لِئَلَّا يَتَدَنَّسَ
أَمامَ عُيونِ الأُمَمِ الَّتي أَخرَجتُهم أَمامَ عُيونِها، ٢٣ورَفَعتُ يَدي إِلَيهم في البَرِّيَّةِ على أَن أُشَتِّتَهم بَينَ الأُمَم
وأُذَرِّيَهم في الأَراضي، ٢٤لِأَنَّهم لم يَعمَلوا بِأَحْكامي ورَفَضوا فَرائِضي وٱنتَهَكوا سُبوتي وكانَت عُيونُهم
وَراءَ قَذاراتِ آبائِهم. ٢٥فأَعطَيتُهم فَرائِضَ غَيرَ صالِحَةٍ وأَحْكامًا لا يَحيَونَ بِها، ٢٦ونَجَّستُهم بِعَطاياهم
بِتَمْريرِهم في النَّارِ كُلَّ فاتِحِ رَحِم، لِكَي أُرعِبَهم حتَّى يَعلَموا أَنِّي أَنا الرَّبّ.

٢٧لِذٰلك كَلِّمْ بَيتَ إِسْرائيلَ، يا ٱبنَ الإِنْسان، وقُلْ لَهم: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: بِهٰذا أَيضًا جَدَّفَ
علَيَّ آباؤُكم، إِذ خالَفوني مُخالَفَةً، ٢٨بِأَنَّهم لَمَّا أَتَيتُ بِهم إِلى الأَرضِ الَّتي رَفَعتُ يَدي على أَن أُعطِيَها
لَهم ورَأَوا كُلَّ تَلَّةٍ عالِيَةٍ وكُلَّ شَجَرَةٍ مُلتَفَّة، ذَبَحوا هُناكَ ذَبائِحَهم وقَدَّموا هُناكَ قُرْبانَ إِسْخاطِهم لي
ووَضَعوا هُناكَ رائِحَةَ رِضاهُم وسَكَبوا هُناكَ سُكُبَهم. ٢٩فقُلتُ لَهم: ما هو المَشرَفُ الَّذي أَنتُم آتونَ إِلَيه؟
فسُمِّيَ «بامة» إِلى هٰذا اليَوم. ٣٠لِذٰلك قُلْ لِبَيتِ إِسْرائيل: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: أَتَكونونَ تَتَنَجَّسونَ في
طَريقِ آبائِكم وتَزْنونَ بِالسَّيرِ وَراءَ أَقْذارِهم، ٣١وبِتَقْديمِ عَطاياكم وتَمْريرِ أَبْنائِكم في النَّار، تَتَنَجَّسونَ
مع جَميعِ قَذاراتِكم إِلى اليَوم، وأَدَعُكم تَسأَلونَني، يا بَيتَ إِسْرائيل؟ حَيٌّ أَنا، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ، لا أَدَعُكم
تَسأَلونَني. ٣٢وما خَطَرَ بِبالِكم لا يَكونُ البَتَّة. تَقولون: إِنَّنا نَكونُ كالأُمَم، كعَشائِرِ الأَراضي، عامِلينَ
لِلخَشَبِ والحَجَر. ٣٣لٰكِن حَيٌّ أَنا، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ، إِنِّي بِيَدٍ قَوِيَّةٍ وذِراعٍ مَبْسوطَةٍ وغَضَبٍ مَصْبوبٍ
أَملِكُ علَيكم، ٣٤وأُخرِجُكم مِن بَينِ الشُّعوب، وأَجمَعُكم مِنَ الأَراضي الَّتي شُتِّتُّم فيها بِيَدٍ قَوِيَّةٍ وذِراعٍ
مَبْسوطَةٍ وغَضَبٍ مَصْبوب. ٣٥وآتي بِكم إِلى بَرِّيَّةِ الشُّعوب، وأُحاكِمُكم هُناكَ وَجهًا إِلى وَجْه. ٣٦كما
حاكَمتُ آباءَكم في بَرِّيَّةِ أَرضِ مِصر، كذٰلك أُحاكِمُكم، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ. ٣٧وأُمَرِّرُكم تَحتَ العَصا
وأُدخِلُكم في رِباطِ العَهْد، ٣٨وأَفرِزُ عنكمُ المُتَمَرِّدينَ والعاصينَ علَيَّ وأُخرِجُهم مِن أَرضِ غُربَتِهم،
لٰكِنَّهم لا يَدخُلونَ أَرضَ إِسْرائيل، فتَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبّ.

٣٩وأَنتُم يا بَيتَ إِسْرائيل، هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: إِذهَبوا وٱعمَلوا كُلٌّ واحِدٍ لِقَذاراتِه، وفيما بَعدُ
فإِنَّكم ستَسمَعونَ لي ولا تَعودونَ تُدَنِّسونَ ٱسْمِيَ القُدُّوسَ بِتَقادِمِكم وقَذاراتِكم. ٤٠لِأَنَّه في جَبَلِ قُدْسي،
في جَبَلِ إِسْرائيلَ العالي، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ، هُناكَ يَعمَلُ لي كُلُّ بَيتِ إِسْرائيلَ بِأَجمَعِهم في الأَرض،
وهُناكَ أَرْضى عنهم، وهُناكَ أَطلُبُ تَقادِمَكم وباكوراتِ عَطاياكم مع جَميعِ مُقَدَّساتِكم. ٤١أَرْضى عنكم

بِرائِحَةِ رِضًى، إِذ أُخرِجُكم مِن بَينِ الشُّعوب، وأَجمَعُكم مِنَ الأَراضي الَّتي شَتَّتُّكم فيها، وأَتَقَدَّسُ فيكم على عُيونِ الأُمَم، ٤٢فتَعلمونَ أَنِّي أَنا الرَّبّ، حينَ آتي بِكم إِلى أَرضِ إِسْرائيل، إِلى الأَرضِ الَّتي رَفَعتُ يَدي على أَن أُعطِيَها لِآبائِكم. ٤٣وتَذكُرونَ هُناكَ طُرُقَكم وجَميعَ أَعْمالِكُمُ الَّتي تَنَجَّستُم بِها، فتَكرَهونَ أَنفُسَكم لِجَميعِ الشُّرورِ الَّتي صَنَعْتُموها. ٤٤وتَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبّ، حينَ أَصنَعُ معَكم لِأَجْلِ ٱسْمي، لا بِحَسَبِ طُرُقِكُمُ الشِّرِّيرَةِ وأَعْمالِكمُ الفاسِدَة، يا بَيتَ إِسْرائيل، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ».

حزقيّال ٢١

سيف الربّ

١وكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ٢«يا ٱبنَ الإِنْسان، اِجعَلْ وَجهَكَ نَحوَ اليَمين، وتَكَهَّنْ على الجَنوب، وتَنَبَّأْ على غابَةِ حَقلِ النَّقَب، ٣وقُلْ لِغابَةِ النَّقَب: إِسمَعي كَلِمَةَ الرَّبّ. هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: هاءَنَذا أُضرِمُ فيكِ نارًا، فتَلتَهِمُ فيكِ كُلَّ شَجَرٍ رَطْبٍ وكُلَّ شَجَرٍ يابِس، ولا يُطفَأُ لَهيبُها المُشتَعِل، وتُحرَقُ بِها جَميعُ الوُجوهِ مِنَ النَّقَبِ إِلى الشَّمال، ٤فيَرى كُلُّ بَشَرٍ أَنِّي أَنا الرَّبَّ أَوقَدتُها فلا تُطفَأ. ٥فقُلتُ: آهِ أَيُّها السَّيِّدُ الرَّبّ، ها إِنَّهم يَقولونَ لي: أَلَيسَ هو ضارِبَ الأَمْثال؟» ٦وكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ٧يا ٱبنَ الإِنْسان، اِجعَلْ وَجهَكَ إِلى أُورَشَليم، وتَكَهَّنْ على المَقادِس، وتَنَبَّأْ على أَرضِ إِسْرائيل، ٨وقُلْ لِأَرضِ إِسْرائيل: هٰكذا قالَ الرَّبّ: هاءَنَذا علَيكِ فأُجَرِّدُ سَيفي مِن غِمدِه وأَقرِضُ مِنكِ البارَّ والشِّرِّير، ٩لِأَنَّه لِأَقرِضَ مِنكِ البارَّ والشِّرِّيرَ يَتَجَرَّدُ سَيفي مِن غِمدِه على كُلِّ بَشَرٍ مِنَ النَّقَبِ إِلى الشَّمال، ١٠فيَعلَمُ كُلُّ بَشَرٍ أَنِّي أَنا الرَّبَّ قد جَرَّدتُ سَيفي مِن غِمدِه فلا يَعودُ إِلَيه.

١١وأَنتَ يا ٱبنَ الإِنْسانِ تَأَوَّهْ، بِظَهرٍ مَقْصومٍ وبِمَرارَةٍ تَأَوَّهْ أَمامَ عُيونِهم. ١٢فإِذا قالوا لَكَ: مِمَّ أَنتَ مُتَأَوِّه؟ فقُلْ: بِسَبَبِ خَبَرٍ آتٍ يَذوبُ كُلُّ قَلْبٍ وتَستَرْخي كُلُّ يَدٍ ويَني كُلُّ روحٍ وتَسيلُ كالماءِ كُلُّ رُكْبَة. هل إِنَّه قد أَتى وسيُحَقَّق، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ.

١٣وكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ١٤«يا ٱبنَ الإِنْسان، تَنَبَّأْ وقُلْ: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: قُلْ:

السَّيفُ السَّيفُ قد حُدِّدَ وصُقِل
١٥قد حُدِّدَ لِيَذبَحَ ذَبحًا
وصُقِلَ لِيَكونَ لَه بَريق
(هل نَفرَحُ بِأَنَّ صَولَجانَ ٱبْني
يَزدَري كُلَّ صَولَجان؟)
١٦أَعْطى الرَّبُّ السَّيفَ لِلصَّقْل
حتَّى يُمسَكَ بِالكَفّ.
لقد حُدِّدَ هٰذا السَّيفُ وصُقِلَ

لِيُجعَلَ في يَدِ القاتِل.
١٧أُصرُخْ ووَلْوِلْ يا ٱبنَ الإِنْسان
فإِنَّه يَكونُ على شَعْبي
وعلى جَميعِ رُؤَساءِ إِسْرائيل.
يُسلَمونَ إِلى السَّيفِ مع شَعْبي
لِذٰلك ٱصفِقْ على فَخِذِكَ
١٨فإِنَّه ماذا تَكونُ المِحنَة
لَو لم يَكُنِ الصَّولَجانُ المُزدَري
يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ.
١٩وأَنتَ يا ٱبنَ الإِنْسان
تَنَبَّأْ وٱضرِبْ كَفًّا على كَفّ
لِيَعُدِ السَّيفُ ثَلاثَ مَرَّات
سَيفُ القَتْلى
سَيفُ القَتيلِ العَظيمِ المُطَوِّقُ لَهم.
٢٠لِكَي تَذوبَ القُلوبُ وتَتَكاثَرَ المَعاثِر.
جَعَلتُ على جَميعِ أَبْوابِها هَولَ السَّيفِ
المُهَيَّإِ لِلبَريقِ والمَحْفوظِ لِلذَّبْح.
٢١رَكِّز الهُجومَ إِلى اليَمين
وٱنتَبِهْ إِلى اليَسارِ حَيثُ المجابَهة.
٢٢وأَنا أَيضًا أَضرِبُ كَفِّي على كَفِّي
وأُريحُ غَضَبي، أَنا الرَّبَّ تَكَلَّمتُ».

ملك بابل على مفترق الطرق

٢٣وكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ٢٤وأَنتَ يا ٱبنَ الإِنْسان، اِجعَلْ لَكَ طَريقَينِ لِمَجيءِ سَيفِ مَلِكِ
بابِل. مِن أَرضٍ واحِدَةٍ يَخرُجُ الٱثْنان. وٱجعَلْ عَلامَةً، اِجعَلْها في رَأسِ طَريقِ المَدينة. ٢٥وٱجعَلْ طَريقًا
لِمَجيءِ السَّيفِ إِلى رَبَّةِ بَني عَمُّون وإِلى يَهوذا في أُورَشَليمَ الحَصينة، ٢٦فإِنَّ مَلِكَ بابِلَ قد وَقَفَ عِندَ
المُفتَرَق، في رَأْسِ الطَّريقَين، لِيَقومَ بِالعِرافة، فهَزَّ السِّهامَ وسَأَلَ التَّرافيمَ ونَظَرَ في الكَبِد. ٢٧فإِذا العِرافَةُ
في يَمينِه أُورَشَليم، لِيَنصِبَ الكِباشَ ويَأمُرَ بِالذَّبْحِ ويَرفَعَ الصَّوتَ بِالصِّياح: لِيَنصِبَ الكِباشَ على الأَبْواب
ويَركُمَ المَرْدومَ ويَبْنِيَ التَّحْصينات، ٢٨فيَكونُ ذٰلك لَدَيهم بِمَنزِلَةِ عِرافَةٍ باطِلَة، إِذ كانَ أَمامَ عُيونِهم قَسَمٌ

مُعلَن. لٰكِنَّه يُذَكِّرُ بِالإِثْمِ لِيأخُذَهم بِه. ٢٩لِذٰلك هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: إِنَّكم بِسَبَبِ تَذْكيرِكم إِثمَكم، إِذ جاهَرتُم بِمَعاصِيكم، حتَّى بَدَت خَطاياكم في جَميعِ أَعْمالِكم، بِسَبَبِ تَذَكُّرِهم لَكم ستُؤخَذونَ بِالقُوَّة. ٣٠وأَنتَ أَيُّها النَّجِسُ الشِّرِّير، رَئيسُ إِسْرائيل، الَّذي أَتى يَومُه عِندَ بُلوغِ الإِثمِ غايَتَه، ٣١هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: تُنزَعُ العِمامَةُ ويُرفَعُ التَّاج. هٰذه الحالُ لا تَبْقى، بل يُرفَعُ الوَضيعُ ويُوضَعُ الرَّفيع. ٣٢خَرابٌ خَرابٌ خَراب، هٰذا ما سأَصنَعُه. لم يَكُنْ مِثلُ هٰذه الحال، إِلى أَن يَأتِيَ الَّذي لَه الحُكمُ، فأَجعَلُه لَه.

عِقاب بني عمّون

٣٣وأَنتَ يا ٱبنَ الإِنْسان، تَنَبَّأْ وقُلْ: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ على بَني عَمّونَ وعلى تَعْييرِهم: قُلْ: السَّيفُ السَّيفُ مُجَرَّدٌ لِلْذَّبْحِ مَصْقولٌ غايَةَ الصَّقْلِ لِلبَريق. ٣٤فعِندَ رُؤياكَ الباطِلَةِ وعِرافَتِكَ بِالكَذِب، لِتُجعَلَ، أَيُّها السَّيفُ، على أَعْناقِ الأَنْجاسِ الأَشْرارِ الَّذينَ أَتى يَومُهم عِندَ بُلوغِ الإِثمِ غايَتَه. ٣٥أَرجِعْه إِلى غِمدِه، فإِنِّي أَدينُكَ في المَكانِ الَّذي خُلِقتَ فيه، في أَرضِ أَصلِكَ. ٣٦أَصُبُّ علَيكَ سُخْطي وأَنفُخُ علَيكَ نارَ غَضَبي، وأُسلِمُكَ إِلى أَيدي أُناسٍ أَغبِياءَ صانِعي مَهالِك، ٣٧فتَكونُ مَأكَلًا لِلنَّار، ويَكونُ دَمُكَ في وَسَطِ الأَرضِ ولا تُذكَر، لِأَنِّي أَنا الرَّبَّ تَكَلَّمتُ.

حزقيّال ٢٢

جرائم أورشليم

١وكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ٢«وأَنتَ يا ٱبنَ الإِنْسان، هَلَّا تَدين، هَلَّا تَدينُ مَدينَةَ الدِّماءِ وتُعلِمُها بِجَميعِ قَبائِحِها. ٣فقُلْ: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: المَدينَةُ الَّتي تَسفِكُ الدَّمَ في وَسَطِها يَأتي وَقتُها، فإِنَّها تَصنَعُ قَذاراتٍ لِتَتَنَجَّسَ بِها. ٤لقَد أَثِمتِ بِدَمِكِ الَّذي سَفَكتِه، وتَنَجَّستِ بِقَذاراتِكِ الَّتي صَنَعتِها، فأَدنَيتِ أَيَّامَكِ وبَلَغتِ إِلى سِنيكِ، فلِذٰلك قد جَعَلتُكِ عارًا لِلأُمَمِ وسُخرَةً لِجَميعِ الأَراضي. ٥الدَّانِياتُ مِنكِ والقاصِياتُ عنكِ يَسخَرنَ مِنكِ، أَيَّتُها النَّجِسَةُ الٱسمِ الكَثيرةُ الٱضطِراب. ٦ها إِنَّ رُؤَساءَ إِسْرائيلَ كانوا فيكِ لِسَفكِ الدَّم، كُلٌّ واحِدٍ على ما أَطاقَت ذِراعُه. ٧فيكِ أَهانوا أَبًا وأُمًّا، وفي وَسَطِكِ عامَلوا النَّزيلَ بِالظُّلم، وفيكِ جاروا على اليَتيمِ والأَرمَلَة. ٨لقدِ ٱزدَرَيتِ أَقْداسي وٱنتَهَكتِ سُبوتي. ٩رِجالُ نَميمَةٍ كانوا فيكِ لِسَفْكِ الدَّم، وفيكِ أَكَلوا على الجِبال، وفي وَسَطِكِ صَنَعوا الفُجور. ١٠فيكِ مَن كَشَفَ عَورَةَ أَبيه وفيكِ أُذِلَّتِ المُتَنَجِّسَةُ بِطَمثِها. ١١واحِدٌ صَنَعَ مع ٱمرَأَةِ قَريبِه ما هو قَبيحَة، وواحِدٌ نَجَّسَ كَنَّتَه بِفُجور، وواحِدٌ أَذَلَّ فيكِ أُختَه بِنتَ أَبيه. ١٢فيكِ أُخِذَتِ الرَّشوَةُ لِسَفْكِ الدَّم، وأَنتِ أَخَذتِ الفائِدَةَ والرِّبى، وٱغتَصَبتِ قَريبَكِ بِالكَسْبِ، ونَسيتِني، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ.

١٣فهاءَنَذا أَضرِبُ كَفِّي على كَسبِكِ الَّذي ٱتَّخَذتِه وعلى الدَّمِ المَسْفوكِ في وَسَطِكِ. ١٤فهَل يَثبُتُ
قَلبُكِ أَو تَقْوى يَداكِ، أَيَّامَ أُجْري أَمْري معَكِ. أَنا الرَّبَّ تَكَلَّمتُ وسأَفعَل. ١٥أُشَتِّتُكِ بَينَ الأُمَم وأُذَرِّيكِ في
الأَراضي وأُزيلُ نجاسَتَكِ مِنكِ، ١٦وأَتَدَنَّسُ بِكِ على عُيونِ الأُمَم، فتَعلَمينَ أَنِّي أَنا الرَّبّ».
١٧وكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ١٨«يا ٱبنَ الإِنْسان، إِنَّ بَيتَ إِسْرائيلَ قد صاروا لَدَيَّ خَبَثًا،
فجَميعُهم نُحاسٌ وقِصْديرٌ وحَديدٌ ورَصاصٌ في وَسَطِ الأَتُّون، وهُم خَبَثُ فِضَّة. ١٩لِذٰلك هٰكذا قالَ السَّيِّدُ
الرَّبّ: بِما أَنَّكم جَميعًا قد صِرتُم خَبَثًا، لِذٰلك هاءَنَذا أَجمَعُكم في وَسَطِ أُورَشَليم ٢٠جَمْعَ الفِضَّةِ والنُّحاسِ
والحَديدِ والرَّصاصِ والقِصْديرِ في وَسَطِ الأَتُّون، لِأَنفُخَ علَيها النَّارَ حتَّى أُذيبَها. هٰكذا أَجمَعُكم في غَضَبي
وسُخْطي وأَدَعُكم هُناكَ وأُذيبُكم. ٢١أَحشُدُكم وأَنفُخُ علَيكم في نارِ سُخْطي وأُذيبُكم في وَسَطِها. ٢٢كما
تُسبَكُ الفِضَّةُ في وَسَطِ الأَتُّون، كذٰلك تُذابونَ في وَسَطِها، فتَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبَّ صَبَبتُ غَضَبي عَلَيكم».
٢٣وكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ٢٤«يا ٱبنَ الإِنْسان، قُلْ لَها: إِنَّكِ أَرضٌ غَيرُ مُطَهَّرة، لم تُمْطَرْ في يَومِ
الغَضَب. ٢٥في وَسَطِها مُؤامَرَةُ أَنبِيائِها. كأَسَدٍ زائِرٍ مُفتَرِسٍ فَريسَةٍ قدِ ٱلتَهَموا النُّفوسَ وأَخذوا المالَ
والنَّفيس، وكَثَّروا الأَرامِلَ في وَسَطِها. ٢٦كَهَنتُها تَعَدَّوا شَريعَتي ودَنَّسوا أَقْداسي، ولم يُمَيِّزوا بَينَ
المُقدَّسِ والحَلال، ولم يُعلِموا الفَرقَ بَينَ النَّجِسِ والطَّاهِر، وحَجَبوا عُيونَهم عن سُبوتي، فتَدَنَّستُ في
وَسْطِهم. ٢٧ورُؤَساؤُها في وَسَطِها كالذِّئابِ المُفتَرِسَةِ الفَريسَة، سافِكينَ الدَّم، مُهلِكينَ النُّفوس، لِكَي
يَكسِبوا كَسْبًا. ٢٨وأَنْبِياؤُها طَيَّنوا لَهم بِالطِّلاءِ بِرُؤياهمُ الباطِلَةِ وعِرافَتِهم لَهم بِالكَذِبِ قائلين: هٰكذا قالَ
السَّيِّدُ الرَّبّ، والرَّبُّ لم يَتَكَلَّم. ٢٩جاروا جَورًا على شَعبِ الأَرض، وٱختَلَسوا خُلسَةً وظَلَموا البائِسَ
والمِسْكين، وجاروا على النَّزيلِ بِغَيرِ حَقّ. ٣٠وقد بَحَثتُ بَينَهم عن رَجُلٍ يُشَيِّدُ جِدارًا ويَقِفُ على الثُّلمَةِ
أَمامي، مُدافِعًا عن الأَرضِ لِكَي لا أُدَمِّرَها، فلَم أَجِدْ. ٣١فصَبَبتُ علَيهم سُخْطي وأَفنَيتُهم بِنارِ غَضَبي،
وجَعَلتُ سُلوكَهم على رُؤُوسِهم، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ».

حزقيّال ٢٣

تاريخ أورشليم والسامرة الرمزيّ

١وكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ٢«يا ٱبنَ الإِنْسان، كانَتِ ٱمرَأَتانِ ٱبنَتا أُمٍّ واحِدَة، ٣فزَنَتا في
مِصرَ، زَنَتا في صِباهما. هُناكَ دَغدَغوا ثُدَيَّهما، وهُناكَ داعَبوا نُهودَ بَكارَتِهما. ٤أَمَّا أَسْماؤُهُما فٱسمُ
الكُبْرى أُهلَة، وٱسمُ أُختِها أُهْليبَة. وكانَتا لي ووَلَدَتا بَنينَ وبَنات. أَسْماؤُهما: أُهلَةُ هي السَّامِرَة، وأُهلَيبَةُ
هي أُورَشَليم. ٥فزَنَت أُهلَةُ مع أَنَّها لي وعَشِقَت مُحِبِّيها بَني أَشُّورَ جيرانَها، ٦مِن لابِسي البِرْفيرِ
البَنَفسَجِيّ والحُكَّامِ والوُلاة، وجَميعُهم فِتْيانٌ وِسامٌ وفُرسانٌ راكِبو خَيل. ٧وأَباحَت نَفْسَها لِٱرتِكابِ
الفَواحِشِ معَهم، مع جَميعِ نُخبَةِ بَني أَشُّور، وتَنَجَّسَت بِقَذاراتِ جَميعِ الَّذينَ عَشِقَتهم، ٨ولَم تُقلِعْ عن
فَواحِشَ ٱتَّخَذَتها مِن مِصرَ، حينَ ضاجَعوها في صِباها وداعَبوا نَهدَي بَكارَتِها وأَفرَغوا فَواحِشَهم علَيها.

٩لِذٰلك أَسلَمتُها إِلى أَيدي مُحِبِّيها، إِلى أَيدي بَني أَشُّورَ الَّذينَ عَشِقَتهم. ١٠هم كَشَفوا عَورَتَها وأَخَذوا
بَنيها وبَناتِها وقَتَلوها بِالسَّيف، فصارَت شَهيرةً بَين النِّساء، وأَجرَوا علَيها الأَحْكام.
١١فرَأَت أُختُها أُهْلِيبَة، فزادت علَيها فَسادًا في عِشقِها، وفاقَت فَواحِشُها فَواحِشَ أُختِها،
١٢فعَشِقَت بَني أَشُّور، مِنَ الحُكَّامِ والوُلاةِ جيرانِها، لابِسي الثِّيابِ الفاخِرَة، والفُرْسانِ راكِبي الخيل،
وجَميعُهم فِتْيانٌ وِسام. ١٣فرَأَيتُ أَنَّها قد تَنَجَّسَت وأَنَّ لِكِلتَيهِما طَريقًا واحِدًا. ١٤لٰكِنَّها زادَت على
فَواحِشِها، فإِنَّها رأَت رِجالًا مَنْقوشينَ على الحائِط، صُوَرَ كَلْدانِيِّينَ مُلَوَّنَةً بِالقِرمِز، ١٥ومُتَحَزِّمينَ
بِأَحزِمَةٍ على أَحْقائِهِم، وعلى رُؤُوسِهِم عَمائِمُ مُتَهَدِّلَة، ولِجَميعِهِم مَنظَرُ ضُبَّاطٍ وشِبْهُ بَني بابِلَ الكَلْدانِيِّينَ
في أَرضِ مَولِدِهِم. ١٦فعَشِقَتهم حالَ لَمحِ عَينَيها، وأَرسَلَت إِلَيهِم رُسُلًا إِلى أَرضِ الكَلْدانِيِّين. ١٧فأَتى
إِلَيها بَنو بابِلَ لِأَجلِ مَضجَعِ الحُبّ، ونَجَّسوها بِفَواحِشِهِم، فتَنَجَّسَت بهم ثُمَّ سَئِمَتهُم نَفْسُها. ١٨وكَشَفَت
فَواحِشَها وكَشَفَت عَورَتَها فسَئِمَتها نَفْسي، كما سَئِمَت نَفْسي أُخْتَها. ١٩وأَكثَرَت فَواحِشَها ذاكِرَةً أَيَّامَ
صِباها الَّتي زَنَت فيها في أَرضِ مِصْر، ٢٠وعَشِقَت خُلَعاءَ بَدَنُهم بَدَنُ حَميرٍ وَمنِيُّهم مَنِيُّ خَيْل.
٢١واْبتَغَيتِ فُجورَ صِباكِ، حينَ داعَبَ المِصرِيُّونَ نَهدَيكِ، مُدَغدِغينَ ثَديَي صِباكِ. ٢٢لِذٰلك يا
أُهْليبة، هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: هاءَنَذا أُثيرُ علَيكِ مُحِبِّيكِ الَّذينَ سَئِمَتهم نَفْسُكِ وآتي بِهم علَيكِ مِن كُلِّ
جِهَة، ٢٣مِن بَني بابِلَ وجَميعِ الكَلْدانِيِّينَ والَّذينَ مِن فَقودَ وشوعَ وقوعَ وجَميعِ بَني أَشُّورَ معَهم، وهم
فِتْيانٌ وِسام، وكُلُّهم حُكَّامٌ ووُلاة، وكُلُّهم ضُبَّاطٌ وأَعْيانٌ وراكِبو خَيل، ٢٤فيَأتونَ علَيكِ مُجَهَّزينَ
بِالمَركَباتِ والعَجَلاتِ وبِجَمعٍ مِنَ الشُّعوب، ويُقيمونَ علَيكِ المِجنَبَ والتُّرسَ والخوذَةَ مِن كُلِّ جِهَة،
وأَجعَلُ بَينَ أَيديهِمِ الحُكمَ فيَدينونَكِ بِحَسَبِ أَحْكامِهِم. ٢٥وأَجعَلُ غَيرَتي علَيكِ فيُعامِلونَكِ بِغَضَب،
ويَنزِعونَ أَنفَكِ وأُذُنَيكِ، وتَسقُطُ بَقِيَّتُكِ بِالسَّيف، ويأخُذونَ أَبْناءَكِ وبَناتِكِ، وبَقِيَّتُكِ تَلتَهِمُها النَّار.
٢٦ويَنزِعونَ عنكِ ثِيابَكِ ويَأخُذونَ أَدَواتِ فَخرِكِ، ٢٧وأُبطِلُ فُجورَكِ عنكِ وزِناكِ عن أَرضِ مِصْر،
فلا تَرفَعينَ عَينَيكِ إِلَيهِم ولا تَذكُرينَ مِصرَ بَعدَ اليَوم. ٢٨لِأَنَّه هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: هاءَنَذا أُسلِمُكِ إِلى
يَدِ مَن أَبغَضتِ، إِلى يَدِ الَّذينَ سئِمَتهُم نَفْسُكِ، ٢٩فيُعامِلونَكِ بِبَغضاء، ويَأخُذونَ كُلَّ ثَمَرِ تَعَبِكِ، ويَترُكونَكِ
عُرْيانةً عُرْيًا، فتَنكَشِفُ عَورَةُ زِناكِ وفُجورُكِ وفَواحِشُكِ. ٣٠يُصنَعُ بِكِ ذٰلك بِسَبَبِ زِناكِ في السَّيرِ وَراءَ
الأُمَم، بِأَن تَنَجَّستِ بِقَذاراتِها. ٣١إِنَّكِ سِرتِ في طَريقِ أُختِكِ، فأَجعَلُ كأسَها في يَدِكِ.

٣٢هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ:
تَشرَبينَ كأسَ أُختِكِ كأسًا عَميقَةً واسِعة، فتَكونُ لِلضَّحِكِ والهُزْءِ لِعِظَمِ اتِّساعِها
٣٣فتَمتَلِئينَ سُكْرًا وغَمًّا.
كَأسُ دَهَشٍ ودَمار
كأسُ أُختِكِ السَّامِرَة
٣٤تَشرَبينَها وتُفرِغينَها

وتَقضَمينَ خَزَفَها
وتُمَزِّقينَ ثَدييكِ
لِأَنِّي قد تَكَلَّمتُ، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ.
٣٥لِذٰلك هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: بِما أَنَّكِ نَسيتِني ونَبَذتِني وَراءَ ظَهرِكِ، فتَحَمَّلي أَنتِ أَيضًا فُجورَكِ
وفَواحِشَكِ». ٣٦وقالَ لِيَ الرَّبّ: يا ٱبنَ الإِنْسان، هَلَّا تَدينُ أُهلَةَ وأُهليبَة، وتُخبِرُهما بِقَبائِحِهما، ٣٧فإِنَّهما
فَسَقَتا وفي أَيديهما دَم. فَسَقَتا مع قَذاراتِهما، وبَنوهما الَّذينَ وَلَدَتاهم لي مَرَّرَتاهم بِالنَّارِ طَعامًا لَها.
٣٨وصَنَعَتا بي هٰذا أَيضًا: نَجَّسَتا مَقدِسي في ذٰلك اليَومِ وٱنتَهَكَتا سُبوتي. ٣٩ولَمَّا ذَبَحَتا بَنيهما لِقَذاراتِهما،
دَخَلَتا مَقدِسي في اليَومِ نَفْسِه لِتَنتَهِكاه، وها إِنَّهما صَنَعَتا هٰكذا في وَسَطِ بَيتي.
٤٠وأَرسَلَتا أَيضًا تَستَدعِيانِ رِجالًا قادِمينَ مِن بَعيد، إِذ أُرسِلَ إِلَيهم رَسول، وها إِنَّهم قد أَتَوا.
فٱغتَسَلتِ لِأَجلِهم وكَحَلْتِ عَينَيكِ وتَحَلَّيتِ بِالحُلِيّ، ٤١وجَلَستِ على سَريرٍ فاخِرٍ أَمامَه مائِدَةٌ مُهَيَّأَةٌ
وَضَعتِ علَيها بَخوري وزَيتي. ٤٢وكانَ صَوتُ جُمْهورٍ من المُستَهتِرينَ يُسمَعُ عِندَها مِن كَثرَةِ النَّاسِ
الَّذينَ أُتِيَ بِهم مِنَ البَرِّيَّة، وجَعَلوا أَساوِرَ في أَيديهما وتاجَ فَخرٍ على رُؤُوسِهما. ٤٣فقُلتُ في الَّتي بَلِيَت
في الفِسْق: الآنَ يَزْنونَ مَعَها أَيضًا، ٤٤ويَدخُلونَ علَيها دُخولَهم على ٱمرَأَةٍ زانِيَة. هٰكذا دَخَلوا على أُهلَةَ
وأُهْليبَةَ المَرأَتَينِ الفاجِرَتَين. ٤٥لٰكِنَّ الرِّجالَ الأَبْرارَ يَحكُمونَ علَيهما حُكمَ الزَّواني وحُكمَ سَفَّاكاتِ
الدِّماء، لِأَنَّهُما فاسِقَتانِ وفي أَيديهما دَم.
٤٦فإِنَّه هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: لِتُستَدْعَ علَيهما جَماعةٌ ولْتُسلَما إِلى الذُّعرِ والنَّهْب، ٤٧فتَرجُمُهما
الجَماعَةُ بِالحِجارة وتُقَطِّعُهما بِسُيوفِها ويَقتُلونَ بَنيهما وبَناتهما ويُحرِقونَ بُيوتَهما بِالنَّار. ٤٨فأُبطِلُ
الفُجورَ مِن تِلكَ الأَرضِ وتُنذَرُ جَميعُ النِّساءِ ولا يَصنَعنَ مِثلَ فُجورِكما. ٤٩ويَجعَلونَ فُجورَكما علَيكما،
فتَحمِلانِ خَطايا قَذاراتكما وتَعلَمانِ أَنِّي أَنا السَّيِّدُ الرَّبّ.

حزقيّال ٢٤

الإنباء بحصار أورشليم

١وكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ في السَّنَةِ التَّاسِعَة، في الشَّهرِ العاشِر، في العاشِرِ مِنَ الشَّهر، قائِلًا:
٢«يا ٱبنَ الإِنْسان، أُكتُبْ لَكَ تاريخَ هٰذا اليَوم، هٰذا اليَومِ نَفْسِه، فإِنَّ مَلِكَ بابِلَ قد ٱنقَضَّ على أُورَشَليمَ
في هٰذا اليَومِ نَفْسِه، ٣وٱضرِبْ مَثَلًا لِبَيتِ التَّمَرُّد، وقُلْ لَهم: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: ضَعِ القِدرَ
ضَعِ القِدرَ ضَعْها
وصُبَّ فيها ماءً
٤وٱجمَعْ فيها قِطَعًا
كُلَّ قِطعَةٍ طَيِّبَة

الفَخِذَ والكَتِف
وٱملَأْها مِن أَفضَلِ العِظام.
٥وخُذْ مِن أَفضَلِ الغَنَم
وكَوِّمِ العِظامَ في أَسفَلِها
وأَغلِها إِغْلاءً
حتَّى تُطبَخَ عِظامُها في وَسَطِها.
٦لِذٰلك هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ:
وَيْلٌ لِمَدينَةِ الدِّماء
القِدْرِ الَّتي زِنْجارُها فيها
ولم يَخرُجْ زِنْجارُها مِنها.
أَفرِغْها قِطعَةً قِطعَة
دونَ أَن تَقَعَ القُرعَةُ علَيها
٧لِأَنَّ دَمَها في وَسَطِها
على الصَّخرِ العادي أَلقَته
ولم تُسفِكْه على الأَرض
فيُوارى التُّراب.
٨لِكَي أُثيرَ الغَضَب
وأَنتَقِمَ ٱنتِقامًا
جَعَلتُ دَمَها على الصَّخرِ العاري
لِئَلَّا يُوارى.
٩لِذٰلك هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ:
وَيلٌ لِمَدينَةِ الدِّماء
فإِنِّي أَنا أَيضًا أُضَخِّمُ المَحرَقَة.
١٠أَكثِرِ الحَطَبَ وأَضرِمِ النَّار وأَفنِ اللَّحْم
ورَكِّزِ المَرَقَ وَلتُحرَقِ العِظام
١١ثُمَّ ضَعْها على جَمرِها فارِغَة
لِكَي تُحْمى ويَحمَرَّ نُحاسُها
فيَذوبَ قَذَرُها في وَسَطِها
ويَزولَ زِنْجارُها.

١٢لٰكِنَّ القِدرَ أَتعَبَتِ الجُهود، ولم يَخرُجْ مِنها زِنْجارُها الكَثير، فليَزُلْ بِالنَّارِ زِنْجارُها. ١٣إِنَّ
في نَجاسَتِكِ فُجورًا، لِأَنِّي أَرَدتُ أَن أُطَهِّرَكِ فلَم تَطهُري ولَن تَطهُري بَعدَ اليَومِ مِن نَجاسَتِكِ، إِلى أَن
أُريحَ فيكِ غَضَبي. ١٤أَنا الرَّبَّ تَكَلَّمتُ وسيَتِمُّ ذٰلك. أَفعَلُ ولا أَنثَني ولا أَعطِفُ ولا أَندَم، بل على حَسَبِ
سُلوكِكِ وأَعْمالِكِ يَدينونَكِ، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ».

مِحَن النبيّ

١٥وكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ١٦«يا ٱبنَ الإِنْسان، هاءَنَذا آخُذُ عنكَ مُشْتَهى عَينَيكَ بِضَربَة،
فلا تَندُبْ ولا تَبكِ ولا تَذرِفْ دَمعَة. ١٧تَنَهَّدْ ساكِتًا ولا تُقِمْ مناحَةً على المَيت، بلِ ٱعصِبْ علَيكَ عِمامَتَكَ،
وٱجعَلْ حِذاءَكَ في رِجلَيكَ، ولا تُلَثِّمْ شارِبَيكَ، ولا تَأكُلْ خُبزَ النَّاس». ١٨فكَلَّمتُ الشَّعبَ في الصَّباح،
وماتَتِ ٱمرَأَتي في المَساء، فصنَعتُ في الصَّباحِ كما أُمِرتُ. ١٩فقالَ لِيَ الشَّعْب: «أَلا تُخبِرُنا ما نَحنُ
وهٰذا الَّذي أَنتَ صانِعُه؟». ٢٠فقُلتُ لَهم: «قد كانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ٢١قُلْ لِبَيتِ إِسْرائيل: هٰكذا
قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: هاءَنَذا أُدَنِّسُ مَقدِسي، فَخرَ عِزَّتِكم ومُشْتَهى عُيونِكم وشَوقَ نُفوسِكم، وبَنوكم وبَناتُكمُ
الَّذينَ تَرَكتُم يَسقُطونَ بِالسَّيف. ٢٢فتَصنَعونَ كما صَنَعتُ: لا تُلَثِّمونَ الشَّارِبَينِ ولا تَأكُلونَ خُبزَ النَّاس،
٢٣وتَكونُ عَمائِمُكم على رُؤُوسِكم وأَحذِيَتُكم في أَرجُلِكم، ولا تَندُبونَ ولا تَبْكون، بل تَتَعَفَّنونَ بِآثامِكم
وتَئِنُّونَ كُلُّ واحِدٍ أَمامَ أَخيه. ٢٤فيَكونُ حَزقِيّالُ لَكم آيَةً. مِثلَ كُلِّ ما صَنَعَ تَصنَعون، وحين يَقَعُ الأَمرُ
تَعلَمونَ أَنِّي أَنا السَّيِّدُ الرَّبّ.
٢٥وأَنتَ يا ٱبنَ الإِنْسان، ها إِنَّه يَومَ آخُذُ عنهم عِزَّتَهم وسُرورَ فَخرِهم ومُشْتَهى عُيونِهم وما
تَسْمو إِلَيه نُفوسُهم مِن بَنيهم وبَناتِهم، ٢٦في ذٰلك اليَومِ يَأتي إِلَيكَ المُفلِتُ لِيُخبِرَكَ، ٢٧وفي ذٰلك اليَومِ
يَنفَتِحُ فَمُكَ لِلمُفلِتِ وتَتَكَلَّم، ولا تَكونُ أَبكَم، فتَكونُ لَهم آيَةً، فيَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبّ».

حزقيّال ٢٥

٢. الأقوال النبويّة على الأُمم

على بَني عمّون

١وكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ٢«يا ٱبنَ الإِنْسان، إِجعَلْ وَجهَكَ إِلى بَني عَمُّونَ وتَنَبَّأْ علَيهم،
٣وقُلْ لِبَني عَمُّون: إِسمَعوا كَلِمَةَ السَّيِّدِ الرَّبّ. هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: بِما أَنَّكِ قُلتِ: هَهْ على مَقدِسي لِأَنَّه
دُنِّس، ولِأَرضِ إِسْرائيلَ لِأَنَّها أَقفَرَت، ولِبَيتِ يَهوذا لِأَنَّهم ذَهَبوا إِلى الجَلاء. ٤لِذٰلك هاءَنَذا أَجعَلُكِ لِأَبْناءِ
المَشرِقِ ميراثًا فيُقيمونَ مُخَيَّماتِهم فيكِ ويَجعَلونَ فيكِ مَساكِنَهم ويأكُلونَ ثَمَرَكِ ويَشرَبونَ لَبَنَكِ الحَليب.
٥وأَجعَلُ رَبَّةَ مَرعًى لِلإِبل، وأَرضَ بَني عَمُّونَ مَربِضًا لِلغَنَم، فتَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبّ.

٦فإِنَّه هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: بِما أَنَّكَ صَفَّقتَ بِيَدَيكَ وخَبَطتَ بِرِجلَيكَ وشَمِتَّ بِكُلِّ ٱحتِقارٍ ومِن
كُلِّ قَلبِكَ بِأَرضِ إِسْرائيل، ٧لِذٰلك هاءَنَذا أَمُدُّ يَدي علَيكَ وأَجعَلُكَ نَهْبًا لِلأُمَم، وأَقرِضُكَ مِنَ الشُّعوب،
وأُبيدُكَ مِنَ الأَراضي وأُهلِكُكَ، فتَعلَمُ أَنِّي أَنا الرَّبّ.

على موآب

٨هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: بِما أَنَّ موآبَ وسِعيرَ قالَتا: ها إِنَّ بَيتَ يَهوذا كَجَميعِ الأُمَم، ٩لِذٰلك هاءَنَذا
أَفتَحُ مُرتَفَعاتِ موآبَ والمُدُن، مُدُنَها عن آخِرِها، أَفتَحُ بَهاءَ الأَرض: بَيتَ يَشيموتَ وبَعلَ مَعوثَ
وقِريَتائيم، ١٠لِأَبناءِ المَشرِقِ مع بَني عَمُّون، أَجعَلُها ميراثًا، لِكَي لا يُذكَرَ بَنو عَمُّونَ في الأُمَم،
١١وأُجري أَحْكامًا على مُوآب، فيَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبّ.

على أدوم

١٢هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: بِما أَنَّ أَدومَ قد عَمِلَ بِالاْنتِقام، فٱنتَقَمَ مِن بَيتِ يَهوذا وٱرتَكَبَ إِثمًا، إِذِ
ٱنتَقَموا مِنهم، ١٣لِذٰلك هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: إِنِّي أَمُدُّ يَدي على أَدوم، وأَقرِضُ مِنه البَشَرَ والبَهائم،
وأَجعَلُه خَرابًا. مِن تَيمانَ إِلى دَدانَ يَسقُطونَ بِالسَّيف، ١٤وأَجعَلُ ٱنتِقامي مِن أَدومَ في أَيدي شَعْبي
إِسْرائيل، فيَفعَلونَ بِأَدومَ بِحَسَبِ غَضَبي وسُخْطي، فيَعرِفونَ ٱنتِقامي، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ.

على الفلسطينيّين

١٥هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: بِما أَنَّ الفَلِسطينِيِّينَ قد عَمِلوا بِالاْنتِقام، فٱنتَقَموا بِاحتِقارٍ مِن كُلِّ قُلوبِهم
لِلتَّدْميرِ عن عَداوَةٍ قَديمة، ١٦لِذٰلك هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: هاءَنَذا أَمُدُّ يَدي على الفَلِسطينِيِّين، وأَقرِضُ
الكَريتِيِّين، وأُبيدُ بَقِيَّةَ ساحِلِ البَحْر، ١٧وأُجْري علَيهِمِ ٱنتِقامًا عَظيمًا بِتَوبيخاتِ غَضَب، فيَعلَمونَ أَنِّي أَنا
الرَّبُّ، حينَ أَجعَلُ ٱنتِقامي علَيهم».

حزقيّال ٢٦

على صور

١وفي السَّنَةِ الحادِيَةَ عَشرَةَ، في الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْر، كانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ٢«يا ٱبنَ الإِنْسان،
بِمَا أَنَّ صورَ قالَت على أُورَشَليم: هَهْ، قدِ ٱنكَسَرَت مَصاريعُ الشُّعوبِ وتَحَوَّلَت إِلَيَّ، فأَنا أَمتَلِئ، أَمَّا هي
فقد دُمِّرَت. ٣لِذٰلك هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: هاءَنَذا علَيكِ يا صور، فأُصعِدُ علَيكِ أُمَمًا كَثيرة، كما يُصعِدُ
البَحرُ أَمواجَه، ٤فيُدَمِّرونَ أَسْوارَ صور، ويَهدِمونَ بُروجَها، وأَجرُفُ تُرابَها، وأَجعَلُها صَخرًا عارِيًا،

٥فتَصيرُ مَنشَرًا لِلشِّباكِ في وَسَطِ البَحْر، لِأَنِّي أَنا تَكَلَّمتُ، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ، وتَكونُ نَهْبًا لِلأُمَم. ٦وبَناتُها
اللَّواتي في الحُقولِ يُقتَلنَ بِالسَّيف، فيَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبّ.
٧لِأَنَّه هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: هاءَنَذا أَجْلُب على صورَ نَبوكَدنَصَّر، مَلِكَ بابِل، مِنَ الشَّمال، مَلِكَ
المُلوك، بِخَيلٍ ومَركَباتٍ وفُرسانٍ وجَمعٍ وشَعبٍ كَثير، ٨فيَقتُلُ بَناتِكِ في الحُقولِ بِالسَّيف، ويَجعَلُ علَيكِ
تَحْصينات ويَركُمُ علَيكِ مِترَسَةً ويَرفَعُ علَيكِ تُرسًا، ٩ويُلْقي على أَسوارِكِ صَدَماتِ كِباشِه، ويَهدِمُ
بُروجَكِ بِأَدواتِ حَربِه. ١٠ولِكَثرَةِ خَيلِه يُغَطِّيكِ غُبارُها، ومِن صَوتِ الفُرسانِ والعَجَلاتِ والمَركَبات،
تَرتَعِشُ أَسْوارُكِ، إِذ يَدخُلُ أَبْوابَكِ دُخولَ مَدينَةٍ قد ثُغِرَت. ١١وحَوافِرُ خَيلِه تَدوسُ جَميعَ شَوارِعِكِ،
ويَقتُلُ شَعبَكِ بِالسَّيف، وأَنصابُ عِزَّتِكِ تَهبِطُ إِلى الأَرض، ١٢ويَسلُبونَ ثَروَتَكِ ويَنهَبونَ تِجارَتَكِ
ويَنقُضونَ أَسْوارَكِ ويَهدِمونَ بُيوتَكِ الفَخْمة، ويُلْقونَ حِجارَتَكِ وخَشَبَكِ وتُرابَكِ في وَسَطِ المِياه.
١٣وأُبطِلُ جَلَبَةَ أَناشيدِكِ، وصَوتُ كِنَّاراتِكِ لا يُسمَعُ بَعدَ اليَوم. ١٤وأَجعَلُكِ صَخرًا عارِيًا، فتَكونينَ
مَنشَرَ شِباك، ولا تُبنَينَ بَعدَ اليَوم، لِأَنِّي أَنا الرَّبَّ تَكَلَّمتُ، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ.

رثاء صور

١٥هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِصور: أَلَيسَ مِن صَوتِ سُقوطِكِ، إِذا أَنَّتِ الجَرْحى ووَقَعَ القَتْلُ في
وَسَطِكِ، تَرتَعِشُ الجُزُر، ١٦ويَنزِلُ جَميعُ رُؤَساءِ البَحرِ عن عُروشِهم ويَخلَعونَ أَردِيَتَهم ويَنزِعونَ
ثِيابَهمُ المُوَشَّاة ويَلبَسونَ الرِّعدَة، ويَجلِسونَ على الأَرض، ويَرتَعِدونَ كُلَّ لَحظَةٍ ويَدهَشونَ عليكِ،
١٧ويَرفَعونَ لَكِ الرِّثاء، ويَقولونَ لَكِ:
كَيفَ هَلَكتِ أَيَّتُها المَعْمورَةُ مِنَ البِحار
المَدينَةُ الشَّهيرة
الَّتي كانَت ذاتَ قُوَّة
في البَحرِ هي وسُكَّانُها
الَّذينَ أَلقَوا رُعبَهم
على جَميعِ سُكَّانِها.
١٨والآنَ فالجُزُرُ تَرتَعِدُ يَومَ سُقوطِكِ
وتَفزَعُ جُزُرُ البَحرِ مِن نِهايَتِكِ.
١٩لِأَنَّه هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: حينَ أَجعَلُكِ مَدينَةً خَرِبَة، كالمُدُنِ الَّتي لا ساكِنَ فيها، وأُصعِدُ
علَيكِ الغَمرَ فتُغَطِّيكِ المِياهُ الغَزيرة، ٢٠أُهبِطُكِ مع الهابِطينَ في الجُبِّ إِلى شَعبِ الزَّمانِ القَديم، وأُسكِنُكِ
في الأَرضِ السُّفْلى كأَخرِبَةِ الزَّمانِ القَديمِ مع الهابِطينَ في الجُبّ، لِكَي لا تُعمَري ولا تَنتَصِبي في أَرضِ

الأَحْياء. ٢١حينَئِذٍ أَجعَلُكِ مَوضِعَ رُعبٍ، فلا تَكونين، وتُطلَبينَ فلا توجَدينَ بَعدَ اليَومِ لِلأَبَد، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ».

حزقيّال ٢٧

رثاء ثانٍ لسقوط صور

١وكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ٢«وأَنتَ يا ٱبنَ الإِنْسان، إِرفَعْ رِثاءً لصور، ٣وقُلْ لِصورَ
السَّاكِنَةِ عِندَ مَداخِلِ البَحر، تاجِرَةِ الشُّعوبِ في جُزُرٍ كَثيرة: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ:
يا صورُ، إِنَّكِ قُلتِ:
أَنا كامِلَةُ الجَمال.
٤حُدودُكِ في قَلبِ البِحار
وبانوكِ أَكمَلوا جَمالَكِ.
٥بِسَرْوٍ مِن سَنير
بَنَوا لكِ كُلَّ أَلْواحِكِ
وأَخَذوا أَرزَةً مِن لُبْنان
لِيَصنَعوا سارِيَةً علَيكِ.
٦صَنَعوا مَقاذيفَكِ مِن بَلُّوطِ باشان
ومَتنَكِ مِن عاجٍ مُرَصَّعٍ في الشَّرْبين
مِن جُزُرِ كِتِّيم.
٧الكَتَّانُ النَّاعِمُ المُوَشَّى مِن مِصرَ
كانَ شِراعَكِ لِيَكونَ رايَةً لَكِ.
والبِرْفيرُ البَنَفسَجِيُّ والأُرجُوان
مِن جُزُرِ أَليشَةَ كانا غِطاءَكِ
٨سُكَّانُ صَيدونَ وأَرْواد
كانوا قَذَّافينَ لَكِ
وحُكَماؤُكِ يا صورُ
الَّذينَ فيكِ هم بَحَّارَتُكِ.
٩شُيوخُ جِبْلَ وحُكَماؤُكِ
كانوا فيكِ جَلافِطَةً لِصُدوعِكِ
وجَميعُ سُفُنِ البَحرِ ومَلَّاحوها

كانوا فيكِ لِتَرْويج بَضائِعِكِ.
١٠فارِسُ ولودٌ وفوطٌ كانوا في جَيشِكِ رِجالَ حَربِكِ، وعَلَّقوا فيكِ التُّرسَ والخوذَة، هم أَفادوكِ
بَهاءً. ١١بَنو أَرْوادَ مع جَيشِكِ كانوا على أَسْوارِكِ مِن حَولِكِ، والجَمَّادونَ كانوا في بُروجِكِ وعَلَّقوا
تُروسَهم على أَسْوارِكِ مِن حَولِكِ. هم أَكمَلوا جَمالَكِ. ١٢كانَت تَرْشيشُ تُتاجِرُ معَكِ لِوَفرَةِ كُلِّ غِنًى،
فكانَت تُقايِضُ سِلَعَكِ بِالفِضَّةِ والحَديدِ والقِصْديرِ والرَّصاص. ١٣ياوانُ وتوبَلُ وماشَك كانَت تُتاجِرُ
معَكِ، فتُقايِضُ بَضائِعَكِ بِالعَبيدِ وآنِيَةِ النُّحاس. ١٤وكانَ بَيتُ توجَرمة يُقايِضُ سِلَعَكِ بِالخَيلِ والجِيادِ
والبِغال. ١٥وكانَ الرُّودانيمُ يُتاجِرونَ معَكِ، وكانَت جُزُرٌ كَثيرةٌ مِن زَبائِنِكِ، فكانَت تُسَلِّمُكِ قُرونَ العاجِ
والأَبَنوسِ قِياضًا لَكِ. ١٦وكانَت أَرامُ تُتاجِرُ معَكِ لِوَفرَةِ مَصْنوعاتِكِ، فكانَت تُقايِضُ سِلَعَكِ بالبَهرَمانِ
والأُرجُوانِ والوَشْيِ والكَتَّانِ والمَرْجانِ والياقوت. ١٧وكانَ يَهوذا وأَرضُ إِسْرائيلَ تُتاجِرُ معَكِ، فتُقايِضُ
بَضائِعَكِ بِحِنطَةِ مِنِّيتَ والدُّخنِ والعَسَلِ والزَّيتِ والبَلَسان. ١٨وكانَت دِمَشقُ تُتاجِرُ معَكِ لِوَفرَةِ
مَصْنوعاتِكِ، لِوَفرَةِ كُلِّ غِنًى، وتُزَوِّدُكِ بِخَمرِ حَلْبونَ وبِالصُّوفِ الأَبيَض. ١٩وكانَت ويدانُ وياوانُ
تُقايِضانِ سِلَعَكِ مِن أُوزالَ بِالحَديدِ المُطَرَّقِ والسَّليخَةِ وقَصَبِ الذَّريرَة. ٢٠وكانَت دَدانُ تُتاجِرُ معَكِ
بالنَّمارِقِ لِلرُّكوب. ٢١وكانَ العَرَبُ وجَميعُ رُؤَساءِ قيدارَ مِن زَبائِنِكِ، فكانوا يُتاجِرونَ معَكِ بِالحُمْلانِ
والكِباشِ والتُّيوس. ٢٢وكانَ تُجَّارُ شَبَأَ ورَعمَةَ يُتاجِرونَ معَكِ، فيُقايِضونَ سِلَعَكِ بأَفضَلِ كُلِّ طيبٍ وبِكُلِّ
حَجَرٍ كَريمٍ وبِالذَّهَب. ٢٣وكانَ حارانُ وكَنَّةُ وعادانُ وتُجَّارُ شَبَأَ وأَشُّورَ وكِلمَدَ يُتاجِرونَ معَكِ،
٢٤يُتاجِرونَ معَكِ بِالثِّيابِ الفاخِرَةِ وبِأَردِيَةٍ مِنَ البِرْفيرِ البَنَفْسَجِيِّ والوَشْيِ وبِالبُسُطِ المُلَوَّنَةِ والحِبالِ
المَفْتولَةِ بإِحْكام، يُزَوِّدونَ بِها أَسْواقَكِ. ٢٥وكانَت سُفُنُ تَرْشيشَ ناقِلَةَ بَضائِعِكِ.
لقَدِ ٱمتَلَأتِ وثَقُلَ حِملُكِ
في قَلبِ البِحار.
٢٦القَذَّافونَ أَتَوا بِكِ إِلى مِياهٍ غَزيرَة، فحَطَّمَتكِ الرِّيحُ الشَّرقِيَّةُ في قَلبِ البِحار.
٢٧غِناكِ وسِلَعُكِ وبَضائِعُكِ
ومَلَّاحوكِ وبَحَّارَتُكِ وجَلافِطَةُ صُدوعِكِ
وسَماسِرَةُ تِجارَتِكِ
وجَميعُ رِجالِ حَربِكِ الَّذينَ فيكِ
وكُلُّ الجَمْعِ الَّذي في وَسَطِكِ
يَسقُطونَ في قَلبِ البِحارِ يَومَ سُقوطِكِ.
٢٨مِن صَوتِ صُراخِ بَحَّارَتِكِ
تَرتَعِشُ سَواحِلُكِ.
٢٩فجَميعُ ضابِطي المَقاذيفِ

والمَلَّاحونَ وجَميعُ البَحَّارَة
يَنزِلونَ مِنَ السُّفُن
ويَقِفونَ على البَرّ
٣٠ويُسمِعونَ علَيكِ أَصْواتَهم
ويَصرُخونَ بِمَرارة
ويَحْثونَ فَوقَ رُؤُوسِهم تُرابًا
ويَتَمرَّغونَ في الرَّماد
٣١ويَحلِقونَ شَعَرَ رُؤُوسِهم علَيكِ
ويَتَحَزَّمونَ بِالمُسوح
ويَبْكونَ علَيكِ بِمَرارَةِ النَّفْسِ
نَحيبًا مُرًّا.
٣٢وفي نَوحِهم يَرفَعونَ الرِّثاءَ علَيكِ
ويَرْثونَكِ قائِلين:
مَن كانَ شَبيهًا بِصور
في وَسَطِ البَحر؟
٣٣بإِنْزالِ سِلَعِكِ مِنَ البِحار
أَشبَعتِ شُعوبًا كَثيرة
وبِوَفرَةِ أَمْوالِكِ وبَضائِعِكِ
أَغنَيتِ مُلوكَ الأَرض.
٣٤ها إِنَّ الأَمواجَ حَطَّمَتكِ
في أَعْماقِ المِياه
فسَقَطَت بَضائِعُكِ
وكُلُّ جَمعِكِ في وَسَطِكِ.
٣٥جَميعُ سُكَّانِ الجُزُرِ دَهِشوا علَيكِ
ومُلوكُهمُ ٱقشَعَرَّت شُعورُهم
وٱمتُقِعَت وُجوهُهم
٣٦والتُّجَّارُ في الشُّعوبِ صَفَّروا علَيكِ
وقد صِرتِ مَوضِعَ رُعْب
فلا تَكونينَ لِلأَبَد».

حزقيّال ٢٨

على ملك صور

١وكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ٢«يا ٱبنَ الإِنْسان، قُلْ لِرَئيسِ صور: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ:
لِأَنَّ قَلبَكَ قد تَشامَخَ
فقُلتَ: إِنِّي إِلٰه
وعلى عَرشِ إِلٰهٍ جَلَستَ
في قَلبِ البِحار
وأَنتَ بَشَرٌ لا إِلٰه
ولٰكِن جَعَلتَ قَلبَكَ كقَلبِ إِلٰه.
٣ها أَنتَ أَحكَمُ مِن دانيل
وما دونَكَ سِرٌّ مَسْتور.
٤بِحِكمَتِكَ وفِطنَتِكَ ٱقتَنَيتَ يُسْرًا
وجَمَعتَ ذَهَبًا وفِضَّةً في خَزائِنِكَ.
٥بِكَثرَةِ حِكمَتِكَ في مُتاجَرَتِكَ
كَثَّرتَ يُسرَكَ فتَشامَخَ قَلبُكَ مِن يُسرِكَ.
٦فلِذٰلك هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ:
بِما أَنَّكَ جَعَلتَ قَلبَكَ مِثلَ قَلبِ إِلٰه
٧لِذٰلك هاءَنَذا أَجلُبُ علَيكَ
الغُرَباءَ أَظلَمَ الأُمَم
فيُجَرِّدونَ سُيوفَهم على جَمالِ حِكمَتِكَ
ويُدَنِّسونَ بَهاءَكَ.
٨يُنزِلونَكَ في الهُوَّة
فتَموتُ مَوتَ القَتْلى في قَلبِ البِحار.
٩أَفتَقولُ: إِنِّي إِلٰهٌ أَمامَ الَّذي يَقتُلُكَ
وأَنتَ بَشَرٌ لا إِلٰهٌ في يَدِ قاتِلِكَ؟
١٠إِنَّكَ تَموتُ مَوتَ القُلفِ بِيَدِ الغُرَباء
لِأَنِّي أَنا تَكَلَّمتُ، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ».

سقوط ملك صور

١١وكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ١٢«يا ٱبنَ الإِنْسان، إِرفَعْ رِثاءً على مَلِكِ صور، وقُلْ لَه: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ:
أَنتَ خاتَمُ الكَمال
مُمتَلِئُ حِكمَةً وكامِلٌ جَمالًا.
١٣كُنتَ في عَدنٍ، جَنَّةِ الله
وكانَ كُلُّ حَجَرٍ كَريمٍ كِساءً لَكَ
مِنَ الياقوتِ الأَحمَرِ والياقوتِ الأَصفَر
والماسِ والزَّبَرجَدِ والجَزْعِ
واليَشْبِ واللاَّزَوَرد
والبَهرَمانِ والزُّمُرُّد
وصُنعُ دُفوفِكَ ومَزاميرِكَ مِن ذَهَب
هُيِّئَت يَومَ خُلِقتَ.
١٤كُنتَ كَروبًا مُنبَسِطًا مُظَلِّلًا
أَقَمتُكَ في جَبَلِ اللهِ المُقَدَّس
وتَمَشَّيتَ في وَسَطِ حِجارَةِ النَّار.
١٥كامِلٌ أَنتَ في طُرُقِكَ
مِن يَومِ خُلِقتَ إِلى أَن وُجِدَ فيكَ إِثْم.
١٦مِن كَثرَةِ مُتاجَرَتِكَ
ٱمتَلأَ باطِنُكَ عُنفًا وخَطِئتَ
فَدَنَّسْتُكَ مُبعِدًا إِيَّاكَ عن جَبَلِ الله
وأَبَدتُكَ أَيُّها الكَروبُ المُظَلِّل
من بَينِ حِجارَةِ النَّار.
١٧تَشامَخَ قَلبُكَ مِن جَمالِكَ
وأَفسَدتَ حِكمَتَكَ مِن بَهائِكَ
فطَرَحتُكَ إِلى الأَرض
وجَعَلتُكَ أَمامَ المُلوكِ لِيَنظُروا إِلَيكَ.
١٨بِكَثرَةِ آثامِكَ وظُلمِ مُتاجَرَتِكَ
دَنَّستَ مَقادِسَكَ
فأَخرَجتُ مِن وَسَطِكَ نارًا فأَكَلَتكَ

وجَعَلتُكَ رَمادًا على الأَرض
على عَينِ كُلِّ مَن يَنظُرُ إِلَيكَ.
١٩جَميعُ عارِفيكَ في الشُّعوبِ دَهِشوا علَيكَ، وصِرتَ مَوضِعَ رُعْبٍ فلا تَكونُ لِلأَبَد».

على صيدون

٢٠وكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ٢١«يا ٱبنَ الإِنْسان، اِجعَلْ وَجهَكَ نَحوَ صَيدونَ وتَنَبَّأْ علَيها،
٢٢وقُلْ: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ:
هاءَنَذا علَيكِ يا صَيدون
فسأَتَمَجَّدُ في وَسَطِكِ
فيَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبّ
حينَ أُجْري فيها أَحْكامًا وأَتَقَدَّسُ فيها.
٢٣وأرسِلُ فيها الطَّاعونَ
والدَّمَ في شَوارِعِها
فيَسقُطُ القَتْلى في وَسَطِها
بِالسَّيفِ الَّذي علَيها مِن كُلِّ جِهَة
فيَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبّ.

نَجاة إسرائيل من الأُمَم

٢٤ولا يَكونُ بَعدَ اليَومِ لِبَيتِ إِسْرائيلَ عُلَّيقٌ ناخِزٌ ولا شَوكٌ موجِعٌ مِن جَميعِ المُحتَقِرينَ لَهم مِن حَولِهم، فيَعلَمونَ أَنِّي أَنا السَّيِّدُ الرَّبّ. ٢٥هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: إِنِّي، حينَ أَجمَعُ بَيتَ إِسْرائيلَ مِن بَينِ الشُّعوبِ الَّتي شُتِّتوا فيها، أَتَقَدَّسُ فيهم أَمامَ عُيونِ الأُمَم، ويَسكُنونَ في أَرضِهِمِ الَّتي أَعطَيتُها لِعَبْدي يَعْقوب، ٢٦ويَسكُنونَ فيها آمِنين، ويَبْنونَ بُيوتًا ويَغرِسونَ كُرومًا، ويَسكُنونَ آمِنين، حينَ أُجْري أَحْكامًا على جَميعِ المُحتَقِرينَ لَهم مِن حَولِهم، فيَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبُّ إِلٰهُهم».

حزقيّال ٢٩

على مصر

١في السَّنَةِ العاشِرَة، في الشَّهرِ العاشِر، في الثَّاني عَشَرَ مِنَ الشَّهْر، كانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا:
٢«يا ٱبنَ الإِنْسان، اِجعَلْ وَجهَكَ نَحوَ فِرعَونَ، مَلِكِ مِصرَ، وتَنَبَّأْ علَيه وعلى مِصرَ كُلِّها. ٣تَكَلَّمْ وقُلْ:
هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ:
هاءَنَذا علَيكَ يا فِرعَونُ، مَلِكَ مِصرَ
التِّنِّينُ العَظيمُ الرَّابِضُ في وَسَطِ أَنْيالِه
الَّذي قال: إِنَّ أَنْيالي هي لي
وأَنا صَنَعتُ نَفْسي.
٤سأَجعَلُ كَلاليبَ في فَكَّيكَ
وأُلصِقُ سَمَكَ أَنيالِكَ بِحَراشِفِكَ
وأُصعِدُكَ مِن وَسَطِ أَنْيالِكَ
وجَميعُ سَمَكِ أَنْيالِكَ يَلصَقُ بِحَراشِفِكَ.
٥وأَطرَحُكَ في البَرِّيَّةِ
أَنتَ وجَميعَ سَمَكِ أَنْيالِكَ
فتَسقُطُ على وَجهِ الحُقول
ولا تُلقَطُ ولا تُلَمّ
فإِنِّي قد جَعَلتُكَ مَأكَلًا
لِوُحوشِ الأَرضِ وطُيورِ السَّماء
٦فيَعلَمُ جَميعُ سُكَّانِ مِصرَ
أَنِّي أَنا الرَّبّ.
لِأَنَّكَ كُنتَ سَنَدًا مِن قَصَبٍ
لِبَيتِ إِسْرائيل
٧فإِذا أَمسَكوكَ بِالكَفّ
تَحَطَّمتَ فمَزَّقتَ مِنهمُ الكَتِفَ كُلَّها
وإِذا ٱستَنَدوا إِلَيكَ
ٱنكَسَرتَ فزَعزَعتَ مِنهمُ الكُلى كُلَّها.
٨لِذٰلك هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: هاءَنَذا أَجلُبُ علَيكَ السَّيف، فأَقْرِضُ فيكَ البَشَرَ والبَهائم، ٩وتَكونُ
أَرضُ مِصرَ دَهَشًا وخَرابًا، فيَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبّ، ذٰلك لِأَنَّه قال: النِّيلُ لي وأَنا صَنَعتُه. ١٠لِذٰلك هاءَنَذا
علَيكَ وعلى أَنْيالِكَ، فأَجعَلُ أَرضَ مِصرَ قِفارًا خَرِبَةً ودَمارًا، مِن مِجْدولَ إِلى أَسْوانَ وإِلى حُدودِ كوش،
١١لا تَجْتازُ فيها رِجلُ بَشَر، ولا تَجْتازُ فيها رِجلُ بَهيمة، ولا تُسكَنُ أَربَعينَ سَنَة. ١٢وأَجعَلُ أَرضَ

مِصرَ مُقفِرَةً بَينَ الأَراضي المُقفِرَة، فمُدُنُها بَينَ المُدُنِ الخَرِبَةِ تَكونُ مُقفِرَةً أَربَعينَ سَنَة، وأُشَتِّتُ مِصرَ
بَينَ الأُمَمِ وأُذَرِّيها في الأَراضي. ١٣وهٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: إِنِّي بَعدَ أَربَعينَ سَنَةً أَجمَعُ مِصرَ مِنَ
الشُّعوبِ الَّتي شُتِّتَت بَينَها، ١٤وأُعيدُ أَسْرى مِصرَ، أُعيدُهم إِلى أَرضِ فَتْروس، إِلى أَرضِ مَولِدِهم،
فيَكونونَ هُناكَ مَملَكَةً مُتَواضِعَة. ١٥تَكونُ مِصرُ مُتَواضِعَةً بَينَ المَمالِك، ولا تَرتَفِعُ بَعدَ اليَومِ على الأُمَم،
فإِنِّي أُقَلِّلُها لِئَلَّا تَتَسَلَّطَ على الأُمَم. ١٦فلا تَكونُ بَعدَ اليَومِ لِبَيتِ إِسْرائيلَ مُعتَمَدًا يُذَكِّرُهم إِثمَهم، بِتَحَوُّلِهم
إِلَيها، فيَعلَمونَ أَنِّي أَنا السَّيِّدُ الرَّبّ».
١٧وفي السَّنَةِ السَّابِعَةِ والعِشْرين، في الشَّهرِ الأَوَّل، في الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْر، كانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ
قائِلًا: ١٨«يا ٱبنَ الإِنْسان، إِنَّ نَبوكَدنَصَّر، مَلِكَ بابِل، قدِ ٱستَخدَمَ جَيشَه لِعَمَلٍ عَظيمٍ أَنزَلَه بِصور. فٱنسَلَخَ
كُلُّ رَأسٍ وسُحِجَت كُلُّ كَتِف، ولم يَنَلْ، لا هو ولا جَيشُه، أُجرَةً مِن صورَ لِقاءَ العَمَلِ الَّذي أَنزَلَه بِها.
١٩لِذٰلك هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: هاءَنَذا أُعْطي نَبوكَدنَصَّر، مَلِكَ بابِل، أَرضَ مِصرَ، فيَأخُذُ ثَروَتَها ويَسلُبُ
سَلَبَها ويَنهَبُ نَهْبَها، فيَكونُ ذٰلك رِبْحًا لِجَيشِه. ٢٠لقَد أَعطَيتُه أَرضَ مِصرَ عُمالَةً لَه لِقاءَ عَمَلِه، فإِنَّهم
عَمِلوا لِأَجلي، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ. ٢١في ذٰلك اليَومِ أُنْمي قُوَّةَ بَيتِ إِسْرائيل، وأُطلِقُ لِسانَكَ فيما بَينَهم،
فيَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبّ».

حزقيّال ٣٠

يوم الربّ على مصر

١وكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا:
٢«يا ٱبنَ الإِنْسان، تَنَبَّأْ وقُلْ:
هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ:
وَلوِلوا: يا لَه مِن يَوم
٣فلَقَدِ ٱقتَرَبَ اليَومُ، ٱقتَرَبَ يَومُ الرَّبّ
يَومُ غَمامٍ، وَقتُ الأُمَم.
٤السَّيفُ يَأتي مِصر
والمَخاضُ يَأخُذُ كوش
حينَ يَسقُطُ القَتْلى في مِصر
وتُؤخَذُ ثَروَتُها وتُهدَمُ أُسُسُها.
٥فكوشُ وفوطُ ولود
وجَميعُ الخَليطِ وكوب
وبَنو أَرضِ العَهْد

يَسقُطونَ معَهم بِالسَّيف.
٦هٰكذا قالَ الرَّبّ:
إِنَّ مُؤَيِّدي مِصرَ يَسقُطون
وكِبرِياءَ عِزَّتِها تَنَحَطّ.
مِن مِجْدولَ إِلى أَسْوان
يَسقُطونَ فيها بِالسَّيف
يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ.
٧فتُقفِرُ بَينَ الأَراضي المُقفِرَة
وتَكونُ مُدُنُها بَينَ المُدُنِ الخَرِبَة
٨فيَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبّ
حينَ أَجعَلُ النَّارَ في مِصْر
فيُكسَرُ جَميعُ أَنْصارِها.
٩في ذٰلك اليَومِ يَخرُجُ مِن عِنْدي رُسُلٌ في سُفُنٍ لِيُرَوِّعوا كوشَ المُطمَئِنَّة، فيَأخُذُهمُ المَخاضُ
كما في يَومِ مِصرَ، لِأَنَّ الأَمرَ قد وَقَع. ١٠هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: إِنِّي سأُزيلُ ثَروَةَ مِصرَ بِيَدِ نَبوكَدنَصَّر،
مَلِكِ بابِل. ١١وهو وشَعبُه معَه، وهم أَظلَمُ الأُمَم، يُجلَبونَ لِتَدْميرِ الأَرْض، فيُجَرِّدونَ سُيوفَهم على مِصرَ
ويَمْلأُونَ الأَرضَ بِالقَتْلى.
١٢وأَجعَلُ الأَنْيالَ يَبَسًا
وأَبيعُ الأَرضَ إِلى أَيدي الأَشْرار
وأُخَرِّبُ الأَرضَ وما فيها بِأَيدي الغُرَباء
أَنا الرَّبَّ تَكَلَّمتُ.
١٣هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ:
سأُبيدُ القَذاراتِ وأُزيلُ الأَصْنامَ مِن نوف
ولا يَكونُ بَعدَ اليَومِ رَئيسٌ في أَرضِ مِصْر
وأُلْقي الخَوفَ في أَرضِ مِصْر
١٤وأُخَرِّبُ فَتْروسَ وأَجعَلُ النَّارَ في صوعَن
وأُجْري الأَحْكامَ في نو.
١٥وأَصُبُّ غَضَبي على صينَ، حِصنِ مِصْر
وأَقرِضُ جُمْهورَ نو.
١٦وأَجعَلُ النَّارَ في مِصر

فتَتَضَوَّرُ صينُ تَضَوُّرًا
وتُشَقُّ نو وتَكونُ نوفُ في المَضايِقِ كُلَّ يَوم.
١٧شُبَّانُ أُونَ وفيباسَتَ يَسقُطونَ بِالسَّيف
والمُدُنُ تَذهَبُ إِلى الأَسْر.
١٨وفي تَحْفَنحيسَ يُظلِمُ النَّهار
حينَ أُحَطِّمُ هُناكَ أَنْيارَ مِصر
فتَزولُ فيها كِبرِياءُ عِزَّتِها
ويَغْشاها غَمامٌ وتَذهَبُ بَناتُها إِلى الأَسْر.
١٩وأُجْري أَحْكامًا في مِصر
فيَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبّ».
٢٠وفي السَّنَةِ الحادِيَةَ عَشرَةَ، في الشَّهْرِ الأَوَّل، في السَّابِعِ مِنَ الشَّهْر، كانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ
قائِلًا: ٢١«يا ٱبنَ الإِنْسان، إِنِّي كَسَرتُ ذِراعَ فِرعَون، مَلِكِ مِصر، وها إِنَّها لم تُضَمَّدْ بِأَن تُجعَلَ علَيها
الأَدوِيَة، وتُوضَعَ الرُّبُطُ وتُضَمَّد، حتَّى تَقْوى على قَبْضِ السَّيف. ٢٢لِذٰلك هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: هاءَنَذا
على فِرعَون، مَلِكِ مِصر، فأَكسِرُ ذِراعَيه، الصَّحيحَة والمَكْسورَة، وأُسقِطُ السَّيفَ مِن يَدِه، ٢٣وأُشَتِّتُ
مِصرَ بَينَ الأُمَم، وأُذَرِّيها في الأَراضي. ٢٤وأُقوِّي ذِراعَ مَلِكِ بابِل، وأَجعَلُ سَيفي بِيَدِه وأَكسِرُ ذِراعَي
فِرعَون، فيَئِنُّ أَنينَ الجَريحِ أَمامَه. ٢٥وأُقَوِّي ذِراعَي مَلِكِ بابِل. أَمَّا ذِراعا فِرعَونَ فتَسقُطان، فيَعلَمونَ
أَنِّي أَنا الرَّبّ، حينَ أَجعَلُ سَيفي بِيَدِ مَلِكِ بابِل، فيَمُدُّه على أَرضِ مِصْر. ٢٦وأُشَتِّتُ مِصرَ بَينَ الأُمَم،
وأُذَرِّيها في الأَراضي، فيَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبّ».

حزقيّال ٣١

الأرزة

١وفي السَّنَةِ الحادِيَةَ عَشرَةَ، في الشَّهرِ الثَّالِث، في الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْر، كانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا:
٢«يا ٱبنَ الإِنْسان، قُلْ لِفِرعَون، مَلِكِ مِصرَ، ولِجُمْهورِه:
مَن شابَهتَ في عَظَمَتِكَ؟
٣ها هي سَروَةٌ، أَرزَةٌ بِلُبْنان
بَهيجَةُ الأَفْنانِ وارِفَةُ الظِّلِّ شامِخَةُ القامة
وقد كانَت ذُروَتُها بَينَ الغُيوم
٤المِياهُ عَظَّمَتها والغَمرُ رَفَعَها
مُجرِيًا أَنهارَها مِن حَولِ مَغرِسِها

ومُرسِلًا مَجارِيَها
إِلى جَميعِ أَشْجارِ الحُقول.
٥فلِذٰلك ٱرتَفَعت قامَتُها
فَوقَ جَميعِ أَشْجارِ الحُقول
وكَثُرَت أَغْصانُها
وٱمتَدَّت فُروعُها مِن كَثرَةِ المِياه.
٦في أَغْصانِها عَشَّشَت
جَميعُ طُيورِ السَّماء
وتَحتَ فُروعِها وَلَدَت
جَميعُ حَيَواناتِ الحُقول
وفي ظِلِّها سَكَنَت
جَميعُ الأُمَمِ الكَثيرة.
٧فصارَت بَهيجَةً في عَظَمَتِها
وفي طولِ أَغْصانِها
لِأَنَّ أَصلَها كانَ على مِياهٍ غَزيرة.
٨فالأَرزُ لم يُساوِها في جَنَّةِ الله
والسَّرْوُ لم يُشابِهْ أَغْصانَها
والدُّلبُ لم يَكُنْ كفُروعِها
وكُلُّ شَجَرٍ في جَنَّةِ الله
لم يُشابِهْها في بَهجَتِه.
٩فإِنِّي صَنَعتُها بَهيجَةً بِكَثرَةِ أَغْصانِها
فغارَت مِنها جَميعُ أَشْجارِ عَدْنٍ
الَّتي في جَنَّةِ الله.
١٠لِذٰلك هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: بِما أَنَّها تَشامَخَت بِقامَتِها وجَعَلَت ذُروَتَها بَينَ الغُيوم، وتَرَفَّعَ
قَلبُها في تَشامُخِها، ١١فقَد أَسلَمتُها إِلى يَدِ جَبَّارِ الأُمَم، فسيَصنَعُ بِها بِحَسَبِ شَرِّه، وقد طَرَدتُها. ١٢فقطَّعَها
الغُرَباء، وهُم أَظلَمُ الأُمَم، وطَرَحوها في الجِبال، فسَقَطَت أَغْصانُها في جَميعِ الأَودِيَة، وتَكَسَّرَت فُروعُها
في جَميعِ مَجاري الأَرْض، وٱبتَعَدَت مِن ظِلِّها جَميعُ شُعوبِ الأَرضِ وغادَروها.
١٣على حُطامِها تَسكُنُ جَميعُ طُيورِ السَّماء
وبَينَ فُروعِها تَكونُ جَميعُ حَيَواناتِ الحُقول.

١٤فلا يَتَشامَخْ كُلُّ شَجَرٍ على المِياه
ولا يَجعَلْ ذُروَتَه بَينَ الغُيوم
ولا يَنتَصِبْ إِلَيه كُلُّ مَسقِيٍّ بِالماء
لِأَنَّ جَميعَهم أُسلِموا إِلى المَوت
إِلى الأَرضِ السُّفْلى
فيما بَينَ بَني البَشَر
مع الهابِطينَ في الجُبّ.
١٥هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: إِنِّي، في يَومِ هُبوطِها إِلى مَثْوى الأَمْوات، أَقَمتُ مَناحَة. غطَّيتُ علَيها
الغَمرَ ومَنَعتُ أَنْهارَه، فحُبِسَتِ المِياهُ الغَزيرَة، وأَلبَستُ لُبْنانَ حِدادًا علَيها، وآصفَرَّت بِسَبَبِها جَميعُ أَشْجارِ
الحُقول. ١٦مِن صَوتِ سُقوطِها أَرعَشتُ الأُمَم، حينَ أَهبَطتُها إِلى مَثْوى الأَمْواتِ مع الهابِطينَ في
الجُبّ، فتَعَزَّى في الأَرضِ السُّفْلى جَميعُ أَشْجارِ عَدْن، نُخبَةُ لُبْنانَ وخِيارُه، كُلُّ مَسقِيٍّ بِالماء. ١٧تِلكَ
أَيضًا هَبَطَت معَها إِلى مَثْوى الأَمْوات، إِلى قَتْلى السَّيف، وكذٰلك أَنْصارُها السَّاكِنونَ في ظِلِّها في وَسْطِ
الأُمَم.
١٨مَن شابَهتَ هٰذه المُشابَهَةَ في المَجدِ والعَظَمَةِ بَينَ أَشْجارِ عَدْن؟ فها إِنَّكَ قد أُهبِطتَ مع أَشْجارِ
عَدْنٍ إِلى الأَرضِ السُّفْلى، فتَضَّجِعُ بَينَ القُلْفِ مع قَتْلى السَّيف. هٰذا هو فِرعَونُ وجَميعُ جُمهورِه، يَقولُ
السَّيِّدُ الرَّبّ».

حزقيّال ٣٢

التنّين

١وفي السَّنَةِ الثَّانِيَةَ عَشرَةَ، في الشَّهرِ الثَّاني عَشَر، في الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْر، كانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ
قائِلًا: ٢«يا آبنَ الإِنْسان، نادِ بِرِثاءٍ على فِرعَون، مَلِكِ مِصرَ، وقُلْ لَه:
لقَد هَلَكتَ يا شِبلَ الأُمَم
وأَنتَ مِثلُ تِنِّينٍ في البِحار
فنَطَحتَ في أَنْهارِكَ
وكَدَّرتَ المِياهَ بِرِجلَيكَ ووَطِئتَ أَنْهارَها.
٣هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ:
أَبسُطُ شَبَكَتي علَيكَ
مع جُمْهورِ شُعوبٍ كَثيرَة
فتُصعِدُكَ في شَبَكَتي

٤وأَطرَحُكَ على الأَرض
وأَقذِفُكَ على وَجهِ الحُقول
وأُقيمُ علَيكَ جَميعَ طُيورِ السَّماء
وأُشبِعُ مِنكَ حَيَواناتِ الأَرضِ كُلَّها
٥وأَجعَلُ لَحمَكَ على الجِبال
وأَملأُ الأَودِيَةَ مِن جيفَتِكَ
٦وأَسْقي الأَرضَ مِن سَيلِكَ
مِن دَمِكَ، على الجِبال
وتَمتَلِئُ مِنكَ المَجاري.
٧وعِندَ ٱنطِفائِكَ أُغَطِّي السَّمَوات
وأُلبِسُ الكَواكِبَ حِدادًا
وأُغَطِّي الشَّمسَ بِغَمام
والقَمَرُ لا يُنيرُ بِنورِه
٨وجَميعُ نَـيِّراتِ النُّورِ في السَّماء
أُلبِسُها حِدادًا علَيكَ
وأَجعَلُ الظُّلمَةَ على أَرضِكَ
يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ.
٩وأُحزِنُ قُلوبَ شُعوبٍ كَثيرة
حينَ آتي بِخَبَرِ تَحَطُّمِكَ في الأُمَم
إِلى أَراضٍ لم تَعْرِفْها
١٠وأُدهِشُ علَيكَ شُعوبًا كَثيرة
ويَقشَعِرُّ علَيكَ شَعَرُ مُلوكِها
حينَ أَستَطيرُ سَيفي تُجاهَ وُجوهِهم
ويَرتَعِدونَ كُلَّ لَحظَةٍ كُلٌّ واحِدٍ على نَفْسِه
في يَومِ سُقوطِكَ.
١١لِأَنَّه هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ:
إِنَّ سَيفَ مَلِكِ بابِلَ يأتي علَيكَ
١٢فأُسقِطُ جُمْهورَكَ بِسُيوفِ جَبابِرَة
هم كُلُّهم أَظلَمُ الأُمَم

فيُدَمِّرونَ زَهْوَ مِصرَ
ويَهلُكُ جُمْهورُها كُلُّه
١٣وأُبيدُ جَميعَ بَهائِمِها
عنِ المِياهِ الغَزيرة
ولا تُكَدِّرُها رِجلُ بَشَرٍ مِن بَعدُ
ولا تُكَدِّرُها حَوافِرُ البَهائم.
١٤حينَئِذٍ أَجعَلُ مِياهَهم صافِيَة
وأُجْري أَنْهارَهم كالزَّيت
يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ.
١٥حينَ أَجعَلُ أَرضَ مِصرَ مُقفِرَة
فتُقفِرُ الأَرضُ مِمَّا فيها
إِذ أَضرِبُ جَميعَ سُكَّانِها
فيَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبّ.
١٦هٰذا رِثاءٌ فيَرْثونَ بِه
بَناتُ الأُمَمِ يَرْثينَ بِه
يَرْثينَ بِه مِصرَ وكُلَّ جُمْهورِها
يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ».

هبوط فرعون إلى مثوى الأموات

١٧ففي السَّنَةِ الثَّانِيَةَ عَشرَةَ، في الخامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْر، كانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ١٨«يا
ٱبنَ الإِنْسان، وَلْوِلْ على جُمْهورِ مِصرَ وأَهبِطْه، هو وبَناتِ الأُمَمِ الجَليلَة، إِلى الأَرضِ السُّفْلى مع
الهابِطينَ في الجُبّ. ١٩مَن الَّذي فُقتَه ظَرْفًا؟ إِهبِطْ وٱضَّجِعْ مع القُلْف. ٢٠إِنَّهم سَقَطوا بَينَ القَتْلى
بِالسَّيف. أُسلِمَت إِلى السَّيفِ فٱنْزِعها هي وكُلَّ جُمْهورِها. ٢١يُكَلِّمُه مِن وَسَطِ مَثْوى الأَمواتِ أَقوِياءُ
الجَبابِرَةِ الَّذينَ قد هَبَطوا مع أَنصارِه وٱضَّجَعوا وهم قُلْفٌ قَتْلى بِالسَّيف.
٢٢هُناكَ أَشُّورُ وكُلُّ جَمعِها. مِن حَولِها قُبورُهم، كُلُّهم قَتْلى سَقَطوا بِالسَّيف. ٢٣وقد جُعِلَت
قُبورُها في أَعْماقِ الجُبّ، وجَمعُها مِن حَولِ قَبرِها. كُلُّهم قَتْلى سَقَطوا بِالسَّيف، وقَد أَلقَوا الرُّعبَ في
أَرضِ الأَحْياء.
٢٤هُناكَ عَيلامُ وكُلُّ جُمْهورِها مِن حَولِ قَبْرِها. كُلُّهم قَتْلى سَقَطوا بِالسَّيف، وهَبَطوا وهم قُلفٌ
إِلى الأَرضِ السُّفْلى، وقد أَلقَوا الرُّعبَ في أَرضِ الأَحْياء، ثُمَّ حَمَلوا خَجَلَهم مع الهابِطينَ في الجُبّ.

٢٥في وَسْطِ القَتْلى، جَعَلوا لَها مَضجَعًا بَينَ كُلِّ جُمْهورِها. مِن حَولِها قُبورُهم. كُلُّهم قُلفٌ قَتْلى بِالسَّيف، لِأَنَّهم أَلقَوا رُعبَهم في أَرضِ الأَحْياء، ثُمَّ حَمَلوا خَجَلَهم مع الهابِطينَ في الجُبّ، وجُعِلوا فيما بَينَ القَتْلى.
٢٦هُناكَ ماشَكُ، وتوبَلُ وكُلُّ جُمْهورِها. مِن حَولِها قُبورُهم. كُلُّهم قُلْفٌ قَتْلى بِالسَّيف، لِأَنَّهم أَلقَوا رُعبَهم في أَرضِ الأَحْياء. ٢٧ولم يَضجَّعوا مع الجَبابِرَةِ الَّذينَ سَقَطوا مِنَ الزَّمانِ القَديم، وهَبَطوا إِلى مَثْوى الأَمْواتِ مع أَدَواتِ حَربِهِم، وجَعَلوا سُيوفَهم تَحتَ رُؤُوسِهم، وكانَت آثامُهم على عِظامِهم، لِأَنَّ رُعبَ الجَبابِرَةِ كانَ في أَرضِ الأَحْياء. ٢٨وأَنتَ فتُحَطَّمُ بَينَ القُلْف، وتَضَّجِعُ مع القَتْلى بِالسَّيف.
٢٩هُناكَ أَدومُ ومُلوكُها وكُلُّ رُؤَسائِها الَّذينَ جُعِلوا، مع شَجاعَتِهم، بَينَ القَتْلى بِالسَّيف. فيَضجَّعونَ مع القُلفِ ومع الهابِطينَ في الجُبّ. ٣٠هُناكَ أُمَراءُ الشَّمالِ كُلُّهم وجَميعُ الصَّيدونِيِّينَ الَّذينَ هَبَطوا خَجِلين، على الرُّغمِ مِن جَبَروتِهِمِ المُخيف، وٱضَّجَعوا وهم قُلفٌ مع القَتْلى بِالسَّيف، وحَمَلوا خَجَلَهم مع الهابِطينَ في الجُبّ.
٣١يَراهم فِرعَونُ فيَتَعَزَّى عن كُلِّ جُمْهورِه القَتْلى بِالسَّيف – فِرعَونُ وكُلُّ جَيشِه -، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ. ٣٢لِأَنِّي أَلقَيتُ رُعبَه في أَرضِ الأَحْياء، سيُضجَعُ فِرعَونُ وكُلُّ جُمْهورِه في وَسْطِ القُلْفِ مع القَتْلى بالسَّيف، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ».

حزقيّال ٣٣

٣. إحياء الشعب المائت

النبيّ الرقيب

١وكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ٢«يا ٱبنَ الإِنْسان، كَلِّمْ بَني شَعبِكَ وقُلْ لَهم: إِذا جَلَبتُ على أَرضٍ سَيفًا، فأَخَذَ شَعبُ تِلكَ الأَرضِ رَجُلًا مِن بَينِهم وجَعَلوه لَهم رَقيبًا، ٣فرأَى السَّيفَ آتِيًا إِلى تِلكَ الأَرض، ونَفَخَ في البوقِ وأَنذَرَ الشَّعْب، ٤فسَمِعَ السَّامِعُ صَوتَ البوقِ ولم يُبالِ، ثُمَّ أَتى السَّيفُ وأَخَذَه، فإِنَّ دَمَه يَكونُ على رَأسِه. ٥إِنَّه سَمِعَ صَوتَ البوقِ ولم يُبالِ، فدَمُه يَكونُ علَيه. لٰكِنَّه إِذا بالى بِالأَمرِ، يُنَجِّي نَفْسَه. ٦فإِذا رأى الرَّقيبُ السَّيفَ آتِيًا ولم يَنفُخْ في البوقِ ولم يُنذِرِ الشَّعْب، فأَتى السَّيفُ وأَخَذَ نَفْسًا مِنهم، فتِلكَ تَكونُ قد أُخِذَت في إِثمِها، لٰكِنِّي مِن يَدِ الرَّقيبِ أَطلُبُ دَمَها.
٧وأَنتَ يا ٱبنَ الإِنْسان، فقَد جَعَلتُكَ رَقيبًا لِبَيتِ إِسْرائيل، فتَسمَعُ الكَلِمَةَ مِن فَمي وتُنذِرُهم عنِّي. ٨فإِذا قُلتُ لِلشِّرِّير: يا شِرِّير، إِنَّكَ تَموتُ مَوتًا، ولم تَتَكَلَّمْ أَنتَ مُنذِرًا الشِّرِّيرَ بِطَريقِه، فذٰلك الشِّرِّيرُ يَموتُ في إِثمِه، لٰكِنِّي مِن يَدِكَ أَطلُبُ دَمَه. ٩أَمَّا إِذا أَنذَرتَ الشِّرِّيرَ بِطَريقِه لِيَرجِعَ عنه ولم يَرجِعْ عن طَريقِه، فهو يَموتُ في إِثمِه، لٰكِنَّكَ تَكونُ قَد خَلَّصتَ نَفْسَكَ.

التوبة وارتكاب الشرّ

١٠وأَنتَ يا ٱبنَ الإِنْسان، فقُلْ لِبَيتِ إِسْرائيل: هٰكذا تَكَلَّمتُم قائِلين: إِنَّ مَعاصِيَنا وخَطايانا علَينا،
ونَحنُ بِها نَتَعَفَّن، فكَيفَ نَحْيا؟ ١١قُلْ لَهم: حَيٌّ أَنا، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ، لَيسَ هَوايَ أَن يَموتَ الشِّرِّير، بل
أَن يَرجِعَ عن طَريقِه فيَحْيا. إِرجِعوا ٱرجِعوا عن طُرُقِكُمُ الشِّرِّيرة، فلِمَ تَموتونَ يا بَيتَ إِسْرائيل؟
١٢وأَنتَ يا ٱبنَ الإِنْسان، فقُلْ لِبَني شَعبِكَ: إِنَّ بِرَّ البارِّ لا يُنقِذُه في يَومِ مَعصِيَتِه، وشَرَّ الشِّرِّيرِ
لا يُعَثِّرُه في يَومِ رُجوعِه عن شَرِّه، والبارَّ لا يَستَطيعُ أَن يَحْيا في بِرِّه في يَومِ خَطيئَتِه. ١٣إِذا قُلتُ لِلبارِّ
إِنَّه يَحْيا حَياةً فتَوَكَّلَ على بِرِّه وصَنَعَ الإِثْم، فإِنَّ كُلَّ بِرِّه لا يُذكَرُ وبِإِثمِه الَّذي صَنَعَه يَموت. ١٤وإِذا
قُلتُ لِلشِّرِّير: إِنَّكَ تَموتُ مَوتًا، فإِن رَجَعَ عن خَطيئَتِه وأَجْرى الحَقَّ والبِرّ، ١٥ورَدَّ الرَّهن، ذٰلك الشِّرِّير،
وأَعادَ ما ٱختَلَسَه، وسارَ على فَرائِضِ الحَياةِ مِن دونِ أَن يَصنَعَ إِثْمًا، فإِنَّه يَحْيا حَياةً ولا يَموت. ١٦جَميعُ
خَطاياهُ الَّتي خَطِئَها لا تُذكَرُ لَه. إِنَّه أَجْرى الحَقَّ والبِرَّ فيَحْيا حَياةً.
١٧وبَنو شَعبِكَ يَقولون: لَيسَ طَريقُ السَّيِّدِ بِمُستَقيم، بل طَريقُهم هو غَيرُ المُستَقيم. ١٨إِذا ٱرتَدَّ
البارُّ عن بِرِّه وصَنَعَ الإِثْم، فإِنَّه يَموتُ بِه. ١٩وإِذا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عن شَرِّه وأَجْرى الحَقَّ والبِرّ، فإِنَّه
يَحْيا بِهِما. ٢٠وتَقولون: لَيسَ طَريقُ السَّيِّدِ بِمُستَقيم، بل إِنِّي أَدينُكم كُلَّ واحِدٍ على طُرُقِه يا بَيتَ إِسْرائيل».

الاستيلاء على المدينة

٢١وفي السَّنَةِ الثَّانِيَةَ عَشرَةَ مِن جَلائِنا، في الشَّهرِ العاشِر، في الخامِسِ مِنَ الشَّهْر، أَتى إِلَيَّ
المُفلِتُ مِن أُورَشَليمَ قائِلًا: «قد ضُرِبَتِ المَدينَة». ٢٢وقد كانَت علَيَّ يَدُ الرَّبِّ في المَساء، قَبلَ أَن يَأتِيَ
المُفلِت، وفَتَحَ الرَّبُّ فَمي، حينَ أَتى إِلَيَّ في الصَّباح، فٱنفَتَحَ فَمي ولم أَبقَ أَبكَم.

إجتياح الأرض

٢٣وكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ٢٤«يا ٱبنَ الإِنْسان، إِنَّ سُكَّانَ تِلكَ الأَخرِبَةِ في أَرضِ إِسْرائيلَ
يَتَكَلَّمونَ قائلين: كانَ إِبْراهيمُ وَحدَه ووَرِثَ الأَرض، ونَحنُ كَثيرونَ فقَد أُعطينا الأَرضَ ميراثًا. ٢٥لِذٰلك
قُلْ لَهم: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: إِنَّكم تَأكُلونَ بِدَم، وتَرفَعونَ عُيونَكم إِلى قَذاراتِكم، وتَسفِكونَ الدَّم، أَفَتَرِثونَ
الأَرض؟ ٢٦إِنَّكمُ ٱعتَمَدتُم على سُيوفِكم، وصَنَعتُمُ القَبيحَة، ونَجَّستُم كُلُّ رَجُلٍ ٱمرَأَةَ قَريبِه، أَفتَرِثونَ
الأَرض؟ ٢٧هٰكذا تَقولُ لَهم: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: حَيٌّ أَنا! إِنَّ الَّذينَ في الأَخرِبَةِ يَسقُطونَ بِالسَّيف،
والَّذي على وَجهِ الحُقولِ أَجعَلُه مَأكَلًا لِلوُحوش، والَّذينَ في الحُصونِ والمَغاوِرِ يَموتونَ بِالطَّاعون.
٢٨وأَجعَلُ الأَرضَ خَرِبَةً ومُقفِرَة، وأُزيلُ كِبرِياءَ عِزَّتِها، فتَصيرُ جِبالُ إِسْرائيلَ مُقْفِرَةً لا عابِرَ فيها،
٢٩فيَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبُّ، حينَ أَجعَلُ الأَرضَ خَرِبَةً ومُقفِرَة، بِسَبَبِ جَميعِ قَبائِحِهِمِ الَّتي صَنَعوها.

نتائج الوعظ المخيِّبة

٣٠وأَنتَ يا ٱبنَ الإِنْسان، إِنَّ بَني شَعبِكَ يَتَحادَثونَ علَيكَ بِجانِبِ الجُدْرانِ وعلى أَبْوابِ البُيوت، ويَتَكَلَّمُ الواحِدُ مع الآخَرِ والرَّجُلُ مع أَخيه قائِلًا: هَلُمُّوا فٱسمَعوا ما الكَلِمَةُ الخارِجَةُ مِن لَدُنِ الرَّبّ. ٣١فشَعْبي يَدخُلُ إِلَيكَ دُخولَ جُمْهور، ويَجلِسُ أَمامَكَ ويَستَمِعُ كَلامَكَ، لٰكِنَّه لا يَعمَلُ به، لِأَنَّه بِفَمِه يُبْدي تَمَلُّقًا، لٰكِنَّ قَلبَه يَسْعى وَراءَ المَكاسِب. ٣٢وإِنَّما أَنتَ لَه كأُغنِيَّةِ حُبٍّ مِن ذي صَوتٍ مُطرِبٍ يُحسِنُ العَزْف، فيَستَمِعُ كَلامَكَ ولا يَعمَلُ بِه. ٣٣لٰكِن، عِندَ وُقوعِ الأَمر، وها إِنَّه قد وَقَع، يَعلَمونَ أَنَّ نَبِيًّا كانَ بَينَهم».

حزقيّال ٣٤

رُعاة إسرائيل

١وكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ٢«يا ٱبنَ الإِنْسان، تَنَبَّأْ على رُعاةِ إِسْرائيل، تَنَبَّأْ وقُلْ لَهم: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِلرُّعاة: وَيلٌ لِرُعاةِ إِسْرائيلَ الَّذينَ يَرعَونَ أَنفُسَهم. أَلَيسَ على الرُّعاةِ أَن يَرعَوا الخِراف؟ ٣إِنَّكم تَأكُلونَ الأَلْبانَ وتَلبَسونَ الصُّوفَ وتَذبَحونَ السَّمين، لٰكِنَّكم لا تَرعَونَ الخِراف. ٤الضِّعافُ لم تُقَوُّوها والمَريضَةُ لم تُداوُوها والمَكْسورَةُ لم تَجبُروها والشَّارِدَةُ لم تَرُدُّوها والضَّالَّةُ لم تَبحَثوا عنها، وإِنَّما تَسَلَّطتُم علَيها بِقَسوَةٍ وقَهْر. ٥فأَصبَحَت مُشَتَّتَةً مِن غَيرِ راعٍ، وصارَت مَأكَلًا لِجَميعِ وُحوشِ الحُقولِ وهي مُشَتَّتَة. ٦لقد تاهَت خِرافي في جَميعِ الجِبالِ وعلى كُلِّ تَلَّةٍ عالِيَة، وشُتِّتَت خِرافي على وَجهِ الأَرضِ كُلِّها، ولَيسَ مَن يَنشُدُ ولا مَن يَبحَث.

٧لِذٰلك أَيُّها الرُّعاةُ ٱسمَعوا كَلِمَةَ الرَّبّ. ٨حَيٌّ أَنا، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ. بِما أَنَّ خِرافي صارَت نَهْبًا وأَصبَحَت خِرافي مَأكَلًا لِكُلِّ وَحشِ الحُقولِ مِن غَيرِ راعٍ، ولم يَنشُدْ رُعاتي خِرافي، بل رَعى الرُّعاةُ أَنفُسَهم، وخِرافي لم يَرعَوها، ٩لِذٰلك أَيُّها الرُّعاةُ ٱسمَعوا كَلِمَةَ الرَّبّ. ١٠هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: هاءَنَذا على الرُّعاة، فأَطلُبُ خِرافي من أَيديهم وأَكُفُّهم عن رَعْيِ الخِراف، فلا يَرْعى الرُّعاةُ أَنفُسَهم بَعدَ اليَوم، وأُنقِذُ خِرافي مِن أَفْواهِهم، فلا تَكونُ لَهم مَأكَلًا.

١١لِأَنَّه هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: هاءَنَذا أَنشُدُ خِرافي وأَفتَقِدُها أَنا. ١٢كما يَفتَقِدُ الرَّاعي قَطيعَه يَومَ يَكونُ في وَسَطِ خِرافِه المُنتَشِرَة، كذٰلك أَفتَقِدُ أَنا خِرافي وأُنقِذُها مِن جَميعِ المَواضِعِ الَّتي شُتِّتَت فيها يَومَ الغَيمِ والغَمامِ المُظلِم، ١٣وأُخرِجُها مِن بَينِ الشُّعوب، وأَجمَعُها مِنَ الأَراضي وآتي بِها إِلى أَرضِها وأَرْعاها على جِبالِ إِسْرائيلَ وفي الأَودِيَةِ وفي جَميعِ مساكِنِ الأَرض. ١٤في مَرعًى صالِحٍ أَرْعاها وفي جِبالِ إِسْرائيلَ العالِيَةِ يَكونُ مَرْعاها. هُناكَ تَربِضُ في حَظيرَةٍ صالِحَة، وتَرْعى في مَرعًى دَسِمٍ

على جِبالِ إِسْرائيل. ١٥أَنا أَرْعى خِرافي وأَنا أَربِضُها، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ، ١٦فأَبحَثُ عن الضَّالَّةِ وأَرُدُّ
الشَّارِدَةَ وأَجبُرُ المَكْسورَةَ وأُقَوِّي الضَّعيفَةَ وأُهلِكُ السَّمينَةَ والقَوِيَّة، وأَرْعاها بِعَدْل.
١٧وأَنتُنَّ يا خِرافي، هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: هاءَنَذا أَحكُمُ بَينَ شاةٍ وشاة، بَينَ الكِباشِ والتُّيوس.
١٨أَما يَكْفيكُنَّ أَن تَرعَينَ المَرْعى الصَّالح، ثُمَّ تَدُسْنَ بِأَرجُلِكُنَّ باقيَ مَراعيكُنَّ وأَن تَشرَبْنَ الصَّافِيَ مِن
المِياه، فتُعَكِّرنَ ما بَقِيَ بِأَرجُلِكُنَّ، ١٩فتَرْعى خِرافي مَدْوَسَ أَرجُلِكُنَّ وتَشرَبُ مُعَكَّرَ أَقْدامِكُنَّ؟ ٢٠لِذٰلك
هٰكذا قالَ لَهُنَّ السَّيِّدُ الرَّبّ: هاءَنَذا أَحكُمُ بَينَ الشَّاةِ السَّمينَةِ والشَّاةِ الهَزيلة، ٢١لِأَنَّكُنَّ دَفَعتُنَّ بِالجَنْبِ
والكَتِف، ونَطَحتُنَّ بِقُرونِكُنَّ كُلَّ ضَعيفَةٍ إِلى أَن شَتَّتُّنَّها إِلى خارِج. ٢٢فأُخَلِّصُ خِرافي ولا تَكونُ بَعدَ
اليَومِ نَهْبًا، وأَحكُمُ بَينَ شاةٍ وشاة.
٢٣وأُقيمُ علَيها راعِيًا آخَرَ لِيَرْعاها، عَبْدي داوُد، فهو يَرْعاها وهو يَكونُ راعِيَها. ٢٤وأَنا الرَّبَّ
أَكونُ لَهم إِلٰهًا، وعَبْدي داوُدُ يَكونُ في وَسْطِهم رَئيسًا. أَنا الرَّبَّ تَكَلَّمتُ. ٢٥وأَقطَعُ لَهم عَهدَ سَلام، وأَكُفُّ
الوَحشَ الضَّارِيَ عنِ الأَرض، فيَسكُنونَ في البَرِّيَّةِ آمِنين، ويَنامونَ في الغاب. ٢٦وأَغرِسُهم وتَكونُ
بَرَكَةٌ حَولَ تَلَّتي، وأُنزِلُ المَطَرَ في أَوانِه، فيَكونُ مَطَرَ بَرَكَة. ٢٧ويُعْطي شَجَرُ الحُقولِ ثَمَرَه، والأَرضُ
تُعْطي غَلَّتَها، ويَكونونَ على أَرضِهم آمِنين، فيَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبُّ حينَ أُحَطِّمُ قُضْبانَ نيرِهم، وأُنقِذُهم
مِن أَيدي الَّذينَ ٱستَعبَدوهم. ٢٨ولا يَكونونَ بَعدَ اليَومِ نَهْبًا لِلأُمَم، ووَحشُ الأَرضِ لا يَأكُلُهم، فيَسكُنونَ
آمنين، ولا أَحَدَ يُرَوِّعُهم. ٢٩وأُقيمُ لَهم مَغرِسًا عَظيمَ الِٱسم، فلا يَكونونَ بَعدَ اليَومِ فَريسَةً لِلْجوعِ في
الأَرض، ولا يَحمِلونَ بَعدَ اليَومِ تَعْييرَ الأُمَم، ٣٠فيَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبُّ إِلٰهُهم معَهم، وأَنَّهم شَعْبي بَيتُ
إِسْرائيل، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ. ٣١وأَنتُنَّ يا خِرافَ مَرْعايَ، بَشَرٌ أَنتُنَّ، وأَنا إِلٰهُكم، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ».

حزقيّال ٣٥

على جبال أدوم

١وكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ٢«يا ٱبنَ الإِنْسان، اِجعَلْ وَجهَكَ نَحوَ جَبَلِ سِعيرَ وتَنَبَّأْ علَيه،
٣وقُلْ لَه: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: هاءَنَذا علَيكَ يا جَبَلَ سِعير، فأَمُدُّ يَدي علَيكَ وأَجعَلُكَ خَرِبًا مُقفِرًا.
٤أَجعَلُ مُدُنَكَ خَرِبَة، وتَصيرُ أَنتَ مُقفِرًا، فتَعلَمُ أَنِّي أَنا الرَّبّ. ٥وبِما أَنَّ لَكَ عَداوةً أَبَدِيَّة، فأَسلَمتَ بَني
إِسْرائيلَ إِلى يَدِ السَّيفِ في وَقتِ بَلِيَّتِهم، عِندَ بُلوغِ الإِثمِ غايَتَه، ٦لِذٰلك حَيٌّ أَنا، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ، إِنِّي
أُسلِمُكَ إِلى الدَّم، والدَّمُ يَتَعَقَّبُكَ. لقَد أَبغَضتَ رَوابِطَ الدَّم، فالدَّمُ يَتَعَقَّبُكَ. ٧وأَجعَلُ جَبَلَ سِعيرَ خَرِبًا مُقفِرًا،
وأَقرِضُ مِنه الذَّاهِبَ والآئِب، ٨وأَملأُ جِبالَه مِن قَتْلاه، وفي تِلالِكَ وأَودِيَتِكَ وجَميعِ مَجاريكَ يَسقُطُ القَتْلى
بِالسَّيف. ٩أَجعَلُكَ أَخرِبَةً أَبَدِيَّة، فلا تُسكَنُ مُدُنُكَ، فتَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبّ.
١٠وبِما أَنَّكَ قُلتَ: إِنَّ الأُمَّتَينِ والأَرضَينِ هما لي فأَرِثُهما، وقد كانَ الرَّبُّ هُناك، ١١لِذٰلك حَيٌّ
أَنا، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ، إِنِّي أُعامِلُكَ بِمِثْلِ ما عامَلتَ بِه مِن غَضَبِكَ وغَيرَتِكَ، بُغْضًا مِنكَ لَهم، فأُعَرِّفُ

نَفْسي إِلَيهم، إذ أَدينُكَ، ١٢فتَعلَمُ أَنِّي أَنا الرَّبَّ قد سَمِعتُ جَميعَ تَعْييراتِكَ الَّتي تَكَلَّمتَ بِها على جِبالِ
إِسْرائيلَ قائِلًا: إِنَّها قد أُقفِرَت وجُعِلَت لَنا مَأكَلًا، ١٣فتَعَظَّمتُم علَيَّ بِأَفْواهِكُم وأَكثَرتُم علَيَّ أَقْوالَكم وأَنا
سَمِعتُ. ١٤هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: عِندَ فَرَحِ الأَرضِ كُلِّها أَجعَلُكَ مُقفِرًا. ١٥كما شَمِتَّ بِميراثِ بَيتِ
إِسْرائيلَ أَنَّه أَقفَر، كذٰلك أَصنَعُ بِكَ فتَصيرُ مُقفِرًا يا جَبَلَ سِعير، أَنت وكُلُّ أَدومَ بِأَجمَعِها، فيُعلَمُ أَنِّي أَنا
الرَّبّ.

حزقيّال ٣٦

قول على جبال إسرائيل

١وأَنتَ يا ٱبنَ الإِنْسان، تَنَبَّأ على جِبالِ إِسْرائيلَ وقُلْ: يا جِبالَ إِسْرائيل، اِسمَعي كَلِمَةَ الرَّبّ.
٢هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: بِما أَنَّ العَدُوَّ قد قالَ علَيكِ: صَهْ، قد صارَتِ المَشارِفُ الأَبَدِيَّةُ ميراثًا لَنا، ٣لِذٰلك
تَنَبَّأْ وقُلْ: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: بِما أَنَّهم دَمَّروكِ وطَمِعوا بِكِ مِن كُلِّ جِهَة، لِكَي تَصيري ميراثًا لِسائِرِ
الأُمَم، وتَناوَلَتكِ أَلسِنَةُ النَّاسِ ومَذَمَّةُ الشَّعْب، ٤لِذٰلك، يا جِبالَ إِسْرائيل، اِسمَعي كَلِمَةَ السَّيِّدِ الرَّبّ. هٰكذا
قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِلجِبالِ والتِّلالِ والمَجاري والأَودِيَةِ ولِلأَخرِبَةِ المُقفِرَة، ولِلمُدُنِ المَهْجورَةِ الَّتي صارَت
نَهْبًا وهُزُؤًا لِسائِرِ الأُمَمِ الَّتي مِن حَولِها. ٥لِذٰلك هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: إِنِّي بِنارِ غَيرَتي تَكَلَّمتُ على
سائِرِ الأُمَمِ وعلى أَدومَ كُلِّها، الَّتي جَعَلَت أَرْضي لَها ميراثًا، بِشَماتَةِ كُلِّ قَلبِها وٱحتِقارِ نَفسِها، لِنَهْبِ
مَرْعاها.
٦لِذٰلك تَنَبَّأْ على أَرضِ إِسْرائيل، وقُلْ لِلجِبالِ والتِّلالِ والمَجاري والأَودِيَة: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ:
هاءَنَذا قد تَكَلَّمتُ بِغَيرَتي وغَضَبي، لِأَنَّكِ حَمَلتِ تَعْييرَ الأُمَم. ٧لِذٰلك هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: إِنِّي رَفَعتُ
يَدي مُقسِمًا على أَنَّ الأُمَمَ الَّتي مِن حَولِكِ هي تَحمِلُ تَعييرَها.
٨أَمَّا أَنتِ يا جِبالَ إِسْرائيل، فتُنبِتينَ أَفْنانَكِ وتُثمِرينَ ثَمَرَكِ لِشَعبي إِسْرائيل، لِأَنَّ مَجيئَه قدِ ٱقتَرَب.
٩فهاءَنَذا إِلَيكِ فأَلتَفِتُ إِلَيكِ فتُحرَثينَ وتُزرَعين، ١٠وأُكَثِّرُ علَيكِ البَشَر، كُلَّ بَيتِ إِسْرائيلَ بِأَجمَعِهم،
فتُسكَنُ المُدُنُ وتُبْنى الأَخرِبَة. ١١وأُكَثِّرُ علَيكِ البَشَرَ والبَهائِم، فيَكثُرونَ ويُثمِرون، وأَجعَلُكِ آهِلَةً كما في
قَديمِ أَيَّامِكِ، وأُوليكِ ما هو خَيرٌ مِن أَوائِلِكِ، فتَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبّ. ١٢وأُسَيِّرُ علَيكِ البَشَرَ شَعْبي
إِسْرائيل، فيَرِثونَكِ وتَكونينَ لَهم ميراثًا، ولا تَعودينَ تُثكِلينَهم.
١٣هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: بِما أَنَّهم قالوا لَكِ أَنَّكِ قد كُنتِ آكِلَةً لِلبَشَر ومُثكِلَةً لِأُمَمِكِ، ١٤لِذٰلِكَ لا
تَأكُلينَ بَشَرًا بَعدَ اليَوم، ولا تُثكِلينَ أُمَّتَكِ بَعدَ اليَوم، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ. ١٥ولا أُسمِعُكِ بَعدَ اليَومِ تَعْييرَ
الأُمَم، ولا تَحمِلينَ هَوانَ الشُّعوبِ بَعدَ اليَوم، ولا تُعثِّرينَ أُمَّتَكِ بَعدَ اليَوم، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ».
١٦وكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ١٧«يا ٱبنَ الإِنْسان، إِنَّ بَيتَ إِسْرائيل، لَمَّا سَكَنوا في أَرضِهم،
نَجَّسوها بِسُلوكِهم وأَعْمالِهم، وصارَ سُلوكُهم كَنَجاسَةِ الطَّمثِ أَمامي. ١٨فصَبَبتُ غَضَبي علَيهم بِسَبَبِ

الدَّمِ الَّذي سَفَكوه على الأَرض، ولِأَنَّهم نَجَّسوها بِقَذاراتِهم، ١٩وشَتَّتُّهم بَينَ الأُمَم، فتَذَرَّوا في الأَراضي.
على مُقتَضى طَريقِهم وأَعْمالِهم دُنتُهم. ٢٠فلَمَّا دَخَلوا بَينَ الأُمَمِ الَّتي دَخَلوا بَينَها، دَنَّسوا ٱسمِيَ القُدُّوس،
إِذ قيلَ فيهم: هٰذا شَعبُ الرَّبِّ وقد خَرَجَ مِن أَرضِه. ٢١فعَطَفتُ على ٱسْمِيَ القُدُّوسِ الَّذي دَنَّسه بَيتُ
إِسْرائيلَ في الأُمَمِ الَّتي دَخَلوا بَينَها. ٢٢لِذٰلك قُلْ لِبَيتِ إِسْرائيل: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: لَيسَ لِأَجلِكم أَنا
فاعِلٌ، يا بَيتَ إِسْرائيل، بل لِأَجْلِ ٱسمِيَ القُدُّوسِ الَّذي دَنَّستُموه في الأُمَمِ الَّتي دَخَلتُم بَينَها. ٢٣فأُقَدِّسُ
ٱسمِيَ العَظيمَ الَّذي دُنِّسَ في الأُمَمِ الَّتي دَنَّستُموه فيما بَينها، فتَعلَمُ الأُمَمُ أَنِّي أَنا الرَّبّ، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ،
حينَ أَتَقَدَّسُ فيكم على عُيونِها. ٢٤وآخُذُكم مِن بَينِ الأُمَم، وأَجمَعُكم مِن جَميعِ الأَراضي وآتي بِكم إِلى
أَرضِكم. ٢٥وأَرُشُّ عليكم ماءً طاهِرًا، فتَطهُرونَ مِن كُلِّ نَجاسَتِكم، وأُطَهِّرُكم مِن جَميعِ قَذاراتِكم.
٢٦وأُعْطيكم قَلبًا جَديدًا وأَجعَلُ في أَحْشائكم روحًا جَديدًا وأَنزِعُ مِن لَحمِكم قَلبَ الحَجَر، وأُعْطيكم قَلبًا
مِن لَحْم، ٢٧وأَجعَلُ روحي في أَحْشائِكم وأَجعَلُكم تَسيرونَ على فَرائِضي وتَحفَظونَ أَحْكامي وتَعمَلونَ
بِها. ٢٨وتَسكُنونَ في الأَرضِ الَّتي أَعطَيتُها لِآبائِكم، وتَكونونَ لي شَعبًا وأَكونُ لَكم إِلٰهًا. ٢٩وأُخَلِّصُكم
مِن كُلِّ نَجاسَتِكم، وأَدْعو الحِنطَةَ وأُكَثِّرُها، ولا أُلْقي علَيكمُ الجوع. ٣٠وأُكَثِّرُ ثَمَرَ الشَّجَرِ وغَلَّةَ الحَقْل،
لِئَلَّا يَنالَكم بَعدَ اليَومِ عارُ الجوعِ في الأُمَم. ٣١وتَذكُرونَ سُلوكَكمُ الشِّرّير وأَعْمالَكم غَيرَ الصَّالِحَة،
فتَكرَهونَ أَنفُسَكم بِسَبَبِ آثامِكم وقَبائِحِكم. ٣٢ولَستُ لِأَجلِكم أَعمَلُ ذٰلك، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ، فٱعلَموا
وٱخزَوا وٱخجَلوا من سُلوكِكم، يا بَيتَ إِسْرائيل.
٣٣هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: إِنَّه يَومَ أُطَهِّرُكم مِن جَميعِ آثامِكم، أُعمِرُ المُدُنَ وتُبْنى الأَخرِبَة،
٣٤وتُحرَثُ الأَرضُ المُقفِرَة، بَعدَ أَن كانَت خَرابًا على عَينَي كُلِّ عابِر، ٣٥فيَقولون: قد صارَت هٰذه
الأَرضُ المُقفِرَةُ كَجَنَّةِ عَدْنٍ والمُدُنُ الخَرِبَةُ المُقفِرَةُ المُنهَدِمَةُ حَصينَةً مَسْكونَة، ٣٦وتَعلَمُ الأُمَمُ الَّتي أُبقِيَت
مِن حَولِكم أَنِّي أَنا الرَّبَّ بَنَيتُ ما كانَ مُنهَدِمًا وغَرَستُ ما كانَ مُقفِرًا. أَنا الرَّبَّ تَكَلَّمتُ وصَنَعتُ.
٣٧هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: عن هٰذا أَيضًا أُجيبُ بَيتَ إِسْرائيلَ السَّائِلينَ أَن أَصنَعَه لَهم. إِنِّي أُكَثِّرُهم
كَخِرافٍ مِنَ البَشَر، ٣٨كخِرافٍ مُقَدَّسَة، كخِرافِ أُورَشَليم في أَعْيادِها، فتَمتَلِئُ المُدُنُ الخَرِبَةُ مِن خِرافِ
البَشَر، فيَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبّ».

حزقيّال ٣٧

العظام اليابسة

١وكانَت علَيَّ يَدُ الرَّبّ، فأَخرَجَني بِروحِ الرَّبّ، ووَضَعَني في وَسَطِ السَّهْلِ وهو مُمتَلِئٌ عِظامًا،
٢وأَمَرَّني علَيها مِن حَولِها، فإِذا هي كَثيرَةٌ جِدًّا على وَجهِ السَّهْل، وإِذا بِها يابِسَةٌ جِدًّا. ٣فقالَ لي: «يا
ٱبنَ الإِنْسان، أَتُرى تَحْيا هٰذه العِظام؟» فقُلتُ: «أَيُّها السَّيِّدُ الرَّبّ، أَنتَ تَعلَم». ٤فقالَ لي: «تَنَبَّأْ على هٰذه
العِظامِ وقُلْ لَها: أَيَّتُها العِظامُ اليابِسَة، اِسمَعي كَلِمَةَ الرَّبّ. ٥هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِهٰذه العِظام: هاءَنَذا

أُدخِلُ فيكِ روحًا فتَحيَين. ٦أَجعَلُ علَيكِ عَصَبًا وأُنشِئُ علَيكِ لَحمًا وأَبسُطُ علَيكِ جِلدًا وأَجعَلُ فيكِ روحًا
فتَحيَينَ وتَعلَمينَ أَنِّي أَنا الرَّبّ». ٧فتَنَبَّأتُ كما أُمِرتُ، فكانَ صَوتٌ عِندَ تَنَبُّؤي، وإِذا بِٱرتِعاش، فتَقارَبَتِ
العِظامُ كُلُّ عَظمٍ إِلى عَظمِه. ٨ونَظَرتُ فإِذا بِالعَصَبِ واللَّحمِ قد نَشَأَ علَيها، وبُسِطَ الجِلدُ علَيها مِن فَوقُ
ولم يَكُنْ بِها روح. ٩فقالَ لي: «تَنَبَّأْ لِلرُّوح، تَنَبَّأْ يا ٱبنَ الإِنْسانِ وقُلْ لِلرُّوح: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: هَلُمَّ
أَيُّها الرُّوحُ مِنَ الرِّياحِ الأَربَع، وهُبَّ في هٰؤُلاءِ المَقْتولينَ فيَحيَوا». ١٠فتَنَبَّأتُ كما أَمَرَني، فدَخَلَ فيهِمِ
الرُّوح، فعاشوا وقاموا على أَقْدامِهم جَيشًا عَظيمًا جِدًّا جِدًّا.
١١فقالَ لي: «يا ٱبنَ الإِنْسان، هٰذه العِظامُ هي بَيتُ إِسْرائيلَ بِأَجمَعِهم. ها هم قائِلون: قد يَبِسَت
عِظامُنا وهَلَكَ رَجاؤُنا وقُضِيَ علَينا. ١٢لِذٰلك تَنَبَّأْ وقُلْ لَهم: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: هاءَنَذا أَفتَحُ قُبورَكم
وأُصعِدُكم مِن قُبورِكم يا شَعْبي، وآتي بِكم إِلى أَرضِ إِسْرائيل، ١٣فتَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبّ، حينَ أَفتَحُ
قُبورَكم وأُصعِدُكم مِن قُبورِكم يا شَعْبي. ١٤وأَجعَلُ روحي فيكم فتَحيَون، وأُقِرُّكم في أَرضِكم، فتَعلَمونَ
أَنِّي أَنا الرَّبَّ تَكَلَّمتُ وصَنَعتُ، يَقولُ الرَّبّ».

يهوذا وإسرائيل في مملكة واحدة

١٥وكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ١٦«وأَنتَ يا ٱبنَ الإِنْسان، فخُذْ لَكَ خَشَبَةً واحِدَة، وٱكتُبْ علَيها:
يَهوذا وإِسْرائيلُ أَصْحابُه. وخُذْ خَشَبَةً أُخْرى وٱكتُبْ علَيها: يوسُفُ (خَشَبَةُ أَفْرائيم) وكُلُّ بَيتِ إِسْرائيلَ
أَصْحابِه. ١٧وقَرِّبهُما الواحِدَةَ مِنَ الأُخْرى، حتَّى تَصيرا لَكَ خَشَبَةً واحِدَة، فتَصيرانِ واحِدَةً في يَدِكَ.
١٨وإِذا كَلَّمَكَ بَنو شَعبِكَ قائلين: أَلا تُخبِرُنا ما تُريدُ بِهٰذا؟ ١٩فقُلْ لَهم: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: هاءَنَذا آخُذُ
خَشَبَةَ يوسُفَ (الَّتي في يَدِ أَفْرائيم) وأَسْباطَ إِسْرائيلَ أَصحابَه وأَجعَلُهم على خَشَبَةِ يَهوذا وأَصنَعُهم خَشَبَةً
واحِدَة، فيَكونونَ واحِدًا في يَدي.
٢٠والخَشَبَتانِ اللَّتانِ كَتَبتَ علَيهما تَكونانِ في يَدِكَ أَمامَ عُيونِهم. ٢١وقُلْ لَهم: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ
الرَّبّ: هاءَنَذا آخُذُ بَني إِسْرائيلَ مِن بَينِ الأُمَمِ الَّتي ذَهَبوا إِلَيها وأَجمَعُهم مِن كُلِّ جِهَة، وآتي بِهم إِلى
أَرضِهم، ٢٢وأَجعَلُهم أُمَّةً واحِدَةً في هٰذه الأَرض، في جِبالِ إِسْرائيل، ومَلِكٌ واحِدٌ يَكونُ مَلِكًا لِجَميعِهم،
ولا يَكونونَ بَعدَ اليَوم أُمَّتَين، ولا يَنقَسِمونَ بَعدَ اليَومِ إِلى مَملَكَتَينِ أَبَدًا. ٢٣ولا يَتَنَجَّسونَ بَعدَ اليَومِ
بِقَذاراتِهم وبِقَبائِحِهم وجَميعِ مَعاصيهم، وأُخَلِّصُهم مِن جَميعِ ضَلالاتِهم الَّتي خَطِئوا فيها وأُطَهِّرُهم،
فيَكونونَ لي شَعبًا وأَكونُ لَهم إِلٰهًا، ٢٤وعَبْدي داوُدُ يَكونُ مَلِكًا علَيهم، وراعٍ واحِدٌ يَكونُ لِجَميعِهم،
ويَسيرونَ على أَحْكامي ويَحفَظونَ فَرائضي ويَعمَلونَ بِها. ٢٥ويَسكُنون في الأَرضِ الَّتي أَعطَيتُها لِعَبْدي
يَعْقوب والَّتي سَكَنَ فيها آباؤُكم، فيَسكُنونَ فيها هم وبَنوهم وبَنو بَنيهم لِلأَبَد، وداوُدُ عَبْدي يَكونُ رَئيسًا
لَهم لِلأَبَد. ٢٦وأَقطَعُ لَهم عَهدَ سَلام. عَهدٌ أَبَدِيٌّ يَكونُ معَهم، وأُقيمُهم وأُكَثِّرُهم وأَجعَلُ مَقدِسي في وَسطِهم

لِلأَبَد. ٢٧ويَكونُ مَسكِني فَوقَهم وأَكونُ لَهم إِلٰهًا ويَكونونَ لي شَعبًا. ٢٨فتَعلَمُ الأُمَمُ أَنِّي أَنا الرَّبُّ المُقَدَّسُ
لإِسْرائيل، حينَ يَكونُ مَقدِسي في وَسطِهم لِلأَبَد».

حزقيّال ٣٨

٤. المعركة الحاسمة

على جوج، ملك ماجوج

١وكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قائِلًا: ٢«يا ٱبنَ الإِنْسان، اِجعَلْ وَجهَكَ نحوَ جوج، في أَرضِ ماجوج،
رَئيسِ وقائِدِ ماشَكَ وتوبَل، وتَنَبَّأْ علَيه، ٣وقُلْ: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: هاءَنَذا علَيكَ يا جوج، رَئيسَ ماشَكَ
وتوبَل وقائِدَهما، ٤فأُعيدُكَ على عَقِبَيكَ وأَجعَلُ كَلاليبَ في فَكَّيكَ، وأُخرِجُكَ أَنتَ وجَميعَ جَيشِكَ خَيلًا
وفُرسانًا مِن كُلِّ لابِسِ ثِيابٍ فاخِرَة، جَمعًا كَثيرًا، ذا مَجانِبَ وتُروسٍ مِن كُلِّ قابِضِ سَيف. ٥ومعَهم
فارِسُ وكوشٌ وفوط، وكُلُّهم ذَوو تُروسٍ وخُوَذ. ٦ومعَكَ جومَرُ وجَميعُ جُيوشِه وبَيتُ توجَرْمَةَ في
أَقاصي الشَّمالِ وجَميعُ جُيوشِهم وشُعوبٌ كَثيرَة. ٧فٱستَعِدَّ وأَعِدْ لِنَفسِكَ، أَنتَ وكُلُّ جَمعِكَ المُجتَمِعينَ
إِلَيكَ، وكُنْ لَهم خَفيرًا، ٨فإِنَّكَ بَعدَ أَيَّامٍ كَثيرةٍ تؤمَر، وفي آخِرِ السِّنينَ تَأتي إِلى الأَرضِ النَّاجِيَةِ مِنَ
السَّيفِ والمَجْموعَةِ مِن شُعوبٍ كَثيرةٍ في جِبالِ إِسْرائيل، الَّتي كانَت مُقْفِرَةً كُلَّ حين، ثُمَّ أُخرِجَت هٰذه
الأَرضُ مِنَ الشُّعوب، وفيها يَسكُنونَ جَميعُهم آمِنين، ٩فتَصعَدُ وتَأتي كعاصِفَة، وتَكونُ كغَمامٍ يُغَطِّي
الأَرض، أَنتَ وجَميعُ جُيوشِكَ وشُعوبٌ كَثيرةٌ معَكَ.
١٠هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: في ذٰلك اليَوم، تَخطُرُ على قَلبِكَ أُمورٌ وتُفَكِّرُ فِكرَ سوء، ١١وتَقول:
أَصعَدُ إِلى أَرضِ المُدُنِ غَيرِ المُسَوَّرة، وآتي الهادِئينَ السَّاكِنينَ في أَمْنٍ، الَّذينَ يَسكُنونَ جَميعًا بِغَيرِ
سور، ولَيسَ لَهم مَزاليجُ ولا مَصاريع، ١٢لِكَي تَسلُبَ السَّلَبَ وتَنهَبَ النَّهْبَ وتُعيدَ يَدَكَ على الأَخرِبَةِ
المَسْكونَةِ والشَّعبِ المَجْموعِ مِنَ الأُمَمِ والحاصِلِ على المَاشِيَةِ والأَموال، والَّذي يَسكُنُ في وَسَطِ الأَرض.
١٣إِنَّ شَبَأَ ودَدانَ وتُجَّارَ تَرْشيشَ وجَميعَ أَشْبالِها يَقولونَ لَكَ: أَجِئتَ لِتَسلُبَ السَّلَب؟ أَوَجَمَعتَ جَمعَكَ
لِتَنهَبَ النَّهْبَ وتَحمِلَ الفِضَّةَ والذَّهَب، وتَأخُذَ الماشِيَةَ والأَموالَ وتَسلُبَ سَلَبًا عَظيمًا؟
١٤لِذٰلك تَنَبَّأْ يا ٱبنَ الإِنْسان، وقُلْ لِجوج: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: أَلَستَ في ذٰلك اليَوم، حينَ يَسكُنُ
شَعْبي إِسْرائيلُ في أَمنٍ، تَذهَب، ١٥فتَأتي مِن مَكانِكَ، مِن أَقاصي الشَّمال، ومعَكَ شُعوبٌ كَثيرة، كُلُّها
مِن راكِبي خَيل، جَمعٌ عَظيمٌ وجَيشٌ كَثير، ١٦وتَصعَدُ على شَعْبي إِسْرائيلَ كغَمامٍ يُغَطِّي الأَرض؟ إِنَّكَ
في آخِرِ الأَيَّامِ تَكون، فآتي بِكَ على أَرْضي، لِكَي تَعرِفَني الأُمَم، حينَ أَتَقَدَّسُ بِكَ أَمامَ عُيونِها، يا جوج.
١٧هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: أَلَستَ أَنتَ الَّذي تَكَلَّمتُ علَيه في الأَيَّامِ القَديمةِ على أَلسِنَةِ عَبيدي
أَنبِياءِ إِسْرائيلَ المُتَنَبِّئينَ في تِلكَ الأَيَّامِ وطَوالَ السِّنينَ بِأَنِّي سأَجلُبُكَ علَيهم. ١٨في ذٰلك اليَوم، يَومِ يأتي

جوجٌ على أَرضِ إِسْرائيل، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ، يَطلَعُ سُخْطي في أَنْفي. ١٩وفي غَيرَتي ونارِ غَضَبي
تَكَلَّمتُ: لَيَكونَنَّ في ذٰلك اليَومِ ٱرتِعاشٌ عَظيمٌ على أَرضِ إِسْرائيل، ٢٠فيَرتَعِشُ مِن وَجْهي سَمَكُ البَحرِ
وطَيرُ السَّماءِ ووَحشُ الحُقولِ وجَميعُ الزَّحَّافاتِ الَّتي تَدِبُّ على الأَرضِ وجَميعُ البَشَرِ الَّذينَ على وَجهِ
الأَرض، وتَندَكُّ الجِبالُ وتَسقُطُ مُنحَدَراتُها، وكُلُّ سورٍ يَسقُطُ إِلى الأَرض. ٢١لٰكِنِّي أَدْعو السَّيفَ علَيه
في جَميعِ جِبالي، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ، فيَكونُ سَيفُ كُلِّ رَجُلٍ على أَخيه. ٢٢وأُحاكِمُه بِالطَّاعونِ والدَّمِ
والمَطَرِ الهاطِلِ وحِجارَةِ البَرَد، وأُمطِرُ النَّارَ والكِبْريتَ علَيه وعلى جُيوشِه وعلى الشُّعوبِ الكَثيرَةِ الَّتي
معَه، ٢٣فأَتَعَظَّمُ وأَتَقَدَّسُ وأُعَرِّفُ نَفْسي على عُيونِ أُمَمٍ كَثيرة، فيَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبّ.

حزقيّال ٣٩

١وأَنتَ يا ٱبنَ الإِنْسان، تَنَبَّأْ على جوجٍ وقُلْ: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: هاءَنَذا علَيكَ يا جوج، رَئيسَ
ماشَكَ وتوبَل وقائِدَهما، ٢فأُعيدُكَ على عَقِبَيكَ وأَقودُكَ وأُصعِدُكَ مِن أَقاصي الشَّمال، وآتي بِكَ إِلى جِبالِ
إِسْرائيل، ٣وأُحَطِّمُ قَوسَكَ في يَدِكَ اليُسْرى وأُسقِطُ سِهامَكَ مِن يَدِكَ اليُمْنى. ٤على جِبالِ إِسْرائيلَ تَسقُطُ
أَنتَ وجَميعُ جُيوشِكَ والشُّعوبُ الَّتي معَكَ، ولِلجَوارِحِ ولِكُلِّ ذي جَناحٍ ولِوُحوشِ الحُقول قد جَعَلتُكَ مأكَلًا.
٥على وَجهِ الحُقولِ تَسقُطُ لِأَنِّي تَكَلَّمتُ، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ. ٦وأُرسِلُ نارًا على ماجوج، وعلى السَّاكِنينَ
في الجُزُرِ آمِنين، فيَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبّ. ٧وأُعَرِّفُ ٱسمِيَ القُدُّوسَ في وَسْطِ شَعْبي إِسْرائيل، ولا أَدَعُ
ٱسمِيَ القُدُّوسَ يُدَنَّسُ بَعدَ اليَوم، فتَعلَمُ الأُمَمُ أَنِّي أَنا الرَّبُّ وأَنا القُدُّوسُ في إِسْرائيل.
٨ها إِنَّ الأَمرَ قد وَقَعَ وتَمَّ، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ، هٰذا هو اليَومُ الَّذي تَكَلَّمتُ عليه. ٩فيَخرُجُ سُكَّانُ
مُدُنِ إِسْرائيل، ويُضرِمونَ النَّارَ ويَكونُ وَقودُهمُ السِّلاحَ والتُّروسَ والمَجانِبَ والقِسِيَّ والسِّهامَ وعِصِيَّ
اليَدِ والرِّماح. بِها يُضرِمونَ النَّارَ سَبعَ سَنَوات. ١٠فلا يَحمِلونَ الحَطَبَ مِنَ الحُقول، ولا يَقطَعونَه مِنَ
الغاب، لِأَنَّهم يُضرِمونَ النَّارَ بِالسِّلاح، ويَسلُبونَ الَّذينَ سَلَبوهم ويَنهَبونَ الَّذينَ نَهَبوهم، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ.
١١وفي ذٰلك اليَوم، أَجعَلُ لِجوجٍ مَكانًا شَهيرًا، قَبرًا بِإِسْرائيل، وادِيَ العَباريمِ في شَرقِ البَحْر،
في الوادي الَّذي يَحولُ دونَ العابِرين، فيَدفِنونَ هُناكَ جوجًا وجَميعَ جُمْهورِه، ويُسَمُّون المَكانَ وادِيَ
جُمْهورِ جوج. ١٢ويَدفِنُهم بَيتُ إِسْرائيلَ سَبعةَ أَشهُر، لِيُطَهِّروا الأَرْض. ١٣جَميعُ شَعبِ الأَرضِ
يَدفِنونَهم، فيَكونُ لَهم ذٰلك مَفخَرَةً، يَومَ أَتَمَجَّد، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ. ١٤ويُعَيِّنونَ جَوَّالينَ في الأَرضِ رِجالًا
مُداوِمينَ لِيَدفِنوا، مع العابِرين، جُثَثَ الباقينَ على وَجهِ الأَرضِ لِيُطَهِّروها. بَعدَ سَبعَةِ أَشهُرٍ يَبحَثون،
١٥فيَجولُ الجَوَّالونَ في الأَرض، فإِذا رَأَى أَحَدٌ مِنهم عَظْمَ بَشَر، بَنى بِجانِبِه وَتَدًا، إِلى أَن يَدفِنَه الدَّافِنونَ
في وادي جُمْهورِ جوج ١٦(هَمونَةُ هي ٱسمُ مَدينَةٍ أَيضًا) ويُطَهِّروا الأَرض.
١٧وأَنتَ يا ٱبنَ الإِنْسان، هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: قُلْ لِكُلِّ ذي جَناحٍ ولِكُلِّ وُحوشِ الحُقول: إِجتَمِعي
وهَلُمِّي وٱحتَشِدي مِن كُلِّ جِهَةٍ إِلى ذَبيحَتي الَّتي أَنا ذابِحُها لَكِ ذَبيحَةً عَظيمَة، على جِبالِ إِسْرائيل،

فتأكُلي لَحْمًا وتَشرَبي دَمًا. ١٨تَأكُلينَ لَحمَ الجَبابِرَة، وتَشرَبينَ دَمَ رُؤَساءِ الأَرض، مِن كِباشٍ وحُمْلانٍ وتُيوسٍ وعُجولٍ كُلُّها مِن مُسَمَّناتِ باشان. ١٩وتأكُلينَ شَحْمًا إِلى الشِّبَع، وتَشرَبينَ دَمًا إِلى السُّكْرِ مِن ذَبيحَتِيَ الَّتي ذَبَحتُها لَكِ. ٢٠وتَشْبَعونَ على مائِدَتي مِنَ الخَيلِ ورُكَّابِها والجَبابِرَةِ وكُلِّ رَجُلِ حَرْب، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ.

الخاتمة

٢١فأَجعَلُ مَجْدي في الأُمَم، وتَرى جَميعُ الأُمَم حُكمِيَ الَّذي أَجرَيتُه ويدِيَ الَّتي وَضَعتُها علَيها.
٢٢ومِن ذٰلك اليَومِ فما بَعدُ يَعلَمُ بَيتُ إِسْرائيلَ أَنِّي أَنا الرَّبُّ إِلٰهُهم، ٢٣وتَعلَمُ الأُمَمُ أَنَّ بَيتَ إِسْرائيلَ إِنَّما ذَهَبوا إِلى الجَلاءِ بِسَبَبِ إِثمِهم، لِأَنَّهم خالَفوني فحَجَبتُ وَجْهي عنهم وأَسلمتُهم إِلى أَيدي مُضايِقيهم، فسَقَطوا بِالسَّيفِ جَميعًا. ٢٤على مُقتَضى نَجاسَتِهم ومَعاصيهم صَنَعتُ بِهم وحَجَبتُ وَجْهي عنهم.
٢٥لِذٰلك هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: الآنَ أَرُدُّ أَسْرى يَعْقوب، وأَرحَمُ جَميعَ بَيتِ إِسْرائيل، وأَغارُ على ٱسمِيَ القُدُّوس. ٢٦ويَنسَونَ خَجَلَهم وكُلَّ مُخالَفَتِهِمِ الَّتي خالَفوني بِها عِندَ سُكْناهم في أَرضِهم آمِنين، لا أَحَدَ يُرَوِّعُهم. ٢٧حينَ أُعيدُهم مِن بَينِ الشُّعوب وأَجمَعُهم مِن أَراضي أَعْدائِهم وأَتَقَدَّسُ فيهم على عُيونِ الأُمَمِ الكَثيرة، ٢٨يَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبُّ إِلٰهُهم بِجَلائي إِيَّاهم إِلى الأُمَمِ ثُمَّ جَمْعي إِيَّاهم إِلى أَرضِهم، بِحَيثُ لا أُبْقي هُناكَ مِنهم أَحَدًا بَعدَ اليَوم، ٢٩ولا أَحجُبُ وَجْهي عنهم بَعدَ اليَوم، لِأَنِّي أَكونُ قد أَفَضتُ روحي على بَيتِ إِسْرائيل، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ».

حزقيّال ٤٠

٥. مجد الربّ في الهيكل

هيكل المستقبل

١في السَّنَةِ الخامِسَةِ والعِشرينَ مِن جَلائِنا، في رَأسِ السَّنة، في العاشِرِ مِنَ الشَّهْر، في السَّنَةِ الرَّابِعَةَ عَشرَةَ بَعدَ أَن ضُرِبَتِ المَدينَة، في ذٰلك اليَومِ نَفْسِه، كانَت علَيَّ يَدُ الرَّبّ، وأَتى بي إِلى هُناكَ.
٢في رُؤًى إِلٰهِيَّةٍ أَتى بي إِلى أَرضِ إِسْرائيلَ ووَضَعَني على جَبَلٍ شامِخٍ جِدًّا، علَيه كبِناءِ مَدينَةٍ مِن جِهَةِ الجَنوب. ٣فأَتى بي إِلى هُناك، فإِذا بِرَجُلٍ مَنظَرُه كَمَنظَرِ النُّحاس، وبِيَدِه حَبلُ كَتَّانٍ وقَصَبَةُ قِياس، وهو واقِفٌ بِالباب. ٤فقالَ لِيَ الرَّجُل: «يا ٱبنَ الإِنْسان، أنظُرْ بِعَينَيكَ وٱسمَعْ بِأُذُنَيكَ وٱنتَبِهْ لِكُلِّ ما أُريكَ إِيَّاه، فإِنَّكَ لِكَي تَراه أُتِيَ بِكَ إِلى هُنا، وكُلُّ ما تَراه فأَخبِرْ بِه بَيتَ إِسْرائيل».

الحائط الخارجيّ

٥فإذا بِحائِطٍ في خارِجِ البَيتِ على مُحيطِه، وبِيَدِ الرَّجُلِ قَصَبَةُ القِياس، وهي سِتُّ أَذرُع، وذِراعُها ذِراعٌ وشِبْر، فقاسَ سُمكَ البُنْيانِ فكانَ قَصَبَة، وعُلُوَّه فكانَ قَصَبَة.

الباب الشرقيّ

٦وأَتى إِلى البابِ المُتَّجِهِ نَحوَ الشَّرْق، وصَعِدَ في دَرَجاتِه، وقاسَ عَتَبَةَ البابِ فكانَت قَصَبَةً عَرْضًا، أَي لِلعَتَبَةِ الأُولى قَصَبَةٌ واحِدَةٌ عَرْضًا. ٧ثُمَّ قاسَ الغُرفَة فكانَت قَصَبَةً طولًا وقَصَبَةً عَرْضًا وما بَينَ الغُرَفِ خَمْسَ أَذرُع. وكانَت عَتَبَةُ البابِ بِجانِبِ رِواقِ البابِ مِنَ الدَّاخِلِ قَصَبَة. ٨وقاسَ رِواقَ الباب ٩فكانَ ثَمانِيَ أَذرُع، وكانت أَعمِدَتُه ذِراعَين. ورِواقُ البابِ هٰذا مِنَ الدَّاخِل. ١٠وكانَت مَقاصيرُ البابِ الَّذي نَحوَ الشَّرقِ ثَلاثًا مِن هُنا وثَلاثًا مِن هُناك، ولِلثَّلاثِ قِياسٌ واحِد، ولِأَعمِدَتِها قِياسٌ واحِدٌ مِن هُنا ومِن هُناك. ١١وقاسَ عَرضَ مَدخَلِ البابِ فكانَ عَشرَ أَذرُع، وكانَ طولُ البابِ ثَلاثَ عَشرَةَ ذِراعًا. ١٢وأَمامَ الغُرَفِ حاجِزٌ لَه ذِراعٌ مِن هُنا وذِراعٌ مِن هُناك، ولِكُلِّ غُرفَةٍ سِتُّ أَذرُعٍ مِن هُنا وسِتُّ أَذرُعٍ مِن هُناك. ١٣وقاسَ البابَ مِن سَطحِ الغُرفَةِ إِلى سَطحِها الآخَرَ فكانَ خَمْسًا وعِشْرينَ ذِراعًا. وكانَ بابُ الغُرفَةِ الواحِدَةِ قُبالَةَ بابِ الأُخْرى. ١٤وجَعَلَ لِلأَعمِدَةِ سِتِّينَ ذِراعًا، وكانَتِ الأَعمِدَةُ على مُحيطِ دارِ الباب. ١٥وكانَ خَمْسونَ ذِراعًا مِن واجِهَةِ بابِ الدُّخولِ إِلى واجِهَةِ رِواقِ البابِ الدَّاخِلِيّ. ١٦وكانَت لِلغُرَفِ نَوافِذُ مُشَبَّكَة وكذٰلك لِأَعمِدَتِها مِن داخِلِ البابِ على مُحيطِه. وكانَ لِلرِّواقِ على كُلِّ مُحيطِه نَوافِذُ وعلى الأَعمِدَةِ نَخيل.

الدار الخارجيّة

١٧وأَتى بي إِلى الدَّارِ الخارِجِيَّة، فإِذا بِغُرَفٍ ومُجَزَّعٍ قد صُنِعَ لِلدَّارِ على مُحيطِها، وعلى المُجَزَّعِ ثَلاثونَ غُرفَة. ١٨وكانَ المُجَزَّعُ عِندَ مَناكِبِ الأَبْواب وكانَ عَرضُه طولَ الأَبْواب: هٰذا المُجَزَّعُ الأَسفَل. ١٩وقاسَ العَرضَ مِن واجِهَةِ البابِ الأَسفَلِ إِلى الواجِهَةِ الخارِجِيَّةِ مِنَ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ فكانَ مِئَةَ ذِراعٍ مِن جِهَةِ الشَّرْقِ وكذٰلِكَ مِن جِهَةِ الشَّمال.

الباب الشَّماليّ

٢٠وأَمَّا البابُ المُتَّجِهُ نَحوَ الشَّمالِ والَّذي لِلدَّارِ الخارِجِيَّة، فقاسَ طولَه وعَرضَه. ٢١فكانَت غُرَفُه، وهي ثَلاثٌ مِن هُنا وثَلاثٌ مِن هُناك، وأَعمِدَتُه ورِواقُه على قِياسِ البابِ الأَوَّل. فطولُه خَمْسونَ ذِراعًا وعَرضُه خَمسٌ وعِشْرونَ ذِراعًا. ٢٢وكانَت نَوافِذُه ورِواقُه ونَخيلُه على قِياسِ البابِ الَّذي يَتَّجِهُ نَحوَ الشَّرْق، ويُصعَدُ إِلَيه في سَبعِ دَرَجاتٍ ورِواقُه أَمامَها. ٢٣وكانَ بابُ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ قُبالَةَ البابِ جِهَةَ الشَّمالِ كما هو جِهَةَ الشَّرْق. وقاسَ مِن بابٍ إِلى باب، فكانَ مِئَةَ ذِراع.

الباب الجنوبيّ

٢٤وذَهَبَ بي نَحوَ الجَنوب، فإِذا بِبابٍ نَحوَ الجَنوب، فقاسَ أَعمِدَتَه ورِواقَه فكانَتِ الأَقيِسَةُ نَفْسَها. ٢٥وكانَت لَه نَوافِذ ولِرِواقِه أَيضًا على مُحيطِه كتِلكَ النَّوافِذ، وكانَ طولُه خَمْسينَ ذِراعًا وعَرضُه خَمْسًا وعِشْرينَ ذِراعًا. ٢٦وكانَ سُلَّمُه سَبعَ دَرَجاتٍ ورِواقُه أَمامَها، ولَه نَخيلٌ واحِدَةٌ مِن هُنا وواحِدَةٌ مِن هُناكَ على أَعمِدَتِه. ٢٧وكانَ لِلدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ بابٌ نَحوَ الجَنوب. وقاسَ مِن بابٍ إِلى بابٍ نَحوَ الجَنوب فكان مِئَةَ ذِراع.

الدار الداخليّة والباب الجنوبيّ

٢٨وأَتى بي إِلى الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ مِن بابِ الجَنوب، وقاسَ بابَ الجَنوبِ فكانَ كتِلكَ الأَقيِسَة، ٢٩وكانَت غُرَفُه وأَعمِدَتُه ورِواقُه كتِلكَ الأَقيِسَة، ولَه ولِرِواقِه نَوافِذُ على مُحيطِه، وطولُه خَمْسونَ ذِراعًا وعَرضُه خَمسٌ وعِشْرونَ ذِراعًا، ٣٠وعلى مُحيطِه أَروِقَةٌ طولُها خَمسٌ وعِشْرونَ ذِراعًا وعَرضُها خَمسُ أَذرُع. ٣١وكانَ رِواقُه بِحِذاءِ الدَّارِ الخارِجِيَّة، وعَلى أَعمِدَتِه نَخيل، وكانَ سُلَّمُه بِثَماني دَرَجات.

الباب الشرقيّ

٣٢وأَتى بي إِلى الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ نَحوَ الشَّرْق، وقاسَ البابَ فكانَ كتِلكَ الأَقيِسَة. ٣٣وكانَت غُرَفُه وأَعمِدَتُه ورِواقُه كتِلكَ الأَقيِسَة، ولَه ولِرِواقِه نَوافِذُ على مُحيطِه، وطولُه خَمْسونَ ذِراعًا وعَرضُه خَمسٌ وعِشْرونَ ذِراعًا. ٣٤وكانَ رِواقُه بِحِذاءِ الدَّارِ الخارِجِيَّة، وعلى أَعمِدَتِه نَخيلٌ مِن هنا ومِن هناك، وكانَ سُلَّمُه بِثَماني دَرَجات.

الباب الشَّماليّ

٣٥وأَتى بي إِلى بابِ الشَّمالِ وقاسَه فكانَ كتِلكَ الأَقيِسَة. ٣٦وكانَت غُرَفُه وأَعمِدَتُه ورِواقُه والنَّوافِذُ الَّتي على مُحيطِه كتِلكَ الأَقيِسَة، وطولُه خَمْسونَ ذِراعًا وعَرضُه خَمسٌ وعِشْرونَ ذِراعًا. ٣٧وكانَ رِواقُه بِحِذاءِ الدَّارِ الخارِجِيَّة، وعلى أَعمِدَتِه نَخيلٌ مِن هُنا ومِن هُناك، وكانَ سُلَّمُه بِثَماني دَرَجات.

ملاحق الأبواب

٣٨وكانَت غُرفَةٌ مَدخَلُها عِندَ أَعمِدَةِ الأَبْواب، وهُناكَ تُغسَلُ المُحرَقَة. ٣٩وكانَ في رِواقِ البابِ طاوِلَتانِ مِن هُنا وطاوِلَتانِ مِن هُناكَ لِتُذبَحَ علَيها المُحرَقَةُ وذَبيحَةُ الخَطيئَةِ وذَبيحَةُ الإِثْم. ٤٠وكانَ في

الجانِبِ الخارِجيّ لِلصَّاعِدِ إِلى مَدخَلِ بابِ الشَّمالِ طاوِلَتان، وفي الجانِبِ الآخَرِ الَّذي عِندَ رِواقِ البابِ طاوِلَتان. ٤١وكانَت أَربَعُ طاوِلاتٍ مِن هُنا وأَربَعُ طاوِلاتٍ مِن هُناكَ عِندَ جانِبِ الباب، أَي ثَماني طاوِلاتٍ يُذبَحُ علَيها. ٤٢وكانَت أَيضًا أَربَعُ طاوِلاتٍ لِلمُحرَقَةِ مِن حِجارَةٍ مَنْحوتَة، طولُها ذِراعٌ ونِصْفٌ وعَرضُها ذِراعٌ ونِصْفٌ وعُلُوُّها ذِراع، توضَعُ علَيها الأَدَواتُ الَّتي تُذبَحُ بِها المُحرَقَةُ والذَّبيحَة. ٤٣وكانَت أَزْواجُ الكَلاليبِ مُثَبَّتَةً في الدَّاخِلِ على مُحيطِه، وعلى الطَّاوِلاتِ يوضَعُ لَحمُ القُرْبان.

٤٤وكانَ في خارِجِ البابِ الدَّاخِلِيِّ غُرَفٌ لِلمُرَنِّمين، وكانَت بِجانِبِ بابِ الشَّمال، ووُجوهُها نَحوَ الجَنوب. وكانَ هُناكَ غُرفَةٌ بِجانِبِ الشَّرق، وكان وَجهُها نَحوَ الشَّمال. ٤٥وقالَ لي: «هٰذه الغُرفَةُ الَّتي وَجهُها نَحوَ الجَنوبِ هي لِلكَهَنَةِ المُتَوَلِّينَ خِدمَةَ البَيت. ٤٦والغُرفَةُ الَّتي وَجهُها نَحوَ الشَّمالِ هي لِلكَهَنَةِ المُتَوَلِّينَ خِدمَةَ المَذبَح، وهم بَنو صادوقَ المُقَرَّبونَ إِلى الرَّبِّ مِن بَينِ بَني لاوي لِيَخدُموه».

الدار الداخليّة

٤٧وقاسَ الدَّارَ فكانَت مِئَةَ ذِراعٍ طولًا ومِئَةَ ذِراعٍ عَرضًا، أَي مُرَبَّعة. وكانَ المَذبَحُ أَمامَ البَيت.

البيت والرواق

٤٨وأَتى بي إِلى رِواقِ البَيت، وقاسَ أَعمِدَةَ الرِّواق، فكانَت خَمسَ أَذرُعٍ مِن هُنا وخَمسَ أَذرُعٍ مِن هُناك، وكانَ عَرضُ البابِ ثَلاثَ أَذرُعٍ مِن هُنا وثَلاثَ أَذرُعٍ مِن هُناك. ٤٩وكانَ طولُ الرِّواقِ عِشْرينَ ذِراعًا وعَرضُه إِحْدى عَشرَةَ ذِراعًا، ويُصعَدُ إِلَيه بِعَشرِ دَرَجات. وكانَ عِندَ الأَعمِدَةِ رُكْنان، واحِدٌ مِن هُنا وواحِدٌ مِن هُناكَ.

حزقيّال ٤١

الهيكل

١وأَتى بي إِلى الهَيكَل، وقاسَ الأَعمِدَة، فكانَت سِتَّ أَذرُعٍ عَرضًا مِن هُنا وسِتَّ أَذرُعٍ عَرضًا مِن هُناك، وهو عَرضُ الخَيمَة. ٢وكانَ عَرضُ المَدخَلِ عَشرَ أَذرُعٍ وجَوانِبُ المَدخَلِ خَمسَ أَذرُعٍ مِن هُنا وخَمسَ أَذرُعٍ مِن هُناك. وقاسَ الهَيكَلَ فكانَ أَربَعينَ ذِراعًا طولًا وعِشْرينَ ذِراعًا عَرضًا.

قدس الأقداس

٣وأَتى إِلى الدَّاخِلِ وقاسَ عَمودَ المَدخَل، فكانَ ذِراعَين، وقاسَ المَدخَلَ فكانَ سِتَّ أَذرُع، وقاسَ عَرضَ المَدخَلِ فكانَ سَبعَ أَذرُع. ٤وقاسَ طولَه فكانَ عِشْرينَ ذِراعًا وقاسَ عَرضَه فكانَ عِشْرينَ ذِراعًا مُقابِلَ وَجهِ الهَيكَل، وقالَ لي: «هٰذا قُدسُ الأَقْداس».

الحُجَر الجانبيّة

٥وقاسَ حائِطَ البَيت، فكانَ سِتَّ أَذرُع، وقاسَ عَرضَ البِناءِ الجانِبِيِّ فكانَ أَربَعَ أَذرُعٍ حَولَ البَيتِ مِن كُلِّ جِهَة. ٦وكانَتِ الحُجَرُ مُتَراكِبَةً في ثَلاثِ طَبَقاتٍ كُلٌّ مِنها بِثَلاثينَ حُجرَة، وكانَت داخِلَةً في الحائط، وكانَ حائِطُ بِناءِ الحُجَرِ مِن حَولِه مُتَرَكِّبًا، ولم يَكُن حائِطُ البَيتِ مُتَرَكِّبًا. ٧وكانَتِ الحُجَرُ تَتَّسِعُ في إِحاطَتِها بِقَدرِ ما كانَت صاعِدَة، لِأَنَّ مُحيطَ البَيتِ كانَ صاعِدًا مِن حَولِ البَيت. لِذٰلك كانَ البَيتُ مِن فَوقُ أَوسَع، ويُصعَدُ مِن أَسفَلِه إِلى أَعْلاه بِأَوسَطِه.

٨ورَأَيتُ حَولَ البَيتِ مُرتَفَعًا، وكانَ هٰذا المُرتَفَعُ قاعِدَةَ الحُجَر، وكانَ قِياسُه قَصَبَةً تامَّةً مِن سِتِّ أَذرُعٍ نَحوَ الزَّاوِيَة. ٩وكانَ سُمكُ حائِطِ الحُجَرِ مِن خارِجٍ خَمسَ أَذرُع. وكانَت هُناكَ فُسحَةٌ فارِغَةٌ على طولِ بِناءِ حُجَرِ البَيت. ١٠وكانَ العَرضُ بَينَ الغُرَفِ عِشْرينَ ذِراعًا مِن حَولِ البَيتِ على مُحيطِه. ١١وكانَ مَدخَلُ الحُجَرِ عِندَ الفُسحَةِ الفارِغَةِ مَدخَلًا نَحوَ الشَّمالِ ومَدخَلًا نَحوَ الجَنوب، وكانَ عَرضُ الفُسحَةِ الفارِغَةِ خَمسَ أَذرُعٍ على مُحيطِ البَيت.

البناء الغربيّ

١٢وكانَ عَرضُ البِناءِ الَّذي على وَجهِ السَّاحَةِ المُنفَصِلَةِ جِهَةَ الغَربِ سَبْعينَ ذِراعًا، وكانَ سُمكُ حائِطِ البِناءِ خَمسَ أَذرُعٍ على المُحيط، وطولُه تِسْعينَ ذِراعًا. ١٣وقاسَ البَيتَ فكانَ مِئَةَ ذِراعٍ طولًا، وقاسَ السَّاحَةَ المُنفَصِلَةَ والبِناءَ وحيطانَه فكانَت مِئَةَ ذِراعٍ طولًا. ١٤وكانَ عَرضُ وَجهِ البَيتِ والسَّاحَةِ المُنفَصِلَةِ مِن جِهَةِ الشَّرقِ مِئَةَ ذِراع. ١٥وقاسَ طولَ البِناءِ الَّذي على وَجهِ السَّاحَةِ المُنفَصِلَةِ في مُؤَخَّرِها وقاسَ مَماشِيَها مِن هُنا ومِن هُناكَ فكانَت مِئَةَ ذِراع.

الزينة الداخليّة

وكانَ داخِلُ الهَيكَلِ وأَروِقَةُ الدَّار ١٦والعَتَباتُ والنَّوافِذُ المُشَبَّكَةُ والمَماشي الَّتي حَولَ الجَوانِبِ الثَّلاثَةِ أَمامَ العَتَبَةِ مُلَبَّسَةً بِأَلْواحِ الخَشَبِ على كُلِّ المُحيط، مِنَ الأَرضِ إِلى النَّوافِذ. وكانَتِ النَّوافِذُ مُغَطَّاة. ١٧وأَمَّا ما فَوقَ المَدخَلِ إِلى داخِلِ البَيتِ وخارِجِه وعلى مُحيطِ الحائِطِ كُلِّه، مِن الدَّاخِلِ ومِن الخارِج، فقد كانَ لَه أَقيِسَة. ١٨وكانَ مَصْنوعًا فيه كَروبونَ ونَخيل، بَينَ كَروبٍ وكَروبٍ نَخلَة. وكانَ لِلكَروبِ وَجْهان، ١٩وَجهُ بَشَرٍ إِلى النَّخلَةِ مِن هُنا ووَجهُ شِبلٍ إِلى النَّخلَةِ مِن هُناك. هٰكذا كانَ مَصْنوعًا في كُلِّ

البَيتِ على مُحيطِه. ٢٠ومِنَ الأَرضِ إِلى ما فَوقَ المَدخَلِ كانَ مَصْنوعًا كَروبونَ ونَخيل، وكذٰلك على
حائِطِ الهَيكَل. ٢١وكانَت دِعامَتا الهَيكَلِ مُرَبَّعَتَين.

مَذبَح الخشب

وكانَ أَمامَ المَقدِسِ كمَنظَرِ مَذبَح، ٢٢مَذبَحٍ مِن خَشَبٍ عُلُوُّه ثَلاثُ أَذرُعٍ وطولُه ذِراعان، وزَواياه
وقاعِدَتُه وجُدْرانُه مِن خَشَب. وقالَ لي: «هٰذه هي المائدَةُ الَّتي أَمامَ الرَّبّ».

الأبواب

٢٣ولِلهَيكَلِ والمَقدِسِ بابان، ٢٤ولِهٰذَينِ البابَينِ مِصْراعانِ مُتَحَرِّكان، مِصْراعانِ لِلبابِ الواحِدِ
ومِصْراعانِ لِلبابِ الآخَر. ٢٥وكانَ مَصْنوعًا (على أَبوابِ الهَيكَلِ) كَروبونَ ونَخيل، كما هو مَصْنوعٌ
على الحيطان. وكانَت كُنَّةٌ مِن خَشَبٍ على وَجهِ الرِّواقِ مِنَ الخارِج ٢٦ونَوافِذُ مُشَبَّكَةٌ ونَخيلٌ مِن هُنا
ومِن هُناكَ على جَوانِبِ الرِّواقِ وعلى حُجَرِ البَيتِ والكِنان.

حزقيّال ٤٢

تَوابع الهيكل

١وأَخرَجَني إِلى الدَّارِ الخارِجِيَّةِ نَحوَ الشَّمال، وأَدخَلَني إِلى الغُرفَةِ الَّتي تُجاهَ السَّاحَةِ المُنفَصِلَةِ
وتُجاهَ البِناءِ جِهَةَ الشَّمال. ٢وكانَ الطُّولُ عِندَ الوَجهِ مِئَةَ ذِراعٍ مع مَدخَلِ الشَّمال، والعَرضُ خَمْسينَ
ذِراعًا. ٣وتُجاهَ العِشْرينَ ذِراعًا الَّتي لِلدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ وتُجاهَ المُجَزَّعِ الَّذي لِلدَّارِ الخارِجِيَّةِ مَمْشى قُبالَةَ
المَمْشى ذي الطَّبَقاتِ الثَّلاث. ٤وأَمامَ الغُرَفِ مَمَرٌّ بِعَشْرِ أَذرُعٍ عَرضًا، ونَحوَ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ كانَ مَمَرٌّ
بِذِراعٍ عَرضًا، وكانَت مَداخِلُها جِهَةَ الشَّمال. ٥والغُرَفُ العُلْيا ضَيِّقة، لِأَنَّ المَماشي أَكَلَت مِن هٰذه،
وأَضيَقُ مِن أَسافِلِ البِناءِ ومِن أَواسِطِه، ٦إِذ هي ثَلاثُ طَبَقاتٍ ولَيسَ لَها أَركانٌ كأَركانِ الدُّور، لِذٰلك
كانَت أَصغَرَ مِمَّا تَحتَها مِن الأَواسِطِ والَّتي في الأَرض. ٧والجِدارُ الَّذي في الخارِجِ عِندَ الغُرَفِ نَحوَ
الدَّارِ الخارِجِيَّةِ طولُه خَمْسونَ ذِراعًا أَمامَ الغُرَف، ٨لِأَنَّ طولَ الغُرَفِ الَّتي عِندَ الدَّارِ الخارِجِيَّةِ خَمْسونَ
ذِراعًا، وقد كانَ أَمامَ الهَيكَلِ مِئَةُ ذِراع. ٩ومِن تَحتِ هٰذه الغُرَفِ مَدخَلٌ مِنَ الشَّرْقِ حَيثُ يُدخَلُ إِلَيها مِنَ
الدَّارِ الخارِجِيَّة.
١٠وفي عَرضِ جِدارِ الدَّارِ نَحوَ الشَّرق، أَمامَ السَّاحَةِ المُنفَصِلَةِ وأَمامَ البِناء، كانَت غُرَف،
١١وأَمامَها طَريقٌ كما لِلغُرَفِ الَّتي نَحوَ الشَّمال مِن حَيثُ الطُّولُ والعَرضُ وجَميعُ المَخارِجِ والتَّقْسيمُ
والأَبْواب. ١٢وعلى مِثالِ أَبْوابِ الغُرَفِ الَّتي نَحوَ الجَنوب، كانَ بابٌ في رَأسِ الطَّريق، وهو الطَّريقُ

الَّذي أَمامَ جِدارٍ مُتَّجِهٍ نَحوَ الشَّرقِ حَيثُ يُدخَلُ إِلَيها. ١٣وقالَ لي: «إِنَّ غُرَفَ الشَّمالِ وغُرَفَ الجَنوبِ الَّتي أَمامَ السَّاحَةِ المُنفَصِلَةِ هي غُرَفٌ مُقَدَّسة. هُناكَ يَأكُلُ الكَهَنَةُ المُتَقَرِّبونَ مِنَ الرَّبِّ أَقْداسَ الأَقْداس، وهُناكَ توضَعُ أَقْداسُ الأَقْداس، أَيِ التَّقدِمَةُ وذَبيحَةُ الخَطيئَةِ وذَبيحَةُ الإِثم، لِأَنَّ المَكانَ مُقَدَّس. ١٤وإِذا دَخَلَ الكَهَنَة، فلا يَخرُجونَ مِنَ القُدسِ إِلى الدَّارِ الخارِجِيَّة، بل يَضَعونَ هُناكَ ثِيابَهمُ الَّتي يَخدُمونَ بِها لِأَنَّها مُقَدَّسَة، ويَلبَسونَ ثِيابًا أُخْرى، ويَتَقَدَّمونَ إِلى المَكانِ الخاصِّ بِالشَّعب».

أقيسة الدار

١٥ولمَّا أَتَمَّ أَقيِسَةَ البَيتِ الدَّاخِلِيّ، أَخرَجَني مِن طَريقِ البابِ المُتَّجِه نَحوَ الشَّرق، وقاسَ البَيتَ على مُحيطِه. ١٦قاسَ جهَةَ الشَّرقِ بِقَصَبَةِ القِياس، فكانَت خَمسَ مِئَةِ قَصَبَةٍ بِقَصَبَةِ القِياسِ على المُحيط. ١٧وقاسَ جِهَةَ الشَّمال، فكانَت خَمسَ مِئَةِ قَصَبَةٍ بِقَصَبَةِ القِياسِ على المُحيط. ١٨وقاسَ جِهَةَ الجَنوب، فكانَت خَمسَ مِئَةِ قَصَبَةٍ بِقَصَبَةِ القِياس. ١٩وٱنعَطَفَ إِلى جِهَةِ الغَربِ وقاسَها، فكانَت خَمسَ مِئَةِ قَصَبَةٍ بِقَصَبَةِ القِياس. ٢٠قاسَه مِنَ الجِهاتِ الأَربَع، وكانَ لَه حائِطٌ على مُحيطِه طولُه خَمسُ مِئَةٍ وعَرضُه خَمسُ مِئَة، لِلفَصلِ بَينَ القُدسِ وغَيرِ المقدَّس.

حزقيّال ٤٣

عودة الربّ

١وذَهَبَ بي إِلى الباب، إِلى البابِ المُتَّجِهِ نَحوَ الشَّرق. ٢فإِذا بِمَجدِ إِلٰهِ إِسْرائيلَ قد أَتى مِن جِهَةِ الشَّرق، وصَوتُه كصَوتِ مِياهٍ غَزيرَة، والأَرضُ قد تَلأْلأَت مِن مَجدِه. ٣والرُّؤْيَا الَّتي رَأَيتُها كانَت كالرُّؤيا الَّتي كُنتُ قد رَأَيتُها حينَ أَتَيتُ لِتَدْميرِ المَدينة، وكالرُّؤيا الَّتي كُنتُ قد رَأَيتُها عِندَ نَهرِ كَبار، فسَقَطتُ على وَجْهي.

٤ودَخَلَ مَجدُ الرَّبِّ إِلى البَيتِ مِن البابِ المُتَّجِهِ نَحوَ الشَّرْق. ٥فحَمَلَني الرُّوحُ ودَخَلَ إِلى الدَّارِ الدَّاخِلِيَّة، فإِذا بِمَجدِ الرَّبِّ قد مَلأَ البَيت. ٦وسَمِعتُ أَحَدًا يُكَلِّمُني مِنَ البَيت، وكانَ رَجُلٌ واقِفًا بِجانِبي، ٧وقالَ لي: «يا ٱبنَ الإِنْسان، هٰذا مَكانُ عَرْشي ومَكانُ أَخامِصِ قَدَمَيَّ والَّذي أَسكُنُ فيه في وَسْطِ بَني إِسْرائيلَ لِلأَبَد، ولا يُنَجِّسُ بَعدَ اليَومِ بَيتُ إِسْرائيلَ ٱسمِيَ القُدُّوسَ لا هم ولا مُلوكُهم بِزِناهم وبِجُثَثِ مُلوكِهم وأَنْصابِ قُبورِهم، ٨وبِجَعلِهم عَتَبَتَهم لَدى عَتَبَتي ودَعائِمَهم بِجانِبِ دَعائمي، ولَيسَ بَيني وبَينَهم إِلَّا الحائِط، فنَجَّسوا ٱسمِيَ القُدُّوسَ بِقَبائِحِهِمِ الَّتي صَنَعوها، فأَفنَيتُهم بِغَضَبي. ٩فلْيُبعِدوا الآنَ زِناهم وجُثَثَ مُلوكِهم عَنِّي فأَسكُنَ في وَسْطِهم لِلأَبَد.

١٠وأَنتَ يا ٱبنَ الإِنْسان، فصِفِ البَيتَ لِبَيتِ إِسْرائيل، ولْيَخجَلوا مِن آثامِهم (ولْيَقيسوا رَسمَه). ١١فإِن خَجِلوا مِن كُلِّ ما صنَعوا، فعَلِّمْهم صورَةَ البَيتِ وهَيئَتَه ومَخارِجَه ومداخِلَه وجَميعَ صُوَرِه وفَرائِضِه وجَميعَ سُنَنِه وشَرائِعِه، وٱكتُبْها على عُيونِهم ولْيَحفَظوا صورَتَه كُلَّها وجَميعَ فَرائِضِه ويَعمَلوا بِها. ١٢هٰذه شَريعَةُ البَيت: على رأسِ الجَبَل، كُلُّ الأَرضِ على مُحيطِه هي قُدسُ أَقْداس (هٰذه هي شَريعَةُ البَيت).

المذبح

١٣وهٰذه أَقيِسَةُ المَذبَحِ بِالأَذرُع، والذِّراعُ ذِراعٌ وشِبْر: الحِضنُ ذِراعٌ والعَرضُ ذِراع، وحَرفُه إِلى شَفَتِه مِن حَولِه شِبْر. هٰذا هو ظَرَفُ المَذبَح. ١٤ومِنَ الحِضنِ عِندَ الأَرضِ إِلى القاعِدَةِ السُّفْلى ذِراعان، والعَرضُ ذِراع. ومِنَ القاعِدَةِ الصَّغيرَةِ إِلى القاعِدَةِ الكَبيرَةِ أَربَعُ أَذرُع، والعَرضُ ذِراع. ١٥والمَوقِدُ أَربَعُ أَذرُع، وفَوقَ المَوقِدِ أَربَعَةُ قُرون. ١٦والمَوقِدُ ٱثْنَتا عَشرَةَ طولًا في ٱثنَتَي عَشرَةَ عَرضًا، فهو مُرَبَّعٌ على جَوانِبِه الأَربَعَة. ١٧والقاعِدَةُ أَربَعَ عَشرَةَ طولًا وأَربَعَ عَشرَةَ عَرضًا على جَوانِبِه الأَربَعَة. والحَرفُ مِن حَولِه نِصفُ ذِراع، وحِضنُه ذِراعٌ مِن حَولِه، ودَرَجاتُه تُجاهَ الشَّرْق».

تكريس المذبح

١٨وقالَ لي: «يا ٱبنَ الإِنْسان، هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: هٰذه فَرائِضُ المَذبَحِ يَومَ يُصنَعُ لإِصْعادِ المُحرَقَةِ علَيه ولِرَشِّ الدَّمِ علَيه. ١٩تُعْطي الكَهَنَةَ اللَّاوِيِّينَ هم مِن ذُرِّيَّةِ صادوق، المُقتَرِبينَ إِلَيَّ لِيَخدُموني، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ، عِجلًا مِنَ البَقَرِ لِذَبيحَةِ الخَطيئَة، ٢٠وتَأخُذُ مِن دَمِه وتَجعَلُه على القُرونِ الأَربَعَةِ وعلى أَربَعِ زَوايا القاعِدَةِ وعلى الحَرْفِ مِن حَولِه، فتُزيلُ عنه الخَطيئَةَ وتُكَفِّرُ عنه. ٢١وتَأخُذُ عِجلَ ذَبيحَةِ الخَطيئَةِ فيُحرَقُ في مَوضِعٍ مُعَيَّنٍ مِنَ البَيتِ خارِجَ المَقدِس. ٢٢وفي اليَومِ الثَّاني، تُقَرِّبُ تَيسًا مِنَ المَعَزِ صَحيحًا لِذَبيحَةِ الخَطيئَة، فتُزالُ الخَطيئَةُ عنِ المَذبَحِ كما أُزيلَت بالعِجْل. ٢٣ومتى فَرَغتَ مِن إِزالَةِ الخَطيئة، فقَرِّبْ عِجلًا مِنَ البَقَرِ صَحيحًا وكَبشًا مِنَ الغَنَمِ صَحيحًا، ٢٤قَرِّبْهُما أَمامَ الرَّبّ، ولْيُلقِ الكَهَنَةُ علَيهما مِلْحًا ويُصعِدوهما مُحرَقَةً لِلرَّبّ. ٢٥سَبعَةَ أَيَّامٍ تُقَرِّبُ في كُلِّ يَومٍ تَيسَ ذَبيحَةِ الخَطيئَة، ويُقَرِّبونَ عِجلًا مِنَ البَقَرِ وكَبشًا مِنَ الغَنَمِ صَحيحَين. ٢٦وسَبعَةَ أَيَّامٍ يُكَفِّرونَ عنِ المَذبَحِ ويُطَهِّرونَه ويُكَرِّسونَه. ٢٧ومتى تَمَّت هٰذه الأَيَّام، ففي اليَومِ الثَّامِنِ فما بَعدُ، يُقَرِّبُ الكَهَنَةُ على المَذبَحِ مُحرَقاتِكم وذَبائِحَكمُ السَّلامِيَّة، فأَرضى عنكم، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ».

حزقيّال ٤٤

إستعمال الباب الشرقيّ

١ورَجَعَ بي إِلى بابِ المَقدِسِ الخارِجِيّ المُتَّجِهِ نَحوَ الشَّرْق، وكانَ مُغلَقًا. ٢فقالَ لِيَ الرَّبّ: «إِنَّ
هٰذا البابَ يَكونُ مُغلَقًا، لا يُفتَحُ ولا يَدخُلُ مِنه إِنْسان، لِأَنَّ الرَّبَّ، إِلٰهَ إِسْرائيل، قد دَخَلَ مِنه، فيَكونُ
مُغلَقًا. ٣لٰكِنَّ الرَّئيسَ هو يَجلِسُ فيه لِتَناوُلِ الطَّعامِ أَمامَ الرَّبّ، فيَدخُلُ مِن طَريقِ رِواقِ البابِ ويَخرُجُ
مِنَ الطَّريقِ نَفْسِه».

قواعد دخول الهيكل

٤وأَتى بي مِن بابِ الشَّمالِ إِلى أَمامِ البَيت، فنَظَرتُ فإِذا بِمَجدِ الرَّبِّ قد مَلأَ بَيتَ الرَّبّ، فسَقَطتُ
على وَجْهي. ٥فقالَ لِيَ الرَّبّ: «يا ٱبنَ الإِنْسان، اِنتَبِهْ وٱنظُرْ بِعَينَيكَ وٱسمَعْ بِأُذُنَيكَ كُلَّ ما أُكَلِّمُكَ بِه في
جَميعِ فَرائِضِ بَيتِ الرَّبِّ وجَميعِ شَرائِعِه، وٱنتَبِه لِلقُبولِ في البَيتِ ولِجَميعِ المُبعَدينَ عنِ المَقدِس. ٦وقُلْ
لِلمُتَمَرِّدين، لِبَيتِ إِسْرائيل: هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: كَفاكم جَميعُ قَبائِحِكم، يا بَيتَ إِسْرائيل، ٧وإِدْخالُكم
بَني الغُرَباءِ القُلْفَ القُلوب، القُلْفَ الأَجْساد، لِيَكونوا في مَقدِسي ويُدَنِّسوا بَيتي، وتَقْريبُكم طَعامي، الشَّحمَ
والدَّم، ونَقضُكم عَهْدي بِجَميعِ قَبائِحِكم، ٨ولم تَقوموا بِخِدمَةِ أَقْداسي، بل أَقَمتُم مَن يَقومونَ بِالخِدمَةِ عنكم
في مَقدِسي. ٩هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: لا يَدخُلُ مَقدِسي ٱبنُ غَريبٍ أَقلَفُ القَلبِ أَقلَفُ الجَسَدِ مِن جَميعِ بَني
الغُرَباءِ الَّذينَ بَينَ بَني إِسْرائيل.

اللاويّون

١٠لٰكِنَّ اللَّاوِيِّين، الَّذينَ ٱبتَعَدوا عنِّي عِندَ ضَلالِ إِسْرائيل، الَّذينَ ضَلُّوا عنِّي وَراءَ قَذاراتِه،
يَحمِلونَ إِثمَ أَنفُسِهم، ١١ويَكونونَ في مَقدِسي خُدَّامًا مُتَوَلِّينَ أَبْوابَ البَيتِ وخادِمينَ البَيت. هم يَذبَحونَ
المُحرَقَةَ والذَّبيحةَ لِلشَّعْب، وهم يَقِفونَ أَمامَه لِيَخدُموه، ١٢لِأَنَّهم خَدَموه أَمامَ أَوساخِه وكانوا لِبَيتِ
إِسْرائيلَ مَعثَرَةً لِلإِثْم. فلِذٰلِكَ رَفَعتُ يَدي علَيهِم، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ، فيَحمِلونَ إِثمَهم، ١٣ولا يَقتَرِبونَ إِلَيَّ
لِيَكونوا كَهَنَةً ولِلٱقتِرابِ إِلى أَقْداسي وقُدسِ الأَقْداس، فيَحمِلونَ خَجَلَهم وقَبائِحَهمُ الَّتي صَنَعوها.
١٤وأَجعَلُهم يَقومونَ بِخِدمَةِ البَيتِ في كُلِّ خِدمَتِه وكُلِّ ما يُصنَعُ فيه.

الكهنة

١٥أَمَّا الكَهَنَةُ اللَّاوِيُّون، بَنو صادوقَ، الَّذينَ قاموا بِخِدمَةِ مَقدِسي حينَ ضَلَّ عَنِّي بَنو إِسْرائيل،
فهُم يَقتَرِبونَ إِلَيَّ لِيَخدُموني، ويَقِفونَ أَمامي لِيُقَرِّبوا لِيَ الشَّحمَ والدَّم، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ. ١٦وهم يَدخُلونَ
مَقدِسي، وهم يَقتَرِبونَ إِلى مائِدَتي لِخِدمَتي، ويَقومونَ بِخِدمَتي. ١٧وإِذا دَخَلوا أَبْوابَ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّة،
يَلبَسونَ ثِيابًا مِن كَتَّان، ولا يَكونُ علَيهِم صوفٌ حينَ يَخدُمونَ في أَبْوابِ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ أَو في البَيت.
١٨فتَكونُ عَمائِمُ مِن كَتَّانٍ على رُؤُوسِهم وسَراويلاتٌ مِن كَتَّانٍ على أَوساطِهم، ولا يَتَمَنطَقونَ على

العَرَق. ١٩وإذا خَرَجوا إلى الدَّارِ الخارِجِيَّةِ إلى الشَّعْب، يَنزِعونَ ثِيابَهمُ الَّتي يَخدُمونَ بِها ويَضَعونَها في غُرَفِ القُدْس، ويَلبَسونَ ثِيابًا أُخْرى، لِئَلَّا يُقَدِّسوا الشَّعبَ بِثِيابِهم. ٢٠ولا يَحلِقونَ رُؤُوسَهم، ولا يُرسِلونَ لَهم خُصَلًا، بل يقُصُّونَ شَعَرَ رُؤُوسِهم. ٢١ولا يَشرَبُ كاهِنٌ خَمرًا عِندَ دُخولِه إلى الدَّارِ الدَّاخِلِيَّة. ٢٢ولا يَتَزَوَّجونَ أَرمَلَةً ولا مُطَلَّقَة، بل يَتَّخِذونَ أَبْكارًا مِن ذُرِّيَّةِ بَيتِ إِسْرائيلَ أَو أَرمَلَةً قد أَرمَلَت عن كاهِن. ٢٣ويُعَلِّمونَ شَعْبيَ التَّمْييزَ بَينَ المُقَدَّسِ وغَيرِ المُقَدَّسِ ويُعَرِّفونَهمُ النَّجِسَ مِنَ الطَّاهِر.
٢٤وعِندَ الدَّعاوى هم يَقِفونَ لِلحُكْم، وبِحَسَبِ أَحْكامي يَحكُمون، ويَحفَظونَ شَرائعي وفَرائضي في جَميعِ أَعْيادي، ويُقَدِّسونَ سُبوتي. ٢٥ولا يَدخُلونَ على مَيِّتٍ مِنَ البَشَرِ لِئَلَّا يَتَنَجَّسوا. ولٰكِنَّ لَهم أَن يَتَنَجَّسوا بِأَبٍ وأُمٍّ وٱبنٍ وٱبنَةٍ وأَخٍ وأُختٍ لم تَصِرْ لِرَجُل. ٢٦وبَعدَ تَطْهيرِه يَحسُبونَ لَه سَبعَةَ أَيَّام. ٢٧وفي يَومِ دُخولِه إلى القُدْس، إلى الدَّارِ الدَّاخِلِيَّة، لِيَخدُمَ في القُدْس، يُقَرِّبُ ذَبيحَةَ خَطيئَتِه، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ.
٢٨ويَكونُ لَهم ذٰلك ميراثًا فإِنِّي أَنا ميراثُهم، فلا تُعْطونَهم مِلْكًا في إِسْرائيل، فإِنِّي أَنا مِلكُهم. ٢٩التَّقدِمَةُ وذَبيحَةُ الخَطيئَةِ وذَبيحَةُ الإِثْمِ هم يَأكُلونَها، وكُلُّ مُحَرَّمٍ في إِسْرائيلَ لَهم يَكون. ٣٠وأَوَّلُ كُلِّ باكورةٍ مِن كُلِّ شَيءٍ وكُلُّ تَقدِمَةٍ مِن كُلِّ ما تُقَدِّمونَه يَكونُ لِلكَهَنَة. وأَوَّلُ عَجينِكم تَجعَلونَه لِلكاهِنِ لِيُحِلَّ البَرَكَةَ على بَيتِكَ. ٣١وكُلُّ مَيتَةٍ أَو فَريسةٍ مِنَ الطُّيورِ والبَهائِمِ لا يَأكُلُ مِنها الكَهَنَة.

حزقيّال ٤٥

تقسيم الأرض ونصيب الربّ

١وإِذا قَسَّمتُمُ الأَرضَ بِالقُرعَةِ ميراثًا، تُقَدِّمونَ مِنَ الأَرضِ تَقدِمَةً مُقَدَّسَةً لِلرَّبّ، طولُها خَمسَةٌ وعِشْرونَ أَلفَ ذِراعٍ وعَرضُها عَشَرَةُ آلاف. هٰذه تَكونُ مَقَدَّسَةً في جَميعِ حُدودِها مِن حَولِها. ٢ومِن هٰذه، مُرَبَّعٌ مِن خَمسِ مِئَةِ ذِراعٍ في خَمسِ مِئَةٍ على المُحيطِ يَكونُ لِلقُدْس، وخَمْسونَ ذِراعًا تَكونُ مِنطَقَةً لَه مِن حَولِه. ٣ومِن هٰذه المِساحَةِ تَقيسُ طولَ خَمسَةٍ وعِشْرينَ أَلفَ ذِراعٍ وعَرضَ عَشَرَةِ آلاف، وهُناكَ يَكونُ المَقدِس، قُدسُ الأَقْداس. ٤وهٰذا يَكونُ المَكانَ المُقَدَّسَ مِنَ الأَرض، ويَكونُ لِلكَهَنَةِ خُدَّامِ المَقدِسِ، المُقتَرِبينَ لِيَخدُموا الرَّبّ، ويَكونُ لَهم مَوضِعًا لِبُيوتِهم ومَكانًا مُقَدَّسًا لِلمَقدِس. ٥ويَكونُ لِلَّاوِيِّينَ، خُدَّامِ البَيتِ، خَمسَةٌ وعِشْرونَ أَلفَ ذِراعٍ طولًا وعَشَرَةُ آلافٍ عَرضًا، ويَكونُ لَهم مِلْكُ مُدُنٍ لِسُكْناهم.
٦وتَجعَلونَ مِلكَ المَدينَةِ خَمسَةَ آلافِ ذِراعٍ عَرضًا وخَمسَةً وعِشْرينَ أَلفًا طولًا بِالقُربِ مِن نَصيبِ المَقدِس، فيَكونُ لِكُلِّ بَيتِ إِسْرائيل.

نصيب الرئيس

٧وتَجعَلونَ لِلرَّئيسِ ما على جانِبَي نَصيبِ المَقدِسِ ومَلِكِ المَدينَة، على طولِ نَصيبِ المَقدِسِ
وعلى طولِ مِلكِ المَدينَة، مِن جِهَةِ الغَربِ إِلى الغَرْب، ومِن جِهَةِ الشَّرقِ إِلى الشَّرْق، ويَكونُ طولُ
المَلِكِ مُساوِيًا لطولِ أَحَدِ النَّصيبَينِ مِن حُدودِ الغَربِ إِلى حُدودِ شَرقِ الأَرض. ٨فذٰلك يَكونُ مِلكَه في
إِسْرائيل، فلا يَعودُ رُؤَسائي يَظلِمونَ شَعْبي، بل يُعطونَ الأَرضَ لِبَيتِ إِسْرائيلَ لِأَسْباطِهم.
٩هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: كَفاكُم يا رُؤَساءَ إِسْرائيل، كُفُّوا عنِ العُنفِ والاْغتِصاب، وأَجْروا الحَقَّ
والبِرّ، وآرفَعوا عن شَعْبي تَعَدِّياتِكم، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ. ١٠لِتَكُنْ لَكم مَوازينُ عَدْلٍ وإِيفَةُ عَدْلٍ وبَثُّ عَدْل.
١١ولْيَكُنْ لِلإِيفَةِ والبَثِّ مِقْدارٌ واحِد، بِحَيثُ يَسَعُ البَثُّ عُشرَ الحُمِرِ والإِيفَةُ عُشرَ الحُمِر، فيَكونُ مِقْدارُهما
على الحُمِر. ١٢ويَكونُ لَكمُ المِثْقالُ عِشْرينَ دانَقًا والمَنُّ عِشْرينَ مِثْقالًا وخَمسَةً وعِشْرينَ مِثْقالًا وخَمسَةَ
عَشَرَ مِثْقالًا.

التقادم للعبادة

١٣وهٰذه هي التَّقدِمَةُ الَّتي تُقَدِّمونَها: سُدسُ إِيفَةٍ مِن حُمِرِ حِنطَة، وسُدسُ إِيفَةٍ مِن حُمِرِ شَعير.
١٤ورَسْمُ الزَّيْتِ هو بَثّ، والبَثُّ عَشرٌ مِنَ الكُرّ، وعَشَرَةُ بُثوثٍ حُمِر. ١٥وشاةٌ غَنَمٍ مِن كُلِّ مِئَتَينِ مِن
مَراعي إِسْرائيلَ تَكونُ لِلتَّقدِمَةِ والمُحرَقَةِ والذَّبائِحِ السَّلامِيَّةِ لِلتَّكْفيرِ عنهم، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ. ١٦وعلى
كُلِّ شَعبِ الأَرضِ تَكونُ هٰذه التَّقدِمَةُ لِرَئيسِ إِسْرائيل. ١٧وعلى الرَّئيسِ تَكونُ المُحرَقاتُ والتَّقدِمَةُ
والسَّكيبُ في الأَعْيادِ ورُؤُوسِ الشُّهورِ والسُّبوتِ في جَميعِ آحتِفالاتِ بَيتِ إِسْرائيل، وهو يُقَرِّبُ ذَبيحَةَ
الخَطيئَةِ والتَّقدِمَةَ والمُحرَقَةَ والذَّبيحَةَ السَّلامِيَّةَ لِلتَّكْفيرِ عن بَيتِ إِسْرائيل.

عيد الفصح

١٨هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: في الشَّهْرِ الأَوَّل، في الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْر، تأخُذُ عِجلًا مِنَ البَقَرِ صَحيحًا
لِتُزيلَ الخَطيئَةَ عنِ المَقدِس. ١٩ويَأخُذُ الكاهِنُ مِن دَمِ ذَبيحَةِ الخَطيئَة، ويَجعَلُه على دَعائِمِ البَيتِ وعلى
أَربَعِ زَوايا قاعِدَةِ المَذبَحِ وعلى دعائِمِ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّة. ٢٠وهٰكذا تَصنَعُ في السَّابِـــعِ مِنَ الشَّهرِ نَفْسِه
عن كُلِّ مَن خَطِئَ سَهوًا أَو طَيشًا، وهٰكذا تُكَفِّرونَ عنِ البَيت. ٢١وفي الشَّهرِ الأَوَّل، في اليَومِ الرَّابِعَ
عَشَرَ مِنَ الشَّهْر، يَكونُ لَكمُ الفِصْح، عيدُ سَبعَةِ أَيَّامٍ يُؤكَلُ فيها الفَطير. ٢٢فيُقَرِّبُ الرَّئيسُ في ذٰلك اليَومِ
عن نَفْسِه وعن كُلِّ شَعبِ الأَرضِ عِجلَ ذَبيحَةِ خَطيئَة. ٢٣وفي سَبعَةِ أَيَّامِ العيد، يُقَرِّبُ المُحرَقَةَ لِلرَّبّ،
سَبعَةَ عُجولٍ وسَبعَةَ كِباشٍ صَحيحَةٍ كُلَّ يَومٍ مِنَ الأَيَّامِ السَّبعَة، وذَبيحَةَ خَطيئَةٍ تَيسَ مَعَزٍ كُلَّ يَوم.
٢٤ويُقَرِّبُ التَّقدِمَةَ إِيفَةً لِلعِجْلِ وإِيفَةً لِلكَبْشِ وهينًا مِنَ الزَّيتِ لِكُلِّ إِيفة.

عيد الأَكواخ

٢٥وفي الشَّهرِ السَّابِع، في اليَومِ الخامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ في العيد، يُقَرِّبُ سَبعَةَ أَيَّامٍ أَمثالَ هٰذه مِن ذَبيحَةِ الخَطيئَةِ والمُحرَقَةِ والتَّقدِمَةِ والزَّيت.

حزقيّال ٤٦

أنظمة متنوّعة

١هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: إنَّ بابَ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ المُتَّجِهَ نَحوَ الشَّرقِ يَكونُ مُغلَقًا سِتَّةَ أَيَّامِ العَمَل، وفي يَومِ السَّبتِ يُفتَح، وفي يَومِ رَأسِ الشَّهرِ يُفتَح. ٢ويَدخُلُ الرَّئيسُ البابَ مِن طَريقِ رِواقِه الخارِجِيّ، ويَقِفُ عِندَ دِعامَةِ الباب، ويُقَرِّبُ الكَهَنَةُ مُحرَقَتَه وذَبيحَتَه السَّلامِيَّة، وهو يَسجُدُ على عَتَبَةِ الباب ثُمَّ يَخرُج، ولا يُغلَقُ البابُ إِلى المَساء. ٣ويَسجُدُ شَعبُ تِلكَ الأَرضِ عِندَ مَدخَلِ هٰذا البابِ في السُّبوتِ وفي رُؤوسِ الشُّهورِ أَمامَ الرَّبّ. ٤والمُحرَقَةُ الَّتي يُقَرِّبُها الرَّئيسُ لِلرَّبِّ في يَومِ السَّبتِ تَكونُ سِتَّةَ حُمْلانٍ صَحيحَةٍ وكَبشًا صَحيحًا. ٥والتَّقدِمَةُ لِلكَبْشِ إِيفَة، والتَّقدِمَةُ لِلحُمْلانِ ما تَهَبُ يَدُه مع هينٍ مِنَ الزَّيتِ لِكُلِّ إِيفَة. ٦وفي يَومِ رَأسِ الشَّهرِ عِجلٌ مِنَ البَقَرِ صَحيحٌ وسِتَّةُ حُمْلانٍ وكَبشٌ تَكونُ صَحيحَة. ٧ويُقَرِّبُ تَقدِمَةً إِيفَةً لِلعِجلِ وإِيفَةً لِلكَبش، وقَدرَ ما نالَت يَدُه لِلحُمْلانِ وهينًا مِنَ الزَّيتِ لِكُلِّ إِيفَة.

٨وإِذا دَخَلَ الرَّئيس، فإِنَّه يَدخُلُ مِن طَريقِ رِواقِ الباب، ثُمَّ يَخرُجُ مِنَ الطَّريقِ نَفْسِه. ٩وإِذا دَخَلَ شَعبُ تِلكَ الأَرضِ إِلى أَمامِ الرَّبِّ في الاَحتِفالات، فالَّذي يَدخُلُ مِن طَريقِ بابِ الشَّمالِ لِيَسجُد يَخرُجُ مِن طَريقِ بابِ الجَنوب، والَّذي يَدخُلُ مِن طَريقِ بابِ الجَنوبِ يَخرُجُ مِن طَريقِ بابِ الشَّمال، فلا يَرجِعُ مِن طَريقِ البابِ الَّذي دَخَلَ مِنه، بل يَخرُجُ مِمَّا يُقابِلُه. ١٠والرَّئيسُ يَكونُ في وَسْطِهم: فمَتى دَخَلوا دَخَل، ومَتَى خَرَجوا خَرَج.

١١وفي الأَعْيادِ والاَحتِفالات، تَكونُ التَّقدِمَةُ إِيفَةً لِلعِجلِ وإِيفَةً لِلكَبشِ وما تَهَبُ يَدُه لِلحُمْلانِ، مع هينٍ مِنَ الزَّيتِ لِكُلِّ إِيفة. ١٢وإِذا قَرَّبَ الرَّئيسُ قُرْبانًا طَوعِيًّا مُحرَقَةً أَو ذَبيحَةً سَلامِيَّةً طَوعِيَّةً لِلرَّبّ، يُفتَحُ لَه البابُ المُتَّجِهُ نَحوَ الشَّرْق، فيُقَرِّبُ مُحرَقَتَه وذَبيحَتَه السَّلامِيَّة، كما يُقَرِّبُ في يَومِ السَّبْت، ثُمَّ يَخرُجُ ويُغلَقُ البابُ بَعدَ خُروجِه. ١٣وتُقَرِّبُ حَمَلًا حَولِيًّا صَحيحًا فصَباحًا، ١٤وتُقَرِّبُ علَيه تَقدِمَةً صَباحًا فصَباحًا سُدسَ إِيفَةٍ ومِنَ الزَّيتِ ثُلثَ هينٍ لِرَشِّ السَّميذِ تَقدِمَةً لِلرَّبّ، فَرائِضَ أَبَدِيَّةً دائِمَة. ١٥فيُقَرِّبونَ الحَمَلَ والتَّقدِمَةَ والزَّيتَ صَباحًا فصَباحًا مُحرَقَةً دائِمَة.

١٦هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: إِذا أَعْطى الرَّئيسُ واحِدًا مِن بَنيه عَطِيَّة، فهي ميراثُه، فتَكونُ لِبَنيه وتَكونُ مِلْكًا لَهم بِالوِراثَة. ١٧وإِذا أَعْطى واحِدًا مِن عَبيدِه عَطِيَّةً مِن ميراثِه، فهي تَكونُ لَه إِلى سَنَةِ الإِعْتاق، ثُمَّ تَرجِعُ لِلرَّئيس. أَمَّا ميراثُه فيَكونُ لِبَنيه. ١٨ولا يَأخُذُ الرَّئيسُ مِن ميراثِ الشَّعبِ مُغتَصِبًا مِلكَهم، بل مِن مِلكِه يُوَرِّثُ بَنيه، لِئَلَّا يُشَتَّتَ شَعْبي كُلُّ واحِدٍ بَعيدًا عن مِلكِه.

١٩وأَتى بي مِنَ المَدخَلِ الَّذي على جانِبِ البابِ إِلى غُرَفِ القُدسِ الَّتي لِلكَهَنَةِ والمُتَّجِهَةِ نَحوَ الشَّمال، فإِذا هُناكَ مَوضِعٌ في الآخِرِ نَحوَ الغَرْب. ٢٠فقالَ لي: «هٰذا المَوضِعُ الَّذي يَطبُخُ فيه الكَهَنَةُ ذَبيحَةَ الإِثمِ وذَبيحَةَ الخَطيئَةِ ويُنضِجونَ التَّقدِمَة، لِئَلَّا يَخرُجوا بِها إِلى الدَّارِ الخارِجِيَّةِ فيُقَدِّسوا الشَّعْب».
٢١وخَرَجَ بي إِلى الدَّارِ الخارِجِيَّة، وأَمَرَّني على زَوايا الدَّارِ الأَربَع، فإِذا في كُلِّ زاوِيَةٍ مِنَ الدَّارِ دار.
٢٢وفي زَوايا الدَّارِ الأَربَعِ دورٌ صَغيرةٌ طولُها أَربَعونَ ذِراعًا وعَرضُها ثَلاثون، ولِلأَربَعِ قِياسٌ واحِد،
٢٣ولِأَربَعِها جُدْرانٌ على مُحيطِها، وقَد صُنِعَت مَواقِدُ في أَسفَلِ الجُدْرانِ على المُحيط. ٢٤فقالَ لي:
«هٰذه المَطابِخُ الَّتي يَطبُخُ فيها خُدَّامُ البَيتِ ذَبيحَةَ الشَّعْب».

حزقيّال ٤٧

عين الهيكل

١ورَجَعَ بي إِلى مَدخَلِ البَيت، فإِذا بِمِياهٍ تَخرُجُ مِن تَحتِ البَيتِ نَحوَ الشَّرْق، لِأَنَّ وَجهَ البَيتِ نَحوَ الشَّرق، والمِياهَ تَنزِلُ مِن تَحتُ مِن جانِبِ البَيتِ الأَيمَنِ عن جَنوبِ المَذبَح. ٢وخَرَجَ بي مِن طَريقِ بابِ الشَّمال، ودارَ بي في الطَّريقِ الخارِجِيِّ إِلى البابِ الخارِجِيِّ المُتَّجِهِ نَحوَ الشَّرْق، فإِذا بِالمِياهِ تَجْري مِنَ الجانِبِ الأَيمَن. ٣ولَمَّا خَرَجَ الرَّجُلُ نَحوَ الشَّرْق، كانَ بِيَدِه حَبْل، فقاسَ أَلفَ ذِراعٍ وعَبَرَ بِيَ المِياه، فوَصَلَتِ المِياهُ إِلى الكَعبَين. ٤ثُمَّ قاسَ أَلفًا وعَبَرَ بِيَ المِياه، فوَصَلَتِ المِياهُ إِلى الرُّكبَتَين. ثُمَّ قاسَ أَلفًا وعَبَرَ بي، فوَصَلَتِ المِياهُ إِلى الوَسَط. ٥ثُمَّ قاسَ أَلفًا فإِذا بِنَهرٍ لم أَقدِرْ على عُبورِه، لِأَنَّ المِياهَ صارَت طاغِيَة، وكانَت مِياهَ سِباحَةٍ ونَهرًا لا يُعبَر. ٦فقالَ لي: «أَرَأَيتَ يا ٱبنَ الإِنْسان؟». وذَهَبَ بي ورَجَعَ بي إِلى شاطِئِ النَّهْر. ٧ولَمَّا رَجَعتُ، إِذا على شاطِئِ النَّهْرِ أَشْجارٌ كَثيرةٌ جِدًّا مِن هُنا ومِن هُناك. ٨فقالَ لي: «إِنَّ هٰذه المِياهَ تَخرُجُ نَحوَ المِنطَقَةِ الشَّرقِيَّة، وتَنزِلُ إِلى العَرَبَة وتَتَّجِهُ إِلى البَحْر. وحين تَنصَبُّ المِياهُ في البَحرِ تُصبِحُ مِياهُه طَيِّبَة. ٩وكُلُّ نَفْسٍ حَيَّةٍ تَدِبُّ حَيثُ يَبلُغُ مَجْرى النَّهْرِ تَحْيا، ويَكونُ السَّمَكُ كَثيرًا جِدًّا، لِأَنَّ هٰذه المِياهَ تَبلُغُ إِلى هُناكَ وتُصبِحُ طَيِّبَة، فكُلُّ ما يَبلُغُ إِلَيه النَّهرُ يَحْيا. ١٠ويَقِفُ على الشَّاطِئِ الصَّيَّادونَ مِن عَينَ جَدْيَ إِلى عَينَ عَجَلائيم، فيَكونُ مَنشَرًا لِلشِّباك، ويَكونُ سَمَكُه على أَصْنافِه كسَمَكِ البَحرِ العَظيم كَثيرًا جِدًّا. ١١أَمَّا مُستَنقَعاتُه وبِرَكُه فلا تُصبِحُ طَيِّبَة، بل تُحفَظُ لِلمِلْح. ١٢وعلى النَّهرِ على شاطِئِه مِن هُنا ومِن هُناكَ يَنبُتُ كُلُّ شَجَرٍ يُؤكَل، ولا يَذبُلُ وَرَقُه ولا يَنقَطِعُ ثَمَرُه، بل كُلَّ شَهرٍ يُؤتي بَواكير، لِأَنَّ مِياهَه تَخرُجُ مِنَ المَقدِس، فيَكونُ ثَمَرُه لِلطَّعامِ ووَرَقُه لِلعِلاج».

حدود الأَرض

١٣هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: هٰذه هي الحُدودُ الَّتي فيها تَرِثونَ الأَرضَ على حَسَبِ أَسْباطِ إِسْرائيلَ
الِٱثنَي عَشَر، ولِيوسُفَ سَهْمان. ١٤تَرِثونَ كُلٌّ واحِدٍ مِثلَ سَهمِ أَخيه مِن هٰذه الأَرضِ الَّتي رَفَعتُ يَدي
على أَن أُعطِيَها لِآبائِكُم فتَقَعُ لَكم ميراثًا. ١٥وهٰذه حُدودُ الأَرضِ مِن جِهَةِ الشَّمال: مِنَ البَحرِ الكَبيرِ على
طَريقِ حَتْلونَ وأَنتَ آتٍ إِلى صَدَد، ١٦وحَماةُ وبيروتَةُ وسِبْرائيمُ الَّتي بَينَ أَرضِ دِمَشقَ وأَرضِ حَماة،
وحَصَرَتيكونُ الَّتي عِندَ حُدودِ حَوران. ١٧وتَكونُ الحُدودُ مِن البَحرِ إِلى حَصَرَعينون، فتَكونُ حُدودُ
دِمَشقَ وحُدودُ حَماةَ نَحوَ الشَّمال. هٰذه هي جِهَةُ الشَّمال. ١٨وتَكونُ جِهَةُ الشَّرقِ مِمَّا بَينَ حَورانَ ودِمَشقَ
وما بَينَ جِلْعادَ وأَرضِ إِسْرائيلَ عِندَ الأُردُنّ. ويَكونُ الأُردُنُّ حُدودًا إِلى البَحرِ الشَّرقِيِّ عِندَ تامار. هٰذه
هي جِهَةُ الشَّرْق. ١٩وتَقيسونَ جِهَةَ الجَنوبِ مِن تامارَ إِلى ماءِ مَريبَةَ في قادِش، ومِنَ النَّهرِ إِلى البَحرِ
الكَبير. هٰذه هي جِهَةُ اليَمينِ جَنوبًا. ٢٠وأَمَّا جِهَةُ الغَربِ فهي البَحرُ الكَبيرُ مِنَ الحُدودِ إِلى ما قُدَّامُ وأَنتَ
آتٍ إِلى حَماة. هٰذه هي جِهَةُ الغَرْب. ٢١فتُقَسِّمونَ هٰذه الأَرضَ لَكم على حَسَبِ أَسْباطِ إِسْرائيل،
٢٢تُقَسِّمونَها بِالقُرعَةِ ميراثًا لَكم ولِلنُّزَلاءِ المُقيمينَ فيما بَينَكم، الَّذينَ وَلَدوا بَنينَ فيما بَينَكم، فيَكونونَ لَكم
كابْنِ البَلَدِ في بَني إِسْرائيل، ويَقَعُ لَهم ميراثٌ معَكم فيما بَينَ أَسْباطِ إِسْرائيل. ٢٣والسِّبطُ الَّذي يَكونُ فيه
النَّزيلُ مُقيمًا هُناكَ تُعْطونَه ميراثَه، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ.

حزقيّال ٤٨

تقسيم الأَرض

١وهٰذه أَسماءُ الأَسْباطِ مِن أَقْصى الشَّمالِ على طولِ طَريقِ حَتْلونَ وأَنتَ آتٍ إِلى حَماة
وحَصَرَعينان، فتَكونُ حُدودُ دِمَشقَ نَحوَ الشَّمالِ على طولِ حَماة. فيَكونُ مِن جِهَةِ الشَّرقِ إِلى جِهَةِ
الغَربِ لِدان: نَصيبٌ واحِد. ٢وعلى حُدودِ دانٍ مِن جِهَةِ الشَّرقِ إِلى جِهَةِ الغَربِ لِأَشير: نَصيبٌ واحِد.
٣وعلى حُدودِ أَشيرَ مِن جِهَةِ الشَّرقِ إِلى جِهَةِ الغَربِ لِنَفْتالي: نَصيبٌ واحِد. ٤وعلى حُدودِ نَفْتاليَ مِن
جِهَةِ الشَّرقِ إِلى جِهَةِ الغَربِ لِمَنَسَّى: نَصيبٌ واحِد. ٥وعلى حُدودِ مَنَسَّى مِن جِهَةِ الشَّرقِ إِلى جِهَةِ
الغَربِ لِأَفْرائيم: نَصيبٌ واحِد. ٦وعلى حُدودِ أَفْرائيمَ مِن جِهَةِ الشَّرقِ إِلى جِهَةِ الغَربِ لِرَأُوبين: نَصيبٌ
واحِد. ٧وعلى حُدودِ رَأُوبينَ مِن جِهَةِ الشَّرقِ إِلى جِهَةِ الغَربِ لِيَهوذا: نَصيبٌ واحِد. ٨وعلى حُدودِ
يَهوذا مِن جِهَةِ الشَّرقِ إِلى جِهَةِ الغَربِ تَكونُ التَّقدِمَةُ الَّتي تُقَدِّمونَها خَمسَةً وعِشْرينَ أَلفَ ذِراعٍ في
العَرضِ والطُّول، كأَحَدِ الأَنصِبَةِ مِن جِهَةِ الشَّرقِ إِلى جِهَةِ الغَرب. ويَكونُ المَقدِسُ في وَسَطِها.
٩والتَّقدِمَةُ الَّتي تُقَدِّمونَها لِلرَّبِّ يَكونُ طولُها خَمسَةً وعِشْرينَ أَلْفَ ذِراعٍ وعَرضُها عَشَرَةَ آلاف.
١٠والتَّقدِمَةُ المُقَدَّسَةُ الَّتي لِلكَهَنَةِ تَكونُ نَحوَ الشَّمالِ خَمسَةً وعِشْرينَ أَلفًا ونَحوَ الغَربِ عَشَرَةَ آلافٍ
عَرضًا ونَحوَ الشَّرقِ عَشَرَةَ آلافٍ عَرضًا ونَحوَ الجَنوبِ خَمسَةً وعِشْرينَ أَلفًا طولًا، ويَكونُ مَقدِسُ
الرَّبِّ في وَسَطِها. ١١وهي تَكونُ لِلكَهَنَةِ المُقَدَّسينَ مِن بَني صادوق، الَّذينَ قاموا بِخِدمَتي ولم يَضِلُّوا

عِندَ ضَلالِ بَني إِسْرائيل، كما ضَلَّ اللَّاوِيُّون. ١٢فتَكونُ لَهم تَقدِمَةً مِن تَقدِمَةِ الأَرض، قُدسَ أَقْداس،
عِندَ أَرضِ اللَّاوِيِّين. ١٣ولِلَّاوِيِّينَ تَكونُ أَرضٌ كأَرضِ الكَهَنَةِ طولُها خَمسَةٌ وعِشْرونَ أَلفَ ذِراعٍ
وعَرضُها عَشَرَةُ آلاف. فيَكونُ الطُّولُ كُلُّه خَمسَةً وعِشْرينَ أَلفًا والعَرضُ عَشَرَةَ آلاف. ١٤ولا يَبيعونَ
مِنه ولا يُبدِلون، فلا تُنقَلُ عَقاراتُ الأَرضِ لِأَنَّها مُقَدَّسَةٌ لِلرَّبّ. ١٥والآلافُ الخَمسَةُ الباقِيَةُ عَرضًا في
طولِ الخَمسَةِ والعِشْرينَ أَلفًا تَكونُ غَيرَ مُقَدَّسَةٍ لِلمَدينَة، سُكْنى ومَرعًى، وتَكونُ المَدينَةُ في وَسَطِها.
١٦وهٰذه أَقيِسَتُها: مِن جِهَةِ الشَّمالِ خَمسُ مِئَةٍ وأَربَعَةُ آلاف، ومِن جِهَةِ الجَنوبِ خَمسُ مِئَةٍ وأَربَعَةُ آلاف،
ومِن جِهَةِ الشَّرقِ خَمسُ مِئَةٍ وأَربَعَةُ آلاف، ومِن جِهَةِ الغَربِ خَمسُ مِئَةٍ وأَربَعَةُ آلاف. ١٧ويَكونُ
مَرْعى المَدينَةِ نَحوَ الشَّمالِ مِئَتَينِ وخَمْسين، ونَحوَ الجَنوبِ مِئَتَينِ وخَمْسين، ونَحوَ الشَّرقِ مِئَتَينِ
وخَمْسين، ونَحوَ الغَربِ مِئَتَينِ وخَمْسين. ١٨والباقي في الطُّولِ قُبالَةَ التَّقدِمَةِ المُقَدَّسة، عَشَرَةُ آلافٍ نَحوَ
الشَّرْق، وعَشَرَةُ آلافٍ نَحوَ الغَرْب، وهو قُبالَةَ التَّقدِمَةِ المُقَدَّسَة، وغَلَّتُه تَكونُ طَعامًا لِعُمَّالِ المَدينة.
١٩وعُمَّالُ المَدينَةِ يَحرُثونَها ويَكونونَ مِن جَميعِ أَسباطِ إِسْرائيل. ٢٠والتَّقدِمَةُ كُلُّها، والَّتي هي خَمسَةٌ
وعِشْرونَ أَلفًا في خَمسَةٍ وعِشْرينَ أَلفًا، مُرَبَّعَةً تُقَدِّمونَها تَقدِمَةً مُقَدَّسَةً ومِلكًا لِلمَدينة. ٢١والباقي يَكونُ
لِلرَّئيسِ مِمَّا على جانِبَيِ التَّقدِمَةِ المُقَدَّسَةِ ومِلكِ المَدينَةِ. وأَمَّا ما على طولِ الخَمسَةِ والعِشْرينَ أَلفًا الَّتي
لِلتَّقدِمَةِ إِلى حُدودِ الشَّرْق، وكذٰلك مِن الغَربِ ما على طولِ الخَمسَةِ والعِشْرينَ أَلفًا إِلى حُدودِ الغَرْب،
فيَكونُ نَصيبًا لِلرَّئيس. فتَكونُ التَّقدِمَةُ المُقَدَّسَةُ ومَقدِسُ البَيتِ في وَسَطِه. ٢٢وما عَدا مِلكَ اللَّاوِيِّينَ ومِلكَ
المَدينَةِ اللَّذَينِ في وَسَطِ ما هو لِلرَّئيسِ فما بَينَ أَرضِ يَهوذا وأَرضِ بَنْيامينَ، يَكونُ لِلرَّئيس.

٢٣وباقي الأَسْباطِ مِن جِهَةِ الشَّرقِ إِلى جِهَةِ الغَربِ لِبَنْيامين: نَصيبٌ واحِد. ٢٤وعلى حُدودِ
بَنْيامينَ مِن جِهَةِ الشَّرقِ إِلى جِهَةِ الغَربِ لِشِمْعون: نَصيبٌ واحِد. ٢٥وعلى حُدودِ شِمْعونَ مِن جِهَةِ
الشَّرقِ إِلى جِهَةِ الغَربِ لِيَسَّاكَر: نَصيبٌ واحِد. ٢٦وعلى حُدودِ يَسَّاكَر مِن جِهَةِ الشَّرقِ إِلى جِهَةِ الغَربِ
لِزَبولون: نَصيبٌ واحِد. ٢٧وعلى حُدودِ زَبولونَ مِن جِهَةِ الشَّرقِ إِلى جِهَةِ الغَربِ لِجاد: نَصيبٌ واحِد.
٢٨وعلى حُدودِ جادٍ مِن جِهَةِ الجَنوبِ يَمينًا، تَكونُ الحُدودُ مِن تامارَ إِلى مِياهِ مَريبَةَ في قادِش، ومِنَ
النَّهرِ إِلى البَحرِ الكَبير. ٢٩هٰذه هي الأَرضُ الَّتي تُقَسِّمونَها ميراثًا لِأَسْباطِ إِسْرائيل، وهٰذه هي أَنصِبَتُهم،
يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ.

أَبواب أورشليم

٣٠وهٰذه مَخارِجُ المَدينَةِ مِن جِهَةِ الشَّمال: قِياسُها أَربَعَةُ آلافٍ وخَمسُ مِئَة. ٣١وأَبوابُ المَدينَةِ
بِحَسَبِ أَسْمَاءِ أَسْباطِ إِسْرائيلَ ثَلاثَةُ أَبْوابٍ نَحوَ الشَّمال: بابُ رأُوبينَ واحِد، وبابُ يَهوذا واحِد، وبابُ
لاوِيَ واحِد. ٣٢ومِن جِهَةِ الشَّرْق: أَربَعَةُ آلافٍ وخَمسُ مِئَة. والأَبوابُ ثَلاثَة: بابُ يوسُفَ واحِد، وبابُ
بَنْيامينَ واحِد، وبابُ دانٍ واحِد. ٣٣ومِن جِهَةِ الجَنوب: أَربَعَةُ آلافٍ وخَمسُ مِئَة. والأَبوابُ ثَلاثَة: بابُ

شِمْعونَ واحِد، وبابُ يَسَّاكَرَ واحِد، وبابُ زَبولونَ واحِد. ٣٤ومِن جِهَةِ الغَرْب: أَربَعَةُ آلافٍ وخَمسُ مِئَة. والأَبوابُ ثَلاثَة: بابُ جادٍ واحِد، وبابُ أَشيرَ واحِد، وبابُ نَفْتالِيَ واحِد. ٣٥فيَكونُ المُحيطُ ثَمانِيَةَ عَشَرَ أَلفَ ذِراع. ويَكونُ ٱسمُ المَدينَةِ مِن ذٰلك اليَومِ «الرَّبُّ هُناكَ».

سِفرُ دانيال

مدخل

سِفر دانيال فريد في نوعه بين أسفار العهد القديم. أدرجه **الكتاب المقدّس** العبريّ في مجموعة «المؤلَّفات» أو «الكتابات»، بعد «الأسفار» الخمسة (المنتهية بسِفر أستير) وقبل سِفر عزرا. هذا الأمر وحده يكفي للدلالة على أنّه وُضِعَ في وقتٍ متأخّر. أمّا **الكتاب المقدّس** اليونانيّ، الذي تناقلته الكنيسة، فقد أدرجه بعد سِفر حزقيّال في مجموعة أسفار الأنبياء.

بنية سِفر دانيال

١) في الكتاب المقدّس العبريّ

في **الكتاب المقدّس** العبريّ، كما ضبطه في نصّه غير المشكَّل علماء جمنيا اليهود في أواخر القرن الأوّل الميلاديّ. وكما شُكِّلَ في وقتٍ لاحق، كان سِفر دانيال يتضمّن اثني عشرَ فصلًا مكتوبة بلغتَين مختلفتين: دا ١/ ١-٢/ ٤ بالعبريّة، دا ٢/ ٤-٧/ ٢٨ بالآراميّة، وأخيرًا دا ٨/ ١-١٢/ ١٣ بالعبريّة. لا شكّ في أنّ هذا يعود إلى أن كان هناك مجموعة آراميّة (دا ٢/ ١-٧/ ٢٨) أُضيف إليها فصول ختاميّة ومدخل باللغة العبريّة. وأمَّا الذي أصدر الكتاب في حالته النهائيّة فقد جمع الموادّ في قسمين: روايات (دا ١/ ١-٦/ ٢٩) بطلها دانيال (دا ٢/ ١-٤٩؛ دا ٤/ ١-٣٤؛ دا ٦/ ١-٢٩) ورفاقه الثلاثة (دا ٣/ ١-١٠٠) أو أربعتهم معًا (دا ١/ ١-٢١)، ثمّ رؤى خُصَّ بها دانيال وحده (دا ٧/ ١-١٢/ ١٣). في كلّ من القسمَين تتبع الفقرات ترتيبًا زمنيًّا. ولكنّ هذا الترتيب ليس سوى طريقة أدبيّة لا تدلّ أبدًا على تاريخ التأليف. فالكاتب لا يعرف معرفة دقيقة تاريخ الشرق القديم بين عهد نبوكدنصّر وعهد قورش: فهو يجعل بلشصَّر ابن نبوكدنصّر، ويجعل بينه وقورش الفارسيّ مَن يسمّيه داريوس الميديّ الذي لا تعرفه الوثائق القديمة. وهذا الأمر يدعونا إلى أن نقرأ الكتاب قراءتنا مجموعةً تاريخيّة، بل أن نبحث عن قيمته في ميادين غير ميدان التاريخ.

٢) في الكتاب المقدّس اليونانيّ

أورثت اليهوديّة الناطقة باليونانيّة الكنيسة القديمة نَصَّين مختلفَين لسِفر دانيال: نصّ الترجمة السبعينيّة ونصّ ثاودوتيون. كلاهما يضيفان إلى النصّ الأصليّ فقرات واحدة في جوهرها. وهما تُدرجان في الفصل الثالث نصَّين طقسيَّين يلائمان هذا الإطار القِصصيّ (صلاة عَزَريا ونشيد الفتيان الثلاثة) ويضعان في أوّل الكتاب أو في آخره قصّة سوسنَّة، وفي الخاتمة، قصّة بال وقصّة التنِّين. إلّا أنّ النصَّين هما في وضع مختلف بالنسبة إلى نصّ **الكتاب المقدّس** العبريّ. فالترجمة السبعينيّة تختلف عنه اختلافًا بارزًا، ولا سيّما في الفصل الرابع والفصل السادس. وقد نتساءل على النصّ المترجم إن كان نصًّا أصليًّا ساميًّا يختلف عن النصّ الحاليّ. وأمَّا ثاودوتيون فإنّه قريب جدًّا من هذا النصّ في حالته الحاضرة. وفي العهد الجديد، تنتمي الشواهد تارةً إلى الترجمة السبعينيّة وتارةً (وفي أغلب الأحيان) إلى ثاودوتيون. والراجح أنّ الفقرات الطقسيّة المضافة إلى النصّ الأصليّ تستند إلى نصّ أصليّ عبريّ. ويرجَّح ذلك أيضًا في ما يختصّ بقصّة سوسنَّة وقصّة بال وقصّة التنّين.

إنّ نصّ **الكتاب المقدّس** العبريّ، الذي ضُبطَ في حوالى العام ٩٠ م، لم يُدخِل هذه الإضافات. وكان لهذا الأمر انعكاسات على استعمال كتاب دانيال في الكنيسة. فلم يقتصر الأمر على إحلال نصّ ثاودوتيون محلّ النصّ اليونانيّ القديم في وقتٍ مبكّر، بل قام نزاع على سلطة الفقرات اليونانيّة التي لم ترد في **الكتاب المقدّس** العبريّ، ومن مظاهر هذا النزاع أنّ هيرونيمس وضع في ملحقٍ قصّة سوسنّة (دا ١٣/ ١-٦٤) وقصّة بال وقصّة التنّين (دا ١٤/ ١-٤٢)، في حين أنّه ترك الفقرات الطقسيّة (دا ٣/ ١-١٠٠) في مكانها. إعترفت الكنيسة الكاثوليكيّة بقانونيّة هذه الفقرات، ولم تعترف بها الكنائس المنبثقة عن الإصلاح البروتستانتيّ.

[اكتشف المزيد عن السفر]

تاريخ الكتاب ومصادر موادّه

١) التأليف والنشرات المتتابعة

يظهر الكتاب للقارئ بمظهر كتاب ألَّفه نبيّ معاصر للجلاء إلى بابل. وفي هذه النظرة قرأه العلماء اليهود والتقليد المسيحيّ القديم. ولكنّ النقّاد الوثنيّين رأوا فيه، منذ القرن الثالث، كتابًا وُضعَ على عهد أنطيوخس أبيفانيوس (١٧٥-١٦٤ ق.م). ولا بدّ من الانتباه إلى أنّ الرؤيا الكبرى، الواردة في دا ١٠/ ١-١١/ ٤٥؛ تتّبع خطوة فخطوة تاريخ الشرق الأدنى وتاريخ اليهوديّة حتّى العام ١٦٤ ق.م. ثمّ ننتقل إلى رسالة رجاء مكتوبة بإنشاء اصطلاحيّ تسفر عن الدينونة الأخيرة وقيامة الأموات (دا ١٢/ ١-٤). وهذه الرسالة تطابق مطابقة حسنة المشاكل الروحيّة التي كان على اليهوديّة أن تجابهها في ذلك الزمان. وذلك ما يفسّر أنّ ابن سيراخ (حوالى ١٩٠-١٨٠ ق.م) لا يذكر دانيال بين أنبياء

إسرائيل (سي ٤٨/ ٢٢؛ سي ٤٩/ ٧ و٨ و١٠)، في حين أنّ صاحب سِفر المكّابيّين الأوّل كان يعرف كتاب دانيال بين ١٣٤ و١٠٤ ق.م. (١ مك ١/ ٥٤؛ = دا ٩/ ٢٧؛ دا ١١/ ٣٧).

وكاتب سِفر دانيال مطّلع على تدنيس الهيكل في ٧ كانون الأوّل (ديسمبر) ١٦٧ (راجع دا ١١/ ٣١) والحكم بالموت على اليهود الأوفياء (دا ١١/ ٣٣) وثورة المكّابيّين وانتصارات يهوذا الأولى (إشارة في ١١/ ٣٤) في العام ١٦٦. أجل، إنّه لا يعطي أيّ معلومات عن وفاة الملك المضطَهِد (التي حدثت في خريف ١٦٤)، ولكنّه يشير إلى تطهير الهيكل (١٤ كانون الأوّل (ديسمبر) ١٦٤). وعليه فيسوغ لنا أن نحدّد تاريخ التأليف الإجماليّ في العام ١٦٤. وهناك آية غامضة في الختام (دا ١٢/ ١٢؛ راجع دا ١٢/ ٩) قد توحي بأنّ نشر الكتاب أتى بعد وقتٍ قليل من إعادة العبادة في الهيكل بعد تطهيره، فنكون في أوائل العام ١٦٣ ق.م.

في الكتاب تفاصيل كثيرة تشير إلى أحداث معاصرة: ضغط السلطات الوثنيّة لإكراه اليهود على إبطال ما في الشريعة من تحريمات غذائيّة (دا ١/ ٥-٨؛ راجع ٢ مك ٦/ ١٨-٣١) ووجوب عبادة الأوثان (دا ٣/ ١-١٢) وعبادة الملك المؤلَّه (دا ٦/ ٦-١٠) المؤدّي إلى تعريض اليهود للاستشهاد (دا ٣/ ١٩-٢١؛ دا ٦/ ١٧-١٨) والإنباء بموت المضطهِد (دا ٥/ ٢٢-٣٠؛ دا ٧/ ١١ و٢٤-٢٦؛ دا ٨/ ٢٥؛ دا ٩/ ٢٦-٢٧؛ دا ١١/ ٤٥). وإذا كان الكاتب لا يولي ثورة المكّابيّين العسكريّة إلّا انتباهًا محدودًا (دا ١١/ ٣٤)، فذلك أنّه يعتمد على تدخّل إلٰهيّ مباشر ليقلب الأحوال ويقيم ملكوته ويخلّص شعبه. وهذا الموقف يشابه موقف الحسيديّين الذين خرجوا إلى الجبال قبل أن ينضمّوا إلى يهوذا المكّابيّ (راجع ١ مك ٢/ ٢٨-٣٨ و٤٢-٤٣). ويرجَّح أنّ الكاتب كان ينتمي إلى هذه البيئة.

٢) مصدر التقاليد المجموعة

إنّ الكتاب في شكله الحاليّ قد استفاد من تقاليد سبقته ومن المحتمل أن يكون بعضها قد دُوِّن. يبدو أنّ الفصل الثاني يشير إلى سياسة الزواجات كما كان يمارسها إمّا أنطيوخس الثاني (في حوالى العام ٢٥٢ ق.م)، وإمّا أنطيوخس الثالث (بعد العام ١٩٤ ق.م) (راجع دا ٢/ ٤٣). فطريقته في عرض تعاقب الإمبراطوريّات يبدو أنّها تجهل أزمة الأعوام ١٦٨-١٦٦ ق.م. وردَ في الفصل السابع أنّ للحيوان الرابع الذي يمثّل الإمبراطوريّة اليونانيّة عشرة قرون (= عشرة ملوك). ويرجَّح أنّ ذكر القرن الحادي عشر هو إضافة تطبِّق على الملك المضطهِد قولًا نبويًّا أقدم (دا ٧/ ٢٤-٢٥). وجنون نبوكدنصّر واهتداؤه (دا ٤/ ١-٣٤)، وهما متّصلان مباشرةً بالفصل الثاني، يشكّلان كذلك (دا ٤/ ٤-٦) رواية مستقلّة يبدو أنّها سابقة للعام ١٦٨. فالكاتب قد اقتبس من مجموعة روايات تقليديّة اتَّخذ بعضها صيغة أدبيَّة معيَّنة، في حين أنّ بعضها الآخر كان من التقليد الشفهيّ.

من الطبيعيّ أن نبحث عن مصدر هذا التقليد في جماعات بابل اليهوديّة، ولقد كانت أشدّ اطّلاعًا على ممارسات بلاد الكلدانيّين التي اتّصلت الواحدة بعد الأخرى بالحضارة الفارسيّة والحضارة اليونانيّة، مِمَّا كان الأمر في اليهوديّة. نضيف إلى ذلك أنّ ألفاظًا فارسيّة، لا بل يونانيّة، دخلت في مفردات الكتاب العبريّة والآراميّة. كلُّ ذلك وغيره يُحيلنا إلى تاريخ سابق للكتاب لا نستطيع أن نقتفي أثره حتّى عهد الفرس، بل ولا إلى زمن الجلاء. فالراجح أنّ الكاتب جمع بين دانيال ورفاقه الثلاثة، علمًا بأنّهم ينتمون إلى التقليد الشفهيّ الخاصّ باليهوديّة الشرقيّة وبأنّنا لا نعرف أكثر من ذلك عن مصدر هذا التقليد نفسه.

ولذلك لا يحسن بنا أن نروي «سيرة» دانيال النبيّ، معتمدين على الكتاب كما هو في أيدينا، فالروايات المختلفة التي تصوّره لنا كانت في الأصل مستقلّة بعضها عن بعض.

الفنون الأدبيّة في سِفر دانيال

إنّ صيغة النصّ الأدبيّة تخضع لعنصرَين: مكانة النصّ في الجماعة التي كُتب إليها، والمصطلحات المستعملة في البيئة الثقافيّة التي تحيط بها. فإن وضعنا سِفر دانيال في إطار زمنه، وجدنا أنَّ فيه جمعًا بين فنَّين استعملهما الأدب اليهوديّ على وجهٍ خاصّ في ذلك الزمن، هما الرواية التعليميّة (هجَّاده) والرؤيا.

١) الروايات التعليميّة

الرواية التعليميّة أسلوب تربويّ لإظهار عبرة لاهوتيّة وأخلاقيّة أو حِكَميّة. فلكي نفهم معنى نصّ من النصوص، علينا أن نكتشف فيه «بيت القصيد»، كما هو الأمر إلى حدّ ما في تفسير المثل. يُعرَض بطل الرواية ومِحَنه وتصرّفاته إلخ بشكل يجعل القارئ يتلقّى رسالة تشجيع وإيمان تناسب حاجات زمنه الروحيّة. إنّ المجابهة بين اليهوديّة والحضارات الوثنيّة التي كانت تحيط بها قد طرحت على المؤمنين، في العصر الهلّنستيّ، مشاكلَ متنوّعة. وقد احتدّت هذه المشاكل في مملكة يهوذا، حين أقدمت الإمبراطوريّة اليونانيّة السوريّة على فرض التهلين بالقوّة، علمًا بأنّ بعض أعضاء الأرستقراطيّة المحلّيّة كانوا مقتنعين بهذا التهلين. فمن وجهة النظر هذه، علينا أن نقرأ الفصول دا ١/ ١-٢١؛ دا ٣/ ١-٦/ ٢٩؛ دا ١٣/ ١-١٤/ ٤٢. تارة يُشاد بسلوك دانيال ورفاقه على أنّه قدوة يُقتدى بها (دا ١/ ١-٢١؛ دا ٣/ ١-١٠٠؛ دا ٦/ ١-٢٩)، وتارة يُستنكَر جنون الكبرياء البشريّ أو الوثنيّة المنتهكة للحُرُمات (دا ٤/ ١-٥/ ٣٠) أو يُسخَر منهما بتهكّم (دا ١٤/ ١-٤٢). فالقصّة، وإن انطلقت من بعض الذكريات التاريخيّة، لا تنتمي إلى التاريخ.

٢) النصوص الرؤيويّة

إتّسمَ الأدب النبويّ اتّسامًا متزايدًا، منذ عهد الجلاء، باهتمام مزدوج يتناول الدينونة الإلٰهيّة والخلاص الذي يليها. رافق الاهتمامَ بالأزمنة الأخيرة تحوّلٌ تدريجيّ للصِيغ الأدبيّة المُستعملة للإجابة عنه. ففي إطار ثقافيّ تحتلّ فيه العرافة والكشف عن الأمور الخفيّة مكانة مهمّة، اتّخذ علم الأزمنة الأخيرة مكانًا في أدب «جِلّيانيّ». يمكننا أن نقتفي آثار هذا التطوّر. سبق لحزقيّال وزكريّا أن لجآ إلى طرق تعبير أصبحت فيه الرؤيا وتفسيرها عن يد ملاك ترجمان اصطلاحًا أدبيًّا عاديًّا. وبعد الجلاء، أقدمت مؤلّفات نجهل أسماء أصحابها (زك ١٣/ ١-١٤/ ٢١؛ أش ٢٤/ ١-٢٧/ ١٣) على تمثيل أزمة التاريخ النهائيّة. وفي نهاية هذا التطوّر، عاد الأدب الرؤيويّ إلى الطرق نفسها، مستعملًا في أغلب الأحيان إنشاءً مليئًا بالاقتباسات الكتابيّة، لعَرض رسالة تناسب حاجات الأيّام الجديدة. كثيرًا ما كان موضوع هذه الرسالة التفسير اللاهوتيّ للتاريخ، وخاتمته الإنباء بآخر الأزمنة، فكان الكتّاب يجعلون رسالتهم على لسان رجل من الماضي، ليرجعوا إلى الوراء بالنسبة إلى زمنهم. والناطق بلسانهم هو دانيال أو أخنوخ، وكان في وقتٍ لاحق موسى وعزرا والآباء وباروك أو آدم... فأصبحَ انتحال الأسماء قاعدة أساسيّة لهذا الفنّ. وبهذه الطريقة، كان في إمكان الكتّاب أن يجمعوا في مؤلَّف واحد بين الاستكشاف اللاهوتيّ للماضي الذي يبلغ ذروته يومَ كانوا يكتبون، والإنباء بالخاتمة التي يسير إليها التدبير الإلٰهيّ. ولكن، إذا كان الفنّ الرؤيويّ يحلّ إلى حدٍّ ما محلّ الأنبياء الأقدمين، فإنّه يختلف عنهم اختلافًا واضحًا في أمور جوهريّة، فرسالة التشديد والإنباء بالدينونة الإلٰهيّة لا ترافقها، كما في ما مضى، دعوات ملحّة إلى التوبة، بل يظهر الكشف المعروض على المؤمنين بمظهر حكمة نازلة من العَلاء. وبينما تؤدّي الروايات التعليميّة إلى نصائح لحياة عمليّة، تكشف هذه الحكمة الموحاة عن مقاصد الله الخفيّة التي لا بدّ للحياة العمليّة من أن تندمج فيها.

ينتمي القسم الثاني كلّه من سِفر دانيال (دا ٧/ ١-١٢/ ١٣) انتماءً تامًّا إلى الفنّ الرؤيويّ، مع بعض الاختلافات في التعبير. لكنّ موضوعاته الرئيسيّة تبدأ منذ القسم الأوّل، إمّا في حلم نبوكدنصّر الذي فسّره دانيال (دا ٢/ ١-٤٩)، وإمّا في حلم الشجرة العظمى التي تمثِّل دينونة الملك (دا ٤/ ١-٣٤)، وإمّا في تفسير الكتابة التي رآها بلشصَّر تُكتب على جدار قصره (دا ٥/ ١-٣٠). في هذا الاستعمال الدائم للرؤى والأحلام موازاة لا شكّ فيها لأدب العرافة الذي كانت الوثنيّة تهواه في ذلك الزمن. لكنّ هذا الشبه في الصيغ يهدف إلى إبراز التضادّ القائم بين عجز العرافة الوثنيّة وصحّة النبوءة الصادرة عن حكمة الله وروحه (دا ٢/ ١-٤٩؛ دا ٤/ ١-٥/ ٣٠).

أهمّ موضوعات الكتاب التعليميّة

١) عناصر الإيمان والحياة الدينيّة الأساسيّة

إنّ سِفر دانيال تقليديّ في جوهره، لكنّه ينظر بوضوح إلى المسائل المطروحة في زمانه. فتُجاه الحضارات الوثنيّة التي كثرت فيها الآلهة (دا ٥/ ٤) والتي كان الناس يؤدّون العبادة إلى تماثيلها (دا ٢/ ٣)، ويعبدون الحيوانات المقدّسة (دا ١٤/ ٢٣) وكان الملك نفسه يفرض الإكرامات الإلٰهيّة له (دا ٦/ ٨)، كان إسرائيل يجاهر مجاهرةً قويّة بإيمانه بالإلٰه الواحد. ولم يقتصر على الدفاع عن الدين، وإن كان قليل العمق، لمحاربة الوثنيّة (دا ١٤/ ١-٤٢)، بل كان يُشيد أيضًا وخاصّةً بعظمة إيمان يستحقّ أن يخاطر الإنسان بحياته في سبيله (دا ٣/ ١-١٠٠؛ دا ٥/ ١-٣٠؛ دا ١٤/ ٢٩ت). وعلى القوّات السياسيّة نفسها، في عالم تتغنّى الخلائق كلّها بمجد الله الأحد (دا ٣/ ٥٢-٩٠)، أن تعترف بسيادته المطلقة (دا ٤/ ٣١-٣٢؛ دا ٥/ ٢٢-٢٣)، لأنّه هو مصدر سلطتها (دا ٤/ ٢٢ و٢٩؛ دا ٥/ ١٨-١٩). إنّه السيّد الأحد للزمن والتاريخ، والكاشف الوحيد للأسرار التي يعرفها وحده (دا ٢/ ٢٠-٢٣).

وبما أنّ الديانة اليهوديّة مبنيّة على الوحي الذي أتاه من عند الله، فإنّه ينظّم حياته العمليّة بموجب الشريعة. وهو يشدّد على أحكام الشريعة، حتّى في الأمور التي لم يفهم الوثنيّون معناها. فلا تقتصر الشريعة على تنظيم الحقّ (دا ١٣/ ٦٢)، بل إنّها تجعل معنًى لجميع الواجبات الأخلاقيّة والطقسيّة (دا ٣/ ١٨-٤١؛ دا ١٣/ ٢٣؛ دا ٧/ ٢٥؛ دا ٦/ ١١). وهناك صيغ صلوات كثيرة (دا ٢/ ٢٠؛ دا ٣/ ٣٣؛ دا ٤/ ٣٤؛ دا ٦/ ٢٧ت؛ دا ٧/ ٢٧) وصلوات توبة (دا ٣/ ٢٥-٤٥؛ دا ٩/ ٤-١٩) ونشيد (دا ٣/ ٥٢-٩٠) تُعدُّ مثاليّة، فضلًا عن الصلوات الخاصّة بمختلف ظروف الحياة (دا ١٣/ ٤٢ ت).

٢) لاهوت التاريخ

إنّ الله يحقّق تدبيره الخفيّ من خلال التاريخ. أراد الكاتب أن يُظهر لنا الشموليّة التي عبّرَ عنها إرميا (إر ٢٥/ ١-٣٨) ورسالة التعزية التي أعلنها أشعيا (أش ٤١/ ٢٥-٢٩؛ أش ٤٥/ ١-٦)، فعرض علينا في تاريخ الشرق الأدنى تعاقب إمبراطوريّات يبدو أنّ تجابهها يسحق شعب الله. تاريخ البشريّة هو سرّ خطيئة يسير إلى ذروته، وهو أيضًا المكان الذي تتجابه فيه قوّات الخير (الله وملائكته) والقوّات المناوئة التي تتجسّد إلى حدٍّ ما في الإمبراطوريّات الوثنيّة (راجع دا ١٠/ ١٣؛ دا ١٠/ ٢٠-١١/ ١). ولذلك فالتاريخ يسير إلى دينونة أخيرة يرمز إليها سقوط التمثال (دا ٢/ ٤٤ ت) وموت بلشصَّر (دا ٥/ ٢٤-٣٠) وموت التنّين (دا ٧/ ١١ و٢٤-٢٦) وهلاك التيس (دا ٨/ ٢٣-٢٥) وموت المخرِّب (دا ٩/ ٢٧) الذي هو أيضًا المَلِك المضطهِد (دا ١١/ ٤٠-٤٥).

٣) رسالة الرجاء

إنّ الدينونة الإلٰهيّة التي تنزل باليهود غير الأمناء كما تنزل بالقوّات الوثنيّة المتكبّرة، لا تشكّل إلّا ساعة حاسمة في انتشار التدبير الإلٰهيّ وانكشافه. فوراءَ هذه الدينونة، تبقى آفاق الرجاء التي تفتحها

مواعد الأنبياء أمورًا حاضرة أكثر منها في أيّ وقتٍ كان. ورجوع الكاتب إلى هذه المواعد صريح في الفصل ٩. ولكنّه ينقل المواعد القديمة إلى مستوى يفوق حدود التاريخ الأرضيّ والنجاح الزمنيّ. فإسرائيل هو قبل كلّ شيء مؤتمن على ملكوت الله الذي يشكّل مجيئه النهاية الحقيقيّة للتاريخ البشريّ. وإلى هذا الملكوت الفائق الطبيعة البشريّة والمتجاوز حدود التاريخ يؤدّي تعاقب الإمبراطوريّات (دا ٢/ ٤٤).

فالوعد بالقيامة الفرديّة للناس يُؤكَّد تأكيدًا صريحًا أوّل مرّة في العهد القديم، في هذا الكتاب (دا ١٢/ ٢-٣). وبذلك يتحوّل مثوى الأموات إلى جهنّم، مكان غياب الله والحرمان من العالم الآتي. وسيفيدنا سِفر المكّابيّين الثاني بأنّ لرسالة الرجاء هذه شأنًا مهمًّا في تأييد إيمان الشهداء (٢ مك ٧/ ٩ و١١ و١٤ و٢٣ و٢٩).

دانيال ١

الفتيان العبرانيّون في بلاط نبوكدنصَّر

١في السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِن مُلكِ يوياقيم، مَلِكِ يَهوذا، أَتى نَبوكدنَصَّر، مَلِكُ بابِل، إِلى أُورَشَليمَ
وحاصَرَها. ٢فأَسلَمَ الرَّبُّ إِلى يَدِه يوياقيم، مَلِكَ يَهوذا، وبَعضَ آنِيَةِ بَيتِ الله، فأَتى بِها إِلى أَرضِ شِنْعار،
وأَدخَلَ الآنِيَةَ إِلى بَيتِ خِزانَةِ آلِهَتِه.
٣وأَمَرَ المَلِكُ أَشفَنَز، رَئيسَ خِصْيانِه، أَن يُحضِرَ مِن بَني إِسْرائيل، مِنَ النَّسْلِ المَلَكِيِّ ومِنَ
الأُمَراء، ٤فِتْيانًا لا عَيبَ فيهم حِسانَ المَنظَر، يَعقِلونَ كُلَّ حِكمَةٍ ويُدرِكونَ العِلْمَ ويَفقَهونَ المَعرِفَة، مِمَّن
يَكونونَ أَهلًا لِلوُقوفِ في قَصرِ المَلِكِ ولِتَعَلُّمِ أَدَبِ الكَلْدانِيِّينَ ولِسانِهم. ٥وحَدَّدَ لَهمُ المَلِكُ حِصَّةَ كُلِّ يَومٍ
في يَومِه مِن طَعامِ المَلِكِ ومِن خَمرِ شَرابِه، لِكَي يُرَبَّوا ثَلاثَ سَنَوات، وبَعدَ ٱنقِضائِها يَقِفونَ أَمامَ المَلِك.
٦وكانَ بَينَهم، مِن بَني يَهوذا، دانِيالُ وحَنَنْيا وميشائيلُ وعَزَرْيا. ٧فجَعَلَ لَهم رئيسُ الخِصْيانِ أَسْماءً:
سَمَّى دانِيالَ بَلْشَصَّر، وحَنَنْيا شَدرَك، وميشائيلَ ميشَك، وعَزَرْيا عَبدَ نَجو.
٨وعَزَمَ دانِيالُ في قَلبه أَن لا يَتَنَجَّسَ بِطَعامِ المَلِكِ وخَمرِ شَرابِه. فسَأَلَ رَئيسَ الخِصْيانِ أَن لا
يُكرِهَه على التَّنَجُّس. ٩فأَنالَ اللهُ دانِيالَ نِعمَةً ورَحمَةً لَدى رَئيسِ الخِصْيان. ١٠فقالَ رَئيسُ الخِصْيانِ
لِدانِيال: «إِنِّي أَخافُ مِن سَيِّدي المَلِكِ الَّذي حَدَّدَ مَأكَلَكم ومَشرَبَكم، لِأَنَّه لِمَاذا يَرى وُجوهَكم أَنحَلَ مِن
وُجوهِ الفِتْيانِ أَتْرابِكم، فتَجعَلوا على رَأسي جَريمَةً أَمامَ المَلِك؟» ١١وقالَ دانِيالُ لِلحارِسِ الَّذي وَلَّاه
رَئيسُ الخِصْيانِ على دانِيالَ وحَنَنْيا وميشائيلَ وعَزَرْيا: ١٢«جَرِّبْ عَبيدَكَ عَشرَةَ أَيَّام، ولْنُعطَ بُقولًا
فنَأكُلَها وماءً فنَشرَبَه. ١٣ثُمَّ تَنظُرُ إِلى مَناظِرِنا وإِلى مَناظِرِ الفِتْيانِ الَّذينَ يَأكُلونَ مِن طَعامِ المَلِك، ثُمَّ
ٱصنَعْ مع عَبيدِكَ بِحَسَبِ ما تَرى». ١٤فسَمِعَ لَهم في هٰذا الأَمر وجَرَّبَهم عَشرَةَ أَيَّام. ١٥وبَعدَ ٱنقِضاءِ

الأَيَّامِ العَشَرَةَ، بَدَت مَناظِرُهم أَحسَنَ وأَسمَنَ مِن مَناظِرِ جَميعِ الفِتْيانِ الَّذينَ يَأكُلونَ مِن طَعامِ المَلِك.
١٦فكانَ الحارِسُ يَرفَعُ طَعامَهم وخَمرَ شَرابِهم ويُعطيهم بُقولًا.
١٧وأَعْطى اللهُ أُولٰئِكَ الفِتْيانَ الأَربَعَةَ مَعرِفَةً وفَهمًا في كُلِّ أَدَبٍ وحِكمَة. وكانَ دانِيالُ ذا فِطنَةٍ
في جَميعِ الرُّؤَى والأَحْلام. ١٨ولَمَّا تَمَّتِ الأَيَّامُ لإِحْضارِهم على حَسَبِ أَمرِ المَلِك، أَحضَرَهم رَئيسُ
الخِصْيانِ أَمامَ نَبوكَدنَصَّر. ١٩فتَكَلَّمَ المَلِكُ مَعَهم، فلَم يوجَدْ في جَميعِهم مِثْلُ دانِيالَ وحَنَنْيا وميشائيلَ
وعَزَرْيا، فكانوا يَقِفونَ أَمامَ المَلِك، ٢٠وفي كُلِّ أَمرٍ مِن أُمورِ الحِكمَةِ والفِطنَة، مِمَّا سأَلَهم عنه المَلِك،
وَجَدَهم يَفوقونَ بِعَشَرَةِ أَضْعافٍ جَميعَ السَّحَرَةِ والعَرَّافينَ الَّذينَ في مَملَكَتِه كُلِّها. ٢١وبَقِيَ دانِيالُ هُناكَ
إِلى السَّنَةِ الأُولى لِقورُشَ المَلِك.

دانيال ٢

حُلم نبوكدنصَّر: التمثال العظيم

المَلِكُ يَسأل عرَّافيه

١وفي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِن مُلكِ نَبوكَدنَصَّر، حَلَمَ نَبوكَدنَصَّرُ أَحْلامًا، فٱضطَرَبَت نَفسُه وذَهَبَ عَنه
نَومُه. ٢فأَمَرَ المَلِكُ أَن يُدْعى السَّحَرَةُ والعَرَّافونَ والرُّقاةُ والكَلْدانِيُّونَ لِيُبَيِّنوا لِلمَلِكِ أَحْلامَه. فأَتَوا ووَقَفوا
أَمامَ المَلِك. ٣فقالَ لَهمُ المَلِك: «إِنِّي حَلَمتُ حُلْمًا، فٱضطَرَبَت نَفْسي رَغبةً في مَعرِفَةِ الحُلْم». ٤فأَجابَ
الكَلْدانِيُّونَ المَلِكَ (بِالآرامِيَّة): «أَيُّها المَلِك، حَيِيتَ لِلأَبَد. أَخبِرْ عَبيدَكَ بِالحُلْمِ، فنُبَيِّنَ تَفْسيرَه». ٥فأَجابَ
المَلِكُ وقالَ لِلكَلْدانِيِّين: «لقَد قَرَّرتُ أَنَّكم، إِن لم تُعلِموني بِالحُلمِ وتَفْسيرِه، تُقَطَّعونَ قِطَعًا وتُحَوَّلُ بُيوتُكم
إِلى أَوحال. ٦وإِن بَيَّنتُمُ الحُلمَ وتَفْسيرَه، تَنالونَ مِنِّي عَطايا وهَدايا وإِكْرامًا كَثيرًا. فبَيِّنوا لِيَ الحُلمَ
وتَفْسيرَه». ٧فأَجابوا ثانِيَةً وقالوا: «لِيُخبِرِ المَلِكُ عَبيدَه بِالحُلم، فنُبَيِّنَ تَفْسيرَه». ٨فأَجابَ المَلِكُ وقال:
«إِنِّي أَعلَمُ يَقينًا أَنَّكم تُحاوِلونَ كَسْبَ الوَقْت، لِأَنَّكم رَأَيتُم ما قَرَّرتُه: ٩فإِن لم تُعلِموني بِالحُلْم، فالحُكْمُ
علَيكم يَكونُ واحِدًا. لقَدِ ٱتَّفَقتُم على التَّكَلُّمِ بِالكَذِبِ والفَسادِ أَمامي، إِلى أَن يَفوتَ الوَقت. لِذٰلكَ أَخبِروني
بِالحُلم، فأَعلَمَ أَنَّكم تَستَطيعونَ أَن تُبَيِّنوا لي تَفسيرَه». ١٠فأَجابَ الكَلْدانِيُّونَ أَمامَ المَلِكِ وقالوا: «لَيسَ
على الأَرضِ إِنْسانٌ يَستَطيعُ أَن يُبَيِّنَ أَمرَ المَلِك، وما مِن مَلِكٍ عَظيمٍ ذي سُلْطانٍ سأَلَ ساحِرًا أَو عَرَّافًا
أَو كَلْدانِيًّا عن أَمرٍ مِثلِ هٰذا. ١١والأَمرُ الَّذي سَأَلَ المَلِكُ عنه عَويص، ولا أَحَدٌ يُبَيِّنُه أَمامَ المَلِك، ما خَلا
الآلِهَةَ الَّذينَ لا سُكْنى لَهم مع البَشَر». ١٢فعِندَ ذٰلك غَضِبَ المَلِكُ وحَنِقَ جِدًّا وأَمَرَ بإِبادَةِ جَميعِ حُكَماءِ
بابِل. ١٣فصَدَرَ القَضاء، وأَوشَكَ الحُكَماءُ أَن يُقتَلوا، وطُلِبَ دانِيالُ وأَصْحابُه لِيُقتَلوا.

تدخّل دانيال

١٤حينئذٍ تَحَدَّثَ دانِيالُ بِبَصيرَةٍ وحِكمَةٍ إِلى أَرْيوك، رَئيسِ شُرَطِ المَلِكِ، الَّذي خَرَجَ لِيَقتُلَ حُكَماءَ
بابِل، ١٥وخاطَبَ أَرْيوكَ المُتَسَلِّطَ مِن قِبَلِ المَلِك، وقالَ لَه: «لِمَ هٰذا القَضاءُ المُستَعجَلُ مِن لَدُنِ المَلِك؟»
فأَخبَرَ أَرْيوكُ دانِيالَ بِالأَمْر. ١٦فدَخَلَ دانِيالُ على المَلِكِ وسَأَلَه أَن يَهَبَه زَمانًا لِيُبَيِّنَ التَّفْسيرَ لِلمَلِك. ١٧ثُمَّ
ذَهَبَ دانِيالُ إِلى بَيتِه وأَعلَمَ حَنَنْيا وميشائيلَ وعَزَرْيا أَصْحابَه بِالأَمْر، ١٨لِيَلتَمِسوا رَحمَةً مِن لَدُنِ إِلٰهِ
السَّمَاءِ في أَمرِ هٰذا السِّرّ، لِئَلَّا يُبادَ دانِيالُ وأَصْحابُه مع سائِرِ حُكَماءِ بابِل. ١٩حينَئِذٍ كُشِفَ السِّرُّ لِدانِيالَ
في رُؤْيا لَيل، فبارَكَ دانِيالُ إِلٰهَ السَّمَاء. ٢٠وأَجابَ دانِيالُ وقال:
«تَبارَكَ ٱسم اللهِ مِنَ الأَزَلِ ولِلأَبَد
فإِنَّ لَه الحِكمَةَ والجَبَروت.
٢١وهو مُحَوِّلُ الأَوقاتِ والأَزمِنَة
وخالِعُ المُلوكِ ورافِعُهم
وواهِبُ الحِكمَةِ لِلحُكَماء
والعِلمِ لِعارِفي الفِطنَة.
٢٢وهو كاشِفُ الأَعْماقِ والخَفايا
وعالِمٌ بِمَا في الظُّلمَة
وعِندَه يَسكُنُ النُّور.
٢٣إِيَّاكَ أَحمَدُ يا إِلٰهَ آبائي وإِيَّاكَ أُسَبِّح
لِأَنَّكَ وَهبَتَ لِيَ الحِكمَةَ والقُدرَة
وأَعلَمتَني ما سأَلْناكَ
إِذ أَعلَمتَنا أَمرَ المَلِك».
٢٤ثُمَّ دَخَلَ دانِيالُ على أَرْيوكَ الَّذي أَقامَه المَلِكُ على إِبادَةِ حُكَماءِ بابِل وقالَ لَه: «لا تُبِدْ حُكَماءَ
بابِل، بل أَدخِلْني إِلى أَمامِ المَلِك، فأُبَيِّنَ لِلمَلِكِ التَّفْسير». ٢٥حينَئِذٍ بادَرَ أَرْيوكُ إِلى الدُّخولِ بِدانِيالَ إِلى
أَمامِ المَلِكِ وقالَ لَه: «قد وَجَدتُ رَجُلًا مِن بَني يَهوذا المَجلُوِّينَ يُعلِمُ المَلِكَ بِالتَّفْسير». ٢٦فأَجابَ المَلِكُ
وقالَ لِدانِيالَ الَّذي ٱسمُه بَلْشَصَّر: «أَتَستَطيعُ أَنتَ أَن تُعلِمَني بِالحُلمِ الَّذي رَأَيتُه وتَفْسيرِه؟» ٢٧فأَجابَ
دانِيالُ أَمامَ المَلِكِ وقال: «إِنَّ السِّرَّ الَّذي يَسأَلُ عنه المَلِكُ لا يَستَطيعُ الحُكَماءُ ولا العَرَّافونَ ولا السَّحَرَةُ
ولا المُنَجِّمونَ أَن يُبَيِّنوه لِلمَلِك. ٢٨لٰكِنَّ في السَّماءِ إِلٰهًا يَكشِفُ الأَسْرار، وقد أَخبَرَ المَلِكَ نَبوكَدنَصَّر بِمَا
سَيَكونُ في آخِرِ الأَيَّام. إِنَّ حُلمَكَ ورُؤيا رَأسِكَ على مَضجَعِكَ هو هٰذا:
٢٩«إِنَّكَ، أَيُّها المَلِك، قدِ ٱعتَرَتكَ، وأَنتَ على مَضجَعِكَ، أَفْكارٌ فيما سَيَكونُ مِن بَعدُ، والَّذي
يَكشِفُ الأَسْرارَ أَعلَمَكَ بِما سَيَكون. ٣٠وهٰذا السِّرُّ قد كُشِفَ لي، لا لِحِكمَةٍ فِيَّ أَكثَرَ مِمَّا في سائِرِ الأَحْياء.
ولٰكن، لِكَي يُعلَمَ المَلِكُ بِتَفْسيرِه وتَعلَمَ أَفكارَ قَلبِكَ.

٣١إِنَّكَ، أَيُّها المَلِك، كُنتَ تَنظُر، فإِذا بِتِمْثالٍ عَظيم، وكانَ هٰذا التِّمثالُ الكَبيرُ والكَثيرُ البَهاءِ واقِفًا
أَمامَكَ، وكانَ مَنظَرُه هائلًا. ٣٢وكانَ رَأسُ التِّمْثالِ مِن ذَهَبٍ خالِص، وصَدرُه وذِراعاه مِن فِضَّة، وبَطنُه
وفَخِذاه مِن نُحاس، ٣٣وساقاه مِن حَديد، وقَدَماه بَعضُهما مِن حَديدٍ وبَعضُهما الآخَرُ مِن خَزَف. ٣٤وبَينَما
أَنتَ ناظِر، إِذِ ٱنفَصَلَ حَجَرٌ، لا بِقُوَّةِ اليَدَين، فضَرَبَ التِّمثالَ على قَدَمَيه اللَّتَينِ مِن حَديدٍ وخَزَفٍ
وسَحَقَهما. ٣٥فٱنسَحَقَ الحَديدُ والخَزَفُ والنُّحاسُ والفِضَّةُ والذَّهَبُ مَعًا، وصارَت كعُصافَةِ البَيدَرِ في
الصَّيف، فذَهَبَت بِها الرِّيح، ولم يَبقَ لَها أَثَر. أَمَّا الحَجَرُ الَّذي ضَرَبَ التِّمثال، فصارَ جَبَلًا كَبيرًا ومَلأَ
الأَرضَ كُلَّها.

٣٦هٰذا هو الحُلْم، أَمَّا تَفْسيرُه فنُخبِرُ بِه أَمامَ المَلِك. ٣٧أَنتَ، أَيُّها المَلِك، مَلِكُ المُلوك، لِأَنَّ إِلٰهَ
السَّمَاءِ آتاكَ المُلْكَ والقُدرَةَ والسُّلطانَ والمَجْد، ٣٨وكُلُّ ما يَسكُنُه بَنو البَشَرِ ووُحوشُ البَرِّ وطُيورُ السَّمَاءِ
جَعَلَه في يَدِكَ وسَلَّطَكَ على جَميعِه، فأَنتَ الرَّأسُ الَّذي مِن ذَهَب. ٣٩وبَعدَكَ تَقومُ مَملَكَةٌ أُخْرى أَصغَرُ
مِنكَ، ثُمَّ مَملَكَةٌ ثالِثَةٌ أُخْرى مِن نُحاس، فتَتَسَلَّطُ على الأَرْضِ كُلِّها، ٤٠ثُمَّ مَملَكَةٌ رابِعَةٌ تَكونُ صُلبَةً
كالحَديد، لِأَنَّ الحَديدَ يَسحَقُ ويَطحَنُ كُلَّ شَيء. فكَما أَنَّ الحَديدَ يُحَطِّم، فكذٰلك هي تَسحَقُ وتُحَطِّمُ تِلكَ
المَمالِكَ جَميعًا. ٤١وما رَأَيتَ مِن أَنَّ القَدَمَينِ بَعضُهما مِن خَزَفِ الفَخَّارِ وبَعضُهما الآخَرُ مِن حَديد،
فهو أَنَّ المَملَكَة تَكونُ مُنقَسِمَةً، ويَكونُ فيها مِن قُوَّةِ الحَديد، كما رَأَيتَ الحَديدَ مُختَلِطًا بِخَزَفٍ مِنَ الطِّين.
٤٢فكَما أَنَّ القَدَمَينِ بَعضُهما مِن حَديدٍ وبَعضُهما مِن خَزَف، فكذٰلك يَكونُ بَعضُ المَملَكَةِ صُلْبًا وبَعضُها
الآخَرُ هَشًّا. ٤٣وما رَأَيتَ مِن أَنَّ الحَديدَ مُختَلِطٌ بِخَزَفِ الطِّين، فهُو أَنَّهم يَختَلِطونَ بِزَرْعٍ بَشَرِيّ، ولٰكِن
لا يَلتَحِمُ هٰذا بِذاك، كَما أَنَّ الحَديدَ لا يَختَلِطُ بِالخَزَف. ٤٤وفي أَيَّامِ هٰؤُلاءِ المُلوك، يُقيمُ إِلٰهُ السَّماءِ مَملَكَةً
لا تُنقَضُ لِلأَبَد، ومُلكُه لا يُترَكُ لِشَعبٍ آخَر، فتَسحَقُ وتُفْني جَميعَ تِلكَ المَمالِك، وهي تَثبُتُ لِلأَبَد، ٤٥كما
أَنَّكَ رَأَيتَ أَنَّ حَجَرًا ٱنفَصَلَ عنِ الجَبَل، لا بِقُوَّةِ اليَدَين، فسَحَقَ الحَديدَ والنُّحاسَ والخَزَفَ والفِضَّةَ
والذَّهَب. إِنَّ الإِلٰهَ العَظيمَ أَعلَمَ المَلِكَ بِما سَيَكونُ بَعدَ ذٰلك. الحُلمُ حَقٌّ وتَفْسيرُه صِدْق».

الملك يُشهر إيمانه

٤٦حينَئِذٍ سَقَطَ المَلِكُ نَبوكَدنَصَّرُ على وَجهِه وسَجَدَ لِدانِيال، وأَمَرَ أَن تُقَرَّبَ لَه تَقدِمَةٌ وبَخورُ
رِضًى. ٤٧وأَجابَ المَلِكُ دانِيالَ وقالَ: «إِنَّ إِلٰهَكم هو إِلٰهُ الآلِهَةِ حَقًّا ورَبُّ المُلوكِ وكاشِفُ الأَسْرار، إِذ
قدِ ٱستَطَعتَ كَشفَ هٰذا السِّرّ». ٤٨حينَئِذٍ عَظَّمَ المَلِكُ دانِيالَ وأَعْطاه هَدايا عَظيمةً كَثيرَةً وسَلَّطَه على
كُلِّ إِقْليمِ بابِل، وجَعَلَه رَئيسًا أَعْلى على جَميعِ حُكَماءِ بابِل. ٤٩وطَلَبَ دانِيالُ إِلى المَلِكِ أَن يُوَلِّيَ شَدرَكَ
وميشَكَ وعَبدَ نَجو على شُؤُونِ إِقْليمِ بابِل. أَمَّا دانِيالُ فكانَ في بابِ المَلِك.

دانيال ٣

السجود لتمثال الذهب

نبوكدنصَّر ينصب تمثال ذهب

١وإِنَّ نَبوكَدنَصَّرَ المَلِكَ صَنَعَ تِمْثالًا مِن ذَهَب، طولُه سِتُّونَ ذِراعًا، وعَرضُه سِتُّ أَذرُع، ونَصَبَه
في سَهْلِ دورا في إِقْليمِ بابِل. ٢وأَرسَلَ نَبوكَدنَصَّرُ المَلِكُ يَجمَعُ الأَقْطابَ والوُلاةَ والحُكَّامَ والقُضاةَ
والخُزَّانَ والفُقَهاءَ والمُفْتينَ وسائِرَ رُؤَساءِ الأَقاليم، لِيَأتوا لِتَدْشينِ التِّمثالِ الَّذي نَصَبَه نَبوكَدنَصَّرُ المَلِك.
٣فٱجتَمَعَ الأَقْطابُ والوُلاةُ والحُكَّامُ والقُضاةُ والخُزَّانُ والفُقَهاءُ والمُفْتونَ وسائِرُ رُؤَساءِ الأَقاليم، لِتَدشينِ
التِّمثالِ الَّذي نَصَبَه نَبوكَدنَصَّرُ المَلِك، ووَقَفوا أَمامَ التِّمْثالِ الَّذي نَصَبَه نَبوكَدنَصَّر.
٤وهَتَفَ مُنادٍ بِصَوتٍ شَديد: «قد أُمِرتُم أَيُّها الشُّعوبُ والأُمَمُ والأَلسِنَة، ٥بِأَنَّكم، حينَما تَسمَعونَ
صَوتَ القَرْنِ والأُنْبوبِ والقيثارِ والوَنَجِ والسِّنطيرِ والمِزمارِ وسائِرِ أَنْواعِ المَعازِف، تَسقُطونَ ساجِدينَ
لِتِمْثالِ الذَّهَبِ الَّذي نَصَبَه نَبوكَدنَصَّرُ المَلِك. ٦ومَن لا يَسقُطْ ساجِدًا، فمِن ساعَتِه يُلْقى في وَسَطِ أَتُّونِ
نارٍ مُتَّقِدَة». ٧فحالَما سَمِعَ جَميعُ الشُّعوبِ صوتَ القَرنِ والأُنْبوبِ والقيثارِ والوَنَجِ والسِّنْطيرِ وسائِرِ
أَنْواعِ المَعازِف، سَقَطَ جَميعُ الشُّعوبِ والأُمَمِ والأَلسِنَة، ساجِدينَ لِتِمْثالِ الذَّهَبِ الَّذي نَصَبَه نَبوكَدنَصَّرُ
المَلِك.

الوشاية باليهود والحكم عليهم

٨حينَئِذٍ تَقَدَّمَ رِجالٌ كَلْدانِيُّونَ ووَشَوا بِاليَهود، ٩وكَلَّموا نَبوكَدنَصَّرَ المَلِكَ وقالوا: «حَييتَ أَيُّها
المَلِكُ لِلأَبَد. ١٠إِنَّكَ، أَيُّها المَلِك، قد أَصدَرتَ أَمرًا بِأَنَّ كُلَّ إِنْسانٍ يَسمَعُ صَوتَ القَرنِ والأُنْبوبِ والقيثارِ
والوَنَجِ والسِّنْطيرِ والمِزْمارِ وسائِرِ أَنْواعِ المَعازِف، يَسقُطُ ساجِدًا لِتِمْثالِ الذَّهَب. ١١ومَن لا يَسْقُطْ ساجِدًا
يُلْقَ في وَسَطِ أَتُّونِ نارٍ مُتَّقِدَة. ١٢وإِنَّ مِنَ اليَهودِ رِجالًا وَلَّيتَهم على شُؤُونِ إِقْليمِ بابِل، وهُم شَدرَكُ
وميشَكُ وعَبدَ نَجو، فهٰؤُلاءِ الرِّجالُ لم يَعبَأوا بِكَ، أَيُّها المَلِك، ولم يَعبُدوا آلِهَتَكَ، ولم يَسجُدوا لِتِمْثالِ
الذَّهَبِ الَّذي نَصَبتَه».
١٣حينَئِذٍ أَمَرَ نَبوكَدنَصَّرُ بِغَضَبٍ وحَنَقٍ أَن يُؤتى بِشَدرَكَ وميشَكَ وعَبدَ نَجو، فأُتِيَ بِهم إِلى أَمام
المَلِك. ١٤فتَكَلَّمَ نَبوكَدنَصَّرُ وقالَ لَهم: «أَصَحيحٌ، يا شَدرَكُ وميشَكُ وعَبدَ نَجو، أَنَّكم لا تَعبُدونَ آلِهَتي
ولا تَسجُدونَ لِتِمْثالِ الذَّهَبِ الَّذي نَصَبتُه؟ ١٥فالآن، هل أَنتُم مُستَعِدُّونَ، حينَما تَسمَعونَ صَوتَ القَرنِ
والأُنْبوبِ والقيثارِ والوَنَجِ والسِّنْطيرِ والمِزْمارِ وسائِرِ أَنْواعِ المَعازِف، لِأَن تَسقُطوا ساجِدينَ لِلتِّمْثالِ
الَّذي صَنَعتُه؟ فإِن لم تَسجُدوا، تُلقَونَ مِن ساعَتِكم في وَسَطِ أَتُّونِ النَّارِ المُتَّقِدَة، ومَن الإِلٰهُ الَّذي يُنقِذُكم
مِن يَدي؟».

١٦فأَجابَ شَدرَكُ وميشَكُ وعَبدَ نَجو وقالوا لِلمَلِكِ نَبوكَدنَصَّر: «لا حاجَةَ لَنا أَن نُجيبَكَ عن هٰذا
الأَمْر. ١٧وإِن كانَ إِلٰهُنا الَّذي نَعبُدُه قادِرًا على إِنقاذِنا، فهُو يُنقِذُنا مِن أَتُّونِ النَّارِ المُتَّقِدَةِ ومن يَدِكَ أَيُّها
المَلِك. ١٨وإِن لم يُنقِذْنا، فلْيَكُنْ مَعْلومًا لَكَ، أَيُّها المَلِك، أَنَّنا لن نَعبُدَ آلِهَتَكَ ولا نَسجُدَ لِتِمْثالِ الذَّهَبِ الَّذي
نَصَبتَه».

١٩حينَئِذٍ ٱمتَلأَ نَبوكَدنَصَّرُ غَضَبًا وتَغَيَّرَ مَنظَرُ وَجهِه على شَدرَكَ وميشَكَ وعَبدَ نَجو، فأَجابَ
وأَمَرَ أَن يُحْمى الأَتُّونُ سَبعَةَ أَضْعافٍ عَمَّا جَرَتِ العادَةُ بإِحمائِه. ٢٠وأَمَرَ رِجالًا مُحارِبينَ بَواسِلَ مِن
جَيشِه أَن يوثِقوا شَدرَكَ وميشَكَ وعَبد نَجو، ويُلْقوهم في أَتُّونِ النَّارِ المُتَّقِدَة. ٢١حينَئِذٍ أُوثِقَ هٰؤُلاءِ الرِّجالُ
في سَراويلاتِهم وأَقمِصَتِهم وأَردِيَتِهم وأَلبِسَتِهم، وأُلْقوا في وَسَطِ أَتُّونِ النَّارِ المُتَّقِدَة. ٢٢وإِذ كانَت كَلِمَةُ
المَلِكِ مُعَجَّلَة، وقد حَمِيَ الأَتُّونُ جِدًّا، فقَد قَتَلَ لَهيبُ النَّارِ أُولٰئِكَ الَّذينَ أَتَوا بِشَدرَكَ وميشَكَ وعَبدَ نَجو.
٢٣وسَقَطَ هٰؤُلاءِ الرِّجالُ الثَّلاثَةُ، شَدرَكُ وميشَكُ وعَبدَ نَجو، في وَسَطِ أَتُّونِ النَّارِ المُتَّقِدَة، وهم موثَقون.

نشيد عَزَرْيا في أَتُّونِ النَّار

٢٤فكانوا يَتَمَشَّونَ في وَسَطِ اللَّهيب، مُسَبِّحينَ اللهَ ومُبارِكينَ الرَّبّ. ٢٥ووَقَفَ عَزَرْيا وفَتَحَ فاهُ
في وَسَطِ النَّارِ وصلَّى هٰكذا فقال:

٢٦«مُبارَكٌ أَنتَ أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهُ آبائِنا
وحَميدٌ ٱسمُكَ ومُمَجَّدٌ أَبَدَ الدُّهور
٢٧لِأَنَّكَ بارٌّ في كُلِّ ما صَنَعتَ إِلَينا
وجَميعُ أَعْمالِكَ صادِقَةٌ وطُرُقُكَ مُستَقيمة
وجَميعُ أَحكامِكَ حَقّ.
٢٨وقَد أَجرَيتَ أَحْكامَ حَقٍّ
في جَميعِ ما جَلَبتَ علَينا
وعلى مَدينةِ آبائِنا المُقَدَّسة، أُورَشَليم
لِأَنَّكَ بِالحَقِّ والعَدْلِ
جَلَبتَ جَميعَ ذٰلك بِسَبَبِ خَطايانا
٢٩إِذ قد خَطِئْنا وأَثِمْنا بِٱرتِدادِنا عنكَ
وٱرتَكَبنا خَطايا جَسيمَةً في كُلِّ شَيء
ولم نَسمَعْ لِوَصاياكَ
٣٠ولم نَحفَظْها ولم نَعْمَلْ بِما أَوصَيتَنا بِه لِخَيرِنا.
٣١فجَميعُ ما جَلَبتَ علَينا وجَميعُ ما صَنَعتَ بِنا

إِنَّما صَنَعتَه بِحُكْمٍ حَقّ
٣٢فأَسلَمتَنا إِلى أَيدي أَعْداءٍ أَثَمَة
هم مِن أَبغَضِ الكافِرين
وإِلى مَلِكٍ ظالِم
شَرٍّ مِن كُلِّ مَن في الأَرْض.
٣٣والآنَ فلَيسَ لَنا أَن نَفتَحَ أَفْواهَنا
فقَد صِرْنا خِزْيًا وعارًا لِعَبيدِكَ
ولِلسَّاجِدينَ لَكَ.
٣٤فلا تَخذُلْنا لِلأَبَدِ لِأَجلِ ٱسمِكَ
ولا تَنقُضْ عَهدَكَ
٣٥ولا تُحَوِّلْ رَحمَتَكَ عَنَّا،
لِأَجلِ إِبْراهيمَ خَليلِكَ وإِسحٰقَ عَبدِكَ
وإِسْرائيلَ قِدِّيسِكَ.
٣٦الَّذينَ قُلتَ لَهم إِنَّكَ تُكَثِّرُ نَسلَهم
كنُجومِ السَّمَاء
وكالرَّمْلِ الَّذي على شاطِئِ البَحْر.
٣٧فلَقَد أَصبَحْنا أَصغَرَ الأُمَمِ كُلِّها
ونَحنُ اليَومَ أَذِلَّاءُ في كُلِّ الأَرض
بِسَبَبِ خَطايانا
٣٨ولَيسَ لنا في هٰذا الزَّمانِ رَئيس
ولا نَبِيٌّ ولا قائِد
ولا مُحرَقَةٌ ولا ذَبيحَةٌ ولا تَقدِمَةٌ ولا بَخور
ولا مَكانٌ لِتَقْريبِ البَواكيرِ أَمامَكَ
٣٩ولِنَيلِ رَحمَتِكَ.
ولٰكِنِ ٱقبَلْنا لِٱنسِحاقِ نُفوسِنا
وتَواضُعِ أَرْواحِنا.
٤٠كمُحرَقاتِ الكِباشِ والثِّيران
ورِبْواتِ الحُمْلانِ السِّمان.
فلْتَكُنْ هٰكذا ذَبيحَتُنا اليَومَ أَمامَكَ

حَتَّى تُرضِيَكَ
ولْنَسِرْ وَراءَكَ حَتَّى النِّهاية
فإِنَّه لا خِزْيَ لِلمُتَوَكِّلينَ علَيكَ.
٤١والآنَ فإِنَّنا نَتْبَعُكَ بِكُلِّ قُلوبِنا
ونَتَّقيكَ ونَبتَغي وَجهَكَ
٤٢فلا تُخزِنا
بل عامِلْنا بِحَسَبِ رأفَتِكَ ووَفرَةِ رَحمَتِكَ
٤٣وأَنقِذْنا بِحَسَبِ عَجائِبِكَ
وهَبِ المجدَ أَيُّها الرَّبُّ لِٱسمِكَ
٤٤ولْيَخجَلْ
جَميعُ الَّذينَ يُذيقونَ عَبيدَكَ المَساوِئ
ولْيَخْزَوا ساقِطينَ عن كُلِّ ٱقتِدار
ولْتُحَطَّمْ قُوَّتُهم.
٤٥ولْيَعلَموا أَنَّكَ أَنتَ الرَّبُّ الإِلٰهُ وَحدَكَ
المَجيدُ في الدُّنْيا كُلِّها».
٤٦ولم يَزَلْ خُدَّامُ المَلِكِ الَّذينَ أَلقَوهم في الأَتُّونِ يُذَكُّونَ النَّارَ بِالنَّفْطِ والزِّفْتِ والمُشاقةِ
والزَّرَجون. ٤٧فٱرتَفَعَ اللَّهيبُ فَوقَ الأَتُّونِ تِسْعًا وأَربَعينَ ذِراعًا. ٤٨وٱنتَشَرَ وأَحرَقَ الَّذينَ صادَفَهم
حَولَ الأَتُّونِ مِنَ الكَلْدانِيِّين. ٤٩لٰكِنَّ مَلاكَ الرَّبِّ نَزَلَ إِلى الأَتُّونِ مع عَزَرْيا وأَصْحابِه وطَرَدَ لَهيبَ النَّارِ
عنِ الأَتُّون ٥٠وجَعَلَ وَسَطَ الأَتُّونِ ما يُشبِهُ نَسيمَ النَّدى المُنعِش، فلم تَمَسَّهمُ النَّارُ البَتَّةَ ولم تُصِبْهم بِأَذًى
أَو ضَرَر.

نشيد الفتيان الثلاثة

٥١حينَئِذٍ أَخَذَ الثَّلاثَةُ بِفَمٍ واحِدٍ يُسَبِّحونَ اللهَ ويُمَجِّدونَه ويُبارِكونَه في الأَتُّونِ قائِلين:
٥٢«مُبارَكٌ أَنتَ أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهُ آبائِنا
نَحمَدُكَ ونَرفَعُكَ إِلى الدُّهور.
ومُبارَكٌ ٱسمُ مَجدِكَ القُدُّوس
نُسَبِّحُكَ ونَرفَعُكَ إِلى الدُّهور.
٥٣مُبارَكٌ أَنتَ في هَيكَلِ مَجدِكَ القُدُّوس
نُسَبِّحُكَ ونَرفَعُكَ إِلى الدُّهور.

٥٤مُبارَكٌ أَنتَ في عَرشِ مُلكِكَ
نُسَبِّحُكَ ونَرفَعُكَ إِلى الدُّهور.
٥٥مُبارَكٌ أَنتَ السَّابِرَ الأَغْوار
الجالِسَ على الكَروبين
نُسَبِّحُكَ ونَرفَعُكَ إِلى الدُّهور.
٥٦مُبارَكٌ أَنتَ في جَلَدِ السَّماء
نَرفَعُكَ ونُمَجِّدُكَ إِلى الدُّهور.
٥٧بارِكي الرَّبَّ يا جَميعَ أَعْمالِ الرَّبّ
سَبِّحيه وٱرفَعيه إِلى الدُّهور.
٥٨بارِكوا الرَّبَّ يا مَلائِكَةَ الرَّبّ
سَبِّحوه وٱرفَعوه إِلى الدُّهور.
٥٩بارِكي الرَّبَّ أَيَّتُها السَّمٰوات
سبِّحيه وٱرفَعيه إِلى الدُّهور.
٦٠بارِكي الرَّبَّ يا جَميعَ المِياهِ الَّتي فَوقَ السَّماء
سَبِّحيه وٱرفَعيه إِلى الدُّهور.
٦١بارِكي الرَّبَّ يا جَميعَ الجُيوش
سَبِّحيه وٱرفَعيه إِلى الدُّهور.
٦٢بارِكا الرَّبَّ أَيَّتُها الشَّمسُ والقَمَر
سَبِّحاه وٱرفَعاه إِلى الدُّهور.
٦٣بارِكي الرَّبَّ يا نُجومَ السَّماء
سَبِّحيه وٱرفَعيه إِلى الدُّهور.
٦٤بارِكي الرَّبَّ يا جَميعَ الأَمطارِ والأَنْداء
سبِّحيه وٱرفَعيه إِلى الدُّهور.
٦٥بارِكي الرَّبَّ يا جَميعَ الأَرْياح
سبِّحيه وٱرفَعيه إِلى الدُّهور.
٦٦بارِكا الرَّبَّ أَيَّتُها النَّارُ والحَرّ
سَبِّحاه وٱرفَعاه إِلى الدُّهور.
٦٧بارِكا الرَّبَّ أَيُّها البَرْدُ والحَرّ
سبِّحاه وٱرفَعاه إِلى الدُّهور.

٦٨باركا الرَّبَّ أَيُّها النَّدى والصَّقيع
سَبِّحاه وٱرفَعاه إِلى الدُّهور.
٦٩باركا الرَّبَّ أَيُّها الجَمَدُ والبَرْد
سَبِّحاه وٱرفَعاه إِلى الدُّهور.
٧٠باركا الرَّبَّ أَيُّها الجَليدُ والثَّلْج
سَبِّحاه وٱرفَعاه إِلى الدُّهور.
٧١باركا الرَّبَّ أَيُّها اللَّيلُ والنَّهار
سبِّحاه وٱرفَعاه إِلى الدُّهور.
٧٢باركا الرَّبَّ أَيُّها النُّورُ والظَّلام
سَبِّحاه وٱرفَعاه إِلى الدُّهور.
٧٣باركي الرَّبَّ أَيَّتُها البُروقُ والغُيوم
سَبِّحوه وٱرفَعوه إِلى الدُّهور.
٧٤لِتُبارِكِ الأَرضُ الرَّبّ
لِتُسَبِّحْه وتَرفَعْه إِلى الدُّهور.
٧٥باركي الرَّبَّ أَيَّتُها الجِبالُ والتِّلال
سَبِّحيه وٱرفَعيه إِلى الدُّهور.
٧٦باركي الرَّبَّ يا جَميعَ أَنبِتَةِ الأَرض
سَبِّحيه وٱرفَعيه إِلى الدُّهور.
٧٧باركي الرَّبَّ أَيَّتُها اليَنابيع
سَبِّحيه وٱرفَعيه إِلى الدُّهور.
٧٨باركي الرَّبَّ أَيَّتُها البِحارُ والأَنْهار
سَبِّحيه وٱرفَعيه إِلى الدُّهور.
٧٩باركي الرَّبَّ أَيَّتُها الحيتان
وجَميعُ ما يَتَحَرَّكُ في المِياه
سَبِّحيه وٱرفَعيه إِلى الدُّهور.
٨٠باركي الرَّبَّ يا جَميعَ طُيورِ السَّماء
سَبِّحيه وٱرفَعيه إِلى الدُّهور.
٨١باركي الرَّبَّ أَيَّتُها الوُحوشُ والمَواشي
سَبِّحيه وٱرفَعيه إِلى الدُّهور.

٨٢باركوا الرَّبَّ يا بَني البَشَر
سَبِّحوه وٱرفَعوه إِلى الدُّهور.
٨٣باركوا الرَّبَّ يا بَني إِسْرائيل
سَبِّحوه وٱرفَعوه إِلى الدُّهور.
٨٤باركوا الرَّبَّ يا كَهَنَةَ الرَّبّ
سَبِّحوه وٱرفَعوه إِلى الدُّهور.
٨٥باركوا الرَّبَّ يا عَبيدَ الرَّبّ
سَبِّحوه وٱرفَعوه إِلى الدُّهور.
٨٦باركوا الرَّبَّ يا أَرْواحَ ونُفوسَ الأَبْرار
سَبِّحوه وٱرفَعوه إِلى الدُّهور.
٨٧باركوا الرَّبَّ أَيُّها القِدِّيسون
والمُتَواضِعو القُلوب
سَبِّحوه وٱرفَعوه إِلى الدُّهور.
٨٨باركوا الرَّبَّ يا حَنَنْيا وعَزَرْيا وميشائيل
سَبِّحوه وٱرفَعوه إِلى الدُّهور.
لِأَنَّه أَنقَذَنا مِنَ الجَحيم
وخَلَّصَنا مِن يَدِ المَوت
وٱنتَشَلَنا مِن وَسَطِ أَتُّونِ اللَّهيبِ المُضطَرِم
ومِن وَسَطِ النَّارِ ٱنتَشَلَنا.
٨٩إِحمَدوا الرَّبَّ لِأَنَّه صالِح
لِأَنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه،
٩٠باركوا الرَّبَّ إِلٰهَ الآلِهَة، يا جَميعَ مُتَّقي الرَّبّ
سَبِّحوه وٱحمَدوه
لِأَنَّ لِلأَبَدِ رَحمَتَه».

الاعتراف بالمعجزة

٩١[٢٤]حينَئِذٍ دَهِشَ نَبوكَدنَصَّرُ المَلِكُ وقامَ بِسُرعَةٍ وتَكَلَّمَ فقالَ لِعُظمائِه: «أَلَم نَكُنْ أَلْقَينا ثَلاثَةَ رِجالٍ في وَسَطِ النَّارِ وهم موثَقون؟» فأَجابوا وقالوا لِلمَلِك: «بَلى أَيُّها المَلِك» ٩٢[٢٥]فأَجابَ وقال: «إِنِّي أَرى أَربَعَةَ رِجالٍ مُطْلَقينَ يَتَمَشَّونَ في وَسَطِ النَّار، ولَيسَ بِهم ضَرَر، ومَنظَرُ الرَّابِعِ يُشبِهُ ٱبنَ

الآلِهَة. ٩٣[٢٦]حينَئِذٍ ٱقتَرَبَ نَبوكَدنَصَّرُ إِلى بابِ أَتُّونِ النَّارِ المُتَّقِدَة وتَكَلَّمَ فقال: «يا شَدرَكُ وميشَكُ وعَبدَ
نَجو، عَبيدَ اللهِ العَلِيّ، أُخرُجوا وهَلُمُّوا». فخَرَجَ شَدرَكُ وميشَكُ وعَبدَ نَجو مِن وَسَطِ النَّار.
٩٤[٢٧]فٱجتَمَعَ الأَقْطابُ والوُلاةُ والحُكَّامُ وعُظَماءُ المَلِك، فرَأَوا أَنَّ النَّارَ لم تَقْوَ على أَجْسامِ
هٰؤُلاءِ الرِّجال، ولم يَحترِقْ شَعَرُ رُؤُوسِهِم، ولم تَتَغَيَّرْ سَراويلاتُهم ولم تَلْزَمْهم رائِحَةُ النَّار. ٩٥[٢٨]فتَكَلَّمَ
نَبوكَدنَصَّرُ وقال: «تَبارَكَ إِلٰهُ شَدرَكَ وميشَكَ وعَبدَ نَجو الَّذي أَرسَلَ مَلاكَه وأَنقَذَ عَبيدَه الَّذينَ تَوَكَّلوا
علَيه وخالَفوا أَمرَ المَلِك وبَذَلوا أَجْسامَهم، لِئَلَّا يَعبُدوا ويَسجُدوا لإِلٰهٍ غَيرِ إِلٰهِهِم. ٩٦[٢٩]فمِنِّي صَدَرَ أَمرٌ
أَنَّ كُلَّ شَعبٍ أَو أُمَّةٍ أَو لِسانٍ لا يُبالونَ في كَلامِهم بإِلٰهِ شَدرَكَ وميشَكَ وعَبدَ نَجو يُقَطَّعونَ قِطَعًا وتُحَوَّلُ
بُيوتُهم إِلى أَوحال. فما مِن إِلٰهٍ آخَرَ يَستَطيعُ أَن يُنَجِّيَ هٰكذا». ٩٧[٣٠]حينَئِذٍ نَجَّحَ المَلِكُ شَدرَكَ وميشَكَ
وعَبدَ نَجو في إِقْليمِ بابِل.

حُلم نبوكدنصَّر المنذِر وجنونه

٩٨[٣١]«مِن نَبوكَدنَصَّرَ المَلِكِ إِلى جَميعِ الشُّعوبِ والأُمَمِ والأَلسِنَةِ السَّاكِنينَ في الأَرضِ كُلِّها.
لَكم وافِرُ السَّلام! ٩٩[٣٢]لَقَد حَسُنَ لَدَيَّ أَن أُعلِنَ الآياتِ والعَجائِبَ الَّتي صَنَعَها إِلَيَّ اللهُ العَلِيّ.
١٠٠[٣٣]فما أَعظَمَ آياتِه وما أَقْوى عَجائِبَه!
إِنَّ مَلَكوتَه مَلَكوتٌ أَبَدِيّ
وسُلْطانَه إِلى جيلٍ فجيل.

دانيال ٤

نبوكدنصَّر يروي حلمه

١أَنا نَبوكَدنَصَّر، كُنتُ ناعِمَ البالِ في بَيتي، أَعيشُ عَيشًا رَغيدًا في قَصري. ٢فَرَأَيتُ حُلمًا
أَفزَعَني، ورَوَّعَتني على مَضجَعي هَواجِسي ورُؤَى رَأسي. ٣فصَدَرَ مِنِّي أَمرٌ بإِحْضارِ جَميعِ حُكَماءِ
بابِلَ إِلى أَمامي، لِيُعلِموني تَفْسيرَ الحُلْم. ٤فحَضَرَ السَّحَرَةُ والعَرَّافونَ والكَلْدانِيُّونَ والمُنَجِّمون، فرَوَيتُ
حُلْمي أَمامَهم، فلَم يُعلِموني تَفْسيرَه. ٥فدَخَلَ أَخيرًا إِلى أَمامي دانِيالُ الَّذي ٱسمُه بَلْشَصَّرُ كاَسمِ إِلٰهي وفيه
روحُ الآلِهَةِ القُدُّوسين. فرَوَيتُ الحُلمَ أَمامَه وقُلْتُ: ٦«يا بَلْشَصَّر، رَئيسَ السَّحَرَةِ الَّذي أَنا عَلِمتُ أَنَّ
روحَ الآلِهَةِ القُدُّوسينَ فيه، ولا يَعسُرُ علَيه سِرّ، هٰذا هو حُلْمِيَ الَّذي رَأَيتُه، فأَخبِرْني بِتَفْسيرِه، ٧وهٰذه
رُؤَى رأسيَ الَّتي رَأَيتُها على مَضجَعي:
فإِذا بِشَجَرَةٍ في وَسَطِ الأَرض
مُرتَفِعَةٌ جِدًّا

٨وقد نَمَتِ الشَّجَرَةُ وقَوِيَت
وبَلَغَ ٱرتِفاعُها إِلى السَّماء
ومَرْآها إِلى أَقْصى الأَرضِ كُلِّها.
٩وأَوراقُها بَهِيَّةٌ وثَمَرُها كَثير
وفيها غِذاءٌ لِكُلِّ أَحَد
وتَحتَها تَستَظِلُّ وُحوشُ البَرِّيَّة
وإِلى أَغْصانِها تَأوي طُيورُ السَّماء
ومِنها يَتَغَذَّى كُلُّ بَشَر.
١٠وبَينَما كُنتُ أَرى رُؤَى رأسي على مَضجَعي، إِذا بِساهِرٍ قِدِّيسٍ قد نَزَلَ مِنَ السَّماء ١١وهَتَفَ
بِصَوتٍ شَديدٍ وقال:
إِقطَعوا الشَّجَرَةَ وٱقضِبوا أَغصانَها
أُنفُضوا أَوراقَها وٱنثُروا ثِمارَها
لِتَشرُدَ الوُحوشُ مِن تَحتِها
والطُّيورُ مِن أَغْصانِها.
١٢ولٰكِنِ ٱترُكوا أَصلَ عُروقِها في الأَرْض
ولْيوثَقْ بِالحَديدِ والنُّحاسِ في خَضِرِ الحُقول
ولْيَبتَلَّ بِنَدى السَّماء
ولْيَكُنْ نَصيبُه مع الوُحوشِ في عُشْبِ الأَرْض
١٣ولْيَتَحَوَّلْ قَلبُه البَشَريّ
ويُعطَ قَلبَ وَحش
ولْتَمُرَّ علَيه سَبعَةُ أَزمِنَة.
١٤هٰذا حُكمٌ أَصدَرَه السَّاهِرون
وقَرارٌ أَمَرَه القِدِّيسون
لِكَي يَعلَمَ الأَحْياءُ
أَنَّ العَلِيَّ يَتَسَلَّطُ على مُلكِ البَشَر
وأَنَّه يَجعَلُه لِمَن يَشاء
ويَنصِبُ علَيه أَدنى النَّاس.

١٥هٰذا هو الحُلمُ الَّذي رَأَيتُه أَنا المَلِكَ نَبوكَدنَصَّر، وأَنت يا بَلشَصَّر، أَخبِرْ بِتَفْسيرِه، فإِنَّ جَميعَ
حُكَماءِ مَملَكَتي لا يَستَطيعونَ أَن يُعلِموني تَفْسيرَه. لٰكِنَّكَ أَنتَ قادِرٌ على ذٰلك، لِأَنَّ فيكَ روحَ الآلِهَةِ
القُدُّوسين».

دانيال يفسّر الحلم

١٦حينَئِذٍ بُهِتَ دانِيالُ الَّذي آسمُه بَلشَصَّرُ لَحظَةً ورَوَّعَته هَواجِسُه. فتَكَلَّمَ المَلِكُ وقال: «يا
بَلشَصَّر، لا يُرَوِّعْكَ الحُلْمُ ولا تَفْسيرُه». فأَجابَ بَلشَصَّرُ وقال: «يا سَيِّدي، لِيَكُن الحُلمُ لِمُبغِضيكَ وتَفسيرُه
لِأَعْدائِكَ. ١٧إِنَّ الشَّجَرَةَ الَّتي رَأَيتَها والَّتي نَمَت وقَوِيَت وبَلَغَ آرتِفاعُها إِلى السَّماء ومَرآها إِلى الأَرضِ
كُلِّها، ١٨وأَوراقُها بَهِيَّةٌ وثَمَرُها كَثير، وفيها غِذاءٌ لِكُلِّ أَحَد، وتَحتَها تَسكُنُ وُحوشُ البَرِّيَّة، وإِلى أَغصانِها
تَأوي طُيورُ السَّماء، ١٩هي أَنتَ، أَيُّها المَلِك، إِذ قد نَمَيتَ وقَويتَ وزادَت عَظَمَتُكَ وبَلَغت إِلى السَّماء
وسُلْطانُكَ إِلى أَقْصى الأَرْض.
٢٠أَمَّا ما رآه المَلِكُ مِن أَنَّ ساهِرًا قِدِّيسًا قد نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وقال: إِقطَعوا الشَّجَرَةَ وأَبيدوها،
ولٰكِنِ آترُكوا أَصلَ عُروقِها في الأَرْض، ولْيوثَقْ بِالحَديدِ والنُّحاسِ في خَضِرِ الحُقول، ولْيَبتَلَّ بِنَدى
السَّماء، ولْيَكُنْ نَصيبُه مع الوُحوش، إِلى أَن تَمُرَّ علَيه سَبعَةُ أَزمِنَة، ٢١فهٰذا تَفْسيرُه، أَيُّها المَلِك، وهٰذا
هو القَضاءُ العُلوِيُّ الَّذي حَلَّ على سَيِّدي المَلِك:
٢٢إِنَّكَ تُطرَدُ مِن بَينِ النَّاس
وتَكونُ سُكْناكَ مع وُحوشِ البَرِّيَّة
وتُعلَفُ العُشبَ كالثِّيران
وتَبتَلُّ مِن نَدى السَّماء
وتَمُرُّ عَلَيكَ سَبعَةُ أَزمِنَة
إِلى أَن تَعلَمَ أَنَّ العَلِيَّ
يَتَسَلَّطُ على مُلكِ البَشَر
ويَجعَلُه لِمَن يَشاء.
٢٣أَمَّا ما أُمِرَ بِه مِن أَن يُترَكَ أَصلُ عُروقِ الشَّجَرَة، فإِنَّ مُلكَكَ يُبْقى لَكَ، بَعدَ أَن تَعلَمَ أَنَّ
السُّلْطانَ لِلسَّمٰوات. ٢٤لِذٰلك، أَيُّها المَلِك، لِتَحسُنْ مَشورَتي لَدَيكَ: كَفِّرْ عن خَطاياكَ بِالصَّدَقَة وآثامِكَ
بِالرَّحمَةِ لِلبائِسين، عَسى أَن يَطولَ أَمانُكَ».

الحُلم يتحقّق

٢٥كُلُّ ذٰلك نَزَلَ على نَبوكَدنَصَّرَ المَلِك. ٢٦فبَعدَ انقِضاءِ ٱثنَي عَشَرَ شَهرًا، كانَ يَتَمَشَّى على
سَطحِ قَصرِ مَملَكَةِ بابِل، ٢٧فتَكَلَّمَ المَلِكُ وقال: «أَلَيسَت هٰذه بابِلَ العُظْمى الَّتي بَنَيتُها أَنا لِبَيتِ المُلْكِ
بِقُوَّةِ عِزَّتي وبَهاءِ مَجْدي؟» ٢٨وكانَتِ الكَلِمَةُ لا تَزالُ في فَمِ المَلِك، إِذ هَبَطَ صَوتٌ مِنَ السَّماء أَن
لَكَ يُقالُ، يا نَبوكَدنَصَّرُ المَلِك:
«إِنَّ المُلكَ قد زالَ عَنكَ.
٢٩فتُطرَدُ مِن بَينِ النَّاس
وتَكونُ سُكْناكَ مع وُحوشِ البَرِّيَّة
وتُعلَفُ العُشبَ كالثِّيران
وتَمُرُّ علَيكَ سَبعَةُ أَزمِنَة
إِلى أَن تُعلَمَ أَنَّ العَلِيَّ
يَتَسَلَّطُ على مُلكِ البَشَر
ويَجعَلُه لِمَن يَشاء».
٣٠وفي تِلكَ السَّاعَة، تَمَّتِ الكَلِمَةُ على نَبوكَدنَصَّر، فطُرِدَ مِن بَينِ النَّاس، وأَكَلَ العُشبَ كالثِّيران،
وٱبتَلَّ جِسمُه بِنَدى السَّماء، حتَّى طالَ شَعرُه كريشِ العِقْبانِ وأَظافيرُه كمَخالِبِ الطُّيور.
٣١«وبَعدَ ٱنقِضاءِ الأَيَّام، أَنا نَبوكَدنَصَّر، رَفَعتُ عَينَيَّ إِلى السَّماء، فعادَ إِلَيَّ عَقْلي وبارَكْتُ
العَلِيَّ وسَبَّحتُ وعَظَّمتُ شَأنَ الحَيِّ لِلأَبَد، الَّذي سُلْطانُه سُلْطانٌ أَبَدِيٌّ ومُلكُه إِلى جيلٍ فجيل. ٣٢وجَميعُ
سُكَّانِ الأَرضِ يُحسَبونَ كَلا شَيءٍ أَمامَه، وهو يَتَصَرَّفُ كَيفَ شاءَ في قُوَّاتِ السَّماءِ وسُكَّانِ الأَرض،
ولَيسَ مَن يوقِفُ يَدَه ويَقولُ لَه: ماذا صَنَعتَ؟ ٣٣في ذٰلك الزَّمان، عادَ إِلَيَّ عَقْلي ورُدَّ لي مَجدُ مُلْكي
وبَهائي وجَلالي، وطَلَبَني مُشيرِيَّ وعُظَمائي وأُعِدتُ إِلى مُلْكي وٱزدَدتُ عَظَمَةً جِدًّا. ٣٤فالآن أَنا
نَبوكَدنَصَّر، أُسَبِّحُ وأَرفَعُ وأُعَظِّمُ شَأنَ مَلِكِ السَّماءِ الَّذي جَميعُ أَعْمالِه حَقٌّ وسُبُلُه عَدْل، ومَن سارَ
بِالكِبْرِياءِ فهو قادِرٌ على إِذْلالِه.

دانيال ٥

مأدبة بلشصَّر

١وأَقامَ بَلشَصَّرُ المَلِكُ مَأدُبَةً عَظيمةً لِأَلفٍ مِن عُظَمائِه، وشَرِبَ خَمرًا أَمامَ الأَلْف. ٢وبَينَما
بَلشَصَّرُ يَذوقُ الخَمْرَ، أَمَرَ أَن يُؤتى بِآنِيَةِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ الَّتي أَخرَجَها نَبوكَدنَصَّرُ أَبوه مِنَ الهَيكَلِ الَّذي
بِأُورَشَليم، لِيَشرَبَ بِها المَلِكُ وعُظَماؤُه ونِساؤُه وسَرارِيُّه. ٣فأُتِيَ بِآنِيَةِ الذَّهَبِ الَّتي أُخرِجَت مِن هَيكَلِ
بَيتِ اللهِ الَّذي بِأُورَشَليم، وشَرِبَ بِها المَلِكُ وعُظَماؤُه ونِساؤُه وسَرارِيُّه، ٤شَرِبوا خَمرًا وسَبَّحوا آلِهَةَ
الذَّهَبِ والفِضَّةِ والنُّحاسِ والحَديدِ والخَشَبِ والحَجَر.

٥وفي تِلكَ السَّاعة، ظَهَرَت أَصابِعُ يَدِ إِنْسان، وكَتَبَت تُجاهَ المِصْباحِ على كِلْسِ حائِطِ قَصرِ
المَلِك، والمَلِكُ يَرى طَرَفَ اليَدِ الَّتي تَكتُب. ٦حينَئِذٍ تَغَيَّرت سَحنَةُ المَلِك ورَوَّعَته هَواجِسُهُ وٱنحَلَّت عُقَدُ
وَسَطِه وٱصطَكَّت رُكْبَتاه. ٧وصَرَخَ المَلِكُ بِصَوتٍ شَديدٍ أَن يُدخِلوا العَرَّافينَ والكَلْدانِيِّينَ والمُنَجِّمين،
وتَكَلَّمَ المَلِكُ وقالَ لِحُكَماءِ بابِل: «كُلُّ مَن يَقرَأُ هٰذه الكِتابَةَ ويُبَيِّنُ تَفْسيرَها يَلبَسُ الأُرجُوان، ويَتَقَلَّدُ طَوقَ
ذَهَبٍ في عُنُقِه، ويَكونُ الثَّالِثَ في سُلْطانِ المَملَكَة». ٨فدَخَلَ جَميعُ حُكَماءِ المَلِك، فلَم يَستَطيعوا أَن
يَقرَأُوا الكِتابة، ولا أَن يُعلِموا المَلِكَ بِتَفْسيرِها. ٩حينَئِذٍ ٱشتَدَّ رَوعُ المَلِكِ بَلشَصَّر وتَغَيَّرت سَحنَتُه
وٱضطَرَبَ عُظَماؤُه.

١٠وإِنَّ المَلِكَةَ، لِسَبَبِ كَلامِ المَلِكِ وعُظَمائِه، دَخَلَت بَيتَ المَأدُبَة، وتَكَلَّمَتِ المَلِكَةُ وقالَت: «أَيُّها
المَلِك، حَيِيتَ لِلأَبَد! لا تُرَوِّعْكَ هَواجِسُكَ ولا تَتَغَيَّرْ سَحنَتُكَ. ١١إِنَّ في مَملَكَتِكَ رَجُلًا فيه روحُ الآلِهَةِ
القُدُّوسين، وفي أَيَّامِ أَبيكَ وُجِدَ فيه نورٌ وفَهمٌ وحِكمَةٌ كحِكمَةِ الآلِهَة. وقد أَقامَه المَلِكُ نَبوكَدنَصَّرُ أَبوكَ
رَئيسَ السَّحَرَةِ والعَرَّافينَ والكَلْدانِيِّينَ والمُنَجِّمين، ١٢إِذ وُجِدَ فيه روحٌ بارِعٌ وعِلمٌ وفَهمٌ في تَفْسيرِ
الأَحْلامِ وفَكِّ الأَلْغازِ وحَلِّ العُقَد، وهو دانِيالُ الَّذي سَمَّاه المَلِكُ بَلشَصَّر. فلْيُدْعَ الآنَ دانِيال ويُبَيِّنِ
التَّفْسير».

١٣فدُخِلَ بِدانِيالَ إِلى أَمامِ المَلِك. فتَكَلَّمَ المَلِكُ وقالَ لِدانِيال: «أَأَنتَ هو دانِيالُ مِن بَني يَهوذا
المَجلُوِّينَ الَّذينَ أَتى بِهم أَبي مِن يَهوذا؟ ١٤فإِنِّي سَمِعتُ عَنكَ أَنَّ فيكَ روحَ الآلِهَة وأَنَّه وُجِدَ فيكَ نورٌ
وفَهمٌ وحِكمَةٌ بارِعَة. ١٥وقد دُخِلَ الآنَ إِلى أَمامي بِالحُكَماءِ والعَرَّافين، لِكَي يَقرَأُوا هٰذه الكِتابَةَ ويُعلِموني
بِتَفْسيرِها، فلم يَستَطيعوا أَن يُبَيِّنوا تَفْسيرَ الكَلام. ١٦وقد سَمِعتُ عَنكَ أَنَّكَ قادِرٌ على الإِتْيانِ بِالتَّفْسيراتِ
وحَلِّ العُقَد. فإِن قَدِرتَ الآنَ أَن تَقرَأَ الكِتابَةَ وتُعلِمَني بِتَفْسيرِها، تَلبَسُ الأُرجُوان، وتَتَقَلَّدُ طَوقَ الذَّهَبِ
في عُنُقِكَ، وتَكونُ الثَّالِثَ في سُلْطانِ المَملَكَة».

١٧فأَجابَ دانِيالُ وقالَ أَمامَ المَلِك: «لِتَكُنْ عَطاياكَ لَكَ، وهَبْ هَداياكَ لِغَيري. أَمَّا الكِتابَةُ فأَقرَأُها
لِلمَلِك، وأُعلِمُه بِتَفْسيرِها. ١٨أَنتَ أَيُّها المَلِك، إِنَّ اللهَ العَلِيَّ آتى نَبوكَدنَصَّرَ أَباكَ المُلكَ والعَظَمَةَ والمَجدَ
والبَهاء. ١٩ولِلعَظَمَةِ الَّتي أُوتيها، كانَ كُلُّ شَعبٍ وأُمَّةٍ ولِسانٍ يَرتَعِدُ ويَفزَعُ أَمامَه، وكانَ يَقتُلُ مَن يَشاءُ
ويَستَبْقي مَن يَشاء، ويَرفَعُ مَن يَشاءُ ويُذِلُّ مَن يَشاء. ٢٠فلَمَّا تَرَفَّعَ قَلبُه وقَسا روحُه حتَّى التَّعَجرُف،
أُنزِلَ عن عَرشِ مُلكِه ونُزِعَ عنه مَجدُه، ٢١وطُرِدَ مِن بَينِ بَني البَشَر، وصارَ قلبُه مِثلَ قُلوبِ الوُحوش،
وكانَت سُكْناه مع حَميرِ الوُحوش، وعُلِفَ العُشبَ كالثِّيران، وٱبتَلَّ جِسمُه بِنَدى السَّماء، إِلى أَن عَلِمَ أَنَّ
اللهَ العَلِيَّ يَتَسَلَّطُ على مُلكِ البَشَر، ويَنصِبُ علَيه مَن يَشاء.

٢٢وأَنتَ يا بَلشَصَّرُ ٱبنُه، فإِنَّكَ، مع عِلمِكَ بِكُلِّ ذٰلك، لم تَضَعْ قَلبَكَ، ٢٣بل تَرَفَّعتَ على رَبِّ
السَّماء، وأُتِيَ إِلى أَمامِكَ بِآنِيَةِ بَيتِه، وشَرِبتَ بِها خَمرًا أَنتَ وعُظَماؤُكَ ونِساؤُكَ وسَرارِيُّكَ، وسَبَّحتَ
آلِهَةَ الفِضَّةِ والذَّهَبِ والنُّحاسِ والحَديدِ والخَشَبِ والحَجَرِ الَّتي لا تُبصِرُ ولا تَسمَعُ ولا تَشعُرُ ولا تُعَظِّمُ

اللهَ الَّذي في يَدِه نَسَمَتُكَ وعِندَه جَميعُ سُبُلِكَ. ٢٤فلِذٰلِكَ أُرسِلَت مِن لَدُنه كَفُّ تِلكَ اليَد، ورُسِمَت هٰذه الكِتابة. ٢٥وهٰذه هي الكِتابَةُ الَّتي رُسِمَت: «مَنا مَنا»، «تَقِل»، و«فَرْسين». ٢٦وهٰذا تَفْسيرُ الكَلام: «مَنا» أَي: أَحْصى اللهُ أَيَّامَ مُلكِكَ وأَنْهاها. ٢٧«تَقِلْ» أي: وُزِنتَ في الميزانِ فوُجِدتَ ناقِصًا. ٢٨«فَرِس» أَي: قُسِمَت مَملَكَتُكَ وأُسلِمَت إِلى ميدِيا وفارِس».

٢٩حينَئِذٍ أَمَرَ بَلشَصَّر، فأُلبِسَ دانِيالُ الأُرجُوان، وقُلِّدَ طَوقَ الذَّهَبِ في عُنُقِه ونودِيَ لَه بأَنَّه الثَّالِثُ في سُلْطانِ المَملَكة. ٣٠وفي تِلكَ اللَّيلَة، قُتِلَ بَلشَصَّر، مَلِكُ الكَلْدانِيِّين.

دانيال ٦

١وأَخَذَ المُلكَ دارِيوسُ الميدي، وهو ٱبنُ ٱثنَتَينِ وسِتِّينَ سَنَة.

دانيال في جبّ الأسود

حَسَد الوزراء

٢وحَسُنَ لَدى دارِيوسَ أَن يُقيمَ على المَملَكَةِ مِئَةً وعِشْرينَ قُطْبًا يَكونونَ على المَملَكَةِ كُلِّها، ٣وعلى هٰؤُلاءِ ثَلاثَةَ وُزَراءَ أَحَدَهُم دانِيال، لِيُؤَدِّيَ الأَقطابُ الحِسابَ إِلَيهم، فلا يَلحَقَ المَلِكَ ضَرَر. ٤ففاقَ دانِيالُ الوُزَراءَ والأَقْطاب، لِأَنَّ روحًا بارِعًا كانَ فيه. فكانَ في عَزْمِ المَلِكِ أَن يُقيمَه على المَملَكَةِ كُلِّها. ٥حينَئِذٍ ٱلتَمَسَ الوُزَراءُ والأَقْطابُ عِلَّةً على دانِيالَ في أَمرِ المَملَكَة، لٰكِنَّهم لم يَستَطيعوا أَن يَجِدوا عِلَّةً ولا جَريمة، لِأَنَّه كانَ أَمينًا، فلم يوجَدْ علَيه تَقْصيرٌ ولا جَريمة. ٦فقالَ هٰؤُلاءِ الرِّجال: «إِنَّنا لا نَجِدُ عِلَّةً على دانِيالَ هٰذا، إِلَّا أَن نَجِدَها علَيه في شَريعَةِ إِلٰهِه».

٧حينَئِذٍ بادَرَ هٰؤُلاءِ الوُزَراءُ والأَقطابُ إِلى المَلِكِ وقالوا لَه: «أَيُّها المَلِكُ دارِيوس، حَييتَ لِلأَبَد. ٨إِنَّ جَميعَ وُزَراءِ المَملَكَةِ والوُلاةِ والأَقطابِ والعُظَماءِ والحُكَّامِ قد أَجمَعوا على أَن يُصدِرَ المَلِكُ حُكمًا ويُبرِمَ أَمرًا بِأَنَّ كُلَّ مَن طَلَبَ طَلَبًا إِلى إِلٰهٍ أَو إِنْسانٍ إِلى ثَلاثينَ يَومًا إِلَّا إِلَيكَ، أَيُّها المَلِك، يُلْقى في جُبِّ الأُسود. ٩فالآنَ، أَيُّها المَلِك، أَصدِرِ الأَمرَ وٱرسُمِ الكِتابَة، لِئَلَّا يَقَعَ تَغْيير، كما تَقْضي شَريعةُ ميدِيا وفارِسَ الَّتي لا تُنسَخ». ١٠فرَسَمَ المَلِكُ دارِيوسُ الكِتابَةَ والأَمْر.

صلاة دانيال

١١فلَمَّا عَلِمَ دانِيالُ بِرَسمِ الكِتابَة، دَخَلَ إِلى بَيتِه، وكانَت نَوافِذُه مَفْتوحَةً في عُلِّيَّتِه جِهَةَ أُورَشَليم. فكانَ يَجْثو على رُكْبَتَيه ثَلاثَ مَرَّاتٍ في اليَوم، ويُصَلِّي للهِ ويَحمَدُه، كما كانَ يَفعَلُ مِن قَبْلُ. ١٢فبادَرَ أُولٰئِكَ الرِّجالُ فوَجَدوا دانِيالَ يَطلُبُ ويَتَضَرَّعُ أَمامَ إِلٰهِه. ١٣حينَئِذٍ ٱقتَرَبوا إِلى المَلِكِ وتَكَلَّموا في أَمرِ

المَلِكِ قائِلين: «أَلَم تَرسُمْ أَمرًا بِأَنَّ كُلَّ مَن يَطلُبُ شَيئًا إِلى إِلٰهٍ أَو إِنْسانٍ إِلى ثَلاثينَ يَومًا إِلَّا إِلَيكَ، أَيُّها المَلِك، يُلْقى في جُبِّ الأُسود؟» فأَجابَ المَلِكُ وقال: «هٰذا حَقّ، كما هي شَريعَةُ ميدِيا وفارِسَ الَّتي لا تُنسَخ». ١٤فأَجابوا وقالوا أَمامَ المَلِك: «إِنَّ دانِيالَ الَّذي من بَني يَهوذا المَجلُوّينَ لم يَعبأْ بِكَ، أَيُّها المَلِك، ولا بِالأَمرِ الَّذي رَسَمتَه، بل ثَلاثَ مَرَّاتٍ في اليَومِ يَطلُبُ طَلَبَه». ١٥فلَمَّا سَمِعَ المَلِكُ هٰذا الكَلام، اِغتَمَّ جِدًّا وجَعَلَ ٱهتِمامَه أَن يُنقِذَ دانِيال، وٱجتَهَدَ في تَخْليصِه إِلى غُروبِ الشَّمْس. ١٦حينَئِذٍ بادَرَ أُولٰئِكَ الرِّجالُ إِلى المَلِكِ وقالوا لِلمَلِك: «إِعلَمْ، أَيُّها المَلِك، أَنَّ شَريعَةَ ميدِيا وفارِسَ هي أَنَّ كُلَّ أَمرٍ وحُكمٍ يُصدِرُه المَلِكُ لا يُغَيَّر».

دانيال يُلقى إلى الأسود

١٧حينَئِذٍ أَمَرَ المَلِكُ فأُتِيَ بِدانيال، وأُلقِيَ في جُبِّ الأُسود. فتَكَلَّمَ المَلِكُ وقالَ لِدانِيال: «إِنَّ إِلٰهَكَ الَّذي تُواظِبُ على عِبادَتِه هو يُنقِذُكَ!». ١٨وأُتِيَ بِحَجَرٍ فوُضِعَ على فَمِ الجُبّ، وخَتَمَه المَلِكُ بِخاتَمِه وخاتَمِ عُظَمائِه، لِئَلَّا يَتَغَيَّرَ شَيءٌ في أَمرِ دانِيال. ١٩ثُمَّ مَضى المَلِكُ إِلى قَصرِه وباتَ صائِمًا، ولم تُدخَل علَيه سَرارِيُّه، ونَفَرَ النَّومُ عنه. ٢٠وفي الغَداةِ قامَ المَلِكُ عِندَ الفَجرِ وأَسرَعَ في الذَّهابِ إِلى جُبِّ الأُسود. ٢١ولَمَّا ٱقتَرَبَ المَلِكُ مِنَ الجُبّ، نادى دانِيالَ بِصَوتٍ حَزينٍ وخاطَبَه قائِلًا: «يا دانِيال، عَبدَ اللهِ الحَيّ، هلِ ٱستَطاعَ إِلٰهُكَ الَّذي تُواظِبُ على عِبادَتِه أَن يُنقِذَكَ مِنَ الأُسود؟» ٢٢فأَجابَ دانِيالُ المَلِكَ: «أَيُّها المَلِكُ، حَيِيتَ لِلأَبَد. ٢٣إِنَّ إِلٰهي أَرسَلَ مَلاكَه فسَدَّ أَفْواهَ الأُسود، فلم تُؤذِني، لِأَنِّي وُجِدتُ بَريئًا أَمامَه، وأَمامَكَ أَيضًا، أَيُّها المَلِكُ، لم أَصنَعْ سوءًا». ٢٤ففَرِحَ المَلِكُ بِه فَرَحًا عَظيمًا، وأَمَرَ أَن يُخرَجَ دانِيالُ مِنَ الجُبّ. فأُخرِجَ دانِيالُ مِنَ الجُبّ، فلَم يوجَدْ فيه أَذًى لِأَنَّه تَوَكَّلَ على إِلٰهِه. ٢٥ثُمَّ أَمَرَ المَلِك، فأُتِيَ بِأُولٰئِكَ الرِّجالِ الَّذينَ وَشَوا بِدانِيال، وأُلْقوا في جُبِّ الأُسود، هم وبَنوهم ونِساؤُهم، فلَم يَبلُغوا إِلى أَرضِ الجُبِّ حَتَّى تَسَلَّطَت علَيهِمِ الأُسودُ وحَطَّمَت جَميعَ عِظامِهم.

إعلان الملك لإيمانه

٢٦ثُمَّ كَتَبَ دارِيوسُ المَلِكُ إِلى جَميعِ الشُّعوبِ والأُمَمِ والأَلسِنَةِ السَّاكِنينَ في الأَرضِ كُلِّها: «لَكم وافِرُ السَّلام! ٢٧لقد أَصدَرتُ أَمرًا لِلنَّاسِ في كُلِّ سُلْطانِ مَملَكَتي أَن يخافوا ويَرتَعِدوا في وَجهِ إِلٰهِ دانِيال:

لِأَنَّه هوَ الإِلٰهُ الحَيُّ القَيُّومُ لِلأَبَد
ومُلكُه لا يَنقَرِض وسُلْطانُه إِلى المُنتَهى.
٢٨المُنقِذُ المُنَجّي والصَّانِعُ الآياتِ والعَجائِب
في السَّمَواتِ والأَرْض.
وهو الَّذي أَنقَذَ دانِيالَ

مِن أَيدي الأُسود».
٢٩فكانَ دانِيالُ هٰذا ناجِحًا في مُلكِ دارِيوس وفي مُلكِ قورُشَ الفارِسِيّ.

دانيال ٧

حلم دانيال: الحيوانات الأربعة

رؤيا الحيوانات

١في السَّنَةِ الأُولى لِبَلشَصَّر، مَلِكِ بابِل، رَأى دانِيالُ حُلْمًا ورُؤَى رَأسِه على مَضجَعِه. فكَتَبَ
الحُلْم. بَدءُ الكَلام. ٢تَكَلَّمَ دانِيالُ وقال: كُنتُ أَنظُرُ إِلى رُؤيايَ لَيلًا، فإِذا بِأَربَعِ رِياحِ السَّمَاءِ قد هَيَّجتِ
البَحرَ الكَبير. ٣فطَلَعَ مِنَ البَحرِ أَربَعَةُ حَيواناتٍ عَظيمَةٍ يَختَلِفُ بَعضُها عن بَعْض. ٤الأَوَّلُ مِثْلُ الأَسَدِ
ولَه جَناحا عُقاب. وبَينَما كُنتُ أَنظُر، إِذِ ٱقتُلِعَ جَناحاه، ثُمَّ ٱرتَفَعَ عنِ الأَرضِ وقامَ على رِجلَيه كإِنْسان،
وأُوتِيَ قَلبَ إِنْسان. ٥وإِذا بِحَيوانٍ آخَرَ شَبيهٍ بِالدُّبّ. فقامَ على جَنْبٍ واحِد، وفي فَمِه ثَلاثُ أَضلُعٍ بَينَ
أَسْنانِه. فقيلَ لَه: «قُمْ فكُلْ لَحمًا كَثيرًا». ٦وبَعدَ ذٰلك، كُنتُ أَنظُر، فإِذا بِآخَرَ مِثلِ النَّمِر، ولَه أَربَعَةُ أَجنِحَةِ
طائِرٍ على ظَهرِه. وكانَ لِلحَيوانِ أَربَعَةُ رُؤُوس، وأُوتِيَ سُلْطانًا. ٧وبَعدَ ذٰلك كُنتُ أَنظُرُ إِلى رُؤيايَ لَيلًا،
فإِذا بِحَيوانٍ رابِعٍ هائِلٍ مُريعٍ قَوِيٍّ جِدًّا، ولَه أَسْنانٌ كَبيرَةٌ مِن حَديد. فكانَ يَأكُلُ ويَسحَقُ ويَدوسُ الباقِيَ
بِرِجلَيه، وهو يَختَلِفُ عن سائِرِ الحَيواناتِ الَّتي قَبلَه، ولَه عَشرَةُ قُرون.
٨وكُنتُ أَتأَمَّلُ القُرون، فإِذا بِقَرنٍ آخَرَ صَغيرٍ قد طَلَعَ بَينَها، وقُلِعَت ثَلاثَةٌ مِنَ القُرونِ السَّابِقَةِ
مِن أَمامِه، وإِذا بِعُيونٍ في هٰذا القَرْنِ كعُيونِ إِنْسانٍ وفَمٍ يَنطِقُ بِعَظائِم.

رؤيا قديم الأَيَّام وابن الإنسان

٩وبَينَما كُنتُ أَنظُر
إِذ نُصِبَت عُروش
فجَلَسَ قَديمُ الأَيَّام
وكانَ لِباسُه أَبيَضَ كالثَّلْج
وشَعَرُ رَأسِه كالصُّوفِ النَّقِيّ
وعَرشُه لَهيبَ نار
وعَجَلاتُه نارًا مُضطَرِمَة.
١٠ومِن أَمامِه يَجْري
ويَخرُجُ نَهرٌ مِن نار

وتَخدُمُه أُلوفُ أُلوف
وتَقِفُ بَينَ يَدَيه رِبْواتُ رِبْوات.
فجَلَسَ أَهلُ القَضاء
وفُتِحَت أَسْفار.
١١وكُنتُ أَنظُرُ بِسَبَبِ صَوتِ الأَقوالِ العَظيمَةِ الَّتي يَتَكَلَّمُ بِها القَرْن. وبَينَما كُنتُ أَنظُر، إِذ قُتِلَ الحَيَوانُ وأُبيدَ جِسمُه وجُعِلَ وَقودًا لِلنَّار. ١٢وأَمَّا باقي الحَيَوانات، فأُزيلَ سُلطانُها. لٰكِنَّها أُوتِيَت طولَ حَياةٍ إِلى زَمانٍ ووَقْت.
١٣وكُنتُ أَنظُرُ في رُؤيايَ لَيلًا
فإِذا بِمِثْلِ ٱبنِ إِنسان
آتٍ على غَمامِ السَّماء
فبَلَغَ إِلى قَديمِ الأَيَّام
وقُرِّبَ إِلى أَمامِه.
١٤وأُوتِيَ سُلْطانًا ومَجدًا ومُلكًا
فجَميعُ الشُّعوبِ والأُمَمِ والأَلسِنَةِ يَعبُدونَه
وسُلْطانُه سُلْطانٌ أَبَدِيٌّ لا يَزول
ومُلكُه لا يَنقَرِض.

تفسير الرؤيا

١٥فٱضطَرَبَت روحي أَنا دانيالَ بِسَبَبِ ذٰلك ورَوَّعَتني رُؤَى رَأسي. ١٦فٱقتَرَبتُ إِلى أَحَدِ الواقِفينَ وسأَلتُه عن حَقيقَةِ ذٰلك كُلِّه، فأَخبَرَني وأَعلَمَني بِتَفْسيرِ الأُمور: ١٧«وهو أَنَّ هٰذه الحَيَواناتِ الأَربَعَةَ العَظيمَةَ هي أَربَعَةُ مُلوكٍ يَقومونَ مِنَ الأَرْض، ١٨وأَنَّ قِدِّيسي العَلِيِّ يأخُذونَ المُلْكَ ويَحوزونَه لِلأَبَدِ ولأَبَدِ الأَبِدين». ١٩فرَغِبتُ في الٱطِّلاعِ على حَقيقَةِ الحَيَوانِ الرَّابِعِ الَّذي كانَ يَختَلِفُ عن سائِرِها وكانَ هائِلًا جِدًّا، والَّذي كانَت أَسْنانُه مِن حَديدٍ وأَظافيرُه مِن نُحاس، وقَد أَكَلَ وسَحَقَ وداسَ الباقِيَ بِرِجلَيه، ٢٠وعلى حَقيقَةِ القُرونِ العَشَرَةِ الَّتي في رأسِه، وعلى حَقيقَةِ الآخَرِ الَّذي طَلَعَ فسَقَطَت مِن أَمامِه ثَلاثَة، ذٰلك القَرنِ الَّذي له عُيونٌ وفَمٌ يَتَكَلَّمُ بِعَظائِمَ ومَنظَرُه أَعظَمُ مِن أَصْحابِه. ٢١وكُنتُ أَنظُر، فإِذا بِهٰذا القَرنِ يُحارِبُ القِدِّيسين، فيَتَغَلَّبُ علَيهم، ٢٢حَتَّى جاءَ قَديمُ الأَيَّامُ فأُنصِفَ قِدِّيسو العَلِيِّ، وبَلَغَ الزَّمانُ فنالَ القِدِّيسونَ المُلْك. ٢٣وهٰكذا قال:
«إِنَّ الحَيَوانَ الرَّابِعَ
يَكونُ المَملَكَةَ الرَّابِعَةَ على الأَرْض

وتَختَلِفُ عن سائِرِ المَمَالِك
فتَأكُلُ الأَرضَ كُلَّها
وتَدوسُها وتَسحَقُها.
٢٤والقُرونُ العَشَرَةُ الَّتي مِن هٰذه المَملَكَة
هي عَشرَةُ مُلوكٍ يَقومون
ويَقومُ بَعدَهم آخَر
وهٰذا يَختَلِفُ عن الأَوَّلين
ويُذِلُّ ثَلاثَةَ مُلوك.
٢٥ويَتَكَلَّمُ بِأَقْوالٍ ضِدَّ العَلِيّ
ويَبتَلِي قِدّيسي العَلِيّ
ويَنْوي أَن يُغَيِّرَ الأَزمِنَةَ والشَّريعَة.
وسيُسلَمونَ إلى يَدِه
إلى زَمانٍ وزَمانَينِ ونِصفِ زَمان.
٢٦ثُمَّ يَجلِسُ أَهلُ القَضاء
فيُنزَعُ سُلْطانُه ويُدَمَّرُ ويُبادُ حتَّى المُنتَهى.
٢٧ويُعْطى المُلكُ والسُّلْطانُ
وعَظَمَةُ المُلكِ تَحتَ السَّماءِ بِأَسرِها
لِشَعبِ قِدّيسي العَلِيّ.
وسيَكونُ مُلكُه مُلكًا أَبَدِيًّا
ويَعبُدُه جَميعُ السَّلاطينِ ويُطيعونَه».
٢٨إلى هُنا نِهايَةُ الكَلام. فرَوَّعَتني أَنا دانِيالَ هَواجِسي جِدًّا وتَغَيَّرت علَيَّ سَحنَتي وحَفِظتُ الكَلامَ
في قَلْبي.

دانيال ٨

رؤيا دانيال: الكَبْش والتيس

١في السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِن مُلكِ بَلشَصَّرَ المَلِك، ظَهَرَت لي أَنا دانِيالَ رُؤيا بَعدَ الرُّؤيا الَّتي ظَهَرَت
لي أَوَّلًا. ٢فنَظَرتُ في الرُّؤيا، وبَينما أَنا أَنظُر، كُنتُ في قَلعَةِ شوشَنَ الَّتي بِإِقْليمِ عَيلام. ونَظَرتُ في
الرُّؤيا وأَنا على بابِ أُولاي. ٣رَفَعتُ طَرْفي ورَأَيتُ: فإِذا بِكَبشٍ واقِفٍ عِندَ الباب، ولَه قَرْنانِ والقَرنانِ

عاليان، والواحِدُ أَعْلى مِنَ الآخَر، والأعْلى طَلَعَ أَخيرًا. ٤ورَأَيتُ الكَبْشَ يَنطِحُ نَحوَ الغَربِ والشَّمالِ والجَنوب. فلَم يَقِفْ أَمامَه حَيَوان، ولم يَكُنْ مُنقِذٌ مِن يَدِه، فصَنَعَ كَيفَ شاءَ، وصارَ عَظيمًا.

٥وبَينَما كُنتُ مُنتَبِهًا، إِذا بِتَيسٍ قد أَقبَلَ مِنَ الغَربِ على وَجهِ الأَرضِ كُلِّها، وهو لا يَمَسُّ الأَرْض، ولِلتَّيسِ قَرنٌ ضَخْمٌ بَينَ عَينَيه. ٦فأَتى إِلى الكَبشِ ذي القَرنَينِ الَّذي رَأَيتُه واقِفًا أَمامَ الباب، وسَعى إِلَيه بِحِدَّةِ بَأسِه. ٧ورَأَيتُه قد بَلَغَ إِلى الكَبْشِ وٱستَشاطَ على الكَبشِ وضَرَبَه فكَسَّرَ قَرنَيه، ولم تَكُنْ في الكَبشِ قُوَّةٌ لِلوُقوفِ في وَجهِه، وصَرَعَه إِلى الأَرضِ وداسَه، ولم يَكُنْ مُنقِذٌ لِلكَبشِ مِن يَدِه. ٨فتَعاظَمَ التَّيسُ جِدًّا، وعِندَ ٱعتِزازِه ٱنكَسَرَ القَرنُ العَظيم، وطَلَعَ مَكانَه أَربَعَةُ قُرونٍ ضَخمَةٍ نَحوَ أَربَعِ رِياحِ السَّماء.

٩وخَرَجَ مِن واحِدٍ مِنها قَرنٌ صَغير، ثُمَّ تَعاظَمَ جِدًّا نَحوَ الجَنوبِ والشَّرقِ ونَحوَ زينَةِ الأَراضي.
١٠وتَعاظَمَ حَتَّى جَيشِ السَّماء، وأَسقَطَ إِلى الأَرضِ بَعضَ الجَيشِ والكَواكِبِ وداسَها. ١١وتَعاظَمَ حَتَّى رَئيسِ الجَيش وأَبطَلَ المُحرَقَةَ الدَّائِمَةَ وقَلَبَ أَساسَ مَقدِسِه والجَيش. ١٢وجَعَلَ المَعصِيَةَ على المُحرَقَةِ الدَّائِمَة، فطَرَحَ الحَقَّ على الأَرْض، وفَعَلَ ونَجَح.

١٣فسَمِعتُ قِدِّيسًا يَتَكَلَّم، وقالَ قِدِّيسٌ آخَرُ لِلمُتَكَلِّم: «إِلى مَتى الرُّؤيا: رُؤيا المُحرَقَةِ الدَّائِمة، والمَعصِيَةِ المُدَمِّرَة، والقُدسِ والجَيشِ المَدوسَين؟» ١٤فقالَ لَه: «إِلى أَلفَينِ وثَلاثِ مِئَةِ مَساءٍ وصَباح، ثُمَّ تُرَدُّ إِلى القُدسِ حُقوقُه».

الملاك جبرائيل يفسّر الرُّؤيا

١٥وبَينما كُنتُ أَنا دانِيالَ أَنظُرُ إِلى الرُّؤيا وأَلتَمِسُ تَفَهُّمَها، إِذا بِشِبهِ مَنظَرِ رَجُلٍ قد وَقَفَ أَمامي.
١٦وسَمِعتُ صَوتَ إِنْسانٍ مِن وَسَطِ أُولايَ قد نادى وقال: «يا جِبْرائيل، بَيِّنِ الرُّؤيا لِهٰذا». ١٧فأَتى إِلى حَيثُ كُنتُ واقِفًا. فلَمَّا أَتى ٱرتَعَبتُ وسَقَطتُ على وَجْهي. فقالَ لي: «إِفهَمْ، يا ٱبنَ الإِنْسان، فإِنَّ الرُّؤيا لِوَقتِ المُنْتَهى». ١٨وبَينَما هو يُحَدِّثُني، كُنتُ في سُباتٍ على وَجهِ الأَرْض. فلَمَسَني وأَنهَضَني حَيثُ كُنتُ واقِفًا. ١٩وقال: «إِنِّي أُعلِمُكَ بِما سَيَكونُ في آخِرِ السُّخْط، فإِنَّ المُنتَهَى يَتِمُّ في الميعادِ المَحْدود.
٢٠إِنَّ الكَبشَ الَّذي رَأَيتَه ذا قَرنَينِ هو ملوكُ ميدِيا وفارِس. ٢١وتَيسُ المَعَزِ هو مَلِكُ ياوان. والقَرنُ العَظيمُ الَّذي بَينَ عَينَيه هو المَلِكُ الأَوَّل. ٢٢أَمَّا ٱنكِسارُه وقِيامُ أَربَعَةٍ مَكانَه فهو أَنَّ أَربَعَ مَمالِكَ تَقومُ مِن أُمَّتِه، ولٰكِن لا تَكونُ في قُوَّتِه.

٢٣وفي آخِرِ مُلكِها
عِندَ ٱكتِمالِ المَعاصي
يَقومُ مَلِكٌ قاسي الوَجْه
ذو فِطنَةٍ في الأَلْغاز.
٢٤وتَعتَزُّ قُوَّتُه، ولٰكن لا بِقُوَّتِه

ويُفسِدُ إِفْسادًا عَجيبًا
ويَنجَحُ ويَعمَل
ويُدَمِّرُ الأَقوِياء
وشَعبَ القِدِّيسين.
٢٥وبِدَهائِه يُنجِحُ المَكرَ بِيَدِه
ويَتَعاظَمُ في قَلبِه
وفي الأَمانِ يُدَمِّرُ كَثيرين
ويَقومُ على رَئيسِ الرُّؤَساء
وبِغَيرِ عَمَلِ اليَدِ يَنكَسِر.
٢٦ورُؤيا المَساءِ والصَّباح
المُخبَرُ بِها هي حَقّ.
فأَغلِقْ أَنتَ على الرُّؤيا
فإِنَّها إِلى أَيَّامٍ كثيرة».
٢٧فخُرتُ أَنا دانِيال، ومَرِضتُ أَيَّامًا، ثُمَّ قُمتُ وٱنصَرَفتُ إِلى أَعْمالِ المَلِك، وكُنتُ مَذْهولًا مِنَ الرُّؤيا ولم أَفهَمْها.

دانيال ٩

نبوّة الأسابيع السبعين

صلاة دانيال

١في السَّنَةِ الأُولى لِداريوسَ بنِ أَحْشورُش، مِن نَسلِ الميدِيِّين، الَّذي مُلِّكَ على مَملَكَةِ الكَلْدانِيِّين،
٢في السَّنَةِ الأُولى مِن مُلكِه، أَنا دانِيالَ تَبَيَّنتُ مِنَ الأَسفارِ عَدَدَ السِّنينَ الَّتي كانَت كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلى إِرْمِيا
بِأَنَّها سَبْعونَ سَنَةً تَتِمُّ على خَرابِ أُورشليم. ٣فجَعَلتُ وَجْهي إِلى السَّيِّدِ الإِلٰه، لِٱلتِماسِ وَجهِه في الصَّلاةِ
والتَّضَرُّعاتِ بِالصَّومِ والمِسْحِ والرَّماد. ٤وصَلَّيتُ إِلى الرَّبِّ إِلٰهي وٱعتَرَفتُ وقُلتُ:
«أَيُّها السَّيِّدُ الإِلٰهُ العَظيمُ الرَّهيب، حافِظُ العَهدِ والرَّحمَةِ لِلَّذينَ يُحِبُّونَكَ ويَحفَظونَ وَصاياكَ، ٥إِنَّنا
خَطِئنا وأَثِمْنا وٱرتَكَبْنا الشَّرَّ وتَمَرَّدْنا وحِدْنا عن وَصاياكَ وأَحْكامِكَ. ٦ولم نَسمَعْ لِعَبيدِكَ الأَنبِياءِ الَّذينَ
كَلَّموا بِٱسمِكَ مُلوكَنا ورُؤَساءَنا وآباءَنا وجَميعَ شَعْبِ الأَرْض. ٧لَكَ البِرُّ أَيُّها السَّيِّد، ولَنا خِزْيُ الوجوه،
كما في هٰذا اليَومِ لِرِجالِ يَهوذا وسُكَّانِ أُورَشَليمَ ولِجَميعِ إِسْرائيل، لِدانيهم وقاصيهم، في جَميعِ الأَراضي
الَّتي دَفَعتَهم إِلَيها، بِسَبَبِ المُخالَفَةِ الَّتي خالفوكَ بِها. ٨فلَنا أَيُّها السَّيِّدُ خِزْيُ الوُجوه ولِمُلوكِنا ورُؤَسائِنا

وآبائِنا، لِأَنَّنا خَطِئنا إِلَيكَ، ٩وللسَّيِّدِ إِلٰهِنا الرَّحمَةُ والمَغفِرَة، لِأَنَّنا تَمَرَّدْنا علَيه. ١٠ولم نَسمَعْ لِصَوتِ
الرَّبِّ إِلٰهِنا فنَسلُكَ في شَرائِعِه الَّتي جَعَلَها أَمامَنا على أَلسِنَةِ عَبيدِه الأَنبِياء. ١١فتَعَدَّى جَميعُ إِسْرائيلَ
شَريعَتَكَ وحادَ غَيرَ سامِعٍ لِصَوتِكَ. فٱنصَبَّت علَينا اللَّعنَةُ والقَسَمُ المَكْتوبانِ في تَوراةِ موسى عَبدالله،
لِأَنَّنا خَطِئْنا إِلَيه.

١٢فأَتَمَّ كَلامَه الَّذي تَكَلَّمَ بِه علَينا وعلى قُضاتِنا الَّذينَ قَضَوا لَنا، جالِبًا علَينا شَرًّا عَظيمًا، حتَّى
لم يَحدُثْ تَحتَ السَّماءِ بِأَسرِها مِثلُ ما حَدَثَ في أُورَشَليم. ١٣وكما كُتِبَ في شَريعَةِ موسى، نَزَلَ علَينا
كُلُّ هٰذا الشَّرّ، ونَحنُ لم نَستَعطِفْ وَجهَ الرَّبِّ إِلٰهِنا، راجِعينَ عن آثامِنا وفاهِمينَ حَقَّكَ. ١٤فسَهِرَ الرَّبُّ
على الشَّرِّ وجَلَبَه علَينا، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلٰهَنا بارٌّ في جَميعِ أَعْمالِه الَّتي عَمِلَها، ونَحنُ لم نَسمَعْ لِصَوتِه.
١٥والآنَ، أَيُّها السَّيِّدُ إِلٰهُنا الَّذي أَخرَجَ شَعبَه مِن أَرضِ مِصرَ بِيَدٍ قَديرة، وأَقامَ لَه ٱسمًا كما في هٰذا
اليَوم، إِنَّنا خَطِئْنا وٱرتَكَبْنا الشَّرّ. ١٦أَيُّها السَّيِّد، على حَسَبِ بِرِّكَ كُلِّه، لِيَنصَرِفْ غَضَبُكَ وسُخطُكَ على
مَدينَتِكَ أُورَشَليم، جَبَلِ قُدسِكَ، فإِنَّه لِسَبَبِ خَطايانا وآثامِ آبائِنا صارَت أُورَشَليمُ وشَعبُكَ عارًا عِندَ جَميعِ
الَّذينَ حَولَنا. ١٧فالآنَ ٱسمَعْ، يا إِلٰهَنا، صَلاةَ عَبدِكَ وتَضَرُّعاتِه، وأَضِئ بِوَجهِكَ على مَقدِسِكَ المُقفِرِ
بِسَبَبِكَ، أَيُّها السَّيِّد. ١٨أَمِلْ أُذُنَكَ يا إِلٰهي وٱسمَعْ. إِفتَحْ عَينَيكَ وٱنظُرْ دَمارَنا والمَدينَةَ الَّتي دُعِيَ ٱسمُكَ
علَيها، فإِنَّنا لَسْنا لِأَجلِ أَعْمالِ بِرِّنا نُلْقي تَضَرُّعاتِنا أَمامَكَ، بل لِأَجلِ مَراحِمِكَ الوافِرَة. ١٩إِسمَعْ أَيُّها
السَّيِّد، اِغفِرْ أَيُّها السَّيِّد، أَصغِ وٱعمَلْ أَيُّها السَّيِّد، ولا تُبطِئْ، وذٰلك لِأَجلِكَ يا إِلٰهي، لِأَنَّ ٱسمَكَ دُعِيَ على
مَدينَتِكَ وعلى شَعبِكَ».

الملاك جبرائيل يفسّر النبوّة

٢٠وبَينَما كُنتُ أَتَكَلَّمُ وأُصَلِّي وأَعتَرِفُ بِخَطيئَتي وخَطيئَةِ شَعْبي إِسْرائيل وأُلْقي تَضَرُّعي أَمامَ
الرَّبِّ إِلٰهي لِأَجلِ جَبَلِ قُدْسِ إِلٰهي، ٢١بَينَما كُنتُ أَتَكَلَّمُ بِالصَّلاة، إِذا بِالرَّجُلِ جِبْرائِيلَ، الَّذي رَأَيتُه في
الرُّؤيا في البَدْء، قد طارَ سَريعًا ووافاني في وَقتِ تَقدِمَةِ المَساء. ٢٢وأَتى وتَكَلَّمَ مَعي وقال: «يا دانِيال،
إِنِّي خَرَجتُ الآنَ لِأُعلِمَكَ فتَفهَم. ٢٣عِندَ بَدءِ تَضَرُّعاتِكَ، خَرَجَت كَلِمَة، وأَتَيتُ أَنا لِأُخبِرَكَ بِها، لِأَنَّكَ
رَجُلٌ عَزيزٌ على الله. فَتَبَيَّنِ الكَلِمَة وٱفهَمِ الرُّؤيا:

٢٤إِنَّ سَبْعينَ أُسْبوعًا حُدِّدَت
على شَعبِكَ وعلى مَدينَةِ قُدسِكَ
لِإِفْناءِ المَعصِيَةِ وإِزالَةِ الخَطيئة
والتَّكْفيرِ عنِ الإِثْمِ والإِتيانِ بِالبِرِّ الأَبَدِيّ
وخَتْمِ الرُّؤيا والنُّبوءَة
ومَسْحِ قُدُّوسِ القُدُّوسين.

٢٥فَٱعلَمْ وٱفهَمْ. إنَّه مِن صُدورِ الأَمرِ بإعادَةِ بِناءِ أُورَشَليمَ إِلى رَئيسٍ مَسيحٍ سَبعَةُ أَسابيعَ، ثُمَّ
في ٱثنَينِ وستِّينَ أُسْبوعًا تَعودُ وتُبْنى السُّوقُ والسُّور، ولٰكِن في ضيقِ الأَوقات. ٢٦وبَعدَ الأَسابيعِ الٱثنَينِ
والسِتّين، يُفصَلُ مَسيحٌ ولا يَكونُ لَه... ويأتي رَئيسٌ فيُدَمِّرُ المَدينةَ والقُدْس. بِالطُّوفانِ تَكونُ نِهايَتُها،
وإلى النِّهايَةِ يَكونُ ما قُضِيَ مِنَ القِتالِ والتَّخْريب. ٢٧وفي أُسبوعٍ واحِدٍ يَقطَعُ مع كَثيرينَ عَهدًا ثابِتًا،
وفي نِصفِ الأُسْبوعِ يُبطِلُ الذَّبيحَةَ والتَّقدِمَة، وفي جَناحِ الهَيكَلِ تَكونُ شَناعَةُ الخَراب، إِلى أَن يَنصَبَّ
الإفناءُ المَقضِيُّ على المُخَرِّب».

دانيال ١٠

الرؤيا العظمى

وقت الغضب

رؤيا الرجل اللابس الكتّان

١في السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِقُورش، مَلِكِ فارِس، كُشِفَت كَلِمَةٌ لِدانيالَ المُسَمَّى بِبَلْشَصَّر، وهٰذه الكَلِمَةُ حَقٌّ
وقِتالٌ شَديد. وتَبَيَّنَ الكَلِمَةَ وكانَ تَبَيُّنُه لَها في الرُّؤيا. ٢في تِلكَ الأَيَّام، أَنا دانِيالُ كُنتُ حزينًا ثَلاثَةَ أَسابيعَ
مِنَ الأَيَّام. ٣فلم آكُلْ طَعامًا شَهِيًّا، ولم يَدخُلْ فَمي لَحمٌ ولا خَمْر، ولَم أَدَّهِنْ بِدُهنٍ إِلى تَمامِ ثَلاثَةِ أَسابيعِ
الأَيَّام. ٤وفي اليَومِ الرَّابِعِ والعِشْرينَ مِنَ الشَّهرِ الأَوَّل، إِذ كُنتُ على جانِبِ النَّهرِ الكَبيرِ الَّذي هو دِجْلَة.
٥رَفَعتُ طَرْفي ونَظَرتُ، فإِذا بِرَجُلٍ لابِسٍ كَتَّانًا، يَشُدُّ وَسَطَه بِذَهَبٍ خالِصٍ مِن أُوفاز، ٦وجِسمُه
كالزَّبَرجَد، ووَجهُه كمَنظَرِ البَرْق، وعَيناه كمِشعَلَي نار، وذِراعاه ورِجْلاه كمَنظَرِ النُّحاسِ الصَّقيل،
وصَوتُ أَقْوالِه كصَوتِ جُمْهور.
٧فرَأَيتُ الرُّؤيا أَنا دانِيالَ وَحْدي، والرِّجالُ الَّذينَ كانوا معي لم يَرَوا الرُّؤيا، بل وَقَعَت رِعدَةٌ
شَديدة، فهَرَبوا لِيَختَبِئوا. ٨فبَقيتُ أَنا وَحْدي ورَأَيتُ هٰذه الرُّؤيا العَظيمة، فلم تَبقَ فِيَّ قُوَّةٌ وتَحَوَّلَت
نَضارَتي فِيَّ إِلى ذُبول، ولم أَملِكْ قُوَّةً.

ظهور الملاك

٩وسَمِعتُ صَوتَ أَقْوالِ الرَّجُل، وعِندَ سَماعي صَوتَ أَقْوالِه، كُنتُ في سُباتٍ وأَنا على وَجْهي
ووَجْهي مُلتَصِقٌ بِالتُّراب. ١٠فإِذا بِيَدٍ لَمَسَتْني وأَقامَتني مُرتَعِشًا على رُكبَتَيَّ وعلى كَفَّي يَدَيَّ. ١١وقالَ
لي: «يا دانِيال، أَيُّها الرَّجُلُ العَزيزُ على الله، اِفهَمِ الأَقْوالَ الَّتي أَنا أُكَلِّمُكَ بِها، وٱنتَصِبْ حَيثُ أَنتَ
واقِف، فإِنِّي الآنَ أُرسِلتُ إِلَيك». فعِندَما كَلَّمَني بِهٰذا الكَلام، اِنتَصَبتُ مُرتَعِدًا. ١٢فقالَ لي: «لا تَخَفْ يا

دانِيال، فإنَّكَ مِن أَوَّلِ يَومٍ وَجَّهتَ فيه قَلبَكَ لِلفَهْمِ ولإذْلالِ نَفسِكَ أَمامَ إِلٰهِكَ، اِستُجيبَ كَلامُكَ وأَتَيتُ أَنا بِسَبَبِ كَلامِكَ. ١٣وقَد قاوَمَني رَئيسُ مَملَكَةِ فارِسَ واحِدًا وعِشْرينَ يَومًا، فأَتى لِنُصرَتي ميكائيل، أَحَدُ الرُّؤَساءِ الأَوَّلين، فتَرَكتُه هُناكَ عِندَ مُلوكِ فارِس. ١٤ثُمَّ أَتَيتُ لِأُبَيِّنَ لَكَ ما يَحدُثُ لِشَعبِكَ في الأَيَّامِ الأَخيرة، لِأَنَّ الرُّؤيا هي لِتِلكَ الأَيَّام».

١٥وبَينَما هو يَتَكَلَّمُ معي بِمِثْلِ هٰذا الكَلام، حَوَّلتُ وَجْهي إِلى الأَرضِ وخَرِستُ. ١٦فإِذا بِشِبهِ آبنِ إِنْسانٍ قد لَمَسَ شَفَتَيَّ، ففَتَحتُ فَمي وتَكَلَّمتُ وقُلتُ لِلواقِفِ أَمامي: «يا سَيِّدي، إِنَّه بِسَبَبِ الرُّؤيا أَرهَقَتني آلامي ولا أَملِكُ قُوَّةً. ١٧فكَيفَ يَستَطيعُ عَبدُ سَيِّدي هٰذا أَن يَتَكَلَّمَ مع سَيِّدي، ولم يَبقَ فِيَّ مِن قُوَّةٍ ولم تُتْرَكْ فِيَّ نَسَمَة؟» ١٨فعادَ شِبهُ مَنظَرِ الإنسانِ فلَمَسَني وقَوَّاني، ١٩وقال: «لا تَخَفْ، أَيُّها الرَّجُلُ العَزيزُ على الله، السَّلامُ علَيكَ، تَقَوَّ وتَشَدَّدْ». ولَمَّا كَلَّمَني، تَقَوَّيتُ وقُلتُ: «لِيَتَكَلَّمْ سَيِّدي، لِأَنَّكَ قَوَّيتَني».

النبوّة

٢٠فقال: «أَعَلِمتَ لِماذا أَتَيتُ إِلَيكَ؟ فالآنَ أَرجِعُ لِأُحارِبَ رَئيسَ فارِس. فإِنَّه بَعدَ فَراغي مِن ذٰلك، إِذا بِرَئيسِ ياوانَ يأتي. ٢١لٰكن أُخبِرُكَ بِما دُوِّنَ في كِتابِ الحَقّ. وما مِن أَحَدٍ يُساعِدُني على الأَمر، إِلَّا ميكائيلُ رَئيسُكم.

دانيال ١١

١وإِنِّي في السَّنَةِ الأُولى لِدارِيوسَ الميدِيّ، وَقَفتُ لأَعضُدَه وأُشَدِّدَه. ٢والآنَ أُخبِرُكَ بِما هو الحَقّ.

الحروب الأُولى بين السلوقيّين واللّاجيّين

ها إِنَّ ثَلاثَةَ مُلوكٍ يَقومونَ مِن بَعدُ في فارِس، والرَّابِعُ يَغتَني أَوفَرَ مِنَ الجَميع، وعِندَما يَتَقَوَّى بِغِناه، يُثيرُ الجَميعَ على مَملَكَةِ ياوان. ٣ويَقومُ مَلِكٌ جَبَّارٌ يَتَسَلَّطُ تَسَلُّطًا عَظيمًا ويَفعَلُ كَيفَ يَشاء. ٤وما إِن يَقومُ حَتَّى تَنكَسِرَ مَملَكَتُه وتَنقَسِمَ إِلى أَربَعِ رِياحِ السَّماء، ولا تَكونُ لِنَسلِه ولا في مِثْلِ تَسَلُّطِه الَّذي تَسَلَّطَه، لِأَنَّ مَملَكَتَه تُقتَلَعُ وتُنقَلُ إِلى غَيرِهم.

٥ويَتَقَوَّى مَلِكُ الجَنوب، لٰكِنَّ أَحَدَ أُمَرائِه يَقْوى علَيه ويَتَسَلَّط، ويَكونُ تَسَلُّطُه أَعظَم. ٦وبَعدَ آنقِضاءِ سِنين، يَتَعاهدانِ وتَأتي بِنتُ مَلِكِ الجَنوبِ إِلى مَلِكِ الشَّمالِ لِتَنْفيذِ العَقْد، ولٰكِنَّها لا تَحفَظُ قُوَّةَ ذِراعِها ولا يَثبُتُ نَسلُها، وتُسلَمُ هي والَّذينَ أَتَوا بِها ووَلَدُها ومَن قَوِيَ علَيها. وفي تِلكَ الأَوقات، ٧يقومُ مَكانَه فَرعٌ مِن أُصولِها ويَأتي إِلى السُّورِ ويَدخُلُ حِصنَ مَلِكِ الشَّمال، ويُعامِلُهم مُعامَلَةَ المُنتَصِر. ٨ويَسْبي حتَّى آلِهَتَهم إِلى مِصرَ مع مَسْبوكاتِهم والآنِيَةِ النَّفيسَةِ مِنَ الفِضَّةِ والذَّهب، ويَبْقى بِضْعَ سَنَواتٍ

بَعيدًا عن مَلِكِ الشَّمال. ٩ويَدخُلُ مَلِكُ الشَّمالِ إِلى مَملَكَةِ مَلِكِ الجَنوب ويَرجِعُ إِلى أَرضِه. ١٠ولٰكِنَّ ٱبنَيهِ
يَستَعِدَّانِ لِلقِتال ويَجمَعانِ جُمْهورَ جُيوشٍ كثيرة، ويَزحَفُ أَحَدُهما ويَنتَشِرُ ويَعبُرُ ويَعودُ فيُحارِبُ حَتَّى
حِصنِه. ١١فيَستَشيطُ مَلِكُ الجَنوب ويَخرُجُ ويُقاتِلُ مَلِكَ الشَّمال، فيُعِدُّ مَلِكُ الشَّمالِ جُمْهورًا عَظيمًا، فيُسلَمُ
هٰذا الجُمْهورُ إِلى يَدِ مَلِكِ الجَنوب، ١٢فيُفْنى الجُمْهور، ويَتَرَفَّعُ قَلبُه، ويَصرَعُ رِبْواتٍ، لٰكِنَّه لا يَزْدادُ
قُوَّةً. ١٣فإِنَّ مَلِكَ الشَّمالِ يَعودُ فيُعِدُّ جُمْهورًا أَكثَرَ عَدَدًا مِنَ الأَوَّل. وبَعدَ ٱنقِضاءِ الأَوقاتِ والسِّنين،
يَزحَفُ بِجَيشٍ عَظيمٍ وعَتادٍ كَثير. ١٤وفي تِلكَ الأَوقات، يَقومُ كَثيرٌ مِنَ النَّاسِ على مَلِكِ الجَنوب، ويَنهَضُ
بَنو عُتاةِ شَعبِكَ لِإتمامِ الرُّؤيا فيَعثُرون. ١٥ويَأتي مَلِكُ الشَّمالِ ويُكَدِّسُ تِلالًا ويأخُذُ مَدينةً حَصينة، فلا
تَقومُ أَمامَه قِوى الجَنوبِ ولا نُخبَةُ شَعبِه، ولا تَكونُ لَها قُوَّةٌ لِلمُقاوَمة. ١٦فالآتي إِلَيه يَفعَلُ كما يَشاء،
وما مِن أَحَدٍ يَقومُ أَمامَ وَجهِه، فهو يَقِفُ في زينَةِ الأَراضي، فتَصيرُ الأَرضُ كُلُّها بِيَدِه. ١٧ويَجعَلُ نُصْبَ
عَينَيه أَن يُخضِعَ لِسُلطَتِه مَملَكَتَه كُلَّها، ثُمَّ يَعقِدُ معَه عَهدًا ويُعْطيه ٱمرَأَةً، ومُرادُه أَن يُدَمِّرَ المَملَكَة، لٰكِنَّ
ذٰلك لن يَثبُتَ ولَن يُوفَّقَ فيه. ١٨ويَصرِفُ وَجهَه إِلى الجُزُر، ويأخُذُ كَثيرًا مِنها، ويُزيلُ قائِدٌ تَعْييرَه لَه
دونَ أَن يَعودَ فيُعَيِّرَه.
١٩ويَصرِفُ وَجهَه إِلى حُصونِ أَرضِه ويَعثُرُ ويَسقُطُ ولن يَبْقى لَه أَثَر. ٢٠ويَقومُ مَكانَه مَن
يُرسِلُ المُختَلِسَ إِلى فَخرِ المَملَكَة، وفي أَيَّامٍ قَلائِلَ يَنكَسِر، لا بِمَرْأَى أَحَدٍ ولا في قِتال.

أنطيوخس أبيفانيوس

٢١ويَقومُ مَكانَه حَقيرٌ لم يُعطَ جَلالَ المُلْك، لٰكِنَّه يأتي بِأَمانٍ ويَستَولي على المُلْكِ بِالخِداع.
٢٢وتُكتَسَحُ القِوى ٱكتِساحًا أَمامَه وتَنكَسِر، وكذا رَئيسُ العَهْد. ٢٣وبِفَضلِ التَّعاهُدِ معَه، يَعمَلُ بِالمَكْرِ
ويَتَرَفَّعُ ويَعتَزُّ بِأُمَّةٍ قَليلة. ٢٤ويأتي بِأَمانٍ إِلى خَصيبِ الأَقاليم، ويَصنَعُ ما لم يَصنَعْ آباؤُه ولا آباءُ آبائِه،
ويُبَدِّدُ النَّهبَ والسَّلبَ والأَموال، ويُفَكِّرُ أَفْكارَه على المَعاقِل، وذٰلك إِلى حين.
٢٥ويُثيرُ قُوَّتَه وقَلبَه على مَلِكِ الجَنوبِ بِجَيشٍ عَظيم، فيَنهَضُ مَلِكُ الجَنوبِ لِلقِتالِ بِجَيشٍ عَظيمٍ
قَوِيٍّ جِدًّا، لٰكِنَّه لا يَثبُتُ لِأَنَّهم يَحيكونَ لَه الدَّسائِس. ٢٦والَّذينَ يَأكُلونَ طَعامَه هم يَكسِرونَه، فيُكتَسَحُ
جَيشُه، ويَسقُطُ قَتْلى كَثيرون.
٢٧وقَلْبا هٰذَينِ المَلِكَينِ إِنَّما هُما لِلسُّوء، ويَتَكَلَّمانِ بِالكَذِبِ على مائِدَةٍ واحِدَة، وذٰلك لا يَنجَح، لِأَنَّ
النِّهايَةَ في الميعاد. ٢٨فيرجِعُ إِلى أَرضِه بِمالٍ كثير، وقَلبُه على العَهدِ المُقَدَّس، فيَعمَلُ ثُمَّ يَرجِعُ إِلى
أَرضِه. ٢٩وعِندَما يَحينُ الوَقْت، يَعودُ إِلى الجَنوب، ولٰكِن لا تَكونُ الأَواخِرُ كالأَوائِل، ٣٠لِأَنَّ سُفُنَ كِتِّيمَ
تأتي علَيه، فتَخورُ عَزيمَتُه ويَرجِعُ ويَستَشيطُ على العَهدِ المُقَدَّس، فيَعمَل، ثُمَّ يَرجِعُ ويَلتَفِتُ إِلى تارِكي
العَهدِ المُقَدَّس.

٣١وتَقومُ مِنه قِوًى وتُدَنِّسُ المَقدِسَ القَلعَةَ، وتُزيلُ المُحرَقَةَ الدَّائِمَةَ وتُقيمُ فيه شَناعَةَ الخَراب.
٣٢وبِالتَّمَلُّقاتِ يَحمِلُ مُخالِفي العَهدِ على النِّفاق. أَمَّا الشَّعبُ الَّذينَ يَعرِفونَ إِلٰهَهم، فيُشَدِّدونَ ويَعمَلونَ.
٣٣والعُقَلاءُ مِنَ الشَّعبِ يُعَلِّمونَ كَثيرين، لٰكِنَّهم يَعثُرونَ تَحتَ السَّيفِ واللَّهيبِ والسَّبْيِ والنَّهبِ أَيَّامًا.
٣٤وعِندَ تَعَثُّرِهم، يُنصَرونَ نُصرَةً يَسيرة، ويَنضَمُّ كَثيرونَ إِلَيهم بِالخَدائِع. ٣٥فيَعثُرُ بَعضُ العُقَلاءِ
تَمْحيصًا لِبَعضِهم وتَنقِيَةً وتَبْييضًا إِلى وَقتِ النِّهاية، لِأَنَّه يَبْقى زَمانٌ إِلى الميعاد.
٣٦ويَصنَعُ المَلِكُ كما يَشاء، ويَتَرَفَّعُ ويَتَعاظَمُ على كُلِّ إِلٰه، ويَتَكَلَّمُ بِالغَرائِبِ على إِلٰهِ الآلِهَةِ
ويَنجَح، إِلى أَن يَتِمَّ الغَضَب، لِأَنَّ ما قُضِيَ يَتِمّ. ٣٧ولا يَعبَأُ بِآلِهَةِ آبائِه، ولا يَعبَأُ بِحَبيبِ النِّساءِ ولا بِإِلٰهٍ
مِنَ الآلِهَة، لِأَنَّه يَتَعاظَمُ على الجَميع. ٣٨ويُكرِمُ إِلٰهَ المَعاقِلِ مَكانَه، والإِلٰهُ الَّذي لم يَعرِفْه آباؤُه يُكرِمُه
بِالذَّهَبِ والفِضَّةِ والحَجَرِ الكَريمِ والنَّفائِس. ٣٩ويَتَّخِذُ شَعبَ إِلٰهٍ غَريبٍ لِلدِّفاعِ عنِ الحُصون. والَّذينَ
يَعرِفونَه يَزيدُهم مَجدًا ويُسَلِّطُهم على كَثيرين، ويَقسِمُ الأَرضَ حِصَصًا.

وَقتُ النهاية

عاقبة المضطهِد

٤٠وفي وَقتِ النِّهايَة، يَنطِحُه مَلِكُ الجَنوب، فيَنقَضُّ علَيه مَلِكُ الشَّمالِ كالزَّوبَعَةِ بِمَركَباتٍ
وفُرْسانٍ وسُفُنٍ كثيرة، ويَدخُلُ الأَراضيَ فيَكتَسِحُ ويَعبُر. ٤١ويَدخُلُ زينَةَ الأَراضي، فتَعثُرُ رِبْواتٌ
ويَنْجو هٰؤُلاءِ مِن يَدِه: أَدومُ وموآبُ وبَقِيَّةُ بَني عَمُّون.
٤٢ويُلْقي يَدَه على الأَراضي، وأَرضُ مِصرَ لا تَنْجو. ٤٣ويَستَولي على كُنوزِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ
وعلى جَميعِ نَفائِسِ مِصْر، ويَسيرُ اللِّيبِيُّونَ والكوشِيُّونَ في خُطاه. ٤٤وتُفزِعُه أَخْبارٌ مِنَ الشَّرقِ والشَّمال،
فيَخرُجُ بِحَنَقٍ شَديدٍ لِيُدَمِّرَ ويُفنِيَ كَثيرين. ٤٥ويَنصِبُ خِيامَ قَصرِه بَينَ البِحارِ وجَبَلِ بَهاءِ القُدْس، ويَبلُغُ
حَدَّه، ولَيسَ لَه مِن نَصير.

دانيال ١٢

١وفي ذٰلك الزَّمان، يَقومُ ميكائيلُ الرَّئيسُ العَظيم، القائِمُ لَدى بَني شَعبِكَ، ويَكونُ وَقتُ ضِيقٍ لم
يَكُنْ مُنذُ كانَت أُمَّةٌ إِلى ذٰلك الزَّمان. وفي ذٰلك الزَّمانِ يَنْجو شَعبُكَ: كُلُّ مَن يوجدُ مَكْتوبًا في الكِتاب.

القيامة والمكافأة

٢وكَثيرٌ مِنَ الرَّاقِدينَ في أَرضِ التُّرابِ يَستَيقِظون، بَعضُهم لِلحَياةِ الأَبَدِيَّة، وبَعضُهم لِلعارِ والرَّذلِ الأَبَدِيّ. ٣ويُضيءُ العُقَلاءُ كضِياءِ الجَلَد، والَّذينَ جَعَلوا كَثيرًا مِنَ النَّاسِ أَبْرارًا كالكَواكِبِ أَبَدَ الدُّهور.

٤وأَنتَ، يا دانِيال، أَغلِقْ على الأَقْوال، واْختِمْ على الكِتابِ إِلى وَقتِ النِّهاية. إِنَّ كَثيرينَ يتيهونَ ويَزْدادُ الإِثْم».

النبوَّة المختومة

٥ونَظَرتُ أَنا دانِيال، فإِذا بِرَجُلَينِ آخَرَينِ واقِفان، الواحِدُ مِن هُنا على شاطِئِ النَّهْر. ٦فقالَ أَحَدُهما لِلرَّجُلِ اللَّابِسِ الكَتَّانَ الواقِفِ على مِياهِ النَّهْر: «إِلى مَتى نِهايَةُ الغَرائب؟» ٧فسَمِعتُ الرَّجُلَ اللَّابِسَ الكَتَّانَ الواقِفَ على مِياهِ النَّهْر، وهو قد رَفَعَ يُمْناه ويُسْراه إِلى السَّماء، وحَلَفَ بِالحَيِّ لِلأَبَد: «إِنَّه إِلى زَمانٍ وزمانَينِ ونِصفِ زَمان، فإِذا تَمَّ سَحْقُ قُوَّةِ الشَّعْبِ المُقَدَّس، تَتِمُّ هٰذه كُلُّها». ٨وأَنا سَمِعتُ ولم أَفْهَمْ، فقُلتُ: «يا سَيِّدي، ما آخِرُ هٰذه؟» ٩فقال: «إِذهَبْ، يا دانِيال، فإِنَّ الأَقْوالَ مُغلَقَةٌ ومَخْتومَةٌ إِلى وَقتِ النِّهاية. ١٠إِنَّ كَثيرينَ يَتَنَقَّونَ ويَتَبَيَّضونَ ويُمَحَّصون، والأَشرارُ يَرتَكِبونَ الشَّرّ، ولا أَحَدَ مِنَ الأَشْرارِ يَفهَم. أَمَّا العُقَلاءُ فيَفهَمون. ١١ومِن وَقتِ إِزالَةِ المُحرَقَةِ الدَّائِمَةِ وإِقامَةِ شَناعَةِ الخَراب، أَلفٌ ومِئَتانِ وتِسْعونَ يَومًا. ١٢طوبى لِمَن يَنتَظِرُ ويَبلُغُ إِلى أَلفٍ وثَلاثِ مِئَةٍ وخَمسَةٍ وثَلاثينَ يَومًا. ١٣وأَنتَ ٱذهَبْ إِلى النِّهايَة، وستَستَريحُ وتَقومُ لِنَيلِ نَصيبِكَ في نِهايَةِ الأَيَّام».

دانيال ١٣

سوسَنَّة وحُكمُ دانيال

١وكان رَجُلٌ ٱسمُه يوياقيم، يُقيمُ في بابِل. ٢فتَزَوَّجَ ٱمرَأَةً ٱسمُها سوسَنَّة، اِبنَةُ حِلقِيَّا، وكانت جَميلَةً جِدًّا ومُتَّقِيَةً لِلرَّبّ. ٣وكانَ والِداها بارَّين، فرَبَّياها على حَسَبِ شَريعةِ موسى. ٤وكانَ يوياقيمُ غَنِيًّا جِدًّا، وكانَت لَه حَديقَةٌ تُجاوِرُ بَيتَه، وكانَ اليَهودُ يَقصِدونَه، لِأَنَّه كانَ أَشهَرَهم جَميعًا. ٥وكانَ قد أُقيمَ شَيخانِ مِنَ الشَّعبِ قاضِيَينِ في تِلكَ السَّنَة، وهُما مِنَ الَّذينَ قالَ الرَّبّ فيهم: «إِنَّ الإِثْمَ قد صَدَرَ مِن بابل، مِن شُيوخٍ قُضاةٍ يُحسَبونَ قادةً لِلشَّعْب». ٦وكانا يَتَرَدَّدانِ إِلى دارِ يوياقيم، فيَأتيهما كُلُّ صاحِبِ دَعْوى. ٧وكانَت سوسَنَّةُ، متى ٱنصَرَفَ الشَّعْبُ عِندَ الظُّهْرِ، تَدخُلُ وتَتَمَشَّى في حَديقَةِ زَوجِها. ٨فكانَ الشَّيخانِ يَرَيانِها كُلَّ يَومٍ تَدخُلُ وتَتَمَشَّى فأُولِعا بِهَواها، ٩وأَزاغا عَقلَهما وصَرَفا أَعيُنَهما لِئَلَّا يَنظُرا إِلى السَّماءِ فيَذكُرا الأَحْكامَ العادِلَة. ١٠وكانا كِلاهُما مَشْغوفَينِ بِها، ولم يُكاشِفْ أَحَدُهُما الآخَرَ بِوَجْدِه، ١١حَياءً مِن كَشْفِ هَواهما، إِذ إِنَّهما كانا يَرغَبانِ في مُضاجَعَتِها. ١٢وكانا كُلَّ يَومٍ يَجِدَّانِ في تَرَقُّبِها لكي يَرَياها.

١٣فقالَ أَحَدُهما لِلآخَر: «لِنَنصَرِف إلى بَيتِنا، فإِنَّ السَّاعَةَ ساعةُ الغَداء»، فخَرَجا وتَفارَقا. ١٤ثُمَّ عادا
أَدْراجَهما إِلى المَكانِ نَفْسِه. وسأَل أَحَدُهُما الآخَرَ عنِ السَّبَب، فٱعتَرَفا بِهَواهُما. وحينَئِذٍ ٱتَّفَقا معًا على
وَقتٍ يُمكِنُهما فيه أَن يَخْلُوا بِها.

١٥وبَينَما هُما يَتَرَقَّبانِ اليَومَ المُوافِق، دَخَلَت، مِثلَ أَمسِ فما قَبلُ، ومَعَها جارِيَتانِ فَقَط. وأَرادَت
أَن تَغتَسِلَ في الحَديقَة، لِأَنَّه قدِ ٱشتَدَّ الحَرّ. ١٦ولم يَكُنْ هُناكَ إِلَّا الشَّيخان، وهُما مُختَبِآنِ يَتَرَقَّبانِها.
١٧فقالَت لِلجارِيَتَين: «إِئتِياني بِزَيتٍ وعُطور، وأَغلِقا أَبوابَ الحَديقة، لِأَغتَسِل». ١٨ففَعَلَتا كما أَمَرَتْهما
وأَغلَقَتا أَبْوابَ الحَديقة وخَرَجَتا مِن بابٍ جانِبِيّ لِتَأتِيا بِما أُمِرَتا بِه، ولم تَعلَما أَنَّ الشَّيخَينِ مُختَبِآنِ هُناك.

١٩فلَمَّا خَرَجَتِ الجارِيَتان، قامَ الشَّيخانِ وهَجَما علَيها وقالا: ٢٠«ها إِنَّ أَبْوابَ الحَديقَةِ مُغلَقة
ولا يَرانا أَحد، ونَحنُ مولَعانِ بِهَواكِ، فلَبِّي رَغبَتَنا وكوني لَنا، ٢١وإِلَّا نَشهَدُ علَيكِ أَنَّه كانَ مَعَكِ شابٌّ،
ولِذٰلك صَرَفتِ الجارِيَتَينِ عَنكِ». ٢٢فتَنَهَّدَت سوسَنَّةُ وقالَت: «لقَد ضاقَ بِيَ الأَمرُ مِن كُلِّ جِهَة، فإِنِّي
إِن فَعَلتُ هٰذا، كانَ المَوتُ مَصيري، وإِن لم أَفعَلْ فلا أُفلِتُ مِن أَيديكما. ٢٣ولٰكِن خَيرٌ لي أَن لا أَفعَلَ ثُمَّ
أَقَعَ في أَيديكما مِن أَن أَخطَأَ إِلى الرَّبّ».

٢٤وصَرَخَت سوسَنَّةُ بِأَعلى صَوتِها، فصَرَخَ الشَّيخانِ علَيها. ٢٥وأَسرَعَ أَحَدُهما وفَتَحَ أَبوابَ
الحَديقة. ٢٦فلَمَّا سَمِعَ أَهلُ البَيتِ الصُّراخَ في الحَديقة، وَثَبوا إِلَيها مِنَ البابِ الجانِبِيِّ لِيَروا ما جَرى لَها.
٢٧ولَمَّا رَوى الشَّيخانِ أَقْوالَهما، خَجِلَ الخَدَمُ جِدًّا، لِأَنَّه لم يُقَلْ قَطُّ مِثلُ هٰذا القَولِ على سوسَنَّة.

٢٨وفي الغَدِ لَمَّا ٱجتَمَعَ الشَّعبُ إِلى زَوجِها يوياقيم، أَتى الشَّيخانِ مُضمِرَين نيَّةً أَثيمَةً على
سوسَنَّةَ لِيُميتاها، ٢٩فقالا أَمامَ الشَّعْب: «إِستَحضِروا سوسَنَّة، بِنتَ حِلْقِيًّا، الَّتي هي امرَأَةُ يوياقيم».
فاستَحضَروا. ٣٠فأَتَت هي ووالِداها وبَنوها وجَميعُ أَهْلِ قَرابَتِها. ٣١وكانَت سوسَنَّةُ لَطيفَةً جِدًّا جَميلَةَ
المَنظَر. ٣٢ولَمَّا كانَت مُبَرقَعَة، أَمَرَ هذانِ الفاجِرانِ أَن يُكشَفَ وَجهُها، لِيَشبَعا من جَمالِها. ٣٣وكانَ
أَهلُها وجَميعُ الَّذينَ يَعرِفونَها يَبْكون.

٣٤فقامَ الشَّيخانِ في وَسَطِ الشَّعْبِ ووَضَعا أَيدِيَهما على رَأسِها. ٣٥فرَفَعَت عَينَيها إِلى السَّماءِ
وهي باكِيَة، لِأَنَّ قَلبَها كانَ مُتَّكِلًا على الرَّبّ. ٣٦فقالَ الشَّيخان: «كُنَّا نَتَمَشَّى في الحَديقَةِ وَحدَنا، فدَخَلَت
هٰذه ومعَها جارِيتانِ وأَغلَقَت أَبْوابَ الحَديقة، ثُمَّ صَرَفَتِ الجارِيَتَين. ٣٧فأَتاها شابٌّ كانَ مُختَبِئًا
وضاجَعَها. ٣٨وكُنَّا نَحنُ في زاوِيَةٍ مِنَ الحَديقَة، فلَمَّا رَأَينا الإِثْمَ أَسرَعْنا إِلَيهما ٣٩ورَأَيناهما مُتعانِقَين.
أَمَّا ذاكَ فلَم نَستَطِعْ أَن نُمسِكَه لِأَنَّه كانَ أَقْوى مِنَّا، ففَتَحَ الأَبْوابَ وهَرَب. ٤٠وأَمَّا هٰذه فقَبَضْنا علَيها
وسأَلْناها مَنِ الشَّابّ، ٤١فأَبَت أَن تُخبِرَنا. هٰذا ما نَشهَدُ بِه».

فصَدَّقَتهما الجَماعَةُ لِأَنَّهما شَيخانِ مِن شُيوخِ الشَّعْبِ وقاضِيان، وحَكَموا علَيها بِالمَوت.
٤٢فصَرَخَت سوسَنَّةُ بِأَعلى صَوتِها وقالَت: «أَيُّها الإِلٰهُ الأَزَلِيُّ البَصيرُ بِالخَفايا والعالِمُ بِكُلِّ شَيءٍ قَبلَ

أَن يَكون، ٤٣إِنَّكَ تَعلَمُ أَنَّهما إِنَّما شَهِدا علَيَّ بِالزُّور. وهاءَنَذا أَموتُ ولم أَصنَعْ شَيئًا مِمَّا ٱفتَرى علَيَّ
هٰذانِ مِنَ الكَذِب». ٤٤فٱستَجابَ الرَّبُّ لِصَوتِها.
٤٥وبَينَما كانَت تُساقُ إِلى المَوت، أَيقَظَ اللهُ الرُّوحَ المُقَدَّسَ الَّذي في شابٍّ حَديثِ السِّنِّ ٱسمُه
دانِيال. ٤٦فصَرَخَ بِأَعلى صَوتِه: «أَنا بَريءٌ مِن دَمِ هٰذه». ٤٧فٱلتَفَتَ إِلَيه الشَّعبُ كُلُّه وقالوا: «ما هٰذا
الكَلامُ الَّذي قُلتَه؟» ٤٨فَوقَفَ في وَسْطِهم وقال: «أَهٰكذا أَنتُم أَغبِياءُ، يا بَني إِسْرائيل، حَتَّى تَحكُموا على
بِنتٍ مِن بَناتِ إِسْرائيلَ بِغَيرِ أَن تَفحَصوا وتَتَحَقَّقوا الأَمْر؟ ٤٩إِرجِعوا إِلى دارِ القَضاء، فإِنَّ هٰذَينِ إِنَّما
شَهِدا علَيها بِالزُّور».
٥٠فأَسرَعَ الشَّعبُ كُلُّه ورَجَع. فقالَ لَه الشَّيخان: «هَلُمَّ ٱجلِسْ بَينَنا وأَفِدْنا، فقَد آتاكَ اللهُ مَزِيَّةَ
الشُّيوخ». ٥١فقالَ لَهم دانِيال: «فَرِّقوهُما الواحِدَ عن الآخَرِ بَعيدًا، فأَسأَلَهما». ٥٢فلَمَّا فُرِّقا الواحِدُ عن
الآخَر، دَعا أَحَدَهما وقالَ لَه: «أَيُّها المُعَتَّقُ في الشُّرور، لقد حَضَرَتِ الآنَ خَطاياكَ الَّتي ٱرتَكَبتَها في
الماضي، ٥٣إِذ أَصدَرتَ الأَحْكامَ الجائرة وحَكَمتَ على الأَبْرِياء وبَرَّأتَ المُجْرِمين، وقد قالَ الله:
«البَريءُ والبارُّ لا تَقتُلْهما». ٥٤فالآن، إِن كُنتَ قد رَأَيتَ المَرأَة، فقُلْ تَحتَ أَيَّةِ شَجَرَةٍ رَأَيتَهما في
الوصال». فقال: «تَحتَ السَّنْطَة». ٥٥فقالَ دانِيال: «لقد أَنزَلتَ كَذِبَكَ على رَأسِكَ، فإِنَّ مَلاكَ اللهِ قد أَتاه
أَمرُ اللهِ بِأَن يَشُقَّكَ شَطرَين». ٥٦ثُمَّ نَحَّاه وأَمَرَ بإِحْضارِ الآخَر. فقالَ لَه: «يا نَسْلَ كَنعانَ لا يَهوذا، لقَد
فَتَنَكَ الجَمالُ وأَفسَدَ الهَوى قَلبَكَ. ٥٧هٰكذا كُنتُما تَصنَعانِ مع بَناتِ إِسْرائيل، وكُنَّ يَستَسلِمْنَ إِلَيكما خَوفًا
مِنكُما. أَمَّا بِنتُ يَهوذا فلَم تَحتَمِلْ إِثْمَكُما. ٥٨فالآن، قُلْ لي تَحتَ أَيَّةِ شَجَرَةٍ فاجأتَهما في الوِصال» فقال:
«تَحتَ السِّندِيانَةِ الخَضْراء». ٥٩فقالَ له دانِيال: «وأَنتَ أَيضًا قد أَنزَلتَ كَذِبَكَ على رأسِكَ، فإِنَّ مَلاكَ
اللهِ يَنتَظِر، وبِيَدِه سَيفٌ لِيَقطَعَكَ شَطرَين، حتَّى يَقضِيَ علَيكما».
٦٠فصَرَخَتِ الجَماعَةُ كُلُّها صُراخًا شديدًا، وبارَكوا اللهَ مُخَلِّصَ الَّذينَ يَرْجونَه. ٦١وقاموا على
الشَّيخَين، وقد أَثبَتَ دانِيالُ مِن كَلامِ فَمِهِما أَنَّهما شَهِدا بِالزُّور، وصَنَعوا بِهما كما نَوَيا أَن يَصنَعا بِخُبْثٍ
بِالقَريب، ٦٢عَمَلًا بِما في شَريعَةِ موسى، فقَتَلوهما. وخُلِّصَ الدَّمُ الزَّكِيُّ في ذٰلك اليَوم. ٦٣أَمَّا حِلقِيَّا
وٱمرَأَتُه، فسَبَّحا اللهَ لِأَجلِ ٱبنَتِهما، مع يوياقيمَ زَوجِها وأَهلِ قرابَتِهم، لِأَنَّه لم يوجَدْ فيها شَيءٌ قَبيح.
٦٤وعَظُمَ شأنُ دانِيالَ عِندَ الشَّعْبِ مِن ذٰلك اليَومِ فما بَعْد.

دانيال ١٤

دانِيالُ وكَهَنَةُ بال

١وٱنضَمَّ المَلِكُ أَسْطُواجُ إِلى آبائِه، وأَخَذَ قورُشُ الفارِسِيُّ مُلْكَه. ٢وكانَ دانِيالُ نَديمًا لِلمَلِكِ
ومُكَرَّمًا فَوقَ جَميعِ أَصدِقائِه. ٣وكانَ لِأَهْلِ بابِلَ صَنَمٌ ٱسمُه بال، وكانوا يُنفِقونَ لَه كُلَّ يَومٍ ٱثنَي عَشَرَ
إِردَبًّا مِنَ السَّميذ وأَربَعينَ شاةً وسِتَّةَ مَكاييلَ مِنَ الخَمْر. ٤وكانَ المَلِكُ يَعبُدُه ويَذهَبُ كُلَّ يَومٍ فيَسجُدُ لَه.

أَمَّا دانِيال، فكانَ يَسجُدُ لِإِلٰهِه. ٥فقالَ لَه المَلِك: «لِماذا لا تَسجُدُ لِبال؟» فقال: «لِأَنِّي لا أَعبُدُ أَصْنامًا
صُنْعَ الأَيدي، بلِ الإِلٰهَ الحَيَّ، خالِقَ السَّمَواتِ والأَرْض، والَّذي لَه سُلْطانٌ على كُلِّ بَشَر». ٦فقالَ لَه
المَلِك: «أَتَحسَبُ أَنَّ بالًا لَيسَ بإِلٰهٍ حَيّ؟ أَوَلا تَرى كم يأكُلُ ويَشرَبُ كُلَّ يَوم؟» ٧فقالَ دانِيالُ ضاحِكًا:
«لا تَضِلَّ أَيُّها المَلِك، فإِنَّ هٰذا باطِنُه طينٌ وظاهِرُه نُحاس، فلم يأكُلْ ولم يَشرَبْ قطّ». ٨فغَضِبَ المَلِكُ
ودَعا كَهَنَتَه وقالَ لَهم: «إِن لم تَقولوا لي مَنِ الَّذي يأكُلُ هٰذه المَؤُونَة، تَموتون. وإِن بَيَّنتُم أَنَّ بالًا يأكُلُها،
يَموتُ دانِيال، لِأَنَّه جَدَّفَ على بال». ٩فقالَ دانِيالُ لِلمَلِك: «لِيَكُنْ كما تَقول». وكانَ كَهَنَةُ بالٍ سَبْعينَ ما
عدا النِّساءَ والأَولاد. ١٠فأَتى المَلِكُ ودانِيالُ إِلى بَيتِ بال. ١١فقالَ كَهَنَةُ بال: «ها إِنَّنا نَنصَرِفُ إِلى
الخارِج، وأَنتَ، أَيُّها المَلِك، ضَعِ الأَطعِمَةَ وٱمزُجِ الخَمرَ وضَعْها، ثُمَّ أَغلِقِ البابَ وٱختِمْ علَيه بِخاتَمِكَ،
وٱرجِعْ في الغَد. فإِن لم تَجِدْ بالًا قد أَكَلَ كُلَّ شَيء، فإِنَّنا نَموت، وإِلَّا فيَموتُ دانِيالُ الَّذي ٱفتَرى علَينا».
١٢وكانوا يَستَخِفُّونَ بِالأَمْرِ، لِأَنَّهم كانوا قد صَنَعوا تَحتَ المائِدَةِ مَدخَلًا خَفِيًّا يَدخُلونَ مِنه دائِمًا ويَذهَبونَ
بِالمَؤُونة.
١٣فلَمَّا خَرَجوا، وَضَعَ المَلِكُ الأَطعِمَةَ لِبال. ١٤فأَمَرَ دانِيالُ خُدَّامَه فأَتَوا بِرَمادٍ وذَرُّوه في الهَيكَلِ
كُلِّه بِحَضرَةِ المَلِكِ وَحدَه. ثُمَّ خَرَجوا وأَغلَقوا البابَ وخَتَموا علَيه بِخاتَمِ المَلِكِ وٱنصَرَفوا. ١٥فلَمَّا كانَ
اللَّيل، دَخَلَ الكَهَنَةُ على عادَتِهم، هُم ونِساؤُهم وأَولادُهم، وأَكَلوا كُلَّ شَيءٍ وشَرِبوا.
١٦وبَكَّرَ المَلِكُ في الغَدِ ودانِيالُ معه. ١٧وقالَ المَلِك: «أَسالِمَةٌ الخَواتيمُ يا دانِيال؟» قال: «سالِمَةٌ
أَيُّها المَلِك». ١٨ولَمَّا فُتِحَتِ الأَبْواب، نَظَرَ المَلِكُ إِلى المائِدَة، فهَتَفَ بِأَعلى صَوتِه: «عَظيمٌ أَنتَ يا بال
ولا مَكْرَ عِندَكَ». ١٩فضَحِكَ دانِيالُ وأَمسَكَ المَلِكَ لِئَلَّا يَدخُلَ إِلى الدَّاخِل، وقال: «أُنظُرْ إِلى البَلاطِ
وٱعرِفْ لِمَن هٰذه الآثار». ٢٠فقالَ المَلِك: «إِنِّي أَرى آثارَ رِجالٍ ونِساءٍ وأَولاد». ٢١وغَضِبَ المَلِك
فقَبَضَ على الكَهَنَةِ ونِسائِهم وأَولادِهم، فأَرَوه الأَبْوابَ الخَفِيَّةَ الَّتي يَدخُلونَ مِنها ويأكُلونَ ما على المائِدة.
٢٢فقَتَلَهمُ المَلِكُ وأَسلَمَ بالًا إِلى يَدِ دانِيال، فحَطَّمَه هو وهَيكَلَه.

دانيال والتِّنِّين

٢٣وكانَ أَيضًا تِنِّينٌ عَظيم، وكانَ أَهلُ بابِلَ يَعبُدونَه. ٢٤فقالَ المَلِكُ لِدانِيال: «لا تَستَطيعُ أَن
تَقولَ إِنَّه لَيسَ إِلٰهًا حَيًّا، فٱسجُدْ لَه». ٢٥فقالَ دانِيال: «إِنِّي إِنَّما أَسجُدُ لِلرَّبِّ إِلٰهي، لِأَنَّه هو الإِلٰهُ الحَيّ.
وأَنتَ أَيُّها المَلِكُ ٱجعَلْ لي سُلْطانًا فأَقتُلَ التِّنِّينَ بِلا سَيفٍ ولا عَصًا». ٢٦فقالَ المَلِك: «لقد جَعَلتُه لَكَ».
٢٧فأَخَذَ دانِيالُ زِفْتًا وشَحْمًا وشَعَرًا وطَبَخَها معًا وصَنَعَ أَقْراصًا وجَعَلَها في فَمِ التِّنِّين، فأَكَلَها التِّنِّينُ
فٱنشَقَّ. فقالَ: «أُنظُروا مَعْبوداتِكم».
٢٨فلَمَّا سَمِعَ بِذٰلِك أَهْلُ بابِل، غَضِبوا جِدًّا وٱجتَمَعوا على المَلِكِ وقالوا: «إِنَّ المَلِكَ قد صارَ
يَهودِيًّا، فحَطَّمَ بالًا وقَتَلَ التِّنِّينَ وذَبَحَ الكَهَنَة». ٢٩وأَتَوا إِلى المَلِكِ وقالوا لَه: «أَسلِمْ إِلَينا دانِيال، وإِلَّا

قَتَلْناكَ أَنتَ وأَهلَ بَيتِكَ». ٣٠ورأَى المَلِكُ أَنَّهم يُلِحُّونَ علَيه بِعُنْف، فٱضطُرَّ إِلى أَن يُسلِمَ دانِيالَ إِلَيهم.
٣١فأَلقَوه في جُبِّ الأُسود، فبَقِيَ هُناكَ سِتَّةَ أَيَّام. ٣٢وكانَ في الجُبِّ سَبعَةُ أُسودٍ يُلْقى لها كُلَّ يَومٍ جُثَّتانِ ونَعجَتان، فلَم يُلْقَ لَها حينَئِذٍ شَيءٌ لِكَي تَفتَرِسَ دانِيال.
٣٣وكانَ حَبَقُّوقُ النَّبِيُّ في أَرضِ يَهوذا، وكانَ قد طَبَخَ عَصيدةً وفَتَّ خُبزًا في وِعاء وذَهَبَ إِلى الحَقْلِ لِيَحمِلَه إِلى الحَصَّادين. ٣٤فقالَ مَلاكُ الرَّبِّ لِحَبَقُّوق: «إِحمِلِ الغَداءَ الَّذي مَعَكَ إِلى بابِلَ إِلى دانِيالَ في جُبِّ الأُسود». ٣٥فقالَ حَبَقُّوق: «إِنِّي لم أَرَ بابِلَ ولا أَعرِفُ الجُبّ». ٣٦فأَخَذَ مَلاكُ الرَّبِّ بِقِمَّةِ رأسِه وحَمَلَه بِشَعَرِه ووَضَعَه في بابِلَ عِندَ الجُبّ، بِٱندِفاعِ روحِه. ٣٧فنادى حَبَقُّوقُ قائِلًا: «يا دانِيال، يا دانِيال، خُذِ الغَداءَ الَّذي أَرسَلَه لَكَ الله». ٣٨فقالَ دانِيال: «أَللَّهمَّ، لقَد ذَكَرتَني، ولم تَترُكِ الَّذينَ يُحِبُّونَكَ». ٣٩وقامَ دانِيالُ وأَكَل، ورَدَّ مَلاكُ الرَّبِّ حَبَقُّوقَ مِن ساعَتِه إِلى مَكانِه.
٤٠وفي اليَومِ السَّابِع، أَتى المَلِكُ لِيَبكِيَ على دانِيال، فأَتى إِلى الجُبِّ ونَظَر، فإِذا بدانِيالَ جالِس.
٤١فهَتَفَ بِصَوتٍ عالٍ وقال: «عَظيمٌ أَنتَ أَيُّها الرَّبُّ، إِلٰهُ دانِيال، ولا إِلٰهَ غَيرُك»، ٤٢وأَخرَجَه. وأَمَّا الَّذينَ سَعَوا لِهَلاكِه فأَلْقاهم في الجُبِّ فٱفتُرِسوا مِن ساعَتِهم أَمامَه.

سِفرُ هوشع

مدخل

يقع سِفر هوشع في رأس مجموعة الأنبياء الاثني عشر، سواء أوَرَدوا بحسب ترتيب الأسفار العبريّة (وهو الترتيب المتَّبع هنا بحسب الترجمة اللاتينيّة «الشائعة») أم بحسب ترتيب الأسفار في الترجمة السبعينيّة القديمة. لا شكّ في أنّ هوشع مِن أقدم الأنبياء «الكُتَّاب» – أي من الذين يرتبط اسمهم بكتاب خاصّ – وهو لا يتأخّر عن عاموس النبيّ إلّا بقليل. عاش هوشع وتكلّمَ في مملكة الشمال، في إسرائيل (ويسمّيها يعقوب أيضًا (هو ١٢/ ٣) وأفرائيم في أغلب الأحيان (هو ٤/ ١٧)، في الربع الثالث من القرن الثامن (٧٥٠ ق.م). تذكُر الآية الأولى من الكتاب مَلكًا واحدًا لإسرائيل، وهو يارُبْعام بن يوآش. عَرَفَ يارُبْعام، وهو الثاني الذي يحمل هذا الاسم، عهدًا طويلًا عامرًا، لكنّه كان المَلكَ قبل الأخير من سلالة ياهو (٨٤١-٨١٤ ق.م) والتي أنبأ هوشع بانقراضها القريب (هو ١/ ٤)، كما يُخَصّ ٢ مل ١٤/ ٢٣-١٧/ ٢٣ بنُبَذ في العهود التي مارس فيها هوشع نشاطه.

قُتِلَ زكريّا بن يارُبْعام الثاني وكان قد ملك ستّة أشهر (٧٤٧ ق.م)، ولكنّ شلّوم المُغتصب لم يبقَ في الحكم إلّا شهرًا واحدًا في السّامرة حيث قُتلَ عن يد مَنَحيم. وملكَ منحيم مدّة أطول (٧٤٦-٧٣٧ ق.م) فخلفَه ابنه فَقَحْيا، لكنّه قُتلَ بعد أن ملك سنتين. وقُتلَ فاقح المغتصب الجديد (٧٣٥-٧٣٢ ق.م) بعد بضع سنوات عن يد هوشع، وهو يحمل اسم النبيّ وكان آخِرَ مَلكٍ على إسرائيل، إذ إنّ الأشّوريّين استولوا على السامرة بعد حصار دام ثلاث سنوات، فأدَّى هذا الحدَث (في ٧٢١ أو ٧٢٢ ق.م) إلى

خراب مملكة الشمال. والحال أنّ في الآية الأولى من الكتاب ذِكرًا لعدّة ملوك يهوذا، مملكة الجنوب، وهم معاصرون للانقلابات التي عرفتها مملكة إسرائيل في الشمال، لا بل أنّ حِزقِيًّا، وهو آخر المذكورين، قد ملكَ بعد خراب السامرة. ومن جهةٍ أخرى، فإنّ في كتاب هوشع، ولا سيّما في هو ٧/ ١-١٦؛ تلميحات أكيدة إلى الحقبة المضطربة التي تبعت عهد يارُبْعام الثاني وإلى ما تخلّلها من انقلابات في البلاط الملكيّ. فالمعلومات الزمنيّة المذكورة في رأس الكتاب هي لاحقة إذًا للنهاية المروّعة التي ألمّت بمملكة الشمال. ليس هناك دليل أكيد على أنّ هوشع نفسه اطَّلعَ على سقوط السامرة، والراجح أنّ تلك المعلومات هي من قلم محرّر من يهوذا أضافها يومَ جُمعت أقوال هوشع لتأليف كتاب. وإذا أُهمل الذين ملكوا على إسرائيل بعد يارُبعام الثاني، أفلا يعكس هذا الأمر الحكمَ الذي أصدره النبيّ باسم الربّ: «أقاموا رؤساءَ وأنا لم أدْرِ» (هو ٨/ ٤)؟ إنّهم مغتصبون، لا ملوك شرعيّون أهل لأن تُخلَّد أسماؤهم.

[اكتشف المزيد عن السفر]

الوضع التاريخيّ

إنّ حالة عدم الاستقرار التي كانت عليها سياسة تزعّم مملكة الشمال الداخليّة تحاكي الأحوال المقلقة السائدة في السياسة الخارجيّة. كانت أشّور تزمع أن تصبح أوّل دولة في الشرق الأدنى. وحملت الظروف تِجْلَتَ فِلاَسَر الثالث (٧٤٧-٧٢٨ ق.م) وخَلَفَيه شَلْمَنآسَر (٧٦٧-٧٢٢ ق.م) وسَرْجون (٧٢٢-٧٠٥ ق.م) على الإكثار من الحملات العسكريّة غربًا، فكان على الممالك الآراميّة في سورية وعلى مدن فينيقيّة ومملكة إسرائيل والمدن الفلسطينيّة أن تتحمّل نتائج هذا التوسّع. ولن تنجو مملكة يهوذا تمامًا (نجد في أقدم أقوال سِفر أشعيا، وهو شبه معاصر لهوشع، أصداء هذه المأساة)، ولكنّها ستعيش أكثر من قرن بعد زوال شقيقتها المعادية في الشمال. وفي تلك الأيّام، كانت مصر، وهي الدولة الكبرى الأخرى في الشرق الأدنى، في حالة ضعف، ولكنّها كانت تثير الاضطرابات في المناطق التي تُخضعها أشّور. يُظهر لنا سِفر هوشع أفرائيم – إسرائيل في توازن دائم بين الدولتين الكبريَين (هو ٧/ ١١)، تمارس لعبة لا تخفى عاقبتها المروّعة على بصيرة النبيّ: ستجتاحها الدولة الأشّوريّة وتسحقها بما في ذلك من القمع ومن جلاء نخبة السكّان، وهي السياسة التي كان الفاتحون يتّبعونها للسيطرة النهائيّة على البلاد المستولى عليها (هو ٨/ ٨): وسيلجأ إلى مصر كلّ مَن تمكّن من الإفلات (هو ٩/ ٦).

الإطار الدينيّ والخلقيّ

ليست السياسة الخارجيّة والداخليّة الموضوع الوحيد الذي يتناوله النبيّ بالنقد والأحكام التي يصدرها باسم الله. فإنّه يندّد بما في إسرائيل من فساد خلقيّ شديد (هو ٤/ ١-٢؛ هو ٦/ ٧-١٠؛ هو ٧/

١) ومن فقدان كلّ عدالة اجتماعيّة ويعلن مسؤوليّة نخبة الشعب. ويرى في الخيانة خاصّةً أصل سائر أنواع الفساد وسبب جميع الشرور. ليس هوشع أوّل نبيّ في إسرائيل يشهّر التواطؤات الدينيّة ويطالب بالطهارة وبالصفة المطلقة لمتطلّبات الربّ، الإلٰه الذي أخرج إسرائيل من مصر والذي لا يقبل شريكًا. ولكن لربّما كانت الحالة التي كان عليه أن يواجهها أخفّ وضوحًا والإغراءُ أكثر استتارًا وبالتالي أشدّ خطرًا، ممَّا كانت عليه في عهد إيليّا مثلًا (١ مل ١٨/ ١-٤٦).

كان إغراء آلهة كنعان من أسخف الإغراءات. كان من الأمور المغرية أن يتّخذ الإنسان، لا مكان الربّ، بل إلى جانبه، تلك الآلهة القوميّة التي كانت تُعدّ مختصّة بتلبية حاجات الحياة الريفيّة: آلهة قوى الطبيعة والأمطار والعواصف وخصب الأرض. كان في ظنّهم أنّهم لا يتركون إلٰه الآباء، بل يستميلون أيضًا حظوة آلهة البلاد، متّخذين بذلك جميع الاحتياطات. هان ذلك التواطؤ الدينيّ على بعضهم لأنّه لم يكن سوى عودة إلى عادات قديمة لم يُقلَع عنها تمامًا في عهد شكيم (يش ٢٤/ ١-٣٣). مقابلَ إغراء المشارف هذا (هو ٤/ ١٢-١٣)، وضعَ هوشع بجرأةٍ ذلك الإغراء الذي سيمارسه الربّ في معاملته شعبَه (هو ٢/ ١٦-٢٥)، وسيذهب النبيّ بعيدًا جدًّا في هذه الطريق فيردّ على أنصار الديانة الكنعانيّة حججهم نفسها. أليس الربّ نفسه، لا آلهة كنعان، هو الذي يضمن لشعبة خصب أرضه؟ (هو ٢/ ٧-١١ و٢٣-٢٥؛ هو ١٤/ ٦-٩).

زواج النبيّ

في جرأة هوشع النبيّ ما يُدهش، فإنّه يجسّد في حياته الخاصّة تجسيدًا رمزيًّا ما من علاقات بين الربّ وشعبه الخائن. يمكننا أن نقول إنّه يضع نفسه مكان الله وينسب إلى نفسه ما يشعر به: مِمّا يلفت النظر في سِفر هوشع هو أنّ الربّ يستعمل في أغلب الأحيان صيغة المتكلّم. كان ولا يزال زواج هوشع (هو ١/ ١-٣/ ٥) أعقد الأمور جدالًا في التفسير الكتابيّ. صحيح أنّ المظهر القصصيّ قليل الأهمّيّة بالنسبة إلى رسالة النبيّ، وسنعود إلى هذا الأمر في وقتٍ لاحق. ومع ذلك فليس أمرًا لا يؤبه له أنّ هوشع عاش حقًّا في زواجه اختبارًا بشريًّا مروّعًا، ولا يرجَّح على كلّ حال أنّنا أمام مجرّد استعارة. وإذا كان لأولاد هوشع أسماء رمزيّة، فليس هذا شأن جومَر. فلو كان الأمر مجرّد خيال، لوجب على امرأة هوشع نفسها أن تتحمَّل، حتّى في اسمها، أثقل عبء التمثيل. ليس زواج هوشع خيالًا، بل هو رمز، ولذلك فمن شبه المستحيل، وغير المفيد، أن نهتدي إلى الحدث التاريخيّ الذي فيه. إنّه عمل نبويّ، مثل تلك الأعمال التي قام بها الأنبياء (راجع أش ٢٠/ ١-٦؛ رسل ٢١/ ١٠-١٤) والتي يفسّرونها هم بأنفسهم. في شأن سِفر هوشع، فالكتاب كلّه تفسير للعمل النبويّ الوارد ذكره في (هو ١/ ١-٣/ ٥). قام جدال طويل لمعرفة هل يشير هو ٣/ ١-٥ إلى زواج جديد ومن امرأة غير جومَر. يبدو من الأرجح أنّ هو ٣/ ١-٥ يتناول جومَر أيضًا، ويمكننا أن نرى فيه تعمُّقًا في حبّ هوشع جومَر، أي

في حبّ الربّ شعبَه. لا يخفى على هوشع أنّ جومَر خائنة ولربّما على نحوٍ يدعو إلى اليأس. إنّ العبارة «امرأة زِنى» عبارة رمزيّة في حدّ ذاتها، ولكنّه من المحتمل أن تكون جومَر امرأة لها صلة بعبادات الخصب الكنعانيّة الأصل وأن تشترك في طقوسها الشهوانيّة (راجع ما توحي به بعض المقاطع: هو ٢/ ٤ و١٥؛ هو ٤/ ١٣-١٤). كان الزواج من مثل تلك المرأة ضربًا من الجنون، لا يخفّ جنونًا عن حبّ الربّ شعبَه. فلا شكّ في أنّ قبولها ثانية والتمسّك بها، في حال حبّ رافض، دليل على تعمّق عظيم. ولا بدّ من محنة الانعزال التامّ – بما فيه الانعزال عن زوجها – لحمل جومَر على التفكير والتوبة. وكذلك لا بدّ من محنة التجريد التامّ من الخيرات – بما فيها الخيرات الدينيّة والصلة بالله – لحمل إسرائيل على الرجوع إلى نفسه والرجوع إلى إلٰهه. ولكنّ في هو ٣/ ١-٥ أيضًا تمسُّكًا بجومَر حتّى في خيانتها، لأنّها هذه حالتها! وتمسّكَ الربّ بشعبه حتّى في خطيئته وبالرغم من خطيئته التي لا يستطيع الإقلاع عنها، إذ إنّ المحبّة التي يكنّها الله له تستطيع وحدها أن تنقذه منها.

عند هوشع، في غرابة مغامرة حياته الزوجيّة، اختبارٌ يكشف للإنسان ما قد يكون قلبُ الله، هذا ما سيعبّر عنه بولس الرسول، عندما تمَّت الأزمنة في المسيح، بقوله: «أجل، لمَّا كنَّا ضعفاء، مات المسيح في الوقت المحدَّد من أجل قومٍ كافرين، ولا يكاد يموت أحد من أجل امرئٍ بارّ، وربّما جرؤ أحد أن يموت من أجل امرئٍ صالح. أمّا الله فقد دلَّ على محبّته إيّانا بأنّ المسيح قد مات من أجلنا إذ كنّا خاطئين» (روم ٥/ ٦-٨). لمّا أحبّ هوشع جومَر كما هي، فهمَ وعرفَ كيف يعبّر عن محبّة الربّ شعبَه كما هو. ولذلك يتغلّب الحبّ في سِفر هوشع على السخط والغضب، ولكن ليس هذا الحبّ حبًّا عاطفيًّا ولا جاهلًا، بل هو حبّ عمَّقه الألم ولا تستسلم متطلّباته للفشل.

إلٰه إسرائيل والبعل

يطالب هوشع، للربّ وحده، بالامتيازات التي كانوا يعتقدون أنّها امتيازات آلهة كنعان أيضًا، إلَّا أنّه يبرهن عن تشدّد قاطع في أمرٍ ما لهذه الديانة من مفردات ورموز – ولا من ممارسات وحسب. لا بأس في أن يستعمل ما في بعض الألفاظ من جناس، وهو يفعل ذلك على نحوٍ غامضٍ ودقيق. ولكنّه يستنكر بدون أيّ تساهل كان إحدى الممارسات المألوفة: كانت كلمة «بَعْل»، أي السيّد، اسم علم أحد آلهة كنعان، وكانت أيضًا هذه الكلمة الاسم الذي تطلقه المرأة على زوجها، وجرت العادة أخيرًا أن تُستعمل هذه الكلمة للدلالة على الربّ الإلٰه. أمَّا هوشع فلم يعد يقبل أن يُلفظ اسم البعل (هو ٢/ ١٩)، لا للدلالة على آلهة أخرى وحسب، بل أن تُستعمل للدلالة على الربّ (هو ٢/ ١٨). ومن المحتمل أن يكون هناك ما يماثل ذلك في استنكاره المطلق للصور والأوثان. كان بإمكانهم أن يروا فيها، لا إلٰهًا بحصر المعنى، بل رمزًا للإلٰه. فصغار الثيران في معابد الشمال (التي يسمّيها هوشع عجولًا على سبيل التهكّم)، كانوا يريدون بها رموزًا لا صُورًا للإلٰه. وفي كنعان صور آلهة بهيئة بشر، منتصبة

فوق حيوان. بالاقتصار على تمثيل قاعدة الإلٰه وهو غير منظور، كانوا يظنّون أنّهم يجمعون بين الدلالة على ما ينبغي لسموّ الربّ من الإجلال، والتوجّه إلى الناس بلغة دينيّة في متناولهم، باستعمال رموز مألوفة. وإذا بدا النبيّ مع ذلك في هذا الأمر شديد التطلّب، فهذا يعني أنّ مثل تلك الممارسة سبق أن دلّت على تواطؤات تعرّض لها الناس (يمكننا أن نقارن بين موقف هوشع هذا وموقف بولس الرسول في أمر لحوم ذبائح الأوثان، ١ قور ٨/ ١-١٠/ ٣٣). يعارض هذا الموقف معارضة شديدة ذلك الموقف الذي اتّخذه في أماكن أخرى، إذ إنّه، كما ذكرنا آنفًا، يجرؤ على تصوير الربّ كالإلٰه الحقيقيّ الذي منه يُنتظر خصب الأرض. لكنّه يفعل ذلك بغموض وفطنة (هو ١٤/ ٩)، ويهتمّ بألّا يجعل الربّ قوّة من قوّات الطبيعة والتي يحترم بالعكس سيرها الطبيعيّ (إقرأ بانتباه هو ٢/ ٢٣-٢٤). مهما يكن من أمر، فليس التعارض تناقضًا، لا بل هو طريقة للتعبير عن الفروق في لغة تصويريّة شديدة اللهجة: فلا يدّعي هوشع وضع الربّ خارج تفكير البشر ولغتهم الدينيّة، ولكنّه يريد أن تتنزّه الديانة عن كلّ تواطؤ.

ولذلك يندّد النبيّ بعنف بالديانة الخارجيّة والذبائح وطقوس العبادة. ولم يَذُر الكلام على ممارسات مشبوهة وحسب (هو ٤/ ١٢-١٤)، بل على أشدّ الممارسات تقليدًا وقبولًا. وما يندّد به ليس هو الطقس والذبيحة في حدّ ذاتهما أوّلًا، بل الروح الذي يعيشون به هذه الديانة والاطمئنان إلى أنّ في ممارسة الطقوس ممارسة دقيقة لما يكفي لكسب حظوة الله وبطريقة تلقائيّة؛ قارِن بين هو ٦/ ١-٨؛ هو ١٤/ ٢-٤. لا ينخدع الربّ بظواهر تقوى قد تكون صادقة أوّل وهلة، ولكنّها لا تُلزم بحياة صدق. وهو ينتظر تعبيرًا عن توبة حقيقيّة وبراهين عن الحبّ تُثبتها أعمال الحياة. يتجاوز هوشع المناظرة السلبيّة في هذا الصدد: «إنّي أشفيهم من ارتدادهم» (هو ١٤/ ٥): أليس في قدرة الله وحده أن يمكّن الإنسان الخاطئ أن يحيا حقيقة الحبّ هذه؟ ذلك ما يعبّر عنه ٢/ ٢٠-٢٢: إلى العدل والحقّ اللذين في العهد القديم، سيضيف الربّ العطف والحنان، وسيقيم بينه وشعبه نمطًا جديدًا من العلاقات في صدقٍ وأمانة باطنيّة عميقة تعبّر عنهما في هذا النصّ استعارات ألفة الحبّ. سيقول إرميا، وهو مدين جدًّا لهوشع، إنّه عهد جديد وإنّ الله لا يقيمه إلّا بتغيير قلب الإنسان (إر ٣١/ ٣١-٣٤).

يكشف لنا سِفر هوشع حقبة تاريخيّة شديدة الظلام. فالحالة الخلقيّة والاجتماعيّة فساد بفساد، والحالة الدينيّة خيانة بخيانة. وأمّا الحالة السياسيّة فيبدو للمشاهد البصير أنّه ميؤوس منها. ولا شكّ في أنّ رسالة النبيّ مشحونة بالتوبيخات والتهديدات. ولا يُظهر ذلك سوى التعارض في هذه النبوءة: رسالة سِفر هوشع في عمقها هي كلمة حنان ورجاء. أجل، إنّ الظروف التاريخيّة ومواقف البشر ترسم لوحة قاتمة. ولكنّ التوبيخات الموجَّهة باسم الله – وهي توبيخات عنيفة بقدر ما تصدر عن الحبّ الخائب – تحلّ فجأةً محلّها مفاتحات حبّ لا يقاومه شيء، لأنّه سيكون صاحب الكلمة الأخيرة كما كان صاحب المبادرة (هو ٩/ ١٠؛ هو ١١/ ١). فلن يكتفي بالانتصار على الغضب (هو ١١/ ٦-٩)، بل سيمحو الخطيئة نفسها (هو ١٤/ ٥).

تكوين الكتاب

من الأكيد أنّ انتهاء الكتاب بوعدٍ رائع ليس مجرّد صدفة، فهناك أدلّة كثيرة على أنّ هذه المجموعة لا تخلو من التأليف، مع أنّه يصعب علينا أن نجد فيها تصميمًا حقيقيًّا. فنحن أمام مجموعة أقوال وكلمات وردت في ظروف معيّنة يمكننا أن نحدّد بعضها فقط. تتوقّع الفصول الأولى نهاية سلالة ياهو في مستقبل قريب (هو ١/ ٤)، وهذه الفصول تعود إلى بدء نشاط النبيّ، في عهد يارُبْعام الثاني على الأرجح. ويلمّح القسم الثاني من الفصل الخامس إلى حرب (سُمّيت الحرب «السوريّة الإفرائيميّة») توسّعت في خلالها مملكة يهوذا شمالًا على حساب إسرائيل (راجع هو ٥/ ١٠). وفي خاتمة الكتاب، يبدو خراب السامرة وشيكًا، ولكنّه لم يكن قد تمّ (هو ١٣/ ٩-١٤/ ١). وفي داخل هذا الإطار التاريخيّ الذي يوافق الربع الثالث من القرن الثامن، فإنّ التلميحات الكثيرة إلى لعبة التوازن التي مارسها إسرائيل بين مصر وأشّور، ولا سيّما الحملات العنيفة على دسائس البلاط التي لا تزال تبلبل نظام الخلافة والسلالة (الفصل السابع ومعناه العامّ واضح بالرغم من غموض بعض التفاصيل)، هي أدلّة تربط مجمل الكتاب بحقبة تاريخيّة واحدة. لكنّ جزءًا كبيرًا من الأقوال النبويّة تتعلّق بالحالة الخلقيّة والدينيّة، وما يبدو على الإجمال هو بالأحرى تكرار دائم للموضوعات نفسها، لا تأليف ذو اتّجاه واحد – وإن أمكن عدّ الفصل الأخير ذروة في المضمون. ومن شبه المستحيل أن نحدّد أيًّا كانت مساهمة هوشع نفسه في تدوين أقواله. تستلفت الفصول الثلاثة الأولى نظرنا، فإنّ أسلوبها أقوى شخصيّةً من سائر الفصول، ومن المحتمل أن نكون أمام فقرات تعود إلى هوشع نفسه. ولكن، إن أردنا أن نستجلي عناصر سيرته لنستعيد ساعة من حياة النبيّ وبالأولى أعماق نفسيّته، عرّضنا أنفسنا للفشل ولم نتوصّل إلى عمق رسالته الخاصّة.

أيًّا كان اختيار هوشع الشخصيّ في الواقع (سواء أأشار الفصل الثالث إلى زواجٍ ثانٍ أم كان بالعكس تكرارًا للمغامرة الأولى)، من المهمّ في الدرجة الأولى أن نتنبه إلى أنّ هذا الاختيار يوصف لنا، لا بحدّ ذاته وعلى أنّه أمر جرى بين هوشع وامرأته الخائنة، بل بصفته رمزًا إلى العلاقات بين الربّ والشعب الذي اختاره. فأسماء الأولاد، والانتقال الدائم من صيغة المخاطب إلى صيغة الغائب ومن المفرد إلى الجمع، ونوع من الخلط المقصود بين الأمّ والأولاد المشمولين بالتوبيخات نفسها، تدلّ على أنّ ما يُروى لنا من هذه القصّة الداعية إلى الأسى لا يُروى لإشباع فضولنا، بل «لتعليمنا» (١ قور ١٠/ ١١؛ راجع هو ١٤/ ١٠). سبق لنا أن ذكرنا، من جهةٍ أخرى، أنّ الآية الأولى من السِفر كُتبت على الأرجح في مملكة يهوذا وبعد خراب السامرة. وفي جميع صفحات السِفر أيضًا أدلّة أخرى على تحرير في مملكة يهوذا (راجع هو ١/ ٧). نرى في ذلك كيف أنّ بعض الأقوال التي قيلت أوّلًا بالنسبة إلى الحالة الخاصّة التي كانت فيها مملكة الشمال كانت تُطبّق أيضًا في مملكة يهوذا – وهذا لا يعني مع ذلك أنّ جميع الفقرات الوارد فيها اسم مملكة يهوذا هي من عمل محرّر من هذه المملكة.

وأخيرًا، فإنّ الآية الأخيرة من الكتاب، وهي تعليق على مجمل رسالة النبيّ كما هي مدوَّنة خطِّيًّا، هي أيضًا على الأرجح من عمل محرِّر.. وليس لهذه الملاحظات النقديّة فائدة عمليّة وحسب؛ فقد استخدم مؤلّفو **الكتاب المقدّس** هذه الطريقة للدلالة على حاليّة كلمة الله التي تتجاوز ما أدّى التعبير عنها من ظروف تاريخيّة معيَّنة.

إذا صحّ أنّ هوشع لم يساهم إلّا قليلًا في تدوين أقواله، يجوز لنا مع ذلك أن نسلّم بأنّ هذه الأقوال رُويت بأمانة. يدلّ على ذلك دلالةً حسنة ما في اللغة والإنشاء من طابع شخصيّ جدًّا. فالإنشاء حماسيّ وعنيف واللغة قويّة ورنّانة، ولكن كثيرًا ما تكون لغته عسيرة وإنشاؤه غامضًا، ولا سيّما من فرط ذلك الإيجاز الذي يوليه قوّةً وجمالًا. الجُمل قصيرة وموزونة، ولكنّ قِصَر التعبير وكثرة المختصرات وعدم الوصل بين الجمل وكلّ ما يساهم في وسمه بطابع الشعر الساحر، كلّ ذلك يجعل أيضًا سِفر هوشع من أصعب أسفار العهد القديم العبريّ، فهو لذلك من الكتب التي أكثَرَ النقد المعتمد من تصويب الكلمات بالحركات في نصّها الأصليّ.

تأثير الكتاب

كان تأثير سِفر هوشع عميقًا في جميع صفحات **الكتاب المقدّس**. ولا شكّ في أنّ إرميا في العهد القديم كان أشدّ الكتّاب تأثّرًا به. فلقد عاد فتناول موضوع الرجوع إلى البرّيّة (راجع إر ٢/ ٢-٣؛ هو ٢/ ١٧)، وأوضحَ موضوع العهد الجديد. وأكثر الاستعارات نجاحًا في سِفر هوشع استعارة الزواج للدلالة على العلاقات بين الله وشعبه – وما يرافقها من عدم أمانة وزنى وبغاء. وإنّنا نجد هذه الاستعارة عند إرميا (إر ٢/ ٢٣-٢٤؛ إر ٣/ ١؛ إر ٣٠/ ١٤؛ إر ٣١/ ٢٢) وفي حزقيّال (حز ١٦/ ١-٦٣؛ حز ٢٣/ ١-٤٩) وفي القسم الثاني من سِفر أشعيا (أش ٥٠/ ١؛ أش ٥٤/ ٤-٧؛ أش ٦٢/ ٤-٥)، ولعلّها مفتاح تفسير لسِفر نشيد الأناشيد. مهما يكن من أمر، ترمز هذه الاستعارة في العهد الجديد إلى الاتّحاد القائم بين المسيح والكنيسة، كما كانت ترمز في العهد القديم إلى الاتّحاد بين الربّ وشعبه (مر ٢/ ١٩-٢٠؛ أف ٥/ ٢٥؛ إلخ). يستشهد العهد الجديد سبع عشرة مرّة بسِفر هوشع، ولكنّ تأثيره لا يُقاس بتكرار الاستعارات نفسها وبعدد المراجع الصريحة وحسب. فالتفكير اللاهوتيّ في سِفر هوشع هو التفكير اللاهوتيّ في محبّة الله. يعبَّر عن هذه المحبّة بالعناية والحنان في صورة حبّ الأب لابنه، وهي تستخدم لغة الهوى البشريّ في صورة حبّ الرجل والمرأة. وبما أنّ هوشع قد جرؤ على القول إنّ الربّ هو إلٰه متّقد بالحبّ، نقول ذلك نحن أيضًا بعد هوشع. يتكلّم هوشع على شوق الله وخيبة أمله وسخطه وغضبه – وعلى حنانه أيضًا وهو الأقوى دائمًا، إذ إنّ الكلمة الأخيرة ليست كلمة غضب وعقاب، بل كلمة سعادة في اتّحاد يعيش الأمانة بعد اليوم، متجاوزًا المحن التي لا بدّ منها. فالكلام على الحنان هو خلاف الضعف، وهذا الحنان هو قوّة من الله من شأنها أن تحوّل قلب الإنسان وتمحو حتّى ذكر الخطيئة.

هذا وإنّ الله لا ينتظر الخاطئ ليذهب إلى لقائه، بل يذهب، قبل أن يعود، للبحث عنه. وهكذا فإنّ سِفر هوشع يبلغ أعماق التفكير اللاهوتيّ والتقوى، إذ إنّه بكشفه عن حنان الله يكشف عن الله نفسه كما هو، أي الله محبّة. أجل، ليست كلمة محبّة واضحة كما هي في يوحنّا، ولكنّ الكشف عنها في سِفر هوشع أمرٌ أكيد.

يذهب سِفر هوشع إلى الجوهر، بعمق رسالته وعنفها في الوقت نفسه، فهو اليوم كما في الأمس كلمة يوجّهها الله إلى شعبه وإلى كنيسته. إنّ الآية الأخيرة من الكتاب تدعو القارئ إلى الانتباه لحاليّة كلمة الله: «من هو حكيم فيفطن لهذه الأشياء؟» أو، كما سيقول يسوع: «من له أذنان تسمعان...؟». فالوحي الكتابيّ، المندمج في ظروف التاريخ، هو كلمة من الله، لجميع الذين يسمعونها، لجميع الذين يفتحون هذا السِفر يوجّه الربّ اليوم، على لسان هوشع، إلى شعبه وإلى كنيسته، كلمة توبيخ وحنان، كلمة قساوة ومحبّة في الوقت نفسه. تتطلّب محبّة الله أن نطرد عنّا كلّ الظلم وأن نحترس من خداع الأصنام. وهذا التطلّب مطلق وبلا رجعة، ولكنّه تطلّب المحبّة في حقيقتها: فإذا أراد الله أن يكون وحده في قلب الإنسان، فذاك أنّه وحده الكائن حقًّا، إذ إنّ الأوثان هي لا شيء وإنّ ما يصدر عن الإنسان وحده ليس هو سوى سند وهميّ للذين اختارهم الله، إذ لا سعادة ولا حياة إلّا من الربّ. بهذه الكلمة ينتهي سِفر هوشع، وهي كلمة يقوم عليها رجاء الإيمان. لا شكّ في أنّ سِفر هوشع لا يحتوي على الوحي الكتابيّ كلّه، لكنّه يبلغ مبلغًا بعيدًا وعميقًا، حتّى إنّ شعب الله لا يستطيع أن يقرأه اليوم من دون أن يهتزّ رجاءً، ومن دون أن يتساءل عن صفاء إيمانه.

هوشع ١

العنوان

١كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتي كانَت إِلى هوشَعَ بنِ بَئيري، في أَيَّامِ عُزِّيَّا ويوتامَ وآحازَ وحِزقِيًّا، مُلوكِ يَهوذا، وفي أَيَّامِ يارُبْعامَ بنِ يوآش، مَلِكِ إِسْرائيل.

١. زواج هوشع وقيمته الرمزيّة

زواج هوشع وأولاده

٢بَدءُ كَلامِ الرَّبِّ بِلِسانِ هوشَع. قالَ الرَّبُّ لِهوشَع: «إِنطَلِقْ فٱتَّخِذْ لَكَ ٱمرَأَةَ زِنًى وأَولادَ زِنًى، فإِنَّ الأَرضَ تَزْني زِنًى بِٱرتِدادِها عنِ الرَّبّ».

٣فٱنطَلَقَ وٱتَّخَذَ جومَر، بِنتَ دِبْلائيم. فحَبِلَت ووَلَدَت لَه ٱبنًا. ٤فقالَ لَه الرَّبّ: «سَمِّه يِزْرَعيل،
فإنِّي بَعدَ قَليلٍ أُعاقِبُ بَيتَ ياهو على دِماءِ يِزرَعيل، وأُزيلُ مُلكَ بَيتِ إسْرائيل. ٥وفي ذٰلك اليَومِ أَكسِرُ
قَوسَ إسْرائيلَ في وادي يِزرَعيل».
٦ثُمَّ حَبِلَت ثانِيَةً ووَلَدَت بِنتًا، فقالَ لَه الرَّبّ: «سَمِّها غَيرَ مَرْحومة، فإنِّي لا أَعودُ أَرحَمُ بَيتَ
إسْرائيل، صافِحًا عنهم صَفحًا. ٧أَمَّا بَيتُ يَهوذا، فأَرحَمُهم وأُخَلِّصُهم بِالرَّبِّ إِلٰههم، ولا أُخَلِّصُهم بِالقَوسِ
ولا السَّيفِ ولا القِتالِ ولا الخَيلِ ولا الفُرْسان».
٨ثُمَّ فَطَمَت غَيرَ مَرْحومَة، وحَبِلَت ووَلَدَتِ ٱبنًا. ٩فقالَ الرَّبّ: «سَمِّه لَيسَ بِشَعْبي، فإنَّكم لَستُم
بِشَعْبي وأَنا لا أَكُونُ لَكم إِلٰهًا».

هوشع ٢

نظرة إلى المستقبل

١وسَيكونُ عَدَدُ بَني إسْرائيلَ كرَملِ البَحْرِ
الَّذي لا يُقاسُ ولا يُعَدّ
وسَيكونُ في المَكانِ الَّذي قيلَ لَهم فيه
«لَستُم بِشَعْبِي»
أَنَّه يُقالُ لَهم فيه: «أَبْناءُ اللهِ الحَيّ».
٢ويَجتَمِعُ بَنو يَهوذا وبَنو إسْرائيلَ معًا
ويَجعَلونَ لَهم رَأسًا واحِدًا
ويَملأُونَ الأَرْض
فإنَّ يَومَ يِزرَعيلَ يَومٌ عَظيم.
٣قولوا لإخوَتِكم: «شَعْبي»
ولِأَخَواتِكم: «مَرْحومَة».

الربّ وشعبه الخائن

٤حاكِموا أُمَّكم، حاكِموا
فإنَّها لَيسَتِ ٱمرَأَتي ولا أَنا زوجُها.
لِتَنزِعْ مِن وَجهِها زِناها
ومِن بَينِ ثَدْيَيها فِسْقَها

٥وإِلَّا جَرَّدتُها عُرْيانة
ورَدَدتُها كما كانَت يَومَ ميلادِها
وجَعَلتُها كالصَّحْراء
وصَيَّرتُها كأَرضٍ قاحِلة
وأَمَتُّها بِالعَطَش
٦ولم أَرحَمْ بَنيها لِأَنَّهم بَنو زِنًى
٧لِأَنَّ أُمَّهم زَنَت
والَّتي حَبِلَت بِهِم جَلَبَت على نَفسِها العار
لِأَنَّها قالَت: أَنطَلِقُ وَراءَ عُشَّاقي
الَّذينَ يُعْطونَني خُبْزي ومائي
وصوفي وكَتَّاني وزَيتي وشَرابي.
٨لِذٰلك هاءَنَذا أَسُدُّ طَريقَكِ بِالشَّوك:
وأُسَيِّجُه بِسِياج، فلا تَجِدُ سُبُلَها
٩فتَجْري وَراءَ عُشَّاقِها فلا تُدرِكُهم
وتَطلُبُهم فلا تَجِدُهم
فتقول: أَنطَلِقُ وأَرجِعُ إِلى زَوجِيَ الأَوَّل
لِأَنِّي كُنتُ حينَئِذٍ خَيرًا مِن الآن.
١٠إِنَّها لم تَعلَمْ أَنِّي أَنا أَعطَيتُها
القَمحَ والنَّبيذَ والزَّيت
وأَكثَرتُ لَها الفِضَّةَ والذَّهَب
فجَعَلوها لِلبَعْل.
١١ولِذٰلك أَعودُ فآخُذُ قَمْحي في حينِه
ونَبيذي في أَوانِه
وأَنزِعُ صوفي وكَتَّاني
اللَّذَينِ هُما لِسَترِ عَورَتِها.
١٢والآنَ أَكشِفُ فاحِشَتَها على عُيونِ عُشَّاقِها
ولا يُنقِذُها أَحَدٌ مِن يَدي.
١٣وأُبطِلُ كُلَّ فَرَحِها وأَعْيادِها
ورُؤُوسِ شُهورِها وسُبوتِها وكُلَّ ٱحتِفالاتِها

١٤وأُدَمِّرُ كَرمَتَها وتينَتَها مِمَّا قالَت:
هُما أُجرَتي أَعْطانيها عُشَّاقي.
وأَجعَلُ مِنهما غابَةً فتَأكُلُهما وُحوشُ البَرِّيَّة.
١٥وأُعاقِبُها على أَيَّامِ البَعْليمِ
الَّذينَ أَحرَقَتِ البَخورَ لَهم
وتَزَيَّنَت بِخَواتِمِها وحُلِيِّها
وٱنطَلَقَت وَراءَ عُشَّاقِها ونَسِيَتْني
يَقولُ الرَّبّ.
١٦لِذٰلك هاءَنَذا أَستَغْويها
وآتي بِها إِلى البَرِّيَّةِ وأُخاطِبُ قَلبَها،
١٧ومِن هُناكَ أَرُدُّ إِلَيها كُرومَها
وأَجعَلُ مِن وادي عَكورَ بابَ رَجاء
فتُجيبُ هُناكَ كما في أَيَّامِ صِباها
وفي يَومِ صُعودِها مِن مِصْر.
١٨وفي ذٰلك اليَومِ، يَقولُ الرَّبّ
تَدْعينَني «زوجي»
ولا تَدْعينَني بَعدَ ذٰلك «بَعْلي».
١٩فإِنِّي أُزيلُ أَسماءَ البَعْليمِ مِن فَمِها
فلا تُذكَرُ مِن بَعدُ بِأَسْمائِها.
٢٠وأَقطَعُ لَها عَهدًا في ذٰلك اليَوم
مع وُحوشِ البَرِّيَّةِ وطُيورِ السَّماء
والحَيَواناتِ الَّتي تَدِبُّ على الأَرْض
وأَكسِرُ القَوسَ والسَّيفَ والحَربَ مِنَ الأَرْض
وأُريحُهم في أَمان.
٢١وأَخطُبُكِ لي لِلأَبَد
أَخطُبُكِ بِالبِرِّ والحَقِّ والرَّأفَةِ والمَراحِم
٢٢وأَخطُبُكِ لي بِالأَمانَةِ، فتَعرِفينَ الرَّبّ.
٢٣ويَكونُ في ذٰلك اليَومِ أَنِّي أُجيب
يَقولُ الرَّبّ

أُجيبُ السَّمٰوات، وهُنَّ يُجِبنَ الأَرض،
٢٤والأَرضُ تُجيبُ القَمحَ والنَّبيذَ والزَّيت
وهُنَّ يُجِبنَ يِزرَعيل.
٢٥وأَزرَعُها لي في الأَرض
وأَرحَمُ غَيرَ مَرْحومَة
وأَقولُ لِلَيسَ بِشَعْبي: «أَنتَ شَعْبي»
وهو يقول: «أَنتَ إِلٰهي».

هوشع ٣

هوشع يُعيد الزوجة الخائنة ويمتحنها. تفسير الرمز

١ثُمَّ قالَ لِيَ الرَّبّ: «إنطَلِقْ أَيضًا وأَحبِبِ ٱمرَأَةً يُحِبُّها زَوجُها، وهي فاسِقَة، كما يُحِبُّ الرَّبُّ بَني
إِسْرائيل، وهم يَلتَفِتونَ إِلى آلِهَةٍ أُخْرى ويُحِبُّونَ أَقْراصَ الزَّبيب». ٢فٱشتَرَيتُها بِخَمسَةَ عَشَرَ مِنَ الفِضَّة
وبِحُمِرٍ ونِصفِ حُمِرٍ مِنَ الشَّعير. ٣وقُلتُ لَها: «إِنَّكِ تَبقَينَ لي أَيَّامًا كَثيرة، ولا تَزْنينَ ولا تَكونينَ لِرَجُل،
وأَنا أَكونُ كذٰلِكَ معَكِ»، ٤لِأَنَّ بَني إِسْرائيلَ يَبقَونَ أَيَّامًا كَثيرةً لا مَلِكَ لَهم ولا رَئيسَ ولا ذَبيحَةَ ولا
نُصُبَ ولا أَفودَ ولا ترافيم. ٥وبَعدَ ذٰلك يَرجِعُ بَنو إِسْرائيلَ ويَطلُبونَ الرَّبَّ إِلٰهَهم وداوُدَ مَلِكَهم، ويَلتَفِتونَ
بَهَيبَةٍ إِلى الرَّبِّ وجودَتِه في آخِرِ الأَيَّام.

هوشع ٤

٢. جرائم إسرائيل ومعاقبته

الفساد عامّ

١إِسمَعوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يا بَني إِسْرائيل، فإِنَّ لِلرَّبِّ دَعْوًى على سُكَّانِ الأَرْض، إِذ لَيسَ في الأَرضِ
حَقٌّ ولا رَحمَة
ولا مَعرِفَةٌ للهِ
٢بل قد فاضَتِ اللَّعنَةُ والكَذِب
والقَتلُ والسَّرِقَةُ والزِّنى
والدِّماءُ تُلامِسُ الدِّماء.
٣لِذٰلك تَنوحُ الأَرضُ ويَذبُلُ كُلُّ ساكِنٍ فيها

مع وُحوشِ البَرِّيَّةِ وطُيورِ السَّماء
بل أَسماكُ البَحرِ أَيضًا تَزول.

خطيئة الكهنة

٤ومع ذٰلك فلا يَرفَعْ أَحَدٌ دَعْوًى
ولا يُوَبِّخْ أَحَدٌ
فأَنا أَرفَعُ علَيكَ دَعْوى، أَيُّها الكاهِن.
٥إِنَّكَ تَعثُرُ في النَّهار
ويَعثُرُ النَّبِيُّ أَيضًا مَعكَ في اللَّيل
وأُدَمِّرُ أُمَّكَ.
٦لقَد دُمِّرَ شَعْبي لِعَدَمِ المَعرِفَة
فبِما أَنَّكَ نَبَذتَ المَعرِفَة
فأَنا أَنبِذُكَ عن كَهَنوتي
وبِما أَنَّكَ نَسيتَ تَعْليمَ إِلٰهِكَ
فأَنا أَيضًا أَنْسى أَبناءَكَ.
٧على حَسَبِ كَثرَتِهم خَطِئوا إِلَيَّ
فسأُبَدِّلُ مَجدَهم هَوانًا.
٨خَطيئَةَ شَعْبي يأكُلون
وبِذَنبِه يَطمَعون
٩فيَصيرُ مَثَلُ الشَّعبِ مَثَلَ الكاهِن
فأُعاقِبُه على طُرُقِه وأَرُدُّ علَيه أَعْمالَه
١٠فيَأكُلونَ ولا يَشبَعون ويَزْنونَ ولا يَتَكاثَرون
لِأَنَّهم تَرَكوا الرَّبَّ وآنصَرَفوا ١١إِلى الزِّنى.

عبادة إسرائيل عبادة أوثان الزنى

الخَمرُ والنَّبيذُ يَستَهوِيانِ القَلْب.
١٢شَعْبي يَسأَلُ بِخَشَبَتِه وعَصاه تُخبِرُه
لِأَنَّ رُوحَ الزِّنى أَضَلَّهم
فزَنَوا بِالآرتِدادِ عن إِلٰهِهم.

١٣يَذبَحونَ على رُؤُوسِ الجِبال
ويُحرِقونَ البَخورَ على التِّلال
تَحتَ البَلُّوطِ والحَوْرِ والبُطْم
لِأَنَّ ظِلَّها حَسَن.
فلِذٰلكَ، إذا زَنَت بَناتُكم وفَسَقَت كَنَّاتُكم
١٤لن أُعاقِبَ بَناتِكم على زِناهُنَّ
ولا كَنَّاتِكم على فِسقِهِنَّ
لِأَنَّهم قدِ ٱنفَرَدوا بِالزَّواني
وذَبَحوا مع البَغايا
فالشَّعبُ الَّذي لا يَفطَنُ يَنْهار.

إنذار إلى يهوذا وإسرائيل

١٥إن كُنتَ أَنتَ تَزْني يا إِسْرائيل
فلا يَأثَمْ يَهوذا ولا تَذهَبوا إِلى الجِلْجال
ولا تَصعَدوا إِلى بَيتَ آوِن
ولا تَحلِفوا بِـ «حَيٌّ الرَّبّ»!
١٦فلَقَد جَمَحَ إِسْرائيلُ جِماحَ البَقَرَة
فهَل يَرْعاهُمُ الرَّبُّ الآن
كالحَمَلِ في الرِّحاب؟
١٧إِنَّ أَفْرائيمَ حَليفُ الأَوثانِ فدَعوه وشأنَه.
١٨إِذا صَحَوا مِن سُكرِهم زَنَوا زِنًى
ورُؤَساؤُهم يُحِبُّونَ الهَوان.
١٩تَصِرُّهمُ الرِّيحُ في أَجنِحَتِها
فيَخجَلونَ مِن ذَبائِحِهم.

هوشع ٥

قادة الشعب يقودونه إلى الهلاك

١إِسمَعوا هٰذا أَيُّها الكَهَنَة

وأَصْغوا يا بَيتَ إِسْرائيل
وأَنصِتوا يا بَيتَ المَلِك
فإِنَّ علَيكم أَن تُجْروا القَضاء
ولٰكِنَّكم كُنتُم فَخًّا في المِصْفاة
وشَبَكَةً مَبْسوطَةً على تابور.
٢لقَد عَمَّقوا حُفرَةَ شِطِّيم
فأَنا أُؤَدِّبُهم جَميعًا.
٣إِنِّي عَرَفتُ أَفْرائيم ولم يَخفَ علَيَّ إِسْرائيل.
لقَد زَنَيتَ الآنَ يا أَفْرائيمَ
ولقَد تَنَجَّسَ إِسْرائيل.
٤أَعْمالُهم لا تَدَعُهم يَتوبونَ إِلى إِلٰهِهم
لِأَنَّ روحَ زِنًى في وَسْطِهم ولم يَعرِفوا الرَّبّ.
٥كِبرِياءُ إِسْرائيلَ تَشهَدُ علَيه في وَجهِه
وإِسْرائيلُ وأَفْرائيمُ يَعثُرانِ بِذَنبِهما
ويَعثُرُ يَهوذا أَيضًا معَهما.
٦بِغَنَمِهم وبِقَرِهم يَنطَلِقونَ لِيَطلُبوا الرَّبّ
فلا يَجِدونَه، إِذ إِنَّه تَخَلَّصَ مِنهم.
٧لقَد غَدَروا بِالرَّبّ
لِأَنَّهم وَلَدوا بَنينَ حَرام
فالآنَ يَلتَهِمُهم رَأسُ الشَّهرِ مع ميراثِهم.

الحرب بين الإخوة

٨أُنفُخوا في البوقِ في جَبعَة
وفي الصُّورِ في رامَة
وٱهتِفوا في بَيتَ آوِن، وَراءَكَ يا بَنْيامين.
٩أَفْرائيمُ يَصيرُ دَمارًا في يَومِ العِقاب
وفي أَسْباطِ إِسْرائيل أَعلَنتُ أَمرًا أَكيدًا.
١٠كانَ رُؤَساءُ يَهوذا كالَّذينَ يَنقُلونَ الحُدود
فلأَصُبَّنَّ حَنَقي علَيهم كالماء.

١١أَفْرائيمُ مَظْلومٌ ومَهْضومُ الحَقّ
لِأَنَّه شَرَعَ يَسْعى إِلى الباطِل.
١٢وأَنا كالعُثِّ لِأَفْرائيم
وكالنَّخرِ لِبَيتِ يَهوذا.

بطلان التحالف مع الغريب

١٣رأَى أَفْرائيمُ مَرَضَه ويَهوذا قَرحَه
فٱنطَلَقَ أَفْرائيمُ إِلى أَشُّور
وأَرسَلَ إِلى المَلِكِ العَظيم
لٰكِنَّه هو لا يَستَطيعُ أَن يَشفِيَكم
ويُزيلَ عنكُمُ القَرْح
١٤لِأَنِّي أَنا لِأَفْرائيمَ كالأَسَد
ولِبَيتِ يَهوذا كالشِّبْل.
أَنا أَنا أَفتَرِسُ وأَمْضي
وأَخطَفُ ولا مُنقِذ.
١٥أَمْضي وأَرجِعُ إِلى مَكاني
إِلى أَن يَعتَرِفوا بِذَنبِهم ويَلتَمِسوا وَجْهي. إِنَّهم في ضيقِهم يَبتَكِرونَ إِلَيَّ.

هوشع ٦

توبة عابرة

١هَلُمُّوا نَرجِعُ إِلى الرَّبّ
لِأَنَّه هو ٱفتَرَسَ وهو يَشْفينا
هو ضَرَبَ وهو يَعصِبُ جِراحَنا.
٢بَعدَ يَومَينِ يُحْيينا
وفي اليَومِ الثَّالِثِ يُقيمُنا فنَحْيا أَمامَه.
٣لِنَعلَمْ ونُتابِعْ مَعرِفَةَ الرَّبّ.
طُلوعُه ثابِتٌ كالفَجْرِ فسَيَأتي إِلَينا كالمَطَر
كمَطَرِ الرَّبيعِ الَّذي يَرْوي الأَرْض.

٤ماذا أَصنَعُ إِلَيكَ يا أَفْرائيم؟
ماذا أَصنَعُ إِلَيكَ يا يَهوذا؟
إِنَّ رَحمَتَكم كغَمامِ الصَّباح
وكالنَّدى الَّذي يَزولُ باكِرًا.
٥لِذٰلك نَحَتُّهم بِالأَنبِياء
وقَتَلتُهم بِأَقوالِ فَمي.
وقَضائي يُشرِقُ كالنُّور.
٦فإِنَّما أُريدُ الرَّحمَةَ لا الذَّبيحة
مَعرِفَةَ اللهِ أَكثَرَ مِنَ المُحرَقات.

جرائم إسرائيل الماضية والحاضرة

٧أَمَّا هم فمِثْلَ آدَمَ نَقَضوا عَهْدي
هُناكَ غَدَروا بي.
٨جِلْعادُ مَدينَةُ فاعِلي الآثام
فيها آثارٌ مِن دَم.
٩وكما يَكمُنُ اللُّصوصُ لإِنسان
فكذٰلك عِصابَةُ كَهَنَةٍ يَقتُلونَ في طَريقِ شَكيم
لِأَنَّهم صانِعو الفاحِشَة.
١٠رَأَيتُ في بَيتِ إِسْرائيلَ ما يُقشَعَرُّ مِنه
هُناكَ زِنى أَفْرائيمَ وتَنَجُّسُ إِسْرائيل.
١١ولَكَ أَيضًا يا يَهوذا جُعِلَ حِصاد
عِندَما أَرُدُّ شَعْبي مِنَ الجَلاء.

هوشع ٧

١حينَ كُنتُ أَشْفي إِسْرائيل
اِنكَشَفَ إِثمُ أَفْرائيمَ ومَساوِئُ السَّامِرَة
فإِنَّهم عَمِلوا الكَذِب
فالسَّارِقُ يَدخُلُ البَيت
والعِصابَةُ تَجْتاحُ الخارِج

٢ولا يَقولونَ في قُلوبِهم
إِنِّي أَتَذَكَّرُ كُلَّ شَرِّهم
والآنَ فقَد أَحاطَت بِهم أَعْمالُهم
وصارَت أَمامَ وَجْهي.
٣يَسُرُّونَ المَلِكَ بِشَرِّهم والرُّؤَساءَ بِكَذِبِهِم.
٤كُلُّهم فُسَّاقٌ كالتَّنُّورِ المُحْمى
الَّذي يَكُفُّ الخَبَّازُ عن تَذكِيَتِه
مُنذُ عَجنِ الدَّقيقِ إِلى ٱختِمارِه.
٥في يَومِ مَلِكِنا
مَرِضَ الرُّؤَساءُ مِن سَورَةِ الخَمر
وهُوَ مَدَّ يَدَه إِلى السَّاخِرين
٦لِأَنَّهمُ ٱقتَرَبوا، وقُلوبُهم مَمْلوءَةٌ كيدًا
كالتَّنُّورِ الَّذي نامَ خَبَّازُه اللَّيلَ كُلَّه
وتأَجَّجَ في الصَّباحِ كنارٍ مُلتَهِبَة.
٧كُلُّهُم حَموا كالتَّنُّورِ وأَكَلوا قُضاتَهم
وجَميعُ مُلوكِهم سَقَطوا
ولم يَكُنْ فيهم مَن يَدْعو إِلَيَّ.

إسرائيل يفقد كلّ شيء باستغاثته للغريب

٨أَفْرائيمُ قدِ ٱختَلَطَ في الشُّعوب
أَفْرائيمُ قد صارَ رَغيفًا لم يُقَلَّب
٩أَكَلَ الغُرَباءُ قُوَّتَه ولَم يَعلَمْ
وبَيَّضَ الشَّيْبُ شَعرَه ولم يَعلَمْ.
١٠(كِبرِياءُ إِسْرائيلَ تَشهَدُ علَيه
ولم يَتوبوا إِلى الرَّبِّ إِلٰهِهم
ولم يَلتَمِسوه مع كُلِّ ذٰلك).
١١وكانَ أَفْرائيمُ كَحمامَةٍ ساذَجَةٍ لا لُبَّ لَها
فدَعَوا مِصرَ وٱنطَلَقوا إِلى أَشُّور.
١٢أَينَما ذَهَبوا أَبسُطُ علَيهم شَبَكَتي

وأُهبِطُهم كطُيورِ السَّماء
وأُؤَدِّبُهم حينَ أَسمَعُهم يَجتَمِعون.

نكران إسرائيل للجميل ومعاقبته

١٣وَيلٌ لَهم لِأَنَّهم هَرَبوا عنِّي
تَبًّا لَهم لأَنَّهم عَصَوني.
فأَنا أَفْديهم وهم يَتَكَلَّمونَ علَيَّ بِالكَذِب؟
١٤ولم يَصرُخوا إِلَيَّ في قُلوبِهم
بل يُوَلوِلونَ في مَضاجِعِهم
من أَجلِ القَمحِ والنَّبيذِ يَتَخَدَّشون
ولٰكِنَّهُم يَرتَدُّونَ عنِّي.
١٥أَنا رَوَّضتُ وقَوَّيتُ أَذرُعَهم
ولٰكِنَّهُم فَكَّروا علَيَّ بِالشَّرّ.
١٦إِنَّهم يَتوبون، لٰكِن لا إِلى العَلاء.
هم كالقَوسِ الخادِعَة
سيَسقُطُ رُؤَساؤُهم بِالسَّيف
بِسَبَبِ لَعنَةِ أَلسِنَتِهم
ويُسخَرُ مِنهم في أَرضِ مِصْر.

هوشع ٨

الإنذار

١كالعُقابِ يَنقَضُّ الوَيلُ على بَيتِ الرَّبّ
إِلى فَمِكَ بوقًا!
فإِنَّهم نَقَضوا عَهْدي وعَصَوا شَريعَتي.
٢يَصرُخونَ إِلَيَّ:
«اللَّهُمَّ قد عَرَفْناكَ نَحنُ إِسْرائيل».
٣إِسْرائيلُ نَبَذَ الخَيرَ، فسيُطارِدُه العَدُوّ.
٤نَصَبوا مُلوكًا ولٰكِن لا مِن قِبَلي

وأَقاموا رُؤَساءَ وأَنا لم أَدْرِ
ومِن فِضَّتِهم وذَهَبِهم
صَنَعوا لِأَنفُسِهم أَصْنامًا لِٱنقِراضِهم.
٥قد نُبِذَ عِجلُكِ أَيَّتُها السَّامِرَة
وٱضطَرَمَ غَضَبي علَيهم
فإِلى مَتى لا يُمكِنُهم أَن يَعودوا أَبْرِياء؟
٦إِنَّه هو أَيضًا مِن إِسْرائيل
صَنَعَه صانِعٌ فلَيسَ بإِلٰه
فإِنَّه سيَصيرُ شَظايا.
٧فلِأَنَّهم يَزرَعونَ الرِّيحَ فسيَحصُدونَ الزَّوبَعة:
ساقٌ لا سُنبُلَ لَها ولا تُخرِجُ دَقيقًا
وإِن أَخرَجَت، التَهَمَه الغُرَباء.

هلاك إسرائيل لاستغاثته بالغريب

٨لقَدِ ٱلتُهِمَ إِسْرائيل
صاروا الآنَ بَينَ الأُمَم
كشَيءٍ لا يُرغَبُ فيه
٩لِأَنَّهم صَعِدوا إِلى أَشُّور
مِثلَ حِمارِ الوَحشِ المُنفَرِدِ بِنَفسِه
أَفْرائيمُ ٱشتَرى عُشَّاقًا
١٠فلْيَشْتَرِ مِنهم في الأُمَم
سأَجمَعُهمُ الآن
وبَعدَ قَليلٍ يُعانونَ مِن ثِقَلِ مَلِكِ الرُّؤَساء.

رفض للعبادة الظاهرة

١١حينَ أَكثَرَ أَفْرائيمُ مِنَ المَذابِحِ لِلخَطيئة
صارَت لَه المَذابِحُ لِلخَطيئَة
١٢فلَو كَتَبتُ لَه الآلافَ مِن شَريعَتي
لَحُسِبَت أَمرًا غَريبًا.

١٣أَمَّا الذَّبائِحُ المُقَدَّمَةُ لي
فيَذبَحونَها ويَأكُلونَ لَحمَها
لٰكِنَّ الرَّبَّ لا يَرْضى عنها
بل يَذكُرُ الآنَ ذَنبَهم
ويُعاقِبُهم على خَطاياهم:
فإنَّهم إلى مِصرَ يَرجِعون.
١٤نَسِيَ إسْرائيلُ صانِعَه وبَنى القُصور
ويَهوذا أَكثَرَ مِنَ المُدُنِ الحَصينة
لٰكِنِّي أُلْقي نارًا في مُدُنِه
فتَأكُلُ أَبْراجَها.

هوشع ٩

أحزان الجلاء

١لا تَفْرَحْ، يا إسْرائيل
حتَّى الٱبتِهاجِ كالشُّعوب
فقَد زَنَيتَ بِٱرتِدادِكَ عن إلٰهِكَ
وأَحبَبتَ الأُجرَةَ على جَميعِ بَيادِرِ الحِنطَة.
٢البَيدَرُ والمَعصَرَةُ لا يُطعِمانِهم
والنَّبيذُ يُخَيِّبُهم.
٣لا يَسكُنونَ في أَرضِ الرَّبّ
بل يَرجِعُ أَفْرائيمُ إلى مِصر
وفي أَشُّورَ يأكُلونَ النَّجِس.
٤لا يَسكُبونَ لِلرَّبِّ خَمرًا
ولا تَلَذُّ لَه ذَبائِحُهم
بل تَكونُ لَهم كخُبزِ النَّائِحين
الَّذي كُلُّ مَن أَكَلَ مِنه يَتَنَجَّس.
لِأَنَّ خُبزَهم يَكونُ لِأَنفُسِهم
ولا يَدخُلُ بَيتَ الرَّبّ.
٥ماذا تَصنَعونَ يَومَ الٱحتِفال

ويَومَ عيدِ الرَّبّ؟
٦ها إِنَّهم رَحَلوا بَعيدًا عنِ الخَراب.
فمِصرُ تَجمَعُهم وموفُ تَدفِنُهم
والقُرَّاصُ يَرِثُ ثَمينَ فِضَّتِهم
والشَّوكُ يَمتَدُّ إِلى خِيامِهم.

الإنذار بالعقاب يجلب على النبيّ الاضطهاد

٧قد أَتَت أَيَّامُ العِقاب، أَتَت أَيَّامُ الثَّواب.
لِيَعلَمْ إِسْرائيلُ أَنَّ النَّبِيَّ غَبِيّ
ورَجُلَ الرُّوحِ مَجْنون
بِحَسَبِ جَسامةِ ذَنبِكَ تَشتَدُّ العَداوة.
٨رَقيبُ أَفْرائيمَ مع إِلٰهي، وهو النَّبِيّ
لَه نُصِبَ فَخٌّ على جَميعِ طُرُقِه
فكانَتِ العَداوَةُ في بَيتِ إِلٰهِه.
٩تَوَغَّلوا في الفسادِ كما في أَيَّامِ جَبعَة:
فهو يَذكُرُ ذَنبَهم ويُعاقِبُهم على خَطاياهم.

العقاب لجريمة بعل فغور

١٠وَجَدتُ إِسْرائيلَ كعِنَبٍ في البَرِّيَّة
ورَأَيتُ آباءَكم كالباكورَةِ في التِّين
أَوَّلَ أَوانِها.
أَمَّا هم فوَصَلوا إِلى بَعلَ فَغور
ونَذَروا أَنفُسَهم لِلعار
فصاروا مَكْروهينَ كأَحْبابِهم.
١١أَفرائيمُ كالطَّائِرِ يَطيرُ مَجدُه
مُنذُ الوِلادَةِ والبَطْنِ والحَبَل.
١٢وإِذا رَبَّوا بَنيهم
فإِنِّي أُثكِلُهم قَبلَ أَن يَكونوا رِجالًا
والوَيلُ لَهم أَيضًا إِذا ٱنصَرَفتُ عنهم.

١٣حينَ رَأَيتُ أَفْرائيمَ
بَدا وكأَنَّه بُستانُ نَخلٍ مَغْروسٍ في مَرْج
ولٰكِنَّ أَفرائيمَ سيُخرِجُ بَنيه إِلى القاتِل.
١٤أَعطِهم يا رَبُّ... ماذا تُعْطي؟
أَعطِهم رَحِمًا عَقيمًا وأَثداءً جافَّة.

العقاب على جريمة الجلجال

١٥مَساوِئُهم كُلُّها في الجِلْجال
هُناكَ أَبغَضتُهم
لِسوءِ أَعْمالِهم أَطرُدُهم مِن بَيتي
ولا أَعودُ أُحِبُّهم
جَميعُ رُؤَسائِهم عُصاة.
١٦لقَد ضُرِبَ أَفْرائيمُ وجَفَّ أَصلُهم
فلا يَأتونَ بِثَمَر
وإِن وَلَدوا، فإِنِّي أَقتُلُ ثِمَارَ بُطونِهِمِ الشَّهِيَّة.
١٧إِلٰهي يَنبُذُهم لِأَنَّهم لم يَسمَعوا لَه
فيَكونونَ تائهينَ بَينَ الأُمَم.

هوشع ١٠

هَدْم شعارات إسرائيل الوثنيّة

١إِنَّ إِسْرائيلَ كَرمَةٌ وافِرَة
يُثمِرُ ثَمَرًا لِنَفسِه.
وعلى حَسَبِ كَثرَةِ ثَمَرِه كَثَّرَ المَذابِح
وعلى حَسَبِ حُسنِ أَرضِه
حَسَّنَ الأَنْصاب.
٢ تَقَسَّمَت قُلوبُهم، فالآنَ يُكَفِّرون
هو يُحَطِّمُ مَذابِحَهم ويُخَرِّبُ أَنْصابَهم.
٣فالآنَ يَقولون: «لَيسَ لَنا مَلِك

لِأَنَّنا لم نَخْشَ الرَّبّ
فماذا يَصنَعُ لَنا المَلِك؟»
٤تَكَلَّموا كَلامًا وأَقسَموا باطِلًا وقَطَعوا عَهدًا
ويَنبُتُ الحَقُّ كَنَبتِ سُمٍّ
على أَتْلامِ الحُقول.
٥على عِجلِ بيتَ آوِنَ يَرتَعِدُ سُكَّانُ السَّامِرَة
لِأَنَّ شَعبَه وكهَنَتَه كانوا يَنوحون علَيه
فلْيَبتَهِجوا بِمَجدِه بَعدَ أَن نُفِيَ عنَّا.
٦فهو أَيضًا يُحمَلُ إِلى أَشُّور
هَدِيَّةً لِلْمَلِكِ العَظيم
فيَنالُ أَفْرائيمُ عارًا
ويَخجَلُ إِسْرائيلُ مِن دَسائِسِه.
٧السَّامِرَةُ دُمِّرَت
ومَلِكُها كالقَشَّةِ على وَجهِ المِياه.
٨وستُدَمَّرُ مَشارِفُ آوِن، خَطيئَةُ إِسْرائيلَ هٰذه
والشَّوكُ والحَسَكُ يَعلُوانِ مَذابِحَهم
فيَقولونَ لِلجِبالِ: «غَطِّينا»
ولِلتِّلالِ: «أُسقُطي علَينا».
٩مُنذُ أَيَّامِ جَبعَةَ خَطِئتَ يا إِسْرائيل
وهُناكَ تَوَقَّفوا.
أَفَلا يُدرِكُ القِتالُ أَبْناءَ الظُّلْمِ في جَبعَة؟
١٠إِنِّي مُصَمِّمٌ على تَأديبِهم
وسيَجتَمِعُ الشُّعوبُ علَيهم
لِتَمَسُّكِهم بِذَنْبِهم.

إسرائيل خيَّب أَمل الربّ

١١أَفْرائيمُ عِجلَةٌ مُرَوَّضَةٌ تُحِبُّ دَوسَ الحُبوب
وأَنا جَعَلتُ نيرًا على عُنُقِها الجَميل.
سأَشُدُّ أَفْرائيم

ويهوذا يَحرُثُ ويَعْقوبُ يُمَشِّط.
١٢إزرَعوا لِأَنفُسِكم بِالبِرّ
تَحصُدوا بِحَسَبِ الرَّحمَة.
أُحرُثوا لِأَنفُسِكم بورًا
فقَد حانَ أَن تَلتَمِسوا الرَّبّ
إلى أَن يَأتِيَ ويُمطِرَ البِرَّ علَيكم.
١٣لقَد حَرَثتُمُ الشَّرَّ وحَصَدتُمُ الظُّلْم
وأَكَلتُم ثَمَرَ الكَذِب.
بِما أَنَّكَ تَوَكَّلتَ على طَريقِكَ
وعلى كَثرَةِ بَواسِلِكَ
١٤فستَقومُ الجَلَبَةُ في شَعبِكَ
وتُخَرَّبُ جَميعُ حُصونِكَ
كما خَرَّبَ شَلَمَنُ بَيتَ أَرْبيل
في يَوْمِ القِتال
إِذ سُحِقَتِ الأُمُّ على البَنين.
١٥هٰكذا صَنَعَت بِكم بَيتَ إِيل
بِسَبَبِ شَرِّ خُبثِكم
فعِندَ الفَجرِ يَزولُ مَلِكُ إِسْرائيلَ زَوالًا.

هوشع ١١

الربّ ينتقم لحبّه المرفوض

١لَمَّا كانَ إِسْرائيلُ صَبِيًّا أَحبَبتُه
ومِن مِصرَ دَعَوتُ ٱبْني.
٢يَدْعونَهم لٰكِنَّهم يُعرِضونَ عنهم
ذابِحينَ لِلبَعلِ ومُحرِقينَ البَخور
٣أَنا دَرَّجتُ أَفْرائيمَ وحَمَلتُهم على ذِراعي
لٰكِنَّهم لم يَعلَموا أَنِّي ٱهتَمَمتُ بِهم.
٤ بِحِبالِ البَشَرِ، بِرَوابِطِ الحُبِّ ٱجتَذَبتُهم
وكُنتُ لَهم كمَن يَرفَعُ الرَّضيعَ إِلى وَجنَتَيه

وٱنحَنَيتُ علَيه وأَطعَمتُه
٥لن يَرجِعَ إِلى أَرضِ مِصْر
وأَشُّورُ هو يَكونُ مَلِكَه.
وبِما أَنَّهم أَبَوا أَن يَرجِعوا إِلَيَّ
٦سيَجولُ السَّيفُ في مُدُنِهم ويُفْني مَغاليقَها
ويَلتَهِمُهم بِسَبَبِ مَقاصِدِهم.

الربّ غفور

٧إنَّ شَعْبي تَشَبَّثَ بالاْرْتِدادِ عنّي.
دَعَوه إِلى العَلاءِ وما مِن أَحَدٍ يَنهَض.
٨كَيفَ أَهجُرُكَ يا أَفْرائيم
وكَيفَ أُسلِمُكَ يا إِسْرائيل؟
كَيفَ أُعامِلُكَ كأَدمَة
وأُصَيِّرُكَ كصَبوئيم؟
قدِ ٱنقَلَبَ فيَّ فُؤادي
وٱضطَرَمَت أَحْشائي.
٩لا أُطلِقُ حِدَّةَ غَضَبي
ولا أَعودُ إِلى تَدْميرِ أَفْرائيم
لِأَنِّي أَنا اللهُ لا إِنْسان
والقُدُّوسُ في وَسْطِكَ
فلَن آتِيَ ساخِطًا

العودة من الجلاء

١٠يَسيرونَ وَراءَ الرَّبِّ وهو كالأَسَدِ يَزأَر
وإِذا هو زَأَر
يُهرَعُ البَنونَ مِنَ الغَربِ مُرتَعِدين
١١يُهرَعونَ مُرتَعِدينَ كالعُصفورِ مِن مِصر
وكالحَمامَةِ مِن أَرضِ أَشُّور
فأُسكِنُهم في بُيوتِهم، يَقولُ الرَّبّ.

هوشع ١٢

فساد إسرائيل الدينيّ والسياسيّ

١أَحاطَ بي أَفْرائيمُ بِالكَذِب
وبَيتُ إِسْرائيلَ بِالمَكْر
(ويَهوذا لا يَزالُ مع الله
وهو أَمينٌ مع القُدُّوس).
٢أَفْرائيمُ يَرْعى الرِّيح
ويَسْعى وَراءَ السَّمومِ طَوالَ النَّهار
يُكثِرُ مِنَ الكَذِبِ والعُنْف:
يَقطَعونَ عَهدًا مع أَشُّور
ويُحمَلُ الزَّيتُ إِلى مِصْر.

إنتقاد يعقوب وأَفرائيم

٣لِلرَّبِّ دَعْوًى على يَهوذا
وعِقابٌ على يَعْقوبَ بِحَسَبِ طُرُقِه
فعَلى حَسَبِ أَعْمالِه يَرُدُّ علَيه.
٤مِنَ البَطنِ أَخَذَ مَكانَ أَخيه
وفي رُجولَتِه صارَعَ الله.
٥صارَعَ مَلاكًا وغَلَبَه، وبَكى وتَضَرَّعَ إِلَيه
وفي بَيتَ إِيلَ وَجَدَه وهُناكَ تَكَلَّمَ معَنا.
٦الرَّبُّ إِلٰهُ القُوَّات، الرَّبُّ لَقَبُه.
٧وأَنتَ فبِفَضلِ إِلٰهِكَ تَعود:
فٱحفَظِ الرَّحمَةَ والحَقّ.
وٱرجُ اللهَ كُلَّ حين
٨كَنْعانُ بِيَدِه ميزانُ الغِشِّ ويُحِبُّ الظُّلْم.
٩قالَ أَفْرائيم:
«لقَدِ ٱغتَنَيتُ ووَجَدتُ لِنَفْسي ثَروَةً
وفي جَميعِ مَكاسِبي

لا يَجِدُ أَحَدٌ ذَنبًا قد يَكونُ خَطيئَة».

الربّ مع شعبه

١٠أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكَ مِن أَرضِ مِصر
سأُسكِنُكَ أَيضًا في الخِيام
كما في أَيَّامِ المَوعِد
١١وسأُكَلِّمُ الأَنبِياءَ وأُكثِرُ مِنَ الرُّؤَى
وعلى أَلسِنَةِ الأَنبِياءِ أَتَكَلَّمُ بِالأَمْثال.

إنذارات أخرى

١٢إِذا كانَ جِلْعادُ إِثمًا
فلَيسوا هم سِوى باطِل
في الجِلْجالِ ذَبَحوا ثيرانًا
ولِذٰلك فمَذابِحُهم كُوَمٌ مِنَ الحِجارَة
على أَتْلامِ الحُقول.
١٣هَرَبَ يَعْقوبُ إِلى حَقْلِ أَرام
وخَدَمَ إِسْرائيلُ لِأَجلِ ٱمرَأَةٍ
ولِأَجلِ ٱمرَأَةٍ رَعى القَطيع
١٤وعن يَدِ نَبِيٍّ
أَصعَدَ الرَّبُّ إِسْرائيلَ مِن مِصر
وعن يَدِ نَبِيٍّ حُفِظ.
١٥أَسخَطَه أَفْرائيمُ أَمَرَّ الإِسْخاط
فسيُلْقي سَيِّدُه دِماءَه عليه
ويَرُدُّ علَيه إِهانَتَه.

هوشع ١٣

المعاقبة على عبادة الأَوثان

١حينَ تَكَلَّمَ أَفْرائيمُ أَلْقى الرُّعْب

كانَ رَفيعَ الشَّأنِ في إِسْرائيل
فأَثِمَ بِالبَعلِ ومات.
٢والآنَ لا يَزالونَ يَخطَأُون
ويَصنَعونَ لَهم صُوَرًا مَسْبوكة
وبفِضَّتِهم على قَدْرِ حِذقِهم
يَصنَعونَ أَصْنامًا كُلُّها أَعمالُ صُنَّاع
وفي شأنِهم يُقال:
رِجالٌ ذابِحونَ يُقَبِّلونَ عُجولًا.
٣لِذٰلِك يَكونونَ كغَمامِ الصَّباح
وكالنَّدى الَّذي يَزولُ باكِرًا
وكالعُصافَةِ المَخْطوفَةِ مِنَ البَيدر
وكالدُّخانِ مِنَ النَّافِذَة.

المعاقبة على نكران الجميل

٤لٰكِنِّي أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكَ مِن أَرضِ مِصْر
فلَستَ تَعرِفُ إِلٰهًا غَيري
وما مِن مُخَلِّصٍ سِوايَ.
٥إِنِّي عَرَفتُكَ في البَرِّيَّةِ في أَرضِ الظَّماء.
٦عِندَ مَرْعاهم شَبِعوا
وشَبِعوا فطَمَحَت قُلوبُهم ولِذٰلك نَسوني
٧فكُنتُ لَهم كالأَسَد
وكالنَّمِرِ أَتَرَصَّدُهم على الطَّريق.
٨هَجَمتُ علَيهم كالدُّبَّةِ الثَّاكِل
ومَزَّقتُ حُجُبَ قُلوبِهم
وٱلتَهَمتُهم هُناكَ كاللَّبُؤَة
فمَزَّقَهم وَحشُ البَرِّيَّة.

نهاية الملكيّة

٩هَلَكتَ يا إِسْرائيل

ولا عَونَ لَكَ إِلَّا فِيَّ.
١٠أينَ مَلِكُكَ لِيُخَلِّصَكَ
في جَميعِ مُدُنِكَ؟
أَينَ قُضاتُكَ الَّذينَ قُلتَ فيهم:
«أَعطِني مَلِكًا ورُؤَساءَ؟»
١١أعطَيتُكَ مَلِكًا في غَضَبي
وأَستَرِدُّه في حَنَقي.

الدمار المحتوم

١٢ذَنْبُ أَفْرائيمَ مَصْرورٌ وخَطيئَتُه مُدَّخَرة.
١٣مَخاضُ الَّتي تَلِدُ يَحِلُّ بِه
لٰكِنَّه ٱبنٌ غَيرُ حَكيم
حانَ وَقتُه فلا يَخرُجُ مِن فُتحَةِ الرَّحِم.
١٤أفأَفتَديهم مِن يَدِ مَثْوى الأَموات
وأَفُكُّهم مِنَ المَوت؟
أَينَ أَوبِئَتُكَ أَيُّها المَوت
وأَينَ آفَتُكَ يا مَثْوى الأَموات؟
إِنَّ الشَّفَقَةَ تتَوارى عن عَينَيَّ،
١٥وإِن أَثمَرَ أَفْرائيمُ بَينَ إِخوَتِه
تَأتي ريحُ الشَّرق
تَطلَعُ ريحُ الرَّبِّ مِنَ البَرِّيَّة
فيَجِفُّ يَنْبوعُه ويَنضُبُ مَعينُه
وتَنهَبُ الرِّيحُ كَنزَ كُلِّ شَيءٍ ثَمين.

هوشع ١٤

١السَّامِرَةُ سَوفَ تَدفَعُ الثَّمَن
لِأَنَّها تَمَرَّدَت على إِلٰهِها.
يَسقُطونَ بِالسَّيف
ويُسحَقُ أَطْفالُهم وتُشَقُّ حَوامِلُهم.

٣. توبة إسرائيل والعفو عنه

توبة إسرائيل الصادقة إلى الربّ

٢عُدْ، يا إِسْرائيلُ، إِلى الرَّبِّ إِلٰهِكَ
فإِنَّكَ بِذَنبِكَ عَثَرتَ.
٣خُذوا معَكم كَلامًا وعودوا إِلى الرَّبّ
قولوا له: «إِرفَعْ كُلَّ ذَنْبٍ وٱقبَلِ الخَير
فنَنذُرُ شِفاهَنا بَدَلَ العُجول.
٤أَشُّورُ لا يُخَلِّصُنا ولا نَركَبُ الخَيل
ولا نَقولُ بَعدَ الآنَ لِصُنعِ أَيدينا:
«إِلٰهَنا»
فيكِ يَجِدُ اليَتيمُ رَحمَةً.
٥أَشفيهم مِنِ ٱرتِدادِهم وأُحِبُّهم بِسَخاء
لِأَنَّ غَضَبي ٱنصَرَفَ عنه.
٦أَكونُ لإِسْرائيلَ كالنَّدى
فيُزهِرُ كالسَّوسَنِ ويَغرِزُ جُذورَه كلُبْنان
٧وتَنتَشِرُ فُروعُه
ويَكونُ بَهاؤُه كالزَّيتونِ ورائِحَتُه كلُبْنان،
٨فيَرجِعونَ ليَجلِسوا في ظِلِّي ويُحيونَ الحِنطَة
ويُزهِرونَ كالكَرمَة
فيَكونُ ذِكرُه كَخَمْرِ لُبْنان.
٩يا أَفْرائيمُ، ما لي ولِلأَوثانِ بَعدَ اليَوم؟
أَنا أُجيبُه وأَرْعاه
أَنا الَّذي كالسَّروَةِ الخَضْراء
ومِنِّي يَخرُجُ ثَمَرُكَ.

إنذار أَخير

١٠مَن هو حَكيمٌ فيَفطَنَ لِهٰذه الأَشْياء
وفَهيمٌ فيَعلَمَها؟

لِأَنَّ طُرُقَ الرَّبِّ مُستَقيمةٌ والأَبْرارُ يَسلُكونَها.
وأَمَّا العُصاةُ فيَعثُرونَ فيها.

سِفرُ يُوئيل

مدخل

إفتراضات في الكتاب

من عادة مؤرّخ الأدب الكتابيّ أن يرغب في الكشف عن الإطار البشريّ الذي أحاط بالوحي وفي حسن الاطّلاع على الظروف الخاصّة التي وُضعَ فيها. وأمّا في ما يختصّ بسِفر يوئيل، فإنّه يرى نفسه مضطرًّا إلى الاكتفاء بالافتراضات لا يحظى ولا واحد منها بالإجماع. تعود هذه الافتراضات إلى بنية الكتاب وصلته بحياة الشعب المختار (وبعبارة أخرى، إلى فنّه الأدبيّ) وشخصيّة الكاتب وتاريخ الكتاب.

١) بنية الكتاب: إقترح المفسّرون عدّة تصاميم لفصول الكتاب الأربعة. وقسّم بعضهم الكتاب إلى قسمين، فظنّوا أنّ في الفصلين الأوّلين تصميمًا متماسكًا يجعلهما عملًا أدبيًّا شبه موحَّد، ونوعًا من الليترجيا أو المقطوعة الموسيقيّة، فيها وصف بليّة من البلايا والدعوة الملحّة الموجّهة إلى مختلف طبقات السكّان لينصرفوا إلى رُتَب تواضع أمام الله، والتبشير بالنعمة أخيرًا. ويحتوي الفصلان الثالث والرابع، بحسب ذلك الافتراض، على سلسلة أقوال نبويّة يستقلّ بعضها عن بعض، وهي محرَّرة بإنشاء ينبئ بإنشاء «الرؤى» اللاحقة. هذا الافتراض مُغرٍ، ولكنّه لا يُرضي جميع المفسّرين، فيشير بعضهم، على سبيل المثال، إلى أنّ التماسك الداخليّ بين الفصلين الأوّلين أمرٌ غير مُثبت أبدًا، إذ إنّ هناك ثلاثة أو أربعة أوصاف متنافرة للبليّة (يوء ١/ ٤ و٥-١٢ و١٥-٢٠؛ يوء ٢/ ١-١١)، كما أنّ الدعوة إلى الصوم تُذكر مرّتين وفي فقرتين مختلفتين (يوء ١/ ١٣-١٤؛ يوء ٢/ ١٥-١٧)، كأنّها تحلّ محلّها الدعوة إلى التوبة وهي غير رتبة التواضع (يوء ٢/ ١٢-١٤). ويرى أولئك المفسّرون أنّه هناك عدم تسلسل منطقيّ أو طقسيّ بين مختلف العناصر، فيعدّون الفصلين الأوّلين، شأن الفصلين الأخيرين، مجموعة أقوال نبويّة تمَّ التمييز بينها منذ البدء. يلاحظ القارئ، فضلًا عن ذلك، أنّ ترتيب مجمل هذه النصوص يتبع تصميمًا مألوفًا في أدب الأنبياء: يستهلّون بسلسلة أقوال نبويّة، ولا سيّما بإنذارات، ولكنّها لا تخلو من أقوال خلاص لشعب الله (يوء ١/ ٢-٣/ ٥)، ثمّ يواصلون بأقوال إنذار للأمم الغريبة (يوء ٤/ ١-١٧) ويختمون بقول خلاص ليهوذا (يوء ٤/ ١٨-٢١).

اكتشف المزيد عن السفر

٢) صلة الكتاب بحياة الشعب المختار: يعتقد بعضهم أنّ النبيّ يوئيل يصف في الفصلين الأوّلين من كتابه حدثًا واقعيًّا، وهو غزو جراد تظلم له السماء كالغيم ويتساقط على البلاد ويُفني النبات. فيدعو النبيّ سكّان يهوذا، أمام هذه الكارثة، إلى إقامة يوم حداد وإلى الانصراف إلى صوم قوميّ. تشكّل هذه الفصول، بناءً على ذلك الاعتقاد، نوعًا من الليترجيا المستخدمة لمناسبة هذه الاحتفالات، أو تكون على الأقلّ مستوحاة على نحو واسع من الليترجيا. وهذا الافتراض أيضًا لا يحظى بإجماع رجال الاختصاص. فبصرف النظر عن كون التسلسل الطقسيّ لذلك الاحتفال المزعوم يكاد لا يظهر في النصّ، يبدو أنّ البليّة لا تقوم على غزو جراد وحسب، إذ إنّ هناكَ كلامًا على جفاف وعلى حريقٍ شديد وعلى اجتياح عسكريّ، وبوجهٍ خاصّ على «يوم الربّ». وبالإضافة إلى ذلك، فإنّه ليس من الثابت على الإطلاق أنّ النبيّ يصف حدثًا ظاهرًا شهده بنفسه، بصفة شاهد عيان، بل يبدو على خلاف ذلك أنّ النبيّ يريد أن يتذكّر البليّة والكارثة والمحنة بكلّ معنى الكلمة، وأنّه يخلق الحدث تدريجيًّا بما في قوله من قوّة استحضار، كما الأمر هو بوضوح في الفصلين الثالث والرابع. وإن أمعنًّا النظر، رأينا أنّ الاختلاف الظاهر في الإنشاء بين قسمي الكتاب يزول زوالًا مطّردًا، وأدهشتنا ديناميّة هذا النبيّ الذي، بفضل قوّة كلمته، ينكبّ على تفكيك العالم وإعادة تركيبه.

٣) شخصيّة النبيّ غير معروفة: يُقدَّم إلينا في يوء ١/ ١ على أنّه «ابن فتوئيل». ولكنّ هذه المعلومات لا تأتينا بفائدة. إنّ المفسّرين الذين يسلّمون بأنّ القسم الأوّل من الكتاب يشكّل، أو يقلّد، ليترجيا مستخدمة في الهيكل يعتقدون أنّ يوئيل كان أحد الأنبياء المُلحقين بالهيكل، أي نبيًّا «رسميًّا» أو «ليترجيًّا»، وهو نوعٌ من المرتّل الملهَم الذي كان يقوم، في إطار العبادة الرسميّة، بخدمة طقسيّة. ويتذرّع بعض المفسّرين في النصّ من عدم التماسك، فيقولون بأنّ اسم «يوئيل» لا يدلّ على نبيّ شخصيّ بحصر المعنى، بل بالأحرى على مجموعة أنبياء. ويعدل بعضهم الآخر عن كلّ محاولة لمعرفة هويّة النبيّ، مع التشديد على أنّه ليس لدينا أيّ دليل يمكّننا من نسبة قِسمَي الكتاب إلى كاتبَين مختلفين. مهما يكن من أمر، يجدر بنا على كلّ حال أن ننوّه بما في هذه الفصول الأربعة من جمال شعريّ وعمق دينيّ.

٤) تأريخ الكتاب هو من أشدّ المسائل جَدَلًا، فإنّ ما لاحظه كثير من المفسّرين من عدم ذكر ملك أورشليم ومن الطابع «الرؤيويّ» الذي تتّسم به هذه الفقرة أو تلك قد حملهم على اقتراح تاريخ لاحق للجلاء. ولكن ليس في ما لاحظوه ما يُعدّ مُلزمًا. وبالإضافة إلى ذلك فإنّ ما فيه من الإنشاء المتين والقاطع غالبًا، واللغة العبريّة الحيّة التي لم تفقد شيئًا من حيويّتها، يشفع لصالح سابق للجلاء. وإن حلّلنا ما عند الكاتب من مفردات وتفكير، اكتشفنا قرابة شديدة بينه ولاهوتيّي أواخر القرن السابع وأوائل القرن السادس ق.م، مثل كتّاب سِفر تثنية الاشتراع المجهولين وإرميا وصَفَنْيا. لا نجد في الفصلين الأوّلين أيّ تلميح تاريخيّ دقيق يمكن التثبّت منه. وفي الفصل الثالث، يعدّ بعض المفسّرين يوء ٣/ ٤

وصفًا لكُسوف تامّ للشمس. والحال أنّ الفلكيّين يعرفون أنّ فلسطين أُصيبت بحدث من هذا النوع في ١١٣٠ ق.م، ثمّ في ٣٥٧ و٣٣٦ ق.م. ما من تاريخ من هذه التواريخ يقبله جميع المفسّرين لأنّهما مستبعدان لأسباب لغويّة. وفضلًا عن ذلك، فإنّ الآية المتذرَّع بها لا تذكر مجرّد كسوف الشمس، بل كارثة إجماليّة ليس فيها إظلام الشمس سوى عنصرٍ منفرد (راجع أيضًا يوء ٤/ ١٥-١٦). ثمّ إنّ الفصل الرابع يحتوي على تلميحات تاريخيّة دقيقة، ومع أنّ تفسيرها موضوع جدال، فإنّها، على ما يبدو، تحيلنا إلى القرن السابع أو، إن اقتضى الأمر، إلى القرن السادس ق.م.

وقصارى القول، فلا بدّ للمؤرّخ من أن يعترف بالحيرة أمام نصّ لا تنجح الأساليب الأدبيّة والتاريخيّة في تفسيره تفسيرًا يرضي تمامًا. وهذا يعني أنّ النصّ يعبّر عن رسالة يجب أن نحاول فهمها في بعدها الذي يتخطّى الزمن وبصرف النظر عن الأحداث الخاصّة التي أدَّت إلى ولادتها (راجع يوء ١/ ٢-٣).

رسالة واضحة

يُستخلص تعليم النبيّ بوضوح من أقواله، بالرغم من مصاعب البحث الأدبيّ. إنّه يتجلّى في موضوعَين رئيسيَّين مرتبطين ارتباطًا وثيقًا: موضوع تجرّد الإنسان التامّ وهو الشرط لخلاصه، وموضوع «يوم الربّ». يتشابك هذان الموضوعان باستمرار ويشكّلان وحدة كثيفة، وما الواحد سوى تكملة للآخر.

يُذكر «يوم الربّ» في كلّ من الفصول الأربعة (راجع يوء ١/ ١٥؛ يوء ٢/ ١-٢؛ يوء ٣/ ٤؛ يوء ٤/ ١٤)، وهو أكثر من مجرّد «يوم»، فهو حَجم زمنيّ ومكانيّ في الوقت نفسه وشبه مجسَّد. إنّه وحشٌ هائل كأنّه تكاثف قوّةٍ لا تُقاس، وطاقةٍ لا نظير لها على الإطلاق، طاقةٍ لا توصف إلّا في لغة المفارقات المقتبسة من الكوارث الطبيعيّة أو من الحرب الطاحنة، طاقةٍ ليست سوى ظُلمات بالنسبة إلى النور الأرضيّ، يُغني هجومُها كلّ حياة ويَعصف بالكواكب، ويعني ظهورها الحكم على كلّ ما يدّعي مقاومة سيّد الكون.

يرادف هذا اليوم، عند الإنسان، تجرّدًا تامًّا، تجرّدًا لا يسأم النبيّ من محاولة إظهار معناه بواسطة كنز لا يفنى من التراكيب الكثيرة الاستعارات: لا يستطيع شيء أن يقف في وجه تلك الطاقة المشبَّهة مثلًا بأسراب حشرات (يوء ١/ ٤)، وكلّ ما هو لذيذ أو ضروريّ للحياة فقط يزول: «ألم ينقطع الطعام أمام عيوننا والفرح والابتهاج من بيت إلٰهنا؟» (يوء ١/ ١٦). وفي الفصل الثاني، ينتج التجرّد من جيش خفيّ وموجود في كلّ مكان، تحيط به نار مكتسحة فيملأ المدن والبيوت. ويظهر بعد ذلك، في الفصل الثالث، بمظهر انقلابٍ تامّ، باطنيّ وخارجيّ على السواء: يُقصي الروح القوى الحسّيّة الطبيعيّة ويحلّ محلّها، ويتصرّف الناس كالمجانين، ويصبح الكون مسرح سلسلة من الخوارق تحوّله

إلى كومة من الفوضى. وفي الفصل الرابع أخيرًا، يتَّخذ تجرّد الناس على نحو خاصّ شكل دينونة عامّة.

ذلك التجرّد هو، في رأي النبيّ، شرط لـ «رجوع» تامّ، لتوبة لا تقوم على الطقوس وحسب – وهي صيغ ظاهريّة لسيرٍ باطنيّ (يوء ١/ ١٣-١٤؛ يوء ٢/ ١٥-١٧) – بل على توجيه جديد للشخص بأسره (يوء ٢/ ١٢-١٤). وفي مكانٍ آخر (يوء ٣/ ٥)، تُلخَّص التوبة في عبارة «دعا اسم الربّ»، ويُضاف أنّها لا تكون فعّالة إلَّا بالاختيار الإلٰهيّ: فالذين «يدعوهم» الربّ يبقون أحياء وحدهم بعد التجرّد. فبعد أن يتجرّد الإنسان من كلّ شيء، لا يسعه إلّا أن يسلّم أمره إلى الله ويعتمد على نعمته ولا يسعه إلّا أن يقول: «لعلّه يرجع ويندم» (يوء ٢/ ١٤).

من كان متجرّدًا وتائبًا، بشَّرته أقوال الخلاص الثلاثة التي تتوالى في صفحات الكتاب (يوء ٢/ ١٨-٢٧؛ يوء ٣/ ٥؛ يوء ٤/ ١٨-٢١) بحياة متجدِّدة ومتَّسمة بالوفرة الرائعة التي يأتي بها الحضور الإلٰهيّ الخلّاق (يوء ٢/ ٢١). على أنّ هذه الوفرة ليست غاية في حدّ ذاتها، فإنّ الجوهر يكمن في اليقين الذي يُمنحه الشعب، بعد أن أصبحَ مرتبطًا لا رجعة عنه، من أنّه سيعرف الربّ (يوء ٢/ ٢٧؛ يوء ٤/ ١٧).

إنّ بطرس الرسول، ولوقا الإنجيليّ معه، بتفسيرهما فيض الروح القدس في يوم العنصرة بألفاظ اقتبساها أوّلًا من يوئيل (رسل ٢/ ١٧-٢٤؛ راجع يوء ٣/ ١-٥)، يشهدان بأنّ ذلك التجرّد وذلك الانقلاب، وهما مطلع اختبار الخلاص وساعته الحاسمة، يُحقَّقان في الحياة المسيحيّة، ولا بدّ من أن يحقَّقا فيها. فالروح القدس هو الذي يُجري هذا التجرّد عند المسيحيّ وفي قلبه ويولّد فيه معرفة الله.

يوئيل ١

العنوان

١كَلِمَةُ الرَّبِّ
الَّتي كانَت إِلى يوئيلَ بنِ فَتوئيل.

آفة الجراد

١. رُتبَة حِداد وتضرّع

نوح على دَمار البلاد

٢ إِسمَعوا هٰذا أَيُّها الشُّيوخ

وأَصْغوا يا جَميعَ سُكَّانِ الأَرْض:
هل حَدَثَ هٰذا في أَيَّامِكم
أَو في أَيَّامِ آبائِكم؟
٣أَخبِروا بِه أَبْناءَكم
ولْيُخبِرْ أَبْناؤُكم أَبْناءَهم
وأَبْناؤُهُمُ الجيلَ الآتي.
٤فَضلَةُ القارِضِ أَكَلَها الجَراد
وفَضلَةُ الجَرادِ أَكَلَها اللاَّحِس
وفَضلَةُ اللاَّحِسِ أَكَلَها القاضِم.
٥ إِستَيقِظوا أَيُّها السُّكارى وٱبْكوا
ووَلوِلوا يا جَميعَ شُرَّابِ الخَمر
على العَصيرِ فإِنَّه ٱنقَطَعَ عن أَفْواهِكم.
٦لِأَنَّ أُمَّةً صَعِدَت على أَرْضي
هي مُقتَدِرَةٌ ولا عَدَدَ لَها
أَسْنانُها أَسنانُ الأَسَد
ولَها أَنْيابُ اللَّبُؤَة
٧فحَوَّلَت كَرمَتي إِلى خَراب
وتينَتي إِلى حُطام
قَشَّرَتها ونَبَذَتها فٱبيَضَّت أَغْصانُها.
٨نوحي كعَذراءَ مُتَحَزِّمَةٍ بِالمِسْح
على زَوجِ صِباها.
٩قدِ ٱنقَطَعَتِ التَّقدِمَةُ والسَّكيب
عن بَيتِ الرَّبّ
وٱنتَحَبَ الكَهَنَةُ خُدَّامُ الرَّبّ.
١٠خَرِبَتِ الحُقولُ وٱنتَحَبَتِ الأَرض
لِأَنَّ القَمحَ خَرِب
والنَّبيذَ جَفَّ والزَّيتَ نَضَب.
١١إِخجَلوا أَيُّها الحَرَّاثون
ووَلوِلوا أَيُّها الكَرَّامون

على الحِنطَةِ والشَّعير
لِأَنَّ حِصادَ الحَقلِ قد تَلِف.
١٢الكَرمَةُ جَفَّت والتِّينَةُ ذَبَلت
والرُّمَّانُ وحتَّى النَّخيلُ والتُّفَّاح
وجَميعُ أَشْجارِ الحُقولِ يَبِسَت
فذَوَى السُّرورُ عن بَني البَشَر.

دعوة إلى التوبة والصلاة

١٣تَحَزَّموا ونوحوا أَيُّها الكَهَنَة
وَلوِلوا يا خُدَّامَ المَذبَح
تَعالَوا فبيتوا بِالمُسوح
يا خُدَّامَ إِلٰهي
لِأَنَّه قدِ ٱمتَنَعَ عن بَيتِ إِلٰهِكم
التَّقدِمَةُ والسَّكيب.
١٤أَوصوا بِصَومٍ مُقَدَّس
ونادوا بِٱحتِفال
إِجمَعوا الشُّيوخ
وجَميعَ سُكَّانِ الأَرْض
إِلى بَيتِ الرَّبِّ إِلٰهِكم
وٱصرُخوا إِلى الرَّبّ.
١٥يا لَليَوم! فإِنَّ يَومَ الرَّبِّ قَريب
فيَأتي كالدَّمارِ مِن عِندِ القَدير.
١٦أَلَم يَنقَطِعِ الطَّعامُ أَمامَ عُيونِنا
والفَرَحُ والٱبتِهاجُ مِن بَيتِ إِلٰهِنا؟
١٧قد يَبِسَتِ الحُبوبُ تَحتَ أَطْيانِها
وخَرِبَتِ المَخازِنُ وٱنهَدَمَتِ الأَهْراء
لِأَنَّ القَمحَ قد ذَوى
١٨كم أَنَّتِ البَهيمَة
وهامَت قُطْعانُ البَقَر

إِذ لَيسَ لَهُنَّ مَرْعًى
وحَتَّى قُطْعانُ الغَنَمِ هَلَكَت.
١٩إِلَيكَ يا رَبِّ أَصرُخ
لِأَنَّ النَّارَ ٱلتَهَمَت مُروجَ البَرِّيَّة
واللَّهيبَ أَحرَقَ جَميعَ أَشْجارِ الحُقول.
٢٠وبَهائِمُ الحُقولِ أَيضًا تَشْتاقُ إِلَيكَ
لِأَنَّ مَجارِيَ المِياهِ قد جَفَّت
والنَّارَ ٱلتَهَمَت مُروجَ البَرِّيَّة.

يوئيل ٢

الإنذار في يوم الربّ

١أُنفُخوا في البوقِ في صِهْيون
وٱهتِفوا في جَبَلِ قُدْسي
ولْيَرْتَعِدْ جَميعُ سُكَّانِ الأَرض
فإِنَّ يَومَ الرَّبِّ آتٍ وهو قَريب
٢يَومَ ظُلمَةٍ ودَيجور
يَومَ غُيومٍ وغَمامٍ مُظلِم.
كما يَنتَشِرُ الفَجرُ على الجِبال
شَعبٌ كَثيرٌ مُقتَدِر
لم يَكُنْ لَه شَبيهٌ مُنذُ الأَزَل
ولَن يَكونَ لَه مِن بَعدُ
إِلى سِني جيلٍ وجيل.

غزو الجراد

٣قُدَّامَه النَّارُ تَأكُل
وخَلفَه اللَّهيبُ يُحرِق
قُدَّامَه الأَرضُ كَجنَّةِ عَدنٍ
وخَلفَه قَفرُ خَراب

ولا يَنْجو مِنه شَيء.
٤كمَنظَرِ الخَيلِ مَنظَرُه
ومِثْلَ الفُرسانِ يُسرِعون.
٥كَصوتِ المَركَبات
على رُؤُوسِ الجِبالِ يَقفِزون
كَصوتِ لَهيبِ النَّارِ الآكِلَة القَشّ
وكشَعْبٍ مُقتَدِرٍ مُصطَفٍّ لِلقِتال.
٦مِن وَجهِه يَرتَعِدُ الشُّعوب
وجَميعُ الوُجوهِ قد شَحُبَت.
٧كالأَبْطالِ يُسرِعون
وكرِجالِ الحَربِ يَتَسَلَّقونَ السُّور
وكُلٌّ مِنهم يَسيرُ في طَريقِه
ولا يَحيدُ عن سُبُلِه
٨ولا يُزاحِمُ أَحَدٌ أَخاه
بل يَسيرونَ كُلُّ واحِدٍ في طَريقِه
ومِن خِلالِ السِّهامِ يَهجُمون
ولا يَتَبَدَّدون.
٩ يَثِبونَ إِلى المَدينَة
ويُسرِعونَ إِلى السُّور
ويَصعَدونَ إِلى البُيوت
ويَدخُلونَ مِنَ النَّوافِذِ كالسَّارِق.

رؤية يوم الربّ

١٠مِن وَجهِه ٱرتَعَدَتِ الأَرض
ورَجَفَتِ السَّمٰوات
وأَظلَمَتِ الشَّمسُ والقَمَر
وسَحَبَتِ الكَواكِبُ ضِياءَها
١١وجَهَرَ الرَّبُّ بِصَوتِه أَمامَ جَيشِه
لِأَنَّ عَسكَرَه كَثيرٌ جِدًّا

مُقتَدِرٌ يُنَفِّذُ كَلِمَتَه
لِأَنَّه عَظيمٌ يَومُ الرَّبِّ وهائِلٌ جِدًّا
فمَنِ الَّذي يُطيقُه؟

دعوة إلى التوبة

١٢فالآنَ، يَقولُ الرَّبّ:
«إِرجِعوا إِلَيَّ بِكُلِّ قُلوبِكم
وبِالصَّومِ والبُكاءِ والآنتِحاب».
١٣مَزِّقوا قُلوبَكم لا ثِيابَكم
وآرجِعوا إِلى الرَّبِّ إِلٰهِكم
فإِنَّه حَنونٌ رَحيم
طَويلُ الأَناةِ كَثيرُ الرَّحمَة
ونادِمٌ على الشَّرّ.
١٤لَعَلَّه يَرجِعُ ويَندَم
ويُبْقي وَراءَه بَرَكَةً وتَقدِمَةً
وسَكيبًا لِلرَّبِّ إِلٰهِكم
١٥أُنفُخوا في البوقِ في صِهْيون
وأَوصوا بِصَومٍ مُقَدَّس
ونادوا بِآحتِفال.
١٦إِجمَعوا الشَّعبَ وقَدِّسوا الجَماعَة
وآجمَعوا الشُّيوخ
وآجمَعوا الأَطفالَ وراضِعي الأَثْداء
ولْيَخرُجِ العَريسُ مِن مُخدَعِه
والعَروسُ مِن خِدرِها.
١٧بَينَ الرِّواقِ والمَذبَح
لِيَبْكِ الكَهَنَةُ خُدَّامُ الرَّبّ
ولْيَقولوا: «أَشفِقْ يا رَبُّ على شَعبِكَ
ولا تَجْعَلْ ميراثَكَ عارًا
فتَسخَرُ مِنهُمُ الأُمَم

لِماذا يُقالُ في الشُّعوبِ: أَينَ إِلٰهُهم».

٢. جواب الربّ

١٨لقَد غارَ الرَّبُّ على أَرضِه
وأَشفَقَ على شَعْبِه.

نهاية الآفة والتحرّر منها

١٩وأَجابَ الرَّبُّ وقالَ لِشَعْبِه:
«هاءَنَذا مُرسِلٌ إِلَيكُم
القَمحَ والنَّبيذَ والزَّيتَ فتَشبَعون مِنها
ولا أَجعَلُكم بَعدَ اليَومِ عارًا في الأُمَم،
٢٠بل أُبعِدُ الشَّمالِيَّ عنكم
وأَدحَرُه إِلى أَرضٍ قاحِلَةٍ مُقفِرَة
ومُقَدَّمَتُه إِلى بَحرِ الشَّرْق
ومُؤَخَّرتُه إِلى بَحرِ الغَرْب
فيَصعَدُ نَتنُه ورائِحَتُه الخَبيثَة
(لِأَنَّه قد تَعاظَمَ في عَمَلِه).

رؤية الخيرات

٢١لا تَخافي أَيَّتُها الأَرض
بلِ ٱفرَحي وٱبتَهِجي
فإِنَّ الرَّبَّ قد تَعاظَمَ في عَمَلِه.
٢٢لا تَخافي يا بَهائِمَ الحُقول
فإِنَّ مَراعِيَ البَرِّيَّةِ قدِ ٱخضَرَّت
والشَّجَرَ حَمَلَ ثَمَرَه
والتِّينَةَ والكَرمَةَ أَعطَيَتا ثَروَتهما.
٢٣يا بَني صِهيونَ ٱفرَحوا
وٱبتَهِجوا بِالرَّبِّ إِلٰهِكم
لِأَنَّه أَعْطاكم مَطَرَ الخَريفِ لِأَجْلِ البِرّ

وأَنزَلَ لَكمُ المَطَر
مَطَرَ الخَريفِ ومَطَرَ الرَّبيع
كما في الشَّهرِ الأَوَّل.
٢٤فستَمتَلِئُ البَيادِرُ قَمْحًا
وتَفيضُ المَعاصِرُ نَبيذًا وزَيتًا،
٢٥وأُعَوِّضُكمُ السِّنينَ الَّتي ٱلتَهَمَها الجَراد
واللَّاحِسُ والقاضِمُ والقارِض
جَيشِيَ العَظيمُ الَّذي أَرسَلتُه علَيكم،
٢٦فتَأكُلونَ أَكلًا وتَشبَعون
وتُسَبِّحونَ ٱسمَ الرَّبِّ إِلٰهِكم
الَّذي صَنَعَ العَجائِبَ لَكم
(ولا يَخْزى شَعْبي لِلأَبَد).
٢٧فتَعلَمونَ أَنِّي في وَسْطِ إِسْرائيل
وأَنِّي أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكم
ولَيسَ هُناكَ غَيري
ولا يَخْزى شَعْبي لِلأَبَد.

يوئيل ٣

الزمن الجديد ويوم الربّ

١. فَيض الروح

١وسيَكونُ بَعدَ هٰذه
أَنِّي أُفيضُ روحي على كُلِّ بَشَر
فيَتَنَبَّأُ بنوكم وبَناتُكم
ويَحلُمُ شُيوخُكم أَحْلامًا
ويَرى شُبَّانُكم رُؤًى،
٢ وعلى العَبيدِ والإِماءِ أَيضًا
أُفيضُ روحي في تِلكَ الأَيَّام
٣وأَجعَلُ الآياتِ في السَّماءِ وعلى الأَرضِ

دَمًا ونارًا وأَعمِدَةَ دُخان
٤فتَنقَلِبُ الشَّمسُ ظَلامًا والقَمَرُ دَمًا
قَبلَ أَن يَأتِيَ يَومُ الرَّبِّ العَظيمُ الرَّهيب.
٥ويَكونُ أَنَّ كُلَّ مَن يَدْعو بِٱسمِ الرَّبِّ يَخلُص
لِأَنَّه في جَبَلِ صِهْيون وفي أُورَشَليم
يَكونُ ناجون، كما قالَ الرَّبّ
وفي الباقينَ أَحْياءٌ مَن يَدْعوهمُ الرَّبّ.

يوئيل ٤

٢. دينونة الأمم

تجمّع الأمم ومحاربتها

١فها أَنا في تِلكَ الأَيَّامِ وفي ذٰلك الزَّمان
حينَ أَرُدُّ أَسْرى يَهوذا وأُورَشَليم،
٢أَجمَعُ جَميعَ الأُمَم
وأُنزِلُهم إِلى وادي يوشافاط
وأُحاكِمُهم هُناك
في شَأنِ شَعْبي وميراثي إِسْرائيل
الَّذي شَتَّتوه بَينَ الأُمَم
وٱقتَسَموا أَرْضي
٣وأَلقَوا القُرعَةَ على شَعْبي
وٱستَبدَلوا بِالصَّبِيِّ الزَّانِيَة
وباعوا الصَّبِيَّةَ بِالخَمرِ وشَرِبوا.

إتّهام الفينيقيّين والفلسطينيّين

٤فما أَنتُم لي يا صورَ وصَيدون
ويا جَميعَ مَناطِقِ فَلِسْطين؟
أَمِنِّي تَنتَقِمون؟
ولٰكِن إِنِ ٱنتَقَمتُم مِنِّي

فسُرعانَ ما أَرُدُّ ٱنتِقامَكم على رُؤُوسِكم.
٥وبِما أَنَّكم أَخَذتُم فِضَّتي وذَهَبي
وأَدخَلتُم ثَمينَ نَفائسي إِلى هَياكِلِكم
٦وبِعتُم بَني يَهوذا وبَني أُورَشَليم
لِبَني الياوانِيِّينَ لِتُبعِدوهم عن أَرضِهم
٧فهاءَنَذا أُنهِضُهم مِنَ المَكان
الَّذي بعتُموهم فيه
وأَرُدُّ ٱنتِقامَكم على رُؤُوسِكم،
٨وأَبيعُ بَنيكم وبَناتِكم بِأَيدي بَني يَهوذا
فيَبيعونَهم لِلشَّبَئِيِّين
لِأُمَّةٍ بَعيدة
لِأَنَّ الرَّبَّ قد تَكَلَّم.

إستدعاء الأُمم

٩نادوا بِهٰذا في الأُمَم
أَعلِنوا حَربًا مُقَدَّسة
وأَنهِضوا الأَبْطال
لِيَتَقَدَّمْ جَميعُ رِجالِ القِتالِ ويَصعَدوا.
١٠أُطرُقوا سِكَكَكم سُيوفًا
ومَناجِلَكم رِماحًا
ولْيَقُلِ الضَّعيفُ: «إِنِّي بَطَل».
١١أَسرِعوا وهَلُمُّوا
يا جَميعَ الأُمَمِ مِن كُلِّ ناحِيَة
وٱجتَمِعوا هُناك.
(أَنزِلْ يا رَبُّ أَبْطالَك)
١٢لِتَنهَضِ الأُمَمُ وتَصعَدْ
إِلى وادي يوشافاط
فإِنِّي هُناكَ أَجلِس
لِأَدينَ جَميعَ الأُمَمِ مِن كُلِّ ناحِيَة.

١٣أَعمِلوا المِنجلَ فإِنَّ الحِصادَ قد بَلَغ
وهَلُمُّوا دوسوا فإِنَّ المَعصَرَةَ مَلأَى
والدِّنانُ فائِضَة
لِأَنَّ شَرَّهم قد كَثُر.
١٤في وادي القَرارِ جَماهيرُ جَماهير
فإِنَّ يَومَ الرَّبِّ قَريبٌ في وادي القَرار.

يوم الربّ

١٥قد أَظلَمَتِ الشَّمسُ والقَمَر
وسَحَبَتِ الكَواكِبُ ضِياءَها.
١٦يَزأَرُ الرَّبُّ مِن صِهْيون
ويَجهَرُ بِصَوتِه مِن أُورَشَليم
فتَرتَجِفُ السَّمٰواتُ والأَرْض
ويَكونُ الرَّبُّ مُعتَصَمًا لِشَعْبِه
وحِصْنًا لِبَني إِسْرائيل.
١٧«فتَعلَمونَ أَنِّي أَنا الرَّبُّ إِلٰهُكم
السَّاكِنُ في صِهْيونَ جَبَلِ قُدْسي
وتَكونُ أُورَشَليمُ قُدْسًا
ولا يَمُرُّ فيها الغُرَباءُ مِن بَعد»

٣. زمن التجديد: الله مع شعبه

١٨وفي ذٰلك اليَوم تَقطُرُ الجِبالُ نَبيذًا
وتَفيضُ التِّلالُ لَبَنًا حَليبًا
وجَميعُ مجاري يَهوذا تَفيضُ مِياهًا
ويَخرُجُ يَنْبوعٌ مِن بَيتِ الرَّبّ
ويَسْقي وادي شِطِّيم.
١٩وتَكونُ مِصرُ خَرابًا
وأَدومُ قَفْرَ خَراب
لِأَنَّهم عَنَّفوا بَني يَهوذا

وسَفَكوا الدَّمَ البَريءَ في أَرضِهِم
٢٠فيَسكُنُ يَهوذا لِلأَبَد
وأُورَشَليمُ مِن جيلٍ إِلى جيل.
٢١ولا أَتَغاضى عن دَمِهِمِ الَّذي تغاضَيتُ عنه
ويَسكُنُ الرَّبُّ في صِهْيون.

سِفرُ عامُوس

مدخل

النبيّ وزمانه

إنّ عاموس هو أقدمُ نبيّ ألّفت أعماله وأقواله مجموعة كتابيّة خاصّة. تدخَّلَ قبله في إسرائيل أنبياء آخرون يرد ذكرهم في أسفار صموئيل والملوك خاصّةً. لكنّ عاموس هو الأوّل من سلالة جديدة هي سلالة الأنبياء الذين جرت العادة في تسميتهم «الأنبياء الكتّاب»، لأنّ **الكتاب المقدّس** حفظ صدى تدخّلاتهم المباشر في كتب تحمل أسماءهم. وليست هذه المجموعات عادةً من عمل الأنبياء أنفسهم، بل من عمل تلاميذهم، كما سيكون شأن الروايات الإنجيليّة بالنسبة إلى نشاط يسوع وتبشيره. ومع ذلك، فهناك فقرات، ولا سيّما تلك التي يستعمل فيها النبيّ صيغة المتكلّم، قد تكون من قلمهم، كرواية رؤى عاموس الخمس في عا ٧/ ١-٩/ ١٥.

يوحي اسم عاموس في العبريّة بفعل «حَمَلَ». لعلّه الصيغة المختصرة لاسم عاموشيا، أي «حَمَلَ الله»، وهو اسم يعبّر، كما نرى غالبًا، عن عرفان الجميل لتدخّل إلٰهيّ لخير عاموس. يعرّف عاموس نفسه بأنّه راعي بقر (عا ٧/ ١٤ وفي عنوان الكتاب عا ١/ ١). إنّه من سكّان اليهوديّة، يقيم في تقوَع وهي قرية قريبة من بيتِ لحم، في أرضٍ تلالٍ صالحة لتربية الدواجن. والاستعارات الكثيرة المأخوذة من حياة الرعاة والتي تزيّن رسالته تؤيّد هذه المعلومات.

وأمّا زمان تدخّله فهو الربع الثاني من القرن الثامن الذي اشتهر فيه مُلْك يارُبعام الثاني في إسرائيل (٧٨٧-٧٤٧ ق.م) ومُلْك عزِّيًا في يهوذا (٧٨١-٧٤٠ ق.م)، كما وردَ الأمر في عنوان الكتاب (عا ١/ ١). إنّ عاموس يتقدّم هوشع النبيّ بنحو عشر سنوات.

كانت مملكة الشمال، وهي مملكة الأسباط العشرة، تتمتّع في المجال السياسيّ بفترة من الراحة تعود أوّلًا إلى انحطاط سورية المجاورة، وهي فريسة للتوسّع الأشّوريّ شرقًا. فاستعاد يارُبعام الأراضي التي كان أسباط إسرائيل يقيمون فيها عَبرَ الأردنّ (٢ مل ١٤/ ٢٥)، وقد أثارت هذه الانتصارات أحلامَ عظمة (راجع عا ٦/ ١٣-١٤). وبدا الهدوء مضمونًا لما لا نهايةَ له (عا ٦/ ١-٣)، مع أنّ خطرًا جسيمًا كان يخيّم على إسرائيل في الواقع، فإنّ جيوش أشّور كانت تقترب من فلسطين اقترابًا مطّردًا.

وأمّا في المجال الاقتصاديّ فقد أدَّت المبادلات التجاريّة مع الخارج إلى شيء من العمران في البلاد، ولكنّها زادت من عدم التوازن الاجتماعيّ بين الفقراء والأغنياء. ففي السامرة خاصّة، ظهرَ

الترف وازدهر ما يمكننا أن نسمّيه بَطَر حديثي النعمة (عا ٦/ ٤-٧؛ عا ٣/ ١٢). وحلّ محلّ التضامن القديم، الذي كان يربط بين أعضاء شعب العهد، استغلال الكبار للمعوزين، تستره الأحكام الجائرة الصادرة عن المحاكم (عا ٢/ ٦-٧؛ عا ٤/ ١؛ عا ٥/ ٧).

وفي المجال الدينيّ، أخذت العبادة تظهر في حفلات رائعة كان الشعب يفتخر بها، ولكنّ عاموس كان يستنكرها استنكارًا شديدًا (عا ٤/ ٤-٥؛ عا ٥/ ٤-٥ و٢١-٢٧).

تتّسم رسالة عاموس بطابع «مسكونيّ» خاصّ: فذاك الذي هو من رعايا مملكة يهوذا يؤمر بالتنبُّؤ لإسرائيل (عا ٧/ ١٥؛ عا ١/ ١). قدومه إلى مملكة الشمال علامة وحدة، فإسرائيل، وإن كان منقسمًا على الصعيد السياسيّ، بل على الصعيد الدينيّ، لا يزال شعبًا واحدًا في نظر الله الذي اختاره والذي سيحاسبه. ومن الراجح أنّ عاموس قد تنبّأ في بيت إيل، أكبر معابد مملكة الشمال، والذي شُيِّدَ في زمن الانشقاق لمنافسة هيكل أورشليم. وقد تدخَّل لمناسبة الاحتفال بأحد الأعياد السنويّة الكبرى، والذي يبدو أنّ ما ورد في عا ٤/ ٤-٥ هو وصف لرُتَبه الطقسيّة. لكنّ أقواله تتناول السامرة أيضًا، ولعلَّ بعض هذه الأقوال قد نُطق بها في العاصمة نفسها (مثلًا عا ٣/ ٩-١٢؛ عا ٦/ ١-٧). مهما يكن من أمر، لم تتجاوز رسالة عاموس بضعة أشهر، خلافًا لرسالة كبار الأنبياء الذي جاؤوا بعده. من الراجح أنّها توقَّفت حين أبلغَ كاهنُ بيت إيل الملكَ عن عاموس، فطرده لأنّه يُخلّ بالنظام العامّ (عا ٧/ ١٠-١٧). لعلّ عاموس – أو مجموعة من تلاميذه – أراد أن يتصدّى لهذا النهي فأخذ يدوّن خطّيًّا رؤاه وأقواله النبويّة ويروّجها في الشعب. فبقيت أقواله حيّة يتناقلها سامعوه المصغون إلى كلمة الربّ التي أعلنها نبيّه. من المحتمل أن تكون بعض الأقوال النبويّة قد أُضيفت إلى المجموعة في وقتٍ لاحق لتأوين رسالة النبيّ في أحوال جديدة، التنبُّؤ على يهوذا مثلًا (عا ٢/ ٤-٥) وربّما الوعد الأخير (عا ٩/ ١١-١٥) الذي لا يزال تاريخه موضوع جدال.

أسلوب النبيّ ومضمون رسالته

إنّ عاموس من أصل قرويّ، ولكنّه ليس بذلك الأمّيّ وغير المثقّف، حتّى ولا الخَشِن كما وصفه بعضهم أحيانًا. إنّه يتأمّل في الأحداث التي أثَّرت في حياة بلاده والشعوب المجاورة، ويشعر مقدَّمًا بالدولة الكبرى القادمة من الشمال، بأشّور التي كانت ستدمِّرُ السامرة في ٧٢١ أو ٧٢٢ ق.م. ويتحسّس التهديدات الآتية من الأرض والسماء وفيها يرى عمل الله. من الخطأ أن نرى في عاموس واعظًا لا يهتمّ بصيغ الكلام: إنّه يُتقن استعمال دقائق الحكمة (راجع عا ٣/ ٣-٨؛ عا ٥/ ١٩؛ عا ٦/ ١٢) وعظمة الليترجيا (راجع عا ١/ ٣-٢/ ١٦؛ عا ٤/ ٦-١٣؛ عا ٥/ ٤-٦ و١٤-١٥)، كما أنّه يتقن الإعراب عن نشوة الفنّ الغنائيّ (راجع عا ٤/ ١-٢؛ عا ٩/ ١-٤) أو الجناس أو استعمال التهكّم (راجع عا ٣/ ١٢؛ عا ٥/ ٥؛ عا ٦/ ١٣؛ عا ٨/ ١). إنّ لغته تلفت النظر بما فيها من إيجاز، فهو يكتفي، لإعلان رسالته،

ببضع كلمات سريعة كالصاعقة وهدَّامة للأوهام كالزلزال الأرضيّ (الذي لم تزل خدمته الرسوليّة مرتبطة بأحداثه: عا ١/ ١). ولقد تجلّت تلك المواهب الأدبيّة لأنّها كانت تستند إلى قوّة أحد الموضوعات وعظمته، ألا وهو عدم توبة إسرائيل وإعراضه عن نداءات الله وأمانته.

كان الله قد ظهر لعاموس من خلال خمس رؤى هي الموضوع الرئيسيّ في فصول الكتاب الثلاثة الأخيرة. في نظر عاموس وهو المتمسّك بالتقاليد والمنتبه إلى الأحداث، كانت هذه الرؤى حثًّا إلٰهيًّا على الوعظ. فبعدَ أن تشفّعَ عاموس لشعبه ونال له الغفران مرَّتين، علم من الله بأن لن يكون غفران بعد ذلك (عا ٧/ ٨) وبأنّ بيت يعقوب سيُدمَّر، ولكن لا تدميرًا تامًّا (عا ٩/ ٨). وقد أرغمه ذلك على الكلام (عا ٣/ ٨)، مع أنّ شيئًا من الحكمة كان من شأنه أن يحمله على السكوت (عا ٥/ ١٣).

إنّ موضوع رسالة عاموس هو عظمة الله وسلطانه وبرّه، وهي أمور تشمل جميع الأمم، يُضاف إليها عطفه الخاصّ على شعب إسرائيل والذي لا رجعة عنه. يذكّر عاموس بما تقتضيه الشريعة، ولا سيّما بما ينظّم العبادة وبما يحدّد حقوق الفقراء والمعوزين. فيعلن، بصوتٍ عالٍ عنيف، للأغنياء والمقتدرين والقضاة والكهنة ما سيقوله الإنجيل: «كلّما صنعتم شيئًا من ذلك لواحد من إخوتي هؤلاء الصغار، فلي قد صنعتموه» (متى ٢٥/ ٤٠). يذكّر عاموس أيضًا بأنّ العبادة المرضيّة عند الله هي التي تعبّر في التواضع والعدل عن جواب إسرائيل على محبّة إلٰهه. وفي ذلك أيضًا يلتقي العهد الجديد عاموس: «أيُّ شيء لك لم تنله؟ فإن كنت قد نلته، فلمَ تباهي كأنّك لم تنله؟» (١ قور ٤/ ٧).

إلٰه عاموس إلٰه غيور ذو محبّة لا تنثني، قد يقرّر أنّ ثِقَل العالم الشرّير سيجرّ الناس بعيدًا عنه – وهذا ما يفعله أحيانًا – ولكنّه قد لا يتراجع أيضًا أمام ثقل الخطيئة وجنون متطلّبات الخاطئين الذين يعيشون من دون الله أو بمعزل عن شرائعه. وهذا ما يفعله لإسرائيل ولجميع الذين ينتمون بالروح إلى إسرائيل. قد يحكم بأنّ الخطيئة والكبرياء تجلبان على الخاطئ جميع العقوبات، وقد يُفيض الغفران والنعمة حيثما كثرت الخطيئة والوقاحة. ويفيدنا عاموس أيضًا بأنّ لصلاة الإنسان فعّاليّةً عظيمة حتّى إنّها تبلغ تحريك مشاعر الله وإرجاعه عن بعض أحكامه. إنّ تشفّع النبيّ هذا لشعب الله يدرك كماله في صلاة يسوع لتلاميذه (يو ١٧/ ١-٢٦).

ليس لإلٰه عاموس وجهان: وجه إلٰه يعاقب ووجه إلٰه يخلّص. فالإلٰه والربّ الذي يعاقب ويريد أن يخلّص هو إلٰه وربّ واحد. والعقاب نفسه يتجاوز ما للعدل الخالي من الغفران من نظامٍ قاسٍ وبارد، لأنّه عبارة عن حبّ مجروح أو مخيَّب لا يزال يدعو إلى التوبة، في صرخة أخيرة، متجاوزًا العقاب. سيتنبّأ هوشع بضع سنوات بعد عاموس فيصف في أسلوبٍ جديد مأساة الحبّ الإلٰهيّ هذه.

تتضمّن إذًا رسالة عاموس:

كشفًا مثقلًا بالإنذارات: سيموت بعضهم جوعًا وعطشًا (عا ٨/ ١١)، لأنّهم سيلتمسون بعد الأوان كلمة الله فلن يجدوها بعد ذلك، وكشفًا يتفتّح للرجاء (عا ٥/ ١٥؛ عا ٩/ ٨) سيعالجه في ما بعد أنبياء آخرون: إذا بدا كلّ شيء مَيؤوسًا منه، ففي إمكان الله أن يسامح أيضًا.

أقسام الكتاب

بعد العنوان (عا ١/ ١) ومقدّمة قصيرة (عا ١/ ٢) يبدأ القسم الأوّل المؤلَّف من سلسلة أقوال نبويّة على الأمم السبع المجاورة لإسرائيل وعلى إسرائيل نفسه (عا ١/ ٣-٢/ ١٦)، وهي مصوغة في قالبٍ واحد، ما عدا القول الأخير الذي فيه شيء من التبسّط.

أمّا القسم الثاني فهو مؤلَّف من أقوال نبويّة على إسرائيل (عا ٣/ ١-٦/ ١٤). بين هذه الأقوال، وهي قصيرة ومجموعة من دون ترتيب معيَّن على العموم، نشير خاصّةً إلى الخطبة في عدم ندامة إسرائيل (عا ٤/ ٦-١٣) وإلى الأقوال التي تتناول عبادة بيت إيل (عا ٤/ ٤-٥؛ عا ٥/ ٤-٥ و٢١-٢٧)، وإلى التنديدات باللاعدالة الاجتماعيّة (عا ٣/ ٩-١١؛ عا ٤/ ١-٣) والكبرياء وأنواع الأمان الكاذب (عا ٣/ ١-٢ و١٢؛ عا ٥/ ١٨-٢٠؛ عا ٦/ ١-٧ و١٣-١٤) وإلى أوصاف الدينونة الوشيكة (عا ٣/ ١٣-١٥؛ عا ٥/ ١-٣ و١٣ و١٦؛ عا ٦/ ٨-١١) والدعوة إلى التوبة عند الربّ (عا ٥/ ٤-٦ و١٤-١٥).

يضمّ القسم الثالث رواية الرؤى الخمس التي تتطابق الرؤى الأربع الأولى منها اثنتَيْن اثنتَيْن: الجراد (عا ٧/ ١-٣) والنار (عا ٧/ ٤-٦)، والمطمار (عا ٧/ ٧-٨) ونهاية الصيف (عا ٨/ ١-٢). وفي الخاتمة رؤيا زلزلة الهيكل (عا ٩/ ١-٤). وهناك بعض الأقوال النبويّة قد جُمعت حول الرؤى (عا ٧/ ٩؛ عا ٨/ ٣-١٤؛ عا ٩/ ٧-١٠) تُضاف إليها رواية طرد عاموس (عا ٧/ ١٠-١٧). وتنتهي المجموعة بقول نبويّ يشير إلى الإحياء والخلاص (عا ٩/ ١١-١٥) يتردّد بعض المفسّرين في نسبته إلى عاموس.

عاموس ١

العنوان

١كَلامُ عاموسَ الَّذي كانَ مِن مُرَبِّي الماشِيَةِ في تَقُوَع، مِمَّا رَآه على إِسْرائيلَ في أَيَّامِ عُزِّيَّا، مَلِكِ يَهوذا، وفي أَيَّامِ يارُبْعامَ بنِ يوآش، مَلِكِ إِسْرائيل، قَبلَ الزَّلزالِ بِسَنَتَين.

المطلع

٢قال: «الرَّبُّ يَزأَرُ مِن صِهْيون
ويَجهَرُ بِصَوتِه مِن أُورَشَليم
فتَنتَحِبُ مَراعِي الرُّعاة
ويَجِفُّ رَأسُ الكَرمَل».

دينونة الأمم المجاورة لإسرائيل وإسرائيل نفسه

دمشق

٣هٰكذا قالَ الرَّبّ:
«بِسَبَبِ مَعاصي دِمَشقَ الثَّلاث
وبِسَبَبِ الأَربَعِ لا أَرجِعُ عن حُكْمي
لِأَنَّهم داسوا جِلْعاد
بِنَوارِجَ مِن حَديد.
٤فأُرسِلُ نارًا على بَيتِ حَزائيل
فتَلتَهِمُ قُصورَ بَنهَدَد
٥وأَكسِرُ قُفْلَ دِمَشْق
وأَستَأصِلُ السَّاكِنَ مِن بُقعَةَ آوِن
والقابِضَ على الصَّولَجانِ مِن بَيتَ عَدْن
ويُجْلى شَعبُ أَرامَ إِلى قير».
قالَ الرَّبّ.

غَزَّة وفلسطين

٦هٰكذا قالَ الرَّبّ:
«بِسَبَبِ مَعاصي غَزَّةَ الثَّلاث
بِسَبَبِ الأَربَعِ لا أَرجِعُ عن حُكْمي
لِأَنَّهم جَلَوهم عن آخِرِهم
لِيُسلِموهم إِلى أَدوم.
٧فأُرسِلُ نارًا في سورِ غَزَّة

فتَلتَهِمُ قُصورَها
٨وأَستَأصِلُ السَّاكِنَ مِن أَشْدود
والقابِضَ على الصَّولَجانِ مِن أَشقَلون
وأَرُدُّ يَدي على عَقْرون
فتَهلِكُ بَقِيَّةُ فَلِسْطين»
قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ.

صور وفينيقية

٩هٰكذا قالَ الرَّبّ:
«بِسَبَبِ مَعاصي صورَ الثَّلاث
وبِسَبَبِ الأَربعِ لا أَرجِعُ عن حُكْمي
لِأَنَّهم أَسلَموا إِلى أَدومَ مَجلُوِّينَ عن آخِرِهم
ولم يَذكُروا عَهدَ الإِخوَة
١٠فأُرسِلُ نارًا في سورِ صور
فتَلتَهِمُ قُصورَها».

أدوم

١١هٰكذا قالَ الرَّبّ:
«بِسَبَبِ مَعاصي أَدومَ الثَّلاث
وبِسَبَبِ الأَربَعِ لا أَرجِعُ عن حُكْمي
لِأَنَّه طارَدَ بِالسَّيفِ أَخاه
وخَنَقَ كُلَّ شَفَقَةٍ فيه
وجَعَلَ غَضَبَه يَفتَرِسُ لِلأَبَد
وحَفِظَ حَنَقَه على الدَّوام.
١٢فأُرسِلُ نارًا في تَيمان
فتَلتَهِمُ قُصورَ بُصْرَة».

عمّون

١٣هٰكذا قالَ الرَّبّ:

«بِسَبَبِ مَعاصي بَني عَمُّونَ الثَّلاث
وبِسَبَبِ الأَربَعِ لا أَرجِعُ عن حُكْمي
لِأَنَّهم شَقُّوا حَوامِلَ جِلْعاد
لِيُوَسِّعوا أَرضَهم.
١٤فأُضرِمُ نارًا في سورِ رَبَّة
فتَلتَهِمُ قُصورَها
مع هُتافٍ في يَومِ القِتال
وعاصِفَةٍ في يَومِ الزَّوبَعة
١٥ويَذهَبُ مَلِكُهم إِلى الجَلاء
هو ورُؤَساؤُه مَعًا»
قالَ الرَّبّ.

عاموس ٢

موآب

١هٰكذا قالَ الرَّبّ:
«بِسَبَبِ مَعاصي موآبَ الثَّلاث
وبِسَبَبِ الأَربَعِ لا أَرجِعُ عن حُكْمي
لِأَنَّه أَحرَقَ عِظامَ مَلِكِ أَدوم
حتَّى صارَت كِلْسًا.
٢فأُرسِلُ نارًا على موآب
فتَلتَهِمُ قُصورَ قَرِيُّوت
فيَموتُ موآبُ بِجَلَبَة
وبِهُتافٍ وصَوتِ البوق
٣وأَستأصِلُ القاضِيَ مِن وَسْطِه
وأَقتُلُ جَميعَ رُؤَسائِه معَه»
قالَ الرَّبّ.

يهوذا

٤هٰكذا قالَ الرَّبّ:
«بِسَبَبِ مَعاصي يَهوذا الثَّلاث
وبِسَبَبِ الأَربَعِ لا أَرجِعُ عن حُكْمي
لِأَنَّهم نَبَذوا شَريعةَ الرَّبّ
ولم يَحفَظوا فَرائِضَه
وأَضَلَّتهُم أَكاذيبُهم
الَّتي سارَ وَراءَها آباؤُهم.
٥فأُرسِلُ نارًا على يَهوذا
فتَلتَهِمُ قُصورَ أُورَشَليم».

إسرائيل

٦هٰكذا قالَ الرَّبّ:
«بِسَبَبِ مَعاصي إِسْرائيلَ الثَّلاث
وبِسَبَبِ الأَربَعِ لا أَرجِعُ عن حُكْمي
لِأَنَّهم باعوا البارَّ بِالفِضَّة
والمِسْكينَ بِنَعلَين
٧لِأَنَّهم يَدوسونَ رُؤُوسَ الضُّعَفاء
على تُرابِ الأَرْض
ويُحرِّفونَ طَريقَ الوُضَعاء
ويَدخُلُ الرَّجُلُ وأَبوه على الصَبِيَّةِ الواحِدَة
لِيُدَنِّسا ٱسمِيَ القُدُّوس.
٨ويَتَمَدَّدونَ على ثِيابٍ مَرْهونة
بِجانِبِ كُلِّ مَذبَح
ويَشرَبونَ خَمرَ المُغَرَّمين
في بَيتِ إِلٰهِهم.
٩وأَنا قَرَضتُ مِن وُجوهِهِم الأَمورِيِّينَ
الَّذينَ مِثْلُ قاماتِ الأَرزِ قاماتُهم
وصَلابَتُهم كالبَلُّوط
وقَرَضتُ ثِمارَهم مِن فَوقُ

وجُذورَهم مِن تَحتُ.
١٠وأَصعَدتُكم أَنا مِن أَرضِ مِصر
وسِرتُ بِكُم في البَرِّيَّةِ أَربَعين سَنَة
لِأُورِثَكم أَرضَ الأَمورِيِّين
١١وأَقَمتُ مِن بَنيكم أَنبِياء
ومِن شُبَّانِكم نُذَراء.
أَفَلَيسَ الأَمرُ كذٰلك يا بَني إِسْرائيل؟
يَقولُ الرَّبّ
١٢فسَقَيتُمُ النُّذَراءَ خَمرًا
وأَمرتُمُ الأَنبِياءَ قائِلينَ: لا تَتَنَبَّأُوا.
١٣هاءَنَذا أَسحَقُكُم في مَواضِعِكم
كما تَسحَقُ العَجَلَةُ المَمْلوءَةُ حُزَمًا،
١٤فيَستَحيلُ الهَرَبُ على خَفيفِ القَدَم
والقَوِيُّ لا يُشَدِّدُ قُوَّتَه
والبَطَلُ لا يُنقِذُ نَفْسَه
١٥والقابِضُ على القَوسِ لا يَثبُت
وخَفيفُ القَدَمِ لا يَنْجو
وراكِبُ الخَيلِ لا يُنقِذُ نَفْسَه
١٦والشَّديدُ القَلبِ بَينَ الأَبْطال
يَفِرُّ عُرْيانًا في ذٰلك اليَوم»
يَقولُ الرَّبّ.

عاموس ٣

إنذارات وتهديدات لإسرائيل

الاختيار والعقاب

١إِسمَعوا هٰذه الكَلِمَةَ الَّتي تَكَلَّمَ بِها الرَّبُّ، علَيكم، يا بَني إِسْرائيل، على جَميعِ العَشيرَةِ الَّتي أَصعَدتُها مِن أَرضِ مِصرَ، قائِلًا:
٢إِيَّاكم وَحدَكم عَرَفتُ

مِن بَينِ جَميعِ عَشائِرِ الأَرْض
فلِذٰلك سأُعاقِبكُم
على جَميعِ ذُنوبِكم.

الدعوة النبويّة لا تقاوَم

٣أيَسيرُ ٱثْنانِ مَعًا إن لم يَتَّفِقا؟
٤أيَزأَرُ الأَسَدُ في الغابَة ولَيسَ لَه فَريسة
أَم يَجهَرُ الشِّبلُ بِصَوتِه مِن عَرينِه
إن لم يَأخُذْ شَيئًا؟
٥أيَسقُطُ العُصفورُ في الفَخِّ على الأَرض
ولَيسَ هُناكَ مِن فَخّ
أَم يَرتَفِعُ الفَخُّ عن الأَرض
ولم يُمسِكْ شَيئًا؟
٦أيُنفَخُ في البوقِ في المَدينة
ولا يَرْتاعُ الشَّعْب
أَم يَكونُ في المَدينةِ شَرّ
ولم يَفعَلْه الرَّبّ؟
٧لِأَنَّ السَّيِّدَ الرَّبَّ لا يَفعَلُ شَيئًا
ما لم يَكْشِفْ سِرَّه لِعَبيدِه الأَنْبِياء.
٨زَأَرَ الأَسَدُ فمَن لا يَخاف؟
تَكَلَّمَ الرَّبُّ فمَن لا يَتَنَبَّأ؟

هلاك السامرة

٩نادوا على القُصورِ في أَشْدود
وعلى القُصورِ في أَرضِ مِصْر
وقولوا: إجتَمِعوا على جِبالِ السَّامِرة
وٱنظُروا الِاضطِراباتِ الكَثيرَةَ في داخِلِها
والمَظالِمَ في وَسَطِها
١٠فإِنَّهم لم يَعرِفوا العَمَلَ بِٱستِقامة

يَقولُ الرَّبّ
بل يَخزُنونَ في قُصورِهِم العُنفَ والدَّمار.
١١لِذٰلك هٰكذا قالَ السَّيِّد الرَّبّ:
عَدُوٌّ يُحيطُ بِالأَرْض
تُحَطُّ عِزَّتُكَ عَنكَ فتُسلَبُ قُصورُكَ.
١٢هٰكذا قالَ الرَّبّ:
كما يُنقِذُ الرَّاعي مِن فَمِ الأَسَد
قائِمَتَينِ أَو طَرَفًا مِنَ الأُذُن
هٰكذا يُنقَذُ بَنو إِسْرائيل
الجالِسونَ في السَّامِرَة
في زاوِيَةِ سرير
وفي أَريكَةٍ دِمَشقِيَّة.

إنتقاد بيت إيل والمساكن الفاخرة

١٣إِسمَعوا وٱشهَدوا على بَيتِ يَعْقوب
يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِلٰهُ القُوَّات
١٤فإِنِّي يَومَ أُعاقِبُ إِسْرائيلَ على مَعاصيه
أُعاقِبُ أَيضًا مَذابِحَ بَيتَ إِيل
فتُقطَعُ قُرونُ المَذبَح
وتَسقُطُ إِلى الأَرْض
١٥وأَضرِبُ البَيتَ الشَّتوِيّ
مع البَيتِ الصَّيفِيّ
وتُخرَبُ بُيوتُ العاج
وتَزولُ البُيوتُ الفاخِرَة
يَقولُ الرَّبّ:

عاموس ٤

إنتقاد نساء السامرة

١إسمَعنَ هٰذه الكلمة
يا بَقَرات باشان
اللَّواتي في جَبَلِ السَّامِرَة
الظَّالِمَاتِ لِلضُّعَفاء
والسَّاحِقاتِ لِلمَساكين
والقائِلاتِ لِسادَتِهِنَّ:
هاتوا فنَشرَب.
٢أَقسَمَ السَّيِّدُ الرَّبُّ بقَداسَتِه قائِلًا:
ستَأتي علَيكُنَّ أَيَّام
تُرفَعنَ فيها بِالكَلاليب
ومَن يَأتي بَعدَكُنَّ بِشُصوصِ السَّمَك
٣فتَخرُجنَ مِنَ الثُّغَر
كُلُّ واحِدَةٍ على وَجهِها
وتُطرَحْنَ إِلى حَرْمون، يَقولُ الرَّبّ.

أوهام وعدم توبة وعقاب

٤هَلُمُّوا إِلى بَيتَ إِيلَ وٱعْصُوا
وفي الجِلْجالِ أَكثِروا مِنَ المَعاصي
وأْتوا في الصَّباحِ بِذَبائِحِكم
وفي كُلِّ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ بِعُشورِكم
٥وأَحرِقوا مِنَ الخَميرِ ذَبيحَةَ شُكْرٍ
ونادوا بِتَقادِمَ طَوعِيَّةٍ وأَعلِنوها
لِأَنَّكم هٰذا ما أَحبَبتُم
يا بَني إِسْرائيل، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ.
٦فإِنِّي أَنا أَيضًا جَعَلتُ لَكم
أَسْنانًا نَقِيَّةً في جَميعِ مُدُنِكم
وعَوَزَ الخُبزِ في جَميعِ أَماكِنِكم
ولم ترجِعوا إِلَيَّ، يَقولُ الرَّبّ.
٧وأَنا أَيضًا مَنَعتُ المَطَرَ عَنكم

وقد بَقِيَ لِلحَصادِ ثَلاثَةُ أَشهُر
وأَمطَرتُ على مَدينَةٍ
ولم أُمْطِرْ على أُخْرى.
وأُمطِرَ على حَقلٍ
ولم يُمطَرْ على آخَرَ فجَفَّ
٨ومَضَت مَدينَتانِ أَو ثَلاثٌ مُتَرَنِّحاتٍ
إِلى مَدينَةٍ أُخْرى لِيَشرَبوا ماءً
فلم يَرتَوُوا.
ولم تَرجِعوا إِلَيَّ
يَقولُ الرَّبّ.
٩فضَرَبتُكم بِالصَّدَإِ والذُّبول
ويَبَّستُ جَنَّاتِكم وكُرومَكم
وأَكَلَ الجَرادُ تينَكم وزَيتونَكم
ولم تَرجِعوا إِلَيَّ، يَقولُ الرَّبّ:
١٠فأَرسَلتُ علَيكم طاعونًا كطاعونِ مِصر
وقَتَلتُ بِالسَّيفِ شُبَّانَكم وخَيْلُكم تُسلَب
وأَصعَدتُ نَتانَةَ مُعَسكَرِكم إِلى أُنوفِكم
ولم تَرجِعوا إِلَيَّ، يَقولُ الرَّبّ.
١١فقَلَبتُكم كما قَلَبَ اللهُ سَدومَ وعَمورة
فكُنتُم كَجَمرَةٍ مُنتَشَلَةٍ مِنَ الحَريق
ولم تَرجِعوا إِلَيَّ، يَقولُ الرَّبّ.
١٢لِذٰلك هٰكذا أَصنَعُ بِكَ يا إِسْرائيل
وبِما أَنِّي أَصنَعُ بِكَ هٰذا
فٱستَعِدَّ لِلِقاءِ إِلٰهِكَ يا إِسْرائيل.

المجدلة

١٣لِأَنَّه هو مُكَوِّنُ الجِبالِ وخالِقُ الرِّيح
ومُخبِرُ الإِنسانِ ما أَفْكارُه
جاعِلُ الفَجرِ ظَلامًا

وواطِئُ مَشارِفِ الأَرض
وٱسمُه الرَّبُّ إِلٰهُ القُوَّات.

عاموس ٥

بكاء على إسرائيل

١إِسمَعوا هٰذه الكَلِمَةَ الَّتي أَنا منادٍ بِها
علَيكم رِثاءً، يا بَيتَ إِسْرائيل:
٢قد سَقَطَت عَذْراءُ إِسْرائيل
فلا تَعودُ تَقوم.
قد طُرِحَت إِلى أَرضِها
فلَيس مَن يُنهِضُها.
٣لِأَنَّه هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ:
إِنَّ المَدينَةَ الَّتي تُخرِجُ أَلفًا
تَبْقى على مِئَة
والَّتي تُخرِجُ مِئَةً
تَبْقى على عَشَرَةٍ لِبَيتِ إِسْرائيل.

لا خلاص دون توبة

٤لِأَنَّه هٰكذا قالَ الرَّبُّ لِبَيتِ إِسْرائيل:
أُطلُبوني فتَحيَوا
٥ولا تَطلُبوا بَيتَ إِيل
ولا تَذهَبوا إِلى الجِلْجال
ولا تَعبُروا إِلى بِئرَ سَبْعَ
فإِنَّ الجِلْجالَ تُجْلى جَلاءً
وبَيتَ إِيلَ تَصيرُ عَدَمًا.
٦أُطلُبوا الرَّبَّ فتَحْيَوا
لِئَلَّا يَنْقَضَّ كالنَّارِ على بَيتِ يوسُف
فتَلتَهِم، ولَيسَ مَن يُطفِئُ في بَيتَ إِيل.

٧يُحَوِّلونَ الحَقَّ إِلى مَرارة
ويَطرَحونَ البِرَّ إِلى الأَرْض.

المجدلة

٨إِنَّه خالِقُ الثُّرَيَّا والجَوزاء
ومُحَوِّلُ الظُّلُماتِ صَباحًا
ومُعَتِّمُ النَّهارِ كاللَّيل
الَّذي يَدْعو مِياهَ البَحر
فيُفيضُها على وَجهِ الأَرْض
وٱسمُه الرَّبّ.
٩الَّذي يُثيرُ الدَّمارَ على القَوِيّ
فيَحِلُّ الدَّمارُ على الحِصْن.

تهديدات

١٠لقَد أَبغَضوا المُوَبِّخَ في الباب
ومَقَتوا المُتَكَلِّمَ بِنَزاهة
١١لِذٰلك بِما أَنَّكم تَدوسونَ الضَّعيف
وتَأخُذونَ مِنه حِمْلَ قَمْحٍ
فأَنتُمْ تَبْنونَ بُيوتًا مِن حَجَرٍ مَنْحوت
ولا تَسكُنونَ فيها
وتَغرِسونَ كُرومًا شَهِيَّةً
ولا تَشرَبون خَمرَها.
١٢فإِنِّي عالِمٌ بِمَعاصِيكمُ الكَثيرة
وخَطاياكمُ العَظيمة
تُضايِقونَ البارَّ وتَرتَشون
وتُحَرِّفونَ حَقَّ المَساكينِ في الباب.
١٣لِذٰلك يَسكُتُ العاقِلُ في هٰذا الزَّمان
لِأَنَّه زَمانُ سوء.

مواعظ

١٤فاْطلُبوا الخَيرَ لا الشَّرَّ لِتَحيَوا
فيَكونَ الرَّبُّ، إِلٰهُ القُوَّاتِ معَكم
كما قُلتُم.
١٥أَبغِضوا الشَّرَّ وأَحِبُّوا الخَير
وأَقيموا الحَقَّ في الباب
فعَسى الرَّبُّ إِلٰهُ القُوَّات
أَن يَرأَفَ بِبَقِيَّةِ يوسُف.

العقاب وشيك

١٦لِذٰلك هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِلٰهُ القُوَّات:
في جَميعِ السَّاحاتِ يَكونُ نُواح
وفي جَميعِ الشَّوارِعِ يُقالُ: وَيلٌ وَيل
ويُدْعى الحارِثُ إِلى الاِنتِحاب
والعارِفونَ بِالنَّحيبِ إِلى النُّواح.
١٧ويَكونُ في جَميعِ الكُرومِ نُواح
لِأَنِّي أَجوزُ في وَسْطِكَ، قالَ الرَّبّ.

يوم الربّ

١٨وَيلٌ لِلتَّوَّاقينَ إِلى يَومِ الرَّبّ
ماذا يَكونُ لَكم يَومُ الرَّبّ؟
يَكونُ ظُلمَةً لا نورًا.
١٩كإِنْسانٍ يَهرُبُ مِن وَجهِ الأَسَد
فيَلْقاه الدُّبّ
فيَدخُلُ البَيتَ ويُسنِدُ يَدَه إِلى الحائِط
فتَلحَسُه الحَيَّة.
٢٠أَلَيسَ يَومُ الرَّبِّ ظُلمَةً لا نورًا؟
بل هو مُظلِمٌ لا ضِياءَ لَه.

ذمّ المظاهر في العبادة

٢١لقَد أَبغَضتُ أَعْيادَكم ونَبَذتُها
ولم تَطِبْ لِيَ ٱحتِفالاتُكم.
٢٢إِذا أَصعَدتُم لي مُحرَقات...
وتَقادِمُكم لا أَرتَضي بِها
ولا أَتَطَلَّعُ إِلى الذَّبائِحِ السَّلامِيَّة
مِن مُسَمَّناتِكم.
٢٣أَبعِدْ عنِّي جَلَبَةَ أَناشيدِكَ
فلا أَسمَعْ عَزفَ عيدانِكَ
٢٤بل لِيَجْرِ الحَقُّ كالمِياه
والبِرُّ كنَهرٍ لا يَنقَطِع.
٢٥هل قَرَّبتُم لي ذَبائِحَ وتَقادِم
أَربَعينَ سَنَةً في البَرِّيَّةِ يا بَيتَ إِسْرائيل؟
٢٦بل حَمَلتُم سِكُّوتَ مَلِكَكم
وكَيوانَ كَوكَبَ إِلٰهِكم
ذَينِكَ التِّمثالَينِ اللَّذَينِ صَنَعتُموهما لَكم.
٢٧فسأُجْليكم إِلى ما وَراءَ دِمَشق
قالَ الرَّبُّ الَّذي ٱسمُه إِلٰهُ القُوَّات.

عاموس ٦

ذمّ ترف العظماء وأمنهم الكاذب

١وَيلٌ لِلمُطمَئِنِّينَ في صِهْيون
والآمِنينَ في جَبَلِ السَّامِرَة
لِوُجَهاءِ أُولى الأُمَم
الَّذينَ يَذهَبُ إِلَيهم بَيتُ إِسْرائيل!
٢أُعبُروا إِلى كَلنَةَ وٱنظُروا
وسيروا مِن هُناكَ إِلى حَماةَ العَظيمة
ثُمَّ ٱنزِلوا إِلى جَتِّ فَلِسْطين:

أَأَنتُم أَفضَلُ مِن تِلكَ المَمالِك
أَم أَرضُكم أَوسَعُ مِن أَرضِهم؟
٣إِنَّكم تَستَبعِدونَ يَومَ السُّوء
وتُقَرِّبونَ سِيادَةَ العُنْف
٤يَضَّجِعونَ على أَسِرَّةٍ مِن عاج
ويَنبَطِحونَ على أَرائِكِهم
ويأكُلونَ الحُمْلانَ مِنَ الغَنَم
والعُجولَ المُخْتارَةَ مِنَ المَعلَف
٥ويَرتَجِلونَ على صَوتِ العود
ومِثْلَ داودَ يَختَرِعونَ آلاتِ الطَّرَب
٦ويَشرَبونَ الخَمرَ بِالكُؤُوس
ويَدَّهِنونَ بِالأَدهانِ النَّفيسَة
ولا يَكتَئِبونَ لِآنكِسارِ يوسُف.
٧لِذٰلك يُجلَونَ الآنَ في رَأسِ المَجلُوِّين
فيَزولُ فُجورُ المُنبَطِحين.

عقاب هائل

٨لقَد أَقسَمَ السَّيِّدُ الرَّبُّ بِنَفسِه
يَقولُ الرَّبُّ إِلٰهُ القُوَّات:
إِنِّي أَكرَهُ صَلَفَ يَعْقوب وأُبغِضُ قُصورَه
فلَأُسلِمَنَّ المَدينَةَ ومِلأَها.
٩فيَكونُ، إِذا بَقِيَ عَشَرَةُ أُناسٍ في بَيتٍ واحِد، أَنَّهم يَموتون. ١٠ويأخُذُ المَيتَ عَمُّه ومُحرِقُه
لِيُخرِجَ العِظامَ مِنَ البَيت، ويَقولُ لِمَن هو في مُؤَخَّرِ البَيت: «أَعِندَكَ أَحَدٌ بَعدُ؟» فيَقول: «لا»، فيَقول:
«صَه! فإِنَّه لا يُذكَرُ آسمُ الرَّبّ».
١١فها إِنَّ الرَّبَّ يَأمُر
ويَجعَلُ البَيتَ الكَبيرَ حُطامًا
والبَيتَ الصَّغيرَ صُدوعًا.
١٢أَتركُضُ الخَيلُ على الصَّخر
أَو يُحرَثُ الصَّخرُ بِالبَقَر

حتَّى تُحَوِّلوا الحَقَّ إِلى سُمٍّ
وثَمَرَ البِرِّ إِلى مَرارة؟
١٣إِنَّكم تفرَحونَ بِلودابار
وتَقولون: «أَلَم نَكُنْ بِقُوَّتِنا
أَخَذْنا قَرْنائيم؟»
١٤هاءَنَذا أُقيمُ علَيكم أُمَّةً
يا بَيتَ إِسْرائيل
يَقولُ الرَّبُّ إِلٰهُ القُوَّات
فيُضايِقونَكم مِن مَدخَلِ حَماة
إِلى وادي العَرَبَة.

عاموس ٧

الرُّؤَى

الرؤيا الأولى: الجراد

١هٰكذا أَرانِيَ السَّيِّدُ الرَّبّ: إِذا بِه يُكَوِّنُ جَرادًا في بَدءِ طُلوعِ خِلفَةِ النَّبات، وكانَتِ الخِلفَةُ الَّتي
بَعدَ حَصادِ المَلِك. ٢فلَمَّا فَرَغَ مِن أَكلِ عُشبِ الأَرضِ، قُلتُ: «أَيُّها السَّيِّدُ الرَّبّ، اِغفِرْ، فَكَيْفَ يَقومُ
يَعْقوب، فإِنَّه صَغير؟» ٣فنَدِمَ الرَّبُّ على ذٰلك وقال: «لا يكون».

الرؤيا الثانية: الجفاف

٤هٰكذا أَرانِيَ السَّيِّدُ الرَّبّ: إِذا بِالسَّيِّدِ الرَّبِّ يَدْعو إِلى المُحاكَمَةِ بِالنَّار، فأَكَلَتِ الغَمرَ العَظيمَ
وأَكَلَتِ الحُقول. ٥فقُلتُ: «أَيُّها السَّيِّدُ الرَّبّ: «كُفَّ، فكَيفَ يَقومُ يَعْقوب، فإِنَّه صَغير؟» ٦فنَدِمَ الرَّبُّ على
ذٰلك وقالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: «وذٰلك أَيضًا لا يَكون».

الرؤيا الثالثة: المِطمار

٧هٰكذا أَراني: إِذا بِالسَّيِّدِ قد وَقَفَ عِندَ حائِطٍ مِنَ الفولاذ، وبِيَدِه مِطْمار. ٨فقالَ لِيَ الرَّبّ: «ماذا
أَنتَ راءٍ، يا عاموس؟» فقُلتُ: «مِطْمارًا». فقالَ السَّيِّد: «هاءَنَذا أَجعَلُ مِطْمارًا في وَسْطِ شَعْبي إِسْرائيل،
ولا أَعودُ أَعْفو عنه. ٩فتُدَمَّرُ مَشارِفُ إِسحٰقَ وتُخَرَّبُ مَقادِسُ إِسْرائيل، وأَقومُ على بَيتِ يارُبْعامَ
بِالسَّيف».

نزاع بين عاموس وأمَصيا

١٠فأَرسَلَ أَمَصْيا، كاهِنُ بَيتَ إيل، إلى يارُبْعام، مَلِكِ إِسْرائيل، قائِلًا: «إِنَّ عاموسَ يَتآمَرُ علَيكَ
في وَسْطِ بَيتِ إِسْرائيل. لا تُطيقُ الأَرضُ ٱحتِمالَ جَميعِ كَلامِه، ١١لِأَنَّه هٰكذا قالَ عاموس! يارُبْعامُ
بِالسَّيفِ يَموت، وإِسْرائيلُ يُجْلى عن أَرضِه جَلاءً». ١٢وقالَ أَمَصْيا لِعاموس: «أَيُّها الرَّائي، اِنطَلِقْ
وٱهرُبْ إِلى أَرضِ يَهوذا، وكُلْ هُناكَ خُبزَكَ وتَنَبَّأْ هُناك. ١٣وأَمَّا بَيتَ إيل، فلا تَعُدْ تَتَنَبَّأُ فيها، لِأَنَّها
مَقدِسُ المَلِكِ وبَيتٌ مِن بُيوتِ المُلْك». ١٤فأَجابَ عاموسُ وقالَ لِأَمَصْيا: «إِنِّي لَستُ نَبِيًّا ولا ٱبنَ نَبِيٍّ،
إِنَّما أَنا راعي بَقَرٍ وواخِزُ جُمَّيز. ١٥فأَخَذَني الرَّبُّ مِن وَراءِ الغَنَمِ وقالَ لِيَ الرَّبّ: إِنطَلِقْ وتَنَبَّأْ لِشَعبي
إِسْرائيل. ١٦فالآنَ ٱسمَعْ كَلِمَةَ الرَّبّ. أَنتَ تقول: لا تَتَنَبَّأْ على إِسْرائيل، ولا تُفِضْ على بَيتِ إِسحٰق.
١٧لِذٰلك هٰكذا قالَ الرَّبّ:

إِنَّ ٱمرَأَتَكَ تَزْني في المَدينة
وبَنيكَ وبَناتِكَ يَسقُطونَ بِالسَّيف
وأَرضَكَ تُقسَمُ بِالحَبْلِ
وتَموتُ أَنتَ في أَرضٍ نَجِسَة
وإِسْرائيلُ يُجْلى عن أَرضِه جَلاءً».

عاموس ٨

الرؤيا الرابعة: سلّة الفواكه الصيفيّة

١هٰكذا أَرانِيَ السَّيِّدُ الرَّبّ: إِذا بِسَلَّةِ فَواكِهَ صَيفِيَّة. ٢فقال: «ماذا أَنتَ راءٍ، يا عاموس؟» فقُلتُ:
«سَلَّةَ فَواكِهَ صَيفِيَّة». فقالَ لِيَ الرَّبّ:

«قد أَتَتِ النِّهايَةُ لِشَعْبي إِسْرائيل
فلا أَعودُ أَعْفو عَنه،
٣فتَصيرُ أَغانِيُّ القَصرِ وَلْوالًا
في ذٰلك اليَومِ، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ
وتَكثُرُ الجُثَث
وتُلْقى في كُلِّ مَكانٍ بِصَمْت».

ذمّ الغَشّاشين والمستغلّين

٤إِسمَعوا هٰذا يا دائِسي الفَقير

لإفناءِ وُضَعاءِ الأَرْض،
٥قائلين: مَتى يَمْضي رأسُ الشَّهر
فنَبيعَ الحُبوب
والسَّبتُ فنُصَرِّفَ القَمْح
مُصَغِّرينَ الإيفَةَ ومُكَبِّرينَ المِثْقال
ومُستَعمِلينَ مَوازينَ غِشّ
٦مُشتَرينَ الضُّعَفاءَ بِالفِضَّة والفَقيرَ بِنَعلَين
وبائِعينَ نُفايَةَ القَمْح؟
٧أَقسَمَ الرَّبُّ بِفَخْرِ يَعقوب:
لا أَنْسى عَمَلًا مِن أَعْمالِهم لِلأَبَد.
٨أَفَلا تَرجُفُ الأَرضُ بِسَبَبِ ذٰلك
ويَنوحُ كُلُّ ساكِنٍ فيها؟
تَطْمو كُلُّها كالنِّيل
وتَطفَحُ ثُمَّ تَنخَفِضُ كنيلِ مِصْر.

إنذار بالعقاب: ظلام ومناحة

٩ويَكونُ في ذٰلك اليَوم، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ
أَنِّي أُغَيِّبُ الشَّمسَ عِندَ الظَّهيرَة
وأُعَتِّمُ الأَرضَ في رائِعَةِ النَّهار
١٠وأُحَوِّلُ أَعْيادَكم نَوحًا
وجَميعَ أَناشيدِكم رِثاءً
وأَضَعُ المِسحَ على كُلِّ حَقْوٍ
والقُرَعَ على كُلِّ رَأس
وأَجعَلُها كمَناحَةٍ على وَحيد
ونِهايَتَها كيومٍ مَرير.

تعطّش إلى كلمة الله

١١ها إِنَّها سَتَأتي أَيَّامٌ، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ
أُرسِلُ فيها الجوعَ على الأَرْض

لا الجوعَ إِلى الخُبزِ ولا العَطَشَ إِلى الماء
بل إِلى ٱستِماعِ كَلِمَةِ الرَّبّ.
١٢فيَمضونَ مُتَرَنِّحينَ من بَحرٍ إِلى بَحْر
ومِنَ الشَّمالِ إِلى المَشرِق
ويَطوفونَ في طَلَبِ كَلِمَةِ الرَّبّ
فلا يَجِدونَها.

إنذار ثانٍ بالعقاب

١٣في ذٰلك اليَومِ يُغْمى على العَذارى الحِسان
وعلى الشُّبَّانِ مِنَ العَطَش.
١٤إِنَّ الَّذينَ يَحلِفونَ بإِثْمِ السَّامِرَة
ويَقولون: «حَيٌّ إِلٰهُكَ يا دان
وحَيَّةٌ طَريقُ بِئرَ سَبعَ»
يَسقُطونَ ولا يَقومونَ بَعدَ ذٰلك.

عاموس ٩

الرؤية الخامسة: سقوط المقدِس

١رَأَيتُ السَّيِّدَ واقِفًا على المَذبَح، فقال:
إِضرِبْ تاجَ العَمود
ولْتَرتَجِفِ الأَعْتاب
حَطِّمْها على رُؤُوسِهم جَميعًا
وسأَقتُلُ بَقِيَّتَهم بِالسَّيف
فلا يَهرُبُ مِنهم هارِب
ولا يَنْجو مِنهم ناجٍ
٢إِن خَرَقوا مَثْوى الأَمْوات
فمِن هُناكَ تَأخُذُهم يَدي
أَو صَعِدوا إِلى السَّماء
فمِن هُناكَ أُنزِلُهم

٣وإِنِ ٱختَبَأُوا في رَأسِ الكَرمَل
فمِن هُناكَ أَبحَثُ فآخُذُهم
أَوِ ٱستَتَروا مِن أَمامِ عَينَيَّ في قَعرِ البَحر
فمِن هُناكَ آمُرُ الحَيَّةَ فتَلسَعُهم.
٤وإِن ذَهَبوا أَسْرى
أَمامَ وُجوهِ أَعْدائِهم
فهُناكَ آمُرُ السَّيفَ فيَقتُلُهم
وأَجعَلُ عَينَيَّ علَيهم لِلشَّرِّ لا للخَير.

المجدلة

٥إِنَّ السَّيِّدَ رَبَّ القُوَّات
هو الَّذي يَمَسُّ الأَرضَ فتَذوب
ويَنوحُ جَميعُ السَّاكِنينَ فيها
وتَطْمو كُلُّها كالنِّيل
ثُمَّ تَنخَفِضُ كنيلِ مِصْر.
٦أَلباني في السَّماءِ عُلِّياتِه
والمُؤَسِّسُ على الأَرْضِ قُبَّتَه
الَّذي يَدْعو مِياهَ البَحرِ
فيُفيضُها على وَجهِ الأَرض
وٱسمُه الرَّبّ.

هلاك جميع الخاطئين

٧أَلَستُم لي كبَني الكوشِيِّين، يا بَني إِسْرائيل، يَقولُ الرَّبّ؟ أَلَم أُصعِدْ إِسْرائيلَ مِن أَرضِ مِصرَ،
والفَلِسطينِيِّينَ مِن كَفْتور، وأَرامَ مَن قير ٨ها إِنَّ عَينَيِ السَّيِّدِ الرَّبِّ على المَملَكَةِ الخاطِئَة، فأُبيدُها عن
وَجهِ الأَرْض، إِلَّا أَنِّي لا أُبيدُ بَيتَ يَعْقوب إِبادَةً، يَقولُ الرَّبّ. ٩فإِنِّي هاءَنَذا آمُرُ وأَهُزُّ بَيتَ إِسْرائيلَ في
جَميعِ الأُمَمِ هَزَّ الحِنطَةِ في الغِرْبال، فلا تَسقُطُ حَصاةٌ على الأَرْض، ١٠وبِالسَّيفِ يَموتُ جَميعُ خاطِئي
شَعْبِيَ القائِلون: «إِنَّ الشَّرَّ لا يَقتَرِبُ ولا يُدرِكُنا».

آفاق تجديد وخِصْب مطلق

١١في ذٰلك اليَومِ
أُقيمُ كوخَ داوُدَ الَّذي سَقَط
وأَسُدُّ ثُلَمَه وأُقيمُ أَنْقاضَه وأُعيدُ بِناءَه
كما كانَ في الأَيَّامِ القَديمة
١٢لِكي يَرِثوا بَقِيَّةَ أَدوم
وجَميعَ الأُمَمِ الَّتي أُطلِقَ ٱسْمي علَيها
يَقولُ الرَّبُّ الصَّانِعُ هٰذا.
١٣ها إِنَّها تَأتي أَيَّامٌ، يَقولُ الرَّبّ
يُدرِكُ فيها الحارِثُ الحاصِد
ودائِسُ العِنَبِ باذِرَ الزَّرْع
وتَقطُرُ الجِبالُ نَبيذًا وتَسيلُ جَميعُ التِّلال
١٤وأَرُدُّ أَسْرى إِسْرائيل
فيَبْنونَ المُدُنَ المُخَرَّبَةَ ويَسكُنونَها
ويَغرِسونَ كُرومًا ويَشرَبونَ مِن خَمرِها
ويُنشِئونَ جَنَّاتٍ ويأكُلونَ مِن ثَمَرِها،
١٥وأَغرِسُهم على أَرضِهم
ولا يُقتَلَعونَ فيما بَعدُ مِن أَرضِهم
الَّتي أَعطَيتُهم إِيَّاها
قال الرَّبُّ إِلٰهُكَ.

سِفرُ عُوبدْيا

مدخل

هو أقصر أسفار الأنبياء، ولكن يجب ألّا نستنتج من ذلك أنّ لا قيمة له، بل الأمر خلاف ذلك! إنّه مؤلَّف من أقوال نبويّة رائعة تسري فيها نفحة عظيمة يماثل فنّها الأدبيّ فنّ جميع أقوال الأنبياء «في الأمم»، ولا سيّما الأقوال التي تنبئ بمجيء يوم الربّ.

يظهر، من جهة بنيته، بمظهر رؤيا (عو ١/ ١ب-١٥) يسبقها عنوان (عو ١/ ١أ) ويليها إعلان في خاتمته (عو ١/ ١٦-١٨) من قلم محرّر متأخّر. أُضيفت إلى ذلك شروح لاحقة نثريّة (عو ١/ ١٩-٢١) تُنسب إلى كتّاب مجهولين.

في شأن التاريخ، هناك معالم تمكّننا من تحديد زمان الكتاب: فالنبيّ يندّد في رؤياه بموقف شعب أدوم، سليل عيسو، من إسرائيل الشعب الشقيق، سليل يعقوب، عند سقوط أورشليم (عو ١/ ١٠). فالكتاب أُنشئ بعد العام ٥٨٧ ق.م بقليل.

لا نعرف عن النبيّ سوى اسمه وهو اسمٌ كتابيّ على وجهٍ تامّ، وأمّا هويّته فلا نعرف عنها شيئًا. المهمّ هو تعليمه. يومَ كان كلّ شيء يبدو ميؤوسًا منه (الهيكل مدمَّر، والشعب مجلوّ)، فقد رأى رؤيا: يُعلن الله مجيء يومه، إنّه سيّد الأمم وهو يتدخّل في التاريخ ليقيم مُلكه. يتكلّم النبيّ، لدى سماعه بلاغ الربّ هذا (عو ١/ ١٠-١٥؛ راجع عو ١/ ١)، ليشرح ذنب أدوم: خيانة وجشع في الوقت نفسه في معاملة إسرائيل، وادّعاء مليء بالكبرياء من قِبَل الحكماء. يكوّن كلّ ذلك قولًا نبويًّا مشجِّعًا لجماعة الناجين الذين خارت عزائمهم.

يبقى مشكلة، لأنّنا نجد عو ١/ ٢-٦ في إر ٤٩/ ٧-١٦؛ وإن في شكل يختلف عنها قليلًا. هذا ما حمل بعض المفسّرين على الاعتقاد أنّ سِفر عوبَدْيا سابق لإرميا ويعود إلى القرن التاسع. لكن في التلميحات إلى سقوط أورشليم (في العام ٥٨٧ ق.م) من الدقّة ما يحوّل عن قبول مثل هذا الافتراض. في الحال التي وصلت إليها الدراسات، لا يمكن الفصل في تقدّم أو تأخّر فقرة إرميا. ولربّما كان للاثنتَيْن مصدر مشترك.

عوبديا ١

العنوان

١رُؤيا عوبَدْيا.

المقدّمة

هٰكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ في أَدوم
وقد سَمِعْنا بَلاغًا مِن لَدُنِ الرَّبّ
وأُرسِلَ رَسولٌ إِلى الأُمَمِ قائلًا:
«قوموا ولْنَقُمْ علَيه لِلقِتال».

الحُكم على أدوم

٢هاءَنذا قد جَعَلتُكَ صَغيرًا في الأُمَم
إِنَّكَ حَقيرٌ جِدًّا.

٣لقد أَغْواكَ الاَعتِدادُ بِنَفسِكَ
أَيُّها السَّاكِنُ في نَخاريبِ الصَّخْر
والَّذي مَسكِنُه المُرتَفَعات
والقائِلُ في قَلبِه: «مَن يُنزِلُني إِلى الأَرْض؟»
٤إِنَّكَ ولوِ ٱرتَفَعتَ كالعُقاب
وجَعَلتَ عُشَّكَ بَينَ الكَواكِب
مِن هُناكَ أُنزِلُك، يَقولُ الرَّبّ.

القضاء على أدوم

٥لَو أَنَّ السُّرَّاقَ أَتَوكَ أَوِ النَّاهِبينَ لَيلًا
فيا لَدَمارِكَ!
أَما يَسرِقونَ ما يَكْفيهم؟
لو أَنَّ القاطِفينَ أَتوكَ
أَما كانوا أَبقَوا إِلَّا خُصاصَةً؟
٦كَيفَ فُتِّشَ عيسو وفُحِصَت خَباياه؟
٧جَميعُ مُحالِفيكَ طَرَدوكَ إِلى الحُدود
وخَدَعَكَ مُسالِموكَ
وسَيطَروا عَلَيكَ وأَكَلوا خُبزَكَ
جَعَلوا فَخًّا مِن تَحتِكَ.
إِنَّه لا فَهْمَ فيه
٨أَلَيس في ذٰلك اليَومِ، يَقولُ الرَّبّ
أَنِّي أُبيدُ الحُكَماءَ مِن أَدوم
والفَهمَ مِن جَبَلِ عيسو؟
٩فيَفزَعُ أَبْطالُكَ يا تَيمان
لِكَي يَنقَرِضَ كُلُّ رَجُلٍ مِن جَبَلِ عيسو.

خطيئة أدوم

بِسَبَبِ قَتلِكَ ١٠وعُنفِكَ لِأَخيكَ يَعْقوب
سيَغْشاكَ العارُ وتَنقَرِضُ لِلأَبَد.

١١فإِنَّكَ يَومَ وَقَفتَ تُجاهَه
يَومَ سَلَبَ الغُرَباءُ أَمْوالَه
ودَخَلَ الأَجانِبُ أَبْوابَه
وأَلْقَوا القُرعَةَ على أُورَشَليم
كُنتَ أَنتَ أَيضًا كواحِدٍ مِنهم.
١٢فلا تَشمَتْ بِيَومِ أَخيكَ، بِيَومِ مُصيبَتِه
ولا تَفرَحْ بِسَبَبِ بَني يَهوذا
في يَومِ هَلاكِهم
ولا تَتَعَظَّمْ بِفَمِكَ في يَومِ الضِّيق.
١٣لا تَدخُلْ بابَ شَعْبي
في يَومِ بَلِيَّتِه
ولا تَشمَتْ أَنتَ أَيضًا بكارِثَتِه
في يَومِ بَلِيَّتِه
ولا تُلقِ يَدَكَ على ثَروَتِه
في يَومِ بَلِيَّتِه
١٤ولا تَقِفْ على المَفرَقِ لِتَقرِضَ النَّاجين
ولا تُسلِمِ الباقينَ أَحْياءً مِنه في يَومِ الضِّيق.
١٥فإِنَّ يَومَ الرَّبِّ قَريبٌ على جَميعِ الأُمَم
فكما فَعَلتَ يُفعَلُ بِكَ
ويَعودُ ٱنتِقامُكَ على رأسِكَ.

إنتقام إسرائيل من أدوم في يوم الربّ

١٦وكما شَرِبتُم على جَبَلِ قُدْسي
تَشرَبُ جَميعُ الأُمَمِ كُلَّ حين.
يَشرَبونَ ويَكتَظُّون
ويَكونونَ كأَنَّهم لم يَكونوا.
١٧وفي جَبَلِ صِهْيونَ يَكونُ ناجون
– ويَكونُ المَكانُ قُدسًا –
ويَرِثُ بَيتُ يَعْقوبَ الَّذينَ وَرِثوهم

١٨ويَكونُ بَيتُ يَعْقوبَ نارًا
وبَيتُ يوسُفَ لَهيبًا
وبَيتُ عيسو قَشًّا
فيُضرِمونَهم ويأكُلونَهم
ولا يَكونُ باقٍ حَيًّا مِن بَيتِ عيسو
لِأَنَّ الرَّبَّ تَكَلَّم.

إسرائيل الجديد

١٩ويَرِثُ النَّقَبُ جَبَلَ عيسو
والسَّهلُ فَلِسْطين
ويَرِثونَ أَرضَ أَفْرائيمَ وأَرضَ السَّامِرَة
ويَرِثُ بَنْيامينُ جِلْعاد
٢٠ويَرِثُ مَجلُوُّو هٰذا الجَيشِ مِن بَني إِسْرائيل
ما للكَنْعانِيّينَ إِلى صَرفَت
ومَجلُوُّو أُورَشَليمَ الَّذينَ في سَفارَد
مُدُنَ النَّقَب
٢١ويَصعَدُ مُخَلِّصونَ على جَبَلِ صِهْيون
لِيَدينوا جَبَلَ عيسو
ويَكونُ المُلكُ لِلرَّبّ.

سِفرُ يُونان

مدخل

البنية الأدبيّة

أُدرج هذا السِفر في كتب الأنبياء، مع أنّه لا يظهر بمظهرها للوهلة الأولى. فهو، بدل أن يكون سلسلة أقوال نبويّة، عبارة عن رواية متّصلة تتألّف من ثلاثة مشاهد فيها يبدو للنبيّ يونان مرتبة ثانويّة. نراه في المشهدَين الأوّلين صَموتًا منعزلًا، بعد أن وُجّهت إليه كلمة من عند الله، في حين أنّ مخاطبيه يقبلون على العمل، وهم بحّارون ثمّ سكّان من أهل نينوى، ويبدون أشدّ الناس تديّنًا، وكأنّهم يدعون القارئ إلى التعرّف إلى نفسه فيهم وإلى الاقتداء بهم. وفي المشهد الثالث، يبقى يونان وحده أمام الله.

وفي هذا المشهد ذروة الكتاب، أهمّ صلوات النبيّ وأهمّ ما كشفه الله عن خدمة النبيّ. وفي هذه المجموعة من المشاهد، جاء في ما بعد ما كان مُلهَمًا وأُدخل، على وجه يناسب الحالة الراهنة، مزمور الفصل الثاني الذي يزيد الكاتب فحوى دينيّة ونبويّة.

اكتشف المزيد عن السفر

تعليم الكتاب

نستخلص من كلّ ذلك تعليمَين: الأوّل أنّ هذا الكتاب يرينا ما هو الاختبار الباطنيّ الذي يختبره كلّ نبيّ. فهو على يقين، قبل كلّ شيء، من أنّ الله يريد أن يخلّص البشر (يون ٤/ ٢). ولكن عليه عادةً أن يباشر خدمته بكلمات تندّد بالشرّ، وهذا الأمر يسيّره في تيّار يعاكس تيّار معاصريه فيُنزل به المحنة ويعزله عنهم. ومع ذلك، فمهما ناء تحت ثقل رسالته وخافَ أن يخاطب الناس (يون ١/ ١-١٦) أو لم يقبل أن يكون واعظًا إلّا تسليمًا بالأمر الواقع (يون ٣/ ١-١٠)، يمكن أن تكون كلمته فعّالة بالرغم منه، كما يظهر ذلك من أمر البحّارين والبحر والريح والحوت وأهل نينوى والحيوانات والنبات.

وأمّا التعليم الثاني فيُستخلص من محتوى الكلام الذي يطلب الله إعلانه ومن صفة الموجَّه إليهم هذا الكلام. فالإلٰه الذي أظهر نفسه لإسرائيل إلٰهًا رؤوفًا (خر ٣٤/ ٦-٧)، أي حنونًا ومخلّصًا، يعلن أنّه رؤوف أيضًا لأهل نينوى، لأولئكَ الغرباء الذين توصف مدينتهم وعددهم بأرقام تامّة، لها قيمة رمزيّة (ثلاثة أيّام: يون ٣/ ٣. كذلك ١٢٠.٠٠٠ ساكن: يون ٤/ ١١) للدلالة على شموليّة الخلاص.

الفنّ الأدبيّ والتاريخ

ترتبط هذه الرواية بوجود شخصيّة تاريخيّة (٢ مل ١٤/ ٢٥) للدلالة على أنّ الكلام يدور على اختبار الأنبياء الحقيقيّ. لكنّها تُساق سياق قصّة رائعة مليئة بالصور لتكون في متناول القارئ، كما هو الأمر في الأمثال.

كلُّ شيء فيها يدعو إلى الاعتقاد أنّ هذا الكتاب عمل يعود إلى ما بعد الجلاء. فمن الواضح أنّ اللغة والإنشاء ينتميان إلى العصر الكلاسيكيّ للغة العبريّة. وإلى جانب ذلك، فإنّ طريقة التفكير في رسالة النبيّ تفترض أن هناك رجوعًا في الزمن بالنسبة إلى القيام بهذه الرسالة، كما عاشها إرميا خاصّة (يون ٣/ ١٠؛ إر ١٨/ ٧-٨؛ يون ٤/ ٣ و٨-٩؛ إر ٢٠/ ١٤-١٨). وإلى جانب ذلك أيضًا، تعكس الرسالة روحًا شموليّة أوسع من التي نجدها على سبيل المثال عند أشعيا الثاني. وأخيرًا فإنّ فنَّها التصويريّ يذكّر بإنشاء الحكماء الذين كتبوا، بعد ذلك بقليل، أسفار طوبيّا وأستير ودانيال، أكثر مِمّا يذكّر بإنشاء المؤرّخين قبل الجلاء.

سِفر يونان في الإنجيل

يتكلّم يسوع على يونان ويفسّر هو نفسه روايته. أمام الذين لم يكونوا يصدّقونه والذين كانوا يطلبون منه المعجزات والخوارق، أجاب يسوع بالرفض واستشهد بـ «آية يونان». وأراد بذلك أنّ معنى معجزاته هو، قبل كلّ شيء، تحقيق الكلمة التي ترافقها (متى ١٦/ ٤؛ لو ١١/ ٢٩-٣٠) والتي تدعو إلى التوبة. وبعد قيامة يسوع من بين الأموات، ازداد تفهُّم فحوى آية يونان، كما يشهد على ذلك ما انفرد به الإنجيل كما رواه القدّيس متّى (متى ١٢/ ٤٠). ومن المحتمل أن يكون في أقدم صيغة لقانون الإيمان («قام في اليوم الثالث، كما جاء في الكتب») (١ قور ١٥/ ٤) إشارة إلى هذه الآية. وأخيرًا فإنّ يسوع يشير إلى أنّ يونان هو آية لما في إنجيله من رؤية شموليّة للخلاص.

يونان ١

يونان المتمرّد

١كانَت كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلى يونانَ بنِ أَمِتَّايَ قائِلًا: ٢«قُمِ ٱنطَلِقْ إِلى نينَوى المَدينَةِ العَظيمة، ونادِ
علَيها، فإِنَّ شَرَّها قد صَعِدَ إِلى أَمامي». ٣فقامَ يونانُ لِيَهرُبَ إِلى تَرْشيش مِن وَجهِ الرَّبّ، فنَزَلَ إِلى
يافا، فوَجَدَ سَفينَةً سائِرةً إِلى تَرْشيش. فدَفَعَ أُجرَتَها ونَزَلَ فيها لِيَذهَبَ مَعهم إِلى تَرْشيشَ مِن وَجهِ الرَّبّ.
٤فأَلْقى الرَّبُّ ريحًا شَديدةً على البَحْر، فكانَت عاصِفَةٌ عَظيمةٌ في البَحْر، فأَشرَفَتِ السَّفينَةُ على الٱنكِسار.
٥فخافَ المَلَّاحونَ وصَرَخوا كُلٌّ إِلى إِلٰهِه، وأَلقَوا الأَمتِعَةَ الَّتي في السَّفينَةِ إِلى البَحْرِ لِيُخَفِّفوا عَنهم. أَمَّا
يونان، فكانَ قد نَزَلَ إِلى جَوفِ السَّفينَةِ وٱضَّجَعَ وٱستَغرَقَ في النَّوم. ٦فدَنا مِنه رَئيسُ البَحَّارَةِ وقالَ لَه:
«ما بالُكَ مُستَغرِقًا في النَّوم؟ قُمْ فٱدْعُ إِلى إِلٰهِكَ لَعَلَّ اللهَ يُفَكِّرُ فينا فلا نَهلِك». ٧وقالَ بَعضُهم لِبَعْض:
«هَلُمُّوا نُلقِ قُرَعًا لِنَعلَمَ بِسَبَبِ مَن أَصابَنا هٰذا الشَّرّ». فأَلقَوا قُرَعًا، فوَقَعَتِ القُرعَةُ على يونان. ٨فقالوا
له: «أَخبِرْنا بِسَبَبِ مَن أَصابَنا هٰذا الشَّرّ. ما عَمَلُكَ ومِن أَينَ جِئتَ وما أَرضُكَ ومِن أَيِّ شَعبٍ أَنت؟»
٩فقالَ لَهم: «أَنا عِبْرانِيّ، وإِنِّي أَتَّقي الرَّبّ، إِلٰهَ السَّمٰوات، الَّذي صَنَعَ البَحرَ واليَبَس». ١٠فخافَ الرِّجالُ
خَوفًا شَديدًا وقالوا لَه: «لِمَاذا صَنَعتَ ذٰلك؟» وقد عَلِموا أَنَّه هارِبٌ مِن وَجهِ الرَّبّ، لِأَنَّه أَخبَرَهم.
١١وقالوا لَه: «ماذا نَصنَعُ بِكَ حَتَّى يَسكُنَ البَحرُ عنَّا؟» وكانَ البَحرُ يَزْدادُ هِياجًا». ١٢فقالَ لَهم:
«خُذوني وأَلْقوني إِلى البَحرِ فيَسكُنَ البَحرُ عنكم، فإِنِّي عالِمٌ أَنَّ هٰذه العاصِفَةَ العَظيمَةَ إِنَّما حلَّت بِكم
بِسَبَبي». ١٣وكان الرِّجالُ يُجَذِّفونَ لِيَرجِعوا إِلى اليابِسَة، فلَم يَستَطيعوا لِأَنَّ البَحرَ كانَ يَزْدادُ هِياجًا
علَيهم. ١٤فدَعَوا إِلى الرَّبِّ وقالوا: «أَيُّها الرَّبّ، لا نَهلِكَنَّ بِسَبَبِ نَفْسِ هٰذا الرَّجُل، ولا تَجْعَلْ علَينا دَمًا
بَريئًا، فإِنَّكَ أَنتَ، أَيُّها الرَّبُّ، قد صَنَعتَ كما شِئتَ». ١٥ثُمَّ أَخَذوا يونانَ وأَلقَوه إِلى البَحْر، فوَقَفَ البَحرُ
عن هَيَجانِه. ١٦فخافَ الرِّجالُ الرَّبَّ خَوفًا شَديدًا، وذَبَحوا ذَبيحَةً لِلرَّبِّ ونَذَروا نُذورًا.

يونان ٢

يونان ينجو من جوف الحوت

١فأَعَدَّ الرَّبُّ حوتًا عَظيمًا لِٱبتِلاعِ يونان. فكانَ يونانُ في جَوفِ الحوتِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ وثَلاثَ لَيالٍ.
٢فصَلَّى يونانُ إِلى الرَّبِّ إِلٰهِه مِن جَوفِ الحوتِ، ٣وقال:
إِلى الرَّبِّ صَرَختُ في ضيقي فأَجابَني
مِن جَوفِ مَثْوى الأَمواتِ ٱستَغَثتُ
فسَمِعتَ صَوتي
٤قد طَرَحتَني في العُمْقِ في قَلبِ البِحار
فالنَّهرُ أَحاطَ بي.
جَميعُ مِياهِكَ وأَمواجِكَ جازَت علَيَّ.
٥فقُلتُ: إِنِّي طُرِدتُ مِن أَمامِ عَينَيكَ
لٰكِنِّي سأَعودُ أَنظُرُ هَيكَلَ قُدسِكَ.
٦قد غَمَرَتْني المِياهُ إِلى حَلْقي
وأَحاطَ بِيَ الغَمر
والْتَفَّ الخَيزُرانُ حَولَ رأسي.
٧نَزَلتُ إِلى أُصولِ الجِبال
إِلى أَرضٍ أُغلِقَت علَيَّ مَزاليجُها لِلأَبَد
لٰكِنَّكَ أَصعَدتَ حَياتي مِنَ الهُوَّة
أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهي.
٨عِندَما غُشِيَ على نَفْسي تَذَكَّرتُ الرَّبَّ
فبَلَغَت إِلَيكَ صلاتي إِلى هَيكَلِ قُدسِكَ.
٩إِنَّ الَّذينَ يَعبُدونَ أَوثانَ الباطِل
فلْيَكُفُّوا عن عِبادَتِهم.
١٠أَمَّا أَنا فبِصَوتِ شُكرٍ أَذبَحُ لَكَ
وما نَذَرتُه أُوفي بِه.
مِنَ الرَّبِّ الخَلاص!
١١فأَمَرَ الرَّبُّ الحوتَ، فقَذَفَ يونانَ إِلى اليابِسَة.

يونان ٣

توبة نينوى وغفران الله

١وكانَت كَلِمَةُ الرَّبِّ إلى يونانَ ثانِيَةً قائِلًا: ٢«قُمِ ٱنطَلِقْ إلى نينَوى المَدينةِ العَظيمة، ونادِ علَيها
المُناداةَ الَّتي أُكَلِّمُكَ بها». ٣فقامَ يونانُ وٱنطَلَقَ إلى نينَوى بِحَسَبِ كَلِمَةِ الرَّبّ، وكانَت نينَوى مَدينَةً
عَظيمةً جِدًّا، يَقتَضي ٱجتِيازُها ثَلاثَةَ أَيَّام. ٤فدَخَلَ يونانُ أَوَّلًا إلى المَدينةِ مَسيرَةَ يَومٍ واحِد، ونادى وقال:
«بَعدَ أَربَعينَ يَومًا تَنقَلِبُ نينَوى». ٥فآمَنَ أَهلُ نينَوى بِالله، ونادَوا بِصَومٍ ولَبِسوا مُسوحًا مِن كَبيرِهم
إلى صَغيرِهم. ٦وبَلَغَ الخَبَرُ مَلِكَ نينَوى، فقامَ عن عَرشِه، وأَلْقى عنه رِداءَه وٱلْتَفَّ بِمِسْحٍ وجَلَسَ على
الرَّماد. ٧وأَمَرَ أَن يُنادى ويُقالَ في نينَوى بِقَرارِ المَلِكِ وعُظَمائِه: «لا يَذُقْ بَشَرٌ ولا بَهيمةٌ ولا بَقَرٌ ولا
غَنَمٌ شَيئًا، ولا تَرْعَ ولا تَشرَبْ ماءً، ٨ولْيَلتَفَّ البَشَرُ والبَهائِمُ بِمُسوح، ولْيَدْعوا إلى اللهِ بِشِدَّة، ولْيَرجِعْ
كُلُّ واحِدٍ عن طَريقِه الشِّرّيرِ وعنِ العُنفِ الَّذي بِأَيديهم، ٩لَعَلَّ اللهَ يَرجِعُ ويَندَمُ ويَرجِعُ عنِ ٱضطِرامِ
غَضَبِه، فلا نَهلِك». ١٠فرَأَى اللهُ أَعْمالَهم وأَنَّهم رَجَعوا عن طَريقِهمِ الشِّرّير. فنَدِمَ اللهُ على الشَّرِّ الَّذي
قالَ إِنَّه يَصنَعُه بِهم، ولم يَصنَعْه.

يونان ٤

إستياء النبيّ وجواب الله

١فساءَ الأَمرُ يونانَ مَساءَةً شَديدَةً وغَضِب. ٢وصَلَّى إلى الرَّبِّ وقال: «أَيُّها الرَّبّ، أَلَم يَكُنْ هٰذا
كَلامي وأَنا في أَرْضي؟ ولِذٰلك بادَرتُ إلى الهَرَبِ إلى تَرْشيش، فإِنِّي عَلِمتُ أَنَّكَ إِلٰهٌ رَؤُوفٌ رَحيمٌ طَويلُ
الأَناةِ كَثيرُ الرَّحمَةِ ونادِمٌ على الشَّرّ. ٣فالآن، أَيُّها الرَّبّ، خُذْ نَفْسي مِنّي، فإِنَّه خَيرٌ لي أَن أَموتَ مِن أَن
أَحْيا». ٤فقالَ الرَّبّ: «أَبِحَقٍّ غَضَبُكَ؟» ٥وخَرَجَ يونانُ مِنَ المَدينَةِ وجَلَسَ شَرقِيَّ المَدينَة، وصَنَعَ لَه
هُناكَ كوخًا وجَلَسَ تَحتَه في الظِّلّ، رَيثَما يَرى ماذا يُصيبُ المَدينَة. ٦فأَعَدَّ الرَّبُّ الإِلٰهُ خِروَعَةً فٱرتَفَعَت
فوقَ يونان، لِيَكونَ على رَأسِه ظِلٌّ فيُنقِذَه مِنَ الضَّرر، ففَرِحَ يونانُ بِالخِروَعَةِ فَرَحًا عَظيمًا. ٧ثُمَّ أَعَدَّ
اللهُ دودَةً عِندَ طُلوعِ الفَجرِ في الغَد، ولَسَعَتِ الخِروَعَةَ فيَبِسَت. ٨فلَمَّا أَشرَقَتِ الشَّمسُ أَعَدَّ اللهُ ريحًا
شَرقِيَّةً حارَّة، فضَرَبَتِ الشَّمسُ على رَأسِ يونان، فأُغمِيَ علَيه، فتَمَنَّى المَوتَ لِنَفسِه وقال: «خَيرٌ لي أَن
أَموتَ مِن أَن أَحْيا». ٩فقالَ اللهُ لِيونان: «أَبِحَقٍّ غَضَبُكَ بِسَبَبِ الخِروَعَة؟» فقال: «بِحَقٍّ غَضَبي حتَّى
المَوت». ١٠فقالَ الرَّبّ: «لقَد أَشفَقتَ أَنتَ على الخِروَعَةِ الَّتي لم تَتعَبْ فيها ولم تُرَبِّها، والَّتي نَبَتَت
بِنتَ لَيلَة، ثُمَّ هَلَكَت بِنتَ لَيلَة، ١١أَفَلا أُشفِقُ أَنا على نينَوى المَدينَةِ العَظيمةِ الَّتي فيها أَكثَرُ مِنِ ٱثنَتَي
عَشرَةَ رِبْوَةً مِن أُناسٍ لا يَعرِفونَ يَمينَهم مِن شِمالِهم، ما عدا بَهائِمَ كَثيرة؟».

سِفرُ ميخا

مدخل

أسلوب الكاتب ومشاكله الأدبيّة

تُوزَّع موادّ الكتاب بحسب تصميم تقليديّ معروف في نصوص الأنبياء: أحكام إدانة (مي ١/ ١-٣/ ١٢؛ ما عدا ٢/ ١٢-١٣ من جهة، مي ٦/ ١-٧/ ٦ أو مي ٧/ ٧ من جهةٍ أخرى) ومواعد خلاص (مي ٤/ ١-٥/ ١٤؛ مي ٧/ ٧؛ أو مي ٧/ ٨-٢٠) تتعاقب بحسب تناوب منتظم. من الواضح أنّ هذا الترتيب هو من عمل محرِّرين عاشوا بعد تأليف الأقوال النبويّة. فالسؤال مطروح في أمر صحّة العناصر التي تحتويها هذه الأقوال. هناك إجماع على نسبة الفصول مي ١/ ١-٣/ ١٢؛ مي ٦/ ١-٧/ ٦ إلى ميخا المورَشْتِيّ الذي عاش في القرن الثامن. والآيات مي ٢/ ١٢-١٣ والرتبة الطقسيّة الواردة في مي ٧/ ٨-٢٠ يُحدَّد زمانها عادة في حقبة العودة من الجلاء، بعد العام ٥٣٦ ق.م. وأمّا الفصلان مي ٤/ ١-٥/ ١٤ فهما لا يزالان موضع جدال شديد: يرى أناس فيهما مجموعة أقوال نبويّة تعود إلى ما بعد الجلاء، ويرى فيها أناس آخرون كتابات قديمة لميخا أُعيد النظر فيها أثناء قراءات مجدّدة متعاقبة. تبقى المسألة مطروحة على بساط البحث.

يتضمّن الكتاب، كما يبدو، فنونًا أدبيّة مثاليّة موروثة عن تقليد الأنبياء: من إنذارات ومعاقبات، وأقوال حُكْم، وخُطب اتّهام أو دعاوى عهد، ومواعد خلاص، وقطع طقسيّة. ولكن، بقدر ما نستطيع أن نحصر ما في الفقرات من جوهر أصيل، يظهر لنا بوضوح أنّ ميخا طبعها بطابعه الشخصيّ: فكثيرًا ما تنقلب الإدانة إلى انتحاب (مي ١/ ٢-١٦؛ مي ٧/ ١-٧)، وهذا ما ينمّ عن حساسيّة تهزّ المشاعر لا يتمكّن النبيّ من السيطرة عليها دائمًا. أفتُرى مجابهة المسؤولين الرسميّين هي التي تحمله على استعمال أسلوب الدعاوى (مي ١/ ١ت؛ مي ٦/ ١-٨) والمناظرة (مي ٢/ ٦-١١)، حتّى إنّ أسلوب المخاطبة يظهر حينًا بعد حين؟ ومهما يكن من أمر، فإنّ إنشاءه، وهو يبلغ في إيجازه حدود اللغز أحيانًا، يلتقي إنشاء عاموس بخشونته وفجاجته (مي ٢/ ٦؛ مي ٣/ ٥). إنّ الاستعمال شبه الدائم للجناس يجعل فهم النصّ عسيرًا في بعض الأحيان، يُضاف إليه أنّ هذا النصّ وصل إلينا مشوّهًا جدًّا. ولذلك يبقى القارئ متردّدًا في معنى عدد من الآيات الصحيح.

[اكتشف المزيد عن السفر]

الكاتب وزمانه

يمثِّل اسم ميخا مختصر سؤال: «من هو مثل الربّ؟ (راجع مي ٧/ ١٨) وقد يوحي بهتاف طقسيّ (مز ١١٣/ ٥؛ مز ٣٥/ ١٠؛ مز ٨٩/ ٧-٩؛ أش ٤٤/ ٦ت). يرد هذا الاسم في **الكتاب المقدّس** بشيء من التواتر. لا بدّ من أن نميّز خاصّةً بين النبيّ الكاتب ونبيّ آخر يُسمّى ميخا ورد ذكره في (١ مل ٢٢/ ١-٥٤؛ ٢ أخ ١٨/ ١-٣٤).

يُطابَق عادةً بين قرية مورَشْت، وطن ميخا بحسب عنوان الكتاب (مي ١/ ١)، وتل الجدَيدة الذي في أيّامنا. فالنبيّ من أرض يهوذا، وبعبارة أدقّ من السَّهل، في جنوب العاصمة إلى الغرب. ولهذا المكان شأن نظرًا إلى الزمان والأحداث التاريخيّة التي يشير إليها الكتاب.

تعليم الكتاب

الهدف الجوهريّ من وعظ ميخا هو إذًا الحالة الخلقيّة والدينيّة في مملكة يهوذا. كان أهل أورشليم يعتقدون أنّه في وسعهم تملّك العهد بمعنى أنّ مدينتهم في مأمن من كلّ اعتداء. فاستنكرَ ميخا هذا الأمان الكاذب. فالله يبقى أمينًا لالتزاماته، ولكنّ الإنسان قد لا يفي بالتزاماته. والحال أنّ الرشوة عند الكبار قد اتَّخذت حجمًا مخيفًا، وكان الأنبياء والقضاة يسعون وراء منافعهم أكثر ممّا كانوا يطلبون الحقّ والإنصاف اللذين كانوا مسؤولين عنهما. فاتّسعت الثغرة بين الملّاكين والفقراء، وكانت الأحوال الاجتماعيّة أحوالًا يُرثى لها. كانوا يقيمون الاحتفالات الدينيّة بأبّهة، ولكنّ قلوبهم كانت غير تائبة إلى الله. وقد استفحلَ هذا الشرّ حتّى إنّ السامرة وأورشليم أصبحتا شبه تجسيد للخطيئة (مي ١/ ٥). ولذلك، فسيكون العقاب، وهو نتيجة لدينونة الله، على قدر التمرّد. وسيُعَدّ ميخا في التاريخ نبيّ شؤم، لأنّه أنذر بالعقاب (إر ٢٦/ ١٨). ويجب ألَّا يُرى مع ذلك في تلك الكارثة التي كانت تقترب من المدينة المقدّسة نتيجةً لغضب أعمى متصلّب، بل بالأحرى حكم إلٰهٍ لا يحتمل اللاعدالة. يستند النبيّ إلى مثال أعلى للعهد أوجزه في عبارة رائعة وردت في مي ٦/ ٨؛ يُدان إسرائيل بالنظر إلى اختياره.

غير أنّ سِفرَ ميخا لا يقتصر على تلك الآفاق المظلمة. فقد ينقلب العقاب دعوة إلى التوبة. منذ اليوم يُعِدّ الله تجديدًا في عشيرة أفراتا الوضيعة (مي ٥/ ١-٥)، حيث يُنتظر مَلك مشيحيّ من ذريّة داود. إنّ جمع شمل الأسباط المشتَّتة فاتحة سلام شامل سيمتدّ إلى أقاصيّ الأرض. وستصبح أورشليم مركز اجتذاب شامل وستسرع الأمم إليها من كلّ جهة لتلتقي الله فيها وتتلقّى كلمته (مي ٤/ ١-٥). وأمّا البقيّة الباقية من إسرائيل، وهي ينبوع بركات لتلك الأمم المهتدية إلى الله، فإنّها ستكون للشعوب العاصية أداة للانتقام الإلٰهيّ. وستُنبَذ جميع أنواع الأمان البشريّ الزائف وجميع العبادات الباطلة وجميع الممارسات الوثنيّة. وسيُسلّم إسرائيل كلّ أمره إلى الله ولن ينتظر خلاصه بعد اليوم إلّا من مبادرة إلٰهيّة.

قام ميخا بخدمته الرسوليّة، على ما جاء في عنوان الكتاب، في عهد الملوك يوتام، وآحاز وحِزقِيَّا في مملكة يهوذا، أي بين العام ٧٥٠ ق.م تقريبًا والعام ٦٨٧ ق.م. فكان معاصرًا لأشعيا الأوّل. ولكن ليس هناك نصّ واحد يمكّن من القول على وجه أكيد بأنّه قام بنشاط حقًّا في عهد يوتام، فأغلب الظنّ أنّه برز في أواخر عهد آحاز. وقد لا يدلّ عنوان الكتاب (مي ١/ ١) إلّا على جزء من نشاط النبيّ، فلا شكّ في أنّ بعض الفقرات القاسية تشير في أقوال النبيّ إلى الملك الكافر منسّى وعصره (٦٨٧-٦٤٢ ق.م). وبناءً على هذا الافتراض، تكون هذه الخدمة النبويّة قد امتدّت من العام ٧٢٥ ق.م. إلى العام ٦٨٠ ق.م. جرى في هذه الحقبة التاريخيّة حدثان مهمّان: سقوط السامرة أوّلًا وقد تمّ في العام ٧٢٢ ق.م. أعقاب سلسلة من الأزمات السلاليّة. عاش ميخا تلك الكارثة وقد أنبأ بها في مي ١/ ٦-٧. وأمّا الحدث التاريخيّ الثاني فهو اجتياح سنحاريب للسهل وحصاره لأورشليم في العام ٧٠١ ق.م. فدخل وطن النبيّ في ميدان عمليّات الجيوش الأشّوريّة، لا بل رأى ميخا الكارثة تقترب من أورشليم وعدَّ سقوطها محتَّمًا (مي ١/ ٨-١٦؛ مي ٣/ ١٢).

وهكذا فقد وجد ميخا نفسه منجرًّا في العاصفة التي أصابت بلاده، ولكن، جرى له خلاف ما جرى لأشعيا، فلم يدخل بالفعل في اللعبة السياسيّة. إذ إنّه، على سبيل المثال، لا يدلي بأيّ رأي في العمل الدبلوماسيّ الذي قام به المسؤولون. وبالعكس فإنّه يرى في الحدث الآتي نتيجة حتميّة لخطيئة إسرائيل، أي خاصّةً اللاعدالة الاجتماعيّة والتواطؤ مع العبادات الغريبة.

يظهر ميخا في صراعه إنسانًا منفردًا، فهو وحيد أمام الشعب الذي يشاطره مع ذلك عذابه، وحيد أمام الكبار (الكهنة والقضاة والرؤساء؛ راجع مي ٣/ ١-١٢)، وحيد أيضًا أمام الأنبياء والعميان الذين ينبئون بمستقبل رخاء وسعادة (مي ٢/ ٦-١١). ولكنّه يواجههم بشجاعة، واعيًا أنّ روح الربّ يقوده ويمنحه القوّة للقيام برسالته (مي ٣/ ٨).

ميخا ١

١كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتي كانَت إِلى ميخا المورَشْتِيِّ في أَيَّامِ يوتامَ وآحازَ وحِزقِيَّا، مُلوكِ يَهوذا، مِمَّا رآه على السَّامِرَةِ وأُورَشَليم.

١. محاكمة إِسْرائيل

تَهديدات وأَحْكام

مُحاكمة السَّامرة

٢إِسمَعوا يا جَميعَ الشُّعوب

وأَصْغي أَيَّتُها الأَرضُ ومِلؤُها
ولْيَكُنِ الرَّبُّ شاهِدًا علَيكم
السَّيِّدُ مِن هَيكَلِ قُدسِه.
٣لِأَنَّه هُوَذا الرَّبُّ يَخرُجُ مِن مَكانِه
ويَنزِلُ ويَطَأُ مَشارِفَ الأَرض.
٤فتَذوبُ الجِبالُ تَحتَه وتَنشَقُّ الأَودِيَة
كالشَّمعِ مِن أَمامِ النَّار
وكالمِياهِ الَّتي تَجْري في مُنحَدَر.
٥كُلُّ ذٰلك بِسَبَبِ مَعصِيَةِ يَعْقوب
وخَطايا بَيتِ إِسْرائيل
وما مَعصِيَةُ يَعْقوب؟ أَلَيسَتِ السَّامِرَة؟
وما مَشارِفُ يَهوذا؟ أَلَيسَت أُورَشَليم؟
٦سأَجعَلُ السَّامِرَةَ أَطْلالًا في الحَقْل
ومَغارِسَ كُروم
وأُدَحرِجُ حِجارَتها إِلى الوادي
وأَكشِفُ عن أُسُسِها
٧فتُحَطَّمُ جَميعُ مَنْحوتاتِها
وتُحرَقُ جَميعُ أُجورِها بِالنَّار
وأَجعَلُ جَميعَ أَصنامِها دَمارًا
لِأَنَّها جَمَعَتها مِن أُجرَةِ زانِيَة
فستَرجِعُ إِلى أُجرَةِ زانِيَة.

إنتحاب على مُدن السَّهل

٨لِذٰلك أَنتَحِبُ وأُوَلوِل
وأَمْشي حافِيًا عُرْيانًا
وأُقيمُ ٱنتِحابًا كبَناتِ آوى.
ونَوحًا كبَناتِ النَّعام
٩لِأَنَّ ضَربَتَها قد أَعضَلَت
ووَصَلَت إِلى يَهوذا

ولامَسَت بابَ شَعْبي، حتَّى أُورَشَليم.
١٠لا تُخبِروا في جَتَّ ولا تَبْكوا بُكاءً
وفي بَيتَ عُفرَةَ تَمَرَّغوا بِالعَفَر.
١١جوزي يا ساكِنَةَ شافير وعارُكِ عُرْيان
إنَّ ساكِنَةَ صَأنانَ لم تَخرُج
سيَأخُذُ مِنكُم نَحيبُ إيصَلَ سَنَدَه.
١٢لِأَنَّ ساكِنَةَ ماروتَ ٱنتَظَرَتِ الخَير
فنَزَلَ الشَّرُّ مِن عِندِ الرَّبّ
إلى بابِ أُورَشَليم.
١٣شُدِّي الجِياد إلى المَركَبَة يا ساكِنَة لاكيش
هُنا كانَ بَدءُ الخَطيئَةِ لِبِنتِ صِهْيون
لِأَنَّ مَعاصِيَ إِسْرائيلَ وُجِدَت فيكِ.
١٤لِذٰلك تَهَبينَ هَدايا وَداعٍ لِمورَشَةَ جَتّ
وبُيوتُ أَكذيبَ تَكونُ أكاذيبَ
على مُلوكِ إِسْرائيل
١٥وإِلَيكِ أَيضًا آتي بِالفاتِحِ يا ساكِنَةَ مَريشَة
فيَصِلُ إلى عَدُلَّامَ مَجدُ إِسْرائيل
١٦إحلِقي وجُزِّي شَعرَكِ لِأَجلِ بَني مَلَذَّاتِكِ
وَسِّعي قَرعَكِ كالعُقاب
فإِنَّهم ذَهَبوا عنكِ إلى الجَلاء.

ميخا ٢

على المُحتَكِرين

١وَيلٌ لِلَّذينَ يُفَكِّرونَ في الإِثْم
ويَنْوونَ الشَّرَّ في مَضاجِعِهم
ثُمَّ في نورِ الصَّباحِ يَصنَعونَه
إذ هو في طاقَةِ أَيديهم.
٢يَشتَهونَ حُقولًا فيغتَصِبونَها
وبُيوتًا فيَستَولونَ علَيها

ويَظلِمونَ الرَّجُلَ وبَيتَه والإِنْسانَ وميراثَه.
٣لِذٰلك هٰكذا قالَ الرَّبّ:
هاءَنَذا مُفَكِّرٌ على هٰذه العَشيرةِ بِشَرّ
لا تُحَوِّلونَ عنه أَعْناقَكم
ولا تَمْشونَ مُتَشامِخين
لِأَنَّه زَمانُ شَرّ.
٤في ذٰلك اليَومِ يُضرَبُ فيكم مَثَل
ويُناحُ نَوحًا ويُقال: لقَد دُمِّرنا تَدْميرًا
وقد بادَلَ نَصيبَ شَعبِه.
فكَيفَ يَتَحَرَّكُ في ٱتِّجاهي
لِكَي يُعيدَ حُقولَنا الَّتي يُقَسِّمُها؟
٥لِذٰلك لا يَكونُ لَكَ مَن يُلْقي الحَبْلَ
في قُرعَةٍ في جَماعةِ الرَّبّ.

نذير الشؤم

٦لا تَتَنَبَّأوا! إِنَّهم يَتَنَبَّأُون
لا يُتَنَبَّأْ هٰكَذا فإِنَّ العارَ لا يُصيبُنا.
٧أَصحيحٌ ما يُقالُ في بَيتِ يَعْقوب:
هل قَصُرَ روحُ الرَّبّ؟
أَهٰذه أَعْمالُه؟ أَلَيسَت أَقْوالي صالِحة
مع السَّالِكِ بِالٱستِقامة؟
٨لٰكِنَّ شَعْبي قامَ بِالأَمسِ كعَدُوّ:
مِن فَوقِ الثَّوبِ تَخلَعونَ رداءَ
العابِرينَ بأَمانٍ الرَّاجِعينَ مِنَ القِتال.
٩وتَطرُدونَ نِساءَ شَعْبي مِن بَيتِ مَلَذَّاتِهِنَّ
وتَأْخُذونَ بَهائي مِن أَطْفالِهِنَّ لِلأَبَد.
١٠قوموا ٱذهَبوا فإِنَّها لَيسَت أَرضَ راحة
بل بِسَبَبِ نجاسَتِها تُدَمَّرُ تَدْميرًا هائِلًا
١١لو كانَ رَجُلٌ يَذهَبُ مع الرِّيح

ويَتَكَلَّمُ بالكَذِب:
«إِنِّي أَتَنَبَّأُ لَكَ عنِ الخَمرِ والمُسكِر»،
لَكانَ هو نَبِيَّ هٰذا الشَّعْب.

مواعد تجديد

١٢سأَجمَعُكَ جَميعًا يا يَعْقوب
وأَضُمُّ بَقِيَّةَ إِسْرائيل
وأَجعَلُهم معًا كغَنَمِ الحظيرة
مِثْلَ القَطيعِ في وَسَطِ مَرْعاه
فتَرتَفِعُ جَلَبَةُ رِجالِهِم.
١٣صَعِدَ فاتِحُ الثُّغرَةِ أَمامَهم
فثَغَروا وجازوا البابَ وخَرَجوا مِنه
ومَلِكُهم يَعبُرُ أَمامَهم
والرَّبُّ في مُقَدَّمتِهم.

ميخا ٣

على الرؤساء الذين يظلمون الشعب

١وأَقول: إِسمَعوا يا رُؤَساءَ يَعْقوب
وقُوَّادَ بَيتِ إِسْرائيل:
أَما يَنبَغي لكم أَن تَعرِفوا الحقّ؟
٢أَيُّها المُبغِضونَ الخَيرَ والمُحِبُّونَ الشَّرّ
النَّازِعونَ جُلودَهم عنهم
ولُحومَهم عن عِظامِهم
٣الَّذينَ يَأكُلونَ لُحومَ شَعْبي
ويَسلَخون جُلودَهم عنهم
ويُهَشِّمونَ عِظامَهم
ويُقَطِّعونَهم كما في القِدْر
وكاللَّحمِ في وَسَطِ المِرجَل.

٤حينَئِذٍ يَصرُخونَ إِلى الرَّبِّ فلا يُجيبُهم
بل يَحجُبُ وَجهَه عنهم في ذٰلك الزَّمان
لِأَنَّهم أَساءوا أَعْمالَهم.

على الأَنبياء المأجورين

٥هٰكذا قالَ الرَّبُّ على الأَنبِياء
الَّذينَ يُضِلُّونَ شَعْبي
ويَعَضُّونَ بِأَسنانِهم ويُنادونَ بِالسَّلام
ومَن لا يُلْقِمُهم في أَفْواهِهم
يَشُنُّونَ علَيه حَربًا مُقَدَّسة.
٦لِذٰلك يَكونُ لَكمُ اللَّيلُ دونَ رؤيا
والظُّلمَةُ دونَ عِرافة
وتَغرُبُ الشَّمسُ على الأَنبِياء
ويُظلِمُ علَيهِمِ النَّهار
٧فيَخْزى الرَّاؤونَ ويَخجَلُ العَرَّافون
وجَميعُهم يُلَثِّمونَ شِفاهَهم
لِأَنَّه لَيسَ جَوابٌ مِنَ الله.
٨لٰكِنِّي ٱمتَلأتُ قُوَّةً
(بِرُوحِ الرَّبّ) وحَقًّا وبأسًا
لِأُخبِرَ يَعْقوبَ بِمَعصِيَتِه
وإِسرائيلَ بِخَطيئَتِه.

إنذار المسؤولين بخراب صهيون

٩إِسمَعوا هٰذا يا رُؤَساءَ بَيتِ يَعْقوب
وقُوَّادَ بَيتِ إِسْرائيل
الَّذينَ يَمقُتونَ الحَقّ
ويُعَوِّجونَ كُلَّ ٱستِقامة
١٠الَّذينَ يَبْنونَ صِهْيونَ بِالدِّماء
وأُورَشَليمَ بِالظُّلْم

١١إِنَّما رُؤَساؤُها يَحكُمونَ بِالرَّشوَة
وكَهَنَتُها يُعَلِّمونَ بِالأُجرَة
وأَنبِياؤُها يُمارِسونَ العِرافَةَ بالفِضَّة
ويَعتَمِدونَ على الرَّبِّ قائِلين:
أَلَيسَ الرَّبُّ في وَسْطِنا
فلا تَحِلُّ بِنا الشُّرور؟
١٢لِذٰلك بِسَبَبِكم ستُحرَثُ صِهيونُ كَحَقل
وتَصيرُ أُورَشَليمُ أَطْلالًا
وجَبَلُ البَيتِ مَشارِفَ غاب.

ميخا ٤

٢. مواعد لصهيون

مُلْك الربّ الآتي في صهيون

١ويَكونُ في آخِرِ الأَيَّامِ
أَنَّ جَبَلَ بَيتِ الرَّبّ
يُوَطَّدُ في رَأسِ الجِبال ويَرتَفِعُ فَوقَ التِّلال
وتَجْري إِلَيه الشُّعوب
٢ويَنْطَلِقُ أُمَمٌ كثيرونَ ويَقولون:
هٰلُمُّوا نَصعَدْ إِلى جَبَلِ الرَّبّ
وبَيتِ إِلٰهِ يَعْقوب
وهو يُعَلِّمُنا طُرُقَه فنَسيرُ في سُبُلِه
لِأَنَّها مِن صِهْيونَ تَخرُجُ الشَّريعة
ومِن أُورَشَليمَ كَلِمَةُ الرَّبّ.
٣ويَحكُمُ بَينَ الشُّعوبِ الكَثيرين
ويَقْضي لِلأُمَمِ الأَقوِياءِ حتَّى في البَعيد
فيَضرِبونَ سُيوفَهم سِكَكًا
ورِماحَهم مَناجِل
فلا تَرفَعُ أُمَّةٌ على أُمَّةٍ سَيفًا

ولا يَتَعَلَّمونَ الحَربَ مِن بَعدُ.
٤ويُقيمُ كُلٌّ واحِدٍ تَحتَ كَرمَتِه
وتَحتَ تينَتِه ولا أَحَدَ يُقلِقُه
لِأَنَّ فَمَ رَبِّ القُوَّاتِ قد تَكَلَّم.
٥فإِنَّ جَميعَ الشُّعوبِ يَسيرون
كُلٌّ واحِدٍ بِٱسمِ إِلٰهِه
أَمَّا نَحنُ فنَسيرُ بِٱسمِ الرَّبِّ إِلٰهِنا
دائِمًا أَبَدًا.

تجمّع القطيع المشتَّت في صهيون

٦في ذٰلك اليَومِ، يقولُ الرَّبّ
أَجمَعُ العَرْجاءَ وأَضُمُّ الضَّالَّة
والَّتي أَسأتُ مُعامَلَتَها
٧وأَجعَلُ مِنَ العَرْجاءِ بَقِيَّة
ومِنَ المُقْصاةِ أُمَّةً قَوِيَّة
فيَملِكُ الرَّبُّ علَيهم في جَبَلِ صِهْيون
مِن الآنَ ولِلأَبَد.
٨وأَنتِ يا بُرجَ القَطيع
يا عوفَلَ بِنتِ صِهْيون
إِلَيكِ يأتي ويَعود
السُّلطانُ الأَوَّل، مُلكُ بِنتِ أُورَشَليم.

حصار صهيون وجلاؤها وتحريرها

٩فلماذا تَصرُخينَ الآنَ صُراخًا
أَلَيسَ فيكِ مَلِك؟
أَهَلَكَ مُشيرُكِ
حَتَّى أَخَذَكِ المَخاضُ كالَّتي تَلِد؟
١٠تَمَخَّضي وٱدفَعي يا بِنتَ صِهْيونَ كالَّتي تَلِد
فإِنَّكِ الآنَ تَخرُجينَ مِنَ المَدينة

وتَسكُنينَ في الحُقول وتَسيرينَ إلى بابِل.
هُناكَ تُنقَذينَ وهُناكَ يَفتَديكِ الرَّبّ
مِن أَيدي أَعْدائِكِ.

إنسحاق الأمم على البَيدر

١١والآنَ فَقَدِ ٱجتَمَعَ علَيكِ
أُمَمٌ كَثيرونَ يَقولون: لِتُدَنَّسْ
ولْتَتَمَتَّعْ عُيونُنا بِصِهْيون.
١٢لٰكِنَّهم لم يَعرِفوا أَفْكارَ الرَّبّ
ولا فَهِموا قَصدَه
فإِنَّه قد جَمَعَهم كالحُزَمِ على البَيدَر.
١٣قومي فَدوسي يا بِنتَ صِهْيون
فإِنِّي أَجعَلُ قَرنَكِ حَديدًا
وأَظلافَكِ نُحاسًا
فتَسحَقينَ شُعوبًا كثيرين
وتُحَرِّمينَ لِلرَّبِّ مَكاسِبَهم
ولِسَيِّدِ الأَرضِ كُلِّها ثَروَتَهم.

شدائد وأمجاد سلالة داود

١٤خَدِّشي الآنَ نَفسَكِ يا بِنتَ العِصابة
لقد أَلْقى علَينا الحِصار
فهُم يَضرِبونَ بالقَضيب
على خَدِّ قاضي إِسْرائيل.

ميخا ٥

١وأَنتِ يا بَيتَ لَحمُ أَفْراتَة
إِنَّكِ أَصغَرُ عَشائِرِ يَهوذا
ولٰكِن مِنكِ يَخرُجُ لي
مَن يَكونُ مُتَسَلِّطًا على إِسْرائيل

وأُصولُه مُنذُ القَديم
مُنذُ أَيَّامِ الأَزَل.
٢لِذٰلك يَترُكُهم
إِلى حينِ تَلِدُ الوالِدَة
فتَرجِعُ بَقِيَّةُ إِخوتِه إِلى بَني إِسْرائيل
٣ويَقِفُ ويَرْعى بِعِزَّةِ الرَّبّ
وبِعَظَمَةِ ٱسمِ الرَّبِّ إِلٰهِه
فيَكونونَ ساكِنين
لِأَنَّه حينَئِذٍ يَتَعاظَمُ إِلى أَقاصي الأَرض.

الظافر بأشّور في المستقبل

٤ويَكونُ هٰذا سَلامًا
وإِذا أَتى أَشُّورُ أَرضَنا ووَطِئَ قُصورَنا
نُقيمُ علَيه سَبعَةَ رُعاةٍ وثَمانِيَةَ أُمَراءِ بَشَر.
٥فيَرعَونَ أَرضَ أَشُّورَ بِالحُسام
وأَرضَ نِمْرودَ بِالسَّيفِ المَشْهور
ويُنقِذُ مِن أَشُّور
إِذا أَتى أَرضَنا ووَطِئَ حُدودَنا.

مكانة البقيّة في وسط الأمم

٦وتَكونُ بَقِيَّةُ يَعْقوب
في وَسْطِ شُعوبٍ كَثيرين
كالنَّدى مِن عِندِ الرَّبّ
وكالوابِلِ على العُشْب
الَّذي لا يَرْجو مِنَ الإِنسانِ شَيئًا
ولا يَنتَظِرُ شَيئًا مِن بَني البَشَر.
٧وتَكونُ بَقِيَّةُ يَعْقوبَ بَينَ الأُمَم
في وَسْطِ شُعوبٍ كَثيرين
كالأَسَدِ بَينَ بَهائِمِ الغاب

وكالشِّبلِ بَينَ قُطْعانِ الغَنَم
إذا جازَ يَدوسُ ويَفتَرِسُ ولا مُنقِذ.

الربّ مزيل التجارب كلّها

٨ستَرتَفِعُ يَدُكَ على مُضايِقيك
فجَميعُ أَعدائِكَ يُستَأصَلون
٩ويَكونُ في ذٰلكَ اليَومِ، يَقولُ الرَّبّ
أَنِّي أَستَأصِلُ خَيلَكَ مِن وَسْطِكَ
وأُبيدُ مَركَباتِكَ
١٠وأَستَأصِلُ مُدُنَ أَرضِكَ
وأُحَطِّمُ جَميعَ حُصونِكَ
١١وأَستَأصِلُ السِّحرَ مِن يَدِكَ
فلا يَكونُ لَكَ مِن مُنَجِّم.
١٢وأَستأصِلُ مَنْحوتاتِكَ
ونُصُبَكَ مِن وَسْطِكَ
فلا تَعودُ تَسجُدُ لِعَمَلِ يَدَيكَ.
١٣وأَقتَلِعُ أَوتادَكَ المُقَدَّسَةَ مِن وَسطِكَ
وأُبيدُ مُدُنَكَ.
١٤وبِغَضَبٍ وحَنَقٍ أُجْري الاْنتِقام
على الأُمَمِ الَّتي لم تَسمَعْ.

ميخا ٦

٣. محاكمة جديدة لإسرائيل

توبيخات وتهديدات

محاكمة الربّ لشعبه

١إِسمَعوا ما يَقولُ الرَّبّ
قُمْ إِلى الدَّعْوى أَمامَ الجِبال

ولْتَسمَعِ التِّلالُ صَوتَكَ.
٢إسمَعي أَيَّتُها الجِبالُ دَعْوى الرَّبّ
ويا أُسُسَ الأَرضِ الخالِدَة
فإِنَّ لِلرَّبِّ دَعوًى مع شَعبِه
وهو يُرافِعُ على إِسْرائيل.
٣يا شَعْبي ماذا صَنَعتُ بِكَ
وبِمَ أَسأَمتُكَ؟ أَجِبْني.
٤فإِنِّي أَصعَدتُكَ مِن أَرضِ مِصْر
وٱفتَدَيتُكَ مِن دارِ العُبودِيَّة
وأَرسَلتُ أَمامَكَ
موسى وهارونَ ومَريَم.
٥يا شَعْبي ٱذكُرْ ما ٱئْتَمَرَ بِه
بالاقُ مَلِكُ مُوآب
وما أَجابَه بِلْعامُ بنُ بَعور
مِن شِطِّيمَ إِلى الجِلْجال
لِكَي تَعلَمَ مبرّاتِ الرَّبّ.
٦بِماذا أَتَقَدَّمُ إِلى الرَّبّ وأَنحَني للهِ العَلِيّ؟
أَبِمُحرقاتٍ أَتَقَدَّمُ إِلَيه وبِعُجولٍ حَولِيَّة؟
٧أَيَرْضى الرَّبُّ بِأُلوفِ الكِباش
ورِبْواتِ أَنْهارِ الزَّيت؟
أَأَبذُلُ بِكْري عن مَعصِيَتي
وثَمرَةَ بَطْني عن خَطيئَةِ نَفْسي؟
٨قد بَيَّنَ لَكَ أَيُّها الإِنسانُ ما هو صالِح
وما يَطلُبُ مِنكَ الرَّبّ.
إِنَّما هو أَن تُجرِيَ الحُكْمَ وتُحِبَّ الرَّحمَة
وتَسيرَ بِتَواضُعٍ مع إِلٰهِكَ.

عقاب الغشّاشين

٩صَوتُ الرَّبِّ يُنادي المَدينة

وذو حِكمَةٍ مَن يَهابُ ٱسمَكَ.
فٱسمَعا أَيَّتُها العَشيرةُ ويا جَماعَةَ المَدينة
١٠أَلا تَزالُ في بَيتِ الشِّرِّير كُنوزُ الشَّرّ
والإِيفَةُ المُصَغَّرَةُ المَلْعونة؟
١١أَأَكونُ طاهِرًا وعِنْدي ميزانُ الشَّرّ
وكيسُ مَعاييرِ الغِشّ؟
١٢إِنَّ أَغنِياءَها قدِ ٱمتَلأُوا عُنفًا
وسُكَّانَها نَطَقوا بِالكَذِب
وأَلسِنَتُهم في أَفْواهِهم ماكِرَة.
١٣فأَنا أَيضًا قد ضَرَبتُكَ ضَربةً مُعضِلة
ودَمَّرتُكَ بِسَبَبِ خَطاياكَ
١٤فأَنتَ تَأكُلُ ولا تَشبَع
وجوعُكَ في جَوفِكَ
وتَدَّخِرُ ولا تُخَلِّص
وما خَلَّصتَه أُسلِمُه إِلى السَّيف.
١٥وأَنتَ تَزرَعُ ولا تَحصُد
وأَنتَ تَدوسُ الزَّيتونَ ولا تَدَّهِنُ بِالزَّيت
وتَدوسُ النَّبيذَ ولا تَشرَبُ الخَمْر.

إتّباع ظلم السّامرة

١٦قد حَفِظتَ فَرائِضَ عُمْري
وجَميعَ عاداتِ بَيتِ أَحآب
وسِرتُم على مَشوراتِهم
لِأُسلِمَكَ إِلى الدَّمار
وأُسلِمَ سُكَّانَها إِلى السُّخرِيَّة
فتَتَحَمَّلونَ عارَ شَعْبي.

ميخا ٧

الظلم الشامل

١وَيلٌ لي
فإِنِّي قد صِرتُ لمَوسِمِ جَنْيِ الصَّيف
كمَوسِمِ خُصاصةِ القِطاف
لا عُنقودَ لِلأَكْل
ولا باكورةَ تينٍ تَشْتَهيها نَفْسي.
٢قد زالَ الصَّفِيُّ عنِ الأَرض
ولَيسَ في البَشَرِ مُستَقيم.
جَميعُهم يَكْمُنونَ لِلدِّماء
وكُلٌّ مِنهم يَصْطادُ أَخاه بِالشِّباك.
٣إِنَّما اليَدانِ لإِتمامِ الشَّرّ.
الرَّئيسُ مُتَطَلِّب
والقاضي يَقْضي بِالأُجرَة
والكَبيرُ يَتَكَلَّمُ بِهَوى نَفسِه
وكُلُّهم يَحوكونَه.
٤أَفضَلُهم كالحَسَك
والمُستَقيمُ مِنهم شَرٌّ مِن سِياجِ الأَشْواك
في اليَومِ الَّذي أَخبَرَ عنه رُقَباؤُكَ
أَتى ٱفتِقادُكَ.
الآنَ يَكونُ ٱضطِرابُهم.
٥لا تَأمَنْ صَديقًا ولا تَثِقْ بأَليف
وٱحفَظْ مَداخِلَ فَمِكَ
مِنَ الَّتي تَنامُ في حِضنِكَ.
٦فإِنَّ الاَبنَ يَستَخِفُّ بِأَبيه
والاَبنَةَ تَقومُ على أُمِّها
والكَنَّةَ على حَماتِها
فيَكونُ أَعْداءَ الإِنْسانِ أَهلُ بَيتِه.
٧أَمَّا أَنا فأَتَرَقَّبُ الرَّبّ
وأَجعَلُ رَجائي في إِلٰه خَلاصي
فيَسمَعُني إِلٰهي.

٤. آمال المستقبل

صهيون عرضة لشتائم الأَعْداء

٨لا تشمَتي بي يا عَدُوَّتي
فإِنِّي إِذا سَقَطتُ أَقوم
وإِذا سَكَنتُ في الظَّلام
يَكونُ الرَّبُّ نورًا لي.
٩إِنِّي أَحتَمِلُ سُخطَ الرَّبّ
لِأَنِّي خَطِئتُ إِلَيه
إِلى أَن يُدافِعَ عن قَضِيَّتي ويُنصِفَني
فيُخرِجُني إِلى النُّورِ وأَرى بِرَّه.
١٠وتَرى عَدُوَّتي فيَغْشاها الخِزْي
القائِلَةُ لي: أَينَ الرَّبُّ إِلٰهُكِ؟
إِنَّ عَينَيَّ تَنظُرانِ إِلَيها
حينَ تُداسُ كوَحَلِ الأَسْواق.

نبوءة في التجديد

١١هٰذا يَومُ بِناءِ أَسْوارِكِ
في هٰذا اليَومِ تُوَسَّعُ الحُدود.
١٢في هٰذا اليَومِ يَأتي إِلَيكِ
مِن أَشُّورَ ومِن مُدُنِ مِصْرَ
ومِن مِصرَ إِلى النَّهْرِ
ومِن البَحرِ إِلى البَحْر
ومِنَ الجَبَلِ إِلى الجَبَل.
١٣وتَكونُ الأَرضُ دَمارًا
على سُكَّانِها ثَمَرَةً لِأَعْمالِهم.

دُعاء على الأُمم

١٤إِرعَ شَعبَكَ بِعَصاكَ

غَنَمَ ميراثِكَ
السَّاكِنينَ وَحدَهم في الغاب
في وَسَطِ الجَنَّة
فلْيَرعَوا في باشانَ وجِلْعاد
كما في الأَيَّامِ القَديمة،
١٥كما في أَيَّامِ خُروجِكَ مِن مِصْرَ
أُريه العَجائِب
١٦فيَرى الأُمَمُ ويَخْزَون
مِن قُوَّتِهم كُلِّها
ويَضَعونَ أَيدِيَهم على أَفْواهِهم
وتَصَمُّ آذانُهم
١٧ويَلحَسونَ التُّرابَ كالحَيَّة
كزَحَّافاتِ الأَرْض
ويَخرُجونَ مِن حُصونِهم مُرتَعِدين
إِلى الرَّبِّ إِلْهِنا
ويَفزَعونَ ويَخافونَكَ.

مغفرة الله

١٨مَن هو إِلٰهٌ مِثلُكَ حامِلٌ لِلآثام
وصافِحٌ عنِ المَعاصي لِبَقِيَّةِ ميراثِه
لا يُشَدِّدُ غَضَبَه لِلأَبَد لِأَنَّه يُحِبُّ الرَّحمَة.
١٩سيَعودُ فيَرأفُ بِنا ويَدوسُ آثامَنا
وتَطرَحُ في أَعْماقِ البَحرِ
جَميعَ خَطاياهم.
٢٠تَمنَحُ يَعْقوبَ الصِّدْقَ وإِبْراهيمَ الرَّحمَة
كما أَقسَمتَ لِآبائِنا مُنذُ الأَيَّامِ القَديمة.

سِفرُ نحُوم

مدخل

نَحوم «المعزّي»

إنّ سابع صغار الأنبياء، نحوم أو «المعزّي» و«المشدّد» والذي في إمكانه إذًا أن يعزّي ويشدّد (٢ قور ١/ ٤)، المعزّي، لا اسمَ له في **الكتاب المقدّس**، بل له مرادف: مَنَحيم (٢ مل ١٥/ ١٤-٢٢؛ رسل ١٣/ ١؛ راجع رسل ٤/ ٣٦؛ وراجع أيضًا نحميا (نح ١/ ١).

يحمل نحوم إلى ذويه التشديد والعزاء الذي يساعد، في الساعات المظلمة، على الثبات بفضل الرجاء (راجع روم ١٥/ ٤-٥).

وهذا الرجاء الذي يحرّك قلبه والذي يعلنه بإيمانٍ قويّ عظيم هو رجاء انتصار الربّ الذي لا بدّ منه، حتّى وإن بدا في ازدهار (نحو ١/ ١٢؛ نحو ٣/ ١٥-١٧)، يخيف كالأسود ويفتن بإغرائها (نحو ٢/ ١٢-١٤؛ نحو ٣/ ٤).

[اكتشف المزيد عن السفر]

سِفر نحوم

يتناول كتابه على التوالي (نحو ١/ ١) موضوع الرجاء الأساسيّ على ثلاث طُرُق:

١) أوّلها مزمور (نحو ١/ ٢-٨). يضعنا أمام الربّ الذي يسيطر على كلّ شيء، على سبيل مقدّمة غيره من كتب الأنبياء (راجع عا ١/ ٢؛ مي ١/ ٢-٤؛ صف ١/ ٢-٣)، ولكنّنا نلمس فيه تشديدًا أكبر يضاهي ما وردَ عند سائر الأنبياء. فالربّ يظهر خاصّة بمظهر مخيف، فهو الديّان الأعظم للعالم كلّه، ولكنّ مظهر وجهه الثاني نجده في نحو ١/ ٣ و٧؛ وسوف يظهر بشكلٍ ساطع جدًّا. يقع هذا المقطع الأوّل في مجمله على صعيد عامّ وغير زمنيّ، والإشارات إلى تاريخ الخلاص غير صريحة فيه (راجع نحو ١/ ٣-٤). ولكن يلوح في الخاتمة إطار تاريخيّ للكتاب أشدّ تخصيصًا (نحو ١/ ٨).

٢) يتّضح هذا الإطار التاريخيّ في القسم الثاني (نحو ١/ ٩-٢/ ٣). ولكنّ تفسير بعض عناصر الأقوال النبويّة التي يحتويها هذا القسم يبقى عسيرًا.

٣) وأخيرًا الاحتفال بسقوط نينوى (نحو ٢/ ٤-٣/ ١٩)، لا بل نستطيع أن نقول: الدعاء لسقوط نينوى، أو الاستدعاء أيضًا، بإعطاء هذا اللفظ كلّ معنى النداء الفعّال وزوال نينوى التي في ذروة قوّتها. تتعاقب عندئذٍ سلسلة مشاهد شديدة الإيحاء، لكلّ واحد منها وحدته، وتُبرز مختلف وجوه المدينة المشرفة على الزوال. تكتسب هذه المدينة معنًى رمزيًّا، كما أنّ عقابها وعقاب مَلِكها هما عبرة ذات مغزى شامل: «أجعَلكِ عِبرةً» (نحو ٣/ ٦). ولم يتدخّل الربّ تدخّلًا خارق العادة إلّا لتحرير المظلومين (نحو ٣/ ١٩) وخلاص ذويه (نحو ١/ ٧؛ نحو ٢/ ١ و٣).

نكتفي بهذه اللمحات في مجمل الكتاب وترابط أقسامه الثلاثة، من دون الدخول في نقاش مفصَّل للبراهين المدلى بها للشكّ في وحدته.

نحوم وسقوط نينوى

هناك نظريّة مبتكرة حاولت أن تعرض سِفر نحوم بصفته دفتر رتبة طقسيّة يُحتفل بها في أورشليم، بخريف العام ٦١٢ ق.م، لمناسبة عيد رأس السنة وسقوط نينوى القريب العهد، الأمر الذي يُبرز انتصار الربّ على أعدائه. ولكن، بالرغم من الاعتراف بأنّ هناك بعدًا طقسيًّا يضيفه المزمور الافتتاحيّ على الكتاب والذي يسهّل على الأخصّ، بعد تحقيق النبوّة، قراءةً ثانيةً انطلاقًا من الحمد والشكران، فهناك إجماع عمومًا على تحديد زمن الأقوال النبويّة (وتكون في هذه الحال أقوالًا نبويّة أصيلة)، بل تأليف الكتاب، قبل سقوط نينوى (٦١٢ ق.م) وبعد نهب طيبة (٦٦٣ ق.م) المشار إليه في الفصل الثالث (نحو ٣/ ٨-١٠). وإن بحثنا عن مزيد من التوضيحات، لاحظنا بحقّ أنّ مملكة يهوذا (بحسب نحو ١/ ١٣) لا تزال تحت سيطرة أشّور، وهذا ما يعيدنا إلى ما قبل وفاة أشّوربانيبال. ولكنّنا نتأثّر بحيويّة بعض ملامح مشاهد الفصلين الثاني والثالث وطابعها الموافق للأحوال، فنتساءل على أنّها تشير، إشارتها إلى أحداث قريبة العهد، إلى اجتياح أشّور (نحو ٣/ ١٢-١٣)، لا بل إلى بدء حصار نينوى (نحو ٢/ ٢ و٤-٥؛ نحو ٣/ ٢-٣ و١٤) عن يد أهل بابل وميديا الذين كان لون جيوشهم اللون الأحمر (نحو ٢/ ٤). يبدو مع ذلك أنّ في الأمر محاولة للحصول، من طريق الأوصاف الخياليّة، على توضيحات لا يمكن أن توفّرها، وينقضها من جهةٍ أخرى ما في القسم الثاني من تلميحات أثبت.

ألا نخشى أن نغلط في معرفة نيّات النبيّ وطبيعة ما يوحي به بمثل هذه الأوصاف الخياليّة الواسعة؟ لا يقتصر اهتمام النبيّ ودوره على استخلاص النتائج المباشرة الناجمة عن التحليل السطحيّ لحالة سياسيّة معيّنة، بل يشملان قبل كلّ شيء التعبير عن رؤيا الإيمان تجاه أهل وطنه الذين فقدوا كلّ حيلة، والمساهمة في إدراج هذه الرؤيا في قلب التاريخ، بإعلان كلمة الله الفعَّالة التي بُلِّغت إليه. ولذلك يحدّد المفسِّرون في أيّامنا زمن إعلان الأقوال النبويّة وتأليف سِفر نحوم في الأشهر التابعة مباشرةً لحدث ٦٦٣ ق.م. الكبير، لا عند اقتراب العام ٦١٢ ق.م، وذلك بالاعتماد على ما وردَ في الكتاب.

النبيّ نحوم

أشارَ المفسِّرون إلى بعض الوجوه الخاصّة من الشعر العبريّ أو من الشعر عامّةً في أسلوب سِفر نحوم، وقد أثنوا خاصّة على ما في مجمل الكتاب من قيمة أدبيّة، سواء أدار الكلام على النشيد الافتتاحيّ أم على أوصاف القسمين الثاني والثالث. يدلّ عنوان الكتاب (رؤيا) على مضمونه، فإنّ نحوم يرى ويُرى.

ولكنّ ما يؤثّر خاصّةً في حدّة رؤياه هو الشغف الذي يحرّكه وحرارة إيمانه. إنّه يؤكّد، بالرغم من الظواهر، بما فيه من قوّة لا يتزعزع ناله من العلاء، أنّ الانتصار سيكون للربّ، وأنّه له منذ اليوم.

ولذلك فلا بدّ من الاعتراف بأنّ عند كاتبنا، ما وراء التناقضات السطحيّة التي خُيِّلَ إلى بعض المفسِّرين أنّهم اكتشفوها بين نحوم وأنبياء كبار كإرميا، تعبيرًا لديناميّة واحدة استمدّها من اتّحاد فريد بالله الحيّ، سيّد التاريخ وسيّد الإنسان.

إن نظرنا على سبيل المثال إلى ما هناك من توازٍ بين نحو ١/ ١٣؛ إر ٢٨/ ١١؛ حدّثتنا نفوسنا، أوّل وهلة، بِجَعْلِ نحوم على التقريب في مصافّ الأنبياء الذين على شاكلة حننيا والذين قاومهم إرميا، فلنَقلبْ صفحتين أو ثلاثًا من سِفر إرميا ولنقرأ (إر ٣٠/ ٨)، لنكتشف أنّ إرميا أيضًا تنبّأ بالتحرير، بعد العقاب، بكلمات مماثلة، كما فعل أشعيا قبلهما (أش ١٠/ ٥-١٩ و٢٤-٢٧). لا نعجبْ من عدم العثور، في الآيات السبع والأربعين من سِفر نحوم، على جميع وجوه الوعظ النبويّ التي نجدها في مجموعة إرميا. لا يخفى علينا أنّ غيرة الربّ الواحد تتّخذ على التوالي وجوهًا مختلفة. فلا عجب في أن تكون لأصوات من يعلنون كلّهم نغمات متنوّعة! بفضل تضامنهم في داخل تقليد واحد، يعرفون كيف يستلهمون الواحد من الآخر بشيء من الفطنة، متواصلين بعضهم مع بعض ومكمّلين بعضهم بعضًا. نرى على سبيل المثال أنّ يونان يوسّع آفاق سِفر نحوم، وأنّ يوئيل يواصل سِفر نحوم باستعماله بعضَ عناصر وصف سقوط نينوى، فينبئ بحدث له مغزًى أوسع، أي يوم الربّ، كما أنّ يوئيل يستعمل استعمالًا واسعًا صورة الجُندُب والجراد (يوء ٣/ ١٥-١٧) ليشير إلى المحنة بكلّ معنى هذه الكلمة. وفي إمكاننا أن نورد هنا كثيرًا من وجوه الشبه بين عدد كبير من الأنبياء.

نحوم ١

١قَولٌ على نينَوى. سِفرُ رُؤْيا نَحومَ الأَلْقوشِيّ.

المقدّمة

مزمور. غضب الربّ

٢الرَّبُّ إِلٰهٌ غَيورٌ ومُنتَقِم
الرَّبُّ مُنتَقِمٌ وذو غَضَب.
الرَّبُّ مُنتَقِمٌ مِن خُصومِه
وحاقِدٌ على أَعْدائِه.
٣الرَّبُّ طويلُ الأَناةِ وعَظيمُ القُوَّة

ولا يَتغاضى عن شَيء.
الرَّبُّ طريقُه في الزَّوبَعَةِ والعاصِفَة
والغَمامُ غُبارُ قَدَمَيه.
٤يَزجُرُ البَحرَ فيُجَفِّفُه
ويُنضِبُ جَميعَ الأَنْهار.
... قد ذَبَلَ باشانُ والكَرمَل
وذَبَلَ زَهَرُ لُبْنان.
٥تَزَلزَلَتِ الجِبالُ مِنه وذابَتِ التِّلال
وٱرتَفَعَتِ الأَرضُ أَمامَه
والدُّنْيا وجَميعُ ساكِنيها.
٦مَن يَقِفُ أَمامَ سُخطِه
ومَن يُقاوِمُ ٱضطِرامَ غَضَبِه؟
قد ٱنصَبَّ حَنَقُه كالنَّار
وتَحَطَّمَت مِنه الصُّخور.
٧الرَّبُّ صالِحٌ وحِصنٌ في يَومِ الضِّيق
وعالِمٌ بِالمُعتَصِمينَ بِه
٨وإِن وافى الطُّوفان
يُفْني مقاوميه
ويَتَعَقَّبُ أَعْداءَه في الظَّلام.

أحكام نبويّة على يهوذا

٩ماذا تُفَكِّرونَ على الرَّبّ؟
إِنَّه سيُفْني، والضِّيقُ لا يَنتَصِبُ ثانِيَةً.
١٠كدَغلِ شَوكٍ مُتَشابِكٍ يُؤكَلون
كالقَشِّ اليابِسِ تَمامًا.

أحكام نبويّة على نينوى

١١مِنكِ خَرَجَ المُفَكِّرُ بِالسُّوءِ على الرَّبّ
المُتَآمِرُ بِأُمورٍ لا خَيرَ فيها.

أحكام نبويّة على يهوذا

١٢هٰكذا قالَ الرَّبّ:
«إِنَّهم وإن كانوا سالِمينَ وفي هٰذه الكَثرَة
يُجَزُّونَ ويَعبُرون.
قد أَذلَلْتُكِ فلا أَعودُ أُذِلُّكِ،
١٣بل أَكسِرُ الآنَ نيرَه عنكِ وأُقَطِّعُ قُيودَكِ.

أحكام نبويّة على مَلِك نينوى

١٤وأَنتَ فإِنَّ الرَّبَّ يأمُرُ علَيكَ
أَن لا يُزرَعَ مِنِ ٱسمِكَ فيما بَعدُ
ومِن بَيتِ آلِهَتِكَ
أَستَأصِلُ المَنْحوتاتِ والمَسْبوكات
وهُناكَ أَجعَلُ قَبرَكَ لِأَنَّكَ صِرتَ حَقيرًا.

نحوم ٢

أحكام نبويّة على يهوذا

١ها إِنَّ على الجِبالِ قَدَمَي المُبَشِّر المُسمِعِ بِالسَّلام
يا يَهوذا عَيِّدْ أَعْيادَكَ وأَوفِ نُذورَكَ
فإِنَّه لا يَعودُ مَن لا خَيرَ فيه إِلى المُرورِ بِكَ
فقَدِ ٱنقَرَضَ كُلُّه.

خراب نينوى

الهجوم

٢قد صَعِدَ المُخَرِّبُ أَمامَ وَجهِكِ
فٱحرُسي الحِصنَ وٱرقُبي الطَّريق
وشُدِّي وَسْطَكِ
وٱجمَعي قُوَّتَكِ كُلَّها

٣(فإِنَّ الرَّبَّ أَعادَ فَخرَ يَعْقوب
مِثلَ فَخْرِ إِسْرائيل
لِأَنَّ السَّالِبينَ سَلَبوهم وأَتلَفوا أَغْصانَهم).
٤تُروسُ أَبْطالِهم مُحمَرَّة
والبَواسِلُ علَيهِمِ القِرمِز
في يَومِ تَجْهيزِها فولاذُ المَركَباتِ نار
وسَرْوُ الرِّماحِ يَهتَزّ.
٥تَهيجُ المَركَباتُ في الشَّوارِع
وتَتَدَفعُ في السَّاحات.
مَنظَرُها مِثلُ المَشاعِلِ وهي تَجْري كالبُروق.
٦يُنادي الأَبطالُ أَبْطالَهم فيَتَعَثَّرونَ في مَشيِهم
ويُسرِعونَ إِلى سورِها
والآلَةُ الحامِيَةُ مُعدَّة.
٧قدِ ٱنفَتَحَت أَبوابُ الأَنْهار
وٱنْهارَ القَصْر.
٨يُخطَفُ تِمْثالُها ويُساق
وإِماؤُها يَتَنَهَّدنَ كصَوتِ الحَمام
ويَقرَعنَ صُدورَهُنَّ.
٩ونينَوى كبِركَةِ مِياهٍ مُنذُ كانَت
وإذا بِهم يَهرُبون.
قِفوا قِفوا ولٰكِن لَيسَ مَن يَلتَفِت.
١٠إِنهَبوا الفِضَّةَ ٱنهَبوا الذَّهَب
فإِنَّه لا نِهايَةَ لِلذَّخائِر
وهي ثَروَةٌ مِنَ النَّفائِس.
١١نَهْبٌ وسَلْبٌ وتَدْمير
والقُلوبُ ذائِبَةٌ والرُّكَبُ مُرتَخِيَة
وفي جَميعِ الكُلى ٱرْتِعاش
وجَميعُ الوُجوهِ قد شَحُبَت.

حكم على أسَد أشّور

١٢أينَ عَرينُ الأُسودِ ومَرْعى الأَشْبال
حين كانَ الأَسَدُ يَذهَب
فتَبْقى اللَّبُؤَةُ وجِرْوُ الأَسَد
ولا أَحَدَ يُفزِعُهما؟
١٣كانَ الأَسَدُ يَفتَرِسُ لِأَجلِ صِغارِه
ويَخنُقُ لِلَبؤَاتِه
ويَملأُ كُهوفَه فَريسةً
وعَرائِنَه لُحومًا مُقَطَّعة.
١٤هاءَنَذا إِلَيكِ، يَقولُ رَبُّ القُوَّات
فأُحرِقُ مَركَباتِكِ دُخانًا
ويَأكُلُ السَّيفُ أَشْبالَكِ
وأَستأَصِلُ مِنَ الأَرضِ فَرائِسَكِ
ولا يُسمَعُ مِن بَعدُ صَوتُ رُسُلِكِ.

نحوم ٣

حكم على نينوى الزانية

١وَيلٌ لِمَدينَةِ الدِّماء
المُمتَلِئَةِ بِأَسرِها كَذِبًا وخَطْفًا
والَّتي لا تُفارِقُها الفَرائِس!
٢هُوَذا صَوتُ السِّياط
وصَوتُ ٱهتِزازِ الدَّواليب
والخَيلِ العادِيَةِ والمَركَباتِ الواثِبَة
٣وهُجومُ الفارِسِ ولَهيبُ السَّيف
وبريقُ الرُّمْحِ وكَثرَةُ القَتْلى
وتَراكُمُ الجُثَثِ ولا نِهايَةَ لِلجِيَف
وهم يَعثُرونَ بِجِيَفِهم.
٤لِكَثرَةِ زِنى الزَّانِيَة
الفاتِنَةِ الجَمالِ صاحِبَةِ السِّحْرِ
الَّتي تَبيعُ الأُمَمَ بِزِناها

والعَشائِرَ بِسِحْرِها.
٥هاءَنَذا إِلَيكِ، يَقولُ رَبُّ القُوَّات
فأَرفَعُ ذُيولَ ثَوبِكِ على وَجهِكِ
وأُري الأُمَمَ عَورَتَكِ والمَمالِكَ هَوانَكِ.
٦وأَقذِفُكِ بِالأَقْذار
وأَفضَحُكِ وأَجعَلُكِ عِبرَةً
٧فكُلُّ مَن يَراكِ يُعرِضُ عنكِ ويَقول:
قد دُمِّرَت نينَوى فمَن يَرْثي لَها
ومِن أَينَ أَطلُبُ لَكِ مُعَزِّين؟

مثال طيبة

٨هل أَنتِ خَيرٌ مِن نوآمون
الجالِسَةِ بَينَ الأَنْهار (الَّتي حَولَها المِياه)
وسورُها الأَمامِيُّ البَحْرُ وأَسوارُها المِياه.
٩كوشُ ومِصرُ قُوَّتُها اللاَّمُتَناهِيَة
وفوطُ ولوبيمُ في نُصرَتِكِ.
١٠فهي أَيضًا ذَهَبَت إِلى الجَلاءِ مَسبِيَّةً
وأَطْفالُها حُطِّموا في رأسِ كُلِّ شارِع
وعلى كِرامِها أَلقَوا القُرَع
وجَميعُ عُظَمائِها أُوثِقوا بِالقُيود.
١١وأَنتِ أَيضًا تَسكَرينَ وتَختَبِئين
وأَنتِ أَيضًا تَطلُبينَ مَلجَأً مِنَ العَدُوّ.

إستعدادات نينوى دون جدوى

١٢جَميعُ حُصونِكِ أَشْجارُ تينٍ بِبَواكيرِها
إِنِ ٱنهَزَّت تَسقُطُ في فَمِ الآكِل.
١٣ها إِنَّ شَعبَكِ في داخِلِكِ نِساء
وأَبْوابُ أَرضِكِ تُفتَحُ فَتْحًا لِأَعْدائِكِ
والنَّارُ ٱلتَهَمَت مَزاليجَكِ.

١٤إستَقي لَكِ مِياهًا لِلحِصار
وحَصِّني قِلاعَكِ.
أُدخُلي في الوَحْلِ ودوسي في الطِّين
وأَمسِكي قالَبَ التَّلْبين.
١٥هُناكَ تَلتَهِمُكِ النَّار
ويَستَأصِلُكِ السَّيف
ويَأكُلُكِ كالجُندُب.

إرسال الجراد

تَكاثَري كالجُندُب تَكاثري كالجَراد.
١٦جَعَلتِ تُجَّارَكِ أَكثَرَ مِن كَواكِبِ السَّماء
كالجُندُبِ الَّذي يَبسُطُ جَناحَيه ويَطير.
١٧حُماتُكِ كالجَرادِ وكَتَبَتُكِ كَسِربِ جَراد
تُعَسكِرُ على الجُدْرانِ في يَومِ بَرْد
ثُمَّ تُشرِقُ الشَّمْسُ فتَطير
ولا يُعلَمُ أَينَ مَوضِعُها.

نَدْب

١٨لقَد نَعَسَ رُعاتُكَ، يا مَلِكَ أَشُّور
ورَقَدَ عُظَماؤُكَ
وتَشَتَّتَ شَعبُكَ على الجِبال
ولَيسَ مَن يَجمَعُهم.
١٩ما مِن جَبرٍ لِٱنكِسارِكَ
وجُرحُكَ لا يُشْفى مِنه.
كُلُّ مَن يَسمَعُ بِخَبَرِكَ
يُصَفِّقُ علَيكَ بِالكَفَّين
لِأَنَّه مَنِ الَّذي لم يَمُرَّ علَيه شَرُّكَ كُلَّ حين؟

سِفرُ حَبَقّوق

مدخل

الكتاب

النصّ. في النصّ العبريّ للفصول الثلاثة التي يتألّف منها سِفر حبقّوق مشاكل كثيرة لم تُحلّ إلى اليوم. إنّ التراجم القديمة تعرض علينا قراءات كثيرًا ما هي متنوّعة، ولكنّها مفيدة دائمًا. بين مخطوطات جماعة قمران التي عُثر عليها في برّيّة يهوذا («مخطوطات البحر الميت»)، شرحٌ لسِفر حبقّوق يعيد – ويُثبت – كامل نصّ الفصلين الأوّلين تقريبًا. هو أقدم شاهد للنصّ العبريّ، إذ إنّه نُسِخَ قبل بدء العهد المسيحيّ، على ما يعتقدون.

إنّ مطالعة نبوّة سِفر حبقّوق هي إذًا دخول في نصّ متعدّد القراءات: يمكن الإصغاء إلى صوت النبيّ نفسه بعدّة طرق. يُضاف إلى ذلك أنّ هذا الصوت يُسمع في خلفيّة قراءات عُبِّرَ عنها عَبرَ التراجم وسائر أصداء الدويّ الذي أحدثه هذا الكتاب الصغير.

التصميم. بعد العنوان (حب ١/ ١)، يتألَّف الإعلان من نداءَين من النبيّ إلى الله (حب ١/ ٢-٤ و١٢-١٧). هذان النداءان يوازيهما جوابان: الأوّل رؤيا (حب ١/ ٥-١١)، رؤيا تقدُّم لا يوقَف لجيش من الفاتحين هم الكلدانيّون. أمَّا عنوان الجواب الثاني فهو رؤيا أيضًا (حب ٢/ ٢-١٩) ويبدأ بقول نبويّ أيضًا (حب ٢/ ٢-٤)، وهذا القول هو قلب الكتاب، إذ لا بدّ من أن يُنقَش في ألواح (حب ٢/ ٢). يُواصَل الجواب الثاني بخمس قِطع شعريّة تبتدئ بـ «وَيلٌ» وتُقال على أحد الأعداء (حب ٢/ ٦-١٩). يلي الجوابين نصّان انتقاليّان، أوّلهما النبيّ في موقف المراقب (حب ٢/ ١) والثاني يعرض العدوّ الذي سيناديه النبيّ خمس مرّات (حب ٢/ ٥-٦). وهناك آية انتقاليّة أخرى (حب ٢/ ٢٠) تمهّد لمزمور الفصل الثالث الذي يصف تدخّل الله ويُختم بسَبْحَلة.

[اكتشف المزيد عن السفر](#)

ظروف النبوّة

التاريخ. يحملنا ذكر الكلدانيّين (حب ١/ ٦) على تحديد زمن إعلان حبقّوق في الحقبة التي قطَّع فيها البابليّون الجدد أوصال الإمبراطوريّة الأشّوريّة وأقدموا على فرض سيادتهم على الشرق الأدنى: أي في أواخر القرن السابع ق.م. يصف النبيّ ويفسّر هذا الحدث التاريخيّ المُثقَل بالنتائج لمملكة يهوذا: الحملات العسكريّة من العام ٦١٠ ق.م. إلى العام ٦٠٠ ق.م، واحتلال يهوذا، وحصار أورشليم والجلاء (٢ مل ٢٣/ ١-٢٥/ ٣٠).

في شأن الظروف الدقيقة التي أحاطت بتحرير الكتاب وتأليفه، ينقسم المفسِّرون إلى عدّة وجهات نظر:

– يناسب كلّ قسم من أقسام الكتاب مرحلة من مراحل الفتح الكلدانيّ، فيكون تأليف الكتاب قد امتدَّ في الزمان، ويختلف مقدار هذا الامتداد باختلاف آراء المفسّرين.

– تشير صيغة الحوار في الفصلين الأوّل والثاني وصيغة النشيد في الفصل الثالث إلى الطابع الطقسيّ الذي تمتاز به هذه القصائد. يُقال إنّ هذه القصائد كانت تُنشد في قلب احتفالات طقسيّة. لم يتسنَّ بتّ المسألة فنعرف هل نحن أمام نبوّة اتّخذت صيغة طقسيّة في وقتٍ لاحق، أم عمل طقسيّ مبدع اتّخذ صورة النبوءة. يبقى على كلّ حال أنّ القارئ المنتبه إلى هذا الوجه من وجوه الكتاب يستطيع أن يطالع محتواه شاعرًا بتلك الحماسة الجماعيّة الشديدة التي أضفت صيغة الحياة على حوار الفصلين الأوّل والثاني ومزمور الفصل الثالث، في زمن الأحداث التي نستشفّها من خلال النصّ وفي أثناء السنين المضطربة التي تبعتها.

شخص النبيّ. إنّ البحوث التي أُجريت لمعرفة شخصيّة حبقّوق نفسه لم تأتِ بأيّ نتيجة ذات قيمة. كثيرًا ما يُفسَّر اسمه بأنّه اسم نبات. ولا نجد في كتابه ولا في سائر أسفار الكتاب المقدّس العبريّ أيّ شيء صريح عن حياته أو شخصيّته. غير أنّ حبقّوق دخل في التاريخ بعد انتشار الكتاب الذي يحمل اسمه وأنّ دا ١٤/ ٣٣-٣٩ ينسب إليه دورًا في تكرار مشهد دانيال في جب الأسود.

الإنسان المعتدّ بنفسه (حب ٢/ ٥). من المحتمل أخيرًا أن يكون الهدف من إعلان حبقّوق طائفة من الظروف التي تعود إلى واقعَين: فمن الواضح أنّ النبيّ يندّد بالكلدانيّين، وهو العدوّ الخارجيّ، ولا سيّما في شخص ملكهم الذي لا يرحم ولا يشبع من فتوحاته. ونرى أيضًا في بعض نداءات الفصل الثاني ذمًّا لشخصيّة أخرى، لملك يهوذا والراجح أنّه يوياقيم (٦٠٩-٥٩٨ ق.م) الذي كان، في داخل المملكة، سبب ظلم ليس أخفّ فظاعة، في نظر النبيّ، من الظلم الذي تقع مسؤوليّته على العدوّ الكلدانيّ. قارِن على الأخصّ بين حب ٢/ ٦-١٢؛ إر ٢٢/ ١٣-١٩.

رسالته وتفسيرها

تنشأ مأساة في جماعة المؤمنين حين تؤدّي الظروف القوميّة والدوليّة إلى الشكّ في أسس العلاقات بين الله وشعبه. فشهادة نبوّة حبقّوق هي قبل كلّ شيء شهادة المؤمن الذي، بالرغم من أنّه – أو لأنّه – فقدَ كلّ حيلة، يناشد الله على الله نفسه لأنّ عمله في التاريخ أمسى غير مفهم. يأتي الجواب باقتراح كلمة «أمانة» الأساسيّة (حب ٢/ ٤). للأمانة التي هي أساس حياة المؤمن وتبريرها توهَب رؤية أمانة الله، وهي حقيقيّة بالرغم من الظواهر. إنّ مزمور الفصل الثالث منسوج من عبارات تذكّر بأنّ لإسرائيل أظهرَ قدرته في الماضي. والحال أنّه هو الإلٰه الذي يأتي (حب ٣/ ٣). ومن هنا هذه الخاتمة الثابتة: الربّ الإلٰه قوّتي (حب ٣/ ١٩).

إستعانَ المؤمنون، على مرّ الأيّام، بسِفر حبقّوق لاستعادة مثل هذه الرؤية في الأزمنة الحرجة. وتفسّره جماعة قمران على أنّه نور حاسم في الأحداث المضطربة التي عاشتها. واستعانت به الجماعة المسيحيّة الأولى أيضًا حين وجب عليها أن تحدّد موقف المؤمن بالنسبة إلى يسوع المسيح وتعليمه الجديد. وإنّ شواهد حب ٢/ ٤ التي يرد ذكرها في رسائل العهد الجديد (روم ١/ ١٧؛ غل ٣/ ١١؛ عب ١٠/ ٣٨) توسّع معنى اللفظ الرئيسيّ «أمانة» فتحمّله معنى الإيمان كما يتصوّره الكتّاب المسيحيّون. نجد هنا التشديد في معظم ما كتبه آباء الكنيسة الذين يستشهدون بآية حبقّوق هذه.

من الراجح أنّ هذا التفسير قد انتشرَ مع الدين المسيحيّ. ولذلك فقد أخذ المفسِّرون اليهود، في القرن الثاني الميلاديّ، يقلّلون من مدى هذا القول: «أمّا البارّ فبأمانته يحيا»، فإمّا أنّهم يقرأون: «... إنَّ نفسه غير مستقيمة فيه، ولا يحيا بارّ بأمانته» (بإيمانه وحده)، مُطلقين نفي النصف الأوّل من الجملة على نصفها الثاني، وإمّا أنّهم يعدّون القول المشار إليه تأكيدًا لاحتمال سيّئ مقدَّم إلى مؤمنين فاتري التقوى: للَّذين يستثقلون نير التوراة ولا يستطيعون أن يمارسوا أحكامها الـ ٦١٣، فيُطلب منهم على الأقلّ أن يخضعوا لواحد منها فقط، وهو الأسهل، تأكيد الإيمان التوحيديّ، وهو الحدّ الأدنى.

حبقوق ١

١القَولُ الَّذي كانَ إِلى حَبَقُّوقَ النَّبِيِّ في رُؤْيا.

١. حوار بين النبيّ والله

شكوى النبيّ الأولى: فقدان العدل

٢إلامَ يا رَبُّ أَستَغيثُ ولا تَسمَع
أَصرُخُ إِلَيكَ مِنَ العُنفِ ولا تُخَلِّص؟
٣لِماذا تُريني الإِثْمَ
وتَجعَلُني أَنظُرُ إِلى الخَطيئَة
والدَّمارُ والعُنْفُ أَمامِي
ويَحدُثُ الخِصامُ ويُقامُ النِّزاع؟
٤لِذٰلكَ جَمَدَتِ الشَّريعة
ولا يَبرُزُ الحَقُّ أَبَدًا
لِأَنَّ الشِّرِّيرَ يُحاصِرُ البارّ
فيَبرُزُ الحَقُّ مُعَوَّجًا.

القول الأوّل: الكلدانيّون آفة من الله

٥أُنظُروا بَينَ الأُمَمِ وأَبصِروا
تَعَجَّبوا وتَحَيَّروا
فإِنَّ عامِلًا يَعمَلُ في أَيَّامِكم
لا تُصَدِّقونَ إذا جاءَكمُ الخَبَر.
٦فهاءَنَذا أُثيرُ الكلدانِيِّين
الأُمَّةَ المُرَّةَ المُندَفِعَة
الَّتي تَطوفُ رِحابَ الأَرْض
لِتَمتَلِكَ مَساكِنَ لَيسَت لَها.
٧إِنَّها مَرْهوبَةٌ هائِلَة
ومِنها يَبرُزُ حَقُّها وتَشامُخُها.
٨وخَيلُها أَخَفُّ مِنَ النَّمِر
وأَسرَعُ مِنَ الذِّئابِ في المَساء
وفُرْسانُها يَثِبونَ ويَزحَفونَ مِن بَعيد
ويَطيرونَ كالعُقابِ المُنقَضِّ لِلاْفتِراس.
٩يأتونَ كُلُّهم لِلعُنف
ووُجوهُهم مُتَّجِهةٌ إِلى الشَّرْق
فيَجمَعونَ الأَسْرى كالرَّمْل.
١٠إِنَّه يَهزَأُ مِنَ المُلوك
ويَكونُ الزُّعَماءُ أُضْحوكةً لَه
ويَضحَكُ على كُلِّ حِصْنٍ
ويَركُمُ تُرابًا ويأخُذُه.
١١حينَئِذٍ يَمُرُّ كالرِّيحِ ويَعبُر
أَثيمٌ يَجعَلُ مِن قُوَّتِه إِلٰهَه.

شكوى النبيّ الثانية: تعدّيات الظالمين

١٢أَلَستَ أَنتَ الرَّبَّ مُنذُ القِدَم
إِلٰهي وقُدُّوسي فلا تَموت؟
يا رَبِّ إِنَّكَ لِلحَقِّ جَعَلتَه

ولِلتَّأديبِ صَخرةً أَسَّستَه.
١٣عَيناكَ أَطهَرُ مِن أَن تَرى الشَّرّ
ولَستَ تُطيقُ النَّظَرَ إِلى الإِثْم.
فلِمَ تَنظُرُ إِلى الغادِرين
ولِمَ تَصمُتُ عِندَما يَبتَلِعُ الشِّرّيرُ
مَن هو أَبَرُّ مِنه؟
١٤وتُعامِلُ البَشَرَ كسَمَكِ البَحْر
كزَحّافاتٍ لا قائِدَ لَها.
١٥إِنَّه يَرفَعُهم جَميعًا بِشِصِّه
ويَجُرُّهم بِشَبَكَتِه ويَجمَعُهم في شَرَكِه
فلِذٰلِكَ يَفرَحُ ويَبتَهِج
١٦ولِذٰلِكَ يَذبَحُ لِشَبَكَتِه
ويُحرِقُ البَخورَ لِشَرَكِه
لِأَنَّه بِهِما سَمِنَ نَصيبُه ودَسِمَ طَعامُه.
١٧أَفبِسَبَبِ ذٰلك يَستَلُّ سَيفَه
ولا يَزالُ يَقتُلُ الأُمَمَ ولا يَرحَم.

حبقوق ٢

القول الثاني: بالأمانة البارّ يحيا

١على مَحرَسي أَقِف
وعلى مَرصَدي أَنتَصِب
وأُراقِبُ لِأَرى ماذا يَقولُ لي
وماذا يُجيبُ عن مُعاتَبَتي.
٢فأَجابَني الرَّبُّ وقال:
أُكتُبِ الرُّؤْيا وٱنقُشْها على الأَلْواح
حتَّى يُسرَعَ في قِراءَتِها.
٣فإِنَّها أَيضًا رُؤْيا لِلْميقات
تَصْبو إِلى أَجَلِها ولا تَكذِب.
إِن أَبطَأَت فٱنتَظِرْها

فإِنَّها ستَأْتي إِتْيانًا ولا تَتَأَخَّر.
٤النَّفسُ غَيرُ المُستَقيمة غَيرُ أَمينَة
أَمَّا البارُّ فبِأَمانَتِه يَحْيا.

٢. اللعنات على الظالم

مقدّمة

٥فما أَحْرى الإنسانَ الوَقِح
الَّذي يَفتَخِرُ بِكَونه خائِنًا
بأَن لا يَنجَح
وهو الَّذي يُوَسِّع حَلْقَه كَمَثْوى الأَمْوات
ويكونُ كالموتِ ولا يَشبَع
ويَجمَعُ إِلَيه جَميعَ الأُمَم
ويَضُمُّ إِلَيه جَميعَ الشُّعوب.
٦أَلا يَضرِبُ هٰؤُلاءِ كُلُّهم فيه مَثَلًا
وأَلْغازًا ساخِرة؟
يَقولون:

اللعنات الخمس: اللعنة الأولى

وَيلٌ لِلمُكْثِرِ مِمَّا لَيسَ لَه (فإِلى مَتى؟)
ولِلمُثَقِّلِ على نَفْسِه بِالرُّهون
٧أَلا يَقومُ بَغتَةً دائنوكَ
ويَستَيقِظُ مَن يُطالِبونَكَ
فتَكونَ لَهم نَهْبًا.
٨وبِما أَنَّكَ سَلَبتَ أُمَمًا كَثيرة
فسيَسلُبُكَ جَميعُ بَقِيَّةِ الشُّعوب
بِسَبَبِ دِماءِ البَشَرِ والعُنفِ بالأَرْض
وبِالمَدينَةِ وجَميعِ السَّاكِنينَ فيها.

اللعنة الثانية

٩وَيلٌ لِلكاسِبِ المَكاسِب
حَرامًا لِبَيتِه
لِيَجعَلَ عُشَّه العُلُوّ
ويَسلَمَ مِن قَبضَةِ الشَّرّ.
١٠إنَّكَ تَأتَمِرُ لِخِزْيِ بَيتِكَ
صارِعًا شُعوبًا كَثيرة
وخَطِئتَ إِلى نَفْسِكَ.
١١فالحَجَرُ يَصرُخُ مِنَ الحائِط
والعارِضَةُ تُجيبُه مِنَ الخَشَب.

اللعنة الثالثة

١٢وَيْلٌ لِمَن يَبْني مَدينَةً بالدِّماء
ويُؤَسِّسُ بَلدَةً بِالآثام.
١٣أَلَيسَ ذٰلك مِن عِندِ رَبِّ القُوَّات:
تَتَعَبُ الشُّعوبُ لِلنَّار
وتَجهَدَ الأُمَمُ لِلباطِل؟
١٤لِأَنَّ الأَرضَ ستَمتَلِئُ
مِن مَعرِفَةِ مَجدِ الرَّبّ
كما تَغمُرُ المِياهُ البَحْر.

اللعنة الرابعة

١٥وَيلٌ لِمَن يَسْقي قَريبَه
مازِجًا مُسكِرَكَ حتَّى يُسكِرَه
لِيَنظُرَ إِلى عَورَتِه
١٦قد شَبِعتَ هَوانًا بَدَلَ المَجْد
فٱشرَبْ أَنتَ أَيضًا وٱكشِفْ عن قُلفَتِكَ
فإِنَّ كأسَ يَمينِ الرَّبِّ تَنقَلِبُ علَيكَ
ويَنقَلِبُ العارُ على مَجدِكَ
١٧لِأَنَّ العُنفَ بِلُبنانَ يُغَطِّيكَ

والفَتكَ بِالبَهائِمِ يُفزِعُكَ
بِسَبَبِ دِماءِ البَشَرِ والعُنفِ بِالأَرْض
وبِالمَدينةِ وجَميعِ السَّاكنينَ فيها.
١٨ماذا يَنفَعُ المَنْحوتُ حتَّى يَنحِتَه صانِعُه
والمَسْبوكُ، مُعَلِّمُ الكَذِب،
حتَّى يَتَّكِلَ علَيه صانِعُه
فيَصنَعَ أَصْنامًا بُكْمًا؟

اللعنة الخامسة

١٩وَيلٌ لِمَن يَقولُ لِلخَشَبِ: إستَيقِظْ
ولِلحَجَرِ الصَّامِت: تَنَبَّهْ
أَفي طاقَتِه أَن يُعَلِّم؟
إِنَّما هو مَطلِيٌّ بِالذَّهَبِ والفِضَّة
ولا روحَ في باطِنِه البَتَّة.
٢٠أَمَّا الرَّبُّ فهو في هَيكَلِ قُدسِه
فلْتسكُتي أَمامَ وَجهِه يا جَميعَ الأَرض.

حبقوق ٣

٣. نداء إلى تدخّل الرَّبّ

١صلاة حَبَقُّوقَ النَّبِيِّ على لَحنِ الرِّثاء.

مقدّمة. توسّل

٢يا رَبِّ سَمِعتُ بِسُمعَتِكَ فخِفتُ عَمَلَكَ
في وَسَطِ السِّنينَ أَحْيِهِ
وفي وَسَطِ السِّنينَ تُعَرِّفُ بِه
وفي الغَضَبِ ٱرحَمْ وٱذكُرْ.

التجلّي. قدوم الربّ

٣اللهُ يَأتي من تَيمان
والقُدُّوسُ من جَبَلِ فاران. سِلاه.
غَطَّى جَلالُه السَّمٰوات
وٱمتَلأَتِ الأَرضُ مِن تَسبِحَتِه.
٤بَهاؤُه يَكونُ كالنُّور
ولَه مِن يَده أَشِعَّة
وهُناكَ تَحتَجِبُ عِزَّتُه.
٥أَمامَ وَجهِه يَسيرُ الطَّاعون
والحُمَّى تَتبَعُ خُطاه.
٦يَقِفُ ويُزَعزِعُ الأَرْض
يَنظُرُ ويُوَثِّبُ الأُمَم
وتَتَفَتَّتُ الجِبالُ الأَزَلِيَّة
وتَنْهارُ التِّلالُ القَديمة
مَسالِكُه الأَزَلِيَّة.
٧رَأَيتُ خِيامَ كوشَ تَحتَ البَلاء
وجُلودَ أَرضِ مِديَنَ تَرجِف.

معركة الربّ

٨أَعَلى الأَنْهارِ يا رَبُّ يَستَشيطُ غَضَبُكَ
أَو على الأَنْهارِ سُخطُكَ
أَو على البَحرِ حَنَقُكَ
حتَّى تَركَبَ خَيلَكَ مَركَباتِ خَلاصِكَ.
٩تُجَرِّدُ قَوسُكَ تَجْريدًا
والقَسَمُ هو سِهامُ كَلِمَتِكَ. سِلاه.
تَشُقُّ الأَرضَ أَنْهارًا
١٠تَراكَ الجِبالُ فتَتَمَخَّض
ويَجْتازُ إِعصارٌ مائِيّ
ويَجهَرُ الغَمرُ بِصَوتِه
ويَرفَعُ يَدَيه إِلى العَلاء.

١١تَقِفُ الشَّمسُ والقَمَرُ في مَنازِلِهما
مِن ضَوءِ سِهامِكَ المُتَطايِرة
ومِن بَهاءِ بَريقِ رُمحِكَ.
١٢إِنَّكَ بِسُخطٍ تَطَأُ الأَرْض
وبِغَضَبٍ تَدوسُ الأُمَم.
١٣لقد خَرَجتَ لِخَلاصِ شَعبِكَ
لِخَلاصِ مَسيحِكَ
فهَشَّمتَ رأسَ بَيتِ الشِّرّير
مُعَرِّيًا مِنَ الأَساسِ إِلى السَّقْف. سِلاه.
١٤طَعَنتَ بِسِهامِه رُؤُوسَ قُوَّادِه
الهاجِمينَ كالزَّوبَعةِ لِيُشَتِّتوني
الشَّامِتينَ كأَنَّهم يَلتَهِمونَ المِسْكينَ في الخُفْيَة.
١٥بِخَيلِكَ وَطِئتَ البَحرَ
وغَلَيانَ المِياهِ الغَزيرة.

الخاتمة: خوف الإنسان وإيمانه بالله

١٦سَمِعتُ فخَفَقَت أَحْشائي
ورَجَفَت شَفَتايَ مِنَ الصَّوت
ودَخَلَ النَّخَرُ عِظامي
وٱضطَربتُ في مَكاني
لِأَنِّي أَنتَظِرُ أَن يَقومَ يَومُ ضيقٍ
على شَعبٍ يُهاجِمُنا.
١٧فإِنَّ التِّينَ لا يُزهِر
والكُرومَ لا غِلالَ فيها
وحَصيلةَ الزَّيتونِ تَكذِب
والحُقولَ لا تُخرِجُ طَعامًا.
تنقَطِعُ الغَنَمُ مِنَ الحَظيرة
ولا يَكونُ بَقَرٌ في الإِسطَبْل.
١٨أَمَّا أَنا فأَتَهَلَّلُ بِالرَّبّ

وأَبتَهِجُ بإِلٰهِ خَلاصي.
١٩الرَّبُّ الإِلٰهُ قُوَّتي
وهو يَجعَلُ قَدَمَيَّ كالأَيائِلِ
ويمشِّيني على مَشارِفي.
لإِمامِ الغِناء. على ذَواتِ الأَوتار.

سِفرُ صَفَنْيَا

مدخل

أتُرى الله يهتمّ بالناس؟ أتُراه يسيِّر التاريخ؟ ذاك هو السؤال الذي يطرحه أهل الشكّ على النبيّ في ساعات البلايا (صف ١/ ١٢).

الإطار التاريخيّ

إنّ خلفيّة سِفر صفنيا هي، في الواقع، حقبة من التاريخ مروّعة إلى حدّ بعيد، كانت تطرح على هذا النبيّ، وعلى غيره أيضًا، السؤال عن معنى التاريخ.

ذلك بأنّ الزمن كان أوّلًا زمن التوسّع الأشّوريّ، بما كان يجلبه من أنواع الدمار والوحشيّة: فهناك خراب الدول الآراميّة الواقعة بين الفرات والبحر المتوسّط، ثمّ خراب دمشق في العام ٧٣٢ ق.م. والاستيلاء على السامرة في العام ٧٢٢ وجلاء سكّانها، والاستيلاء على صور في العام ٧٠١ وصيدا التي دُمِّرت برمّتها في العام ٦٧١، ونهب طيبة في مصر في العام ٦٦٣، ونهب بابل في العام ٦٨٩: كتب سَنحاريب: «ستكون معاملتي لها أسوأ من الطوفان».

بعد ذلك ببضع عشرات السنين، انقلبت الأحوال رأسًا على عقب، فسحق الميديّون نينوى في العام ٦١٢. ثمّ تدفّق الكلدانيّون الجُدُد من بابل على الغرب: فحوصرت أورشليم ثلاث مرّات وانتهى أمرها بالخراب في العام ٥٨٧.

وبين هذا المدّ والجزر حَدَثَ فوق كلّ ذلك اجتياح الإسكوتيّين، وهم الذين سيطروا على جزء كبير من الشرق الأدنى مدّة ثمانٍ وعشرين سنة (من ٦٣٩ إلى ٦١١ تقريبًا). خرجوا من شمال البحر الأسود ودحروا الميديّين واستولوا على آسية الصغرى، ثمّ حاذوا شاطئ البحر الأبيض المتوسّط وواصلوا طريقهم إلى الجنوب متّجهين إلى مصر. وأمام إلحاح ملك مصر وهداياه (بسمَّاتيق، ٦٦٤-٦٢٠ ق.م)، فقد رجعوا أدراجهم. ولكنّ الإسكوتيّين، بعد أن سيطروا على آسية وعلى حدود مصر، نهبوا البلاد التي احتلّوها أو اجتازوها، ودمّروها، فارضين الضرائب كما شاؤوا على الشعوب التي

أخضعوها لسلطانهم، وانتهى هذا السلطان بنهب أشقلون وسقوط أشدود (حوالى العام ٦١١) في فلسطين. وفي تلك الأيّام نفسها استولى الفرعون نكو الثاني على غزَّة، وهي مدينة أخرى من فلسطين، وهزم السوريّين في مجدّو وتقدَّمَ إلى حرّان في بلاد ما بين النهرين.

في ذلك الوقت، وخاصّة في الحقبة الأشّوريّة التي مَلَكَ فيها منسَّى زمنًا طويلًا، (٦٨٧-٦٤٢)، لم تستطع أورشليم أن تبقى على حدّتها. كانت محصورة في الممرّ الفلسطينيّ، فاشتركت في الدسائس السياسيّة وفي لعبة التكتّلات التي كانت تنصرف إليها الدول الصغيرة الواقعة بين بلاد ما بين النهرين ومصر. ففي هذه الظروف قُتلَ الملك آمون (٦٤٢-٦٤٠)، وهو من ملوك يهوذا، ومن المرجّح أنّه قُتلَ عن يد ضبّاط يرفضون النير الأشّوريّ. وأمام تلك الحركة المناصرة لمصر، قام أهل البلد بثورة معاكسة فوريّة، جلس يوشيّا بفضلها على العرش، وكان له ثماني سنوات من العمر (٦٤٠-٦٠٩).

فقد يكون لنا في مثل ردود الفعل هذه على السيطرة الأشّوريّة، مدّة قصور الملك، ما يمكّننا من أن نفهم على أحسن وجه نشاط النبيّ صفنيا وانتقاداته السياسيّة والدينيّة للوزراء والرؤساء الذين كانوا من حاشية الملك، وللموالين للغريب، باتّباعهم أزياءه في اللباس أو ممارساته الدينيّة. لقد عُثر، في ما يتعلّق بهذه الحقبة من التاريخ، على عقود بيع تعود إلى يهود أو مصريّين من جازَر ومحرَّرة بالأشّوريّة وبحسب الشرع الأشّوريّ.

اكتشف المزيد عن السفر

تصميم سِفر صفنيا

لا شكّ في أنّ الذين نشروا سِفر صفنيا هم الذين رتّبوه على ثلاثة أقسام، كما هو اليوم، بحسب رسم بيانيّ ثلاثيّ مألوف عند الأنبياء (راجع إرميا وحزقيّال): إنذار إلى إسرائيل، ودينونة الأمم، ومواعد تجديد.

يُنسَّق الكتاب بحسب هذا التصميم:

١) العنوان (صف ١/ ١) وهو من عمل الناشرين،

٢) أقوال إنذار وتهديد موجّهة إلى يهوذا (صف ١/ ٢-١٣)،

٣) يوم الربّ (صف ١/ ١٤-١٨)،

٤) إرشاد موجّه إلى بقيّة، إلى الوضعاء (صف ٢/ ١-٣)،

٥) دينونة وتهديدات موجَّهة إلى الأمم المعادية ليهوذا (الفلسطينيّون والموآبيّون وبنو عمّون والنوبيّون والأشّوريّون) (صف ٢/ ٤-١٥)،

٦) نبذ أورشليم وهي موضوعة في عداد الأمم الوثنيّة (صف ٣/ ١-٨)،

٧) مواعد تجديد (صف ٣/ ٩-٢٠).

أهمّ موضوعات الكتاب

سماء كيوم القيامة وأرض لمساكين الربّ، هذان أُفُقا سِفر صفنيا، تُضاف إليهما حقيقة رئيسيّة وهي أنّ الله «في وسط» شعبه (صف ٣/ ٥ و١٢ و١٥؛ راجع صف ٣/ ١)، لأنّ الله وحده ينظّم التاريخ ويخلّص المذلولين.

١) يوم الربّ: هذا هو الموضوع الذي كان سبب شهرة نبوّة صفنيا. إنّه محور جاذبيّة فكر النبيّ، وله قطبان: إسرائيل من جهة والأمم من جهة أخرى، وهما قوّتان متعاديتان تنتج منهما «البقيّة». تتحكّم بموضوع «اليوم» هذه الظروف التاريخيّة التي رافقت اضطرابات ذلك الزمن. إنّ يوم الربّ هو الساعة التي ينتقم فيها لشعبه ويقرّر مصيره ويخلّصه في ما مضى عند خروجه من مصر، فيجدّد لذلك خوارقه الهائلة التي تنزل بالأمم. لكنّ تصوّر صفنيا يتعدّى إطار التاريخ، فإنّه ينبئ بكارثة كونيّة، وينذر بيوم الغضب والدمار هذا من دون الإعراب عن أيّ تردّد أو تأثّر. وإن حُقّ للوضعاء أن يرجوا، إلّا أنّ التاريخ سينتهي مع ذلك كلّه في وليمة دم يرأسها الله نفسه. وسيكون يوم الربّ (الذي تكلّم عليه عاموس ونحوم ويوئيل) يوم انقلاب شامل. يصف صفنيا، بعظمة لا نظير لها، دينونةً في الرعب والدمار لا تُصيبُ البشر والحضارات وحدها، بل كلّ ما يحيا على الأرض، وتكون نوعًا من تفكّك الخليقة (صف ١/ ٢-٣ و١٥).

إلّا أنّ يوم الربّ لا يظهر في جوهره عند صفنيا بمظهر نهاية العالم والتاريخ، بل بمظهر تحوّل شعب الله وإعادة صياغته، وبمظهر نهاية عصر الخطيئة. ثمّ يؤول كلّ شيء إلى أناشيد ابتهاج «البقيّة» من الشعب (صف ٣/ ١-٢٠).

٢) أقوال نبويّة على أورشليم وعلى الأمم: لأنّ المدينة غير أمينة وعاصية، ولأنّ رؤساءها وقضاتها وأنبياءها وكهنتها تصامّوا عن صوت الله، يضع النبيّ أورشليم تحت دينونة الله ويحكم عليها بالشقاء. فإنّ الربّ سيبحث ويُدين ويعاقب. ولن يقتصر العذاب على الكبار، بل يشمل الوثنيّين والموظّفين والتجّار وغير المؤمنين. وستعاني المدينة كلّها من عمل الله، من الهيكل إلى الأسواق.

أمّا الأمم الوثنيّة فسيصيبها هي أيضًا العقاب الإلٰهيّ. ويلتفت صفنيا إلى الجهات الأربع، كغيره من الأنبياء، وينذر بهلاك الفلسطينيّين (غربًا) وموآب وعمّون (شرقًا) والنوبيّين (جنوبًا) وأشّور (شمالًا).

في الكتاب قراءة نبويّة لعلامات الأزمنة، وهي قراءة تمهّد لولادة الأدبيّ الرؤيويّ.

٣) الوضعاء: نجد عند صفنيا، إلى جانب صوته النبويّ الشبيه بدويّ الرعد، نبرات حنان للمساكين الذين «يعلمون» بمشيئة الربّ. هؤلاء «الوضعاء» لهم بعض الأمل في النجاة من كارثة الغضب الإلٰهيّ. إنّهم «البقيّة»، شعب الله الجديد.

٤) **جبل الربّ المقدّس**: سيجمع الله إسرائيلًا حسن الصفات، وهو «البقيّة»، ويكرّمه أمام الأمم، وذلك في أورشليم مبتهجة حرّة مقدّسة، فيها يقيم الله قيام مَلك مع شعبه. وهكذا فإنّ بعد الصفحات الكالحة من صفحات العهد القديم، ينتهي سِفر صفنيا بنبرة فيها رجاء وفرح، برؤيا رقص في أورشليم وهي تقيم الأعياد والحفلات.

تاريخ الكتاب وأصالته

صدق كارل بارت في قوله «إنّ الأنبياء أناس بلا سيرة». ومع ذلك فإنّ في تلميحات صفنيا إلى تاريخ زمنه من الوضوح ما يكفي ويستلزم عند صفنيا خبرة طويلة للبيئات السياسيّة، الأمر الذي يمكّننا من تأريخ كتابه، قلّما يكون على وجهٍ تقريبيّ. يمكننا أن نعدّ أمرًا أكيدًا نشاطه منذ أوّل قصور يوشيّا. فإن صحّ، كما يعتقد المؤرّخون، إنّ خدمته الرسوليّة بدأت في حوالى العام ٦٣٠ ق.م، يبقى من المحتمل جدًّا أن يكون قد عرف سقوط نينوى في العام ٦١٢ ق.م. وربّما حصارَي أورشليم أيضًا (٥٩٧ و٥٨٧/ ٥٨٦ ق.م) والاستيلاء عليها. وقد يفسّر الجلاء إلى بابل كيف استطاع صفنيا، بعد كثير من نبوّات الشؤم، أن ينطق بأقوال تعد المجلوّين بالعودة والتجدّد.

لم يقم قطّ شكّ يُذكر، لا في وجود النبيّ، ولا في قانونيّة كتابه. لا بدّ من أن ننظر بتحفّظ إلى الانتقادات المتعلّقة ببعض الآيات أو الفقرات التي زُعمَ أنّ لا صحّة لها، وإن كان في الكتاب أثر للتدخّلات اللاحقة. فمن النصوص غير الأكيدة صف ٢/ ٨-١١؛ حيث يغيب وزن «المرثاة» الشعريّ (قينة) ليعود ويظهر في صف ٢/ ١٢.

صفنيا ١

١كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتي كانَت إِلى صَفَنْيا بنِ كوشِيَ بنِ جَدَلْيا بنِ أَمَرْيا بنِ حِزقِيَّا في أَيَّامِ يوشِيَّا بنِ آمون، مَلِكِ يَهوذا:

يوم الربّ في يهوذا

مقدِّمة: حكم عامّ

٢لَأُزيلَنَّ كُلَّ شَيءٍ زَوالًا
عن وَجهِ الأَرضِ، يَقولُ الرَّبّ.
٣أُزيلُ البَشَرَ والبَهائِم
أُزيلُ طَيرَ السَّماءِ وسَمَكَ البَحْر

ومَعاثِرَ الأَشْرار
وأَستأصِلُ البَشَرَ عن وَجهِ الأَرض
يَقولُ الرَّبّ.

ذمّ عبادة الآلهة الغريبة

٤وأَمُدُّ يَدي على يَهوذا
وعلى جَميعِ سُكَّانِ أُورَشَليم
وأَستَأصِلُ مِن هٰذا المَكانِ بَقِيَّةَ البَعْل
وأَسماءَ كَهَنَةِ الأَصْنامِ مع الكَهَنَة
٥والَّذينَ يَسجُدونَ على السُّطوح
لِقُوَّاتِ السَّماء
والَّذينَ يَسجُدونَ يَحلِفونَ لِلرَّبّ
ويَحلِفونَ بِمَلْكوم
٦والَّذينَ يَرتَدُّونَ عنِ الرَّبّ
والَّذينَ لا يَطلُبونَ الرَّبَّ ولا يَلتَمِسونَه.
٧أُصمُتوا مِن وَجهِ السَّيِّدِ الرَّبّ
فإِنَّ يَومَ الرَّبِّ قَريب
وقد أَعَدَّ الرَّبُّ ذَبيحَةً
وقَدَّسَ مَدعُوِّيه.

التنديد بعظماء القصر

٨فيَكونَ في يَومِ ذَبيحَةِ الرَّبّ
أَنِّي أُعاقِبُ الرُّؤَساءَ وبَني المَلِك
وكُلَّ لابِسٍ لِباسًا غَريبًا.
٩وأُعاقِبُ في ذٰلك اليَومِ
كُلَّ الَّذينَ يَقفِزونَ فَوقَ العَتَبَة
فيَملأُونَ بَيتَ سَيِّدِهم عُنفًا ومَكْرًا.

التنديد بتجّار أورشليم

١٠ويَكونُ في ذٰلك اليَوم، يَقولُ الرَّبّ
صَوتُ صُراخٍ مِن بابِ السَّمَك
ووَلْوالٌ مِنَ الحَيِّ الجَديد
وتَحَطُّمٌ عَظيمٌ مِنَ التِّلال.
١١وَلوِلوا يا سُكَّانَ الهاوَن
فإِنَّ كُلَّ شَعبِ كَنْعانَ قد دُمِّر
وكُلَّ وازِني الفِضَّةِ قدِ ٱنقَرَضوا.

التنديد بالذين لا يؤمنون

١٢ويَكونُ في ذٰلك الزَّمان
أَنِّي أُفَتِّشُ أُورَشَليمَ بِالسُّرُج
وأُعاقِبُ المُنغَمِسينَ في أَقْذارِهم
القائِلينَ في قُلوبِهم
لا يأتي الرَّبُّ بِخَيرٍ ولا بِشَرّ.
١٣فتَكونُ ثَروَتُهم نَهبًا وبُيوتُهم خَرابًا.
فيَبْنونَ بُيوتًا ولا يَسكُنونَ فيها
ويَغرِسونَ كُرومًا ولا يَشرَبونَ خَمْرَها.

يوم الربّ

١٤قَريبٌ يَومُ الرَّبِّ العَظيم
قَريبٌ وسَريعٌ جِدًّا.
صَوتُ يَومِ الرَّبِّ مُرٌّ
هُناكَ يَصرُخُ البَطَل.
١٥يَومُ حَنَقٍ ذٰلك اليَوم
يَومُ ضيقٍ وشِدَّة
يَومُ خَرابٍ ودَمار
يَومُ ظُلمَةٍ ودَيجور
يَومُ غَيمٍ وغَمامٍ مُظلِم.
١٦يَومُ بوقٍ وهُتاف

على المُدُنِ الحَصينة
وعلى بُروجِ الزَّوايا الشَّامِخَة.
١٧وأُضَيِّقُ على البَشَرِ فيَمْشونَ كالعُمْيان
لِأَنَّهم خَطِئوا إِلى الرَّبّ
وتُسفَكُ دِماؤُهم كالتُّراب
ولُحومُهم كالنُّفاية
١٨فلا تَقدِرُ فِضَّتُهم ولا ذَهَبُهم على إِنْقاذهم. في يَومِ غَضَبِ الرَّبِّ وبِنارِ غَيرَتِه
ستُلتَهَمُ جَميعُ الأَرض
لِأَنَّه يُفْني إِفْناءً – وما أَهوَلَه –
جَميعَ سُكَّانِ الأَرْض.

صفنيا ٢

الخاتمة: دعوة إلى التوبة

١تَكَدَّسي تَكَدَّسي أَيَّتُها الأُمَّة
الَّتي لا حَياءَ لَها
٢قَبلَ أَن تُطرَدوا
كالعُصافةِ العابِرَةِ في يَومٍ واحِد
قَبلَ أَن يَحِلَّ بِكمُ اِضطِرامُ غَضَبِ الرَّبّ
(قَبلَ أَن يَحِلَّ بِكم يَومُ غَضَبِ الرَّبّ).
٣إِلتَمِسوا الرَّبّ
يا جَميعَ وُضَعاءِ الأَرْض
الَّذينَ نَفَّذوا حُكمَه
ٱلتَمِسوا البِرَّ ٱلتَمِسوا الضَّعَة
فعَسى أن تَستَتِروا في يَومِ غَضَبِ الرَّبّ.

التنديد بالأُمم

عدوّ إلى الغرب: الفلسطينيّون

٤فستَكونُ غَزَّةُ مَهْجورةً وأَشقَلونُ مُقفِرَة

وأَشْدودُ تُطرَدُ عِندَ الظَّهيرة
وعَقرونُ تُقلَع
٥وَيلٌ لِسُكَّانِ ساحِلِ البَحْر
لِأُمَّةِ الكَريتيِّين!
إنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ علَيكم
يا كَنْعانُ أَرضَ الفَلِسطينيِّين
فأُبيدُكِ لِعَدَمِ وُجودِ السُّكَّان.
٦ويَكونُ ساحِلُ البَحرِ مَراعِيَ
ومُروجًا لِلرُّعاةِ وحَظائِرَ لِلغَنَم
٧ويَكونُ نَصيبًا لِبَقِيَّةِ بَيتِ يَهوذا
فهُناكَ يَرعَون
وفي بَيتِ أَشقَلونَ عِندَ المَساءِ يَربِضون
لِأَنَّ الرَّبَّ إِلٰهَهم يَفتَقِدُهم
ويُغَيِّرُ مَصيرَهم.

أَعداء إلى الشرق: موآب وبنو عَمّون

٨قد سَمِعتُ إِهانَةَ موآب
وتَجاديفَ بَني عَمُّون
الَّتي بِها أَهانوا شَعْبي
وتَوَسَّعوا على أَرضِهم.
٩لِذٰلك حَيٌّ أَنا
يَقولُ رَبُّ القُوَّاتِ إِلٰهُ إِسْرائيل
لَيَكونَنَّ موآبُ كسَدوم
وبَنو عَمُّونَ كعَمورة
مِلْكًا لِلشَّوكِ وحُفرَةً لِلمِلْحِ وخَرابًا لِلأَبَد. تَنهَبُهم بَقِيَّةُ شَعْبي
ويَرِثُهم مَن يَبْقى مِن أُمَّتي.
١٠يَكونُ هٰذا ثَمَنًا لِكِبرِيائِهم
إِذ أَهانوا شَعبَ رَبِّ القُوَّات
وتَعاظَموا علَيه.

١١الرَّبُّ رَهيبٌ علَيهم
حينَ يَستَأصِلُ جَميعَ آلِهَةِ الأَرْض
ولَه تَسجُدُ جَميعُ جُزُرِ الأُمَم
كُلُّ واحِدٍ مِن مَكانِه.

عدوّ إلى الجنوب: الكوشيّون

١٢وأَنتُم أَيُّها الكوشِيُّون:
إِنَّهم قَتْلى سَيفي.

عدوّ إلى الشمال: أشّور

١٣يَمُدُّ يَدَه على الشَّمال
ويُبيدُ أَشُّور
ويَجعَلُ نينوى خَرابًا
قاحِلَةً كالقَفْر
١٤وتَربِضُ في وَسَطِها القُطْعان
وكُلُّ أَنْواعِ الوُحوش
ويَبيتُ على تيجانِ أَعمِدَتِها
البومَةُ والقُنفُذ
وفي النَّافِذَةِ صَوتُ مُغَنٍّ
وفي العَتَبَةِ الخَراب
لِأَنَّ ما كانَ مِنَ الأَرزِ قد تَعَرَّى.
١٥هٰذه هي المَدينَةُ المَرِحَة
الجالِسَةُ في ٱطمِئْنان
القائِلَةُ في قَلبِها:
«أَنا ولَيسَ غَيري».
كَيفَ صارَت خَرابًا
مَربِضًا لِلوُحوش
كُلُّ مَن يَمُرُّ بِها
يَصفِرُ ويَهُزُّ يَدَه.

صفنيا ٣

التنديد بأورشليم

التنديد بحُكَّامِ الأُمَّة

١وَيلٌ لِلمُتَمَرِّدَةِ الدَّنِسَة
المَدينَةِ الظَّالِمَة!
٢إنَّها لم تَسمَعِ الصَّوت
ولم تَقبَلِ التَّأْديب
ولم تَتَّكِلْ على الرَّبّ
ولم تَتَقَرَّبْ إِلى إِلٰهِها.
٣رُؤَساؤُها في وَسَطِها أُسودٌ زائِرة
وقُضاتُها ذِئابٌ في المَساء
لا يُبقونَ شَيئًا إِلى الصَّباح.
٤أَنبِياؤُها مُغامِرونَ خَوَنَة
وكَهَنَتُها دَنَّسوا القُدسَ وتَعَدَّوا الشَّريعَة.
٥الرَّبُّ بارٌّ في وَسْطِها
لا يَرتَكِبُ ظُلمًا
وصَباحًا فصَباحًا يُصدِرُ حُكمَه
وعِندَ طُلوعِ النُّورِ لا يُقَصِّر
(أَمَّا الظَّالِمُ فلا يَعرِفُ الخَجَل).

الأمم عبرة

٦إستَأصَلتُ أُمَمًا
فدُمِّرَت بُروجُهمُ الَّتي في الزَّوايا
وخَرَّبتُ شَوارِعَهم
فلَيسَ مِن عابِرٍ فيها
ودُمِّرَت مُدُنُهم
فلَيسَ فيها إِنْسانٌ ولا ساكِن.

٧قُلتُ: «لَعَلَّكِ تَخشَينَني
وتَقبَلينَ التَّأديب
فلا يُستَأصَلُ مَسكِنُها»
وكُلَّما ٱفتَقَدتُها
بَكَّروا وأَفسَدوا جَميعَ أَعْمالِهم.
٨لِذٰلك ٱنتَظِروني، يَقولُ الرَّبّ
إِلى يَومِ أَقومُ كَشاهِد
لِأَنَّ حُكْمي هو أَن أَجمَعَ الأُمَم
وأَحشُدَ المَمالِك
لِأَصُبَّ علَيهم حَنَقي
كُلَّ ٱضطِرامِ غَضَبي
(لِأَنَّ الأَرضَ كُلَّها
ستُلتَهَمُ بِنارِ غَيرَتي).

المواعِد

توبة الأمم

٩لِأَنِّي حينَئِذٍ أَجعَلُ لِلشُّعوبِ شَفَةً نَقِيَّة
لِيَدْعوا جَميعًا بِٱسمِ الرَّبّ
ولِيَعبُدوه كَتِفًا على كَتِف.
١٠مِن عِبرِ أَنْهارِ كوش
المُتَضَرِّعونَ إِلَيَّ مع بَني شَتاتي
يُقَرِّبونَ لي تَقدِمَة.

بقيّة إسرائيل الوضيعة

١١في ذٰلك اليَومِ لا تَخجَلينَ
مِن جَميعِ أَعْمَالِكِ الَّتي عَصَيْتِني بِها
لِأَنِّي حينَئِذٍ أَنزِعُ مِن وَسْطِكِ
المُتَباهينَ المُتَكَبِّرين

فلا تَعودين تَتَشامَخينَ في جَبَلِ قُدْسي.
١٢وأُبْقي في وَسَطِكِ شَعْبًا وَضيعًا فَقيرًا
فتَعتَصِمُ بِٱسمِ الرَّبِّ ١٣بَقِيَّةُ إِسْرائيل
لا يَرتَكِبونَ الظُّلمَ ولا يَنطِقونَ بالكَذِب
ولا يوجَدُ في أَفْواهِهم لِسانُ مَكْرٍ
لِأَنَّهم سيَرعَونَ ويَربِضون
ولا أَحَدَ يُفزِعُهم.

مزمورا ابتهاج في صهيون

١٤هَلِّلي يا بِنتَ صِهْيون
إِهتِفْ يا إِسْرائيل
افرَحي وتَهَلَّلي بِكُلِّ قَلبِكِ
يا بِنتَ أُورَشَليم،
١٥فقد أَلْغى الرَّبُّ الحُكمَ علَيكِ
وأَبْعَدَ عَدُوَّكِ.
في وَسَطِكِ مَلِكُ إِسْرائيلَ الرَّبّ
فلا تَرَينَ شَرًّا مِن بَعدُ.
١٦في ذٰلِكَ اليَومِ يُقالُ لِأُورَشَليم: «لا تَخافي
ويا صِهْيونُ، لا تَستَرخِ يَداكِ،
١٧في وَسَطِكِ الرَّبُّ إِلٰهُكِ
الجَبَّارُ الَّذي يُخَلِّص
ويُسَرُّ بِكِ فَرَحًا
ويُجَدِّدُكِ بِمَحَبَّتِه
ويَبتَهِجُ بِكِ بِالتَّهْليلِ ١٨كما في أَيَّامِ العيد.

عودة الشتات

أَبعَدتُ الشَّرَّ عنكِ
لِئَلَّا تَحمِلي العارَ مِن بَعدُ.
١٩هاءَنَذا أُبيدُ

جَميعَ الَّذينَ يُذِلُّونَكِ في ذٰلك الزَّمان
وأُخَلِّصُ النَّعجةَ العَرْجاء
وأَجمَعُ النِّعاجَ المَدْحورة
وأَجعَلُ لَهم حَمدًا وٱسمًا
في أَرضِ عارِهم كُلِّها.
٢٠في ذٰلك الزَّمانِ آتي بكم
سيَكونُ الزَّمانَ الَّذي أَحشُرُكم فيه
لِأَنِّي سأَجعَلُ لَكُمُ ٱسمًا وحَمدًا
في جَميعِ شُعوبِ الأَرضِ
عِندَما أَرُدُّكم مِن جَلائِكم
على عُيونِكم»
قال الرَّبّ.

سِفْرُ حَجَّاي

مدخل

للنبيّ حجَّاي في سِيَر التاريخ المقدّس شأن يفوق كثيرًا صِغَر كتابه.

فبعد محاولة أولى لإعادة بناء الهيكل في العام ٥٣٧ ق.م (عز ٣/ ٧-١٢)، اضطرّت جماعة العائدين من الجلاء إلى إيقاف الأعمال، لقلّة ما في أيديها ولعداوة سكَّان السامرة.

عند وفاة قمبيز في العام ٥٢٢ ق.م، زعزعت نزاعات عنيفة داخليّة الإمبراطوريّة الفارسيّة. وإنّ عدم الاستقرار السياسيّ الذي اتّصفت به أولى سني مُلْك داريوس (٥٢٢-٤٨٦ ق.م) قد أحدث في أورشليم توتّرًا انتهزه النبيّ حجَّاي فرصة سانحة، وبعده النبيّ زكريّا، ليوقظ الجماعة.

في رسالة حجَّاي النبويّة – التي جرت أحداثها على وجهٍ دقيق جدًّا بين آب (أغسطس) وكانون الأوّل (ديسمبر) ٥٢٠ ق.م – محاولة لتفسير علامات الأزمنة لفائدة المعاصرين: فالفقر ورداءَة الغلال هما جزاء لسِباتهم الروحيّ. عليهم أن يستعيدوا غيرة الإيمان وأن يعودوا إلى العمل ليبنوا للربّ بيتًا لائقًا به، فتكثر البركات ويُفتَتَح زَمَن الخلاص الأخير.

إنّ تزعزع الأمم قد أخذ يمهّد ليوم الربّ (حج ٢/ ٢١-٢٢)، وأصبح الخلاص قريبًا. وهذه الآمال المشيحيّة قد حَمَلَها لحظةً زرُبَّابَل (٥٢٠-٥١٥ ق.م) وهو من سلالة داود.

لقد وجد الشعب، في انتظار هيكلٍ أمجد من الأوّل ومشيح مَلَكيّ – وهما رجاء مزدوج تحقَّق في يسوع المسيح – سندًا متينًا في سيره نحو الأزمنة الجديدة.

حجّاي ١

إعادة بناء الهيكل

١في السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لَدارِيوسَ المَلِك، في الشَّهرِ السَّادِس، في اليَومِ الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْر، كانَت كَلِمَةُ
الرَّبِّ على لِسانِ حَجَّايَ النَّبِيِّ إِلى زَرُبَّابَلَ بنِ شأَلْتيئيل، حاكِمِ يَهوذا، وإِلى يَشوعَ بنِ يوصاداقَ الكاهِنِ
العَظيمِ قائِلًا: ٢«هٰكذا تَكَلَّمَ رَبُّ القُوَّاتِ قائِلًا: إِنَّ هٰذا الشَّعبَ قد قال: إِنَّه لم يَبلُغ وَقتُ الذَّهاب، وَقتُ
إِعادَةِ بِناءِ بَيتِ الرَّبّ». ٣ (فكانَت كَلِمَةُ الرَّبِّ على لِسانِ حَجَّايَ النَّبِيِّ قائِلًا:). ٤أَفحانَ لَكم أَن تَسكُنوا
في بُيوتِكُمُ المُسَقَّفَة، وهٰذا البَيتُ خَرِب؟ ٥والآن، هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات: فَكِّروا في مَصيرِكم. ٦لقَد
زَرَعتُم كَثيرًا وٱستَغلَلتُم قَليلًا. أَكَلتُم ولَم تَشبَعوا. شَرِبتُم ولَم تَرتَوُوا. إكتَسَيتُم ولَم تَدفَأوا. والَّذي يَأخُذُ
أُجرَةً يأخُذُها في صُرَّةٍ مَثْقوبَة. ٧هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات: فَكِّروا في مَصيرِكم. ٨إِصعَدوا إِلى الجَبَلِ وأتوا
بِخَشَب، وأَعيدوا بِناءَ البَيت، فأَرْضى بِه وأُظهِرَ فيه مَجْدي، قالَ الرَّبّ. ٩لقَد تَوَقَّعتُم كَثيرًا فإِذا بِقَليل،
والغَلَّةُ الَّتي أَتَيتُم بِها إِلى البَيتِ نَفَختُ علَيها. ولِماذا، يَقولُ رَبُّ القُوَّات؟ بِسَبَبِ بَيتِيَ الَّذي هو خَرِب،
بَينَما أَنتُم مُسارِعونَ كُلٌّ واحِدٍ مِن أَجلِ بَيتِه. ١٠لِذٰلك حَبَسَتِ السَّماءُ فَوقَكُمُ النَّدى وحَبَسَتِ الأَرضُ
غَلَّتها. ١١ودَعَوتُ بِالقَحَلِ على الأَرضِ وعلى الجِبال، وعلى القَمْحِ والنَّبيذِ والزَّيت، وعلى ما تُنبِتُ
الأَرض، وعلى البَشَرِ والبَهائم، وعلى كُلِّ تَعَبِ اليَدَين.
١٢فسَمِعَ زَرُبَّابَلُ بنُ شأَلْتيئيل ويَشوعُ بنُ يوصاداقَ الكاهِنُ العَظيم، وكُلُّ بَقِيَّةِ الشَّعْبِ صَوتَ
الرَّبِّ إِلٰهِهم وكَلامَ حَجَّايَ النَّبِيّ، بِحَسَبِ ما أَرسَلَه الرَّبُّ إِلٰهُهم، فخافَ الشَّعبُ مِن وَجهِ الرَّبّ. ١٣وتَكَلَّمَ
حَجَّاي، رَسولُ الرَّبّ، بِحَسَبِ رِسالَةِ الرَّبِّ إِلى الشَّعبِ قائِلًا: «أَنا معَكم، يَقولُ الرَّبّ». ١٤ونَبَّهَ الرَّبُّ
روحَ زَرُبَّابَلَ بنِ شأَلتيئيل، حاكِمِ يَهوذا، وروحَ يَشوعَ بنِ يوصاداقَ، الكاهِنِ العَظيم، وأَرْواحَ كُلِّ بَقِيَّةِ
الشَّعْب، فأَتَوا وباشَروا العَمَلَ في بَيتِ رَبِّ القُوَّاتِ إِلٰهِهم. ١٥وكانَ ذٰلك في اليَومِ الرَّابعِ والعِشْرينَ مِنَ
الشَّهرِ السَّادِس.

مجد الهيكل

في السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِداريوسَ المَلِك.

حجّاي ٢

١في الشَّهرِ السَّابع، في الحادي والعِشْرينَ مِنَ الشَّهْر، كانَت كَلِمَةُ الرَّبِّ على لِسانِ حَجَّايَ النَّبِيِّ
قائِلًا: ٢«كَلِّمْ زَرُبَّابَلَ بنَ شأَلْتيئيل، حاكِمَ يَهوذا، ويَشوعَ ٱبنَ يوصاداقَ، الكاهِنَ العَظيم، وبَقِيَّةَ الشَّعبِ
قائِلًا: ٣مَنِ الباقي فيكُم، الَّذي رَأى هٰذا البَيتَ في مَجدِهِ الأَوَّل، وكيفَ تَرَونَه الآن؟ أَلَيسَ هو في عُيونِكم

كلا شَيء؟ ٤فالآن، تَشَدَّدْ يا زَرُبَّابَل، يَقولُ الرَّبّ، وتَشَدَّدْ يا يَشوعُ بنُ يوصاداق، الكاهِنُ العَظيم، وتَشَدَّدوا يا جَميعَ شَعبِ الأَرض، يَقولُ الرَّبّ، وٱعمَلوا لِأَنِّي أَنا معَكم، يَقولُ رَبُّ القُوَّات، ٥على حَسَبِ الكَلِمَةِ الَّتي عاهَدتُكم بِها عِندَ خُروجِكم مِن مِصر، وروحي يُقيمُ فيما بَينَكم، فلا تَخافوا. ٦فإِنَّه هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات: بَعدَ وَقتٍ قَليلٍ أُزَلزِلُ السَّماءَ والأَرضَ والبَحرَ واليابِسة، ٧وأُزَلزِلُ جَميعَ الأُمَم، وتأتي نَفائِسُ جَميعِ الأُمَم، فأَملأُ هٰذا البَيتَ مَجْدًا، قالَ رَبُّ القُوَّات. ٨لِيَ الفِضَّةُ ولِيَ الذَّهَب، يَقولُ رَبُّ القُوَّات. ٩وسيَكونُ مَجدُ هٰذا البَيتِ الأَخيرُ أَعظَمَ مِنَ الأَوَّل، قالَ رَبُّ القُوَّات. وفي هٰذا المَكانِ أُعْطي السَّلام، يَقولُ رَبُّ القُوَّات».

إستشارة الكهنة

١٠في الرَّابِعِ والعِشْرينَ مِنَ الشَّهْرِ التَّاسِع، في السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِداريوس، كانَت كَلِمَةُ الرَّبِّ على لِسانِ حَجَّايَ النَّبِيِّ قائِلًا: ١١«هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات: إِسأَلِ الكَهَنَة قَرارًا قائِلًا: ١٢إِذا حَمَلَ إِنْسانٌ لَحمًا مُقَدَّسًا في ذَيلِ ثَوبِه ولَمَسَ بِذَيلِه خُبزًا أَو طَبيخًا أَو خَمرًا أَو زَيتًا أَو أَيَّ طَعامٍ كان، أَفَيَتَقَدَّس؟» فأَجابَ الكَهَنَةُ وقالوا: «لا». ١٣فقالَ حَجَّاي: «إِذا لَمَسَ المُتَنَجِّسُ بِمَيِّتٍ شَيئًا مِن هٰذه، أَفَيَتَنَجَّس؟» فأَجابَ الكَهَنَةُ وقالوا: «يَتَنَجَّس». ١٤فأَجابَ حَجَّايُ وقال: «هٰكذا هٰذا الشَّعبُ وهٰكذا هٰذه الأُمَّةُ أَمامي، يَقولُ الرَّبّ، وهٰكذا جَميعُ أَعْمالِ أَيديهم وما يُقَرِّبونَه هُناكَ هو نَجِس.

وعد بالازدهار الزراعيّ

١٥فالآن، فَكِّروا فيما كانَ مِن هٰذا اليَومِ فما بَعدَه، قَبلَ أَن يُوضَعَ حَجَرٌ على حَجَرٍ في هَيكَلِ الرَّبّ. ماذا كُنتُم علَيه؟ ١٦كانَ الواحِدُ يأتي إِلى كَومَةِ عِشْرينَ فلا يَكونُ فيها إِلَّا عَشَرَة، أَو يأتي إِلى المِعصَرَةِ لِيَغرِفَ مِنها خَمْسينَ فلا يَكونُ فيها إِلَّا عِشْرون. ١٧إِنِّي ضَرَبتُكم بِالصَّدَإِ والذُّبولِ والبَرَدِ في جَميعِ أَعْمالِ أَيديكم، ولَم تَتوبوا إِلَيَّ، يَقولُ الرَّبّ. ١٨لٰكِن فَكِّروا مِن هٰذا اليَومِ فما بَعدَه (مِنَ اليَومِ الرَّابِعِ والعِشْرينَ مِنَ الشَّهْرِ التَّاسِع، مِن يَومِ أُسِّسَ هَيكَلُ الرَّبّ، فَكِّروا). ١٩هل هُناكَ بَذرٌ حتَّى الآنَ في الأَهْراء؟ وحَتَّى الكَرمَةُ والتِّينَةُ والرُّمَّانُ وشَجَرُ الزَّيتونِ لم يُثمِر. لٰكِن مِن هٰذا اليَومِ أُبارِك».

وعد لِزَرُبّابَل

٢٠وكانَت كَلِمَةُ الرَّبِّ ثانِيَةً إِلى حَجَّاي، في الرَّابِعِ والعِشْرينَ مِنَ الشَّهْر، قائِلًا: ٢١«كَلِّمْ زَرُبَّابَل، حاكِمَ يَهوذا، قائِلًا: إِنِّي أُزَلزِلُ السَّماءَ والأَرض، ٢٢وأَقلِبُ عَرشَ المَمالِك، وأُدَمِّرُ قُدرَةَ مَمالِكِ الأُمَم، وأَقلِبُ المَركَبَةَ ورُكَّابَها، وتَسقُطُ الخَيلُ ورُكَّابُها، كُلٌّ واحِدٍ بِسَيفِ أَخيه. ٢٣في ذٰلك اليَومِ، يَقولُ رَبُّ

القُوَّات، آخُذُكَ يا زَرُبَّابَلُ بنُ شَأَلْتيئيلَ عَبْدي، يَقولُ الرَّبّ، وأَجعَلُكَ كخاتَمٍ فإِنِّي قدِ ٱختَرتُكَ»، يَقولُ رَبُّ القُوَّات.

سِفرُ زَكَريّا

مدخل

إنّ سِفر زكريّا، شأنَ سِفر أشعيا، لا يمكن أن يُنسب إلى نبيّ واحد. فالفصول زك ١/ ١-٨/ ٢٣ تختلف كلّ الاختلاف عن الفصول زك ٩/ ١-١٤/ ٢١ وتكوّن كتابًا واضح الحدود يُنسب إلى النبيّ زكريّا، المعاصر لحجّاي، في زمن العودة من الجلاء. وأمّا القسم الثاني فإنّه من عمل كاتب جاءَ بعد زكريّا، ويسمّى عادةً زكريّا الثاني. فلا بدّ من درس ميزات المؤلَّفَين منفردة.

زكريّا (زك ١/ ١-٨/ ٢٣)

١) **النبيّ**: إنّ نشاط النبيّ زكريّا، الذي وصلتنا رسالته في زك ١/ ١-٨/ ٢٣ من الكتاب الذي يحمل اسمه، قريب الشبه من نشاط النبيّ حجَّاي. يعود تدخّله الأوّل إلى تشرين الأوّل - تشرين الثاني (أكتوبر – نوفمبر) من العام ٥٢٠ ق.م (زك ١/ ١)، قبل قول حجّاي الأخير بشهرٍ واحد (حج ٢/ ١٠ و٢٠). يمتدّ نشاطه إلى تشرين الثاني (نوفمبر) على الأقلّ من العام ٥١٨ ق.م (زك ٧/ ١)، أي قبل تدشين الهيكل الجديد بثلاث سنوات، في العام ٥١٥ ق.م.

سبق لحجّاي أن نجحَ في إحداث يقظة جديدة (حج ١/ ١٤). فوطّدَ زكريّا هذه الحركة، بدعواته إلى الأمانة وبمواعده للمستقبل على السواء. كان عدد من مجموعات المجلوِّين قد انتهزوا الاضطرابات السياسيّة التي كانت تزعزع إمبراطوريّة داريوس (راجع المدخل إلى سِفر حجّاي) فعادوا من بابل إلى أورشليم وكلّهم رجاء (زك ٢/ ١٠-١٣؛ زك ٦/ ١٠)، ولكن سرعان ما خارت عزائمهم لبعض المصاعب المتعلّقة باندماجهم في الجماعة (زك ٥/ ٣-٤؛ زك ٨/ ١٦-١٧). وبعد أن عاد الهدوء شيئًا فشيئًا إلى العالم (زك ١/ ١١)، زال الأمل في تغيير سريع واستولت الخيبة على العقول.

نكاد لا نعرف شيئًا عن شخص النبيّ زكريّا، فإنّه يتوارى وراء عمله. يعرّف نفسه بأنّه حفيد عِدّو (زك ١/ ١؛ زك ١/ ٧) – وربّما ابن عِدّو (عز ٥/ ١؛ عز ٦/ ١٤؛ والترجوم) – ويبدو أنّه كان، في حوالى العام ٥٠٠ ق.م، رئيس أسرة عِدّو الكهنوتيّة (نح ١٢/ ١٦). إنّ إلحاحه على منزلة الهيكل ناتج من صفته الكهنوتيّة. وكان من شأن الكاهن أن يجيب عن الاستشارات الطقسيّة كالتي طُلبت من زكريّا في أمر الحفاظ على الأصوام التذكاريّة أو حذفها (زك ٧/ ١-٣؛ زك ٨/ ١٨-١٩). وأخيرًا فإنّ

اهتمامه بالطهارة والقداسة للأرض المقدّسة (زك ٢/ ١٦؛ زك ٥/ ١-٤؛ زك ٥/ ٥-١١) يوافق العقليّة الكهنوتيّة.

لكنَّ هذا الكاهن ينتمي صراحةً إلى سلالة الأنبياء القدماء الروحيّة. فإنّه يكرِّر دعوتهم إلى التوبة (زك ١/ ٣-٦؛ زك ٧/ ٤-١٤؛ زك ٨/ ١٦-١٧) ويتّصل بهم بعدد من الاقتباسات الأدبيّة. وهو في ما يتعلّق بالرؤى، مدين لعدّة أنبياء من الذين سبقوه كَعاموس عا ٧/ ١-١٧؛ وكذلك حزقيّال حز ٤٠/ ٣-٤ في حديثه عن الملك الماسح وعن السِفر الطائر (حز ٢/ ٩-١٠)، وكثيرًا ما شدّد التقليد على هذه الصفة النبويّة لإبراز شأن رسالته (زك ٢/ ١٣؛ زك ٢/ ١٥؛ زك ٤/ ٩؛ زك ٦/ ١٥)، لا بل إنّ الأسطورة تناولت شخصه فجعلته شهيدًا (متى ٢٣/ ٣٥)، ولكن كان ذلك على أثر التباس بينه وزكريّا بن يوياداع الذي قتله الملك يوآش (٢ أخ ٢٤/ ٢٠-٢٢).

[اكتشف المزيد عن السفر]

٢) الكتاب: أهمّ ما في الكتاب هو مؤلَّف من رواية ثماني «رؤى»، وهي نوع من يوميّات في صيغة المتكلّم تصف مسبقًا تجديد الجماعة الأخير. أُكمِلت هذه الرواية في وقتٍ لاحق، وهي تُعدّ من عمل النبيّ نفسه. في زك ١/ ٧ تاريخ دقيق، أي أواسط شباط (فبراير) من العام ٥١٩ ق.م. فالرواية تتناول طورًا مهمًّا من وعظ النبيّ والمركَز الذي توسّع حوله الكتاب كلّه.

تتخلّل مجموعة الرؤى هذه عدّة أقوال نبويّة تربط بعضها بأحداث الساعة. إذ (زك ٢/ ١٠-١٧) هي دعوة إلى المجلوِّين لكي يلتحقوا بالمدينة التي توضّح أحوالها الجديدة في الرؤيا الثانية والثالثة (زك ٢/ ١-٩). وفي الفصل الثالث، تشكّل الآيات زك ٣/ ٨-١٠ وعدًا خاصًّا لعظيم الكهنة يشوع في أعقاب الرؤيا الخاصّة بتنصيبه (زك ٣/ ١-٧ و٩). وأمّا زك ٣/ ٤ و٦ و١٠ فإنّها تأتينا بتأكيد خاصّ لصالح الحاكم زرُبّابَل، وهو الكلام المُدمج في الرؤيا المتعلّقة برؤساء الجماعة الجديدة (زك ٤/ ١-١٤).

إنّ تصميم مجموعة الرؤى هذه متناسقة: ففي الرؤى الثلاث الأولى (الفرسان والحدّادون والماسح) عرضَ لمراحل التجديد المشيحيّ التمهيديّة. وترتبط الرؤيا الرابعة والخامسة (تلبيس يشوع والمسيحان) بإدارة شؤون الجماعة الجديدة. وأخيرًا فإنّ الرؤى الثلاث الأخيرة (السِفر الطائر والمرأة في وسط الأيفة والفرسان) توحي بشروط التجديد النهائيّ.

ولكن لا بدّ من الانتباه إلى أنّ الرؤيا الرابعة، أي تلبيس عظيم الكهنة، لها ميزات أدبيّة ولاهوتيّة خاصّة. إنّها تولي الكاهن مكانة رفيعة، في حين أنّ الرؤيا التابعة تحافظ على مساواة المسيحيّين. من الراجح أنّ هذه الرؤيا الرابعة قد أُضيفت إلى المجموعة في وقتٍ لاحق، وأنّ المجموعة كانت تحتوي سبعَ رؤى فقط. يكشف هذا التغيير عن الأهمّيّة التي اتّخذها الكهنوت منذ وفاة الملك زرُبّابَل وكان من

سلالة داود، وعن تطوّر مشابه لأهمّيّة الكهنوت في زك ٦/ ٩-١٤، ففيها كان التاج مُعدًّا لزرُبَّابَل في بدء الأمر.

وبعد أن أُكملت مجموعة الرؤى على هذا الوجه، أُحيطت بإطار من العظات (زك ١/ ١-٦؛ زك ٧/ ٤-١٤) والمواعد للمستقبل (زك ٨/ ١-١٧ و٢٠-٢٣). جُمعت هذه المواعد حول سؤال عن الأصوام التذكاريّة لمصائب العام ٥٨٧ ق.م (زك ٧/ ١-٣؛ زك ٨/ ١٨-١٩). جَمعَ هذه العظات وهذه الأقوال النبويّة تلاميذُ النبيّ، ولعلّ بعض الآيات مثال زك ٨/ ٢٠-٢٣؛ قد دخلت في المجموعة بوقتٍ متأخّر. وبفضل ذلك بقيت رسالة زكريّا حيّة للأجيال التابعة.

٣) التعليم في نبوءة زكريّا

لتعليم زكريّا بُعدان:

ففي البعد الأوّل، يُظهر النبيُّ تطوّرًا في طريقة عرضه تدخّلاتِ الله في أمور البشر. إن حاولنا أن نفهم كيف يتعامل الله مع كبارَ الأنبياء الذين عاشوا قبل الجلاء، وجدناه يتّصل بهم اتّصالًا مباشرًا، بواسطة كلمته أو برؤى يتدخّل فيها بنفسه. إنّه في الوقت نفسه الإلٰه القدّوس السامي، والذي يتولّى بنفسه زمام سَير الأحداث. أمّا عند زكريّا فإنّ الله يبدو بالأحرى بعيدًا عن ساحة النشاطات الأرضيّة. وإن كان يمنح الرؤى، فلم يبقَ هو المشاهَد، بل هناك ملاك مكلَّف بشرح نواياه الإلٰهيّة. وبتعبيرٍ آخر، تُحقّق مقاصد الله عن يد وسطاء (ملائكة وفرسان).

لا شكّ في أنّ ابتعاد الله هذا عن العالم يعبّر عن رغبة في إبراز المعنى الروحيّ، ولكنّه يدلّ أيضًا على خبرةٍ وجوديّة، فيها شيء من غياب الله عن الإنسان وعن العالم. إنّ مِحَنَ الجلاء ومصاعب الساعة (من فقر ويأس وتعب) تحمل على طرح هذا السؤال: أتُرى الله لا يزال متنبّهًا لمصيرنا؟ سيجيب الإيمان بالإكثار من الوسطاء الذين سيسدّون الفراغ الظاهر ويحقّقون تقاربًا بين العالم السماويّ والبشر الذين في المحنة. إنّ الوسطاء الذين نراهم في الرؤيا يحجبون الله وراء رمزيّتهم المملوءة سرًّا، فهم لا يزالون الآن همزة وصل بين الله والإنسان.

أمّا البعد الثاني من تعليم زكريّا فهو يرمي، بطريقة أوسع إجمالًا، إلى خدمة الرجاء. لجماعة تدفعها المصاعب المادّيّة والخيبات المتنوّعة إلى الشكّ أو إلى الاستسلام، يَهَبُ النبيّ رجاءً يحثّ على العمل. فإعادة بناء الهيكل وإعادة تنظيم العبادة اللائقة به هما طريقة واقعيّة لانتظار الخلاص. لا بدّ من دفع هذا الثمن للدخول في العصر المشيحيّ الذي ستُشرَك فيه الأمم بنفسها (زك ٢/ ١٥؛ زك ٨/ ٢٠-٢٣). وهذا الخلاص على الأبواب، وسيُفتتَح عن يد زرُبّابَل، والدلالة عليه هو التتويج الرمزيّ الذي سيُتوَّجه (زك ٦/ ٩-١٤).

إلّا أنّ هناك شخصًا آخر يشاركه ويعمل معه بالمساواة (زك ٤/ ١٤؛ زك ٦/ ١٣)، وهو عظيم الكهنة. وهكذا نشأ انتظار حُكمٍ مزدوج الرأس يتقاسمه الكاهن والرئيس – وهي فكرة تناولَها الفكر

اللاهوتيّ في العصور الوسطى لتبرير مبدأ الفصل بين السلطة المدنيّة والسلطة الكنسيّة. وبعد وفاة زرُبّابَل، تغيّرَ هذا الانتظار وركّزَ الدور المشيحيّ على شخص الكاهن. هذا ما تعبّر عنه الرؤيا الرابعة (زك ٣/ ١-٧) والوعد الخاصّ الذي يوعد به يشوع وأصحابه «الذين هم بشراء» (زك ٣/ ٨-١٠). ووجدَ هذا الرجاء صيغًا جديدة في العهد القديم (إر ٣٣/ ١٤-٢٦) وهو نصّ لبعد الجلاء) وفي كتاب اليوبيلات وفي قمران، وهو الذي تعلن الرسالة إلى العبرانيّين أنّه قد تمَّ في يسوع (عب ٣/ ١-١٩).

زكريّا زك ٩/ ١-١٤/ ٢١ (زكريّا الثاني)

١) **من زكريّا إلى زكريّا الثاني:** في هذا القسم الثاني من الكتاب ميزات لا تُجيز لنا أن ننسبه إلى كاتب القسم الأوّل.

لقد تغيَّرت الحالة السياسيّة، فلم يبقَ هناك كلام على مشاكل تجديد الجماعة أو المدينة أو الهيكل. وانتقل الانتظار المشيحيّ، المرتبط إلى ذلك الحين بالهيكل وبشخص زرُبّابَل، إلى شخصيّات غير معروفة، كالمَلك المشيح الوضيع (زك ٩/ ٩-١٠) والراعي الصالح المنبوذ (زك ١١/ ٤-١٤) و«المطعون» السرّي (زك ١٢/ ١-١٣/ ١). ولا نرى في القسم الثاني أيّ شخص من الأشخاص الذين ذُكروا صراحة في القسم الأوّل. وأمّا السجناء المشار إليهم عدّة مرّات (زك ٩/ ١١-١٢) فلم يعودوا أولئكَ الذين جُلوا في العام ٥٨٧ ق.م، بل يدلّون على الشتات بالمعنى الواسع.

لقد تغيّرت المؤشّرات الأدبيّة هي أيضًا. فحلَّ محلَّ الرؤى والأقوال المشيحيّة الوجيزة الموجّهة إلى زرُبّابَل أو يشوع أو كلّ الشعب توسيعاتٌ مُسهَبة لها نفحة ملحميّة مميَّزة. والنبيّ الذي كان يتكلّم في القسم الأوّل قد غاب عن الساحة في القسم الثاني، مع الملاك المفسِّر. وكذلك فالألفاظ والعبارات المميَّزة التي رأيناها في القسم الأوّل لا تظهر – أو تكاد لا تظهر – في القسم الثاني والعكس بالعكس. ومهما يكن من أمر، فإنّ هذه الفصول يستهلّها عنوان جديد (زك ٩/ ١) يتكرّر (زك ١٢/ ١؛ ملا ١/ ١)، وفيه إشارة إلى المصدر الخاصّ الذي تنتمي إليه المقاطع الأخيرة من مجموعة الأنبياء الاثني عشر.

٢) **اللغز الأدبيّ في الفصول (زك ٩/ ١-١٤/ ٢١):** إنّ التنسيق المعقَّد الوارد في مختلف الفقرات التي تؤلّف المجموعة في حالتها الحاضرة قد حدا ببعض المفسّرين إلى أن لا يروا فيها سوى فسيفساء قطع لا رابط يربطها إلّا شيء من الانتظار المشيحيّ. ورأى بعضهم الآخر خلاف ذلك فحاولوا أن يبحثوا فيها عن بنية أدبيّة معقّدة، ولكنّها متوازنة. هناك ميزات مشتركة تمتاز بها قصائد الفصول (زك ٩/ ١-١١/ ١٧): فيها تلميحات تاريخيّة وعلاقات الجماعة بسائر الشعوب قد تكشف عن اهتمامات كاتب أو بيئة معيَّنة. وأمّا الفصول الأخيرة، وهي مكتوبة نثرًا في معظمها، وتُعنى خاصّةً بتحوّل

الجماعة الداخليّ، فقد يكون لها مصدر آخر. إستعمل المحرِّر الأخير جميع هذه القطع التي يعود عهد بعضها إلى ما قبل الجلاء (٩/ ٩-١٠؛ زك ١٠/ ١-٢؛ زك ١١/ ١-٣)، فنظَّم مجموعة متماسكة.

أمَّا تاريخ تأليف هذا القسم فتختلف الافتراضات فيه اختلافًا كبيرًا، من حقبة ما قبل الجلاء (القرنان السابع والسادس ق.م) حتّى الحقبة المكّابيّة، وفيها أوحى مقتل عظيم الكهنة أونيّا الثالث (٢ مك ٤/ ٣٤) أو سمعان (١ مك ١٦/ ١١-١٧) بصورة المطعون.

يبدو أنّ القسم يعود إلى أوائل العصر اليونانيّ، أي إلى ما بين ٣٣٠ و٣٠٠ ق.م، فإنّ الكاتب يصف بشيء من الدقّة في زك ٩/ ١-٨ حملة الإسكندر الكبير العسكريّة في العام ٣٣٢ ق.م. على طول شاطئ البحر الأبيض المتوسّط وخراب صور.

والأسرى المذكورون في زك ٩/ ١١-١٢؛ زك ١٠/ ٨-١١ هم أعضاء الشتات كلّه الباقي في مناطق يُشار إليها من باب الرمز إلى أشّور ومصر. وقد سبق لمصر أن شاهدت في العام ٣١٢ ق.م. قدوم سيل من السجناء اليهود، في أثر الاستيلاء على أورشليم عن يد بطليمس الأوّل سوتير (٣٢٣-٢٨٢ ق.م). وهذا ما يفسّر الإشارة إلى «اليونانيّين» في زك ٩/ ١٣ كدولة معادية لشعب الله.

إنّ طريقة الكاتب في استناده إلى كبار الأنبياء السابقين وفي تضمينه آياتِهم بفطنة شخصيّة ومهارة كبيرة تحملنا على تحديد زمن حياته في حقبة بعيدة عن الجلاء.

يكشف الكتاب عن غليان دينيّ وعقليّ لا يُنكر، ناتج من انتصارات الإسكندر الكبير. وهذا ما حدث أيضًا عند اجتياح سنحاريب في زمن أشعيا، أثناء النهضة الدينيّة بعد العودة من الجلاء، وهذا ما سيكون في أثر الاضطهاد الكبير أيّام المكّابيّين.

٣) تصميم الكتاب: في المجموعة، كما يظهر لنا اليوم، قسمان متوازيان يتحقّق فيهما عمل الخلاص في حركة مزدوجة: إنزلاق الشعب إلى الفشل، وتجديد تامّ يأتي بالخلاص.

– القسم الأوّل: زك ٩/ ١-١١/ ١٧.

ينبئ النبيّ، كما في بلاغ انتصار، بتدخّل نهائيّ لله. تُطهَّر الشعوب المجاورة بعد انهزامها وتدخلُ في جماعة المؤمنين (زك ٩/ ١-٨). فيظهر لوقته وجه الملك المشيح، وهو يفتتح بالتواضع المُلْكَ المثاليّ (زك ٩/ ٩-١٠). وتُشنّ حروب كبرى تمكّن من جمع شمل جميع المشتّتين من الشعب، أينما كانوا، حتّى إنّ الحدود التقليديّة تزول (زك ٩/ ١١-١٧؛ زك ١٠/ ٣-١١/ ٣).

يلي ذلك فاصل قصير (زك ١٠/ ١-٢) يذكِّر بأنّ ما حدث هو من عمل الله وبأنّ أيّ سند آخر هو كاذب.

وبعد هذا التمهيد، يشرع المشيح، الذي يتّخذ الآن صورة الراعي، في تحقيق برنامجه، تدلّ عليه العصا المزدوجة «النعمة» و«الحِبال». ولكنّ مشروعه يفشل بسبب الانحطاط الدينيّ عند

الرؤساء والقطيع. فيُنبذ الراعي الصالح ويترك مكانه لرجل باطل يقتّل القطيع بلا حياء (زك ١١/ ٤-١٧).

– القسم الثاني: زك ١٢/ ١-١٤/ ٢١.

يبدو كلّ أمل مفقودًا، فتُحدث ذبيحة المطعون انقلابًا: أُنقذ الشعب من أعدائه الخارجين ووُهب له روح جديد (زك ١٢/ ١-١٣/ ١١). واستمرَّ التطهير وانتهى بتجديد العهد (زك ١٣/ ٢-٩).

يشمل الخلاص العالم كلّه، فعلى الشعوب كلّها أن تلحق بإسرائيل فتعترف بمُلْك الربّ. يشكّل هذا الفصل خاتمة جيّدة للكتاب كلّه، وإن كان من الراجح أنّه أُضيف في وقتٍ متأخّر.

٤) **تعليم زكريّا الثاني**: يمكننا أن نوجز محتوى المجموعة كلّها بهذا العنوان: وصف المجيء المشيحيّ. ولكن لا بدّ من الانتباه إلى أنَّ في الكتاب تجاورًا لتصوُّرَين متكاملَين لهذه المشيحيّة، وذلك في كلّ من القِسمَين.

– مشيحيّة بدون مشيح: هذا المثال الأعلى المشيحيّ معروض في هذه الفقرات: زك ٩/ ١-٨؛ زك ٩/ ١١-١٧؛ زك ١٠/ ٣-١١/ ٣ و١٤. إنّه قريب من المشيحيّة الوارد ذكرها في رؤيا أشعيا (أش ٢٤/ ١-٢٧/ ١٣). يُحقَّق عمل الخلاص كلّه عن يد الربّ نفسه، فهو الذي يتولّى إخضاع الأعداء وجمع شمل الشعب كلّه. وحين يتمّ هذا الشرط التمهيديّ، يستطيع الوثنيّون أن يرجوا دخولهم في هذه الجماعة. وسيكون لهم مكان بين عشائر يهوذا. ولكن لا بدّ من أن يخضعوا لكلّ ما تقتضيه الشريعة المعبّر عنها في الممارسات الطقسيّة (زك ٩/ ٧) وشعائر العبادة (زك ١٤/ ٦-١٩). هذه رؤية عامّة، ولكنّها محدودة بعض الشيء؛ فإنّ انضمام الغرباء يمرّ بانتسابهم إلى الجماعة اليهوديّة.

– مشيح ذو عدّة وجوه: إنّ هذا العمل المنسوب إلى الله وحده يصحبه، في فقرات أُخرى، عمل شخصٍ خاصّ. وهذا الشخص يصوَّر في ثلاثة أوجه، كلّ واحد منها لا يطابق الوجهَين الآخرَين تمامًا.

المَلك المشيح (زك ٩/ ٩-١٠): جُزء من المفردات يربط بالنموذجَين الأصليَّين داود وسليمان، ولكنّ هناك جزءًا ثالثًا منها يضعه في خطّ المثال الأعلى النبويّ: الفقير والبارّ. إنّه مشيح يعبّر عن المثال الأعلى الدينيّ الخاصّ بـ «مساكين الربّ» (صف ٢/ ٣؛ صف ٣/ ١١-١٣؛ أش ٤٩/ ١٣؛ أش ٥٧/ ١٥؛ أش ٦١/ ١-٢؛ أش ٦٦/ ٢؛ مز ٢٢/ ٢٧؛ مز ٦٩/ ٣٣-٣٤).

الراعي الصالح (زك ١١/ ٤-١٧؛ زك ١٣/ ٧-٩): يظهر بمظهر أقلّ تمييزًا ويرتبط بالعقائديّة الملكيّة ارتباطًا أضعف ثباتًا، ولكنّه يرتبط ارتباطًا أوضَح بعقائديّة الراعي الذي هو الربّ نفسه، كما يصوّره حز ٣٤/ ١١-٢٢ و٣١. فإنّ التمثيل في زكريّا الثاني ينتقل عدّة مرّات وبدون تمهيد من الراعي الذي يقلّده النبيّ إلى الربّ نفسه من جهة. ومن جهةٍ أخرى، فإنّه يوجَّه منذ الآن إلى وجه المطعون، لأنّه يُنبَذ ويُباع ويُبعَد، وتساهم ذبيحته (زك ١٣/ ٧) في إعادة العهد (زك ١٣/ ٩).

المطعون (زك ١٢/ ٩-١٤): يحلّ محلّ العبد المتألّم الوارد ذكره في أش ٥٣/ ١-١٢؛ وإن اختلفت الألفاظ المستعملة. ذبيحته، كذبيحة العبد، ينبوع تحوُّلٍ للقلوب (زك ١٢/ ١٠) وتطهير (زك ١٣/ ١). إنّ صلته بالوجه الملكيّ القديم تبقى خفيّة بعض الشيء، يدلّ عليها الإحياء المتكرّر لذكر داود وسلالته (زك ١٢/ ٧-٨ و١٠ و١٢؛ زك ١٣/ ١). يترك المجد المشيحيّ المكان للتجرّد والفشل وهما ينبوع خلاص.

إنّ ما في زكريّا الثاني من كثافة مشيحيّة قد غذَّت الأجيال التابعة. وهو يفسّر لماذا استعان الإنجيليّون بهذا النبيّ استعانة كبيرة، لِعرض شخص يسوع ودوره، ولا سيّما في رواية الآلام (متى ٢١/ ٤-٥؛ يو ١٢/ ١٥؛ مر ١٤/ ٢٧؛ متى ٢٦/ ٣١؛ متى ٢٧/ ٩-١٠؛ يو ١٩/ ٣٧).

زكريّا ١

القسم الأوّل

دعوة إلى التوبة

١في الشَّهرِ الثَّامِن، في السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِداريوس، كانَت كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلى زَكَرِيَّا (بنِ بَرَكْيا) بنِ عِدُّوَ
النَّبِيِّ قائِلًا: ٢إِنَّ الرَّبَّ غَضِبَ غَضَبًا على آبائِكم. ٣فقُلْ لَهم: هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات: إِرجِعوا إِلَيَّ، يَقولُ
رَبُّ القُوَّات، فأَرجِعَ إِلَيكم، قالَ رَبُّ القُوَّات. ٤لا تَكونوا كآبائِكُمُ الَّذينَ ناداهمُ الأَنبِياءُ الأَوَّلونَ قائلين:
هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات: إِرجِعوا عن طُرُقِكُمُ الشِّرِّيرة وعن أَعْمالِكُمُ الشِّرِّيرة. فلَم يَسمَعوا ولم يُصْغوا
إِلَيَّ، يَقولُ الرَّبّ. ٥آباؤُكم أَينَ هم، والأَنبِياءُ هل يَحْيَونَ لِلأَبَد؟ ٦لٰكِنَّ أَقْوالي وفَرائضي الَّتي أَمَرتُ بِها
عَبيدِيَ الأَنبِياء أَلَم تُدرِكْ آباءَكُم؟ فرَجَعوا وقالوا: «كما قَصَدَ رَبُّ القُوَّاتِ أَن يَصنَعَ بِنا بِحَسَبِ طُرُقِنا
وأَعْمالِنا هٰكذا صَنَعَ بِنا».

الرؤيا الأولى: الفرسان

٧في اليَومِ الرَّابِعِ والعِشْرينَ مِنَ الشَّهرِ الحادي عَشَر، الَّذي هو شُباط، في السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِداريوس،
كانَت كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلى زَكَرِيَّا بنِ بَرَكْيا بنِ عِدُّوَ النَّبِيِّ قائِلًا: ٨رَأَيتُ في اللَّيلِ رُؤيا، فإِذا بِرَجُلٍ راكِبٍ
على فَرَسٍ أَحمَر، وهو واقِفٌ بَينَ الآسِ الَّذي في الهُوَّة، وخَلْفَه أَفْراسٌ حُمرٌ وشُقرٌ وبيض. ٩فقُلتُ:
«مَن هٰؤُلاءِ يا سَيِّدي؟» فقالَ لِيَ المَلاكُ المُتَكَلِّمُ مَعي: «أَنا أُريكَ مَن هٰؤُلاءِ». ١٠فأَجابَ الرَّجُلُ الواقِفُ
بَينَ الآسِ وقال: «هٰؤُلاءِ همُ الَّذينَ أَرسَلَهُمُ الرَّبُّ لِيَطوفوا في الأَرْض». ١١فكَلَّموا مَلاكَ الرَّبِّ الواقِفَ
بَينَ الآسِ وقالوا: «قد طُفْنا في الأَرْض، فإِذا الأَرضُ كُلُّها آهِلَةٌ هادِئَة». ١٢فأَجابَ مَلاكُ الرَّبِّ وقال:
«يا رَبَّ القُوَّات، إِلى مَتى تَرحَمُ أُورَشَليمَ ومُدُنَ يَهوذا الَّتي غَضِبتَ علَيها هٰذه السَّبْعينَ سَنَة؟» ١٣فأَجابَ

الرَّبُّ المَلاكَ المُتَكَلِّمَ معي بِكَلامٍ خَير، كَلامِ تَعْزِية. ١٤فقالَ لِيَ المَلاكُ المُتَكَلِّمُ معي: «نادِ قائِلًا: هٰكذا
قالَ رَبُّ القُوَّات: إِنِّي قد غِرتُ على أُورَشَليمَ وصِهْيونَ غَيرَةً عَظيمة، ١٥وقَد غَضِبتُ غَضَبًا عَظيمًا
على الأُمَمِ المُطمَئِنَّة، ولقَد كانَ غَضَبي قَليلًا، فهُم ساعَدوا على البُؤس. ١٦لِذٰلك هٰكذا قالَ الرَّبّ: إِنِّي
رَجَعتُ إِلى أُورَشَليمَ بِالمَراحِم، فيُبْنى بَيتي فيها، يَقولُ رَبُّ القُوَّات، ويُمَدُّ الحَبلُ على أُورَشَليم. ١٧وناد
أَيضًا قائلًا: هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات: إِنَّ مُدُني ستَعودُ تَفيضُ خَيرًا والرَّبَّ سيَعودُ يُعَزِّي صِهْيونَ ويَخْتارُ
أُورَشَليم».

زكريّا ٢

الرؤيا الثانية: القرون والحَدَّادون

١ورَفَعتُ عَينَيَّ ورَأَيتُ في الرُّؤيا، فإِذا بِأَربَعَةِ قُرون. ٢فقُلتُ: لِلمَلاكِ المُتَكَلِّمِ مَعي: «ما هٰذه؟»
فقالَ لي: «هٰذه هيَ القُرونُ الَّتي نَثَرَت يَهوذا وإِسْرائيلَ وأُورَشَليم». ٣وأَراني الرَّبُّ أَربَعَةَ حَدَّادين.
٤فقُلتُ: «ماذا أَتى هٰؤُلاءِ يَصنَعون؟» فتَكَلَّمَ قائِلًا: هٰذه هِيَ القُرونُ الَّتي نَثَرَت يَهوذا، حتَّى لم يَرفَعْ
إِنْسانٌ رأسَه. فأَتى هٰؤُلاءِ لِيُفزِعوهم، لِيَصرَعوا قُرونَ الأُمَمِ الَّتي رَفَعَتِ القَرنَ على أَرضِ يَهوذا
لِتَنثُرَها».

الرؤيا الثالثة: الماسح

٥ورَفَعتُ عَينَيَّ ورَأَيتُ رُؤيا، فإِذا بِرَجُلٍ وبِيَدِه حَبلُ مِساحَة. ٦فقلتُ: «إِلى أَينَ أَنتَ مُنطَلِق؟»
فقالَ لي: «لِأَمسَحَ أُورَشَليم وأَرى كم عَرضُها وكم طولُها». ٧فإِذا بِالمَلاكِ المُتَكَلِّمِ معي قد تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ
مَلاكٌ آخَرُ لِلِقائِه. ٨فقالَ له: «بادِرْ فكَلِّمْ هٰذا الفَتى قائِلًا: إِنَّ أُورَشَليمَ ستُسكَنُ بِغَيرِ أَسْوارٍ مِن كَثرَةِ البَشَرِ
والبَهائِمِ فيها، ٩وأَنا أَكونُ لَها، يَقولُ الرَّبّ، سورَ نارٍ مِن حَولِها ومَجدًا في وَسَطِها.

١٠هَيَّا هَيَّا ٱهرُبوا
مِن أَرضِ الشَّمال، يَقولُ الرَّبّ
فإِنِّي قد شَتَّتُّكم
نَحوَ أَربَعِ رِياحِ السَّماء، يَقولُ الرَّبّ.
١١هَيَّا تَخَلَّصي يا صِهْيون
المُساكِنَةُ لِبِنتِ بابِل
١٢فإِنَّه هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات
بعد أَن أَرسَلَني المَجدُ

إِلى الأُمَمِ الَّتي سلَبَتكم:
مَن يَمَسُّكم يَمَسُّ حَدَقَةَ عَيني.
١٣وهٰاءَنَذا أَرفَعُ يَدي علَيها
فتَكونُ غَنيمةً لِعَبيدِهم
فتَعلَمونَ أَنَّ رَبَّ القُوَّاتِ أَرسَلَني.
١٤إِهتِفي وٱفرَحي يا بِنتَ صِهْيون
فهاءَنَذا آتي وأَسكُنُ في وَسَطِكِ، يَقولُ الرَّبّ
١٥فتَنضَمُّ أُمَمٌ كَثيرَةٌ
إِلى الرَّبِّ في ذٰلك اليَوم
وتَكونُ لي شَعبًا
فأَسكُنُ في وَسَطِكِ
فتَعلَمينَ أَنَّ رَبَّ القُوَّاتِ أَرسَلَني إِلَيكِ.
١٦ويَرِثُ الرَّبُّ يَهوذا
نَصيبَه في الأَرضِ المُقَدَّسة
ويَعودُ ويَخْتارُ أُورَشَليم.
١٧لِيَسكُتْ كُلُّ بَشَرٍ أَمامَ وَجهِ الرَّبّ
فإِنَّه قدِ ٱستَيقَظَ مِن مَسكِنِ قُدسِه.

زكريّا ٣

الرؤيا الرابعة: يشوع الكاهن العظيم

١وأَراني يَشوعَ الكاهِنَ العَظيمَ واقِفًا أَمامَ مَلاكِ الرَّبّ، والشَّيطانَ واقِفًا عن يَمينِه لِيَتَّهِمَه. ٢فقالَ الرَّبُّ لِلشَّيطان: «زَجَرَكَ الرَّبُّ، يا شَيطان، زَجَرَكَ الرَّبُّ الَّذي ٱخْتارَ أُورَشَليم. أَلَيسَ هٰذا شُعلَةً مُنتَشَلَةً مِنَ النَّار؟» ٣وكانَ يَشوعُ لابِسًا ثِيابًا قَذِرَةً وهو واقِفٌ أَمامَ المَلاك. ٤فأَجابَ وكَلَّمَ الواقِفينَ أَمامَه قائِلًا: «إِنزِعوا عَنه الثِّيابَ القَذِرَة». وقالَ لَه: «أُنظُرْ! إِنِّي قد أَجَزتُ إِثمَكَ عنكَ. فلْتُلبَسْ ثِيابًا فاخِرة». ٥وقُلتُ: لِيُجعَلْ تاجٌ طاهِرٌ على رأسِه. فجَعَلوا التَّاجَ الطَّاهِرَ على رَأسِه وأَلبَسوه الثِّيابَ ومَلاكُ الرَّبِّ واقِف. ٦فحَذَّرَ مَلاكُ الرَّبِّ يَشوعَ قائِلًا: ٧«هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات: إِن سِرتَ في طُرُقي وحَفِظتَ أَحْكامي، فأَنتَ أَيضًا تَحكُمُ على بَيتي وتُحافِظُ على دِياري، فأُعْطيكَ سَبيلًا إِلى وَسَطِ أُولٰئِكَ الواقِفينَ هُنا».

مجيء النَبْت

٨فٱسمَعْ، يا يَشوعُ الكاهِنُ العَظيم، أَنتَ وأَصْحابُكَ الجالِسونَ أَمامَكَ، فإِنَّهم رِجالٌ بُشَراء. هاءَنَذا
آتٍ بِعَبدِيَ «النَّبْت». ٩فهُوَذا الحَجَرُ الَّذي جَعَلتُه أَمامَ يَشوع. على هٰذا الحَجَرِ الواحِدِ سَبعُ عُيون.
وهاءَنذا أَنقُشُ نَقْشَه»، يَقولُ رَبُّ القُوَّات، وأُزيلُ إِثمَ هٰذه الأَرضِ في يَومٍ واحِد. ١٠في ذٰلك اليَوم، يَقولُ
رَبُّ القُوَّات، يَدْعو كُلُّ واحِدٍ قَريبَه إِلى تَحتِ الكَرمَةِ وإِلى تَحتِ التِّينة».

زكريّا ٤

الرؤيا الخامسة: المنارة والزيتونتان

١ورَجَعَ المَلاكُ المُتَكَلِّمُ مَعي وأَيقَظَني كرَجُلٍ يوقَظُ مِن نَومِه. ٢وقالَ لي: «ماذا أَنتَ راءٍ؟»
فقُلتُ: «إِنِّي نَظَرتُ، فإِذا بِمَنارَةٍ كُلُّها ذَهَب، وخَزَّانُها على رأسِها، وعلَيها سَبعَةُ سُرُجٍ وسَبعَةُ أَلسِنَةٍ
لِلسُّرُجِ الَّتي على رأسِها. ٣وبِالقُربِ مِنها زَيتونَتان، إِحْداهما عن يَمينِ الخَزَّانِ والأُخْرى عن يَسارِه».
٤وتَكَلَّمتُ وقُلتُ لِلمَلاكِ المُتَكَلِّمِ معي: «ما هٰذه، يا سَيِّدي؟» ٥فأَجابَ المَلاكُ المُتَكَلِّمُ معي وقالَ لي: «أَلا
تَعلَمُ ما هٰذه؟» فقُلتُ: «لا يا سَيِّدي». ٦فأَجابَ وكَلَّمَني قائِلًا: «هٰذه كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلى زَرُبَّابَلَ قائِلًا: لا
بِالقُدرةِ ولا بِالقُوَّة، بل بِروحي، قالَ رَبُّ القُوَّات. ٧ما أَنتَ أَيُّها الجَبَلُ العَظيم؟ أَمامَ زَرُبَّابَلَ تُصبِحُ سَهْلًا.
وسيُخرِجُ حَجَرَ الزَّاوِيَة، فيُهتَف: نِعمَةٌ نِعمَةٌ علَيه». ٨وكانَت كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قائِلًا: ٩يَدا زَرُبَّابَلَ قد
أَسَّستا هٰذا البَيت، فيَداه ستُتِمَّانِه، فتَعلَمُ أَنَّ رَبَّ القُوَّاتِ أَرسَلَني إِلَيكم. ١٠فمَنِ الَّذي ٱزدَرى يَومَ الأُمورِ
الصَّغيرة؟ إِنَّهم سيَفرَحونَ ويَرَونَ حَجَرَ القِصْديرِ بِيَدِ زَرُبَّابَل. هٰذه هي سَبعُ عُيونِ الرَّبِّ الجائِلَةِ في
الأَرضِ كُلِّها. ١١وتَكَلَّمتُ وقُلتُ: «ما هاتانِ الزَّيتونَتانِ على يَمينِ المَنارةِ وعلى يَسارِها؟» ١٢ثُمَّ تَكَلَّمتُ
ثانِيَةً وقُلتُ لَه: «ما غُصْنا الزَّيتونَةِ اللَّذانِ في يَدِ أُنبوبَيِ الذَّهَبِ اللَّذَينِ يُسكَبُ بِهما الذَّهَب؟» ١٣فكَلَّمَني
قائِلًا: «أَلا تَعلَمُ ما هٰذان؟» فقلت: «لا يا سَيِّدي». ١٤فقال: «هٰذان هُما المَسيحانِ الواقِفانِ لَدى رَبِّ
الأَرضِ كُلِّها».

زكريّا ٥

الرؤيا السادسة: السِّفر الطائر

١وعُدتُ ورَفَعتُ عَينَيَّ ورَأَيتُ في الرُّؤيا، فإِذا بِسِفْرٍ طائِر. ٢فقالَ لي: «ماذا أَنتَ راءٍ؟» فقُلتُ:
«أَنا راءٍ سِفرًا طائِرًا طولُه عِشْرونَ ذِراعًا وعَرضُه عَشرُ أَذرُع». ٣فقال لي: «هٰذه هي اللَّعنَةُ الخارِجَةُ
على وَجهِ الأَرضِ كُلِّها. فكُلُّ سارِقٍ لا يُتَغاضى عنه على حَسَبِ المَكْتوبِ هُناك، وكُلُّ حالِفٍ لا يُتَغاضى
عنه على حَسَبِ المَكْتوبِ هُناك. ٤إِنِّي أَخرَجتُها، يَقولُ رَبُّ القُوَّات، فتأتي بَيتَ السَّارِقِ وبَيتَ الحالِفِ
بِٱسْمي زورًا، وتَبيتُ في وَسَطِ بَيتِه وتُفْنيه مع خَشَبِه وحَجَرِه».

الرؤيا السابعة: المرأة في الإيفة

٥وخَرَجَ المَلاكُ المُتَكَلِّمُ معي وقالَ لي: «إِرفَعْ عَينَيكَ وٱنظُرْ ما هٰذه الخارِجَة». ٦فقُلتُ: «ما
هي؟». فقال: «هٰذه هي الإيفَةُ الخارِجَة». وأَضاف: «هٰذه خَطيئَتُهم في كُلِّ الأَرض». ٧وإِذا بأُسطُوانَةِ
رَصاصٍ قد رُفِعَت وبٱمرَأَةٍ جالِسَةٍ في وَسَطِ الإيفَة. ٨فقال: «هٰذه هي الشَّرّ». ثُمَّ أَلْقاها في وَسَطِ الإيفَة
وأَلْقى حَجَرَ الرَّصاصِ في فَمِها. ٩ورَفَعتُ عَينَيَّ ورَأَيتُ في الرُّؤيا، فإِذا بٱمرَأَتَينِ خارِجَتَين، والرِّيحُ
في أَجنِحَتِهما، ولَهما أَجنِحَةٌ كأَجنِحَةِ اللَّقلَق. فرَفَعَتا الإيفَةَ بَينَ الأَرضِ والسَّماء. ١٠فقُلتُ لِلمَلاكِ المُتَكَلِّمِ
معي: «إِلى أَينَ هما تَحمِلانِ الإيفَة؟» ١١فقالَ لي: «لِيُبْنى لَها بَيتٌ في أَرضِ شِنْعار، فتُوَطَّدَ وتُقَرَّ هُناكَ
على قاعِدَتِها».

زكريّا ٦

الرؤيا الثامنة: المركبات

١وعُدتُ ورَفَعتُ عَينَيَّ ورَأَيتُ رُؤيا، فإِذا بِأَربَعِ مَركَباتٍ خارِجاتٍ مِن بَينِ جَبَلَين، والجَبَلانِ
جَبَلا نُحاس، ٢وفي المَركَبَةِ الأُولى أَفْراسٌ حُمرٌ وفي المَركَبَةِ الثَّانِيَةِ أَفْراسٌ سود، ٣وفي المَركَبَةِ الثَّالِثَةِ
أَفْراسٌ بيض، وفي المَركَبَةِ الرَّابِعَةِ أَفْراسٌ نُمْرٌ وقَوِيَّة. ٤فتَكَلَّمتُ وقُلتُ لِلمَلاكِ المُتَكَلِّمِ معي: «ما هٰذه
يا سَيِّدي؟» ٥فأَجابَ المَلاكُ وقالَ لي: «هٰذه رِياحُ السَّماءِ الأَربَعُ الَّتي تَخرُجُ مِنَ الوُقوفِ أَمامَ سَيِّدِ
الأَرضِ كُلِّها. ٦فالأَفراسُ السُّودُ الَّتي فيها خَرَجَت إِلى أَرضِ الشَّمال، والبيضُ خَرَجَت خَلفَها، والنُّمرُ
خَرَجَت إِلى أَرضِ الجَنوب، ٧خَرَجَت قَوِيَّةً وطَلَبَتِ الذَّهابَ لِتَطوفَ في الأَرض». وأَضاف: «إِذهَبي
وطوفي في الأَرض»، فطافَت في الأَرض. ٨فناداني وكَلَّمَني قائِلًا: «أُنظُرْ! إِنَّ الَّتي خَرَجَت إِلى أَرضِ
الشَّمالِ قد أَراحَت روحي في أَرضِ الشَّمال».

تتويج يشوع

٩وكانَت كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قائِلًا: ١٠خُذْ مِن أَهلِ الجَلاء، مِن حَلْدايَ ومِن طوبِيَّا ومِن يَدَعْيا، الَّذينَ
أَتَوا مِن بابِل، وٱذهَبْ في ذٰلك اليَوم، وٱدخُلْ بَيتَ يوشِيَّا بنِ صَفَنْيا. ١١خُذْ فِضَّةً وذَهَبًا وٱصنَعْ تاجًا
وٱجعَلْه على رَأسِ يَشوعَ بنِ يوصاداق، الكاهِنِ العَظيم، ١٢وكَلِّمْه قائلًا: هٰكذا تَكَلَّمَ رَبُّ القُوَّاتِ قائِلًا:
هُوَذا الرَّجُلُ الَّذي ٱسمُه «النَّبْت». إِنَّه يَنبُتُ مِن حَيثُ هو (ويَبْني هَيكَلَ الرَّبّ). ١٣هو يَبْني هَيكَلَ الرَّبّ،
وهو يَحمِلُ الجَلال، ويَجلِسُ ويَتَسَلَّطُ على عَرشِه، والكاهِنُ أَيضًا يَكونُ على عَرشِه، وسَلامٌ تامٌّ يَكونُ
بَينَهما. ١٤والتَّاجُ يَكونُ لِحالَمَ ولِطوبِيَّا ولِيَدَعْيا تَذْكارًا لِكَرَمِ ٱبنِ صَفَنْيا في هَيكَلِ الرَّبّ. ١٥ويأتي

البَعيدونَ ويَبْنونَ في هَيكَلِ الرَّبّ، فتَعلَمونَ أَنَّ رَبَّ القُوَّاتِ أَرسَلَني إِلَيكم، وسيَكونُ ذٰلك إِن كُنتُم تَسمَعونَ صَوتَ الرَّبِّ إِلٰهِكم سَماعًا.

زكريّا ٧

سؤال في الصوم

١وفي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِداريوسَ المَلِك، كانَت كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلى زَكَرِيَّا في الرَّابعِ مِنَ الشَّهرِ التَّاسِع، الَّذي هو كِسْلو. ٢وكانَ أَهلُ بَيتَ إِيلَ قد أَرسَلوا شَرْآصَرَ ورَجَمَّلِكَ ورِجالَه لِيَستَرضوا وَجهَ الرَّبّ، ٣لِيُكَلِّموا الكَهَنَةَ الَّذينَ في بَيتِ رَبِّ القُوَّاتِ والأَنبِياءَ قائلين: «أَأَبْكي في الشَّهرِ الخامِسِ مُتَزَهِّدًا، كما كُنتُ أَصنَعُ في هٰذه السِّنينَ الكَثيرة؟».

تذكير بالماضي

٤فكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ رَبِّ القُوَّاتِ قائلًا: ٥كَلِّمْ كُلَّ شَعبِ الأَرضِ والكَهَنَةَ قائلًا: «حينَ كُنتُم تَصومونَ وتَنوحونَ في الشَّهرِ الخامِسِ والسَّابِع، وذٰلك في تِلكَ السَّبعينَ سَنَة، هل كانَ صِيامُكم لي أَنا؟ ٦وحينَ تَأكُلونَ وتَشرَبون، أَلا تأكُلونَ لَكم وتَشرَبونَ لَكم؟ ٧أَلَيسَ هٰذا هو الكَلامُ الَّذي نادى بِه الرَّبُّ على أَلسِنَةِ الأَنبِياءِ الأَوَّلين، حينَ كانَت أُورَشَليمُ آهِلَةً هادِئَة، هي ومُدُنُها مِن حَولِها، وكانَ النَّاسُ يَسكُنونَ النَّقَبَ والسَّهْل؟ ٨(وكانَت كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلى زَكَرِيَّا قائِلًا: ٩هٰكذا تَكَلَّمَ رَبُّ القُوَّاتِ قائلًا:) أُحكُموا حُكمَ الحَقّ وٱصنَعوا الرَّحمَةَ والرَّأفَة، كُلُّ إِنْسانٍ إِلى أَخيه. ١٠لا تَظلِموا الأَرمَلَةَ واليَتيمَ والنَّزيلَ والبائِس، ولا تُضمِروا شَرًّا في قُلوبِكم، الواحِدُ لِأَخيه. ١١فأَبَوا أَن يُصغوا، ونَصَبوا كَتِفًا عاصِيَة، وثَقَّلوا آذانَهم لِئَلَّا يَسمَعوا، ١٢وجَعَلوا قُلوبَهم كَالماس، لِئَلَّا يَسمَعوا الشَّريعَةَ والكَلامَ الَّذي أَرسَلَه رَبُّ القُوَّاتِ بِروحِه على أَلسِنَةِ الأَنبِياءِ الأَوَّلين. فكانَ غَضَبٌ عَظيمٌ مِن رَبِّ القُوَّات. ١٣فكَما نادى هو فلَم يَسمَعوا، كذٰلك نادَوا هم فلَن أَسمَع، قالَ رَبُّ القُوَّات. ١٤وسأُبَدِّدُهم كالزَّوبَعَةِ في كُلِّ أُمَّةٍ لم يَعرِفوها، فتُدَمَّرُ الأَرضُ من بَعدِهم، لا مارَّ فيها ولا عائد، ويَجعَلونَ الأَرضَ الشَّهِيَّةَ قَفْرًا.

زكريّا ٨

آفاق خلاص مشيحيّ

١وكانَت كَلِمَةُ رَبِّ القُوَّات قائِلًا:
٢هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات:
غِرتُ على صِهيونَ غَيرةً عظيمة

وبِغَضَبٍ عَظيمٍ غِرتُ علَيها.
٣هٰكذا قالَ الرَّبّ:
قد رَجَعتُ إِلى صِهْيون
وسأَسكُنُ في وَسَطِ أُورَشَليم
فتُدْعى أُورَشَليمُ مَدينَةَ الأَمانة
وجَبَلُ رَبِّ القُوَّاتِ الجَبَلَ المُقَدَّس.
٤هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات:
الشُّيوخُ والعَجائِزُ
يَعودونَ يَسكُنون في ساحاتِ أُورَشَليم
كُلُّ واحِدٍ عَصاهُ بِيَدِه
مِن كَثرَةِ أَيَّامِه
٥وتَمتَلِئُ ساحاتُ المَدينة
بَنينَ وبَناتٍ يَلعَبونَ في ساحاتِها.
٦هٰكذا قال رَبُّ القُوّات:
إِن عَسُرَ الأَمرُ في عُيونِ
بَقِيَّةِ هٰذا الشَّعبِ في تِلكَ الأَيَّام
أَفَيَعسُرُ في عَينَيَّ أَيضًا
يَقولُ رَبُّ القُوَّات؟
٧هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات:
هاءَنَذا أُخَلِّصُ شَعْبي مِن أَرضِ المَشرِق
ومِن أَرضِ مَغرِبِ الشَّمْس
٨وآتي بِهم فيَسكُنونَ في وَسَطِ أُورَشَليم
ويَكونونَ لي شَعبًا
وأَكونُ لَهم إِلٰهًا بِالحَقِّ والبِرّ.
٩هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات: لِتَتَشَدَّدْ أَيديكم، أَيُّها السَّامِعونَ في هٰذه الأَيَّامِ هٰذا الكَلامَ مِن أَفْواهِ الأَنبِياء،
يَومَ أُسِّسَ بَيتُ رَبِّ القُوَّاتِ لِيُبْنى الهَيكَل. ١٠فإِنَّه، قَبلَ هٰذه الأَيَّام، لم تَكُنْ أُجرَةٌ لِلبَشَر ولا أُجرَةٌ لِلبَهائم
ولا سَلامٌ لِمَن خَرَجَ أَو دَخَلَ بِسَبَبِ العَدُوّ، وقَد أَطلَقتُ جَميعَ البَشَر، الواحِدَ على قَريبِه. ١١أَمَّا الآن،
فلا أُعامِلُ بَقِيَّةَ هٰذا الشَّعبِ كما في الأَيَّامِ الأُولى، يَقولُ رَبُّ القُوَّات، ١٢بل يَكونُ زَرعُ سَلام. فالكَرمَةُ
تُعْطي ثَمَرَها، والأَرضُ تُعطي غَلَّتَها، والسَّماءُ تُعْطي نَداها، وأُوَرِّثُ بَقِيَّةَ هٰذا الشَّعبِ جَميعَ هٰذه.

١٣ويَكونُ أَنَّكم كما كُنتُم لَعنَةً في الأُمَم، يا بَيتَ يَهوذا ويا بَيتَ إِسْرائيل، كذٰلك أُخَلِّصُكم فتكونونَ بَرَكَةً، فلا تَخافوا، ولْتَتَشَدَّدْ أَيديكم.
١٤فإِنَّه هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات: كما قَصَدتُ أَن آتِيَكم بِالشَّرّ، حينَ أَسخَطَني آباؤُكم، قالَ رَبُّ القُوَّات، ولم أَندَم، ١٥فكذٰلك رَجَعتُ فقَصَدتُ في هٰذه الأَيَّامِ أَن آتِيَ أُورَشَليمَ وبَيتَ يَهوذا بِالخَير، فلا تَخافوا. ١٦وهٰذه هي الأُمورُ الَّتي تَصنَعونها: كَلِّموا كُلُّ واحِدٍ قَريبَه بِالحَقّ، وأَجْروا في أَبْوابِكمُ الحَقَّ وحُكمَ السَّلام، ١٧ولا تُضمِروا شَرًّا في قُلوبِكم، الواحِدُ لِقَريبِه، ولا تُحِبُّوا يَمينَ الزُّور، فإِنَّ هٰذه جَميعَها مَقَتُّها، يَقولُ الرَّبّ».

جواب على سؤال الصوم

١٨وكانَت إِلَيَّ كَلِمَةُ رَبِّ القُوَّاتِ قائلًا: ١٩«هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات: إِنَّ صَومَ الشَّهرِ الرَّابِعِ وصَومَ الخامِسِ وصَومَ السَّابعِ وصَومَ العاشِرِ سَيَكونُ لِبَيتِ يَهوذا سُرورًا وفَرَحًا وأَعْيادًا طَيِّبَة. فأَحِبُّوا الحَقَّ والسَّلام».

آفاق خلاص مشيحيّ

٢٠هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات: ستَأتي شُعوبٌ أَيضًا وسُكَّانُ مُدُنٍ كَبيرة، ٢١ويَسيرُ سُكَّانُ الواحِدَةِ إِلى الأُخْرى قائلين: «لِنَسِرْ سَيرًا لِٱستِرْضاءِ وَجهِ الرَّبّ وٱلتِماسِ رَبِّ القُوَّات. وأَنا أَيضًا أَسير». ٢٢فتأتي شُعوبٌ كَثيرةٌ وأُمَمٌ قَوِيَّةٌ لِٱلتِماسِ رَبِّ القُوَّاتِ في أُورَشَليم وٱستِرْضاءِ وَجهِ الرَّبّ.
٢٣هٰكذا قالَ رَبُّ القُوَّات: إِنَّه في تِلكَ الأَيَّام سيَتَمَسَّكُ عَشَرَةُ أُناسٍ مِن جَميعِ أَلسِنَةِ الأُمَمِ بِذَيلِ ثَوبٍ يَهودِيٍّ قائلين: «إِنَّنا نَسيرُ معَكم، فقَد سَمِعْنا أَنَّ اللهَ معَكم».

زكريّا ٩

القسم الثاني

١قَوْل.

الأرض الجديدة

كَلِمَةُ الرَّبِّ في أَرضِ حَدْراكَ
وفي دِمَشقَ راحَتُه
لِأَنَّ إِلى الرَّبِّ عَينَ الإِنْسان

وجَميعَ أَسْباطِ إِسْرائيل
٢وفي حَماةَ أَيضًا مُتاخِمَتِها
وفي صورَ وصَيدون
فإِنَّها حَكيمَةٌ جِدًّا.
٣وبَنَت صورُ حِصْنًا لَها
وكَنَزَتِ الفِضَّةَ كالغُبار
والذَّهَبَ كوَحَلِ الطُّرُقات.
٤هُوَذا السَّيِّدُ يَستَولي علَيها
ويَهدِمُ في البَحرِ سورَها
فتُلتَهمُ بِالنَّار.
٥فتَرى أَشقَلونُ فتَخاف
وغَزَّةُ فتَرتَعِدُ جِدًّا
وعَقْرونَ فإِنَّ ٱنتِظارَها قد خُيِّب
ويَهلِكُ المَلِكُ مِن غَزَّة
وأَشقَلونُ لا تُسكَن.
٦ويَسكُنُ النَّغْلُ في أَشْدود
وأَستَأصِلُ زَهْوَ الفِلَسطينِيِّين.
٧وأُزيلُ دِماءَه مِن فَمِه
وأَقْذارَه مِن بَينِ أَسْنانِه
فيَصيرُ هو أَيضًا بَقِيَّةً لإِلٰهِنا
ويَكونُ كزَعيمٍ في يَهوذا
وتَكونُ عَقْرونُ كاليَبوسِيّ.
٨وأُعَسكِرُ قُربَ بَيتي على الجَيش
عل المارّ والعائِد
فلا يَمُرُّ علَيهم مُسَخِّرٌ مِن بَعدُ
فإِنِّي رَأَيتُ الآنَ بِعَينَيَّ.

المشيح

٩إِبتَهِجي جِدًّا يا بِنتَ صِهْيون

وٱهتِفي يا بِنتَ أُورَشَليم
هُوَذا مَلِكُكِ آتِيًا إِلَيكِ
بارًّا مُخَلِّصًا وَضيعًا
راكِبًا على حِمارٍ وعلى جَحشٍ، ٱبنِ أتان.
١٠وأَستَأصِلُ المَركَبَةَ مِن أَفْرائيم
والخَيلَ مِن أُورَشَليم
وتُستَأصَلُ قَوسُ القِتال
ويُكَلِّمُ الأُمَمَ بِالسَّلام
ويَكونُ سُلْطانُه مِنَ البَحرِ إِلى البَحْر
ومِنَ النَّهرِ إِلى أَقاصي الأَرْض.

إعادة بناء إسرائيل

١١وبِدَمِ عَهدِكِ أَنتِ أَيضًا
أُطلِقُ أَسْراكِ
مِنَ الجُبِّ الَّذي لا ماءَ فيه.
١٢إِرجِعوا إِلى الحِصنِ يا أَسْرى الرَّجاء
اليَومَ يُخبَرُ أَنِّي أَرُدُّ علَيكِ ضِعفَين.
١٣فإِنِّي شَدَدتُ لي يَهوذا قَوسًا
ومَلأْتُ لي أَفْرائيمَ سِهامًا
وأَثَرتُ أَبْناءَكِ يا صِهْيون
على أَبْنائِكِ يا ياوان
وجَعَلتُكِ كسَيفِ جَبَّار.
١٤الرَّبُّ سيَظهَرُ علَيهم
وسَهمُه يَخرُجُ كالبَرْق
والسَّيِّدُ الرَّبُّ يَنفُخُ في البوق
ويَنطَلِقُ في زَوابعِ الجَنوب.
١٥رَبُّ القُوَّاتِ يَستُرُهم
فيأكُلونَ ويَدوسونَ حِجارَةَ المِقْلاع
ويَشرَبونَ دِماءَهم كأَنَّها خَمْر

ويَمتَلِئونَ كالكأسِ وكزَوايا المَذبَح.
١٦والرَّبُّ إِلٰهُهم يُخَلِّصُهم
في ذٰلك اليَومِ كغَنَمِ شَعبِه
مِثلَ حِجارَةِ تاجٍ تَتَلألأُ على أَرضِه
١٧فإِنَّه ما أَسعَدَه وما أَجمَلَه!
القَمحُ يُنْمي الفِتْيان والنَّبيذُ العَذارى.

زكريّا ١٠

الأمانة للربّ

١أُطلُبوا مِنَ الرَّبِّ المَطَر
في أَوانِ مَطَرِ الرَّبيع
فيُنشِئُ الرَّبُّ غُيومَ رُعود
ويَرزُقُهم وابلَ المَطَر
وكُلَّ واحِدٍ عُشبًا في حَقلِه.
٢ فإِنَّ التَّرافيمَ إِنَّما يَتَكَلَّمونَ بِالباطِل
والعَرَّافينَ يَرَونَ الزُّور.
ويَتَكَلَّمونَ بِأَحْلامٍ كاذِبَة
ويُعَزُّونَ عَبَثًا.
لِذٰلك رَحَلوا كغَنَمٍ
وعانَوا إِذ لم يَكُنْ راعٍ.

تحرُّر إسرائيل وعودته

٣فٱضطَرَمَ غَضَبي على الرُّعاة
وأُعاقِبُ التُّيوس.
فإِنَّ رَبَّ القُوَّاتِ يَفتَقِدُ قَطيعَه بَيتَ يَهوذا
ويَجعَلُهم كفَرَسِ جَلالِه في القِتال.
٤مِنه حَجَرُ الزَّاوِيَةِ ومِنه الوَتِد
ومِنه قَوسُ القِتال

ومِنه يَخرُجُ جَميعُ الزُّعَماء.
٥ويَكونونَ كالأَبْطالِ الدائسينَ
في وَحَلِ الشَّوارِعِ في القِتال
ويُقاتِلونَ لِأَنَّ الرَّبَّ معَهم
فيَخْزى راكِبو الخَيل.
٦وأُقَوِّي بَيتَ يَهوذا
وأُخَلِّصُ بَيتَ يوسف
وأُعيدُهم لِأَنِّي رَحِمتُهم
فيَكونونَ كأَنِّي لم أَنبِذْهم
لِأَنِّي أَنا الرَّبُّ إِلٰهُهم فأَستَجيبُهم.
٧ويَكونُ أَهلُ أَفْرائيمَ كالبَطَل
وتَفرَحُ قُلوبُهم كما مِنَ الخَمْر
ويَرى بَنوهم ويَفرَحون
وتَبتَهِجُ قُلوبُهم بِالرَّبّ.
٨أُصَفِّرُ لَهم وأَجمَعُهم
لِأَنِّي ٱفتَدَيتُهم
ويَكثُرونَ كما كانوا.
٩وأَزرَعُهم بَينَ الشُّعوب
ويَذكُرونَني في الأَقاصي
ويُرَبُّونَ بَنيهم ويَرجِعون.
١٠وأُعيدُهم مِن أَرضِ مِصر
وأَجمَعُهم مِن أَشُّور
وآتي بِهم إِلى أَرضِ جِلْعاد ولُبْنان
ولا يوجَدُ لَهم مَكانٌ يَسَعُهم.
١١ويَجْتازُ الخَطَرَ مارًّا بِالبَحْر
ويَضرِبُ الأَمْواجَ في البَحْر
وتَجِفُّ أَعْماقُ النِّيل
ويُخفَضُ زَهوُ أَشُّور
ويُبعَدُ صَولَجانُ مِصْر.

١٢وأُقَوّيهم بِالرَّبّ
وبِٱسمِه يَسيرون، يَقولُ الرَّبّ.

زكريّا ١١

١إفتَحْ يا لُبْنانُ أَبْوابَكَ
ولْتَلتَهِمِ النَّارُ أَرزَكَ.
٢وَلوِلْ أَيُّها السَّرْوُ فإِنَّ الأَرزَ قد سَقَط
لِأَنَّ العُظَماءَ قد دُمِّروا.
وَلْوِلْ يا بَلُّوطَ باشان
فإِنَّ الغابَةَ المَنيعَةَ قد صُرِعَت.
٣صَوتُ وَلْوالِ الرُّعاة
لِأَنَّ عَظَمَتَهم قد دُمِّرَت.
صَوتُ زَئيرِ الأَشْبال
لِأَنَّ زَهْوَ الأُردُنِّ قد دُمِّر.

الراعيان

٤هٰكذا قالَ الرَّبُّ إِلٰهي: «إِرعَ غَنَمَ القَتْلِ ٥الَّتي يَقتُلُها مُشْتَروها ولا يُعاقَبون. وكُلُّ مَن يَبيعُها
يَقول: تَبارَكَ الرَّبّ، فإِنِّي قد ٱغتَنَيتُ، ورُعاتُها لا يُشفِقونَ علَيها. ٦فأَنا أَيضًا لا أُشفِقُ مِن بَعدُ على
سُكَّانِ الأَرْض، يَقولُ الرَّبّ، بل هاءَنَذا أُسلِمُ البَشَرَ كُلَّ واحِدٍ إِلى يَدِ قَريبِه وإِلى يَدِ مَلِكِه، فيَسحَقونَ
الأَرضَ ولا أُنقِذُ مِن أَيديهم». ٧فرَعَيتُ غَنَمَ القَتْلِ الَّتي لِتُجَّارِ الغَنَم، وأَخَذتُ لي عَصَوَينِ ٱثنَتَين، فسَمَّيتُ
الواحِدَةَ نِعمَة، وسَمَّيتُ الأُخْرى حِبال، ورَعَيتُ الغَنَم، ٨وأَبَدتُ الرُّعاةَ الثَّلاثَةَ في شَهرٍ واحِد. نَفَدَ صَبْري
مِنها، ونُفوسُها أَيضًا سَئِمَت مِنّي. ٩وقُلتُ: «إِنِّي لا أَرْعاكِ، فمَن يُريدُ المَوتَ فلْيَمُت، ومَن يُريدُ الهَلاكَ
فلْيَهلِكْ، وأَمَّا البَقِيَّة فلْيَأكُلْ بَعضُها لَحمَ بَعْض». ١٠وأَخَذتُ عَصايَ نِعمَةَ وحَطَّمتُها لِأَنقُضَ عَهْدِيَ الَّذي
قَطَعتُه مع جَميعِ الشُّعوب. ١١فنُقِضَ في ذٰلك اليَوم، وهٰكذا عَلِمَ تُجَّارُ الغَنَمِ المُراقِبونَ لي أَنَّها كَلِمَةُ
الرَّبّ. ١٢وقُلتُ لَهم: «إِن حَسُنَ في عُيونِكم، فهاتوا أُجرَتي، وإِلَّا فٱمتَنِعوا»، فوَزَنوا أُجرَتي ثَلاثينَ مِنَ
الفِضَّة، ١٣فقالَ لِيَ الرَّبّ: «أَلْقِها إِلى السَّبَّاكِ ثَمَنًا كَريمًا ثَمَّنوني بِه». فأَخَذتُ الثَّلاثينَ مِنَ الفِضَّة،
وأَلقَيتُها في بَيتِ الرَّبِّ إِلى السَّبَّاك. ١٤وحَطَّمتُ عَصايَ الأُخْرى حِبال، لِأَنقُضَ الإِخاءَ بَينَ يَهوذا
وإِسْرائيل.

١٥وقالَ لِيَ الرَّبّ: «عُدْ فخُذْ لَكَ أَدَواتِ راعٍ غَبِيّ، ١٦فهاءَنَذا أُقيمُ راعِيًا في الأَرضِ لا يَفتَقِدُ
النَّعجَةَ المُختَفِيَة ولا يَطلُبُ المَفْقودةَ ولا يَجبُرُ المَكْسورة ولا يَعولُ القائم، بل يأكُلُ لَحمَ السِّمانِ ويَنزِعُ
أَظْلافَها.

١٧وَيلٌ لِلرَّاعي الباطِلِ الَّذي يُهمِلُ الغَنَم
لِيَكُنِ السَّيفُ على ذِراعِه وعلى عَينِه اليُمْنى
ولْتَيبَس ذِراعُه يُبْسًا
ولْتَكِلَّ عَينُه اليُمْنى كَلالَةً».

زكريّا ١٢

نجاة أورشليم وتجدّدها

١قَول. كَلِمَةُ الرَّبِّ على إِسْرائيل. يَقولُ الرَّبُّ، باسِطُ السَّماءِ ومُؤَسِّسُ الأَرضِ وجابِلُ روحِ
الإِنْسانِ في داخِلِه: ٢هاءَنَذا أَجعَلُ أُورَشَليمَ كأسَ تَرَنُّحٍ لِجَميع الشُّعوبِ مِن حَولِها، وعلى يَهوذا أَيضًا
أَن يَكونَ في حِصارِ أُورَشَليم. ٣وفي ذٰلك اليَوم، أَجعَلُ مِن أُورَشَليمَ حَجَرًا لِلرَّفْعِ لِجَميعِ الشُّعوب. فكُلُّ
مَن يَرفَعُه يَشُقُّ نَفْسَه شَقًّا، ويَجتَمِعُ علَيها جَميعُ أُمَمِ الأَرْض. ٤في ذٰلك اليَوم، يَقولُ الرَّبّ، أَضرِبُ كُلَّ
فَرَسٍ بِالحَيرَةِ وراكِبَه بِالجُنون، وأَفتَحُ عَينَيَّ على بَيتِ يَهوذا، وأَضرِبُ جَميعَ خَيلِ الشُّعوبِ بِالعَمى.
٥فيَقولُ زُعَماءُ يَهوذا في قُلوبِهم: «لِيَصِرْ سُكَّانُ أُورَشَليمَ قُوَّةً لي بِرَبِّ القُوَّات». ٦في ذٰلك اليَوم، أَجعَلُ
زُعَماءَ يَهوذا كَموقِدِ نارٍ في الحَطَب وكمِشعَلِ نارٍ في الحُزَم، فيَلتَهِمونَ عنِ اليَمينِ وعنِ اليَسارِ جَميعَ
الشُّعوبِ مِن حَولِهم، وتَعودُ أُورَشَليمُ تَسكُنُ في مَكانِها بِأُورَشَليم. ٧ويُخَلِّصُ الرَّبُّ خِيَمَ يَهوذا أَوَّلًا، لِئَلَّا
يَتَفَوَّقَ ٱفتِخارُ بَيتِ داوُدَ وٱفتِخارُ ساكِنِ أُورَشَليمَ على يَهوذا. ٨في ذٰلك اليَوم، يَستُرُ الرَّبُّ سُكَّانَ أُورَشَليم،
ويَكونُ العاثِرُ مِنهم في ذٰلك اليَومِ كداوُد، ويَكونُ بَيتُ داوُدَ مِثْلَ الله، مِثْلَ مَلاكِ اللهِ أَمامَهم.
٩ويَكونُ في ذٰلك اليَومِ أَنِّي أَطلُبُ إِبادَةَ جَميعِ الأُمَمِ الزَّاحِفَةِ على أُورَشَليم. ١٠وأُفيضُ على بَيتِ
داوُدَ وعلى سُكَّانِ أُورَشَليمَ روحَ النِّعمَةِ والتَّضَرُّعات، فيَنظُرونَ إِلَيَّ. أَمَّا الَّذي طَعَنوه فإِنَّهم يَنوحونَ
علَيه كما يُناحُ على الوَحيد، ويَبْكونَ علَيه بُكاءً مُرًّا كما يُبْكى على البِكْر. ١١في ذٰلك اليَوم، يَشتَدُّ النَّوحُ
في أُورَشَليمَ كنَوحِ هَدَدرِمُّونَ في سَهلِ مَجِدُّون. ١٢وتَنوحُ الأَرضُ كُلُّ عَشيرَةٍ على حِدَتِها، عَشيرَةُ بَيتِ
داوُدَ على حِدَتِها ونِساؤُهم على حِدَتِهِنَّ، وعَشيرَةُ بَيتِ ناتانَ على حِدَتِها ونِساؤُهم على حِدَتِهِنَّ،
١٣وعَشيرَةُ بَيتِ لاوِيَ على حِدَتِها ونِساؤُهم على حِدَتِهِنَّ، وعَشيرَةُ شِمْعي على حِدَتِها ونِساؤُهم على
حِدَتِهِنَّ، ١٤وسائِرُ عَشائِرِ الباقِيَةِ كُلُّ عَشيرَةٍ على حِدَتِها ونِساؤُهم على حِدَتِهِنَّ.

زكريّا ١٣

١في ذٰلك اليَوم، يَكونُ يَنْبوعٌ مَفْتوحٌ لِبَيتِ داوُدَ ولِسُكَّانِ أُورَشَليم، لِلخَطيئَةِ والرِّجْس. ٢ويَكونُ
في ذٰلك اليَوم، يَقولُ رَبُّ القُوَّات، أَنِّي أَستَأصِلُ أَسْماءَ الأَصْنامِ عنِ الأَرْض، فلا تُذكَرُ مِن بَعدُ، وأُزيلُ
الأَنبِياءَ أَيضًا والرُّوحَ النَّجِسَ عنِ الأَرْض. ٣فيَكونُ، إِذا تَنَبَّأَ أَحَدٌ فيما بَعدُ، أَن يَقولَ لَه أَبَواه اللَّذانِ وَلَداه:
«لا تَحْيا لِأَنَّكَ نَطَقتَ بِالزُّورِ بِٱسمِ الرَّبّ». فحينَ يَتَنَبَّأ، يَطعَنُه أَبوه وأُمُّه اللَّذانِ وَلَداه. ٤ويَكونُ في ذٰلك
اليَومِ أَنَّ الأَنبِياءَ يَخزَونَ، كُلٌّ واحِدٍ مِن رُؤياه إِذا تَنَبَّأ، ولا يَلبَسونَ رِداءَ الشَّعَرِ لِيَكذِبوا. ٥وإِنَّما يَقول:
«لَستُ أَنا نَبِيًّا، أَنا رَجُلٌ حَرَّاثُ أَرْض، لِأَنَّ إِنْسانًا ٱقتَناني عَبدًا مُنذُ صِبايَ». ٦فيُقالُ له: «ما هٰذه
الجُروحُ في صَدرِكَ؟» فيَقولُ: «هي الَّتي جُرِحتُها في بَيتِ مُحِبِّيَّ».

الشعب الجديد

٧أَيُّها السَّيفُ ٱستَيقِظْ على راعِيَّ
وعلى قَريبي، يَقولُ رَبُّ القُوَّات
إِضرِبِ الرَّاعِيَ فتَتَبَدَّدَ الخِراف
وأَنا أَرُدُّ يَدي على الصِّغار
٨ويَكونُ في كُلِّ أَرضٍ، يقول الرَّبّ.
إِنَّ ثُلثَينِ مِنها يَنقَرِضانِ ويَهلِكان
والثُّلثُ يُبْقى علَيه فيها
٩فأُدخِلُ هٰذا الثُّلثَ في النَّار
وأَصهَرُه صَهرَ الفِضَّة
وأَمتَحِنُه ٱمتِحانَ الذَّهَب
هو يَدْعو بِٱسمي وأَنا أَستَجيبُه
أَنا أَقولُ: هو شَعْبي
وهو يَقول: الرَّبُّ إِلٰهي.

زكريّا ١٤

المعركة الأخيريّة وبهاء أورشليم

١ها إِنَّ يَومًا لِلرَّبِّ يأتي، وتُقَسَّمُ غَنيمَتُكِ في وَسَطِكِ ٢وأَجمَعُ كُلَّ الأُمَمِ على أُورَشَليمَ لِلقِتال،
فتُؤخَذُ المَدينَةُ وتُنهَبُ بُيوتُهم وتوطَأُ نِساؤُهم، ويَخرُجُ نِصفُ المَدينَةِ إِلى الجَلاء، لٰكِن لا تَنقَرِضُ بَقِيَّةُ
الشَّعبِ مِنَ المَدينَة. ٣ويَخرُجُ الرَّبُّ ويُحارِبُ تِلكَ الأُمَم، كما يُحارِبُ في يَومِ القِتال. ٤وتَقِفُ قَدَماه في

ذٰلك اليَومِ على جَبَلِ الزَّيتونِ الَّذي قُبالَةَ أُورَشَليمَ إلى الشَّرْق، فيَنشَقُّ جَبَلُ الزَّيتونِ مِن نِصفِه نَحوَ الشَّرْقِ
ونَحوَ الغَرْبِ وادِيًا عَظيمًا جِدًّا، ويَنفَصِلُ نِصفُ الجَبَلِ إلى الشَّمالِ ونِصفُه إلى الجَنوب. ٥وتَهرُبونَ إلى
وادي جِبالي، لِأَنَّ وادِيَ الجِبالِ يَنتَهي إلى آصَل. تَهرُبونَ كما هَرَبتُم مِنَ الزِّلْزالِ في أَيَّامِ عُزِّيَّا، مَلِكِ
يَهوذا، ويأتي الرَّبُّ إِلٰهي وجَميعُ القِدِّيسينَ معَه.
٦وفي ذٰلك اليَوم، لا يَكونُ يَومٌ صافٍ، ثُمَّ يَومٌ غائِم. ٧ويَكونُ يَومٌ واحِد، وهو مَعْلومٌ عِندَ الرَّبّ،
ولا يَكونُ نَهارٌ ولا لَيْل، بل يَكونُ وَقتَ المَساءِ نور. ٨ويَكونُ في ذٰلك اليَومِ أَنَّ مِياهًا حَيَّةً تَخرُجُ مِن
أُورَشَليم، نِصفُها إلى بَحرِ الشَّرْقِ ونِصفُها إلى بَحرِ الغَرْب، وذٰلك صَيفًا وشِتاءً. ٩ويَكونُ الرَّبُّ مَلِكًا
على الأَرضِ كُلِّها، وفي ذٰلك اليَوم، يَكونُ رَبٌّ واحِدٌ وٱسمُه واحِد. ١٠وتَعودُ كُلُّ الأَرضِ سَهْلًا مِن جَبْعَ
إلى رِمُّونَ في جَنوبِ أُورَشَليم، وتَرتَفِعُ أُورَشَليمُ وتُسكَنُ في مَكانِها مِن بابِ بَنْيامينَ إلى مَكانِ البابِ
الأَوَّلِ وإلى بابِ الزَّوايا، ومِن بُرجِ حَنَنْئيلَ إلى مَعاصِرِ المَلِك، ١١ويَسكُنونَ فيها، ولا يَكونُ تَحْريمٌ مِن
بَعدُ، فتُسكَنُ أُورَشَليمُ بِالأَمْن.
١٢وهٰذه هي الضَّربَةُ الَّتي يَضرِبُ بِها الرَّبُّ جَميعَ الشُّعوبِ الَّتي حارَبَت أُورَشَليم. يُفسِدُ لُحومَهم
وهُم واقِفونَ على أَرجُلِهم، وعُيونُهم تَفسُدُ في وُقوبِها، وأَلسِنَتُهم تَفسُدُ في أَفْواهِهم. ١٣وفي ذٰلك اليَوم،
يَكونُ مِنَ الرَّبِّ ٱضطِرابٌ شَديدٌ فيهم، فيُمسِكُ الواحِدُ يَدَ قَريبِه، فيَرفَعُ الواحِدُ يَدَه على الآخَر. ١٤ويَهوذا
أَيضًا يُقاتِلُ في أُورَشَليم، وتُجمَعُ ثَروَةُ جَميعِ الأُمَمِ مِن حَولِها: الذَّهَبُ والفِضَّةُ والمَلابِسُ بِكَثْرَةٍ عَظيمة.
١٥وهٰكذا تَكونُ ضَربَةُ الفَرَسِ والبَغْلِ والجَمَلِ والحِمارِ وسائِرِ البَهائِمِ الَّتي في هٰذه المُعَسكَرات، تَكونُ
كتِلكَ الضَّربَة.
١٦ويَكونُ أَنَّ جَميعَ الَّذينَ أُبقِيَ علَيهم مِن جَميعِ الأُمَمِ الزَّاحِفَةِ على أُورَشَليم يَصعَدونَ سَنَةً بَعدَ
سَنَةٍ لِيَسجُدوا لِلمَلِك، رَبِّ القُوَّات، ولِيُعَيِّدوا عيدَ الأَكْواخ. ١٧ويَكونُ أَنَّ جَميعَ الَّذينَ لا يَصعَدونَ مِن
عَشائِرِ الأَرضِ إلى أُورَشَليمَ لِيَسجُدوا لِلمَلِكِ، رَبِّ القُوَّات، لا يَنزِلُ علَيهم مَطَر. ١٨وعَشيرةُ مِصرَ، إن
كانَت لا تَصعَدُ ولا تَأتي، أَفلا تَنالُها الضَّربَةُ الَّتي يَضرِبُ بِها الرَّبُّ الأُمَمَ الَّتي لا تَصعَدُ لِتُعَيِّدَ عيدَ
الأَكْواخ؟ ١٩هٰذا يكونُ عِقابُ مِصرَ وعِقابُ جَميعِ الأُمَمِ الَّتي لا تَصعَدُ لِتُعَيِّدَ عيدَ الأَكْواخ.
٢٠في ذٰلك اليَوم، يَكونُ على جَلاجِلِ الخَيلِ «قُدسٌ لِلرَّبّ»، والقُدورُ في بَيتِ الرَّبِّ تَكونُ
كالكؤُوسِ أَمامَ المَذبَح. ٢١بل كُلُّ قِدرٍ في أُورَشَليمَ وفي يَهوذا تَكونُ قُدسًا لِرَبِّ القُوَّات. وجَميعُ الذَّابِحينَ
يَأتونَ ويَأخُذونَ مِنها ويَطبُخونَ فيها، ولا يَكونُ مِن بَعدُ تاجِرٌ في بَيتِ رَبِّ القُوَّاتِ في ذٰلك اليَوم.

سِفرُ ملاخي

مدخل

يختم سِفر ملاخي سلسلة أسفار الأنبياء. هذا لا يعني أنّ لهذه الحلقة الأخيرة من السلسلة أهمّيّة ثانويّة. إنّ النبيّ المجهول يحمل اسمًا مستعارًا مأخوذًا من ذكر الرسول (ملاخي) في ملا ٣/ ١. فهو ممثَّل إذًا بسابق المشيح المُنبأ به في الآية نفسها. وهكذا فقد أُوليَ سِفر ملاخي مكانة رفيعة في مجمل شهادة العهد القديم.

[اكتشف المزيد عن السفر]

يمكّننا ما في الكتاب من تلميحات أن نحدّد زمن النبيّ في حوالى السنوات ٤٨٠/ ٤٦٠ ق.م. ذلك بأنّ الشعب قد عادَ من الجلاء والهيكل أُعيدَ بناؤه والعبادة تُقام من زمن بعيد. فنحن إذًا بعد العام ٥١٥ ق.م. بكثير. إلّا أنّ الإصلاح الكبير الذي قام به عزرا (ولا سيّما في ما يختصّ بالزواجات المختلطة) لم يكن قد طُبّق، وقد تمّ ذلك في حوالى العام ٤٤٠ ق.م. كانت تلك الأيّام أيّام شكّ. فإنّ الآمال التي سبق لحجّاي وزكريّا أن أولياها لبناء هيكل لم تكن قد حُقّقت، كما توقّعها الناس. وكان فتور العزائم قد أضعف الإيمان. فكانوا يقعون في الأخطاء القديمة، من إهمال في الخدمات الطقسيّة وقبول للرشوة ومحاباة للوجوه ترافقها أنواع كثيرة من المخالفات. كان ردّ فعل ملاخي قويًّا جدًّا. وضع كلَّ واحد، كاهنًا كان أم «علمانيًّا»، أمام مسؤوليّاته في علاقاته بالربّ والقريب. وبذلك يكون قد قام بعمل مزدوج. ففي زمن أساسيّ رسَخَ فيه الوجه النهائيّ للديانة اليهوديّة التابعة للجلاء، كان ملاخي مصلح الحياة الطقسيّة والأخلاقيّة عند الأفراد، ومرشد الجماعة كلّها.

وقد تأثّر بعضهم في ما بعد، ولا سيّما بما في الكتاب من محتوى مشيحيّ، واكتشفَ المسيحيّون في يسوع الناصريّ ذلك الذي كان النبيّ ينتظره.

ملاخي ١

١قَول. كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلى إِسْرائيلَ على لِسانِ مَلاخي:

حبّ الربّ لإسرائيل

٢«إِنِّي أَحبَبتُكم»، قالَ الرَّبّ. وتَقولونَ: «بِمَ أَحبَبتَنا؟» «أَلَيسَ عيسو أَخًا لِيَعْقوب، يَقولُ الرَّبّ؟
وقَد أَحبَبتُ يَعْقوبَ ٣وأَبغَضتُ عيسو، وجَعَلتُ جِبالَه قَفرًا وميراثَه لِبَناتِ آوى البَرِّيَّة». ٤إِن قالَ أَدوم:
«قد دُمِّرْنا، ولٰكِن سنَعودُ ونَبْني الأَخرِبَة»، فهٰكَذا قالَ رَبُّ القُوَّات: «لِيَبْنوا هُم، وأَنا أَهدِم، ويُدعَونَ

أَرضَ الشَّرِّ والشَّعبَ الَّذي غَضِبَ الرَّبُّ علَيه لِلأَبَد. ٥فتَرى عُيونُكم وتَقولون: الرَّبُّ عَظيمٌ إِلى ما وَراءَ أَرضِ إِسْرائيل.

إتّهام عنيف للكهنة

٦الاَبنُ يُكرِمُ أَباه والعَبدُ يُكرِمُ سَيِّدَه. فإِن كُنتُ أَنا أَبًا فأَينَ كَرامَتي؟ وإِن كُنتُ سَيِّدًا فأَينَ مَهابَتي، قالَ لَكم رَبُّ القُوَّات، أَيُّها الكَهَنَةُ المُزدَرونَ ٱسْمي؟ وتَقولون: «بِمَ ٱزدَرَينا ٱسمَكَ؟» ٧«بِأَنَّكم تُقَرِّبونَ على مَذبَحي طَعامًا نَجِسًا، وتَقولون: بِمَ نَجَّسْناكَ؟ بِقَولِكم إِنَّ مائِدَةَ الرَّبِّ حَقيرة. ٨إِذا قَرَّبتُم بَهيمَةً عَمْياءَ ذَبيحَةً، أَفَلَيسَ ذٰلك شَرًّا؟ وإِذا قَرَّبتُم عَرْجاءَ وسَقيمةً، أَفَلَيسَ ذٰلك شَرًّا؟ قَرِّبْها لِحاكِمِكَ، أَفَيَرْضى عنكَ أَو يُكرِمُ وَجهَكَ، قالَ رَبُّ القُوَّات؟ ٩فالآنَ ٱستَرْضوا وَجهَ اللهِ لِيَرأَفَ بِنا (فإِنَّ هٰذا قد كانَ مِن أَيديكم). أَلعَلَّه يُكرِمُ وجُوهَكم؟، قالَ رَبُّ القُوَّات. ١٠مَن مِنكم يُغلِقُ الأَبْوابَ لِئَلَّا توقِدوا نارَ مَذبَحي عَبَثًا؟ لَيسَ هَوايَ فيكم، قالَ رَبُّ القُوَّات، ولا أَرْضى تَقدِمَةً مِن أَيديكم، ١١لِأَنَّه مِن مَشرِقِ الشَّمسِ إِلى مَغرِبِها ٱسْمي عَظيمٌ في الأُمَم، وفي كُلِّ مَكانٍ تُحرَقُ وتُقَرَّبُ لِٱسْمي تَقدِمَةٌ طاهِرَة، لِأَنَّ ٱسْمي عَظيمٌ في الأُمَم، قالَ رَبُّ القُوَّات. ١٢أَمَّا أَنتُم فقد دَنَّستُموه بقَولِكم إِنَّ مائِدَةَ الرَّبِّ مُنَجَّسةٌ وطَعامَها مُزْدَرًى. ١٣وقُلتُم: «أُنظُروا! ما أَثقَلَ ذٰلك!»، وٱحتَقَرتُموه، قالَ رَبُّ القُوَّات، وأَتَيتُم بِالبَهيمةِ المَسْروقَة، العَرْجاءِ والسَّقيمة، وقَرَّبتُموها تَقدمَةً. أَفأَرْضى بِهٰذا مِن أَيديكم؟، قال الرَّبّ. ١٤مَلْعونٌ الماكِرُ الَّذي عِندَه في قَطيعِه ذَكَر، وهو يَنذِرُ ويَذبَحُ لِلسَّيِّدِ ما هو مَعيب، فإِنِّي مَلِكٌ عَظيم، قالَ رَبُّ القُوَّات، وٱسْمي مَهيبٌ بَينَ الأُمَم.

ملاخي ٢

١والآن، إِلَيكم هٰذه الوَصِيَّةَ أَيُّها الكَهَنَة: ٢إِن لم تَسمَعوا ولَم تَجعَلوا في قُلوبِكم أَن تُؤَدُّوا مَجدًا لِٱسْمي، قالَ رَبُّ القُوَّات، أُرسِلُ علَيكُمُ اللَّعنَة، وأَلعنُ بَرَكاتِكم، أَلعَنُها لِأَنَّكم لم تَجعَلوا ذٰلك في قُلوبِكم. ٣هاءَنَذا أَقطَعُ أَذرُعَكم وأَذْري الرَّوثَ على وُجوهِكم، رَوثَ أَعْيادِكم، ويُذهَبُ بِكم معَه، ٤فتَعلَمونَ أَنِّي أَرسَلتُ إِلَيكُم بِهٰذه الوَصِيَّة، لِيَبْقى عَهْدي مع لاوي، قالَ رَبُّ القُوَّات. ٥كانَ عَهْدي معَه حَياةً وسَلامًا فوَهَبتُهما لَه، وتَقْوًى فٱتَّقاني وهابَ ٱسْمي. ٦كانَ في فَمِه تَعْليمُ حَقّ، ولم يوجَدْ إِثمٌ في شَفَتَيه. سار معي بِالسَّلامةِ والٱستِقامة، ورَدَّ كَثيرينَ عنِ الإِثْم، ٧لِأَنَّ شَفَتَيِ الكاهِنِ تَحفَظانِ المَعرِفَة، ومِن فَمِه يَطلُبونَ التَّعْليم، إِذ هو رَسولُ رَبِّ القُوَّات. ٨أَمَّا أَنتُم فحِدتُم عنِ الطَّريقِ وعَثَّرتُم كَثيرينَ بِالتَّعْليم، ونَقَضْتُم عَهدَ لاوي، قالَ رَبُّ القُوَّات. ٩فأَنا أَيضًا جَعَلتُكم حَقيرينَ وأَدنِياءَ عِندَ جَميعِ الشَّعْب، بِقَدْرِ ما أَنَّكم لم تَحفَظوا طُرُقي وحابَيتُمُ الوُجوهَ في تَعْليمِكم.

زواجات مختلطة وطَلاق

١٠أَلَيسَ لِجَميعِنا أَبٌ واحِد؟ أَلَيسَ إِلٰهٌ واحِدٌ خَلَقَنا؟ فلِمَ يَغدِرُ الواحِدُ بِأَخيه مُدَنِّسًا عَهدَ آبائِنا؟
١١لقد غَدَرَ يَهوذا وصُنِعَت قَبيحَةٌ في إِسْرائيلَ وفي أُورَشَليم، لِأَنَّ يَهوذا دَنَّسَ قُدسَ الرَّبِّ الَّذي أَحَبَّه،
وتَزَوَّجَ بِنتَ إِلٰهٍ غَريب. ١٢لِيَستَأصِلِ الرَّبُّ، لِلإِنْسانِ الَّذي يَصنَعُ هٰذه، شاهِدَه ومُحامِيَه مِن خِيامِ يَعْقوب،
والمُقَرِّبُ تَقدِمَةً لِرَبِّ القُوَّات. ١٣وهٰذا ثانِيًا ما صَنَعتُم: غَمَرتُم مَذبَحَ الرَّبِّ بِدُموعِ البُكاءِ والنَّحيب، لِأَنَّه
لم يَعُدْ يَلتَفِتُ إِلى التَّقدِمة، ولا يَقبَلُ مِن أَيديكُم شيئًا مَرضِيًّا. ١٤وتقولون: لِماذا؟ لِأَنَّ الرَّبَّ كانَ شاهِدًا
بَينَكَ وبَينَ ٱمرَأَةِ صِباكَ الَّتي غَدَرتَ بِها، وهي قَرينَتُكَ وٱمرَأَةُ عَهدِكَ. ١٥ولا يَصنَعُ أَحَدٌ ذٰلك إِن كانَ
فيه بَقِيَّةُ حَياة. وماذا يَطلُبُ هٰذا الشَّخْصُ؟ نَسْلًا مِنَ الله. فصونوا أَرْواحَكم، ولا تَغدُرْ بِٱمرَأَةِ صِباك.
١٦لِأَنَّه، إِذا طَلَّقَ أَحَدٌ عن بُغْض، قالَ الرَّبُّ إِلٰهُ إِسْرائيل، غَطَّى لِباسَه عُنفًا، قالَ رَبُّ القُوَّات. فصونوا
أَرْواحَكم ولا تَغدُروا.

يوم الربّ

١٧لقَد أَسأَمتُمُ الرَّبَّ بِكَلامِكم وتَقولون: بِمَ أَسأَمناه؟ بِقَولِكم: كُلُّ مَن يَصنَعُ الشَّرَّ فهو صالِحٌ في
عَينَيِ الرَّبّ، وبِهم هو يَرتَضي، أَو بِقَولِكُم: أَينَ إِلٰهُ العَدْل؟

ملاخي ٣

١هاءَنَذا مُرسِلٌ رَسولي فيُعِدُّ الطَّريقَ أَمامي، ويَأتي فَجأَةً إِلى هَيكَلِه السَّيِّدُ الَّذي تَلتَمِسونَه، ومَلاكُ
العَهدِ الَّذي تَرتَضونَ بِه. ها إِنَّه آتٍ، قالَ رَبُّ القُوَّات. ٢فمَنِ الَّذي يَحتَمِلُ يَومَ مَجيئِه ومَنِ الَّذي يَقِفُ
عِندَ ظُهورِه؟ فإِنَّه مِثْلُ نارِ السَّبَّاكِ وكَمَسْحوقٍ مُنَظِّفٍ لِلثِّياب. ٣فيَجلِسُ سابِكًا ومُنَقِّيًا الفِضَّة، فيُنَقِّي بَني
لاوي ويُمَحِّصُهم كالذَّهَبِ والفِضَّة، فيَكونونَ لِلرَّبِّ مُقَرَّبينَ تَقدِمَةً بِالبِرّ، ٤وتَكونُ تَقدِمَةُ يَهوذا وأُورَشَليمَ
مَرضِيَّةً لِلرَّبّ، كما في الأَيَّامِ الماضِيَةِ والسِّنينَ القَديمة، ٥وأَتَقَرَّبُ مِنكم لِلحُكْمِ، وأَكونُ شاهِدًا سَريعًا
على العَرَّافينَ والفاسِقينَ والحالِفينَ زورًا والظَّالِمينَ الأَجيرَ في أُجرَتِه والأَرمَلَةَ واليَتيم، وعلى الَّذينَ
يَهضِمونَ حَقَّ النَّزيلِ ولا يَخشَونَني، قالَ رَبُّ القُوَّات.

العشور للهيكل

٦فإِنِّي أَنا الرَّبَّ لا أَتَغَيَّر، وأَنتُم لا تَزالونَ بَني يَعْقوب، ٧ومِن أَيَّامِ آبائِكم حِدتُم عن فَرائِضي
ولَم تَحفَظوها. إِرجِعوا إِلَيَّ أَرجِعْ إِلَيكم، قالَ رَبُّ القُوَّات. وتَقولون: كيف نَرجِع؟ ٨أَيَخدَعُ الإِنسانُ الله؟
والحالُ أَنَّكم تَخدَعونَني. وتَقولون: بِمَ خَدَعْناكَ؟ بِالعُشورِ والتَّقادِم. ٩قد لُعِنتُم لَعنًا، ثُمَّ إِنَّكم تَخدَعونَني
أَنتُمُ الأُمَّةَ كُلُّها؟ ١٠هاتوا جَميعَ العُشورِ إِلى بَيتِ الخِزانة، لِيَكونَ في بَيتي طَعام، وجَرِّبوني بِذٰلك، قالَ
رَبُّ القُوَّات. تَرَوا هل لا أَفتَحُ لَكم نَوافِذَ السَّماءِ وأُفيضُ علَيكم بَرَكَةً لا تَنفَد، ١١وأَنتَهِرُ لِأَجلِكمُ الآكِل،

فلا يُتلِفُ لَكم ثَمَرَ الأَرضِ ولا تَكونُ لَكمُ الكَرمَةُ عَقيمَةً في الحَقْل، قالَ رَبُّ القُوَّات. ١٢فتُهَنِّئُكُم جَميعُ
الأُمَم، لِأَنَّكم تَكونونَ أَرضًا شَهِيَّة، قالَ رَبُّ القُوَّات.

إنتصار الأبرار في يوم الربّ

١٣لقدِ ٱشتَدَّت علَيَّ أَقْوالُكم، قالَ الرَّبّ. وتَقولون: بِمَ تَحادَثْنا علَيكَ؟ ١٤إِنَّكم قُلتُم: عِبادَةُ اللهِ
باطِلة، وما المَنفَعَةُ في حِفظِ أَوامِرِه وفي مَشيِنا بِالحِدادِ أَمامَ رَبِّ القُوَّات؟ ١٥والآنَ فإِنَّنا نُهَنِّئُ المُتَكَبِّرين،
فإِنَّ صانِعي الشَّرِّ قد أَفلَحوا، جَرَّبوا اللهَ ونَجَوا. ١٦حينَئِذٍ تَكَلَّمَ مُتَّقو الرَّبِّ الواحِدُ مع صاحِبِه، وأَصْغى
الرَّبُّ وسَمِع: كُتِبَت مُذَكَّرةٌ أَمامَه لِمُتَّقي الرَّبِّ والمُفَكِّرينَ بِٱسمِه. ١٧إِنَّهم سيَكونونَ خاصَّتي، قالَ رَبُّ
القُوَّات، يَومَ أَعمَلُ وأُشفِقُ علَيهم، كما يُشفِقُ الإِنسانُ على ٱبنِه الَّذي يَخدُمُه. ١٨فتَرجِعونَ وتُمَيِّزونَ
البارَّ مِنَ الشِّرِّير، والَّذي يَعبُدُ اللهَ مِنَ الَّذي لا يَعبُدُه. ١٩فإِنَّه هُوَذا يأتي اليَومُ المُضطَرِمُ كالتَّنُّور، فيَكونُ
جَميعُ المُتَكَبِّرينَ وجَميعُ صانِعي الشَّرِّ قَشًّا، فيُحرِقُهمُ اليَومُ الآتي، قالَ رَبُّ القُوَّات، حتَّى لا يُبقِيَ لَهم
أَصلًا ولا غُصنًا. ٢٠وتُشرِقُ لَكم، أَيُّها المُتَّقونَ لِٱسْمي، شَمسُ البِرّ، والشِّفاءُ في أَشِعَّتِها، فتَسرَحونَ
وتَثِبونَ كعُجولِ المَعلَف، ٢١وتَدوسونَ الأَشْرار، وهُم رَمادٌ تَحتَ أَخامِصِ أَقْدامِكم، في اليَومِ الَّذي
أَصنَعُه، قالَ رَبُّ القُوَّات.

مُلحقان

٢٢أُذكُروا شَريعةَ موسى عبدِيَ الَّتي أَوصَيتُه بِها في حوريبَ إِلى جَميعِ إِسْرائيل، فَرائِضَ
وأَحْكامًا. ٢٣هاءَنَذا أُرسِلُ إِلَيكم إِيلِيَّا النَّبِيَّ قَبلَ أَن يأتِيَ يَومُ الرَّبِّ العَظيمُ الرَّهيب، ٢٤فيَرُدُّ قُلوبَ الآباءِ
إِلى البَنينَ وقُلوبَ البَنينَ إِلى آبائِهم، لِئَلَّا آتِيَ وأَضرِبَ الأَرضَ بِالتَّحْريم.

العهد الجديد

الأنـاجيل

إنجيل مَتّى

إنجيل سيّدنا يسوع المسيح
كمَا رَوَاهُ القدّيس مَتّى

مدخل

المقدّمة والخاتمة

لم يضع متّى مقدّمة تشبه المقدِمة التي وضعها لوقا لإنجيله، بل أشارَ إلى معنى مؤلَّفه في المقدّمة التي استهلّ بها رواية حياة يسوع العَلنيّة (متى ١/ ١-٢/ ٢٣) وفي الخاتمة التي ختمَ بها الإنجيل (متى ٢٨/ ١٦-٢٠) عند الترائي الوحيد للّذي قام من بين الأموات: «إنّي أُوليتُ كلّ سلطان في السماء والأرض. فاْذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس، وعلّموهم أن يحفظوا كلّ ما أوصيتكم به، وهاءنذا معكم طوال الأيّام إلى نهاية العالم». ففي «بيان» الذي قام من بين الأموات هذا يركّز الكلام على أمرين رئيسيّين هما سلطة المسيح وعمل تلاميذه.

اكتشف المزيد عن السفر

١ (إنّ إنجيل متّى يروي حياة يسوع وتعليمه كما تفعل سائر الأناجيل، ولكنّه يُوضح أكثر منها وبطريقة له ما كانت عليه معرفة المسيح في عهدها الأوّل. فـ» الله معنا» الذي بُشّرَ به يوسف (متى ١/ ٢٣) سيبقى حاضرًا للمؤمنين إلى نهاية العالم (متى ٢٨/ ٢٠). كان معلِّمًا على الأرض ولا يزال معلِّمًا عن يد تلاميذه، وله السلطة التامّة التي نالها من الله لا من الشيطان (متى ٤/ ٨-١٠)، لأنّ الربّ قد سلّم إليه كلّ شيء (متى ١١/ ٢٧).

ويسوع هذا قد نبذه اليهود، وفقًا لما جاء في الكتب، لكي يتيسّر نقل البشارة إلى الوثنيّين. ذلك ما توضّحه الفاتحة باختصار. فليس المراد بها رواية أحداث طفولة يسوع، بل التعبير، نقلًا عن تقاليد قديمة، عمّا لمصير الذي قام من بين الأموات من معنًى في حياته على الأرض. وبينما يوسف يقبل، باسم إسرائيل وذرّيّة داود، الطفل الذي حُبل به بالروح القدس ووُلدَ من مريم العذراء، نرى، على أثر زيارة المجوس وهم مثال للوثنيّين تدعوهم البشارة إلى الخلاص، إنّ أورشليم وعظماء الكهنة وهيرودس الملك يجهلونه جميعًا وينبذونه ويضطهدونه. ويسعى هيرودس، بدلًا من أن يسجد له، لأن يقتله ويقتل معه أطفال بيت لحم، ولكنّ يسوع يُفلت منه ويلجأ إلى الجليل، وهو رمز لأرض الوثنيّين. فرواية المأساة هذه مثال سابق للموت والقيامة وقد آلت آخر الأمر إلى إعلان الإنجيل للوثنيّين أنفسهم.

فالمسيح يُكمل تاريخ إسرائيل. وهناك طريقة أخرى لجأ إليها متّى لإظهار ذلك الأمر، وهي البرهان الكتابيّ. فقد ملأ متّى نصّه بشواهد تُظهر أنّ تصرّف يسوع ينال إيضاحه من **الكتاب المقدّس** : »وكان هذا كلّه ليتمّ ما قال الربّ على لسان النبيّ» (متى ١/ ٢٢). فالذين نبذوا يسوع لم يعرفوا مَن هو: فيسوع هو في الحقيقة المشيح الذي ينتظره اليهود.

٢ (وعهد يسوع هذا، بما له من سلطة، إلى تلاميذه الأحد عشر في إعلان البشارة وفي تلمذة جميع الأمم. وهذا الإعلان هو قبل كلّ شيء إعلان «ملكوت السموات». بحسب العبارة التي يمتاز بها الإنجيل الأوّل والتي تندرج في التقليد اليهوديّ على ملكوت الله، فالله هو الملك الذي يبقى حاضرًا لشعبه والذي يتدخّل بسلطة في أوقات معلومة في مسيرة التاريخ. ولا شكّ في أنّ هذه الطريقة في الكلام على الله تعود إلى حدٍّ ما إلى النظام السياسيّ الذي عرفه إسرائيل على مرّ القرون: فالاحتلال الرومانيّ قد بعث عند اليهود حلم تدخّل إلٰهيّ مُطلق. وكان اليهود يقولون في ذلك الزمان: إنّ الله وحده ملكنا. وقد حفظ يسوع عبارة «ملكوت السموات» ولكنّه لم يَعنِ بها التحرّر السياسيّ، وعلى الخصوص في نظر متّى. إذ قد أوردَ هذا الكلام بعد موت يسوع، فلم يكن إذًا يرجو أن يتحقّق مثل هذا الحلم.

وقد أصبحت هذه العبارة عند متّى اصطلاحًا للإشارة إلى سيادة الله على شعبه. لا بل يستعملها يسوع في صيغة المطلق عندما يبشّر بـ» أسرار الملكوت» (متى ١٣/ ١١). وتعني عادةً عند لوقا أو يوحنّا الحياة الأبديّة والسماء. ولذلك تبقى العبارة ملتبسة عند متّى. فيجب ترجمتها عادةً بـ» مُلْك» وأحيانًا بـ» مملكة» عندما يسبقها فعل يدلّ على «الدخول» (متى ٣/ ٢). وهي فوق ذلك لا تهدف إلى المستقبل فحسب، بل إلى الحاضر. وأمثال الملكوت (متى ١٣/ ١-٥٨) تعرّف ميزاته: يبدأ بحركة الزارع فيُثمر حتّى الحصاد الأخير بوجه خفيّ وعلى الرغم ممّا يصيبه من الإخفاق. إنّ هذه النظرة إلى الحياة الآخرة سبب يحول دونَ أن نعدّ ملكوت الله والكنيسة شيئًا واحدًا، حتّى ولو دلَّت كلمة «كنيسة» (متى ١٦/ ١٨؛ متى ١٨/ ١٨) على جماعة التلاميذ الذين يبشّرون بالملكوت ويأتون بعلاماته. وشريعة هذه الجماعة هي الخدمة المتبادلة (متى ١٨/ ١٢-١٤) وهي تمسك في شخص بطرس بمفاتيح الملكوت (متى ١٦/ ١٩؛ متى ١٨/ ١٩). ولا تزال تصلّي دائمًا أبدًا فتقول: «ليأتِ ملكوتك» (متى ٦/ ١٠) مع أنّها تعلم أنّ الملكوت قد ابتدأ.

الـتأليف الأدبيّ

إنطلق متّى من مراجع يشترك فيها ومرقس أو لوقا، ولكنّ روايته، على ما فيها من الائتلاف على العموم، تختلف كلّ الاختلاف عن رواية مرقس، سواء أبِعدد الموادّ الخاصّة به وسعتها (مثل ذلك: متى ١/ ١-٢/ ٢٣؛ ٥/ ١-٧/ ٢٩؛ متى ١١/ ١-٣٠؛ متى ١٣/ ٢٤-٣٠ و٣٦-٥٢؛ متى ٢٨/ ٩-٢٠) أم بالحرّيّة التي يستعمل بها الموادّ التي يشترك فيها ومرقس (قارِن على سبيل المثال بين متى ٤/ ١-

١١؛ مر ١/ ١٢-١٣ وبين متى ٨/ ٢٣-٢٧؛ مر ٤/ ٣٥-٤١ وبين متى ٩/ ٩-١٣؛ مر ٢/ ١٣-١٧ وبين متى ١٤/ ١٣-٢١؛ مر ٦/ ٣٢-٤٤ وبين متى ١٦ /١٣-٢٠؛ مر ٨/ ٢٧-٣٠ وبين متى ٢١/ ١٨-١٩؛ مر ١١/ ١٢-١٤ وبين متى ٢١/ ٣٣-٤٦؛ مر ١٢/ ١-١٢ وبين متى ٢٤/ ١-٣٦؛ مر ١٣/ ١-٣٧) أم آخر الأمر بمجموع من الموادّ لا يُستبعد أنّه أخذها عن مجموعة أقوال ليسوع استعملها لوقا (مثل ٣/ ٧-١٠؛ مثل ٧/ ١١؛ ومثل ١١/ ٤-٦؛ ومثل ١٢/ ٤٣-٤٥). من العسير جدًّا أن نُوضّح إلى أيّ قدر كانت قد وصلت تلك المراجع في صياغتها بمجموعات أوسع. ولكنّه يمكننا أن نطّلع على طريقة متّى في التأليف من مقارنتها بمرقس ولوقا.

١ (إنّ اللمحات الزمنيّة، إذا استثنينا متى ٤/ ١٧؛ متى ١٦/ ٢١، لا قيمة لها على العموم. وأمّا الإشارات المكانيّة فهي غامضة لا تمكّن من تحديد مسيرة مفصّلة، ولكنّها تتيح للقارئ أن يجد نفسه أمام مصير تاريخيّ لا أمام مجموعة من المشاهد. إنّ متّى يحبّ التصدير في الرواية أو الحكمة، ويقال له ردّ العجز على الصدر (متى ٦/ ١٩؛ متى ٦/ ٢١؛ متى ٧/ ١٦؛ متى ٧/ ٢٠؛ متى ١٦/ ٦؛ متى ١٦/ ١٢). وهو يستعمل الطيّ والنشر والتضادّ، مع قلب العبارة (متى ١٦/ ٢٥) ولا يكره تكرار العبارات نفسها (متى ٨/ ١٢؛ متى ٢٢/ ١٣؛ متى ٢٥/ ٣٠) والتركيب عينه للدلالة على الحقيقة الواحدة (متى ٨/ ٢؛ متى ٩/ ١٨؛ متى ٩/ ٤؛ متى ١٢/ ٢٥) أو الكلام عينه على لسان متكلّمين مختلفين (متى ٣/ ٢؛ متى ٤/ ١٧؛ متى ١٠/ ٧). تمتاز رواياته عادةً بالإيجاز، فما هو قصّة عند مرقس يحلّ محلّها عند متّى عرض تعليميّ دينيّ بسيط، لا بل مقتضب (قارِن بين رواية شفاء حماة بطرس في (متى ٨/ ١٤-١٥؛ مر ١/ ٢٩-٣١.(

إنّ متّى مولع بالمجموعات العدديّة (مثل ذلك تفضيله للأرقام ٧ و٣ و٢) وكلمات الوصل مثل (متى ١٨/ ٤-٦). وبينما يقتصر مرقس ولوقا على وضع مراجعهما جنبًا إلى جنب، نرى متّى يجمع الأقوال والروايات مثل (متى ٨/ ٥-١٣ يقرن بـ لو ٧/ ١-١٠؛ لو ١٣/ ٢٨-٢٩) لأداء معنى أبلغ، فهو يحبّ جمع التعاليم المتماثلة، فيُدرج «الأبانا» في مجموعة منسَّقة من قبل (متى ٦/ ٧-١٥ في متى ٦/ ١-١٨) ويؤلّف «خُطبًا» ليُضفي عليها طابع الاستيعاب مثل (متى ١٠/ ١٧-٤٢؛ متى ١٣/ ٣٥-٥٣ و٢٥). وإلى مجموعة المعجزات التي تؤلّفها متى ٨/ ١-١٧ يُضيف متّى سلسلتين من المعجزات (متى ٨/ ٢٣-٩/ ٨؛ متى ٩/ ١٨-٣٤). وإلى الإعلانات الثلاثة عن مصير ابن الإنسان يُضاف تبسّط يوسّع مجال تعليم يسوع (كما في متى ١٨/ ٥-٣٥؛ متى ١٩/ ١-٢٠/ ١٦).

وفي باب الإنشاء هذا، هناك آخر الأمر على الخصوص تلك المجموعات الخمس التي يُقال لها «خُطَب يسوع»، لعدم وجود لفظٍ أفضل. هي كُتل من أقوال يسوع تكوّن لُحمة **الإنجيل** وينتهي كلّ منها بهذه الخاتمة: «ولمّا أتمَّ يسوع هذا الكلام». وهي تتناول تباعًا «برّ الملكوت» (متى ٥/ ١-٧/ ٢٩)،

والمنادين بالملكوت (متى ١٠/ ١-٤٢)، وأسرار الملكوت (متى ١٣/ ١-٥٨)، وبَني الملكوت (متى ١٨/ ١-٣٥)، وما يلزم من سهر وأمانة في انتظار ظهور الملكوت في النهاية (متى ٢٤/ ١-٢٥/ ٤٦).

الجماعة التي قصدها متّى

إنّ إنجيل متّى يكشف عن شواغل البيئة التي نشأ فيها، بالموارد التي اختارها وبطريقته في ترتيبها. وهذه ثلاثة من تلك الشواغل:

١ (متّى هو الإنجيليّ الأقوى تشديدًا على الشريعة و**الكتاب المقدّس** والعادات اليهوديّة، فهو يتبنّى الأركان الثلاثة الكبرى التي تقوم عليها التقوى اليهوديّة (الصدقة والصلاة والصوم)، ولم يشعر بحاجة إلى شرح هذه العادات، خلافًا لما فعل مرقس (مر ٧/ ٣-٤)، ثمّ إنّ يسوع عند متّى يتوجّه إلى شعبه قبل سواه (متى ١٠/ ٦؛ متى ١٥/ ٢٤). ولكنّ ذاك التشديد على هذه الناحية يوازيه تشديد آخر على وجوب اكتمال الشريعة في شخص يسوع وعلى المساوئ التي ولدتها التقاليد الفرّيسيّة. فكلّ شيء يخضع لتأويل جديد أساسيّ، كما يظهر الأمر في تضادّ العظة على الجبل في الفصل الخامس. ويشدّد متّى على انتقال البشارة إلى الوثنيّين، فالذي يهمّه هو أن ينتشر **الإنجيل** في العالم كلّه. وسيدين ابن الإنسان جميع الناس (متى ٢٥/ ٣١-٤٦) كما أنّ جميع الشعوب مدعوّة إلى تلقّي تعليم يسوع (متى ٢٨/ ١٩).

٢ (التلاميذ عند متّى ليسوا بطيئي الفهم، خلافًا لما جاء في مرقس، فهم يتمتّعون بمنزلة فريدة في التدبير الإلٰهيّ وهم أنبياء وحكماء وكتبة للشريعة الجديدة (متى ١٣/ ٥٢)، ولكنَّ متّى يخفّف ملامحهم التاريخيّة فيجعلهم أمثلة ثابتة، فهم يمثِّلون بذلك سالفًا كلّ تلميذ يأتي بعدهم، حتّى عندما يبدون رجالًا قليلي الإيمان (متى ٨/ ٢٦؛ متى ١٤/ ٣١؛ متى ١٦/ ٨؛ متى ١٧/ ٢٠.(

٣ (وآخر الأمر فإنّ صورة المسيح تتأثّر بالجماعة المسيحيّة التي يقصدها متّى. لقد أشرنا كيف أنّ يسوع يُتمّ **الكتاب المقدّس** فيزكّي التدبير الإلٰهيّ ويضع الأسس للدفاع عن الدين المسيحيّ. ثمّ إنّ متّى يمتاز بإظهار يسوع معلّمًا، بل المعلّم المثاليّ (متى ٥/ ٢ و١٩؛ متى ٧/ ٢٩؛ متى ٢١/ ٢٣؛ متى ٢٢/ ١٦؛ متى ٤/ ٢٣؛ متى ٩/ ٣٥ إلخ)، ففي مرقس لهذه الكلمة المعنى المعروف بالعالم القديم، وفي لوقا نرى يسوع يعلّم تلاميذه أن يصلّوا (لو ١١/ ١)، وفي يوحنّا يتناول تعليمه شخصه الخاصّ (يو ٨/ ٢٠ و٢٨). وأمّا في متّى فالمعلّم يعلّم قبل كلّ شيء «برًّا» جديدًا، أي أمانة جديدة للشريعة الإلٰهيّة (متى ٥/ ١٩-٢٠؛ متى ٧/ ٢٩؛ متى ١٥/ ٩؛ متى ٢٨/ ٢٠)، وهو مفسّره المقلّد «سلطة» الله الأخيرة ليبعد سامعيه من «الأحكام البشريّة» التي يحافظ عليها الكتبة (متى ١٥/ ٩)، ويعلّمهم كمالًا جديدًا (متى ٥/ ٤٨؛ متى ١٩/ ٢١).

فيسوع منذ مقدّمة **الإنجيل** هو المسيح ابن داود، بل ابن الله أيضًا. فلمّا كان ابنَ الله ومسيحًا، فهو «المعلّم» والمفسّر الحاسم لمشيئة الله. فلا عجب في أن يدعوه التلاميذ «ربًّا» كما يدعوه المسيحيّ، وأن يُهمل متّى تلك الملامح التي ذكرها مرقس للدلالة على غضب يسوع أو حنانه. فالمسيح يبدو في وقار أشدّ منه عند مرقس (قارن بين متى ١٣/ ٣٥؛ مر ٦/ ٣ وبين متى ١٥/ ٣٣؛ مر ٨/ ٤).

المؤلِّف وتاريخ المؤلَّف والمُرسل إليهم

كان الأمر بسيطًا في نظر الآباء الأقدمين، فإنّ الرسول متّى هو الذي كتب الإنجيل الأوّل «للمؤمنين الذين من أصل يهوديّ» (أوريجينُس). وهذا ما يعتقده أيضًا كثير من أهل عصرنا، وإن كان النقد الحديث أشدّ انتباهًا إلى تعقّد المشكلة. وهناك عوامل كثيرة تمكّن من تحديد مكان الإنجيل الأوّل. فمن الواضح أنّ النصّ كما هو الآن يعكس تقاليد آراميّة أو عبريّة، منها المفردات الخاصّة بفلسطين (رَبَطَ وحلَّ (متى ١٦/ ١٩) وحَمْل النير وملكوت السموات) والعبارات التي لا يشرحها متّى لقرّائه، والعادات المتنوّعة (متى ٥/ ٢٣؛ متى ١٢/ ٥ و١٥ و٢٣). ومن جهة أخرى فليس هو، على ما يبدو، مجرَّد ترجمة عن الأصل الآراميّ، بل هناك ما يدلّ على أنّه دُوِّن باليونانيّة. ومع أنّه مجبول بالتقاليد اليهوديّة، فلا سبيل إلى إثبات أصله الفلسطينيّ. ومن المعتقد عادةً أنّه كُتب في سورية، ربّما في أنطاكية (إغناطيوس يستشهد به في أوائل القرن الثاني) أو في فينيقية، وكان يعيش في هذه البلاد عدد كبير من اليهود. ومن الممكن آخر الأمر أن نتلمّس فيه حملة على يهوديّة الفرّيسيّين المجمعيّة المستقيمة، كما تبدو في مجلس جَمنِيا المجمعيّ نحو العام ٨٠ والعام ٩٠ وربّما قبلها بقليل، ولا يمكن الوصول إلى يقينٍ تامّ في هذا الأمر.

أمّا المؤلِّف **فالإنجيل** لا يذكر عنه شيئًا. وأقدم تقليد كنسيّ (بابياس، أسقف هيرابوليس، في النصف الأوّل من القرن الثاني) ينسبه إلى الرسول متّى – لوي. وكثير من الآباء (أوريجانيس وهيرونيمس وأبيفانيوس) يرون ذلك الرأي، وهناك بعض المؤلِّفين الذين يستخلصون من ذلك أنّه يمكن أن تُنسب إلى الرسول صيغة أولى آراميّة أو عبريّة لإنجيل متّى اليونانيّ. لكنّ البحث في **الإنجيل** لا يُثبت هذه الآراء من دون أن يُبطلها مع ذلك على وجهٍ حاسم. فلمّا كنّا لا نعرف اسم المؤلِّف معرفة دقيقة، يُحسن بنا أن نكتفي ببعض الملامح المرسومة في الإنجيل نفسه، فالمؤلِّف يُعرف من عمله؛ إنّه طويل الباع في علم **الكتاب المقدّس** والتقاليد اليهوديّة، يعرف رؤساء شعبه الدينيّين ويوقّرهم، بل يناديهم بقساوة، وهو بارع في فنّ التعليم وتقريب يسوع إلى سامعيه، ويشدّد على ما في تعليمه من نتائج عمليّة: فجميع هذه الصفات توافق صفات يهوديّ مثقَّف أصبح مسيحيًّا و«ربّ بيت يُخرج من كنزه كلّ جديد وقديم» (متى ١٣/ ٥٣).

متّى ١

– ١ –
نسب يسوع، ميلاده، طفولته

نسب يسوع

١نَسَبُ يسوعَ المسيحِ
ٱبنِ داودَ بنِ إبْراهيم:
٢إبْراهيم وَلَدَ إسْحٰق
وإسْحٰق وَلَدَ يَعْقوب
ويَعْقوب وَلَدَ يَهوذا وإخوَتَه
٣ويَهوذا وَلَدَ فارَص وزارَح مِن تامار
وفارَص وَلَدَ حَصْرون
وحَصْرون وَلَدَ أَرام
٤وأَرام وَلَدَ عَمّيناداب
وعَمّيناداب وَلَدَ نَحْشون
ونَحْشون وَلَدَ سَلْمون
٥وسَلْمون وَلَدَ بُوعَز مِن راحاب
وبُوعَز وَلَدَ عُوبيد مِن راعوت
وعُوبيد وَلَدَ يَسَّى
٦ويَسَّى وَلَدَ المَلِكَ داود
وداود وَلَدَ سُلَيمان مِن أَرْمَلةِ أُورِيَّا
٧وسُلَيمان وَلَدَ رَحَبْعام
ورَحَبْعام وَلَدَ أَبِيَّا
وأَبِيَّا وَلَدَ آسا
٨وآسا وَلَدَ يوشافاط
ويوشافاط وَلَدَ يورام
ويورام وَلَدَ عوزِيَّا
٩وعوزِيَّا وَلَدَ يُوتَام
ويُوتَام وَلَدَ آحاز

وآحاز وَلَدَ حِزْقِيَّا
١٠وحِزْقِيَّا وَلَدَ مَنَسَّى
ومَنَسَّى وَلَدَ آمون
وآمون وَلَدَ يوشِيَّا
١١ويوشِيَّا وَلَدَ يَكُنْيا وإخوَتَه
عِندَ الجَلاءِ إِلى بابِل.
١٢وبَعدَ الجَلاءِ إِلى بابِل
يَكُنْيا وَلَدَ شَأَلْتَئيل
وشَأَلْتَئيل وَلَدَ زَرُبَّابَل
١٣وزَرُبَّابَل وَلَدَ أَبيهود
وأَبيهود وَلَدَ أَلْياقيم
وأَلْياقيم وَلَدَ عازور
١٤وعازور وَلَدَ صادوق
وصادوق وَلَدَ آخيم
وآخيم وَلَدَ أَليهود
١٥وأَليهود وَلَدَ أَلِعازَر
وأَلِعازَر وَلَدَ مَتَّان
ومَتَّان وَلَدَ يَعْقوب
١٦ويَعْقوب وَلَدَ يوسُف زَوجَ مَريمَ الَّتي وُلِدَ مِنها يسوع وهو الَّذي يُقالُ له المسيح.
١٧فمَجْموعُ الأَجيالِ مِن إِبْراهيمَ إِلى داود أَربعةَ عَشَرَ جيلًا، ومِن داودَ إِلى الجَلاءِ إِلى بابِل أَربعَةَ عَشَرَ جيلًا، ومِنَ الجَلاءِ إِلى بابِل إِلى المسيح أَربعةَ عَشَرَ جيلًا.

حَبَل مريم بيسوع من الروح القُدُس

١٨أَمَّا أَصلُ يسوعَ المسيح

٢٠وما نَوى ذلك حتَّى تراءَى له مَلاكُ الرَّبِّ في الحُلمِ وقالَ له: «يا يُوسُفَ بنَ داود، لا تَخَفْ أَن تَأتِيَ بِٱمرَأَتِكَ مَريمَ إِلى بَيتِكَ. فإِنَّ الَّذي كُوِّنَ فيها هوَ مِنَ الرُّوحِ القُدُس، ٢١وستَلِدُ ٱبنًا فسَمِّهِ يسوع، لِأَنَّه هوَ الَّذي يُخَلِّصُ شَعبَه مِن خَطاياهم.«

٢٢وكانَ هٰذا كُلُّه لِيَتِمَّ ما قالَ الرَّبُّ على لِسانِ النَّبِيّ: ٢٣«ها إِنَّ العَذراءَ تَحْمِلُ فتَلِدُ ٱبنًا يُسمُّونَه عِمَّانوئيل» أَي «اللهُ معَنا». ٢٤فلمَّا قامَ يُوسُفُ مِنَ النَّوم، فَعَلَ كَما أَمَرَه مَلاكُ الرَّبِّ فأَتى بِٱمرَأَتِه إِلى بَيتِه، ٢٥على أَنَّه لم يَعرِفْها حتَّى وَلَدَتِ ٱبنًا فسمَّاه يسوع.

قدوم المجوس وسجودهم ليسوع

متّى ٢

١ولمَّا وُلِدَ يسوعُ في بَيتَ لَحمِ اليهودِيَّة، في أَيَّامِ المَلِكِ هيرودُس، إِذا مَجوسٌ قَدِموا أُورَشَليم مِنَ
المَشرِقِ (1)٢وقالوا: «أَينَ مَلِكُ اليهودِ الَّذي وُلِد؟ فقَد رأَينا نَجمَه في المَشرِق، فجِئْنا لِنَسجُدَ لَه .«٣فلَمَّا
بلَغَ الخَبَرُ المَلِكَ هيرودُس، اِضطَرَبَ وٱضطَرَبَت معَه أُورَشَليمُ كُلُّها .٤فجَمَعَ عُظَماءَ الكَهَنَةِ وكَتَبَةَ
الشَّعْبِ كُلَّهم وٱستَخْبَرَهم أَينَ يُولَدُ المسيح .٥فقالوا له: «في بَيْتَ لَحْمِ اليَهودِيَّة، فقَد أُوحِيَ إِلى النَّبِيِّ
فكَتَب:

٦»وأَنتِ يا بَيتَ لَحمُ، أَرضَ يَهوذا
لَسْتِ أَصغَرَ وِلاياتِ يَهوذا
فمِنكِ يَخرُجُ الوالي
الَّذي يَرْعى شَعْبي إِسرائيل.«

٧فدَعا هيرودُسُ المَجوسَ سِرًّا وتَحقَّقَ مِنْهم في أَيِّ وَقْتٍ ظَهَرَ النَّجْم. ٨ ثُمَّ أَرْسَلَهم إِلى بَيتَ
لَحمَ وقال: «إِذْهَبوا فٱبحَثوا عنِ الطِّفْلِ بَحْثًا دَقيقًا، فإِذا وَجَدْتُموه فأَخبِروني لِأَذهَبَ أَنا أَيضًا وأَسجُدَ له».
٩ فلمَّا سَمِعوا كَلامَ المَلِكِ ذَهَبوا. وإِذا النَّجْمُ الَّذي رأَوهُ في المَشرِقِ يَتَقَدَّمُهم حتَّى بَلَغَ المَكانَ الَّذي فيه
الطِّفْلُ فوَقَفَ فَوقَه. ١٠ فلمَّا أَبصَروا النَّجْمَ فَرِحوا فَرَحًا عَظيمًا جِدًّا. ١١ ودَخَلوا البَيتَ فرأَوا الطِّفلَ مع
أُمِّه مَريم. فجَثَوا له ساجدين، ثُمَّ فتَحوا حَقائِبَهم وأَهْدَوا إِليه ذَهَبًا وبَخورًا ومُرًّا. ١٢ ثُمَّ أُوحِيَ إِلَيهِم في
الحُلمِ أَلَّا يَرجِعوا إِلى هيرودُس، فٱنصَرَفوا في طَريقٍ آخَرَ إِلى بِلادِهم.

يسوع في مصر

١٣ وكانَ بَعدَ ٱنصِرافِهِم أَنْ تَراءَى مَلاكُ الرَّبِّ لِيوسُفَ في الحُلمِ وقالَ لَه: «قُم فَخُذِ الطِّفْلَ وأُمَّه
وٱهرُبْ إِلى مِصْرَ وأَقِمْ هُناكَ حَتَّى أُعْلِمَك، لِأَنَّ هيرودُسَ سَيَبْحَثُ عَنِ الطِّفلِ لِيُهلِكَه». ١٤ فقامَ فأَخَذَ
الطِّفْلَ وأُمَّه لَيلًا ولَجَأَ إِلى مِصر. ١٥ فأَقامَ هُناكَ إِلى وَفاةِ هيرودُس، لِيَتِمَّ ما قالَ الرَّبُّ على لِسانِ النَّبِيّ:
«مِن مِصرَ دَعَوتُ ٱبني.«

إستشهاد أطفال بيت لحم

١٦ فلَمّا رأَى هيرودُسُ أَنَّ المَجوسَ سَخِروا مِنه، ٱستَشاطَ غَضَبًا وأَرسَلَ فقَتَلَ كُلَّ طِفلٍ في بَيتَ
لحمَ وجَميعِ أَراضيها، مِنِ ٱبنِ سَنَتَيْنِ فما دونَ ذلك، بِحَسَبِ الوَقْتِ الَّذي تَحَقَّقَه مِنَ المَجوس. ١٧ فتمَّ ما
قالَ الرَّبُّ على لِسانِ النَّبِيِّ إِرْمِيا:
١٨» صَوتٌ سُمِعَ في الرَّامة
بُكاءٌ ونَحيبٌ شَديد:
راحيلُ تبكي على بَنيها
وقَد أَبَتْ أَن تَتَعَزَّى
لِأَنَّهم زالوا عَنِ الوُجود.«

الرجوع من مصر والإقامة في الناصرة

١٩ وما إِن تُوُفِّيَ هيرودُس حتَّى تراءَى ملاكُ الرَّبِّ في الحُلمِ لِيُوسُفَ في مِصرَ ٢٠ وقالَ له:
«قُمْ فَخُذِ الطِّفْلَ وأُمَّه وٱذهَبْ إِلى أَرضِ إِسْرائيل، فقد ماتَ مَن كانَ يُريدُ إِهلاكَ الطِّفْل». ٢١ فقامَ فأَخَذَ
الطِّفْلَ وأُمَّه ودَخَلَ أَرضَ إِسرائيل. ٢٢ لَكِنَّه سَمِعَ أَنَّ أَرخِلَّاوُس خَلَفَ أَباهُ هيرودُسَ على اليَهودِيَّة،
فخافَ أَن يَذهَبَ إِليها. فأُوحِيَ إِليه في الحُلم، فلجَأَ إِلى ناحِيَةِ الجَليل. ٢٣ وجاءَ مَدينةً يُقالُ لها النَّاصِرَة
فسَكَنَ فيها، لِيَتِمَّ ما قيلَ على لِسانِ الأَنبِياء: إِنَّه يُدعى ناصِرِيًّا.

ـ ٢ ـ

يوحنّا يُعدُّ الطريق ليسوع

متّى ٣

رسالة يوحنّا في البرّيّة

١في تِلكَ الأَيَّام، ظَهَرَ يُوحنَّا المَعمَدان يُنادي في بَرِّيَّةِ اليَهودِيَّةِ فيقول :٢»توبوا، قدِ ٱقتَرَبَ
مَلكوتُ السَّموات .«٣فهُوَ الَّذي عَناهُ النَّبِيُّ أَشَعْيا بِقَولِه:
»صَوتُ مُنادٍ في البَرِّيَّة:
أَعِدُّوا طَريقَ الرَّبّ
وٱجعَلوا سُبُلَه قويمة.«
٤وكانَ على يُوحنَّا هٰذا لِباسٌ مِن وَبَرِ الإِبِل، وحَولَ وَسَطِه زُنَّارٌ مِن جِلْد. وكانَ طَعامُه الجَرادَ
والعَسلَ البَرِّيّ. ٥وكانَتْ تَخرُجُ إِلَيهِ أُورَشَليم وجَميعُ اليهودِيَّةِ وناحيةُ الأُردُنِّ كُلُّها، ٦فيَعتَمِدونَ عَن يَدِه

في نَهرِ الأُردُنِّ مُعتَرِفينَ بِخَطاياهم. ٧ورأَى كَثيرًا مِنَ الفِرِّيسيِّينَ والصَّدُّوقِيِّينَ يُقبِلونَ على مَعمودِيَّتِه،
فقالَ لَهم: «يا أَولادَ الأَفاعي، مَن أَراكم سَبيلَ الهَرَبِ مِنَ الغَضَبِ الآتي؟ ٨فأثْمِروا إذًا ثَمَرًا يَدُلُّ على
تَوبَتِكم، ٩ولا يَخطُرْ لَكم أَن تُعَلِّلوا النَّفْسَ فتَقولوا: «إِنَّ أَبانا هُوَ إِبْراهيم». فإِنِّي أَقولُ لَكم إِنَّ اللهَ قادِرٌ
على أَن يُخرِجَ مِن هذِه الحِجارَةِ أَبناءً لإِبراهيم. ١٠ها هِيَ ذي الفَأسُ على أُصولِ الشَّجَر، فكُلُّ شجَرَةٍ
لا تُثمِرُ ثَمَرًا طَيِّبًا تُقطَعُ وتُلْقى في النَّار. ١١أَنا أُعَمِّدُكم في الماءِ مِن أَجْلِ التَّوبة، وأَمَّا الآتي بَعدِي فهو
أَقْوى مِنِّي، مَن لَستُ أَهْلًا لأَن أَخلَعَ نَعْلَيْه. إِنَّه سيُعَمِّدُكم في الرُّوحِ القُدُسِ والنَّار. ١٢بيَدِه المِذْرى يُنَقِّي
بَيْدَرَه فيَجمَعُ قَمحَه في الأَهراء، وأَمَّا التِّبنُ فيُحرِقُه بنارٍ لا تُطْفأ.«

إعتماد يسوع

١٣في ذٰلِكَ الوَقْت ظَهَرَ يسوع وقَد أَتى مِنَ الجَليلِ إِلى الأُردُنّ، قاصِدًا يُوحنَّا لِيَعتَمِدَ عن يَدِه.
١٤فجَعَلَ يُوحنَّا يُمانِعُه فيَقول: «أَنا أَحتاجُ إِلى الِاعتِمادِ عن يَدِكَ، أَوَأَنتَ تَأتي إِلَيَّ؟» ١٥فأَجابَه يسوع:
«دَعْني الآنَ وما أُريد، فهٰكذا يَحسُنُ بِنا أَن نُتِمَّ كُلَّ بِرّ». فتَرَكَه وما أَراد.
١٦واعتَمَدَ يسوع وخَرَجَ لِوَقتِه مِنَ الماء، فإِذا السَّمَواتُ قدِ ٱنفَتَحت فرأَى رُوحَ اللهِ يَهبِطُ كأَنَّه
حَمامةٌ ويَنزِلُ علَيه. ١٧وإِذا صَوتٌ مِنَ السَّمَواتِ يَقول: «هٰذا هُوَ ٱبنِيَ الحَبيبُ الَّذي عَنه رَضِيت.«

متّى ٤

يسوع يصوم في البرّيّة ويقهر الشيطان

١ثُمَّ سارَ الرُّوحُ بِيَسوعَ إِلى البَرِّيَّةِ لِيُجَرِّبَه إِبليس. ٢فصامَ أَربَعينَ يومًا وأَربَعينَ لَيلةً حتَّى جاع.
٣فدَنا مِنه المُجَرِّبُ وقالَ له: «إِن كُنتَ ٱبنَ الله، فمُرْ أَن تَصيرَ هذِه الحِجارَةُ أَرغِفة» ٤فأَجابَه:
»مكتوبٌ:
ليسَ بِالخُبزِ وَحدَه يَحْيا الإِنْسان
بل بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخرُجُ مِن فَمِ الله.«
٥فمَضى بِه إِبليسُ إِلى المَدينَةِ المُقَدَّسة وأَقامَه على شُرفَةِ الهَيكل، ٦وقالَ لَه:
»إِن كُنتَ ٱبنَ الله فأَلْقِ بِنَفسِكَ إِلى الأَسْفَل، لِأَنَّه مَكتوب:
»يُوصي مَلائِكتَه بِكَ
فعلى أَيديهم يَحمِلونَكَ
لِئَلَّا تَصدِمَ بِحَجرٍ رِجلَكَ.«

٧فقالَ له يسوع: «مَكْتوبٌ أَيضًا: لا تُجَرِّبَنَّ الرَّبَّ إِلٰهَكَ». ٨ثُمَّ مَضى بِه إِبليسُ إِلى جَبَلٍ عالٍ
جدًّا وأَراهُ جَميعَ مَمالِكِ الدُّنْيا ومَجدَها، ٩وقالَ لَه: «أُعطيكَ هٰذا كُلَّه إِن جَثَوتَ لي ساجِدًا». ١٠فقالَ له
يسوع: «إِذْهَبْ، يا شَيطان! لِأَنَّه مَكتوب:
لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ تَسجُد وإِيَّاهُ وَحدَه تَعبُد.«
١١ثُمَّ تَرَكَه إِبليس، وإِذا بِمَلائِكَةٍ قد دنَوا منهُ وأَخذوا يَخدُمونَه.

ـ ٣ ـ

رسالة يسوع في الجليل

رجوع يسوع إلى الجليل

١٢وبَلَغَ يسوعَ خَبَرُ ٱعتِقالِ يوحنَّا، فلَجأَ إِلى الجَليل. ١٣ثُمَّ تَركَ النَّاصِرَةَ وجاءَ كَفَرْناحوم على
شاطِئِ البَحرِ في بِلادِ زَبولونَ ونَفْتالي فسَكَنَ فيها، ١٤لِيَتِمَّ ما قيلَ على لِسانِ النَّبِيِّ أَشَعْيا:
١٥»أَرضُ زَبولون وأَرضُ نَفْتالي
طَريقُ البَحرِ، عِبرُ الأُردُنّ
جَليلُ الأُمَم.
١٦الشَّعبُ المُقيمُ في الظُّلْمَةِ
أَبصَرَ نُورًا عَظيمًا
والمُقيمونَ في بُقْعَةِ المَوتِ وظِلالِه
أَشرَقَ عليهِمِ النُّور.«
١٧وبَدَأَ يسوعُ مِن ذلك الحِين يُنادي فيَقول: «تُوبوا، قدِ ٱقتَرَبَ مَلكوتُ السَّمَوات.«
دعوة التلاميذ الأوَّلين
١٨وكانَ يسوعُ سائرًا على شاطِئِ بَحرِ الجَليل، فرأَى أَخَوَيْنِ هُما سِمعانُ الَّذي يُقالُ لَه بُطرُس
وأَندَراوُس أَخوهُ يُلقِيانِ الشَّبَكَةَ في البَحرِ، لِأَنَّهما كانا صَيَّادَيْن. ١٩فقالَ لَهما: «إِتْبَعاني أَجعَلْكما صَيَّادَيْ
بَشر». ٢٠فتَرَكا الشِّباكَ مِن ذٰلك الحينِ وتَبِعاه.
٢١ثُمَّ مَضى في طَريقِه فرأَى أَخَوَيْنِ آخَرَيْن، هُما يَعْقُوبُ بنُ زَبَدى ويُوحَنَّا أَخوهُ، معَ أَبيهِما
زَبَدى في السَّفينَةِ يُصلِحانِ شِباكَهما، فدَعاهما ٢٢فتَرَكا السَّفينَةَ وأَباهُما مِن ذٰلك الحينِ وتَبِعاه.

موجز أعمال يسوع في الجليل

٢٣وكانَ يَسيرُ في الجَليلِ كُلِّه، يُعَلِّمُ في مَجامِعِهم ويُعلِنُ بِشارَةَ المَلَكوت، ويَشْفي الشَّعبَ مِن كُلِّ
مَرَضٍ وعِلَّة. ٢٤فشاعَ ذِكْرُه في سورِيةَ كُلِّها، فأَتَوه بِجَميعِ المَرْضى المُصابينَ بِمُخْتَلِفِ العِلَلِ والأَوجاع:
مِنَ المَمْسوسينَ والَّذينَ يُصرَعونَ في رَأسِ الهِلال والمُقعَدينَ فشفاهم. ٢٥فتَبِعَتْه جُموعٌ كَثيرةٌ مِنَ الجَليلِ
والمُدُنِ العَشْرِ وأُورَشَليمَ واليَهودِيَّةِ وعِبْرِ الأُرْدُنّ.

ـ ٤ ـ

عظة يسوع الكبرى

السعادة الحقّ

متّى ٥

١فلمَّا رأَى الجُموع، صَعِدَ الجَبَلَ وجَلَسَ، فدَنا إِلَيه تَلاميذُه ٢فشَرَعَ يُعَلِّمُهم قال:
٣»طوبى لِفُقَراءِ الرُّوح
فإِنَّ لَهم مَلكوتَ السَّمَوات.
٤طوبى لِلْمَحْزُونين، فإِنَّهم يُعَزَّون.
٥طوبى لِلوُدَعاء
فإِنَّهم يَرِثونَ الأَرض.
٦طوبى لِلْجِياعِ والعِطاشِ إِلى البِرّ
فإِنَّهم يُشبَعون.
٧طوبى لِلرُّحَماء، فإِنَّهم يُرْحَمون.
٨طوبى لِأَطهارِ القُلوب
فإِنَّهم يُشاهِدونَ الله.
٩طوبى لِلسَّاعينَ إِلى السَّلام
فإِنَّهم أَبناءَ اللهِ يُدعَون.
١٠طوبى لِلمُضطَهَدينَ على البِرّ
فإِنَّ لَهم مَلكوتَ السَّمَوات.
١١طوبى لكم، إِذا شَتَموكم وٱضْطَهدوكم وٱفْتَرَوْا علَيكم كُلَّ كَذِبٍ مِن أَجلي، ١٢اِفرَحوا
وٱبْتَهِجوا: إِنَّ أَجرَكم في السَّمَواتِ عظيم، فهٰكذا ٱضْطَهدوا الأَنبِياءَ مِن قَبْلِكم.

ملح الأرض ونور العالم

١٣»أَنتُم مِلحُ الأَرض، فإذا فَسَدَ المِلْح، فأَيُّ شَيءٍ يُمَلِّحُه؟ إِنَّه لا يَصلُحُ بَعدَ ذٰلك إِلَّا لِأَنْ يُطرَحَ في خارِجِ الدَّار فَيَدوسَه النَّاس.
١٤»أَنتُم نورُ العالَم. لا تَخْفى مَدينَةٌ قائمةٌ عَلى جَبَل، ١٥ولا يُوقَدُ سِراجٌ وَيُوضَعُ تَحْتَ المِكيال، بَل عَلى المَنارَة، فَيُضِيءُ لِجَميعِ الَّذينَ في البَيْت. ١٦هٰكذا فَلْيُضِئْ نُورُكُم لِلنَّاس، لِيَرَوْا أَعمالَكُمُ الصَّالِحَة، فيُمَجِّدوا أَباكُمُ الَّذي في السَّمَوات.

يسوع والشَّريعة

١٧»لا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُبْطِلَ الشَّريعَةَ أَوِ الأَنْبِياء: ما جِئْتُ لِأُبْطِل، بَل لِأُكْمِل. ١٨الحَقَّ أَقولُ لَكم: لن يَزولَ حَرْفٌ أَو نُقْطَةٌ مِنَ الشَّريعَة حَتَّى يَتِمَّ كُلُّ شَيْء، أَو تزولَ السَّماءُ والأَرض. ١٩فمَن خالفَ وَصِيَّةً مِن أَصْغَرِ تِلكَ الوَصايا وعَلَّمَ النَّاسَ أَن يَفعَلوا مِثْلَه، عُدَّ الصَّغيرَ في مَلَكوتِ السَّمَوات. وأَمَّا الَّذي يَعمَلُ بِها ويُعَلِّمُها فذاكَ يُعَدُّ كَبيرًا في ملكوتِ السَّمَوات.

البرّ القديم والبرّ الجديد

٢٠»فإِنِّي أقولُ لكم: إِن لم يَزِدْ بِرُّكُم على بِرِّ الكَتَبَةِ والفِرِّيسيِّين، لا تَدخُلوا مَلكوتَ السَّمَوات.
٢١سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قيلَ لِلأَوَّلين: «لا تَقْتُلْ، فإِنَّ مَن يَقْتُلُ يَستَوجِبُ حُكْمَ القَضاء». ٢٢أَمَّا أَنا فأَقولُ لَكم: مَن غَضِبَ على أَخيهِ ٱستَوجَبَ حُكْمَ القَضاء، وَمَن قالَ لِأَخيهِ: «يا أَحْمَق» اِستَوجَبَ حُكمَ المَجلِس، ومَن قالَ لَه: «يا جاهِل» اِستَوجَبَ نارَ جَهَنَّم. ٢٣فإِذا كُنْتَ تُقَرِّبُ قُربانَكَ إِلى المَذبَح وذكَرتَ هُناكَ أَنَّ لِأَخيكَ علَيكَ شيئًا، ٢٤فدَعْ قُربانَكَ هُناكَ عِندَ المَذبَح، وٱذهَبْ أَوَّلًا فصالِحْ أَخاك، ثُمَّ عُدْ فَقَرِّبْ قُربانَك.
٢٥سارِعْ إِلى إِرضاءِ خَصمِكَ ما دُمْتَ معَه في الطَّريق، لِئَلَّا يُسلِمَكَ الخَصمُ إِلى القاضي والقاضي إِلى الشُّرطِيّ، فتُلْقى في السِّجْن. ٢٦الحَقَّ أَقولُ لَكَ: لن تَخْرُجَ مِنه حتَّى تُؤَدِّيَ آخِرَ فَلْس.
٢٧»سَمِعْتُم أَنَّه قيل: «لا تَزْنِ». ٢٨أَمَّا أَنا فأقولُ لكم: مَن نَظَرَ إِلى ٱمرَأَةٍ بِشَهْوَة، زَنى بِها في قَلْبِه. ٢٩فإِذا كانت عَينُكَ اليُمنى حَجَرَ عَثْرَةٍ لَكَ، فاقلَعْها وأَلْقِها عَنك، فلأَنْ يَهلِكَ عُضْوٌ مِن أَعضائِكَ خَيْرٌ لَكَ مِن أَن يُلقى جَسَدُكَ كُلُّه في جَهَنَّم. ٣٠وإِذا كانت يَدُكَ اليُمنى حَجَرَ عَثْرَةٍ لَكَ، فٱقطَعْها وأَلْقِها عنك، فلأَنْ يَهلِكَ عُضوٌ مِن أَعضائِكَ خَيرٌ لَكَ مِن أَن يَذهَبَ جسدُكَ كُلُّه إِلى جَهَنَّم.
٣١»وقَد قيل: «مَن طَلَّقَ ٱمرَأَته، فلْيُعْطِها كِتابَ طَلاق». ٣٢أَمَّا أَنا فأَقولُ لكم: مَن طَلَّقَ ٱمرَأَتَه، إِلَّا في حالةِ الفَحْشاء عَرَّضَها لِلزِّنى، ومَن تَزَوَّجَ مُطَلَّقَةً فقَد زَنى.
٣٣»سَمِعتُم أَيضًا أَنَّه قِيلَ لِلأَوَّلين: «لا تَحْنَثْ، بل أَوفِ لِلرَّبِّ بِأَيْمانِكَ». ٣٤أَمَّا أَنا فأَقولُ لكم: لا تَحلِفوا أَبدًا، لا بِالسَّماءِ فهِيَ عَرشُ الله، ٣٥ولا بِالأَرضِ فهيَ مَوْطِئُ قَدَمَيْه، ولا بِأُورَشَليم فهِيَ مَدينةُ

المَلِكِ العَظيم. ٣٦ولا تَحْلِفْ بِرأسِكَ فأَنتَ لا تَقْدِرُ أَن تَجعَلَ شَعرَةً واحِدَةً مِنه بَيضاءَ أَو سَوداء. ٣٧فلْيَكُنْ كلامُكم: نعم نعم، ولا لا. فما زادَ على ذٰلك كانَ مِنَ الشِّرِّير.

٣٨»سَمِعتُم أَنَّه قيل: «العَينُ بِالعَين والسِّنُّ بِالسِّنّ». ٣٩أَمَّا أَنا فأَقولُ لكم: لا تُقاوِموا الشِّرِّير، بَل مَن لَطَمَكَ على خَدِّكَ الأَيْمَن، فاَعرِضْ لهُ الآخَر. ٤٠ومَن أَرادَ أَن يُحاكِمَكَ لِيَأخُذَ قَميصَكَ، فاَترُكْ لَه رِداءَكَ أَيضًا. ٤١ومَن سَخَّرَكَ أَن تَسيرَ معه ميلًا واحِدًا، فسِرْ معَه ميلَيْن. ٤٢مَن سَأَلَكَ فأَعطِه، ومَنِ اَستَقرَضَكَ فلا تُعرِضْ عنه.

٤٣»سَمِعتُم أَنَّه قِيل: «أَحْبِبْ قَريبَك وأَبْغِضْ عَدُوَّك». ٤٤أَمَّا أَنا فأَقولُ لكم: أَحِبُّوا أَعداءَكم وصَلُّوا مِن أَجلِ مُضطَهِديكُم، ٤٥لِتَصيروا بني أَبيكُمُ الَّذي في السَّمَوات، لأَنَّه يُطلِعُ شَمْسَه على الأَشْرارِ والأَخْيار، ويُنزِلُ المَطَرَ على الأَبْرارِ والفُجَّار. ٤٦فإِن أَحْبَبْتُم مَن يُحِبُّكُم، فأَيُّ أَجْرٍ لكم؟ أَوَلَيسَ الجُباةُ يَفعَلونَ ذٰلك؟ ٤٧وإِن سَلَّمتُم على إِخوانِكم وَحدَهم، فأَيَّ زِيادةٍ فعَلتُم؟ أَوَليسَ الوَثَنِيُّونَ يَفعَلونَ ذٰلك؟ ٤٨فكونوا أَنتُم كامِلين، كما أَنَّ أَباكُمُ السَّماويّ كامِل.

الصدقة

متّى ٦

١»إِيَّاكُم أَن تَعمَلوا بِرَّكم بِمَرأًى مِنَ النَّاس لِكَي يَنظُروا إِليكم، فلا يكونَ لكُم أَجرٌ عندَ أَبيكُمُ الَّذي في السَّمَوات. ٢فإِذا تَصَدَّقْتَ فلا يُنْفَخْ أَمامَكَ في البوق، كما يَفعَلُ المُراؤونَ في المَجامِعِ والشَّوارِعِ لِيُعَظِّمَ النَّاسُ شَأنَهم. الحَقَّ أَقولُ لكُم إِنَّهم أَخَذوا أَجرَهم. ٣أَمَّا أَنتَ، فإِذا تَصَدَّقْتَ، فلا تَعْلَمْ شِمالُكَ ما تَفعَلُ يَمينُكَ، ٤لِتكونَ صَدَقَتُكَ في الخُفْيَة، وأَبوكَ الَّذي يَرى في الخُفْيَةِ يُجازيك.

الصلاة

٥»وإِذا صَلَّيْتُم، فلا تَكونوا كالمُرائين، فإِنَّهُم يُحِبُّونَ الصَّلاةَ قائمينَ في المَجامِعِ ومُلْتَقى الشَّوارِع، لِيَراهُمُ النَّاس. الحَقَّ أَقولُ لكُم إِنَّهم أَخَذوا أَجْرَهم. ٦أَمَّا أَنْتَ، فإِذا صَلَّيْتَ فاَدخُلْ حُجْرَتَكَ وأَغْلِقْ علَيكَ بابَها وصَلِّ إِلى أَبيكَ الَّذي في الخُفْيَة، وأَبوكَ الَّذي يَرى في الخُفْيَةِ يُجازيك. ٧وإِذا صَلَّيْتُم فلا تُكَرِّروا الكَلامَ عَبَثًا مِثْلَ الوَثَنِيِّين، فهُم يَظُنُّونَ أَنَّهُم إِذا أَكثَروا الكَلامَ يُستَجابُ لهُم. ٨فلا تَتَشَبَّهوا بِهِم، لِأَنَّ أَباكُم يَعلَمُ ما تَحتاجونَ إِلَيه قَبلَ أَن تَسأَلوه.

الصلاة الربّيّة

٩»فصَلُّوا أَنتُم هٰذِه الصَّلاة:

أَبانا الَّذي في السَّمَوات
لِيُقَدَّسِ ٱسمُكَ
١٠لِيَأتِ مَلَكوتُكَ
لِيَكُنْ ما تَشاء
في الأَرْضِ كما في السَّماء
١١أُرْزُقْنا اليومَ خُبْزَ يَومِنا
١٢وأَعْفِنا مِمَّا علَينا
فَقَد أَعْفَينا نَحْنُ أَيْضًا مَن لنا عَلَيه
١٣ولا تترُكْنا نَتَعَرَّضُ لِلتَّجرِبة
بل نَجِّنا مِنَ الشِّرِّير.
١٤فإِن تَغفِروا لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِم
يَغْفِرْ لكُم أَبوكُمُ السَّماويّ
١٥وإِن لَم تَغفِروا لِلنَّاسِ
لا يَغْفِرْ لكُم أَبوكُم زَلَّاتِكم.

الصوم

١٦»وإِذا صُمتُم فلا تُعبِّسوا كالمُرائين، فإِنَّهم يُكلِّحونَ وُجوهَهُم، لِيَظْهَرَ لِلنَّاسِ أَنَّهم صائمون.
الحَقَّ أَقولُ لكم إِنَّهم أَخَذوا أَجرَهم. ١٧أَمَّا أَنتَ، فإِذا صُمتَ، فٱدهُنْ رأسَكَ وٱغسِلْ وَجهَكَ، ١٨لِكَيْلا
يَظْهَرَ لِلنَّاسِ أَنَّكَ صائم، بل لِأَبيكَ الَّذي في الخُفْيَة، وأَبوكَ الَّذي يَرى في الخُفْيَةِ يُجازيك.

الكنز الحقيقيّ

١٩»لا تَكنِزوا لِأَنفُسِكُم كُنوزًا في الأَرض، حَيثُ يُفسِدُ السُّوسُ والعُثّ، ويَنقُبُ السَّارِقونَ
فيَسرِقون. ٢٠بلِ ٱكنِزوا لِأَنفُسِكُم كُنوزًا في السَّماء، حَيثُ لا يُفْسِدُ السُّوسُ والصَّدَأ، ولا يَنقُبُ السَّارِقونَ
فيَسرِقوا. ٢١فحَيثُ يكونُ كَنزُكَ يكونُ قَلبُكَ.

العين سراج الجسد

٢٢»سِراجُ الجَسَدِ هو العَين. فإِن كانَت عَينُكَ سَليمة، كانَ جَسدُكَ كُلُّه نَيِّرًا. ٢٣وإِن كانت عَينُكَ
مَريضة، كانَ جَسدُكَ كُلُّه مُظلِمًا. فإِذا كانَ النُّورُ الَّذي فيكَ ظَلامًا، فَيا لَه مِن ظَلام!

الله والمال

٢٤ »ما مِن أَحَدٍ يَستَطيعُ أَن يَعمَلَ لِسَيِّدَيْن. لِأَنَّه إِمَّا أَن يُبغِضَ أَحَدَهُما ويُحِبَّ الآخَر، وإِمَّا أَن يَلزَمَ أَحَدَهُما ويَزدَرِيَ الآخَر. لا تَستَطيعونَ أَن تَعمَلوا للهِ ولِلمال.

العناية الإلهيّة

٢٥ »لِذلكَ أَقولُ لكُم: لا يُهِمَّكُم لِلْعَيْشِ ما تَأكُلون ولا لِلجَسَدِ ما تَلبَسون. أَلَيْسَتِ الحَياةُ أَعْظَمَ مِنَ الطَّعام، والجَسَدُ أَعظَمَ مِنَ اللِّباس؟ ٢٦أُنظُرُوا إِلى طُيورِ السَّماءِ كَيفَ لا تَزرَعُ ولا تَحصُدُ ولا تَخزُنُ في الأَهراء، وأَبوكُمُ السَّماويُّ يَرزُقُها. أَفَلَسْتُم أَنتُم أَثْمَنَ مِنها كَثيرًا؟ ٢٧ومَنْ مِنكُم، إِذا ٱهْتَمَّ، يَستَطيعُ أَن يُضيفَ إِلى حَياتِه مِقدارَ ذِراعٍ واحِدة؟
٢٨ »ولماذا يُهِمُّكُمُ اللِّباس؟ إِعتَبِروا بِزَنابقِ الحَقْلِ كيفَ تَنمو، فلا تَجهَدُ ولا تَغزِل. ٢٩أَقولُ لَكُم إِنَّ سُلَيمانَ نَفْسَهُ في كُلِّ مَجدِه لم يَلبَسْ مِثلَ واحدةٍ مِنها. ٣٠فإِذا كانَ عُشبُ الحَقْل، وهُوَ يُوجَدُ اليومَ ويُطرَحُ غدًا في التَّنُّور، يُلبِسُه اللهُ هكذا، فما أَحراهُ بأَن يُلبِسَكم، يا قَليلي الإِيمان!
٣١ »فلا تَهْتَمُّوا فتَقولوا: ماذا نَأكُل؟ أَو ماذا نَشرَب؟ أَو ماذا نَلبَس؟ ٣٢فهٰذا كُلُّه يَسْعى إِلَيه الوَثَنِيُّون، وأَبوكُمُ السَّماوِيُّ يَعلَمُ أَنَّكم تَحْتاجونَ إِلى هٰذا كُلِّه. ٣٣فَٱطلُبوا أَوَّلًا مَلَكوتَه وبِرَّه تُزادوا هٰذا كُلَّه. ٣٤لا يُهِمَّكُم أَمرُ الغَد، فالغَدُ يَهتَمُّ بِنَفْسِه. ولِكُلِّ يَومٍ مِنَ العَناءِ ما يَكْفيه.

متّى ٧

لا تَدِنْ قريبك، بل نفسك

١ »لا تَدينوا لِئَلَّا تُدانوا، ٢فكَما تَدينونَ تُدانون، ويُكالُ لكُم بِما تَكيلون. ٣لِماذا تَنظُرُ إِلى القَذى الَّذي في عَينِ أَخيك؟ والخَشَبَةُ الَّتي في عَينِكَ أَفَلا تَأبَهُ لها؟ ٤بل كَيفَ تَقولُ لِأَخيك: «دَعْني أُخرِجُ القَذى مِن عَينِكَ» وها هي ذي الخَشَبَةُ في عَينِكَ. ٥أَيُّها المُرائي، أَخْرِجِ الخَشَبَةَ مِن عَينِكَ أَوَّلًا، وعِندَئِذٍ تُبصِرُ فتُخرِجُ القَذى مِن عَينِ أَخيك.

صون الأشياء المقدّسة

٦ »لا تُعطُوا الكِلابَ ما هُوَ مُقَدَّس، ولا تُلْقوا لُؤلُؤَكُم إِلى الخَنازير، لِئَلَّا تَدوسَه بِأَرْجُلِها، ثُمَّ تَرْتَدَّ إِلَيكم فتُمَزِّقَكُم.

الله يحسن الاستجابة لنا

٧»إِسأَلوا تُعطَوا، أُطلُبوا تَجِدوا، إِقرَعوا يُفتَحْ لَكُم. ٨لِأَنَّ كُلَّ مَن يَسأَلُ يَنال، ومَنْ يَطلُبُ يَجِد،
ومَن يَقرَعُ يُفْتَحُ لَه. ٩مَن مِنكُم إِذا سَأَلَه ٱبنُه رَغيفًا أَعطاهُ حَجَرًا، ١٠أَو سَأَلَه سَمَكَةً أَعطاهُ حَيَّة؟ ١١فإِذا
كُنتُمْ أَنتُمُ الأَشرارَ تَعرِفونَ أَنْ تُعْطُوا العَطايا الصَّالِحَةَ لِأَبنائِكُم، فما أَولى أَباكُمُ الَّذي في السَّمَوات بِأَن
يُعْطِيَ ما هو صالِحٌ لِلَّذينَ يَسأَلونَه!

القاعدة المثلى

١٢»فكُلُّ ما أَرَدْتُم أَن يَفْعَلَ النَّاسُ لكُم، اِفعَلوهُ أَنتُم لَهم: هٰذِه هِيَ الشَّريعَةُ والأَنبِياء.

الطريقان

١٣»أُدخُلوا مِنَ البابِ الضَّيِّق. فإِنَّ البابَ رَحْبٌ والطَّريقَ المُؤَدِّيَ إِلى الهَلاكِ واسِع، والَّذينَ
يَسلُكونَه كَثيرون. ١٤ما أَضْيَقَ البابَ وأَحْرَجَ الطَّريقَ المُؤَدِّيَ إِلى الحَياة، والَّذينَ يَهتَدونَ إِلَيهِ قَليلون.

تحذير من الأنبياء الكذّابين

١٥»إِيَّاكُم والأَنبِياءَ الكَذَّابين، فإِنَّهم يَأتونَكُم في لِباسِ الخِراف، وهُم في باطِنِهم ذِئابٌ خاطِفة.
١٦من ثِمارِهم تَعرِفونَهم. أَيُجْنى مِنَ الشَّوْكِ عِنَبٌ أَو مِنَ العُلَّيْقِ تين؟ ١٧كَذٰلِكَ كُلُّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ تُثمِرُ
ثِمارًا طَيِّبَة، والشَّجَرَةُ الخَبيثَةُ تُثمِرُ ثِمارًا خَبيثة. ١٨فلَيسَ لِلشَّجَرَةِ الطَّيِّبَةِ أَنْ تُثْمِرَ ثِمارًا خَبيثة، ولا
لِلشَّجَرَةِ الخَبيثَةِ أَن تُثمِرَ ثِمارًا طَيِّبَة. ١٩وكُلُّ شَجَرَةٍ لا تُثْمِرُ ثَمَرًا طَيِّبًا تُقطَعُ وتُلْقى في النَّار. ٢٠فمِن
ثِمارِهِم تَعرِفونَهم.

التلاميذ الحقيقيّون

٢١»لَيسَ مَن يقولُ لي: «يا ربّ، يا رَبّ» يَدخُلُ مَلكوت السَّمَوات، بل مَن يَعمَلُ بِمَشيئَةِ أَبي
الَّذي في السَّمَوات. ٢٢فَسَوفَ يَقولُ لي كَثيرٌ مِنَ النَّاسِ في ذٰلكَ اليَوم: «يا ربّ، يا ربّ، أَما بِٱسْمِكَ
تَنَبَّأْنا؟ وبِٱسمِكَ طَرَدْنا الشَّياطين؟ وبِٱسْمِكَ أَتَيْنا بالمُعْجِزاتِ الكثيرة؟ ٢٣فأَقولُ لَهم عَلانِيةً: «ما عَرَفْتُكُم
قَطّ. إِلَيْكُم عَنِّي أَيُّها الأَثَمَة!» ٢٤فمَثَلُ مَن يَسمَعُ كَلامي هٰذا فيَعمَلُ به كَمَثَلِ رَجُلٍ عاقِلٍ بَنى بَيتَه على
الصَّخْر. ٢٥فنَزَلَ المَطَرُ وسالَتِ الأَودِيَةُ وعَصَفَتِ الرِّياح، فَثارت على ذٰلكَ البَيتِ فلَم يَسقُطْ، لِأَنَّ أَساسَه
على الصَّخر. ٢٦ومَثَلُ مَن سَمِعَ كَلامي هٰذا فَلم يَعْمَلْ بِه كَمَثَلِ رَجُلٍ جاهِلٍ بَنى بَيتَه على الرَّمْل.
٢٧فنَزَلَ المَطَرُ وسالَتِ الأَودِيَةُ وعَصَفَتِ الرِّياح، فضَرَبَت ذٰلكَ البَيتَ فسَقَط، وكانَ سُقوطُه شَديدًا.«

٢٨ولمَّا أَتَمَّ يسوعُ هٰذا الكَلام، أُعجِبَتِ الجُموعُ بتَعليمِه، ٢٩لِأَنَّه كانَ يُعَلِّمُهم كَمَن لَه سُلطان، لا
مِثلَ كَتَبَتِهم.

متّى ٨

ـ ٥ ـ
عشر معجزات

١ ـ إبْراء الأبرص

١ولمَّا نَزَلَ مِنَ الجَبَل، تَبِعَتْه جُموعٌ كَثيرة. ٢وإِذا أَبرَصُ يَدنو منهُ فيَسجُدُ لَه ويقول: «يا رَبّ،
إن شِئتَ فأَنتَ قادِرٌ على أَن تُبرِئَني». ٣فمَدَّ يسوعُ يَدَه فَلَمَسَه وقال: «قد شِئتُ فَٱبْرَأْ!» فَبرِئَ مِن بَرَصِه
لِوَقتِه. ٤فقالَ لَه يسوع: «إِيَّاكَ أَن تُخبِرَ أَحَدًا بِالأَمْر، بلِ ٱذْهَبْ إِلى الكاهِنِ فَأَرِه نَفسَكَ، ثُمَّ قَرِّبْ ما أَمَرَ
بِه موسى مِن قُرْبان، شَهادَةً لَدَيهِم.«

٢ ـ شفاء خادم قائد المائة

٥ودخَلَ كَفَرْناحوم، فدَنا مِنه قائِدُ مائةٍ يَتَوَسَّلُ إِلَيه ٦فيَقول: «يا رَبّ، إِنَّ خادِمي مُلقًى على
الفِراشِ في بَيْتي مُقعَدًا يُعاني أَشَدَّ الآلام». ٧فقال لَه: «أَأَذْهَبُ أَنا لِأَشْفِيَه؟». ٨فأَجابَ قائدُ المائة: «يا
رَبّ، لَستُ أَهْلًا لِأَن تَدخُلَ تَحتَ سَقفِي، ولٰكِن يَكْفِي أَن تَقولَ كَلِمَةً فيَبرَأَ خادِمي. ٩فأَنا مَرؤُوسٌ ولي
جُندٌ بِإِمرَتي، أَقولُ لِهٰذا: إِذهَبْ! فيَذهَب، ولِلآخَر: تَعالَ! فيأتي، ولِخادِمي: إِفعَلْ هٰذا! فيَفعَلُه». ١٠فلَمَّا
سَمِعَ يسوعُ كَلامَه، أُعْجِبَ بِه وقالَ لِلَّذينَ يَتبَعونَه: «الحَقَّ أَقولُ لَكم: لَم أَجِدْ مِثْلَ هٰذا الإِيمانِ في أَحَدٍ
مِن إِسرائيل. ١١أَقولُ لَكم: سَوفَ يَأتي أُناسٌ كَثيرونَ مِنَ المَشرِقِ والمَغرِب، فَيُجالِسونَ إِبراهيمَ وَإِسحٰقَ
ويَعقوب على المائِدةِ في مَلَكوتِ السَّمَوات، ١٢وأَمَّا بَنو المَلَكوت فَيُلقَوْنَ في الظُّلمَةِ البَرَّانِيَّة، وهُناكَ
البُكاءُ وصَريفُ الأَسنان» ١٣ثُمَّ قالَ يسوعُ لِقائِدِ المِائة: «إِذْهَبْ، وَلْيَكُنْ لَكَ بِحَسَبِ ما آمَنتَ». فَبرِئَ
الخادِمُ في تِلكَ السَّاعَة.

٣ ـ شفاء حماة بطرس

١٤وجاءَ يسوعُ إِلى بَيتِ بُطرُس، فرأَى حَماتَه مُلقاةً على الفِراشِ مَحمومَة. ١٥فَلَمَسَ يَدَها
فَفارَقَتْها الحُمَّى، فنَهضَت وأَخذَت تَخدُمُه.

شفاء كثير من المرضى

١٦ولَمَّا كانَ المَساء، أَتَوه بِكثيرٍ مِنَ المَمسُوسين، فَطَرَدَ الأَرواحَ بِكَلِمَةٍ منه، وشَفى جَميعَ
المَرْضى. ١٧لِيَتِمَّ ما قيلَ عَلى لِسانِ النَّبِيِّ أَشَعْيا: «هوَ الَّذي أَخَذَ أَسقامَنا وحَمَلَ أَمراضَنا». ١٨ورَأى
يسوعُ جُموعًا كَثيرَةً حَولَه. فأَمَرَ بِالعُبورِ إِلى الشَّاطِئِ المُقابِل.

التفرّغ للحياة الرسوليّة

١٩فدَنا مِنْهُ كاتِبٌ وقالَ لَه: «يا مُعَلِّم، أَتبَعُكَ حَيثُ تَمضي». ٢٠فقالَ لَه يسوع: «إِنَّ لِلثَّعالِبِ
أَوجِرة، ولِطُيورِ السَّماءِ أَوكارًا، وأَمَّا ٱبنُ الإِنسان فَلَيسَ لَه ما يَضَعُ علَيهِ رَأسَه.«
٢١وقالَ لَه آخَرُ مِنَ التَّلاميذ: «يا رَبّ، إِيذَنْ لي أَن أَمْضِيَ أَوَّلًا فَأَدْفِنَ أَبي». ٢٢فقالَ لَه يسوع:
«إِتْبَعْني وَدَعِ المَوتى يَدفِنونَ مَوْتاهم.«

٤ ــ يسوع يسكِّن العاصفة

٢٣ورَكِبَ السَّفينةَ فَتَبِعَهُ تَلاميذُه. ٢٤وإِذا البَحرُ قَدِ ٱضطَرَبَ ٱضْطِرابًا شَديدًا حتَّى كادَتِ الأَمْواجُ
تَغمُرُ السَّفينَةَ. وأَمَّا هوَ فكانَ نائمًا. ٢٥فَدنَوا مِنه وأَيقَظوهُ وقالوا لَه: «يا رَبّ، نَجِّنا، لَقَد هَلَكنا». ٢٦فقالَ
لَهم: «ما لَكم خائفين، يا قَليلي الإِيمان؟» ثُمَّ قامَ فَزَجَرَ الرِّياحَ والبَحر، فَحَدَثَ هُدوءٌ تامّ. ٢٧فتَعَجَّبَ
النَّاسُ وقالوا: «مَن هٰذا حتَّى تُطيعَه الرِّياحُ والبَحر؟.«

٥ ــ طرد الشياطين وغرق الخنازير

٢٨ولَمَّا بَلَغَ الشَّاطِئَ الآخَرَ في ناحِيَةِ الجَدَرِيِّين، تَلَقَّاهُ رَجُلانِ مَمْسوسَانِ خَرَجا مِنَ القُبور، وكانا
شَرِسَيْنِ جِدًّا حتَّى لا يَستَطيعُ أَحَدٌ أَن يَمُرَّ مِن تِلكَ الطَّريق. ٢٩فأَخَذا يَصيحان: «ما لَنا ولَكَ، يا ٱبْنَ الله؟
أَجِئْتَ إِلى هُنا لِتُعَذِّبَنا قَبلَ الأَوان؟» ٣٠وكانَ يَرْعى على مَسافةٍ مِنْهُما قَطيعٌ كَبيرٌ مِنَ الخَنازير.
٣١فَتَوَسَّلَ إِليه الشَّياطينُ قالوا: «إِن طَرَدتَنا فَأَرسِلْنا إِلى قَطيعِ الخَنازير». ٣٢فقالَ لَهم: «إِذْهَبوا».
فخَرَجوا ودَخلوا في الخَنازير، فإِذا القَطيعُ كُلُّه يَثِبُ مِنَ الجُرُفِ إِلى البَحرِ فتَهلِكُ الخَنازيرُ في الماء.
٣٣فهَرَبَ الرُّعاةُ وذَهَبوا إِلى المَدينَة، وأَخبَروا بِكُلِّ ما حَدَثَ وبِما جَرى لِلمَمسُوسَيْن.
٣٤فخَرجَتِ المَدينةُ كُلُّها إِلى لِقاء يسوع. ولَمَّا رَأَوهُ سأَلوه أَن يُغادِرَ بَلَدَهم.

متى ٩

٦ ــ شفاء المقعد

١فَرَكِبَ السَّفينَةَ وعَبرَ البُحَيرَةَ وجاءَ إِلى مَدينتِه. ٢فإذا أُناسٌ يَأتونَهُ بِمُقعَدٍ مُلقًى على سَرير.
فلَمَّا رأَى يسوعُ إيمانَهم، قالَ لِلمُقعَد: «ثِقْ يا بُنَيَّ، غُفِرَت لكَ خَطاياك». ٣فقالَ بَعضُ الكَتَبَةِ في أَنْفُسِهم:
«إِنَّ هٰذا لَيُجَدِّف». ٤فعَلِمَ يسوعُ أَفكارَهُم فقال: «لماذا تُفَكِّرونَ السُّوءَ في قُلوبِكُم؟ ٥فأَيُّما أَيسَر؟ أَن
يُقال: غُفِرَت لَكَ خَطاياك، أَم أَن يُقال: قُمْ فَٱمشِ؟ ٦فلِكَي تَعلَموا أَنَّ ٱبنَ الإِنسانِ لَه في الأَرضِ سُلطانٌ
يَغْفِرُ بِه الخَطايا»، ثُمَّ قالَ لِلمُقعَد: «قُمْ فَٱحْمِلْ سَريرَكَ وٱذْهَبْ إِلى بَيْتِكَ». ٧فَقامَ ومَضى إِلى بَيتِه.
٨فلَمَّا رأَتِ الجُموعُ ذٰلِكَ، خافوا ومَجَّدوا اللهَ الَّذي أَولى النَّاسَ مِثلَ هٰذا السُّلطان.

يسوع يدعو متّى ويأكل مع الخاطئين

٩ومَضى يسوعُ فَرأَى في طَريقِه رَجُلًا جالِسًا في بَيتِ الجِبايَةِ يُقالُ لَه مَتَّى، فقالَ لَه: «اِتْبَعْني!»
فقامَ فَتَبِعَه. ١٠وبَينَما هو على الطَّعامِ في البَيت، جاءَ كَثيرٌ مِنَ الجُباةِ والخاطِئين، فجالَسوا يسوعَ
وتلاميذَه. ١١فلَمَّا رأَى الفَرِّيسِيُّونَ ذٰلك، قالوا لِتلاميذِه: «لِماذا يَأكُلُ مُعَلِّمُكم مَعَ الجُباةِ والخاطِئين؟»
١٢فَسَمِعَ يسوعُ كَلامَهم فقالَ: «لَيسَ الأَصِحَّاءُ بِمُحْتاجينَ إِلى طَبيب، بَلِ المَرْضى. ١٣فهَلَّا تَتعلَّمونَ
مَعْنى هٰذه الآية: «إِنَّما أُريدُ الرَّحمَةَ لا الذَّبيحَة»، فإِنِّي ما جِئتُ لِأَدعُوَ الأَبْرارَ، بَلِ الخاطِئين.«

الجِدال في الصوم

١٤فَدنا إِليه تَلاميذُ يُوحنَّا وقالوا لَه: «لِماذا نَصومُ نَحنُ والفِرِّيسيُّون وتَلاميذُكَ لا يَصومون؟»
١٥فقالَ لَهم يسوع: «أَيَسْتَطيعُ أَهْلُ العُرسِ أَن يَحزَنوا ما دامَ العَريس بَيْنَهُم؟ ولٰكِن سَتَأتي أَيَّامٌ فيها يُرْفَعُ
العَريسُ مِن بَيْنِهم، فَحينَئذٍ يَصومون. ١٦ما مِن أَحَدٍ يَجعَلُ في ثَوبٍ عَتيقٍ قِطعَةً مِن نَسيجٍ خام، لِأَنَّها
تأخُذُ مِنَ الثَّوبِ على مِقْدارِها، فيَصيرُ الخَرقُ أَسوَأ. ١٧ولا تُجعَلُ الخَمرَةُ الجَديدَةُ في زِقاقٍ عَتيقة، لِئَلَّا
تَنْشَقَّ الزِّقاقُ فَتُراقَ الخَمرُ وتَتلَفَ الزِّقاق، بل تُجعَلُ الخَمرَةُ الجَديدَةُ في زِقاقٍ جَديدة، فَتَسلَمُ جَميعًا.«

٧، ٨ ـ شفاء المنزوفة، وإحياء ابنة أحد الوجهاء

١٨وبَينَما هو يُكَلِّمُهُم، أَتى أَحَدُ الوُجَهاءِ فسجَد لَه وقال: «إِبنَتي تُوُفِّيَتِ السَّاعة، ولٰكِن تَعالَ وضَعْ
يَدَكَ عَليها تَحْيَ». ١٩فقامَ يسوعُ فتَبِعَه هو وتَلاميذُه. ٢٠وإِذا ٱمْرَأَةٌ مَنزوفةٌ مُنْذُ ٱثنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً تَدْنو
مِن خَلْف، وَتَلْمِسُ هُدْب رِدائِه، ٢١لِأَنَّها قالَت في نَفْسِها: «يَكْفي أَن أَلمِسَ رِداءَه فَأَبرأ». ٢٢فٱلتَفَتَ
يسوعُ فَرآها فَقال: «ثِقي يا ٱبنَتي، إيمانُكِ أَبرَأَكِ». فبَرِئَتِ المَرأَةُ في تِلكَ السَّاعة.
٢٣ولَمَّا وَصَلَ يسوعُ إِلى بَيتِ الوَجيهِ وَرأَى الزَّمَّارينَ والجَمعَ في ضَجيج، قال: ٢٤«اِنْصَرِفوا!
فالصَّبِيَّةُ لم تَمُت، وإِنَّما هِيَ نائِمَة»، فضَحِكوا مِنه. ٢٥فلَمَّا أُخرِجَ الجَمْع، دَخَلَ وأَخَذَ بِيَدِ الصَّبِيَّةِ
فَنَهَضَت. ٢٦وذاعَ الخَبرُ في تِلكَ الأَرضِ كُلِّها.

٩ ـ شفاء أعميين

٢٧ومَضى يسوعُ في طَريقِه فتَبِعَهُ أَعمَيانِ يَصيحان: «رُحْماكَ يا ٱبْنَ داود!» ٢٨فلَمَّا دَخَلَ
البَيت دنا مِنه الأَعمَيان. فقالَ لَهُما يسوع: أَتُؤمِنانِ بِأَنِّي قادِرٌ على ذٰلِكَ؟» فقالا لَه: «نَعَم، يا رَبّ».
٢٩فلَمَسَ أَعْيُنَهما وقال: «فَلْيَكُنْ لَكُما بِحَسَبِ إِيمانِكُما». ٣٠فٱنفَتَحَت أَعينُهُما. فأَنذَرَهما يسوعُ بِلَهجَةٍ
شَديدةٍ قال: «إِيَّاكُما أَن يَعلَمَ أَحَد» ٣١ولٰكِنَّهما خَرَجا فَشَهراه في تِلكَ الأَرضِ كُلِّها.

١٠ ـ شفاء أخرس ممسوس

٣٢وما إِن خَرَجا حتَّى أَتَوه بِأَخرَسَ مَمسُوس. ٣٣فلَمَّا طُرِدَ الشَّيطانُ تَكَلَّمَ الأَخرَس، فأُعجِبَ
الجُموعُ وقالوا: «لَمْ يُرَ مِثْلُ هٰذا قَطُّ في إِسْرائيل!» ٣٤أَمَّا الفِرِّيسيُّونَ فَقالوا: «إِنَّه بِسَيِّدِ الشَّياطين يَطْرُدُ
الشَّياطين.«

يسوع يُشفِق على الجموع

٣٥وكانَ يسوعُ يَسيرُ في جَميعِ المُدُنِ والقُرى يُعَلِّمُ في مَجامِعِهم ويُعلِنُ بِشارةَ المَلَكوت ويَشفِي
النَّاسَ مِن كُلِّ مَرَضٍ وعِلَّة. ٣٦ورَأَى الجُموعَ فأَخذَتهُ الشَّفَقَةُ علَيهم، لِأَنَّهم كانوا تَعِبينَ رازِحين، كَغَنَمٍ
لا راعِيَ لَها. ٣٧فقالَ لتَلاميذِه: «الحَصادُ كَثيرٌ ولٰكِنَّ العَمَلَةَ قَليلون. ٣٨فٱسأَلوا رَبَّ الحَصادِ أَن يُرسِلَ
عَمَلَةً إِلى حَصادِه.«

متى ١٠

ـ ٦ ـ
الاثنا عشر ووصايا يسوع لهم

١ودَعا تَلاميذَه الاِثنَي عَشَر، فأَولاهُم سُلطانًا يَطرُدُونَ بِه الأَرواحَ النَّجِسَة ويَشْفونَ النَّاسَ مِن
كُلِّ مَرَضٍ وعِلَّة. ٢وهٰذِهِ أَسْماءُ الرُّسُلِ الاِثنَي عَشَر: أَوَّلُهم سِمعانُ الَّذي يُقالُ لَه بُطرُس، وأَندَراوسُ
أَخوه، فيَعقُوبُ بْنُ زَبَدى ويوحنَّا أَخوه، ٣فِفيلِبُّس وبَرتُلُماوُس، فتُوما ومَتَّى الجابي، فيَعقوبُ بْنُ حَلْفى
وتَدَّاوُس، ٤فسِمعانُ الغَيور ويهوذا الإِسْخَريُوطيّ ذاكَ الَّذي أَسلَمَه. ٥هٰؤلاءِ الاِثنا عَشَر أَرسلَهُم يسوع
وأَوْصاهم قال: «لا تَسلُكوا طَريقًا إِلى الوَثَنِيِّين ولا تَدخُلوا مَدينةً لِلسَّامِرِيِّين، ٦بَلِ ٱذهَبوا إِلى الخِرافِ
الضَّالَّةِ من بَيتِ إِسرائيل، ٧وأَعلِنوا في الطَّريق أَنْ قَدِ ٱقتَرَبَ مَلَكوتُ السَّمَوات. ٨إِشْفوا المَرْضى،
وأَقيموا المَوتى، وأَبرِئوا البُرْص، وٱطرُدوا الشَّياطين. أَخَذتُم مَجَّانًا فَمَجَّانًا أَعطوا. ٩لا تَقتَنوا نُقودًا مِن
ذَهَبٍ ولا مِن فِضَّةٍ ولا مِن نُحاسٍ في زَنانيرِكم، ١٠ولا مِزوَدًا لِلطَّريق ولا قَميصَيْن ولا حِذاءً ولا

عَصًا، لِأَنَّ العامِلَ يَستَحِقُّ طَعامَه. ١١وأَيَّةَ مَدينةٍ أَو قَريةٍ دَخَلتُم، فَٱستَخبِروا عَمَّن فيها أَهْلٌ لِٱستِقْبالِكُم،
وأَقيموا عِندَه إِلى أَن تَرحَلوا. ١٢وإِذا دَخَلتُمُ البَيتَ فَسَلِّموا علَيه. ١٣فإِن كانَ هٰذا البَيتُ أَهلًا، فَليحِلَّ
سَلامُكم فيه، وإِن لم يَكُن أَهلًا، فَلْيَعُدْ سَلامُكم إِلَيكم. ١٤وإِن لم يَقبَلوكم ولم يَستَمِعوا إِلى كَلامِكم، فٱخرُجوا
مِن ذاكَ البَيتِ أَو تِلكَ المَدينة، نافِضينَ الغُبارَ عن أَقدامِكم. ١٥الحَقَّ أَقولُ لَكم إِنَّ أَرضَ سَدومَ وعَمورة
سَيكونُ مَصيرُها يَومَ الدَّينونةِ أَخفَّ وَطأَةً مِن مَصيرِ تِلكَ المَدينة.

التلاميذ يُضطهدون

١٦»هاءَنذا أُرسِلُكم كالخِرافِ بَينَ الذِّئاب: فكونوا كالحَيَّاتِ حاذِقين وكالحَمامِ ساذَجين.
١٧إِحذَروا النَّاس، فسَيُسلِمونَكم إِلى المَجالس، ويَجلِدونَكم في مَجامِعِهم، ١٨وتُساقونَ إِلى الحُكَّامِ والمُلوكِ
مِن أَجلي، لِتَشهَدوا لَدَيهِم ولَدى الوَثَنِيِّين. ١٩فلا يُهِمَّكم حينَ يُسلِمونَكم كَيفَ تَتَكَلَّمونَ أَو ماذا تقولون:
فسَيُلْقَى إِلَيكُم في تلكَ السَّاعةِ ما تَتكلَّمونَ بِه. ٢٠فلَستُم أَنتُمُ المُتَكَلِّمين، بل رُوحُ أَبيكم يَتَكَلَّمُ بِلِسانِكم.
٢١سَيُسلِمُ الأَخُ أَخاهُ إِلى الموت، والأَبُ ٱبنَه، ويَثورُ الأَبناءُ على والِدِيهم ويُميتونَهم، ٢٢ويُبغِضُكم جَميعُ
النَّاسِ مِن أَجلِ ٱسمي، والَّذي يَثبُتُ إِلى النِّهاية فذاكَ الَّذي يَخلُص. ٢٣وإِذا طارَدوكم في مدينةٍ فٱهرُبوا
إِلى غَيرِها. الحَقَّ أَقولُ لكم: لن تُنهُوا التَّجْوالَ في مُدُنِ إِسْرائيل حتَّى يأتيَ ٱبنُ الإِنسان.
٢٤»ما مِن تِلميذٍ أَسمَى مِن مُعَلِّمِه، وما مِن خادِمٍ أَسمَى مِن سَيِّدِه. ٢٥فَحَسْبُ التِّلميذِ أَن يَصيرَ
كَمعلِّمِه والخادِمِ كَسيِّدِه، فإِذا لَقَّبوا ربَّ البَيتِ بِبَعلَ زَبول، فَما أَحْراهم بِأَن يَقولوا ذٰلك في أَهْلِ بَيتِه؟

قُلِ الحقّ ولا تَخَفْ

٢٦»لا تَخافوهُم إِذًا! فَما مِن مَستُورٍ إِلَّا سَيُكشَف، ولا مِن مَكتومٍ إِلَّا سَيُعلَم. ٢٧والَّذي أَقولُه لَكم
في الظُّلُمات، قولوه في وَضَحِ النَّهار. والَّذي تَسمَعونَه يُهمَس في آذانِكم، نادوا بِه على السُّطوح.
٢٨»لا تَخافوا الَّذينَ يَقتُلونَ الجَسد، ولا يَستَطيعونَ قَتلَ النَّفْس، بل خافوا الَّذي يَقدِرُ على أَنْ
يُهلِكَ النَّفْسَ والجَسَدَ جَميعًا في جَهنَّم. ٢٩أَما يُباعُ عُصفورانِ بِفَلْس؟ ومعَ ذٰلِك لا يَسقُطُ واحِدٌ مِنهُما إِلى
الأَرضِ بِغَيرِ عِلمِ أَبيكم. ٣٠أَمَّا أَنتُم، فشَعَرُ رُؤُوسِكم نَفسُه مَعدودٌ بِأَجمَعِه. ٣١لا تَخافوا، أَنتُم أَثمَنُ مِنَ
العَصافيرِ جَميعًا.
٣٢»مَن شَهِدَ لي أَمامَ النَّاس، أَشهَدُ لَه أَمامَ أَبي الَّذي في السَّمَوات. ٣٣ومَن أَنْكَرَني أَمامَ النَّاس،
أُنكِرُه أَمامَ أَبي الَّذي في السَّمَوات.

لا السلام، بل السيف

٣٤»لا تَظُنُّوا أَنِّي جِئتُ لِأَحمِلَ السَّلامَ إِلى الأَرض، ما جِئتُ لِأَحمِلَ سَلامًا، بل سَيفًا:

٣٥جِئْتُ لِأُفَرِّقَ بَينَ المَرءِ وأَبيه
والبِنْتِ وأُمِّها، والكَنَّةِ وحَماتِها.
٣٦فيكونُ أَعداءَ الإِنسانِ أَهلُ بَيتِه.

حمل الصليب

٣٧»مَن كانَ أَبوه أَو أُمُّه أَحَبَّ إِلَيه مِنِّي، فلَيسَ أَهْلًا لي. ومَن كانَ ٱبنُه أَوِ ٱبنَتُه أَحَبَّ إِلَيه مِنِّي،
فلَيسَ أَهْلًا لي. ٣٨ومَن لم يَحمِلْ صَليبَه ويَتبَعْني، فلَيسَ أَهْلًا لي. ٣٩مَن حَفِظَ حَياتَه يَفقِدُها، ومَن فَقَدَ
حَياتَه في سبيلي يَحفَظُها.
٤٠مَن قَبِلَكم قَبِلَني أَنا، ومَن قَبِلَني قَبِلَ الَّذي أَرسَلَني. ٤١مَن قَبِلَ نَبِيًّا لِأَنَّه نَبِيٌّ فَأَجرَ نَبِيٍّ يَنال،
ومَن قَبِلَ صِدِّيقًا لِأَنَّه صِدِّيقٌ فَأَجرَ صِدِّيقٍ يَنال، ٤٢ومَن سَقى أَحَدَ هٰؤلاءِ الصِّغارِ، وَلَو كَأسَ ماءٍ بارِدٍ
لِأَنَّه تِلميذ، فالحقَّ أَقولُ لَكم إِنَّ أَجرَه لن يَضيع.«

متى ١١

١ولَمَّا أَتمَّ يسوعُ وَصاياه لِتَلاميذِه ٱلِاثنَي عَشَر، ذهَبَ مِن هُناكَ لِيُعَلِّمَ ويُبَشِّرَ في مُدُنِهم .

– ٧ –

أَسرار ملكوت الله

يسوع ويوحنّا المعمدان

٢وسَمِعَ يُوحَنَّا وهو في السِّجنِ بِأَعمالِ المسيح، فأَرسَلَ تَلاميذَه يَسأَلُه بِلِسانِهم: ٣«أَأَنتَ الآتي،
أَم آخَرَ نَنتَظِر؟» ٤فأَجابَهم يسوع: «إِذهبوا فَأَخبِروا يُوحنَّا بِما تَسمَعونَ وتَرَون: ٥العُميانُ يُبصِرون
والعُرْجُ يَمشونَ مَشْيًا سَوِيًّا، والبُرصُ يَبرَأُون والصُّمُّ يَسمَعون، والمَوتى يَقومون والفُقَراءُ يُبَشَّرون،
٦وطوبى لِمَن لا أَكونُ لَه حَجَرَ عَثْرَة.«
٧فلَمَّا ٱنصرَفوا، أَخذَ يسوعُ يقولُ لِلجُموعِ في شَأنِ يُوحنَّا: «ماذا خَرَجتُم إِلى البَرِّيَّةِ تَنظُرون؟
أَقَصَبَةً تَهُزُّها الرِّيح؟ ٨بل ماذا خَرَجتُم تَرَون؟ أَرَجُلًا يَلبَسُ الثِّيابَ النَّاعِمَة؟ ها إِنَّ الَّذينَ يَلبَسونَ الثِّيابَ
النَّاعِمَةَ هُم في قُصورِ المُلوك. ٩بل ماذا خَرَجتُم تَرَون؟ أَنَبِيًّا؟ أَقولُ لَكم: نَعَم، بل أَفْضَلُ مِن نَبِيّ.
١٠فهٰذا الَّذي كُتِبَ في شَأنِه:
»هاءَنَذا أُرسِلُ رَسولي قُدَّامَكَ
لِيُعِدَّ الطَّريقَ أَمامَكَ.«

١١الحَقَّ أَقولُ لَكم: لم يَظْهَرْ في أَولادِ النِّساءِ أَكبَرُ مِن يُوحَنَّا المَعمَدان، ولٰكِنَّ الأَصغَرَ في
مَلَكوتِ السَّمَواتِ أَكبرُ مِنه. ١٢فمُنذُ أَيَّامِ يُوحنَّا المَعْمَدانِ إِلى اليَومِ مَلَكوتُ السَّمواتِ يُؤخَذُ بِالجِهاد،
والمُجاهِدونَ يَختَطِفونَه. ١٣فَجَميعُ الأَنبِياءِ قد تَنَبَّأوا، وكذٰلك الشَّريعة، حتَّى يوحَنَّا. ١٤فإِن شِئتُم أَن
تَفهَموا، فهُو إِيلِيَّا الَّذي سيَأتي. ١٥مَن كانَ لَه أُذُنانِ فَلْيَسْمَعْ!

غباوة هذا الجيل

١٦فبِمَن أُشَبِّهُ هٰذا الجِيل؟ يُشبِهُ أَولادًا قاعِدينَ في السَّاحاتِ يَصيحونَ بِأَصْحابِهِم:
١٧»زَمَّرْنا لَكم فلَم تَرقُصوا
نَدَبْنا لَكم فلَم تَضرِبوا صُدورَكم.«
١٨جاءَ يُوحنَّا لا يَأكُلُ ولا يَشرَب فقالوا: لقَد جُنَّ. ١٩جاءَ ٱبنُ الإِنسانِ يَأكُلُ ويَشرَب فقالوا:
هُوَذا رَجُلٌ أَكولٌ شِرِّيبٌ لِلْخَمْرِ صَدِيقٌ للجُباةِ والخاطِئين. إِلَّا أَنَّ الحِكمَةَ زَكَّتْها أَعمالُها.«

يسوع يعنّف مدن البحيرة

٢٠ثُمَّ أَخَذَ يُعَنِّفُ المُدُنَ الَّتي جَرَت فيها أَكثرُ مُعجِزاتِه بِأَنَّها ما تابَت فقال: ٢١«الوَيلُ لَكِ يا
كُورَزين! الوَيلُ لَكِ يا بَيتَ صَيدا! فلَو جَرى في صُورَ وصَيدا ما جرى فيكُما مِنَ المُعجِزات، لَتابَتا تَوبةً
بِالمِسحِ والرَّمادِ مِن زَمَنٍ بَعيد. ٢٢على أَنِّي أَقولُ لكم: إِنَّ صُورَ وصَيدا سيَكونُ مَصيرُهما يَومَ الدَّينونَةِ
أَخفَّ وَطأَةً مِن مَصيرِكما. ٢٣وأَنتِ، يا كَفَرناحوم، أَتُراكِ تُرفَعينَ إِلى السَّماء؟ سيُهبَطُ بِكِ إِلى مَثْوى
الأَموات. فلَو جَرَى في سَدومَ ما جرى فيكِ مِنَ المُعجِزات، لَبَقِيَتْ إِلى اليَوم. ٢٤على أَنِّي أَقولُ لَكم: إِنَّ
أَرضَ سَدومَ سَيَكونُ مَصيرُها يَومَ الدَّينونةِ أَخَفَّ وَطأَةً مِن مَصيرِكِ.«

أَسرار الله تُكشَف للبسطاء

٢٥في ذٰلكَ الوَقتِ تكلَّمَ يسوعُ فقال: «أَحمَدُكَ يا أَبَتِ، رَبَّ السَّمَواتِ والأَرض، على أَنَّكَ أَخفَيتَ
هٰذه الأَشياءَ على الحُكَماءِ والأَذكِياء، وكَشفتَها لِلصِّغار. ٢٦نَعَم يا أَبَتِ، هٰذا ما كانَ رِضاك. ٢٧قد
سَلَّمَني أَبي كُلَّ شَيء، فما مِن أَحَدٍ يَعرِفُ الِٱبنَ إِلَّا الآب، ولا مِن أَحدٍ يَعرِفُ الآبَ إِلَّا الِٱبْن ومَن شاءَ
الِٱبنُ أَن يَكشِفَه لَه. ٢٨تَعالَوا إِلَيَّ جَميعًا أَيُّها المُرهَقونَ المُثقَلون، وأَنا أُريحُكم. ٢٩إِحمِلوا نيري وتَتَلمَذوا
لي فإِنِّي وَديعٌ مُتواضِعُ القَلْب، تَجِدوا الرَّاحَةَ لِنُفوسِكم، ٣٠لأَنَّ نِيري لَطيفٌ وحِملي خَفيف.«

متى ١٢

حادثتان في السبت

١ ـ حادثة السنبل

١في ذٰلك الوَقْتِ مَرَّ يسوعُ في السَّبْتِ مِن بَينِ الزُّروع، فجاعَ تَلاميذُه، فأَخذوا يَقلَعونَ السُّنبُلَ
ويَأكُلون. ٢فرآهُمُ الفِرّيسيُّونَ فقالوا لَه: «ها إِنَّ تَلاميذَك يَفعَلونَ ما لا يَحِلُّ فِعلُه في السَّبْت». ٣فقالَ
لَهم: «أَما قَرأتُم ما فَعَل داودُ حينَ جاعَ هوَ والَّذينَ معَه؟ ٤كيف دَخَلَ بَيتَ الله، وكيفَ أَكلوا الخُبز
المُقَدَّس، وأَكْلُه لا يَحِلُّ له ولا لِلَّذينَ معه، بل لِلكَهَنةِ وَحدَهم؟ ٥أَوَما قَرأتُم في الشَّريعَةِ أَنَّ الكَهَنَةَ في
السَّبتِ يَستَبيحونَ حُرمَةَ السَّبْتِ في الهَيكَلِ ولا ذَنْبَ علَيهم؟ ٦فأَقولُ لكم إِنَّ هٰهُنا أَعظَمَ مِنَ الهَيكَل. ٧ولَو
فَهِمتُم مَعنى هٰذِه الآيَة: إِنَّما أُريدُ الرَّحمَةَ لا الذَّبيحة، لَما حَكَمتُم على مَن لا ذَنْبَ علَيهِم. ٨فَٱبْنُ الإنسانِ
سَيِّدُ السَّبْت.«

٢ ـ الشفاء في السبت

٩وذَهَبَ مِن هُناكَ فدَخَلَ مَجمَعَهم. ١٠فإِذا رَجُلٌ يَدُه شَلَّاء، فسأَلوه: «أَيَحِلُّ الشِّفاءُ في السَّبْت؟»
ومُرادُهم أَن يَشكوه. ١١فقالَ لَهم: «مَن مِنكُم، إِذا لم يَكُنْ لَه إِلَّا خَروفٌ واحدٌ ووقَعَ في حُفرَةٍ يَومَ السَّبْت،
لا يُمسِكُه فيُخرِجُه؟ ١٢وكمِ الإنسانُ أَفضَلُ مِنَ الخَروف! لِذٰلكَ يَحِلُّ فِعلُ الخَيرِ في السَّبْت». ١٣ثُمَّ قالَ
لِلرَّجُل: «أُمدُدْ يَدَكَ» فمَدَّها فعادت صَحيحةً كالأُخرى. ١٤فخَرَجَ الفِرّيسيّونَ يَتآمرونَ علَيه لِيُهلِكوه.

في يسوع تتمّ نبوءة أشعيا

١٥فعَلِمَ يسوع فَٱنصرَفَ مِن هناك، وتَبِعَه خَلْقٌ كثير فشَفاهُم جَميعًا ١٦ونَهاهم عَن كَشْفِ أَمْرِه
١٧لِيَتِمَّ ما قيلَ على لِسانِ النَّبِيِّ أَشَعْيا:
١٨»هُوَذا عَبْدِيَ الَّذي ٱختَرتُه
حَبيبيَ الَّذي عَنهُ رَضِيت.
سأَجعَلُ رُوحي علَيه
فَيُبَشِّرُ الأُمَمَ بِالحَقّ.
١٩لن يُخاصِمَ ولن يَصيح
ولَن يَسمَعَ أَحدٌ صَوتَهُ في السَّاحات.
٢٠القَصَبةُ المَرضوضةُ لن يَكسِرَها
والفَتيلَةُ المُدَخِّنةُ لن يُطفِئَها
حتَّى يَسيرَ بِالحَقِّ إِلى النَّصْر.
٢١وفي ٱسمِه تَجعَلُ الأُمَمُ رجاءَها.«

يسوع وبعل زبول

٢٢وأَتَوه بِرَجُلٍ مَمْسوسٍ أَعمى أَخرَس، فشَفاهُ حتَّى إِنَّ الأَخرَسَ تَكَلَّمَ وأَبصَر. ٢٣فدَهِشَ الجُموعُ
كُلُّهم وقالوا: «أَتُرى هٰذا ٱبنَ داود؟» ٢٤وسَمِعَ الفِرِّيسيُّونَ كَلامَهم فقالوا: «إِنَّ هٰذا لا يَطرُدُ الشَّياطينَ
إِلَّا بِبَعلَ زَبولَ سَيِّدِ الشَّياطين». ٢٥فعَلِمَ يسوعُ أَفكارَهم فقال لهم: «كُلُّ مَملَكةٍ تَنقَسِمُ على نَفْسِها تَخْرَب،
وكُلُّ مَدينةٍ أَو بَيتٍ يَنقَسِمُ على نَفْسِه لا يَثبُت. ٢٦فإِن كانَ الشَّيطانُ يَطرُدُ الشَّيطان، فقد ٱنقَسَمَ على نَفْسِه،
فكَيفَ تَثبُتُ مَملَكتُه؟ ٢٧وإِن كُنتُ أَنا بِبَعلَ زَبولَ أَطرُدُ الشَّياطين، فَبِمَن يَطرُدُهُم أَبناؤُكم؟ لِذٰلِكَ همُ الَّذينَ
سيَحكُمونَ علَيكم. ٢٨وأَمَّا إِذا كُنتُ أَنا بِروحِ اللهِ أَطرُدُ الشَّياطين، فقد وافاكُم مَلكوتُ الله.
٢٩»أَم كيفَ يَستطيعُ أَحدٌ أَن يَدخُلَ بَيتَ الرَّجُلِ القَوِيّ ويَنهَبَ أَمتِعَتَه، إِذا لم يُوثِقْ ذٰلكَ الرَّجُلَ
القَوِيَّ أَوَّلًا؟ وعِندَئِذٍ يَنهَبُ بَيتَه.
٣٠»مَن لَم يَكُنْ معي كانَ عليَّ، ومَن لم يَجمَعْ معي كانَ مُبَدِّدًا. ٣١لِذٰلكَ أَقولُ لَكم: كُلُّ خَطيئةٍ
وتجديفٍ يُغفَرُ لِلنَّاس، وَأَمَّا التَّجْديفُ على الرُّوح، فلَن يُغفَر. ٣٢ومَن قالَ كَلِمَةً على ٱبنِ الإِنسانِ يُغفَرُ
له، أَمَّا مَن قالَ على الرُّوحِ القُدُس، فَلَن يُغفَرَ لَه لا في هٰذهِ الدُّنيا ولا في الآخِرة.

الطيّب والخبيث

٣٣»إجعَلوا الشَّجَرَةَ طَيِّبَةً يأتِ ثَمَرُها طَيِّبًا. وٱجعَلوا الشَّجَرَةَ خَبيثةً يَأتِ ثَمرُها خَبيثًا. فَمِنَ الثَّمَرِ
تُعْرَفُ الشَّجَرة. ٣٤يا أَولادَ الأَفاعي، كيفَ لَكم أَن تقولوا كَلامًا طَيِّبًا وأَنتُم خُبَثاء؟ فَمِن فَيضِ القَلْبِ يتكلَّمُ
اللِّسان. ٣٥الإِنْسانُ الطَّيِّبُ مِن كَنزِهِ الطَّيِّبِ يُخرِجُ الطَّيِّب. والإِنْسانُ الخَبيثُ مِن كَنزِهِ الخَبيثِ يُخرِجُ
الخَبيث.
٣٦»أَقولُ لَكم إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ باطِلَةٍ يقولُها النَّاسُ يُحاسَبونَ عَليها يَومَ الدَّينونة. ٣٧لِأَنَّكَ تُزَكَّى
بِكَلامِكَ وبِكَلامِكَ يُحكَمُ علَيك.«

النبيّ يونان

٣٨وكَلَّمَهُ بَعضُ الكَتَبَةِ والفِرِّيسيِّينَ فقالوا: «يا مُعلِّم، نُريدُ أَن نَرى مِنكَ آيَة». ٣٩فأَجابهم: «جِيلٌ
فاسِدٌ فاسِقٌ يُطالِبُ بِآية، ولَن يُعْطى سِوى آيةِ النَّبِيِّ يونان. ٤٠فكما بَقِيَ يُونانُ في بَطنِ الحُوتِ ثَلاثَةَ
أَيَّامٍ وثَلاثَ لَيال، فكذٰلكَ يَبقى ٱبنُ الإِنسانِ في جَوفِ الأَرضِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ وثلاثَ لَيالٍ. ٤١رِجالُ نِينَوى
يَقومونَ يَومَ الدَّينونةِ معَ هٰذا الجيلِ ويَحكُمونَ عليه، لِأَنَّهم تابوا بإِنذارِ يُونان، وهٰهُنا أَعظَمُ مِن يُونان.
٤٢مَلِكَةُ التَّيمَنِ تقومُ يَومَ الدَّينونةِ مع هٰذا الجيلِ وتَحكُم علَيه، لِأَنَّها جاءَت مِن أَقاصي الأَرضِ لِتَسمَعَ
حِكمةَ سُلَيمان، وهٰهُنا أَعظَمُ مِن سُلَيمان.

عودة الروح النجس

٤٣ »إنَّ الرُّوحَ النَّجِس، إذا خَرَجَ مِنَ الإنسان، هامَ في القِفارِ يَطلُبُ الرَّاحَةَ فلا يَجِدُها، ٤٤فيقول: «أَرجِعُ إِلى بَيتِيَ الَّذي مِنه خَرَجْت». فيَأتي فيَجِدُه خالِيًا مَكنوسًا مُزَيَّنًا. ٤٥فيَذهَبُ ويَستَصحِبُ سَبعَةَ أَرواحٍ أَخبَثَ مِنه، فيَدخُلونَ ويُقيمونَ فيه، فتَكونُ حالةُ ذٰلك الإنسانِ الأَخيرة أَسوأَ مِن حالَتِهِ الأُولى. وهٰكذا يَكونُ مَصيرُ هٰذا الجِيلِ الفاسِد.«

أسرة يسوع الحقيقيّة

٤٦وبَينَما هو يُكَلِّمُ الجُموع، إذا أُمُّه وإِخوَتُه قد وَقَفوا في خارِجِ الدَّارِ يُريدونَ أَن يُكَلِّموه، ٤٧فقالَ لَه بَعضُهم: «إِنَّ أُمَّكَ وإِخوتَكَ واقِفونَ في خارِجِ الدَّار يُريدونَ أَن يُكَلِّموكَ». ٤٨فأَجابَ الَّذي قالَ لَه ذٰلك: «مَن أُمِّي ومَن إِخوَتي؟» ٤٩ثُمَّ أَشارَ بِيَدِه إِلى تَلاميذِه وقال: «هٰؤلاءِ هم أُمِّي وإِخوَتي. ٥٠لِأَنَّ مَن يَعمَلُ بِمَشيئَةِ أَبي الَّذي في السَّمَوات هو أَخي وأُخْتي وأُمِّي.«

متى ١٣

ـ ٨ ـ
التعليم بالأمثال

١في ذٰلكَ اليوم خَرَجَ يسوعُ مِنَ البَيت، وجلَسَ بِجانِبِ البَحر. ٢فٱزْدَحَمَت عليهِ جُموعٌ كَثيرة، حتَّى إِنَّه رَكِبَ سَفينةً وجَلَسَ، والجَمْعُ كُلُّه على الشَّاطِئ.

مَثَل الزارع

٣فكلَّمَهُم بِالأَمثالِ على أُمورٍ كثيرةٍ قال: «هُوَذا الزَّارِعُ قد خَرَجَ لِيَزرَعَ. ٤وبَينَما هو يَزرَع، وقَعَ بَعضُ الحَبِّ على جانِبِ الطَّريق، فجاءَتِ الطُّيورُ فَأَكَلَتْه. ٥ووَقَعَ بَعضُه الآخَرُ على أَرضٍ حَجِرةٍ لم يَكُنْ له فيها تُرابٌ كثير، فنَبَتَ مِن وقتِه لِأَنَّ تُرابَه لَم يَكُن عَميقًا. ٦فلمَّا أَشرقَتِ الشَّمسُ ٱحتَرَق، ولَم يَكُن له أَصلٌ فيَبِس. ٧ووَقَعَ بَعضُه الآخَرُ على الشَّوك فٱرتَفَعَ الشَّوكُ فخَنقَه. ٨ووَقَعَ بَعضُه الآخَرُ على الأَرضِ الطَّيِّبة فأَثمَرَ، بَعضُهُ مائة، وبعضُهُ سِتِّين، وبعضُهُ ثَلاثين. ٩فمَن كانَ له أُذُنان فَلْيَسمَعْ.«!

غاية يسوع من الأمثال

١٠فدَنا تَلاميذُه وقالوا له: «لِماذا تُكَلِّمُهم بالأَمثال؟» ١١فأَجابَهم: «لِأَنَّكم أُعطيتُم أَنتُم أَن تعرِفوا
أَسرارَ مَلكوتِ السَّمَوات، وأَمَّا أُولَئِكَ فلم يُعطَوا ذٰلك. ١٢لِأَنَّ مَن كانَ لَه شَيء، يُعْطى فيَفيض. ومَن
ليس لَه شَيء، يُنتَزَعُ منه حتَّى الَّذي له. ١٣وإِنَّما أُكَلِّمُهم بالأَمثال لِأَنَّهم يَنظُرونَ ولا يُبصِرون، ولِأَنَّهم
يَسمَعونَ ولا يَسمَعون ولا هم يَفهَمون. ١٤وفيهِم تَتِمُّ نُبوءَةُ أَشَعيا حَيثُ قال:

»تَسمَعونَ سَماعًا ولا تَفهَمون
وتَنظُرونَ نظَرًا ولا تُبصِرون.
١٥فقد غَلُظَ قَلبُ هٰذا الشَّعب
وأَصَمُّوا آذانَهم وأَغمَضوا عُيونَهم
لِئَلَّا يُبصِروا بِعيونِهم ويَسمَعوا بِآذانِهم
ويَفهَموا بِقُلوبِهم ويَرجِعوا،
أَفأَشفيهم؟.«

١٦وأَمَّا أَنتُم، فَطُوبى لِعُيونِكم لِأَنَّها تُبصِر، ولآذانِكم لِأَنَّها تَسمَع. ١٧الحَقَّ أَقولُ لَكم إِنَّ كثيرًا
مِنَ الأَنبِياءِ والصِدِّيقينَ تَمَنَّوا أَن يَرَوا ما تُبصِرونَ فلَم يَرَوا، وأَن يَسمَعوا ما تَسمَعونَ فلَم يَسمَعوا.

تفسير مثل الزارع

١٨»فَاسْمَعوا أَنتم مَثَلَ الزَّارِع:

١٩كُلُّ مَن سَمِعَ كَلِمَةَ الملكوت ولم يَفهَمْها، يَأتي الشِّرِّيرُ ويَخطَفُ ما زُرِعَ في قَلبِه: فهٰذا هوَ
الَّذي زُرِعَ في جانِبِ الطَّريق. ٢٠وأَمَّا الَّذي زُرِعَ في الأَرضِ الحَجِرة، فهُو الَّذي يَسمَعُ الكَلِمَة ويَتَقَبَّلُها
لِوَقْتِهِ فَرِحًا، ٢١ولٰكن لا أَصلَ لَه في نَفْسِه، فلا يَثبُتُ على حالة. فإِذا حَدَثَت شِدَّةٌ أَوِ اضطِهادٌ مِن أَجلِ
الكَلِمة عَثَرَ لِوَقْتِه. ٢٢وأَمَّا الَّذي زُرِعَ في الشَّوك فهُو الَّذي يَسمَعُ الكَلِمة، ويكونُ لَه مِن هَمِّ الحَياةِ الدُّنْيا
وفِتنَةِ الغِنى ما يَخنُقُ الكَلِمة فلا تُخرِجُ ثَمَرًا. ٢٣وأَمَّا الَّذي زُرِعَ في الأَرضِ الطَّيِّبَة، فهُو الَّذي يَسمَعُ
الكَلِمة ويَفهَمُها فيُثمِرُ ويُعطي بَعضُهُ مائة، وبَعْضُهُ سِتِّين، وبَعضُهُ ثلاثين.«

مَثَل الزؤان

٢٤وضرَبَ لَهم مَثَلًا آخَرَ قال: «مَثَلُ مَلَكوتِ السَّمواتِ كَمَثَلِ رَجُلٍ زَرَعَ زَرْعًا طَيِّبًا في حَقْلِه.
٢٥وبَينما النَّاسُ نائمون، جاءَ عَدوُّه فزَرعَ بَعدَه بينَ القَمحِ زُؤانًا وٱنْصَرَف. ٢٦فلَمَّا نَمى النَّبْتُ وأَخرَجَ
سُنبُلَه، ظَهَرَ معَه الزُّؤان. ٢٧فجاءَ رَبَّ البَيتِ خَدَمُه وقالوا له: «يا رَبّ، أَلَم تَزرَعْ زَرْعًا طَيِّبًا في
حَقلِكَ؟ فمِن أَينَ جاءَهُ الزُّؤان؟» ٢٨فقالَ لَهم: «أَحَدُ الأَعداءِ فَعَلَ ذٰلك». فقالَ له الخَدَم: «أَفَتُريدُ أَن
نَذهَبَ فنَجمَعَه؟» ٢٩فقال: «لا، مَخافَةَ أَن تَقلَعوا القَمْحَ وأَنتُم تَجمَعونَ الزُّؤان، ٣٠فَدَعوهما يَنبُتانِ معًا

إلى يَومِ الحَصاد، حتَّى إذا أَتى وَقْتُ الحَصاد، أَقولُ لِلحَصَّادين: إجمَعوا الزُّؤانَ أَوَّلًا وٱربِطوه حُزَمًا لِيُحرَق. وأَمَّا القَمْح فَٱجمَعوه وَأتوا بِه إلى أَهرائي.«

مَثَل حبّة الخردل

٣١وضَرَبَ لَهم مَثَلًا آخَرَ قال: «مَثَلُ مَلَكوتِ السَّمَوات كَمَثَلِ حَبَّةِ خَردَل أَخذَها رَجُلٌ فَزرعَها في حَقلِه. ٣٢هِيَ أَصغَرُ البُزورِ كُلِّها، فإذا نَمَت كانَت أَكبَرَ البُقول، بل صارَت شَجَرَةً حتَّى إنَّ طُيورَ السَّماءِ تَأتي فتُعَشِّشُ في أَغصانِها.«

مَثَل الخميرة

٣٣وأَورَدَ لَهم مَثَلًا آخَرَ قال: «مَثَلُ مَلَكوتِ السَّمواتِ كَمَثَلِ خَميرةٍ أَخَذَتها ٱمرأَةٌ، فجَعَلَتها في ثَلاثَةِ مَكاييلَ مِنَ الدَّقيق حتَّى ٱختَمَرت كُلُّها.«

٣٤هٰذا كُلُّه قالَه يسوعُ لِلجُموعِ بِالأَمثال، ولَم يَقُلْ لَهُم شَيئًا مِن دونِ مَثَل، ٣٥لِيَتِمَّ ما قيلَ على لِسانِ النَّبِيّ:

»أَتَكَلَّمُ بِالأَمثال
وأُعْلِنُ ما كانَ خَفِيًّا مُنذُ إِنشاءِ العالَم.«

تفسير مثل الزؤان

٣٦ثُمَّ تَرَكَ الجُموعَ ورَجَعَ إِلى البَيت. فدَنا مِنه تَلاميذُه وقالوا له: «فَسِّرْ لَنا مثَلَ زُؤانِ الحَقْل». ٣٧فأَجابَهم: «الَّذي يَزرَعُ الزَّرْعَ الطَّيِّبَ هو ٱبنُ الإنسان، ٣٨والحَقْلُ هو العالَم والزَّرْعُ الطَّيِّبُ بَنُو المَلَكوت، والزُّؤانُ بَنُو الشِّرِّير، ٣٩والعَدُوُّ الَّذي زَرَعَه هو إبليس، والحَصادُ هوَ نِهايَةُ العالَم، والحَصَّادونَ هُمُ المَلائِكة. ٤٠فكما أَنَّ الزُّؤانَ يُجمَعُ ويُحرَقُ في النَّار، فكذٰلك يكونُ عِندَ نِهايَةِ العالَم: ٤١يُرسِلُ ٱبنُ الإنسانِ مَلائكتَه، فَيَجْمَعونَ مُسَبِّبي العَثَراتِ والأَثَمَةَ كافَّةً، فيُخرِجونَهم مِن مَلَكوتِه، ٤٢ويَقذِفونَ بِهم في أَتُّونِ النَّار، فهُناكَ البُكاءُ وصَريفُ الأَسنان. ٤٣والصِّدّيقونَ يُشِعُّونَ حِينَئذٍ كالشَّمْسِ في مَلَكوتِ أَبيهِم. فمَن كانَ له أُذُنان فَلْيَسْمَعْ!

مثلا الكنز واللؤلؤة

٤٤»مَثَلُ مَلَكوتِ السَّمَوات كَمَثَلِ كَنْزٍ دُفِنَ في حَقْلٍ وَجدَهُ رَجُلٌ فأَعادَ دَفنَه، ثُمَّ مَضى لِشِدَّةِ فَرَحِه فباعَ جميعَ ما يَملِكُ وٱشتَرى ذٰلكَ الحَقْل.

٤٥ »ومَثَلُ ملكوتِ السَّمَوات كمَثَلِ تاجِرٍ كانَ يَطلُبُ اللُّؤلُؤَ الكريم، ٤٦فوَجَدَ لُؤلُؤةً ثَمينة، فمضى وباعَ جَميعَ ما يَملِك وٱشتَراها.

مَثَل الشبكة

٤٧ »ومَثَلُ ملكوتِ السَّمَواتِ كَمَثَلِ شَبَكةٍ أُلقِيَت في البَحر فجَمعَت مِن كُلِّ جِنْس. ٤٨فلَمَّا ٱمتَلأَت أَخرَجَها الصَّيَّادونَ إلى الشَّاطِئِ وجَلَسُوا فجَمَعوا الطَّيِّبَ في سِلالٍ وطَرَحوا الخَبيث. ٤٩وكذٰلِك يكونُ عِنْدَ نِهايةِ العالَم: يَأتي المَلائِكَةُ فيَفصِلونَ الأَشرارَ عنِ الأَخيار، ٥٠ويَقذِفونَ بِهم في أَتُّونِ النَّار. فهُناكَ البُكاءُ وصَريفُ الأَسنان.

الجديد والقديم

٥١ »أَفَهِمتُم هٰذا كُلَّه؟» قالوا لَه: «نَعَم». ٥٢فقالَ لَهم: «لِذٰلكَ كُلُّ كاتِبٍ تَتَلمَذَ لِمَلكوتِ السَّمَواتِ يُشبِهُ رَبَّ بَيتٍ يُخرِجُ مِن كَنزِه كُلَّ جَديدٍ وقَديم.«

يسوع في وطنه الناصرة

٥٣ولمَّا أَتَمَّ يسوعُ هٰذِه الأَمثال ذَهبَ مِن هُناك ٥٤وجاءَ إِلى وَطَنِه، وأَخَذَ يُعَلِّمُ النَّاسَ في مَجمَعِهم، حتَّى دَهِشوا وقالوا: «مِنْ أَينَ لَه هٰذِهِ الحِكمَةُ وتِلكَ المُعجِزات؟ ٥٥أَلَيسَ هٰذا ٱبنَ النَّجَّار؟ أَلَيسَت أُمُّه تُدعى مَريم، وإِخوَتُه يَعقُوبَ ويُوسُفَ وسِمعانَ ويَهوذا؟ ٥٦أَوَلَيسَ جَميعُ أَخَواتِه عِندَنا؟ فَمِن أَينَ لَه كُلُّ هٰذا؟» ٥٧وكانَ لَهم حَجَرَ عَثْرَة. فقالَ لَهم يسوع: «لا يُزدَرى نَبِيٌّ إِلَّا في وَطَنِه وبَيتِه». ٥٨ولَم يُكثِرْ مِنَ المُعجِزاتِ هُناكَ لِعَدَمِ إِيمانِهم.

متى ١٤

ـ ٩ ـ
طائفة من أعمال يسوع ومعجزاته

رأي هيرودس في يسوع

١في ذٰلك الوَقْت سَمِعَ أَميرُ الرُّبْعِ هِيرودُسُ بِذِكْرِ يَسوع، ٢فقالَ لِحاشِيَتِه: «هٰذا يُوحنَّا المَعمَدان، إِنَّه قامَ مِن بَينِ الأَموات، ولِذٰلكَ تَعمَلُ فيهِ القُدرَةُ على إِجراءِ المُعجِزات.«

إستشهاد يوحنّا المعمدان

٣ذٰلك بِأَنَّ هيرودُسَ كان قد أَمسَكَ يُوحَنَّا، فأَوثَقَهُ ووَضَعَه في السِّجْن مِن أَجلِ هِيروديّا ٱمرَأَةِ
أَخيهِ فِيلبُّس، ٤لِأَنَّ يُوحَنَّا كانَ يَقولُ لَه: «إِنَّها لا تَحِلُّ لَكَ». ٥وأَرادَ أَن يَقتُلَه فَخافَ الشَّعبَ لِأَنَّهُم كانوا
يَعُدُّونَه نَبِيًّا. ٦ولَمَّا ٱحتَفَلَ هِيرودُسُ بِذِكرى مَولِدِه رَقَصتِ ٱبنَةُ هِيروديّا في الحَفْل، فَأَعْجَبَت هِيرودُس،
٧فوَعَدَها مُؤَكِّدًا وَعدَه بِيَمين أَن يُعطِيَها أَيَّ شَيءٍ تَطلُبُه. ٨فلَقَّنَتها أُمُّها فقالت: «أَعطِني هَهُنا على طَبَقٍ
رأسَ يُوحَنَّا المَعمَدان». ٩فٱغتَمَّ المَلِكُ ولكنَّه أَمَرَ بإِعطائِها إِيَّاه مِن أَجلِ أَيْمانِه ومُراعاةً لِجُلَسائِه.
١٠وأَرسَلَ فقَطَعَ رَأسَ يُوحَنَّا في السِّجْن. ١١وأُتِيَ بِالرَّأسِ على طَبَقٍ فأُعطِيَ لِلصَّبِيَّة، فحمَلَتهُ إِلى أُمِّها.
١٢وأَتى تلاميذُ يُوحَنَّا فحَملوا الجُثْمانَ ودَفَنوه، ثُمَّ ذَهَبوا فأَخبَروا يسوع.

معجزة الخبز والسمك الأولى

١٣فلَمَّا سَمِعَ يسوع، اِنصَرَفَ مِن هُناكَ في سَفينَةٍ إِلى مَكانٍ قَفْرٍ يَعتَزِلُ فيه. فعَرَفَ الجُموعُ
ذٰلك فتَبِعوهُ مِنَ المُدُنِ سَيرًا على الأَقدام. ١٤فلَمَّا نَزلَ إِلى البَرِّ رأَى جَمْعًا كَثيرًا، فأَخَذَتهُ الشَّفَقَةُ علَيهِم،
فشَفى مَرضاهُم. ١٥ولَمَّا كانَ المَساء، دَنا إِليه تَلاميذُه وقالوا لَه: «المَكانُ قَفْرٌ وقَد فاتَ الوَقْت، فَٱصرِفِ
الجُموعَ لِيَذهَبوا إِلى القُرى فيَشتَروا لَهم طَعامًا». ١٦فقالَ لَهم يسوع: «لا حاجَةَ بِهِم إِلى الذَّهاب.
أَعطوهم أَنتُم ما يَأكُلون». ١٧فقالوا لَه: «لَيسَ عِندَنا هَهُنا غَيرُ خَمسَةِ أَرغِفَةٍ وسَمَكَتَيْن». ١٨فقالَ:
«علَيَّ بِها». ١٩ثُمَّ أَمَر الجُموعَ بِالقُعودِ على العُشْب، وأَخَذَ الأَرغِفَةَ الخَمسَةَ والسَّمَكَتَيْن، ورَفَعَ عَينَيه
نَحوَ السَّماء، وباركَ وكسَرَ الأَرغِفة، وناوَلَها تَلاميذَه، والتَّلاميذُ ناوَلوها الجُموع. ٢٠فأَكلوا كُلُّهم حتَّى
شَبِعوا، ورَفعوا ما فَضَلَ مِنَ الكِسَر: إِثنَتَي عَشْرَةَ قُفَّةً مُمتَلِئَةً. ٢١وكانَ الآكِلونَ خَمسَةَ آلافِ رَجُل، ما
عدا النِّساءَ والأَولاد.

يسوع يمشي على الماء

٢٢وأَجبَرَ التَّلاميذَ لِوَقتِه أَن يَركَبوا السَّفينَةَ ويَتَقَدَّموهُ إِلى الشَّاطِئِ المُقابِل حتَّى يَصرِفَ الجُموع.
٢٣ولمَّا صرَفَهم صَعِدَ الجَبَلَ لِيُصَلِّيَ في العُزلَة. وكانَ في المساءِ وَحدَهُ هُناك. ٢٤وأَمَّا السَّفينَةُ فَقَدِ
ٱبتَعَدَت عِدَّةَ غَلَواتٍ مِنَ البَرّ، وكانتِ الأَمواجُ تَلطِمُها، لِأَنَّ الرِّيحَ كانَت مُخالِفَةً لَها. ٢٥فعِندَ آخِرِ اللَّيل،
جاءَ إِلَيهِم ماشِيًا على البَحْر. ٢٦فلَمَّا رآه التَّلاميذُ ماشِيًا على البَحْر، اِضطَرَبوا وقالوا: «هٰذا خَيال!»
ومِن خَوفِهِم صَرَخوا. ٢٧فبادَرَهم يسوعُ بِقَولِه: «ثِقوا. أَنا هو، لا تَخافوا!» ٢٨فأَجابَه بُطرس: «يا
رَبِّ، إِن كُنتَ إِيَّاه، فمُرني أَن آتِيَ إِلَيكَ على الماء». ٢٩فقالَ لَه: «تَعالَ!» فنَزَلَ بُطرُسُ مِنَ السَّفينَةِ
ومَشى على الماءِ آتِيًا إِلى يسوع. ٣٠ولٰكِنَّه خافَ عندَما رأَى شِدَّةَ الرِّيح، فَأَخَذَ يَغرَق، فصَرَخ: «يا
رَبِّ، نَجِّني!» ٣١فمَدَّ يسوعُ يَدَه لِوَقْتِه وأَمسكَهُ وهُو يَقولُ له: «يا قَليلَ الإِيمان، لِماذا شَكَكْتَ؟» ٣٢ولَمَّا
رَكِبا السَّفينَة، سَكَنَتِ الرِّيح، ٣٣فسجَدَ لَه الَّذينَ في السَّفينةِ وقالوا: «أَنتَ ٱبنُ اللهِ حَقًّا.«!

شفاء المرضى في أرض جِنّاسَرِت

٣٤وعَبَروا حتَّى بلَغوا البَرَّ عندَ جِنَّاسَرِت. ٣٥فعَرَفَه أَهلُ تِلكَ البَلْدَة، فأَرسَلوا بِالخَبَرِ إِلى تِلكَ
النَّاحِيَةِ كُلِّها، فأَتَوْهُ بِجَميعِ المَرْضى. ٣٦وأَخَذوا يَسأَلونَه أَن يَدَعَهم يَلمِسونَ هُدْبَ رِدائِه فَحَسْب، وجَميعُ
الَّذينَ لَمَسوه نالوا الشِّفاء.

متى ١٥

وصايا الله فوق سنَّة البشر

١ودَنا إِلى يسوعَ بَعضُ الفِرِّيسيِّينَ والكَتَبَةِ مِن أُورَشَليم، فقالوا لَه: ٢«لِمَ يُخالِفُ تَلاميذُك سُنَّةَ
الشُّيوخ؟ فَهُم لا يَغسِلونَ أَيدِيَهم عِندَ تَناوُلِ الطَّعام». ٣فأَجابَهم: «لِمَ تُخالِفونَ أَنتُم وَصِيَّةَ اللهِ مِن أَجلِ
سُنَّتِكم؟ ٤فقد قالَ الله: «أَكرِمْ أَباكَ وأُمَّكَ»، و«مَنْ لَعَنَ أَباه أَو أُمَّهُ فلْيَمُتْ مَوتًا». ٥وأَمَّا أَنتُم فتَقولون:
مَن قالَ لِأَبيهِ أَو أُمِّه: كُلُّ شَيءٍ قد أُساعِدُكَ بِه جَعَلتُه قُرْبانًا، ٦فَلَن يَلزَمَه أَن يُكرِمَ أَباه. لَقَد نَقَضتُم كَلامَ
اللهِ مِن أَجْلِ سُنَّتِكم. ٧أَيُّها المُراؤُون، أَحسَنَ أَشَعْيا في نُبوءَتِه عَنكم إِذ قال:
٨»هٰذا الشَّعْبُ يُكرِمُني بِشَفَتَيْه
وأَمَّا قَلبُه فبَعيدٌ مِنِّي.
٩إِنَّهُم بالباطِلِ يَعبُدونَني
فلَيسَ ما يُعلِّمونَ مِنَ المَذاهِبِ
سِوى أَحكامٍ بَشَرِيَّة.«

الطاهر والنجس

١٠ثُمَّ دَعا الجَمْعَ وقالَ لَهم: «إِسمَعوا وٱفهَموا! ١١لَيسَ ما يَدخُلُ الفَمَ يُنَجِّسُ الإنسان، بل ما
يَخرُجُ مِنَ الفَمِ هو الَّذي يُنَجِّسُ الإنسان.«
١٢فدَنا التَّلاميذُ وقالوا لَه: «أَتَعلَمُ أَنَّ الفِرّيسيِّينَ صُدِموا عِندَما سَمِعوا هٰذا الكَلام؟» ١٣فأَجابَهم:
«كُلُّ غَرْسٍ لم يَغْرِسْهُ أَبي السَّماويُّ يُقلَع. ١٤دَعُوهُم وشأنَهُم! إِنَّهُم عُميانٌ يَقودونَ عُميانًا. وإِذا كانَ
الأَعمى يَقودُ الأَعمى، سَقَطَ كِلاهُما في حُفْرَة.«
١٥فقالَ لَه بُطرس: «فَسِّرْ لَنا المَثَل». ١٦فأَجابَه: «أَوَأَنتُم حتَّى الآنَ لا فَهْمَ لَكم؟ ١٧أَلا تُدرِكونَ
أَنَّ ما يَدخُلُ الفَمَ يَنزِلُ إِلى الجَوف، ثُمَّ يُخرَجُ في الخَلاء؟ ١٨وأَمَّا الَّذي يَخرُجُ مِنَ الفَم، فإِنَّهُ يَنْبَعِثُ مِنَ
القَلْب، وهو الَّذي يُنَجِّسُ الإنسان. ١٩فَمِنَ القَلْبِ تَنْبَعِثُ المَقاصِدُ السَّيِّئَة والقَتْلُ والزِّنى والفُحْشُ والسَّرِقَةُ

وشَهادَةُ الزُّورِ والشَّتائِم. ٢٠تِلك هي الأَشياءُ الَّتي تُنَجِّسُ الإنسان. أَمَّا الأَكْلُ بِأَيدٍ غَيرِ مَغسولة فلا يُنَجِّسُ الإِنسان.«

شفاء ابنة الكنعانيّة

٢١ثُمَّ خَرَجَ يسوعُ مِن هُناكَ وذهَبَ إِلى نَواحي صُورَ وصَيدا. ٢٢وإِذا ٱمرأَةٌ كَنعانيَّةٌ خارِجَةٌ مِن تِلكَ البِلادِ تَصيح: «رُحْماكَ، يا ربّ! يا ٱبنَ داود؛ إِنَّ ٱبنَتي يَتَخَبَّطُها الشَّيطانُ تَخَبُّطًا شَديدًا». ٢٣فلَم يُجِبْها بِكَلِمَة. فَدنا تَلاميذُه يَتَوَسَّلونَ إِليهِ فقالوا: «إِصْرِفْها، فإِنَّها تَتبَعُنا بِصِياحِها». ٢٤فأَجاب: «لَم أُرسَلْ إِلَّا إِلى الخِرافِ الضَّالَّةِ مِن بَيتِ إِسرائيل». ٢٥ولٰكِنَّها جاءَت فسَجدَت لَه وقالَت: «أَغِثْني يا رَبّ!»
٢٦فأَجابَها: «لا يَحسُنُ أَن يُؤخَذَ خُبزُ البَنينَ فيُلْقى إِلى صِغارِ الكِلاب». ٢٧فقالت: «نَعَم، يا رَبّ! فصِغارُ الكِلابِ نَفْسُها تأكُلُ مِنَ الفُتاتِ الَّذي يَتساقَطُ عَن مَوائِدِ أَصحابِها». ٢٨فأَجابَها يسوع: «ما أَعظَمَ إِيمانَكِ أَيَّتُها المَرأَة، فَلْيَكُنْ لَكِ ما تُريدين». فشُفِيَتِ ٱبنَتُها في تِلكَ السَّاعة.

يسوع يشفي المرضى

٢٩ثُمَّ ذَهَبَ يسوعُ مِن هُناك وجاءَ إِلى شاطِئِ بَحرِ الجَليل، فصَعِدَ الجَبَلَ وجَلَسَ هُنالِك. ٣٠فأَتَت إِلَيه جُموعٌ كَثيرة ومعَهم عُرْجٌ وعُمْيٌ وكُسْحانٌ وخُرْسٌ وغَيرُهم كَثيرون، فطَرحُوهم عِندَ قَدَمَيه فشفاهم.
٣١فتَعَجَّبَ الجُموعُ لَمَّا رأَوا الخُرسَ يَتَكَلَّمونَ والكُسْحانَ يَصِحُّونَ والعُرْجَ يَمشونَ مَشيًا سَوِيًّا والعُميَ يُبصِرون. فَمَجَّدوا إِلٰهَ إِسْرائيل.

معجزة الخبز والسمك الأُخرى

٣٢فدَعا يسوعُ تَلاميذَه وقالَ لَهم: «أُشفِقُ عَلى هٰذا الجَمْع، فإِنَّهم مُنذُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ يُلازِمونَني ولَيسَ عِندَهُم ما يأكُلون. فلا أُريدُ أَن أَصرِفَهم صائمين لِئَلَّا تَخورَ قُواهُم في الطَّريق». ٣٣فقالَ لَه التَّلاميذ: «مِن أَينَ لَنا في مَكانٍ قَفْرٍ مِنَ الخُبزِ ما يُشبِعُ مِثلَ هٰذا الجَمْع؟» ٣٤فقالَ لَهم يسوع: «كَم رَغيفًا عِندَكُم؟» قالوا لَه: «سَبعَةٌ وبَعضُ سَمَكاتٍ صِغار». ٣٥فأَمرَ الجَمْعَ بِالقُعودِ على الأَرض. ٣٦ثُمَّ أَخَذَ الأَرغِفَةَ السَّبعَةَ والسَّمَكات، وشكَرَ وكسرَها وناوَلَها تَلاميذَه، والتَّلاميذُ ناوَلوها الجُموع. ٣٧فأَكَلوا كُلُّهم حتَّى شَبِعوا، ورَفعوا ما فَضَل مِنَ الكِسَر: سَبعَ سِلالٍ مُمتَلِئَة. ٣٨وكانَ الآكِلونَ أَربَعَةَ آلافِ رَجُل، ما عدا النِّساءَ والأَولاد.
٣٩ثُمَّ صرَفَ الجُموعَ ورَكِبَ السَّفينَةَ وجاءَ إِلى أَرضِ مَجْدان.

متى ١٦

آية من السماء

١ودَنا الفِرّيسيُّونَ والصَّدُّوقِيُّونَ يُريدونَ أَن يُحرِجوه، فسأَلوه أَن يُرِيَهم آيةً مِنَ السَّماء. ٢فأَجابَهم: «عِنْدَ الغُروبِ تقولون: صَحْوٌ، لِأَنَّ السَّماءَ حَمراءُ كالنَّار. ٣وعِندَ الفَجْر: اليَومَ مَطَرٌ، لِأَنَّ السَّماءَ حَمراءُ مُغبَرَّة. فمَنظَرُ السَّماءِ تُحسِنونَ تَفسيرَه، وأَمَّا آياتُ الأَوقاتِ فلا تَستَطيعونَ لَها تَفسيرًا. ٤جيلٌ فاسِدٌ فاسِقٌ يُطالِبُ بِآيةٍ ولَن يُعطى سِوى آيةِ يونان». ثُمَّ تَرَكَهُم ومَضى.

خمير الفرّيسيّين والصدّوقيّين

٥وعَبَرَ التَّلاميذُ إِلى الشاطِئِ المُقابِل، وقَد نَسُوا أَن يَأخُذوا خُبْزًا. ٦فقالَ لَهم يسوع: «تبَصَّروا وٱحذَروا خَميرَ الفِرّيسيّينَ والصَّدُّوقِيّين». ٧فقالوا في أَنفُسِهم: «ما أَخَذْنا خُبْزًا!» ٨فشَعَرَ يسوعُ بِأَمرِهم فقالَ لَهم: «يا قَليلي الإِيمان، لِماذا تَقولونَ في أَنفُسِكم إِنَّه ليسَ عِندَكم خُبز؟ ٩أَلَم تُدرِكوا حتَّى الآن؟ أَما تَذكُرونَ الأَرغِفَةَ الخَمسةَ لِلخَمْسَةِ الآلافِ وكَم قُفَّةً رفَعتُم؟ ١٠والأَرغِفَةَ السَّبعَةَ لِلأَربَعَةِ الآلافِ وكَم سَلَّةً رَفَعتُم؟ ١١كَيفَ لا تُدرِكونَ أَنِّي لَم أُكَلِّمْكم على الخُبْز؟ فَٱحذَروا خَميرَ الفِرّيسيّينَ والصَّدُّوقِيّين». ١٢ففَهِموا عِندَئِذٍ أَنَّه لم يأمُرْهم أَن يَحذَروا خَميرَ الخُبز، بل تَعليمَ الفِرّيسيّينَ والصَّدُّوقيّين.

بطرس يشهد بلاهوت يسوع

١٣ولَمَّا وصَلَ يسوعُ إِلى نواحي قَيصَرِيَّةِ فيلِبُّس سأَلَ تَلاميذَه: «مَنِ ٱبنُ الإِنسانِ في قَولِ النَّاس؟» ١٤فقالوا: «بَعْضُهم يقول: هو يوحَنَّا المَعمَدان، وبَعضُهمُ الآخَرُ يقول: هو إِيلِيَّا، وغيرُهم يقول: هو إِرْمِيا أَو أَحَدُ الأَنبِياء». ١٥فقالَ لَهم: «ومَن أَنا في قَولِكم أَنتُم؟» ١٦فأَجابَ سِمعانُ بُطرس: «أَنتَ المسيحُ ٱبنُ اللهِ الحَيّ.«

يسوع يمنح بطرس سلطانًا خاصًّا

١٧فأَجابَ يسوع: «طوبى لَكَ يا سِمعانَ بْنَ يونا، فلَيسَ اللَّحمُ والدَّمُ كشَفا لكَ هٰذا، بل أَبي الَّذي في السَّمَوات. ١٨وأَنا أَقولُ لكَ: أَنتَ صَخرٌ وعلى الصَّخرِ هٰذا سأَبني كَنيسَتي، فَلَن يَقوى عليها سُلْطانُ المَوت. ١٩وسأُعطيكَ مَفاتيحَ مَلَكوتِ السَّمَوات. فما رَبَطتَهُ في الأَرضِ رُبِطَ في السَّمَوات. وما حَلَلتَه في الأَرضِ حُلَّ في السَّمَوات». ٢٠ثُمَّ أَوصى تلاميذَه بِأَلَّا يُخبِروا أَحَدًا بِأَنَّه المسيح.«

يسوع ينبئ أوّل مرّة بآلامه وصلبه وقيامته

٢١وبَدأَ يسوعُ مِن ذٰلِكَ الحينِ يُظهِرُ لِتَلاميذِه أَنَّه يَجِبُ علَيهِ أَن يَذهَبَ إِلى أُورَشَليم ويُعانِيَ آلامًا
شَديدة مِنَ الشُّيوخِ وعُظَماءِ الكَهَنَةِ والكَتَبَة ويُقتَلَ ويقومَ في اليومِ الثَّالث. ٢٢فَٱنفَرَدَ بِه بُطرُس وجَعَلَ
يُعاتِبُه فيَقول: «حاشَ لَكَ يا رَبّ! لن يُصيبَكَ هٰذا!». ٢٣فٱلتَفَتَ وقالَ لِبُطرس: «إِنسَحِبْ! وَرائي! يا
شَيطان، فأَنتَ لي حَجَرُ عَثْرَة، لِأَنَّ أَفكارَكَ لَيسَت أَفكارَ الله، بل أَفكارُ البَشَر.«

ما يُطلب من أتباع يسوع

٢٤ثُمَّ قالَ يسوعُ لِتَلاميذِه: «مَن أَرادَ أَن يَتبَعَني، فَلْيَزْهَدْ في نَفْسِهِ ويَحمِلْ صَليبَه ويَتبَعْني،
٢٥لِأَنَّ الَّذي يُريدُ أَن يُخَلِّصَ حَياتَه يَفقِدُها، وأَمَّا الَّذي يَفقِدُ حَياتَه في سبيلي فإِنَّه يَجِدُها. ٢٦ماذا يَنفَعُ
الإِنسانَ لو رَبِحَ العالَمَ كُلَّه وخَسِرَ نَفسَه؟ وماذا يُعطي الإِنسانُ بَدَلًا لِنَفسِه؟
٢٧»فسَوفَ يَأتي ٱبنُ الإِنسانِ في مَجدِ أَبيهِ ومعَه مَلائِكتُه، فيُجازي يَومَئِذٍ كُلَّ ٱمرِئٍ عَلى قَدْرِ
أَعمالِه. ٢٨الحَقَّ أَقولُ لَكم: مِنَ الحاضِرينَ هٰهُنا مَن لا يَذوقونَ الموتَ حتَّى يُشاهِدوا ٱبنَ الإِنسانِ آتِيًا
في مَلَكوتِه.«

متى ١٧

التجلّي

١وبَعدَ سِتَّةِ أَيَّام مَضى يسوعُ بِبُطرسَ ويَعقوبَ وأَخيه يوحَنَّا، فٱنفَرَدَ بِهِم عَلى جَبَلٍ عالٍ، ٢وتَجَلَّى
بِمَرأَى مِنهُم، فأَشَعَّ وَجهُه كالشَّمس، وتَلألأَت ثِيابُه كالنُّور. ٣وإِذا موسى وإِيلِيَّا قد تَراءَيا لَهم يُكَلِّمانِه.
٤فخاطَبَ بُطرُسُ يسوعَ قال: «يا رَبّ، حَسَنٌ أَن نَكونَ هٰهُنا، فإِن شِئتَ، نَصَبْتُ هٰهُنا ثَلاثَ خِيَم: واحِدَةً
لَكَ وواحِدَةً لِموسى وواحِدَةً لإِيلِيَّا». ٥وبَينَما هُوَ يَتَكَلَّم إِذا غَمامٌ نَيِّرٌ قد ظَلَّلَهُم، وإِذا صَوتٌ مِنَ الغَمامِ
يقول: «هٰذا هوَ ٱبنيَ الحَبيبُ الَّذي عَنهُ رَضيت، فلَهُ ٱسمَعوا». ٦فلَمَّا سَمِعَ التَّلاميذُ ذٰلك، سَقَطوا على
وُجوهِهِم، وقدِ ٱستَولى علَيهِم خَوفٌ شديد. ٧فدنا يسوعُ ولمَسَهم وقالَ لَهم: «قوموا، لا تَخافوا». ٨فَرفَعوا
أَنظارَهم، فلَم يَرَوا إِلَّا يسوعَ وحدَه.

إيليّا ويوحنّا

٩وبَينَما هم نازِلونَ مِنَ الجَبَل، أَوصاهُم يسوعُ قال: «لا تُخبِروا أَحدًا بِهٰذِهِ الرُّؤيا إِلى أَن يَقومَ
ٱبنُ الإِنسانِ مِن بَينِ الأَموات». ١٠فسأَلَه التَّلاميذ: «فلِماذا يقولُ الكتَبَةُ إِنَّهُ يَجِبُ أَن يَأتيَ إِيلِيَّا أَوَّلًا؟»
١١فأَجابَهم: «إِنَّ إِيلِيَّا آتٍ وسيُصلِحُ كُلَّ شَيء. ١٢ولٰكِن أَقولُ لَكم إِنَّ إِيلِيَّا قد أَتى، فلَم يَعرِفوه، بَل صَنَعوا

بِه كُلَّ ما أَرادوا. وكذٰلك ٱبنُ الإنسانِ سَيُعاني مِنهُمُ الآلام». ١٣ففَهِمَ التَّلاميذُ أَنَّه كَلَّمهم على يُوحَنَّا المَعمَدان.«

طرد الشيطان عن صبيّ مصاب بالصرع

١٤ولَمَّا لَحِقوا بِالجَمْع، دَنا مِنهُ رَجُلٌ فَجَثا لَه وقال: ١٥«يا رَبّ، أَشفِقْ على ٱبني، فإِنَّه يُصرَعُ
في رَأسِ الهِلال، وهو يُعاني آلامًا شديدة: فكثيرًا ما يَقَعُ في النَّارِ وكثيرًا ما يَقَعُ في الماء. ١٦وقد أَتَيتُ
بِه تَلاميذَكَ، فلَم يَستطيعوا أَن يَشفُوه». ١٧فأَجابَ يسوع: «أَيُّها الجِيلُ الكافِرُ الفاسِد، حَتَّامَ أَبقى مَعَكم؟
وَإِلامَ أَحتَمِلُكم؟ عَليَّ بِه إِلى هُنا!» ١٨وٱنتَهَرَهُ يسوعُ فخَرَجَ مِنه الشَّيطان، فشُفِيَ الطِّفلُ في تِلكَ السَّاعة.
١٩فدَنا التَّلاميذُ مِن يسوع وقالوا لَه فيما بَينَهم: «لِماذا لم نَستطِعْ نَحنُ أَن نَطرُدَه؟» ٢٠فقالَ لَهم: «لِقِلَّةِ
إِيمانِكم. الحَقَّ أَقولُ لَكم: إِن كانَ لَكم مِنَ الإِيمانِ قَدْرُ حَبَّةِ خَردَل قُلتُم لِهٰذا الجَبَل: إِنتَقِلْ مِن هُنا إِلى
هُناك، فيَنتَقِل، وما أَعجَزَكُم شَيء. ٢١وهٰذا الجِنسُ مِنَ الشَّيطانِ لا يَخرُجُ إِلَّا بِالصَّلاةِ والصَّوم.«

يسوع يُنبئ مرّة ثانية بموته وقيامته

٢٢وكانوا مُجتَمِعينَ في الجَليل، فقالَ لَهم يسوع: «إِنَّ ٱبنَ الإنسانِ سَيُسْلَمُ إِلى أَيدي النَّاس،
٢٣فيَقتُلُونَه، وفي اليَومِ الثَّالِثِ يَقوم». فحَزِنوا حُزنًا شَديدًا.

يسوع يؤدّي جزية الهيكل

٢٤ولَمَّا وَصَلُوا إِلى كَفَرناحوم، دَنا جُباةُ الدِّرهَمَينِ إِلى بُطرس وقالوا له: «أَما يُؤَدِّي مُعَلِّمُكُمُ
الدِّرهَمَين؟» ٢٥قالَ: «بلَى». فلَمَّا دَخَلَ البَيت، بادرَه يَسوعُ بِقَولِه: «ما رَأيُكَ، يا سِمعان؟ مِمَّن يَأخُذُ
مُلوكُ الأَرضِ الخَراجَ أَوِ الجِزيَة؟ أَمِن بَنيهِم أَم مِنَ الغُرَباء؟» ٢٦فَقال: «مِنَ الغُرَباء». فقالَ لَه يسوع:
«فَالبَنونَ مُعفَون إِذًا. ٢٧ولٰكِن لا أُريدُ أَن نَكونَ لَهم حَجَرَ عَثرَة، فَٱذهَبْ إِلى البَحرِ وأَلقِ الشِّصَّ، وأَمسِكْ
أَوَّلَ سمَكةٍ تَخرُجُ وَٱفْتَحْ فاها تَجِدْ فيه إِستارًا، فَخُذهُ وأَدِّهِ لَهم عنِّي وعَنكَ.«

متى ١٨

ـ ١٠ ـ
الحياة في الكنيسة

الأكبر في ملكوت السموات

١وفي تِلكَ السَّاعَة دَنا التَّلاميذُ إِلى يسوعَ وسأَلوه: «مَن تُراهُ الأَكبَرَ في مَلكوتِ السَّمَوات؟»
٢فدَعا طِفلًا فَأَقامَه بَينَهم ٣وقال: «الحَقَّ أَقولُ لَكم: إِن لم تَرجِعوا فتَصيروا مِثلَ الأَطفال، لا تَدخُلوا
مَلكوتَ السَّمَوات. ٤فمَن وضَعَ نَفسَهُ وصارَ مِثلَ هٰذا الطِّفل، فذاك هو الأَكبرُ في مَلَكوتِ السَّموات.
٥ومَن قَبِلَ طِفْلًا مِثلَه إِكْرامًا لاسمي، فقَد قَبِلَني أَنا.

جزاء مَن يكون حجر عثرة

٦ »وأَمَّا الَّذي يَكونُ حجَرَ عَثْرَةٍ لأَحدِ هٰؤلاءِ الصِّغارِ المؤمِنينَ بي فَأَولى بِه أَن تُعلَّقَ الرَّحى في
عُنقِه ويُلقى في عُرْضِ البَحْر. ٧الوَيلُ لِلعالَمِ مِن أَسبابِ العَثَرات! ولا بُدَّ مِن وُجودِها، ولٰكِنِ الوَيلُ لِلَّذي
يكونُ حَجَرَ عَثرَة! ٨فإِذا كانَت يَدُكَ أَو رِجلُكَ حَجَرَ عَثرَةٍ لَكَ، فٱقْطَعْها وأَلقِها عنكَ، فلأَن تَدخُلَ الحَياةَ
وأَنْتَ أَقطَعُ اليدِ أَو أَقطَعُ الرِّجْلِ خَيرٌ لكَ مِن أَن يَكونَ لكَ يدانِ أَو رِجْلانِ وتُلقى في النَّارِ الأَبَدِيَّة. ٩وإِذا
كانَت عينُكَ حَجَرَ عَثرَةٍ لَكَ، فَٱقْلَعْها وأَلقِها عنكَ، فلأَنْ تَدخُلَ الحَياةَ وأَنتَ أَعوَر خَيرٌ لكَ مِن أَن يكونَ
لكَ عَينان وتُلقى في جَهَنَّمِ النَّار.
١٠ »إِيَّاكُم أَن تَحتَقِروا أَحَدًا مِن هٰؤُلاءِ الصِّغار. أَقولُ لكم إِنَّ ملائكتَهم في السَّمَواتِ يُشاهِدونَ
أَبَدًا وَجهَ أَبي الَّذي في السَّمَوات [١١*.]

الخروف الضالّ

١٢ »ما رَأيُكم؟ إِذا كانَ لِرَجُلٍ مائةُ خَروف فضَلَّ واحِدٌ مِنها، أَفلا يَدَعُ التِّسعَةَ والتِّسعينَ في
الجِبال، ويَمضي في طَلَبِ الضَّالّ؟ ١٣وإِذا تَمَّ له أَن يَجِدَه فالحَقَّ أَقولُ لَكم إِنَّه يَفرَحُ بِه أَكثَرَ مِنه بِالتِّسعَةِ
والتِّسعينَ الَّتي لم تَضِلّ. ١٤وهٰكذا لا يَشاءُ أَبوكمُ الَّذي في السَّمَواتِ أَن يَهلِكَ واحِدٌ من هٰؤُلاءِ الصِّغار.

النصح الأخويّ

١٥ »إِذا خَطِئَ أَخوكَ، فَٱذهَبْ إِليهِ وَٱنفَرِدْ بِه ووَبِّخْهُ. فإِذا سَمِعَ لَكَ، فقَد رَبِحتَ أَخاك. ١٦وإِن
لَم يَسمَعْ لَكَ فَخُذْ معَكَ رَجُلًا أَو رَجُلَين، لِكَي يُحكَمَ في كُلِّ قَضِيَّةٍ بِناءً على كَلامِ شاهِدَينِ أَو ثَلاثَة.
١٧فإِن لَم يَسمَعْ لَهما، فأَخبِرِ الكَنيسةَ بِأَمرِه. وإِن لم يَسمَعْ لِلكَنيسةِ أَيضًا، فَلْيَكُنْ عندَكَ كالوَثَنِيِّ والجابي.
١٨ »الحَقَّ أَقولُ لَكم: ما رَبطتُم في الأَرضِ رُبِطَ في السَّماء، وما حَلَلتُم في الأَرضِ حُلَّ في
السَّماء.

صلاة الجماعة

١٩»وأَقولُ لَكم: إِذا ٱتَّفَقَ ٱثنانِ مِنكم في الأَرضِ على طَلَبِ أَيِّ حاجةٍ كانت، حَصلا علَيها مِن
أَبي الَّذي في السَّمَوات، ٢٠فحَيثُما ٱجتَمَعَ ٱثنانِ أَو ثَلاثَةٌ بِٱسمي، كُنتُ هُناكَ بَينَهم.«

الصفح عن القريب

٢١فدَنا بُطرُس وقالَ له: «يا ربّ، كم مَرَّةً يَخطَأُ إِلَيَّ أَخي وَأَغفِرَ لَه؟ أَسَبعَ مَرَّات؟» ٢٢فقالَ
له يسوع: «لا أَقولُ لكَ: سَبعَ مرَّات، بل سَبعينَ مَرَّةً سَبعَ مَرَّات.

الخادم القليل الشفقة

٢٣»لِذٰلكَ مَثَلُ مَلكوتِ السَّمَواتِ كَمَثَلِ مَلِكٍ أَرادَ أَن يُحاسِبَ خَدَمَه. ٢٤فَلَمَّا شَرَعَ في مُحاسَبتِهم
أُتِيَ بِواحِدٍ مِنهُم علَيه عَشَرةُ آلافِ وَزْنَة. ٢٥ولَم يَكُن عندَه ما يُؤَدِّي بِه دَينَه، فَأَمَرَ مَولاهُ أَن يُباعَ هو
وٱمرَأَتُه وأَولادُه وجَميعُ ما يَملِك لِيُؤَدَّى دَينُه. ٢٦فَجَثا لَه الخادِمُ ساجِدًا وقال: «أَمهِلْني أُؤَدِّ لَكَ كُلَّ
شَيء». ٢٧فأَشْفَقَ مَولى ذٰلكَ الخادِمِ وأَطلقَه وأَعفاهُ مِنَ الدَّين. ٢٨ولَمَّا خَرَجَ ذٰلكَ الخادِمُ لَقِيَ خادِمًا مِن
أَصحابِه مَدِينًا له بِمائةِ دِينار. فأَخَذَ بِعُنُقِه يَخنُقُه وهو يَقولُ لَه: «أَدِّ ما علَيكَ». ٢٩فجَثا صاحِبُه يَتَوَسَّلُ
إِلَيه فيَقول: «أَمهِلْني أُؤَدِّهِ لكَ». ٣٠فلَم يَرضَ، بل ذَهَبَ بِه وأَلقاه في السِّجنِ إِلى أَن يُؤَدِّيَ دَيْنَه. ٣١وشَهِدَ
أَصحابُه ما جَرى فٱغتَمُّوا كثيرًا، فمَضَوا وأَخبَروا مَولاهم بِكُلِّ ما جَرى. ٣٢فدَعاهُ مولاهُ وقالَ لَه:
«أَيُّها الخادِمُ الشِّرِّير، ذاكَ الدَّيْنُ كُلُّه أَعفَيتُكَ مِنه، لِأَنَّكَ سأَلْتَني. ٣٣أَفما كانَ يَجِبُ علَيكَ أَنتَ أَيضًا أَن
تَرحَمَ صاحِبَكَ كما رحِمتُكَ أَنا؟» ٣٤وغَضِبَ مَولاهُ فدَفعَه إِلى الجَلَّادين، حتَّى يُؤَدِّيَ لَه كُلَّ دَيْنِه.
٣٥فَهٰكذا يَفعَلُ بِكُم أَبي السَّماويّ، إِن لم يَغفِرْ كُلُّ واحِدٍ مِنكم لِأَخيهِ مِن صَميمِ قَلبِه.«

متى ١٩

ـ ١١ ـ
الصعود إلى أورشليم

الزواج المسيحيّ والعفاف

١ولَمَّا أَتمَّ يسوعُ هٰذا الكَلام، تَرَكَ الجَليلَ وَجاءَ بِلادَ اليَهودِيَّةِ عِندَ عِبْرِ الأُردُنّ. ٢فتَبِعَتهُ جُموعٌ
كَثيرة، فشفاهم هُناك.
٣فدَنا إِلَيهِ بعضُ الفِرّيسيّين وقالوا له لِيُحرِجوه: «أَيَحِلُّ لِأَحَدٍ أَن يُطَلِّقَ ٱمرَأَتَهُ لِأَيَّةِ عِلَّةٍ كانت؟»
٤فأَجاب: «أَما قَرأتُم أَنَّ الخالِقَ مُنذُ البَدءِ جَعلَهما ذَكَرًا وَأُنثى ٥وقال: لِذٰلِكَ يَترُكُ الرَّجُلُ أَباهُ وأُمَّه ويَلزَمُ
ٱمرَأَتَه، ويصيرُ الاِثْنانِ جسَدًا واحِدًا.

٦فلا يكونانِ ٱثنَينِ بعدَ ذٰلكَ، بل جَسَدٌ واحد. فما جَمَعَه الله فلا يُفَرِّقنَّه الإنسان». ٧فقالوا له: «فلِماذا أَمَرَ موسى أَن تُعْطى كِتابَ طَلاقٍ وَتُسَرَّح؟» ٨قالَ لَهم: «مِن أَجْلِ قساوَةِ قُلوبِكم رَخَّصَ لَكم موسى في طَلاقِ نِسائكم، ولَم يَكُنِ الأَمرُ مُنذُ البَدءِ هٰكذا. ٩أَمَّا أَنا فأَقولُ لَكم: مَن طَلَّقَ ٱمرَأَتَه، إِلَّا لِفَحْشاء، وتَزَوَّجَ غيرَها فقَد زَنى.«

١٠فقالَ له التَّلاميذ: «إِذا كانَت حالَةُ الرَّجُلِ مَعَ المَرأَةِ هٰكذا، فلا خَيرَ في الزَّواج». ١١فقالَ لَهم: «هٰذا الكَلامُ لا يَفهَمُه النَّاسُ كُلُّهم، بلِ الَّذينَ أُنعِمَ علَيهِم بِذٰلك. ١٢فهُناكَ خِصْيانٌ وُلِدوا مِن بُطونِ أُمَّهاتِهم على هٰذِه الحال، وهُناكَ خِصْيانٌ خَصاهُمُ النَّاس، وهُناكَ خِصْيانٌ خَصَوا أَنفُسَهم مِن أَجلِ مَلكوتِ السَّمَوات. فَمَنِ ٱستَطاعَ أَن يَفهَمَ فَليَفهَمْ.«!

يسوع والأطفال

١٣وأَتَوه بِأَطفالٍ لِيَضَعَ يَدَيهِ علَيهِم ويُصلِّي، فَٱنتَهَرهُمُ التَّلاميذ. ١٤فقالَ يسوع: «دَعوا الأَطفال، لا تَمنَعوهم أَن يَأتوا إِليَّ، فإِنَّ لِأَمثالِ هٰؤُلاءِ مَلكوتَ السَّمَوات». ١٥ثُمَّ وَضَعَ يدَيهِ عَليهِم ومَضى في طريقِه.

الشابّ الغنيّ

١٦وإِذا بِرَجُلٍ يَدنو فَيقولُ له: «يا مُعلِّم، ماذا أَعمَلُ مِن صالحٍ لِأَنالَ الحَياةَ الأَبَدِيَّة؟» ١٧فقالَ له: «لماذا تَسأَلُني عَنِ الصَّالِح؟ إِنَّما الصَّالِحُ واحِد. فإِذا أَرَدتَ أَن تَدخُلَ الحَياة، فَٱحفَظِ الوَصايا». ١٨قالَ له: «أَيَّ وَصايا؟» فقالَ يسوع:

»لا تَقتُلْ، لا تَزنِ، لا تَسرِقْ، لا تَشهَدْ بِالزُّور. ١٩أَكرِمْ أَباكَ وأُمَّك»، و«أَحبِبْ قَريبَكَ حُبَّكَ لِنَفسِكَ.«

٢٠قالَ له الشَّابّ: «هٰذا كُلُّه قد حَفِظْتُه، فماذا يَنقُصُني؟» ٢١قالَ لَه يسوع: «إِذا أَرَدتَ أَن تكونَ كامِلًا، فَٱذْهَبْ وبِعْ أَمْوالَكَ وأَعْطِها لِلفُقَراء، فَيكونَ لكَ كَنزٌ في السَّماء، وتَعالَ فَٱتبَعْني». ٢٢فَلَمَّا سَمِعَ الشَّابُّ هٰذا الكلام، اِنصَرَفَ حزينًا لأَنَّه كانَ ذا مالٍ كثير.

خطر الغنى

٢٣فقالَ يسوعُ لِتلاميذِه: «الحقَّ أَقولُ لكم: يَعسُرُ على الغَنِيِّ أَن يَدخُلَ مَلكوتَ السَّمَوات. ٢٤وأَقولُ لَكم: لأَن يَمُرَّ الجَملُ مِن ثَقْبِ الإِبرةِ أَيسَرُ مِن أَن يَدخُلَ الغَنِيُّ مَلكوتَ الله». ٢٥فلَمَّا سَمِعَ التَّلاميذُ هٰذا الكلام دَهِشوا دَهَشًا شديدًا وقالوا: «مَن تُراهُ يَقدِرُ أَن يَخلُص؟» ٢٦فَحَدَّقَ إِلَيهِم يسوعُ وقالَ لهم: «أَمَّا النَّاسُ فهٰذا شَيءٌ يُعجِزُهم، وأَمَّا اللهُ فإِنَّه على كُلِّ شَيءٍ قَدير.«

جزاء مَن يبذل في سبيل يسوع

٢٧فقالَ لَه بُطرس: «ها قد تَرَكْنا نَحنُ كُلَّ شَيءٍ وتَبِعناك، فماذا يكونُ مَصيرُنا؟» ٢٨فقالَ لهم
يسوع: «الحقَّ أَقولُ لكم: أَنتُم الَّذينَ تَبِعوني، متى جلَسَ ٱبنُ الإنسانِ على عَرشِ مَجدِه عِندما يُجَدَّدُ كُلُّ
شَيء، تَجلِسونَ أَنتم أَيضًا على ٱثنَي عَشَرَ عَرْشًا، لِتَدينوا أَسباطَ إِسرائيلَ الاِثنَيْ عَشَر. ٢٩وكُلُّ مَن تَرَكَ
بُيوتًا أَو إِخوةً أَو أَخواتٍ أَو أَبًا أَو أُمًّا أَو بَنينَ أَو حُقولًا لِأَجلِ ٱسْمي، يَنالُ مائةَ ضِعْفٍ ويَرِثُ الحَياةَ
الأَبَدِيَّة.
٣٠»وكَثيرٌ مِنَ الأَوَّلينَ يصيرونَ آخِرين، وَمِنَ الآخِرينَ أَوَّلين.

متى ٢٠

مَثَل العملة وأجرتهم

١»فمَثَلُ مَلكوتِ لسَّمَوات كَمَثَلِ رَبِّ بَيتٍ خَرَجَ عِندَ الفَجرِ لِيَستأجِرَ عَمَلَةً لِكَرمِه. ٢فاتَّفَقَ معَ
العَمَلَةِ على دينارٍ في اليَوم وأَرسَلَهم إِلى كَرْمِه. ٣ثُمَّ خَرَجَ نَحوَ السَّاعةِ التَّاسِعة، فرأَى عَمَلَةً آخَرينَ
قائمينَ في السَّاحَةِ بَطَّالين. ٤فقالَ لَهم: «إِذهَبوا أَنتُم أَيضًا إِلى كَرْمي، وسأُعطيكُم ما كانَ عَدْلًا»،
٥فذَهَبوا. وخرَجَ أَيضًا نَحوَ الظُّهْر ثُمَّ نَحوَ الثَّالِثَةِ بَعدَ الظُّهْر، ففَعلَ مِثْلَ ذٰلك. ٦وخَرَجَ نَحوَ الخامِسةِ
بَعدَ الظُّهْر، فَلَقِيَ أُناسًا آخَرينَ قائمينَ هُناك، فقالَ لَهم: لِماذا قُمتُم هَهُنا طَوالَ النَّهارِ بَطَّالين؟» ٧قالوا
له: «لم يَستأجِرْنا أَحَد». قالَ لَهم: «إِذهَبوا أَنتُم أَيضًا إِلى كَرْمي.«
٨ولمَّا جاءَ المساء قالَ صاحِبُ الكَرْمِ لِوَكيلِه: «أُدعُ العَمَلَةَ وٱدفَعْ لَهُمُ الأُجرَة، مُبتَدِئًا بِالآخِرين
مُنتَهِيًا بِالأَوَّلين». ٩فجاءَ أَصحابُ السَّاعةِ الخامِسةِ بَعدَ الظُّهْر وأَخَذَ كُلٌّ مِنهُم دينارًا. ١٠ثُمَّ جاءَ الأَوَّلون،
فظَنُّوا أَنَّهم سيَأخُذونَ أَكثَرَ مِن هٰؤُلاء، فَأَخَذَ كُلٌّ مِنهُم أَيضًا دينارًا. ١١وكانوا يأخُذونَه ويقولونَ مُتَذَمِّرينَ
على ربِّ البَيت: ١٢«هٰؤُلاءِ الَّذينَ أَتَوا آخِرًا لم يَعمَلوا غَيرَ ساعةٍ واحدة، فساوَيتَهم بِنا نحنُ الَّذينَ
ٱحتَمَلْنا ثِقَلَ النَّهارِ وَحَرَّه الشَّديد». ١٣فأَجابَ واحدًا مِنهُم: «يا صَديقي، ما ظَلَمتُكَ، أَلم تَتَّفِقْ مَعي على
دينار؟ ١٤خُذْ ما لَكَ وَٱنصَرِفْ. فَهٰذا الَّذي أَتى آخِرًا أُريدُ أَن أُعطِيَهُ مِثلَك: ١٥أَلا يَجوزُ لي أَن أَتصرَّفَ
بمالي كما أَشاء؟ أَم عَينُكَ حَسودٌ لِأَنِّي كريم؟» ١٦فهَكذا يَصيرُ الآخِرونَ أَوَّلين والأَوَّلونَ آخِرين.«

يسوع ينبئ التلاميذ مرّة ثالثة بآلامه وموته وقيامته

١٧وأَوشَكَ يسوعُ أَن يَصعَدَ إِلى أُورَشَليم، فانفَرَدَ بِالٱثنَيْ عَشَر، وقالَ لَهم في الطَّريق: ١٨«ها
نَحنُ صاعِدونَ إِلى أُورَشليم، فٱبنُ الإنسانِ يُسلَمُ إِلى عُظَماءِ الكَهَنَةِ والكَتَبة، فيَحكُمونَ عليه بِالموت
١٩ويُسلِمونَه إِلى الوَثنِيِّين، لِيَسخَروا مِنهُ ويَجلِدوهُ ويَصلِبوه، وفي اليومِ الثَّالثِ يَقوم.«

طلب أمّ ابني زبدى

٢٠فدَنَت إِليهِ أُمُّ ٱبنَي زَبَدى ومعَها ٱبناها، وسَجَدَت لَه تَسأَلُه حاجة. ٢١فقالَ لَها: «ماذا تُريدين؟»
قالت: «مُرْ أَن يَجلِسَ ٱبنايَ هٰذانِ أَحدُهما عن يَمينِكَ والآخَرُ عَن شِمالِكَ في مَلَكوتِكَ». ٢٢فأَجابَ
يسوع: «إِنَّكُما لا تَعلَمانِ ما تسأَلان: أَتستطيعانِ أَن تَشرَبا الكأسَ الَّتي سأَشرَبُها؟» قالا لَه: «نَستَطيع».
٢٣فقالَ لَهما: «أَمَّا كَأسي فسَوفَ تَشرَبانِها، وأَمَّا الجُلوسُ عن يَميني وعن شِمالي، فلَيسَ لي أَن أَمنَحَه،
بل هو لِلَّذينَ أَعدَّهُ لَهم أَبي.«

السلطة خدمة

٢٤وسَمِعَ العَشَرَةُ ذٰلكَ الكلام فٱستاؤُوا مِنَ الأَخَوَين. ٢٥فدَعاهُم يسوعُ إِليهِ وقالَ لَهم: «تَعلَمونَ
أَنَّ رُؤَساءَ الأُمَمِ يَسودونَها، وأَنَّ أَكابِرَها يَتسلَّطونَ علَيها. ٢٦فلا يَكُنْ هٰذا فيكُم، بل مَن أَرادَ أَن يكونَ
كبيرًا فيكُم، فَلْيَكُنْ لَكم خادِمًا. ٢٧ومَن أَرادَ أَن يكونَ الأَوَّلَ فيكُم، فَلْيَكُنْ لَكم عَبدًا: ٢٨هٰكذا ٱبنُ الإِنسانِ
لم يأتِ لِيُخدَم، بَل لِيَخدُمَ ويَفدِيَ بِنَفسِه جَماعَةَ النَّاس.«

شفاء أعميَيْن في أريحا

٢٩وبينَما هم خارِجونَ مِن أَريحا، تَبِعَه جَمعٌ كَثير. ٣٠وإِذا أَعمَيانِ جالِسانِ على جانِبِ الطَّريق،
فلمَّا سَمِعا أَنَّ يسوعَ مارٌّ مِن هُناكَ صاحا: «رُحْماكَ، يا رَبّ، يا ٱبنَ داود!» ٣١فَٱنتَهَرَهما الجَمعُ لِيَسكُتا.
فصاحا أَشَدَّ الصِّياح: «رُحْماكَ يا رَبّ، يا ٱبنَ داود!» ٣٢فوقَفَ يسوعُ ودعاهما وقال: «ماذا تُريدانِ
أَن أَصنَعَ لَكُما؟»، ٣٣قالا لَه: «يا رَبّ، أَن تُفتَحَ أَعيُنُنا». ٣٤فأَشفَقَ يسوعُ عليهِما، ولَمَسَ أَعيُنَهما،
فأَبصرا لِوَقتِهما وتَبِعاه.

متى ٢١

ـ ١٢ ـ
يسوع في أورشليم

يسوع يدخل أورشليم

١ولمَّا قَرُبوا مِن أُورَشَليم، ووصَلوا إِلى بَيتَ فاجي عِندَ جَبَلِ الزَّيتون، حِينَئذٍ أَرسلَ يسوعُ
تِلميذَينِ ٢وقالَ لهما: «إِذهَبا إِلى القَريةِ الَّتي تُجاهَكُما، تَجِدا أَتانًا مَربوطةً وجَحْشًا مَعها، فحُلَّا رِباطَهما

وَإِيتياني بِهما. ٣فإِن قالَ لَكما قائلٌ شَيئًا، فأَجيبا: «الرَّبُّ مُحتاجٌ إِليهِما»، فيُرسِلُهما لِوَقتِه». ٤وإِنَّما
حدَثَ هٰذا لِيَتِمَّ ما قيلَ على لِسانِ النَّبِيّ:
٥»قولوا لِبِنتِ صِهيُون:
هُوَذا مَلِكُكِ آتٍ إِلَيكِ
وَديعًا راكِبًا على أَتان
وجَحْشٍ ٱبنِ دابَّة.«
٦فذَهبَ التِّلميذانِ وفعلا كَما أَمرَهما يسوع ٧وأَتَيا بِالأَتانِ والجَحْش. ثُمَّ وضَعا علَيهِما ردائَيهِما،
فركِبَ يسوع. ٨وكانَ مِنَ النَّاسِ جَمعٌ كَثير، فبَسَطوا أَردِيَتَهم على الطَّريق، وقَطَعَ غَيرُهم أَغصانَ
الشَّجَر، ففَرشوا بِها الطَّريق. ٩وكانَتِ الجُموعُ الَّتي تَتَقدَّمُه والَّتي تَتبَعُه تَهتِف:
»هُوشَعْنا لِٱبنِ داود!
تَبارَكَ الآتي بِٱسمِ الرَّبّ!
هُوشَعْنا في العُلى.«!
١٠ولَمَّا دَخلَ أُورَشَليم ضَجَّتِ المَدينةُ كُلُّها وسأَلت: «مَن هٰذا؟» ١١فَأَجابَتِ الجُموع: «هٰذا
النَّبِيُّ يسوع مِن ناصِرةِ الجَليل.«

طرد الباعة من الهيكل

١٢ثُمَّ دخَلَ يسوعُ الهَيكَل وطَرَدَ جَميعَ الَّذينَ يَبيعونَ ويَشتَرونَ في الهَيكَل، فَقَلَبَ طاوِلاتِ
الصَّيارِفَة ومَقاعِدَ باعَةِ الحَمَام، ١٣وقالَ لَهم: «مَكتوبٌ:
»بَيتي بيتَ صَلاةٍ يُدعى
وأَنتُم تَجعَلونَه مَغارةَ لُصوص.«
١٤ودَنا إِليهِ عُميانٌ وعُرْجٌ في الهَيكَلِ فشَفاهم. ١٥فلَمَّا رأَى عُظَماءُ الكَهَنَةِ والكَتَبَةُ ما أَتى بِه
مِنَ الأُمورِ العَجيبة، ورَأَوا الأَطفالَ يَهتِفونَ في الهَيكَل: «هُوشَعْنا لِٱبنِ داود!»، اسْتاؤُوا ١٦فقالوا لَه:
«أَتَسمَعُ ما يقولُ هٰؤُلاء؟» فقالَ لَهم يسوع: «نَعَم، أَما قَرأتُم قَطّ: «على أَلْسِنَةِ الصِّغارِ والرُّضَّعِ أَعدَدتَ
لِنَفسِكَ تَسبيحًا؟«
١٧ثُمَّ تَركَهم وخَرَجَ مِنَ المَدينةِ إِلى بيتَ عَنْيا فَباتَ فيها.

يسوع يلعن التينة

١٨وبينَما هو راجِعٌ إِلى المَدينَةِ عِندَ الفَجْر، أَحَسَّ بِالجوع. ١٩فرأَى تِينةً عِندَ الطَّريق فذَهبَ
إِلَيها، فلَم يَجِدْ علَيها غَيرَ الوَرَق. فقالَ لَها: «لا يَخرُجَنَّ مِنكِ ثَمرٌ لِلأَبد». فيَبِسَتِ التِّينَةُ مِن وَقْتِها.

٢٠فلمَّا رأَى التَّلاميذُ ذٰلك، تَعجَّبوا وقالوا: «كَيفَ يَبِسَتِ التِّينةُ مِن وَقْتِها؟» ٢١فأَجابَهم يسوع: «الحَقَّ
أَقولُ لكم: إِن كانَ لَكم إِيمانٌ ولم تَشُكُّوا، لا تَفعَلونَ ما فَعَلتُ بِالتِّينَةِ فَحَسْبُ، بل كُنتُم إِذا قُلتُم لِهٰذا الجَبَل،
قُمْ فاْهبِطْ في البَحر، يَكونُ ذٰلك. ٢٢فكُلُّ شَيءٍ تَطلُبونَه وَأَنتُم تُصَلُّونَ بإِيمانٍ تَنالونَه.«

سلطة يسوع

٢٣ودخَلَ الهَيكل، فَدنا إِلَيه عُظَماءُ الكَهَنَةِ وشُيوخُ الشَّعبِ وهوَ يُعَلِّمُ وقالوا لَه» :بِأَيِّ سُلطانٍ
تَعمَلُ هٰذِهِ الأَعمال؟ ومَن أَولاكَ هٰذا السُّلطان؟» ٢٤فأَجابَهم يسوع: «وأَنا أَسأَلُكم سُؤالًا واحِدًا، إِن
أَجَبْتُموني عَنه، قُلتُ لَكم بِأَيِّ سُلطانٍ أَعمَلُ هٰذه الأَعْمال: ٢٥مِن أَينَ جاءَت مَعمودِيَّةُ يوحَنَّا: أَمِنَ السَّماء
أَم مِنَ النَّاس؟» فقالوا في أَنفُسِهم: «إِن قُلْنا: مِنَ السَّماء، يَقولُ لَنا: فلِماذا لم تُؤمِنوا بِه؟ ٢٦وإِن قُلنا: مِنَ
النَّاس، نَخافُ الجَمْع، لِأَنَّهم كُلَّهم يَعُدُّونَ يوحَنَّا نَبِيًّا». ٢٧فأَجابوا يسوع: «لا نَدري». فقالَ لَهم: «وأَنا
لا أَقولُ لَكم بِأَيِّ سُلطانٍ أَعمَلُ هٰذِه الأَعمال.

مَثَل الابنين

٢٨»ما رَأيُكم؟ كانَ لِرَجُلٍ اْبنان. فدَنا مِنَ الأَوَّلِ وقالَ لَه: «يا بُنَيَّ، اِذهَبِ اليَومَ واْعمَلْ في
الكَرْم». ٢٩فأَجابَه: «لا أُريد». ولكِنَّه نَدِمَ بَعدَ ذٰلك فذَهَب. ٣٠ودَنا مِنَ الآخَرِ وقالَ لَه مِثلَ ذٰلك. فَأَجابَ:
«ها إِنِّي ذاهبٌ يا سيِّد!» ولكنَّه لم يَذهَبْ. ٣١فأَيُّهما عَمِلَ بِمَشيئَةِ أَبيه؟» فقالوا: «الأَوَّل». قالَ لَهم
يسوع: «الحَقَّ أَقولُ لكم: إِنَّ الجُباةَ والبَغايا يَتَقَدَّمونَكم إِلى مَلَكوتِ الله. ٣٢فَقَد جاءَكُم يوحَنَّا سالِكًا طَريقَ
البِرّ، فلَم تُؤمِنوا بِه، وأَمَّا الجُباةُ والبَغايا فآمَنوا بِه. وأَنتُم رَأَيتُم ذٰلك، فلَم تَندَموا آخِرَ الأَمرِ فتُؤمِنوا بِه.

مَثَل الكرّامين القتلة

٣٣»إِسمَعوا مَثَلًا آخَر: غَرَسَ رَبُّ بَيتٍ كَرْمًا، فسيَّجَه وحفَرَ فيه مَعصَرَةً وبَنى بُرجًا وآجَرَه
بَعضَ الكرَّامينَ، ثُمَّ سافَر. ٣٤فلمَّا حانَ وَقتُ الثَّمَر، أَرسَلَ خَدَمَه إِلى الكَرَّامينَ لِيَأْخُذوا ثَمَرَه. ٣٥فأَمسَكَ
الكرَّامونَ خَدَمَه فضرَبوا أَحدَهم، وقتَلوا غيرَه ورَجَموا الآخَر. ٣٦فأَرسَل أَيضًا خَدَمًا آخَرينَ أَكثَرَ عَددًا
مِنَ الأَوَّلين، ففَعلوا بِهِم مِثلَ ذٰلك. ٣٧فأَرسَلَ إِلَيهِم اْبنَهُ آخِرَ الأَمرِ وقال: «سيَهابونَ اْبْني». ٣٨فلَمَّا رَأَى
الكرَّامونَ الاْبنَ، قالَ بَعضُهم لِبَعض: «هُوَذا الوارِث، هَلُمَّ نَقتُلْهُ ونَأخُذْ مِيراثَه». ٣٩فأَمسَكوهُ وأَلقَوهُ في
خارِجِ الكَرْمِ وقَتَلوه. ٤٠فماذا يَفعَلُ رَبُّ الكَرْمِ بِأُولٰئِكَ الكَرَّامينَ عِندَ عَودَتِه؟» ٤١قالوا له: «يُهلِكُ هٰؤُلاءِ
الأَشرارَ شَرَّ هَلاك، ويُؤجِرُ الكَرْمَ كَرَّامينَ آخَرينَ يُؤَدُّونَ إِليهِ الثَّمَرَ في وَقْتِه». ٤٢قالَ لَهم يسوع: «أَما
قَرَأتُم قَطُّ في الكُتُب:
»الحَجَرُ الَّذي رذَلَه البنَّاؤُونَ

هو الَّذي صارَ رَأسَ الزَّاوِيَة.
مِن عِندِ الرَّبِّ كانَ ذٰلك
وهو عَجَبٌ في أَعيُنِنا.«
٤٣لِذٰلكَ أَقولُ لَكم: «إِنَّ مَلكوتَ اللهِ سَيُنزَعُ مِنْكُم، ويُعطى لأُمَّةٍ تُثمِرُ ثَمرَه. ٤٤مَن وَقَعَ على هٰذا الحَجَر تَهَشَّم، ومَن وقَعَ عَلَيه هٰذا الحَجَرُ حَطَّمَه.«
٤٥فَلَمَّا سَمِعَ عُظَماءُ الكَهَنَةِ والفِرِّيسيُّونَ أَمثالَه، أَدرَكوا أَنَّه يُعَرِّضُ بِهِم في كَلامِه ٤٦فحاولوا أَن يُمسِكوه، وَلكِنَّهم خافوا الجُموعَ لِأَنَّها كانَت تَعُدُّه نَبِيًّا.

متى ٢٢

مَثَل وليمة الملك

١وكَلَّمهُم يسوعُ بالأَمثالِ مَرَّةً أُخْرى قال:
٢»مَثَلُ مَلكوتِ السَّمَواتِ كَمَثَلِ مَلِكٍ أَقامَ وَليمةً في عُرسِ ٱبنِه. ٣فأَرسَلَ خَدَمَه لِيُخبِروا المَدعُوِّينَ إِلى العُرْس فأَبَوا أَن يَأتوا. ٤فأَرسَلَ خَدَمًا آخَرين وأَوعَزَ إِلَيهم أَن «قولوا لِلمَدعُوِّين: ها قد أَعدَدتُ وَليمَتي فذُبِحَت ثِيراني والسِّمانُ مِن ماشِيَتي، وأُعِدَّ كُلُّ شَيء، فتَعالَوا إِلى العُرْس». ٥ولٰكِنَّهم لم يُبالوا، فمِنهُم مَن ذَهَبَ إِلى حَقلِه، ومِنهُم مَن ذَهبَ إِلى تِجارتِه. ٦وأَمسَكَ الآخَرونَ خَدَمَه فشَتَموهم وقَتَلوهم. ٧فغَضِبَ المِلِكُ وأَرسلَ جُنودَه، فأَهلَكَ هٰؤُلاءِ القَتَلة، وأَحرَقَ مَدينَتَهم. ٨ثُمَّ قالَ لِخَدَمِه: «الوَليمَةُ مُعَدَّةٌ ولٰكِنَّ المَدعوِّينَ غيرُ مُستَحِقِّين، ٩فَٱذهَبوا إِلى مَفارِقِ الطُّرُق وَٱدعُوا إِلى العُرسِ كُلَّ مَن تَجِدونَه». ١٠فخَرَجَ أُولٰئِكَ الخَدَمُ إِلى الطُّرُق، فجمَعوا كُلَّ مَن وجَدوا مِن أَشْرارٍ وأَخيار، فٱمتَلأَت رَدهَةُ العُرْسِ بِالجالِسينَ لِلطَّعام.
١١ودَخَلَ المَلِكُ لِيَنظُرَ الجالِسينَ لِلطَّعام، فرَأَى هُناكَ رَجُلًا لم يَكُنْ لابِسًا لِباسَ العُرْس، ١٢فقالَ له: «يا صديقي، كَيفَ دخَلتَ إِلى هُنا، ولَيسَ عليكَ لِباسُ العُرس؟» فلم يُجِبْ بِشَيءٍ. ١٣فقالَ المَلِكُ لِلخَدَم: «شُدُّوا يَدَيه ورِجلَيه، وأَلقوهُ في الظُّلمَةِ البَرَّانِيَّة. فهُناكَ البُكاءُ وصَريفُ الأَسنان». ١٤لِأَنَّ جَماعَةَ النَّاسِ مَدْعُوُّون، ولكِنَّ القَليلينَ هُمُ المُخْتارون.«

أداء الجزية لقيصر

١٥فذَهبَ الفِرِّيسيُّونَ وعَقَدوا مَجلِسَ شُورى لِيَصطادوه بِكَلِمَة. ١٦ثُمَّ أَرسَلوا إِليه تَلاميذَهم والهيرودُسِيِّين يقولونَ له: «يا مُعَلِّم، نَحنُ نَعلَمُ أَنَّكَ صادق، تُعَلِّمُ سَبيلَ اللهِ بِالحَقّ، ولا تُبالي بِأَحَد، لِأَنَّكَ لا تُراعي مَقامَ النَّاس. ١٧فقُلْ لَنا ما رأيُك: «أَيحِلُّ دَفعُ الجِزيَةِ إِلى قَيصَر أَم لا؟» ١٨فشعَرَ يسوعُ

بِخُبْثِهم فقال: «لِماذا تُحاوِلونَ إحراجي، أَيُّها المُراؤُون! ١٩أَروني نَقْدَ الجِزيَة». فَأَتَوهُ بِدينار. ٢٠فقالَ
لَهم: «لِمَنِ الصُّورَةُ هٰذه والكِتابة؟» ٢١قالوا: «لِقَيصَر». فقالَ لَهم: «أَدُّوا إِذًا لِقَيصَرَ ما لِقَيصر، ولله
ما لله». ٢٢فلمَّا سَمِعوا هٰذا الكَلامَ تَعَجَّبوا وتَركوهُ وٱنصَرَفوا.

قيامة الأموات

٢٣في ذٰلكَ اليَوم دَنا إِليه بَعضُ الصَّدُّوقِيِّين، وهُمُ الَّذينَ يَقولونَ بِأَنَّه لا قيامَة وسأَلوه: ٢٤«يا
مُعَلِّم، قالَ موسى: إِن ماتَ أَحدٌ لَيسَ لَه وَلَد، فَلْيَتَزَوَّجْ أَخوهُ ٱمرَأَتَه ويُقِمْ نَسلًا لِأَخيه. ٢٥وكانَ عندَنا
سَبعَةُ إِخْوَة، فَتَزَوَّجَ الأَوَّلُ وتُوُفِّيَ ولَم يَكُنْ لَه نَسْل فترَكَ ٱمرَأَتَه لِأَخيه. ٢٦ومِثْلُه الثَّاني والثَّالِثُ حتَّى
السَّابع. ٢٧ثُمَّ ماتتِ المَرأَةُ مِن بعدِهم جَميعًا. ٢٨ففي القِيامَةِ لِأَيٍّ مِنَ السَّبعَةِ تَكونُ ٱمرَأَةً؟ فقَد كانَت لَهم
جَميعًا». ٢٩فأَجابَهم يسوع: «أَنتُم في ضَلالٍ لِأَنَّكم لا تَعرِفونَ الكُتُبَ ولا قُدرَةَ الله. ٣٠ففي القِيامَةِ لا
الرِّجالُ يَتَزَوَّجون، ولا النِّساءُ يُزَوَّجنَ، بل يَكونونَ مِثْلَ الملائِكَةِ في السَّماء. ٣١وأَمَّا قِيامةُ الأَموات،
أَفما قَرأتُم ما قالَ اللهُ لكم:
٣٢»أَنا إِلٰهُ إِبْراهيم، وإِلٰهُ إِسحٰق، وإِلٰهُ يَعْقوب». وما كانَ إِلٰهَ أَموات، بل إِلٰهُ أَحياء». ٣٣وسَمِعَتِ
الجُموعُ كَلامَه، فأُعجِبَت بِتَعليمِه.

أكبر الوصايا

٣٤وبلَغَ الفِرِّيسيِّينَ أَنَّه أَفحَمَ الصَّدُّوقِيِّين فَٱجتَمَعوا مَعًا. ٣٥فسأَلَه واحِدٌ مِنهم لِيُحرِجَه: ٣٦«يا
مُعَلِّم، ما هي الوَصِيَّةُ الكُبرى في الشَّريعة؟» ٣٧فقالَ لَه: «أَحبِبِ الرَّبَّ إِلٰهَكَ بِكُلِّ قَلبِكَ وكُلِّ نَفْسِكَ وكُلِّ
ذِهنِكَ. ٣٨تِلكَ هي الوَصِيَّةُ الكُبرى والأُولى. ٣٩والثَّانِيَةُ مِثلُها: أَحبِبْ قَريبَكَ حُبَّكَ لِنَفْسِكَ. ٤٠بِهاتَينِ
الوَصِيَّتَينِ تَرتَبِطُ الشَّريعَةُ كُلُّها والأَنبِياء.«

المسيح ابن داود وربّه

٤١وبَينَما الفِرِّيسيُّونَ مُجتَمِعون سأَلَهم يسوع: ٤٢«ما رَأيُكم في المسيح؟ إِبنُ مَن هُوَ؟» قالوا
له: «إِبنُ داود». ٤٣قالَ لَهم: «فكيفَ يَدعوه داودُ ربًّا بِوَحْيٍ مِنَ الرُّوحِ فيقول:
٤٤»قالَ الرَّبُّ لِرَبِّي:
إِجلِسْ عن يَميني
حتَّى أَجعَلَ أَعداءَكَ تَحتَ قَدَمَيكَ.«
٤٥فإِذا كان داودُ يَدعوه رَبًّا، فكيفَ يَكونُ ٱبنَه؟» ٤٦فلَم يَستَطِعْ أَحدٌ أَن يُجيبَه بِكَلِمَة، ولا جَرُؤَ
أَحدٌ مُنذُ ذٰلكَ اليَومِ أَن يَسأَلَه عن شَيء.

متى ٢٣

رياء الكتبة والفرّيسيّين

١وكَلَّمَ يسوعُ الجُموعَ وتلاميذَه قال: ٢«إِنَّ الكَتَبَةَ والفِرّيسيّينَ على كُرسيِّ موسى جالِسون،
٣فَٱفعَلوا ما يَقولونَ لَكم وٱحفَظوه. ولٰكِن أَفعالَهم لا تَفعَلوا، لِأَنَّهم يَقولونَ ولا يَفعَلون: ٤يَحزِمونَ أَحمالًا
ثَقيلَة ويُلقونَها على أَكتافِ النَّاس، ولٰكِنَّهم يَأبَونَ تَحريكَها بِطَرَفِ الإصبَع ٥وجَميعُ أَعمالِهم يَعمَلونَها
لِيَنظُرَ النَّاسُ إِلَيهم: يُعَرِّضونَ عَصائبَهم ويُطَوِّلونَ أَهدابَهم ٦ويُحِبُّونَ المَقعَدَ الأَوَّلَ في المآدِب، وصُدورَ
المَجالِسِ في المَجامع، ٧وتَلَقِّيَ التَّحِيَّاتِ في السَّاحات، وأَن يَدعُوَهُمُ النَّاسُ «رابّي.«
٨»أَمَّا أَنتُم فَلا تَدَعوا أَحَدًا يَدْعُوكم «رابّي»، لِأَنَّ لَكم مُعَلِّمًا واحدًا وأَنتُم جَميعًا إِخوة. ٩ولا
تَدْعوا أَحدًا أَبًا لَكم في الأَرض، لِأَنَّ لَكم أَبًا واحدًا هو الآبُ السَّماويّ. ١٠ولا تَدَعوا أَحَدًا يَدْعُوكم
مُرشِدًا، لِأَنَّ لَكم مُرشِدًا واحِدًا وهو المسيح. ١١وَلْيَكُنْ أَكبرُكُم خادِمًا لَكم. ١٢فمَن رَفَعَ نَفسَه وُضِع،
ومَن وَضَع نَفسَه رُفِع.

يسوع يعنّف الكتبة والفرّيسيّين

١٣»الوَيلُ لَكم أَيُّها الكَتَبَةُ والفِرّيسيُّونَ المُراؤون، فإِنَّكم تُقفِلونَ مَلكوتَ السَّمَواتِ في وُجوهِ
النَّاس، فَلا أَنتُم تَدخُلون، ولا الَّذينَ يُريدونَ الدُّخولَ تَدَعونَهم يَدخُلون [١٤*].
١٥الوَيلُ لَكم أَيُّها الكَتَبَةُ والفِرّيسيُّونَ المُراؤون، فإِنَّكم تَجوبونَ البَحرَ والبَرَّ لِتَكسِبوا دَخيلًا واحِدًا،
فإِذا أَصبَحَ دَخيلًا، جَعلتُموه يَستَوجِبُ جَهَنَّمَ ضِعفَ ما أَنتُم تَستَوجِبون.
١٦الوَيلُ لَكم أَيُّها القادَةُ العُميان، فإِنَّكُم تَقولون: «مَن حَلَفَ بالمَقدِس فلَيسَ هٰذا بِشَيء، ومَن
حَلَف بِذَهَبِ المَقدِس فهُو مُلْزَم». ١٧أَيُّها الجُهَّالُ العُمْيان، أَيُّما أَعظَم؟ الذَّهَبُ أَمِ المَقدِسُ الَّذي قَدَّسَ
الذَّهَب؟ ١٨وتقولون: «مَن حَلَفَ بِالمَذبَح فلَيسَ هٰذا بِشَيء، ومَن حَلَفَ بِالقُرْبانِ الَّذي على المَذبَح فهُو
مُلْزَم». ١٩أَيُّها العُميان، أَيُّما أَعظَم؟ القُربانُ أَمِ المَذبَحُ الَّذي يُقَدِّسُ القُربان؟ ٢٠فمَن حَلَفَ بِالمَذبَح حَلَفَ
بِه وبِكُلِّ ما عَليه، ٢١ومَن حَلَفَ بِالمَقدِس حَلَفَ بِه وبِالسَّاكِنِ فيه، ٢٢ومَن حَلَفَ بِالسَّماءِ حَلَفَ بِعَرشِ
اللهِ وبِالجالِسِ علَيه.
٢٣الوَيلُ لَكم أَيُّها الكَتَبَةُ والفِرّيسيُّون المُراؤون، فإِنَّكم تُؤَدُّونَ عُشْرَ النَّعْنَع والشُّمْرَةِ والكَمُّون،
بَعدَما أَهمَلتُم أَهَمَّ ما في الشَّريعة: العَدلَ والرَّحمَةَ والأَمانة. فهٰذا ما كانَ يَجِبُ أَن تَعمَلوا بِه مِن دونِ أَن
تُهمِلوا ذاك. ٢٤أَيُّها القادَةُ العُميان، يا أَيُّها الَّذينَ يُصَفُّونَ الماءَ مِنَ البَعوضَةِ ويَبتَلِعونَ الجَمَل.

٢٥الوَيلُ لَكم أَيُّها الكَتَبَةُ والفِرِّيسيُّونَ المُراؤون، فإِنَّكم تُطَهِّرونَ ظاهِرَ الكَأسِ والصَّحْن، وداخِلُهما مُمتَلِئٌ مِن حَصيلَةِ النَّهْبِ والطَّمَع. ٢٦أَيُّها الفِرِّيسيُّ الأَعمى، طَهِّر أَوَّلًا داخِلَ الكَأس، لِيَصيرَ الظَّاهِرُ أَيضًا طاهِرًا.

٢٧الوَيلُ لَكم أَيُّها الكَتَبَةُ والفِرِّيسيُّونَ المُراؤون، فإِنَّكم أَشبَهُ بِالقُبورِ المُكَلَّسَة، يَبدو ظاهِرُها جَميلًا، وأَمَّا داخِلُها فمُمتَلِئٌ من عِظامِ المَوتى وكُلِّ نَجاسَة. ٢٨وكَذٰلِكَ أَنتُم، تَبدونَ في ظاهِرِكُم لِلنَّاسِ أَبرارًا، وأَمَّا باطِنُكُم فَمُمتَلِئٌ رِياءً وإِثمًا.

٢٩الوَيلُ لَكم أَيُّها الكَتَبَةُ والفِرِّيسيُّونَ المُراؤون، فإِنَّكم تَبنونَ قُبورَ الأَنبِياء وتُزَيِّنونَ ضَرائحَ الصِدِّيقين ٣٠وتقولون: لو عِشْنا في أَيَّامِ آبائِنا، لما شارَكناهُم في دَمِ الأَنبياء. ٣١فَأَنتُم تَشهَدونَ على أَنفُسِكم بِأَنَّكم أَبناءُ قَتَلَةِ الأَنبِياء. ٣٢فٱملأُوا أَنتُم مِكيالَ آبائِكُم.

الجريمة وعقابها

٣٣أَيُّها الحَيَّاتُ أَولادُ الأَفاعي، كَيفَ لَكم أَن تَهرُبوا مِن عِقابِ جَهَنَّم؟ ٣٤مِنْ أَجْلِ ذٰلك هاءَنَذا أُرسِلُ إِلَيْكُم أَنبِياءَ وحُكَماءَ وكَتَبَة، فَبَعضَهم تَقتُلونَ وتَصلِبون، وبَعضَهم في مَجامِعِكم تَجلِدون ومن مَدينَةٍ إِلى مَدينَةٍ تُطارِدون، ٣٥حتَّى يَقَعَ عَليكم كُلُّ دمٍ زَكِيٍّ سُفِكَ في الأَرض، مِن دَمِ هابيلَ الصِدِّيق إِلى دَمِ زَكَرِيَّا بْنِ بَرَكْيا الَّذي قَتَلْتُموه بَينَ المَقدِسِ والمَذبَح. ٣٦الحَقَّ أَقولُ لَكم: إِنَّ هٰذا كُلَّه سيَقَعُ على هٰذا الجيل.

يسوع ينذر أورشليم

٣٧»أُورَشَليم أُورَشَليم، يا قاتِلَةَ الأَنبِياء وراجِمَةَ المُرسَلينَ إِلَيها، كَم مَرَّةٍ أَرَدتُ أَن أَجمَعَ أَبناءَكِ، كما تَجمَعُ الدَّجاجَةُ فِراخَها تَحتَ جَناحَيها! فلَم تُريدوا. ٣٨هُوَذا بَيتُكم يُترَكُ لَكم قَفْرًا. ٣٩فإِنِّي أَقولُ لَكُم: لا تَرَونَني بَعدَ اليَومِ حتَّى تَقولوا: «تَبارَكَ الآتي بِٱسمِ الرَّبّ.«

متى ٢٤

ـ ١٣ ـ

يسوع ينبئ بخراب الهيكل

١وخَرَجَ يسوعُ مِنَ الهَيكَل، فدَنا إِليهِ تلاميذُه، وهو سائِرٌ، يَستَوقِفونَ نَظَرَه على أَبنِيَةِ الهَيكَل. ٢فأَجابَهم: «أَتَرونَ هٰذا كُلَّه؟ الحقَّ أَقولُ لَكم: لن يُترَكَ هُنا حَجَرٌ على حَجَر، مِن غَيرِ أَن يُنقَض». ٣وبينَما هو جالسٌ في جَبَلِ الزَّيتون، دَنا مِنه تَلاميذُه فٱنفَرَدوا بِه وسأَلوه: «قُلْ لَنا متى تكونُ هٰذه الأُمور وما عَلامَةُ مَجيئِكَ ونِهايةِ العالَم؟.«

أهوال واضطهادات

٤فأَجابَهم يسوع: «إِيَّاكم أَن يُضِلَّكُم أَحَد! ٥فَسَوفَ يَأتي كثيرٌ مِنَ النَّاسِ مُنتَحِلينَ ٱسْمي يَقولون:
«أَنا هو المسيح» ويُضِلُّونَ أُناسًا كثيرين. ٦وستَسمَعونَ بِالحروبِ وبِإِشاعاتٍ عنِ الحروب. فإِيَّاكم أَن
تَفزَعوا، فلا بُدَّ مِن حُدوثِها، ولٰكِن لا تكونُ النِّهايَةُ عِندَئِذٍ. ٧فستَقومُ أُمَّةٌ على أُمَّة، ومَملَكَةٌ على مَملَكة،
وتَحدُثُ مَجاعاتٌ وزَلازِلُ في أَماكِنَ كَثيرة. ٨وهٰذا كُلُّه بَدءُ المَخاض.
٩»وسَتُسلَمونَ عِندَئِذٍ إِلى الضِّيقِ وتُقتَلون، ويُبغِضُكم جَميعُ الوَثَنِيِّينَ مِن أَجْلِ ٱسْمي. ١٠فيَعثُرُ
أُناسٌ كثيرون. ويُسلِمُ بَعضُهم بَعضًا ويتباغَضون. ١١ويَظهَرُ كثيرٌ مِنَ الأَنبياءِ الكَذَّابين ويُضِلُّونَ أُناسًا
كثيرين. ١٢ويَزْدادُ الإِثْم، فتَفتُرُ المَحَبَّةُ في أَكثَرِ النَّاس. ١٣والَّذي يَثبُتُ إِلى النِّهايَةِ فذاكَ الَّذي يَخلُص.
١٤وستُعلَنُ بِشارَةُ المَلكوتِ هٰذه في المَعمورِ كُلِّه شَهادَةً لَدى الوَثَنِيِّينَ أَجمَعين، وحينَئِذٍ تَأتي النِّهاية.

المخرّب الشنيع

١٥»فإِذا رَأَيتُمُ المُخَرِّبَ الشَّنيعَ الَّذي تَكَلَّمَ عليه النَّبِيُّ دانيال قائمًا في المَكانِ المُقَدَّس (لِيَفهَمِ
القارئ)، ١٦فَلْيَهْرُبْ إِلى الجِبالِ مَن كانَ عِندَئِذٍ في اليَهودِيَّة. ١٧ومَن كانَ على السَّطْح، فلا يَنْزِلْ لِيَأخُذَ
ما في بَيتِه. ١٨ومَن كانَ في الحَقْل، فلا يَرتَدَّ إِلى الوَراءِ لِيَأخُذَ رِداءَه. ١٩الوَيلُ لِلْحَوامِلِ والمُرضِعاتِ
في تلكَ الأَيَّام. ٢٠صلُّوا لِئَلَّا يَكونَ هَرَبُكم في الشِّتاء أَو في السَّبْت.
٢١فستَحدُثُ عِندَئِذٍ شِدَّةٌ عَظيمة لم يَحدُثْ مِثلُها مُنذُ بَدءِ الخَليقَةِ إِلى اليَوم، ولن يَحدُث. ٢٢ولو
لم تُقَصَّرْ تِلكَ الأَيَّام، لَما نَجا أَحَدٌ مِنَ البَشر. ولٰكِن مِن أَجلِ المُختارين، ستُقصَّرُ تلكَ الأَيَّام.
٢٣فإِذا قالَ لَكم عِندَئِذٍ أَحدٌ مِنَ النَّاس: «هاهُوَذا المَسيحُ هُنا» بل «هُنا»، فلا تُصَدِّقوه.
٢٤فسَيَظْهَرُ مُسَحاءُ دَجَّالون وأَنبِياءُ كَذَّابون، يَأتونَ بِآياتٍ عَظيمَةٍ وأَعاجيبَ حتَّى إِنَّهم يُضِلُّونَ المُختارينَ
أَنفُسَهم لو أَمكَنَ الأَمر. ٢٥فها إِنِّي قد أَنبَأتُكم.

مجيء ابن الإنسان

٢٦»فإِن قيلَ لَكم: «ها هُوَذا في البَرِّيَّة»، فلا تَخرُجوا إِليها، أَو «ها هُوَذا في المخابئ»، فلا
تُصَدِّقوا. ٢٧وكما أَنَّ البَرقَ يَخرُجُ مِنَ المَشرِقِ ويَلمَعُ حتَّى المَغرِب، فكذٰلِك يَكونُ مَجيءُ ٱبنِ الإِنسان.
٢٨وحيثُ تَكونُ الجيفَةُ تَتَجَمَّعُ النُّسور.
٢٩وعلى أَثَرِ الشِّدَّةِ في تِلكَ الأَيَّام، تُظلِمُ الشَّمس، والقَمَرُ لا يُرسِلُ ضَوءَه، وتَتَساقَطُ النُّجومُ مِنَ
السَّماء، وتَتَزَعزَعُ قُوَّاتُ السَّمَوات. ٣٠وتَظهَرُ عِندَئِذٍ في السَّماءِ آيةُ ٱبنِ الإِنسان. فتَنتَحِبُ جميعُ قبائِلِ
الأَرض، وتَرى ٱبنَ الإِنسانِ آتِيًا على غَمامِ السَّماء في تَمامِ العِزَّةِ والجَلال. ٣١ويُرسِلُ ملائِكَتَه ومَعَهُمُ

البُوقُ الكَبير، فيَجمَعونَ الَّذينَ ٱختارَهم مِن جِهاتِ الرِّياحِ الأَربَع، مِن أَطرافِ السَّمَواتِ إِلى أَطرافِها الأُخرى.

علامة مجيء ابن الإنسان

٣٢ »مِنَ التِّينَةِ خُذُوا العِبْرة: فإِذا لانَت أَغصانُها ونبَتَت أَوراقُها، عَلِمتُم أَنَّ الصَّيفَ قَريب.
٣٣وكذٰلكَ أَنتُم، إِذا رَأَيتُم هٰذِهِ الأُمورَ كُلَّها، فَٱعلَموا أَنَّ ٱبنَ الإِنسانِ قَريبٌ على الأَبواب. ٣٤الحَقَّ أَقولُ لَكم: لَن يَزولَ هٰذا الجيلُ حتَّى تَحدُثَ هٰذِه الأُمورُ كُلُّها. ٣٥السَّماءُ والأَرضُ تَزولان، وكلامي لن يَزول.
٣٦فَأَمَّا ذٰلكَ اليومُ وتلكَ السَّاعَة، فما مِن أَحَدٍ يَعلَمُهما، لا مَلائكةُ السَّمَواتِ ولا الِٱبنُ إِلَّا الآبُ وَحْدَه.

السهر الدائم

٣٧ »وكما كانَ الأَمرُ في أَيَّامِ نوح، فكذٰلكَ يكونُ عِندَ مَجيءِ ٱبنِ الإنسان. ٣٨فكَما كانَ النَّاسُ، في الأَيَّامِ التي تَقَدَّمَتِ الطُّوفان، يَأكُلونَ ويَشرَبونَ ويَتَزَوَّجونَ ويُزَوِّجونَ بَناتِهم، إِلى يَومَ دخَلَ نوحٌ السَّفينَة، ٣٩وما كانوا يَتَوَقَّعونَ شَيئًا، حتَّى جاءَ الطُّوفانُ فجَرَفهم أَجمَعين، فكذٰلكَ يَكونُ مَجيءُ ٱبنِ الإِنسان: ٤٠يَكونُ عِندَئِذٍ رَجُلانِ في الحَقْل، فيُقبَضُ أَحَدُهما ويُترَكُ الآخَر. ٤١وتكونُ ٱمرأَتانِ تَطحَنانِ بِالرَّحَى فتُقبَضُ إِحداهما وتُترَكُ الأُخرى. ٤٢فَٱسهَروا إِذًا، لِأَنَّكُم لا تَعلَمونَ أَيَّ يَومٍ يَأتي ربُّكم.
٤٣وتَعلَمونَ أَنَّه لو عَرَفَ رَبُّ البَيتِ أَيَّ ساعَةٍ مِنَ اللَّيلِ يَأتي السَّارِق لَسَهِرَ ولم يَدَعْ بَيتَه يُنقَب. ٤٤لِذٰلكَ كونوا أَنتُم أَيضًا مُستَعِدِّين، ففي السَّاعَةِ الَّتي لا تَتَوَقَّعونَها يأتي ٱبنُ الإِنسان.

مَثَل الوكيل الأمين

٤٥ »فمَن تُراه الخادِمَ الأَمينَ العاقِل، الَّذي أَقامَه سَيِّدُه على أَهلِ بَيتِه، لِيُعطِيَهُمُ الطَّعامَ في وَقتِه؟
٤٦طوبى لِذٰلكَ الخادِمِ الَّذي إِذا جاءَ سَيِّدُه وَجَدَه مُنصَرِفًا إِلى عَمَلِه هٰذا! ٤٧الحَقَّ أَقولُ لَكم إِنَّه يُقيمُه على جَميعِ أَموالِه. ٤٨أَمَّا إِذا قالَ الخادِمُ الشِّرِّيرُ هٰذا في قَلْبِه: «إِنَّ سَيِّدي يُبطِئ»، ٤٩وأَخَذَ يَضرِبُ أَصحابَه، ويَأكُلُ ويَشرَبُ مَعَ السِّكِّيرين، ٥٠فيَأتي سَيِّدُ ذٰلكَ الخادِمِ في يَومٍ لا يَتَوَقَّعُه، وساعَةٍ لا يَعلَمُها،
٥١فيَفْصِلُه ويَجزيه جَزاءَ المُنافقين، وهُناكَ البُكاءُ وصريفُ الأَسنان.

متى ٢٥

مَثَل العذارى

١»عِندَئِذٍ يكون مَثَلُ مَلكوتِ السَّمَواتِ كَمَثَلِ عَشْرِ عَذارى أَخَذنَ مَصابيحَهُنَّ وخَرَجنَ لِلِقاءِ
العَريس، ٢خَمسٌ مِنهُنَّ جاهِلات، وخَمسٌ عاقِلات. ٣فأَخذَتِ الجاهِلاتُ مَصابيحَهُنَّ ولَم يَأخُذنَ مَعَهُنَّ
زَيتًا. ٤وأَمَّا العاقِلات، فَأَخَذنَ معَ مَصابيحِهِنَّ زَيتًا في آنِية. ٥وأَبطَأَ العَريس، فنَعَسنَ جَميعًا ونِمْنَ.
٦وعِندَ نِصْفِ اللَّيل، عَلا الصِّياح: «هُوذا العَريس! فَٱخرُجْنَ لِلِقائِه!» ٧فقامَ أُولٰئِكَ العَذارى جميعًا
وهَيَّأنَ مَصابيحَهُنَّ. ٨فَقالتِ الجاهِلاتُ لِلعاقِلات: «أَعطينَنا مِن زَيتِكُنَّ، فإِنَّ مَصابيحَنا تَنطَفِئ».
٩فأَجابَتِ العاقِلات: «لَعَلَّهُ غَيرُ كافٍ لَنا ولَكُنَّ، فَالأَولى أَن تَذهَبنَ إِلى الباعَةِ وتَشْتَرينَ لَكُنّ». ١٠وبينَما
هُنَّ ذاهِباتٌ لِيَشتَرينَ، وَصَلَ العَريس، فدخَلَت مَعَه المُستَعِدَّاتُ إِلى رَدهَةِ العُرْس وأُغلِقَ الباب.
١١وجاءَت آخِرَ الأَمرِ سائرُ العَذارى فقُلنَ: «يا ربّ، يا ربّ، اِفتَحْ لَنا». ١٢فأَجاب: «الحَقَّ أَقولُ لَكُنَّ:
إِنِّي لا أَعرِفُكُنَّ!» ١٣فَٱسهَروا إِذًا، لِأَنَّكم لا تَعلَمونَ اليومَ ولا السَّاعة.

مَثَل الوَزَنات

١٤»فمَثَلُ ذٰلِكَ كمَثَلِ رَجُلٍ أَرادَ السَّفَر، فدعا خَدَمَه وسَلَّمَ إِلَيهِم أَموالَه. ١٥فأَعْطى أَحَدَهم خَمسَ
وَزَنات والثَّانيَ وَزْنَتَين والآخَرَ وَزْنَةً واحدة، كُلًّا مِنهم على قَدْرِ طاقَتِه، وسافَر. ١٦فأَسرَعَ الَّذي أَخَذَ
الوَزَناتِ الخَمسَ إِلى المُتاجَرَةِ بِها فرَبِحَ خَمسَ وَزَناتٍ غَيرَها. ١٧وكذٰلِكَ الَّذي أَخَذَ وَزْنَتَيْنِ فرَبِحَ وَزْنَتَينِ
غَيرَهُما. ١٨وأَمَّا الَّذي أَخذَ الوَزْنَةَ الواحِدَة، فإِنَّه ذهَبَ وحفَرَ حُفرَةً في الأَرض ودَفَنَ مالَ سَيِّدِه.

١٩وبَعدَ مُدَّةٍ طويلة، رَجَعَ سَيِّدُ أُولٰئِكَ الخَدَمِ وحاسَبَهم. ٢٠فَدَنا الَّذي أَخَذَ الوَزَناتِ الخَمس، وأَدَّى
معَها خَمْسَ وَزَناتٍ وقال: «يا سيِّد، سَلَّمتَ إِلَيَّ خَمسَ وَزَنات، فإِليكَ معَها خمسَ وَزَناتٍ رَبِحتُها».
٢١فقالَ لَه سَيِّدُه: «أَحسَنتَ أَيُّها الخادِمُ الصَّالِحُ الأَمين! كُنتَ أَمينًا على القَليل، فسأُقيمُكَ على الكَثير:
أُدخُلْ نَعيمَ سَيِّدِكَ». ٢٢ثُمَّ دَنا الَّذي أَخَذَ الوَزْنَتَيْنِ فقال: «يا سَيِّد، سَلَّمتَ إِلَيَّ وَزْنَتَين، فإِليكَ معَهُما
وَزْنَتَينِ رَبِحتُهما». ٢٣فقالَ له سَيِّدُه: «أَحسَنتَ أَيُّها الخادِمُ الصَّالِحُ الأَمين! كُنتَ أَمينًا على القَليل،
فسأُقيمُكَ على الكَثير: أُدخُلْ نَعيمَ سَيِّدِكَ». ٢٤ثُمَّ دَنا الَّذي أَخَذَ الوَزْنَةَ الواحِدَةَ فقال: «يا سَيِّد، عَرفتُكَ
رَجُلًا شَديدًا تَحصُدُ مِن حَيثُ لَم تَزرَعْ، وتَجمَعُ مِن حَيثُ لَم تُوزِّعْ، ٢٥فخِفتُ وذَهَبتُ فدَفَنتُ وَزْنَتَكَ في
الأَرض، فإِليكَ مالَك». ٢٦فأَجابَه سَيِّدُه: «أَيُّها الخادِمُ الشِّرِّيرُ الكَسْلانُ! عَرَفتَني أَحصُدُ مِن حَيثُ لم
أَزرَعْ، وأَجمَعُ مِن حَيثُ لَم أُوزِّعْ، ٢٧فكانَ عَليكَ أَن تَضَعَ مالي عِندَ أَصْحابِ المَصارِف، وكُنتُ في
عَودَتي أَستَرِدُّ مالي معَ الفائِدَة. ٢٨فخُذوا مِنهُ الوَزْنَة وأَعطوها لِلَّذي معَهُ الوَزَناتُ العَشْر: ٢٩لِأَنَّ كُلَّ
مَن كانَ له شَيء، يُعطى فيَفيض. ومَن لَيسَ له شيء، يُنتَزَعُ مِنهُ حتَّى الَّذي له. ٣٠وذٰلكَ الخادِمُ الَّذي
لا خَيرَ فيه، أَلقُوهُ في الظُّلمَةِ البَرَّانِيَّة. فهُناكَ البُكاءُ وصَريفُ الأَسنان.

الدينونة العظمى

٣١»وإِذا جاءَ ٱبنُ الإنسانِ في مَجْدِه، تُواكِبُه جَميعُ الملائِكة، يَجلِسُ على عَرشِ مَجدِه،
٣٢وتُحشَرُ لَدَيهِ جَميعُ الأُمَم، فيَفصِلُ بَعضَهم عن بَعْضٍ، كما يَفصِلُ الرَّاعي الخِرافَ عنِ الجِداء.
٣٣فيُقيمُ الخِرافَ عن يَمينِه والجِداءَ عن شِمالِه. ٣٤ثُمَّ يَقولُ المَلِكُ لِلَّذينَ عن يَمينِه: «تَعالَوا، يا مَن
بارَكَهم أَبي، فرِثوا المَلكوتَ المُعَدَّ لَكُم مُنذُ إِنشاءِ العالَم: ٣٥لِأَنِّي جُعتُ فأَطعَمتُموني، وعَطِشتُ
فسَقَيتُموني، وكُنتُ غَريبًا فآويتُموني، ٣٦وعُريانًا فَكسَوتُموني، ومَريضًا فعُدتُموني، وسَجينًا فجِئتُم
إِلَيَّ». ٣٧فيُجيبُه الأَبرار: «يا رَبّ، متى رَأَيناكَ جائعًا فأَطعَمْناك أَو عَطشانَ فسَقيناك؟ ٣٨ومتى رأَيناكَ
غَريبًا فآويناك أَو عُريانًا فكَسَوناك؟ ٣٩ومتى رَأَيناكَ مَريضًا أَو سَجينًا فجِئنا إِلَيكَ؟» ٤٠فيُجيبُهُمُ المَلِك:
«الحقَّ أَقولُ لَكم: كُلَّما صَنعتُم شَيئًا مِن ذٰلك لِواحِدٍ مِن إِخوَتي هٰؤُلاءِ الصِّغار، فلي قد صَنَعتُموه.«
٤١ثُمَّ يقولُ لِلَّذينَ عنِ الشِّمال: «إِليكُم عَنِّي، أَيُّها المَلاعين، إِلى النَّارِ الأَبَدِيَّةِ المُعدَّةِ لإِبليسَ
وملائِكَتِه: ٤٢لِأَنِّي جُعتُ فَما أَطعَمتُموني، وعَطِشتُ فما سَقَيتُموني، ٤٣وكُنتُ غَريبًا فما آوَيتُموني،
وعُريانًا فما كَسوتُموني، ومَريضًا وسَجينًا فما زُرتُموني». ٤٤فيُجيبُه هٰؤلاءِ أَيضًا: «يا رَبّ، متى
رَأَيناكَ جائعًا أَو عَطشان، غَريبًا أَو عُريانًا، مَريضًا أَو سَجينًا، وما أَسْعَفْناك؟» ٤٥فيُجيبُهم: «الحقَّ
أَقولُ لَكم: أَيَّما مَرَّةٍ لم تَصنَعوا ذٰلكِ لِواحِدٍ مِن هٰؤُلاءِ الصِّغار فَلي لم تَصنَعوه». ٤٦فيَذهَبُ هٰؤُلاءِ إِلى
العَذابِ الأَبديّ، والأَبرارُ إِلى الحَياةِ الأَبدِيَّة.«

متى ٢٦

– ١٤ –
آلام يسوع وموته وقيامته

تآمر عظماء الكهنة على يسوع

١ولمَّا أَتَمَّ يَسوعُ هٰذا الكَلامَ كُلَّه، قالَ لِتَلاميذِه: ٢«تَعلَمونَ أَنَّ الفِصحَ يَقَعُ بعدَ يَومَين، فَٱبْنُ
الإنسانِ يُسلَمُ لِيُصلَب». ٣وَٱجتَمَعَ حِينَئِذٍ عُظَماءُ الكَهَنَةِ وشُيوخُ الشَّعبِ في دارِ عَظيمِ الكَهَنَةِ، وكان
يُدْعى قَيافا. ٤فأَجمَعوا على أَن يُمسِكوا يسوعَ بِحيلَةٍ ويَقتُلُوه، ٥ولٰكنَّهم قالوا: «لا في حَفلَةِ العيد، لِئَلَّا
يَحدُثَ ٱضطِرابٌ في الشَّعْب.«

دهن يسوع بالطيب في بيت سمعان الأبرص

٦وكان يسوعُ في بَيتَ عَنْيا عندَ سِمعانَ الأَبرَص. ٧فدَنَت مِنهُ ٱمرَأَةٌ ومعَها قارورَةُ طيبٍ غالي
الثَّمَن، فأَفاضَتهُ على رأسِه وهُو على الطَّعام. ٨فلَمَّا رَأَى التَّلاميذُ ذٰلك، اِستاؤُوا فقالوا: «لِمَ هٰذا
الإِسْراف؟ ٩فقد كانَ يُمكِنُ أَن يُباعَ غالِيًا، فيُعْطى الفُقَراءُ ثَمَنَه». ١٠فشعَرَ يسوعُ بِأَمرِهم فقالَ لَهم:

«لِماذا تُزعِجونَ هٰذِه المَرأَة؟ فقد عَمِلَت لي عَمَلًا صالِحًا. ١١أَمَّا الفُقَراء فهُم عِندَكم دائمًا أَبدًا، وأَمَّا أَنا
فلَستُ عِندَكم دائمًا أَبدًا. ١٢وإِذا كانَت قد أَفاضت هٰذا الطِّيبَ على جَسدي، فلأَجْلِ دَفْني صَنَعَت ذٰلك.
١٣الحَقَّ أَقولُ لَكم: حيثُما تُعلَنْ هٰذِه البِشارَةُ في العالَمِ كُلِّه، يُحَدَّثْ بِما صَنَعَت إِحياءً لِذِكرِها.«

خيانة يهوذا

١٤فذَهبَ أَحَدُ الاَثنَيْ عَشَر، ذاكَ الَّذي يُقالُ لَه يَهوذا الإسخَريوطيّ، إِلى عُظَماءِ الكَهَنَة ١٥وقالَ
لهم: «ماذا تُعطوني وأَنا أُسلِمُه إِليكم؟» فَجَعلوا له ثَلاثينَ مِنَ الفِضَّة. ١٦وأَخَذَ مِن ذٰلِكَ الحينِ يَطلُبُ
فُرصَةً لِيُسلِمَه.

عشاء الفصح

١٧وفي أَوَّلِ يَومٍ مِنَ الفَطير، دَنا التَّلاميذُ إِلى يسوعَ وقالوا له: «أَينَ تُريدُ أَن نُعِدَّ لَكَ لِتأكُلَ
الفِصْح؟» ١٨فقال: «إِذهَبوا إِلى المدينَةِ إِلى فُلان وقولوا له: يَقولُ المُعَلِّم: إِنَّ أَجَلي قَريب، وعِندَكَ أُقيمُ
الفِصحَ مع تَلاميذي». ١٩ففَعلَ التَّلاميذُ كما أَمرَهُم يَسوعُ وأَعَدُّوا الفِصْح.
٢٠ولمَّا كانَ المَساء، جَلَس لِلطَّعامِ معَ الاَثنَيْ عَشَر. ٢١وبينَما هُم يأكُلون، قال: «الحَقَّ أَقولُ
لَكم إِنَّ واحدًا مِنكُم سيُسلِمُني». ٢٢فحَزِنوا حُزْنًا شَديدًا، وأَخذَ يسأَلُه كُلٌّ مِنهُم: «أَأَنا هو، يا ربّ؟»
٢٣فأَجابَ: «الَّذي غَمَسَ يَدَهُ في الصَّحفَةِ مَعي هو الَّذي يُسلِمُني. ٢٤إِنَّ ٱبنَ الإِنسانِ ماضٍ، كما كُتِبَ
في شَأنِه، ولٰكِنِ الوَيلُ لِذٰلِكَ الإنسانِ الَّذي يُسلَمُ ٱبنُ الإنسانِ عن يَدِه. فلَو لم يُولَدْ ذٰلكَ الإنسانُ لَكانَ خَيرًا
لَه». ٢٥فأَجابَ يَهوذا الَّذي سيُسلِمُه: «أَأَنا هو، رابِّي؟» فقالَ له: «هو ما تَقول.«

تقديس الخبز والخمر

٢٦وبَينَما هم يَأكُلون، أَخذَ يسوعُ خُبزًا وبارَكَ ثُمَّ كَسَرَه وناوَلَه تلاميذَه وقال:
»خُذوا فَكُلوا، هٰذا هُوَ جَسَدي.«
٢٧ثُمَّ أَخَذَ كَأسًا وشَكَرَ وناوَلَهم إِيَّاها قائلًا:
»إِشرَبوا مِنها كُلُّكم
٢٨فهٰذا هُوَ دَمي، دَمُ العَهد
يُراقُ مِن أَجْلِ جَماعَةِ النَّاسِ
لِغُفرانِ الخَطايا.
٢٩أَقولُ لَكم: لَن أَشرَبَ بَعدَ الآن مِن عَصيرِ الكَرْمَةِ هٰذا حَتَّى ذٰلك اليَومِ الَّذي فيهِ أَشرَبُه مَعَكُم
جَديدًا في مَلَكوتِ أَبي». ٣٠ثُمَّ سَبَّحوا وخَرَجوا إِلى جَبَلِ الزَّيتون.

يسوع ينبئ بإنكار بطرس له

٣١فقالَ لَهم يسوع: «سأَكونُ لكم جميعًا حَجَرَ عَثْرَة في هٰذه اللَّيلَة، فقد كُتِب: «سَأَضرِبُ الرَّاعي
فتَتَبدَّدُ خِرافُ القَطيع». ٣٢ولٰكِن بعدَ قِيامتي أَتَقَدَّمُكم إِلى الجَليل». ٣٣فأَجابَ بُطرس: «إِذا كُنتَ لَهم
جَميعًا حَجَرَ عَثْرَة، فلَن تكونَ لي أَنا حَجَرَ عَثْرَة». ٣٤فقالَ له يسوع: «الحَقَّ أَقولُ لَك: في هٰذِه اللَّيلَة،
قَبلَ أَن يَصيحَ الدِّيك، تُنكِرُني ثَلاثَ مَرَّات». ٣٥فقالَ له بُطرس: «لَستُ بِناكِرِكَ وإِن وَجَبَ عليَّ أَن
أَموتَ معَكَ». وهٰكذا قالَ التَّلاميذُ كُلُّهم.

في بستان الزيتون

٣٦ثُمَّ جاءَ يسوعُ معَهم إِلى ضَيعَةٍ يُقالُ لها جَتسَمانِيَّة، فقالَ لِلتَّلاميذ: «أُمكُثوا هُنا، رَيثَما أَمضي
وأُصَلِّي هُناك». ٣٧ومضى ببُطرسَ وَٱبنَيْ زَبَدى، وجَعَل يَشعُرُ بالحُزْنِ والكآبة. ٣٨فقالَ لَهم: «نَفسي
حَزينَةٌ حتَّى المَوْت. أُمكُثوا هُنا وٱسهَروا مَعي.«
٣٩ثُمَّ أَبعَدَ قَليلًا وسَقَطَ على وَجهِهِ يُصَلِّي فيقول: «يا أَبتِ، إِن أَمكَنَ الأَمْرُ، فَلتَبتَعِدْ عَنِّي هٰذِهِ
الكَأس، ولٰكن لا كما أَنا أَشاء، بَل كما أَنتَ تَشاء!» ٤٠ثُمَّ رَجَعَ إِلى التَّلاميذ فوجَدَهم نائمين، فقالَ
لِبُطرس: «أَهكَذا لم تَقْوَوا على السَّهَرِ معي ساعةً واحِدة! ٤١إِسهَروا وصَلُّوا لِئَلَّا تَقَعوا في التَّجرِبَة.
الرُّوحُ مُندَفع وأَمَّا الجَسدُ فضَعيف». ٤٢ثُمَّ مَضى ثانيةً وصلَّى فقال: «يا أَبَتِ، إِذا لم يَكُنْ مُمكِنًا أَن
تَبتَعِدَ عَنِّي هٰذِه الكَأسُ أَو أَشرَبَها، فَلْيَكُنْ ما تَشاء». ٤٣ثُمَّ رَجَعَ فَوجَدَهم نائمين، لِأَنَّ النُّعاسَ أَثقَلَ أَعيُنَهم.
٤٤فترَكَهم ومَضى مَرَّةً أُخْرى وصلَّى ثالِثَةً فرَدَّدَ الكلامَ نَفْسَه. ٤٥ثُمَّ رَجَعَ إِلى التَّلاميذِ وقالَ لَهم: «ناموا
الآنَ وَٱستَريحوا. ها قدِ ٱقتَرَبَتِ السَّاعَةُ الَّتي فيها يُسلَمُ ٱبنُ الإنسانِ إِلى أَيدي الخاطِئين. ٤٦قوموا نَنطَلِق!
ها قدِ ٱقتَرَبَ الَّذي يُسلِمُني.«

إعتقال يسوع

٤٧وبينَما هو يَتَكَلَّم، إِذا بِيَهوذا، أَحدِ الاَثنَيْ عَشَر، قد وَصَلَ ومعَه عِصابَةٌ كثيرةُ العَدَد تَحمِلُ
السُّيوفَ وَالعِصِيّ، أَرسلَها عُظَماءُ الكَهَنَةِ وشُيوخُ الشَعْب. ٤٨وكانَ الَّذي أَسلَمَه قد جَعَلَ لَهم علامةً إِذ
قال: «هو ذاكَ الَّذي أُقَبِّلُه، فأَمسِكوه». ٤٩ودَنا مِن وَقتِهِ إِلى يَسوعَ وقال: «السَّلامُ علَيكَ، رابّي»،
وقَبَّلَه. ٥٠فقالَ لَه يسوع: «يا صديقي، اِفْعَلْ ما جِئتَ لَه». فدَنَوا وبَسَطوا أَيدِيَهم إِلى يَسوع وأَمسَكوه.
٥١وإِذا واحِدٌ مِنَ الَّذينَ مع يسوع قد مَدَّ يَدَه إِلى سَيفِه، فَٱستَلَّه وضَرَبَ خادِمَ عَظيمِ الكَهَنَة، فقطَعَ أُذُنَه.
٥٢فقالَ لَه يسوع: «إِغْمِدْ سيفَك، فكُلُّ مَن يَأخُذُ بِالسَّيفِ بِالسَّيفِ يَهلِك. ٥٣أَوَتَظُنُّ أَنَّه لا يُمكِنُني أَن أَسأَلَ

أَبي، فَيَمُدَّني السَّاعةَ بِأَكثَرَ مِنِ اثنَيْ عَشَرَ فَيْلَقًا مِنَ المَلائِكَة؟ ٥٤ولٰكِن كيفَ تَتِمُّ الكُتُبُ الَّتي تقولُ إِنَّ هٰذا ما يَجِبُ أَن يَحدُث؟.«
٥٥في تلكَ السَّاعة قالَ يسوعُ لِلجُموع: «أَعَلى لِصٍّ خَرَجتُم تَحمِلونَ السُّيوفَ وَالعِصِيَّ لِتَقبِضوا عليَّ؟ كُنتُ كُلَّ يَومٍ أَجلِسُ في الهيكلِ أُعَلِّم، فَلم تُمسِكوني. ٥٦وإِنَّما حَدَثَ ذٰلك كُلُّه لِتَتِمَّ كُتُبُ الأَنبِياء». فتَرَكه التَّلاميذُ كُلُّهم وهَربوا.

يسوع في المجلس

٥٧وأَمَّا الَّذينَ أَمسَكوا يسوع، فإِنَّهم ذَهَبوا بِه إِلى قيافا عَظيمِ الكَهَنَة، وقدِ ٱجتَمَعَ عِندَه الكَتَبَةُ والشُّيوخ. ٥٨وتَبِعَه بُطرُسُ عن بُعدٍ إِلى دارِ عَظيمِ الكَهَنَة، فدَخَلَها وجلَسَ معَ الخَدَمِ لِيَرى الخاتِمة.
٥٩وكانَ عُظماءُ الكَهَنَةِ والمَجلِسُ كافَّةً يَطلُبونَ شَهادةَ زورٍ على يسوعَ لِيَحكُموا علَيه بِالمَوت، ٦٠فلَم يَجِدوا، مع أَنَّه مَثَلَ بَينَ أَيديهِم مِن شُهودِ الزُّورِ عَدَدٌ كَثير. ومَثَلَ آخِرَ الأَمرِ شاهِدانِ ٦١فقالا: «هٰذا الرَّجُلُ قال: إِنِّي لَقادِرٌ على نَقضِ هَيكَلِ اللهِ وبِنائِه في ثَلاثَةِ أَيَّام» ٦٢فقامَ عَظيمُ الكَهَنَةِ وقالَ له: «أَما تُجيبُ بِشَيء؟ ما هٰذا الَّذي يَشهَدُ به هٰذانِ علَيك؟» ٦٣فظَلَّ يسوعُ صامِتًا. فقالَ له عَظيمُ الكَهَنَة: «أَستَحلِفُكَ بِاللهِ الحَيّ لَتَقولَنَّ لَنا هل أَنتَ المسيحُ ٱبنُ الله» ٦٤فقالَ له يسوع: «هو ما تقول، وأَنا أَقولُ لكم: سَتَرونَ بعدَ اليَومِ ٱبنَ الإنسانِ جالِسًا عَن يَمينِ القَدير وآتِيًا على غَمامِ السَّماء». ٦٥فشَقَّ عَظيمُ الكَهَنَةِ ثِيابَه وقال: «لقد جَدَّف، فما حاجَتُنا بَعدَ ذٰلك إِلى الشُّهود؟ ها قد سَمِعتُمُ التَّجْديف. ٦٦فما رَأيُكُم؟» فأَجابوه: «يَستَوجِبُ المَوت». ٦٧فبَصَقوا في وَجهِه ولَكَموه، ومِنهُم مَن لَطَمَه، ٦٨وقالوا: «تَنَبَّأْ لَنا أَيُّها المسيح. مَن ضَرَبَك؟.«

إنكار بطرس ليسوع

٦٩وكانَ بُطرُسُ جالِسًا في خارِجِ الدَّارِ، في ساحتِها، فدَنَت إِليهِ جارِيةٌ وقالَت: «وأَنتَ أَيضًا كُنتَ مع يسوعَ الجَليليّ». ٧٠فأَنكَرَ أَمامَ جَميعِ الحاضِرينَ قال: «لا أَدْري ما تَقولين». ٧١ثُمَّ مضى إِلى البابِ الكَبير، فرَأَته جارِيةٌ أُخرى فقالت لِمَن كانوا هُناك: «هٰذا الرَّجُلُ كانَ معَ يسوعَ النَّاصِريّ!» ٧٢فأَنكَرَ ثانِيًا وحَلَفَ قال: «إِنِّي لا أَعرِفُ هٰذا الرَّجُل». ٧٣وبَعدَ قليلٍ دَنا الحاضِرونَ وقالوا لِبُطرس: «حَقًّا أَنتَ أَيضًا مِنهُم، فإِنَّ لَهجَتَكَ تَفضَحُ أَمرَك». ٧٤فأَخَذَ يَلعَنُ ويَحلِفُ قال: «إِنِّي لا أَعرِفُ هٰذا الرَّجُل». فصاحَ الدِّيكُ عِندَئِذٍ، ٧٥فتَذَكَّرَ بُطرُسُ كَلِمَةَ يسوعَ إِذ قال: «قَبلَ أَن يَصيحَ الدِّيكُ تُنكِرُني ثَلاثَ مَرَّات»، فخَرَجَ مِن ساحةِ الدَّارِ وبكى بُكاءً مُرًّا.

متى ٢٧

الذهاب بيسوع إلى بيلاطس

١ولمَّا كانَ الفَجْر، عَقَدَ جَميعُ عُظَماءِ الكَهَنَةِ وشُيوخِ الشَّعبِ مَجلِسَ شُورى في أَمرِ يسوعَ
لِيَحكُموا عَلَيهِ بِالموت. ٢ثُمَّ أَوثَقوه وساقوه وسلَّموه إِلى الحاكِمِ بيلاطُس.

يأس يهوذا وانتحاره

٣فلَمَّا رأَى يَهوذا الَّذي أَسلَمَه أَنْ قد حُكِمَ عليه، نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلاثينَ مِنَ الفِضَّةِ إِلى عُظماءِ الكَهَنَةِ
والشُّيوخِ ٤وقال: «خَطِئتُ إِذ أَسلَمتُ دَمًا بَريئًا». فقالوا له: «ما لَنا ولِهٰذا الأَمر؟ أَنتَ وشأنُكَ فيه».
٥فأَلْقى الفِضَّةَ عِندَ المَقدِسِ وٱنصرَف، ثُمَّ ذَهَب فشَنَقَ نَفْسَه. ٦فأَخَذَ عُظماءُ الكَهَنَةِ الفِضَّةَ وقالوا: «لا
يَحِلُّ وَضْعُها في الخِزانَة لِأَنَّها ثَمَنُ دَم». ٧فتَشاوَروا وَٱشتَرَوا بِها حَقلَ الخَزَّافِ مَقبَرَةً لِلغُرباء. ٨ولِهٰذا
يُقالُ لِذٰلك الحَقلِ إِلى اليَومِ حَقلُ الدَّم. ٩فتَمَّ ما قيلَ على لِسانِ النَّبِيِّ إِرْمِيا:
»وأَخَذوا الثَّلاثينَ مِنَ الفِضَّة
وهي ثَمَنُ المُثَمَّن.
ثَمَّنَهُ بِها بَنو إِسرائيل
١٠وأَدَّوها عن حَقلِ الخَزَّاف.
هٰكذا أَمرَني الرَّبّ.«

يسوع عند بيلاطس

١١ومَثَلَ يسوعُ في حَضرَةِ الحاكِمِ، فسأَلَه الحاكِم: «أَأَنتَ مَلِكُ اليَهود؟» فقالَ يسوع: «هو ما
تَقول». ١٢وكانَ عُظماءُ الكَهَنَةِ والشُّيوخُ يَتَّهِمونَه فلا يُجيبُ بِشَيء. ١٣فقالَ لَه بيلاطس: «أَما تَسمَعُ
بِكَم مِنَ الأُمورِ يَشهَدونَ عليكَ؟» ١٤فلَم يُجِبْهُ عن أَيٍّ مِنها حتَّى تَعَجَّبَ الحاكِمُ كثيرًا.
١٥وكانَ مِن عادَةِ الحاكِمِ في كُلِّ عيد أَنْ يُطلِقَ لِلجَمْعِ سَجينًا، أَيَّ واحدٍ أَرادوا. ١٦وكانَ عِندَهم
إِذ ذاكَ سَجينٌ شَهيرٌ يُقالُ لَه يسوعُ بَرْأَبَّا. ١٧فبَينَما هُم مُجتَمِعون، قالَ لَهم بيلاطُس: «مَن تُريدونَ أَن
أُطلِقَ لكم؟ أَيسوعَ بَرْأَبَّا أَم يسوعَ الَّذي يُقالُ له المسيح؟» ١٨وكانَ يَعلَمُ أَنَّهم مِن حَسَدِهم أَسلَموه.
١٩وبَينما هو جالِسٌ على كُرْسِيِّ القَضاء، أَرسَلَت إِليه ٱمرَأَتُه تَقول: «دَعْكَ وهٰذا البارّ، لِأَنِّي
عانَيتُ اليَومَ في الحُلمِ آلامًا شَديدةً بِسَبَبِه.«
٢٠ولٰكِنَّ عُظَمَاءَ الكَهَنَةِ والشُّيوخَ أَقنَعوا الجُموعَ بِأَن يَطلُبوا بَرْأَبَّا ويُهلِكوا يسوع. ٢١فقالَ لَهُمُ
الحاكِم: «أَيُّهما تُريدونَ أَن أُطلِقَ لكم؟» فقالوا: «بَرْأَبَّا». ٢٢قالَ لَهم بيلاطُس: «فماذا أَفعَلُ بِيَسوعَ الَّذي
يُقالُ لَه المسيح؟» قالوا جَميعًا: «لِيُصلَبْ!» ٢٣قال لَهم: «فأَيَّ شَرٍّ فعَل؟». فبالَغوا في الصِّياح:

«لِيُصلَبْ!» ٢٤فلَمَّا رأَى بيلاطُس أَنَّه لم يَستَفِدْ شيئًا، بلِ ٱزدادَ الاضطِراب، أَخَذَ ماءً وغَسَلَ يَدَيْهِ بِمَرأَى
مِنَ الجَمعِ وقال: «أَنا بَريءٌ مِن هٰذا الدَّم، أَنتم وشَأنُكم فيه». ٢٥فأَجابَ الشَّعبُ بِأَجمَعِه: «دَمُه علَينا
وعلى أَولادِنا!» ٢٦فأَطلَقَ لَهم بَرْأَبَّا، أَمَّا يسوع فجَلَدَه، ثُمَّ أَسلَمَه لِيُصلَب.

إكليل من شوك على رأس يسوع

٢٧فمَضى جُنودُ الحاكِمِ بِيَسوعَ إِلى دارِ الحاكِمِ وجَمَعوا علَيه الكَتيبَةَ كُلَّها، ٢٨فجَرَّدوهُ مِن ثِيابِه
وجَعَلوا علَيه رِداءً قِرمِزِيًّا، ٢٩وضَفَروا إِكليلًا مِن شَوكٍ ووَضَعوه على رأسِه، وجَعلوا في يَمينِه قَصَبَة،
ثُمَّ جَثَوا أَمامَه وسخِروا مِنهُ فقالوا: «السَّلامُ عليكَ يا مَلِكَ اليَهود». ٣٠وبَصَقوا علَيه وأَخَذوا القَصَبَةَ
وجَعَلوا يَضرِبونَه بِها على رأسِه. ٣١وبعدَ ما سَخِروا مِنهُ نَزَعوا عَنهُ الرِّداء، وأَلبَسوه ثِيابَه وساقوه
لِيُصلَب.

الصَّلْب

٣٢وبَينَما هُم خارِجون، صادَفوا رَجُلًا قيرينيًّا ٱسمُه سِمعان، فسَخَّروه أَن يَحمِلَ صَليبَ يسوع.
٣٣ولَمَّا وصَلوا إِلى المَكانِ الَّذي يُقالُ لَه جُلجُثَة، أَي مَكانِ الجُمجُمَة، ٣٤ناولوهُ خَمرًا مَمْزوجةً بِمَرارَةٍ
لِيَشرَبَها. فذاقَها وأَبى أَن يَشرَبَها. ٣٥فصَلَبوهُ ثُمَّ ٱقتَسَموا ثِيابَه مُقتَرِعينَ علَيها. ٣٦وجَلَسوا هُناكَ
يَحرِسونَه.
٣٧ووَضَعوا فَوقَ رَأسِه عِلَّةَ الحُكمِ علَيه كُتِبَ فيها: «هٰذا يسوعُ مَلِكُ اليَهود». ٣٨ثُمَّ صُلِبَ معَهُ
لِصَّان، أَحَدُهما عَنِ اليَمينِ والآخَرُ عَنِ الشِّمال.

يسوع عرضة للشتم والسخرية

٣٩وكانَ المَارَّةُ يَشتُمونَه وهُم يَهُزُّونَ رُؤوسهم ٤٠ويقولون: «يا أَيُّها الَّذي يَنقُضُ الهَيكلَ ويَبنيهِ
في ثَلاثَةِ أَيَّام، خَلِّصْ نَفسَكَ إِن كُنتَ ٱبنَ الله، فَٱنزِلْ عَنِ الصَّليب». ٤١وكذٰلِكَ كانَ عُظماءُ الكَهَنَةِ
يَسخَرونَ فيَقولونَ مَعَ الكَتَبَةِ والشُّيوخ: ٤٢«خَلَّصَ غَيرَه، ولا يَقدِر أَن يُخَلِّصَ نَفْسَه! هو مَلِكُ إِسرائيل،
فَلْيَنزِلِ الآنَ عنِ الصَّليبِ فنُؤمِنَ بِه. ٤٣إِتَّكَلَ على الله، فَلْيُنقِذْهُ الآن، إِن كانَ راضِيًا عَنه، فقَد قال: أَنا
ٱبنُ الله». ٤٤وكانَ اللِّصَّانِ المَصلوبانِ معَه هما أَيْضًا يُعَيِّرانِهِ مِثْلَ ذٰلك.

موت يسوع

٤٥وخَيَّمَ الظَّلامُ على الأَرضِ كُلِّها مِنَ الظُّهْرِ إِلى السَّاعَةِ الثَّالِثَة، ٤٦ونحوَ السَّاعَةِ الثَّالِثَة صَرَخَ يسوعُ صَرخَةً شَديدةً قال:

»إِيلي إِيلي لَمَّا شَبَقْتاني؟«

أَي: «إِلٰهي، إِلٰهي، لِماذا تَرَكْتَني؟». ٤٧فسَمِعَ بَعضُ الحاضِرينَ هُناكَ فقالوا: إِنَّه يَدعو إِيليَّا. ٤٨فأَسرَعَ واحِدٌ مِنهُم لِوَقْتِه وأَخَذَ إِسفَنْجَةً فبَلَّلَها بِالخَلّ، وجَعَلَها على طَرَفِ قَصَبَةٍ وسَقاه. ٤٩فقالَ سائِرُ الحاضِرين: «دَعْنا نَنْظُرُ هل يَأتي إِيليَّا فيُخَلِّصَه!» ٥٠وصَرَخَ أَيضًا يسوعُ صَرخةً شديدة، ولَفَظَ الرُّوح.

٥١وإِذا حِجابُ المَقدِسِ قَدِ ٱنشَقَّ شَطْرَيْنِ مِنَ الأَعلى إِلى الأَسفَل، وزُلزِلَتِ الأَرضُ وتَصَدَّعَتِ الصُّخور، ٥٢وتَفَتَّحَتِ القُبور، فقامَ كثيرٌ مِن أَجسادِ القِدِّيسينَ الرَّاقِدين، ٥٣وخرَجوا مِنَ القُبورِ بعدَ قِيامتِه، فدَخَلوا المدينةَ المُقَدَّسة وتَراءَوا لِأُناسٍ كثيرين. ٥٤وأَمَّا قائدُ المائةِ والرِّجالُ الَّذينَ كانوا معَهُ يَحرِسونَ يسوع، فإِنَّهم لَمَّا رَأَوا الزِلزالَ وما حَدَث، خافوا خَوفًا شَديدًا وقالوا: «كان هٰذا ٱبنَ اللهِ حقًّا.«

٥٥وكانَ هناكَ كثيرٌ مِنَ النِّساءِ يَنظُرنَ عن بُعد، وهُنَّ اللَّواتي تَبِعنَ يسوعَ مِنَ الجليلِ لِيَخدُمنَه، ٥٦مِنْهُنَّ مَريمُ المِجدَلِيَّة ومَريمُ أُمُّ يَعقوب ويوسُف، وأُمُّ ٱبنَيْ زَبَدى.

دفن يسوع

٥٧وجاءَ عندَ المَساءِ رَجلٌ غَنِيٌّ مِنَ الرَّامةِ ٱسمُه يوسُف، وكانَ هُوَ أَيضًا قد تَتَلمَذَ لِيَسوع. ٥٨فذَهبَ إِلى بيلاطُسَ وطَلَبَ جُثمانَ يسوع. فأَمَر بيلاطُسُ بِأَن يُسَلَّمَ إِلَيه. ٥٩فأَخذَ يوسُفُ الجُثْمانَ ولَفَّه في كَتَّانٍ خالِص، ٦٠ووضَعَه في قَبرٍ لَه جديد كانَ قد حفَرَه في الصَّخْر، ثُمَّ دَحرَجَ حَجَرًا كبيرًا على بابِ القبرِ وٱنصَرَف. ٦١وكانت هُناكَ مَريمُ المِجدَلِيَّة ومَريمُ الأُخرى جالِسَتَينِ تُجاهَ القَبر.

حراسة القبر

٦٢وفي الغَد، أَي بَعدَ يَومِ التَّهْيِئَةِ للسَّبْت، ذهبَ عُظماءُ الكَهَنَةِ والفَرِّيسِيُّونَ معًا إِلى بيلاطُس ٦٣وقالوا له: «يا سَيِّد، تَذَكَّرْنا أَنَّ ذاكَ المُضَلِّلَ قالَ إِذ كانَ حيًّا: سَأَقومُ بعدَ ثلاثَةِ أَيَّام. ٦٤فمُرْ بِأَن يُحفَظَ القَبرُ إِلى اليَومِ الثَّالث، لِئَلَّا يَأتيَ تَلاميذُه فيَسرقوه ويقولوا لِلشَّعْب: قامَ مِن بَينِ الأَموات، فيَكونَ التَّضليلُ الآخِرُ أَسوَأَ مِن الأَوَّل». ٦٥فقالَ لَهم بيلاطُس: «عِندَكُم حَرَس، فٱذهبوا وٱحفَظوه كما تَرَون». ٦٦فذَهبوا وحَفِظوا القَبر، فخَتَموا الحَجَرَ وأَقاموا علَيه حَرَسًا.

متى ٢٨

قيامة يسوع وترائيه في أورشليم

١ولمَّا ٱنقَضى السَّبتُ وطَلَعَ فَجرُ يَومِ الأَحد، جاءَت مَريمُ المِجدَلِيَّة ومَريمُ الأُخرى تَنظُرانِ
القَبْر. ٢فإِذا زِلزالٌ شَديدٌ قد حَدَثَ. ذٰلك بِأَنَّ مَلاكَ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّماءِ وجاءَ إِلى الحَجَرِ فدَحرَجَه
وجَلَسَ علَيه. ٣وكانَ مَنظرُه كالبَرْق ولِباسُه أَبيضَ كالثَّلْج. ٤فارتَعَدَ الحَرَسُ خَوفًا مِنه وصاروا
كالأَموات. ٥فقالَ الملاكُ لِلمَرأَتَين: «لا تخافا أَنتُما. أَنا أَعلَمُ أَنَّكُما تَطلُبانِ يسوعَ المَصْلوب. ٦إِنَّه ليسَ
هَهُنا، فقَد قامَ كما قال. تَعالَيا فَٱنظُرا المَوضِعَ الَّذي كانَ قد وُضِعَ فيه. ٧وأَسرِعا في الذَّهابِ إِلى تَلاميذِه
وقولا لَهم: إِنَّهُ قامَ مِن بَينِ الأَموات، وها هُوذا يَتَقَدَّمُكم إِلى الجَليل، فهناك تَرونَه. ها إِنِّي قد بلَّغتُكما.«
٨فتَركَتا القَبرَ مُسرِعَتينِ وهُما في خوفٍ وفَرحٍ عَظيم، وبادَرتا إِلى التَّلاميذِ تَحمِلانِ البُشْرى.
٩وإِذا يسوعُ قد جاءَ لِلِقائِهما فقالَ لَهما: «السَّلامُ علَيكُما!» فتَقَدَّمَتا وأَمسَكَتا قَدَمَيه ساجِدَتَينِ له. ١٠فقالَ
لَهما يسوع: «لا تَخافا! إِذْهَبا فبَلِّغا إِخوَتي أَن يَمضوا إِلى الجَليل، فهُناكَ يَرَونَني.«

تضليل رؤساء اليهود

١١وبينَما هُما ذاهِبتانِ جاءَ بَعضُ رِجالِ الحَرَسِ إِلى المَدينة، وأَخبَروا عُظَماءَ الكَهَنَةِ بِكُلِّ ما
حَدَث. ١٢فَٱجتَمعوا هم والشُّيوخ، وبعدَما تَشاوَروا أَعطَوا الجُنودَ مالًا كَثيرًا، ١٣وقالوا لَهم: «قولوا إِنَّ
تلاميذَه جاؤوا لَيلًا فسَرقوه ونَحنُ نائمون. ١٤وإِذا بَلَغَ الخَبَرُ إِلى الحاكِم، أَرضَيناه ودَفَعْنا الأَذى عنكُم».
١٥فَأَخذوا المالَ وفعَلوا كما لَقَّنوهم، فَٱنتَشَرَت هٰذِه الرِّوايَةُ بينَ اليهودِ إِلى اليَوم.

ترائي يسوع لتلاميذه في الجليل

١٦وأَمَّا التَّلاميذُ الأَحَدَ عَشَر، فذَهبوا إِلى الجَليل، إِلى الجَبَلِ الَّذي أَمَرَهم يسوعُ أَن يَذهَبوا إِليه.
١٧فلَمَّا رَأَوهُ سَجَدوا له، ولٰكِنَّ بَعضَهُمُ ٱرْتابوا. ١٨فَدَنا يسوعُ وكَلَّمَهم قال: «إِنِّي أُوليتُ كُلَّ سُلطانٍ في
السَّماءِ والأَرض. ١٩فَٱذْهَبوا وتَلمِذوا جَميعَ الأُمَم، وعَمِّدوهم بِٱسْمِ الآبِ والآبْنِ والرُّوحِ القُدُس،
٢٠وعَلِّموهم أَن يَحفَظوا كُلَّ ما أَوصَيتُكُم به، وهاءَنذا معَكم طَوالَ الأَيَّامِ إِلى نِهايةِ العالَم.«

إنجيل مرقس

إنجيل سيّدنا يسوع المسيح
كمَا رَوَاهُ القدّيس مرقس

مدخل

الترتيب والموضوعات الرئيسيّة

يبدو لنا الإنجيل الثاني سلسلة روايات قصيرة على العموم، خالية من الروابط الدقيقة. والإطار الأكثر ظهورًا للعيان يقوم على الإشارات الجغرافيّة. قام يسوع بنشاطه في الجليل (مر ١/ ١٤) وفي جوار هذه البقعة حتّى بلاد الوثنيّين (مر ٧/ ٢٤ و٣١؛ مر ٨/ ٢٧)، ثمّ مرَّ ببيريه وأريحا (مر ١٠/ ١-٥٢) وصعد إلى أورشليم (مر ١١/ ١). ولكنّ هذا الإطار لا يُظهر ما في الكتاب من ترتيب باطنيّ. فإنّ هذا الترتيب ناتج بالأحرى من التبسّط في بعض الموضوعات الرئيسيّة:

[اكتشف المزيد عن السفر]

١ (**البشارة :**أعرب الكتاب منذ كلماته الأولى عمّا يوليه من اهتمام بـ» بشارة يسوع المسيح ابن الله» (مر ١/ ١)، ولا يلبث أن يسمّيه «بشارة الله» (مر ١/ ١٤) أو «البشارة» وحسب (مر ١/ ١٥). فإنّ هذه الكلمة تدلّ، في نظر مرقس كما في نظر بولس، على البشرى الموجّهة إلى جميع الناس والتي ليس الإيمان المسيحيّ إلّا قبول لها: فقد أتمّ الله في يسوع ما وعدهم به. فلا بدَّ من أن تُعلن البشارة لجميع الشعوب (مر ١٣/ ١٠؛ مر ١٤/ ٩). وهذا العمل يعرّف كيف يجب أن يكون الحاضر، إذ لا يتردّد مرقس في تكييف بعض أقوال يسوع في سبيل ذلك. فبعد أن غاب يسوع، أصبح الزهد بالنفس والتخلّي عن كلّ شيء لأجله زهدًا وتخلّيًا في سبيل البشارة (مر ٨/ ٣٥؛ مر ١٠/ ٢٩). فإنّ العمل الإلٰهيّ الذي تجلّى في حياة يسوع وموته وقيامته يستمرّ في هذا العالم بالكلمة التي أودعها التلاميذ. فالبشارة هي ذلك العمل الإلٰهيّ بين الناس أكثر منه رسالة جاءت من عند الله وموضوعها يسوع المسيح. وذلك العمل الإلٰهيّ بين البشر هو الوقت الحاضر الذي منه يلتفت مرقس لينظر إلى الماضي فيتكلّم على ما كان في البدء منه (مر ١/ ١) ويستنير بضوئه فيصف الوجود المسيحيّ .

٢ (**يسوع المسيح ابن الله :**إنّ المواعد الإلٰهيّة قد دخلت في مرحلة التحقيق ببشارة يوحنّا المعمدان وقد مهّد الطريق ليسوع الناصريّ (مر ١/ ٢-٨). أمّا يسوع فبعد أن أشار الله إلى أنّه ابنه وقهرَ الشيطان في البرّيّة، أخذ يعلن البشارة في الجليل (مر ١/ ١٤-١٥). ومن ذلك الحين نشبت مأساة بكلّ معنى الكلمة، وهي مأساة ظهور المسيح ابن الله، في مرحلتين مختلفتين:

١ (إعترف كثير من الناس بتعليم يسوع وبأعماله لمحاربة قوى الشرّ (مر ١/ ٢١-٤٥؛ مر ٣/ ٧-١٠). أمّا أنّ يسوع هو ابن الله فلا بدّ من أن يبقى هذا الأمر سرًّا (مر ١/ ٢٥؛ مر ٣/ ١٢). وتُعلن معارضة حافظي شريعة موسى (مر ٢-٣/ ٦) وتُظهر يسوع في مظهر أداة في يَدَيْ رئيس الشياطين (مر ٣/ ٢٢-٣٠). ولكنّ التلاميذ يتميّزون تميّزًا واضحًا من الجمع (مر ٤/ ١٠ و٣٣-٣٤). فالسؤال «ما هذا» (مر ١/ ٢٧) الذي على شفاه جميع الناس يحلّ محلّه عند التلاميذ السؤال الآخر «فمَن هو إذًا؟» (مر ٤/ ٤١). وهناك أجوبة مختلفة (مر ٦/ ١٤-١٦؛ مر ٨/ ٢٧-٢٨). ومع أنّه أُغلق على التلاميذ فهم رسالة يسوع إغلاقًا تامًّا (مر ٦/ ٥٢؛ مر ٨/ ١٤-٢١)، فقد توصّلوا إلى الاعتراف بلسان بطرس بأنّ يسوع هو المسيح (مر ٨/ ٢٩)، ولكنّهم أُمروا بالكتمان (مر ٨/ ٣٠.(

٢ (من هنا ابتدأ تعليم جديد وهو ابن الإنسان لا بدّ له من أن يجتاز الألم والموت والقيامة. وهذا التعليم الذي يُكرَّر ثلاث مرّات (مر ٨/ ٣١-٣٣؛ مر ٩/ ٣٠-٣٢؛ مر ١٠/ ٣٢-٣٤) يسير بالقارئ حتّى مجابهة يسوع لخصومه في أورشليم (مر ١١/ ١-١٣/ ٣٧)، وعندئذٍ تبلغ المأساة خاتمتها وينكشف سرّ يسوع في أثناء آلامه (مر ١٤/ ١-١٥/ ٤٧). فإنّ إعلان يسوع أمام المجلس الذي يحكم عليه بالموت (مر ١٤/ ٦١-٦٢) والكلام الذي يفوه به قائد المائة عند موته (مر ١٥/ ٣٩) يلتقيان وما أوحاه الله عند المعموديّة والتجلّي (مر ١/ ١١؛ مر ٩/ ٧)، ويؤيّدان عنوان الكتاب، وهو أنّ يسوع هو المسيح ابن الله. وفي أثناء ذلك كُمّت أفواه الشياطين عن كشف الأسرار الخبيث (مر ١/ ٢٤ و٣٤؛ مر ٣/ ١١)، وأُسكت التلاميذ عن إعلان إيمانهم بالمشيح (مر ٨/ ٢٩)، ولا يمكن جلاء معنى تلك الأقوال قبل آلام المسيح وموته.

ورواية الآلام هي ذروة الكتاب. فقد مهّدت لنا الطريق للمنازعات في أورشليم والإعلان الثلاثيّ الذي تبعَ إعلان بطرس لإيمانه والتشاور بين الفرّيسيّين والهيرودسيّين في إهلاك يسوع (مر ٣/ ٦)، ثمّ أجابت عن السؤال الوارد منذ أوّل عمل علنيّ ليسوع بحسب إنجيل مرقس (مر ١/ ٢٧)، وأوضحت أسباب ما في الكتاب من التشديد على ما قيلَ له سرّ المشيح. ولا شكّ في أنّ هذا الإلحاح يعود إلى أنّ يسوع لم يُعترف به في حياته بالدنيا كما اعتُرف به بعد الفصح. ولمّا كان السرّ يتناول الصفات التي يتمّ بها التعبير عن الإيمان المسيحيّ (مر ١/ ١؛ مر ٣/ ١١؛ مر ٨/ ٢٩)، فيبدو أنّ مرقس يريد الدلالة على أنّها سابقة لأوانها وأنّها تبقى ملتبسة على اليهود والوثنيّين ما لم يُعتَرف بحقيقتها في تواضع المصلوب .

٣ (يسوع والتلاميذ :في «بدء» إنجيل مرقس، لا يظهر يسوع وحده، بل مع التلاميذ وعن يدهم يجب أن يواصل العمل الذي شرع فيه. فقد روى مرقس دعوة يسوع أربعة صيّادين إلى اتّباعه، منذ أوّل نشاطه في الجليل، من غير أن يهتمّ الكاتب على الإطلاق بما إن كان الأمر محتملًا من جهة التاريخ أو الاستعداد النفسيّ (مر ١/ ١٦-٢٠). وكان المعلّم دائمًا أبدًا مصحوبًا ببعض التلاميذ، إلّا

عندما يُرسلهم إلى التبشير (مر ٦/ ٧-٣٠) ولا يبقى وحده إلّا في الآلام بعد هروبهم. ولا ينتهي الكتاب من دون أن يُشار مرّتين إلى تجمّعهم ثانيةً في الجليل حول المسيح الذي قام من بين الأموات (مر ١٤/ ٢٨؛ مر ١٦/ ٧). وإنّ المنزلة التي يُخصّونه بها في سياق الرواية تمكّن من فصل هذه الرواية إلى عدّة أقسام.

١ (في المرحلة الأولى من مراحل ظهور يسوع ثلاثة مشاهد توضّح ما بينه وتلاميذه من تشارك، وهي دعوة الأربعة إلى صيد الناس (مر ١/ ١٦-٢٠) واختيار الاثني عشر للعيش معه وللرسالة (مر ٣/ ١٣-١٩) والرسالة هذه بعينها (مر ٦/ ٧-١٣). وهذه الروايات الثلاث مصحوبة بنظرات إجماليّة إلى نشاط يسوع أو إلى ردود الفعل التي كان يثيرها (مر ١/ ١٤-١٥؛ مر ٣/ ٧-١٢؛ مر ٦/ ١٤-١٦)، كما لو كان في الراوي حاجة إلى معرفة طريقه قبل أن يواصل سيره.

في القسم الأوّل (مر ١/ ١٦-٣/ ٦) يبقى التلاميذ بلا عمل إلى جانب يسوع، ولكنّ يسوع يبدو متضامنًا معهم تجاه الانتقادات التي يثيرها موقفهم من العمل بِسُنَّة اليهود (مر ٢/ ١٣-٢٨). وفي القسم الثاني (مر ٣/ ٧-٦/ ٦) يظهر لنا اختلافهم عن خصوم يسوع وعن قرابته الجسديّة (مر ٣/ ٢٠-٣٥)، ويميّزهم من الجمع لأنّهم ينالون تعليمًا خاصًّا (مر ٤/ ١٠-٢٥ و٣٣-٣٤) ويحظون بمشاهدة مُعجزات مدهشة (مر ٤/ ٣٥-٥/ ٤٣). وقطع العلاقات بالناصرة يمهّد للقسم الثالث (مر ٦/ ٧-٨/ ٣٠) وفيه يبدو الاثنا عشر، وقد أُرسلوا للتبشير، ليكونوا «رسلًا» (مر ٦/ ٣٠) مكلَّفين بتغذية الجمع (مر ٦/ ٣٤-٤٤؛ مر ٨/ ٦). وفي أثناء ذلك يُكشف للتلاميذ أسرار تفوّق إدراكهم (مر ٦/ ٤٥-٥٢؛ مر ٧/ ١٧-٢٣) فتزداد غلاظة فهمهم (مر ٦/ ٥٢؛ مر ٧/ ١٨؛ مر ٨/ ١٤-٢١) بعدما وُبِّخوا توبيخًا عنيفًا عند التعليم بالأمثال (مر ٤/ ١٣)، ولشفاءٍ أعمى في خاتمة هذا القسم (مر ٨/ ٢٢-٢٦) قيمة مثاليّة في الكلام عليهم.

٢ (وبعد اعتراف بطرس بالمشيح، لقيَ كلّ من النبوءات الثلاث عن الآلام والقيامة عدم تفهّم التلاميذ إيّاها، وأدّى كلّ مرّة إلى إعلانٍ شديد اللهجة على حالة الإنسان بمفرده (مر ٨/ ٣٤-٣٨) أو في الجماعة (مر ٩/ ٣٣-٥٠؛ مر ١٠/ ٣٥-٣٤)، وعلى ما يُطلب من الذين يتبعون يسوع وهم يحملون صليبهم. وإذا اتّفق أن يظهر في بعض المشاهد الجمع وأناس آخرون غير التلاميذ، فإنّ يسوع يوجّه كلامه إلى تلاميذه بوجهٍ خاصّ أو يفسّر لهم، عندما ينفرد بهم، ما يطلبه إليهم (مر ٩/ ٢٨-٢٩؛ مر ١٠/ ١٠-١٦؛ مر ١٠/ ٢٣-٣١.(

وهناك انتقال متواصل من المعلّم إلى التلميذ، وانتقال لكلّ واحد من التواضع الاختياريّ إلى المجد الموعود به. ويريد يسوع إشراكهم في مصيره ولكنّهم يبقون هم بلا فهم. وهذا القسم أيضًا يُختم بشفاء أعمى أخذ يتبع يسوع (مر ١٠/ ٤٦-٥٢).

وأمّا القسمان التاليان (مر ١١/ ١-١٣/ ٣٧؛ مر ١٤/ ١-١٦/ ٢٠) فإنّنا نرى فيهما يسوع مع الجمع ومع خصومه ومع قُضاته. والأحداث فيهما مع التلاميذ كثيرة مهمّة. فإنّ يسوع يُطلعهم على قدرة الإيمان والصلاة (مر ١١/ ٢٠-٢٥) وينبّههم كيف يسيرون استعدادًا لمجيء ابن الإنسان (مر ١٣/ ١-٣٧) ويشرح لهم معنى موته في انتظار ملكوت الله (مر ١٤/ ٢٢-٢٥) وينبئهم بارتدادهم (مر ١٤/ ٢٦-٣١) ويحذّرهم من التجربة (مر ١٤/ ٣٧-٤٠). ولكنّ هربهم في جتسمانيّ وإنكار بطرس ثلاث مرّات يدلّان على فشلهم في اتّباع يسوع. ومع ذلك لم يَنتهِ كلّ شيء، فإنّ يسوع بعد قيامته يتقدّمهم إلى الجليل (مر ١٤/ ٢٨؛ مر ١٦/ ٧).

لا شكّ في أنّ التشديد على بطئهم في الإيمان وعدم فهمهم المتواصل وتقصيرهم في الساعة التي يتمّ فيها ظهور المسيح ابن الله تعود كلّها إلى مقصد أُعمل فيه الفكر. هذا وإنّ دورهم المُعترَف به وما يُعترف به لهم من عمل في متابعة إعلان البشارة يحول دون القول إنّ هناك حملة على التلاميذ الأوّلين. ولمّا لم يَتِمُّ الإيمان بيسوع إلّا بعد الفصح، فكان من الممكن أن تبدو حياته في الأرض لعينَيْ مرقس زمن ظهورٍ حقيقيّ، ولكن تعترض سبيله ضرورة كتمان السرّ ويحدّه عدم فهم التلاميذ. وعدم الفهم هذا يُبرز على وجهٍ غير منتظر سرّ يسوع، ذلك السرّ الذي لا يكمن تفسيره بمعزل عن الإيمان الفصحيّ. وعدم الفهم هذا له قيمة مثاليّة لإيمان المسيحيّين المعرَّض دائمًا، كإيمان التلاميذ، للتقصير في مسايرة الوحيّ الإلٰهيّ. فالصليب لا يزال حجر عثرة، ويقتضي **الإنجيل**، لكي يكون مُعلَنًا ومقبولًا في حقيقته، لا الأمانة لكلام شهادة الإيمان وحسب، بل على الخصوص أصالة الحياة في اتّباع يسوع. ولا يدرك معنى سرّه بمعزل عن اعتناق حالة التلميذ بما يرافقها من بطءٍ وعُسر.

أسلوب مرقس

أُثنيَ على مرقس لمهارته في الرواية. فإذا كانت مفردات لغته قليلة وغير متنوّعة (إلّا للتعبير عن الأشياء الحسّيّة وعن ردود الفعل التي يُثيرها يسوع)، فإنّ جُملَه غير مترابطة وأفعاله المصرَّفة من غير الاهتمام بتوافق الأزمنة، بل اضطراب أسلوبه نفسه، تساهم في حيويّة رواية قريبة من الإنشاء الشفهيّ. ولكن، من خلال التفاصيل التي تصوّر الأحداث تصويرًا حيًّا، كثيرًا ما تبدو اللحمة في طابع مخطّط يكشف عن وجود موادّ تقليديّة أو مسبوكة لاستعمال الجماعات. وعندما يمثّل الراوي مشهدًا حيًّا، لا يأتينا بمحضر ساذج لمراقب مباشر. ثمّ إنّ عدم وجود أيّ ترتيبٍ زمنيّ مترابط وعدم الاكتراث بشعور الأشخاص وصورة الجمع المفرغة في قالب واحد تحول كلّها دون مطالعة هذا الإنجيل كأنّه مجرّد سيرة ليسوع. ولكنّ مرقس، من غير تكلّف، بارع في إيحاء صورة إنسان حيّة، تناقض الصوَر المبتذلة، بما في تلك الصورة الحيّة من ردود فعل يسوع غير المنتظرة وشفقته أو سرعة انفعاله واستغرابه أو لهجته القاطعة. وكلّ نفسه تظهر في نظرة واحدة، ولكنّ تلك النظرة قد تكون مليئة

بالغضب أو الرأفة (مر ٣/ ٥ و٣٤) والاستفهام أو الانتباه المركَّز (مر ٥/ ٣٢؛ مر ١١/ ١١) والعطف (مر ١٠/ ٢١) والرزانة الكاسفة أو المشرقة (مر ١٠/ ٢٣ و٢٧). وأمام هذا الإنسان فجميع المواقف أيضًا ممكنة، من الدهش إلى الإعجاب ومن الحذر إلى العزم على القتل، ومن التعلّق غير الواعي عند التلاميذ إلى الفهم والهجر.

أصل الكتاب

منذ نحو العام ١٥٠ أثبت بابياس، مطران هيرابوليس، نسبة الإنجيل الثاني إلى مرقس، «لسان حال» بطرس في رومة. وكانوا يقولون إنّ الكتاب أُلِّفَ في رومة بعد وفاة بطرس (مقدّمة الردّ على مرقيون في القرن الثاني، إيريناوس) أو قبل وفاة بطرس (إقليمنضس الإسكندريّ). أمّا مرقس فكانوا يعتقدون أنّه يوحنّا مرقس المولود في أورشليم (رسل ١٢/ ١٢) ورفيق بولس وبرنابا (رسل ١٢/ ٢٥؛ رسل ١٣/ ٥ و١٣؛ رسل ١٥/ ٣٧-٣٩؛ قول ٤/ ١٠) ثمّ رفيق بطرس في «بابل» أي رومة على الأرجح، وفقًا لما وردَ في ١ بط ٥/ ١٣.

ويكاد أن يكون إجماع على أنّ الكتاب أُلِّفَ في رومة بعد اضطهاد نيرون العام ٦٤، وقد تدلّ على ذلك بعضُ الألفاظ اللاتينيّة في صيغة يونانيّة وبعض التركيبات اللاتينيّة. ويقدَّر أنّ الكتاب موجّه إلى غير اليهود في خارج فلسطين، لما يظهر فيه من الاهتمام بشرح العادات اليهوديّة (مر ٧/ ٣-٤؛ مر ١٤/ ١٢؛ مر ١٥/ ٤٢) وترجمة الألفاظ الآراميّة والتشديد على أهمّيّة الإنجيل للوثنيّين (مر ٧/ ٢٧؛ مر ١٠/ ١٢؛ مر ١١/ ١٧؛ مر ١٣/ ١٠). أمّا الإلحاح في ضرورة اتّباع يسوع وحمل الصليب فذلك أمر كان موافقًا موافقة خاصّة لحاضر جماعة يهزّها اضطهاد نيرون. ولمّا كان مرقس ينبئ بخراب الهيكل من غير أن يلمّح تلميحًا واضحًا إلى النحو الذي جرت عليه الأحداث، فما من شيء يحول دون القول إنّ الإنجيل الثاني أُلِّف بين العام ٦٥ والعام ٧٠.

أمَّا صلة الكتاب بتعليم بطرس فهي أمر عسير التحديد. إنّ عبارة بابياس (لسان حال بطرس) غير واضحة. ولكنّ المكان الذي يشغله بطرس يدلّ على كلام شاهد عيان. ولا يبرز من جماعة الاثني عشر سوى يعقوب ويوحنّا، وكأنّهما كفيلان لشهادة بطرس. ومع ذلك فلا يُكال له المديح، وإذا لم يُخصّ بأحسن مقام فليس في ذلك دليل على حملة عليه.

إنّ مسألة مراجع مرقس تبقى هي هي بأسرها إذًا. فالنقّاد يتخيّلونه على وجهٍ يختلفون فيه على قدر ما يجعلون لمرقس من شأن، عندما يقارنونه بمتّى ولوقا، فيرى بعضهم أنّه الأصل الذي استندا إليه، ويرى غيرهم أنّ هناك، قبل مرقس، مجملًا أوّلًا فيه تقليد على يسوع. ومهما يكن من أمر فإنّه يستشفّ من تأليف إنجيل مرقس أنّ هناك مرحلة سابقة للتقليد كان الناس يتناقلون فيها أعمال يسوع وأقواله بمعزل عن أيّ عرض شامل لحياته أو لتعليمه. ولا شكّ في أنّ رواية الآلام بدت في البدء

سلسلة روائيّة فيها عدّة حلقات. ومن الممكن أنّ بعض المجموعات الأوّليّة، كـ« يوم في كفرناحوم» (١/ ٢١-٣٨) أو مناظرات مر ٢/ ١-٣/ ٦ قد وُضعت في وقتٍ مبكّر وكانت من مراجع مرقس.

وهناك سؤال لم يلقَ جوابًا: كيف كانت خاتمة الكتاب؟ من المسلّم به على العموم أنّ الخاتمة كما هي الآن (مر ١٦/ ٩-٢٠) قد أضيفت لتخفيف ما في نهاية كتاب من توقُّف فجائيّ في مر ١٦/ ٨. ولكنّنا لن نعرف أبدًا هل فُقدت خاتمة الكتاب الأصليّة أم هل رأى مرقس أنّ الإشارة إلى تقليد الترائيات في الجليل في مر ١٦/ ٧ تكفي لاختتام روايته.

أهمّيّة الكتاب

إنّ كتاب مرقس هو في نظرنا أوّل نموذج معروف للفنّ الأدبيّ المسمّى إنجيلًا. كثيرًا ما فُضّلت عليه في استعمال الكنيسة المجموعات اللاحقة والأوسع التي أنشأها متّى ولوقا. وقد أعيدت إليه قيمته بفضل الدراسات الأدبيّة والتاريخيّة في القرن التاسع عشر والعشرين. إنّ النقّاد تخلّوا اليوم عن وضع سيرة ليسوع معتمدين على فقرات مرقس وحدها، ومع ذلك ففي خشونته وعفويّته ووفرة عباراته الساميّة وطابعه البدائيّ في التفكير اللاهوتيّ دليل على قِدَم الموادّ التي استعملها. والأشخاص والأماكن المذكورة مأخوذة من تقاليد قديمة. إنّ تعاليم يسوع والتشديد على اقتراب ملكوت الله والأمثال والمناظرات والتعزيمات ليس لها موقع تاريخيّ أصليّ إلّا في حياة يسوع بفلسطين. ولا تصدر الذكريات مباشرةً عن ذاكرة أفراد فأصلها يعود إلى شهادة التلاميذ الأوّلين، بعد أن صيغت تلبيةً لحاجات الوعظ أو التعليم المسيحيّ أو الردّ على الخصوم أو الطقس في الكنائس.

وفضل مرقس أنّه دوَّن تلك الذكريات يومَ كانت حياة الكنائس المنتشرة في خارج فلسطين والتفكير اللاهوتيّ الذي اشتدّ نشاطه لدى التقائه الثقافات الأجنبيّة قد حصلا في خطر أن يفقدا صلتهما بينابيع **الإنجيل** .وقد نجح في أن يحفظ رؤية حيّة لا تمحى لسيرة حافلة بالأحداث يعسر فهمها. فمَن هو ذاك الإنسان؟ عن هذا السؤال يأتينا مرقس بجواب المؤمنين الأوّلين الذين كانوا أوّل الشهود. وإن اكتفى أحد بتكرار هذا الجواب فمرقس يُعيد السؤال إلى بساط البحث ويذكّره بأنّ الإيمان يُمتحن بالالتزام الخالي من الترخّص وباتّباع يسوع وهو لا يزال إلى اليوم يعمل بالإنجيل في الناس.

مرقس ١

ـ ١ ـ
يُوحنّا يُعِدُّ الطريق ليسوع

رسالة يوحنّا في البرّيّة

١بَدءُ بِشارَةِ يسوعَ المسيحِ ٱبنِ الله: ٢كُتِبَ في سِفرِ النَّبِيِّ أَشَعْيا:
»هاءَنذا أُرسِلُ رَسولي قُدَّامَكَ
لِيُعِدَّ طَريقَكَ.
٣صَوتُ مُنادٍ في البَرِّيَّة:
أَعِدُّوا طَريقَ الرَّبّ
وَٱجعَلوا سُبُلَه قَويمة.«
٤تَمَّ ذٰلكَ يَومَ ظَهَرَ يَوحَنَّا المَعمَدانُ في البَرِّيَّة، يُنادي بِمَعمودِيَّةِ تَوبَةٍ لِغُفرانِ الخَطايا. ٥وكانَت
تَخرُجُ إِليه بِلادُ اليَهودِيَّةِ كُلُّها وجَميعُ أَهلِ أُورَشَليم، فيَعتَمِدونَ عن يَدِه في نَهرِ الأُردُنِّ مُعتَرِفينَ
بِخطاياهم.
٦وكان يوحَنَّا يَلبَسُ وَبَرَ الإِبِلِ وزُنَّارًا مِن جِلْد حَولَ وَسَطِه، وكانَ يَأكُلُ الجَرادَ والعَسَلَ البَرِّيّ.
٧وكانَ يُعلِنُ فيَقول: «يَأتي بَعدي مَن هو أَقوى مِنّي، مَن لَستُ أَهلًا لِأَن أَنْحَنِيَ فَأَفُكَّ رِباطَ حِذائِه. ٨أَنا
عَمَّدتُكم بِالماء، وأَمَّا هُوَ فيُعَمِّدُكم بِالرُّوحِ القُدُس.«

إعتماد يسوع

٩وفي تلكَ الأَيَّام جاءَ يسوعُ مِن ناصِرَةِ الجَليل، وٱعتَمَدَ عن يَدِ يوحَنَّا في الأُردُنّ. ١٠وبَينَما هو
خارِجٌ مِنَ الماء رأَى السَّمَواتِ تَنشَقّ، والرُّوحَ يَنزِلُ علَيه كَأَنَّه حَمامة. ١١وٱنطَلَقَ صَوتٌ مِنَ السَّمٰواتِ
يقول: «أَنتَ ٱبنِيَ الحَبيب، عَنكَ رَضيت.«

يسوع في البرّيّة

١٢وأَخرَجَه الرُّوحُ عِندَئِذٍ إِلى البرِّيَّة، ١٣فأَقامَ فيها أَربَعينَ يَومًا يُجَرِّبُه الشَّيطان وَكانَ معَ
الوُحوش، وكانَ المَلائِكَةُ يَخدُمُونَه.

ـ ٢ ـ
رسالة يسوع في الجليل

رجوع يسوع إلى الجليل

١٤وبَعدَ ٱعتِقالِ يوحَنَّا، جاءَ يسوعُ إِلى الجَليل يُعلِنُ بِشارَةَ الله، فيَقول: ١٥«حانَ الوَقتُ وَٱقْتَرَبَ
مَلَكوتُ الله. فَتوبوا وآمِنوا بِالبِشارة.«

دعوة التلاميذ الأوّلين

١٦وكانَ يسوعُ سائرًا على شاطِئِ بَحرِ الجَليل، فرأَى سِمعانَ وأَخاهُ أَندَراوس يُلقِيانِ الشَّبَكَةَ في البَحر، لِأَنَّهما كانا صَيَّادَيْن، ١٧فقالَ لَهما: «إِتبَعاني أَجعَلْكما صَيّادَي بَشَر». ١٨فتَركا الشِّباكَ لِوَقتِهما وتَبِعاه.
١٩وتَقَدَّمَ قَليلًا فرَأَى يَعقوبَ بْنَ زَبَدى وأَخاهُ يوحَنَّا، وهُما أَيضًا في السَّفينَةِ يُصلِحانِ الشِّباك.
٢٠فدَعاهُما لِوَقتِه فتَركا أَباهُما زَبَدى في السَّفينَةِ معَ الأُجَراءِ وتَبِعاه.

يسوع يعلّم في كفرناحوم ويقهر الشيطان

٢١ودَخلوا كَفَرناحوم. وما إِن أَتى السَّبْتُ حتَّى دَخَلَ المَجمَعَ وأَخَذَ يُعَلِّم. ٢٢فأُعجِبوا بِتَعليمِه، لِأَنَّه كانَ يُعَلِّمُهم كَمَن له سُلْطان، لا مِثْلَ الكَتَبَة.
٢٣وكانَ في مَجمَعِهِم رَجُلٌ فيهِ رُوحٌ نَجِس، فصاحَ: ٢٤«ما لَنا ولكَ يا يسوعُ النَّاصِريّ؟ أَجِئتَ لِتُهلِكَنا؟ أَنا أَعرِفُ مَن أَنتَ: أَنتَ قُدُّوسُ الله». ٢٥فٱنتَهَرَه يسوعُ قال: «إِخْرَسْ وٱخرُجْ مِنه!» ٢٦فخَبَطَه الرُّوحُ النَّجِس، وصرَخَ صَرخَةً شَديدة، وخرَجَ مِنه، ٢٧فدَهِشوا جَميعًا حتَّى أَخذوا يَتَساءَلون: «ما هٰذا؟ إِنَّهُ لتَعليمٌ جَديدٌ يُلْقى بِسُلْطان! حتَّى الأَرواحُ النَّجِسَةُ يأمُرُها فَتُطيعُه!» ٢٨وذاعَ ذِكرُه لِوَقتِه في كُلِّ مَكانٍ من ناحِيَةِ الجَليلِ كُلِّها.

شفاء حماة بطرس

٢٩ولَمَّا خَرَجوا مِنَ المَجمَع، جاؤُوا إِلى بَيتِ سِمعانَ وأَندَراوس ومعَهم يَعقوبُ ويوحَنَّا.
٣٠وكانَت حَماةُ سِمعانَ في الفِراشِ مَحمومة، فأَخبَروه بأَمرِها. ٣١فدنا مِنها فأَخَذَ بِيَدِها وأَنهَضَها، ففارَقَتْها الحُمَّى، وأَخَذَت تَخدُمُهم.

شفاء من علل كثيرة

٣٢وعِندَ المَساء بَعدَ غُروبِ الشَّمْس، أَخَذَ النَّاسُ يَحمِلونَ إِلَيه جَميعَ المَرْضى والمَمْسوسين.
٣٣وَٱحتَشَدَتِ المَدينةُ بِأَجمَعِها على الباب. ٣٤فَشَفى كثيرًا مِنَ المَرْضى المُصابينَ بِمُختَلِفِ العِلَل، وطرَدَ كثيرًا مِنَ الشَّياطين، ولَم يَدَعِ الشَّياطينَ تَتَكَلَّم لِأَنَّها عَرَفَتهُ.

يسوع يخرج من كفرناحوم ويسير في الجليل

٣٥وقامَ قَبلَ الفَجْرِ مُبَكِّرًا، فخرَجَ وذهَبَ إِلى مَكانٍ قَفْر، وأَخَذَ يُصَلِّي هُناك. ٣٦فَٱنطَلَقَ سِمْعانُ وأَصْحابُه يَبحَثونَ عَنه، ٣٧فوَجَدوه. وقالوا له: «جَميعُ النَّاسِ يَطلُبونَكَ». ٣٨فقالَ لَهم: «لِنَذْهَبْ إِلى

مَكانٍ آخَر، إِلى القُرى المُجاوِرَة، لِأُبَشِّرَ فيها أَيضًا، فَإِنِّي لِهٰذا خَرَجْت». ٣٩وسارَ في الجَليلِ كُلِّه، يُبَشِّرُ
في مَجامِعِهم ويَطرُدُ الشَّياطين.

إبراء أبرص

٤٠وأَتاه أَبرَصُ يَتَوَسَّلُ إِليه، فجَثا وقالَ له: «إِن شِئتَ فأَنتَ قادِرٌ على أَن تُبرِئَني». ٤١فأَشفَقَ
عليهِ يسوع ومَدَّ يَدَه فلَمَسَه وقالَ له: «قد شِئتُ فَٱبرَأ» ٤٢فزالَ عَنهُ البَرَصُ لِوَقتِهِ وبَرِئَ. ٤٣فصَرَفَه
يسوعُ بَعدَ ما أَنذَرَه بِلَهْجَةٍ شَديدَة ٤٤فقالَ له: «إِيَّاكَ أَن تُخبِرَ أَحَدًا بِشَيء، بَلِ ٱذهَبْ إِلى الكاهِنِ فَأَرِهِ
نَفْسَك، ثُمَّ قَرِّبْ عن بُرئِكَ ما أَمَرَ بِه موسى، شَهادةً لَدَيهم». ٤٥أَمَّا هو، فَٱنصَرَفَ وَأَخَذَ يُنادي بِأَعلى
صَوتِه ويُذيعُ الخَبَر، فصارَ يسوعُ لا يَستَطيعُ أَن يَدخُلَ مَدينةً عَلانِيَةً، بل كانَ يُقيمُ في ظاهِرِها في أَماكِنَ
مُقفِرَة، والنَّاسُ يَأتونَه مِن كُلِّ مَكان.

مرقس ٢

شفاء مقعد في كفرناحوم

١وعادَ بَعدَ بِضعَةِ أَيَّامٍ إِلى كَفَرناحوم، فسَمِعَ النَّاسُ أَنَّهُ في البَيت. ٢فٱجتَمَعَ مِنهُم عَدَدٌ كثير، ولَم
يَبقَ موضِعٌ خالِيًا حتَّى عِندَ الباب، فأَلقى إِلَيهِم كلِمَةَ الله، ٣فأَتَوه بمُقعَدٍ يَحمِلُه أَربَعَةُ رِجال. ٤فلَم يَستَطيعوا
الوُصولَ بِه إِليه لِكَثْرَةِ الزِّحام. فَنَبشوا عنِ السَّقفِ فَوقَ المَكانِ الَّذي هو فيه، ونَقَبوه. ثُمَّ دَلَّوا الفِراشَ
الَّذي كانَ عليه المُقعَد. ٥فلَمَّا رأَى يسوعُ إِيمانَهم، قالَ لِلمُقعَد: «يا بُنَيَّ، غُفِرَت لكَ خَطاياك». ٦وكانَ
بينَ الحاضِرينَ هُناكَ بَعضُ الكَتَبَة، فقالوا في قُلوبِهم: ٧«ما بالُ هٰذا الرَّجُلِ يَتَكَلَّمُ بِذٰلك؟ إِنَّه لَيُجَدِّف.
فمَن يَقدِرُ أَن يَغفِرَ الخَطايا إِلَّا اللهُ وَحدَه؟» ٨فَعَلِمَ يسوعُ عِندَئِذٍ في سِرِّهِ أَنَّهم يقولونَ ذٰلك في أَنفُسِهم،
فسأَلَهم: «لماذا تقولونَ هٰذا في قُلوبِكم؟ ٩فأَيُّما أَيسَر؟ أَن يُقالَ لِلمُقعَد: غُفِرَت لكَ خَطاياك، أَم أَن يُقال:
قُمْ فَٱحمِلْ فِراشَكَ وَٱمشِ؟ ١٠فلِكَي تَعلَموا أَنَّ ٱبنَ الإنسانِ له سُلطانٌ يَغفِرُ بِه الخَطايا في الأَرض»، ثُمَّ
قالَ لِلمُقعَد: ١١«أَقولُ لكَ: قُمْ فَٱحمِلْ فِراشَكَ وَٱذهَبْ إِلى بَيتِكَ». ١٢فقامَ فحَمَلَ فِراشَه لِوَقتِه، وخَرَجَ
بِمَرْأًى مِن جَميعِ النَّاس، حتَّى دَهِشوا جَميعًا ومَجَّدوا اللهَ وقالوا: «ما رَأَينا مِثلَ هٰذا قَطّ.»

دعوة لاوي

١٣وخَرَجَ ثانِيَةً إِلى شاطِئِ البَحْر، فأَتاه الجَمْعُ كُلُّه، فَأَخذَ يُعَلِّمُهم. ١٤ثُمَّ رأَى وهو سائرٌ لاوِيَ
بْنَ حَلْفى جالِسًا في بَيتِ الجِباية، فقالَ له: «إِتْبَعْني!» فقامَ فتَبِعَه.

يسوع يأكل مع الخاطئين

١٥وجَلَسَ يسوعُ لِلطَّعامِ عِندَه، وجَلَسَ معَه ومع تَلاميذِه كثيرٌ مِنَ الجُباةِ والخاطِئين، فقد كانَ هُناكَ كثيرٌ مِنَ النَّاس، وكانوا يَتبَعونَه. ١٦فلَمَّا رَأى الكَتَبَةُ مِنَ الفِرِّيسيِّينَ أَنَّه يَأكُلُ مَعَ الخاطِئينَ والجُباة، قالوا لِتَلاميذِه: «أَيأكُلُ مَعَ الجُباةِ والخاطِئين؟» ١٧فسَمِعَ يَسوعُ كلامَهم، فقالَ لهم: «لَيسَ الأَصِحَّاءُ بِمُحْتاجينَ إِلى طَبيب، بلِ الْمَرْضى. ما جِئتُ لأَدعُوَ الأَبرار، بلِ الخاطِئين.»

الجدال في الصوم

١٨وكانَ تَلاميذُ يوحَنَّا والفَرِّيسيُّونَ صائِمين، فأَتاه بَعضُ النَّاسِ وقالوا له: «لِماذا يَصومُ تَلاميذُ يوحَنَّا وتَلاميذُ الفِرِّيسيِّين، وتَلاميذُك لا يَصومون؟» ١٩فقالَ لَهم يسوع: «أَيَستَطيعُ أَهلُ العُرسِ أَن يَصوموا والعَريسُ بَينَهم؟ فما دامَ العَريسُ بَينَهم، لا يَستَطيعونَ أَن يَصوموا. ٢٠ولٰكِن سَتَأتي أَيَّامٌ فيها يُرفَعُ العَريسُ مِن بَينِهم. فعِندئذٍ يَصومونَ في ذٰلك اليَوم.
٢١ما مِن أَحَدٍ يَرقَعُ ثَوبًا عَتيقًا بِقُطعَةٍ مِن نَسيجٍ خام، لِئَلَّا تَأخُذَ القِطعَةُ الجديدَةُ على مِقْدارِها مِن الثَّوبِ وهو عَتيق، فيَصيرُ الخَرقُ أَسوَأ. ٢٢وما مِن أَحَدٍ يَجعَلُ الخَمرَةَ الجَديدَةَ في زِقاقٍ عَتيقة، لِئَلَّا تَشُقَّ الخَمرُ الزِّقاق، فتَتلَفَ الخَمرُ والزِّقاقُ معًا. ولٰكِن لِلخَمرَةِ الجَديدة زِقاقٌ جَديدة.»

حادثة السنبل

٢٣ومَرَّ يسوعُ في السَّبتِ مِن بينِ الزُّروعِ، فأَخَذَ تَلاميذُه يَقلَعونَ السُّنبُلَ وهم سائرون. ٢٤فقالَ له الفِرّيسيُّونَ: «أُنظُرْ! لِماذا يَفعَلونَ في السَّبْتِ ما لا يَحِلّ؟» ٢٥فقالَ لهم: «أَما قَرأتُم قَطُّ ما فَعَلَ داوُد، حينَ ٱحتاجَ فجاعَ هو والَّذينَ معَه؟ ٢٦كَيفَ دخَلَ بَيتَ اللهِ عَلى عَهدِ عَظيمِ الكَهَنَةِ أَبْياتار، فأَكَلَ الخُبزَ المُقَدَّس، وأَعطى مِنه لِلَّذينَ معَه، وأَكْلُه لا يَحِلُّ إِلَّا لِلكَهَنَة». ٢٧وقالَ لهم: «إِنَّ السَّبتَ جُعِلَ لِلإِنسان، وما جُعِلَ الإِنسانُ لِلسَّبت. ٢٨فَٱبْنُ الإِنسانِ سَيِّدُ السَّبتِ أَيضًا.»

مرقس ٣

شفاء في السبت

١ودَخَلَ ثانِيَةً بَعضَ المَجامِعِ وكانَ فيه رَجُلٌ يَدُه شَلَّاء. ٢وكانوا يُراقِبونَه لِيَرَوا هَل يَشفيهِ في السَّبْت ومُرادُهم أَن يَشكوه. ٣فقالَ لِلرَّجُلِ ذي اليَدِ الشَّلَّاء: «قُمْ في وَسْطِ الجَماعة». ٤ثُمَّ قالَ لهم: «أَعَمَلُ الخَيرِ يَحِلُّ في السَّبتِ أَم عَمَلُ الشَّرّ؟ أَتَخليصُ نَفْسٍ أَم قَتْلُها؟» فظَلُّوا صامِتين. ٥فأَجالَ طَرْفَه فيهِم مُغضَبًا مُغتَمًّا لِقَساوةِ قُلوبِهم، ثُمَّ قالَ لِلرَّجُل: «أُمدُدْ يَدَك». فمَدَّها فعادَت يَدُه صَحيحَة. ٦فخَرَجَ الفِرِّيسيُّونَ وتآمَروا علَيه لِوَقْتِهم معَ الهيرودُسِيِّينَ لِيُهلِكوه.

موجز أعمال يسوع في الجليل

٧فٱنصَرَفَ يسوعُ إلى البَحرِ ومعَه تَلاميذُه، وتَبِعَه حَشْدٌ كَبيرٌ مِنَ الجَليل، وجَمعٌ كثيرٌ مِنَ
اليَهودِيَّة، ٨ومِن أُورَشَليمَ وأَدومَ وعِبرِ الأُردُنّ ونَواحي صورَ وصَيدا، وقد سَمِعوا بِما يَصنَعُ فجاؤوا
إليه. ٩فأَمَرَ تَلاميذَه بِأَن يَجعَلوا له زَورَقًا يُلازِمُه، مَخافَةَ أَن يُضايِقَه الجَمع، ١٠لِأَنَّه شَفى كَثيرًا مِنَ
النَّاس، حتَّى أَصبَحَ كُلُّ مَن بِه عِلَّةٌ يَتَهافَتُ علَيه لِيَلمِسَه. ١١وكانَتِ الأَرواحُ النَّجِسَة، إِذا رَأَته، تَرتَمي
على قَدَمَيه وتَصيح: «أَنتَ ٱبنُ الله!» ١٢فكانَ يَنهاها بِشِدَّةٍ عن كَشْفِ أَمرِه.

يسوع يختار الاثني عشر

١٣وصَعِدَ الجَبَلَ ودَعا الَّذينَ أَرادَهم هو فأَقبلوا إِلَيه. ١٤فأَقامَ مِنهُمُ ٱثنَي عَشَرَ لِكَي يَصحَبوه،
فيُرسِلُهم يُبَشِّرون، ١٥ولَهم سُلْطانٌ يَطرُدونَ بِه الشَّياطين. ١٦فأَقامَ الِاثنَيْ عَشَر: سِمْعان ولَقَّبَه بُطرُس،
١٧ويَعقوبُ بْنُ زَبَدى ويوحَنَّا أَخو يَعقوب، ولقَّبَهما بَوانَرْجِس، أَي: ٱبنَيِ الرَّعد، ١٨وأَندَراوس وفيلِبُّس
وبَرتُلْماوُس، ومتَّى وتوما، ويَعقوبُ بْنُ حَلْفى وتَدَّاوُس وسِمْعانُ الغَيور، ١٩ويَهوذا الإِسْخَرْيوطِيّ، ذاكَ
الَّذي أَسلَمَه. ٢٠وجاءَ إِلى البَيت، فعادَ الجَمعُ إِلى الِازدِحام، حتَّى لم يَستَطيعوا أَن يَتَناوَلوا طَعامًا.

يسوع وذووه

٢١وبَلَغَ الخَبَرُ ذَويه فَخَرَجوا لِيُمسِكوه، لِأَنَّهم كانوا يَقولون: «إِنَّه ضائِعُ الرُّشْد.«

الكتبة يقولون الكذب على يسوع

٢٢وكانَ الكَتَبَةُ الَّذينَ نَزَلوا مِن أُورَشَليم يَقولون: «إِنَّ فيه بَعلَ زَبول، وإِنَّه بِسَيِّدِ الشَّياطينِ يَطرُدُ
الشَّياطين». ٢٣فدَعاهم وكَلَّمَهم بِالأَمثالِ قال: «كَيفَ يَستَطيعُ الشَّيطانُ أَن يَطرُدَ الشَّيطان؟ ٢٤فإِذا
ٱنقَسَمَت مَملَكَةٌ على نَفْسِها فلا تَستَطيعُ تِلكَ المَملَكَةُ أَن تَثبُت. ٢٥وإِذا ٱنقَسَمَ بَيتٌ على نَفْسِه، فلا يَستَطيعُ
ذٰلك البَيتُ أَن يَثبُت. ٢٦وإِذا ثارَ الشَّيطانُ على نَفسِه فَٱنقَسَم فلا يَستَطيعُ أَن يَثبُت، بل يَنتَهي أَمرُه.
٢٧فَما مِن أَحدٍ يَستَطيعُ أَن يَدخُلَ بَيتَ الرَّجُلِ القَوِيّ وينهَبَ أَمتِعَتَه، إِذا لم يُوثِقْ ذٰلكَ الرَّجُلَ القَوِيَّ أَوَّلًا،
فعِندئذٍ يَنهَبُ بَيتَه.
٢٨»الحَقَّ أَقولُ لَكم إِنَّ كُلَّ شَيءٍ يُغفَرُ لِبَني البَشَرِ مِن خَطيئَةٍ وتَجْديفٍ مَهما بَلَغَ تَجْديفُهم.
٢٩وأَمَّا مَن جَدَّفَ على الرُّوحِ القُدُس، فلا غُفرانَ له أَبدًا، بل هو مُذنِبٌ بِخَطيئةٍ لِلأَبَد». ٣٠ذٰلك بأَنَّهم
قالوا إِنَّ فيه رُوحًا نَجِسًا.

أُسرة يسوع الحقيقيّة

٣١وجاءَت أُمُّه وإِخوتُه فوقَفوا في خارِجِ الدَّار، وأَرسَلوا إِليهِ مَن يَدْعوه. ٣٢وكانَ الجَمعُ جالِسًا
حَولَه، فقالوا له: «إِنَّ أُمَّكَ وإِخوَتَكَ في خارِجِ الدَّارِ يَطلُبونَكَ». ٣٣فأَجابَهم: «مَن أُمِّي وإِخوَتي؟» ٣٤ثُمَّ
أَجالَ طَرفَه في الجالِسينَ حَولَه وقال: «هٰؤُلاءِ هُم أُمِّي وإِخوَتي، ٣٥لأَنَّ مَن يَعمَلُ بِمَشيئَةِ الله هو أَخي
وأُخْتي وأُمِّي.«

مرقس ٤

مَثَل الزارع

١وعادَ إِلى التَّعليمِ بِجانِبِ البَحْر، فٱزدَحَمَ علَيه جَمعٌ كثيرٌ جِدًّا، حتَّى إِنَّه رَكِبَ سَفينَةً في البَحرِ
وجَلَسَ فيها، والجَمعُ كُلُّه قائِمٌ في البَرِّ على ساحِلِ البَحْر. ٢فعَلَّمَهم بِالأَمثالِ أَشْياءَ كثيرة. وقالَ لَهم في
تَعليمِه: ٣«إِسمَعوا! هُوَذا الزَّارِعُ خَرَجَ لِيَزرَع. ٤وبَينما هو يَزرَع، وَقَعَ بَعضُ الحَبِّ على جانِبِ
الطَّريق، فجاءَتِ الطُّيورُ فأَكَلَتْه. ٥ووَقَعَ بَعضُه الآخَرُ على أَرضٍ حَجِرَةٍ لم يَكُنْ فيها تُرابٌ كثير، فنَبَتَ
مِن وَقتِه لأَنَّ تُرابَه لم يَكُنْ عَميقًا. ٦فلَمَّا أَشرَقَتِ الشَّمسُ ٱحتَرَقَ، ولم يَكُنْ لَه أَصْلٌ فيَبِس. ٧ووَقَعَ بَعضُه
الآخَرُ في الشَّوك، فارتَفَعَ الشَّوكُ وخَنَقَهُ فلَم يُثمِرْ. ٨ووَقَعَتِ الحَبَّاتُ الأُخْرى على الأَرضِ الطَّيِّبَة،
فٱرتَفَعَت ونَمَت وأَثمَرَت، بَعضُها ثلاثين، وبَعضُها سِتِّين، وبَعضُها مائة». ٩وقال: «مَن كانَ له أُذُنانِ
تَسْمعان فَلْيَسْمَعْ.«!

غاية يسوع من الأمثال

١٠فلَمَّا ٱعتَزَلَ الجَمْع، سأَلَه الَّذينَ حَولَه معَ الِاثْنَي عَشَرَ عنِ الأَمثال. ١١فقالَ لَهم: «أَنتُم أُعطيتُم
سِرَّ مَلكوتِ الله. وأَمَّا سائرُ النَّاس فكُلُّ شَيءٍ يُلقى إِلَيهِم بِالأَمثال
١٢فيَنظُرونَ نَظَرًا ولا يُبصِرون
ويَسمَعونَ سَماعًا ولا يَفهَمون
لِئَلَّا يَرجِعوا فَيُغفَرَ لَهم.«

تفسير مَثَل الزارع

١٣وقالَ لَهم: «أَما تَفهَمونَ هٰذا المَثَل؟ فكَيفَ تَفهَمونَ سائرَ الأَمثال؟ ١٤الزَّارِعُ يَزرَعُ كَلِمَةَ الله.
١٥فمَن كانوا بِجانِبِ الطَّريق حَيثُ زُرِعَتِ الكَلِمة، فهُمُ الَّذينَ يَسمَعونَها فيأتي الشَّيطانُ لِوَقتِه ويَذهَبُ
بِالكَلِمَةِ المَزروعَةِ فيهِم. ١٦وهٰؤُلاءِ همُ الَّذينَ زُرِعوا في الأَرضِ الحَجِرَة، فإِذا سَمِعوا الكَلِمَةَ قَبِلوها
مِن وَقتِهم فَرِحين، ١٧ولٰكِن لا أَصلَ لَهم في أَنفُسِهم، فلا يثبُتونَ على حالة. فإِذا حَدَثَت بَعدَ ذٰلك شِدَّةٌ أَوِ

اَضطِهادٌ مِن أَجْلِ الكَلِمة، عَثَروا لِوَقتِهِم. ١٨وبَعضُهُمُ الآخَرُ زُرِعوا في الشَّوك، فهٰؤُلاءِ هُمُ الَّذينَ
يَسمَعونَ الكَلِمة، ١٩ولٰكِنَّ هُمومَ الحَياةِ الدُّنْيا وفِتنَةَ الغِنى وسائرَ الشَّهَواتِ تُداخِلُهم فَتَخنُقُ الكَلِمة، فلا
تُخرِجُ ثَمَرًا. ٢٠وهٰؤُلاءِ همُ الَّذينَ زُرِعوا في الأَرضِ الطَّيِّبَة، فهُمُ الَّذينَ يَسمَعونَ الكَلِمَةَ ويَتَقَبَّلونَها
فيُثمِرونَ الواحِدُ ثَلاثينَ ضِعفًا والآخَرُ سِتِّين وغَيرُه مائةَ.«

مَثَل السراج

٢١وقالَ لَهم: «أَيأتي السِّراجُ لِيُوضَعَ تَحتَ المِكيالِ أَو تَحتَ السَّرير؟ أَلا يأتي لِيُوضَعَ على
المَنارة؟ ٢٢فما مِن خَفِيٍّ إِلَّا سَيُظهَر، ولا مِن مَكتومٍ إِلَّا سيُعلَن. ٢٣مَن كانَ له أُذُنانِ تَسْمَعان فَلْيَسْمَعْ.«!

مَثَل الكيل

٢٤وقالَ لَهم: «إِنتَبِهوا لِما تَسمَعون! فبِما تَكيلونَ يُكالُ لَكم وتُزادون. ٢٥لِأَنَّ مَن كانَ لهُ شَيء،
يُعطَى. ومَن لَيسَ له شَيء، يُنتَزَعُ مِنهُ حتَّى الَّذي له.«

مَثَل الزَّرع الذي ينمي

٢٦وقال: «مَثَلُ مَلَكوتِ اللهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ يُلْقي البَذْرَ في الأَرض. ٢٧فسَواءٌ نامَ أو قامَ لَيلَ نَهار،
فالبَذْرُ يَنبُتُ ويَنمي، وهو لا يَدري كيفَ يَكونُ ذٰلك. ٢٨فَالأَرضُ مِن نَفسِها تُخرِجُ العُشبَ أَوَّلًا، ثُمَّ
السُّنبُل، ثُمَّ القَمحَ الَّذي يَملأُ السُّنبُل. ٢٩فما إِن يُدرِكُ الثَّمَرُ حتَّى يُعمَلَ فيه المِنجَل، لِأَنَّ الحَصادَ قد
حان.«

مَثَل حبّة الخردل

٣٠وقال: «بِماذا نُشَبِّهُ مَلَكوتَ الله، أَو بِأَيِّ مَثَلٍ نُمَثِّلُه؟ ٣١إِنَّه مِثلُ حَبَّةِ خَردَل: فهِيَ، حينَ تُزرَعُ
في الأَرض، أَصغَرُ سائرِ البُزورِ الَّتي في الأَرض. ٣٢فإِذا زُرِعَت، اِرتَفَعَت وصارَت أَكبَرَ البُقولِ
كُلِّها، وأَرسَلَت أَغْصانًا كَبيرة، حتَّى إِنَّ طُيورَ السَّماءِ تَستَطيعُ أَن تُعَشِّشَ في ظِلِّها.«

يسوع والأمثال

٣٣وكانَ يُكَلِّمُهُم بِأَمْثالٍ كَثيرةٍ كهٰذِه، لِيُلْقِيَ إِلَيهِم كلِمةَ الله، على قَدرِ ما كانوا يَستَطيعونَ أَن
يَسمَعوها. ٣٤ولَم يُكَلِّمْهُم مِن دُونِ مَثَل، فَإِذا اَنفَرَدَ بِتَلاميذِه فَسَّرَ لَهم كُلَّ شَيء.

يسوع يسكّن العاصفة

٣٥وقالَ لَهم في ذٰلكَ اليومِ نفسِه عندَ المساء: «لِنَعبُرْ إلى الشَّاطِئِ المُقابِل». ٣٦فتَركوا الجَمعَ
وساروا به وهُو في السَّفينة، وكانَ معَهُ سُفُنٌ أُخرى. ٣٧فعَصَفَتْ رِيحٌ شَديدة وأَخَذَتِ الأَمواجُ تَندَفِعُ
على السَّفينة حتَّى كادَت تَمتَلِئ. ٣٨وكانَ هُو في مُؤَخَّرِها نائمًا على الوِسادَة، فأَيقَظوه وقالوا له: «يا
مُعَلِّم، أَما تُبالي أَنَّنا نَهلِك؟» ٣٩فٱستَيقَظَ وزَجَرَ الرِّيحَ وقالَ لِلبَحْر: «أُسكُتْ! إخرَسْ!» فسكَنتِ الرِّيحُ
وحدَثَ هُدوءٌ تامّ. ٤٠ثُمَّ قالَ لَهم: «ما لَكم خائفينَ هٰذا الخَوف؟ أَإِلى الآنَ لا إِيمانَ لَكم؟» ٤١فخافوا
خَوفًا شَديدًا وقالَ بَعضُهُم لِبَعْض: «مَن تُرى هٰذا حتَّى تُطيعَه الرِّيحُ والبحر؟.«

مرقس ٥

طرد الشيطان عن رجل

١ووَصلوا إِلى الشَّاطِئِ الآخَرِ مِنَ البَحرِ إِلى ناحِيَةِ الجَراسِيِّين. ٢وما إِن نَزَل مِنَ السَّفينَةِ حَتَّى
تلقَّاه رَجُلٌ فيه روحٌ نَجِسٌ قد خَرَجَ مِنَ القُبور. ٣وكانَ يُقيمُ في القُبور، ولا يَقدِرُ أَحدٌ أَن يَضبِطَه حتَّى
بِسِلسِلة. ٤فكَثيرًا ما رُبِطَ بِالقُيودِ والسَّلاسِل فقَطَّعَ السَّلاسِلَ وكَسَّرَ القُيود. ولَم يَكُنْ أَحَدٌ يَقوى على قَمعِه.
٥وكانَ طَوالَ اللَّيلِ والنَّهارِ في القُبورِ والجِبال، يَصيحُ ويُرَضِّضُ جسمَه بالحِجارة. ٦فلمَّا رأَى يسوعَ
عن بُعْدٍ أَسْرَعَ إِليه وسَجَدَ له ٧وصاحَ بِأَعلى صَوتِه: «ما لي ولَكَ، يا يَسوعَ ٱبنَ اللهِ العَلِيّ؟ أَستَحْلِفُكَ
بِالله لا تُعَذِّبْني». ٨لِأَنَّ يَسوعَ قالَ له: «أَيُّها الرُّوحُ النَّجِس، أُخرُجْ مِنَ الرَّجُل». ٩فسأَلَه: «ما ٱسْمُكَ؟»
فقالَ له: «إِسمي جَيش، لِأَنَّنا كَثيرون». ١٠ثُمَّ سأَلَه مُلِحًّا أَلَّا يُرسِلَهم إِلى خارِجِ النَّاحِية.
١١وكانَ يَرْعى هُناكَ في سَفْحِ الجَبَلِ قَطيعٌ كَبيرٌ مِنَ الخَنازير. ١٢فتَوَسَّلَت إِلَيهِ الأَرواحُ النَّجِسَةُ
قالَت: «أَرسِلْنا إِلى الخَنازير فنَدخُلَ فيها»، ١٣فأَذِنَ لها. فخَرَجَتِ الأَرواحُ النَّجِسَة ودَخَلَت في الخَنازير،
فوَثَبَ القَطيعُ مِنَ الجُرُفِ إِلى البَحْر، وعَدَدُه نَحوُ أَلْفَين، فغَرِقَتِ الخَنازيرُ في البَحْر. ١٤فهَرَبَ الرُّعاةُ
ونَقَلوا الخَبَرَ إِلى المَدينةِ والمزارِع، فجاءَ النَّاسُ لِيَرَوا ما جرى. ١٥فَلَمَّا وَصَلوا إِلى يسوع، شاهَدوا
الرَّجُلَ الَّذي كانَ مَمسوسًا جالِسًا لابِسًا صَحيحَ العَقْل، ذاكَ الَّذي كانَ فيه جَيشٌ مِنَ الشَّياطين، فَخافوا.
١٦فأَخبَرَهمُ الشُّهودُ بِما جَرى لِلمَمْسوس وبِخَبَرِ الخَنازير. ١٧فأَخَذوا يَسأَلونَ يسوعَ أَن يَنصَرِف عن
بَلَدِهم.
١٨وبَينَما هُوَ يَركَبُ السَّفينَة، سَأَلَه الَّذي كانَ مَمْسوسًا أَن يَصحَبَه. ١٩فلَم يَأذَنْ له، بل قالَ له:
«إِذْهَبْ إِلى بَيتِكَ إِلى ذَويكَ، وأَخبِرْهم بِكُلِّ ما صَنَعَ الرَّبُّ إِلَيكَ وبِرَحْمَتِه لَكَ». ٢٠فمَضى وأَخَذَ يُنادي
في المُدُنِ العَشْرِ بِكُلِّ ما صَنَعَ يسوعُ إِلَيه، وكانَ جَميعُ النَّاسِ يَتَعَجَّبون.

شفاء منزوفة وإحياء ابنة يائيرس

٢١ورجَعَ يسوعُ في السَّفينَةِ إلى الشَّاطِئِ المُقابِل، فٱزدَحَمَ علَيه جَمعٌ كثير، وهو على شاطِئِ
البَحْر. ٢٢فجاءَ أَحَدُ رُؤَساءِ المَجْمَعِ ٱسمُه يائِيرس. فلَمَّا رآهُ ٱرتَمى على قَدَمَيْه، ٢٣وسأَلَه مُلِحًّا قال:
«إبنَتي الصَّغيرةُ مُشرِفَةٌ على الموت. فتَعالَ وضَعْ يَدَيكَ علَيها لِتَبرَأَ وتَحيا». ٢٤فذَهبَ معَه وتَبِعَه جَمْعٌ
كثيرٌ يَزحَمُه.
٢٥وكانت هُناكَ ٱمرأَةٌ مَنزوفَةٌ مُنذُ ٱثنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَة، ٢٦قد عانَت كثيرًا مِن أَطِبَّاءَ كَثيرين،
وأَنفَقَت كُلَّ ما عِندَها فلَم تَستَفِدْ شَيئًا، بل صارت مِن سَيِّئٍ إلى أَسوَأ. ٢٧فلمَّا سَمِعَت بِأَخبارِ يسوع،
جاءَت بَينَ الجَمعِ مِن خَلْفُ ولَمَسَت رِداءَه، ٢٨لِأَنَّها قالت في نَفسِها: «إِن لَمَسْتُ ولَو ثِيابَه بَرِئْتُ».
٢٩فجَفَّ مَسيلُ دَمِها لِوَقتِه، وأَحَسَّت في جِسمِها أَنَّها بَرِئَت مِن عِلَّتِها. ٣٠وشَعَرَ يسوعُ لِوَقْتِه بِالقُوَّةِ الَّتي
خَرجَت مِنه، فٱلتَفَتَ إلى الجَمعِ وقال: «مَن لَمَسَ ثِيابي؟» ٣١فقالَ له تلاميذُه: «تَرى الجَمْعَ يَزحَمُكَ
وتقول: مَن لَمَسَني؟» ٣٢فأَجالَ طَرْفَه لِيَرَى الَّتي فَعلَت ذٰلك. ٣٣فخافَتِ المَرأَةُ وٱرتَجَفَت لِعِلمِها بِما
حدَثَ لَها، فَجاءَت وٱرتَمَت على قَدَمَيه وٱعتَرَفَت بالحَقيقَةِ كُلِّها. ٣٤فقالَ لَها: «يا ٱبنَتي، إيمانُكِ خَلَّصَكِ،
فَٱذهَبي بِسَلام، وتَعافَي مِن عِلَّتِكِ.«
٣٥وبَينَما هُو يَتَكَلَّم، وَصَلَ أُناسٌ مِن عِندِ رَئيسِ المَجمَعِ يقولون: «إبنَتُكَ ماتَت فلِمَ تُزعِجُ
المُعَلِّم؟» ٣٦فلَم يُبالِ يسوعُ بهٰذا الكَلام، بل قالَ لِرئيسِ المَجمَع «لا تَخَفْ، آمِنْ فَقَط». ٣٧ولَم يَدَعْ أَحَدًا
يَصحَبُه إِلَّا بُطرُسَ ويعقوبَ ويوحَنَّا أَخا يَعقوب. ٣٨ولَمَّا وَصَلوا إلى دارِ رئيسِ المَجمَع، شَهِدَ ضَجيجًا
وأُناسًا يَبكونَ ويُعْوِلون. ٣٩فدَخلَ وقالَ لَهم: «لِماذا تَضِجُّونَ وتَبكون؟ لم تَمُتِ الصَّبِيَّة، وإِنَّما هِيَ
نائمة»، ٤٠فَضَحِكوا مِنهُ. أَمَّا هو فأَخرَجَهم جَميعًا وسارَ بِأَبي الصَّبِيَّةِ وأُمِّها والَّذينَ كانوا معَه ودخَلَ
إلى حَيثُ كانَتِ الصَّبِيَّة. ٤١فأَخَذَ بِيَدِ الصَّبِيَّةِ وقالَ لها: «طَليتا قوم!» أَي: يا صَبِيَّة أَقولُ لكِ: قومي.
٤٢فقامَتِ الصَّبِيَّةُ لِوَقتِها وأَخَذَت تَمْشي، وكانتِ ٱبنَةَ ٱثنَتَي عَشْرَةَ سَنَة. فَدَهِشوا أَشَدَّ الدَّهَش. ٤٣فأَوصاهم
مُشَدِّدًا علَيهِم أَلَّا يَعلَمَ أَحَدٌ بذٰلك، وأَمَرَهُم أَن يُطعِموها.

مرقس ٦

يسوع في وطنه الناصرة

١وٱنصَرَفَ مِن هُناكَ وجاءَ إلى وَطَنِه يَتبَعُه تَلاميذُه. ٢ولمَّا أَتى السَّبت أَخذَ يُعَلِّمُ في المَجمَع،
فَدَهِشَ كثيرٌ مِنَ الَّذينَ سَمِعوه، وقالوا: «مِن أَينَ له هٰذا؟ وما هٰذِه الحِكمَةُ الَّتي أُعطِيَها حتَّى إِنَّ المُعجِزاتِ
المُبِينَةَ تَجري عن يَدَيه؟ ٣أَلَيسَ هٰذا النَّجَّارَ ٱبنَ مَريَم، أَخا يَعقوبَ ويوسى ويَهوذا وسِمعان؟ أَوَلَيسَت
أَخَواتُه عِندَنا هٰهُنا؟» وكانَ لَهم حَجَرَ عَثرَة. ٤فقالَ لهم يسوع: «لا يُزدَرى نَبِيٌّ إِلَّا في وَطَنِه وأَقارِبِه
وبَيتِه». ٥ولَم يَستَطِعْ أَن يُجرِيَ هُناكَ شَيْئًا مِنَ المُعجزات، سِوى أَنَّهُ وَضَعَ يَدَيهِ على بَعضِ المَرْضى
فَشَفاهم. ٦وكانَ يَتَعَجَّبُ مِنْ عَدَمِ إيمانِهم. ثُمَّ سارَ في القُرى المُجاوِرَةِ يُعَلِّم.

وصايا يسوع للاثني عشر

٧ودَعا الاِثنَيْ عَشَر وأَخَذَ يُرسِلُهُمُ ٱثنَينِ ٱثنَيْن، وأَولاهُم سُلْطانًا على الأَرواحِ النَّجِسَة.
٨وأَوصاهُم أَلَّا يَأخُذوا لِلطَّريق شَيئًا سِوى عَصًا: لا خُبزًا ولا مِزوَدًا ولا نَقدًا مِن نُحاسٍ في زُنَّارِهم،
٩بل: لِيَشُدّوا النِّعالَ على أَقدامِهِم، «ولا تَلْبَسوا قَميصَين»، ١٠وقالَ لَهم: «وحيثُما دَخَلتُم بَيتًا، فأَقيموا
فيه إِلى أَن تَرحَلوا. ١١وإِن لم يَقبَلْكُم مَكانٌ ولَم يَستَمِعْ فيه النَّاسُ إِليكم، فارْحَلوا عنهُ نافِضينَ الغُبارَ مِن
تَحتِ أَقدامِكم شَهادَةً علَيهم». ١٢فمَضَوا يَدْعونَ النَّاسَ إِلى التَّوبَة، ١٣وطَرَدوا كَثيرًا مِنَ الشَّياطين،
ومَسَحوا بِالزَّيْتِ كَثيرًا مِنَ المَرْضى فَشَفَوْهم.

هيرودس ويسوع

١٤وسَمِعَ المَلِكُ هِيرُودُس بِأَخبارِه، لِأَنَّ ٱسمَه أَصبَحَ مَشهورًا، وكانَ أُناسٌ يقولون: «إِنَّ يوحَنَّا
المَعمَدانَ قامَ مِن بَينِ الأَموات، ولِذٰلك تَعمَلُ فيه القُدرَةُ على إِجراءِ المُعجِزات» ١٥وقالَ آخرون: «إِنَّه
إِيلِيَّا». وقالَ غَيرُهم: «إِنَّه نَبِيٌّ كَسائِرِ الأَنبِياء». ١٦فلَمَّا سَمِعَ هيرودُس قال: «هٰذا يوحَنَّا الَّذي قَطَعْتُ
أَنا رأسَه قد قام.«

إستشهاد يوحنّا

١٧ذٰلِكَ بِأَنَّ هيرودُسَ هٰذا كانَ قد أَرسَلَ إِلى يوحَنَّا مَن أَمْسَكَه وأَوثَقَه في السِّجْن، مِن أَجْلِ
هيرودِيَّا ٱمرَأَةِ أَخيهِ فيلِبُّس لأَنَّه تَزَوَّجَها. ١٨فكانَ يوحَنَّا يقولُ لِهيرودُس: «لا يَحِلُّ لَكَ أَن تَأخُذَ ٱمرَأَةَ
أَخيك». ١٩وكانَت هيرودِيَّا ناقِمَةً عليه تُريدُ قَتْلَه فلا تَستَطيع، ٢٠لِأَنَّ هيرودُسَ كانَ يَهابُ يوحَنَّا لِعِلمِه
أَنَّه رَجُلٌ بارٌّ قدِّيس. وكان يَحْميهِ. وإِذا ٱستَمَعَ إِليه، وقَعَ في حَيرةٍ كَبيرة، وكانَ مع ذٰلِكَ يَسُرُّه الإِصغاءُ
إِليه.
٢١وجاءَ يومٌ مُوافِقٌ إِذ أَقامَ هيرودُسُ في ذِكْرى مَولِدِه مَأدُبَةً لِلأَشرافِ والقُوَّادِ وأَعْيانِ الجَليل.
٢٢فدَخَلَتِ ٱبنَةُ هيرودِيَّا هٰذه ورَقَصت، فأَعجَبَت هيرودُسَ وجُلَساءَه. فقال المَلِكُ لِلصَّبيَّة: «أُطلُبي مِنِّي
ما شِئْتِ أُعطِكِ». ٢٣وأَقسَمَ لَها: «لَأُعطِيَنَّكِ كُلَّ ما تَطلُبينَ مِنِّي، ولَو نِصفَ مَملَكَتي». ٢٤فخَرَجَت
وسأَلَت أُمَّها: «ماذا أَطلُب؟» فقالت: «رأسَ يوحَنَّا المَعمَدان». ٢٥فدَخَلَت مُسرِعَةً إِلى المَلِكِ وطَلَبَت
فقالَت: «أُريدُ أَن تُعطِيَني في هٰذِه السَّاعَةِ على طَبَقٍ رأسَ يوحَنَّا المَعمَدان». ٢٦فٱغتَمَّ المَلِك، ولٰكِنَّه مِن
أَجلِ أَيمانِه ومُراعاةً لِجُلَسائه، لم يَشأ أن يَرُدَّ طَلَبها. ٢٧فأَرسَلَ المَلِكُ مِن وَقتِه حاجِبًا وَأَمَرَه بِأَن يَأتِيَ
بِرَأسِه. فمَضى وقطَعَ رَأسَه في السِّجْن، ٢٨وأَتى بِرأسِ يوحَنَّا على طَبَق، فأَعطاه لِلصَّبِيَّة والصَّبِيَّةُ
أَعطَتْه لأُمِّها. ٢٩وبَلَغَ الخَبَرُ تَلاميذَه، فجاؤوا فَحمَلوا جُثمانَه ووَضَعوه في قَبْر.

معجزة الخبز والسمك الأولى

٣٠واجتَمَعَ الرُّسُلُ عِندَ يسوع، وأَخبَروه بِجَميعِ ما عَمِلوا وعلَّموا. ٣١فقالَ لهم: «تَعالَوا أَنتم إِلى
مَكانٍ قَفرٍ تَعتَزِلونَ فيه، واستَريحوا قَليلًا». لِأَنَّ القادِمينَ والذَّاهِبينَ كانوا كَثيرينَ حَتَّى لم تَكُنْ لَهم فُرصَةٌ
لِتَناوُلِ الطَّعام. ٣٢فمَضَوا في السَّفينَةِ إِلى مَكانٍ قَفرٍ يَعتَزِلونَ فيه. ٣٣فرآهُمُ النَّاسُ ذاهبين، وعَرَفَهُم
كَثيرٌ مِنهُم، فأَسرَعوا سَيرًا على الأَقدامِ مِن جَميعِ المُدُن وسبَقوهم إِلى ذٰلك المَكان. ٣٤فلَمَّا نَزَلَ إِلى
البَرّ رأَى جَمعًا كثيرًا، فَأَخذَتْه الشَّفَقَةُ علَيهم، لِأَنَّهم كانوا كَغَنَمٍ لا راعِيَ لها، وأَخَذَ يُعَلِّمُهم أَشياءَ كثيرة.
٣٥وفاتَ الوَقْت، فدَنا إِلَيه تَلاميذُه وقالوا: «المَكانُ قَفْرٌ وقد فاتَ الوَقْت، ٣٦فَاصرِفْهُم لِيذهَبوا إِلى
المَزارِعِ وَالقُرى المُجاوِرَة، فيَشتَروا لَهم ما يَأكُلون». ٣٧فأَجابَهم: «أَعطوهُم أَنتم ما يَأكُلون». فقالوا
له: «أَنَذهَبُ فنَشتَرِيَ خُبزًا بمائَتَي دينار وَنُعطِيَهم لِيَأكُلوا؟» ٣٨فقالَ لَهم: «كَم رغيفًا عِندَكُم؟ إِذهَبوا
فَانظُروا». فتحقَّقوا ما عِندَهم، ثُمَّ قالوا: «خَمسَةٌ وسَمَكتان». ٣٩فأَمَرهم بأَن يُقعِدوا النَّاسَ كُلَّهم فِئَةً فِئَةً
على العُشبِ الأَخضَر. ٤٠فقَعدوا أَفواجًا مِنها مائة ومِنها خَمْسون. ٤١فأَخَذَ الأَرغِفَةَ الخَمسَةَ والسَّمَكَتَين
ورَفعَ عَينَيهِ نَحوَ السَّماء، وبارَكَ وكسرَ الأَرغِفَة، ثُمَّ جعَلَ يُناوِلُها التَّلاميذَ لِيُقَدِّموها لِلنَّاس، وقسَّم
السَّمَكَتَيْنِ علَيهم جَميعًا. ٤٢فأَكَلوا كُلُّهم حتَّى شَبِعوا. ٤٣ورَفعوا اثنَتَيْ عَشْرَةَ قُفَّةً مُمتَلِئَةً مِنَ الكِسَرِ
وفَضَلاتِ السَّمَكَتَين. ٤٤وكانَ الآكِلونَ مِنَ الأَرغِفَةِ خَمسَةَ آلافِ رَجُل.

يسوع يمشي على الماء

٤٥وأَجبَرَ تَلاميذَه لِوَقتِه أَن يَركَبوا السَّفينة، ويَتَقَدَّموه إِلى الشَّاطِئِ المُقابِلِ نَحوَ بَيتَ صَيدا، حتَّى
يَصرِفَ الجَمْع. ٤٦فلمَّا صَرَفَهم ذهَبَ إِلى الجَبَلِ لِيُصَلِّي. ٤٧وعِندَ المساء، كانَتِ السَّفينَةُ في عُرْضِ
البَحْر، وهو وَحدَه في البَرّ. ٤٨ورآهم يَجهَدونَ في التَّجذيف، لِأَنَّ الرِّيحَ كانت مُخالِفَةً لَهم، فجاءَ إِليهِم
عِندَ آخِرِ اللَّيل ماشِيًا على البَحْرِ وكادَ يُجاوِزُهم. ٤٩فلمَّا رَأَوهُ ماشِيًا على البَحْر، ظَنُّوه خَيَالًا فَصرَخوا
٥٠لِأَنَّهم رَأَوْهُ كُلُّهم فَاضطَربوا. فكَلَّمَهم مِن وَقْتِه قالَ لَهم: «ثِقوا. أَنا هو، لا تَخافوا». ٥١وصَعِدَ السَّفينَةَ
إِلَيهم فسَكَنَتِ الرِّيح، فدَهِشوا غايةَ الدَّهَش، ٥٢لِأَنَّهم لم يَفهَموا ما جَرى على الأَرغِفَة، بل كانت قلوبُهم
قاسِيَة.

يسوع يشفي من أمراض كثيرة

٥٣وعَبَروا حتَّى بَلَغوا أَرضَ جِنَّاسَرِت فأَرسَوا. ٥٤وما إِنْ نَزَلوا مِنَ السَّفينَة حتَّى عَرَفَه النَّاس.
٥٥فطافوا بتلكَ النَّاحِيَةِ كُلِّها، وجَعلوا يَحمِلونَ المَرْضى على فُرُشِهم إِلى كُلِّ مَكانٍ يَسمَعونَ أَنَّه فيه.

٥٦وحَيثُما كانَ يَدخُل، سَواءٌ دَخَلَ القُرى أَوِ المُدُنَ أَوِ المَزارِع، كانوا يَضَعونَ المَرْضى في السَّاحات، ويَسأَلونَه أَن يَدَعَهم يَلمِسونَ ولَو هُدْب رِدائِه. وكانَ جَميعُ الَّذينَ يَلمِسونَه يُشفَون.

مرقس ٧

الجدال في سنّة الشيوخ

١واجتَمَعَ لَدَيه الفِرّيسِيُّونَ وبَعضُ الكَتَبَةِ الآتينَ مِن أُورَشَليم، ٢فرَأَوا بَعضَ تَلاميذِه يَتَناوَلونَ الطَّعامَ بِأَيدٍ نَجِسَة، أَيْ غَيرِ مَغْسولة ٣(لِأَنَّ الفِرّيسِيّينَ واليهودَ عامَّةً لا يَأكُلونَ إِلَّا بَعدَ أَن يَغسِلوا أَيدِيَهُم حتَّى المِرفَق، تَمَسُّكًا بِسُنَّةِ الشُّيوخ. ٤وإِذا رجَعوا مِنَ السُّوق، لا يَأكُلونَ إِلَّا بَعدَ أَن يَغتَسِلوا بِإِتْقان. وهُناكَ أَشياءُ أُخرى كَثيرةٌ مِنَ السُّنَّةِ يَتمسَّكونَ بِها، كَغَسْلِ الكُؤُوسِ والجِرارِ وآنِيَةِ النُّحاس). ٥فسأَلَه الفِرّيسيُّونَ والكَتَبَة: «لِمَ لا يَجري تلاميذُكَ على سُنَّةِ الشُّيوخ، بل يَتَناولونَ الطَّعامَ بِأَيدٍ نَجِسَة؟» ٦فقالَ لَهم: «أَيُّها المُراؤون، أحسَنَ أَشَعْيا في نُبوءَتِه عَنكم، كما وَرَدَ في الكِتاب:

»هٰذا الشَّعبُ يُكرِمُني بِشَفَتَيه
وأَمَّا قَلبُه فبَعيدٌ مِنّي.
٧إِنَّهم بالباطِلِ يَعبُدونَني
فلَيسَ ما يُعَلِّمونَ مِنَ المذاهِب
سِوى أَحكامٍ بَشَرِيَّة.«

٨إِنَّكم تُهمِلونَ وصِيَّةَ الله وتَتَمَسَّكونَ بِسُنَّةِ البَشَر». ٩وقالَ لَهم: «إِنَّكُم تُحسِنونَ نَقْضَ وَصِيَّةِ الله لِتُقيموا سُنَّتَكم! ١٠فقد قالَ موسى: «أَكرِمْ أَباكَ وأُمَّكَ»، و«مَن لَعَنَ أَباه أَو أُمَّه، فلْيَمُتْ مَوتًا». ١١وأَمَّا أَنتُم فتَقولون: إِذا قالَ أَحَدٌ لِأَبيه أَو أُمِّه: كُلُّ شَيءٍ قد أُساعِدُكَ به جَعَلتُه قُربانًا، ١٢فإِنَّكم لا تَدَعونَه يُساعِدُ أَباه أَو أُمَّه أَيَّ مُساعَدة ١٣فتَنقُضونَ كَلامَ الله بِسُنَّتِكمُ الَّتي تَتَناقلونَها. وهُناكَ أَشياءُ كثيرةٌ مِثلُ ذٰلكَ تَفعَلون.«

الطاهر والنجس

١٤ودعا الجَمعَ ثانِيَةً وقالَ لَهم: «أَصغوا إِلَيَّ كُلُّكُم وٱفهَموا: ١٥ما مِن شَيءٍ خارِجٍ عنِ الإِنسان إِذا دخَلَ الإِنسانَ يُنَجِّسُه. ولٰكِن ما يَخرُجُ مِنَ الإِنسان هو الَّذي يُنَجِّسُ الإِنسان». ١٦مَن كانَ لَهُ أُذُنان سامِعَتانِ فَلْيَسْمَع.

١٧ولَمَّا دَخَلَ البَيتَ مُبتَعِدًا عنِ الجَمْع، سأَلَه تَلاميذُه عَنِ المَثَل، ١٨فقالَ لَهم: «أَهٰكَذا أَنتُم أَيضًا لا فَهمَ لكم؟ أَلَا تُدرِكونَ أَنَّ ما يَدخُلُ الإِنسانَ مِنَ الخارِجِ لا يُنَجِّسُه، ١٩لأَنَّهُ لا يَدخُلُ إِلى القَلْب، بل إِلى

الجَوْف، ثُمَّ يَذهَبُ في الخَلاء». وفي قَولِه ذٰلك جَعَلَ الأَطعِمَةَ كُلَّها طاهِرة. ٢٠وقال: «ما يَخرُجُ مِنَ الإنسان هو الَّذي يُنَجِّسُ الإنسان، ٢١لِأَنَّهُ مِن باطِنِ النَّاس، مِن قُلوبِهِم، تَنبَعِثُ المَقاصِدُ السَّيِّئَةُ والفُحشُ وَالسَّرِقَةُ والقَتْلُ ٢٢والزِّنى والطَّمَعُ والخُبثُ والمَكْرُ والفُجورُ والحَسَدُ والشَّتْمُ والكِبرِياءُ والغَباوة. ٢٣جَميعُ هٰذِه المُنكَراتِ تَخرُجُ مِن باطِنِ الإنسانِ فتُنَجِّسُه.«

ـ ٣ ـ

رسالة يسوع في خارج الجليل

شفاء فتاة وثنيّة

٢٤ومضى مِن هُناكَ، وذَهَبَ إلى نواحي صور، فدَخَلَ بَيتًا، وكانَ لا يُريدُ أَن يَعلَمَ بِه أَحَد، فلَم يَستَطِعْ أَن يُخفِيَ أَمرَه. ٢٥فقد سَمِعَت به وَقتَئِذٍ ٱمرَأَةٌ لَها ابنَةٌ صَغيرَةٌ فيها روحٌ نَجِسٌ فجاءَت وٱرتَمَت على قَدَمَيْه. ٢٦وكانتِ المَرْأَةُ وَثَنِيَّةً مِن أَصْلٍ سورِيٍّ فينيقيّ. فسَأَلَته أَن يَطرُدَ الشَّيطانَ عنِ ٱبنَتِها. ٢٧فقالَ لَها: «دَعي البَنينَ أَوَّلًا يَشبَعون، فلا يَحْسُنُ أَن يُؤخَذَ خُبزُ البَنين، فيُلقى إِلى صِغارِ الكِلاب». ٢٨فأَجابَت: «نَعَم، يا ربّ، ولٰكِنَّ صِغارَ الكِلابِ تَأكُلُ تَحتَ المائِدة مِن فُتاتِ الأَطفال». ٢٩فقالَ لَها: «مِن أَجلِ قولِكِ هٰذا، اذْهَبي، فقَد خَرَجَ الشَّيطانُ مِنِ ٱبنَتِكِ». ٣٠فرجَعَت إلى بَيتِها، فوَجدتِ ٱبنتَها مُلقاةً على السَّرير وقَد خَرَجَ مِنها الشَّيطان.

شفاء أصمّ

٣١وٱنصَرَفَ مِن أَراضي صور ومرَّ بِصَيدا قاصِدًا إِلى بَحْرِ الجَليل، ومُجتازًا أَراضِيَ المُدُنِ العَشْر. ٣٢فجاؤوه بِأَصَمَّ مَعقودِ اللِّسان، وسأَلوه أَن يَضَعَ يَدَيه عليه. ٣٣فٱنفَرَدَ بِه عنِ الجَمْع، وجعَلَ إِصبَعَيه في أُذُنَيه، ثُمَّ تَفَلَ ولَمَسَ لِسانَه. ٣٤ورَفَعَ عَينَيْهِ نَحوَ السَّماءِ وتَنَهَّدَ وقالَ له: «إِفَّتِحْ!» أَيْ: إِنْفَتِحْ. ٣٥فٱنفَتَحَ مِسمَعاه وٱنحَلَّتْ عُقدَةُ لِسانِه، فتَكَلَّمَ بِلِسانٍ طَليق. ٣٦وأَوصاهم أَلَّا يُخبِروا أَحَدًا. فكانَ كُلَّما أَكثَرَ مِن تَوصِيَتِهِم، أَكثَروا مِن إِذاعَةِ خَبَرِه. ٣٧وكانوا يَقولونَ وَهُم في غايةِ الإِعْجاب: «قَد أَبدَعَ في أَعمالِه كُلِّها، إِذ جَعَلَ الصُّمَّ يَسمَعون والخُرْسَ يَتَكَلَّمون.«!

مرقس ٨

معجزة الخبز والسمك الأخرى

١وفي تِلكَ الأَيَّامِ ٱحتَشَدَ أَيضًا جَمعٌ كثير، ولَم يَكُنْ عِندَهم ما يأكُلون، فدَعا تَلاميذَه وقالَ لَهم: ٢«أُشفِقُ على هٰذا الجَمْع، فَإِنَّهُم مُنذُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ يُلازِمونَني، ولَيسَ عِندَهم ما يَأكُلون. ٣وإِن صَرَفتُهم إِلى

بُيوتِهم صائمين، خارَت قُواهم في الطَّريق، ومِنهُم مَن جاءَ مِن مَكانٍ بَعيد». ٤فأَجابَه تَلاميذُه: «مِن أَينَ لِأَحدٍ أَن يُشبِعَ هٰؤُلاءِ مِن الخُبزِ هٰهُنا في مَكانٍ قَفْر؟» ٥فسَأَلَهم: «كَم رَغيفًا عِندكم؟» قالوا: «سَبعَة». ٦فأَمَرَ الجَمْعَ بِالقُعودِ على الأَرض، ثُمَّ أَخَذَ الأَرغِفَةَ السَّبعةَ وشَكَر وكسرَها، ثُمَّ جعَلَ يُناوِلُ تَلاميذَه لِيُقَدِّموها، فقَدَّموها لِلجَمْع. ٧وكانَ عِندَهم بَعضُ سَمَكاتٍ صِغار، فبارَكَها وأَمَرَ بِتَقديمِها أَيضًا. ٨فأَكَلوا حَتَّى شَبِعوا، ورَفَعوا مِمَّا فَضَلَ مِنَ الكِسَرِ سَبعَ سِلال. ٩وكانوا نَحوَ أَربعَةِ آلاف. فصَرَفَهم، ١٠ورَكِبَ السَّفينَةَ عِندَئِذٍ مَعَ تَلاميذِه، وجاءَ إِلى نواحي دَلْمانُوتا.

الفرّيسيّون يطلبون آية

١١فَأَقبلَ الفِرِّيسيُّونَ وأَخَذوا يُجادِلونَه فطَلَبوا آيةً مِنَ السَّماءِ لِيُحرِجوه. ١٢فَتَنَهَّدَ مِن أَعماقِ نَفْسِه وقال: «ما بالُ هٰذا الجيلِ يَطلُبُ آية؟ الحَقَّ أَقولُ لَكم: لَن يُعْطى هٰذا الجيلُ آية!» ١٣ثُمَّ تَركَهم وعادَ إِلى السَّفينَةِ فرَكِبَها وٱنصَرَفَ إِلى الشَّاطِئِ المُقابِل.

خمير الفرّيسيّين وهيرودس

١٤فنَسُوا أن يأخُذوا خُبزًا ولَم يَكُنْ عِندَهم في السَّفينَةِ سِوى رَغيفٍ واحِد. ١٥وأَخَذَ يَسوعُ يُوصيهِم فيقول: «تَبَصَّروا وٱحذَروا خَميرَ الفِرِّيسيِّين وخَميرَ هيرودُس!» ١٦فجعَلوا يتجادَلونَ لأَنَّه لا خُبزَ عِندَهم. ١٧فشَعَرَ يسوعُ بِأَمرِهِم فقالَ لَهم: «ما بالُكم تَتَجادَلونَ لأَنَّه لا خُبزَ عِندكم؟ أَلَم تُدرِكوا حتَّى الآنَ وتَفهَموا؟ أَلَكم قُلوبٌ قاسِيَة؟ ١٨أَلَكم عُيونٌ ولا تُبصِرون، وآذانٌ ولا تَسمَعون؟ أَلا تَذكُرون، ١٩إِذ كَسَرتُ الأَرغِفَةَ الخَمسَةَ لِلخَمسَةِ الآلاف، كَم قُفَّةً مَملوءَةً كِسَرًا رَفَعتُم؟» قالوا له: «إِثنَتَي عَشْرَة»، ٢٠«وإِذ كَسَرْتُ الأَرغِفَةَ السَّبعَةَ لِلأَربَعَةِ الآلاف، كَم سَلَّةً مِنَ الكِسَرِ رَفَعتُم؟» قالوا: «سَبعًا». ٢١فقالَ لَهم: «أَلَم تَفهَموا حتَّى الآن؟.«

شفاء أعمى في بيت صيدا

٢٢ووصلوا إِلى بَيتَ صَيدا فأَتَوه بِأَعمى، وسأَلوهُ أَن يَضَعَ يَدَيه علَيه. ٢٣فأَخَذَ بِيَدِ الأَعمى، وقادَه إِلى خارِجِ القَريَة، ثُمَّ تَفَلَ في عَينَيه، ووضَعَ يَدَيهِ علَيه وسأَلَه: «أَتُبصِرُ شَيئًا؟» ٢٤ففَتَحَ عَينَيه وقال: «أُبصِرُ النَّاسَ فَأَراهُم كَأَنَّهم أَشجارٌ وهم يَمْشون». ٢٥فوَضَعَ يَدَيهِ ثانِيَةً على عَينَيه، فأَبصَرَ وعادَ صَحيحًا يَرى كُلَّ شَيءٍ واضِحًا. ٢٦فأَرسَلَه إِلى بَيتِه وقالَ له: «حتَّى القَريَةُ لا تَدخُلْها.«

بطرس يشهد بأنّ يسوع هو المسيح

٢٧وذَهبَ يسوعُ وتَلاميذُه إِلى قُرى قَيصَرِيَّةِ فيلِبُّس، فسأَلَ في الطَّريقِ تَلاميذَه: «مَن أَنا في قَولِ النَّاس؟» ٢٨فأَجابوه: «يوحَنَّا المَعمَدان. وبَعضُهُم يقول: إِيلِيَّا، وبَعضُهُم الآخَرُ: أَحَدُ الأَنبِياء». ٢٩فسأَلَهم: «ومَن أَنا، في قولِكم أَنتُم؟» فأَجاب بُطرس: «أَنتَ المسيح». ٣٠فنَهاهُم أَن يُخبِروا أَحَدًا بِأَمرِه.

يسوع ينبئ أوّل مرّة بآلامه وموته وقيامته

٣١وبَدأَ يُعَلِّمُهم أَنَّ ٱبنَ الإنسانِ يَجِبُ علَيه أَن يُعانيَ آلامًا شديدة، وأَن يرْذُلَه الشُّيوخُ وعُظَماءُ الكَهَنَةِ والكَتَبَة، وأَن يُقتَل، وأَن يقومَ بَعدَ ثَلاثَةِ أَيَّام. ٣٢وكانَ يقولُ هٰذا الكلامَ صَراحةً. فٱنفَرَدَ بِهِ بُطرُس وجَعَلَ يُعاتِبُه. ٣٣فٱلتَفَتَ فَرأَى تَلاميذَه فزَجَرَ بُطرسَ قال: «إِنسَحِبْ! وَرائي! يا شَيطان، لِأَنَّ أَفكارَكَ لَيسَت أَفكارَ الله، بل أَفكارُ البَشَر.»

ما يُطلب من أتباع يسوع

٣٤ودَعا الجَمعَ وتَلاميذَه وقالَ لهم: «مَن أَرادَ أَن يَتبَعَني، فَلْيَزْهَدْ في نَفْسِهِ ويَحمِلْ صَليبَه ويَتبعْني. ٣٥لِأَنَّ الَّذي يُريدُ أَن يُخَلِّصَ حَياتَه يَفقِدُها، وأَمَّا الَّذي يَفقِدُ حَياتَه في سبيلي وسبيلِ البِشارة فإِنَّه يُخَلِّصُها. ٣٦فماذا يَنفَعُ الإنسانَ لو رَبِحَ العالَمَ كُلَّه وخَسِرَ نَفْسَه؟ ٣٧وماذا يُعطي الإنسانُ بدلًا لِنَفسِه؟ ٣٨لأَنَّ مَن يَستَحْيِي بي وبِكَلامي في هٰذا الجيلِ الفاسِقِ الخاطِئِ يَستَحْيي بِهِ ٱبنُ الإنسان، متى جاءَ في مَجدِ أَبيهِ ومعَه المَلائِكَةُ الأَطهار.»

مرقس ٩

١وقالَ لَهم: «الحَقَّ أَقولُ لَكُم: في جُملَةِ الحاضِرينَ هٰهُنا مَن لا يَذوقونَ المَوت، حتَّى يُشاهِدوا مَلكوتَ اللهِ آتِيًا بِقُوَّة.»

التجلّي

٢وبَعدَ سِتَّةِ أَيَّام مضى يسوعُ بِبُطرُسَ ويعقوبَ ويوحَنَّا فٱنفَرَدَ بِهِم وَحدَهم على جَبَلٍ عالٍ، وتَجَلَّى بِمَرأَى منهم. ٣فَتَلأَلأَت ثِيابُه ناصِعَةَ البَياض، حتَّى لَيَعجِزُ أَيُّ قَصَّارٍ في الأَرضِ أَن يأتِيَ بِمِثلِ بَياضِها. ٤وتَراءَى لَهم إِيلِيَّا مع موسى، وكانا يُكَلِّمانِ يسوع. ٥فخاطَبَ بُطرُسُ يسوعَ قال: «رابّي، حَسَنٌ أَن نَكونَ هٰهُنا، فلَو نَصَبْنا ثَلاثَ خِيَمٍ، واحِدَةً لَكَ، وواحِدَةً لِموسى، وواحِدَةً لإِيلِيَّا». ٦فلم يَكُن

يَدْري ماذا يَقول، لِما ٱستَولى علَيهِم مِنَ الخَوف. ٧وظَهَرَ غَمامٌ قد ظَلَّلَهم، وٱنطَلَقَ صَوتٌ مِنَ الغَمامِ
يَقول: «هٰذا هُوَ ٱبنِيَ الحَبيب، فلَهُ ٱسمَعوا.«
٨فأَجالوا الطَّرْفَ فَوْرًا في ما حَولَهم، فلَم يَرَوا معَهم إِلَّا يسوعَ وَحدَه. ٩وبَينَما هم نازِلونَ مِنَ
الجَبَل، أَوصاهم أَلَّا يُخبِروا أَحدًا بِما رَأَوا، إِلَّا متى قامَ ٱبنُ الإنسانِ مِن بَينِ الأَموات. ١٠فحَفِظوا هٰذا
الأَمْر وأَخذوا يَتَساءَلونَ ما مَعنى «القِيامةِ مِن بَينِ الأَموات.«
١١وسَأَلوهُ: «لِماذا يَقولُ الكَتَبَةُ إِنَّه يَجِبُ أَن يَأتِيَ إِيلِيَّا أَوَّلًا؟». ١٢فقالَ لَهم: «إِنَّ إِيلِيَّا يَأتي أَوَّلًا
ويُصلِحُ كُلَّ شَيء. فكيف كُتِبَ في شأنِ ٱبنِ الإنسان أَنَّه سَيُعاني آلامًا شديدةً ويُزدَرى؟ ١٣على أَنِّي
أَقولُ لَكم إِنَّ إِيلِيَّا قد أَتى، وصَنَعوا بِه كُلَّ ما أَرادوا كَما كُتِبَ في شأنِه.«

طرد الشيطان عن صبيّ مصاب بالصرع

١٤ولَمَّا لَحِقوا بِالتَّلاميذ، رَأَوا جَمْعًا كَثيرًا حَولَهم وبَعضَ الكَتَبَةِ يُجادِلونَهم. ١٥فما إِن أَبصَرَه
الجَمْعُ حتَّى دَهِشوا كُلُّهم وسارَعوا إِلى السَّلامِ علَيه. ١٦فسأَلَهم: «فِيمَ تُجادِلونَهم؟» ١٧فأَجابَه رَجُلٌ مِنَ
الجَمْع: «يا مُعَلِّم، أَتيتُكَ بِٱبنٍ لي فيه رُوحٌ أَبكَم، ١٨حَيثُما أَخذَه يَصرَعُه، فيُزبِدُ الصَّبِيُّ ويَصرِفُ بِأَسنانِه
ويَيبَس. وقد سأَلتُ تَلاميذَكَ أَن يَطرُدوه، فلَم يَقدِروا». ١٩فأَجابَهم: «أَيُّها الجيلُ الكافِر، حَتَّامَ أَبْقى معَكم؟
وإِلامَ أَحتمِلُكم؟ علَيَّ بِه!». ٢٠فأَتَوهُ بِه. فما إِن رَآهُ الرُّوحُ حتَّى خَبَطَه، فوَقَعَ إِلى الأَرضِ يَتَمَرَّغُ ويُزبِد.
٢١فسأَلَ أَباه: «مُنذُ كم يَحدُثُ له هٰذا؟» قالَ: «مُنذُ طُفولَتِه. ٢٢وكَثيرًا ما أَلقاهُ في النَّارِ أَو في الماءِ
ليُهلِكَه. فإِذا كُنتَ تَستَطيعُ شَيئًا، فأَشفِقْ علَينا وأَغِثْنا». ٢٣فقالَ لَه يسوع: «إِذا كُنتَ تَستَطيع! كُلُّ شَيءٍ
مُمكِنٌ لِلَّذي يُؤمِن». ٢٤فصاحَ أَبو الصَّبِيِّ لِوَقتِه: «آمنتُ، فشَدِّدْ إِيمانيَ الضَّعيف!» ٢٥ورأَى يسوعُ
الجَمْعَ يَزدَحِمون، فٱنتَهَرَ الرُّوحَ النَّجِسَ وقالَ له: «أَيُّها الرُّوحُ الأَخرَسُ الأَصَمّ، أَنا آمُرُكَ، ٱخرُجْ مِنه،
ولا تَعُدْ إِلَيه». ٢٦فصَرَخَ وخَبَطَه خَبْطًا عَنيفًا وخَرَجَ مِنه. فعادَ الصَّبِيُّ كالمَيت، حتَّى قالَ جَميعُ النَّاس:
«لقَد مات». ٢٧فأَخَذَ يسوعُ بِيَدِه وأَنهَضَه فقام. ٢٨ولمَّا دَخَلَ البَيت، اِنفَرَدَ بِه تَلاميذُه وسأَلوه: «لماذا
لَم نَستَطِعْ نَحنُ أَن نَطرُدَه؟» ٢٩فقالَ لَهم: «إِنَّ هٰذا الجِنسَ لا يُمكِنُ إِخراجُه إِلَّا بِالصَّلاة.«

يسوع ينبئ مرّة ثانية بموته

٣٠ومَضَوا مِن هُناكَ فمَرُّوا بِالجَليل، ولَم يُرِدْ أَن يَعلَمَ بِه أَحَد، ٣١لِأَنَّه كانَ يُعَلِّمُ تَلاميذَه فيَقولُ
لَهم: «إِنَّ ٱبنَ الإِنسانِ سيُسلَمُ إِلى أَيدي النَّاس، فيَقتُلونَه وبَعدَ قَتْلِه بِثَلاثَةِ أَيَّامٍ يَقوم». ٣٢فلَم يَفهَموا هٰذا
الكَلام، وخافوا أَن يَسأَلوه.

مَن الأكبر؟

٣٣وجاؤوا إِلى كَفَرناحوم. فلَمَّا دخَلَ البَيتَ سأَلَهم: «فيمَ كُنتُم تَتَجادَلونَ في الطَّريق؟» ٣٤فظَلُّوا
صامِتين، لأَنَّهم كانوا في الطَّريقِ يَتَجادَلونَ فيمَن هُو الأَكبَر. ٣٥فجَلَسَ ودَعا الاَثنَيْ عَشَرَ وقالَ لَهم:
«مَن أَرادَ أَن يَكونَ أَوَّلَ القَوم، فَلْيَكُنْ آخِرَهم جَميعًا وخَادِمَهُم». ٣٦ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ طِفْلٍ فأَقامَه بَينَهم وضَمَّه
إِلى صَدرِه وقالَ لَهم: ٣٧«مَن قَبِلَ واحِدًا مِن أَمْثالِ هٰؤُلاءِ الأَطْفالِ إِكرامًا لِاَسمِي فقَد قَبِلَني أَنا ومَن
قَبِلَني فلم يَقبَلْني أَنا، بلِ الَّذي أَرسَلَني.«

إسم يسوع

٣٨قالَ له يوحَنَّا: «يا مُعَلِّم، رَأَينا رَجُلًا يَطرُدُ الشَّياطينَ بِاَسمِكَ، فأَرَدْنا أَن نَمنَعَه لِأَنَّه لا يَتبَعُنا».
٣٩فقالَ يسوع: «لا تَمنَعوه، فما مِن أَحدٍ يُجْري مُعْجِزَةً بِاَسْمي يَستَطيعُ بَعدَها أَن يُسيءَ القَوْلَ فيَّ.
٤٠ومَن لَم يَكُنْ علَينا كانَ مَعَنا.

المحبّة للتلاميذ

٤١»ومَن سقاكُم كأسَ ماءٍ على أَنَّكم لِلمَسيح، فالحَقَّ أَقولُ لكم إِنَّ أَجرَه لَن يَضيع.

الويل لمسبّبي الخطايا

٤٢»ومَن كانَ حَجَرَ عَثرَةٍ لِهٰؤلاءِ الصِّغارِ المؤمِنين، فأَولى بِه أَن تُعَلَّقَ الرَّحَى في عُنُقِه ويُلقى
في البَحْر. ٤٣فَإِذا كانَت يَدُكَ حَجَرَ عَثرَةٍ لَكَ فاقطَعْها، فلأَن تَدخُلَ الحَياةَ وأَنتَ أَقطَعُ اليَد خَيرٌ لَكَ مِن
أَن يَكونَ لَكَ يَدانِ وتَذهَبَ إِلى جَهَنَّم، إِلى نارٍ لا تُطفَأ.[٤٤* [٤٥وإِذا كانَت رِجْلُكَ حَجَرَ عَثرَةٍ لَكَ
فَاَقطَعْها، فلأَن تَدخُلَ الحَياةَ وأَنتَ أَقطعُ الرِّجل خَيرٌ لَكَ مِن أَن يَكونَ لَكَ رِجلانِ وتُلْقى في جَهَنَّم.[
٤٦* [٤٧وإِذا كانَت عَينُكَ حَجَرَ عَثرَةٍ لَكَ فاَقلَعْها، فَلَأَن تَدخُل مَلَكوتَ اللهِ وأَنتَ أَعوَر خَيرٌ لَكَ مِن أَن
يَكونَ لَكَ عَينانِ وتُلْقى في جَهَنَّم، ٤٨حَيثُ لا يَموتُ دُودُهم ولا تُطفَأُ النَّار. ٤٩لِأَنَّ كُلَّ اَمْرِئٍ سَيُمَلَّحُ
بِالنَّار. ٥٠المِلْحُ شَيءٌ جَيِّد، فإِذا صارَ المِلحُ بلا مُلوحَة، فَبِأَيِّ شَيءٍ تُمَلِّحونَه؟ فَلْيَكُنْ فيكُم مِلحٌ وَلْيُسالِمْ
بَعضُكم بَعضًا.«

مرقس ١٠

الزواج والطلاق

١ومَضى مِن هُناكَ، فجاءَ بِلادَ اليَهودِيَّةِ عِندَ عِبْرِ الأُردُنّ، فَاَحتَشَدَت لَدَيهِ الجُموعُ مَرَّةً أُخرى.
فأَخَذَ يُعَلِّمُهم أَيضًا على عادَتِه. ٢فدَنا بَعضُ الفِرِّيسيِّينَ وسأَلوه لِيُحرِجوه هَل يَحِلُّ لِلزَّوجِ أَن يُطَلِّقَ

ٱمرَأَتَه. ٣فأَجابَهم: «بِماذا أَوصاكم مُوسى؟» ٤قالوا: «إِنَّ مُوسى رَخَّصَ أَن يُكتَبَ لَها كِتابُ طَلاقٍ وتُسَرَّح». ٥فقالَ لَهم يسوع: «مِن أَجْلِ قَساوَةِ قُلوبِكم كَتَبَ لَكُم هٰذِهِ الوَصِيَّة. ٦فمُنذُ بَدْءِ الخَليقَة

»جعَلَهما اللهُ ذَكَرًا وأُنْثى.

٧ولِذٰلِكَ يَترُكُ الرَّجُلُ أَباهُ وأُمَّه ويَلزَمُ ٱمرأَتَه

٨ويَصيرُ الاِثْنانِ جسَدًا واحدًا.«

»فلا يكونانِ ٱثنَيْنِ بَعدَ ذٰلك، بل جسَدٌ واحِد. ٩فما جَمَعَه الله فَلا يُفَرِّقَنَّه الإنسان». ١٠وسأَلَه التَّلاميذُ في البَيتِ أَيضًا عن ذٰلك، ١١فقالَ لَهم: «مَن طَلَّقَ ٱمرَأَتَه وتَزَوَّجَ غَيرَها فقَد زَنى علَيها. ١٢وإِنْ طَلَّقَتِ المَرأَةُ زَوجَها وتَزَوَّجَت غَيرَه فقَد زَنَت.«

يسوع والأطفال

١٣وأَتَوهُ بِأَطفالٍ لِيَضَعَ يَدَيهِ علَيهم، فَٱنتَهَرَهُمُ التَّلاميذ. ١٤ورأَى يسوعُ ذٰلك فٱستاءَ وقالَ لَهم: «دَعُوا الأَطفالَ يأتونَ إِلَيَّ، لا تَمنَعوهم، فَلِأَمثالِ هٰؤلاءِ مَلَكوتُ الله. ١٥الحَقَّ أَقولُ لَكم: مَن لم يَقبَلْ مَلكوتَ اللهِ مِثْلَ الطِّفل، لا يَدخُلْه». ١٦ثُمَّ ضَمَّهم إِلى صَدرِه ووَضَعَ يَديهِ علَيهِم فبارَكَهم.

الشابّ الغنيّ

١٧وبَينَما هو خارِجٌ إِلى الطَّريق، أَسرَعَ إِليه رَجُلٌ فجَثا له وسأَلَه: «أَيُّها المُعَلِّمُ الصَّالح، ماذا أَعمَلُ لِأَرِثَ الحَياةَ الأَبَدِيَّة؟» ١٨فقالَ له يسوع: «لِمَ تَدْعوني صالِحًا؟ لا صالِحَ إِلَّا اللهُ وَحدَه. ١٩أَنتَ تَعرِفُ الوَصايا:

»لا تَقْتُلْ، لا تَزْنِ، لا تَسرِقْ، لا تَشهَدْ بِالزُّور، لا تَظْلِمْ، أَكْرِمْ أَباكَ وأُمَّكَ.«

٢٠فقالَ لَه: «يا مُعَلِّم، هٰذا كُلُّه حَفِظْتُه مُنذُ صِباي». ٢١فحَدَّقَ إِليهِ يسوع فأَحبَّه فقالَ له: «واحِدَةٌ تَنقُصُكَ: إِذْهَبْ فَبِعْ ما تَملِك وأَعطِهِ لِلفُقَراء، فَيَكونَ لَكَ كَنزٌ في السَّماء، وتَعالَ فَٱتبَعْني.«

٢٢فٱغتَمَّ لِهٰذا الكَلامِ وٱنصَرَفَ حَزينًا، لِأَنَّه كانَ ذا مالٍ كثير. ٢٣فأَجالَ يسوعُ طَرْفَه وقالَ لِتَلاميذِه: «ما أَعسَرَ دُخولَ مَلَكوتِ اللهِ عَلى ذَوي المال». ٢٤فدَهِشَ تَلاميذُه لِكَلامِه فأَعادَ يسوعُ لَهمُ الكَلامَ قال: «يا بَنِيَّ، ما أَعسَرَ دُخولَ مَلَكوتِ الله! ٢٥لَأَن يَمُرَّ الجَمَلُ مِن ثَقْبِ الإِبرَة أَيسَرُ مِن أَن يَدخُلَ الغَنِيُّ مَلكوتَ الله». ٢٦فٱشتَدَّ دَهَشُهُم وقالَ بَعضُهم لِبَعض: «فَمَن يَقدِرُ أَن يَخلُص؟» ٢٧فحَدَّقَ إِلَيهِم يسوعُ وقال: «هٰذا شَيءٌ يُعجِزُ النَّاسَ وَلا يُعجِزُ الله، فإِنَّ اللهَ على كُلِّ شَيءٍ قَدير.«

جزاء مَن يبذل في سبيل يسوع

٢٨وأَخَذَ بُطرُسُ يقولُ له: «ها قد تَرَكْنا نَحنُ كُلَّ شَيءٍ وتَبِعناكَ». ٢٩فقالَ يسوع: «الحَقَّ أَقولُ
لَكم: ما مِن أَحَدٍ تَرَكَ بَيتًا أَو إِخوَةً أَو أَخَواتٍ أَو أُمًّا أَو أَبًا أَو بَنينَ أَو حُقولًا مِن أَجْلي وأَجْلِ البِشارَة
٣٠إِلَّا نالَ الآنَ في هٰذهِ الدُّنْيا مائةَ ضِعْفٍ مِنَ البُيوتِ والإِخوَةِ والأَخَواتِ والأُمَّهاتِ والبَنينَ والحُقولِ
مع الِٱضطِهادات، ونالَ في الآخِرَةِ الحَياةَ الأَبَدِيَّة. ٣١وكثيرٌ مِنَ الأَوَّلينَ يَصيرونَ آخِرين، والآخِرونَ
يَصيرونَ أَوَّلين.«

يسوع ينبئ مرّة ثالثة بموته

٣٢وكانوا سائِرينَ في الطَّريق صاعِدينَ إِلى أُورَشَليم، وكانَ يسوعُ يَتقدَّمُهم، وقد أَخَذَهُمُ الدَّهَش.
أَمَّا الَّذينَ يَتبَعونَه فكانوا خائِفين. فمَضى بِالِٱثْنَيْ عَشَرَ مَرَّةً أُخْرى، وأَخَذَ يُنبِئُهم بِما سيحدُثُ لَه ٣٣قال:
«ها نحنُ صاعِدونَ إِلى أُورَشليم، فَٱبنُ الإنسانِ يُسلَمُ إِلى عُظَماءِ الكَهَنَةِ والكَتَبَة، فيَحكُمونَ علَيه بِالمَوت،
ويُسلِمونَه إِلى الوَثَنِيِّين، ٣٤فيَسخَرونَ مِنه، ويَبصُقونَ علَيه ويَجلِدونَه ويَقتُلونَه، وبَعدَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ يَقوم.«

طلب ابنَي زبدى

٣٥ودَنا إِلَيه يَعقوبُ ويوحَنَّا ٱبنا زَبَدى، فقالا له: «يا مُعَلِّم، نُريدُ أَن تَصنَعَ لَنا ما نَسأَلُكَ».
٣٦فقالَ لَهما: «ماذا تُريدانِ أَن أَصنَعَ لَكما؟» ٣٧قالا لهُ: «إِمنَحْنا أَن يَجلِسَ أَحَدُنا عَن يَمينِك، والآخَرُ
عَن شِمالِكَ في مَجدِكَ». ٣٨فقالَ لَهما يسوع: «إِنَّكُما لا تَعلَمانِ ما تَسأَلان. أَتَستَطيعانِ أَن تَشرَبا الكأسَ
الَّتي سَأَشرَبُها، أَو تَقبَلا المَعمودِيَّةَ الَّتي سَأَقبَلُها؟» ٣٩فقالا له: «نَستَطيع». فقالَ لَهما يسوع: «إِنَّ الكَأْسَ
الَّتي أَشرَبُها سَوفَ تَشرَبانِها، والمَعمودِيَّةَ الَّتي أَقبَلُها سَوفَ تَقبَلانِها. ٤٠وأَمَّا الجُلوسُ عَن يَميني أَو
شِمالي، فلَيسَ لي أَن أَمنَحَه، وإِنَّما هُوَ لِلَّذينَ أُعِدَّ لهم.«

السلطة خدمة

٤١فلمَّا سَمِعَ العَشَرَةُ ذٰلكَ الكَلامَ ٱستاؤُوا مِن يَعْقوبَ ويوحَنَّا. ٤٢فدَعاهم يسوعُ وقالَ لَهم:
«تَعلَمونَ أَنَّ الَّذينَ يُعَدُّونَ رُؤَساءَ الأُمَمِ يَسودونَها، وأَنَّ أَكابِرَها يَتَسَلَّطونَ علَيها. ٤٣فلَيسَ الأَمرُ فيكم
كذٰلِك، بل مَن أَرادَ أَن يَكونَ كَبيرًا فيكم، فَلْيَكُنْ لَكُم خادِمًا. ٤٤ومَن أَرادَ أَن يكونَ الأَوَّلَ فيكم، فَلْيَكُنْ
لِأَجمَعِكم عَبْدًا. ٤٥لِأَنَّ ٱبنَ الإنسانِ لم يَأتِ لِيُخدَم، بل لِيَخدُمَ ويَفدِيَ بِنَفْسِه جَماعةَ النَّاس.«

شفاء أَعمى في أريحا

٤٦ووصَلوا إلى أَريحا. وبَينَما هو خارِجٌ مِن أَريحا، ومعَه تلاميذُه وجَمْعٌ كثير، كانَ ٱبنُ
طيماوُس (بَرطيماوُس)، وهو شَحَّاذٌ أَعْمى، جالِسًا على جانِبِ الطَّريق. ٤٧فلمَّا سَمِعَ بِأَنَّه يسوعُ
النَّاصِريّ، أَخذَ يَصيح: «رُحْماكَ، يا ٱبنَ داود، يا يَسوع!» ٤٨فَٱنتَهَرَه أُناسٌ كَثيرونَ لِيَسكُت، فَصاحَ
أَشَدَّ الصِّياح: «رُحْماكَ، يا ٱبنَ داود!». ٤٩فوَقَفَ يسوعُ وقال: «أُدْعوهُ». فدَعَوا الأَعمى قالوا له:
«تَشَدَّدْ وقُم فإِنَّه يَدْعوك». ٥٠فَأَلقى عنهُ رِداءَهُ ووَثَبَ وجاءَ إِلى يسوع. ٥١فقالَ لَه يسوع: «ماذا تُريدُ
أَن أَصنَعَ لَكَ؟» قالَ له الأَعمى: «رابُّوني، أَن أُبصِر». ٥٢فقالَ له يسوع: «إِذْهَبْ! إِيمانُكَ خَلَّصَكَ».
فأَبصَرَ مِن وَقتِه وتَبِعَه في الطَّريق.

مرقس ١١

ـ ٤ ـ
يسوع في أورشليم

يسوع يدخل أورشليم

١ولمَّا قَرُبوا مِن أُورَشَليم ووَصَلوا إِلى بَيتَ فاجي وبَيتَ عَنْيا، عِندَ جَبَلِ الزَّيتون، أَرسَلَ ٱثنَينِ
مِن تَلاميذِه ٢وقالَ لَهما: «إِذهَبا إِلى القَريَةِ الَّتي تُجاهَكُما، فَما إِن تَدخُلانِها حتَّى تَجِدا جَحْشًا مَربوطًا ما
رَكِبَهُ أَحَد، فحُلَّا رِباطَه وَإيتيا بِه. ٣فإِن قالَ لكُما قائِل: لِمَ تَفعَلانِ هٰذا؟ فقولا: الرَّبُّ مُحْتاجٌ إِلَيه، ثُمَّ يُعيدُه
إِلى هُنا بَعدَ قليل». ٤فذَهَبا، فوَجَدا جَحْشًا مَربوطًا عندَ بابٍ على الطَّريق، فحَلَّا رِباطَه. ٥فقالَ لَهما
بَعضُ الَّذينَ كانوا هُناك: «ما بالُكُما تَحُلَّانِ رِباطَ الجَحْش؟» ٦فقالا لَهم كما أَمَرَهما يسوعُ فتَركوهما.
٧فجاءَا بِالجَحْشِ إِلى يسوع، ووَضَعا رِدائَيهِما علَيه فَرَكِبَه. ٨وبَسَطَ كثيرٌ مِنَ النَّاسِ أَردِيَتَهم على
الطَّريق، وفَرَشَ آخَرونَ أَغصانًا قطَعوها مِنَ الحُقول. ٩وكانَ الَّذينَ يَتَقَدَّمونَه والَّذينَ يَتبَعونَه يَهتِفون:

هُوشَعْنا!
تَبارَكَ الآتي بِٱسمِ الرَّبّ!
١٠تَبارَكَتِ المَملَكَةُ الآتِيَة
مَملَكَةُ أَبينا داود!
هُوشَعْنا في العُلى!».

١١ودَخَلَ أُورَشَليمَ فالهَيكَل، وأَجالَ طَرْفَه في كُلِّ شَيءٍ فيه. وكانَ المَساءُ قد أَقبَل، فخَرَجَ إِلى
بَيتَ عَنْيا ومعَه الٱثْنا عَشَر.

يسوع يلعن التينة

١٢ولمَّا خَرَجوا في الغَدِ مِن بَيتَ عَنْيا أَحَسَّ بِالجُوع. ١٣ورأَى عن بُعدٍ تينَةً مُورِقَةً، فقَصَدَها
عَساهُ أَن يَجِدَ علَيها ثَمَرًا. فلمَّا وَصَلَ إِلَيها، لم يَجِدْ علَيها غَيرَ الوَرَق، لِأَنَّ الوَقتَ لم يَكُنْ وَقتَ التِّين.
١٤فخاطَبَها قال: «لا يأكُلَنَّ أَحَدٌ ثَمرًا مِنكِ لِلأَبَد!» وسَمِعَ تَلاميذُه ما قال.

طرد الباعة من الهيكل

١٥ووصَلوا إِلى أُورَشَليم، فدَخلَ الهَيكل، وأَخَذَ يَطرُدُ الَّذينَ يَبيعونَ ويَشتَرونَ في الهَيكل، وقلَبَ
طاوِلاتِ الصَّيارِفَةِ ومَقاعِدَ باعَةِ الحَمام، ١٦ولَم يَدَعْ حامِلَ مَتاعٍ يَمُرُّ مِن داخِلِ الهَيكَل. ١٧وأَخَذَ يُعَلِّمُهم
فيَقول: «أَلَم يُكْتَب:

بيتي بَيتَ صَلاةٍ يُدعى
لِجَميعِ الأُمَم
وأَنتُم جَعَلتُموهُ مَغارَةَ لُصوص».

١٨فسَمِعَ عُظَماءُ الكَهَنَةِ والكَتَبَة، فجَعلوا يَبحَثونَ كيفَ يُهلِكونَه، وكانوا يَخافونَه لأَنَّ الجَمعَ كُلَّه
كانَ مُعجَبًا بِتَعليمِه. ١٩وعِندَ المساءِ مَضى هو وتَلاميذُه إِلى خارِجِ المَدينَة.

التينة اليابسة

٢٠وبَينَما هُم مارُّونَ في الصَّباح، رَأَوا التِّينَةَ قد يَبِسَت مِن أَصلِها. ٢١فتَذَكَّرَ بُطرُسُ كَلامَه فقالَ
له: «رَابّي، ٱنْظُرْ، إِنَّ التِّينَةَ الَّتي لَعَنتَها قد يَبِسَت». ٢٢فأَجابَهم يسوع: «آمِنوا بِالله. ٢٣الحَقَّ أَقولُ لَكم:
مَن قالَ لِهٰذا الجَبَل: قُم فَٱهبِطْ في البَحْرِ، وهو لا يَشُكُّ في قَلبِه، بل يُؤمِنُ بِأَنَّ ما يَقولُه سيَحدُث، كانَ له
هٰذا. ٢٤ولِذٰلِكَ أَقولُ لَكم: كُلُّ شَيءٍ تَطلُبونَه في الصَّلاة، آمِنوا بِأَنَّكم قد نِلتُموه، يَكُنْ لَكم. ٢٥وإِذا قُمتُم
لِلصَّلاة، وكان لَكم شَيءٌ على أَحَدٍ فٱغفِروا لَه، لِكَي يَغفِرَ لَكم أَيضًا أَبوكُمُ الَّذي في السَّمٰواتِ زَلَّاتِكم»
[*٢٦].

سلطة يسوع

٢٧وعادوا إِلى أُورَشَليم. وبَينما هو يَتَمَشَّى في الهَيكَل، جاءَ إِلَيهِ عُظَماءُ الكَهَنَةِ والكَتَبَةُ والشُّيوخ
٢٨فقالوا له: «بِأَيِّ سُلطانٍ تَعمَلُ هٰذه الأَعمال؟ بل مَن أَولاكَ ذاكَ السُّلطانَ لِتَعمَلَ هٰذه الأَعمال؟»
٢٩فقالَ لَهم يسوع: «أَسأَلُكم سُؤَالًا واحِدًا فَأَجيبوني، ثُمَّ أَقولُ لَكم بِأَيِّ سُلطانٍ أَعمَلُ هٰذه الأَعمال.
٣٠أَمِنَ السَّماءِ جاءَت مَعمودِيَّةُ يوحَنَّا أَم مِنَ النَّاس؟ أَجيبوني». ٣١فتَباحَثوا قائلين: «إِن قُلْنا: «مِنَ
السَّماء، يقول: فلِماذا لم تُؤمِنوا بِه؟ ٣٢أَفنقولُ مِنَ النَّاس؟»، وكانوا يَخافونَ الجَمع، لأَنَّ النَّاسَ كُلَّهم

كانوا يَعُدُّونَ يوحَنَّا نَبِيًّا حَقًّا. ٣٣فأَجابوا يسوع: «لا نَدري». فقالَ لَهم يسوع: «وأَنا لا أَقولُ لَكم بِأَيِّ سُلْطانٍ أَعمَلُ هٰذه الأَعمال».

مرقس ١٢

مَثَل الكرّامين القتلة

١وأَخَذَ يُكَلِّمُهُم بِالأَمثالِ قال: «غَرَسَ رجُلٌ كَرْمًا فَسيَّجَه، وحَفَرَ فيه مَعْصَرَةً وبَنى بُرجًا، وآجَرَه بَعضَ الكَرَّامين ثُمَّ سافَر. ٢فلَمَّا حانَ وقتُ الثَّمَر، أَرسلَ خادِمًا إِلى الكَرَّامين، لِيأخُذَ مِنهُم نَصيبَهُ مِن ثَمَرِ الكَرْم. ٣فأَمسَكوهُ وضَرَبوه، وأَرجَعوه فارِغَ اليَدَين. ٤فأَرسَلَ إِلَيهِم خادِمًا آخَر، وهٰذا أَيضًا شَجُّوا رأسَه وأَهانوه. ٥فأَرسَلَ آخَر، وهٰذا أَيضًا قتَلوه. ثُمَّ أَرسَلَ كثيرينَ غَيرَهم، فضَربوا بَعضَهم وقَتَلوا بَعضَهم. ٦فبَقِيَ عِندَهُ واحِدٌ وهو ٱبنُه الحَبيب. فأَرسَلَه إِلَيهم آخِرَ الأَمرِ وقال: «سَيَهابونَ ٱبني». ٧فقالَ أُولٰئِكَ الكَرَّامونَ بَعضُهم لِبَعْض: «هُوَذا الوارِث، هَلُمَّ نَقتُلْه، فيَكونَ الميراثُ لَنا». ٨فأَمسَكوهُ وقتَلوه وأَلقَوْه في خارِجِ الكَرْم. ٩فماذا يَفعَلُ رَبُّ الكَرْم! يَأتي ويُهلِكُ الكَرَّامين، ويُعطي الكَرْمَ لِآخَرين. ١٠أَوَما قَرأتُم هٰذِه الآية:

»الحَجَرُ الَّذي رَذلَه البَنَّاؤون
هو الَّذي صارَ رأسَ الزَّاوِيَة.
١١مِن عِندِ الرَّبِّ كانَ ذٰلك
وهو عجَبٌ في أَعيُنِنا«

١٢فحاوَلوا أَن يُمسِكوه، ولٰكِنَّهم خافوا الجَمْع، وكانوا قد أَدرَكوا أَنَّه يُعَرِّضُ بِهم في هٰذا المَثَل، فتَركوه وٱنصَرَفوا.

أداء الجزية لقيصر

١٣وأَرسَلوا إِلَيهِ أُناسًا مِنَ الفِرِّيسيِّين والهيرودُسيِّين لِيَصطادوه بِكَلِمَة. ١٤فأَتَوه وقالوا له: «يا مُعَلِّم، نَحنُ نَعلَمُ أَنَّكَ صادِقٌ لا تُبالي بِأَحد، لِأَنَّكَ لا تُراعي مَقامَ النَّاس، بل تُعَلِّمُ سبيلَ اللهِ بِالحَقّ. أَيَحِلُّ دَفْعُ الجِزيَةِ إِلى قَيصَرَ أَم لا؟ أَنَدْفَعُها أَم لا نَدفَعُها؟» ١٥ففَطِنَ لِريائِهم فقالَ لَهم: «لِماذا تُحاوِلونَ إِحراجي؟ هاتوا دينارًا لِأَراه». ١٦فَأَتَوه بِه. فقالَ لَهم: «لِمَن الصُّورَةُ هٰذه والكِتابَة؟» قالوا: «لِقَيْصَر». ١٧فقالَ لَهم: «أَدُّوا لِقَيصَرَ ما لِقَيصَر، وللهِ ما للهِ». فعَجِبوا لَه أَشدَّ العَجَب.

قيامة الموتى

١٨وأَتاه بَعضُ الصَّدُّوقِيِّين، وهُمُ الَّذينَ يَقولونَ بِأَنَّه لا قِيامَة، فسأَلوه: ١٩«يا مُعَلِّم، إنَّ موسى كَتَبَ علَينا: «إِذا ماتَ لاَمرِئٍ أَخٌ فترَكَ ٱمرَأَتَه ولَم يُخَلِّفْ وَلَدًا، فَلْيَأْخُذْ أَخوهُ المَرأَةَ ويُقِمْ نَسْلًا لِأَخيه». ٢٠كانَ هُناكَ سَبعَةُ إِخوَة. فأَخَذَ الأَوَّلُ ٱمرَأَةً ثُمَّ ماتَ ولَم يُخَلِّفْ نَسْلًا. ٢١فأَخَذَها الثَّاني ثُمَّ ماتَ ولَم يُخَلِّفْ نَسْلًا. وكَذٰلكَ الثَّالث. ٢٢ولَم يُخَلِّفِ السَّبعَةُ نَسْلًا. ثُمَّ ماتَتِ المَرأَةُ مِن بعدِهم جَميعًا. ٢٣ففي القِيامَةِ حين يَقومون، لأَيٍّ مِنهم تكونُ ٱمرأَةً؟ فقَدِ ٱتَّخَذَها السَّبعَةُ ٱمرَأَة.«

٢٤فقالَ لَهم يسوع: «أَوَما أَنتُم في ضَلال، لِأَنَّكم لا تَعرِفونَ الكُتُبَ ولا قُدرَةَ الله؟ ٢٥فَعِندَما يَقومُ النَّاسُ مِن بَينِ الأَموات، فلا الرِّجالُ يَتَزَوَّجونَ ولا النِّساءُ يُزَوَّجْنَ، بل يَكونونَ مِثْلَ المَلائِكَةِ في السَّمٰوات. ٢٦وأَمَّا أَنَّ الأَمواتَ يَقومون، أَفَما قرأتُم في كِتابِ مُوسى، عِندَ ذِكْرِ العُلَّيقَة، كيفَ كَلَّمَه اللهُ فقال:

»أَنا إِلٰهُ إِبْراهيم

وإِلٰهُ إِسْحق وإِلٰهُ يَعقوب.«

٢٧وما كانَ إِلٰهَ أَمْوات، بل إِلٰهُ أَحْياء. فأَنتُم في ضَلالٍ كَبير.

أولى الوصايا

٢٨ودَنا إِلَيه أَحدُ الكَتَبَة، وكانَ قد سَمِعَهم يُجادِلونَهُ، ورأَى أَنَّه أَحسَنَ الرَّدَّ علَيهم، فسأَله: «ما الوَصِيَّةُ الأُولى في الوَصايا كُلِّها؟» ٢٩فأَجابَ يسوع: «الوَصِيَّةُ الأُولى هيَ:

»إِسمَعْ يا إِسرائيل:

إِنَّ الرَّبَّ إِلٰهَنا هو الرَّبُّ الأَحَد.

٣٠فأَحبِبِ الرَّبَّ إِلٰهَكَ

بِكُلِّ قَلبِكَ وكُلِّ نَفْسِكَ

وكُلِّ ذِهنِكَ وكُلِّ قُوَّتِكَ.«

٣١والثَّانِيَةُ هي: «أَحبِبْ قريبَكَ حُبَّكَ لِنَفْسِكَ». ولا وَصِيَّةَ أُخرى أَكبرُ مِن هاتَيْن.«

٣٢فقالَ له الكاتب: «أَحسَنتَ يا مُعَلِّم، لقد أَصَبْتَ إِذ قُلتَ: إِنَّه الأَحَد ولَيسَ مِن دونِه آخَر، ٣٣وأَن يُحِبَّه الإنسانُ بِكُلِّ قلبِهِ وكُلِّ عَقلِه وكُلِّ قُوَّتِه، وأَن يُحِبَّ قَريبَه حُبَّه لِنَفْسِه، أَفضَلُ مِن كُلِّ مُحرَقَةٍ وذَبيحَة.«

٣٤فلمَّا رأَى يسوعُ أَنَّه أَجابَ بِفِطنَة قالَ له: «لَستَ بَعيدًا مِن مَلَكوتِ الله». ولَم يَجرُؤْ أَحَدٌ بعدَئِذٍ أَن يَسأَلَه عن شَيء.

يسوع ابن داود وربّه

٣٥وتَكلَّمَ يسوعُ وهو يُعَلِّمُ في الهَيكَلِ قال: «كَيفَ يقولُ الكَتَبَةُ إِنَّ المَسيحَ هو ٱبنُ داود؟ ٣٦وداودُ
نَفْسُه قالَ بِوَحيٍ مِنَ الرُّوحِ القُدُس:
»قالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: إِجلِسْ عن يَميني حتَّى أَجعَلَ أَعداءَكَ تَحتَ قَدَمَيك.«
٣٧فداودُ نَفْسُه يَدعوهُ رَبًّا، فكَيفَ يكونُ ٱبنَه؟» وكانَ مِنَ النَّاسِ جَمعٌ كثيرٌ يُصغي إِلَيه مَسْرورًا.

يسوع يحذّر من الكتبة

٣٨وقالَ في تَعليمِه: «إِيَّاكُم والكَتَبَة، فإِنَّهم يُحِبُّونَ المَشْيَ بِالجُبَب، وتَلَقِّيَ التَّحِيَّاتِ في السَّاحات،
٣٩وصُدورَ المَجالِسِ في المَجامِع، والمَقاعِدَ الأُولى في المَآدِب. ٤٠يأكُلونَ بُيوتَ الأَرامِل، وهم
يُظهِرونَ أَنَّهُم يُطيلونَ الصَّلاة. هٰؤلاءِ سيَنالُهُمُ العِقابُ الأَشَدّ.«

الأرملة الفقيرة

٤١وجلَسَ يسوعُ قُبالَةَ الخِزانَةِ يَنظُرُ كيفَ يُلْقي الجَمعُ في الخِزانَةِ نُقودًا مِن نُحاس. فأَلْقى كثيرٌ
مِنَ الأَغنِياءِ شَيئًا كثيرًا. ٤٢وجاءَت أَرمَلَةٌ فَقيرةٌ فأَلقَت عُشرَين، أَي فَلْسًا. ٤٣فدَعا تَلاميذَه وقالَ لَهم:
«الحَقَّ أَقولُ لَكُم إِنَّ هٰذِه الأَرمَلَةَ الفَقيرةَ أَلْقَت أَكثَرَ مِن جَميعِ الَّذينَ أَلقَوا في الخِزانَة، ٤٤لِأَنَّهم كُلَّهم
أَلْقَوا مِنَ الفاضِلِ عن حاجاتِهم، وأَمَّا هي فإِنَّها مِن حاجَتِها أَلْقَت جَميعَ ما تَملِك، كُلَّ رِزقِها.«

مرقس ١٣

نبوءة يسوع عن خراب الهيكل

١وبَينَما هو خارِجٌ مِنَ الهَيكَل، قالَ له أَحدُ تَلاميذِه: «يا مُعَلِّمُ ٱنظُر! يا لَها مِن حِجارَة! ويا لَها
مِن أَبنِيَة!» ٢فقالَ لَه يسوع: «أَتَرى هٰذِه الأَبنِيَةَ العَظيمة؟ لَن يُترَكَ هُنا حَجَرٌ على حَجَرٍ مِن غَيرِ أَن
يُنقَض.«

نهاية العالم

٣وبَينَما هو جالِسٌ في جَبَلِ الزَّيتونِ قُبالَةَ الهَيكَل، اِنفَرَدَ بِه بُطرُسُ ويَعقوبُ ويوحَنَّا وأَندَراوس
وسأَلوه: ٤«قُلْ لَنا متى تَكونُ هٰذه الأُمور، وما تَكونُ العَلامَةُ أَنَّ هٰذه كُلَّها تُوشِكُ أَن تَنتَهِيَ.«
٥فأَخَذَ يسوعُ يَقولُ لَهم: «إِيَّاكُم أَن يُضِلَّكم أَحَد. ٦فسَوفَ يَأتي كثيرٌ مِنَ النَّاسِ مُنتَحِلينَ ٱسمي
فيَقولون: أَنا هو! ويُضِلُّونَ أُناسًا كثيرين. ٧فإِذا سَمِعتُم بِالحُروبِ وبإِشاعاتٍ عَنِ الحُروب فَلا تَفزَعوا،

فإنَّه لا بُدَّ مِن حُدوثِها، ولٰكِن لا تَكونُ النِّهايَةُ عِندَئِذٍ. ٨فستَقومُ أُمَّةٌ على أُمَّة، ومَملَكَةٌ على مَملَكَة، وتَحدُثُ زَلازِلُ في أَماكِنَ كَثيرة، وتَحدُثُ مَجاعات، وهٰذا بَدْءُ المَخاض.
٩فخُذوا حِذْرَكم. ستُسلَمونَ إِلى المَجالِسِ والمَجامِع، وتُجلَدون، وتَمثُلونَ أَمامَ الحُكَّامِ والمُلوكِ مِن أَجْلي شَهادةً لَدَيْهِم. ١٠ويَجِبُ قَبلَ ذٰلك أَن تُعلَنَ البِشارَةُ إِلى جَميعِ الأُمَم. ١١فإِذا ساقوكُم لِيُسلِموكم، فلا تَهتَمُّوا مِن قَبلُ بِماذا تَتَكَلَّمون، بل تَكَلَّموا بِما يُلقى إِليكُم في تلك السَّاعة، لِأَنَّكم لَستُم أَنتُم المُتَكَلِّمين، بلِ الرُّوحُ القُدُس. ١٢سيُسلِمُ الأَخُ أَخاهُ إِلى المَوت، والأَبُ ٱبنَه، ويَثورُ الأَبناءُ عَلى والِدِيهِم ويُميتونَهم، ١٣ويُبغِضُكم جَميعُ النَّاسِ مِن أَجلِ ٱسمي. والَّذي يَثبُتُ إِلى النِّهاية، فَذاكَ الَّذي يَخلُص.

خراب أورشليم

١٤وإِذا رَأَيتُمُ المُخَرِّبَ الشَّنيعَ قائمًا حيثُ لا يَنبَغي أَن يَكون، (لِيَفهَمِ القارئ) فمَن كانَ يَومَئِذٍ في اليَهودِيَّة فَلْيَهرُبْ إِلى الجِبال. ١٥ومَن كانَ على السَّطْح، فلا يَنزِلْ ولا يَدْخُلْ بَيتَه لِيأخُذَ مِنْه شَيئًا. ١٦ومَن كانَ في الحَقل، فَلا يَرتَدَّ إِلى الوَراءِ لِيأخُذَ رِداءَه. ١٧الوَيلُ لِلحَوامِلِ والمُرضِعاتِ في تِلكَ الأَيَّام. ١٨صَلُّوا لِئَلَّا يَحدُثَ ذٰلِكَ في الشِّتاء. ١٩فستَكونُ تِلكَ الأَيَّامُ أَيَّامَ شِدَّةٍ لم يَحدُثْ مِثلُها مُنذُ بَدءِ الخَليقَةِ الَّتي خَلَقَها اللهُ إِلى اليَوم ولَن يَحدُث. ٢٠ولَو لم يُقَصِّرِ الرَّبُّ تِلكَ الأَيَّام، لَما نَجا أَحَدٌ مِنَ البَشَر. ولٰكِن مِن أَجلِ المُختارينَ الَّذينَ ٱختارَهم قَصَّرَ تِلك الأَيَّام. ٢١وعِندَئذٍ إِذا قالَ لَكم أَحَدٌ مِنَ النَّاس: «ها هُوَذا المَسيحُ هُنا، ها هُوَذا هُناك!» فلا تُصَدِّقوه. ٢٢فسَيَظهَرُ مُسَحاءُ دَجَّالونَ وأَنبِياءُ كَذَّابونَ يَأتونَ بِآياتٍ وأَعاجيب، لِيُضِلُّوا المُختارينَ لو أَمكَنَ الأَمر. ٢٣أَمَّا أَنتُم فَٱحذَروا، فقد أَنبَأتُكم بِكُلِّ شَيء.

مجيء ابن الإنسان

٢٤وفي تلكَ الأَيَّامِ بَعدَ هٰذِهِ الشِّدَّة، تُظلِمُ الشَّمسُ والقَمَرُ لا يُرسِلُ ضَوءَه، ٢٥وتَتَساقَطُ النُّجومُ مِنَ السَّماء، وتَتَزَعْزَعُ القُوَّاتُ في السَّمٰوات. ٢٦وحينَئذٍ يَرى النَّاسُ ٱبنَ الإِنسانِ آتِيًا في الغَمام في تَمامِ العِزَّةِ والجَلال. ٢٧وحينَئذٍ يُرسِلُ مَلائِكَتَه ويَجمَعُ الَّذينَ ٱختارَهم مِن جِهاتِ الرِّياحِ الأَربَع، مِن أَقْصى الأَرضِ إِلى أَقصى السَّماء.

مَثَل التينة

٢٨»مِنَ التِّينَةِ خُذوا العِبرَة: فإِذا لانَت أَغْصانُها ونَبَتَت أَوراقُها، عَلِمتُم أَنَّ الصَّيفَ قَريب. ٢٩وكذٰلكَ أَنتُم إِذا رأَيتُم هٰذِهِ الأُمورَ تَحدُث، فَٱعلَموا أَنَّ ٱبنَ الإِنسانِ قَريبٌ على الأَبواب. ٣٠الحَقَّ أَقولُ لَكم: لن يَزولَ هٰذا الجيل حتَّى تَحدُثَ هٰذه الأُمورُ كُلُّها. ٣١السَّماءُ والأَرضُ تزولانِ وكَلامي لن يزول. ٣٢وأَمَّا ذٰلكَ اليومُ أو تِلكَ السَّاعة فما مِن أَحَدٍ يَعلَمُهما: لا المَلائِكَةُ في السَّماء، ولا الاَبنُ، إِلَّا الآب.

السهر الدائم

٣٣فَٱحذَروا وٱسهَروا، لِأَنَّكم لا تَعلَمونَ متى يَكونُ الوَقْت. ٣٤فمَثَلُ ذٰلكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ سافَرَ وتَرَكَ بَيتَه، وفَوَّضَ الأَمرَ إِلى خَدَمِه، كُلٌّ واحدٍ وعمَلُه، وأَوصى البَوَّابَ بِالسَّهَر. ٣٥فَٱسهَروا إِذًا، لأَنَّكُم لا تَعلَمونَ متى يأتي رَبُّ البَيت: أَفي المَساء أم في مُنتَصَفِ اللَّيل أَم عِندَ صِياحِ الدِّيك أَم في الصَّباح، ٣٦لِئَلَّا يَأتيَ بَغتَةً فَيجِدَكُم نائمين. ٣٧وما أَقولُه لَكم أَقولُهُ لِلنَّاسِ أَجمَعين: إِسهَروا.«!

مرقس ١٤

ـ ٥ ـ
آلام يسوع وموته وقيامته

تآمر عُظَماء الكهنة على يسوع

١وكانَ الفِصحُ والفَطيرُ بَعدَ يَومَين. وكانَ عُظَماءُ الكَهَنَةِ والكَتَبَةُ يَبحَثونَ كيف يُمسِكونَه بِحيلَةٍ فيَقتُلونَه، ٢لأَنَّهُم قالوا: «لا في حَفلَةِ العيد، لِئَلَّا يَحدُثَ ٱضطِرابٌ في الشَّعْب.«

دهن يسوع بالطيب في بيت سمعان الأبرص

٣وبَينما هو في بَيتَ عَنْيا عِندَ سِمْعانَ الأَبرص، وقَد جَلَسَ لِلطَّعام، جاءَتِ ٱمرَأَةٌ ومَعَها قارورَةٌ من طِيبِ النَّارَدينِ الخالِصِ الثَّمين، فكَسَرتِ القارورةَ وأَفاضَتهُ على رأسِه. ٤فٱستاءَ بَعضُهم وقالوا فيما بَينَهم: «لِمَ هٰذا الإِسْرافُ في الطِّيب؟ ٥فقَد كانَ يُمكِنُ أَن يُباعَ هٰذا الطِّيبُ بِأَكثَرَ مِن ثَلاثِمائةِ دينار فتُعطى لِلفُقَراء». وأَخذوا يُدَمدِمونَ علَيها. ٦فقال يسوع: «دَعوها، لِماذا تُزعِجونَها؟ فقَد عَمِلَت لي عَمَلًا صالِحًا. ٧أَمَّا الفُقَراء فهُم عِندَكم دائمًا أَبدًا، ومَتَى شِئتُم، أَمكَنَكم أَن تُحسِنوا إِلَيهم. وأَمَّا أَنا فَلستُ عِندَكم دائمًا أَبدًا. ٨وقد عَمِلَت ما في وُسعِها، فَطَيَّبَت جَسَدي سالِفًا لِلدَّفْن. ٩الحَقَّ أَقولُ لكم: حَيثُما تُعلَنِ البِشارَةُ في العالَمِ كُلِّه، يُحَدَّثْ أَيضًا بِما صَنَعت هٰذه، إِحْياءً لِذِكرِها.«

خيانة يهوذا

١٠وذَهَبَ يَهوذا الإِسخَرْيوطيّ، أَحَدُ الآثنَيْ عَشَر، إِلى عُظَماءِ الكَهَنَةِ لِيُسلِمَه إِلَيهم. ١١ففَرِحوا لِسَماعِ ذٰلك، ووَعَدوه بِأَن يُعطوه شَيئًا مِنَ الفِضَّة، فَأَخَذَ يَطلُبُ كيفَ يُسلِمُه في الوَقتِ المُوافِق.

إعداد عشاء الفصح

١٢وفي أَوَّلِ يَومٍ مِن الفَطير، وفيه يُذبَحُ حَمَلُ الفِصْح، قالَ له تَلاميذُه: «إِلى أَينَ تُريدُ أَن نَمضِيَ
فنُعِدَّ لَكَ لِتَأكُلَ الفِصْح؟» ١٣فأَرسَلَ ٱثنَينِ مِن تَلاميذِه وقالَ لَهما: «إِذهَبا إِلى المَدينة، فَيَلقاكُما رَجُلٌ
يَحمِلُ جَرَّةَ ماءٍ فٱتبَعاه، ١٤وحَيثُما دَخَلَ فَقولا لِرَبِّ البَيت: يَقولُ المُعَلِّم: أَينَ غُرفَتي الَّتي آكُلُ فيها
الفِصْحَ مَعَ تَلاميذي؟ ١٥فيُريكُما عُلِّيَّةً كَبيرَةً مَفْروشَةً مُهَيَّأَة، فأَعِدَّاهُ لَنا هُناك». ١٦فذهَبَ التِّلميذانِ وأَتَيا
المَدينة، فوجَدا كما قالَ لَهما وأَعدَّا الفِصْح.

يسوع ينبئ بخيانة يهوذا

١٧ولمَّا كانَ المساء، جاءَ مع الٱثنَي عَشَر. ١٨وبينَما هم جالِسونَ إِلى المائِدةِ يأكُلون، قالَ
يسوع: «الحَقَّ أَقولُ لكم إِنَّ واحِدًا مِنكُم سَيُسلِمُني، وهو يَأكُلُ معي». ١٩فأَخذوا يَشعُرونَ بِالحُزْنِ
ويسأَلونَه الواحِدُ بَعدَ الآخَر: «أَأَنا هو؟» ٢٠فقالَ لَهم: «إِنَّه واحِدٌ مِنَ الٱثنَيْ عَشَر، وَهو يَغمِسُ يَدَه في
الصَّحفَةِ معي. ٢١فٱبنُ الإنسانِ ماضٍ كما كُتِبَ في شَأنِه، ولٰكِنِ الوَيلُ لِذٰلِكَ الإنسانِ الَّذي يُسلَمُ ٱبنُ
الإنسانِ عن يَدِه. فلَو لم يولَدْ ذٰلكَ الإنسانُ لَكانَ خَيرًا له.«

تقديس الخبز والخمر

٢٢وبَينما هم يَأكُلون، أَخذَ خُبزًا وبارَكَ، ثُمَّ كَسَرَه وناوَلَهم وقال:
»خُذوا، هٰذا هُوَ جَسَدي.«
٢٣ثُمَّ أَخَذَ كَأسًا وشَكَرَ وناوَلَهم، فشَرِبوا مِنها كُلُّهم، ٢٤وقالَ لَهم:
»هٰذا هو دَمي، دَمُ العَهد
يُراقُ مِن أَجلِ جَماعَةِ النَّاس.
٢٥الحَقَّ أَقولُ لَكم: لن أَشرَبَ بَعدَ الآنِ مِن عَصيرِ الكَرمَة، حتَّى ذٰلك اليَومِ الَّذي فيه أَشرَبُه
جديدًا في مَلَكوتِ الله.«
٢٦ثُمَّ سَبَّحوا وخَرَجوا إِلى جَبَلِ الزَّيتون.

يسوع ينبئ بإنكار بطرس

٢٧وقالَ لَهم يسوع: ستَعثُرونَ بِأَجمَعِكم، لِأَنَّه كُتِبَ:
»سَأَضرِبُ الرَّاعي فَتَتَبَدَّدُ الخِراف«
٢٨ولٰكِن، بَعدَ قِيامَتي، أَتَقَدَّمُكُم إِلى الجَليل». ٢٩فقالَ لَه بُطرس: «لو عَثَروا بِأَجمَعِهم، فأَنا لَن
أَعثُر.«

٣٠فقالَ له يسوع: «الحَقَّ أَقولُ لَكَ إِنَّكَ اليومَ في هٰذِه اللَّيلَة، قَبلَ أَن يَصيحَ الدِّيكُ مَرَّتَين، تُنكِرُني
ثَلاثَ مَرَّات». ٣١فقالَ مُؤَكِّدًا: «لَستُ بِناكِرِكَ وإِن وَجَبَ علَيَّ أَن أَموتَ معَكَ». وهٰكذا قالوا كُلُّهم.

في بستان الزيتون

٣٢ووصَلوا إِلى ضَيعَةٍ ٱسمُها جَتْسَمَانِيَّة، فقالَ لِتَلاميذِه: «أُقعُدوا هُنا بَينما أُصَلِّي». ٣٣ثُمَّ مضى
بِبُطرُسَ ويَعقوبَ ويوحَنَّا، وجعَلَ يَشعُرُ بالرَّهبَةِ والكآبة. ٣٤فقالَ لهم: «نَفْسي حَزينَةٌ حتَّى المَوت.
أُمكُثوا هُنا وٱسهَروا». ٣٥ثُمَّ أَبعَدَ قليلًا ووَقَعَ إِلى الأَرضِ يُصَلِّي لِتَبتَعِدَ عنهُ السَّاعة، إِن أَمكَنَ الأَمْر،
٣٦قال: «أَبَّا، يا أَبَتِ، إِنَّكَ على كُلِّ شَيءٍ قَدير، فَٱصرِفْ عَنِّي هٰذِه الكَأس. ولٰكِن لا ما أَنا أَشاء، بل ما
أَنتَ تَشاء». ٣٧ثُمَّ رَجَعَ فَوَجَدَهُم نائمين، فقالَ لِبُطرس: «يا سِمْعان، أَتَنام؟ أَلَم تَقْوَ على السَّهَرِ ساعَةً
واحِدَة؟ ٣٨إِسهَروا وصَلُّوا لِئَلَّا تَقَعوا في التَّجرِبة. الرُّوحُ مُندَفِع، وأَمَّا الجَسدُ فَضَعيف». ٣٩ثُمَّ مَضى
ثانِيَةً يُصَلِّي فيُرَدِّدُ الكلامَ نَفْسَه. ٤٠وَرَجَعَ أَيضًا فوَجَدهم نائمين لِأَنَّ النُّعاسَ أَثقَلَ أَعيُنَهم، ولَم يَدْرُوا
بِمَاذا يُجيبونَه. ٤١ورَجَعَ ثالِثَةً فقالَ لَهم: «ناموا الآنَ وٱستَريحوا! قُضيَ الأَمرُ وأَتَتِ السَّاعة. ها إِنَّ ٱبنَ
الإنسانِ يُسلَمُ إِلى أَيدي الخاطئين. ٤٢قوموا نَنطَلِقْ، ها إِنَّ الَّذي يُسلِمُني قدِ ٱقتَرَب.«

إعتقال يسوع

٤٣وبَينَما هو يَتَكَلَّم، إِذ وَصَلَ يَهوذا أَحَدُ الآثنَيْ عَشَر، ومَعَه عِصابَةٌ تَحمِلُ السُّيوفَ والعِصِيّ،
أَرسَلَها عُظَماءُ الكَهَنَةِ والكَتَبَةُ والشُّيوخ. ٤٤وكانَ الَّذي يُسلِمُه قد جَعَلَ لَهم عَلامَةً إِذ قال: «هو ذاكَ
الَّذي أُقَبِّلُه، فأَمسِكوه وسوقوهُ مَحْفوظًا.«
٤٥ومَا إِن وَصَلَ حتَّى دَنا مِنهُ فقالَ له: «رابِّي!» وقَبَّلَه. ٤٦فبَسَطوا أَيدِيَهُم إِليهِ وأَمسَكوه.
٤٧فٱستَلَّ أَحدُ الحاضِرينَ سَيفَه، وضرَبَ خادِمَ عَظيمِ الكَهَنَةِ فقَطَعَ أُذُنَه. ٤٨فقالَ لَهم يسوع: «أَعلى
لِصٍّ خَرَجتُم تَحمِلونَ السُّيوفَ والعِصِيَّ لِتَقبِضوا علَيَّ؟ ٤٩كُنتُ كُلَّ يَومٍ بَينَكم أُعَلِّمُ في الهَيكَل فلَم
تُمسِكوني، وإِنَّما حَدَثَ هٰذا لِتَتِمَّ الكُتُب». ٥٠فتَركوهُ كُلُّهم وهَرَبوا. ٥١وتَبِعَه شابٌّ يَستُرُ عُريَه بِإِزار
فأَمسَكوه. ٥٢فتَخَلَّى عنِ الإِزارِ وهَرَبَ عُرْيانًا.

يسوع في المجلس

٥٣وذَهَبوا بِيَسوعَ إِلى عَظيمِ الكَهَنَة، فٱجتَمَعَ عُظَماءُ الكَهَنَةِ والشُّيوخُ والكَتَبَةُ كُلُّهم. ٥٤وتَبِعَه
بُطرُسُ عن بُعدٍ إِلى دارِ عَظيمِ الكَهَنَةِ فدخَلَها. وجَلَسَ معَ الخَدَمِ يَستَدفِئُ عِندَ النَّار.
٥٥وكانَ عُظَماءُ الكَهَنَةِ والمَجلِسُ كافَّةً يَطلُبونَ شَهادةً على يسوع لِلحُكْمِ علَيه بِالموت، فلَم
يَجِدوا. ٥٦ذٰلِكَ بِأَنَّ أُناسًا كثيرينَ كانوا يَشهَدونَ علَيه زورًا فلا تَتَّفِقُ شَهاداتُهم. ٥٧فقامَ بَعضُهم وشَهِدوا

علَيه زورًا قالوا: ٥٨«نَحنُ سَمِعناهُ يقول: إنِّي سأَنقُضُ هٰذا الهَيكَلَ الَّذي صنَعَته الأَيدي، وأَبْني في ثَلاثَةِ أَيَّامٍ هَيكلًا آخَرَ لم تَصنَعْه الأَيدي». ٥٩ولا على هٰذا ٱتَّفَقَت شَهاداتُهم. ٦٠فقامَ عظيمُ الكَهَنَةِ في وَسْطِ المَجلِسِ وسأَلَ يسوع: «أَما تُجيبُ بِشَيء؟ ما هٰذا الَّذي يَشهَدُ بِه هٰؤُلاءِ علَيكَ؟» ٦١فظَلَّ صامِتًا لا يُجيبُ بِشَيء. فسأَلَه عَظيمُ الكَهَنَةِ ثانيةً قالَ له: «أَأَنتَ المسيحُ ٱبنُ المُبارَك؟» ٦٢فقالَ يسوع: «أَنا هو. وسَوفَ تَرونَ ٱبنَ الإنسانِ جالِسًا عن يَمينِ القَدير، وآتِيًا في غَمامِ السَّماء.«

٦٣فشَقَّ عظيمُ الكَهَنَةِ ثِيابَه وقال: «ما حاجَتُنا بَعدَ ذٰلك إِلى الشُّهود؟ ٦٤لَقَد سَمِعتُمُ التَّجْديف، فما رَأيُكُم؟» فأَجمَعوا على الحُكمِ بِأَنَّه يَستَوجِبُ المَوت. ٦٥وأَخَذَ بَعضُهم يَبصُقونَ علَيه، ويُقَنِّعونَ وَجهَه ويَلطِمونَه ويقولون: «تَنَبَّأْ!» وَٱنْهالَ الخَدَمُ عَلَيه بِاللَّطْم.

إنكار بطرس ليسوع

٦٦وبَينَما بُطرُسُ في الأَسفَل، في ساحةِ الدَّار، جاءَت جارِيَةٌ مِن جَواري عَظيمِ الكَهَنَة، ٦٧فرأَت بُطرسَ يَستَدفِئ فتَفَرَّسَت فيه وقالت: «أَنتَ أَيضًا كُنتَ مع النَّاصِريّ، مع يسوع». ٦٨فأَنكَرَ قال: «لا أَدري ولا أَفهَمُ ما تَقولين». ومضى إِلى خارِجِ الدَّارِ نَحوَ الدِّهْليز، ٦٩فرَأَته الجارِيَةُ فأَخذَت تَقولُ ثانِيًا لِلحاضِرين: «هٰذا مِنهُم!» ٧٠فأَنكَرَ ثانِيًا. وبَعدَ قَليل، قالَ الحاضِرونَ أَيضًا لِبُطرس: «حَقًّا أَنتَ مِنهم لِأَنَّكَ جَليليّ». ٧١فأَخذَ يَلعَنُ ويَحلِف: «إِنِّي لا أَعرِفُ هٰذا الرَّجُلَ الَّذي تَعْنُونَه». ٧٢فصاحَ الدِّيكُ عِندَئذٍ مَرَّةً ثانِية، فتَذَكَّرَ بُطرُسُ الكَلِمَةَ الَّتي قالَها له يسوع: «قبلَ أَن يَصيحَ الدِّيكُ مَرَّتَين، تُنكِرُني ثَلاثَ مَرَّات». فخَرَجَ على عَجَلٍ وأَخَذَ يَبكي.

مرقس ١٥

يسوع عند بيلاطس

١وما إِن كانَ الفَجْرُ حتَّى ٱجتَمَعَ عُظَماءُ الكَهَنَةِ لِلشُّورى معَ الشُّيوخِ والكَتَبَةِ والمَجلِسِ كُلِّه، ثُمَّ أَوثَقوا يسوعَ وساقوه وسَلَّموه إِلى بيلاطُس. ٢فسأَله بيلاطُس: «أَأَنتَ مَلِكُ اليَهود؟» فأَجابَه: «هو ما تَقول». ٣وكانَ عُظماءُ الكَهَنَةِ يَتَّهِمونَه ٱتِّهاماتٍ كثيرة. ٤فسأَلَه بيلاطُسُ ثانِيَةً: «أَما تُجيبُ بِشَيء؟ أُنظُرْ ما أَكثَرَ ما يَشهَدونَ بِه علَيكَ». ٥ولٰكِنَّ يسوعَ لم يُجِبْ بِشَيءٍ بَعدَ ذٰلك حتَّى تَعَجَّبَ بيلاطُس.

٦وكانَ في كُلِّ عيدٍ يُطلِقُ لَهم سَجينًا أَيَّ واحدٍ طَلَبوا. ٧وكانَ رَجُلٌ يُدعى بَرْأَبَّا مَسجونًا معَ المُشاغِبينَ الَّذينَ ٱرتَكَبوا جَريمَةَ القَتْلِ في الفِتْنَة. ٨فصَعِدَ الجَمعُ وأَخَذوا يَطلُبونَ ما كانَ مِن عادتِه أَن يَمنَحَهم. ٩فأَجابَهُم بيلاطُس: «أَتُريدونَ أَن أُطلِقَ لَكم مَلِكَ اليَهود؟» ١٠لِأَنَّه كانَ يَعلَمُ أَنَّ عُظَماءَ الكَهَنَةِ مِن حَسَدِهِم أَسلَموه. ١١فأَثارَ عُظَماءُ الكَهَنَةِ الجَمعَ لِكَي يُطلِقَ لَهُم بِالأَحْرى بَرْأَبَّا. ١٢فتَكَلَّمَ بيلاطُسُ

ثانِيًا قالَ لَهم: «فماذا أَفعَلُ بِالَّذي تَدعونَه مَلِكَ اليَهود؟» ١٣فعادوا لِلصِّياح: «إِصلِبْهُ!» ١٤فقالَ لهم بيلاطُس: «فما الَّذي فعَلَ مِنَ الشَّرّ؟» فٱزدادوا صِياحًا: «إِصْلِبْه!» ١٥وأَرادَ بيلاطُسُ أَن يُرضِيَ الجَمْع، فأَطلَقَ لَهم بَرْأَبَّا، وبَعدَ ما جَلَدَ يسوع أَسلَمَه لِيُصلَب.

إكليل من الشوك على رأس يسوع

١٦فساقَه الجُنودُ إِلى داخِلِ الدَّار، دارِ الحاكِم، ودَعَوا الكَتيبَةَ كُلَّها، ١٧وأَلبَسوهُ أُرجُوانًا، وكَلَّلُوهُ بِإِكليلٍ ضَفَروهُ مِنَ الشَّوْك، ١٨وأَخذوا يُحَيُّونَه فيَقولون: «السَّلامُ علَيكَ يا مَلِكَ اليَهود!» ١٩ويَضرِبونَه بِقَصَبَةٍ على رَأسِه ويَبصُقونَ علَيه، ويَجْثونَ له ساجدين. ٢٠وبَعدَ ما سَخِروا مِنهُ نَزَعوا عَنه الأُرجُوان، وأَلبَسوه ثِيابَه وخَرَجوا به لِيَصلِبوه.

الصلب

٢١وسَخَّروا لِحَمْلِ صَليبِه أَحدَ المارَّةِ سِمْعانَ القيرينيّ أَبا الإِسكَندَرِ وَروفُس، وكانَ آتِيًا مِنَ الرِّيف. ٢٢وساروا بِه إِلى المَكانِ المَعروفِ بِالجُلْجُثة، أَي مَكانِ الجُمْجُمَة. ٢٣وقدَّموا إِلَيه خَمْرًا مَمْزوجَةً بِمُرٍّ فلَم يَتَناوَلْها. ٢٤ثُمَّ صَلَبوه وَٱقتَسَموا ثِيابَه، مُقتَرِعينَ علَيها لِيَعرِفوا ما يأخُذُ كُلٌّ مِنهم. ٢٥وكانَتِ السَّاعَةُ التَّاسِعَة حينَ صَلَبوه. ٢٦وكُتِبَ في عُنوانِ عِلَّةِ الحُكمِ عَلَيه: «مَلِكُ اليَهود». ٢٧وصَلَبوا معه لِصَّين، أَحَدَهُما عن يَمينِهِ والآخَرَ عن شِمَالِه [٢٨].

يسوع عرضة للشتم والسخرية

٢٩وكانَ المارَّةُ يَشتُمونَه وهُم يَهُزُّونَ رُؤوسَهُم ويَقولون: «يا أَيُّها الَّذي يَنقُضُ الهَيكَل ويَبْنيهِ في ثَلاثَةِ أَيَّام، ٣٠خَلِّصْ نَفْسَكَ فَٱنزِلْ عَنِ الصَّليب». ٣١وكذٰلكَ كانَ عُظَماءُ الكَهَنَةِ والكَتَبَةُ يَسخَرونَ فيَقولُ بَعضُهم لِبَعض: «خَلَّصَ غيرَهُ مِنَ النَّاس، ولا يَقدِرُ أَن يُخَلِّصَ نَفْسَه! ٣٢فَلْيَنْزِلِ الآنَ المسيحُ مَلِكُ إِسرائيلَ عَنِ الصَّليب، لِنَرى ونُؤمِن». وكانَ اللَّذانِ صُلِبا معه هُما أَيضًا يُعَيِّرانِه.

موت يسوع

٣٣ولَمَّا كانَ الظُّهرُ خَيَّمَ الظَّلامُ على الأَرضِ كُلِّها حتَّى السَّاعةِ الثَّالِثة. ٣٤وفي السَّاعَةِ الثَّالِثَة صَرَخَ يسوعُ صَرخَةً شديدة، قال:
»أَلُوي أَلُوي، لَمَّا شَبَقْتاني؟«

أَي: إِلٰهي إِلٰهي، لِمَاذا تَركتَني؟ ٣٥فسَمِعَ بَعضُ الحاضرينَ فقالوا: «ها إِنَّه يَدعو إِيلِيَّا!» ٣٦فأَسرَعَ بَعضُهم إِلى إِسفَنجَةٍ وبلَّلَها بِالخَلّ وجَعَلَها على طَرَفِ قَصَبَة وسَقاه، وهو يقول: «دَعُونا نَنْظُر هل يَأتي إِيلِيَّا فيُنزِلَه». ٣٧وصرَخَ يسوعُ صَرخَةً شَديدة ولفَظَ الرُّوح. ٣٨فَٱنشَقَّ حِجابُ المَقدِسِ شَطْرَيْنِ مِن الأَعلى إِلى الأَسْفَل. ٣٩فلَمَّا رأَى قائِدُ المائَةِ الواقِفُ تُجاهَه أَنَّه لَفَظَ الرُّوحَ هٰكذا، قال: «كانَ هٰذا الرَّجُلُ ٱبنَ اللهِ حَقًّا!» ٤٠وكانَ أَيضًا هُناكَ بَعضُ النِّساءِ يَنظُرْنَ عن بُعْد، مِنهُنَّ مَريَمُ المِجدَلِيَّة، ومَريَمُ أُمُّ يَعقوبَ الصَّغيرِ ويوسى، وسالومَة، ٤١وهُنَّ اللَّواتي تَبِعنَه وخَدَمنَه حينَ كانَ في الجليل، وغَيرُهُنَّ كثيراتٌ صَعِدْنَ معه إِلى أُورَشَليم.

وضع يسوع في القبر

٤٢وكانَ المساءُ قد أَقبَلَ، ولمَّا كانَ ذٰلك اليَومُ يَومَ التَّهيِئَة، أَي الَّذي قَبْلَ السَّبت، ٤٣جاءَ يوسُفُ الرَّاميّ، وهو عُضوٌ وَجيهٌ في المَجلِس، وكانَ هو أَيضًا يَنتظِرُ مَلكوتَ الله، فَحَمَلَتهُ الجُرأَةُ على أَن يَدخُلَ إِلى بيلاطس ويَطلُبَ جُثمانَ يسوع. ٤٤فتَعَجَّبَ بيلاطُسُ أَن يكونَ قد مات. فدَعا قائدَ المائةِ وسَأَلَه هل ماتَ مُنذُ وَقْتٍ طَويل. ٤٥فلمَّا تَحَقَّقَ الخَبَرَ مِنَ القائد، سَمَحَ بِالْجُثْمانِ لِيوسُف. ٤٦فٱشتَرى يوسُفُ كَتَّانًا ثُمَّ أَنزَلَ يسوعَ عَنِ الصَّليب، فلَفَّه في الكَتَّان ووضَعَه في قَبْرٍ حُفِرَ في الصَّخْر، ثُمَّ دَحرَجَ حَجَرًا على بابِ القَبْر. ٤٧وكانَت مَريمُ المِجدَلِيَّةُ ومَريمُ أُمُّ يوسى تَنظُرانِ أَينَ وُضِعَ.

مرقس ١٦

حاملات الطيب يذهبن إلى القبر

١ولَمَّا ٱنقَضَى السَّبتُ ٱشتَرَت مَريمُ المِجدَلِيَّة ومَريمُ أُمُّ يَعقوبَ وسالومة طِيبًا لِيَأتينَ فيُطَيِّبنَهُ. ٢وعِندَ فَجْرِ الأَحَد جِئنَ إِلى القَبْرِ وقد طَلَعَتِ الشَّمْس. ٣وكانَ يَقولُ بَعضُهُنَّ لِبَعض: «مَن يُدَحرِجُ لنا الحَجَرَ عن بابِ القَبْر؟» ٤فنَظَرْنَ فرَأَيْنَ أَنَّ الحَجَرَ قَد دُحرِج، وكانَ كَبيرًا جِدًّا. ٥فدَخَلْنَ القَبْرَ فأَبصَرْنَ شَابًّا جَالِسًا عنِ اليَمين عَلَيه حُلَّةٌ بَيضاء فَٱرتَعَبنَ. ٦فقالَ لَهُنَّ: «لا تَرتَعِبنَ! أَنْتُنَّ تَطلُبْنَ يسوعَ النَّاصريَّ المَصْلوب. إِنَّه قامَ وليسَ هٰهُنا، وهٰذا هو المَكانُ الَّذي كانوا قد وضَعوه فيه. ٧فَٱذهَبنَ وقُلنَ لِتَلاميذِه ولِبُطرس: إِنَّه يَتَقَدَّمُكم إِلى الجَليل، وهُناكَ تَرَونَهُ كَما قالَ لكم». ٨فخَرَجْنَ مِنَ القَبْرِ وهَرَبْنَ، لِما أَخَذَهُنَّ مِنَ الرِّعدَةِ والدَّهَش، ولَم يَقُلْنَ لأَحَدٍ شَيئًا لِأَنَّهُنَّ كُنَّ خائِفات.

ترائي يسوع

٩قامَ يسوعُ فَجْرَ الأَحد، فتَراءَى أَوَّلًا لِمَرْيَمَ المِجْدَلِيَّة، تلكَ الَّتي طَرَدَ مِنها سَبعَةَ شَياطين.
١٠فَمَضَتْ وأَخبرَتِ الَّذينَ صَحِبوه، وكانوا في حُزْنٍ ونَحيب. ١١فلَمَّا سَمِعوا أَنَّه حَيٌّ وأَنَّها شاهَدَتهُ لم
يُصَدِّقوا.
١٢وتَراءَى بَعدَ ذٰلكَ بهَيئَةٍ أُخرى لِٱثنَينِ مِنْهُم كانا في الطَّريق، ذاهِبَينِ إِلى الرِّيف، ١٣فرَجَعا
وأَخبَرا الآخَرين، فلَم يُصَدِّقوهما أَيضًا.
١٤وتَراءَى آخِرَ الأَمرِ لِلأَحَدَ عَشَرَ أَنفُسِهم، وهُم على الطَّعام، فَوبَّخَهُم بِعَدَمِ إِيمانِهِم وقَساوَةِ
قُلوبِهِم، لأَنَّهم لم يُصَدِّقوا الَّذينَ شاهَدوه بَعدَ ما قام. ١٥وقالَ لَهم: «إِذهَبوا في العالَمِ كُلِّه، وأَعلِنوا البِشارَةَ
إِلى الخَلْقِ أَجمَعين. ١٦فمَن آمَنَ وٱعتَمَدَ يَخلُص، ومَن لَم يُؤمِنْ يُحكَمْ علَيه. ١٧والَّذينَ يُؤمِنونَ تَصحَبُهم
هٰذهِ الآيات: فبِٱسْمي يَطرُدونَ الشَّياطين، ويَتَكَلَّمونَ بِلُغاتٍ لا يَعرِفونَها، ١٨ويُمسِكونَ الحَيَّاتِ بِأَيديهِم،
وإِن شَرِبوا شَرابًا قاتِلًا لا يُؤذيهِم، ويضَعونَ أَيديَهُم على المَرْضى فَيَتعافَون.»
١٩وبَعدَ ما كَلَّمَهُمُ الرَّبُّ يسوع، رُفِعَ إِلى السَّماء، وجَلَسَ عَن يَمينِ الله.
٢٠فذَهَبَ أُولٰئِكَ يُبَشِّرونَ في كُلِّ مكان، والرَّبُّ يَعمَلُ مَعَهم ويُؤَيِّدُ كَلِمَتَه بِما يَصحَبُها مِنَ الآيات.

إنجيل لوقا

إنجيل سيّدنا يسوع المسيح
كمَا رَوَاهُ القدّيس لوقا

مدخل

مقدِّمة كتاب لوقا الأوّل

الإنجيل كما رواه لوقا هو الإنجيل الوحيد الذي له مقدّمة مثل كثير من المؤلَّفات اليونانيّة في تلك الأيّام. وهذه المقدّمة مُوجَّهة إلى رجل اسمه تاوفيلس يبدو أنّه امرؤ ذو شأن. ولكتاب أعمال الرسل أيضًا مقدّمة موجَّهة إلى ذلك الرجل نفسه وتُحيل القارئ إلى الكتاب الأوّل حيث ذكر المؤلِّف «جميع ما عمل يسوع وعلَّم» (رسل ١/ ١-٢). فاستُنتج منذ أيّام الكنيسة القديمة أنّ لهذه الرواية ولأعمال الرسل مؤلّفًا واحدًا. وأثبت النُقَّاد في عصرنا هذا الرأي استنادًا إلى تجانس اللغة والتفكير في الكتابين وإلى تناسب ما يرميان إليه. فالإنجيل يركّز على صعود يسوع إلى أورشليم حيث تمّ سرّ الفصح في آلام المسيح وقيامته، وأعمال الرسل تروي التبشير بهذا السرّ من أورشليم إلى أقاصيّ الأرض (رسل ١/ ٨).
أعلنَ لوقا في مقدِّمته أنَّ «الإنجيل» موضوع مؤلّفه وأسلوبه وغايته. فقد أراد أن يعرض «الأحداث» التي انطلقت منها البشارة في الكنيسة، وقد استعلمَ بدقّة عن تقليد الشهود الأوّلين وقال إنّه سيعرضه «مرتَّبًا»، فيجد فيه تاوفيلس رواية صحيحة لِما بلغه من الأمور.

وهكذا عرّف لوقا نفسه على طريقة المؤرّخين، كما أنّه اتّبع عاداتهم في تلك الأيّام (لو ٣/ ١-٢)، ولكنّ التاريخ الذي أراد أن يرويه تاريخٌ مقدّس. فجوهر قصده هو الدلالة على معنى الأحداث عند المؤمن، عند المؤمن المستنير بسرّ الفصح وحياة الكنيسة. وهذا الكتاب هو **الإنجيل**.

اكتشف المزيد عن السفر

تاريخ الخلاص في تأليف الإنجيل

يشبه تصميم الإنجيل الثالث التصميم العامّ الذي نجده في متّى ومرقس، أي مقدّمة، وبشارة يسوع في الجليل، وصعوده إلى أورشليم، وبلوغ رسالته غايتها في هذه المدينة بآلامه وقيامته. لكنّ التأليف عند لوقا مُحكّم بدقّة ويرمي إلى إبراز ما في ذلك التاريخ من أزمنة وأمكنة لتاريخ الخلاص.
١ **(المقدّمة (لو ١/ ٥-٤/ ١٣** (وفيها جزءان يختلف الواحد عن الآخر اختلافًا كبيرًا: رواية أحداث طفولة خاصّة بلوقا. وفي تلك الرواية مطابقة محكمة بين يوحنّا المعمدان ويسوع، علمًا بأنّ الأوّل جُعِلَ لخدمة الآخر. وهي تعرض على الخصوص سرّ يسوع في سلسلة من البلاغات العلويّة تعلن أنّه حُبِلَ به من الروح القدس وأنّه قدّوسٌ ابن الله (لو ١/ ٣٥) المخلّص المسيح الربّ (لو ٢/ ١١)، خلاص الله ونور الوثنيّين (لو ٢/ ٣٠-٣٢). ومع ذلك فهو معرّض لرفض عددٍ كثيرٍ من شعبه (لو ٢/ ٣٤). وهذه البلاغات السماويّة، الواردة في مطلع هذه الرواية قبل التجلّي البطيء لذلك السرّ الذي ترويه بقيّة الكتاب، تؤلّف مقدِّمة عن المسيح تماثل مقدِّمة الإنجيل كما رواه يوحنّا (لو ١/ ١-١٨).
والتمهيد للرسالة (لو ٣/ ١-٤/ ١٣) يحتوي، كما الأمر هو عند متّى ومرقس، رسالة يوحنّا المعمدان ومعموديّة يسوع وانتصاره الأوّل على المجرِّب. لكنّ لوقا يميّز بوضوح بين زمن يوحنّا وهو جزء من العهد القديم وزمن يسوع، ويشدّد على التنصيب المشيحيّ الذي يمنحه الآب لابنه على أثر اعتماده، ويعدّد نسب يسوع الذي يرجع به إلى آدم لإظهار صلته بالناس كلّهم (لو ٣/ ٢٣-٣٨). وأخيرًا فإنّ الكلمات الختاميّة في رواية التجربة تنبئ بصراع الآلام الحاسم (لو ٤/ ١٣).
٢ **(إنّ القسم الأوّل من رسالة يسوع (لو ٤/ ١٤-٩/ ٥٠** (يجري كلّه في الجليل (لو ٢٣/ ٥؛ رسل ١٠/ ٣٧) خلافًا لما وردَ في متى ١٥/ ٢١؛ متى ١٦/ ١٣؛ مر ٧/ ٢٤-٣١؛ مر ٨/ ٢٧. إستهلّ لوقا هذا القسم بوعظ المعلّم في مجمع الناصرة (لو ٤/ ١٦-٣٠) وهي صورة سابقة لبقيّة الإنجيل، من إعلان للخلاص مبنيّ على **الكتاب المقدّس** ومستوحى من الروح القدس، وتلميح إلى خلاص الوثنيّين، ورفض مواطني يسوع ومحاولتهم قتلَه. ثمّ إنّ رواية الرسالة تنقل أعمال يسوع (وأكثرها معجزاته) وأقواله.
—هناك جزء أوّل (لو ٤/ ٣١-٦/ ١١) يتبع عن قرب ترتيب مرقس (مر ١/ ١٦-٣/ ٦) ويُظهر موقف يسوع من الجمع والتلاميذ الأوّلين والخصوم من المعجزات والمناظرات.
—والجزء الثاني (لو ٦/ ١٢-٧/ ٥٢) لا وجود له في مرقس، وتوازيه في متّى أشياء مبعثرة. يبدأ بدعوة الاثني عشر ويحتوي قبل كلّ شيء تعليم يسوع لتلاميذه في خطبة التطويبات.
—والجزء الثالث (لو ٨/ ١-٩/ ٥٠) تلتقي فيه رواية لوقا بمرقس مر ٤/ ١-٩/ ٤٠ (ما عدا مر ٦/ ٤٥-٨/ ٢٦). فيه يشترك الاثنا عشر في رسالة يسوع وترد أسماؤهم منذ لو ٨/ ١. وفيه أيضًا تمييز بين الذين يُلقى إليهم كلام بالأمثال فقط وبين الذين «أعطي لهم أن يعرفوا أسرار ملكوت الله» (لو ٨/ ١٠). ثمّ هناك معجزات جديدة مقصورة على التلاميذ تجعلهم يتساءلون «فمَن هو إذًا؟» (لو ٨/ ٢٥).

وعندئذٍ يُرسَل الاثنا عشر لإعلان ملكوت الله (لو ٩/ ١-٦) فيشتركون اشتراكًا فعّالًا في تكثير الخبز (لو ٩/ ١٢). وأخيرًا يأمرهم يسوع بأن يُدلوا برأيهم فيه فيعترف بطرس بأنّه «مسيح الله» (لو ٩/ ٢٠). وهذا التعبير الأوّل عن سرّ يسوع تليه تكملة، فالمعلّم يعرّف نفسه بأنّه المشيح الذي كُتب له الموت (لو ٩/ ٢٢)، والآب نفسه يُعلن في مجد التجلّي بنوّة يسوع الخفيّة (لو ٩/ ٣٥).

٣ **(إنّ الصعود إلى أورشليم (لو ٩ /٥١-١٩ /٢٨** (هو القسم الأفضل ابتكارًا في تأليف لوقا. فإنّ عددًا كبيرًا من موادّه وارد هنا وهناك في متّى وبعضها في مرقس، ولكنّ لوقا انفرد بعرضها في إطار رحلة.

وتمهّد لهذه الرحلة جملة فخمة توجّه مسيرة يسوع إلى الحدث الفصحيّ الذي يتمّ قريبًا (لو ٩/ ٥١). فالمعلّم يسلك طريق أورشليم المدينة المقدّسة حيث يتمّ الخلاص. يرد اسم المدينة مرّتين أيضًا (لو ١٣/ ٢؛ لو ١٧/ ١١)، وهذا أمر يمكّننا من تحديد ثلاثة أجزاء في هذا القسم، ولكنّ هذا التقطيع شكليّ محض لأنّ الأجزاء الثلاثة ليس بينها أيّ صلة جغرافيّة ولا تقدّم في التعليم. والرحلة لا تخضع لتخطيط مكانيّ (يبدو أنّ لو ١٠/ ١-٤٢؛ لو ١٣/ ١-١٥/ ٣٢؛ لو ١٣/ ٣١-٣٣ تجري في الجليل، في حين أنّ لو ١٣/ ٣٤-٣٥ تفترض أنّ يسوع سبق له أن بشّرَ في أورشليم)، فالرحلة ليست سوى إطار اصطناعيّ مكّنَ لوقا من تجميع موادّه ووضعها في ضوء ما تمّ في الفصح.

وفي هذا القسم كلّه يَرْجح كلام يسوع على المعجزات وتَرْجح العظة على عرض سرّ المسيح (إلّا في لو ١٠/ ٢١-٢٤؛ لو ١٢/ ٤٩-٥٠؛ لو ١٨/ ٣١-٣٣؛ لو ١٩/ ١٢-١٥). فالمعلّم يوجّه كلامه إلى إسرائيل، ومجابهته للفرّيسيّين وعلماء الشريعة شديدة (لو ١١/ ٣٧-٥٢). يدعو شعبه إلى التوبة (لو ١٢/ ٥١-١٣/ ٩) ويواجه رفضه (لو ١٣/ ٢٣-٣٥؛ لو ١٤/ ١٦-٢٤). يتوجّه إلى التلاميذ على وجهٍ خاصّ محدّدًا رسالتهم (لو ٩/ ٥٢-١٠/ ٢٠) وداعيًا إيّاهم إلى الصلاة (لو ١١/ ١-١٣) والزهد في النفس (لو ١٢/ ٢٢ و٣٤ و٥١-٥٣؛ لو ١٤/ ٢٦-٣٣؛ لو ١٦/ ١-١٣). وينظر في هذه التعاليم التي تُلقى على التلاميذ إلى حالة لن يكون فيها يسوع بينهم، وذلك ما يناسب فكرة الرحلة التي يقتضيها «رفع» يسوع (لو ٩/ ٥١). فقد أتت الساعة وفيها يجب عليهم أن يلتمسوا الروح القدس (لو ١١/ ١٣) ويعترفوا بمعلّمهم أمام الناس (لو ١٢/ ٣٥-٤٠؛ لو ١٧/ ٢٢-١٨/ ٨؛ لو ١٩/ ١١-٢٧)، ويهتمّوا بإخوتهم في الجماعات (لو ١٢/ ٤١-٤٨).

وفي لو ١٨/ ١٥ تلتقي رواية لوقا روايةَ متّى (متى ١٩/ ١٣) ومرقس (مر ١٠/ ١٣). ولكنّها تضيف إلى الخاتمة روايةَ خلاص زكّا ولا سيّما الأمناء (لو ١٩/ ١-١٠ و١١-٢٧). ويُعدّ هذا المثل في تدوين لوقا المجابهة المفجعة بين أورشليم والملك الذي رفضت الاعتراف به.

٤ **(والقسم الثالث من رسالة يسوع (لو ١٩/ ٢٩-٢٤/ ٥٣** (يروي حصول الخلاص في أورشليم ويجعل المدينة ممثّلة لإسرائيل تجاه يسوع في مأساة الصليب. ويشدّد لوقا على ذلك تشديدًا قويًّا في المشهد الأوّل المصوِّر دخولَ يسوع (لو ١٩/ ٢٩-٤٨). فالمعلّم يتقدّم كالملك (لو ١٩/ ٣٥-٣٨) ويبكي على المدينة التي رفضت مجيئه الملوكيّ (لو ١٩/ ٤١-٤٤)، ويكشف عن سلطته في الهيكل بطرده الباعة منه وبتعليمه كلّ يوم فيه (لو ١٩/ ٤٥-٤٨).

–إنّ ظهور يسوع في أورشليم يتضمّن الأجزاء الثلاثة التي في متّى ومرقس. ولكنّ لوقا يُدخل فيها بعض فوارق ينفرد بها.

وينتهي التعليم في الهيكل (لو ٢٠/ ١-٢١/ ٣٨) بالإعلان عن دينونة أورشليم وعن مجيء ابن الإنسان. وقد وجَّه لوقا هذه الإعلانات إلى شعب إسرائيل كلّه.

وسياق رواية الآلام (لو ٢٢/ ١-٢٣/ ٥٦) هو كسياقها في سائر الأناجيل. ولكنّ رواية العشاء السرّيّ تليها تعاليم للاثني عشر في عملهم كخدّام وفي عظمتهم في الملكوت الآتي وفي حالتهم الجديدة بعد ذهاب المعلّم (لو ٢/ ٢٤-٣٨). إنّ العذابات التي يعانيها يسوع تبرز بِرّه وقيمة شهادته المثاليّة. ففي مذلّة المشيح يثبت ملكه الحاضر منذ الآن.

تقع الروايات عن الفصح كلّها في أورشليم (لو ٢٤/ ١-٥٣) وهي لا تذكر التقليد القديم للترائيات في الجليل (متى ٢٦/ ٣٢؛ متى ٢٨/ ٧ و١٠ و١٦-٢٠؛ مر ١٤/ ٢٨؛ مر ١٦/ ٧؛ يو ٢١/ ١-٢٥). ولا شكّ في أنّ السبب في ذلك يعود إلى مراعاة التوافق بين الإنجيل وأعمال الرسل. وتلك الروايات تفسّر الآلام باعتبارها السرّ الذي شاءه الله للمضيّ بالمسيح إلى المجد (لو ٢٤/ ٢٦)، وتدلّ على أنّ يسوع كشف عن هذه المشيئة الإلهيّة (لو ٢٤/ ٧) وأنّها وردت في الكتب (لو ٢٤/ ٢٥-٢٧ و٢٤-٤٦). ويتراءى يسوع آخر الأمر للاثني عشر ليتغلّب على شكوكهم (لو ٢٤/ ٣٦-٤٣) وليُوليهم رسالتهم فيكونون شهودًا (لو ٢٤/ ٤٧-٤٩). وينتهي الكتاب برواية أولى للصعود (لو ٢٤/ ٥١) تُظهر سيادة الذي قام من بين الأموات (رسل ٢/ ٣٦).

فالإنجيل كلّه يدلّ على كشف تدرّجيّ لسرّ الربّ يسوع واطّلاع بطيء عليه من قِبل الذين سيبشّرون بهذا السرّ.

زمن يسوع وزمن الكنيسة

١ (كان في نيّة لوقا أن يضع كتابًا ثانيًا موضوعه تبشير الرسل فأمكنه أن يميّز أكثر ممّا فعل متّى ومرقس بين زمن يسوع وزمن الكنيسة. فإنجيله يدلّ على نشاط يسوع في سبيل إسرائيل وحده. أجل، لقد أظهر ما في رسالة الخلاص من هدف شامل، ولكنّه أظهر ذلك في نبوءات عن المستقبل (لو ٢/ ٣٢؛ لو ٣/ ٦؛ لو ١٣/ ٢٩؛ لو ١٤/ ١٦-٢٤)، أو في صور نموذجيّة مسبَّقة (لو ٣/ ٢٣-٣٨؛ لو ٤/ ٢٥-٢٧؛ لو ٧/ ٩؛ لو ٨/ ٣٩؛ لو ١٠/ ١؛ لو ١٧/ ١١-١٩). والذي قام من بين الأموات هو الوحيد الذي يأمر بالتوجّه إلى الوثنيّين (لو ٢٤/ ٤٧-٤٨.(

٢ (أمّا الغاية من التمييز بوضوح بين زمن يسوع وزمن الكنيسة فهي أنّ لوقا أراد أن يسلّط الأضواء على مراحل العمل الإلهيّ في التاريخ. غير أنّ هذه الطريقة لعرض الأحداث لا تُنسيه أنّ الخلاص قد حصل أوّلًا وآخرًا في يسوع المسيح. فلوقا يشدّد منذ مقدّمة الإنجيل على أنّ الخلاص قد حصل اليوم (لو ٢/ ١١؛ لو ٣/ ٢٢؛ لو ٤/ ٢١)، لأنّ يسوع، منذ اللحظة الأولى من حياته، هو ابن الله (لو ١/ ٣٥) والمخلّص (لو ٢/ ١١) والربّ (لو ٢/ ١١)، ولأنّه يستهلّ بشارته برسالة الخلاص الموجّهة إلى الفقراء والصغار وهم المستفيدون المحظوظون (لو ٤/ ١٨.(

وعندما يصف لوقا زمن يسوع، فإنّه يفكّر في الكنيسة أيضًا. وهو يُطلق على الاثني عشر لقب الرسل أكثر من متّى ومرقس، وهو لا ينسى ما لهم من أعباء في الجماعات (لو ٩/ ١٢؛ لو ١٢/ ٤١-٤٦؛ لو ٢٢/ ١٤-٣٨) وما لهم من أعوان في رسالتهم (لو ١٠/ ١).

ثمّ إنّه يعنى بإظهار ما في تعليم يسوع من قاعدة حياتيّة يوميّة للتلاميذ (لو ٩/ ٢٣؛ لو ١١/ ٣؛ لو ١٧/ ٤) ويشدّد على التوبة منذ البدء (لو ٥/ ٣٢؛ لو ١٣/ ١-٥؛ لو ١٥/ ٤-٣٢ ولا سيّما في مشاهد لو ٧/ ٣٦-٥٠؛ لو ١٩/ ١-١٠؛ لو ٢٣/ ٣٩-٤٣)، والإيمان (لو ١/ ٢٠ و٤٥؛ لو ٧/ ٥٠؛ لو ٨/ ١٢-١٣؛ لو ١٧/ ٥-٦؛ لو ١٨/ ٨؛ لو ٢٢/ ٣٢؛ لو ٢٤/ ٢٥) الذي يعبّر عنه في الاعتراف بالربّ (لو ١٢/ ٢-١٢؛ لو ٢١/ ١٢-١٩)، والصلاة على مثال يسوع (لو ١١/ ١-١٣؛ لو ١٨/ ١-٨؛ لو ٢١/ ٣٦؛ لو

٢٢/ ٤٠ و٤٦)، والمحبّة التي يجعلُها جوهر الخطبة إلى التلاميذ (لو ٦/ ٢٧-٤٢). ويدعو مرارًا إلى التعبير عنها بالصدقة التي تحقّق في الوقت نفسه مثاله الأعلى في التخلّي عن المال. هذه متطلّبات شديدة، ومع ذلك فالفرح يعمّ هذا الإنجيل أكثر ممّا هو الأمر في سائر الأناجيل. لدى الإعلانات عن الخلاص (لو ١/ ١٤ و٢٨ و٤١ و٤٤؛ لو ٦/ ٢٣؛ لو ٨/ ١٣) ومظاهره في مجيء يسوع (لو ١/ ٤٧؛ لو ٢/ ١٠) والمعجزات (لو ١٠/ ١٧؛ لو ١٣/ ١٧؛ لو ١٩/ ٣٧) والترحيب بالرسالة (لو ١٠/ ٢١) وتوبة الخاطئين (لو ١٥/ ١-٣٢؛ لو ١٩/ ٦) والقيامة (لو ٢٤/ ٥٢)، يبدو خلاص الله دعوة إلى الفرح.

٣ (أعلن يسوع مجيئه في نهاية العالم، فحافظ لوقا على هذه الرؤية بنهاية زمن الكنيسة (لو ١٢/ ٣٥-٤٨؛ لو ١٧/ ٢٢-٣٧؛ لو ١٨/ ٨؛ لو ١٩/ ١١-٢٧؛ لو ٢١/ ٥-٣٦). غير أنّ تشديده على الخلاص الحاضر وسيادة يسوع الفصحيّة وعمل الروح القدس في الكنيسة تخفّف ما عنده من نزعة إلى قرب مجيء المسيح، كما أنّ الرجاء عنده مغمور بفرح الخلاص منذ اليوم وخراب أورشليم الذي ينبئ به عدّة مرّات في إنجيله، مجرّدًا من طابعه الأخيريّ، ما هو إلّا حدث تاريخيّ وعبارة عن معاقبة المسؤولين عن موت يسوع.

عمل لوقا الأدبيّ

إستعمل لوقا في روايته كثيرًا من الموادّ المشتركة بينه ومرقس، ولكنّه استعمل أيضًا كثيرًا من الموادّ التي انفرد بها (راجع المدخل إلى الأناجيل الإزائيّة). وهذه الموادّ متنوّعة جدًّا، منها روايات كروايات الطفولة (لو ١/ ١-٢/ ٥٢) وبعض المعجزات (لو ٧/ ١-١٧؛ لو ١٣/ ١٠-١٧؛ لو ١٤/ ١-٦؛ لو ١٧/ ١٢-١٩) ومشاهد التوبة (لو ٧/ ٣٦-٥٠؛ لو ١٩/ ١-١٠؛ لو ٢٣/ ٤٠-٤٣) وتدخّلات هيرودس (١٣/ ٣١-٣٣؛ لو ٢٣/ ٨-١٢) والترائيات الفصحيّة (لو ٢٤/ ١٣-٣٥ و٣٦-٥٣)... والتعاليم ولا سيّما سلسلة أمثال: مثل السامريّ الرحيم (لو ١٠/ ٣٠-٣٧)، والصديق الذي يوقظ من النوم (لو ١١/ ٥-٨)، والغنيّ الغبيّ (لو ١٢/ ١٦-٢١)، والتينة العميقة (لو ١٣/ ٦-٩)، والبنَّاء والملك الذاهب إلى الحرب (لو ١٤/ ٢٨-٣٣)، والدرهم والابن اللذين وُجدا (لو ١٥/ ٨-١٠؛ لو ١٥/ ١١-٣٢)، والوكيل الحاذق (لو ١٦/ ١-٨)، والغنيّ ولعازر (لو ١٦/ ١٩-٣١)، والخادم الذي لم يقم إلّا بواجبه (لو ١٧/ ٧-١٠)، والقاضي الظالم (لو ١٨/ ١-٨)، والفرّيسيّ والعشّار (لو ١٨/ ٩-١٤).

كثيرًا ما أُشيرَ إلى وجوه الشبه بين الإنجيل كما رواه لوقا والإنجيل كما رواه يوحنّا. والأمر عبارة عن مجموعة من المميّزات المشتركة أكثر منه من النصوص المتتابعة: وهي شخصيّة يهوذا الرسول ومرتا ومريم وحنّان عظيم الكهنة، والصلة بين معجزة الصيد وتقليد بطرس مفاتيح السماء، ونسبة خيانة يهوذا إلى الشيطان، والحديث بين يسوع والتلاميذ في العشاء السرّيّ، وإعلان يسوع للسلطات اليهوديّة بأنّه المشيح، واعتراف بيلاطس ببراءَة يسوع، وظهور يسوع الذي قام من بين الأموات لتلاميذه في أورشليم، والنظر إلى القيامة نظرة ارتفاع إلى السماء ومصدر موهبة الروح... فمن العسير أن تُفسَّر وجوه الشبه هذه بصلات أدبيّة بين الروايتين، ولا بدّ من اللجوء إلى صلات تعود إلى تقليد سابق لتدوين الروايات الإنجيليّة.

وقد قامَ لوقا بجهدٍ كبير في معالجته الموادَّ التي تلقّاها من التقليد. ولقد رأينا ذلك في «الترتيب» الذي أخضعها له تأليف كتابه. وإنّنا نتبيّنه أيضًا حين نقابل موادّه بما يوازيها عند متّى ومرقس. فمفردات لوقا تظهر فيها أوسع تنوّعًا وهي أغنى المفردات في أسفار العهد الجديد كلّها. ولغته تنسجم بسلاسة ومختلف موضوعاته، ويونانيّته أصحّ على العموم من يونانيّة مرقس في الروايات التي يلتقيان فيها وفي

بعض الفقرات التي اعتنى بها عناية خاصّة (لو ١/ ١-٤؛ لو ٢٤/ ١٣-٣٥). ومع كلّ ذلك فهو يُكثر من العبارات الساميّة في نصوص كثيرة ينفرد بها. ولا سيّما في ما وردَ على لسان يسوع من أقوال، وهو يأخذ كثيرًا من عبارات العهد القديم اليونانيّ ولا سيّما في روايات الطفولة التي يعدّها الكثيرون تقليدًا أدبيًّا حقيقيًّا.

يظهر ميله إلى الوضوح بأنّه يجعل للفقرات استهلالًا يُبرزها (لو ٣/ ١٥؛ لو ٤/ ١؛ لو ٥/ ١ و١٢ و١٧ و٣٦ت)، أو بالدلالة على نهايتها بخاتمة (٣/ ١٨ و٢٠؛ لو ٥/ ١٥-١٦؛ لو ٩/ ٣٦ و٤٣ت). وكثيرًا ما يجمّع الأمثال اثنين اثنين (لو ١٣/ ١٨-٢١؛ لو ١٤/ ٢٨-٣٢؛ لو ١٥/ ٤-١٠) أو الحِكَم (لو ٤/ ٢٥-٢٧؛ لو ١١/ ٣١-٣٢؛ لو ١٣/ ١-٥؛ لو ١٧/ ٢٦-٣٠ و٣٤-٣٥)، ولكنّ هذه التجميعات قد تعود غالبًا إلى مراجعه.

يظهر فنّ لوقا على الخصوص في بساطة إشارته، فهي تدلّ بكلمة على ما في موقفٍ ما من طابع مؤثّر (لو ٢/ ٧؛ لو ٧/ ١٢؛ لو ٨/ ٤٢؛ لو ٩/ ٣٨)، كما أنّه يظهر أيضًا في روعة روايات كروايات نائين (لو ٧/ ١١-١٧) والخاطئة (لو ٧/ ٣٦-٥٠) ولصّ اليمين (لو ٢٣/ ٤٠-٤٣) ولقاء عمّاوس (لو ٢٤/ ١٣-٣٥)، وأمثال كأمثال السامريّ الرحيم (لو ١٠/ ٣٠-٣٧) والابن الضالّ (لو ١٥/ ١١-٣٢). ونعومته مستمرّة لا سيّما حين يتكلّم على شخص يسوع، فهو يجتنب ما يرد أحيانًا عند مرقس من عبارات خشنة (لو ٤/ ١؛ لو ٨/ ٢٤ و٢٨ و٤٥ت)، ويجعل على لسان التلاميذ عبارة خاصّة يخاطبون بها المعلّم.

بعض الشواهد على أصل الرواية الثالثة للإنجيل

لا يمكن الجزم في أصل هذه الرواية للإنجيل من دون البحث في ما وردَ بكتاب أعمال الرسل وهو يرتبط به ارتباطًا وثيقًا. فلا بدّ هنا من الاقتصار على جميع الموارد التي نجدها في كتاب لوقا الأوّل.

إنّ النقّاد كثيرًا ما يعتمدون، في تحديد زمن تأليف هذا الكتاب، على المكان الذي يحتلّه خراب أورشليم وعلى كيفيّة انفصال ذلك الحدث عن النظرة الأخيريّة التي يربطه بها متّى ومرقس. يبدو أنّ لوقا قد عاصرَ حصار المدينة وخرابها وعرف كيف قامت بهما جيوش طيطس العام ٧٠ (راجع لو ١٩/ ٤٣-٤٤؛ لو ٢١/ ٢٠ و٢٤). فتكون روايته لاحقًا لهذا التاريخ. إذ إنّ النقّاد غالبًا ما يحدّدون تأليفها بين العامَيْن ٨٠ و٩٠، ومنهم من يجعلون له تاريخًا أقدم.

إنّ الكتاب مرفوع إلى تاوفيلس، ولكنّه موجّه خاصّة، من خلال هذا الرجل، إلى مسيحيّين ذوي ثقافة يونانيّة. على هذا الأمر عدّة أدلّة، فهناك لغته وتعليقاته على جغرافية فلسطين (لو ١/ ٢٦؛ لو ٢/ ٤؛ لو ٤/ ٣١؛ لو ٨/ ٢٦؛ لو ٢٣/ ٥١؛ لو ٢٤/ ١٣) وعلى العادات اليهوديّة (لو ١/ ٩؛ لو ٢/ ٢٣-٢٤ و٤١-٤٢؛ لو ٢٢/ ١ و٧)، وهناك قلّة اهتمامه بالمجادلات في الشريعة (فلا نجد عنده ما يقابل ما نجده في متى ٥/ ٢٠-٣٨؛ متى ١٥/ ١-٢٠؛ متى ٢٣/ ١٥-٢٢)، وهناك اهتمامه بالوثنيّين وتشديده على ما للذي قام من بين الأموات من حقيقة جسديّة (متى ٢٤/ ٣٩-٤٣) يصعب على اليونانيّين أن يسلّموا بها (رسل ١٧/ ٣٢؛ ١ قور ١٥/ ١-٥٨).

ويبدو أيضًا أنّ المؤلّف نفسه ينتمي إلى العالم الهلّينستيّ بلغته وبعدد من الميزات التي سبق ذكرها. وغالبًا ما تبيّن للنقّاد عدم معرفته لجغرافية فلسطين ولكثير من عادات هذا البلد.

وهناك تقليد أقدمُ شاهد عليه إيريناوس الذي عاش في أواخر القرن الثاني. يقول هذا التقليد إنّ كاتب الرواية الثالثة هو لوقا الطبيب الذي ذكره بولس في قول ٤/ ١٤؛ ف ١/ ٢٤؛ ٢ طيم ٤/ ١١. وقد وجد الكثيرون دليلًا على مهنة كاتب الإنجيل الثالث الطبّيّة في دقّة وصفه الأمراض، ولكنّ هذا الدليل ليس قاطعًا، لأنّ المفردات التي يستعملها لا تختلف عن المفردات التي كان يستعملها كلّ إنسان مثقّف في ذلك الزمان. أمّا علاقاته ببولس فلسنا نجد في الإنجيل ما يساعدنا على كشفها سوى بعض الألفاظ. فلا بدّ لبَتّ هذا الموضوع من البحث في شواهد كتاب أعمال الرسل.

لوقا ١

مقدّمة الكتاب

١لَمَّا أَن أَخذَ كثيرٌ مِنَ النَّاسِ يُدَوِّنونَ رِوايَةَ الأُمورِ الَّتي تَمَّت عِندَنا، ٢كما نَقَلَها إِلَينا الَّذينَ كانوا
مُنذُ البَدءِ شُهودَ عِيانٍ لِلكَلِمَة، ثُمَّ صاروا عامِلينَ لها، ٣رَأَيتُ أَنا أَيضًا، وقَد تقَصَّيتُها جَميعًا مِن أُصولِها،
أَن أُكتُبَها لَكَ مُرَتَّبَةً يا تاوفيلُسُ المُكرَّم، ٤لِتَتَيَقَّنَ صِحَّةَ ما تَلَقَّيتَ مِن تَعليم .

– ١ –
طفولة يوحنّا ويسوع

الملاك يبشّر زكريّا بيوحنّا

٥كانَ في أَيَّامِ هيرودُس مَلِكِ اليَهودِيَّة كاهِنٌ ٱسمُه زَكَرِيَّا مِن فِرقَةِ أَبِيَّا، لَه ٱمرَأَةٌ مِن بَناتِ هارونَ
ٱسمُها أَليصابات، ٦وكانَ كِلاهما بارًّا عِندَ الله، تابعًا جَميعَ وَصايا الرَّبِّ وأَحكامِه، ولا لَومَ علَيه. ٧ولَم
يَكُنْ لَهما وَلَد لِأَنَّ أَليصاباتَ كانَت عاقِرًا، وقَد طَعَنا كِلاهُما في السِّنّ.
٨وبَينَما زَكَرِيَّا يَقومُ بِالخِدمَةِ الكَهنوتِيَّةِ أَمامَ اللهِ في دَورِ فِرقَتِه، ٩أُلقِيَتِ القُرعَةُ جَرْيًا على سُنَّةِ
الكَهَنوت، فأَصابَتهُ لِيَدخُلَ مَقدِسَ الرَّبِّ ويُحرِقَ البَخُور. ١٠وكانَت جَماعَةُ الشَّعبِ كُلُّها تُصَلِّي في خارِجِه
عِندَ إِحراقِ البَخور. ١١فتَراءَى لَه مَلاكُ الرَّبِّ قائِمًا عن يَمينِ مَذبَحِ البَخُور. ١٢فَٱضطَرَبَ زَكَرِيَّا حينَ
رآهُ وٱستَولى علَيهِ الخَوف. ١٣فقالَ لَه المَلاك: «لا تَخَفْ، يا زَكَرِيَّا، فقَد سُمِعَ دُعاؤُكَ وستَلِدُ لكَ ٱمرَأَتُكَ
أَليصاباتُ ٱبنًا فَسَمِّه يوحَنَّا. ١٤وستَلْقى فَرَحًا وٱبتِهاجًا، ويَفرَحُ بِمَولِدِه أُناسٌ كثيرون. ١٥لِأَنَّه سيَكونُ
عَظيمًا أَمامَ الرَّبّ، ولَن يَشرَبَ خَمرًا ولا مُسكِرًا، ويَمتَلِئُ مِنَ الرُّوحِ القُدُس وهوَ في بَطْنِ أُمِّه، ١٦ويَرُدُّ
كَثيرًا مِن بَني إِسرائيلَ إِلى الرَّبِّ إِلٰهِهِم ١٧ويَسيرُ أَمامَه وفيهِ رُوحُ إِيلِيَّا وَقُوَّتُه، لِيَعطِفَ بِقُلوبِ الآباءِ
على الأَبناء، ويَهْدِيَ العُصاةَ إِلى حِكمَةِ الأَبرار، فَيُعِدَّ لِلرَّبِّ شَعبًا مُتَأَهِّبًا.«
١٨فَقالَ زَكَرِيَّا لِلمَلاك: «بِمَ أَعرِفُ هٰذا وأَنا شَيخٌ كَبير، وَٱمرَأَتي طاعِنَةٌ في السِّنّ؟» ١٩فأَجابَه
المَلاك: «أَنا جِبرائيلُ القائِمُ لدى الله، أُرسِلتُ إِليكَ لأُكَلِّمَكَ وأُبَشِّرَكَ بِهٰذه الأُمور ٢٠وستَظَلُّ صامِتًا، فلا

تَستَطيعُ الكلامَ إِلى يَومَ يَحدُثُ ذٰلك، لأَنَّكَ لَم تُؤمِنْ بِأَقوالي وهي سَتَتِمُّ في أَوانِها». ٢١وكانَ الشَّعبُ يَنتَظِرُ
زَكَرِيَّا، مُتَعَجِّبًا مِن إِبطائِه في المَقدِس. ٢٢فلَمَّا خَرَجَ لم يَستَطِعْ أَن يُكَلِّمَهم، فَعَرَفوا أَنَّه رأَى رُؤيا في
المَقدِس، وكانَ يُخاطِبُهم بِالإِشارَة، وبَقِيَ أَخرَس.
٢٣فَلَمَّا ٱنقَضَت أَيَّامُ خِدمَتِهِ ٱنصَرَفَ إِلى بَيتِه. ٢٤وبَعدَ تِلكَ الأَيَّام حَمَلَتِ ٱمرَأَتُه أَليصابات، فَكَتَمَت
أَمرَها خَمسَةَ أَشهُر وَكانَت تَقولُ في نَفسِها: ٢٥«هٰذا ما صَنَعَ الرَّبُّ إِلَيَّ يومَ نَظَرَ إِلَيَّ لِيُزيلَ عَنِّي العارَ
بَينَ النَّاس.«

البشارة

٢٦وفي الشَّهرِ السَّادِس، أَرسَلَ اللهُ المَلاكَ جِبرائيلَ إِلى مَدينَةٍ في الجَليلِ ٱسْمُها النَّاصِرَة، ٢٧إِلى
عَذْراءَ مَخْطوبَةٍ لِرَجُلٍ مِن بَيتِ داودَ ٱسمُه يوسُف، وَٱسمُ العَذْراءِ مَريَم. ٢٨فدَخَلَ إِلَيها فَقال: «إِفرَحي،
أَيَّتُها المُمتَلِئَةُ نِعْمَةً، الرَّبُّ مَعَكِ». ٢٩فداخَلَها لِهٰذا الكَلامِ ٱضطرابٌ شديدٌ وسأَلَت نَفسَها ما مَعنى هٰذا
السَّلام. ٣٠فقالَ لَها المَلاك: «لا تَخافي يا مَريَم، فقَد نِلتِ حُظوَةً عِندَ الله. ٣١فَستَحمِلينَ وتَلِدينَ ٱبنًا فسَمِّيهِ
يَسوع. ٣٢سيَكونُ عَظيمًا وَٱبنَ العَلِيِّ يُدعى، وَيُوليه الرَّبُّ الإِلٰهُ عَرشَ أَبيه داود، ٣٣ويَملِكُ على بَيتِ
يَعقوبَ أَبَدَ الدَّهر، وَلَن يَكونَ لِمُلكِه نِهاية» ٣٤فَقالَت مَريَمُ لِلمَلاك: «كَيفَ يَكونُ هٰذا وَلا أَعرِفُ رَجُلًا؟»
٣٥فأَجابَها المَلاك: «إِنَّ الرُّوحَ القُدُسَ سيَنزِلُ علَيكِ وقُدرَةَ العَلِيِّ تُظَلِّلُكِ، لِذٰلِكَ يَكونُ المَولودُ قُدُّوسًا وَٱبنَ
اللهِ يُدعى. ٣٦وها إِنَّ نَسيبَتَكِ أَليصابات قد حَبِلَت هي أَيضًا بِٱبنٍ في شَيخوخَتِها، وهٰذا هو الشَّهرُ السَّادِسُ
لِتِلكَ الَّتي كانَت تُدعى عاقِرًا. ٣٧فما مِن شَيءٍ يُعجِزُ الله». ٣٨فَقالَت مَريَم: «أَنا أَمَةُ الرَّبّ، فَلْيَكُنْ لي
بِحَسَبِ قَوْلِكَ». وَٱنصَرَفَ المَلاكُ مِن عِندِها.

زيارة مريم لأليصابات

٣٩وفي تلكَ الأَيَّام قامَت مَريمُ فمَضَت مُسرِعَةً إِلى الجَبَل إِلى مَدينةٍ في يَهوذا. ٤٠ودَخَلَت بَيتَ
زَكَرِيَّا، فَسَلَّمَت على أَليصابات. ٤١فلَمَّا سَمِعَت أَليصاباتُ سَلامَ مَريَم، اِرتَكَضَ الجَنينُ في بَطنِها،
وَٱمتَلأَت مِنَ الرُّوحِ القُدُس، ٤٢فَهَتَفَت بِأَعلى صَوتِها: «مُبارَكَةٌ أَنتِ في النِّساء! وَمُبارَكَةٌ ثَمَرَةُ بَطنِكِ!
٤٣مِن أَينَ لي أَن تَأتِيَني أُمُّ رَبِّي؟ ٤٤فما إِن وَقَعَ صَوتُ سَلامِكِ في أُذُنَيَّ حتَّى ٱرتَكَضَ الجَنينُ ٱبتِهاجًا
في بَطْني. ٤٥فَطوبى لِمَن آمَنَت: فسَيَتِمُّ ما بَلَغها مِن عِندِ الرَّبّ.«

نشيد مريم

٤٦فقالَت مَريَم:
»تُعَظِّمُ الرَّبَّ نَفْسي

٤٧وتَبْتَهِجُ روحي بِاللهِ مُخَلِّصي
٤٨لأَنَّه نَظَرَ إِلى أَمَتِه الوَضيعة.
سَوفَ تُهَنِّئُني بَعدَ اليَومِ جَميعُ الأَجيال
٤٩لِأَنَّ القَديرَ صَنَعَ إِلَيَّ أُمورًا عَظيمة:
قُدُّوسٌ ٱسمُه
٥٠ورَحمَتُه مِن جيلٍ إِلى جيلٍ
لِلَّذينَ يَتَّقونَه.
٥١كَشَفَ عَن شِدَّةِ ساعِدِه
فشَتَّتَ المُتَكَبِّرينَ في قُلوبِهم.
٥٢حَطَّ الأَقوِياءَ عنِ العُروش
ورَفَعَ الوُضَعاء.
٥٣أَشبَعَ الجِياعَ مِنَ الخَيرات
والأَغنِياءُ صَرَفَهم فارِغين.
٥٤نَصَرَ عَبدَه إِسرائيل
ذاكِرًا، كما قالَ لِآبائِنا
٥٥رَحمَتَه لإِبراهيمَ ونَسْلِه لِلأَبد.«
٥٦وأَقامَت مَريمُ عِندَ أَليصاباتَ نَحوَ ثَلاثَةِ أَشهُر، ثُمَّ عادَت إِلى بَيتِها.

مولد يوحنّا المعمدان

٥٧وأَمَّا أَليصابات، فَلَمَّا تَمَّ زمانُ وِلادَتِها وَضَعَتِ ٱبنًا. ٥٨فسَمِعَ جيرانُها وأَقارِبُها بِأَنَّ الرَّبَّ
رَحِمَها رَحمَةً عَظيمة، ففَرِحوا مَعَها. ٥٩وجاؤُوا في اليَومِ الثَّامِنِ لِيَختِنوا الطِّفْلَ وأَرادوا أَن يُسَمُّوهُ زَكَرِيَّا
بِٱسمِ أَبيه. ٦٠فتَكَلَّمَت أُمُّه وقالت: «لا، بل يُسَمَّى يوحَنَّا». ٦١قالوا لها: «لَيسَ في قَرابَتِكِ مَن يُدعى بِهٰذا
الِٱسم». ٦٢وسَأَلوا أَباه بِالإِشارَةِ ماذا يُريدُ أَن يُسَمَّى، ٦٣فطَلَبَ لَوحًا وكَتَب: «إِسمُه يوحَنَّا». فتَعَجَّبوا
كُلُّهم. ٦٤فَٱنفَتَحَ فَمُه لِوَقتِه وَٱنطَلَقَ لِسانُهُ فتَكَلَّمَ وبارَكَ الله. ٦٥فَٱسْتَولى الخَوفُ على جيرانِهِم أَجمَعين،
وتَحَدَّثَ النَّاسُ بِجَميعِ هٰذِهِ الأُمورِ في جِبالِ اليَهودِيَّةِ كُلِّها. ٦٦وكانَ كُلُّ مَن يَسمَعُ بِذٰلِكَ يَحفَظُه في قَلبِهِ
قائلًا: «ما عَسى أَن يَكونَ هٰذا الطِّفْل؟» فَإِنَّ يَدَ الرَّبِّ كانَت مَعَه.

نشيد زكريّا

٦٧وَٱمتَلأَ أَبوهُ زَكَرِيَّا مِنَ الرُّوحِ القُدُس فتَنَبَّأَ قال:

٦٨ »تَبارَكَ الرَّبُّ إِلٰهُ إِسرائيل
لِأَنَّه ٱفتَقَدَ شَعبَهُ وَٱفتَداه
٦٩فَأَقامَ لَنا مُخَلِّصًا قَديرًا
في بَيتِ عَبدِه داوُد
٧٠كما قالَ بِلِسانِ أَنبِيائِه الأَطهارِ
في الزَّمَنِ القديم:
٧١يُخَلِّصُنا مِن أَعدائِنا
وأَيدِي جَميعِ مُبغِضينا.
٧٢فأَظهَرَ رَحمَتَه لِآبائِنا
وذَكَرَ عَهدَه المُقَدَّس
٧٣ذاكَ القَسَمَ الَّذي أَقسَمَه لأَبينا إِبراهيم
بِأَن يُنعِمَ علَينا
٧٤أَن نَنجُوَ مِن أَيدي أَعدائِنا
فنَعبُدَه غَيرَ خائِفين ٧٥بِالتَّقوى
والبِرّ أَمَامَ وَجهِه، طَوالَ أَيَّامِ حَياتِنا.
٧٦وأَنتَ أَيُّها الطِّفْلُ ستُدعى نَبِيَّ العَلِيّ
لأَنَّكَ تَسيرُ أَمامَ الرَّبِّ لِتُعِدَّ طُرُقَه
٧٧وتُعَلِّمَ شَعبَهُ الخَلاصَ
بِغُفرانِ خَطاياهم.
٧٨تِلكَ رَحمَةٌ مِن حَنانِ إِلٰهِنا
بِها ٱفتَقَدَنا الشَّارِقُ مِنَ العُلى
٧٩فقَد ظَهَرَ لِلمُقيمينَ
في الظُّلمَةِ وَظِلالِ المَوت
لِيُسَدِّدَ خُطانا لِسَبيلِ السَّلام.«
٨٠وكانَ الطِّفْلُ يَترَعرَعُ وتَشتَدُّ رُوحُه. وأَقامَ في البَراري إِلى يَومِ ظُهورِ أَمرِه لإِسرائيل.

لوقا ٢

الميلاد

١وفي تِلكَ الأَيَّام، صَدَرَ أَمرٌ عنِ القَيصَرِ أَوغُسطُس بِإِحْصاءِ جَميعِ أَهلِ المَعمور. ٢وجَرى هٰذا
الإِحصاءُ الأَوَّلُ إِذ كانَ قيرينيوس حاكِمَ سورية. ٣فذَهبَ جَميعُ النَّاسِ لِيَكتَتِبَ كُلُّ واحِدٍ في مَدينَتِه.
٤وصَعِدَ يوسُفُ أَيضًا مِنَ الجَليلِ مِن مَدينَةِ النَّاصِرَةِ إِلى اليَهودِيَّةِ إِلى مَدينَةِ داودَ الَّتي يُقالُ لَها بَيتَ لَحم،
فقَد كانَ مِن بَيتِ داودَ وعَشيرتِه، ٥لِيَكتَتِبَ هو ومَريمُ خَطيبَتُه وكانَت حامِلًا. ٦وبَينا هما فيها حانَ وَقتُ
وِلادَتِها، ٧فولَدَتِ ٱبنَها البِكرَ، فَقَمَّطَته وأَضجَعَته في مِذوَدٍ لأَنَّه لم يَكُنْ لَهُما مَوضِعٌ في المَضافة.

الرعاة

٨وكانَ في تِلكَ النَّاحِيَةِ رُعاةٌ يَبيتونَ في البَرِّيَّة، يَتَناوَبونَ السَّهَرَ في اللَّيلِ على رَعِيَّتِهم.
٩فحَضَرَهم مَلاكُ الرَّبِّ وأَشرَقَ مَجدُ الرَّبِّ حَولَهم، فخافوا خَوفًا شَديدًا. ١٠فقالَ لَهمُ المَلاك: «لا تَخافوا،
ها إِنِّي أُبَشِّرُكُم بِفَرحٍ عَظيمٍ يَكونُ فَرَحَ الشَّعبِ كُلِّه: ١١وُلِدَ لَكُمُ اليَومَ مُخَلِّصٌ في مَدينَةِ داود، وهو المسيحُ
الرَّبّ. ١٢وإِلَيكُم هٰذِه العَلامة: ستَجِدونَ طِفلًا مُقَمَّطًا مُضجَعًا في مِذوَد». ١٣وٱنضَمَّ إِلى المَلاكِ بَغتَةً
جُمهورُ الجُندِ السَّماوِيِّينَ يُسَبِّحونَ اللهَ فيَقولون:
١٤»المَجدُ للهِ في العُلى!
والسَّلامُ في الأَرضِ
لِلنَّاس فإِنَّهم أَهْلُ رِضاه.«!
١٥فلَمَّا ٱنصَرَفَ المَلائِكَةُ عَنهُم إِلى السَّماء، قالَ الرُّعاةُ بَعضُهُم لِبَعض: «هَلُمَّ بِنا إِلى بَيتَ لَحم،
فَنَرَى ما حَدَثَ، ذاكَ الَّذي أَخبَرَنا بِه الرَّبّ». ١٦وجاؤوا مُسرِعين، فوَجَدوا مريمَ ويوسُفَ والطِّفلَ
مُضجَعًا في المِذوَد. ١٧ولَمَّا رَأَوا ذٰلكَ جعَلوا يُخبِرونَ بِما قيلَ لَهم في ذٰلك الطِّفْل. ١٨فجَميعُ الَّذينَ سَمِعوا
الرُّعاةَ تَعَجَّبوا مِمَّا قالوا لَهم. ١٩وكانَت مَريمُ تَحفَظُ جَميعَ هٰذِهِ الأُمور، وتَتَأَمَّلُها في قَلبِها. ٢٠ورَجَعَ
الرُّعاةُ وهم يُمَجِّدونَ الله ويُسَبِّحونَه على كُلِّ ما سَمِعوا ورَأَوا كَما قيلَ لَهم.

ختان يسوع

٢١ولَمَّا ٱنقَضَت ثَمانِيَةُ أَيَّامٍ فحانَ لِلطِّفْلِ أَن يُختَن، سُمِّيَ يسوع، كما سَمَّاهُ المَلاكُ قَبلَ أَن يُحبَلَ
بِه.

تقدمة يسوع لله

٢٢ولَمَّا حانَ يَومُ طُهورِهما بِحَسَبِ شَريعَةِ موسى، صَعِدوا به إِلى أُورَشَليم لِيُقَدِّماه لِلرَّبّ، ٢٣كما
كُتِبَ في شَريعةِ الرَّبِّ مِن أَنَّ كُلَّ بِكرٍ ذَكَرٍ يُنذَرُ لِلرَّبّ، ٢٤ولِيُقَرِّبا كما وَرَدَ في شَريعَةِ الرَّبّ: زَوْجَيْ
يَمامٍ أَو فَرخَيْ حَمام.

٢٥وكانَ في أُورَشَليمَ رَجُلٌ بارٌّ تَقِيٌّ ٱسمُه سِمعان، يَنتَظِرُ الفَرَجَ لإِسرائيل، والرُّوحُ القُدُسُ نازِلٌ
علَيه. ٢٦وكانَ الرُّوحُ القُدُسُ قد أَوحى إِلَيه أَنَّه لا يَرى المَوتَ قَبلَ أَن يُعايِنَ مَسيحَ الرَّبّ. ٢٧فأَتى الهَيكَلَ
بِدافِعٍ مِنَ الرُّوح. ولمّا دَخَلَ بِالطِّفلِ يَسوعَ أَبَواه، لِيُؤَدِّيا عَنهُ ما تَفرِضُه الشَّريعَة، ٢٨حَمَله عَلى ذِراعَيهِ
وَبارَكَ اللهَ فقال:

نشيد سمعان

٢٩»الآنَ تُطلِقُ، يا سَيِّد، عَبدَكَ بِسَلام
وَفْقًا لِقَوْلِكَ.
٣٠فقَد رَأَت عَيناي خَلاصَكَ
٣١الَّذي أَعدَدتَه في سبيلِ الشُّعوبِ كُلِّها
٣٢نُورًا يَتَجَلَّى لِلوَثَنِيِّين
ومَجدًا لِشَعْبِكَ إِسرائيل.«
٣٣وكانَ أَبوه وأُمُّه يَعجَبانِ مِمَّا يُقالُ فيه.

نبوءة سمعان

٣٤وبارَكَهما سِمعان، ثُمَّ قالَ لِمَريَمَ أُمِّه:
»ها إِنَّه جُعِلَ لِسقوطِ كَثيرٍ مِنَ النَّاس
وقِيامِ كَثيرٍ مِنهُم في إِسرائيل
وآيَةً مُعَرَّضَةً لِلرَّفْض.
٣٥وأَنتِ سيَنفُذُ سَيفٌ في نَفْسِكِ
لِتَنكَشِفَ الأَفكارُ
عَن قُلوبٍ كثيرة.«

النبيّة حنّة

٣٦وكانَت هُناكَ نَبِيَّةٌ هِيَ حَنَّةُ ٱبنَةُ فانوئيل مِن سِبْطِ آشِر، طاعِنَةٌ في السِّنّ، عاشَت مَعَ زَوجِها
سَبعَ سَنَواتٍ ٣٧ثُمَّ بَقِيَت أَرمَلَةً فَبَلَغَتِ الرَّابِعَةَ والثَّمانينَ مِن عُمرِها، لا تُفارِقُ الهَيكَل، مُتَعَبِّدَةً بِالصَّومِ
والصَّلاةِ لَيلَ نَهار. ٣٨فحَضَرَت في تِلكَ السَّاعَة، وأَخَذَت تَحمَدُ الله، وتُحَدِّثُ بِأَمرِ الطِّفلِ كُلَّ مَن كانَ
يَنتَظِرُ ٱفتِداءَ أُورَشَليم.

٣٩ولَمَّا أَتَمَّا جَميعَ ما تَفرِضُه شَريعَةُ الرَّبّ، رَجَعا إِلى الجَليل إِلى مَدينَتِهِما النَّاصِرة. ٤٠وكانَ
الطِّفلُ يَتَرَعْرَعُ ويَشتَدُّ مُمْتَلِئًا حِكمَة، وكانت نِعمةُ اللهِ علَيه.

يسوع في الهيكل بين العلماء

٤١وكانَ أَبَواهُ يَذهَبانِ كُلَّ سَنَةٍ إِلى أُورَشَليمَ في عيدِ الفِصْح. ٤٢فلَمَّا بَلَغَ ٱثنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَة، صَعِدوا
إِلَيها جَرْيًا على السُّنَّةِ في العيد. ٤٣فَلَمَّا ٱنقَضَت أَيَّامُ العيدِ ورَجَعا، بَقِيَ الصَّبِيُّ يسوعُ في أُورَشَليم، مِن
غَيرِ أَن يَعلَمَ أَبَواه. ٤٤وكانا يَظُنَّانِ أَنَّه في القافِلة، فَسارا مَسيرَةَ يَومٍ، ثُمَّ أَخذا يَبحَثانِ عَنهُ عِندَ الأَقارِبِ
والمَعارِف. ٤٥فلَمَّا لَم يَجداه، رَجَعا إِلى أُورَشَليمَ يَبحَثانِ عنه. ٤٦فوَجداهُ بَعدَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ في الهَيكَل، جالِسًا
بَينَ العُلَماء، يَستَمِعُ إِلَيهم ويسأَلُهم. ٤٧وكانَ جَميعُ سامِعيهِ مُعجَبينَ أَشَدَّ الإِعجابِ بِذَكائِه وجَواباتِه. ٤٨فلَمَّا
أَبصَراه دَهِشا، فقالَت لَه أُمُّه: «يا بُنَيَّ، لِمَ صَنَعتَ بِنا ذٰلك؟ فأَنا وأَبوكَ نَبحَثُ عَنكَ مُتَلَهِّفَيْن». ٤٩فقالَ
لَهُما: «ولِمَ بَحَثْتُما عَنِّي؟ أَلم تَعلَما أَنَّه يَجِبُ عَلَيَّ أَن أَكونَ عِندَ أَبي؟» ٥٠فلَم يَفهَما ما قالَ لَهما.

حياة يسوع في الناصرة

٥١ثُمَّ نَزَلَ مَعَهما، وعادَ إِلى النَّاصِرَة، وكانَ طائِعًا لَهُما، وكانَت أُمُّه تَحفَظُ تِلكَ الأُمورَ كُلَّها في
قَلبِها. ٥٢وكانَ يسوعُ يَتَسامى في الحِكمَةِ والقامَةِ والحُظْوَةِ عِندَ اللهِ والنَّاس.

لوقا ٣

ـ ٢ ـ
يوحنّا يعدّ الطريق ليسوع

يوحنّا في البرّيّة

١في السَّنَةِ الخامِسَةَ عَشْرَةَ مِن حُكْمِ القَيصَرِ طيباريوس، إِذ كانَ بُنطِيوس بيلاطُس حاكِمَ اليَهوديّة،
وهيرودُس أَميرَ الرُّبعِ على الجَليل، وفيلِبُّس أَخوهُ أَميرَ الرُّبعِ على ناحِيَةِ إِيطورِيَةَ وطَراخونيطِس،
وليسانياس أَميرَ الرُّبعِ على أَبلينة، ٢وحَنَّانُ وقيافا عَظيمَي الكَهَنَة، كانت كَلِمَةُ اللهِ إِلى يوحَنَّا بْنِ زَكَرِيَّا
في البَرِّيَّة، ٣فَجاءَ إِلى ناحِيَةِ الأُردُنِّ كُلِّها، يُنادي بِمَعمودِيَّةِ تَوبَةٍ لِغُفرانِ الخَطايا، ٤على ما كُتِبَ في سِفرِ
أَقْوالِ النَّبِيِّ أَشَعْيا:
»صَوتُ مُنادٍ في البَرِّيَّة:
أَعِدُّوا طَريقَ الرَّبّ
وٱجعَلوا سُبُلَه قَويمَة.

٥كُلُّ وادٍ يُردَم
وكُلُّ جَبَلٍ وتَلٍّ يُخفَض
والطُّرُقُ المُنعَرِجَةُ تُقَوَّم
والوَعْرَةُ تُسَهَّل
٦وكُلُّ بَشَرٍ يَرى خَلاصَ الله.«
٧وكانَ يَقولُ لِلجُموعِ الَّتي تَخرُجُ إِلَيه لِتَعتَمِدَ عَن يَدِه: «يا أَولادَ الأَفاعي، مَن أَراكُم سَبيلَ الهَرَبِ
مِنَ الغَضَبِ الآتي؟ ٨فأَثمِروا إِذًا ثَمَرًا يَدُلُّ على تَوبَتِكم، ولا تُعَلِّلوا النَّفْسَ قائِلين: «إِنَّ أَبانا هوَ إِبراهيم».
فإِنِّي أَقولُ لَكم إِنَّ اللهَ قادِرٌ على أَن يُخرِجَ مِن هٰذِهِ الحِجارَةِ أَبناءً لإِبراهيم. ٩ها هيَ ذي الفَأسُ على
أُصولِ الشَّجَر، فكُلُّ شجَرةٍ لا تُثمِرُ ثَمَرًا طَيِّبًا تُقطَعُ وتُلقى في النَّار.«
١٠فسَأَله الجُموع: «فماذا نَعمَل؟» ١١فأَجابَهم: «مَن كانَ عِندَه قَميصان، فَليَقسِمْهُما بَينَه وبَينَ
مَن لا قَميصَ لَه. ومَن كانَ عِندَه طَعام، فَليَعمَلْ كَذٰلِك». ١٢وأَتى إِلَيه أَيضًا بَعضُ الجُباةِ لِيَعتَمِدوا، فقالوا
له: «يا مُعَلِّم، ماذا نَعمَل؟» ١٣فقالَ لَهم: «لا تَجْبوا أَكثَرَ مِمَّا فُرِضَ لَكم». ١٤وسَأَلَهُ أَيضًا بَعضُ الجُنود:
«ونَحنُ ماذا نَعمَل؟» فقالَ لَهم: «لا تَتَحاملوا على أَحَدٍ ولا تَظلُموا أَحَدًا، وٱقنَعوا بِرَواتِبِكم.«
١٥وكانَ الشَّعبُ يَنتَظِر، وكُلٌّ يَسأَلُ نَفسَه عن يوحَنَّا هل هو المَسيح. ١٦فأَجابَ يوحَنَّا قالَ لَهم
أَجمعين: «أَنا أُعَمِّدُكم بِالماء، ولكِن يأتي مَن هُو أَقوى مِنِّي، مَن لَستُ أَهلًا لِأَن أَفُكَّ رِباطَ حِذائِه. إِنَّه
سيُعَمِّدُكم في الرُّوحِ القُدُسِ والنَّار. ١٧بِيَدِه المِذْرى، يُنَقِّي بَيدَرَه، فيَجمَعُ القَمحَ في أَهرائِه، وأَمَّا التِّبنُ
فيُحرِقُه بِنارٍ لا تُطفأ». ١٨وكانَ يَعِظُ الشَّعبَ بِأَقوالٍ كَثيرةٍ غَيرِها فيُبَلِّغُهُمُ البِشارَة.

سجن يوحنّا

١٩على أَنَّ أَميرَ الرُّبعِ هيرودُس، وكانَ يوحَنَّا يُوَبِّخُه بِأَمرِه معَ هيروديَّا ٱمرَأَةِ أَخيه وبِسائِرِ ما
عَمِلَ مِنَ السَّيِّئات، ٢٠أَضافَ إِلى ذٰلِكَ كُلِّه أَنَّه حَبَسَ يوحَنَّا في السِّجْن.

إعتماد يسوع

٢١ولَمَّا ٱعتَمَدَ الشَّعبُ كُلُّه وٱعتَمَدَ يَسوعُ أَيضًا وكانَ يُصَلِّي، اِنفَتَحَتِ السَّماء، ٢٢ونَزَلَ الرُّوحُ
القُدُسُ علَيه في صورةِ جِسْمٍ كَأَنَّه حَمامَة، وَأَتى صَوتٌ مِنَ السَّماءِ يَقول:
»أَنتَ ٱبنِيَ الحَبيب
عَنكَ رَضيت.«

عمر يسوع ونسبه

٢٣وكانَ يسوعُ عِندَ بَدءِ رِسالتِه، في نَحوِ الثَّلاثينَ مِن عُمرِه. وكانَ النَّاسُ يَحسَبونَه ٱبنَ يُوسُفَ
بنِ عالي، ٢٤ابنِ مَتَّاتَ، بنِ لاوِيَ، بنِ مَلْكي، بنِ يَنَّا، بنِ يوسُفَ، ٢٥بنِ مَتَتْيا، بنِ عاموسَ، بنِ نَحوم، بنِ
حَسْلي، بنِ نجَّايَ، ٢٦ٱبنِ مَآتَ، بنِ مَتَتْيا، بنِ شَمْعي، بنِ يُوسُفَ، بنِ يَهوذا، ٢٧بنِ يوحَنَّا، بنِ ريسا، ٱبنِ
زَرُبَّابَلَ، بنِ شأَلْتَئيل،

ٱبنِ نِيري، ٢٨بنِ مَلْكي، بنِ أَدّي، بنِ قُوسامَ، بنِ أَلْمودامَ، بنِ عِيرٍ، ٢٩بنِ يَشوعَ، بنِ لَعازَر، بنِ
يُوريمَ، بنِ مَتَّاتَ، بنِ لاوِيَ، ٣٠بنِ شِمعونَ، بنِ يَهوذا، بنِ يوسُفَ، بنِ يونانَ، بنِ أَلْياقيمَ، ٣١بنِ مَلْيا،
ٱبنِ مَنَّا، بنِ مَتَّاتا، بنِ ناتانَ، بنِ داود،

٣٢ٱبنِ يَسَّى، بنِ عوبيد، بنِ بوعَز، بنِ سَلْمون، بنِ نَحْشونَ، ٣٣بنِ عَمّيناداب، بنِ أَدْمِينَ، بنِ
عَرْني، بنِ حَصْرونَ، بنِ فارَصَ، بنِ يَهوذا، ٣٤بنِ يَعْقوبَ، بنِ إِسحٰقَ، بنِ إبراهيم،

ٱبنِ تارَحَ، بنِ ناحورَ، ٣٥بنِ سَروجَ، بنِ راعوَ، بنِ فالِق، بنِ عابَرَ، بنِ شالَحَ، ٣٦بنِ قَينانَ، بنِ
أَرْفَكْشادَ، بنِ سامٍ، بنِ نوحٍ، بنِ لامَكَ، ٣٧بنِ مَتوشالَحَ، بنِ أَخْنوخَ، بنِ يارَدَ، بنِ مَهْلَلْئيلَ، بنِ قَيْنانَ،
٣٨بنِ أَنوشَ، ٱبنِ شيتٍ، بنِ آدَمَ، ٱبنِ الله.

لوقا ٤

يسوع يصوم في البرّيّة ويقهر الشيطان

١ورَجعَ يسوعُ مِنَ الأُردُنّ، وهو مُمتَلِئٌ مِنَ الرُّوحِ القُدُس، فكانَ يَقودُه الرُّوحُ في البَرِّيَّةِ ٢أَربَعينَ
يَومًا، وإِبليسُ يُجَرِّبُه، ولَم يأكُلْ شَيئًا في تِلكَ الأَيَّام. فلَمَّا ٱنقَضَت أَحَسَّ بِالجوع. ٣فقالَ لَه إِبليس: «إِنْ
كُنتَ ٱبنَ الله، فَمُر هٰذا الحَجَرَ أَن يَصيرَ رَغيفًا». ٤فأَجابَه يسوع:

»مَكتوبٌ: لَيسَ بِالخُبزِ وَحدَه
يَحيا الإِنسان.«

٥فصَعِدَ بِهِ إِبليس، وأَراهُ جَميعَ مَمالِكِ الأَرضِ في لَحظَةٍ مِنَ الزَّمَن، ٦وقالَ لَه: «أُوليكَ هٰذا
السُّلطانَ كُلَّه ومَجدَ هٰذِهِ المَمالِك، لِأَنَّه سُلِّمَ إِلَيَّ وأَنا أُولِيه مَن أَشاء. ٧فَإِن سَجَدتَ لي، يَعودُ إِلَيكَ ذٰلكَ
كُلُّه». ٨فأَجابَه يسوع:

»مَكتوبٌ: لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ تَسجُد
وإِيَّاهُ وَحدَه تَعبُد.«

٩فمَضى بِه إِلى أُورَشَليم، وأَقامَه على شُرفَةِ الهَيكَلِ وقالَ له: «إِن كُنتَ ٱبنَ الله، فأَلْقِ بِنَفْسِكَ مِن
هٰهُنا إِلى الأَسفَل، ١٠لِأَنَّه مَكتوبٌ: يُوصي مَلائِكَتَه بِكَ لِيَحفَظوكَ»، ١١ومكتوبٌ أَيضًا: «على أَيديهِم
يَحمِلونَكَ لِئَلَّا تَصدِمَ بِحَجَرٍ رِجلَكَ». ١٢فأَجابَه يسوع: «لقَد قيل: لا تُجَرِّبَنَّ الرَّبَّ إِلٰهَكَ». ١٣فلَمَّا أَنْهى
إِبليسُ جَميعَ ما عِندَه مِن تَجرِبَة، اِنصَرَفَ عَنه إِلى أَن يَحينَ الوَقْت.

ـ ٣ ـ

رسالة يسوع في الجليل

يسوع يشرع في التبشير

١٤وعادَ يسوعُ إلى الجَليلِ بِقُوَّةِ الرُّوح، فانتَشَرَ خَبَرُه في النَّاحِيَةِ كُلِّها. ١٥وكانَ يُعَلِّمُ في مَجامِعِهم
فيُمَجِّدونَه جَميعًا. ١٦وأَتى النَّاصِرَةَ حَيثُ نَشَأَ، ودخَلَ المَجْمَعَ يَومَ السَّبتِ على عادَتِه، وقامَ لِيَقرأ. ١٧فدُفِعَ
إِلَيه سِفْرُ النَّبِيِّ أَشَعْيا، فَفَتَحَ السِّفْرَ فوَجَدَ المَكانَ المَكتوبَ فيه:

١٨»رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ
لِأَنَّه مَسَحَني لِأُبَشِّرَ الفُقَراء
وأَرسَلَني لأُعلِنَ لِلمَأسورينَ
تَخلِيَةَ سَبيلِهم
ولِلعُميانِ عَودَةَ البَصَرِ إِلَيهِم
وأُفَرِّجَ عنِ المَظلومين
١٩وأُعلِنَ سَنَةَ رِضًا عِندَ الرَّبّ.«

٢٠ثُمَّ طَوَى السِّفرَ فَأَعادَه إِلى الخادِمِ وجَلَس. وكانَت عُيونُ أَهلِ المَجمَعِ كُلِّهِم شاخِصَةً إِلَيه.
٢١فأَخَذَ يَقولُ لَهم: «اليَومَ تَمَّت هٰذه الآيَةُ بِمَسمَعٍ مِنكُم». ٢٢وكانوا يَشهَدونَ لَه بِأَجمَعِهِم، ويَعجَبونَ مِن
كَلامِ النِّعمَةِ الَّذي يَخرُجُ مِن فَمِه فيَقولون: «أَما هٰذا ٱبنُ يوسُف؟» ٢٣فقالَ لَهم: «لا شَكَّ أَنَّكم تَقولونَ لي
هٰذا المَثَل: يا طَبيبُ ٱشفِ نَفسَكَ. فٱصنَعْ هٰهُنا في وَطَنِكَ كُلَّ شَيءٍ سَمِعْنا أَنَّه جَرى في كَفَرناحوم».
٢٤وأَضاف: «الحَقَّ أَقولُ لكم: ما مِن نَبِيٍّ يُقبَلُ في وَطنِه.
٢٥»وبِحَقٍّ أَقولُ لَكم: «كانَ في إِسرائيلَ كَثيرٌ مِنَ الأَرامِلِ في أَيَّامِ إِيلِيَّا، حينَ ٱحتَبَسَتِ السَّماءُ
ثَلاثَ سَنَواتٍ وسِتَّةَ أَشهُر، فأَصابَتِ الأَرضَ كُلَّها مَجاعَةٌ شَديدة، ٢٦ولَم يُرسَلْ إِيليَّا إِلى واحِدَةٍ مِنهُنَّ،
وإِنَّما أُرسِلَ إِلى أَرمَلَةٍ في صَرْفَتِ صَيدا. ٢٧وكانَ في إِسرائيلَ كَثيرٌ مِنَ البُرْصِ على عَهدِ النَّبِيِّ أَليشاع،
فلَم يَبْرأْ واحِدٌ مِنهُم، وإِنَّما بَرِئَ نُعمانُ السُّوريّ.«
٢٨فثارَ ثائِرُ جَميعِ الَّذينَ في المَجمَعِ عِندَ سَماعِهِم هٰذا الكَلام. ٢٩فَقاموا ودَفَعوه إِلى خارِجِ المَدينة
وساقوه إِلى حَرْفِ الجَبَلِ الَّذي كانَت مَدينَتُهم مَبنِيَّةً علَيه لِيُلقوهُ عَنه، ٣٠ولٰكِنَّه مَرَّ مِن بَينِهم ومَضى.

يسوع في كفرناحوم

٣١ونزَلَ إِلى كَفَرناحوم، وهيَ مَدينةٌ في الجَليل، فجَعَلَ يُعَلِّمُهُم يَومَ السَّبْت. ٣٢فأُعجِبوا بِتَعليمِه
لِأَنَّهُ كانَ يَتَكَلَّمُ بِسُلطان. ٣٣وكانَ في المَجمَعِ رَجُلٌ فيه رُوحُ شَيطانٍ نَجِس، فصاحَ بِأَعلى صَوتِه: ٣٤«آهِ!

ما لَنا ولَكَ يا يَسوعُ النَّاصِريّ! أَجِئْتَ لِتُهلِكَنا؟ أَنا أَعرِفُ مَن أَنتَ: أَنتَ قُدُّوسُ الله». ٣٥فٱنتَهَرَه يسوعُ
قال: «إِخرَسْ وٱخرُجْ مِنه!» فصرَعَه الشَّيطانُ في وَسَطِ المَجْمَع، وخَرَجَ مِنه، مِن غَيرِ أَن يَمَسَّه بِسُوء.
٣٦فٱستَولى الرُّعْبُ عَلَيهِم جَميعًا، وقالَ بَعضُهم لِبَعض: «ما هٰذا الكَلام؟ إِنَّه يَأمُرُ الأَرواحَ النَّجِسَةَ
بِسُلطانٍ وقُوَّةٍ فتَخرُج». ٣٧فذاعَ صيتُه في كُلِّ مَكانٍ مِن تِلكَ النَّاحِيَة.

شفاء حماة بطرس

٣٨ثُمَّ تَرَكَ المَجمَع ودَخَلَ بَيتَ سِمعان. وكانَت حَماةُ سِمْعانَ مُصابَةً بِحُمَّى شَديدةٍ فسأَلوهُ أَن
يُسعِفَها، ٣٩فٱنحَنى علَيها، وزَجَرَ الحُمَّى ففارَقَتْها، فنَهَضَت مِن وَقتِها وأَخَذَت تَخدُمُهم.

شفاء شامل

٤٠وعِندَ غُروبِ الشَّمْس، أَخَذَ جَميعُ الَّذينَ عِندَهُم مَرْضى على ٱختِلافِ العِلَلِ يَأتونَه بِهِم. فكانَ
يَضَعُ يَدَيهِ على كُلِّ واحِدٍ مِنهُم فيَشْفيه. ٤١وكانَتِ الشَّيَاطينُ أَيضًا تَخرُجُ مِن أُناسٍ كَثيرينَ وهِي تَصيح:
«أَنتَ ٱبنُ الله!» فكانَ يَنتَهِرُها ولا يَدَعُها تَتكلَّم، لِأَنَّها عَرَفَت أَنَّه المَسيح.

يسوع في اليهوديّة

٤٢وخَرَجَ عِندَ الصَّباح، وذَهَبَ إِلى مَكانٍ قَفْر، فسَعَت إِلَيهِ الجُموعُ تَطلُبُه فأَدرَكَتْه، وحاوَلوا أَن
يُمسِكوا بِه لِئَلَّا يَذهَبَ عَنهُم. ٤٣فقالَ لَهم: «يَجِبُ علَيَّ أَن أُبَشِّرَ سائرَ المُدُنِ أَيضًا بِمَلَكوتِ الله، فإِنِّي لِهٰذا
أُرسِلْت». ٤٤وأَخَذَ يُبَشِّرُ في مَجامِعِ اليَهودِيَّة.

لوقا ٥

التلاميذ الأوّلون

١وٱزْدَحَمَ الجَمعُ علَيهِ لِسَماعِ كَلِمَةِ الله، وهُوَ قائمٌ على شاطِئِ بُحَيْرَةِ جَنَّاسَرِت. ٢فرَأَى سَفينَتَينِ
راسِيَتَينِ عِندَ الشَّاطِئ، وقد نَزَلَ مِنهُما الصَّيَّادونَ يَغسِلونَ الشِّباك. ٣فرَكِبَ إِحْدى السَّفينَتَين وكانَت
لِسِمعان، فسأَلَه أَن يُبعِدَ قَليلًا عنِ البَرّ. ثُمَّ جَلَسَ يُعَلِّمُ الجُموعَ مِنَ السَّفينَة.
٤ولمَّا فَرَغَ مِن كَلامِه، قالَ لِسِمعان: «سِرْ في العُرْض، وأَرسِلوا شِباكَكُم لِلصَّيد». ٥فأَجابَ
سِمعان: «يا مُعَلِّم، تَعِبْنا طَوالَ اللَّيلِ ولَم نُصِبْ شَيئًا، ولكِنِّي بِناءً على قَولِكَ أُرسِلُ الشِّباكَ». ٦وفعَلوا
فأَصابوا مِنَ السَّمَكِ شَيئًا كثيرًا جدًّا، وكادَت شِباكُهُم تَتَمَزَّق. ٧فأَشاروا إِلى شُرَكائِهم في السَّفينَةِ الأُخرى
أَن يَأتوا ويُعاوِنوهم. فأَتَوا، ومَلأُوا كِلْتا السَّفينَتَينِ حتَّى كادَتا تَغرَقان. ٨فلَمَّا رأَى سِمعانُ بُطرُسُ ذٰلك،

اِرتَمى عِندَ رُكبَتَي يَسوعَ وقال: «يا ربّ، تَباعَدْ عَنِّي، إِنِّي رَجُلٌ خاطِئ». ٩وكانَ الرُّعْبُ قدِ ٱستَولى علَيهِ وعلى أَصحابِهِ كُلِّهم، لِكَثْرَةِ السَّمَكِ الَّذي صادوه. ١٠ومِثْلُهُم يَعقوبُ ويوحَنَّا ٱبنا زَبَدى، وكانا شَريكَي سِمْعان. فقالَ يسوعُ لِسِمْعان: «لا تَخَفْ! ستَكونُ بَعدَ اليَومِ لِلبَشَرِ صَيَّادًا». ١١فرَجَعوا بِالسَّفينَتَينِ إِلى البَرّ، وتَرَكوا كُلَّ شَيءٍ وتَبِعوه.

إبراء أبرص

١٢وبَينَما هوَ في بَعضِ تِلْكَ المُدُن، إِذا بِرَجُلٍ قَد غَطَّى البَرَصُ جِسْمَه، فلمَّا رأَى يسوعَ سَقَطَ عَلى وَجهِه وسأَلَه: «يا رَبّ، إِن شِئتَ فَأَنتَ قادِرٌ على أَن تُبرِئَني». ١٣فمَدَّ يَدَه فلَمَسَه وقال: «قد شِئتُ، فَٱبرَأْ». فزالَ عَنه البَرَصُ لِوَقتِه. ١٤فأَوصاهُ أَلَّا يُخبِرَ أَحَدًا بِالأَمْر، بلِ: «ٱذهَبْ إِلى الكاهِنِ فَأَرِهِ نَفْسَكَ، ثُمَّ قَرِّبْ عن بُرئِكَ ما أَمَرَ بِه موسى، شَهادَةً لَدَيْهِم». ١٥وكانَ خَبَرُه يَتَّسِعُ ٱنتِشارًا، فتَتوافَدُ علَيهِ جُموعٌ كَثيرةٌ لِتَسمَعَه وتَشْفى مِن أَمراضِها، ١٦ولٰكِنَّه كانَ يَعتَزِلُ في البَراري فيُصَلِّي.

شفاء مُقعد في كفرناحوم

١٧وكانَ ذاتَ يَومٍ يُعَلِّم، وبَينَ الحاضِرينَ بَعضُ الفِرِّيسيِّينَ ومُعَلِّمي الشَّريعَة أَتَوا مِن جَميعِ قُرى الجَليلِ واليَهودِيَّةِ ومِن أُورَشَليم. وكانَت قُدرَةُ الرَّبِّ تَشْفي المَرْضى عن يَدِه.
١٨وإِذا أُناسٌ يَحمِلونَ على سَريرٍ رَجُلًا كانَ مُقعَدًا، ويُحاوِلونَ الدُّخولَ بِه لِيَضَعوهُ أَمامَه. ١٩فلَم يَجِدوا سَبيلًا إِلى الدُّخولِ لِكَثْرَةِ الزِّحام، فصَعِدوا بِه إِلى السَّطْحِ ودلَّوْهُ بِسَريرِه مِن بَينِ القِرْميد، إِلى وَسْطِ المَجلِسِ أَمامَ يَسوع. ٢٠فلَمَّا رأَى إيمانَهم قال: «يا رَجُل، غُفِرَت لَكَ خَطاياك.»
٢١فأَخَذَ الكَتَبَةُ والفِرِّيسيُّونَ يُفَكِّرونَ فيَقولونَ في أَنْفُسِهم: «مَن هٰذا الَّذي يَتَكَلَّمُ بِالتَّجْديف؟ مَن يَقْدِرُ أَن يَغفِرَ الخَطايا إِلَّا اللهُ وَحدَه؟» ٢٢فعَلِمَ يسوعُ أَفكارَهم فأَجابَهم: «لِماذا تُفَكِّرونَ هٰذا التَّفكيرَ في قُلوبِكم؟ ٢٣فأَيُّما أَيْسَر؟ أَن يُقال: غُفِرَت لَكَ خَطاياك، أَم أَن يُقال: قُم فَٱمشِ. ٢٤فلِكَي تَعلَموا أَنَّ ٱبنَ الإِنسانِ لَه في الأَرضِ سُلطانٌ يَغفِرُ بِه الخَطايا»، ثُمَّ قالَ لِلمُقعَد: «أَقولُ لَكَ: قُمْ فَٱحمِلْ سَريرَكَ وَٱذهَبْ إِلى بَيتِكَ». ٢٥فقامَ مِن وَقتِه بِمَرأًى مِنهُم وحَمَلَ ما كانَ مُضطَجِعًا علَيه ومَضى إِلى بَيتِه وهُوَ يُمَجِّدُ الله. ٢٦فٱستَولى الدَّهَشُ علَيهم جَميعًا، فمَجَّدوا الله، وقَد غَلَبَ الخَوفُ عَلَيهم فقالوا: «رَأَينا اليَومَ أُمورًا عَجيبة.»!

دعوة لاوي

٢٧وخَرَجَ بَعدَ ذٰلك، فأَبصَرَ جابِيًا ٱسمُه لاوي، جالِسًا في بَيتِ الجِبايَة فقالَ له: «إِتبَعْني!» ٢٨فتَركَ كُلَّ شَيءٍ وقامَ فتَبِعَه.

يسوع يأكل مع الخاطئين

٢٩وأَقامَ لَه لاوي مَأدُبَةً عَظيمَةً في بَيتِه، وكانَ على المائِدَةِ مَعَهم جَماعَةٌ كَثيرةٌ مِنَ الجُباةِ وغَيرِهم. ٣٠فقالَ الفِرِّيسِيُّون وكَتَبَتُهم لِتلاميذِه مُتَذَمِّرين: «لِماذا تَأكُلونَ وتَشرَبونَ مَعَ الجُباةِ والخاطِئين؟» ٣١فأَجابَ يسوع: «لَيسَ الأَصِحَّاءُ بِمُحتاجينَ إِلى طَبيب، بلِ المَرْضى. ٣٢ما جِئتُ لِأَدعُوَ الأَبرار، بَلِ الخاطِئينَ إِلى التَّوبَة.«

الجدال في الصوم

٣٣فقالوا لَه: «إِنَّ تَلاميذَ يوحنَّا يُكثِرونَ مِنَ الصَّومِ ويُقيمونَ الصَّلَوات، ومِثلُهُم تَلاميذُ الفِرِّيسيِّين، أَمَّا تَلاميذُكَ فيأكُلونَ ويَشرَبونَ!» ٣٤فقالَ لَهم: «أَبِوُسعِكُم أَن تُصَوِّموا أَهلَ العُرسِ والعَريسُ بَينَهم؟ ٣٥ولٰكِن سَتَأتي أَيَّامٌ فيها يُرفَعُ العَريسُ مِن بَينِهم، فعِندَئِذٍ يَصومونَ في تِلكَ الأَيَّام.«

٣٦وضَرَبَ لَهم مَثَلًا قال: «ما مِن أَحَدٍ يَشُقُّ قِطعَةً مِن ثَوبٍ جَديد، فيَجعَلُها في ثَوبٍ عَتيق، لِئَلَّا يُشَقَّ الجَديد وتَكونَ القِطعَةُ الَّتي أُخِذَت مِنَ الجَديدِ لا تُلائِمُ العَتيق. ٣٧وما مِن أَحَدٍ يَجعَلُ الخَمرَةَ الجَديدةَ في زِقاقٍ عَتيقة، لِئَلَّا تَشُقَّ الخَمرَةُ الجَديدَةُ الزِّقاقَ فتُراقَ هي، وتَتْلَفَ الزِّقاق. ٣٨بل يَجِبُ أَن تُجعَلَ الخَمرَةُ الجَديدةُ في زِقاقٍ جَديدة. ٣٩وما مِن أَحَدٍ، إذا شَرِبَ مُعَتَّقَةً، يَرغَبُ في الجَديدة، لأَنَّه يقول: «المُعَتَّقَةُ هِيَ الطَّيِّبَة«!

لوقا ٦

حادثتان في السبت

١ ـ حادثة السنبل

١ومَرَّ يسوعُ في السَّبْتِ مِن بَينِ الزُّروع، فجَعَلَ تَلاميذُه يَقلَعونَ السُّنبُل ويَفرُكونَه بِأَيديهِم ثُمَّ يَأكُلونَه. ٢فقالَ بَعضُ الفِرِّيسيِّين: «ما لكم تَفعَلونَ ما لا يَحِلُّ في السَّبْت؟» ٣فأَجابَهم يسوع: «أَوَما قَرأتُم ما فَعَلَ داوُدُ حينَ جاعَ هوَ وَالَّذينَ معه، ٤كيفَ دَخَلَ بَيتَ اللهِ فأخذَ الخُبزَ المُقدَّس، وأَكَلَ وأَعطى مِنهُ لِلَّذينَ معَه، مَعَ أَنَّ أَكْلَه لا يَحِلُّ إِلَّا لِلكَهَنَةِ وَحدَهم؟». ٥ثُمَّ قالَ لَهم: «إِنَّ ٱبنَ الإِنسانِ سَيِّدُ السَّبت.«

٢ ـ الشفاء في السبت

٦ودخَلَ المَجمَعَ في سَبْتٍ آخَر، وأَخَذَ يُعَلِّم. وكانَ هُناكَ رَجُلٌ يَدُه اليُمنى شَلَّاء. ٧وكانَ الكَتَبَةُ والفِرِّيسيُّونَ يُراقِبونَه، لَيَروا هل يُجْري الشِّفاءَ في السَّبْت، فَيَجِدوا ما يَشكونَه بِه. ٨فعَلِمَ أَفكارَهم، فقالَ

لِلرَّجُلِ ذي اليَدِ الشَّلَّاء: «قُم فَقِفْ في وَسْطِ الجَماعة!» فقامَ ووقفَ فيه. ٩فقالَ لَهم يسوع: «أَسأَلُكم: هل
يَحِلُّ عَمَلُ الخَيرِ في السَّبْتِ أَم عَمَلُ الشَّرّ، وتَخليصُ نَفْسٍ أَم إِهلاكُها؟» ١٠ثُمَّ أَجالَ طَرْفَه فيهِم جَميعًا،
وقالَ لَه: «أُمْدُدْ يَدَكَ» ففَعلَ فَعادَت يَدُه صَحيحَة. ١١فجُنَّ جُنونُهم وتَباحَثوا فيما يَصنَعونَ بِيَسوع.

إختيار الرسل الاثني عشر

١٢وفي تلك الأَيَّامِ ذَهَبَ إِلى الجَبَلِ لِيُصَلِّي، فأَحْيا اللَّيلَ كُلَّه في الصَّلاةِ للهِ. ١٣ولمَّا طَلَعَ الصَّباح
دعا تَلاميذَه، فٱختارَ مِنهُمُ ٱثنَيْ عَشَرَ سَمَّاهم رُسُلًا وهم: ١٤سِمْعان وسَمَّاه بُطرُس، وأَندَراوُس أَخوه،
ويَعقوبُ ويوحَنَّا، وفيلِبُّسُ وبَرْتُلُماوُس، ١٥ومَتَّى وتوما، ويَعقوبُ ٱبْنُ حَلْفى وسِمْعانُ الَّذي يُقالُ لَه الغَيور،
١٦ويَهوذا بْنُ يَعقوبَ ويَهوذا الإِسخَرْيوطِيُّ الَّذي ٱنقَلَبَ خائِنًا.

يسوع والجموع

١٧ثُمَّ نَزَلَ معَهم فوَقَفَ في مَكانٍ مُنْبَسِط، وهُناكَ جَمعٌ كَثيرٌ مِن تَلاميذِه، وحَشْدٌ كَبيرٌ مِنَ الشَّعْب
مِن جَميعِ اليَهوديَّة، وأُورَشَليم، وساحِلِ صورَ وصَيْدا، ١٨ولَقَد جاؤوا لِيَسمَعوهُ ويُبرَأُوا مِن أَمراضِهم.
وكانَ الَّذينَ تَخبِطُهُمُ الأَرواحُ النَّجِسَةُ يُشفَون. ١٩وكانَ الجَمعُ كُلُّه يُحاوِلُ أَن يَلمِسَه، لِأَنَّ قُوَّةً كانَت تَخرُجُ
مِنهُ فتُبرِئُهُم جَميعًا.

عظة يسوع الكبرى

٢٠وَرَفَعَ عَيْنَيْه نَحوَ تَلاميذِه وقال:
»طوبى لَكُم أَيُّها الفُقَراء
فإِنَّ لَكُم مَلَكوتَ الله.
٢١طوبى لَكُم أَيُّها الجائعونَ الآن
فَسَوفَ تُشبَعون.
طوبى لَكُم أَيُّها الباكونَ الآن
فسَوفَ تَضحَكون.
٢٢طوبى لَكُم إِذا أَبغَضَكُمُ النَّاس ورَذَلوكم وشتَموا ٱسمَكُم ونَبذوهُ على أَنَّه عارٌ مِن أَجلِ ٱبنِ
الإِنسان. ٢٣إِفرَحوا في ذٰلك اليَومِ وٱهتزُّوا طَرَبًا، فها إِنَّ أَجرَكُم في السَّماءِ عَظيم، فهٰكذا فَعَلَ آباؤهُم
بِالأَنبِياء.
٢٤لٰكِنِ الوَيلُ لَكُم أَيُّها الأَغنِياء
فقَد نِلتُم عَزاءَكُم.

٢٥الوَيلُ لَكم أَيُّها الشِّباعُ الآن
فسَوفَ تَجوعون.
الوَيلُ لَكُم أَيُّها الضَّاحِكونَ الآن
فسَوفَ تَحزَنونَ وتَبكون.
٢٦الوَيلُ لَكُم إِذا مَدَحَكم جَميعُ النَّاس
فَهٰكذا فَعَلَ آباؤُهم بِالأَنبِياءِ الكَذَّابين.

المحبّة للقريب حتّى العدُوّ

٢٧ »وأَمَّا أَنتُم أَيُّها السَّامِعون، فأَقولُ لَكم: أَحِبُّوا أَعداءَكم، وأَحسِنوا إِلى مُبغِضيكُم، ٢٨وبارِكوا
لاعِنيكُم، وصلُّوا مِن أَجْلِ المُفتَرينَ الكَذِبَ علَيكُم. ٢٩مَن ضَرَبَكَ على خَدِّكَ فاْعْرِضْ لَه الآخَر. ومَنِ
ٱنتَزَعَ مِنكَ رِداءَكَ فَلا تَمنَعْه قَميصَكَ. ٣٠وكُلُّ مَن سَأَلَكَ فأَعطِه، ومَنِ ٱغتَصَبَ مالَكَ فلا تُطالِبْهُ به.
٣١وكَما تُريدونَ أَن يُعامِلَكُمُ النَّاس فكذٰلِكَ عامِلُوهم. ٣٢فإِن أَحبَبتُم مَن يُحِبُّكم، فأَيُّ فَضْلٍ لَكُم؟ لِأَنَّ
الخَاطِئينَ أَنفُسَهُم يُحِبُّونَ مَن يُحِبُّهُم. ٣٣وإِن أَحسَنتُم إِلى مَن يُحسِنُ إِلَيكُم، فأَيُّ فَضْلٍ لَكُم؟ لِأَنَّ الخاطِئينَ
أَنفُسَهُم يَفعَلونَ ذٰلك. ٣٤وإِن أقرَضتُم مَن تَرجُونَ أَن تَستَوفوا مِنه، فأَيُّ فَضْلٍ لَكُم؟ فهُناكَ خاطِئونَ
يُقرِضونَ خاطِئينَ لِيَستَوفوا مِثْلَ قَرْضِهِم. ٣٥ولٰكِن أَحِبُّوا أَعداءَكم، وأَحسِنوا وأَقرِضوا غَيرَ راجينَ
عِوَضًا، فيَكونَ أَجرُكم عَظيمًا وتَكونوا أَبناءَ العَلِيّ، لِأَنَّه هو يَلطُفُ بِناكِري الجَميلِ والأَشرار.

الرحمة

٣٦كونوا رُحَماءَ كما أَنَّ أَباكُم رَحيم. ٣٧لا تَدينوا فَلا تُدانوا. لا تَحكُموا على أَحَدٍ فلا يُحكَمَ علَيكم.
أُعْفُوا يُعْفَ عَنكم. ٣٨أَعطُوا تُعطَوا: ستُعطَونَ في أَحضانِكُم كَيْلًا حَسَنًا مَركومًا مُهَزْهَزًا طافِحًا، لِأَنَّه
يُكالُ لَكم بِما تَكيلون.«

كيف تعامل أخاك

٣٩وضَرَبَ لَهم مَثَلًا قال: «أَيَستَطيعُ الأَعمى أَن يَقودَ الأَعمى؟ أَلا يَسقُطُ كِلاهُما في حُفرَة؟ ٤٠ما
مِن تِلميذٍ أَسمى مِن مُعَلِّمِه. كُلُّ تِلميذٍ ٱكتَمَلَ عِلمُه يَكونُ مِثلَ مُعَلِّمِه. ٤١لِماذا تَنظُرُ إِلى القَذى الَّذي في
عَينِ أَخيكَ؟ والخَشَبَةُ الَّتي في عَينِكَ أَفَلا تأبَهُ لَها؟ ٤٢كَيفَ يُمكِنُكَ أَن تَقولَ لِأَخيكَ: يا أَخي، دَعْني أُخرِجُ
القَذى الَّذي في عَينِكَ، وأَنتَ لا تَرى الخَشَبَةَ الَّتي في عَينِكَ؟ أَيُّها المُرائي، أَخرِجِ الخَشَبَةَ مِن عَينِكَ أَوَّلًا،
وعِندَئِذٍ تُبصِرُ فتُخرِجُ القَذى الَّذي في عَينِ أَخيك.

٤٣ما مِن شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ تُثمِرُ ثَمرًا خَبيثًا، ولا مِن شَجَرةٍ خَبيثَةٍ تُثمِرُ ثَمرًا طَيِّبًا. ٤٤فكُلُّ شَجَرةٍ تُعرَفُ مِن ثَمَرِها، لِأَنَّه مِنَ الشَّوكِ لا يُجْنى تِين، ولا مِنَ العُلَّيقِ يُقطَفُ عِنَب. ٤٥الإِنْسانُ الطَّيِّبُ مِنَ الكَنْزِ الطَّيِّبِ في قَلبِه يُخرِجُ ما هُوَ طَيِّب، والإِنْسانُ الخَبيثُ مِن كَنزِه الخَبيثِ يُخرِجُ ما هو خَبيث، فمِن فَيضِ قَلبِه يَتَكَلَّمُ لِسانُه.

خاتمة العظة

٤٦لِماذا تَدعونَني: يا رَبّ، يا رَبّ! ولا تَعمَلونَ بِمَا أَقول؟ ٤٧كُلُّ مَن يَأتي إِلَيَّ ويَسمَعُ كَلامي فَيعمَلُ بِه، سَأُبَيِّنُ لَكم مَن يُشبِه: ٤٨يُشبِهُ رَجُلًا بَنى بَيتًا، فَحفَرَ وعمَّقَ الحَفْرَ، ثُمَّ وضَعَ الأَساسَ على الصَّخْر. فلَمَّا فاضَتِ المِياهُ ٱندَفَعَ النَّهرُ على ذٰلك البَيت، فلَم يَقوَ على زَعزَعَتِه لِأَنَّه بُنِيَ بِناءً مُحكَمًا.
٤٩وأَمَّا الَّذي يَسمَعُ ولا يَعمَل، فإِنَّه يُشبِهُ رَجُلًا بَنى بَيتًا على التُّرابِ بِغَيرِ أَساس، فٱندَفَعَ النَّهرُ علَيه فٱنهارَ لِوَقتِه، وكانَ خَرابُ ذٰلك البَيتِ جَسيمًا.«

لوقا ٧

شفاء عبد قائد المئة

١ولَمَّا أَتَمَّ جَميعَ كَلامِه بِمَسمَعٍ مِنَ الشَّعْب، دَخَلَ كَفَرناحوم. ٢وكانَ لِقائِدِ مائةٍ خادِمٌ مَريضٌ قد أَشرَفَ على المَوت، وكانَ عَزيزًا علَيه. ٣فلمَّا سَمِعَ بِيَسوع، أَوفَدَ إِلَيه بَعضَ أَعيانِ اليَهود يَسأَلُه أَن يَأتِيَ فيُنقِذَ خادِمَه. ٤ولَمَّا وصَلوا إِلى يسوع، سأَلوه بِإِلحاحٍ قالوا: «إِنَّه يَستَحِقُّ أَن تَمنَحَه ذٰلك، ٥لِأَنَّه يُحِبُّ أُمَّتَنا، وهوَ الَّذي بَنى لَنا المَجمَع». ٦فمَضى يسوعُ معَهم. وما إِن صارَ غَيرَ بَعيدٍ مِنَ البَيت، حتَّى أَرسَلَ إِلَيه قائدُ المائَةِ بَعضَ أَصدِقائِه يَقولُ له: «يا رَبّ، لا تُزعِجْ نَفسَكَ، فَإِنِّي لَستُ أَهلًا لِأَن تَدخُلَ تَحتَ سَقْفي، ٧ولِذٰلِكَ لم أَرَني أَهلًا لِأَن أَجيءَ إِلَيك، ولٰكِن قُلْ كَلِمَةً يُشْفَ خادِمي. ٨فأَنا مَرؤوسٌ ولي جُندٌ بِإِمرَتي، أَقولُ لِهٰذا: إِذهَبْ! فَيَذهَب، وَلِلآخَر: تَعالَ! فيَأتي، ولِخادِمي: إِفعَلْ هٰذا! فَيَفعَلُه». ٩فلَمَّا سَمِعَ يسوعُ ذٰلك، أُعجِبَ بِه وٱلتَفَتَ إِلى الجَمعِ الَّذي يَتبَعُه فقال: «أَقولُ لَكم: لم أَجِدْ مِثلَ هٰذا الإِيمانِ حتَّى في إِسرائيل».
١٠ورَجَعَ المُرسَلونَ إِلى البَيت، فوَجَدوا الخادِمَ قد رُدَّت إِليهِ العافِيَة.

إحياء ابن أرملة نائين

١١وذَهَبَ بَعدَئِذٍ إِلى مَدينَةٍ يُقالُ لَها نائين، وتَلاميذُه يَسيرونَ معَه، وجَمعٌ كَثير. ١٢فلَمَّا ٱقتَرَبَ مِن بابِ المَدينة، إِذا مَيْتٌ مَحْمول، وهو ٱبنٌ وَحيدٌ لِأُمِّه وهي أَرمَلَة. وكانَ يَصحَبُها جَمعٌ كثيرٌ مِنَ المَدينة.
١٣فلَمَّا رآها الرَّبّ أَخذَتهُ الشَّفَقَةُ علَيها، فقالَ لَها: «لا تَبكي!» ١٤ثُمَّ دَنا مِنَ النَّعْش، فلَمَسَه فوَقَفَ حامِلوه.

فقال: «يا فَتى، أَقولُ لَكَ: قُمْ!» ١٥فجَلَسَ المَيتُ وأَخَذَ يَتَكَلَّم، فسَلَّمَه إِلى أُمِّه. ١٦فاَستَولى الخَوفُ علَيهم
جَميعًا فمَجَّدوا اللهَ قائلين: «قامَ فينا نَبِيٌّ عَظيم، واَفتَقَدَ اللهُ شَعبَه!» ١٧واَنتَشَرَ هٰذا الكَلامُ في شَأنِه في
اليَهودِيَّةِ كُلِّها وفي جَميعِ النَّواحي المُجاوِرَة.

يسوع ويوحنّا المعمدان

١٨وأَخبَرَ يوحنَّا تَلاميذُه بِهٰذِه الأُمورِ كُلِّها، فَدَعا اَثنَيْنِ مِن تَلاميذِه ١٩وأَرسَلَهما إِلى الرَّبِّ يَسأَلُه:
«أَأَنتَ الآتي أَم آخَرَ نَنتَظِر؟» ٢٠فلَمَّا وصَلَ الرَّجُلانِ إِلى يسوع قالا لَه: «إِنَّ يوحَنَّا المَعمَدانَ أَوفَدَنا إِلَيكَ
يَسأَل: أَأَنت الآتي أَم آخَرَ نَنتَظِر؟.«
٢١في تِلكَ السَّاعَة شَفى أُناسًا كَثيرينَ مِنَ الأَمراضِ والعِلَلِ والأَرواحِ الخَبيثَة، ووَهَبَ البَصَرَ
لِكَثيرٍ مِنَ العُمْيان، ٢٢ثُمَّ أَجابَهما: «إِذهَبا فأَخبِرا يوحَنَّا بِما سَمِعتُما ورَأَيتُما: العُمْيانُ يُبصِرونَ، العُرْجُ
يَمشُونَ مَشْيًا سَوِيًّا، البُرصُ يَبرَأُونَ والصُّمُّ يَسمَعون، المَوتى يَقومون، الفُقَراءُ يُبَشَّرون. ٢٣وطوبى لِمَن
لا أَكونُ لَه حَجَرَ عَثرَة.«
٢٤ولمَّا اَنصَرَفَ رَسولا يوحنَّا، أَخذَ يَقولُ لِلجُموعِ في شَأنِ يوحَنَّا: «ماذا خَرَجتُم إِلى البَرِّيَّةِ
تَنظُرون؟ أَقَصَبَةً تَهُزُّها الرِّيح؟ ٢٥بل ماذا خَرَجتُم تَرَون؟ أَرَجُلًا يَلبَسُ الثِّيابَ النَّاعِمَة؟ ها إِنَّ الَّذينَ
يَلبَسونَ الثِّيابَ الفاخِرَة ويَعيشونَ عيشَةَ التَّرَفِ يُقيمونَ في قُصورِ المُلوك. ٢٦بل ماذا خَرجتُم تَرَون؟
أَنَبِيًّا؟ أَقولُ لَكم: نَعَم، بَل أَفضَلُ مِن نَبِيّ. ٢٧فهٰذا الَّذي كُتِبَ في شَأنِه:
»هاءَنذا أُرسِلُ رَسولي قُدَّامَكَ
لِيُعِدَّ الطَّريقَ أَمامَكَ.«
٢٨أَقولُ لَكم: لَيسَ في أَولادِ النِّساءِ أَكبَرُ مِن يوحنَّا، وَلٰكِنَّ الأَصغَرَ في مَلَكوتِ اللهِ أَكبَرُ مِنه.
٢٩فَجَميعُ الشَّعبِ الَّذي سَمِعَه حَتَّى الجُباةُ أَنْفُسُهم بَرُّوا الله، فاعتَمَدوا عن يَدِ يوحنَّا. ٣٠وأَمَّا الفِرِّيسِيُّون
وعُلَماءُ الشَّريعَة فلَم يَعتَمِدوا عن يَدِه فأَعرَضوا عن تَدْبيرِ اللهِ في أَمرِهم.

غباوة هذا الجيل

٣١»فَبِمَن أُشَبِّهُ أَهلَ هٰذا الجِيل؟ ومَن يُشبِهون؟ ٣٢يُشبِهونَ أَولادًا قاعِدينَ في السَّاحَةِ يَصيحُ
بَعضُهم بِبَعضٍ فيَقولون:
»زَمَّرْنا لَكُم فلَم تَرْقُصوا
نَدَبْنا فلَم تَبْكوا.«

٣٣جاءَ يوحنَّا المَعمَدان لا يأكُلُ خُبزًا ولا يَشرَبُ خَمرًا، فقُلتُمْ: لقَد جُنَّ. ٣٤وجاءَ ٱبنُ الإنسانِ
يأكُلُ ويَشرَب، فقُلتُم: هُوَذا رَجُلٌ أكولٌ شِرِّيبٌ لِلْخَمْرِ صَديقٌ لِلجُباةِ والخاطِئين. ٣٥ولٰكِنَّ الحِكمَةَ قد بَرَّها
جَميعُ بَنيها.«

توبة امرأة خاطئة

٣٦ودَعاهُ أَحَدُ الفِرّيسيّينَ إلى الطَّعامِ عِندَه، فدَخَلَ بَيتَ الفِرّيسيّ وجَلَسَ إلى المائِدَة. ٣٧وإذا بِٱمرأَةٍ
خاطِئَةٍ كانت في المَدينة، عَلِمَت أَنَّه على المائِدَةِ في بَيتِ الفِرّيسيّ، فجاءَت ومعَها قارورةُ طِيب،
٣٨ووَقَفَت مِن خَلْفُ عِندَ رِجْلَيه وهيَ تَبْكي، وجَعَلَت تَبُلُّ قَدَمَيهِ بِالدُّموع، وتَمسَحُهُما بِشَعْرِ رَأسِها، وتُقَبِّلُ
قَدَمَيه وتَدهُنُهما بِالطِّيب.
٣٩فلَمَّا رأَى الفِرّيسيُّ الَّذي دَعاهُ هٰذا الأَمر، قالَ في نَفْسِه: «لو كانَ هٰذا الرَّجُلُ نَبِيًّا، لَعَلِمَ مَن هِيَ
المَرأَةُ الَّتي تَلمِسُه وما حالُها: إِنَّها خاطِئَة». ٤٠فأَجابَه يسوع: «يا سِمعان، عندي ما أَقولُه لَكَ». فقالَ:
«قُلْ، يا مُعَلِّم». ٤١قال: «كانَ لِمُداينٍ مَدينان، على أَحَدِهما خَمسُمائةِ دينارٍ وعلى الآخَرِ خَمسون. ٤٢ولَم
يَكُنْ بِإِمكانِهِما أَن يُوفِيا دَينَهُما فأَعفاهما جَميعًا. فأَيُّهما يَكونُ أَكثَرَ حُبًّا لَه؟» ٤٣فأَجابَه سِمعان: «أَظُنُّه
ذاك الَّذي أَعفاهُ مِنَ الأَكثَر». فقالَ لَه: «بِالصَّوابِ حَكَمتَ». ٤٤ثُمَّ ٱلتَفَتَ إِلى المَرأَةِ وقالَ لِسِمعان: «أَتَرى
هٰذهِ المَرأَة؟ إِنِّي دَخَلتُ بَيتَكَ فما سَكَبتَ على قَدَمَيَّ ماءً. وأَمَّا هِيَ فَبِالدُّموعِ بَلَّت قَدَمَيَّ وبِشَعرِها مَسَحَتهُما.
٤٥أَنتَ ما قَبَّلتَني قُبلَةً، وأَمَّا هي فلَم تَكُفَّ مُذ دَخَلَت عَن تَقبيلِ قَدَمَيَّ. ٤٦أَنتَ ما دَهَنتَ رأسي بِزَيتٍ
مُعَطَّر، أَمَّا هِيَ فَبِالطِّيبِ دَهَنَتْ قَدَمَيَّ. ٤٧فإذا قُلتُ لَكَ إِنَّ خَطاياها الكَثيرَةَ غُفِرَت لَها، فلأَنَّها أَظهَرَت
حُبًّا كثيرًا. وأَمَّا الَّذي يُغفَرُ له القَليل، فإِنَّه يُظهِرُ حُبًّا قَليلًا»، ٤٨ثُمَّ قالَ لَها: «غُفِرَت لَكِ خَطاياكِ».
٤٩فأَخَذَ جُلَساؤُه على الطَّعامِ يَقولونَ في أَنفُسِهم: «مَن هٰذا حَتَّى يَغفِرَ الخَطايا؟» ٥٠فقالَ لِلمَرأَة: «إِيمانُكِ
خَلَّصَكِ فٱذَهَبي بِسَلام.«

لوقا ٨

النساء في خدمة الإنجيل

١وسارَ بَعدَ ذٰلك في كُلِّ مَدينَةٍ وقَريَة، يُنادي ويُبَشِّرُ بِمَلَكوتِ الله، ومعَه الاِثْنا عَشَر، ٢ونِسوَةٌ
أُبْرِئْنَ مِنْ أَرواحٍ خَبيثَةٍ وأَمراض، وهُنَّ مَريَمُ المَعروفَةُ بِالمِجدَلِيَّة، وكانَ قد خَرَجَ مِنها سَبعَةُ شَياطين،
٣وحَنَّةُ ٱمرَأَةُ كوزى خازِنِ هيرودُس، وسَوسَنَة، وغيرُهُنَّ كَثيراتٌ كُنَّ يُساعِدْنَهُم بِأَموالِهِنَّ.

مَثَل الزارع

٤واحتَشَدَ جَمْعٌ كَثير، وأَقبَلَ النَّاسُ إِلَيهِ مِن كُلِّ مَدينَة، فكَلَّمَهم بِمَثَلٍ قال: ٥«خَرَجَ الزَّارِعُ لِيَزرَعَ زَرْعَه. وبَينَما هوَ يَزرَع، وقَعَ بَعضُ الحَبِّ على جانِبِ الطَّريق، فداسَتهُ الأَقدام، وأَكَلَته طُيورُ السَّماء. ٦ومِنه ما وَقَعَ على الصَّخْر، فَما إِن نَبتَ حتَّى يَبِس، لِأَنَّه لَم يَجِدْ رُطوبَة. ٧ومِنهُ ما وقعَ بَينَ الشَّوْك، فنَبَتَ الشَّوكُ معَه فخَنقَه. ٨ومِنه ما وَقَعَ على الأَرضِ الطَّيِّبَة، فنَبتَ وأَثمَرَ مائةَ ضِعْف». قالَ هٰذا وصاح: «مَن كانَ لَه أُذُنانِ تَسْمَعان فَلْيَسْمَعْ.«!

غاية يسوع من الأمثال

٩فَسأَلَه تَلاميذُه ما مَغْزى هٰذا المَثَل. ١٠فقالَ: «أَنتُم أُعطيتُم أَن تَعرِفوا أَسرارَ مَلَكوتِ الله. وَأَمَّا سائرُ النَّاسِ فيُكَلَّمونَ بِالأَمثال:

»لِكَي يَنظُروا فَلا يُبصِروا
ويَسمَعوا فَلا يَفهموا.«

تفسير مَثَل الزارع

١١»وإِلَيكُم مَغزى المَثَل: الزَّرعُ هو كَلِمةُ الله. ١٢والَّذينَ على جانِبِ الطَّريق هُمُ الَّذينَ يَسمَعون، ثُمَّ يَأتي إِبليس فيَنتَزِعُ الكَلِمَةَ مِن قُلوبِهم، لِئَلَّا يُؤمِنوا فيَخلُصوا. ١٣والَّذينَ على الصَّخْرِ هُمُ الَّذينَ إِذا سَمِعوا الكَلِمة تَقبَّلوها فَرِحين، ولٰكِن لا أَصلَ لَهم، فإِنَّما يؤمِنونَ إِلى حين، وعِندَ التَّجرِبَةِ يَرتَدُّون. ١٤والَّذي وَقَعَ في الشَّوكِ يُمَثِّلُ أُولٰئِكَ الَّذينَ يَسمَعون، فيَكونُ لَهم مِنَ الهُمومِ والغِنى ومَلَذَّاتِ الحَياةِ الدُّنيا ما يَخنُقُهم في الطَّريق، فَلا يُدرِكُ لَهم ثَمَر. ١٥وأَمَّا الَّذي في الأَرضِ الطَّيِّبَة فَيُمَثِّلُ الَّذينَ يَسمَعونَ الكَلِمةَ بِقَلبٍ طَيِّبٍ كَريم ويَحفَظونَها، فَيُثمِرونَ بِثَباتِهم.

مَثَل السراج

١٦»ما من أَحدٍ يُوقِدُ سِراجًا ويَحجُبُه بِوِعاءٍ أَو يَضَعُه تَحتَ سَرير، بل يَضَعُه على مَنارَة لِيَستَضيءَ به الدَّاخِلون. ١٧فما مِن خَفِيٍّ إِلَّا سَيُظهَر، ولا مِن مَكتومٍ إِلَّا سَيُعلَمُ ويُعلَن. ١٨فتَنَبَّهوا كَيفَ تَسمَعون! لِأَنَّ مَن كانَ لَه شَيءٌ، يُعطى، ومَن لَيسَ لَه شَيءٌ، يُنتَزَعُ مِنهُ حتَّى الَّذي يَظُنُّه لَه.«

أسرة يسوع الحقيقيّة

١٩وجاءَت إلَيهِ أُمُّه وإخوَتُه، فلَم يَستَطيعوا الوُصُولَ إلَيه لِكَثرَةِ الزِّحام. ٢٠فقيلَ له: «إنَّ أُمَّكَ
وإخوتَكَ واقِفونَ في خارِجِ الدَّارِ يُريدونَ أَن يَروكَ». ٢١فأَجابَهم: «إنَّ أُمِّي وإخوَتي هُمُ الَّذينَ يَسمَعونَ
كَلِمَةَ اللهِ ويَعمَلونَ بِها.»

يسوع يسكّن العاصفة

٢٢وفي أَحَدِ الأَيَّام رَكِبَ سَفينَةً هو وتَلاميذُه، فقالَ لَهم: «لِنَعْبُرْ إلى شاطِئِ البُحَيرَةِ المُقابِل».
فَأَقلَعوا. ٢٣وبَينَما هُم سائِرونَ نامَ يَسوع. فَهَبَّت على البُحَيرَةِ عاصِفَةٌ فكادَ الماءُ يَغمُرُهم، وأَصبحوا على
خَطَر. ٢٤فدنَوا مِنه فأَيقَظوهُ وقالوا: «يا مُعَلِّم! يا مُعَلِّم! لَقَد هَلَكْنا». فَاستَيقَظَ وزَجَرَ الرِّيحَ والمَوج، فَسَكَنا
وعادَ الهُدوء. ٢٥فقالَ لَهم: «أَينَ إيمانُكُم؟» فخافوا وتَعجَّبوا، وقالَ بَعضُهم لِبَعض: «مَن تُرى هٰذا حتَّى
الرِّياحُ والأَمواجُ يَأمُرُها فتُطيعُه؟.»

طرد الشياطين وغرق الخنازير

٢٦ثُمَّ أَرسَوا في ناحِيَةِ الجَرجَسِيِّين، وهيَ تُقابِلُ الشَّاطِئَ الجَليليّ. ٢٧ولمَّا نَزَلَ إلى البَرّ، تَلَقَّاهُ
رَجُلٌ مِنَ المَدينَة بِه مَسٌّ مِنَ الشَّياطين. ولَم يَكُن يَلبَسُ ثَوبًا مِن زَمَنٍ طَويل، ولا يأوي إلى بَيت، بَل إلى
القُبور. ٢٨فلَمَّا رأَى يسوع، أَخَذَ يَصرُخ، ثُمَّ ٱرتَمى على قَدَمَيهِ وقالَ بِأَعلى صَوتِه: «ما لي ولَكَ يا يَسوعَ
ٱبنَ اللهِ العَلِيّ؟ أَسأَلُكَ أَلَّا تُعَذِّبَني». ٢٩لِأَنَّه أَمَرَ الرُّوحَ النَّجِسَ أَن يَخرُجَ مِنَ الرَّجُل. وكثيرًا ما ٱستَحوَذَ
علَيه، فكانَ يُحفَظُ مُكَبَّلًا بِالسَّلاسِلِ والقُيود، فيُحَطِّمُ الرُّبُطَ ويَسوقُه الشَّيطانُ إلى البَراري. ٣٠فسأَلَه يسوع:
«ما ٱسمُكَ؟» قال: «جَيش» لِأَنَّ كثيرًا مِنَ الشَّياطينِ كانوا قد دَخَلوا فيه. ٣١فسَأَلوه أَلَّا يَأمُرَهم بِالذَّهابِ
إلى الهاوِيَة.
٣٢وكانَ يَرعى هُناكَ في الجَبَلِ قَطيعٌ كَبيرٌ مِن الخَنازير، فسأَلوه أَن يَأذَنَ لَهم بِالدُّخولِ فيها، فأَذِنَ
لَهم. ٣٣فخَرَجَ الشَّياطينُ مِنَ الرَّجُلِ ودَخَلوا في الخَنازير، فوَثَبَ القَطيعُ مِنَ الجُرُفِ إلى البُحَيرَةِ فغَرِق.
٣٤فلَمَّا رأَى الرُّعاةُ ما جرى، هَرَبوا ونَقَلوا الخَبَرَ إلى المَدينةِ والمَزارِع. ٣٥فخَرَجَ النَّاسُ لِيَرَوا
ما جَرى. وجاؤوا إلى يسوع، فوجَدوا الرَّجُلَ الَّذي خَرَجَ مِنهُ الشَّياطينُ جالِسًا عِندَ قَدَمَي يَسوع، لابِسًا،
صَحيحَ العَقْل، فخافوا. ٣٦فأَخبَرَهُمُ الشُّهودُ كَيفَ نَجا المَمْسوس. ٣٧فسأَلَه أَهلُ ناحِيَةِ الجَرجَسِيِّينَ كُلُّهم
أَن يَنصَرِفَ عَنهُم، لِما نالَهم مِنَ الخَوفِ الشَّديد. فَرَكِبَ السَّفينَةَ وَرَجَعَ مِن حَيْثُ أَتى.
٣٨فَسأَلَه الرَّجُلُ الَّذي خَرَجَ مِنهُ الشَّياطينُ أَن يَصحَبَه، فصرَفَه يسوعُ قال: ٣٩«إرجِعْ إلى بَيتِكَ
وحَدِّثْ بِكُلِّ ما صَنَعَ اللهُ إلَيكَ». فمَضى يُنادي في المَدينَةِ كُلِّها بِكُلِّ ما صَنَعَ يسوعُ إلَيه.

إبراء منزوفة وإحياء ابنة يائيرس

٤٠ولَمَّا رَجَعَ يسوع، رَحَّبَ بِه الجَمعُ لِأَنَّهُم كانوا كُلُّهُم يَنتَظِرونَه. ٤١وإِذا بِرَجُلٍ ٱسمُه يائيرس،
وهو رَئيسُ المَجمَع، قَد جاءَ فَٱرتَمَى على قَدَمَيْ يَسوع، وسأَلَه أَن يَأتيَ بَيته ٤٢لِأَنَّ لَه ٱبنةً وحيدةً في نَحوِ
الثَّانِيَةَ عَشرَةَ مِن عُمرِها، قد أَشرَفَت على المَوت. وبَينَما هُوَ ذاهِب، كانَتِ الجُموعُ تَزحَمُه حتَّى تَكادُ أَن
تَخنُقَه.
٤٣وكانَت هُناكَ ٱمرأَةٌ مَنزوفَةٌ مُنذُ ٱثنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَة، وكانَت قد أَنفَقَت جَميعَ ما عِندَها على
الأَطِبَّاء، فلَم يَستَطِعْ أَحَدٌ مِنهُم أَن يَشفِيَها. ٤٤فدَنَت مِن خَلْفُ ولَمَست هُدْبَ رِدائِه، فوقَفَ نَزْفُ دَمِها مِن
وَقتِه. ٤٥فقالَ يسوع: «مَن لَمَسَني؟» فلمَّا أَنكَروا كُلُّهم، قالَ بُطرُس: «يا مُعَلِّم، الجُموعُ تَزحَمُكَ
وتُضايِقُكَ!» ٤٦فقالَ يسوع: «قد لَمَسَني أَحَدُهم، لِأَنِّي شَعَرتُ بِقُوَّةٍ خَرَجَت مِنِّي». ٤٧فلمَّا رَأَتِ المَرأَةُ
أَنَّ أَمرَها لم يَخْفَ علَيه، جاءَت راجِفَةً فٱرتَمَت على قَدَمَيه، وذَكَرَت أَمامَ الشَّعبِ كُلِّه لِماذا لَمَسَتهُ وكيفَ
بَرِئَت مِن وَقتِها. ٤٨فقالَ لها: «يا ٱبنَتي، إِيمانُكِ خَلَّصَكِ، فٱذهَبي بِسَلام.«
٤٩وبَينَما هو يَتكلَّم، جاءَ أَحَدٌ مِن عِندِ رَئيسِ المَجمَعِ فقال: «إِبْنَتُكَ ماتَت، فلا تُزعِجِ المُعَلِّم».
٥٠فسَمِعَ يسوعُ فأَجابَه: «لا تَخَفْ، آمِنْ فَقَط تَخلُصِ ٱبنَتُكَ». ٥١ولَمَّا وصَلَ إِلى البَيت، لم يَدَعْ أَحَدًا يَدخُلُ
معَه إِلَّا بُطرُسَ ويوحَنَّا ويَعقوبَ وأَبا الصَّبِيَّةِ وأُمَّها. ٥٢وكانَ جَميعُ النَّاسِ يَبكونَ ويَنوحونَ علَيها. فقالَ:
«لا تَبْكوا، لم تَمُتْ، إِنَّما هي نائمة». ٥٣فضَحِكوا مِنه، لِعِلْمِهِم بِأَنَّها ماتَت. ٥٤أَمَّا هو، فَأَخَذَ بِيَدِها، وصاحَ
بِها: «يا صَبِيَّة، قومي!» ٥٥فرُدَّتِ الرُّوحُ إِلَيها وقامَت مِن وَقتِها. فأَمَر بِأَن تُطعَم. ٥٦فدَهِشَ أَبَواها،
فأَوصاهُما أَلَّا يُخبِرا أَحَدًا بِما جَرَى.

لوقا ٩

وصايا يسوع للاثني عشر

١ودَعا الاِثنَيْ عَشَر، فَأَولاهُم قُدرَةً وسُلطانًا على جَميعِ الشَّياطين، وعلى الأَمراضِ لِشِفاءِ النَّاسِ
مِنها. ٢ثُمَّ أَرسَلَهم لِيُعلِنوا مَلَكوتَ اللهِ ويُبرِئوا المَرضى. ٣وقالَ لَهم: «لا تَحمِلوا لِلطَّريقِ شَيئًا، لا عصًا
ولا مِزوَدًا ولا خُبزًا ولا مالًا، ولا يَكُنْ لأَحَدٍ مِنكُم قَميصان. ٤وأَيَّ بَيتٍ دَخَلتُم، فأَقيموا فيه ومِنه ٱرحَلوا.
٥وأَمَّا الَّذينَ لا يَقبَلونَكم، فٱخرُجوا مِن مَدينَتِهِم، وٱنفُضوا الغُبارَ عن أَقدامِكم شَهادَةً علَيهم». ٦فمَضَوا
وساروا في القُرى، يُبَشِّرونَ ويَشفونَ المَرضى في كُلِّ مَكان.

رأي هيرودس في يسوع

٧وسَمِعَ أَميرُ الرُّبْعِ هيرودُس بِكُلِّ ما كانَ يَجري، فحارَ في الأَمر، لِأَنَّ بَعضَ النَّاسِ كانوا يَقولون:
«إِنَّ يوحنَّا قامَ مِن بَينِ الأَموات»، ٨وبَعضَهم: «إِنَّ إِيلِيَّا ظَهَر»، وغَيرَهم: «إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الأَنبِياءِ الأَوَّلينَ

قام». ٩على أَنَّ هيرودُسَ قال: «أَمَّا يوحنَّا فَقَد قَطَعتُ أَنا رَأسَه. فمَن هٰذا الَّذي أَسمَعُ عنه مِثْلَ هٰذِه الأُمور؟» وكان يُحاوِلُ أَن يَراه.

رجوع الرسل ومعجزة الخبز والسمك

١٠ولمَّا رَجَعَ الرُّسُل أَخبَروا يسوعَ بِكُلِّ ما عَمِلوا، فمَضى بِهم وٱعتَزَلَ وإِيَّاهم عندَ مَدينَةٍ يُقالُ لَها بَيتَ صَيدا، ١١لٰكِنَّ الجُموعَ عَلِموا بِالأَمْرِ فتَبِعوه، فٱستَقبَلَهم وكَلَّمَهُم على مَلَكوتِ الله، وأَبرأَ الَّذينَ يَحتاجونَ إِلى الشِّفاء.

١٢وأَخَذَ النَّهارُ يَميل، فدَنا إِلَيهِ الاِثْنا عَشَر وقالوا لَه: «إِصرِفِ الجَمعَ لِيَذهَبوا إِلى القُرى والمَزارِعِ المُجاوِرَة، فيَبيتوا فيها ويَجِدوا لَهم طَعامًا، لِأَنَّنا هُنا في مَكانٍ قَفْر». ١٣فقالَ لَهم: «أَعطوهُم أَنتُم ما يَأكُلون». فقالوا: «لا يَزيدُ ما عِندَنا على خَمسَةِ أَرغِفَةٍ وسَمَكَتَيْن، إِلَّا إِذا مَضَينا نَحنُ فَٱشتَرَينا لِجَميعِ هٰذا الشَّعْبِ طَعامًا». ١٤وكانوا نَحوَ خَمسَةِ آلافِ رَجُل. فقالَ لِتَلاميذِه: «أَقعِدوهُم فِئَةً فِئَةً، في كُلِّ واحِدةٍ مِنها نَحوُ الخَمسين». ١٥ففَعلوا فَأَقعَدوهُم جَميعًا. ١٦فأَخَذَ الأَرغِفَةَ الخَمسَةَ والسَّمَكَتَيْن، ورَفَعَ عَينَيهِ نَحوَ السَّماء، ثُمَّ بارَكَها وكَسَرَها وجَعَلَ يُناوِلُها تَلاميذَه لِيُقَدِّموها لِلْجَمْع. ١٧فأَكَلوا كُلُّهم حتَّى شَبِعوا، ورُفِعَ ما فَضَلَ عَنْهم: إِثنَتا عَشْرَةَ قُفَّةً مِنَ الكِسَر.

بطرس يشهد بأنّ يسوع هو المسيح

١٨وٱتَّفَقَ أَنَّه يُصَلِّي في عُزلَةٍ والتَّلاميذُ مَعَهُ فَسأَلَهم: «مَن أَنا في قَولِ الجُموع؟» ١٩فأَجابوا: «يوحَنَّا المَعمَدان». وبَعضُهم يَقول: «إِيلِيَّا». وبَعضُهم: «نَبِيٌّ منَ الأَوَّلينَ قام». ٢٠فقالَ لَهم: «ومَن أَنا في قَولِكُم أَنتم؟» فأَجابَ بُطرس: «مسيحُ الله». ٢١فنَهاهم بِشِدَّةٍ أَن يُخبِروا أَحدًا بِذٰلك.

يسوع ينبئ أوّل مرّة بآلامه وموته وقيامته

٢٢وقال: «يَجِبُ على ٱبنِ الإنسانِ أَن يُعانِيَ آلامًا شَديدة، وأَن يَرذُلَه الشُّيوخُ وعُظَماءُ الكَهَنَةِ والكَتَبَة، وأَن يُقتَلَ ويقومَ في اليَومِ الثَّالِث.«

ما يُطلب من أتباع يسوع

٢٣وقالَ لِلنَّاسِ أَجمَعين: «مَن أَرادَ أَن يَتبَعَني، فَلْيَزْهَدْ في نَفسِه ويَحمِلْ صَليبَه كُلَّ يَومٍ ويَتبَعْني. ٢٤لِأَنَّ الَّذي يُريدُ أَن يُخَلِّصَ حياتَه يَفقِدُها. وأَمَّا الَّذي يَفقِدُ حَياتَه في سَبيلي فإِنَّه يُخَلِّصُها. ٢٥فماذا يَنفَعُ الإِنسانَ لو رَبِحَ العالَمَ كُلَّه، وفَقَدَ نَفْسَه أَو خَسِرَها؟ ٢٦لِأَنَّ مَن يَستَحْيِي بي وبِكَلامي يَستَحْيِي بِه ٱبنُ

الإنْسان، متى جاءَ في مَجدِه ومَجدِ الآبِ والمَلائِكَةِ الأَطهار. ٢٧وبِحَقٍّ أَقولُ لَكم: في جُملَةِ الحاضِرينَ هٰهُنا مَن لا يَذوقونَ المَوتَ حتَّى يُشاهِدوا مَلكوتَ الله.»

التجلّي

٢٨وبَعدَ هٰذا الكَلامِ بِنَحو ثَمانِيَةِ أَيَّام، مَضى بِبُطرسَ ويوحنَّا ويعقوبَ وصعِدَ الجَبَلَ لِيُصَلِّي. ٢٩وبَينَما هو يُصَلِّي، تَبَدَّلَ مَنظَرُ وَجهِه، وصارَت ثِيابُه بِيضًا تَتَلألأُ كَالبَرْق. ٣٠وإِذا رَجُلانِ يُكَلِّمانِه، وهُما مُوسى وإِيلِيَّا، ٣١قد تَراءَيا في المَجد، وأَخَذا يَتَكَلَّمانِ على رَحيلِه الَّذي سَيتِمُّ في أُورَشَليم. ٣٢وكانَ بُطرُسُ واللَّذانِ معَه قد أَثقَلَهُمُ النُّعاس. ولٰكِنَّهُمُ ٱستَيقَظوا فَعايَنوا مَجدَهُ والرَّجُلَينِ القائمَينِ مَعَه، ٣٣حتَّى إذا هَمَّا بِالِانصِرافِ عَنه قالَ بُطرُسُ لِيَسوع: «يا مُعَلِّم، حَسَنٌ أَن نَكونَ هٰهُنا. فلَو نَصَبنا ثَلاثَ خِيَم، واحِدَةً لَكَ وواحِدَةً لِموسى وواحِدَةً لإِيلِيَّا!» ولم يَكُنْ يَدري ما يَقول. ٣٤وبَينَما هو يَتَكَلَّم، ظهَرَ غَمامٌ ظَلَّلَهُم، فلمَّا دَخَلوا في الغَمام خافَ التَّلاميذ. ٣٥وٱنطَلَقَ صَوتٌ مِن الغَمامِ يَقول:

»هٰذا هوَ ٱبنِيَ الَّذي ٱختَرتُه

فَلَه ٱسمَعوا.«

٣٦وبَينما الصَّوتُ يَنطَلِق، بَقِيَ يَسوعُ وَحدَه، فٱلتَزَموا الصَّمْتَ ولم يُخبِروا أَحدًا في تِلكَ الأَيَّامِ بِشَيءٍ ممَّا رَأَوا.

طرد الشياطين عن صبيّ مصاب بالصرع

٣٧وفي الغَدِ نَزَلوا مِنَ الجَبَل، فتَلَقَّاه جَمعٌ كثير. ٣٨وإِذا رَجُلٌ مِنَ الجَمعِ قد صاح: «يا مُعَلِّم، أَسأَلُكَ أَن تَنظُرَ إِلى ٱبني فإِنَّه وَحيدي، ٣٩يَحضُرُه رُوحٌ فيَصرُخُ بَغتَةً، ويَخبِطُه حتَّى يُزبد، ولا يُفارِقُه إِلَّا بَعدَ أَن يُرضِّضَه. ٤٠وقد سأَلتُ تَلاميذَكَ أَن يَطرُدوهُ فلَم يَستَطيعوا». ٤١فأَجابَ يسوع: «أَيُّها الجِيلُ الكافِرُ الفاسِد، حَتَّامَ أَبقى مَعَكم وأَحتَمِلُكم؟ عَلَيَّ بابنِكَ!» ٤٢وبَينما هو يَدنو مِنهُ صَرَعَه الشَّيطانُ وخَبَطَه، فانتَهَرَ يسوعُ الرُّوحَ النَّجِس، وأَبرأَ الصَّبِيَّ ورَدَّه إِلى أَبيه. ٤٣فدَهِشوا جَميعًا مِن عَظَمَةِ الله.

يسوع ينبئ مرّة ثانية بموته

وبَينما هُم بِأَجمَعِهم مُعجَبونَ بِكُلِّ ما كانَ يَصنَع، قال لِتَلاميذِه: ٤٤«إِجعَلوا أَنتُم هٰذا الكَلامَ في مَسامِعِكم: إِنَّ ٱبنَ الإِنسانِ سيُسلَمُ إِلى أَيدي النَّاس». ٤٥فلم يَفهَموا هٰذا الكلام وكانَ مُغلَقًا علَيهم، فما أَدركوا مَعناه وخافوا أَن يَسأَلوهُ عن ذٰلك الأَمر.

مَن الأكبر؟

٤٦وجرَى بَينَهم جِدالٌ فيمَن تُراه الأَكبَرَ فيهم. ٤٧فَعَلِمَ يسوعُ ما يُساوِرُ قُلوبَهم، فأَخَذَ بِيَدِ طِفْلٍ وأَقامَه بِجانِبِه، ٤٨ثُمَّ قالَ لَهم: «مَن قَبِلَ هٰذا الطِّفلَ إِكرامًا لِٱسْمي، فَقَد قَبِلَني أَنا، ومَن قَبِلَني قَبِلَ الَّذي أَرسَلَني. فمَن كانَ الأَصغَرَ فيكم جَميعًا فذٰلِكَ هو الكَبير.«

إسم يسوع

٤٩فتَكَلَّمَ يوحنَّا قال: «يا مُعَلِّم، رَأَينا رَجُلًا يَطرُدُ الشَّياطينَ بِٱسمِكَ فأَرَدْنا أَن نَمنَعَه، لِأَنَّه لا يَتبَعُكَ مَعَنا». ٥٠فقالَ لَه يسوع: «لا تَمنَعوه، فمَن لم يَكُنْ علَيكم كانَ مَعَكم.«

ـ ٤ ـ
الصعود إلى أورشليم

يسوع يمرّ بالسامرة

٥١ولَمَّا حانَت أَيَّامُ ٱرتِفاعِه، عَزَمَ على الاتِّجاهِ إِلى أُورَشَليم. ٥٢فأَرسلَ رُسُلًا يَتَقَدَّمونَه، فذَهَبوا فدَخَلوا قَريَةً لِلسامِرِيِّين لِيُعِدُّوا العِدَّةَ لِقُدومِه ٥٣فلَم يَقبَلوه لِأَنَّه كان مُتَّجِهًا إِلى أُورَشَليم. ٥٤فلمَّا رأَى ذٰلكَ تِلميذاهُ يَعقوبُ ويوحنَّا قالا: «يا ربّ، أَتُريدُ أَن نَأمُرَ النَّارَ فتَنزِلَ مِنَ السَّماءِ وتَأكُلَهم؟» ٥٥فٱلتَفَتَ يسوعُ وٱنتَهَرَهما. ٥٦فمَضَوا إِلى قَريَةٍ أُخرى.

التفرّغ للحياة الرسوليّة

٥٧وبَينَما هُم سائرون، قالَ لَه رَجُلٌ في الطَّريق: «أَتبَعُكَ حَيثُ تَمْضي». ٥٨فقالَ لَه يسوع: «إِنَّ لِلثَّعالِبِ أَوجِرَة ولِطُيورِ السَّماءِ أَوكارًا، وأَمَّا ٱبنُ الإنسان فلَيسَ لَه ما يَضَعُ علَيهِ رَأسَه». ٥٩وقالَ لِآخَر: «اِتْبَعْني!» فقال: «إِيْذَنْ لي أَن أَمضِيَ أَوَّلًا فَأَدفِنَ أَبي». ٦٠فقالَ لَه: «دَعِ المَوتى يَدفِنونَ مَوتاهم وأَمَّا أَنتَ فَٱمضِ وبَشِّرْ بِمَلكوتِ الله». ٦١وقالَ لَه آخَر: «أَتبَعُكَ يا ربّ، ولٰكِنِ ٱئذَنْ لي أَوَّلًا أَن أُوَدِّعَ أَهلَ بَيتي». ٦٢فقالَ لَه يسوع: «ما مِن أَحَدٍ يَضَعُ يَدَه على المِحراث، ثُمَّ يَلتَفِتُ إِلى الوَراء، يَصلُحُ لِمَلَكوتِ الله.«

لوقا ١٠

يسوع يرسل الاثنين والسبعين

١وبَعدَ ذٰلِكَ، أَقامَ الرَّبُّ ٱثنَينِ وسبعينَ تِلميذًا آخَرين، وأَرسَلَهمُ ٱثنَينِ ٱثنَينِ يَتَقَدَّمونَه إِلى كُلِّ مَدينَةٍ
أَو مَكانٍ أَوشَكَ هو أَن يَذهَبَ إِلَيه. ٢وقالَ لَهم: «الحَصادُ كثيرٌ ولٰكِنَّ العَمَلَةَ قَليلون، فٱسأَلوا رَبَّ الحَصَاد
أَن يُرسِلَ عَمَلَةً إِلى حَصادِه. ٣إِذهَبوا! فهاءَنَذا أُرسِلُكم كَالحُملانِ بَينَ الذِّئاب. ٤لا تَحمِلوا كِيسَ دَراهِم
ولا مِزوَدًا ولا حِذاءً ولا تُسَلِّموا في الطَّريقِ على أَحد. ٥وأَيَّ بَيتٍ دَخَلتُم، فقولوا أَوَّلًا: السَّلامُ على هٰذا
البَيت. ٦فإِن كانَ فيهِ ٱبنُ سَلام، فسَلامُكُم يَحِلُّ بِه، وإِلَّا عادَ إِلَيكُم. ٧وأَقيموا في ذٰلكَ البَيتِ تَأكُلونَ
وتَشرَبونَ مِمَّا عِندَهم، لِأَنَّ العامِلَ يَستَحِقُّ أُجرَتَه، ولا تَنتَقِلوا مِن بَيتٍ إِلى بَيت. ٨وأَيَّةَ مَدينَةٍ دَخَلتُم
وقَبِلوكم، فَكُلُوا مِمَّا يُقَدَّمُ لَكم. ٩وٱشْفوا المَرْضى فيها وقولوا لِلنَّاس: قَدِ ٱقتَرَبَ مِنكُم مَلَكوتُ الله. ١٠وأَيَّةَ
مَدينَةٍ دَخَلتُم ولَم يَقبَلوكم فٱخرُجوا إِلى ساحاتِها وقولوا: ١١حتَّى الغُبارُ العالِقُ بِأَقدامِنا مِن مَدينَتِكم نَنفُضُه
لَكم. ولٰكِنِ ٱعلَموا بِأَنَّ مَلكوتَ اللهِ قد ٱقتَرَب.
١٢»أَقولُ لَكم: إِنَّ سَدومَ سَيَكونُ مَصيرُها في ذٰلكَ اليَومِ أَخَفَّ وَطأَةً مِن مَصيرِ تِلكَ المَدينَة.
١٣الوَيلُ لَكِ يا كُورَزِين! الوَيلُ لكِ يا بَيتَ صَيدا! فلَو جَرى في صورَ وصَيدا ما جَرى فيكُما مِنَ
المُعجِزات، لَأَظهَرتا التَّوبَةَ مِن زَمَنٍ بَعيد، فلَبِستا المُسوحَ وقَعَدتا على الرَّماد. ١٤ولٰكِنَّ صورَ وصَيدا
سَيَكونُ مصيرُهما يومَ الدَّينونةِ أَخفَّ وَطأَةً مِن مصيرِكما. ١٥وأَنتِ يا كَفَرناحوم، أَتُراكِ تُرفَعينَ إِلى
السَّماء؟ سَيُهبَطُ بِكِ إِلى مَثْوى الأَمْوات.
١٦»مَن سَمِعَ إِلَيكُم سَمِعَ إِليَّ. ومَن أَعرَضَ عَنكم أَعرَضَ عَنِّي، ومَن أَعرَضَ عَنِّي أَعرَضَ عَنِ
الَّذي أَرسَلَني.«

رجوع الاثنين والسبعين

١٧ورَجَعَ التَّلامِذَةُ الِاثنانِ والسَّبعونَ وقالوا فَرِحين: «يا ربّ، حتَّى الشَّياطينُ تَخضَعُ لَنا بِٱسمِكَ».
١٨فقالَ لَهم: «كُنتُ أَرى الشَّيطانَ يَسقُطُ مِنَ السَّماءِ كالبَرْق. ١٩وها قَد أَولَيتُكم سُلطانًا تَدوسونَ بِه الحَيَّاتِ
والعَقارِب وكُلَّ قُوَّةٍ لِلعَدُوّ، ولَن يَضُرَّكُم شَيء. ٢٠ولٰكِن لا تَفرَحوا بِأَنَّ الأَرواحَ تَخضَعُ لَكُم، بلِ ٱفرَحوا
بِأَنَّ أَسماءَكُم مَكْتوبَةٌ في السَّمٰوات.«

سرّ الآب والابن يُكشف للصغار

٢١في تِلكَ السَّاعَةِ تَهَلَّلَ بِدافِعٍ مِنَ الرُّوحِ القُدُس فقال: «أَحمَدُكَ يا أَبَتِ، رَبَّ السَّماءِ والأَرض،
على أَنَّكَ أَخفَيتَ هٰذِه الأَشياءَ على الحُكَماءِ والأَذكِياء، وَكَشَفْتَها لِلصِّغار. نَعَم، يا أَبَتِ، هٰذا ما كانَ رِضاكَ.
٢٢قَد سَلَّمَني أَبي كُلَّ شَيء، فَما مِن أَحَدٍ يَعرِفُ مَنِ الِآبْنُ إِلَّا الآب، ولا مَنِ الآبُ إِلَّا الِآبنُ ومَن شاءَ
الِآبنُ أَن يَكشِفَه لَه». ٢٣ثُمَّ ٱلتَفَتَ إِلى التَّلاميذ، فقالَ لَهم على حِدَة: «طوبى لِلعُيونِ الَّتي تُبصِرُ ما أَنتُم

تُبصِرون. ٢٤فإِنّي أَقولُ لَكم إنَّ كَثيرًا مِنَ الأَنبِياءِ والمُلوكِ تَمنَّوا أَن يَرَوا ما أَنتُم تُبصِرونَ فلَم يَرَوا، وأَن يَسمَعوا ما أَنتُم تَسمَعونَ فلَم يَسمَعوا.«

مَثَل السامريّ

٢٥وإِذا أَحَدُ عُلماءِ الشَّريعَةِ قَد قامَ فقالَ لِيُحرِجَه: «يا مُعَلِّم، ماذا أَعمَلُ لِأَرِثَ الحَياةَ الأَبَدِيَّة؟»
٢٦فقالَ لَه: «ماذا كُتِبَ في الشَّريعَة؟ كَيفَ تَقرأ؟» ٢٧فأَجاب: «أَحبِبِ الرَّبَّ إِلٰهَكَ بِكُلِّ قَلبِكَ، وكُلِّ نَفسِكَ،
وكُلِّ قُوَّتِكَ، وكُلِّ ذِهنِكَ، وأَحبِبْ قَريبَكَ حُبَّكَ لِنَفسِكَ». ٢٨فقالَ لَه: «بِالصَّوابِ أَجَبْتَ. إِعمَلْ هٰذا تَحْيَ».
٢٩فأَرادَ أَن يُزَكِّيَ نَفسَه فقالَ لِيَسوع: «ومَن قَريبي؟» ٣٠فأَجابَ يَسوع: «كانَ رَجُلٌ نازِلًا مِن أُورَشَليمَ
إِلى أَريحا، فوقَعَ بِأَيدي اللُّصوص. فعَرَّوهُ وٱنهالوا علَيهِ بِالضَّرْب. ثُمَّ مَضَوا وقد تَركوهُ بَينَ حَيٍّ ومَيْت.
٣١فٱتَّفَقَ أَنَّ كاهِنًا كانَ نازِلًا في ذٰلكَ الطَّريق، فرآهُ فمَالَ عَنه ومَضى. ٣٢وكَذٰلِكَ وصَلَ لاوِيٌّ إِلى
المَكان، فَرآهُ فمَالَ عَنهُ ومَضى. ٣٣ووَصَلَ إِلَيه سامِرِيٌّ مُسافِر ورَآهُ فأَشفَقَ علَيه، ٣٤فدَنا منه وضَمَدَ
جِراحَه، وصَبَّ علَيها زَيتًا وخَمرًا، ثُمَّ حَمَلَه على دابَّتِه وذَهَبَ بِه إِلى فُندُقٍ وٱعتَنى بِأَمرِه. ٣٥وفي الغَدِ
أَخرَجَ دينارَيْن، ودفَعَهما إِلى صاحِبِ الفُندُقِ وقال: «إِعتَنِ بِأَمرِه، ومَهْما أَنفَقتَ زِيادةً على ذٰلك، أُؤَدِّيهِ
أَنا إِليكَ عِندَ عَودَتي». ٣٦فمَن كانَ في رأيِكَ، مِن هٰؤلاءِ الثَّلاثَة، قَريبَ الَّذي وَقَعَ بِأَيدي اللُّصوص؟»
٣٧فقال: «الَّذي عامَلَه بِالرَّحمَة». فقالَ لَه يَسوع: «إِذْهَبْ فٱعمَلْ أَنتَ أَيضًا مِثْلَ ذٰلك.«

مريم ومرتا

٣٨وبَينَما هُم سائرون، دَخَلَ قَريَةً فَأَضافَتهُ ٱمرَأَةٌ ٱسمُها مَرتا. ٣٩وكانَ لَها أُختٌ تُدعى مَريم،
جَلَسَت عِندَ قَدَمَي الرَّبِّ تَستَمِعُ إِلى كَلامِه. ٤٠وكانَت مَرتا مَشغولَةً بِأُمورٍ كَثيرَةٍ مِنَ الخِدمَة، فأَقبلَت
وقالت: «يا ربّ، أَما تُبالي أَنَّ أُختي تَرَكَتْنِي أَخدُمُ وَحْدي؟ فمُرها أَن تُساعِدَني» ٤١فأَجابَها الرَّبُّ: «مَرتا،
مَرتا، إِنَّكِ في هَمٍّ وٱرتِباكٍ بِأُمورٍ كَثيرَة، ٤٢مع أَنَّ الحاجَةَ إِلى أَمرٍ واحِد. فَقدِ ٱختارَت مَريمُ النَّصيبَ
الأَفضَل، ولَن يُنزَعَ مِنها.«

لوقا ١١

الصلاة الربّيّة

١وكانَ يُصلِّي في بَعضِ الأَماكِن، فلَمَّا فَرَغَ قالَ لَه أَحَدُ تَلاميذِه: «يا ربّ، عَلِّمنا أَن نُصَلِّيَ كَما
عَلَّمَ يوحنَّا تَلاميذَه» ٢فقالَ لَهم:
»إِذا صَلَّيتُم فَقولوا:

أَيُّها الآب
لِيُقَدَّسِ ٱسمُكَ
لِيأتِ مَلَكوتُكَ.
٣أُرزُقْنا خُبزَنا كَفافَ يَومِنا
٤وأَعْفِنا مِن خَطايانا
فإِنَّنا نُعْفي نَحنُ أَيضًا
كُلَّ مَن لنا عليه
ولا تَترُكْنا نَتَعَرَّضُ لِلتَّجرِبَة.«

الإلحاح في الصلاة

٥وقالَ لَهم: «مَن مِنكم يَكونُ لَه صَديقٌ فيَمْضي إِلَيه عِندَ نِصفِ اللَّيل، ويَقولُ له: يا أَخي، أَقرِضني
ثَلاثَةَ أَرغِفَة، ٦فقَد قَدِمَ عَلَيَّ صَديقٌ مِن سَفَر، ولَيسَ عِندي ما أُقَدِّمُ لَه، ٧فيُجيبُ ذاك مِنَ الدَّاخِل: لا
تُزعِجْني، فالبابُ مُقفَلٌ وأَولادي معي في الفِراش، فلا يُمكِنُني أَن أَقومَ فَأُعطِيَكَ. ٨أَقولُ لَكم: وإِن لم يَقُمْ
ويُعطِهِ لِكونِهِ صَديقَه، فإِنَّه يَنهَضُ لِلَجاجَتِه، ويُعطيهِ كُلَّ ما يَحتاجُ إِلَيه.
٩ »وإِنِّي أَقولُ لَكم: إِسأَلوا تُعطَوا، ٱطلُبوا تَجِدوا، اِقرَعوا يُفتَحْ لَكم. ١٠لأَنَّ كُلَّ مَن يَسأَلُ ينال،
ومَن يَطلُبُ يَجِد، ومَن يَقرَعُ يُفتَحُ له. ١١فأَيُّ أَبٍ مِنكُم إِذا سأَلَه ٱبنُه سَمَكَةً أَعطاهُ بَدَلَ السَّمَكَةِ حَيَّة؟ ١٢أَو
سَأَلَهُ بَيضَةً أَعطاهُ عَقرَبًا؟ ١٣فإِذا كُنتُم أَنتُمُ الأَشرارَ تَعرِفونَ أَن تُعطوا العَطايا الصَّالِحَةَ لِأَبنائِكم، فما
أَولى أَباكُمُ السَّماوِيَّ بِأَن يَهَبَ الرُّوحَ القُدُسَ لِلَّذينَ يسأَلونَه.«

يسوع وبعل زبول

١٤وكانَ يَطرُدُ شَيطانًا أَخرَس. فلَمَّا خَرَجَ الشَّيطانُ تَكَلَّمَ الأَخرَسُ فأُعجِبَ الجُموع. ١٥على أَنَّ
أُناسًا مِنهم قالوا: «إِنَّه بِبَعلَ زَبولَ سَيِّدِ الشَّياطينِ يَطرُدُ الشَّياطين». ١٦وطَلَبَ مِنه آخَرونَ آيةً مِنَ السَّماءِ
لِيُحرِجوه. ١٧فعَرَفَ قَصْدَهُم فقالَ لَهم: «كُلُّ مَملَكَةٍ تَنقَسِمُ على نَفْسِها تَخرَبُ وتَنهارُ بُيوتُها بَعضُها على
بَعض. ١٨وإِذا ٱنقَسَمَ الشَّيطانُ أَيضًا على نَفْسِه فكَيفَ تَثبُتُ مَملَكَتُه؟ فإِنَّكم تَقولونَ إِنِّي بِبَعلَ زَبولَ أَطرُدُ
الشَّياطين. ١٩فإِن كُنتُ أَنا بِبَعلَ زَبولَ أَطرُدُ الشَّياطين، فبِمَن يَطرُدُهُم أَبناؤكُم؟ لِذٰلِكَ هُمُ الَّذينَ سَيَحْكُمونَ
علَيكم. ٢٠وأَمَّا إِذا كُنتُ بِإِصبَعِ اللهِ أَطرُدُ الشَّياطين، فقَد وافاكُم مَلَكوتُ الله. ٢١إِذا كانَ القَوِيُّ المُتَسَلِّحُ
يَحرُسُ دارَه، فإِنَّ أَموالَه في أَمان. ٢٢ولٰكِن إِذا فاجَأَهُ مَن هُوَ أَقْوى مِنهُ وغَلَبَه، يَنتَزِعُ ما كانَ يَعتَمِدُ علَيه
مِن سِلاح، ويُوَزِّعُ أَسْلابَه.
٢٣ »مَن لم يَكُنْ مَعي كانَ علَيَّ، ومَن لم يَجمَعْ مَعي كانَ مُبَدِّدًا.

عودة الروح النجس

٢٤ »إِنَّ الرُّوحَ النَّجِس، إِذا خَرَجَ مِنَ الإِنسان، هامَ في القِفارِ يَطلُبُ الرَّاحَةَ فلا يَجِدُها فيَقول: أَرجِعُ إِلى بَيتِيَ الَّذي مِنهُ خَرَجْتُ. ٢٥فيَأتي فَيَجِدُه مَكْنوسًا مُزَيَّنًا. ٢٦فيَذْهَبُ ويَستَصحِبُ سَبعَةَ أَرواحٍ أَخبَثَ مِنه، فيَدخُلونَ ويُقيمونَ فيه، فتَكونَ حَالَةُ ذٰلكَ الإِنسانِ الأَخيرة أَسوأَ مِن حالَتِه الأُولى.«

السعادة الحقيقيّة

٢٧وبَينما هو يَقولُ ذٰلك، إِذا ٱمرَأَةٌ رَفَعَت صَوتَها مِنَ الجَمعِ فقالَت لَه: «طوبى لِلبَطنِ الَّذي حَمَلَكَ، ولِلثَّدْيَيْنِ اللَّذَينِ رَضِعتَهما!» ٢٨فقال: «بل طوبى لِمَن يَسمَعُ كَلِمَةَ اللهِ ويَحفَظُها.«!

آية يونان

٢٩وٱحتَشَدَتِ الجُموعُ فأَخَذَ يقول: «إِنَّ هٰذا الجِيلَ جيلٌ فاسِدٌ يَطلُبُ آية، ولَن يُعْطى سِوى آيَةِ يُونان. ٣٠فكما كانَ يونانُ آيَةً لِأَهلِ نِينَوى، فكذٰلِكَ يَكونُ ٱبنُ الإِنسانِ آيَةً لِهٰذا الجيل. ٣١مَلِكَةُ التَّيمَنِ تَقومُ يَومَ الدَّينونَةِ مَعَ رِجالِ هٰذا الجيلِ وتَحكُمُ علَيهِم، لِأَنَّها جاءَت مِن أَقاصي الأَرضِ لِتَسمَعَ حِكمَةَ سُلَيمان، وهٰهُنا أَعظَمُ مِن سُلَيمان. ٣٢رِجالُ نِينَوى يَقومونَ يَومَ الدَّينونَةِ مع هٰذا الجيلِ ويَحكُمونَ علَيه، لِأَنَّهم تابوا بِإِنذارِ يُونان، وهٰهُنا أَعظمُ مِن يُونان.

مَثَل السراج

٣٣»ما مِن أَحَدٍ يوقِدُ سِراجًا ويضَعُه في مَخْبَأ أَو تَحْتَ المِكْيال، بل على المَنارَة، لِيَستَضيءَ بِه الدَّاخِلون. ٣٤سِراجُ جَسَدِكَ هُو عَينُكَ. فإِذا كانَت عَينُكَ سَليمة، كانَ جَسدُكَ كُلُّه نَيِّرًا. وأَمَّا إِذا كانَت مَريضة، فجَسَدُكَ كُلُّه يَكونُ مُظلِمًا. ٣٥فٱنظُرْ هلِ النُّورُ الَّذي فيكَ هو ظَلام. ٣٦فإِن كانَ جَسَدُكَ كُلُّه نَيِّرًا ولَيسَ فيهِ جانِبٌ مُظلِم، كانَ بِأَجمَعِهِ نَيِّرًا كَما لو أَنارَ لَكَ السِّراجُ بِضَوئِه.«

يسوع يتوعّد الفرّيسيّين والكتبة

٣٧وبَينَما هو يَقولُ ذٰلك، دَعاه أَحَدُ الفِرّيسيِّينَ إِلى الغَداءِ عِندَهُ. فدَخَلَ بَيتَه وجلَسَ لِلطَّعام. ٣٨ورَأَى الفِرّيسِيُّ ذٰلك فعَجِبَ مِن أَنَّه لَم يَغتَسِلْ أَوَّلًا قَبلَ الغَداء. ٣٩فقالَ لَه الرَّبّ: «أَيُّها الفِرّيسِيُّون، أَنتُمُ الآن تُطَهِّرونَ ظاهِرَ الكَأسِ والصَّحفَة، وباطِنُكم مُمتَلِئٌ نَهْبًا وخُبْثًا. ٤٠أَيُّها الأَغبِياء، أَلَيسَ الَّذي صَنَعَ الظَّاهِرَ قد صَنَعَ الباطِنَ أَيضًا؟ ٤١فتَصَدَّقوا بِما فيهِما، يَكُنْ كُلُّ شَيءٍ لكُم طاهِرًا. ٤٢ولٰكِنِ الوَيلُ لَكم أَيُّها الفِرّيسِيُّونَ، فإِنَّكم تُؤَدُّونَ عُشْرَ النَّعنَعِ والسَّذابِ وسائِرِ البُقول، وتُهمِلونَ العَدلَ ومحبَّةَ الله. فهٰذا

ما كانَ يَجِبُ أَن تَعمَلوا بِه مِن دونِ أَن تُهمِلوا ذاك. ٤٣الوَيلُ لَكم أَيُّها الفِرِّيسِيُّون، فإِنَّكم تُحِبُّونَ صَدرَ
المَجلِسِ في المَجامِع وتَلَقِّيَ التَّحِيَّاتِ في السَّاحات. ٤٤الوَيلُ لَكُم، أَنتُم أَشبَهُ بِالقُبورِ الَّتي لا عَلامَةَ علَيها،
يَمْشي النَّاسُ علَيها وهُم لا يَعلَمون.«
٤٥فأَجابَه أَحَدُ عُلَماءِ الشَّريعَة: «يا مُعَلِّم، بِقَولِكَ هٰذا تَشتُمُنا نَحنُ أَيضًا». ٤٦فقال: «الوَيلُ لَكُم
أَنتُم أَيضًا يا عُلَماءَ الشَّريعَة، فإِنَّكم تُحَمِّلونَ النَّاسَ أَحمالًا ثَقيلة، وأَنتُم لا تَمَسُّونَ هٰذِهِ الأَحمالَ بإِحْدى
أَصابِعِكم. ٤٧الويلُ لَكُم، فإِنَّكُم تَبْنونَ قُبورَ الأَنبِياء، وآباؤكُم هُمُ الَّذينَ قَتَلوهم. ٤٨فأَنتُم تَشهَدونَ على أَنَّكم
تُوافِقونَ على أَعمالِ آبائِكُم: هُم قَتَلوهُم وأَنتُم تَبْنونَ قُبورَهم.
٤٩»ولِذٰلِك قالَت حِكمَةُ الله: سأُرسِلُ إِليهِمِ الأَنبِياءَ والرُّسُل، وسيقتُلونَ مِنهُم ويَضطَهِدون،
٥٠حتَّى يُطالَبَ هٰذا الجيلُ بِدَمِ جَميعِ الأَنبياءِ الَّذي سُفِكَ مُنذُ إِنشاءِ العالَم، ٥١مِن دَمِ هابيلَ إِلى دَمِ زَكَرِيَّا
الَّذي هَلَكَ بَينَ المَذبَحِ والهَيكَل. أَقولُ لَكُم: أَجَل، إِنَّه سَيُطالَبُ بِه هٰذا الجيل.
٥٢»الوَيلُ لَكُم يا عُلَماءَ الشَّريعَة، قَدِ ٱستَولَيتُم على مِفتاحِ المَعرِفة، فلم تَدخُلوا أَنتُم، والَّذينَ أَرادوا
الدُّخولَ مَنَعتُموهم.«
٥٣فلمَّا خَرَجَ مِن هُناك، بَلَغَ حِقْدُ الكَتَبَةِ والفِرِّيسيِّينَ عَليهِ مَبلغًا شَديدًا، فجعَلوا يَستَدرِجونَه إِلى
الكَلامِ على أُمورٍ كَثيرة، ٥٤وهُم يَنصُبونَ المَكايِدَ لِيَصطادوا مِن فَمِهِ كَلِمَة.

لوقا ١٢

قل الحقّ ولا تخف

١واْجتَمَعَ في أَثناءِ ذٰلِكَ أُلوفٌ مِنَ النَّاس، حتَّى داسَ بَعضُهم بَعضًا، فأَخَذَ يَقولُ لِتلاميذِه أَوَّلًا:
«إِيَّاكُم وَخَميرَ الفِرِّيسيِّين، أَي الرِّياء. ٢فما مِن مَستورٍ إِلَّا سَيُكشَف، وَلا مِن مَكتومٍ إِلَّا سيُعلَم. ٣فكُلُّ ما
قُلتُموه في الظُّلُمات سيُسمَعُ في وَضَحِ النَّهار، وما قُلتُموه في المَخابِئِ هَمْسًا في الأُذُن سَيُنادى بِهِ على
السُّطوح.
٤»وأَقولُ لَكم يا أَحِبَّائي، لا تَخافوا الَّذينَ يَقتُلونَ الجَسَد ثُمَّ لا يَستَطيعونَ أَن يَفعَلوا شَيئًا بَعدَ ذٰلك.
٥ولٰكِنَّني سَأُبَيِّنُ لكم مَن تَخافون: خافوا مَن لَه القُدرَةُ بَعدَ القَتْلِ على أَن يُلقِيَ في جَهَنَّم. أَقولُ لَكم: نَعَم،
هٰذا خافوه. ٦أَما يُباعُ خَمسَةُ عَصافيرَ بِفَلسَيْن، ومَعَ ذٰلكَ فما مِنها واحِدٌ يَنساهُ الله. ٧بل شَعَرُ رؤوسِكم
نَفسُهُ مَعدودٌ بِأَجمَعِه. فلا تخافوا، إِنَّكُم أَثمَنُ مِنَ العَصافيرِ جَميعًا.
٨»وأَقولُ لَكم: كُلُّ مَنْ شَهِدَ لي أَمامَ النَّاسِ، يَشهَدُ لَهُ ٱبنُ الإِنسانِ أَمامَ مَلائِكَةِ الله. ٩ومَن أَنْكَرَني
أَمامَ النَّاس، يُنكَرُ أَمامَ مَلائِكَةِ الله.
١٠»وكُلُّ مَن قالَ كَلِمَةً على ٱبْنِ الإِنسان يُغفَرُ لَه. وأَمَّا مَن جَدَّفَ على الرُّوحِ القُدُس، فلَن يُغفَرَ
لَه.

١١»وعندَما تُساقونَ إِلى المَجامِعِ والحُكَّامِ وأَصحابِ السُّلطَةِ، فلا يُهِمَّنَّكُم كَيفَ تُدافِعونَ عَنْ
أَنفُسِكم أَو ماذا تَقولون، ١٢لأَنَّ الرُّوحَ القُدُسَ يُعَلِّمُكم في تِلكَ السَّاعةِ ما يَجِبُ أَن تَقولوا.«

مَثَل الغنيّ الجاهل

١٣فقالَ لَه رَجُلٌ مِنَ الجَمْع: «يا مُعَلِّم، مُرْ أَخي بِأَن يُقاسِمَني الميراث». ١٤فقالَ لَه: «يا رَجُل،
مَن أَقامَني علَيكُم قاضِيًا أَو قَسَّامًا؟» ١٥ثُمَّ قالَ لَهم: «تَبَصَّروا وٱحذَروا كُلَّ طَمَع، لأَنَّ حَياةَ المَرءِ، وإِنِ
ٱغْتَنى، لا تَأتيه مِن أَموالِه.«
١٦ثُمَّ ضَرَبَ لَهم مَثَلًا قال: «رَجُلٌ غَنِيٌّ أَخصَبَت أَرضُه، ١٧فقالَ في نَفسِه: ماذا أَعمَل؟ فلَيسَ
لي ما أَخزُنُ فيه غِلالي. ١٨ثُمَّ قال: أَعمَلُ هٰذا: أَهدِمُ أَهرائي وأَبْني أَكبَرَ مِنها، فأَخزُنُ فيها جَميعَ قَمْحي
وأَرْزاقي. ١٩وأَقولُ لِنَفْسي: يا نَفْسِ، لَكِ أَرزاقٌ وافِرَة تَكفيكِ مَؤُونَةَ سِنينَ كَثيرة، فَاستَريحي وكُلي
واشرَبي وتَنَعَّمي. ٢٠فقالَ لَه الله: يا غَبِيّ، في هٰذِه اللَّيلَةِ تُستَرَدُّ نَفْسُكَ مِنْكَ، فلِمَن يكونُ ما أَعدَدتَه؟
٢١فهٰكذا يَكونُ مَصيرُ مَن يَكنِزُ لِنَفْسِه ولا يَغتَني عِندَ الله.«

طلب ملكوت الله قبل المال

٢٢وقالَ لِتَلاميذِه: «لِذٰلِكَ أَقولُ لَكُم: لا يُهِمَّكُم لِلعَيشِ ما تَأكُلون، ولا لِلجَسَدِ ما تَلبَسون، ٢٣لِأَنَّ
الحَياةَ أَعظَمُ مِنَ الطَّعام، والجَسَدَ أَعظَمُ مِنَ اللِّباس. ٢٤أُنظُروا إِلى الغِربانِ كَيفَ لا تَزرَعُ ولا تَحصُد،
وما مِن مَخزَنٍ لها ولا هُرْيٍ، واللهُ يَرزُقُها، وكَم أَنتُم أَثمَنُ مِنَ الطُّيور! ٢٥ومَن مِنكُم يَستَطيعُ، إِذا ٱهتَمَّ،
أَن يُضيفَ إِلى حَياتِه مِقدارَ ذِراعٍ واحِدة؟ ٢٦فإِذا كُنتُم لا تَستَطيعونَ ولا إِلى القَليلِ سَبيلًا، فلِماذا تَكونونَ
في هَمٍّ مِن سائِرِ الأُمور؟ ٢٧أُنظُروا إِلى الزَّنابِقِ كَيفَ لا تَغزِلُ وَلا تَنسُج. أَقولُ لَكُم إِنَّ سُلَيمانَ نَفسَه في
كُلِّ مَجدِهِ لَم يَلبَسْ مِثْلَ واحِدَةٍ مِنها. ٢٨فإِذا كانَ العُشبُ في الحَقْلِ، وهو يُوجَدُ اليَومَ ويُطرَحُ غَدًا في
التَّنُّور، يُلبِسُه اللهُ هٰكذا، فما أَحْراكُم بِأَن يُلبِسَكم يا قَليلي الإِيمان؟ ٢٩فَلا تَطلُبوا أَنتُم ما تَأكُلُونَ أَو ما
تَشرَبونَ ولا تَكونوا في قَلَق، ٣٠فهٰذا كُلُّه يَسْعى إِلَيه وَثَنِيُّو هٰذا العالم، وأَمَّا أَنتُم فأَبوكُم يَعلَمُ أَنَّكم تَحتاجونَ
إِلَيه. ٣١بلِ ٱطلُبوا مَلَكوتَه تُزادوا ذٰلك.

الكنز في السموات

٣٢»لا تَخَفْ أَيُّها القَطيعُ الصَّغير، فقد حَسُنَ لدى أَبيكم أَن يُنعِمَ عَلَيكُم بِالمَلَكوت. ٣٣بيعوا أَموالَكم
وتَصَدَّقوا بِها وٱجعَلوا لَكُم أَكْياسًا لا تَبْلى، وكَنزًا في السَّمٰواتِ لا يَنفَد، حَيثُ لا سارِقٌ يَدنو ولا سوسٌ
يُفسِد. ٣٤فحَيثُ يَكونُ كَنزُكُم يَكونُ قَلبُكم.

السهر ومثل الوكيل الأمين

٣٥ »لِتَكُنْ أَوساطُكُم مَشدودة، ولْتَكُنْ سُرُجُكُم مُوقَدَة، ٣٦وكونوا مِثْلَ رِجالٍ يَنتَظِرونَ رُجوعَ
سَيِّدِهم مِنَ العُرس، حتَّى إِذا جاءَ وقَرَعَ البابَ يَفتَحونَ لَه مِن وَقتِهِم. ٣٧طوبى لِأُولٰئِكَ الخَدَمِ الَّذينَ إِذا
جاءَ سَيِّدُهم وَجَدَهم ساهِرين. الحَقَّ أَقولُ لكم إِنَّه يَشُدُّ وَسَطَه ويُجلِسُهُم لِلطَّعام، ويَدورُ علَيهِم يَخدُمُهم.
٣٨وإِذا جاءَ في الهَزيعِ الثَّاني أَوِ الثَّالِث، ووَجدَهم على هٰذِهِ الحال فَطوبى لَهم. ٣٩وأَنتُم تَعلَمونَ أَنَّه لو
عَرَفَ رَبُّ البَيتِ في أَيَّةِ ساعَةٍ يأتي السَّارِق، لَم يَدَعْ بَيتَه يُنقَب. ٤٠فكونوا أَنتُم أَيضًا مُستَعِدِّين، فَفي
السَّاعَةِ الَّتي لا تَتَوقَّعونَها يَأتي ٱبنُ الإِنسان.«
٤١فقالَ بُطرس: «يا رَبّ، أَلَنا تَضرِبُ هٰذا المَثَل أَم لِلنَّاسِ جَميعًا؟» ٤٢فقالَ الرَّبّ: «مَن تُراهُ
الوَكيلَ الأَمينَ العاقِلَ الَّذي يُقيمُهُ سَيِّدُه على خَدَمِهِ لِيُعطِيَهم وَجبَتَهُم مِنَ الطَّعامِ في وَقْتِها؟ ٤٣طوبى لِذٰلِكَ
الخادِمِ الَّذي إِذا جاءَ سَيِّدُه وَجَدَه مُنصَرِفًا إِلى عَمَلِهِ هٰذا .٤٤الحَقَّ أَقولُ لَكُم إِنَّهُ يُقيمُه على جَميعِ أَموالِه.
٤٥ولٰكِن إِذا قالَ ذٰلِكَ الخادِمُ في قَلْبِه: إِنَّ سَيِّدي يُبطِئُ في مَجيئِه، وأَخَذَ يَضرِبُ الخدَمَ والخادِمات، ويأكُلُ
ويَشرَبُ ويَسكَر، ٤٦فيَأتي سَيِّدُ ذٰلِكَ الخادِمِ في يَومٍ لا يَتَوَقَّعُه وساعَةٍ لا يَعلَمُها، فيَفصِلُه وَيَجزيهِ جَزاءَ
الكافِرين.
٤٧ »فذاكَ الخادِمُ الَّذي عَلِمَ مَشيئَةَ سَيِّدِهِ وما أَعَدَّ شَيئًا، ولا عَمِلَ بِمَشيئَةِ سَيِّدِه، يُضرَبُ ضَربًا
كَثيرًا. ٤٨وأَمَّا الَّذي لم يَعلَمْها، وعَمِلَ ما يَستَوجِبُ بِه الضَّرْب، فيُضرَبُ ضَرْبًا قليلًا. ومَن أُعطِيَ كثيرًا
يُطلَبُ مِنهُ الكَثير، ومَن أُودِعَ كثيرًا يُطالَبُ بِأَكثَرَ مِنه.

لماذا جاء يسوع

٤٩ »جِئتُ لِأُلقِيَ على الأَرضِ نارًا، وما أَشدَّ رَغْبَتي أَن تَكونَ قدِ ٱشتَعَلَت! ٥٠وعَلَيَّ أَن أَقبَلَ
مَعمودِيَّةً، وما أَشَدَّ ضِيقي حتَّى تَتِمّ!
٥١ »أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئتُ لِأُحِلَّ السَّلامَ في الأَرْض؟ أَقولُ لَكُم: لا، بَلِ الِانْقِسام. ٥٢فيَكونُ بَعدَ اليَومِ
خَمسَةٌ في بَيتٍ واحِدٍ مُنقَسِمين، ثَلاثَةٌ مِنهُم على ٱثنَينِ وٱثنانِ على ثَلاثَة: ٥٣سيَنقَسِمُ النَّاسُ فيَكونُ الأَبُ
على ٱبنِهِ والِٱبنُ على أَبيه، والأُمُّ على بِنتِها والبِنتُ على أُمِّها، والحَماةُ على كَنَّتِها والكَنَّةُ على حَماتِها.«

علامات الأزمنة

٥٤وقالَ أَيضًا لِلجُموع: «إِذا رَأَيتُم غَمامَةً تَرتَفِعُ في المَغرِب، قُلتُم مِن وَقتِكم: سَيَنزِلُ المَطَر،
فيكونُ كَذٰلك. ٥٥وإِذا هَبَّتِ الجَنوب قُلتُم: سيَكونُ الجَوُّ حارًّا، فيَكونُ ذٰلك. ٥٦أَيُّها المُراؤون، تُحسِنونَ
تَفَهُّمَ مَنظَرِ الأَرضِ والسَّماء، فكَيفَ لا تُحسِنونَ تَفَهُّمَ الوَقْتِ الحاضِر؟ ٥٧ولِمَ لا تَحكُمونَ بِالعَدْلِ مِن

عِندِكم؟ ٥٨فإذا ذَهَبتَ مع خَصمِكَ إلى الحاكِمِ، فَٱجتَهِدْ أن تُنهِيَ أَمْرَكَ معه في الطَّريق، لِئَلَّا يَسوقَكَ إلى
القاضي، فيُسلِمَكَ القاضي إلى الشُّرطِيّ، ويُلقِيَكَ الشُّرطِيُّ في السِّجْن. ٥٩أقولُ لَكَ: لَن تَخرُجَ مِنه حتَّى
تُؤَدِّيَ آخِرَ فَلْس.«

لوقا ١٣

ضرورة التوبة

١وفي ذٰلِكَ الوَقتِ حَضَرَ أُناسٌ وأَخبَروهُ خَبَرَ الجَليليّينَ الَّذينَ خَلَطَ بيلاطُسُ دِماءَهم بِدماءِ ذَبائِحِهِم.
٢فأَجابَهُم: «أَتَظُنُّونَ هٰؤلاءِ الجَليلِيّينَ أَكبَرَ خَطيئَةً مِن سائِرِ الجَليلِيّينَ حتَّى أُصيبوا بِذٰلك؟ ٣أَقولُ لَكم: لا،
ولٰكِن إِن لم تَتوبوا، تَهلِكوا بِأَجمَعِكُم مِثلَهم. ٤وأُولٰئِكَ الثَّمانِيَةَ عَشَرَ الَّذينَ سَقَطَ عَليهِمِ البُرجُ في سِلْوامَ
وقَتَلَهم، أَتَظُنُّونَهم أَكبرَ ذَنْبًا مِن سائِرِ أَهلِ أُورَشَليم؟ ٥أَقولُ لكم: لا، ولٰكِن إِن لم تَتوبوا تَهلِكوا بِأَجمَعِكُم
كذٰلِكَ.«

مَثَل التينة التي لا تثمر

٦وضَرَبَ هٰذا المَثَل: «كانَ لِرَجُلٍ تينَةٌ مَغروسَةٌ في كَرمِه، فجاءَ يَطلُبُ ثَمَرًا علَيها فلَم يَجِدْ.
٧فقالَ لِلكَرَّام: «إِنِّي آتي مُنذُ ثَلاثِ سَنَواتٍ إِلى التِّينَةِ هٰذه أَطلُبُ ثَمَرًا علَيها فلا أَجِد، فَٱقطَعْها! لِماذا تُعَطِّلُ
الأَرض؟» ٨فأَجابَه: «سَيِّدي، دَعْها هٰذِه السَّنَةَ أَيضًا، حتَّى أَقلِبَ الأَرضَ مِن حَولِها وأُلْقِيَ سَمادًا. ٩فلَرُبَّما
تُثمِرُ في العامِ المُقبِل وإِلَّا فتَقطَعُها.«

شفاء المرأة المنحنية الظهر في السبت

١٠وكانَ يُعَلِّمُ في بَعضِ المَجامِعِ يَومَ السَّبت، ١١وهُناكَ ٱمرَأَةٌ قدِ ٱستَولى علَيها رُوحٌ فَأَمرَضَها
مُنذُ ثَمانِيَ عَشْرَةَ سَنَة، فكانَت مُنحَنِيَةَ الظَّهْرِ لا تَستَطيعُ أَن تَنتَصِبَ على الإِطلاق. ١٢فرآها يسوعُ فدَعاها
وقالَ لَها: «يا ٱمرأَة، أَنتِ مُعافاةٌ مِن مَرَضِكِ». ١٣ثُمَّ وَضَعَ يَدَيهِ علَيها، فٱنتَصَبَت مِن وَقْتِها وأَخَذَت
تُمَجِّدُ الله. ١٤فٱستاءَ رَئيسُ المَجمَع، لِأَنَّ يسوعَ أَجْرى الشِّفاءَ في السَّبْت، فقالَ لِلجَمع: «هُناكَ سِتَّةُ أَيَّامٍ
يَجِبُ العَمَلُ فيها، فتَعالَوا وٱستَشفوا خِلالَها، لا يَومَ السَّبْت». ١٥فأَجابَهُ الرَّبّ: «أَيُّها المُراؤون، أَما يَحُلُّ
كُلٌّ مِنكُم يومَ السَّبْتِ رِباطَ ثَورِه أَو حِمارِه مِنَ المِذوَد، ويَذهَبُ بِهِ فيَسقيه؟ ١٦وهٰذِهِ ٱبنَةُ إِبْراهيمَ قد رَبَطَها
الشَّيطانُ مُنذُ ثَمانيَ عَشْرَةَ سَنَة، أَفما كانَ يَجِبُ أَن تُحَلَّ مِن هٰذا الرِّباطِ يَومَ السَّبْت؟» ١٧ولَمَّا قالَ ذٰلك،
خَزِيَ جَميعُ خُصومِه وٱبتَهَجَ الجَمعُ كُلُّه بِجَميعِ الأَعمالِ المَجيدَةِ الَّتي كانَت تَجْري عن يَدِه.

مَثَل حبّة الخردل

١٨وقال: «ماذا يُشبِهُ مَلَكوتُ اللهِ وبِماذا أُشَبِّهُه؟ ١٩مَثَلُه كَمَثَلِ حَبَّةِ خَردَلٍ أَخَذَها رَجُلٌ وأَلقاها في
بُستانِه، فنَمَت وصارَت شَجَرَةً تُعَشِّشُ طُيورُ السَّماءِ في أَغصانِها.«

مَثَل الخميرة

٢٠وقالَ أَيضًا: «بِماذا أُشَبِّهُ مَلَكوتَ الله؟ ٢١مَثَلُه كَمَثَلِ خَميرَةٍ أَخذَتْها ٱمْرَأَة، فجَعلَتْها في ثَلاثَةِ
مَكاييلَ مِنَ الدَّقيق حتَّى ٱختَمَرَت كُلُّها.«

مَن يخلص

٢٢وكانَ يَمُرُّ بِالمُدُنِ والقُرى، فيُعَلِّمُ فيها، وهوَ سائِرٌ إِلى أُورَشَليم. ٢٣فقالَ لَه رَجُل: «يا ربّ،
هلِ الَّذينَ يَخلُصونَ قَليلون؟» ٢٤فقالَ لَهم: إِجتَهِدوا أَن تَدخُلوا مِنَ البابِ الضَّيِّق. أَقولُ لَكم إِنَّ كَثيرًا مِنَ
النَّاسِ سَيُحاوِلونَ الدُّخولَ فلا يَستَطيعون.
٢٥ »وإِذا قامَ رَبُّ البَيتِ وأَقفَلَ الباب، فَوَقَفتُم في خارِجِهِ وأَخَذتُم تَقرَعونَ البابَ وتقولون: يا رَبُّ
ٱفتَحْ لَنا، فيُجيبُكُم: لا أَعرِفُ مِن أَينَ أَنتُم، ٢٦حينَئِذٍ تَقولونَ: لَقَد أَكَلْنا وشَرِبْنا أَمامَكَ، ولقَد عَلَّمتَ في
ساحاتِنا. ٢٧فيَقولُ لَكم: لا أَعرِفُ مِن أَينَ أَنتُم. إِلَيكُم عَنِّي يا فاعِلي السُّوءِ جَميعًا! ٢٨فهُناكَ البُكاءُ
وصَريفُ الأَسنان، إِذ تَرَونَ إِبراهيمَ وإِسحٰقَ ويعقوبَ وجميعَ الأَنبِياءِ في مَلَكوتِ الله، وتَرَونَ أَنفُسَكُم في
خارِجِه مَطرودين. ٢٩وسَوفَ يَأتي النَّاسُ مِنَ المَشرِقِ والمَغرِب، ومِنَ الشَّمالِ والجَنوب، فيَجلِسونَ على
المائِدَةِ في مَلَكوتِ الله. ٣٠فهُناكَ آخِرونَ يَصيرونَ أَوَّلين وأَوَّلونَ يَصيرونَ آخِرين.«

يسوع وهيرودس

٣١في تِلكَ السَّاعة دنا بَعضُ الفِرِّيسِيِّينَ فقالوا له: «أُخرُجْ فَٱذهَبْ مِن هُنا، لِأَنَّ هيرودُسَ يُريدُ أَن
يَقتُلَكَ». ٣٢فقالَ لَهم: «إِذهَبوا فقولوا لِهٰذا الثَّعلَب: ها إِنِّي أَطرُدُ الشَّياطين وأُجْري الشِّفاءَ اليَومَ وغَدًا،
وفي اليَومِ الثَّالِثِ يَنتَهي أَمري. ٣٣ولٰكِن يَجِبُ عَلَيَّ أَن أَسيرَ اليَومَ وغَدًا واليَومَ الَّذي بَعدَهما لِأَنَّه لا يَنبَغي
لِنَبِيٍّ أَن يَهلِكَ في خارِجِ أُورَشَليم.

إنذار لأورشليم

٣٤أُورَشَليم أُورَشَليم، يا قاتِلَةَ الأَنبِياء وراجِمَةَ المُرسَلينَ إِليها! كَم مَرَّةٍ أَرَدتُ أَن أَجمَعَ أَبناءَكِ
كَما تَجمَعُ الدَّجاجَةُ فِراخَها تَحتَ جَناحَيْها! فلَم تُريدوا. ٣٥ها هُوَذا بَيتُكُم يُترَكُ لكُم. وإِنِّي أَقولُ لَكُم: لا
تَرَونَني حتَّى يَأتيَ يَومٌ تَقولونَ فيه:

»تَبارَكَ الآتي بِٱسمِ الرَّبّ«!

لوقا ١٤

شفاء رجل مصاب بالاستسقاء في السبت

١ودَخَلَ يَومَ السَّبتِ بَيتَ أَحَدِ رُؤَساءِ الفِرّيسِيّينَ لِيَتَناوَلَ الطَّعام، وكانوا يُراقِبونَه. ٢وإِذا أَمامَه رَجُلٌ بِه ٱستِسْقاء. ٣فقالَ يَسوعُ لِعُلَماءِ الشَّريعَةِ ولِلفِرّيسيّين: «أَيَحِلُّ الشِّفاءُ في السَّبتِ أَم لا؟» ٤فلَم يُجيبوا بِشَيء. فأَخَذَ بِيَدِه وأَبرأَهُ وصَرَفَه. ٥ثُمَّ قالَ لَهم: «مَن مِنكُم يَقَعُ ٱبنُه أَو ثَورُه في بِئرٍ فلا يُخرِجُه مِنها لِوَقتِه يَومَ السَّبت؟» ٦فلَم يَجِدوا جَوابًا عن ذٰلك.

المقاعد الأولى

٧وضَرَبَ لِلمَدْعُوِّينَ مَثَلًا، وقد رأَى كَيفَ يَتَخَيَّرونَ المَقاعِدَ الأُولى، قال لَهُم: ٨«إِذا دُعيتَ إِلى عُرْس، فلا تَجلِسْ في المَقعَدِ الأَوَّل، فلَرُبَّما دُعِيَ مَن هو أَكرَمُ مِنكَ، ٩فَيَأتي الَّذي دَعاكَ ودَعاه فيقولُ لَكَ: أَخْلِ المَوضِعَ لِهٰذا. فتَقومُ خَجِلًا وتَتَّخِذُ المَوضِعَ الأَخير. ١٠ولٰكِن إِذا دُعيتَ فٱمضِ إِلى المَقعَدِ الأَخير، وٱجلِسْ فيه، حتَّى إِذا جاءَ الَّذي دَعاكَ، قالَ لكَ: قُمْ إِلى فَوق، يا أَخي. فيَعظُمُ شَأنُكَ في نَظَرِ جَميعِ جُلَسائِكَ على الطَّعام. ١١فمَن رفَعَ نَفْسَه وُضِع، ومَن وَضَعَ نَفْسَه رُفِع.«

نصيحة لصاحب الدعوة

١٢وقالَ أَيضًا لِلَّذي دَعاه: «إِذا صَنَعتَ غَداءً أَو عَشاءً، فلا تَدْعُ أَصدِقاءَكَ ولا إِخوَتكَ وَلا أَقرِباءَكَ ولا الجيرانَ الأَغنِياء، لِئَلَّا يَدْعوكَ هُم أَيضًا فتَنالَ المُكافأَة على صنيعِكَ. ١٣ولٰكِن إِذا أَقَمتَ مَأدُبَة فٱدعُ الفُقَراءَ والكُسْحانَ والعُرْجانَ والعُمْيان. ١٤فطوبى لَكَ إِذ ذاكَ لِأَنَّهم لَيسَ بِإِمكانِهِم أَن يُكافِئوكَ فتُكافَأُ في قِيامَةِ الأَبرار.«

مَثَل المدعوّين المتخلّفين عن الدعوة

١٥وسَمِعَ ذٰلكَ الكلامَ أَحَدُ الجُلَساءِ على الطَّعام فقالَ لَه: «طوبى لِمَن يَتَناوَلُ الطَّعامَ في مَلَكوتِ الله». ١٦فقالَ لَه: «صنَعَ رَجُلٌ عَشاءً فاخِرًا، ودعا إِلَيهِ كَثيرًا مِنَ النَّاس. ١٧ثُمَّ أَرسَلَ خادِمَه ساعةَ العَشاءِ يَقولُ لِلمَدعُوِّين: تَعالَوا، فقد أُعِدَّ العَشاء. ١٨فجَعلوا كُلُّهم يَعتَذِرونَ الواحِدُ بَعدَ الآخَر. قالَ لَه الأَوَّل: قدِ ٱشتَرَيتُ حَقلًا فلا بُدَّ لي أَن أَذهَبَ فأَراه، أَسأَلُكَ أَن تَعذِرَني. ١٩وقالَ آخَر: قدِ ٱشتَرَيتُ خَمسَةَ فَدادين، وأَنا ذاهِبٌ لِأُجَرِّبَها، أَسأَلُكَ أَن تَعذِرَني. ٢٠وقالَ آخَر: قد تَزَوَّجتُ فلا أَستَطيعُ المَجيء. ٢١فرَجَعَ الخادِمُ

وأَخبَرَ سَيِّدَه بِذٰلِكَ، فغَضِبَ رَبُّ البَيتِ وقالَ لِخادِمِه: أُخْرُجْ على عَجَلٍ إِلى ساحاتِ المَدينَةِ وشوارِعِها، وَأْتِ إِلى هُنا بِالفُقَراءِ والكُسْحانِ والعُمْيانِ والعُرْجان. ٢٢فقالَ الخادِم: سَيِّدي، قد أُجرِيَ ما أَمَرتَ بِه ولا يَزالُ هُناكَ مَكانٌ فارِغ. ٢٣فقالَ السَّيِّدُ لِلخادِم: أُخْرُجْ إِلى الطُّرُقِ والأَماكِنِ المُسَيَّجَة، وأَرْغِمْ مَن فيها على الدُّخول، حَتَّى يَمتَلِئَ بَيتي، ٢٤فإِنِّي أَقولُ لَكم: لن يَذوقَ عَشائي أَحَدٌ مِن أُولٰئِكَ المَدعُوِّين.«

ما يُطلب من أتباع يسوع

٢٥وكانت جُموعٌ كثيرَةٌ تَسيرُ مَعَه فَالتَفَتَ وقالَ لَهم: ٢٦«مَن أَتى إِلَيَّ ولَم يُفَضِّلْني على أَبيهِ وأُمِّهِ وٱمرَأَتِه وبَنيهِ وإِخوَتِه، بل على نَفسِه أَيضًا، لا يَستَطيعُ أَن يَكونَ لي تِلميذًا ٢٧ومَن لم يَحمِلْ صَليبَهُ ويَتبَعْني، لا يَسْتَطيعُ أَن يَكونَ لي تِلميذًا. ٢٨فمَن مِنكُم، إِذا أَرادَ أَن يَبنِيَ بُرجًا، لا يَجلِسُ قَبلَ ذٰلِكَ ويَحسُبُ النَّفَقَة، لِيَرى هل بِإِمكانِه أَن يُتِمَّه، ٢٩مَخافَةَ أَن يَضَعَ الأَساسَ ولا يَقدِرَ على الإتمام، فيأخُذَ جَميعُ النَّاظِرينَ إِلَيه يَسخَرونَ مِنه ٣٠ويقولون: هٰذا الرَّجُلُ شَرَعَ في بِناءٍ ولَم يَقْدِرْ على إِتْمامِه. ٣١أَم أَيُّ مَلِكٍ يَسيرُ إِلى مُحارَبَةِ مَلِكٍ آخَر، ولا يَجلِسُ قَبلَ ذٰلك فيُفَكِّرُ لِيَرى هل يَستَطيعُ أَن يَلْقى بِعَشَرَةِ آلافٍ مَن يَزحَفُ إِلَيه بِعِشرينَ أَلفًا؟ ٣٢وإِلَّا أَرسَلَ وَفْدًا، ما دامَ ذٰلك المَلِكُ بَعيدًا عنه، يَسْأَلُه عن شُروطِ الصُّلْح. ٣٣وهٰكذا كُلُّ واحِدٍ مِنكم لا يَتَخَلَّى عن جَميعِ أَموالِه لا يَستَطيعُ أَن يَكونَ لي تِلْميذًا.

مَثَل الملح

٣٤»إِنَّ المِلحَ شَيءٌ جَيِّد، ولٰكِن إِذا فَسَدَ المِلحُ نَفْسُه، فأَيُّ شَيءٍ يُطَيِّبُه؟ ٣٥إِنَّه لا يَصلُحُ لِلأَرضِ ولا لِلزِّبْل، بل يُطرَحُ في خارِجِ الدَّار. مَن كانَ له أُذُنانِ تَسْمَعانِ فَلْيَسمَع.«!

لوقا ١٥

أمثال الرحمة للخاطئين

١ ــ مَثَل الخروف الضالّ

١وكانَ الجُباةُ والخاطِئونَ يَدنونَ مِنه جَميعًا لِيَستَمِعوا إِلَيه. ٢فكانَ الفِرِّيسِيُّونَ والكَتَبَةُ يَتَذَمَّرونَ فيَقولون: «هٰذا الرَّجُلُ يَستَقبِلُ الخاطِئينَ ويَأكُلُ مَعَهم!» ٣فضَرَبَ لَهم هٰذا المَثَلَ قال: ٤«أَيُّ ٱمرِئٍ مِنكُم إِذا كانَ لَه مائةُ خروف فأَضاعَ واحِدًا مِنها، لا يَترُكُ التِّسعَةَ والتِّسعينَ في البَرِّيَّة، ويَسْعى إِلى الضَّالِّ حتَّى يَجِدَه؟ ٥فإِذا وَجدَه حَمَله على كَتِفَيهِ فَرِحًا، ٦ورجَعَ بِه إِلى البَيت ودَعا الأَصدِقاءَ والجيرانَ وقالَ لَهم: إِفرَحوا معي، فَقد وَجَدتُ خَروفيَ الضَّالّ! ٧أَقولُ لَكم: هٰكذا يكونُ الفَرَحُ في السَّماءِ بِخاطِئٍ واحِدٍ يَتوبُ أَكثَرَ مِنه بِتِسعَةٍ وتِسعينَ مِنَ الأَبرارِ لا يَحتاجونَ إِلى التَّوبَة.

٢ ــ مَثَل الدرهم الضائع

٨»أَم أَيَّةُ ٱمرَأَةٍ إِذا كانَ عِندَها عَشرَةُ دَراهِم، فأَضاعَت دِرهَمًا واحِدًا، لا تُوقِدُ سِراجًا وتَكنُسُ البَيت وتَجِدُّ في البَحثِ عنه حتَّى تَجِدَه؟ ٩فإِذا وَجَدَتهُ دَعَتِ الصَّديقاتِ والجاراتِ وقالت: إِفرَحْنَ معي، فقد وَجَدتُ دِرهَمِيَ الَّذي أَضَعتُه! ١٠أَقولُ لَكم: هٰكذا يَفرَحُ مَلائِكَةُ اللهِ بِخاطِئٍ واحِدٍ يَتوب.«

٣ ــ مَثَل الابن الضالّ

١١وقال: «كانَ لِرَجُلٍ ٱبنان. ١٢فقالَ أَصغَرُهما لِأَبيه: يا أَبَتِ أَعطِني النَّصيبَ الَّذي يَعودُ علَيَّ مِنَ المال. فقَسَمَ مالَه بَينَهما. ١٣وبَعدَ بِضعَةِ أَيَّامٍ جَمَعَ الِٱبنُ الأَصغَرُ كُلَّ شَيءٍ لَه، وسافَرَ إِلى بَلَدٍ بَعيد، فَبدَّدَ مالَه هُناكَ في عيشَةِ إِسراف. ١٤فَلَمَّا أَنفَقَ كُلَّ شَيء، أَصابَت ذٰلكَ البَلَدَ مَجاعَةٌ شَديدة، فأَخَذَ يَشْكو العَوَز. ١٥ثُمَّ ذَهَبَ فٱلتَحَقَ بِرَجُلٍ مِن أَهلِ ذٰلكَ البَلَد، فأَرسَلَه إِلى حُقولِه يَرْعى الخَنازير. ١٦وكانَ يَشتَهي أَن يَملأَ بَطنَه مِنَ الخُرنوبِ الَّذي كانتِ الخَنازيرُ تَأكُلُه، فلا يُعطيهِ أَحَد. ١٧فرَجَعَ إِلى نَفسِه وقال: كم أَجيرٍ لِأَبي يَفضُلُ عنه الخُبْزُ وأَنا أَهلِكُ هُنا جُوعًا! ١٨أَقومُ وأَمضي إِلى أَبي فأَقولُ لَه: يا أَبَتِ إِنِّي خَطِئتُ إِلى السَّماءِ وإِلَيكَ. ١٩ولَستُ أَهْلًا بَعدَ ذٰلك لِأَن أُدْعى لَكَ ٱبنًا، فٱجعَلْني كأَحَدِ أُجَرائِكَ. ٢٠فقامَ ومَضى إِلى أَبيه. وكانَ لم يَزَلْ بَعيدًا إِذ رآه أَبوه، فتَحَرَّكَت أَحْشاؤُه وأَسرَعَ فأَلْقى بِنَفسِه على عُنُقِه وقَبَّلَه طَويلًا. ٢١فقالَ لَه الِٱبْن: يا أَبَتِ، إِنِّي خَطِئتُ إِلى السَّماءِ وإِلَيكَ، ولَستُ أَهْلًا بَعدَ ذٰلِكَ لِأَن أُدْعى لَكَ ٱبنًا. ٢٢فقالَ الأَبُ لِخَدَمِه: أَسرِعوا فأتوا بِأَفخَرِ حُلَّةٍ وأَلبِسوه، وٱجعَلوا في إِصبَعِه خاتَمًا وفي قَدَمَيه حِذاءً، ٢٣وأتوا بِالعِجْلِ المُسَمَّن وٱذبَحوه فنأكُلَ ونَتَنَعَّم، ٢٤لِأَنَّ ٱبنِي هٰذا كانَ مَيتًا فعاش، وكانَ ضالًّا فوُجِد. فأَخذوا يتَنَعَّمون.

٢٥وكانَ ٱبنُه الأَكبَرُ في الحَقْل، فلمَّا رَجَعَ وٱقتَرَبَ مِنَ الدَّار، سَمِعَ غِناءً ورَقْصًا. ٢٦فدَعا أَحَدَ الخَدَمِ وٱستَخبَرَ ما عَسَى أَن يَكونَ ذٰلك. ٢٧فقالَ لَه: قَدِمَ أَخوكَ فذَبَحَ أَبوكَ العِجْلَ المُسَمَّن لِأَنَّه لَقِيَه سالِمًا. ٢٨فغَضِبَ وأَبى أَن يَدخُل. فَخَرَجَ إِلَيه أَبوهُ يَسأَلُه أَن يَدخُل، ٢٩فأَجابَ أَباه: ها إِنِّي أَخدُمُكَ مُنذُ سِنينَ طِوال، وما عَصَيتُ لَكَ أَمرًا قَطّ، فما أَعطَيتَني جَدْيًا واحِدًا لِأَتَنَعَّمَ بِه مع أَصدِقائي. ٣٠ولمَّا قَدِمَ ٱبنُكَ هٰذا الَّذي أَكَلَ مالَكَ مع البَغايا، ذَبَحتَ له العِجْلَ المُسَمَّن! ٣١فقالَ لَه: يا بُنَيَّ، أَنتَ مَعي دائمًا أَبدًا، وجَميعُ ما هو لي فهُو لَكَ. ٣٢ولٰكِن قد وَجَبَ أَن نَتَنَعَّمَ ونَفرَح، لأَنَّ أَخاكَ هٰذا كانَ مَيتًا فعاش، وكانَ ضالًّا فوُجِد.«

لوقا ١٦

مثل الوكيل الخائن

١وقالَ أَيضًا لِتَلاميذِه: «كانَ رَجُلٌ غَنِيٌّ وكانَ لَه وَكيلٌ فشُكِيَ إِلَيه بِأَنَّه يُبَذِّرُ أَموالَه. ٢فدَعاهُ وقالَ
له: ما هٰذا الَّذي أَسمَعُ عَنكَ؟ أَدِّ حِسابَ وَكالَتِكَ، فلا يُمكِنُكَ بَعدَ اليَومِ أَنْ تَكونَ لي وَكيلًا. ٣فقالَ الوَكيلُ
في نَفْسِه: ماذا أَعمَل؟ فَإِنَّ سَيِّدي يَستَرِدُّ الوَكالَةَ مِنِّي، وأَنا لا أَقوى على الفِلاحة، وأَخجَلُ بِالٱستِعطاء.
٤قد عَرفتُ ماذا أَعمَلُ حتَّى إِذا نُزِعتُ عنِ الوَكالَة، يَكونُ هُناكَ مَن يَقبَلونَني في بُيوتِهم. ٥فدَعا مَديني
سَيِّدِه واحِدًا بَعدَ الآخَر وقالَ لِلأَوَّل: كم عَليكَ لِسَيِّدي؟ ٦قال: مائةُ كَيْلٍ زَيتًا. فقالَ له: إِلَيكَ صَكَّكَ، فٱجلِسْ
وٱكتُبْ على عَجَلٍ: خَمسين. ٧ثُمَّ قالَ لِلآخَر: وأَنتَ كم عَليكَ؟ قال: مائةُ كَيْلٍ قَمحًا. قالَ لَه: إِلَيكَ صَكَّكَ،
فَٱكتُبْ: ثَمانين. ٨فأَثْنى السَّيِّدُ على الوَكيلِ الخائِن، لِأَنَّه كانَ فَطِنًا في تَصَرُّفِه. وذٰلِكَ أَنَّ أَبناءَ هٰذِه الدُّنْيا
أَكثَرُ فِطنَةً مع أَشباهِهِم مِن أَبْناءِ النُّور.
٩ »وأَنا أَقولُ لَكم: إِتَّخِذوا لَكم أَصدِقاءَ بِالمالِ الحَرام، حتَّى إِذا فُقِدَ، قَبِلوكُم في المَساكِنِ الأَبَدِيَّة.
١٠مَن كانَ أَمينًا على القَليل، كانَ أَمينًا على الكَثيرِ أَيضًا. ومَن كانَ خائِنًا في القَليل كانَ خائِنًا في الكَثيرِ
أَيضًا. ١١فَإِذا لم تَكونوا أُمَناء على المالِ الحَرام، فعَلى الخَيرِ الحَقِّ مَن يَأتَمِنُكم؟ ١٢وإِذا لم تَكونوا أُمَناءَ
على ما لَيسَ لَكم، فمَن يُعطيكُم ما لَكم؟
١٣ »ما مِن خادِمٍ يَستَطيعُ أَن يَعمَلَ لِسَيِّدَيْن، لِأَنَّه إِمَّا أَن يُبغِضَ أَحَدَهُما ويُحِبَّ الآخَر، وإِمَّا أَن
يَلزَمَ أَحَدَهما ويَزدَرِيَ الآخَر. فأَنتُم لا تَستَطيعونَ أَن تَعمَلوا للهِ ولِلمال.«
١٤وكانَ الفِرِّيسِيُّونَ، وهُم مُحِبُّونَ لِلمال، يَسمَعونَ هٰذا كُلَّه وَيَهزَأُونَ بِه. ١٥فقالَ لَهم: «أَنتُم
تُزَكُّونَ أَنفُسَكم في نَظَرِ النَّاس، لٰكِنَّ اللهَ عالِمٌ بِما في قُلوبِكم، لِأَنَّ الرَّفيعَ عِندَ النَّاسِ رِجْسٌ في نَظَرِ الله.

ملكوت الله

١٦ »دامَ عَهْدُ الشَّريعَةِ والأَنبِياءِ حتَّى يوحَنَّا، ومِن ذٰلكَ الحِينِ يُبَشَّرُ بِمَلكوتِ الله، وكُلُّ ٱمرِئٍ مُلزَمٌ
بِدُخولِه.
١٧ »لَأَن تَزولَ السَّماءُ والأَرضُ أَيسَرُ مِن أَن تَسقُطَ نُقطَةٌ واحِدَةٌ مِنَ الشَّريعَة.

الزواج والطلاق

١٨ »كُلُّ مَن طَلَّقَ ٱمرَأَتَه وتَزَوَّجَ غيرَها فقَد زَنى، ومَن تَزَوَّجَ الَّتي طَلَّقَها زَوجُها فقَد زَنى.

مَثَل الغنيّ ولَعازر

١٩ »كانَ رَجُلٌ غَنِيٌّ يَلبَسُ الأُرجُوان والكَتَّانَ النَّاعِم، ويَتَنَعَّمُ كُلَّ يَومٍ تَنَعُّمًا فاخِرًا. ٢٠وكانَ رَجُلٌ
فَقيرٌ ٱسمُه لَعازَر مُلْقًى عِندَ بابِهِ قد غَطَّتِ القُروحُ جِسْمَه. ٢١وكانَ يَشتَهِي أَن يَشبَعَ مِن فُتاتِ مائِدَةِ الغَنيّ.
غَيرَ أَنَّ الكِلابَ كانت تأتي فتَلحَسُ قُروحَه. ٢٢وماتَ الفَقيرُ فحَمَلَتهُ المَلائِكَةُ إِلى حِضْنِ إِبراهيم. ثُمَّ ماتَ

الغَنِيُّ ودُفِن. ٢٣فرَفَعَ عَينَيهِ وهوَ في مَثْوى الأَمْواتِ يُقاسي العَذاب، فرأَى إِبْراهيمَ عَن بُعدٍ ولَعازَرَ في
أَحضانِه. ٢٤فنادى: يا أَبتِ إبراهيمُ ٱرحَمْني فأَرسِلْ لَعازَر لِيَبُلَّ طَرَفَ إِصبَعِه في الماءِ ويُبَرِّدَ لِساني،
فإِنِّي مُعَذَّبٌ في هٰذا اللَّهيب. ٢٥فقالَ إبراهيم: يا بُنَيَّ، تَذَكَّرْ أَنَّكَ نِلتَ خَيراتِكَ في حَياتِكَ ونالَ لَعازَرُ
البَلايا. أَمَّا اليَومَ فهو هٰهُنا يُعزَّى وأَنتَ تُعَذَّب. ٢٦ومع هٰذا كُلِّه، فبَينَنا وبَينَكم أُقيمَت هُوَّةٌ عَميقة، لِكَيلا
يَستَطيعَ الَّذينَ يُريدونَ الٱجتِيازَ مِن هُنا إِلَيكُم أَن يَفعَلوا ولِكَيلا يُعبَرَ مِن هُناكَ إِلَينا. ٢٧فقال: أَسأَلُكَ إِذًا يا
أَبتِ أَن تُرسِلَه إِلى بَيتِ أَبي، ٢٨فإِنَّ لي خَمسَةَ إِخوَة. فَلْيُنذِرْهُم لِئَلَّا يَصيروا هُم أَيضًا إِلى مَكانِ العَذابِ
هٰذا. ٢٩فقالَ إبراهيم: عِندَهُم موسى والأَنبِياء، فَلْيَستَمِعوا إِلَيهم. ٣٠فقال: لا يا أَبَتِ إبراهيم، ولٰكِن إِذا
مَضى إِليهِم واحِدٌ مِنَ الأَمواتِ يَتوبون. ٣١فقالَ له: إِن لم يَستَمِعوا إِلى موسى والأَنبِياء، لا يَقتَنِعوا ولو
قامَ واحِدٌ مِنَ الأَموات.«

لوقا ١٧

مسبّبو الزلّات

١وقالَ لِتَلاميذِه: «لا مَحالَةَ من وُجودِ أَسْبابِ العَثَرات، ولٰكِنِ الوَيلُ لِمَن تَأتي عن يَدِه. ٢فَلأَن
تُعَلَّقَ الرَّحى في عُنُقِهِ ويُلْقى في البَحر أولى به مِن أَن يَكونَ حَجَرَ عَثْرَةٍ لِأَحَدِ هٰؤلاءِ الصِّغار. ٣فخُذوا
الحَذَرَ لِأَنفُسِكم.

الصفح عن القريب

»إِذا خَطِئَ إِلَيكَ أَخوكَ فوَبِّخْهُ، وإِن تابَ فَٱغفِرْ له. ٤وإِذا خَطِئَ إِلَيكَ سَبعَ مَرَّاتٍ في اليَوم، ورجَعَ
إِلَيكَ سَبعَ مَرَّاتٍ فقال: أَنا تائِب، فَٱغفِرْ له.«

قوّة الإيمان

٥وقالَ الرُّسُلُ لِلرَّبّ: «زِدْنا إِيمانًا». ٦فقالَ الرَّبّ: «إِذا كانَ لَكم إِيمانٌ بِمِقْدارِ حَبَّةِ خَردَل، قُلتُم
لِهٰذِه التُّوتَة: إِنقَلِعي وَٱنغَرِسي في البَحر، فَأَطاعَتْكم.

التواضع في الخدمة

٧»مَن مِنْكُم له خادِمٌ يحرُثُ أَو يَرعى، إِذا رجَعَ مِنَ الحَقْل، يَقولُ له: تَعالَ فَٱجلِسْ لِلطَّعام! ٨أَلا
يَقولُ لَه: أَعدِدْ لِيَ العَشاء، وٱشْدُدْ وَسَطَكَ وٱخدُمْني حتَّى آكُلَ وأَشرَب، ثُمَّ تَأكُلُ أَنتَ بَعدَ ذٰلِكَ وتَشرَب؟

٩أَتُراه يَشكُرُ لِلخادِمِ أَنَّه فَعَلَ ما أُمِرَ به؟ ١٠وهٰكذا أَنتُم، إِذا فَعَلتُم جميعَ ما أُمِرتُم بِه فقولوا: نَحنُ خَدَمٌ لا
خَيرَ فيهِم، وما كانَ يَجِبُ علَينا أَن نَفعَلَه فَعَلْناه.«

إبراء عشرة برص

١١وبَينَما هو سائِرٌ إِلى أُورَشَليم، مَرَّ بِالسَّامِرَةِ والجَليل. ١٢وعِندَ دُخولِه بَعضَ القُرى، لَقِيَه
عَشَرَةٌ مِنَ البُرْص، فوقَفوا عن بُعدٍ، ١٣ورَفعوا أَصواتَهم قالوا: «رُحْماكَ يا يسوع، أَيُّها المُعَلِّم!» ١٤فلَمَّا
رآهُم قالَ لَهم: «أُمضُوا إِلى الكَهَنَةِ فَأَرُوهُم أَنفُسَكم». وبَيْنَما هُم ذاهِبونَ بَرِئوا. ١٥فلمَّا رأَى واحِدٌ مِنهُم
أَنَّه قد بَرِئَ، رجَعَ وهُو يُمَجِّدُ اللهَ بِأَعلى صَوتِه، ١٦وسَقَطَ على وَجهِه عِندَ قَدَمَي يَسوعَ يَشكُرُه، وكانَ
سامِرِيًّا. ١٧فقالَ يسوع: «أَليسَ العَشَرَةُ قد بَرِئوا؟ فأَينَ التِّسعَة؟ ١٨أَما كانَ فيهِم مَن يَرجِعُ ويُمَجِّدُ اللهَ
سِوى هٰذا الغَريب؟» ١٩ثُمَّ قالَ له: «قُمْ فٱمضِ، إِيمانُكَ خَلَّصَكَ.«

ملكوت الله ومجيء ابن الإنسان

٢٠وسأَلَه الفِرِّيسِيُّونَ مَتى يَأتي مَلَكوتُ الله. فأَجابَهم: «لا يأتي مَلَكوتُ اللهِ على وَجهٍ يُراقَب.
٢١ولَن يُقال: ها هُوَذا هُنا، أَو ها هُوَذا هُناك. فها إِنَّ مَلَكوتَ اللهِ بَينَكم.«
٢٢وقالَ لِلتَّلاميذ: «ستأتي أَيَّامٌ تَشتَهونَ فيها أَن تَرَوا يومًا واحِدًا مِن أَيَّامِ ٱبنِ الإِنسانِ ولَن تَرَوا.
٢٣وسيُقالُ لَكم: ها هُوَذا هُناك، ها هُوذا هُنا، فلا تَذهَبوا ولا تَندَفِعوا. ٢٤فكَما أَنَّ البَرقَ يَبرُقُ فيَلمَعُ
مِن أُفُقٍ إِلى أُفُقٍ آخَر، فكذٰلِكَ يكونُ ٱبنُ الإِنسانِ يَومَ مَجيئِه. ٢٥ولٰكِن يَجِبُ عَليهِ قَبلَ ذٰلِكَ أَن يُعانِيَ آلامًا
شَديدة، وأَن يَرذُلَه هٰذا الجيل.
٢٦وكما حدَثَ في أَيَّامِ نوح، فكذٰلِكَ يَحدُثُ في أَيَّامِ ٱبنِ الإِنسان: ٢٧كانَ النَّاسُ يأكُلونَ ويشرَبون،
والرِّجالُ يَتَزَوَّجونَ والنِّساءُ يُزَوَّجْنَ، إِلى يَومَ دخَلَ نُوحٌ السَّفينة، فجاءَ الطُّوفانُ وأَهلَكَهُم أَجمَعين. ٢٨وكما
حَدثَ في أَيَّامِ لُوط، إِذ كانوا يأكُلونَ ويَشرَبون، ويَشتَرونَ وَيَبيعُونَ، ويَغرِسونَ ويَبْنون، ٢٩ولٰكِن يَومَ
خَرَجَ لوطٌ مِن سَدوم، أَمطَرَ اللهُ نارًا وكِبريتًا مِنَ السَّماء فأَهلَكَهم أَجمَعين، ٣٠فكذٰلِكَ يَكونُ الأَمْرُ يَومَ
يَظهَرُ ٱبنُ الإِنسان. ٣١فمَن كانَ في ذٰلك اليَومِ على السَّطحِ وأَمتِعَتُه في البيت، فلا يَنزِلْ لِيَأْخُذَها. ومَن
كانَ في الحَقْلِ فلا يَرتَدَّ إِلى الوَراء. ٣٢تذَكَّروا ٱمرَأَةَ لوط! ٣٣مَن أَرادَ أَن يَحفَظَ حَياتَه يَفقِدُها، ومَن فقَدَ
حَياتَه يُخَلِّصُها. ٣٤أَقولُ لَكم: سيَكونُ في تِلكَ اللَّيلَةِ رَجُلانِ على سَريرٍ واحِد، فَيُقبَضُ أَحَدُهما ويُترَكُ
الآخَر. ٣٥وتَكونُ ٱمرَأَتانِ تَطحَنانِ معًا، فتُقبَضُ إِحداهما وتُترَكُ الأُخرى» [٣٦* [٣٧فسأَلوه: «أَينَ، يا
رَبّ؟» فقالَ لَهم: «حَيثُ تكونُ الجيفَةُ تَتجمَّعُ النُّسور.«

لوقا ١٨

مَثَل القاضي الظالم

١وضرَبَ لَهم مَثَلًا في وُجوبِ المُداوَمةِ على الصَّلاةِ مِن غَيرِ مَلَل، ٢قال: «كانَ في إِحدى المُدُنِ
قاضٍ لا يَخافُ اللهَ ولا يَهابُ النَّاس. ٣وكانَ في تلكَ المَدينَةِ أَرمَلَةٌ تَأتيهِ فتَقول: أَنصِفْني من خَصْمي.
٤فأَبى علَيها ذٰلِكَ مُدَّةً طَويلة، ثُمَّ قالَ في نَفْسِه: أَنا لا أَخافُ اللهَ ولا أَهابُ النَّاس، ٥ولٰكِنَّ هٰذِه الأَرمَلَةَ
تُزعِجُني، فسَأُنصِفُها لِئَلَّا تَظَلَّ تَأتي وتَصدَعَ رَأسي». ٦ثُمَّ قالَ الرَّبّ: «إِسمَعوا ما قالَ القاضي الظَّالِم.
٧أَفَما يُنصِفُ اللهُ مُختاريهِ الَّذينَ يُنادونَه نهارًا ولَيلًا وهو يَتَمهَّلُ في أَمرِهم؟ ٨أَقولُ لَكم: إِنَّه يُسرِعُ إِلى
إِنصافِهم. ولٰكِن، متى جاءَ ٱبنُ الإِنسان، أَفَتُراه يَجِدُ الإِيمانَ على الأَرض؟»

مَثَل الفرّيسيّ والجابي

٩وضَرَبَ أَيضًا هٰذا المَثَلَ لِقَومٍ مُتَيَقِّنين أَنَّهم أبرار، ويَحتَقِرونَ سائرَ النَّاس: ١٠«صَعِدَ
رَجُلانِ إِلى الهَيكَلِ لِيُصَلِّيا، أَحَدُهما فِرِّيسيّ والآخَرُ جابٍ. ١١فٱنتَصَبَ الفِرِّيسيُّ قائِمًا يُصَلِّي فيَقولُ في
نَفْسِه: «اللَّهُمَّ، شُكرًا لَكَ لِأَنِّي لَستُ كَسائِرِ النَّاسِ السَّرَّاقينَ الظَّالِمينَ الفاسِقين، ولا مِثْلَ هٰذا الجابي. ١٢إِنِّي
أَصومُ مَرَّتَيْنِ في الأُسبوع، وأُؤَدِّي عُشْرَ كُلِّ ما أَقتَني». ١٣أَمَّا الجابي فوَقَفَ بَعيدًا لا يُريدُ أَن يَرفَعَ عَينَيهِ
نَحوَ السَّماء، بل كانَ يَقرَعُ صَدرَهُ ويقول: «اللَّهُمّ ٱرْحَمْني أَنا الخاطِئ!» ١٤أَقولُ لَكم إِنَّ هٰذا نَزَلَ إِلى
بَيتِهِ مَبرورًا وأَمَّا ذاكَ فلا. فكُلُّ مَن رَفَعَ نَفْسَه وُضِعَ، ومَن وَضَعَ نَفْسَه رُفِع.»

يسوع والأطفال

١٥وأَتَوه بِالأَطفالِ أَيضًا لِيَضَعَ يَدَيهِ علَيهِم. فلمَّا رأَى التَّلاميذُ ذٰلِكَ ٱنتَهَروهم. ١٦فدَعا يسوعُ
الأَطفالَ إِليه وقال: «دَعوا الأَطفالَ يأتونَ إِلَيَّ، لا تَمنَعوهم، فلِأَمثالِ هٰؤلاءِ مَلَكوتُ الله. ١٧الحَقَّ أَقولُ
لكم: مَن لم يَقبَلْ مَلَكوتَ اللهِ مِثْلَ الطِّفْلِ لا يَدْخُلْه.

الغنيّ

١٨وسأَلَه أَحَدُ الوُجَهاء: «أَيُّها المُعَلِّمُ الصَّالِح، ماذا أَعمَلُ لِأَرِثَ الحَياةَ الأَبَدِيَّة؟» ١٩فقالَ لَه
يسوع: «لِمَ تَدعوني صالِحًا؟ لا صالِحَ إِلَّا اللهُ وَحدَه. ٢٠أَنتَ تَعرِفُ الوَصايا: لا تَزْنِ، لا تَقتُلْ، لا تَسرِقْ،
لا تَشهَدْ بِالزُّور، أَكرِمْ أَباكَ وأُمَّكَ». ٢١فقال: «هٰذا كُلُّه حَفِظتُه مُنذُ صِباي!» ٢٢فلَمَّا سَمِعَ يَسوعُ ذٰلِكَ
قالَ لَه: «واحِدَةٌ تَنقُصُكَ بَعدُ: بِــعْ جَميعَ ما تَملِك ووَزِّعْه على الفُقَراء، فَيكونَ لكَ كَنزٌ في السَّمٰوات،
وتَعالَ فَٱتبَعْني». ٢٣فلمَّا سَمِعَ ذٰلك ٱغتَمَّ لِأَنَّه كانَ غَنِيًّا جِدًّا.

خطر الغنى

٢٤فلَمَّا رأَى يسوعُ ما كانَ مِنهُ قال: «ما أَعسَرَ دُخولَ مَلَكوتِ اللهِ على ذَوي المال. ٢٥فَلأَن
يَدخُلَ الجَمَلُ في ثَقْبِ الإِبرَة أَيسَرُ مِن أَن يَدخُلَ الغَنِيُّ مَلَكوتَ الله». ٢٦فقالَ السَّامِعون: «فمَن يَقدِرُ أَن
يَخلُص؟» ٢٧فقال: «ما يُعجِزُ النَّاسَ فإِنَّ اللهَ عَليهِ قَدير.«

جزاء مَن يبذل في سبيل يسوع

٢٨فقالَ لَه بُطرُس: «ها قَد تَرَكْنا نَحنُ ما عِندَنا وتَبِعْناك». ٢٩فقالَ لَهم: «الحَقَّ أَقولُ لَكم: ما مِن
أَحدٍ تَرَكَ بَيتًا أَوِ ٱمرَأَةً أَو إِخوَةً أَو والِدَينِ أَو بَنينَ مِن أَجْلِ مَلَكوتِ الله، ٣٠إِلَّا نالَ في هٰذه الدُّنْيا أَضعافًا،
ونالَ في الآخِرَةِ الحَياةَ الأَبَدِيَّة.«

يسوع ينبئ مرّة ثالثة بآلامه وموته وقيامته

٣١ومَضى بِالِاثنَيْ عَشَرَ فقالَ لَهم: «ها نَحنُ صاعِدونَ إِلى أُورَشَليم، فَيَتِمُّ جَميعُ ما كَتَبَ الأَنبِياءُ
في شأنِ ٱبنِ الإنسان: ٣٢فسيُسلَمُ إِلى الوَثَنِيِّين فيَسخَرونَ مِنهُ ويَشتِمونَه، ويَبصُقونَ علَيه، ٣٣ويَجلِدونَه
فيَقتُلونَه، وفي اليومِ الثَّالِثِ يَقوم». ٣٤فلَم يَفهَموا شَيئًا مِن ذٰلِكَ، وكانَ هٰذا الكَلامُ مُغلَقًا علَيهم، فلَم يُدرِكوا
ما قيل.

شفاء أعمى في أريحا

٣٥وٱقتَرَبَ مِن أَريحا، وكانَ رَجُلٌ أَعْمى جالِسًا على جانِبِ الطَّريقِ يَستَعطي. ٣٦فلمَّا سَمِعَ
صَوتَ جَمْعٍ يَمُرُّ بِالمَكان، اِستَخبَرَ عن ذٰلك ما عَسى أَن يَكون. ٣٧فأَخبَروهُ أَنَّ يسوعَ النَّاصِريَّ مارٌّ مِن
هُناك. ٣٨فأَخَذَ يَصيحُ فيَقول: «رُحْماكَ يا يسوعَ ٱبنَ داود!» ٣٩فأَنتَهَرَه الَّذينَ يَسيرونَ في المُقَدِّمَةِ
لِيَسكُت. فصاحَ أَشَدَّ الصِّياحِ قال: «رُحْماكَ يا ٱبنَ داود!» ٤٠فوقَفَ يسوع وأَمرَ بِأَن يُؤتى بِه. فَلَمَّا دنا
سأَلَه: ٤١«ماذا تُريدُ أَن أَصنَعَ لَكَ؟» فقال: «يا ربّ، أَن أُبصِر». ٤٢فقالَ له يسوع: «أَبصِرْ، إِيمانُكَ
خَلَّصَكَ!» ٤٣فأَبصَرَ مِن وَقتِه وتَبِعَه وهو يُمَجِّدُ الله، وَرأَى الشَّعبُ بِأَجمَعِه ما جَرى فسَبَّحَ الله.

لوقا ١٩

زَكَّا الجابي

١ودَخَلَ أَريحا وأَخَذَ يَجتازُها. ٢فإِذا رَجُلٌ يُدْعى زَكَّا وهو رَئيسٌ لِلجُباةِ غَنِيٌّ ٣قد جاءَ يُحاوِلُ أَن
يَرى مَن هُوَ يسوع، فلَم يَستَطِعْ لِكَثرَةِ الزِّحَام، لِأَنَّه كانَ قَصيرَ القامة، ٤فتقدَّمَ مُسرِعًا وصَعِدَ جُمَّيزَةً
لِيَراه، لأَنَّه أَوشَكَ أَن يَمُرَّ بِها. ٥فلَمَّا وَصَلَ يسوعُ إِلى ذٰلكَ المَكان، رَفَعَ طَرْفَه وقالَ له: «يا زَكَّا ٱنزِلْ

على عَجَل، فيَجِبُ عَلَيَّ أَن أُقيمَ اليَومَ في بَيتِكَ». ٦فنَزَلَ على عَجَل وأَضافَه مَسرورًا. ٧فلمَّا رَأَوا ذٰلك
قالوا كُلُّهم متذَمِّرين: «دَخَلَ مَنزِلَ رَجُلٍ خاطِئٍ لِيَبيتَ عِندَه!» ٨فوَقَفَ زَكَّا فقال لِلرَّبّ: «يا ربّ، ها إِنِّي
أُعْطي الفُقَراءَ نِصفَ أَمْوالي، وإِذا كُنتُ قد ظَلَمتُ أَحدًا شَيئًا، أَرُدُّه علَيهِ أَربَعَةَ أَضْعاف». ٩فقالَ يسوعُ
فيه: «اليَومَ حصَلَ الخَلاصُ لِهٰذا البَيت، فهوَ أَيضًا ٱبنُ إبراهيم. ١٠لِأَنَّ ٱبْنَ الإِنسانِ جاءَ لِيَبحَثَ عن
الهالِكِ فيُخَلِّصَه.»

مَثَل الأَمْناء

١١وبَينما هم يُصْغُونَ إِلى هٰذا الكَلام، أَضافَ إِلَيهِ مَثَلًا لِأَنَّهُ قَرُبَ مِن أُورَشَليم، وكانوا يَظُنُّونَ
أَنَّ مَلَكوتَ اللهِ يوشِكُ أَن يَظهَرَ في ذٰلكَ الحين، ١٢قال: «ذَهَبَ رَجُلٌ شَريفُ النَّسَبِ إِلى بَلَدٍ بَعيد، لِيَحصُلَ
على المُلْكِ ثُمَّ يَعود. ١٣فدَعا عَشرَةَ خُدَّامٍ له، وأَعْطاهم عَشرَةَ أَمْناء وقالَ لهم: تاجِروا بِها إِلى أَن أَعود.
١٤وكانَ أَهلُ بَلَدِه يُبغِضونَه، فأَرسَلوا وَفْدًا في إِثرِه يَقولون: لا نُريدُ هٰذا مَلِكًا علَينا. ١٥فلَمَّا رجَعَ، بَعدَ
ما حَصَلَ عَلى المُلْك، أَمَرَ بِأَن يُدْعى هٰؤلاءِ الخَدَمُ الَّذينَ أَعْطاهُمُ المال، لِيَعلَمَ ما بَلَغَ مَكسِبُ كُلٍّ مِنهُم.
١٦فمَثَلَ الأَوَّلُ أَمامَه وقال: يا مَولاي، رَبِحَ مَناكَ عَشَرَةَ أَمْناء. ١٧فقالَ له: أَحسَنتَ أَيُّها الخادِمُ الصَّالِح،
كُنتَ أَمينًا على القَليل، فَلْيَكُنْ لَكَ السُّلطانُ على عَشْرِ مُدُن. ١٨وجاءَ الثَّاني فقال: يا مَولاي، رَبِحَ مَناكَ
خَمسَةَ أَمْناء. ١٩فقالَ لِهٰذا أَيضًا: وأَنتَ كُنْ على خَمسِ مُدُن. ٢٠وجاءَ الآخَرُ فقال: يا مَولاي، هُوَذا مَناكَ
قد حَفِظتُه في مِنْديل ٢١لِأَنِّي خِفتُكَ، فأَنتَ رَجُلٌ شَديد، تَأخُذُ ما لم تَستَودِعْ وتَحصُدُ ما لم تَزرَع. ٢٢فقالَ
له: بِكَلامِ فَمِكَ أَدينُكَ أَيُّها الخادِمُ الشِّرّير! عَرَفتَني رَجُلًا شَديدًا، آخُذُ ما لم أَستَودِعْ وأَحصُدُ ما لم أَزرَع،
٢٣فلِماذا لم تَضَعْ مالي في بَعضِ المَصارِف؟ وكُنتُ في عَودَتي أَستَرِدُّه مع الفائِدة. ٢٤ثُمَّ قالَ لِلحاضِرين:
خُذوا مِنه المَنا وأَعْطوه لِصاحِبِ الأَمْناءِ العَشَرَة. ٢٥فقالوا له: يا مَولانا، عِندَه عَشرَةُ أَمْناء. ٢٦أَقولُ
لكم: كُلُّ مَن كانَ له شَيءٌ، يُعْطى. ومَن لَيسَ لهُ شَيء، يُنتَزَعُ مِنه حتَّى الَّذي له. ٢٧أَمَّا أَعدائي أُولٰئِكَ
الَّذينَ لم يُريدوني مَلِكًا علَيهِم، فأتوا بِهِم إِلى هُنا، وَٱضرِبوا أَعناقَهم أَمامي.»

— ٥ —

يسوع في أورشليم

يسوع يدخل أورشليم

٢٨قالَ هٰذا ثُمَّ تَقَدَّمَ صاعِدًا إِلى أُورَشَليم. ٢٩ولمَّا قَرُبَ مِن بَيتَ فاجي وبَيتَ عَنْيا عِندَ الجَبَلِ الَّذي
يُقالُ لَهُ جَبَلُ الزَّيتون، أَرسَلَ ٱثْنَينِ مِن تَلاميذِه، ٣٠وقالَ لَهما: «إِذهَبا إِلى القَريَةِ الَّتي تِجاهَكُما، تَجِدا
عِندَما تَدخُلانِها جَحشًا مَربوطًا ما رَكِبَه أَحَدٌ قَطّ، فَحُلَّا رِباطَه وأْتِيا بِه. ٣١فإِن سأَلَكما سائِل: لِمَ تَحُلَّانِ

رِباطَه؟ فقولا: لأَنَّ الرَّبَّ مُحتاجٌ إِليه». ٣٢فذَهَبَ المُرْسَلانِ فَوَجَدا كما قالَ لَهما. ٣٣وبَينَما هُما يَحُلَّانِ رِباطَ الجَحْش، قالَ لَهما أَصْحابُه: «لِمَ تَحُلَّانِ رِباطَ الجَحْش؟» ٣٤فقالا: «لِأَنَّ الرَّبَّ مُحتاجٌ إِلَيه». ٣٥فجاءَا بِالجَحْشِ إِلى يسوع، ووضَعا رِدائَيْهِما علَيه وأَركَبا يسوع. ٣٦فَسارَ والنَّاسُ يَبسُطونَ أَردِيَتَهم على الطَّريق. ٣٧ولمَّا قَرُبَ مِن مُنحَدَرِ جَبَلِ الزَّيتون، أَخذَ جَماعَةُ التَّلاميذِ كُلُّها، وقدِ ٱستَولى عَليهِمِ الفَرَح، يُسَبِّحونَ اللهَ بِأَعلى أَصواتِهِم على جَميعِ ما شاهَدوا مِنَ المُعجِزات، ٣٨فكانوا يَقولون:

»تَبارَكَ الآتي، المَلِكُ

بِٱسمِ الرَّبّ!

السَّلامُ في السَّماء!

والمَجدُ في العُلى.«!

٣٩فقالَ له بَعضُ الفِرِّيسيِّينَ مِنَ الجَمْع: «يا مُعَلِّمُ ٱنتَهِرْ تَلاميذَكَ!» ٤٠فأَجابَ: «أَقولُ لَكم: لو سَكَتَ هٰؤلاء، لَهَتَفَتِ الحِجارَة.«!

يسوع يبكي على أورشليم

٤١ولمَّا ٱقتَرَبَ فَرأَى المَدينة بكى علَيها ٤٢وقالَ: «لَيتَكِ عَرَفتِ أَنتِ أَيضًا في هٰذا اليَومِ طَريقَ السَّلام! ولٰكِنَّه حُجِبَ عن عَينَيكِ. ٤٣فَسوفَ تأتيكِ أَيَّامٌ يَلُفُّكِ أَعداؤُكِ بِالمَتاريس، ويُحاصِرونَكِ ويُضَيِّقونَ علَيكِ الخِناقَ مِن كُلِّ جِهَة، ٤٤ويُدَمِّرونَكِ وأَبناءَكِ فيكِ، ولا يَترُكونَ فيكِ حَجَرًا على حَجَر، لِأَنَّكِ لم تعرِفي وَقتَ ٱفتِقادِ اللهِ لكِ.«

يسوع يطرد الباعة من الهيكل

٤٥ودَخَلَ الهَيكَل فأَخَذَ يَطرُدُ الباعَة ٤٦ويقولُ لَهم: «مَكتوبٌ: سَيَكونُ بَيتي بَيتَ صَلاة، وأَنتُم جَعلتُموهُ مَغارَةَ لُصوص!» ٤٧وكانَ يُعَلِّمُ كُلَّ يَومٍ في الهَيكَل، وكانَ عُظماءُ الكَهَنَةِ والكَتَبَةُ يُحاوِلونَ أَن يُهلِكوه، وكذٰلك أَعْيانُ الشَّعب، ٤٨فلا يَهتَدونَ إِلى ما يَفعَلون، لِأَنَّ الشَّعبَ كُلَّه كانَ مولَعًا بِالاِستِماعِ إِلَيه.

لوقا ٢٠

سلطة يسوع

١وكانَ ذاتَ يَومٍ يُعَلِّمُ الشَّعبَ في الهَيكَلِ ويُبَشِّرُه، فأَقبَلَ عُظَماءُ الكَهَنَةِ والكَتَبَةُ والشُّيوخُ ٢وقالوا لَه: «قُلْ لَنا: بِأَيِّ سُلْطانٍ تَعمَلُ هٰذه الأَعمال؟ بل مَن أَولاكَ هٰذا السُّلْطان؟» ٣فأَجابَهم يسوع: «وأَنا أَسأَلُكم سُؤَالًا واحِدًا، فقولوا لي: ٤أَمِنَ السَّماءِ جاءَت مَعمودِيَّةُ يوحنَّا أَم مِنَ النَّاس؟» ٥فتباحثوا في ما بَينَهم

قائلين: «إِن قُلْنا: مِنَ السَّماء، يَقول: فلِماذا لم تؤمِنوا بِه؟ ٦وإِن قُلنا: مِنَ النَّاس، فالشَّعبُ كُلُّه يَرجُمُنا، لأَنَّه مَوقِنٌ أَنَّ يوحَنَّا نَبِيّ». ٧فأَجابوا أَنَّهم لا يَعلَمونَ مِن أَينَ جاءَت. ٨فقالَ لَهم يسوع: «وأَنا لا أَقولُ لَكم بِأَيِّ سُلطانٍ أَعمَلُ هٰذه الأَعمال.«

مَثَل الكرّامين القتلة

٩وأَخَذَ يَضرِبُ لِلشَّعبِ هٰذا المَثَلَ قال: «غَرَسَ رَجُلٌ كَرْمًا فآجَرَه بَعضَ الكَرَّامين وسافَرَ مُدَّةً طَويلة. ١٠فلمَّا حانَ وَقتُ الثَّمَر، أَرسَلَ خادِمًا إِلى الكَرَّامين، لِيُؤَدُّوا إِلَيهِ نَصيبَه مِن ثَمَرِ الكَرْم، فضَرَبَه الكَرَّامون وصَرَفوهُ فارِغَ اليَدَيْن. ١١فأَرسَلَ خادِمًا آخَر، وذاكَ أَيضًا ضَرَبوه وأَهانوه وصَرَفوه فارِغَ اليَدَيْنِ. ١٢فأَرسَلَ خادِمًا ثالِثًا، وذاكَ أَيضًا جرَّحوه وطَرَدوه. ١٣فقالَ رَبُّ الكَرْم: «ماذا أَصنَع؟ سأُرسِلُ ٱبنِيَ الحَبيب لَعَلَّهُم يَهابونَه». ١٤فلمَّا رآهُ الكَرَّامونَ تَشاوَروا فيما بَينَهم قائِلين: هُوَذا الوارِث! فَلْنَقْتُلْهُ لِيَعودَ الميراثُ إِلَينا». ١٥فأَلقَوهُ في خارِجِ الكَرمِ وقَتَلوه. فماذا يَفعَلُ بِهِم رَبُّ الكَرْم؟ ١٦سَيَأتي ويُهلِكُ هٰؤلاءِ الكَرَّامينَ ويُعْطي الكَرْمَ لِآخَرين». فلمَّا سَمِعوا ذٰلكَ قالوا: «حاشَ!» ١٧فحَدَّقَ إِلَيهِم وقال: «فما مَعْنى هٰذِه الآية:

الحَجَرُ الَّذي رَذَلَه البَنَّاؤون
هو الَّذي صارَ رَأسَ الزَّاوِيَة.

١٨كُلُّ مَن وَقَعَ على ذٰلك الحَجَرِ تَهَشَّم، ومَن وَقَعَ علَيهِ هٰذا الحَجَرُ حطَّمَه؟» ١٩فحاوَلَ الكَتَبَةُ وعُظَماءُ الكَهَنَةِ أَن يَبسُطوا أَيدِيَهُم إِلَيهِ في تِلكَ السَّاعَة، لٰكِنَّهم خافوا الشَّعب، فقَد أَدرَكوا أَنَّه بِهِم عَرَّضَ في هٰذا المَثَل.

أداء الجزية لقيصر

٢٠فتَرصَّدوهُ وأَرسَلوا جَواسيسَ يُظهِرونَ أَنَّهم مِن أَهلِ الوَرَع، لِيَأخُذوه بِكَلِمَة فيُسلِموهُ إِلى قَضاءِ الحاكِمِ وسُلطَتِه. ٢١فسأَلوه: «يا مُعَلِّم، نَحنُ نَعلَمُ أَنَّكَ على صَوابٍ في كَلامِكَ وتَعليمِكَ، لا تُحابي أَحدًا، بل تُعَلِّمُ سَبيلَ اللهِ بِالحقّ. ٢٢أَيَحِلُّ لَنا أَن نَدفَعَ الجِزيَةَ إِلى قَيصَرَ أَم لا؟» ٢٣ففَطِنَ لِمَكرِهم فقالَ لَهم: ٢٤«أَرُوني دينارًا! لِمَنِ الصُّورَةُ الَّتي علَيه والكِتابَة؟» فقالوا: «لِقَيصَر». ٢٥فقالَ لَهم: «أَدُّوا إِذًا لِقَيصَرَ ما لِقَيصَر، وللهِ ما للهِ». ٢٦فلَم يستَطيعوا أن يَأخُذُوهُ بِكَلِمَةٍ أَمامَ الشَّعْب، وتَعَجَّبوا مِن جَوابِه فسَكَتوا.

قيامة الأموات

٢٧ودَنا بَعضُ الصَّدُّوقِيِّين، وهُمُ الَّذينَ يَقولونَ بِأَنَّه لا قِيامَة، فسأَلوه: ٢٨«يا مُعَلِّم، إِنَّ مُوسى كَتَبَ علَينا: إِذا ماتَ لِٱمرِئٍ أَخٌ لَه ٱمرَأَةٌ ولَيسَ له وَلَد، فَلْيَأخُذْ أَخوهُ المَرْأَةَ ويُقِمْ نَسْلًا لِأَخيه. ٢٩وكانَ

هُناكَ سَبعَةُ إِخوَة، فأَخَذَ الأَوَّلُ ٱمْرَأَةً ثُمَّ ماتَ ولَيسَ له ولَد. ٣٠فأَخذَها الثَّاني ٣١ثُمَّ الثَّالِث، وهٰكذا أَخذَها
السَّبعَةُ وماتوا ولَم يُخَلِّفوا نَسْلًا. ٣٢وآخِرَ الأَمْرِ ماتَتِ المَرأَةُ أَيضًا. ٣٣فَهٰذِه المَرأَةُ في القِيامة لِأَيِّهم تَكونُ
زَوجَة، لِأَنَّ السَّبْعَةَ ٱتَّخَذوها ٱمرَأَةً»؟ ٣٤فقالَ لَهم يسوع: «إِنَّ الرِّجالَ مِن أَبناءِ هٰذهِ الدُّنْيا يَتَزَوَّجون
والنِّساءَ يُزَوَّجْنَ. ٣٥أَمَّا الَّذينَ وُجِدوا أَهْلًا لِأَن يَكونَ لَهم نَصيبٌ في الآخِرَةِ والقِيامةِ مِن بَينِ الأَموات،
فَلا الرِّجالُ مِنهُم يَتَزوَّجون، ولا النِّساءُ يُزَوَّجنَ. ٣٦فلا يُمكِنُ بَعدَ ذٰلك أَن يَموتوا، لِأَنَّهُم أَمثالُ المَلائِكَة،
وهُم أَبناءُ اللهِ لِكَونِهِم أَبناءَ القِيامَة. ٣٧وأَمَّا أَنَّ الأَمواتَ يَقومون، فقَد أَشارَ موسى نَفْسُه إِلى ذٰلك في الكَلامِ
على العُلَّيقَة، إِذ دعا الرَّبَّ إِلٰهَ إِبراهيم وإِلٰهَ إِسحٰق وإِلٰهَ يَعقوب. ٣٨فما كانَ إِلٰهَ أَموات، بل إِلٰهُ أَحياء، فهُم
جَميعًا عِندَهُ أَحْياء». ٣٩فأَجابَ بَعضُ الكَتَبَة: «أَحسَنتَ يا مُعَلِّم!» ٤٠ولَم يَجتَرِئوا بَعدَ ذٰلك أَن يَسأَلوهُ عن
شَيء.

المسيح ابن داود وربّه

٤١وقالَ لَهم: «كيفَ يَقولُ النَّاسُ إِنَّ المسيحَ هو ٱبنُ داود؟ ٤٢فداودُ نَفْسُه يَقولُ في سِفْرِ المَزامير:
»قالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: إِجلِسْ عن يَميني
٤٣حتَّى أَجعَلَ أَعداءَكَ
مَوطِئًا لِقَدَمَيكَ.«
٤٤فَداودُ يَدعوهُ رَبًّا، فكيفَ يكونُ ٱبنَه؟.«

رياء الكتبة

٤٥وقالَ لِتَلاميذِه بِمَسمَعٍ مِنَ الشَّعْبِ كُلِّه: ٤٦«إِيَّاكُم والكَتَبَة، فإِنَّهم يَرغَبونَ في المَشْيِ بِالجُبَب،
ويُحِبُّونَ تَلَقِّيَ التَّحِيَّاتِ في السَّاحات، وصُدورَ المَجالِسِ في المَجامِع، والمقاعِدَ الأُولى في المآدِب.
٤٧يأكُلونَ بُيوتَ الأَرامِلِ وهُم يُظهِرونَ أَنَّهم يُطيلونَ الصَّلاة. هٰؤلاء سيَنالُهُمُ العِقابُ الأَشَدّ.«

لوقا ٢١

فلس الأرملة

١ورَفَعَ طَرْفَه فرأَى الَّذينَ يُلْقونَ هِباتِهِم في الخِزانة، وكانوا مِنَ الأَغنِياء. ٢ورأَى أَرمَلَةً مِسكينَةً
تُلْقي فيها فَلسَين. ٣فقالَ: «بِحَقٍّ أَقولُ لَكُم إِنَّ هٰذِه الأَرمَلَةَ الفَقيرةَ أَلْقَت أَكثَرَ مِنهُم جَميعًا، ٤لِأَنَّ هٰؤُلاءِ
كُلَّهم أَلقَوا في الهِباتِ مِنَ الفاضِلِ عن حاجاتِهم، وأَمَّا هي فإِنَّها مِن حاجَتِها أَلقَت جَميعَ ما تَملِكُ لِمَعيشَتِها.«

خراب الهيكل وأورشليم

٥وقالَ بَعضُهم في الهَيكلِ إنَّه مُزَيَّنٌ بِالحِجارَةِ الحَسَنَةِ وتُحَفِ النُّذور، فقال: ٦«هٰذا الَّذي تَنظُرونَ إلَيه سَتأتي أَيَّامٌ لن يُترَكَ مِنه حَجَرٌ على حَجَر مِن غَيرِ أَن يُنقَض». ٧فسأَلوه: «يا مُعَلِّم، ومَتى تَكونُ هٰذه، وما تكونُ العَلامَةُ أَنَّ هٰذِه كُلَّها تُوشِكُ أَن تَحدُث؟» ٨فقال: «إِيَّاكُم أَن يُضِلَّكُم أَحَد! فسَوفَ يأتي كَثيرٌ مِنَ النَّاسِ مُنتَحِلينَ ٱسمي فيَقولون: أَنا هُو! قد حانَ الوَقْت! فلا تَتبَعوهم. ٩وإِذا سَمِعتُم بِالحُروبِ والفِتَن فلا تَفزَعوا، فَإِنَّه لا بُدَّ مِن حُدوثِها أَوَّلًا، ولٰكِن لا تَكونُ النِّهايَةُ عِندَئِذٍ». ١٠ثُمَّ قالَ لَهم: «ستَقومُ أُمَّةٌ على أُمَّة، ومَملَكَةٌ على مَملَكَة، ١١وتَحدُثُ زَلازِلُ شديدة ومَجاعاتٌ وأَوبِئَةٌ في أَماكِنَ كَثيرة، وستَحدُثُ أَيضًا مَخاوفُ تأتي مِنَ السَّماءِ وعَلاماتٌ عظيمة.

١٢»وقَبلَ هٰذا كُلِّه يَبسُطُ النَّاسُ أَيدِيَهُم إِلَيكُم، ويَضطَهِدونَكم، ويُسلِمونَكم إِلى المَجامِعِ والسُّجون، وتُساقونَ إِلى المُلوكِ والحُكَّامِ مِن أَجْلِ ٱسمي. ١٣فيُتاحُ لَكم أَن تُؤَدُّوا الشَّهادَة. ١٤فٱجعَلوا في قُلوبِكم أَن لَيسَ علَيكم أَن تُعِدُّوا الدِّفاعَ عن أَنفُسِكم. ١٥فسَأُوتيكم أَنا مِنَ الكَلامِ والحِكمَةِ ما يَعجِزُ جَميعُ خُصومِكم عَن مُقاوَمَتِه أَوِ الرَّدِّ علَيه. ١٦وسيُسلِمُكُمُ الوالِدونَ والإِخوَةُ والأَقارِبُ والأَصدِقاءُ أَنفُسهم، ويُميتونَ أُناسًا مِنكم، ١٧ويُبغِضُكُم جَميعُ النَّاسِ مِن أَجْلِ ٱسمي. ١٨ولَن تُفقَدَ شَعْرَةٌ مِن رُؤُوسِكم. ١٩إِنَّكم بِثَباتِكُم تَكتَسِبونَ أَنفُسَكم.

حصار أورشليم

٢٠»فَإِذا رَأَيتُم أُورَشَليمَ قد حاصَرتْها الجُيوش، فٱعلَموا أَنَّ خَرابَها قدِ ٱقتَرَب. ٢١فمَن كانَ يَومَئِذٍ في اليَهودِيَّة فَلْيَهْرُبْ إِلى الجِبال، ومَن كانَ في وَسَطِ المَدينَة فَلْيَخْرُجْ مِنها، ومَن كانَ في الحُقول فلا يَدخُلْها، ٢٢لِأَنَّ هٰذِه الأَيَّامَ أَيَّامُ نقمَةٍ يَتِمُّ فيها جَميعُ ما كُتِب. ٢٣الوَيلُ لِلحَوامِلِ والمُرضِعاتِ في تِلكَ الأَيَّام، فَستَنزِلُ الشِّدَّةُ بِهٰذا البَلَد ويَنزِلُ الغَضَبُ على هٰذا الشَّعْب، ٢٤فيَسقُطونَ قَتْلى بِحَدِّ السَّيف ويُؤخَذونَ أَسْرى إِلى جَميعِ الأُمَم، وتَدوسُ أُورَشَليمَ أَقدامُ الوَثَنِيِّينَ إِلى أَن يَنقَضِيَ عَهْدُ الوَثَنِيِّين.

مجيء ابن الإنسان

٢٥»وستَظهَرُ عَلاماتٌ في الشَّمسِ والقَمرِ والنُّجوم، ويَنالُ الأُمَمَ كَرْبٌ في الأَرضِ وقَلَقٌ مِن عَجيجِ البَحرِ وجَيَشانِه، ٢٦وتَزهَقُ نُفوسُ النَّاسِ مِنَ الخَوف ومِن تَوَقُّعِ ما يَنزِلُ بِالعالَم، لِأَنَّ أَجرامَ السَّماءِ تَتَزَعزَع، ٢٧وحينَئذٍ يَرى النَّاسُ ٱبنَ الإنسانِ آتِيًا في الغَمام في تَمامِ العِزَّةِ والجَلال. ٢٨وإِذا أَخذَت تَحدُثُ هٰذِه الأُمور، فٱنتَصِبوا قائمين وَٱرفَعوا رُؤُوسَكُم لِأَنَّ ٱفتِداءَكم يَقتَرِب.«

مَثَل التينة

٢٩وضَرَبَ لَهم مَثَلًا قال: «اُنظُروا إِلى التِّينَةِ وسائِرِ الأَشجار. ٣٠فما إِن تُخرِجُ بَراعِمَها حتَّى
تَعرِفوا بِأَنفُسِكم مِن نَظَرِكم إِلَيها أَنَّ الصَّيفَ قَريب. ٣١وكَذٰلِكَ أَنتُم إِذا رَأَيتُم هٰذِه الأُمورَ تَحدُث، فٱعلَموا
أَنَّ مَلكوتَ اللهِ قَريب. ٣٢الحَقَّ أَقولُ لَكم: لَن يَزولَ هٰذا الجيل حَتَّى يَحدُثَ كُلُّ شَيء. ٣٣السَّماءُ والأَرضُ
تَزولانِ وكَلامي لن يَزول.

السَّهر والصَّلاة

٣٤»فٱحذَروا أَن يُثقِلَ قُلوبَكُمُ القُصوفُ والسُّكْرُ وهُمومُ الحَياةِ الدُّنيا، فَيُباغِتَكم ذٰلِكَ اليَومُ ٣٥كأَنَّه
الفَخّ، لِأَنَّه يُطبِقُ على جَميعِ مَن يَسْكُنونَ وَجهَ الأَرضِ كُلِّها. ٣٦فٱسهَروا مُواظِبينَ على الصَّلاة، لكي
توجَدوا أَهْلًا لِلنَّجاةِ مِن جَميعِ هٰذه الأُمورِ الَّتي ستَحدُث، ولِلثَّباتِ لَدى ٱبنِ الإِنْسان.«
٣٧وكانَ في النَّهارِ يُعَلِّمُ في الهَيكَل، ثُمَّ يَخرُجُ فيَبيتُ لَيلًا في الجَبَلِ الَّذي يُقالُ لَه جَبَلُ الزَّيتون.
٣٨وكانَ الشَّعبُ كُلُّه يأتي إِلَيه بُكرَةً في الهَيكَلِ لِيَستَمِعَ إِلَيه.

لوقا ٢٢

ـ ٦ ـ
آلام المسيح

التآمر على يسوع وخيانة يهوذا

١وقَرُبَ عيدُ الفَطيرِ الَّذي يُقالُ له الفِصْح. ٢وكانَ عُظَماءُ الكَهَنَةِ والكَتَبَةُ يَبحَثونَ كَيفَ يَقتُلونَ
يَسوع، لِأَنَّهم كانوا يَخافونَ الشَّعب. ٣فدَخَلَ الشَّيطانُ في يَهوذا المَعْروفِ بِالإِسْخَرْيوطِيّ، وهو مِن جُملَةِ
الاِثنَيْ عَشَر. ٤فمَضى وفاوَضَ عُظَماءَ الكَهَنَةِ وقادَةَ الحَرَس لِيَرى كَيفَ يُسلِمُه إِلَيهم. ٥ففَرِحوا وَٱتَّفَقوا
أَن يُعطُوهُ شَيئًا مِنَ الفِضَّة. ٦فَرَضِيَ وأَخَذَ يَتَرَقَّبُ فُرصَةً لِيُسلِمَهُ إِلَيهِم بِمَعزِلٍ عنِ الجَمْع.

عشاء الفصح وتقديس الخبز والخمر

٧وجاءَ يَومُ الفَطير، وفيه يَجِبُ ذَبْحُ حَمَلِ الفِصْح. ٨فأَرسَلَ بُطرُسَ ويوحَنَّا وقالَ لَهما: «إِذهَبا
فأَعِدَّا لَنا الفِصْحَ لِنَأكُلَه». ٩فقالا له: «أَينَ تُريدُ أَن نُعِدَّه؟» ١٠فقالَ لَهما: «إِذا دَخَلتُما المَدينة يَلقاكُما رَجُلٌ
يَحمِلُ جَرَّةَ ماء، فَٱتبَعاهُ إِلى البَيتِ الَّذي يَدخُلُه، ١١وقولا لِرَبِّ البَيت: يقولُ المُعَلِّم: أَينَ الغُرفَةُ الَّتي آكُلُ
فيها الفِصْحَ مع تَلاميذي؟ ١٢فيُريكُما عُلِّيَّةً كَبيرةً مَفروشَة، فَأَعِدَّاهُ هُناكَ». ١٣فذَهَبا فوَجَدا كَما قالَ لَهما،
فَأَعَدَّا الفِصْح.

١٤فلمَّا أَتَتِ السَّاعة جلَسَ هو وَالرُّسُلُ لِلطَّعام. ١٥فقالَ لَهم: «إِشتَهَيتُ شَهْوَةً شديدةً أَن آكُلَ هٰذا
الفِصْحَ مَعَكم قَبلَ أَن أَتأَلَّم. ١٦فإِنِّي أَقولُ لَكم: لا آكُلُه بعدَ اليَومِ حتَّى يَتِمَّ في مَلَكوتِ الله». ١٧ثُمَّ تَناوَلَ
كأسًا وشَكَرَ وقال: «خُذوا هٰذا وٱقتَسِموهُ بَينَكم، ١٨فإِنِّي أَقولُ لَكم: لن أَشرَبَ بَعدَ اليَومِ مِن عَصيرِ الكَرمَةِ
حتَّى يَأتيَ مَلَكوتُ الله». ١٩ثُمَّ أَخَذَ خُبْزًا وشَكَرَ وكَسَرَه وناوَلَهُم إِيَّاهُ وقال: «هٰذا هو جَسَدي يُبذَلُ مِن
أَجلِكُم. إِصنَعوا هٰذا لِذِكْري». ٢٠وصَنَعَ مِثْلَ ذٰلكَ على الكأسِ بَعدَ العَشاءِ فقال: «هٰذِه الكَأسُ هي العَهدُ
الجَديدُ بِدَمي الَّذي يُراقُ مِن أَجْلِكم.

يسوع ينبئ بخيانة يهوذا

٢١»ومع ذٰلك فها إِنَّ يَدَ الَّذي يُسلِمُني هي على المائِدَةِ مَعي، ٢٢فٱبنُ الإِنْسانِ ماضٍ كما قُضِيَ
بِذٰلِكَ، ولٰكِنِ الوَيلُ لِذٰلِكَ الإِنْسانِ الَّذي يُسلَمُ عن يَدِه!» ٢٣فأَخَذوا يَتَساءَلونَ مَن تُراهُ مِنهُم يَفعَلُ ذٰلك.

السلطة خدمة

٢٤ووَقَعَ بَينَهم جِدالٌ في مَن يُعَدُّ أَكبَرَهم. ٢٥فقالَ لَهم: «إِنَّ مُلوكَ الأُمَمِ يَسودونَها، وَأَصحابَ
السُّلطَةِ فيها يُريدونَ أَن يُدْعَوا مُحسِنين. ٢٦أَمَّا أَنتُم فلَيسَ الأَمْرُ فيكُم كذٰلِكَ، بل لِيَكُنِ الأَكبَرُ فيكم كأَنَّه
الأَصغَر، والمُتَرَئِّسُ كأَنَّه الخادم. ٢٧فمَنِ الأَكبَر؟ أَمَن جَلَسَ لِلطَّعام أَمِ الَّذي يَخدُم؟ أَما هو الجالِسُ لِلطَّعام؟
ومع ذٰلك فأَنا بَينَكم كالَّذي يَخدُم. ٢٨أَنتُمُ الَّذينَ ثَبَتوا مَعي في مِحَني، ٢٩وأَنا أُوصِي لَكم بِالمَلَكوت كَما
أَوصى لي أَبي به، ٣٠فتَأكُلونَ وتَشرَبونَ على مائدتي في مَلَكوتي، وتَجلِسونَ على العُروشِ لِتَدينوا أَسْباطَ
إِسرائيلَ الاِثْنَي عَشَر.«

يسوع ينبئ بإنكار بطرس له وبتوبته

٣١وقالَ الرَّبّ: «سِمعان سِمعان، هُوَذا الشَّيطانُ قد طَلَبَكُم لِيُغَربِلَكُم كَما تُغَربَلُ الحِنطَة. ٣٢ولٰكِنِّي
دَعَوتُ لَكَ أَلَّا تَفقِدَ إِيمانَكَ. وأَنتَ ثَبِّتْ إِخوانَكَ متى رَجَعْتَ». ٣٣فقالَ لَه: «يا رَبّ، إِنِّي لَعازِمٌ أَن أَمضِيَ
مَعَكَ إِلى السِّجْنِ وإِلى المَوت». ٣٤فأَجابَه: «أَقولُ لَكَ يا بُطرُس: لا يَصيحُ الدِّيكُ اليَومَ حتَّى تُنكِرَ ثَلاثَ
مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَعرِفُني.«

الاستعداد للمحنة

٣٥وقالَ لَهم: «حينَ أَرسَلتُكُم بلا كيسِ دَراهِم ولا مِزوَدٍ ولا حِذاء، فهَل أَعوَزَكم شَيء؟» قالوا:
«لا». ٣٦فقالَ لَهم: «أَمَّا الآن فَمَن كانَ عِندَه كِيسُ دَراهِم فَلْيَأخُذْهُ. وكذٰلك مَن كانَ عِندَه مِزوَد. ومَن لم

يَكُنْ عِندَه سَيف فَلْيَبِعْ رِداءَهُ ويَشتَرِه. ٣٧فإنِّي أَقولُ لكم: يَجِبُ أَن تَتِمَّ فيَّ هٰذِه الآية: وأُحصِيَ مع المُجرِمين. فإِنَّ أَمْري يَنتَهي». ٣٨فقالوا: «يا ربّ، هٰهُنا سَيفان». فقالَ لَهم: «كَفى«

في بستان الزيتون

٣٩ثُمَّ خَرَجَ فذَهَبَ على عادتِه إِلى جَبَلِ الزَّيتون، وتبعَه تَلاميذُه. ٤٠ولَمَّا وَصَلَ إِلى ذٰلكَ المَكان قالَ لَهم: «صلُّوا لِئَلَّا تَقَعوا في التَّجرِبَة». ٤١ثُمَّ ٱبتَعَدَ عَنهُم مِقدارَ رَميَةِ حَجَر وَجَثا يُصَلِّي فيَقول: ٤٢«يا أَبَتِ، إِن شِئْتَ فَٱصرِفْ عَنِّي هٰذِه الكَأس... ولٰكِن لا مَشيئَتي، بل مَشيئَتُكَ!» ٤٣وتَراءَى له مَلاكٌ مِنَ السَّماءِ يُشَدِّدُ عَزيمَتَه. ٤٤وأَخذَه الجَهْدُ فأَمعَنَ في الصَّلاة، وصارَ عَرَقُه كَقَطَراتِ دَمٍ مُتَخَثِّرٍ تَتَساقَطُ على الأَرض. ٤٥ثُمَّ قامَ عنِ الصَّلاة فرَجَعَ إِلى تَلاميذِه، فوَجَدَهم نائمينَ مِنَ الحُزْن. ٤٦فقالَ لَهم: «ما بالُكُم نائِمين؟ قُوموا فصَلُّوا لِئَلَّا تَقَعوا في التَّجرِبَة.«

إعتقال يسوع

٤٧وبَينَما هو يَتَكَلَّم إِذا عِصابَةٌ يَتَقَدَّمُها المَدعُوُّ يَهوذا أَحَدُ الِاثنَي عَشَر، فدَنا مِن يسوعَ لِيُقَبِّلَه. ٤٨فقال لَه يسوع: «يا يَهوذا، أَبِقُبلَةٍ تُسلِمُ ٱبنَ الإنسان؟» ٤٩فلَمَّا رأَى الَّذينَ حَولَه ما أَوشَكَ أَن يَحدُثَ قالوا: «يا ربّ، أَنَضرِبُ بِالسَّيف؟» ٥٠وضَرَبَ أَحَدُهم خادِمَ عَظيمِ الكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذُنَه اليُمْنى. ٥١فأَجابَ يسوع: «دَعوهم! كفى!». ولَمَسَ أُذُنَه فأَبرأَهُ. ٥٢ثُمَّ قالَ يسوعُ لِلَّذينَ قَصَدوا إِلَيه مِن عُظَماءِ الكَهَنَةِ وقادَةِ حَرَسِ الهَيكَلِ والشُّيوخ: «أَعلى لِصٍّ خَرَجتُم تَحمِلونَ السُّيوفَ والعِصِيّ؟ ٥٣كُنتُ كُلَّ يَومٍ مَعَكم في الهَيكَل، فلَم تَبسُطوا أَيدِيكُم إِليَّ، ولٰكِن هٰذه ساعتُكم! وهٰذا سُلطانُ الظَّلام!» ٥٤فقَبَضوا علَيهِ وساقوهُ فدَخلوا بِه دارَ عَظيمِ الكَهَنَة، وكانَ بُطرُسُ يَتْبَعُ عن بُعْد.

إنكار بطرس ليسوع

٥٥وأَوقَدوا نارًا في ساحَةِ الدَّارِ في وَسَطِها، وقَعَدوا مَعًا وقَعَدَ بُطرُسُ بَينَهم. ٥٦فرَأَتهُ جارِيَةٌ قاعِدًا عِندَ اللَّهَب، فتَفَرَّسَت فيه وقالَت «وهٰذا أَيضًا كانَ معَه!» ٥٧فأَنكَرَ قال: «يا ٱمْرَأَة، إِنّي لا أَعرِفُه». ٥٨وبَعدَ قَليلٍ رآهُ رَجُلٌ فقال: «أَنتَ أَيضًا مِنهُم!» فقالَ بُطرُس: «يا رَجُل، لَستُ مِنهُم». ٥٩ومَضى نَحوُ ساعة فقال آخَرُ مُؤَكِّدًا: «حَقًّا، هٰذا أَيضًا كانَ معَهُ، فهو جَليليّ». ٦٠فقالَ بُطرُس: «يا رَجُل، لا أَدْري ما تَقول». وبَينَما هو يَتَكَلَّم، إِذا بِديكٍ يصيح. ٦١فٱلتَفَتَ الرَّبُّ ونظَرَ إِلى بُطرُس، فتذَكَّرَ بُطرُسُ كَلامَ الرَّبِّ إِذ قالَ له: «قَبلَ أَن يَصيحَ الدِّيكُ اليَوم، تُنكِرُني ثَلاثَ مَرَّات». ٦٢فخَرَجَ مِنَ الدَّارِ وبَكى بُكاءً مُرًّا. ٦٣وكانَ الرِّجالُ الَّذينَ يَحرُسونَ يسوع يَسخَرونَ مِنهُ ويَضرِبونَهُ ٦٤ويُقَنِّعونَ وَجهَه فيَسأَلونَه: «تَنَبَّأْ! مَن ضربَكَ؟» ٦٥وأَوسَعوهُ غَيرَ ذٰلكَ مِنَ الشَّتائِم.

يسوع في المجلس

٦٦ولمَّا طَلَعَ الصَّباحُ، اِحتَشَدَت جَماعَةُ شُيوخِ الشَّعْبِ مِن عُظَماءِ كَهَنَةٍ وكَتَبَة، فَٱستَحضَروهُ إِلى
مَجلِسِهِم ٦٧وقالوا: «إِن كُنتَ المَسيح فقُلْ لَنا!» فقالَ لَهم: «لو قُلتُ لَكُم لَما صَدَّقتُم، ٦٨ولَو سَأَلْتُكُم لَما
أَجَبتُم. ٦٩ولٰكِنَّ ٱبْنَ الإِنْسانِ سيَجلِسُ بَعدَ اليَومِ عن يَمينِ اللهِ القَدير». ٧٠فقالوا جَميعًا: «أَفأَنتَ ٱبنُ اللهِ
إِذًا؟» فقالَ لَهم: «أَنتُم تَقولونَ إِنِّي هو»، ٧١فقالوا: «ما حاجَتُنا بَعدَ ذٰلك إِلى الشَّهادَة؟ فقد سَمِعْنا نَحنُ
بِأَنفُسِنا كلامًا مِن فَمِه.»

لوقا ٢٣

يسوع عند بيلاطس

١ثُمَّ قامَت جَماعَتُهم كُلُّها فساقوه إِلى بيلاطُس ٢وأَخذوا يَتَّهِمونَهُ قالوا: «وَجَدْنا هٰذا الرَّجُلَ يَفتِنُ
أُمَّتَنا، ويَنهى عَن دَفْعِ الجِزيَةِ إِلى قَيصَر، ويَقولُ إِنَّهُ المسيحُ المَلِك». ٣فسأَلَه بيلاطُس: «أَأَنتَ مَلِكُ
اليَهود؟» فأَجابَ: «هو ما تقول». ٤فقالَ بيلاطُسُ لِعُظَماءِ الكَهَنَةِ والجُموع: «لا أَجِدُ في هٰذا الرَّجُلِ سَبَبًا
لِٱتِّهامِه». ٥فقالوا مُلِحِّين: «إِنَّهُ يُثيرُ الشَّعبَ بِتَعليمِه في اليَهودِيَّةِ كُلِّها، مِنَ الجَليلِ إِلى هٰهُنا». ٦فلمَّا سَمِعَ
بيلاطُس سأَلَ هَلِ الرَّجُلُ جَليليّ. ٧فلمَّا عَرَفَ أَنَّه مِن وِلايَةِ هيرودُس أَرسَلَه إِلى هيرودُس، وكانَ هو
أَيضًا في أُورَشَليمَ في تلك الأَيَّام.

يسوع عند هيرودس

٨فلمَّا رأَى هيرودُسُ يسوع سُرَّ سُرورًا عَظيمًا، لِأَنَّه كانَ يَتَمَنَّى مِن زَمَنٍ بَعيدٍ أَن يَراهُ لِما يَسمَعُ
عَنه، ويَرْجو أَن يَشهَدَ آيَةً يَأتي بِها. ٩فسأَلَه بِكَلامٍ كَثير، أَمَّا هو فلَم يُجِبْهُ بِشَيء. ١٠وكانَ عُظَماءُ الكَهَنَةِ
والكَتَبَةُ يَتَّهِمونَهُ بِعُنف. ١١فٱحتَقَره هيرودُسُ وجُنودُه، وسَخِرَ مِنهُ فأَلبَسَه ثَوبًا بَرَّاقًا، ورَدَّه إِلى بيلاطُس.
١٢وتَصادَقَ هيرودُسُ وبيلاطُسُ يَومَئِذٍ وكانا قَبْلًا مُتَعادِيَيْن.

يسوع يعود إلى بيلاطس

١٣فدَعا بيلاطُسُ عُظَماءَ الكَهَنَةِ والرُّؤَساءَ والشَّعب ١٤وقالَ لَهم: «أَحضَرتُم لَدَيَّ هٰذا الرَّجُلَ
على أَنَّهُ يَفتِنُ الشَّعْب. وها قد حَقَّقتُ في الأَمرِ بِمَحضَرٍ مِنكُم، فلَم أَجِدْ على هٰذا الرَّجُلِ شيئًا مِمَّا تَتَّهِمونَه
بِه، ١٥ولا هيرودُس، لأَنَّه رَدَّهُ إِلَينا. فهُوَ إِذًا لم يَفعَلْ ما يَستَوجِبُ بِه المَوت ١٦فسأُعاقِبُه ثُمَّ أُطلِقُه»
[١٧*].

١٨فصاحوا بِأَجمَعِهِم: «أَعْدِمْ هٰذا وأَطلِقْ لَنا بَرْأَبَّا!» ١٩وكانَ ذاك قد أُلقِيَ في السِّجْنِ لِفِتنَةٍ حَدَثَت
في المدينة وجَريمَةِ قَتْل. ٢٠فخاطَبَهُم بيلاطُسُ ثانِيَةً لِرَغْبَتِه في إِطلاقِ يسوع. ٢١فصاحوا: «إِصلِبْهُ،
ٱصلِبْه!» ٢٢فقالَ لَهم ثالثةً: «فأَيَّ شَرٍّ فَعَلَ هٰذا الرَّجُل؟ لم أَجِدْ سَبَبًا يَستَوجِبُ بِه الموت، فسأُعاقِبُه ثُمَّ
أُطلِقُه». ٢٣فأَلَحُّوا علَيهِ بِأَعلى أَصواتِهِم طالِبينَ أَن يُصلَب، وَٱشتَدَّ صِياحُهم. ٢٤فقَضى بيلاطُسُ بِإِجابَةِ
طَلَبِهم. ٢٥فأَطلَقَ مَن كانَ قد أُلقِيَ في السِّجنِ لِفِتنَةٍ وجريمةِ قَتْل، ذاكَ الَّذي طَلَبوه، وأَسلَمَ يسوعَ إِلى
مَشيئَتِهم.

على طريق الجلجثة

٢٦وبَينما هم ذاهبونَ بِه، أَمسكوا سِمعان، وهو رَجُلٌ قِيرينيٌّ كانَ آتِيًا مِنَ الرِّيف، فجَعَلوا علَيهِ
الصَّليبَ لِيَحمِلَه خَلْفَ يَسوع. ٢٧وتَبِعَه جَمعٌ كثيرٌ مِنَ الشَّعب، ومِن نِساءٍ كُنَّ يَضرِبنَ الصُّدورَ ويَنُحنَ
علَيه. ٢٨فٱلتَفَتَ يَسوعُ إِليهِنَّ فقال: «يا بَناتِ أُورَشَليمَ، لا تَبْكِينَ عَلَيَّ، بلِ ٱبكِينَ على أَنفُسِكُنَّ وعلى
أَولادِكُنَّ. ٢٩فها هي ذي أَيَّامٌ تَأتي يقولُ النَّاسُ فيها: طوبى للعواقِرِ والبُطونِ الَّتي لم تَلِدْ، والثُّدِيِّ الَّتي لم
تُرضِعْ.
٣٠وعِندَئِذٍ يأخُذُ النَّاسُ يَقولونَ لِلجِبال:
أُسقُطي علَينا
ولِلتِّلالِ: غَطِّينا.
٣١فإِذا كانَ يُفعَلُ ذٰلك بِالشَّجَرَةِ الخَضْراء، فأَيًّا يَكونُ مَصيرُ الشَّجَرَةِ اليابِسة؟» ٣٢وسيقَ أَيضًا
آخَرانِ مُجرِمانِ لِيُقتَلا معَه.

الصلب

٣٣ولمَّا وَصَلوا إِلى المَكانِ المَعروفِ بالجُمجُمة، صَلَبوهُ فيهِ والمُجرِمَيْن، أَحَدُهما عنِ اليَمينِ
والآخَرُ عَنِ الشِّمال. ٣٤فقالَ يسوع: «يا أَبَتِ ٱغفِرْ لَهم، لِأَنَّهُم لا يَعلَمونَ ما يَفعَلون». ثُمَّ ٱقتَسموا ثِيابَه
مُقتَرِعينَ علَيها.

السخرية بيسوع المصلوب

٣٥ووقَفَ الشَّعْبُ هُناكَ يَنظُر، والرُّؤَساءُ يَهزَأُونَ فيقولون: «خَلَّصَ غَيرَهُ فَلْيُخَلِّصْ نَفْسَه، إِن
كانَ مَسيحَ اللهِ المُختار!» ٣٦وسَخِرَ مِنه الجُنودُ أَيضًا، فدَنَوا وقرَّبوا إِلَيه خَلًّا وقالوا: ٣٧«إِن كُنتَ مَلِكَ
اليَهود فخَلِّصْ نَفْسَكَ!» ٣٨وكانَ أَيضًا فَوقَه كِتابَةٌ خُطَّ فيها: «هٰذا مَلِكُ اليَهود.«

توبة أحد المجرمَين

٣٩وأَخَذَ أَحَدُ المُجرِمَينِ المُعَلَّقَينِ على الصَّليبِ يَشتُمُه فيَقول: «أَلستَ المَسيح؟ فخَلِّصْ نَفْسَكَ
وخَلِّصْنا!» ٤٠فٱنتَهَرَه الآخَرُ قال: «أَوَما تَخافُ الله وأَنتَ تُعاني العِقابَ نَفْسَه! ٤١أَمَّا نَحنُ فعِقابُنا عَدْل،
لِأَنَّنا نَلْقى ما تَستَوجِبُه أَعْمالُنا. أَمَّا هو فلَم يَعمَلْ سُوءًا». ٤٢ثُمَّ قال: «أُذكُرْني يا يسوع إِذا ما جئتَ في
مَلَكوتِكَ». ٤٣فقالَ لَه: «الحَقَّ أَقولُ لَكَ: ستَكونُ اليَومَ مَعي في الفِردَوس.«

موت يسوع

٤٤وكانَتِ السَّاعَةُ نَحوَ الظُّهر، فخَيَّمَ الظَّلامُ على الأَرضِ كُلِّها حتَّى الثَّالِثَة، ٤٥لِأَنَّ الشَّمسَ قدِ
ٱحتَجَبَت. وٱنشَقَّ حِجابُ المَقدِسِ مِنَ الوَسَط. ٤٦فصاحَ يسوعُ بِأَعلى صَوتِه قال: «يا أَبَتِ، في يَدَيكَ
أَجعَلُ رُوحي!» قالَ هٰذا ولَفَظَ الرُّوح. ٤٧فلَمَّا رأَى قائِدُ المائَةِ ما حَدَثَ، مَجَّدَ اللهَ وقال: «حَقًّا هٰذا الرَّجُلُ
كانَ بارًّا!» ٤٨وكذٰلِكَ الجَماهيرُ الَّتي ٱحتَشَدَت، لِترى ذٰلكَ المَشهَد فعايَنَت ما حَدَث، رَجَعَت جَميعًا وهي
تَقرَعُ الصُّدور. ٤٩ووَقَفَ عن بُعدٍ جميعُ أَصدِقائِه والنِّسوَةُ اللَّواتي تَبِعنَهُ مِنَ الجَليل، وكانوا يَنظُرونَ إِلى
تِلكَ الأُمور.

دفن يسوع

٥٠وجاءَ رَجُلٌ ٱسمُه يوسُف، وهو عُضْوٌ في المَجلِس، وٱمرُؤٌ صالِحٌ بارٌّ ٥١لم يُوافِقْهم على
قَصْدِهِم ولا عَمَلِهم، وكانَ مِنَ الرَّامَة وهي مَدينةٌ لِليَهود، وكانَ يَنتَظِرُ مَلَكوتَ الله، ٥٢فذَهَبَ إِلى بيلاطُس
وطلَبَ جُثْمانَ يسوع. ٥٣ثُمَّ أَنزَلَه عنَ الصَّليبِ ولَفَّه في كَتَّان، ووَضَعَهُ في قَبرٍ حُفِرَ في الصَّخرِ لم يَكُنْ
قد وُضِعَ فيهِ أَحَد. ٥٤وكانَ اليَومُ يَومَ التَّهْيِئَة وقد بَدَت أَضواءُ السَّبْت. ٥٥وكانَ النِّسوَةُ اللَّواتي جِئنَ مِنَ
الجَليلِ مَعَ يسوع يَتبَعنَ يوسُف، فأَبصَرنَ القَبْرَ وكَيفَ وُضِعَ فيهِ جُثمانُه. ٥٦ثُمَّ رَجَعنَ وأَعدَدنَ طِيبًا
وحَنوطًا، واستَرَحنَ راحةَ السَّبْتِ على ما تَقْضي بِه الوَصِيَّة.

لوقا ٢٤

— ٧ —

القيامة

القبر صباح الأحد

١وعِندَ فَجرِ يَومِ الأَحَد جِئنَ إِلى القَبْر، وهُنَّ يَحمِلنَ الطِّيبَ الَّذي أَعدَدنَه. ٢فوَجَدنَ الحَجَرَ قد
دُحرِجَ عنِ القَبْر. ٣فدَخَلنَ فلَم يَجِدنَ جُثْمانَ الرَّبِّ يسوع. ٤وبَينَما هُنَّ في حَيرَةٍ مِن ذٰلك، إِذ حَضَرَهُنَّ
رَجُلانِ علَيهِما ثِيابٌ بَرَّاقَة، ٥فخِفْنَ ونَكَسْنَ وُجوهَهُنَّ نَحوَ الأَرض، فقالا لَهُنَّ: «لِماذا تَبحَثْنَ عنِ الحَيِّ
بَينَ الأَموات؟ ٦إِنَّه لَيسَ هٰهُنا، بل قام. أُذكُرْنَ كَيفَ كَلَّمَكُنَّ إِذ كانَ لا يَزالُ في الجَليل، ٧فقال: يَجِبُ على
ٱبنِ الإِنسانِ أَن يُسلَم إِلى أَيدي الخاطِئين، ويُصلَبَ ويَقومَ في اليَومِ الثَّالِث». ٨فذَكَرنَ كَلامَه. ٩ورَجَعنَ
مِنَ القَبْر، فأَخبَرنَ الأَحَدَ عَشَرَ والآخَرينَ جَميعًا بِهٰذِهِ الأُمورِ كُلِّها، ١٠وهنَّ مَريَمُ المِجدَلِيَّة وحَنَّة ومَريَمُ
أُمُّ يَعقوب، وسائِرُ النِّسوَةِ اللَّواتي مَعَهُنَّ أَخبَرنَ الرُّسُلَ بِتِلكَ الأُمور. ١١فبَدَت لَهم هٰذه الأَقْوالُ أَشبَهَ
بِالهَذَيان ولَم يُصَدِّقوهُنَّ. ١٢غيرَ أَنَّ بُطرُسَ قام فأَسرَعَ إِلى القَبْرِ وٱنحَنى، فلَم يَرَ إِلَّا اللَّفائِف، فَٱنصَرَفَ
إِلى بَيتِه مُتَعَجِّبًا مِمَّا جَرى.

على طريق عمّاوس

١٣وإِذا بِٱثنَينِ مِنهُم كانا ذاهِبَينِ، في ذٰلكَ اليَومِ نفسِه، إِلى قَريَةٍ اِسمُها عِمَّاوُس، تَبعُدُ نَحوَ سِتّينَ
غَلوَةً مِن أُورَشَليم. ١٤وكانا يَتَحدَّثانِ بِجَميعِ هٰذِه الأُمورِ الَّتي جَرَت. ١٥وبَينَما هُما يَتَحَدَّثانِ ويَتَجادَلان،
إِذا يسوعُ نَفْسُه قد دَنا مِنهُما وأَخَذَ يَسيرُ معَهما، ١٦على أَنَّ أَعيُنَهُما حُجِبَت عن مَعرِفَتِه. ١٧فقالَ لَهما:
«ما هٰذا الكَلامُ الَّذي يَدورُ بَينَكُما وأَنتُما سائِران؟» فوَقَفا مُكتَئِبَين. ١٨وأَجابَه أَحَدُهما وٱسمُه قَلاوبا: «أَأَنتَ
وَحدَكَ نازِلٌ في أُورَشَليم ولا تَعلَمُ الأُمورَ الَّتي جَرَت فيها هٰذِه الأَيَّام؟» ١٩فقالَ لَهما: «ما هي؟» قالا له:
«ما يَختَصُّ بِيَسوعَ النَّاصِريّ، وكانَ نَبِيًّا مُقتَدِرًا على العَمَلِ والقَولِ عِندَ اللهِ والشَّعبِ كُلِّه، ٢٠كَيفَ أَسلَمَه
عُظَماءُ كَهَنَتِنا ورُؤَساؤُنا لِيُحكَمَ علَيهِ بِالمَوت، وكَيفَ صَلَبوه. ٢١وكُنَّا نَحنُ نَرجو أَنَّه هو الَّذي سيَفتَدي
إِسرائيل. ومعَ ذٰلكَ كُلِّه فهٰذا هوَ اليَومُ الثَّالِثُ مُذ جَرَت تِلكَ الأُمور. ٢٢غيرَ أَنَّ نِسوَةً مِنَّا قد حَيَّرنَنا، فإِنَّهُنَّ
بَكَرنَ إِلى القَبْرِ ٢٣فلَم يَجِدنَ جُثمانَه فرَجَعنَ وقُلنَ إِنَّهُنَّ أَبصَرْنَ في رُؤيةٍ مَلائكةً قالوا إِنَّه حَيّ. ٢٤فذهَبَ
بَعضُ أَصْحابِنا إِلى القَبْر، فوَجَدوا الحالَ على ما قالَتِ النِّسوَة. أَمَّا هو فلَم يَرَوه». ٢٥فقالَ لَهما: «يا قَليلَيِ
الفَهم وبطيئَيِ القَلْبِ عنِ الإِيمانِ بِكُلِّ ما تَكَلَّمَ بِه الأَنبِياء. ٢٦أَما كانَ يَجِبُ على المَسيحِ أَن يُعانِيَ تِلكَ
الآلام فيَدخُلَ في مَجدِه؟» ٢٧فبَدأَ مِن مُوسى وجَميعِ الأَنبِياء يُفَسِّرُ لَهما في جَميعِ الكُتُبِ ما يَختَصُّ بِه.
٢٨ولمَّا قَرُبوا مِنَ القَريةِ الَّتي يَقصِدانِها، تَظاهَرَ أَنَّه ماضٍ إِلى مَكانٍ أَبعَد. ٢٩فأَلَحَّا علَيه قالا: «أُمكُثْ
مَعَنا، فقد حانَ المَساءُ ومالَ النَّهار». فدَخَلَ لِيَمكُثَ معَهما. ٣٠ولمَّا جَلَسَ معَهُما لِلطَّعام، أَخَذَ الخُبْزَ وبارَكَ
ثُمَّ كَسَرَه وناوَلَهما. ٣١فٱنفَتَحَت أَعيُنُهما وعَرَفاه فغابَ عنهُما. ٣٢فقالَ أَحَدُهما لِلآخَر: «أَما كانَ قَلبُنا
مُتَّقِدًا في صَدرِنا، حينَ كانَ يُحَدِّثُنا في الطَّريق ويَشرَحُ لَنا الكُتُب؟» ٣٣وقاما في تِلكَ السَّاعَةِ نَفْسِها
ورَجَعا إِلى أُورَشَليم، فوَجَدا الأَحَدَ عشَرَ والَّذينَ مَعَهم مُجتَمِعين، ٣٤وكانوا يَقولون إِنَّ الرَّبَّ قامَ حَقًّا
وتَراءَى لِسِمْعان. ٣٥فرَوَيا ما حَدَثَ في الطَّريق، وكَيفَ عَرَفاه عِندَ كَسْرِ الخُبْز.

يسوع يتراءى للرسل

٣٦وبَينَما هُما يَتَكَلَّمان إِذا بِه يقومُ بَينَهم ويَقولُ لَهم: «السَّلامُ علَيكُم!» ٣٧فأَخَذَهُمُ الفَزَعُ والخَوفُ
وظَنُّوا أَنَّهم يَرَونَ رُوحًا. ٣٨فقالَ لَهم: «ما بالُكم مُضطَرِبين، ولِمَ ثارَتِ الشُّكوكُ في قُلوبِكم؟ ٣٩أُنظُروا
إِلى يَدَيَّ وقَدَمَيَّ. أَنا هو بِنَفْسي. إِلمِسوني وٱنظُروا، فإِنَّ الرُّوحَ لَيسَ لَه لَحمٌ ولا عَظْمٌ كما تَرَونَ لي».
٤٠قالَ هٰذا وأَراهُم يَدَيهِ وقَدَمَيه. ٤١غَيرَ أَنَّهم لم يُصَدِّقوا مِنَ الفَرَحِ وظَلُّوا يَتَعَجَّبون، فقالَ لَهم: «أَعِندَكُم
هَهُنا ما يُؤكَل؟» ٤٢فناوَلوهُ قِطعَةَ سَمَكٍ مَشوِيّ. ٤٣فأَخَذَها وأَكَلَها بِمَرأَى مِنهُم.

وصاياه الأَخيرة

٤٤ثُمَّ قالَ لَهم: «ذٰلِك كلامي الَّذي قُلتُه لكم إِذ كُنتُ مَعَكم وهو أَنَّه يَجِبُ أَن يَتِمَّ كُلُّ ما كُتِبَ في
شأني، في شَريعَةِ موسى وكُتُبِ الأَنبِياءِ والمَزامير». ٤٥وحينَئِذٍ فَتَحَ أَذْهانَهم لِيَفهَموا الكُتُب، ٤٦وقالَ
لَهم: «كُتِبَ أَنَّ المَسيحَ يَتأَلَّمُ ويَقومُ مِن بَينِ الأَمواتِ في اليَومِ الثَّالِث، ٤٧وتُعلَنُ بِٱسمِه التَّوبَةُ وغُفرانُ
الخَطايا لِجَميعِ الأُمَم، اِبتداءً مِن أُورَشَليم. ٤٨وأَنتُم شُهودٌ على هٰذه الأُمور. ٤٩وإِنِّي أُرسِلُ إِلَيكم ما وَعَدَ
بهِ أَبي. فَٱمكُثوا أَنتُم في المَدينَة إِلى أَن تُلبَسوا قُوَّةً مِنَ العُلى.«

صعود يسوع إلى السماء

٥٠ثُمَّ خَرَجَ بِهم إِلى القُرْبِ مِن بَيتَ عَنْيا، ورَفَعَ يَدَيهِ فبارَكَهم. ٥١وبَينَما هو يُبارِكُهم، اِنفَصَلَ
عَنهم ورُفِعَ إِلى السَّماءِ. ٥٢فسَجَدوا له، ثُمَّ رَجَعوا إِلى أُورَشَليم وهُم في فَرَحٍ عَظيم. ٥٣وكانوا يُلازِمونَ
الهَيكَلَ وهُم يُبارِكونَ الله.

إنجيل يوحنا

إنجيل سيّدنا يسوع المسيح
كمَا رَوَاهُ القدّيس يوحنّا

مدخل

إنجيل

تقتفي الرواية الإنجيليّة الرابعة آثار تقليد قديم راسخ، فيروي ما جرى منذ أيّام يوحنّا المعمدان إلى اليوم الذي انتقل فيه الربّ يسوع إلى مجد الآب (رسل ١/ ٢١-٢٢). والمؤلَّف عبارة عن شهادة، ولا شكّ في أنّ يوحنّا أراد أن يؤلّف إنجيلًا بكلّ معنى الكلمة. فبعد الاستهلال بمقدّمة لاهوتيّة على جانب كبير من الفخامة (يو ١/ ١-١٨)، يروي في قسم أوّل أحداثًا وتعاليم مترابطة (يو ١/ ١٩-٢٠/ ٥٠). أمّا القسم الثاني فهو رواية مفصَّلة لأحداث الآلام وترائيات المسيح الذي قام من بين الأموات (يو ١٣/ ١-٢١/ ٢٥). ويقول لنا صراحةً في خاتمة وجيزة (يو ٢٠/ ٣٠-٣١) إنّه قد اختار عددًا من الآيات عُنيَ بأن يستخلص معناها وفحواها، ليحمل المسيحيّين الذين يوجّه الكلام إليهم على التعمّق في إيمانهم بيسوع مشيحًا وابنًا لله فينمّوا حياتهم باتّحادهم بالله. وهذا ما جعله يتّخذ موقفًا يواجه فيه مختلف الانحرافات التي كانت تهدّد المسيحيّة في أيّامه.

[اكتشف المزيد عن السفر]

نسق الإنجيل

ليس من اليسير أن نستخلص بكثير من التفصيل ذلك التصميم الذي رسمه المؤلِّف. أجل، إنّ أكثر الأحداث هي واضحة المعالم، ولكنّنا لا نرى بجلاء ما هي القواعد التي بموجبها رُتّبت تلك الأحداث. وما يزيد الأمر حرجًا هو أنّ هناك مَن يرون أنّ بعض الأقسام نُقلت من مكان إلى مكان وأنّ ذلك الرأي سؤال ما يزال قائمًا. فقد يبدو من المستحسن أن ننقل الفصل الخامس، على سبيل المثال، إلى ما بين يو ٧/ ١٥؛ يو ٧/ ١٦. ففي ذلك توحيد لترتيب الموادّ الجغرافيّ، أي إنّ الإقامة في الجليل يليها نشاط طويل في أورشليم (يو ٤/ ٤٣-٥٤؛ يو ٦/ ١-٧ و١٣).

ولكن لا بدّ من الاعتراف بأنّ تلك النظريّات لا تستند إلى أيّ تقليد وردَ في الأصول، ولا تأخذ بعين الاعتبار مرونة قواعد التقليد الشفهيّ والتأليف العبريّ التي لا تخضع دائمًا لما يقتضيه منطقنا.

فليس هناك ما يؤكّد أنّ يوحنّا قد التزمَ في كلّ مكان قاعدة واحدة في التأليف أو أنّه أتمّ وَضعَ مؤلَّفه على وجهٍ تامّ. أمّا نحن فإنّنا نكتفي بأن نرى في الرواية الإنجيليّة الرابعة سلسلة أحداث لم ترتّب ترتيبًا دقيقًا، بل تلائم بعض التطوّر في المجابهة بين يسوع والعالم من جهة، وتقدُّمًا عسيرًا من جهةٍ أخرى تُحرزه معرفة المؤمنين، في الجليل أوّلًا، ثمّ في أورشليم خاصّةً.

علاقاته بالأناجيل الإزائيّة

يتّفق الإنجيل كما رواه يوحنّا ومعنى الإنجيل الإجماليّ، ولكنّه يمتاز عن الأناجيل الإزائيّة بكثيرٍ من الوجوه. وأوّل ما يلفت أنظارنا هو الفوارق الجغرافيّة والزمنيّة. فبينما توحي الأناجيل الإزائيّة بمدّة طويلة في الجليل تليها مسيرة إلى اليهوديّة قد يزيد طولها وينقص وتنتهي بإقامة قصيرة في أورشليم،

يروي يوحنّا، خلافًا لذلك، تنقّلات متواترة من منطقة إلى منطقة ويفترض أن تكون الإقامة طويلة في اليهوديّة ولا سيّما في أورشليم (يو ١/ ١٩-٥١؛ يو ٢/ ١٣-٣/ ٣٦؛ يو ٥/ ١-٤٧ و١٤-٢٠). وهو يذكر عدّة احتفالات بالفصح (يو ٢/ ١٣؛ يو ٥/ ١؛ يو ٦/ ٤؛ يو ١١/ ٥٥) فيلمّح إلى رسالة تتجاوز مدّتها السنتَيْن.

وتظهر الفوارق أيضًا في الإنشاء وأساليب التأليف. ففي حين تنطوي الأناجيل الإزائيّة على أجزاء قصيرة هي عبارة عن مجموعات حِكَم أو رواية معجزات تتضمّن تصريحات وجيزة، يقتصر الإنجيل كما رواه يوحنّا على مختارات من الأحداث والآيات توضَّح في أغلب الأحيان بأحاديث أو خُطب، فيبلغ بذلك في بعض الأوقات مبلغًا بعيدًا في الشعور بالروعة.

ويمتاز أيضًا يوحنّا باختيار الموادّ التي يستعملها وبفرادتها. أجل، إنّه يذكر كثيرًا من الأحداث الواردة في التقاليد الإزائيّة، كنشاط يوحنّا المعمدان، واعتماد يسوع في الأردنّ، ودعوة التلاميذ الأوّلين (يو ١/ ١٩-٥١)، وحادث طرد الباعة من الهيكل (يو ٢/ ١٣-٢١)، وشفاء ابن عامل الملك (يو ٤/ ٤٣-٥٤)، وشفاء المقعد (يو ٥/ ١-١٥)، والأعمى (يو ٩/ ١-٤١)، وتكثير الأرغفة على شاطىء البحيرة، والسير على المياه (يو ٦/ ١-٢١)، والمجادلات في أورشليم (يو ٧/ ١-٨/ ٥٩؛ يو ١٠/ ١-٤٢)، ودهن يسوع بالطيب في بيت عنيا، وتسلسل أحداث الفصح (يو ١٢/ ١-٢١/ ٢٥). ولكن لا وجود لبعض موادّ التقليد الإزائيّ، كالتجربة في البرّيّة والتجلّي وتقديس الخبز والخمر والنزاع في بستان الزيتون، وكثير من المعجزات والتعاليم (من الخطبة على الجبل وأكثر الأمثال، حتّى الخطبة الأخيريّة). واللغة أيضًا تختلف كلّ الاختلاف: فعبارة «ملكوت الله» لا ترد إلّا مرّة واحدة (يو ٣/ ٣-٥)، ويفضِّل يوحنّا الكلام على الحياة، وعلى الحياة الأبديّة، ويحبّ الموضوعات هذه: العالم، والنور والظلمات، والحقّ والكذب، ومجد الله والمجد الآتي من البشر.

وإذا لم يكن في الرواية الإنجيليّة الرابعة بعض موادّ التقليد الإزائيّ، فهناك أمور جديدة، كآية قانا الجليل (يو ٢/ ١-١١)، والحديث إلى نيقوديمس (يو ٣/ ١-١١)، وحوار السامريّة (يو ٤/ ٥-٤٢)، وإقامة لعازر من القبر ونتائجها (يو ١١/ ١-٥٧)، وغسل أقدام التلاميذ (يو ١٣/ ١-١٩)، وكثير من الأخبار في رواية الآلام والقيامة. ولا بدّ أيضًا من الإشارة إلى طول الخطب والمحادثات وهي تُسلِّطُ ضوءًا على الأحداث المرويّة، فالمحادثات الأخيرة بعد العشاء السرّيّ (يو ١٣/ ١٣-١٧/ ٢٦) تمهّد لزمن الكنيسة.

إلى أيّ حدّ اطّلعَ يوحنّا على الأناجيل الإزائيّة؟ قال عدد من المفسّرين إنّه كان يجهلها وإنّه لم يعرف إلّا بعضَ التقاليد عن الربّ والتي استندَ إليها الإزائيّون أيضًا. غير أنّ هناك صلات أدبيّة فيها من الوضوح ما يحملنا على أن نرجّح إلى حدٍّ بعيد أن يوحنّا اطّلعَ على رواية مرقس ولا سيّما رواية

لوقا، علمًا بأنّ صلته برواية متّى أخفّ وضوحًا. على كلّ حال، يمكننا أن نؤكّد أنّ يوحنّا يفترض عند قرّائه معرفة التقاليد الإزائيّة الكبرى.

ويجتهد يوحنّا في معالجة هذه التقاليد فيفوق بذلك أسلافه حرّيّةً وثقة بالنفس. فالأمانة عنده تقوم على التعبير العميق عن فحوى أحداث الخلاص الحاصل في يسوع، فهي خلّاقة، إن صحّ القول.

مسائل التأليف

أتُرى ذلك الاستقلال عن التقاليد الإزائيّة يعود إلى استعمال مراجع أخرى؟ وهل يمتاز المؤلَّف بوحدة أدبيّة حقيقيّة أم يدلّ على استعمال وثائق مختلفة؟

وما هي، قبل كلّ شيء، لغة الإنشاء الأصليّ؟ إنّ كثرة العبارات الآراميّة حملت كثيرًا من العلماء على افتراض وجود نصّ أصليّ نُقلَ إلى اليونانيّة. وذهب غيرهم إلى أنّ المؤلّف اليونانيّ قد استعمل بعض الأجزاء التي وُضعت أوّلًا بالآراميّة. ولكنّ التعمّق في البحث أدّى إلى العدول عن هذه الافتراضات. فالإنجيل كما رواه يوحنّا واحد من جهة التأليف الأدبيّ، وقد وُضعَ أصلًا باليونانيّة، وهذه اليونانيّة هي على فقرها سليمة بليغة إلى حدٍّ بعيد. إنّها تحتوي خصوصًا على ألفاظ وألوان من البديع اللفظيّ لا نظير لها في الآراميّة، وهي تمتاز بإنشاء وصبغة أدبيّة يمكن الاستنتاج منهما أنّ التأليف واحد. ولا شكّ في أنّ هناك أشياء كثيرة تعود إلى أنّ المؤلِّف ساميّ الأصل يكتب باليونانيّة أو إلى تأثّره بالترجمة اليونانيّة (السبعينيّة) للعهد القديم. أجل، من الممكن أن يكون قد استعمل مراجع خاصّة، ولا سيّما مجموعة رواية معجزات عالجها بالحرّيّة التي عالج بها الموادّ الإزائيّة، ولا بدّ هنا من التذكير بأنّه مرتبط قبل كلّ شيء بالبيئة المسيحيّة وأنّه يستعمل في الوقت الموافق عبارات طقسيّة أو فقرات من المواعظ. يبدو أنّ الطبقة الأقدم من مقدّمة يوحنّا مقتبسة من نشيد يذكّر بأناشيد رسائل القدّيس بولس من السجن أو برسائله الرعائيّة، وخطبة يسوع في خبز الحياة مركَّبة وفقًا لقواعد العظة عند الربّانيّين.

البيئة الفكريّة

إنّ كلّ فكرة يُعبِّر عنها بلغة وتتَّصل ببيئات ثقافيّة، وهي تستعمل ألفاظًا وفنونًا تعكس ما يهمّ هذه البيئات وآراءها. فإذا كانت الفكرة مبتكرة فهي تُحدث أنواعًا جديدة من الترابط وتأتي بالجديد بواسطة الموادّ التي تستخدمها. و**الكتاب المقدّس** لا يشذّ عن هذه القواعد، فلا بدّ من البحث عن تأصّل لغة يوحنّا في مختلف الثقافات التي كانت تتواجد في المناطق الشرقيّة من الإمبراطوريّة الرومانيّة حيث كُتبَ **الإنجيل**.

إنّ تنوّع الصلات التي أشار إليها العلماء لشديدٌ جدًّا. فأوّل ما اعترفوا به هو تأثير الثقافة اليونانيّة، ثمّ إنّهم شدّدوا تشديدًا مطّردًا على الصلة بالعهد القديم وبعض البيئات اليهوديّة، لا بل اكتشفوا بعض العلاقات بالتيّارات الغُنوصيّة .

١ (**الثقافة اليونانيّة** :لا شكّ في أنّ الإنجيل كما رواه يوحنّا وجوه شبه بالفكر اليونانيّ أكثر ممّا في الأناجيل الإزائيّة. فالاهتمام الظاهر بكلّ ما يمتّ بصلة إلى المعرفة والحقّ، واستعمال لفظ «لوغوس»، واستعمال التمثيل خاصّة، كان من شأنها أن يوجّه الدراسات إلى تلك الجهة. وكانوا يفكّرون في فيلون الإسكندريّ خاصّة، فهو الذي حاول، في أوائل القرن الأوّل، أن يصبغ بالنفوذ اليونانيّ تراث اليهوديّة الدينيّ. ذلك بأنّ المكانة المرموقة التي تحتلّها فكرة «لوغوس» الغامضة في مؤلّفاته كانت تساعد على إثبات أمر التأثير اليونانيّ. لا يُستَبعَد أن يكون التفكير الفِيلونيّ قد انتشرَ في بعض البيئات اليهوديّة خارج فلسطين فأحدثَ نمطًا جديدًا في البحث والحياة. ومن الممكن أن يكون يوحنّا قد تعرّف إلى إحدى تلك الحلقات. ولكنّ الرؤية الإجماليّة هنا وهناك تختلف كلّ الاختلاف. فلا نرى عند يوحنّا سُلَّمًا للمعرفة يصعد من العلوم والتفكير الفلسفيّ إلى مشاهدة الكائن الإلٰهيّ. فالمهمّ عنده هو معرفة الابن المتجسّد في الإيمان. والمعاني تتغيَّر، حتّى عندما يستعمل الألفاظ الواحدة. «فاللوغوس» مثلًا ليس هو عند يوحنّا خليقة وسيطة بين الله والكون، بل الابن السابق الوجود والمشترك في عمل الآب اشتراكًا تامًّا.

وفي أوائل هذا القرن، ازدادت معرفة ما لحياة القرن الأوّل الفلسفيّة والدينيّة من ألوان شعبيّة وتوفيقيّة، وهذا الأمر مكَّنَ من معرفة وجوه شبه أخرى في التعبير. فاستنتجَ بعض الناس من ذلك أنّ الإنجيل كما رواه يوحنّا ليس إلّا تكييفًا واسعًا للمسيحيّة نُقّيت من أفكارها الرؤيويّة واليهوديّة وحُوِّلت إلى صوفيّة فرديّة .

٢ (**المؤثِّرات اليهوديّة** :لكنّ تأصّل الرواية الإنجيليّة الرابعة في العهد القديم وفي اليهوديّة لم يلبث أن ظهر بوضوح. فقد رأى النقّاد في الإنشاء كثيرًا من العبارات الساميّة، الأمر الذي حمل على الافتراض وجود نصّ أصليّ آراميّ. وقد شدّدوا إلى جانب ذلك على وفرة التلميحات العائدة إلى العهد القديم. أجل، قلّ أن يستشهد يوحنّا استشهادًا ظاهرًا بالعهد القديم، وهو حريص على فصل التدبير القديم عن الجديد فصلًا تامًّا، غير أنّه يُكثر من تعابير العهد القديم ولا سيّما من موضوعات الأدب الحِكَميّ، كالماء، والطعام السماويّ، والمنّ، والراعي، والكرمة، والهيكل: كأنّ يوحنّا يعرف هذه الأفكار ومختلف أنواعها ولكنّه يريد أن يستعملها استعمالًا مبتكرًا.

واعترفوا بوجود كثير من الصلات باليهوديّة المعاصر للإنجيليّ (أساليب تفكير وطرق تأليف ومفردات لغويّة مستعملة في البيئات الربّانيّة)، لا بل اعتقد بعضهم أنّ هناك تلميحات أو اقتباسات تعود إلى الطقوس اليهوديّة. وما لا شكّ فيه أنّ يوحنّا مطّلع على ما كان ليهوديّة القرن الأوّل الفلسطينيّة من

عادات فكريّة، وإلى جانب ذلك فلا يخفى عليه ما هي الفوارق الشديدة التي تفصل اليهوديّة عن المسيحيّة. لقد تمَّ الانفصال بينهما (يو ٩/ ٢٢؛ يو ١٢/ ٤٢) ولم يبقَ ليوحنّا، وهو البعيد جدًّا عن التمسّك بالشرعيّة والطقسيّة اليهوديّة، إلّا أن يوضّح جدّة عالم التجسّد وسموّه.

أمّا وثائق قمران المكتشفة قبل أربعين سنة فقد مكَّنت من التعرّف إلى بيئة يهوديّة أخرى تماثل هي أيضًا الرواية الإنجيليّة الرابعة. فكلاهما يحتويان على ثنائيّة بارزة في الحقلَين الدينيّ والأخلاقيّ كما يعبّر عنها التضادّان «نور – ظلمات» و «حقّ – كذب». وأنصار كليهما يقولون بأنّ جماعتهم تفتتح الأزمنة الأخيرة، وهم يجتهدون في استكشاف ما في تعليمات العهد القديم من معنى خفيّ. وكلاهما يجعلان أهمّيّة كبرى لمعلّم المذهب ويشدّدان على دور روح الحقّ أو المؤيّد.

ولكن، إلى جانب تلك الميزات المشتركة، هناك فوارق كثيرة بين الجماعتين، لأنّ جوّهما يختلف. فيوحنّا بعيد عمّا في بعض نصوص قمران من عقليّة رؤيويّة بُعدَه عمَّا يُراعي فيها من تمسّك بالشريعة إلى حدّ الغلوّ. وعمل يسوع يختلف كذلك كلّ الاختلاف عن عمل معلّم البرّ أو عن مشيحيّي الشيعة. أجل، من الممكن أن ننتبه إلى ما في الجماعتين من تماثل العبارات والشواغل، غير أنّ النزعة الإجماليّة تختلف اختلافًا جوهريًّا .

٣ **(الغنوصيّة :**وأخيرًا فمنذ قرنين يحاول بعضهم أن يحدّوا مكان هذا الإنجيل بالنسبة إلى التيّارات الغنوصيّة. من المعلوم أنّ الغنوصيّة كانت تبدو على العموم تعليمًا سرّيًّا يحمل الذين تلقّوا أصوله، بعد القيام ببعض أعمال تطهير النفس، على الانفتاح للخلاص بالاطّلاع على الحقائق الدينيّة الكبرى أو بانخطاف النفس. وكانت تلك المذاهب تبعث على نفور شديد من الأمور المادّيّة أو الجسديّة وتعدّها هي والشرّ شيئًا واحدًا. إنّنا على علم بالنزاعات الغنوصيّة من بعض النصوص المؤلَّفة بعد القرن الأوّل والمكتوبة إمّا في إطار هلّينيّ طرأ عليه كثير أو قليل من التأثيرات الشرقيّة، وإمّا في إطار مسيحيّ. فقد يكون أنّ يوحنّا استعمل بعض الألفاظ التي كانت شائعة في تلك البيئات، ولكن في معنى مسيحيّ كلّه جديد .

٤ **(فرادة يوحنّا :**عاش يوحنّا في ملتقى كبار التيّارات الفلسفيّة والدينيّة التي عُرفت في زمانه، في إحدى العواصم التي كان يلتقي فيها الفكر اليونانيّ والصوفيّة الشرقيّة والتي كانت تتعدّد فيها وجوه اليهوديّة وتنفتح للتأثيرات الخارجيّة. ومع كلّ ذلك فلا ينبغي أن نغفل أصالة فكره العميقة، علمًا بأنّ هذا الفكر يتّصل خاصّة بما للجماعات المسيحيّة التي ينتمي إليها يوحنّا من حياة وكلام. فهو يستند قبل كلّ شيء إلى الأحداث الأساسيّة ويستفيد ممّا في المحاولات اللاهوتيّة المسيحيّة الأولى من بحوث تعبيريّة كثيرة: فهناك عدّة صلات برسائل بولس ولا سيّما برسائله من السجن وبالوثائق التي يربطها التقليد بأفسس. وكان يوحنّا مطّلعًا على نصوص طقسيّة شتّى.

ومع ذلك فإنّ هذا التأصّل في بيئة زمانه المسيحيّة لم يحل دون أن يقوم الإنجيليّ بعمل مبتكر إلى حدّ بعيد نضج طويلًا وكان متحرّرًا كلّ التحرّر عن مختلف التيّارات التي عرفها وقدّر شأنّها. فقد أُعيدَ النظر في كلّ شيء وجدّدَ فهمه ليؤلّف رواية متشعّبة ومع ذلك بسيطة لحقيقة يسوع وعمله، ليسوع المسيح ابن الله (يو ٢٠/ ٣٠).

الرواية الإنجيليّة الرابعة والتاريخ

قامَ جدلٌ من أوائل القرن التاسع عشر في قيمة الإنجيل كما رواه يوحنّا التاريخيّة، ولكنّ البحوث الحديثة، بعد أخذ وردّ طالا مدّة من الزمن، أيّدت ما للإنجيل الرابع من قيمة من هذه الجهة أيضًا. أوّل ما يحسن التنبّه له أنّ يوحنّا روى أحداثًا كثيرة وردت في الأناجيل الإزائيّة: ويصحّ هذا القول على وجهٍ خاصّ في نشاط يوحنّا المعمدان والمعموديّة في الأردنّ وعدّة معجزات، ولا سيّما معجزة تكثير الأرغفة (يو ١/ ١٩-٥١؛ يو ٢/ ١٣-٢١؛ يو ٦/ ١-٢١). وهناك جملة أخبار الآلام والقيامة (يو ١٢/ ١-٢١/ ٢٥). وإذا قارنّا بين هذه الأجزاء، أمكننا أن نستنتج أنّ يوحنّا توخّى أحداثًا يعرفها التقليد وأنّه رواها بصدق، لا بل أتى في عدّة أمور بموادّ فريدة يمكن الاعتماد عليها. فالإشارات الجغرافيّة والزمنيّة والأخبار عن المؤسّسات اليهوديّة والرومانيّة تدلّ كلّها على معرفة لشؤون الحياة في أوائل القرن الأوّل (وقد زالت تلك الأحوال بعد حرب ٦٦-٧٢)، مع أنّ يوحنّا كان بعيدًا جدًّا عنها. ومعنى ذلك أنّه عُنيَ بالتزام الأحوال التاريخيّة التي عاش فيها يسوع، فلسنا أمام قصّة لاهوتيّة. ورواية يوحنّا تتكلّم على كائنٍ عاش ومات وقام في زمنٍ معروف (يو ٢/ ٢٠)، ويوحنّا عالم بما يقول فيه التقليد. ومن جهةٍ أخرى فإنّ يوحنّا يعدّ نفسه شاهدًا، أو على الأقلّ كانوا يعدّونه كذلك (يو ١٩/ ٣٥؛ يو ٢١/ ٢٤)، وهذا ما يقتضي أن يشهد الإنسان على أحداث أو حقائق له معرفة شخصيّة بها ويتّخذ موقفًا منها. فإذا صحّ أنّ الرسالة تتناول في الأساس أنّ «الكلمة صار بشرًا وسكن بيننا» حتّى إنّنا «رأينا مجده»، أدركنا ما في الحقيقة التاريخيّة المرويّة من أهمّيّة لا مثيل لها. فيوحنّا يوضّح معنى ما حدث في يسوع المسيح، ولذلك فإنّ كتابه يبدو أوّلًا رواية لسلسلة آيات اختارها من بين الكثير من الآيات (يو ٢٠/ ٣٠-٣١؛ يو ٢١/ ٢٥). وبذلك يدخل الإنجيليّ في فنّ التقليد الكتابيّ الكبير الذي يصف، مرحلة بعد مرحلة، رواية علاقة الله بشعبه، كأنّها رواية أعمال الله في داخل تاريخ البشر. إنّ إسرائيل فضّل دائمًا الحَدَث على «الكلمة.»

فلا يكفي أن يروي الإنجيليّ مجرّد أحداث، بل عليه أن يستخلص معناها (راجع يو ٩/ ١-٤١) ويدرك مداها وعمقها، لكي يستطيع التلاميذ أن يتقدّموا في المعرفة وينفتحوا للحياة الأبديّة. وتروى الآيات «لتؤمنوا بأنّ يسوع هو المسيح ابن الله ولتكون لكم إذا آمنتم الحياة باسمه» (يو ٢٠/ ٣٠-٣١). ويعلّم يوحنّا أنّ هذا التفهّم التدرّجيّ لم يحصل عليه إلّا بالنظر إلى سرّ الفصح. فكان لا بدّ من أن يجتاز

المسيح إلى المجد الكامل بعد مروره بالصليب، لكي يظهر ما في حياة يسوع وفي أصغر عمل من أعماله من معنى عميق. كان لا بدّ في الوقت نفسه من موهبة روح الحقّ وهو ثمرة الفصح (يو ٧/ ٣٩؛ يو ١٦/ ٧؛ يو ٢٠/ ٢٢)، فالروح يسير بالمؤمنين إلى معرفة الحقّ كلّه، أي إلى إدراك كلّ ما فيه حقيقة وعمل يسوع ابن الله المتجسّد (يو ١٦/ ٥-١٥). ذلك ما رسب في ذاكرة يوحنّا: عودة إلى حياة يسوع بحذافيرها لإدراك معناها (يو ٢/ ٢١-٢٢؛ يو ١٢/ ١٦؛ يو ١٤/ ٢٦؛ يو ١٥/ ٢٦-٢٧).

نحصل على هذا التفهّم، وفقًا لتقليد مسيحيّ وجيه، إن ربطنا الأحداث التي عاشها يسوع بما في العهد القديم من أحداث وأقوال نبويّة تنال بذلك معناها الحقيقيّ (يو ٢/ ١٧؛ يو ٥/ ٣٧-٤٧؛ يو ٧/ ١٧؛ يو ١٢/ ١٦ و٣٧-٤١؛ يو ١٩/ ٢٤ و٢٨ و٣٦-٣٧). لقد أدركَ يوحنّا أكثر من أيّ واحد ما للحقائق الظاهرة في يسوع من جدّة لا حدّ لها، فعبَّرَ عنها وفقًا لمناهج ذات طراز مسيحيّ.

فنحن إذًا أمام طريقة لا تردُّد في طابعها التاريخيّ، وإن اختلفت اختلافًا كبيرًا عن الطرق أو المتطلّبات الخاصّة بالمؤرّخين الوضعيّين الذين يجعلون اهتمامهم في سرد الأحداث سردًا دقيقًا، لا في توضيح معناها بتحديد مكانها من تدبير الخلاص في جملته. إنّ بعض أهل العصر يسمّون ذلك تاريخًا «تبشيريًّا» أو «تاريخًا نوعيًّا» علمًا بأنّ الأقدمين كانوا يسمّون الإنجيل كما رواه يوحنّا «إنجيلًا روحيًّا» (إقليمندس الإسكندريّ). وهذا الإدراك على وجهٍ عميق للمسيح ولعمله يتمّ في أغلب الأحيان بالتعبير عن تاريخه بالرموز. فعَين التلميذ تكتشف شيئًا فشيئًا أنّ للأفعال أو الأقوال عدّة درجات في معانيها وأنّها تُحيل دائمًا إلى ما أبعد منها. ومن هنا أهمّيّة فكرة «الآية»، والميل إلى الإيحاء بما لحدث أو لعمل ما من معانٍ متعدّدة (يو ٣/ ١٤-١٥؛ يو ٨/ ٢٨؛ يو ١٢/ ٣٢). وآخر الأمر شيء من التهكّم الساخر أمام أقوال أخصام قابلة للدلالة على خلاف ما تدلّ عليه (يو ٧/ ٥٢؛ يو ٩/ ٢٤-٢٧؛ يو ١١/ ٤٩؛ يو ١٢/ ١٩؛ يو ١٦/ ٣٠؛ يو ١٩/ ١٨-٢٢). فاختبار الروح القدّس وحده يمكّن من إدراك ما يهدف إليه النصّ.

المؤلِّف

هذه الملاحظات كلّها تؤدّي إلى الجزم بأنّ الإنجيل كما رواه يوحنّا ليس مجرّد شهادة عيان دُوِّنت دفعة واحدة في اليوم الذي تبع الأحداث، بل كلّ شيء يوحي، خلافًا لذلك، بأنّه أتى نتيجةً لنُضْجٍ طويل.

لا بدّ من إضافة أنّ العمل يبدو مع كلّ ذلك ناقصًا، فبعض اللُحمات غير مُحكمة وتبدو بعض الفقرات غير متّصلة بسياق الكلام (يو ٣/ ١٣-٢١ و٣١-٣٦؛ يو ١/ ١٥). يجري كلّ شيء وكأنّ المؤلِّف لم يشعر قطّ بأنّه وصلَ إلى النهاية. وفي ذلك تعليل لما في الفقرات من قلّة ترتيب. فمنَ الراجح أنّ الرواية الإنجيليّة الرابعة، كما هو بين أيدينا، أصدره بعض تلاميذ المؤلِّف فأضافوا إليه الفصل

الأخير يو ٢١/ ١-٢٥ ولا شكّ في أنّهم أضافوا أيضًا بعض التعليق (مثل يو ٤/ ٢ (وربما يو ٤/ ١)؛ يو ٤/ ٤٤؛ يو ٧/ ٣٩؛ يو ١١/ ٢؛ يو ١٩/ ٣٥). أمّا رواية المرأة الزانية (يو ٧/ ٥٣-٨/ ١١) فهناك إجماع على أنّها من مرجع مجهول فأُدخلت في زمنٍ لاحق (وهي مع ذلك جزء من «قانون «**الكتاب المقدّس**.(

أمّا المؤلِّف وتاريخ وضع الرواية الإنجيليّة الرابعة، فلسنا نجد في المؤلَّف نفسه أيّ دليل واضح عليهما. وربّما كان ذلك مقصودًا. فيجب أن يتوقَّف الانتباه، لا على الشاهد، بل على مَن هو موضوع البشارة والتأمّل (يو ٣/ ٢٩؛ يو ١/ ٨؛ يو ٤/ ٤١). غير أنّ الآية يو ٢١/ ٢٤ التي أضيفت لا تتردّد في التوحيد بين المؤلِّف و«التلميذ الذي أحبّه يسوع» والوارد ذكره مرارًا كثيرة في أحداث الفصح (يو ١٣/ ٢٣؛ يو ١٩/ ٢٦؛ يو ٢٠/ ٢). لا شكّ في أنّ المعنيّ هو ذلك «التلميذ الآخر» المذكور في نصوص من دون أن يسمَّى (يو ١/ ٣٥-٣٩؛ يو ١٨/ ١٥).

إنّ التقاليد الكنسيّة تسمّيه يوحنّا منذ القرن الثاني وتوحّد بينه وأحد ابنَي زبدى، أحد الاثني عشر. هناك جزء من مؤلَّف لبابياس، مطران هيرابوليس فريجيا، يعود تاريخه إلى نحو العام ١٤٠، وفيه هذه الجملة التي تترك مجالًا للتردّد في الأمر: «لن أتردّد أن أضع بين التفسيرات تلك الأمور التي تعلّمتها تعليمًا حسنًا جدًّا ذات يوم عن الأقدمين، فحفظتها حفظًا حسنًا جدًّا في ذاكرتي، بعد أن تحقَّقت صحّتها... وإن وصل أحد كان من تابعة الأقدمين، كنت أستعلم منه عن أقوال الأقدمين: ما قاله أندراوس أو بطرس أو فيلبّس أو توما أو يعقوب أو يوحنّا أو متّى، أو غيرهم من تلاميذ الربّ أو ما يقوله أرستيون ويوحنّا القديم، تلميذان للربّ» (أوسابيوس، **تاريخ الكنيسة**، ٣، ٣٩ /٣-٤ .(فكانوا إذًا يميّزون بين يوحنّا الرسول وأحد الاثني عشر، من يوحنّا آخر، القديم تلميذ الربّ. ولا يشير بابياس إلى مؤلَّفات، لأنّه كان يهتمّ خصوصًا «بالكلام الحيّ الثابت». وفي أواخر القرن الثاني، كان إريناوس واضحًا حيث كتب: «ثمّ يوحنّا، تلميذ الربّ، الذي اتّكأ على صدره، فقد أصدرَ هو أيضًا إنجيلًا في أثناء إقامته في أفسس» (الردّ على الهراطقة ٣/ ١/ ١). ففي نظر إيريناوس، وهو يعرّف نفسه تلميذًا لبوليكربس «الذي كان يتحدّث عن علاقاته بيوحنّا وسائر تلاميذ الربّ» (أوسابيوس، **تاريخ الكنيسة**، ٥، ٢٠ /٦-٨(، المقصود هو ابن زبدى، أحد الاثني عشر. في ذلك الزمان، كانوا يميلون، وإن تردّد بعضهم، إلى أن ينسبوا إلى أحد الاثني عشر المؤلّفات التي تُعدّ قانونيّة. وأمّا الرواية الإنجيليّة الرابعة فنحن أمام شبه إجماع: فجميع المؤلّفين (قانون موراتوري، وإقليمنضس الإسكندريّ، وأوريجانيس، وطرطليانس) يتحدّثون عن نسبته إلى يوحنّا، أحد الاثني عشر، تحدّثهم عن أمرٍ أكيد. وكانت هناك حلقة صغيرة من الرومانيّين وعلى رأسهم الكاهن كايوس، يُعربون عن تردّدهم في هذا الأمر، من دون اللجوء إلى التقليد.

إنّ هذا الرأي التقليديّ طرحه النقّاد على بساط البحث في أوائل القرن التاسع عشر، فشدّدوا على ما هناك من فوارق بين يوحنّا والإزائيّين وعلى ما يظهر فيه من تطوّر لاهوتيّ. فإن لم يكن المؤلِّف، على حدّ قولهم، شاهد عَيان، فليس لمؤلَّفه في أغلب الأحيان قيمة تاريخيّة. وكانوا ينظرون إلى صاحب الرواية الإنجيليّة الرابعة نظرهم إلى اللاهوتيّ الذي حقّق، في أواسط القرن الثاني، نوعًا من التوفيق بين التيّارات البطرسيّة والتيّارات البولسيّة. ولا شكّ في أنّ ردّ الفعل عند البيئات الكنسيّة كان شديدًا في أوّل الأمر، لأنّهم كانوا يربطون إلى حدّ بعيد بين مسألة هويّة المؤلِّف ومسألة قدرته على الشهادة، وكادوا يجعلون نسبة النصّ إلى يوحنّا الرسول نفسه مسألةَ إيمان. أمّا اليوم فقد تعلَّمنا أن نحسن التمييز بين المسائل، ويمكننا، بفضل الخطوات التي خطاها التفكير في التاريخ وفنونه، أن نتخلّص من المسائل التي لا غنى عن اختيار أحد شقّيها.

لا بدّ من الإشارة أوّلًا إلى أنّ نَشْرَ جزء من الرواية الإنجيليّة الرابعة (يو ١٨/ ٣١ و٣٣ و٣٧-٣٨)، عُثِرَ عليه في مصر ويعودُ تاريخه، في رأي أحسن الخبراء، إلى الأعوام ١١٠-١٣٠، قد فَرَضَ على النقّاد العودة إلى أمر تقليديّ، وهو صدور الرواية الإنجيليّة الرابعة في أواخر القرن الأوّل. ومن المحتمل جدًّا أيضًا أن يُحدَّدَ مكانه في كنيسة من كنائس آسية الهلّينستيّة (أفسس). وليس لنا أن نستبعد استبعادًا مطلقًا الافتراض القائل بأنّ يوحنّا الرسول هو الذي أنشأه. ولكنّ معظم النقّاد لا يتبنَّون هذا الاحتمال. فبعضهم يتركون تسمية المؤلِّف فيصفونه بأنّه مسيحيّ كتب باليونانيّة في أواخر القرن الأوّل بكنيسة من كنائس آسية حيث كانت تتلاطم التيّارات الفكريّة بين العالم اليهوديّ والشرق الذي اعتنق الحضارة اليونانيّة. وبعضهم يذكّرون بيوحنّا القديم الذي تكلّم عليه بابياس. وبعضهم يضيفون أنّ المؤلِّف كان على اتّصالٍ بتقليد مرتبط بيوحنّا الرسول، فلا عجب في أن يكون «للتلميذ الذي أحبّه يسوع» تلك المكانة الساميّة. فوُحّد بينه ويوحنّا بن زبدى. ومن الغريب أنّ يوحنّا هو الرسول الكبير الوحيد الذي لم يرد اسمه قطّ في الرواية الإنجيليّة الرابعة.

الفكر اللاهوتيّ

لا مجال لعرض نظرة إجماليّة في فكر يوحنّا اللاهوتيّ. فهو أمين للتقليد الكتابيّ الوجيه الذي لا يعرض نظريّة، بل يوضّح أحداث الخلاص، ولا يفكّر في وضع مبدأ أساسيّ تنتظم بموجبه سائر الأمور. ويتركّز الانتباه كلّه على المسيح، فلا يستطيع المؤمنون أن يصلوا إلى الحياة الأبديّة باكتشاف الآب، إلّا إذا عرفوا المسيح واتّحدوا به. نكتفي ببعض اتّجاهات ذلك الفكر اللاهوتيّ.

لا شكّ في أنّ المنهج «وجود سابق – تجسُّد» لا يقتصر على الرواية الإنجيليّة الرابعة، فإنّنا نجده، على سبيل المثال، في نشيد الرسالة إلى فيلبيّ (فل ٢/ ٦-١١) وفي قول ١/ ١٥، ولكنّه يفيد التعارض عمومًا بين الآلام والقيامة. أمّا يوحنّا فله نظرة أوسع وأقرب إلى التقليد، إذ ينظر إلى مجمل

حياة يسوع (آيات وأقوال) ويعلّق أهمّيّة كبرى على حدوثها في الزمان (موضوع «الساعة»). ولا يتمّ تجلّي الله في داخل العالم («المجد») إلّا من خلال أحداث حياة يسوع وتبلغ ذروتها في الفصح. ولكنّ هذا التجلّي لا يُصبح بذلك أمرًا من أمور العالم المسلّم بها، فالتجلّي يطرح مسألة العالم على بساط البحث. والذين يؤمنون يولدون لحياة جديدة، غير أنّ العالم في حدّ ذاته يرفض ما لا يُقاس به، والإنجيل يوحي بنزاع ينتهي بآلام يسوع وقيامته. وهكذا فالعالم يُدان ويُحكَم عليه في «الساعة» التي كان يظنّ فيها أنّه تغلّب على الذي سبق أنّه أنكره نكرانًا تامًّا.

لم يصف يوحنّا سابق وجود المسيح ولم يروِ، على سبيل المثال، حوارًا سماويًّا يتسلّم فيه الابن رسالته، فنحن بعيدون عن الأسطورة. إذ في وجود يسوع يتجلّى الآب للذين يتقدّمون في المعرفة، بالإيمان وبموهبة الروح القدس.

يوحنّا ١

المقدِّمة

١في البَدءِ كانَ الكَلِمَة
والكَلِمَةُ كانَ لَدى الله
والكَلِمَةُ هوَ الله.
٢كانَ في البَدءِ لَدى الله.
٣بِه كانَ كُلُّ شَيء
وبِدونِه ما كانَ شَيءٌ مِمَّا كان.
٤فيهِ كانَتِ الحَياة
والحَياةُ نورُ النَّاس
٥والنُورُ يُشرِقُ في الظُّلُمات
ولَم تُدرِكْه الظُّلُمات.
٦ظَهَرَ رَجُلٌ مُرسَلٌ مِن لَدُنِ اللهِ
ٱسْمُه يوحَنَّا.
٧جاءَ شاهِدًا لِيَشهَدَ لِلنُّور
فَيُؤمِنَ عن شَهادتِه جَميعُ النَّاس.
٨لم يَكُنْ هو النُّور
بل جاءَ لِيَشهَدَ لِلنُّور.
٩كان النُّورُ الحَقّ

الَّذي يُنيرُ كُلَّ إِنْسان
آتِيًا إِلى العالَم.
١٠كانَ في العالَم
وبِه كانَ العالَم
والعالَمُ لَم يَعرِفْهُ.
١١جاءَ إِلى بَيتِه
فما قَبِلَه أَهْلُ بَيتِه.
١٢أَمَّا الَّذينَ قَبِلوه
وهُمُ الَّذينَ يُؤمِنونَ بِٱسمِه
فقَد مَكَّنَهم أَنْ يَصيروا أَبْناءَ الله:
١٣فَهُمُ الَّذينَ لا مِن دَمٍ
ولا مِن رَغبَةِ لَحْمٍ
ولا مِن رَغبَةِ رَجُل
بل مِنَ اللهِ وُلِدوا.
١٤والكَلِمَةُ صارَ بَشَرًا
فسَكَنَ بَينَنا
فرأَينا مَجدَه
مَجدًا مِن لَدُنِ الآبِ لِٱبنٍ وَحيد
مِلؤُه النِّعمَةُ والحَقّ.
١٥شَهِدَ له يوحَنَّا فهَتَف:
»هٰذا الَّذي قُلتُ فيه:
إِنَّ الآتِيَ بَعْدي
قد تَقَدَّمَني
لأَنَّه كانَ مِن قَبْلي.«
١٦فمِن مِلْئِه نِلْنا بِأَجمَعِنا
وقَد نِلْنا نِعمَةً على نِعمَة.
١٧لِأَنَّ الشَّريعَةَ أُعطِيَت عن يَدِ موسى
وأَمَّا النِّعمَةُ والحَقّ
فقَد أَتَيا عن يَدِ يسوعَ المسيح.

١٨إِنَّ اللهَ ما رآهُ أَحدٌ قطّ
الاَّبنُ الوَحيدُ الَّذي في حِضْنِ الآب
هو الَّذي أَخبَرَ عَنه.

ـ ١ ـ
عيد الفصح الأوّل

أ ــ الأسبوع الأوّل

شهادة يوحنّا ليسوع

١٩وهٰذه شَهادَةُ يوحَنَّا، إِذ أَرسَلَ إِلَيه اليَهودُ مِن أُورَشَليمَ بَعضَ الكَهَنَةِ واللَّاوِيِّينَ يَسأَلونَه: «مَن
أَنتَ؟» ٢٠فٱعتَرَفَ ولَم يُنكِرْ، اِعتَرَفَ: «لَستُ المسيح». ٢١فسأَلوه: «مَن أَنتَ إِذًا؟ أَأَنتَ إِيلِيَّا» قال:
«لَستُ إِيَّاه». «أَأَنتَ النَّبِيّ؟» أَجابَ: «لا!» ٢٢فقالوا له: «مَن أَنتَ فنَحمِلَ الجَوابَ إِلى الَّذينَ أَرسَلونا؟
ماذا تَقولُ في نَفسِكَ؟» ٢٣قال:
»أَنا صَوتُ مُنادٍ في البَرِّيَّة:
قَوِّموا طَريقَ الرَّبّ.
كَما قالَ النَّبِيُّ أَشَعْيا.«
٢٤وكانَ المُرسَلونَ مِنَ الفِرِّيسِيِّين، ٢٥فسَأَلوهُ أَيضًا: «إِذا لم تَكُنِ المسيحَ ولا إِيلِيَّا ولا النَّبِيّ،
فلِمَ تُعَمِّدُ إِذًا؟» ٢٦أَجابَهُم يوحَنَّا: «أَنا أُعَمِّدُ في الماء، وبَينَكم مَن لا تَعرِفونَه، ٢٧ذاكَ الآتي بَعدِي، مَن
لَستُ أَهلًا لِأَن أَفُكَّ رِباطَ حِذائِه». ٢٨وجَرى ذٰلك في بَيتَ عَنْيا، عِبْرَ الأُردُنّ، حَيثُ كانَ يوحَنَّا يُعَمِّد.
٢٩وفي الغَدِ رأَى يسوعَ آتِيًا نَحوَه فقال: «هُوَذا حَمَلُ اللهِ الَّذي يَرفَعُ خَطيئَةَ العالَم. ٣٠هٰذا الَّذي
قُلتُ فيه:
يأتي بَعْدي رَجُلٌ قد تَقَدَّمَني
لِأَنَّه كانَ مِن قَبْلي.
٣١وأَنا لم أَكُنْ أَعرِفُه، ولكِنِّي ما جِئْتُ أُعَمِّدُ في الماءِ إِلَّا لِكَي يَظهَرَ أَمرُه لإِسْرائيل». ٣٢وشَهِدَ
يوحَنَّا قال: «رَأَيتُ الرُّوحَ يَنزِلُ مِنَ السَّماءِ كأَنَّه حَمامَة فيَستَقِرُّ علَيه. ٣٣وأَنا لَم أَكُنْ أَعرِفُه، ولٰكِنَّ الَّذي
أَرسَلَني أُعَمِّدُ في الماءِ هو قالَ لي: إِنَّ الَّذي تَرى الرُّوحَ يَنزِلُ فيَستَقِرُّ علَيهِ هو ذاكَ الَّذي يُعَمِّدُ في
الرُّوحِ القُدُس. ٣٤وأَنا رَأَيتُ وشَهِدتُ أَنَّه هو ٱبنُ الله.«

التلاميذ الأوّلون

٣٥وكانَ يوحَنَّا في الغَدِ أَيضًا قائِمًا هُناكَ، ومَعَه ٱثْنانِ مِن تَلاميذِه. ٣٦فحَدَّقَ إِلى يَسوعَ وهو
سائرٌ وقال: «هُوَذا حَمَلُ الله!» ٣٧فسَمِعَ التِّلْميذانِ كَلامَه فتَبِعا يسوع. ٣٨فَالتَفَتَ يسوعُ فرآهُما يَتبَعانِه
فقالَ لَهما: «ماذا تُريدان؟» قالا له: «رابِّي (أَيْ يا مُعَلِّم) أَينَ تُقيم؟» ٣٩فقالَ لَهما: «هَلُمَّا فَٱنْظُرا!»
فَذَهَبا ونظَرا أَينَ يُقيم، فأَقاما عِندَه ذٰلك اليَوم، وكانَتِ السَّاعَةُ نَحوَ الرَّابِعَةِ بَعدَ الظُّهْر. ٤٠وكانَ أَندَراوُس
أَخو سِمْعانَ بُطرُس أَحَدَ اللَّذَينِ سَمِعا كَلامَ يوحَنَّا فَتبِعا يسوع. ٤١ولَقِيَ أَوَّلًا أَخاهُ سِمْعان فقالَ له: «وَجَدْنا
المَشيح» ومَعناهُ المسيح. ٤٢وجاءَ بِه إِلى يَسوعَ فحَدَّقَ إِلَيه يسوعُ وقال: «أَنتَ سِمْعانُ بنُ يونا، وسَتُدعَى
كِيفا»، أَي صَخرًا.

٤٣وأَرادَ يسوعُ في الغَدِ أَن يَذهَبَ إِلى الجَليل، فلَقِيَ فيلِبُّس فقالَ لَه: «إِتْبَعْني!» ٤٤وكانَ فيلِبُّس
مِن بَيتَ صَيدا مَدينَةِ أَندَراوسَ وبُطرُس. ٤٥ولَقِيَ فيلِبُّسُ نَتَنائيل فقالَ له: «الَّذي كَتَبَ في شأنِه موسى
في الشَّريعَةِ وذَكَرَه الأَنبِياء، وَجَدْناه، وهو يسوعُ بنُ يوسُفَ مِنَ النَّاصِرَة». ٤٦فقالَ لَه نَتَنائيل: «أَمِنَ
النَّاصِرَةِ يُمكِنُ أَن يَخرُجَ شَيءٌ صالِح؟» فقالَ له فيلِبُّس: «هٰلُمَّ فَٱنْظُرْ!» ٤٧ورأَى يسوعُ نَتَنائيلَ آتِيًا
نَحوَه فقالَ فيه: «هُوَذا إِسرائيليٌّ خالِصٌ لا غِشَّ فيه». ٤٨فقالَ له نَتَنائيل: «مِن أَينَ تَعرِفُني؟» أَجابَه
يسوع: «قبلَ أَن يَدعُوَكَ فيلِبُّس وأَنتَ تَحتَ التِّينَة، رأَيتُك». ٤٩أَجابَه نَتَنائيل: «رابِّي، أَنتَ ٱبنُ الله، أَنتَ
مَلِكُ إِسرائيل». ٥٠أَجابَه يسوع: «أَلِأَنِّي قُلتُ لَكَ إِنِّي رأَيتُكَ تَحتَ التِّينَةِ آمَنتَ؟ ستَرى أَعظَمَ مِن هٰذا».
٥١وقالَ له: «الحَقَّ الحَقَّ أَقولُ لَكم: ستَرونَ السَّماءَ مُنفَتِحَة، وملائِكَةَ اللهِ صاعِدينَ نازِلينَ فَوقَ ٱبنِ
الإِنْسان.«

يوحنّا ٢

معجزة الخمر في عرس قانا الجليل

١وفي اليَومِ الثَّالِث، كانَ في قانا الجَليلِ عُرسٌ وكانَت أُمُّ يَسوعَ هُناك. ٢فدُعِيَ يسوعُ أَيضًا
وتلاميذُه إِلى العُرس. ٣ونَفَدَتِ الخَمْر، فقالَت لِيَسوعَ أُمُّه: «لَيسَ عِندَهم خَمْر». ٤فقالَ لها يسوع: «ما
لي وما لكِ، أَيَّتُها المَرأَة؟ لَم تَأتِ ساعتي بَعْد». ٥فقالَت أُمُّه لِلخَدَم: «مَهما قالَ لَكم فَٱفعَلوه». ٦وكانَ
هُناكَ سِتَّةُ أَجْرانٍ مِن حَجَر لِما تَقْتَضيه الطَّهارةُ عِندَ اليَهود، يَسَعُ كُلُّ واحِدٍ مِنها مِقدارَ مِكيالَينِ أَو ثَلاثَة.
٧فَقالَ يسوعُ لِلخَدَم: «إِمْلأُوا الأَجرانَ ماءً». فمَلأُوها إِلى أَعْلاها. ٨فقالَ لَهم: «إِغرِفوا الآنَ وناوِلوا
وَكيلَ المائِدَة». فناوَلوه، ٩فلَمَّا ذاقَ الماءَ الَّذي صارَ خَمْرًا، وكانَ لا يَدري مِن أَينَ أَتَت، في حينِ أَنَّ
الخَدَمَ الَّذينَ غَرَفوا الماءَ كانوا يَدْرُون، دَعا العَريسَ ١٠وقالَ له: «كُلُّ ٱمرِئٍ يُقَدِّمُ الخَمرَةَ الجَيِّدَةَ أَوَّلًا،
فإِذا سَكِرَ النَّاس، قَدَّمَ ما كانَ دونَها في الجُودَة. أَمَّا أَنتَ فحَفِظتَ الخَمرَةَ الجَيِّدَةَ إِلى الآن». ١١هٰذِه أُولى

آياتِ يسوع أَتى بها في قانا الجَليل، فأَظهَرَ مَجدَه فآمَنَ بِه تَلاميذُه. ١٢ونَزَلَ بَعدَ ذٰلكَ إِلى كَفَرناحوم هو وأُمُّه وإِخوَتُه وتَلاميذُه، فأَقاموا فيها بِضعَةَ أَيَّام.

ب – عيد الفصح

طرد الباعة من الهيكل

١٣وكان فِصحُ اليَهود قريبًا، فصَعِدَ يسوعُ إِلى أُورَشَليم، ١٤فوَجَدَ في الهَيكَلِ باعةَ البقَرِ والغَنَمِ والحَمامِ والصَّيارِفَةَ جالِسين. ١٥فصَنَعَ مِجلَدًا مِن حِبال، وطَرَدَهم جَميعًا مِنَ الهَيكَلِ مع الغَنَمِ والبَقَر، ونَثَرَ دَراهِمَ الصَّيارِفَةِ وقلَبَ طاوِلاتِهم، ١٦وقالَ لِباعَةِ الحَمام: «إِرفَعوا هٰذا مِن ههُنا، ولا تَجعَلوا مِن بَيتِ أَبي بَيتَ تِجارَة». ١٧فتَذَكَّرَ تَلاميذُه أَنَّه مَكْتوب: «الغَيْرَةُ على بَيْتِكَ ستَأكُلُني». ١٨فأَجابَه اليَهود: «أَيَّ آيةٍ تُرينا حتَّى تَعمَلَ هٰذِه الأَعْمال؟» ١٩أَجابَهم يسوع: «أُنقُضوا هٰذا الهَيكَل أُقِمْهُ في ثَلاثَةِ أَيَّام!» ٢٠فقالَ اليَهود: «بُنِيَ هٰذا الهَيكَلُ في سِتٍّ وأَربَعينَ سَنَة، أَوَأَنتَ تُقيمُه في ثَلاثَةِ أَيَّام؟» ٢١أَمَّا هو فكانَ يَعْني هَيكَلَ جَسَدِه. ٢٢فلمَّا قامَ مِن بَينِ الأَموات، تذكَّرَ تَلاميذُه أَنَّه قالَ ذٰلك، فآمنوا بِالكِتاب وبِالكَلِمَةِ الَّتي قالَها يسوع.

يسوع في أورشليم

٢٣ولمَّا كانَ في أُورَشَليمَ مُدَّةَ عيدِ الفِصْح، آمَنَ بِٱسمِه كثيرٌ مِنَ النَّاس، لمَّا رَأَوا الآياتِ الَّتي أَتى بِها. ٢٤غَيرَ أَنَّ يسوعَ لم يَطمَئِنَّ إِلَيهم، لأَنَّه كانَ يَعرِفُهم كُلَّهم ٢٥ولا يَحتاجُ إِلى مَن يَشهَدُ لَه في شَأنِ الإِنْسان، فقَد كانَ يَعلَمُ ما في الإِنسان.

يوحنّا ٣

ج – يسوع يكشف عن سرّ الروح لنيقوديمس

الإنسان الجديد

١وكانَ في الفِرِّيسيِّينَ رَجُلٌ ٱسمُه نيقوديمُس، وكانَ مِن رُؤَساءِ اليَهود. ٢فجاءَ إِلى يَسوعَ ليلًا وقالَ له: «رابِّي، نَحنُ نَعلَمُ أَنَّكَ جِئتَ مِن لَدُنِ اللهِ مُعَلِّمًا، فما مِن أَحَدٍ يَستَطيعُ أَن يَأتِيَ بِتِلكَ الآياتِ الَّتي تَأتي بِها أَنتَ إِلَّا إِذا كانَ اللهُ معَه». ٣فأَجابَه يسوع:

»الحَقَّ الحَقَّ أَقولُ لَكَ:
ما مِن أَحَدٍ يُمكِنُه أَن يَرى مَلَكوتَ الله

إِلَّا إِذا وُلِدَ مِن عَلُ.«
٤قالَ لهُ نيقوديمُس: «كَيفَ يُمكِنُ الإنسانَ أَن يُولَدَ وهوَ شَيخٌ كَبير؟ أَيَستَطيعُ أَن يَعودَ إِلى بَطنِ
أُمِّهِ ويُولَد؟» ٥أَجابَ يسوع:
»الحَقَّ الحَقَّ أَقولُ لَكَ:
ما مِن أَحَدٍ يُمكِنُه
أَن يَدخُلَ مَلَكوتَ الله
إِلَّا إِذا وُلِدَ مِنَ الماءِ والرُّوح.
٦فَمَولودُ الجَسَدِ يَكونُ جَسدًا
ومَولودُ الرُّوحِ يَكونُ روحًا.
٧لا تَعْجَبْ مِن قَولي لَكَ:
يَجِبُ علَيكم أَن تُولَدوا مِن عَلُ.
٨فالرِّيحُ تَهُبُّ حَيثُ تَشاء
فتَسمَعُ صَوتَها
ولكِنَّكَ لا تَدْري مِن أَينَ تَأتي
وإِلى أَينَ تَذهَب.
تِلكَ حالَةُ كُلِّ مَولودٍ لِلرُّوح.«
٩أَجابَه نيقوديمُس: «كيفَ يَكونُ هٰذا؟«
١٠أَجابَ يسوع: «أَأَنتَ مُعَلِّمٌ في إِسرائيل وتَجهَلُ هٰذِه الأَشْياء؟
١١الحَقَّ الحَقَّ أَقولُ لَكَ:
إِنَّنا نَتكلَّمُ بِما نَعلَم، ونَشهَدُ بِما رَأَينا
ولٰكِنَّكُم لا تَقبَلونَ شَهادَتَنا.
١٢فإِذا كُنتُم لا تُؤمِنونَ
عِندَما أُكَلِّمُكم في أُمورِ الأَرْض
فكَيفَ تُؤمِنونَ
إِذا كَلَّمتُكُم في أُمورِ السَّماء؟
١٣فما مِن أَحَدٍ يَصعَدُ إِلى السَّماء
إِلَّا الَّذي نَزَلَ مِنَ السَّماء
وهو ٱبنُ الإِنسان.
١٤وكما رَفَعَ مُوسى الحَيَّةَ في البَرِّيَّة

فكذٰلِكَ يَجِبُ أَن يُرفَعَ ٱبنُ الإِنسان
١٥لِتَكونَ بِهِ الحَياةُ الأَبدِيَّةُ لِكُلِّ مَن يُؤمِن.
١٦فإِنَّ اللهَ أَحبَّ العالَمَ
حتَّى إِنَّه جادَ بِٱبنِه الوَحيد
لِكَي لا يَهلِكَ كُلُّ مَن يُؤمِنُ بِه
بل تكونَ له الحياةُ الأَبدِيَّة
١٧فإِنَّ اللهَ لَم يُرسِلِ ٱبنَه إِلى العالَم
لِيَدينَ العالَم
بل لِيُخَلَّصَ بِه العالَم.
١٨مَن آمَنَ بِه لا يُدان
ومَن لم يُؤمِنْ بِه فقَد دِينَ مُنذُ الآن
لِأَنَّه لم يُؤمِنْ
بِٱسمِ ٱبنِ اللهِ الوَحيد.
١٩وإِنَّما الدَّينونَةُ هي
أَنَّ النُّورَ جاءَ إِلى العالَم
ففضَّلَ النَّاسُ الظَّلامَ على النُّور
لِأَنَّ أَعمالَهم كانت سَيِّئَة.
٢٠فكُلُّ مَن يَعمَلُ السَّيِّئات يُبغِضُ النُّور
فلا يُقبِلُ إِلى النُّور لِئَلَّا تُفضَحَ أَعمالُه.
٢١وأَمَّا الَّذي يَعمَلُ لِلحَقّ
فيُقبِلُ إِلى النُّور
لِتُظهَرَ أَعمالُه وقَد صُنِعَت في الله.«

_ ٢ _

يسوع في السامرة والجليل

يوحنّا يشهد شهادته الأخيرة ليسوع

٢٢وبَعدَ ذٰلكَ ذَهَبَ يسوعُ وتلاميذُه إِلى أَرضِ اليَهودِيَّة، فَأَقامَ فيها معَهم وأَخذَ يُعَمِّد. ٢٣وكانَ
يوحَنَّا أَيضًا يُعَمِّدُ في عَيْنون، بِالقُرْبِ مِن ساليم لِما فيها مِنَ الماء، وكانَ النَّاسُ يَأتونَ فيَعتَمِدون، ٢٤لِأَنَّ
يوحَنَّا لم يَكُنْ وقتَئِذٍ قد أُلقِيَ في السِّجن. ٢٥وقامَ جِدالٌ بَينَ تَلاميذِ يوحَنَّا وأَحَدِ اليَهودِ في شَأنِ الطَّهارَة،

٢٦فجاؤوا إِلى يوحَنَّا وقالوا له: «رابِّي، ذاكَ الَّذي كانَ معَكَ في عِبْرِ الأُردُنّ، ذاك الَّذي شَهِدتَ له، ها
إِنَّه يُعَمِّدُ فيَذهَبُ إِليهِ جَميعُ النَّاس». ٢٧أَجابَ يوحَنَّا: «لَيسَ لِأَحدٍ أَن يَأخُذَ شَيئًا لم يُعطَه مِنَ السَّماء.
٢٨أَنتُم بِأَنفُسِكم تَشهَدونَ لِي بِأَنِّي قُلتُ إِنِّي لَستُ المَسيح، بل مُرسَلٌ قُدَّامَه.
٢٩مَن كانَت لَه العَروس فهوَ العَريس.
وأَمَّا صَديقُ العَريس
الَّذي يَقِفُ يَستَمِعُ إِلَيه
فإِنَّه يَفرَحُ أَشَدَّ الفَرَحِ لِصَوتِ العَريس.
فهُوذا فَرَحي قد تَمَّ.
٣٠لا بُدَّ له مِن أَن يَكبُر
وَلا بُدَّ لي مِن أَن أَصغُر.
٣١إِنَّ الَّذي يأتي مِن عَلُ هو فَوقَ كُلِّ شَيء
والَّذي مِنَ الأَرض هُوَ أَرضِيّ
يتكلَّمُ بِكلامِ أَهلِ الأَرض.
إِنَّ الَّذي يأتي مِنَ السَّماء
٣٢يَشهَدُ بِما رأَى وسَمِع
وما مِن أَحَدٍ يَقبَلُ شَهادَتَه.
٣٣مَن قَبِلَ شَهادَتَه أَثبَتَ أَنَّ اللهَ حَقّ.
٣٤فإِنَّ الَّذي أَرسَلَه الله يتَكلَّمُ بِكَلامِ الله
ذٰلِكَ بِأَنَّ اللهَ
يَهَبُ الرُّوحَ بِغَيرِ حِساب.
٣٥إِنَّ الآبَ يُحِبُّ الاًبن
فجَعَلَ كُلَّ شَيءٍ في يَدِه.
٣٦مَن آمَنَ بِالاًبن فلهُ الحَياةُ الأَبدِيَّة
ومَن لم يُؤمِنْ بِالاًبن لا يَرَ الحَياة
بل يَحِلُّ علَيه غَضَبُ الله.«

يوحنّا ٤

يسوع عند السامريّين

١ولَمَّا عَلِمَ يسوعُ أَنَّ الفِرِّيسيِّينَ سَمِعوا أَنَّه ٱتَّخَذَ مِنَ التَّلاميذِ وعمَّدَ أَكثَرَ مِمَّا ٱتَّخَذَ يوحَنَّا وعمَّدَ
٢(مَعَ أَنَّ يسوعَ نَفْسَه لم يَكُنْ يُعَمِّد، بل تَلاميذُه)، ٣تَرَكَ اليَهودِيَّةَ ورَجَعَ إِلى الجَليل. ٤وكانَ علَيه أَن
يَمُرَّ بِالسَّامِرَة. ٥فوَصَلَ إِلى مَدينةٍ في السَّامِرَةِ يُقالُ لَها سيخارَة، بِالقُرْبِ مِنَ الأَرضِ الَّتي أَعْطاها
يَعقوبُ لِٱبنِه يُوسُف، ٦وفيها بِئرُ يَعقوب. وكانَ يسوعُ قد تَعِبَ مِنَ المَسير، فَجَلَسَ دونَ تَكَلُّفٍ على حافَةِ
البِئر. وكانَتِ السَّاعةُ تُقارِبُ الظُّهر. ٧فجاءَتِ ٱمرَأَةٌ مِنَ السَّامِرَةِ تَستَقي. فقالَ لَها يسوع: «إِسْقيني».
٨وكانَ التَّلاميذُ قد مَضَوا إِلى المَدينَةِ لِيَشتَروا طَعامًا. ٩فقالَت له المرأَةُ السَّامِرِيَّة: «كَيفَ تسأَلُني أَن
أَسقِيَكَ وأَنتَ يَهوديٌّ وأَنا امرَأَةٌ سامِرِيَّة؟» لأَنَّ اليَهودَ لا يُخالِطونَ السَّامِرِيِّين.

١٠أَجابَها يسوع:

»لو كُنتِ تَعرِفينَ عَطاءَ الله ومَن هوَ الَّذي يقولُ لَكِ: إِسقيني، لَسَأَلتِه أَنتِ فأَعطاكِ ماءً حَيًّا.«

١١قالَت لَه المَرأَة: «يا ربّ، لا دَلْوَ عِندَكَ، والبِئرُ عَميقة، فَمِن أَينَ لَكَ الماءُ الحَيّ؟ ١٢هل
أَنتَ أَعظَمُ مِن أَبينا يَعقوبَ الَّذي أَعْطانا البِئْرَ، وشرِبَ مِنها هو وبَنوهُ وماشِيَتُه؟«

١٣أَجابَها يسوع:

»كُلُّ مَن يَشرَبُ مِن هٰذا الماء
يَعطَشُ ثانِيَةً
١٤وأَمَّا الَّذي يَشرَبُ مِنَ الماءِ
الَّذي أُعطيهِ أَنا إِيَّاه
فلَن يَعطَشَ أَبدًا
بلِ الماءُ الَّذي أُعطِيهِ إِيَّاهُ
يصيرُ فيه عَينَ ماءٍ
يَتفَجَّرُ حَياةً أَبَدِيَّة.«

١٥قالَت له المَرأَة: «يا رَبّ، أَعطِني هٰذا الماء، لِكَي لا أَعطَشَ فأَعودَ إِلى الِٱستِقاءِ مِن هُنا».
١٦قالَ لَها: «إِذهَبي فَٱدْعي زَوجَكِ، وٱرجِعي إِلى هٰهُنا». ١٧أَجابَتِ المَرأَة: «لَيسَ لي زَوج». فقالَ
لَها يسوع: «أَصَبتِ إِذ قُلتِ: لَيسَ لي زَوج. ١٨فَقَد كانَ لَكِ خَمسَةُ أَزْواج، والَّذي عِندَكِ الآنَ لَيسَ
بِزَوجِكِ، لقَد صَدَقتِ في ذٰلكَ». ١٩قالَتِ المَرأَة: «يا ربّ، أَرى أَنَّكَ نَبِيّ. ٢٠تَعَبَّدَ آباؤُنا في هٰذا الجَبَل،
وأَنتُم تَقولونَ إِنَّ المَكانَ الَّذي فيه يَجِبُ التَّعَبُّد هو في أُورَشَليم.«

٢١قالَ لَها يسوع:

»صَدِّقيني أَيَّتُها المَرأَة.
تَأتي ساعةٌ فيها تَعبُدونَ الآب
لا في هٰذا الجَبَل ولا في أُورَشَليم.

٢٢أَنتُم تَعبُدونَ ما لا تَعلَمون
ونَحنُ نَعبُدُ ما نَعلَم
لِأَنَّ الخَلاصَ يَأتي مِنَ اليَهود.
٢٣ولٰكِن تَأتي ساعةٌ
—وقد حَضَرتِ الآن—
فيها العِبادُ الصَّادِقونَ
يَعبُدونَ الآبَ بِالرُّوحِ والحَقّ
فمِثْلَ أُولٰئِكَ العِبادِ يُريدُ الآب.
٢٤إِنَّ اللهَ رُوح
فعَلَى العِبادِ أَن يَعبُدوهُ بِالرُّوحِ والحَقّ.«
٢٥قالَت له المَرْأَة: «إِنِّي أَعلَمُ أَنَّ المَشيحَ آتٍ، وهو الَّذي يُقالُ لَه المسيح، وإِذا أَتى، أَخبَرَنا
بِكُلِّ شَيء». ٢٦قالَ لَها يسوع: «أَنا هو، أَنا الَّذي يُكَلِّمُكِ.«
٢٧ووَصَلَ عِندَئِذٍ تَلاميذُه، فعَجِبوا مِن أَنَّه يُكَلِّمُ آمرَأَة، ولٰكِن لم يَقُلْ أَحَدٌ مِنهم: «ماذا تُريد؟»
أَو «لِماذا تُكَلِّمُها؟» ٢٨فتَركَتِ المَرأَةُ جَرَّتَها، وذَهَبَت إِلى المَدينة فقالَت لِلنَّاس: ٢٩«هَلُمُّوا فَآنْظُروا
رَجُلًا قالَ لي كُلَّ ما فَعَلتُ. أَتُراهُ المَسيح؟» ٣٠فخَرَجوا مِنَ المَدينةِ وساروا إِليه.
٣١وكانَ تَلاميذُه خِلالَ ذٰلكَ يقولونَ لَه مُلِحِّين: «رابِّي، كُلْ». ٣٢فقالَ لَهم: «لي طَعامٌ آكُلُه
أَنتُم لا تَعرِفونَه». ٣٣فأَخَذَ التَّلاميذُ يتساءَلون: «هل جاءَهُ أَحَدٌ بِما يُؤكَل؟». ٣٤قالَ لَهم يسوع: «طَعامي
أَن أَعمَلَ بِمَشيئَةِ الَّذي أَرسَلَني وأَن أُتِمَّ عَمَلَه. ٣٥أَما تَقولونَ أَنتُم: هي أَربعةُ أَشهُر ويأتي وَقْتُ الحَصاد؟
وإِنِّي أَقولُ لَكم: إِرفَعوا عُيونَكم وآنظُروا إِلى الحُقُول، فقَدِ آبْيَضَّت لِلحَصاد.
٣٦هُوَذا الحاصِدُ يَأخُذُ أُجرَتَه
فيَجمَعُ الثَّمَرَ لِلحَياةِ الأَبَدِيَّة
فيَفرَحُ الزَّارِعُ والحاصِدُ معًا
٣٧وبِذٰلِكَ يَصدُقُ المَثَلُ القائل:
الواحِدُ يَزرَعُ والآخَرُ يَحصُد.
٣٨إِنِّي أَرسَلتُكُم لِتَحصُدوا ما لم تَتعَبوا فيه.
فغَيرُكُم تَعِبوا
وأَنتُم دَخَلْتُم ما تَعِبوا فيه.«
٣٩فآمَنَ بِه عَدَدٌ كَثيرٌ مِن سامِرِيِّي تِلكَ المَدينَة عن كَلامِ المَرأَةِ الَّتي كانَت تَشهَدُ فتَقول: «إِنَّه
قالَ لي كُلَّ ما فَعَلتُ». ٤٠فلَمَّا وَصَلَ إِلَيه السَّامِريُّونَ سَأَلوهُ أَن يُقيمَ عِندَهم، فَأَقامَ هُناكَ يَومَيْن. ٤١فآمَنَ

مِنهُم عَدَدٌ أَكبَرُ كَثيرًا عن كَلامِه، ٤٢وقالوا لِلمَرأَة: «لا نُؤمِنُ الآنَ عن قَولِك، فقَد سَمِعناهُ نَحنُ وعَلِمنا أَنَّه مُخَلِّصُ العالَمِ حَقًّا.«

يسوع يشفي طفلًا في كفرناحوم

٤٣وبَعدَ ٱنقِضاءِ اليَومَين مَضى من هُناكَ إِلى الجَليل. ٤٤وكانَ يسوعُ نَفسُه قَد أَعلَنَ أَن لا
يُكرَّمُ نَبِيٌّ في وَطَنِه. ٤٥فلَمَّا وَصَلَ إِلى الجَليل، رَحَّبَ بِهِ الجَليلِيُّون، وكانوا قد شاهَدوا جَميعَ ما صَنَعَ
في أُورَشَليمَ مُدَّةَ العيد، لِأَنَّهم هم أَيضًا ذَهَبوا لِلعيد. ٤٦ورَجَعَ إِلى قانا الجَليل، حَيثُ جَعَلَ الماءَ خَمرًا.
وكانَ هُناكَ عامِلٌ لِلمَلِك له ٱبنٌ مَريضٌ في كَفَرناحوم. ٤٧فلمَّا سَمِعَ أَنَّ يسوعَ جاءَ مِنَ اليَهودِيَّةِ إِلى
الجَليل، ذَهَبَ إِلَيه وسأَلَه أَن يَنزِلَ فيُبرِئَ ٱبنَه وقَد أَشرَفَ على المَوت. ٤٨فقالَ لَه يسوع: «إِذا لم تَرَوا
الآياتِ والأَعاجيبَ لا تُؤمِنون؟» ٤٩فقالَ له عامِلُ المَلِك: «يا ربّ، اِنزِلْ قَبلَ أَن يموتَ وَلَدي». ٥٠فقالَ
له يسوع: «إِذهَبْ، إِنَّ ٱبنَكَ حَيّ». فآمَنَ الرَّجُلُ بِالكَلِمَةِ الَّتي قالَها يسوعُ وذَهَب. ٥١وبَينما هو نازِل،
تَلَقَّاهُ خَدَمُه فقالوا له إِنَّ وَلَدَه حَيّ. ٥٢فٱستَخبَرَهم عنِ السَّاعَةِ الَّتي فيها تَعافى. فقالوا له: «أَمْسِ في
السَّاعَةِ الواحِدَةِ بَعدَ الظُّهْر فارَقَته الحُمَّى». ٥٣فعَلِمَ الأَبُ أَنَّها السَّاعةُ الَّتي قالَ له فيها يسوع: «إِنَّ ٱبنَكَ
حَيّ». فآمَنَ هو وأَهلُ بَيتِه جَميعًا. ٥٤تِلكَ ثانِيَةُ آياتِ يسوع، أَتى بِها بَعدَ رُجوعِه مِنَ اليَهودِيَّةِ إِلى
الجَليل.

يوحنّا ٥

ـ ٣ ـ
يسوع في أورشليم في العيد مرّة ثانية

يسوع يشفي مُقعدًا

١وبَعدَ ذٰلك كانَ أَحَدُ أَعيادِ اليَهود، فصَعِدَ يسوعُ إِلى أُورَشَليم. ٢وفي أُورَشَليمَ بِرْكَةٌ عِندَ بابِ
الغَنَم، يُقالُ لَها بالعِبرِيَّةِ بَيتَ ذاتا، ولها خَمسَةُ أَروِقَة، ٣يَضَّجِعُ فيها جُمْهورٌ مِنَ المَرْضَى بَينَ عُمْيانٍ
وعُرْجٍ وكُسْحان [٤]. ٥وكانَ هُناكَ رَجُلٌ عَليلٌ مُنذُ ثَمانٍ وثَلاثينَ سَنَة. ٦فرَآهُ يسوعُ مُضَّجِعًا، فعَلِمَ أَنَّ
له مُدَّةً طَويلَةً على هٰذِه الحال. فقالَ له: «أَتُريدُ أَن تُشفى؟» ٧أَجابَه العَليل: «يا ربّ، لَيس لي مَن يَغُطُّني
في البِركَةِ عِندَما يَفورُ الماء. فبَينَما أَنا ذاهِبٌ إِلَيها، يَنزِلُ قَبْلي آخَر». ٨فقالَ له يسوع: «قُم فَٱحمِلْ
فِراشَكَ وَٱمشِ». ٩فشُفِيَ الرَّجُلُ لِوَقتِه، فحَمَلَ فِراشَه ومشى. وكانَ ذٰلكَ اليَومُ يومَ السَّبْت. ١٠فقالَ اليَهودُ
لِلَّذي شُفِيَ: هٰذا يَومُ السَّبْت، فلا يَحِلُّ لكَ أَن تَحمِلَ فِراشَكَ». ١١فأَجابَهم: «إِنَّ الَّذي شَفاني قالَ لي:
إِحمِلْ فِراشَكَ وٱمْشِ». ١٢فسأَلوه: «مَن الرَّجُلُ الَّذي قالَ لكَ: إِحمِلْ فِراشَكَ وٱمشِ؟» ١٣وكانَ الَّذي

شُفِيَ لا يَعرِفُ مَن هو، لِأَنَّ يسوعَ ٱنصَرَفَ عنِ الجَمْعِ الَّذي في المَكان. ١٤ولَقِيَه يسوعُ بَعدَ ذٰلكَ في
الهَيكل، فقالَ له: «ها إِنَّكَ قد تَعافَيتَ، فلا تَعُدْ إِلى الخَطيئَة، لِئَلَّا تُصابَ بِأَسوَأ». ١٥فذَهَبَ الرَّجُلُ إِلى
اليَهود، فأَخبَرَهُم أَنَّ يسوعَ هوَ الَّذي شَفاه. ١٦فأَخذَ اليَهودُ يَضطَهِدونَ يسوعَ لِأَنَّه كانَ يَفعَلُ ذٰلكَ يَومَ
السَّبْت. ١٧فقالَ لَهم: «إِنَّ أَبي ما يَزالُ يَعمَل، وأَنا أَعمَلُ أَيضًا». ١٨فَٱشْتَدَّ سَعْيُ اليَهودِ لِقَتلِه، لِأَنَّه لم
يَقتَصِرْ على ٱستِباحَةِ حُرمَةِ السَّبْت، بل قالَ إِنَّ اللهَ أَبوهُ، فَساوى نَفْسَه بِالله.

الآب والابن

١٩فقالَ لَهم يسوع:
»الحَقَّ الحَقَّ أَقولُ لَكم:
لا يَستَطيعُ الاَبنُ أَن يَفعَلَ شيئًا مِن عندِه
بل لا يَفعَلُ إِلَّا ما يَرى الآبَ يَفعَلُه.
فما فَعَلَه الآب يَفعَلُه الاَبنُ على مِثالِه
٢٠لِأَنَّ الآبَ يُحِبُّ الاَبنَ
ويُريه جَميعَ ما يَفعَل
وسيُريه أَعْمالًا أَعظَمَ فتَعجَبون.
٢١فكَما أَنَّ الآبَ يُقيمُ الموتى ويُحيِيهِم
فكَذٰلِكَ الاَبنُ يُحيِي مَن يَشاء.
٢٢لِأَنَّ الآبَ لا يَدينُ أَحَدًا
بل أَولى القَضاءَ كُلَّه لِلاَبن
٢٣لِكَي يُكرِمَ الاَبنَ جَميعُ النَّاس
كما يُكرِمونَ الآب:
فمَن لم يُكرِمِ الاَبن
لا يُكرِمِ الآبَ الَّذي أَرسَلَه.
٢٤الحَقَّ الحَقَّ أَقولُ لَكم:
مَن سَمِعَ كَلامي وآمَنَ بِمَن أَرسَلَني
فلَه الحَياةُ الأَبَدِيَّة
ولا يَمثُلُ لَدى القَضاء
بلِ ٱنتَقَلَ مِنَ المَوتِ إِلى الحَياة.
٢٥الحَقَّ الحَقَّ أَقولُ لَكم:

تَأتي ساعةٌ ــ وقد حَضَرَتِ الآن ــ
فيها يَسمَعُ الأَمواتُ صَوتَ ٱبنِ الله
والَّذينَ يَسمَعونَه يَحيَوْن.
٢٦فكَما أَنَّ الآبَ له الحَياةُ في ذاتِه
فكذٰلِكَ أَعْطى الاَبنَ
أَن تَكونَ له الحَياةُ في ذاتِه
٢٧وأَولاهُ سُلطَةَ إِجْراءِ القَضاء
لِأَنَّه ٱبنُ الإِنسان.
٢٨لا تَعجَبوا مِن هٰذا
فتَأتي ساعةٌ فيها يَسمَعُ صَوتَه
جَميعُ الَّذينَ في القُبور ٢٩فيَخرُجونَ مِنها
أَمَّا الَّذينَ عَمِلوا الصَّالحات
فيَقومونَ لِلحَياة
وأَمَّا الَّذينَ عَمِلوا السَّيِّئات
فيقومونَ للقضاء.
٣٠أَنا لا أَستَطيعُ أَن أَفعَلَ شَيئًا مِن عِندي
بل أَحكُمُ على ما أَسمَع
وحُكمي عادِل
لِأَنِّي لا أَتَوَخَّى مَشيئَتي
بل مَشيئَةَ الَّذي أَرسَلَني.
٣١لو كُنتُ أَشهَدُ أَنا لِنَفْسي
لَما صَحَّت شَهادَتي.
٣٢هُناكَ آخَرُ يَشهَدُ لي
وأَنا أَعلَمُ أَنَّ الشَّهادَةَ
الَّتي يَشهَدُها لي صادِقَة.
٣٣أَنتُم أَرسَلْتُم رُسُلًا إِلى يوحَنَّا
فشَهِدَ لِلحَقّ.
٣٤أَمَّا أَنا فلا أَتَلَقَّى شَهادَةَ إِنسان
ولٰكِنِّي أَقولُ هٰذا لِتَنالوا أَنتُمُ الخَلاص.

٣٥كانَ يوحَنَّا السِّراجَ المُوقَدَ المُنير
ولقَد شِئتُم أَنتُم
أَن تَبتَهِجوا بِنورِه ساعةً.
٣٦أَمَّا أَنا فَلي شَهادَةٌ
أَعظَمُ مِن شَهادَةِ يوحَنَّا:
إِنَّ الأَعمالَ الَّتي وَكَلَ إِلَيَّ الآبُ أَن أُتِمَّها
هٰذِه الأَعمالُ الَّتي أَعمَلُها
هي تَشهَدُ لي بِأَنَّ الآبَ أَرسَلَني.
٣٧والآبُ الَّذي أَرسَلَني هو شَهِدَ لي.
أَنتُم لم تُصْغُوا إِلى صَوتِه قَطّ
ولا رأَيتُم وَجهَه.
٣٨وكَلِمَتُه لا تَثبُتُ فيكم،
لِأَنَّكم لا تُؤمِنونَ بِمَن أَرْسَل.
٣٩تَتَصَفَّحونَ الكُتُب
تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُم فيها الحَياةَ الأَبديَّة
فهِيَ الَّتي تَشهَدُ لي
٤٠وأَنتُم لا تُريدونَ أَن تُقبِلوا إِليَّ
فتَكونَ لَكُمُ الحَياة.
٤١لا أَتَلَقَّى المَجدَ مِن عِندِ النَّاس.
٤٢قد عَرَفتُكم
فَعَرَفتُ أَن لَيْسَت فيكم مَحَبَّةُ الله.
٤٣جِئتُ أَنا بِٱسْمِ أَبي، فلَم تَقبَلوني.
ولو جاءَكُم آخَرُ بِٱسمِ نَفْسِه
لَقَبِلتُموه.
٤٤كَيْفَ لَكُم أَن تُؤمِنوا
وأَنتُم تَتَلَقَّونَ المَجدَ بَعضُكم مِن بَعض
وأَمَّا المَجدُ الَّذي يأتي مِنَ اللهِ وَحدَه
فَلا تَطلُبون؟
٤٥لا تَظُنُّوا أَنِّي سأَشْكوكُم إِلى الآب

فهُناكَ مَن يَشكوكم:
مُوسى الَّذي جَعَلتُم فيه رَجاءَكم.
٤٦لو كُنتُم تُؤمِنونَ بِموسى لآمَنتُم بي
لِأَنَّه في شَأني كَتَب.
٤٧وإذا كُنتُم لا تُؤمِنونَ بِكُتُبِه
فكَيفَ تُؤمِنونَ بِكَلامي؟«

يوحنّا ٦

ـ ٤ ـ
الفصح وخبز الحياة

معجزة الخبز والسمكتين

١وعبَرَ يسوعُ بَعدَ ذٰلك بَحرَ الجَليل (أَي بُحَيرَةَ طَبَرِيَّة). ٢فتَبِعَه جَمعٌ كثير، لِما رَأَوا مِنَ الآياتِ
الَّتي أَجْراها على المَرْضى. ٣فصَعِدَ يسوعُ الجَبَل وجَلَسَ مع تلاميذِه. ٤وكانَ الفِصْحُ، عيدُ اليَهود،
قَريبًا. ٥فرَفَعَ يسوعُ عَينَيه، فرأَى جَمعًا كثيرًا مُقبِلًا إِلَيه. فقالَ لِفيلِبُّس: «مِن أَينَ نَشتَري خُبزًا لِيأكُلَ
هٰؤلاء؟» ٦وإِنَّما قالَ هٰذا لِيَمتَحِنَه، لأَنَّه كانَ يَعلَمُ ما سَيَصنَع. ٧أَجابَه فيلِبُّس: «لوِ ٱشتَرَينا خُبزًا بِمائَتَي
دينار، لما كفَى أَن يَحصُلَ الواحِدُ مِنهُم على كِسرَةٍ صَغيرة». ٨وقالَ له أَحَدُ تَلاميذِه، أَندَراوُس أَخو
سِمْعانَ بُطرُس: ٩هٰهُنا صَبِيٌّ معَهُ خَمسَةُ أَرغِفَةٍ مِن شَعير وسَمَكتان، ولٰكِن ما هٰذا لِمِثْلِ هٰذا العَدَدِ
الكَبير؟» ١٠فقالَ يسوع: «أَقعِدوا النَّاس». وكان هُناكَ عُشبٌ كَثير. فقَعَدَ الرِّجالُ وكانَ عَدَدُهم نَحوَ
خَمسَةِ آلاف. ١١فأَخَذَ يسوعُ الأَرغِفَةَ وشَكَر، ثُمَّ وزَّعَ مِنها على الآكِلين، وفَعَلَ مِثْلَ ذٰلك بِالسَّمَكَتَين،
على قَدْرِ ما أَرادوا. ١٢فلَمَّا شَبِعوا قالَ لِتَلاميذِه: «إِجمَعوا ما فَضَلَ مِنَ الكِسَرِ لِئَلَّا يَضيعَ شَيءٌ مِنها».
١٣فجَمَعوها ومَلأُوا ٱثنَتَي عَشْرَةَ قُفَّةً مِنَ الكِسَرِ الَّتي فَضَلَت عنِ الآكِلينَ مِن خَمسَةِ أَرغِفَةِ الشَّعير.
١٤فلَمَّا رأَى النَّاسُ الآيَةَ الَّتي أَتى بِها يسوع، قالوا: «حَقًّا، هٰذا هوَ النَّبِيُّ الآتي إِلى العالَم». ١٥وعَلِمَ
يسوعُ أَنَّهم يَهُمُّونَ بِٱختِطافِه لِيُقيموهُ مَلِكًا، فٱنصَرَفَ وعادَ وَحدَه إِلى الجَبَل.

يسوع يمشي على الماء

١٦ولَمَّا جاءَ المَساء، نَزَلَ تَلاميذُه إِلى البَحر. ١٧فرَكِبوا سَفينَةً وأَخَذوا يَعبُرونَ البُحَيرَةَ إِلى
كَفَرناحوم. وكانَ الظَّلامُ قَد خَيَّمَ ويسوعُ لم يَلحَقْهم بَعْد. ١٨وهَبَّت رِيحٌ شَديدة، فٱضطَرَبَ البَحر. ١٩وبَعدَ
ما جَذَّفوا نَحوَ خَمسٍ وعِشرينَ أَو ثَلاثينَ غَلوَة، رأَوا يسوعَ ماشيًا على البَحر، وقَدِ ٱقتَرَبَ مِنَ السَّفينَة،

فخافوا. ٢٠فقالَ لَهم: «أَنا هو، لا تَخافوا!» ٢١فَأَرادوا أَن يُصعِدوه إِلى السَّفينَة، فإِذا بِالسَّفينَةِ قد وَصَلَت إِلى الأَرضِ الَّتي كانوا يَقصِدونَها.

يسوع خبز الحياة

٢٢وفي الغَد، رأَى الجَمعُ الَّذي باتَ على الشَّاطِئِ الآخَر أَن لم يَكُنْ هُناكَ إِلَّا سَفينَةٌ واحِدة، وأَنَّ يسوعَ لم يَرْكَبْها معَ تَلاميذِه، بل ذَهَبَ التَّلاميذُ وَحدَهُم، ٢٣على أَنَّ بَعضَ السُّفُنِ وصَلَت مِن طَبَرِيَّة إِلى مكانٍ قَريبٍ مِنَ المَوضِعِ الَّذي أَكلوا فيه الخُبز، بعد أَن شَكَرَ الرَّبّ. ٢٤فلَمَّا رأَى الجَمعُ أَنَّ يسوعَ لَيسَ هُناك، ولا تَلاميذَه، رَكِبوا السُّفُنَ وساروا إِلى كَفَرناحوم يَطلُبونَ يسوع. ٢٥فلَمَّا وَجَدوه على الشَّاطِئِ الآخَر قالوا له: «رَابِّي، مَتى وَصَلتَ إِلى هُنا؟» ٢٦فأَجابَهم يسوع: «الحَقَّ الحَقَّ أَقولُ لَكم: أَنتُم تَطلُبونَني، لا لِأَنَّكم رَأَيتُمُ الآيات، بل لِأَنَّكُم أَكَلتُمُ الخُبزَ وشَبِعتُم.

٢٧لا تَعمَلوا لِلطَّعامِ الَّذي يَفْنى
بلِ ٱعمَلوا لِلطَّعامِ الَّذي يَبْقى
فَيَصيرُ حَياةً أَبَدِيَّة
ذاكَ الَّذي يُعطيكموهُ ٱبنُ الإِنسان
فهوَ الَّذي ثَبَّتَه الآبُ
اللهُ نَفْسُه، بِخَتْمِه.«

٢٨قالوا له: «ماذا نَعمَلُ لِنَقومَ بِأَعمالِ الله؟.«

٢٩فأَجابَهُم يسوع: «عَمَلُ اللهِ أَن تُؤمِنوا بِمَن أَرسَل». ٣٠قالوا له: «فأَيَّ آيةٍ تَأتينا بِها أَنتَ فَنَراها ونُؤمِنَ بكَ؟ ماذا تَعمَل؟ ٣١آباؤُنا أَكَلوا المَنَّ في البَرِّيَّة، كما وَرَدَ في الكِتاب:

»أَعْطاهم خُبزًا مِنَ السَّماءِ لِيأكُلوا.«

٣٢فقالَ لَهم يسوع:
»الحَقَّ الحَقَّ أَقولُ لَكم:
لم يُعطِكُم موسى خُبزَ السَّماء
بل أَبي يُعطيكُم خُبزَ السَّماءِ الحَقّ
٣٣لِأَنَّ خُبزَ اللهِ هُوَ الَّذي يَنزِلُ مِنَ السَّماء
ويَهَبُ الحَياةَ لِلعالَم.«

٣٤فقالوا له: «يا رَبّ، أَعطِنا هٰذا الخُبزَ دائِمًا أَبَدًا.«

٣٥قالَ لَهُم يسوع:
»أَنا خُبزُ الحَياة.

مَن يُقبِلْ إِلَيَّ فَلَن يَجوع
ومَن يُؤمِنْ بي فلَن يَعطَشَ أَبَدًا.
٣٦على أَنِّي قُلتُ لَكم:
رَأَيتُموني ولا تُؤمِنون.
٣٧جَميعُ الَّذينَ يُعطيني الآبُ إِيَّاهُم
يُقبِلونَ إِلَيَّ
ومَن أَقبَلَ إِليَّ لا أُلقيهِ في الخارِج
٣٨فقَد نَزَلتُ مِنَ السَّماء
لا لِأَعمَلَ بِمَشيئَتي
بل بِمَشيئَةِ الَّذي أَرسَلَني.
٣٩ومَشيئَةُ الَّذي أَرسَلَني
أَلَّا أُهلِكَ أَحَدًا
مِن جَميعِ ما أَعْطانيه
بل أُقيمُه في اليَومِ الأَخير.
٤٠فمَشيئَةُ أَبي هِيَ
أَنَّ كُلَّ مَن رأَى الِابنَ وآمَنَ بِه
كانَت له الحَياةُ الأَبَدِيَّة
وأَنا أُقيمُهُ في اليَومِ الأَخير.«
٤١فتَذَمَّرَ اليَهودُ علَيه لِأَنَّه قال: «أَنا الخُبزُ الَّذي نَزَلَ مِنَ السَّماء»، ٤٢وقالوا: «أَلَيسَ هٰذا يسوعَ
بنَ يُوسُف، ونَحنُ نَعرِفُ أَباهُ وأُمَّه؟ فكَيفَ يَقولُ الآن: إِنِّي نَزَلتُ مِنَ السَّماء؟» ٤٣أَجابَهم يسوع: «لا
تَتَذَمَّروا فيما بَينَكم.
٤٤ما مِن أَحَدٍ يَستَطيعُ أَن يُقبِلَ إِلَيَّ
إِلَّا إِذا ٱجتَذَبَه الآبُ الَّذي أَرسَلَني.
وأَنا أُقيمُه في اليَومِ الأَخير.
٤٥كُتِبَ في أَسفارِ الأَنبِياء:
وسيَكونونَ كُلُّهم تَلامِذَةَ الله.
فكُلُّ مَن سَمِعَ لِلآب وتَعَلَّمَ مِنه
أَقبَلَ إِليَّ.
٤٦وما ذٰلِكَ أَنَّ أَحَدًا رأَى الآب

سِوى الَّذي أَتى مِن لَدُنِ الآب
فهو الَّذي رأَى الآب.
٤٧الحَقَّ الحَقَّ أَقولُ لَكم:
مَن آمَنَ فلَهُ الحَياةُ الأَبَدِيَّة.
٤٨أَنا خُبزُ الحَياة.
٤٩آباؤُكُم أَكَلوا المَنَّ في البَرِّيَّة ثُمَّ ماتوا.
٥٠إِنَّ الخُبزَ النَّازِلَ مِنَ السَّماء
هوَ الَّذي يأكُلُ مِنه الإِنسانُ ولا يَموت.
٥١أَنا الخُبزُ الحَيُّ الَّذي نَزَلَ مِنَ السَّماء:
مَن يَأكُلْ مِن هٰذا الخُبزِ يَحيَ لِلأَبَد.
والخُبزُ الَّذي سأُعْطيه أَنا
هو جَسَدي
أَبذِلُه لِيَحيا العالَم.«
٥٢فخاصَمَ اليَهودُ بَعضُهم بَعضًا وقالوا: «كَيفَ يَستَطيعُ هٰذا أَن يُعطِيَنا جسدَهُ لِنأكُلَه؟» ٥٣فقالَ
لَهم يسوع: «الحَقَّ الحَقَّ أَقولُ لَكم:
إِذا لم تَأكُلوا جَسَدَ ٱبنِ الإِنسانِ
وتَشرَبوا دَمَه
فلَن تَكونَ فيكُمُ الحَياة.
٥٤مَن أَكَلَ جَسَدي وشَرِبَ دَمي
فلَه الحَياةُ الأَبَدِيَّة
وأَنا أُقيمُه في اليَومِ الأَخير.
٥٥لِأَنَّ جَسَدي طَعامٌ حَقّ
ودَمي شَرابٌ حَقّ.
٥٦مَن أَكَلَ جَسدي وشَرِبَ دَمي
ثَبَتَ فِيَّ وثَبَتُّ فيه.
٥٧وكما أَنَّ الآبَ الحَيَّ أَرسَلَني
وأَنِّي أَحْيا بِالآب
فكَذٰلِكَ الَّذي يأكُلُني سيَحْيا بي.
٥٨هُوَذا الخُبزُ الَّذي نَزَلَ مِن السَّماء

غَيرُ الَّذي أَكلَهُ آباؤُكُم ثُمَّ ماتوا.
مَن يأكُلْ هٰذا الخُبْز يَحيَ لِلأَبَد.«
٥٩قالَ هٰذا وهو يُعَلِّمُ في المَجمَعِ في كَفَرْناحوم. ٦٠فقالَ كَثيرٌ مِن تَلاميذِه لَمَّا سَمِعوه: «هٰذا كَلامٌ عَسير، مَن يُطيقُ سَماعَه؟» ٦١فعَلِمَ يسوعُ في نَفْسِه أَنَّ تَلاميذَه يَتَذَمَّرونَ مِن ذٰلك، فقالَ لَهم: «أَهٰذا حَجَرُ عَثْرَةٍ لكُم؟ ٦٢فكَيف لو رَأَيتُمُ ٱبنَ الإِنْسانِ يَصعَدُ إِلى حَيثُ كانَ قَبْلًا؟ ٦٣إِنَّ الرُّوحَ هو الَّذي يُحيي، وأَمَّا الجَسَدُ فلا يُجْدي نَفْعًا، والكَلامُ الَّذي كَلَّمتُكُم به رُوحٌ وحَياة، ٦٤ولٰكِنَّ فيكم مَن لا يُؤمِنون». ذٰلكَ بِأَنَّ يسوعَ كانَ يَعلَمُ مُنذُ بَدءِ الأَمْرِ مَنِ الَّذينَ لا يُؤمِنون ومَنِ الَّذي سَيُسلِمُه. ٦٥ثُمَّ قال: «ولِذٰلِكَ قُلتُ لكم: ما مِن أَحَدٍ يَستَطيعُ أَن يُقبِلَ إِلَيَّ إِلَّا بِهِبَةٍ مِنَ الآب». ٦٦فٱرْتَدَّ عِندَئِذٍ كثيرٌ مِن تَلاميذِه وٱنقَطعوا عنِ السَّيرِ معَه.

إيمان بطرس بيسوع

٦٧فقالَ يسوعُ لِلٱثْنَيْ عَشَر: «أَفلا تُريدونَ أَن تَذهَبوا أَنتُم أَيضًا؟» ٦٨أَجابَه سِمْعانُ بُطرُس: «يا رَبّ، إِلى مَن نَذهَب وكَلامُ الحَياةِ الأَبَدِيَّةِ عِندَك؟ ٦٩ونَحنُ آمَنَّا وعَرَفنا أَنَّكَ قُدُّوسُ الله». ٧٠أَجابَهم يسوع: «أَما أَنا ٱختَرتُكُم أَنتُمُ الٱثنَيْ عَشَر؟ ومعَ ذٰلك فواحِدٌ مِنكم شَيطان». ٧١وأَرادَ بِه يَهوذا بْنَ سِمْعانَ الإسخَريوطيّ، فهُوَ الَّذي سيُسلِمُه، معَ أَنَّه أَحَدُ الٱثنَي عَشَر.

يوحنّا ٧

ـ ٥ ـ
عيد الأكواخ

١وجَعَلَ يسوعُ يَسيرُ بَعدَ ذٰلكَ في الجَليل، ولَم يَشَأْ أَن يَسيرَ في اليَهودِيَّة، لأَنَّ اليَهودَ كانوا يُريدونَ قَتلَه. ٢وكانَ عيدُ الأَكْواخِ عِندَ اليَهود قَريبًا. ٣فقالَ لَهُ إِخوَتُه: «إِذهَبْ مِن هٰهُنا وٱمضِ إِلى اليَهودِيَّة، حتَّى يَرى تَلاميذُكَ أَيضًا ما تَعمَلُ مِنَ الأَعْمال، ٤فما مِن أَحَدٍ يَعمَلُ في الخُفيَة إِذا أَرادَ أَن يُعرَف. وما دُمتَ تَعمَلُ هٰذِهِ الأَعمال، فأَظهِرْ نَفْسَكَ لِلْعالَم». ٥ذٰلك بِأَنَّ إِخوَتَه أَنفُسَهم لم يَكونوا يُؤمِنونَ بِه. ٦فقالَ لَهم يَسوع: «لم يَأتِ وَقْتي بَعْد، وأَمَّا وَقْتُكم فهوَ مُؤاتٍ لَكم أَبَدًا. ٧لا يَستَطيعُ العالَمُ أَن يُبغِضَكم، وأَمَّا أَنا فيُبغِضُني لِأَنِّي أَشهَدُ علَيه بِأَنَّ أَعمالَه سَيِّئَة. ٨إِصعَدوا أَنتُم إِلى العيد، فأَنا لا أَصعَدُ إِلى هٰذا العيد، لِأَنَّ وَقْتي لَم يَحِنْ بَعْد». ٩قالَ هٰذا ولَبِثَ في الجَليل. ١٠ولَمَّا صَعِدَ إِخوَتُه إِلى العيد، صَعِدَ هو أَيضًا خُفيَةً لا عَلانِيَةً. ١١فكانَ اليَهودُ يَطلُبونَه في العيد ويَقولون: «أَينَ هو؟» ١٢والجُموعُ تَتَهامَسُ

في شَأنِه، فبَعضُهم يَقول: «إِنَّه رَجُلٌ صالِح»، وبَعضُهُم الآخَرُ يَقول: «كَلَّا، بل يُضَلِّلُ الشَّعْب».
١٣ولٰكِن لم يَتَحَدَّثْ بِه أَحَدٌ جِهارًا خَوفًا مِنَ اليَهود.

١٤وصَعِدَ يَسوعُ إِلى الهَيكَل وكانَ العيدُ قد بَلَغَ إِلى أَوسَطِه فأَخَذَ يُعَلِّم. ١٥فتَعَجَّبَ اليَهودُ وقالوا:
«كَيفَ يَعرِفُ هٰذا الكُتُبَ ولَم يَتَعَلَّم؟» ١٦فأَجابَهم يسوع:

»لَيسَ تَعليمي مِن عِندي
بل مِن عِندِ الَّذي أَرسَلَني.
١٧فَإِذا أَرادَ أَحَدٌ أَن يَعمَلَ بِمَشيئَتِه
عَرفَ هل ذَاكَ التَّعليمُ مِن عِندِ الله
أَو أَنِّي أَتَكَلَّمُ مِن عِندِ نَفْسي.
١٨فَالَّذي يَتَكَلَّمُ مِن عِندِ نَفْسِه
يَطلُبُ المَجدَ لِنَفْسِه
أَمَّا مَن يَطلُبُ المَجدَ لِلَّذي أَرسَلَه
فهوُ صادِقٌ لا نِفاقَ فيه.
١٩أَلَم يُعطِكُم موسى الشَّريعة؟
وما مِن أَحَدٍ مِنكُم
يَعمَلُ بِأَحْكام الشَّريعة.
لِمَاذا تُريدونَ قَتْلي؟«

٢٠أَجابَ الجَمْع: «بِكَ مَسٌّ مِنَ الشَّيطان، فمَن يُريدُ قَتْلَكَ؟» ٢١أَجابَ يسوع: «ما عَمِلتُ إِلَّا
عَمَلًا واحِدًا، فتعَجَّبتُم كُلُّكم. ٢٢سَنَّ موسى فيكُمُ الخِتان (ولَم يَكُنِ الخِتانُ مِن موسى، بل مِنَ الآباء)
فتَختِنونَ الإنسانَ يَومَ السَّبْت. ٢٣فإِذا كانَ الإِنسانُ يَتَلَقَّى الخِتانَ يَومَ السَّبْتِ لِئَلَّا تُخالَفَ شَريعةُ مُوسى،
أَفتَحنَقونَ عَلَيَّ لِأَنِّي أَبرَأْتُ يَومَ السَّبْتِ إِنسانًا بِكُلِّ ما فيه؟ ٢٤لا تَحكُموا على الظَّاهِر، بلِ ٱحكُموا
بِالعَدْل«

أقوال الناس في يسوع

٢٥فقالَ أُناسٌ مِن أَهلِ أُورَشَليم: «أَليسَ هٰذا الَّذي يُريدونَ قَتْلَه؟ ٢٦فها إِنَّه يَتَكلَّمُ جِهارًا ولا
يَقولونَ له شَيئًا. تُرى هل تَبَيَّنَ لِلرُّؤساءِ أَنَّه المسيح؟ ٢٧على أَنَّ هٰذا نَعرِفُ مِن أَينَ هو، وأَمَّا المسيح
فلا يُعرَفُ حينَ يأتي مِن أَينَ هو». ٢٨فرَفَعَ يسوعُ صَوتَه وهُو يُعَلِّمُ في الهَيكَلِ قال:

»أَجَل، إِنَّكُم تَعرِفونَني
وتعرفونَ مِن أَينَ أَنا.

على أَنِّي ما جئتُ مِن نَفْسي
فالَّذي أَرسَلَني هو صادِق.
ذاكَ الَّذي لا تَعرِفونَه أَنتُم
٢٩وأَمَّا أَنا فَأَعرِفُه
لأَنِّي مِن عِندِه
وهوَ الَّذي أَرسَلَني.«
٣٠فأَرادوا أَن يُمسِكوه، ولٰكِن لم يَبسُطْ إِليه أَحَدٌ يَدًا، لأَنَّ ساعتَه لم تَكُن قد جاءَت. ٣١فآمنَ بِه
مِنَ الجَمْعِ خَلْقٌ كَثيرٌ وقالوا: «أَيُجري المسيحُ مِنَ الآياتِ حينَ يأتي أَكثَر مِمَّا أَجْرى هٰذا الرَّجُل؟»
٣٢فسَمِعَ الفِرّيسيُّونَ الجَمْعَ يَتَهامَسونَ بِذٰلِكَ في شَأنِه، فأَرسَلَ عُظَماءُ الكَهَنَةِ والفِرِّيسيُّونَ بَعضَ الحَرَسِ لِيُمسِكوه.

يسوع ينبئ بموته

٣٣فقالَ يسوع:
»أَنا باقٍ مَعَكم وَقْتًا قليلًا
ثُمَّ أَذهَبُ إِلى الَّذي أَرسَلَني.
٣٤ستَطلُبوني فلا تَجِدوني
وحَيثُ أَكونُ أَنا
لا تَستَطيعونَ أَنتُم أَن تَأتوا.«
٣٥فقالَ اليَهودُ بَعضُهم لِبَعضٍ: «إِلى أَينَ يَذهَبُ هٰذا فلا نَجِدَه؟ أَيَذهَبُ إِلى المُشَتَّتينَ مِنَ اليَهودِ
بَينَ اليونانِيِّين، فيُعَلِّمَ اليونانِيِّين؟ ٣٦ما مَعْنى هٰذه الكَلِمَةِ الَّتي قالَها: ستَطلُبوني فلا تَجِدوني، وحَيثُ أَكونُ أَنا لا تَستَطيعونَ أَنتُم أَن تَأتوا»؟

الماء الحيّ

٣٧وفي آخِرِ يَومٍ مِنَ العيد، وهُو أَعظَمُ أَيَّامِه، وقَفَ يسوع ورفَعَ صَوتَه قال:
»إِن عَطِشَ أَحَدٌ فليُقْبِلْ إِلَيَّ
٣٨ومَن آمَنَ بي فَلْيَشْرَبْ
كما وَرَدَ في الكِتاب: ستَجْري مِن جوفِه أَنهارٌ مِنَ الماءِ الحَيّ». ٣٩وأَرادَ بِقَولِه الرُّوحَ الَّذي
سيَنالُه المؤمِنونَ بِه، فلَم يَكُنْ هُناكَ بَعدُ مِن رُوح، لِأَنَّ يسوعَ لم يَكُنْ قد مُجِّد.

أقوال مختلفة في يسوع

٤٠فقالَ أُناسٌ مِنَ الجَمعِ وقَد سَمِعوا ذٰلك الكَلام: «هٰذا هو النَّبِيُّ حَقًّا!» ٤١وقالَ غَيرُهُم: «هٰذا
هو المَسيح!» ولٰكِنَّ آخَرينَ قالوا: «أَفتُرى مِنَ الجَليلِ يَأتي المَسيح؟ ٤٢أَلَم يَقُلِ الكِتابُ إِنَّ المَسيحَ هُوَ
مِن نَسلِ داود وإِنَّه يَأتي مِن بَيتَ لَحْمَ، القَريَةِ الَّتي مِنها خَرَجَ داود؟» ٤٣فوقَعَ بَينَ الجَمعِ خَلافٌ في
شأنِه. ٤٤وأَرادَ بَعضُهم أَن يُمسِكوه، ولٰكِن لم يَبسُطْ إِلَيه أَحَدٌ يَدًا. ٤٥ورَجَعَ الحَرَسُ إِلى عُظَماءِ الكَهَنَةِ
والفِرِّيسيِّين ٤٦فقالَ لَهم هٰؤلاء: «لِماذا لم تَأتوا بِه؟» أَجابَ الحَرَس: «ما تَكَلَّمَ إِنسانٌ قَطّ مِثْلَ هٰذا
الرَّجُل». ٤٧فأَجابَهُمُ الفِرِّيسيُّون: «أَخُدِعْتُم أَنتُم أَيضًا؟ ٤٨هل آمنَ بِه أَحَدٌ مِنَ الرُّؤَساءِ أَوِ الفِرِّيسيِّين؟
٤٩أَمَّا هٰؤُلاءِ الرَّعاعُ الَّذينَ لا يَعرِفونَ الشَّريعَة، فهُم مَلعونون». ٥٠فقالَ لَهم نيقوديمُس وكانَ مِنهم،
وهُو ذاكَ الَّذي جاءَ قَبْلًا إِلى يَسوع: ٥١«أَتَحكُمُ شَريعَتُنا على أَحَدٍ قَبلَ أَن يُستَمعَ إِلَيه ويُعرَفَ ما فَعَل؟»
٥٢أَجابوه: «أَوأَنتَ أَيضًا مِنَ الجَليل؟ إِبْحَثْ تَرَ أَنَّه لا يَقومُ مِنَ الجَليلِ نَبِيّ.«

يسوع يعفو عن الزانية

٥٣ثُمَّ ٱنصَرَفَ كُلٌّ مِنهُم إِلى بَيتِه.

يوحنّا ٨

١أَمَّا يسوع فذَهَبَ إِلى جَبَلِ الزَّيتون. ٢وعادَ عِندَ الفَجرِ إِلى الهَيكَل، فأَقبَلَ الشَّعْبُ كُلُّه. فجلَسَ
وجَعلَ يُعَلِّمُهم. ٣فأَتاهُ الكَتَبَةُ والفِرِّيسيُّونَ بِٱمرَأَةٍ أُخِذَت في زِنًى. فأَقاموها في وسَطِ الحَلقَةِ ٤وقالوا له:
«يا مُعَلِّم، إِنَّ هٰذِه المَرأَةَ أُخِذَت في الزِّنى المَشْهود. ٥وقد أَوصانا مُوسى في الشَّريعَةِ بِرَجْمِ أَمثالِها،
فأَنتَ ماذا تقول؟» ٦وإِنَّما قالوا ذٰلكَ لِيُحرِجوهُ فيَجِدوا ما يَشْكونَه بِه. فٱنحَنى يسوعُ يَخُطُّ بِإِصبَعِه في
الأَرض. ٧فلَمَّا أَلَحُّوا علَيه في السُّؤال ٱنتَصَبَ وقالَ لَهم: «مَن كانَ مِنكُم بِلا خَطيئة، فلْيَكُنْ أَوَّلَ مَن
يَرميها بِحَجَر!» ٨ثُمَّ ٱنحَنى ثانِيَةً يَخُطُّ في الأَرض. ٩فلَمَّا سَمِعوا هٰذا الكَلام، اِنصَرَفوا واحِدًا بَعدَ واحِد
يَتَقَدَّمُهم كِبارُهم سِنًّا. وبَقِيَ يسوعُ وَحدَهُ والمَرأَةُ في وَسَطِ الحَلْقَة. ١٠فٱنتَصَبَ يسوعُ وقالَ لَها: «أَينَ
هُم، أَيَّتُها المَرأَة؟ أَلَم يَحكُمْ عَليكِ أَحَد؟» ١١فقالت: «لا، يا ربّ». فقالَ لها يسوع: «وأَنا لا أَحكُمُ علَيكِ.
إِذهَبي ولا تَعودي بَعدَ الآنَ إِلى الخَطيئَة.«

يسوع نور العالم

١٢وكَلَّمَهم أَيضًا يسوعُ قال:
»أَنا نُورُ العالَم:

مَن يَتبَعْني لا يَمْشِ في الظَّلام
بل يكونُ لَه نورُ الحَياة.«
١٣فقالَ له الفِرِّيسيُّونَ: «أَنتَ تَشهَدُ لِنَفسِكَ، فشهادَتُكَ لا تَصِحّ». ١٤أَجابَهم يسوع:
إِنِّي، وإِن شهِدتُ لِنَفْسي
فشَهادتي تَصِحّ
فأَنا أَعلَمُ مِن أَينَ أَتَيتُ
وإِلى أَينَ أَذهَب.
أَمَّا أَنتُم فلا تَعلَمونَ مِن أَينَ أَتَيتُ
ولا إِلى أَينَ أَذهَب.
١٥أَنتُم تَحكُمونَ حُكْمَ البَشَر
وأَنا لا أَحكُمُ على أَحَد.
١٦وإِذا حَكَمتُ، فحُكْمي صَحيح
لِأَنِّي لَستُ وَحْدي
بل أَنا والَّذي أَرسَلَني.
١٧وكُتِبَ في شَريعَتِكم:
شَهادَةُ شاهِدَيْنِ تَصِحّ.
١٨أَنا أَشهَدُ لِنَفْسي
والآبُ الَّذي أَرسَلَني يَشهَدُ لي أَيضًا.«
١٩فقالوا له: «أَينَ أَبوك؟«
أَجابَ يسوع: «أَنتُم لا تَعرِفوني ولا تَعرِفونَ أَبي، ولَو عَرَفتُموني لَعَرَفتُم أَبي أَيضًا.«
٢٠قالَ هٰذا الكَلامَ عِندَ الخِزانَة وهو يُعَلِّمُ في الهَيكَل، فلَم يُمسِكْه أَحَدٌ لِأَنَّ ساعتَه لم تَكُنْ قد جاءَت.

يسوع ينذر اليهود

٢١فقالَ لَهم ثانِيَةً:
»أَنا ذاهِب:
سَتَطلُبوني
ومعَ ذٰلك تَموتونَ في خَطيئَتِكم.
وحَيثُ أَنا ذاهِبٌ

فأَنتُم لا تَستَطيعونَ أَن تَأتوا.«
٢٢فقالَ اليَهود: «أَتُراهُ يَقتُلُ نَفسَه؟ فقد قال: حَيثُ أَنا ذاهِبٌ فأَنتُم لا تَستَطيعونَ أَن تَأتوا.«
٢٣قال لَهم:
»أَنتُم مِن أَسفَل، وأَنا مِن عَلُ.
أَنتُم مِن هٰذا العالَم
وأَنا لَسْتُ مِنَ العالَمِ هٰذا.
٢٤لِذٰلك قُلتُ لَكم:
ستَموتونَ في خَطاياكم.
فإِذا لم تُؤمِنوا بِأَنِّي أَنا هو
تَموتون في خَطاياكم.«
٢٥فقالوا له: «مَن أَنتَ؟«
فقالَ يسوع:
»أَنا ما أَقولُه لَكم مُنذُ بَدءِ الأَمْر.
٢٦عِندي في شَأنِكُم أَشْياءُ كَثيرة
أَقولُها وأَحكُمُ فيها.
على أَنَّ الَّذي أَرسَلَني صادِق
وما سَمِعتُه مِنهُ أَقولُه لِلعالَم.«
٢٧فلَم يَفهَموا أَنَّه كَلَّمَهم على الآب.
٢٨فقالَ لَهم يسوع:
»متى رَفَعتُمُ ٱبْنَ الإِنسان
عَرَفتُم أَنِّي أَنا هو
وأَنِّي لا أَعمَلُ شَيئًا مِن عِندي
بل أَقولُ ما عَلَّمَني الآب.
٢٩إِنَّ الَّذي أَرسَلَني هو معي
لَم يَترُكْني وَحْدي
لِأَنِّي أَعمَلُ دائِمًا أَبَدًا ما يُرْضيه.«
٣٠وبَينَما هُو يَتَكَلَّمُ بِذٰلِكَ، آمَنَ بِه خَلْقٌ كَثير.

يسوع وإبراهيم

٣١فقالَ يسوعُ لِليَهودِ الَّذينَ آمَنوا بِه:
»إِن ثَبَتُّم في كلامي
كُنتُم تلاميذي حَقًّا
٣٢تَعرِفونَ الحَقّ
والحَقُّ يُحَرِّرُكُم.«
٣٣أَجابوه: «نَحنُ نَسْلُ إِبْراهيم، لم نَكُنْ يَومًا عَبيدًا لِأَحَد! فكَيفَ تَقولُ: ستَصيرونَ أَحْرارًا؟«
٣٤أَجابَهم يسوع:
»الحَقَّ الحَقَّ أَقولُ لَكم:
»كُلُّ مَن يَرتَكِبُ الخَطيئَة
يَكونُ عَبدًا لِلخَطيئَة.
٣٥والعَبدُ لا يُقيمُ في البَيتِ دائِمًا أَبَدًا
بلِ الِآبنُ يُقيمُ فيه لِلأَبَد.
٣٦فإِذا حَرَّرَكُمُ الِآبنُ
كُنتُم أَحرارًا حَقًّا.
٣٧أَنا أَعلَمُ أَنَّكم نَسْلُ إِبراهيم
ولٰكِنَّكُم تُريدونَ قَتْلي
لِأَنَّ كَلامي لا يَجِدُ إِلَيكم سَبيلًا.
٣٨أَنا أَتَكَلَّمُ بِما رَأَيتُ عِندَ أَبي
وأَنتُم تَعمَلونَ بِما سَمِعتُم مِن أَبيكم.«
٣٩أَجابوه: «إِنَّ أَبانا هو إِبراهيم.«
فقالَ لَهم يسوع:
»لَو كُنتُم أَبناءَ إِبراهيم
لَعَمِلتُم أَعمالَ إِبراهيم.«
٤٠ولٰكِنَّكُم تُريدونَ الآنَ قَتْلي، أَنا الَّذي قالَ لَكُمُ الحَقَّ الَّذي سَمِعَهُ مِنَ الله، وذٰلكَ عمَلٌ لم يَعمَلْهُ إِبْراهيم.
٤١أَنتُم تَعمَلونَ أَعمالَ أَبيكم.«
قالوا له: «نَحنُ لم نولَدْ لِزِنًى، ولَنا أَبٌ واحِدٌ هوَ الله». ٤٢فقالَ لَهم يسوع:
»لَو كانَ اللهُ أَباكم لَأَحْبَبتُموني
لِأَنِّي مِنَ اللهِ خَرجتُ وأَتَيت.

وما أَتَيتُ مِن نَفْسي
بل هوَ الَّذي أَرسَلَني.
٤٣لِماذا لا تَفهَمونَ ما أَقول؟
لِأَنَّكُم لا تُطيقونَ الٱستِماعَ
إِلى كَلامي.
٤٤أَنتُم أَولادُ أَبيكُم إِبليس
تُريدونَ إِتمامَ شَهَواتِ أَبيكم.
كانَ مُنذُ البَدءِ قَتَّالًا لِلنَّاس
ولَم يَثبُتْ على الحَقّ
لِأَنَّه ليسَ فيه شَيءٌ مِنَ الحَقّ.
فَإِذا تَكَلَّمَ بِالكَذِب تَكَلَّمَ بِما عِندَه
لِأَنَّه كَذَّابٌ وأَبو الكَذِب.
٤٥أَمَّا أَنا فلِأَنِّي أَقولُ الحَقّ لا تُؤمِنونَ بي.
٤٦مَن مِنكم يُثبِتُ علَيَّ خَطيئة؟
فَإِذا كُنتُ أَقولُ الحَقّ
فلِماذا لا تُؤمِنونَ بي؟
٤٧مَن كانَ مِنَ اللهِ ٱستَمَعَ إِلى كَلامِ الله.
فإِذا كُنتُم لا تَستَمِعونَ إِلَيه
فَلِأَنَّكُم لَستُم مِنَ الله.«
٤٨أَجابَه اليَهود: «أَلَسْنا على صوابٍ في قَولِنا إِنَّكَ سامِريّ، وإِنَّ بِكَ مَسًّا مِنَ الشَّيطان؟«
٤٩ »أَجابَ يسوع:
»لَيسَ بي مَسٌّ مِنَ الشَّيطان
ولٰكِنِّي أُكرِمُ أَبي
وأَنتُم تُهينوني.
٥٠أَنا لا أَطلُبُ مَجدي
فهُناكَ مَن يطلُبُه وَيَحكُم.
٥١الحَقَّ الحَقَّ أَقولُ لَكم:
مَن يَحفَظْ كَلامي
لا يَرَ المَوتَ أَبَدًا.«

٥٢قالَ له اليَهود: «الآنَ عَرَفْنا أَنَّ بِكَ مَسًّا مِنَ الشَّيطان. ماتَ إِبراهيمُ وماتَ الأَنبياء، وأَنتَ
تَقول: مَن يَحفَظْ كَلامي لا يَذُقِ المَوتَ أَبَدًا. ٥٣أَأَنتَ أَعظَمُ مِن أَبينا إِبراهيمَ الَّذي مات؟ وقد ماتَ الأَنبِياءُ
أَيضًا. مَن تَجعَلُ نَفْسَكَ؟«
٥٤أَجابَ يسوع:
»لَو مَجَّدتُ نَفْسي لكانَ مَجْدي باطِلًا
ولٰكِنَّ أَبي هوَ الَّذي يُمَجِّدُني
ذٰلكَ الَّذي تَقولونَ أَنتُم: هو إِلٰهُنا.
٥٥أَنتُم لم تَعرِفوه، أَمَّا أَنا فأَعرِفُه.
ولَو قُلتُ إِنّي لا أَعرِفُه
لكُنتُ مِثلَكُم كاذِبًا.
ولٰكِنِّي أَعرِفُه وأَحفَظُ كَلِمَتَه.
٥٦إِبتَهَجَ أَبوكُم إِبراهيم
راجِيًا أَن يَرى يَومي
ورآهُ فَفَرِح.«
٥٧قالَ له اليَهود: «أَرَأَيتَ إِبراهيمَ وما بَلَغتَ الخَمسين؟«
٥٨فقالَ لَهم يسوع:
»الحَقَّ الحَقَّ أَقولُ لَكم:
قَبلَ أَن يَكونَ إِبراهيم، أَنا هو.«
٥٩فأَخَذوا حِجارَةً لِيَرموه بِها، فتَوارى يسوع وخرَجَ مِنَ الهَيكَل.

يوحنّا ٩

شفاء الأعمى

١وبَينَما هو سائِرٌ رأَى رَجُلًا أَعْمى مُنذُ مَولِدِه. ٢فسأَلَه تَلاميذُه: «رابِّي، مَن خَطِئَ، أَهٰذا أَم
والِداه، حَتَّى وُلِدَ أَعْمى؟». ٣أَجابَ يسوع: «لا هٰذا خَطِئَ ولا والِداه، ولٰكِن كانَ ذٰلك لِتَظهَرَ فيه أَعمالُ
الله. ٤يَجِبُ علَينا، ما دامَ النَّهار، أَن نَعمَلَ أَعمالَ الَّذي أَرسَلَني. فاللَّيلُ آتٍ، وفيه لا يَستَطيعُ أَحَدٌ أَن
يَعمَل. ٥ما دُمتُ في العالَم، فأَنا نورُ العالَم». ٦قالَ هٰذا وتَفَلَ في الأَرض، فجَبَلَ مِن تُفالِه طينًا، وطَلى
بِه عَينَي الأَعْمى، ٧ثُمَّ قالَ له: «إِذهَبْ فَٱغتَسِلْ في بِركَةِ سِلوامَ»، أَيِ الرَّسول. فذَهَبَ فَٱغتَسَلَ فَعادَ
بَصيرًا. ٨فقالَ الجيرانُ والَّذينَ كانوا يَرونَه مِن قَبلُ، لِأَنَّه كانَ شحَّاذًا: «أَلَيسَ هو ذاكَ الَّذي كانَ يَقعُدُ
فيَستَعْطي؟» ٩وقالَ آخَرون: «إِنَّه هو». وقالَ غَيرُهم: «لا، بل يُشبِهُه». أَمَّا هوَ فكانَ يقول: «أَنا هو».

١٠فقالوا له: «فكَيفَ ٱنفَتَحَت عَيناكَ؟» ١١فأَجابَ: «إِنَّ الرَّجُلَ الَّذي يُقالُ لَه يسوع جَبَلَ طينًا فطَلى بِه
عَينَيَّ وقالَ لي: «إِذهَبْ إِلى سِلوامَ فٱغتَسِلِ». فذَهَبتُ فَٱغتَسَلتُ فَأَبصَرتُ». ١٢فقالوا له: «أَينَ هو؟»
قال: «لا أَعلَم.«

١٣فَذَهبوا إِلى الفِرّيسيّينَ بِذاكَ الَّذي كانَ مِن قَبْلُ أَعْمى. ١٤وكانَ اليَومُ الَّذي فيه جَبَلَ يسوعُ
طينًا وفَتحَ عَينَيِ الأَعمى يَومَ سَبْت. ١٥فسأَلَه الفِرّيسيُّونَ أَيضًا كَيفَ أَبصَر. فقالَ لَهم: «جَعَلَ طينًا على
عَينَيَّ ثُمَّ ٱغتَسَلتُ وها إِنِّي أُبصِر». ١٦فقالَ بَعضُ الفِرّيسِيّين: «لَيسَ هٰذا الرَّجُلُ مِنَ الله، لِأَنَّه لا يَحفَظُ
شَريعةَ السَّبْت». وقالَ آخَرون: «كَيفَ يَستَطيعُ خاطِئٌ أَن يَأتيَ بِمِثْلِ هٰذِهِ الآيات؟» فوَقَعَ الخِلافُ بَينَهم.
١٧فقالوا أَيضًا لِلأَعمى: «وأَنتَ ماذا تَقولُ فيه وقَد فَتَحَ عَينَيكَ؟» قال: «إِنَّهُ نَبِيّ.«

١٨على أَنَّ اليَهودَ لم يُصَدِّقوا أَنَّه كانَ أَعْمى فأَبصَر، حتَّى دَعَوا والِدَيه. ١٩فسأَلوهما: «أَهٰذا
ٱبنُكما الَّذي تَقولانِ إِنَّه وُلِدَ أَعمى؟ فكَيفَ أَصبَحَ يُبصِرُ الآن؟» ٢٠فأَجابَ والِداه: «نَحنُ نَعلَمُ أَنَّ هٰذا
ٱبنُنا، وأَنَّه وُلِدَ أَعْمى. ٢١أَمَّا كَيفَ أَصبَحَ يُبصِرُ الآن، فلا نَدْري، ومَن فَتَحَ عَينَيه فنَحنُ لا نَعلَم. إِسأَلوهُ،
إِنَّه مُكتَمِلُ السِّنّ، سيَتَكَلَّمُ هو بِنَفسِه عن أَمرِه». ٢٢وإِنَّما قالَ والِداهُ هٰذا لِخَوفِهِما مِنَ اليَهود، لِأَنَّ اليَهودَ
كانوا قدِ ٱتَّفَقوا على أَن يُفصَلَ مِنَ المَجمَعِ مَن يَعتَرِفُ بِأَنَّه المسيح. ٢٣فلِذٰلكَ قالَ والِداه: إِنَّه مُكتَمِلُ
السِّنّ، فٱسأَلوه.

٢٤فَدَعَوا ثانِيَةً الرَّجُلَ الَّذي كانَ أَعمى وقالوا له: «مَجِّدِ الله، نَحنُ نَعلَمُ أَنَّ هٰذا الرَّجُلَ خاطِئ».
٢٥فأَجاب: «هل هو خاطِئٌ لا أَعلَم، وإِنَّما أَعلَمُ أَنِّي كُنتُ أَعْمى وها إِنِّي أُبصِرُ الآن». ٢٦فقالوا له:
«ماذا صَنَعَ لكَ؟ وكَيفَ فتَحَ عَينَيكَ؟» ٢٧أَجابَهم: «لَقَد قُلتُه لَكم فلَم تُصغُوا، فلِماذا تُريدونَ أَن تَسمَعوه
ثانِيَةً؟ أَتُراكم تَرغَبونَ في أَن تَصيروا أَنتُم أَيضًا تَلاميذَه؟» ٢٨فشَتَموه وقالوا: «أَنتَ تِلميذُه، أَمَّا نَحنُ
فَإِنَّنا تَلاميذُ مُوسى. ٢٩نَحنُ نَعلَمُ أَنَّ اللهَ كَلَّمَ مُوسى، أَمَّا هٰذا فلا نَعلَمُ مِن أَينَ هو». ٣٠أَجابَهُمُ الرَّجُل:
«فعَجيبٌ أَن لا تَعلَموا مِن أَينَ هو وقَد فَتَحَ عَينَيَّ. ٣١نَحنُ نَعلَمُ أَنَّ اللهَ لا يَستَجيبُ لِلخاطِئين، بل يَستَجيبُ
لِمَنِ ٱتَّقاهُ وعَمِلَ بِمَشيئَتِه. ٣٢ولَم يُسمَعْ يَومًا أَنَّ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ فتَحَ عَينَي مَن وُلِدَ أَعْمى. ٣٣فلَو لَم يَكُن
هٰذا الرَّجُلُ مِنَ الله، لَما ٱستَطاعَ أَن يَصنَعَ شَيئًا». ٣٤أَجابوه: «أَتُعلِّمُنا أَنتَ وقد وُلِدتَ كُلُّكَ في الخَطايا؟»
ثمَّ طَرَدوه.

٣٥فَسَمِعَ يسوع أَنَّهم طَرَدوه، فلَقِيَه وقالَ له: «أَتُؤمِنُ أَنتَ بِٱبنِ الإنسان؟» ٣٦أَجاب: «ومَن
هو، يا ربّ، فأُومِنَ به؟» ٣٧قالَ له يسوع: «قد رَأَيتَه، هو الَّذي يُكَلِّمُكَ». ٣٨فقال: «آمنتُ، يا ربّ»
وسَجَدَ له. ٣٩فقالَ يسوع: «إِنِّي جِئتُ هٰذا العالَمَ لإِصدارِ حُكْمٍ:

أَن يُبصِرَ الَّذينَ لا يُبصِرون
ويَعْمى الَّذينَ يُبصِرون.«

٤٠فسَمِعَه بَعضُ الفِرِّيسيِّينَ الَّذينَ كانوا معَه فقالوا له: «أَفنَحنُ أَيضًا عُمْيان؟» ٤١قالَ لَهم
يسوع:
»لو كُنتُم عُمْيانًا
لَما كانَ علَيكُم خَطيئة.
ولٰكِنَّكُم تَقولونَ الآن: إِنَّنا نُبصِر
فخَطيئَتُكُم ثابِتَة.«

يوحنّا ١٠

الراعي الصالح

١ »الحَقَّ الحَقَّ أَقولُ لَكم:
مَن لا يَدخُلُ حَظيرَةَ الخِرافِ
مِنَ الباب
بل يَتَسَلَّقُ إِلَيها مِن مَكانٍ آخَر
فهُو لِصٌّ سارِق.
٢ومَن يدخُلُ مِنَ الباب
فهُو راعي الخِراف.
٣لَه يَفتَحُ البَوَّاب
والخِرافُ إِلى صوتِه تُصغي.
يَدعو خِرافَه
كُلَّ واحِدٍ مِنها بِٱسمِه ويُخرِجُها.
٤فإِذا أَخرَجَ خِرافَه جَميعًا سارَ قُدَّامَها
وهي تَتبَعُه لِأَنَّها تَعرِفُ صَوتَه.
٥أَمَّا الغَريب فَلَن تَتبَعَه
بل تَهرُبُ مِنه
لِأَنَّها لا تَعرِفُ صَوتَ الغُرَباء.«
٦ضَرَبَ يسوع لَهم هٰذا المَثَل، فلَم يَفهَموا مَعنى ما كَلَّمَهم بِه. ٧فقالَ يسوع:
»الحَقَّ الحَقَّ أَقولُ لَكم:
أَنا بابُ الخِراف.
٨جَميعُ الَّذينَ جاؤوا قَبْلي

لُصوصٌ سارِقون
ولٰكِنَّ الخِرافَ لم تُصْغِ إِلَيهم.
٩أَنا الباب
فمَن دَخَلَ مِنِّي يَخلُص:
يَدخُلُ ويَخرُجُ ويَجِدُ مَرْعًى.
١٠السَّارِقُ لا يأتي
إِلَّا لِيَسرِقَ ويَذبَحَ ويُهلِك.
أَمَّا أَنا فقَد أَتَيتُ لِتَكونَ الحَياةُ لِلنَّاس
وتَفيضَ فيهِم.
١١أَنا الرَّاعي الصَّالِح
والرَّاعي الصَّالِحُ يَبذِلُ نَفْسَه
في سَبيلِ الخِراف
١٢وأَمَّا الأَجير، وهو لَيسَ بِراعٍ
ولَيستِ الخِرافُ له
فإِذا رأَى الذِّئبَ آتِيًا
تَرَكَ الخِرافَ وهَرَب
فيَخطَفُ الذِّئبُ الخِرافَ ويُبَدِّدُها.
١٣وذٰلِكَ لأَنَّهُ أَجيرٌ لا يُبالي بِالخِراف.
١٤أَنا الرَّاعي الصَّالح
أَعرِفُ خِرافي وخِرافي تَعرِفُني
١٥كَما أَنَّ أَبي يَعرِفُني وأَنا أَعرِفُ أَبي
وأَبذِلُ نَفْسي في سَبيلِ الخِراف.
١٦ولي خِرافٌ أُخْرى
لَيسَت مِن هٰذِه الحَظيرَة
فتِلكَ أَيضًا لا بُدَّ لي أَن أَقودَها
وسَتُصغي إِلى صَوتي
فيَكونُ هُناكَ رَعِيَّةٌ واحِدة
وراعٍ واحِد.
١٧إِنَّ الآبَ يُحِبُّني

لِأَنّي أَبذِلُ نَفْسي لِأَنالَها ثانِيَةً
١٨ما مِن أَحَدٍ يَنتَزِعُها مِنّي
بل إِنّي أَبذِلُها بِرِضايَ.
فَلي أَن أَبذِلَها
ولي أَن أَنالَها ثانِيَةً
وهٰذا الأَمرُ تَلَقَّيتُه مِن أَبي.«
١٩فوَقَعَ الخِلافُ ثانِيَةً بَينَ اليَهودِ بِسَبَبِ هٰذا الكَلام، ٢٠فقالَ كثيرٌ مِنهم: «إِنَّ بِه مَسًّا مِنَ
الشَّيطان، فهُو يَهْذي، فلِماذا تُصغُونَ إِلَيه؟». ٢١وقال آخَرون: «لَيسَ هٰذا كَلامَ مَن بِه مَسٌّ مِنَ الشَّيطان.
أَيَستَطيعُ الشَّيطانُ أَن يَفتَحَ أَعيُنَ العُمْيان؟.«

ـ ٦ ـ
عيد تجديد الهيكل

٢٢وأُقيمَ في أُورَشَليمَ عيدُ التَّجديد، وكانَ فَصلُ الشِّتاء. ٢٣وكانَ يسوعُ يَتَمَشَّى في الهَيكَلِ تَحتَ
رِواقِ سُلَيمان. ٢٤فٱلتَفَّ علَيه اليَهودُ وقالوا له: «حَتَّامَ تُدخِلُ الحَيرَةَ في نُفوسِنا؟ إِن كُنتَ المَسيح، فقُلْه
لَنا صَراحَةً.«
٢٥أَجابَهم يسوع: «قُلتُه لَكُم ولٰكنَّكُم لا تُؤمِنون.
إِنَّ الأَعمالَ الَّتي أَعمَلُها بِٱسمِ أَبي
هي تَشهَدُ لي.
٢٦ولٰكِنَّكُم لا تُؤمِنون
لِأَنَّكُم لستُم مِن خِرافي.
٢٧إِنَّ خِرافي تُصْغي إِلى صَوتي
وأَنا أَعرِفُها وهي تَتبَعُني
٢٨وأَنا أَهَبُ لَها الحَياةَ الأَبدِيَّة
فلا تَهلِكُ أَبدًا
ولا يَختَطِفُها أَحَدٌ مِن يَدي.
٢٩إِنَّ أَبي الَّذي وَهَبَها لي
أَعظَمُ مِن كُلِّ مَوجود.
ما مِن أَحَدٍ يستطيعُ
أَن يَختَطِفَ مِن يَدِ الآبِ شَيئًا.

٣٠أَنا والآبُ واحِد.«
٣١فأَتى اليَهودُ بِحِجارَةٍ ثانِيَةً لِيَرجُموه.
٣٢أَجابَهم يسوع:
»أَرَيتُكم كثيرًا مِنَ الأَعمالِ الحَسَنَةِ مِن عِندِ الآب، فَلِأَيِّ عَمَلٍ مِنها تَرجُموني؟«
٣٣أَجابَه اليَهود: «لا نَرجُمُكَ لِلعَمَلِ الحَسَن، بل لِلتَّجْديف، لِأَنَّكَ، وأَنتَ إِنْسان، تَجعَلُ نَفْسَكَ
الله.«
٣٤أَجابَهم يسوع: «أَلَم يُكتَبْ في شَريعَتِكم: قُلتُ إِنَّكُم آلِهَة؟ ٣٥فإِذا كانَتِ الشَّريعَةُ تَدعو آلِهَةً
مَن أُلْقِيَت إِلَيهِم كَلِمَةُ الله – ولا يُنسَخُ الكِتاب – ٣٦فكَيفَ تَقولونَ لِلَّذي قَدَّسَه الآبُ وأَرسَلَه إِلى العالَم:
أَنتَ تُجَدِّف، لِأَنِّي قُلتُ إِنِّي ٱبنُ الله؟
٣٧إِذا كُنتُ لا أَعمَلُ أَعمالَ أَبي
فَلا تُصَدِّقوني.
٣٨وإِذا كُنتُ أَعمَلُها
فصَدِّقوا هٰذهِ الأَعمال
إِن لَم تُصَدِّقوني.
فتَعلَموا وتُوقِنوا أَنَّ الآبَ فيَّ
وأَنِّي في الآب.«
٣٩فحاوَلوا مرَّةً أُخرى أَن يُمسِكوه، فأَفلَتَ مِن أَيديهِم.

يسوع في عبر الأردنّ

٤٠وعبَرَ الأُردُنَّ مرَّةً أُخْرى فذهَب إِلى حَيثُ عَمَّدَ يوحَنَّا في أَوَّلِ الأَمْر، فَأَقامَ هُناك. ٤١فأَقبلَ
إِلَيه خَلْقٌ كثيرٌ وقالوا: «إِنَّ يوحَنَّا لم يَأتِ بِآيَة، ولٰكِنَّ كُلَّ ما قالَه في هٰذا الرَّجُلِ كانَ حَقًّا». ٤٢فآمَنَ بِه
هُنالِكَ خَلقٌ كَثير.

يوحنّا ١١

إحياء لعازر

١وكانَ رَجُلٌ مَريضٌ وهو لَعازَر مِن بَيتَ عَنْيا، مِن قَريَةِ مَريَمَ وأُختِها مَرْتا. ٢ومَريَمُ هيَ الَّتي
دَهَنَتِ الرَّبَّ بِالطِّيب ومَسَحَت قَدَمَيهِ بِشَعرِها. وكانَ المَريضُ أَخاها لَعازَر. ٣فأَرسَلَت أُختاهُ تقولانِ

لِيَسوع: «يا ربّ، إِنَّ الَّذي تُحِبُّه مَريض». ٤فلمَّا سَمِعَ يسوع قال: «هٰذا المَرَضُ لا يَؤُولُ إِلى المَوت،
بل إِلى مَجْدِ الله، لِيُمَجَّدَ بِه ٱبنُ الله.«
٥وكانَ يسوعُ يُحِبُّ مَرْتا وأُختَها ولَعازَر، ٦ومعَ ذٰلك فلمَّا سَمِعَ أَنَّه مريض، بَقِيَ في مَكانِه
يَومَين. ٧ثُمَّ قالَ لِلتَّلاميذِ بَعدَ ذٰلِك: «لِنَعُدْ إِلى اليَهودِيَّة». ٨فقالَ له تَلاميذُه: «رابّي، قَبلَ قليلٍ حاوَلَ
اليَهودُ أَن يَرجُموكَ، أَفَتعودُ إِلى هُناك؟». ٩أَجابَ يسوع: «أَلَيسَ النَّهارُ ٱثنَتَي عَشْرَةَ ساعَة؟ فمَن سارَ
في النَّهار لا يَعثُر، لِأَنَّه يَرى نورَ هٰذا العالَم. ١٠ومَن سارَ في اللَّيلِ يَعثُر، لِأَنَّ النُّورَ لَيسَ فيه.«
١١وقالَ لَهم بَعدَ ذٰلك: «إِنَّ صَديقَنا لَعازَرَ راقِد، ولٰكِنِّي ذاهِبٌ لِأُوقِظَه». ١٢فقالَ له تَلاميذُه:
«يا ربّ، إِذا كانَ راقدًا فسَيَنْجو». ١٣وكانَ يسوعُ يَتَكَلَّمُ على مَوتِه، فظَنُّوا أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ على رُقادِ النَّوم.
١٤فقالَ لَهُم يسوعُ عِندَئِذٍ صَراحَةً: «قد ماتَ لَعازَر، ١٥ويَسُرُّني، مِن أَجْلِكُم كي تُؤمِنوا، أَنِّي لم أَكُنْ
هُناك. فَلْنَمْضِ إِلَيه!» ١٦فقالَ توما الَّذي يُقالُ لَه التَّوأَمُ لِسائِرِ التَّلاميذ: «فَلْنَمْضِ نَحنُ أَيضًا لِنَموتَ
معَه.«!
١٧»فلَمَّا وَصَلَ يسوع وَجَدَ أَنَّهُ في القَبرِ مُنذُ أَربَعَةِ أَيَّام. ١٨وبَيتَ عَنيا قَريبَةٌ مِن أُورَشَليم،
على نَحوِ خَمسَ عَشْرَةَ غَلوَة، ١٩فكانَ كثيرٌ مِنَ اليَهودِ قد جاؤوا إِلى مَرْتا ومَريَم يُعَزُّونَهما عن أَخيهِما.
٢٠فلَمَّا سَمِعَت مَرتا بِقُدومِ يسوع خَرَجَت لِٱستِقبالِه، في حينِ أَنَّ مَريَمَ ظَلَّت جالِسَةً في البَيت. ٢١فقالَت
مَرْتا لِيَسوع: «يا ربّ، لَو كُنتَ هٰهنا لَما ماتَ أَخي. ٢٢ولٰكِنِّي ما زِلتُ أَعلَمُ أَنَّ كُلَّ ما تَسأَلُ الله، فاللهُ
يُعطيكَ إِيَّاه». ٢٣فقالَ لَها يسوع: «سَيَقومُ أَخوكِ». ٢٤قالَت لَه مَرْتا: «أَعلَمُ أَنَّه سيَقومُ في القِيامَةِ في
اليَومِ الأَخير». ٢٥فقالَ لَها يسوع:
»أَنا القِيامةُ والحَياة
مَن آمَنَ بي، وَإِن ماتَ، فسَيَحْيا
٢٦وكُلُّ مَن يَحْيا ويُؤمِنُ بي
لن يَموتَ أَبَدًا.
أَتُؤمِنينَ بِهٰذا؟.«
٢٧قالَت له: «نَعَم، يا ربّ، إِنِّي أُومِنُ بِأَنَّكَ المسيحُ ٱبنُ اللهِ الآتي إِلى العالَم». ٢٨قالت ذٰلك ثُمَّ
ذَهَبَت إِلى أُختِها مَريَمَ تَدعوها، فأَسَرَّت إِلَيها: «المُعَلِّمُ هٰهُنا، وهو يَدعوكِ». ٢٩وما إِن سَمِعَت مَريَمُ
ذٰلك حتَّى قامَت على عَجَلٍ وذَهَبَت إِلَيه. ٣٠ولَم يَكُنْ يسوعُ قد وَصَلَ إِلى القَريَة، بل كانَ حَيثُ ٱستَقبَلَتْه
مَرْتا. ٣١فلَمَّا رأَى اليَهودُ الَّذينَ كانوا في البَيتِ مَعَ مَريمَ يُعَزُّونَها أَنَّها قامَت على عَجَلٍ وخَرَجَت، لَحِقوا
بِها وهم يَظُنُّونَ أَنَّها ذاهِبَةٌ إِلى القَبْرِ لِتَبكِيَ هُناك. ٣٢فما إِن وَصَلَت مَريَمُ إِلى حَيثُ كانَ يسوع وَرأَته،
حتَّى ٱرتَمَت على قَدَمَيه وقالَت له: «يا رَبّ، لو كُنتَ هٰهُنا لَما مات أَخي». ٣٣فلَمَّا رآها يسوعُ تَبكي
ويَبكي معَها اليَهودُ الَّذينَ رافَقوها، جاشَ صَدرُه وَٱضطَرَبَت نَفْسُه ٣٤وقال: «أَينَ وَضَعتُموه؟» قالوا

لَه: «يا رَبّ، تَعالَ فٱنظُر». ٣٥فدَمعَت عَيْنا يسوع. ٣٦فقالَ اليَهود: «أُنظُروا أيَّ مَحَبَّةٍ كانَ يُحِبُّه».
٣٧على أَنَّ بَعضَهم قالوا: «أَما كانَ بإِمكانِ هٰذا الَّذي فَتَحَ عَينَيِ الأَعمى أَن يَرُدَّ المَوتَ عَنه؟» ٣٨فجاشَ
صَدرُ يسوعَ ثانِيَةً وذَهَبَ إِلى القبر، وكانَ مَغارةً وُضِعَ على مَدخلِها حَجَر. ٣٩فقالَ يسوع: «إِرفَعوا
الحَجَر!» قالَت لَه مَرْتا، أُختُ المَيْت: «يا ربّ، لقَد أَنتَن، فهٰذا يَومُه الرَّابع.«
٤٠قالَ لَها يسوع: «أَلَم أَقُلْ لَكِ إِنَّكِ إِن آمَنتِ تَرَينَ مَجدَ الله؟». ٤١فرَفَعوا الحَجَر ورفَعَ يسوعُ
عَينَيه وقال:

»شُكرًا لَكَ، يا أَبَتِ
على أَنَّكَ ٱستَجَبتَ لي
٤٢وقَد عَلِمتُ
أَنَّكَ تَستَجيبُ لي دائِمًا أَبَدًا
ولكِنِّي قُلتُ هٰذا
مِن أَجْلِ الجَمْعِ المُحيطِ بي
لِكَي يُؤمِنوا أَنَّكَ أَنتَ أَرسَلتَني.«

٤٣قالَ هٰذا ثُمَّ صاحَ بِأَعلى صَوتِه: «يا لَعازَر، هَلُمَّ فٱخرُجْ» ٤٤فخَرَجَ المَيتُ مَشدودَ اليَدَينِ
والرِّجلَينِ بِالعَصائِب، مَلفوفَ الوَجهِ في مِنْديل. فقالَ لَهم يسوع: «حُلُّوهُ ودَعوهُ يَذهَب». ٤٥فآمَنَ بِه
كثيرٌ مِنَ اليَهودِ الَّذينَ جاؤوا إِلى مَريَم ورَأَوا ما صَنَع.

عظماء الكهنة يعزمون على قتل يسوع

٤٦على أَنَّ أُناسًا مِنهم مَضَوا إِلى الفِرِّيسيِّينَ فَأَخبَروهم بِما صَنَعَ يسوع. ٤٧فعَقَدَ عُظَماءُ الكَهَنَةِ
والفِرِّيسيُّونَ مَجلِسًا وقالوا: «ماذا نَعمَل؟ فإِنَّ هٰذا الرَّجُلَ يَأتي بِآياتٍ كثيرة. ٤٨فإِذا تَركْناهُ وشَأنَه آمَنوا
بِه جَميعًا، فيأتي الرُّومانِيُّونَ فيُدَمِّرونَ حَرَمَنا وأُمَّتَنا». ٤٩فقالَ أَحَدُهم قَيافا، وكانَ في تِلكَ السَّنَةِ عَظيمَ
الكَهَنَة: «أَنتُم لا تُدرِكونَ شَيئًا. ٥٠ولا تَفطُنونَ أَنَّه خَيرٌ لكُم أَن يَموتَ رَجُلٌ واحدٌ عَنِ الشَّعْبِ ولا تَهلِكَ
الأُمَّةُ بِأَسرِها». ٥١ولَم يَقُلْ هٰذا الكَلامَ مِن عِندِه، بَل قالَه لأَنَّه عظيمُ الكَهَنَةِ في تِلكَ السَّنَة، فتَنَبَّأَ أَنَّ
يسوعَ سَيموتُ عَنِ الأُمَّة، ٥٢ولا عنِ الأُمَّةِ فَقَط، بل لِيَجمَعَ أَيضًا شَمْلَ أَبناءِ الله المُشَتَّتين. ٥٣فعزَموا
مُنذُ ذٰلك اليَومِ على قَتْلِه. ٥٤فكَفَّ يسوعُ عَنِ الجَوَلانِ بَينَ اليَهودِ عَلانِيَةً، فذهَبَ مِن هُناكَ إِلى النَّاحِيَةِ
المُتاخِمَةِ لِلبَرِّيَّة إِلى مَدينَةٍ يُقالُ لَها أَفرامُ، فأَقامَ فيها مَعَ تَلاميذِه.

– ٧ –
الفصح الأخير

أ- ما قبل آلام يسوع

٥٥وكانَ قدِ ٱقتَرَبَ فِصحُ اليَهود، فصَعِدَ خَلْقٌ كَثيرٌ مِن تِلكَ النَّاحِيَةِ إِلى أُورَشَليمَ قَبلَ الفِصْحِ
لِيَطَّهروا. ٥٦وكانوا يَبحَثونَ عن يسوع، فيقولُ بَعضُهم لِبَعضٍ وهُم قائمونَ في الهَيكَل: «ما رَأيُكم:
أَتُراه لا يَأتي إِلى العيد؟» ٥٧وكانَ عُظَماءُ الكَهَنَةِ والفِرِّيسيُّونَ قد أَمروا بِأَن يُخبِرَ عنه كُلُّ مَن يَعلَمُ أَينَ
هو، لِكَي يُمسِكوه.

يوحنّا ١٢

دهن يسوع بالطيب في بيت عنيا

١وقبلَ الفِصحِ بِستَّةِ أَيَّامٍ جاءَ يسوعُ إِلى بَيتَ عَنْيا، حَيثُ كانَ لَعازرُ الَّذي أَقامَه مِن بَينِ
الأَموات. ٢فأُقيمَ له عَشاءٌ هُناك، وكانَت مَرْتا تَخدُم، وكانَ لَعازَرُ في جُملَةِ الَّذينَ معَه على الطَّعام.
٣فتَنَاوَلَت مَريَمُ حُقَّةَ طِيبٍ مِنَ النَّارَدينِ الخالِصِ الغالي الثَّمَن، ودهَنَت قَدَمَي يسوع ثُمَّ مَسَحَتْهما بِشَعرِها.
فعَبِقَ البَيتُ بِالطِّيب. ٤فقالَ يَهوذا الإسخَريوطيُّ أَحَدُ تَلاميذِه، وهوَ الَّذي أَوشَكَ أَن يُسلِمَه: ٥«لِماذا لم
يُبَعْ هٰذا الطِّيبُ بِثَلاثِمائَةِ دينار، فتُعْطى لِلفُقَراء؟» ٦ولَم يَقُلْ هٰذا لِاهتِمامِه بِالفُقَراء، بل لِأَنَّه كانَ سارِقًا
وكانَ صُندوقُ الدَّراهِمِ عِندَه، فيَختَلِسُ ما يُلْقى فيه. ٧فقالَ يسوع: «دَعْها، فإِنَّها حَفِظَت هٰذا الطِّيبَ لِيَومِ
دَفْني. ٨إِنَّ الفُقَراء هم عِندكم دائِمًا أَبَدًا، وأَمَّا أَنا فَلَستُ عِندكم دائِمًا أَبَدًا.«
٩وعَلِمَ جَمْعٌ كثيرٌ مِنَ اليَهودِ أَنَّ يسوعَ هُناك فجاؤوا، لا مِن أَجلِ يسوعَ فَقَط، بل لِيَرَوا أَيضًا
لَعازَرَ الَّذي أَقامَهُ مِن بَينِ الأَموات. ١٠فعَزَمَ عُظَماءُ الكَهَنَةِ على أَن يَقتُلوا لَعازَرَ أَيضًا، ١١لأَنَّ كَثيرًا
مِنَ اليَهودِ كانوا يَنصَرِفونَ عنهُم بِسبَبِه ويُؤمِنونَ بِيَسوع.

يسوع يدخل أورشليم

١٢ولمَّا كانَ الغَد سَمِعَ الجَمْعُ الكَثيرُ الَّذينَ أَتَوا لِلعيدِ أَنَّ يسوعَ قادِمٌ إِلى أُورَشَليم. ١٣فحَمَلوا
سَعَفَ النَّخْلِ وخَرَجوا لِاستِقبالِه وهُم يَهتِفون:

»هُوشَعْنا!
تَبارَكَ الآتي بِٱسمِ الرَّبّ
مَلِكُ إِسرائيل«!

١٤فوَجَدَ يسوعُ جَحْشًا فرَكِبَه، كما وَرَدَ في الكِتاب:

١٥»لا تَخافي يا بِنتَ صِهْيون
هُوَذا مَلِكُكِ آتٍ
راكِبًا على جَحْشٍ ٱبنِ أَتان.«
١٦هٰذِهِ الأَشياءُ لم يَفهَمْها تَلاميذُه أَوَّلَ الأَمرِ، ولٰكِنَّهم تَذَكَّروا، بَعدَما مُجِّدَ يسوع، أَنَّها فيهِ كُتِبَت،
وأَنَّها هي نَفسُها لَه صُنِعَت. ١٧وكانَ الجَمْعُ الَّذي صَحِبَه، حينَ دَعا لَعازَرَ مِنَ القَبْرِ وأَقامَه مِن بَينِ
الأَموات، يَشهَدُ له بِذٰلك. ١٨وما خَرَجَ الجَمْعُ لِآستِقبالِه إِلَّا وقَد سَمِعَ أَنَّه أَتى بِتِلكَ الآيَة. ١٩فقالَ
الفِرِّيسيُّونَ بَعضُهم لِبَعض: «تَرونَ أَنَّكم لا تَستَفيدونَ شَيئًا. هُوَذا العالَمُ قد تَبِعَه.«

يسوع ينبئ بموته وقيامته

٢٠وكانَ بَعضُ اليونانِيِّينَ في جُملَةِ الَّذينَ صَعِدوا إِلى أُورَشَليمَ لِلْعِبادَةِ مُدَّةَ العيد. ٢١فقَصَدوا
إِلى فيلِبُّس، وكانَ مِن بَيتَ صَيدا في الجَليل، فقالوا له مُلتَمِسين: «يا سَيِّد، نُريدُ أَن نَرى يسوع».
٢٢فذَهَبَ فيلِبُّس فأَخبَرَ أَندَراوس، وذَهَبَ أَندَراوس وفيلِبُّس فأَخبَرا يسوع. ٢٣فأَجابَهما يسوع: «أَتَتِ
السَّاعَةُ الَّتي فيها يُمَجَّدُ ٱبنُ الإِنسان.
٢٤الحَقَّ الحَقَّ أَقولُ لَكم:
إِنَّ حَبَّةَ الحِنطَةِ الَّتي تَقَعُ في الأَرض
إِن لَم تَمُتْ تَبقَ وَحدَها.
وإِذا ماتَت، أَخرَجَت ثَمَرًا كثيرًا.
٢٥مَن أَحَبَّ حياتَه فقَدَها
ومَن رَغِبَ عنها في هٰذا العالَم
حَفِظَها لِلحَياةِ الأَبَدِيَّة.
٢٦مَن أَرادَ أَن يَخدُمَني، فَلْيَتْبَعْني
وحَيثُ أَكونُ أَنا يَكونُ خادِمي
ومَن خَدَمَني أَكرَمَه أَبي.
٢٧الآنَ نَفْسي مُضطَرِبة، فماذا أَقول؟
يا أَبَتِ، نَجِّني مِن تِلكَ السَّاعة.
وما أَتَيتُ إِلَّا لِتلكَ السَّاعة.
٢٨يا أَبَتِ، مَجِّدِ ٱسمَكَ.«
فٱنطَلَقَ صَوتٌ مِنَ السَّماءِ يَقول:
»قَد مَجَّدتُه وسَأُمَجِّدُه أَيضًا.«

٢٩فقالَ الجَمْعُ الَّذي كانَ حاضِرًا وسَمِعَ الصَّوت: «إِنَّه دَوِيُّ رَعْد». وقال آخَرونَ: «إِنَّ مَلاكًا كَلَّمَه.«

٣٠أَجابَ يسوع:

»لم يَكُنْ هٰذا الصَّوتُ لِأَجلي

بل لِأَجلِكُم.

٣١اليَومَ دَينونَةُ هٰذا العالَم.

اليَومَ يُطرَدُ سَيِّدُ هٰذا العالَمِ

إِلى الخارِج.

٣٢وأَنا إِذا رُفِعتُ مِنَ الأَرض

جَذَبتُ إِلَيَّ النَّاسَ أَجمَعين.«

٣٣وقالَ ذٰلك مُشيرًا إِلى المِيتَةِ الَّتي سَيَموتُها.

٣٤فأَجابَه الجَمْع: «نَحنُ عَرَفْنا مِنَ الشَّريعَةِ أَنَّ المَسيحَ يَبْقى لِلأَبَد. فكَيفَ تَقولُ أَنتَ إِنَّه لا بُدَّ لِٱبنِ الإِنسانِ أَن يُرفَع. فمَنِ ٱبنُ الإِنسانِ هٰذا؟«

٣٥فقالَ لَهم يسوع:

»النُّورُ باقٍ معَكم وقتًا قليلًا

فَٱمشوا ما دامَ لَكُمُ النُّور

لِئَلَّا يُدرِكَكُمُ الظَّلام.

لِأَنَّ الَّذي يَمْشي في الظَّلام

لا يَدْري إِلى أَينَ يَسير.

٣٦آمِنوا بِالنُّور، ما دام لَكُمُ النُّور

لِتَصيروا أَبناءَ النُّور.«

قالَ يسوعُ هٰذا، ثُمَّ ذَهَبَ فتَوارى عَنهُم.

عمى اليهود

٣٧أَتى يسوعُ بِجَميعِ هٰذهِ الآياتِ بِمَرأًى مِنهم، ولَم يُؤمِنوا بِه، ٣٨فتَمَّتِ الكَلِمَةُ الَّتي قالَها النَّبِيُّ أَشَعْيا:

»يا ربّ، مَنِ الَّذي آمَنَ بِما سَمِعَ مِنَّا؟

ولِمَن كُشِفَت ذِراعُ الرَّبّ؟«

٣٩لم يَستَطيعوا أَن يُؤمِنوا، لِأَنَّ أَشَعْيا قالَ أَيضًا:

٤٠ »أَعْمى عُيونَهم وقَسَّى قُلوبَهم
لِئَلَّا يُبصِروا بِعُيونِهم
ويَفهَموا بقُلوبِهِم
ويَرجِعوا فَأَشفِيَهم.«
٤١قالَ أَشَعْيا هٰذا الكَلام لِأَنَّه رَأَى مَجدَه وتَكَلَّمَ في شَأنِه. ٤٢غَيرَ أَنَّ عَدَدًا كثيرًا مِنَ الرُّؤَساءِ
أَنفُسِهِم آمَنوا بِه، ولٰكِنَّهم لم يُجاهِروا بِإيمانِهِم، بِسَبَبِ الفِرِّيسيِّين، لِئَلَّا يُفصَلوا مِنَ المَجمَع، ٤٣ففضَّلوا
المَجدَ الآتيَ مِنَ النَّاسِ على المَجدِ الآتي مِنَ الله.
٤٤ورَفَعَ يَسوعُ صَوتَه قال:
»مَن آمَنَ بي لم يُؤمِنْ بي أَنا
بل بِالَّذي أَرسَلَني.
٤٥ومَن رآني رأَى الَّذي أَرسَلَني.
٤٦جِئتُ أَنا إِلى العالَمِ نورًا
فكُلُّ مَن آمَنَ بي لا يَبْقَى في الظَّلام.
٤٧وإِن سَمِعَ أَحَدٌ كَلامي
ولَم يَحفَظْه فأَنا لا أَدينُه
لِأَنِّي ما جِئتُ لِأَدينَ العالَم
بل لِأُخَلِّصَ العالَم.
٤٨مَن أَعرَضَ عَنِّي ولَم يَقبَلْ كَلامي
فلَه ما يَدينُه:
الكَلامُ الَّذي قُلتُه
يَدينُه في اليَومِ الأَخير
٤٩لِأَنِّي لم أَتَكَلَّمْ مِن عِندي
بلِ الآبُ الَّذي أَرسَلَني
هو الَّذي أَوصاني بِما أَقولُ وأَتَكَلَّم
٥٠وأَنا أَعلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَه حَياةٌ أَبَدِيَّة
فما أَتَكَلَّمُ بِه أَنا
أَتَكَلَّمُ بِه كما قالَه لِيَ الآب.«

يوحنّا ١٣

ب ـ العشاء الأخير

١قبلَ عيدِ الفِصحِ، كانَ يسوعُ يَعلَمُ بِأَن قد أَتَت ساعَةُ ٱنتِقالِه عن هٰذا العالَمِ إِلى أَبيه، وكانَ قد
أَحَبَّ خاصَّتَه الَّذينَ في العالَم، فَبَلَغَ بِه الحُبُّ لَهم إِلى أَقْصى حُدودِه. ٢وفي أَثْناءِ العَشاء، وقَد أَلْقى إِبْليسُ
في قَلْبِ يَهوذا بْنِ سِمعانَ الإِسخَريوطيِّ أَن يُسلِمَه، ٣وكانَ يسوعُ يَعلَمُ أَنَّ الآبَ جَعَلَ في يَدَيهِ كُلَّ شَيء،
وأَنَّه خَرَجَ مِنَ الله، وإِلى اللهِ يَمْضي، ٤فقامَ عنِ العَشاءِ فخَلَعَ ثِيابَه، وأَخَذَ مِنديلًا فَٱئتَزَرَ بِه، ٥ثُمَّ صَبَّ
ماءً في مَطهَرَةٍ وأَخَذَ يَغسِلُ أَقدامَ التَّلاميذ، ويَمسَحُها بِالمِنديلِ الَّذي ٱئْتَزَرَ بِه. ٦فجاءَ إِلى سِمعانَ بُطرُس
فقالَ له: «أَأَنتَ، يا رَبُّ، تَغسِلُ قَدَمَيَّ؟» ٧أَجابَه يسوع: «ما أَنا فاعِلٌ، أَنتَ لا تَعرِفُه الآن، ولٰكِنَّكَ
ستُدرِكُه بَعدَ حين». ٨قالَ له بُطرُس: «لن تَغسِلَ قَدَمَيَّ أَبَدًا». أَجابَه يسوع: «إِذا لم أَغسِلْكَ فلا نَصيبَ
لَكَ معي». ٩فقالَ له سِمْعانُ بُطرُس: «يا ربّ، لا قَدَمَيَّ فَقَط، بل يَدَيَّ وَرأسي أَيضًا». ١٠فقالَ لَه
يسوع: «مَنِ ٱستَحَمَّ لا يَحتاجُ إِلَّا إِلى غَسلِ قَدَمَيه، فهو كُلُّه طاهِر. وأَنتُم أَيضًا أَطهار، ولٰكِن لا كُلُّكم».
١١فقَد كانَ يَعرِفُ مَن سَيُسْلِمُه، ولِذٰلِكَ قال: لَستُم كُلُّكم أَطهارًا. ١٢فلَمَّا غَسَلَ أَقدامَهم لَبِسَ ثِيابَه وعادَ
إِلى المائِدة فقالَ لَهم: «أَتَفهَمُونَ ما صَنَعتُ إِليكم؟

١٣أَنتُم تَدعونَني «المُعَلِّمَ والرَّبّ» وأَصَبتُم في ما تَقولون، فهٰكذا أَنا. ١٤فإِذا كُنتُ أَنا الرَّبَّ
والمُعَلِّمَ قد غَسَلتُ أَقدامَكم، فيَجِبُ علَيكُم أَنتُم أَيضًا أَن يَغسِلَ بَعضُكم أَقدامَ بَعْض. ١٥فقَد جَعَلتُ لَكُم مِن
نَفْسي قُدوَةً لِتَصنَعوا أَنتُم أَيضًا ما صَنَعتُ إِلَيكم.

١٦الحَقَّ الحَقَّ أَقولُ لَكم:
ما كانَ الخادِمُ أَعظَمَ مِن سَيِّدِه
ولا كانَ الرَّسولُ أَعظَمَ مِن مُرسِلِه.
١٧أَمَّا وقد عَلِمتُم هٰذا
فطوبى لَكُم إِذا عَمِلتُم بِه.

يسوع ينبئ بخيانة يهوذا

١٨لا أَقولُ هٰذا فيكم جَميعًا، فأَنا أَعرِفُ الَّذينَ ٱختَرتُهم، ولٰكِن لا بُدَّ أَن يَتِمَّ ما كُتِب:
أَنَّ الآكِلَ خُبزي رَفَعَ علَيَّ عَقِبَه.
١٩مُنذُ الآن أُكَلِّمُكُم بِالأَمر
قَبلَ حُدوثِه
حتَّى إِذا حَدَثَ تُؤمِنونَ بِأَنِّي أَنا هو.
٢٠الحَقَّ الحَقَّ أَقولُ لَكم:
مَن قَبِلَ الَّذي أُرسِلُه قَبِلَني أَنا

ومَن قَبِلَني قَبِلَ الَّذي أَرسَلَني.«
٢١قالَ يسوعُ هٰذا فاَضطَرَبَت نَفْسُه فأَعلَنَ قال:
»الحَقَّ الحَقَّ أَقولُ لَكم:
إِنَّ واحِدًا مِنكُم سَيُسلِمُني.«
٢٢فنَظَرَ التَّلاميذُ بَعضُهُم إِلى بَعضٍ حائِرينَ لا يَدرونَ على مَن يَتكلَّم. ٢٣وكانَ أَحدُ تَلاميذِه، وهو الَّذي أَحبَّه يسوع، مُتَّكِئًا إِلى جانِبِ يسوع، ٢٤فأَومَأَ لَه سِمْعانُ بُطرس وقالَ له: «سَلْهُ على مَن يَتَكَلَّم». ٢٥فمالَ دونَ تَكَلُّفٍ على صَدرِ يسوعَ وقالَ له: «يا ربّ، مَنْ هو؟». ٢٦فأَجابَ يسوع: «هو الَّذي أُناوِلُه اللُّقمَةَ الَّتي أَغمِسُها». فغَمَسَ اللُّقمَةَ ورَفَعَها وناوَلَها يَهوذا بْنَ سِمْعانَ الإسخَريوطيّ. ٢٧فما إِن أَخَذَ اللُّقمَةَ حتَّى دَخَلَ فيه الشَّيطان. فقالَ له يسوع: «إِفعَلْ ما أَنتَ فاعِلٌ وعَجِّل». ٢٨فلَم يَعلَمْ أَحَدٌ مِنَ الَّذينَ عَلى الطَّعام لِماذا قالَ له ذٰلك، ٢٩ولمَّا كانَ صُندوقُ الدَّراهِمِ مع يَهوذا، ظَنَّ بَعضُهم أَنَّ يسوعَ قالَ له: إِشتَرِ ما نَحتاجُ إِلَيهِ لِلعيد، أَو أَمَرَه بِأَن يُعطِيَ الفُقَراءَ شَيئًا. ٣٠فتَناوَلَ اللُّقمَةَ إِذًا وخرَجَ مِن وَقتِه، وكانَ قد أَظلَمَ اللَّيل.
٣١فلَمَّا خَرَجَ قالَ يسوع:
»الآنَ مُجِّدَ اَبنُ الإِنسان
ومُجِّدَ اللهُ فيه
وإِذا كانَ اللهُ قد مُجِّدَ فيه،
٣٢فسَيُمَجِّدُه اللهُ في ذاتِه
وبَعدَ قليلٍ يُمَجِّدُه.

الوداع

٣٣يا بَنِيَّ، لَستُ باقِيًا مَعَكُم
إِلَّا وَقْتًا قليلًا
فستَطلُبوني
وما قُلتُه لِليَهود أَقولُه الآنَ لَكُم أَيضًا:
حَيثُ أَنا ذاهِب
لا تَستَطيعونَ أَن تَأتوا.
٣٤أُعْطيكم وَصِيَّةً جَديدَة:
أَحِبُّوا بَعضُكم بَعضًا
كما أَحبَبتُكم

أَحِبُّوا أَنتُم أَيضًا بَعضُكم بَعْضًا.
٣٥إِذا أَحَبَّ بَعضُكُم بَعضًا
عَرَفَ النَّاسُ جَميعًا
أَنَّكُم تَلاميذي.«
٣٦فقالَ لَه سِمعانُ بُطرُس: «يا ربّ، إِلى أَينَ تَذهَب؟» أَجابَ يسوع: «إِلى حَيثُ أَنا ذاهبٌ لا
تَستَطيعُ الآنَ أَن تَتبَعَني، ولٰكِن ستَتبَعُني بَعدَ حين.«
٣٧قالَ لَه بُطرُس: «لِماذا لا أَستَطيعُ أَن أَتبَعَكَ الآن؟ لَأَبذِلَنَّ نَفْسي في سَبيلِكَ.«
٣٨أَجابَ يسوع: «أَتَبذِلُ نَفْسَكَ في سبيلي؟ الحَقَّ الحَقَّ أَقولُ لَكَ: لا يَصيحُ الدِّيكُ إِلَّا وقَد أَنكَرتَني
ثَلاثَ مَرَّات.

يوحنّا ١٤

١لا تَضْطَرِبْ قُلوبُكم:
إِنَّكُم تُؤمِنونَ بِاللهِ فآمِنوا بي أيضًا.
٢في بَيتِ أَبي مَنازِلُ كثيرة
ولَو لم تَكُنْ، أَتُراني قُلتُ لَكم
إِنِّي ذاهِبٌ لِأُعِدَّ لَكُم مُقامًا؟
٣وإِذا ذَهَبتُ وأَعددتُ لَكُم مُقامًا
أَرجِعُ فآخُذُكم إِلَيَّ
لِتَكونوا أَنتُم أَيضًا حَيثُ أَنا أَكون.
٤أَنتُم تَعرِفونَ الطَّريقَ
إِلى حَيثُ أَنا ذاهِب».
٥قالَ له توما: «يا ربّ، إِنَّنا لا نَعرِفُ إِلى أَينَ تَذهَب، فكَيفَ نَعرِفُ الطَّريق؟»
٦قالَ له يسوع:
«أَنا الطَّريقُ والحَقُّ والحَياة.
لا يَمْضي أَحَدٌ إِلى الآبِ إِلَّا بي.
٧فلَو كُنتُم تَعرِفوني لَعَرفتُم أَبي أَيضًا.
مُنذُ الآنَ تَعرِفونَه وقَد رأَيتُموه».
٨قالَ له فيلِبُّس: «يا ربّ، أَرِنا الآبَ وحَسْبُنا».
٩قالَ له يسوع:

«إِنِّي معَكم مُنذُ وَقتٍ طَويل، أَفلا تَعرِفُني، يا فيلِبُّس؟
مَن رآني رأَى الآب. فكَيفَ تَقولُ: أَرِنا الآب؟ ١٠أَلا تُؤمِنُ بِأَنِّي في الآبِ وأَنَّ الآبَ فيَّ؟
إِنَّ الكَلامَ الَّذي أَقولُه لكم
لا أَقولُه مِن عِندي
بلِ الآبُ المُقيمُ فِيَّ يَعمَلُ أَعمالَه.
١١صَدِّقوني: إِنِّي في الآب وإِنَّ الآبَ فيَّ.
وإِذا كُنتُم لا تُصَدِّقوني
فصَدِّقوا مِن أَجْلِ تِلكَ الأَعمال.
١٢الحَقَّ الحَقَّ أَقولُ لَكم:
مَن آمَنَ بي
يَعمَلُ هو أَيضًا الأَعمالَ الَّتي أَعمَلُها أَنا
بل يَعمَلُ أَعظَمَ مِنها
لأَنِّي ذاهِبٌ إِلى الآب
١٣فكُلَّ شَيءٍ سأَلتُم بِٱسْمي أَعمَلُه
لِكَي يُمَجَّدَ الآبُ في الاِبْن.
١٤إِذا سَأَلتُموني شَيئًا بِٱسمي، فإِنِّي أَعمَلُه.
١٥إِذا كُنتُم تُحِبُّوني، حَفِظتُم وَصاياي.
١٦وَأَنا سأَسأَلُ الآب
فيَهَبُ لَكم مُؤَيِّدًا آخَرَ
يَكونُ معَكم لِلأَبَد
١٧رُوحَ الحَقِّ
الَّذي لا يَستَطيعُ العالَمُ أَن يَتَلَقَّاه
لِأَنَّه لا يَراه ولا يَعرِفُه.
أَمَّا أَنتُم فتَعلَمون
أَنَّه يُقيمُ عِندَكم ويَكونُ فيكم.
١٨لن أَدَعَكم يَتامى، فإِنِّي أَرجِعُ إِلَيكم.
١٩بَعدَ قَليلٍ لَن يَراني العالَم.
أَمَّا أَنتُم فسَتَرونَني لِأَنِّي حَيٌّ
ولِأَنَّكُم أَنتُم أَيضًا ستَحيَون.

٢٠إِنَّكم في ذٰلك اليَومِ تَعرِفونَ
أَنِّي في أَبي
وأَنَّكم فِيَّ وأَنِّي فِيكُم.
٢١مَن تَلَقَّى وَصايايَ وحَفِظَها
فذاكَ الَّذي يُحِبُّني
والَّذي يُحِبُّني يُحِبُّه أَبي
وأَنا أَيضًا أُحِبُّه فأُظهِرُ لَهُ نَفْسي».
٢٢قالَ له يَهوذا، غَيرُ الإِسخَريوطيّ: «يا ربّ، ما الأَمرُ حتَّى إِنَّكَ تُظهِرُ نَفْسَكَ لَنا ولا تُظهِرُها
لِلعالَم؟» ٢٣أَجابَه يسوع:
«إِذا أَحَبَّني أَحَد
حَفِظَ كلامي فأَحَبَّه أَبي
ونأتي إِلَيه فنَجعَلُ لَنا عِندَه مُقامًا.
٢٤ومَن لا يُحِبُّني لا يَحفَظُ كَلامي.
والكَلِمَةُ الَّتي تَسمَعونَها لَيسَت كَلِمَتي
بل كَلِمَةُ الآبِ الَّذي أَرسَلَني.
٢٥قُلتُ لَكُم هٰذه الأَشياءَ وأَنا مُقيمٌ عِندكم
٢٦ولٰكِنَّ المُؤَيِّد، الرُّوحَ القُدُس
الَّذي يُرسِلُه الآبُ بِٱسمي
هو يُعَلِّمُكم جَميعَ الأشياء
ويُذَكِّرُكُم جَميعَ ما قُلتُه لَكم.
٢٧السَّلامَ أَستَودِعُكُم
وسَلامي أُعْطيكم.
لا أُعْطي أَنا كما يُعْطي العالَم.
فلا تَضْطَرِبْ قُلوبُكم ولا تَفْزَعْ.
٢٨سمِعتُموني أَقولُ لَكم: أَنا ذاهِبٌ
ثُمَّ أَرجِعُ إِلَيكُم.
لو كُنتُم تُحِبُّوني
لَفَرِحتُم بِأَنِّي ذاهِبٌ إِلى الآب
لِأَنَّ الآبَ أَعظَمُ مِنِّي.

٢٩لقَد أَنبَأتُكم مُنذُ الآنَ بِالأَمرِ قَبلَ حُدوثِه
حَتَّى إِذا حَدَثَ تُؤمِنون.
٣٠لن أُطيلَ الكَلامَ عَلَيكُم بَعدَ ذٰلك
لِأَنَّ سَيِّدَ هٰذا العالَمِ آتٍ
ولَيسَ لَه يَدٌ علَيَّ.
٣١وما ذٰلِكَ إِلَّا لِيَعرِفَ العالَمُ
أَنِّي أُحِبُّ الآب
وأَنِّي أَعمَلُ كما أَوصاني الآب.
قوموا نَذْهَبْ مِن هٰهنا.

يوحنّا ١٥

الكرمة الحقّ

١ »أَنا الكَرمَةُ الحَقُّ
وأَبي هُوَ الكَرَّام.
٢كُلُّ غُصنٍ فِيَّ لا يُثمِر يَفصِلُه.
وكُلُّ غُصنٍ يُثمِر يُقَضِّبُه لِيَكثُرَ ثَمَرُه.
٣أَنتُمُ الآنَ أَطهار
بِفَضْلِ الكَلامِ الَّذي قُلتُه لَكم.
٤أُثبُتوا فيَّ وأَنا أَثبُتُ فيكم.
وكما أَنَّ الغُصنَ، إِن لم يَثْبُتْ في الكَرمَة
لا يَستَطيعُ أَن يُثمِرَ مِن نَفْسِه
فكَذٰلكَ لا تَستَطيعونَ أَنتُم أن تُثمِروا
إِن لم تَثبُتوا فيَّ.
٥أَنا الكَرْمَةُ وأَنتُمُ الأَغصان.
فمَن ثَبَتَ فيَّ وثَبَتُّ فيه
فَذاكَ الَّذي يُثمِرُ ثَمَرًا كثيرًا
لِأَنَّكُم، بِمَعزِلٍ عَنِّي
لا تَستَطيعونَ أَن تَعمَلوا شيئًا.
٦مَن لا يَثْبُتْ فيَّ

يُلْقَ كالغُصنِ إِلى الخارِجِ فَيَيْبَس
فيَجمَعونَ الأَغْصانَ
ويُلْقونَها في النَّارِ فَتَشتَعِل.
٧إِذا ثَبَتُّم فيَّ وثَبَتَ كَلامي فيكُم
فَٱسأَلوا ما شِئتُم يَكُنْ لَكم.
٨أَلَا إِنَّ ما يُمَجَّدُ بِه أَبي
أَن تُثمِروا ثَمَرًا كثيرًا
وتَكونوا لي تلاميذ.
٩كما أَحَبَّني الآب
فكذٰلكَ أَحبَبتُكم أَنا أَيضًا.
أُثبُتوا في مَحَبَّتي.
١٠إِذا حَفِظتُم وَصايايَ تَثبُتونَ في مَحَبَّتي
كَما أَنِّي حَفِظتُ وَصايا أَبي
وأَثبُتُ في مَحَبَّتِه.
١١قُلتُ لَكم هٰذهِ الأَشياءَ
لِيَكونَ بِكُم فَرَحي
فيَكونَ فَرحُكم تامًّا.
١٢وصِيَّتي هي:
أَحِبُّوا بَعْضُكم بَعضًا كما أَحبَبتُكم.
١٣لَيسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَعظَمُ
مِن أَن يَبذِلَ نَفسَه في سَبيلِ أَحِبَّائِه.
١٤فَإِن عَمِلتُم بِما أُوصيكم بِه
كُنتُم أَحِبَّائي.
١٥لا أَدعوكم خَدَمًا بعدَ اليَوم
لِأَنَّ الخادِمَ لا يَعلَمُ ما يَعمَلُ سَيِّدُه.
فَقَد دَعَوتُكم أَحِبَّائي
لِأَنِّي أَطلَعتُكم
على كُلِّ ما سَمِعتُه مِن أَبي.
١٦لم تَخْتاروني أَنتُم، بل أَنا ٱختَرتُكم

وأَقمتُكُم لِتَذهَبوا فَتُثمِروا
ويَبْقى ثَمَرُكم
فيُعطِيَكُمُ الآبُ
كُلَّ ما تَسأَلونَه بِٱسمي.
١٧ما أُوصيكُم بِه هو:
أَحِبُّوا بَعضُكم بَعضًا.

بغض العالم ليسوع وتلاميذه

١٨إِذا أَبغَضَكُم العالَم
فَٱعلَموا أَنَّه أَبغَضَني
قَبلَ أَن يُبغِضَكم.
١٩لو كُنتُم مِنَ العالَم
لأَحَبَّ العالَمُ ما كانَ لَه.
ولٰكِن، لأَنَّكم لَستُم مِنَ العالَم
إِذ إِنِّي ٱختَرتُكم مِن بَينِ العالَم
فلِذٰلِكَ يُبغِضُكُمُ العالَم.
٢٠أُذكُروا الكَلامَ الَّذي قُلتُه لَكم:
ما كانَ الخادِمُ أَعظَمَ مِن سَيِّده.
إِذا ٱضطَهَدوني
فسَيَضطَهِدونَكم أَيضًا.
وإِذا حَفِظوا كلامي
فسيَحفَظونَ كَلامَكم أَيضًا.
٢١لا بَل سيَفعَلونَ ذٰلكَ كُلَّه بِكُم
مِن أَجْلِ ٱسمي
لأَنَّهم لا يَعرفونَ الَّذي أَرسَلَني.
٢٢لو لَم آتِ وأُكَلِّمْهُم
لَما كانَت عَليهِم خَطيئَة.
ولٰكِن لا عُذْرَ لَهُمُ الآنَ مِن خَطيئَتِهم.
٢٣مَن أَبغَضَني أَبغَضَ أَبي أَيضًا.

٢٤لو لم أَعمَلْ بَينَهم
تلكَ الأَعمالَ الَّتي لم يَعمَلْها أَحَد
لَما كانَت علَيهم خَطيئَة.
أَمَّا الآنَ فقَد رأَوا
وهُم معَ ذٰلك أَبغَضوني
وأَبغَضوا أَبي أَيضًا.
٢٥وما كانَ ذٰلك
إِلَّا لِتَتِمَّ الآيَةُ المَكتوبَةُ في شَريعَتِهم
وهي: أَبغَضوني بِلا سَبَب.
٢٦ومَتى جاءَ المُؤَيِّدُ
الَّذي أُرسِلُه إِلَيكُم مِن لَدُنِ الآب
رُوحُ الحَقِّ المُنبَثِقُ مِنَ الآب
فهُو يَشهَدُ لي
٢٧وأَنتُم أَيضًا تَشهَدون
لِأَنَّكُم مَعي مُنذُ البَدْء.

يوحنّا ١٦

١قُلتُ لَكم هٰذه الأَشياءَ لِئَلَّا تَعثُروا.
٢سيَفصِلونَكم عن المَجامِع
بل تأتي ساعةٌ يَظُنُّ فيها كُلُّ مَن يَقتُلُكم
أَنَّهُ يُؤَدِّي للهِ عِبادة.
٣وسَيَفعلونَ ذٰلك
لِأَنَّهم لم يَعرِفوا أَبي، ولا عَرَفوني.
٤وقد قُلتُ لَكم هٰذِهِ الأَشْياءَ لِتَذكُروا
إِذا أَتَتِ السَّاعَة
أَنِّي قلتُها لَكم.

مجيء الروح القدس

ولم أَقُلْها لَكم مُنذُ البَدْءِ

لِأَنِّي كُنتُ معَكم.
٥أَمَّا الآنَ، فَإِنِّي ذاهِبٌ إِلى الَّذي أَرسَلَني
وما مِن أَحَدٍ مِنكُم يسأَلُني:
إِلى أَينَ تَذهَب؟
٦لا بَل مَلأَ الحُزنُ قُلوبَكم
لِأَنِّي قُلتُ لَكم هٰذهِ الأَشياء.
٧غَيرَ أَنِّي أَقولُ لَكُمُ الحَقّ:
إِنَّه خَيرٌ لَكم أَن أَذهَب.
فَإِن لَم أَذهَبْ، لا يَأتِكُمُ المُؤَيِّد.
أَمَّا إِذا ذَهَبتُ فأُرسِلُه إِلَيكُم.
٨وهو، مَتى جاءَ
أَخْزى العالَمَ
على الخَطيئَةِ والبِرِّ والدَّينونَة:
٩أَمَّا على الخَطيئة
فَلِأَنَّهم لا يُؤمِنونَ بي.
١٠وأَمَّا على البِرّ
فلِأَنِّي ذاهِبٌ إِلى الآب فلَن تَروني.
١١وأَمَّا على الدَّينونة
فَلِأَنَّ سَيِّدَ هٰذا العالَمِ قد دِين.
١٢لا يَزالُ عِنْدي أَشْياءُ كثيرةٌ أَقولُها لَكم
ولٰكِنَّكُم لا تُطيقونَ الآنَ حَملَها.
١٣فمَتى جاءَ هوَ، أَي رُوحُ الحَقّ،
أَرشَدَكم إِلى الحَقِّ كُلِّه
لِأَنَّه لن يَتَكَلَّمَ مِن عِندِه
بل يَتَكَلَّمُ بِما يَسمَع
ويُخبِرُكم بِما سيَحدُث.
١٤سيُمَجِّدُني لأَنَّه سيَأخُذُ مِمَّا لي
ويُخبِرُكم بِه.
١٥جَميعُ ما هو لِلآب فهُو لي

ولِذٰلكَ قُلتُ لَكم
إِنَّه يأخُذُ مِمَّا لي ويُخبِرُكم بِه.

رجوع يسوع

١٦»بَعدَ قَليلٍ لا تَرَونَني
ثُمَّ بَعدَ قَليلٍ تُشاهِدونَني.«
١٧فقالَ بَعضُ التَّلاميذِ لِبَعض: «ما هٰذا الَّذي يَقولُه لَنا: بَعدَ قَليلٍ لا تَرَونَني، ثُمَّ بَعدَ قَليلٍ تُشاهِدونَني، وأَنا ذاهِبٌ إِلى الآب». ١٨وقالوا: «ما مَعْنى هٰذا القليل؟ لا نَدري ما يَقول». ١٩فعَلِمَ يسوعُ أَنَّهم يُريدونَ أَن يَسأَلوه، فقالَ لَهم: «تَتساءَلونَ عن قَولي: بَعدَ قَليلٍ لا تَرونَني، ثُمَّ بَعدَ قَليلٍ تُشاهِدونَني.
٢٠الحَقَّ الحَقَّ أَقولُ لَكم:
ستَبكون وتَنتَحِبون، وأَمَّا العالَمُ فَيَفرَح.
ستَحزَنون
ولٰكِنَّ حُزنَكم سيَنقَلِبُ فَرَحًا.
٢١إِنَّ المَرأَةَ تَحزَنُ عِندما تَلِد
لِأَنَّ ساعتَها حانَت.
فإِذا وَضَعَتِ الطِّفْلَ
لا تَذكُرُ شِدَّتَها بَعدَ ذٰلك
لِفَرَحِها
بِأَن قد وُلِدَ إِنسانٌ في العالَم.
٢٢فأَنتُم أَيضًا تَحزَنونَ الآن
ولٰكِنِّي سأَعودُ فأَراكُم فتَفرَحُ قُلوبُكم
وما مِن أَحَدٍ يسلُبُكم هٰذا الفَرَح.
٢٣وفي ذٰلكَ اليَوم
لا تسأَلونَني عن شَيء.
الحَقَّ الحَقَّ أَقولُ لَكم:
إِن سَأَلتُمُ الآبَ شَيئًا بِٱسمي
أَعطاكم إِيَّاه:
٢٤حتَّى الآن لم تَسأَلوا شَيئًا بِٱسمي.

إِسأَلوا تَنالوا فيَكونَ فَرحُكم تامًّا.
٢٥قُلتُ لَكم هٰذِهِ الأَشْياءَ بِالأَمْثال.
تَأتي ساعَةٌ لا أُكَلِّمُكم فيها بِالأَمثال
بل أُخبِرُكم عن الآبِ
بِكَلامٍ صَريح.
٢٦في ذٰلك اليَومِ تَسأَلونَ بِٱسمي
ولا أَقولُ لَكُم إِنِّي سأَدْعو الآبَ لكُم
٢٧فَإِنَّ الآبَ نَفسَه يُحِبُّكُم
لِأَنَّكم أَحبَبتُموني
وآمَنتُم أَنِّي خَرَجتُ مِن لَدُنِ الله.
٢٨خَرَجتُ مِن لَدُنِ الآب
وأَتَيتُ إِلى العالَم.
أَمَّا الآن، فَإِنِّي أَترُكُ العالَم
وأَمضي إِلى الآب.«
٢٩فقالَ تَلاميذُه: «ها إِنَّكَ تَتَكَلَّمُ الآنَ كَلامًا صَريحًا ولا تَضرِبُ مَثَلًا. ٣٠الآنَ عَرَفْنا أَنَّكَ تَعلَمُ
كُلَّ شَيء، لا تَحتاجُ إِلى مَن يَسأَلُكَ. فلِذٰلكَ نُؤمِنُ بِأَنَّكَ خَرَجتَ مِنَ الله.«
٣١أَجابَهم يسوع:
»الآنَ تُؤمِنون؟
٣٢ها هي ذي ساعَةٌ آتية، بل قد أَتَت
فيها تَتفرَّقون فيَذهَبُ كُلُّ واحِدٍ في سَبيلِه
وتَترُكوني وَحْدي.
ولَستُ وَحْدي، فإِنَّ الآبَ مَعي.
٣٣قُلتُ لَكم هٰذِهِ الأَشياء
لِيَكونَ لَكُم بِيَ السَّلام.
تُعانونَ الشِّدَّةَ في العالَم
ولٰكِن ثِقوا
إِنِّي قد غَلَبتُ العالَم.«

يوحنّا ١٧

صلاة يسوع الكهنوتيّة

١قالَ يسوعُ هٰذِهِ الأَشياء، ثُمَّ رَفَعَ عَينَيهِ نَحوَ السَّماءِ وقال:
»يا أَبَتِ، قد أَتَتِ السَّاعة:
مَجِّدِ ٱبنَكَ لِيُمَجِّدَكَ ٱبنُكَ
٢بِما أَولَيتَه مِن سُلطانٍ على جَميعِ البَشَر
لِيَهَبَ الحَياةَ الأَبَدِيَّةَ
لِجَميعِ الَّذينَ وهبتَهم له.
٣والحَياةُ الأَبدِيَّة هي أَن يَعرِفوكَ
أَنتَ الإِلٰهَ الحَقَّ وحدَكَ
ويَعرِفوا الَّذي أَرسَلتَه
يَسوعَ المَسيح.
٤إِنِّي قد مَجَّدتُكَ في الأَرض
فأَتمَمتُ العَمَلَ
الَّذي وَكَلتَ إِلَيَّ أَن أَعمَلَه
٥فمَجِّدْني الآنَ عِندَكَ يا أَبتِ
بِمَا كانَ لي مِنَ المَجدِ عِندَكَ
قَبلَ أَن يَكونَ العالَم.
٦أَظهَرتُ ٱسمَكَ لِلنَّاسِ
الَّذينَ وَهَبتَهُم لي مِن بَينِ العالَم.
كانوا لَكَ فَوهبتَهُم لي
وقَد حَفِظوا كَلِمَتَكَ
٧وعرَفوا الآنَ أَنَّ جَميعَ ما وَهَبتَه لي
هو مِن عِندِكَ
٨وأَنَّ الكلامَ الَّذي بَلَّغتَنيه بَلَّغتُهم إِيَّاه
فقَبِلوه وعَرَفوا حَقًّا
أَنِّي مِن لَدُنكَ خَرَجتُ
وآمنوا بِأَنَّكَ أَنتَ أَرسَلتَني.
٩إِنِّي أَدعو لَهم
ولا أَدعو لِلعالَم

بل لِمَن وَهبتَهم لي لِأَنَّهم لَكَ.
١٠وجَميعُ ما هو لي فهو لَكَ
وما هو لَكَ فهو لي
وقَد مُجِّدتُ فيهِم.
١١لَستُ بَعدَ اليَومِ في العالَم
وَأَمَّا هُم فلا يَزالونَ في العالَم
وأَنا ذاهِبٌ إِليكَ.
يا أَبَتِ القُدُّوس
اِحفَظْهم بِٱسمِكَ الَّذي وَهَبتَه لي
لِيَكونوا واحِدًا كما نَحنُ واحِد.
١٢لَمَّا كُنتُ معَهم
حَفِظتُهم بِٱسمِكَ الَّذي وَهَبتَه لي
وسَهِرتُ فلَم يَهلِكْ مِنهُم أَحَدٌ
إِلَّا ٱبنُ الهَلاك
فتَمَّ ما كُتِب.
١٣أَمَّا الآنَ فإِنِّي ذاهِبٌ إِلَيكَ.
ولٰكِنِّي أَقولُ هٰذه الأَشياءَ وأَنا في العالَم
لِيَكونَ فيهِم فَرَحي التَّامّ.
١٤إِنِّي بَلَّغتُهم كَلِمَتَكَ فأَبغَضَهُمُ العالَم
لِأَنَّهم لَيسوا مِنَ العالَم
كما أَنِّي لَستُ مِنَ العالَم.
١٥لا أَسأَلُكَ أَن تُخرِجَهُم مِنَ العالَم
بل أَن تَحفَظَهم مِنَ الشِّرِّير
١٦لَيسوا مِنَ العالَم
كَمَا أَنِّي لَستُ مِنَ العالَم.
١٧كَرِّسْهُم بِالحَقّ.
إِنَّ كَلِمَتَكَ حَقّ.
١٨كَمَا أَرسَلتَني إِلى العالَم
فكَذٰلِكَ أَنا أَرسَلتُهم إِلى العالَم

١٩وأُكَرِّسُ نَفْسي مِن أَجلِهِم
لِيَكونوا هم أَيضًا مُكَرَّسينَ بِالحَقّ.
٢٠لا أَدْعو لَهم وَحدَهم
بل أَدْعو أَيضًا
لِلَّذينَ يُؤمِنونَ بي عن كلامِهم.
٢١فَلْيكونوا بِأَجمَعِهم واحِدًا:
كَما أَنَّكَ فِيَّ، يا أَبَتِ، وأَنا فيك
فَلْيكونوا هُم أَيضًا فينا
لِيُؤمِنَ العالَمُ بِأَنَّكَ أَنتَ أَرسَلتَني.
٢٢وأَنا وَهَبتُ لَهم ما وَهَبْتَ لي مِنَ المَجْد
لِيَكونوا واحِدًا كما نَحنُ واحِد:
٢٣أَنا فيهِم وأَنتَ فِيَّ
لِيَبلُغوا كَمالَ الوَحدَة
ويَعرِفَ العالَمُ أَنَّكَ أَنتَ أَرسَلتَني
وأَنَّكَ أَحبَبتَهم كَمَا أَحبَبتَني.
٢٤يا أَبَتِ، إِنَّ الَّذينَ وهَبتَهم لي
أُريدُ أَن يَكونوا معي حَيثُ أَكون
فيُعايِنوا ما وَهَبتَ لي مِنَ المَجد
لِأَنَّكَ أَحبَبتَني قَبلَ إِنشاءِ العالَم.
٢٥يا أَبَتِ البارّ
إِنَّ العالَمَ لم يَعرِفْكَ
أَمَّا أَنا فقَد عَرَفتُكَ
وعَرَفَ هٰؤلاءِ أَنَّكَ أَنتَ أَرسَلتَني.
٢٦عَرَّفتُهم بِاسمِكَ وسأُعَرِّفُهم بِه
لِتَكونَ فيهِمِ المَحبَّةُ الَّتي أَحبَبتَني إِيَّاها
وأَكونَ أَنا فيهِم.«

يوحنّا ١٨

ج – آلام يسوع

إعتقال يسوع

١قالَ يسوعُ هٰذِهِ الأَشياء، وخَرَجَ معَ تَلاميذِه، فعَبَرَ واديَ قِدْرون، وكانَ هُناكَ بُستان، فدَخَلَه
هو وتلاميذُه. ٢وكانَ يَهوذا الَّذي أَسلَمَه يَعرِفُ ذاكَ المكانَ لِكَثرَةِ ما ٱجتَمَعَ فيه يَسوعُ معَ تَلاميذِه. ٣فجاءَ
يَهوذا بِحَرَسِ الهَيكَلِ والحَرَسِ الَّذينَ أَرسَلَهم عُظَماءُ الكَهَنَةِ والفِرِّيسِيُّونَ حتَّى بَلَغَ ذٰلكَ المَكان، ومعَهُمُ
المَصابيحُ والمَشاعِلُ والسِّلاح. ٤وكانَ يسوعُ يَعلَمُ جَميعَ ما سَيَحدُثُ له، فخَرَجَ وقالَ لَهم: «مَن
تَطلُبون؟» ٥أَجابوه: «يسوعَ النَّاصريّ». قالَ لَهم: «أَنا هو». وكانَ يَهوذا الَّذي أَسلَمَه واقِفًا معَهم.
٦فلَمَّا قالَ لَهم: أَنا هو، رَجَعوا إِلى الوَراءِ ووَقَعوا إِلى الأَرض. ٧فسَأَلَهم يسوعُ ثانِيَةً: «مَن تَطلُبون؟»
قالوا: «يسوعَ النَّاصِريّ». ٨أَجابَ يسوع: «قُلتُ لَكُم إِنِّي أَنا هو، فإِذا كُنتُم تَطلُبوني أَنا فدَعُوا هٰؤلاءِ
يَذهَبون». ٩فتَمَّتِ الكَلِمَةُ الَّتي قالَها: «إِنَّ الَّذينَ وَهَبتَهم لي لم أَدَعْ أَحَدًا مِنهُم يَهلِك». ١٠وكانَ سِمْعانُ
بُطرُس يَحمِلُ سَيفًا، فٱستَلَّه وضرَبَ خادِمَ عَظيمِ الكَهَنَة، فقَطَعَ أُذُنَه اليُمْنى، وكانَ ٱسمُ الخادِمِ مَلْخُس.
١١فقالَ يسوعُ لِبُطرُس: «أَغمِدِ السَّيف. أَفَلا أَشرَبُ الكَأسَ الَّتي ناوَلَني أَبي إِيَّاها.«

يسوع عند حنّان وقيافا. إنكار بطرس

١٢فقَبَضَتِ الكَتيبَةُ والقائِدُ وحَرَسُ اليَهودِ على يسوع وأَوثَقوه ١٣وساقوهُ أَوَّلًا إِلى حَنَّان، وهُو
حَمُو قيافا عَظيمِ الكَهَنَةِ في تِلكَ السَّنَة. ١٤وقَيافا هو الَّذي أَشارَ على اليَهودِ أَنَّه خَيرٌ أَن يَموتَ رَجُلٌ
واحِدٌ عَنِ الشَّعب.

١٥وتَبِعَ يسوعَ سِمعانُ بُطرُس وتِلميذٌ آخَر، وكانَ عَظيمُ الكَهَنَةِ يَعرِفُ ذاكَ التِّلْميذ، فدَخَلَ دارَ
عَظيمِ الكَهَنَةِ مع يسوع. ١٦أَمَّا بُطرُس فوقَفَ على البابِ في خارِجِ الدَّار. وخرَجَ التِّلْميذُ الآخَرُ الَّذي
يَعرِفُه عَظيمُ الكَهَنَة، فكَلَّمَ البَوَّابة وأَدخَلَ بُطرُس. ١٧فقالَتِ الجارِيَةُ الَّتي على البابِ لِبُطرُس: «أَلَستَ
أَنتَ أَيضًا مِن تَلاميذِ هٰذا الرَّجُل؟» قال: «لَستُ مِنهُم». ١٨وأَوقَدَ الخَدَمُ والحَرَسُ نارًا لِشِدَّةِ البَرْد،
ووَقَفوا يَستَدفِئون، ووَقَفَ بُطرُسُ يَستدفِئُ معَهم.

١٩فسأَلَ عَظيمُ الكَهَنَةِ يسوعَ عن تَلاميذِه وتَعليمِه. ٢٠أَجابَه يسوع: «إِنِّي كَلَّمتُ العالَمَ عَلانِيَةً،
وإِنِّي عَلَّمتُ دائمًا في المَجمَعِ والهَيكَلِ حَيثُ يَجتَمِعُ اليَهودُ كُلُّهم، ولَم أَقُلْ شَيْئًا في الخُفْيَة. ٢١فلِماذا
تَسأَلُني أَنا؟ سَلِ الَّذينَ سَمِعوني عَمَّا كَلَّمتُهم بِه، فهُم يَعرِفونَ ما قُلت». ٢٢فلمَّا قالَ يسوعُ هٰذا الكَلام،
لَطَمَه واحِدٌ مِنَ الحَرَسِ كانَ بِجانِبِه وقالَ لَه: «أَهٰكذا تُجيبُ عَظيمَ الكَهَنَة؟» ٢٣أَجابَه يسوع: «إِن كُنتُ
أَسَأْتُ في الكَلام، فبَيِّنِ الإساءَة. وإِن كُنتُ أَحسَنتُ في الكَلام، فلِماذا تَضرِبُني؟.«

٢٤فأَرسَلَ بِه حَنَّانُ مُوثَقًا إِلى قَيافا عَظيمِ الكَهَنَة. ٢٥وكانَ سِمعانُ بُطرُس واقِفًا يَستَدفِئ. فقالوا
له: «أَلَستَ أَنتَ أَيضًا مِن تَلاميذِه؟» فأَنكَرَ قال: «لَستُ مِنهُم». ٢٦فقالَ خادِمٌ مِن خَدَمِ عَظيمِ الكَهَنَة،

وكانَ مِن أَقارِبِ الرَّجُلِ الَّذي قَطَعَ بُطرُسُ أُذُنَه: «أَما رَأَيتُكَ أَنا بِنَفْسي معَه في البُستان؟» ٢٧فأَنكَرَ
بُطرُسُ مرَّةً أُخرى. وعِندَئِذٍ صاحَ الدِّيك.

يسوع عند بيلاطس

٢٨وساقوا يَسوعَ مِن عِندِ قَيافا إِلى دارِ الحاكِم. وكانَ ذٰلكَ عِندَ الفَجْر، فلَم يَدخُلوا دارَ الحاكِمِ
مَخافَةَ أَن يَتَنَجَّسوا فلا يَتَمَكَّنوا مِن أَكْلِ الفِصْح. ٢٩فخَرَجَ إِلَيهِم بيلاطُس وقال: «بِماذا تَتَّهِمونَ هٰذا
الرَّجُل؟» ٣٠فأَجابوه: «لو لم يَكُنْ فاعِلَ شَرٍّ لَما أَسلَمْناهُ إِلَيكَ». ٣١فقالَ لَهم بيلاطُس: «خُذوه أَنتُم
فحاكِموه بِحَسَبِ شَريعتِكم». قالَ لَه اليَهود: «لا يَجوزُ لَنا أَن نَقتُلَ أَحَدًا». ٣٢بذٰلك تمَّ الكَلامُ الَّذي قالَه
يسوع مُشيرًا إِلى المِيتَةِ الَّتي سيَموتُها.
٣٣فعادَ بيلاطُس إِلى دارِ الحاكِم، ثُمَّ دَعا يسوعَ وقالَ له: «أَأَنتَ مَلِكُ اليَهود؟» ٣٤أَجابَ يسوع:
«أَمِن عِندِكَ تَقولُ هٰذا أَم قالَه لَكَ فِيَّ آخَرون؟» ٣٥أَجابَ بيلاطُس: «أَتُراني يَهودِيًّا؟ إِنَّ أُمَّتَكَ وعُظَماءَ
الكَهَنَةِ أَسلَموكَ إِلَيَّ. ماذا فَعَلتَ؟«
٣٦أَجابَ يسوع:
»لَيسَت مَملَكَتي مِن هٰذا العالَم.
لَو كانَت مَملكَتي مِن هٰذا العالَم
لَدافَعَ عَنِّي حَرَسي
لِكَي لا أُسلَمَ إِلى اليَهود.
ولٰكِنَّ مَملَكَتي لَيسَت مِن هٰهُنا.«
٣٧فقالَ له بيلاطُس: «فأَنتَ مَلِكٌ إِذَن!» أَجابَ يسوع:
»هوَ ما تَقول، فإِنِّي مَلِك.
وأَنا ما وُلِدتُ وأَتَيتُ العالَم
إِلَّا لِأَشهَدَ لِلحَقّ.
فكُلُّ مَن كانَ مِنَ الحَقّ
يُصْغي إِلى صَوتي.«
٣٨قالَ له بيلاطُس: «ما هو الحَقّ؟» قالَ ذٰلكَ، ثُمَّ خرَجَ ثانِيَةً إِلى اليَهودِ فقالَ لَهم: «إِنِّي لا
أَجِدُ فيه سَبَبًا لاتِّهامِه. ٣٩ولٰكِن جَرَتِ العادَةُ عِندكُم أَن أُطلِقَ لَكم أَحَدًا في الفِصْح. أَفتُريدونَ أَن أُطلِقَ
لَكُم مَلِكَ اليَهود؟» ٤٠فعادوا إِلى الصِّياح: «لا هٰذا، بل بَرْأَبَّا!». وكان بَرْأَبَّا لِصًّا.

يوحنّا ١٩

١فأَخَذَ بيلاطُسُ يسوعَ وجَلَدَه. ٢ثُمَّ ضفَرَ الجُنودُ إكليلًا مِن شَوكٍ ووضَعوه على رَأسِه، وألبَسوه رِداءً أُرجُوانِيًّا، ٣وأَخَذوا يَدنُونَ مِنهُ فيَقولون: «السَّلامُ علَيكَ يا مَلِكَ اليَهود!» وكانوا يَلطِمونَه.
٤وخَرَجَ بيلاطُسُ ثانِيًا وقالَ لَهم: «ها إنّي أُخرِجُه إلَيكم لتَعلَموا أنّي لا أَجِدُ فيه سَبَبًا لاتِّهامِه.«
٥فخَرَجَ يسوعُ وعلَيه إكْليلُ الشَّوكِ والرِّداءُ الأُرجُوانيّ، فقالَ لَهم بيلاطُس: «ها هُوَذا الرَّجُل!» ٦فلَمَّا رآه عُظَماءُ الكَهَنَةِ والحَرَس صاحوا: «إِصْلِبْه! إِصْلِبْهُ!» قالَ لَهم بيلاطُس: «خُذوه أنتُم فٱصلِبوه، فإنِّي لا أَجِدُ فيه سَبَبًا لاتِّهامه». ٧أَجابَه اليَهود: «لَنا شَريعَة، وبِحَسَبِ هٰذهِ الشَّريعة يَجِبُ علَيه أَن يَموت لِأَنَّه جَعَلَ نَفْسَه ٱبنَ الله.«
٨فلَمَّا سَمِعَ بيلاطُسُ هٰذا الكَلامَ ٱشتَدَّ خَوفُه. ٩فعادَ إِلى دارِ الحُكومَة وقالَ لِيَسوع: «مِن أَينَ أَنتَ؟» فلَم يُجِبْه يسوعُ بِشَيء. ١٠فقالَ له بيلاطُس: «أَلا تُكَلِّمُني؟ أَفَلَستَ تَعلَمُ أَنَّ لي سُلْطانًا على أَن أُخلِيَ سبيلَكَ، وسُلطانًا على أَن أَصلِبَكَ؟» ١١أَجابَهُ يسوع: «لو لم تُعطَ السُّلطانَ مِن عَلُ، لَما كانَ لَكَ علَيَّ مِن سُلْطان، ولِذٰلِكَ فالَّذي أَسلَمَني إِلَيكَ علَيه خَطيئَةٌ كبيرة.«

الحكم على يسوع بالموت

١٢فحاوَلَ بيلاطُسُ مِن ذٰلك الحينِ أَن يُخلِيَ سَبيلَه، ولٰكِنَّ اليَهودَ صاحوا: «إِن أَخلَيتَ سَبيلَه، فَلَستَ صَديقًا لِقَيصَر، لِأَنَّ كُلَّ مَن يَجعَلُ نَفْسَه مَلِكًا يَخرُجُ على قَيصَر». ١٣فلَمَّا سَمِعَ بيلاطُسُ هٰذا الكَلام، أَمَرَ بإِخراجِ يسوع، وأَجلَسَه على كُرسيِّ القَضاءِ في مَكانٍ يُسَمَّى البَلاط ويُقالُ له بِالعِبرِيَّةِ غَبَّاثَة. ١٤وكانَ ذٰلكَ اليَومُ يَومَ تَهيِئَةِ الفِصْح، والسَّاعَةُ تُقارِبُ الظُّهْر. فقالَ لِليَهود: «ها هُوَذا مَلِكُكم!» ١٥فصاحوا: «أَعدِمْه! أَعدِمْه! إِصْلِبْهُ!» قالَ لَهم بيلاطس: «أَأَصلِبُ مَلِكَكُم؟» أَجابَ عُظَماءُ الكَهَنَة: «لا مَلِكَ علَينا إِلَّا قَيصَر!» ١٦فأَسلَمَه إليهم لِيُصلَب.

الصلب

فأَمسَكوا يسوع. ١٧فخَرَجَ حامِلًا صَليبَه إِلى المَكانِ الَّذي يُقالُ لَه مَكانَ الجُمجُمة، ويقالُ لهُ بِالعِبرِيَّةِ جُلْجُثَة. ١٨فَصَلَبوهُ فيه، وصَلَبوا معَه آخَرَين، كُلٌّ مِنهُما في جِهَة، وبَينَهما يسوع. ١٩وكَتَبَ بيلاطُسُ رُقعَةً وجَعَلَها على الصَّليب، وكانَ مَكتوبًا فيها: «يسوعُ النَّاصِريُّ مَلِكُ اليَهود» ٢٠وهٰذِه الرُّقعَةُ قَرَأَها كَثيرٌ مِنَ اليَهود، لِأَنَّ المكانَ الَّذي صُلِبَ فيه يسوع كانَ قَريبًا مِنَ المَدينَة. وكانَتِ الكِتابَةُ بِالعِبرِيَّةِ واللَّاتينيَّةِ واليُونانِيَّة. ٢١فقالَ عُظَماءُ كَهَنَةِ اليَهودِ لِبيلاطُس: «لا تَكتُبْ: مَلِكُ اليَهود، بلِ ٱكتُبْ: قالَ هٰذا الرَّجُل: إِنِّي مَلِكُ اليَهود». ٢٢أَجابَ بيلاطس: «ما كُتِبَ قد كُتِب.«!

إقتسام ثياب يسوع

٢٣وأَمَّا الجُنود فبَعدَما صَلَبوا يسوع أَخذوا ثِيابَه وجَعلوها أَربَعَ حِصَص، لِكُلِّ جُنديٍّ حِصَّة. وأَخَذوا القَميصَ أَيضًا وكانَ غَيرَ مَخيط، مَنسوجًا كُلُّه مِن أَعلاهُ إِلى أَسفَلِه. ٢٤فقالَ بَعضُهم لِبَعض: «لا نَشُقَّه، بل نَقتَرِعُ علَيه، فنَرى لِمَن يَكون». فتَمَّتِ الآية:

»إقتَسَموا ثِيابي
وعلى لِباسي ٱقتَرعوا.«
فهٰذا ما فَعَلَه الجُنود.

مريم ويوحنّا عند الصليب

٢٥هُناكَ عِندَ صَليبِ يسوع، وقَفَت أُمُّه، وأُختُ أُمِّه مَريَمُ ٱمرأَةُ قَلُوبا، ومَريَمُ المِجدَلِيَّة. ٢٦فرأَى يسوعُ أُمَّه وإِلى جانِبِها التِّلميذُ الحَبيبُ إِلَيه. فقالَ لِأُمِّه: «أَيَّتها المَرأَة، هٰذا ٱبنُكِ». ٢٧ثُمَّ قالَ لِلتِّلميذ: «هٰذه أُمُّكَ». ومُنذُ تِلكَ السَّاعَةِ ٱستَقبَلَها التِّلميذُ في بَيتِه.

موت يسوع

٢٨وبَعدَ ذٰلك، كانَ يَسوعُ يَعلَمُ أَنَّ كُلَّ شَيءٍ قدِ ٱنتَهى، فلِكَي يَتِمَّ الكِتاب، قالَ: «أَنا عَطْشان». ٢٩وكانَ هُناكَ إِناءٌ مَمْلوءٌ خَلًّا. فوَضَعوا إِسْفَنْجَةً مُبتَلَّةً بِالخَلِّ على ساقِ زوفى، وأَدنَوها مِن فَمِه. ٣٠فلَمَّا تَناوَلَ يسوعُ الخَلَّ قال: «تَمَّ كُلُّ شَيء». ثُمَّ حَنى رأسَه وأَسلَمَ الرُّوح.

طعن جنب يسوع بالحربة

٣١وكانَ ذٰلكَ اليَومُ يَومَ التَّهيِئَة، فَسأَلَ اليَهودُ بيلاطُس أَن تُكسَرَ سُوقُ المَصلوبين وتُنزَلَ أَجسادُهُم، لِئَلَّا تَبْقى على الصَّليبِ يَومَ السَّبت، لِأَنَّ ذاكَ السَّبْتَ يَوْمٌ مُكرَّم. ٣٢فجاءَ الجُنودُ فكَسَروا ساقَيِ الأَوَّلِ والآخَرِ اللَّذَينِ صُلِبا معَه. ٣٣أَمَّا يسوع فلَمَّا وَصَلوا إِليه ورأَوهُ قد مات، لَم يَكسِروا ساقَيْه، ٣٤لٰكِنَّ واحِدًا مِنَ الجُنودِ طَعَنه بِحَربَةٍ في جَنبِه، فخَرَجَ لِوَقتِه دَمٌ وماء. ٣٥والَّذي رأَى شَهِد، وشَهادَتُه صَحيحة، وذاك يَعلَمُ أَنَّه يَقولُ الحَقَّ لِتُؤمِنوا أَنتُم أَيضًا. ٣٦فقد كانَ هٰذا لِيَتِمَّ الكِتاب:

»لن يُكسَرَ له عَظْم.«
٣٧ووَرَدَ أَيضًا في آيةٍ أُخرى مِنَ الكِتاب:
»سَيَنظُرونَ إِلى مَن طَعَنوا.«

دفن يسوع

٣٨وبَعدَ ذٰلِك جاءَ يوسُفُ الرَّاميّ، وكانَ تِلميذًا لِيَسوعَ يُخْفي أَمرَهُ خَوفًا مِنَ اليَهود، فسأَلَ
بيلاطُسَ أَن يأخُذَ جُثمانَ يَسوع، فأَذِنَ له بيلاطُس. فجاءَ فأَخَذَ جُثْمانَه. ٣٩وجاءَ نيقوديمُس أَيضًا، وهوَ
الَّذي ذهَبَ إِلى يَسوعَ لَيلًا مِن قَبلُ، وكانَ مَعه خَليطٌ مِنَ المُرِّ والعودِ مِقدارُه نَحوُ مائةِ دِرهَم. ٤٠فحَمَلوا
جُثْمانَ يسوع ولَفُّوهُ بِلَفائِفَ مع الطِّيب، كما جَرَت عادةُ اليَهودِ في دَفنِ مَوتاهُم. ٤١وكانَ في المَوضِعِ
الَّذي صُلِبَ فيهِ بُستان، وفي البُستانِ قَبرٌ جَديد لم يَكُنْ قد وُضِعَ فيهِ أَحَد. ٤٢وكانَ القَبرُ قَريبًا فَوضَعوا
فيه يَسوع بِسَبَبِ تَهْيِئَةِ السَّبْتِ عِندَ اليَهود.

يوحنّا ٢٠

ـ ٨ ـ

القيامة

١وفي يَومِ الأَحَد جاءَت مَريمُ المِجدَلِيَّةُ إِلى القَبْرِ عِندَ الفَجْر، والظَّلامُ لَم يَزَلْ مُخَيِّمًا، فرأَتِ
الحَجَرَ قد أُزيلَ عنِ القَبْر. ٢فأَسرَعَت وجاءَت إِلى سِمْعانَ بُطرُس والتِّلميذِ الآخَرِ الَّذي أَحَبَّه يسوع،
وقالَت لَهما: «أَخَذوا الرَّبَّ مِنَ القَبْر، ولا نَعلَمُ أَينَ وَضَعوه». ٣فخَرَجَ بُطرُسُ والتِّلْميذُ الآخَرُ وذَهَبا
إِلى القَبْرِ ٤يُسرِعانِ السَّيْرَ مَعًا. ولٰكِنَّ التِّلْميذَ الآخَرَ سَبَق بُطرُس، فوَصَلَ قَبلَه إِلى القَبْرِ ٥وٱنحَنى فأَبصَرَ
اللَّفائِفَ مَمْدودة، ولٰكنَّه لَم يَدخُلْ. ٦ثُمَّ وَصَلَ سِمْعانُ بُطرُس وكانَ يَتبَعُه، فدَخَلَ القَبْرَ فأَبصَرَ اللَّفائِفَ
مَمْدودة، ٧والمِنديلَ الَّذي كانَ حَولَ رَأسِه غَيرَ مَمْدودٍ معَ اللَّفائِف، بل عَلى شَكْلِ طَوْقٍ خِلافًا لَها، وكان
كُلُّ ذٰلك في مَكانِه. ٨حينَئذٍ دخَلَ أَيضًا التِّلميذُ الآخَرُ وقَد وَصَلَ قَبلَه إِلى القَبْر، فرَأَى وآمَنَ. ٩ذٰلك بِأَنَّهُما
لم يكونا قد فهِما ما وَرَدَ في الكِتاب مِن أَنَّه يَجِبُ أَن يَقومَ مِن بَينِ الأَموات. ١٠ثُمَّ رَجَعَ التِّلميذانِ إِلى
بَيتِهِما.

ترائي يسوع لمريم المجدليّة

١١أَمَّا مَريم، فكانَت واقِفَةً عِندَ القَبْرِ في خارِجِه تَبْكي. فَٱنحَنَت نَحوَ القَبرِ وهِي تَبْكي، ١٢فرَأَت
مَلاكَينِ في ثِيابٍ بيضٍ جالِسَينِ حَيثُ وُضِعَ جُثمانُ يسوع، أَحَدُهما عِندَ الرَّأس، والآخَرُ عِندَ القَدَمَين.
١٣فقالا لَها: «لِماذا تَبْكينَ أَيَّتُها المَرأَة؟» فأَجابَتْهما: «أَخَذوا رَبِّي، ولا أَدْري أَينَ وَضَعوه». ١٤قالَت
هٰذا ثُمَّ ٱلتَفَتَت إِلى الوَراء، فرأَت يسوعَ واقِفًا، ولَم تَعلَمْ أَنَّه يَسوع. ١٥فقالَ لَها يسوع: «لِماذا تَبْكينَ،
أَيَّتُها المَرأَة، وعَمَّن تَبحَثين؟» فظَنَّت أَنَّه البُستانيّ فقالَت له: «سَيِّدي، إِذا كُنتَ أَنتَ قد ذَهَبتَ بِه، فقُلْ
لي أَينَ وَضَعتَه، وأَنا آخُذُه». ١٦فقالَ لَها يسوع: «مَريَم!» فٱلتَفَتَت وقالَت له بِالعِبرِيَّة: «رابُّوني!» أَي:
يا مُعلِّم. ١٧فقالَ لَها يسوع: «لا تُمسِكيني، إِنّي لم أَصعَدْ بَعدُ إِلى أَبي، بلِ ٱذهَبي إِلى إِخوَتي، فقولي

لَهم إنِّي صاعِدٌ إلى أَبي وأَبيكُم، وإِلٰهي وإِلٰهِكُم». ١٨فجاءَت مَريَمُ المِجدَلِيَّة وأَخبَرَتِ التَّلاميذَ بأَن «قد رأيتُ الرَّبّ» وبِأَنَّه قالَ لَها ذٰاكَ الكَلام.

ترائي يسوع للتلاميذ ولتوما

١٩وفي مَساءِ ذٰلك اليَومِ، يومِ الأَحد، كانَ التَّلاميذُ في دارٍ أُغْلِقَتْ أَبوابُها خَوفًا مِنَ اليَهود، فجاءَ
يسوعُ ووَقَفَ بَينَهم وقالَ لَهم: «السَّلامُ علَيكم!» ٢٠قالَ ذٰلك، وأَراهم يَدَيْهِ وجَنبَه ففَرِحَ التَّلاميذُ
لِمُشاهَدَتِهِمِ الرَّبّ. ٢١فقالَ لَهم ثانِيَةً: «السَّلامُ علَيكم! كما أَرسَلَني الآب أُرسِلُكم أَنا أَيضًا». ٢٢قالَ هٰذا
ونَفَخَ فيهم وقالَ لَهم: «خُذوا الرُّوحَ القُدُس. ٢٣مَن غَفَرتُم لَهم خَطاياهم تُغفَرُ لَهم، ومَن أَمسَكتُم عليهِمِ
الغُفْران يُمسَكُ علَيهم.«

٢٤على أَنَّ توما أَحَدَ الاثْنَيْ عَشَر، ويُقالُ لَه التَّوأَم، لم يَكُنْ مَعَهم حِينَ جاءَ يسوع. ٢٥فقالَ لَه
سائِرُ التَّلاميذ: «رَأَينا الرَّبّ». فقالَ لَهم: «إِذا لم أُبصِرْ أَثَرَ المِسمارَينِ في يَدَيهِ، وأَضَعْ إِصبَعي في
مَكانِ المِسمارَين، ويدي في جَنْبِه، لن أُومِن». ٢٦وبَعدَ ثَمانِيَةِ أَيَّامٍ كانَ التَّلاميذُ في البَيتِ مَرَّةً أُخْرى،
وكانَ توما معَهم. فجاءَ يسوعُ والأَبوابُ مُغلَقَة، فوَقَفَ بَينَهم وقال: «السَّلامُ علَيكم»! ٢٧ثُمَّ قالَ لِتوما:
«هاتِ إِصبَعَكَ إِلى هُنا فَٱنظُرْ يَدَيَّ، وهاتِ يَدَكَ فضَعْها في جَنْبي، ولا تَكُنْ غَيرَ مُؤمِنٍ بل كُنْ مُؤمِنًا».
٢٨أَجابَه توما: «رَبِّي وإِلٰهي!» ٢٩فقالَ له يسوع: «أَلِأَنَّكَ رَأَيتَني آمَنتَ؟ طوبى لِلَّذينَ يؤمِنونَ ولَم
يَرَوا.«

٣٠وأَتى يسوعُ أَمامَ التَّلاميذ بِآياتٍ أُخرى كثيرة لم تُكتَبْ في هٰذا الكِتاب، ٣١وإِنَّما كُتِبَت هٰذه
لِتُؤمِنوا بِأَنَّ يسوعَ هو المسيحُ ٱبنُ الله، ولِتَكونَ لَكم إِذا آمَنتُمُ الحياةُ بِٱسمِه.

يوحنّا ٢١

ملحق

يسوع يتراءى لتلاميذه على شاطئ بحيرة طبريّة

١وتَراءَى يسوعُ بَعدَئِذٍ لِلتَّلاميذِ مَرَّةً أُخْرى. وكانَ ذٰلكَ على شاطِئِ بُحَيرَةِ طَبَرِيَّة. وتراءَى لَهم
على هٰذا النَّحْو. ٢كانَ قدِ ٱجتَمَعَ سِمْعانُ بُطرُس وتوما الَّذي يُقالُ له التَّوأَم ونَتَنائيل وهو مِن قانا الجَليل
وَٱبنا زَبَدى وآخَرانِ مِن تَلاميذِه. ٣فقالَ لَهم سِمعانُ بُطرُس: «أَنا ذاهِبٌ لِلصَّيد». فقالوا له: «ونَحنُ
نَذهَبُ معَكَ». فخَرَجوا ورَكِبوا السَّفينَة، ولٰكِنَّهم لم يُصيبوا في تِلكَ اللَّيلَةِ شَيئًا.

٤فلَمَّا كانَ الفَجْر، وقَفَ يسوعُ على الشاطِئِ، لٰكِنَّ التَّلاميذَ لم يَعرِفوا أَنَّه يسوع. ٥فقالَ لَهم:
«أَيُّها الفِتْيان، أَمعَكُم شَيءٌ مِنَ السَّمَك؟» أَجابوه: «لا». ٦فقالَ لَهم: «أَلقُوا الشَّبَكَةَ إِلى يَمينِ السَّفينَة

تَجِدوا». فأَلقَوها، فإِذا هُم لا يَقدِرونَ على جَذبِها، لِما فيها مِن سَمَكٍ كَثير. ٧فقالَ التِّلميذُ الَّذي أَحبَّه يسوعُ لِبُطرُس: «إِنَّه الرَّبّ». فلَمَّا سَمِعَ سِمْعانُ بُطرُس أَنَّه الرَّبّ، اِئتَزَرَ بِثَوبِه، لِأَنَّه كانَ عُرْيانًا، وأَلْقى بِنَفْسِه في البُحَيرة. ٨وأَقبَلَ التَّلاميذُ الآخَرونَ بِالسَّفينَة، يجُرُّونَ الشَّبَكَة بِما فيها مِنَ السَّمَك، ولَم يَكونوا إِلَّا على بُعدِ نَحوِ مائَتَيْ ذِراعٍ مِنَ البَرّ.

٩فلَمَّا نَزَلوا إِلى البَرّ أَبصَروا جَمْرًا مُتَّقِدًا علَيه سَمَكٌ، وخُبزًا. ١٠فقالَ لَهم يسوع: «هاتوا مِن ذٰلكَ السَّمَكِ الَّذي أَصَبتُموه الآن». ١١فصَعِدَ سِمْعانُ بُطرُس إِلى السَّفينَة، وجذَبَ الشَّبَكَةَ إِلى البَرّ، وقدِ ٱمتَلأَت بِمائَةٍ وثَلاثٍ وخَمسينَ سَمَكَةً مِنَ السَّمَكِ الكَبير، ولم تَتَمزَّقِ الشَّبَكَةُ معَ هٰذا العَدَدِ الكَثير. ١٢فقالَ لهم يسوع: «تَعالَوا ٱفْطُروا!» ولَم يَجرُؤْ أَحَدٌ مِنَ التَّلاميذِ أَن يَسأَلَه: مَن أَنتَ؟ لِعِلمِهم أَنَّه الرَّبّ. ١٣فدَنا يسوع فأَخَذَ الخُبزَ وناوَلَهم، وفعَلَ مِثلَ ذٰلك في السَّمَك. ١٤تِلكَ المَرَّةُ الثَّالِثَةُ الَّتي تَراءَى فيها يسوعُ لِتَلاميذِه بَعدَ قِيامَتِه مِن بَينِ الأَموات.

يسوع يجعل بطرس راعي الخراف

١٥وبَعدَ أَن فَطَروا قالَ يسوعُ لِسِمْعان بُطرُس: «يا سِمْعانُ بنَ يونا، أَتُحِبُّني أَكثَرَ مِمَّا يُحِبُّني هٰؤلاء؟» قالَ لَه: «نَعم يا رَبّ، أَنتَ تَعلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ حُبًّا شَديدًا». قالَ لَه: «إِرْعَ حُمْلاني». ١٦قالَ له مَرَّةً ثانِية: «يا سِمْعانُ بنَ يونا، أَتُحِبُّني؟» قالَ له: «نَعم يا ربّ، أَنتَ تَعلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ حُبًّا شَديدًا». قالَ له: «إِسْهَرْ على خِرافي». ١٧قالَ له في المَرَّةِ الثَّالِثَة: «يا سِمْعانُ بنَ يونا، أَتُحِبُّني حُبًّا شديدًا؟» فحَزِنَ بُطرُس لأَنَّه قالَ له في المرَّةِ الثَّالِثَة: أَتُحِبُّني حُبًّا شَديدًا؟ فقالَ: «يا رَبّ، أَنتَ تَعلَمُ كُلَّ شَيء، أَنتَ تَعلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ حُبًّا شَديدًا». قالَ له: «إِرْعَ خِرافي. ١٨الحَقَّ الحَقَّ أَقولُ لَكَ: لَمَّا كُنتَ شابًّا، كُنتَ تَتَزَنَّرُ بِيَدَيكَ، وتَسيرُ إِلى حَيثُ تشاء. فإِذا شِخْتَ بَسَطتَ يَدَيكَ، وشَدَّ غَيرُكَ لَكَ الزُّنَّار، ومَضى بِكَ إِلى حَيثُ لا تَشاء». ١٩قالَ ذٰلك مُشيرًا إِلى المِيتَةِ الَّتي سيُمَجِّدُ بِها الله. ثُمَّ قالَ له: «إِتبَعْني.«!

يسوع والتلميذ الحبيب

٢٠فٱلتفَتَ بُطرُس، فرأَى التِّلميذَ الَّذي أَحبَّهُ يسوعُ يَتبعهُما، ذٰاكَ الَّذي مالَ على صَدرِ يسوعَ في أَثناءِ العشاء وقالَ له: «يا ربّ، مَنِ الَّذي يُسلِمُكَ؟» ٢١فلَمَّا رَآهُ بُطرس قالَ لِيسوع: «يا ربّ، وهٰذا ما شأنُه؟» ٢٢قالَ لَه يسوع: «لو شِئتُ أَن يَبْقى إِلى أن آتي، فما لَكَ وذٰلك؟ أَمَّا أَنتَ فٱتبَعْني». ٢٣فشاعَ بَينَ الإخوَةِ هٰذا القَول: «إِنَّ ذٰلِكَ التِّلميذَ لَن يَموت»، مَعَ أَنَّ يسوعَ لَم يَقُلْ له إِنَّه لَن يَموت، بل قالَ له: لو شِئتُ أَن يَبْقى إِلى أَن آتي، فما لكَ وذٰلك؟

الخاتمة

٢٤وهٰذا التِّلميذُ هو الَّذي يَشهَدُ بِهٰذِه الأُمور وهو الَّذي كَتَبَها، ونَحنُ نَعلَمُ أَنَّ شَهادَتَه صادِقَة.
٢٥وهُناكَ أُمورٌ أُخرى كثيرةٌ أَتى بِها يسوع، لو كُتِبَت واحِدًا واحِدًا، لَحَسِبتُ أَنَّ الدُّنْيا نَفْسَها لا تَسَعُ الأَسفارَ الَّتي تُدَوَّنُ فيها.

أعمال الرسل

أعمال الرسل

مدخل

إنّ سِفر أعمال الرسل، شأن الرواية الإنجيليّة الثالثة، من تأليف لوقا، رفيق بولس، وقد روى فيه أحداثًا عرفها معرفة جيّدة. ومؤلّفه «الرسوليّ» هذا جزء من الكتب المقدّسة، فهو إذًا قاعدة حقّ وإيمان. ذلك كان اعتقاد الكنيسة في جملتها نحو العام ٢٠٠. على كلّ حال، نرى أنّ المسيحيّين أخذوا، منذ القرن الرابع إلى أبعد حدّ، يقرأون أعمال الرسل في أثناء القدّاس زمن الفصح. ولا شكّ في أنّ هذه القراءة قد أنارت إيمان الكنيسة في القرون الأولى. فأنعشت حياة المسيحيّين من المعموديّة إلى الاستشهاد، وكان «إسطفانس»، أحد السبعة، أوّل من بذل حياته شهيدًا. وكانت الجماعة المسيحيّة الأولى مثالًا استوحت منه الحياة الرهبانيّة في نشأتها. ولم تظهر في ما بعد حركات إصلاحيّة أو رسوليّة إلّا وفيها، إلى جانب نداءات الإنجيل والقدّيس بولس، حنين إلى «الحياة الرسوليّة»، كما أوحى بها سِفر أعمال الرسل.

[اكتشف المزيد عن السفر]

النصّ

من أراد أن يطالع مؤلَّفًا قديمًا، وجب عليه أن يُثبت نصّه، والحال أنّ إثبات نصّ أعمال الرسل مسألة معقّدة. فمعظم نسخ هذا النصّ يبدو في صيغتَيْن رئيسيّتَيْن: النصّ المسمّى «السوريّ» أو «الأنطاكيّ»، والنصّ المسمّى «المصريّ» أو «الإسكندريّ». ومع ذلك، فلا مانع من جمعهما تحت اسم «النصّ الشائع» لشدّة التقارب بينهما، إذا قورنا بصيغة ثالثة تُسمّى «الغربيّة». ويبدو أنّ القراءات «الغربيّة» هذه المختلفة لا تمثّل عمومًا نصّ أعمال الرسل الأصليّ. غير أنّ قِدَمها وانتشارَها في الشرق والغرب أمران بارزان، وكذلك فائدتها التاريخيّة واللاهوتيّة.

الناحية الأدبيّة في أعمال الرسل

إنّ ما في سِفر أعمال الرسل من وحدة لغويّة وفكريّة أكيدة لا يحول دون انطوائه على قسمَيْن يختلفان في نسقهما. يبدو القسم الأوّل (رسل ١/ ١-١٢/ ٢٥؛ رسل ١٥/ ١-٤١) مجموعةً أجزاؤها متتابعة أكثر منه مركّبة؛ الإشارات الزمنيّة فيه نادرة، واللغة ذات صيغة ساميّة، والفكر كثيرًا ما يرتدي طابعًا قديمًا. أمّا القسم الثاني (رسل ١٣/ ١-٥٢؛ رسل ١٦/ ١-٢٨/ ٣١) فيبدو، خلافًا للجزء الأوّل،

في لحمة متّصلة وفي مجموعة أشدّ تنظيمًا، تكثُر فيه الإشارات الزمنيّة وتزداد اللغة اليونانيّة سلامة. تنتقل فيه الرواية أربع مرّات من ضمير الغائب إلى ضمير المتكلّم في صيغة الجمع.

إنّ الوحدات الأدبيّة التي على شيء من الطول والتي يمكن التنبّه لها في الكتاب هي إمّا رواية رحلات رسوليّة (رسل ٢/ ١-٤١؛ رسل ٨/ ٤-٤٠؛ رسل ٩/ ٣٢-١١/ ١٨؛ رسل ١٣/ ١-٢١/ ٢٦) وإمّا رواية دعاوى (رسل ٣/ ١-٤/ ٣١؛ رسل ٥/ ١٧-٤٢؛ رسل ٦/ ٨-٨/ ١٢؛ رسل ١٢/ ١-٧؛ رسل ٢١/ ٢٧-٢٦/ ٣٢) تُستأنف آخر واحدة منها برواية رحلة طويلة (رسل ٢٦/ ١-٢٨/ ٣١). وأصغر الوحدات الأدبيّة التي يكتشفها النقد في هذه المجموعات ومجملها مجموعات مركّبة هي من نوعَين رئيسيَّين: الروايات والخُطب.

الروايات، سواء أتخلّلها حوار أم لم يتخلّلها، متنوّعة جدًّا، وفيها للخوارق حظّ كبير. والموجزات أو المشاهد الإجماليّة التي يخصّ بها القسمُ الأوّل من الكتاب كنيسة أورشليم هي أيضًا من النوع الروائيّ، ويمكن أن تُضاف إليها أقوال قصيرة عامّة ترصِّع بعدئذٍ الكتاب كلّه (رسل ٦/ ٧؛ رسل ٩/ ٣١؛ رسل ١٦/ ٥؛ رسل ١٩/ ١٠ و٢٠؛ إلخ).

والخُطَب أيضًا لا تقلّ عن الروايات تنوّعًا.

لا شكّ في أنّ واضع سِفر أعمال الرسل قد استعمل بعض المراجع، فالأدلّة على ذلك كثيرة. لكن هل كانت هذه المراجع مراجع مخطوطة أو شفهيّة؟ لربّما كانت من كلا النوعَيْن. على كلّ حال، لا بدّ من أنّها كانت على شيء من التنظيم والشأن، يرجّح أنّها تفيدنا عن الاختلاف بين قِسْمَي الكتاب، بالرغم ممّا فيه من عمل إنشائيّ تشهد على أهمّيّته وحدة الكتاب الأدبيّة. إنّه من العسير لسوء الحظّ أن نعزل تلك المراجع ونحدّدها على وجهٍ أكيد، حتّى في أمر «يوميّات السفر» التي تدلّ فيها صيغة «نحن» على وجود تلك المراجع، من دون أن تمكّننا من رسم حدودها بدقّة.

ولكن نرى بأكثر من السهولة كيف نشأت تلك المراجع بالنسبة إلى حياة الكنيسة القديمة. كانت كلّ كنيسة تحفظ ذكريات إنشائها وتاريخها (راجع ١ تس ١/ ٦؛ ١ تس ٢/ ١؛ ١ قور ٢/ ١-١٥؛ ١ قور ٣/ ٥-٦) وتعرف كيف جرت بعض الأحداث في حياة مؤسّسها (١ تس ٢/ ٢؛ ١ تس ٣/ ١-٢؛ ٢ قور ١١/ ٢٢-١٢/ ١٠؛ غل ١/ ١٥-٣/ ١٤؛ عب ١٣/ ٧). وكانت تلك الأخبار تنتقل من كنيسة إلى كنيسة (١ تس ١/ ٨؛ ١ تس ٢/ ١٤؛ ١ قور ١٦/ ١؛ ٢ قور ٨/ ٥؛ غل ١/ ١٣-٥٣؛ رسل ١٤/ ٢٧؛ رسل ١٥/ ٣-٤؛ إلخ). ولا شكّ في أنّ بعض المراكز المهمّة كأورشليم وأنطاكية كانت تحفظ، أكثر من غيرها، ذلك النوع من الأخبار خطًّا أو مشافهة.

وأخيرًا، فإذا كان صاحب «يوميّات السفر» ومؤلّف سِفر أعمال الرسل رجلًا واحدًا، فقد كان له، وهو رفيق بولس، ذكريات خاصّة به.

التاريخ

ومهما يكن من أمر مراجع سِفر أعمال الرسل، فإنّه يمكننا، بل يجب علينا أن نقدّر قيمته التاريخيّة، ابتداءً من قيمة الإطار الذي تَرِد فيها الروايات والخُطَب. فمُعطيات التاريخ العامّ وعلم الآثار من جهة، والأخبار التي يقدّمها إلينا العهد الجديد من جهة أخرى، ولا سيّما رسائل بولس، تمكّننا، إذا قارنّا بينها، من تقدير صحّة هذا الإطار وبعض التفاصيل. إنّ نتائج هذا الفحص تؤيّد صحّة سِفر أعمال الرسل أكثر ممّا تخالفه وتمكّننا بذلك من إقامة موادّ تسلسل زمنيّ ثابت لنشأة المسيحيّة ولحياة بولس ورسائله. إنّ هذه الحالة تدعو المؤرّخ إلى إيلاء ثقته، قبل أيّ بحثٍ كان، بأخبار الكتاب الكثيرة. وإذا أراد أن يقيّمها، وجب عليه أن يكتفي بطرق النقد الداخليّ المحض، لعدم توافُر طرق التحقيق الخارجيّ.

وقد يكتشف هذا النقد، هنا وهناك، بعض آثار التنافر أو التوتّر في الروايات، ويبدو أنّها صادرة، إمّا عن ارتياب أو نقص في ما لدى المؤلّف من الأخبار، وإمّا عن قصد حمله على تحوير أو تفسير الأخبار التي حصل عليها من المراجع. ومعقوليّة الروايات تشكّل مقياسًا آخر، ولكنّه خطير الاستعمال، لأنّ الاعتبارات التي يأخذ بها ليست كلّها من النوع التاريخيّ. فأصعب المسائل هي مسألة الخوارق ولا سيّما روايات المعجزات. أجل، إنّه من الممكن، لا بل من الأرجح، حينًا بعد حين، أنّ المؤلِّف أو مراجعه قد بالغت في هذا الجانب من رواية بعض الأحداث. ولكن يجب على النقد ألّا ينسى أنّ المعجزات كانت ذات شأن مهمّ في المسيحيّة القديمة (روم ١٥/ ١٨؛ ٢ قور ١٢/ ١٢؛ عب ٢/ ٤). ففي هذه الأحوال، وفضلًا عن اهتداء بولس، إنّ سِفر أعمال الرسل يرسم صورة لأمور حقيقيّة تثبّتها شواهد أخرى.

إنّ تاريخيّة الخُطب في سِفر أعمال الرسل تطرح مسائل أشدّ تعقيدًا من مسائل الأقسام الروائيّة. فلا يخفى على أحد أنّ المؤرّخين القدماء كانوا يعدّون أمرًا طبيعيًّا أن يؤلّفوا، بكثير أو قليل من التصرّف، ما يجعلونه على ألسنة الأشخاص الذين يتكلّمون عليهم. إنّ قِصَر أكثر خطب أعمال الرسل لا يسمح بأن نرى فيها خطبًا مختزلة أو ذكريات حُفظت بكاملها. فهناك أمور غير معقولة أو وجوه شبه في اللغة والتفكير بين الخطب والروايات، تدلّ على تدخّل المؤلّف في إنشاء الخُطب. لكنّ هذه الملاحظات لا تُجيزُ لنا أن ننكر عليها كلّ قيمة وثائقيّة. فهناك أسباب وجيهة تحملنا على الاعتقاد، على سبيل المثال، أنّ البنية الإجماليّة وبعض الموادّ التي نجدها في الخطب الرسوليّة أو في خطاب بولس إلى شيوخ أفسس (رسل ٢٠/ ١٨-٣٨) تعكس بأمانة مختلف أساليب إعلان البشارة المسيحيّة. أمّا سائر الخطب فإنّها مقبولة على العموم، ولكنّ تقدير قيمتها التاريخيّة الصحيح متوقّف إلى حدٍّ بعيد على الثقة الموّلاة إلى أخبار المؤلّف ولا سيّما «يوميّات السفر».

وهناك ناحية أخيرة لسِفر أعمال الرسل من جهة كونه وثيقة تاريخيّة لا بدّ من لفت النظر إليها، هي إغفاله بعضَ الأمور. فالكتاب، على سبيل المثال، لا يقول شيئًا في إنشاء كنائس كثيرة يذكرها (رسل ٢٨/ ١٣) ولا يفوه بكلمة عمّا وقع من خلافات بين بولس وكنيسة قورنتس (رسل ١٩/ ١).

فإغفال هذه الأمور وغيرها، أيًّا كانت أسبابه، يدلّ على أنّ أعمال الرسل ليست تاريخًا عامًّا للمسيحيّة القديمة ولا سيرة كاملة لبولس.

التفكير اللاهوتيّ في سِفر أعمال الرسل

إذا قلنا إنّ سِفر أعمال الرسل ليس إلّا وثيقة تاريخيّة، ضللنا الطريق. إنّه يستنير بنور الإيمان وهو يفسّر التاريخ الذي يرويه. فالخطب أوّلًا «تقرأ» على طريقتها التاريخ الماضي الذي تستحضره عندما تسنح الفرصة، أو حتّى هذا الحادث الحاضر أو ذاك (رسل ٢/ ١٦-٢١ و٣٣؛ رسل ١٤/ ١٠-١٢؛ رسل ١١/ ١٧؛ إلخ). لكنّ هذا التفسير في ضوء الإيمان يبرز أيضًا في الأقسام الروائيّة التي يتدخّل فيها الله تدخّل عامل في الأحداث المرويّة، فهو يعمل عن يد ملاكه أو روحه أو عن يد المرسلين المسيحيّين. إنّ نموّ الكنائس من أعماله (رسل ٢/ ٤٧؛ رسل ١١/ ٢١ و٢٣). ولذلك فهدف الكتاب التاريخيّ مندمج في هدفٍ إيمانيّ بطريقة أشدّ صراحةً مِمّا هي في الإنجيل. والمؤلِّف هو مؤرّخ شأن مؤرّخي إسرائيل القدماء، ولكنّه مؤرّخ مؤمن. فمَن أراد أن يتفهّمه، وجب عليه أن ينظر إلى إيمانه ومحتوى إيمانه، أي تفكيره اللاهوتيّ. فهذا التفكير اللاهوتيّ حاضر في كلّ صفحة من صفحات الكتاب، ولكنّ جوهره وارد في الخطب ولا سيّما الرسوليّة منها.

تاريخ الخلاص

إنّ إعلان البشارة المسيحيّة هي إعلان تاريخ خلاص صانعه الأكبر هو الله، الله الذي خلق الكون (رسل ١٧/ ٢٤؛ إلخ) واختار إسرائيل (رسل ٣/ ٢٥؛ رسل ١٣/ ١٧؛ إلخ). فالعهد القديم هو في قلب تاريخ العالم وهو جزء من الإنجيل بصفته مرحلة أولى (رسل ١٣/ ١٧-٢٢؛ رسل ٧/ ٢-٥٠) وزمن الصُوَر المسبقة (رسل ٧/ ٢٥) ولا سيّما زمن الموعد والنبوءات التي كانت تنبئ بالتدبير الإلٰهيّ (رسل ٢/ ٢٣).

يبدأ زمن الاتمام (رسل ٣/ ١٨) حين «يُقيم» الله يسوع (رسل ٣/ ٢٢ و٢٦؛ رسل ١٣/ ٢٣) ويتنبّأ حياته وتبشيره ومعجزاته (رسل ١/ ٢٢؛ رسل ٢/ ٢٢؛ رسل ١٠/ ٣٦-٣٨). وآلام يسوع وموته تواصل إتمام التدبير الإلٰهيّ، من دون أن يعلم اليهود بذلك (رسل ٣/ ١٣). وعندما يُقيمُ الله يسوع من بين الأموات ويجعله «ربًّا ومسيحًا» (رسل ٢/ ٣٦) ويهب له الروح الموعود به (رسل ٢/ ٣٣)، يتمّ حينئذٍ «الوعد الذي وُعدَ به الآباء» (١٣/ ٢٢).

يوم الله هو هذا اليوم

في رأي سِفر أعمال الرسل، إنّ ما يُرى وما يُسمع (رسل ٢/ ٣٣) منذ قيامة يسوع من بين الأموات يواصل إتمام النبوّات (رسل ٢/ ١٦-٢١؛ رسل ١٣/ ٤٠؛ رسل ١٥/ ١٥-١٨؛ رسل ٢٨/ ٢٥-٢٧). والله لا يزال الفاعل الأكبر، وإن أصبح يسوع غير منظور، فإنّه لا يزال مع الله مركز الأحداث. فرسالته تستمرّ (رسل ٣/ ٢٦) وهو يُفيض الروح (رسل ٢/ ٣٣) الذي يُنعش حياة الكنيسة ويبشّر، بلسان بولس، «الشعب والوثنيّين بالنور» (رسل ٢٦/ ٢٣).

يحسن بنا أن ننوّه بأنّ رواية «حاضر» تاريخ الخلاص هذه ليست من ابتكار مؤلِّف سِفر أعمال الرسل، فإنّنا نجدها عند بولس. فالاهتمام الذي يوليه بولس لصليب يسوع وقيامته، وفيه «مواعد الله لها هي نَعَم» (٢ قور ١/ ٢٠) يحمله على التفكير والعمل في نظره إلى «حاضرٍ» (٢ قور ٦/ ٢) لا تزال الكتب تتمّ فيه، في الخلاص بالإيمان، على سبيل المثال (غل ٣/ ٦-٩؛ روم ١/ ١٧؛ روم ٤/ ١-٢٥؛ إلخ). فإعلان البشارة، في نظره، كما في سِفر أعمال الرسل، ما هي إلّا كلمة الله العاملة والمنتشرة (١ تس ٢/ ١٣؛ ٢ تس ٣/ ١؛ قول ١/ ٥-٦) والمؤيَّدة في صحّتها بالآيات (روم ١٥/ ١٩؛ ٢ قور ١٢/ ١٢). واهتداء بولس جزء من التدبير الإلٰهيّ (غل ١/ ١١ و١٥؛ إلخ) وحياة الكنائس تبدو له تابعة لزمن يسوع (١ تس ٢/ ١٤).

كلمة الله و«مجالها»: نسق سِفر أعمال الرسل

إنّ هذا «الحاضر» هو أوّلًا، في نظر سِفر أعمال الرسل، زمن كلمة الله والبشارة والشهادة التي تُعلن يسوع الذي قامَ من بين الأموات ربًّا ومسيحًا. وإذا كان التلاميذ الاثنا عشر هم على وجهٍ خاصّ الشهود الأوّلون على هذا الإيمان (رسل ١/ ٢)، فإسطفانس وفيلبّس وبرنابا وغيرهم، وعلى رأسهم بولس (رسل ١٣/ ٣١)، هم شركاء في هذا الإعلان للكلمة التي تدوّي حتّى خاتمة الكتاب (رسل ٢٨/ ٣٠).

إنّ سِفر أعمال الرسل يتنبّه تنبّهًا ظاهرًا للمكان الجغرافيّ والبشريّ الذي تنتشر فيه تلك الكلمة. يبتدئ ظهور يسوع في الإنجيل بحسب ما رواه لوقا في الناصرة وينتهي في أورشليم. وأمّا في سِفر أعمال الرسل فالإنجيل ينطلق من أورشليم (رسل ٢/ ١-٥/ ٤٢) فيصل إلى اليهوديّة والسامرة (رسل ٨/ ١) ثمّ يبلغ فينيقية وقبرس وسورية (رسل ١١/ ١٩-٢٢)، ومنها ينطلق إلى آسية الصغرى واليونان (رسل ١٣/ ١-١٨/ ٢٨)، قبل أن يصل إلى رومة (رسل ٢٨/ ٣٠+). وهكذا تنتهي جولة الكلمة «إلى أقاصيّ الأرض»، كما أرادها الذي قام من بين الأموات، وكما سبقت صورتها يوم العنصرة (رسل ٢/ ١٠). وإذا أُعلن الإنجيل في كلّ مكان، فذلك أنّه موجّه إلى «جميع الناس» (رسل ١٧/ ٣١): إلى إسرائيل أوّلًا (رسل ٢/ ٣١؛ رسل ٣/ ٢٥-٢٦)، ثمّ إلى الوثنيّين. إنّ انتقال الإنجيل هذا والخلاص إلى الوثنيّين (رسل ١٣/ ٤٦) يوافق مشيئة الله (رسل ٢/ ٣٩؛ رسل ١٥/ ٧-١١ و١٤) ومشيئة يسوع

(رسل ٢٢/ ٢١) وهو موضوع الكتاب الرئيسيّ. وما اهتداء قرنيليوس (رسل ١٠/ ١) وتبشير يونانيّي أنطاكية (رسل ١١/ ١٩) ورسالة برنابا وبولس (رسل ١٣/ ١) إلّا مراحل ذلك الانتقال الأولى، وقد أُعيدَ إلى بساط البحث في أنطاكية وأورشليم فثُبِّتَ تثبيتًا قاطعًا (رسل ١٥/ ١). وبذلك استطاع بولس أن يُقدم على الرحلة الكبرى (رسل ١٥/ ٣٦) التي مكَّنته، بدخوله السجن (رسل ٢١/ ٣٣-٢٨/ ١٤)، من حمل الإنجيل، وفقًا لدعوته الخاصّة، إلى رومة عاصمة العالم الوثنيّ (٢٨/ ٣١). ومهما يكن من التردّدات الهامشيّة، فالخطوط العريضة لتصميم سِفر أعمال الرسل تظهر بوضوح في تلك المراحل الجغرافيّة والبشريّة التي تدلّ على انتشار كلمة الله.

الكنائس والكنيسة وشعب الله

إنضمّ المهتدون إلى جماعات ما لبث سِفر أعمال الرسل أن سمّاها كنائس (رسل ٥/ ١١؛ رسل ٧/ ٣٨؛ رسل ١١/ ٢٦). إنّ كثرة عدد هذه الكنائس لا تحول دون أن تشعر بأنّها تسير على «طريقة لله» واحدة (رسل ٩/ ٢) يشير أعضاؤها بعضهم إلى بعض، أينما وُجدوا، بالأسماء عينها، قبل أن يُطلق عليهم اسم المسيحيّين في وقتٍ لاحق (رسل ١١/ ٢٦؛ رسل ٢٦/ ٢٨). فلا عجب إن أَفضت كلمة كنيسة إلى الدلالة على مجموعة الكنائس، «على كنيسة الله التي اقتناها بدمه الخاصّ» (رسل ٢٠/ ٢٨؛ رسل ٩/ ٣١). على كلّ حال، فمن الواضح في نظر المؤلِّف أنّ جميع المؤمنين يكوّنون شعب الله الوحيد الذي يجمع فيه الإيمان بين المختونين وغير المختونين (رسل ١٥/ ١٤؛ رسل ١٨/ ١٠) والذي يُنحّى عنه اليهود الذين «لا يُصغون» إلى يسوع (رسل ٣/ ٢٣؛ رسل ١٣/ ٤٦).

وهذا الشعب وهذه الكنائس هي ملك الله، فهي قريبة منه ومن الربّ يسوع. إذ مَن تعرّض للمسيحيّين أساء إلى المسيح نفسه (رسل ٩/ ٥)، ومَن انتسب إلى إحدى الجماعات انضمّ إلى الربّ (رسل ٢/ ٤٧؛ رسل ٥/ ١٤؛ رسل ١١/ ٢٤) الذي ينعش روحه حياة الكنائس ويرشدها (رسل ١/ ٨؛ رسل ٥/ ٣-٤ و٩؛ رسل ٩/ ٣١؛ رسل ١٥/ ٢٨؛ رسل ٢٠/ ٢٨؛ إلخ).

الرسل والسبعة وبولس والأنبياء والشيوخ

تبرز في داخل الكنائس جماعات من المؤمنين تقوم بأعمالٍ خاصّة. هذا قبل كلّ شيء شأنُ الرسل الاثني عشر (رسل ١/ ٢) حول بطرس (رسل ١/ ٣١؛ رسل ٢/ ١٤؛ رسل ٥/ ٣ و٢٩؛ رسل ٩/ ٣٢ت؛ رسل ١٥/ ٧)، ولهم في أورشليم وخارجها منزلة فريدة في نوعها، ويتجاوز دورهم (رسل ٤/ ٣٣-٣٧؛ رسل ٥/ ١٢ و١٨ و٤٠؛ رسل ٩/ ٢٧؛ إلخ) رسالتهم الأساسيّة وهي أن يكونوا شهودًا (رسل ١/ ٨) وخدّامًا للكلمة (رسل ٦/ ٢). ولا شكّ في أنّ وجودهم في أورشليم، على الأقلّ في البدء، قد حمل تلك الجماعة الأولى إلى حدٍّ بعيد على أن تكون مركزًا ومنظِّمًا (رسل ٨/ ١٤؛ رسل ٩/ ٣٢؛

رسل ١١/ ١ و٢٧-٢٠؛ رسل ١٥/ ٢ و٣٦). فالرسل هم الذين أقاموا الشمامسة السبعة (رسل ٦/ ١)، بعد أن طغت عليهم الأعباء، فأرادوا أن يحفظوا أهمّها. ومن جهة أخرى، يسوع نفسه عهد إلى بولس برسالة، إن لم تكن على قدر رسالة الرسل (رسل ١٣/ ٣١)، فقد كانت مع ذلك أساسيّة إذ جعلته مؤسّسًا ومسؤولًا عن كنائس. أمّا الأنبياء فشأنهم يختلف كلّ الاختلاف عن الرسل، إذ ليس الناس هم الذين «يقيمونهم»، بل الروح هو الذي يلهمهم، ويقومون بعمل مهمّ في حياة الكنائس.

يذكر سِفر أعمال الرسل الشيوخ في سياق الكلام على الكنائس البولسيّة، فهو يقصد أشخاصًا «أقامهم» بولس (رسل ١٤/ ٢٣) للاضطلاع بأعباء هذه الكنائس في غيابه (رسل ٢٠/ ١٨). ولمّا كانت الشواهد تنقصنا، فلا بأس أن نفترض وجود أصل وعمل مماثلَين لشيوخ أورشليم (رسل ١١/ ٣٠) الذين حول يعقوب.

فالكنيسة والكنائس التي يعرّفنا مؤلّف أعمال الرسل إيّاها لها إذًا شيء من البنية. ولا يعني هذا أنّ «الإخوة» العاديّين لم يكن لهم أيّ عمل سواء أكانوا أنبياء أم لا، فقد كانوا يشاركون في اختيارات مهمّة (رسل ١/ ١٥؛ رسل ٦/ ٣؛ رسل ١٣/ ١-٣؛ رسل ١٤/ ٢٣)، ونرى، على سبيل المثال، أنّ مجمع أورشليم (رسل ١٥/ ٢٢-٢٣ و٢٨) يُختتم بقرار من الروح القدس «بإجماع من الكنيسة كلّها»: وقد يكون ذلك، في نظر المؤلِّف، المثل الأعلى في إدارة الكنيسة، على مثال «المشاركة».

شريعة موسى والإيمان بيسوع

هناك موضوع أخير من موضوعات التفكير اللاهوتيّ في سِفر أعمال الرسل، لا بدّ من البحث فيه على حدة نظرًا إلى أهمّيّته: كيف يرى المؤلِّف الانتقال من اليهوديّة إلى المسيحيّة، من الخلاص بالشريعة (رسل ١٥/ ١ و٥) إلى الخلاص بالإيمان والنعمة (رسل ١٥/ ٩ و١١)؟

أكّد بولس أمام الحاكم فيلكس، وإن على سبيل المفارقة، أنّه باتّباعه «الطريقة» ولأنّه مسيحيّ، لم يزل أمينًا لما يؤمن به إسرائيل ويرجوه (رسل ٢٦/ ٢٢). كان المهتدون إلى المسيحيّة لا يعرضون مع ذلك عن أحكام السنّة اليهوديّة (رسل ٢/ ٤٦) وعن الشريعة والختان. ولم يشذّ بطرس عن هذه القاعدة (رسل ١٠/ ٩ و١٤). وكان إسطفانس أخفّ عَداءً للشريعة ممّا يظنّه خصومه (رسل ٦/ ١٣). وكان بولس نفسه يدّعي أنّه محافظ أمين على الشريعة ويظهر نفسه كذلك (رسل ٢١/ ٢٦؛ رسل ٢٢/ ١٧). وكانت الكنيسة اليهوديّة، مع أنّها الكنيسة، لا تزال غائصة غوصًا عميقًا في اليهوديّة. وسِفر أعمال الرسل لا ينتقد هذه الأحوال في حدّ ذاتها، فكأنّ في ذلك دليلًا على أنّه يجدها طبيعيّة.

غير أنّ إسرائيل هذا، وقد أصبح المستفيد من المواعد في يسوع «الربّ المسيح»، عليه أن ينفتح للأمم بطرق عمليّة لم يُوحِ بها يسوع ولا الله إلى المؤمنين اليهود. فالله نفسه يتدخّل في اهتداء القُلْف الأوّلين، قرنيليوس وأنسبائه في قيصريّة (رسل ١٠/ ١). فهو يكشف لبطرس أنّ مخالطة هؤلاء

الناس المطهّرين بالإيمان ومجالستهم إلى المائدة لا يمكن أن تكونا لليهوديّ سبب «نجاسة» (رسل ١٠/ ٢٨ و٣٥). والكنيسة اليهوديّة المسيحيّة في أورشليم قد سلّمت بهذا الحدث ورحّبت به (رسل ١١/ ١٨)، ولكنّ بعض أعضائها فسّروه شذوذًا عن القاعدة، فقد أرادوا بعد مدّة أن يفرضوا على اليونانيّين المهتدين في أنطاكية (رسل ١١/ ٢٠-٢١) الختان والشريعة كما تُفرض أمور ضروريّة للخلاص (رسل ١٥/ ١ و٥). ولعلَّ في ذلك وسيلة جذريّة لحلّ المشاكل التي طرحها التعايش والجلوس إلى مائدة واحدة بين اليهود وغير اليهود في الكنائس. ففي نظر مؤلِّف سِفر أعمال الرسل، ظهر حلّ هذه المشاكل حلًّا تامًّا في قيصريّة، وهو يصف الانتصار بارتياح ظاهر في أورشليم (رسل ١٥/ ٤-٢٩)، أجل، لقد تمَّ هذا الانتصار بالتراضي (رسل ١٥/ ١٩)، علمًا بأنّ هذا التراضي ينقذ روح «المشاركة» في الكنيسة. ولكنّ الجوهر بقيَ سالمًا. فسواء أكان ختان أم لا، لا يخلص المسيحيّون إلّا بالإيمان وبنعمة الربّ يسوع (رسل ١٥/ ٩ و١١).

فلأيّ سبب يبقى المسيحيّ من أصل يهوديّ محافظًا على الختان والشريعة؟ لا يذكر المؤلّف شيئًا من ذلك، ولعلّه لم يطرح على نفسه هذا السؤال. وعلى كلّ، يبدو أنّه لم يولِ السؤالَ أهمّيّةً كبرى، لاعتقاده أنّ الخلاص، بعد أن رفض الإنجيلَ معظمُ اليهود (رسل ١٣/ ٤٦)، معروض منذ اليوم للوثنيّين خصوصًا، إن لم نقل لهم وحدهم (رسل ٢٨/ ٢٨-٣٠).

لِمَن ولماذا سِفر أعمال الرسل؟

مَن هم القرّاء الذين قصدهم المؤلّف، وما هي الأسباب التي حملته على تأليف كتابه؟ لهذَيْن السؤالَيْن أهمّيّة كبرى في سبيل تفهّم الناحية التاريخيّة والعقائديّة في تأليف كتابه.

الراجح أنّ المؤلّف لم يستثنِ اليهود من حلقة قرّائه، فلعلَّ في قلوب بعضهم وقعًا لموضوع إتمام الكتب ولما كان للمسيحيّين المختونين من ولاء لليهوديّة. ولكنّه من غير المحتمل أن يكون سِفر أعمال الرسل موجّهًا خصوصًا إلى قرّاء يهود، فالمؤلّف يفرط في تشديده على رفض إسرائيل للإنجيل، وعلى مسؤوليّة اليهود في موت يسوع (رسل ٢/ ٢٣؛ رسل ٣/ ١٣-١٥؛ رسل ١٣/ ٢٧-٢٩)، وعلى العقبات التي اعترضت الرسالة المسيحيّة. فالرأي أنّ المقصودين هم قرّاء وثنيّون رأي أشدّ قبولًا للوهلة الأولى، فلهم يُعرض الخلاص في آخر الأمر (رسل ٢٨/ ٢٨). وأمّا بولس، المرسَل المسيحيّ الرئيسيّ، فهو مواطن رومانيّ منذ مولده (رسل ١٦/ ٣٧)، والمحاكم الرومانيّة لا تنفكّ تعترف ببراءته (رسل ١٨/ ١٥). وذلك صواب، لأنّ «الطريقة» التي يبشّر بها ليست حركة سياسيّة ثوريّة (رسل ١٧/ ٧) ولا دينًا جديدًا غير شرعيّ (رسل ١٨/ ١٣). فإذا كان يُستبعد أن يكون سِفر أعمال الرسل مرافعةً يُراد بها الدفاع عن بولس أمام محكمة الإمبراطور، فمن المعقول أن نعتقد أنّ المؤلّف وضع هذا الكتاب ظنًّا منه أنّه قد يُفيد القرّاء الذين كانوا لا يزالون وثنيّين.

وآخر الأمر، إذا نظرنا إلى محتوى الكتاب وإلى الإيمان المعبَّر عنه بوضوح على وجهٍ مطّرد وإلى المسائل التي يتناولها الكتاب، رأينا أنّ المؤلّف يكتب قبل كلّ شيء إلى قرّاء مسيحيّين. أفيكون هدفه الأوّل أن يدافع عن مواقف بولس الرسوليّة تجاه اليهود المسيحيّين؟ لو كان الأمر كذلك، لحاوَلَ المؤلّف إخفاء ما كان للجيل المسيحيّ الأوّل من ولاء لليهوديّة من شأنه أن يزوّد أولئك الخصوم حججًا. يبدو في الحقيقة أنّ اهتمامه الأساسيّ كان إيجابيًّا. فقد كتب أعمال الرسل، كما كتب روايته الإنجيليّة، لتعليم المسيحيّين وبنيانهم. فلذلك روى كيف أنّ كلمة الله انتشرت، إلى اليوم الذي دوّت فيه «بحرّيّة وبدون عقبة» حتّى في رومة. وهو في تشديده على شأن الإيمان يقاوم بعض النزعات اليهوديّة المحتملة، وباحترامه لولاء المسيحيّين المختونين للشعائر اليهوديّة يجرّد أخوتهم القُلْف من بعض أسباب انتقادهم إيّاهم. فهو في الحقيقة رجل الوحدة والمشاركة، يدعو الكنيسة إلى أن تحيا، بقيادة الروح القدس، كما تحيا كنيسة أورشليم التي لم يكن لها سوى قلبٍ واحد ونفس واحدة.

المؤلِّف وتاريخ التأليف

من الممكن، كما يدلّ هذا المدخل على الأمر، أن نتكلّم طويلًا على سِفر أعمال الرسل من دون أن نهتدي إلى مؤلِّفه ولا أن نذكر تاريخ تأليفه. لكنّ هذين السؤالين التقليديّين لا بدّ من أن يطرحهما مَن أراد أن يقيّم هذا الكتاب ويحسن فهمه.

إنّ مؤلِّف سِفر أعمال الرسل هو مؤلّف الرواية الإنجيليّة الثالثة. وهذا أمر اقتنع به التقليد طوال القرون. يُضاف إلى ذلك أنّ المقارنة بين مقدِّمتَي الكتابَين تقتضي هذه الوحدة: فالكتابان مرفوعان إلى تاوفيلس (لو ١/ ٣؛ رسل ١/ ١)، وفي مقدِّمة أعمال الرسل تلميح إلى الإنجيل (رسل ١/ ١). ثمّ إنّ النظر في لغة المؤلِّفين وأفكارهما يؤيّد هذه الوحدة تأييدًا شديدًا. ولكن من المؤلّف؟ إنّ وجود الأجزاء بصيغة «نحن» يوحي بأنّ المؤلّف كان منتميًا إلى بيئة بولس. يُضاف إليه أنّ الاعتدال في ذلك الإيحاء الذي يخصّه الكتاب برسالة بولس والتوافق الوثيق بين أفكار المؤلِّف وأفكار بولس أمران يدعواننا إلى البحث عن هويّة المؤلّف من هذه الجهة، فيكون «لوقا الطبيب الحبيب» (قول ٤/ ١٤؛ ف ١/ ٢٤) المرشَّح الممكن الوحيد. ولكنّ هناك أمورًا لا بدّ من النظر فيها. فالتوافق بين أفكار سِفر أعمال الرسل وأفكار بولس في رسائله يبقى، على أقلّ تقدير، غير أكيد في شؤون بعضها مهمّ كمعنى الرسالة، على سبيل المثال (رسل ١٣/ ٣١)، ومكانة الشريعة. وكذلك تأكيد سِفر أعمال الرسل لبعض الأشياء أو إهماله لغيرها يدعوان إلى الدهش. فكيف يمكن رفيق لبولس، معروف، لما وردَ في وثائق أخرى، باهتمامه الشديد بمسألة اهتداء الوثنيّين، أن يسكت عن الأزمة الغلاطيّة؟ لا شكّ في أنّ لهذه المسائل شأنها. ولكن هل يستنتج من ذلك أنّه لا يمكن أن يكون مؤلّف الرواية الإنجيليّة الثالثة وسِفر أعمال الرسل رفيقًا لبولس وأنّ اقتراح اسم لوقا مستبعد استبعادًا تامًّا؟ أقلّ ما يُقال إنّ هذا الأمر قابل للبحث.

أمّا بخصوص تاريخ تأليف الكتاب فهناك أمرٌ واضح، وهو أنّه وُضعَ، بحسب المقدِّمة (رسل ١/ ١)، بعد الرواية الإنجيليّة الثالثة. إنّ تحديد تاريخ محدَّد ظلَّ مدّة طويلة مسألة بسيطة: فإذا كان المؤلِّف لا يذكر شيئًا عن الخاتمة الرومانيّة لدعوى أفاض في رواية مرحلتها الفلسطينيّة، فذلك بأنّه لم يطَّلع عليها، لأنّه وضعَ كتابه «سنَتَين» (رسل ٢٨/ ٣٠) بعد وصول بولس إلى رومة، أي في نحو ٦٢-٦٣، قبل نهاية الدعوى. ومعنى ذلك أنّ الإنجيل كما رواه لوقا ولا سيّما الإنجيل كما رواه مرقس الذي قبله قد وُضعا في سنين قديمة لا يسلّم بها النقّاد على العموم من جهة. ومن جهةٍ أخرى، لا نرى لماذا لم ينتظر المؤلّف انتهاء الدعوى (رسل ٢٨/ ٣٠) ليضع كتابه أو ليُنهيه. فلا الحكم على بولس كان من شأنه أن يفاجئ القرّاء (رسل ٢٠/ ٢٢-٢٤؛ رسل ٢١/ ١١-١٤) ولا التبرئة (رسل ٢٦/ ٣٢). إنّ الانتباه، منذ وصول بولس إلى رومة، يتحوّل من الدعوى ليعود إلى موضوع المؤلَّف الرئيسيّ، ألا وهو إعلان الإنجيل في رومة «في أقاصيّ الأرض» (رسل ٢٨/ ٣٠) عن يد الذي عُهدَ إليه بالشهادة في رومة كما في أورشليم (رسل ٢٣/ ١١). وهذا التفسير لخاتمة سِفر أعمال الرسل لا يمكّن بعد ذلك من تحديد تاريخ لتأليفه. ولمّا كان نقّاد عصرنا يحدّدون تاريخ تأليف الرواية الإنجيليّة الثالثة في ما بعد العام ٧٠، فهم يحدّدون تاريخ تأليف أعمال الرسل في نحو العام ٨٠، بوقتٍ ينقص أو يزيد على عشر سنوات.

تأوين سِفر أعمال الرسل

إنّ سِفر أعمال الرسل هو من بعض الوجوه أشدّ أسفار العهد الجديد الأشدّ موافقةً لعصرنا، لأنّ الزمان والمكان اللذَيْن فتحهما لكلمة الله لا يزالان مفتوحين أمام جميع المسيحيّين، وسيبقيان مفتوحين حتّى مجيء الربّ يسوع (رسل ١/ ١١). فإنّ أحسَنَ «إخوة» اليوم قراءة مشتركة تتحلّى بالصبر، تعلّموا، أو تعلَّموا ثانيةً، أنّ عليهم دائمًا أن يكونوا معًا شهودَ مَن قامَ من بين الأموات «حتّى أقاصيّ الأرض»، في كنائس لا يحول تنوّعها دون تكوين شعبٍ واحد لله. والروح القدس الذي يهبه الربّ يسوع في هذه الأيّام كما وهبه في الماضي قد يُلهم هذا «الإجماع» (رسل ١٥/ ٢٥)، وهذا الإجماع يمكّنهم من السير معًا على «طريقة الربّ».

أعمال الرسل ١

المقدّمة

١أَلَّفْتُ كِتابيَ الأَوَّل، يا تاوُفيلُس، في جَميعِ ما عَمِلَ يسوعُ وعلَّم، مُنذُ بَدءِ رِسالَتِه، ٢إِلى اليَومِ
الَّذي رُفِعَ فيه إِلى السَّماء، بَعدَما أَلْقى وَصاياهُ، بِدافِعٍ مِنَ الرُّوحِ القُدُس، إِلى الرُّسُلِ الَّذينَ ٱختارَهُم

٣وأَظهَرَ لَهم نَفْسَه حَيًّا بَعدَ آلامِه بِكَثيرٍ مِنَ الأَدِلَّة، إِذ تَراءَى لَهم مُدَّةَ أَربَعينَ يَومًا، وكَلَّمَهُم على مَلَكوتِ اللهِ. ٤وبَينَما هو مُجتَمِعٌ بِهِم، أَوصاهُم أَلَّا يُغادِروا أُورَشَليم، بل يَنتَظِروا فيها ما وَعَدَ به الآب «وسَمِعتُموه مِنِّي، ٥ذٰلك بِأَنَّ يوحَنَّا قد عَمَّدَ بِالماء، وأَمَّا أَنتُم ففي الرُّوحِ القُدُسِ تُعَمَّدونَ بَعدَ أَيَّامٍ غَيرِ كثيرة».

الصعود

٦كانوا إِذًا مُجتَمِعين فسأَلوه: «يا ربّ، أَفي هٰذا الزَّمَنِ تُعيدُ المُلْكَ إِلى إِسرائيل؟» ٧فقالَ لَهم: «لَيسَ لَكم أَن تَعرِفوا الأَزمِنَةَ والأَوقاتِ الَّتي حَدَّدَها الآبُ بِذاتِ سُلطانِه. ٨ولٰكِنَّ الرُّوحَ القُدُس يَنزِلُ علَيكم فتَنالون قُدرَةً وتكونونَ لي شُهودًا في أُورَشَليمَ وكُلِّ اليَهودِيَّةِ والسَّامِرَة، حتَّى أَقاصي الأَرض».
٩ولَمَّا قالَ ذٰلكَ، رُفِعَ بِمَرأًى مِنهُم، ثُمَّ حَجَبَه غَمامٌ عن أَبصارِهِم. ١٠وبَينَما عُيونُهم شاخِصَةٌ إِلى السَّماءِ وهُو ذاهِب، إِذا رَجُلانِ قد مَثَلا لَهم في ثِيابٍ بيضٍ ١١وقالا: «أَيُّها الجَليلِيُّون، ما لَكُم قائمينَ تَنظُرونَ إِلى السَّماء؟ فيسوعُ هٰذا الَّذي رُفِعَ عَنكُم إِلى السَّماء سَيأتي كما رَأَيتُموه ذاهِبًا إِلى السَّماء».

جماعة الرسل

١٢فَرجَعوا إِلى أُورَشَليمَ مِنَ الجَبَلِ الَّذي يُقالُ لَه جَبَلُ الزَّيتون، وهُو قَريبٌ مِن أُورَشَليم على مَسيرَةِ سَبْتٍ مِنها. ١٣ولَمَّا وَصَلوا إِلَيها صَعِدوا إِلى العُلِّيَّةِ الَّتي كانوا يُقيمونَ فيها، وهُم بُطرُس ويوحَنَّا، ويَعْقوب وأَندَراوُس، وفيلِبُّس وتوما، وبَرتُلُماوُس ومَتَّى، ويَعْقوبُ بنُ حَلْفى وسِمْعانُ الغَيور، فيَهوذا بنُ يَعْقوب. ١٤وكانوا يُواظِبونَ جَميعًا على الصَّلاةِ بِقَلْبٍ واحِد، معَ بَعضِ النِّسوَةِ ومَريَمَ أُمِّ يسوع ومعَ إِخوَتِه.

إختيار متيًّا خَلَفًا ليهوذا

١٥وفي تِلكَ الأَيَّام قامَ بُطرُسُ بَينَ الإِخوَة، وكانَ هُناكَ جَمعٌ مُحتَشِدٌ مِنَ النَّاسِ يَبلُغُ عَدَدُهم نَحوَ مائَةٍ وعِشرين، فقال:
١٦«أَيُّها الإِخوَة، كانَ لا بُدَّ أَن تَتِمَّ آيةُ الكِتابِ الَّتي قالَها الرُّوحُ القُدُسُ مِن قَبْلُ بِلِسانِ داود، على يَهوذا الَّذي أَمْسى دَليلًا لِلَّذينَ قَبَضوا على يسوع. ١٧فقَد كانَ واحِدًا مِنَّا ونالَ نَصيبَه في هٰذِهِ الخِدمَة.
١٨وقد تَمَلَّكَ حَقْلًا بِالأُجرَةِ الحَرام فَوَقَعَ على رَأسِه مُنَكَّسًا وٱنشَقَّ مِن وَسَطِه، وٱندَلَقَت أَمْعاؤُه كُلُّها.
١٩وعَرَفَ ذٰلك سُكَّانُ أُورَشَليمَ جَميعًا، حتَّى دُعِيَ هٰذا الحَقْلُ في لُغَتِهِم «حَقلَ دَمَخْ» أَي حَقْلَ الدَّم.
٢٠فقَد كُتِبَ في سِفْرِ المَزامير:
«لِتَصِرْ دارُه مُقفِرة

ولا يَكُنْ فيها ساكِن».
وكُتِبَ أيضًا: «لِيَتَوَلَّ مَنصِبَه آخَر». ٢١هُناكَ رِجالٌ صَحِبونا طَوالَ المُدَّةِ الَّتي قامَ فيها الرَّبُّ
يَسوعُ مَعَنا، ٢٢مُذ أَن عمَّدَ يوحَنَّا إِلى يَومَ رُفِعَ عنَّا. فيَجِبُ إِذًا أَن يَكونَ واحِدٌ مِنهُم شاهِدًا مَعَنا عَلى
قِيامَتِه». ٢٣فعَرَضوا ٱثنَينِ مِنهُم هُما يوسُفُ الَّذي يُدْعى بَرْسابا، ويُلَقَّبُ يُسْطُس، ومَتِّيَّا. ٢٤ثُمَّ صَلُّوا
فقالوا: «أَنتَ أَيُّها الرَّبُّ العَليمُ بقُلوبِ النَّاسِ أَجمَعين، بَيِّنْ مَنِ ٱختَرتَ مِن هٰذَينِ الاِثنَين، ٢٥لِيَقومَ بِخِدمَةِ
الرِّسالَة مَقامَ يَهوذا الَّذي تَوَلَّى عَنها لِيَذهَبَ إِلى مَوضِعِه». ٢٦ثُمَّ ٱقتَرعوا فوَقَعَتِ القُرعَةُ على مَتِّيَّا،
فضُمَّ إِلى الرُّسُلِ الأَحَدَ عَشَر.

اعمال الرسل ٢

نزول الروح القدس على الرسل

١ولَمَّا أَتى اليَومُ الخَمْسون، كانوا مُجتَمِعينَ كُلُّهم في مَكانٍ واحِد، ٢فٱنْطَلَقَ مِنَ السَّماءِ بَغتَةً دَوِيٌّ
كَريحٍ عاصِفَة، فمَلأَ جَوانِبَ البَيتِ الَّذي كانوا فيه، ٣وظَهَرَت لَهم أَلسِنَةٌ كأَنَّها مِن نارٍ قدِ ٱنقَسَمَت فوقَفَ
على كُلٍّ مِنهُم لِسان، ٤فٱمتَلأُوا جَميعًا مِنَ الرُّوحِ القُدس، وأَخذوا يتكلَّمونَ بِلُغاتٍ غَيرِ لُغَتِهِم، على ما
وَهَبَ لهُمُ الرُّوحُ القُدُسُ أَن يَتَكَلَّموا.
٥وكانَ يُقيمُ في أُورَشَليمَ يَهودٌ أَتقِياء مِن كُلِّ أُمَّةٍ تَحتَ السَّماء. ٦فلَمَّا ٱنطَلَقَ ذٰلكَ الصَّوت، تَجَمهَرَ
النَّاسُ وقَد أَخَذَتْهُمُ الحَيرَة، لِأَنَّ كُلًّا مِنهُم كانَ يَسمَعُهم يَتَكَلَّمونَ بِلُغَةِ بَلَدِه. ٧فدَهِشوا وتَعجَّبوا وقالوا:
«أَلَيسَ هٰؤُلاءِ المُتَكَلِّمونَ جليليّينَ بِأَجمَعِهم؟ ٨فكَيفَ يَسمَعُهم كُلٌّ مِنَّا بِلُغَةِ بَلَدِه ٩بينَ فَرثِيِّين وميدِيِّين
وعَيْلامِيِّين وسُكَّانِ الجَزيرَةِ بَينَ النَّهرَين واليَهودِيَّةِ وقَبَّدوقِية وبُنطُس وآسِيَة ١٠وفَريجِيَة وبَمفيلِيَة ومِصرَ
ونَواحي لِيبِيَةَ المُتاخِمَةِ لِقيرين، ورُومانِيِّينَ نُزَلاءَ هٰهُنا ١١مِن يَهودٍ ودُخَلاء وكَريتِيِّينَ وعَرَب؟ فإِنَّنا
نَسمَعُهم يُحَدِّثونَ بِعَجائِبِ اللهِ بِلُغاتِنا». ١٢وكانوا كُلُّهُم دَهِشينَ حائرين يَقولُ بَعضُهم لِبَعض: «ما مَعْنى
هٰذا؟» ١٣على أَنَّ آخَرينَ كانوا يَقولونَ ساخِرين: «قدِ ٱمتَلأُوا مِنَ النَّبيذ».

عظة بطرس الأولى

١٤فوقَفَ بُطرُسُ معَ الأَحَدَ عَشَرَ، فرَفعَ صَوتَه وكَلَّمَ النَّاسَ قال: «يا رِجالَ اليَهودِيَّة، وأَنتُم أَيُّها
المُقيمونَ في أُورَشَليمَ جَميعًا، اِعلَموا هٰذا، وأَصْغوا إِلى ما أَقول: ١٥لَيسَ هٰؤُلاءِ بِسُكارى كَما حَسِبتُم،
فالسَّاعَةُ هي السَّاعَةُ التَّاسِعَةُ مِنَ النَّهار. ١٦ولٰكِن هٰذا هو ما قِيلَ بلِسانِ النَّبِيِّ يوئيل:
١٧سَيَكونُ في الأَيَّامِ الأَخيرَة، يَقولُ الله
أَنِّي أُفيضُ مِن روحي على كُلِّ بَشَر

فيَتَنَبَّأُ بَنوكم وبَناتُكم
وَيَرى شُبَّانُكم رُؤًى
ويَحلُمُ شُيوخُكم أَحْلامًا.
١٨وعلى عَبيدي وإِمائي أَيضًا
أُفيضُ مِن روحي في تِلكَ الأَيَّامِ
فيَتَنَبَّأُون.
١٩وأجعَلُ فَوْقًا أَعاجيبَ في السَّماء
وسُفْلًا آياتٍ في الأَرض
دمًا ونارًا وعَمودَ دُخان
٢٠فتَنقَلِبُ الشَّمسُ ظَلامًا والقَمَرُ دَمًا
قَبلَ أَن يأتيَ يَومُ الرَّبّ
اليَومُ العَظيمُ المَجيد
٢١فيَكونُ أَنَّ كُلَّ مَن يَدْعو بِٱسمِ الرَّبِّ
يَخلُص.
٢٢يا بَني إِسرائيلَ ٱسمَعوا هٰذا الكَلام: إِنَّ يَسوعَ النَّاصِريّ، ذاكَ الرَّجُلَ الَّذي أَيَّدَه اللهُ لَدَيكُم بِما
أَجْرى عن يَدِه بَينَكم مِنَ المُعجِزاتِ والأَعاجيبِ والآيات، كما أَنتُم تَعلَمون، ٢٣ذاكَ الرَّجُلَ الَّذي أُسلِمَ
بِقَضاءِ اللهِ وعِلمِه السَّابِق فقتَلتُموه إِذ علَّقتُموه على خَشَبَةٍ بأَيدي الكافِرين، ٢٤قد أَقامَه اللهُ وأَنقَذَه مِن
أَهوالِ المَوت، فما كانَ لِيَبقى رَهينَها ٢٥لِأَنَّ داودَ يقولُ فيه:
كُنتُ أَرى الرَّبَّ أَمامي في كُلِّ حين
فإِنَّه عن يَميني لِئَلَّا أَتَزَعزَع.
٢٦لِذٰلِكَ فَرِحَ قَلبي وطَرِبَ لِساني
بل سيَستَقِرُّ جَسَدي أَيضًا في الرَّجاء
٢٧لأَنَّكَ لن تَترُكَ نَفْسي في مَثْوَى الأَمْوات
ولا تَدَعُ قُدُّوسَكَ يَنالُ مِنهُ الفَساد.
٢٨قد بَيَّنتَ لي سُبُلَ الحَياة
وستَغْمُرُني سُرورًا بِمُشاهَدَةِ وَجهِكَ.
٢٩أَيُّها الإِخوَة، يَجوزُ أَن أَقولَ لَكم صَراحَةً: إِنَّ أَبانا داودَ ماتَ ودُفِن، وقَبرُه عِندنا إِلى هٰذا
اليَوم. ٣٠على أَنَّه كانَ نَبِيًّا وعالِمًا بِأَنَّ اللهَ أَقسَمَ لَه يَمينًا لَيُقيمَنَّ ثَمَرًا مِن صُلْبِه على عَرشِه، ٣١فرأى
مِن قَبلُ قِيامةَ المَسيح وتكَلَّمَ علَيها فقال: لم يُترَكْ في مَثْوى الأَمْوات، ولا نالَ مِن جَسَدِه الفَساد. ٣٢فيَسوعُ

هٰذا قد أَقامَه الله، ونَحنُ بِأَجمَعِنا شُهودٌ على ذٰلك. ٣٣فلَمَّا رَفَعَه اللهُ بِيَمينِه، نالَ مِنَ الآبِ الرُّوحَ القُدُسَ المَوعودَ بِه فأَفاضَه، وهٰذا ما تَرَونَ وتَسمَعونَ. ٣٤فداودُ لم يَصعَدْ إِلى السَّمٰوات، وهُو نَفْسُه مع ذٰلك يَقول:

قالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: إِجلِسْ عن يَميني
٣٥حتَّى أَجعَلَ أَعداءَكَ مَوطِئًا لِقَدَمَيكَ.
٣٦فَلْيَعْلَمْ يَقينًا بَيتُ إِسرائيلَ أَجمَع أَنَّ يَسوعَ هٰذا الَّذي صَلَبتُموه أَنتُم قد جَعَلَه اللهُ رَبًّا ومَسيحًا».

المسيحيّون الأوّلون

٣٧فلَمَّا سَمِعوا ذٰلكَ الكَلام، تَفَطَّرَت قُلوبُهم، فقالوا لِبُطرُسَ ولِسائِرِ الرُّسُل: «ماذا نَعمَل، أَيُّها الإِخوَة؟» ٣٨فقالَ لَهم بُطرُس: «توبوا، وَلْيَعتَمِدْ كُلٌّ مِنكُم بِٱسمِ يسوعَ المَسيح، لِغُفْرانِ خَطاياكم، فتَنالوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ القُدُس. ٣٩فإِنَّ الوَعدَ لَكم أَنتُم ولِأَولادِكُم وجَميعِ الأَباعِد، على قَدْرِ ما يَدْعو مِنهُمُ الرَّبُّ إِلٰهُنا». ٤٠وكانَ يَستَشهِدُ بِكثيرٍ مِن غَيرِ هٰذا الكَلامِ ويُناشِدُهم فيَقول: «تَخَلَّصوا مِن هٰذا الجيلِ الفاسِد». ٤١فالَّذينَ قَبِلوا كَلامَه ٱعتَمَدوا، فٱنضَمَّ في ذٰلكَ اليَومِ نَحوُ ثَلاثَةِ آلافِ نَفْس.

حياة الجماعة المسيحيّة في بدء نشأتها

٤٢وكانوا يُواظِبونَ على تَعليمِ الرُّسُل والمشاركة وكَسْرِ الخُبزِ والصَّلَوات. ٤٣وٱستَولى الخَوفُ على جَميعِ النُّفوسِ لِما كانَ يَجري عن أَيدي الرُّسُلِ مِنَ الأَعاجيبِ والآيات. ٤٤وكانَ جَميعُ الَّذينَ آمنوا جَماعةً واحِدة، يَجعَلونَ كُلَّ شَيءٍ مُشتَرَكًا بَينَهم، ٤٥يَبيعونَ أَملاكَهم وأَموالَهم، ويَتَقاسَمونَ الثَّمَنَ على قَدْرِ ٱحتِياجِ كُلٍّ مِنْهُم، ٤٦يُلازِمونَ الهَيكَلَ كُلَّ يَومٍ بِقَلبٍ واحِد، ويَكسِرونَ الخُبزَ في البُيوت، ويَتناوَلونَ الطَّعامَ بِٱبتِهاجٍ وسَلامةِ قَلْب، ٤٧يُسَبِّحونَ اللهَ ويَنالونَ حُظوَةً عِندَ الشَّعْبِ كُلِّه. وكانَ الرَّبُّ كُلَّ يَومٍ يَضُمُّ إِلى الجَماعَةِ أُولٰئِكَ الَّذينَ يَنالونَ الخَلاص.

أعمال الرسل ٣

بطرس يشفي مقعدًا

١وكانَ بُطرُسُ ويوحَنَّا صاعِدَينِ إِلى الهَيكَلِ لِصَلاةِ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ بَعدَ الظُّهْر، ٢وكانَ هُناكَ رَجُلٌ كسيحٌ مِن بَطْنِ أُمِّه يَحمِلُه بَعضُ النَّاس ويَضَعونَه كُلَّ يَومٍ على بابِ الهَيكلِ المَعْروفِ بِالبابِ الحَسَنِ لِيَطلُبَ الصَّدَقَةَ مِنَ الَّذينَ يَدخُلونَ الهَيكَل. ٣فلَمَّا رأَى بُطرُسَ ويوحَنَّا يُوشِكانِ أَن يَدخُلا، اِلتَمَسَ مِنهما الحُصولَ على صَدَقَة. ٤فحَدَّقَ إِلَيه بُطرُس وكذٰلكَ يوحَنَّا، ثُمَّ قالَ له: «أُنظُرْ إِلَينا». ٥فتَعَلَّقَت

عَيناهُ بِهِما يَتَوَقَّعُ أَن يَنالَ مِنهُما شَيئًا. ٦فقالَ لَه بُطرُس: «لا فِضَّةَ عِندي ولا ذَهَب، ولٰكِنِّي أُعْطيكَ ما عندي: بِٱسمِ يسوعَ المَسيحِ النَّاصِريِّ ٱمشِ!» ٧وأَمسَكَه بِيدِه اليُمْنى وأَنهَضَه، فٱشتَدَّت قَدَماه وكَعْباه مِن وَقتِه، ٨فقامَ وَثْبًا وأَخَذَ يَمْشي. ودخَلَ الهَيكَلَ معَهُما، ماشِيًا قافِزًا يُسَبِّحُ الله. ٩فرآهُ الشَّعبُ كُلُّه يَمْشي ويُسَبِّحُ الله، ١٠فعَرفوه ذاك الَّذي كانَ يَقعُدُ على البابِ الحَسَنِ في الهَيكَلِ لِيَطلُبَ الصَّدَقَة، فأَخَذَهُم العَجَبُ والدَّهَشُ كُلَّ مأخَذٍ مِمَّا جَرى له.

عظة بطرس للشعب

١١وبَينَما هو يَلزَمُ بُطرُسَ ويوحَنَّا، أَخَذَ الشَّعبُ كُلُّه، وقَدِ ٱستَولى علَيهِ الدَّهَش، يُسرِعُ إِلَيهِم نَحوَ الرِّواقِ المَعْروفِ بِرِواقِ سُلَيمان. ١٢فلَمَّا رأَى بُطرُسُ ذٰلِكَ، كَلَّمَ الشَّعْبَ قال: «يا بَني إِسرائيل، لِماذا تَعجَبونَ مِن ذٰلك؟ ولِماذا تُحَدِّقونَ إِلَينا، كأَنَّنا بِذاتِ قُوَّتِنا أَو تَقْوانا جَعَلْناهُ يَمْشي؟ ١٣إِنَّ إِلٰهَ إِبراهيمَ وإِسحٰقَ ويَعْقوب، إِلٰهَ آبائِنا، قد مَجَّدَ عَبدَه يَسوعَ الَّذي أَسلَمتُموه أَنتُم وأَنكرتُموه أَمامَ بيلاطُس، وكانَ قد عَزَمَ على تَخلِيَةِ سَبيلِه، ١٤ولٰكِنَّكم أَنكَرتُمُ القُدُّوسَ البارّ وٱلتَمَستُمُ العَفْوَ عن قاتِل، ١٥فقَتَلتُم سيِّدَ الحَياة، فأَقامَه اللهُ مِن بَينِ الأَموات، ونَحنُ شُهودٌ على ذٰلك. ١٦ومِن فَضْلِ الإِيمانِ بِٱسمِه أَنَّ ذاكَ الٱسمَ قد شَدَّدَ هٰذا الرَّجُلَ الَّذي تَنظُرونَ إِليه وتَعرِفونَه. والإِيمانُ الَّذي مِن عِندِ يسوع هو الَّذي وَهَبَ لِهٰذا الرَّجُلِ كَمالَ الصِّحَّةِ هٰذه بِمرأًى مِنكُم جَميعًا.

١٧وإِنِّي أَعلَمُ، أَيُّها الإِخوَة، أَنَّكم عَمِلتُم ذٰلك بِجَهالَة وهٰكذا رُؤَساؤُكم أَيضًا. ١٨فأَتَمَّ اللهُ ما أَنبأَ مِن ذي قَبْلُ بِلِسانِ جَميعِ الأَنبِياء، وهو أَنَّ مَسيحَهُ سَوفَ يَتأَلَّم. ١٩فتوبوا وٱرجِعوا لِكَي تُمْحى خَطاياكم، ٢٠فتَأتِيَكم مِن عِندِ الرَّبِّ أَيَّامُ الفَرَج ويُرسِلَ إِلَيكُمُ المَسيحَ المُعَدَّ لَكم مِن قَبْلُ، أَي يسوع، ٢١ذاكَ الَّذي يَجِبُ أَن تَتَقَبَّلَه السَّماءُ إِلى أَزمِنَةِ تَجديدِ كُلِّ ما ذَكَرَه اللهُ بِلِسانِ أَنبِيائِه الأَطهار في الزَّمَنِ القَديم. ٢٢فلَقَد قالَ موسى: «سيُقيمُ لَكُمُ الرَّبُّ إِلٰهُكم مِن بَينِ إِخوَتِكم نَبِيًّا مِثْلي، فإِلَيه أَصْغوا في جَميعِ ما يَقولُ لَكُم، ٢٣ومَن لم يَستَمِعْ لِذٰلِكَ النَّبِيّ، يُستأصَلْ مِن بَينِ الشَّعْب». ٢٤وإِنَّ جَميعَ الأَنبياءِ مِن صَموئيلَ إِلى الَّذينَ تَكَلَّموا بَعدَه على التَّوالي قد بَشَّروا هم أَيضًا بِهٰذِه الأَيَّام. ٢٥فأَنتُم أَبْناءُ الأَنبِياءِ والعَهدِ الَّذي عَقَدَه اللهُ لِآبائِكم إِذ قالَ لإِبراهيم:

في نَسْلِكَ تُبارَكُ جَميعُ عَشائِرِ الأَرضِ. ٢٦فمِن أَجلِكم أَوَّلًا أَقامَ اللهُ عَبدَه وأَرسَلَه لِيُبارِكَكُم، فيَتوبَ كُلٌّ مِنكُم عن سَيِّئاتِه».

اعمال الرسل ٤

بطرس ويوحنّا في السجن، ثمّ في المجلس

١وبَينَما بُطرُسُ ويوحَنَّا يُخاطِبانِ الشَّعْب، أَقبَلَ إِلَيهِما الكَهَنَةُ وقائدُ حَرَسِ الهَيكَلِ والصَّدُّوقِيُّون،
٢وهُم مُغتاظونَ لِأَنَّهما كانا يُعَلِّمانِ الشَّعْبَ ويُبَشِّرانِ في الكَلامِ على يَسوعَ بِقِيامَةِ الأَموات. ٣فبَسَطوا
أَيدِيَهم إِلَيهما ووَضعوهُما في السِّجنِ إِلى الغَد، لِأَنَّ المَساءَ كانَ قد حان. ٤وآمنَ كَثيرٌ مِنَ الَّذينَ سَمِعوا
كَلِمَةَ الله، فبَلَغَ عَدَدُ الرِّجالِ نَحوَ خَمسَةِ آلاف.

٥فلمَّا كانَ الغَدُ ٱجتَمَعَ في أُورَشَليمَ رُؤَساؤُهم والشُّيوخُ والكَتَبَة، ٦وكانَ في المَجلِسِ حَنَّانُ عَظيمُ
الكَهَنَةِ وقَيافا ويوحَنَّا والإِسكَندَر وجَميعُ الَّذينَ كانوا مِن سُلالَةِ عُظَماءِ الكَهَنَة. ٧ثُمَّ أَقاموهما في الوَسَطِ
وسَأَلوهما: «بِأَيِّ قُوَّةٍ أَو بِأَيِّ ٱسمٍ فَعَلتُما ذٰلك؟» ٨فقالَ لَهم بُطرُس وقَدِ ٱمتَلأَ مِنَ الرُّوحِ القُدُس: «يا
رُؤَساءَ الشَّعْبِ ويا أَيُّها الشُّيوخ، ٩إِذا كُنَّا نُستَجْوَبُ اليَومَ عنِ الإِحسانِ إِلى عَليلٍ لِيُعرَفَ بِماذا نالَ
الخَلاص، ١٠فَٱعلَموا جَميعًا وَلْيَعْلَمْ شَعْبُ إِسرائيلَ كُلُّه أَنَّه بِٱسمِ يسوعَ المَسيحِ النَّاصِرِيِّ الَّذي صَلَبتُموه
أَنتُم فأَقامَه اللهُ مِن بَينِ الأَموات، بِهٰذا الٱسمِ يَقِفُ أَمامَكم ذاك الرَّجُلُ مُعافًى.

١١هٰذا هو الحَجَرُ
الَّذي رَذَلتُموه أَنتُمُ البَنَّائين
فصارَ رَأسَ الزَّاوِيَة.

١٢فلا خَلاصَ بأَحَدٍ غَيرِه، لأَنَّه ما مِن ٱسمٍ آخَرَ تَحتَ السَّماءِ أُطلِقَ على أَحَدِ النَّاسِ نَنالُ بِه
الخَلاص».

١٣فلَمَّا رَأَوا جُرأَةَ بُطرُسَ ويوحَنَّا وقَد أَدركوا أَنَّهما أُمِّيَّان مِن عامَّةِ النَّاس، أَخَذَهُمُ العَجَب،
وكانوا يَعرِفونَهما مِن صَحابَةِ يسوع، ١٤وهُم إِلى ذٰلك يَرَونَ الرَّجُلَ الَّذي شُفِيَ قائِمًا قُربَهما، فلَم يَكُنْ
عِندَهُم ما يَرُدُّونَ بِه. ١٥فأَمَروهما بِالٱنصِرافِ مِنَ المَجلِس، ثُمَّ تَشاوَروا ١٦وقالوا: «ماذا نَصنَعُ بِهٰذَينِ
الرَّجُلَين؟ فقَد جَرَت عن أَيديهِما آيةٌ مُبينَة أَمْرُها واضِحٌ لِسُكَّانِ أُورَشَليمَ أَجمَعين، فلا نَستَطيعُ الإِنكار.
١٧لٰكِن يَجِبُ أَلَّا يَزدادَ الخَبَرُ ٱنتِشارًا بَينَ الشَّعْب، فلْنُهَدِّدْهما بِأَلَّا يَعودا إِلى الكَلامِ على هٰذا الٱسم، أَمامَ
أَحَدٍ مِنَ النَّاس».

١٨ثُمَّ أَمَروا بِإِحضارِهما، ونَهَوْهما نَهْيًا قاطِعًا أَن يَذكُرا ٱسمَ يَسوعَ أَو يُعَلِّما بِه. ١٩فأَجابَهم
بُطرُسُ ويوحَنَّا: «أَمِنَ البِرِّ عِندَ اللهِ أَن نَسمَعَ لَكُم أَمِ الأَحْرى بِنا أَن نَسمَعَ لله؟ أُحكُموا أَنتُم. ٢٠أَمَّا نَحنُ
فلا نَستَطيعُ السُّكوتَ عن ذِكْرِ ما رَأَينا وما سَمِعْنا». ٢١فهَدَّدوهما ثانِيَةً ثُمَّ أَطلَقوا سِراحَهُما، لأَنَّهم لم
يَجِدوا سَبيلًا إِلى مُعاقَبَتِهما. وإِنَّما فَعَلوا ذٰلك مُراعاةً لِلشَّعْب، فقَد كانَ جَميعُ النَّاسِ يُمَجِّدونَ اللهَ على ما
جَرى، ٢٢لِأَنَّ الرَّجُلَ الَّذي جَرَت فيهِ آيةُ الشِّفاءِ هٰذه جاوزَ حَدَّ الأَربَعين.

ابتهال الجماعة إلى الله

٢٣فلَمَّا أُطلِقَ سَراحُهُما رَجَعا إِلى أَصحابِهما وأَخبَراهم بِكُلِّ ما قالَ لَهما عُظَماءُ الكَهَنَةِ والشُّيوخ.
٢٤وعِندَ سَماعِهِم ذٰلك، رفَعوا أَصواتَهم إِلى اللهِ بِقَلْبٍ واحِدٍ فَقالوا: «يا سَيِّد، أَنتَ صَنَعتَ السَّماءَ
والأَرضَ والبَحرَ وكُلَّ شَيءٍ فيها، ٢٥أَنتَ قُلتَ على لِسانِ أَبينا داودَ عَبدِكَ، بِوَحْيِ الرُّوحِ القُدُس:

لِماذا ضَجَّتِ الأُمَم
وإِلى الباطِلِ سَعَتِ الشُّعوب؟
٢٦مُلوكُ الأَرضِ قاموا
وعلى الرَّبِّ ومَسيحِه
تَحالَفَ الرُّؤَساءُ جميعًا.

٢٧تحالَفَ حَقًّا في هٰذهِ المَدينةِ هِيرودُس وبُنْطِيوس بيلاطُس والوَثَنِيُّونَ وشُعوبُ إِسرائيلَ على
عَبدِكَ القُدُّوسِ يسوعَ الَّذي مَسَحتَه، ٢٨فأَجرَوا ما خَطَّتهُ يَدُكَ من ذي قَبلُ وقَضَت مَشيئَتُكَ بِحُدوثِه.
٢٩فٱنظُرِ الآنَ يا ربُّ إِلى تَهْديداتِهم، وهَبْ لِعَبيدِكَ أَن يُعلِنوا كَلِمَتَكَ بِكُلِّ جُرأَةٍ ٣٠باسِطًا يَدَكَ لِيَجرِيَ
الشِّفاءُ والآياتُ والأَعاجيبُ بِٱسمِ عَبدِكَ القُدُّوسِ يَسوع». ٣١وبَعدَ أَن صَلَّوا زُلزِلَ المَكانُ الَّذي ٱجتَمَعوا
فيه. وٱمتَلأُوا جَميعًا مِنَ الرُّوحِ القُدُس، فأَخَذوا يُعلِنونَ كَلِمَةَ اللهِ بِجُرأة.

الحياة المسيحيّة في الجماعة الأولى

٣٢وكانَ جَماعَةُ الَّذينَ آمَنوا قَلبًا واحِدًا ونَفْسًا واحِدة، لا يَقولُ أَحدٌ مِنهم إِنَّه يَملِكُ شَيئًا مِن أَموالِه،
بل كانَ كُلُّ شَيءٍ مُشتَرَكًا بَينَهم، ٣٣وكانَ الرُّسُلُ يُؤدُّونَ الشَّهادَةَ بِقِيامَةِ الرَّبِّ يسوع تَصحَبُها قُوَّةٌ
عَظيمة، وعَلَيهِم جَميعًا نِعمَةٌ وافِرة. ٣٤فلَم يَكُنْ فيهم مُحتاج، لِأَنَّ كُلَّ مَن يَملِكُ الحُقولَ أَوِ البُيوتَ كانَ
يَبيعُها، ويأتي بِثَمنِ المَبيع، ٣٥فيُلْقيهِ عِندَ أَقدامِ الرُّسُل. فيُعْطى كُلٌّ مِنهم على قَدْرِ ٱحتِياجِه.

سخاء برنابا

٣٦وإِنَّ لاوِيًّا قُبرُسِيًّا ٱسمُه يوسُف، ولَقَّبَه الرُّسُلُ بَرنابا، أَي ٱبنَ الفَرَج، ٣٧كانَ يَملِكُ حَقلًا فباعَه
وأَتى بِثَمَنِه فأَلقاهُ عِندَ أَقدامِ الرُّسُل.

أعمال الرسل ٥

كذب حَنَنْيا وسِفّيرة وجزاؤهما

١وإِنَّ رَجُلًا اِسمُه حَنَنْيا باعَ مِلْكًا له بِمُوافَقَةِ ٱمرَأَتِه سِفِّيرَة، ٢فٱقتَطَعَ قِسمًا مِنَ الثَّمَنِ بِعِلمٍ مِنِ
ٱمرَأَتِه، وأَتى بِالقِسمِ الآخَر فأَلقاهُ عِندَ أَقدامِ الرُّسُل. ٣فقالَ له بُطرُس: «يا حَنَنْيا، لِماذا مَلأَ الشَّيطانُ قَلبَكَ

فكذَبتَ على الرُّوحِ القُدُس، واقتَطَعتَ قِسمًا مِن ثَمَنِ الحَقْلِ؟ ٤أَما كانَ يَبقى لكَ لو بَقِيَ على حالِه؟ أَوَمَا
كانَ مِن حَقِّكَ بَعدَ بَيعِه أَن تَتَصَرَّفَ بِثَمَنِه كما تَشاء؟ كَيفَ طَوَيتَ قَلبَكَ على هٰذا الأَمر؟ أَنتَ لم تَكذِبْ
على النَّاس، بل على الله». ٥فلَمَّا سَمِعَ حَنَنْيا هٰذا الكَلام وَقَعَ ولفَظَ الرُّوح. فٱستَولى خَوفٌ شَديدٌ على
جَميعِ الَّذينَ سَمِعوا بِذٰلِكَ. ٦فجاءَ الفِتيانُ فكَفَّنوه وذَهَبوا بِه ودَفَنوه.
٧ومَضى نَحوُ ثَلاثِ ساعات، فدَخَلتِ ٱمْرأَتُه وهي لا تَعلَمُ ما جَرى. ٨فسَأَلَها بُطرُس: «قولي
لي، أَبِكَذا بِعتُما الحَقلَ؟» فقالت: «نَعَم، بِكَذا». ٩فقالَ لَها بُطرُس: «لِماذا ٱتَّفَقتُما على تَجرِبَةِ روحِ
الرَّبّ؟ ها هي ذي أَقدامُ الَّذينَ دَفَنوا زَوجَكِ على الباب، وسيَذهَبونَ بكِ أَنتِ أَيضًا». ١٠فوَقَعَت عِندَ
قَدمَيهِ مِن وَقتِها ولَفَظَتِ الرُّوح. فَدخَلَ الفِتْيانُ فوَجَدوها مَيتَة، فذَهَبوا بِها ودَفَنوها بِجانِبِ زَوجِها.
١١فٱستَولى خوفٌ شديدٌ على الكَنيسَةِ كافَّةً وعلى جَميعِ الَّذينَ سَمِعوا بِذٰلك.

حياة الرسل والمسيحيّين

١٢وكانَ يَجري عن أَيدي الرُّسُلِ في الشَّعبِ كثيرٌ مِنَ الآياتِ والأَعاجيب (وكانوا يَجتَمِعونَ
كُلُّهم دونَ ٱستِثناءٍ في رِواقِ سُلَيمان. ١٣ولَم يَجرُؤْ أَحَدٌ مِن سائِرِ النَّاسِ أَن يَلتَحِقَ بِهم، مع أَنَّ الشَّعبَ
كانَ يُعَظِّمُ شَأنَهم. ١٤بل كانَت جَماعاتُ الرِّجالِ والنِّساءِ تَزْدادُ عَدَدًا فتَنضَمُّ إِلى الرَّبِّ بالإِيمان) ١٥حتَّى
إِنَّهم كانوا يَخرُجونَ بِالمَرْضى إِلى الشَّوارِع، فَيَضَعونَهم على الأَسِرَّةِ والفُرُش، لِكَي يَقَعَ ولَو ظِلُّ بُطرُسَ
عِندَ مُرورِه على أَحَدٍ مِنهُم. ١٦وكانَت جَماعَةُ النَّاسِ تُبادِرُ مِنَ المُدُنِ المُجاوِرَةِ لِأُورَشَليم، تَحمِلُ
المَرْضى والَّذينَ بِهِم مَسٌّ مِنَ الأَرواحِ النَّجِسَة فَيُشفَونَ جَميعًا.

سجن الرسل وإنقاذهم العجيب

١٧فقامَ عَظيمُ الكَهَنَةِ وجَميعُ حاشِيَتِه مِن مَذهَبِ الصَّدُّوقِيِّين، وقدِ ٱشتَدَّت نَقمَتُهُم، ١٨فبَسَطوا
أَيدِيَهُم إِلى الرُّسُلِ ووَضَعوهم في السِّجنِ العامّ. ١٩غَيرَ أَنَّ مَلاكَ الرَّبِّ فَتحَ أَبوابَ السِّجنِ لَيلًا وأَخرَجَهم،
ثُمَّ قالَ لَهم: ٢٠«إِذهَبوا وقِفوا في الهَيكَلِ وحَدِّثوا الشَّعْبَ بِجَميعِ أُمورِ هٰذه الحَياة». ٢١فَسَمِعوا له
ودَخَلوا الهَيكَلَ عِندَ الفَجْرِ وأَخَذوا يُعَلِّمون.

الرسل في المجلس

فجاءَ عَظيمُ الكَهَنَةِ وحاشِيَتُه، فدَعَوا المَجلِس، أَي جَميعَ شُيوخِ بَني إِسرائيل، وأَرسَلوا إِلى السِّجنِ
مَن يُحضِرُهم. ٢٢فذَهَبَ الحَرَسُ فلَم يَجِدوهم في السِّجْن، فرَجَعوا وأَخبَروا ٢٣فقالوا: «وَجَدنا السِّجنَ
مُغلَقًا إِغلاقًا مُحكَمًا والحَرَسَ قائمينَ على الأَبواب، ولٰكِن لَمَّا فَتَحْناه، لَم نَجِدْ فيه أَحَدًا». ٢٤فلَمَّا سَمِعَ
قائِدُ حَرَسِ الهَيكَلِ وعُظَماءُ الكَهَنَةِ هٰذا الكَلام، حاروا في أَمرِ الرُّسُل وأَخَذوا يتساءَلونَ ما هٰذا الَّذي

جَرى. ٢٥فأَقبلَ إِلَيهم رَجُلٌ وأَخبَرَهم قال: «ها إِنَّ الرِّجالَ الَّذينَ وَضَعتُموهُم في السِّجنِ قائمونَ في الهَيكَلِ يُعَلِّمونَ الشَّعْب». ٢٦فذَهَبَ قائِدُ حَرَسِ الهَيكَلِ ورِجالُه، فجاءَ بِهِم مِن غَيرِ عُنفٍ، لِأَنَّهم كانوا يَخشونَ أَن يَرمِيَهمُ الشَّعبُ بِالحِجارة.

٢٧فلَمَّا جاؤوا بِهم وأَقاموهم أَمامَ المَجلِس، سأَلَهم عَظيمُ الكَهَنَةِ قال: ٢٨«نَهَيْناكم أَشَدَّ النَّهيِ عنِ التَّعليمِ بِهٰذا الاسْم وها قد مَلأتُم أُورَشَليمَ بِتعليمِكم، وتُريدونَ أَن تَجعَلوا علَينا دَمَ هٰذا الرَّجُل». ٢٩فأَجابَ بُطرُسُ والرُّسُل: «اللهُ أَحَقُّ بِالطَّاعَةِ مِنَ النَّاس. ٣٠إِنَّ إِلٰهَ آبائِنا أَقامَ يسوعَ الَّذي قَتَلتُموه إِذ علَّقتُموه على خَشَبَة. ٣١وهو الَّذي رَفَعَه اللهُ بِيَمينِه وجَعَلَه سَيِّدًا ومُخَلِّصًا لِيَهَبَ لإِسرائيلَ التَّوبَةَ وغُفرانَ الخَطايا، ٣٢ونَحنُ شُهودٌ على هٰذِه الأُمور. وكذٰلِكَ يَشهَدُ الرُّوحُ القُدُسُ الَّذي وهَبَه اللهُ لِمَن يُطيعُه». ٣٣فلَمَّا سَمِعوا ذٰلك استَشاطوا غَضَبًا وعَزَموا على قَتْلِهم.

دفاع جملائيل عن الرسل

٣٤فقامَ في المَجلِسِ فِرِّيسِيٌّ اسمُه جَمْلائيل، وكانَ مِن مُعَلِّمي الشَّريعَة، وله حُرمَةٌ عِندَ الشَّعبِ كُلِّه. فأَمَرَ بِإِخراجِ هٰؤلاءِ الرِّجالِ وَقتًا قَليلًا، ٣٥ثُمَّ قالَ لَهم: «يا بَني إِسرائيل، إِيَّاكم وما توشِكونَ أَن تَفعَلوه بِهٰؤلاءِ النَّاس. ٣٦فقَد قامَ ثودَسُ قَبلَ هٰذهِ الأَيَّام، وادَّعى أَنَّه رَجُلٌ عَظيم، فشايَعَه نَحوُ أَربَعمائةِ رَجُل، فقُتِلَ وتَبَدَّدَ جَميعُ الَّذينَ انقادوا لَه، ولَم يَبْقَ لَهم أَثَر. ٣٧وبَعدَ ذٰلك قامَ يَهوذا الجَليليُّ أَيَّامَ الإِحصاء، فاستَدرَجَ قَومًا إِلى اتِّباعِه، فَهَلَكَ هو أَيضًا وتشَتَّتَ جَميعُ الَّذينَ انقادوا لَه. ٣٨وأَقولُ لَكم في صَدَدِ ما يَجْري الآن: كُفُّوا عن هٰؤُلاءِ الرِّجال، واترُكوهم وَشأنَهم، فَإِن يَكُنْ هٰذا المَقصَدُ أَوِ العَمَلُ مِن عِندِ النَّاس فإِنَّه سيَنتَقِض، ٣٩وإِن يَكُنْ مِن عِندِ الله، لا تَستَطيعوا أَن تَقْضوا علَيهم. ويُخْشى علَيكم أَن تَجِدوا أَنفُسَكم تُحارِبونَ الله». فأَخَذوا بِرَأيِه ٤٠ودَعَوا الرُّسُلَ فضَرَبوهم بِالعِصِيّ ونَهَوهُم عَنِ الكَلامِ على اسمِ يسوع، ثُمَّ أَخلَوا سَبيلَهم. ٤١أَمَّا هم فانصَرَفوا مِنَ المَجلِسِ فَرِحينَ بِأَنَّهم وُجِدوا أَهلًا لِأَن يُهانوا مِن أَجْلِ الاسْم. ٤٢وكانوا لا يَنفكُّونَ كُلَّ يَومٍ في الهَيكَلِ وفي البُيوت يُعَلِّمونَ ويُبَشِّرونَ بِأَنَّ يسوعَ هو المسيح.

أعمال الرسل ٦

ـ ١ ـ
الرحلات الرسوليّة الأولى

إقامة المعاونين السبعة

١في تِلكَ الأَيَّام كَثُرَ عَددُ التَّلاميذ، فأَخذَ اليَهودُ الهِلِّينِيُّونَ يَتَذَمَّرونَ على العِبرانِيِّين لِأَنَّ أَرامِلَهم يُهمَلْنَ في خِدمَةِ تَوزيعِ الأَرزاقِ اليَومِيَّة. ٢فَدَعا الِاثْنا عَشَرَ جَماعَةَ التَّلاميذ وقالوا لَهم: «لا يَحسُنُ بِنا

أَن نَترُكَ كَلِمَةَ الله لِنَخدُمَ على الموائِد. ٣فٱبحَثوا، أَيُّها الإِخوَة، عن سَبعَةِ رِجالٍ مِنكُم لَهم سُمعَةٌ طَيِّبَة، مُمتَلِئينَ مِنَ الرُّوحِ والحِكمَة، فنُقيمَهم على هٰذا العَمَل، ٤ونُواظِبُ نَحنُ على الصَّلاةِ وخِدمَةِ كَلِمَةِ الله».
٥فٱستَحسَنتِ الجَماعةُ كُلُّها هٰذا الرَّأي، فٱختاروا إِسطِفانُس، وهُو رَجُلٌ مُمتَلِئٌ مِنَ الإِيمانِ والرُّوحِ القُدُس، وفيلِبُّس وبُروخورُس ونيقانور وطِيمون وبَرمَناس ونيقُلاوُس وهُو أَنطاكِيٌّ دَخيل. ٦ثُمَّ أَحضَروهم أَمامَ الرُّسُل فصَلَّوا ووَضَعوا الأَيدِيَ علَيهِم.
٧وكانت كَلِمَةُ الرَّبِّ تَنْمو، وعَدَدُ التَّلاميذِ يَزْدادُ كَثيرًا في أُورَشَليم. وأَخَذَ جَمعٌ كَثيرٌ مِنَ الكَهَنَةِ يَستَجيبونَ لِلإِيمان.

إسطفانس في المجلس

٨وكانَ إِسْطفانُس، وقَدِ ٱمتَلأَ مِنَ النِّعمَةِ والقُوَّة، يَأتي بِأَعاجيبَ وَآياتٍ مُبينَةٍ في الشَّعْب. ٩فقامَ أُناسٌ مِنَ المَجمَعِ المَعروفِ بِمَجمَعِ المُعتَقين، ومِنَ القيرينيّينَ والإِسكَندَرِيّينَ ومِن أَهلِ قيليقِية وآسِية، وأَخَذوا يُجادِلونَ إِسْطِفانُس، ١٠فلَم يَستَطيعوا أَن يُقاوِموا ما في كَلامِه مِنَ الحِكمَةِ والرُّوح. ١١فدَسُّوا أُناسًا يَقولون: «إِنَّنا سَمِعْناه يَتَكَلَّمُ كَلامَ تَجْديفٍ على موسى وعلى الله». ١٢فأَثاروا الشَّعْبَ والشُّيوخَ والكَتَبَة، ثُمَّ أَتَوهُ على غَفلَةٍ مِنه، فقَبَضوا علَيه وساقُوه إِلى المَجلِس. ١٣ثُمَّ أَحضَروا شُهودَ زُورٍ يَقولون: «هٰذا الرَّجُلُ لا يَكُفُّ عَنِ التَّعَرُّضِ بِكلامِه لِهٰذا المَكانِ المُقَدَّسِ ولِلشَّريعَة. ١٤فقَد سَمِعناهُ يَقولُ إِنَّ يسوعَ ذاكَ النَّاصِريَّ سَيَنقُضُ هٰذا المكان، ويُبَدِّلُ ما سَلَّمَ إِلَينا موسى مِن سُنَن». ١٥فحَدَّقَ إِلَيه كُلُّ مَن كانَ في المَجلِسِ مِن أَعْضاء، فرأَوا وَجهَه كأَنَّه وَجْهُ مَلاك.

أعمال الرسل ٧

خطبة إسطفانس

١فَسأَلَه عَظيمُ الكَهَنَة: «أَهٰذا صَحيح؟» ٢فأَجابَ: «أَيُّها الإِخوَةُ والآباء، اِسمَعوا: إِنَّ إِلٰهَ المَجدِ تَراءَى لأَبينا إِبراهيم، وهُو في الجَزيرَةِ ما بَينَ النَّهرَين قَبلَ أَن يُقيمَ في حَرَّان، ٣وقالَ له: «أُخرُجْ مِن أَرضِكَ وعَشيرَتِكَ، وٱذهَبْ إِلى الأَرْضِ الَّتي أُريكَ». ٤فخَرَجَ مِن أَرضِ الكَلدانِيِّين وأَقامَ في حَرَّان. ثُمَّ نَقَلَه مِنها بَعدَ وَفاةِ أَبيهِ إِلى هٰذِهِ الأَرضِ الَّتي أَنتُمُ الآنَ مُقيمونَ فيها، ٥ولَم يُعطِه فيها مِلكًا ولا مَوطِئَ قَدَم، ولٰكِن وَعَدَه بِأَن يُمَلِّكَه إِيَّاها، ونَسْلَه مِن بَعدِه، معَ أَنَّه لم يَكُنْ لَه وَلَد. ٦وقالَ الله: «سيَنزِلُ نَسْلُه في أَرضٍ غَريبة، فتُستَعبَدُ وتُعامَلُ بِالسُّوءِ مُدَّةَ أَربَعمائةِ سَنة. وقالَ الله: ٧أَمَّا الأُمَّةُ الَّتي تَستَعبِدُكم، فإِنِّي أَدينُها، ويَخرُجونَ بَعدَ ذٰلك فيَعبُدوني في هٰذا المَكان». ٨وأَعطاهُ عَهدَ الخِتان. فوَلَدَ إِسحَقَ وخَتَنَه في اليَومِ الثَّامِن. وإِسحٰقُ خَتَنَ يَعْقوب ويَعْقوبُ خَتَنَ آباءَ الأَسْباطِ الاثنَيْ عَشَر.

٩وحَسَدَ آباءُ الأَسْباطِ يُوسُف فباعوه فسيرَ به إِلى مِصْر، وكانَ اللهُ معَه، ١٠فأَنقَذَه مِن جَميعِ
شَدائِدِه، وآتاهُ الحُظْوَةَ والحِكمَةَ عِندَ فِرعَونَ مَلِكِ مِصْر. فأَقامَه والِيًا على مِصْرَ وعلى جَميعِ بَيتِه.
١١وأَصابَ مِصْرَ كُلَّها وأَرضَ كَنعانَ مَجاعَةٌ وضِيقٌ شَديد، فلَم يَجِدْ آباؤُنا قوتًا. ١٢وسَمِعَ يَعْقوبُ أَنَّ
في مِصرَ رِزْقًا، فأَرسَلَ آباءَنا أَوَّلَ مَرَّة، ١٣وفي المَرَّةِ الثَّانِيَة تَعَرَّفَ يوسُفُ إِلى إِخوَتِه، وظَهَرَ أَصْلُه
لِفِرعَون، ١٤فأَرسَلَ يوسُف وٱستَدْعى أَباهُ يَعْقوبَ وعَشيرَتَه جَميعًا، وكانوا خَمسَةً وسَبعينَ نَفْسًا.
١٥فنَزَلَ يَعْقوبُ إِلى مِصْرَ وماتَ فيها هو وآباؤُنا، ١٦فحُمِلوا إِلى شَكيم ووُضِعوا في القَبْرِ الَّذي ٱشتَراهُ
إِبراهيمُ مِن بني حَمورَ أَبي شَكيمَ بِمِقدارٍ مِنَ الفِضَّة.

١٧وكُلَّما كانَ يَقتَرِبُ زمانُ الوَعدِ الَّذي وَعَدَ اللهُ بِه إِبراهيم، كانَ الشَّعْبُ في مِصْرَ يَنْمو ويَكثُر،
١٨إِلى أَن قامَ مَلِكٌ آخَرُ لم يَعْرِفْ يوسُف، ١٩فمَكَرَ بِأُمَّتِنا وعامَلَ آباءَنا بِالسُّوء، حتَّى أَلجَأَهُم إِلى نَبْذِ
أَطفالِهم لِكي لا يَعيشوا. ٢٠في ذٰلك الوَقْتِ وُلِدَ موسى، وكانَ حَسَنًا في عَينِ الله. فرُبِّيَ ثَلاثَةَ أَشهُرٍ في
بَيتِ أَبيه. ٢١ولَمَّا نُبِذَ ٱلتَقَطَتْه بِنتُ فِرعَون ورَبَّته كأَنَّه ٱبنٌ لها. ٢٢ولُقِّنَ موسى حِكمَةَ المِصرِيِّينَ كُلَّها،
وكانَ مُقتَدِرًا في أَقوالِه وأَعمالِه.

٢٣ولمَّا بَلَغَ الأَربَعين، خَطَرَ له أَن يَتَفَقَّدَ إِخوانَه بَني إِسرائيل. ٢٤فرأَى أَحدَهم يُعتَدى علَيه،
فدافَعَ عنه وٱنتَصَرَ لِلمَظْلوم فقَتَلَ المِصرِيّ. ٢٥وظَنَّ أَنَّ إِخوانَه سيُدرِكونَ أَنَّ اللهَ يَهَبُ لَهمُ الخَلاصَ
عن يَدِه، ولٰكِنَّهُم لم يُدرِكوا. ٢٦ووُجِدَ في اليَومِ الثَّاني بَينَ ٱثنَينِ يَتضارَبان، فَدَعاهما إِلى الصُّلْحِ قال:
«أَيُّها الرَّجُلان، أَنتُما أَخَوان، فلِمَ يَتَعَدَّى أَحَدُكما على الآخَر؟» ٢٧فرَدَّه المُعْتَدي على قَريبِه وقال: «مَن
أَقامَكَ علَينا رئيسًا وقاضِيًا؟ ٢٨أَتُريدُ أَن تَقتُلَني كما قَتَلتَ المِصرِيَّ أَمْس؟» ٢٩فهَرَبَ موسى عِندَ هٰذا
الكَلام، ونَزَلَ في أَرضِ مِدْيَن، فولَدَ فيها ٱبنَين.

٣٠وبَعدَ أَربَعينَ سَنَة تَراءَى لَه مَلاكٌ في بَرِّيَّةِ جَبَلِ سيناء، في لَهيبِ نارٍ مِن عُلَّيقَةٍ تَشتَعِل.
٣١فعَجِبَ موسى عِندَ رُؤيَتِه هٰذا المَنظَر، وتَقَدَّمَ لِيُمعِنَ النَّظَرَ فيه، فٱنطَلَقَ صَوتُ الرَّبِّ يَقول: ٣٢«أَنا
إِلٰهُ آبائِكَ، إِلٰهُ إِبراهيمَ وإِسْحٰقَ ويَعْقوب». فَأَخذَت موسى الرِّعدَة، ولَم يَجرُؤْ على إِمْعانِ النَّظَر فيه.
٣٣فقالَ له الرَّبّ: «إِخلَعْ نَعلَ قَدَمَيكَ، فإِنَّ المَكان الَّذي أَنتَ قائِمٌ فيه أَرضٌ مُقدَّسة. ٣٤إِنِّي نَظَرتُ
فرَأَيتُ شَقاءَ شَعْبي في مِصْر، وسَمِعتُ أَنينَه، فنَزَلتُ لِأُنقِذَه. فتَعالَ الآنَ أُرسِلُكَ إِلى مِصْر».

٣٥فموسى هٰذا الَّذي أَنكَروهُ وقالوا له: مَن أَقامَكَ رئيسًا وقاضِيًا، هو الَّذي أَرسَلَه اللهُ رئيسًا
ومُحَرِّرًا يُؤَيِّدُه المَلاكُ الَّذي تَراءَى له في العُلَّيقَة، ٣٦وهُو الَّذي أخرَجَهم بِما أَتى به مِنَ الأَعاجيبِ
والآياتِ في أَرضِ مِصْرَ وفي البَحرِ الأَحمَر وفي البَرِّيَّةِ مُدَّةَ أَربَعينَ سَنَة. ٣٧هٰذا موسى الَّذي قالَ لِبَني
إِسرائيل: سَيُقيمُ اللهُ لَكم مِن بَينِ إِخوَتِكُم نَبِيًّا مِثْلي، ٣٨هٰذا الَّذي كانَ لَدى الجَماعَةِ في البَرِّيَّةِ وَسيطًا بَينَ
الملاكِ الَّذي كلَّمه على جَبَلِ سيناء وبَينَ آبائِنا، فتَلَقَّى كَلِماتِ الحَياة لِيُبَلِّغَنا إِيَّاها، ٣٩فلَم يَشَأْ آباؤُنا أَن
يَنقادوا لَه، بل رَدُّوه، وتَلَفَّتَت قُلوبُهم نَحوَ مِصْر، ٤٠فقالوا لهارون: «إِصنَعْ لَنا آلِهَةً تَسيرُ أَمامَنا لِأَنَّ

موسى هٰذا الَّذي أَخرَجَنا مِن أَرضِ مِصْرَ لا نَعلَمُ ماذا أَصابَه». ٤١فصاغوا في تِلكَ الأَيَّامِ عِجْلًا، ثُمَّ قَرَّبوا ذَبيحةً لِلصَّنَم، وٱبتَهَجوا بِصُنعِ أَيديهم. ٤٢فأَعرَضَ اللهُ عَنهُم، وأَسلَمَهم لِعِبادَةِ جَيشِ السَّماء، كما كُتِبَ في سِفْرِ الأَنبِياء:

«يا بَيتَ إِسرائيل
هل قَرَّبتم لِيَ الضَّحايا والذَّبائِحَ
أَربَعينَ سَنةً في البَرِّيَّة؟
٤٣فقَد حَملتُم خَيمَةَ مولَك
وكَوكَبَ إِلٰهِكم رِفان
التِّمثالَينِ اللَّذَينِ صَنَعتُم
لِتَسجُدوا لَهما.
فسأَجليكم إِلى ما وَراءَ بابِل».

٤٤وكانَ مَع آبائِنا في البَرِّيَّةِ خَيمَةُ الشَّهادة، كما أَمَرَ الَّذي كلَّمَ موسى بأَن يَعمَلَها على الطِّرازِ الَّذي رآه، ٤٥فتَسلَّمَها آباؤُنا ودَخَلوا بِها، يَقودُهُم يَشوع، بِلادَ الأُمَمِ الَّتي طَرَدَها اللهُ مِن أَمامِهم. وبَقِيَت فيها إِلى أَيَّامِ داود. ٤٦ونالَ داودُ حُظوَةً عِندَ الله، فٱلتَمَسَ مِنه أَن يَجِدَ مُقامًا لِبَيتِ يَعْقوب، ٤٧ولٰكِنَّ سُلَيمانَ هو الَّذي بَنى له بَيتًا. ٤٨على أَنَّ العَلِيَّ لا يَسكُنُ في بُيوتٍ صَنَعَتها الأَيدي كما يَقولُ النَّبِيّ:

يَقولُ الرَّبّ:
٤٩«السَّماءُ عَرْشي
والأَرضُ مَوطِئُ قَدَمَيَّ.
أَيَّ بَيتٍ تَبنونَ لي؟
أَم أَيًّا يَكونُ مَكانُ راحَتي؟
٥٠أَلَيسَت يَدي قد صَنَعَت هٰذه كُلَّها؟».

٥١يا صِلابَ الرِّقاب، ويا غُلْفَ القُلوبِ والآذان، إِنَّكُم تُقاوِمونَ الرُّوحَ القُدُسَ دائمًا أَبَدًا، وكما كانَ آباؤُكم فَكذٰلِكَ أَنتُم. ٥٢أَيًّا مِنَ الأَنبِياءِ لم يَضطَهِدْهُ آباؤكم، فقَد قتَلوا الَّذينَ أَنبَأُوا بِمَجيءِ البارِّ ولَه أَصبَحتُم أَنتُمُ الآنَ خَوَنَةً وقَتَلَة. ٥٣فقَد أَخذتُمُ الشَّريعَةَ الَّتي أَعلَنَها المَلائِكَة ولَم تَحفَظوها».

رَجم إسطفانس أوّل شهداء المسيحيّة

٥٤فلَمَّا سَمِعوا ذٰلكَ ٱستَشاطت قُلُوبُهُم غَضَبًا، وجَعَلوا يَصرِفونَ الأَسنانَ علَيه. ٥٥فحَدَّقَ إِلى السَّماء وهُو ممتَلِئٌ مِنَ الرُّوحِ القُدُس، فرأَى مَجدَ الله ويسوعَ قائِمًا عن يَمينِ الله. ٥٦فقال: «ها إِنِّي أَرى السَّمٰواتِ مُتَفَتِّحَة، وٱبنَ الإِنسانِ قائِمًا عن يَمينِ الله». ٥٧فصاحوا صِياحًا شديدًا، وسَدُّوا آذانَهم وهَجَموا

علَيه هَجمَةَ رَجُلٍ واحِد، ٥٨فدَفعوهُ إلى خارِجِ المَدينة وأَخَذوا يَرجُمونَه. أَمَّا الشُّهود فخَلَعوا ثِيابَهم عِندَ
قَدَمَي شابٍّ يُدْعى شاول. ٥٩ورَجَموا إسطِفانُس وهُو يَدْعو فيَقول: «رَبِّ يسوع، تَقَبَّلْ روحي». ٦٠ثُمَّ
جَثا وصاحَ بِأَعْلى صَوتِه: «يا ربّ، لا تَحسُبْ علَيهم هٰذِهِ الخَطيئَة». وما إن قالَ هٰذا حتَّى رَقَد.

أعمال الرسل ٨

إضطهاد اليهود لكنيسة أورشليم

١وكانَ شاوُلُ مُوافِقًا على قَتْلِه. وفي ذٰلكَ اليَومِ وَقَعَ ٱضطِهادٌ شَديدٌ على الكَنيسَةِ الَّتي في
أُورَشَليم، فتَشتَّتوا جَميعًا، ما عدا الرُّسُل، في ناحِيَتَي اليَهودِيَّةِ والسَّامِرة. ٢ودَفَنَ إسطِفانُسَ رِجالٌ أَتقِياء،
وأَقاموا لهُ مَناحَةً عَظيمة. ٣أَمَّا شاوُل فكانَ يُفسِدُ في الكَنيسة، يَدخُلُ البُيوتَ الواحِدَ بَعدَ الآخَر، فيَجُرُّ
الرِّجالَ والنِّساء، ويُلقيهم في السِّجْن.

فيلبّس في السامرة

٤وأَمَّا الَّذينَ تَشَتَّتوا فأَخَذوا يَسيرونَ مِن مكانٍ إِلى آخَر مُبَشِّرينَ بِكَلِمَةِ الله. ٥فنَزَلَ فيلِبُّسُ مَدينةً
مِنَ السَّامِرَة وجعَلَ يُبَشِّرُ أَهلَها بِالمَسيح. ٦وكانَتِ الجُموعُ تُصْغي بِقَلْبٍ واحِدٍ إِلى ما يَقولُ فيلِبُّسُ، لِما
سَمِعَت به وشاهَدَتْه مِنَ الآياتِ الَّتي كانَ يُجْريها، ٧إِذ كانَتِ الأَرواحُ النَّجِسَةُ تَخرُجُ مِن كَثيرٍ مِنَ
المَمْسوسين، وهِيَ تَصرُخُ صُراخًا شَديدًا. وشُفِيَ كَثيرٌ مِنَ المُقعَدينَ والكُسْحان، ٨فَعَمَّ تِلكَ المَدينَةَ فَرَحٌ
عَظيم.

سمعان الساحر

٩وكانَ في المَدينَةِ قَبْلَ ذٰلك رَجُلٌ ٱسمُه سِمْعان يَفتَري السِّحْر، ويُدهِشُ أَهْلَ السَّامِرَة زاعِمًا أَنَّه
رَجُلٌ عَظيم. ١٠فكانوا يُصْغونَ إِلَيه بِأَجمَعِهم مِن صَغيرِهم إِلى كَبيرِهم، ويَقولون: «هٰذا هو قُدرَةُ اللهِ
الَّتي يُقالُ لها القُدرَةُ العَظيمة». ١١وإِنَّما كانوا يُصْغونَ إِلَيه لِأَنَّه كانَ يُدهِشُهُم بِأَساليبِ سِحْرِه مِن زَمَنٍ
طَويل. ١٢فلَمَّا صَدَّقوا فيلِبُّسَ الَّذي بَشَّرَهم بِمَلَكوتِ اللهِ وٱسمِ يسوعَ المَسيح، اِعتَمَدوا رِجالًا ونِساءً.
١٣وصدَّقَه سِمْعانُ أَيضًا، فٱعتَمَدَ ولَزِمَ فيلِبُّس، وكانَ يَرى ما يُجْري مِنَ الآياتِ والمُعجِزاتِ المُبينَة
فتَأخُذُه الدَّهشَة.
١٤وسَمِعَ الرُّسُلُ في أُورَشَليم أَنَّ السَّامِرَةَ قَبِلَت كلِمَةَ الله، فأَرسَلوا إِلَيهم بُطرُسَ ويوحنَّا، ١٥فنَزَلا
وصَلَّيا مِن أَجْلِهم لِيَنالوا الرُّوحَ القُدُس، ١٦لِأَنَّه لم يَكُنْ قد نَزَلَ بَعدُ على أَحدٍ مِنهم، بل كانوا قدِ ٱعتَمَدوا
بِٱسمِ الرَّبِّ يَسوعَ فقط. ١٧فوَضَعا أَيدِيَهما علَيهم، فنالوا الرُّوحَ القُدُس.

١٨فلَمَّا رأَى سِمْعانُ أَنَّ الرَّوحَ القُدُسَ يوهَبُ بِوَضعِ أَيدي الرَّسولَيْن، عَرَضَ علَيهِما شَيئًا مِنَ
المال ١٩وقالَ لَهما: «أَعطِياني أَنا أَيضًا هٰذا السُّلطانَ لِكَي يَنالَ الرُّوحَ القُدُسَ مَن أَضَعُ علَيه يدَيَّ».
٢٠فقالَ لَه بُطرُس: «تَبًّا لَكَ ولِمالِكَ، لِأَنَّكَ ظَنَنتَ أَنَّه يُمكِنُ الحُصولُ على هِبَةِ اللهِ بِالمال. ٢١فلا حَظَّ
لكَ في هٰذا الأَمرِ ولا نَصيب، لِأَنَّ قَلبَكَ غَيرُ مُستَقيمٍ عِندَ الله. ٢٢فٱندَمْ على سَيِّئَتِكَ هٰذه، وٱسأَلِ الرَّبَّ
لَعَلَّه يَغفِرُ لكَ ما قَصَدتَ في قَلبِكَ. ٢٣فإِنِّي أَراكَ في مَرارَةِ العَلقَمِ وشَرَكِ الإِثم». ٢٤فأَجابَ سِمْعان:
«إِشفَعا لي أَنتُما عِندَ الرَّبِّ لِئَلَّا يُصيبَني شَيءٌ مِمَّا ذَكَرتُما».
٢٥أَمَّا هُما فبَعدَ ما أَدَّيا الشَّهادَةَ وتَكَلَّما بِكَلِمَةِ الرَّبّ، رَجَعا إِلى أُورَشَليم وهُما يُبَشِّرانِ قُرًى
كثيرةً لِلسَّامِرِيِّين.

فيلبُّس يعمّد خازن ملكة الحبش

٢٦وكَلَّمَ مَلاكُ الرَّبِّ فيلِبُّسَ قال: «قُمْ فٱمضِ نَحوَ الجَنوب في الطَّريقِ المُنحَدِرَةِ مِن أُورَشَليمَ
إِلى غَزَّة، وهيَ مُقفِرَة». ٢٧فقامَ ومَضى، وإِذا أَمامَه رَجُلٌ مِنَ الحَبَشَة، خَصِيٌّ ذو مَنصِبٍ عالٍ عِندَ
قَنْداقَة مَلِكَةِ الحَبَش، وخازِنُ جَميعِ أَمْوالِها. ٢٨وكانَ راجِعًا مِن أُورَشَليم بَعدَ ما زارَها حاجًّا، وقَد جَلَسَ
في مَركَبَتِه يَقرَأُ النَّبِيَّ أَشَعْيا. ٢٩فقالَ الرُّوحُ لِفيلِبُّس: «تَقَدَّمْ فٱلحَقْ هٰذِهِ المَركَبة». ٣٠فبادَرَ إِلَيها فيلِبُّس،
فسَمِعَ الخَصِيَّ يَقرَأُ النَّبِيَّ أَشَعْيا، فقالَ له: «هَل تَفهَمُ ما تَقرَأ؟» ٣١قالَ: «كَيْفَ لي ذٰلك، إِن لم يُرشِدْني
أَحَد؟» ثُمَّ سأَلَ فيلِبُّس أَن يَصعَدَ ويَجلِسَ معَه. ٣٢وكانَتِ الفِقرَةُ الَّتي يَقرَأُها مِنَ الكِتابِ هي هٰذه:
«كخَروفٍ سِيقَ إِلى الذَّبح
وكحَمَلٍ صامِتٍ بَينَ يَدَي مَن يَجُزُّه
هٰكذا لا يَفتَحُ فاه.
٣٣في ذُلِّه أُلغِيَ الحُكْمُ عَليه.
تُرى مَن يَصِفُ ذُرِّيَّتَه؟
لِأَنَّ حَياتَه أُزيلَت عنِ الأَرض».
٣٤فقالَ الخَصِيُّ لِفيلِبُّس: «أَسأَلُكَ: مَن يَعْني النَّبِيُّ بِهٰذا الكَلام: أَنَفْسَه أَم شَخْصًا آخَر؟» ٣٥فشَرَعَ
فِيلِبُّس مِن هٰذه الفِقرَةِ يُبَشِّرُه بِيَسوع.
٣٦وبَينَما هُما سائِرانِ على الطَّريق، وَصَلا إِلى ماء، فقالَ الخَصِيّ: «هٰذا ماء، فَما يَمنَعُ أَن
أَعتَمِد؟» [٣٧*]. ٣٨ثُمَّ أَمَر بِأَن تَقِفَ المَركَبَة، ونَزَلا كِلاهُما في الماء، أَي فيلِبُّس والخَصِيّ، فعَمَّدَه.
٣٩ولَمَّا خَرَجا مِنَ الماء خَطَفَ روحُ الرَّبِّ فيلِبُّس، فغابَ عن نَظَرِ الخَصِيّ، فسارَ في طريقِه فَرِحًا.
٤٠وأَمَّا فيلِبُّس فقَد وُجِدَ في أَزوت ثُمَّ سارَ يُبَشِّرُ في كُلِّ مَدينةٍ حتَّى وَصَلَ إِلى قَيصَرِيَّة.

أعمال الرسل ٩

تنصُّر شاول

١أَمَّا شاول فما زالَ صَدرُه يَنفُثُ تَهديدًا وتَقتيلًا لِتَلاميذِ الرَّبّ. فقَصَدَ إِلى عَظيمِ الكَهَنَة، ٢وطَلَب
مِنه رَسائِلَ إِلى مَجامِعِ دِمَشق، حتَّى إِذا وَجَدَ أُناسًا على هٰذِه الطَّريقَة، رِجالًا ونِساء، ساقَهم موثَقينَ إِلى
أُورَشَليم. ٣وبَينَما هو سائِرٌ، وقَدِ ٱقتَرَبَ مِن دِمَشق، إِذا نورٌ مِنَ السَّماءِ قد سَطَعَ حَولَه، ٤فسَقَطَ إِلى
الأَرض، وسَمِعَ صَوتًا يَقولُ لَه: «شاوُل، شاوُل، لِماذا تَضطَهِدُني؟» ٥فقال: «مَن أَنتَ يا ربّ؟» قال:
«أَنا يسوعُ الَّذي أَنتَ تَضطَهِدُه. ٦ولٰكِن قُمْ فٱدخُلِ المَدينة، فيُقالَ لَكَ ما يَجِبُ علَيكَ أَن تَفعَل». ٧وأَمَّا
رُفَقاؤُه فوَقَفوا مَبْهوتين يَسمَعونَ الصَّوتَ ولا يَرَونَ أَحَدًا. ٨فنَهَضَ شاولُ عنِ الأَرض وهُو لا يُبصِرُ
شَيئًا، مع أَنَّ عَينَيهِ كانَتا مُنفَتِحَتَين. فٱقتادوه بِيَدِه ودَخَلوا به دِمَشق. ٩فلَبِثَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ مَكْفوفَ البَصَر لا
يأكُلُ ولا يَشرَب.

١٠وكانَ في دِمَشقَ تِلميذٌ ٱسمُه حَنَنْيا. فقالَ له الرَّبُّ في رُؤْيا: «يا حَنَنْيا!» قال: «لَبَّيكَ، يا
رَبّ». ١١فقالَ له الرَّبّ: «قُمْ فٱذهَبْ إِلى الزُّقاقِ المَعروفِ بِالزُّقاقِ المُستَقيم، وٱسأَلْ في بَيتِ يَهوذا
عن شاوُلَ المُسَمَّى الطَّرَسُوسي. فهاهُوَذا يُصَلِّي، ١٢وقَد رأَى في رُؤياهُ رَجُلًا ٱسمُه حَنَنْيا يَدخُلُ ويَضَعُ
يَدَيه علَيه لِيُبصِر». ١٣فأَجابَ حَنَنْيا: «يا رَبّ، سَمِعتُ بِهٰذا الرَّجُلِ مِن أُناسٍ كَثيرين كم أَساءَ إِلى
قِدِّيسيكَ في أُورَشَليم. ١٤وعِندَه هٰهُنا تَفويضٌ مِن عُظَماءِ الكَهَنَةِ لِيوثِقَ كُلَّ مَن يَدعو بِٱسمِكَ». ١٥فقالَ
له الرَّبّ: «إِذهَبْ فهٰذا الرَّجُلُ أَداةٌ ٱختَرتُها لكي يَكونَ مَسؤولًا عنِ ٱسْمي عِندَ الوَثَنِيِّينَ والمُلوكِ وبَني
إِسرائيل ١٦فإِنِّي سأُريه ما يَجِبُ علَيه أَن يُعانِيَ مِنَ الأَلَمِ في سَبيلِ ٱسْمي».

١٧فَمَضى حَنَنْيا، فدَخَلَ البَيتَ ووَضَعَ يَدَيهِ علَيه وقال: «يا أَخي شاوُل، إِنَّ الرَّبَّ أَرسَلَني، وهو
يسوعُ الَّذي تراءَى لَكَ في الطَّريقِ الَّتي قَدِمتَ مِنها، أَرسَلَني لِتُبصِرَ وتَمتَلِئَ مِنَ الرُّوحِ القُدُس».
١٨فتَساقَطَ عِندَئِذٍ مِن عَينَيهِ مِثلُ القُشور. فأَبصَرَ وقامَ فٱعتَمَدَ، ١٩ثُمَّ تَناوَلَ طَعامًا فَعادَت إِلَيه قُواه.

شاول يبشّر بيسوع

وأَقامَ بِضعَةَ أَيَّامٍ مع التَّلاميذِ الَّذينَ في دِمَشق. ٢٠فأَخَذَ لِوَقتِه يُنادي في المَجامِعِ بِأَنَّ يسوعَ هو
ٱبنُ الله. ٢١فكانَ كُلُّ مَن يَسمَعُه يَدهَشُ ويَقول: «أَلَيسَ هٰذا الَّذي كان في أُورَشَليمَ يُحاوِلُ تَدْميرَ الَّذينَ
يَدْعونَ بِهٰذا الِاسم؟ أَوَما جاءَ إِلى هُنا لِيَسوقَهم مُوثَقينَ إِلى عُظَماءِ الكَهَنَة؟» ٢٢على أَنَّ شاوُلَ كانَ
يَزدادُ قُوَّةً، ويُفحِمُ اليَهودَ المُقيمينَ في دِمَشق، مُبَيِّنًا أَنَّ يسوعَ هو المَسيح.

٢٣ولَمَّا ٱنقَضَت بِضعَةُ أَيَّام تَشاوَرَ اليَهودُ لِيَغْتالوه. ٢٤فٱنتَهى خَبَرُ مُؤامَرَتِهم إِلى شاوُل. فكانوا
يُراقِبونَ الأَبوابَ نهارًا ولَيلًا لِيَغْتالوه، ٢٥فسارَ بِه تلاميذُه لَيلًا ودَلَّوه مِنَ السُّورِ في زِنْبيل.

شاول في أورشليم

٢٦ولمَّا وصَلَ إِلى أُورَشَليم حاولَ أَن يَنضَمَّ إِلى التَّلاميذ. فكانوا كُلُّهم يَخافونَه غَيرَ مُصَدِّقينَ أَنَّه
تِلْميذ. ٢٧فأَخَذَ بَرْنابا بِيَدِه وسارَ بِه إِلى الرُّسُل ورَوى لَهم كَيفَ رأَى الرَّبَّ في الطَّريق وكَلَّمَه الرَّبّ،
وكَيفَ تَكَلَّمَ بِجُرأَةٍ بِٱسمِ يسوعَ في دِمَشق. ٢٨وكانَ يَذهَبُ ويَجيءُ معَهم في أُورَشَليم يَتَكَلَّمُ بِجُرأَةٍ بِٱسمِ
الرَّبّ. ٢٩وكانَ يُخاطِبُ اليَهودَ الهِلِّينِيِّينَ أَيضًا ويُجادِلُهم. فحاوَلوا أَن يَغتالوه. ٣٠فشَعَرَ الإِخوَةُ بِذٰلِكَ
فَمَضوا بِه إِلى قَيصَرِيَّة، ثُمَّ رَحَّلوه مِنها إِلى طَرسُوس.

أَيَّام السلام

٣١وكانَتِ الكَنيسَةُ تَنعَمُ بِالسَّلامِ في جَميعِ اليَهودِيَّةِ والجَليلِ والسَّامِرَة. وكانَت تَنشأُ وتَسيرُ على
مَخافةِ الرَّبّ، وتَنْمو بِتَأييدِ الرُّوحِ القُدُس.

بطرس يشفي مُقعَدًا في اللدّ

٣٢وكانَ بُطرُسُ يَسيرُ في كُلِّ مَكان، فنزَلَ بالقِدِّيسينَ المُقيمينَ في اللُّدّ، ٣٣فلَقِيَ فيها رَجُلًا ٱسمُه
أَيْنِياس يَلزَمُ الفِراشَ مُنذُ ثَماني سَنَوات، وكانَ مُقعَدًا. ٣٤فقالَ له بُطرُس: «يا أَيْنِياس، أَبرَأَكَ يسوعُ
المسيح، فقُمْ وأَصلِحْ فِراشَكَ بِيَدِكَ!» فقامَ مِن وَقتِه. ٣٥ورآه جَميعُ سُكَّانِ اللُّدِّ وسَهْلِ الشَّارون فٱهتَدَوا
إِلى الرَّبّ.

بطرس يُحيي طابيثة في يافا

٣٦وكانَ في يافا تِلميذَةٌ ٱسمُها طابيثة، أَي ظَبيَة، غَنِيَّةٌ بِالأَعمالِ الصَّالِحَةِ والصَّدَقاتِ الَّتي
تُعطيها. ٣٧فٱتَّفَقَ أَنَّها مَرِضَت في تِلكَ الأَيَّامِ وماتَت. فغَسَلوها ووَضَعوها في عُلِّيَّة. ٣٨ولَمَّا كانَتِ اللُّدُّ
قَريبَةً مِن يافا سَمِعَ التَّلاميذُ أَنَّ بُطرُسَ فيها، فأَرسَلوا إِلَيه رَجُلَينِ وناشَدوه: «لا تَتَأَخَّرْ في المَجيءِ
إِلَينا». ٣٩فقامَ بُطرُس ومَضى معَهما. فلَمَّا وَصَلَ صَعِدوا بِه إِلى العُلِّيَّة، فأَقبلَت علَيه جَميعُ الأَرامِلِ
باكِياتٍ يُرينهُ الأَقمِصَةَ والأَردِيَةَ الَّتي صنَعَتها ظَبيَةُ إِذ كانَت معَهُنَّ. ٤٠فأَخرَجَ بُطرُسُ النَّاسَ كُلَّهم،
وجَثا وصلَّى ثُمَّ ٱلتَفَتَ إِلى الجُثْمانِ وقال: «طابيثة، قومي!» ففَتَحَت عَينَيها، فأَبصرَت بُطرُس، فجَلَسَت.
٤١فمَدَّ إِلَيها يَدَه وأَنهَضَها ثُمَّ دعا القِدِّيسينَ والأَرامِلَ فأَراهم إِيَّاها حَيَّة. ٤٢فٱنتَشَر الخَبَرُ في يافا كُلِّها،
فآمَنَ بِالرَّبِّ خَلْقٌ كثير. ٤٣ومَكَثَ بُطرُسُ بِضعَةَ أَيَّامٍ في يافا عِندَ دَبَّاغٍ ٱسمُه سِمْعان.

أعمال الرسل ١٠

بطرس عند وثنيّ

١كانَ في قَيصَرِيَّةَ رَجُلٌ ٱسمُه قُرنيلِيوس، قائدُ مائةٍ مِنَ الكَتيبَةِ الَّتي تُدعى الكَتيبَةَ الإِيطالِيَّة.
٢وكانَ تَقِيًّا يَخافُ الله هو وجَميعُ أَهلِ بَيتِه، ويَتَصَدَّقُ على الشَّعْبِ صَدَقاتٍ كثيرة، ويُواظِبُ على ذِكْرِ
الله. ٣فرَأَى نَحوَ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ بَعدَ الظُّهْرِ في رُؤيا واضِحَة مَلاكَ اللهِ يَدخُلُ علَيه ويَقولُ له: «يا
قُرنيلِيوس!» ٤فحَدَّقَ إِلَيه، فٱستَولى علَيهِ الخَوفُ فقال: «ما الخَبَرُ سَيِّدي؟» فقالَ له: «إِنَّ صلواتِكَ
وصَدَقاتِكَ قد صَعِدَت ذِكْرًا عِندَ الله. ٥فأَرسِلِ الآنَ رِجالًا إِلى يافا وٱدْعُ سِمعانَ الَّذي يُلَقَّبُ بُطرُس.
٦فهُو نازِلٌ عِندَ دَبَّاغٍ ٱسمُه سِمعان، وبَيتُه على شاطِئِ البَحْر». ٧فلَمَّا ٱنصَرَفَ المَلاكُ الَّذي كَلَّمَه، دعا
ٱثنَينِ مِن خَدَمِه وجُندِيًّا تَقِيًّا مِمَّن كانوا يُلازِمونَه، ٨ورَوى لَهم الخَبَرَ كُلَّه، وأَرسَلَهم إِلى يافا.

٩فبَينَما هم سائرونَ في الغَد وقَدِ ٱقتَرَبوا مِنَ المَدينة، صَعِدَ بُطرُسُ إِلى السَّطحِ نَحوَ الظُّهرِ
لِيُصَلِّي، ١٠فجاعَ فأَرادَ أَن يَتَناوَلَ شَيئًا مِنَ الطَّعام. وبَينَما هم يُعِدُّونَ له الطَّعام، أَصابَه جَذْب. ١١فرأَى
السَّماءَ مَفْتوحة، وَوِعاءً كَسِماطٍ عَظيمٍ نازِلًا يَتَدَلَّى إِلى الأَرْضِ بِأَطرافِه الأَربَعة. ١٢وكانَ فيه مِن جَميعِ
ذَواتِ الأَربَعِ وزَحَّافاتِ الأَرضِ وطُيورِ السَّماء. ١٣وإِذا صَوتٌ يَقولُ له: «قُمْ يا بُطرُس فَٱذبَحْ وكُلْ».
١٤فقالَ بُطرُس: «حاشَ لي يا ربّ، لم آكُلْ قَطُّ نَجِسًا أَو دَنِسًا». ١٥فعادَ إِلَيه صَوتٌ فقالَ له ثانِيًا: «ما
طَهَّرَهُ الله، لا تُنَجِّسْه أَنتَ». ١٦وحَدثَ ذٰلك ثَلاث مَرَّات. ثُمَّ رُفِعَ الوِعاءُ مِن وَقتِه إِلى السَّماء.

١٧فتَحَيَّرَ بُطرُس وأَخَذَ يُسائِلُ نَفْسَه ما تَعبيرُ الرُّؤيا الَّتي رآها، وإِذا الرِّجالُ الَّذينَ أَرسَلَهم
قُرنيلِيوس، وكانوا قد سَأَلوا عن بَيتِ سِمْعان، وَقَفوا بِالباب ١٨ونادَوا مُستَخبِرينَ أَنازِلٌ بِالمَكانِ سِمْعانُ
المُلَقَّبُ بُطرُس. ١٩وبَينَما بُطرُسُ يُفَكِّرُ في الرُّؤيا، قالَ له الرُّوح: «هناك ثَلاثَةُ رِجالٍ يَطلُبونَكَ. ٢٠فقُمْ
فٱنزِلْ إِلَيهِم وٱذهَبْ معَهم غَيرَ مُتَرَدِّد، فَإِنِّي أَنا أَرسَلتُهم». ٢١فنَزَلَ بُطرُسُ إِلى هٰؤُلاءِ الرِّجالِ وقالَ
لَهم: «أَنا مَن تَطلُبون. فما الَّذي جاءَ بِكُم؟» ٢٢قالوا: «إِنَّ قائِدَ المائةِ قُرنيلِيوس رَجُلٌ صِدِّيقٌ يَتَّقي الله،
وتَشهَدُ له أُمَّةُ اليَهودِ كُلُّها، أَوعَزَ إِلَيه مَلاكٌ طاهِرٌ أَن يَدعوكَ إِلى بَيتِه لِيَسمَعَ ما عِندَكَ مِن أُمور».
٢٣فدَعاهم وأَضافَهم.

وفي الغَدِ قامَ فمَضى معَهم، ورافَقَهُم بعضُ الإِخوَةِ مِن يافا، ٢٤فدَخَلَ قَيصَرِيَّةَ في اليَومِ الثَّاني.
وكانَ قُرنيلِيوسُ يَنتَظِرُهم وقَد دَعا أَقارِبَه وأَخَصَّ أَصدِقائِه. ٢٥فلمَّا دَخَلَ بُطرُسُ ٱستَقبَلَه قُرنيلِيوس
وٱرتَمى على قَدَمَيه ساجِدًا له. ٢٦فأَنهَضَه بُطرُس وقال: «قُمْ، فأَنا نَفْسي أَيضًا بَشَر». ٢٧ودَخَلَ وهُو
يُحادِثُه، فوَجَدَ جَماعَةً مِنَ النَّاسِ كثيرة. ٢٨فقالَ لهم: «تَعلَمونَ أَنَّه حَرامٌ على اليَهودِيِّ أَن يُعاشِرَ أَجنَبِيًّا
أَو يَدخُلَ مَنزِلَه. أَمَّا أَنا فقَد بَيَّنَ اللهُ لي أَنَّه لا يَنبغي أَن أَدعُوَ أَحَدًا مِن النَّاسِ نَجِسًا أَو دَنِسًا. ٢٩فلَمَّا
دُعيتُ جِئتُ ولَم أَعتَرِضْ. فأَسأَلُكم ما الَّذي حَمَلَكم على أَن تَدعوني».

٣٠فقالَ له قُرنيلِيوس: «كُنتُ قَبلَ أَربَعة أَيَّامٍ في مِثْلِ هٰذا الوَقتِ أُصَلِّي في بَيتي عِندَ السَّاعَةِ
الثَّالِثَةِ بَعدَ الظُّهْر، وإِذا رَجُلٌ علَيه ثِيابٌ برَّاقَةٌ قد حَضَرَ أَمامي ٣١وقال: «يا قُرنيلِيوس، سُمِعَت
صَلواتُكَ، وذُكِرَت لَدى اللهِ صَدَقاتُكَ، ٣٢فأَرسِلْ إِلى يافا، وٱدْعُ سِمْعانَ المُلَقَّبَ بُطرُس، فهُو نازِلٌ في

بَيتِ سِمْعانَ الدَّبَّاغِ على شاطِئِ البَحْر». ٣٣فأَرسَلتُ إِلَيكَ لِوَقْتي، وأَنتَ أَحسَنتَ صُنعًا في مَجيئِكَ. ونَحنُ الآنَ جَميعًا أَمامَ الله لِنَسمَعَ جَميعَ ما أَمَرَكَ بِه الرَّبّ».

عظة بطرس في بيت قرنيليوس

٣٤فشَرَعَ بُطرُسُ يَقول: «أَدرَكتُ حَقًّا أَنَّ اللهَ لا يُراعي ظاهِرَ النَّاس. ٣٥فمَنِ ٱتَّقاه مِن أَيَّةِ أُمَّةٍ كانت وعَمِلَ البِرَّ كانَ عِندَه مَرضِيًّا. ٣٦والكَلِمَةُ الَّذي أَرسَلَه إِلى بَني إِسرائيلَ مُبَشِّرًا بِالسَّلامِ عن يَدِ يسوعَ المَسيح، إِنَّما هُو رَبُّ النَّاسِ أَجمَعين. ٣٧وأَنتُم تَعلَمونَ الأَمرَ الَّذي جرى في اليَهودِيَّةِ كُلِّها وكانَ بَدؤُه في الجَليل بَعدَ المَعمودِيَّةِ الَّتي نادى بِها يوحَنَّا، ٣٨في شأنِ يسوعَ النَّاصِرِيّ كَيفَ أَنَّ اللهَ مَسَحَه بِالرُّوحِ القُدُسِ والقُدرَة، فمَضى مِن مَكانٍ إِلى آخَر يَعمَلُ الخَيرَ ويُبرِئُ جَميعَ الَّذينَ ٱستَولى علَيهم إِبليس، لِأَنَّ اللهَ كانَ معَه. ٣٩ونَحنُ شُهودٌ على جَميعِ أَعمالِه في بِلادِ اليَهودِ في أُورَشَليم. والَّذي قَتَلوه إِذ عَلَّقوه على خَشَبَة ٤٠هو الَّذي أَقامَه اللهُ في اليَومِ الثَّالِث، وخَوَّلَه أَن يَظهَر ٤١لا لِلشَّعْبِ كُلِّه، بل لِلشُّهودِ الَّذينَ ٱختارَهُمُ اللهُ مِن قَبلُ، أَي لَنا نَحنُ الَّذينَ أَكَلوا وشَرِبوا معه بَعدَ قِيامَتِه مِن بَينِ الأَموات. ٤٢وقَد أَوصانا أَن نُبَشِّرَ الشَّعْب ونَشهَدَ أَنَّه هو الَّذي أَقامَه اللهُ دَيَّانًا لِلأَحياءِ والأَموات. ٤٣ولَه يَشهَدُ جَميعُ الأَنبِياءِ بِأَنَّ كُلَّ مَن آمَنَ بِه يَنالُ بِٱسمِه غُفرانَ الخَطايا».

إعتماد الوثنيّين الأوّلين

٤٤وكانَ بُطرُسُ لا يَزالُ يَرْوي هٰذِهِ الأُمور، إِذ نَزَلَ الرُّوحُ القُدُسُ على جَميعِ الَّذينَ سَمِعوا كَلِمَةَ الله. ٤٥فدَهِشَ المُؤمِنونَ المَختونونَ الَّذينَ رافَقوا بُطرُس، ذٰلك بأَنَّ موهِبَةَ الرُّوحِ القُدُسِ قَد أُفيضَت على الوَثَنِيِّينَ أَيضًا. ٤٦فقد سَمِعوهم يَتَكَلَّمونَ بِلُغاتٍ غَيرِ لُغَتِهِم ويُعَظِّمونَ الله. فقالَ بُطرُس. ٤٧«أَيَستَطيعُ أَحَدٌ أَن يَمنَعَ هٰؤُلاءِ مِن ماءِ المَعمودِيَّة وقَد نالوا الرُّوحَ القُدُسَ مِثلَنا؟». ٤٨ثُمَّ أَمَرَ أَن يُعَمَّدوا بِٱسمِ يسوعَ المَسيح. فسأَلوه أَن يُقيمَ عِندَهم بِضعَةَ أَيَّام.

أعمال الرسل ١١

وقع عماد الوثنيّين

١وسَمِعَ الرُّسُلُ والإِخوَةُ في اليَهودِيَّةِ أَنَّ الوَثَنِيِّينَ هُم أَيضًا قَبِلوا كَلِمَةَ الله. ٢فلَمَّا صَعِدَ بُطرُسُ إِلى أُورَشَليم، أَخَذَ المَختونونَ يُخاصِمونَه ٣قالوا: «لقَد دَخَلتَ إِلى أُناسٍ قُلْفٍ وأَكَلتَ معَهم» ٤فشَرَعَ بُطرُسُ يَعرِضُ لَهُمُ الأَمرَ عَرضًا مُفَصَّلًا قال: ٥«كُنتُ أُصَلِّي في مَدينَةِ يافا. فأَصابَني جَذبٌ فرَأَيتُ رُؤيا، فإِذا وِعاءٌ هابِطٌ كَسِماطٍ عَظيمٍ يَتَدَلَّى مِنَ السَّماءِ بِأَطرافِه الأَربَعَة حتَّى ٱنتَهى إِلَيَّ. ٦وحَدَّقتُ إِلَيه

وأَمعَنتُ النَّظَرَ فيه فرَأَيتُ ذَواتِ الأَربَعِ الَّتي في الأَرض والوُحوشَ والزَّحَّافاتِ وطُيورَ السَّماء.
٧وسَمِعْتُ صَوتًا يقول لي: قُمْ، يا بُطرُس، فَٱذبَحْ وكُلْ. ٨فقُلتُ: حاشَ لي يا رَبّ، لم يَدخُلْ فَمي قَطُّ نَجِسٌ
أَو دَنِس. ٩فعادَ صَوتٌ مِنَ السَّماءِ فقال ثانِيًا: ما طَهَّرَه الله لا تُنَجِّسْهُ أَنتَ. ١٠وحَدَثَ ذٰلك ثَلاثَ مَرَّات،
ثُمَّ رُفِعَ كُلُّه إِلى السَّماء. ١١وإِذا ثَلاثَةُ رِجالٍ قد وقَفوا في الوَقْتِ نَفْسِه بِبابِ البَيتِ الَّذي كُنَّا فيه، وكانوا
مُرسَلينَ إِلَيَّ مِن قَيصَرِيَّة. ١٢فأَمَرَني الرُّوحُ أَن أَذهَبَ معَهم غَيرَ مُتَرَدِّد. فرافَقَني هٰؤُلاءِ الإِخوَةُ السِّتَّة،
فدَخَلْنا بَيتَ الرَّجُل، ١٣فأَخبَرَنا كَيفَ رأَى المَلاكَ يَمثُلُ في بَيتِه ويَقولُ له: أَرسِلْ إِلى يافا، وٱدْعُ سِمْعانَ
المُلَقَّبَ بُطرُس، ١٤فهُو يَرْوي لَكَ أُمورًا تَنالُ بها الخَلاصَ أَنتَ وجَميعُ أَهلِ بَيتِكَ. ١٥فما إِن شَرَعتُ
أَتَكَلَّم حَتَّى نَزَلَ الرُّوحُ القُدُسُ علَيهم كما نَزَلَ علَينا في البَدْء. ١٦فتَذَكَّرتُ كَلِمَةَ الرَّبِّ إِذ قالَ: إِنَّ يوحَنَّا
عَمَّدَ بالماء، وأَمَّا أَنتُم فستُعَمَّدونَ في الرُّوحِ القُدُس. ١٧فإِذا كانَ اللهُ قد وَهَبَ لَهم مِثْلَ ما وهَبَ لَنا، لِأَنَّنا
آمنَّا بِالرَّبِّ يسوعَ المَسيح، هَل كانَ في إِمْكاني أَنا أَن أَمنَعَ الله؟».
١٨فلَمَّا سَمِعوا ذٰلك، هَدَأُوا ومَجَّدوا اللهَ وقالوا: «قد وَهَبَ اللهُ إِذًا لِلوَثَنِيِّينَ أَيضًا التَّوبَةَ الَّتي تُؤَدِّي
إِلى الحَياة».

كنيسة أنطاكية

١٩وأَمَّا الَّذينَ تَشَتَّتوا بِسَبَبِ الضِّيقِ الَّذي وَقَعَ بِشَأْنِ إِسطِفانُس، فإِنَّهُمُ ٱنتَقَلوا إِلى فِينيقيةَ وقُبرُسَ
وأَنطاكية، لا يُكَلِّمونَ أَحَدًا بِكَلِمَةِ اللهِ إِلَّا اليَهود. ٢٠غيرَ أَنَّه كانَ مِنهم قُبرُسِيُّونَ وقيرينِيُّون، فلَمَّا قَدِموا
أَنطاكِيَة، أَخَذوا يُكَلِّمونَ اليونانِيِّينَ أَيضًا ويُبَشِّرونَهم بِالرَّبِّ يسوع. ٢١وكانت يَدُ الرَّبِّ معَهم فآمَن منهُم
عَدَدٌ كثير فَٱهتَدَوا إِلى الرَّبّ.
٢٢فبَلَغَ خَبَرُهم مَسامِعَ الكَنيسَةِ الَّتي في أُورَشَليم، فأَوفَدوا بَرنابا إِلى أَنطاكِيَة، ٢٣فلَمَّا وَصَلَ
ورأَى نِعمَةَ الله، فَرِحَ وحَثَّهم جَميعًا على التَّمَسُّكِ بِالرَّبِّ مِن صَميمِ القَلْب، ٢٤لِأَنَّه كانَ رَجُلًا صالِحًا،
مُمتَلِئًا مِنَ الرُّوحِ القُدُسِ والإِيمان. فٱنضمَّ إِلى الرَّبِّ خَلْقٌ كَثير. ٢٥فمَضى إِلى طَرَسُوسَ يَبحَثُ عن
شاوُل، ٢٦فلَمَّا وَجَدَه جاءَ بِه إِلى أَنطاكِية، فأَقاما سَنَةً كامِلَةً يَعمَلانِ مَعًا في هٰذِه الكَنيسَة ويُعَلِّمانِ خَلقًا
كثيرًا. وفي أَنطاكِيةَ سُمِّيَ التَّلاميذُ أَوَّلَ مَرَّةٍ مَسيحِيِّين.

أنطاكية تُعين كنيسة أورشليم

٢٧وفي تِلكَ الأَيَّامِ نَزَلَ بَعضُ الأَنبِياءِ من أُورَشَليمَ إِلى أَنطاكِيَة. ٢٨فقامَ أَحَدُهم، وٱسمُه أَغابُس،
فأَخبَرَ بِوَحْيٍ مِنَ الرُّوح أَن ستَكونُ مَجاعَةٌ شَديدةٌ في المَعمورِ كُلِّه، وهِي الَّتي حَدَثَت في أَيَّامِ قُلُوديوس.
٢٩فعَزَمَ التَّلاميذُ أَن يُرسِلوا ما يَتَيَسَّرُ عِندَ كُلٍّ مِنهُم، إِسعافًا لِلإِخوَةِ المُقيمينَ في اليَهودِيَّة. ٣٠وفعَلوا
ذٰلكَ فأَرسَلوا مَعونَتَهم إِلى الشُّيوخِ بِأَيدي بَرْنابا وشاوُل.

أعمال الرسل ١٢

بطرس في السجن وإنقاذه العجيب

١في ذٰلكَ الوَقْت قَبَضَ المَلِكُ هيرودُسُ على بَعضِ أَهلِ الكَنيسَةِ لِيُوقِعَ بِهِمِ الشَّرَّ، ٢فقَتَلَ بِحَدِّ
السَّيفِ يَعقوبَ أَخا يوحَنَّا. ٣فلَمَّا رأَى أَنَّ ذٰلك يُرْضي اليَهود، قَبَضَ أَيضًا على بُطرُس، وكانَت تِلكَ
الأَيَّامُ أَيَّامَ الفَطير. ٤فأَمسَكَه ووَضَعَه في السِّجْن، ووَكَلَه إِلى أَربَعَةِ أَرهاطٍ لِيَحرُسوه، كُلُّ رَهْطٍ أَربَعَةُ
جُنود، وقَصْدُه أَن يُحضِرَه أَمامَ الشَّعبِ بَعدَ عيدِ الفِصْح. ٥فكانَ بُطرُسُ مَحفوظًا في السِّجْن، ولٰكِنَّ
الصَّلاةَ كانت تَرتَفِعُ مِنَ الكَنيسَةِ إِلى اللهِ بِلا ٱنقِطاعٍ مِن أَجلِه.
٦وأَوشَكَ هِيرُودُسُ أَن يُحضِرَه أَمامَ الشَّعْب، وكانَ بُطرُسُ في تِلكَ اللَّيلَةِ راقِدًا بَينَ جُندِيَّين،
مَشْدودًا بِسِلسِلَتَين، وعلى البابِ حَرَسٌ يَحرُسونَ السِّجن. ٧وإِذا مَلاكُ الرَّبِّ يَمثُل، فيُشرِقُ النُّورُ في
الحَبْس. فضَرَبَ المَلاكُ بُطرُسَ على جَنبِه فأَيقَظَه وقالَ له: «قُمْ على عَجَل». فسَقَطَتِ السِّلسِلتانِ عن
يَدَيه. ٨فقالَ له المَلاك: «أُشدُدْ وَسطَكَ بالزُّنَّار وَٱربِطْ نَعلَيكَ» ففَعَلَ. ثُمَّ قالَ له: «إِلبَسْ رِداءَكَ وَٱتبَعْني».
٩فخَرَجَ يَتبَعُه، وهُو لا يَدْري أَنَّ فِعلَ المَلاكِ شَيءٌ حَقيقيّ، بل ظَنَّ أَنَّه يَرى رُؤيا. ١٠فَٱجتازا الحَرَسَ
الأَوَّلَ والثَّاني، وبَلَغا إِلى البابِ الحَديدِ الَّذي يَنفُذُ إِلى المَدينَة، فٱنفَتَحَ لَهما مِن نَفْسِه، فخَرَجا وقَطَعا زُقاقًا
واحِدًا، ففارَقَه المَلاكُ مِن وَقتِه. ١١فرَجَعَ بُطرُسُ إِلى نَفْسِه فقال: «الآنَ أَيقَنتُ أَنَّ الرَّبَّ أَرسَلَ مَلاكَه
فأَنقَذَني مِن يَدِ هِيرودُس ومِن كُلِّ ما يَتَوَقَّعُ شَعبُ اليَهود».
١٢ثُمَّ تَحَقَّقَ أَمرَه فمَضى إِلى بَيتِ مَريَمَ أُمِّ يوحَنَّا المُلَقَّبِ مَرقُس. وكانَت هُناكَ جَماعةٌ مِنَ النَّاسِ
تُصَلِّي. ١٣فقَرَعَ بابَ الدِّهْليز فأَقبَلَت جارِيَةٌ ٱسمُها رَوْضَةُ تَتَسَمَّع. ١٤فعَرَفَت صَوتَ بُطرُس، فلَم تَفتَحِ
البابَ مِن فَرَحِها، بل أَسرَعَت إِلى الدَّاخِل وأَخبَرَتهُم بِأَنَّ بُطرُسَ واقِفٌ على الباب. ١٥فقالوا لها: «قد
جُنِنْتِ». فأَكَّدَت لَهم أَنَّ الأَمرَ كما ذَكَرَت. فقالوا لَها: «هٰذا مَلاكُه». ١٦أَمَّا بُطرُس فظَلَّ يَقرَع. فلَمَّا
فَتَحوا رَأَوهُ فدَهِشوا. ١٧فأَشارَ لَهم بِيَدِه أَن يَسكُتوا. ثُمَّ أَخَذَ يَرْوي لَهم كَيفَ أخرَجَه الرَّبُّ مِنَ السِّجن،
ثُمَّ قال: «أَخبِروا يَعْقوبَ والإِخوَةَ بِهٰذِه الأُمور». وخَرَجَ فذَهَبَ إِلى مَكانٍ آخَر.
١٨فلَمَّا طلَعَ الصَّباح وَقعَت بَلبَلَةٌ كَبيرةٌ في الجُنْد: تُرى، ماذا كانَ مِن أَمرِ بُطرُس؟ ١٩ولَمَّا
طَلَبَه هيرودُس فلَم يَجِدْه ٱستَجوَبَ الحَرَسَ وأَمَرَ بِسَوقِهم إِلى المَوت. ثُمَّ نَزَلَ مِنَ اليَهودِيَّةِ وأَقامَ في
قَيصَرِيَّة.

موت هيرودس

٢٠وكانَ ساخِطًا على أَهلِ صورَ وصَيدا، فَٱتَّفَقَ بَعضُهم مع بَعض، ومَثَلوا بينَ يَدَيه، بَعدَما
ٱستَمالوا بَلَسطُس حاجِبَ المَلِك وٱلتَمَسوا الصُّلْح، لِأَنَّ رِزقَ بِلادِهم يَأتيهم مِن مَملَكَتِه. ٢١وفي اليَومِ

المُحَدَّد لَبِسَ هيرودُسُ حُلَّتَهُ المَلَكِيَّة، وجَلَسَ على المِنبَرِ يَخطُبُ فيهم. ٢٢وكانَ الشَّعبُ يَصيح: «هٰذا صَوتُ إِلٰه لا صوتُ إِنسان». ٢٣فضَرَبَه مَلاكُ الرَّبِّ مِن وَقتِه لِأَنَّه لم يُمَجِّدِ الله. فأَكَلَه الدُّود ولَفَظَ الرُّوح».

عودة برنابا وشاول إلى أنطاكية

٢٤وكانت كلِمَةُ اللهِ تَنْمو وتَنتَشر. ٢٥وأَمَّا بَرْنابا وشاوُل فلمَّا قاما بِخِدمَتِهِما في أُورَشَليم رَجَعا بَعدَما ٱستَصحَبا يوحَنَّا المُلَقَّبَ مَرقُس.

أعمال الرسل ١٣

— ٢ —
رحلة بولس وبرنابا، ومجمع أورشليم

برنابا وشاول

١وكانَ في الكَنيسَةِ الَّتي في أَنطاكية بَعضُ الأَنبِياءِ والمُعَلِّمين، هم بَرْنابا وسِمْعانُ الَّذي يُدْعى نيجِر، ولوقيوسُ القيرينيّ، ومَنَاينُ الَّذي رُبِّيَ مع أَميرِ الرُّبعِ هيرودُس، وشاوُل. ٢فبَينما هم يَقْضونَ فريضَةَ العِبادَةِ لِلرَّبِّ ويَصومون، قالَ لَهمُ الرُّوحُ القُدُس: «أَفرِدوا بَرْنابا وشاوُلَ للعَمَلِ الَّذي دَعَوتُهما إِليه». ٣فصاموا وصلَّوا، ثُمَّ وَضَعوا علَيهِما أَيدِيَهم وصَرَفوهما.

في قبرس

٤فلَمَّا كانا مُوفَدَينِ مِنَ الرُّوحِ القُدُس، نَزَلا إِلى سَلوقِيَّة ثُمَّ أَبْحَرا مِنها إِلى قُبرُس. ٥فلَمَّا بَلَغا سَلامين، أَخَذا يُبَشِّرانِ بِكَلِمَةِ اللهِ في مَجامِعِ اليَهود، وكانَ معَهما يوحَنَّا مُعاوِنًا لَهما.
٦فٱجتازا الجَزيرَةَ كُلَّها حتَّى بافُس، فلَقِيا ساحِرًا نَبِيًّا كذَّابًا مِنَ اليَهودِ ٱسمُه بَرْيَشوع، ٧مِن حاشِيَةِ الحاكِمِ سِرجِيوس بولُس، وكانَ هٰذا رَجُلًا عاقِلًا. فدَعا بَرْنابا وشاوُل ورَغِبَ إِلَيهِما في أَن يَسمَعَ كَلِمَةَ الله. ٨فقاوَمَهُما عَليمُ السَّاحِر (وهٰذا معنى ٱسمِه) مُحاوِلًا أَن يَصرِفَ الحاكِمَ عنِ الإِيمان. ٩وكانَ شاوُلُ (ويُدعى أَيضًا بولُس) مُمتَلِئًا مِنَ الرُّوحِ القُدُس فحَدَّقَ إِلَيه ١٠وقال: «أَيُّها المُمتَلِئُ مِن كُلِّ غِشٍّ وخِداع، يا ٱبنَ إِبليس، ويا عَدُوَّ كُلِّ بِرّ، أَما تَكُفُّ عن تَعويجِ طُرُقِ الرَّبِّ القَويمَة؟ ١١ها هي ذي يَدُ الرَّبِّ علَيكَ فتَصيرُ أَعْمى لا تُبصِرُ نورَ الشَّمْسِ إِلى حين». فهَبَطَت علَيه مِن وَقْتِه ظُلُماتٌ حالِكة، فجَعَلَ يَدورُ في كُلِّ جِهَةٍ مُلتَمِسًا مَن يَقودُه بِيَدِه. ١٢فلَمَّا رأَى الحاكِمُ ما جَرى، آمَنَ وقَد أُعجِبَ بِتَعليمِ الرَّبّ.

في أنطاكية بسيدية

١٣ثُمَّ أَبحَرَ بولُسُ ورَفيقاه مِن بافُس، فبَلَغوا بَرجَةَ بَمْفيلية ففارَقَهما يوحَنَّا ورَجَعَ إِلى أُورَشَليم.
١٤أَمَّا هما فغادَرا بَرجَةَ وسارا حتَّى وصَلا إِلى أَنطاكِيَةِ بِسيدِية. ودَخلا المَجمَعَ يَومَ السَّبتِ وجَلَسا.
١٥وبَعدَ التِّلاوةِ لِلشَّريعَةِ والأَنبِياء، أَرسَلَ إِلَيهما رُؤَساءُ المَجمَعِ يَقولون: «أَيُّها الأَخَوان، إِذا كانَ عِندَكما
كَلامُ وَعظٍ لِلشَّعب، فقولاه».

عظة بولس

١٦فقامَ بولُس فأَشارَ بِيَدِه وقال: «يا بَني إِسرائيل، ويا أَيُّها الَّذينَ يَتَّقونَ الله ٱسمَعوا: ١٧إِنَّ إِلٰهَ
هٰذا الشَّعْب، شَعْبِ إِسرائيلَ، ٱختارَ آباءَنا ورَفَعَ شَأنَ هٰذا الشَّعبِ طَوالَ غُربَتِه في أَرضِ مِصْر. ثُمَّ
أَخرَجَهم مِنها بِقُدرَةِ ساعِدِه. ١٨ورَزَقَهم طَعامًا نَحوَ أَربَعينَ سَنةً في البَرِّيَّة، ١٩ثُمَّ أَبادَ سَبعَ أُمَمٍ في
أَرضِ كَنْعان وأَورَثَهم أَرضَها، ٢٠مُدَّةَ نَحوِ أَربَعِمائةٍ وخَمسينَ سَنة. وجَعَلَ لَهُم بَعدَ ذٰلك قُضاةً حتَّى
النَّبِيِّ صَموئيل. ٢١ثُمَّ طَلَبوا مَلِكًا، فَجَعَلَ اللهُ لَهُم شاوُلَ بْنَ قَيْس، مِن سِبْطِ بَنْيامين، مُدَّةَ أَربَعينَ سَنة.
٢٢ثُمَّ خَلَعَه وأَقامَ لَهُم داودَ مَلِكًا، وشَهِدَ له بِقَولِه: وَجَدتُ داودَ بْنَ يَسَّى رَجُلًا يَرتَضيه قَلْبي وسيَعمَلُ بِكُلِّ
ما أَشاء. ٢٣ومِن نَسْلِه أَتى اللهُ إِسرائيلَ بِمُخَلِّصٍ هو يسوع، وَفقًا لِوَعدِه. ٢٤وسَبَقَ أَن نادى يوحَنَّا قَبلَ
مَجيئِه بِمَعْمودِيَّةِ تَوبةٍ لِشَعبِ إِسرائيلَ كُلِّه. ٢٥ولَمَّا أَوشَكَ يوحَنَّا أَن يُنهِيَ شَوطَه قال: مَن تَظُنُّونَ أَنِّي
هو؟ لَستُ إِيَّاه. ها هُوَذا آتٍ بَعدي ذاكَ الَّذي لَستُ أَهلًا لِأَن أَفُكَّ رِباطَ حِذائِه.
٢٦«يا إِخوَتي، يا أَبناءَ سُلالَةِ إِبراهيم، ويا أَيُّها الحاضِرونَ هُنا مِنَ الَّذينَ يَتَّقونَ الله، إِلَينا أُرسِلَت
هٰذه الكَلِمَة، كَلِمَةُ الخَلاص. ٢٧فَإِنَّ أَهلَ أُورَشَليمَ ورُؤَساءَهم لم يَعرِفوه وحَكَموا علَيه فأَتَمُّوا ما يُتْلى
مِن أَقوالِ الأَنبِياءِ في كُلِّ سَبْت. ٢٨ومع أَنَّهم لم يَجِدوا سَبَبًا يَستَوجِبُ بِه المَوت، طَلَبوا إِلى بيلاطُسَ أَن
يَقتُلَه. ٢٩وبَعدَما أَتَمُّوا كُلَّ ما كُتِبَ في شأنِه، أَنزَلوه عنِ الخَشَبَة ووَضَعوهُ في القَبر. ٣٠غَيرَ أَنَّ اللهَ
أَقامَه مِن بَينِ الأَموات، ٣١فتَراءَى أَيَّامًا كَثيرةً لِلَّذينَ صَعِدوا معَه مِنَ الجَليلِ إِلى أُورَشَليم. وهُمُ الآنَ
شُهودٌ له عِندَ الشَّعب.
٣٢«ونَحنُ أَيضًا نُبَشِّرُكُم بِأَنَّ ما وُعِدَ بِه آباؤُنا ٣٣قد أَتَمَّه اللهُ لَنا نَحنُ أَبناءَهُم، إِذ أَقامَ يَسوعَ
كما كُتِبَ في المَزمورِ الثَّاني:
أَنتَ ٱبني، وَأَنا اليَومَ وَلَدتُكَ.
٣٤وأَمَّا أَن أَقامَه مِن بَينِ الأَمواتِ ولَن يَعودَ إِلى الفَساد، فقَد ذَكَره في قَولِه: سأُعطِيكُم خَيراتِ
داوُدَ المُقَدَّسَة، الخَيراتِ الحَقيقيَّة. ٣٥لِهٰذا قالَ في آيَةٍ أُخْرى: لن تَدَعَ قُدُّوسَكَ يَنالُ مِنهُ الفَساد. ٣٦على
أَنَّ داود، بَعدَما عَمِلَ لِقَصْدِ اللهِ في عَصرِه، رَقَدَ وضُمَّ إِلى آبائِه، فنالَ مِنه الفَساد. ٣٧وأَمَّا الَّذي أَقامَه
الله فلَم يَنَلْ مِنهُ الفَساد. ٣٨فٱعلَموا، أَيُّها الإِخوَة، أَنَّكم عن يَدِه تُبَشَّرونَ بِغُفرانِ الخَطايا، وأَنَّ كُلَّ ما لم

تَستَطيعوا أَن تُبَرَّروا مِنه بِشَريعةِ موسى، ٣٩بِه يُبَرَّرُ مِنه كُلُّ مَن آمَن. ٤٠فٱحذَروا أَن يَحِلَّ بِكُم ما وَرَدَ في كُتُبِ الأَنبِياء:

٤١أُنظُروا أَيُّها المُستَخِفُّون
إِعجَبوا وتَوارَوا.
فإِنِّي لَصانِعٌ في أَيَّامِكم صُنْعًا
لو حَدَّثَكم بِه أَحَدٌ لَما صَدَّقتُم».

٤٢وبَينَما هُما خارِجان سأَلوهُما أَن يُحَدِّثاهم بِهٰذِه الأُمورِ في السَّبتِ المُقبِل. ٤٣فلَمَّا ٱنفَضَّتِ الجَماعَة، تَبِعَ بولسَ وبَرْنابا كثيرٌ مِنَ اليَهودِ والدُّخَلاءِ الَّذينَ يَعبُدونَ الله. فأَخَذا يُكَلِّمانِهم ويَحُثَّانِهم على الثَّباتِ في نِعمَةِ الله.

بولس وبرنابا يتوجّهان إلى الوثنيّين

٤٤ولمَّا جاءَ السَّبت، كادَتِ المدينَةُ كُلُّها تَجتَمِعُ لِتَسمَعَ كَلِمَةَ الله. ٤٥فلَمَّا رأَى اليَهودُ هٰذا الجَمْع، أَخَذَهُمُ الحَسَد، فجَعلوا يُعارِضونَ كَلامَ بولُسَ بالتَّجديف. ٤٦فقالَ بولُسُ وبَرْنابا بجُرأَة: «إِلَيكم أَوَّلًا كانَ يَجِبُ أَن تُبَلَّغَ كَلِمَةُ الله. أَمَّا وأَنتُم تَرفُضونَها ولا تَرَونَ أَنفُسَكم أَهلًا لِلحَياةِ الأَبَدِيَّة، فإِنَّنا نَتَوجَّهُ الآنَ إِلى الوَثَنِيِّين. ٤٧فقَد أَوصانا الرَّبُّ قال:

«جَعَلتُكَ نورًا لِلأُمَم
لِتَحمِلَ الخَلاصَ إِلى أَقْصى الأَرض».

٤٨فلَمَّا سَمِعَ الوَثَنِيُّونَ ذٰلك، فَرِحوا ومَجَّدوا كَلِمَةَ الرَّبّ، وآمَنَ جَميعُ الَّذينَ كُتِبَت لَهمُ الحَياةُ الأَبَدِيَّة.

٤٩وكانت كَلِمَةُ الرَّبِّ تَنتَشِرُ في النَّاحِيَةِ كُلِّها. ٥٠على أَنَّ اليَهودَ أَثاروا كَرائِمَ النِّساءِ العابِدات وأَعيانَ المَدينة، وحَرَّضوا على ٱضطِهادِ بولسَ وبَرنابا فطَرَدوهما مِن بَلَدِهم. ٥١فنَفَضا علَيهِم غُبارَ أَقدامِهِما وذَهَبا إِلى أَيقونِية. ٥٢وأَمَّا التَّلاميذ فكانوا مُمتَلِئينَ مِنَ الفَرَحِ ومِنَ الرُّوحِ القُدُس.

أعمال الرسل ١٤

بولس وبرنابا يبشّران في أيقونية

١وجَرى مِثلُ ذٰلك في أَيقونِية، إِذ دَخَلَ بولُسُ وبَرْنابا مَجمَعَ اليَهودِ وأَخَذا يَتَكَلَّمانِ كَلامًا جَعَلَ جَمْعًا كثيرًا مِنَ اليَهودِ واليونانِيّينَ يُؤمِنون. ٢غَيرَ أَنَّ الَّذينَ لم يُؤمِنوا مِنَ اليَهود أَثاروا الوَثَنِيّينَ وحَمَلوهُم على أَن يُسيئوا الظَّنَّ بالإِخوَة. ٣ولٰكِنَّهُما مَكَثا مُدَّةً طَويلة يَتَكَلَّمانِ بِجُرأَةٍ في الرَّبّ، وهُو يَشهَدُ لِكَلِمَةِ

نِعمَتِه فيَهَبُ لهُما أَن تَجرِيَ الآياتُ والأَعاجيبُ عَن أَيديهِما. ٤فٱنقَسَمَ أَهلُ المَدينة، فمِنهُم مَن كانَ معَ
اليَهود، ومِنهُم مَن كانَ مع الرَّسولَيْن. ٥ولَمَّا أَزْمَعَ الوَثَنِيُّونَ واليَهودُ ورُؤَساؤُهم أَن يَشتِموهُما
ويَرجُموهما، ٦شعَرا بِذٰلك فلَجأ إِلى مَدينَتَينِ مِن ليقونِية وهُما لُستَرَة ودَربَة وما جاوَرَهما ٧فبشَّرا هُناكَ
أَيضًا.

بولس يشفي مقعدًا

٨وكانَ في لُستَرَة رَجُلٌ كَسيحٌ مُقعَدٌ مِن بَطْنِ أُمِّه، لم يَمشِ قَطّ. ٩وبَينَما هو يُصغي إِلى بُولس
يَتَكَلَّم، حَدَّقَ إِلَيه فرأَى فيهِ مِنَ الإِيمانِ ما يَجعَلُه يَخلُص، ١٠فقالَ له بِأَعلى صَوتِه: «قُمْ فَٱنتَصِبْ على
قَدَمَيكَ!» فوَثَبَ يَمشي.
١١فلَمَّا رَأَتِ الجُموعُ ما صَنَعَ بولُس، رَفعوا الصَّوتَ فقالوا باللُّغَةِ اللِّيقونِيَّة: «تَمَثَّلَ الآلِهَةُ بَشَرًا
ونَزَلوا إِلَينا». ١٢وكانوا يَدعونَ بَرْنابا زاويشَ وبولُسَ هِرمِس، لِأَنَّه كانَ يَتَوَلَّى الكَلام. ١٣فجاءَ كاهِنُ
صَنَمِ زاويشَ القائمِ عِندَ مَدخَلِ المَدينة بِثيرانٍ وأَكاليلَ إِلى الأَبواب، يُريدُ تَقريبَ ذَبيحَةٍ مع الجُموع.
١٤فلمَّا بَلَغَ الخَبَرُ الرَّسولَينِ بَرْنابا وبولُسَ، مَزَّقا رِدائَيهِما وَبادَرا إِلى الجَمعِ يَصيحانِ ١٥فيَقولان: «أَيُّها
النَّاس، لِماذا تَفعَلونَ هٰذا؟ نَحنُ أَيضًا بَشَرٌ ضُعَفاءُ مِثلَكُم نُبَشِّرُكم بأَن تَترُكوا هٰذه الأَباطيل وتَهتَدوا إِلى
اللهِ الحَيِّ الَّذي صَنَعَ السَّماءَ والأَرضَ والبَحرَ وكُلَّ شَيءٍ فيها. ١٦تَرَكَ الأُمَمَ جَميعًا في العُصورِ الخالِيَةِ
تَسلُكُ سُبُلَها، ١٧على أَنَّه لم يفُتْهُ أَن يُؤَدِّيَ الشَّهادَةَ لِنَفسِه بِما يَعمَلُ مِنَ الخَير. فقَد رَزَقَكُم مِنَ السَّماءِ
الأَمطارَ والفُصولَ المُخصِبَة، وأَشبَعَ قُلوبَكم قُوتًا وهَناءً». ١٨وبالرُّغمِ مِن هٰذا الكَلام، لم يَستَطيعا إِلَّا
بِمَشَقَّةٍ أَن يَصرِفا الجَمعَ عن تَقْريبِ ذَبيحةٍ لَهُما.
١٩ثُمَّ جاءَ بَعضُ اليَهودِ مِن أَنطاكِيَةَ وأَيقونِية. فَٱستَمالوا الجُموعَ فَرَجَموا بولُس وجَرُّوه إِلى
خارِجِ المَدينَة يَظُنُّونَ أَنَّه مات. ٢٠ولَمَّا ٱلتَفَّ التَّلاميذُ علَيه، قامَ فدَخَلَ المَدينة، ومَضى في الغَدِ مع
بَرْنابا إِلى دَربَة. ٢١فبَشَّرا تِلكَ المَدينة وتَلمَذا خَلْقًا كثيرًا، ثُمَّ رَجَعا إِلى لُستَرَة فَأَيقونِيَة فأَنطاكِية
٢٢يُشَدِّدانِ عَزائِمَ التَّلاميذ، ويَحُثَّانِهِم على الثَّباتِ في الإِيمان ويَقولانِ لَهم: «يَجِبُ علَينا أَن نَجتازَ
مَضايِقَ كَثيرة لِنَدخُلَ مَلَكوتَ الله». ٢٣فعَيَّنا شُيوخًا في كُلِّ كَنيسةٍ وصَلَّيا وصاما، ثُمَّ ٱستَودَعاهُمُ الرَّبَّ
الَّذي آمَنوا به.

رجوع بولس وبرنابا إلى أنطاكية سورية

٢٤فٱجتازا بِسيدِيَة وجاءَا بَمْفيلِيَة، ٢٥وبَشَّرا بِكَلِمَةِ اللهِ في بَرجَة، وٱنحَدَرا إِلى أَطَّالِيَة ٢٦وأَبْحَرا
مِنها إِلى أَنطاكِيَةَ الَّتي كانا قدِ ٱنطَلَقا مِنها، مَوكولَينِ إِلى نِعمَةِ اللهِ مِن أَجلِ العَمَلِ الَّذي قاما به. ٢٧فجَمَعا

الكَنيسَةَ عِندَ وُصولِهِما، وأَخبرا بِكُلِّ ما أَجرى اللهُ مَعَهُما وكَيفَ فَتَحَ بابَ الإيمانِ لِلوَثَنِيِّين. ٢٨ثُمَّ مَكَثا
مُدَّةً غَيرَ قَليلةٍ مع التَّلاميذ.

أعمال الرسل ١٥

مشكلة في أنطاكية

١ونَزَلَ أُناسٌ مِنَ اليَهودِيَّة وأَخَذوا يُلَقِّنونَ الإخوَةَ فيقولون: «إِذا لم تَختَتِنوا على سُنَّةِ موسى، لا
تَستَطيعونَ أَن تَنالوا الخَلاص». ٢فوَقَعَ بَينَهم وبَينَ بولُسَ وبَرْنابا خِلافٌ وجِدالٌ شديد. فعَزَموا على أَن
يَصعَدَ بولُسُ وبَرْنابا وأُناسٌ مِنهُم آخَرونَ إِلى أُورَشَليم حَيثُ الرُّسُلُ والشُّيوخ لِلنَّظَرِ في هٰذا الخِلاف
٣فَشَيَّعَتهُمُ الكَنيسة. فٱجتازوا فينيقِيَة والسَّامِرَة يَروُونَ خَبَرَ ٱهتِداءِ الوَثَنِيِّين، فيُفَرِّحونَ الإخوَةَ كُلَّهم فَرَحًا
عَظيمًا. ٤فلَمَّا وَصَلوا إِلى أُورَشَليم رَحَّبَت بِهِمِ الكَنيسَةُ والرُّسُلُ والشُّيوخ، فأَخبَروهم بِكُلِّ ما أَجرى اللهُ
مَعَهم.

مجمع أورشليم وخطبة بطرس

٥فقام أُناسٌ مِنَ الَّذينَ كانوا على مَذهَبِ الفِرِّيسيِّينَ ثُمَّ آمَنوا، فقالوا: «يَجِبُ خَتنُ الوَثَنِيِّينَ
وتَوصِيَتُهم بِالحِفاظِ على شريعَةِ موسى». ٦فٱجتَمَعَ الرُّسُلُ والشُّيوخ لِيَنظروا في هٰذِه المسأَلة. ٧وبَعدَ
جِدالٍ طويل قامَ بُطرُسُ وقالَ لَهم: «أَيُّها الإخوَة، تَعلَمونَ أَنَّ اللهَ ٱختارَ عِندَكُم مُنذُ الأَيَّامِ الأُولى أَن يَسمَعَ
الوَثَنِيُّونَ مِن فَمي كَلِمَةَ البِشارَةِ ويُؤمِنوا. ٨واللهُ العَليمُ بِما في القُلوب قد شَهِدَ لَهم فَوَهَبَ لَهُمُ الرُّوحَ
القُدُس كما وَهَبَه لَنا، ٩فلَم يُفَرِّقْ بَينَنا وبَينَهم في شَيء، وقَد طَهَّرَ قُلوبَهم بِالإيمان. ١٠فلِماذا تُجَرِّبونَ اللهَ
الآنَ بِأَن تَجعَلوا على أَعناقِ التَّلاميذِ نيرًا لم يَقْوَ آباؤُنا ولا نَحنُ قَوِينا على حَمْلِه؟ ١١فنَحنُ نُؤمِنُ أَنَّنا
بِنِعمةِ الرَّبِّ يسوعَ نَنالُ الخَلاصَ كما يَنالُ الخَلاصَ هٰؤُلاءِ أَيضًا».
١٢فسَكَتَ الجَماعةُ كُلُّهم وأَخَذوا يَستَمِعونَ إِلى بَرْنابا وبولُس يَروِيانِ لَهم ما أَجْرى اللهُ عن
أَيديهِما مِنَ الآياتِ والأَعاجيبِ بَينَ الوَثَنِيِّين.

خطبة يعقوب

١٣فلَمَّا ٱنتَهَيا تَكَلَّمَ يَعْقوبُ فقال: «أَيُّها الإخوَة، اِستَمِعوا لي. ١٤رَوى لَكم سِمْعانُ كَيفَ عُنِيَ اللهُ
أَوَّلَ الأَمرِ بِأَن يَتَّخِذَ شَعبًا لِٱسمِه مِن بَينِ الوَثَنِيِّين، ١٥وهٰذا يُوافِقُ كَلامَ الأَنبِياءِ كَما وَرَدَ في الكِتاب:
١٦سأَعودُ بَعدَ ذٰلك
فأُقيمُ خَيمَةَ داودَ المُتَهَدِّمة.

سأُقيمُ أَنْقاضَها وأَنصُبُها
١٧فيَسْعى سائِرُ النَّاسِ إِلى الرَّبّ
وجَميعُ الأُمَمِ
الَّتي ذُكِرَ علَيها ٱسْمي
يَقولُ الرَّبُّ صانِعُ هٰذهِ الأُمورِ
١٨المَعروفَةِ مُنذُ الأَزَل.
١٩ولِذٰلك فإِنّي أَرى أَلَّا يُضَيَّقَ على الَّذينَ يَهتَدونَ إِلى اللهِ مِنَ الوَثَنِيِّين، ٢٠بل يُكتَبُ إِلَيهِم أَن
يَجتَنِبوا نَجاسَةَ الأَصنام والفَحْشاء والمَيتَة والدَّم. ٢١فإِنَّ لِموسى مُنذُ الأَجيالِ القَديمَةِ دُعاةً في كُلِّ مَدينة،
فهو يُقرَأُ كُلَّ سَبتٍ في المَجامِع». ٢٢فحَسُنَ لَدى الرُّسُلِ وَالشُّيوخ، ومعَهُمُ الكَنيسَةُ كُلُّها، أَن يَختاروا
أُناسًا مِنهُم، فيوفِدوهم إِلى أَنطاكِية معَ بولُسَ وبَرنابا. فَٱختاروا يَهوذا الَّذي يُقالُ له بَرْسابا، وسيلا، وهُما
رَجُلانِ وَجيهانِ بَينَ الإِخوَة.

حكم المجمع

٢٣وسَلَّموا إِلَيهم هٰذه الرِّسالَة: «مِن إِخوَتِكُمُ الرُّسُلِ والشُّيوخِ إِلى الإِخوَةِ المُهتَدينَ مِنَ الوَثَنِيِّينَ
في أَنطاكِيَة وسورية وقيليقِية، سَلام. ٢٤بَلَغَنا أَنَّ أُناسًا مِنَّا أَتَوكم فأَلقَوا بينكُم الاضطِرابَ بِكَلامِهم وبَعَثوا
القَلَقَ في نُفوسِكم، على غَيرِ تَوكيلٍ مِنَّا. ٢٥فحَسُنَ لَدَينا بِالإِجماعِ أَن نَخْتارَ رَجُلَينِ نوفِدهُما إِلَيكُم مع
الحَبيبَينِ بَرْنابا وبولُس، ٢٦وهما رَجُلانِ بَذَلا حَياتَهما مِن أَجلِ ٱسمِ ربِّنا يسوعَ المسيح. ٢٧فأَرسَلْنا
يَهوذا وسِيلا لِيُبَلِّغاكُمُ الأُمورَ نَفْسَها مُشافَهَةً. ٢٨فقد حَسُنَ لَدى الرُّوحِ القُدُسِ ولَدَينا أَلَّا يُلْقى علَيكم مِنَ
الأَعباءِ سِوى ما لا بُدَّ مِنهُ، ٢٩وهُوَ ٱجتِنابُ ذَبائِحِ الأَصنامِ والدَّمِ والمَيتَةِ والفَحْشاء. فإِذا احتَرَستُم مِنها
تُحسِنونَ عَمَلًا. عافاكُمُ الله».

الوفد في أنطاكية

٣٠فلمَّا صُرِفوا ٱنحَدَروا إِلى أَنطاكِية. فجَمَعوا الجَماعَةَ وسلَّموا إِلَيهِمِ الرِّسالَة. ٣١فَقَرَأُوها
ففَرِحوا بِما فيها مِن تَأييد. ٣٢وكانَ يَهوذا وسِيلا هُما أَيضًا نَبِيَّين، فوَعَظا الإِخوَةَ وشَدَّدا عَزائِمَهم بِكَلامٍ
كَثير. ٣٣وبَعدَ مُدَّةٍ مِنَ الزَّمَن صَرَفَهما الإِخوَةُ بِسَلامٍ إِلى الَّذينَ أَرسَلوهُما [٣٤*]. ٣٥أَمَّا بولُسُ وبَرْنابا
فأَقاما في أَنطاكِية، يُعَلِّمانِ ويُبَشِّرانِ بِكَلِمَةِ الرَّبّ ومعهُما آخَرونَ كَثيرون.

ـ ٣ ـ

رحلات بولس الرسوليّة

بولس يفارق برنابا ويستصحب سيلا

٣٦وبَعدَ بِضعَةِ أَيَّام، قالَ بولُسُ لِبَرْنابا: «لِنَعُدْ فنَتَفَقَّدَ الإخوَةَ في كُلِّ مَدينَةٍ بَشَّرْنا فيها بِكَلِمَةِ الرَّبّ، ونَرى كَيفَ أَحوالُهم». ٣٧فأَرادَ بَرْنابا أَن يَستَصْحِبَ يوحَنَّا الَّذي يُقالُ لَه مَرقُس، ٣٨ورأَى بولُسُ أَنَّه ليسَ مِنَ الحَقِّ أَن يَستَصْحِبَ مَن فارقَهما في بَمْفيلية ولَم يُرافِقْهما لِلعَمَلِ مَعَهما. ٣٩فوَقَعَ بَينَهما خِلافٌ شَديدٌ حتَّى فارَقَ أَحَدُهما الآخَر. فٱستَصحَبَ بَرْنابا مَرقُس وأَبحَرَ إِلى قُبرُس. ٤٠وأَمَّا بولُس فٱختارَ سيلا ومَضى، بَعدَما ٱستَودَعَه الإخوَةُ نِعمَةَ الرَّبّ، ٤١فطافَ سورِيَةَ وقيليقِيَة يُثَبِّتُ الكَنائس.

أعمال الرسل ١٦

بولس وطيموتاوس

١وقَدِمَ دَربَةَ ثُمَّ لُستَرَة، وكانَ فيها تِلميذٌ ٱسمُه طيموتاوُس وهُو ٱبنُ يَهودِيَّةٍ مُؤمِنَة وأَبٍ يونانيّ. ٢وكانَ الإخوَةُ في لُستَرَةَ وأَيقونِيَةَ يَشهَدونَ له شَهادَةً حَسَنَة. ٣فرَغِبَ بولُسُ أَن يَمضِيَ معَه فذَهَبَ بِه وخَتَنَه بِسَبَبِ اليَهودِ الَّذينَ في تِلكَ الأَماكِن، فقَد كانوا كُلُّهم يَعلَمونَ أَنَّ أَباهُ يونانِيّ. ٤وكانا عِندَ مُرورِهما في المُدُنِ يُبَلِّغانِهِمِ القَراراتِ الَّتي أَصدَرَها الرُّسُلُ والشُّيوخُ الَّذينَ في أُورَشَليم، ويُوصِيانِهِم بِحِفظِها. ٥وكانَتِ الكَنائِسُ تَرسُخُ في الإيمان، وتَزْدادُ عَدَدًا يَومًا فيَومًا.

في آسية الصغرى

٦ثُمَّ طافا فِريجِيَة وبِلادَ غَلاطِية لِأَنَّ الرُّوحَ القُدُسَ مَنَعهما مِنَ التَّبشيرِ بِكَلِمَةِ اللهِ في آسِيَة. ٧فلَمَّا بَلَغَا مِيسيَة حاوَلا دُخولَ بِتينِيَة، فلَم يأذَنْ لَهما بِذٰلكَ روحُ يسوع. ٨فٱجتازا مِيسِية وٱنحَدَرا إِلى طَرُواس، ٩فبَدَت لِبُولُسَ رُؤيا ذاتَ لَيلَة، فإِذا رَجُلٌ مَقْدونيٌّ قائِمٌ أَمامَه يَتَوَسَّلُ إِلَيه فيَقول: «أُعبُرْ إِلى مَقدونِيَة وأَغِثْنا!» ١٠فما إِن رأَى بولُسُ هٰذه الرُّؤيا حتَّى طَلَبْنا الرَّحيلَ إِلى مَقدونِية، مُوقِنينَ أَنَّ اللهَ دَعانا إِلى تَبْشيرِ أَهلِها.

في مدينة فيلبّي

١١فأَبحَرْنا مِن طَرُواس وٱتَّجَهْنا تَوًّا إِلى ساموتَراقيا، وفي الغَدِ إِلى نَيَّابولِس ١٢ومِنها إِلى فيلِبّي وهي عُظْمى المُدُنِ في ولايَةِ مَقدونِية، ومُستَعمَرةٌ رومانِيَّة. فمَكَثْنا بِضعَةَ أَيَّامٍ في هٰذِهِ المَدينَة. ١٣ثُمَّ خَرَجنا يَومَ السَّبتِ من بابِ المَدينة، إِلى ضَفَّةِ نَهرٍ، ظَنًّا مِنَّا أَنَّ فيها مُصَلًّى. فجَلَسْنا نُكَلِّمُ النِّساءَ المُجتَمِعاتِ هُناك. ١٤وكانَت تَستَمِعُ إِلَينا ٱمرَأَةٌ تَعبُدُ الله، اِسمُها لِيدِية وهي بائِعَةُ أُرجُوانٍ مِن مَدينَةِ

تِياطيرة. ففَتَحَ الرَّبُّ قَلبَها لِتُصغِيَ إلى ما يَقولُ بولُس. ١٥فلَمَّا ٱعتَمَدَت هي وأَهلُ بَيتِها، دَعَتْنا فقالَت: «إِذا كُنتُم تَحسَبوني مُؤمِنَةً بِالرَّبّ فادْخُلوا بَيتي وأَقيموا عِندي». فَٱضطَرَّتْنا إِلى قُبولِ دَعوَتِها.

بولس وسيلا في السجن

١٦وكُنَّا ذاتَ يَومٍ ذاهِبينَ إلى المُصَلَّى، فَتَلَقَّتْنا جارِيَةٌ يَحضُرُها رُوحٌ عَرَّاف، وكانَت بِعِرافَتِها
تُكسِبُ سادَتَها مالًا كَثيرًا. ١٧فأَخَذَت تَسيرُ في إِثْرِ بولُسَ وإِثرِنا، وهِيَ تَصيح: «هٰؤلاءِ الرِّجالُ عَبيدُ
اللهِ العَلِيّ، يُبَشِّرونَكُم بِطَريقِ الخَلاص». ١٨وظَلَّت تَفعَلُ ذٰلِكَ عِدَّةَ أَيَّام، فَٱغتاظَ بولُس فَٱلتَفَتَ وقالَ
لِلرُّوح: «آمُرُكَ بِٱسمِ يسوعَ المسيح أَن تَخرُجَ مِنها!» فخَرَجَ لِساعَتِه.
١٩فلَمَّا رأَى سادَتُها ضَياعَ أَمَلِهم مِنَ الكَسْب، قَبَضوا على بولُسَ وسيلا وجَرُّوهما إِلى ساحَةِ
المَدينَةِ لَدى الحُكَّام. ٢٠وقدَّموهُما إِلى القُضاةِ وقالوا: «هٰذانِ الرَّجُلانِ يوقِعانِ الاِضطِرابَ في مَدينَتِنا،
وهُما يَهودِيَّان، ٢١يَدعُوانِ إِلى سُنَنٍ لا يَحِلُّ لَنا قَبولُها ولا ٱتِّباعُها، ونَحنُ رومانِيُّون». ٢٢فثارَ الجَمعُ
علَيهِما فنَزَعَ القُضاةُ ثِيابَهُما وأَمَروا بِضَربِهما بالعِصِيّ ٢٣فٱنهالوا علَيهِما وأَوسَعوهُما ضَرْبًا. فأَلقَوْهما
في السِّجن، وأَوصَوا السَّجَّانَ بِأَن يُشَدِّدَ الحِراسَةَ علَيهِما. ٢٤فلَمَّا تَلَقَّى السَّجَّانُ هٰذا الأَمْر، أَلقاهُما في
السِّجْنِ الجَوَّانِيّ، وشَدَّ أَرجُلَهما بِالمِقْطَرة.
٢٥وعِندَ نِصفِ اللَّيل، بَينَما بولُسُ وسيلا يُسَبِّحانِ اللهَ في صَلاتِهما، والسُّجَناءُ يُصغونَ إِلَيهما،
٢٦إِذ حَدَثَ زِلزالٌ شَديدٌ تَزَعزَعَت له أَركانُ السِّجْن، وتَفَتَّحَتِ الأَبوابُ كُلُّها مِن وَقْتِها، وفُكَّت قُيودُ
السُّجَناءِ أَجمَعين. ٢٧فٱستَيقَظَ السَّجَّان، فرأَى أَبوابَ السِّجْنِ مَفتوحَة، فٱستَلَّ سَيفَه وهَمَّ بِقَتْلِ نَفْسِه لِظَنِّهِ
أَنَّ المَسجونينَ هَرَبوا، ٢٨فناداهُ بولُسُ بِأَعلى صَوتِه: «لا تَمَسَّ نَفْسَكَ بِسُوء، فنَحنُ جَميعًا هٰهُنا».
٢٩فطَلَبَ نورًا ووَثَبَ إِلى الدَّاخِلِ وٱرتَمى مُرتَعِدًا على أَقدامِ بولُسَ وسيلا. ٣٠ثُمَّ أَخرَجَهما وقال: «يا
سَيِّدَيَّ، ماذا يَجِبُ عليَّ أَن أَعمَلَ لِأَنالَ الخَلاص؟» ٣١قالا: «آمِنْ بِالرَّبِّ يسوع تَنَلِ الخَلاصَ أَنتَ وأَهلُ
بَيتِك». ٣٢ثُمَّ كَلَّماه وجَميعَ أَهلِ بَيتِه بِكَلِمَةِ الرَّبّ.
٣٣فسارَ بِهِما في تِلكَ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيل فغَسَلَ جِراحَهما وَٱعتَمَدَ مِن وَقتِه، وٱعتَمَدَ ذَووهُ جَميعًا.
٣٤ثُمَّ صَعِدَ بِهما إِلى بَيتِه، فَوَضَعَ لَهما المائِدة، وٱبتَهَجَ هو وأَهلُ بَيتِه، لِأَنَّه آمَنَ بِالله».
٣٥ولمَّا طَلَعَ الصَّباح، أَرسَلَ القُضاةُ القَوَّاسينَ يَقولونَ لِلسَّجَّان: «أَخْلِ سَبيلَ الرَّجُلَين». ٣٦فنَقَلَ
هٰذا الكَلامَ إِلى بولُسَ قال: «أَرسَلَ القُضاةُ أَمرَهُم بِإِخلاءِ سبيلِكُما، فَٱخرُجا إِذًا وٱذهَبا بِسَلام!» ٣٧فرَدَّ
بُولُسُ عليهِم قال: «ضَرَبونا بالعِصِيّ عَلانِيَةً مِن غَيرِ مُحاكَمة، نَحنُ المُواطِنِينَ الرُّومانِيِّين، وأَلقَونا في
السِّجن، وهُمُ الآنَ يُخرِجونا سِرًّا. كَلَّا، بل يَأتونَ بِأَنفُسِهم ويُطلِقونا!» ٣٨فنَقَلَ القَوَّاسونَ هٰذا الكَلامَ إِلى
القُضاة. فخافوا عندما سَمِعوا أَنَّهما رومانِيَّان. ٣٩فجاؤوا إِلَيهما وٱعتَذَروا، ثُمَّ أَطلَقوهما وسَأَلوهما أَن

يُغادِرا المَدينة. ٤٠فذَهَبا بَعدَ خُروجِهِما مِنَ السِّجنِ إلى لِيدِيَة فرَأَيا عِندَها الإخوَة، فشَدَّدا عزائِمَهُم ثُمَّ ٱنصَرَفا.

أعمال الرسل ١٧

بولس وسيلا في تسالونيقي

١فمَرَّا بِأَمفِبوليس وأَبولُّونِيَة وأَتَيا تَسالونيقي، وكانَ فيها مَجمَعٌ لِليَهود. ٢فدَخَلَ علَيهِم بولُسُ كعادَتِه، فخاطَبَهُم ثَلاثَةَ سُبوت، مُستَنِدًا إلى الكُتُب، ٣يَشرَحُ لَهم مُبَيِّنًا كَيفَ كانَ يَجِبُ على المَسيحِ أَن يَتَأَلَّمَ ويَقومَ مِن بَينِ الأَموات، «وأَنَّ يسوعَ الَّذي أُبَشِّرُكُم بِه هوَ المسيح». ٤فَٱقتَنَعَ بَعضُهم فٱنضَمُّوا إلى بولسَ وسيلا، ومعَهم جماعةٌ كَثيرةٌ مِن عِبادِ اللهِ اليونانِيِّين، وعَدَدٌ غَيرُ قَليلٍ مِن كرائِمِ النِّساء.

٥فٱمتَعَضَ اليَهودُ مِنَ الحَسَد، فأَتَوا بِبَعضِ الرَّعاعِ مِنَ السُّوقة وحَشَدوا النَّاسَ وأَشاعوا الشَّغَبَ في المَدينة. ثُمَّ جاؤوا بَيتَ ياسون يَطلُبونَ بولسَ وسيلا لِيَسوقوهما إلى مَحْفِلِ الشَّعْب. ٦فلم يَجِدوهما، فجَرُّوا ياسونَ وبَعضَ الإخوَةِ إلى قُضاةِ المَدينَةِ يَصيحونَ: «هٰؤُلاءِ الَّذينَ فَتَنوا الدُّنْيا هُمُ الآنَ هٰهُنا ٧يُضيفُهم ياسون، وهٰؤُلاءِ كُلُّهم يُخالِفونَ أَوامِرَ قَيصَر إذ يَقولونَ بِأَنَّ هُناكَ مَلِكًا آخَرَ هو يسوع». ٨فأَثاروا الجَمعَ والقُضاةَ الَّذينَ سَمِعوا ذٰلك. ٩فأَخَذوا كَفالَةً مِن ياسونَ والآخَرين، ثُمَّ أَخلَوا سَبيلَهُم.

بولس وسيلا في بيرية

١٠فأَسرَعَ الإخوَةُ إلى إرْسالِ بولُسَ وسيلا إلى بِيرِيَة لَيلًا. فلمَّا بَلَغاها قَصَدَا إلى مَجمَعِ اليَهود. ١١وكانَ هٰؤُلاءِ أَحسَنَ مِن أَهلِ تَسالونيقي خُلُقًا، فقَبِلوا كَلِمَةَ اللهِ بِرَغْبَةٍ شَديدة. وكانوا يَتَصفَّحونَ الكُتُبَ كُلَّ يَومٍ لِيَتَبَيَّنوا هل تِلكَ الأُمورُ كَذٰلِكَ. ١٢فآمَنَ كَثيرٌ مِنهم، وآمَنَ مِنَ النِّساءِ اليونانِيَّاتِ الكَريمات والرِّجالِ عَددٌ غَيرُ قليل.

١٣فلَمَّا عَرَفَ يَهودُ تَسالونيقي أَنَّ بولُسَ يُبَشِّرُ بِكَلِمَةِ اللهِ في بِيرِيَةَ أَيضًا، جاؤوا إلَيها وأَخَذوا يُحَرِّضونَ الجُموعَ ويُثيرونَهم هُناكَ أَيضًا. ١٤فأَرسَلَ الإخوَةُ بُولُسَ مِن وَقتِهِم نَحوَ البَحر، ومَكَثَ سيلا وطيموتاوُسُ هُناك. ١٥أَمَّا الَّذينَ رافَقوا بولُس، فقَد أَوصَلوهُ إلى آثينة، ثُمَّ رَجَعوا بِأَمْرٍ مِنهُ إلى سيلا وطيموتاوسَ أَن يَلحَقا بِه بِأَسرَعِ ما يُمكِن.

بولس في آثينة

١٦وبَينَما بولُسُ يَنتَظِرُهما في آثينة، ثارَ ثائِرُه إذ رأَى المَدينةَ تَملأُها الأَصنام. ١٧فأَخَذَ يُخاطِبُ اليَهودَ والعِبادَ في المَجمَع ويُخاطِبُ كُلَّ يَومٍ في ساحَةِ المَدينة مَن يَلْقاهُم فيها. ١٨وكانَ أَيضًا بَعضُ

الفَلاسِفَةِ الأَبيقورِيّينَ والرِّوَاقِيّينَ يُباحِثونَه. فقالَ بَعضُهم: «ماذا يَعْني هٰذا الثَّرثارُ بِقولِه؟» وقالَ بَعضُهُمُ
الآخَر: «يَبْدو أَنَّه يُبَشِّرُ بِآلِهَةٍ غَريبة». ذٰلك أَنَّه كانَ يُبَشِّرُ بِيَسوعَ والقِيامَة. ١٩فقَبَضوا علَيه وساروا به
إِلى الأَرْيُوباغُس وقالوا له: «هل لَنا أَن نَعرِفَ ما هوَ هٰذا التَّعليمُ الجَديدُ الَّذي تَعرِضُه؟ ٢٠فأَنتَ تَنقُلُ
إِلى مَسامِعِنا أُمورًا غَريبة، ونَحنُ نَرغَبُ في مَعرِفَةِ ما يَعْني ذٰلك». ٢١فقَد كان أَهلُ آثينَةَ جَميعًا
والنَّازِلونَ عِندَهم مِنَ الأَجانِب يَصرِفونَ ساعاتِ فَراغِهِم في أَمرٍ واحِدٍ وهو أَن يَقولوا أَو يَسمَعوا ما
كانَ جَديدًا.

خطبة بولس

٢٢فوَقَفَ بولُسُ في وَسَطِ الأَرْيوباغُس وقال:
«يا أَهلَ آثينة، أَراكُم شَديدي التَّدَيُّنِ مِن كُلِّ وَجْه. ٢٣فإِنِّي وأَنا سائِرٌ أَنظُرُ إِلى أَنصابِكُم وَجَدتُ
هَيكَلًا كُتِبَ علَيه: إِلى الإِلٰهِ المَجْهول. فَما تَعبُدونَه وأَنتُم تَجهَلونَه، فذٰاكَ ما أَنا أُبَشِّرُكم بِه. ٢٤إِنَّ اللهَ
الَّذي صَنَعَ العالَمَ وما فيه، والَّذي هو رَبُّ السَّماءِ والأَرض، لا يَسكُنُ في هَياكِلَ صَنَعَتها الأَيدي، ٢٥ولا
تَخدُمُه أَيدٍ بَشَرِيَّة، كما لو كانَ يَحتاجُ إِلى شَيء. فهو الَّذي يَهَبُ لِجَميعِ الخَلْقِ الحَياةَ والنَّفَسَ وكُلَّ شَيء.
٢٦فقَد صَنَعَ جَميعَ الأُمَمِ البَشَرِيَّةِ مِن أَصْلٍ واحِد، لِيَسكُنوا على وَجهِ الأَرْضِ كُلِّها، وجَعَلَ لِسُكناهُم
أَزمِنَةً مَوقوتَة وأَمكِنَةً مَحْدودَة، ٢٧لِيَبحَثوا عَنِ اللهِ لَعَلَّهم يَتَحَسَّسونَهُ ويَهتَدونَ إِلَيه، معَ أَنَّه غَيرُ بَعيدٍ عن
كُلٍّ مِنَّا. ٢٨ففيهِ حَياتُنا وحَرَكَتُنا وكِيانُنا، كما قالَ شُعَراءُ مِنكم: فنَحنُ أَيضًا مِن سُلالَتِه. ٢٩فيَجِبُ علَينا،
ونَحنُ مِن سُلالَةِ الله، أَلَّا نَحسَبَ اللَّاهوتَ يُشبِهُ الذَّهَبَ أَوِ الفِضَّةَ أَوِ الحَجَر، إِذا مَثَّلَه الإِنْسانُ بِصِناعتِه
وخَيالِه. ٣٠فقَد أَغْضى اللهُ طَرْفَه عن أَيَّامِ الجَهْل وهو يُعلِنُ الآنَ لِلنَّاسِ أَن يَتوبوا جَميعًا وفي كُلِّ مَكان،
٣١لِأَنَّه حَدَّدَ يَومًا يَدينُ فيه العالَمَ دَينونَةَ عَدْلٍ عن يَدِ رَجُلٍ أَقامَه لِذٰلكَ، وقد جَعَلَ لِلنَّاسِ أَجمَعينَ بُرهانًا
على الأَمْر، إِذ أَقامَه مِن بَينِ الأَموات». ٣٢فَما إِن سَمِعوا كَلِمَةَ قِيامةِ الأَموات حتَّى هَزِئَ بَعضُهم وقالَ
بَعضُهُم الآخَر: «سنَستَمِعُ لَكَ عن ذٰلكَ مَرَّةً أُخرى». ٣٣وهٰكذا خَرَجَ بولُسُ من بَينِهم، ٣٤غَيرَ أَنَّ بَعضَ
الرِّجالِ ٱنضَمُّوا إِلَيه وآمنوا، ومِنهم دِيونيسيوسُ الأَرْيُوباغيّ، وٱمرَأَةٌ ٱسمُها دامَرِيس وآخَرونَ معَهُما.

أعمال الرسل ١٨

إنشاء كنيسة قورنتس

١وغادَرَ بَعدَ ذٰلك آثينة فَجاءَ إِلى قورنتُس. ٢فصادفَ يَهودِيًّا بُنطِيَّ الأَصْلِ ٱسمُه أَقيلا أَتى هو
وٱمرَأَتُه بِرِسْقِلَّة قَبلَ وَقتٍ قَليلٍ مِن إِيطالِية، لِأَنَّ قُلودِيوسَ أَمَرَ جَميعَ اليَهودِ بِالجَلاءِ عن رومة. فذَهَبَ

إلَيهِما، ٣وكانَ مِن أَهلِ صِناعَتِهِما، صِناعَةِ الخِيَم، فأَقامَ يَعمَلُ عِندَهما. ٤وكانَ يَخطُبُ كُلَّ سَبْتٍ في المَجمَع مُحاوِلًا إقناعَ اليَهودِ واليونانِيّين.

٥فلَمَّا وَصَلَ سيلا وطيموتاوُس مِن مَقدونِيَة، وقَفَ بولُسُ نَفْسَه على نَشْرِ كَلِمَةِ اللهِ يَشهَدُ لِليَهودِ أَنَّ يسوعَ هُو المَسيح. ٦ولٰكِنَّهُم كانوا يُقاوِمونَه ويُجَدِّفون، فنَفَضَ ثِيابَه وقالَ لَهم: «دَمُكم على رُؤُوسِكم، أَنا بَراءٌ مِنه. فسَأَمضي بَعدَ اليَومِ إِلى الوَثَنِيِّين». ٧فٱنتَقَلَ مِن هُناكَ إِلى بَيتِ رَجُلٍ يَعبُد الله، اِسمُه تيطِيوس يُسْطُس، وكانَ بَيتُهُ بِلِزقِ المَجمَع. ٨فآمَنَ بِالرَّبِّ رَئيسُ المَجمَعِ قِرِسبُس وأَهلُ بَيتِه جَميعًا. وكانَ كَثيرٌ مِنَ القورَنتيِّينَ يَسمَعونَ كَلامَ بولُس فيُؤمِنونَ ويَعتَمِدون.

٩فقالَ الرَّبُّ لِبولُسَ ذاتَ لَيلةٍ في رُؤيا له: «لا تَخَفْ، بل تَكَلَّمْ ولا تَسكُتْ، ١٠فأَنا مَعَكَ، ولَن يَعتَدِيَ عَليكَ أَحَدٌ ويَنالَكَ بِسُوء، فإِنَّ لي شَعبًا كثيرًا في هٰذه المَدينة». ١١فأَقامَ سَنةً وسِتَّةَ أَشهُرٍ يُعَلِّمُ عِندَهم كَلِمَةَ الله.

اليهود يشكون بولس

١٢ولمَّا كانَ غالِيون حاكِمًا على آخائِية، ثارَ اليَهودُ كُلُّهم مَعًا على بولُس، فَساقُوه إِلى المَحكَمَةِ ١٣وقالوا: «هٰذا الرَّجُلُ يُحاوِلُ إِقناعَ النَّاسِ بِأَن يَعبُدوا اللهَ عِبادَةً تُخالِفُ الشَّريعَة». ١٤فَهَمَّ بولُسُ أَن يَتَكَلَّم، فقالَ غالِيونُ لِليَهود: «أَيُّها اليَهود، لو كانَتِ المَسأَلَةُ مَسأَلَةَ جُرْمٍ أَو جِنايةٍ قَبيحة، لاسْتَمَعتُ إِلَيكم كما يَقضي الحَقّ. ١٥ولٰكِن، لَمَّا كانَ الجَدَلُ في الأَلفاظِ والأَسماءِ وفي شَريعتِكم، فَٱنظُروا أَنتُم في ذٰلك، لِأَنَّني لا أُريدُ أَن أَكونَ قاضِيًا في هٰذه الأُمور». ١٦ثُمَّ طَرَدَهم مِنَ المَحكَمَة. ١٧فقَبَضوا كُلُّهم على سُسْتِينِسَ رَئيسِ المَجمَع، وجَعلوا يَضرِبونَه تُجاهَ المَحكمة، وغاليون لا يُبالي بِشَيءٍ مِن ذٰلك.

العودة إلى أنطاكية، الرحلة الثالثة

١٨ومَكَثَ بولُسُ بِضعَةَ أَيَّامٍ في قورِنتُس، ثُمَّ ودَّعَ الإِخوَةَ وأَبحَرَ إِلى سورِية، ومعَه بِرِسقِلَّة وأَقيلا، بَعدَما حَلَقَ رأسَه في قَنخَرِيَّة لِنَذْرٍ كانَ علَيه. ١٩فلَمَّا وَصَلوا إِلى أَفَسُس فارقَهما، ودَخَلَ المَجمَع فأَخَذَ يُخاطِبُ اليَهود. ٢٠فسَأَلوه أَن يُطيلَ الإِقامةَ بَينَهم فأَبى. ٢١ولٰكِنَّهُ وَدَّعَهم وقال: «سأَعودُ إِلَيكم مَرَّةً أُخْرى إِن شاءَ الله». وأَبحَرَ مِن أَفَسُس ٢٢فنَزَلَ في قَيصَرِيَّة، وصَعِدَ فسَلَّمَ على الكَنيسَة. ثُمَّ ٱنحَدَرَ إِلى أَنطاكِية. ٢٣وبَعدَ ما قَضى فيها بَعضَ الوَقْت، رَحَلَ فطافَ بِلادَ غَلاطِيَة فَفِريجِيَة يُشَدِّدُ عَزائِمَ التَّلاميذِ أَجمَعين.

أَبُلُّس في أفسس وقورنتس

٢٤وقَدِمَ أَفَسُس يَهودِيٌّ ٱسمُه أَبُلُّس، إِسكَندَرِيُّ الأَصْل، رَجُلٌ فَصيحُ اللِّسان، مُتَبَحِّرٌ في الكُتُب،
٢٥وكانَ قد لُقِّنَ طَريقَةَ الله، وأَخَذَ يَتَكَلَّمُ بِروحٍ مُتَّقِد ويُعَلِّمُ ما يَختَصُّ بِيَسوعَ تَعليمًا دَقيقًا، ولٰكِنَّه لم يَكُنْ
يَعرِفُ سِوى مَعمودِيَّةِ يوحَنَّا. ٢٦فشَرَعَ يَتَكَلَّمُ في المَجمَعِ بِجُرأَة، فسَمِعَتْه بِرِسْقِلَّة وأَقيلا، فأَتَيا به إِلى
بَيتِهما وعرَضا له طَريقةَ الرَّبِّ على وَجهٍ أَدَقّ. ٢٧وعَزَمَ على الذَّهابِ إِلى آخائِيَة، فأَيَّده الإِخوَةُ وكَتَبوا
إِلى التَّلاميذِ أَن يُرَحِّبوا بِه. فلَمَّا وَصَلَ إِلَيها ساعَدَ المُؤمِنينَ بِفَضلِ النِّعمَةِ مُساعَدَةً كَبيرة، ٢٨فقَد كانَ
يَرُدُّ على اليَهودِ عَلانِيَةً رَدًّا قَوِيًّا، مُبَيِّنًا مِنَ الكُتُبِ أَنَّ يسوعَ هو المَسيح.

أعمال الرسل ١٩

تلاميذ يوحنّا في أفسس

١وبَينَما أَبُلُّسُ في قورِنتُس، وصَلَ بولُسُ إِلى أَفَسُس، بَعدَما جاز أَعالِيَ البِلاد، فلَقِيَ فيها بَعضَ
التَّلاميذ. ٢فقالَ لَهم: «هل نِلتُمُ الرُّوحَ القُدُسَ حينَ آمَنتُم؟» فقالوا له: «لا، بل لم نَسمَعْ أَنَّ هُناكَ رُوحَ
قُدُس». ٣فقال: «فأَيَّةَ مَعمودِيَّةٍ ٱعتَمَدتُم؟» قالوا: «مَعمودِيَّةَ يوحَنَّا». ٤فقالَ بولُس: «إِنَّ يوحَنَّا عَمَّدَ
مَعمودِيَّةَ تَوبَة، داعِيًا الشَّعبَ إِلى الإِيمانِ بِالآتي بَعدَه، أَي بِيَسوع». ٥فلَمَّا سَمِعوا ذٰلك ٱعتَمَدوا بِٱسمِ
الرَّبِّ يسوع. ٦ووَضَعَ بولُسُ يَدَيه علَيهم، فنَزَلَ الرُّوحُ القُدُسُ علَيهِم وأَخَذوا يَتكلَّمونَ بِلُغاتٍ غَيرِ لُغَتِهم
ويَتَنَبَّأُون. ٧وكانَ عَدَدُ الرِّجالِ كُلِّهم نَحوَ ٱثنَيْ عَشَرَ رَجُلًا.

إنشاء كنيسة أفسس

٨ثُمَّ دَخَلَ المَجمَع، وكانَ مُدَّةَ ثَلاثةِ أَشهُرٍ يَتَكَلَّمُ بِجُرأَةٍ وهُو يُجادِلُ الحاضِرين ويُريدُ إِقناعَهُم في
أَمْرِ مَلَكوتِ الله. ٩ولٰكِنَّ بَعضَهم قَسَت قُلوبُهم ولَم يُؤمِنوا فأَخَذوا يَطعَنونَ في طَريقَةِ الرَّبِّ أَمامَ الجماعة،
فٱنصَرَفَ عنهُم وٱنفَرَدَ بِالتَّلاميذِ يُخاطِبُهم كُلَّ يَومٍ في مَدرَسَةِ طيرَنُّس. ١٠وٱستَمَرَّ ذٰلكَ مِنه مُدَّةَ سَنَتَين،
حتَّى سَمِعَ جَميعُ سُكَّانِ آسِيَةَ مِن يَهودٍ وَيونانِيِّينَ كَلِمَةَ الرَّبّ.
١١فكانَ اللهُ يُجْري عن يَدَي بولُسَ مُعجِزاتٍ غَيرَ مألوفَة، ١٢حتَّى صارَ النَّاسُ يأخُذونَ ما مَسَّ
بَدَنَه مِن مَناديلَ أَو مآزِر فيَضَعونَها على المَرْضى فتَزولُ الأَمراضُ عنهُم، وتَذهَبُ الأَرواحُ الخَبيثة.
١٣فحاوَلَ بَعضُ المُعَزِّمينَ الطَّوَّافينَ مِنَ اليَهودِ أَيضًا أَن يَلفُظوا هم أَيضًا ٱسمَ الرَّبِّ يسوعَ على
مَن مَسَّتْهمُ الأَرواحُ الخَبيثة، فكانوا يَقولون: «عَزَمتُ علَيكم بِٱسمِ يسوعَ الَّذي يُبَشِّرُ بِه بولُس». ١٤وكانَ
لِسَقْواسَ أَحَدِ عُظَماءِ كَهَنَةِ اليَهودِ سَبعَةُ أَبناءٍ يَفعَلونَ ذٰلك. ١٥فأَجابَهُمُ الرُّوحُ الخَبيث: «أَنا أَعرِفُ
يسوع، وأَعلَمُ مَن بولُس، ولٰكن أَنتُم مَن أَنتُم؟». ١٦ثُمَّ وَثَبَ عَلَيهِم مَن كانَ فيه الرُّوحُ الخَبيث فتَمَكَّنَ

مِنهم جَميعًا وقَهَرَهم، فهَرَبوا مِن ذٰلكَ البَيتِ عُراةً مُجَرَّحين. ١٧فبَلَغَ خَبَرُ هٰذه الحادِثَةِ إلى جَميعِ سُكَّانِ أَفَسُس، يَهودٍ وَيونانِيِّين، فٱستَولى الخَوفُ علَيهِم أَجمَعين، وعُظِّم ٱسمُ الرَّبِّ يسوع.
١٨فأَخَذَ كَثيرٌ مِنَ الَّذينَ آمنوا يَأتونَ فيَعتَرِفونَ ويُقِرُّونَ بِأَعمالِهم. ١٩وجاءَ كَثيرٌ مِنَ الَّذينَ يَفتَرونَ السِّحرَ بِكُتُبِهم وكدَّسوها، فأَحرَقوها بِمَحضَرٍ مِنَ النَّاسِ كُلِّهم. وحُسِبَ ثَمنُها فإِذا هو خَمسونَ أَلفًا مِنَ الفِضَّة. ٢٠وهٰكذا كانت كَلِمَةُ اللهِ تَنْمو وتَشتَدُّ بِقُدرَةِ الرَّبّ.

– ٤ –
بولس في الأَسر

٢١وبَعدَ هٰذهِ الأَحداث عقَدَ بولُسُ النِّيَّةَ على أَن يَجتازَ مَقدونية وآخائية فيَذهَبَ إِلى أُورَشَليم، وقال: «يَجِبُ عليَّ، بَعدَ إِقامَتي فيها، أَن أَرى رومةَ أَيضًا». ٢٢فأَرسَلَ إِلى مَقْدونيةَ ٱثنَينِ مِن مُعاوِنيه هما طيموتاوس وإِرَسْطُس. وأَمَّا هو فَتَخَلَّفَ مُدَّةً في آسِية.

بولس وثورة الصاغة

٢٣وفي ذٰلك الوَقْتِ وَقَعَ شَغَبٌ شَديدٌ على طَريقَةِ الرَّبّ. ٢٤ذٰلك بِأَنَّ صائِغًا اِسمُه ديمِتريوس كانَ يَصوغُ هَياكِلَ مِن فِضَّةٍ لِأَرطَميس، فيُمَكِّنُ الصُّنَّاعَ مِن كَسْبٍ غَيرِ قَليل. ٢٥فجَمَعَ بَينَهم وبَينَ مُحتَرِفي الصِّناعاتِ الَّتي تُماثِلُ صِناعَتَهم وقالَ لَهم: «أَيُّها الرِّجال، تَعلَمونَ أَنَّ رَغْدَ عَيشِنا يَأتينا مِن هٰذهِ الصِّناعَة. ٢٦وقَد رَأَيتُم وسَمِعتُم أَنَّ بولُسَ هٰذا أَقنَعَ وٱستَمالَ خَلقًا كَثيرًا، لا في أَفسُسَ وَحدَها، بل كادَ أَن يَفعَلَ ذٰلك في آسِيَةَ كُلِّها، فقَد قالَ لَهم إِنَّ الآلِهَةَ الَّتي صنَعَتها الأَيدي لَيسَت بِآلِهَة. ٢٧فأَصبَحَ الخَطَرُ لا يَقتَصِرُ على حِرفَتِنا هٰذه فيُخْشى أَن تُزدَرى، بل يَتَناوَلُ أَيضًا هَيكَلَ الإِلٰهَةِ العُظمى أَرطَميسَ فيَجعَلُه عُرضَةً لِأَن يُعَدَّ باطِلًا، فلا تَلبَثُ عَظَمَتُها أَن تَنهارَ تِلكَ الَّتي تَعبُدُها آسِيَةُ كُلُّها والعالَمُ أَجمَع».
٢٨فلَمَّا سَمِعوا ذٰلك ثارَ ثائِرُهم وأَخَذوا يَصيحون: «ما أَعظَمَ أَرطَميسَ أَفَسُس!» ٢٩وعَمَّ الشَّغَبُ المَدينَةَ بِأَسرِها فٱندَفَعوا إِلى المَسرَحِ ٱندِفاعَ رَجُلٍ واحِد وقَبَضوا على غايوسَ وأَرِسطَرخُسَ المَقْدونِيَّين رَفيقَي بولُسَ في رِحلَتِه.
٣٠فهَمَّ بولُسُ بِالذَّهابِ إِلى مَحفِلِ الشَّعْب فلَم يَدَعْهُ التَّلاميذ. ٣١فأَرسَلَ أَيضًا إِلَيه بَعضُ رُؤَساءِ آسِيَة، وهُم من أَصدِقائِه، يَسأَلونَه أَلَّا يُعَرِّضَ نفسَه للخَطَرِ بِالذَّهابِ إِلى المَسرَح. ٣٢وكانَ بَعضُ النَّاسِ يُنادونَ بِشَيء وبَعضُهم بِشَيءٍ آخَر لِهِياجِ الجَماعة وأَكثَرُهُم لا يَدرونَ لِماذا ٱجتَمَعوا. ٣٣وأَخرَجوا مِن بَينِ الجَمعِ رَجُلًا ٱسمُه الإِسكَندَر، وكانَ اليَهودُ قد دفَعوه إِلى الأَمام، فأَشارَ بِيَدِه يُريدُ عَرْضَ الأُمورِ على الشَّعب. ٣٤فلَمَّا عَرَفوا أَنَّه يَهودِيٌّ أَخَذوا يَصيحونَ جَميعًا بِصَوتٍ واحِدٍ نَحوَ ساعَتَين: «ما أَعظَمَ أَرطَميسَ أَفَسُس!».

٣٥غيرَ أَنَّ رَئيسَ الدِّيوانِ هَدَّأَ الجَمْعَ إذ قالَ لَهم: «يا أَهلَ أَفَسُس! مَن مِنَ النَّاسِ لا يَعلَمُ أَنَّ أَفَسُسَ هي المَدينةُ الحارِسَةُ لِهَيكَلِ أَرطَميسَ العُظمى وصَنَمِها الَّذي هَبَطَ مِنَ السَّماء. ٣٦فلَمَّا لم يَكُنْ مِن خِلافٍ في ذٰلك، وَجَبَ علَيكم أَن تَهدَأُوا ولا تُقدِموا على شَيءٍ بِغَيرِ رَوِيَّة. ٣٧فقَد جِئتُم بِهٰذينِ الرَّجُلَين، معَ أَنَّهما لم يَنتَهِكا حُرمَةَ إِلٰهَتِنا، ولا جَدَّفا عَلَيها. ٣٨فإِذا كانَ لِديمِتريوسَ وأَصْحابِه مِن أَهلِ الصِّناعَةِ شَكْوى على أَحَدٍ مِنَ النَّاس، فهُناكَ مَجالِسُ تُعقَد وهُناكَ حُكَّام، فَلْيَتقاضَوا إِلَيهم. ٣٩وإِذا كانَ لَكم طَلَبٌ في غَيرِ ذٰلك، فأَمرُه يُبَتُّ في المَجلِسِ القانونيّ. ٤٠فنَحنُ على خَطَرٍ مِن أَن نُتَّهَمَ بِالفِتنَةِ الَّتي وَقَعَت في هٰذا اليَوم، ولَيسَ هُناكَ أَيُّ سَبَبٍ نَستَطيعُ أَن نَتَذَرَّعَ بِه في أَمرِ هٰذا التَّجَمْهُر». قالَ ذٰلك ثُمَّ صَرَفَ الجَماعَة.

أعمال الرسل ٢٠

بولس يُغادر أفسس

١ولمَّا سَكَنَ الضَّجيج، دَعا بولُسُ التَّلاميذَ فشَدَّدَ عَزائِمَهم. ثُمَّ ودَّعَهم، فخَرَجَ ومَضى إِلى مَقْدونيَة. ٢فطافَ تِلكَ النَّواحي وشَدَّدَ عَزائِمَ المُؤمِنينَ بِكلامٍ كثير. ثُمَّ قَدِمَ بِلادَ اليُونان ٣فقَضى فيها ثَلاثَةَ أَشهُر. وبَينَما هو يَهُمُّ بِالإِبحارِ إِلى سورِية، أَخَذَ اليَهودُ يَتآمَرونَ عليه، فعَزَمَ على العَودَةِ بِطَريقِ مَقْدونية. ٤فرافقَه صَوبَطْرُسُ بنُ بِرُّسَ البِيريّ، وأَرِسْطَرخُس وسِقُنْدُسُ التَّسالونيقِيَّان، وغايُوسُ الدَّرْبيّ وطيموتاوُس، وطِيخيقُس وطَروفيمُسُ الآسِيَّان. ٥فتَقَدَّمونا وٱنتَظَرونا في طَرُواس. ٦أَمَّا نَحنُ فأَبَحَرْنا مِن فيلِبِّي بَعدَ أَيَّامِ الفَطير، وبَلَغْنا إِلَيهم في طَرُواس بَعدَ خَمسَةِ أَيَّام، فَمَكَثْنا فيها سَبعَةَ أَيَّام.

بولس يحيي ميتًا في طَرُواس

٧وٱجتَمَعْنا يَومَ الأَحَدِ لِكَسْرِ الخُبز، فأَخَذَ بولُسُ يُخاطِبُهم، وكانَ يُريدُ الذَّهابَ في الغَد، فأَطالَ الكَلامَ إِلى مُنتَصَفِ اللَّيل. ٨وكانَ في العُلِّيَّةِ الَّتي ٱجتَمَعْنا فيها مَصابيحُ كَثيرة. ٩وهُناكَ فَتًى ٱسمُه أَفطيخُس جالِسٌ على حَرفِ النَّافِذَة. فأَخَذَه نُعاسٌ شديد وبولُسُ يُطيلُ الكَلام، فٱستَغرَقَ في النَّوم فسَقَطَ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ إِلى أَسفَلِ وحُمِلَ مَيْتًا. ١٠فنَزَلَ بولُس وحَنا علَيه وضَمَّه إِلى صَدرِه، وقال: «لا تَجزَعوا، فإِنَّ روحَه فيه». ١١ثُمَّ صَعِدَ فكَسَرَ الخُبزَ فأَكَلَ. وحَدَّثَهم طَويلًا إِلى الفَجرِ ومَضى. ١٢وأَمَّا الصَّبِيُّ فأَتَوا بِه حَيًّا، فكانَ لَهم عَزاءٌ كَبير.

من طرواس إلى ميليطش

١٣أَمَّا نَحنُ فتَقَدَّمناه ورَكِبْنا السَّفينَةَ فأَقلَعْنا إِلى أَسُّس، نُريدُ أَن نَستَصحِبَ مِنها بولُسَ على الخُطَّةِ
الَّتي رَسَمَها لِأَنَّه عَزَمَ على القُدومِ في البَرّ. ١٤فلَمَّا لَحِقَ بِنا إِلى أَسُّس، صَعِدنا به إِلى السَّفينَة، وجِئْنا
مِطيلَنَة. ١٥ثُمَّ أَبحَرْنا مِنها في اليَومِ الثَّاني حتَّى شارَفْنا خِيوس. وحاذَيْنا صامُس في اليَومِ الثَّالِث، وأَتَينا
ميليطِش في اليَومِ الرَّابِع، ١٦لِأَنَّ بولُسَ رأَى أَن يُجاوِزَ أَفَسُس مَخافَةَ أَن يَتَأَخَّرَ في آسِيَة، وأَرادَ العَجَلَةَ
لَعَلَّه يَصِلُ إِلى أُورَشَليمَ يَومَ العَنصَرة.

بولس يودّع شيوخ أفسس

١٧فأَرسَلَ مِن ميليطِش إِلى أَفَسُس يَستَدعي شُيوخَ الكَنيسَة. ١٨فلَمَّا قَدِموا إِلَيه قالَ لَهم: «تَعلَمونَ
كَيفَ كانَت مُعامَلَتي لَكُم طَوالَ المُدَّةِ الَّتي قَضَيتُها مُنذُ أَوَّلِ يَومٍ وَطِئتُ فيه أَرضَ آسِيَة. ١٩فقَد عَمِلتُ
لِلرَّبِّ بِكُلِّ تَواضُع، أَذرِفُ الدُّموع وأُعاني المِحَنَ الَّتي أَصابَتْني بِهَا مَكايِدُ اليَهود. ٢٠وما قَصَّرتُ في
شَيءٍ يُفيدُكم، بل كُنتُ أَعِظُكم وأُعَلِّمُكم في الأَماكِنِ العامَّةِ والبُيوت. ٢١فكُنتُ أُناشِدُ اليَهودَ واليونانِيِّينَ
أَن يَتوبوا إِلى الله ويُؤمِنوا بِرَبِّنا يسوع. ٢٢وهاءَنَذا اليَومَ ماضٍ إِلى أُورَشَليم أَسيرَ الرُّوح، لا أَدري ماذا
يَحدُثُ لي فيها. ٢٣على أَنَّ الرُّوحَ القُدُسَ يُؤَكِّدُ لي في كُلِّ مَدينَةٍ أَنَّ السَّلاسِلَ والشَّدائِدَ تَنتَظِرُني.
٢٤ولٰكِنِّي لا أُبالي بِحَياتي ولا أَرى لها قيمَةً عِنْدي، فحَسبي أَن أُتِمَّ شَوطي وأُتِمَّ الخِدمَةَ الَّتي تَلَقَّيتُها مِنَ
الرَّبِّ يسوع، أَي أَن أَشهَدَ لِبِشارَةِ نِعمَةِ الله. ٢٥وأَنا أَعلَمُ الآنَ أَنَّكم لن تَرَوا وَجْهي بَعدَ اليَوم، أَنتُمُ الَّذينَ
سِرتُ بَينَهم كُلِّهِم أُبَشِّرُ بِالمَلكوت. ٢٦لِذٰلِكَ أَشهَدُ اليَومَ أَمامَكم أَنِّي بَريءٌ مِن دَمِكم جَميعًا، ٢٧لأَنِّي لم
أُقَصِّرْ في إِبلاغِكم تَدبيرَ اللهِ كُلَّه. ٢٨فتَنَبَّهوا لِأَنفُسِكم ولِجَميع القَطيع الَّذي جَعَلَكُمُ الرُّوحُ القُدُسُ حُرَّاسًا
لَه لِتَسهَروا على كَنيسَةِ اللهِ الَّتي ٱكتَسَبَها بِدَمِه. ٢٩وأَنا أَعلَمُ أَن سيَدخُلُ فيكم بَعدَ رَحيلي ذِئابٌ خاطِفَة لا
تُبقي على القَطيع ٣٠ويَقومُ مِن بَينِكم أَنفُسِكم أُناسٌ يَتَكَلَّمونَ بِالضَّلال لِيَحمِلوا التَّلاميذَ على ٱتِّباعِهم.
٣١فتَنَبَّهوا وٱذكُروا أَنِّي لم أَكُفَّ مُدَّةَ ثَلاثِ سَنواتٍ، لَيلَ نَهار، عن نُصْحِ كُلٍّ مِنكم وأَنا أَذرِفُ الدُّموع.
٣٢والآنَ أَستودِعُكُمُ اللهَ وكَلِمَةَ نِعمَتِه وهُوَ القَادِرُ على أَن يَشيدَ البُنْيان ويَجعَلَ لَكمُ الميراثَ مع جَميعِ
المُقَدَّسين. ٣٣ما رَغِبتُ يَومًا في فِضَّةٍ ولا ذَهَبٍ ولا ثَوبٍ عِندَ أَحَد، ٣٤وأَنتُم تَعلَمونَ أَنَّ يَدَيَّ هاتَينِ
سَدَّتا حاجَتي وحاجاتِ رُفَقائي ٣٥وقَد بَيَّنتُ لَكم بِأَجْلى بَيان أَنَّه بِمِثْلِ هٰذا الجَهْدِ يَجِبُ علَينا أَن نُسعِفَ
الضُّعَفاء ذاكرينَ كَلامَ الرَّبِّ يسوعَ وقَد قالَ هو نَفْسُه: «السَّعادَةُ في العَطاءِ أَعظَمُ مِنها في الأَخْذ».
٣٦قالَ هٰذا ثُمَّ جَثا فصَلَّى معَهم جَميعًا ٣٧وفاضَت دُموعُهم أَجمَعين، فأَلقَوا بِأَنفُسِهم على عُنُقِ بولُسَ
وقَبَّلوه طَويلًا، ٣٨مَحْزونينَ خُصوصًا لِقَولِه إِنَّهم لن يَرَوا وَجْهَه بَعدَ اليَوم. ثُمَّ شَيَّعوه إِلى السَّفينَة.

أعمال الرسل ٢١

صعود بولس إلى أورشليم

١وبَعدَما ٱنفَصَلنا عَنْهُم، أَبحَرْنا مُتَّجِهينَ تَوًّا إِلى قوش حتَّى بَلَغْناها وذَهَبنا في اليَومِ الثَّاني إِلى
رودُس، ومِنها إِلى باطَرة. ٢فلَقِينا سَفينةً تُوشِكُ أَن تُقلِعَ إِلى فينيقية، فركِبْناها وأَبحَرنا. ٣فلَمَّا بَدَت لَنا
قُبرُس، تَرَكْناها عن يَسارِنا، وٱتَّجَهنا إِلى سورية، فوَصَلْنا إِلى صُور، لِأَنَّ السَّفينَةَ تُفرِغُ فيها حُمولَتَها.
٤ووَجَدنا التَّلاميذَ هُناك، فأَقَمْنا سَبعَةَ أَيَّام. وكانوا يَسأَلونَ بولُسَ بِوَحيٍ مِنَ الرُّوح أَلَّا يَصعَدَ إِلى أُورَشَليم.
٥ومعَ ذٰلك، فلَمَّا قَضَينا تِلكَ الأَيَّام، خَرَجْنا نُريدُ الرَّحيل. فشَيَّعَنا جَميعُ التَّلاميذِ معَ النِّساءِ والأَولادِ إِلى
خارِجِ المَدينة، فجَثَونا على الشَّاطِئِ وصَلَّينا. ٦ثُمَّ وَدَّعَ بَعضُنا بَعضًا، فَركِبنا السَّفينة، وعادوا هم إِلى
بُيوتِهم. ٧أَمَّا نَحنُ فلَمَّا أَنْهَينا رِحلَتَنا مِن صور وَصَلْنا إِلى بَطُلْمايِس، فسَلَّمْنا على الإِخوَة، وأَقَمْنا عِندَهم
يومًا واحِدًا.

٨وخَرَجنا في الغَدِ فَذَهَبْنا إِلى قَيصَرِيَّة، فدَخَلْنا بَيتَ فيلِبُّسَ المُبَشِّر، وهو أَحَدُ السَّبعَة، فأَقَمْنا
عِندَه. ٩وكانَ له أَربَعُ بَناتٍ عَذارى يَتَنَبَّأنَ. ١٠وبَينما نَحنُ عِندَه، وقَد أَقَمْنا عِدَّةَ أَيَّام، انِحَدَر مِنَ اليَهودِيَّةِ
نَبِيٌّ ٱسمُهُ أَغابُس ١١فقَصَدَ إِلَينا، فأَخَذَ زُنَّارَ بولُس، فشَدَّ بِه رِجلَيْه ويَدَيه، ثُمَّ قال: «إِنَّ الرُّوحَ القُدُسَ
يَقول: صاحِبُ هٰذا الزُّنَّارِ يَشُدُّه اليَهودُ هٰكذا في أُورَشَليم، ويُسلِمونَه إِلى أَيدي الوَثَنِيِّين». ١٢فلَمَّا سَمِعنا
ذٰلكَ، أَخَذْنا نَحنُ وأَهلُ البَلدَةِ نَسأَلُ بولُسَ أَلَّا يَصعَدَ إِلى أُورَشَليم. ١٣فأَجابَ: «ما لَكم تَبكونَ فتُمَزِّقونَ
قَلْبي؟ أَنا مُستَعِدٌّ، لا لِأَن أُشَدَّ فقط، بل لِأَن أَموتَ في أُورَشَليمَ مِن أَجْلِ ٱسْمِ الرَّبِّ يسوع». ١٤فلَمَّا أَبى
أَن يَقتَنِع، كَفَفْنا عنِ الإِلحاحِ وقُلْنا: «فَلْيَكُنْ ما يَشاءُ الرَّبّ».

بولس في أورشليم

١٥وبَعدَ تِلكَ الأَيَّام، تَأَهَّبْنا لِلسَّفَر وصَعِدْنا إِلى أُورَشَليم. ١٦فرافَقَنا أَيضًا تَلاميذُ مِن قَيصَرِيَّة،
فذَهَبوا بِنا لِيُنزِلونا ضُيوفًا على مَناسونَ القُبرُسِيّ، وهُو تِلميذٌ قَديم. ١٧فلَمَّا وَصَلْنا إِلى أُورَشَليم رَحَّبَ
بِنا الإِخوةُ فَرِحين. ١٨وفي الغَدِ دَخَلَ بولُسُ معَنا على يَعْقوب، وكانَ الشُّيوخُ كُلُّهم حاضِرين. ١٩فسَلَّمَ
علَيهم وأَخَذَ يَرْوي لَهم رِوايَةً مُفَصَّلَةً جَميعَ ما أَجْرى اللهُ بِخِدمَتِه بَينَ الوَثَنِيِّين. ٢٠فلَمَّا سَمِعوا مَجَّدوا
اللهَ وقالوا له: «تَرى، أَيُّها الأَخ، كم أَلْفٍ مِنَ اليَهودِ قد آمَنوا وكُلُّهم ذو غَيرَةٍ على الشَّريعَة. ٢١وقَد
بَلَغَهم ما يُشاعُ عنكَ مِن أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَميعَ اليَهودِ المُنتَشِرينَ بَينَ الوَثَنِيِّينَ أَن يَتَخَلَّوا عن موسى، وتُوصيهِم
بِأَلَّا يَختُنوا أَولادَهم ولا يَتْبَعوا السُّنَّة. ٢٢فما العَمَل؟ لا شَكَّ أَنَّهم سَيَسمَعونَ بِقُدومِكَ. ٢٣فٱعمَلْ بِما نَقولُه
لَكَ: فينا أَربَعةُ رِجالٍ علَيهم نَذْر، ٢٤فسِرْ بِهِم وَٱطَّهِرْ معَهم، وأَنْفِقْ علَيهم لِيَحلِقوا رُؤُوسَهم، فيَعرِفَ
جَميعُ النَّاسِ أَنَّ ما يُشاعُ عنكَ باطِل، في حينِ أَنَّكَ سالِكٌ مِثلَهم طَريقَ الحِفاظِ على الشَّريعة. ٢٥أَمَّا
الَّذينَ آمَنوا مِنَ الوَثَنِيِّين فقَد كَتَبْنا إِلَيهم ما قَرَّرْناه: بِأَن يَجتَنِبوا ذَبائِحَ الأَصْنامِ والدَّمَ والمَيتَةَ والفَحْشاء».
٢٦فسارَ بولُسُ بِأُولٰئِكَ الرِّجالِ في غَدِه. فَٱطَّهَرَ معَهم ودَخَلَ الهَيكَل وأَعلَنَ المَوعِدَ الَّذي تَنقَضي فيه أَيَّامُ
الأَطِّهار لِكَي يُقَرَّبَ فيهِ القُربانُ عن كُلٍّ مِنهم.

إعتقال بولس

٢٧فلمَّا أَوشَكَتِ الأَيَّامُ السَّبعَةُ أَن تَنقَضي، رآه بَعضُ اليَهودِ الأَسيَوِيِّينَ في الهَيكَل، فأَثاروا الجَمعَ بِأَسرِه، وبَسَطوا إِلَيه الأَيدي ٢٨وصاحوا: «النَّجدَة، يا بَني إِسرائيل! هٰذا هو الرَّجُلُ الَّذي يُعَلِّمُ النَّاسَ جَميعًا في كُلِّ مَكانٍ تَعليمًا يَنالُ به مِن شَعبِنا وشَريعَتِنا وهٰذا المكان، لا بل أَدخَلَ بَعضَ اليونانِيِّينَ إِلى الهَيكَل، ودَنَّس هٰذا المَكانَ المُقدَّس». ٢٩وكانوا قد رَأَوا طَروفيمُسَ الأَفَسُسِيَّ معَه في المَدينة، فظَنُّوا أَنَّ بولُسَ أَدخَلَه إِلى الهَيكَل. ٣٠فهاجَتِ المَدينَةُ بِأَجمَعِها، وتَبادَرَ الشَّعبُ وقَبَضوا على بُولس وجَرُّوه إِلى خارِجِ الهَيكَل، وأُغلِقَتِ الأَبوابُ مِن ذٰلكَ الوَقْت.

٣١وبَينما هُم يُحاوِلونَ قَتلَه، بلَغَ قائِدَ الكَتيبَةِ أَنَّ أُورَشَليمَ كُلَّها قائِمَةٌ قاعِدة، ٣٢فسارَ مِن وَقتِه بِجَماعَةٍ مِنَ الجُنودِ وقُوَّادِ المائة، وأَسرَعَ فحَمَلَ علَيهِم. فلَمَّا رأَوا قائِدَ الأَلْفِ وجُنودَه كَفُّوا عن ضَرْبِ بولُس. ٣٣فدَنا إِلَيهِ قائِدُ الأَلْفِ فقَبَضَ علَيه وأَمَرَ بِأَن يُشَدَّ بِسِلسِلَتَين. ثُمَّ ٱستَخبَرَ مَن عَساهُ أَن يَكونَ وماذا فَعَل. ٣٤فكانَ بَعضُهم في الجَمعِ يُنادي بِشَيء، وبَعضُهم يُنادي بِشَيءٍ آخَر. فلمَّا تَعذَّرَ علَيه في هٰذا الضَّجيجِ أَن يَعلَمَ شَيئًا أَكيدًا، أَمَرَ بِأَن يُساقَ إِلى القَلعَة. ٣٥فلمَّا بَلَغَ السُّلَّم، اِضطُرَّ الجُنودُ إِلى حَملِه بِسَبَبِ عُنفِ الجَمْع، ٣٦لأَنَّ جُمهورَ الشَّعبِ كان يَتبَعُه ويَصيح: «أَعدِمْه!».

٣٧فلمَّا أَوشَكَ بولُسُ أَن يَدخُلَ القَلعَةَ قالَ لِقائِدِ الأَلْف: «أَيَجوزُ لي أَن أَقولَ لَك شَيئًا؟» فقالَ له: «أَتَعرِفُ اليُونانِيَّة؟ ٣٨أَفَلَستَ المِصرِيَّ الَّذي أَثارَ مُنذُ أَيَّامٍ أَربَعَةَ آلافِ فَتَّاك، وخَرَجَ بِهم إِلى البَرِّيَّة؟» ٣٩قالَ بولُس: «أَنا رَجُلٌ يَهودِيٌّ مِن طَرَسوسَ قيليقِية، مُواطِنُ مَدينةٍ غَيرِ مَجْهولَة. فَأَسأَلُكَ أَن تَأذَنَ لي بِأَن أُخاطِبَ الشَّعْب». ٤٠فأَذِنَ له، فوَقَفَ بولُسُ على السُّلَّم، وأَشارَ بِيَدِه إِلى الشَّعْب، فسادَ السُّكوت. فأَخَذَ يَخطُبُ فيهم بِالعِبرِيَّةِ قال:

أعمال الرسل ٢٢

خطبة بولس في أهل أورشليم

١«أَيُّها الإِخوَة وأَيُّها الآباء، اِسمَعوا ما أَقولُ لكمُ الآنَ في الدِّفاعِ عن نَفْسي». ٢فلَمَّا سَمِعوه يَخطُبُ فيهم بِالعِبرِيَّة اِزدادوا هُدوءًا، ٣فقال: «أَنا رَجُلٌ يَهودِيٌّ وُلِدتُ في طَرَسُوس مِن قيليقِية، على أَنِّي نَشَأتُ في هٰذِهِ المَدينة، وتَلَقَّيتُ عِندَ قَدَمَي جِمْلائيلَ تَربِيةً مُوافِقَةً كُلَّ المُوافَقَةِ لِشَريعَةِ الآباء، وكُنتُ ذا حَمِيَّةٍ لله، شَأنَكم جَميعًا في هٰذا اليَوم. ٤وٱضطَهَدتُ تِلكَ الطَّريقَةَ حتَّى المَوت، فأَوثَقتُ الرِّجالَ والنِّساءَ وأَلقَيتُهم في السُّجون، ٥وبِذٰلكَ يَشهَدُ لي عَظيمُ الكَهَنَةِ وجَماعَةُ الشُّيوخِ كُلُّها. فَمِنهم أَخَذتُ رَسائِلَ إِلى الإِخوَة، فسِرتُ إِلى دِمَشْقَ لِأُوثِقَ مَن كانَ فيها مِنهم، فأَسوقَه إِلى أُورَشليم، لِيُعاقَب. ٦وبَينما أَنا سائرٌ وقَدِ ٱقتَرَبتُ مِن دِمَشق، إِذا نورٌ باهِرٌ مِنَ السَّماءِ قد سَطَعَ حَولي نَحوَ الظُّهْر، ٧فسَقَطتُ إِلى الأَرض،

وسَمِعتُ صَوتًا يَقولُ لي: شاوُل، شاوُل، لِماذا تَضطَهِدُني؟ ٨فأَجَبتُ: مَن أَنتَ، يا رَبّ؟ فقالَ لي: أَنا
يَسوعُ النَّاصِرِيُّ الَّذي أَنتَ تَضطَهِدُه. ٩ورأَى رُفَقائي النُّور، ولٰكِنَّهم لم يَسمَعوا صَوتَ مَن خاطَبَني.
١٠فقلتُ: ماذا أَعمَل، يا ربّ، فقالَ لِيَ الرَّبّ: قُمْ فٱذْهَبْ إِلى دِمَشق تُخبَرْ فيها بِجَميعِ ما فُرِضَ علَيكَ
أَن تَعمَل. ١١على أَنِّي عُدتُ لا أُبصِرُ لِشِدَّةِ ذٰلكَ النُّورِ الباهِر. فٱقتادَني رُفَقائي بِاليَدِ حتَّى وَصَلتُ إِلى
دِمَشق. ١٢وكانَ فيها رَجُلٌ يُدْعى حَنَنْيا تَقِيٌّ مُحافِظٌ على الشَّريعَة، يَشهَدُ له جَميعُ اليَهودِ المُقيمينَ هُناك،
١٣فأَتاني ووَقَفَ بِجانِبي وقالَ لي: يا أَخي شاوُل، أَبصِرْ. وفي تِلكَ السَّاعة رَفَعتُ طَرْفي إِلَيه. ١٤فقال:
إِنَّ إِلٰهَ آبائِنا قد أَعَدَّكَ لِنَفسِه لِتَعرِفَ مَشيئَتَه وتَرى البارَّ وتَسمَعَ صَوتَه بِنَفسِه. ١٥فَإِنَّكَ ستَكونُ شاهِدًا له
أَمامَ جَميعِ النَّاسِ بِما رَأَيتَ وسَمِعت. ١٦فما لَكَ تَتَرَدَّدُ بَعدَ ذٰلِكَ؟ قُمْ فٱعتَمِدْ وتَطَهَّرْ مِن خَطاياكَ داعِيًا
بِٱسمِه. ١٧ثُمَّ رَجَعتُ إِلى أُورَشَليم، فبَينما أَنا أُصَلِّي في الهَيكَل أَصابَني جَذْب. ١٨فرَأَيتُه يَقولُ لي:
أَسرِعْ فَٱخرُجْ على عَجَلٍ مِن أُورَشَليم، لِأَنَّهم لن يَقبَلوا شَهادَتَكَ لي. ١٩فقُلتُ: يا رَبّ، هم يَعلَمونَ أَنِّي
كُنتُ في كُلِّ مَجمَعٍ أَسجُنُ المُؤمِنينَ بِكَ، وأَضرِبُهم بِالعِصِيّ، ٢٠وأَنِّي كُنتُ حاضِرًا حينَ سُفِكَ دَمُ
شَهيدِكَ إِسطِفانُس، وكُنتُ مُوافِقًا على قَتلِه، مُحافِظًا على ثِيابِ قاتِليه. ٢١فقالَ لي: إِذهَبْ، إِنِّي مُرسِلُكَ
إِلى بِلادٍ بعيدة، إِلى الوَثَنِيِّين».
٢٢وكانوا يُصغونَ إِلَيه حتَّى فاهَ بِهٰذِهِ الكَلِمات، فرَفَعوا أَصواتَهم قالوا: «أَزِلْ مِثْلَ هٰذا الرَّجُلِ
عن وَجْهِ الأَرض، فلا يَجوزُ أَن يَبْقى حَيًّا». ٢٣وأَخَذوا يَصرُخونَ ويَطرَحونَ ثِيابَهم ويَذُرُّونَ التُّرابَ
في الهَواء، ٢٤فأَمَر قائِدُ الأَلْفِ بِأَن يُدخَلَ القَلعَة ويُستَجوَبَ وهُو يُجلَد، لِيَعلَمَ لِأَيِّ سَبَبٍ كانوا يَصيحونَ
علَيه ذٰاكَ الصِّياح.

بولس مواطن رومانيّ

٢٥وهَمُّوا أَن يَبسُطوه لِيَضرِبوه بالسِّياط، فقالَ لِقائِدِ المائة، وكانَ قائِمًا إِلى جَنبه: «أَيَجوزُ لَكم
أَن تَجلِدوا رَجُلًا رومانِيًّا ولم تُحاكِموه؟» ٢٦فلَمَّا سَمِعَ قائِدُ المائَةِ هٰذا الكَلام، ذَهَبَ إِلى قائِدِ الأَلْفِ
وأَطلَعَه على الأَمرِ وقال: «ماذا تَفعَل؟ إِنَّ هٰذا الرَّجُلَ رومانِيّ». ٢٧فجاءَ قائِدُ الأَلْفِ إِلَيه وقالَ له: «قُلْ
لي: أَأَنتَ رومانِيّ؟». قال: «نَعم». ٢٨فأَجابَ قائِدُ الأَلف: «أَنا أَدَّيتُ مِقدارًا كَبيرًا مِنَ المالِ حتَّى
حَصَلتُ على هٰذه الجِنسيَّة». فقالَ بولُس: «أَمَّا أَنا فَفيها وُلِدت». ٢٩فتَنَحَّى عنه وقَتئِذٍ مَن كانوا يُريدونَ
ٱستِجوابَه وخافَ قائِدُ الأَلْفِ نَفْسُه لَمَّا عَرَفَ أَنَّه رومانِيٌّ وقَدِ ٱعتَقَلَه.

بولس في المجلس اليهوديّ

٣٠وأَرادَ في الغَدِ أَن يَعرِفَ مَعرِفةً أَكيدةً ما يَتَّهِمُه به اليَهود، فحَلَّ وَثاقَه، وأَمَرَ عُظَماءَ الكَهَنَةِ
والمَجلِسَ كُلَّه أَن يَجتَمِعوا، ثُمَّ أَنزَلَ بُولسَ فأَقامه أَمامَهم.

أعمال الرسل ٢٣

خطبة بولس في المجلس

١فحَدَّقَ بولُسُ إلى المَجلِسِ وقال: «أَيُّها الإخوَة، إنِّي بِكُلِّ نِيَّةٍ حَسَنَةٍ سلَكتُ سَبيلَ اللهِ إلى هٰذا
اليَوم». ٢فأَمَرَ حَنَنْيا عَظيمُ الكَهَنَةِ الَّذينَ بِجانِبِه بِأَن يَضرِبوه على فَمِه. فقالَ له بولُس: ٣«سَيَضرِبُكَ
الله، أَيُّها الحائِطُ المُكَلَّس، أَتَجلِسُ لِمُحاكَمَتي بِسُنَّةِ الشَّريعة، وتُخالِفُ الشَّريعة فتَأمُرُ بِضَرْبي؟» ٤فقالَ
الَّذينَ بِجانِبِه: «أَتَشتُمُ عَظيمَ كَهَنَةِ الله؟» ٥قالَ بولُس: «لم أَدْرِ، أَيُّها الإخوَة، أَنَّه عَظيمُ الكَهَنَة، فقَد كُتِب:
«رَئيسُ شَعْبِكَ لا تَقُلْ فيه سوءًا»».
٦وكانَ بولُسُ يَعلَمُ أَنَّ فَريقًا مِنهُم صَدُّوقيّ وفَريقًا فِرّيسيّ، فصاحَ في المَجلِس: «أَيُّها الإخوَة،
أَنا فِرّيسيٌّ ٱبن فِرّيسيّ، فمِن أَجْلِ الرَّجاءِ في قِيامَةِ الأَمواتِ أُحاكَم». ٧فما قالَ ذٰلك حتَّى وَقَعَ الخِلافُ
بَينَ الفِرّيسيِّينَ والصَّدُّوقِيِّينَ، وٱنقَسَمَ المَجلِس. ٨ذٰلك بِأَنَّ الصَّدُّوقِيِّينَ يَقولونَ بأَنَّه لا قِيامَةَ ولا مَلاكَ ولا
روح، وأَمَّا الفِرّيسِيُّونَ فيُقِرُّونَ بِها جَميعًا. ٩فعَلا صِياحٌ شَديد، وقامَ بَعضُ الكَتَبةِ مِن فَريقِ الفِرّيسيِّين،
فٱحتَجُّوا بِشِدَّةٍ قالوا: «لا نَجِدُ ذَنْبًا على هٰذا الرَّجُل، فلَرُبَّما كَلَّمَه رُوحٌ أَو مَلاك». ١٠وٱشتَدَّ الخِلاف،
فخافَ قائِدُ الأَلْفِ أَن يُمَزِّقوا بُولُسَ تَمزيقًا، فأَمَرَ الجُنودَ بِأَن يَنزِلوا إِلَيه ويَنتَزِعوه مِن بَينِهم، ويَرجِعوا
بِه إِلى القَلعَة. ١١وفي لَيلَةِ الغَد حَضرَه الرَّبُّ وقالَ له: «تَشَدَّدْ، فكَما أَدَّيتَ الشَّهادَةَ لِأَمْري في أُورَشَليم
فكَذٰلِكَ يَجِبُ أَن تَشهَدَ في رومةَ أَيضًا».

تآمر اليهود على بولس

١٢ولمَّا طَلَعَ الصَّباح، دَبَّرَ اليَهودُ مُؤامَرَةً فحَرَّموا على أَنفُسِهِمِ الطَّعامَ والشَّرابَ أَو يَقتُلوا بولُس.
١٣وكانَ الَّذينَ دَبَّروا هٰذه المُؤامَرَةَ أَكثَرَ مِن أَربَعين. ١٤فجاؤوا إِلى عُظَماءِ الكَهَنَةِ والشُّيوخِ وقالوا:
«حَرَّمْنا على أَنفُسِنا أَشَدَّ التَّحْريمِ أَن نَذوقَ شَيئًا أَو نَقتُلَ بولُس. ١٥فٱعرِضوا أَنتُم والمَجلِسُ على قائِدِ
الأَلْفِ أَن يُحضِرَه أَمامَكم بِحُجَّةِ أَنَّكم تُريدونَ الإمعانَ في الفَحْصِ عن أَمْرِه، أَمَّا نَحنُ فإِنَّنا مُستَعِدُّونَ
لٱغتِيالِه قَبلَ أَن يَصِلَ إِلَيكم».
١٦وبَلَغَ خَبَرُ الكَمينِ إِلى ٱبنِ أُختِ بولُس، فمَضى ودَخَلَ القَلعَة وأَطلَعَ بولُسَ على الأَمْر.
١٧فدَعا بولُسُ أَحَدَ قادَةِ المائَةِ وقالَ له: «إِذهَبْ بِهٰذا الفَتى إِلى قائِدِ الأَلْف، فَإِنَّ عِندَه ما يُريدُ إِطلاعَه
علَيه». ١٨فسارَ بِه إِلى قائِدِ الأَلْفِ وقالَ له: «دَعاني بولُسُ السَّجين وسأَلَني أَن آتِيَكَ بِهٰذا الفَتى، لِأَنَّ
عِندَه ما يَقولُه لَكَ». ١٩فأَمسَكَه قائِدُ الأَلْفِ بِيَدِه وٱنفَرَدَ بِه وسَأَلَه: «ما عِندَكَ فتُطلِعَني علَيه؟» ٢٠قال:
«إِتَّفَقَ اليَهودُ على أَن يَسأَلوكَ أَن تُحضِرَ بولُسَ غَدًا أَمامَ المَجلِس بِحُجَّةِ الإمعانِ في الفَحْصِ عن أَمرِه.
٢١فلا تَثِقْ بِهِم، لِأَنَّ أَكثَرَ مِن أَربَعينَ رَجُلًا مِنهم يَكمُنونَ له، وحرَّموا على أَنفُسِهِمِ الطَّعامَ والشَّرابَ أَو

يَغْتالوه. وهُم الآنَ مُستَعِدُّونَ يَنتَظِرونَ مُوافَقَتَكَ». ٢٢فصَرفَ قائِدُ الأَلفِ الشَّابّ، وأَوصاهُ قال: «لا تُخبِرْ أَحَدًا بِأَنَّكَ كَشَفتَ لِيَ الأَمْر».

نقل بولس إلى قيصريّة

٢٣ثُمَّ دَعا قائِدَينِ مِن قُوَّادِ المائة وقالَ لَهما: «أَعِدَّا لِلذَّهابِ إِلى قَيصَرِيَّةَ في السَّاعةِ التَّاسِعَةِ مِنَ اللَّيل مائتَي جُنديٍّ وسَبعينَ فارِسًا، ومائتَينِ مِنَ الأَعوان، ٢٤ولْيُؤْتَ أَيضًا بِدَوابَّ تَحمِلُ بُولُسَ لإيصالِه سالِمًا إِلى الحاكِمِ فيلِكس». ٢٥وكَتَبَ إِلَيه بِرِسالةٍ هٰذا مَضْمونُها: ٢٦«مِن قُلُوديوس ليسياس إِلى الحاكِمِ المُكَرَّمِ فيلِكس، سَلام. ٢٧إِنَّ اليَهودَ قَبَضوا على هٰذا الرَّجُلِ وهَمُّوا أَن يَقتُلوه، فأَدرَكْتُهُم بِالجُنودِ وأَنقَذتُه، لِأَنِّي عَلِمتُ أَنَّه رومانِيٌّ. ٢٨وأَرَدتُ أَن أَعرِفَ بِماذا يَتَّهِمونَه، فأَحضَرتُه أَمامَ مَجلِسِهم، ٢٩فتَبَيَّنَ لي أَنَّه يُتَّهمُ بِمَسائِلَ جَدَلِيَّةٍ تَعودُ إِلى شَريعَتِهِم، ولَيسَ هُناكَ مِن تُهمَةٍ تَستَوجِبُ المَوتَ أَوِ القُيود. ٣٠وبَلَغَني أَنَّ بَعضَهُم يَتآمرونَ على هٰذا الرَّجُل، فبَعَثتُ بِه مِن ساعَتي إِلَيكَ، وأَبلَغتُ مُتَّهِميه أَن يَرفَعوا إِلَيكَ دَعواهم علَيه».

٣١فأَخَذَ الجُنودُ بُولُسَ وساروا بِه لَيلًا إِلى أَنطيبَطريس، وَفْقًا لِلأَوامِرِ الَّتي تَلَقَّوها. ٣٢وفي الغَدِ تَرَكوا الفُرْسانَ يُواصِلونَ السَّيرَ معَه ورَجَعوا إِلى القَلعَة. ٣٣فلَمَّا وَصَلوا إِلى قَيصَرِيَّة، سلَّموا الرِّسالَةَ إِلى الحاكِمِ وقَدَّموا إِلَيه بُولُسَ أَيضًا. ٣٤فقَرَأَ الحاكِمُ الرِّسالة وسأَلَ مِن أَيِّ وِلايةٍ هو. فلَمَّا عَرَفَ أَنَّه مِن قيليقِية ٣٥قال: «سأَسمَعُ مِنكَ مَتى حَضَرَ مُتَّهِموكَ أَيضًا». ثُمَّ أَمَرَ بِأَن يُحرَسَ في قَصْرِ هيرودُس.

أعمال الرسل ٢٤

محاكمة بولس لدى فيلكس

١وبَعدَ خَمسَةِ أَيَّام نَزَلَ حَنَنْيا عَظيمُ الكَهَنَةِ ومعَه بَعضُ الشُّيوخِ ومُحامٍ اسمُه طَرطُلُّس، فَرَفَعوا لِلحاكِمِ دَعْواهم على بولُس. ٢فلَمَّا دُعِيَ اِستَهَلَّ طَرطُلُّسُ ٱتِّهامَه بِقَولِه: «إِنَّ ما نَنعَمُ بِه مِنَ السَّلامِ الشَّامِلِ بِفَضلِكَ، ومِنَ الإِصلاحِ الَّذي حَصَلَت علَيه هٰذِه الأُمَّةُ بِعِنايَتِكَ، ٣نَتَلَقَّاهُ، يا فيلِكسُ المُكَرَّم، بِخالِصِ الشُّكْرِ مِن جَميعِ الوُجوهِ وفي كُلِّ مَكان. ٤ولٰكِن لا أُريدُ أَن أُزعِجَكَ بِكَثيرِ الكَلام، فأَرْجو أَن تُصغِيَ إِلَينا قَليلًا بِما أَنتَ علَيه مِنَ اللُّطف. ٥وَجَدْنا هٰذا الرَّجُلَ آفةً مِنَ الآفات، يُثيرُ الفِتَنَ بَينَ اليَهودِ كافَّةً في العالَمِ أَجمَع، وأَحَدَ أَئِمَّةِ شِيعَةِ النَّصارى. ٦وقَد حاوَلَ أَن يُدَنِّسَ الهَيكَلَ فَقَبَضْنا علَيه [٧*]. ٨فتَستَطيعُ، إِذا ٱستَجوَبتَه عن هٰذِهِ الأُمورِ كُلِّها، أَن تَتَبَيَّنَ ما نَتَّهِمُه بِه». ٩فسانَدَه اليَهودُ زاعِمينَ أَنَّ الأُمورَ على ذٰلك.

دفاع بولس عن نفسه

١٠فأَشارَ الحاكِمُ إِلى بُولُسَ يَأذَنُ لهُ بِالكَلام، فأَجاب: «أَعلَمُ أَنَّكَ تَقْضي في أُمورِ هٰذه الأُمَّةِ مِن عِدَّةِ سَنَوات. فأَراني مُطمَئِنًّا في الدِّفاعِ عن قَضِيَّتي. ١١يُمكِنُكَ أَن تَتَبَيَّنَ أَنَّه لم يَمْضِ على صُعودي إِلى أُورَشَليمَ لِلعِبادَةِ أَكثَرُ مِنِ ٱثْنَيْ عَشَرَ يومًا. ١٢فما وَجَدوني مَرَّةً أُجادِلُ أَحَدًا أَو أُثيرُ جَمْعًا، لا في الهَيكَلِ ولا في المَجامِعِ ولا في المَدينة ١٣ولا يُمكِنُهم أَن يُثبِتوا لَكَ ما يَتَّهِموني بِه الآن. ١٤على أَنِّي أُقِرُّ بِأَنِّي أَعبُدُ إِلٰهَ آبائي على الطَّريقَةِ الَّتي يَزعُمونَ أَنَّها شيعَة، وأُومِنُ بِكُلِّ ما جاءَ في الشَّريعَةِ وكُتُبِ الأَنبِياء، ١٥راجِيًا مِنَ اللهِ ما يَرجونَه هُم أَيضًا وهو أَنَّ الأَبرارَ والفُجَّارَ سيَقومون. ١٦فأَنا أَيضًا أُجاهِدُ النَّفْسَ لِيَكونَ ضَميري لا لَومَ علَيه عِندَ اللهِ وعِندَ النَّاس. ١٧وجِئتُ بَعدَ عِدَّةِ سَنَوات، أَحمِلُ الصَّدَقاتِ إِلى أُمَّتي، وأُقَرِّبُ القَرابين. ١٨فعلى هٰذِهِ الحالِ وَجَدوني في الهَيكَلِ وكُنتُ قدِ ٱطَّهَرتُ، ولم يَكُنْ هُناكَ جَمْعٌ أَو ضَجيج. ١٩غَيرَ أَنَّ بَعضَ اليَهودِ الأَسيَوِيِّين... لو كانَ لِأُولٰئِكَ ما يَشكونَني بِه، لَوَجَبَ علَيهِم أَن يَمثُلوا أَمامَكَ ويَتَّهِموني، ٢٠بل لِيَقُلْ هٰؤُلاءِ الحاضِرونَ أَنفُسُهم أَيَّ ذَنْبٍ وَجَدوا لي، حينَ مَثَلتُ أَمامَ المَجلِس، ٢١إِلَّا أَن تَكونَ هٰذه الكَلِمَةُ الَّتي نادَيتُ بِها وأَنا قائمٌ بَينَهم: مِن أَجْلِ قِيامَةِ الأَمواتِ أُحاكَمُ اليَومَ عِندكم».

بولس في سجن قيصريّة

٢٢وكانَ فيلِكس مُطَّلِعًا على أَمْرِ الطَّريقَةِ ٱطِّلاعًا دَقيقًا، فأَخَّرَهم إِلى أَجَلٍ قال: «متى نَزَلَ لِيسياس قائِدُ الأَلْف، أَحكُمُ في قَضِيَّتِكم». ٢٣وأَمَرَ قائدَ المائَةِ بِأَن يُحفَظَ بولُسُ في السِّجْن، على أَن يَترُكَ له بَعضَ الحُرِّيَّة، ولا يَمنَعَ أَحَدًا مِن أَصحابِه القِيامَ بِخِدمَتِه. ٢٤وبَعدَ بِضعَةِ أَيَّام، جاءَ فيلِكس مع ٱمرَأَتِه دُرْسُلَّة وهِيَ يَهودِيَّة، فاستَدْعى بولُس واستَمَعَ إِلى كَلامِه على الإِيمانِ بِالمَسيحِ يسوع. ٢٥ولَمَّا تَكَلَّمَ بولُسُ على البِرِّ والعَفافِ والدَّينونَةِ الآتِيَة، خافَ فيلِكس فقالَ لَه: «إِذهَبِ الآن، فسأَنتَهِزُ الفُرصَةَ السَّانِحَةَ لأَدعُوَك». ٢٦وكانَ يَرْجو في الوَقْتِ نَفسِه أَن يُعطِيَه بولُسُ شَيئًا مِنَ المال، فأَخَذَ يُكثِرُ مِنِ ٱستِدْعائِه ومُحادَثَتِه. ٢٧ولَمَّا ٱنقَضَت سنَتان، خَلَفَ بُرْقيوس فَسطُس فيلِكسَ، فأَرادَ فيلِكس أَن يُرضِيَ اليَهود، فتَرَكَ بولُسَ في السِّجْن.

أعمال الرسل ٢٥

بولس يرفع دعواه إلى قيصر

١وصَعِدَ فَسطُس مِن قَيصَرِيَّةَ إِلى أُورَشَليم بَعدَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِن وُصولِه إِلى وِلايَتِه، ٢فرَفَعَ إِلَيه عُظَماءُ الكَهَنَةِ وأَعْيانُ اليَهودِ دَعْواهُم على بُولس وسأَلوه ٣بِمَكْرٍ مُلِحِّينَ أَن يَمُنَّ علَيهِم بِٱستِدعائِه إِلى أُورَشَليم، ومُرادُهم أَن يُقيموا له كَمينًا لِيَغتالوه في الطَّريق. ٤فأَجابَ فَسطُس أَنَّ بولُسَ مَحْفوظٌ في سِجْنِ

قَيصَرِيَّة، وأَمَّا هو فلا يَلبَثُ أَن يَنصَرِف. ٥ثُمَّ قال: «لِيَنزِلْ مَعي أَصحابُ السُّلطَةِ فيكم، فإِذا كانَ في هٰذا الرَّجُلِ ما يُؤخَذُ عَلَيه فَلْيَتَّهِموهُ بِه».
٦ومَكَثَ عِندَهم أَيَّامًا لا تَزيدُ على الثَّمانِيَةِ أَوِ العَشَرَة، ثُمَّ نَزَلَ إِلى قَيصَرِيَّة فَجَلَسَ في الغَدِ على كُرسِيِّ القَضاء، وأَمَرَ بِإِحْضارِ بولُس. ٧فلَمَّا حَضَرَ أَحاطَ بِه اليَهودُ الَّذينَ نَزَلوا مِن أُورَشَليم وٱتَّهَموه بِكَثيرٍ مِنَ التُّهَمِ الجَسيمَة، على أَنَّهم لم يَستَطيعوا إِثباتَها. ٨فدافَعَ بولُسُ عن نَفْسِه قال: «ما أَذنَبتُ بِشَيءٍ لا إِلى شَريعَةِ اليَهود ولا إِلى الهَيكَل ولا إِلى قَيصَر».
٩وأَرادَ فَسطُسُ أَن يُرضِيَ اليَهود فقالَ لِبولس: «أَتُريدُ أَن تَصعَدَ إِلى أُورَشَليم، فتُحاكَمَ فيها على هٰذه الأُمورِ بِمَحضَرٍ مِنّي؟». ١٠فقالَ بولس: «أَنا أَمامَ مَحكَمَةِ قَيصَر، وأَمامَها يَجِبُ أَن أُحاكَم. ما أَسأتُ إِلى اليَهودِ بِشَيءٍ، وأَنتَ تَعرِفُ ذٰلك على أَحسَنِ وَجْه. ١١فإِذا أَسأتُ ففَعَلتُ ما أَستوجِبُ بِه المَوت، فأَنا لا أُحاوِلُ التَّخَلُّصَ مِنَ المَوت. أَمَّا إِذا كانَ ما يَتَّهِموني بِه باطِلًا، فلَيسَ لأَحَدٍ أَن يُسلِمَني إِلَيهم لإِرضائِهم. وإِلى قَيصَرَ أَرفَعُ دَعْوايَ!» ١٢فشاوَرَ فَسطُس أَعضاءَ مَجلِسِه وأَجاب: «رَفَعتَ دَعْواكَ إِلى قَيصَر، فإِلى قَيصَرَ تَذهَب».

بولس في حضرة الملك أغريبّا وأخته

١٣وبَعدَ بِضعَةِ أَيَّام، قَدِمَ قَيصَرِيَّةَ المَلِكُ أَغْريبَّا وبَرنيقَة فَسَلَّما على فَسطُس، ١٤ومَكَثا فيها مُدَّة، فعَرَضَ فَسطُس على المَلِكِ قَضِيَّةَ بولُس قال: «هُنا رَجُلٌ تَرَكَه فيلِكس سَجينًا. ١٥فلَمَّا كُنتُ في أُورَشَليم، شَكاهُ إِلَيَّ عُظَماءُ كَهَنَةِ اليَهودِ وشُيوخُهم وطَلَبوا الحُكمَ علَيه. ١٦فأَجَبتُهم: لَيسَ مِن عادةِ الرُّومانِيّينَ أَن يَحكُموا على أَحَدٍ لإِرضاءِ النَّاس قَبلَ أَن يَتقابَلَ المُتَّهَمُ ومُتَّهِموه، ويَتَسَنَّى له الرَّدُّ على الاتِّهام. ١٧فجاؤُوا مَعي إِلى هُنا، فلَم أَتَوانَ البَتَّة، بل جَلَستُ في اليَومِ الثَّاني على كُرسِيِّ القَضاء، وأَمرتُ بإِحضارِ الرَّجُل. ١٨فلَمَّا قابَلَه مُتَّهِموه، لم يَذكُروا له أَيَّ تُهمَةٍ مِنَ التُّهَمِ الخَبيثَةِ الَّتي كُنتُ أَتَوَهَّمُها، ١٩وإِنَّما كانَ بَينَهم وبَينَه مُجادَلاتٌ في أُمورٍ تَرجِعُ إِلى دِيانَتِهم، وإِلى ٱمرِئٍ ٱسمُه يسوع قد ماتَ، وبولُسُ يَزعُمُ أَنَّه حَيّ. ٢٠فحِرتُ عِندَ جِدالِهِم في هٰذِه الأُمور، فسَأَلتُه أَيُريدُ الذَّهابَ إِلى أُورَشَليم لِيُحاكَمَ فيها على هٰذِهِ الأُمور، ٢١ولٰكِنَّ بولُسَ رَفَعَ دَعْواه طالِبًا أَن يُحفَظَ أَمرُه لِحُكْمِ جَلالَتِه. فَأَمَرتُ أَن يُحفَظَ في السِّجْنِ إِلى أَن أَبعَثَ بِه إِلى قَيصَر». ٢٢فقالَ أَغْريبَّا لِفَسطُس: «وَدِدتُ لو أَنِّي سَمِعتُ أَنا أَيضًا هٰذا الرَّجُل». قال: «غَدًا تَسمَعُه».
٢٣وفي الغَد، جاءَ أَغْريبَّا وبَرنيقَة في أُبَّهَةٍ ظاهِرة، فدَخَلا المَحكَمَة يُحيطُ بِهِما القُوَّادُ ووُجَهاءُ المَدينة، فأَمَرَ فَسطُس بإِحضارِ بولُس فَأُحضِر. ٢٤فقالَ فَسطُس: «أَيُّها المَلِكُ أَغْريبَّا ويا جَميعَ الحاضِرينَ معَنا، تَرونَ هٰذا الرَّجُلَ الَّذي سَعَت بِه عِندي جَماعةُ اليَهودِ كُلُّها في أُورَشَليمَ وهٰهُنا وهم يَصيحون: لا يَجوزُ أَن يَبْقى هٰذا الرَّجُلُ حَيًّا. ٢٥على أَنِّي تَبَيَّنتُ أَنَّه لم يَفعَلْ ما يَستَوجِبُ بِه المَوت،

ولٰكِنَّه رَفَعَ دَعْواه إِلى جَلالَتِه، فعَزَمتُ أَن أَبعَثَ بِه إِلَيه، ٢٦ولَيسَ لَدَيَّ شَيءٌ أَكيدٌ في شأنِه فأَكتُبَ بِه
إِلى السَّيِّد، فأَحضَرتُه أَمامَكم وأَمامَكَ خُصوصًا، أَيُّها المَلِكَ أَغْريبَّا، لِأَحصُلَ بَعدَ ٱستِجْوابِه على شَيءٍ
أَكتُبُه، ٢٧لِأَنِّي أَرى غَيرَ مَعْقولٍ أَن أَبعَثَ بِسَجينٍ مِن غَيرِ أَن أُبَيِّنَ ما عَلَيه مِن تُهَم».

أعمال الرسل ٢٦

خطبة بولس في حضرة أغريبَّا

١فقالَ أَغْريبَّا لِبُولس: «يُؤذَنُ لَكَ أَن تَتَكَلَّمَ في شأنِكَ». فبَسَطَ بولُسُ يَدَه وشَرَعَ في دِفاعِه قال:
٢«أَراني سَعيدًا، أَيُّها المَلِكُ أَغْريبَّا، لِأَنِّي سأُدافِعُ اليَومَ عن نَفْسي، في حَضرَتِكَ، مِن كُلِّ ما يَتَّهِمُني بِه
اليَهود، ٣خُصوصًا إِنَّكَ تَعرِفُ كُلَّ ما لِليَهودِ مِن سُنَنٍ ومُجادَلات. فأَسأَلُكَ أَن تُصغِيَ إِلَيَّ بِطولِ أَناة.
٤ما كانَت علَيه سيرتي مُنذُ صِبايَ الَّذي قَضَيتُه مِن أَوَّلِه في أُمَّتي وفي أُورَشَليم، ذٰلِكَ أَمرٌ يعلَمُه جَميعُ
اليَهود، ٥فهُم يَعرِفونني مِن زَمَنٍ بَعيد، لَو شاؤُوا أن يَشهَدوا، يَعرِفونَ أَنِّي ٱتَّبَعتُ أَكثَرَ مَذاهِبِ دِيانَتِنا
تَشَدُّدًا، فَعِشتُ فِرِّيسِيًّا. ٦وقد مَثَلتُ اليَومَ لِأُحاكَمَ مِن أَجْلِ رَجاءِ ما وَعَدَ اللهُ بِه آباءَنا، ٧والَّذي يَرْجو
أَسْباطُنا الاِثْنا عَشَرَ أَن يَبْلُغوا إِلَيه بالمُواظَبَةِ على عِبادَةِ اللهِ لَيلَ نَهار. فبِهٰذا الرَّجاءِ، أَيُّها المَلِك، يَتَّهِمُني
اليَهود. ٨فلِماذا تَحسَبونَ أَمرًا لا يُصَدَّق أَن يُقيمَ اللهُ الأَموات؟ ٩أَمَّا أَنا فكُنتُ أَرى واجِبًا علَيَّ أَن أُقاوِمَ
ٱسمَ يسوعَ النَّاصِرِيِّ مُقاوَمَةً شَديدة. ١٠وهٰذا ما فَعلتُ في أُورَشَليم، إِذ تَلَقَّيتُ التَّفويضَ مِن عُظَماءِ
الكَهَنَة، فحَبَستُ بِيَدي في السُّجونِ عَدَدًا كَثيرًا مِنَ القِدِّيسين، وكُنتُ مُوافِقًا لَمَّا ٱقتُرِعَ على قَتْلِهم.
١١وكَثيرًا ما عَذَّبتُهم مُتَنَقِّلًا مِن مَجمَعٍ إِلى مَجمَعٍ لِأَحمِلَهم على التَّجْديف. وبَلَغَ مِنِّي السُّخْطُ كُلَّ مَبلَغ
حتَّى أَخَذتُ أُطارِدُهم في المُدُنِ الغَريبة. ١٢فمَضَيتُ على هٰذه الحالِ إِلى دِمَشق، وليَ التَّفويضُ والتَّوكيلُ
مِن عُظَماءِ الكَهَنَة. ١٣فرَأَيتُ أَيُّها المَلِكُ على الطَّريقِ عِندَ الظُّهرِ نورًا مِنَ السَّماءِ يَفوقُ الشَّمسَ بإِشعاعِه
قد سَطَعَ حَولي وحَولَ رُفَقائي. ١٤فسَقَطْنا جَميعًا إِلى الأَرض، وسَمِعتُ صَوتًا يَقولُ لي بِالعِبرِيَّة: شاوُل،
شاوُل، لِماذا تَضطَهِدُني؟ يَصعُبُ عَليكَ أَن تَرفِسَ المِهْماز. ١٥فقُلتُ: مَن أَنتَ يا رَبّ؟ قال الرَّبّ: أَنا
يسوعُ الَّذي أَنتَ تَضطَهِدُه. ١٦فٱنهَضْ وقُمْ على قَدَمَيكَ فإِنَّما ظَهَرتُ لَكَ لِأَجعَلَ مِنكَ خادِمًا وشاهِدًا لِهٰذِهِ
الرُّؤْيا الَّتي رَأَيتَني فيها، ولِغَيرِها مِنَ الرُّؤَى الَّتي سأَظْهَرُ لكَ فيها. ١٧سأُنقِذُكَ مِنَ الشَّعبِ ومِنَ الوَثَنِيِّينَ
الَّذينَ أُرسِلُكَ إِلَيهم، ١٨لِتَفتَحَ عُيونَهم فيَرجِعوا مِنَ الظَّلامِ إِلى النُّور، ومِن سُلطانِ الشَّيطانِ إِلى الله،
ويَنالوا بِالإِيمانِ بي غُفْرانَ الخَطايا ونَصيبَهم مِنَ الميراثِ في عِدادِ المُقَدَّسين. ١٩ومِن ذاك الحين لم
أَعْصِ الرُّؤيا السَّماوِيَّة، أَيُّها المَلِكُ أَغْريبَّا، ٢٠بل أَعلَنتُ لِلَّذينَ في دِمَشقَ أَوَّلًا، ثُمَّ لِأَهلِ أُورَشَليمَ وبِلادِ
اليَهودِيَّةِ كُلِّها، ثُمَّ لِلوَثَنِيِّين، أَن يَتوبوا ويَرجِعوا إِلى الله، بالقِيامِ بِأَعمالٍ تَدُلُّ على التَّوبَة. ٢١فلِذٰلِكَ قَبَضَ
عليَّ اليَهودُ في الهَيكَل، وحاوَلوا قَتْلي، ٢٢وأَنا بِعَونِ اللهِ قد مَثَلتُ إِلى اليَومِ شاهِدًا لِلصَّغيرِ والكَبير، ولا

أَقولُ إِلَّا ما أَنبأَ الأَنبِياءُ وموسى بِحُدوثِه ٢٣مِن أَنَّ المسيحَ سيَتأَلَّمُ وأَنَّه، وهو أَوَّلُ القائمينَ مِن بَينِ الأَموات، سيُبَشِّرُ الشَّعْبَ والوَثَنِيِّينَ بِالنُّور».

٢٤وبَينَما هو يُدافِعُ عن نَفسِه بِهٰذا الكَلامِ، قالَ فَسطُس بِأَعلى صَوتِه: «جُنِنْتَ يا بولُس، فَإِنَّ تَبَحُّرَكَ في العِلمِ يَنتَهي بِكَ إِلى الجُنون». ٢٥فقالَ بولُس: «لَستُ بِمَجنونٍ يا فَسطُسُ المُكَرَّم، ولٰكِنِّي أَتكَلَّمُ كَلامَ الحَقِّ والعَقْل. ٢٦فالمَلِكُ الَّذي أُوَجِّهُ إِلَيه هٰذا الخِطابَ مُطمَئِنًّا يَعرِفُ تِلكَ الأُمور ويَقيني أَنَّه لا تَخْفى علَيه خافِيَةٌ مِنها، ذٰلِك بِأَنَّها لم تَحْدُثْ في بُقْعَةٍ مُنزَوِيَة. ٢٧أَتُؤمِنُ بِالأَنبِياءِ أَيُّها المَلِكُ أَغْريبَّا؟ أَنا أَعلَمُ أَنَّكَ تُؤمِنُ بِهم». ٢٨فقالَ أَغْريبَّا لِبُولس: «تُريدُ أَن تُقنِعَني بِأَنَّكَ بِوَقتٍ قليلٍ جَعَلتَني مَسيحِيًّا».

٢٩قالَ بولُس: «إِنِّي أَرْجو مِنَ الله، لَيسَ لَكَ وَحدَكَ، بل لِجَميعِ الَّذينَ يَسمَعوني اليَوم، أَن يَصيروا، بِالقَليلِ أَو بِالكَثير، إِلى ما أَنا علَيه، ما عَدا هٰذِهِ القُيود».

٣٠فقامَ المَلِكُ والحاكِمُ وبَرنيقَة والجالِسونَ معَهم، ٣١فقالَ بَعضُهم لِبَعضٍ وهُم مُنصَرِفون: «إِنَّ هٰذا الرَّجُلَ لا يَفعَلُ شَيئًا يَستَوجِبُ بِه المَوتَ أَوِ الٱعتِقال». ٣٢وقالَ أَغْريبَّا لِفَسطُس: «لو لم يَرْفَعْ هٰذا الرَّجُلُ دَعْواه إِلى قَيصَر لأَمكَنَ إِخلاءُ سَبيلِه».

أعمال الرسل ٢٧

الإبحار إلى رومة

١ولَمَّا قُرِّرَ أَن نُبحِرَ إِلى إِيطالِيَة، سُلِّمَ بولُسُ وبَعضُ السُّجَناءِ الآخَرينَ إِلى قائدِ مائةٍ ٱسمُه يولِيوس مِن كَتيبَةِ أَوغُسطُس. ٢فرَكِبْنا سَفينَةً مِن أَدْرَمِتين تُوشِكُ أَن تَسيرَ إِلى شَواطِئِ آسِيَة وأَبحَرْنا ومعَنا أَرِسطَرخُس، وهو مَقْدونِيٌّ مِن تَسالونيقيّ. ٣فبَلَغْنا صَيدا في اليَومِ الثَّاني. وأَظهَرَ يوليُوسُ عَطْفًا إِنْسانِيًّا على بُولُس، فأَذِنَ له أَن يَذْهَبَ إِلى أَصدِقائِه فَيَحْظى بِعِنايَتِهم. ٤ولَمَّا أَبحَرْنا مِن هُناكَ سِرْنا مُحتَمينَ بِجزيرةِ قُبرُس لِأَنَّ الرِّياحَ كانَت مُخالِفَةً لَنا. ٥ثُمَّ ٱجتَزْنا البَحرَ تُجاهَ قيليقِيَة وبَمفيلِية حتَّى نَزَلْنا مِيرَةَ مِن لِيقِيَة. ٦فوَجَدَ فيها قائِدُ المائةِ سَفينَةً مِنَ الإسكَندَرِيَّة ذاهِبةً إِلى إِيطالِيَة، فأَصعَدَنا إِلَيها. ٧فسِرْنا سَيرًا بَطيئًا بِضعَةَ أَيَّام ولَم نَصِلْ تُجاهَ قِنِيدُس إِلَّا بَعدَ جَهْد. ولَم تَكُنِ الرِّيحُ مُؤاتِيةً لَنا فسِرْنا مُحتَمينَ بِجزيرةِ كَرِيت تُجاهَ سَلَمونة. ٨فوَصَلْنا، بَعدَما حاذَينا بِجَهْدٍ مِياهَ ساحِلِها، إِلى مَكانٍ يُقالُ له المَرافِئُ الحَسَنَة، وبِالقُرْبِ مِنه مَدينةُ لاسِيَة.

العاصفة

٩ومَضى زَمَنٌ طَويلٌ حتَّى أَصبَحَ رُكوبُ البَحرِ خَطِرًا، لِأَنَّ الصَّومَ قدِ ٱنقَضى، فأَخَذَ بولُسُ يَنصَحُهم ١٠قال: «أَيُّها الرِّجال، أَرى أَنَّ في الإبحارِ ضَرَرًا وخَسارَةً جَسيمة، لا لِلحُمولَةِ والسَّفينَةِ

فقط، بل لِأَرْواحِنا أيضًا». ١١على أَنَّ قائِدَ المائَةِ كانَ يَثِقُ بِالرُّبَّانِ وصاحِبِ السَّفينَةِ أَكثَرَ مِنهُ بِأَقوالِ
بولُس. ١٢ولَم يَكُنِ المَرفَأُ صالِحًا لِلشَّتْوِ فيه، فرأَى أَكثَرُهم أَن يُبحِروا مِنه عَساهُم أَن يَصِلوا إِلى فِينِكْس،
فيَشتُوا فيه، وهُو مَرفَأٌ في كَريت يَنظُرُ إِلى الجَنوبِ الغَرْبِيّ والشَّمالِ الغَربيّ. ١٣فهَبَّت ريحٌ جَنوبِيَّةٌ
لَيِّنَة، فظَنُّوا أَنَّهم يَنالونَ بُغيَتَهم فرَفَعوا المِرساةَ وساروا على مَقرُبَةٍ مِن شاطِئِ كَريت. ١٤وبَعدَ وَقتٍ
غَيرِ كَثير، ثارَت مِن أَعْلاها ريحٌ عاصِفَة يُقالُ لها أُوراكِيلون، ١٥فٱندَفَعَتِ السَّفينَةُ ولَم تَقْوَ على مُغالَبَةِ
الرِّيح، فٱستَسلَمْنا إِلَيها نُساقُ على غَيرِ هُدى. ١٦فمَرَرْنا مُسرِعينَ بِالقُرْبِ مِن جَزيرةٍ صَغيرةٍ تُدْعى
قَودة، ولَم نَستَطِعْ حَبْسَ الزَّورَقِ إِلَّا بَعدَ جَهْد. ١٧فبَعدَ أَن رَفَعوه بادَروا إِلى ٱتِّخاذِ وَسائِلِ الحِيطَة فشَدُّوا
وَسَطَ السَّفينَةِ بِالحِبال، وأَنزَلوا الأَشرِعة مَخافَةَ أَن تَجنَحَ السَّفينَةُ إِلى شاطِئِ سِرْطَق، ومَضَوا تَسوقُهمُ
الرِّيحُ على هٰذهِ الحال. ١٨وكانَتِ العاصِفَةُ في اليَومِ الثَّاني تَهُزُّنا هَزًّا شَديدًا، فجَعَلوا يُلْقونَ الحُمولَة.
١٩وفي اليَومِ الثَّالِث أَخَذوا بِأَيديهم صَوارِيَ السَّفينَة فأَلقَوها في البَحر. ٢٠وما ظَهَرَتِ الشَّمسُ ولا
النُّجومُ مِن عِدَّةِ أَيَّام، والعاصِفَةُ لم تَزَلْ على شِدَّتِها. فكانَ يَذهَبُ كُلُّ أَمَلٍ في نَجاتِنا.

٢١وكانوا قد أَمسَكوا عنِ الطَّعامِ مُدَّةً طويلة، فوَقَفَ بولُسُ بَينَهم وقالَ لَهم: «أَيُّها الرِّجال، كانَ
يَجِبُ أَن تَسمَعوا لي فلا تُغادِروا كَريت، فتَأمَنوا مِن هٰذا الضَّرَرِ وهٰذه الخَسارة. ٢٢على أَنِّي أَدْعوكُمُ
الآنَ إِلى الاطمِئْنان، فلَن يَفقِدَ أَحَدٌ مِنكُم حَياتَه، إِلَّا أَنَّ السَّفينَةَ وَحدَها تُفقَد. ٢٣فقَد حَضَرَني في هٰذه اللَّيلَةِ
مَلاكٌ مِن عِندِ اللهِ الَّذي أَنا له وإِيَّاه أَعبُد، ٢٤وقالَ لي: لا تَخَفْ يا بولُس، يَجِبُ علَيكَ أَن تَمثُلَ أَمامَ
قَيصَر، وقَد وَهَبَ اللهُ لَكَ جَميعَ المُسافِرينَ معَكَ. ٢٥فَٱطمَئِنُّوا، أَيُّها الرِّجال، إِنِّي واثِقٌ بِالله، فستَجْري
الأُمورُ كَما قيلَ لي. ٢٦ولٰكِن يَجِبُ أَن تَجنَحَ بِنا السَّفينَةُ إِلى إِحْدى الجُزُر».

٢٧وكُنَّا في اللَّيلَةِ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ نُساقُ في البَحْرِ الأَدْرِياتي، فأَحسَّ البَحَّارَةُ عِندَ مُنتَصَفِ اللَّيلِ
أَنَّ أَرضًا تَقتَرِبُ مِنهُم. ٢٨فسَبَروا الغَوْرَ بِالمِسبار فإِذا هو عِشْرونَ باعًا، ثُمَّ ساروا قَليلًا وسَبروهُ ثانِيةً
فإِذا هو خَمسَةَ عَشَرَ باعًا. ٢٩فخافوا أَن تَجنَحَ بِنا السَّفينَةُ إِلى أَماكِنَ صَخرِيَّة، فأَلقَوا أَربَعَ مَراسٍ في
مُؤخَّرِها وباتوا يَرجونَ طُلوعَ الصَّباح. ٣٠على أَنَّ البَحَّارَةَ حاوَلوا الهَرَبَ مِنَ السَّفينَة، فأَخَذوا يُدَلُّونَ
الزَّورَقَ في الماء زاعِمينَ أَنَّهم يُريدونَ إِلقاءَ المَراسي في مُقَدَّمِ السَّفينة. ٣١فقالَ بولُسُ لِقائِدِ المائَةِ
وجُنودِه: «إِذا لم يَبقَ هٰؤُلاءِ في السَّفينَة، فأَنتُم لَنْ تَستَطِيعُوا النَّجاة». ٣٢فقَطَعَ الجُنودُ حِبالَ الزَّورَق
وتَرَكوهُ يَسقُطُ في الماء.

٣٣فجَعَلَ بولُس، إِلى أَن يَطلَعَ الصَّباح، يَحُثُّهم جَميعًا على تَناوُلِ شَيءٍ مِنَ الطَّعامِ قال: هُوَذا
اليَومُ الرَّابعَ عَشَرَ الَّذي تَقضونَه وأَنتُم صائِمونَ لم تَذوقوا شَيئًا. ٣٤فأَحُثُّكم على تَناوُلِ الطَّعام، لِأَنَّ فيه
خَلاصَكم، فلا يَفقِدُ أَحَدٌ مِنكُم شَعرَةً مِن رأسِه». ٣٥قالَ هٰذا ثُمَّ أَخَذَ رَغيفًا وشَكَرَ اللهَ بِمَرأًى مِنهُم
أَجمَعين، ثُمَّ كَسَرَه وجَعَلَ يأكُل، ٣٦فاطمَأَنُّوا كُلُّهم وتَناوَلوا الطَّعامَ هم أَيضًا. ٣٧وكانَ عَدَدُنا في السَّفينَةِ
مائَتَينِ وستًّا وَسَبعينَ نَفْسًا. ٣٨فلَمَّا شَبِعوا أَخَذوا يُخَفِّفونَ مِن أَثقالِ السَّفينَة، فطَرَحوا القَمْحَ في البَحر.

٣٩ولَمَّا طَلَعَ الصَّباح، لم يَعرِفِ البَحَّارَةُ الأَرض، ولٰكِنَّهم تَبَيَّنوا خَليجًا صَغيرًا له شاطِئ، فأَزمَعوا أَن يَدفَعوا السَّفينَةَ إِلَيه إِذا ٱستَطاعوا. ٤٠فحَلُّوا المَراسِيَ وخَلَّوها في البَحر، وأَرخَوا في الوَقْتِ نَفْسِه رِباطَ السُّكَّان، ثُمَّ رَفَعوا الشِّراعَ الصَّغيرَ لِلرِّيح وقَصَدوا الشَّاطِئ. ٤١فوَقَعوا على شَطٍّ رَمْلِيّ، فجَنَحوا بِالسَّفينَةِ إِلَيه فنَشِبَ فيه مُقَدَّمُها، وبَقِيَ لا يَتَحَرَّك، في حينِ أَنَّ مُؤخَّرَها تَفَكَّكَ مِن شِدَّةِ المَوج. ٤٢فعَزَمَ الجُنودُ على قَتْلِ السُّجَناء مَخافَةَ أَن يَهرُبَ أَحَدٌ مِنهُم سَبْحًا. ٤٣ولٰكِنَّ قائِدَ المائَةِ كانَ يَرغَبُ في إِنقاذِ بولُس، فحالَ دُونَ بُغيَتِهم، وأَمَرَ الَّذينَ يُحسِنونَ السِّباحَةَ أُن يُلقُوا بِأَنفُسِهم قَبلَ غَيرِهم في الماء ويَخرُجوا إِلى البَرّ. ٤٤وأَمَرَ الآخَرينَ أَن يَخرُجوا إِلى البَرّ، إِمَّا على الأَلْواح، وإِمَّا على أَنقاضِ السَّفينة، وهٰكذا وَصَلوا جَميعًا إِلى البَرِّ سالِمين.

أعمال الرسل ٢٨

في مالطة

١وبَعدَ ما نَجَونا عَرَفْنا أَنَّ الجَزيرةَ تُدْعى مالِطَة. ٢وقابَلَنا الأَهلونَ بِعَطفٍ إِنْسانِيٍّ قَلَّ نَظيرُه فأَوقَدوا نارًا وقَرَّبونا جَميعًا إِلَيهِم حَولَها لِنُزولِ المَطَرِ وشِدَّةِ البَرْد. ٣وبَينَما بولُسُ يَجْمَعُ شَيئًا مِنَ الحَطَب ويُلقيهِ في النَّار، خَرَجَت أَفْعى دَفَعَتها الحَرارَة، فتَعَلَّقَت بِيَده، ٤فلَمَّا رأَى الأَهلونَ الحَيَوانَ عالِقًا بِيَدِه، قالَ بَعضُهم لِبَعض: «لا شَكَّ أَنَّ هٰذا الرَّجُلَ قاتِل. لقَد نَجا مِنَ البَحر، ولٰكِنَّ العَدْلَ الإِلٰهِيَّ لم يَدَعْه يَعيش». ٥أَمَّا بولُس فنَفَض الحَيَوانَ في النَّار، ولَم يُعانِ أَذًى. ٦وكانوا يَنتَظِرونَ أَن يَتَوَرَّمَ أَو يَقَعَ فَجأَةً مَيتًا، فَلَمَّا طالَ ٱنتظارُهم ورَأَوا أَنَّه لم يُصَبْ بِسُوء، بَدَّلوا رأيَهم فيه، وأَخَذوا يَقولون: «هٰذا إِلٰه».

٧وكانَ بِجِوارِ ذاك المَكانِ مَزرَعَةٌ لِحاكِمِ الجَزيرةِ بُبْلِيوس، فرَحَّبَ بِنا وأَضافَنا ضِيافَةَ الصَّديقِ مُدَّةَ ثَلاثَةِ أَيَّام. ٨وكانَ أَبو بُبْلِيوس يَلزَمُ الفِراشَ مُصابًا بِالحُمَّى والزُّحار، فدَخَلَ إِلَيهِ بولُس وصَلَّى واضِعًا يَدَيهِ علَيه فعافاه. ٩وما إِن حَدَثَ ذٰلك حتَّى أَخَذَ سائِرُ المَرْضى في الجَزيرَةِ يَأتونَه فيَنالونَ الشِّفاء. ١٠فأَكرَمونا إِكْرامًا كَثيرًا، وزَوَّدونا عِندَ إِبحارِنا ما نَحتاجُ إِلَيه.

من مالطة إلى رومة

١١وأَبحَرْنا بَعدَ ثَلاثةِ أَشهُرٍ على سَفينةٍ كانَت شاتِيةً في الجَزيرة، وهِي سَفينةٌ مِنَ الإِسكَندَرِيَّة، علَيها صورةُ التَّوْأَمين. ١٢فلَمَّا نَزَلْنا في سَرَقُوصَة أَقَمْنا فيها ثَلاثَةَ أَيَّام. ١٣ومِن هُناكَ سِرْنا على مَقرُبَةٍ مِنَ الشَّاطِئِ حتَّى بَلَغْنا راجِيون. فهَبَّت في اليومِ الثَّاني ريحٌ جَنوبِيَّة، ووَصَلْنا بَعدَ يَومَينِ إِلى بوطِيول، ١٤فلَقِينا فيها بَعضَ الإِخوة. فسَأَلونا أَن نُقيمَ عِندَهم سَبعَةَ أَيَّام. وهٰكذا ذَهَبْنا إِلى رومة. ١٥وعَلِمَ الإِخوَةُ

فيها بأَمرِنا. فَجاؤوا إِلى لِقائِنا في ساحَةِ أَبِّيوس والحَوانيتِ الثَّلاثَة، فلَمَّا رآهم بولُس شَكَرَ اللهَ وتَشَدَّدَت عَزيمَتُه.

بولس في رومة

١٦ولَمَّا دَخَلْنا رومة، أُذِنَ لِبُولُسَ أَن يُقيمَ في مَنزِلٍ خاصٍّ بِه مع الجُنديِّ الَّذي يَحرُسُه. ١٧وبَعدَ
ثَلاثةِ أَيَّام، دعا إِلَيه أَعْيانَ اليَهود. فلَمَّا ٱجتَمَعوا قالَ لَهم: «أَيُّها الإِخوَة، إِنِّي لم أَفعَلْ ما يُسيءُ إِلى الشَّعْبِ
ولا إِلى سُنَنِ آبائِنا. ومعَ ذٰلكَ فإِنِّي سَجينٌ مُنذُ كُنتُ في أُورَشَليم وقد أُسلِمْتُ إِلى أَيدي الرُّومانِيِّين.
١٨فحقَّقوا معي، وأَرادوا إِخلاءَ سَبيلي لِأَنَّه لم يَكُنْ هُناكَ مِن سَبَبٍ أَستَوجِبُ بِه المَوت. ١٩غَيرَ أَنَّ
اليَهودَ ٱعتَرَضوا فَٱضطُرِرتُ أَن أَرفَعَ دَعْوايَ إِلى قَيصَر، لا كَأَنَّ لي شَكْوى على أُمَّتي. ٢٠لِذٰلِكَ
السَّبَب، طَلَبتُ أَن أَراكُم وأُكَلِّمَكم، فَأَنا مِن أَجْلِ رَجاءِ إِسرائيلَ مُوثَقٌ بِهٰذه السِّلْسِلة». ٢١فقالوا لَه: «نَحنُ
ما تَلَقَّينا كِتابًا في شَأنِكَ مِنَ اليَهودِيَّة، ولا قَدِمَ علَينا أَحَدٌ مِنَ الإِخوَة فأَبلَغَنا أَو قالَ لَنا علَيكَ سوءًا.
٢٢على أَنَّنا نَوَدُّ لو نَسمَعُ مِنكَ رَأيَك، فعَن هٰذِه الشِّيعَةِ نَحنُ نَعلَمُ أَنَّها تُقاوَمُ في كُلِّ مَكان».
٢٣ثُمَّ جَعَلوا له يَومًا جاؤوا فيه إِلى مَنزِلِه وهُم أَكثَرُ عَدَدًا. فأَخَذَ يَعرِضُ لَهُمُ الأُمور فيَشهَدُ
لِمَلَكوتِ الله ويُحاوِلُ أَن يُقنِعَهم بِشأنِ يَسوع مُعتَمِدًا على شَريعَةِ موسى وكُتُبِ الأَنبِياء. فبَقِيَ على ذٰلك
مِنَ الصَّباحِ إِلى المَساء. ٢٤فَمِنهُم مَنِ ٱقتَنَعَ بِكَلامِه، ومِنهُم مَن لم يُؤمِن. ٢٥وبَينَما هم مُنصَرِفون كانوا
على ٱختِلافٍ فيما بَينَهم، فقالَ بولُسُ كَلِمَةً واحِدة: «أَحسَنَ الرُّوحُ القُدُسُ في قَولِه لِآبائِكم بِلِسانِ النَّبِيِّ
أَشَعْيا:

٢٦«إِذهَبْ إِلى هٰذا الشَّعْبِ فَقُلْ له:
تَسمَعونَ سَماعًا ولا تَفهَمون
وتَنظُرونَ نَظَرًا ولا تُبصِرون.
٢٧فقَد غَلُظَ قَلْبُ هٰذا الشَّعْب
وأَصَمُّوا آذانَهم وأَغمَضوا عُيونَهم
لِئَلَّا يُبصِروا بِعُيونِهم ويَسمَعوا بِآذانِهم
ويَفهَموا بِقُلوبِهم ويَرجِعوا.
أَفأَشْفيهم؟».
٢٨فٱعلَموا إِذًا أَنَّ خَلاصَ اللهِ هٰذا أُرسِلَ إِلى الوَثَنِيِّين وَهُم سيَستَمِعونَ إِلَيه»[٢٩*].

الخاتمة

٣٠ومَكَثَ سنَتَينِ كامِلَتَينِ في مَنزلٍ خاصٍّ استأجَرَه، يَستَقبِلُ جَميعَ الَّذينَ كانوا يأتونَه، ٣١يُعلِنُ
مَلَكوتَ الله ويُعَلِّمُ بِكُلِّ جُرأَةٍ ما يَختَصُّ بِالرَّبِّ يسوعَ المَسيح، لا يَمنَعُه أَحَد.

الرسائل

رِسالةُ القدّيس بُولُس إلى أهْلِ رُومة

مدخل

لا يختلف اثنان في أنّ الرسالة إلى أهلِ رومة هي أهمّ رسائل بولس الرسول. فليست أطولها فحسب، بل من أغناها من جهة العقيدة، حتّى كثيرًا ما عُدّت رسالةً بَحثًا. وبنيتها أحسن رسائل بولس إحكامًا. ولم يكن في التاريخ لأيّ رسالة أخرى مثل ما كان لها من التأثير، حتّى ذهب بعضهم لعهدٍ قريب إلى القول، بشيء من المبالغة، إنّ تاريخ كلٍّ من الكنيسة وهذه الرسالة واحد. أجل، لقد احتلّ هذا النصّ دائمًا مكانة ممتازة في تاريخ تفسير **الكتاب المقدّس**، فشرحه كلّه أو شرح أجزاء منه أوريجانيس ويوحنّا الذهبيّ الفم وتيودوريطس والمؤلَّف الذي يُنسب إلى أمبروسيوس وبيلاجيوس وأوغسطينس وأبيلا وتوما الأكوينيّ إلخ. ولكنّ دوره كان حاسمًا على وجهٍ خاصّ في حقبتين من تاريخ الكنيسة، أي في القرن الخامس عند قيام الأزمة البيلاجيّة والمناظرات الكبرى في مجّانيّة الخلاص، وفي القرن السادس عشر عند قيام الإصلاح البروتستانتيّ.

[اكتشف المزيد عن السفر]

مكانة الرسالة في حياة الرسول

من الراجح أنّ بولس، لمّا أملى هذه الرسالة على طرطيوس (روم ١٦/ ٢٢)، كان في قورنتس عند غايوس «مضيفه ومضيف الكنيسة كلّها» (روم ١٦/ ٢٣؛ راجع أيضًا ١ قور ١٤/ ١-١٥/ ٥٨). وكان يوشك أن يرحل، بل يعتقد بعضهم أنّه قد رحل إلى أورشليم (روم ١٥/ ٢٥-٣٣) حاملًا دخل الصدقات التي نظّمَ أمرها في مقدونية وآخائيّة، لإسعاف الفقراء من القدّيسين الذين في أورشليم (روم ١٥/ ٢٥-٢٦). لقد قضى قبله ثلاثة أشهر في قورنتس (رسل ٢٠/ ٣) آخر رحلته الرسوليّة الثالثة التي كتب في أثنائها، قبل بضعة أشهر، رسائله إلى أهل قورنتس وأهل غلاطية وربّما إلى أهل فيلبيّ أيضًا. كان إذًا في آخر مرحلة من أشدّ مراحل نشاطه اضطرابًا. وبدا له أنّه أتمّ عمله في الشرق (روم ١٥/ ١٩-٢٠)، فعزمَ على حمل البشارة إلى الغرب. وقد توجّه بفكره إلى رومة وإسبانيا (روم ١٥/ ٢٤)، ولكنّه كان في قلق من نتيجة رحلته إلى أورشليم. فإنّ قلبه يحدّثه بما سيلقاه من المصاعب هناك (روم ١٥/ ٣٠-٣١). وفي سِفر أعمال الرسل ما يؤكّد هذه المخاوف: «هاءنذا اليوم ماضٍ إلى أورشليم أسير الروح، لا أدري ماذا يحدث لي فيها. على أنّ الروح القدس كان يؤكّد لي في كلّ مدينة أنَّ السلاسل والشدائد تنتظرني» (رسل ٢٠/ ٢٢-٢٣).

كُتبت الرسالة إلى أهل رومة العام ٥٧، في رأي بعض المؤرّخين، أو العام ٥٨ في رأي غيرهم، بحسب التسلسل التاريخيّ الذي يأخذون به. ومهما يكن من أمر، فقد كُتبت في أوّل الربيع، أي في أيّام السنة التي كانوا يعودون فيها إلى الملاحة المنتظمة بعد انقضاء أشهر الشتاء التي تسوء فيها الأحوال الجوّيّة.

لم يشكّ أحد في صحّة نسبة الرسالة إلى بولس. كلّ ما هنالك أنّ فصلَيها الأخيرَين وحدهما موضوع تحقيق لاختلاف الروايات في الأصول.

الغاية من الرسالة والأحوال التي دعت إلى كتابتها

إنّ الظروف التي كُتبت فيها الرسالة إلى أهل رومة معروفة معرفة كافية، ولكنّ نوعها الأدبيّ يبقى غامضًا. أترانا أمام بحث في صيغة رسالة، أم أمام رسالة حقيقيّة وليدة حدث؟ وبعبارة أخرى، هل أراد الرسول خصوصًا، لمّا أملى هذه الرسالة، تلقين كنيسة رومة تعليمًا في الحقيقة الإنجيليّة، أم حاول قبلَ كلّ شيء الحصول على نتيجة عمليّة تلبّي حاجات كان يعلم بوجودها في تلك الكنيسة؟

١. مؤلَّف عقائديّ

إنّ معظم المفسّرين، حتّى ما يقرب من آخر القرن التاسع عشر، عدُّوا الرسالة إلى أهلِ رومة رسالةً بحثًا، فهي في رأيهم مؤلَّف عقائديّ في صيغة رسالة مفتوحة. لم يكن إعلام بولس بمجيئه القريب إلى رومة سوى ذريعة تذرَّع بها، فإنّه لم يكن يعرف تلك الكنيسة، ولم يكن له عليها أيّ سلطة مباشرة، وكان يحرص «ألّا يبني على أساس غيره» (روم ١٥/ ٢٠). فلم يكن له ما يدعو إلى التطرّق لما في الجماعة من مشاكل عمليّة، ولا الدخول في جدال ولا الدفاع عن نفسه، بل انتهزَ الفرصة التي سنحت له لكي يبعث برسالة إلى كنيسة رومة، يعرض فيها على الرومانيّين، ومن فوق رأس الرومانيّين على جميع المؤمنين، أهمّ المسائل التي تشغل ذهنه، ويعود فيها، بلهجة هادئة وبأسلوب أشدّ تنسيقًا، إلى ما كتبه في رسالته إلى أهل غلاطية.

فلا بدّ من مقابلة الرسالتين، إذ نجدُ في كلّ منهما أهمّ موضوعات تفكير بولس اللاهوتيّ، كالتبرير والخلاص وشريعة موسى والإيمان المسيحيّ وقيمة شخص إبراهيم النبويّة إلخ. غير أنّ التباين بين الرسالتين لا يقلّ فيهما من شبه يدعو إلى الدهش. فعلى قدر ما نشعر، ونحن نطالع الرسالة إلى أهل غلاطية، بأنّ بولس كتبها وهو منفعل، ندهش ونحن نطالع الرسالة الأخرى، لما فيها من لهجة هادئة تعليميّة بسيطة ومن سموّ المعاني. ما يبلَّغ هو واحد، ولكنّه يُعرض ويُشرح على وجهٍ أوسع وبلهجة هادئة ومن غير جدال.

أجل، إنّ بولس، من أوّل الرسالة إلى آخرها، يكلّم بعنف مخاطبًا، من غير أن يشير إليه إشارة واضحة. وهو لا ينفكّ يستعمل الاستفهام البيانيّ والتعجّب والاستنكار والجمل المعترضة. لم يستعمل بولس في أيّ رسالة أخرى ما استعمله في هذه الرسالة من فنون الخطابة، أمثال العبارات هذه: «فماذا نقول؟» و«أفتجهلون» و«أيّها الإنسان، أيًّا كنت»... فإنّ كثرة هذه العبارات الخطابيّة تدلّ على أنّ الذي يخاطبه بولس ليس سوى شخصٍ وهميّ، وفقًا لأساليب الفلسفة الشعبيّة في ذلك الزمان.

ما في هذه الرسالة من قلّة الصلة بالزمان، ومن شدّة في صيغتها العقائديّة، يبيّن الأسباب التي من أجلها أراد بعض الناس أن يعدّها «خلاصة لاهوتيّة». غير أنّ ما فيها من إغفالٍ لكثير من الأمور من دون أن تعدّ «خلاصة العقيدة المسيحيّة»، بل ملخَّصًا لتفكير بولس اللاهوتيّ. إنّ الفرق الشاسع بين الرسالة إلى أهل رومة والرسالتين إلى أهل قورنتس، لا في الإنشاء فحسب، بل في الموضوعات، مع أنّها تعود كلّها إلى الوقت نفسه، جدير بأن يسترعي الانتباه. يسود الرسالتين إلى أهل قورنتس موضوعان أحدهما قريب من الآخر: فقد دافع بولس فيهما عن سلطته الرسوليّة أو كافح في سبيل وحدة كنيسة قورنتس وبنيانها. أمّا الرسالة إلى أهل رومة فيسعنا القول بأنّ الكلام لا يدور فيها أبدًا على الكنيسة، أقلّ ما يكون على وجهٍ صريح، ما عدا الوصايا العمليّة الواردة في الفصول الأخيرة. فالتعليم الكبير الذي يتناول القربان المقدّس في الرسالة إلى أهل قورنتس (١ قور ١١/ ١٧-٢٤) لا نظيرَ له في الرسالة إلى أهل رومة، وإذا كان الروح القدس في الرسالتين إلى أهل قورنتس ينبوع المواهب لخير الجماعة والخدمات المنظّمة، فإنّه في الفصل الثامن من الرسالة إلى أهل رومة مصدر الحرّيّة الشخصيّة والصلاة الشخصيّة في الإنسان، ومع ذلك فإنّ الرسالتين إلى أهل قورنتس لم تبقيا بلا صدى في الرسالة إلى أهل رومة. فإنّنا نجد في كلٍّ منها صورة الكنيسة جسد المسيح (١ قور ١٢/ ١٢-٢٧؛ روم ١٢/ ٤-٦) وموضوع المسيح آدم الآخر (١ قور ١٥/ ١-٥٨؛ روم ٥/ ١-٢١).

وإذا كان لا يسوغ لنا أن نعدّ الرسالة إلى أهل رومة ملخّصًا لتفكير بولس اللاهوتيّ، وكم بالأحرى ما يعادل المعتقد المسيحيّ بمعنى الكلمة في عصرنا، فقد يجوز لنا مع ذلك أن نصفها بأنّها عرض لما سمّاهُ بولس نفسه مرّتين في الرسالة «بشارته» (روم ٢/ ١٦؛ روم ١٦/ ٢٥) وما عدّه لبّ البشرى التي بلّغها إلى الأمم.

٢. مؤلَّف وليد الأحداث

ما في الرسالة إلى رومة من طابع لا زمنيّ عامّ لا ينفي أنّها «مرتبطة بأحداث تاريخيّة» وأنّها تجيب عن أشدّ المشاكل التي كانت تتعرّض لها الكنيسة في ذلك الزمان. يقول بعض المفسّرين بأنّ الكنيسة، وإن لم تُذكر اللفظة نفسها، هي الهدف الذي تتّجه إليه المعاني الجوهريّة التي يتناولها فكر بولس في الرسالة. يشعر بولس بالخطر الذي يهدّد الكنيسة في ذلك الحين من تاريخها: فهي معرّضة

للانقسام إلى جماعتين، الواحدة يهوديّة مسيحيّة وريثة المجمع، والأخرى جماعة الوثنيّين المهتدين إلى المسيحيّة، وهو يعرف أنّه رسولها. فإذا انقسمت الكنيسة، بقيت هذه الجماعة منفصلة عن الجماعة الأولى، لا صلة لها بالماضي. لقد أقنعته الأزمات الحديثة التي زعزعت كنيستَيْ غلاطية وقورنتس بأنّ الحالة جسيمة. فلمّا كتب بولس رسالته، لم يكن يعرف معرفة أكيدة كيف يتلقّاها المسيحيّون في أورشليم. فلا عجب في أنّه أراد، برسالة موجّهة إلى حلقة من القرّاء واسعة، أن ينوّه بوحدة الوحي في العهد القديم والإنجيل، وبالمواعد التي لا رجعة فيها لإسرائيل، وبدور إسرائيل في تاريخ الخلاص. فتكون الرسالة إلى أهل رومة على وجهٍ ما، في ميدان العقيدة، مقابل الجهد الذي بذله بولس في ميدان العمل لتنظيم جمع صدقات غايتها حاجات الجماعة المسيحيّة من أصل يهوديّ، وإظهار التضامن القائم بين المؤمنين من أصل وثنيّ والمؤمنين من فلسطين.

أصحيح يا ترى، كما يُشاع على العموم، أنّ أحوال الذين كُتبت إليهم الرسالة أوّلًا لم تؤثّر في معنى هذه الرسالة ولا مبناها؟ إن صحّ ذلك، كانت الرسالة إلى أهل رومة خروجًا على القاعدة في تراث بولس الأدبيّ، لأنّ سائر رسائله مؤلَّفات مرهونة بحدث من الأحداث، ودعت إلى كتابتها الحاجات الماسّة في الكنائس التي وجّه إليها كلامه. ولذلك ألا يجب على المرء أن يسائل نفسه: ألا تعود كتابة الرسالة إلى أهل رومة، هي أيضًا، إلى حالة كنيسة رومة في العامَين ٥٧-٥٨؟ كثير من المؤلّفين اتّجهوا في بحثهم نحو هذه الجهة، بيد أنّنا لا نعرف إلّا القليل عن الحالة الراهنة في كنيسة رومة، حين كتب إليها بولس، وعن الذين يؤلّفونها، وعن نزعاتها، وهكذا لا تتعدّى الشروح المقترحة كونها افتراضات قابلة للبحث. لا نجد في الرسالة نفسها ولا إشارة صريحة واحدة. ولم يذكر بولس داعيًا لمجيئه إلى رومة سوى رغبته الشديدة في «تأييد» إيمان المسيحيّين برومة. أما كان يُخشى أن يروّج المتهوّدون أفكارهم في رومة، كما فعلوا في بلاد غلاطية وقورنتس؟ أكان يتوخّى تحذير أهل رومة من تصرّفهم؟ ليس الأمر مستحيلًا، ولكن ليس في الرسالة ما يجيز لنا أن ننسب إليه هذا الهدف (راجع مع ذلك روم ١٦/ ١٧-٢٦). غير أنَّ ما في هذه الفقرة من لهجة شديدة يخالف اللهجة الهادئة في بقيّة الرسالة.

بين جميع الافتراضات المقترحة، افتراض جدير بأن نتنبّه له. فقد تساءلَ بضعة مفسّرين منذ أوّل القرن التاسع عشر: ألا تكون الغاية الأولى من الرسالة إلى أهل رومة غاية توفيق؟ فمن المعروف أنّ الجالية اليهوديّة في رومة كانت كبيرة جدًّا، حتّى إنّها جلبت على نفسها أمرًا بالطرد، أصدره الإمبراطور قلوديوس في العام ٤٩، وقد يكون السبب اضطرابات أثارها التبشير بإنجيل يسوع المسيح. ومن المعروف أيضًا أنّ هذا المرسوم شملَ المسيحيّين الذين من أصل يهوديّ أنفسهم، فذهب على الأثر أقيلا وبرسقلّة، على سبيل المثال، إلى قورنتس (رسل ١٨/ ٢)، ولكن لم يلبث الأمر أن أُلغي، فعاد كثير من اليهود إلى رومة. ولمّا كتب بولس رسالته، كان أقيلا وبرسقلّة قد عادا إليها هما أيضًا (روم

١٦/ ٣). وللمرء أن يسائل نفسه: ألم يقف المسيحيّون من أصل وثنيّ موقفًا فيه شيء من الازدراء والاستعلاء، وهم ينظرون إلى إخوتهم الذين من أصل يهوديّ لدى عودتهم إلى رومة (راجع روم ١١/ ١٧-٢٠؛ روم ١٤/ ٣ و١٠؛ روم ١٥/ ٢٥-٢٧)؟ أتُرى لم تنقسم كنيسة رومة انقسامًا عميقًا، فانشطرت حزبين، يؤلّف أحدهما المهتدون من الوثنيّة، والآخر المهتدون من اليهوديّة؟ فحاول بولس، والحالة هذه، أن يحمل الفريقين على أن يتقبّل بعضهم بعضًا وعلى أن ينتبهوا لوحدتهم الجوهريّة، فتكون ذروة الرسالة روم ١٥/ ٧ وهي «تقبّلوا بعضكم بعضًا، كما تقبّلكم المسيح لمجد الله»، ويكون هدف جميع الموضوعات التي شُرحت آنفًا الوصول إلى النتيجة العمليّة هذه؟

هناك عدّة إشارات تجعل هذا الافتراض مقبولًا إلى حدّ ما، فقد لاحظ بعضهم أنّ بولس لا ينفكّ ينظر بإحدى عينيه إلى المسيحيّين من أصل يهوديّ وبالعين الأخرى إلى المؤمنين من أصل وثنيّ. فقد استعملَ كثيرًا في الرسالة لفظتَي «اليهود – اليونانيّين» وما يوازيهما (روم ١/ ١٤-١٦؛ روم ٢/ ٩ و١٠؛ روم ٢٥/ ٢٧؛ روم ٣/ ٩-٢٩؛ روم ٤/ ٩-١٢؛ روم ٩/ ٢٣؛ روم ١٠/ ١٢؛ روم ١١/ ١٣-٢٥؛ روم ١٥/ ٨). وإغفال التوجيه «إلى كنيسة الله» أمر غريب، وسبب هذا الإغفال يفسَّر بسهولة، إذا بدا للرسول أنّه لا يكتب إلى جماعة متّحدة. وآخر الأمر أنّ الكلام الطويل في الفصلين التاسع والعاشر على شعب الله ومصير إسرائيل كلام موافق للمقام تمام الموافقة في هذا الرأي. وقد عاد بعض المفسّرين إلى تبنّي هذا الرأي لعهدٍ قريب أو عزّزوه ببراهين جديدة. فإذا صحّ هذا الأمر، كان للرسالة إلى أهل رومة طابع «مسكونيّ» رفيع قبل أن تُحدث هذه الكلمة. إنّ هذا التفسير، على ما فيه من أسباب تستهوي للأخذ به، يبقى اقتراحًا فحسب، وليس في الرسالة أيّ تلميح ظاهر من لدن بولس إلى حالة كنيسة رومة، فلا يسوغ لنا أن نعدّ هذا التفسير مُثبّتًا. يبقى أنّه يضيء إضاءة حسنة هذه الرسالة العسيرة الفهم الغامضة ويبعث الرغبة في الاهتمام بها

تصميم الرسالة

ما من نصّ في كلّ ما كتب بولس يتّصف بما للرسالة إلى أهل رومة من إحكام في البنية ودقّة في التصميم. ومع أنّ جميع المفسّرين يرون في هذه الرسالة، وفي معظم سائر الرسائل، قسمَين متميّزَين، الأوّل عقائديّ (روم ١/ ١-١١/ ٣٦) والآخر إرشاديّ أو تهذيبيّ، فإنّهم لا يتّفقون عندما يحاولون تحديد تصميمها على وجهٍ دقيق. فذهب بعضهم إلى القول بأنّ لا بنية لها سوى بنية حوار، فالرسالة إلى أهل رومة ليست في رأيهم سوى رسالة مستعجلة نشأت عن حوار متواصل مع اليهود.

على أنّ معظم المفسّرين يعتقدون أنّ في الرسالة تصميمًا محكمًا متعمّدًا، شريطة أن يُعترف بأنّها ليست تامّة الوحدة، لا من جهة الإنشاء ولا من جهة تناسق المعاني. فبولس ليس شيشرون ولا بوصويت، وفي ما يمليه تدفّق خطابيّ لا يمكن حصره في فقرات. يقول هؤلاء المفسّرون إنّ بولس

أراد البحث في الخطيئة (روم ١/ ١-٣/ ٢٠)، ثمّ في التبرير (روم ٣/ ٢١-٤/ ٢٥)، وآخر الأمر في التقديس (روم ٥/ ١-٨/ ٣٩). ولكنّ خاتمة الرسالة، في هذا الرأي، سلسلة من الملحقات مستقلّة كثيرًا أو قليلًا عن القسم العقائديّ.

ولذلك أدَّت بحوث جديدة إلى اقتراح بُنى أخرى تبدو أقرب إلى المقصد الذي جعله بولس محور كلامه، وأشدّ موافقة لأسلوب أنبياء العهد القديم، وقلّ أن يتبسّطوا في الموضوع تبسّطًا منطقيًّا، بل كانوا يكثرون من تكرير المعنى على شكل دوائر مركزها واحد. وهذا، على سبيل المثال، موجز لأحد التصميمات المقترحة لعهدٍ قريب: تصف الرسالة، في أربع مراحل متتابعة، شقاء النوع الإنسانيّ وانتصار الإنجيل على هذا الشقاء.

١. شقاء الوثنيّين واليهود وقد حكم الله عليهم (روم ١/ ١٨-٣/ ٢٠) وتبرير جميع الذين يؤمنون بيسوع، بفضل نعمته (روم ٣/ ٢١-٤/ ٢٥).

٢. شقاء النوع الإنسانيّ لأنّه شريك آدم الأوّل (روم ٥/ ١-١٤) وخلاص النوع الإنسانيّ بمشاركته ليسوع المسيح (روم ٥/ ١٥-٦/ ٢٣). ففي الفصل الخامس صلة وثيقة بين موضوع الشقاء وموضوع الخلاص.

٣. شقاء النوع الإنسانيّ، وهو عبد للشريعة (روم ٧/ ١-٢٥)، وتحرير النوع الإنسانيّ بالروح القدس (روم ٨/ ١-٣٩).

٤. شقاء إسرائيل لرفضه المسيح (روم ٩/ ١-١٠/ ٢١) والخلاص يدركه آخر الأمر إسرائيل الجديد، وهو مؤلّف من اليهود والوثنيّين (روم ١١/ ١-٣٦).

لهذا التصميم، وهو افتراض محض، فائدتان:

الأولى إنّه يوضّح كيف أنّ وصف الشقاء والخلاص أربع مرّات يعبَّر عنه باستعمال أربعة ألوان من المصطلحات مختلفة الطبيعة والمصدر: هي حقوقيّة في الوصف الأوّل، وأسراريّة في الثاني، وروحيّة في الثالث، وتاريخيّة في الرابع. والفائدة الثانية هي أنّه يُظهر كيف ترتبط الفصول الثلاثة، من الفصل التاسع إلى الحادي عشر، ارتباطًا عضويًّا بالفصول الثمانية الأولى (روم ١/ ١-٨/ ٣٩)، ولكنّ هذا التصميم يقصّر عن إرضائنا في أمرين. أجل، إنّه يُظهر كيف تندمج الفصول الثلاثة، من الفصل التاسع إلى الحادي عشر، اندماجًا طبيعيًّا بما في الرسالة من حجج منسّقة، ولكنّه لا يوضّح أنّ هذه الفصول تشكّل، مع هذا كلّه، جزءًا مستقلًّا إلى حدٍّ ما عن البقيّة، لا بل تؤلِّف نصًّا محكم الوحدة، حتّى نسائل أنفسنا هل كُتبت هذه الفصول وحدها ثمّ أُدرجت في هذا المكان من الرسالة. فهي لا تبدو تابعًا لا يُستغنى عنه للفصول الثمانية الأولى، وموضوعها الجوهريّ الذي وردَ في روم ١/ ١٦-١٧ هو السرّ الجديد، حمله المسيح إلى البشر. ثمّ إنّ هذا التصميم لا يوضّح ما للفصل الخامس من مقام همزة الوصل. فقد نبّه كثير من المفسّرين كيف تظهر في الفصل الخامس وبعده وجهة نظر جديدة إلى

حدٍّ ما. فإنّ التبرير في هذا الفصل وما بعده يبدو بمظهر شيء يعود إلى الماضي وقد تمّ، فالأفعال الدالّة على التبرير هي كلّها في صيغة الماضي. إذ قد حلّ الرجاء محلّ الإيمان الذي ذكر في روم ٥/ ٢، وموضوع الافتخار (الكبرياء والأنفة والتمجيد) يتطوّر هو أيضًا، ويتّخذ بعد ذلك معنًى إيجابيًّا، لأنّ هذا «الافتخار» لم يعد يعبِّر إلَّا عن التوكّل على الله. وآخر الأمر أنّ الموضوع الجوهريّ في روم ٥/ ١١-٨/ ٣٩ لم يبقَ موضوع التبرير، بل صارَ موضوع الحياة. فالمعموديّة تفتح لنا باب الحياة مع المسيح (روم ٦/ ١-٢٣)، وهبة الروح القدس وحضوره الفعّال المحيي هما علامة اتّحادنا بالمسيح الممجَّد وبحياته الإلٰهيّة، بعدما قام من الموت (روم ٨/ ١-٣٩).

فإنّ ما في الفصول الثمانية الأولى من حجج منسّقة يُظهر تقدّمًا، وإذا كان هذا التقدّم لا يظهر بوضوح أكثر، فذلك أنّ بولس كثيرًا ما سلك، وهو يملي نصًّا عسيرًا، عدّة طرق للإعراب عن حجج وأفكار متشابكة. وعلى كلّ حال، فإنّ الفائدة من عرض الأمور في أربع وحدات كبرى هي أنّها تُظهر كيف يتمسّكُ بولس بإعلان الإنجيل، فيوجّه كلامه تارةً إلى المسيحيّين من أصل يهوديّ، وتارةً إلى الذين من أصلٍ وثنيّ، ويحثّهم آخر الأمر، في الإرشاد الختاميّ الكبير (روم ١٢/ ١-١٦/ ٢٧)، على أن يعيشوا في المحبّة بحياتهم اليوميّة: على هؤلاء المسيحيّين أن يتخلّوا عن كلّ ادّعاء، ويسعوا لخير الآخرين، ويجتهدوا في تجنّب كلّ ما قد يهدّد تضامن بعضهم مع بعض ومع الناس أجمعين. وهكذا يعلنون ويباشرون، وهو في زمن هذا العالم، بلوغَ التاريخ تمامه (روم ١٣/ ١١-١٤). ويندرج القسم الخامس من الرسالة، بحسب هذه النظرة، في الأقسام الأربعة الأولى.

التفكير اللاهوتيّ في الرسالة

إنّ الرسالة إلى أهل رومة لا تطرق جميع موضوعات التفكير اللاهوتيّ عند بولس، كما قلنا آنفًا، ولكنّها تبحث في التي تتناولها بحثًا عميقًا وبوضوح وقوّة لا مثيل لهما. لم يتكلّم بولس قطّ في أيّ نصّ آخر بمثل هذا النَفَس، على قدرة النعمة ولعنة الخطيئة والتبرير بالإيمان والموت والحياة مع المسيح الذي قامَ من الموت وعمل الروح. لن نحاول أن نُظهر هنا، بطريقة التلخيص، غنى فكر لا يُضعف أبدًا متانته ما فيه من المعاني اللطيفة ولا تفسد دقّته قوّتَه في مكان من الأماكن. وإنّ الحواشي هي كثيرة في هذه الرسالة على وجهٍ خاصّ، تمكِّن القارئ من الاهتداء إلى جميع موضوعات القدّيس بولس الكبيرة في ذلك المكان من النصّ الذي تظهر فيه، ويجد القارئ في ذيل الصفحات لهذه الطبعة ما أشبه بمعجم لاصطلاحات بولس يلازم سير فكر هذا الرسول.

رومة ١

تحيّة وسلام

١مِن بولُسَ عَبْدِ المسيحِ يسوع دُعِيَ لِيَكونَ رَسولًا وأُفرِدَ لِيُعلِنَ بِشارةَ الله، ٢تِلكَ البِشارةَ الَّتي
سَبَقَ أَن وَعَدَ بِها على أَلسِنَةِ أَنبِيائِه في الكُتُبِ المُقَدَّسة، ٣في شَأنِ ٱبنِه الَّذي وُلِدَ مِن نَسْلِ داوُد بِحَسَبِ
الطَّبيعَةِ البَشَرِيَّة، ٤وجُعِلَ ٱبنَ اللهِ في القُدرَة، بِحَسَبِ روحِ القَداسة، بِقِيامَتِه مِن بَينِ الأَموات، أَلا وهو
يسوعُ المسيحُ رَبُّنا. ٥بِه نِلْنا النِّعمَةَ بِأَن نَكونَ رَسولًا، فنَهدِيَ إِلى طاعَةِ الإِيمانِ جَميعَ الأُمَمِ الوَثَنِيَّة،
إِكرامًا لِٱسمِه، ٦وأَنتُم أَيضًا مِنها، أَنتُمُ الَّذينَ دَعاهُم يسوعُ المسيح. إِلى جَميعِ أَحِبَّاءِ اللهِ الَّذينَ في رُومة،
٧إِلى المَدعُوِّينَ لِيَكونوا قِدِّيسين. علَيكُمُ النِّعمَةُ والسَّلامُ مِن لَدُنِ اللهِ أَبينا والرَّبِّ يسوعَ المسيح.

بولس ومسيحيّو رومة

٨أَبدَأُ بِشُكرِ إِلٰهي بِيَسوعَ المسيحِ في أَمرِكم أَجمَعين، لِأَنَّ إِيمانَكُم يُعلَنُ في العالَمِ كُلِّه. ٩فاللهُ الَّذي
أَعبُدُ في رُوحي، مُبَشِّرًا بِٱبنِه، يَشهَدُ لي أَنِّي لا أَنفَكُّ أَذكُرُكُم ١٠وأَسأَلُ دائِمًا في صَلَواتي أَن يَتَيَسَّر لِي
يَومًا ما الذَّهابُ إِلَيكم، إِن شاءَ الله. ١١فإِنِّي مُشْتاقٌ إِلى رُؤيَتِكُم لِأُفيدَكم بَعضَ المَواهِبِ الرُّوحِيَّةِ تأييدًا
لَكم، ١٢بل لِنَتَشَدَّدَ معًا عِندَكُم بِالإِيمانِ المُشتَرَكِ بَينِي وبَينَكم. ١٣ولا أُريدُ أَن تَجهَلوا، أَيُّها الإِخوَة، أَنِّي
كَثيرًا ما قَصَدتُ الذَّهابَ إِلَيكُم، فحِيلَ بَيني وبَينَهُ إِلى اليَوم، ومُرادي أَن أَجنِيَ بَعضَ الثِّمارِ عِندَكُم كما
أَجنِيها عِندَ سائِرِ الأُمَمِ الوَثَنِيَّة. ١٤فعَلَيَّ حَقٌّ لِليونانِيِّينَ والبَرابِرة، لِلعُلَماءِ والجُهَّال. ١٥فمِن هُنا رَغبَتي
في أَن أُبَشِّرَكُم أَيضًا أَنتُمُ الَّذينَ في رُومة.

١. بِرُّ الله

١٦فإِنِّي لا أَستَحيِي بِالبِشارة، فهي قُدرَةُ اللهِ لِخَلاصِ كُلِّ مُؤمِن، لِليَهودِيِّ أَوَّلًا ثُمَّ لِليُونانِيّ،
١٧فإِنَّ فيها يَظهَرُ بِرُّ الله، بِالإِيمانِ ولِلإِيمان، كما وَرَدَ في الكِتاب: «إِنَّ البارَّ بِالإِيمانِ يَحْيا».

أ – الوثنيّون واليهود غضب الله عليهم

غضب الله

١٨فقَد ظَهَرَ غَضَبُ اللهِ مِنَ السَّماء، غَضَبُ اللهِ على كُلِّ كُفْرٍ وظُلْمٍ يأتي بِه النَّاس، فإِنَّهم يَجعَلونَ
الحَقَّ أَسيرًا لِلظُّلْم، ١٩لِأَنَّ ما يُعرَفُ عنِ اللهِ بَيِّنٌ لَهم، فقَد أَبانَه اللهُ لَهم. ٢٠فمُنْذُ خَلْقِ العالَم لا يَزالُ ما
لا يَظهَرُ مِن صِفاتِه، أَي قُدرَتُه الأَزَلِيَّةُ وأُلوهَتُه، ظاهِرًا لِلبَصائِرِ في مَخلوقاتِه. فلا عُذْرَ لَهم إِذًا،
٢١لِأَنَّهم عَرَفوا اللهَ ولَم يُمَجِّدوه ولا شَكَروه كما يَنبَغي للهِ، بل تاهوا في آرائِهِمِ الباطِلَة فأَظلَمَت قُلوبُهمُ
الغَبِيَّة. ٢٢زَعَموا أَنَّهُم حُكَماء، فإِذا هم حَمْقى ٢٣قَدِ ٱستَبدَلوا بِمَجْدِ اللهِ الخالِدِ صُوَرًا تُمَثِّلُ الإِنسانَ الزَّائِلَ
والطُّيورَ وذَواتِ الأَربَعِ والزَّحَّافات.

٢٤ولِذٰلِك أَسلَمَهُمُ اللهُ بِشَهَواتِ قُلوبِهم إلى الدَّعارَة يَشينونَ بِها أَجسادَهم في أَنفُسِهم. ٢٥قَدِ
ٱستَبدَلوا الباطِلَ بِحَقيقَةِ الله واتَّقَوا المَخلوقَ وعَبدوهُ بَدَلَ الخالِق، تَبارَكَ أَبَدًا. آمين. ٢٦ولِهٰذا أَسلَمَهُمُ اللهُ
إلى الأَهْواءِ الشَّائِنة، فٱستَبدَلَت إناثُهم بِالوِصالِ الطَّبيعيِّ الوِصالَ المُخالِفَ لِلطَّبيعة، ٢٧وكَذٰلِكَ تَرَكَ
الذُّكْرانُ الوِصالَ الطَّبيعِيَّ لِلأُنْثى وٱلتَهَبَ بَعضُهم عِشْقًا لِبَعْض، فَأَتى الذُّكْرانُ الفَحْشاءَ بِالذُكْران، فنالوا
في أَنْفُسِهِمِ الجَزاءَ الحَقَّ لِضَلالَتِهم. ٢٨ولَمَّا لم يَرَوا خَيرًا في المُحافظةِ على مَعرِفَةِ الله، أَسلَمَهُمُ اللهُ إلى
فَسادِ بَصائِرِهم ففَعَلوا كُلَّ مُنْكَر. ٢٩مُلِئُوا مِن أَنواعِ الظُّلْمِ والخُبْثِ والطَّمَعِ والشَّرّ. مُلِئُوا مِنَ الحَسَدِ
والتَّقْتيلِ والخِصامِ والمَكْرِ والفَساد. هُم نمَّامونَ ٣٠مُفتَرون، أَعداءٌ لله، شَتَّامونَ مُتَكَبِّرونَ صَلِفون،
مُتَفَنِّنونَ بِالشَّرّ، عاصونَ لِوالِدِيهِم، ٣١لا فَهمَ لَهم ولا وَفاء ولا وُدَّ ولا رَحمَة. ٣٢ومع أَنَّهم يَعرِفونَ
قضاءَ اللهِ بِأَنَّ الَّذينَ يَعمَلونَ مِثْلَ هٰذِه الأَعمالِ يَستَوجِبونَ المَوت، فهُم لا يَفعَلونَها فحَسبُ، بل يَرضَونَ
عنِ الَّذينَ يَعمَلونَها.

رومة ٢

قضاء الله العادل

١فلا عُذرَ لَكَ أَيًّا كُنتَ، يا مَن يَدين، لِأَنَّكَ وأَنتَ تَدينُ غَيرَكَ تَحكُمُ على نَفْسِكَ، فإِنَّكَ تَعمَلُ عَمَلَه،
يا مَن يَدين، ٢ونَحنُ نَعلَمُ أَنَّ قَضاءَ اللهِ يَجْري بِالحَقِّ على الَّذينَ يَعمَلونَ مِثلَ هٰذِه الأَعمال. ٣أَوَتَظُنُّ،
أَنتَ الَّذي يَدينُ مَن يَعمَلونَ مِثلَ هٰذه الأَعمالِ ويَفعَلُها، أَنَّكَ تَنْجو مِن قَضاءِ الله، ٤أَم تَزدَري جَزيلَ لُطفِه
وحِلمِه وطُولِ أَناتِه، ولا تَعلَمُ أَنَّ لُطْفَ اللهِ يَحمِلُكَ على التَّوبَة؟ ٥غيرَ أَنَّكَ بِقَساوَتِكَ وقِلَّةِ تَوْبَةِ قَلْبِكَ تَدَّخِرُ
لَكَ غَضَبًا لِيَومِ الغَضَب، إذ يَنكَشِفُ قَضاءُ اللهِ العادِل ٦فيُجازي كُلَّ واحِدٍ بِحَسَبِ أَعمالِه، ٧إمَّا بِالحَياةِ
الأَبَدِيَّةِ لِلَّذينَ بِثَباتِهم على العَمَلِ الصَّالِح يَسعَونَ إلى المَجدِ والكَرامةِ والمَنعَةِ مِنَ الفَساد، ٨وإِمَّا بِالغَضَبِ
والسُّخْطِ على الَّذينَ يَثورونَ فَيَعصونَ الحَقَّ ويَنقادونَ لِلْظُّلْم. ٩فالشِّدَّةُ والضِّيقُ لِكُلِّ ٱمرِئٍ يَعمَلُ الشَّرّ:
اليَهودِيِّ أَوَّلًا ثُمَّ اليُونانِيّ، ١٠والمَجْدُ والكَرامةُ والسَّلامُ لِكُلِّ مَن يَعمَلُ الخَيْر: اليَهودِيِّ أَوَّلًا ثُمَّ اليُونانِيّ،
١١لِأَنَّ اللهَ لا يُحابي أَحَدًا. ١٢فالَّذينَ خَطِئُوا وهُم بِغَيرِ شَريعة يَهلِكونَ أَيضًا بِغَيرِ شَريعة. والَّذينَ خَطِئُوا
وهُم بِالشَّريعة يُدانونَ بِالشَّريعَة. ١٣فلَيسَ الَّذينَ يُصْغونَ إلى كَلامِ الشَّريعةِ همُ الأَبرارُ عِندَ الله، بلِ
العامِلونَ بِالشَّريعَةِ هُمُ الَّذينَ يُبَرَّرون. ١٤فالوَثنِيُّونَ الَّذينَ بِلا شَريعة، إذا عَمِلوا بِحَسَبِ الطَّبيعَةِ ما تَأمُرُ
بِه الشَّريعة، كانوا شَريعةً لِأَنْفُسِهم، همُ الَّذينَ لا شَريعةَ لَهم، ١٥فيَدُلُّون على أَنَّ ما تَأمُرُ بِه الشَّريعةُ مِنَ
الأَعمالِ مَكتوبٌ في قُلوبِهم، وتَشهَدُ لَهم ضَمائِرُهم وأَفكارُهم، فهي تارةً تَشكوهُم وتارةً تُدافِعُ عنهُم.
١٦وسيَظهَرُ ذٰلِكَ كُلُّه، كما أُعلِنُ في بِشارتي، يَومَ يَدينُ اللهُ بِيَسوعَ المسيح ما خَفِيَ مِن أَعمالِ النَّاس.

عصيان إسرائيل

١٧فإذا كُنتَ تُدْعى يَهُودِيًّا، وتَعتَمِدُ على الشَّريعة وتَفتَخِرُ بِالله ١٨وتَعرِفُ مَشيئَتَه وتُمَيِّزُ ما هو
الأَفضَلُ بِفَضْلِ تَلَقُّنِكَ الشَّريعة، ١٩وتُوقِنُ أَنَّكَ قائِدٌ لِلعُمْيانِ ونُورٌ لِلَّذينَ في الظَّلام ٢٠ومُؤَدِّبٌ لِلجُهَّال
ومُعَلِّمٌ لِلبُسَطاء، لِأَنَّ لَكَ في الشَّريعةِ وَجهَ المَعرِفَةِ والحَقيقة... ٢١أَفَتُعَلِّمُ غَيرَكَ ولا تُعَلِّمُ نَفْسَكَ. أَتَعِظُ
بِالِامتِناعِ عَنِ السَّرِقَةِ وتَسرِق؟ ٢٢أَتَنْهى عنِ الزِّنى وتَزْني؟ أَتَستَقبِحُ الأَصْنامَ وتَنهَبُ مَعابِدَها؟ ٢٣أَتَفتَخِرُ
بِالشَّريعةِ وتُهينُ اللهَ بِمُخالَفَتِكَ الشَّريعة؟ ٢٤فقَد وَرَدَ في الكِتاب: «يُجَدَّفُ بِٱسمِ اللهِ بَينَ الوَثَنِيِّينَ وأَنتُمُ
السَّبَب». ٢٥لا شَكَّ أَنَّ في الخِتانِ فائِدة، إِن عَمِلتَ بِالشَّريعة، ولٰكِن إِذا خالَفتَ الشَّريعة صارَ خِتانُكَ
قَلَفًا. ٢٦وإِن كانَ الأَقلَفُ يُراعي أَحكامَ الشَّريعة، أَفَما يُعَدُّ قَلَفُه خِتانًا؟ ٢٧فأَقلَفُ الجَسَدِ الَّذي يَعمَلُ
بِالشَّريعةِ سَيَدينُكَ أَنتَ الَّذي يُخالِفُ الشَّريعة ومعَه حُروفُ الشَّريعةِ والخِتان. ٢٨فلَيسَ اليَهودِيُّ بِما يَبْدو
في الظَّاهِر، ولا الخِتانُ بِما يَبْدو في ظاهِرِ الجَسَد، ٢٩بلِ اليَهودِيُّ هو بِما في الباطِن، والخِتانُ خِتانُ
القَلْبِ العائِدُ إِلى الرُّوح، لا إِلى حَرْفِ الشَّريعة. ذاكَ هو الرَّجُلُ الَّذي يَنالُ الثَّناءَ مِنَ الله، لا مِنَ النَّاس.

رومة ٣

شمول العصيان

١فما فَضْلُ اليَهودِيِّ إِذًا؟ وما الفائِدَةُ في الخِتان؟ ٢هِيَ كَبيرَةٌ مِن كُلِّ وَجْه. وأَوَّلُها أَنَّهُمُ ٱئتُمِنوا
على كَلامِ الله. ٣فماذا يَكون؟ إِن خانَ بَعضُهم أَفَتُبطِلُ خِيانَتُهم أَمانَةَ الله؟ ٤حاشَ لَه! بل صَدَقَ اللهُ وكَذِبَ
كُلُّ إِنسان، على حَدِّ ما وَرَدَ في الكِتاب: «لِكَي تَكونَ بارًّا في كَلامِكَ وتَغلِبَ إِذا حوكِمتَ». ٥ولٰكِن إِذا
كانَ ظُلْمُنا يُبرِزُ بِرَّ الله، فماذا نَقول؟ أَفَما يَكونُ اللهُ ظالِمًا إِذا أَنزَلَ بِنا غَضَبَه؟ وكَلامي هٰذا كَلامٌ بَشَرِيٌّ
مَحْض. ٦مَعاذَ الله! وإِلَّا فكَيفَ يَدينُ اللهُ العالَم؟ ٧ولٰكِن إِذا كانَ كَذِبي يَزيدُ ظُهورَ صِدْقِ اللهِ مِن أَجْلِ
مَجْدِه، فلِماذا أُدانُ أَنا بَعدَ ذٰلك كما يُدانُ الخاطِئ؟ ٨ولِماذا لا نَفْعَلُ الشَّرَّ لِكَي يَأتِيَ منه الخَير، كما يُفتَرى
علَينا فَيَزعُمُ بَعضُهم أَنَّنا نَقولُ بِه؟ إِنَّ الحُكمَ على هٰؤُلاءِ لَعَدْل. ٩فماذا إِذًا؟ هل لَنا أَيُّ فَضْل؟ لا فَضْلَ
لَنا على الإِطْلاق، فقَد بَرهَنَّا أَنَّ اليَهودَ واليونانِيِّينَ هم كُلُّهم في حُكْمِ الخَطيئة، ١٠فقد وَرَدَ في الكِتاب:

«ما مِن أَحَدٍ بارّ، لا أَحَد
١١ما مِن أَحَدٍ يُدرِك
ما مِن أَحَدٍ يَبتَغي وَجْهَ الله.
١٢ضَلُّوا جَميعًا فَفَسُدوا معًا.
ما مِن أَحَدٍ يَعمَلُ الصَّالِحات
لا أَحَد.
١٣حَناجِرُهُم قُبورٌ مُفَتَّحة
وبِأَلسِنَتِهم يَمكُرون.

سَمُّ الأَصْلالِ تَحتَ شِفاهِهِم
١٤أَفْواهُهم مِلْؤُها اللَّعنَةُ والمَرارة
١٥أَقدامُهم تُسرِعُ إِلى سَفْكِ الدِّماء
١٦وعلى طُرُقِهِم دَمارٌ وشَقاء.
١٧سَبيلَ السَّلامِ لا يَعرِفون
١٨ولَيسَت مَخافَةُ اللهِ نُصْبَ عُيونِهِم».

البرّ الآتي من الشريعة

١٩وإِنَّنا نَعلَمُ أَنَّ كُلَّ ما تَقولُه الشَّريعة إِنَّما تَقولُه لِلَّذينَ هم في حُكْمِ الشَّريعة، لِكَي يُخرَسَ كُلُّ
لِسانٍ ولِكَي يُعرَفَ العالَمُ كُلُّه مُذنِبًا عِندَ الله. ٢٠فلِذٰلِكَ لَن يُبَرَّرَ عِندَه أَحَدٌ مِنَ البَشَرِ إِذا عَمِلَ بِحَسَبِ
الشَّريعة، فما الشَّريعةُ إِلَّا سَبيلٌ إِلى مَعرِفَةِ الخَطيئَة.

ب – برّ الله والإيمان

٢١أَمَّا الآن فقَد أُظهِرَ بِرُّ اللهِ بِمَعزِلٍ عنِ الشَّريعة، تَشهَدُ لَه الشَّريعةُ والأَنبِياء، ٢٢هو بِرُّ الله
وطَريقُه الإِيمانُ بِيَسوعَ المسيح، لِجَميعِ الَّذينَ آمَنوا، لا فَرْق. ٢٣ذٰلِكَ بِأَنَّ جَميعَ النَّاسِ قد خَطِئُوا فحُرِموا
مَجْدَ الله، ٢٤ولٰكِنَّهم بُرِّروا مَجَّانًا بِنِعمَتِه، بِحُكمِ الفِداءِ الَّذي تَمَّ في المَسيحِ يَسوع، ٢٥ذاكَ الَّذي جَعَلَه
اللهُ كَفَّارةً في دَمِه بِالإِيمان لِيُظهِرَ بِرَّه، بِإِغْضائِه عنِ الخَطايا الماضِيَةِ في حِلمِه تَعالى، ٢٦لِيُظهِرَ بِرَّه
في الزَّمَنِ الحاضِر فيَكونَ هو بارًّا ويُبَرِّرَ مَن كانَ مِن أَهلِ الإِيمانِ بِيَسوع. ٢٧فأَينَ السَّبيلُ إِلى الآفتِخار؟
لا مَجالَ لَه. وبِأَيِّ شَريعة؟ أَبِشَريعةِ الأَعمال؟ لا، بل بِشَريعةِ الإِيمان. ٢٨ونَحنُ نَرى أَنَّ الإِنسانَ يُبَرَّرُ
بِالإِيمانِ بِمَعزِلٍ عن أَعمالِ الشَّريعة. ٢٩أَوَيَكونُ اللهُ إِلٰهَ اليَهودِ وَحْدَهم؟ أَما هو إِلٰهُ الوَثَنِيِّينَ أَيضًا؟ بَلى،
هو إِلٰهُ الوَثَنِيِّينَ أَيضًا، ٣٠لِأَنَّ اللهَ أَحَد، بِالإِيمانِ يُبَرِّرُ المَخْتون وبِالإِيمانِ يُبَرِّرُ الأَقلَف. ٣١أَفَنُبطِلُ
الشَّريعةَ بِالإِيمان؟ مَعاذَ الله! بل نُثبِتُ الشَّريعة.

رومة ٤

ج – مثل إبراهيم

إبراهيم المؤمن

١فماذا نَقولُ في جَدِّنا إِبراهيم؟ ماذا نالَ مِن جِهَةِ الجَسَد؟ ٢فلَو نالَ إِبراهيمُ البِرَّ بِالأَعمال لَكانَ
لَه سَبيلٌ إِلى الآفتِخارِ بِذٰلك، ولٰكِن لَيسَ عِندَ الله. ٣فماذا يَقولُ الكِتاب؟ «إِنَّ إِبراهيمَ آمَنَ بِاللهِ فحُسِبَ لَه

ذٰلِكَ بِرًّا». ٤فمَن قامَ بِعَمَل، لا تُحسَبُ أُجرَتُه نِعمَةً، بل حَقًّا، ٥في حِينِ أَنَّ الَّذي لا يَقومُ بِعَمَل، بل يُؤمِنُ
بِمَن يُبَرِّرُ الكافِر، فإِيمانُه يُحْسَبُ بِرًّا. ٦وهٰكذا يُشيدُ داوُدُ بِسَعادةِ الإِنسانِ الَّذي يَنسِبُ اللهُ إِليه البِرَّ بِمَعزِلٍ
عنِ الأَعمال:

٧«طُوبى لِلَّذينَ عُفِيَ عن آثامِهم
وغُفِرَت لَهم خَطاياهُم!
٨طُوبى لِلرَّجُلِ
الَّذي لا يُحاسِبُه الرَّبُّ بِخَطيئَة!»

٩أَفهٰذِه الطُّوبى لِلمَخْتونينَ فَقَط أَم لِلقُلْفِ أَيضًا؟ فإِنَّنا نَقول: إِنَّ الإِيمانَ حُسِبَ لإِبراهيمَ بِرًّا،
١٠ولٰكِن كَيفَ حُسِبَ لهُ؟ أَفي الخِتانِ أَم في القَلَف؟ لا في الخِتان، بل في القَلَف، ١١وقَد تَلَقَّى سِمَةَ
الخِتان خاتَمًا لِلبِرِّ الَّذي يأتي من الإِيمانِ وهو أَقْلَف، فأَصبَحَ أَبًا لِجَميعِ المُؤمِنينَ الَّذينَ في القَلَف، لِكَي
يُنسَبَ إِلَيهِم البِرّ، ١٢وأَبًا لِأَهلِ الخِتانِ الَّذينَ لَيسوا مِن أَهلِ الخِتانِ فَحَسْبُ، بل يَقتَفونَ أَيضًا آثارَ الإِيمانِ
الَّذي كانَ علَيه أَبونا إِبراهيمُ وهو في القَلَف. ١٣فالوَعْدُ الَّذي وُعِدَهُ إِبراهيمُ أَو نَسْلُه بِأَن يَرِثَ العالَم لا
يَعودُ إِلى الشَّريعة، بل إِلى بِرّ الإِيمان. ١٤فلَو كانَ الوَرَثَةُ أَهْلَ الشَّريعة لَأُبطِلَ الإِيمانُ ونُقِضَ الوَعْد،
١٥لِأَنَّ الشَّريعةَ تَجلُبُ الغَضَب، وحَيثُ لا تَكونُ شَريعة لا تَكونُ مَعصِيَة ١٦ولِذٰلك فالميراثُ يَحصُلُ
بِالإِيمان لِيَكونَ عَلى سَبيلِ النِّعمَة ويَبقى الوَعْدُ جارِيًا على نَسْلِ إِبراهيمَ كُلِّه، لا على مَن يَنتَمونَ إِلى
الشَّريعةِ فَحَسْبُ، بل على مَن يَنتَمونَ إِلى إِيمانِ إِبراهيمَ أَيضًا. وهُو أَبٌ لَنا جَميعًا، ١٧فقَد وَرَدَ في
الكِتاب: «إِنِّي جَعَلتُكَ أَبًا لِعَدَدٍ كَبيرٍ مِنَ الأُمَم». هو أَبٌ لَنا عِندَ الَّذي بِه آمَن، عِندَ اللهِ الَّذي يُحيِي الأَمواتَ
ويَدعو إِلى الوُجودِ غَيرَ المَوجود. ١٨آمَنَ راجِيًا على غَيرِ رَجاءٍ فأَصبَحَ أَبًا لِعَدَدٍ كَبيرٍ مِنَ الأُمَمِ على
ما قِيل: «هٰكذا يَكونُ نَسْلُكَ». ١٩ولَم يَضعُفْ في إِيمانِه حِينَ رأَى أَنَّ بَدَنَه قد ماتَ (وكانَ قد شارَفَ
المائةَ) وأَنَّ رَحِمَ سارَةَ قد ماتَت أَيضًا. ٢٠ففي وَعدِ اللهِ لم يَتَرَدَّدْ لِعَدَمِ الإِيمان، بل قَوَّاهُ إِيمانُه فمَجَّدَ اللهَ
٢١مُتَيَقِّنًا أَنَّ اللهَ قادِرٌ على إِنجازِ ما وَعَدَ بِه. ٢٢فلِهٰذا حُسِبَ لَه ذٰلِك بِرًّا. ٢٣ولَيسَ مِن أَجلِه وَحدَه كُتِبَ
«حُسِبَ لَه»، ٢٤بل مِن أَجلِنا أَيضًا نَحنُ الَّذينَ يُحْسَبُ لَنا الإِيمانُ بِرًّا لِأَنَّنا نُؤمِنُ بِمَن أَقامَ مِن بَينِ
الأَمواتِ يسوعَ ربَّنا ٢٥الَّذي أُسلِمَ إِلى المَوتِ مِن أَجْلِ زَلَّاتِنا وأُقيمَ مِن أَجْلِ بِرِّنا.

٢. خلاص الإنسان

رومة ٥

حصول الإنسان على البرّ ومصالحته وخلاصه

١فلَمَّا بُرِّرْنا بِالإيمان حَصَلْنا على السَّلامِ مع اللهِ بِرَبِّنا يسوعَ المَسيح، ٢وبِه أَيضًا بَلَغْنا بِالإيمانِ إِلى هٰذِه النِّعمَةِ الَّتي فيها نَحنُ قائِمون، ونَفتَخِرُ بِالرَّجاءِ لِمَجْدِ الله، ٣لا بل نَفتَخِرُ بِشَدائِدِنا نَفْسِها لِعِلمِنا أَنَّ الشِّدَّةَ تَلِدُ الثَّبات، ٤والثَّباتَ يَلِدُ فَضيلةَ الاخْتِبار وفَضيلةَ الاخْتِبار تَلِدُ الرَّجاء ٥والرَّجاءَ لا يُخَيِّبُ صاحِبَه، لِأَنَّ مَحَبَّةَ الله أُفيضَت في قُلوبِنا بِالرُّوحِ القُدُسِ الَّذي وُهِبَ لَنا. ٦ولَمَّا كُنَّا لا نَزالُ ضُعَفاء، ماتَ المسيحُ في الوَقْتِ المُحَدَّدِ مِن أَجْلِ قَوْمٍ كافِرين، ٧ولا يَكادُ يَموتُ أَحَدٌ مِن أَجْلِ امرِئٍ بارّ، ورُبَّما جَرُؤَ أَحَدٌ أَن يَموتَ مِن أَجْلِ امرِئٍ صالِح. ٨أَمَّا اللهُ فقَد دَلَّ على مَحَبَّتِه لَنا بِأَنَّ المسيحَ قد ماتَ مِن أَجْلِنا إِذ كُنَّا خاطِئين. ٩فما أَحرانا اليَوم، وقَد بُرِّرنا بِدَمِه، أَن نَنجُوَ بِه مِنَ الغَضَب! ١٠فإِن صالَحَنا اللهُ بِمَوتِ ابنِه ونَحنُ أَعداؤُه، فما أَحرانا أَن نَنجُوَ بِحَياتِه ونَحنُ مُصالَحون! ١١لا بَل إِنَّنا نَفتَخِرُ بِالله، بِرَبِّنا يسوعَ المسيحِ الَّذي بِه نِلْنا الآنَ المُصالَحة.

أ – التحرّر من الخطيئة والموت والشريعة

آدم ويسوع المسيح

١٢فكَما أَنَّ الخَطيئَةَ دَخَلَت في العالَمِ عَن يَدِ إِنسانٍ واحِد، وبِالخَطيئَةِ دَخَلَ المَوت، وهٰكذا سَرى المَوتُ إِلى جَميعِ النَّاسِ لِأَنَّهُم جَميعًا خَطِئوا... ١٣فالخَطيئَةُ كانَت في العالَمِ إِلى عَهْدِ الشَّريعة، ومع أَنَّه لا تُحسَبُ خَطيئَةٌ على فاعِلِها إِذا لم تَكُنْ هُناكَ شَريعة، ١٤فقَد سادَ المَوتُ مِن عَهْدِ آدَمَ إِلى عَهْدِ موسى، سادَ حتَّى الَّذينَ لم يَرتَكِبوا خَطيئَةً تُشبِهُ مَعصِيَةَ آدم، وهو صُورَةٌ لِلَّذي سيَأتي. ١٥ولٰكِن لَيسَتِ الهِبَةُ كَمِثْلِ الزَّلَّة: فإِذا كانَت جَماعَةُ النَّاسِ قد ماتَت بِزَلَّةِ إِنسانٍ واحِد، فبِالأَوْلى أَن تَفيضَ على جَماعَةِ النَّاسِ نِعمَةُ اللهِ والعَطاءُ المَمْنوحُ بِنِعمَةِ إِنسانٍ واحِد، أَلا وهو يسوعُ المسيح. ١٦ولَيسَتِ الهِبَةُ كَمِثْلِ ما جَرَّت مِنَ العَواقِبِ خَطيئَةُ إِنسانٍ واحِد. فالحُكْمُ على أَثَرِ خَطيئَةِ إِنسانٍ واحِدٍ أَفْضى إِلى الإِدانة، والهِبَةُ على أَثَرِ زَلَّاتٍ كَثيرةٍ أَفضَت إِلى التَّبْرير. ١٧فإِذا كانَ المَوتُ بِزَلَّةِ إِنسانٍ واحِد قد سادَ عن يَدِ إِنسانٍ واحِد، فما أَحْرى أُولٰئِكَ الَّذينَ تَلَقَّوا فَيضَ النِّعمَةِ وهِبَةَ البِرّ أَن يَسودوا بالحَياةِ بِيَسوعَ المسيحِ وَحدَه. ١٨فكَما أَنَّ زَلَّةَ إِنسانٍ واحِدٍ أَفضَت بِجَميعِ النَّاسِ إِلى الإِدانة، فكَذٰلِكَ بِرُّ إِنسانٍ واحِدٍ يَأتي جَميعَ النَّاسِ بِالتَّبْريرِ الَّذي يَهَبُ الحَياة. ١٩فكما أَنَّه بِمَعصِيَةِ إِنسانٍ واحِدٍ جُعِلَت جَماعةُ النَّاسِ خاطِئَة، فكَذٰلِكَ بِطاعةِ واحِدٍ تُجعَلُ جَماعةُ النَّاسِ بارَّة. ٢٠وقَد جاءَتِ الشَّريعةُ لِتَكثُرَ الزَّلَّة، ولٰكِن حَيثُ كَثُرَتِ الخَطيئَة فاضَتِ النِّعمَة، ٢١حتَّى إِنَّه كما سادَتِ الخَطيئَةُ لِلمَوت، فكذٰلك تَسودُ النِّعمَةُ بِالبِرّ في سَبيلِ الحَياةِ الأَبَدِيَّةِ بِيَسوعَ المسيحِ رَبِّنا.

رومة ٦

الموت والحياة مع يسوع المسيح

١فماذا نَقول؟ أَنَتَمادى في الخَطيئَةِ لِتَكثُرَ النِّعمَة؟ ٢مَعاذَ الله! أَمَّا وقَد مُتْنا عنِ الخَطيئَة، فكَيفَ
نَحْيا فيها مِن بَعدُ؟ ٣أَوَتَجهَلونَ أَنَّنا، وقَدِ ٱعتَمَدْنا جَميعًا في يسوعَ المسيح، إِنَّما ٱعتَمَدْنا في مَوتِه ٤فدُفِنَّا
مَعَه في مَوتِه بِالمَعمودِيَّة لِنَحْيا نَحنُ أَيضًا حَياةً جَديدة كما أُقيمَ المَسيحُ مِن بَينِ الأَمواتِ بِمَجْدِ الآب؟
٥فإِذا ٱتَّحَدْنا بِه فصِرْنا على مِثالِه في المَوت، فسنَكونُ على مِثالِه في القِيامةِ أَيضًا. ٦ونَحنُ نَعلَمُ أَنَّ
إِنسانَنا القَديم قد صُلِبَ مَعَه لِيَزولَ هٰذا البَشَرُ الخاطِئ، فلا نَظَلَّ عَبيدًا لِلخَطيئَة، ٧لِأَنَّ الَّذي ماتَ تَحَرَّرَ
مِنَ الخَطيئَة. ٨فإِذا كُنَّا قَد مُتْنا مع المسيح، فإِنَّنا نُؤمِنُ بِأَنَّنا سَنَحْيا معَه. ٩ونَعلَمُ أَنَّ المسيح، بَعدَما أُقيمَ
مِن بَينِ الأَموات، لن يَموتَ بَعدَ ذٰلِك ولن يَكونَ لِلمَوتِ علَيه مِن سُلطان، ١٠لِأَنَّه بِمَوتِه قد ماتَ عنِ
الخَطيئَةِ مَرَّةً واحِدَة، وفي حَياتِه يَحْيا لله. ١١فكَذٰلِكَ ٱحسَبوا أَنتُم أَنَّكُم أَمواتٌ عنِ الخَطيئَة أَحْياءٌ للهِ في
يسوعَ المسيح.
١٢فلا تَسودَنَّ الخَطيئَةُ جَسَدَكمُ الفاني فتُذْعِنوا لِشَهَواتِه، ١٣ولا تَجعَلوا مِن أَعضائِكم سِلاحًا
لِلظُّلْمِ في سَبيلِ الخَطيئَة، بلِ ٱجعَلوا أَنفُسَكم في خِدمَةِ الله، على أَنَّكم أَحْياءٌ قاموا مِن بَينِ الأَموات،
وٱجعَلوا مِن أَعضائِكم سِلاحًا لِلْبِرِّ في سَبيلِ الله، ١٤فلا يَكونَ لِلخَطيئَةِ مِن سُلطانٍ علَيكم. فَلَستُم في حُكْمِ
الشَّريعة، بل في حُكْمِ النِّعمَة.

خدمة البرّ

١٥فماذا إِذًا؟ أَنخطَأُ لِأَنَّنا لَسنا في حُكْمِ الشَّريعة، بل في حُكْمِ النِّعمَة؟ مَعاذَ الله! ١٦أَلا تَعلَمونَ
أَنَّكم، إِذا جَعَلتُم أَنفُسَكم عَبيدًا في خِدمَةِ أَحَدٍ لِتَخضَعوا لَه، صِرتُم عَبيدًا لِمَن تَخضَعون: إِمَّا لِلخَطيئَةِ
وعاقِبَتُها المَوت، وإِمَّا لِلطَّاعَةِ وعاقِبَتُها البِرّ؟ ١٧ولٰكِنِ الشُّكرُ للهِ! فقد كُنتُم عَبيدًا لِلخَطيئَةِ ولٰكِنَّكم أَطَعتُم
بِصَميمِ قُلوبِكم أُصولَ التَّعليمِ الَّذي إِلَيه وُكِلتُم. ١٨وأَصبَحْتُم، بَعدَما حُرِّرتُم مِنَ الخَطيئَة، عَبيدًا لِلبِرّ.
١٩وتَعْبيري هٰذا بَشَرِيٌّ يُراعي ضُعفَ طَبيعَتِكم. فكما جَعَلتُم مِن أَعْضائِكم عَبيدًا في خِدمَةِ الدَّعارةِ
والفِسْقِ وعاقِبَتُهما التَّمَرُّدُ على الله، فكَذٰلِكَ ٱجعَلوا الآنَ مِنها عَبيدًا في خِدمَةِ البِرِّ الَّذي يَقودُ إِلى القَداسة.
٢٠لَمَّا كُنتُم عَبيدًا لِلخَطيئَة، كُنتُم أَحرارًا مِن جِهَةِ البِرّ، ٢١فأَيَّ ثَمَرٍ حَمَلتُم حينَذاك؟ إِنَّكم تَخجَلونَ
الآنَ مِن تِلكَ الأُمور لِأَنَّ عاقِبَتَها المَوت. ٢٢أَمَّا الآن، وقَد أُعتِقتُم مِنَ الخَطيئَة وصِرتُم عَبيدًا للهِ، فإِنَّكم
تَحمِلونَ الثَّمَرَ الَّذي يَقودُ إِلى القَداسة، وعاقِبَتُه الحَياةُ الأَبَدِيَّة، ٢٣لِأَنَّ أُجرَةَ الخَطيئَةِ هي المَوت، وأَمَّا
هِبَةُ اللهِ فهي الحَياةُ الأَبَدِيَّةُ في يسوعَ المَسيحِ ربِّنا.

رومة ٧

المسيحيّ محرّر من الشريعة

١أَوَتَجهَلونَ، أَيُّها الإِخوَة، وإِنِّي أُكَلِّمُ قَومًا يَعرِفونَ الشَّريعة، أَن لا سُلطَةَ لِلشَّريعةِ على الإِنسانِ
إِلَّا ما دامَ حَيًّا؟ ٢فالمرأَةُ المُتَزَوِّجَةُ تَربِطُها الشَّريعةُ بِالرَّجُلِ ما دامَ حَيًّا، فإِذا ماتَ حُلَّت مِنَ الشَّريعةِ
الَّتي تَربِطُها بِزَوجِها. ٣وإِن صارَت إِلى رَجُلٍ آخَر وزَوجُها حَيّ، عُدَّت زانِية. وإِذا ماتَ الزَّوجُ تحرَّرَت
مِنَ الشَّريعة، فلا تَكونُ زانِيةً إِذا صارَت إِلى رَجُلٍ آخَر. ٤وكَذٰلِك أَنتُم يا إِخوَتي، فقَد أُمِتُّم عنِ الشَّريعةِ
بِجَسَدِ المسيح لِتَصيروا إِلى آخَر، إِلى الَّذي أُقيمَ مِن بَينِ الأَموات، لِنُثمِرَ للهِ، ٥لِأَنَّنا حينَ كُنَّا في حُكْمِ
الجَسَد، كانَتِ الأَهواءُ الأَثيمَةُ تَعمَلُ في أَعضائِنا مُتذَرِّعةً بِالشَّريعة، لِكَي نُثمِرَ لِلمَوت. ٦أَمَّا الآن، وقَد
مُتْنا عَمَّا كانَ يأسِرُنا، فقَد حُلِلْنا مِنَ الشَّريعة وأَصبَحْنا نَعمَلُ في نِظامِ الرُّوحِ الجَديد، لا في نِظامِ الحَرْفِ
القَديم.

عمل الشريعة

٧فماذا نَقول؟ أَتَكونُ الشَّريعةُ خَطيئَة؟ مَعاذَ الله! ولٰكِنِّي لم أَعرِفِ الخَطيئَةَ إِلَّا بِالشَّريعَة. فلَو لم
تَقُلِ الشَّريعة: لا تَشتَهِ، لَما عَرَفتُ الشَّهوَة. ٨وٱنتَهَزَتِ الخَطيئَةُ الفُرصَةَ فأَورَثَتْني بِالوَصِيَّةِ كُلَّ نَوعٍ مِنَ
الشَّهَوات، فإِنَّ الخَطيئَةَ بِمَعزِلٍ عن الشَّريعَةِ شَيءٌ مَيت. ٩كُنتُ أَحْيا مِن قَبْلُ إِذ لم تَكُنْ شَريعة. فلَمَّا
جاءَتِ الوَصِيَّة، عاشَتِ الخَطيئَةُ ومُتُّ أَنا. ١٠فإِذا بِالوَصِيَّةِ الَّتي هي سَبيلٌ إِلى الحَياةِ قد صارَت لي
سَبيلًا إِلى المَوت، ١١ذٰلِك بِأَنَّ الخَطيئَةَ ٱنْتَهَزَتِ الفُرصَةَ سَبيلًا فأَغوَتْني بِالوَصِيَّةِ وبِها أَماتَتْني.

الإنسان في حكم الخطيئة

١٢الشَّريعةُ إِذًا مُقَدَّسةٌ والوَصِيَّةُ مُقَدَّسةٌ عادِلةٌ صالِحة. ١٣فهَل صارَ الصَّالِحُ سَبَبًا لِمَوتي؟ مَعاذَ
الله! ولٰكِنَّ الخَطيئَةَ، لِيَظهَرَ أَنَّها خَطيئة، أَورَثَتْني المَوتَ، مُتَذَرِّعةً بما هو صالِح، لِتَبلُغَ الخَطيئَةُ أَقْصى
حُدودِ الخَطيئَة، مُتَذَرِّعةً بِالوَصِيَّة. ١٤نَحنُ نَعلَمُ أَنَّ الشَّريعَةَ روحيَّة، ولٰكِنِّي بَشَرٌ بِيعَ لِيَكونَ لِلخَطيئَة.
١٥وحقًّا لا أَدْري ما أَفعَل: فالَّذي أُريدُه لا أَفعَلُه، وأَمَّا الَّذي أَكرَهُه فإِيَّاه أَفعَل. ١٦فإِذا كُنتُ أَفعَلُ ما لا
أُريد، فإِنِّي أُوافِقُ الشَّريعةَ على أَنَّها حَسَنَة. ١٧فلَستُ أَنا الَّذي يَفعَلُ ذٰلِكَ، بلِ الخَطيئَةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ،
١٨لِأَنِّي أَعلَمُ أَنَّ الصَّلاحَ لا يَسكُنُ فِيَّ، أَي في جَسَدي، فالرَّغبَةُ في الخَيرِ هي بِاستِطاعَتي، وأَمَّا فِعلُه
فلا. ١٩لِأَنَّ الخَيرَ الَّذي أُريدُه لا أَفعَلُه، والشَّرَّ الَّذي لا أُريدُه إِيَّاه أَفعَل. ٢٠فإِذا كُنتُ أَفعَلُ ما لا أُريد،
فلَستُ أَنا أَفعَلُ ذٰلِك، بلِ الخَطيئَةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ. ٢١فأَنا الَّذي يُريدُ فِعلَ الخَيرِ أَجِدُ هٰذه الشَّريعة، وَهيَ أَنَّ
الشَّرَّ بِٱستِطاعَتي، ٢٢وإِنِّي أَطِيبُ نَفْسًا بِشَريعةِ اللهِ مِن حَيثُ إِنّي إِنسانٌ باطِن، ٢٣ولٰكِنِّي أَشعُرُ في
أَعْضائي بِشَريعةٍ أُخْرى تُحارِبُ شَريعةَ عَقْلي وتَجعَلُني أَسيرًا لِشَريعةِ الخَطيئَة، تِلكَ الشَّريعةِ الَّتي هي

في أَعْضائي. ٢٤ما أَشْقاني مِن إنسان! فمَن يُنقِذُني مِن هٰذا الجَسَدِ الَّذي مَصيرُه المَوت؟ ٢٥الشُّكرُ للهِ
بِيَسوعَ المسيحِ ربِّنا! فهاءَنَذا عَبْدٌ بِالعَقْلِ لِشَريعةِ الله وعَبْدٌ بِالجَسَدِ لِشَريعةِ الخَطيئَة.

رومة ٨

ب – حياة المسيحيّ في الروح

التحرّر بالروح

١فلَيسَ بَعدَ الآنَ مِن حُكْمٍ على الَّذينَ هُم في يسوعَ المسيح، ٢لِأَنَّ شَريعَةَ الرُّوحِ الَّذي يَهَبُ
الحَياةَ في يسوعَ المسيح قد حَرَّرَتْني مِن شَريعَةِ الخَطيئَةِ والمَوت. ٣فالَّذي لم تَستَطِعْهُ الشَّريعة، والجَسَدُ
قد أَعْياها، حَقَّقَه اللهُ بِإِرسالِ ٱبنِه في جَسَدٍ يُشْبِهُ جَسَدَنا الخاطِئ، كَفَّارَةً لِلخَطيئَة. فحَكَمَ على الخَطيئَةِ في
الجَسَد ٤لِيَتِمَّ فِينا ما تَقتَضِيهِ الشَّريعةُ مِنَ البِرّ، نَحنُ الَّذينَ لا يَسلُكونَ سَبيلَ الجَسَد، بل سَبيلَ الرُّوح.
٥فالَّذينَ يَحيَونَ بِحَسَبِ الجَسَد يَنزِعونَ إِلى ما هو لِلجَسد، والَّذينَ يَحيَونَ بِحَسَبِ الرُّوح يَنزِعونَ إِلى ما
هو لِلرُّوح. ٦فالجَسَدُ يَنزِعُ إِلى المَوت، وأَمَّا الرُّوح فيَنزِعُ إِلى الحَياةِ والسَّلام. ٧ونُزوعُ الجَسَدِ عَداوَةٌ
للهِ، فلا يَخضَعُ لِشَريعةِ الله، بل لا يَستَطيعُ ذٰلِك. ٨والَّذينَ يَحيَونَ في الجَسَد لا يَستَطيعونَ أَن يُرضُوا
الله. ٩أَمَّا أَنتُم فلَستُم تَحيَونَ في الجَسَد، بل في الرُّوح، لِأَنَّ رُوحَ اللهِ حالٌّ فيكُم. ومَن لم يَكُنْ فيه رُوحُ
المسيح فما هو مِن خاصَّتِه. ١٠وإِذا كانَ المَسيحُ فيكُم فالجَسَدُ مَيْتٌ بِسَبَبٍ مِنَ الخَطيئَة، ولٰكِنَّ الرُّوحَ
حَياةٌ بِسَبَبٍ مِنَ البِرّ. ١١فإِذا كانَ الرُّوحُ الَّذي أَقامَ يسوعَ مِن بَينِ الأَمواتِ حالًّا فيكُم، فالَّذي أَقامَ يسوعَ
المسيحَ مِن بَينِ الأَموات يُحْيي أَيضًا أَجسادَكُمُ الفانِيةَ بِرُوحِه الحالِّ فيكُم. ١٢فنَحنُ إِذًا أَيُّها الإِخوَةُ علَينا
حَقٌّ، ولٰكِن لا لِلجَسَدِ لِنَحْيا حَياةَ الجَسَد، ١٣لِأَنَّكم إِذا حَيِيتُم حَياةَ الجَسَدِ تَموتون، أَمَّا إِذا أَمَتُّم بِالرُّوحِ
أَعمالَ الجَسَدِ فستَحيَون. ١٤إِنَّ الَّذينَ يَنقادونَ لِرُوحِ الله يَكونونَ أَبناءَ اللهِ حَقًّا. ١٥لم تَتَلَقَّوا روحَ عُبودِيَّةٍ
لِتَعودوا إِلى الخَوف، بل روحَ تَبَنٍّ بِه نُنادي: أَبّا، يا أَبَتِ! ١٦وهٰذا الرُّوحُ نَفْسُه يَشْهَدُ مع أَرواحِنا بِأَنَّنا
أَبناءُ الله. ١٧فإِذا كُنَّا أَبْناءَ الله فنَحنُ وَرَثة: وَرَثَةُ اللهِ وشُرَكاءُ المسيحِ في المِيراث، لِأَنَّنا، إِذا شارَكْناه
في آلامِه، نُشارِكُه في مَجْدِه أَيضًا.

المجد الآتي

١٨وأَرى أَنَّ آلامَ الزَّمَنِ الحاضِرِ لا تُعادِلُ المَجدَ الَّذي سيَتَجَلَّى فينا. ١٩فالخَليقَةُ تَنتَظِرُ بِفارِغِ
الصَّبْرِ تَجَلِّيَ أَبناءِ الله. ٢٠فقد أُخضِعَت لِلباطِل، لا طَوْعًا مِنها، بل بِسُلطانِ الَّذي أَخضَعَها، ومع ذٰلك
لم تَقطَعِ الرَّجاء، ٢١لِأَنَّها هي أَيضًا ستُحَرَّرُ مِن عُبودِيَّةِ الفَسادِ لِتُشارِكَ أَبناءَ اللهِ في حُرِّيَّتِهم ومَجْدِهم.
٢٢فإِنَّنا نَعلَمُ أَنَّ الخَليقَةَ جَمْعاءَ تَئِنُّ إِلى اليَومِ مِن آلامِ المَخاض، ٢٣ولَيسَت وَحْدَها، بل نَحنُ الَّذينَ لَنا

باكورةُ الرُّوحِ نَئِنُّ في الباطِنِ مُنتَظِرينَ التَّبَنِّي، أَيِ ٱفتِداءَ أَجسادِنا، ٢٤لِأَنَّنا في الرَّجاءِ نِلْنا الخَلاص،
فإِذا شُوهِدَ ما يُرجى لم يَكُن رَجاء، وما يُشاهِدُه المَرءُ فكَيفَ يَرجوه أَيضًا؟ ٢٥ولٰكِن إِذا كُنَّا نَرْجو ما لا
نُشاهِدُه فبِالثَّباتِ نَنتَظِرُه.
٢٦وكَذٰلِكَ فإِنَّ الرُّوحَ أَيضًا يَأتي لِنَجدَةِ ضُعْفِنا لِأَنَّنا لا نُحسِنُ الصَّلاةَ كما يَجِب، ولٰكِنَّ الرُّوحَ
نَفسَه يَشفَعُ لَنا بِأَنَّاتٍ لا تُوصَف. ٢٧والَّذي يَختَبِرُ القُلوبَ يَعلَمُ ما هو نُزوعُ الرُّوحِ فإِنَّه يَشفَعُ لِلقِدِّيسينَ
بِما يُوافِقُ مَشيئَةَ الله. ٢٨وإنّنا على يَقينٍ أَنَّ الله يَعمَلُ مع الَّذين يُحِبُّونَه، الَّذين دَعاهم بِسابِقِ تَدبيرِه،
لتَؤُولَ كلُّ الأمورِ إلى خَيرِهم. ٢٩ذٰلك بأَنَّه عَرَفَهم بِسابِقِ عِلمِه وسَبَقَ أَن قَضى بِأَن يَكونوا على مِثالِ
صُورَةِ ٱبْنِه لِيَكونَ هٰذا بِكْرًا لِإِخوَةٍ كَثيرين. ٣٠فالَّذينَ سَبَقَ أَن قَضى لَهم بِذٰلك دَعاهم أَيضًا، والَّذينَ
دَعاهُم بَرَّرَهم أَيضًا، والَّذينَ بَرَّرَهم مَجَّدَهُم أَيضًا.

نشيد في محبّة الله

٣١فماذا نُضيفُ إِلى ذٰلِك؟ إِذا كانَ اللهُ معَنا، فمَن يَكونُ علَينا؟ ٣٢إِنَّ الَّذي لم يَضَنَّ بِٱبْنِه نَفسِه،
بل أَسلَمَه إِلى المَوتِ مِن أَجْلِنا جَميعًا، كَيفَ لا يَهَبُ لَنا معَه كُلَّ شَيء؟ ٣٣فمَن يَتَّهِمُ الَّذينَ ٱختارَهمُ الله؟
اللهُ هوَ الَّذي يُبَرِّر! ٣٤ومَنِ الَّذي يُدين؟ المَسيحُ يَسوعُ الَّذي مات، بل قام، وهو الَّذي عن يَمينِ اللهِ والَّذي
يَشفَعُ لَنا؟ ٣٥فمَن يَفصِلُنا عن مَحبَّةِ المسيح؟ أَشِدَّةٌ أَم ضِيقٌ أَمِ ٱضْطِهادٌ أَم جُوعٌ أَم عُرْيٌ أَم خَطَرٌ أَم
سَيْف؟ ٣٦فقَد وَرَدَ في الكِتاب: «إِنَّنا مِن أَجْلِكَ نُعاني المَوتَ طَوالَ النَّهار ونُعَدُّ غَنَمًا لِلذَّبْح». ٣٧ولٰكِنَّنا
في ذٰلِكَ كُلِّه فُزْنا فوزًا مُبينًا، بِالَّذي أَحَبَّنا.
٣٨وإِنِّي واثِقٌ بِأَنَّه لا مَوتٌ ولا حَياة، ولا مَلائِكَةٌ ولا أَصحابُ رِئاسة، ولا حاضِرٌ ولا مُستَقبَل،
ولا قُوَّات، ٣٩ولا عُلُوٌّ ولا عُمْق، ولا خَليقَةٌ أُخْرى، بِوُسعِها أَن تَفصِلَنا عن مَحبَّةِ اللهِ الَّتي في المَسيحِ
يَسوعَ رَبِّنا.

رومة ٩

ج – حال الشعب الإسرائيليّ

إختيار إسرائيل وخطيئته

١الحقَّ أَقولُ في المسيح ولا أَكذِب، وضَميري شاهِدٌ لي في الرُّوحِ القُدُس، ٢إِنَّ في قَلْبي لَغَمًّا
شَديدًا وأَلَمًا مُلازِمًا. ٣لقَد وَدِدتُ لو كُنتُ أَنا نَفْسي مَلعونًا ومُنفَصِلًا عنِ المسيح في سَبيلِ إِخوَتي بَني
قَومي بِاللَّحمِ والدَّم، ٤أُولٰئِكَ الَّذينَ هم بَنو إِسرائيل ولَهُمُ التَّبَنِّي والمَجْدُ والعُهود والتَّشريعُ والعِبادَةُ
والمَواعِدُ ٥والآباء، ومِنهمُ المسيحُ مِن حَيثُ إِنَّه بَشَر، وهو فَوقَ كُلِّ شَيءٍ إِلٰهٌ مُبارَكٌ أَبَدَ الدُّهور. آمين.

٦وما سَقَطَ كَلامُ الله! فلَيسَ جَميعُ الَّذينَ هم مِن إسرائيل بِإسرائيل، ٧ولا هم جَميعًا أَبناءُ إبراهيم
وإن كانوا مِن نَسْلِه، بل «بِإِسْحٰق يَكونُ لكَ نَسلٌ يُدعى بِٱسمِكَ». ٨وهٰذا يَعْني أَنَّ أَبناءَ الجَسَدِ لَيسوا
أَبناءَ الله، بل أَبْناءُ الوَعْدِ همُ الَّذينَ يُحسَبونَ نَسلَه، ٩فهٰذا ما جاءَ في كَلامِ الوَعْد: «سأَعودُ في مِثْلِ هٰذا
الوَقْت، ويَكونُ لِسارَةَ ٱبْنٌ»، ١٠لا بل هُناكَ أَمرٌ آخَر، وهو أَنَّ رِفْقَةَ حَبِلَت مِن رَجُلٍ واحِد هو أَبونا
إِسْحٰق، ١١فقَبْلَ أَن يُولَدَ الصَّبِيَّان ويَعمَلا خَيرًا أَو شَرًّا، لِيَبْقى تَدبيرُ اللهِ القائمُ على حُرِّيَّةِ الٱختيار،
١٢وهو أَمْرٌ لا يَعودُ إِلى الأَعمال، بل إِلى الَّذي يَدْعو، قيلَ لَها: «إِنَّ الكَبيرَ يَخدُمُ الصَّغير»، ١٣فقَد
وَرَدَ في الكِتاب: «إِنِّي أَحبَبتُ يَعْقوبَ وأَبغَضتُ عِيسو».
١٤فماذا نَقول؟ أَيَكونُ عِندَ اللهِ ظُلْم؟ حاشَ لَه! ١٥فقَد قالَ لِموسى: «أَرحَمُ مَن أَرحَمُ وأَرأَفُ
بِمَن أَرأَف». ١٦فلَيسَ الأَمرُ إِذًا أَمرَ إِرادَةٍ أَو سَعيٍ، بل هو أَمرُ رَحمَةِ الله. ١٧فقَد قالَ الكِتابُ لِفِرعَون:
«ما أَقَمتُكَ إِلَّا لِأُظهِرَ فيكَ قُدرَتي ويُنادى بِٱسْمي في الأَرضِ كُلِّها». ١٨فهو إِذًا يَرحَمُ مَن يَشاءُ ويُقَسِّي
قَلْبَ مَن يَشاء.

حرّيّة الله المطلقة

١٩ولا شَكَّ أَنَّكَ تَقولُ لي: «فماذا يَشْكو بَعدَ ذٰلك؟ مَن تُراهُ يُقاوِمُ مَشيئَتَه؟» ٢٠مَن أَنتَ أَيُّها
الإِنسانُ حتَّى تَعتَرِضَ على الله؟ أَيَقولُ الصُّنْعُ لِلصَّانِع: لِمَ صَنَعتَني هٰكذا؟ ٢١أَلَيسَ الخَزَّافُ سَيِّدَ طينِه،
فيَصنَعُ مِن جَبْلَةٍ واحِدَةٍ إِناءً شَريفَ الِاستِعمال وإِناءً آخَرَ خَسيسَ الٱستِعمال؟ ٢٢فإِذا شاءَ اللهُ أَن يُظهِرَ
غَضَبَه ويُخبِرَ عَنْ قُدرَتِه فٱحتَمَلَ بِصَبْرٍ عَظيمٍ آنِيَةَ الغَضَب، وهي وَشيكةُ الهَلاك، ٢٣ومُرادُه أَن يُخبِرَ
عن سَعَةِ مَجْدِه في آنِيَةِ الرَّحمَةِ الَّتي سَبَقَ أَن أَعَدَّها لِلمَجْد، أَي فينا نَحنُ ٢٤الَّذينَ دَعاهم، لا مِن بَينِ
اليَهودِ وَحْدَهم، بل مِن بَينِ الوَثَنِيِّينَ أَيضًا... ٢٥فقَد قالَ في سِفْرِ هُوشَع: «مَن لم يَكُنْ شَعْبي سأَدْعوهُ
شَعْبي، ومَن لم تَكُنْ مَحبوبَتي سأَدْعوها مَحبوبَتي، ٢٦وحَيثُ قيلَ لَهم: لَستُم بِشَعْبي، سيُدعَونَ أَبناءَ اللهِ
الحَيّ». ٢٧ويَهتِفُ أَشَعْيا كذٰلِك في كَلامِه على إِسرائيل: «وإِن كانَ بَنو إِسرائيلَ عَدَدَ رَمْلِ البَحْر،
فالبَقِيَّةُ وَحْدَها تَنالُ الخَلاص، ٢٨فإِنَّ الرَّبَّ سيُتِمُّ كَلِمَتَه في الأَرضِ إِتمامًا كامِلًا سَريعًا». ٢٩وبِذٰلِكَ
أَيضًا أَنبَأَ أَشَعْيا فقال: «لو لم يَحفَظْ رَبُّ القُوَّاتِ لَنا نَسلًا، لَصِرْنا أَمثالَ سَدومَ وأَشباهَ عَمورَة».
٣٠فماذا نَقول؟ نَقولُ إِنَّ الوَثَنِيِّينَ الَّذينَ لم يَسعَوا إِلى البِرِّ قد نالوا البِرَّ الَّذي يَأتِي مِنَ الإِيمان،
٣١في حينِ أَنَّ إِسرائيلَ الَّذي كانَ يَسْعى إِلى شَريعةِ بِرٍّ لم يُدرِكْ هٰذه الشَّريعة. ٣٢ولِماذا لِأَنَّه لم يَنتَظِر
البِرَّ مِنَ الإِيمان، بل ظَنَّ إِدْراكَه بِالأَعمال، فصَدَمَ حَجَرَ صَدْم، ٣٣فقَد وَرَدَ في الكِتاب: «هاءَنَذا واضِعٌ
في صِهْيُونَ حَجَرًا لِلصَّدمِ وصَخْرَةً لِلعِثار، فمَن آمَنَ بِه لا يُخْزى».

رومة ١٠

لليهود والوثنيّين ربّ واحد

١أَيُّها الإخوَة، إنَّ مُنيَةَ قَلْبي ودُعائي للهِ مِن أَجلِهم هُما أَن يَنالوا الخَلاص. ٢فإِنِّي أَشهَدُ لَهم أَنَّ
فيهِم حَمِيَّةً للهِ، ولٰكِنَّها حَمِيَّةٌ على غَيرِ مَعرِفَة. ٣جَهِلوا بِرَّ الله وحاوَلوا إِقامةَ بِرِّهِم فلَم يَخضَعوا لِبِرِّ الله.
٤فغايَةُ الشَّريعَةِ هي المسيح، لِتَبْريرِ كُلِّ مُؤمِن. ٥وقد كَتَبَ موسى في البِرِّ الآتي مِن أَحْكامِ الشَّريعة:
«إِنَّ الإنسانَ الَّذي يُتِمُّها يَحيا بِها». ٦وأَمَّا البِرُّ الآتي مِنَ الإيمان فيَقولُ هٰذا الكلام: «لا تَقُلْ في قَلْبِكَ:
مَن يَصعَدُ إِلى السَّماء؟ (أَي لِيُنزِلَ المسيح) ٧أَو: مَن يَنزِلُ إِلى الهاوِيَة؟ (أَي ليُصعِدَ المسيحَ مِن بَينِ
الأَموات)». ٨فماذا يَقولُ إِذًا؟ «إِنَّ الكَلامَ بِالقُرْبِ مِنكَ، في فَمِكَ وفي قَلبِكَ». وهٰذا الكَلامُ هو كَلامُ
الإيمانِ الَّذي نُبَشِّرُ بِه. ٩فإِذا شَهِدتَ بِفَمِكَ أَنَّ يسوعَ رَبّ، وآمَنتَ بِقَلبِكَ أَنَّ اللهَ أَقامَه مِن بَينِ الأَموات،
نِلتَ الخَلاص. ١٠فالإِيمانُ بِالقَلبِ يُؤَدِّي إِلى البِرّ، والشَّهادَةُ بِالفَمِ تُؤَدِّي إِلى الخَلاص، ١١فَقَد وَرَدَ في
الكِتاب: «مَن آمَنَ بِه لا يُخْزى». ١٢فَلا فَرْقَ بَينَ اليَهودِيِّ واليُونانِيّ، فالرَّبُّ رَبُّهم جَميعًا يَجودُ على
جَميعِ الَّذينَ يَدعونَه. ١٣«فكُلُّ مَن يَدْعو بِٱسمِ الرَّبِّ يَنالُ الخَلاص». ١٤وكَيفَ يَدْعونَ مَن لم يُؤمِنوا
بِه؟ وكَيفَ يُؤمِنونَ بِمَن لم يَسمَعوه؟ وكَيفَ يَسْمَعونَه مِن غَيرِ مُبَشِّر؟ ١٥وكَيفَ يُبَشِّرونَ إِن لم يُرسَلوا؟
وقَد وَرَدَ في الكِتاب: «ما أَحسَنَ أَقدامَ الَّذينَ يُبَشِّرون!» ١٦ولٰكِنَّهُم لم يُذعِنوا كُلُّهم لِلبِشارة، فقَد قالَ
أَشَعْيا: «يا رَبّ، مَنَ الَّذي آمَنَ بِما سَمِعَ مِنَّا؟» ١٧فالإِيمانُ إِذًا مِنَ السَّماع، والسَّماعُ يَكونُ سَماعَ كَلامِ
على المسيح. ١٨على أَنِّي أَقول: أَتُراهُم لم يَسمَعوا؟ بَلى، «لقَد ذَهَبَ صَوتُهم في الأَرضِ كُلِّها، وأَقوالُهم
في أَقاصي المَعْمور». ١٩غَيرَ أَنِّي أَقول: أَتُرى إِسرائيلُ لم يَفهَمْ؟ سَبَقَ أَن قالَ موسى: «سأُثيرُ غَيرَتَكم
مِمَّن لَيسوا بِأُمَّة، وعَلى أُمَّةٍ غَبِيَّةٍ أُغضِبُكم». ٢٠أَمَّا أَشَعْيا فلا يَخْشى أَن يَقول: «إِنَّ الَّذينَ لم يَطلُبوني
وَجَدوني، والَّذينَ لم يَسأَلوني عن شَيءٍ تَراءَيتُ لَهم». ٢١ولٰكِنَّه يَقولُ في إِسرائيل: «بَسَطتُ يَدَيَّ طَوالَ
النَّهارِ لِشَعبٍ عاصٍ مُتَمَرِّد».

رومة ١١

إنّ الله لم ينبذ إسرائيل

١فأَقولُ إِذًا: أَتُرى نَبَذَ اللهُ شَعبَه؟ حاشَ لَه! فإِنِّي أَنا إِسرائيلِيٌّ مِن نَسْلِ إِبراهيم وسِبْطِ بَنْيامين.
٢ما نَبَذَ اللهُ شَعبَه الَّذي عَرَفَه بِسابِقِ عِلمِه. أَوَلا تَعلَمونَ ما قالَ الكِتابُ في إِيلِيَّا؟ كَيفَ كانَ يُخاطِبُ اللهَ
شاكِيًا إِسْرائيلَ فَيَقول: ٣«يا رَبّ، إِنَّهم قَتَلوا أَنبِياءَكَ وهَدَموا مَذابِحَكَ وبَقِيتُ أَنا وَحْدي، وهُم يَطلُبونَ
نَفْسي»؟ ٤فماذا أُوحِيَ إِلَيه؟ «إِنِّي ٱستَبقَيتُ لي سَبعَةَ آلافِ رَجُلٍ لم يَجْثوا على رُكَبِهِم لِلبَعْل». ٥وكَذٰلِكَ
في الزَّمَنِ الحاضِرِ لا تَزالُ بَقِيَّةٌ مُختارةٌ بِالنِّعمَة. ٦فإِذا كانَ الٱختِيارُ بِالنِّعمَة، فلَيسَ هو إِذًا بِالأَعمال،
وإِلَّا لم تَبْقَ النِّعمَةُ نِعمَة. ٧فماذا إِذًا؟ إِنَّ الَّذي يَطْلُبُه إِسرائيلُ لم يَنَلْه ونالَه المُخْتارون. أَمَّا الآخَرون فقَد

قَسَت قُلوبُهم ٨كما وَرَدَ في الكِتاب: «أَعطاهُمُ اللهُ روحَ بَلادَة، وعُيونًا لِكَيلا يُبصِروا وآذانًا لِكَيلا يَسمَعوا إِلى اليَوم». ٩وقالَ داوُد: «لِتَكُنْ مائِدَتُهم فَخًّا لَهم وشَرَكًا وَحَجَرَ عَثرَةٍ وجَزاءً. ١٠لِتُظلِمْ عُيونُهم فلا تُبصِر، وٱجعَلْ ظُهورَهم مُنحَنِيةً أَبَدًا».

١١فأَقولُ إِذًا: أَتُراهم عَثَروا لِيَسقُطوا سُقوطًا لا قِيامَ بَعدَه؟ مَعاذَ الله! فإِنَّه بِزَلَّتِهم أَفْضى الخَلاصُ إِلى الوَثَنِيِّينَ لإِثارَةِ الغَيرةِ في إِسرائيل. ١٢فإِذا آلَت زَلَّتُهم إِلى يُسْرِ العالَم ونُقْصانُهم إِلى يُسْرِ الوَثَنِيِّين، فكَيفَ يَكونُ الأَمْرُ في ٱكتِمالِهم؟ ١٣أَقولُ لَكم أَيُّها الوَثَنِيُّون: بِقَدرِ ما أَنا رَسولُ الوَثَنِيِّين، أُظهِرُ مَجدَ خِدمَتي ١٤لَعلِّي أُثيرُ غَيرَةَ الَّذينَ هم مِن لَحْمي ودَمي فأُخَلِّصَ بَعضًا مِنهم. ١٥فإِذا آلَ إِبْعادُهم إِلى مُصالَحَةِ العالَم، فما يَكونُ قَبولُهم إِلَّا حَياةً تَنبَعِثُ مِنَ الأَموات!

١٦وإِذا كانتِ الباكورةُ مُقدَّسة، فالعَجينُ كُلُّه مُقَدَّسٌ أَيضًا. وإِذا كانَ الأَصْلُ مُقَدَّسًا، فالفُروعُ مُقدَّسةٌ أَيضًا. ١٧فإِذا قُضِبَتْ بَعضُ الفُروع، وكُنتَ أَنتَ زَيتونَةً بَرِّيَّة فطُعِّمتَ مَكانَها فأَصبَحتَ شَريكًا لَها في خِصْبِ أَصلِ الزَّيتونَة، ١٨فلا تَفتَخِرْ على الفُروع. وإِذا ٱفتَخَرتَ، فٱذكُرْ أَنَّكَ لا تَحمِلُ الأَصْل، بلِ الأَصْلُ يَحمِلُكَ. ١٩ولا شَكَّ أَنَّكَ تَقول: «قُضِبَتْ فُروعٌ لِأُطعَّمَ أَنا». ٢٠أَحسَنتَ! إِنَّها قُضِبَتْ لِعَدَم إِيمانِها، وأَنتَ باقٍ لإِيمانِكَ، فلا تَتَكَبَّرْ بل خَفْ. ٢١فإِذا لم يُبقِ اللهُ على الفُروعِ الطَّبيعِيَّة، فلَن يُبْقيَ علَيك. ٢٢فٱعتَبِرْ بِلينِ اللهِ وشِدَّتِه: فالشِّدَّةُ على الَّذينَ سقَطوا، ولينُ اللهِ لَكَ إِذا ثَبَتَّ في هٰذا اللِّين، وإِلَّا فتُفصَلُ أَنتَ أَيضًا. ٢٣أَمَّا هم فإِذا لم يَستَمِرُّوا في عَدَمِ إِيمانِهم يُطعَّمون، لِأَنَّ اللهَ قادِرٌ على أَن يُطَعِّمَهم ثانِيًا. ٢٤فإِذا كُنتَ قد فُصِلتَ عن زَيتونةٍ بَرِّيَّةٍ وأَنتَ تَنتَمي إِلَيها بِالطَّبيعة، وطُعِّمتَ خِلافًا لِلطَّبيعَةِ في زَيتونةٍ بُستانِيَّة، فَما أَولى الفُروعَ الطَّبيعِيَّةَ بِأَن تُطَعَّمَ في زَيتونَتِها!

إهتداء إسرائيل

٢٥فإِنِّي لا أُريدُ، أَيُّها الإِخوَة، أَن تَجهَلوا هٰذا السِّرّ، لِئَلَّا تَعُدُّوا أَنفُسَكم مِنَ العُقَلاء: إِنَّ قَساوةَ القَلْبِ الَّتي أَصابَت قِسمًا مِن إِسرائيلَ ستَبْقى إِلى أَن يَدخُلَ الوَثَنِيُّونَ بِكامِلِهم، ٢٦وهٰكذا يَنالُ الخَلاصَ إِسرائيلُ بِأَجمَعِه، فقَد وَرَدَ في الكِتاب: «مِن صِهْيونَ يَأتي المُنقِذُ ويَصرِفُ كُلَّ كُفْرٍ عن يَعْقوب. ٢٧ويَكونُ هٰذا عَهْدي لَهم حينَ أُزيلُ خَطاياهم». ٢٨أَمَّا مِن حَيثُ البِشارة، فهُم أَعداءٌ لِخَيرِكم، وأَمَّا مِن حَيثُ الآختِيار، فهُم مَحْبوبونَ بِالنَّظَرِ إِلى الآباء. ٢٩فلا رَجعَةَ في هِباتِ اللهِ ودَعوَتِه. ٣٠فكَما أَنَّكم عَصَيتُمُ اللهَ قَبْلًا ونِلتُمُ الآنَ رَحمَةً مِن جَرَّاءِ عِصْيانِهم، ٣١فكذٰلِك هُم أَيضًا عَصَوا الآنَ مِن جَرَّاءِ ما أُوتيتُم مِنَ الرَّحمَة لِيَنالوا هم أَيضًا رَحمَة، ٣٢لِأَنَّ اللهَ أَغلَقَ على جَميعِ النَّاسِ في العِصْيانِ لِيَرحَمَهم جَميعًا.

٣٣ما أَبْعدَ غَورَ غِنى اللهِ وحِكمَتِه وعِلمِه! وما أَعسَرَ إدراكَ أَحكامِه وتَبَيُّنَ طُرُقِه! ٣٤«فمَنِ الَّذي عَرَفَ فِكْرَ الرَّبّ أَو مَنِ الَّذي كانَ لَه مُشيرًا؟ ٣٥ومَنِ الَّذي تَقدَّمَه بِالعَطاءِ فيُكافأَ علَيه؟» ٣٦فكُلُّ شَيءٍ مِنه وبِه وإِليه. لَه المَجْدُ أَبَدَ الدُّهور. آمين.

رومة ١٢

العبادة الروحيّة: الحياة الجديدة

١إِنّي أُناشِدُكم إِذًا، أَيُّها الإخوَة، بِحَنانِ اللهِ أَن تُقَرِّبوا أَشْخاصَكم ذَبيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسةً مَرْضِيَّةً عِندَ اللهِ. فهٰذِه هي عِبادَتُكمُ الرُّوحِيَّة. ٢ولا تَتَشَبَّهُوا بِهٰذهِ الدُّنيا، بل تَحَوَّلوا بِتَجَدُّدِ عُقولِكم لِتَتَبيَّنوا ما هي مَشيئَةُ الله، أَي ما هو صالِحٌ وما هو مَرْضِيٌّ وما هو كامِل.

٣أَقولُ لِكُلِّ مِنكُم بِٱسمِ النِّعمَةِ المَوهوبَةِ لي: لا تَذهَبوا في الٱعتِدادِ بِأَنفُسِكم مَذهَبًا يُجاوِزُ المَعقول، بل تَعَقَّلوا فتَكونوا مِنَ العُقَلاء، كُلٌّ واحِدٍ على مِقْدارِ ما قَسَمَ اللهُ لَه مِنَ الإيمان. ٤فكما أَنَّ لَنا أَعضاءً كَثيرةً في جَسَدٍ واحِد، ولَيسَ لِجَميعِ هٰذهِ الأَعضاءِ عَمَلٌ واحِد، ٥فكَذٰلِكَ نَحنُ في كَثْرَتِنا جَسَدٌ واحِدٌ في المسيح لِأَنَّنا أَعضاءُ بَعضِنا لِبَعْض. ٦ولَنا مَواهِبُ تَختَلِفُ بِٱختِلافِ ما أُعْطينا مِنَ النِّعمَة: فمَن له مَوهِبةُ النُّبُوَّةِ فلْيَتَنَبَّأْ وَفْقًا لِلإيمان، ٧ومَن لَه موهِبةُ الخِدمَةِ فلْيَخدُمْ، ومَن لَه التَّعْليمُ فلْيُعَلِّمْ، ٨ومَن لَه الوَعْظُ فلْيَعِظْ، ومَن أَعْطى فلْيُعطِ بنِيَّةٍ صافِية، ومَن يَرْئِسْ فلْيَرئِسْ بِهِمَّة. ومَن يَرحَم فلْيَرحَمْ بِبَشاشَة، ٩ولْتَكُنِ المَحبَّةُ بِلا رِياء. إِكرَهوا الشَّرَّ وٱلزَموا الخَيْر. ١٠لِيَوَدَّ بَعضُكم بَعضًا بِمَحَبَّةٍ أَخَوِيَّة. تَنافَسوا في إِكرامِ بَعضِكُم لِبَعض. ١١إِعمَلوا لِلرَّبِّ بِهِمَّةٍ لا تَفتُر ورُوحٍ مُتَّقِد. ١٢كُونوا في الرَّجاءِ فَرِحين وفي الشِّدَّةِ صابِرين وعلى الصَّلاةِ مُواظِبين. ١٣كُونوا لِلقِدِّيسينَ في حاجاتِهِم مُشارِكين وإِلى ضِيافةِ الغُرَباءِ مُبادِرين. ١٤بارِكوا مُضطَهِديكم، بارِكوا ولا تَلعَنوا. ١٥إِفرَحوا مع الفَرِحين وٱبْكوا مع الباكين، ١٦كونوا مُتَّفِقين، لا تَطمَعوا في المَعالي، بل ميلوا إِلى الوَضيع. «لا تَحسَبوا أَنفُسَكم عُقلاء»، ١٧لا تُبادِلوا أَحَدًا شَرًّا بِشَرّ. «وٱحرِصوا على أَن تَعمَلوا الصَّالحاتِ بِمرأًى مِن جَميعِ النَّاس». ١٨سالِموا جَميعَ النَّاسِ إِن أَمكَن، على قَدْرِ ما الأَمرُ بِيَدِكم. ١٩لا تَنتَقِموا لِأَنْفُسِكم أَيُّها الأَحِبَّاء، بل أَفسِحوا في المَجالِ لِلغَضَب، فقَد وَرَدَ في الكِتاب: «قالَ الرَّبُّ: لِيَ الاِنتِقامُ وأَنا الَّذي يُجازي». ٢٠ولٰكِن «إِذا جاعَ عَدُوُّكَ فأَطعِمْهُ، وإِذا عَطِشَ فٱسقِه، لِأَنَّكَ في عَمَلِكَ هٰذا تَرْكُمُ على هامَتِه جَمْرًا مُتَّقِدًا». ٢١لا تَدَعِ الشَّرَّ يَغلِبُكَ، بلِ ٱغلِبِ الشَّرَّ بِالخير.

رومة ١٣

في الكلام على السلطات

١لِيَخضَعْ كُلُّ ٱمرِئٍ لِلسُّلُطاتِ الَّتي بِأَيدِيها الأَمْر، فلا سُلْطَةَ إِلَّا مِن عِندِ الله، والسُّلُطاتُ القائِمة
هو الَّذي أَقامَها. ٢فمَن عارَضَ السُّلْطَةَ قاوَمَ النِّظامَ الَّذي أَرادَهُ الله، والمُقاوِمونَ يَجلُبونَ الحُكْمَ على
أَنفُسِهِم. ٣فلا خَوفَ مِنَ الرُّؤَساءِ عِندَما يُفعَلُ الخَير، بل عِندَما يُفعَل الشَّرّ. أَتُريدُ أَلَّا تَخافَ السُّلْطَة؟
إِفعَلِ الخَيرَ تَنَلْ ثَناءَها، ٤فإِنَّها في خِدمَةِ اللهِ في سَبيلِ خَيرِكَ. ولٰكِن خَفْ إِذا فَعَلتَ الشَّرّ، فإِنَّها لم تَتَقَلَّدِ
السَّيفَ عَبَثًا، لأَنَّها في خِدمَةِ اللهِ كَيما تَنتَقِمُ لِغَضَبِه مِن فاعِلِ الشَّرّ. ٥ولِذٰلِكَ لا بُدَّ مِنَ الخُضوع، لا خَوفًا
مِنَ الغَضَبِ فَقَط، بل مُراعاةً لِلضَّميرِ أَيضًا. ٦ولِذٰلِكَ تُؤَدُّونَ الضَّرائِب، والَّذينَ يَجْبُونَها هم خَدَمٌ للهِ
يَعمَلونَ ذٰلِكَ بِنَشاط. ٧أَدُّوا لِكُلٍّ حَقَّه: الضَّريبَةَ لِمَن لَه الضَّريبة، والخَراجَ لِمَن لَه الخَراج، والمَهابَةَ لِمَن
لَه المَهابَة، والإِكرامَ لِمَن لَه الإِكرام.

المحبّة المتبادلة والتنبّه المسيحيّ

٨لا يَكونَنَّ علَيكم لِأَحَدٍ دَيْنٌ إِلَّا حُبُّ بَعضِكُم لِبَعْض، فمَن أَحَبَّ غَيرَه أَتَمَّ الشَّريعة، ٩فإِنَّ الوَصايا
الَّتي تَقول: «لا تَزْنِ، لا تَقتُلْ، لا تَسْرِقْ، لا تَشتَهِ» وسِواها مِنَ الوَصايا، مُجتَمِعَةٌ في هٰذِهِ الكَلِمَة:
«أَحبِبْ قَريبَكَ حُبَّكَ لِنَفْسِكَ». ١٠فالمَحبَّةُ لا تَنزِلُ بِالقَريبِ شَرًّا، فالمَحبَّةُ إِذًا كَمالُ الشَّريعة.
١١هٰذا وإِنَّكُم لَعالِمونَ بِأَيِّ وَقْتٍ نَحنُ: قد حانَت ساعةُ تَنَبُّهِكم مِنَ النَّوم، فإِنَّ الخَلاصَ أَقرَبُ
إِلَينا الآنَ مِنه يَومَ آمَنَّا. ١٢قد تَناهى اللَّيلُ وٱقتَرَبَ اليَوم. فلْنَخْلَعْ أَعمالَ الظَّلام ولْنَلْبَس سِلاحَ النُّور.
١٣لِنَسِرْ سيرةً كَريمةً كما نَسيرُ في وَضَحِ النَّهار. لا قَصْفٌ ولا سُكْر، ولا فاحِشَةٌ ولا فُجور، ولا خِصامٌ
ولا حَسَد. ١٤بلِ ٱلبَسوا الرَّبَّ يسوعَ المسيح، ولا تُشغَلوا بِالجَسَدِ لِقَضاءِ شَهَواتِه.

رومة ١٤

الأقوياء والضعاف

١تَقبَّلوا ضَعيفَ الإِيمانِ ولا تُناقِشوا آراءَه. ٢هُناكَ مَن هو على يَقينٍ مِن أَنَّه يَجوزُ لَه الأَكْلُ مِن
كُلِّ شَيء، في حينِ أَنَّ الضَّعيفَ لا يَأكُلُ إِلَّا البُقول. ٣فعَلى الَّذي يَأكُلُ أَلَّا يَزدَرِيَ مَن لا يَأكُل، وعلى
الَّذي لا يَأكُلُ أَلَّا يَدينَ مَن يَأكُل، فإِنَّ اللهَ قد تَقبَّلَه. ٤مَن أَنتَ لِتَدينَ خادِمَ غَيرِكَ؟ أَثَبَتَ أَم سَقَط، فهٰذا أَمْرٌ
يَعودُ إِلى سَيِّدِه. وإِنَّه سَيَثبُت، لِأَنَّ الرَّبَّ قادِرٌ على تَثْبيتِه. ٥مِنَ النَّاسِ مَن يُمَيِّزُ بَينَ يَومٍ ويَوم، ومِنهم
مَن يُساوي بَينَ الأَيَّامِ كُلِّها فلْيَكُنْ كُلٌّ مِنهُم على يَقينٍ مِن رَأيِه. ٦فالَّذي يُراعي الأَيَّامَ فلِلرَّبِّ يُراعيها،
والَّذي يأكُلُ مِن كُلِّ شَيءٍ فلِلرَّبِّ يأكُل فإِنَّه يَشكُرُ الله، والَّذي لا يأكُلُ مِن كُلِّ شَيء فلِلرَّبِّ لا يأكُل وإِنَّه
يَشكُرُ الله. ٧فما مِن أَحَدٍ مِنَّا يَحْيا لِنَفْسِه وما مِن أَحدٍ يَموتُ لِنَفْسِه، ٨فإِذا حَيِينا فلِلرَّبِّ نَحْيا، وإِذا مُتْنا
فلِلرَّبِّ نَموت: سَواءٌ حَيِينا أَم مُتْنا فإِنَّنا لِلرَّبّ. ٩فقَد ماتَ المَسيحُ وعادَ إِلى الحَياة لِيَكونَ رَبَّ الأَمواتِ

والأَحْياء. ١٠فَما بالُكَ يا هٰذا تَدينُ أَخاكَ؟ وما بالُكَ يا هٰذا تَزدَري أَخاكَ؟ سَنمثُلُ جَميعًا أَمامَ مَحكَمَةِ الله.
١١فقَد وَرَدَ في الكِتاب: «يَقولُ الرَّبّ: بِحَقِّي أَنا الحَيّ، لي تَجْثو كُلُّ رُكبَة، ويَحمَدُ اللهَ كُلُّ لِسان». ١٢إِنَّ
كُلَّ واحِدٍ مِنَّا سيُؤَدِّي إِذًا عن نَفْسِه حِسابًا لله.
١٣فلْيَكُفَّ بَعضُنا عن إِدانَةِ بَعْض، بلِ الأَولى بِكُم أَن تَحكُموا بِأَن لا تَضَعوا أَمامَ أَخيكم حَجَرَ
صَدْمٍ أَو عَثرَة. ١٤إِنِّي عالِمٌ عِلْمَ اليَقين، في الرَّبِّ يسوع، أَن لا شَيءَ نَجِسٌ في حَدِّ ذاتِه، ولٰكِن مَن عَدَّ
شَيئًا نَجِسًا كانَ لَه نَجِسًا. ١٥فإِذا حَزِنَ أَخوكَ بِتَناوُلِكَ طَعامًا، فلَم تَعُدْ تَسلُكُ سَبيلَ المحَبَّة. فلا تُهلِكْ
بِطَعامِكَ مَن ماتَ المسيحُ لِأَجْلِه، ١٦فلا يُطعَنْ في ما تَنعَمونَ بِه. ١٧فلَيس مَلَكوتُ اللهِ أَكْلًا وشُرْبًا، بل
بِرٌّ وسَلامٌ وفَرَحٌ في الرُّوحِ القُدُس. ١٨فمَن عَمِلَ لِلمَسيحِ على هٰذِه الصُّورةِ هو مَرضِيٌّ عِندَ اللهِ ومُكَرَّمٌ
لَدى النَّاس. ١٩فعَلَينا إِذًا أَن نَسْعى إِلى ما غايتُه السَّلامُ والبُنْيانُ المُتَبادَل. ٢٠لا تَهدِمْ صُنْعَ اللهِ مِن أَجْلِ
طَعام. كُلُّ شَيءٍ طاهِر، ولٰكِن مِنَ السُّوءِ أَن يَأكُل المَرْءُ فيكونَ حَجَرَ عَثرَةٍ لِغَيرِه، ٢١ومِنَ الخَيرِ أَلَّا
تأكُلَ لَحْمًا ولا تَشرَبَ خَمْرًا ولا تَتَناوَلَ شَيئًا يَكونُ حَجَرَ عَثرَةٍ لِأَخيكَ. ٢٢أَمَّا يَقينُك فاْحفَظْه في قَرارَةِ
نَفْسِكَ أَمامَ الله. طُوبى لِمَن لا يَحكُمُ على نَفْسِه في ما يُقَرِّرُه! ٢٣وأَمَّا الَّذي تُساوِرُه الشُّكوك، فهو مَحْكومٌ
علَيه إِذا أَكَل، لِأَنَّه لا يَفعَلُ ذٰلِكَ عن يَقين. فكُلُّ شَيءٍ لا يَأتي عن يَقينٍ هو خَطيئَة.

رومة ١٥

١فعَلَينا نَحنُ الأَقوِياء أَن نَحمِلَ ضُعْفَ الَّذينَ لَيسوا بِأَقوِياء ولا نَسْعَ إِلى ما يَطيبُ لِأَنْفُسِنا.
٢ولْيَسْعَ كُلُّ واحِدٍ مِنَّا إِلى ما يَطيبُ لِلقَريبِ في سَبيلِ الخَيرِ مِن أَجْلِ البُنْيان. ٣فالمسيحُ لم يَطلُبْ ما
يَطيبُ لَه، بل كَما وَرَدَ في الكِتاب: «تَعْييراتُ مُعَيِّريكَ وَقَعَت عَلَيَّ». ٤فإِنَّ كُلَّ ما كُتِبَ قَبْلًا إِنَّما كُتِبَ
لِتَعْليمِنا حتَّى نَحصُلَ على الرَّجاء، بِفَضْلِ ما تأتِينا بِه الكُتُبُ مِنَ الثَّباتِ والتَّشْديد. ٥فلْيُعطِكُم إِلٰهُ الثَّباتِ
والتَّشْديدِ اتِّفاقَ الآراءِ فيما بَينَكم كَما يَشاءُ المَسيحُ يسوع، ٦لِتُمَجِّدوا اللهَ أَبا رَبِّنا يسوعَ المسيحِ بِقَلْبٍ
واحِدٍ ولِسانٍ واحِد.

القبول الأخويّ

٧فتَقَبَّلوا إِذًا بَعضُكُم بَعضًا، كما تَقَبَّلَكُم المسيح، لِمَجْدِ الله. ٨وإِنِّي أَقولُ إِنَّ المسيحَ صارَ خادِمَ
أَهْلِ الخِتان لِيَفِيَ بِصِدْقِ اللهِ ويُثبِتَ المَواعِدَ الَّتي وُعِدَ بِها الآباء. ٩أَمَّا الوَثَنِيُّونَ فيُمَجِّدونَ اللهَ على
رَحمَتِه، كما وَرَدَ في الكِتاب: «مِن أَجْلِ ذٰلِك سأَحمَدُكَ بَينَ الوَثَنِيِّين وأُرَتِّلُ لِاْسْمِكَ». ١٠ووَرَدَ فيه
أَيضًا: «إِفرَحي أَيَّتُها الأُمَمُ مع شَعْبِه». ١١ووَرَدَ أَيضًا: «سبِّحي الرَّبَّ أَيَّتُها الأُمَمُ جَميعًا، ولْتُثْنِ علَيه
جَميعُ الشُّعوب». ١٢وقال أَشَعْيا أَيضًا: «سيَظهَرُ فَرْعُ يَسَّى، ذاكَ الَّذي يَقومُ لِيَسوسَ الأُمَم وعلَيه تَعقُدُ

الأُمَمُ رَجاءَها». ١٣لِيَغمُرْكُم إِلٰهُ الرَّجاءِ بِالفَرَحِ والسَّلام في الإيمان لِتَفيضَ نُفوسُكم رجاءً بِقُوَّةِ الرُّوحِ القُدُس!

عمل بولس الرسوليّ

١٤إنّي على يَقينٍ في أَمركم، يا إِخوَتي، مِن أَنَّكم أَنتُم أَيضًا على قِسْطٍ كَبيرٍ مِن كَرَمِ الأَخْلاق.
تَغمُرُكم كُلُّ مَعرِفة، قادِرونَ على أَن يَنْصَحَ بَعضُكم بَعضًا. ١٥غَيرَ أَنِّي كَتَبتُ إِلَيكُم، في بَعضِ ما
كَتَبتُ، بِشَيءٍ مِنَ الجُرأَة لِأُنَبِّهَ ذِكْرَياتِكم، بِحُكمِ النِّعمَةِ الَّتي وَهَبَها اللهُ لي، ١٦فأَقومَ بِخِدمَةِ المسيحِ يسوعَ
لَدى الوَثَنِيِّينَ وأَخدُمَ بِشارَةَ اللهِ خِدمَةً كَهنوتِيَّة، فيَصيرَ الوَثَنِيُّونَ قُرْبانًا مَقبولًا عِندَ اللهِ قَدَّسَه الرُّوحُ القُدُس.
١٧فمِن حَقِّي إِذًا أَن أَفتَخِرَ في المسيحِ يسوعَ بِخِدمَتي للهِ، ١٨لِأَنِّي ما كُنتُ لِأَجرُؤَ أَن أَذكُرَ شَيئًا، لو لم
يُجْرِه المسيحُ عن يَدي لِهِدايَةِ الوَثَنِيِّينَ إِلى الطَّاعَةِ بِالقَولِ والعَمَل ١٩وبِقُوَّةِ الآياتِ والأَعاجيب وبِقُوَّةِ
الرُّوح. فمِن أُورَشَليمَ وفي نَواحيها إِلى إِلِّيريكون أَتمَمتُ القِيامَ بِبِشارَةِ المسيح. ٢٠ولقَد عَدَدتُ شَرَفًا لي
أَلَّا أُبَشِّرَ إِلَّا حَيثُ لم يُذكَرِ ٱسْمُ المسيح، لِئَلَّا أَبنيَ على أَساسِ غَيري، ٢١فَعَمِلتُ بِما وَرَدَ في الكِتاب:
«الَّذينَ لم يُبشَّروا بِه سيُبصِرونَ، والَّذينَ لم يَسمَعوا بِه سيَفهَمون».

أماني بولس

٢٢وهٰذا ما حالَ مِرارًا دونَ قُدومي إِلَيكم. ٢٣أَمَّا الآنَ ولَم يَبْقَ لي مَجالُ عَمَلٍ في هٰذِه الأَقطار،
وأَنا مُنذُ عِدَّةِ سِنينَ مُشْتاقٌ إِلى القُدومِ إِلَيكم، ٢٤فإِذا ما ٱنطَلَقتُ إِلى إِسبانِية... فإِنِّي أَرْجو أَن أَراكُم عِندَ
مُروري بِكُم وأَتَلَقَّى عَونَكم على السَّفَرِ إِلَيها، بعدَ أَن أَشْفِيَ غَليلي ولَو قَليلًا بِلِقائِكم. ٢٥أَمَّا الآن فإِنِّي
ذاهِبٌ إِلى أُورَشَليمَ لِخِدمَةِ القِدِّيسين. ٢٦فقَد حَسُنَ لَدى أَهْلِ مَقْدونِيَةَ وآخائِية أَن يُسعِفوا الفُقَراءَ مِنَ
القِدِّيسينَ الَّذينَ في أُورَشَليم. ٢٧أَجل، قد حَسُنَ لَدَيْهِم ذٰلِك وهو حَقٌّ علَيهِم، فإِن كانَ الوَثَنِيُّونَ قد شارَكوهم
في خَيراتِهِمِ الرُّوحِيَّة، فمِنَ الحَقِّ علَيهِم أَيضًا أَن يَخدُموهم في حاجاتِهِمِ المادِّيَّة. ٢٨فإِذا قَضَيتُ هٰذا
الأَمْرَ وسلَّمْتُ إِلَيهم حَصيلَةَ التَّبَرُّعات، مَرَرتُ بِكُم وأَنا ذاهِبٌ إِلى إِسبانِية. ٢٩وأَعلَمُ أَنِّي، إِذا ما جِئتُ
إِلَيكم، أَتَيتُكم بِتَمامِ بَرَكَةِ المَسيح.
٣٠فأَحُثُّكم، أَيُّها الإِخوَة، بِٱسمِ ربِّنا يسوعَ المسيح وبِمَحبَّةِ الرُّوح، أَن تُجاهِدوا معي بِصَلَواتِكُمُ
الَّتي تَرفَعونَها للهِ مِن أَجْلي، ٣١لِأَنجُوَ مِن غَيرِ المُؤمِنينَ الَّذينَ في اليَهودِيَّة ولِتَكونَ خِدمَتي لِأُورَشَليمَ
مَقْبولَةً عِندَ القِدِّيسين، ٣٢فأَقدُمَ إِلَيكم فَرِحًا وآخُذَ عِندَكم قِسْطًا مِنَ الرَّاحَة، إِن شاءَ الله. ٣٣فلْيَكُنْ إِلٰهُ
السَّلامِ معَكم أَجمَعين. آمين.

رومة ١٦

تحيّات إلى عدّة أشخاص

١أُوْصيكُم بِأُختِنا فَيْبَةَ شَمَّاسةِ كَنيسةِ قَنْخَرِيَّة، ٢فتَقَبَّلوها في الرَّبِّ قَبولًا جَديرًا بِالقِدِّيسين،
وأَسعِفوها في كُلِّ ما تَحْتاجُ إِلَيه مِنكم، فقَد حَمَت كَثيرًا مِنَ الإِخوَة وحَمَتْني أَنا أَيضًا.
٣سَلِّموا على بِرِسْقَةَ وأَقيلا مُعاوِنَيَّ في المسيحِ يسوع، ٤فقَد عَرَّضا لِلضَّرْبِ عُنْقَيهِما لِيُنقِذا
حَياتي. ولَستُ أَنا وَحْدي عارِفًا لَهُما الجَميل، بل كَنائِسُ الوَثَنِيِّينَ كُلُّها لَتَعرِفُه أَيضًا. ٥وسَلِّموا أَيضًا
على الكَنيسةِ الَّتي تَجتَمِعُ في بَيتِها. سَلِّموا على حَبيبي أَبَينِطُس باكورَةِ آسِيَةَ لِلمسيح. ٦سَلِّموا على مَريَمَ
الَّتي أَجهَدَت نَفْسَها كَثيرًا في سَبيلِكم. ٧سَلِّموا على أَندَرونيقُس ويُونِياس نَسيبَيَّ وصاحِبَيَّ في الأَسْر،
فهُما مِن كِبارِ الرُّسُل، بل كانا قَبْلي في المسيح. ٨سَلِّموا على أَمْبِلياطُس حَبيبي في الرَّبّ. ٩سَلِّموا على
أُرْبانُس مُعاوِنِنا في المسيح، وعلى حَبيبي أَسْطاخُس. ١٠سَلِّموا على أَبَلِّسَ صاحِبِ الفَضيلَةِ المُجَرَّبةِ
في المسيحِ. سَلِّموا على حَشَمِ أَرِسْطُوبولُس. ١١سَلِّموا على نَسيبي هيرودِيون. سَلِّموا على حَشَمِ نَرْجِسُّسَ
الَّذينَ في الرَّبّ. ١٢سَلِّموا على طَروفانِيَةَ وطَروفوسَةَ اللَّتَينِ أَجهَدَتا نَفْسَيهِما في الرَّبّ. سَلِّموا على
بَرْسيسَ المَحبوبَةِ الَّتي أَجهَدَت نَفْسَها كَثيرًا في الرَّبّ. ١٣سَلِّموا على رُوفُسَ المُختارِ في الرَّبّ، وعلى
أُمِّه وهيَ أُمِّي أَيضًا. ١٤سَلِّموا على آسِنْقَريطُس وفَلاغُون وهَرْمِس وبَطْروباس وهَرْماس وعلى الإِخوَةِ
الَّذينَ معَهم. ١٥سَلِّموا على فيلولوغُس ويُولِية ونيروس وأُختِهِ وأُولُمْباس وعلى جَميعِ القِدِّيسينَ الَّذينَ
معَهم. ١٦لِيُسَلِّمْ بَعضُكُم على بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسة. كَنائِسُ المسيحِ كُلُّها تُسَلِّمُ علَيكم.
١٧وأَحُثُّكم، أَيُّها الإِخوَة، أَن تَحذَروا الَّذينَ يُثيرونَ الشِّقاقَ ويُسَبِّبونَ العَثَراتِ بِخُروجِهِم على
التَّعْليمِ الَّذي أَخَذتُموه. أَعرِضوا عَنهم، ١٨فإِنَّ أَمثالَ أُولٰئِكَ لا يَعمَلونَ لِلمسيحِ رَبِّنا، بل لِبُطونِهِم،
ويَخدَعونَ القُلوبَ السَّليمَةَ بِمَعْسولِ كَلامِهِم وتَمَلُّقِهِم. ١٩فقَد عَرَفَ جَميعُ النَّاسِ طاعَتَكم. وإِنِّي أَفرَحُ
بِكُم، ولٰكِنِّي أُريدُ أَن تَكونوا في الخَيرِ حاذِقين ومِنَ الشَّرِّ سالِمين. ٢٠إِنَّ إِلٰهَ السَّلامِ سَيَسحَقُ الشَّيطانَ
وَشيكًا تَحتَ أَقدامِكُم. علَيكم نِعمَةُ رَبِّنا يسوع! ٢١يُسَلِّمُ علَيكُم مُعاوني طيموتاوُس وأَنسِبائي لُوقيوس
وياسون وصُوصِيبَطْرُس. ٢٢وأَنا طَرطِيوس، كاتِبَ هٰذِه الرِّسالَة، أُسَلِّمُ علَيكم في الرَّبّ. ٢٣يُسَلِّمُ علَيكُم
غايُوس مُضيفي ومُضيفُ الكَنيسةِ كُلِّها. ويُسَلِّمُ علَيكُم أَرَسْطُس، خازِنُ المَدينَة، وأَخونا قُوارْطُس [٢٤*].

تمجيد

٢٥لِذاكَ القادِرِ على أَن يُثَبِّتَكم
بِحَسَبِ البِشارَةِ الَّتي أُعلِنُها
مُنادِيًا بِيَسوعَ المسيح
وَفْقًا لِسِرٍّ كُشِفَ وقد ظَلَّ مَكْتومًا مَدى الدُّهور
٢٦فأُعلِنَ الآنَ بكُتُبِ الأَنبِياء

وَفقًا لأَمرِ اللهِ الأَزَليّ
وبُلِّغَ إِلى جَميعِ الأُمَمِ الوَثَنِيَّة
لِهِدايَتِها إِلى طاعةِ الإِيمان.
٢٧للهِ الحَكيمِ وَحدَه
لَهُ المَجْدُ بِيَسوعَ المسيح
أَبَدَ الدُّهور. آمين.

رسالة القدّيس بولس الأولى

إلى أهل قورنتِس

مدخل

جماعة المسيحيّين في قورنتس

قضى بولس ثمانية عشرَ شهرًا من العام ٥٠ إلى العام ٥٢ في قورنتس، ليعلن فيها الإنجيل (رسل ١٨/ ١-١٨). كان عدد سكّانها بحسب بعض التقديرات، ولا يعوّل على واحد منها، أكثر من نصف مليون، ثلثاهم من العبيد. دُمّرت في العام ١٤٦ ق.م. فأعاد قيصر بناءها بعد مائة سنة، فكانت مدينة جديدة يعود ازدهارها العظيم إلى موقعها الجغرافيّ وإلى مرفأيها، أحدهما قنخريّة على بحر إيجه أو بحر الأرخبيل، والآخر على بحر الأدرياتيّ.

كان لها جميع الميزات التي تتّصف بها الحياة في المرافئ الكبيرة بجميع العصور: سكّان تختلط فيهم جميع الأجناس والأديان اختلاطًا كبيرًا وتعيش جنبًا إلى جنب، وطيب عيش يسوده الترف والخلاعة عند بحّارة متعطّشين إلى الملذّات بعد أشهر من الملاحة. وكانت العبادة الكبرى في قورنتس عبادة أفروديت، وقد خُصّت بهيكل فيه يزاول خدمة البغاء في سبيلها، فكان، منذ أيّام أرسطوفانس، لقولهم «سار سيرة أهل قورنتس» معنى الذمّ، كما لا يخفى على اللبيب. وكانت النتيجة المتوقّعة في مثل هذه الأحوال إثراءً فاحشًا لدى القلّة، وبؤس السواد الأعظم من الناس. يُضاف إلى ذلك في آخر الأمر أنّ تلك المدينة، التي حوت مختلف الأجناس، كانت مركزًا للفكر فيه ممثّلون لجميع المذاهب الفكريّة.

فكان لأحد معلّمي الخطابة في القرن الثاني أن يهنّئ قورنتس بكثرة مدارسها وفلاسفتها وأدبائها، وكان المرء يلقاهم في كلّ زاوية شارع. وكانت أيضًا مركزًا دينيًّا فيه عبادات الشرق الغيبيّة تغري الناس إغراءً لا سبيل إلى الشكّ في وجوده.

وكانت الجماعة المسيحيّة التي أنشأها بولس تعكس بالذين تتألّف منهم صورة طبق الأصل للمدينة، فكان فيها الأغنياء والفقراء (١ قور ١١/ ٢١-٢٢)، ولكنّ الأغنياء قلّة ضئيلة (١ قور ١/ ٢٦)، في حين أنّ السواد الأعظم يتألّف من المساكين والعبيد، وبعبارة موجزة من القوم المحتقرين (١ قور ١/ ٢٨).

كان هؤلاء المسيحيّون يؤلّفون جماعة نشيطة كثيرة التقوى، ولكنّها كانت لا تزال عرضة لأخطار الفساد المنتشر بين الناس حولهم: إباحيّة جنسيّة (١ قور ٦/ ١٢-٢٠) وشقاق وخلافات ومخاصمات داخليّة (١ قور ١/ ١١-١٢) وإغراء الحكمة الفلسفيّة من أصل وثنيّ، وكانت تتسلّل إلى

الكنيسة، مطليَّة بمسحة مسيحيّة سطحيّة (١ قور ١/ ١٩-٢٠)، فتفسد دعائم اليقين في الإيمان الجديد (١ قور ١٥/ ١-٥٨)، وما للأديان الغيبيّة من فتنة، فيُخشى أن تدخل مظاهرها وما يصحبها من الاضطراب في الاجتماعات المسيحيّة (١ قور ١٤/ ٢٦-٣٨). كان الغرس المسيحيّ سليمًا قويًّا، ولكنّ جذوره نازلة في تربة لا تجانسه، فكانت تلك الحالة غير سويّة. وكان الروح القدس يوسع عليها عونه موزّعًا هباته الفائقة (١ قور ١٢/ ١-١٤/ ٤٠). وكان بولس يحاول في رسائله تبديل تلك الحالة فيمدُّ النبتة الناشئة تلك بما يعوزها من التربة المسيحيّة.

في ذلك تكمن فائدة هذه الرسالة، إذ تُظهر لنا، وتكاد أن تصف وصفًا حيًّا المسائل التي تنشأ عند دخول الإيمان المسيحيّ في ثقافة وثنيّة، والوسائل التي استعملها بولس لحلّ تلك المسائل.

اكتشف المزيد عن السفر

الأحوال التي دعت إلى كتابة الرسالة

نعرض هنا عرضًا موجزًا سلسلةَ الأحداث التي وقعت بين تبشير بولس الأوّل في قورنتس وكتابة هذه الرسالة. ظلّ بولس، بعد مغادرته المدينة، متّصلًا بالجماعة التي أنشأها. نعرف من ١ قور ٥/ ٩-١٣ أنّ رسالته الأولى إلى أهل قورنتس تقدّمتها رسالة كثيرًا ما قيل لها الرسالة قبل الرسالتين القانونيّتين، ولم تُحفظ لنا من الضياع. بحث بولس فيها في عدّة موضوعات أحدها علاقات المسيحيّين «بالزناة»، ومن الراجح أنّ تلك الرسالة، التي رأى بعض المفسّرين أنّ جزءًا منها وردَ في ٢ قور ٦/ ١٤-١٧؛ كُتبت في أثر بطاقة بعث بها أهل قورنتس وعرضوا فيها مسألة، فأجاب عنها بولس. ونعرف ممّا رُوي في سِفر أعمال الرسل (رسل ١٨/ ٢٤-٢٨) أنّ جماعة قورنتس استقبلت مبشّرًا مسيحيًّا عظيم الشأن اسمه أبلُّس، كان يهوديًّا فتقبّل الإيمان الجديد، ثمّ هداه أقيلا وبرسقلّة على وجهٍ تامّ في أفسس، فلمَّا ذهب منها إلى قورنتس زوّدته الجماعة رسالة توصية. ووُضِحَ في سِفر أعمال الرسل أنّ أبلُّس كان فصيح اللسان متبحّرًا في الكتب، فساعد الجماعة بقورنتس مساعدةً كبيرة، ولا سيّما في الجدل بينها واليهود. ومن الراجح أنّه كان يفوق في الفصاحة كثيرًا بولس الذي كان يؤخذ عليه قلّة ما عنده منها (٢ قور ١٠/ ١٠). فلا عجب في أن ينشأ حزب يدّعي الانتماء إليه، ويعلن نفسه مناهضًا لفئة المؤمنين الذين يزعمون أنّهم تلاميذ بولس (١ قور ١/ ١٢). لا شكّ في أنّ أبلّس لم يشجّع نشوء هذه الفرقة، فقد أقام في قورنتس وقتًا قليلًا. ولمّا كتب بولس رسالته الأولى إلى أهل قورنتس، كان أبلّس عنده في أفسس، وقد رفض العدّة، مع أنّ بولس حثّه على الأمر كثيرًا. ولا شكّ في أنّه فعلَ ذلك لئلّا يبدو أنّه يوافق على الحزب الذي يدّعي الانتماء إليه (١ قور ١٦/ ١٢)، وكان يخالف حزبَ أبلُّس حزبُ بولس وحزبُ صخر وحزبُ المسيح (١ قور ١/ ١٢). يرجّح أنّه كان يؤلّف حزبَ بولس مسيحيّون معجبون به، وكان تعلّقهم به يتّخذ طابع التحَزّب والتشيّع. وتألّف الحزب الثاني لمَّا مَرّ

بقورنتس مسيحيّون يدّعون أنّ لهم علاقة خاصّة بالرسول بطرس (صخر ترجمة اسمه العبريّ). ولربّما جاء بطرس بنفسه إلى قورنتس. ويبدو من١ قور ٩/ ٥ أنّ أهل قورنتس يعرفونه معرفة حسنة. أمّا حزب المسيح فقد عُرضت آراء مختلفة جدًّا في شأنه: قيل إنّهم مسيحيّون متهوّدون لا يريدون أن يروا في يسوع إلّا مشيح اليهود، أو إنّهم العارفون من أنصار الروحيّة يزعمون أنّهم في حكم روح المسيح وحده، ويرفضون كلّ تنظيم وكلّ جماعة كنسيّة إلخ. لربّما لم يكن لهذا الحزب من وجود، فقد تكون العبارة «وأنا مع المسيح» (١ قور ١/ ٢) مجرّد تعليق أحد النسّاخ أُقحمَ في المتن، أو ردّ بولس على مزاعم أعضاء تلك الأحزاب. ولم تخلُ هذه الانقسامات من كلّ صلة بما كان في قورنتس من تأثير وإغراء لبعض الحكمة الباطنيّة الفلسفيّة الصوفيّة، الأمر الذي يوضّح لنا لماذا جمع بولس في رسالته هذيْن الموضوعَيْن: الانقسامات والحكمة المزيّفة، ونقيضها في رأيه حكمة الصليب (١ قور ١/ ١٠-٣/ ٤).

لا شكّ في أنّ ما يدعو إلى القلق من حالة الجماعة هذه، وما كان يهدّدها من أخطر، قد بلغت أخباره بولس، وهو مقيم في أفسس أثناء رحلته الثالثة، على لسان أبلّس (رسل ١٩/ ١-٤٠)، ثمّ على لسان أهل خُلُوة (١ قور ١/ ١١). ولا شكّ في أنّ أخبارًا مزعجة غيرها وصلته من هؤلاء أيضًا وهي مسألة الزاني الذي يخالط امرأة أبيه (١ قور ٥/ ١-١٣)، وتقاضي المسيحيّين بعضهم لبعض لدى المحاكم الوثنيّة (١ قور ٦/ ١-١١)، وأحداث الفجور (١ قور ٦/ ١٢-٢٠)، والبلبلة في أثناء تقديس الخبز والخمر وإقامة الشعائر الدينيّة (١ قور ١١/ ٢-٣٤)، والضلال في عقيدة قيامة الأموات (١ قور ١٥/ ١-٥٨). وقد سأله أيضًا أهل قورنتس أنفسهم أن يتدخّل في حلّ بعض المسائل عرضوها عليه في رسالتهم. في وسعنا أن نؤكّد أنّهم فعلوا ذلك في موضوع البتوليّة والزواج. ويسوغ لنا أن نقدّره في موضوع ما ذبح للأوثان: أيجوز الأكل من ذلك اللحم أم لا (١ قور ٨/ ١)، ومسألة المواهب الروحيّة ومراتبها واستعمالها (١ قور ١٢/ ١). هذه الأمور هي مختلف المسائل التي تطرّق إليها في رسالته. أراد بولس أن يصلح ما فسد وينشر السلام والوئام في الجماعة ويجيب عن المسائل الكثيرة التي تعترض الحياة المسيحيّة كلّ يوم عند المسيحيّين في قورنتس. وفي وسعنا أن نجعل ربيع العام ٥٦ تاريخ الرسالة (راجع التلميح إلى عيد الفصح في١ قور ٥/ ٧-٨).

تصميم الرسالة وأساليب التأليف فيها

إنّ الجدل الذي وقعَ في شأن تحديد مختلف أجزاء الرسالة إلى أهل رومة، على سبيل المثال، لا أثرَ له مطلقًا في شأن الرسالة الأولى إلى أهل قورنتس. فالأمر هنا واضح، إذ إنّ بولس اقتصر على البحث في الموضوعات المذكورة آنفًا الواحد بعد الآخر. أيمكننا أن نجمع هذه الأجزاء في أقسام أكبر؟ لقد اقتُرح مرّات كثيرة تصميم فيه قسمان: الانقسامات أسباب العثار من جهةٍ واحدة (١ قور ١/ ١-٦/

٢٠)، وحلّ مختلف المسائل التي تُثيرها الحياة في الجماعة (١ قور ٧/ ١-١٥/ ٥٨). ولكن أتُرى التقاضي لدى المحاكم الوثنيّة «ادّعى إلى العثار» من الانقسامات في أثناء حفلة تقديس الخبز والخمر (١ قور ١١/ ٢-٣٤)، أو من موقف الذين يسبّبون العثار للضعفاء (١ قور ٨/ ٧-١٣)؟ فالأفضل أن نسلّم بأنّ بولس بحث في مختلف الموضوعات بهذه الرسالة وفقًا للترتيب الذي فيه تبادرت إلى ذهنه، فتكون أجزاء الرسالة على الوجه الآتي، ومن غير أن يسعنا القول إنّ هناك تصميمًا حقًّا:

سلام وشكر (١ قور ١/ ١-٩).

١. الأحزاب في جماعة قورنتس (١ قور ١/ ١٠-٤/ ٢١).

٢. قضيّة الزاني بامرأة محرّمة عليه (١ قور ٥/ ١-١٣).

٣. التقاضي لدى المحاكم الوثنيّة (١ قور ٦/ ١-١١).

٤. الزنى (١ قور ٦/ ١٢-٢٠).

٥. الزواج والبتوليّة (١ قور ٧/ ١-٤٠).

٦. لحم الذبائح للأوثان (١ قور ٨/ ١-١١/ ١).

٧. آداب الاجتماعات للعبادة (١ قور ١١/ ٢-١٤/ ٤٠).

٨. قيامة الأموات ١ قور ١٥/ ١-٥٨.

الخاتمة: توصيات وتحيّات والخاتمة (١ قور ١٦/ ١-٢٤).

يلاحظ المرء أنّ بعض الأقسام تضمّ موضوعاتٍ متشابهة، ولكنّها مختلفة متفاوتة بالطول. فثلاثة أرباع الجزء السابع (آداب اجتماعات العبادة) مخصوصة بمسألة «المواهب الروحيّة» (١ قور ١٢/ ١-١٤/ ٤٠). أراد بولس، في أثناء كلامه عليها، أن يُظهر كيف تفوق المحبّة جميع هبات الله، في النشيد المعروف الوارد في الفصل الثالث عشر. وأمّا في الأوّل من الجزء السابع هذا فقد بحث بحثًا أسرع بكثير في مسألة آداب النساء، في أثناء إقامة عشاء الربّ. فلا مجال للبحث في هذا النصّ عن فكرة عامّة بموجبها جُمعت الأجزاء أو رُتّبت المعاني في داخل جزء من الأجزاء.

إنّ أسلوب بولس في شرح فكره، وهو يتناول موضوعه، يحيّر عقل أهل عصرنا. فكثيرًا ما لوحظ عنده خطّة فيها ثلاثة دوائر. ففي الفصل السابع، عرض بولس أوّل الأمر تعليمه في الزواج والبتوليّة (١ قور ٧/ ١-١٦)، ثمّ شرح المبدأ الأساسيّ، وهو أنّه يجب على كلّ واحد أن يبقى في الحالة التي كان عليها لمّا دعاه الله (١ قور ٧/ ١٧-٢٤)، واستضاء آخر الأمر بنور هذا المبدأ، فأوضح تعليمه وأوغل فيه (١ قور ٧/ ٢٥-٤٠). وهناك مثل هذه الخطّة في الكلام على لحم الذبائح للأوثان (١ قور ٨/ ١-١١/ ١) والمواهب الروحيّة (١ قور ١٢/ ١-١٤/ ٤٠) وعشاء الربّ (١ قور ١١/ ١٧-٣٤). إنّ الفقرة التي ذكر فيها إنشاء القربان المقدّس (١ قور ١١/ ٢٣-٢٦) عرضت الحقيقة الجوهريّة، فاستضاء بولس بنور هذه الحقيقة لكي يستنكر ويصوّب الأعمال المخلّة بالنظام، تلك التي وصفها في

أوّل كلامه. ونشيد المحبّة مبنيّ على الطراز نفسه: يتناول أوّل الكلام سموّ المحبّة التي من دونها لا تنفع أعظم المواهب (١ قور ١٣/ ١-٣)، ويتبعه وصف للأعمال التي تثمرها المحبّة (١ قور ١٣/ ٤-٧)، ويختم بولس كلامه بعودة على بدء، فيوغل في موضوع سموّ المحبّة التي لا تزول، في حين أنّ سائر المواهب تزول (١ قور ١٣/ ٨-١٣).

أهمّ المشاكل التي بحث فيها

تتفرّع المسائل الخاصّة التي بحث فيها بولس بهذه الرسالة من مشكلة أساسيّة تعرّضت لها الكنيسة في جميع حقب تاريخها، ولا سيّما في نشاطها الإرساليّ، ولا تزال تتعرّض لها أكثر منها في الماضي، وهي مشكلة تأصّل الرسالة المسيحيّة في ثقافة تختلف عن الثقافة التي عاشت فيها من قبل. يدور الكلام هنا على انتقال ثقافة العالم اليهوديّ الفلسطينيّ إلى ثقافة العالم الهلّينيّ التي تسيّرها وتنظّمها قوى دافعة مختلفة جدًّا فتتمثّلها، حتّى إنّه لا يُخشى أن تشوّه الرسالة فحسب، بل أن تذهب إلى أبعد من ذلك، على نحو التمثيل البيولوجيّ، فلا تحفظ الثقافة الهلّينيّة، وهي وثنيّة في جوهرها، من الرسالة الإنجيليّة إلّا ما يوافقها، وتنبذ ما سواه. كثيرًا ما حدث مثل ذلك، ولا سيّما في التيّارات الغنوصيّة المسيحيّة في القرن الثاني وعلى مرّ العصور في بلدان تمّ تبشيرها على عجل، فكانت النتيجة أنّ الثنيّة السابقة بقيت كما هي، بعد أن زُخرفت من الخارج ببعض عناصر أُخذت من الإيمان المسيحيّ. كان موقف بولس من هذه المشكلة حازمًا ومرنًا على حدّ سواء، فقد شدّد تشديدًا قويًّا على نبذ القديم، مستنكرًا بلا هوادة كلّ تصرّف وتعليم لا يمكن التوفيق بينه والرسالة التي يعلنها، ولكنّه كان يتقبّل كلّ ما لا يخالف تلك الرسالة.

فلنحاول الآن أن نستعرض استعراضًا سريعًا أهمّ المشاكل التي بُحث فيها بالرسالة ونحن ننظر إليها من هذه الناحية.

أمّا من جهة الانقسامات في الجماعات، والحكمة الحقيقيّة والمزيّفة، فقد كاد أن يكون محتومًا أن يتعرّض المسيحيّون، وهم يعيشون في عالم يدين بالهلّينيّة، لهذه التجربة، وهي أن يفكّروا في إيمانهم وهم متأثّرون بمثال يأتيهم من مدارس للحكمة كثيرة تضمّ تلاميذ معلّم مشهور. عن ذلك نجم الشغف بوعّاظ مثل أبلُّس الذي كان يتحلّى من غير ريب بألمعيّة هؤلاء المعلّمين الوثنيّين وفصاحتهم. ونجم عنه أيضًا الانقسامات، وكلّ واحد يريد أن يجعل نفسه في رعاية رئيس مدرسة. فردّ بولس على ذلك ردًّا شديدًا، فقاوم بحزم ما كان من ذلك، لأنّه رأى فيه الخطر بأن يحوَّل الإيمان المسيحيّ إلى حكمة فلسفيّة بشريّة، وقد اتّضح له ما ينشأ عنها من تنافس بين المدارس. إنّ حرصه على نقض الحكمة البشريّة بحماقة البشارة (١ قور ١/ ١٧-٢٥) لا يبدو للمرء غلوًّا إلّا إذا نُسيَ النقاش: قال بولس إنّه يتصرّف ذلك التصرّف «كيلا يستند إيمانكم إلى حكمة الناس، بل إلى قدرة الله» (١ قور ٢/ ٥). ولكنّه

حرص في الوقت نفسه على عدم تثبيط السعي الصحيح إلى الحكمة الذي يظهر في قورنتس، ولذلك عرض على قرّائه الحكمة الحقيقيّة التي ليست ثمرة بحث فلسفيّ بشريّ، بل عطاء من الله في الروح القدس (١ قور ٢/ ٦-١٦).

وكذلك فإنّ المشاكل التي تعود إلى الأخلاق في الشؤون الجنسيّة تنشأ هي أيضًا عن تلاقي الإيمان الجديد والثقافة السائدة، وهي تتّصف تارةً بالتسامح المفرط في هذا الميدان (١ قور ٥/ ١-١٣؛١ قور ٦/ ١٢-١٩) وتارة بازدراء الجسد، وكان شائعًا في بعض النزعات الفلسفيّة في ذلك العصر (١ قور ٧/ ١)، وكان يجعل الإمساك عن الزواج مثالًا أعلى مطلقًا. إهتمّ بولس قبالة هذه المبالغات المتناقضة بأن يدلّ إلى الطريق القويم فقبّح جميع أنواع الفساد الجنسيّ، وأعلن أنّ الزواج أمر شرعيّ ذو قيمة، وأثنى على البتوليّة (١ قور ٧/ ١-٤٠). وَرَدَ المبدأ الذي يقوم عليه التمييز بين هذه الأمور في١ قور ٦/ ١٢ وكُرّر في١ قور ١٠/ ٢٣ وهو «كلّ شيء حلال، ولكن ليس كلّ شيء بنافع». إنّ المسيحيّ محرّر من جميع القيود الخارجيّة حتّى في الميدان الخلقيّ، ولكنّه يجب عليه أن يستفيد من هذه الحرّيّة لكي يسعى في جميع الأحوال إلى ما هو أنسب للحياة الجديدة التي يعمل فيها الروح القدس.

وهذا المبدأ بعينه (١ قور ١٠/ ٢٣) يوضّح مسألة لحم ما ذبح للأوثان (١ قور ٨/ ١-١٠/ ٣٣)، فإنّنا هنا أيضًا قبالة مسألة يجب على الإيمان المسيحيّ أن يختار فيها بين أمرين هما: الموافقة على مظهر من مظاهر الثقافة اليونانيّة أو نبذه، ومبادئ الحلّ هي هي هنا: كلّ ما يخالف الإيمان يُنبذ، وذلك شأن الاشتراك في المآدب الدينيّة عند الوثنيّين (١ قور ١٠/ ١٤-٢٢). وأمّا أن يأكل المرء في بيته أو عند الآخرين لحم ما ذُبح للأوثان، فهوَ أمر لا يُؤبَه له من جهة الدين المسيحيّ (١ قور ٨/ ٧-٨). ولكن هناك أمرًا يجب على تلميذ المسيح أن يراعيه، وهو أنّ المحبّة الأخويّة تنهاه عن أن يكون سبب عثار للضعفاء (١ قور ١٨/ ٩-١٣).

وأعمال البلبلة في اجتماعات العبادة (١ قور ١١/ ١-١٤/ ٤٠) سبب آخر لإفساد الحياة المسيحيّة، بتصرّفات مستوحاة من التفكير الدينيّ عند الوثنيّين. فسواء أكان الموضوع الخروج على النظام في حفلة تقديس الخبز والخمر، ويبدو أنّه قد تسلّل إليها ما يسود مآدب العبادة عند الوثنيّين من أمور مريبة، أم كان الموضوع جوّ الاجتماعات الطقسيّة، حيث تظهر أيضًا بعض عناصر الحماسة التي تبلغ حدّ الهذيان في بعض الاجتماعات الدينيّة التي كان المسيحيّون يتردّدون إليها قبل اهتدائهم، فإنّ هدف بولس يظلّ واحدًا، وهو الحفاظ على الطابع الخاصّ بالعبادة المسيحيّة. وليس له أن يصير على مثال العادات الدينيّة السائدة عند من يجاورهم المسيحيّون، بل يجب عليه أن يعكس معنى السرّ المحتفل به: أي وحدة الجماعة في المسيح. ولذلك فالمقاييس التي يؤخذ بها هي المنفعة المشتركة (١ قور ١٢/ ١٢-٣٠) وبنيان الجماعة (١ قور ١٤/ ١-١٩) وفوق كلّ شيء المحبّة (١ قور ١٣/ ١-١٣).

ويعرض لنا بولس في الفصل الخامس عشر على وجه أشدّ وضوحًا اصطدام الرسالة المسيحيّة بالتفكير السائد: كانت قيامة الأموات تنسجم مع اليهوديّة، وقد اعتادت أن تنظر إلى الإنسان في وحدته، في حين أنّه لم يكن يتّسع لقيامة الأموات أن تتأصّل في ثقافة تؤثّر فيها فلسفات ثنائيّة. كان بولس معرّضًا لأن يستسلم لما يسع قرّاءه أن يؤمنوا به، كما فعل في مثل تلك الأحوال كاتب سِفر الحكمة وفيلون، فقد تناولا بأقلّ قدر ممكن من الكلام هذا الموضوع الذي كان يعسر على الوثنيّين تقبّله، وأفاضوا خصوصًا في الكلام على حياة النفوس الخالدة.

سلكَ بولس طريقًا مخالفًا فأكّدَ تأكيدًا شديدًا قيامة الأموات، وهي الأمر الذي ينكرونه. ولم يحاول أن يثبّت بحجج فلسفيّة أنّها ممكنة، بل أوضح أنّه، إذا كان الأموات لا يقومون، فالمسيح لم يقم أيضًا (١ قور ١٥/ ١٣-١٦)، فيكون إيمان أهل قورنتس باطلًا (١ قور ١٥/ ١٤).

وهكذا نرى من خلال هذا الموضوع، الذي له صلة بمسألة تثار اليوم بعبارات قريبة من عبارات أهل ذلك العصر، أنّه قد تكون هذه الرسالة أقرب رسائل بولس صلةً بمشاكل عصرنا. أجل، إنّ الحلول المقترحة فيها مرتبطة أحيانًا ببيئة ثقافيّة تختلف عن بيئتنا (١ قور ١١/ ٢-١)، ولكنّ الحالة التي يواجهها الرسول هي حالتنا، والمبادئ التي توجّه أجوبته لم تفقد شيئًا من قيمتها.

قورنتس الأولى ١

١. المقدّمة

تصدير وسلام

١مِن بولُسَ الَّذي شاءَ اللهُ أَن يَدعُوَه لِيَكونَ رَسولَ المسيحِ يسوع، ومِنَ الأَخِ سُسْتينِس، ٢إِلى
كَنيسَةِ اللهِ في قورِنتُس، إِلى الَّذينَ قُدِّسوا في المسيحِ يسوعَ بِدَعوَتِهم لِيَكونوا قِدِّيسين مع جَميعِ الَّذينَ
يَدْعونَ في كُلِّ مَكانٍ بِٱسمِ رَبِّنا يسوعَ المسيح، رَبِّهِم ورَبِّنا. ٣علَيكُمُ النِّعمَةُ والسَّلامُ مِن لَدُنِ اللهِ أَبينا
والرَّبِّ يسوعَ المسيح.
٤إِنِّي أَشكُرُ اللهَ دائمًا في أَمرِكم على ما أُوتيتُم مِن نِعمَةِ اللهِ في المسيحِ يسوع. ٥فقَد أُغْنيتُم فيه
كُلَّ الغِنى في فُنونِ الكَلامِ وأَنْواعِ المَعرِفَة، ٦فقد ثَبَتَت فيكُم شَهادةُ المسيح، ٧حتَّى إِنَّه لا يُعوِزُكم شَيءٌ
مِنَ الهِبات، وأَنتُم تَنتَظِرونَ تَجَلِّيَ رَبِّنا يسوعَ المسيح، ٨وهُو الَّذي يُثَبِّتُكُم إِلى النِّهايَة حتَّى تَكونوا بِلا
عَيبٍ يَومَ رَبِّنا يسوعَ المسيح. ٩هو اللهُ أَمينٌ دَعاكُم إِلى مُشارَكةِ ٱبنِه يسوعَ المسيحِ رَبِّنا.

٢. شقاق وفضائح

أ – الأحزاب في كنيسة قورنتس

شقاق بين المؤمنين

١٠أُناشِدُكُم، أَيُّها الإخوَة، بِٱسمِ رَبِّنا يسوعَ المسيح، أَن تقولوا جَميعًا قَولًا واحِدًا وأَلَّا يَكونَ بَينَكُمُ ٱختِلافات، بل كُونوا على وِئامٍ تامّ، في رُوحٍ واحِدٍ وفِكرٍ واحِد. ١١فقَد أَخبَرَني عَنكم، أَيُّها الإِخوَة، أَهلُ خُلُوَةَ أَنَّ بَينكُمُ مُخاصَمات، ١٢أَعني أَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنكُم يَقول: «أَنا لِبولُس» و«أَنا لِأَبُلُّس» و«أَنا لِصَخْر» و«أَنا لِلمسيح». ١٣أَتُرى المسيحُ ٱنقَسَم؟ أَبولُسُ صُلِبَ مِن أَجْلِكُم؟ أَم بِٱسمِ بولُسَ ٱعتَمَدتُم؟ ١٤إِنِّي، والحمدُ للهِ، لم أُعَمِّدْ أَحَدًا مِنكُم سِوى قِرِسْبُس وغايُس، ١٥فلَيسَ لِأَحَدٍ أَن يَقولَ إِنَّكُم بِٱسْمِيَ ٱعتَمَدتُم. ١٦بَلى، قد عَمَّدتُ أَيضًا أُسْرَةَ أَسطِفاناس. وما عدا أُولٰئِكَ، فلا أَذكُرُ أَنِّي عَمَّدتُ أَحَدًا.

حكمة العالم والحكمة المسيحيّة

١٧فإِنَّ المسيحَ لم يُرسِلْني لِأُعَمِّد، بل لِأُبَشِّر، غَيرَ مُعَوِّلٍ على حِكمَةِ الكَلام لِئَلَّا يَبطُلَ صَليبُ المسيح. ١٨فإِنَّ لُغَةَ الصَّليبِ حَماقةٌ عِندَ الَّذينَ يَسلُكونَ سَبيلَ الهَلاك، وأَمَّا عِندَ الَّذينَ يَسلُكونَ سَبيلَ الخَلاص، أَي عِندَنا، فهي قُدرَةُ الله. ١٩فقد وَرَدَ في الكِتاب: «سأُبيدُ حِكمَةَ الحُكَماء وأُزيلُ فَهمَ الفُهَماء». ٢٠فأَينَ الحَكيم؟ وأَينَ عالِمُ الشَّريعة؟ وأَينَ المُماحِكُ في هٰذِه الدُّنْيا؟ أَلَم يَجعَلِ اللهُ حِكمَةَ العالَمِ حَماقة؟ ٢١فلَمَّا كانَ العالَمُ بِحِكمَتِه لم يَعرِفِ اللهَ في حِكمَةِ الله، حَسُنَ لَدى اللهِ أَن يُخَلِّصَ المُؤمِنينَ بِحَماقةِ التَّبشير. ٢٢ولَمَّا كانَ اليَهودُ يَطلُبونَ الآيات، واليُونانِيُّونَ يَبحَثونَ عنِ الحِكمَة، ٢٣فإِنَّنا نُبَشِّرُ بِمَسيحٍ مَصْلوب، عِثارٍ لِليَهود وحَماقةٍ لِلوَثَنِيِّين، ٢٤وأَمَّا لِلمَدعُوِّين، يَهودًا كانوا أَم يونانِيِّين، فهُو مسيح، قُدرَةُ اللهِ وحِكمَةُ الله، ٢٥لأَنَّ الحَماقَةَ مِنَ اللهِ أَكثَرُ حِكمَةً مِنَ النَّاس، والضُّعْفَ مِنَ الله أَوفَرُ قُوَّةً مِنَ النَّاس.

٢٦فٱعتَبِروا، أَيُّها الإخوَة، دَعوَتَكم، فلَيسَ فيكم في نَظَرِ البَشَرِ كَثيرٌ مِنَ الحُكَماء، ولا كَثيرٌ مِنَ المُقتَدِرين، ولا كَثيرٌ مِن ذَوي الحَسَبِ والنَّسَب. ٢٧ولٰكِن ما كانَ في العالَمِ مِن حَماقة فذاكَ ما ٱختارَه اللهُ لِيُخزِيَ الحُكَماء، وما كانَ في العالَمِ مِن ضُعْف فذاكَ ما ٱختارَه اللهُ ليُخزِيَ ما كانَ قَوِيًّا، ٢٨وما كانَ في العالَمِ مِن غَيرِ حَسَبٍ ونَسَبٍ وكان مُحتَقَرًا فذاكَ ما ٱختارَهُ الله: إِختارَ غَيرَ المَوجودِ لِيُزيلَ المَوجود، ٢٩حتَّى لا يَفتَخِرَ بَشَرٌ أَمامَ الله. ٣٠وبِفَضْلِه أَنتُم قائمونَ في المسيحِ يسوعَ الَّذي صارَ لَنا حِكمَةً مِن لَدُنِ الله وبِرًّا وقَداسةً وفِداءً ٣١لِيَتِمَّ ما وَرَدَ في الكِتاب: «مَنِ ٱفتَخَرَ فَلْيَفْتَخِرْ بِالرَّبّ».

قورنتس الأولى ٢

١وأَنا أَيضًا، لَمَّا أَتَيتُكُم، أَيُّها الإخوَة، لَمْ آتِكُم لِأُبَلِّغَكُم سِرَّ اللهِ بِسِحْرِ البَيانِ أَوِ الحِكمَة، ٢فإِنِّي لم أَشَأْ أَن أَعرِفَ شَيئًا، وأَنا بَينَكُم، غَيرَ يسوعَ المسيح، بل يسوعَ المسيحَ المَصْلوب. ٣وقَد جِئتُ إِلَيكم وبي

ضُعفٌ وخَوفٌ ورِعدَةٌ شَديدة، ٤ولَم يَعتَمِدْ كَلامي وتَبْشيري على أُسلوبِ الإقناعِ بِالحِكمَة، بل على أَدِلَّةِ الرُّوحِ والقُوَّة، ٥كَيلا يَستَنِدَ إِيمانُكُم إِلى حِكمَةِ النَّاس، بل إِلى قُدرَةِ الله.

٦ومع ذٰلك فإِنَّنا على حِكمَةٍ نَتَكَلَّمُ بَينَ المُؤمِنينَ الرَّاشدين، ولَيسَت بِحِكمَةِ هٰذِه الدُّنْيا ولا بِحِكمَةِ رُؤَساءِ هٰذِهِ الدُّنْيا، ومَصيرُهُم لِلزَّوال، ٧بل نَتَكَلَّمُ على حِكمَةِ اللهِ السِّرِّيَّةِ الَّتي ظَلَّت مَكتومةً في الماضي، تلكَ الَّتي أَعَدَّها اللهُ قَبلَ الدُّهورِ في سَبيلِ مَجْدِنا. ٨ولَم يَعرِفْها أَحَدٌ مِن رُؤَساءِ هٰذِه الدُّنْيا، ولَو عَرَفوها لَما صَلَبوا رَبَّ المَجْد، ٩ولٰكِن، كما وَرَدَ في الكِتاب: «ما لم تَرَهُ عَيْنٌ ولا سَمِعَت بِه أُذُنٌ ولا خَطَرَ على قَلْبِ بَشَر، ذٰلك ما أَعدَّه اللهُ لِلَّذينَ يُحِبُّونَه».

١٠فلَنا كَشَفَه اللهُ بِالرُّوح، لِأَنَّ الرُّوحَ يَفحَصُ عن كُلِّ شَيء حتَّى عن أَعماقِ الله. ١١فمَن مِنَ النَّاسِ يَعرِفُ ما في الإِنسانِ غَيرُ روحِ الإِنسانِ الَّذي فيه؟ وكذٰلِكَ ما مِن أَحَدٍ يَعرِفُ ما في اللهِ غيرُ رُوحِ الله. ١٢ولَم نَنَلْ نَحْنُ رُوحَ العالَم، بل نِلْنا الرُّوحَ الَّذي أَتى مِنَ الله لِنَعرِفَ ما أَنعَمَ اللهُ بِه علَينا مِنَ المَواهِب. ١٣وإِنَّنا لا نَتَكَلَّمُ علَيها بِكَلامٍ مَأخوذٍ مِنَ الحِكمَةِ البَشَرِيَّة، بل بِكَلامٍ مَأخوذٍ عنِ الرُّوح، فنُعَبِّرُ عنِ الأُمورِ الرُّوحِيَّةِ بِعِباراتٍ رُوحِيَّة. ١٤فالإِنسانُ البَشَرِيُّ لا يَقبَلُ ما هو مِن رُوحِ الله فإِنَّه حَماقةٌ عِندَه، ولا يَستَطيعُ أَن يَعرِفَه لِأَنَّه لا حُكْمَ في ذٰلِكَ إِلَّا بِالرُّوح. ١٥وأَمَّا الإِنسانُ الرُّوحِيّ، فيَحكُمُ في كُلِّ شَيء ولا يَحكُمُ فيه أَحَد. ١٦فمَنِ الَّذي عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ لِيُعَلِّمَه؟ وأَمَّا نَحنُ فلَنا فِكْرُ المسيح.

قورنتس الأولى ٣

١وإِنِّي، أَيُّها الإِخوَة، لم أَستَطِعْ أَن أُكَلِّمَكُم كَلامي لِأُناسٍ روحِيِّين، بل لِأُناسٍ بَشَرِيِّين، لِأَطفالٍ في المسيح. ٢قد غَذَوتُكُم بِاللَّبَنِ الحَليبِ لا بِالطَّعام، لِأَنَّكُم ما كُنتُم تُطيقونَه ولا أَنتُم تُطيقونَه الآن، ٣فإِنَّكُم لا تَزالونَ بَشَرِيِّين. فإِذا كانَ فيكُم حَسَدٌ وخِصام، أَفَلَيسَ في ذٰلِكَ دَليلٌ على أَنَّكُم بَشَرِيُّون وأَنَّكُم تَسيرونَ سِيرةً بَشَرِيَّة؟ ٤وإِذا كانَ أَحَدُكُم يَقول: «أَنا لِبولُس» والآخَر: «أَنا لِأَبُلُّس»، أَفَلَيسَ في ذٰلِكَ دَليلٌ على أَنَّكُم تَتَصَرَّفونَ تَصرُّفًا بَشَرِيًّا؟

مقام المبشّرين الصحيح

٥فَما هو أَبُلُّس؟ وما هو بولُس؟ هُما خادِمانِ بِهِما ٱهتَدَيتُم إِلى الإِيمان، على قَدْرِ ما أَعْطى الرَّبُّ كُلًّا مِنهُما. ٦أَنا غَرَستُ وأَبُلُّسُ سَقى، ولٰكِنَّ اللهَ هو الَّذي أَنْمى. ٧فلَيسَ الغارِسُ بِشَيء ولا السَّاقي، بل ذاكَ الَّذي يُنْمي وهو الله. ٨فالغارِسُ والسَّاقي واحِد، غَيرَ أَنَّ كُلًّا مِنهُما يَنالُ أُجرَتَه على مِقدارِ جَهدِه. ٩نَحنُ عامِلونَ مَعًا في عَمَلِ الله، وأَنتُم حَقْلُ اللهِ وبُنيانُ الله.

١٠فإِنِّي، على قَدْرِ ما وُهِبَ لي مِن نِعمَةِ الله، وَضَعتُ الأَساسَ، شَأنَ البانِي الحاذِق، ولكِنَّ آخَرَ يَبْني علَيه. فلْيَنْظُرْ كُلُّ واحِدٍ كيفَ يَبني علَيه. ١١أَمَّا الأَساس، فما مِن أَحدٍ يَستَطيعُ أَن يَضَعَ غَيرَ الأَساسِ

الَّذي وُضِعَ، أَي يسوعَ المسيح. ١٢فإِن بَنى أَحَدٌ على هٰذا الأَساسِ بِناءً مِن ذَهَبٍ أَو فِضَّةٍ أَو حِجارةٍ كَريمة أَو خَشَبٍ أَو هَشيمٍ أَو تِبْن، ١٣سيَظهرُ عَمَلُ كُلِّ واحِد، فيَومُ اللهِ سيُعلِنُه، لِأَنَّه في النَّارِ سيُكشَفُ ذٰلك اليَوم، وهٰذه النَّارُ ستَمتَحِنُ قيمَةَ عَمَلِ كُلِّ واحِد. ١٤فمَن بَقِيَ عَمَلُه الَّذي بَناه على الأساسِ نالَ أَجْرَه، ١٥ومَنِ ٱحتَرَقَ عَمَلُه كانَ مِنَ الخاسِرين، أَمَّا هو فسيَخلُص، ولٰكِن كَمَن يَخلُصُ مِن خِلالِ النَّار.
١٦أَما تَعلَمونَ أَنَّكُم هَيكَلُ الله، وأَنَّ رُوحَ اللهِ حالٌّ فيكم؟ ١٧مَن هَدَمَ هَيكَلَ اللهِ هَدَمَه الله، لِأَنَّ هَيكَلَ اللهِ مُقدَّس، وهٰذا الهَيكَلُ هو أُنتُم.

نتائج

١٨فلا يَخدَعَنَّ أَحَدٌ نَفْسَه، فإِن عَدَّ أَحَدٌ مِنكُم نَفْسَه حَكيمًا مِن حُكَماءِ هٰذه الدُّنيا، فَلْيَصِرْ أَحمَقَ لِيَصيرَ حَكيمًا، ١٩لِأَنَّ حِكمَةَ هٰذا العالَمِ حَماقَةٌ عِندَ الله، فقَد وَرَدَ في الكِتاب: «إِنَّهُ يَأخُذُ الحُكَماءَ بِمَكْرِهِم»، ٢٠ووَرَدَ أَيضًا: «إِنَّ الرَّبَّ عَليمٌ بِأَفكارِ الحُكَماء ويَعلَمُ أَنَّها باطِلة». ٢١فلا يَفتَخِرَنَّ أَحَدٌ بِالنَّاس، فكُلُّ شَيءٍ لَكم، ٢٢أَبولُسَ كانَ أَم أَبُلُّسَ أَم صَخْرًا أَمِ العالَم أَمِ الحَياة أَمِ المَوت أَمِ الحاضِر أَمِ المُستَقبَل: كُلُّ شَيءٍ لَكم، ٢٣وأَنتُم لِلمسيح، والمسيحُ لله.

قورنتس الأولى ٤

١فلْيَعُدَّنا النَّاسُ خَدَمًا لِلمسيح ووُكَلاءَ أَسرارِ الله، ٢وما يُطلَبُ آخِرَ الأَمرِ مِنَ الوُكَلاءِ أَن يَكونَ كُلٌّ مِنهُم أَمينًا. ٣أَمَّا أَنا فأَقَلُّ ما علَيَّ أَن تَدينوني أَو تَدينَني مَحكَمةٌ بَشَرِيَّة، بل لا أَدينُ نَفْسي، ٤فضَميري لا يُؤَنِّبُني بِشَيء، على أَنِّي لَستُ مُبَرَّرًا لِذٰلك، فدَيَّاني هوَ الرَّبّ. ٥فلا تَدينوا أَحَدًا قَبْلَ الأَوان، قَبلَ أَن يَأتِيَ الرَّبّ، فهو الَّذي يُنيرُ خَفايا الظُّلُماتِ ويَكشِفُ عن نِيَّاتِ القُلوب، وعِندَئِذٍ يَنالُ كُلُّ واحِدٍ مِنَ اللهِ ما يَعودُ علَيه مِنَ الثَّناء. ٦وفي هٰذه الأُمور، ضَرَبتُ مَثَلًا مِن نَفْسي ومِن أَبُلُّسَ لأَجلِكُم، أَيُّها الإِخوَة، لِتَتعَلَّموا بِنا أَلَّا تَنتَفِخوا مِنَ الكِبْرِياء فتَنصُروا الواحِدَ على الآخَر. ٧فمَنِ الَّذي يُمَيِّزُكَ؟ وأَيُّ شَيءٍ لَكَ لم تَنَلْه؟ فإِن كُنتَ قد نِلْتَه، فلِمَ تَفتَخِرُ كأَنَّكَ لم تَنَلْه؟ ٨لقَد شَبِعتُم! لقَدِ ٱغتَنَيتُم! مِن دُونِنا مَلَكتُم، ويا لَيتَكُم مَلَكتُم فَنملِكَ نَحنُ أَيضًا مَعَكم! ٩لِأَنِّي أَرى أَنَّ اللهَ أَنزَلَنا نَحنُ الرُّسُلَ أَدْنى مَنزِلَةٍ كالمَحكومِ علَيهِم بِالمَوت، فقَد صِرْنا مَعْروضينَ لِنَظَرِ العالَمِ والمَلائِكَةِ والنَّاس. ١٠نَحنُ حَمْقى مِن أَجْلِ المسيح وأَنتُم عُقَلاءُ في المسيح. نَحنُ ضُعَفاءُ وأَنتُم أَقوِياء. أَنتُم مُكَرَّمونَ ونَحنُ مُحتَقَرون. ١١ولا نَزالُ حتَّى هٰذه السَّاعَةِ أَيضًا نَجوعُ ونَعطَشُ ونَعْرى ونُلطَمُ ونُشَرَّد، ١٢ونُجهِدُ النَّفْسَ في العَمَلِ بِأَيدينا. نُشتَمُ فنُبارِك، نُضطَهَدُ فنَحتَمِل، ١٣يُشَنَّعُ علَينا فنَرُدُّ بِالحُسْنى. صِرنا شِبْهَ أَقْذارِ العالَم ونُفايةَ النَّاسِ أَجمَعين، إِلى اليَوم.

توبيخ

١٤لا أُريدُ فيما أَكتُبُه أَن أُخجِلَكُم، بل أُريدُ أَن أنصَحَكم نَصيحَتي لأَبنائِيَ الأَحِبَّاء. ١٥فقَد يَكونُ لكم أُلوفُ الحُرَّاسِ في المسيح، ولٰكِن لَيسَ لَكم عِدَّةُ آباء، لِأَنِّي أَنا الَّذي وَلَدَكُم بِالبِشارة، في المسيحِ يَسوع، ١٦فأَحُثُّكم إِذًا أَن تَقتَدوا بي. ١٧ولِذٰلِك أَرسَلتُ إِلَيكُم طِيموتاوس، اِبنِيَ الحَبيبَ الأَمينَ في الرَّبّ، فَهو يُذَكِّرُكُم بِطُرُقي في المسيح، كَما أُعَلِّمُها في كُلِّ مَكانٍ في جَميعِ الكَنائِس.

١٨وقَد تَوَهَّمَ بَعضُكُم أَنِّي لن آتِيَ إِلَيكُم، فٱنتَفَخوا مِنَ الكِبْرِياء، ١٩ولٰكِنِّي سآتي قَريبًا إِن شاءَ الرَّبّ، لأَطَّلِعَ، لا على أَقْوالِ أُولٰئِكَ المُنتَفِخينَ مِنَ الكِبْرِياء، بل على قُدرَتِهِم، ٢٠فلَيسَ مَلَكوتُ اللهِ بِالكَلام، بل بِالعَمَل. ٢١أَيَّما تُفضِّلون؟ أَبِالعَصا آتي إِلَيكُم أَم بِالمَحبَّةِ ورُوحِ الوَداعة؟

قورنتس الأولى ٥

ب – حادث الزاني

١لقد شاعَ خَبَرُ ما يَجري عِندَكُم مِن فاحِشَة، ومِثْلُ هٰذه الفاحِشةِ لا يُوجَدُ ولا عِند الوَثَنِيِّين، فإِنَّ رَجُلًا مِنكُم يُساكِنُ ٱمرَأَةَ أَبيه.

٢ومع ذٰلِك فأَنتُم مُنتَفِخونَ مِنَ الكِبرِياء! أَلَيسَ الأَولى بِكُم أَن تَحزَنوا حتَّى يُزالَ مِن بَينِكُم فاعِلُ ذٰلك العَمَل؟ ٣أَمَّا أَنا فإِن كُنتُ غائِبًا بِالجَسَد، فإِنِّي حاضِرٌ بِالرُّوح، وقَد حَكَمتُ كَأَنِّي حاضِرٌ على مُرتَكِبِ مِثْلِ هٰذا العَمَل. ٤فبِٱسمِ الرَّبِّ يَسوع، وفي أَثْناءِ ٱجتِماعٍ لكُم ولِروحي، مع قُدرَةِ رَبِّنا يَسوع، ٥يُسلَمُ هٰذا الرَّجُلُ إِلى الشَّيطان، حتَّى يَهلِكَ جَسَدُه فتَخلُصَ رُوحُه يَومَ الرَّبّ. ٦لا يَحسُنُ بِكم أَن تَفتَخِروا! أَما تَعلَمونَ أَنَّ قَليلًا مِنَ الخَميرِ يُخَمِّرُ العَجينَ كُلَّه؟ ٧طَهِّروا أَنفُسَكُم مِنَ الخَميرةِ القَديمة لِتَكونوا عَجينًا جَديدًا لِأَنَّكُم فطير. فقَد ذُبِحَ حَمَلُ فِصْحِنا، وهو المسيح. ٨فلْنُعَيِّدْ إِذًا، ولٰكِن لا بِالخَميرةِ القَديمة ولا بِخَميرةِ الخُبْثِ والفَساد، بل بِفَطيرِ الصَّفاءِ والحَقّ.

٩كَتَبتُ إِلَيكُم في رِسالتي أَلَّا تُخالِطوا الزُّناة. ١٠ولا أَعني زُناةَ هٰذا العالَمِ أَوِ الجَشِعينَ والسَّرَّاقينَ وعُبَّادَ الأَوثانِ على الإِطْلاق، وإِلَّا وَجَبَ علَيكُمُ الخُروجُ مِنَ العالَم. ١١بل كَتَبتُ إِلَيكُم أَلَّا تُخالِطوا مَن يُدْعى أَخًا وهو زانٍ أَو جَشِعٌ أَو عابِدُ أَوثان أَو شَتَّامٌ أَو سِكِّيرٌ أَو سَرَّاق. بل لا تُؤاكِلوا مِثْلَ هٰذا الرَّجُل. ١٢أَفمِن شَأني أَن أَدينَ الَّذينَ في خارِجِ الكَنيسة؟ أَما عَلَيكُم أَنتُم أَن تَدينوا الَّذينَ في داخِلِها؟ ١٣أَمَّا الَّذينَ في خارِجِها فاللهُ هو الَّذي يَدينُهم. «أَزيلوا الفاسِدَ مِن بَينِكُم.»

قورنتس الأولى ٦

ج – التقاضي لدى المحاكم الوثنيّة

١أَيَجرُؤُ أَحَدُكُم، إِذا كانَ لَه شَيءٌ على غَيرِه، أَن يُقاضِيَه لَدى الفُجَّار، لا لَدى القِدِّيسين؟ ٢أَوَما
تَعلَمونَ أَنَّ القِدِّيسينَ سيَدينونَ العالَم؟ وإِذا كُنتُم أَنتُم سَتَدينونَ العالَم، أَفتَكونونَ غَيرَ أَهلٍ لإِنشاءِ أَصغَرِ
المَحاكِم؟ ٣أَما تَعلَمونَ أَنَّنا سنَدينُ المَلائِكة؟ فما أَولانا بِأَن نَحكُمَ في أُمورِ الحَياةِ الدُّنْيا! ٤وإِذا ٱحتَجتُم
إِلى مَحاكِمَ لِأُمورِ الحَياةِ الدُّنْيا فأَجلِسوا فيها أَصغَرَ مَن في الكَنيسة! ٥لإِخْجالِكم أَقولُ لَكم ذٰلك! أَفَلَيسَ
فيكم حَكيمٌ واحِدٌ بِوُسعِه أَن يَقضِيَ بَينَ إِخوَتِه؟ ٦ولٰكِنَّ الأَخَ يُقاضي أَخاه، لا بل يَفعَلُ ذٰلك لَدى غَيرِ
المُؤمِنين! ٧وفي كُلِّ حال فإِنَّه مِنَ الخَسارةِ أَن يَكونَ بَينَكُم دَعاوٍ. فلِمَ لا تُفَضِّلونَ ٱحتِمالَ الظُّلْم؟ ولِمَ لا
تُفَضِّلونَ ٱحتِمالَ السَّلْب؟ ٨ولٰكِن، أَنتُمُ الَّذينَ يَظلِمونَ ويَسلِبون، لا بل تَفعَلونَ ذٰلك بِإِخوَتِكُم!
٩أَما تَعلَمونَ أَنَّ الفُجَّارَ لا يَرِثونَ مَلَكوتَ الله؟ فلا تَضِلُّوا، فإِنَّه لا الفاسِقونَ ولا عُبَّادُ الأَوثان
ولا الزُّناةُ ولا المُخَنَّثون ولا اللُّوطِيُّون ١٠ولا السَّرَّاقون ولا الجَشِعونَ ولا السِّكِّيرون ولا الشَّتَّامونَ ولا
السَّالِبونَ يَرِثونَ مَلَكوتَ الله. ١١وعلى ذٰلِكَ كُنتُم أَو قلَّما كانَ بَعضُكُم فغُسِلتُم، بل قُدِّستُم، بل بُرِّرتُم بِٱسمِ
الرَّبِّ يسوعَ المسيح وبروحِ إِلٰهِنا.

د – الزنى

١٢كُلُّ شَيءٍ يَحِلُّ لي، ولٰكِن لَيسَ كُلُّ شَيءٍ يَنفَع. كُلُّ شَيءٍ يَحِلُّ لي، ولٰكِنِّي لن أَدَعَ شَيئًا يَتَسَلَّطُ
عليَّ. ١٣الطَّعامُ لِلبَطْنِ والبَطْنُ لِلطَّعام، واللهُ سيُبيدُ هٰذا وذاك. أَمَّا الجَسَد فلَيسَ لِلزِّنى، بل هو لِلرَّبِّ
والرَّبُّ لِلجَسَد. ١٤وإِنَّ اللهَ الَّذي أَقامَ الرَّبَّ سيُقيمُنا نَحنُ أَيضًا بِقُدرَتِه.
١٥أَما تَعلَمونَ أَنَّ أَجسادَكُم هي أَعضاءُ المسيح؟ أَفآخُذُ أَعضاءَ المسيحِ وأَجعَلُ مِنها أَعضاءَ
بَغِيّ؟ مَعاذَ الله! ١٦أَوَما تَعلَمونَ أَنَّ مَنِ ٱتَّحَدَ بِبَغِيٍّ صارَ وإِيَّاها جَسَدًا واحِدًا؟ فإِنَّه قيل: «يَصيرُ كِلاهُما
جَسَدًا واحِدًا». ١٧ومَنِ ٱتَّحَدَ بِالرَّبّ فقَد صارَ وإِيَّاهُ رُوحًا واحِدًا.
١٨أُهرُبوا مِنَ الزِّنى، فكُلُّ خَطيئَةٍ يَرتَكِبُها الإِنسانُ هي خارِجةٌ عن جَسَدِه، أَمَّا الزَّاني فهو يَخطَأُ
إِلى جَسَدِه.
١٩أَوَما تَعلَمونَ أَنَّ أَجسادَكُم هي هَيكَلُ الرُّوحِ القُدُس، وهو فيكُم قد نِلتُمُوه مِنَ الله، وأَنَّكُم لَستُم
لِأَنفُسِكُم؟ ٢٠فقَدِ ٱشْتُرِيْتُم وأُدِّيَ الثَّمَن. فمجِّدوا اللهَ إِذًا بِأَجسادِكم.

قورنتس الأولى ٧

٣. فتاوى في بعض المشاكل

أ – الزواج والبتوليّة

١وأَمَّا ما كَتَبتُم بِه إِلَيَّ، فيَحسُنُ بِالرَّجُلِ أَن لا يَمَسَّ المَرأَة، ٢ولٰكِن، لِتَجَنُّبِ الزِّنى، فلْيَكُنْ لِكُلِّ رَجُلٍ ٱمرَأَتُه ولِكُلِّ ٱمرَأَةٍ زَوجُها، ٣ولْيَقْضِ الزَّوْجُ ٱمرَأَتَه حَقَّها، وكذٰلِكَ المَرأَةُ حَقَّ زَوجِها. ٤لا سُلطَةَ لِلمَرأَةِ على جَسَدِها فإِنَّما السُّلطَةُ لِزَوجِها، وكَذٰلِكَ الزَّوجُ لا سُلطَةَ لَه على جسَدِه فإِنَّما السُّلطَةُ لِٱمرَأَتِه. ٥لا يَمنَعْ أَحدُكُما الآخَر إِلَّا على ٱتِّفاقٍ بَينكُما وإِلى حِينٍ كَي تَتفَرَّغا لِلصَّلاة، ثُمَّ عودا إِلى الحَياةِ الزَّوجِيَّة لِئَلَّا يُجَرِّبَكُما الشَّيطانُ لِقِلَّةِ عِفَّتِكُما. ٦وأَقولُ هٰذا مِن بابِ الإجازة، لا مِن بابِ الأَمْر، ٧فإِنِّي أَوَدُّ لو كانَ جَميعُ النَّاسِ مِثْلي.

ولٰكِنَّ كُلَّ إِنسانٍ يَنالُ مِنَ اللهِ مَوهِبَتَه الخاصَّة، فبَعضُهُم هٰذه وبعضُهُم تِلْك.

٨وأَقولُ لِغَيرِ المُتَزَوِّجينَ والأَرامِلِ إِنَّه يَحسُنُ بِهِم أَن يَظَلُّوا مِثْلي. ٩فإِذا لم يُطيقوا العَفاف فلْيَتَزَوَّجوا، فالزَّواجُ خَيرٌ مِنَ التَّحَرُّق.

١٠وأَمَّا المُتَزَوِّجونَ فأُوصيهم، ولَستُ أَنا المُوصي، بلِ الرَّبّ، بِأَن لا تُفارِقَ المَرأَةُ زَوجَها ١١- وإِن فارَقَتْه فلْتَبقَ غَيرَ مُتَزَوِّجة أَو فلْتُصالِحْ زَوجَها – وبِأَلَّا يَتَخَلَّى الزَّوجُ عنِ ٱمرَأَتِه.

١٢وأَمَّا الآخَرونَ فأَقولُ لَهم أَنا لا الرَّبّ: إِذا كانَ لِأَخٍ ٱمرَأَةٌ غَيرُ مُؤمِنةٍ ٱرتَضَت أَن تُساكِنَه، فلا يَتَخَلَّ عنها، ١٣وإِذا كانَ لِٱمرَأَةٍ زَوجٌ غَيرُ مُؤمِنٍ ٱرتَضى أَن يُساكِنَها، فلا تَتَخَلَّ عن زَوجِها، ١٤لِأَنَّ الزَّوجَ غَيرَ المُؤمِنِ يَتَقَدَّسُ بِٱمرَأَتِه، والمَرأَةَ غَيرَ المُؤمِنةِ تَتَقَدَّسُ بِالزَّوجِ المُؤمِن، وإِلَّا كانَ أَولادُكُم أَنجاسًا، مع أَنَّهم قِدِّيسون. ١٥وإِن شاءَ غَيرُ المُؤمِنِ أَن يُفارِق فلْيُفارِق، فلَيسَ الأَخُ أَوِ الأُختُ في مِثْلِ هٰذه الحالِ بِمُرتَبِطَيْن، لِأَنَّ اللهَ دعاكُم أَن تَعيشوا بِسَلام. ١٦فما أَدْراكِ أَيَّتُها المَرأَةُ أَنَّكِ تُخَلِّصينَ زَوجَكِ؟ وما أَدْراكَ أَيُّها الرَّجُلُ أَنَّكَ تُخَلِّصُ ٱمرَأَتَك؟

١٧ومَهما يَكُنْ مِن أَمْر فلْيَسِر كُلُّ واحِدٍ في حَياتِه على ما قَسَمَ لَه الرَّبُّ كما كانَ علَيه إِذ دَعاهُ الله، وهٰذا ما أَفرِضُه في الكَنائِسِ كُلِّها. ١٨أَدُعِيَ أَحَدٌ وهو مَخْتون؟ فلا يُحاوِلَنَّ إِزالَةَ خِتانِه. أَدُعِيَ أَحَدٌ وهو أَقلَف؟ فلا يَطلُبَنَّ الخِتان. ١٩لَيسَ الخِتانُ بِشَيءٍ ولا القَلَفُ بشَيء، بلِ الشَّيءُ هو حِفْظُ وَصايا الله. ٢٠فلْيَبقَ كُلُّ واحِدٍ على الحالِ الَّتي كانَ فيها حِينَ دُعِيَ. ٢١أَأَنتَ عَبدٌ حِينَ دُعِيتَ؟ فلا تُبالِ، ولَو كانَ بِوُسْعِكَ أَن تَصيرَ حُرًّا، فالأَولى بِكَ أَن تَستَفيدَ مِن حالِكَ، ٢٢لِأَنَّه مَن دُعِيَ في الرَّبِّ وهو عَبْد كانَ عَتيقَ الرَّبّ، وكَذٰلِك مَن دُعِيَ وهو حُرّ كانَ عَبْدَ المسيح. ٢٣قدِ ٱشتُرِيتُم وأُدِّيَ الثَّمَن، فلا تَصيروا عَبيدَ النَّاس. ٢٤فلْيَبقَ كُلُّ واحِدٍ، أَيُّها الإِخوَة، لَدى اللهِ على ما كانَ علَيه حِينَ دُعِيَ.

٢٥وأَمَّا الفَتَياتُ والفِتْيان، فلَيسَ لَهم عِنْدي وصِيَّةٌ مِنَ الرَّبّ، ولٰكِنِّي أُدْلي بِرَأيي وهو رأيُ رَجُلٍ جَعَلَته رَحمَةُ اللهِ جَديرًا بِالثِّقَة. ٢٦وأَرى أَنَّ حالَهُم حَسَنَةٌ بِسَبَبِ الشِّدَّةِ الحاضِرة، فإِنَّه يَحسُنُ بِالإِنسانِ أَن يَكونَ على هٰذِه الحال. ٢٧أَأَنتَ مُرتَبِطٌ بِٱمرَأَة؟ فلا تَطلُبِ الفِراق. أَأَنتَ غَيرُ مُرتَبِطٍ بِٱمرَأَة؟ فلا تَطلُبِ ٱمرَأَة، ٢٨وإِذا تَزَوَّجتَ فلا ذَنْبَ عَلَيكَ، وإِذا تَزَوَّجتِ الفَتاة فلا ذَنْبَ علَيها، ولٰكِنَّ أَمثالَ هٰؤُلاءِ سيَلقَونَ مَشَقَّةً في أَجْسادِهم، وإِنِّي أُريدُ أَن أَحمِيَكُم مِنها.

٢٩أَقولُ لَكُم، أَيُّها الإِخوَة، إِنَّ الزَّمانَ يَتَقاصَر: فمُنذُ الآن لِيَكُنِ الَّذينَ لَهمُ ٱمرَأَةٌ كأَنَّهم لا ٱمرَأَةَ
لَهم، ٣٠والَّذينَ يَبْكون كأَنَّهم لا يَبْكون، والَّذينَ يَفرَحون كأَنَّهم لا يَفرَحون، والَّذينَ يَشتَرون كأَنَّهم لا
يَملِكون، ٣١والَّذينَ يَستَفيدونَ مِن هٰذا العالَم كأَنَّهم لا يستفيدون حَقًّا، لِأَنَّ صُورةَ هٰذا العالَمِ في زَوال.
٣٢بِوَدِّي لو كُنتُم مِن دونِ هَمّ، فإِنَّ غَيرَ المُتَزَوِّجِ يَصرِفُ هَمَّه إِلى أُمورِ الرَّبِّ والوَسائِلِ الَّتي
يُرْضي بِها الرَّبّ، ٣٣والمُتَزَوِّجَ يَصرِفُ هَمَّه إِلى أُمورِ العالَمِ والوَسائِلِ الَّتي يُرْضي بِها ٱمرَأَتَه، ٣٤فهو
مُنقَسِم. وكذٰلِكَ المَرأَةُ غيرُ المُتَزَوِّجَة ومِثْلُها الفَتاةُ تَصرِفانِ هَمَّهُما إِلى أُمورِ الرَّبّ لِتَكونا مُقَدَّسَتَينِ جَسَدًا
ورُوحًا، وأَمَّا المُتَزوِّجة فتَصرِفُ هَمَّها إِلى أُمورِ العالَمِ والوَسائِلِ الَّتي تُرْضي بِها زَوجَها. ٣٥أَقولُ هٰذا
لِفائِدتِكم أَنتُم، لا لِأَنصِبَ لَكم فَخًّا، بل لِتَقوموا بما هو أَحسَن وتَلزَموا الرَّبَّ لا يَشغُلُكم عنه شاغِل.
٣٦وإِذا رَأَى أَحَدٌ أَنَّه قد لا يَصونُ خَطيبَتَه، إِنِ ٱشتَدَّت رَغبَتُه، وأَنَّه لا بُدَّ لِلأُمورِ أَن تَجرِيَ
مَجْراها، فَلْيَفْعَلْ ما يَشاء، إِنَّه لا يَخطأ: فلْيَتَزَوَّجا. ٣٧ولٰكِن مَن عَزَمَ في قَلْبِه، وكانَ غَيرَ مُضطَرٍّ، حُرًّا
في ٱختِيارِه، وصَمَّمَ في صَميمِ قَلبِه أَن يَصونَ خطيبَتَه، فنِعْمَ ما يَفعَل! ٣٨فمَن تَزَوَّجَ خَطيبَتَه فَعَلَ حَسَنًا،
ومَن لم يَتَزَوَّجْها كانَ أَحسَنَ فِعْلًا.
٣٩إِنَّ المَرأَةَ تَظَلُّ مُرتَبِطَةً بِزَوجِها ما دامَ حَيًّا، فإِن ماتَ زَوجُها أَصبَحَت حُرَّةً، لَها أَن تَتَزَوَّجَ
مَن شاءَت، ولٰكن زَواجًا في الرَّبِّ فَقَط. ٤٠غَيرَ أَنَّها كما أَرى تَكونُ أَكثَرَ سَعادَةً إِذا بَقِيَت على حالِها،
وأَظُنُّ رُوحَ اللهِ فِيَّ أَنا أَيضًا.

قورنتس الأولى ٨

ب – ذبائح الأوثان

ذبائح الأوثان

١وأَمَّا لَحْمُ ما ذُبِحَ لِلأَوثان فإِنَّنا نَعلَمُ أَنَّ المَعرِفةَ لَنا جَميعًا. إِنَّ المَعرِفةَ تَنفُخ، أَمَّا المَحبَّةُ فَتَبْني.
٢فمَن ظَنَّ أَنَّه يَعرِفُ شَيئًا، فهو لا يَعرِفُ بَعدُ كَيفَ يَنبَغي لَه أَن يَعرِف. ٣ولٰكِن مَن أَحَبَّ الله، فهو الَّذي
عَرَفَه الله. ٤وأَمَّا الأَكْلُ من لَحْمِ ما ذُبِحَ لِلأَوثان فنَحنُ نَعلَمُ أَنْ لا وَثَنَ في العالَم، وأَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ الأَحَد.
٥وقد يَكونُ في السَّماءِ أَو في الأَرضِ ما يُزعَمُ أَنَّهم آلِهة، بل هُناكَ كَثيرٌ مِنَ الآلِهَة وكَثيرٌ مِنَ الأَرباب،
٦وأَمَّا عِندَنا نَحنُ، فلَيسَ إِلَّا إِلٰهٌ واحِدٌ وهو الآب، مِنه كُلُّ شَيءٍ وإِلَيه نَحنُ أَيضًا نَصير، ورَبٌّ واحِدٌ
وهو يسوعُ المسيح، بِه كُلُّ شَيءٍ وبِه نَحنُ أَيضًا.

ذبائح الأوثان والمحبّة ومثل بولس

٧ولٰكِن لَيسَتِ المَعرِفةُ لِجَميعِ النَّاس، فهُناكَ بَعضُهم، مِن جَرَّاءِ تَعَوُّدِهم حتَّى اليَومَ على الوَثَن، يأكُلونَ لَحمَ ما ذُبِحَ لِلأَوثانِ كأَنَّه كذٰلِك، فيَتَدَنَّسُ ضَميرُهم لِضُعْفِه. ٨لَيسَ لِطعامٍ أَن يُقَرِّبَنا إِلى الله، فإِن لم نَأكُلْ مِنه لا نَنْقُص، وإِن أَكَلْنا مِنه لا نَزْداد. ٩ولٰكِنِ ٱحذَروا أَن تَكونَ حُرِّيَّتُكُم هٰذه سَبَبَ عَثْرَةٍ لِلضُّعَفاء. ١٠فإِذا رآكَ أَحَدٌ، يا صاحِبَ المَعرِفَة، جالِسًا على الطَّعامِ في هَيكَلِ الأوثان، أَفما «يُبْنى» ضَميرُ ذٰلك الضَّعيفِ فيَأكُلُ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَوثان، ١١فتَكونُ مَعرِفتُكَ سَبَبًا لِهَلاكِ ذاكَ الضَّعيف، ذاكَ الأَخِ الَّذي مِن أَجْلِه ماتَ المسيح؟ ١٢وإِذا خَطِئتُم هٰكذا إِلى إِخوَتِكُم وجَرَحتُم ضَمائِرَهُمُ الضَّعيفَة، فإِلى المسيحِ قد خَطِئتُم. ١٣لِذٰلك إِذا كانَ بَعضُ الطَّعامِ حَجَرَ عَثْرَةٍ لأَخي، فلَن آكُلَ لَحْمًا أَبَدًا لِئَلَّا أَكونَ حَجَرَ عَثْرَةٍ لأَخي.

قورنتس الأولى ٩

١أَلَستُ حُرًّا؟ أَلَستُ رَسولًا؟ أَوَما رَأَيتُ يسوعَ رَبَّنا؟ أَلَستُم صَنيعَتي في الرَّبّ؟ ٢وإِن لم أَكُنْ رَسولًا عِندَ غَيرِكُم، فأَنا رَسولٌ عِندَكُم لِأَنَّ خاتَمَ رِسالَتي هو أَنتُم، في الرَّبّ.

٣وهٰذا هو رَدِّي على الَّذينَ يَتَّهِمونَني. ٤أَمَا لَنا حَقٌّ أَن نَأكُلَ ونَشرَب؟ ٥أَما لَنا حَقٌّ أَن نَستَصحِبَ ٱمرَأَةً مُؤمِنةً كَسائِرِ الرُّسُلِ وإِخوَةِ الرَّبِّ وصَخْر؟ ٦أَم أَنا وَحْدي وبَرنابا لا حَقَّ لَنا أَلَّا نَعمَل؟ ٧مَن ذا الَّذي يُحارِبُ يَومًا والنَّفَقةُ علَيه؟ مَن ذا الَّذي يَغرِسُ كَرْمًا ولا يَأكُلُ ثَمَرَه؟ مَن ذا الَّذي يَرْعى قَطيعًا ولا يَغتَذي مِن لَبَنِ القَطيع؟

٨أَتُرى قَولي هٰذا كَلامًا بَشَرِيًّا؟ أَوَلا تَقولُ الشَّريعةُ ذٰلك؟ ٩فقَد كُتِبَ في شَريعَةِ موسى: «لا تَكْعَمِ الثَّورَ وهو يَدرُسُ الحُبوب». أَتُرى اللهُ يَهْتَمُّ بِالثِّيران؟ ١٠أَما مِن أَجلِنا حَقًّا قالَ ذٰلك؟ نَعم، مِن أَجْلِنا كُتِبَ ذٰلك ومَعْناه: لا بُدَّ لِلحارِثِ أَن يَحرِثَ راجِيًا، ولا بُدَّ لِلَّذي يَدرُسُ الحُبوبَ أَن يَرْجُوَ الحُصولَ على نَصيبِه مِنها. ١١فإِذا كُنَّا قد زَرَعْنا مِن أَجلِكُم الخَيراتِ الرُّوحِيَّة، فهَل يَكونُ أَمرًا عَظيمًا أَن نَحصُدَ مِن خَيراتِكُمُ المادِّيَّة؟ ١٢وإِذا كانَ غيرُنا يَحصُلُ على نَصيبٍ مِن ذٰلِك الحَقّ، أَفلَسْنا نَحنُ أَولى بِه؟ ومع ذٰلِكَ لم نَستَعْمِلْ هٰذا الحَقَّ، بل نَصبِرُ على كُلِّ شَيءٍ لِئَلَّا نُقيمَ أَيَّ مانِعٍ كانَ دونَ بِشارةِ المسيح. ١٣أَما تَعلَمونَ أَنَّ خَدَمَ الهَيكَلِ يأكُلون مِمَّا هو لِلهَيكَل، والَّذينَ يَخدِمونَ المَذبَح يُقاسِمونَ المَذبَح؟ ١٤وهٰكذا قَضى الرَّبُّ لِلَّذينَ يُعلِنونَ البِشارَةَ أَن يَعيشوا مِنَ البِشارة.

١٥أَمَّا أَنا فلَم أَستَعْمِلْ أَيَّ حَقٍّ مِن هٰذِهِ الحُقوق، ولَم أَكْتُبْ هٰذا لِأُعامَلَ هٰذه المُعامَلَة. فالمَوتُ أَفضَلُ لي مِن أَن... مَفخَرَتي هٰذه لن يَنتَزِعَها أَحد. ١٦فإِذا بَشَّرتُ، فلَيسَ في ذٰلك لي مَفخَرَة، لِأَنَّها فَريضةٌ لا بُدَّ لي مِنها، والوَيلُ لي إِن لم أُبَشِّر! ١٧فلَو كُنتُ أَفعَلُ ذٰلك طَوعًا، لَكانَ لي حَقٌّ في الأُجْرَة. ولٰكِن إِذا كُنتُ أَفعَلُه مُلزَمًا، فذٰلك بِحُكمِ وَكالَةٍ عُهِدَت إِلَيَّ. ١٨فما هي أُجْرَتي؟ أُجْرَتي، إِذا بَشَّرتُ، أَن أَعرِضَ البِشارَةَ مَجَّانًا، مِن دونِ أَن أَستَفيدَ مِمَّا يَحُقُّ لي مِنَ البِشارة.

١٩ومع أَنِّي حُرٌّ مِن جِهَةِ النَّاسِ جَميعًا، فقَد جَعَلتُ مِن نَفْسي عَبْدًا لِجَميعِ النَّاسِ كَي أَربَحَ أَكثَرَهُم، ٢٠فصِرتُ لِليَهودِ كاليَهودِيِّ لِأَربَحَ اليَهود، ولِلَّذينَ هم في حُكْمِ الشَّريعةِ كالَّذي في حُكْمِ الشَّريعة – مع أَنِّي لَستُ في حُكْمِ الشَّريعة – لِأَربَحَ الَّذينَ في حُكْمِ الشَّريعة، ٢١وصِرتُ لِلَّذينَ لَيسَ لَهم شَريعة كالَّذي لَيسَ لَه شَريعة – مع أَنِّي لَستُ بِلا شَريعةٍ مِنَ الله – لِأَربَحَ الَّذينَ لَيسَ لَهم شَريعة، إِذ إِنِّي في حُكْمِ شَريعةِ المسيح، ٢٢وصِرتُ لِلضُّعَفاءِ ضَعيفًا لِأَربَحَ الضُّعَفاء، وصِرتُ لِلنَّاسِ كُلِّهِم كُلَّ شَيء لِأُخَلِّصَ بَعضَهُم مَهْما يَكُنِ الأَمْر. ٢٣وأَفعَلُ هٰذا كُلَّه في سَبيلِ البِشارة، لِأُشارِكَ فيها.
٢٤أَما تَعلَمونَ أَنَّ العَدَّائينَ في المَيدانِ يَعْدونَ كُلُّهُم، وأَنَّ واحِدًا يَنالُ الجائِزَة؟ فٱعْدوا كذٰلك حتَّى تَفوزوا. ٢٥وكُلُّ مُبارٍ يَحرِمُ نَفْسَه كُلَّ شَيء، أَمَّا هٰؤُلاءِ فلِكَي يَنالوا إِكْليلًا يَزول، وأَمَّا نَحنُ فلِكَي نَنالَ إِكْليلًا لا يَزول. ٢٦وهٰكذا فإِنِّي لا أَعْدو على غَيرِ هُدًى ولا أُلاكِمُ كَمَن يَلطِمُ الرِّيح، ٢٧بل أَقمَعُ جَسَدي وأُعامِلُه بِشِدَّة، مَخافَةَ أَن أَكونَ مَرفوضًا بَعدَ ما بَشَّرتُ الآخَرين.

قورنتس الأولى ١٠

ذبائح الأوثان وعبرة ماضي إسرائيل

١فلا أُريدُ أَن تَجهَلوا، أَيُّها الإِخوَة، أَنَّ آباءَنا كانوا كُلُّهُم تَحتَ الغَمام، وكُلُّهُم جازوا في البَحْر، ٢وكُلُّهُمُ ٱعتَمَدوا في موسى في الغَمامِ وفي البَحْر، ٣وكُلُّهُم أَكَلوا طَعامًا رُوحِيًّا واحِدًا، ٤وكُلُّهُم شَرِبوا شَرابًا رُوحِيًّا واحِدًا، فقَد كانوا يَشرَبونَ مِن صَخرَةٍ رُوحِيَّةٍ تَتبَعُهم، وهٰذه الصَّخرَةُ هي المسيح. ٥ومع هٰذا فإِنَّ اللهَ لم يَرْضَ عن أَكثَرِهِم، فسَقَطوا صَرْعى في البَرِّيَّة. ٦وقد حَدَثَ ذٰلك كُلُّه لِيَكونَ لَنا صورةً، لِئَلَّا نَشتَهِيَ الأَشياءَ الخَبيثَةَ كما ٱشتَهاها هٰؤُلاء ٧فلا تَكونوا مِن عُبَّادِ الأَوثان كما كانَ بَعضُهُم، فقَد وَرَد في الكِتاب: «جَلَسَ الشَّعْبُ يَأكُلُ ويَشرَب، ثُمَّ قاموا يَعبَثون». ٨ولا نَزْنِيَنَّ كما زَنى بَعضُهُم فسَقَطَ في يَومٍ واحِدٍ ثَلاثَةٌ وعِشرونَ أَلْفًا. ٩ولا نُجَرِّبَنَّ الرَّبَّ كما جَرَّبَه بَعضُهُم فأَهلَكَتْهُمُ الحَيَّات. ١٠ولا تَتَذَمَّروا كما تَذَمَّرَ بَعضُهُم فأَهلَكَهُمُ المُبيد.
١١وقَد جَرى لَهم ذٰلِكَ لِيَكونَ صورةً وكُتِبَ تَنبيهًا لَنا نَحنُ الَّذينَ بَلَغوا مُنتَهى الأَزمِنَة. ١٢فمَن ظَنَّ أَنَّه قائم، فلْيَحذَرِ السُّقوط. ١٣لم تُصِبْكُمْ تَجرِبةٌ إِلَّا وهي على مِقدارِ وُسْعِ الإِنسان. إِنَّ اللهَ أَمينٌ فلَن يأذَنَ أَن تُجَرَّبوا بما يفوقُ طاقَتَكم، بل يُؤتيكُم مع التَّجرِبَةِ وَسيلةَ الخُروجِ مِنها بِالقُدرةِ على تَحَمُّلِها.

ذبائح الأوثان والمائدة المقدّسة

١٤فلِذٰلكَ ٱهرُبوا، يا أَحِبَّائي، مِن عِبادةِ الأَوثان. ١٥أُكَلِّمُكُم كما أُكَلِّمُ قَومًا عُقَلاء، فَٱحكُموا أَنتُم فيما أَقول: ١٦أَلَيسَت كَأسُ البَرَكةِ الَّتي نُبارِكُها مُشارَكَةً في دَمِ المسيح؟ أَلَيسَ الخُبْزُ الَّذي نَكسِرُه مُشارَكَةً

في جَسَدِ المسيح؟ ١٧فلمَّا كانَ هُناكَ خُبزٌ واحِد، فنَحنُ على كَثرَتِنا جَسَدٌ واحِد، لِأَنَّنا نَشتَرِكُ كُلُّنا في هٰذا الخُبْزِ الواحِد. ١٨أُنظُروا إِلى إسرائيلَ البَشَريّ. أَلَيسَ الَّذينَ يَأكُلونَ الذَّبائِحَ هم شُرَكاءُ المَذبَح؟ ١٩فما المُرادُ مِن قَولي؟ أَما ذُبِحَ لِلأَوثانِ شَيءٌ أَمِ الوَثَنُ شَيء؟ ٢٠لا، ولٰكِن لمَّا كانَ ما يُذبَحُ إِنَّما يُذبَحُ لِلشَّياطينِ لا للهِ فإِنِّي لا أُريدُ أَن تَكونوا شُرَكاءَ الشَّياطين. ٢١لا يَسَعُكُم أَن تَشرَبوا كَأسَ الرَّبِّ وكَأسَ الشَّياطين، ولا يَسَعُكُم أَن تَشتَرِكوا في مائدةِ الرَّبِّ ومائِدةِ الشَّياطين. ٢٢أَوَ نُريدُ أَن نُثيرَ غَيرَةَ الرَّبّ؟ أَنَحنُ أَقْوى مِنه؟

٢٣كُلُّ شَيءٍ حَلال، ولٰكِن لَيسَ كُلُّ شَيءٍ بِنافِع. كُلُّ شَيءٍ حَلال، ولٰكِن لَيسَ كُلُّ شَيءٍ يَبْني. ٢٤لا يَسْعَيَنَّ أَحَدٌ إِلى مَنفَعَتِه، بل إِلى مَنفَعَةِ غَيرِه. ٢٥كُلُوا مِنَ اللَّحْمِ كُلَّ ما يُباعُ في السُّوق ولا تَسأَلوا عن شَيءٍ مُراعاةً لِلضَّمير، ٢٦لِأَنَّ لِلرَّبِّ الأَرضَ وكلَّ ما فيها. ٢٧إِن دَعاكُم غَيرُ مُؤمِن ورَغِبتُم في تَلبِيَةِ دَعوَتِه، فكُلُوا مِن كُلِّ ما يُقدَّمُ لَكم ولا تَسأَلوا عن شَيءٍ مُراعاةً لِلضَّمير، ٢٨ولٰكِن إِن قالَ لَكم أَحَد: «هٰذه ذَبيحةٌ لِلآلِهَة»، فلا تَأكُلُوا مِنها لِأَجْلِ مَن أَخبَرَكُم ومُراعاةً لِلضَّمير: ٢٩ولَستُ أَعْني ضَميرَكُم، بل ضَميرَ غَيرِكُم، فلِماذا يَحكُمُ في حُرِّيَّتي ضَميرٌ غَيرُ ضميري؟ ٣٠فإِذا شارَكتُ في تَناوُلِ شيءٍ شاكِرًا، فلِمَ أُلامُ فيما أَنا علَيه شاكِر؟

النتيجة

٣١فإِذا أَكَلتُم أَو شَرِبتُم أَو مَهما فَعَلتُم، فَٱفعَلوا كُلَّ شَيءٍ لِمَجدِ الله. ٣٢لا تَكونوا عِثارًا لِليَهودِ ولا اليُونانِيِّينَ ولا لِكَنيسةِ الله، ٣٣فإِنِّي أَنا أَيضًا أَجتَهِدُ في إِرضاءِ جَميعِ النَّاسِ في كُلِّ شَيء، ولا أَسْعى إِلى مَنفَعَتي، بل إِلى مَنفَعَةِ جَماعَةِ النَّاسِ لِيَنالوا الخَلاص.

قورنتس الأولى ١١

١إِقتَدوا بي كما أَقتَدي أَنا بِالمسيح.

ج – النظام في الاجتماعات

شارة النساء

٢أُثْني علَيكُم لِأَنَّكُم تَذكُروني في كُلِّ أَمْر وتُحافِظونَ على السُّنَنِ كما سَلَّمتُها إِلَيكُم. ٣ولٰكِنِّي أُريدُ أَن تَعلَموا أَنَّ رَأسَ كُلِّ رَجُلٍ هو المَسيح ورأسَ المَرأَةِ هو الرَّجُل ورأسَ المَسيحِ هو الله. ٤فكُلُّ رَجُلٍ يُصَلِّي أَو يَتَنَبَّأُ وهو مُغَطَّى الرَّأسِ يَشينُ رأسَه، ٥وكُلُّ ٱمرَأَةٍ تُصَلِّي أَو تَتَنَبَّأُ وهي مَكْشوفَةُ الرَّأسِ تَشينُ

رأسَها كما لو كانَت مَحلوقَةَ الشَّعْر. ٦وإذا كانَتِ المَرأَةُ لا تُغَطّي رأسَها فلْتَقُصَّ شَعْرَها، ولٰكِن إذا كانَ
مِنَ العارِ على المَرأةِ أن تَكونَ مَقصوصَةَ الشَّعْرِ أَو مَحلوقَتَه فعلَيها أَن تُغَطِّيَ رأسَها.
٧أَمَّا الرَّجُلُ فما علَيه أَن يُغَطِّيَ رَأسَه، لِأَنَّه صُورةُ اللهِ ومَجدُه، وأَمَّا المَرأَةُ فهيَ مَجْدُ الرَّجُل.
٨فلَيسَ الرَّجُلُ مِنَ المَرأَة، بلِ المَرأَةُ مِنَ الرَّجُل، ٩ولَم يُخلَقِ الرَّجُلُ مِن أَجْلِ المَرأَة، بل خُلِقَتِ المَرأَةُ
مِن أَجْلِ الرَّجُل. ١٠لِذٰلِك يَجِبُ على المَرأَةِ أَن يَكونَ سُلطَةٌ على رأسِها مِن أَجْلِ المَلائِكة. ١١إِلَّا أَنَّه لا
تَكونُ المَرأَةُ بِلا الرَّجُلِ عِندَ الرَّبِّ ولا الرَّجُلُ بِلا المَرأَة، ١٢فكما أَنَّ المَرأَةَ ٱستُلَّت مِنَ الرَّجُل، فكذٰلك
الرَّجُلُ تَلِدُه المَرأَة، وكُلُّ شَيءٍ يَأتي مِنَ الله.
١٣فَٱحكُموا أَنتُم بهٰذا: أَيَليقُ بالمَرأَةِ أَن تُصَلِّيَ للهِ وهي مَكْشوفَةُ الرَّأس؟ ١٤أَما تُعَلِّمُكُمُ الطَّبيعةُ
نَفْسُها أَنَّه مِنَ العارِ على الرَّجُلِ أَن يُعفِيَ شَعرَه، ١٥على حينِ أَنَّه مِنَ الفَخْرِ لِلمَرأةِ أَن تُعفِيَ شَعْرَها؟
لِأَنَّ الشَّعْرَ جُعِلَ غِطاءً لِرأسِها.
١٦فإِن رأَى أَحَدٌ أَن يُجادِل، فلَيسَ مِثْلُ هٰذا مِن عادَتِنا ولا مِن عادَةِ كَنائِسِ الله.

عشاء الربّ

١٧أَمَّا وأَنا في بابِ الوَصايا، فإِنّي لا أُثْني علَيكُم، لِأَنَّ ٱجْتِماعاتِكم لا تَؤُولُ إِلى ما يُفيدُكم، بل
إِلى ما يُؤذيكم. ١٨فأَوَّلُ ما هُناكَ أَنَّه، إِذا ٱنعَقَدَت جَماعتُكُم، وَقَعَت بَينَكُم ٱنقِسامات، على ما بَلَغَني. وإِنّي
أُصَدِّقُ بَعضَ هٰذا ١٩لِأَنَّه لا بُدَّ مِنَ الشِّقاقِ في ما بَينَكُم لِيَظهَرَ فيكُم ذَوُو الفَضيلةِ المُجَرَّبة. ٢٠وأَنتُم،
إِذا ما ٱجتَمَعتُم معًا، لا تَتَناوَلونَ عَشاءَ الرَّبّ، ٢١فإِنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنكُم يُبادِرُ إِلى تَناوُلِ عَشائِه الخاصّ.
فإِذا أَحَدُكُم جائِعٌ والآخَرُ سَكْران. ٢٢أَفلَيسَ لَكم بُيوتٌ تَأكُلونَ فيها وتَشرَبون، أَم إِنَّكُم تَزدَرونَ كَنيسةَ
اللهِ وتُهينونَ الَّذينَ لا شَيءَ عِندَهُم؟ فماذا أَقولُ لَكم؟ أَأُثْني علَيكُم؟ لا، لَستُ أُثْني عَلَيكُم بِذٰلك.
٢٣فإِنِّي تَسَلَّمتُ مِنَ الرَّبِّ ما سَلَّمتُه إِلَيكُم، وهو أَنَّ الرَّبَّ يسوع في اللَّيلَةِ الَّتي أُسلِمَ فيها أَخَذَ
خُبْزًا ٢٤وشَكَرَ، ثُمَّ كَسَرَه وقال: «هٰذا هو جَسَدي، إِنَّه مِن أَجْلِكُم. إِعمَلوا هٰذا لِذِكْري». ٢٥وصَنَعَ مِثلَ
ذٰلكَ على الكَأسِ بَعدَ العَشاءِ وقال: «هٰذه الكَأسُ هي العَهْدُ الجَديدُ بِدَمي. كُلَّما شَرِبتُم فَٱعمَلوه لِذِكْري».
٢٦فإِنَّكُم كُلَّما أَكَلتُم هٰذا الخُبْز وشَرِبتُم هٰذِه الكَأس تُعلِنونَ مَوتَ الرَّبِّ إِلى أَن يَأتي. ٢٧فمَن أَكَلَ خُبْزَ
الرَّبِّ أَو شَرِبَ كَأسَه ولَم يَكُنْ أَهْلًا لَهما فقَد أَذنَبَ إِلى جَسَدِ الرَّبِّ ودَمِه.
٢٨فليَختَبِرِ الإِنسانُ نَفْسَه، ثمَّ يَأكُلْ هٰكذا مِن هٰذا الخُبْز ويَشرَبْ مِن هٰذِهِ الكَأس. ٢٩فمَن أَكَلَ
وشَرِبَ وهو لا يُمَيِّزُ جَسَدَ الرَّبّ، أَكَلَ وشَرِبَ الحُكْمَ على نَفْسِه. ٣٠ولِذٰلك فيكُم كَثيرٌ مِنَ الضُّعَفاءِ
وَالمَرْضى وكَثيرٌ مِنكُم ماتوا، ٣١فلَو حاسَبْنا أَنْفُسَنا، لَما كُنَّا نُدان. ٣٢إِنَّ الرَّبَّ يَدينُنا لِيُؤَدِّبَنا فلا يُحكَمَ
علَينا مع العالَم.

٣٣فمَتى ٱجتَمَعتُم إذًا يا إِخوَتي لِتَناوُلِ الطَّعام، فلْيَنتَظِرْ بَعضُكُم بَعضًا. ٣٤فإِذا كانَ أَحدُكُم جائِعًا فلْيَأكُلْ في بَيتِه، لِئَلَّا يَكونَ ٱجتِماعُكُم لِلحُكْمِ علَيكم. أَمَّا سائِرُ المَسائِلِ فإِنِّي أَبُتُّها عِندَ قُدومي إِلَيكُم.

قورنتس الأولى ١٢

المواهب الروحيّة

١أَمَّا المَواهِبُ الرُّوحِيَّة، أَيُّها الإِخوَة، فلا أُريدُ أَن تَجهَلوا أَمْرَها. ٢تَعلَمونَ أَنَّكُم، لَمَّا كُنتُم وَثَنِيِّين، كُنتُم تَندَفِعونَ إِلى الأَوثانِ البُكْمِ على غَيرِ هُدًى. ٣ولِذٰلِك أُعلِمُكم أَنَّه ما مِن أَحَدٍ، إِذا تَكَلَّمَ بِإِلهامٍ مِن روحِ الله، يَقول: «مَلْعونٌ يَسوع»، ولا يَستَطيعُ أَحَدٌ أَن يَقول: «يَسوعُ رَبٌّ» إِلَّا بِإِلهامٍ مِنَ الرُّوحِ القُدُس.

تنوّع المواهب ووحدتها

٤إِنَّ المَواهِبَ على أَنواع وأَمَّا الرُّوحُ فهو هو، ٥وإِنَّ الخِدْماتِ على أَنواع وأَمَّا الرَّبُّ فهو هو، ٦وإِنَّ الأَعمالَ على أَنواع وأَمَّا الله الَّذي يَعمَلُ كُلَّ شَيءٍ في جَميعِ النَّاسِ فهو هو. ٧لِكُلِّ واحِدٍ يوهَبُ ما يُظهِرُ الرُّوحَ لأَجْلِ الخَيرِ العامّ. ٨فلأَحَدِهم يوهَبُ بِالرُّوحِ كَلامُ حِكمَة، ولِلآخَرِ يوهَبُ وَفْقًا لِلرُّوحِ نَفْسِه كَلامُ مَعرِفَة، ٩ولِسِواهُ الإِيمانُ في الرُّوحِ نَفْسِه، ولِلآخَرِ هِبَةُ الشِّفاءِ بِهٰذا الرُّوحِ الواحِد، ١٠ولِسِواهُ القُدرَةُ على الإِتْيانِ بِالمُعجِزات، ولِلآخَرِ النُّبوءَة، ولِسِواهُ التَّمييزُ ما بَينَ الأَرواح، ولِلآخَرِ التَّكَلُّمُ بِاللُّغات، ولِسِواهُ تَرجَمَتُها، ١١وهٰذا كُلُّه يَعمَلُه الرُّوحُ الواحِدُ نَفْسُه مُوَزِّعًا على كُلِّ واحِدٍ ما يُوافِقُه كما يَشاء.

التشبيه بالجسد

١٢وكما أَنَّ الجَسَدَ واحِدٌ ولَه أَعضاءٌ كَثيرَة وأَنَّ أَعضاءَ الجَسَدِ كُلَّها على كَثرَتِها لَيسَت إِلَّا جَسَدًا واحِدًا، فكَذٰلكَ المسيح. ١٣فإِنَّنا ٱعتَمَدْنا جَميعًا في رُوحٍ واحِدٍ لِنَكونَ جَسَدًا واحِدًا، أَيَهودًا كُنَّا أَم يونانِيِّين، عَبيدًا أَم أَحرارًا، وشَرِبْنا مِن رُوحٍ واحِد.

١٤فلَيسَ الجَسَدُ عُضْوًا واحِدًا، بل أَعضاءٌ كَثيرة. ١٥فلَو قالَتِ الرِّجْلُ: «لَستُ يَدًا فما أَنا مِنَ الجَسَد»، أَفتُراها لا تَكونُ لِذٰلك مِنَ الجَسَد؟ ١٦ولَو قالَتِ الأُذُن: «لَستُ عَينًا فما أَنا مِنَ الجَسَد»، أَفتُراها لا تَكونُ لِذٰلك مِنَ الجَسَد؟ ١٧فلَو كانَ الجَسَدُ كُلُّه عَينًا فأَينَ السَّمْع؟ ولَو كانَ كُلُّه أُذُنًا فأَينَ الشَّمّ؟

١٨ولٰكِنَّ اللهَ جَعَلَ في الجَسَدِ كُلًّا مِنَ الأَعضاءِ كما شاء. ١٩فلَو كانَت كُلُّها عُضوًا واحِدًا فأَينَ الجَسَد؟ ٢٠ولٰكِنَّ الأَعضاءَ كَثيرَةٌ والجَسَدَ واحِد. ٢١فلا تَستَطيعُ العَينُ أَن تَقولَ لِليَد: «لا حاجَةَ بي إِلَيكِ» ولا الرَّأسُ لِلرِّجْلَين: «لا حاجَةَ بي إِلَيكُما.«

٢٢لا بل إِنَّ الأَعضاءَ الَّتي تُحسَبُ أَضعَفَ الأَعضاءِ في الجَسَد هي ما كانَ أَشدَّها ضَرورة، ٢٣والَّتي نَحسَبُها أَخَسَّها في الجَسَد هي ما نَخُصُّه بِمَزيدٍ مِنَ التَّكريم. والَّتي هي غَيرُ شَريفَةٍ نَخُصُّها بِمَزيدٍ مِنَ التَّشْريف. ٢٤أَمَّا الشَّريفة فلا حاجَةَ بِها إِلى ذٰلك. ولٰكِنَّ اللهَ نَظَّمَ الجَسَدَ تَنظيمًا فجعَلَ مزيدًا مِنَ الكرامةِ لذٰلك الَّذي نَقَصَت فيه الكَرامة، ٢٥لِئَلَّا يَقَعَ في الجَسَدِ شِقاق، بل لِتَهتَمَّ الأَعضاءُ بَعضُها بِبَعْضٍ ٱهتِمامًا واحِدًا. ٢٦فإِذا تَأَلَّمَ عُضوٌ تَأَلَّمَت مَعَه سائِرُ الأَعضاء، وإِذا أُكرِمَ عُضوٌ سُرَّت معَه سائِرُ الأَعضاء.

٢٧فأَنتُم جَسَدُ المَسيح وكُلُّ واحِدٍ مِنكُم عُضوٌ مِنه. ٢٨والَّذينَ أَقامَهمُ اللهُ في الكَنيسةِ همُ الرُّسُلُ أَوَّلًا والأَنبِياءُ ثانِيًا والمُعَلِّمونَ ثالِثًا، ثُمَّ هُناكَ المُعجِزات، ثُمَّ مَواهِبُ الشِّفاءِ والإِسعافِ وحُسْنِ الإِدارةِ والتَّكَلُّمِ بِلُغات.

٢٩أَتُراهم كُلُّهُم رُسُلًا وكُلُّهُم أَنبِياء وكُلُّهُم مُعَلِّمين وكُلُّهُم يُجرونَ المُعجِزات ٣٠وكُلُّهُم عِندَهم مَوهِبةُ الشِّفاء وكُلُّهُم يَتَكَلَّمونَ بِاللُّغات وكُلُّهُم يُتَرجِمون؟

تدرّج المواهب. نشيد المحبّة

٣١إِطمَحوا إِلى المَواهِبِ العُظْمى، وها إِنِّي أَدُلُّكُم على طريقٍ أَفضَلَ مِنها كثيرًا.

قورنتس الأولى ١٣

١لو تَكَلَّمتُ بِلُغاتِ النَّاسِ والمَلائِكة، ولَم تَكُنْ لِيَ المَحبَّة، فما أَنا إِلَّا نُحاسٌ يَطِنُّ أَو صَنْجٌ يَرِنّ. ٢ولَو كانَت لي مَوهِبةُ النُّبُوءَة وكُنتُ عالِمًا بِجَميعِ الأَسرارِ وبالمَعرِفَةِ كُلِّها، ولَو كانَ لِيَ الإِيمانُ الكامِلُ فأَنقُلَ الجِبال، ولَم تَكُنْ لِيَ المَحَبَّة، فما أَنا بِشَيء. ٣ولَو فَرَّقتُ جَميعَ أَموالي لإِطعامِ المَساكين، ولَو أَسلَمتُ جَسَدي لِيُحرَق، ولَم تَكُنْ لِيَ المَحبَّة، فما يُجْديني ذٰلكَ نَفْعًا.

٤المَحبَّةُ تَصبِر، المَحبَّةُ تَخدُم، ولا تَحسُدُ ولا تَتَباهى ولا تَنتَفِخُ مِنَ الكِبْرِياء، ٥ولا تَفعَلُ ما لَيسَ بِشَريف ولا تَسْعى إِلى مَنفَعَتِها، ولا تَحنَقُ ولا تُبالي بِالسُّوء، ٦ولا تَفرَحُ بِالظُّلْم، بل تَفرَحُ بِالحَقّ. ٧وهي تَعذِرُ كُلَّ شَيء وتُصَدِّقُ كُلَّ شَيء وتَرْجو كُلَّ شَيء وتَتَحَمَّلُ كُلَّ شَيء.

٨المَحبَّةُ لا تَسقُطُ أَبَدًا، وأَمَّا النُّبُوَّاتُ فسَتَبطُلُ والأَلسِنةُ يَنتَهي أَمرُها والمَعرِفَةُ تَبطُل، ٩لأَنَّ مَعرِفَتَنا ناقِصة ونُبُوَّاتِنا ناقِصة. ١٠فمَتى جاءَ الكامِل زالَ النَّاقِص. ١١لَمَّا كُنتُ طِفْلًا، كُنتُ أَتَكَلَّمُ كَالطِّفْلِ وأُدرِكُ كَالطِّفْلِ وأُفَكِّرُ كَالطِّفْل. ولَمَّا صِرتُ رَجُلًا، أَبطَلتُ ما هو لِلطِّفْل. ١٢فنَحنُ اليومَ نَرى في مِرآةٍ رُؤيَةً مُلتَبِسَة، وأَمَّا في ذٰلك اليَوم فتَكونُ رُؤيَتُنا وَجْهًا لِوَجْه. اليَومَ أَعرِفُ مَعرِفةً ناقِصة، وأَمَّا في ذٰلك اليَوم فسَأَعرِفُ مِثْلَما أَنا مَعْروف.

١٣فالآن تَبقى هٰذه الأُمورُ الثَّلاثة: الإِيمانُ والرَّجاءُ والمَحبَّة، ولٰكنَّ أَعظَمَها المَحبَّة.

قورنتس الأولى ١٤

تدرُّج المواهب للفائدة المشتركة

١إسْعَوا إلى المَحبَّة وٱطمَحوا إلى مَواهِبِ الرُّوح، ولا سِيَّما النُّبوءَة. ٢فإنَّ الَّذي يَتَكَلَّمُ بلُغاتٍ لا يُكَلِّمُ النَّاسَ بلِ الله، فما مِن أَحَدٍ يَفهَمُ عَنه، فهو يَقولُ بِروحِه أَشياءَ خَفِيَّة. ٣وأَمَّا الَّذي يَتَنَبَّأ فهو يُكَلِّمُ النَّاسَ بِكلامٍ يَبْني ويَحُثُّ ويُشَدِّد. ٤الَّذي يَتَكَلَّمُ بلُغاتٍ يَبْني نَفْسَه، وأَمَّا الَّذي يَتَنَبَّأ فيَبْني الجَماعة. ٥إنِّي أَرغَبُ في أَن تَتَكَلَّموا كُلُّكُم بلُغات، وأَكثَرُ رَغبَتي في أَن تَتَنَبَّأُوا، لِأَنَّ المُتَنَبِّئَ أَفضَلُ مِنَ المُتَكَلِّمِ بِلُغات، إلَّا إذا كانَ هٰذا يُتَرجِمُ لِتَنالَ الجَماعةُ بُنْيانَها.

٦والآنَ، أَيُّها الإِخوَة، هَبُوني قَدِمتُ إلَيكُم وكَلَّمتُكُم بلُغات، فأَيَّةُ فائِدةٍ لَكم فِيَّ، إن لم يَأتِكُم كَلامي بِوَحْيٍ أَو مَعرِفةٍ أَو نُبوءَةٍ أَو تَعليم؟ ٧هٰذا شَأنُ آلاتِ العَزْفِ كالمِزْمار والكِنَّارة، فإنَّها، إن لم تُخرِجْ أَصواتًا مُتَمَيِّزة، فكَيفَ يُعرَفُ ما يُؤَدِّيه المِزمارُ أَوِ الكِنَّارة؟ ٨وإذا أَخرَجَ البُوقُ صَوتًا مُشَوَّشًا، فمَن يَستَعِدُّ لِلقِتال؟ ٩وكَذٰلِك أَنتُم، فإن لم تَلفُظوا بِلِسانِكم كَلامًا واضِحًا، فكَيفَ يُعرَفُ ما تَقولون؟ بل يَذهَبُ كَلامُكم في الهَواء. ١٠لا أَدْري كَم نَوعٍ مِنَ الأَلْفاظِ في العالَم، وما من نَوعٍ إلَّا ولَه مَعنًى. ١١فإذا جَهِلتُ قيمَةَ اللَّفْظ، أَكونُ كالأَعْجَمِ عِندَ مَن يَتَكَلَّم، ويَكونُ مَن يَتَكَلَّمُ كالأَعْجَمِ عِندي. ١٢وكذٰلِك أَنتُم تَطمَحونَ إلى المَواهِبِ الرُّوحِيَّة، فٱطْلُبوا أَن يَتوافَرَ نَصيبُكُم مِنها لِبُنْيانِ الجَماعة.

١٣ولِذٰلك يَجِبُ على الَّذي يَتَكَلَّمُ بِلُغاتٍ أَن يُصَلِّيَ لِكَي يَنالَ مَوهِبةَ التَّرجَمة، ١٤لِأَنِّي إذا صَلَّيتُ بِلُغاتٍ فرُوحي يُصَلِّي ولٰكِنَّ عَقْلي لا يَأتي بِثَمَر. ١٥فما العَمَلُ إذًا؟ سأُصَلِّي بِرُوحي وأُصَلِّي بِعَقْلي أَيضًا. أُنشِدُ بروحي وأُنشِدُ بِعقلي أَيضًا. ١٦فإذا كُنتَ لا تُبارِكُ إلَّا بروحِكَ، فكَيفَ يُجيبُ الحاضِرُ غَيرُ العارِفِ عن شُكرِكَ: آمين، وهو لا يَعلَمُ ما تَقول؟ ١٧إنَّكَ أَحسَنتَ الشُّكْر، ولٰكِنَّ غَيرَكَ لم يَحْظَ بِشَيءٍ لِلبُنْيان. ١٨إنِّي، والحَمدُ لله، أَتَكَلَّمُ بِلُغاتٍ أَكثَرَ مِمَّا تَتَكَلَّمونَ كُلُّكُم، ١٩ولٰكِنِّي أُوثِرُ أَن أَقولَ وأَنا في الجَماعَةِ خَمسَ كَلِماتٍ بِعَقْلي أُعلِّمُ بِها الآخَرين على أَن أَقولَ عَشَرَةَ آلافِ كَلِمَةٍ بِلُغات.

٢٠لا تَكونوا أَيُّها الإِخوَةُ أَطفالًا في الرَّأي، بل تَشَبَّهوا بالأَطفالِ في الشَّرّ، وكونوا راشِدينَ في الرَّأي. ٢١فقَد وَرَدَ في الشَّريعَة: «قالَ الرَّبّ: سَأُكَلِّمُ هٰذا الشَّعبَ بِلِسانِ أُناسٍ لَهم لُغةٌ غَريبةٌ وبِشِفاهٍ غَريبة، ومع ذٰلِكَ لا يُصْغونَ إليَّ». ٢٢فاللُّغاتُ إذًا لَيسَت آيةً لِلمُؤمِنين، بل لِغَيرِ المُؤمِنين، على أَنَّ النُّبوءَةَ لَيسَت لِغَيرِ المُؤمِنين، بل لِلمُؤمِنين. ٢٣فلَوِ ٱجتَمَعَتِ الجَماعةُ كُلُّها وتَكَلَّمَ جَميعُ مَن فيها بِلُغات، فدَخَلَ قَومٌ مِن غَيرِ العارِفينَ أَو مِن غَيرِ المُؤمنين، أَفلا يَقولونَ إنَّكم جُنِنتُم. ٢٤ولٰكِن لو تَنَبَّأُوا كُلُّهُم، فدَخَلَ علَيهِم غَيرُ مُؤمِنٍ أَو غَيرُ عارِف، لَوَبَّخَه كُلُّهم ودانوه كُلُّهم، ٢٥فتَنكَشِفُ خَفايا قَلْبِه، فيَسقُطُ على وَجهِه ويَعبُدُ اللهَ مُعلِنًا أَنَّ اللهَ بَينَكُم حَقًّا.

المواهب من الوجهة العمليّة

٢٦فماذا إِذًا أَيُّها الإِخوَة؟ إِذا ٱجتَمَعتُم، قد يَأتي كُلٌّ مِنكُم بِمَزمورٍ أَو تَعليمٍ أَو وَحْيٍ أَو كَلامٍ بِلُغات
أَو تَرجَمة، فَلْيَكُنْ كُلُّ شَيءٍ مِن أَجْلِ البُنْيان. ٢٧فإِذا تَكَلَّمتُم بِلُغات، فلْيَتَكَلَّمْ مِنْكُمُ ٱثْنانِ أَو ثَلاثةٌ على
الأَكثَر، واحِدًا واحِدًا، ولْيَكُنْ فيكُم مَن يُتَرجِم. ٢٨فإِن لم يَكُنْ مُتَرجِم، فلْيَصمُتِ المُتَكَلِّمُ بِلُغاتٍ في الجماعَة
ولْيُحدِّثْ نَفْسَه والله. ٢٩أَمَّا الأَنبِياء، فلْيَتَكَلَّمْ مِنْهُمُ ٱثْنانِ أَو ثَلاثة ولْيَحْكُمِ الآخَرون. ٣٠وإِن أُوحِيَ إِلى
غَيرِهِم مِنَ الحاضِرين، فلْيَصمُتْ مَن كانَ يَتَكَلَّم، ٣١لِأَنَّه بِوُسْعِكُم جَميعًا أَن تَتَنَبَّأُوا، الواحِدُ بَعدَ الآخَر،
لِيَتَعَلَّمَ جَميعُ الحاضِرينَ ويَتَشَدَّدوا. ٣٢إِنَّ أَرواحَ الأَنبِياءِ خاضِعةٌ لِلأَنبِياء، ٣٣فلَيسَ اللهُ إِلٰهَ البَلْبَلة، بل
إِلٰهُ السَّلام.
٣٤ولْتَصمُتِ النِّساءُ في الجَماعات، شَأنَها في جَميعِ كَنائِسِ القِدِّيسين، فإِنَّه لا يُؤذَنُ لَهُنَّ بِالتَّكَلُّم.
وعلَيهِنَّ أَن يَخضَعْنَ كما تَقولُ الشَّريعةُ أَيضًا. ٣٥فإِن رَغِبْنَ في تَعَلُّمِ شَيء، فلْيَسأَلْنَ أَزواجَهُنَّ في
البَيت، لِأَنَّه مِن غَيرِ اللاَّئِقِ لِلمَرأَةِ أَن تَتَكَلَّمَ في الجَماعة. ٣٦أَعَنكُم خَرَجَت كَلِمَةُ الله، أَم إِلَيكُم وَحدَكم
بَلَغَت؟ ٣٧إِن عَدَّ أَحَدٌ نَفْسَه نَبِيًّا أَو مُلهَمًا أَلهَمَه الرُّوح، فلْيَعرِفْ أَنَّ ما أَكتُبُ بِه إِلَيكُم هو وَصِيَّةُ الرَّبّ،
٣٨فإِن أَنكَرَ أَحَدٌ ذٰلك، فقَد أَنكَرَه الله.
٣٩فأَطمَحوا إِذًا يا إِخوَتي إِلى النُّبوءَة ولا تَمنَعوا أَحَدًا أَن يَتكلَّمَ بِلُغات. ٤٠ولْيَكُنْ كُلُّ شَيءٍ بِأَدَبٍ
ونِظام.

قورنتس الأولى ١٥

٤. قيامة الأموات

١أُذَكِّرُكم أَيُّها الإِخوَةُ البِشارَةَ الَّتي بَشَّرتُكم بِها وقَبِلتُموها ولا تَزالونَ علَيها ثابِتين، ٢وبِها تَنالونَ
الخَلاصَ إِذا حَفِظتُموها كما بَشَّرتُكم بِها، وإِلاَّ فقَد آمَنتُم باطِلًا.
٣سَلَّمتُ إِلَيكم قبلَ كُلِّ شَيءٍ ما تَسَلَّمتُه أَنا أَيضًا، وهو أَنَّ المسيحَ ماتَ مِن أَجْلِ خَطايانا كما وَرَدَ
في الكُتُب، ٤وأَنَّه قُبِرَ وقامَ في اليَومِ الثَّالِثِ كما وَرَدَ في الكُتُب، ٥وأَنَّه تَراءَى لِصَخْرٍ فالِاثْنَي عَشَر،
٦ثُمَّ تَراءَى لِأَكثَرَ مِن خَمْسِمائَةِ أَخٍ معًا لا يَزالُ مُعظَمُهُم حَيًّا وبَعضُهُم ماتوا، ٧ثُمَّ تَراءَى لِيَعْقوب، ثُمَّ
لِجَميعِ الرُّسُل، ٨حتَّى تَراءَى آخِرَ الأَمرِ لي أَيضًا أَنا السِّقْط.
٩ذٰلك بِأَنِّي أَصغَرُ الرُّسُل، ولَستُ أَهْلًا لِأَن أُدْعى رَسولًا لِأَنِّي ٱضطَهَدتُ كَنيسةَ الله، ١٠وبِنِعمَةِ
اللهِ ما أَنا علَيه، ونِعمَتُه عَلَيَّ لم تَذهَبْ سُدًى، فقَد جَهَدتُ أَكثَرَ مِنهُم جَميعًا، وما أَنا جَهَدتُ، بل نِعمَةُ اللهِ
الَّتي هي معي. ١١أَفكُنتُ أَنا أَم كانوا هُم، هٰذا ما نُعلِنُه وهٰذا ما بِه آمَنتُم.
١٢فإِذا أُعلِنَ أَنَّ المَسيحَ قامَ مِن بَينِ الأَموات، فكَيفَ يَقولُ بَعضُكُم إِنَّه لا قِيامَةَ لِلأَموات؟ ١٣فإِن
لم يَكُنْ لِلأَمواتِ مِن قِيامة، فإِنَّ المَسيحَ لم يَقُمْ أَيضًا. ١٤وإِن كانَ المسيحُ لم يَقُمْ، فتَبشيرُنا باطِلٌ وإِيمانُكُم
أَيضًا باطِل. ١٥بل نَكونُ عِندَئِذٍ شُهودَ زُورٍ على الله، لِأَنَّنا شَهِدْنا على اللهِ أَنَّه قد أَقامَ المسيح وهو لم

يُقِمْه، هٰذا إِن صَحَّ أَنَّ الأَمواتَ لا يَقومون. ١٦فإِذا كانَ الأَمواتُ لا يَقومون، فالمسيحُ لم يَقُمْ أَيضًا.
١٧وإِذا لم يَكُنِ المسيحُ قد قام، فإِيمانُكم باطِل ولا تَزالونَ بِخَطاياكم، ١٨وإِذًا فالَّذينَ ماتوا في المسيحِ قد
هَلَكوا. ١٩وإِذا كانَ رَجاؤُنا في المسيحِ مَقصورًا على هٰذهِ الحَياة، فنَحنُ أَحقُّ جَميعِ النَّاسِ بِأَن يُرْثى
لَهم.

٢٠كَلَّا! إِنَّ المَسيحَ قد قامَ مِن بَينِ الأَموات وهو بِكْرُ الَّذينَ ماتوا. ٢١عَن يَدِ إِنسانٍ أَتى المَوت،
فعَن يَدِ إِنسانٍ أَيضًا تَكونُ قيامةُ الأَموات، ٢٢وكما يَموتُ جَميعُ النَّاسِ في آدم فكذٰلك سَيُحيَونَ جَميعًا
في المسيح، ٢٣كُلُّ واحِدٍ ورُتْبَتُه. فالبِكرُ أَوَّلًا وهو المَسيح، ثُمَّ الَّذينَ يَكونونَ خاصَّةَ المسيحِ عِندَ مَجيئِه.
٢٤ثُمَّ يَكونُ المُنتَهى حِينَ يُسَلِّمُ المُلْكَ إِلى اللهِ الآب بَعدَ أَن يَكونَ قد أَبادَ كُلَّ رِئاسةٍ وسُلطانٍ وقُوَّة. ٢٥فلا
بُدَّ لَه أَن يَملِكَ «حتَّى يَجعَلَ جَميعَ أَعدائِه تَحتَ قَدَمَيه». ٢٦وآخِرُ عَدُوٍّ يُبيدُه هو المَوت، ٢٧لأَنَّهُ «أَخضَعَ
كُلَّ شَيءٍ تَحتَ قَدَمَيه». وعِندَما يَقول: «قد أُخضِعَ كُلُّ شَيء»، فمِنَ الواضِحِ أَنَّه يَستَثْني الَّذي أَخضَعَ
لَه كُلَّ شَيء. ٢٨ومتى أُخضِعَ لَه كُلُّ شَيء، فحينَئِذٍ يَخضَعُ الاَبْنُ نَفْسُه لِذاكَ الَّذي أَخضَعَ لَه كُلَّ شَيء،
لِيكونَ اللهُ كُلَّ شَيءٍ في كُلِّ شَيء.

٢٩وإِذا كانَ الأَمْرُ على خِلافِ ذٰلك، فما تُرى يَعمَلُ الَّذينَ يَعْتَمِدونَ مِن أَجلِ الأَموات؟ وإِذا كانَ
الأَمواتُ لا يَقومونَ البتَّة، فلِماذا يَعتَمِدونَ مِن أَجلِهم؟ ٣٠ولِماذا نَتَعَرَّضُ نَحنُ لِلخَطَرِ كُلَّ حِين؟ ٣١أَشهَدُ،
أَيُّها الإِخوَةُ، بِما لي مِن فَخْرٍ بِكُم في رَبِّنا يسوعَ المسيح، أَنِّي أُواجِهُ المَوتَ كُلَّ يَوم. ٣٢فإِذا كُنتُ قد
حارَبتُ الوُحوشَ في أَفَسُس، على ما يَقولُ النَّاس، فأَيَّةُ فائِدَةٍ لي؟ وإِذا كانَ الأَمواتُ لا يَقومون، «فلْنَأكُلْ
ولْنَشْرَبْ فإِنَّنا غَدًا نَموت». ٣٣لا تَضِلُّوا: «إِنَّ المُعاشراتِ الرَّديئَةَ تُفسِدُ الأَخلاقَ السَّليمة». ٣٤إِصحُوا
كما يَنبَغي ولا تَخطَأُوا، لِأَنَّ بَينَكم قَومًا يَجهَلونَ اللهَ كُلَّ الجَهْل. لإِخْجالِكم أَقولُ ذٰلك!

كيف تكون القيامة

٣٥ورُبَّ قائِلٍ يَقول: «كَيفَ يَقومُ الأَموات؟ في أَيِّ جَسَدٍ يَعودون؟» ٣٦يا لَكَ مِن غَبِيّ! ما
تَزرَعُه أَنتَ لا يَحْيا إِلَّا إِذا مات. ٣٧وما تَزرَعُه هو غَيرُ الجِسْمِ الَّذي سَوفَ يَكون، ولٰكِنَّه مُجَرَّدُ حَبَّةٍ
مِنَ الحِنطَةِ مَثَلًا أَو غَيرِها مِنَ البُزور، ٣٨وإِنَّ اللهَ يَجعَلُ لَها جِسْمًا كما يَشاء، يَجعَلُ لِكُلٍّ مِنَ البُزورِ
جِسْمًا خاصًّا.

٣٩لَيسَتِ الأَجسامُ كُلُّها سَواء، فلِلنَّاسِ جِسْمٌ ولِلماشِيَةِ جِسْمٌ آخَر، ولِلطَّيرِ جِسْمٌ ولِلسَّمَكِ جِسْمٌ
آخَر، ٤٠ومِنها أَجرامٌ سَماوِيَّة وأَجسامٌ أَرْضِيَّة، فلِلأَجرامِ السَّماوِيَّةِ ضِياء ولِلأَجْسامِ الأَرضِيَّةِ ضِياءٌ
آخَر. ٤١الشَّمْسُ لَها ضِياء والقَمَرُ لَه ضِياءٌ آخَر، ولِلنَّجْمِ ضِياء، وكُلُّ نَجْمٍ يَخْتَلِفُ بِضِيائِه عنِ الآخَر.
٤٢وهٰذا شَأنُ قِيامَةِ الأَموات: يَكونُ زَرْعُ الجِسْمِ بِفَساد والقِيامةُ بِغَيرِ فَساد. ٤٣يَكونُ زَرْعُ الجِسْمِ بِهَوان
والقِيامَةُ بِمَجْد. يَكونُ زَرْعُ الجِسْمِ بِضُعْف والقِيامةُ بِقُوَّة. ٤٤يُزرَع جِسْمٌ بَشَرِيٌّ فيَقومُ جِسْمًا رُوحِيًّا.

وإذا كانَ هُناكَ جِسْمٌ بَشَرِيّ، فهُناكَ أَيضًا جِسْمٌ رُوحِيّ، ٤٥فقد وَرَدَ في الكِتاب: «كانَ آدمُ الإنسانُ الأَوَّلُ نَفْسًا حَيَّة» وكانَ آدمُ الآخِرُ رُوحًا مُحْيِيًا. ٤٦ولٰكِن لم يَظهَرِ الرُّوحِيُّ أَوَّلًا، بلِ البَشَرِيّ، وظَهَرَ الرُّوحِيُّ بَعدَه. ٤٧الإنسانُ الأَوَّلُ مِنَ التُّراب فهو أَرْضِيّ، والإنسانُ الآخَرُ مِنَ السَّماء. ٤٨فعَلى مِثالِ الأَرضِيِّ يَكونُ الأَرضِيُّون، وعلى مِثالِ السَّماوِيِّ يَكونُ السَّماوِيُّون. ٤٩وكما حَمَلْنا صُورةَ الأَرضِيّ، فكذٰلك نَحمِلُ صُورَةَ السَّماوِيّ.

٥٠أَقولُ لَكم، أَيُّها الإخوَة، إنَّ اللَّحْمَ والدَّمَ لا يَسَعُهما أَن يَرِثا مَلَكوتَ الله، ولا يَسَعُ الفَسادَ أَن يَرِثَ ما لَيسَ بِفَساد. ٥١وإنِّي أَقولُ لَكم سِرًّا: إنَّنا لا نَموتُ جَميعًا، بل نَتَبَدَّلُ جَميعًا، ٥٢في لَحْظَةٍ وطَرْفةِ عَين، عِندَ النَّفْخِ في البُوقِ الأَخير. لِأَنَّه سيُنفَخُ في البُوق، فيَقومُ الأَمواتُ غَيرَ قابِلينَ لِلفَساد ونَحنُ نَتَبَدَّلُ. ٥٣فلا بُدَّ لِهٰذا الكائِنِ الفاسِدِ أَن يَلبَسَ المَنَعَةَ مِنَ الفَساد، ولِهٰذا الكائِنِ الفاني أَن يَلبَسَ الخُلود.

نشيد النصر

٥٤ومَتى لَبِسَ هٰذا الكائِنُ الفاسِدُ المَنَعَةَ مِنَ الفَساد، ولَبِسَ الخُلودَ هٰذا الكائِنُ الفاني، حينَئِذٍ يَتِمُّ قَولُ الكِتاب: «قدِ ٱبتَلَعَ النَّصْرُ المَوت». ٥٥فأَينَ يا مَوتُ نَصْرُكَ؟ وأَينَ يا مَوتُ شَوكَتُكَ؟ ٥٦إنَّ شَوكَةَ المَوتِ هيَ الخَطيئة، وقُوَّةَ الخَطيئَةِ هيَ الشَّريعة. ٥٧فالشُّكرُ للهِ الَّذي آتانا النَّصْرَ عَن يَدِ رَبِّنا يسوعَ المسيح!

٥٨فكونوا إِذًا، يا إِخوَتي الأَحِبَّاء، ثابِتينَ راسِخين، مُتَقَدِّمينَ في عَمَلِ الرَّبِّ دائِمًا، عالِمينَ أَنَّ جَهْدَكُم لا يَذهَبُ سُدًى عِندَ الرَّبّ.

قورنتس الأولى ١٦

٥. الخاتمة

وصيّات وتحيّات ودعاء الختام

١وأَمَّا جَمْعُ الصَّدَقاتِ لِلقِدِّيسين، فٱعمَلوا أَنتُم أَيضًا بما رَتَّبتُه في كَنائِسِ غَلاطِيَة، ٢وهو أَن يَضَع كُلٌّ مِنكُم في أَوَّلِ يَومٍ مِن كُلِّ أُسبوعٍ إِلى جانِبٍ ما تَيَسَّرَ لَه ٱدِّخارُه، فلا يَكونَ جَمْعُ الصَّدَقاتِ يَومَ قُدومي. ٣ومَتى حَضَرتُ أَرسَلتُ الَّذينَ تَعُدُّونَهم أَهلًا وزَوَّدتُهم بِرَسائِل، لِيَحمِلوا هِبَتَكم إِلى أُورَشَليم. ٤وإِذا كان هُناكَ ما يدعو إِلى أَن أُسافِرَ أَنا أَيضًا، فيُسافِرونَ هم معي.

٥سأَقدَمُ إِلَيكُم بَعدَ أَن أَمُرَّ بِمَقْدونِيَة، فإِنِّي سَأَمُرُّ بِها. ٦ورُبَّما أَقَمتُ، لا بَل شَتَوتُ بَينَكُم لِتُقدِّموا لِيَ العَونَ على السَّفَرِ إِلى حَيثُ أَذهَب، ٧فإِنِّي لا أُريدُ أَن أَراكُم هٰذِه المَرَّةَ رُؤيَةَ عابِرِ سَبيل، بل أَرْجو

أَن أَمكُثَ بَينَكُم مُدَّةً بِإِذْنِ الرَّبّ. ٨وسأَظَلُّ في أَفَسُس إِلى العَنصَرة، ٩فقدِ ٱنفَتَحَ لي فيها بابٌ لِلعَمَلِ كَبيرٌ والخُصومُ كَثيرون.

١٠وإِذا قَدِمَ طيموتاوُس فٱنتَبِهوا إِلى أَن يَكونَ بَينَكُم مُطمَئِنَّ النَّفْس، لِأَنَّه يَعمَلُ مِثْلي عَمَلَ الرَّبّ. ١١فلا يَستَخِفَّ بِه أَحَدٌ مِنكُم، بل قدِّموا لَه العَونَ بِسَلام، لِيَعودَ إِلَيَّ، فإِنِّي أَنتَظِرُه مع الإِخوَة. ١٢أَمَّا أَخونا أَبُلُّس، فقَد أَلحَحتُ علَيه أَن يَذهَبَ إِلَيكُم مع الإِخوَة، فلَم يَشَأْ على الإِطْلاقِ أَن يَذهَبَ إِلَيكم في الوَقْتِ الحاضِر، وسيَذهَبُ عِندَما تَسنَحُ لَه الفُرْصَة.

١٣تَنَبَّهوا وٱثبُتوا في الإِيمان، كونوا رِجالًا، كونوا أَشِدَّاء، ١٤ولْتَكُنْ أُمورُكُم كُلُّها بِمحبَّة.

١٥أُناشِدُكُم أَيُّها الإِخوَة: تَعلَمونَ أَنَّ أُسْرَةَ أَسطِفاناس هي باكورَةُ آخائِية وأَنَّها وَقَفَت نَفْسَها على خِدمَةِ القِدِّيسين. ١٦فعلَيكُم أَنتُم أَن تُذْعِنوا لِأَمثالِ هٰؤُلاءِ ولِكُلِّ مَن يَعمَلُ ويَجهَدُ معَهم. ١٧سَرَّني مَجيءُ أَسطِفاناس وفُرْطُناتُس وأَخائِقُس، فقَد قاموا مَقامَكُم في غِيابِكم ١٨وطَمْأَنوا نَفْسي ونُفوسَكُم، فقَدِّرُوا أَمثالَهم حَقَّ قَدرِهم.

١٩تُسلِّمُ علَيكُم كَنائِسُ آسِية، ويُسَلِّمُ علَيكُم في الرَّبِّ تَسليمًا أَقيلا وبِرِسْقَة والكَنيسةُ الَّتي تَجتَمِعُ في بَيتِهما. ٢٠يُسلِّمُ علَيكُم جَميعُ الإِخوَة. سَلِّموا بَعضُكُم على بَعضٍ بِقُبلَةٍ مُقَدَّسة.

٢١هٰذا السَّلامُ بخَطِّ يَدي أَنا بولُس.
٢٢إِن كانَ أَحَدٌ لا يُحِبُّ الرَّبّ، فاللَّعنَةُ علَيه! «مارانا تا».

٢٣علَيكُم جَميعًا نِعمَةُ الرَّبِّ يسوع!
٢٤مَحَبَّتي لَكم جَميعًا في المسيحِ يسوع.

رسالة القدّيس بولس الثانية
إلى أهل قورنتس

مدخل

إنّ رسالة بولس الثانية إلى أهل قورنتس هي بين رسائله مؤلَّف جدال وإقناع أكثر منه شرح منظّم كالذي في الرسالة إلى أهل رومة. لقد استعمل بولس فيه لهجة حادّة فيها انفعالٌ شديد، ليدافع عن عمله الرسوليّ ردًّا على خصومه، وليؤكّد أنّه لا يخضع إلّا للمسيح. وجمع الرسول بمهارة في إرشاداته بين نبرات مختلفة، نبرات الحبّ والتوبيخ والغضب والحنان: إنّه يريد الحفاظ على وحدة الكنيسة، مهما كلّف الأمر، والمساهمة في ترسيخ بنيانها.

أحسن نموذج لإنشاء القدّيس بولس

تُظهر الرسالة الثانية إلى أهل قورنتس إنشاء بولس ومتانة تعبيره على وجهٍ أحسن ممّا هو عليه في الرسالة إلى أهل رومة من شرح منظّم، أو في الأجوبة عن الأسئلة في الرسالة الأولى إلى أهل قورنتس. تتوالى عبارات التضادّ في الألفاظ والمعاني (٢ قور ١/ ٥ و١٧-٢٢ و٢٤؛ ٢ قور ٢/ ١ و١٦؛ ٢ قور ٣/ ٣ و٦ و٩ و١٣؛ ٢ قور ٤/ ١٠-١١ و١٨؛ ٢ قور ٥/ ١٥ و١٧؛ ٢ قور ٨/ ٩؛ ٢ قور ٩/ ٥؛ ٢ قور ١٢/ ٦-١٠). وهناك أقوال غدت مشهورة بحقّ: «الحرف يميت والروح يحيي» (٢ قور ٣/ ٦)، و«افتقر ربّنا يسوع المسيح وهو الغنيّ، لتغتنوا بفقره» (٢ قور ٨/ ٩). ويعرف الرسول كيف يمزج التهكّم بالحدّة ليقاوم مقاومة شديدة، بل ليقبح أسباب ضعف أهل قورنتس. حسبنا أن نقرأ الفصلين الثامن والتاسع لنكتشف آيتين أدبيّتين صغيرتين. أتراهم أخذوا على الرسول قلّة البلاغة؟ فانظر كيف يحوّل ذلك إلى صالحه، فيقول: «إن كنت غريبًا عن البلاغة، فلست كذلك في المعرفة» (٢ قور ١١/ ٦). وكثيرًا ما تفوق الرسالة الثانية إلى أهل قورنتس سائر رسائل بولس بتنوّع طرق التعبير فيها (راجع على سبيل المثال: ٢ قور ٤/ ٧-١٠ و١٦-١٧؛ ٢ قور ٦/ ٣-١٠).

[اكتشف المزيد عن السفر]

المرسل إليهم

هم الذين كُتبت إليهم الرسالة الأولى، فكلّ ما قيل حينئذٍ في جماعة قورنتس لا يزال صحيحًا (راجع المدخل إلى الرسالة الأولى إلى أهل قورنتس). ولكنّ الأحوال التي دعت إلى كتابة الرسالة الأولى قد تطوّرت. ففي الرسالة الثانية يوضَّح طبع المرسل إليهم وتفكيرهم على هذا الوجه: أترى روح المقاومة لقيام بولس برسالته ميزة من ميزاتهم؟ لنبحث في هذا الموضوع بعدئذٍ بالفقرة الرابعة. يبدو أنّه كان لبولس عدّة أنواع من الخصوم، فقد مرّت علاقات المرسل إليهم وبولس بأزمة شديدة. يظهر هنا وهناك حسدهم ومنازعاتهم، بل ميلهم إلى التخلّي عن الإيمان، وآخر الأمر فإنّ البطاقتين اللتين خصّ بهما بولس في ٢ قور ٨/ ١-٩/ ١٥ جمع الصدقات من أجل «القدّيسين»، وقد سبق ذكره في ١ قور ١٦/ ١-٤؛ تدلّان على أنّ سخاء أهل قورنتس هو سخاء بالقول أكثر منه بالعمل، وأنّهم، بحذقهم في تنظيم الصدقات الذي دعوا إليه، يتوخّون فوق كلّ شيء إشراك غيرهم في ذلك العمل.

خصوم بولس

يعسر علينا أن نعرف معرفة دقيقة مَن هم خصوم الرسول. أتراهم ينتمون إلى الكنيسة، فيجب إحصاؤهم في عداد الذين كُتبت إليهم الرسالة، أم تأثّر أهل قورنتس كثيرًا أو قليلًا بهم فحسب؟ أتراهم يؤلّفون فئة متجانسة، أم هم عدّة فئات لا تؤلّف بينها إلّا معارضتها لبولس؟ أتراهم هؤلاء الذين يقصدهم الرسول من خلال أجوبته في الرسالة الأولى إلى أهل قورنتس؟

في مجمل ما وردَ في الرسالة الثانية إلى أهل قورنتس بضعة أجوبة:

إنّ أحد أعضاء جماعة قورنتس أهان بولس إهانةً كبيرة، فاغتمّ بولس، لا وحده، بل اغتمّ معظم أعضاء الجماعة. وقد يكون أنّ الإهانة ارتكبها أحد «عارفي» قورنتس، فالخلاص، في رأي مثل هذا الرجل، هو في المعرفة قبل كلّ شيء، ولا يلزم حياة الإنسان بأجمعها. أترى ذلك الرجل هو الذي ذُكر في ١ قور ٥/ ١-١٣؛ وكان مسؤولًا عن علاقات جنسيّة بامرأة محرّمة عليه؟ إنّ ذلك لراجح، فقد جعل بولس ذلك الرجل في عداد الذين «خطئوا فيما مضى ولم يتوبوا عمَّا ارتكبوا من الدعارة والزنى والفجور» (٢ قور ١٢/ ٢١). نجد هنا النزعات الغنوصيّة التي سبق أن كافحها بولس في الرسالة الأولى إلى أهل قورنتس. إنّ أولئك العارفين يدعون إلى أنفسهم (٢ قور ٤/ ٥) ويظنّون أنّهم نالوا الآن الخلاص المستقبل (٢ قور ٥/ ١٠-١٣).

تكشف قراءة ٢ قور ١٠/ ١-١٣/ ١٣ عن فئة أخرى من الخصوم يميّزها أنّها تستوحي آراءها من اليهوديّة. ولا تمكّننا هذه الآراء من أن نعرف معرفة أكيدة هل أعضاء هذه الفئة خدم للمسيح أم مسيحيّون متهوّدون أم أناس ظلّوا يهودًا على وجهٍ تامّ. ففي٢ قور ١١/ ٢١-٢٣، جعل الرسول نفسه وإيّاهم في صنفٍ واحد، ويبدو خصومه منتمين إلى الكنيسة: «عبرانيّون، من ذريّة إبراهيم، خدم المسيح، وهم مع ذلك ليسوا إلّا مخادعين ورسلًا كذّابين، يتزيّنون بزيّ رسل المسيح» (٢ قور ١١/ ١٣) ويُظهرون اعتمادًا على أنفسهم مفرطًا. أتراهم يعدّون غير كافٍ القرار الذي اتُّخذ في مجمع أورشليم (رسل ١٥/ ١-٤١؛ غل ١/ ١-٢٤) والذي جُعلَ فيه حدّ أدنى للأحكام المفروضة على الوثنيّين؟ أتراهم يريدون فرض جميع أحكام اليهوديّة على الذين من أصلٍ آخر؟ إنّ الأمر محتمل. ليست تلك الاستنكارات العنيفة موجّهة إلى أناس أوفدهم بطرس الذي وقّره بولس دائمًا أبدًا، ولا إلى أناس بعث بهم يعقوب من أورشليم، بل الراجح أنّها موجّهة إلى يهود من حزب الغيّورين (رسل ٢١/ ٢٠-٣٦) اعتنقوا الإيمان المسيحيّ، وهو أمر لا يناقض انتماءهم إلى ذلك الحزب. بيَّنَ لهم بولس أنّ العهد الجديد يفوق العهد القديم على وجهٍ مطلق (٢ قور ٣/ ١-١٨). وهذه أوّل مرّة يُقال «العهد القديم» لجملة الكتب السابقة العهدَ الجديد (٢ قور ٣/ ١٤).

الأحداث والتواريخ التي كُتبت فيها الرسالة

لا يمكن عرض الأحداث التي كُتبت فيها الرسالة الثانية إلى أهل قورنتس والتواريخ المحتملة لإرسالها إلّا بعد التنبيه إلى أنّه وردَ في ١ قور ٥/ ٩؛ ٢ قور ٢/ ٣؛ ٢ قور ٧/ ٨ ذكر رسائل مفقودة. هل فُقدت على وجهٍ تامّ أم يجب البحث عنها، كما فعل بعضهم، بتقطيع الرسالتَيْن؟

أترى الرسالة الثانية رسالة واحدة؟ أوَلا يجب أن نجعل ٢ قور ١٠/ ١-١٣/ ١٣ إحدى الرسالتَيْن المفقودتَيْن؟ فقد يكون الجزء الثالث من الأجزاء الثلاثة (٢ قور ١/ ١-٧/ ١٦؛ ٢ قور ٨/ ١-٩/ ١٥؛

٢ قور ١٠/ ١-١٣/ ١٣) كتلة قائمة في ذاتها. إنّها دفاع عنيف عن خدمة بولس الرسوليّة. فإن تمسّكنا بتقطيع الرسالة الثانية، كان هذا القسم الأخير هو الرسالة الشديدة اللهجة التي كتبت لإنزال الغمّ بأهل قورنتس والتي وردَ ذكرها في ٢ قور ٢/ ٤-٩؛ ٢ قور ٧/ ٨-١٢. غير أنّ ذلك مجرّد افتراض. هناك أمر واحد أكيد، وهو أنّ بولس بعثَ بأربع رسائل على أقلّ تقدير إلى كنيسة قورنتس.

الرسالة الأولى مفقودة، وقد وردَ ذكرها في ١ قور ٥/ ٩؛ والثانية هي الرسالة القانونيّة الأولى التي في أيدينا، والثالثة مفقودة أيضًا، إلّا إذا كان ٢ قور ١٠/ ١-١٣/ ١٣ تلك الرسالة التي «كُتبت والدموع تفيض من العينين»، كلّها أو جزء منها. وتتألّف الرابعة (بحسب الخيار المتّخذ في أمر الرسالة الثالثة) من ٢ قور ١/ ١-١٣/ ١٣ أو من ٢ قور ١/ ١-٩/ ١٥.

وما هو السبيل إلى تحديد بعض التواريخ؟ كُتبت الرسالة إلى أهل رومة في العام ٥٧ أو في أوّل ربيع العام ٥٨، فقد تمّ تبادل الرسائل بين بولس وكنيسة قورنتس قبل ذلك التاريخ. فإذا أخذنا في الحسبان هذه الإقامة التي تقتضيها كتابة الرسالة إلى أهل رومة، وما لا بدّ منه من الوقت لتصل الرسالة الأخيرة إلى قورنتس، فتثمر الثمر الذي يُرجى، وجب أن نجعل تاريخ البعث بهذه الرسالة الرابعة قبل أربعة أشهر أو خمسة على أقلّ تقدير، وقد بُعث بها من طرواس أو من مقدونية، إذ كان الرسول مسافرًا إلى قورنتس، أي في آخر العام ٥٦ (أو آخر العام ٥٧).

وعلينا من جهةٍ أخرى أن نتذكّر أنّ بولس غادر قورنتس في صيف العام ٥٢، فجاء إلى أفسس بعد ذلك بسنة، أي في العام ٥٣. لم تصله الأخبار التي تدعو إلى القلق بشأن الحالة في قورنتس إلَّا بعد بضعة أسابيع أو أشهر في العام ٥٤، فيكون أنّ تبادل هذه الرسائل قد تمّ بين العام ٥٤ على التقديم ونهاية العام ٥٦ (٥٧) على التأخير.

فيكون سياق الأحداث على هذا الوجه: علم الرسول، وهو مقيم في أفسس، بحدوث أعمال اضطراب شديد في كنيسة قورنتس، فكتب عندئذٍ رسالته الأولى (المفقودة والتي وردَ ذكرها في ١ قور ٥/ ٩) ونهى أهل قورنتس بشدّة عن مخالطة الذين شاع خبَرُ سوء سلوكهم. غير أنّ هذه الرسالة لم تأتِ إلّا بثمر قليل، فأرسل بولس بعد وقتٍ قليل (١ قور ٤/ ١٧) طيموتاوس لكي يذكّرهم تعليمه.

فكُتبت حينئذٍ أسئلة إلى الرسول (١ قور ٧/ ١)، فأجاب عنها واحدًا فواحدًا في رسالته الأولى المعروفة إلى قورنتس، والراجح أنّ ذلك كان في العام ٥٥.

ثمّ غادرَ طيطس أفسس فذهب إلى قورنتس وغايته أن يُعِدَّ ما يلزم للقيام بمشروع جمع الصدقات التي وردَ ذكره في ١ قور ١٦/ ١-٤؛ ولكنّه لمَّا وصل، وجدَ الحالة مخيّبة للأمل، لأنّ الرسالة الأولى (المفقودة) والرسالة الثانية المعروفة لم تأتيا بالثمرة المرجوة.

فعزم بولس على الذهاب هو بنفسه إلى قورنتس في رحلة سريعة. إنّها رحلته الثانية، فالأولى هي التي فيها أنشأ الكنيسة هناك (٢ قور ١٢/ ١٤؛ ٢ قور ١٣/ ١). لا شكّ في أنّ عزمه ذلك أتى على

عجل، فقد وردَ في ٢ قور ٢/ ١ أنّه لم يكن ينوي ذلك من قبل، فوقع اصطدامٌ عنيف، فعادَ بولس بغتة إلى أفسس، وكتب لدى عودته الرسالة الثالثة أو الرسالة الشديدة اللهجة التي كتبها والدموع تفيض من عينيه (٢ قور ٢/ ٣-٤).

أراد بولس أن يتغلّب على هذا الإخفاق، فعهد إلى طيطس، وهو مفاوض حاذق وسفير لبق، الذهاب إلى أهل قورنتس ليعيد الاتّصال بهم، فهل عهد إلى طيطس حمل الرسالة الثالثة تلك أم كتبها الرسول وأرسلها لوقته بعد ذهاب طيطس؟ لا ندري. كان بولس ينتظر بفروغ الصبر الاطّلاع على موقف أهل قورنتس وسلوكهم في أثر تلقّيهم رسالته، ونتيجة بعثة طيطس. ولكنّ بعض الأحداث اضطرّته إلى مغادرة أفسس، فذهب إلى طرواس ثمّ إلى مقدونية، وإليها وصلَ طيطس آخر الأمر وهو يحمل أخبارًا سارّة (٢ قور ٧/ ١٣).

إرتاحَ بولس فكتب دفاعًا هادئ اللهجة عن خدمته الرسوليّة، وأضاف إليه نداء من أجل جمع الصدقات (الفصلان ٢ قور ٨/ ١-٢٤؛ ٢ قور ٩/ ١-١٥؛ وقد يكون الفصل التاسع بطاقة مستقلّة في حدّ ذاتها عن الفصل الثامن). فهذه هي الرسالة الثانية القانونيّة إلى أهل قورنتس التي في أيدينا. عاد طيطس إلى قورنتس ليهيّئ ما يلزم لقدوم بولس الذي ما لبث أن التحق به، وكانت السنة ٥٦ (أو ٥٧) تقارب النهاية. كتبَ بولس في أثناء إقامته الثالثة هذه هناك رسالته إلى أهل رومة وذهنه صافٍ على وجهٍ تامّ.

بنية الرسالة

في الرسالة ثلاثة أجزاء كبرى:

١ (بولس وعلاقاته بجماعة قورنتس (٢ قور ١/ ١-٧/ ١٦): قاربَ بولس الموت في آسية (٢ قور ١/ ٨)، فأخّرَ سفره الذي وعدَ به، لا عن خفّةٍ في العقل، بل لرغبته في العفو (٢ قور ١/ ١١-٢/ ١٣). وأشاد بولس في ٢ قور ٢/ ١٤؛ ٢ قور ٧/ ٤ بعظمة الخدمة الرسوليّة، وأكّد أنّ خدمة العهد الجديد تفوق رفعة خدمة العهد القديم (٢ قور ٢/ ١٤-٤/ ٦)، ثمّ أوضحَ ما في هذه الخدمة من شدائد ورجاء ثابت (٢ قور ٤/ ٧-٥/ ١٠). وهي تظهر في الحاضر بمظهر سفارة من أجل المسيح ومصالحة مع العالم (٢ قور ٥/ ١١-٢١). وما يلقاه الرسول من الصعاب هو كالمهماز الذي يدفعه إلى الكشف عمّا في قلبه لأهل قورنتس (٢ قور ٦/ ١-٧). ويذكر في ٢ قور ٧/ ٤-١٧ كيف لحق به طيطس إلى مقدونية، بعدما انفرجت الأزمة.

٢ (توصيتاه لجمع الصدقات من أجل كنيسة أورشليم: ٨/ ١-٩/ ١٥.

٣ (إنّ ٢ قور ١٠/ ١-١٣/ ١٣ كلام طويل حادّ اللهجة، بعضه لاذع، ولكنّه يفيض بما يقضي به الحقّ والإيمان، وقد دافع فيه بولس عن أصالة خدمته الرسوليّة. يكفي المرء أن يقرأ ٢ قور ١١/ ٢٢-٣١؛ ٢ قور ١٢/ ١-١٠ ليقتنع بقوّة الإنجيل التي تظهر في حياة الرسول.

رسول يسوع المسيح

إنّ الفائدة العظيمة التي تكمن في الرسالة الثانية إلى أهل قورنتس هي أنّها تمزج الأحداث البشريّة مزجًا شديدًا بحضور الربّ الفعّال. ليس فيها عرض للتعليم من جهة وتأمّل موضوعه الحياة من جهة أخرى، بل حركة واحدة قويّة جدًّا وقوّة دافعة تجمعان جمعًا وثيقًا بين شخص المسيح وعمله في الحاضر، وحياة المسيحيّين في كنيسة قورنتس، ولا سيّما حياة الرسول.

يُجمع مرّات كثيرة بين عمل الروح القدس وعمل المسيح (٢ قور ١/ ٢١؛ ٢ قور ٣/ ١٨)، ويُضاف إليهما أحيانًا عمل الله، كما وردَ في ٢ قور ١/ ٢١-٢٢. وهكذا يكون بين المسيح والروح القدس والله علاقة وثيقة، كما وردَ في ٢ قور ٣/ ٣؛ ٢ قور ١٣/ ١٣. ترسم هذه العبارات ما قيل له الثالوث في القرون اللاحقة، ولكنّها ترسمه وهي تلحّ في اختلاف عمل الثلاثة ووحدته. فالمسيح والله والروح القدس يتدخّلون في حياة المؤمنين والجماعة ليسيروا بعمل الخلاص إلى أن يتحقّق.

وهناك أمر يسترعي الانتباه وهو أنّ الرسول يُلحّ وهو يتكلّم على المسيح. فكَثْرة العبارة «في المسيح» تُظهر علاقة الاتّحاد في الحاضر، في حين أنّ العبارة «مع المسيح» تؤكّد أنّ في المستقبل اتّحادًا أوثق يعقب مرور الإنسان بالموت والقيامة. ووجد الرسول تعبيرًا فائق الحسن للاعتراف الإيمانيّ بالمسيح، فقال في ٢ قور ٤/ ٤؛ «المسيح صورة الله». فإنّ بولس، بعبارة فريدة في نوعها هي «صورة الله»، عبّرَ عن الطابع الخاصّ بشخص المسيح؛ المسيح إنسان حقيقيّ مثل آدم، وهو صورة الله. والمسيح هو الذي في الأرض يكشف عن الله: إنّه صورة الله؛ إنّه الذي فيه يستطيع كلّ إنسان أن يلقى الله.

هكذا يجعل دائمًا أبدًا صلةً بين موت المسيح وحياته ونتائجها الحاضرة في الرسول والجماعة والمسيحيّ.

إنّ الرسالة الثانية إلى أهل قورنتس هي رسالة الخدمة الرسوليّة على وجهٍ رفيع. يسير الرسول في موكب المسيح المنتصر وينشر في كلّ مكان أريج معرفته، وهو رائحة حياة (٢ قور ٢/ ١٤-١٧). وهكذا يشترك في مصير المسيح فيحمل في جسده آلام موت يسوع لتظهر فيه حياة المسيح أيضًا. وما يبلّغه الرسول هو رسالة حيّة: إنّها جماعة قورنتس. قال بولس لأهل قورنتس: «أنتم رسالتنا» (٢ قور ٣/ ٢). إهتدى بولس إلى العبارة الموافقة ليصف عظمة خدمته وسرعة عطبها فقال إنّها «كنز نحمله في آنية خزف» (٢ قور ٤/ ٧). وأتى بوصفٍ مفصّل محكم حاذق، في ٢ قور ٦/ ٤-١٠؛ أظهر فيه

ما لخدمته الرسوليّة من قدرة وحدود. ويوضّح طابعها البشريّ جميعُ ما روى لنا الرسول رواية مفصّلة في خدمة المسيح (٢ قور ١١/ ١٢-٣١)، وهي تطلعنا على ما عانى هو بنفسه من أخطار وجهد ومشقّات توالت عليه تواليًا مروّعًا. عانى ذلك كلّه معاناة إنسان قال له الربّ: «حسبك نعمتي، ففي الضعف يبدو كما قدرتي» (٢ قور ٢/ ٩). إنّه سفير المسيح (٢ قور ٥/ ٢٠)، وإليه عُهد في خدمة المصالحة (٢ قور ٥/ ١٨)، لأنّه جُعلَ أهلًا لأن يكون خادم العهد الجديد (٢ قور ٣/ ٦).

العهد القديم

لمَّا أكّدَ القدّيس بولس أنّ أهل قورنتس صاروا رسالة عهدها المسيح إلى خدمته الرسوليّة، رأى أنّ العهد الجديد الذي أنبأ به النبيّ إرميا (إر ٣١/ ٣١-٣٣) قد تمّ. ليس هذا العهد إضافة أو تحسينًا للعهد القديم، لأنّه، إذا كان الناقش والنقش هما نفسهما، فقد حصلَ مع ذلك انتقال من لوح الحجر إلى لوح اللحم والدم، ومن الكتاب إلى القلب. ولا يقتصر بعد ذلك على إسرائيل، بل إنّه باب ينفتح لجميع الذين يتناولهم الروح القدس بعمله. أراد بولس أن يبيّن كيف أنّ هذا العهد هو جديد حقًّا، فأتى بتشبيه مروّع، إذ شبّه العهد الذي أبرم في الماضي مع موسى بالعهد القديم. هذه أوّل مرّة يُقال فيها لعهد موسى العهد القديم، ويُشار إلى الكتب المقدّسة اليهوديّة بعبارة العهد القديم (٢ قور ٣/ ١٤). إنّ الله يعمل بعد اليوم في القلوب، ولقد بدأ زمن الروح القدس، ولا يمكن بعد اليوم أن يكون العهد الجديد مجمّدًا في الحرف، كما كان شأن العهد القديم، فإنّ الروح يُحيي (٢ قور ٣/ ٦).

كنيسة واحدة

في وقتٍ قريب من العام ٥٥، أي بعد موت يسوع المسيح وقيامته بجيلٍ واحد، كان هناك خطر كبير بأن تُبرز كلّ جماعة محلّيّة ميزاتها الخاصّة على حساب الوحدة بين جميع الكنائس. رأى الرسول بولس أنّ الأزمنة المشيحيّة قد ابتدأت (أش ٦٠/ ١-٦٢/ ١٢)، ولذلك اقترح جمع صدقات وصفه بعضهم بأنّه «مسكونيّ»، لأنّ المراد به إظهار قيمة الصلة القائمة بين جميع الكنائس التي نشأت من الإرساليّة وقدّيسي أورشليم الذين يعانون المجاعة. تحمّس أهل قورنتس لجمع الصدقات، فكانوا أوّل الداعين إلى تنظيم يشمل الكنائس الأخرى. ولكن لأن يقترح المرء السخاء أسهل من أن يعمل به هو نفسه، فقد أبطأ أهل قورنتس في العمل (٢ قور ٩/ ٤). فالتعاون في نظر بولس علامة الاتّحاد الوثيق، فإنّ كنيسة الله واحدة: إنّها في قورنتس كما أنّها أيضًا في أماكن أخرى. فلا بدّ من أن يُظهر جمع الصدقات ذلك الاتّحاد الواجب، على ما هناك من فروق، يوضّح وحدة الشعب الجديد ويؤلّفه اليهود واليونانيّون على حدٍّ سواء.

صلة الرسالة بعصرنا

يحبّ أهل عصرنا الأخبار المفصّلة وما يُروى من سيرة الناس. إنّ الرسالة الثانية إلى أهل قورنتس تلبّي هذه الرغبة وتطلعنا على أحداث كثيرة من حياة الرسول. ومن شأن هذه الرسالة أن تفيد أهل علم النفس، لا بل المحلّل النفسانيّ ومفسّر الأسفار المقدّسة، واللاهوتيّ والمؤرّخ أو القارئ العاديّ، فإنّهم يكتشفون اكتشافًا حيًّا رجلًا وراعيًا ورسولًا يواجه مشاكل جديدة عسيرة. وآخر الأمر أنّ كلّ شيء في الكنيسة، وهي في أوّل نشأتها، في طور البحث، لأنّه ينبغي اكتشاف كلّ شيء. فمن شأن الرسالة الثانية إلى أهل قورنتس، في هذا الميدان، أن تقدّم الإرشادات وسبل الحلّ إلى الكنائس التي تبحث في بيئة تتجدّد عن وجوه جديدة تكون فيها وفيّة لرسالتها.

قورنتس الثانية ١

١. المقدّمة

سلام وشكر

١مِن بولُسَ رَسولِ المسيحِ يسوع بِمَشيئَةِ الله، ومِنَ الأَخِ طيموتاوُس، إلى كَنيسةِ اللهِ في قورِنتُس،
وإلى جَميعِ القِدِّيسينَ في آخائِيَةَ جَمْعاء، ٢عَلَيكُمُ النِّعمَةُ والسَّلامُ مِن لَدُنِ اللهِ أَبينا والرَّبِّ يسوعَ المسيح.
٣تَبارَكَ اللهُ أَبو رَبِّنا يسوعَ المسيحِ، أَبو الرَّأفَةِ وإِلٰهُ كُلِّ عَزاء، ٤فهو الَّذي يُعَزِّينا في جَميعِ
شَدائِدِنا لِنَستَطيعَ، بما نَتَلَقَّى نَحنُ مِن عَزاءٍ مِنَ الله، أَن نُعَزِّيَ الَّذينَ هُم في أَيَّةِ شِدَّةٍ كانَت. ٥فكَما تَفيضُ
علَينا آلامُ المسيح، فكَذٰلِكَ بِالمسيحِ يَفيضُ عَزاؤنا أَيضًا. ٦فإِذا كُنَّا في شِدَّةٍ فإِنَّما شِدَّتُنا لِعَزائِكم وخلاصِكم،
وإِذا كُنَّا في عَزاءٍ فإِنَّما عَزاؤُنا لِعَزائِكم، فهو يُمَكِّنُكم مِنَ الصَّبْرِ على تِلكَ الآلامِ الَّتي نُعانيها نَحنُ أَيضًا.
٧ورَجاؤُنا فيكُم ثابِت لِأَنَّنا نَعلَمُ أَنَّكم تُشارِكونَنا في العَزاءِ كَما تُشارِكونَنا في الآلام.
٨فإِنَّنا لا نُريدُ، أَيُّها الإِخوَة، أَن تَجهَلوا أَمرَ الشِّدَّةِ الَّتي أَلَمَّت بِنا في آسِيَة، فثَقُلَت علَينا جِدًّا
وجاوَزَت طاقَتَنا حتَّى يَئِسْنا مِنَ الحَياةِ نَفْسِها، ٩بل أَحسَسْنا أَنَّه قُضِيَ علَينا بِالمَوت، لِئَلَّا نَتَّكِلَ على
أَنفُسِنا، بل على اللهِ الَّذي يُقيمُ الأَموات. ١٠فهو الَّذي أَنقَذَنا مِن أَمْثالِ هٰذا المَوتِ وسَيُنقِذُنا مِنه: وعلَيه
جَعَلْنا رَجاءَنا بِأَنَّه سَيُنقِذُنا مِنه أَيضًا، ١١إِذا ساهَمتُم أَنتُم أَيضًا في الدُّعاءِ لَنا، حتَّى إِذا نِلْنا تِلكَ النِّعمَةَ
بِشفاعةِ كَثيرٍ مِنَ النَّاس، يَشكُرُ اللهَ في أَمْرِنا كَثيرٌ مِنَ النَّاس .

٢. عودة إلى الأحداث السابقة

لماذا غيّر بولس خطّة سفره

١٢فإِنَّ فَخرَنا إِنَّما هو شَهادةُ ضَميرِنا بِأَنَّنا سِرْنا في العالَمِ ولا سيَّما في مُعامَلَتِنا لَكم سيرةَ الإِخلاصِ والصَّفاءِ اللَّذَينِ مِن لَدُنِ الله، لا بِحِكمَةِ البَشَر، بل بِنِعمَةِ الله. ١٣فإِنَّنا لا نَكتُبُ إِلَيكم إِلَّا ما تَقرَأُونَه وتَفهَمونَه، ولكِنِّي أَرْجو أَن تَفهَموا فَهْمًا تامًّا١٤ – وقَد فَهِمتُم كَلامَنا بَعضَ الفَهْم – أَنَّنا مَوضوعُ فَخرِكم كما أَنَّكم مَوضُوعُ فَخرِنا في يَومِ الرَّبِّ يسوع.

١٥كُنتُ قد عَزَمْتُ، مُعتَمِدًا على ذٰلك، أَن أَذهَبَ إِلَيكم أَوَّلًا لِتَنالوا نِعمَةً أُخْرى، ١٦فأَمُرَّ بِكُم في طَريقي إِلى مَقْدونِيَة، ثُمَّ أَرجِعَ إِلَيكم مِن مَقْدونِيَة، فتُقَدِّموا لِيَ العَونَ على السَّفَرِ إِلى اليَهودِيَّة. ١٧أَفتُراني عَزَمتُ على ذٰلِك لِخِفَّةٍ في العَقْل، أَو عَزَمتُ على ما عَزَمتُ عَزمًا بَشَرِيًّا، فيَكونَ فِيَّ نَعَمْ نَعَمْ ولا لا؟ ١٨صَدَقَ اللّهُ وشَهِدَ أَنَّ كَلامَنا لَكم لَيسَ نَعَمْ ولا، ١٩فإِنَّ ٱبنَ اللهِ المسيحَ يسوعَ الَّذي بَشَّرْنا بِه بَينَكم، أَنا وسِلْوانُسُ وطيموتاوُس، لم يَكُنْ نَعَمْ ولا، بل «نَعَمْ» هو الَّذي تمَّ فيه.

٢٠إِنَّ جَميعَ مَواعِدِ اللهِ لَها فيه «نَعَم». لِذٰلِك بِه أَيضًا نَقولُ للهِ: «آمين» إِكرامًا لِمَجْدِه. ٢١وإِنَّ الَّذي يُثَبِّتُنا وإِيَّاكُم لِلمسيح والَّذي مَسَحَنا هو الله، ٢٢وهو الَّذي خَتَمَنا بِخَتمِه وجَعَلَ في قُلوبِنا عُربونَ الرُّوح.

٢٣وأَنا أُشهِدُ اللهَ على نَفْسي أَنِّي لم أَرجِعْ بَعدُ إِلى قورِنتُس إِلَّا شَفَقَةً علَيكُم، ٢٤لا كأَنَّنا نُريدُ التَّحَكُّمَ في إِيمانِكم، بل نَحنُ نُساهِمُ في فَرَحِكُم، فأَنتُم مِن حَيثُ الإِيمانُ ثابِتون.

قورنتس الثانية ٢

١فقَد عَزَمتُ في نَفْسي أَن لا أَعودَ إِلَيكُم في الغَمّ. ٢فإِذا سبَّبتُ لَكمُ الغَمّ، فمَن يَجلِبُ إِليَّ السُّرورَ إِلَّا الَّذي سَبَّبتُ لَه الغَمّ؟ ٣وقَد كَتَبتُ إِلَيكُم ما كَتَبتُ لِئَلَّا يَنالَني، عِندَ قُدومي، غَمٌّ مِن أُولٰئِكَ الَّذينَ كانَ يَجِبُ أَن يَنالَني مِنهُمُ السُّرور. وأَنا مُقتَنِعٌ في شأنِكم أَجمَعينَ بِأَنَّ سُروريَ هو سُرورُكم جَميعًا. ٤ففي شِدَّةٍ عَظيمَةٍ وضِيقِ صَدْرٍ كَتَبتُ إِلَيكُم والدُّموعُ تَفيضُ مِن عَينَيَّ، لا لِأُسَبِّبَ لَكُم غَمًّا، بل لِتَعرِفوا مَبلَغَ حُبِّيَ العَظيمِ لَكم. ٥فإِذا سَبَّبَ أَحَدٌ غَمًّا، فإِنَّه لم يُسبِّبْه لِي، بل لكُم جَميعًا إِلى حَدٍّ ما بِلا مُبالَغَة. ٦ويَكْفي مِثلَ هٰذا الرَّجُلِ العِقابُ الَّذي أَنزَلَته بِه الجَماعة. ٧ولِذٰلك فالأَولى بِكم أَن تَصفَحوا عنه وتُشَجِّعوه، مَخافَةَ أَن يَغرَقَ في بَحْرٍ مِنَ الغَمّ. ٨فأُناشِدُكم أَن تُغَلِّبوا المَحبَّةَ لَه. ٩ومُرادي، وأَنا أَكتُبُ إِلَيكُم، أَن أَختَبِرَكُم فأَرى هَل أَنتُم مُطيعونَ في كُلِّ شَيء. ١٠فمَن صَفَحتُم عنه صَفَحتُ عنه أَنا أَيضًا، وقَد صَفَحتُ أَنا أَيضًا – إِذا كانَ هُناكَ أَمرٌ أَصفَحُ عنه – مِن أَجلِكم في حَضرَةِ المسيح، ١١لِئَلَّا يَخدَعَنا الشَّيطان، ونَحنُ لا نَجهَلُ وَساوِسَه.

من طرواس إلى مقدونية: السعي الرسوليّ

١٢أَتَيتُ طُرُواس مِن أَجلِ بِشارةِ المَسيح، فَٱنفَتَحَ لي بابٌ في الرَّبّ، ١٣على أَنَّ نَفْسي لم تَطمَئِنَّ،
لِأَنِّي لم أَجِدْ طيطُسَ أَخي، فوَدَّعتُهم وٱنصَرَفتُ إِلى مَقْدونِيَة.
١٤الشُّكرُ للهِ الَّذي يَسْتَصْحِبُنا دائِمًا أَبَدًا في نَصرِه بِالمَسيح. ويَنشُرُ بِأَيدينا في كُلِّ مَكانٍ شذا
مَعرِفَتِه. ١٥فإِنَّنا عِندَ اللهِ رائِحةُ المسيحِ الطَّيِّبَةُ بَينَ الَّذينَ يَسلُكونَ طَريقَ الخَلاصِ وطَريقَ الهَلاك:
١٦لِهٰؤُلاءِ رائِحَةٌ تَسيرُ بِهم مِن مَوتٍ إِلى مَوت، ولِأُولٰئِكَ رائِحَةٌ تَسيرُ بِهم مِن حَياةٍ إِلى حَياة. فمَن تُراهُ
أَهْلًا لِهٰذا العَمَل؟ ١٧لَسْنا مِثلَ الكَثْرَةِ الَّتي تُتاجِرُ بِكَلِمَةِ الله، بل بالصِّدْقِ ومِن قِبَلِ الله وفي حَضرَةِ اللهِ
في المَسيحِ نَتَكلَّم.

قورنتس الثانية ٣

١أَنَعودُ إِلى التَّوصِيَةِ بِأَنفُسِنا أَم تُرانا نَحتاجُ، كَبَعضِ النَّاسِ، إِلى رَسائِلِ تَوصِيَةٍ إِلَيكُم أَو مِنكُم؟
٢أَنتُم رِسالَتُنا كُتِبَت في قُلوبِنا، يَعرِفُها ويَقرَأُها جَميعُ النَّاس. ٣لَقدِ ٱتَّضَحَ أَنَّكُم رِسالَةٌ مِنَ المسيح، أُنشِئَت
عن يَدِنا، ولم تُكتَبْ بِالحِبْر، بل بِرُوحِ اللهِ الحَيّ، لا في أَلواحٍ مِن حَجَر، بل في أَلواحٍ هي قُلوبٌ مِن
لَحْم.
٤تِلك ثِقَتُنا بِالمسيحِ عِندَ الله، ٥ولا يَعني ذٰلِكَ أَنَّه بِإِمكانِنا أَن نَدَّعِيَ شَيئًا كأَنَّه مِنَّا، فإِنَّ إِمكانَنا
مِنَ الله، ٦فهو الَّذي مَكَّننا أَن نَكونَ خَدَمَ عَهْدٍ جَديد، عَهْدِ الرُّوح، لا عَهْدِ الحَرْف، لِأَنَّ الحَرْفَ يُميتُ
والرُّوحَ يُحْيي. ٧فإِذا كانَت خِدمَةُ المَوتِ المَنقوشَةُ حُروفُه في حِجارةٍ قد أُعطِيَت بِالمَجْد، حتَّى إِنَّ بَني
إِسرائيلَ لم يَستَطيعوا أَن يُحَدِّقوا إِلى وَجْهِ مُوسى لِمَجْدِ وَجهِه، مع أَنَّه مَجْدٌ زائِل، ٨فكَيفَ بِالأَحْرى لا
تُعْطى خِدمَةُ الرُّوحِ بِالمَجْد؟ ٩فإِذا كانَت خِدمَةُ الحُكْمِ على النَّاسِ مَجيدة، فما أَولى خِدمَةَ البِرِّ بِأَن تَفيضَ
مَجْدًا! ١٠فإِنَّ ما مُجِّدَ لا يُعَدُّ مُمَجَّدًا من هٰذه الجِهَة، بِالنَّظَرِ إِلى ذٰلك المَجدِ الفائِق، ١١لِأَنَّه إِذا كانَ
الزَّائِلُ قد زالَ بِالمَجْد، فما أَولى الباقِيَ بِأَن يَبْقى في المَجْد!
١٢فلمَّا كانَ لَنا هٰذا الرَّجاء، فإِنَّنا نَتَصرَّفُ بِرَباطَةِ جَأشٍ عَظيمة، ١٣لا كَمُوسى الَّذي كانَ يَضَعُ
قِناعًا على وَجْهِه لِئَلَّا يَنظُرَ بَنو إِسرائيلَ نِهايَةَ ما يَزول. ١٤ولٰكِن أُعمِيَت بَصائِرُهم، فإِنَّ ذٰلِكَ القِناعَ
نَفسَه يَبْقى إِلى اليَومِ غَيرَ مَكْشوفٍ عِندَما يُقرَأُ العَهْدُ القَديم، ولا يُزالُ إِلَّا في المسيح. ١٥أَجَل، إِلى اليَومِ
كُلَّما قُرِئَ مُوسى فهُناكَ على قُلوبِهم قِناع، ١٦ولٰكِن لا يُرفَعُ هٰذا القِناعُ إِلَّا بِالِاهتِداءِ إِلى الرَّبّ، ١٧لِأَنَّ
الرَّبَّ هو الرُّوح، وحَيثُ يَكونُ رُوحُ الرَّبّ، تَكون الحُرِّيَّة.
١٨ونَحنُ جَميعًا نَعكِسُ صورةَ مَجْدِ الرَّبِّ بِوُجوهٍ مَكشوفةٍ كما في مِرآة، فنَتَحوَّلُ إِلى تِلكَ
الصُّورة، ونَزدادُ مَجْدًا على مَجْد، وهٰذا مِن فَضْلِ الرَّبِّ الَّذي هو روح.

قورنتس الثانية ٤

١وأَمَّا وقَد أُعطِينا تِلكَ الخِدمَةَ رَحمَةً، فلا تَفتُرُ هِمَّتُنا، ٢بل نَرفُضُ الأَساليبَ الخَفِيَّةَ الشَّائنة، فلا نَسلُكُ طُرُقَ المَكرِ ولا نُزَوِّرُ كَلِمَةَ الله، بل نُظهِرُ الحَقَّ فنُوَصِّي بِأَنفُسِنا لدى كُلِّ ضَميرٍ إنسانِيٍّ أَمامَ الله. ٣فإِذا كانَت بِشارَتُنا مَحجوبَة، فإِنَّما هي مَحجوبَةٌ عن سالِكي طَريق الهَلاك، ٤عن غَيرِ المُؤمِنينَ الَّذينَ أَعْمى بَصائِرَهم إِلهُ هذِه الدُنْيا، لِئَلّا يُبصِروا نورَ بِشارةِ مَجْدِ المسيح، وهو صُورةُ الله. ٥فلَسْنا نَدْعو إِلى أَنْفُسنا، بل إِلى يسوعَ المَسيحِ الرَّبّ. وما نَحنُ إِلَّا خَدَمٌ لَكم مِن أَجْلِ يسوع. ٦فإِنَّ اللهَ الَّذي قال: «لِيُشرِقْ مِنَ الظُّلْمَةِ نُور» هو الَّذي أَشرَقَ في قُلوبِنا لِيَشُعَّ نورُ مَعرِفَةِ مَجْدِ الله، ذٰلِكَ المَجْدِ الَّذي على وَجْهِ المسيح.

السعي الرسوليّ وما فيه من شدائد وآمال

٧على أَنَّ هٰذا الكَنْزَ نَحمِلُه في آنِيَةٍ مِن خَزَف لِتَكونَ تِلكَ القُدرَةُ الفائِقَةُ للهِ لا مِن عِندِنا. ٨يُضَيَّقُ علَينا مِن كُلِّ جِهَةٍ ولا نُحَطَّم، نَقَعُ في المآزِقِ ولا نَعجِزُ عنِ الخُروجِ مِنها، ٩نُطارَدُ ولا نُدرَك، نُصرَعُ ولا نَهلِك، ١٠نَحمِلُ في أَجسادِنا كُلَّ حِينٍ مَوتَ المسيح لِتَظهَرَ في أَجسادِنا حَياةُ المسيحِ أَيضًا. ١١فإِنَّنا نَحنُ الأَحياءَ نُسلَمُ في كُلِّ حينٍ إِلى المَوتِ مِن أَجلِ يسوعَ لِتَظهَرَ في أَجسادِنا الفانِيَةِ حَياةُ يسوعَ أَيضًا. ١٢فالمَوتُ يَعمَلُ فينا والحَياةُ تَعمَلُ فيكُم.
١٣ولَمَّا كانَ لَنا مِن رُوحِ الإِيمانِ ما كُتِبَ فيه: «آمَنتُ ولِذٰلكَ تَكَلَّمْتُ»، فنَحنُ أَيضًا نُؤمِنُ ولِذٰلِكَ نَتَكَلَّم، ١٤عالِمينَ أَنَّ الَّذي أَقامَ الرَّبَّ يَسوع سيُقيمُنا نَحنُ أَيضًا مع يسوع ويَجعَلُنا وإِيَّاكُم لَدَيه، ١٥لِأَنَّ ذٰلِكَ كُلَّه مِن أَجْلِكُم، حتَّى إذا كَثُرَتِ النِّعمَةُ عِندَ عَدَدٍ أَوفَرَ مِنَ النَّاس، أَفاضَتِ الشُّكرَ لِمَجْدِ الله.
١٦ولِذٰلكَ فنَحنُ لا تَفتُرُ هِمَّتُنا: فإِذا كانَ الإِنسانُ الظَّاهِرُ فينا يَخرَب، فالإِنسانُ الباطِنُ يَتَجَدَّدُ يَومًا بَعدَ يَوم. ١٧وإِنَّ الشِّدَّةَ الخَفيفةَ العابِرَةَ تُعِدُّ لَنا قَدْرًا فائِقًا أَبَدِيًّا مِنَ المَجْد، ١٨فإِنَّنا لا نَهدِفُ إِلى ما يُرى، بل إِلى ما لا يُرى. فالَّذي يُرى إِنَّما هو إِلى حِين، وأَمَّا ما لا يُرى فهو لِلأَبَد.

قورنتس الثانية ٥

القيام بالرسالة

١ونَحنُ نَعلَمُ أَنَّه إِذا هُدِمَ بَيتُنا الأَرْضِيّ، وما هو إِلَّا خَيمَة، فلَنا في السَّمَواتِ مَسكِنٌ مِن صُنعِ الله، بَيتٌ أَبَدِيٌّ لم تَصنَعْه الأَيْدي. ٢وإِنَّنا، ونَحنُ في هٰذه الحال، نَئِنُّ حَنينًا إِلى لُبْسِ مَسكِنِنا السَّماوِيِّ فَوقَ الآخَر، ٣على أَن نَكونَ لابِسينَ لا عُراة. ٤ولِذٰلكَ نَئِنُّ مُثْقَلينَ ما دُمْنا في هٰذِه الخَيمَة، لِأَنَّنا لا نُريدُ أَن نَخلَعَ ما نَلبَس، بل نُريدُ أَن نَلبَسَ ذاك فَوقَ هٰذا، حَتَّى تَبتَلِعَ الحَياةُ ما هو زائِل. ٥والَّذي أَعَدَّنا لِهٰذا المَصير هو اللهُ الَّذي أَعطانا عُربونَ الرُّوح.

٦لِذٰلِكَ فلَمَّا كُنَّا واثِقينَ في كُلِّ حين، على عِلمِنا بِأَنَّنا، ما دُمنا في هٰذا الجَسَد، نَحنُ في هِجرَةٍ
عنِ الرَّبّ، ٧لِأَنَّنا نَسيرُ في الإِيمانِ لا في العِيان... ٨فنَحنُ إِذًا واثِقون، ونَرى منَ الأَفضَلِ أَن نَهجُرَ
هٰذا الجَسَدَ لِنُقيمَ في جِوارِ الرَّبّ.
٩ولِذٰلِكَ أَيضًا نَطمَحُ إِلى نَيلِ رِضاه، أَأَقَمْنا في هٰذا الجَسَدِ أَم هَجَرْناه، ١٠لِأَنَّه لا بُدَّ لَنا جَميعًا
مِن أَن يُكشَفَ أَمرُنا أَمامَ مَحْكَمَةِ المسيح لِيَنالَ كُلُّ واحِدٍ جَزاءَ ما عَمِلَ وهو في الجَسَد، أَخَيرًا كانَ أَم
شَرًّا.
١١أَمَّا ونَحنُ عالِمونَ بِمخافَةِ الرَّبّ، فإِنَّنا نُحاوِلُ إِقناعَ النَّاس. وأَمرُنا مَكْشوفٌ للهِ. وأَرجو أَن
يَكونَ مَكْشوفًا في ضَمائِرِكُم أَيضًا. ١٢ولا نَعودُ إِلى التَّوصِيَةِ بِأَنفُسِنا في أَعيُنِكُم، بل نَجعَلُ لَكم سَبيلًا
لِلٱفتِخارِ بِنا، فيُمكِنَكُم أَن تَرُدُّوا على الَّذينَ يَفتَخِرونَ بِالظَّاهِرِ لا بِالباطِن. ١٣فإِن خَرَجْنا عَن صَوابِنا
ففي سَبيلِ الله، وإِن تَعقَّلْنا ففي سَبيلِكم، ١٤لِأَنَّ مَحبَّةَ المسيحِ تَأخُذُ بِمَجامِعِ قَلْبِنا عِندَما نُفَكِّرُ أَنَّ واحِدًا قد
ماتَ مِن أَجْلِ جَميعِ النَّاس، فجَميعُ النَّاسِ إِذًا قد ماتوا. ١٥ومِن أَجْلِهِم جَميعًا ماتَ، كَيلا يَحْيا الأَحياءُ
مِن بَعدُ لِأَنْفُسِهِم، بل لِلَّذي ماتَ وقامَ مِن أَجْلِهِم.
١٦فنَحنُ لا نَعرِفُ أَحَدًا بَعدَ اليَومِ مَعرِفةً بَشَرِيَّة. فإِذا كُنَّا قَد عَرَفْنا المسيحَ يَومًا مَعرِفةً بَشَرِيَّة،
فلَسْنا نَعرِفُه الآنَ هٰذِه المَعرِفَة. ١٧فإِذا كانَ أَحَدٌ في المسيح، فإِنَّه خَلْقٌ جَديد. قد زالتِ الأَشياءُ القَديمة
وها قد جاءَت أَشياءُ جَديدة. ١٨وهٰذا كُلُّه مِنَ اللهِ الَّذي صالَحَنا بِالمسيح وأَعْطانا خِدمَةَ المُصالَحَة،
١٩ذٰلك بِأَنَّ اللهَ كانَ في المَسيحِ مُصالِحًا لِلعالَم وغَيرَ مُحاسِبٍ لَهم على زَلَّاتِهم، ومُستَودِعًا إِيَّانا كَلِمَةَ
المُصالَحَة. ٢٠فنَحنُ سُفَراءُ في سَبيلِ المَسيح، وكأَنَّ اللهَ يَعِظُ بِأَلسِنَتِنا. فنَسأَلُكُم بِٱسمِ المسيح أَن تَدَعوا
اللهَ يُصالِحُكُم. ٢١ذاكَ الَّذي لم يَعرِفِ الخَطيئَة جَعَلَه اللهُ خَطيئَةً مِن أَجْلِنا كَيما نَصيرَ فيه بِرَّ الله.

قورنتس الثانية ٦

١ولمَّا كُنَّا نَعمَلُ معَ الله، فإِنَّنا نُناشِدُكم أَلَّا تَنالوا نِعمَةَ اللهِ لِغَيرِ فائِدَة. ٢فإِنَّه يَقول: «في وَقتِ
القَبولِ ٱستَجَبتُكَ، وفي يَومِ الخَلاصِ أَغَثتُكَ». فهاهُوَذا الآنَ وَقتُ القَبولِ الحَسَن، وهاهُوَذا الآنَ يَومُ
الخَلاص. ٣فإِنَّنا لا نَجعَلُ لِأَحَدٍ سَبَبَ زَلَّة، لِئَلَّا يَنالَ خِدمَتَنا لَوم، ٤بل نُوَصِّي بِأَنفُسِنا في كُلِّ شَيءٍ على
أَنَّنا خَدَمُ اللهِ بِثَباتِنا العَظيمِ في الشَّدائِدِ والمَضايِقِ والمَشَقَّاتِ ٥والجَلْدِ والسِّجْنِ والفِتَنِ والتَّعَبِ والسَّهَرِ
والصَّوم، ٦بِالعَفافِ والمَعرِفَة والصَّبرِ واللُّطْفِ، بالرُّوحِ القُدُسِ والمَحبَّةِ بِلا رِياء ٧وكَلِمَةِ الحَقّ وقُدرَةِ
الله، بِسِلاحِ البِرّ، سِلاحِ الهُجومِ وسِلاحِ الدِّفاع، ٨في الكَرامةِ والهَوان، في سُوءِ الذِّكْرِ وحُسنِه. نُحسَبُ
مُضِلِّينَ ونَحنُ صادِقون، ٩مَجهولِينَ ونَحنُ مَعروفون، مائِتِينَ وها إِنَّنا أَحْياء، مُعاقَبينَ ولا نُقتَل،
١٠مَحْزونينَ ونَحنُ دائِمًا فَرِحون، فُقراءَ ونُغْني كَثيرًا مِنَ النَّاس، لا شَيءَ عندَنا ونَحنُ نَملِكُ كُلَّ شَيء.

مودّة وتحذير

١١خاطَبْناكُم بِصَراحَةٍ، يا أَهْلَ قورنتُس، وفَتَحْنا لكُم قَلْبَنا. ١٢لَستُم في ضيقٍ عِندَنا، وإِنَّما أَنتُم في ضيقٍ في قُلوبِكم. ١٣عامِلونا بِمِثْلِ ما نُعامِلُكم. إِنِّي أُكَلِّمُكُم كَلامي لِأَبنائي، فٱفتَحوا قُلوبَكم أَنتم أَيضًا. ١٤لا تَكونوا مَقرونينَ بِغَيرِ المُؤمِنينَ في نِيرٍ واحِد. أَيُّ صِلَةٍ بَينَ البِرِّ والإِثْم؟ وأَيُّ ٱتِّحادٍ بَينَ النُّورِ والظُّلْمَة؟ ١٥وأَيُّ ٱئتِلافٍ بَينَ المسيحِ وبَليعار؟ وأَيُّ شَرِكَةٍ بَينَ المُؤمِنِ وغَيرِ المُؤمِن؟ ١٦وأَيُّ وِفاقٍ بَينَ هَيكَلِ اللهِ والأَوثان؟ فنَحنُ هَيكَلُ اللهِ الحَيّ، كما قالَ الله: «سأَسكُنُ بَينَهُم وأَسيرُ بَينَهُم وأَكونُ إِلٰهَهُم وَيَكونونَ شَعْبي. ١٧فٱخْرُجوا إِذًا مِن بَينِهِم وتَنَحَّوا»، يَقولُ الرَّبّ. «ولا تَمَسُّوا نَجِسًا، وأَنا أَتَقَبَّلُكم ١٨وأَكونُ لَكم أَبًا وتَكونونَ لي بَنينَ وبَنات»، يَقولُ الرَّبُّ القَدير.

قورنتس الثانية ٧

١ولَمَّا كانَت لنا، أَيُّها الأَحِبَّاء، هٰذِه المَواعِد، فلْنُطَهِّرْ أَنْفُسَنا مِن أَدناسِ الجَسَدِ والرُّوحِ كُلِّها، مُتَمِّمينَ تَقْديسَنا في مَخافةِ الله.

٢تَفَهَّموا كَلامَنا بِرَحابَةِ صَدْر، فإِنَّنا لم نَظْلِمْ أَحَدًا ولَم نُفقِرْ أَحَدًا ولَم نَستَغِلَّ أَحَدًا. ٣لا أَقولُ ذٰلِكَ لِلْحُكْمِ علَيكم، فقَد قُلتُ لَكم مِن قَبلُ إِنَّكم في قُلوبِنا على الحَياةِ والمَوت. ٤لي ثِقَةٌ بِكُم كَبيرة، وأَنا عَظيمُ الاْفتِخارِ بِكُم. قدِ ٱمتَلأتُ بِالعَزاء وفاضَ قَلْبي فَرَحًا في شَدائِدِنا كُلِّها.

بولس في مقدونية وطيطس يلحق به

٥فلَمَّا قَدِمنا مَقْدونية، لم يَعرِفْ ضُعفُنا البَشَرِيُّ الرَّاحَة، بل عانَينا الشَّدائِدَ على أَنْواعِها: حُروبٌ في الخارِجِ ومَخاوِفُ في الدَّاخِل. ٦ولٰكِنَّ اللهَ الَّذي يُعَزِّي المُتَواضِعينَ قد عَزَّانا بِمَجيءِ طيطُس، ٧لا بِمَجيئِه فَقَط، بل بِالعَزاءِ الَّذي تَلَقَّاه مِنكم. وقد أَطلَعَنا على شَوقِكُم وحُزنِكُم وحَمِيَّتِكم لي، حَتَّى إِنِّي ٱزدَدتُ فَرَحًا.

٨فإِذا كُنتُ قد أَحزَنتُكُم بِرِسالَتي، فَمَا أَنا بِنادِمٍ على ذٰلِك، وإِذا نَدِمتُ – وأَرى أَنَّ تِلكَ الرِّسالَةَ أَحزَنَتْكُم ولَو حِينًا – ٩فإِنِّي أَفرَحُ الآن، لا لِما نالَكم مِنَ الحُزْن، بل لِأَنَّ حُزنَكُم حَمَلَكُم على التَّوبَة. فقَد حَزِنتُم للهِ، فلَم يَنَلْكُم مِنَّا أَيُّ خُسْران، ١٠لِأَنَّ الحُزْنَ للهِ يُورِثُ تَوبَةً تُؤَدِّي إِلى الخَلاص ولا نَدَمَ عَلَيها، في حِينِ أَنَّ حُزْنَ الدُّنْيا يُورِثُ المَوت. ١١فٱنظُروا ما أَورَثَكم هٰذا الحُزنُ للهِ: فأَيُّ حَمِيَّةٍ، بل أَيُّ ٱعتِذارٍ وغَيظٍ وخَوفٍ وشَوقٍ ونَخْوَةٍ وعِقاب! وقَد بَرهَنْتُم في كُلِّ شَيءٍ على أَنَّكُم أَبْرِياءُ مِن ذٰلِكَ الأَمْر. ١٢فإِذا كَتَبتُ إِلَيكُم، فإِنِّي أَفعَلُ ذٰلك لا مِن أَجْلِ الظَّالِمِ ولا مِن أَجْلِ المَظْلوم، بل لِيَتَّضِحَ لَكم أَمامَ اللهِ ما أَنتُم علَيه مِنَ الحَمِيَّةِ لَنا، ١٣ولِذٰلك لَقينا العَزاء.

ويُضافُ إِلى عَزائِنا هٰذا أَنَّ فَرَحَنا ٱزْدادَ ٱزدِيادًا فائِقًا بِفرَحِ طيطُس لِلاْطمِئنانِ الَّذي نالَه مِنكم أَجمَعين. ١٤وإِنِّي، إِذا ٱفتَخَرتُ بِكُم في شَيءٍ أَمامَه، لم أَخجَلْ بِه. فكَما قُلْنا لَكُمُ الحَقَّ في كُلِّ شَيء فكَذٰلكَ

كانَ ٱفتِخارُنا بِكُم عِندَ طيطُسَ حَقًّا. ١٥ويَزدادُ حَنانُه علَيكم، عِندَما يَتَذَكَّرُ طاعَتَكم جَميعًا وكَيفَ تَلَقَّيتُموه بِخَوفٍ ورِعدَة. ١٦ويَسُرُّني أَن أَعتَمِدَ علَيكُم في كُلِّ شَيء.

قورنتس الثانية ٨

٣. جمع الهبات

ما يدعو إلى السخاء

١نُخبِرُكُم، أَيُّها الإخوَة، بِنِعمَةِ اللهِ الَّتي مَنَّ بِها على كَنائِسِ مَقْدونِيَة. ٢فإِنَّهُم، معَ كَثْرَةِ الشَّدائِدِ الَّتي ٱمتُحِنوا بِها، قد فاضَ فَرَحُهمُ العَظيمُ وفَقْرُهمُ الشَّديدُ بِكُنوزٍ مِنَ السَّخاء. ٣وأَشهَدُ أَنَّهُم على قَدْرِ طاقَتِهِم، بل فَوقَ طاقَتِهِم، ٤بِدافِعٍ مِن أَنْفُسِهِم سَأَلونا مُلِحّينَ أَن نَمُنَّ علَيهِم بِالِٱشتِراكِ في هٰذه الخِدمَةِ لِلقِدّيسين. ٥فتَجاوَزوا ما كُنَّا نَرْجوه، فوَهَبوا أَنفُسَهُم لِلرَّبِّ أَوَّلًا، ثُمَّ لَنا بِمَشيئَةِ الله. ٦فسَأَلْنا طيطُس أَن يُتِمَّ عِندَكُم عَمَلَ الإحسانِ كَما ٱبتَدَأَ بِه مِن قَبْلُ.

٧وكَما يَفيضُ عِندَكُم كُلُّ شَيء: الإيمانُ والبَلاغَة والمَعرِفَةُ والحَمِيَّةُ لِكُلِّ شَيء وما أَفَدْناكُم بِه مِنَ المَحبَّة، فلْيَفِضْ كذٰلِك عِندَكم عَمَلُ الإحسانِ هٰذا. ٨ولا أَقولُ ذٰلِك على سَبيلِ الأَمْر، ولٰكِنِّي أَتَّخِذُ مِن حَمِيَّةِ سِواكُم وَسيلَةً لِٱمتِحانِ صِدْقِ محبَّتِكُم. ٩فأَنتُم تَعلَمونَ جُودَ رَبِّنا يسوعَ المسيح: فقَدِ ٱفتَقَرَ لِأَجْلِكُم وهو الغَنِيُّ لِتَغتَنوا بِفَقْرِه. ١٠فهٰذا رَأيٌ أُبْدِيهِ في هٰذا الأَمْر، وهٰذا يَصلُحُ لَكم. فلَم يَقتَصِرِ الأَمرُ على أَنَّكم كُنتُم أَوَّلَ مَن قامَ بِالعَمَل، بل كُنتُم أَوَّلَ مَن عَزَمَ علَيه مُنذُ العامِ الماضي. ١١أَمَّا الآن فأَتِمُّوا العَمَلَ لِيَكونَ الإتْمامُ على قَدْرِ طاقَتِكم ووَفقًا لِشِدَّةِ الرَّغبَة، ١٢لِأَنَّه مَتى وُجِدَتِ الرَّغبَة، لَقِيَ المَرءُ قَبولًا حَسَنًا على قَدْرِ ما عِندَه، لا على قَدْرِ ما لَيسَ عِندَه ١٣فلَيسَ المُرادُ أَن يَكونَ الآخَرونَ في يُسْرٍ وتَكونوا أَنتُم في عُسْر، بَلِ المُرادُ هو المُساواة. ١٤فإِذا سَدَّت في الوَقتِ الحاضِرِ سَعَتُكُم ما بِهِم مِن عَوَز، سَدَّت سَعَتُهُم عَوَزَكُم في المُستَقبَل، فحَصَلَتِ المُساواة، ١٥كَما وَرَدَ في الكِتاب: «المُكْثِرُ لم يَفْضُلْ عنه والمُقِلُّ لم يَنْقُصْه شَيء.«

توصية بالموفَدين

١٦الشُّكرُ للهِ الَّذي جَعَلَ في قَلْبِ طيطُسَ هٰذه الحَمِيَّةَ لَكم، ١٧فقد لَبَّى دَعوَتي، بل ذَهَبَ إِليكُم بِدافِعٍ مِن نَفْسِه لِشِدَّةِ ٱهتِمامِه. ١٨وبَعَثْنا معَه بِالأَخِ الَّذي تُثْني علَيه الكَنائِسُ كُلُّها فيما يَعودُ إِلى البِشارة. ١٩ولا يَقتَصِرُ الأَمرُ على ذٰلك، بل إِنَّ الكَنائِسَ ٱختارَته رَفيقًا لَنا في السَّفَرِ مِن أَجْلِ عَمَلِ الإحْسانِ هٰذا وهو خِدمةٌ نَقومُ بِها لِمَجْدِ الله وتَلبِيَةً لِرَغبَتِنا. ٢٠وإِنَّنا نَحرَصُ على أَلَّا يلومَنا أَحَدٌ في أَمرِ هٰذا المِقْدارِ العَظيمِ مِنَ المالِ الَّذي نَحنُ مَسْؤُولونَ عنه، ٢١لِأَنَّنا نَهتَمُّ بما هو حَسَن، لا أَمامَ اللهِ وَحدَه، بل أَمامَ النَّاسِ

أيضًا. ٢٢وقد بَعَثنا معَهما بأَخينا الَّذي ٱختَبَرْنا ٱجتِهادَه مَرَّاتٍ كَثيرةً في أَحْوالٍ كَثيرة، وهو الآنَ أَكثَرُ ٱجتِهادًا لِما لَه مِن ثِقَةٍ كَبيرةٍ بِكُم. ٢٣أَمَّا طيطُس فهُو رَفيقي ومُعاوِني عِندَكُم، أَمَّا أَخَوانا فهُما مَنْدوبا الكَنائِسِ ومَجْدُ المسيح. ٢٤فأَبْدُوا لَهم أَمامَ الكَنائِسِ بُرهانَ مَحبَّتِكُم وٱفتِخارِنا بِكُم عِندَهم.

قورنتس الثانية ٩

١وأَمَّا إِسعافُ القِدِّيسين، فمِنَ الفُضولِ أَن أَكتُبَ إِلَيكُم فيه، ٢وأَنا أَعلَمُ رَغبَتَكُم وأَفتَخِرُ بِها عِندَ أَهْلِ مَقْدونِيَة وأَقولُ لَهم إِنَّ آخائِيَةَ مُستَعِدَّةٌ مُنذُ العامِ الماضي. فحَمِيَّتُكم قد حَثَّت أَكثَرَ النَّاس، ٣وقَد بَعَثْتُ إِلَيكُم بِالإِخوَة لِئَلَّا يَكونَ ٱفتِخارُنا بِكُم باطِلًا في هٰذا الأَمْر ولِتَكونوا مُستَعِدِّينَ كَما قُلْت. ٤فلَو جاءَ مَعي بَعضُ المَقدونِيِّينَ ووَجَدوكم غَيرَ مُستَعِدِّين، لأَنقَلَبَت ثِقَتُنا هٰذه خَجَلًا لَنا، إِن لم أَقُلْ: لَكم. ٥فرَأَيتُ إِذًا مِنَ اللَّازِمِ أَن نَدعُوَ الإِخوَةَ إِلى أَن يَسبِقونا إِلَيكُم لِيُنَظِّموا ما وَعَدتُم بِه مِن سَخاء، لِيَكونَ مُهَيَّأً تَهيِئَةَ السَّخاء، لا تَهيِئَةَ البُخْل.

منافع الإحسان

٦فٱذكُروا أَنَّه مَن زَرَعَ بِالتَّقْتيرِ حَصَدَ بِالتَّقْتير، ومَن زَرَعَ بِسخاء حَصَدَ بِسَخاء. ٧فلْيُعْطِ كُلُّ ٱمرِئٍ ما نَوى في قَلْبِه، لا آسِفًا ولا مُكْرَهًا. لِأَنَّ اللهَ يُحِبُّ مَن أَعْطى مُتَهَلِّلًا. ٨إِنَّ اللهَ قادِرٌ على أَن يُفيضَ علَيكُم مُختَلِفَ النِّعَمِ فيَكونَ لَكم كُلَّ حينٍ في كُلِّ شَيءٍ ما يَكْفي مَؤُونَتَكُم كُلَّها ويَفضُلَ عنكم لِكُلِّ عَمَلٍ صالِح، ٩على ما وَرَدَ في الكِتاب: «إِنَّه وَزَّعَ وأَعْطى المَساكين، فبِرُّه يَدومُ لِلأَبَد».
١٠إِنَّ الَّذي يَرزُقُ الزَّارِعَ زَرْعًا وخُبْزًا يَقوتُه سيَرزُقُكُم زَرْعَكُم ويُكَثِّرُه ويُنَمِّي ثِمارَ بِرِّكُم.
١١فإِذا ٱغتَنَيتُم في كُلِّ شَيء، جُدتُم كُلَّ جُودٍ يَأتي عن يَدِنا بِآياتِ الشُّكرِ لله. ١٢فإِنَّ القِيامَ بِهٰذِه الخِدمَةِ لا يَقتَصِرُ على سَدِّ حاجاتِ القِدِّيسين، بل يَفيضُ أَيضًا شُكرًا جَزيلًا لله. ١٣فإِنَّهم إِذا قَدَّروا هٰذِه الخِدمةَ حَقَّ قَدرِها، مَجَّدوا اللهَ على طاعَتِكُم في الشَّهادةِ بِبِشارةِ المسيحِ وعلى سَخائِكم في إِشراكِهِم في أَمْوالِكم وإِشراكِ جَميعِ النَّاسِ فيها، ١٤وبِدُعائِهِم لَكم يُعَبِّرونَ عن شَوقِهِم إِلَيكم لِما أَفاضَ اللهُ علَيكُم مِنَ النِّعَمِ الوافِرة. ١٥فالشُّكرُ للهِ على عطائِه الَّذي لا يُوصَف.

قورنتس الثانية ١٠

٤. دفاع بولس عن نفسه

الجواب عن التهمة بالضعف

١أَنا بولُسَ أَناشِدُكُم بِوَداعَةِ المسيحِ وحِلْمِه، أَنا المُتَواضِعُ بَينَكم والجَريءُ علَيكُم عَن بُعْد، ٢أَرْجو أَلَّا تُلجِئوني وأَنا عِندَكُم إِلى تِلكَ الجُرأَةِ الَّتي أَرى أَن أُعامِلَ بِها قَومًا يَظُنُّونَ أَنَّنا نَسيرُ سيرةً بَشَرِيَّة. ٣أَجَل، إِنَّنا نَحْيا حَياةً بَشَرِيَّة، ولٰكِنَّنا لا نُجاهِدُ جِهادًا بَشَرِيًّا. ٤فلَيسَ سِلاحُ جِهادِنا بَشَرِيًّا، ولٰكِنَّه قادِرٌ في عَينِ اللهِ على هَدْمِ الحُصون. ونَهدِمُ الاِستِدْلالاتِ ٥وكُلَّ كِبرِياءٍ تَحولُ دُونَ مَعرِفَةِ الله، ونَأسِرُ كُلَّ ذِهْنٍ لِنَهدِيَه إِلى طاعَةِ المسيح. ٦ونَحنُ مُستَعِدُّونَ لأَن نُعاقِبَ كُلَّ مَعصِيَةٍ مَتى أَصبَحَت طاعَتُكُم كامِلَة.
٧أُنظُروا إِلى حَقائِقِ الأُمور. مَنِ ٱعتَقَدَ أَنَّه لِلمسيحِ فلْيُفَكِّرْ في نَفْسِه أَنَّنا نَحنُ أَيضًا لِلمَسيحِ بِمِقدارِ ما هو لَه. ٨وإِن بالَغتُ بَعضَ المُبالغَةِ في الاِفتِخارِ بِسُلطانِنا، هٰذا السُّلطانِ الَّذي أَولانا إِيَّاهُ الرَّبُّ لِبُنْيانِكم لا لِخَرابِكُم، فلا أَخجَل. ٩ولا أُحِبُّ أَن يُظَنَّ أَنِّي أَبغي بِرَسائِلي التَّهْويلَ عَلَيكُم. ١٠ورُبَّ قائِلٍ يَقول: «إِنَّ الرَّسائِلَ شَديدةُ الوَقْعِ قَوِيَّةُ العِبارة، ولٰكِن إِذا حَضَرَ بِنَفْسِه، كانَ شَخْصًا هَزيلًا وكَلامُه سَخيفًا». ١١فلْيَعلَمْ مِثْلُ هٰذا القائِلِ أَنَّ ما نَكونُ علَيه بِالكلامِ في الرَّسائِلِ ونَحنُ غائِبون نَكونُ علَيه أَيضًا بِالعَمَلِ ونَحنُ حاضِرون.

الجواب عن التهمة بالطَمع

١٢لَيسَ لَنا مِنَ الجُرأَةِ أَن نُساوِيَ أَو نُشبِّهَ أَنفُسَنا بِقَومٍ يُوَصُّونَ بِأَنفُسِهم. فإِنَّهُم يَقيسونَ أَنْفُسَهُم بِقِياسِ أَنفُسِهم ويُشَبِّهونَ أَنفُسَهُم بِأَنفُسِهِم فيَفقِدونَ رُشْدَهم. ١٣أَمَّا نَحنُ فَلَنْ نَفتَخِرَ ٱفتِخارًا يَتَجاوَزُ القِياس، بلِ ٱفتِخارًا يُوافِقُ القِياسَ الَّذي قَسَمَه اللهُ لَنا قاعِدَةً، وهي بُلوغُنا إِلَيكم. ١٤فنَحنُ لا نَتَجاوَزُ الحَدَّ في بَسْطِ أَنفُسِنا، كَما لو كُنَّا لم نَبلُغْ إِلَيكُم، فقَد بَلَغْنا إِلَيكُم حَقًّا ومعَنا بِشارةُ المسيح. ١٥ولا نَتَعدَّى القِياسَ في الاِفتِخارِ بِأَتعابِ غَيرِنا، بل نَرْجو، إِذا نَما إِيمانُكم، أَن نَتَّسِعَ ٱتِّساعًا مُتَزايِدًا عِندَكم وَفْقًا لِقاعِدَتِنا ١٦فنَحمِلَ البِشارةَ إِلى أَبعَدَ مِنكُم، غَيرَ مُفتخِرينَ بما أَنجَزَه غَيرُنا في حُدودِه. ١٧«ومَنِ ٱفتَخَرَ فلْيَفْتَخِرْ بِالرَّبّ»، ١٨فلَيسَ صاحِبُ الفَضيلَةِ المُجَرَّبَةِ مَن وَصَّى بنَفْسِه، بل مَن وَصَّى بِه الرَّبّ.

قورنتس الثانية ١١

إضطرار بولس إلى التمدّح

١لَيتَكُم تَحتَمِلونَ مِن قِبَلي قَليلًا مِنَ الغَباوة، بل تَحَمَّلوني، ٢فإِنِّي أَغارُ علَيكُم غَيرَةَ اللهِ لِأَنِّي خَطَبتُكُم لِزَوْجٍ واحِد، خِطبَةَ عَذْراءَ طاهِرَةٍ تُزَفُّ إِلى المسيح. ٣ولٰكِنِّي أَخشَى علَيكُم أَن يَكونَ مَثَلُكُم مَثَلَ حَوَّاءَ الَّتي أَغوَتْها الحَيَّةُ بِحيلَتِها، فتَفْسُدَ بَصائِرُكُم وتَتَحَوَّلَ عَن صَفائِها لَدى المَسيح. ٤فإِذا جاءَكُم أَحَدٌ يُنادي بِيَسوعَ آخَرَ لم نُنادِ بِه، أَو قَبِلْتُم رُوحًا غَيرَ الَّذي نِلتُموه وبِشارةً غَيرَ الَّتي قَبِلتُموها، اِحتَمَلتُموه

أَحسَنَ ٱحتِمال. ٥وأَرى أَنِّي لَستُ أَقَلَّ شَأنًا مِن أُولٰئِكَ الرُّسُلِ الأَكابِر. ٦وإِنِّي، وإِن كُنتُ جاهِلًا في البَلاغة، فلَستُ جاهِلًا في المَعرِفَة، وفي كُلِّ شَيءٍ أَظهَرْنا لَكم ذٰلِكَ أَمامَ جَميعِ النَّاس.

٧أَتُراني ٱرتَكَبتُ خَطيئَةً إِذ أَعلَنتُ لَكم مَجَّانًا بِشارةَ الله واضِعًا نَفْسي لِتُرفَعوا أَنتُم؟ ٨سَلَبتُ كَنائِسَ أُخْرَى وأَخَذتُ مِنها النَّفَقَةَ لِخِدْمَتِكُم. ٩ولَمَّا كُنتُ بَينَكُم ورَأَيتُ أَنَّ بي حاجَة، لم أُكلِّفْ أَحَدًا شيئًا، فإِنَّ الإِخوَةَ الَّذينَ أَتَوا مِن مَقْدونِيَة سَدُّوا حاجَتي. وقَد حَرِصتُ في كُلِّ شَيءٍ أَلَّا أُثَقِّلَ علَيكُم وسأَحرِصُ أَيضًا. ١٠وَحَقِّ المسيحِ المُقيمِ فيَّ. إِنَّ هٰذِه المَفخَرة لَن تُحجَبَ عَنِّي في بِلادِ آخائِيَة. ١١ولِماذا؟ أَلِأَنِّي لا أُحِبُّكم؟ اللهُ أَعلَم.

١٢وما أَفعَلُه سأَفعلُه أَيضًا لِأَقطَعَ السَّبيلَ على الَّذينَ يَلتَمِسونَ سَبيلًا لِيَكونوا في ما بِه يُفاخِرونَ على مِثالِنا في ما بِه نُفاخِر: ١٣لِأَنَّ هٰؤُلاءِ القَومَ رُسُلٌ كَذَّابونَ وعَمَلَةٌ مُخادِعونَ يَتَزَيَّونَ بِزِيِّ رُسُلِ المسيح. ١٤ولا عَجَب فالشَّيطانُ نَفْسُه يَتَزَيَّا بِزِيِّ مَلاكِ النُّور، ١٥فلَيسَ بِغَريبٍ أَن يَتزَيَّا خَدَمُه بِزِيِّ خَدَمِ البِرّ. ولٰكِنَّ عاقِبَتَهُم تَكونُ على قَدْرِ أَعمالِهِم.

١٦وأَقولُ ثانِيَةً: لا يَعُدَّني أَحَدٌ غَبِيًّا، وإِلَّا فَٱحسَبوني شِبْهَ غَبِيٍّ لِأَستَطيعَ أَنا أَيضًا أَن أَفتَخِرَ قَليلًا. ١٧وما سَأَقولُه لا أَقولُه وَفْقًا لِروحِ الرَّبّ، ولٰكِنَّه قَوْلُ غَبِيّ، وأَنا على يَقينٍ بِأَنَّ لي ما أَفتَخِرُ بِه. ١٨فلَمَّا كانَ كَثيرٌ مِنَ النَّاسِ يُفاخِرونَ مُفاخَرَةً بَشَرِيَّة، فسَأُفاخِرُ أَنا أَيضًا. ١٩وبِحُسْنِ الرِّضا تَحتَمِلونَ الأَغبِياء، أَنتُمُ العُقَلاء. ٢٠نَعَم، تَحتَمِلونَ أَن يَستَعبِدَكُمُ النَّاسُ ويَلتَهِموكم ويَسلِبوكم ويَتَعَجرَفوا علَيكم ويُسيئوا مُعامَلَتَكم عَلَنًا. ٢١أَقولُ هٰذا وأَنا خَجِل، كأَنَّنا أَظهَرنا الضُّعْف.

فالَّذي يَجرُؤُونَ علَيه – وكَلامي كَلامُ غَبِيّ – أَجرُؤُ علَيه أَنا أَيضًا. ٢٢هُم عِبرانِيُّون؟ وأَنا عِبرانِيّ، هُم إِسرائيلِيُّون؟ وأَنا إِسرائيلِيّ، هُم مِن نَسْلِ إِبراهيم؟ وأَنا أَيضًا، ٢٣هُم خَدَمُ المسيح – أَقولُ قَولَ أَحمَق – وأَنا أَفوقُهُم: أَفوقُهُم في المَتاعِب، أَفوقُهُم في دُخولِ السُّجون، أَفوقُهُم كَثيرًا جِدًّا في تَحَمُّلِ الجَلْد، في التَّعرُّضِ لِأَخطارِ المَوتِ مِرارًا. ٢٤جَلَدَني اليَهودُ خَمسَ مَرَّاتٍ أَربَعينَ جَلْدَةً إِلَّا واحِدة، ٢٥ضُرِبتُ بِالعِصِيِّ ثَلاثَ مَرَّات، رُجِمتُ مَرَّةً واحِدة، اِنكَسَرَت بِيَ السَّفينَةُ ثَلاثَ مَرَّات، قَضَيتُ لَيلَةً ونَهارًا في عُرْضِ البَحْر. ٢٦أَسفارٌ مُتَعَدِّدة، أَخْطارٌ مِنَ الأَنهار، أَخطارٌ مِنَ اللُّصوص، أَخطارٌ مِن بَني قَومي، أَخطارٌ مِنَ الوَثَنِيِّين، أَخطارٌ في المَدينة، أَخطارٌ في البَرِّيَّة، أَخطارٌ في البَحْر، أَخطارٌ مِنَ الإِخوَةِ الكَذَّابين، ٢٧جَهْدٌ وكَدّ، سَهَرٌ كَثير، جُوعٌ وَعَطَش، صَومٌ كَثير، بَرْدٌ وعُرْيٌ، ٢٨فَضلًا عن سائرِ الأُمورِ مِن هَمِّي اليَومِيِّ والِاهتِمامِ بِجَميعِ الكَنائِس. ٢٩فمَن يَكونُ ضَعيفًا ولا أَكونُ ضَعيفًا؟ ومَن تَزِلُّ قَدَمُه ولا أَحتَرِقُ أَنا؟

٣٠إِن كانَ لا بُدَّ مِنَ الِافتِخار، فسأَفتَخِرُ بِحالاتِ ضُعفي. ٣١إِنَّ الله أَبا الرَّبِّ يسوعَ – تَبارَكَ لِلأَبَد – عالِمٌ بِأَنِّي لا أَكذِب. ٣٢كانَ عامِلُ المَلِكِ الحارِثِ في دِمَشْقَ يَأمُرُ بِحِراسةِ المَدينةِ لِلقَبْضِ علَيَّ، ٣٣ولٰكِنِّي دُلِّيتُ في زِنْبيلٍ مِن كَوَّةٍ على السُّور فنَجَوتُ مِن يَدَيه.

قورنتس الثانية ١٢

١أَلا بُدَّ مِنَ الاْفتِخار؟ – إِنَّه لا خَيرَ فيه – ولٰكِنِّي أَنتَقِلُ إِلى رُؤَى الرَّبِّ ومُكاشَفاتِه. ٢أَعرِفُ
رَجُلًا مُؤمِنًا بِالمسيحِ اَختُطِفَ إِلى السَّماءِ الثَّالِثَةِ مُنذُ أَربَعَ عَشرَةَ سَنَة: أَبِجَسَدِه؟ لا أَعلَم، أَم مِن دونِ
جَسَدِه؟ لا أَعلَم، اللهُ أَعلَم. ٣وإِنَّما أَعلَمُ أَنَّ هٰذا الرَّجُلَ: أَبِجَسَدِه؟ لا أَعلَم، أَمِن دونِ جَسَدِه؟ لا أَعلَم، اللهُ
أَعلَم، ٤اَختُطِفَ إِلى الفِردَوس، وسَمِعَ كَلِماتٍ لا تُلْفَظُ ولا يَحِلُّ لإِنسانٍ أَن يَذكُرَها. ٥أَمَّا ذاكَ الرَّجُلُ
فسأَفتَخِرُ بِه، وأَمَّا أَنا فلَن أَفتَخِرَ إِلَّا بِحالاتِ ضُعْفي. ٦ولَو أَرَدتُ الاْفتِخار لَما كُنتُ غَبِيًّا، لِأَنِّي لا أَقولُ
إِلَّا الحَقَّ. ولٰكِنِّي أُعرِضُ عن ذٰلِكَ لِئَلَّا يَظُنَّ أَحَدٌ أَنِّي فَوقَ ما يَراني علَيه أَو يَسمَعُه مِنِّي.
٧ومَخافَةَ أَن أَتَكَبَّرَ بِسُمُوِّ المُكاشَفات، جُعِلَ لي شَوكَةٌ في جَسَدي: رَسولٌ لِلشَّيطانِ وُكِلَ إِلَيه بِأَن
يَلطِمَني لِئَلَّا أَتَكَبَّر. ٨وسَأَلتُ الله ثَلاثَ مَرَّاتٍ أَن يُبعِدَه عَنِّي، ٩فقالَ لي: «حَسبُكَ نِعمَتي، فإِنَّ القُدرَةَ
تَبلُغُ الكَمالَ في الضُّعف». فإِنِّي بِالأَحرى أَفتَخِرُ راضِيًا بِحالاتِ ضُعْفي لِتَحِلَّ بي قُدرَةُ المَسيح. ١٠ولِذٰلِك
فإِنِّي راضٍ بِحالاتِ الضُّعفِ والإِهاناتِ والشَّدائِدِ والاْضطِهاداتِ والمَضايِقِ في سَبيلِ المسيح، لِأَنِّي
عِندَما أَكونُ ضَعيفًا أَكونُ قَوِيًّا.
١١هاءَنَذا قد صِرتُ غَبِيًّا، وأَنتُم أَلجَأتُموني إِلى ذٰلك. فكانَ مِن حَقِّي علَيكُم أَن تُوَصُّوا بي لِأَنِّي
لم أَكُنْ أَقَلَّ شَأنًا مِن أُولٰئِكَ الرُّسُلِ الأَكابِر، وإِن لم أَكُنْ بِشَيء. ١٢إِنَّ العَلاماتِ المُمَيِّزَةَ لِلرَّسول قد
تَحقَّقَت بَينَكُم بِصَبْرٍ تامٍّ وآياتٍ وأَعاجيبَ ومُعجِزات. ١٣ففي أَيِّ شَيءٍ كُنتُم دونَ سائِرِ الكَنائِسِ إِلَّا لِأَنِّي
أَنا بِنَفْسي لم أُكَلِّفْكم شيئًا؟ فاَصفَحوا لي عن هٰذا الظُّلْم. ١٤هاءَنَذا مُتَأَهِّبٌ لِلقُدومِ إِلَيكُم مَرَّةً ثالِثَة، ولَن
أُكَلِّفَكم شَيئًا، لِأَنِّي لا أَطلُبُ ما لَكم، بل إِيَّاكُم أَطلُب. فلَيسَ على البَنينَ أَن يَدَّخِروا لِلوالِدين، بل على
الوالِدينَ أَن يَدَّخِروا لِلبَنين. ١٥وإِنِّي بِحُسنِ الرِّضا أَبذُلُ المال، بل أَبذُلُ نَفْسي عن نُفوسِكُم. وإِذا كُنتُ
أَزيدُكُم مِن حُبِّي، أَأَلْقى حُبًّا أَقَلّ؟ ١٦ورُبَّ قائِلٍ يَقولُ إِنِّي لم أُثَقِّلْ عَلَيكُم. ولٰكِنِّي، وأَنا ذو مَكرٍ، قد أَخَذتُكُم
بِحيلَة. ١٧أَتُراني غَنِمتُ مِنكُم عن يَدِ أَحدٍ مِنَ الَّذينَ أَرسَلتُهم إِلَيكُم؟ ١٨قد أَلْحَحتُ على طيطُسَ وأَرسَلتُ
معَه الأَخ. أَفتُرى طيطُسَ قد غَنِمَ مِنكُم؟ أَلَم نَسِرْ بِالرُّوحِ نَفْسِه؟ أَلَم نَقتَفِ الآثارَ نَفْسَها؟

بولس بين الخوف والقلق

١٩أَمُنذُ وَقتٍ طَويلٍ تَظُنُّونَ أَنَّنا نُدافِعُ عن أَنْفُسِنا عِندَكُم؟ إِنَّنا نَتَكَلَّمُ في المسيحِ عِندَ الله. وهٰذا كُلُّه
أَيُّها الأَحِبَّاءُ لِأَجْلِ بُنيانِكُم. ٢٠فإِنِّي أَخافُ، إِذا أَتَيتُكُم، أَلَّا أَجِدَكُم على ما أُحِبُّ وأَن تَجِدوني على ما لا
تُحِبُّون. أَخافُ أَن يَكونَ بَينَكُم خِصامٌ وحَسَد وسُخْطٌ ومُنازعات ونَميمةٌ وثَرثَرة ووَقاحةٌ وبَلبَلَة.
٢١أَخافُ، إِذا أَتَيتُكُم مَرَّةً أُخرى، أَن يُذِلَّني إِلٰهي عِندَكم، فأَحزَنُ على كَثيرٍ مِنَ الَّذينَ خَطِئُوا فيما مَضى،
ولَم يَتوبوا مِمَّا اَرتَكَبوا مِنَ الدَّعارةِ والزِّنى والفُجور.

قورنتس الثانية ١٣

١هٰذه مَرَّةٌ ثالِثَة آتي إِلَيكُم، «وسيُحكَمُ في كُلِّ قَضِيَّةٍ بِكلامِ شاهِدَينِ أَو ثَلاثة». ٢قُلتُ مِن قَبْلُ عِندَ حُضوري في المَرَّةِ الثَّانِية وأَقولُ اليَومَ وأَنا غائِب، لِلَّذينَ خَطِئُوا في ما مَضى ولِسِواهُم جَميعًا، ما قُلتُه لَهم: إِن عُدتُ إِلَيكُم فلَن أُشفِقَ على أَحَد، ما دُمتُم ٣تُريدونَ بُرهانًا على أَنَّ المسيحَ يَتَكَلَّمُ بِلِساني. إِنَّه غَيرُ ضَعيفٍ في مُعامَلَتِكُم، بل قَوِيٌّ فِيكم. ٤أَجَل، قد صُلِبَ بِضُعفِه، ولٰكِنَّه حَيٌّ بِقُدرَةِ الله. ونَحنُ أَيضًا ضُعَفاءُ فيه، ولٰكِنَّنا سنَكونُ أَحياءً معَه بِقُدرَةِ اللهِ فيكُم.

٥حاسِبوا أَنفُسَكُم وٱنظُروا هَل أَنتُم على الإِيمان. إِختَبِروا أَنفُسَكم. أَلا تَعرِفونَ بِأَنفُسِكم أَنَّ المَسيحَ يَسوعَ فيكُم؟ إِلَّا إِذا كُنتُم مِنَ المَرفوضين، ٦وأَرْجو أَن تَعلَموا أَنَّنا لَسْنا مِنَ المَرفوضين. ٧ونَسأَلُ اللهَ أَلَّا تَفعَلوا شَرًّا. ولَيسَ مُرادُنا أَن نَظهَرَ مِنَ المَقْبولين، بل نُريدُ أَن تَفعَلوا الخيرَ فنكونَ مِنَ المَرفوضين، ٨ولا قُوَّةَ لَنا على ما يُخالِفُ الحَقّ، بل قُوَّتُنا في سَبيلِ الحَقّ. ٩فإِنَّنا نُسَرُّ عِندَما نَكونُ نحنُ ضُعَفاءَ وتَكونونَ أَنتُم أَقوِياء، وما نَسأَلُ في صَلَواتِنا هو إِصلاحُكم.

١٠فقد كَتَبتُ إِلَيكُم بِذٰلِكَ وأَنا غائِب، لِئَلَّا أَستَعمِلَ الشِّدَّةَ وأَنا حاضِر، لِما أَولاني الرَّبُّ مِن سُلطانٍ لِلبُنيانِ لا لِلهَدْم.

٥. الخاتمة

وصايا وتحيّات ودعاء

١١وبعدُ، أَيُّها الإِخوَة، فٱفرَحوا وٱنقادوا لِلإِصلاح والوَعْظ، وكونوا على رَأْيٍ واحِدٍ وعيشوا بِسَلام، وإِلٰهُ المَحبَّةِ والسَّلامِ يَكونُ معَكُم.

١٢لِيُسَلِّمْ بَعضُكُم على بَعضٍ بِقُبلَةٍ مُقدَّسة. يُسلِّمُ علَيكُم جَميعُ القِدِّيسين.

١٣ولْتَكُنْ نِعمةُ رَبِّنا يسوعَ المسيح ومَحبَّةُ اللهِ وشَرِكَةُ الرُّوحِ القُدُسِ معَكُم جَميعًا.

رسالة القدّيس بولس
إلى أهل غلاطية

مدخل

مَن أراد أن يفهم الرسالة إلى أهل غلاطية، وجب عليه معرفة حالة الكنائس يومَ كتب إليها بولس. لم تكن الأزمة التي حملت بولس على التدخّل حادثًا أهمّيّته محلّيّة فحسب، بل كانت ساعة مهمّة في تطوّر الكنيسة الناشئة. فقد قامت بخيارٍ حاسم وجب عليها القيام به لتبقى أمينة لحقيقة الإنجيل، وقد وجب عليها أن تكرّره على مرّ العصور في سبيل تلك الأمانة نفسها.

نستهلّ الكلام بعرض ما نعرفُ عن الحالة التاريخيّة، بالرجوع إلى ما وردَ في أعمال الرسل، وإلى ما جاء في الرسالة نفسها. ثمّ نوضّح كيف دافع الرسول عن حقيقة الإنجيل، وقد شُوّهت في غلاطية. ونشير إلى مراحل شرحه الموضوع، ونبيِّن آخر الأمر ما يجعل لهذه الرسالة صلة دائمة بواقع الحال.

اكتشف المزيد عن السفر

الأحوال التي قامت فيها أزمة غلاطية

نعرف من سِفر أعمال الرسل كم ساهم بولس في نموّ الكنيسة: إنّه رسول الأمم، أُرسلَ خصوصًا إلى الوثنيّين (رسل ٩/ ١٥؛ رسل ٢٢/ ٢١؛ رسل ٢٦/ ١٧)، ولكنّ نشاطه الرسوليّ تعرّض لمقاومة دائمة من قِبَل مسيحيّين يعودون إلى أصل يهوديّ. أوجزَ لوقا عقيدتهم هكذا: «إذا لم تختتنوا على سنّة موسى، لا تستطيعون أن تنالوا الخلاص» (رسل ١٥/ ١). أراد هؤلاء المسيحيّون المتهوّدون أن يفرضوا على المؤمنين من أصل وثنيّ نير الشريعة الموسويّة. لم يكن بطرس من حزبهم، على ما جاء في سِفر أعمال الرسل، فقد أتاه نور من الروح القدس، فعرف أنّ الله يهب هذا الروح للوثنيّين كما يهبه لليهود، نظرًا إلى إيمانهم بالمسيح (رسل ١٠/ ١٧؛ رسل ١٥/ ٧-١١). أمَّا يعقوب فإنّه تقبّلَ دخول الوثنيّين في الكنيسة، فلم يفرض عليهم سوى العمل ببعض الأحكام التي رأى أنّه لا بدّ منها، والتي أعلنها مجمع أورشليم (رسل ١٥/ ١٩-٢١ و٢٨).

ويُطلعنا سِفر أعمال الرسل على مرور بولس عدّة مرّات بغلاطية. فقد بشّرَ في أثناء رحلته الرسوليّة الأولى تلك النواحي الواقعة في جنوب الإقليم الرومانيّ، إقليم غلاطية، أي بسيديّة وليقونية وفريجية (رسل ١٣/ ١٤-١٤/ ٢٥). واجتاز مرّتين في رحلتيه الرسوليّتين الثانية والثالثة غلاطية الشماليّة (رسل ١٦/ ٦؛ رسل ١٨/ ٢٣). وكانت هذه الناحية التي بين قبّدوقيّة والبحر الأسود تمتدّ إلى جوار أنقرة، وكان سكّانها من أصل كِلْتيّ، وهم وحدهم أهل لأن يسمَّوا غلاطيّين بالمعنى الحقيقيّ.

في هذه الدائرة، يجب حصر الأحداث التي رواها بولس أو ذكرها في رسالته إلى أهل غلاطية. أترى هذا الحصر ممكنًا؟ إذا كان عرض بولس لهذه الأحداث، وهو الشاهد لها، يختلف عن عرض لوقا، أفنقول إنّ شهادة بولس أو رواية لوقا خطأ؟ إنّ الأقرب إلى قواعد النقد السليم أن نسائل أنفسنا هل يمكن تفسير تلك الاختلافات في الرواية لاختلاف في الهدف عند الاثنين، وهما يرويان الحدث الواحد بعينه.

بولس شاهد أمين، ولكنّه لا يروي إلّا ما يعود إلى الهدف الذي يسعى إليه. أمّا لوقا فقد عُنيَ بجمع الأخبار الأكيدة، ولكنّه أراد أن يبيّن عمل الروح القدس في نموّ الكنيسة، لا أن يكتب تاريخ الكنيسة في نشأتها. ولذلك كان له أن يدمج وثائق مختلفة الأصل والتاريخ، ويربطها بالحدث الواحد، كما يُرجّح أنّه فعل في كلامه على مجمع أورشليم. وهذا ما يمكّن المرء من أن يفهم كيف تُروى أخبار المجمع في غل ٢/ ١-١٠ رواية تختلف عنها في رسل ١٥/ ١-٤١.

غير أنّه في وسعنا أن نستعمل سِفر أعمال الرسل لاستكمال ما في الرسالة من أخبار تاريخيّة، ولنعرف الأحوال التي قامت فيها أزمة أهل غلاطية. إلى مَن كتب بولس؟ ومتى كُتبت الرسالة؟ ما هي آراء الضلال التي عناها بكلامه؟ مَن هم الخصوم الذين يروّجونها؟ لقد عُرضت افتراضات كثيرة مستوحاة من تلميحات بولس إلى حالة يعرفها قرّاؤها معرفةً حسنة، ولكنّها غير واضحة عندنا. فقد نجم عن بعض التأويلات تفسير يشمل تاريخ نشأة المسيحيّة. نكتفي بالإشارة إلى أهمّ الافتراضات التي لها أصلٌ في النصوص.

إلى مَن وُجّهت الرسالة؟ حاول بعضهم في القرن التاسع عشر أن يُثبتوا أنّها وُجّهت إلى كنائس في جنوب غلاطية. فيمكن القول في هذه الحال إنّ الرسالة قد كُتبت بعد الرحلة الرسوليّة الأولى بوقتٍ قليل، وإنّها أوّل رسالة لبولس، وقد بعث بها في نحو العام ٤٩. ويمكن القول بتأخيرها إلى ما بعد الرحلة الرسوليّة المذكورة في رسل ١٦/ ٦. ولكنّ معظم المفسّرين المعاصرين يلزمون الموقف الذي أجمعَ عليه الأقدمون، وهو أنّ بولس كتب إلى أهل غلاطية الشماليّة (وهم وحدهم يسمَّون بحقّ أهل غلاطية)، بعدما مرّ بهم ثانية (غل ٤/ ١٣)، على ما ذُكرَ في رسل ١٨/ ٢٣. لقد كتبَ هذه الرسالة في آخر إقامته الطويلة بأفسس (يُرجَّح أنّه قام هناك شتاء ٥٦-٥٧)، قبل أن يكتب رسالته إلى أهل رومة بستّة أشهر فقط، الأمر الذي يبيِّن على أحسن وجه ما بين الرسالتَيْن من الشبه.

مَن هم المسؤولون عن الأزمة وما هو الضلال الذي يعلِّمونه؟ هناك أمر يبدو واضحًا، وهو أنّ المفسدين الذين يشهّرهم بولس يريدون أن يفرضوا على الوثنيّين المهتدين العمل بشريعة موسى (رسل ٣/ ٢؛ رسل ٤/ ٢١؛ رسل ٥/ ٤)، ولا سيّما الختان (غل ٢/ ٣-٤؛ غل ٥/ ٢؛ غل ٦/ ١٢). قد يتناول كلامه أولئك المسيحيّين المتهوّدين الذين ذكرهم سِفر أعمال الرسل والذين تلخَّص عقيدتهم في رسل ١٥/ ١. ولكن أيجب علينا أن نقف على هذا الحدّ؟

حذّرت الرسالة من أن يفهم المرء الحرّيّة على وجه يحوِّلها إلى إباحة (غل ٥/ ١٣). أفلا يكون لبولس فئتان من الخصوم؟ ذلك هو الافتراض الذي يقترحه مَن لا يعتقدون أنّ أنصار الإباحيّة هم المسيحيّون المتهوّدون الداعون إلى العمل بالشريعة. ولكن ليس ما يثبت أنّ الرسول حارب على جبهتَيْن.

ولذلك اقتُرح افتراض آخر، وهو أنّه قد لا يكون المسيحيّون المتهوّدون أنصار الشريعة إلّا في جانبها الطقسيّ، في حين أنّهم يعدُّون أنفسهم معفين ممّا تفرضه في أمور الأخلاق. فالمسألة أشبه بما وردَ ذكره في الرسالة إلى أهل قولسّي (قول ٢/ ١٦-٢٣)، إذ إنّ الكلام يدور في الرسالتَيْن على عبادة تستعبد الإنسان وتُخضعه لأركان العالم (غل ٤/ ٣ و٩؛ قول ٢/ ١٦-٢٣). ثمّ إنّ بولس يبدو كمَن يقول لأهل غلاطية إنّ الذين يدعونهم إلى الختان يعودون بهم إلى عبادة كانوا يقومون بها قبل اهتدائهم (غل ٤/ ٨-١٠). والرسول، من جهةٍ أخرى، يلحّ في القول إنّ الختان يُلزم الخاضعين له الوفاء التامّ للشريعة (غل ٥/ ٣؛ غل ٣/ ١٠). ذلك بأنّ خصوم بولس كانوا يعلِّمون نقيض ذلك: أنّ الرسول يتّهمهم صراحة في خاتمة رسالته بأنّهم لا يعملون بأحكام الشريعة، مع أنّهم يفرضون الختان (غل ٦/ ١٣).

لهذا الافتراض ما يستهوي المرء، ولكنّه غير ملزم، ففي وسعنا أن نفهم الرسالة من غير أن نلجأ إلى هذا الافتراض. إنّ التحذير من الإباحيّة قد يفسّره أنّ كنائس غلاطية تتألّف من وثنيّين مهتدين لم يتبدّل تفكيرهم وسلوكهم بغتة، فكانوا يحتاجون إلى أن يوضّح لهم بولس ما هي حرّيّة أبناء الله. وإذا كان يبدو من جهةٍ أخرى أنّ بولس ساوى بين طقوس الشريعة الموسويّة وطقوس الوثنيّة، فلا يعني ذلك حتمًا أنّ المسيحيّين المتهوّدين مزجوا هذه بتلك. أراد بولس أن يبيِّن بقوله أنّ هذه الطقوس وتلك تعود بأهل غلاطية إلى عبوديّة حرَّرهم منها المسيح. وقد بلغ الأمر ببولس إلى القول إنّ العودة إلى الطقوس الوثنيّة أفضل، لأنّها تُخرج أنصارها من الكنيسة ولا تلقي فيها البلبلة بإفسادها الإنجيل (غل ٥/ ١٢).

معنى الأزمة: إختيار الإنجيل وهو واحد

أثَّرَ خصوم بولس في أهل غلاطية، فلم يروا أنّ إيمانهم مشوّه، إذا كان الختان شرطًا للخلاص. نبَّه الرسول وعيهم أنّه لا بدّ لهم من خيار عظيم الشأن. ليست المسألة شخصيّة، فبولس لا يشكو من ضرر يلحق به إذا فُضِّلَ عليه مبشّرون آخرون، بل المسألة هي حقيقة الإنجيل الواحد والحرّيّة التي بُشِّرَ بها بهذا الإنجيل، وصليب المسيح الذي هو ينبوع هذه الحرّيّة التي تمتاز بها الحياة الجديدة، حياة أبناء الله.

فالإنجيل يُفسَد، حالما يشوَّه ما يبشَّر به من أنّ الخلاص شامل مجّانيّ، وحالما يزعم الإنسان أنّه يخلّص نفسه بأعماله، بدل أن يتقبّل بالإيمان ذلك الخلاص الذي يهبه له الله بالمسيح مجّانًا. فلا بدّ

من الاختيار. وقد عرضَ بولس الخيار الذي يُلزمه الإنجيل جميعَ الناس، باستعماله ثلاثة أزواج من الألفاظ المتضادّة.

والزوجان الأوّلان هما الإيمان والشريعة وفيهما التضادّ بين مرحلتَيْن من تاريخ الخلاص، بين نظامَين دينيَّين: نظام الشريعة، ذلك الذي يفصل بين اليهود والوثنيّين، ولا قيمة له سوى أنّه تمهيد للنظام الآخر، أي نظام الإيمان، فإنّ مجيء المسيح يُنهي النظام الأوّل، إذ يَفتَتح الآخر. ما هو قوام هذَين النظامَين؟ الزوجان الآخران يمكّنان من توضيح الأمر.

إنّ الزوجَين، «الروح والجسد»، يُظهران ما يعدّه الإنسان في كلّ من هذين النظامَين ينبوع حياته. فإمَّا أن يكون هذا الينبوع هو الروح، فينفتح الإنسان لعمله بالإيمان، وإمَّا أن يزعم الإنسان أنّه هو ذلك الينبوع، فهو قادر على القيام بأعمال الشريعة. فيكون إنسانًا جسديًّا، وذلك بأنّ ما يسمّيه بولس «الجسد» هو حالة ذلك الذي يتّخذ موقف العُجب هذا ويستقرّ فيه وينغلق على نفسه. إنّ عمل الروح، ذلك الذي يوصد الجسدُ البابَ في وجهه، يحرّر الإنسان فيجعله ابنًا لله، في حين أنّه، ما دامَ جسديًّا، مستعبد للخطيئة التي لا يقدر على التحرّر منها. فالزوجان، «الروح والجسد»، مرتبطان ارتباطًا وثيقًا بالزوجَين «الحرّيّة والاستعباد». وهذان الزوجان هما الزوجان الأخيران اللذان يعرضهما بولس على أهل غلاطية لكي يوجّههم فيختارون الذي يجب عليهم أن يقوموا به.

يظهر ضلال المسيحيّين المتهوّدين ظهورًا واضحًا، لأنّ موقفهم هو موقف الإنسان الجسديّ. والإنجيل يُنقذ الإنسان من هذا الموقف، إذ يكشف له عن دعوته بصفته «ابن الله»، ويدعوه إلى موقف إيمان يجعله يتقبّل الروح ليحيا بفضله حياة ابن الله.

بنية الرسالة وإنشاؤها

عرفَ بولس أنّ «بنيه الصغار» في خطر (غل ٤/ ٩)، فلم يعمد إلى أن يبيّن لهم نظريّة. إنّ الحقيقة التي بشّرهم بها، فأنارت لهم من ذلك الحين الطريق الذي جروا فيه (غل ٥/ ٧)، هي حقيقة حدَث، وذلك الحدث هو تدخّل الله، عن يد يسوع المسيح، لينقذ البشريّة من الخطيئة. إلى ذلك الحدث، إلى يسوع المسيح، أراد بولس أن يعود بأهل غلاطية لكي يقيمهم تجاهه.

ذكَّرهم الرسول في المرحلة الأولى (غل ١/ ١-٢/ ٢١) أنّ يسوع المسيح هو مصدر رسالته وفي نقطة الدائرة لبشارته.

وبيَّن في المرحلة الثانية (غل ٣/ ١-٦/ ١٨) أنّ يسوع المسيح، إذ أتمّ الخلاص، جعلَ للتاريخ معناه: فبالمسيح وفي المسيح يجد البشر، وقد وُلدوا ولادةً جديدة، وحدتَهم، وتصل الخليقة، وقد جُدّدت، إلى تمامها.

يوحِّد هاتَين المرحلَتين شرحُ الأزواج الثلاثة الذي يُظهِرُ لأهل غلاطية مختلف وجوه الخيار الأساسيّ الذي يفرضه الإنجيل على كلّ إنسان.

١. المرحلة الأولى

أ) المقدّمة (غل ١/ ١-١٠).

غل ١/ ١-٥؛ التوجيه وفيه يُخبَر عن موضوعَي المرحلة الأولى: رسالة بولس (غل ١/ ١-٢) وبشارته (غل ١/ ٣-٤).

غل ١/ ٦-١٠؛ الحالة في غلاطية: لقد شُوِّهَ الإنجيل الواحد.

ب) رسالة بولس (غل ١/ ١١-٢/ ١٠).

غل ١/ ١١-٢٤؛ تلقَّى بولس رسالته من المسيح الذي قامَ من بين الأموات، لكي يبشّر الوثنيّين بالإنجيل. لذلك اصطفي ودُعي بفضل النعمة.

غل ٢/ ١-١٠؛ يوهَب الخلاص لجميع البشر مجّانًا. فليس على الوثنيّين أن يُلزَموا الختان. تلك هي حقيقة الإنجيل التي اعترف بها بطرس وكنيسة أورشليم علانيةً.

ج) بشارة بولس (غل ٢/ ١١-١٢).

غير أنّ المسيحيّين ضغطوا على بطرس كما يضغطون على أهل غلاطية، فلم يبقَ أمينًا على الحقيقة والاختيار الذي تقتضيه. صان بولس هذه الحقيقة وعرّف الخيار الأساسيّ بواسطة الزوجَيْن «الإيمان والشريعة». والباعث على هذا الخيار هو المسيح المصلوب الذي بذل نفسه في سبيل كلّ واحدٍ منّا. فالذي يختار أن ينال البرّ بأعماله، فيتمّ ما تفرضه الشريعة، يجعل موت المسيح باطلًا. أمّا الذي يقبل تلقّي البرّ من المسيح، ويتخلَّى عن كلّ مزعم أنّه يخلّص نفسه بنفسه، فهو يُظهر أنّ موت المسيح مثمر فيه، ذلك بأنّه يحيا من حياة حبّ ابن الله.

٢. المرحلة الثانية: غل ٣/ ١-٦/ ١٨.

أ) المقدّمة (غل ٣/ ١-٥(

صاحَ بولس بأهل غلاطية تجاه المصلوب الذي منه نالوا هبة الروح القدس: إنّ خيارهم السخيف يعود بهم إلى الجسد.

ب) نظام الإيمان ونظام الشريعة في تاريخ الخلاص.

غل ٣/ ٦-١٤؛ إنّ وعد الله لإبراهيم المؤمن يتناول، في التدبير الإلٰهيّ، يسوع ومن خلاله جميع المؤمنين بلا تمييز. ويتمّ الخلاص الموعود بهبة الروح القدس.

غل ٣/ ١٥-٢٩؛ لا تُعطى الشريعة شرطًا لهذه الهبة. إنّها تُفرض على الخاطئين لتكشف لهم عن أنّهم مستعبدون للخطيئة، ولتُظهر لهم أنّ الخاصّ هو في الإيمان بالمسيح. وفي المسيح سيُحرَّرون ويُجمع شملهم، لأنّهم سيكونون أبناء الله.

غل ٤/ ١-٧؛ يبلغ التاريخ تمامه في يسوع المسيح الذي ينقل البشر من عبوديّة العالم إلى حرّيّة أبناء الله، بهبة الروح القدس.

ج) الحثّ على نبذ العودة إلى العبوديّة (غل ٤/ ٨-٥/ ١٢).

غل ٤/ ٨-٢٠؛ قلق بولس على أبنائه. لقد حرّرهم الإنجيل، وهناك مَن يحاول أن يستعبدهم مرّة ثانية.

غل ٤/ ٢١-٣١؛ من أراد أن يكون حرًّا، وجبَ عليه أن يكون ابن إبراهيم، لا بحسب الجسد، بل بحسب الروح.

غل ٥/ ١-١٢؛ ليظلّ أهل غلاطية أحرارًا ببقائهم مُنفتحين للهبة المجّانيّة التي يهبها لهم المسيح، وللروح القدس الذي يهب لهم الإيمان والمحبّة والرجاء. وهكذا عرّف بولس ما هي الحياة الجديدة في يسوع المسيح.

د) إنّ الحرّيّة الحقيقيّة هي ثمرة الروح القدس الذي يحرّر الإنسان من الجسد (غل ٥/ ١٣-٦/ ١٠).

غل ٥/ ١٣-٢٥؛ التضادّ الشامل بين الجسد والروح.

غل ٥/ ٢٦-٦/ ١٠؛ الروح يحرّر الإنسان من الدينونة، لأنّه يجعل الإنسان أمينًا لشريعة المسيح.

هـ) الخاتمة (غل ٦/ ١١-١٨).

أقامَ بولس مرّة أخرى أهل غلاطية تجاه صليب المسيح. فلقد وضع هذا الصليب حدًّا للعالم القديم الشرّير الذي أشار إليه في المقدّمة (غل ١/ ٤). والخلاص الذي حقّقه المسيح المصلوب يفتح عهد الخليقة الجديدة، تلك التي يُدخِل الإيمانُ فيها، والتي يحرَّر فيها الإنسان من الشريعة، لأنّه يحيا بحسب الروح القدس.

تلك هي بنية الرسالة وتعود وحدتها إلى الهدف الذي يسعى إليه بولس وهو يشرح الموضوعات المتكاملة التي عدّدناها، إذ اراد أن يمكِّن الإنسان من أن يكتشف في صليب المسيح التدخّل الذي به يجعل الله للتاريخ معنى، ويحقّق قصده للخلاص المجّانيّ الشامل.

إستعملَ بولس، لإعلان ذلك السرّ «الذي يدعو إلى العثار»، عبارات فيها من الإيجاز والجرأة ما قد يبدو إفراطًا في الكلام ساقته إليه المناظرة. فلا بدّ من تلطيفه بالتفسير، في حين أنّ الصواب هو

خلاف ذلك. فيجب أن تُفهم هذه العبارات بصفتها تُعرب إعرابًا محكمًا قويًّا على حدٍّ سواء عن الحدسيّات التي تلقّاها الرسول من الروح القدس ليعرف سرّ المسيح ويبشّر به.

إنّ الإنشاء والتفكير في هذه الرسالة مطبوعان بطابع بولس إلى حدٍّ بعيد جدًّا، حتّى إنّ نسبتها إليه، التي قلَّ من شكّ فيها بالماضي، تبدو اليوم خالية من كلّ نزاع في شأنها. تظهر في الرسالة شخصيّة بولس كلّها من عطف على أبنائه، وبذلَ نفسه التامّ في سبيل رسالته، وبأسه لقهر كلّ مقاومة يُظهرها العالم لحقيقة الإنجيل.

موافقة الرسالة لواقع الحال

في الرسالة إلى أهل غلاطية نداء للمسيحيّين على مرّ العصور، وفيها نداء للكنيسة أيضًا. أترى المسيحيّ مؤمنًا حقيقيًّا؟ أتراه إنسانًا حرّره إيمانه من كلّ خوف؟ أوَلم تزل الكنيسة في الحالة التي كانت عليها كنيسة غلاطية؟ أجل، لم يبقَ مسيحيّون متهوّدون، ولم يعودوا يخافون أن يشاركوا الناس في عيشهم ومائدتهم. ولكن ألا تحبس الأنظمة الكنسيّة مرّات كثيرة جدًّا المسيحيّين في حدود يكونون فيها على يقين من خلاصهم، وفيها يفتخرون بأنّهم يعملون بشريعة المسيح، وقد جُعلت مجرّد وسيلة ليكونوا في وفاقٍ مع الله؟ إنّ الكنيسة التي نشأت يوم العنصرة بالروح القدس لا يمكنها أن تبلغ الكمال بالأعمال وبالأنظمة البشريّة «الجسديّة»، وإلّا استعبدت البشر، بل أن تكون مربّية لإيمانهم وحرّيّتهم، لأنّهم أبناء الله.

فالكنيسة مدعوّة إلى أن تسائل نفسها هل تستهدف أنظمتها إنشاء جماعة تتأصّل وحدتها في الإنجيل الواحد، جماعة يفتحها الروح القدس على جميع الناس، ويجعلها في خدمة جميع الناس، جماعة أخوة عالميّين. إنّ هذا السؤال لا يزال يصحّ في الحاضر، وهو دعوة إلى إصلاح يتجدّد دائمًا أبدًا بقوّة الإنجيل، وهذه الدعوة لا تنفكّ تُكتشف.

غلاطية ١

توجيه

١مِن بولُس وهو رَسول، لا مِن قِبَلِ النَّاس ولا بِمَشيئَةِ إِنسان، بل بِمَشيئَةِ يسوعَ المسيح واللهِ
الآبِ الَّذي أَقامَه مِن بَينِ الأَموات، ٢ومِن جَميعِ الإِخوَةِ الَّذينَ مَعي، إِلى كَنائِسِ غَلاطِية. ٣علَيكُمُ النِّعمَةُ
والسَّلامُ مِن لَدُنِ اللهِ أَبينا والرَّبِّ يسوعَ المسيحِ ٤الَّذي جادَ بِنَفْسِه مِن أَجْلِ خَطايانا لِيُنقِذَنا مِن دُنْيا الشَّرِّ
هٰذه عَمَلًا بِمَشيئَةِ إِلٰهِنا وأَبينا، ٥لَه المَجدُ أَبَدَ الدُّهور. آمين.

توبيخ

٦عَجِبتُ لِسُرعَةِ ٱرتِدادِكم هٰذا عنِ الَّذي دَعاكم بِنِعمَةِ المسيحِ إلى بِشارَةٍ أُخْرى: ٧وما هي بِشارةٌ أُخْرى، بل هُناكَ قَومٌ يُلقُونَ البَلبَلَةَ بَينَكم، وبُغيَتُهم أَن يُبَدِّلوا بِشارةَ المسيح. ٨فلَو بَشَّرْناكم نَحنُ أَو بَشَّرَكم مَلاكٌ مِنَ السَّماءِ بِخِلافِ ما بَشَّرْناكم بِه، فلْيَكُنْ مَحْرومًا! ٩قُلْنا لَكم قَبْلًا وأَقولُه اليَومَ أَيضًا: إِن بَشَّرَكم أَحدٌ بِخِلافِ ما تَلَقَّيتُموه، فلْيَكُنْ مَحْرومًا! ١٠أَفتُراني الآنَ أَستَعطِفُ النَّاسَ أَمِ الله؟ هل أَتَوَخَّى رِضا النَّاس؟ لَو كُنتُ إِلى اليَومِ أَتَوَخَّى رِضا النَّاس، لَما كُنتُ عَبْدًا لِلمسيح.

دعوة الله

١١فأُعلِمُكم، أَيُّها الإخوَة، بِأَنَّ البِشارَةَ الَّتي بَشَّرتُ بِها لَيسَت على سُنَّةِ البَشَر، ١٢لِأَنِّي ما تَلَقَّيتُها ولا أَخَذتُها عن إنسان، بل بِوَحْيٍ مِن يسوعَ المسيح. ١٣فقَد سَمِعتُم بِسيرَتي الماضِيَةِ في مِلَّةِ اليَهود، إذ كُنتُ أَضطَهِدُ كَنيسةَ اللهِ غايةَ الاِضْطِهادِ وأُحاوِلُ تَدميرَها ١٤وأَتَقَدَّمُ في مِلَّةِ اليَهودِ كثيرًا مِن أَتْرابي مِن بَني قَومي فأَفوقُهم حَمِيَّةً على سُنَنِ آبائي.

١٥ولٰكِن لَمَّا حَسُنَ لدى اللهِ الَّذي أَفرَدَني، مُذ كُنتُ في بَطْنِ أُمِّي، ودَعاني بِنِعمَتِه، ١٦أَن يَكشِفَ لِيَ ٱبنَه لِأُبَشِّرَ بِه بَينَ الوَثَنِيِّين، لم أَستَشِرِ اللَّحْمَ والدَّم ١٧ولا صَعِدتُ إِلى أُورَشَليم قاصِدًا مَن هم رُسُلٌ قَبْلي، بل ذَهَبتُ مِن ساعَتي إِلى دِيارِ العَرَب، ثُمَّ عُدتُ إِلى دِمَشْق. ١٨وبَعدَ ثَلاثِ سَنَوات صَعِدتُ إِلى أُورَشَليمَ لِلتَّعرُّفِ إِلى صَخْر، فأَقَمتُ عِندَه خَمْسَةَ عَشَرَ يَومًا، ١٩ولم أَرَ غَيرَه مِنَ الرُّسُلِ سِوى يَعقوبَ أَخي الرَّبّ. ٢٠وما أَكتُبُه إِلَيكم فاللهُ شاهِدٌ على أَنِّي لا أَكذِبُ فيه. ٢١ثُمَّ أَتَيتُ بِلادَ سورِيَةَ وقيلِيقِيَة، ٢٢ولَم أَكُنْ مَعروفَ الوَجهِ في كَنائِسِ المَسيحِ الَّتي في اليَهودِيَّة، ٢٣بل سَمِعوا فقَط أَنِ «الَّذي كانَ يَضطَهِدُنا بِالأَمْسِ صارَ اليَومَ يُبَشِّرُ بِالإيمانِ الَّذي كان يُحاوِلُ بالأَمْسِ تَدْميرَه»، ٢٤فأَخَذوا يُمَجِّدونَ اللهَ في أَمْري.

غلاطية ٢

مجمع أورشليم

١ثُمَّ إِنِّي بَعدَ أَربَعَ عَشْرَةَ سَنة صَعِدتُ ثانِيَةً إِلى أُورَشَليمَ مع بَرنابا وٱستَصحَبتُ طيطُسَ أَيضًا، ٢وكانَ صُعودي إِلَيها بِوَحْيٍ. وعَرَضتُ علَيهِمِ البِشارةَ الَّتي أُعلِنُها بَينَ الوَثَنِيِّين، وعَرَضتُها في ٱجتِماعٍ خاصٍّ على الأَعْيان، مَخافَةَ أَن أَسْعى أَو أَكونَ قد سَعَيتُ عَبَثًا. ٣على أَنَّ رَفيقي طيطُسَ نَفْسَه، وهو يُونانِيّ، لم يُلزَمِ الخِتان، ٤وإِلَّا لَكانَ ذٰلك بِسَبَبِ الإِخوَةِ الكَذَّابينَ المُتَطَفِّلينَ الَّذينَ دَسُّوا أَنفُسَهم بَيننا لِيتجَسَّسوا حُرِّيَّتَنا الَّتي نَحنُ علَيها في المَسيحِ يسوعَ فيَستَعبِدونا، ٥ولَم نُذعِنْ لَهم خاضِعينَ ولَو حِينًا لِتَبْقى لَكم حَقيقةُ البِشارة. ٦أَمَّا الأَعْيان – ولا يَهُمُّني ما كانَ شَأنُهم: إِنَّ اللهَ لا يُحابي أَحدًا مِنَ النَّاس –

فإنَّ الأَعْيانَ لم يَفرِضوا عَليَّ شَيئًا آخَر، ٧بل رأَوا أَنَّه عُهِدَ إِلَيَّ في تَبْشيرِ القُلْفِ كما عُهِدَ إِلى بُطرُسَ
في تَبْشيرِ المَختونين، ٨لِأَنَّ الَّذي أَيَّدَ بُطرُسَ لِلرِّسالَةِ لَدى المَختونين أَيَّدَني أَنا أَيضًا في أَمرِ الوَثَنِيِّين.
٩ولَمَّا عَرَف يَعْقوبُ وصَخْرُ ويُوحَنَّا، وهُم يُحسَبون أَعمِدَةَ الكَنيسة، ما وُهِبَ لي مِن نِعمَة، مَدُّوا إِلَيَّ
وإِلى بَرنابا يُمنى المُشاركة، فنَذهَبُ نَحنُ إِلى الوَثَنِيِّين وهم إِلى المَخْتونين، ١٠بِشَرطٍ واحِدٍ وهو أَن
نَتَذَكَّرَ الفُقَراء، وهٰذا ما ٱجتَهَدتُ أَن أَقومَ بِه.

بطرس وبولس في أنطاكية

١١ولٰكِن، لَمَّا قَدِمَ صَخْرٌ إِلى أَنطاكِيَة، قاوَمتُه وَجْهًا لِوَجْهٍ لأَنَّه كان يَستَوجِبُ اللَّوم: ١٢ذٰلِكَ أَنَّه،
قَبْلَ أَن يَقدَمَ قَومٌ مِن عِندِ يَعْقوب، كان يُؤاكِلُ الوَثَنِيِّين. فلَمَّا قَدِموا أَخَذَ يَتَوارى ويتَنحَّى خَوفًا مِن أَهْلِ
الخِتان، ١٣فجاراه سائِرُ اليَهودِ في رِيائِه، حتَّى إِنَّ بَرنابا ٱنقادَ هو أَيضًا إِلى ريائِهِم. ١٤فلَمَّا رأَيتُ أَنَّهم
لا يَسيرونَ سِيرةً قَويمة كما تَقْضي حَقيقةُ البِشارة، قُلتُ لِصَخْرٍ أَمامَ جَميعِ الإخوَة: «إذا كُنتَ أَنتَ
اليَهودِيُّ تَعيشُ عيشَةَ الوَثَنِيِّينَ لا عيشةَ اليَهود، فكَيفَ تُلزِمُ الوَثَنِيِّينَ أَن يَسيروا سيرةَ اليَهود؟.«

بشارة بولس

١٥نَحنُ يَهودٌ بِالوِلادَة ولَسْنا مِنَ الوَثَنِيِّينَ الخاطِئِين، ١٦ومع ذٰلِك فنَحنُ نَعلَمُ أَنَّ الإنسانَ لا يُبَرَّرُ
بِالعَمَلِ بِأَحْكامِ الشَّريعة، بل بِالإيمانِ بِيَسوعَ المسيح. ونَحنُ أَيضًا آمَنَّا بِالمَسيحِ يسوع لِكَي نُبَرَّر بالإيمانِ
بالمسيح، لا بِالعَمَلِ بِأَحْكامِ الشَّريعة، فإِنَّه لا يُبَرَّرُ أَحَدٌ مِنَ البَشَرِ بِالعَمَلِ بِأَحْكامِ الشَّريعة. ١٧فإِذا كُنَّا
نَطلُبُ أَن نُبَرَّرَ في المَسيح، ووُجِدْنا نَحنُ أَيضًا خاطِئين، أَفيَكونُ المسيحُ خادِمًا لِلخَطيئَة؟ حاشَ لَه!
١٨فإِنِّي، إِذا عُدتُ إِلى بِناءِ ما هَدَمتُه، أَثبَتُّ على نَفْسي أَنِّي عاصٍ، ١٩لِأَنِّي بِالشَّريعَةِ مُتُّ عَنِ الشَّريعةِ
لِأَحْيا للهِ، وقد صُلِبتُ مع المسيح. ٢٠فما أَنا أَحْيا بَعدَ ذٰلِك، بلِ المسيحُ يَحْيا فِيَّ. وإِذا كُنتُ أَحْيا الآنَ
حَياةً بَشَرِيَّة، فإِنِّي أَحْياها في الإيمانِ بِٱبنِ اللهِ الَّذي أَحبَّني وجادَ بِنَفْسِه مِن أَجْلي. ٢١فلا أُبطِلُ نِعمَةَ الله.
فإِذا كانَ البِرُّ يُنالُ بِالشَّريعة، فالمَسيحُ إِذًا قد ماتَ سُدًى.

غلاطية ٣

البرّ بالإيمان

١يا أَهْلَ غَلاطِيَة الأَغْبِياء، مَنِ الَّذي فَتَنَكُم، أَنتُمُ الَّذينَ عُرِضَت أَمامَ أَعيُنِهم صُورَةُ يَسوعَ المسيحِ
المَصْلوب؟ ٢أُريدُ أَن أَعلَم مِنكُم أَمرًا واحِدًا: أَمِنَ العَمَلِ بِأَحْكامِ الشَّريعةِ نِلتُمُ الرُّوح، أَم لِأَنَّكم سَمِعتُم
بِشارَةَ الإيمان؟ ٣أَبَلَغَت بِكُمُ الغَباوةُ إِلى هٰذا الحَدّ؟ أَفَبَتَهي بِكُمُ الأَمرُ إِلى الجَسَد، بَعدَما ٱبتَدَأتُم بِالرُّوح؟

٤أَكانَ عَبَثًا كُلُّ ما ٱختَبَرتُم، إذا صَحَّ أَنَّه كانَ عَبَثًا! ٥أَتُرى أَنَّ الَّذي يَهَبُ لَكُمُ الرُّوح ويُجْري المُعجِزاتِ بَينَكم يَفعَلُ ذٰلِكَ لِأَنَّكُم تَعمَلونَ بِأَحْكامِ الشَّريعة، أَم لِأَنَّكم سَمِعتُم بِشارَةَ الإِيمان؟

٦هٰكذا «آمَنَ إبراهيمُ بِالله، فحُسِبَ لَه ذٰلِكَ بِرًّا». ٧فٱعلَموا إِذًا أَنَّ أَبْناءَ إِبراهيمَ إِنَّما هم أَهْلُ الإِيمان. ٨ورأَى الكِتابُ مِن قَبلُ أَنَّ اللهَ سيُبَرِّرُ الوَثَنِيِّينَ بِالإِيمان فبَشَّرَ إِبراهيمَ مِن قَبْلُ قالَ لَه: «تُبارَكُ فيكَ جَميعُ الأُمَم». ٩لِذٰلِك فالمُبارَكونَ مع إبراهيمَ المُؤمِنِ إِنَّما هم أَهْلُ الإِيمان.

الشريعة مصدر اللعنة

١٠فإِنَّ أَهْلَ العَمَلِ بِأَحْكامِ الشَّريعةِ هم جَميعًا في حُكمِ اللَّعنَة، فقَد وَرَدَ في الكِتاب: «مَلْعونٌ مَن لا يُثابِرُ على العَمَلِ بِجَميعِ ما كُتِبَ في سِفْرِ الشَّريعة». ١١أَمَّا أَنَّ الشَّريعَةَ لا تُبَرِّرُ أَحَدًا عِندَ الله فذاك أَمْرٌ واضِح، لِأَنَّ «البارَّ بِالإِيمانِ يَحْيا»، ١٢على حِينِ أَنَّ الشَّريعةَ لَيسَت مِنَ الإِيمان، بل «مَن عَمِلَ بِهٰذِه الأَحكامِ يَحْيا بِها». ١٣إِنَّ المسيحَ ٱفتَدانا مِن لَعنَةِ الشَّريعة إِذ صارَ لَعنَةً لِأَجْلِنا، فقَد وَرَدَ في الكِتاب: «مَلْعونٌ مَن عُلِّقَ على الخَشَبَة». ١٤ذٰلِك كَيما تَصيرَ بَرَكَةُ إِبراهيمَ إِلى الوَثَنِيِّينَ في المسيحِ يسوعَ فنَنالَ بِالإِيمانِ الرُّوحَ المَوعودَ بِه.

الشريعة لم تُبطل وعد الله

١٥أَيُّها الإِخوَة، إِنِّي أَتَكَلَّمُ بِحَسَبِ العُرفِ البَشَرِيّ: إِنَّ وَصِيَّةً صَحيحةً أَثبَتَها إِنسانٌ لا يَستَطيعُ أَحَدٌ أَن يُبطِلَها أَو يَزيدَ علَيها. ١٦فمَواعِدُ اللهِ قد وُجِّهَت إِلى إِبراهيمَ «وإِلى نَسْلِه»، ولَم يَقُلْ: «وإِلى أَنْسالِه» كما لو كانَ الكلامُ على كثيرين، بل هُناكَ نَسلٌ واحد: «وإِلى نَسْلِكَ»، أَيِ المسيح. ١٧فأَقول: إِنَّ وَصِيَّةً أَثبَتَها اللهُ فيما مَضى لا تَنقُضُها شَريعةٌ جاءَت بَعدَ أَرْبَعِمائَةٍ وثَلاثينَ سَنَة فتُبطِلُ المَوعِد. ١٨فإِذا كانَ المِيراثُ يُحصَلُ علَيه بِالشَّريعةِ فإِنَّه لا يُحصَلُ علَيه بِالوَعْد. أَمَّا إِبراهيمُ فبِموجِبِ وَعْدٍ أَنعَمَ اللهُ علَيه.

غاية الشريعة

١٩فما شأنُ الشَّريعةِ إِذًا؟ إِنَّها أُضيفَت بِداعي المَعاصي إِلى أَن يَأتِيَ النَّسْلُ الَّذي جُعِلَ لَه المَوعِد. أَعلَنَها المَلائِكَةُ عن يَدِ وَسيط، ٢٠ولا وَسيطَ لِواحِد، واللهُ واحِد. ٢١أَفتُخالِفُ الشَّريعةُ مَواعِدَ الله؟ حاشَ لَها! لِأَنَّه لو أُعطِيَت شَريعةٌ بِوُسعِها أَن تُحيِي، لَصَحَّ أَنَّ البِرَّ يُحصَلُ علَيه بِالشَّريعة. ٢٢ولٰكِنَّ الكِتابَ أَغلَقَ على كُلِّ شَيء وجَعَلَه في حُكْمِ الخَطيئَةِ لِيَتِمَّ الوَعْدُ لِلمُؤمِنينَ لإِيمانِهِم بِيَسوعَ المسيح.

مجيء الإيمان

٢٣فقَبْلَ أَن يَأتِيَ الإيمان، كُنَّا بِحِراسَةِ الشَّريعةِ مُغلَقًا علَينا مِن أَجلِ الإيمانِ المُنتَظَرِ تَجَلِّيه.
٢٤فصارَتِ الشَّريعَةُ لَنا حارِسًا يَقودُنا إِلى المَسيحِ لِنُبَرَّرَ بِالإيمان. ٢٥فلَمَّا جاءَ الإيمان، لم نَبْقَ في حُكمِ
الحارِس، ٢٦لِأَنَّكم جَميعًا أَبناءُ اللهِ بِالإيمانِ بِالمسيحِ يسوع، ٢٧فإِنَّكم جَميعًا، وقَدِ ٱعتَمَدتُم في المسيح،
قد لَبِستُمُ المسيح: ٢٨فلَيسَ هُناكَ يَهودِيٌّ ولا يونانِيّ، ولَيسَ هُناكَ عَبْدٌ أَو حُرّ، ولَيسَ هُناكَ ذَكَرٌ وأُنْثى،
لِأَنَّكم جَميعًا واحِدٌ في المسيحِ يسوع. ٢٩فإِذا كُنتُم لِلمسيح فأَنتُم إِذًا نَسْلُ إِبراهيم وأَنتُمُ الوَرَثَةُ وَفقًا لِلوَعْد.

غلاطية ٤

التبنّي الإلهيّ

١فأَقولُ إِنَّ الوارِثَ، ما دامَ قاصِرًا، فلا فَرْقَ بَينَه وبَينَ العَبْد، مع أَنَّه صاحِبُ المالِ كُلِّه، ٢لٰكِنَّه
في حُكْمِ الأَوصِياءِ والوُكَلاءِ إِلى الأَجَلِ الَّذي حَدَّده أَبوه. ٣وهٰكذا كانَ شَأنُنا: فحِينَ كُنَّا قاصِرين، كُنَّا
في حُكْمِ أَرْكانِ العالَمِ عَبيدًا لَها. ٤فلَمَّا تَمَّ الزَّمان، أَرسَلَ اللهُ ٱبنَه مَولودًا لِٱمرَأَةٍ، مَولودًا في حُكْمِ الشَّريعة
٥لِيَفتَدِيَ الَّذينَ هم في حُكْمِ الشَّريعة، فنَحْظى بِالتَّبَنِّي. ٦والدَّليلُ على كَونِكُم أَبناءً أَنَّ اللهَ أَرسَلَ رُوحَ ٱبنِه
إِلى قُلوبِنا، الرُّوحَ الَّذي يُنادي: «يا أَبَتِ». ٧فلَستَ بَعدُ عَبْدًا، بل ٱبنٌ، وإِذا كُنتَ ٱبنًا فأَنتَ وارِثٌ بِفَضْلِ
الله.

٨لَمَّا كُنتُم فيما مَضى لا تَعرِفونَ الله، كُنتُم عَبيدًا لِآلِهَةٍ لَيسَت بِآلِهَةٍ حَقًّا. ٩أَمَّا الآن، وقَد عَرَفتُمُ
الله، بل عَرَفَكُم الله، فكَيفَ تَعودونَ مَرَّةً أُخْرى إِلى تِلكَ الأَرْكانِ الضَّعيفةِ الحَقيرة وتُريدونَ أَن تَعودوا
عَبيدًا لَها مَرَّةً أُخْرى؟ ١٠تُراعونَ الأَيَّامَ والشُّهورَ والفُصولَ والسِّنين. ١١إِنِّي أَخْشى علَيكم أَن أَكونَ
قد أَجهَدتُ نَفْسي عَبَثًا مِن أَجْلِكم.

ذكريات

١٢أُناشِدُكم، صيروا مِثْلي، فقد صِرتُ مِثْلَكم، أَيُّها الإِخوَة. لَم تَظْلِموني شَيئًا. ١٣تَعلَمونَ أَنِّي
لِمَرَضٍ في جِسْمي بَشَّرتُكم أَوَّل مَرَّة، ١٤وكُنتُ لَكم مِحنَةً بِجِسْمي، فلَم تَزدَروني ولَم تَشمَئِزُّوا مِنِّي، بل
قَبِلتُموني قَبولَكم لِمَلاكِ الله، قَبولَكم لِلمَسيحِ يسوع. ١٥فأَينَ ذاكُمُ الِٱغتِباط؟ إِنِّي أَشهَدُ أَنَّكم، لو أَمكَنَ
الأَمْر، لَكُنتُم تَقتَلِعونَ عُيونَكم وتُعطوني إِيَّاها. ١٦فهَل صِرتُ عَدُوًّا لَكم لِأَنِّي قُلتُ لَكمُ الحَقّ؟ ١٧إِنَّهم
يَتَوَدَّدونَ إِلَيكُم لِغايَةٍ غَيرِ حَسَنَة، لا بل يُريدونَ أَن يَفصِلوكم عَنَّا لِيَنالوا وُدَّكم. ١٨يَحسُنُ التَّوَدُّدُ إِلَيكم
لِغايَةٍ حَسَنَةٍ في كُلِّ حين، لا عِندَ حُضوري بَينَكم فقَط. ١٩يا بَنِيَّ، أَنتُمُ الَّذينَ أَتَمَخَّضُ بِهم مَرَّةً أُخْرى
حتَّى يُصَوَّرَ فيهِمِ المسيح، ٢٠أَوَدُّ لو كُنتُ الآنَ عِندَكم فَأُغَيِّرَ لَهجَتي، لِأَنِّي تَحَيَّرتُ في أَمرِكم.

العهدان: هاجر وسارة

٢١قولوا لي، أَنتُمُ الَّذينَ يُريدونَ أَن يَكونوا في حُكْمِ الشَّريعة: أَما تَسمَعونَ الشَّريعة؟ ٢٢فقَد وَرَدَ
في الكِتابِ أَنَّ إِبراهيمَ رُزِقَ ٱبنَين أَحَدُهُما مِنَ الأَمَة والآخَرُ مِنَ الحُرَّة: ٢٣أَمَّا الَّذي مِنَ الأَمَة فقَد وُلِدَ
بِحُكمِ الجَسَد، وأَمَّا الَّذي مِنَ الحُرَّة فقَد وُلِدَ بِفَضْلِ المَوعِد. ٢٤وفي ذٰلِكَ رَمْز، لِأَنَّ هاتَينِ المَرأَتَينِ هُما
العَهْدان: أَحَدُهُما مِن طُورِ سِيناء يَلِدُ لِلعُبودِيَّة وهو هاجَر ٢٥(لِأَنَّ سِيناءَ جَبَلٌ في دِيارِ العَرَب) وهاجَرُ
تُقابِلُ أُورَشَليمَ هٰذا الدَّهْر، فهي في العُبودِيَّةِ مع أَولادِها. ٢٦أَمَّا أُورَشَليمُ العُلْيا فحُرَّةٌ وهي أُمُّنا، ٢٧فقَد
وَرَدَ في الكِتاب: «إِفرَحي أَيَّتُها العاقِرُ الَّتي لم تَلِد، اِهتِفي وٱرفَعي الصَّوتَ أَيَّتُها الَّتي لم تَتَمَخَّض: إِنَّ
أَولادَ المَهْجورَةِ أَكثَرُ عَدَدًا مِن أَولادِ ذاتِ البَعْل». ٢٨فأَنتُم، أَيُّها الإِخوَة، أَولادُ المَوعِدِ على مِثالِ إِسْحٰق.
٢٩وكَما كانَ المَولودُ بِحُكْمِ الجَسَدِ يَضطَهِدُ المَولودَ بِحُكْمِ الرُّوحِ في ذٰلِك الحين، فمِثْلُ هٰذا يَجْري اليَوم.
٣٠ولٰكِن ماذا يَقولُ الكِتاب؟ يَقول: «أُطْرُدِ الأَمَةَ وٱبنَها، فإِنَّ ٱبنَ الأَمَةِ لن يَرِثَ مع ٱبنِ الحُرَّة». ٣١فلَسْنا
نَحْنُ إِذًا، أَيُّها الإِخوَة، أَولادَ الأَمَة، بل أَولادُ الحُرَّة.

غلاطية ٥

الحرّيّة المسيحيّة

١إِنَّ المسيحَ قد حَرَّرَنا تَحْريرًا. فٱثبُتوا إِذًا ولا تَدَعوا أَحَدًا يَعودُ بِكُم إِلى نِيرِ العُبودِيَّة. ٢فَهاءَنَذا
بولُسُ أَقولُ لَكم: إِذا ٱختَتَنتُم، فلَن يُفيدَكُمُ المسيحُ شَيئًا. ٣وأَشهَدُ مَرَّةً أُخْرى لِكُلِّ مُختَتِنٍ بِأَنَّه مُلزَمٌ أَن
يَعمَلَ بِالشَّريعةِ جَمْعاء. ٤لَقَدِ ٱنقَطَعتُم عنِ المسيح، أَنتُمُ الَّذينَ يَلتَمِسونَ البِرَّ مِنَ الشَّريعة، وسَقَطتُم عنِ
النِّعمَة. ٥فنَحنُ بِالرُّوحِ نَنتَظِرُ ما نَرجوهُ مِنَ البِرِّ الآتي مِنَ الإِيمان. ٦ففي المسيحِ يسوعَ لا قِيمَةَ لِلخِتانِ
ولا لِلقَلَف، وإِنَّما القِيمةُ لِلإِيمانِ العامِلِ بِالمَحَبَّة.
٧ما أَحسَنَ ما كانَ جَريُكُم! فمَنِ الَّذي حالَ دونَ إِذْعانِكم لِلحَقّ؟ ٨لَيسَ ما ٱقتَنَعتُم بِه مِنَ الَّذي
يَدْعوكم. ٩قَليلٌ مِنَ الخَميرِ يُخَمِّرُ العَجينَ كُلَّه. ١٠وإِنِّي لَواثِقٌ بِالرَّبِّ في شأنِكم أَنَّكم لن تَرَوا رأيًا آخَر.
أَمَّا الَّذي يُلْقي البَلبَلَةَ بَينَكم فسيَتَحَمَّلُ عِقابَه، أَيًّا كان. ١١وأَنا، أَيُّها الإِخوَة، إِذا كُنتُ إِلى اليَومِ أَدْعو إِلى
الخِتان، فَلِمَ أُضطَهَدُ إِلى اليَوم؟ فَلَقَد زالَ العِثارُ الَّذي في الصَّليب! ١٢لَيتَ الَّذينَ يُثيرونَ الٱضطِرابَ
بَينَكم يَجُبُّونَ أَنْفُسَهم!

الحرّيّة والمحبّة

١٣إِنَّكم، أَيُّها الإِخوَة، قد دُعيتُم إِلى الحُرِّيَّة، بِشَرطٍ واحِدٍ وهو أَن لا تَجعَلوا هٰذِهِ الحُرِّيَّةَ فُرصَةً
لِلجَسَد، بل بِفَضلِ المَحَبَّةِ ٱخدِموا بَعضُكم بَعضًا، ١٤لِأَنَّ تَمامَ الشَّريعةِ كُلِّها في هٰذِهِ الكَلِمَةِ الواحِدة:

«أَحبِبْ قَريبَكَ حُبَّكَ لِنَفْسِكَ». ١٥فإِذا كُنتُم تَنهَشونَ وتَأكُلونَ بَعضُكم بَعضًا، فٱحذَروا أَن يُفنِيَ بَعضُكم بَعضًا.

١٦وأَقول: أُسلُكوا سَبيلَ الرُّوح فَلا تَقْضوا شَهوَةَ الجَسَد، ١٧لِأَنَّ الجَسَدَ يَشتَهي ما يُخالِفُ الرُّوح، والرُّوحَ يَشتَهي ما يُخالِفُ الجَسَد: كِلاهُما يُقاوِمُ الآخَرَ حتَّى إِنَّكم تَعمَلونَ ما لا تُريدون. ١٨ولٰكِن إِذا كانَ الرُّوحُ يَقودُكم، فلَستُم في حُكْمِ الشَّريعة. ١٩وأَمَّا أَعمالُ الجَسَد فإِنَّها ظاهِرَة، وهي الزِّنى والدَّعارةُ والفُجور ٢٠وعِبادةُ الأَوثانِ والسِّحرُ والعَداواتُ والخِصامُ والحَسَدُ والسُّخْطُ والمُنازَعاتُ والشِّقاقُ والتَّشيُّع ٢١والحَسَدُ والسُّكْرُ والقَصْفُ وما أَشبَه. وأُنَبِّهُكم، كما نَبَّهتُكم مِن قَبْلُ، على أَنَّ الَّذينَ يَعمَلونَ مِثْلَ هٰذِه الأَعمال لا يَرِثونَ مَلَكوتَ الله. ٢٢أَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فهو المَحَبَّةُ والفَرَحُ والسَّلامُ والصَّبرُ واللُّطْفُ وكَرَمُ الأَخْلاقِ والإِيمانُ ٢٣والوَداعةُ والعَفاف. وهٰذِهِ الأَشياءُ ما مِن شَريعةٍ تَتَعرَّضُ لَها. ٢٤إِنَّ الَّذينَ هم لِلمَسيحِ يَسوعَ قد صَلَبوا الجَسَدَ وما فيهِ مِن أَهْواءٍ وشَهَوات.

٢٥فإِذا كُنَّا نَحْيا حَياةَ الرُّوح، فلْنَسِرْ أَيضًا سيرَةَ الرُّوح: ٢٦لا نُعجَبْ بِأَنْفُسِنا ولا يَتحَدَّ ولا يَحْسُدْ بَعضُنا بَعضًا.

غلاطية ٦

وصايا مختلفة في المحبّة والحميّة

١أَيُّها الإِخوَة، إِن وَقَعَ أَحَدٌ في فَخِّ الخَطيئَة، فأَصلِحوه أَنتُمُ الرُّوحِيِّينَ بِروحِ الوَداعة. وحَذارِ أَنتَ مِن نَفْسِكَ لِئَلَّا تُجَرَّبَ أَنتَ أَيضًا. ٢لِيَحمِلْ بَعضُكم أَثْقالَ بَعض وأَتِمُّوا هٰكذا العَمَلَ بِشَريعةِ المسيح. ٣فإِن ظَنَّ أَحَدٌ أَنَّه شَيءٌ، مع أَنَّه لَيسَ بِشَيء، فقَد خَدَعَ نَفْسَه. ٤فلْيَنظُرْ كُلُّ واحِدٍ في عَمَلِه هو، فيَكونَ ٱفتِخارُه حينَئِذٍ بما يَخُصُّه مِن أَعْمالِه فحَسْبُ، لا بِالنَّظَرِ إِلى أَعمالِ غَيرِه، ٥فإِنَّ كُلَّ واحِدٍ يَحمِلُ حِمْلَه. ٦فَلْيُشرِكْ مَن يتَعَلَّمُ كَلِمَةَ اللهِ مُعَلِّمَه في جَميعِ خَيراتِه. ٧لا تَضِلُّوا فإِنَّ اللهَ لا يُسخَرُ مِنه، وإِنَّما يَحصُدُ الإِنسانُ ما يَزرَعُ. ٨فمَن زَرَعَ لِجَسَدِه حَصَدَ مِنَ الجَسَدِ الفَساد، ومَن زَرَعَ لِلرُّوحِ حَصَدَ مِنَ الرُّوحِ الحَياةَ الأَبَدِيَّة. ٩فَلْنَعْمَلِ الخَيرَ ولا نَمَلَّ، فنَحصُدَ في الأَوانِ إِن لم نَكِلّ. ١٠فما دامَت لَنا الفُرْصَةُ إِذًا، فَلْنَصنَعِ الخَيرَ إِلى جَميعِ النَّاس ولا سِيَّما إِلى إِخوَتِنا في الإِيمان.

الخاتمة

١١أُنظُروا ما أَكبَرَ الحُروفَ الَّتي أَخُطُّها لَكم بِيَدي. ١٢إِنَّ أُولٰئِكَ الَّذينَ يُريدونَ تَبْييضَ وُجوهِهِم في الأُمورِ البَشَرِيَّة همُ الَّذينَ يُلزِمونَكمُ الخِتان، وما ذاكَ إِلَّا لِيَأمَنوا الٱضْطِهادَ في سَبيلِ صَليبِ المسيح، ١٣فإِنَّ المُختَتِنينَ أَنفُسَهم لا يَحفَظونَ الشَّريعة، ولٰكِنَّهم يُريدونَ أَن تَختَتِنوا لِيُفاخِروا بِجَسَدِكم. ١٤أَمَّا أَنا

فمَعاذَ اللهِ أَن أفتَخِرَ إِلَّا بِصَليبِ رَبِّنا يسوعَ المسيح! وفيه أَصبَحَ العالَمُ مَصْلوبًا عِنْدي، وأَصبَحتُ أَنا
مَصْلوبًا عِندَ العالَم. ١٥فما الخِتانُ بِشَيءٍ ولا القَلَفُ بِشَيء، بلِ الشَّيءُ هو الخَلْقُ الجَديد. ١٦والسَّلامُ
والرَّحمَةُ على الَّذينَ يَسيرونَ على هٰذِهِ الطَّريقَة وعلى إِسْرائيلِ الله.
١٧فلا يُنغِّصَنَّ أَحَدٌ عَيْشيَ بَعدَ اليَوم، فإِنِّي أَحمِلُ في جَسَدي سِماتِ يسوع. ١٨فعَلى رُوحِكم،
أَيُّها الإِخوَة، نِعمَةُ رَبِّنا يسوعَ المسيح. آمين.

رسالة القدّيس بولس
إلى أهل أفسس

مدخل

موضوع الرسالة ومضمونها

الموضوع الرئيسيّ في الرسالة إلى أهل أفسس هو التدبير (السرّ) الذي قضاه الله منذ الأزل، وبقي محجوبًا في القرون الماضية، وحُقِّقَ في يسوع المسيح، وكُشفَ للرسول وتجلّى في الكنيسة. وقد أُشيدَ بذكر هذه الكنيسة، كما يُشاد بذكر حقيقة شاملة في الأرض والسماء معًا، لا بل بتحقيق عمل الله في الحاضر، أي الخليقة الجديدة. إنّ انتشار الكنيسة الذي انطلق من الرأس وهو المسيح، حتّى بلغَ السعة التامّة التي قدَّرها الله لها، هو المجال الفسيح الذي يوجّه إليه بولس أنظار المؤمنين، ويعبّر عن القوّة الدافعة هذه بصور متشابكة لنموّ الجسد وبنيان بين الله. دُمجَ المسيحيّون بالمعموديّة في هذا الجسد الذي يتّحد فيه إسرائيل والأمم الوثنيّة، فأصبحوا هم بأنفسهم خلائق جديدة، بالحمد والمعرفة والطاعة، وهم يظهرون بمظهر النواة لإعادة وحدة العالم.

[اكتشف المزيد عن السفر]

في الرسالة قسمان متساويان يسهل تحديدهما:

١ .يصف القسم الأوّل (أف ١/ ١-٣/ ٢١) الكنيسة بأنّها نتيجة عمل الله، في إنشاء خاصّ بالأسلوب الطقسيّ والتعليميّ معًا. إستُهلّ الكلام ببركة لها الطابع الخاصّ بالعبادة اليهوديّة (وهذه الفقرة تمتدّ في رأي بعضهم إلى آخر الفصل الثالث). إنّ الإشادة بذكر نعمة الله التي لا حدّ لها (أف ١/ ٣-٤) هي الجزء المحدّد على أحسنِ وجه في هذا القسم. يليها صلاة لالتماس النور، تفضي إلى تمجيد المسيح سيّد العالم ورأس الكنيسة (أف ١/ ١٥-٢٣). ويصِف الفصل الثاني التحوُّل العظيم الذي تمّ عن يد المسيح: فما كان ميتًا قد أصبح حيًّا (أف ٢/ ١-١٠)، وما كان منقسمًا ومغرَّبًا صار مصالحًا (أف ٣/ ١١-٢٢). إنّ الخلاص بالنعمة يدرك كلّ امرئ، ويجمع في المسيح جميع البشر، فلم يبقَ من بعد حاجز بين إسرائيل والأمم الوثنيّة، وتبشّر مصالحتهم بمصالحة العالم قاطبةً. وعامل هذه المصالحة هو الرسول، فإنّ الفصل الثالث يكشف عن مكانة بولس في التدبير الإلٰهيّ (أف ٣/ ٢-١٣). وينتهي القسم الأوّل كلّه بصلاة سجود تشيد بمحبّة الله التي لا حدّ لها (أف ٣/ ١٤-١٩)، وتُختم بالتمجيد (أف ٣/ ٢٠-٢١).

٢ .في وسعنا أن نجعل عنوان القسم الثاني (أف ٤/ ١-٦/ ٢٤) «إرشاد للمعمَّدين»، وهو إرشاد مستوحى من حفلة المعموديّة. دعا الرسول الجماعة إلى العيش في الوحدة، ولذلك وصفَ بشيء من الإسهاب بنيانَ جسد المسيح ونموّه بفضل الذين يقومون بالخدمات (أف ٤/ ١-٦). وتعود التعليمات التي تتبع إلى موضوعات التعليم الأوّليّ التقليديّة، من دعوة إلى نبذ السيرة القديمة ومباشرة سيرة جديدة، بأن يلبسوا المسيح (أف ٤/ ١٧-٣١) ويقتدوا بالله (أف ٤/ ٣٢-٥/ ٢) وينتقلوا من الظلام إلى النور. وتحتوي صور العلاقات الجدّيّة التي أقيمت في المسيح (أف ٥/ ٢١-٦/ ٩) الكلام المعروف على وحدة المسيح وكنيسته، كالوحدة في الزواج (أف ٥/ ٢٥-٣٢). وتليه آخر الأمر الدعوة إلى التسلّح بسلاح المسيحيّ لمحاربة القوى التي في السموات (أف ٦/ ١٠-١٧). إنّ الاستعارات والموضوعات مأخوذة من العهد القديم ومستوحاة حينًا بعد حين من عقيدة قمران، لا بل من الفلسفة الشعبيّة. ولكنّ الرسالة تجدّدها بالنور الذي يشرق من المسيح.

وتنتهي الرسالة إلى أهل أفسس بالحثّ على الصلاة (أف ٦/ ١٨-٢٠) وبأخبار وجيزة (أف ٦/ ٢١-٢٢) تمهّد الطريق للسلام الأخير (أف ٦/ ٢٣-٢٤).

الأحوال التي كُتبت فيها الرسالة وطابعها

١ .إنّ الرسالة إلى أهل أفسس واحدة من الرسائل التي يُقال لها رسائل بولس من السجن، وكُتبت في مثل الأحوال التاريخيّة التي فيها كُتبت الرسالتان إلى أهل قولسّي وفيلبّي. كان بولس سجينًا (أف ٣/ ١؛ أف ٤/ ١؛ أف ٦/ ٢٠؛ راجع ف ١/ ٩ و١٠ و١٣ و٢٧؛ قول ٤/ ٣ و١٠ و١٨) وحوله الرفقاء أنفسهم. وكلَّف طيخيقس العمل نفسه (قول ٤/ ٧-٨؛ أف ٦/ ٢١-٢٢).

٢ .ولكنّ هذه الوجوه من الشبه هي من الكثرة حتّى إنّها لتثير مسألة. يلاحَظ في الرسالة إلى أهل أفسس أنّ جميع ما ذُكرَ مفصَّلًا عن الأحداث التاريخيّة يكاد أن يكون مأخوذًا بالحرف الواحد من الرسالة إلى أهل قولسّي (أف ٦/ ٢١-٢٢). يضاف إلى ذلك أنّ الرسول لم يعرف هو بنفسه الذين وُجّهت إليهم (أف ١/ ١٥)، فلا يمكن أن تكون موجّهة إلى كنيسة أفسس حيث أقام بولس وقتًا طويلًا. وإنّ المخطوطات تنبّهنا للأمر منذ الآية الأولى، لأنّ بضعةً منها تغفل ذكر أفسس. وقد افترض بعض المفسّرين منذ القدم أنّ الرسالة وُجّهت إلى كنيسة اللاذقيّة القريبة من قولسّي والتي تلقَّت رسالة من الرسول، على ما وردَ في قول ٤/ ١٦؛ ولم نعثر قطّ على أثر آخر لهذه الرسالة.

٣ .إنّ وجوه الشبه بين الرسالة إلى أهل أفسس والرسالة إلى أهل قولسّي تتناول الإنشاء أيضًا. فهناك التبسُّط في الأمور الطقسيّة، وتعقيد كثير في قواعد النحو، وكثرة المترادفات، وتتابع المفاعيل، وتراكيب قوامها اسم الفاعل، والتشابه في الألفاظ، والتأثّر بالأسفار الحكميّة. وميزات الرسالة إلى أهل قولسّي هي أشدّ بروزًا، والعبارات الساميَّة أكثر عددًا في الرسالة إلى أهل أفسس.

٤ .وآخر الأمر، لا بدّ من الإشارة إلى الموضوعات المتحاذية وهذه أبرزها:

أفسسقولسي

أف ١/ ٦-٧قول ١/ ١٣-١٤

أف ١/ ١٣قول ١/ ٥

أف ١/ ١٥قول ١/ ٩

أف ١/ ١٥-١٦قول ١/ ٣-٤

أف ٢/ ١، ٥قول ٢/ ١٣

أف ٢/ ٢-٣قول ٣/ ٧

أف ٣/ ١-١٣قول ١/ ١٤-٢٩

أف ٤/ ١٥-١٦قول ٢/ ١٩

أف ٤/ ٢٢-٢٤قول ٣/ ٩-١٠

أف ٥/ ٦قول ٣/ ٦

أف ٥/ ١٩-٢٠قول ٢/ ١٦-١٧

أف ٥/ ٢١-٦/ ٩قول ٣/ ١٨-٤/ ١

أف ٦/ ١٨-٢٠قول ٣/ ١٨-٤/ ١

أف ٦/ ١٨-٢٠قول ٤/ ٢-٤

أف ٦/ ٢١قول ٤/ ٧

إنّ الصلة بين الرسالتين إلى أهل أفسس وقولسّي لغز من ألغاز العهد الجديد، ولم يُعثر إلى اليوم على حلّ مُرضٍ بوجهٍ عامّ. وهذه أهمّ الافتراضات في الموضوع:

١ .قلّ مَن يَعدّ الرسالة إلى أهل أفسس مؤلَّفًا لبولس نقّحه كاتب الرسالة إلى أهل قولسّي، ليرفع شأن كلامه.

٢ .إنّ الرأي الأوسع شيوعًا هو أنّ الرسول بعثَ بهاتين الرسالتين في وقتٍ كادَ أن يكون واحدًا إلى كنيستَيْن، فاستوحى من الأولى (إلى أهل قولسي) ما كتب في الأخرى (إلى أهل أفسس). فتكون عندئذٍ الرسالة إلى أهل أفسس مرحلة فكر بولس الأخيرة. وقد كان بولس سجينًا في رومة فأراد أن يترك للجماعتَيْن ما قد يكون شبه رسالة عامّة فيه تأمّله الأخير لسرّ الخلاص والكنيسة.

٣ .في رأي غيرهم أنّ بولس، بعدما كتب الرسالة إلى أهل قولسّي، عهد إلى أمين سرّ له، أو تلميذ مقرّب جدًّا إليه، بأن يبعث برسالة أخرى، الأمر الذي قد يفسّر ما بين الرسالتين من وجوه الشبه والفروق، ويفسّر في الوقت نفسه ما في الرسالة إلى أهل أفسس من تحوّلٍ في الكلام.

٤ .هناك آخر الأمر بضعة أسباب مهمّة حملت عددًا من العلماء على القول إنّ الرسالة تعود إلى وقتٍ متأخّر، إلى الجيل التابع للرسل، وإنّها كُتبت في بيئة أثَّرَ فيها الرسول تأثيرًا عميقًا.

إنّ الرسالة بما لها من الطابع، توحي بأنّها بَركة مقرونة بإرشاد تُلِيَت مشافهة في أثناء إقامة حفلة العبادة، ثمّ صيغت رسالة لكي تُضمّ إلى جملة رسائل بولس. ويلاحظ المرء من جهة أخرى أنّ في الرسالة إلى أهل أفسس عودة إلى الموضوعات المشروحة في رسائل أخرى، ولكن على وجهٍ يجعل الصلة بين الرسالة إلى أهل أفسس والرسالة إلى رومة والأولى إلى أهل قورنتس والرسالة إلى أهل غلاطية، لا بل الرسالة إلى أهل قولسّي، ناجمة عن أمور علقت بذهن الكاتب، وعن رجوع على المعاني التي وردت في تبشير الرسل، أقلّ منها عن تأثير مباشر لتلك الرسائل. فالرسالة إلى أهل قولسّي على الخصوص تبدو أقرب إلى رسائل أخرى لبولس بالإنشاء والأسلوب، في حين أنّ الرسالة إلى أفسس أغنى بالموضوعات الخاصّة ببولس. (فلا أثر للخلاص بالنعمة وشعب الله والروح القدس في الرسالة إلى أهل قولسّي). إنّ وجوه الشبه فيها بمؤلّفات قمران أوفر عددًا، فتأثير الأسينيّين يَقوى وقعه شدّة في التعليم المسيحيّ الشائع عند الجيل الثاني. ويلاحظ أيضًا الدور الذي كان للأدب الحكميّ، وقد ظهر ظهورًا واضحًا في الرسالة إلى أهل قولسّي، فإنّ الألفاظ «الحكمة والسرّ والملء» تتكاثر، وربّما أخذت تتّسم ببعض التطوّرات التي أدّت بعدئذٍ إلى العرفان.

وآخر الأمر قد يفسّر تأخير تحديد وقت لتاريخ الرسالة تلك الصلات القائمة بين الرسالة إلى أهل أفسس والرسائل الرعائيّة، إذا رُئيَ أنّها أتت بعد بولس. ويفسّر أيضًا ذلك التأخير الصلاة القائمة تلك بين الرسالة المذكورة وتراث يوحنّا. ويمكن عندئذٍ أن يُنسب هذا كلّه إلى بيئة واحدة هي أفسس. ولكنّ تفحّص العقيدة اللاهوتيّة التي وردت في الرسالة هو الذي، قبل كلّ شيء آخر، يمكّننا من الإحاطة بالطابع الذي يطبع الرسالة.

العقيدة اللاهوتيّة في الرسالة: التأصّل في بولس والمجال الجديد للنظر

ومهما يكن، فإنّ الرسالة إلى أهل أفسس مطبوعة طبعًا شديدًا بفكر الرسول بولس. ولولا الروابط المدهشة هذه، لما كان هناك مشكلة. ها هوذا تعداد سريع لتلك الروابط:

–إنّ العمل العظيم الذي أتمّه الله في يسوع المسيح راسخ في لبّ رسالة بولس: فالمعموديّة تعني على وجهٍ حاسم اشتراك المسيحيّين في مصير المسيح.

–التبشير بالنعمة والإشادة بها يطبعان الرسالة بالطابع الغالب عليها، من البركة التي تفتتحها (أف ١/ ٣-١٤) إلى الإرشادات الواردة في الخاتمة (أف ٢/ ١-١٠؛ أف ٤/ ٧).

–ترتبط مصالحة العالم بهدم الحاجز الذي كان يفصل إسرائيل من سائر الأمم. لقد أصبح الوثنيّون منذ ذلك الحين أبناء وطن ملكوت الله على وجهٍ تامّ (أف ٢/ ١١-٢٢).

–يقوم بولس في خدمته برسالة عهد الله بها إليه (أف ٣/ ٢-١٣).

–إنّ الكنيسة هي شعب الله وجسد المسيح، على ما وردَ في الرسالة إلى أهل أفسس، ولا أثر في الرسالة لشيء من النظريّات الكونيّة. فالوحي الإلٰهيّ لا يُكشف عنه في نظريّة أو نظامٍ فكريّ، بل يُكشف عنه للجماعة المسيحيّة وعن يدها، وهي توضيح «للسرّ.«

غير أنّ تراث بولس هذا تعرّض لتحويل شديد لا يمكن أن يُنسب إلى الموضوعات الجديدة التي ظهرت في الرسالة إلى أهل قولسّي فحسب. فإنّ ما أخذ ينشأ من امتدادٍ في المعاني قد أصبح بارزًا حتّى ظهر في صورة إجماليّة طريفة.

لم يَزُلْ عن الوجود كلّ انتظار لنهاية العالم، ولكنّ التنازع بين الحاضر والمستقبل خلفه تنازع آخر، فإنَّ الخلاص الذي تمّ في المسيح وكَشفَ عنه في الكنيسة سيبلغ تمامه بنموّ الجسد، ذلك النموّ الذي يبلغ الدوائر السماويّة نفسها. ويصبح الخلاص حقيقة تسير إلى الكمال. فالمسيح قد نالَ الخلاص منذ اليوم، والمعمَّدون «قاموا ورُفعوا مع المسيح» في المجد.

وكذلك التبشير بالنعمة لم يبقَ مقترنًا بموضوع الآخرة والدعوى الكبيرة بين الله وشعبه. زالت الاصطلاحات القضائيّة وحلّت محلّها الروحانيّة. نحن عند فاتحة التطوّر الذي قرّب بعد حين المسيحيّة من ديانات الخلاص. وهذا أيضًا شأن الصلة بين إسرائيل والأمم. ففي الرسالة إلى أهل رومة يتمّ الاتّحاد بضمّ إسرائيل كلّه والوثنيّين كلّهم، ويبقى كلّ من الفريقَيْن مميّزًا من الآخر. أمّا في الرسالة إلى أهل أفسس فالاتّحاد يتمّ على وجهٍ يكون فيه كلّ فرق من أشياء الماضي. يظهر بولس في الرسالة إلى أهل رومة كمَن ينتظر انتظارًا أشبه بما في كتب الرؤى من اهتداء إسرائيل آخر الأمر، ويظهر قلقه في مصير شعبه. وأمّا في الرسالة إلى أهل أفسس فهناك اليقين بتلاقٍ قد تمّ في الكنيسة. إنّ طريقة التفكير في الرسالة إلى أهل رومة من النوع القضائيّ، وأمّا في الرسالة إلى أهل أفسس فللمصالحة طابع خُلُقيّ وكونيّ معًا (راجع روم ٦/ ١-١١/ ٣٦؛ أف ٢/ ١١-٢١).

كانت كلمة «الكنيسة» في الرسائل السابقة تعني الكنائس المحلّيّة على العموم. أمّا في الرسالة إلى أهل أفسس فهي تُعَدّ، في أثر الرسالة إلى أهل قولسّي، حقيقة شاملة تكاد تكون أشبه بشخص كما كان شأن حكمة الله. ترفع الرسالة إلى أهل أفسس إلى المستوى الشامل ما وردَ في الرسالة الأولى إلى أهل قورنتس من تطوّر رعائيّ عمليّ. كانت الكنيسة كنيسة مرتبطة بالزمن، تعيش في التاريخ، فأخذت تبدو كأنّها أبديّة. وردَ في الرسالة إلى أهل قولسّي أنّ الكمال يحلّ في المسيح، وأمّا في الرسالة إلى أهل أفسس فإنّ الكنيسة هي كمالُ المسيح. وما قيلَ في المسيح من أنّه رأس الكون أصبح يُقال في الكنيسة. وموضوع الجسد، وهو مرتبط ارتباطًا وثيقًا بموضوع بيت الله، تلقَّى تعبيره الأخير واغتنى بتبسيطٍ جديد في سرّ اتّحاد المسيح والكنيسة. وهو مثال اتّحاد الزوجَيْن. وفيه يُعبَّر عن سيادة المسيح ومسؤوليّة الكنيسة.

سواء أكتب الرسالة بولس في آخر قيامه بخدمته، أم أحد أمناء سرّه، وقد استعمل ما تلقّى من توجيهات، أم أحد ورثته الروحيّين، وقد وجد نفسه في الموقف الحرج الذي مرَّت به المسيحيّة بعد جيل الرسل، فإنّ كاتب الرسالة إلى أهل أفسس قد خطّ، فضلًا عن متّى ولوقا ويوحنّا، جوابًا من أعظم الأجوبة التي أتى بها مسيحيّو ذلك الحين لمشكلة مستقبلهم. أراد أن يسير بالمؤمنين فيتنبّهون تنبُّهًا تامًّا لمّا تبدَّلَ رأسًا على عقب في العالم على أثر موت يسوع ورفعه. لقد أدرك قيمة عطاء الله وأشادَ به، وقد رآه من بعد ذلك اليوم في تكوين الكنيسة. أدركَ أنّ فيها عربونًا لحالة غير قابلة للعودة إلى الوراء. يحسن بالمرء، على كلّ حال، أن يقرأ الرسالة إلى أهل أفسس قراءته لشرح شعريّ تعليميّ للإيمان المسيحيّ، لا قراءته لرسالة وليدة الأحداث.

أفسس ١

توجيه الرسالة

١مِن بولُسَ رَسولِ المسيحِ يسوع بِمَشيئَةِ الله إِلى القِدِّيسينَ المُؤمِنينَ الَّذينَ في المسيحِ يسوع.
٢عَلَيكُمُ النِّعمَةُ والسَّلامُ مِن لَدُنِ اللهِ أَبينا والرَّبِّ يسوعَ المسيح.

التدبير الإلهيّ للخلاص

٣تَبارَكَ اللهُ أَبو رَبِّنا يسوعَ المسيح.
فقَد بارَكَنا كُلَّ بَرَكَةٍ روحِيَّةٍ
في السَّمَواتِ في المَسيح
٤ذٰلِكَ بِأَنَّه ٱختارَنا فيه قَبلَ إِنشاءِ العالَم
لِنَكونَ في نَظَرِه قِدِّيسينَ
بِلا عَيبٍ في المَحبَّة
٥وقَدَّرَ لَنا مُنذُ القِدَمِ
أَن يَتَبَنَّانا بِيَسوعَ المسيح
على ما ٱرتَضَته مَشيئَتُه
٦لِلتَّسْبيحِ بِمَجدِ نِعمَتِه
الَّتي أَنعَمَ بِها علَينا في الحَبيب
٧فكانَ لَنا فيه الفِداءُ بِدَمِه
أَيِ الصَّفْحُ عنِ الزَّلَّات

على مِقدارِ نِعمَتِه الوافِرةِ
٨الَّتي أَفاضَها علَينا
بِكُلِّ ما فيها مِن حِكمَةٍ وبَصيرة
٩فأَطلَعَنا على سِرِّ مَشيئَتِه
أَي ذٰلِك التَّدبيرِ الَّذي ٱرتَضى
أَن يُعِدَّه في نَفْسِه مُنذُ القِدَم
١٠لِيَسيرَ بِالأَزمِنَةِ إِلى تَمامِها
فيَجمَعَ تَحتَ رأسٍ واحِدٍ، هو المسيحُ
كُلَّ شَيءٍ
ما في السَّمواتِ وما في الأَرْض.
١١وفيه أَيضًا جُعِلْنا وَرَثَة
وقد كُتِبَ لَنا
بِتَدْبيرِ ذاكَ الَّذي يَفعَلُ كُلَّ شَيءٍ
كما تُريدُه مَشيئَتُه
١٢أَن نَكونَ مَن سَبَقَ
أَن جَعَلُوا رَجاءَهم في المسيح
لِلتَّسْبيحِ بِمَجْدِه.
١٣وفيه أَنتُم أَيضًا سَمِعتُم كَلِمَةَ الحَقّ
أَي بِشارةَ خَلاصِكم
وفِيه آمنتم فخُتِمتُم
بِالرُّوحِ المَوعود، الرُّوحِ القُدُس
١٤وهو عُربونُ مِيراثِنا
إِلى أَن يَتِمَّ فِداءُ خاصَّتِه
لِلتَّسْبيحِ بِمَجدِه.

إنتصار المسيح وسموّه

١٥لِذٰلِك، فإِنِّي أَنا أَيضًا، مُذ سَمِعتُ بِإِيمانِكم في الرَّبِّ يسوعَ وبِمَحبَّتِكم لِجَميعِ القِدِّيسين، ١٦لا
أَكُفُّ عن شُكرِ اللهِ في أَمْرِكم، ذاكِرًا إِيَّاكُم في صَلَواتي ١٧لِكَي يَهَبَ لَكم إِلٰهُ رَبِّنا يسوعَ المسيح، أَبو
المَجْد، رُوحَ حِكمَةٍ يَكشِفُ لَكم عَنه تَعالى لِتَعرِفوه حَقَّ المَعرِفَة، ١٨وأَن يُنيرَ بَصائِرَ قُلوبِكم لِتُدرِكوا ما

هو الرَّجاءُ الَّذي تَنطَوي عليه دَعوَتُه وما هي سَعَةُ المَجدِ في ميراثِه بَينَ القِدّيسين ١٩وما هي عَظَمَةُ قُوَّتِه الفائِقَةِ لِخَيرِنا نَحنُ المُؤمِنين، والمُوافِقَةِ لِعَمَلِ قُدرَتِه العَزيزة ٢٠الَّذي عَمِلَه في المسيح، إِذ أَقامَه مِن بَينِ الأَمْواتِ وأَجلَسَه إِلى يَمينِه في السَّمَواتِ ٢١فَوقَ كُلِّ صاحِبِ رِئاسةٍ وسُلْطانٍ وقُوَّةٍ وسِيادةٍ وفَوقَ كُلِّ ٱسمٍ يُسَمَّى بِه مَخْلوق، لا في هٰذا الدَّهْرِ وَحدَه، بل في الدَّهْرِ الآتي أَيضًا، ٢٢وجَعَلَ كُلَّ شَيءٍ تَحتَ قَدَمَيْه ووَهَبَه لَنا فَوقَ كُلِّ شَيءٍ رَأسًا لِلكنيسة، ٢٣وهي جَسدُه ومِلْءُ ذاك الَّذي يَملأُه اللهُ تَمامًا.

أفسس ٢

الخلاص المجَّانيّ في المسيح

١وأَنتُم، وقَد كَنتُم أَمواتًا بِزَلاَّتِكم وخَطاياكُمُ ٢الَّتي كُنتُم تَسيرونَ فيها بِالأَمْس، مُتَّبِعينَ سيرَةَ هٰذا العالَم، سيرَةَ سَيِّدِ مَملَكَةِ الجَوّ، ذاك الرُّوحِ الَّذي يَعمَلُ الآنَ في أَبناءِ المَعصِيَة... ٣وكُنَّا نَحنُ أَيضًا جَميعًا في جُملَةِ هٰؤُلاءِ نَحْيا بالأَمْسِ في شَهَواتِ جَسَدِنا مُلَبِّينَ رَغَباتِ الجَسَدِ ونَزَعاتِه. وكُنَّا بِطَبيعَتِنا أَبناءَ الغَضَبِ كَسائِرِ النَّاس، ٤ولٰكِنَّ اللهَ الواسِعَ الرَّحمَة، لِحُبِّه الشَّديدِ الَّذي أَحَبَّنا بِه، ٥مع أَنَّنا كُنَّا أَمواتًا بِزَلاَّتِنا، أَحْيانا مع المسيح (بِالنِّعمةِ نِلتُمُ الخَلاص) ٦وأَقامَنا معه وأَجلَسَنا معه في السَّمَواتِ في المسيحِ يسوع.

٧فقد أَرادَ أَن يُظهِرَ لِلأَجْيالِ الآتِيَة نِعمَتَه الفائِقَةَ السَّعة بِلُطفِه لَنا في المسيحِ يسوع، ٨فبِالنِّعمَةِ نِلتُمُ الخَلاصَ بِفَضلِ الإيمان. فلَيسَ ذٰلِك مِنكُم، بل هو هِبَةٌ مِنَ الله، ٩ولَيسَ مِنَ الأَعمالِ لِئَلَّا يَفتَخِرَ أَحَد. ١٠لِأَنَّنا مِن صَنْعِ الله خُلِقْنا في المسيحِ يسوعَ لِلأَعمالِ الصَّالِحَةِ الَّتي أَعَدَّها اللهُ بِسابِقِ إِعدادِه لِنُمارِسَها.

الصلح بين اليهود والغرباء وبينهم وبين الله

١١فاذكُروا أَنَّكم بِالأَمس، أَنتُمُ الوَثَنِيِّينَ بِالجَسَد، أَنتُمُ الَّذينَ كانَ أَهْلُ الخِتانِ يُسَمُّونَهم أَهلَ القَلَف، لِأَنَّ جَسَدهم خُتِنَ بِفِعلِ الأَيدي، ١٢ٱذكُروا أَنَّكم كُنتُم حِينَئِذٍ مِن دُونِ المسيح مَفْصولينَ مِن رَعِيَّةِ إِسرائيل، غُرَباءَ عن عُهودِ المَوعِد، لَيسَ لَكم رَجاءٌ ولا إِلهٌ في هٰذا العالَم. ١٣أَمَّا الآن ففي المسيحِ يسوع، أَنتُمُ الَّذينَ كانوا بالأَمْسِ أَباعِدَ، قد جُعِلتُم أَقارِبَ بِدَمِ المسيح.

١٤فإِنَّه سَلامُنا، فقَد جَعَلَ مِنَ الجَماعتَينِ جَماعةً واحِدة وهَدَمَ في جَسَدِه الحاجِزَ الَّذي يَفصِلُ بَينَهما، أَيِ العَداوة، ١٥وأَلغى شَريعَةَ الوَصايا وما فيها مِن أَحكام لِيَخلُقَ في شَخْصِه مِن هاتَينِ الجَماعَتَين، بَعدَما أَحَلَّ السَّلامَ بَينَهما، إِنسانًا جَديدًا واحِدًا ١٦ويُصلِحَ بَينَها وبَينَ الله فجَعَلَهما جَسَدًا واحِدًا بِالصَّليبِ وبِه قَضى على العَداوة. ١٧جاءَ وبَشَّرَكم بِالسَّلام أَنتُمُ الَّذينَ كُنتُم أَباعِد، وبَشَّرَ بِالسَّلامِ الَّذينَ كانوا أَقارِب، ١٨لِأَنَّ لَنا بِه جَميعًا سَبيلًا إِلى الآبِ في رُوحٍ واحِد.

١٩فلَستُم إِذًا بَعدَ اليَومِ غُرَباءَ أَو نُزَلاء، بل أَنتُم مِن أَبناءِ وَطَنِ القِدِّيسين ومِن أَهْلِ بَيتِ الله،
٢٠بُنيتُم على أَساسِ الرُّسُلِ والأَنبِياء، وحَجَرُ الزَّاوِيَةِ هو المسيحُ يسوعُ نَفْسُه. ٢١فيه يُحكَمُ البِناءُ كُلُّه
ويَرتَفِعُ لِيَكونَ هَيكلًا مُقَدَّسًا في الرَّبّ، ٢٢وبِه أَنتُم أَيضًا تُبنَونَ معًا لِتَصيروا مَسكِنًا للهِ في الرُّوح.

أفسس ٣

بولس حامل سرّ المسيح

١لِذٰلِكَ أَنا بولُس سَجينَ المَسيحِ يسوعَ في سَبيلِكم أَنتُمُ الوَثَنِيِّين... ٢إِذا كُنتُم قد سَمِعتُم بِالنِّعمةِ
الَّتي وُهِبَت لي بِتَدْبيرٍ إِلٰهِيٍّ مِن أَجْلِكم ٣وكَيْفَ أُطلِعتُ عَلى السِّرِّ بِوَحْيٍ كَما كَتَبتُه إِلَيكم بإِيجازٍ مِن قَبْلُ.
٤فَتَستَطيعونَ، إِذا ما قَرَأتُم ذٰلك، أَن تُدرِكوا تَفَهُّمي سِرَّ المسيح، ٥هٰذا السِّرَّ الَّذي لم يُطْلَعْ علَيه بَنو
البَشَرِ في القُرونِ الماضِية وكُشِفَ الآنَ في الرُّوحِ إِلى رُسُلِه وأَنبِيائِه القِدِّيسين، ٦وهو أَنَّ الوَثَنِيِّينَ هم
شُرَكاءُ في المِيراثِ والجَسَدِ والوَعْد في المسيحِ يسوع، ويَعودُ ذٰلِك إِلى البشارةِ ٧الَّتي صِرتُ لَها خادِمًا
بِنِعمَةِ اللهِ الَّتي وَهَبَتها لي عِزَّتُه القَديرة. ٨أَنا أَصغَرَ صِغارِ القِدِّيسينَ جَميعًا وُهِبَت لي هٰذه النِّعمة وهي
أَن أُبَشِّرَ الوَثَنِيِّينَ بِما في المسيحِ مِن غِنًى لا يُسبَرُ غَورُه ٩وَأُبَيِّنَ كَيفَ حُقِّقَ ذٰلِك السِّرُّ الَّذي ظَلَّ مَكتومًا
طَوالَ الدُّهورِ في اللهِ خالِقِ جَميعِ الأَشياء، ١٠فأَطَّلَعَ أَصحابُ الرِّئاسةِ والسُّلْطانِ في السَّمَوات، عن يَدِ
الكَنيسَة، على حِكمَةِ اللهِ الكَثيرَةِ الوُجوه، ١١وَفقًا لِتَدْبيرِه الأَزَلِيّ، ذٰلكَ الَّذي حَقَّقَه بِالمسيحِ يسوعَ رَبِّنا.
١٢وبِه نَجرُؤُ، إِذا آمنَّا بِه، على التَّقَرُّبِ إِلى اللهِ مُطمَئِنِّين. ١٣فأَسأَلُكم أَلَّا تَفتُرَ هِمَّتُكم مِنَ المِحَنِ الَّتي
أُعانيها مِن أَجلِكُم، فإِنَّها مَجْدٌ لَكم.

صلاة بولس

١٤لِهٰذا أَجْثو على رُكبَتَيَّ لِلآب، ١٥فمِنه تَستَمِدُّ كُلُّ أُسرَةٍ ٱسمَها في السَّماءِ والأَرْض، ١٦وأَسأَلُه
أَن يَهَبَ لَكم، على مِقدارِ سَعَةِ مَجْدِه، أَن تَشتَدُّوا بِروحِه، لِيَقْوى فيكُمُ الإِنسانُ الباطِن، ١٧وأَن يُقيمَ
المسيحُ في قُلوبِكم بِالإِيمان، حتَّى إِذا ما تَأَصَّلْتُم في المَحبَّة وأُسِّستُم علَيها، ١٨أَمكَنَكم أَن تُدرِكوا مع
جَميعِ القِدِّيسين ما هو العَرْضُ والطُّول والعُلُوُّ والعُمق، ١٩وتَعرِفوا مَحبَّةَ المسيحِ الَّتي تَفوقُ كُلَّ مَعرِفة،
فتَمتَلِئوا بِكُلِّ ما في اللهِ مِن كَمال.
٢٠ذاكَ الَّذي يَستَطيعُ، بِقُوَّتِه العامِلَةِ فينا، أَن يَبلُغَ ما يَفوقُ كثيرًا كُلَّ ما نَسأَلُه أَو نَتَصَوَّرُه، ٢١لَه
المَجْدُ في الكَنيسةِ وفي المسيحِ يسوعَ على مَدى جَميعِ الأَجْيالِ والدُّهور. آمين.

أفسس ٤

الحثّ على الوحدة

١فأُناشِدُكم إِذًا، أَنا السَّجينَ في الرَّبّ، أَن تَسيروا سيرةً تَليقُ بِالدَّعوَةِ الَّتي دُعيتُم إِلَيها، ٢سيرةً
مِلؤُها التَّواضُعُ والوَداعَةُ والصَّبْر، مُحتَمِلينَ بَعضُكُم بَعضًا في المَحبَّة ٣ومُجتَهِدينَ في المُحافَظةِ على
وَحدَةِ الرُّوحِ بِرِباطِ السَّلام. ٤فهُناكَ جَسَدٌ واحِدٌ ورُوحٌ واحِد، كما أَنَّكم دُعيتُم دَعوَةً رَجاؤُها واحِد.
٥وهُناكَ رَبٌّ واحِدٌ وإِيمانٌ واحِدٌ ومَعْمودِيَّةٌ واحِدة، ٦وإِلٰهٌ واحِدٌ أَبٌ لِجَميعِ الخَلْقِ وفوقَهم جَميعًا، يَعمَلُ
بِهم جَميعًا وهو فيهِم جَميعًا.

٧كُلُّ واحِدٍ مِنَّا أُعطِيَ نَصيبَه مِنَ النِّعمَةِ على مِقْدارِ هِبَةِ المسيح. ٨فقَد وَرَدَ في الكِتاب:
»صَعِدَ إِلى العُلى فأَخَذَ أَسْرى
وأَعْطى النَّاسَ العَطايا.«
٩وما المُرادُ بِقَولِه «صَعِدَ» سِوى أَنَّه نَزَلَ أَيضًا إِلى أَسافِلِ الأَرْض؟ ١٠فذاك الَّذي نَزَلَ هو
نَفْسُه الَّذي صَعِدَ إِلى ما فَوقَ السَّمَواتِ كُلِّها لِيَملأَ كُلَّ شَيء، ١١وهو الَّذي أَعْطى بَعضَهم أَن يَكونوا
رُسُلًا وبَعضَهم أَنبِياء وبَعضَهم مُبَشِّرين وبَعضَهم رُعاةً ومُعَلِّمين، ١٢لِيَجعَلَ القِدِّيسينَ أَهْلًا لِلقِيامِ بِالخِدمَةِ
لِبِناءِ جَسَدِ المسيح، ١٣فنَصِلَ بِأَجمَعِنا إِلى وَحدَةِ الإِيمانِ بِٱبنِ اللهِ ومَعرِفَتِه ونَصيرَ الإِنسانَ الرَّاشِد ونَبلُغَ
القامةَ الَّتي تُوافِقُ كَمالَ المسيح.

١٤فإِذا تَمَّ ذٰلِكَ لم نَبْقَ أَطْفالًا تَتَقاذَفُهم أَمْواجُ المَذاهِب ويَعبَثُ بِهم كُلُّ رِيحٍ فيَخدَعُهُمُ النَّاسُ
ويَحتالونَ علَيهم بِمَكرِهِم لِيُضِلُّوهم. ١٥وإِذا عَمِلْنا لِلحَقِّ بِالمَحبَّة نَمَونا وتَقَدَّمْنا في جَميعِ الوُجوه نَحوَ
ذاك الَّذي هو الرَّأس، نَحوَ المسيح: ١٦فإِنَّ بِه إِحكامَ الجَسَدِ كُلِّه وٱلتِحامَه، والفَضْلُ لِجَميعِ الأَوصالِ
الَّتي تَقومُ بِحاجَتِه، لِيُتابِـــعَ نُمُوَّه بِالعَمَلِ المُلائِمِ لِكُلٍّ مِنَ الأَجْزاء ويَبْنِيَ نَفسَه بِالمَحبَّة.

الحياة الجديدة في المسيح

١٧فأَقولُ لَكم وأَستَحلِفُكم بِالرَّبِّ أَلَّا تَسيروا بَعدَ اليَومِ سيرةَ الوَثَنِيِّين، فإِنَّهم يَتبَعونَ أَفكارَهُمُ
الباطِلة، ١٨وقد أَظلَمَت بَصائِرُهم، وجَعَلَهُم جَهلُهم غُرَباءَ عن حَياةِ اللهِ لِقَساوَةِ قُلوبِهِم. ١٩فلَمَّا فَقَدوا كُلَّ
حِسٍّ اِستَسلَموا إِلى الفُجور فٱنغَمَسوا في كُلِّ فاحِشَةٍ مُستَهتِرين. ٢٠أَمَّا أَنتُم فما هٰكذا تَعَلَّمتُمُ المسيح،
٢١إِذا كُنتُم أُخبِرتُم بِه وفيه تَلَقَّيتُم تَعْليمًا مُوافِقًا لِلحَقيقَةِ الَّتي في يسوع، ٢٢أَي أَن تُقلِعوا عن سيرَتِكُمُ
الأُولى فتَخلَعوا الإِنسانَ القَديمَ الَّذي تُفسِدُه الشَّهَواتُ الخادِعة، ٢٣وأَن تَتَجَدَّدوا بِتَجَدُّدِ أَذهانِكمُ الرُّوحِيّ
٢٤فتَلبَسوا الإِنسانَ الجَديدَ الَّذي خُلِقَ على صُورَةِ اللهِ في البِرِّ وقَداسةِ الحَقّ. ٢٥ولِذٰلِك كُفُّوا عنِ الكَذِب
«ولْيَصدُقْ كُلٌّ مِنكُم قَريبَه»، فإِنَّنا أَعضاءٌ بَعضُنا لِبَعْض. ٢٦«إِغضَبوا، ولٰكن لا تَخطَأُوا»، لا تَغرُبَنَّ
الشَّمْسُ على غَيظِكم. ٢٧لا تَجعَلوا لإِبليسَ سَبيلًا. ٢٨مَن كانَ يَسرِقُ فلْيَكُفَّ عنِ السَّرِقَة، بلِ الأَولى بِه
أَن يَكُدَّ ويَعمَلَ بِيَدَيه بِنَزاهة لِكَي يَحصُلَ على ما يَقسِمُه بَينَه وبَينَ المُحْتاج. ٢٩لا تَخرُجَنَّ مِن أَفْواهِكم

أَيَّةُ كَلِمَةٍ خَبيثَة، بل كُلُّ كَلِمةٍ طَيِّبَةٍ تُفيدُ البُنْيانَ عِندَ الحاجة وتَهَبُ نِعمَةً لِلسَّامِعين. ٣٠ولا تُحزِنوا رُوحَ
اللهِ القُدُّوسَ الَّذي به خُتِمتُم لِيَومِ الفِداء. ٣١أَزيلوا مِن بَينِكم كُلَّ شَراسةٍ وسُخْطٍ وغَضَبٍ وصَخَبٍ وشَتيمة
وكُلَّ ما كانَ سُوءًا. ٣٢لِيَكُنْ بَعضُكم لِبَعضٍ مُلاطِفًا مُشفِقًا، ولْيَصفَحْ بَعضُكم عن بَعضٍ كما صَفَحَ اللهُ
عنكم في المسيح.

أفسس ٥

١إقتَدوا إذًا بِاللهِ شَأنَ أَبْناءٍ أَحِبَّاء، ٢وسِيروا في المَحَبَّةِ سيرةَ المسيحِ الَّذي أَحبَّنا وجادَ بِنَفسِه
لِأَجْلِنا «قُربانًا وذَبيحةً للهِ طَيِّبَةَ الرَّائِحة». ٣أَمَّا الزِّنى والفَحْشاءُ على أَنواعِهِما أَوِ الجَشَع، فتَجنَّبوا حتَّى
ذِكْرَ أَسْمائِها بَينَكم، كما يَحسُنُ بِالقِدِّيسين. ٤لا بَذاءَةَ ولا سَخافةَ ولا مُجُون، فذٰلِك مُنكَر، بل شُكْرٌ
بِالأَولى. ٥فٱعلَموا أَنَّه لَيسَ لِلزَّاني ولا لِمُرتَكِبِ الفَحْشاءِ ولا لِلجَشِعِ (الَّذي هو عابِدُ أَوثان) مِيراثٌ في
مَلَكوتِ المسيحِ والله. ٦لا يَخدَعَنَّكم أَحَدٌ بِباطِلِ الأَقْوال، فبِسَبَبِ ذٰلك يَحِلُّ غَضَبُ اللهِ على أَبناءِ المَعصِيَة،
٧فلا تَكونوا لَهم شُركاء. ٨بالأَمْسِ كُنتُم ظَلامًا، أَمَّا اليَومَ فأَنتُم نُورٌ في الرَّبّ. فسِيروا سيرةَ أَبناءِ النُّور،
٩فإِنَّ ثَمَرَ النُّورِ يَكونُ في كُلِّ صَلاحٍ وبِرٍّ وحَقّ. ١٠تَبيَّنوا ما يُرْضي الرَّبّ ١١ولا تُشارِكوا في أَعْمالِ
الظَّلامِ العَقيمة، بلِ الأَولى أَن تُشَهِّروها: ١٢إِنَّ الأَعْمالَ الَّتي يَعمَلونَها في الخُفْيَة يُستَحْيا حتَّى مِن
ذِكرِها. ١٣ولٰكِن كُلُّ ما شُهِّرَ أَظهَرَه النُّور، ١٤لِأَنَّ كُلَّ ما ظَهَرَ كانَ نُورًا. ولِذٰلِك قيل:
»تَنَبَّهْ أَيُّها النَّائِم
وقُم مِن بَينِ الأَمْوات
يُضِئْ لَك المسيح.«
١٥تَبصَّروا إِذًا تَبَصُّرًا حَسَنًا في سيرتِكم فلا تسيروا سيرةَ الجُهَلاء، بل سيرةَ العُقَلاء،
١٦مُنتَهِزينَ الوَقتَ الحاضِر، لِأَنَّ هٰذِه الأَيَّامَ سَيِّئَة. ١٧فإِيَّاكم أَن تَكونوا مِنَ الأَغبِياء، بلِ ٱفهَموا ما هي
مَشيئَةُ الرَّبّ. ١٨لا تَشرَبوا الخَمرَ لِتَسكَروا، فإِنَّها تَدعو إِلى الفُجور، بل دَعوا الرُّوحَ يَمْلَأُكُم، ١٩وٱتْلوا
مَعًا مَزاميرَ وتَسابيحَ وأَناشيدَ رُوحِيَّة. رَتِّلوا وسَبِّحوا لِلرَّبِّ في قُلوبِكم ٢٠وٱشكُروا اللهَ الآبَ كُلَّ حينٍ
على كُلِّ شَيءٍ بِٱسمِ رَبِّنا يسوعَ المسيح.

أخلاق بيتيّة

٢١لِيَخضَعْ بَعضُكم لِبَعضٍ بِتَقوى المسيح. ٢٢أَيَّتُها النِّساء، اِخضَعْنَ لِأَزْواجِكُنَّ خُضُوعَكُنَّ
لِلرَّبّ، ٢٣لِأَنَّ الرَّجُلَ رَأسُ المَرأَة كما أَنَّ المسيحَ رَأسُ الكَنيسةِ الَّتي هي جَسَدُه وهو مُخَلِّصُها. ٢٤وكما
تَخضَعُ الكنيسةُ لِلمسيح فلْتَخْضَعِ النِّساءُ لِأَزواجِهِنَّ في كُلِّ شَيء.

٢٥أَيُّها الرِّجال، أَحِبُّوا نِساءَكم كما أَحَبَّ المسيحُ الكَنيسة وجادَ بِنَفسِه مِن أَجْلِها ٢٦لِيُقَدِّسَها مُطهِّرًا إِيَّاها بِغُسلِ الماءِ وكَلِمَةٍ تَصحَبُه، ٢٧فيَزُفَّها إِلى نَفْسِه كَنيسةً سَنِيَّة لا دَنَسَ فيها ولا تَغَضُّنَ ولا ما أَشْبَه ذٰلِك، بل مُقدَّسةٌ بِلا عَيب. ٢٨وكذٰلِك يَجِبُ على الرِّجالِ أَن يُحِبُّوا نِساءَهم حُبَّهم لِأَجسادِهِم. مَن أَحَبَّ ٱمرَأَتَه أَحَبَّ نَفْسَه. ٢٩فما أَبغَضَ أَحَدٌ جَسَدَه قَطّ، بل يُغَذِّيه ويُعْنى بِه شَأنَ المسيحِ بِالكَنيسة. ٣٠فنَحنُ أَعْضاءُ جَسَدِه. ٣١«ولِذٰلِك يَترُكُ الرَّجُلُ أَباه وأُمَّه ويَلزَمُ ٱمرَأَتَه فيَصيرُ الاِثْنانِ جَسَدًا واحِدًا». ٣٢إِنَّ هٰذا السِّرَّ لَعَظيم، وإِنِّي أَقولُ هٰذا في أَمرِ المسيحِ والكَنيسة. ٣٣فكذٰلك أَنتُم أَيضًا فلْيُحِبَّ كُلٌّ مِنْكُمُ ٱمرَأَتَه حُبَّه لِنَفْسِه، ولْتُوَقِّرِ المَرأَةُ زَوجَها.

أفسس ٦

١أَيُّها الأَبناء، أَطيعوا والِديكم في الرَّبّ، فذٰلِك عَدْلٌ. ٢«أَكرِمْ أَباكَ وأُمَّك»، تِلكَ أُولى وَصِيَّةٍ يَرتَبِطُ بِها وَعْدٌ ٣وهو: «لِتَنالَ السَّعادة ويَطولَ عُمرُكَ في الأَرْض». ٤وأَنتُم أَيُّها الآباء، لا تُغيظوا أَبناءَكم، بل رَبُّوهم بِتَأديبِ الرَّبِّ ونُصْحِه.

٥أَيُّها العَبيد، أَطيعوا سادَتَكم في هٰذِه الدُّنْيا بِخَوفٍ ورِعدَةٍ وقَلْبٍ صافٍ كما تُطيعونَ المسيح، ٦لا طاعةَ عَبيدِ العين، كَمَن يَبتَغي رِضا النَّاس، بل طاعةَ عَبيدٍ لِلمَسيح تَطيبُ نُفوسُهم أَن يَعمَلوا بِمَشيئَةِ الله. ٧وٱخدُموا بِنَفْسٍ طَيِّبة، خِدمَتَكُم لِلرَّبِّ لا لِلنَّاس، ٨فإِنَّكم تَعلَمونَ أَنَّ كُلَّ إِنسان، إِذا عَمِلَ صالِحًا، نالَ جَزاءَه عِندَ الله، أَعَبْدًا كانَ أَم حُرًّا. ٩وأَنتُم، أَيُّها السَّادة، عامِلوهُمُ المُعامَلَة نَفْسَها وتَجنَّبوا التَّهْديد، فإِنَّكم تَعلَمونَ أَنَّ سَيِّدَهم وسيِّدَكُم هو في السَّمَوات وأَنَّه لا يُحابي أَحَدًا.

الجهاد الروحيّ

١٠وبَعدُ فتَقوَّوا في الرَّبِّ وفي قُدرَتِه العَزيزَة. ١١تَسَلَّحوا بِسِلاحِ الله لِتَستَطيعوا مُقاوَمَةَ مَكايِدِ إِبليس، ١٢فلَيسَ صِراعُنا مع اللَّحمِ والدَّم، بل مع أَصحابِ الرِّئاسةِ والسُّلْطانِ ووُلاةِ هٰذا العالَم، عالَمِ الظُّلُمات، والأَرواحِ الخَبيثةِ في السَّمَوات. ١٣فخُذوا سِلاحَ الله لِتَستَطيعوا أَن تُقاوِموا في يَومِ الشَّرِّ وتَظَلُّوا قائِمينَ وقَد تَغَلَّبتُم على كُلِّ شَيء.

١٤فٱنهَضوا إِذًا «وشُدُّوا أَوساطَكم بِالحَقّ وٱلبَسوا دِرْعَ البِرّ ١٥وشُدُّوا أَقْدامَكم بِالنَّشاطِ لإِعلانِ بِشارةِ السَّلام»، ١٦وٱحمِلوا تُرْسَ الإِيمانِ في كُلِّ حال، فبِه تَستَطيعونَ أَن تُخمِدوا جَميعَ سِهامِ الشِّرِّيرِ المُشتَعِلَة. ١٧وٱتَّخِذوا لَكم خُوذَةَ الخَلاص وسَيفَ الرُّوح، أَي كَلِمَةَ الله.

١٨أَقيموا كُلَّ حينٍ أَنواعَ الصَّلاةِ والدُّعاءِ في الرُّوح، ولِذٰلِكَ تَنبَّهوا وأَحيُوا اللَّيلَ مُواظِبينَ على الدُّعاءِ لِجَميعِ القِدِّيسين ١٩ولِي أَيضًا لِيوهَبَ لي أَن أَتَكَلَّمَ وأُبَلِّغَ بِجُرْأَةٍ سِرَّ البِشارة، ٢٠وفي سَبيلِها أَنا سَفيرٌ مُقَيَّدٌ بِالسَّلاسِل. عَسى أَن أَجرُؤَ على التَّبْشيرِ بِه كما يَجِبُ أَن أَتَكَلَّم.

أخبار خاصّة ودعاء الختام

٢١وأُريدُ أَن تَعرِفوا أَنتُم أَيضًا أَحواليَ وأَعمالي. فسَيُخبِرُكم عن ذٰلِك كُلِّه طيخيقُسُ الأَخُ الحَبيب والخادِمُ الأَمينُ في الرَّبّ، ٢٢فقَد بَعَثْتُه إِلَيكم خُصوصًا لِيُطلِعَكم على أَحوالي ويُشَدِّدَ قُلوبَكم.
٢٣السَّلامُ على الإِخوَة والمَحبَّةُ مع الإِيمانِ مِن لَدُنِ اللهِ الآب والرَّبِّ يسوعَ المسيح. ٢٤لِتَكُنِ النِّعمَةُ على جَميعِ الَّذينَ يُحِبُّونَ رَبَّنا يسوعَ المسيحَ حُبًّا لا يَزول!

رسالة القدّيس بولس
إلى أهل أفسس

مدخل

موضوع الرسالة ومضمونها

الموضوع الرئيسيّ في الرسالة إلى أهل أفسس هو التدبير (السرّ) الذي قضاه الله منذ الأزل، وبقي محجوبًا في القرون الماضية، وحُقِّقَ في يسوع المسيح، وكُشفَ للرسول وتجلّى في الكنيسة. وقد أُشيدَ بذكر هذه الكنيسة، كما يُشاد بذكر حقيقة شاملة في الأرض والسماء معًا، لا بل بتحقيق عمل الله في الحاضر، أي الخليقة الجديدة. إنّ انتشار الكنيسة الذي انطلق من الرأس وهو المسيح، حتّى بلغَ السعة التامّة التي قدَّرها الله لها، هو المجال الفسيح الذي يوجّه إليه بولس أنظار المؤمنين، ويعبّر عن القوّة الدافعة هذه بصور متشابكة لنموّ الجسد وبنيان بين الله. دُمجَ المسيحيّون بالمعموديّة في هذا الجسد الذي يتّحد فيه إسرائيل والأمم الوثنيّة، فأصبحوا هم بأنفسهم خلائق جديدة، بالحمد والمعرفة والطاعة، وهم يظهرون بمظهر النواة لإعادة وحدة العالم.

اكتشف المزيد عن السفر

في الرسالة قسمان متساويان يسهل تحديدهما:

١ .يصف القسم الأوّل (أف ١/ ١-٣/ ٢١) الكنيسة بأنّها نتيجة عمل الله، في إنشاء خاصّ بالأسلوب الطقسيّ والتعليميّ معًا. إستُهلّ الكلام ببركة لها الطابع الخاصّ بالعبادة اليهوديّة (وهذه الفقرة تمتدّ في رأي بعضهم إلى آخر الفصل الثالث). إنّ الإشادة بذكر نعمة الله التي لا حدّ لها (أف ١/ ٣-٤) هي الجزء المحدّد على أحسنِ وجه في هذا القسم. يليها صلاة لالتماس النور، تفضي إلى تمجيد المسيح سيّد العالم ورأس الكنيسة (أف ١/ ١٥-٢٣). ويصِف الفصل الثاني التحوُّل العظيم الذي تمّ عن يد المسيح: فما كان ميتًا قد أصبح حيًّا (أف ٢/ ١-١٠)، وما كان منقسمًا ومغرَّبًا صار مصالحًا (أف ٣/

١١-٢٢). إنّ الخلاص بالنعمة يدرك كلّ امرئ، ويجمع في المسيح جميع البشر، فلم يبقَ من بعد حاجز بين إسرائيل والأمم الوثنيّة، وتبشّر مصالحتهم بمصالحة العالم قاطبةً. وعامل هذه المصالحة هو الرسول، فإنّ الفصل الثالث يكشف عن مكانة بولس في التدبير الإلٰهيّ (أف ٣/ ٢-١٣). وينتهي القسم الأوّل كلّه بصلاة سجود تشيد بمحبّة الله التي لا حدّ لها (أف ٣/ ١٤-١٩)، وتُختم بالتمجيد (أف ٣/ ٢٠-٢١).

٢ .في وسعنا أن نجعل عنوان القسم الثاني (أف ٤/ ١-٦/ ٢٤) «إرشاد للمعمَّدين»، وهو إرشاد مستوحى من حفلة المعموديّة. دعا الرسول الجماعة إلى العيش في الوحدة، ولذلك وصفَ بشيء من الإسهاب بنيانَ جسد المسيح ونموّه بفضل الذين يقومون بالخدمات (أف ٤/ ١-٦). وتعود التعليمات التي تتبع إلى موضوعات التعليم الأوّليّ التقليديّة، من دعوة إلى نبذ السيرة القديمة ومباشرة سيرة جديدة، بأن يلبسوا المسيح (أف ٤/ ١٧-٣١) ويقتدوا بالله (أف ٤/ ٣٢-٥/ ٢) وينتقلوا من الظلام إلى النور. وتحتوي صور العلاقات الجدّيّة التي أقيمت في المسيح (أف ٥/ ٢١-٦/ ٩) الكلام المعروف على وحدة المسيح وكنيسته، كالوحدة في الزواج (أف ٥/ ٢٥-٣٢). وتليه آخر الأمر الدعوة إلى التسلّح بسلاح المسيحيّ لمحاربة القوى التي في السموات (أف ٦/ ١٠-١٧). إنّ الاستعارات والموضوعات مأخوذة من العهد القديم ومستوحاة حينًا بعد حين من عقيدة قمران، لا بل من الفلسفة الشعبيّة. ولكنّ الرسالة تجدّدها بالنور الذي يشرق من المسيح.

وتنتهي الرسالة إلى أهل أفسس بالحثّ على الصلاة (أف ٦/ ١٨-٢٠) وبأخبار وجيزة (أف ٦/ ٢١-٢٢) تمهّد الطريق للسلام الأخير (أف ٦/ ٢٣-٢٤).

الأحوال التي كُتبت فيها الرسالة وطابعها

١ .إنّ الرسالة إلى أهل أفسس واحدة من الرسائل التي يُقال لها رسائل بولس من السجن، وكُتبت في مثل الأحوال التاريخيّة التي فيها كُتبت الرسالتان إلى أهل قولسّي وفيلبّي. كان بولس سجينًا (أف ٣/ ١؛ أف ٤/ ١؛ أف ٦/ ٢٠؛ راجع ف ١/ ٩ و١٠ و١٣ و٢٧؛ قول ٤/ ٣ و١٠ و١٨) وحوله الرفقاء أنفسهم. وكلَّف طيخيقس العمل نفسه (قول ٤/ ٧-٨؛ أف ٦/ ٢١-٢٢).

٢ .ولكنّ هذه الوجوه من الشبه هي من الكثرة حتّى إنّها لتثير مسألة. يلاحَظ في الرسالة إلى أهل أفسس أنّ جميع ما ذُكرَ مفصَّلًا عن الأحداث التاريخيّة يكاد أن يكون مأخوذًا بالحرف الواحد من الرسالة إلى أهل قولسّي (أف ٦/ ٢١-٢٢). يضاف إلى ذلك أنّ الرسول لم يعرف هو بنفسه الذين وُجّهت إليهم (أف ١/ ١٥)، فلا يمكن أن تكون موجّهة إلى كنيسة أفسس حيث أقام بولس وقتًا طويلًا. وإنّ المخطوطات تنبّهنا للأمر منذ الآية الأولى، لأنّ بضعةً منها تغفل ذكر أفسس. وقد افترض بعض

المفسّرين منذ القدم أنّ الرسالة وُجّهت إلى كنيسة اللاذقيّة القريبة من قولسّي والتي تلقَّت رسالة من الرسول، على ما وردَ في قول ٤/ ١٦؛ ولم نعثر قطّ على أثر آخر لهذه الرسالة.

٣ .إنّ وجوه الشبه بين الرسالة إلى أهل أفسس والرسالة إلى أهل قولسّي تتناول الإنشاء أيضًا. فهناك التبسُّط في الأمور الطقسيّة، وتعقيد كثير في قواعد النحو، وكثرة المترادفات، وتتابع المفاعيل، وتراكيب قوامها اسم الفاعل، والتشابه في الألفاظ، والتأثّر بالأسفار الحكميّة. وميزات الرسالة إلى أهل قولسّي هي أشدّ بروزًا، والعبارات الساميَّة أكثر عددًا في الرسالة إلى أهل أفسس.

٤ .وآخر الأمر، لا بدّ من الإشارة إلى الموضوعات المتحاذية وهذه أبرزها:

أفسسقولسي

أف ١/ ٦-٧قول ١/ ١٣-١٤

أف ١/ ١٣قول ١/ ٥

أف ١/ ١٥قول ١/ ٩

أف ١/ ١٥-١٦قول ١/ ٣-٤

أف ٢/ ١، ٥قول ٢/ ١٣

أف ٢/ ٢-٣قول ٣/ ٧

أف ٣/ ١-١٣قول ١/ ١٤-٢٩

أف ٤/ ١٥-١٦قول ٢/ ١٩

أف ٤/ ٢٢-٢٤قول ٣/ ٩-١٠

أف ٥/ ٦قول ٣/ ٦

أف ٥/ ١٩-٢٠قول ٢/ ١٦-١٧

أف ٥/ ٢١-٦/ ٩قول ٣/ ١٨-٤/ ١

أف ٦/ ١٨-٢٠قول ٣/ ١٨-٤/ ١

أف ٦/ ١٨-٢٠قول ٤/ ٢-٤

أف ٦/ ٢١قول ٤/ ٧

إنّ الصلة بين الرسالتين إلى أهل أفسس وقولسّي لغز من ألغاز العهد الجديد، ولم يُعثر إلى اليوم على حلّ مُرضٍ بوجهٍ عامّ. وهذه أهمّ الافتراضات في الموضوع:

١ .قلّ مَن يَعدّ الرسالة إلى أهل أفسس مؤلّفًا لبولس نقّحه كاتب الرسالة إلى أهل قولسّي، ليرفع شأن كلامه.

٢ .إنّ الرأي الأوسع شيوعًا هو أنّ الرسول بعثَ بهاتين الرسالتين في وقتٍ كادَ أن يكون واحدًا إلى كنيستَيْن، فاستوحى من الأولى (إلى أهل قولسي) ما كتب في الأخرى (إلى أهل أفسس). فتكون

عندئذٍ الرسالة إلى أهل أفسس مرحلة فكر بولس الأخيرة. وقد كان بولس سجينًا في رومة فأراد أن يترك للجماعتَيْن ما قد يكون شبه رسالة عامّة فيه تأمّله الأخير لسرّ الخلاص والكنيسة.

٣ .في رأي غيرهم أنّ بولس، بعدما كتب الرسالة إلى أهل قولسّي، عهد إلى أمين سرّ له، أو تلميذ مقرّب جدًّا إليه، بأن يبعث برسالة أخرى، الأمر الذي قد يفسّر ما بين الرسالتين من وجوه الشبه والفروق، ويفسّر في الوقت نفسه ما في الرسالة إلى أهل أفسس من تحوّلٍ في الكلام.

٤ .هناك آخر الأمر بضعة أسباب مهمّة حملت عددًا من العلماء على القول إنّ الرسالة تعود إلى وقتٍ متأخّر، إلى الجيل التابع للرسل، وإنّها كُتبت في بيئة أثَّرَ فيها الرسول تأثيرًا عميقًا.

إنّ الرسالة بما لها من الطابع، توحي بأنّها بَركة مقرونة بإرشاد تُلِيَت مشافهة في أثناء إقامة حفلة العبادة، ثمّ صيغت رسالة لكي تُضمّ إلى جملة رسائل بولس. ويلاحظ المرء من جهة أخرى أنّ في الرسالة إلى أهل أفسس عودة إلى الموضوعات المشروحة في رسائل أخرى، ولكن على وجهٍ يجعل الصلة بين الرسالة إلى أهل أفسس والرسالة إلى رومة والأولى إلى أهل قورنتس والرسالة إلى أهل غلاطية، لا بل الرسالة إلى أهل قولسّي، ناجمة عن أمور علقت بذهن الكاتب، وعن رجوع على المعاني التي وردت في تبشير الرسل، أقلّ منها عن تأثير مباشر لتلك الرسائل. فالرسالة إلى أهل قولسّي على الخصوص تبدو أقرب إلى رسائل أخرى لبولس بالإنشاء والأسلوب، في حين أنّ الرسالة إلى أفسس أغنى بالموضوعات الخاصّة ببولس. (فلا أثر للخلاص بالنعمة وشعب الله والروح القدس في الرسالة إلى أهل قولسّي). إنّ وجوه الشبه فيها بمؤلّفات قمران أوفر عددًا، فتأثير الأسينيّين يَقوى وقعه شدّة في التعليم المسيحيّ الشائع عند الجيل الثاني. ويلاحظ أيضًا الدور الذي كان للأدب الحكميّ، وقد ظهر ظهورًا واضحًا في الرسالة إلى أهل قولسّي، فإنّ الألفاظ «الحكمة والسرّ والملء» تتكاثر، وربّما أخذت تتَّسم ببعض التطوّرات التي أدّت بعدئذٍ إلى العرفان.

وآخر الأمر قد يفسّر تأخير تحديد وقت لتاريخ الرسالة تلك الصلات القائمة بين الرسالة إلى أهل أفسس والرسائل الرعائيّة، إذا رُئيَ أنّها أتت بعد بولس. ويفسّر أيضًا ذلك التأخير الصلاة القائمة تلك بين الرسالة المذكورة وتراث يوحنّا. ويمكن عندئذٍ أن يُنسب هذا كلّه إلى بيئة واحدة هي أفسس. ولكنّ تفحّص العقيدة اللاهوتيّة التي وردت في الرسالة هو الذي، قبل كلّ شيء آخر، يمكّننا من الإحاطة بالطابع الذي يطبع الرسالة.

العقيدة اللاهوتيّة في الرسالة: التأصّل في بولس والمجال الجديد للنظر

ومهما يكن، فإنّ الرسالة إلى أهل أفسس مطبوعة طبعًا شديدًا بفكر الرسول بولس. ولولا الروابط المدهشة هذه، لما كان هناك مشكلة. ها هوذا تعداد سريع لتلك الروابط:

–إنّ العمل العظيم الذي أتمّه الله في يسوع المسيح راسخ في لبّ رسالة بولس: فالمعموديّة تعني على وجهٍ حاسم اشتراك المسيحيّين في مصير المسيح.

–التبشير بالنعمة والإشادة بها يطبعان الرسالة بالطابع الغالب عليها، من البركة التي تفتتحها (أف ١/ ٣-١٤) إلى الإرشادات الواردة في الخاتمة (أف ٢/ ١-١٠؛ أف ٤/ ٧).

–ترتبط مصالحة العالم بهدم الحاجز الذي كان يفصل إسرائيل من سائر الأمم. لقد أصبح الوثنيّون منذ ذلك الحين أبناء وطن ملكوت الله على وجهٍ تامّ (أف ٢/ ١١-٢٢).

–يقوم بولس في خدمته برسالة عهد الله بها إليه (أف ٣/ ٢-١٣).

–إنّ الكنيسة هي شعب الله وجسد المسيح، على ما وردَ في الرسالة إلى أهل أفسس، ولا أثر في الرسالة لشيء من النظريّات الكونيّة. فالوحي الإلٰهيّ لا يُكشف عنه في نظريّة أو نظامٍ فكريّ، بل يُكشف عنه للجماعة المسيحيّة وعن يدها، وهي توضيح «للسرّ.«

غير أنّ تراث بولس هذا تعرّض لتحويل شديد لا يمكن أن يُنسب إلى الموضوعات الجديدة التي ظهرت في الرسالة إلى أهل قولسّي فحسب. فإنّ ما أخذ ينشأ من امتدادٍ في المعاني قد أصبح بارزًا حتّى ظهر في صورة إجماليّة طريفة.

لم يَزُلْ عن الوجود كلّ انتظار لنهاية العالم، ولكنّ التنازع بين الحاضر والمستقبل خلفه تنازع آخر، فإنَّ الخلاص الذي تمّ في المسيح وكَشفَ عنه في الكنيسة سيبلغ تمامه بنموّ الجسد، ذلك النموّ الذي يبلغ الدوائر السماويّة نفسها. ويصبح الخلاص حقيقة تسير إلى الكمال. فالمسيح قد نالَ الخلاص منذ اليوم، والمعمَّدون «قاموا ورُفعوا مع المسيح» في المجد.

وكذلك التبشير بالنعمة لم يبقَ مقترنًا بموضوع الآخرة والدعوى الكبيرة بين الله وشعبه. زالت الاصطلاحات القضائيّة وحلّت محلّها الروحانيّة. نحن عند فاتحة التطوّر الذي قرّب بعد حين المسيحيّة من ديانات الخلاص. وهذا أيضًا شأن الصلة بين إسرائيل والأمم. ففي الرسالة إلى أهل رومة يتمّ الاتّحاد بضمّ إسرائيل كلّه والوثنيّين كلّهم، ويبقى كلّ من الفريقَيْن مميّزًا من الآخر. أمّا في الرسالة إلى أهل أفسس فالاتّحاد يتمّ على وجهٍ يكون فيه كلّ فرق من أشياء الماضي. يظهر بولس في الرسالة إلى أهل رومة كمَن ينتظر انتظارًا أشبه بما في كتب الرؤى من اهتداء إسرائيل آخر الأمر، ويظهر قلقه في مصير شعبه. وأمّا في الرسالة إلى أهل أفسس فهناك اليقين بتلاقٍ قد تمّ في الكنيسة. إنّ طريقة التفكير في الرسالة إلى أهل رومة من النوع القضائيّ، وأمّا في الرسالة إلى أهل أفسس فللمصالحة طابع خُلُقيّ وكونيّ معًا (راجع روم ٦/ ١-١١/ ٣٦؛ أف ٢/ ١١-٢١).

كانت كلمة «الكنيسة» في الرسائل السابقة تعني الكنائس المحلّيّة على العموم. أمّا في الرسالة إلى أهل أفسس فهي تُعَدّ، في أثر الرسالة إلى أهل قولسّي، حقيقة شاملة تكاد تكون أشبه بشخص كما كان شأن حكمة الله. ترفع الرسالة إلى أهل أفسس إلى المستوى الشامل ما وردَ في الرسالة الأولى إلى

أهل قورنتس من تطوّر رعائيّ عمليّ. كانت الكنيسة كنيسة مرتبطة بالزمن، تعيش في التاريخ، فأخذت تبدو كأنّها أبديّة. وردَ في الرسالة إلى أهل قولسّي أنّ الكمال يحلّ في المسيح، وأمّا في الرسالة إلى أهل أفسس فإنّ الكنيسة هي كمالُ المسيح. وما قيلَ في المسيح من أنّه رأس الكون أصبح يُقال في الكنيسة. وموضوع الجسد، وهو مرتبط ارتباطًا وثيقًا بموضوع بيت الله، تلقَّى تعبيره الأخير واغتنى بتبسيطٍ جديد في سرّ اتّحاد المسيح والكنيسة. وهو مثال اتّحاد الزوجَيْن. وفيه يُعبَّر عن سيادة المسيح ومسؤوليّة الكنيسة.

سواء أكتب الرسالة بولس في آخر قيامه بخدمته، أم أحد أمناء سرّه، وقد استعمل ما تلقَّى من توجيهات، أم أحد ورثته الروحيّين، وقد وجد نفسه في الموقف الحرج الذي مرَّت به المسيحيّة بعد جيل الرسل، فإنّ كاتب الرسالة إلى أهل أفسس قد خطّ، فضلًا عن متّى ولوقا ويوحنّا، جوابًا من أعظم الأجوبة التي أتى بها مسيحيّو ذلك الحين لمشكلة مستقبلهم. أراد أن يسير بالمؤمنين فيتنبّهون تنبُّهًا تامًّا لمّا تبدَّلَ رأسًا على عقب في العالم على أثر موت يسوع ورفعه. لقد أدرك قيمة عطاء الله وأشادَ به، وقد رآه من بعد ذلك اليوم في تكوين الكنيسة. أدركَ أنّ فيها عربونًا لحالة غير قابلة للعودة إلى الوراء. يحسن بالمرء، على كلّ حال، أن يقرأ الرسالة إلى أهل أفسس قراءته لشرح شعريّ تعليميّ للإيمان المسيحيّ، لا قراءته لرسالة وليدة الأحداث.

أفسس ١

توجيه الرسالة

١مِن بولُسَ رَسولِ المسيحِ يسوع بِمَشيئَةِ الله إِلى القِدِّيسينَ المُؤمِنينَ الَّذينَ في المسيحِ يسوع.
٢علَيكُمُ النِّعمَةُ والسَّلامُ مِن لَدُنِ اللهِ أَبينا والرَّبِّ يسوعَ المسيح.

التدبير الإلهيّ للخلاص

٣تَبارَكَ اللهُ أَبو رَبِّنا يسوعَ المسيح.
فقَد بارَكَنا كُلَّ بَرَكَةٍ روحِيَّةٍ
في السَّمَواتِ في المَسيح
٤ذٰلِكَ بِأَنَّه ٱختارَنا فيه قَبلَ إِنشاءِ العالَم
لِنَكونَ في نَظَرِه قِدِّيسينَ
بِلا عَيبٍ في المَحبَّة
٥وقَدَّرَ لَنا مُنذُ القِدَمِ

أَن يَتَبنَّانا بِيَسوعَ المسيح
على ما ٱرتَضَته مَشيئَتُه
٦لِلتَّسْبيحِ بِمَجدِ نِعمَتِه
الَّتي أَنعَمَ بِها علَينا في الحَبيب
٧فكانَ لَنا فيه الفِداءُ بِدَمِه
أَيِ الصَّفْحُ عنِ الزَّلَّات
على مِقدارِ نِعمَتِه الوافِرةِ
٨الَّتي أَفاضَها علَينا
بِكُلِّ ما فيها مِن حِكمَةٍ وبَصيرة
٩فأَطلَعَنا على سِرِّ مَشيئَتِه
أَي ذٰلِك التَّدبيرِ الَّذي ٱرتَضى
أَن يُعِدَّه في نَفْسِه مُنذُ القِدَم
١٠لِيَسيرَ بِالأَزمِنَةِ إِلى تَمامِها
فيَجمَعَ تَحتَ رأسٍ واحِدٍ، هو المسيحُ
كُلَّ شَيءٍ
ما في السَّمواتِ وما في الأَرْض.
١١وفيه أَيضًا جُعِلْنا وَرَثَة
وقد كُتِبَ لَنا
بِتَدْبيرِ ذاكَ الَّذي يَفعَلُ كُلَّ شَيءٍ
كما تُريدُه مَشيئَتُه
١٢أَن نَكونَ مَن سَبَقَ
أَن جَعَلُوا رَجاءَهم في المسيح
لِلتَّسْبيحِ بِمَجْدِه.
١٣وفيه أَنتُم أَيضًا سَمِعتُم كَلِمَةَ الحَقّ
أَي بِشارةَ خَلاصِكم
وفِيه آمنتم فخُتِمتُم
بِالرُّوحِ المَوعود، الرُّوحِ القُدُس
١٤وهو عُربونُ مِيراثِنا
إِلى أَن يَتِمَّ فِداءُ خاصَّتِه

لِلتَّسْبيحِ بِمَجدِه.

إنتصار المسيح وسموّه

١٥لِذٰلِك، فإِنّي أَنا أَيضًا، مُذ سَمِعتُ بِإِيمانِكم في الرَّبِّ يسوعَ وبِمَحبَّتِكم لِجَميعِ القِدِّيسين، ١٦لا أَكُفُّ عن شُكرِ اللهِ في أَمْرِكم، ذاكِرًا إِيَّاكُم في صَلَواتي ١٧لِكَي يَهَبَ لَكم إِلٰهُ رَبِّنا يسوعَ المسيح، أَبو المَجْد، رُوحَ حِكمَةٍ يَكشِفُ لَكم عَنه تَعالى لِتَعرِفوه حَقَّ المَعرِفَة، ١٨وأَن يُنيرَ بَصائِرَ قُلوبِكم لِتُدرِكوا ما هو الرَّجاءُ الَّذي تَنطَوي عليه دَعوَتُه وما هي سَعَةُ المَجدِ في ميراثِه بَينَ القِدِّيسين ١٩وما هي عَظَمَةُ قُوَّتِه الفائِقَةِ لِخَيرِنا نَحنُ المُؤمِنين، والمُوافِقَةِ لِعَمَلِ قُدرَتِه العَزيزة ٢٠الَّذي عَمِلَه في المسيح، إِذ أَقامَه مِن بَينِ الأَمْواتِ وأَجلَسَه إِلى يَمينِه في السَّمَواتِ ٢١فَوقَ كُلِّ صاحِبِ رِئاسةٍ وسُلْطانٍ وقُوَّةٍ وسِيادةٍ وفَوقَ كُلِّ ٱسمٍ يُسَمَّى بِه مَخْلوق، لا في هٰذا الدَّهْرِ وَحدَه، بل في الدَّهْرِ الآتي أَيضًا، ٢٢وجَعَلَ كُلَّ شَيءٍ تَحتَ قَدَمَيْه ووَهَبَه لَنا فَوقَ كُلِّ شَيءٍ رَأسًا لِلكنيسة، ٢٣وهي جَسدُه ومِلْءُ ذاك الَّذي يَملأُه اللهُ تَمامًا.

أفسس ٢

الخلاص المجّانيّ في المسيح

١وأَنتُم، وقَد كَنتُم أَمواتًا بِزَلَّاتِكم وخَطاياكُمُ ٢الَّتي كُنتُم تَسيرونَ فيها بِالأَمْس، مُتَّبِعينَ سيرَةَ هٰذا العالَم، سيرَةَ سَيِّدِ مَملَكَةِ الجَوّ، ذاك الرُّوحِ الَّذي يَعمَلُ الآنَ في أَبناءِ المَعصِيَة... ٣وكُنَّا نَحنُ أَيضًا جَميعًا في جُملَةِ هٰؤُلاءِ نَحْيا بالأَمْسِ في شَهَواتِ جَسَدِنا مُلَبِّينَ رَغَباتِ الجَسَدِ ونَزَعاتِه. وكُنَّا بِطَبيعَتِنا أَبناءَ الغَضَبِ كَسائِرِ النَّاس، ٤ولٰكِنَّ اللهَ الواسِعَ الرَّحمَة، لِحُبِّه الشَّديدِ الَّذي أَحَبَّنا بِه، ٥مع أَنَّنا كُنَّا أَمواتًا بِزَلَّاتِنا، أَحْيانا مع المسيح (بِالنِّعمةِ نِلتُمُ الخَلاص) ٦وأَقامَنا معه وأَجلَسَنا معه في السَّمَواتِ في المسيحِ يسوع.
٧فقد أَرادَ أَن يُظهِرَ لِلأَجْيالِ الآتِيَة نِعمَتَه الفائِقَةَ السَّعة بِلُطفِه لَنا في المسيحِ يسوع، ٨فبِالنِّعمَةِ نِلتُمُ الخَلاصَ بِفَضلِ الإِيمان. فلَيسَ ذٰلِك مِنكُم، بل هو هِبَةٌ مِنَ الله، ٩ولَيسَ مِنَ الأَعمالِ لِئَلَّا يَفتَخِرَ أَحَد.
١٠لِأَنَّنا مِن صَنْعِ الله خُلِقْنا في المسيحِ يسوعَ لِلأَعمالِ الصَّالِحَةِ الَّتي أَعَدَّها اللهُ بِسابِقِ إِعدادِه لِنُمارِسَها.

الصلح بين اليهود والغرباء وبينهم وبين الله

١١فاذكُروا أَنَّكم بِالأَمس، أَنتُمُ الوَثَنِيِّينَ بِالجَسَد، أَنتُمُ الَّذينَ كانَ أَهْلُ الخِتانِ يُسَمُّونَهم أَهلَ القَلَف، لِأَنَّ جَسَدهم خُتِنَ بِفِعلِ الأَيدي، ١٢ٱذكُروا أَنَّكم كُنتُم حِينَئِذٍ مِن دُونِ المسيح مَفْصولينَ مِن رَعِيَّةِ إِسرائيل،

غُرَباءَ عن عُهودِ المَوعِدِ، لَيسَ لَكم رَجاءٌ ولا إِلهٌ في هٰذا العالَم. ١٣أَمَّا الآن ففي المسيحِ يسوع، أَنتُمُ
الَّذينَ كانوا بالأَمْسِ أَباعِدَ، قد جُعِلتُم أَقارِبَ بِدَمِ المسيح.
١٤فإِنَّه سَلامُنا، فقَد جَعَلَ مِنَ الجَماعتَينِ جَماعةً واحِدة وهَدَمَ في جَسَدِه الحاجِزَ الَّذي يَفصِلُ
بَينَهما، أَيِ العَداوة، ١٥وأَلغى شَريعَةَ الوَصايا وما فيها مِن أَحكام لِيَخلُقَ في شَخْصِه مِن هاتَينِ
الجَماعَتَين، بَعدَما أَحَلَّ السَّلامَ بَينَهما، إِنسانًا جَديدًا واحِدًا ١٦ويُصلِحَ بَينَها وبَينَ الله فجَعَلَهما جَسَدًا واحِدًا
بِالصَّليبِ وبِه قَضى على العَداوة. ١٧جاءَ وبَشَّرَكم بِالسَّلام أَنتُمُ الَّذينَ كُنتُم أَباعِد، وبَشَّرَ بِالسَّلامِ الَّذينَ
كانوا أَقارِب، ١٨لِأَنَّ لَنا بِه جَميعًا سَبيلًا إِلى الآبِ في رُوحٍ واحِد.
١٩فلَستُم إِذًا بَعدَ اليَومِ غُرَباءَ أَو نُزَلاء، بل أَنتُم مِن أَبناءِ وَطَنِ القِدِّيسين ومِن أَهْلِ بَيتِ الله،
٢٠بُنيتُم على أَساسِ الرُّسُلِ والأَنبِياء، وحَجَرُ الزَّاوِيَةِ هو المسيحُ يسوعُ نَفْسُه. ٢١فيه يُحكَمُ البِناءُ كُلُّه
ويَرتَفِعُ لِيَكونَ هَيكلًا مُقَدَّسًا في الرَّبّ، ٢٢وبِه أَنتُم أَيضًا تُبنَونَ معًا لِتَصيروا مَسكِنًا للهِ في الرُّوح.

أفسس ٣

بولس حامل سرّ المسيح

١لِذٰلِكَ أَنا بولُس سَجينَ المَسيحِ يسوعَ في سَبيلِكم أَنتُمُ الوَثَنِيِّين... ٢إِذا كُنتُم قد سَمِعتُم بِالنِّعمةِ
الَّتي وُهِبَت لي بِتَدْبيرٍ إِلٰهِيّ مِن أَجْلِكم ٣وكَيْفَ أُطلِعتُ عَلى السِّرِّ بِوَحْيٍ كَما كَتَبتُه إِلَيكم بإِيجازٍ مِن قَبْلُ.
٤فتَستَطيعونَ، إِذا ما قَرَأتُم ذٰلك، أَن تُدرِكوا تَفَهُّمي سِرَّ المسيح، ٥هٰذا السِّرَّ الَّذي لم يُطْلَعْ علَيه بَنو
البَشَرِ في القُرونِ الماضِية وكُشِفَ الآنَ في الرُّوحِ إِلى رُسُلِه وأَنبِيائِه القِدِّيسين، ٦وهو أَنَّ الوَثَنِيِّينَ هم
شُرَكاءُ في المِيراثِ والجَسَدِ والوَعْد في المسيحِ يسوع، ويَعودُ ذٰلِك إِلى البشارةِ ٧الَّتي صِرتُ لَها خادِمًا
بِنِعمَةِ اللهِ الَّتي وَهَبَتها لي عِزَّتُه القَديرة. ٨أَنا أَصغَرَ صِغارِ القِدِّيسينَ جَميعًا وُهِبَت لي هٰذه النِّعمة وهي
أَن أُبَشِّرَ الوَثَنِيِّينَ بِما في المسيحِ مِن غِنًى لا يُسبَرُ غَورُه ٩وَأُبَيِّنَ كَيفَ حُقِّقَ ذٰلِك السِّرُّ الَّذي ظَلَّ مَكتومًا
طَوالَ الدُّهورِ في اللهِ خالِقِ جَميعِ الأَشياء، ١٠فأَطَّلَعَ أَصحابُ الرِّئاسةِ والسُّلْطانِ في السَّمَوات، عن يَدِ
الكَنيسَة، على حِكمَةِ اللهِ الكَثيرَةِ الوُجوه، ١١وَفقًا لِتَدْبيرِه الأَزَلِيّ، ذٰلكَ الَّذي حَقَّقَه بِالمسيحِ يسوعَ رَبِّنا.
١٢وبِه نَجرُؤُ، إِذا آمنَّا بِه، على التَّقَرُّبِ إِلى اللهِ مُطمَئِنِّين. ١٣فأَسأَلُكم أَلَّا تَفتُرَ هِمَّتُكم مِنَ المِحَنِ الَّتي
أُعانيها مِن أَجلِكُم، فإِنَّها مَجْدٌ لَكم.

صلاة بولس

١٤لِهٰذا أَجْثو على رُكبَتَيَّ لِلآب، ١٥فمِنه تَستَمِدُّ كُلُّ أُسرَةٍ ٱسمَها في السَّماءِ والأَرْض، ١٦وأَسأَلُه
أَن يَهَبَ لَكم، على مِقدارِ سَعَةِ مَجْدِه، أَن تَشتَدُّوا بِروحِه، لِيَقْوى فيكُمُ الإِنسانُ الباطِن، ١٧وأَن يُقيمَ

المسيحُ في قُلوبِكم بالإيمان، حتَّى إذا ما تَأَصَّلْتُم في المَحبَّة وأُسِّستُم علَيها، ١٨أَمكَنَكم أَن تُدرِكوا مع
جَميعِ القِدِّيسين ما هو العَرْضُ والطُّول والعُلُوُّ والعُمق، ١٩وتَعرِفوا مَحبَّةَ المسيحِ الَّتي تَفوقُ كُلَّ مَعرِفة،
فتَمتَلِئوا بِكُلِّ ما في اللهِ مِن كَمال.
٢٠ذاكَ الَّذي يَستَطيعُ، بِقُوَّتِه العامِلَةِ فينا، أَن يَبلُغَ ما يَفوقُ كثيرًا كُلَّ ما نَسأَلُه أَو نَتَصَوَّرُه، ٢١لَه
المَجْدُ في الكَنيسةِ وفي المسيحِ يسوعَ على مَدى جَميعِ الأَجْيالِ والدُّهور. آمين.

أفسس ٤

الحثّ على الوحدة

١فأُناشِدُكم إِذًا، أَنا السَّجينَ في الرَّبّ، أَن تَسيروا سيرةً تَليقُ بِالدَّعوَةِ الَّتي دُعيتُم إِلَيها، ٢سيرةً
مِلؤُها التَّواضُعُ والوَداعَةُ والصَّبْر، مُحتَمِلينَ بَعضُكُم بَعضًا في المَحبَّة ٣ومُجتَهِدينَ في المُحافَظةِ على
وَحدَةِ الرُّوحِ بِرِباطِ السَّلام. ٤فهُناكَ جَسَدٌ واحِدٌ ورُوحٌ واحِد، كما أَنَّكم دُعيتُم دَعوَةً رَجاؤُها واحِد.
٥وهُناكَ رَبٌّ واحِدٌ وإِيمانٌ واحِدٌ ومَعْمودِيَّةٌ واحِدة، ٦وإِلٰهٌ واحِدٌ أَبٌ لِجَميعِ الخَلْقِ وفوقَهم جَميعًا، يَعمَلُ
بِهم جَميعًا وهو فيهِم جَميعًا.
٧كُلُّ واحِدٍ مِنَّا أُعطِيَ نَصيبَه مِنَ النِّعمَةِ على مِقْدارِ هِبَةِ المسيح. ٨فقَد وَرَدَ في الكِتاب:
»صَعِدَ إِلى العُلى فأَخَذَ أَسْرى
وأَعْطى النَّاسَ العَطايا.«
٩وما المُرادُ بِقَولِه «صَعِدَ» سِوى أَنَّه نَزَلَ أَيضًا إِلى أَسافِلِ الأَرْض؟ ١٠فذاك الَّذي نَزَلَ هو
نَفْسُه الَّذي صَعِدَ إِلى ما فَوقَ السَّمَواتِ كُلِّها لِيَملأَ كُلَّ شَيء، ١١وهو الَّذي أَعْطى بَعضَهم أَن يَكونوا
رُسُلًا وبَعضَهم أَنبِياء وبَعضَهم مُبَشِّرين وبَعضَهم رُعاةً ومُعَلِّمين، ١٢لِيَجعَلَ القِدِّيسينَ أَهْلًا لِلقِيامِ بِالخِدمَةِ
لِبِناءِ جَسَدِ المسيح، ١٣فنَصِلَ بِأَجمَعِنا إِلى وَحدَةِ الإِيمانِ بِٱبنِ اللهِ ومَعرِفَتِه ونَصيرَ الإِنسانَ الرَّاشِد ونَبلُغَ
القامةَ الَّتي تُوافِقُ كَمالَ المسيح.
١٤فإِذا تَمَّ ذٰلِكَ لم نَبْقَ أَطْفالًا تَتَقاذَفُهم أَمْواجُ المَذاهِب ويَعبَثُ بِهم كُلُّ رِيحٍ فيَخدَعُهُمُ النَّاسُ
ويَحتالونَ علَيهم بِمَكرِهِم لِيُضِلُّوهم. ١٥وإِذا عَمِلْنا لِلحَقِّ بِالمَحبَّة نَمَونا وتَقَدَّمْنا في جَميعِ الوُجوه نَحوَ
ذاك الَّذي هو الرَّأس، نَحوَ المسيح: ١٦فإِنَّ بِه إِحكامَ الجَسَدِ كُلِّه وٱلتِحامَه، والفَضْلُ لِجَميعِ الأَوصالِ
الَّتي تَقومُ بِحاجَتِه، لِيُتابِـــعَ نُمُوَّه بِالعَمَلِ المُلائِمِ لِكُلٍّ مِنَ الأَجْزاء ويَبْنِيَ نَفسَه بِالمَحبَّة.

الحياة الجديدة في المسيح

١٧فأَقولُ لَكم وأَستَحلِفُكم بِالرَّبِّ أَلَّا تَسيروا بَعدَ اليَومِ سيرةَ الوَثَنِيِّين، فإِنَّهم يَتبَعونَ أَفكارَهُمُ
الباطِلة، ١٨وقد أَظلَمَت بَصائِرُهم، وجَعَلَهُم جَهلُهم غُرَباءَ عن حَياةِ اللهِ لِقَساوَةِ قُلوبِهِم. ١٩فلَمَّا فَقَدوا كُلَّ
حِسٍّ اِستَسلَموا إِلى الفُجور فٱنغَمَسوا في كُلِّ فاحِشَةٍ مُستَهتِرين. ٢٠أَمَّا أَنتُم فما هٰكذا تَعَلَّمتُمُ المسيح،
٢١إِذا كُنتُم أُخبِرتُم بِه وفيه تَلَقَّيتُم تَعْليمًا مُوافِقًا لِلحَقيقَةِ الَّتي في يسوع، ٢٢أَي أَن تُقلِعوا عن سيرَتِكُمُ
الأُولى فتَخلَعوا الإِنسانَ القَديمَ الَّذي تُفسِدُه الشَّهَواتُ الخادِعة، ٢٣وأَن تَتَجَدَّدوا بِتَجَدُّدِ أَذهانِكمُ الرُّوحِيّ
٢٤فتَلبَسوا الإِنسانَ الجَديدَ الَّذي خُلِقَ على صُورَةِ اللهِ في البِرِّ وقَداسةِ الحَقّ. ٢٥ولِذٰلِك كُفُّوا عنِ الكَذِب
«ولْيَصدُقْ كُلٌّ مِنكُم قَريبَه»، فإِنَّنا أَعضاءٌ بَعضُنا لِبَعْض. ٢٦«إِغضَبوا، ولٰكن لا تَخطَأُوا»، لا تَغرُبَنَّ
الشَّمْسُ على غَيظِكم. ٢٧لا تَجعَلوا لإِبليسَ سَبيلًا. ٢٨مَن كانَ يَسرِقُ فلْيَكُفَّ عنِ السَّرِقَة، بلِ الأَولى بِه
أَن يَكُدَّ ويَعمَلَ بِيَدَيه بِنَزاهة لِكَي يَحصُلَ على ما يَقسِمُه بَينَه وبَينَ المُحْتاج. ٢٩لا تَخرُجَنَّ مِن أَفْواهِكم
أَيَّةُ كَلِمَةٍ خَبيثَة، بل كُلُّ كَلِمةٍ طَيِّبَةٍ تُفيدُ البُنْيانَ عِندَ الحاجة وتَهَبُ نِعمَةً لِلسَّامِعين. ٣٠ولا تُحزِنوا رُوحَ
اللهِ القُدُّوسَ الَّذي به خُتِمتُم لِيَومِ الفِداء. ٣١أَزيلوا مِن بَينِكم كُلَّ شَراسةٍ وسُخْطٍ وغَضَبٍ وصَخَبٍ وشَتيمة
وكُلَّ ما كانَ سُوءًا. ٣٢لِيَكُنْ بَعضُكم لِبَعضٍ مُلاطِفًا مُشفِقًا، ولْيَصفَحْ بَعضُكم عن بَعضٍ كما صَفَحَ اللهُ
عنكم في المسيح.

أفسس ٥

١إِقتَدوا إِذًا بِاللهِ شَأنَ أَبْناءٍ أَحِبَّاء، ٢وسيروا في المَحَبَّةِ سيرةَ المسيحِ الَّذي أَحبَّنا وجادَ بِنَفسِه
لِأَجْلِنا «قُربانًا وذَبيحةً للهِ طَيِّبَةَ الرَّائِحة». ٣أَمَّا الزِّنى والفَحْشاءُ على أَنواعِهما أَوِ الجَشَع، فتَجنَّبوا حتَّى
ذِكْرَ أَسْمائِها بَينَكم، كما يَحسُنُ بِالقِدِّيسين. ٤لا بَذاءَةَ ولا سَخافةَ ولا مُجُون، فذٰلِك مُنكَر، بل شُكرٌ
بِالأَولى. ٥فٱعلَموا أَنَّه لَيسَ لِلزَّاني ولا لِمُرتَكِبِ الفَحْشاءِ ولا لِلجَشِعِ (الَّذي هو عابِدُ أَوثان) مِيراثٌ في
مَلَكوتِ المسيحِ والله. ٦لا يَخدَعَنَّكم أَحَدٌ بِباطِلِ الأَقْوال، فبِسَبَبِ ذٰلك يَحِلُّ غَضَبُ اللهِ على أَبناءِ المَعصِيَة،
٧فلا تَكونوا لَهم شُركاء. ٨بالأَمْسِ كُنتُم ظَلامًا، أَمَّا اليَومَ فأَنتُم نُورٌ في الرَّبّ. فسِيروا سيرةَ أَبناءِ النُّور،
٩فإِنَّ ثَمَرَ النُّورِ يَكونُ في كُلِّ صَلاحٍ وبِرٍّ وحَقّ. ١٠تَبيَّنوا ما يُرْضي الرَّبّ ١١ولا تُشارِكوا في أَعْمالِ
الظَّلامِ العَقيمة، بلِ الأَولى أَن تُشَهِّروها: ١٢إِنَّ الأَعْمالَ الَّتي يَعمَلونَها في الخُفْيَة يُستَحْيا حتَّى مِن
ذِكرِها. ١٣ولٰكِن كُلُّ ما شُهِّرَ أَظهَرَه النُّور، ١٤لِأَنَّ كُلَّ ما ظَهَرَ كانَ نُورًا. ولِذٰلِك قيل:
»تَنَبَّهْ أَيُّها النَّائِم
وقُم مِن بَينِ الأَمْوات
يُضِئْ لَك المسيح.«
١٥تَبصَّروا إِذًا تَبَصُّرًا حَسَنًا في سيرتِكم فلا تسيروا سيرةَ الجُهَلاء، بل سيرةَ العُقَلاء،
١٦مُنتَهِزينَ الوَقتَ الحاضِر، لِأَنَّ هٰذِه الأَيَّامَ سَيِّئَة. ١٧فإِيَّاكم أَن تَكونوا مِنَ الأَغبِياء، بلِ ٱفهَموا ما هي

مَشيئَةُ الرَّبّ. ١٨لا تَشرَبوا الخَمرَ لِتَسكَروا، فإِنَّها تَدعو إِلى الفُجور، بل دَعوا الرُّوحَ يَمْلأْكُم، ١٩وٱتْلوا مَعًا مَزاميرَ وتَسابِيحَ وأَناشيدَ رُوحِيَّة. رَتِّلوا وسَبِّحوا لِلرَّبِّ في قُلوبِكم ٢٠وٱشكُروا اللهَ الآبَ كُلَّ حينٍ على كُلِّ شَيءٍ بِٱسمِ رَبِّنا يسوعَ المسيح.

أخلاق بيتيّة

٢١لِيَخضَعْ بَعضُكم لِبَعضٍ بِتَقوى المسيح. ٢٢أَيَّتُها النِّساء، اِخضَعْنَ لِأَزْواجِكُنَّ خُضُوعَكُنَّ لِلرَّبّ، ٢٣لِأَنَّ الرَّجُلَ رَأسُ المَرأَة كما أَنَّ المسيحَ رَأسُ الكَنيسةِ الَّتي هي جَسَدُه وهو مُخَلِّصُها. ٢٤وكما تَخضَعُ الكنيسةُ لِلمسيح فلْتَخْضَعِ النِّساءُ لِأَزواجِهِنَّ في كُلِّ شَيء.

٢٥أَيُّها الرِّجال، أَحِبُّوا نِساءَكم كما أَحَبَّ المسيحُ الكَنيسة وجادَ بِنَفسِه مِن أَجْلِها ٢٦لِيُقَدِّسَها مُطَهِّرًا إِيَّاها بِغُسلِ الماءِ وكَلِمَةٍ تَصحَبُه، ٢٧فيَزُفَّها إِلى نَفْسِه كَنيسةً سَنِيَّة لا دَنَسَ فيها ولا تَغَضُّنَ ولا ما أَشْبَه ذٰلِك، بل مُقدَّسةٌ بِلا عَيب. ٢٨وكذٰلِك يَجِبُ على الرِّجالِ أَن يُحِبُّوا نِساءَهم حُبَّهم لِأَجسادِهِم. مَن أَحَبَّ ٱمرَأَتَه أَحَبَّ نَفْسَه. ٢٩فما أَبغَضَ أَحَدٌ جَسَدَه قَطّ، بل يُغَذِّيه ويُعْنى بِه شَأنَ المسيحِ بِالكَنيسة. ٣٠فنَحنُ أَعْضاءُ جَسَدِه. ٣١«ولِذٰلِك يَترُكُ الرَّجُلُ أَباه وأُمَّه ويَلزَمُ ٱمرَأَتَه فيَصيرُ الاِثْنانِ جَسَدًا واحِدًا». ٣٢إِنَّ هٰذا السِّرَّ لَعَظيم، وإِنِّي أَقولُ هٰذا في أَمرِ المسيحِ والكَنيسة. ٣٣فكذٰلك أَنتُم أَيضًا فلْيُحِبَّ كُلٌّ مِنْكُمُ ٱمرَأَتَه حُبَّه لِنَفْسِه، ولْتُوَقِّرِ المَرأَةُ زَوجَها.

أفسس ٦

١أَيُّها الأَبناء، أَطيعوا والِديكم في الرَّبّ، فذٰلِك عَدْلٌ. ٢«أَكرِمْ أَباكَ وأُمَّك»، تِلكَ أُولى وَصِيَّةٍ يَرتَبِطُ بِها وَعْدٌ ٣وهو: «لِتَنالَ السَّعادة ويَطولَ عُمرُكَ في الأَرْض». ٤وأَنتُم أَيُّها الآباء، لا تُغيظوا أَبناءَكم، بل رَبُّوهم بِتَأديبِ الرَّبِّ ونُصْحِه.

٥أَيُّها العَبيد، أَطيعوا سادَتَكم في هٰذِه الدُّنْيا بِخَوفٍ ورِعدَةٍ وقَلْبٍ صافٍ كما تُطيعونَ المسيح، ٦لا طاعةَ عَبيدِ العين، كَمَن يَبتَغي رِضا النَّاس، بل طاعةَ عَبيدٍ لِلمَسيح تَطيبُ نُفوسُهم أَن يَعمَلوا بِمَشيئَةِ الله. ٧وٱخدُموا بِنَفْسٍ طَيِّبة، خِدمَتَكُم لِلرَّبِّ لا لِلنَّاس، ٨فإِنَّكم تَعلَمونَ أَنَّ كُلَّ إِنسان، إِذا عَمِلَ صالِحًا، نالَ جَزاءَه عِندَ الله، أَعَبْدًا كانَ أَم حُرًّا. ٩وأَنتُم، أَيُّها السَّادة، عامِلوهُمُ المُعامَلَةَ نَفْسَها وتَجنَّبوا التَّهْديد، فإِنَّكم تَعلَمونَ أَنَّ سَيِّدَهم وسيِّدَكُم هو في السَّمَوات وأَنَّه لا يُحابي أَحَدًا.

الجهاد الروحيّ

١٠وبَعدُ فتَقَوَّوا في الرَّبِّ وفي قُدرَتِه العَزيزَة. ١١تَسَلَّحوا بِسِلاحِ الله لِتَستَطيعوا مُقاوَمَةَ مَكايِدِ إِبليس، ١٢فلَيسَ صِراعُنا مع اللَّحمِ والدَّم، بل مع أَصحابِ الرِّئاسةِ والسُّلْطانِ ووُلاةِ هٰذا العالَم، عالَمِ

الظُّلُمات، والأَرواحِ الخَبيثةِ في السَّموات. ١٣فخُذوا سِلاحَ الله لِتَستَطيعوا أَن تُقاوِموا في يَومِ الشَّرِّ وتَظَلُّوا قائِمينَ وقَد تَغَلَّبتُم على كُلِّ شَيء.
١٤فٱنهَضوا إِذًا «وشُدُّوا أَوساطَكم بِالحَقّ وٱلبَسوا دِرْعَ البِرِّ ١٥وشُدُّوا أَقْدامَكم بِالنَّشاطِ لإِعلانِ بِشارةِ السَّلام»، ١٦وٱحمِلوا تُرْسَ الإِيمانِ في كُلِّ حال، فبِه تَستَطيعونَ أَن تُخمِدوا جَميعَ سِهامِ الشِّرِّيرِ المُشتَعِلَة. ١٧وٱتَّخِذوا لَكم خُوذَةَ الخَلاص وسَيفَ الرُّوح، أَي كَلِمَةَ الله.
١٨أَقيموا كُلَّ حينٍ أَنواعَ الصَّلاةِ والدُّعاءِ في الرُّوح، ولِذٰلِكَ تَنبَّهوا وأَحيُوا اللَّيلَ مُواظِبينَ على الدُّعاءِ لِجَميعِ القِدِّيسين ١٩ولِي أَيضًا لِيوهَبَ لي أَن أَتكَلَّمَ وأُبَلِّغَ بِجُرْأَةٍ سِرَّ البِشارة، ٢٠وفي سَبيلِها أَنا سَفيرٌ مُقَيَّدٌ بِالسَّلاسِل. عَسى أَن أَجرُؤَ على التَّبْشيرِ بِه كما يَجِبُ أَن أَتَكَلَّم.

أخبار خاصّة ودعاء الختام

٢١وأُريدُ أَن تَعرِفوا أَنتُم أَيضًا أَحواليَ وأَعمالي. فسَيُخبِرُكم عن ذٰلِك كُلِّه طيخيقُسُ الأَخُ الحَبيب والخادِمُ الأَمينُ في الرَّبّ، ٢٢فقَد بَعَثتُه إِلَيكم خُصوصًا لِيُطلِعَكم على أَحوالي ويُشَدِّدَ قُلوبَكم.
٢٣السَّلامُ على الإِخوَة والمَحبَّةُ مع الإِيمانِ مِن لَدُنِ اللهِ الآب والرَّبِّ يسوعَ المسيح. ٢٤لِتَكُنِ النِّعمَةُ على جَميعِ الَّذينَ يُحِبُّونَ رَبَّنا يسوعَ المسيحَ حُبًّا لا يَزول!

رسالة القدّيس بولس
إلى أهل قولسّي

مدخل

مضمون الرسالة

إنّ الرسالة إلى أهل قولسّي صغيرة الحجم (أربعة فصول)، كبيرة بما فيها من شرحٍ لاهوتيّ، وقد ضمّها التقليد إلى «رسائل بولس من السجن.«
تُستهلّ الرسالة، جريًا على العادة، برتبة طقسيّة كالتي تكون في الرسائل (قول ١/ ١-٢٠)، من تحيّة وشكر على انتشار الإنجيل (قول ١/ ٣-٨) ودعاء للمؤمنين (قول ١/ ٩-١٢). ويتبع ذلك نشيدٌ يشيد بالمسيح رأسًا للكون، فيسري بغزارة في الرسالة كلّها (قول ١/ ١٣-٢٠). وفي قول ١/ ٢١-٢٣ نداء إلى الذين بعث إليهم بالرسالة. ثمّ ينتقل الكلام من ذلك النداء إلى ذكر الخدمة الرسوليّة، وغايتها أن تحقّق ما أشيد به في النشيد: على بولس أن يبلغ بكلمة المسيح وشدائده تمامَها، لكي يظهر مجد الله بين الأمم (قول ١/ ٢٤-٢/ ٥).

وردَ في قول ٢/ ٦-٣/ ٤ التحذير الذي دعا إلى كتابة الرسالة: تُنذر الكنيسة بالخطر الذي يهدّدها ما ينادي به من تعليمٍ وأحكام معلّمون من أهل البدع قدموا قولسّي. وفي وسط هذا القسم، وهو للجدل، ترتفع إشادة أخرى بانتصار المسيح على قوى السموات، ذلك الانتصار الذي يشترك فيه المؤمنون بمعموديّتهم. ويشيد للحرّيّة المسيحيّة أساسًا يردّ كلّ محاولة للاستعباد (قول ٢/ ١٦-٣/ ٤).

ثمّ يصير الإرشاد أعمّ لهجة (قول ٣/ ٥-٤/ ٦)، فيعود إلى المعموديّة: إنّ المؤمنين خلعوا عنهم الإنسان القديم فلبسوا الإنسان الجديد الذي تتحقّق حياته في الجماعة المسيحيّة بحسن السيرة والعبادة (قول ٣/ ٥-١٧).

ثمّ تأتي توصيات تتناول العلاقات بالآخرين، وهي كناية عن وصف الحياة العائليّة والاجتماعيّة التقليديّ، وقد دُمجت «في الربّ» ووجدت لها بذلك معنى جديدًا (قول ٣/ ١٨-٤/ ١). وتنتهي الرسالة بدعوة إلى التنبّه والصلاة (قول ٤/ ٢-٤)، ونصيحة تتناول العلاقات بغير المسيحيّين (قول ٤/ ٥-٦)، وجملة من التحيّات والأخبار عن الأشخاص (قول ٤/ ٧-١٧) يختمها الرسول بسلامه (قول ٤/ ١٨).

اكتشف المزيد عن السفر

أزمة قولسّي

١ .أخبار الرسالة. بعث بولس وهو في القيود (قول ٤/ ٣ و١٠ و١٨) بهذه الرسالة إلى مسيحيّي قولسّي (قول ١/ ٢). لم يذهب قطّ إلى تلك البلدة من فريجية (في آسية الصغرى) على بعد ثلاثمئة كيلومتر من أفسس إلى الشرق. أقام الرسول في أفسس مدّة طويلة (رسل ١٩/ ١-٤٠)، فأنشأ تلميذه أبفراس، وهو من قولسّي، تلك الجماعة (قول ١/ ٧)، وأنشأ في الوقت عينه جماعتَيْ هيرابولس واللاذقيّة (قول ٤/ ١٣)، وهما مدينتان متجاورتان. ذُكرت اللاذقيّة بين «الكنائس السبع» من آسية التي وردَ اسمها في سِفر الرؤيا (قول ١/ ١١؛ قول ٣/ ١٤). وارتأى بعضهم أنّها لربّما كانت هي التي وُجّهت إليها الرسالة التي يُقال لها الرسالة إلى أهل أفسس (قول ٤/ ١٦؛ راجع أيضًا المدخل إلى رسالة أهل أفسس). علم بولس، على ما وردَ في الرسالة، بما آلت إليه الحالة من السوء في قولسّي، من أبفراس وقد لحق به إلى السجن (قول ٤/ ٧). فبعث بطيخيقس، ولربّما هو الذي حمل الرسالة، وبأونيسيمس قول ٤/ ٩ ووكلَ إليهما أن يكون لسان حاله في المحنة التي تجتازها هذه الكنائس. ولم يكن الرسول هو الذي أنشأها، وقد حالت قيوده من دون أن يتدخّل هو بنفسه.

٢ .المعركة اللاهوتيّة والروحيّة. لقيَ بولس مصاعب كثيرة في الماضي، ولكنّ الحالة هنا تختلف عمّا جرى في قورنتس أو في غلاطية، إذ يبدو أنّ المسائل الشخصيّة (المنازعات أو إنكار رسالة بولس) لم يكن لها الدور الحاسم. لا نعرف معرفة واضحة، على كثرة البحوث التي أجريت، ما هي الأفكار التي رُوّجت في قولسّي. ما نعلمه مستمدّ من الرسالة، وما وردَ فيها هو في أكثره تلميح،

وبعض عباراتها اصطلاحات تبقى غامضة في نظرنا. ويعسر علينا أحيانًا أن نعرف هل تعود هذه الإشارة أو تلك إلى المعلّمين الجدد أم هي تعبّر عن حكم يصدر عن الرسول (هكذا قول ٢/ ١٨ و٢١ و٢٣). كانت النزعة الأساسيّة في هذه الحركة محاولة لنوع من «تخطّي» الإنجيل الذي يبشِّر به الرسول. فكان يُدعى إلى التفكير في عالم القوّات الملائكيّة وأعمال تقشّف، والقيام ببعض أحكام الشريعة لِتُتِمَّ الإيمانَ بالمسيح وتطلّع المؤمنين على معرفة أسمى للأسرار، وحياة دينيّة أشدّ موافقة لما يصبون إليه. يجد المرء عندهم بعض ملامح «ذلك الإنجيل المتهوِّد» الذي كان بولس قد قاومه في غلاطية. ولكنّ الإنجيل المتهوِّد ذلك قد تطوّر، على ما يبدو، وازداد باطنيّة، فيرى فيه المرء نزعات أدّت بعدئذٍ إلى أنظمة العرفان التي نشأت في القرن الثاني. هناك لغة جديدة تتطوّر، وقد عُثِرَ لها على آثار في مؤلّفات العهد الجديد التي تبعت وفي خارجه.

ميزات الرسالة

أثّرت هذه المجابهة في الرسالة إلى أهل قولسّي، فظهرت فيها فرادة تميِّزها من رسائل بولس السابقة:

١ .نرى تبدُّلًا في الإنشاء، وقد ازداد ذلك التبدّل في الرسالة إلى أهل أفسس. فالمترادفات تتراكم والمفاعيل تتابع. وهناك التبسّط في الأمور الطقسيّة (قول ١/ ٣ و٨ و٩-٢٠) والجمل الغامضة أو المختلَّة التركيب (قول ٢/ ١٨-١٩ و٢٠-٢٣) والإكثار من الجمل المعترضة أو الموصولة.

٢ .ويلاحَظ أيضًا تطوّر في مسألة اللغة، فإنّ كلمات كان بولس قد استعملها تُحدِث حولها تبلورًا للفكر غير معهود، أمثال رأس وجسد وأصحاب رئاسة وأصحاب سلطة وأركان العالم وسرّ ووكالة وملء وحكمة وغنى ومعرفة إلخ... (يلاحَظ تأثير شديد للأدب الحكميّ). وكلمة «قدّيسون» تغلب للدلالة على المسيحيّين.

٣ .يتبدّل الفكر نفسه ويكون تبدّله على نحو يكاد ألّا يُشعر به أحيانًا، ولكنّه يدلّ على نظرات جديدة. ويلاحَظ على الخصوص التشديد والتغيير في هذه الأمور:

—يبلغ ارتفاع المسيح قدره الذي يشمل الكون، فيشاد به رأسًا للكون ولأصحاب القدرة ورأسًا للكنيسة.

—يتبدَّل التفهّم لمعنى الكنيسة: كان يُقال لها «الجسد» ليُعَبَّر في ١ قور ٢/ ١-١٦ عن الوحدة في التنوّع ضمن الجماعة. فاتّسعت هذه الفكرة هي أيضًا سعة شاملة. إذ إنّ الكنيسة (الجسد) في هذه الرسالة تميَّز من المسيح (الرأس) على نحوٍ واضح ممّا كان الأمر في الرسالة الأولى إلى أهل قورنتس.

–تتبوّأ ظروف المكان (فوق وتحت) مكان الصدارة على ظروف الزمان والآخرة. فالملكوت يُجعل فوقنا، بصفته الحقيقة التي تعلونا (قول ١/ ١٣؛ قول ٣/ ١-٤)، لا أمامنا، وبصفته الحقيقة الآتية نحونا (راجع مر ١/ ١٥).

–من جرّاء ذلك يتبدّل التفكير اللاهوتيّ في المعموديّة تبدُّلًا ذا شأن. عبّرَ بولس، في روم ٦/ ١-٢٣ بصيغة الماضي، عن اتّحادنا بالمسيح وبصيغة المستقبل عن اشتراكنا في قيامته. أمّا في الرسالة إلى أهل قولسّي فإنّه يقول في المعمّد إنّه قد قام في المسيح (راجع قول ٢/ ١٢؛ قول ٣/ ١).

–يحلّ معنى الملء وموضوعا الحكمة والاستنارة محلّ المعاني الحقوقيّة المرتبطة عند بولس بعمل الروح القدس. فيتحوّل الإنجيل رويدًا رويدًا إلى «السرّ.«

ستظهر هذه الصفات كلّها في الرسالة إلى أهل أفسس، فإنّ وجوه الشبه في الإنشاء والتفكير بين الرسالتين مشكلة قائمة في نفسها (راجع المدخل إلى الرسالة إلى أهل أفسس).

صحة نسبة الرسالة

إنّ أهمّ العناصر التي تدخل في الحساب هي:

١ .المقاييس الأدبيّة التي لخّصناها آنفًا. فعلى قدر ما يجعل لها المرء من الشأن وبحسب ما يرجّح وجوه الشبه بين هذه الرسالة وسائر الرسائل أو وجوه الاختلاف بينها، يعدّ الرسالة من عمل الرسول، وقد بلغ سعيه آخر شوطه، أو من عمل أمين سرّ له، أو أحد تلاميذه المقرّبين، أو آخرَ الأمر من عمل متأخّر يعود إلى ما سمّاهم بعض الناس «المدرسة البولسيّة.«

٢ .الأمور التي تساعد على توضيح الصلات بين الرسالة إلى أهل قولسّي وسائر الرسائل. وهذه الصلات متشعّبة، فالرسالة إلى أهل قولسّي تبدو متشابهة ورسائل كُتبت في أوقات مختلفة. إنّ موضوعًا كموضوع «أركان العالم» وبعض التراكيب تُظهر شبهًا، على سبيل المثال، بين الرسالة إلى أهل قولسّي والرسالة إلى أهل غلاطية (غل ٤/ ١-١١؛ قول ٢/ ٦-٢٣). والرسالة إلى أهل قولسّي، من جهة أخرى، تؤلّف، مع الرسالة إلى فيلمون والرسالة إلى أهل أفسس، مجموعة تمتاز بوحدة الحالة التي كُتبت فيها: فبولس في السجن (ف ١/ ٩ و١٠ و١٣ و٢٣؛ أف ٣/ ١؛ أف ٤/ ١؛ أف ٦/ ٢٠) يكلّف طيخيقس وأونيسمس عملًا مماثلًا (ف ١/ ١٢؛ أف ٦/ ٢١-٢٢) ولا تخلو الرسالة إلى أهل قولسّي من صلة بالرسالة إلى أهل فيلبّي، وقد كتبها أيضًا بولس وهو في السجن. غير أنّ هذه العناصر ليست حاسمة، ومن المحتمل أن تكون بعض الأشياء قد اقتُبست من هذه الرسالة إلى تلك.

٣ .طبيعة الأزمة الحقيقيّة التي قامت في قولسّي. ولكن يعسر علينا أن نأتي بتاريخٍ أكيد لها، فإنّ ضعف وضوح التلميحات إلى العقائد والأحكام المعمول بها، ومدّة ظواهر العدوى التي تسرّبت

من الحركات الممهّدة للعرفان إلى الإيمان المسيحيّ لا تمكّناننا من أن نحدّد على نحوٍ أكيد الوقت الذي نشأ فيه النزاع.

هناك ثلاثة وجوه للحلّ، إذا روعيت الأمور المذكورة آنفًا كلّها:

–إنّ الرأي الشائع يجعل الرسالة إلى أهل قولسّي والرسالتين إلى فيلمون وأهل أفسس في آخر خدمة بولس الرسوليّة، أثناء أسره الأوّل في رومة (من العام ٦١ إلى ٦٣). تبدو الرسالة إلى أهل قولسّي الرسم الأوّل لخلاصة تفكيره اللاهوتيّ الذي سيبلغ كمال تفتّحه إلى أهل أفسس. يزداد فكر الرسول سموًّا وبعدًا ليُظهر معنى الصليب الشامل وارتفاع المسيح، وليكشف عن آخر نتائج سرّ الخلاص في الكنيسة، وهذا يفسّر ما في الخلاصة الجديدة هذه عند بولس من تبدّل في الإنشاء والنظر إلى الأمور. إنّ الافتراض أنّ الرسالة إلى أهل قولسّي أُنشئت في أثناء أسر بولس في قيصريّة (من ٥٨ إلى ٦٠) يوافق مثل هذا التاريخ، والأزمة التي قامت في غلاطية تُظهر من جهة أخرى أنّ تطوّر الأفكار قد حصل في وقتٍ مبكّر.

–بين أنصار نسبة الرسالة إلى بولس أناس يرون أنّها كُتبت والرسالتين إلى أهل فيلبّي وفيلمون، لا في آخر نشاطه الرسوليّ والأدبيّ، بل في وسطه. فتكون في جملة الرسائل العائدة إلى إقامته الطويلة في أفسس (من ٥٤ إلى ٥٧) التي في أثنائها يمكن الافتراض أنّه سُجِن (راجع مصاعب بولس في هذه المدينة بـ ١ قور ١٥/ ٣٢؛ ٢ قور ١/ ٨-١٠). وهكذا يتّضح لنا أمر العلاقات الوثيقة المستمرّة بين الرسول وكنائس تلك الناحية، ولكن لا تراعى المدّة التي لا بدّ منها لتمهيد الطريق أمام الرسالة إلى أهل قولسّي. ويُضطَرّ أصحاب هذا الرأي إلى إبعادها من الرسالة إلى أهل أفسس. ففي هذه الحال تنسب على العموم تلك الرسالة إلى شخص غير بولس.

–هناك الذين يرون أنّ حالة الكنيسة ومضمون الرسالة وصيغتها تدعو إلى عدّ هذه الرسالة مؤلَّفًا يمثِّل الجيل التابع للرسل، فإنّ الاهتمام بأمور ما بعد الموت قد تضاءل، وأخذت الكنيسة تستنجد بالسلطة الرسوليّة لردّ الغارات الأولى التي يشنّها العرفان، فزكَّت خدمة أبفراس ووعظه باسم بولس. وهكذا تكشفُ لنا الرسالة عن المكانة التي اعتلاها بولس في أعين المسيحيّين بآخر القرن الأوّل (راجع ٢ بط ٣/ ١٥-١٦).

مغزى الرسالة

إذا تشعّبت الآراء على هذا النحو في تاريخ الرسالة أو نسبتها، فإنّها تأتلف للاعتراف بأنّ الرسالة إلى أهل قولسّي توافق موافقة جوهريّة البلاغ الذي عبَّر عنه بولس في أحوال أخرى، وهو أنّنا ندرك الكمال في المسيح. إنّه كلّ شيء من أجل برّنا (غلاطية ورومة) وكلّ شيء من أجل مصيرنا وموتنا وحياتنا (قولسّي). فحذارِ العودة إلى الشريعة، لأنّها عودة إلى العبوديّة السابقة (غلاطية). حذارِ

إضافة عبادة لأصحاب القوّة، إلى جانب سيادة المسيح أو فوقها أو تحتها: ففي ذلك عودة إلى العبوديّة. إنّ نشيد الحرّيّة المسيحيّة نفسه يرتفع، واللجوء نفسه إلى العبوديّة واجب وجوب الحدث الذي لا رجعة فيه والذي انتشلنا من كلّ برّ آخر (غلاطية ورومة) ومن كلّ سلطة غير برّ المسيح وسلطته (قولسّي). وإذا كان يبدو أنّه ينتقل من تعبير يؤثّر فيه الزمان وانتظار مجيء المسيح، إلى تعبير يسوده المكان وارتفاع المسيح رأسًا للكون، فإنّ ذلك الانتقال هو في سبيل البلاغ نفسه، وهو أنّ المسيح مات وقام مرّة واحدة وأنّنا متّحدون به مرّة واحدة. إنّ حياتنا، وقد ارتبطت بحياته، تعسكر ظافرة في «الأماكن السماويّة»، حيث تضطرب القوى التي تهدّد تحرّرها. وليس المراد من ذلك تحريضًا على الهرب، بل السير بنا إلى حياة صحيحة كما يظهر من آخر الرسالة.

ما من شيء يبدو، للوهلة الأولى، أبعد منّا من تلك التلميحات إلى أصحاب سلطة يُزعم أنّها تسكن عالم ما فوق الأرض، من ملائكة وقوّات بيدها سير الكواكب ومصير الناس. وما من شيء أغرب من أحكام الطعام أو الطقوس التي تسوِّل لمسيحيّي قولسّي أنفسهم العمل بها. ولكن حَسْب القارئ أن يستمع إلى تلك الأسئلة ويدع جواب الرسول ينفذ إليه، حتّى يدرك ما كان لهذه الرسالة من صدى. إنّ أصحاب السلطة قد تبدّلوا ومحاولاتنا لاستمالتهم أو الإفلات منهم ليست هي نفسها، ومع ذلك فإنّ أهل قولسّي إخوتنا. فابن القرن العشرين، لا بل مسيحيّ القرن العشرين، يشعر بمثل مشقّتهم بأن يرى نفسه مسؤولًا. إنّه يشعر بأنّه ألعوبة القوى التي تجرّ الأرض في تطوّر لا رجعة فيه. لا يكون الخلاص بعد اليوم في طاعة شخصيّة لشريعة أو لخُلُق كثيرًا ما يُنكر، بل في الإفلات من قبضة اغتراب يُنذر بالهلاك. إلينا أيضًا يلقى السؤال عن الصلة القائمة بين المسيح والكون: أيّ صلة تكون بين ما نستشفّه من الكون والإنجيل الذي يُبَشَّر به ويُتقبَّل؟

قولسّي ١

توجيه

١مِن بولُسَ رَسولِ المسيحِ يسوع بِمَشيئَةِ الله ومِنَ الأَخِ طيموتاوُس ٢إلى القِدِّيسينَ الَّذينَ في قولُسِّي، الإِخوَةِ المُؤمِنينَ في المسيح. علَيكُمُ النِّعمَةُ والسَّلامُ مِن لَدُنِ اللهِ أَبينا.

شكر ودعاء

٣نَشكُرُ اللهَ أَبا رَبِّنا يسوعَ المسيح دائِمًا، ونَحنُ نُصَلِّي مِن أَجلِكُم، ٤بَعدَ أَن سَمِعْنا بإِيمانِكم في المسيحِ يسوع وبِمَحَبَّتِكم لِجَميعِ القِدِّيسين ٥مِن أَجْلِ الرَّجاءِ المَحْفوظِ لَكم في السَّمَوات. فقَد سَمِعتُم بِهٰذا الرَّجاءِ في كَلِمَةِ الحَقّ، أَي في البِشارةِ ٦الَّتي وَصَلَت إِلَيكم. وكَما أَنَّها تُثمِرُ وتَنتَشِرُ في العالَمِ أَجمَع،

فهي كذٰلِكَ تُثمِرُ وتَنتَشِرُ فيما بَينَكم مُذ سَمِعتُم بِنِعمَةِ اللهِ وعَرَفتُموها حَقَّ المَعرِفَة، ٧كما تَعلَّمتُم مِن
أَبَفْراس صاحِبِنا الحَبيبِ في العَمَل والخادِمِ الأَمينِ لِلمَسيحِ مِن أَجْلِكم، ٨فقَد أَخبَرَنا بِما أَنتُم علَيه مِنَ
المَحَبَّةِ في الرُّوح.
٩لِذٰلِكَ نَحنُ أَيضًا، مُنذُ اليَومِ الَّذي سَمِعْنا فيه ذٰلِكَ، لا نَكُفُّ عنِ الصَّلاةِ مِن أَجْلِكُم ونَسأَلُه تَعالى
أَن تَمتَلِئوا مِن مَعرِفَةِ مَشيئَتِه في كُلِّ شَيءٍ مِنَ الحِكمَةِ والإِدراكِ الرُّوحِيّ ١٠لِتَسيروا سيرةً جَديرةً
بِالرَّبِّ تُرْضيهِ كُلَّ الرِّضا وتُثمِروا كُلَّ عَمَلٍ صالِحٍ وتَنْموا في مَعرِفَةِ الله، ١١مُتَقَوِّينَ كُلَّ قُوَّةٍ بِقُدرَتِه
العَزيزة، على الثَّباتِ التَّامِّ والصَّبْرِ الجَميل، ١٢وتَشكُروا الآبَ فَرِحينَ لِأَنَّه جَعَلَكم أَهْلًا لِأَن تُشاطِروا
القِدِّيسينَ مِيراثَهم في النُّور. ١٣فهو الَّذي نَجَّانا مِن سُلْطانِ الظُّلُماتِ ونَقَلَنا إِلى مَلَكوتِ ٱبنِ مَحَبَّتِه،
١٤فكانَ لَنا فيه الفِداءُ وغُفْرانُ الخَطايا.

أوّليّة المسيح

١٥هو صُورَةُ اللهِ الَّذي لا يُرى
وبِكْرُ كُلِّ خَليقَة.
١٦ففيه خُلِقَ كُلُّ شَيء
مِمَّا في السَّمَواتِ ومِمَّا في الأَرْض
ما يُرى وما لا يُرى
أَأَصْحابَ عَرْشٍ كانوا
أَم سِيادةٍ أَم رِئاسةٍ أَم سُلْطان.
كُلُّ شَيءٍ خُلِقَ بِه ولَه.
١٧هو قَبْلَ كُلِّ شَيء
وبِه قِوامُ كُلِّ شَيء.
١٨وهو رَأسُ الجَسَد
أَي رَأسُ الكَنيسة.
هو البَدْءُ والبِكْرُ مِن بَينِ الأَموات
لِتَكونَ لَه الأَوَّلِيَّةُ في كُلِّ شَيء.
١٩فقَد حَسُنَ لَدى اللهِ
أَن يَحِلَّ بِه الكَمالُ كُلُّه.
٢٠وأَن يُصالِحَ بِه ومِن أَجلِه كُلَّ مَوجود
مِمَّا في الأَرْضِ ومِمَّا في السَّمَوات

وقَد حَقَّقَ السَّلامَ بِدَمِ صَليبِه.

إشتراك أهل قولسّي في الخلاص

٢١وأَنتُمُ الَّذين كانوا بِالأَمْسِ غُرَباءَ وأَعْداءً في صَميمِ قُلوبِهم بِالأَعمالِ السَّيِّئَة، ٢٢قد صالَحَكُمُ اللهُ الآنَ في جَسَدِ ٱبنِه البَشَرِيّ، صالَحَكم بِمَوتِه لِيَجعَلَكم في حَضرَتِه قِدِّيسينَ لا يَنالُكم عَيبٌ ولا لَوم. ٢٣ذٰلِك إِذا ثَبَتُّم على الإِيمانِ راسِخينَ غَيرَ مُتَزَعزِعينَ ولا مُتَحوِّلينَ عن رَجاءِ البِشارةِ الَّتي سَمِعتُموها وأُعلِنَت لِكُلِّ خَليقَةٍ تَحتَ السَّماء، وصِرتُ أَنا بولُسَ خادِمًا لَها.

مساعي بولس في سبيل الوثنيّين

٢٤يَسُرُّني الآنَ ما أُعاني لِأَجلِكم فأُتِمُّ في جَسَدِي ما نَقَصَ مِن شَدائِدِ المسيح في سَبيلِ جَسَدِه الَّذي هو الكَنيسة، ٢٥لِأَنِّي صِرتُ خادِمًا لَها بِحَسَبِ التَّدبيرِ الإِلهِيّ الَّذي وُكِلَ إِلَيَّ مِن أَجْلِكم، وهو أَن أُتِمَّ التَّبْشيرَ بِكَلِمَةِ الله، ٢٦بِذٰلِكَ السِّرّ الَّذي ظَلَّ مَكْتومًا طَوالَ الدُّهورِ والأَجيال وكُشِفَ اليَومَ لِقِدِّيسيه، ٢٧فقَد أَرادَ اللهُ أَن يُعلِمَهم أَيَّ غِنًى هو غِنى مَجْدِ ذٰلِكَ السِّرِّ عِندَ الوَثَنِيِّين، أَي أَنَّ المسيحَ فيكم وهو رَجاءُ المَجْد. ٢٨بِه نُبَشِّرُ فنَعِظُ كُلَّ إِنسانٍ ونُعَلِّمُ كُلَّ إِنسانٍ بِكُلِّ حِكمَةٍ لِنَجعَلَ كُلَّ إِنسانٍ كامِلًا في المسيح. ٢٩ولِأَجْلِ ذٰلِك أَتعَبُ وأُجاهِدُ بِفَضْلِ قُدرَتِه الَّتي تَعمَلُ فِيَّ عَمَلًا قَوِيًّا.

قولسّي ٢

إهتمام بولس بإيمان أهل قولسّي

١إِنِّي أُريدُ أَن تَعلَموا أَيَّ جِهادٍ أُجاهِدُ مِن أَجْلِكم ومِن أَجْلِ الَّذينَ هم في اللَّاذِقِيَّة ومِن أَجْلِ سائِرِ الَّذينَ لم يَرَوني بِعُيونِهِم، ٢كَيما تَتَشَدَّدَ قُلوبُهم وتَتَوَثَّقَ أَواصِرُ المَحبَّةِ بَينَهم فيَبلُغوا مِنَ الإِدراكِ التَّامّ أَعظَمَ مَبلَغٍ يُمَكِّنُهم مِن مَعرِفَةِ سِرِّ الله، أَعْني المسيح، ٣فقَدِ ٱستَكَنَّت فيه جَميعُ كُنوزِ الحِكمَةِ والمَعرِفَة.
٤أَقولُ هٰذا لِئَلَّا يَخدَعَكم أَحَدٌ بِكَلامٍ مُمَوَّه، ٥فإِنِّي، وإِن كُنتُ غائِبًا عَنكم بِجَسدي، فأَنا معَكم بِرُوحي، أَفرَحُ بِما أَرى مِن نِظامٍ عِندَكم ومِن ثَباتٍ في إِيمانِكم بِالمسيح.

الحياة في الإيمان بالمسيح لا في المذاهب الباطلة

٦فكما تَقَبَّلتُمُ الرَّبَّ يسوعَ المسيح، سيروا فيه، ٧مُتَأَصِّلينَ فيه ومُتَأَسِّسينَ علَيه ومُعتَمِدينَ على الإِيمانِ الَّذي تَلَقَّيتُموه وفائِضينَ شُكرًا.

٨إِيَّاكم أَن يأسِرَكم أَحَدٌ بِالفَلسَفَة، بِذٰلِك الخِداعِ الباطِلِ القائِمِ على سُنَّةِ النَّاسِ وأَركانِ العالَم، لا على المسيح.

المسيح وحده رأس البشر والملائكة

٩ففِيه يَحِلُّ جَميعُ كَمالِ الأُلوهِيَّةِ حُلولًا جَسَدِيًّا، ١٠وفيه تَكونونَ كامِلين. إِنَّه رَأسُ كُلِّ صاحِبِ رِئاسةٍ وسُلْطان.

١١وفيه خُتِنتُم خِتانًا لم يَكُنْ فِعْلَ الأَيْدي، بل بِخَلْعِ الجَسَدِ البَشَرِيّ، وهو خِتانُ المسيح. ١٢ذٰلِكَ أَنَّكم دُفِنتُم معَه بِالمَعْمودِيَّة وبِها أَيضًا أُقِمتُم معه، لِأَنَّكم آمَنتُم بِقُدرَةِ اللهِ الَّذي أَقامَه مِن بَينِ الأَموات. ١٣كُنتُم أَمواتًا أَنتُم أَيضًا بِزَلَّاتِكم وقَلَفِ أَجسادِكم فأَحياكُمُ اللهُ معَه وصَفَحَ لَنا عن جَميعِ زَلَّاتِنا. ١٤ومَحا ما كانَ علَينا مِن صَكٍّ وما فيه مِن أَحْكامٍ وأَزالَ هٰذا الحاجِزَ مُسَمِّرًا إِيَّاه على الصَّليب، ١٥وخَلَعَ أَصحابَ الرِّئاسةِ والسُّلْطانِ وشَهَّرَهم فسارَ بِهِم في رَكْبِه ظافِرًا.

مقاومة الزهد المعتمد على أركان العالم

١٦فلا يَحكُمَنَّ علَيكم أَحَدٌ في المَأكولِ والمَشروبِ أَو في الأَعيادِ والأَهِلَّةِ والسُّبوت، ١٧فما هٰذه إِلَّا ظِلُّ الأُمورِ المُستَقبَلة، أَمَّا الحَقيقَةُ فهي جَسَدُ المسيح. ١٨ولا يَحرِمَنَّكم أَحَدٌ إِيَّاها رَغبَةً مِنه في التَّخَشُّع وفي التَّعبُّدِ لِلمَلائِكَة، فهو يُنعِمُ النَّظَرَ فيما يراه، وذِهنُه البَشَرِيُّ يَجعَلُه يَنتَفِخُ مِنَ الكِبرِياءِ بِأَوهامِه، ١٩غَيرَ مُتَمَسِّكٍ بِالرَّأسِ الَّذي بِه الجَسَدُ كُلُّه، بما فيه مِن أَوصالٍ ومفاصِلَ يَلتَحِمُ بِها، يَنمو النُّمُوَّ الَّذي يَأْتيه مِنَ الله.

الاتّحاد بالمسيح السماويّ الذي هو مبدأ الحياة الجديدة

٢٠فأَمَّا وقَد مُتُّم مع المسيح عن أَركانِ العالَم، فما بالُكم، كما لو كُنتُم عائِشينَ في العالَم، تَخضَعونَ لِمِثْلِ هٰذه النَّواهي: ٢١«لا تَأخُذْ، لا تَذُقْ، لا تَمَسّ»، ٢٢وتلكَ الأَشياءُ كُلُّها تَؤُولُ بِالٱستِعمالِ إِلى الزَّوال؟ إِنَّها وَصايا ومَذاهِبُ بَشَرِيَّة ٢٣لَها ظاهِرُ الحِكمَةِ لما فيها مِن نَفْلٍ وتَخَشُّعٍ وتَقَشُّف، ولٰكِن لا قيمةَ لَها لِأَنَّها غَيرُ صالِحةٍ إِلَّا لإِرضاءِ الهَوى البَشَرِيّ.

قولسّي ٣

١فأَمَّا وقد قُمتُم مع المسيح، فاْسعَوا إِلى الأُمورِ الَّتي في العُلى حَيثُ المسيحُ قد جَلَسَ عن يَمينِ
الله. ٢إرغَبوا في الأُمورِ الَّتي في العُلى، لا في الأُمورِ الَّتي في الأَرض، ٣لِأَنَّكم قد مُتُّم وحَياتُكم مُحتَجِبَةٌ
معَ المسيحِ في الله. ٤فإِذا ظَهَرَ المسيحُ الَّذي هو حَياتُكم، تَظهَرونَ أَنتُم أَيضًا عِندَئِذٍ معَه في المَجْد.

وصايا عامّة في الحياة المسيحيّة

٥أَميتوا إِذًا أَعضاءَكُمُ الَّتي في الأَرض بما فيها مِن زِنًى وفَحْشاءَ وهَوًى وشَهوةٍ فاسِدَةٍ وطَمَعٍ
وهو عِبادَةُ الأَوْثان، ٦فإِنَّ تِلكَ الأَشياءَ أَسْبابٌ لِغَضَبِ الله. ٧ذاك ما كُنتُم علَيه بِالأَمْسِ حينَ كُنتُم تَحيَونَ
في هٰذه المُنكَرات. ٨أَمَّا الآن فأَلْقُوا عَنكم أَنتُم أَيضًا كُلَّ ما فيه غَضَبٌ وسُخْطٌ وخُبْثٌ وشَتيمة. لا تَنطِقوا
بِقَبيحِ الكَلام ٩ولا يَكذِبْ بَعضُكم بَعضًا، فَقَد خَلَعتُمُ الإِنسانَ القَديم وخَلَعتُم معَه أَعمالَه، ١٠ولَبِستُمُ الإِنسانَ
الجَديد، ذاك الَّذي يُجَدَّدُ على صُورةِ خالِقِه لِيَصِلَ إِلى المَعرِفَة. ١١فلَم يَبْقَ هُناكَ يونانِيٌّ أَو يَهودِيّ، ولا
خِتانٌ أَو قَلَف، ولا أَعجَمِيٌّ أَو إِسْكوتيّ، ولا عَبْدٌ أَو حُرّ، بلِ المسيحُ الَّذي هو كُلُّ شَيءٍ وفي كُلِّ شَيء.
١٢وأَنتُمُ الَّذينَ ٱختارَهُمُ اللهُ فقَدَّسَهم وأَحبَّهم، اِلبَسوا عَواطِفَ الحَنانِ واللُّطْفِ والتَّواضُعِ والوَداعةِ
والصَّبْر. ١٣إِحتَمِلوا بَعضُكم بَعضًا، وٱصفَحوا بَعضُكم عن بَعضٍ إِذا كانَت لِأَحَدٍ شَكْوى مِنَ الآخَر.
فكما صَفَحَ عَنكُمُ الرَّبّ، اِصفَحوا أَنتُم أَيضًا. ١٤وٱلبَسوا فَوقَ ذٰلِك كُلِّه ثَوبَ المَحبَّة فإِنَّها رِباطُ الكَمال.
١٥ولْيَسُدْ قُلوبَكم سَلامُ المسيح، ذاكَ السَّلامُ الَّذي إِلَيه دُعيتُم لِتَصيروا جَسَدًا واحِدًا. وكُونوا شاكِرين.
١٦لِتَنزِلْ فيكم كَلِمَةُ المسيحِ وافِرَةً لِتُعَلِّموا بَعضُكم بَعضًا وتَتَبادَلوا النَّصيحَةَ بِكُلِّ حِكمَة. رَتِّلوا
للهِ مِن صَميمِ قُلوبِكم شاكِرين بِمَزاميرَ وتَسابيحَ وأَناشيدَ رُوحِيَّة. ١٧ومَهْما يَكُنْ لَكم مِن قَولٍ أَو فِعْل،
فلْيَكُنْ بِٱسمِ الرَّبِّ يسوع تَشكُرونَ بِه اللهَ الآب.

وصايا خاصّة في الآداب البيتيّة

١٨أَيَّتُها النِّساء، اِخضَعْنَ لِأَزْواجِكُنَّ كما يَجِبُ في الرَّبّ. ١٩أَيُّها الرِّجال، أَحِبُّوا نِساءَكم ولا
تَكونوا قُساةً عليهِنَّ. ٢٠أَيُّها البَنون، أَطيعوا والِدِيكم في كُلِّ شَيء، فذاك ما يُرضِي الرَّبّ. ٢١أَيُّها الآباء،
لا تُغيظوا أَبناءَكم لِئَلَّا تَضعُفَ عَزيمَتُهم.
٢٢أَيُّها العَبيد، أَطيعوا في كُلِّ شَيءٍ سادَتَكم في هٰذه الدُّنْيا، لا طاعةَ عَبيدِ العَين كأَنَّكم تَبتَغونَ
رِضا النَّاس، بل طاعةً صادِرةً عن صَفاءِ القَلْبِ لأَنَّكم تَخافونَ الرَّبّ. ٢٣ومَهْما تَفعَلوا فٱفعَلوه بِنَفْسٍ
طَيِّبَةٍ كأَنَّه لِلرَّبِّ لا لِلنَّاس، ٢٤عالِمينَ أَنَّ الرَّبَّ سيَجْزيكم بِميراثِه، فلِلرَّبِّ المسيحِ تَعمَلون. ٢٥أَمَّا الظَّالِم
فسَوفَ يَنالُ جَزاءَ ظُلْمِه، ولا يُحابى أَحَد.

قولسّي ٤

١أَيُّها السَّادة، عامِلوا عَبيدَكم بِالعَدْلِ والمُساواة، عالِمينَ أَنَّ لَكم أَنتُم أَيضًا سَيِّدًا في السَّماء.

الروح الرسوليّ

٢واظِبوا على الصَّلاة، ساهِرينَ فيها وشاكِرين. ٣وصَلُّوا مِن أَجلِنا أَيضًا كَيما يَفتَحَ اللهُ لَنا بابًا
لِلكَلام فنُبَشِّرَ بِسِرِّ المسيح، وإِنِّي في القُيودِ مِن أَجْلِه، ٤فأُعلِنَه كما يَجِبُ علَيَّ أَن أُبَشِّرَ بِه.
٥تَصَرَّفوا بِحِكمَةٍ مع مَن كانَ في خارِجِ الكَنيسة مُنتَهِزينَ الفُرْصةَ السَّانِحة. ٦لِيَكُنْ كَلامُكم دائِمًا
لَطيفًا مَليحًا فتَعرِفوا كَيفَ يَنبَغي لَكم أَن تُجيبوا كُلَّ إِنسان.

أخبار خاصّة

٧سيُخبِرُكم عن أَحوالي كُلِّها طيخيقُسُ الأَخُ الحَبيبُ والخادِمُ الأَمينُ وصاحِبي في العَمَلِ لِلرَّبّ.
٨قد بَعَثتُ بِه إِلَيكم خُصوصًا لِيُطلِعَكم على أَحوالِنا ويُشَدِّدَ قُلوبَكم، ٩وبَعَثتُ معَه بِأُونيسِمُسَ الأَخِ الأَمينِ
الحَبيب، وإِنَّه اَبنُ بَلَدِكم. فهُما سيُخبِرانِكم بِكُلِّ ما جَرى عِندَنا.

تحيّات ودعاء الختام

١٠يُسَلِّمُ علَيكم أَرِسطَرخُس صاحِبي في الأَسْر، ومَرقُسُ اَبنُ عَمِّ بَرنابا (قد تَلَقَّيتُم بَعضَ الإِفاداتِ
عنه، فإِذا قَدِمَ إِلَيكم فرَحِّبوا بِه) ١١ويَسوعُ الَّذي يُقالُ لَه يُسطُس. فهُم وَحْدَهم مِن ذَوي الخِتانِ يَعمَلونَ
معي في سَبيلِ مَلَكوتِ الله، فكانَ لي بِهِم العَزاء.
١٢يُسَلِّمُ علَيكم أَبَفْراسُ اَبنُ بَلَدِكم، وهو عَبْدٌ لِلمسيحِ يسوعَ لا يَنفَكُّ يُجاهِدُ عنكم في صَلَواتِه
لِتَثبُتوا كامِلينَ تامِّينَ في العَمَلِ بِكُلِّ مَشيئَةٍ لله. ١٣وإِنِّي أَشهَدُ لَه بِأَنَّه يَتعَبُ كَثيرًا مِن أَجْلِكم ومِن أَجْلِ
الَّذينَ في اللاَّذِقِيَّة وهيرابولِس. ١٤يُسَلِّمُ علَيكم لوقا الطَّبيبُ الحَبيبُ ودِيماس.
١٥سَلِّموا على الإِخوَةِ الَّذينَ في اللاَّذِقِيَّة وعلى نَمْفاس وعلى الكَنيسةِ المُجتَمِعَةِ في بَيتِه. ١٦فإِذا
قُرِئَت هٰذه الرِّسالَةُ عليكم، فاَسعَوا لِأَن تُقرَأَ في كَنيسةِ اللاَّذِقِيَّةِ أَيضًا، ولِأَن تَقرَأُوا أَنتُم أَيضًا رِسالَةَ
اللاَّذِقِيَّة. ١٧قولوا لِأَرْخِبُّس: «تَنَبَّهْ لِلخِدمَةِ الَّتي تَلَقَّيتَها في الرَّبّ فقُمْ بِها خَيرَ قِيام.«
١٨هٰذا السَّلامُ بِخَطِّ يَدي أَنا بولُس. أُذكُروا قُيودي. علَيكُمُ النِّعمَة!

مدخل إلى الرسالتَين إلى أهل تسالونيقي

مدخل

تسالونيقي وإنشاء الكنيسة فيها

قَدِمَ بولس تسالونيقي، عاصمة إقليم مقدونية الرومانيّ، العام ٥٠ في أثناء رحلته الرسوليّة الثانية. فكانت أوّل عاصمة دخلها في أوروبّا. أُنشئت هذه المدينة في القرن الرابع ق.م، فعظمَ شأنها بسرعة، إذ جعلها موقعها في صدر خليج مرفأً أمينًا. وكانت، لوجودها على الطريق الإغناطيّ الذي يصل بحر إيجيه بالبحر الأدرياتيّ، معبرًا ومنفذًا طبيعيًّا لسهلٍ خصب والنواحي الداخليّة من تلك البلاد. وكان لها دور سياسيّ مهمّ في أثناء الحكم المقدونيّ ومن بعده في الحكم الرومانيّ، ولا سيّما أيّام ثورة العام ١٤٩ق.م. وكان الهدف منها خلع النير الرومانيّ الذي ازدادت وطأته شدّةً يومًا بعد يوم. وصارت مقدونية، بعد ذلك بقليل، إقليمًا رومانيًّا. واختيرت تسالونيقي عاصمةً له لأنّها أكبر المدن بعدد سكّانها. وفي العام ٤٢ ق.م. نالت نظام المدينة الحرّة، وأقامت فيها الإدارةُ القيصريّة نائبَ قنصل. فنمت المدينة ووُسِّعت إنشاءات مرفأها، فأصبحت، يوم دخلها بولس مدينة تجاريّة مزدهرة يعيش فيها كثير من الغرباء، وفيهم جالية يهوديّة مهمّة.

نعرف ممّا وردَ في سِفر أعمال الرسل أنّ بولس كان قادمًا من فيلبّي يرافقه سيلا وطيموتاوس (١ تس ١٧/ ١-١٠). ولربّما لم يقم بولس في تسالونيقي وقتًا طويلًا بقدر ما يُشار إليه في سِفر أعمال الرسل (ثلاثة سبوت: رسل ١٧/ ٢). فقد أُتيحَ له من الوقت ما مكَّنهُ من العمل في صنعة (١ تس ٢/ ٩) وتلقّي الإسعاف عدّة مرّات من أهل فيلبّي (فل ٤/ ١٦)، وأن يهدي إلى الإنجيل يهودًا ودخلاء وعلى الخصوص وثنيّين (١ تس ١/ ٩). ولكنّ عمله أُوقف بخشونة لأنّ الجالية اليهوديّة تصدّت له واضطرّته إلى مغادرة المدينة على عجل. فقد أثار اليهود الاضطراب فاتّهموا المبشّرين بمخالفة أوامر قيصر، وجرّوا بعض المسيحيّين إلى القضاة (رسل ١٧/ ٥-٦). فرحَّلَ الأخوة الذين في تسالونيقي المبشّرين ليلًا إلى بيريه، فجاء إليها يهود تسالونيقي وقاوموا مرّة أخرى إعلان بولس للبشارة.

وهكذا ترك بولس جماعة وهي في أوّل نشأتها. فلا عجب في أنّه كان قلِقًا على هؤلاء المسيحيّين الحديثي العهد بالإيمان، وقد تُركوا لشأنهم في الاضطهاد. وندرك أيضًا لماذا تكلّم بلهجة عنيفة على اليهود في رسالته (١ تس ٢/ ١٥-١٦).

اكتشف المزيد عن السفر

الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيقي

أوّل ما يقع في نفس قارئ الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيقي هو ما يشعر به من فرق بين لهجة بولس فيها وفي سائر الرسائل. فإنّ صاحبها لا يبدو مشغول البال بمسألة عقائديّة كبيرة، بل يريد قبل كلّ شيء الكشف عمّا يكنّ في صدره من المودّة تشدّه إلى جماعة أنشأها لعهدٍ قريب وتركها قبل قليل. قلق بولس هنيهة، ولكنّه ما لبث من بعدها أن انشرح صدره لمّا بلغه آخر الأمر من الأخبار السارّة. فقد عبّر بكلام شكر طويل عن فرحه بأن يرى إيمان الكنيسة الفتيّة الناشئ مشعًّا (إنّ الآيات في ١ تس ١/ ٢-١٠ هي كلّها جملة واحدة طويلة). فلا حاجة به إلى تصويب ضلال، فهو يعلم أنّ الإخوة هم في جادة الصواب وأنّهم ثبتوا للمحنة. فالأمر الواحد الذي يوصيهم به هو أن يثابروا على سلوك هذا الطريق ويواصلوا تقدّمهم. أجل، ينتظر بولس بفروغ الصبر أن يعود إلى أهل تسالونيقي، ليكمل ما لا يزال ناقصًا من إيمانهم (١ تس ٣/ ١٠). ولكنّه ليس في قلق لأنّ مراسليه أوفياء يعرفون كيف يجب عليهم أن يعيشوا بعد اليوم، فهم يكادون لا يحتاجون إلى أن يعيد لهم القول في ذلك (١ تس ٤/ ٩؛ ١ تس ٥/ ١).

تعيش كنيسة تسالونيقي في ما أُعلن عدّة مرّات (١ تس ١/ ١٠؛ ١ تس ٢/ ١٩؛ ١ تس ٤/ ١٦) من رجاء عودة المسيح في المجد وشيكًا. فهي برهان على أنّ الإنجيل يواصل سيره أيًّا كانت العقبات التي تعترض سبيله.

عبَّرَ بولس عن هذا الفرح وهذه الحماسة بلُغةٍ بسيطة لا تكلُّفَ فيها. والرسالة الأولى إلى أهل تسالونيقي هي أشبه بكلام عطف ومودّة يخاطب به الأب أولاده (راجع ١ تس ٢/ ١١-١٢)، وهو يعلم الصعاب التي يجب عليهم أن يذلّلوها. فإنّ القارئ، وهو يطالع هذه الرسالة من فجر المسيحيّة، يحسّ بوطيس المعارك الحامية التي خاضها المسيحيّون الأوّلون وبالنشوة التي نالتهم من الانتصارات الأولى. فيجد فيها السخاء الذي يطبع كلّ نشأة عظيمة.

تاريخ الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيقي

ليست الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيقي أوّل رسالة كتبها بولس فحسب، بل أقدم ما كتب من العهد الجديد. فلا شكّ في أنّ الرسول بعث بها أوّل العام ٥١ (بعد موت يسوع بنحو عشرين سنة)، بُعيدَ وصوله إلى قورنتس، حيث جاء طيموتاوس ليحمل إليه الأخبار الآتية من تسالونيقي. أجل، إنّ التقاليد الإنجيليّة قد تكوَّنت في ذلك الوقت، ولكنّ الأناجيل كما في أيدينا الآن لم تكن قد دُوِّنت. هناك نصوص من العهد الجديد تروي لنا تقاليد أقدم، ولكنّ الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيقي هي أوّل وثيقة مسيحيّة.

الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيقي

إنّ الرأي الشائع عند جماعة غير قليلة من المفسّرين هو أنّ الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيقي هي رسالة بعثَ بها بولس بعد الأولى بقليل، ولكن، وإن كانت الرسالتان تحملان العنوان نفسه، وقد عدَّتهما الكنيسة القديمة رسالتين للرسول بولس، فهناك بعض الأسئلة في شأن صحّة نسبة الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيقي. فلأن يكون في الرسالة الثانية نحو عشرة ألفاظ لم ترد في سائر ما كتب بولس مشكلةٌ ليست ذات بال، فإنّ في الرسالة الأولى عددًا أكبر منها. وأمَّا أنّ بعض الألفاظ تُستعمل في معنى غير المعنى الذي ترد فيه في سائر رسائل بولس، فليس في ذلك دلالة كافية لننفي صحّة نسبة هذه الرسالة إلى بولس. ولكنّ العرض الدقيق للرسالتين إحداهما على الأخرى يؤدّي إلى ملاحظتين أهمّ شأنًا:

١ (وجوه الشبه الأدبيّة بين الرسالتين واضحة. ففي الفصول الثلاثة الأولى من الرسالة الثانية عبارات أو آيات برمّتها تبدو مأخوذة من الرسالة الأولى، إذا استُثنيَ التعليم الخاصّ الوارد في ٢ تس ٢/ ١-٢. وحسبنا، إذا أردنا تحقّق الأمر، أن نضع هذه النصوص في عمودَيْن متحاذيَيْن:

١ تس ١/ ٢-٣و٢ تس ١/ ٣

١ تس ٢/ ١٢و٢ تس ١/ ٥

١ تس ٣/ ١٣و٢ تس ١/ ٧

١ تس ٣/ ١١-١٣و٢ تس ٢/ ١٦-١٧

١ تس ٢/ ٩و٢ تس ٣/ ٨

١ تس ٥/ ٢٣و٢ تس ٣/ ١٦

١ تس ٥/ ٢٨و٢ تس ٣/ ١٨

كثيرًا ما يحاول المفسِّرون حلّ مشكلة وجوه الشبه هذه بقولهم إنّ الرسالتين كلتيهما أُمليتا في مدّة قصيرة، الأمر الذي يوضّح سبب ما بينهما من قرابة وثيقة. ولكن، إذا كان الوقت الذي يفصل بين إرسال الواحدة والأخرى بهذا القصر، وجب القول إنّ تطوّرًا مفاجئًا طرأ في تسالونيقي، في حين أنّه ما من شيء في الرسالة الأولى يشير إلى احتمال حدوثه. فيعسر، والحالة هي هذه، أن يُفَسَّر كيف أنّ الرسول، وهو يخاطب الأشخاص أنفسهم في بضعة أسابيع، انتقل من لهجة كلّها شغف وحماسة كالتي في الرسالة الأولى، إلى لهجة أشدّ وقارًا وإلى إنشاء معقَّد يَدهش لهما القارئ.

٢ (إنّ تعليم الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيقي في أحداث آخر الأزمنة لا يشير إلى ما كُتب في ١ تس ٥/ ١-٦ من أنّ يوم الربّ سيأتي على نحو مفاجئ. وهذا الأمر غريب على قدر ما تعلِّم الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيقي أنَّ الناس سينتقلون من سلامٍ ظاهر إلى الخراب، في حين أنّ الرسالة الثانية تصف تعاقب مراحل تاريخ البشر قبل تجلّي المسيح في المجد. يمكن الرّد على ذلك بأنّ أسلوب الرؤى ما انفكَّ يمزج بموضوعَيْ مباغتة الحدث والعلامات المبشّرة به، كما يظهر ذلك في النصوص الإنجيليّة

نفسها (مر ١٣/ ١-٣٧ وما يوازيه في سائر الأناجيل). ولكن، إذا عرض لبولس أن يلقي تعليمًا يتناول فيه الأزمنة الأخيرة (١ تس ٤/ ١٣-٥/ ٣؛ ١ قور ١٥/ ٢٠-٢٤)، فإنّ هذا التعليم لا يدع مجالًا لفترة يحدث فيها ارتداد عن الدين ومجيء مسيح دجّال. ومن الواضح أنّ الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيقي كُتبت خصوصًا لتعرّض ذلك المشهد من أدب الرؤى (٢ تس ٢/ ١-١٢). فلو كان المراد توضيح تعليم سابق أو تصويبه، فلماذا عرضه كأنّه مجرّد تذكير بتعليم، سواء أكان بالكتابة أم بالمشابهة، يشدِّد فيه على مجيء غير متوقّع ليوم الربّ، «كالسارق في الليل»؟

فالمسألة تبقى على بساط البحث، ولا شكّ في أنّها ليست جوهريّة، لأنّ التقليد القديم لم يأت على ذكرها. إنّ الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيقي تتناول الحالة الخاصّة بالجماعات المسيحيّة التي كانت هنا وهناك في قلق، لأنّها لم ترَ يوم الربّ آتيًا بالسرعة المتوقَّعة. فمن المعقول أنّ كاتبًا مسيحيًّا كان مسؤولًا عن إحدى الجماعات ومتضلّعًا من تعليم بولس رأى لزامًا عليه أن يصوِّب، في ظلّ الرسول، تفسيرًا خاطئًا فيه خطر لانتظار عودة المسيح، وإنّ هذا الرأي يشرح شرحًا حسنًا ما نشأ من المصاعب الملاحظَة في التوفيق بين مختلف الأمور المذكورة سابقًا. لا تعود هذه الطريقة إلى روح التزوير، كما قد يوحي إلينا الأمر فهمنا العصريّ للأدب، فإنّ الأدب المسيحيّ واليهوديّ قد استعمل هذه الطريقة مرّاتٍ كثيرة ليوضّح تعليمًا تقليديًّا أو يوغل في شرحه. ومهما يكن من أمر، كان للرسالة الثانية إلى أهل تسالونيقي جدوى كبيرة في تاريخ الكنيسة، لأنّها، على ما فيها من تلميحات غامضة، حالت دون كلّ تهرّب من حقيقة المعركة التي يجب على المسيحيّين أن يخوضوها في العالم، ولأنّها ذكَّرت بأنّ الرجاء المسيحيّ لا ينفصل عن السهر كلّ يوم.

خبرة بولس الرسوليّة

يستعمل بولس في الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيقي، ولا سيّما في الفصول الثلاثة الأولى، صيغة الحاضر، ولكنّه لا ينفكّ يرجع إلى الماضي. فكلّما انتقل القارئ من موضوع إلى موضوع، صادف أفعالًا مثل «ذكر» أو «عليم» أو «عرف» بمعنى «تذكَّر هذا الحدث أو ذاك» (١ تس ١/ ٣ و٤ و٥؛١ تس ٢/ ١ و٢ و٥ و٩ و١١؛١ تس ٣/ ٣ و٤ و٦؛١ تس ٤/ ٢؛١ تس ٥/ ٢).

ذلك بأنّه لا معنى لعلاقات بولس الحاضرة بمراسليه إلّا لأنّها قائمة على ما عاشوا معًا من حياة مشتركة قبل بضعة أشهر. فإنّ هذه العلاقات متأصّلة في ما اختبر بولس والإخوة معًا لدى نشوء الجماعة المسيحيّة، لمَّا أعلن الرسل الإنجيل. فقد حظينا، بفضل هذه الإشارات إلى الماضي، بشهادة ثمينة جدًّا. فلربّما لم يكشف بولس قطّ عن سرّ أخبار في مثل هذه الدقّة، فقد شهدها هو بنفسه، وهي تُطلعنا على أوّل مرّة تقلّبت فيها جماعة بشريّة الإيمان بالقيامة.

لمّا تلقّى أهل تسالونيقي الإنجيل بدّلوا سيرتهم. فإنّهم أخذوا ينتظرون مجيء يسوع، الابن الذي أقامه الله من بين الأموات، فكان لبولس أن يشكر الله على إيمانهم ومحبّتهم وثباتهم (١ تس ١/ ٣). نشأ التبديل الجوهريّ هذا، قبل كلّ شيء، عن تلك المبادرة نفسها، مبادرة الله، عن هذا الاختيار نفسه، اختيار المحبّة الذي جعل في الماضي شعب إسرائيل الشعب المختار (١ تس ١/ ٤؛ ١ تس ٢/ ١٢). وبولس يعرف حقّ المعرفة أن ليس له أن ينسب هذا الاهتداء إلى كلامه البشريّ، ولم يطلب نجاحًا لشخصه، ولم يتوخَّ إرضاء الناس (١ تس ٢/ ٣). والحقيقة هي أنّ كلامه هو كلمة الله نفسه، وأنّ قدرة الله هي التي مكَّنت هؤلاء اليونانيّين «من ترك الأوثان ليعبدوا الله الحيّ الحقّ» (١ تس ١/ ٩). فليس هذا الكلام مجرّد خطاب إنسان عنده ما يقوله في الله، بل هو كلمة الله وتدخّل الله بروح القدس لخير الذين سمعوا الرسول، وإيمان المؤمنين يظهر فعّاليّته (١ تس ٢/ ١٣).

سمَّى بولس هذه الكلمة «البشارة» (بشارة الله) إذ لا تدلّ إلّا على بلاغ الرسل، على البشارة التي ذكَّر بها أهل قورنتس بعد قليل (١ قور ١٥/ ١ ت)، والتي قد يكون ما وردَ في ١ تس ٢/ ٩-١٠ صيغة لها أقدم. إنّ الرسول، بإعلانه قيامة يسوع، يصبح معاونًا لله (١ تس ٣/ ٢)، لأنّ الله يعمل بالروح القدس عملًا قويًّا في صميم هذا الإعلان (١ تس ١/ ٥). وهكذا يتبيّن بولس حدثًا مذهلًا كتقبُّل كلمة الله «بسرور من الروح القدس» (١ تس ١/ ٦)، ضمن المحن والاضطهاد التي تصحب الإيمان بيسوع (١ تس ٢/ ١٤). ولا يقتصر هذا العمل على نشوء الجماعة المؤمنة، فإنّ المسيحيّين الجدد، في غمار جميع المعارك والمحن الكثيرة التي تنتابهم، لا ينفكّون يدعون إلى إيمان أشدّ نشاطًا، ومحبّة أسخى عطاءً، ورجاء لا تخور قواه.

وما معنى هذا سوى أنّ قدرة الله التي أقامت يسوع من بين الأموات تعمل الآن في البشارة الرسوليّة؟ ليست قيامة يسوع مجرّد تعبير عن معنى سُلِّمَ إلى يقين الرسول أو فنّه الخطابيّ. فإنّ ما يُنادي به، وهو قدرة الله التي تحيي بانتصارها على الموت، يظهر في العمل نفسه ذلك الذي يحوِّل الوثنيّين إلى عبادة الله الحيّ، لا بل هذه القدرة تُجري فيها ما أجرته في يسوع. ولذلك أطلق بولس العنان، على هذا النحو، لثقته وارتياحه ويقينه في الإيمان (١ تس ٣/ ٧)، لا بل ذهب إلى حدّ أنّه جعل وجود جماعة تسالونيقي رجاءه وسروره وإكليل فخره لدى الربّ يسوع يوم مجيئه (١ تس ٢/ ١٩). وأعلن في أحوال أخرى أنّه لا يفتخر إلّا بصليب سيّدنا يسوع المسيح، أو يسوع المسيح فحسب (١ قور ٥/ ٧). ففي الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيقي، يظهر لنا كيف أنّ الجماعة التي يعمل فيها المسيح هي والمسيح نفسه شيء واحد في رجاء بولس، وهو حاصل سالفًا على شيء من المجد الذي ينتظره من الملكوت الآتي (١ تس ٢/ ١٢). فإنّ الله، إذ بعث الإيمان في قلوب الناس، قد مجّد معاونه على وجه من الوجوه، كما قال: «بلى أنتم مجدنا وسرورنا» (١ تس ٢/ ٢٠).

لقد اختبر بولس في نشاطه الرسوليّ صلة سرّ موت المسيح وقيامته بالحاضر. فليس ذلك السرّ حدثًا يعود إلى الماضي فحسب. إنّ الجماعات المسيحيّة وبولس نفسه يواجهون المحنة التي واجهها يسوع (١ تس ١/ ٦؛ ١ تس ٢/ ١٤). وفي هذا التاريخ الذي فيه يعمل الموت، رأى تدفُّق حياة الذي قام من بين الأموات ومجده.

التعليم في موضوع الأخيريّة

١ **(الرسالة الأولى** :إنّ الفصول الثلاثة الأولى من الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيقي هي، قبل كلّ شيء، تذكيرٌ بالماضي، وإنّ لهجة هذا المؤلّف تجعل هذه الرسالة، كما رأينا، رسالة فريدة في نوعها، ومع ذلك، نجد فيها أيضًا تعليمًا من نمطٍ خاصّ في الآخرة، أي في أحداث نهاية الأزمنة. ولا يقتصر هذا التعليم على ما وردَ بوضوح في ٤/ ١٣-٥/ ٣، فإنّ رجاء عودة المسيح هو اليقين الذي يسم بسِمته الرسالة كلّها (١ تس ١/ ١٠؛١ تس ٢/ ١٩؛ ١ تس ٣/ ١٣) والذي تقوم عليه سيرة المسيحيّ. فالمسيحيّ هو رجل ذلك الانتظار. إنّ يوم الربّ الذي أنبأ به العهد القديم، أي اليوم الذي فيه يتجلّى الله ديّانًا للأبرار والفجّار، هو، بحسب ما يفهمه بولس، يوم المسيح، اليوم الذي يأتي في مجده، مجد ابن الله، لخلاص المؤمنين وهلاك الأشرار. في ذلك اليوم، يجب على المؤمنين أن يكونوا لا غبار عليهم.

يُضاف إليه أنّ مجيء هذا اليوم يُنتظر في مهلة قصيرة (١ تس ٤/ ١٥؛ نحن الباقين إلى مجيء الربّ). كان أبناء الجيل المسيحيّ الأوّل، وفيهم بولس، يعتقدون أنّ عودة ربّهم قريبة. وقد أوضح الرسول فكره في معرض كلامه على مسألة خاصّة: أيًّا يكون مصير المسيحيّين الذين يموتون قبل عودة المسيح؟ أتراهم، لأنّ مجيء الربّ في المجد سيفوتهم، أضعف حظًّا من المسيحيّين الذين سيكونون أحياء؟ يظهر أنّ هذا السؤال خطرَ ببال الجماعات المسيحيّة في وقت مبكّر. فإنّ عدم معرفة موعد عودة المسيح على وجهٍ دقيق جعل كلّ مؤمن في خطر أن يموت قبل اليوم المنتظر. فبدَّدَ بولس مخاوف مراسليه (١ تس ٤/ ١٣-١٨)، مُبَيّنًا أنّ الرجاء يبقى ثابتًا، لأنّه مبنيّ على قيامة المسيح وقدرة الله الذي أقام يسوع من بين الأموات. فالمسيحيّ ليس ميتًا للأبد، ولن ينسى الذي قام من بين الأموات أحدًا من ذويه، وسوف يشتركون جميعًا في اليوم العظيم المجد. متى حان الوقت، سيقوم الذين ماتوا أوّلًا ويذهبون مع المسيحيّين الأحياء إلى ملاقاة الربّ ليكونوا معه للأبد.

يلقي بولس هذا التعليم، مستندًا إلى ما قاله الربّ (١ تس ٤/ ١٥) ومستعملًا الاستعارات التقليديّة الواردة في أدب الرؤى عند اليهود (صوت رئيس الملائكة وبوق الله المنبئ بقضائه). إنّه لأمر ذو مغزى أن يرى بولس من العبث صرف الوقت في تحديد الأزمنة والآونة، في حين أنّه يلحّ في مباغتة ذلك اليوم الذي سيأتي كالسارق في الليل. سيظنّ الناس أنفسهم في سلام فيدهمهم الهلاك (١ تس ٥/

٢-٣). فعلى المسيحيّين إذًا أن يكونوا في همٍّ من أمرٍ واحد، وهو أن يكونوا مستعدّين دائمًا أبدًا لاستقبال سيّدهم وللسهر المتواصل.

٢ **(الرسالة الثانية** :يختلف اهتمام الكاتب في الرسالة الثانية اختلافًا تامًّا عنه في الرسالة الأولى. إعتقد بعض المسيحيّين أنّ عودة المسيح وشيكة، فأخذوا يتصرّفون في سيرتهم كما لو كان يوم الربّ قد حضر، متذرّعين بتعليم للرسل أساؤوا فهمه (٢ تس ٢/ ١-٢). فإنّ بعض أعضاء الجماعة يسيرون سيرة باطلة (٢ تس ٣/ ٦). والراجح أنّهم أبطلوا ما تفرضه الحياة اليوميّة وأهملوا عملهم (٢ تس ٣/ ١٠-١٢). ما وردَ في الفصل الثاني من توضيح للأحداث التي لا بدّ من وقوعها قبل مجيء الربّ يوافق هذه الحالة، فإنّه يهدف إلى دفع كلّ استباق خدّاع ومحاربة كلّ وهم. أجل، إنّ المسيح سيأتي ليعاقب غير المؤمنين ويشرك المؤمنين في مجده (٢ تس ١/ ٨-١٠)، فإنّ هذا المجيء لن يكون مع ذلك إلّا بعد سلسلة من التقلّبات كالتي أكّدت الرؤى اليهوديّة دائمًا حدوثها في كلامها على الأزمنة الأخيرة، وكما أنبأ بها يسوع هو بنفسه، على ما وردَ في الأناجيل (مر ١٣/ ١-٣٧ وما يوازيه في متّى ولوقا). ويمكن تلخيص سير الأحداث على هذا الوجه:

–الشيطان يعمل في هذا العالم منذ اليوم، يشهد عليه ما يعانيه المسيحيّون من الاضطهاد، ويقسم العالم قبل كلّ شيء بين المؤمنين والكفّار. غير أنّ هذا الكفر سيزداد يومًا بعد يوم، وسينتشر الكذب والظلم وسيصبح التضليل (الوهم) أسوأ خطر، فيُخشى أن يُحسب الباطل حقًّا والظلم عدلًا.

–ثمّ يأتي زمن الارتداد عن الدين، حتّى يظهر، في الوقت المحدَّد، امرؤ يقال له الملحد، وهو مسيح دجّال حقيقيّ، سيكون أشبه بتجسيد لقوى الشرّ كلّها. والمعجزات والأعاجيب التي يجريها ستُتمّ تضليل الذين لم يتقبّلوا الحقّ (٢ تس ٢/ ١٠). وستحمله كبرياؤه على أن يُظهر نفسه أنّه إلٰه ويجلس في الهيكل.

وإذا لم يكن هذا الملحد قد أتى يوم كُتبت هذه الرسالة فلأنّ أمرًا ما وشيئًا ما لا يزالان يعوقانه (٢ تس ٢/ ٦-٧)، من غير أن نعرف معرفة دقيقة مَن يُشار إليه بذلك. لا شكّ في أنّ الذين كُتبت إليهم الرسالة يفهمون هذا التلميح. فمن الواضح، على كلّ حال في نظر الكاتب، أنّ هناك مهلة غير محدودة منوطة بهذا العائق الغامض، ولا تزال تفصل بين الوقت الذي فيه يُكتب والوقت الذي يُظهر فيه الملحد قدرته الشيطانيّة علانيةً.

–ولن يظهر الربّ في حينه إلّا بعد مجيء ذلك الملحد، وعندئذٍ يُبيده. فالذين في تسالونيقي يعتقدون أنّ لهم أن يعيشوا كما لو كان يوم الربّ قد حضر. نسوا تعليم الرسول (٢ تس ٢/ ٣)، وهم في الضلال، لأنّهم أُخلدوا إلى الطمأنينة قبل وقتها. وهم يخطأون إذ يكفّون أنفسهم مؤونة كفاح الأزمنة الأخيرة واضطراباتها. إنّ المعركة ستشتدّ وطيسها قبل ظفر المسيح في النهاية، وسيكون السهر والفطنة ضروريّين أكثر منهما في كلّ وقت. أجَل، لقد دعا الإنجيل المسيحيّين إلى مشاركة المسيح في مجده

(٢ تس ٢/ ٤)، ولكنّ هناك، قبل المجدي، الاضطهاد والعذاب (٢ تس ١/ ٤-٥)، ولا يمكن تجاوزهما إلّا بالتقدّم في المحبّة والإيمان والثبات.

فقد جُعلَ لاقتراب النهاية حدود على نحوٍ واضح، بالنظر إلى ما جاء في هذا الموضوع الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيقي. في رأي الرسالة الثانية أنّه، لمَّا كان الناس يعيشون أوائل الأزمنة التي ذُكرت في الرؤى، وجبت مقاومة كلّ قلب فيه تسرّع للنظام القائم في الجماعة والمجتمع (الإمساك عن العمل). يجب الابتعاد عن الذين يريدون العيش في مظاهر ظفر لم يتحقّق بعد، والكفّ عن كلّ مخالطة لهم، إذا اقتضى الأمر ذلك (٢ تس ٣/ ٤). إنّ فصل المأساة البشريّة الأخير هو الذي سيبدِّل الأحوال. ولم يُبلغ حتّى اليوم الفصل قبل الأخير. وهكذا يُرى أنّ الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيقي هي أوّل نصّ يستعمل هذه العبارات ليطرح المسألة التي ستعود المسيحيّة إلى طرحها على مرّ الأجيال، ما دامت تفكّر في إيمانها ورجائها بأسلوب الرؤى.

إنّ كلًّا من الرسالتَيْن إلى أهل تسالونيقي شهادة رئيسيّة في شأن الكنيسة القديمة ورجائها. فخلوّهما من الشرح العقائديّ الطويل لا يجعلهما مؤلَّفَين قليلَي الشأن. فإنّهما، على ما فيهما من البساطة، تذكران جميع ما فيه الإيمان المشترك عند المسيحيّين الأوّلين، وما اختبر المُرسَلون الأوّلون، أي حبّ الله الذي يدعو، وسيادة المسيح الذي تُنتظر عودته برغبة شديدة، وعمل الروح القدس الفيّاض في كلمة البشارة وفي حياة الجماعات والتيقّن من القيامة، والثبات في الاضطهاد، والمحبّة الأخويّة التي تجعل المسيحيّين والجماعات متضامنين. فكيف لا يعود المسيحيّ كلَّ حين إلى هذا الينبوع، وكيف لا يجد فيه دائمًا أبدًا دعوة إلى أن يحيا في عصره بالرجاء نفسه وبالرغبة نفسها؟

رسالةُ القدّيس بُولُس الأولى
إلى أهْل تسالونيقي

تسالونيقي الأولى ١

توجيه

١مِن بولُسَ وسِلْوانُسَ وطيموتاوُسَ إِلى كَنيسةِ أَهْلِ تَسالونيقِيَ الَّتي في اللهِ الآب والرَّبِّ يسوعَ المسيح. علَيكُم النِّعمَةُ والسَّلام.

شكر وتهنئة

٢نَشكُرُ اللهَ دائِمًا في أَمْرِكم جَميعًا ونَذكُرُكم في صَلَواتِنا، ٣ولا نَنفَكُّ نَذكُرُ ما أَنتُم علَيه مِن نَشاطِ
الإيمانِ وجَهْدِ المَحَبَّةِ وثَباتِ الرَّجاءِ بَرَبِّنا يسوعَ المسيح، في حَضرَةِ إِلٰهِنا وأَبينا.

٤إنَّنا نَعلَمُ، أَيُّها الإخوَة، أَحِبَّاءُ الله، أَنَّكم مِنَ المُختارين، ٥لِأَنَّ بِشارَتَنا لم تَصِرْ إِلَيكم بِالكَلامِ وَحْدَه، بل بِعَمَلِ القُوَّةِ وبِالرُّوحِ القُدُسِ وبِاليَقينِ التَّامّ. هٰذا وإِنَّكم تَعلَمونَ كَيفَ كُنَّا بَينَكم لِخَيرِكم، ٦وٱقتَدَيتُم أَنتُم بِنا وَبِالرَّبّ، مُتَقَبِّلينَ كَلِمَةَ اللهِ بِفَرَحٍ مِنَ الرُّوحِ القُدُس، مع أَنَّكم في شِدَّةٍ كَبيرَة، ٧فصِرتُم في ذٰلِك مِثالًا لِجَميعِ المُؤمِنينَ في مَقْدونِيَةَ وآخائِيَة. ٨ذٰلِك أَنَّه مِن عِندِكُم ٱنطَلَقَت كَلِمَةُ الرَّبّ، لا في مَقْدونِيَةَ وآخائِيَةَ فَقَط، بلِ ٱنتَشَرَ خَبَرُ إِيمانِكم بِاللهِ في جَميعِ الأَماكِن حتَّى إِنَّنا لا نَحْتاجُ إِلى التَّحَدُّثِ بِه. ٩فهُم يُخبِرونَ أَيَّ ٱستِقْبالٍ لَقينا عِندَكم وكَيفَ ٱهتَدَيتُم إِلى الله وتَرَكتُمُ الأَوثانَ لِتَعمَلوا للهِ الحَقِّ الحَيّ ١٠وتَنتَظِروا أَن يَأتِيَ مِنَ السَّمَواتِ ٱبنُه الَّذي أَقامَه مِن بَينِ الأَمْوات، أَلا وهو يسوعُ الَّذي يُنَجِّينا مِنَ الغَضَبِ الآتي.

تسالونيقي الأولى ٢

موقف بولس في تسالونيقي

١وتَعلَمونَ أَنتُم، أَيُّها الإخوَة، أَنَّ مَجيئَنا إِلَيكم لم يَكُن باطِلًا، ٢فقَد لَقِينا في فيلِبِّيَ العَذابَ والإِهانَةَ كما تَعلَمون، ولٰكِنَّا جَرُؤْنا، لِثِقَتِنا بِإِلٰهِنا، أَن نُكَلِّمَكم بِبِشارةِ الله في جِهادٍ كَثير. ٣فلَيسَ وَعْظُنا عن ضَلالٍ ولا فُجورٍ ولا مَكْر، ٤بل كَلامُنا كَلامُ مَنِ ٱختَبَرَهُمُ اللهُ لِكَي يَأتَمِنَهم على البِشارة، لا لِنُرضِيَ النَّاس، بل لِنُرضِيَ اللهَ الَّذي يَختَبِرُ قُلوبَنا. ٥فلَم نَنطِقْ بِكَلِمَةِ تَمَلُّقٍ قَطّ، كما تَعلَمون، ولا أَضمَرْنا طَمَعًا، يَشهَدُ الله، ٦ولا طَلَبْنا المَجْدَ مِنَ النَّاس، لا مِنكُم ولا مِن غَيرِكم، ٧مع أَنَّه كانَ مِن حَقِّنا أَن نَفرِضَ أَنفُسَنا لِأَنَّنا رُسُلُ المسيح. لٰكِن لَطَفْنا بِكُم كما تَحتَضِنُ المُرضِعُ أَولادَها .٨وبَلَغَ مِنَّا الحُنُوُّ علَيكم أَنَّنا وَدِدْنا لو نَجودُ علَيكم، لا بِبِشارة اللهِ فَقَط، بل بِأَنفُسِنا أَيضًا، لِأَنَّكم أَصبَحتُم أَحِبَّاءَ إِلَينا، ٩فإِنَّكم تَذكُرونَ، أَيُّها الإخوَة، جَهْدَنا وكَدَّنا، فقَد بَلَّغْناكم بِشارةَ الله ونَحنُ نَعمَلُ في اللَّيلِ والنَّهارِ لِئَلَّا نُثَقِّلَ على أَحَدٍ مِنكم. ١٠وأَنتُم شُهودٌ واللهُ شاهِدٌ أَيضًا كَيفَ عامَلْناكم، أَنتُمُ المُؤمِنين، مُعامَلَةً بارَّةً عادِلَة لا يَنالُها لَوم. ١١فقَد عامَلْنا كُلًّا مِنكم كما يُعامِلُ الأَبُ أَولادَه، كما تَعلَمون، ١٢فوَعَظْناكم وشَدَّدْناكم وناشَدْناكم أَن تَسيروا سيرةً جَديرةً بِاللهِ الَّذي يَدْعوكم إِلى مَلَكوتِه ومَجْدِه.

إيمان أهل تسالونيقي وصبرهم

١٣ولِذٰلِكَ فإِنَّنا لا نَنفَكُّ نَشكُرُ اللهَ على أَنَّكم، لَمَّا تَلَقَّيتُم ما أَسمَعْناكم مِن كَلِمَةِ الله، لم تَتَقَبَّلوه تَقَبُّلَكم لِكَلِمَةِ بَشَر، بل لِكَلِمَةِ اللهِ حَقًّا تَعمَلُ فيكم أَنتُمُ المُؤمِنين. ١٤فٱقتَدَيتُم، أَيُّها الإخوَة، بِالكَنائِسِ الَّتي بِاليَهودِيَّة، في المسيحِ يسوع. فقَد عانَيتُم أَنتُم أَيضًا مِن أَبناءِ وطَنِكم ما عانى أُولٰئِك مِنَ اليَهود. ١٥فهمُ الَّذينَ قَتَلوا الرَّبَّ يسوعَ والأَنبِياءَ وٱضطَهَدونا، وهمُ الَّذينَ لا يُرْضونَ اللهَ ويُعادونَ جَميعَ النَّاس ١٦فيَمنَعونَنا أَن

نُكَلِّمَ الوَثَنِيِّينَ لِيَنالوا الخَلاص، فيَبلُغونَ بِخَطاياهم إِلى أَقْصى حَدٍّ دائِمًا أَبَدًا، ولٰكِنَّ الغَضَبَ نَزَلَ علَيهِم آخِرَ الأَمْر.

قلق بولس

١٧أَمَّا نَحنُ، أَيُّها الإِخوَة، فإِنَّ ٱنفِصالَنا عَنكم حينًا، بِالوَجْهِ لا بِالقَلْب، زادَنا تَطَلُّعًا إِلى رُؤيَةِ
وَجهِكم لِشِدَّةِ شَوقِنا إِلَيكم. ١٨ولِذٰلك أَرَدْنا أَن نَجيءَ إِلَيكم، وأَرَدتُ أَنا بولُسَ ذٰلِكَ مَرَّةً، بل مَرَّتَين، فعاقَنا
الشَّيطان. ١٩فمَن هو رَجاؤُنا وفَرَحُنا وإِكليلُ فَخْرِنا عِندَ رَبِّنا يسوعَ يَومَ مَجيئِه؟ أَوَما هو أَنتُم؟ ٢٠بَلى،
أَنتُم مَجْدُنا وفَرَحُنا.

تسالونيقي الأولى ٣

إرسال طيموتاوس إلى تسالونيقي

١ولَمَّا فَرَغَ صَبْرُنا، فضَّلْنا البَقاءَ وَحْدَنا في آثينة، ٢فبَعَثْنا بِطيموتاوُسَ أَخينا ومُعاوِنِ اللهِ في
إِعْلانِ بِشارةِ المسيح لِيُثَبِّتَكم ويُؤَيِّدَكم في إِيمانِكم ٣لِئَلَّا يَتَزَعزَعَ أَحَدٌ في هٰذِه الشَّدائِد، فإِنَّكم تَعلَمونَ أَنَّنا
جُعِلْنا لِذٰلِكَ. ٤ولَمَّا كُنَّا عِندَكم، كُنَّا نُنبِئُكم أَنَّنا سنُعاني الشَّدائِد، وذٰلِكَ ما حَدَثَ كما تَعلَمون. ٥ولِهٰذا فَرَغَ
صَبْري فَبَعثتُ لِأَستَخبِرَ عن إِيمانِكم، خَوفًا مِن أَن يَكونَ المُجرِّبُ قد جَرَّبَكم فيَصيرَ جَهْدُنا باطِلًا.

الشكر لله على الأخبار التي بلغته

٦أَمَّا الآنَ وقد رَجَعَ إِلَينا طيموتاوُس مِن عِندِكم وبَشَّرَنا بِما أَنتُم علَيه مِن إِيمانٍ ومَحَبَّة وقالَ لَنا
إِنَّكم تَذكُرونَنا بِالخَيرِ دائِمًا وتَشتاقونَ رُؤيَتَنا كما نَشتاقُ رُؤيَتَكم، ٧فكانَ لَنا مِن إِيمانِكم، أَيُّها الإِخوة، ما
شَدَّدَنا في أَمرِكم، في جَميعِ ما نُعانيهِ مِنَ الضِّيقِ والشِّدَّة. ٨فقَد عادَتِ الحَياةُ إِلَينا الآن لِأَنَّكم ثابِتونَ في
الرَّبّ. ٩فأَيُّ شُكْرٍ بِوُسْعِنا أَن نُؤَدِّيَه إِلى اللهِ فيكُم على كُلِّ الفَرَحِ الَّذي فَرِحْناه بِسَبَبِكم في حَضرَةِ إِلٰهِنا
١٠ونَحنُ نَسأَلُه لَيلَ نَهارَ مُلِحّينَ بِشِدَّةٍ أَن نَرى وَجْهَكم ونُكَمِّلَ ما نَقَصَ مِن إِيمانِكم؟
١١عَسى أَن يُمَهِّدَ طَريقَنا إِلَيكُمُ اللهُ أَبونا نَفسُه ويسوعُ رَبُّنا، ١٢وعَسى أَن يَزيدَ الرَّبُّ ويُنمِيَ
مَحَبَّةَ بَعضِكم لِبَعْضٍ ولِجَميعِ النَّاسِ على مِثالِ مَحَبَّتِنا لَكم، ١٣ويُثَبِّتَ قُلوبَكم فلا يَنالَها لَومٌ في القَداسةِ
في حَضرَةِ إِلٰهِنا وأَبينا لدى مَجيءِ رَبِّنا يسوعَ المسيح يُواكِبُه جَميعُ قِدِّيسيه!

تسالونيقي الأولى ٤

حياة قداسة ومحبّة

١أَمَّا بَعْدُ فنَسأَلُكُم، أَيُّها الإِخوَة، ونُناشِدُكُم بالرَّبِّ يسوع: قد تَعَلَّمتُم مِنَّا أَيَّ سيرةٍ يَجِبُ أَن تَسيروا لإِرضاءِ الله، وهي السِّيرةُ الَّتي تَسيرونَها اليَوم، فٱزْدادوا تَقَدُّمًا فيها. ٢فإِنَّكم تَعرِفونَ ما هي الوَصايا الَّتي أَوصَيناكم بِها مِن قِبَلِ الرَّبِّ يسوع.

٣إِنَّ مَشيئَةَ اللهِ إِنَّما هي تَقْديسُكم، ذاك بِأَن تَجتَنِبوا الزِّنى ٤وأَن يُحسِنَ كُلٌّ مِنكُمُ ٱتِّخاذَ ٱمرَأَةٍ في القَداسةِ والحُرمَةِ ٥فلا يَدَعَ الشَّهوَةَ تَستَولي علَيه كما تَستَولي على الوَثَنِيِّينَ الَّذينَ لا يَعرِفونَ الله، ٦ولا يُلحِقَ بِأَخيه أَذًى أَو ظُلْمًا في هٰذا الشَّأن، لِأَنَّ الرَّبَّ يَنتَقِمُ في هٰذه الأَشياءِ كُلِّها، كَما قُلْنا لَكم قَبْلًا وشَهِدْنا بِه، ٧فإِنَّ اللهَ لم يَدْعُنا إِلى النَّجاسَة، بل إِلى القَداسة. ٨فمَنِ ٱستَهانَ إِذًا بِذٰلِك التَّعْليم لا يَستَهينُ بإِنسان، بل يَستَهينُ بِاللهِ الَّذي يَهَبُ لَكم رُوحَه القُدُّوس.

٩أَمَّا المَحبَّةُ الأَخوِيَّة فلا حاجَةَ بِكُم إِلى أَن يُكتَبَ إِلَيكم فيها لِأَنَّكم تَعلَّمتُم مِنَ اللهِ أَن يُحِبَّ بَعضُكم بَعضًا، ١٠وبِذٰلِك تُعامِلونَ جَميعَ الإِخوَةِ في مَقْدونِيةَ كُلِّها. فنَسأَلُكم، أَيُّها الإِخوَة، أَن تَزْدادوا فيها ١١وأَن تَطمَحوا إِلى أَن تَعيشوا عِيشةً هادِئَة وتُشغَلوا بِما يَعْنيكم وتَعمَلوا بِأَيْديكم كما أَوصَيناكم، ١٢فتَسيروا سيرةً كَريمةً في نَظَرِ الَّذينَ في خارِجِ الكَنيسة ولا تَكونَ بِكُم حاجةٌ إِلى أَحَد.

الأموات والأحياء عند مجيء الربّ

١٣ولا نُريدُ، أَيُّها الإِخوَة، أَن تَجهَلوا مَصيرَ الأَموات لِئَلَّا تَحزَنوا كَسائِرِ النَّاسِ الَّذينَ لا رَجاءَ لَهم. ١٤فأَمَّا ونَحنُ نُؤمِنُ بِأَنَّ يَسوعَ قد ماتَ ثُمَّ قام، فكَذٰلِك سيَنقُلُ اللهُ بِيَسوعَ ومعَه أُولٰئِكَ الَّذينَ ماتوا. ١٥فإِنَّنا نَقولُ لَكم عن قَولِ الرَّبّ: إِنَّنا نَحنُ الأَحياءَ الباقينَ إِلى مَجيءِ الرَّبِّ لن نَتَقَدَّمَ الأَموات، ١٦لِأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَه، عِندَ إِعْلانِ الأَمْر، عِندَ ٱنطِلاقِ صَوتِ رَئيسِ المَلائِكة والنَّفْخِ في بُوقِ الله، سيَنزِلُ مِنَ السَّماء فيَقومُ أَوَّلًا الَّذينَ ماتوا في المسيح، ١٧ثُمَّ إِنَّنا نَحنُ الأَحياءَ الباقين سنُخطَفُ مَعَهم في الغَمام، لِمُلاقاةِ المسيحِ في الجَوّ، فنَكونُ هٰكذا مع الرَّبِّ دائِمًا أَبَدًا. ١٨فلْيُشَدِّدْ بَعضُكم بَعضًا بِهٰذا الكَلام.

تسالونيقي الأولى ٥

السهر إلى مجيء الربّ

١أَمَّا الأَزمِنَةُ والأَوقات فلا حاجةَ بِكُم، أَيُّها الإِخوَة، أَن يُكتَبَ إِلَيكم فيها ٢لِأَنَّكم تَعرِفونَ حَقَّ المعرِفَة أَنَّ يَومَ الرَّبِّ يَأتي كَالسَّارِقِ في اللَّيل. ٣فحِينَ يَقولُ النَّاس: سَلامٌ وأَمان، يأخُذُهمُ الهَلاكُ بَغتَةً كما يأخُذُ المَخاضُ الحامِلَ بَغتَةً، فلا يَستَطيعونَ النَّجاة.

٤أَمَّا أَنتُم، أَيُّها الإِخوَة، فلَستُم في الظُّلُماتِ حتَّى يُفاجِئَكم ذٰلِك اليَومُ مُفاجَأَةَ السَّارِق، ٥لِأَنَّكم جَميعًا أَبناءُ النُّورِ وأَبناءُ النَّهار. لَسْنا نَحنُ مِنَ اللَّيلِ ولا مِنَ الظُّلُمات. ٦فلا نَنامَنَّ كما يَفعَلُ سائِرُ النَّاس، بل

علَينا أَن نَسهَرَ ونَحنُ صاحون. ٧فالَّذينَ يَنامونَ إِنَّما هم في اللَّيلِ يَنامون، والَّذينَ يَسكَرونَ إِنَّما هم في
اللَّيلِ يَسكَرون. ٨أَمَّا نَحنُ أَبناءَ النَّهار فلْنَكُنْ صاحين، لابِسينَ دِرْعَ الإِيمانِ والمَحبَّةِ وخُوذَةَ رَجاءِ
الخَلاص، ٩لِأَنَّ اللهَ لم يَجعَلْنا لِلغَضَب، بل لِلحُصولِ على الخَلاصِ بِرَبِّنا يسوعَ المسيحِ ١٠الَّذي ماتَ
مِن أَجْلِنا لِنَحْيا معًا مُتَّحِدينَ بِه، أَساهِرينَ كُنَّا أَم نائِمين. ١١فلْيُشَدِّدْ بَعضُكم بَعضًا ولْيَبْنِ أَحَدُكُمُ الآخَرَ
كما تَفعَلون.

بعض مطالب الحياة المشتركة

١٢نَسأَلُكم، أَيُّها الإِخوَة، أَن تُكرِموا الَّذينَ يَجهَدونَ بَينَكم ويَرعَونَكم في الرَّبِّ ويَنصَحونَكم،
١٣وأَن تُعَظِّموا شَأنَهم بِمُنتَهى المَحبَّةِ مِن أَجْلِ عَمَلِهم. عيشوا بِسَلامٍ فيما بَينَكُم. ١٤ونُناشِدُكم، أَيُّها
الإِخوَة، أَن تَنصَحوا الَّذينَ يَسيرونَ سيرةً باطِلة وتُشَدِّدوا قَليلي الهِمَّةِ وتُسانِدوا الضُّعَفاءَ وتَصبِروا على
جَميعِ النَّاس.
١٥إِحتَرِسوا أَن يُجازِيَ أَحَدٌ شَرًّا بِشَرّ، بل لِيَطلُبِ الخَيرَ دائِمًا بَعضُكم لِبَعْض واْطلُبوه لِجَميعِ
النَّاس. ١٦إِفرَحوا دائِمًا، ١٧لا تَكُفُّوا عن الصَّلاة، ١٨أُشكُروا على كُلِّ حال، فتِلكَ مَشيئَةُ اللهِ لَكم في
المسيحِ يسوع. ١٩لا تُخمِدوا الرُّوح، ٢٠لا تَزدَروا النُّبُوَّات، ٢١بلِ اْختَبِروا كُلَّ شَيءٍ وتَمسَّكوا بِالحَسَن.
٢٢إِجتَنِبوا كُلَّ نَوعٍ لِلشَّرّ.

دعاء الختام وسلام

٢٣قَدَّسَكم إِلٰهُ السَّلامِ نَفْسُه تَقديسًا تامًّا وحَفِظَكم سالِمينَ رُوحًا ونَفْسًا وجَسَدًا، لا يَنالُكم لَوم، في
مَجيءِ رَبِّنا يسوعَ المسيح! ٢٤إِنَّ الَّذي دَعاكم أَمين، وهو الَّذي سيَعمَل.
٢٥أَيُّها الإِخوَة، صَلُّوا مِن أَجلِنا أَيضًا. ٢٦سَلِّموا على جَميعِ الإِخوَةِ بِقُبلَةٍ مُقَدَّسة. ٢٧أَستَحلِفُكم
بِالرَّبِّ أَن تُقرَأَ هٰذِهِ الرِّسالَةُ على الإِخوَةِ أَجمَعين.
٢٨علَيكم نِعمَةُ رَبِّنا يسوعَ المسيح.

مدخل إلى الرسالتَين إلى أهل تسالونيقي

مدخل

تسالونيقي وإنشاء الكنيسة فيها

قَدِمَ بولس تسالونيقي، عاصمة إقليم مقدونية الرومانيّ، العام ٥٠ في أثناء رحلته الرسوليّة الثانية. فكانت أوّل عاصمة دخلها في أوروبّا. أُنشئت هذه المدينة في القرن الرابع ق.م، فعظمَ شأنها بسرعة، إذ جعلها موقعها في صدر خليج مرفأً أمينًا. وكانت، لوجودها على الطريق الإغناطيّ الذي يصل بحر إيجيه بالبحر الأدرياتيّ، معبرًا ومنفذًا طبيعيًّا لسهلٍ خصب والنواحي الداخليّة من تلك البلاد. وكان لها دور سياسيّ مهمّ في أثناء الحكم المقدونيّ ومن بعده في الحكم الرومانيّ، ولا سيّما أيّام ثورة العام ١٤٩ق.م. وكان الهدف منها خلع النير الرومانيّ الذي ازدادت وطأته شدّةً يومًا بعد يوم. وصارت مقدونية، بعد ذلك بقليل، إقليمًا رومانيًّا. واختيرت تسالونيقي عاصمةً له لأنّها أكبر المدن بعدد سكّانها. وفي العام ٤٢ ق.م. نالت نظام المدينة الحرّة، وأقامت فيها الإدارةُ القيصريّة نائبَ قنصل. فنمت المدينة ووُسِّعت إنشاءات مرفأها، فأصبحت، يوم دخلها بولس مدينة تجاريّة مزدهرة يعيش فيها كثير من الغرباء، وفيهم جالية يهوديّة مهمّة.

نعرف ممّا وردَ في سِفر أعمال الرسل أنّ بولس كان قادمًا من فيلبّي يرافقه سيلا وطيموتاوس (١ تس ١٧/ ١-١٠). ولربّما لم يقم بولس في تسالونيقي وقتًا طويلًا بقدر ما يُشار إليه في سِفر أعمال الرسل (ثلاثة سبوت: رسل ١٧/ ٢). فقد أُتيحَ له من الوقت ما مكَّنهُ من العمل في صنعة (١ تس ٢/ ٩) وتلقّي الإسعاف عدّة مرّات من أهل فيلبّي (فل ٤/ ١٦)، وأن يهدي إلى الإنجيل يهودًا ودخلاء وعلى الخصوص وثنيّين (١ تس ١/ ٩). ولكنّ عمله أُوقف بخشونة لأنّ الجالية اليهوديّة تصدّت له واضطرّته إلى مغادرة المدينة على عجل. فقد أثار اليهود الاضطراب فاتّهموا المبشّرين بمخالفة أوامر قيصر، وجرّوا بعض المسيحيّين إلى القضاة (رسل ١٧/ ٥-٦). فرحَّلَ الأخوة الذين في تسالونيقي المبشّرين ليلًا إلى بيريه، فجاء إليها يهود تسالونيقي وقاوموا مرّة أخرى إعلان بولس للبشارة.

وهكذا ترك بولس جماعة وهي في أوّل نشأتها. فلا عجب في أنّه كان قلِقًا على هؤلاء المسيحيّين الحديثي العهد بالإيمان، وقد تُركوا لشأنهم في الاضطهاد. وندرك أيضًا لماذا تكلّم بلهجة عنيفة على اليهود في رسالته (١ تس ٢/ ١٥-١٦).

اكتشف المزيد عن السفر

الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيقي

أوّل ما يقع في نفس قارئ الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيقي هو ما يشعر به من فرق بين لهجة بولس فيها وفي سائر الرسائل. فإنّ صاحبها لا يبدو مشغول البال بمسألة عقائديّة كبيرة، بل يريد قبل كلّ شيء الكشف عمّا يكنّ في صدره من المودّة تشدّه إلى جماعة أنشأها لعهدٍ قريب وتركها قبل قليل. قلق بولس هنيهة، ولكنّه ما لبث من بعدها أن انشرح صدره لمّا بلغه آخر الأمر من الأخبار السارّة. فقد عبّر بكلام شكر طويل عن فرحه بأن يرى إيمان الكنيسة الفتيّة الناشئ مشعًّا (إنّ الآيات في ١ تس ١/ ٢-١٠ هي كلّها جملة واحدة طويلة). فلا حاجة به إلى تصويب ضلال، فهو يعلم أنّ الإخوة هم في جادة الصواب وأنّهم ثبتوا للمحنة. فالأمر الواحد الذي يوصيهم به هو أن يثابروا على سلوك هذا الطريق ويواصلوا تقدّمهم. أجل، ينتظر بولس بفروغ الصبر أن يعود إلى أهل تسالونيقي، ليكمل ما لا يزال ناقصًا من إيمانهم (١ تس ٣/ ١٠). ولكنّه ليس في قلق لأنّ مراسليه أوفياء يعرفون كيف يجب عليهم أن يعيشوا بعد اليوم، فهم يكادون لا يحتاجون إلى أن يعيد لهم القول في ذلك (١ تس ٤/ ٩؛ ١ تس ٥/ ١).

تعيش كنيسة تسالونيقي في ما أُعلن عدّة مرّات (١ تس ١/ ١٠؛ ١ تس ٢/ ١٩؛ ١ تس ٤/ ١٦) من رجاء عودة المسيح في المجد وشيكًا. فهي برهان على أنّ الإنجيل يواصل سيره أيًّا كانت العقبات التي تعترض سبيله.

عبَّرَ بولس عن هذا الفرح وهذه الحماسة بلُغةٍ بسيطة لا تكلُّفَ فيها. والرسالة الأولى إلى أهل تسالونيقي هي أشبه بكلام عطف ومودّة يخاطب به الأب أولاده (راجع ١ تس ٢/ ١١-١٢)، وهو يعلم الصعاب التي يجب عليهم أن يذلّلوها. فإنّ القارئ، وهو يطالع هذه الرسالة من فجر المسيحيّة، يحسّ بوطيس المعارك الحامية التي خاضها المسيحيّون الأوّلون وبالنشوة التي نالتهم من الانتصارات الأولى. فيجد فيها السخاء الذي يطبع كلّ نشأة عظيمة.

تاريخ الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيقي

ليست الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيقي أوّل رسالة كتبها بولس فحسب، بل أقدم ما كتب من العهد الجديد. فلا شكّ في أنّ الرسول بعث بها أوّل العام ٥١ (بعد موت يسوع بنحو عشرين سنة)، بُعيدَ وصوله إلى قورنتس، حيث جاء طيموتاوس ليحمل إليه الأخبار الآتية من تسالونيقي. أجل، إنّ التقاليد الإنجيليّة قد تكوَّنت في ذلك الوقت، ولكنّ الأناجيل كما في أيدينا الآن لم تكن قد دُوِّنت. هناك نصوص من العهد الجديد تروي لنا تقاليد أقدم، ولكنّ الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيقي هي أوّل وثيقة مسيحيّة.

الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيقي

إنّ الرأي الشائع عند جماعة غير قليلة من المفسّرين هو أنّ الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيقي هي رسالة بعثَ بها بولس بعد الأولى بقليل، ولكن، وإن كانت الرسالتان تحملان العنوان نفسه، وقد عدَّتهما الكنيسة القديمة رسالتين للرسول بولس، فهناك بعض الأسئلة في شأن صحّة نسبة الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيقي. فلأن يكون في الرسالة الثانية نحو عشرة ألفاظ لم ترد في سائر ما كتب بولس مشكلةٌ ليست ذات بال، فإنّ في الرسالة الأولى عددًا أكبر منها. وأمَّا أنّ بعض الألفاظ تُستعمل في معنى غير المعنى الذي ترد فيه في سائر رسائل بولس، فليس في ذلك دلالة كافية لننفي صحّة نسبة هذه الرسالة إلى بولس. ولكنّ العرض الدقيق للرسالتين إحداهما على الأخرى يؤدّي إلى ملاحظتين أهمّ شأنًا:

١ (وجوه الشبه الأدبيّة بين الرسالتين واضحة. ففي الفصول الثلاثة الأولى من الرسالة الثانية عبارات أو آيات برمّتها تبدو مأخوذة من الرسالة الأولى، إذا استُثْنيَ التعليم الخاصّ الوارد في ٢ تس ٢/ ١-٢. وحسبنا، إذا أردنا تحقّق الأمر، أن نضع هذه النصوص في عمودَيْن متحاذيَيْن:

١ تس ١/ ٢-٣و٢ تس ١/ ٣

١ تس ٢/ ١٢و٢ تس ١/ ٥

١ تس ٣/ ١٣و٢ تس ١/ ٧

١ تس ٣/ ١١-١٣و٢ تس ٢/ ١٦-١٧

١ تس ٢/ ٩و٢ تس ٣/ ٨

١ تس ٥/ ٢٣و٢ تس ٣/ ١٦

١ تس ٥/ ٢٨و٢ تس ٣/ ١٨

كثيرًا ما يحاول المفسِّرون حلّ مشكلة وجوه الشبه هذه بقولهم إنّ الرسالتين كلتيهما أُمليتا في مدّة قصيرة، الأمر الذي يوضّح سبب ما بينهما من قرابة وثيقة. ولكن، إذا كان الوقت الذي يفصل بين إرسال الواحدة والأخرى بهذا القصر، وجب القول إنّ تطوّرًا مفاجئًا طرأ في تسالونيقي، في حين أنّه ما من شيء في الرسالة الأولى يشير إلى احتمال حدوثه. فيعسر، والحالة هي هذه، أن يُفَسَّر كيف أنّ الرسول، وهو يخاطب الأشخاص أنفسهم في بضعة أسابيع، انتقل من لهجة كلّها شغف وحماسة كالتي في الرسالة الأولى، إلى لهجة أشدّ وقارًا وإلى إنشاء معقَّد يَدهش لهما القارئ.

٢ (إنّ تعليم الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيقي في أحداث آخر الأزمنة لا يشير إلى ما كُتب في ١ تس ٥/ ١-٦ من أنّ يوم الربّ سيأتي على نحو مفاجئ. وهذا الأمر غريب على قدر ما تعلِّم الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيقي أنَّ الناس سينتقلون من سلامٍ ظاهر إلى الخراب، في حين أنّ الرسالة الثانية تصف تعاقب مراحل تاريخ البشر قبل تجلّي المسيح في المجد. يمكن الرّد على ذلك بأنّ أسلوب الرؤى ما انفكَّ يمزج بموضوعَيْ مباغتة الحدث والعلامات المبشّرة به، كما يظهر ذلك في النصوص الإنجيليّة

نفسها (مر ١٣/ ١-٣٧ وما يوازيه في سائر الأناجيل). ولكن، إذا عرض لبولس أن يلقي تعليمًا يتناول فيه الأزمنة الأخيرة (١ تس ٤/ ١٣-٥/ ٣؛ ١ قور ١٥/ ٢٠-٢٤)، فإنّ هذا التعليم لا يدع مجالًا لفترة يحدث فيها ارتداد عن الدين ومجيء مسيح دجّال. ومن الواضح أنّ الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيقي كُتبت خصوصًا لتعرّض ذلك المشهد من أدب الرؤى (٢ تس ٢/ ١-١٢). فلو كان المراد توضيح تعليم سابق أو تصويبه، فلماذا عرضه كأنّه مجرّد تذكير بتعليم، سواء أكان بالكتابة أم بالمشابهة، يشدِّد فيه على مجيء غير متوقّع ليوم الربّ، «كالسارق في الليل»؟

فالمسألة تبقى على بساط البحث، ولا شكّ في أنّها ليست جوهريّة، لأنّ التقليد القديم لم يأت على ذكرها. إنّ الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيقي تتناول الحالة الخاصّة بالجماعات المسيحيّة التي كانت هنا وهناك في قلق، لأنّها لم ترَ يوم الربّ آتيًا بالسرعة المتوقَّعة. فمن المعقول أنّ كاتبًا مسيحيًّا كان مسؤولًا عن إحدى الجماعات ومتضلّعًا من تعليم بولس رأى لزامًا عليه أن يصوِّب، في ظلّ الرسول، تفسيرًا خاطئًا فيه خطر لانتظار عودة المسيح، وإنّ هذا الرأي يشرح شرحًا حسنًا ما نشأ من المصاعب الملاحظَة في التوفيق بين مختلف الأمور المذكورة سابقًا. لا تعود هذه الطريقة إلى روح التزوير، كما قد يوحي إلينا الأمر فهمنا العصريّ للأدب، فإنّ الأدب المسيحيّ واليهوديّ قد استعمل هذه الطريقة مرّاتٍ كثيرة ليوضّح تعليمًا تقليديًّا أو يوغل في شرحه. ومهما يكن من أمر، كان للرسالة الثانية إلى أهل تسالونيقي جدوى كبيرة في تاريخ الكنيسة، لأنّها، على ما فيها من تلميحات غامضة، حالت دون كلّ تهرّب من حقيقة المعركة التي يجب على المسيحيّين أن يخوضوها في العالم، ولأنّها ذكَّرت بأنّ الرجاء المسيحيّ لا ينفصل عن السهر كلّ يوم.

خبرة بولس الرسوليّة

يستعمل بولس في الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيقي، ولا سيّما في الفصول الثلاثة الأولى، صيغة الحاضر، ولكنّه لا ينفكّ يرجع إلى الماضي. فكلّما انتقل القارئ من موضوع إلى موضوع، صادف أفعالًا مثل «ذكر» أو «عليم» أو «عرف» بمعنى «تذكَّر هذا الحدث أو ذاك» (١ تس ١/ ٣ و٤ و٥؛١ تس ٢/ ١ و٢ و٥ و٩ و١١؛١ تس ٣/ ٣ و٤ و٦؛١ تس ٤/ ٢؛١ تس ٥/ ٢).

ذلك بأنّه لا معنى لعلاقات بولس الحاضرة بمراسليه إلّا لأنّها قائمة على ما عاشوا معًا من حياة مشتركة قبل بضعة أشهر. فإنّ هذه العلاقات متأصّلة في ما اختبر بولس والإخوة معًا لدى نشوء الجماعة المسيحيّة، لمّا أعلن الرسل الإنجيل. فقد حظينا، بفضل هذه الإشارات إلى الماضي، بشهادة ثمينة جدًّا. فلربّما لم يكشف بولس قطّ عن سرّ أخبار في مثل هذه الدقّة، فقد شهدها هو بنفسه، وهي تُطلعنا على أوّل مرّة تقلّبت فيها جماعة بشريّة الإيمان بالقيامة.

لمّا تلقَّى أهل تسالونيقي الإنجيل بدّلوا سيرتهم. فإنّهم أخذوا ينتظرون مجيء يسوع، الابن الذي أقامه الله من بين الأموات، فكان لبولس أن يشكر الله على إيمانهم ومحبّتهم وثباتهم (١ تس ١/ ٣). نشأ التبديل الجوهريّ هذا، قبل كلّ شيء، عن تلك المبادرة نفسها، مبادرة الله، عن هذا الاختيار نفسه، اختيار المحبّة الذي جعل في الماضي شعب إسرائيل الشعب المختار (١ تس ١/ ٤؛ ١ تس ٢/ ١٢). وبولس يعرف حقّ المعرفة أن ليس له أن ينسب هذا الاهتداء إلى كلامه البشريّ، ولم يطلب نجاحًا لشخصه، ولم يتوخَّ إرضاء الناس (١ تس ٢/ ٣). والحقيقة هي أنّ كلامه هو كلمة الله نفسه، وأنّ قدرة الله هي التي مكَّنت هؤلاء اليونانيّين «من ترك الأوثان ليعبدوا الله الحيّ الحقّ» (١ تس ١/ ٩). فليس هذا الكلام مجرّد خطاب إنسان عنده ما يقوله في الله، بل هو كلمة الله وتدخّل الله بروح القدس لخير الذين سمعوا الرسول، وإيمان المؤمنين يظهر فعّاليّته (١ تس ٢/ ١٣).

سمَّى بولس هذه الكلمة «البشارة» (بشارة الله) إذ لا تدلّ إلّا على بلاغ الرسل، على البشارة التي ذكَّر بها أهل قورنتس بعد قليل (١ قور ١٥/ ١ ت)، والتي قد يكون ما وردَ في ١ تس ٢/ ٩-١٠ صيغة لها أقدم. إنّ الرسول، بإعلانه قيامة يسوع، يصبح معاونًا لله (١ تس ٣/ ٢)، لأنّ الله يعمل بالروح القدس عملًا قويًّا في صميم هذا الإعلان (١ تس ١/ ٥). وهكذا يتبيّن بولس حدثًا مذهلًا كتقبُّل كلمة الله «بسرور من الروح القدس» (١ تس ١/ ٦)، ضمن المحن والاضطهاد التي تصحب الإيمان بيسوع (١ تس ٢/ ١٤). ولا يقتصر هذا العمل على نشوء الجماعة المؤمنة، فإنّ المسيحيّين الجدد، في غمار جميع المعارك والمحن الكثيرة التي تنتابهم، لا ينفكّون يدعون إلى إيمان أشدّ نشاطًا، ومحبّة أسخى عطاءً، ورجاء لا تخور قواه.

وما معنى هذا سوى أنّ قدرة الله التي أقامت يسوع من بين الأموات تعمل الآن في البشارة الرسوليّة؟ ليست قيامة يسوع مجرّد تعبير عن معنى سُلِّمَ إلى يقين الرسول أو فنّه الخطابيّ. فإنّ ما يُنادي به، وهو قدرة الله التي تحيي بانتصارها على الموت، يظهر في العمل نفسه ذلك الذي يحوِّل الوثنيّين إلى عبادة الله الحيّ، لا بل هذه القدرة تُجري فيها ما أجرته في يسوع. ولذلك أطلق بولس العنان، على هذا النحو، لثقته وارتياحه ويقينه في الإيمان (١ تس ٣/ ٧)، لا بل ذهب إلى حدّ أنّه جعل وجود جماعة تسالونيقي رجاءه وسروره وإكليل فخره لدى الربّ يسوع يوم مجيئه (١ تس ٢/ ١٩). وأعلن في أحوال أخرى أنّه لا يفتخر إلّا بصليب سيّدنا يسوع المسيح، أو يسوع المسيح فحسب (١ قور ٥/ ٧). ففي الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيقي، يظهر لنا كيف أنّ الجماعة التي يعمل فيها المسيح هي والمسيح نفسه شيء واحد في رجاء بولس، وهو حاصل سالفًا على شيء من المجد الذي ينتظره من الملكوت الآتي (١ تس ٢/ ١٢). فإنّ الله، إذ بعث الإيمان في قلوب الناس، قد مجّد معاونه على وجه من الوجوه، كما قال: «بلى أنتم مجدنا وسرورنا» (١ تس ٢/ ٢٠).

لقد اختبر بولس في نشاطه الرسوليّ صلة سرّ موت المسيح وقيامته بالحاضر. فليس ذلك السرّ حدثًا يعود إلى الماضي فحسب. إنّ الجماعات المسيحيّة وبولس نفسه يواجهون المحنة التي واجهها يسوع (١ تس ١/ ٦؛ ١ تس ٢/ ١٤). وفي هذا التاريخ الذي فيه يعمل الموت، رأى تدفُّق حياة الذي قام من بين الأموات ومجده.

التعليم في موضوع الأخيريّة

١ **(الرسالة الأولى** :إنّ الفصول الثلاثة الأولى من الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيقي هي، قبل كلّ شيء، تذكيرٌ بالماضي، وإنّ لهجة هذا المؤلّف تجعل هذه الرسالة، كما رأينا، رسالة فريدة في نوعها، ومع ذلك، نجد فيها أيضًا تعليمًا من نمطٍ خاصّ في الآخرة، أي في أحداث نهاية الأزمنة. ولا يقتصر هذا التعليم على ما وردَ بوضوح في ٤/ ١٣-٥/ ٣، فإنّ رجاء عودة المسيح هو اليقين الذي يسم بسِمته الرسالة كلّها (١ تس ١/ ١٠؛١ تس ٢/ ١٩؛ ١ تس ٣/ ١٣) والذي تقوم عليه سيرة المسيحيّ. فالمسيحيّ هو رجل ذلك الانتظار. إنّ يوم الربّ الذي أنبأ به العهد القديم، أي اليوم الذي فيه يتجلّى الله ديّانًا للأبرار والفجّار، هو، بحسب ما يفهمه بولس، يوم المسيح، اليوم الذي يأتي في مجده، مجد ابن الله، لخلاص المؤمنين وهلاك الأشرار. في ذلك اليوم، يجب على المؤمنين أن يكونوا لا غبار عليهم.

يُضاف إليه أنّ مجيء هذا اليوم يُنتظر في مهلة قصيرة (١ تس ٤/ ١٥؛ نحن الباقين إلى مجيء الربّ). كان أبناء الجيل المسيحيّ الأوّل، وفيهم بولس، يعتقدون أنّ عودة ربّهم قريبة. وقد أوضح الرسول فكره في معرض كلامه على مسألة خاصّة: أيًّا يكون مصير المسيحيّين الذين يموتون قبل عودة المسيح؟ أتراهم، لأنّ مجيء الربّ في المجد سيفوتهم، أضعف حظًّا من المسيحيّين الذين سيكونون أحياء؟ يظهر أنّ هذا السؤال خطرَ ببال الجماعات المسيحيّة في وقت مبكّر. فإنّ عدم معرفة موعد عودة المسيح على وجهٍ دقيق جعل كلّ مؤمن في خطر أن يموت قبل اليوم المنتظر. فبدَّدَ بولس مخاوف مراسليه (١ تس ٤/ ١٣-١٨)، مُبَيّنًا أنّ الرجاء يبقى ثابتًا، لأنّه مبنيّ على قيامة المسيح وقدرة الله الذي أقام يسوع من بين الأموات. فالمسيحيّ ليس ميتًا للأبد، ولن ينسى الذي قام من بين الأموات أحدًا من ذويه، وسوف يشتركون جميعًا في اليوم العظيم المجد. متى حان الوقت، سيقوم الذين ماتوا أوّلًا ويذهبون مع المسيحيّين الأحياء إلى ملاقاة الربّ ليكونوا معه للأبد.

يلقي بولس هذا التعليم، مستندًا إلى ما قاله الربّ (١ تس ٤/ ١٥) ومستعملًا الاستعارات التقليديّة الواردة في أدب الرؤى عند اليهود (صوت رئيس الملائكة وبوق الله المنبئ بقضائه). إنّه لأمر ذو مغزى أن يرى بولس من العبث صرف الوقت في تحديد الأزمنة والآونة، في حين أنّه يلحّ في مباغتة ذلك اليوم الذي سيأتي كالسارق في الليل. سيظنّ الناس أنفسهم في سلام فيدهمهم الهلاك (١ تس ٥/

٢-٣). فعلى المسيحيّين إذًا أن يكونوا في همٍّ من أمرٍ واحد، وهو أن يكونوا مستعدّين دائمًا أبدًا لاستقبال سيّدهم وللسهر المتواصل.

٢ **(الرسالة الثانية** :يختلف اهتمام الكاتب في الرسالة الثانية اختلافًا تامًّا عنه في الرسالة الأولى. إعتقد بعض المسيحيّين أنّ عودة المسيح وشيكة، فأخذوا يتصرّفون في سيرتهم كما لو كان يوم الربّ قد حضر، متذرّعين بتعليم للرسل أساؤوا فهمه (٢ تس ٢/ ١-٢). فإنّ بعض أعضاء الجماعة يسيرون سيرة باطلة (٢ تس ٣/ ٦). والراجح أنّهم أبطلوا ما تفرضه الحياة اليوميّة وأهملوا عملهم (٢ تس ٣/ ١٠-١٢). ما وردَ في الفصل الثاني من توضيح للأحداث التي لا بدّ من وقوعها قبل مجيء الربّ يوافق هذه الحالة، فإنّه يهدف إلى دفع كلّ استباق خدّاع ومحاربة كلّ وهم. أجل، إنّ المسيح سيأتي ليعاقب غير المؤمنين ويشرك المؤمنين في مجده (٢ تس ١/ ٨-١٠)، فإنّ هذا المجيء لن يكون مع ذلك إلَّا بعد سلسلة من التقلّبات كالتي أكَّدت الرؤى اليهوديّة دائمًا حدوثها في كلامها على الأزمنة الأخيرة، وكما أنبأ بها يسوع هو بنفسه، على ما وردَ في الأناجيل (مر ١٣/ ١-٣٧ وما يوازيه في متّى ولوقا). ويمكن تلخيص سير الأحداث على هذا الوجه:

–الشيطان يعمل في هذا العالم منذ اليوم، يشهد عليه ما يعانيه المسيحيّون من الاضطهاد، ويقسم العالم قبل كلّ شيء بين المؤمنين والكفّار .غير أنّ هذا الكفر سيزداد يومًا بعد يوم، وسينتشر الكذب والظلم وسيصبح التضليل (الوهم) أسوأ خطر، فيُخشى أن يُحسب الباطل حقًّا والظلم عدلًا.

–ثمّ يأتي زمن الارتداد عن الدين، حتّى يظهر، في الوقت المحدَّد، امرؤ يقال له الملحد، وهو مسيح دجّال حقيقيّ، سيكون أشبه بتجسيد لقوى الشرّ كلّها. والمعجزات والأعاجيب التي يجريها ستُتمّ تضليل الذين لم يتقبّلوا الحقّ (٢ تس ٢/ ١٠). وستحمله كبرياؤه على أن يُظهر نفسه أنّه إلٰه ويجلس في الهيكل.

وإذا لم يكن هذا الملحد قد أتى يوم كُتبت هذه الرسالة فلأنّ أمرًا ما وشيئًا ما لا يزالان يعوقانه (٢ تس ٢/ ٦-٧)، من غير أن نعرف معرفة دقيقة مَن يُشار إليه بذلك. لا شكّ في أنّ الذين كُتبت إليهم الرسالة يفهمون هذا التلميح. فمن الواضح، على كلّ حال في نظر الكاتب، أنّ هناك مهلة غير محدودة منوطة بهذا العائق الغامض، ولا تزال تفصل بين الوقت الذي فيه يُكتب والوقت الذي يُظهر فيه الملحد قدرته الشيطانيّة علانيةً.

–ولن يظهر الربّ في حينه إلّا بعد مجيء ذلك الملحد، وعندئذٍ يُبيده. فالذين في تسالونيقي يعتقدون أنّ لهم أن يعيشوا كما لو كان يوم الربّ قد حضر. نسوا تعليم الرسول (٢ تس ٢/ ٣)، وهم في الضلال، لأنّهم أُخلدوا إلى الطمأنينة قبل وقتها. وهم يخطأون إذ يكفّون أنفسهم مؤونة كفاح الأزمنة الأخيرة واضطراباتها. إنّ المعركة ستشتدّ وطيسها قبل ظفر المسيح في النهاية، وسيكون السهر والفطنة ضروريَّين أكثر منهما في كلّ وقت. أجَل، لقد دعا الإنجيل المسيحيّين إلى مشاركة المسيح في مجده

(٢ تس ٢/ ٤)، ولكنّ هناك، قبل المجدي، الاضطهاد والعذاب (٢ تس ١/ ٤-٥)، ولا يمكن تجاوزهما إلّا بالتقدّم في المحبّة والإيمان والثبات.

فقد جُعلَ لاقتراب النهاية حدود على نحوٍ واضح، بالنظر إلى ما جاء في هذا الموضوع الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيقي. في رأي الرسالة الثانية أنّه، لمَّا كان الناس يعيشون أوائل الأزمنة التي ذُكرت في الرؤى، وجبت مقاومة كلّ قلب فيه تسرّع للنظام القائم في الجماعة والمجتمع (الإمساك عن العمل). يجب الابتعاد عن الذين يريدون العيش في مظاهر ظفر لم يتحقّق بعد، والكفّ عن كلّ مخالطة لهم، إذا اقتضى الأمر ذلك (٢ تس ٣/ ٤). إنّ فصل المأساة البشريّة الأخير هو الذي سيبدِّل الأحوال. ولم يُبلغ حتّى اليوم الفصل قبل الأخير. وهكذا يُرى أنّ الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيقي هي أوّل نصّ يستعمل هذه العبارات ليطرح المسألة التي ستعود المسيحيّة إلى طرحها على مرّ الأجيال، ما دامت تفكّر في إيمانها ورجائها بأسلوب الرؤى.

إنّ كلًّا من الرسالتَيْن إلى أهل تسالونيقي شهادة رئيسيّة في شأن الكنيسة القديمة ورجائها. فخلوّهما من الشرح العقائديّ الطويل لا يجعلهما مؤلَّفَين قليلَي الشأن. فإنّهما، على ما فيهما من البساطة، تذكران جميع ما فيه الإيمان المشترك عند المسيحيّين الأوّلين، وما اختبر المُرسَلون الأوّلون، أي حبّ الله الذي يدعو، وسيادة المسيح الذي تُنتظر عودته برغبة شديدة، وعمل الروح القدس الفيّاض في كلمة البشارة وفي حياة الجماعات والتيقّن من القيامة، والثبات في الاضطهاد، والمحبّة الأخويّة التي تجعل المسيحيّين والجماعات متضامنين. فكيف لا يعود المسيحيّ كلَّ حين إلى هذا الينبوع، وكيف لا يجد فيه دائمًا أبدًا دعوة إلى أن يحيا في عصره بالرجاء نفسه وبالرغبة نفسها؟

رسالةُ القدّيس بُولُس الثانِيَة
إلى أهْل تسالونيقي

تسالونيقي الثانية ١

توجيه

١مِن بولُسَ وسِلْوانُسَ وطيموتاوُس إِلى كَنيسةِ أَهْلِ تَسالونيقيَ الَّتي في اللهِ أَبينا والرَّبِّ يسوعَ المسيح. ٢علَيكمُ النِّعمَةُ والسَّلامُ مِن لَدُنِ اللهِ الآب والرَّبِّ يسوعَ المسيح.

شكر وتشجيع. المكافأة الأخيرة

٣علَينا أَن نَشكُرَ اللهَ دائِمًا في أَمْرِكم، أَيُّها الإِخوَة. وهٰذا حَقٌّ لِأَنَّ إِيمانَكم يَنْمو نُمُوًّا شَديدًا ومَحبَّةَ كُلٍّ مِنكم جَميعًا لِلآخَرينَ تَزدادُ بَينَكم، ٤حتَّى بِتْنا أَنْفُسُنا نَفتَخِرُ بِكُم في كَنائِسِ الله لِما أَنتُم علَيه مِنَ الثَّباتِ

والإيمانِ في جَميعِ ما تَحتَمِلونَ مِنَ الاْضْطِهاداتِ والشَّدائِد. ٥وفي ذٰلِك دَليلٌ على قَضاءِ اللهِ العادِلِ لِتُؤَهَّلوا لِمَلَكوتِ اللهِ الَّذي في سَبيلِه تَتَألَّمون.

٦فإِنَّه مِنَ العَدْلِ عِندَ اللهِ أَن يُجازِيَ بِالضِّيقِ أُولٰئِكَ الَّذينَ يُضايِقونَكم ٧وأَن يُجازِيَكم أَنتُمُ المُضايَقينَ وإِيَّانا بِالرَّاحَة عِندَ ظُهورِ الرَّبِّ يسوع، يَومَ يَأتي مِنَ السَّماءِ تُواكِبُه مَلائِكَةُ قُدرَتِه ٨في لَهَبِ نارٍ ويَنتَقِمُ مِنَ الَّذينَ لا يَعرِفونَ اللهَ ولا يُطيعونَ بِشارَةَ رَبِّنا يسوع. ٩فإِنَّهم سيُعاقَبونَ بِالهَلاكِ الأَبَدِيِّ مُبعَدينَ عن وَجْهِ الرَّبِّ وعَن قُوَّتِه المَجيدة، ١٠إِذا جاءَ في ذٰلِكَ اليَومِ لِيُمَجَّدَ في قِدِّيسيه ويُعجَبَ بِه في جَميعِ الَّذينَ آمَنوا، وقد قُبِلَت شَهادَتُنا عِندَكم بإِيمان.

١١لِذٰلِك نُصلِّي مِن أَجلِكم دائِمًا، عَسى أَن يَجعَلَكم إِلٰهُنا أَهْلًا لِدَعوتِه وأَن يُتِمَّ بِقُدرَتِه كُلَّ رَغبَةٍ في الصَّلاحِ وكُلَّ نَشاطِ إِيمان، ١٢لِيُمَجَّدَ فيكمُ ٱسمُ رَبِّنا يسوع وتُمجَّدوا أَنتُم فيه وَفْقًا لِنِعمَةِ إِلٰهِنا والرَّبِّ يسوعَ المسيح.

تسالونيقي الثانية ٢

مجيء الربّ وما يسبقه

١ونَسأَلُكم أَيُّها الإِخوَة، في أَمْرِ مَجيءِ رَبِّنا يسوعَ المسيحِ وٱجتِماعِنا لَدَيه، ٢أَلَّا تَكونوا سَريعي التَّزَعزُعِ في رُشْدِكم وسَريعي الفَزَعِ مِن نُبُوَّةٍ أَو قَولٍ أَو رِسالَةٍ يُزعَمُ أَنَّها مِنَّا تَقولُ إِنَّ يَومَ الرَّبِّ قد حان. ٣لا يَخدَعَنَّكم أَحَدٌ بِشَكْلٍ مِنَ الأَشكال.

فلا بُدَّ قَبلَ ذٰلِكَ أَن يَكونَ ٱرتِدادٌ عنِ الدِّين، وأَن يَظهَرَ رَجُلُ الإِلْحاد، اِبْنُ الهَلاك، ٤الَّذي يُقاوِمُ ويُناصِبُ كُلَّ ما يَحمِلُ ٱسمَ الله أَو ما كانَ مَعبودًا، حتَّى إِنَّه يَجلِسُ في هَيكَلِ الله ويُعلِنُ نَفْسَه إِلٰهًا.

٥أَما تَذكُرونَ أَنِّي لَمَّا كُنتُ عِندَكم قُلتُ لَكم ذٰلِك مِرارًا؟ ٦وأَمَّا الآن فتَعرِفونَ ما يَعوقُه عنِ الظُّهورِ إِلَّا في حِينِه. ٧فإِنَّ سِرَّ الإِلْحادِ قد أَخَذَ في العَمَل. ولٰكن يَكْفي أَن يُنَحَّى العائِقُ عنِ السَّبيل، ٨وعِندَئِذٍ يَظهَرُ المُلْحِد، ذاكَ الَّذي سيُبيدُه الرَّبُّ يَسوعُ بِنَفَسٍ مِن فَمِه ويَمحَقُه بِضِياءِ مَجيئِه.

٩ويَكونُ مَجيءُ المُلْحِدِ بِعَمَلٍ مِنَ الشَّيطانِ فَيُجْري مُختَلِفَ المُعجِزاتِ والآياتِ والأَعاجيبِ الكاذِبةِ ١٠ومُختَلِف خَدائِعِ الباطِلِ لِلَّذينَ يَسلُكونَ سَبيلَ الهَلاك، لِأَنَّهم لم يَتَقَبَّلوا حُبَّ الحَقِّ فيَنالوا الخَلاص. ١١لِذٰلِك يُرسِلُ اللهُ إِلَيهِم ما يَعمَلُ على ضَلالِهِم فيَحمِلُهم على تَصْديقِ الكَذِب، ١٢لِيُدانَ جَميعُ الَّذينَ لم يُؤمِنوا بِالحَقّ، بلِ ٱرتَضَوا بِالباطِل.

الحضّ على الثبات

١٣أَمَّا نَحنُ فعَلَينا أَن نَشكُرَ اللهَ دائِمًا في أَمرِكم، أَيُّها الإِخوَة، يا أَحِبَّاءَ الرَّبّ، لِأَنَّ اللهَ ٱخْتارَكم مُنذُ البَدْءِ لِيُخَلِّصَكم بِالرُّوحِ الَّذي يُقَدِّسُكم والإِيمانِ بِالحَقّ. ١٤إِلى ذٰلِك دَعاكم بِبِشارَتِنا لِتنالوا مَجْدَ رَبِّنا يسوعَ المسيح. ١٥فٱثْبُتُوا إِذًا، أَيُّها الإِخوَة، وحافِظوا على السُّنَنِ الَّتي أَخَذتُموها عَنَّا، إِمَّا مُشافَهةً وإِمَّا مُكاتَبَةً.

١٦عَسى رَبُّنا يسوعُ المسيحُ نَفْسُه واللهُ أَبونا الَّذي أَحَبَّنا وأَنعَمَ علَينا بِعَزاءٍ أَبَدِيٍّ ورَجاءٍ حَسَن ١٧أَن يُعَزِّيا قُلوبَكم ويُثَبِّتاها في كُلِّ صالِحٍ مِن عَمَلٍ وقَول.

تسالونيقي الثانية ٣

١وبَعدُ، أَيُّها الإِخوَة، فصَلُّوا مِن أَجلِنا لِتُتابِعَ كَلِمَةُ الرَّبِّ جَرْيَها ويَكونَ لَها مِنَ الإِكرامِ ما كانَ لَها عِندَكم ٢ونَنجُوَ مِن قَومِ السُّوءِ الأَشْرار، فالإِيمانُ ليسَ مِن نَصيبِ جَميعِ النَّاس. ٣ولٰكِنَّ الرَّبَّ أَمينٌ سيُثَبِّتُكم ويَحفَظُكم مِنَ الشِّرِّير. ٤وإِنَّنا لَواثِقونَ في الرَّبِّ بِشَأنِكم أَنَّ ما أَوصَيناكم بِه تَعمَلونَه وستُتابِعونَ عَمَلَه. ٥هَدى الرَّبُّ قُلوبَكم إِلى مَحبَّةِ اللهِ وثَباتِ المسيح!

التحذير من البطالة والخلل

٦ونُوصيكم أَيُّها الإِخوَة، بِٱسمِ الرَّبِّ يسوعَ المسيح، أَن تَبتَعِدوا عن كُلِّ أَخٍ يَسيرُ سيرةً باطِلَة خِلافًا لما أَخذتُم عَنَّا مِن سُنَّة. ٧فإِنَّكم تَعلَمونَ كَيفَ يَجِبُ أَن تَقتَدوا بِنا. فنَحنُ لم نَسِرْ بَينَكم سيرةً باطِلَةً ٨ولا أَكَلْنا الخُبْزَ مِن أَحَدٍ مَجَّانًا، بل عَمِلْنا لَيلَ نَهارَ بِجِدٍّ وكَدٍّ لِئَلَّا نُثَقِّلَ على أَحَدٍ مِنكُم: ٩لا لِأَنَّه لم يَكُنْ لَنا حَقٌّ في ذٰلِك، بل لِأَنَّنا أَرَدْنا أَن نَجعَلَ مِن أَنْفُسِنا قُدوَةً تَقتَدونَ بِها. ١٠فلَمَّا كُنَّا عِندَكم كُنَّا نوصيكم هٰذه الوَصِيَّة: إِذا كان أَحدٌ لا يُريدُ أَن يَعمَل فلا يَأكُل. ١١وقد بَلَغَنا أَنَّ بَينَكم قَومًا يَسيرونَ سيرةً باطِلَةً ولا شُغْلَ لَهم سِوى أَنَّهم بِكُلِّ شَيءٍ مُتَشاغِلون. ١٢فهٰؤُلاءِ نُوصيهِم ونُناشِدُهُم بالرَّبِّ يسوعَ المسيحِ أَن يَعمَلوا بِهُدوءٍ ويَأكُلوا مِن خُبْزِهم.

١٣أَمَّا أَنتُم، أَيُّها الإِخوَة، فلا تَفتُرْ هِمَّتُكم في عَمَلِ الخَير. ١٤وإِذا كانَ أَحَدٌ لا يُطيعُ كَلامَنا في هٰذِه الرِّسالة فَنَبِّهوا إِلَيه ولا تُخالِطوه لِيَخجَل، ١٥ولا تَعُدُّوه عَدُوًّا، بلِ ٱنصَحوه نُصحَكم لِأَخ.

١٦لِيُعطِكُمُ السَّلامَ رَبُّ السَّلامِ نَفْسُه في كُلِّ حين وفي كُلِّ حال! لِيَكُنِ الرَّبُّ معَكم أَجمَعين!

١٧هٰذا السَّلامُ بِخَطِّ يَدي أَنا بولُس. تِلكَ عَلامَتي في جَميعِ رِسائِلي، وهٰذِه هي كِتابَتي.

١٨علَيكم جَميعًا نِعمَةُ رَبِّنا يسوعَ المسيح!

رسالةُ القدّيس بُولُس الأولى إلى طيموتاوس

رسائل القدّيس بُولس الرعائيّة

مدخل

إنّ الرسالتين إلى طيموتاوس والرسالة إلى طيطس تؤلّف، في مجموعة رسائل بولس، فئة متجانسة في كلّ من الوجهتين الأدبيّة والعقائديّة. وإذا استُثنيت البطاقة الوجيزة إلى فيلمون، فهي وحدها بين رسائل بولس وُجِّهت إلى أشخاص دُعوا بأسمائهم. وتعود تسميتها «الرسائل الرعائيّة» إلى أوّل القرن الثامن عشر، وقد أصبحت تقليديّة، وهي تُبرز الطابع الخاصّ بهذه المؤلّفات التي تتضمّنُ قبل كلّ شيء إرشادات موجّهة إلى «رعاة» الكنائس.

[اكتشف المزيد عن السفر]

المرسل إليهما

طيموتاوس

لدينا عليه أخبار ثقة جاءتنا من لوقا في سِفر أعمال الرسل، أو من بولس نفسه. لقي بولس المرّة الأولى في لسترة ذلك الذي أصبح بعدئذٍ «معاونه» الأمثل. وكانت لسترة مدينة من ليقاونيّة ومستعمرة رومانيّة، أنشأها أوغسطس في نحو العام ٦ ق.م. كان طيموتاوس من أهل اليُسر المعروفين في المدينة. وكان أبوه «يونانيًّا»، كما كان يقال (رسل ١٦/ ١)، أي إنّه لم يكن من الأهلين الذين كانوا يتكلّمون اللغة الليقاونيّة، وكانت سمعتهم دون الحسنة. ويقدَّر أنّ طيموتاوس كان وثنيًّا لأنّه لم يُختن في اليوم الثامن بحسب الشريعة اليهوديّة. وكانت أمّه أونقة يهوديّة، فصارت مسيحيّة (رسل ١٦/ ١)، وكانت جدّته لئيس على إيمان «لا عوج فيه» (٢ طيم ١/ ٥)، فعلّمتاه الكتب المقدّسة منذ نعومة أظفاره (٢ طيم ٣/ ١٥).

لمّا شرع طيموتاوس في العمل مع بولس، كان في سِنّ الحداثة إلى حدّ ما. فقد كتب إليه بولس بعد ذلك بخمس عشرة سنة: «لا يستخفّنّ أحد بشبابك» (١ طيم ٤/ ١٢؛ راجع ١ طيم ٥/ ١؛ ٢ طيم ٢/ ٢٢). وكان يميل في تصرّفه إلى الحياء والانقباض. وكان نحيفًا تنتابه وعكات كثيرة، وكلّ واحد يعلم كيف وبّخه بولس بلهجة المودّة في هذا الموضوع: «لا تقتصر بعد اليوم على شرب الماء واشرب قليلًا من الخمر من أجل معدتك وأمراضك الملازمة» (١ طيم ٥/ ٢٣). ختنه بولس (رسل ١٦/ ٣) لتجنّب المتاعب التي يثيرها المسيحيّون المتهوِّدون. «ووضع عليه جماعة الشيوخ أيديهم» (١ طيم ٤/ ١٤؛ ٢ طيم ١/ ٦) في وقتٍ لا نعرفه.

أثَّرَ في نشاط التلميذ نشاطُ معلِّمه تأثيرًا شديدًا. وكان بولس يسمّيه بحنان «أخانا ومعاون الله في إعلان بشارة المسيح» (١ تس ٣/ ٢)، ويستصحبه مرّات كثيرة في رحلاته الرسوليّة (راجع رسل ١٧/ ١٤-١٥؛ رسل ١٨/ ٥؛ رسل ٢٠/ ٤؛ ٢ قور ١/ ١٩). وكان طيموتاوس بجانب بولس، لمَّا كتب

بضعًا من رسائله، وهي الرسالتان الأولى والثانية إلى أهل تسالونيقي (١ تس ١/ ١؛ ٢ تس ١/ ١)، والرسالة الثانية إلى أهل قورنتس (٢ قور ١/ ١)، والرسالة إلى أهل رومة (روم ١٦/ ٢١)، وإلى أهل فيلبّي (فل ١/ ١)، وإلى أهل قولسّي (قول ١/ ١)، وإلى فيلمون (ف ١/ ١). وعهد إليه بولس بمهمّات خاصّة في مقدونية (رسل ١٩/ ٢٢)، ولا سيّما لدى أهل تسالونيقي، وكان يساورهم القلق كثيرًا في موضوع مجيء المسيح، فأرسله «ليثبِّتهم» ويؤيّدهم في الإيمان (١ تس ٣/ ٢ و٦). وأوفده أيضًا إلى أهل قورنتس ليذكِّرهم «بآداب السيرة في المسيح كما علَّمها في كلّ مكان في جميع الكنائس» (١ قور ٤/ ١٧؛ راجع ١ قور ١٦/ ١٠). إنّ هذه الشهادات التي نعرفها عَرَضًا عن مؤلّفات العهد الجديد توحي بأنّ التعاون الرسوليّ بين بولس وطيموتاوس كان وثيقًا على نحو خاصّ.

إنّ صداقة بولس لطيموتاوس لم يعكّر صفاءها معكِّر. ولمَّا وقف الجلّاد على باب سجن بولس في آخر حياته، رغب بولس أن يرى مرّة أخيرة (٢ طيم ٤/ ٩ و٢١) ذلك الذي سمَّاه «ابني المخلّص في الإيمان» (١ طيم ١/ ٢).

طيطس

لا نعرف عن طيطس سوى القليل، فإنّ لوقا لم يذكره قطّ في سِفر أعمال الرسل. وُلِدَ «لأسرة يونانيّة»، أي وثنيّة (غل ٢/ ٣). ولا شكّ في أنّ بولس هو الذي هداه (راجع طي ١/ ٤)، وقد ذهب به إلى مجمع أورشليم (غل ٢/ ١-٣ (ولم يُلزَم الختان (غل ٢/ ٣) كما أُلزِمَ طيموتاوس.

وكان مسعاه حاسمًا في حلّ مسألة قورنتس، فقد قلب الحالة رأسًا على عقب لصالح بولس (راجع ٢ قور ٧/ ٧) وكسب مودّة أهل قورنتس. ولمَّا كتبَ بولس إليهم، شهد له هذه الشهادة الرائعة: «قد أطلعنا على شوقكم وحزنكم وحميتكم لي فازداد سروري... نال الاطمئنان عندكم أجمعين... وتزداد مودّته لكم عندما يتذكّر طاعتكم وكيف تلقّيتموه بخوفٍ ورعدة» (٢ قور ٧/ ٧ و١٣ و١٥).

قدَّرَ بولس حسن درايته ومحبّته، فقد عهد إليه في إتمام تنظيم أمور الجماعات المسيحيّة في كريت (طي ١/ ٤). والراجح، على ما وردَ في ٢ طيم ٤/ ١٠؛ أنّه كان مع بولس مدّة من الزمن لمّا سُجن مرّة ثانية، ثمّ ذهب إلى دلماطية.

تاريخ الرسائل ومكان كتابتها

الرسالة الثانية إلى طيموتاوس

نبدأ بالرسالة الثانية إلى طيموتاوس، لأنّها تبدو أحسن هذه الرسائل إخبارًا عنه. فقد كتب فيها: «أتممتُ شوطي» (٢ طيم ٤/ ٢)، فيكون تاريخها قُبيل موت الرسول.

أيسعنا إدراج هذا الخبر في لحمة التاريخ فنحدِّد لاستشهاد بولس تاريخًا دقيقًا؟ يبدو الأمر عسيرًا. هناك حلّان:

–يسلِّم الحلّ الأوّل بصحّة الرسائل الرعائيّة فيفترض لذلك أنّ بولس سُجنَ مرّة ثانية (الأسر الثاني). قُبضَ عليه في أثناء اضطهاد نيرون (في ما بين العام ٦٤ وحزيران (يونيو) العام ٦٨)، فاستشهدَ في ذلك الوقت، لربّما في العام ٦٧ (راجع شهادة أوسابيوس في التاريخ الكنسيّ). وإلى هذا التاريخ تعود كتابة الرسالة الثانية إلى طيموتاوس.

–لا يأخذ الحلّ الثاني بصحّة جميع أجزاء الرسائل الرعائيّة، ويجعل كتابتها في وقتٍ متأخّر أكثر من ذلك، أي في نحو نهاية القرن الأوّل أو بدء القرن الثاني.

لا يمكّننا تحليل النصوص من بتّ المسألة بتًّا أكيدًا فنأخذ بهذا الحلّ أو ذاك. فسواء أفضَّلنا هذا الموقف أم ذاك، من الحكمة أن نكتفي بترجيحه من غير الجزم المطلق.

وهذه عناصر القضيّة:

في الرسالة الثانية إلى طيموتاوس ما يدلّ على أنّها كُتبت في رومة (٢ طيم ١/ ١٧) أثناء أسرٍ قاسٍ جدًّا. فبولس يحمل القيود «كالمجرم» (٢ طيم ٢/ ٩). ولهذا السجن في نظره طابع العار، فقد ناشد طيموتاوس مرَّتين أَلَّا يستحي به (٢ طيم ١/ ٨ و١٢)، بل أن يقتدي بأونسفورس الذي، كما ذكر، لم يستحي بقيوده (٢ طيم ١/ ١٦) وجدّ في البحث عنه في العاصمة الرومانيّة. يُضاف إلى ذلك أنّ الرسول لا يدع مجالًا للوهم في عاقبة الدعوى. إنّه يعرف أنّ وقت رحيله قريب وأنّ دمه يُراق منذ اليوم (٢ طيم ٤/ ٦). يشعر بالعزلة شعورًا مُروِّعًا، فقد تركه ديماس رغبةً في الدنيا وذهب قرسقس إلى غلاطية، وطيطس إلى دلماطية (٢ طيم ٤/ ١٠). وكتب أنّه في دفاعه الأوّل لم يناصره أحد، بل خذلوه كلّهم (٢ طيم ٤/ ١٦)، فبقيَ لوقا وحده بجانبه. وناشد طيموتاوس أن يعجّل في الذهاب إليه (٢ طيم ٤/ ٩) قبل الشتاء (٢ طيم ٤/ ٢٠).

ذُكرَ في أعمال الرسل أنّ بولس أُسِرَ في نحو ٦١-٦٣. فلْنقل لهذا الأسر، الأسر الأوّل، ولكنّ ظروف الأسر الأوّل هذا لا تنسجم والظروف الوارد ذكرها في الرسالة الثانية إلى طيموتاوس: فقد أَقامَ بولس حينذاك في منزل استأجره، وكان له أن يقبل بحرّيّة من يأتونه، فيجب إمَّا التسليم بأنّه أُسِرَ مرّة ثانية، فكتب رسالته في أثناء أسره هذا الذي لم يأتِ سِفر أعمال الرسل على ذكره، وإمَّا إسقاط الأخبار التي وردت في الرسالة، والطعن في صحّة بعض أجزائها.

هناك إشارة أخرى: فقد سأل بولس طيموتاوس أن يأتيه بالرداء الذي تركه في طرواس عند قربس وأن يحضر كذلك الكتب وخصوصًا كتب الرقّ (٢ طيم ٤/ ١٣). ولا يمكن القول إنّ إقامته في طرواس هي التي ذكرها لوقا في رسل ٢٠/ ٥؛ فقد سبقت هذه الإقامة، على ما وردَ في رسل ٢٨/ ٣؛

نهاية الأسر الأوّل بخمس سنوات، ولا يمكن الافتراض أنّ بولس تركَ رداءً شتويًّا مدّة خمس سنوات عند قربس.

وهناك ملاحظة أخيرة، وهي أنّ بولس ذكر أنّه ترك طروفيمس مريضًا في ميليطش (٢ طيم ٤/ ٢٠). وهذا الخبر لا ينسجم وأخبار سِفر أعمال الرسل (رسل ٢١/ ٢٩)، وفيها يظهر لنا طروفيمس هذا حسن الصحّة يجول في أورشليم مع بولس قبل أسْره الأوّل.

فجميع هذه الأسباب تدعو إلى عدم خلط إقامة بولس في رومة، كما وردت في الرسالة الثانية إلى طيموتاوس، وإقامته التي ذكرها بولس في رسل ٢٨/ ٣٠. ولذلك يؤيّد بعض المفسّرين الافتراض الذي يقول بأنّ بولس أُسِرَ مرّة ثانية في رومة.

الرسالة الأولى إلى طيموتاوس والرسالة إلى طيطس

تستعمل هاتان الرسالتان ما تستعمله الرسالة الثانية إلى طيموتاوس من الألفاظ، وتتناولان موضوعاتها بعينها، فلا بدّ من أنّهما تعودان إلى الزمن نفسه على وجه التقريب. إنّ الأخبار التي قد تؤدّي إلى زيادة في الدقّة ضعيفة. جلّ ما يمكن الذهاب إليه هو أنّ هاتين الرسالتين لم تُكتبا قبل الرحلة الرسوليّة الثالثة ولا في أثنائها، ولا قبل الرسالة الثانية إلى طيموتاوس.

وردَ في ١ طيم ١/ ٣ أنّ بولس ذاهب إلى مقدونية وتارك طيموتاوس في أفسس ليدير شؤون الجماعة فيها. لا يُرجَّح أنّ طيموتاوس أقام في أفسس أثناء الرحلة الرسوليّة الثالثة، لأنّ طيموتاوس بقي طوال ذلك الوقت بجانب بولس، يضاف إليه أنّ الضلال الذي دخل الجماعة والذي كان الرسول قد أنبأ به في خطابه وهو يودّع الشيوخ (رسل ٢٠/ ٢٩) يوحي أنّ كنيسة أفسس قد أُنشِئَت قبل ذلك ببعض الوقت. وهكذا يرى المرء نفسه مرةً أُخرى مدعوًّا إلى مثل ما دُعي إليه آنفًا من اختيار أحد الأمرين: فإمّا أن يطعن في صحّة هذه الأخبار، وإمَّا أن يفترض أنّ بولس، بعد أسره الأوّل في رومة الذي انتهى في ٦٣، عادَ إلى خدمته الرسوليّة، وأنّه كتب الرسالة في العام ٦٣ قبل الرسالة الثانية إلى طيموتاوس.

ويمكن تقدير مثل ذلك في أمر الرسالة إلى طيطس، فقد وردَ في طي ١/ ٥ أنّ بولس ترك طيطس في كريت لِيُتِمّ تنظيم أمور الكنيسة التي أنشأها فيها، فكتب إليه أثناء رحلة من رحلاته (طي ٣/ ٢)، وسأله أن يلحق به في نيقوبوليس ليشتو فيها. فإذا صحَّت هذه الأمور، وَجبَ القول بأنّ النشاط الرسوليّ قد رافق السنوات التي تبعت إخلاءَ سبيل بولس في نحو ٦٣-٦٧.

مضمون الرسائل

الرسائل الرعائيّة وفكر بولس

لم يقم جدل على العموم في تجانس الرسائل الرعائيّة. ولكنّ الأمر هو غير ذلك في العلاقة القائمة بين التفكير اللاهوتيّ، كما هو في الرسائل الرعائيّة، وتفكير بولس عامّةً. فعندما يُعرض الواحد على الآخر، تُلاحَظ وجوه شبه مدهشة ووجوه اختلاف ظاهرة على حدّ سواء. وتفسير هذا الأمر يؤدّي إلى آراء على طرفي نقيض.

وجوه الشبه

قيل إنّ «عقيدة بولس» لا تظهر في أيّ أدب. ليس لبولس بمثل وضوحها في الرسائل الرعائيّة. والحقيقة أنّ المرء يجد في الرسائل الرعائيّة كثيرًا من أقوال بولس الرئيسيّة، من أنّ رحمة الله ظهرت في يسوع المسيح الذي جاء ليخلّص الخاطئين (١ طيم ١/ ١٢-١٧)، وأنّ الإنسان ينال الخلاص من النعمة (طي ٣/ ٧) وبالإيمان (١ طيم ١/ ١٦؛ ٢ طيم ٣/ ١٥)، وأنّ البرّ لا يكون بالأعمال (طي ٣/ ٥؛ ٢ طيم ١/ ٩)، وأنّه تُقام علاقة وثيقة بين العماد والخلاص (طي ٣/ ٥)، وأنّ خلاص البشر يتمّ وفقًا للتدبير الإلٰهيّ «السرّ» الذي كُشفَ عنه الآن (١ طيم ٣/ ١٦). يُضاف إلى ذلك الإرشادات الموجّهة إلى العبيد (١ طيم ٦/ ١-٢)، والإرشادات المختصّة بالموقف الذي يجب أن يوقَف من السلطات (١ طيم ٢/ ١؛ طي ٣/ ١)، والتنبيه إلى أنّ آلام الرسول مُجدية من أجل المؤمنين (٢ طيم ٢/ ١٠)، وذكرُ مشاعر الرسول كالتواضع (١ طيم ١/ ١٢-١٤)، والمودّة لطيموتاوس (١ طيم ١/ ٢ و١٨؛ ١ طيم ٥/ ٢٣؛ ٢ طيم ١/ ٢ و٤؛ ٢ طيم ٤/ ٩ و٢١؛ إلخ...)، واللطف الذي يجب التحلّي به في معاملة الذين يضلّون (٢ طيم ٢/ ٢٥). إنّ قائمة وجوه الشبه هي من الطول ما يكفي ليرى المرء لزامًا عليه أن يقبل، على أقلّ تقدير، أنّ الرسائل الرعائيّة أُنشِئَت في بيئة متأثّرة ببولس.

وجوه الاختلاف

غير أنّ وجوه الاختلاف بين الفكر اللاهوتيّ في الرسائل الرعائيّة والتيّار الكبير المنبثق من بولس ليست بأقلّ من وجوه الشبه. وإذا كنّا نجد في الرسائل الرعائيّة أقوال بولس الرئيسيّة في الخلاص، فكثيرًا ما يكون التعبير عنها مختلفًا في الألفاظ، إذ إنّ الإيمان لا يُنظر إليه قبل كلّ شيء كما يُنظر إلى الصلة التي تصل المؤمن بالمسيح، بل يُحسب بالأحرى تقبُّلًا ووفاء للتعليم المعروف (١ طيم ٤/ ١؛ ١ طيم ٦/ ٢١)، أو للتعليم السليم (١ طيم ١/ ١٠؛ ٢ طيم ٤/ ٣) أو «للوديعة» الموكولة إلى أناسٍ مثل طيموتاوس (١ طيم ٦/ ٢٠؛ راجع ٢ طيم ٢/ ٢). وقد نُبِّهَ أيضًا إلى الإلحاح في القيام «بالأعمال الصالحة» (١ طيم ٢/ ١٠؛ ١ طيم ٥/ ١٠ و٢٥؛ إلخ) وإلى نظرة إلى الأخلاق وُصِفت بأنّها برجوازيّة تختلف عمّا في رسائل بولس الكبرى من إلزامات أبعد غورًا في ما تتطلّبه، فيبدو أنّ مكان الصدارة الذي كان للإيمان قد احتلّته الآن «التقوى»، وهي لفظة تُكرَّر على نحو متواصل في الرسائل الرعائيّة،

في حين أنّها غريبة كلّ الاغتراب عن لغة بولس: تميل المحبّة إلى أن تصبح فضيلة بين غيرها من الفضائل، بدل أن تكون الفضيلة التي تسود سائر الفضائل (١ طيم ٤/ ١٢). يُذكر الروح القدس في معرض الكلام ويُلاحَظ أنّه يُنظر إلى النعمة في مجال محدود (طي ٢/ ١١-١٢) وَيُنَبّه آخر الأمر إلى أنّ انتظار الأيّام الأخيرة قد خفّت حدّته، في حين أنّه يلحّ في ضرورة سيرة التقوى بالوقت الحاضر (طي ٢/ ١١-١٤). تشهد جميع هذه الدلائل على أنّ الأمور وصلت إلى وقتٍ متأخّر، فليست المسألة فيه هي وضع أسس الإيمان، بل ترسيخ الكنيسة وتنظيمها لتقاوم البدع التي تهدّدها.

تنظيم شؤون الكنيسة

كان قد تُوفّي معظم الرسل، فألحّ كاتب الرسالة في مسؤوليّة الذين يديرون الكنيسة، من أساقفة وشيوخ. إذ إنّ الحالة التي تعكسها الرسائل الرعائيّة، من هذه الجهة، هي التي كانت في آخر القرن الأوّل. ليست المسألة ما صارت عليه بعدئذٍ، أي إنشاء منصب الأسقف المنفرد بالسلطة، فإنّ الأساقفة والشيوخ يولَّون القيام بأعمال واحدة (راجع ١ طيم ١٣/ ١). فعليهم جميعًا أن يعنوا بإبلاغ التعليم الذي تلقّوه من غير تحريف، وعليهم أن يضيفوا إلى وعظهم قدوة حياة القداسة (١ طيم ٣/ ١-٧؛ طي ١/ ٥-٩). يجب عليهم أن يثبّتوا الضعفاء في الإيمان فيقاوموا مساعي المعلّمين الكذّابين. أمّا الشمامسة، ويجب عليهم هم أيضًا أن يسيروا سيرة مثاليّة (١ طيم ٣/ ٨-١٣)، فإنّهم مُكلَّفون بخدمات أشدّ اختصاصًا لدى المرضى الفقراء. ومن الأمور الجديرة بالذكر أنّ الخدمة النبويّة أو اللدنيّة تأتي في المرتبة الثانية، وقد يكون السبب تلك الأعمال المُخلَّة بالنظام كالتي وقعت في جماعة قورنتس. لم تكن الخدمات الروحيّة على العموم قد حُدِّدت تحديدًا واضحًا. كلّ ما هناك نشوء حركة لتنظيم الأمور، وقد أوضحها التقليد بعدئذٍ.

البدع

إنّ البدع تتصدّى لها الرسائل الرعائيّة تصدِّيًا متواصلًا، وتستوجب الدعوة إلى الحزم في التعليم، محدّدة على وجهٍ أعمّ من أن يمكن تمثيلها بالعرفان المعروف بطابعه الخاصّ في القرن الثاني. فالمعلّمون الكذّابون، الذين يعملون، على ما يبدو، في داخل الكنيسة، هم متأثّرون خصوصًا بعقائد المسيحيّين المُتهوِّدين: فإنّ معظمهم من اليهود (طي ١/ ١٠)، ويدّعون أنّهم علماء الشريعة (١ طيم ١/ ٧) فيناقشون في الشريعة (طي ٣/ ٩) ويُعنون بخرافات يهوديّة (طي ١/ ١٤) وبخرافات وأنساب (١ طيم ١/ ٤). ولكن يمكن أيضًا العثور في تعليمهم على أوّل ظهور للثنائيّة الغنوصيّة كالنهي عن الزواج وتحريم بعض الأطعمة (١ طيم ٤/ ٣). وقد يكون أنّ هذا التحريم صدرَ عن بعض الفئات اليهوديّة،

وقد يكون أيضًا أنّ الرأي القائل بأنّ القيامة قد أتت (٢ طيم ٢/ ١٨) يعود إلى أصل غنوصيّ. وكانت هذه البدع تواكب انحطاطًا في الأخلاق (راجع جداول الرذائل الواردة في الرسائل الرعائيّة).

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ مثل هذه الجداول كانت معروفة على وجهٍ حسن في الأندية الرواقيّة: ولقد انتقلت إلى رسائلنا من جماعات الشتات التي كان لها صلة بالفلسفة الرواقيّة. إنّ تأثير الأفكار الرواقيّة من هذه الجهة ظاهر على نحوٍ خاصّ في الرسائل الرعائيّة.

الحمد في الرسائل الرعائيّة

لا ينصف المرء ما في الرسائل الرعائيّة من مغزى لاهوتيّ، إذا اقتصرَ على الجدل في ما تعنيه فيها ألقاب الأساقفة والشيوخ أو المراد بالبدع التي تشهّر أمرها. يجب عليه أن سمع فيها بعض أصداء عبادة الحمد في الكنيسة القديمة. يظهر هذا الحمد ظهورًا خاصًّا في أجزاء من الأناشيد القديمة التي وردت في الرسائل الرعائيّة (١ طيم ٢/ ٥-٦؛ إلخ...)، لا بل في كثير من الفقرات التي تشيد بعظمة المسيح وعمله (١ طيم ١/ ١٢-١٧).

صحّة الرسائل الرعائيّة

تؤكّد الكنائس المسيحيّة أنّ الرسائل الرعائيّة قانونيّة، أي إنّ الجماعة المسيحيّة، ويرشدها روح يسوع، ترى في هذه الرسائل كلمة الله. ولكنّ مسألة صحّتها تبقى على بساط البحث. أتُرى بولس هو الذي أنشأها؟ والحقيقة هي أنّه إذا كان هناك تردّد كبير، كما أوضحنا آنفًا، في تاريخ تأليفها، فالأمر يعود إلى أنّ هذا التاريخ مرتبط بمسألة صحّتها. وأسبابُ هذا التردّد كثيرة.

إنّ هذه، أوّل الأمر، أدلّة النقد الخارجيّ. إنّها في رأي بعضهم ترجّح صحّة الرسائل ترجيحًا كبيرًا. فقد يكون أنّ إقليمنضس الرومانيّ وبوليكربس الإزميريّ وإغناطيوس الأنطاكيّ عرفوا الرسائل الرعائيّة واستشهدوا بها. ويعني هذا أنّ تقليد كنائس رومة وإزمير وأنطاكية كان يعدّها قانونيّة. وإنّ قانون موراتوري، الذي وُضِعَ في نحو العام ١٨٠، قد أدرجها في مجموعة مؤلّفات بولس. لقد استشهد بها إقليمنضس الإسكندريّ أكثر من أربعين مرّة، ونسب إيريناوس صراحة إلى بولس الشواهد التي اقتبسها من الرسائل الرعائيّة. هذا يعني أنّ تلك الرسائل عُرفت ونُسبت إلى بولس وعُدَّت قانونيّة في النصف الثاني من القرن الثاني، شأنها شأن الرسائل العشر الأخرى.

لربّما في هذا الاستنتاج تسرُّع. مهما يكن من أمر، فإنّ الحجّة المأخوذة من وجوه الشبه بين الرسائل الرعائيّة ورسائل إغناطيوس وبوليكربس تفقد كثيرًا من شأنها، إذا افتُرِضَ أنّ جميع هذه المؤلّفات منوطة بتقليد مشترك سبق الرسائل الرعائيّة. أمّا شهادة قانون موراتوري فيمكن نقضها بشهادة قانون مرقيون الذي لم يقبل الرسائل الرعائيّة في قانونه نحو نصف القرن الثاني، علمًا بأنّ ما

وردَ في هذه الرسائل من نبذ للبدع وثناء على العهد القديم كان من شأنه، لا محالة، أن يسيء إلى ذلك المبتدع الذي كان ينبذ العهد القديم برمّته.

إنّ الحالة من جهة النقد الداخليّ هي بمثل هذا الغموض. فهناك أوّلًا مشكلة تقوم على عدم تجانس الألفاظ، إذ إنّ ٣٠٥ كلمات من أصل مجموع الكلمات الـ ٩٠٢ المستعملة في الرسائل الرعائيّة لم ترد قطّ عند بولس، وهناك ١٧٥ كلمة لم ترد في سِفر من أسفار العهد الجديد. إنّ هذا القدر كبير، فماذا نستنتج من ذلك؟

لا يحسن أن يُبالَغ في تقدير قيمة هذا الحساب؛ ففي الألفاظ التي لا ترد إلّا في الرسائل الرعائيّة ما ليس له مغزى خاصّ كمعدة (١ طيم ٥/ ٢٣) وجِدّة (٢ طيم ١/ ٥) وصحف رقّ (٢ طيم ٤/ ١٣) أو عبارات مقتبسة من اللاتينيّة، مثل «نحيا حياة» (١ طيم ٢/ ٢) «ومجرم» (٢ طيم ٢/ ٩)، فإنّها تعود إلى الإقامة في رومة. ولا بدّ من ذكر كلمات من **الكتاب المقدّس** مستعملة في ترجمة العهد القديم اليونانيّة، فقد كانت تتوارد عفوًا على قلم الذين كانوا يؤلّفون ترجمة العهد القديم باليونانيّة.

يبقى تفسير وجود الألفاظ التي لم ترد إلّا في الرسائل الرعائيّة، ولوجودها هذا مغزى خاصّ، فقد يعود إلى الموضوع المطروق وإلى الكاتب على حدّ سواء.

إنّ الموضوع المطروق هو موضوع خاصّ: كيف توجَّه الكنيسة، وهي بيت الله؟ لم ينظر بولس قطّ في الموضوع بمثل هذا التَّبَسُّط. فجِدَّة الحالة أدّت إلى تجديد الألفاظ. لقد أُحصيت ٥٠ كلمة لم ترد إلّا في الرسائل الرعائيّة وتتناول مذاهب الضلال، و٢٩ كلمة تتناول خصال خَدَم الجماعة، و٦١ تتناول أعمال طيموتاوس وطيطس وفضائلهما، و٩٠ تتناول التنظيم العامّ في الكنيسة.

ولقد تغيَّر الكاتب أيضًا منذ زمن كتابته الرسائل الكبرى، فمن الطبيعيّ أن ينجو من الجمود فكرٌ قويّ مثل فكر بولس، وأن يطبع هذا التطوّر بطابعه تطوّرَ الألفاظ. ولا يقتصر هذا الأمر على الرسائل الرعائيّة، بل يظهر وجوده طوال وقت تكوين مجموعة مؤلّفات بولس. وليس من السهل إثبات أنّ الرسائل الأولى إلى أهل قولسّي هي من قلم الذي كتب الرسالة الأولى إلى أهل قورنتس.

ثمّ إنّ بولس قد شاخ، فأصبح إنشاؤه بطيئًا، قليل الرونق، يُكثر من الوعظ. ففي الرسالة الثانية إلى طيموتاوس، ما لا يقلّ عن ٣٠ فعلًا في صيغة الأمر. تخلّى بولس ممَّا استعمله في الرسالة الثانية إلى أهل قورنتس من نداءات صاخبة وممّا في الرسالة إلى أهل غلاطية من صيحات. إنّ الرغبة في الوضوح والترتيب تساعد على استعمال لغة الاصطلاحات وتميل إلى الكلمات النادرة. فمثل التطوّر اللغويّ هذا أمرٌ طبيعيّ عند كاتب يشيخ. ويَظهر وجود هذا التكاثر في استعمال الألفاظ التي لم ترد إلّا مرّة واحدة، عند كتبة في طور الشيخوخة يبعدون الواحد عن الآخر في الزمان بُعد أفلاطون من شكسبير.

ونُبِّه آخر الأمر إلى ما كان من شأن لأمين السرّ في كتابة الرسائل، فإنّ ازدحام السجناء والقذارة وقلّة الضوء في السجون وصعوبة الكتابة بسحب الطريقة القديمة، (فقد وجب العمل بضعة أيّام لكتابة الرسالة الثانية إلى طيموتاوس)، تدعو إلى اعتقاد أنّه كان لأمين السرّ شأنٌ كبير. فقد كتب الفقرات التي أملاها عليه بولس نفسه أمثال ٢ طيم ٤/ ٦-١٨؛ ولربّما أنشأ، فضلًا عن ذلك، أجزاء طويلة، مستندًا إلى تعليم الرسول وإلى ما دار بينهما من حوار. وقد يكون أنّه هو الذي دمج أيضًا في الرسائل الرعائيّة أجزاء من الأناشيد كالتي في ١ طيم ١/ ١٧؛ ١ طيم ٣/ ١٦؛ ١ طيم ٦/ ١٥-١٦؛ ٢ طيم ٢/ ١١-١٢؛ وقد أُخذت في أصلها من طقوس العبادة. إنّ سائر الأمور العائدة إلى مسألة صحّة الرسائل الرعائيّة يمكن عرضها بسرعة أكبر. لقد رأينا آنفًا أنّ هناك وجوه اختلاف مهمّة بين ما وردَ من التعليم في الرسائل الرعائيّة، وما علّم بولس. أيُتَّخذ منها برهان حاسم على عدم صحّتها؟ هناك من رأى ذلك الرأي. ولكن يمكن القول أيضًا إنّ هذه المؤلّفات تعود إلى شيخوخة الرسول، إلى زمن كان يجب عليه أن يعرض مسائل أخرى غير التي في رسائله الأولى.

وهناك مَن أراد أن يجد برهانًا على عدم صحّة هذه الرسائل في المعركة التي شنّتها الرسائل على «العرفان»، وهي بدعة تدلّ على تاريخ لكتابة الرسائل متأخّر جدًّا. ولكنّ للبدع التي تلمّح إليها الرسائل كثيرًا من السمات المتهوِّدة، ولا تظهر بوضوح ميزات العرفان في القرن الثاني. فقد يكون أنّ النزعات التي وردَ ذكرها وُجِدت وبولس الرسول حيّ.

أمّا تنظيم الكنيسة فقد بلغ من التطوّر ما لا ذكر له في سائر رسائل بولس. فمن المعقول جدًّا أن تعكس التوجيهات في هذا الموضوع اهتمامًا كان يساور بولس قبل موته. إذ في هذه الأمور أيضًا لا يمكن أن يؤتى ببرهانٍ حاسم على عدم صحّة الرسائل الرعائيّة.

لم نتطرّق إلى صعوبة التوفيق بين ما نجد من أخبار في الرسائل الرعائيّة وما يطلعنا عليه سِفر أعمال الرسل: الحقيقة هي أنّ الرأي القائل إنّ بولس سُجِنَ مرّة ثانية عُرِضَ لأمرٍ واحد، وهو وضع إطار تُدمَج فيه أحداث حياة بولس كما وردت في الرسائل الرعائيّة. ولا يَعني ذلك أنّ هذا الأسر لم يحدث، فخاتمة سِفر أعمال الرسل، وفيها يُروى أسر بولس الأوّل، ليست حتمًا خاتمة حياة بولس. كُلٌّ يرى أنّه يعسر الأخذ بهذه البراهين، لا بل أنّ من شأنها، من حيث المبدأ، أن ترجّح كفّة ما وردَ في الرسائل الرعائيّة، لأنّه لا يُساء الظنّ في صدق أحد بلا أسباب يُعَوَّل عليها.

كيف نختم؟ إنّ لكلّ من الذين ينكرون صحّة الرسائل الرعائيّة، ومن الذين يثبّتونها، أسبابًا حسنة تؤيّد رأيهم. هناك آخرون يعتقدون أنّ موقفًا وسطًا ينفي صحّة بعض الأجزاء قد يكون أحسن حلّ. فقد يكون أنّ امرئًا معجبًا ببولس حاول أن ينشئ ما عدّه وصيّة الرسول الروحيّة، ومراده أن يسدّ حاجات زمانه. أمّا ما وردَ من الأمور الحسّيّة (أمثال الرداء وصحف الرقّ التي نُسيت في طرواس)، فقد تكون مأخوذة من رسائل صحيحة دُمجت في الرسائل الرعائيّة.

طيموتاوس الأولى ١

توجيه

١مِن بولُسَ رَسولِ المسيحِ يسوعَ بِأَمرِ اللهِ مُخَلِّصِنا والمسيحِ يسوعَ رَجائِنا، ٢إِلى طيموتاوُسَ
ٱبنِيَ المُخْلِصِ في الإيمان. علَيكَ النِّعمَةُ والرَّحْمَةُ والسَّلامُ مِن لَدُنِ اللهِ الآبِ والمسيحِ يسوعَ ربِّنا.

خطر المعلِّمين الكذّابين

٣سَأَلْتُكَ، وأَنا ذاهِبٌ إِلى مَقْدونِيَة، أَن تَظَلَّ في أَفَسُس لِتُوصِيَ بَعضَ النَّاسِ أَلَّا يُعلِّموا تَعْليمًا
آخَرَ ٤ولا يَنصَرِفوا إِلى خُرافاتٍ وأَنْسابٍ لَيسَ لَها نِهاية، تُثيرُ المُجادَلاتِ أَكثَرَ مِمَّا تَعمَلُ لِلتَّدْبيرِ الإِلٰهِيِّ
الَّذي يَتِمُّ بِالإِيمان. ٥وما غايَةُ هٰذِه الوَصِيَّةِ إِلَّا المَحبَّةُ الصَّادِرةُ عن قَلْبٍ طاهِرٍ وضَميرٍ سليمٍ وإِيمانٍ لا
رِياءَ فيه، ٦وقد حادَ بَعضُهم عن هٰذِه الخِصالِ فضَلُّوا في الكَلامِ الباطِلِ ٧وٱدَّعَوا أَنَّهم مُعَلِّمو الشَّريعة،
مَعَ أَنَّهم لا يُدرِكونَ ما يَقولونَ ولا ما يُثْبِتون.

غاية الشريعة

٨نَحنُ نَعلَمُ أَنَّ الشَّريعةَ حَسَنةٌ إِذا ٱستُعمِلَت ٱستِعْمالًا شَرعِيًّا، ٩لأَنَّنا نَعرِفُ أَنَّ الشَّريعةَ لم تُسَنَّ
لِلبارّ، بل لِلأَثَمَةِ العُصاة، لِلْكافِرينَ الخاطِئين، لِمُستَبيحي المُحَرَّماتِ ومُدَنِّسيها، لِقاتِلي آبائِهم وأُمَّهاتِهم،
لِسَفَّاكي الدِّماءِ ١٠والزُّناة، لِلُّوطِيِّينَ والنَخَّاسين، لِلكَذَّابينَ والحانِثين ولِكُلِّ مَن يُقاوِمُ التَّعليمَ السَّليم.
١١هٰكذا وَرَدَ في بِشارةِ مَجْدِ اللهِ السَّعيد، تِلكَ البِشارةِ المَجيدةِ الَّتي علَيها ٱئتُمِنْتُ.

بولس ودعوته

١٢أَشكُرُ لِلمَسيحِ يسوعَ رَبِّنا الَّذي مَنَحَني القُوَّة أَنَّه عَدَّني ثِقَةً فأَقامَني لِخِدمَتِه، ١٣أَنا الَّذي كانَ
في ما مَضى مُجَدِّفًا مُضطَهِدًا عنيفًا، ولٰكِنِّي نِلْتُ الرَّحمَةَ لأَنِّي كُنتُ أَفعَلُ ذٰلِكَ بِجَهالَة، إِذ لم أَكُنْ مُؤمِنًا،
١٤ففاضَت عَلَيَّ نِعمَةُ رَبِّنا مع الإِيمانِ والمحبَّةِ في المسيحِ يسوع. ١٥إِنَّه لَقَولُ صِدْقٍ جَديرٌ بِالتَّصْديقِ
على الإِطْلاق، وهو أَنَّ المسيحَ يَسوعَ جاءَ إِلى العالَمِ لِيُخَلِّصَ الخاطِئين، وأَنا أَوَّلُهم ١٦فإِنِّي ما نِلْتُ
الرَّحمَةَ إِلَّا لِيُظْهِرَ المسيحُ يسوعُ طُولَ أَناتِه فِيَّ أَوَّلًا ويَجعَلَ مِنِّي مَثَلًا لِلَّذينَ سَيُؤْمِنونَ بِه، في سَبيلِ
الحَياةِ الأَبَدِيَّة. ١٧لِمَلِكِ الدُّهور، الإِلٰهِ الواحِدِ الخالِدِ الَّذي لا يُرى، الإِكْرامُ والمَجْدُ أَبَدَ الدُّهور. آمين.

إرشاد لطيموتاوس

١٨أَستَودِعُكَ هٰذِه الوَصِيَّة، يا ٱبني طيموتاوُس، وَفْقًا لِما سَبَقَ فيكَ مِنَ النُّبُوَّات، لِتَستَنِدَ إِلَيها وتُجاهِدَ أَحسَنَ جِهاد ١٩بِالإِيمانِ والضَّميرِ السَّليمِ الَّذي نَبَذَه بَعضُهم فٱنكَسَرَت بِهِم سَفينةُ الإِيمان. ٢٠مِن بَينِهم هُمَنايُس والإِسكَندَرُ اللَّذانِ أَسلَمتُهُما إِلى الشَّيطانِ لِيَتَعَلَّما الكَفَّ عنِ التَّجْديف.

طيموتاوس الأولى ٢

صلاة الجماعة

١فأَسأَلُ قَبلَ كُلِّ شَيءٍ أَن يُقامَ الدُّعاءُ والصَّلاةُ والٱبتِهالُ والشُّكرُ مِن أَجْلِ جَميعِ النَّاسِ ٢ومِن أَجْلِ المُلوكِ وسائِرِ ذَوي السُّلْطَة، لِنَحْيا حَياةً سالِمةً مُطمَئِنَّةً بِكُلِّ تَقْوى ورَصانة. ٣فهٰذا أَمْرٌ حَسَنٌ ومَرضِيٌّ عِندَ اللهِ مُخَلِّصِنا، ٤فإِنَّه يُريدُ أَن يَخْلُصَ جَميعُ النَّاسِ ويَبلُغوا إِلى مَعرِفَةِ الحَقّ، ٥لِأَنَّ اللهَ واحِد، والوَسيطَ بَينَ اللهِ والنَّاسِ واحِد، وهو إِنْسان، أَيِ المسيحُ يسوعُ ٦الَّذي جادَ بِنَفْسِه فِدًى لِجَميعِ النَّاس. تِلكَ شَهادةٌ أُدِّيَت في الأَوقاتِ المُحَدَّدَةِ لَها ٧وأُقِمتُ أَنا لَها داعِيًا ورَسولًا – أَقولُ الحَقَّ ولا أَكذِب – مُعَلِّمًا لِلوَثَنِيِّينَ في الإِيمان والحَقّ. ٨فأُريدُ أَن يُصَلِّيَ الرِّجالُ في كُلِّ مَكانٍ رافِعينَ أَيدِيًا طاهِرة، مِن غَيرِ غَضَبٍ ولا خِصام.

آداب النساء

٩وكذٰلِك لِيكُنْ على النِّساءِ لِباسٌ فيه حِشمَة، ولْتَكُنْ زِينتُهُنَّ بِحَياءٍ ورَزانَة، لا بِشَعْرٍ مَجْدولٍ وذَهَبٍ ولُؤْلُؤٍ وثِيابٍ فاخِرة، ١٠بل بِأَعمالٍ صالِحةٍ تَليقُ بِنِساءٍ تَعاهَدْنَ تَقْوى الله.
١١وعلى المَرأَةِ أَن تَتَلَقَّى التَّعليم وهي صامِتةٌ بِكُلِّ خُضوع. ١٢ولا أُجيزُ لِلمَرأَةِ أَن تُعَلِّم ولا أَن تَتَسَلَّطَ على الرَّجُل، بل تُحافِظُ على السُّكوت. ١٣فإِنَّ آدَمَ هو الَّذي جُبِلَ أَوَّلًا وبَعدَه حَوَّاء. ١٤ولَم يُغْوَ آدَم، بلِ المَرأَةُ هي الَّتي أُغوِيَت فَوَقَعَت في المَعصِيَة. ١٥غَيرَ أَنَّ الخَلاصَ يَأتيها مِنَ الأُمومَةِ إِذا ثَبَتَتْ على الإِيمانِ والمَحبَّةِ والقَداسةِ مع الرَّزانَة.

طيموتاوس ٣

الأسقف

١إِنَّه لَقَولُ صِدْقٍ أَنَّ مَن رَغِبَ في الأُسقُفِيَّة تَمَنَّى عَمَلًا شَريفًا. ٢فعَلى الأُسقُفِ أَن لا يَنالَه لَوم، وأَن يَكونَ زَوجَ ٱمرَأَةٍ واحِدة، وأَن يَكونَ قَنوعًا رَزينًا مُهَذَّبًا مِضْيافًا، أَهْلًا لِلتَّعْليم، ٣غَيرَ مُدمِنٍ لِلخَمْرِ ولا مُشاجِرًا، بل حَليمًا لا يُخاصِمُ ولا يُحِبُّ المال، ٤يُحسِنُ رِعايَةَ بَيتِه ويَحمِلُ أَولادَهُ على الخُضوعِ بِكُلِّ رَصانَة. ٥فكَيفَ يُعْنى بِكَنيسةِ اللهِ مَن لا يُحسِنُ رِعايَةَ بَيتِه؟ ٦ويَنبَغي أَن لا يَكونَ حَديثَ الإِيمان

لِئَلَّا تُعْمِيَه الكِبرِياء فيَنزِلَ بِه الحُكمُ الَّذي نَزَلَ بإِبْليس. ٧وعلَيه أَيضًا أن يَشهَدَ لَه الَّذينَ في خارِجِ الكَنيسةِ
شَهادةً حَسَنَة لِئَلَّا يَقَعَ في العارِ وفي فَخِّ إِبْليس.

الشمامسة

٨ولْيَكُنِ الشَّمامِسَةُ كذٰلِك رِصانًا، لا ذَوي لِسانَين، ولا مُفرِطينَ في شُرْبِ الخَمْر، ولا حَريصينَ
على المَكاسِبِ الخَسيسة. ٩ولْيُحافِظوا على سِرِّ الإيمانِ في ضَميرٍ طاهِر. ١٠ولْيُختَبَرْ هٰؤُلاءِ أَيضًا أَوَّلَ
الأَمرِ ويُقاموا بَعدَ ذٰلِك شَمامِسةً إذا لم يَنَلْهُم عَيبٌ في شَيء. ١١ولْتَكُنِ النِّساءُ كذٰلِك رَصينات، غَيرَ
نَمَّامات، مُتَقَشِّفاتٍ أَميناتٍ في كُلِّ شَيء. ١٢وعلى الشَّمامِسَةِ أَن يكونَ الواحِدُ مِنهُم زَوجَ ٱمرأَةٍ واحِدة،
وأَن يُحسِنوا رِعايةَ أَبنائِهِم وبُيوتِهِم، ١٣فإِنَّ الَّذينَ يُحسِنونَ الخِدمَة يَنالونَ مَنزِلَةً رِفيعةً وجُرأَةً عَظيمةً
بِالإِيمانِ الَّذي في المسيحِ يسوع.

الكنيسة وسرّ التقوى

١٤كَتَبتُ إِلَيكَ بِذٰلِكَ راجِيًا أَن أَلحَقَ بِكَ بَعدَ قَليل. ١٥فإِذا أَبطَأتُ فٱعلَمْ كَيفَ تَتَصَرَّفُ في بَيتِ
الله، أَعنِي كَنيسةَ اللهِ الحَيّ، عَمودَ الحَقِّ ورُكْنَه. ١٦ولا خِلافَ أَنَّ سِرَّ التَّقْوى عَظيم:

»قد أُظهِرَ في الجَسَد
وأُعلِنَ بارًّا في الرُّوح
وتَراءَى لِلمَلائِكَة
وبُشِّرَ به عِندَ الوَثَنِيِّين
وأُومِنَ بِه في العالَم
ورُفِعَ في المَجْد.«

طيموتاوس الأولى ٤

المعلِّمون الكذّابون والخادم الصالح للمسيح

١والرُّوحُ يَقولُ صَريحًا إِنَّ بَعضَهم يَرتَدُّونَ عنِ الإِيمانِ في الأَزمِنَةِ الأَخيرة، ويَتْبَعونَ أَرْواحًا
مُضِلَّةً ومَذاهِبَ شَيطانِيَّة، ٢وقَد خَدَعَهم رِياءُ قَومٍ كَذَّابينَ كُوِيَت ضَمائِرُهم. ٣يَنهَونَ عنِ الزَّواجِ وعن
أَطعِمَةٍ خَلَقَها اللهُ لِيَتَناوَلَها ويَشكُرَ علَيها الَّذينَ آمَنوا فَعَرَفوا الحَقّ. ٤فكُلُّ ما خَلَقَ اللهُ حَسَن، فما مِن طَعامٍ
مَرْذولٍ إذا تَناوَلَه الإنسانُ بِشُكْر، ٥لِأَنَّ كَلامَ اللهِ والصَّلاةَ يُقَدِّسانِه. ٦وأَنتَ إِذا ما عَرَضْتَ ذٰلِك لِلإِخوَة
كُنتَ لِلمسيحِ يسوعَ خادِمًا صالِحًا، وقَد تغَذَّيتَ بِكلامِ الإِيمان وبالتَّعليمِ الحَسَنِ الَّذي تَبِعتَه. ٧أَمَّا الخُرافاتُ

الدُّنيَوِيَّةُ وما فيها مِن حِكاياتِ العَجائِز، فأَعرِضْ عَنها ورَوِّضْ نَفْسَكَ على التَّقْوى، ٨فإِنَّ الرِّياضَةَ البَدَنِيَّةَ فيها بَعضُ الخَير، وأَمَّا التَّقْوى فَفيها خَيرٌ لِكُلِّ شَيء لِأَنَّ لَها الوَعْدَ بِالحَياةِ الحاضِرَةِ والمُستَقبَلَة، ٩وإِنَّه لَقَولُ صِدْقٍ جَديرٌ بِالتَّصْديقِ على الإِطْلاق. ١٠فإِذا كُنَّا نَتعَبُ ونُجاهِدُ فلأَنَّنا جَعَلْنا رَجاءَنا في اللهِ الحَيِّ مُخَلِّصِ النَّاسِ أَجمَعين ولا سِيَّما المُؤمِنين. ١١فوَصِّ بِذٰلِكَ وعَلِّم.

١٢لا يَستَخِفَّنَّ أَحَدٌ بِشَبابِكَ، بل كُنْ قُدوَةً لِلمُؤمِنين بِالكَلامِ والسِّيرَة والمَحبَّةِ والإِيمانِ والعَفاف. ١٣إِنصَرِفْ إِلى القِراءَةِ والوَعْظِ والتَّعْليمِ إِلى أَن أَجيء. ١٤لا تُهمِلِ المَوهِبَةَ الرُّوحِيَّةَ الَّتي فيكَ، تِلكَ الَّتي وُهِبَت لَك بِنُبُوَّةٍ مع وَضْعِ جَماعةِ الشُّيوخِ أَيدِيَهُم علَيكَ. ١٥إِصرِفْ هَمَّكَ إِلى ذٰلِك وكُنْ له مُلازِمًا لِيَظهَرَ تَقَدُّمُكَ لِجَميعِ النَّاس. ١٦إِنتَبِهْ لِنَفْسِكَ ولِتَعْليمِكَ وواظِبْ على ذٰلِكَ، فإِنَّكَ إِذا فَعَلتَ خَلَّصتَ نَفْسَكَ والَّذينَ يَستَمِعونَ إِلَيك.

طيموتاوس الأولى ٥

المؤمنون عامّةً

١لا تُعَنِّفْ شَيخًا، بل عِظْهُ وَعظَكَ لِأَبٍ لَكَ، وعِظِ الشُّبَّانَ وَعظَكَ لإِخوَةٍ لَكَ، ٢والعَجائِزَ وَعظَكَ لِأُمَّهاتٍ لكَ، والشَّابَّاتِ وَعظَكَ لِأَخواتٍ لَكَ، بِكُلِّ عَفاف.

الأرامل

٣أَكرِمِ الأَرامِلَ اللَّواتي هُنَّ أَرامِلُ حَقًّا. ٤وإِذا كانَت أَرمَلَةٌ لَها بَنونَ أَو حَفَدَة، فلْيَتَعَلَّموا هُم أَوَّلًا أَن يَبَرُّوا أَهْلَ بَيتِهم وأَن يَفوا ما عَلَيْهِم لِوالِدِيهِم، فذاك مَرضِيٌّ عِندَ الله. ٥أَمَّا الأَرمَلَةُ حَقًّا، وهي الباقِيَةُ وحدَها، فقَد جَعَلَت رَجاءَها في اللهِ وتَقْضي لَيلَها ونَهارَها في الدُّعاءِ والصَّلاة. ٦وأَمَّا المُستَرسِلَةُ في اللَّذَّة، فقَد ماتَت وإِن تَكُنْ حَيَّة. فبِذٰلِك ٧وَصِّ لِئَلَّا يَنالَهُنَّ لَوْم. ٨وإِذا كانَ أَحَدٌ لا يُعْنى بِذَويه، ولا سِيَّما أَهْلِ بَيتِه، فقَد جَحَدَ الإِيمانَ وهو شَرٌّ مِن غَيرِ المُؤمِن.

٩لا تُكتَبِ ٱمرَأَةٌ في سِجِلِّ الأَرامِل، إِلَّا الَّتي بَلَغَت سِتِّينَ سَنَة، وكانَتِ ٱمرَأَةَ رَجُلٍ واحِد، ١٠وشُهِدَ لَها بِالأَعمالِ الصَّالِحة، مِن تَربِيَةِ الأَولاد، وإِضافَةِ الغُرَباء، وغَسْلِ أَقْدامِ القِدِّيسين، ومُساعَدَةِ الَّذينَ في الضِّيق، والقِيامِ بِكُلِّ عَمَلٍ صالِح. ١١أَمَّا الأَرامِلُ الشَّابَّات فلا تَقبَلْهُنَّ، فإِنَّهنَّ إِذا صَرَفَتهُنَّ الشَّهَواتُ عنِ المَسيحِ رَغِبْنَ في الزَّواج، ١٢وٱستَوجَبْنَ الدَّينونةَ لِأَنَّهُنَّ نَقَضْنَ عَهْدَهُنَّ الأَوَّل. ١٣وهُنَّ مع ذٰلِكَ بَطَّالاتٌ يَتَعَلَّمْنَ التَّطْوافَ بِالبُيوت، ولَسْنَ بَطَّالاتٍ فَقَط، بل ثَرثاراتٌ يَتَشاغَلْنَ بما لا يَعْنيهِنَّ ويَتَكَلَّمْنَ بِما لا يَنبَغي. ١٤فأُريدُ إِذًا أَن تَتَزَوَّجَ الأَرامِلُ الشَّابَّاتُ ويَأتِينَ بَأَولادٍ ويَقُمْنَ بِتَدْبيرِ المَنزِلِ ولا يَدَعْنَ لِلخَصْمِ

أَيَّ سَبيلٍ لِلشَّتيمَة، ١٥فقَد ضَلَّ بَعضُهُنَّ فَٱتَّبَعْنَ الشَّيطان. ١٦وإذا كانَ لإحْدى المُؤمِناتِ أَرامِلُ بَينَ ذَويها، فلْتُساعِدْهُنَّ ولا يُثَقَّلْ على الكَنيسة، لِكَي تُساعِدَ اللَّواتي هُنَّ أَرامِلُ حَقًّا.

الشيوخ

١٧والشُّيوخُ الَّذينَ يُحسِنونَ الرِّعايَةَ يَستَحِقُّونَ إكرامًا مُضاعَفًا، ولا سِيَّما الَّذينَ يَتعَبونَ في خِدمةِ الكَلِمَةِ والتَّعليم، ١٨فإِنَّ الكِتابَ يَقول: «لا تَكعَمِ الثَّورَ وهو يَدرُسُ الحُبوب». ويَقولُ أَيضًا: «إِنَّ العامِلَ يَستَحِقُّ أُجرَته». ١٩لا تَقبَلِ الشَّكوَى على شَيخٍ إِلَّا «بِناءً على قَولِ شاهِدَينِ أَو ثَلاثَة.«

٢٠وَبِّخِ المُذنِبينَ مِنهُم بِمَحضَرٍ مِنَ الجَماعة، لِيَخافَ غَيرُهُم. ٢١وأُناشِدُكَ، في حَضرَةِ اللهِ والمسيحِ يسوعَ والمَلائِكَةِ المُخْتارين، أَن تُحافِظَ على ذٰلِكَ مَن غَيرِ تَحَيُّزٍ ولا تَفعَلَ شَيئًا عن هَوًى. ٢٢لا تَعجَلْ في وَضْعِ يَدَيكَ على أَحَد ولا تَكُنْ شَريكًا في خَطايا غَيرِكَ، وٱحفَظْ نَفْسَكَ طاهِرًا.

٢٣لا تَقتَصِرْ بَعدَ اليَومِ على شُرْبِ الماءِ وتَناوَلْ قَليلًا مِنَ الخَمْرِ مِن أَجْلِ مَعِدَتِكَ وأَمْراضِكَ المُلازِمَة.

٢٤مِنَ النَّاسِ مَن تَكونُ ذُنوبُهم واضِحَةً قَبلَ القَضاءِ فيها، ومِنهُم مَن لا تَكونُ واضِحَةً إِلَّا بَعدَه. ٢٥وكذٰلِك الأَعمالُ الصَّالِحَةُ تَبْدو واضِحَة، وحتَّى غَيرُ الواضِحةِ لا يُمكِنُ أَن تَبقى خَفِيَّة.

طيموتاوس الأولى ٦

العبيد

١على جَميعِ الَّذينَ في نِيرِ العُبودِيَّةِ أَن يَحسَبوا سادَتَهُم أَهْلًا لِلإِكْرامِ التَّامّ، لِئَلَّا يُجَدَّفَ على ٱسمِ اللهِ وعلى العَقيدة. ٢أَمَّا الَّذينَ لَهم سادَةٌ مُؤمِنون، فلا يَستَهينوا بِهِم لِأَنَّهُم إِخوَة، بل علَيهم أَن يَزيدوهُم خِدْمَةً لِأَنَّ الَّذينَ يَستَفيدونَ مِن إِحْسانِهم مُؤمِنونَ وأَحِبَّاء.

صورة العالم الصادق والعالم الكاذب

عَلِّمْ هٰذا وعِظْ بِه، ٣فإِن عَلَّمَ أَحَدٌ غَيرَ ذٰلِك ولَم يَتَمَسَّكْ بِالأَقوالِ السَّليمة، أَقوالِ رَبِّنا يسوعَ المسيح، وَبِالتَّعْليمِ المُوافِقِ لِلتَّقْوى، ٤فهو رَجُلٌ أَعمَتْه الكِبرِياء ولا يَعرِفُ شيئًا، بل بِه هَوَسٌ في المُجادَلاتِ والمُماحَكات، ومِنها يَنشأُ الحَسَدُ والخِصام والشَّتائِمُ والظُّنونُ السَّيِّئَةُ ٥والمُناقَشاتُ بَينَ قَومٍ فَسُدَت عُقولُهم فحُرِموا الحَقَّ وَحَسِبوا التَّقْوى وَسيلةً لِلكَسْب. ٦أَجَل، إِنَّ التَّقْوى كَسْبٌ عَظيمٌ إِذا ٱقتَرَنَت بِالقَناعة، ٧فإِنَّنا لم نَأتِ العالَمَ ومَعَنا شَيء، ولا نَستَطيعُ أَن نَخرُجَ مِنه ومَعَنا شَيء. ٨فإِذا كانَ عِندَنا قُوتٌ وكُسوَة فعَلَينا أَن نَقنَعَ بِهِما. ٩أَمَّا الَّذينَ يَطلُبونَ الغِنى فإِنَّهم يَقَعونَ في التَّجرِبَةِ والفَخِّ وفي كَثيرٍ

مِنَ الشَّهَواتِ العَمِيَّةِ المَشؤُومَةِ الَّتي تُغرِقُ النَّاسَ في الدَّمارِ والهَلاك، ١٠لِأَنَّ حُبَّ المالِ أَصْلُ كُلِّ شَرّ، وقَدِ ٱستَسلَمَ إِلَيه بَعضُ النَّاس فضَلُّوا عنِ الإيمان وأَصابوا أَنفُسَهم بِأَوْجاعٍ كَثيرة.

ما أُمر به طيموتاوس

١١أَمَّا أَنتَ، يا رَجُلَ الله، فٱهرُبْ مِن ذٰلِك. وٱطلُبِ البِرَّ والتَّقْوى والإيمانَ والمَحَبَّةَ والصَّبْرَ
والوَداعةَ ١٢وجاهِدْ في الإيمانِ جِهادًا حَسَنًا وفُزْ بِالحَياةِ الأَبَدِيَّةِ الَّتي دُعيتَ إِلَيها وشَهِدتَ لَها شَهادَةً
حَسَنَةً بِمَحضَرٍ مِن شُهودٍ كَثيرين. ١٣وأُوْصيكَ، في حَضرَةِ اللهِ الَّذي يُحيِي كُلَّ شَيء وفي حَضرَةِ
المسيحِ يسوعَ الَّذي شَهِدَ شَهادةً حَسَنَةً في عَهْدِ بُنطِيوس بيلاطُس، ١٤أَن تَحفَظَ هٰذه الوَصِيَّةَ وأَنتَ بَريءٌ
مِنَ العَيبِ واللَّومِ إِلى أَن يَظهَرَ رَبُّنا يسوعُ المسيح. ١٥فسَيُظْهِرُه في الأَوقاتِ المُحَدَّدةِ لَه
» ذٰلِكَ السَّعيدُ القَديرُ وَحْدَه
مَلِكُ المُلوكِ ورَبُّ الأَرْباب
١٦الَّذي لَه وَحدَه الخُلود
ومَسكِنُه نورٌ لا يُقتَرَبُ مِنه
وهو الَّذي لم يَرَه إنسان
ولا يَستَطيعُ أَن يَراه.
لَه الإكرامُ والعِزَّةُ الأَبَدِيَّة. آمين.«

صورة الغنيّ المسيحيّ

١٧وَصِّ أَغنِياءَ هٰذِه الدُّنْيا بِأَلَّا يَتَعَجرَفوا ولا يَجعَلوا رَجاءَهم في الغِنى الزَّائِل، بل في اللهِ الَّذي
يَجودُ علَينا بِكُلِّ شَيءٍ لِنَتَمَتَّعَ بِه، ١٨وأَن يَصنَعوا الخَيرَ فيَغتَنُوا بِالأَعمالِ الصَّالِحَة، ويُعطوا بِسَخاءٍ
ويُشرِكوا غَيرَهُم في خَيراتِهم ١٩لِيَكنِزوا لِأَنفُسِهِم لِلمُستَقْبَلِ ذُخرًا ثابِتًا لِيَنالوا الحَياةَ الحَقيقِيَّة.

الخاتمة

٢٠يا طيموتاوُس، اِحفَظِ الوَديعَة وٱجتَنِبِ الكَلامَ الفارِغَ الدُّنْيَوِيّ ونَقائِضَ المَعرِفَةِ الكاذِبة،
٢١وقَد أَعلَنَها بَعضُهم فحادوا عنِ الإيمان.
علَيكُمُ النِّعمَة.

رسالةُ القدّيس بُولُس الثانية إلى طيموتاوس

رسائل القدّيس بُولس الرعائيّة

مدخل

إنّ الرسالتين إلى طيموتاوس والرسالة إلى طيطس تؤلّف، في مجموعة رسائل بولس، فئة متجانسة في كلّ من الوجهتين الأدبيّة والعقائديّة. وإذا استُثنيت البطاقة الوجيزة إلى فيلمون، فهي وحدها بين رسائل بولس وُجِّهت إلى أشخاص دُعوا بأسمائهم. وتعود تسميتها «الرسائل الرعائيّة» إلى أوّل القرن الثامن عشر، وقد أصبحت تقليديّة، وهي تُبرز الطابع الخاصّ بهذه المؤلّفات التي تتضمّنُ قبل كلّ شيء إرشادات موجّهة إلى «رعاة» الكنائس.

اكتشف المزيد عن السفر

المرسل إليهما

طيموتاوس

لدينا عليه أخبار ثقة جاءتنا من لوقا في سِفر أعمال الرسل، أو من بولس نفسه. لقي بولس المرّة الأولى في لسترة ذلك الذي أصبح بعدئذٍ «معاونه» الأمثل. وكانت لسترة مدينة من ليقاونيّة ومستعمرة رومانيّة، أنشأها أوغسطس في نحو العام ٦ ق.م. كان طيموتاوس من أهل اليُسر المعروفين في المدينة. وكان أبوه «يونانيًّا»، كما كان يقال (رسل ١٦/ ١)، أي إنّه لم يكن من الأهلين الذين كانوا يتكلّمون اللغة الليقاونيّة، وكانت سمعتهم دون الحسنة. ويقدَّر أنّ طيموتاوس كان وثنيًّا لأنّه لم يُختن في اليوم الثامن بحسب الشريعة اليهوديّة. وكانت أمّه أونقة يهوديّة، فصارت مسيحيّة (رسل ١٦/ ١)، وكانت جدّته لئيس على إيمان «لا عوج فيه» (٢ طيم ١/ ٥)، فعلّمتاه الكتب المقدّسة منذ نعومة أظفاره (٢ طيم ٣/ ١٥).

لمّا شرع طيموتاوس في العمل مع بولس، كان في سِنّ الحداثة إلى حدّ ما. فقد كتب إليه بولس بعد ذلك بخمس عشرة سنة: «لا يستخفَّنّ أحد بشبابك» (١ طيم ٤/ ١٢؛ راجع ١ طيم ٥/ ١؛ ٢ طيم ٢/ ٢٢). وكان يميل في تصرّفه إلى الحياء والانقباض. وكان نحيفًا تنتابه وعكات كثيرة، وكلّ واحد يعلم كيف وبّخه بولس بلهجة المودّة في هذا الموضوع: «لا تقتصر بعد اليوم على شرب الماء واشرب قليلًا من الخمر من أجل معدتك وأمراضك الملازمة» (١ طيم ٥/ ٢٣). ختنه بولس (رسل ١٦/ ٣) لتجنّب المتاعب التي يثيرها المسيحيّون المتهوِّدون. «ووضع عليه جماعة الشيوخ أيديهم» (١ طيم ٤/ ١٤؛ ٢ طيم ١/ ٦) في وقتٍ لا نعرفه.

أثَّرَ في نشاط التلميذ نشاطُ معلِّمه تأثيرًا شديدًا. وكان بولس يسمّيه بحنان «أخانا ومعاون الله في إعلان بشارة المسيح» (١ تس ٣/ ٢)، ويستصحبه مرّات كثيرة في رحلاته الرسوليّة (راجع رسل ١٧/ ١٤-١٥؛ رسل ١٨/ ٥؛ رسل ٢٠/ ٤؛ ٢ قور ١/ ١٩). وكان طيموتاوس بجانب بولس، لمّا كتب

بضعًا من رسائله، وهي الرسالتان الأولى والثانية إلى أهل تسالونيقي (١ تس ١/ ١؛ ٢ تس ١/ ١)، والرسالة الثانية إلى أهل قورنتس (٢ قور ١/ ١)، والرسالة إلى أهل رومة (روم ١٦/ ٢١)، وإلى أهل فيلبّي (فل ١/ ١)، وإلى أهل قولسّي (قول ١/ ١)، وإلى فيلمون (ف ١/ ١). وعهد إليه بولس بمهمّات خاصّة في مقدونية (رسل ١٩/ ٢٢)، ولا سيّما لدى أهل تسالونيقي، وكان يساورهم القلق كثيرًا في موضوع مجيء المسيح، فأرسله «ليثبِّتهم» ويؤيِّدهم في الإيمان (١ تس ٣/ ٢ و٦). وأوفده أيضًا إلى أهل قورنتس ليذكِّرهم «بآداب السيرة في المسيح كما علَّمها في كلّ مكان في جميع الكنائس» (١ قور ٤/ ١٧؛ راجع ١ قور ١٦/ ١٠). إنّ هذه الشهادات التي نعرفها عَرَضًا عن مؤلّفات العهد الجديد توحي بأنّ التعاون الرسوليّ بين بولس وطيموتاوس كان وثيقًا على نحو خاصّ.

إنّ صداقة بولس لطيموتاوس لم يعكّر صفاءها معكِّر. ولمَّا وقف الجلّاد على باب سجن بولس في آخر حياته، رغب بولس أن يرى مرّة أخيرة (٢ طيم ٤/ ٩ و٢١) ذلك الذي سمَّاه «ابني المخلّص في الإيمان» (١ طيم ١/ ٢).

طيطس

لا نعرف عن طيطس سوى القليل، فإنّ لوقا لم يذكره قطّ في سِفر أعمال الرسل. وُلِدَ «لأسرة يونانيّة»، أي وثنيّة (غل ٢/ ٣). ولا شكّ في أنّ بولس هو الذي هداه (راجع طي ١/ ٤)، وقد ذهب به إلى مجمع أورشليم (غل ٢/ ١-٣) ولم يُلزَم الختان (غل ٢/ ٣) كما أُلزِمَ طيموتاوس.

وكان مسعاه حاسمًا في حلّ مسألة قورنتس، فقد قلب الحالة رأسًا على عقب لصالح بولس (راجع ٢ قور ٧/ ٧) وكسب مودّة أهل قورنتس. ولمَّا كتبَ بولس إليهم، شهد له هذه الشهادة الرائعة: «قد أطلعنا على شوقكم وحزنكم وحميتكم لي فازداد سروري... نال الاطمئنان عندكم أجمعين... وتزداد مودّته لكم عندما يتذكّر طاعتكم وكيف تلقّيتموه بخوفٍ ورعدة» (٢ قور ٧/ ٧ و١٣ و١٥).

قدَّرَ بولس حسن درايته ومحبّته، فقد عهد إليه في إتمام تنظيم أمور الجماعات المسيحيّة في كريت (طي ١/ ٤). والراجح، على ما وردَ في ٢ طيم ٤/ ١٠؛ أنّه كان مع بولس مدّة من الزمن لمّا سُجن مرّة ثانية، ثمّ ذهب إلى دلماطية.

تاريخ الرسائل ومكان كتابتها

الرسالة الثانية إلى طيموتاوس

نبدأ بالرسالة الثانية إلى طيموتاوس، لأنّها تبدو أحسن هذه الرسائل إخبارًا عنه. فقد كتب فيها: «أتممتُ شوطي» (٢ طيم ٤/ ٧)، فيكون تاريخها قُبيل موت الرسول.

أيسعنا إدراج هذا الخبر في لحمة التاريخ فنحدِّد لاستشهاد بولس تاريخًا دقيقًا؟ يبدو الأمر عسيرًا. هناك حلّان:

–يسلِّم الحلّ الأوّل بصحّة الرسائل الرعائيّة فيفترض لذلك أنّ بولس سُجنَ مرّة ثانية (الأسر الثاني). قُبضَ عليه في أثناء اضطهاد نيرون (في ما بين العام ٦٤ وحزيران (يونيو) العام ٦٨)، فاستشهدَ في ذلك الوقت، لربّما في العام ٦٧ (راجع شهادة أوسابيوس في التاريخ الكنسيّ). وإلى هذا التاريخ تعود كتابة الرسالة الثانية إلى طيموتاوس.

–لا يأخذ الحلّ الثاني بصحّة جميع أجزاء الرسائل الرعائيّة، ويجعل كتابتها في وقتٍ متأخّر أكثر من ذلك، أي في نحو نهاية القرن الأوّل أو بدء القرن الثاني.

لا يمكّننا تحليل النصوص من بتّ المسألة بتًّا أكيدًا فنأخذ بهذا الحلّ أو ذاك. فسواء أفضَّلنا هذا الموقف أم ذاك، من الحكمة أن نكتفي بترجيحه من غير الجزم المطلق.

وهذه عناصر القضيّة:

في الرسالة الثانية إلى طيموتاوس ما يدلّ على أنّها كُتبت في رومة (٢ طيم ١/ ١٧) أثناء أسرٍ قاسٍ جدًّا. فبولس يحمل القيود «كالمجرم» (٢ طيم ٢/ ٩). ولهذا السجن في نظره طابع العار، فقد ناشد طيموتاوس مرَّتين أَلَّا يستحي به (٢ طيم ١/ ٨ و١٢)، بل أن يقتدي بأونسفورس الذي، كما ذكر، لم يستحي بقيوده (٢ طيم ١/ ١٦) وجدّ في البحث عنه في العاصمة الرومانيّة. يُضاف إلى ذلك أنّ الرسول لا يدع مجالًا للوهم في عاقبة الدعوى. إنّه يعرف أنّ وقت رحيله قريب وأنّ دمه يُراق منذ اليوم (٢ طيم ٤/ ٦). يشعر بالعزلة شعورًا مُروِّعًا، فقد تركه ديماس رغبةً في الدنيا وذهب قرسقس إلى غلاطية، وطيطس إلى دلماطية (٢ طيم ٤/ ١٠). وكتب أنّه في دفاعه الأوّل لم يناصره أحد، بل خذلوه كلّهم (٢ طيم ٤/ ١٦)، فبقيَ لوقا وحده بجانبه. وناشد طيموتاوس أن يعجّل في الذهاب إليه (٢ طيم ٤/ ٩) قبل الشتاء (٢ طيم ٤/ ٢٠).

ذُكرَ في أعمال الرسل أنّ بولس أُسِرَ في نحو ٦١-٦٣. فلْنقل لهذا الأسر، الأسر الأوّل، ولكنّ ظروف الأسر الأوّل هذا لا تنسجم والظروف الوارد ذكرها في الرسالة الثانية إلى طيموتاوس: فقد أَقامَ بولس حينذاك في منزل استأجره، وكان له أن يقبل بحرّيّة من يأتونه، فيجب إمَّا التسليم بأنّه أُسِرَ مرّة ثانية، فكتب رسالته في أثناء أسره هذا الذي لم يأتِ سِفر أعمال الرسل على ذكره، وإمَّا إسقاط الأخبار التي وردت في الرسالة، والطعن في صحّة بعض أجزائها.

هناك إشارة أخرى: فقد سأل بولس طيموتاوس أن يأتيه بالرداء الذي تركه في طرواس عند قربس وأن يحضر كذلك الكتب وخصوصًا كتب الرقّ (٢ طيم ٤/ ١٣). ولا يمكن القول إنّ إقامته في طرواس هي التي ذكرها لوقا في رسل ٢٠/ ٥؛ فقد سبقت هذه الإقامة، على ما وردَ في رسل ٢٨/ ٣؛

نهاية الأسر الأوّل بخمس سنوات، ولا يمكن الافتراض أنّ بولس تركَ رداءً شتويًّا مدّة خمس سنوات عند قربس.

وهناك ملاحظة أخيرة، وهي أنّ بولس ذكر أنّه ترك طروفيمس مريضًا في ميليطش (٢ طيم ٤/ ٢٠). وهذا الخبر لا ينسجم وأخبار سِفر أعمال الرسل (رسل ٢١/ ٢٩)، وفيها يظهر لنا طروفيمس هذا حسن الصحّة يجول في أورشليم مع بولس قبل أسْره الأوّل.

فجميع هذه الأسباب تدعو إلى عدم خلط إقامة بولس في رومة، كما وردت في الرسالة الثانية إلى طيموتاوس، وإقامته التي ذكرها بولس في رسل ٢٨/ ٣٠. ولذلك يؤيّد بعض المفسّرين الافتراض الذي يقول بأنّ بولس أُسِرَ مرّة ثانية في رومة.

الرسالة الأولى إلى طيموتاوس والرسالة إلى طيطس

تستعمل هاتان الرسالتان ما تستعمله الرسالة الثانية إلى طيموتاوس من الألفاظ، وتتناولان موضوعاتها بعينها، فلا بدّ من أنّهما تعودان إلى الزمن نفسه على وجه التقريب. إنّ الأخبار التي قد تؤدّي إلى زيادة في الدقّة ضعيفة. جلّ ما يمكن الذهاب إليه هو أنّ هاتين الرسالتين لم تُكتبا قبل الرحلة الرسوليّة الثالثة ولا في أثنائها، ولا قبل الرسالة الثانية إلى طيموتاوس.

وردَ في ١ طيم ١/ ٣ أنّ بولس ذاهب إلى مقدونية وتارك طيموتاوس في أفسس ليدير شؤون الجماعة فيها. لا يُرجَّح أنّ طيموتاوس أقام في أفسس أثناء الرحلة الرسوليّة الثالثة، لأنّ طيموتاوس بقي طوال ذلك الوقت بجانب بولس، يضاف إليه أنّ الضلال الذي دخل الجماعة والذي كان الرسول قد أنبأ به في خطابه وهو يودّع الشيوخ (رسل ٢٠/ ٢٩) يوحي أنّ كنيسة أفسس قد أُنشِئَت قبل ذلك ببعض الوقت. وهكذا يرى المرء نفسه مرةً أُخرى مدعوًّا إلى مثل ما دُعي إليه آنفًا من اختيار أحد الأمرين: فإمّا أن يطعن في صحّة هذه الأخبار، وإمَّا أن يفترض أنّ بولس، بعد أسره الأوّل في رومة الذي انتهى في ٦٣، عادَ إلى خدمته الرسوليّة، وأنّه كتب الرسالة في العام ٦٣ قبل الرسالة الثانية إلى طيموتاوس.

ويمكن تقدير مثل ذلك في أمر الرسالة إلى طيطس، فقد وردَ في طي ١/ ٥ أنّ بولس ترك طيطس في كريت لِيُتِمّ تنظيم أمور الكنيسة التي أنشأها فيها، فكتب إليه أثناء رحلة من رحلاته (طي ٣/ ٢)، وسأله أن يلحق به في نيقوبوليس ليشتو فيها. فإذا صحَّت هذه الأمور، وَجبَ القول بأنّ النشاط الرسوليّ قد رافق السنوات التي تبعت إخلاءَ سبيل بولس في نحو ٦٣-٦٧.

مضمون الرسائل

الرسائل الرعائيّة وفكر بولس

لم يقم جدل على العموم في تجانس الرسائل الرعائيّة. ولكنّ الأمر هو غير ذلك في العلاقة القائمة بين التفكير اللاهوتيّ، كما هو في الرسائل الرعائيّة، وتفكير بولس عامّةً. فعندما يُعرض الواحد على الآخر، تُلاحَظ وجوه شبه مدهشة ووجوه اختلاف ظاهرة على حدّ سواء. وتفسير هذا الأمر يؤدّي إلى آراء على طرفي نقيض.

وجوه الشبه

قيل إنّ «عقيدة بولس» لا تظهر في أيّ أدب. ليس لبولس بمثل وضوحها في الرسائل الرعائيّة. والحقيقة أنّ المرء يجد في الرسائل الرعائيّة كثيرًا من أقوال بولس الرئيسيّة، من أنّ رحمة الله ظهرت في يسوع المسيح الذي جاء ليخلّص الخاطئين (١ طيم ١/ ١٢-١٧)، وأنّ الإنسان ينال الخلاص من النعمة (طي ٣/ ٧) وبالإيمان (١ طيم ١/ ١٦؛ ٢ طيم ٣/ ١٥)، وأنّ البرّ لا يكون بالأعمال (طي ٣/ ٥؛ ٢ طيم ١/ ٩)، وأنّه تُقام علاقة وثيقة بين العماد والخلاص (طي ٣/ ٥)، وأنّ خلاص البشر يتمّ وفقًا للتدبير الإلٰهيّ «السرّ» الذي كُشفَ عنه الآن (١ طيم ٣/ ١٦). يُضاف إلى ذلك الإرشادات الموجّهة إلى العبيد (١ طيم ٦/ ١-٢)، والإرشادات المختصّة بالموقف الذي يجب أن يوقَف من السلطات (١ طيم ٢/ ١؛ طي ٣/ ١)، والتنبيه إلى أنّ آلام الرسول مُجدية من أجل المؤمنين (٢ طيم ٢/ ١٠)، وذكرُ مشاعر الرسول كالتواضع (١ طيم ١/ ١٢-١٤)، والمودّة لطيموتاوس (١ طيم ١/ ٢ و١٨؛ ١ طيم ٥/ ٢٣؛ ٢ طيم ١/ ٢ و٤؛ ٢ طيم ٤/ ٩ و٢١؛ إلخ...)، واللطف الذي يجب التحلّي به في معاملة الذين يضلّون (٢ طيم ٢/ ٢٥). إنّ قائمة وجوه الشبه هي من الطول ما يكفي ليرى المرء لزامًا عليه أن يقبل، على أقلّ تقدير، أنّ الرسائل الرعائيّة أُنشِئَت في بيئة متأثّرة ببولس.

وجوه الاختلاف

غير أنّ وجوه الاختلاف بين الفكر اللاهوتيّ في الرسائل الرعائيّة والتيّار الكبير المنبثق من بولس ليست بأقلّ من وجوه الشبه. وإذا كنّا نجد في الرسائل الرعائيّة أقوال بولس الرئيسيّة في الخلاص، فكثيرًا ما يكون التعبير عنها مختلفًا في الألفاظ، إذ إنّ الإيمان لا يُنظر إليه قبل كلّ شيء كما يُنظر إلى الصلة التي تصل المؤمن بالمسيح، بل يُحسب بالأحرى تقبُّلًا ووفاء للتعليم المعروف (١ طيم ٤/ ١؛ ١ طيم ٦/ ٢١)، أو للتعليم السليم (١ طيم ١/ ١٠؛ ٢ طيم ٤/ ٣) أو «للوديعة» الموكولة إلى أناسٍ مثل طيموتاوس (١ طيم ٦/ ٢٠؛ راجع ٢ طيم ٢/ ٢). وقد نُبِّهَ أيضًا إلى الإلحاح في القيام «بالأعمال الصالحة» (١ طيم ٢/ ١٠؛ ١ طيم ٥/ ١٠ و٢٥؛ إلخ) وإلى نظرة إلى الأخلاق وُصِفت بأنّها برجوازيّة تختلف عمّا في رسائل بولس الكبرى من إلزامات أبعد غورًا في ما تتطلّبه، فيبدو أنّ مكان الصدارة الذي كان للإيمان قد احتلّته الآن «التقوى»، وهي لفظة تُكرَّر على نحو متواصل في الرسائل الرعائيّة،

في حين أنّها غريبة كلّ الاغتراب عن لغة بولس: تميل المحبّة إلى أن تصبح فضيلة بين غيرها من الفضائل، بدل أن تكون الفضيلة التي تسود سائر الفضائل (١ طيم ٤/ ١٢). يُذكر الروح القدس في معرض الكلام ويُلاحَظ أنّه يُنظر إلى النعمة في مجال محدود (طي ٢/ ١١-١٢) وَيُنَبّه آخر الأمر إلى أنّ انتظار الأيّام الأخيرة قد خفّت حدّته، في حين أنّه يلحّ في ضرورة سيرة التقوى بالوقت الحاضر (طي ٢/ ١١-١٤). تشهد جميع هذه الدلائل على أنّ الأمور وصلت إلى وقتٍ متأخّر، فليست المسألة فيه هي وضع أسس الإيمان، بل ترسيخ الكنيسة وتنظيمها لتقاوم البدع التي تهدّدها.

تنظيم شؤون الكنيسة

كان قد تُوفّي معظم الرسل، فألحّ كاتب الرسالة في مسؤوليّة الذين يديرون الكنيسة، من أساقفة وشيوخ. إذ إنّ الحالة التي تعكسها الرسائل الرعائيّة، من هذه الجهة، هي التي كانت في آخر القرن الأوّل. ليست المسألة ما صارت عليه بعدئذٍ، أي إنشاء منصب الأسقف المنفرد بالسلطة، فإنّ الأساقفة والشيوخ يولّون القيام بأعمال واحدة (راجع ١ طيم ١٣/ ١). فعليهم جميعًا أن يعنوا بإبلاغ التعليم الذي تلقّوه من غير تحريف، وعليهم أن يضيفوا إلى وعظهم قدوة حياة القداسة (١ طيم ٣/ ١-٧؛ طي ١/ ٥-٩). يجب عليهم أن يثبّتوا الضعفاء في الإيمان فيقاوموا مساعي المعلّمين الكذّابين. أمّا الشمامسة، ويجب عليهم هم أيضًا أن يسيروا سيرة مثاليّة (١ طيم ٣/ ٨-١٣)، فإنّهم مُكلّفون بخدمات أشدّ اختصاصًا لدى المرضى الفقراء. ومن الأمور الجديرة بالذكر أنّ الخدمة النبويّة أو اللدنيّة تأتي في المرتبة الثانية، وقد يكون السبب تلك الأعمال المُخلّة بالنظام كالتي وقعت في جماعة قورنتس. لم تكن الخدمات الروحيّة على العموم قد حُدِّدت تحديدًا واضحًا. كلّ ما هناك نشوء حركة لتنظيم الأمور، وقد أوضحها التقليد بعدئذٍ.

البدع

إنّ البدع تتصدّى لها الرسائل الرعائيّة تصدّيًا متواصلًا، وتستوجب الدعوة إلى الحزم في التعليم، محدّدة على وجهٍ أعمّ من أن يمكن تمثيلها بالعرفان المعروف بطابعه الخاصّ في القرن الثاني. فالمعلّمون الكذّابون، الذين يعملون، على ما يبدو، في داخل الكنيسة، هم متأثّرون خصوصًا بعقائد المسيحيّين المُتهوّدين: فإنّ معظمهم من اليهود (طي ١/ ١٠)، ويدّعون أنّهم علماء الشريعة (١ طيم ١/ ٧) فيناقشون في الشريعة (طي ٣/ ٩) ويُعنون بخرافات يهوديّة (طي ١/ ١٤) وبخرافات وأنساب (١ طيم ١/ ٤). ولكن يمكن أيضًا العثور في تعليمهم على أوّل ظهور للثنائيّة الغنوصيّة كالنهي عن الزواج وتحريم بعض الأطعمة (١ طيم ٤/ ٣). وقد يكون أنّ هذا التحريم صدرَ عن بعض الفئات اليهوديّة،

وقد يكون أيضًا أنّ الرأي القائل بأنّ القيامة قد أتت (٢ طيم ٢/ ١٨) يعود إلى أصل غنوصيّ. وكانت هذه البدع تواكب انحطاطًا في الأخلاق (راجع جداول الرذائل الواردة في الرسائل الرعائيّة).

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ مثل هذه الجداول كانت معروفة على وجهٍ حسن في الأندية الرواقيّة: ولقد انتقلت إلى رسائلنا من جماعات الشتات التي كان لها صلة بالفلسفة الرواقيّة. إنّ تأثير الأفكار الرواقيّة من هذه الجهة ظاهر على نحوٍ خاصّ في الرسائل الرعائيّة.

الحمد في الرسائل الرعائيّة

لا ينصف المرء ما في الرسائل الرعائيّة من مغزى لاهوتيّ، إذا اقتصرَ على الجدل في ما تعنيه فيها ألقاب الأساقفة والشيوخ أو المراد بالبدع التي تشهّر أمرها. يجب عليه أن سمع فيها بعض أصداء عبادة الحمد في الكنيسة القديمة. يظهر هذا الحمد ظهورًا خاصًّا في أجزاء من الأناشيد القديمة التي وردت في الرسائل الرعائيّة (١ طيم ٢/ ٥-٦؛ إلخ...)، لا بل في كثير من الفقرات التي تشيد بعظمة المسيح وعمله (١ طيم ١/ ١٢-١٧).

صحّة الرسائل الرعائيّة

تؤكّد الكنائس المسيحيّة أنّ الرسائل الرعائيّة قانونيّة، أي إنّ الجماعة المسيحيّة، ويرشدها روح يسوع، ترى في هذه الرسائل كلمة الله. ولكنّ مسألة صحّتها تبقى على بساط البحث. أتُرى بولس هو الذي أنشأها؟ والحقيقة هي أنّه إذا كان هناك تردّد كبير، كما أوضحنا آنفًا، في تاريخ تأليفها، فالأمر يعود إلى أنّ هذا التاريخ مرتبط بمسألة صحّتها. وأسبابُ هذا التردّد كثيرة.

إنّ هذه، أوّل الأمر، أدلّة النقد الخارجيّ. إنّها في رأي بعضهم ترجّح صحّة الرسائل ترجيحًا كبيرًا. فقد يكون أنّ إقليمنضس الرومانيّ وبوليكربس الإزميريّ وإغناطيوس الأنطاكيّ عرفوا الرسائل الرعائيّة واستشهدوا بها. ويعني هذا أنّ تقليد كنائس رومة وإزمير وأنطاكية كان يعدّها قانونيّة. وإنّ قانون موراتوري، الذي وُضِعَ في نحو العام ١٨٠، قد أدرجها في مجموعة مؤلّفات بولس. لقد استشهد بها إقليمنضس الإسكندريّ أكثر من أربعين مرّة، ونسب إيريناوس صراحة إلى بولس الشواهد التي اقتبسها من الرسائل الرعائيّة. هذا يعني أنّ تلك الرسائل عُرفت ونُسبت إلى بولس وعُدَّت قانونيّة في النصف الثاني من القرن الثاني، شأنها شأن الرسائل العشر الأخرى.

لربّما في هذا الاستنتاج تسرُّع. مهما يكن من أمر، فإنّ الحجّة المأخوذة من وجوه الشبه بين الرسائل الرعائيّة ورسائل إغناطيوس وبوليكربس تفقد كثيرًا من شأنها، إذا افتُرِضَ أنّ جميع هذه المؤلّفات منوطة بتقليد مشترك سبق الرسائل الرعائيّة. أمّا شهادة قانون موراتوري فيمكن نقضها بشهادة قانون مرقيون الذي لم يقبل الرسائل الرعائيّة في قانونه نحو نصف القرن الثاني، علمًا بأنّ ما

وردَ في هذه الرسائل من نبذ للبدع وثناء على العهد القديم كان من شأنه، لا محالة، أن يسيء إلى ذلك المبتدع الذي كان ينبذ العهد القديم برمّته.

إنّ الحالة من جهة النقد الداخليّ هي بمثل هذا الغموض. فهناك أوّلًا مشكلة تقوم على عدم تجانس الألفاظ، إذ إنّ ٣٠٥ كلمات من أصل مجموع الكلمات الـ ٩٠٢ المستعملة في الرسائل الرعائيّة لم ترد قطّ عند بولس، وهناك ١٧٥ كلمة لم ترد في سِفر من أسفار العهد الجديد. إنّ هذا القدر كبير، فماذا نستنتج من ذلك؟

لا يحسن أن يُبالَغ في تقدير قيمة هذا الحساب؛ ففي الألفاظ التي لا ترد إلّا في الرسائل الرعائيّة ما ليس له مغزى خاصّ كمعدة (١ طيم ٥/ ٢٣) وجِدّة (٢ طيم ١/ ٥) وصحف رقّ (٢ طيم ٤/ ١٣) أو عبارات مقتبسة من اللاتينيّة، مثل «نحيا حياة» (١ طيم ٢/ ٢) «ومجرم» (٢ طيم ٢/ ٩)، فإنّها تعود إلى الإقامة في رومة. ولا بدّ من ذكر كلمات من **الكتاب المقدّس** مستعملة في ترجمة العهد القديم اليونانيّة، فقد كانت تتوارد عفوًا على قلم الذين كانوا يؤلّفون ترجمة العهد القديم باليونانيّة.

يبقى تفسير وجود الألفاظ التي لم ترد إلّا في الرسائل الرعائيّة، ولوجودها هذا مغزى خاصّ، فقد يعود إلى الموضوع المطروق وإلى الكاتب على حدّ سواء.

إنّ الموضوع المطروق هو موضوع خاصّ: كيف توجَّه الكنيسة، وهي بيت الله؟ لم ينظر بولس قطّ في الموضوع بمثل هذا التَّبَسُّط. فجِدَّة الحالة أدّت إلى تجديد الألفاظ. لقد أُحصيت ٥٠ كلمة لم ترد إلّا في الرسائل الرعائيّة وتتناول مذاهب الضلال، و٢٩ كلمة تتناول خصال خَدَم الجماعة، و٦١ تتناول أعمال طيموتاوس وطيطس وفضائلهما، و٩٠ تتناول التنظيم العامّ في الكنيسة.

ولقد تغيَّر الكاتب أيضًا منذ زمن كتابته الرسائل الكبرى، فمن الطبيعيّ أن ينجو من الجمود فكرٌ قويّ مثل فكر بولس، وأن يطبع هذا التطوّر بطابعه تطوّرَ الألفاظ. ولا يقتصر هذا الأمر على الرسائل الرعائيّة، بل يظهر وجوده طوال وقت تكوين مجموعة مؤلّفات بولس. وليس من السهل إثبات أنّ الرسائل الأولى إلى أهل قولسّي هي من قلم الذي كتب الرسالة الأولى إلى أهل قورنتس.

ثمّ إنّ بولس قد شاخ، فأصبح إنشاؤه بطيئًا، قليل الرونق، يُكثر من الوعظ. ففي الرسالة الثانية إلى طيموتاوس، ما لا يقلّ عن ٣٠ فعلًا في صيغة الأمر. تخلّى بولس ممَّا استعمله في الرسالة الثانية إلى أهل قورنتس من نداءات صاخبة وممّا في الرسالة إلى أهل غلاطية من صيحات. إنّ الرغبة في الوضوح والترتيب تساعد على استعمال لغة الاصطلاحات وتميل إلى الكلمات النادرة. فمثل التطوّر اللغويّ هذا أمرٌ طبيعيّ عند كاتب يشيخ. ويَظهر وجود هذا التكاثر في استعمال الألفاظ التي لم ترد إلّا مرّة واحدة، عند كتبة في طور الشيخوخة يبعدون الواحد عن الآخر في الزمان بُعد أفلاطون من شكسبير.

ونُبِّه آخر الأمر إلى ما كان من شأن لأمين السرّ في كتابة الرسائل، فإنّ ازدحام السجناء والقذارة وقلّة الضوء في السجون وصعوبة الكتابة بسحب الطريقة القديمة، (فقد وجب العمل بضعة أيّام لكتابة الرسالة الثانية إلى طيموتاوس)، تدعو إلى اعتقاد أنّه كان لأمين السرّ شأنٌ كبير. فقد كتب الفقرات التي أملاها عليه بولس نفسه أمثال ٢ طيم ٤/ ٦-١٨؛ ولربّما أنشأ، فضلًا عن ذلك، أجزاء طويلة، مستندًا إلى تعليم الرسول وإلى ما دار بينهما من حوار. وقد يكون أنّه هو الذي دمج أيضًا في الرسائل الرعائيّة أجزاء من الأناشيد كالتي في ١ طيم ١/ ١٧؛ ١ طيم ٣/ ١٦؛ ١ طيم ٦/ ١٥-١٦؛ ٢ طيم ٢/ ١١-١٢؛ وقد أُخذت في أصلها من طقوس العبادة. إنّ سائر الأمور العائدة إلى مسألة صحّة الرسائل الرعائيّة يمكن عرضها بسرعة أكبر. لقد رأينا آنفًا أنّ هناك وجوه اختلاف مهمّة بين ما وردَ من التعليم في الرسائل الرعائيّة، وما علّم بولس. أيُتَّخذ منها برهان حاسم على عدم صحّتها؟ هناك من رأى ذلك الرأي. ولكن يمكن القول أيضًا إنّ هذه المؤلّفات تعود إلى شيخوخة الرسول، إلى زمن كان يجب عليه أن يعرض مسائل أخرى غير التي في رسائله الأولى.

وهناك مَن أراد أن يجد برهانًا على عدم صحّة هذه الرسائل في المعركة التي شنّتها الرسائل على «العرفان»، وهي بدعة تدلّ على تاريخ لكتابة الرسائل متأخّر جدًّا. ولكنّ للبدع التي تلمّح إليها الرسائل كثيرًا من السمات المتهوّدِة، ولا تظهر بوضوح ميزات العرفان في القرن الثاني. فقد يكون أنّ النزعات التي وردَ ذكرها وُجِدت وبولس الرسول حيّ.

أمّا تنظيم الكنيسة فقد بلغ من التطوّر ما لا ذكر له في سائر رسائل بولس. فمن المعقول جدًّا أن تعكس التوجيهات في هذا الموضوع اهتمامًا كان يساور بولس قبل موته. إذ في هذه الأمور أيضًا لا يمكن أن يؤتى ببرهانٍ حاسم على عدم صحّة الرسائل الرعائيّة.

لم نتطرّق إلى صعوبة التوفيق بين ما نجد من أخبار في الرسائل الرعائيّة وما يطلعنا عليه سِفر أعمال الرسل: الحقيقة هي أنّ الرأي القائل إنّ بولس سُجِنَ مرّة ثانية عُرِضَ لأمرٍ واحد، وهو وضع إطار تُدمَج فيه أحداث حياة بولس كما وردت في الرسائل الرعائيّة. ولا يَعني ذلك أنّ هذا الأسر لم يحدث، فخاتمة سِفر أعمال الرسل، وفيها يُروى أسر بولس الأوّل، ليست حتمًا خاتمة حياة بولس. كُلٌّ يرى أنّه يعسر الأخذ بهذه البراهين، لا بل أنّ من شأنها، من حيث المبدأ، أن ترجّح كفّة ما وردَ في الرسائل الرعائيّة، لأنّه لا يُساء الظنّ في صدق أحد بلا أسباب يُعَوَّل عليها.

كيف نختم؟ إنّ لكلّ من الذين ينكرون صحّة الرسائل الرعائيّة، ومن الذين يثبّتونها، أسبابًا حسنة تؤيّد رأيهم. هناك آخرون يعتقدون أنّ موقفًا وسطًا ينفي صحّة بعض الأجزاء قد يكون أحسن حلّ. فقد يكون أنّ امرئًا معجبًا ببولس حاول أن ينشئ ما عدّه وصيّة الرسول الروحيّة، ومراده أن يسدّ حاجات زمانه. أمّا ما وردَ من الأمور الحسّيّة (أمثال الرداء وصحف الرقّ التي نُسيت في طرواس)، فقد تكون مأخوذة من رسائل صحيحة دُمجت في الرسائل الرعائيّة.

طيموتاوس الثانية ١

توجيه وشكر

١مِن بولُسَ رَسولِ المسيحِ يسوعَ بِمَشيئَةِ الله، وَفْقًا لِلوَعْدِ بِالحَياةِ الَّتي هي في المسيحِ يسوع،
٢إِلى طيموتاوُسَ ٱبنيَ الحَبيب. علَيكَ النِّعمَةُ والرَّحمةُ والسَّلامُ مِن لَدُنِ اللهِ الآب والمسيحِ يسوعَ رَبِّنا.
٣أَشكُرُ اللهَ الَّذي أَعبُدُ بَعدَ أَجْدادي بِضَميرٍ طاهِر، وأَنا لا أَنفَكُّ أَذكُرُكَ لَيلَ نَهارَ في صَلَواتي.
٤وإِذا ذَكَرتُ دُموعَكَ غَلَبَ عَلَيَّ الشَّوقُ إِلى رُؤيَتِكَ لِأَمتَلِئَ فَرَحًا. ٥وأَذكُرُ ما بِكَ مِن إِيمانٍ بِلا رِياء،
كانَ يَعمُرُ قَبْلًا قَلْبَ جَدَّتِكَ لُئِيس وأُمِّكَ أَوْنِقَة، وأَنا مُوقِنٌ أَنَّه يَعمُرُ قَلْبَكَ أَيضًا.

النِعَم التي نالها طيموتاوس

٦لِذٰلِكَ أُنَبِّهُكَ على أَن تُذَكِّيَ هِبَةَ اللهِ الَّتي فِيكَ بِوَضْعِ يَدَيَّ. ٧فإِنَّ اللهَ لم يُعطِنا رُوحَ الخَوف، بل
رُوحَ القُوَّةِ والمَحَبَّةِ والفِطنَة. ٨فلا تَستَحْيِ بِالشَّهادَةِ لِرَبِّنا ولا تَستَحْيِ بي أَنا سَجينُه، بل شارِكْني في
المَشَقَّاتِ في سَبيلِ البِشارة، وأَنتَ مُتَّكِلٌ على قُدرَةِ الله ٩الَّذي خَلَّصَنا ودَعانا دَعوَةً مُقَدَّسة، لا بِالنَّظَرِ
إِلى أَعمالِنا، بل وَفْقًا لِسابِقِ تَدْبيرِه والنِّعمَةِ الَّتي وُهِبَت لَنا في المَسيحِ يسوعَ مُنْذُ الأَزَل، ١٠وكُشِفَت عنها
الآنَ بِظهورِ مُخَلِّصِنا يسوعَ المسيحِ الَّذي قَضى على المَوت وجَعَلَ الحَياةَ والخُلودَ مُشرِقَينِ بِالبِشارة،
١١وإِنِّي أُقِمتُ لَها داعِيًا ورَسولًا ومُعَلِّمًا. ١٢ومِن أَجلِ ذٰلِكَ أُعاني هٰذِه المِحَن، غَيرَ أَنِّي لا أَستَحيِي
بِها، لِأَنِّي عالِمٌ على مَنِ ٱتَّكَلْتُ وموقِنٌ أَنَّه قادِرٌ على أَن يَحفَظَ وَديعَتي إِلى ذٰلِكَ اليَوم.
١٣إِمتَثِلِ الأَقوالَ السَّليمَةَ الَّتي سَمِعتَها مِنِّي، اِمتَثِلْها في الإِيمانِ والمَحَبَّةِ الَّتي في المسيحِ يَسوع.
١٤إِحفَظِ الوَديعةَ الكَريمَة بِالرُّوحِ القُدُسِ الَّذي يُقيمُ فينا.
١٥عَلِمتَ أَنَّ جَميعَ الَّذينَ في آسِيَةَ قد تَحَوَّلوا عَنِّي ومِنهُم فُوجِلُسَ وهِرموجينِس. ١٦رَحِمَ اللهُ
أُسْرَةَ أُونسِفورُس، فإِنَّه شَرَحَ صَدْري مِرارًا ولَم يَستَحْيِ بِقُيودي، ١٧بل جَدَّ في البَحْثِ عَنِّي عِندَ وُصولِه
إِلى رومَة حَتَّى لَقِيَني. ١٨أَنعَمَ الرَّبُّ علَيه بِأَن يَلْقى الرَّحمَةَ لَدى الرَّبّ في ذٰلِكَ اليوم! وأَنتَ أَعلَمُ مِن
غَيرِكَ كَم قَدَّمَ لي مِن خِدمَةٍ في أَفَسُس.

طيموتاوس الثانية ٢

معنى آلام الرسول المسيحيّ

١فتَشَدَّدْ أَنت، يا بُنَيَّ، بِالنِّعمَةِ الَّتي في المسيحِ يَسوع، ٢وٱستَودِعْ ما سَمِعتَه مِنِّي بِمَحضَرِ كَثيرٍ
مِنَ الشُّهود أُناسًا أُمَناءَ جَديرينَ بِأَن يُعَلِّموا غَيرَهُم.

٣شارَكْتَني في المَشَقَّات، شأنَ الجُنديِّ الصَّالِحِ لِلمَسيحِ يسوع. ٤ما مِن أَحَدٍ يُجَنَّدُ يَشغَلُ نَفْسَه بِأُمورِ الحَياةِ المَدَنِيَّة، إِذا أَرادَ أَن يُرضِيَ الَّذي جَنَّدَه. ٥والمُصارِعُ أَيضًا لا يَنالُ الإِكْليلَ إِن لم يُصارِعْ صِراعًا شَرعِيًّا. ٦فمِن حَقّ الحارِثِ الَّذي يَتعَبُ أَن يَكونَ أَوَّلَ مَن يَنالُ نَصيبَه مِنَ الغَلَّة. ٧تَفَهَّمْ ما أَقول، والرَّبُّ يَجعَلُكَ تُدرِكُ ذٰلِكَ كُلَّه.

٨واُذكُرْ يسوعَ المسيحَ الَّذي قامَ مِن بَينِ الأَمواتِ وكانَ مِن نَسْلِ داوُد، بِحَسَبِ بِشارَتي. ٩وفي سَبيلِها أُعاني المَشَقَّاتِ حَتَّى إِنِّي حَمَلتُ القُيودَ كالمُجرِم. ولٰكِنَّ كَلِمَةَ اللهِ لَيسَت مُقَيَّدة. ١٠ولِذٰلِكَ أَصبِرُ على كُلِّ شَيءٍ مِن أَجْلِ المُخْتارين، لِيَحصُلوا هم أَيضًا على الخَلاصِ الَّذي في المسيحِ يسوعَ وما إِلَيه مِنَ المَجْدِ الأَبَدِيّ. ١١إِنَّه لَقولُ صِدْقٍ أَنَّنا

»إِذا مُتْنا مَعَه حَيِينا مَعَه
١٢وإِذا صَبَرنا مَلَكنا مَعَه
وإِذا أَنكَرْناهُ أَنكَرَنا هو أَيضًا
١٣وإِذا كُنَّا غَيرَ أُمَناء ظَلَّ هو أَمينًا
لِأَنَّه لا يُمكِنُ أَن يُنكِرَ نَفْسَه.«

مقاومة خطر المعلّمين الكذّابين

١٤ذَكِّرْهُم بِذٰلكَ وناشِدْهُم في حَضرَةِ اللهِ أَن يَتَجَنَّبوا المُماحَكَة، فإِنَّها لا تَصلُحُ إِلَّا لِهَلاكِ الَّذينَ يَسمَعونَها. ١٥واجتَهِدْ أَن تَكونَ في حَضرَةِ الله ذا فَضيلَةٍ مُجَرَّبَةٍ وعامِلًا لَيسَ فيه ما يُخجَلُ مِنه، مُفَصِّلًا كَلِمَةَ الحَقّ على وَجْهٍ مُستَقيم. ١٦وتَجَنَّبِ الكَلامَ الفارِغَ الدُّنيَوِيّ، فالَّذينَ يَأتُونَ بِه يَزدادونَ في الكُفْرِ تَوَرُّطًا، ١٧وكَلامُهم مِثْلُ الآكِلَةِ تَتَفَشَّى. ومِن هٰؤُلاءِ هُومَنايُس وفيليطُس، ١٨فقَد حادا عَنِ الحَقّ بِزَعمِهِما أَنَّ القِيامَةَ قد حَدَثَت، وهَدَما إِيمانَ بَعضِ النَّاس.

١٩غَيرَ أَنَّ الأَساسَ الرَّاسِخَ الَّذي وَضَعَه اللهُ يَبْقى ثابِتًا. وقَد خُتِمَ بِخَتْمِ هٰذا الكَلام: «إِنَّ الرَّبَّ يَعرِفُ الَّذينَ لَه» و«لِيَتَجَنَّبِ الإِثْمَ مَن يَذكُرُ اسمَ الرَّبّ.«

٢٠لا تَكونُ في بَيتٍ كَبيرٍ آنِيَةٌ مِن ذَهَبٍ وفِضَّةٍ فَقَط، بل تَكونُ فيه أَيضًا آنِيَةٌ مِن خَشَبٍ وخَزَف، بَعضُها لِاسْتِعمالٍ شَريف وبَعضُها لِاستِعمالٍ خَسيس. ٢١فإِذا طَهَّرَ أَحَدٌ نَفْسَه مِن تِلكَ الآثام، كانَ إِناءً شَريفًا مُقَدَّسًا صالِحًا لِاستِعمالِ السَّيِّد ومُؤَهَّلًا لِكُلِّ عَمَلٍ صالِح.

٢٢اُهرُبْ مِن أَهْواءِ الشَّبابِ واطلُبِ البِرَّ والإِيمانَ والمَحَبَّةَ والسَّلامَ مع الَّذينَ يَدْعونَ الرَّبَّ بِقَلْبٍ طاهِر. ٢٣أَمَّا المُجادَلاتُ السَّخيفةُ الخَرْقاء، فتَجَنَّبْها لِأَنَّها تُوَلِّدُ المُشاجَراتِ كَما تَعلَم. ٢٤فإِنَّ عَبْدَ الرَّبِّ يَجِبُ علَيه أَن لا يَكونَ مُشاجِرًا، بل لَطيفًا بِجَميعِ النَّاس، أَهْلًا لِلتَّعْليم، صَبورًا، ٢٥وَديعًا في تَأديبِ

المُخالِفين، عَسى اللهُ أَن يُنعِمَ علَيهم بِالتَّوبة فيَعرِفوا الحَقَّ ٢٦ويَعودوا إِلى رُشدِهِم، إِذا ما أَفلَتوا مِن فَخِّ إِبليسَ الَّذي ٱعتَقَلَهم لِيَجعَلَهم رَهْنَ مَشيئَتِه.

طيموتاوس الثانية ٣

تحذير من أخطار الأيّام الأخيرة

١وٱعلَمْ أَنَّه سَتَأتي في الأَيَّامِ الأَخيرَة أَزمِنَةٌ عَسيرَة ٢يَكونُ النَّاسُ فيها مُحِبِّينَ لِأَنْفُسِهِم ولِلْمال، صَلِفينَ مُتَكبِّرينَ شَتَّامين، عاصِينَ لِوالِديهم ناكِري الجَميلِ فُجَّارًا، ٣لا وُدَّ لَهم ولا وَفاء، نَمَّامينَ مُفرِطينَ شَرِسينَ أَعْداءَ الصَّلاح، ٤خوَّانينَ مُتَهَوِّرين، أَعمَتهُمُ الكِبرِياء، مُحبِّينَ لِلَّذَّةِ أَكثَرَ مِنهم لله، ٥يُظهِرونَ التَّقْوى ولٰكِنَّهم يُنكِرونَ قُوَّتَها. فأَعرِضْ عن أُولٰئِكَ النَّاس.
٦فمِنهُم أُولٰئِكَ الَّذينَ يَتَسَلَّلونَ إِلى البُيوتِ ويَفتِنونَ نُسَيَّاتٍ مُثقَلاتٍ بِالخَطايا، مُنقاداتٍ لِمُختَلِفِ الشَّهَوات، ٧يَتَعَلَّمْنَ دائِمًا ولا يَستَطِعنَ البُلوغَ إِلى مَعرِفَةِ الحَقّ. ٨وكَما أَنَّ يَناسَ ويَمْبَرِسَ قاوَما موسى، فكَذٰلِكَ هٰؤُلاءِ أَيضًا يُقاوِمونَ الحَقّ. هُم أُناسٌ ذِهنُهم فاسِد غَيرُ صالِحينَ لِلإِيمان، ٩ولٰكِنَّهم لن يَذهَبوا إِلى أَبعَدَ مِن ذٰلك، لِأَنَّ حُمقَهم سيَنكَشِفُ لِجَميعِ النَّاسِ كما ٱنكَشَفَ حُمقُ ذَينِكَ الرَّجُلَين.
١٠أَمَّا أَنتَ فقَد تَبِعتَني في تَعْليمي وسِيرَتي وقَصْدي وإِيماني وصَبْري ومَحَبَّتي وثَباتي ١١والاضطِهاداتِ والآلامِ الَّتي أَصابَتْني في أَنطاكِيَة وأَيقونِيَةَ ولُسْتَرَة. وكَم مِنَ ٱضطِهادٍ عانَيتُ وأَنَقَذَني الرَّبُّ مِنها جَميعًا. ١٢فجَميعُ الَّذينَ يُريدونَ أَن يَحيَوا حَياةَ التَّقْوى في المسيحِ يسوعَ يُضطَهَدون. ١٣أَمَّا الأَشرارُ والمُشَعوِذون، فسَوفَ يَسيرونَ إِلى ما هو أَسوَأ، وهُم خادِعونَ مَخدوعون.
١٤فٱثبُتْ أَنتَ على ما تَعَلَّمتَه وكُنتَ مِنْه على يَقين. فأَنتَ تَعرِفُ عَمَّن أَخَذتَه، ١٥وتَعلَمُ الكُتُبَ المُقَدَّسَةَ مُنْذُ نُعومةِ أَظْفارِكَ، فهي قادِرَةٌ على أَن تَجعَلَكَ حَكيمًا فتَبلُغَ الخَلاصَ بِالإِيمانِ الَّذي في المسيحِ يسوع. ١٦فكُلُّ ما كُتِبَ هو مِن وَحيِ الله، يُفيدُ في التَّعْليمِ والتَّفْنيدِ والتَّقْويمِ والتَّأديبِ في البِرّ، ١٧لِيَكونَ رَجُلُ اللهِ كامِلًا مُعَدًّا لِكُلِّ عَمَلٍ صالح.

طيموتاوس الثانية ٤

مناشدة

١أُناشِدُكَ في حَضرَةِ اللهِ والمسيحِ يسوعَ الَّذي سيَدينُ الأَحْياءَ والأَموات، أُناشِدُكَ ظُهورَه ومَلَكوتَه ٢أَن أَعْلِن كَلِمَةَ الله وأَلِحَّ فيها بِوَقْتِها وبِغَيرِ وَقتِها، ووَبِّخْ وعِظْ وأَنذِرْ وٱلزَمِ الصَّبرَ والتَّعْليم. ٣فسَيَأتي وَقتٌ لا يَحتَمِلُ فيه النَّاسُ التَّعليمَ السَّليم، بل يُكدِّسونَ المُعَلِّمينَ لِأَنفُسِهم وَفْقَ شَهَواتِهم لِما فيهِم مِن حِكَّةٍ

في آذانِهم ٤فيُحَوِّلونَ سَمعَهم عنِ الحَقّ وعلى الخُرافاتِ يُقبِلون. ٥أَمَّا أَنتَ فكُنْ مُتَقَشِّفًا في كُلِّ أَمْرٍ وتَحمَّلِ المَشَقَّاتِ وٱعمَلْ عَمَلَ المُبَشِّرِ وقُم بِخِدمَتِكَ أَحسَنَ قِيام.

بولس في أواخر حياته

٦هاءَنَذا أُقَدَّمُ قُرْبانًا لِلرَّبّ، فقَدِ ٱقتَرَبَ وَقْتُ رَحيلي. ٧جاهَدتُ جِهادًا حَسَنًا وأَتْمَمْتُ شَوطي وحافَظتُ على الإِيمان، ٨وقد أُعِدَّ لي إِكْليلُ البِرِّ الَّذي يَجْزيني بِه الرَّبُّ الدَّيَّانُ العادِلُ في ذٰلِكَ اليَوم، لا وَحْدي، بل جَميعَ الَّذينَ ٱشْتاقوا ظُهورَه.

وصايا أخيرة

٩عَجِّلْ في المَجيءِ إِلَيَّ مُسرِعًا، ١٠لِأَنَّ ديماسَ قد تَرَكَني لِحُبِّه هٰذِه الدُّنْيا، وذَهَبَ إِلى تسالونيقي، وذَهَبَ قِرِسْقِسُ إِلى غَلاطِيَة وطيطُسُ إِلى دَلْماطِيَة، ١١ولُوقا وَحْدَه مَعي. إِستَصحِبْ مَرقُس وَأتِ بِه، فإِنَّه يُفيدُني في الخِدمَة. ١٢أَمَّا طيخيقُسُ فقَد أَرسَلتُه إِلى أَفَسُس.
١٣أَحضِرْ عِندَ قُدومِكَ الرِّداءَ الَّذي تَرَكتُه في طُرُواس عِندَ قَرْبُس، وأَحضِرْ كَذٰلِك الكُتُبَ وخُصوصًا صُحُفَ الرَّقّ.
١٤إِنَّ الإِسْكَنْدَرَ النَّحَّاسَ قد أَساءَ إِلَيَّ كَثيرًا، وسَيَجْزيهِ الرَّبُّ على قَدْرِ أَعمالِه، ١٥فٱحتَرِسْ أَنتَ أَيضًا مِنه. لقَد قاوَمَ كَلامَنا مُقاوَمَةً شَديدَة. ١٦في دِفاعي الأَوَّل لم يَحضَرْ أَحدٌ لِلدِّفاعِ عَنِّي، بل تَرَكوني كُلُّهم. عَساهم لا يُحاسَبونَ على ذٰلك! ١٧ولٰكِنَّ الرَّبَّ كانَ معي وَقَوَّاني لِتُعلَنَ البِشارةُ عن يَدي على أَحسَنِ وَجهٍ ويَسمَعَها جَميعُ الوَثَنِيِّين، فنَجَوْتُ «مِن شِدْقِ الأَسَد»، ١٨وسيُنَجِّينِيَ الرَّبُّ مِن كُلِّ مَسْعًى خَبيثٍ ويُخَلِّصُني فيَجعَلُني لِمَلَكوتِه السَّماوِيّ. لَه المَجْدُ أَبَدَ الدُّهور. آمين.

تحيّات ودعاء

١٩سَلِّمْ على بِرِسقَةَ وأَقيلا وعلى أُسرَةِ أُونسِفورُس. ٢٠لَبِثَ أَرِسطُسُ في قورِنتُس. أَمَّا طُروفيمُس فقَد تَرَكتُه مَريضًا في ميليطِش. ٢١عَجِّلْ في المَجيءِ قَبلَ الشِّتاء.
يُسلِّمُ علَيكَ أَوبولُسُ وبودِسُ ولينُسُ وقُلُودِيَة والإِخوَةُ أَجمَعون.
٢٢لِيَكُنِ الرَّبُّ مع رُوحِكَ! عليكمُ النِّعمَة!

رسالةُ القدّيس بُولُس إلى طيطس

طيطس ١

توجيه وسلام

١مِن بولُسَ عَبدِ اللهِ ورَسولِ المسيحِ يسوعَ لِيَهدِيَ الَّذينَ ٱختارَهُمُ اللهُ إلى الإيمانِ ومَعرِفَةِ الحَقِّ
المُوافِقَةِ لِلتَّقْوى ٢مِن أَجْلِ رَجاءِ الحَياةِ الأَبَدِيَّةِ الَّتي وَعَدَ اللهُ بِها مُنذُ الأَزَل – وإنَّه لا يَكذِب، ٣فقَد أَظهَرَ
كَلِمَتَه في الأَوقاتِ المحدَّدةِ لَها، بِبِشارَةٍ ٱئتُمِنتُ علَيها بِأَمْرٍ مِنَ اللهِ مُخَلِّصِنا – ٤إلى طيطُسَ ٱبنِيَ المُخلِصِ
في إيمانِنا المُشتَرَك. علَيكَ النِّعمَةُ والسَّلامُ مِن لَدُنِ اللهِ الآبِ والمسيحِ يسوعَ مُخَلِّصِنا.

الشيوخ

٥إنَّما تَرَكتُكَ في كَريت لِتُتِمَّ فيها تَنْظيمَ ما بَقِيَ مِنَ الأُمور وتُقيمَ شُيوخًا في كُلِّ بَلدَةٍ كَما أَوصَيتُكَ،
٦تُقيمُ مَن لَم يَنَلْه لَوم، زَوجَ ٱمرأَةٍ واحِدة، وأَولادُه مُؤمِنونَ لا يُتَّهَمونَ بِالفُجورِ ولا عاصون. ٧إنَّ
الأُسقُفَ، وهو وَكيلُ الله، يَجِبُ أَن يَكونَ بَريئًا مِنَ اللَّوم، غَيرَ مُعجَبٍ بِنَفْسِه ولا غَضوبًا ولا مُدمِنًا لِلخَمْرِ
ولا عَنيفًا ولا حَريصًا على المَكاسِبِ الخَسيسة، ٨بل علَيه أَن يَكونَ مِضْيافًا مُحِبًّا لِلخَير قَنوعًا عادِلًا
تَقِيًّا مُتَماسِكًا، ٩يُلازِمُ الكَلامَ السَّليمَ المُوافِقَ لِلتَّعْليم لِيَكونَ قادِرًا على الوَعْظِ في التَّعْليمِ السَّليم والرَّدِّ على
المُخالِفين.

مقاومة المعلّمين الكذّابين

١٠فهُناكَ كَثيرٌ مِنَ العُصاةِ الثَّرثارينَ المُخادِعين، وخُصوصًا بَينَ المَخْتونين. ١١فعَلَيكَ أَن تَكُمَّ
أَفْواهَهُم لِأَنَّهم يَهدِمونَ أُسَرًا بِجُمْلَتِها، إذ يُعَلِّمونَ ما لا يَجوزُ تَعليمُه، مِن أَجْلِ مَكسَبٍ خَسيس. ١٢وقَد
قالَ واحِدٌ مِنهُم وهو نَبِيُّهم: «إنَّ الكَريتِيِّينَ كَذَّابونَ أَبَدًا ووُحوشٌ خَبيثَةٌ وبُطونٌ كَسالى». ١٣وهٰذِه شَهادَةُ
حَقّ. فلِذٰلِكَ وَبِّخْهُم بِشِدَّةٍ لِيَكونوا أَصِحَّاءَ الإيمانِ ١٤ولا يُعنَوا بِخُرافاتٍ يَهودِيَّة ووصَايا قَومٍ يُعرِضونَ
عنِ الحَقّ.
١٥كُلُّ شَيءٍ طاهِرٌ لِلأَطْهار، وأَمَّا الأَنْجاسُ وغَيرُ المُؤمِنين فما لَهم مِن شَيءٍ طاهِر، بَل إنَّ
أَذْهانَهم وضَمائِرَهم نَجِسَة. ١٦يَشهَدونَ أَنَّهم يَعرِفونَ الله ولٰكِنَّهم يُنكِرونَه في أَعمالِهم. فهُم أُناسٌ
مَقْبوحونَ عُصاةٌ غَيرُ أَهلٍ لأَيِّ عَمَلٍ صالح.

طيطس ٢

فروض مخصوصة ببعض المؤمنين

١أَمَّا أَنتَ فتَكَلَّمْ بِما يُوافِقُ التَّعْليمَ السَّليم. ٢عَلِّمِ الشُّيوخَ أَن يَكونوا قَنوعين، رِزانًا رِصانًا، أَصِحَّاءَ
الإيمانِ والمَحبَّةِ والثَّبات، ٣وأَن تَكونَ العَجائِزُ كَذٰلِك في سِيرةٍ تَليقُ بِالقِدِّيسات، غَيرَ نَمَّاماتٍ ولا مُدمِناتٍ

لِلخَمْر، هادِياتٍ لِلخَير، ٤فيُعَلِّمْنَ الشَّابَّاتِ حُبَّ أَزْواجِهِنَّ وأَولادِهِنَّ، ٥وأَن يَكُنَّ قَنوعاتٍ عَفيفات، مُهتَمَّاتٍ بِشُؤُونِ البَيت، صالِحاتٍ خاضِعاتٍ لِأَزْواجِهِنَّ، لِئَلَّا يُجَدَّفَ على كَلِمَةِ الله. ٦وعِظِ الشُّبَّانَ كذٰلِك لِيَكونوا رِصانًا في كُلِّ شَيء. ٧واْجعَلْ مِن نَفْسِكَ قُدوَةً في الأَعْمالِ الصَّالِحَة: مِن سَلامةٍ في التَّعْليم ورَصانةٍ ٨وكَلامٍ سَليمٍ لا مَأخَذَ علَيه، فيَخْزى الخَصْمُ إِذ لا يَستَطيعُ أَن يَقولَ سُوءًا فينا. ٩وعَلِّمِ العَبيدَ أَن يَخضَعوا لِسادَتِهم في كُلِّ شَيء، وأَن يَطلُبوا رِضاهُم ولا يُخالِفوهم ١٠ولا يَختَلِسوا شَيئًا، بل يُظهِروا كُلَّ أَمانَةٍ على أَحْسَنِ وَجْهٍ فيُعَظِّموا في كُلِّ شَيءٍ شَأنَ تَعْليمِ اللهِ مُخَلِّصِنا.

أساس تلك الفروض

١١فقَد ظَهَرَت نِعمَةُ الله، يَنبوعُ الخَلاصِ لِجَميعِ النَّاس، ١٢وهي تُعَلِّمُنا أَن نَنبِذَ الكُفْرَ وشَهَواتِ الدُّنْيا لِنَعيشَ في هٰذا الدَّهْرِ بِرَزانةٍ وعَدْلٍ وتَقْوى، ١٣مُنتَظِرينَ السَّعادَةَ المَرجُوَّة وتَجَلِّيَ مَجْدِ إِلٰهِنا العَظيمِ ومُخَلِّصِنا يسوعَ المَسيح ١٤الَّذي جادَ بِنَفْسِه مِن أَجْلِنا لِيَفتَدِيَنا مِن كُلِّ إِثْمٍ ويُطَهِّرَ شَعْبًا خاصًّا بِه حَريصًا على الأَعمالِ الصَّالِحَة. ١٥هٰكذا تَكَلَّمْ وعِظْ ووَبِّخْ بما لَكَ مِن سُلْطانٍ تامّ. ولا يَستَخِفَّنَّ بِكَ أَحَد.

طيطس ٣

فروض المؤمنين العامّة

١ذَكِّرْهُم أَن يَخضَعوا لِلحُكَّامِ وأَصحابِ السُّلْطَةِ ويُطيعوهُم، ويَكونوا مُتأَهِّبينَ لِكُلِّ عَمَلٍ صالِح، ٢فَلا يَشتِموا أَحَدًا ولا يَكونوا مُخاصِمين، بل حُلَماءَ يُظهِرونَ كُلَّ وَداعةٍ لِجَميعِ النَّاس. ٣فإِنَّنا نَحنُ أَيضًا كُنَّا بِالأَمْسِ أَغبِياءَ عُصاةً ضالِّين، عَبيدًا لِمُختَلِفِ الشَّهَواتِ والمَلَذَّات، نَحْيا على الخُبْثِ والحَسَد، مَمقوتينَ يُبغِضُ بَعضُنا بَعضًا.

أساس تلك الفروض

٤فلَمَّا ظَهَرَ لُطْفُ اللهِ مُخَلِّصِنا ومَحَبَّتُه لِلبَشَر، ٥لم يَنظُرْ إِلى أَعمالِ بِرٍّ عمِلْناها نَحنُ، بل على قَدْرِ رَحْمَتِه خَلَّصَنا بِغُسْلِ الميلادِ الثَّاني والتَّجديدِ مِنَ الرُّوحِ القُدُس ٦الَّذي أَفاضَه علَينا وافِرًا بِيَسوعَ المسيحِ مُخَلِّصِنا، ٧حتَّى نُبَرَّرَ بِنِعْمَتِه فنَصيرَ، بِحَسَبِ الرَّجاء، وَرَثَةَ الحَياةِ الأَبَدِيَّة.

نصائح مخصوصة بطيطس

٨إِنَّه لَقَولُ صِدْق، وأُريدُ أَن تَكونَ قاطِعًا في هٰذا الأَمْرِ لِيَجتَهِدَ الَّذينَ آمَنوا بِاللهِ في القِيامِ بِالأَعمالِ الصَّالِحة، فهٰذا حَسَنٌ ومُفيدٌ لِلنَّاس. ٩أَمَّا المُباحثاتُ السَّخيفَةُ وذِكْرُ الأَنْسابِ والخِصامُ والمُناقَشَةُ في

الشَّريعة، فٱجتَنِبْها فإِنَّها غَيرُ مُفيدةٍ وباطِلَة. ١٠أَمَّا رَجُلُ الشِّقاقِ فأَعرِضْ عَنه بَعدَ إِنذارِه مَرَّةً ومَرَّتَين، ١١فإِنَّكَ تَعلَمُ أَنَّ مِثْلَ هٰذا الرَّجُلِ فاسِدٌ خاطِئٌ قد حَكَمَ على نَفْسِه.

وصايا عمليّة وتحيّات ودعاء الختام

١٢وإِذا ما بَعَثتُ إِلَيكَ بِأَرْطِماسَ وطيخيقُس، فعَجِّلْ في اللِّحاقِ بي في نيقوبوليس، لِأَنِّي عَزَمْتُ على أَن أَشتُوَ هُناك. ١٣وٱجتَهِدْ في إِعْدادِ سَفَرِ زيناسَ عالِمِ الشَّريعةِ وأَبُلُّسَ لِئَلَّا يَنقُصَهما شَيء. ١٤ويَجِبُ على ذَوِينا أَن يَتَعَلَّموا القِيامَ بِالأَعمالِ الصَّالِحَةِ على أَحسَنِ وَجْهٍ لِيَسُدُّوا الحاجاتِ الضَّرورِيَّة، فلا يَكونوا بِلا ثَمَر.

١٥يُسَلِّمُ علَيكَ جَميعُ الَّذينَ معي. سَلِّمْ على الَّذينَ يُحِبُّونَنا في الإِيمان. علَيكُمُ النِّعمَةُ أَجمَعين.

رسالةُ القدّيس بولس

إلى فيلمُون

مدخل

إنّ الرسالة إلى فيلمون هي أقصر ما وقعَ في أيدينا من رسائل بولس، وما هي مع ذلك مجرّد بطاقة، فإنّ بولس يراعي فيها جميع آداب المراسلة بذلك العصر. ولها طابع شخصيّ أكثر من سائر الرسائل، فضلًا عن أنّه كتبها كلّها دون سواها بخطّ يده. ومع ذلك فليس من الثابت أنّها مجرّد «رسالة خاصّة»، إذ إنّ بولس يوجّه أيضًا كلامه إلى «الكنيسة التي في دار فيلمون» (ف ١/ ٢). ألا يكون السبب الحقيقيّ لذلك أنّه في جسد المسيح لم تبقَ المسائل الشخصيّة خاصّة؟

إنّ هذه الرسالة شغفت الناس على مرّ الأيّام، لما فيها من رقّة الشعور الذي عبَّرَ عنه بولس. لم يحاول قطّ، بقدر ما حاول فيها، تجنُّب الإثقال بسلطته على تلاميذه: إنّه يرجو ويوحي ولا يفرض. فلقد أصاب بعضهم حيث وصف هذه البطاقة فقال إنّها «آية في الكياسة والمودّة.«

لا شكّ في أنّه كتب هذه الرسالة في رومة أو قيصريّة، فهي على كلّ حال مزامنة للرسالة إلى أهل قولسّي. وقد كان بولس في السجن (قول ٤/ ٣ و١٠ و١٨؛ ف ١/ ٩ و١٠ و١٣ و١٨)، وحوله أصحابه أنفسهم (قول ٤/ ٧-١٤؛ ف ١/ ٢٣-٢٤). ولا نعرف من المرسَل إليه سوى ما وردَ في الرسالة. يبدو أنّه كان عضوًا وجيهًا في جماعة قولسّي وأنّه كان يرعاها بماله ونفوذه (ف ١/ ٥-٧). هداه بولس إلى الإيمان المسيحيّ، كما ذكر الرسول بتلميح فيه لباقة (ف ١/ ١٩)، وهو يقدّره تقديرًا عظيمًا، حتّى إنّه يدعوه «حبيبه ومساعده» (ف ١/ ١).

[اكتشف المزيد عن السفر]

ظروف كتابة الرسالة

تبقى هذه الظروف على شيء من الغموض، ولكن يسوَّغ لنا أن نتخمّنها تخمُّنًا صحيحًا إلى حدٍّ ما، من خلال التلميحات المختلفة التي وردت في كلام بولس على تلك الظروف.

هرب أونيسمس، وهو عبد لفيلمون، من بيت سيّده، ولربّما فعل ذلك على أثر عمل مخالف للخلق الكريم (ف ١/ ١٨). ولقي بولس في ظروف لم تُروَ لنا، فتعلّق به واهتدى (ف ١/ ١٠). وقد تعلّق بولس هو أيضًا بأونيسمس، فجعله معاونًا له. وسمّاه في رسالته إلى أهل قولسّي «أخانا الأمين الحبيب» (قول ٤/ ٩). ولذلك احتفظ به بولس عنده، ولكنّ هذه الحالة قد تصبح حرجة إذا طالت، فقد يستاء فيلمون من قلّة لباقة بولس، وقد أدخل في خدمته العبد الهارب، من غير أن يحصل على موافقة

فيلمون، لا بل من غير أن يخبره بالأمر. وبولس من جهةٍ أخرى، إذ يحتفظ بمن هرب، يجعل نفسه شريكًا في مخالفة كبرى للحقّ الخاصّ. وآخر الأمر فإنّ أونيسمس نفسه يتعرّض لأن يُلاحَق ويُسجَن قبل أن يُردّ عَنوةً إلى سيّده الذي يحقّ له أن يُنزل به عقابًا شديدًا. ذلك ما جعل بولس يعزم على إعادة أونيسمس إلى سيّده. ومع ذلك، فإنّه لم يكتفِ بإعادته، بل أرسل في الوقت عينه إلى فيلمون هذه البطاقة التي فيها سأله أن يقبل عبده لا قبوله «لأخٍ حبيب» فحسب (ف ١/ ١٦)، بل كأنّه يقبل بولس نفسَه (ف ١/ ١٧). لم يسأله صراحةً أن يُعتق أونيسمس، ولكنّه لم يشكّ في أنّ فيلمون سيفعل أكثر ممّا طلب منه (ف ١/ ٢١). فَلِفيلمون أن يفهم ما يتضمّن هذا «الأكثر». على كلّ حال، فإنّ بولس يعرب بكلّ الصراحة اللازمة عن توقّعه إعادة أونيسمس إليه بعدما يُعتق من أجل خدمة الإنجيل.

الفائدة التعليميّة

إستغرب بعض الناس أحيانًا أن تدخل في قانون الأسفار المقدّسة مثل هذه الرسالة الخاصّة، وطابعها العقائديّ قليل إلى مثل هذا الحدّ. ولكن ألا يكون أنّ الكنيسة حفظت هذه البطاقة لأنّها سمعت منها شيئًا ما عن الموقف المسيحيّ من الرقّ لم تجده في مكانٍ آخر؟ يبدو هذا الافتراض معقولًا على أقلّ تقدير.

لا شكّ في أنّه لا يحسن تحويل تفسير الرسالة القصيرة هذه إلى بحث في الرقّ بنظر الإنجيل. فإنّ بولس، لمّا كتبها، لم ينظر إلّا في قضيّة فرد خاصّة. ولكن لربّما لأنّ القضيّة هنا هي قضيّة خاصّة، آل به الأمر إلى أن يقول لنا، في العلاقات بين السيّد والعبد، أكثر ممّا وردَ في رسائله الأوفر كلامًا على أمور العقيدة.

إنّ مختلف الفقرات من رسائله التي طرق فيها مسألة العلاقات بين الأسياد والعبيد، قد تبدو قليلة الجرأة (١ قور ٧/ ٢٠-٢٤؛ أف ٦/ ٥-٩؛ قول ٣/ ٢٢-٤/ ١). أجل، إنّ العبد في العالم القديم، عندما يسمع الآيات القليلة هذه، يجد فيها إعلانًا كثيرًا لكرامته الإنسانيّة، ولكنّ بولس لا يتناول نظام الرقّ في جذوره ليزعزعه. أجل، إنّ بولس يؤكّد أيضًا بجرأة أنّ جميع الحواجز قد أبطلت في المسيح، فلم يبقَ «عبد ولا حرّ» (غل ٣/ ٢٨)، لا بل كان له أن يكتب إلى مسيحيّي رومة من أسياد وعبيد: «ليحبّ بعضكم بعضًا حبًّا أخويًّا» (روم ١٢/ ١٠). ولكنّه، إذا أكّدَ أنّ جميع المؤمنين «أمام الله» و«في المسيح» وفي داخل الجماعة الأخويّة، ولا سيّما في الاجتماعات الطقسيّة، متساوون وأخوة، فلا يبدو أنّه استخلصَ أيَّ نتيجة كانت في الميدان الخارجيّ الشرعيّ، ميدان الحياة المدنيّة.

لا شكّ في أنّ بولس يميّز ميدانَيْن: «أمام الله» و «أمام الناس». ولكنّ الرسالة إلى فيلمون تنبذ التفسير الثنائيّ المحض الذي فُسِّرَ به تفكيره. فإذا كان بولس لم يطالب في أيّ كلام وردَ عنده بأنّه يجب إلغاء نظام الرقّ مباشرة، وكان كثير الانتشار في ذلك العصر، فلا يسوَّغ الزعم أنّه قال: يجب على

العبد أن يبقى عبدًا ويلبث في المكان الذي اتُّفِق له أن يكون فيه بالمجتمع، كأنّ هذا المكان قد خُصَّ به من علُ إلى ما لا نهاية. أصاب بعضهم حيث قالوا: «إنّ بولس لا يضع أبدًا هذه الأشياء جنبًا إلى جنب، فإنّ الإخاء، أي الوحدة في المسيح، يأخذ بالأحرى هذه العلاقة، علاقة السيّد والعبد، ويحطّمها ويسير بها إلى الكمال في ميدان يختلف كلّ الاختلاف عن ذلك الميدان. لن يُعَدَّ أونيسمس مساويًا لفيلمون وعضوًا آخر في الكنيسة فحسب، بل عضوًا في أسرة فيلمون. سيكون أخًا على وجهٍ تامّ، فلم يبقَ هناك مجال للأبوّة المتعالية. سيكون هناك إخاءٌ تامّ.«

نبّه بولس إلى أنّه يجب على فيلمون أن يتقبّل أونيسمس قبوله لأخ، سواء أكان ذلك لأنّه إنسان أم لأنّه مسيحيّ (ف ١/ ١٦).

ويمكننا أن نختم بقولنا مع بعضهم: «إذا لم يكن العهد الجديد ثوريًّا بما لهذه الكلمة من معنى في عصرنا، فإنّه أيضًا أقلّ من ذلك محافظ. فكلّ نظام اجتماعيّ يُفَكَّك ويزول مع بنيان هذا العالم.

صحّة نسبة الرسالة

لم يُشَكَّ في صحّة هذه البطاقة إلّا نادرًا، ولا سبيل إلى ذكر أحد غير بولس يكون كاتبَها: ففيها لغته وإنشاؤه وقلبه. غير أنّ الذين يرون أنّه يجب عليهم الشكّ في صحّة الرسالة إلى أهل قولسّي يجدون أنفسهم مضطرّين إلى الارتياب في صحّة هذه الرسالة. فبين هاتين الرسالتين، كما رأينا، علاقة وثيقة جدًّا، حتّى إنّه ليس في وسع أحد أن يرى فيهما رأيَين مختلفَين.

فيلمون ١

توجيه

١مِن بولُسَ سَجينِ المسيحِ يَسوع ومِنَ الأَخِ طيموتاوُسَ إِلى فِيلَمون حَبيبِنا ومُعاوِنِنا ٢وإِلى أَبفِيَةَ
أُختِنا وإِلى أَرخِبُّسَ صاحِبِنا في الجِهاد وإِلى الكَنيسةِ الَّتي تَجتَمِعُ في بَيتِكَ. ٣عَليكمُ النِّعمَةُ والسَّلامُ مِن
لَدُنِ اللهِ أَبينا والرَّبِّ يسوعَ المسيح

شكر ودعاء

٤أَشكُرُ إِلٰهي، وأَنا أَذكُرُكَ دائِمًا في صَلَواتي، ٥وقَد سَمِعتُ بِمَحَبَّتِكَ وإِيمانِكَ لِلرَّبِّ يسوع ولِجَميعِ
القِدِّيسين، ٦وأَسأَلُه أَن يَجعَلَ مُشارَكتَكَ في الإِيمانِ فعَّالة بِمَعرِفَةِ كُلِّ الخَيرِ الَّذي تَستَطيعُه في سَبيلِ
المسيح. ٧فقَد نالَني مِن مَحَبَّتِكَ كَثيرٌ مِنَ الفَرَحِ والعَزاء، لِأَنَّ صُدورَ القِدِّيسينَ قدِ ٱنشَرَحَت بِكَ أَيُّها
الأَخ.

شفاعة بولس لأونيسمس

٨لِذٰلِكَ إِنِّي، وإِن كانَ لي إِلى حَدٍّ بَعيدٍ حُرِّيَّةُ الكَلامِ في المَسيحِ لِأَن آمُرَكَ بِما يَجِبُ علَيكَ، ٩فقد
آثَرتُ أَن أَسأَلَكَ بِٱسمِ المَحَبَّةِ سُؤَالَ بولُسَ الشَّيخِ الكَبيرِ الَّذي هو الآنَ مع ذٰلِكَ سَجينُ يسوعَ المسيح.
١٠أَسأَلُكَ في أَمْرِ ٱبْنِيَ الَّذي وَلَدتُه في القُيود، أُونيسمُسَ ١١الَّذي كانَ بِالأَمْسِ غَيرَ نافِعٍ لَكَ، وأَمَّا الآنَ
فلي ولَكَ صارَ نافِعًا.
١٢أَرُدُّهُ إِلَيكَ، وهو قَلْبي. ١٣وكانَ بِوَدِّي أَن أَحتَفِظَ بِه لِنَفْسي فيَخدُمَني بَدَلًا لَكَ في تِلكَ القُيودِ
الَّتي أَحمِلُها مِن أَجْلِ البِشارة. ١٤غيرَ أَنِّي لم أَشَأْ أَن أَفعَلَ شَيئًا مِن دونِ رِضاكَ لِكَيلَا يكونَ مِنكَ
الإِحْسانُ كَرْهًا، بل طَوعًا. ١٥ولَعَلَّه لم يُفصَلْ عَنكَ ساعةً إِلَّا لِيُعادَ إِلَيكَ لِلأَبَد، ١٦لا لِيَكونَ عَبْدًا اليَوم،
بل أَفْضَلَ مِن عَبْد، أَي أَخًا حَبيبًا، وهو أَخٌ حَبيبٌ جِدًّا إِلَيَّ، فكم بالأَحْرى إِلَيكَ، إِن في صِلَةٍ بَشَرِيَّةٍ وإِن
في صِلَةٍ في الرَّبّ. ١٧فإِن كُنتَ تَراني شَريكًا لَكَ في الإِيمان، فٱقبَلْه قَبولَكَ لي. ١٨وإِن كانَ قد أَساءَ
إِلَيكَ بِشَيء أَو كانَ لَكَ علَيه دَين، فٱحسِبْ ذٰلِك عَلَيَّ. ١٩أَنا بولُسَ قد كَتَبتُ ذٰلك بِخَطِّ يَدي: أَنا أَفي. ولا
أَقولُ لَكَ إِنَّكَ أَنتَ أَيضًا مَدينٌ لي حَتَّى بِنَفْسِكَ. ٢٠أَجَل، يا أَخي، إِنِّي أَرْجو أَن تُحسِنَ إِلَيَّ هٰذا الإِحسانَ
في الرَّبّ، فٱشرَحْ صَدْري في المسيح. ٢١كَتَبتُ إِلَيكَ واثِقًا بِطاعَتِكَ عالِمًا بِأَنَّكَ ستَفعَلُ أَكثَرَ مِمَّا أَقول.

وصيّة وتحيّات

٢٢وفي الوَقتِ نَفسِه أَعْدِدْ لي مَنزِلًا لِضِيافَتي، فَإِنِّي أَرْجو بِصَلَواتِكم أَن أُرَدَّ إِلَيكُم.
٢٣يُسَلِّمُ علَيكَ أَبَفْراس، السَّجينُ مَعي في المسيحِ يسوع، ٢٤ومَرقُسُ وأَرِسطَرخُسُ وديماسُ
ولوقا مُعاوِنِيَّ.
٢٥على رُوحِكم نِعمَةُ الرَّبِّ يسوع!

الرسالة إلى العبرانيّين

مدخل

إنّ الرسالة إلى العبرانيّين قد تحيّر قارئ عصرنا، فإنّه يشعر، وهو يطالعها، بالإعجاب تارة، وبالاستغراب تارةً أخرى. يعجب بما يلقاه من الكثافة التعليميّة، وإلّا يُغال في الكشف عن الإنسان في عدّة فقرات. إستعمل الكاتب عِبارات لا مثيل لها لإعلان سموّ المسيح، وعرف في الوقت نفسه كيف يُعَبِّر تعبيرًا للواقع عن التضامن الوثيق إلى أبعد حدّ، وهو يجمع بين يسوع وإخوته. يظهر في كلّ سطر طول باع الكاتب في مَعرفة العهد القديم، ويكمن حبّه الكنيسةَ في كلّ إرشاد من إرشاداته.

غير أنّ هناك أمورًا تدعو إلى الاستغراب؛ فالكاتب يفيض في ذكر الطقوس القديمة وذبائح الحيوانات، ويُظهر مرونة فكريّة كبيرة في تفسير رمزيّ للنصوص والأحداث، ولإيحاء صلات أمور الأرض والأمثلة العليا التي في السماء، وبين الأحداث التاريخيّة والأزل الإلٰهيّ. فكثير من القرّاء يشعرون عندئذٍ بأنّهم يتعثّرون، فإذا حاولوا، لامتلاك زمام أمرهم، البحث في النصّ بزيادة من الدقّة، زادَ سحر الإنشاء في متاعبهم.

إنّ مصدر هذا المؤلَّف موضع أسئلة متشعّبة أثارت، منذ العصور الأولى، مجادلات وشكوكًا أُوقظت بعدئذٍ في عهد الإصلاح: من أين أتت هذه الرسالة؟ أتُمكن إناطتها باسم الرسول بولس أم لا؟ لماذا لا تشبه إلَّا قليلًا جدًّا رسائل بولس الكبيرة؟ إلى مَن وُجِّهت وما الذي دعا إليها؟ أتُراها رسالة حقًّا؟

يجب البحث عن كثب في هذه المسائل قبل إحصاء سريع لكنوز هذا المؤلَّف الجذّاب.

اكتشف المزيد عن السفر

مصدر فيه نزاع

طرأ على الموقف من الرسالة إلى العبرانيّين كثير من التقلّبات في القرون الأربعة الأولى. وهناك فرق ظاهر بين كنائس الشرق وكنائس الغرب في هذا الموضوع.

ففي كنائس الشرق عُدَّت الرسالة إلى العبرانيّين دائمًا أبدًا رسالة لبولس. إلَّا أنّ هذا التقليد على متانته لم يحل دون أن يلحظوا الفروق بين الرسالة إلى العبرانيّين وسائر رسائل بولس.

أراد إقليمنضس الإسكندريّ أن يوضّح سبب هذه الخصائص، فوصفها بأنّها تكييف يونانيّ لنصّ أنشأه بولس بالعبريّة (راجع أوسابيوس، التاريخ الكنسيّ). ورأى في إنشائه إنشاء لوقا. وبعد قليل، أشار أوريجينس على نحو أوضح إلى هذا الفرق، فقال إنّ الأفكار تليق بالرسول، ولكن من البيّن أنّ التأليف ليس تأليفه: إنّ الرسالة إلى العبرانيّين هي عمل بعض تلاميذ بولس عبّر تعبيرًا أمينًا، ولكن

على نحوٍ خاصّ به، عن تعليم معلّمه. من كان ذلك التلميذ؟ إعترف أوريجينس بأنّه لا يعرفه (أوسابيوس، التاريخ الكنسيّ). إلَّا أنّ جهله ذلك لا يمسّ تقبّله هذا النصّ من الكتاب المقدّس. وهناك مفسّرون شرقيّون آخرون، أقلّ اهتمامًا بالمشكلة الأدبيّة، اكتفوا بالتأكيد أنّ الرسالة تعود في مصدرها إلى بولس، كما ضمّنها تقليد كنائسهم.

أمّا في الغرب فقد اختلفت الحالة عمّا هي في الشرق. عُرفت الرسالة منذ آخر القرن الأوّل، فقد استعملتها رسالة إقليمنضس الرومانيّ إلى كنيسة قورنتس على نحو ظاهر. ومع ذلك لم تُقبل بغير تحفّظ. ودعت الشكوك في صحّة نسبتها إلى بولس إلى التردّد في أنّها مؤلَّف مُلْهَم. واستعملتها بعض الشيع، فنجم عن ذلك أنّ تضاعف الارتياب هو فيها. إستُعمل الفصل السابع لدعم بعض النظريّات الغريبة في شأن ملكيصادق، واستندَ المتشدّدون إلى عب ٦/ ٤-٦ و١٠/ ٢٦؛ ليمسكوا الغفران عن المسيحيّين الذين ارتدّوا عن الإيمان في أثناء الاضطهاد. واتّخذَ أتباع آريوس ممّا وردَ في عب ٢/ ٣ دليلًا ليؤكّدوا أنّ الكلمة خليقة، فنجمَ عن ذلك أنّ الرسالة لم تقرأ في الكنائس آخر القرن الرابع. ولاحظ هيرونيمس من عنده أنّ الرومانيّين لم ينسبوا الرسالة إلى القدّيس بولس، ولم يكن هو بنفسه يولي مسألة صاحب الرسالة سوى أهمّيّة ثانويّة، فإنّ تقليد الكنائس اليونانيّة، الذي كان يشهد دائمًا أبدًا أنّ هذا المؤلَّف جزء من الأسفار الملهمة، كان في نظره ضمانًا حاسمًا. وذلك كان أيضًا رأي القدّيس أوغسطينس. ولمّا أنشئت جداول «قانون الكتب» في آخر القرن الرابع، وضعت حدًّا لكلّ تردّد، لأنّها ذُكرت فيها الرسالة إلى العبرانيّين صراحةً. ولكنّ هذه الجداول ضمَّت الرسالة إلى رسائل بولس، فكانت النتيجة أنّها ساعدت الاتّجاه الذي ينسب الرسالة إلى بولس. وفي القرون الوسطى، اتَّخذ التفسير موقفًا أشبه بموقف إقليمنضس الإسكندريّ، وهو أنَّ الرسالة إلى العبرانيّين رسالة لبولس نقلها لوقا نقلًا أمينًا بعد وفاة الرسول.

في زمن الإصلاح

عادت المناقشات في عصر النهضة، فكان لها صدى في التفسير الذي كتبه لوثر لهذه الرسالة في العامَيْن ١٥١٧-١٥١٨. فهو يشرح النصّ شَرْحَه نصًّا للرسول، لا بل فيه الأساس الذي عليه يقوم تعليم بولس: «في هذه الرسالة يُشيد بولس بالنعمة وينقض كبرياء البرّ البشريّ، البرّ بحسب الشريعة». ولكنّه لاحظ مع ذلك أنّ جملة كالتي وردت في عب ٢/ ٣؛ وفيها جعل الكاتب نفسه في عداد الذين تقبّلوا الإنجيل عن يد التلاميذ، هي حجّة قويّة جدًّا على أنّ الرسالة ليست لبولس. فإنّ ما قاله في رسالته إلى أهل غلاطية يختلف تمامًا عَمَّا في هذه الرسالة. ومع ذلك فقد رأى لوثر في عب ١٣/ ١٩ برهانًا يؤيّد صحّة نسبة الرسالة إلى بولس، لأنّ هذه الآية تشير إلى أسر بولس.

ولمّا قدّم لوثر ترجمته للعهد الجديد بعد بضع سنوات، حدّد موقفه فقال إنّ الرسالة ليست من عمل بولس ولا من عمل أيّ رسول آخر. ومع ذلك، أعجب كثيرًا بحسن استعمال الكاتب المجهول للأسفار المقدّسة، ولكنّه رأى أنّ هناك عدّة فقرات عسيرة. فالرسالة تنكر أنّه يمكن الذين سقطوا في الخطيئة بعد العماد أن يتوبوا (عب ٦/ ٤-٦؛ عب ١٠/ ٢٦؛ عب ١٢/ ١٧). ولذلك عرضَ لوثر الرأي أنّ الرسالة إلى العبرانيّين مؤلَّف خليط.

أمّا كلفين فإنّه لم يُظهر أيّ تحفّظٍ كان، بل أعلن أنّ الرسالة إلى العبرانيّين هي جزء من الأسفار الرسوليّة على وجه لا جدال فيه، ونسب إلى حيلة شيطانيّة أنّه طُعِنَ في سلطة الرسالة بالماضي، ولكنّه لم يعدَّها مع ذلك من عمل بولس.

وظهرَ بعدئذٍ في تفسير البروتستانت شيء من تنوّع الآراء. ففي القرن السابع عشر كان ما يشبه الإجماع على أنّ الرسالة لبولس، ثمّ رجّح الرأي المضادّ لذلك.

إنّ السلطة المعلّمة في الكنيسة الكاثوليكيّة، وهي أشدّ تعلّقًا بالتقليد، اهتمّت بالدفاع عن صحّة نسبة الرسالة إلى بولس. ولكن تجب الإشارة إلى أنّ المجمع التريدنتينيّ أبى أن يلفظ رأيه صراحةً في مسألة صحّة نسبة الرسالة إلى بولس، الأمر الذي أتاح الفرصة السانحة لهذا المفسِّر الكاثوليكيّ أو ذلك ليؤكّد أنّ الكاتب هو تلميذ لبولس أتى بعمل مبتكر. ولمّا قامت المناقشات في أوّل القرن العشرين، حظّرت اللجنة الكتابيّة الرومانيّة على الكاثوليك إنكار أنّ الرسالة هي في أصلها لبولس، وقبلت في الوقت نفسه القول القائل بأنّ الذي أنشأها هو غير بولس. إنّ المفسّرين الكاثوليك في العصر الحديث يفهمون النسبة إلى بولس بالمعنى الواسع: فإنّ واحدًا من أوسعهم علمًا يرى أنّ أبلُّس هو الذي ألَّفَ الرسالة بعد استشهاد بولس.

مسألة صحّة الرسالة

لا شكّ في أنّ الأدلّة التي تنقض صحّة نسبة الرسالة إلى بولس هي كثيرة. ذلك بأنّ أسلوب الرسالة العامّ إلى العبرانيّين لا يوافق البتّة طبع الرسول بولس. فالإنشاء هادئ والتأليف منتظم وشخصيّة الكاتب مفرطة في التواري (عب ٢/ ٣). وتلاحَظ فروق كثيرة في الألفاظ والتراكيب المستعملة، بل حتّى في طريقة تفهّم سرّ المسيح.

فمن العبث أن يبحث المرء في الرسالة إلى العبرانيّين عن التسمية «المسيح يسوع» أو عن العبارة «في المسيح»، وما أكثرَها عند بولس! أمَّا الشواهد من العهد القديم فلا يؤتى بها على أنّها من «الكتب» و«كُتِبَ» و«قال الكتاب»، بل على أنّها أقوال: «قال». وتكلّمَ الكاتب مرّات كثيرة على تنصيب المسيح في السماء، ولكنّه تكلَّمَ مرّة واحدة فحسب على قيامته من بين الأموات (عب ١٣/

٢٠). وحتّى في تلك الآية لم يستعمل عبارة مألوفة. إنّ عرضه للمسيح الكاهن فريد في العهد الجديد كلّه. وبموجز العبارة، إنّنا تجاه شخص يختلف كثيرًا عن شخص بولس.

بلغ الأمر ببعضهم إلى إنكار كلّ علاقة بين مضمون الرسالة وفكر بولس. هذه مبالغة ظاهرة: ففي وسع المرء أن يلاحظ صلة قرابة واضحة جدًّا بين الرسالة إلى العبرانيّين وتعليم بولس في عدّة أمور رئيسيّة:

– إنّ آلام المسيح تظهر بمظهر طاعة عفويّة في عب ٥/ ٨؛ عب ١٠/ ٩؛ كما في فل ٢/ ٨؛ روم ٥/ ٩.

– قلّة جدوى الشريعة القديمة وإبطالها يؤكّدان في عب ٧/ ١١-١٩؛ عب ١٠/ ١-١٠ تأكيدًا لا يقلّ عمّا وردَ في غل ٣/ ٢١-٢٥؛ روم ٤/ ١٥؛ روم ٥/ ٢٠. فليس لهذا الموضوع الخاصّ ببولس عبارة بمثل هذه الصراحة في أيّ مكان آخر من العهد الجديد.

– يقابل ذلك أنّ أفضل مراجع يرتبط بها الموضوع الجوهريّ في الرسالة إلى العبرانيّين هي في رسائل بولس (١ قور ٥/ ٧؛ روم ٣/ ٢٥؛ وعلى الخصوص أف ٥/ ٢)، فإنّ عرض غل ٢/ ٢٠ على أف ٥/ ٢ و٢٥ يُظهر كيف أنّ ما في الفداء من معنى الذبيحة والكهنوت قد وُضِّحَ على نحو تدرّجيّ في البيئات ذات الصلة ببولس.

– وفي وسع المرء آخر الأمر أن يلاحظ بضع صلات قرابة بين مسيحانيّة الرسالة إلى العبرانيّين ومسيحانيّة رسائل بولس في السجن: إنّ الابن صورة الله، وهو يفوق الملائكة، وقد وهب له الاسم الذي يفوق كلّ اسم على أثر ذبيحته.

جميع هذه الملاحظات الجوهريّة تحول دون إنكار كلّ قيمة للتقليد الشرقيّ في شأن مصدر للرسالة له صلة ببولس. فللمرء أن يعتقد أنّ الرسالة من إنشاء واحد من أصحاب بولس.

أمّا الاهتداء إلى اسم الكاتب على نحو أوضح فلا سبيل إلى طلبه، إذ إنّ التقليد القديم تردّد منذ ذلك الزمن بين بضعة افتراضات، فاقتُرح أسماء لوقا أو إقليمنضس الرومانيّ أو برنابا، ولكن ليس لأيّ نسبة من هذه النسب ما يؤيّدها تأييدًا كافيًا. ولذلك بحث المفسّرون في عصرنا عن نسب أخرى. لا شكَّ في أنَّ أقربها إلى القبول هي التي تعود إلى لوثر وتقترح أبلُّس. فأصله يهوديّ وتربيته هلّينيّة تلقّاها في الإسكندريّة، ومعرفته للكتب وشهرته بالفصاحة (رسل ١٨/ ٢٤-٢٨؛ ١ قور ٣/ ٦) ميزات توافق موافقة تامّة كاتب الرسالة إلى العبرانيّين، وللغته بضع صلات بلغة فيلون الإسكندريّ. ولكنّ فقدان كلّ شهادة قديمة لذلك، وتعذّر القيام بأيّ مقارنة بين هذه الرسالة ومؤلَّف آخر من الأكيد أنّه لأَبلُّس، يجعلان هذه النسبة احتمالًا من الاحتمالات التي لا يمكن التحقّق منها. فلا بدّ آخرَ الأمر من التسليم بأنّنا نجهل اسم الكاتب.

فنّ الرسالة الأدبيّ: أرسالة أم عظة؟

إنّ الفنّ الأدبيّ الذي يعود إليه المؤلِّف يدعو هو نفسه إلى النزاع. جرت العادة بأن يُقال لهذا المؤلَّف رسالة، ولكنّ الرسالة إلى العبرانيّين لا تبتدئ كما تبتدئ رسالة، ولا يمكن القول إنّه كان لها مطلع الرسالة فَفُقِدَ أو حُذِفَ، فإنّ الجملة الأولى (عب ١/ ١-٤) مطلع حسن جدًّا، ولكنّه ليس مطلع رسالة، بل هو استهلالُ عظة. يتّسم مُجمل المؤلّف بالطابع الخطابيّ نفسه. لم يقل الكاتب قطّ إنّه يكتب، بل يقول دائمًا إنّه يتكلّم (عب ٢/ ٥؛ عب ٥/ ١١؛ عب ٦/ ٩؛ عب ٨/ ١؛ عب ٩/ ٥؛ عب ١١/ ٣٢). وليس في بنية المؤلَّف عنصر من عناصر الرسائل بالمَعنى الصحيح، ولا تتغيّر اللهجة إلّا في الآيات الأخيرة، فهذه الآيات عب ١٣/ ٢٢-٢٥ هي خاتمة رسالة يجد فيها القارئ بضع كلمات فيها أخبار، وأُرسلت إلى أناس يقيمون في مكانٍ آخر، ثمّ التحيّات المألوفة وكلمة تمَنٍّ. ولكن، قبل هذه الخاتمة التي لا تجانس لهجتها الاستهلال، نلاحظ جملة فخمة (عب ١٣/ ٢٠-٢١) هي خاتمة للكلام حقيقيّة، وقد دعا ذلك إلى التمييز في المؤلَّف الذي في أيدينا بين عظة جُعلت لكي تُلقى مشافهةً من جهة (عب ١/ ١-١٣/ ٢١)، وبطاقة قصيرة أضيفت إليها من جهة أخرى (عب ١٣/ ٢٢-٢٥). ويسوّغ اعتقاد أنّ العظة أُلقيت حقًّا أمام جماعة من المؤمنين في مكانٍ واحد أو عدّة أماكن، ثمّ أُرسلت بعد ذلك مكتوبةً إلى مسيحيّين آخرين. فَبُعثَ إليهم عندئذٍ ببضع كلمات فيها أخبار وتحيّات، ولا يتعذّر أن تكون العظة والبطاقة من كتابة يدين مختلفتين. فإذا كان إنشاء العظة ينفي نسبتها إلى الرسول بولس، لا يمكن قول مثل ذلك في البطاقة.

المُرسَل إليهم

ليس في المؤلَّف أيّ إشارة واضحة إلى الذين أُرسل إليهم. فليس العنوان «إلى العبرانيّين» شيئًا من النصّ. إنّه قديم، ولكن يرجّح أنّه انتُقيَ لمَّا أُدرجَ النصّ في مجموعة تضمّ عدّة رسائل. ومعناه غير واضح؛ فقد استنتج منه بعضُ المفسّرين أنّ الذين أرسل إليهم هم من أصل يهوديّ يسكنون فلسطين ويتكلّمون العبريّة. إنّ هذا الرأي لم يبقَ مقبولًا في أيّامنا، لأنّ جميع المفسّرين يعترفون بأنّه ليس في اللغة اليونانيّة التي بها كُتبت الرسالة ما يوحي بأنّها يونانيّةُ مؤلّفٍ قد تُرجِم.

ذهبَ بعضُ المفسّرين المحدثين إلى أنّ الرسالة وُجّهت إلى يهود غير مسيحيّين، وبعبارة أوضح، إلى أعضاء من شيعة قمران. وهذا الافتراض بعيد الاحتمال، فإنّ الرسالة لا تدعو إلى الاهتداء، بل إلى الثبات والتقدّم في الإيمان (عب ٣/ ٦؛ عب ٥/ ١٢؛ عب ٦/ ٩-١٢؛ إلخ). يُضاف إلى ذلك أنّه، إذا كان لها صلات بالمؤلّفات التي عُثِرَ عليها في قمران، فإنّ لها أيضًا صلات مدهشة بالديانة اليهوديّة الهلّينستيّة، وقد بدا لبعضهم أنّ فيها فوق ذلك تأثيرًا للتعاليم الغنوصيّة. يتبيّن من مختلف هذه المقارنات كلّها أنّ الرسالة استفادت من تربة غنيّة جدًّا. فالبيئة التي حُرّرت فيها ظلّت معرّضة لمختلف التأثيرات وهي تخاطب جماعات مسيحيّة لم تكن نشأتها حديثة (عب ٥/ ١٢؛ عب ١٣/ ٧)، وإن لم

يرجع عهدها إلى أوّل أيّام الكنيسة في فلسطين (راجع عب ٢/ ٣). فقد عقب سخاءَ البداءة (عب ٦/ ١٠؛ عب ١٠/ ٣٢-٣٤) شيءٌ من الإعياء (عب ٥/ ١١؛ عب ١٠/ ٢٥؛ عب ١٢/ ٣): توقّعوا مصاعب جديدة فتعرّضوا لتجربة خور الهمّة (عب ١٠/ ٣٥-٣٦؛ عب ١٢/ ٤ و٧). ولا شكّ في أنّه يُضاف إلى ذلك كلّه خطر الضلال في أمور للعقيدة لها صبغة يهوديّة (عب ١٣/ ٩). وعلى كلّ حال، يبدو التأثير اليهوديّ المسيحيّ في هذه الجماعات شديدًا.

ظروف كتابة الرسالة وتاريخها

تشير خاتمة الرسالة إلى ظروف من واقع الحال، ولكن على نحو غامض جدًّا، حتّى إنّه لا يسعنا أن نحدّد لها زمانًا أو مكانًا. فأين ومتى أُخلي سبيل طيموتاوس؟ من أيّ شيء أُخلي سبيله؟ لا ندري. والقول «الذين في إيطالية» لا يفيدنا شيئًا، لأنّنا لا نستطيع أن نعلم أين كان هؤلاء لمّا كُتبت البطاقة. وليس كون الذين كُتبت إليهم الرسالة يعرفون بعض المؤمنين من إيطالية أمرًا كافيًا للكشف عن هويّتهم.

ويمكن تقدير التاريخ الذي فيه كُتبت الرسالة على وجوه مختلفة؛ تنبّه بعض المفسّرين إلى بضع عبارات صيغتها قديمة، فقال إنّ الرسالة كُتبت في وقتٍ مُبكِّر جدًّا، قبل رسائل بولس الكبرى، في حين أنّ غيره أَخَّرَ كتابتها إلى آخر القرن الأوّل، لا بل إلى ما بعده. ولكنّ استشهاد إقليمنضس الرومانيّ بالرسالة إلى العبرانيّين في نحو العام ٩٥ ينفي أنّها كُتبت في تاريخ متأخّر كثيرًا. ثمّ إنّ وجوه الشبه بين مسيحانيّة الرسالة ومسيحانيّة رسائل بولس في السجن تشير إلى تاريخ قريب من استشهاد بولس. وقد يكون ذلك التاريخ في السنوات التي تقدّمت خراب أورشليم في العام ٧٠، فإنّ الكاتب يذكر عبادة الهيكل ذكره لحقيقة لا تزال قائمة (عب ١٠/ ١-٣).

بنية الرسالة

إنّ النقص في اطّلاعنا على الظروف التي كُتبت فيها الرسالة إلى العبرانيّين ليس ذا شأنٍ عظيم، لأنّ فنّ هذا المؤلّف الأدبيّ يجعله مستقلًّا إلى حدٍّ كبير عن الأحداث الخاصّة. فما يهمّ أكثر من ذلك هو أن نتبيّن أهَمَّ أجزاء التأليف.

كانت الرسالة تُقسم قسمين: الواحد عقائديّ (عب ١/ ١-١٠/ ١٨) والآخر خُلقيّ (عب ١٠/ ١٩-١٣/ ٢٥). وهذا التقسيم لا يوافق مقصد الكاتب الذي يجعل كلًّا من الشرح العقائديّ والإرشاد يتناوبان منذ بدء الرسالة (راجع عب ٢/ ١-٤؛ عب ٣/ ٧-٤/ ١٦؛ عب ٥/ ١١-٦/ ١٢) لاهتمامه بالتوحيد الوثيق بين الإيمان والحياة المسيحيّة.

هناك مَن قسّمَ الرسالة ثلاثة أقسام: (١) كلمة الله (عب ١/ ١-٤/ ١٣)، (٢) وكهنوت المسيح (عب ٤/ ١٤-١٠/ ١٨)، (٣) والحياة المسيحيّة (عب ١٠/ ١٩-١٣/ ٢٥). في هذا التقسيم من الملاحظات الصحيحة ما يؤيّده بعض التأييد. ولكنّه لا يتناول على نحوٍ سليم مجمل المعاني التي وردت في الرسالة.

إنّ بحثًا أدَقّ يكشف عن فنّ في التأليف حسن الإحكام، فيه طرائق تعود إلى التقاليد الأدبيّة في الكتاب المقدّس (كالتصدير والعكس والتراكيب المتوازية)، في وسع القارئ أن يرى في ما بين مطلع الرسالة والخاتمة بنية فيها خمسة أقسام أعلنها الكاتب الواحدة تلو الأخرى (راجع عب ١/ ٤؛ عب ٢/ ٧؛ عب ٥/ ١٠؛ عب ١٠/ ٣٦-٣٩؛ عب ١٢/ ١٢-١٣).

١) عكف الكاتب، في أوّل قسم (عب ١/ ٥-٢/ ١٨)، على تعريف «اسم» المسيح، أي إنّه حدّد مكان المسيح من الله (عب ١/ ٥-١٤) ومن الناس (عب ٢/ ٥-١٨). وقد استعمل لذلك تشبيهًا بمكان الملائكة. أدّى هذا الشرح إلى إعلان كهنوت المسيح (عب ٢/ ١٧).

٢) أظهرَ الكاتب في ثاني قسم (عب ٣/ ١-٥/ ١٠) أنّ في المسيح تحقّقت الميزتان الجوهريّتان لكلّ كهنوت، فللمسيح مكانة عند الآب (عب ٣/ ١-٦)، وهو متضامن والناس (عب ٤/ ١٥-٥/ ١٠)، ومقامه أشبه بكلّ من مقام موسى (عب ١٣/ ٢) ومقام هارون (عب ٥/ ٤). أدرجَ الكاتب بين هذين التشبيهين حثًّا طويلًا على الأمانة المسيحيّة (عب ٣/ ٧-٤/ ١٤).

٣) أعربَ الكاتب في القسم الثالث (عب ٥/ ١١-١٠/ ٣٩) عن العقيدة كاملة تامّة، لأنّها تُظهر بكلّ جلاء الميزات الخاصّة بكهنوت المسيح. فالمسيح عظيم كهنة من نوعٍ جديد (عب ٧/ ١-٢٨)، وذبيحته الشخصيّة تختلف اختلافًا شديدًا عن الشعائر القديمة، وقد فتحت باب القدس الحقيقيّ (عب ٨/ ١-٩/ ٢٨) ونالت لنا غفران الخطايا حقًّا (عب ١٠/ ١-١٨). فإنّ هذه الذبيحة تجعل نهاية للكهنوت القديم وللشريعة القديمة وللعهد القديم. وهذا القسم أهمّ من سائر الأقسام وفيه مدخل (عب ٥/ ١١-٦/ ٢٠) وخاتمة (عب ١٠/ ١٩-٣٩).

٤) أرادَ الكاتب أن يحمل المسيحيّين على سلوك الطريق الذي شقّته ذبيحة المسيح، فألحّ في القسم الرابع ليُظهر وجهَيْن جوهريَّين من وجوه الحياة الروحيّة، وهما الإيمان على مثال الأقدمين (عب ١١/ ١-٤)، والصبر الذي لا بدّ منه (عب ١٢/ ١-١٣).

٥) ونهايةً وصف الكاتب في القسم الأخير (عب ١٢/ ١٤-١٣/ ١٨) الحياة المسيحيّة، فدعا المؤمنين إلى أن يسلكوا بعزمٍ الطريق القويم، طريق القداسة والسلام.

كهنوت المسيح

من السهل على المرء أن يرى أنّ ما أتت به الرسالة إلى العبرانيّين في ميدان العقيدة هو قبل كلّ شيء وصف الوجه الذي يتّسم به سرّ المسيح. فإنّ الرسالة إلى العبرانيّين وحدها بين مؤلّفات العهد الجديد تطلق على المسيح لَقَبَيْ كاهن وعظيم الكهنة. ولهذا الأمر شأن عظيم، لأنّ فيه تعبيرًا عن العلاقات بين الإيمان المسيحيّ وأحَد أهمّ تيّارات التقليد الكتابيّ الخاصّ بالعبادة، من طقوس وذبائح وكهنوت وقُدس إلٰه إسرائيل.

لم يكن شخص يسوع وعمله، للوهلة الأولى، مرتبطَيْن بهذا الوجه من وجوه التعبير عن الدين. فإنّ يسوع لم يكن من الطبقة الكهنوتيّة، ولم يَدَّعِ لنفسه قطّ خدمة كهنوتيّة. أمّا حدَث الجلجلة فلم يكن له قطّ في ظاهره شيء من شعائر العبادة، بل قد يظهر فيه موت يسوع بمظهر عقوبة شرعيّة وعمل قانونيّ يُنزل العار بالمحكوم عليه، ويفصله عن شعب الله، في حين أنّ الذبيحة هي عمل عبادة مجيدة يصل صاحبه بالله.

إنّ طابع ذبيحة آلام المسيح وقيامته لا يظهر بجلاء تامّ إلّا بفضل تخطٍّ مزدوج: يجب زوال ضيق التفكير التقليديّ المتمسّك بإقامة الطقوس من جهة، والكشف، من جهة أخرى، عن معنى الحدث في أعماقه، ذلك المعنى الكامن وراء ما يجهر للعيان. تفتّح الفكر المسيحيّ ليتقبّل هذا النور (راجع ١ قور ٥/ ٧؛ روم ٣/ ٢٥؛ أف ٥/ ٢؛ ١ بط ١/ ١٩) بإلهام أتاه من بعض آيات الأنبياء (أش ٥٣/ ١٠) ومن أقوال يسوع (١ قور ١١/ ٢٥) وبإرشاد من بعض الظروف، مثلَ وقوع آلام المسيح في موعد عيد الفصح. ففي الرسالة إلى العبرانيّين بلغَ إعلان كهنوت المسيح كلَّ ما يرام له من الوضوح. فلم يكن من الممكن الوصول إلى تلك النتيجة إلّا إذا أجريَ بكلّ تنبّه تشبيه بين آلام المسيح وموته، والطقوس القديمة وذبائح الحيوانات. يُخشى، كما قلنا، أنْ تحيّر تلك الإشارة قارئ عصرنا. ولكن يحسن بنا أن نرى أنّ الكاتب لم يتوقّف على هذه المرحلة، بل لم يتكلّم عليها إلّا ليذهب بالمؤمن إلى ما هو أبعد منها.

يرى أنّ الكهنوت يبلغ الكمال على وجهٍ تامّ في المسيح الممجَّد على أثر آلامه: فالمسيح الممجّد، ابن الله وأخو الناس، يضمن للناس الدخول إلى جوار الله، فهو إذًا عظيم الكهنة. يخلف كهنوته كهنوت هارون (عب ٥/ ٤-٥)، ولكنّه يتخطّاه. فقد شهد مز ١٠/ ١-١٨ أنّ الله أراد إقامة كاهن من نوع جديد على رتبة ملكيصادق (عب ٧/ ١-٢٨). إنّ موت يسوع وتمجيده هما ذبيحة حقيقيّة، لا بل يجب القول إنّهما الذبيحة الحقيقيّة الوحيدة التي جاءت لتحلّ محلّ جميع الذبائح القديمة، فقد كانت هذه الذبائح لا تتناول سوى أمور الأرض. كانت طقوسًا مصطنعة، فلم يكن لها أن تطهّر ضمير الإنسان في أعماقه (عب ٩/ ٩؛ عب ١٠/ ١-٤) ولا أن ترفع الإنسان إلى الله، في حين أنّ موت المسيح هو تقدمة شخصيّة كاملة (عب ٩/ ١٤). إنّها تتناول الإنسان كلّه وتُخضعه لمشيئة الله (عب ٥/ ٨؛ عب ١٠/ ٩-١٠)، وهي بذلك تجدّده برمّته، وتقيمه في مودّة الله. لقد أصبحَ المسيح بموته الكاهن السماويّ (عب ٩/ ٢٤) وطهَّرَ الناس من الخطايا وأقامَ عهدًا جديدًا أبديًّا (عب ٩/ ١٥؛ عب ١٣/ ٢٠). ولقد ضمنَ لنا دمه

حرّيّة الدخول إلى جوار الله (عب ١٠/ ١٩)، وذلك كلّه هو من عمل الله وعطاء يجريه على الناس. فهو الله الذي حقّق في ابنه ذلك التحوّل في الإنسان رأسًا على عقب (عب ٢/ ١٠).

المنزلة المسيحيّة

إنّ المنزلة المسيحيّة رهينة، قبل كلّ شيء، بهذه الصلة الكهنوتيّة التي تصلها بالله. وما كانت رتبة التكفير القديمة (أح ١٦/ ١-٣٤) تمثّله تمثيلًا مسبّقًا فحسب، في محاولات عاجزة عن بلوغ الغاية المنشودة (عب ٩/ ٩؛ عب ١٠/ ١)، قد أصبحَ في ذبيحة المسيح الوحيدة حقيقة راهنة. «لنا كاهن عظيم» (عب ٨/ ١؛ راجع أيضًا عب ٤/ ١٤-١٥؛ عب ١٠/ ٢٠)، كاهن عظيم كامل، دخلَ القدس مرّة واحدة (عب ٩/ ١٢)، وهو يمثّلنا منذ اليوم لدى الله (عب ٧/ ٢٥؛ عب ٩/ ٢٤). ولقد شقّ لنا الطريق، ونحن مدعوّون إلى أن نقتفي آثاره فنقترب من الله بكلّ ثقة، فقد أزيلت الخطيئة (عب ٩/ ٢٦؛ عب ١٠/ ١٢) وقُضيَ على العدوّ (عب ٢/ ١٤) وتمّ الفداء الأبديّ (عب ٩/ ٢٦؛ عب ١٠/ ١٢). للمسيحيّين منذ اليوم نصيب في خيرات العالم الآتي (عب ٦/ ٤-٥)، وقد حصلوا على الملكوت الأبديّ (عب ١٢/ ٢٨). فلقد بدأت الأيّام الجديدة (عب ١/ ٢؛ عب ٩/ ٢٦).

ولا يعني ذلك أنّهم قد بلغوا الغاية، فإنّ دعوتهم السماويّة (عب ٣/ ١) لم تتحقّق حتّى اليوم على وجهٍ تامّ، إذ لا يزالون يعيشون في الأرض، وليس لهم فيها مدينة ثابتة. وهم يسعون إلى مدينة المستقبل (عب ١٣/ ١٤). إنّهم ينتظرون أن يظهر مخلّصهم ثانيةً (عب ٩/ ٢٨) ويشعرون بأنّ يوم الربّ يقترب (عب ١٠/ ٢٥ و٣٧)، ولكنّهم لا ينعمون حتّى الآن بنوره كلّه.

إنّ علاقتهم بالله عن يد المسيح حقيقيّة وثيقة، ولكنّها تأتيهم في الإيمان، فبالإيمان فقط يدخلون منذ اليوم راحة الله (عب ٤/ ٣). وإذا جعلوا سبيلًا لدخول الشكّ قلوبهم، فقد انفصلوا عن المسيح (عب ٣/ ١٤) وعن الله (عب ٣/ ١٢؛ عب ١٠/ ٣٨) واستأهلوا الهلاك (عب ١٠/ ٣٩). يجمع الكاتب في طريقة كلامه على الإيمان بين نظريّتين مختلفتين بعض الشيء، إحداهما يصبغها العقل أكثر من الأخرى فتوضّح مضمون الإيمان (عب ١١/ ١ و٣ و٦)، في حين أنّ الأخرى أقرب إلى واقع الحال، فتُظهر ما في الإيمان من قوّة دافعة وتجعلها قريبة من الرجاء (عب ١١/ ١ و٨-١٠؛ إلخ). وهكذا يظهر كلّ من الفكر اليونانيّ والفكر اليهوديّ جنبًا إلى جنب.

وذلك ما تكون ملاحظته أيضًا في كلامه على موضوعات أخرى، فإنّ العبادة القديمة، على سبيل المثال، تُحدَّد بنسبتها إلى أمرَيْن: الكاتب يُظهر فيها كلًّا من إنعكاس الحقيقة السماويّة التي لا تتغيّر (عب ٨/ ٥؛ عب ٩/ ٢٤) والمثال المسبق «آتٍ»، أي ذبيحة المسيح التي سينجلي مغزاها في الأيّام الأخيرة (عب ٩/ ٧-١٢). وهكذا يكتسب ما في الرسالة من توافق بين العهدَيْن القديم والجديد تشعّبًا فيه غنى كثير. ويُلاحَظ أيضًا كيف يُحسن الجمعَ بين كلٍّ مِن الاهتمام المتواصل بالحصول على

القيَم الأبديّة ومن الإلحاح بشدّة، وهو يتكلّم على الفعّاليّة الحاسمة لحدث تاريخيّ حدث مرّة واحدة (عب ٩/ ٢٦ و٢٨). والجمع الغريب هذا بين نظريّتين قد تبدوان متنافرتين يُظهر على وجهٍ أكيد نفاذ ذهنه ويُظهر أيضًا، وفوق كلّ شيء، بُعدَ غور إيمانه.

أهملَ الكاتب، من جهة، ما عند بولس من تضادّ بين الإيمان والأعمال، فلم يُظهر ذلك التضادّ قطّ في الرسالة إلى العبرانيّين، بل أظهرَ بالأحرى أنّ الإيمان غنيٌّ بالأعمال وأنّ جميع ما تمّ من أمور ذات قيمة في العهد القديم كان أساسه الإيمان، وقد نبّه من جهةٍ أخرى، إلى أنّه لا بدّ لإيماننا، ونحن في مرحلة تجربة، من أن يدعمه الصبر (عب ٦/ ١٢؛ عب ١٠/ ٣٦؛ عب ١٢/ ١-١٣). أجل، أخذ المسيح على عاتقه ألمَ الإنسان وموته وجعلهما السبيل إلى مجده (عب ٢/ ٩) وخلاصنا (عب ٥/ ٨-٩)، ولكنّه لم يفعل ذلك ليعفينا من أن نجابههما بأنفسنا، بل ليتيح لنا أن نجابههما والرجاء يغمر قلبنا (عب ١٢/ ٢-٣).

من جهة، لم يتردّد الكاتب، مع أنّه ألحّ كثيرًا في ما لذبيحة واحدة، ذبيحة المسيح، من فعّاليّة تامّة، في أن يُظهر الحياة المسيحيّة بمظهر تقديم «ذبائح» (في صيغة الجمع عب ١٣/ ١٦) ودعا المؤمنين إلى أن يرفعوا إلى الله بالمسيح يسوع «ذبيحة شكر» في كلّ حين (عب ١٣/ ١٥). وقد أكّد من جهةٍ أخرى أنّ لحياة المسيحيّ في خدمة الأخوّة والمحبّة قيمة الذبيحة (عب ١٣/ ١٦)، فإنّ المسيحيّ يتّخذ ذبيحة المسيح مثالًا ويتّحد بالمسيح، فلا يضع العبادة بجانب حياته، ولكنّه يتّحد بالله في سيرته الحقيقيّة. ولا يعني ذلك البتّة أنّه ينغمس بكلّ ما فيه في مدينة هذه الأرض (راجع عب ١٣/ ١٢-١٤)، ولا أن تنحلّ كلّ جماعة مسيحيّة، بل ذكّر الكاتب، خلافًا لذلك، بضرورة اتّحاد المسيحيّين، فيهتمّ بعضهم ببعض (عب ٣/ ١٢؛ عب ٤/ ١ و١١؛ عب ١٠/ ٢٤؛ عب ١٢/ ١٥)، ويجب عليهم أن يواظبوا على الاجتماعات المسيحيّة (عب ١٠/ ٢٥) ويطيعوا الرؤساء (عب ١٣/ ١٧). وقد أعلن غير مرّة أيّ شأن عظيم عنده للوعظ (عب ٢/ ١ و٣؛ عب ٤/ ٢؛ عب ٥/ ١١؛ عب ١٣/ ٧) وشعائر العبادة المسيحيّة (عب ٦/ ٤؛ عب ١٠/ ١٩ و٢٢ و٢٩). فإنّه لوهم عظيم أن يدّعي الإنسان الوصول إلى الله من غير أن يتّحد بالمسيح وأخوته. وهكذا تُبرز لنا الرسالة إلى العبرانيّين صورة واضحة جدًّا رائعة في التوازن.

جدليّة العهدَيْن

هناك مظهر أخير لما في الرسالة إلى العبرانيّين من تعليم يستحقّ التنبّه له على نحوٍ خاصّ. قد تُظهر الرسالة إلى العبرانيّين، أكثر من أيّ مؤلَّف آخر في العهد الجديد، كيف تمّت في المسيح الكتب المقدّسة القديمة، وهي تكشف عن مجمل العلاقات التي تحدّد هذا الاكتمال المسيحيّ. هناك مجموعة متشابكة، لا بل غريبة لأنّها تجمع بين الإيجاب والنفي حتّى تؤدّي إلى تخطٍّ غير منتظر. وأَبلغ مثال على ذلك هو ذبيحة المسيح، فإنّ موت المسيح على الصليب هو من جهة نفي مطلق للعبادة القديمة،

ويبدو خاليًا من كلّ صلة بتلك العبادة، لا بل تنقصها في أمور كثيرة. ولكن مَن تمعَّن في المسألة، كشفَ عن استمرار عميق. ففي كلّ من هذه الجهة وتلك يقرَّب إلى الله قربان يصل به الأمر إلى إراقة الدم، والهدف منه الحصول على غفران الخطايا. لكن كم للمسيح من التفوّق! إنّ طقس ذبح الحيوانات خلفَه بَذْلٌ قام به شخص، فسار به إلى أقصى حدٍّ في طاعةٍ لله تامّة وفي تضامن كامل مع الناس. ولذلك أدركَ مرّة واحدة الهدف الذي كان يُنشد في العبادة القديمة وأُلغِيَتْ، من جرّاء ذلك، جميع الطقوس السابقة.

هيهات أن يكون هذا المثل فريدًا من نوعه، فإنّ الكاتب، من أوّل مؤلَّفه إلى آخره، يعرض بعضًا على بعض المواعد وتحقيقها، والرموز القديمة واكتمالها، وهو يدأب على إبراز مختلف العلاقات التي يمتاز بها سير التدبير الإلٰهيّ. إنّه يشعر شعورًا مرهفًا باستمرار هذا التدبير الذي يقيم وحدة بين العهدين، ولكنّه لا يقلّ وعيًا لما في الوحي الذي أتى به المسيح من جِدّةٍ وبلوغٍ للغاية.

الخاتمة

لا يُنكَر أنّ قراءة الرسالة إلى العبرانيّين تستوجب بذل شيء من الجهد، ولكنّ هذا الجهد لا يلبث أن ينال جزاءً حسنًا. فإنّ القارئ يشعر بأنّ في هذا المؤلَّف رغبةً شديدة في الاتّصال بالله، ويكتشف تعليمًا بعيد الغور في وساطة المسيح وتفهّمًا حقيقيًّا لمصاعب المعيشة المسيحيّة، حتّى إنّه لا يملّ الرجوع إلى هذه الصفحات الغنيّة بفحواها. لا شكّ في أنّ ما تزوّده عصرنا هو ثمين أكثر منه في أيّ وقتٍ مضى. فإنّ الرسالة إلى العبرانيّين تخاطب مسيحيّين حائرين معرَّضين لخَوَر العزيمة. وهي تصف الدواء الناجع لهذا النوع من الداء، فليس ذلك الدواء إرشادات مبهمة تدعو إلى الفضيلة، بل جهد طيّب يُبذل للغوص في الإيمان الذي أتى به المسيح.

العبرانيّين ١

عظمة ابن الله المتجسّد

١إنَّ اللهَ، بَعدَما كَلَّمَ الآباءَ قَديمًا بِالأَنبِياءِ مَرَّاتٍ كَثيرةً بِوُجوهٍ كَثيرة، ٢كَلَّمَنا في آخِرِ الأَيَّامِ هٰذِه بِٱبْنٍ جَعَلَه وارِثًا لِكُلِّ شَيء وبِه أَنشَأَ العالَمِين. ٣هو شُعاعُ مَجْدِه وصُورةُ جَوهَرِه، يَحفَظُ كُلَّ شَيءٍ بِقُوَّةِ كَلِمَتِه. وبَعدَما قامَ بِالتَّطْهيرِ مِنَ الخَطايا، جَلَسَ عن يَمينِ ذي الجَلالِ في العُلَى، ٤فكانَ أَعظَمَ مِنَ المَلائِكَةِ بِمِقْدارِ ما لِلاّسمِ الَّذي وَرِثَه مِن فَضْلٍ على أَسْمائِهِم.

برهان الكتاب المقدّس

٥فلِمَن مِنَ المَلائِكَةِ قالَ اللهُ يَومًا: «أَنتَ ٱبنِي وأَنا اليَومَ وَلَدتُكَ؟» وقالَ أَيضًا: «إِنِّي سَأَكونُ لَه
أَبًا وهو يَكونُ لِيَ ٱبنًا؟». ٦ويقولُ عِندَ إِدخالِ البِكْرِ إِلى العالَم: «ولْتَسجُدْ لَه جَميعُ مَلائِكَةِ الله». ٧وفي
المَلائِكَةِ يَقول: «جَعَلَ مِن مَلائِكَتِه أَرْواحًا ومِن خَدَمِه لَهيبَ نار»، ٨وفي الاْبْنِ يقول: «إِنَّ عَرْشَكَ
أَللَّهُمَّ لِأَبَدِ الدُّهور، وصَولَجانَ الاْستِقامَةِ صَولَجانُ مُلْكِكَ. ٩أَحبَبتَ البِرَّ وأَبغَضتَ الإِثْم، لِذٰلِك أَللَّهُمَّ
مَسَحَكَ إِلٰهُكَ بِزَيتِ الاْبتِهاجِ دونَ أَصْحابِكَ». ١٠وقالَ أَيضًا: «رَبِّ، أَنتَ في البَدءِ أَسَّستَ الأَرضَ،
والسَّمَواتُ صُنْعُ يَدَيك، ١١هي تَزولُ وأَنتَ تَبْقى، وكُلُّها كالثَّوبِ تَبْلى، ١٢وطَيَّ الرِّداءِ تَطْويها وكالثَّوبِ
تَتَبدَّل، وأَنتَ أَنتَ وسِنوكَ لا تَنتَهي». ١٣فلِمَن مِنَ المَلائِكَةِ قالَ اللهُ يَومًا: «إِجلِسْ عن يَميني حَتَّى أَجعَلَ
أَعداءَكَ مَوطِئًا لِقَدَمَيكَ؟» ١٤أَما هُم كُلُّهم أَرواحٌ مُكَلَّفونَ بِالخِدْمَة، يُرسَلونَ مِن أَجْلِ الَّذينَ سَيَرِثونَ
الخلاص؟

العبرانيّين ٢

عظة

١لِذٰلِك يَجِبُ أَن نَزْدادَ ٱهتِمامًا بِما سَمِعْناه، مَخافَةَ أَن نَتيهَ عنِ الطَّريق. ٢فإِذا كانَ الكَلامُ الَّذي
أُعلِنَ على لِسانِ المَلائِكَةِ قد أُثبِتَ فنالَت كُلُّ مَعصِيَةٍ ومُخالَفَةٍ جَزاءً عادِلًا، ٣فكَيْفَ نَنْجو نَحنُ إِذا أَهمَلْنا
مِثْلَ هٰذا الخَلاصِ الَّذي شُرِعَ في إِعْلانِه على لِسانِ الرَّبّ، وأَثبَتَه لَنا أُولٰئِكَ الَّذينَ سَمِعوه، ٤وأَيَّدَته شهادةُ
اللهِ بِآياتٍ وأَعاجيبَ ومُعجِزاتٍ مُختَلِفَة وبِما يُوَزِّعُ الرُّوحُ القُدُسُ مِن مَواهِبَ كَما يَشاء.

الفداء من عمل المسيح لا من عمل الملائكة

٥فإِنَّه لم يُخضِعْ لِلمَلائِكَةِ العالَمَ المُقبِلَ الَّذي علَيه نَتَكَلَّم، ٦فقَد شَهِدَ بَعضُهم في مَكانٍ مِنَ الكِتابِ
قال: «ما الإِنسانُ فتَذكُرَه؟ وما ٱبنُ الإِنسانِ فتَنظُرَ إِلَيه؟ ٧حَطَطتَه قَليلًا دونَ المَلائِكَة وكَلَّلْتَه بِالمَجْدِ
والكَرامَة ٨وأَخضَعتَ كُلَّ شَيءٍ تَحتَ قَدَمَيه». فإِذا «أَخضَعَ لَه كُلَّ شَيء»، فإِنَّه لم يَدَعْ شَيئًا غَيرَ
خاضِعٍ لَه. على أَنَّنا لا نَرى الآنَ كُلَّ شَيءٍ مُخضَعًا لَه، ٩ولٰكِنَّ ذاكَ الَّذي «حُطَّ قَليلًا دونَ المَلائِكَة»،
أَعْني يسوع، نُشاهِدُه مُكَلَّلًا بِالمَجْدِ والكَرامةِ لِأَنَّه عانى المَوت، وهٰكذا بِنِعمَةِ اللهِ ذاقَ المَوتَ مِن أَجْلِ
كُلِّ إِنسان.
١٠فذاكَ الَّذي مِن أَجْلِه كُلُّ شَيءٍ وبِه كُلُّ شَيء، وقَد أَرادَ أَن يَقودَ إِلى المَجْدِ كَثيرًا مِنَ الأَبناء،
كانَ يَحسُنُ بِه أَن يَجعَلَ مُبدِئَ خَلاصِهِم مُكَمَّلًا بِالآلام، ١١لِأَنَّ كُلًّا مِنَ المُقَدِّسِ والمُقَدَّسينَ لَه أَصْلٌ
واحِد، ولِذٰلِكَ لا يَستَحْيِي أَن يَدعُوَهم إِخوَةً ١٢حَيثُ يَقول: «سأُبَشِّرُ بِٱسمِكَ إِخوَتي وفي وَسْطِ الجَماعَةِ
أُسَبِّحُكَ». ١٣ويَقولُ أَيضًا: «سأَجعَلُ ٱتِّكالي علَيه»، وأَيضًا: «هاءَنَذا والأَبناءُ الَّذينَ وَهَبَهُم لِيَ الله.«

١٤فلَمَّا كانَ الأَبناءُ شُرَكاءَ في الدَّمِ واللَّحْم، شارَكَهُم هو أَيضًا فيهِما مُشاركةً تامّة لِيَكسِرَ بِمَوتِه
شَوكَةَ ذاكَ الَّذي لَه القُدرَةُ على المَوت، أَي إِبليس، ١٥ويُحَرِّرَ الَّذينَ ظَلُّوا طَوالَ حَياتِهِم في العُبودِيَّةِ
مَخافَةَ المَوت. ١٦فإِنَّه كما لا يَخْفى علَيكم، لم يَقُمْ لِنُصرَةِ المَلائِكَة، بل قامَ لِنُصرَةِ نَسْلِ إبراهيم. ١٧فَحُقَّ
علَيه أَن يَكونَ مُشابِهًا لإِخوَتِه في كُلِّ شَيء، لِيَكونَ عَظيمَ كَهَنَةٍ رَحيمًا مُؤتَمَنًا عِندَ الله، فيُكَفِّرَ خَطايا
الشَّعب. ١٨ولأَنَّه قَدِ ٱبتُلِيَ هو نَفسُه بِالآلام، فهو قادِرٌ على إِغاثَةِ المُبتَلين.

العبرانيّين ٣

المسيح يفوق موسى

١لِذٰلِك، أَيُّها الإِخوَةُ القِدِّيسونَ المُشتَرِكونَ في دَعْوَةٍ سَماوِيَّة، تَأَمَّلوا رَسولَ شَهادَتِنا وعَظيمَ
كَهَنَتِها يسوع، ٢فهو مُؤتَمَنٌ لِلَّذي أَقامَه كَما «كانَ شَأنُ موسى في بَيتِه أَجمَع». ٣فإِنَّ المَجْدَ الَّذي كانَ
أَهْلًا لَه يَفوقُ مَجدَ موسى بِمِقْدارِ ما لِباني البَيتِ مِن فَضْلٍ على البَيت. ٤فكُلُّ بَيتٍ لَه بانٍ، وباني كُلِّ
شَيءٍ هو الله. ٥وقد «كانَ موسى مُؤتَمَنًا في بَيتِه أَجمَع» لِكَونِه قَيِّمًا يَشهَدُ على ما سَوف يُقال. ٦أَمَّا
المسيح فهو مُؤتَمَنٌ على بَيتِه لِكَونِه ٱبنًا، ونَحنُ بَيتُه، إِنِ ٱحتَفَظْنا بِالثِّقَةِ وفَخْرِ الرَّجاء.

كيف الوصول إلى دار راحة الله

٧لِذٰلِك، كَما يَقولُ الرُّوحُ القُدُس: «اليَومَ، إِذا سَمِعتُم صَوتَه، ٨فلا تُقَسُّوا قُلوبَكم كَما حَدَثَ عِندَ
السُّخْطِ يَومَ التَّجرِبَةِ في البَرِّيَّة، ٩حَيثُ جَرَّبَني آباؤُكم وٱختَبَروني فرَأَوا أَعمالي ١٠مُدَّةَ أَربَعينَ سَنَة.
لِذٰلِك ٱستَشَطتُ غَضَبًا على ذاكَ الجيلِ وقُلْت: قُلوبُهم في الضَّلالِ أَبَدًا ولَم يَعرِفوا هم سُبُلي، ١١فأَقسَمتُ
في غَضَبي أَن لن يَدخُلوا راحَتي.«
١٢إِحذَروا، أَيُّها الإِخوَة، أَن يَكونَ لِأَحَدِكم قَلْبٌ شِرِّيرٌ تَرُدُّه قِلَّةُ إِيمانِه عنِ اللهِ الحَيّ. ١٣ولٰكِن
لِيُشَدِّدْ بَعضُكم بَعضًا كُلَّ يَوم، ما دامَ إِعلانُ هٰذا اليَوم، لِئَلَّا يَقسُوَ أَحَدُكم بِخَديعَةٍ مِنَ الخَطيئَة. ١٤فقَد
صِرْنا شُرَكاءَ المسيح، إِذا ٱحتَفَظْنا بِالثِّقَةِ الَّتي كُنَّا عَلَيها في البَدْء ثابِتَةً إِلى النِّهاية، فلا نَدَعُها تَتَزَعزَع،
١٥ما دامَ يُقال: «اليَومَ، إِذا سَمِعتُم صَوتَه، فلا تُقَسُّوا قُلوبَكم كما حَدَثَ عِندَ السُّخْط». ١٦فمَن هُمُ الَّذينَ
أَسخَطوه بَعدَما سَمِعوه؟ أَما هُم جَميعُ الَّذينَ خَرَجوا مِن مِصْرَ عن يدِ موسى؟ ١٧فعَلى مَنِ «ٱستَشاطَ
غَضَبًا أَربَعينَ سَنَة؟» أَلَيسَ على الَّذينَ خَطِئُوا فسَقَطَتْ جُثَثُهم في البَرِّيَّة؟ ١٨ولِمَن «أَقسَمَ أَن لن يَدخُلوا
راحَتَه؟» أَلَيسَ لِلَّذينَ عَصَوه؟ ١٩ونَرى أَنَّهم لم يَستَطيعوا الدُّخولَ لِقِلَّةِ إِيمانِهم.

العبرانيّين ٤

١فَلْنَخْشَ إِذًا أَن يَثبُتَ على أَحَدِكُم أَنَّه مُتَأَخِّر، ما دامَ هُناكَ مَوعِدُ الدُّخولِ في راحَتِه. ٢فقَد بُشِّرْنا
بِه نَحنُ أَيضًا كما بُشِّرَ بِه أُولٰئِكَ، ولٰكِنَّهم لم يَنتَفِعوا بالكَلِمَةِ الَّتي سَمِعوها، لِأَنَّهم لم يَتَّحِدوا في الإِيمانِ
بِالَّذينَ كانوا يَسمَعون. ٣فإِنَّنا نَحنُ المُؤمِنينَ نَدخُلُ الرَّاحَة، على ما قال: «فأَقسَمتُ في غَضَبي أَن لن
يَدخُلوا راحَتي». أَجَل، إِنَّ أَعمالَه قد تَمَّت مُنْذُ إِنْشاءِ العالَم. ٤فقَد قالَ في مَكانٍ مِنَ الكِتابِ في شأنِ اليَومِ
السَّابِع: «وٱستَراحَ اللهُ في اليَومِ السَّابِعِ مِن جَميعِ أَعمالِه». ٥وقالَ أَيضًا في المَكانِ نَفْسِه: «لن يَدخُلوا
راحَتي». ٦ولَمَّا ثَبُتَ أَنَّ بَعضَهم يَدخُلونَها، والَّذينَ بُشِّروا بِها أَوَّلًا لَم يَدخُلوا بِسَبَبِ عِصْيانِهِم، ٧فإِنَّ اللهَ
عادَ إِلى تَوقيتِ يَومٍ هو «اليَوم» في قَولِه بِلِسانِ داوُد، بَعدَ زَمَنٍ طَويل، ما تَقَدَّمَ ذِكرُه: «اليَوم، إِذا سَمِعتُم
صَوتَه، فلا تُقَسُّوا قُلوبَكم». ٨فلَو كانَ يَشوعُ قد أَراحَهم، لَما ذَكَرَ اللهُ بَعدَ ذٰلِك يَومًا آخَر. ٩فبَقِيَت إِذًا
لِشَعْبِ اللهِ راحَةُ السَّبْت، ١٠لِأَنَّ مَن دَخَلَ راحَتَه يَستَريحُ هو أَيضًا مِن أَعمالِه كَما ٱستَراحَ اللهُ مِن
أَعمالِه. ١١فلْنُبادِرْ إِلى الدُّخولِ في تِلكَ الرَّاحَةِ لِئَلَّا يَسقُطَ أَحَدٌ لِأَتِّباعِه هٰذا المِثالَ مِنَ العِصْيان.

كلام الله والمسيح الكاهن

١٢إِنَّ كَلامَ اللهِ حَيٌّ ناجِع، أَمْضى مِن كُلِّ سَيفٍ ذي حَدَّين، يَنفُذُ إِلى ما بَينَ النَّفْسِ والرُّوحِ، وما
بَينَ الأَوصالِ والمِخاخ، وبِوُسْعِه أَن يَحكُمَ على خَواطِرِ القَلْبِ وأَفكارِه، ١٣وما مِن خَلْقٍ يَخْفى علَيه،
بل كُلُّ شَيءٍ عارٍ مَكْشوفٌ لِعَينَيه، ولَه يَجِبُ علَينا أَن نُؤَدِّيَ الحِساب.
١٤ولَمَّا كانَ لَنا عَظيمُ كَهَنَةٍ قدِ ٱجْتازَ السَّمَوات، وهو يسوعُ ٱبنُ الله، فلْنَتَمَسَّكْ بِشهادةِ الإِيمان.
١٥فلَيسَ لَنا عَظيمُ كَهَنَةٍ لا يَستَطيعُ أَن يَرثِيَ لِضُعفِنا: لَقَدِ ٱمتُحِنَ في كُلِّ شَيءٍ مِثْلَنا ما عَدا الخَطِيئَة.
١٦فلْنَتَقَدَّمْ إِلى عَرْشِ النِّعمَة لِنَنالَ رَحمَةً ونَلْقى حُظْوَةً لِيَأتِيَنا الغَوثُ في حِينِه.

العبرانيّين ٥

يسوع عظيم كهنة شفيق

١فإِنَّ كُلَّ عظيمِ كَهَنَةٍ يُؤخَذُ مِن بَينِ النَّاس ويُقامُ مِن أَجلِ النَّاسِ في صِلَتِهم بِالله، لِيُقَرِّبَ قَرابينَ
وذَبائِحَ كَفَّارَةً لِلخَطايا. ٢وبِوُسعِه أَن يَرْفُقَ بِالجُهَّالِ الضَّالِّين لِأَنَّه هو نَفْسُه مُتَسَرْبِلٌ بِالضُّعْف، ٣فعَلَيه
مِن أَجْلِ ذٰلِك الضُّعْفِ أَن يُقَرِّبَ كَفَّارَةً لِخَطاياه كَما يُقَرِّبُ كَفَّارَةً لِخَطايا الشَّعْب. ٤وما مِن أَحَدٍ يَتَوَلَّى
بِنَفْسِه هٰذا المَقام، بل مَن دَعاهُ اللهُ كَما دَعا هارون. ٥وكَذٰلِك المسيحُ لم يَنتَحِلِ المَجْدَ فيَجعَلَ نَفْسَه عَظيمَ
كَهَنَة، بل تَلَقَّى هٰذا المَجْدَ مِنَ الَّذي قالَ لَه: «أَنتَ ٱبنِي وأَنا اليَومَ وَلدتُكَ». ٦وقالَ لَه في مَكانٍ آخَر:
«أَنتَ كاهِنٌ لِلأَبَدِ على رُتْبَةِ مَلكيصادَق». ٧وهو الَّذي في أَيَّامِ حَياتِه البَشَرِيَّة رَفَعَ الدُّعاءَ والاِبتِهالَ
بِصُراخٍ شَديدٍ ودُموعٍ ذَوارِفَ إِلى الَّذي بِوُسعِه أَن يُخَلِّصَه مِنَ المَوت، فٱستُجيبَ لِتَقْواه. ٨وتَعَلَّمَ الطَّاعَةَ،

وهو الآبن، بما عانى مِنَ الأَلَم. ٩ولَمَّا بُلِغَ بِه إِلى الكَمال، صارَ لِجَميعِ الَّذينَ يُطيعونَه سَبَبَ خَلاصٍ أَبَدِيّ، ١٠لِأَنَّ اللهَ أَعلَنَه عَظيمَ كَهَنَةٍ على رُتْبَةِ مَلكيصادَق.

الحياة المسيحيّة واللاهوت

١١ولَنا في هٰذا المَوضوعِ كَلامٌ كَثير، صَعْبُ التَّفْسير، لِأَنَّكم كَسالى عنِ الإِصْغاء ١٢وكانَ علَيكم أَن تَستفيدوا مِنَ الزَّمَنِ فتُصبِحوا مُعَلِّمين، في حينِ أَنَّكم مُحتاجونَ إِلى مَن يُعَلِّمُكم أَوَّلِيَّاتِ أَقوالِ الله، مُحتاجونَ إِلى لَبَنٍ حَليب، لا إِلى طَعامٍ قَوِيّ. ١٣فكُلُّ مَن كانَ طَعامُه اللَّبَنَ الحَليبَ لا تَكونُ لَه خِبرَةٌ بِكلِمَةِ البِرّ لِأَنَّه طِفْل، ١٤في حينِ أَنَّ الطَّعامَ القَوِيَّ هو لِلرَّاشِدين، لِأُولٰئِكَ الَّذينَ بِالتَّدَرُّبِ رُوِّضَت بَصائِرُهم على التَّمْييزِ بَينَ الخَيرِ والشَّرّ.

العبرانيّين ٦

المؤلِّف يعرض غرضه

١فلْنَدَعْ مَبادِئَ التَّعْليمِ في المسيحِ ونَرتَقِ إِلى التَّعْليمِ الكامِل، دونَ أَن نَعودَ إِلى المَوادِّ الأَساسِيَّة كالتَّوبَةِ مِنَ الأَعمالِ المَيْتَة والإِيمانِ بِالله ٢وتَعْليمِ المَعْمودِيَّات ووَضْعِ الأَيدي وقِيامَةِ الأَمواتِ والدَّينونَةِ الأَبَدِيَّة. ٣وهٰذا ما نَفعَلُ بِإِذنِ الله.

٤فالَّذينَ تلَقَّوا النُّورَ مَرَّةً وذاقوا الهِبَةَ السَّماوِيَّة وصاروا مُشارِكينَ في الرُّوحِ القُدُس ٥وذاقوا كَلِمَةَ اللهِ الطَّيِّبَةَ وقِوى العالَمِ المُقبِل، ٦إِذا سَقَطوا مَعَ ذٰلِك، يَستَحيلُ تَجْديدُهم وإِعادَتُهم إِلى التَّوبَة لِأَنَّهم يَصلِبونَ ٱبنَ اللهِ ثانِيَةً لِخُسْرانِهِم ويُشَهِّرونَه. ٧كُلُّ أَرْضٍ شَرِبَت ما نَزَلَ علَيها مِنَ المَطَرِ مِرارًا، وأَخرَجَتْ نَباتًا مُفيدًا لِلَّذينَ تُحرَثُ لَهم، نالَت مِنَ اللهِ بَرَكَة. ٨أَمَّا إِذا أَخرَجَت شَوكًا وعُلَّيقًا، فتُرذَلُ وتُوشِكُ أَن تُلعَنَ ويَكونُ عاقِبَتَها الحَريق.

رجاء وتشجيع

٩أَمَّا نَحنُ، أَيُّها الأَحِبَّاء، فإِنَّنا، وإِن تَكَلَّمنا هٰكذا، مُتَيَقِّنونَ أَنَّكم في حالٍ أَحسَن، في حالٍ تَصلُحُ لِلخَلاص، ١٠لِأَنَّ اللهَ لَيسَ بِظالِمٍ فيَنْسى ما فَعَلْتُموه وما أَظهَرتُم مِنَ المَحَبَّةِ مِن أَجْلِ ٱسمِه إِذ خَدَمتُمُ القِدِّيسين وما زِلتُم تَخدُمونَهم، ١١وإِنَّما نَرغَبُ في أَن يُظهِرَ كُلُّ واحِدٍ مِنكُم مِثْلَ هٰذا الٱجتِهاد لِيَزدَهِرَ الرَّجاءُ إِلى النِّهايَة ١٢فَلا تَتَراخَوا، بل تَقتَدونَ بِالَّذينَ بِالإِيمانِ والصَّبْرِ يَرِثُونَ المَواعِد.

١٣فلَمَّا وعَدَ اللهُ إِبراهيم، لم يَكُنْ لَه أَعظَمُ مِن نَفْسِه لِيُقسِمَ بِه، فأَقسَمَ بِنَفْسِه ١٤قال: «لَأُبارِكَنَّكَ وأُكَثِّرَنَّكَ». ١٥فهٰكذا صَبَرَ إِبراهيمُ فنالَ المَوعِد. ١٦والنَّاسُ يُقسِمونَ بِمَن هو أَعظَمُ مِنهم، واليَمينُ

ضَمانٌ لَهم يُنْهي كُلَّ خِلاف. ١٧وكَذٰلِك الله، لَمَّا أَرادَ أَن يَدُلَّ وَرَثَةَ المَوعِدِ على ثَباتِ عَزْمِه دَلالَةً مُؤكَّدَة، تَعَهَّدَ بِيَمين. ١٨وشاءَ بِهٰذَينِ الأَمْرَينِ الثَّابِتَين، ويَستَحيلُ أَن يَكذِبَ اللهُ فيهِما، أَن نَتَشَدَّدَ تَشدُّدًا قَوِيًّا نَحنُ الَّذينَ التَجَأُوا إِلى التَّمَسُّكِ بِالرَّجاءِ المَعْروضِ عليهِم. ١٩وهو لَنا مِثْلُ مِرساةٍ لِلنَّفْسِ أَمينَةٍ مَتينَةٍ تَختَرِقُ الحِجابَ ٢٠إِلى حَيثُ دَخَلَ يسوعُ مِن أَجْلِنا سابِقًا لَنا وصارَ عَظيمَ كَهَنَةٍ لِلأَبَدِ على رُتْبَةِ مَلكيصادق.

العبرانيّين ٧

ملكيصادق

١فإِنَّ مَلكيصادَقَ هٰذا هو مَلِكُ شَليم وكاهِنُ اللهِ العَلِيّ، خَرَجَ لِمُلاقاةِ إِبراهيمَ عِندَ رُجوعِه، بَعدَما كَسَرَ المُلوكَ، وبارَكَه، ٢ولَه أَدَّى إِبراهيمُ العُشْرَ مِن كُلِّ شَيء. وتَفسيرُ ٱسمِه أَوَّلًا مَلِكُ البِرّ، ثُمَّ مَلِكُ شَليم، أَي مَلِكُ السَّلام. ٣ولَيسَ لَه أَبٌ ولا أُمٌّ ولا نَسَب، ولَيسَ لِأَيَّامِه بِدايةٌ ولا لِحَياتِه نِهايَة، وهو على مِثالِ ٱبنِ الله... ويَبْقى كاهِنًا أَبَدَ الدُّهور.

ملكيصادق أخذ العشر من إبراهيم

٤فَٱنظُروا ما أَعظَمَ هٰذا الَّذي أَدَّى لَه إِبراهيمُ عُشْرَ خِيارِ الغَنائِم، مَعَ أَنَّه رَئيسُ الآباء. ٥إِنَّ الَّذينَ يَقبَلونَ الكَهنوتَ مِن بَني لاوِي تَأمُرُهمُ الشَّريعَةُ بِأَن يأخُذوا العُشْرَ مِنَ الشَّعْب، أَي مِن إِخوتِهم، مَعَ أَنَّهم خَرَجوا هم أَيضًا مِن صُلْبِ إِبراهيم. ٦أَمَّا الَّذي لَيسَ لَه نَسَبٌ بَينَهُم، فقَد أَخَذَ العُشْرَ مِن إِبراهيم وبارَكَ ذاكَ الَّذي كانَت لَه المَواعِد. ٧ومِمَّا لا خِلافَ فيه أَنَّ الأَصغَرَ شَأنًا يَتَلَقَّى البَرَكَةَ مِنَ الأَكبَرِ شَأنًا. ٨ثُمَّ إِنَّ الَّذينَ يَأخُذونَ العُشْرَ هٰهُنا بَشَرٌ مائِتون، وأَمَّا هُناكَ فإِنَّه الَّذي يُشهَدُ لَه بِأَنَّه حَيّ. ٩فيَجوزُ القَولُ إِنَّ لاوِيَ نَفْسَه، وهو الَّذي يَأخُذُ العُشْر، قَد أَدَّى العُشْرَ في شَخْصِ إِبراهيم ١٠لِأَنَّه كانَ في صُلْبِ أَبيه يَومَ خَرَجَ مَلكيصادَقُ لِمُلاقاتِه.

من الكهنوت اللاويّ إلى الكهنوت الذي على رتبة ملكيصادق

١١فلَو كانَ الحُصولُ على الكَمالِ بِالكَهَنوتِ اللَّاوِيّ، وقد تَلَقَّى الشَّعبُ شَريعةً مُتَّصِلَةً به، فأَيُّ حاجَةٍ بَعدَه إِلى أَن يَقومَ كاهِنٌ آخَرُ يَكونُ على رُتْبَةِ مَلكيصادَق ولا يُقالُ لَه إِنَّه على رُتْبَةِ هارون؟ ١٢لِأَنَّه إِذا تَبَدَّلَ الكَهنوت، فلا بُدَّ مِن تَبَدُّلِ الشَّريعَة. ١٣وذٰلِك أَنَّ الَّذي يُقالُ هٰذا فيه يَنتَمي إِلى سِبْطٍ آخَرَ لم يَقُم أَحَدٌ مِنه بِخِدمَةِ المَذبَح. ١٤فَمِنَ المَعْروفِ أَنَّ رَبَّنا خَرَجَ مِن يَهوذا، مِن سِبْطٍ لم يَذكُرْه مُوسى في كَلامِه على الكَهَنَة.

نسخ الشريعة القديمة

١٥ومِمَّا يَزيدُ الأَمْرَ وُضوحًا أَن يُقامَ كاهِنٌ غَيرُه على مِثالِ مَلكيصادَق ١٦لم يَصِرْ كاهِنًا بِحَسَبِ شَريعةِ وَصِيَّةٍ بَشَرِيَّة، بل بِحَسَبِ قُوَّةِ حَياةٍ لَيسَ لَها زَوال، ١٧لِأَنَّ الشَّهادَةَ الَّتي أُدِّيَت لَه هي: «أَنتَ كاهِنٌ لِلأَبَد على رُتْبَةِ مَلكيصادَق». ١٨وهٰكذا نُسِخَتِ الوَصِيَّةُ السَّابِقَةُ لِضُعفِها وقِلَّةِ فائِدَتِها، ١٩فالشَّريعَةُ لَم تُبلِغْ شَيئًا إِلى الكَمال، وأُدخِلَ رَجاءٌ أَفضَلُ نَتَقَرَّبُ بِه إِلى الله.

لا تغيير في كهنوت المسيح

٢٠وبِقَدْرِ ما لم يَحدُثْ ذٰلِك بِلا يَمين – فإِنَّ أُولٰئِكَ صاروا كَهَنَةً بِلا يَمين، ٢١وأَمَّا هٰذا فبيَمينٍ مِنَ الَّذي قالَ لَه: «أَقسَمَ الرَّبُّ، ولَن يَندَم، أَنَّكَ كاهِنٌ لِلأَبَد» – ٢٢صارَ يسوعُ كَفيلَ عَهْدٍ أَفضَل.
٢٣أُولٰئِكَ الكَهَنَةُ كانَ يَصيرُ مِنهُم عَدَدٌ كَثيرٌ لِأَنَّ المَوتَ يَحولُ دونَ بَقائِهم، ٢٤وأَمَّا هٰذا فلأَنَّه لا يَزول، لَه كَهَنوتٌ فَريد. ٢٥فهُو لِذٰلِك قادِرٌ على أَن يُخَلِّصَ الَّذينَ يَتَقَرَّبونَ بِه إِلى اللهِ خَلاصًا تامًّا لِأَنَّه حَيٌّ دائِمًا أَبَدًا لِيَشفَعَ لَهم.

كمال عظيم الكهنة السماويّ

٢٦فهٰذا هو عَظيمُ الكَهَنَةِ الَّذي يُلائِمُنا، قُدُّوسٌ بَريءٌ نَقِيٌّ ومُنفَصِلٌ عنِ الخاطئين، جُعِلَ أَعْلى مِنَ السَّمَوات، ٢٧لا حاجَةَ بِه إِلى أَن يُقَرِّبَ كعُظَماءِ الكَهَنَةِ كُلَّ يَومٍ ذَبائِحَ لخَطاياه أَوَّلًا، ثُمَّ لِخَطايا الشَّعْب، لِأَنَّه فَعَلَ ذٰلِكَ مَرَّةً واحِدة، حينَ قَرَّبَ نَفْسَه. ٢٨إِنَّ الشَّريعَةَ تُقيمُ أُناسًا ضُعَفاءَ عُظَماءَ كَهَنَة، أَمَّا كَلامُ اليَمينِ الآتي بَعدَ الشَّريعَةِ فيُقيمُ ٱبنًا جُعِلَ كامِلًا لِلأَبَد.

العبرانيّين ٨

الكهنوت الجديد والقدس الجديد

١ورأسُ الكلامِ في هٰذا الحَديثِ أَنَّ لَنا عَظيمَ كَهَنَةٍ هٰذا هو شَأنُه: جَلَسَ عن يَمينِ عَرْشِ الجَلالِ في السَّموات، ٢خادِمًا لِلْقُدْسِ، والخَيمَةِ الحَقيقِيَّةِ الَّتي نَصبَها الرَّبُّ لا الإنسان. ٣فإِنَّ كُلَّ عَظيمِ كَهَنَةٍ يُقامُ لِيُقَرِّبَ القَرابينَ والذَّبائح، ولِذٰلك فلا بُدَّ لَه أَيضًا أَن يَكونَ لَدَيه شَيءٌ يُقَرِّبُه. ٤فلَو كانَ يسوعُ في الأَرضِ لَما جُعِلَ كاهِنًا، لِأَنَّ هُناكَ مَن يُقَرِّبُ القَرابينَ وَفْقًا لِلشَّريعَة. ٥غَيرَ أَنَّ عِبادَةَ هٰؤُلاءِ عِبادةُ صُورَةٍ وظِلٍّ لِلحَقائِقِ السَّماوِيَّة. وذٰلِكَ ما أُوحِيَ إِلى مُوسى حينَ هَمَّ بِأَن يَنصِبَ الخَيمَة، فقَد قيلَ لَه: «أُنظُرْ وٱعمَلْ كُلَّ شَيءٍ على الطِّرازِ الَّذي عُرِضَ علَيكَ على الجَبَل.«

المسيح وسيط العهد الأفضل

٦فإِنَّ المسيحَ قد نالَ اليَومَ خِدمَةً أَفضَل بِمِقْدارِ ما هو وَسيطٌ لِعَهْدٍ أَفضَلَ مِنَ الَّذي قَبْلَه لِأَنَّه مَبنِيٌّ
على مَواعِدَ أَفضَل. ٧فلَو كانَ العَهْدُ الأَوَّلُ لا غُبارَ علَيه، لَما كانَ هُناكَ داعٍ إِلى عَهْدٍ آخَر. ٨فإِنَّ اللهَ
يلومُهُم بِقَولِه:

»ها إِنَّها أَيَّامٌ تَأتي، يَقولُ الرَّبّ
أَقطَعُ فيها لِبَيتِ إِسرائيلَ ولِبَيتِ يَهوذا
عَهْدًا جَديدًا
٩لا كالعَهْدِ الَّذي جَعلْتُه لِآبائِهِم
يَومَ أَخَذتُ بِأَيديهِم
لِأُخرِجَهُم مِن أَرْضِ مِصْر
لِأَنَّهم لم يَثبُتوا على عَهْدي.
فأَهمَلتُهُم أَنا أَيضًا، يَقولُ الرَّبّ.
١٠وهٰذا هو العَهْدُ
الَّذي أُعاهِدُ علَيه بَيتَ إِسرائيل
بَعدَ تِلكَ الأَيَّام، يَقولُ الرَّبّ:
إِنِّي لَأَجعَلُ شَريعَتي في ضَمائِرِهِم
وأَكتُبُها في قُلوبِهِم
فأَكونُ لَهم إِلٰهًا وهم يَكونونَ لي شَعْبًا.
١١فلا أَحَدَ يُعَلِّمُ بَعدَ ذٰلِك ٱبنَ وَطَنِه
ولا أَحَدَ يُعَلِّمُ أَخاه فيَقولُ لَه:
إِعرِفِ الرَّبّ
لِأَنَّهم سيَعرِفونَني كُلُّهم
مِن صَغيرِهِم إِلى كَبيرِهِم
١٢فأَصفَحُ عن آثامِهِم
ولَن أَذكُرَ خَطاياهم بَعدَ ذٰلِك.«

١٣فإِنَّه، إِذ يَقولُ «عَهْدًا جَديدًا»، فقَد جَعَلَ العَهْدَ الأَوَّلَ قَديمًا، وكُلَّ شَيءٍ قَدُمَ وشاخَ هو قَريبٌ
مِنَ الزَّوال.

العبرانيّين ٩

المسيح يدخل القدس السماويّ

١فالعَهْدُ الأَوَّلُ أَيضًا كانَت له أَحكامُ العِبادَةِ والقُدْسُ الأَرْضيّ. ٢فقَد نُصِبَت خَيمَةٌ هي الخَيمَةُ الأُولى، وكانَت فيها المَنارَةُ والمائِدَةُ والخُبزُ المُقَدَّس، ويُقالُ لَها القُدْس. ٣وكانَ وَراءَ الحِجابِ الثَّاني الخَيمَةُ الَّتي يُقالُ لَها قُدْسُ الأَقْداس، ٤وفيها المَوقِدُ الذَّهَبِيُّ لِلبَخور وتابوتُ العَهْدِ وكُلُّه مُغَشًّى بِالذَّهَب، وفيه وِعاءٌ ذَهَبِيٌّ يَحتَوي المَنَّ وعَصا هارونَ الَّتي أَورَقَت ولَوحَيِ العَهْد. ٥ومِن فَوقِه كَروبا المَجْدِ يُظَلِّلانِ غِطاءَ الكَفَّارَة. ولَيسَ هُنا مَقامُ تَفْصيلِ الكَلامِ على جَميعِ ذٰلِك.

٦ذاكَ كُلُّه على هٰذا التَّرْتيب، فالكَهَنَةُ يَدخُلونَ الخَيمَةَ الأُولى كُلَّ حينٍ ويَقومونَ بِشَعائِرِ العِبادَة. ٧وأَمَّا الخَيمَةُ الأُخْرى فإِنَّ عَظيمَ الكَهَنَةِ وَحدَه يَدخُلُها مَرَّةً في السَّنة، ولا يَدخُلُها بِلا دَمٍ، الدَّمِ الَّذي يُقَرِّبُه عن مَجاهِلِه ومَجاهِلِ شَعْبِه. ٨وبِذٰلِك يُشيرُ الرُّوحُ القُدُسُ إِلى أَنَّ طَريقَ القُدْسِ لَم يُكْشَفْ عَنه ما دامَتِ الخَيمَةُ الأُولى. ٩وهٰذا رَمْزٌ إِلى الوَقْتِ الحاضِر، ففيه تُقَرَّبُ قَرابينُ وذَبائِحُ لَيسَ بِوُسْعِها أَن تَجعَلَ مَن يَقومُ بِالشَّعائِرِ كامِلًا مِن جِهَةِ الضَّمير: ١٠فهي تَقتَصِرُ على المَآكِلِ والمَشارِبِ ومُختَلِفِ الوُضوء، إِنَّها أَحْكامٌ بشَرِيَّةٌ فُرِضَت إِلى وَقْتِ الإِصْلاح.

١١أَمَّا المسيحُ فقَد جاءَ عَظيمَ كَهَنَةٍ لِلخَيراتِ المُستَقْبَلَة، ومِن خِلالِ خَيمَةٍ أَكبَرَ وأَفضَلَ لم تَصنَعْها الأَيْدي، أَي إِنَّها لَيسَت مِن هٰذِه الخَليقَة، ١٢دَخَلَ القُدْسَ مَرَّةً واحِدَة، لا بِدَمِ التُّيوسِ والعُجول، بل بِدَمِه، فحَصَلَ على فِداءٍ أَبَدِيّ. ١٣فإِذا كانَ دَمُ التُّيوسِ والثِّيرانِ ورَشُّ رَمادِ العِجْلَةِ يُقَدِّسانِ المُنَجَّسينَ لِتَطهُرَ أَجْسادُهم، ١٤فما أَولى دَمَ المسيح، الَّذي قَرَّبَ نَفْسَه إِلى اللهِ بِروحٍ أَزَلِيٍّ قُرْبانًا لا عَيبَ فيه، أَن يُطَهِّرَ ضَمائِرَنا مِنَ الأَعمالِ المَيْتَة لِنَعْبُدَ اللهَ الحَيّ!

المسيح يختم العهد الجديد بدمه

١٥لِذٰلِك هو وَسيطٌ لِعَهْدٍ جَديد، لِوَصِيَّةٍ جَديدة، حَتَّى إِذا ماتَ فِداءً لِلمَعاصي المُرْتَكَبَةِ في العَهْدِ الأَوَّل، نالَ المَدعُوُّونَ الميراثَ الأَبَدِيَّ المَوعود، ١٦لِأَنَّه حَيثُ تَكونُ الوَصِيَّة فلا بُدَّ أَن يَثبُتَ مَوتُ المُوصي. ١٧فالوَصِيَّةُ لا تَصِحُّ إِلَّا بَعدَ المَوت، لِأَنَّه لا يُعمَلُ بِها ما دامَ المُوصي حَيًّا. ١٨وعلى ذٰلِكَ فإِنَّ العَهْدَ الأَوَّلَ لم يُبرَمْ بِغَيرِ دَم، ١٩فإِنَّ موسى، بَعدَما تَلا على مَسامِعِ الشَّعْبِ جَميعَ الوَصايا كَما هي في الشَّريعَة، أَخَذَ دَمَ العُجولِ والتُّيوس، مع ماءٍ وصُوفٍ قِرْمِزِيٍّ وزُوفى، ورَشَّه على السِّفْرِ عَينِه وعلى الشَّعْبِ كُلِّه ٢٠وقال: «هُوَذا دَمُ العَهْدِ الَّذي عَهِدَ اللهُ فيه إِلَيكم». ٢١والخَيمَةُ وجَميعُ أَدَواتِ العِبادَةِ رَشَّها كذٰلك بِالدَّم. ٢٢هٰذا ويَكادُ بِالدَّمِ يُطَهَّرُ كُلُّ شَيءٍ بِحَسَبِ الشَّريعَة، وما مِن مَغفِرَةٍ بِغَيرِ إِراقَةِ دَم. ٢٣فإِذا كانَت صُوَرُ الأُمورِ السَّماوِيَّة لا بُدَّ مِن تَطْهيرِها على هٰذا النَّحْو، فلا بُدَّ مِن تَطْهيرِ الأُمورِ السَّماوِيَّةِ نَفْسِها بِذَبائِحَ أَفضَل، ٢٤لِأَنَّ المسيحَ لم يَدخُلْ قُدْسًا صَنَعَته الأَيدي رَسمًا لِلقُدْسِ الحَقيقِيّ، بل دَخَلَ السَّماءَ عَيْنَها لِيَمثُلَ الآنَ أَمامَ وَجهِ اللهِ مِن أَجْلِنا، ٢٥لا لِيُقَرِّبَ نَفْسَه مِرارًا كَثيرةً كما يَدخُلُ عَظيمُ الكَهَنَةِ القُدْسَ

كُلَّ سَنَةٍ بِدَمٍ غَيرِ دَمِه. ٢٦ولَو كانَ ذٰلِكَ، لَكانَ علَيه أَن يَتَأَلَّمَ مِرارًا كَثيرَةً مُنْذُ إِنْشاءِ العالَم، في حينِ أَنَّه
لم يَظهَرْ إِلَّا مَرَّةً واحِدَةً في نِهايَةِ العالَم لِيُزيلَ الخَطيئَةَ بِذَبيحَةِ نَفْسِه. ٢٧وكَما أَنَّه كُتِبَ على النَّاسِ أَن
يَموتوا مَرَّةً واحِدة، وبَعدَ ذاكَ يَومُ الدَّينونة، ٢٨فكَذٰلِكَ المسيحُ قُرِّبَ مَرَّةً واحِدة لِيُزيلَ خَطايا جَماعَةِ
النَّاس. وسيَظهَرُ ثانِيَة، بِمَعزِلٍ عنِ الخَطيئَة، لِلَّذينَ يَنتَظِرونَه لِلخَلاص.

العبرانيّين ١٠

لا فائدة في الذبائح القديمة

١ولَمَّا كانَتِ الشَّريعَةُ تَشتَمِلُ على ظِلِّ الخَيراتِ المُستَقبَلَة، لا عَلى تَجسيدِ الحَقائِق نَفسِه، فهي
عاجِزَةٌ أَبَدَ الدُّهور، بِتِلْكَ الذَّبائِحِ الَّتي تُقَرَّبُ كُلَّ سَنَةٍ على مَرِّ الدُّهور، أَن تَجعَلَ الَّذينَ يَتَقَرَّبونَ بِها
كامِلين. ٢ولَولا ذٰلِك لَكُفَّ عن تَقْريبِها، لِأَنَّ الَّذينَ يَقومونَ بِشَعائِرِ العِبادة، إِذا تَمَّت لَهُمُ الطَّهارَةُ مَرَّةً
واحِدَة، لم يَبْقَ في ضَميرِهِم شَيءٌ مِنَ الخَطيئَة، ٣في حينِ أَنَّ تِلْكَ الذَّبائِحَ ذِكْرى لِلخَطايا كُلَّ سَنَة، ٤لِأَنَّ
دَمَ الثِّيرانِ والتُّيوسِ لا يُمكِنُه أَن يُزيلَ الخَطايا. ٥لِذٰلِكَ قالَ المسيحُ عِندَ دُخولِه العالَم:
»لم تَشَأْ ذَبيحَةً ولا قُرْبانًا
ولٰكِنَّكَ أَعدَدتَ لي جَسَدًا.
٦لم تَرتَضِ المُحرَقاتِ
ولا الذَّبائِحَ عن الخَطايا
٧فقُلتُ حينَئِذٍ
)وقَد كانَ الكَلامُ عَلَيَّ في طَيِّ الكِتاب:(
هاءَنَذا آتٍ، أَللَّهُمَّ
لِأَعمَلَ بِمَشيئَتِكَ.«
٨فقَد قالَ أَوَّلاً: «ذَبائِحُ وقَرابينُ ومُحرَقاتٌ وذَبائِحُ كَفَّارَةٌ لِلخَطايا لم تَشَأْها ولَم تَرتَضِها» (معَ
أَنَّها تُقَرَّبُ كَما تَقْضي الشَّريعَة). ٩ثُمَّ قال: «هاءَنَذا آتٍ لِأَعمَلَ بِمَشيئَتِكَ». فقَد أَبطَلَ العِبادةَ الأُولى لِيُقيمَ
العِبادةَ الأُخْرى. ١٠وبِتِلكَ المَشيئَة، صِرْنا مُقَدَّسينَ بِالقُرْبانِ الَّذي قُرِّبَ فيه جَسَدُ يَسوعَ المَسيحِ مَرَّةً
واحِدَة.

فائدة ذبيحة المسيح

١١وإِنَّ كُلَّ كاهِنٍ يَقِفُ كُلَّ يَومٍ فيَقومُ بِشَعائِرِ العِبادَة ويُقَرِّبُ الذَّبائِحَ نَفْسَها مِرارًا كَثيرة، ولا
يُمكِنُها أَبدًا أَن تَمحُوَ الخَطايا. ١٢أَمَّا هو فقَد قَرَّبَ ذَبيحَةً واحِدَةً كَفَّارَةً لِلخَطايا، ثُمَّ جَلَسَ عن يَمينِ اللهِ

لِلأَبَد، ١٣مُنتَظِرًا بَعدَ ذٰلِك «أَن يَجعَلَ أَعداءَه مَوطِئًا لِقَدَمَيه»، ١٤لِأَنَّه بِقُرْبانٍ واحِدٍ جَعَلَ المُقَدَّسينَ
كامِلينَ أَبَدَ الدُّهور. ١٥وذٰلِكَ ما يَشهَدُ بِه لَنا الرُّوحُ القُدُسُ أَيضًا. فبَعدَ أَن قال:
١٦»هُوَذا العَهْدُ الَّذي أُعاهِدُهم إِيَّاه
بَعدَ تِلْكَ الأَيَّام، يقولُ الرَّبّ:
أَجعَلُ شَريعَتي في قُلوبِهِم
وأَكتُبُها في ضَمائِرِهم
١٧ولَن أَذكُرَ خَطاياهم وآثامَهم.«
١٨فحَيثُ يَكونُ غُفْرانُ الخَطايا والآثام، لا يَبْقى مِن قُرْبانٍ مِن أَجْلِ الخَطيئَة.

إنتقال

١٩ولَمَّا كُنَّا واثِقينَ، أَيُّها الإِخوَة، بِأَنَّ لَنا سَبيلًا إِلى القُدْس بِدَمِ يسوع، ٢٠سَبيلًا جَديدةً حَيَّةً فَتَحَها
لَنا مِن خِلالِ الحِجاب، أَي جَسَدِه، ٢١وأَنَّ لَنا كاهِنًا عَظيمًا على بَيتِ الله، ٢٢فلْنَدْنُ بِقَلْبٍ صادِقٍ وبِتَمامِ
الإِيمان، وقُلوبُنا مُطَهَّرَةٌ مِن أَدْناسِ الضَّميرِ وأَجْسادُنا مَغْسولَةٌ بِماءٍ طاهِر، ٢٣ولْنَتَمَسَّكْ بما نَشهَدُ لَه
مِنَ الرَّجاءِ ولا نَحِدْ عَنه، لِأَنَّ الَّذي وَعَدَ أَمين، ٢٤ولْيَنتَبِهْ بَعضُنا إِلى بَعضٍ لِلحَثِّ على المَحبَّةِ والأَعمالِ
الصَّالِحة. ٢٥ولا تَنقَطِعوا عنِ ٱجتِماعاتِنا كَما ٱعْتادَ بَعضُكم أَن يَفعَل، بل حُثُّوا بَعضُكم بَعضًا وزِيدوا
مِن ذٰلِك على قَدْرِ ما تَرَونَ أَنَّ اليَومَ يَقتَرِب.

خطر الارتداد

٢٦فإِنَّه إِذا خَطِئْنا عَمْدًا، بَعدَما حَصَلْنا على مَعرِفَةِ الحَقّ، فلا تَبْقى هُناكَ ذَبيحَةٌ كَفَّارَةٌ لِلخَطايا،
٢٧بلِ ٱنتِظارٌ رَهيبٌ لِلدَّينونةِ ونارٌ مُستَعِرَةٌ تَلتَهِمُ العُصاة. ٢٨مَن خالَفَ شَريعَةَ موسى قُتِلَ مِن غَيرِ
رَحمَةٍ «بِناءً على قَولِ شاهِدَينِ أَو ثَلاثة». ٢٩فأَيَّ عِقابٍ أَشَدَّ مِن ذٰلك العِقابِ يَستَحِقُّ، كما تَرَون، مَن
داسَ ٱبنَ الله وعَدَّ دَمَ العَهْدِ الَّذي قُدِّسَ بِه نَجِسًا وٱستَهانَ بِرُوحِ النِّعمَة؟ ٣٠فنَحنُ نَعرِفُ ذاكَ الَّذي قال:
«لِيَ الاِنْتِقامُ وأَنا الَّذي يُجازي». وقالَ أَيضًا: «إِنَّ الرَّبَّ سيَدينُ شَعْبَه». ٣١ما أَرهَبَ الوُقوعَ في يَدِ
اللهِ الحَيّ!

دواعي الرجاء

٣٢ولٰكِنِ ٱذكُروا أَيَّامَ الماضي، الَّتي فيها تَلَقَّيتُمُ النُّور فجاهَدتُم جِهادًا كَثيرًا مُتَحَمِّلينَ الآلام،
٣٣فصِرتُم تارَةً عُرضَةً لِلتَّعْييرِ والشَّدائِد، وتارةً شُرَكاءَ الَّذينَ عومِلوا بِمِثْلِ ذٰلِك. ٣٤فقَد شارَكْتُمُ السُّجَناءَ

في آلامِهِم وتَقَبَّلْتُم فَرِحينَ أَن تُنهَبَ أَموالُكُم، عالِمينَ أَنَّ لَكم ثَروَةً أَفْضَلَ لا تَزول. ٣٥لا تُضيعوا إِذًا
ثِقَتَكم فلَها جَزاءٌ عَظيم، ٣٦وإِنَّ بِكُم حاجَةً إِلى الصَّبْرِ لِتَعمَلوا بِمَشيئَةِ الله فتَحصُلوا على المَوعِد.
٣٧ »قَليلًا قَليلًا مِنَ الوَقْت
فيَأتي الآتي ولا يُبطِئ.
٣٨إِنَّ البارَّ لَدَيَّ بِالإيمانِ يَحْيا
وإِنِ ٱرتَدَّ، لَم تَرْضَ عَنه نَفْسي.«
٣٩فلَسْنا أَبناءَ الٱرتِدادِ لِنَهلِك، بل أَبناءُ الإِيمان، لِخَلاصِ النَّفْس.

العبرانيّين ١١

إيمان الأجداد عبرة

١فالإيمانُ قِوامُ الأُمورِ الَّتي تُرْجى وبُرْهانُ الحَقائِقِ الَّتي لا تُرى، ٢وبِفَضلِه شُهِدَ لِلأَقدَمين.
٣بِالإِيمانِ نُدرِكُ أَنَّ العالَمينَ أُنشِئَت بِكَلِمَةِ الله، حَتَّى إِنَّ ما يُرى يَأتي مِمَّا لا يُرى.
٤بِالإِيمانِ قَرَّبَ هابيلُ للهِ ذَبيحَةً أَفضَلَ مِن ذَبيحَةِ قايِن، وبِالإِيمانِ شُهِدَ لَه أَنَّه بارّ، فقَد شَهِدَ اللهُ
لِقَرابينِه، وبالإِيمان ما زالَ يَتَكَلَّمُ بَعدَ مَوتِه.
٥بِالإِيمانِ أُخِذَ أَخْنوخُ لِئَلَّا يَرى المَوت، «فلَم يَجِدْه أَحَدٌ لِأَنَّ اللهَ أَخَذَه». وشُهِدَ لَه قَبلَ رَفعِه بِأَنَّ
اللهَ قد رَضِيَ عَنه. ٦وبِغَيرِ الإِيمانِ يَستَحيلُ نَيلُ رِضا الله، لِأَنَّه يَجِبُ على الَّذي يَتَقَرَّبُ إِلى اللهِ أَن يُؤمِنَ
بِأَنَّه مَوجود وأَنَّه يُجازي الَّذينَ يَبتَغونَه.
٧بِالإِيمانِ أُوحِيَت إِلى نُوحٍ أُمورٌ لم تَكُنْ وَقتَئِذٍ مَرْئِيَّة، فتَوَرَّعَ وبَنى سَفينَةً لِخَلاصِ أَهْلِ بَيتِه،
حَكَمَ بِها على العالَم وصارَ وارِثًا لِلبِرِّ الحاصِلِ بِالإِيمان.
٨بِالإِيمانِ لَبَّى إِبراهيمُ الدَّعوَة فخَرَجَ إِلى بَلَدٍ قُدِّرَ لَه أَن يَنالَه ميراثًا، خَرَجَ وهو لا يَدْري إِلى
أَينَ يَتَوَجَّه. ٩بِالإِيمانِ نَزَلَ في أَرْضِ الميعادِ نُزولَه في أَرضٍ غَريبَة، وأَقامَ في الخِيامِ معَ إِسحٰقَ
وَيَعقوبَ الشَّريكَينِ في الميراثِ المَوعودِ عَينِه، ١٠فقَد كانَ يَنتَظِرُ المَدينَةَ ذاتَ الأُسُسِ واللهُ مُهَندِسُها
وبانِيها.
١١بِالإِيمانِ نالَت سارَةُ هي أَيضًا القُوَّةَ على إِنْشاءِ نَسْل، وقَد جاوَزَتِ السِّنّ، ذٰلِك بِأَنَّها عَدَّتِ
الَّذي وَعَدَ أَمينًا. ١٢ولِذٰلِكَ وُلِدَ مِن رَجُلٍ واحِدٍ، وَقَد قارَبَ المَوت، نَسْلٌ «كَنُجومِ السَّماء كَثْرَةً وكالرَّملِ
الَّذي على شاطِئِ البَحْر، وَهو لا يُحْصى.«
١٣في الإِيمانِ ماتَ أُولٰئِكَ جَميعًا ولَم يَحصُلوا على المَواعِد، بل رَأَوها وحَيَّوها عن بُعْد،
وٱعتَرَفوا بِأَنَّهم «غُرَباءُ نُزَلاءُ في الأَرض». ١٤فإِنَّ الَّذينَ يَقولونَ هٰذا القَول يَدُلُّونَ على أَنَّهم يَسعَونَ
إِلى وَطَن. ١٥ولَو كانوا يُفَكِّرونَ في الوَطَنِ الَّذي خَرَجوا مِنه، لَكانَ لَهُمُ الوَقْتُ لِلرُّجوعِ إِلَيه، ١٦في

حِينِ أَنَّهم يَرغَبونَ في وَطَنٍ أَفضَلَ، أَعْني الوَطَنَ السَّماوِيّ. لِذٰلِكَ لا يَستَحيِي اللهُ أَن يُدْعى إِلٰهَهُم، فقَد أَعَدَّ لَهم مَدينَة.

١٧بِالإيمانِ قَرَّبَ إبراهيمُ إِسحٰق، لَمَّا ٱمتُحِنَ. فكانَ يُقَرِّبُ ٱبنَه الوَحيد، وقَد تَلَقَّى المَواعِد، ١٨وكانَ قد قيلَ لَه: «بِإِسحٰقَ سيَكونُ لَكَ نَسْلٌ يَحمِلُ ٱسمَك». ١٩فقَدِ ٱعتَقَدَ أَنَّ اللهَ قادِرٌ حتَّى على أَن يُقيمَ مِن بَينِ الأَمْوات. لِذٰلِك ٱستَردَّه، وفي هٰذا رَمْز.

٢٠بِالإيمانِ بارَكَ إِسْحٰقُ يَعقوبَ وعيسُوَ في شؤُونِ المُستَقبَل. ٢١بِالإيمانِ بارَكَ يَعقوبُ، لَمَّا حَضَرَه المَوت، كُلًّا مِنِ ٱبنَي يوسُف «وسَجَدَ وهو مُستَنِدٌ إِلى طَرَفِ عَصاه». ٢٢بِالإيمانِ ذَكَرَ يوسُف، وقَد حانَ أَجَلُه، خُروجَ بَني إِسرائيلَ وأَوصى بِرُفاتِه.

٢٣بِالإيمانِ أَخْفى موسى أَبَواه بَعدَ مَولِدِه ثَلاثَةَ أَشهُرٍ لِأَنَّهُما رَأَيا حُسْنَ الصَّبِيِّ ولَم يَخشَيا أَمْرَ المَلِك. ٢٤بِالإيمانِ أَبى موسى، حينَ صارَ شابًّا، أَن يُدْعى ٱبنًا لِبِنْتِ فِرعَون، ٢٥وآثَرَ أَن يُشارِكَ شَعْبَ اللهِ في عَذابِه على التَّمَتُّعِ الزَّائِلِ بِالخَطيئَة، ٢٦وعَدَّ عارَ المسيح غِنًى أَعظَمَ مِن كُنوزِ مِصْر، لِأَنَّه كانَ يَطمَحُ إِلى الثَّواب. ٢٧بِالإيمانِ تَرَكَ مِصْرَ ولَم يَخْشَ غَضَبَ المَلِك، وثَبَتَ على أَمْرِه ثُبوتَ مَن يَرى ما لا يُرى. ٢٨بِالإيمانِ أَقامَ الفِصْحَ ورَشَّ الدَّم، لِئَلَّا يَمَسَّ المُبيدُ أَبْكارَ بَني إسرائيل. ٢٩بِالإيمانِ جازوا البَحْرَ الأَحمَرَ كأَنَّه بَرّ، في حِينِ أَنَّ المِصرِيِّينَ حاوَلوا العُبورَ فغَرِقوا.

٣٠بِالإيمانِ سَقَطَ سورُ أَريحا بَعدَ الطَّوافِ بِه سَبعَةَ أَيَّام. ٣١بِالإيمانِ لم تَهلِكْ راحابُ البَغِيُّ مع الكُفَّار، لِأَنَّها تَقَبَّلَتِ الجاسوسَينِ بِالسَّلام.

٣٢وماذا أَقولُ أَيضًا؟ إِنَّ الوَقْتَ يَضيقُ بي، إِذا أَخبَرتُ عن جِدعَونَ وباراقَ وشِمشونَ ويَفْتاحَ وداوُدَ وصَموئيلَ والأَنبِياء. ٣٣فهُم بِفَضلِ الإيمانِ دوَّخوا المَمالِكَ وأَقاموا العَدْلَ ونالوا المَواعِدَ وكَمُّوا أَفْواهَ الأُسودِ ٣٤وأَخمَدوا أَجيجَ النَّارِ ونَجَوا مِن حَدِّ السَّيفِ وتغَلَّبوا على المَرَضِ وصاروا أَبْطالًا في الحَرْبِ ورَدُّوا غاراتِ الغُرَباء، ٣٥وٱستَعادَ نِساءٌ أَمواتَهُنَّ بِالقِيامة.

وتَحَمَّلَ بَعضُهمُ تَوتيرَ الأَعْضاءِ وأَبَوا النَّجاةَ رَغبَةً في الأَفضَل، أَي في القِيامَة، ٣٦وبَعضُهُمُ الآخَرُ عانى السُّخرِيَّةَ والجَلْد، فَضْلًا عنِ القُيُودِ والسِّجْن. ٣٧ورُجِموا ونُشِروا وماتوا قَتْلًا بِالسَّيفِ وهاموا على وُجوهِهِم، لِباسُهُم جُلُودُ الغَنَم وشَعَرُ المَعْز، مَحْرومينَ مُضايَقينَ مَظْلومين، ٣٨لا يَستَحِقُّهمُ العالَم، وتاهوا في البَراري والجِبالِ والمَغاوِرِ وكُهوفِ الأَرض.

٣٩وهٰؤُلاءِ كُلُّهم تَلَقَّوا شَهادَةً حَسَنَةً بِفَضْلِ إِيمانِهِم، ولٰكِنَّهم لم يَحصُلوا على المَوعِد، ٤٠لِأَنَّ اللهَ قَدَّرَ لَنا ما هو أَفضَلُ لِكَيلا يُدرِكوا الكَمالَ مِن دونِنا.

العبرانيّين ١٢

مَثَل يسوع المسيح

١لِذٰلِكَ فنَحنُ الَّذينَ يُحيطُ بِهِم هٰذا الجَمُّ الغَفيرُ مِنَ الشُّهود، فلْنُلْقِ عَنَّا كُلَّ عِبْءٍ وما يُساوِرُنا مِن
خَطيئَة ولْنَخُضْ بِثَباتٍ ذٰلِك الصِّراعَ المَعْروضَ علَينا، ٢مُحَدِّقينَ إِلى مُبدِئ إيمانِنا ومُتَمِّمِه، يسوعَ الَّذي،
في سَبيلِ الفَرَحِ المَعْروضِ علَيه، تَحَمَّلَ الصَّليبَ مُستَخِفًّا بِالعار، ثُمَّ جَلَسَ عن يَمينِ عَرْشِ الله. ٣فَكِّروا
في ذاكَ الَّذي تَحَمَّلَ ما لَقِيَ مِن مُخالَفَةِ الخاطِئين، لِكَيلا تَخورَ هِمَمُكم بِضُعفِ نُفوسِكم.

تربية الله الأبويّة

٤فإِنَّكم لم تُقاوِموا بَعدُ حتَّى بَذْلِ الدَّمِ في مُجاهَدَةِ الخَطيئَة. ٥وقَد نَسيتُم تِلكَ العِظَةَ الَّتي تُخاطِبُكم
مُخاطَبَتَها بَنيها فتَقول: «يا بُنَيَّ، لا تَحتَقِرْ تَأديبَ الرَّبّ، ولا تَضعَفْ نَفْسُكَ إِذا وَبَّخَكَ، ٦فمَن أَحَبَّه الرَّبُّ
أَدَّبَه، وهو يَجلِدُ كُلَّ ٱبنٍ يَرتَضيه». ٧فمِن أَجْلِ التَّأديبِ تَتَأَلَّمون، وإِنَّ اللهَ يُعامِلُكم مُعامَلَةَ البَنين، وأَيُّ
ٱبنٍ لا يُؤَدِّبُه أَبوه؟ ٨فإِذا لم يَنَلْكم شَيءٌ مِنَ التَّأديب، وهو نَصيبُ جَميعِ النَّاس، كُنتُم أَولادَ زِنْيَةٍ لا بَنين.
٩هٰذا وإِنَّ آباءَنا في الجَسَدِ أَدَّبونا وقد هِبناهُم. فما أَحْرانا بِأَن نَخضَعَ لِأَبي الأَرْواحِ فنَحْيا! ١٠هم أَدَّبونا
لِأَيَّامٍ قَليلةٍ وكما بَدا لَهم، وأَمَّا هو فلِخَيرِنا، لِنَنالَ نَصيبًا مِن قَداسَتِه. ١١إِنَّ كُلَّ تَأديبٍ لا يَبْدو في وَقتِه
باعِثًا على الفَرَح، بل على الغَمّ. غَيرَ أَنَّه يَعودُ بَعدَ ذٰلِكَ على الَّذينَ رَوَّضَهم بِثَمَرِ البِرِّ وما فيه مِن سَلام.
١٢«فأَقيموا أَيدِيَكُمُ المُستَرخِيَةَ ورُكَبَكُمُ المُلتَوِيَة» ١٣وٱجعَلوا سُبُلًا قَويمَةً لِخُطاكم، فلا يَتَخَلَّعَ الأَعرَجُ،
بل يَبرَأ.

عاقبة الكفر

١٤أُطلُبوا السَّلامَ معَ جَميعِ النَّاسِ والقَداسةَ الَّتي بِغَيرِها لا يَرى الرَّبَّ أَحَد. ١٥وٱنتَبِهوا لِئَلَّا
يُحرَمَ أَحَدٌ نِعمَةَ الله ومَخافَةَ أَن «يَنبُتَ أَصلٌ مُرٌّ» يُحدِثُ القَلَقَ ويُفسِدُ الجَماعة. ١٦وٱنتَبِهوا لِئَلَّا يَكونَ
فيكُم فاحِشٌ أَو مُدَنِّسٌ مِثْلُ عيسُوَ الَّذي باعَ بِكْرِيَّتَه بِأَكلَةٍ واحِدَة. ١٧وتَعلَمونَ أَنَّه، لَمَّا أَرادَ بَعدَ ذٰلِكَ أَن
يَرِثَ البَرَكَة، رُذِلَ ولَم يَجِدْ سَبيلًا إِلى تَبْديلِ المَوقِف، معَ أَنَّه ٱلتَمَسَه باكِيًا.

العهدان

١٨إِنَّكم لم تَقتَرِبوا مِن شَيءٍ مَلْموس: نارٍ مُستَعِرَةٍ وعَتْمَةٍ وظَلامٍ وإِعصارٍ ١٩ونَفْخٍ في البوقِ
وصَوتِ كَلامٍ طَلَبَ سامِعوه أَلَّا يُزادوا مِنه لَفظَةً ٢٠لِأَنَّهم لم يُطيقوا تَحَمُّلَ هٰذا الأَمْر: «حَتَّى الوَحْشُ،
لو مَسَّ الجَبَل، فَلْيُرْجَمْ». ٢١كانَ المَنظَرُ رَهيبًا حَتَّى إِنَّ مُوسى قال: «أَنا مَرْعوبٌ مُرتَعِد». ٢٢أَمَّا أَنتُم
فقَدِ ٱقتَرَبتُم مِن جَبَلِ صِهْيون، ومَدينةِ اللهِ الحَيّ، أُورَشَليمَ السَّماوِيَّة، ومِن رِبْواتِ المَلائِكَةِ في حَفْلَةِ عيد،
٢٣مِن جَماعَةِ الأَبْكارِ المَكْتوبَةِ أَسْماؤُهم في السَّمَوات، مِن إِلٰهٍ دَيَّانٍ لِلخَلْقِ أَجمَعين، ومِن أَرْواحِ الأَبْرارِ
الَّذينَ بَلَغوا الكَمال، ٢٤مِن يسوعَ وَسيطِ عَهْدٍ جَديد، مِن دَمٍ يُرَشّ، كلامُه أَبلَغُ مِن كَلامِ دَمِ هابيل.

٢٥فٱحذَروا أَن تُعرِضوا عن سَماعِ ذاكَ الَّذي يُكَلِّمُكم. فإِذا كانَ الَّذينَ أَعرَضوا عنِ الَّذي أَنذَرَهُم في الأَرضِ لم يُفلِتوا مِنَ العِقاب، فكَم بِالأَحْرى لا نُفلِتُ نَحنُ إِذا تَوَلَّينا عنِ الَّذي يُكَلِّمُنا مِنَ السَّماء؟ ٢٦إِنَّ الَّذي زَعزَعَ صَوتُه الأَرضَ حينَذاك قد وَعَدَنا الآنَ فقال: «أُزَلزِلُ مَرَّةً أُخْرى، لا الأَرْضَ وَحدَها، بلِ السَّماءَ أَيضًا». ٢٧فالقَولُ «مَرَّةً أُخْرى» يُشيرُ إِلى زَوالِ الأَشياءِ المُزَعزَعةِ لِأَنَّها مَخْلوقَة، لِتَبْقى الأَشياءُ الَّتي لا تُزَعزَع. ٢٨فنَحنُ وقَد حَصَلْنا على مَلَكوتٍ لا يَتَزَعْزَع، فلْنَتَمَسَّكْ بِهٰذِه النِّعمَةِ ونَعبُدْ بِها اللهَ عِبادةً يَرْضى عَنها، بِتَقْوى ووَرَع، ٢٩فإِنَّ إِلٰهَنا نارٌ آكِلَة.

العبرانيّين ١٣

توصيات أخيرة

١لِتَبْقَ المَحَبَّةُ الأَخَوِيَّةُ ثابِتة. ٢لا تَنسَوا الضِّيافَةَ فإِنَّها جَعَلَت بَعضَهم يُضيفونَ المَلائِكَةَ وهُم لا يَدْرون. ٣أُذكُروا المَسْجونينَ كأَنَّكم مَسْجونونَ مَعَهم، وٱذكُروا المَظْلومين لِأَنَّكم أَنتُم أَيضًا في جَسَد. ٤لِيَكُنِ الزَّواجُ مُكَرَّمًا عِندَ جَميعِ النَّاس، ولْيَكُنِ الفِراشُ بَريئًا مِنَ الدَّنَس، فإِنَّ الزُّناةَ والفاسِقينَ سيَدينُهمُ الله. ٥تَنَزَّهوا عن حُبِّ المالِ وٱقنَعوا بما لَدَيكم. قالَ الله: «لن أَترُكَكَ ولَن أَخذُلَكَ». ٦فيُمكِنُنا القَولُ واثِقين: «الرَّبُّ عَوْني فلَن أَخاف، وما عَسى الإِنسانُ يَصنَعُ بي؟.«

في الأمانة

٧أُذكُروا رُؤَساءَكم، إِنَّهم خاطَبوكم بِكَلِمَةِ الله، وٱعتَبِروا بما ٱنتَهَت إِلَيه سيرَتُهم وٱقتَدوا بِإِيمانِهِم. ٨إِنَّ يسوعَ المَسيحَ هو هو أَمْسِ واليَومَ ولِلأَبَد. ٩لا تَضِلُّوا بِتَعاليمَ مُختَلِفَةٍ غَريبَة، فإِنَّه يَحسُنُ تَثبيتُ القَلْبِ بِالنِّعمَة، لا بِأَطعِمَةٍ لا خَيرَ فيها لِلَّذينَ يُراعونَ أَحكامَها.

١٠لَنا مَذبَحٌ لا يَحِلُّ لِلَّذينَ يَخدُمونَ الخَيمَةَ أَن يَأكُلوا مِنه، ١١لِأَنَّ الحَيَواناتِ الَّتي يَدخُلُ عَظيمُ الكَهَنَةِ بِدَمِها قُدْسَ الأَقْداسِ كَفَّارَةً لِلخَطيئَة تُحرَقُ أَجسامُها في خارِجِ المُخَيَّم، ١٢ولِذٰلِك تَأَلَّمَ يسوعُ أَيضًا في خارِجِ البابِ لِيُقَدِّسَ الشَّعْبَ بِذاتِ دَمِه. ١٣فلْنَخرُجْ إِلَيه إِذًا في خارِجِ المُخَيَّمِ حامِلينَ عارَه، ١٤لِأَنَّه لَيسَ لَنا هُنا مَدينةٌ باقِيَة، وإِنَّما نَسْعى إِلى مَدينَةِ المُستَقبَل. ١٥فلْنُقَرِّبْ للهِ عن يَدِه ذَبيحَةَ الحَمْدِ في كُلِّ حين، أَي ما تَلفِظُه الشِّفاهُ المُسَبِّحَةُ لِٱسمِه. ١٦لا تَنسَوا الإِحْسانَ والمُشارَكَة، فإِنَّ اللهَ يَرتَضي مِثْلَ هٰذِه الذَّبائِح.

الخُضوع للرؤساء الروحيّين

١٧أَطيعوا رُؤَساءَكم وٱخضَعوا لَهم، لِأَنَّهم يَسهَرونَ على نُفوسِكم سَهَرَ مَن يُحاسَبُ علَيها،
لِيَعمَلوا ذٰلِك بِفَرَح، لا بِحَسْرَةٍ يَكونُ لَكم فيها خُسْران.
١٨صَلُّوا مِن أَجْلِنا فإِنَّنا واثِقونَ أَنَّ ضَميرَنا صالِح وأَنَّنا نَرغَبُ في أَن نُحسِنَ السَّيرَ في كُلِّ
أَمْر. ١٩أَسأَلُكم ذٰلِكَ بِإِلْحاحٍ لِأُرَدَّ إِلَيكم في أَسرَعِ وَقْت.

أخبار وتمنّيات وتحيّات

٢٠جَعَلَكُم إِلٰهُ السَّلامِ الَّذي أَصعَدَ مِن بَينِ الأَموات، بِدَمِ عَهْدٍ أَبَدِيٍّ، راعِيَ الخِرافِ العَظيم، رَبَّنا
يسوع، ٢١جَعَلَكُم أَهْلًا لِكُلِّ شَيءٍ صالِحٍ لِلعَمَلِ بِمَشيئَتِه، وعَمِلَ فينا ما حَسُنَ لَدَيه بِيَسوعَ المسيح لَهُ
المَجْدُ أَبَدَ الدُّهور. آمين.
٢٢أُناشِدُكم، أَيُّها الإِخوَة، أَن تَتَحَمَّلوا كَلامَ هٰذه العِظَة، فإِنِّي كَتَبتُ إِلَيكم بِإِيجاز. ٢٣إِعلَموا أَنَّ
أَخانا طيموتاوُسَ قد أُخلِيَ سَبيلُه، فإِن قَدِمَ عاجِلًا، جِئتُ معَه لِأَراكم. ٢٤سَلِّموا على جَميعِ رُؤَسائِكم
وعلى جَميعِ القِدِّيسين. يُسَلِّمُ علَيكُمُ الَّذينَ في إِيطالِيَة.
٢٥النِّعمَةُ علَيكُم أَجمَعين.

رسالة القدّيس يعقوب

مدخل

تبدو رسالة يعقوب، للوهلة الأولى، خاليةً من الغموض. فهي تبتدئ بعبارة مألوفة في الرسائل ذُكرَ فيها اسم الكاتب، ثمّ وُصفَ بأنّه مسيحيّ ذو شأن. وقد كُتبت بلغة يونانيّة حسنة جدًّا. وورد في يع ٢/ ١-٣/ ١٨ فقرة وجيزة أُنشئت على نمط التقريع الذي كانت الفلسفة الشعبيّة تعتمده كثيرًا. ولم يستعمل الكاتب الأصل العبريّ للكتاب المقدّس، بل يبدو أنّه استعملَ الترجمة اليونانيّة استعمالًا متواصلًا لمّا استشهدَ بالعهد القديم. هذا كلّه يدلّ على أصل هلّينيّ للرسالة. والجدال الشديد الوارد في يع ٢/ ١٤-٢٦؛ لردّ تفسيرٍ فيه شطط للتعليم الذي تناول فيه بولس الخلاص بالإيمان من غير الأعمال، يتيح لنا أن ننسب على وجهٍ أكيد تاريخ إنشاء الرسالة إلى ما بعد منتصف القرن الأوّل بقليل، وهو الوقت الذي أصاب الرسول بولس نجاحًا كبيرًا في قيامه برسالته. ويبدو أنّ خلوّ الرسالة من كلّ تلميح سياسيّ، ومن كلّ ذكر لهيكل أورشليم، ينفي الاحتمال بأنّها كُتبت في زمن الثورة اليهوديّة التي وقعت في ٦٦-٧٠ والسنوات العشر التي تبعتها. وآخر الأمر، لا تحتوي رسالة يعقوب على أيِّ شرح عقائديّ كالذي يجعل رسائل بولس أو يوحنّا جذّابة، وإن عسيرة. فإنّ رسالة يعقوب لا تعرض سوى تعليم خُلقيّ مبتذل في بعض الأحيان وتقتبس على كلّ حال أشياء كثيرة من أصول الأخلاق الهلّينيّة في ذلك الزمن.

اكتشف المزيد عن السفر

بعض المشكلات

يكمن، تحت هذا الصفاء الظاهر، مشكلات عويصة أحسَّ بها التقليد القديم، فتردّدَ كثيرًا في أن يجعل لرسالة يعقوب المكانة التي جعلها لرسائل بولس. وأحصى جميع المسيحيّين رسالة بطرس الأولى ورسالة يوحنّا في عداد الأسفار المقدّسة منذ القرن الثاني، في حين أنَّ رسالة يعقوب لم تحظَ بمكانٍ في العهد الجديد إلّا بتدرّج بطيء جدًّا، انطلق في بدء القرن الثالث. ولم تحصل إلَّا في آخر القرن الرابع، وبعد مناقشات طويلة في الغرب، على الصفة القانونيّة التي كان الشرق قد اعترف بها لها على نحوٍ إجماعيّ. ومن المعروف أنّ لوثر بعث الجدل في أمر هذه الرسالة، وقد بدا له تعليمها «رسوليًّا» على نحو قليل جدًّا، حتّى إنّه كان يذهب إلى القول أحيانًا إنّها مؤلّف يهوديّ تجب إزالته من قانون الكتاب المقدّس. ومع أنّه لم يُؤخذ برأيه، فإنّ ما لقيته رسالة يعقوب من صعوبة لتُقبل في الكتاب المقدّس على مرّ العصور هو ذو مغزى، إذ إنّ هذا المؤلَّف قائم في خارج التيّارات اللاهوتيّة الكبيرة التي عرفتها المسيحيّة في القرن الأوّل.

وهناك مشكلة أيضًا في أنَّ التقليد نسب الرسالة إلى يعقوب أخي الربّ يسوع. حتّى ولو تخلّينا عن الرأي القائل بأنّ هذا الشخص هو يعقوب بن حلفى، وعضو من جماعة الاثني عشر (راجع مر ٣/ ١٨ وما يوازيه)، ذلك الرجل العظيم الشأن في كنيسة أورشليم (غل ١/ ١٩؛ غل ٢/ ٩ و١٢؛ رسل ١٢/ ١٧؛ رسل ١٥/ ١٣-٢١؛ رسل ٢١/ ١٨-٢٥)، فإنّه يبدو فلسطينيًّا محضًا غريبًا عن الثقافة اليونانيّة (راجع أوسابيوس، التاريخ الكنسيّ). أفيُعقل أنّه كتب مؤلَّفًا يونانيًّا بمثل هذا الوضوح؟ فإذا أخذنا بهذه النسبة بالحرف الواحد، فإنّها لا تبدو محتملة. ومع ذلك، فإنّها أقدم وأعمّ من أن تُنَحَّى من غير سبب آخر. إنّها تُرغم القرّاء على التنبّه لكونه ليس كلّ شيء في رسالة يعقوب يونانيًّا على نحو تامّ، فإنّ لغتها وقواعد النحو فيها تحتوي بعض التراكيب الساميّة التي لا يمكن أن تنسب كلّها إلى تأثير الترجمة اليونانيّة السبعينيّة. فإنّ وضع حِكَم وجيزة جنبًا إلى جنب، لا يصل بعضها ببعضها الآخر سوى كلمات بسيطة على طريقة العكس كما الأمر هو في الفصل الأوّل وفي الفصلين الرابع والخامس، لا يوافق إلّا قليلًا جدًّا قواعد الأدب الهلّينيّ. وهناك شيء من القرابة بين رسالة يعقوب وسِفر يشوع بن سيراخ، وتلك القرابة توحي بقيام صلات بينها والأسفار اليهوديّة للحكمة. وإنّ ما جُعلَ من شأن للموضوعات الأخيريّة ولا سيّما لموضوع الدينونة (يع ٢/ ١٢-١٣؛ يع ٤/ ١٢؛ يع ٥/ ٩-١٢) يذكّر بالدين اليهوديّ في فلسطين وبتعليم يسوع. فليس من غير المعقول إذًا أن يتخيّل المرء أنّ يعقوب أخا الربّ يسوع قد خلَّف طابعه في الرسالة. وهناك من يقبل الرأي القائل بأنّه كلّف أمين سرّ لغته اليونانيّة إنشاء الرسالة باسمه وفقًا لتوجيهاته. ويرى آخرون رأيًا احتماله أرجح، وهو أنّه كان هناك تقليد فيه أقوال يعقوب، أشبه، إذا روعي ما يجب مراعاته، بالتقليد الذي يتناول الأناجيل الثلاثة الأولى، وأنّ كاتبًا استعمله فأراد أن يجعل مؤلَّفه في ظِلِّ شخصٍ مشهور جريًا على العادات الأدبيّة في ذلك الزمان، فيعود تاريخ كتابة الرسالة إلى إحدى السنوات ٨٠-٩٠.

إكتشفَ المفسّرون المعاصرون مشكلة عسيرة أخرى تتناول رسالة يعقوب. فقد وُجِّهت «إلى المشتّتين من الأسباط الاثني عشر»، أي إلى اليهود، إذا فُهمت هذه العبارة بالحرف الواحد، وهي لا تذكر اسم يسوع المسيح إلّا مرّتين (يع ١/ ١؛ يع ٢/ ١) وعلى نحو عابر جدًّا، حتّى إنّ بعض النقّاد رأوا في ذلك الأمر إضافتين ألحقتا بعدئذٍ لتجعلا مؤَلَّفًا يهوديًّا محض مؤلَّفًا مسيحيًّا. وعندما يُنَحَّى هذا الافتراض المتّصف بالمجازفة والذي يجعله النقاش في مسألة عَرَضت بعد ما علَّم بولس، ووردت في يع ٢/ ١٤-١٦؛ افتراضًا لا سبيل إلى الدفاع عنه، يبقى السؤال الحقيقيّ، وهو: إلى من وجَّه كاتب مسيحيّ مؤلَّفًا ليس للمسيح فيه إلّا شأن قليل جدًّا؟ لا شكّ في أنّه وجَّهه إلى مسيحيّين يونانيّين بثقافاتهم حافظوا على علاقات بالمجامع التي كانوا قد انتموا إليها من قبل، ومن الراجح جدًّا أنّه وجَّهه أيضًا إلى يهود مهلّنين، لربّما كان لهم نزعة الأسّينيّين. وكان يرجو أن يستميلهم بإبراز ما كان مشتركًا بينهم

والمسيحيّين من غيرة على شريعة الأخلاق، ومثال أعلى هو الفقر، وحماستهم في انتظار الأزمنة الأخيرة، والإيمان بالإله الأحد الذي أُوحي به في العهد القديم.

مكانة الرسالة

ما كان يقرِّب هؤلاء المسيحيّين أكثر من أيّ شيء آخر هو الخُلق الذي كانوا يراعونه. ومن هنا الشأن العظيم الذي يولي في الرسالة المسائل الخُلُقيّة ومزج الدواعي اليهوديّة واليونانيّة الشديد، الأمر الذي يجعل لإرشاد يعقوب صلة قرابة بالإرشاد اليهوديّ المهلَّن، ولكنّ الخُلُقيّة التي يعلّمها الكاتب لا تقتصر على تكرير أقوال مبتذلة يقبلها جميع الناس، بل هي تتجلّى بمظاهر فريدة تساعد على الإحاطة بالرسالة. هناك، قبل كلّ شيء، شرح ثلاثة موضوعات وردَت في يع ٢/ ١-٣/ ١٣ وتناول كيف يجب القيام بالعبادة وما يتبعه من إجلاس الحضور في أماكنهم (يع ٢/ ١-١٣) ونظام الخدمة (يع ٣/ ١-١٣) والنتائج العمليّة التي يجب مراعاتها بين الأخوة في العبادة (يع ٢/ ١٤-٢٦). وهذه الفقرات الثلاث تشنّ حملة لا تخلو من الشدّة على العادات السيّئة التي ربّما دخلت بعض الكنائس التي أنشأها بولس، وهي التي قطعت صلاتها باليهود على وجهٍ أتمّ. والفرادة الأخرى في خُلُقيّة يعقوب هي قساوة تنديده بالأغنياء (يع ١/ ٩-١١؛ يع ٢/ ٥-٧؛ يع ٤/ ١٣-١٧؛ يع ٥/ ١-٦)، وهي أدقّ وأشدّ من أن تكون مجرّد كلام منمَّق. وفي هذه الفقرات خبران أو ثلاثة تدعو إلى اعتقاد أنّ عبارات الذمّ هذه يتناول بعضها، على أقلّ تقدير، أُناسٌ من وجهاء اليهود (يع ٢/ ٦-٧؛ يع ٥/ ٦).

يبدو أنّ كاتب رسالة يعقوب يشنّ حربًا على جبهتَيْن: الجبهة الواحدة هي الكنائس المتمسّكة بذكرى بولس تمسّكًا مفرطًا، والجبهة الأخرى هي اليهود الأغنياء. وهو يرجو بعمله هنا أن يجمع بين سائر المسيحيّين واليهود الوضعاء، وهم في رأيه يؤلّفون معًا «المشتّتين من الأسباط الاثني عشر». كان هذا المشروع معقولًا في السنوات ٦٠-٦٥. ولكنّه يجب على الأرجح أن يُجعل تاريخه بعد السنة ٨٠، قبل انضمام مجامع الشتات إلى المذهب الفرّيسيّ في اليهوديّة. كان ذلك المشروع يستهدف جميع الشتات الناطق باليونانيّة، ولكن قد يكون مع ذلك أنّ الرسالة أُنشئت في مدينة من فلسطين ناطقة باليونانيّة، مثل قيصريّة أو طبريّة.

قد يعسر على قارئ من القرن العشرين، تعوَّدَ تمييز اليهوديّة من المسيحيّة بوضوح، أن يتفهّم ذلك التفكير الذي جعل تلك المحاولة لتقريب إحداهما من الأخرى ممكنة. ومع ذلك، فلا شكّ في أنّ برسالة يعقوب تعليمًا مفيدًا لنا.

أقسام الرسالة

من العبث أن نبحث في الرسالة عن تصميم دقيق غير الذي توحيه التغييرات في الإنشاء، الظاهرة في يع ٢/ ١؛ يع ٣/ ١٣. في الجزء الذي يتوسّط الرسالة، في ما بين هاتين المسألتين، ثلاثة شروح بينها تماسك حسن، ويجمع بينها الموضوع المشترك لما تندّد به، وهو العبادة التي تقام في بعض الكنائس العائدة إلى التقليد الموروث عن بولس، واستعمال أساليب للخطابة وردت كثيرًا في فنّ «التقريع»، من أسئلة ونداءات إلى القرّاء ومناقشة مخاطَب إلخ... ولكن ليس الفصل الأوّل إلّا سلسلة طويلة من الحِكَم الوجيزة الخالية من ترتيبٍ ظاهر، ما عدا أنّ كثيرًا ما يصل عكس في آخر جملة بأوّل الجملة اللاحقة، مثل «الثبات» في الآيتين يع ١/ ٣ و٤ و«نقص» في الآيتين يع ١/ ٤-٥ و«محنة» و«جُرِّب». ولكلا الكلمتَيْن مصدر واحد في اليونانيّة، في الآيتين يع ١/ ١٢ و١٣، و«تديُّن» في الآيتين يع ١/ ٢٦-٢٧ إلخ... أمّا القسم الثالث من الرسالة، وأوّله يع ٣/ ١٤، فهو أكثر تغايرًا من ذلك. فيمزج من غير ترتيب شروحًا فيها بعض التبسُّط (يع ٤/ ١-١٠ و١٣-١٧؛ يع ٥/ ١-٦ و٧-١١) وحِكَمًا مفردة. إنّ قلّة الترتيب هذه مألوفة في الإرشاد، ولا تحول دون أن يستعمل الكاتب بفنّ فائق مختلف ألوان البديع من جناس وسجع وعبارات فيها وزن إلخ... وقد يكون أنّ عدم الترتيب هذا يعكس طابع التقليد الذي استعمله الكاتب في بعض أجزاء الرسالة، على أقلّ تقدير. فسواء أكان هذا التقليد أقوال يسوع، لكثرة الشبه بين العظة على الجبل ورسالة يعقوب، أم مجموعة لأقوال يعقوب، فلا شكّ في أنّه لم يكن لذلك التقليد من بنية أدبيّة، فلم يشعر الكاتب بحاجة إلى أن يضع له بنية، إذ قد بدا له أنّ لا حاجة إلى تصميم أشدّ إحكامًا لمؤلَّف من هذا النوع، قيمته تأتيه من تأثيره العامّ وحسن ما يفصَّل فيه. ومهما يكن من أمر، فإنّ قلّة الترتيب التي حفظها فيه لا تخلو من قوّة وروعة.

يعقوب ١

تحيّة

١مِن يَعقوبَ عَبدِ اللهِ والرَّبِّ يسوعَ المسيحِ إِلى المُشَتَّتينَ مِنَ الأَسباطِ الاثنَي عَشَر، سَلام!

فوائد المِحَن

٢أُنظُروا يا إِخوَتي إِلى ما يُصيبُكم مِن مُختَلِفِ المِحَنِ نَظَركم إِلى دَواعي الفَرَحِ الخالِص. ٣فأَنتُم
تَعلَمونَ أَنَّ ٱمتِحانَ إِيمانِكم يَلِدُ الثَّبات، ٤وَلْيَكُنِ الثَّباتُ فعَّالًا على وَجهٍ كامِل، لِتَكونوا كامِلينَ سالِمينَ لا نَقْصَ فيكُم.
٥وإِن كانَ أَحَدٌ مِنكُم تَنقُصُه الحِكمَةُ فلْيَطلُبْها عِندَ اللهِ يُعطَها، لِأَنَّه يُعْطي جَميعَ النَّاسِ بِلا حِسابٍ
ولا عِتاب. ٦فلْيَطلُبْها بِإِيمانٍ مِن غَيرِ أَن يَرْتاب، لِأَنَّ المُرتابَ يُشبِهُ مَوجَ البَحرِ إِذا لَعِبَت بِه الرِّيحُ

فهاجَتْه. ٧ولا يَظُنَّنَّ ذٰلك الرَّجُلُ أَنَّه يَنالُ مِنَ الرَّبِّ شَيئًا، ٨فهو رَجُلٌ ذو نَفْسَيْن لا يَقِرُّ لهُ قَرارٌ في طُرُقِه كُلِّها.

٩لِيَفتَخِرِ الأَخُ الوَضيعُ بِرِفعَتِه ١٠والغَنِيُّ بِضَعَتِه، لِأَنَّه كَزَهرِ العُشْبِ يَزول. ١١فقَد أَشرَقَتِ الشَّمْسُ واَشتَدَّت حَرارَتُها وأَيبَسَتِ العُشْب، فسَقَطَ زَهْرُه وذَهَبَ رَونَقُه. كذٰلِكَ يَذبُلُ الغَنِيُّ في مَساعيه.

١٢طوبى لِلرَّجُلِ الَّذي يَحتَمِلُ التَّجرِبَة! لِأَنَّه سيَخرُجُ مُزَكًّى فيَنالُ إِكليلَ الحَياةِ الَّذي وُعِدَ بِه مَن يُحِبُّونَه.

التجربة

١٣إِذا جُرِّبَ أَحَدٌ فلا يَقُلْ: «إِنَّ اللهَ يُجَرِّبُني». إِنَّ اللهَ لا يُجَرِّبُه الشَّرُّ ولا يُجَرِّبُ أَحَدًا، ١٤في حينِ أَنَّ لِكُلِّ إِنسانٍ شَهوَةً تُجَرِّبُه فتَفتِنُه وتُغْويه. ١٥والشَّهوَةُ إِذا حَبِلَت وَلَدَتِ الخَطيئَة، والخَطيئَةُ إِذا تَمَّ أَمرُها خَلَّفَتِ المَوت.

١٦لا تَضِلُّوا يا إِخوَتي الأَحِبَّاء، ١٧فكُلُّ عَطِيَّةٍ صالِحَةٍ وكُلُّ هِبَةٍ كامِلَةٍ تَنزِلُ مِن عَلُ مِن عِندِ أَبي الأَنوار. وهو لا تَبَدُّلَ فيهِ ولا شِبْهَ تَغَيُّر. ١٨شاءَ أَن يَلِدَنا بِكَلِمَةِ الحَقّ لِنَكونَ كمِثْلِ باكورَةٍ لِخَلائِقِه.

العبادة الصحيحة

١٩لا يُخْفى عَلَيكم شَيءٌ، يا إِخوَتي الأَحِبَّاء، ومَعَ ذٰلك فعَلى كُلِّ إِنسانٍ أَن يَكونَ سَريعًا إِلى الاَستِماعِ بَطيئًا عَنِ الكَلام، بَطيئًا عنِ الغَضَب، ٢٠لِأَنَّ غَضَبَ الإِنسانِ لا يَعمَلُ لِبِرِّ الله. ٢١فأَلْقُوا عنكُم كُلَّ دَنَسٍ وكُلَّ ما يَفيضُ مِن شَرّ، وتَقَبَّلوا بِوَداعةٍ الكَلِمَةَ المَغْروسَةَ فيكم والقادِرَةَ على خَلاصِ نُفوسِكم. ٢٢وكونوا مِمَّن يَعمَلونَ بِهٰذه الكَلِمَة، لا مِمَّن يَكتَفونَ بِسَماعِها فيَخدَعونَ أَنفُسَهم. ٢٣فمَن يَسمَعِ الكَلِمَةَ ولا يَعمَلْ بِها يُشْبِهْ رَجُلًا يَنظُرُ في المِرآةِ صورَةَ وَجْهِه. ٢٤فما إِن نظَرَ إِلى نَفْسِه ومَضى حتَّى نَسِيَ كَيفَ كان. ٢٥وأَمَّا الَّذي أَكَبَّ على الشَّريعَةِ الكامِلَة، شَريعَةِ الحُرِّيَّة، ولَزِمَها، لا شَأْنَ مَن يَسمَع ثُمَّ يَنْسى، بل شأنَ مَن يَعمَل، فذاكَ الَّذي سيَكونُ سَعيدًا في عَمَلِه.

٢٦مَن ظَنَّ أَنَّه دَيِّنٌ ولَم يُلجِمْ لِسانَه، بل خَدَعَ قَلبَه، كانَ تَدَيُّنُه باطِلًا. ٢٧إِنَّ التَّدَيُّنَ الطَّاهِرَ النَّقِيَّ عِندَ اللهِ الآب هو اَفتِقادُ الأَيتامِ والأَرامِلِ في شِدَّتِهِم وصِيانَةُ الإِنسانِ نَفْسَهُ مِنَ العالَمِ لِيَكونَ بِلا دَنَس.

يعقوب ٢

توقير الفقراء

١يا إِخوتي، لا تَجمَعوا بَينَ مُراعاةِ الأَشخاصِ والإيمانِ بِرَبِّنا يسوعَ المسيح، لَه المَجْد. ٢فإِذا
دَخَلَ مَجمَعَكم رَجُلٌ بِإِصبَعِه خاتَمٌ مِن ذَهَبٍ وعلَيهِ ثِيابٌ بَهِيَّة، ودَخَلَ أَيضًا فَقيرٌ علَيه ثِيابٌ وَسِخَة،
٣فالْتَفَتُّم إِلى صاحِبِ الثِّيابِ البَهِيَّة وقُلتُم له: «إِجلِسْ أَنتَ هٰهُنا في الصَّدْر»، وقُلتُم لِلفَقير: «أَنتَ قِفْ»
أَو «اِجلِسْ عِندَ موطِئِ قَدَمَيَّ»، ٤أَفَلا تَكونونَ قد مَيَّزتُم في أَنْفُسِكم وصِرتُم قُضاةً ساءَت أَفكارُهُم؟
٥إِسمَعوا، يا إِخوَتي الأَحِبَّاء: أَلَيسَ اللهُ ٱختارَ الفُقَراءَ في نَظَرِ النَّاسِ فجَعَلَهم أَغنِياءَ بِالإِيمانِ
ووَرَثَةً لِلمَلَكوتِ الَّذي وَعَدَ بِه مَن يُحِبُّونَه؟ ٦وأَنتُم أَهَنتُمُ الفَقير! أَلَيسَ الأَغنِياءُ همُ الَّذينَ يَظلِمونَكم
ويَسوقونَكم إِلى المَحاكِم؟ ٧أَوَلَيسَ همُ الَّذينَ يُجَدِّفونَ على الاَسْمِ الحَسَنِ الَّذي ذُكِرَ علَيكم؟ ٨فإِذا عَمِلتُم
بِالشَّريعَةِ السَّامِيَةِ الَّتي نَصَّ عَلَيها الكِتاب، وهي: «أَحبِبْ قَريبَكَ حُبَّكَ لِنَفْسِكَ»، تُحسِنونَ عَمَلًا. ٩وأَمَّا
إِذا راعَيتُمُ الأَشخاصَ فتَرتَكِبونَ خَطيئَةً وتُثبِتُ الشَّريعَةُ علَيكُم أَنَّكُم مِنَ المُخالِفين.
١٠فمَن حَفِظَ الشَّريعَةَ كُلَّها وزَلَّ في أَمْرٍ واحِدٍ مِنها أَخطَأَ بِها جَميعًا، ١١لأَنَّ الَّذي قال: «لا
تَزْنِ» قالَ أَيضًا: «لا تَقتُلْ». فإِذا لم تَزْنِ ولٰكِنَّك قَتَلتَ، كُنتَ مُخالِفًا لِلشَّريعَة. ١٢تَكَلَّموا وٱعمَلوا مِثْلَ
مَن سَيُدانُ بِشَريعَةِ الحُرِّيَّة، ١٣لأَنَّ الدَّينونَةَ لا رَحمَةَ فيها لِمَن لم يَرحَم، فالرَّحمَةُ تَستَخِفُّ بِالدَّينونَة.

الإيمان والأعمال

١٤ماذا يَنفَعُ، يا إِخوَتي، أَن يَقولَ أَحَدٌ إِنَّه يُؤمِن، إِن لم يَعمَل؟ أَبِوُسْعِ الإِيمانِ أَن يُخَلِّصَه؟ ١٥فإِن
كانَ فيكُم أَخٌ عُريانٌ أَو أُختٌ عُريانَةٌ يَنقصُهما قُوتُ يَومِهِما، ١٦وقالَ لَهما أَحدُكم: «إِذْهَبا بِسَلامٍ فٱستَدفِئا
وٱشبَعا» ولم تُعطوهما ما يَحتاجُ إِلَيه الجَسَد، فماذا يَنفَعُ قَولُكُم؟ ١٧وكَذٰلِكَ الإِيمان، فإِن لم يَقتَرِنْ بِالأَعمال
كانَ مَيْتًا في حَدِّ ذاتِه.
١٨ورُبَّ قائِلٍ يَقول: «أَنتَ لَكَ الإِيمانُ وأَنا لِيَ الأَعْمال». فأَرِني إِيمانَكَ مِن غَيرِ أَعمال، أُرِكَ
أَنا إِيماني بِأَعمالي. ١٩أَنتَ تُؤمِنُ بِأَنَّ اللهَ أَحَد، فقَد أَحسَنتَ. والشَّياطينُ هي أَيضًا تُؤمِنُ بِه وتَرتَعِد.
٢٠أَتُريدُ أَن تَعلَمَ، أَيُّها الأَبلَه، أَنَّ الإِيمانَ مِن غَيرِ أَعمالٍ شَيءٌ عَقيم؟ ٢١أَما بُرِّرَ أَبونا إِبراهيمُ بِالأَعمالِ
إِذ قَرَّبَ ٱبنَه إِسحٰقَ على المَذبَح؟ ٢٢تَرى أَنَّ الإِيمانَ ساهَمَ في أَعمالِه وأَنَّه بِالأَعمالِ ٱكتَمَلَ الإِيمان،
٢٣فتَمَّتِ الآيَةُ الَّتي وَرَدَ فيها: «إِنَّ إِبراهيمَ آمَنَ بِاللهِ فحُسِبَ لَه ذٰلك بِرًّا ودُعِيَ خَليلَ الله.«
٢٤تَرَونَ أَنَّ الإِنسانَ يُبَرَّرُ بِالأَعمالِ لا بِالإِيمانِ وَحدَه. ٢٥وهٰكذا راحابُ البَغِيّ: أَما بُرِّرَتْ
بِالأَعمالِ لِأَنَّها أَضافَتِ الرَّسولَين، ثُمَّ صَرَفَتهما في طَريقٍ آخَر؟ ٢٦فكَما أَنَّ الجَسَدَ بِلا رُوحٍ مَيْت فكذٰلِكَ
الإِيمانُ بِلا أَعمالٍ مَيْت.

يعقوب ٣

بليّة الإنسان من اللسان

١لا يَكثُرَنَّ فيكُم يا إِخوَتي عَدَدُ العُلَماء. فأَنتُم تَعلَمونَ أَنَّنا سَنَلْقى في ذٰلك أَشَدَّ دَينونة.

٢وما أَكثَرَ ما نَزِلُّ نَحنُ جَميعًا. وإِذا كانَ أَحَدٌ لا يَزِلُّ في كَلامِه، فهو إِنْسانٌ كامِلٌ قادِرٌ على إِلجامِ جَميعِ جَسَدِه. ٣فحينَ نَضَعُ اللِّجامَ في أَفواهِ الخَيلِ لِتَخضَعَ لَنا، نَقودُ بِه جِسمَها كُلَّه. ٤وٱنظُروا أَيضًا إِلى السُّفُن، فإِنَّها على ضَخامَتِها وشِدَّةِ الرِّياحِ الَّتي تَدفَعُها تَقودُها دَفَّةٌ صَغيرةٌ إِلى حَيثُ يَشاءُ الرُّبَّان. ٥وهٰكذا اللِّسان، فإِنَّه عُضوٌ صَغيرٌ ومِن شَأنِه أَن يُفاخِرَ بِالأَشياءِ العَظيمَة. أُنظُروا ما أَصغَرَ النَّارَ الَّتي تُحرِقُ غابَةً كَبيرة! ٦واللِّسانُ نارٌ أَيضًا وعالَمُ الإِثْم. اللِّسانُ بَينَ أَعضائِنا يُدَنِّسُ الجِسمَ كُلَّه ويُحرِقُ الطَّبيعَةَ في سَيرِها ويَحتَرِقُ هو بِنارِ جَهَنَّم. ٧تُقهَرُ الوُحوشُ والطُّيورُ والزَّحَّافاتُ والحَيَواناتُ البَحرِيَّةُ على ٱختِلافِ أَجناسِها، والنَّوعُ الإِنسانِيُّ هو الَّذي يَقهَرُها، ٨وأَمَّا اللِّسانُ فلا يَستَطيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَن يَقهَرَه. إِنَّه بَلِيَّةٌ لا تُضبَط، مِلؤُه سَمٌّ قاتِل، ٩بِه نُبارِكُ الرَّبَّ الآبَ وبِه نَلعَنُ النَّاسَ المَخلوقينَ على صُورَةِ الله. ١٠مِن فَمٍ واحِدٍ تَخرُجُ البَرَكَةُ واللَّعنَة. فيَجِبُ يا إِخوَتي أَلَّا يَكونَ الأَمْرُ كذٰلِكَ. ١١أَيَفيضُ اليَنبوعُ بِالعَذْبِ والمُرّ مِن مَجرًى واحِد؟ ١٢أَم يُمكِنُ يا إِخوَتي أَن تُثمِرَ التِّينَةُ زَيتونًا أَوِ الكَرمَةُ تِينًا؟ إِنَّ اليَنبوعَ المالِحَ لا يُخرِجُ الماءَ العَذْب.

الحكمة الصادقة والحكمة الكاذبة

١٣أَفيكُم أَحَدٌ ذو حِكمَةٍ ودِرايَة؟ فَليُظهِرْ بِحُسنِ سِيرتِه أَنَّ أَعمالَه تُصنَعُ بِوَداعَةٍ تأتي مِنَ الحِكمَة. ١٤أَمَّا إِذا كانَ في قُلوبِكم مَرارةُ الحَسَدِ والمُنازعة، فلا تَفتَخِروا ولا تَكذِبوا على الحَقّ. ١٥فمِثلُ هٰذه الحِكمَةِ لا تَنزِلُ مِن عَلُ، وإِنَّما هي حِكمَةٌ دُنيَوِيَّةٌ بَشَرِيَّةٌ شَيْطانِيَّة. ١٦فحَيثُما يَكُنِ الحَسَدُ والمُنازعة، يَكُنِ الٱضْطِرابُ ومُختَلِفُ أَعمالِ السُّوء. ١٧وأَمَّا الحِكمَةُ الَّتي تَنزِلُ مِن عَلُ فهيَ طاهِرَةٌ أَوَّلًا، ثُمَّ مُسالِمَةٌ حليمةٌ سَمْحَةٌ مِلؤُها رَحمَةٌ وثِمارٌ صالِحة، لا مُحاباةَ فيها ولا رِياء. ١٨ثَمَرَةُ البِرّ تُزرَعُ في السَّلامِ لِلَّذينَ يَعمَلونَ لِلسَّلام.

يعقوب ٤

دفع المخاصمات

١مِن أَينَ تَأتي المُخاصَماتُ والمَعارِكُ بَينَكم؟ أَمَا تَأتي مِن أَهوائِكُمُ الَّتي تَعتَرِكُ في أَعضائِكم؟ ٢تَشتَهونَ ولا تَنالون، تَقتُلونَ وتَحسُدون، ولا تَستَطيعونَ الحُصولَ على ما تُريدون، فتُخاصِمونَ وتَعتَرِكون. لا تَنالونَ لِأَنَّكم لا تَسأَلون. ٣تَسأَلونَ ولا تَنالونَ لِأَنَّكم لا تُحسِنونَ السُّؤالَ لِرَغبَتِكم في الإِنفاقِ على أَهوائِكم.

٤أَيَّتُها الزَّواني، أَلا تَعلَمونَ أَنَّ صداقَةَ العالَمِ عَداوةُ الله؟ فمَن أَرادَ أَن يَكونَ صَديقَ العالَمِ أَقامَ نَفْسَه عَدُوَّ الله. ٥أَم تَحسَبونَ أَنَّ الكِتابَ يَقولُ عَبَثًا: إِنَّ اللهَ يَشتاقُ شَوقَ الغَيرةِ إِلى الرُّوحِ الَّذي أَسكَنَه فينا؟ ٦بل هو يَجودُ بِنِعمَةٍ أَعظَم، فإِنَّ الكِتابَ يَقول: «إِنَّ اللهَ يُكابِرُ المُتَكَبِّرين ويُنعِمُ على المُتَواضِعين». ٧فٱخضَعوا للهِ وقاوِموا إِبليسَ يُوَلِّ عنكُم هارِبًا. ٨إِقتَرِبوا مِنَ اللهِ يَقتَرِبْ مِنكم. طَهِّروا أَيدِيَكم أَيُّها الخاطِئونَ ونَقُّوا قُلوبَكم يا ذَوي النَّفْسَين. ٩أُندُبوا شَقاءَكم وٱحزَنوا وٱبكوا. لِيَنقَلِبْ ضَحِكُكم حُزْنًا وفَرَحُكم غَمًّا. ١٠تَواضَعوا بَينَ يَدَي رَبِّكم فيَرفَعَكم. ١١لا يَقولَنَّ بَعضُكمُ السُّوءَ على بَعْض، أَيُّها الإِخوة، لِأَنَّ الَّذي يَقولُ السُّوءَ على أَخيه أَو يَدينُ أَخاه يَقولُ السُّوءَ على الشَّريعَةِ ويَدينُ الشَّريعَة. فإِذا دِنتَ الشَّريعَة لم تَكُنْ لها حافِظًا، بل دَيَّان. ١٢لَيسَ هُناك إِلَّا مُشتَرِعٌ واحِدٌ ودَيَّانٌ واحِد، وهو القادِرُ على أَن يُخَلِّصَ ويُهلِك. فمَن أَنتَ لِتَدينَ القَريب؟

إنذار الأغنياء

١٣يا أَيُّها الَّذينَ يَقولون: «سنَذهَبُ اليَومَ أَو غَدًا إِلى هٰذه المَدينَةِ أَو تِلكَ فنُقيمُ فيها سَنَةً نُتاجِرُ وَنَربَح»، ١٤أَنتُم لا تَعلَمونَ ما تكونُ حَياتُكم غَدًا. فإِنَّكم بُخارٌ يَظهَرُ قَليلًا ثُمَّ يَزول. ١٥هَلَّا قُلتُم: «إِن شاءَ الله، نَعيشُ ونَفعَلُ هٰذا أَو ذاك»! ١٦ولٰكِنَّكم تُباهونَ بِصَلَفِكم، ومِثْلُ هٰذِه المُباهاةِ مُنكَرة. ١٧فمَن عَرَفَ كَيفَ يَصنَعُ الخَيرَ ولم يَصنَعْهُ ٱرتَكَبَ خَطيئَة.

يعقوب ٥

١يا أَيُّها الأَغنِياء، اِبكوا وأَعوِلوا على ما يَنزِلُ بِكُم مِنَ الشَّقاء. ٢ثَروَتُكم فَسُدَت وثِيابُكم أَكَلَها العُثّ. ٣ذَهَبُكم وفِضَّتُكم صَدِئا، وسَيَشهَدُ الصَّدَأُ علَيكم ويأكُلُ أَجسادَكم كأَنَّه نار. جَمَعتُم كُنوزًا في الأَيَّامِ الأَخيرة. ٤ها إِنَّ الأُجْرَةَ الَّتي حَرَمتُموها العَمَلَةَ الَّذينَ حَصَدوا حُقولَكم قدِ ٱرتَفَعَ صِياحُها، وإِنَّ صُراخَ الحَصَّادينَ قد بَلَغَ أُذُنَي رَبِّ القُوَّات. ٥عِشتُم على الأَرضِ في التَّنعُّمِ والتَّرَف وأَشبَعتُم أَهواءَكم يَومَ التَّذبيح. ٦حَكَمتُم على البارّ فقَتَلتُموه وهو لا يُقاوِمُكم.

النَّصائح الأخيرة

٧فٱصبِروا أَيُّها الإِخوَةُ إِلى يَومِ مَجيءِ الرَّبّ. أُنظُروا إِلى الحارِثِ كَيفَ يَنتَظِرُ غَلَّةَ الأَرضِ الثَّمينة فيَصبِرُ علَيها حتَّى يَجنِيَ باكورَها ومُتأَخِّرَها. ٨فٱصبِروا أَنتُم أَيضًا وثَبِّتوا قُلوبَكم، فإِنَّ مَجيءَ الرَّبِّ قريب. ٩لا يَتَذَمَّرَنَّ بَعضُكم على بَعْض، أَيُّها الإِخوَة، لِئَلَّا تُدانوا. هُوَذا الدَّيَّانُ واقِفٌ على الأَبواب. ١٠إِقتَدوا أَيُّها الإِخوَةُ بِالأَنبياءِ الَّذينَ تَكَلَّموا بِٱسمِ الرَّبِّ في أَلَمِهم وصَبْرِهم. ١١إِنَّنا نَقولُ في الصَّابِرين: طُوبى لَهم، وقد سَمِعتُم بِصَبرِ أَيُّوب وعَرَفتُم قَصْدَ الرَّبّ. إِنَّ الرَّبَّ رَحمانٌ رَحيم.

١٢وقَبْلَ كُلِّ شَيء، يا إِخوَتي، لا تَحلِفوا بِالسَّماءِ ولا بِالأَرضِ ولا يَمينًا أُخرى. لِتَكُنْ نَعَمُكم نَعَمْ
ولاؤُكم لا، لِئَلَّا تَقَعوا تَحتَ وَطأَةِ الدَّينونة.

مسحة المرضى

١٣هل فيكم مُتأَلِّم؟ فلْيُصَلِّ! هل فيكُم مَسْرور؟ فلْيُنشِد! ١٤هل فيكُم مَريض؟ فلْيَدْعُ شُيوخَ
الكَنيسة، ولِيُصَلُّوا عليه بَعدَ أَن يَمسَحوه بِالزَّيتِ بِٱسمِ الرَّبّ. ١٥إِنَّ صَلاةَ الإِيمانِ تُخَلِّصُ المَريض،
والرَّبَّ يُعافيه. وإِذا كانَ قدِ ٱرتَكَبَ بَعضَ الخَطايا غُفِرَت لَه. ١٦فلْيَعتَرِفْ بَعضُكم لِبَعضٍ بِخَطاياه،
ولْيُصَلِّ بَعضُكم لِبَعضٍ كَي تُشفَوا. صلاةُ البارِّ تَعمَلُ بِقُوَّةٍ عَظيمة. ١٧كانَ إِيليَّا بَشَرًا مِثلَنا فصلَّى طالِبًا
بِإِلحاحٍ أَلَّا يَنزِلَ المَطَر، فلَم يَنزِلْ على الأَرضِ ثَلاثَ سَنَواتٍ وسِتَّةَ أَشهُر. ١٨ثُمَّ عادَ إِلى الصَّلاة
فمَطَرتِ السَّماءُ وأَخرَجَتِ الأَرضُ غَلَّتَها.

النُّصح الأَخويّ

١٩يا إِخوَتي، إِن ضَلَّ بَعضُكم عنِ الحَقّ ورَدَّه أَحَدٌ إِلَيه، ٢٠فٱعلَموا أَنَّ مَن رَدَّ خاطِئًا عن
طريقِ ضَلالِه خَلَّصَ نَفْسَه مِنَ المَوت وسَتَرَ كَثيرًا مِنَ الخَطايا.

رسالة القدّيس بطرس الأولى

مدخل

لا تلقى رسالة بطرس الأولى اهتمامًا كبيرًا من قبل اللاهوتيّين، لأنّها لا تحوي شرحًا لاهوتيًّا بعيد الغور، ولا تأتي بتعليم خاصّ، بالنظر إلى مجمل العهد الجديد. وقد اهتمّوا على الخصوص بالفقرة التي تتناول الكهنوت الملكيّ، وبالفقرة التي وردَ فيها تبشير المسيح في مثوى الأموات. وأمَّا بقيّة الرسالة فمن السهل إظهار صلة القرابة بينها والأناجيل الإزائيّة وخطب أعمال الرسل وإرشادات القدّيس بولس الخُلُقيّة. ولكن أليس في توارد المعاني في هذه الرسالة وفي مؤلّفات مختلفة الصيغ ما يفيدنا عن التعليم المسيحيّ في عصر الرسل وعن جوهر الحياة المسيحيّة؟ كثير من المفسّرين على يقين في الوقت الحاضر من هذا الأمر، ولذلك لقيَ البحث في هذه الرسالة إقبالًا على الاهتمام بها بين أهل الاختصاص منذ بضع سنوات.

المُرسَل إليهم

ليس في الرسالة إلَّا القليل ممّا قد يتيح لنا أن نعرف الذين كُتبت إليهم معرفة دقيقة. لقد وُجّهت إلى المسيحيّين في خمسة أقاليم رومانيّة من آسية الصغرى، إلى الذين اختارهم الله، الغرباء المشتّتين (١ بط ١/ ١). كانت لفظة «الشتات» تطلَق على اليهود المقيمين في خارج فلسطين، الأمر الذي قد يدعو إلى الافتراض، للوهلة الأولى، أنّ الكلام يتناول اليهود الذين صاروا مسيحيّين، ولكن من الراجح كثيرًا أنّ اللفظة استُعملت استعمالًا رمزيًّا للدلالة على المسيحيّين المشتّتين في العالم (راجع ١ بط ٢/ ١١). ولا شكّ في أنّ معظمهم كان من أصلٍ وثنيّ، فإنّ التلميح إلى سيرتهم الماضية يصف سيرة وثنيّين قدامى أكثر منه سيرة يهود (١ بط ١/ ١٤ و١٨؛١ بط ٤/ ٣). غير أنّهم كانوا قد اطَّلعوا اطّلاعًا حسنًا على **الكتاب المقدّس**، كما يدلّ على ذلك الإكثار في الرسالة من استعمال ما وردَ في العهد القديم.

أنشأ أكثرَ الجماعات التي وُجّهت إليهم الرسالة بولُس نفسه، أو، على أقلّ تقدير، معاونوه الذين جالوا في مختلف أقاليم آسية الصغرى، فانطلقوا من المراكز الرئيسيّة (راجع، على سبيل المثال، أبفراس الذي حمل الإنجيل إلى قولسّي (قول ١/ ٧). إنّ تنظيم الخِدَم الروحيّة أقلّ تطوّرًا منه في الرسائل الرعائيّة ويوافق حقبة تاريخيّة قديمة إلى حدٍّ ما من حياة الكنيسة في نشأتها الأولى. فيُذكر الشيوخ وحدهم (١ بط ٥/ ١-٤) ويُذكر الشمامسة في معرض الكلام (١ بط ٤/ ١١). أمَّا الحالة الاجتماعيّة لدى أعضاء تلك الجماعات فلا شكّ في أنّها كانت وضيعة على العموم، كما يشهد بالأمر ذلك الكلام الذي توسَّع فيه الكاتب على سلوك الخدم والعبيد (١ بط ٢/ ١٨-٢٥) أكثر ممّا توسَّع في موضوعٍ آخر.

[اكتشف المزيد عن السفر]

كاتب الرسالة وتاريخ كتابتها ومكانها

صاحب الرسالة هو بطرس، «رسول يسوع المسيح»، على ما وردَ في الرسالة (١ بط ١/ ١) والشيخ «الشاهد لآلام المسيح» (١ بط ٥/ ١). كتب الرسالة بيد «سلوانس» (١ بط ٥/ ١٢)، وكان بجانبه مرقس «ابنه» (١ بط ٥/ ١٣). أكّد التقليد نسبة الرسالة إلى الرسول بطرس، وقد شهدت بذلك رسالة بطرس الثانية، وهي من آخر ما كُتب من مؤلّفات العهد الجديد. وأشار بعدئذٍ إيريناوس وطرطليانس وإقليمنضس الإسكندريّ إلى بطرس إشارتهم إلى صاحب هذه الرسالة. يُضاف إلى ذلك أنّ بابياس في أوّل القرن الثاني، على ما ذكر المؤرّخ أوسابيوس، جعل علاقة وثيقة بين الرسول ومرقس، كاتب الإنجيل الثاني (راجع أيضًا رسل ١٢/ ١٣).

ولكنّ بعض أهل الاختصاص شكُّوا في صحّة نسبة الرسالة إلى بطرس. وهذه أهمّ البراهين التي يأتون بها، والردود التي يمكن أن يُردّ بها عليهم:

–اللغة اليونانيّة هي من الجودة ما يجعل من العسير نسبتها إلى بطرس الصيَّاد الجليليّ. ولا تُحلّ المشكلة، إذا قيل إنّ بطرس كتب ما كتب بالآراميّة، ثمّ كلّف بعضهم (سلوانس ١ بط ٥/ ١٢) نقله إلى اليونانيّة، لأنّه يُعسر، في هذه الحالة، عرض السبب الذي جعل الشواهد المقتبسة من العهد القديم والواردة في الرسالة تؤخذ كلّها، بلا استثناء، من الترجمة اليونانيّة بنفسها. ليس هذا البرهان قاطعًا، فقد لُفتَ النظر من جهة إلى أنّ اليونانيّة كانت دارجة الاستعمال في فلسطين أيّام يسوع، كما تثبت ذلك وثائق اكتُشفت حديثًا. فمن المعقول جدًّا أن يكون بطرس قد عرفَ هذه اللغة، ولربّما استطاع بطرس، من جهة أخرى، الاعتماد على سلوانس في إنشاء مؤلّفه، الأمر الذي يوضّح سبب جودة الإنشاء.

–لُفتَ النظر أيضًا إلى التوازي المدهش القائم بين بعض معاني الرسالة وتعليم بولس اللاهوتيّ. نقتصر على ذكر بعض الأمثلة: إستعمال الاستعارة المأخوذة من العهد القديم، وهي حجر العثار (١ بط ٢/ ٤-٨؛ روم ٩/ ٣٢-٣٣) والحثّ على الخضوع للسلطات (١ بط ٢/ ١٣-١٧؛ روم ١٣/ ١-٧) واستعمال العبارة «في المسيح» (١ بط ٣/ ١٦؛ ١ بط ٥/ ١٠-١٤)، أفلا يجعل كلام كالذي وردَ في غل ٢/ ١١-١٤ كلَّ تأثير لفكر بولس في فكر بطرس أمرًا بعيد الاحتمال تمامًا؟ الحقّ يقال إنّ وجوه الشبه التي يمكن أن يؤتى بها بين رسالة بطرس الأولى ومؤلّفات بولس قد تعود من غير عناء إلى الأصل التعليميّ المشترك عند الكنيسة في أوّل نشأتها، ذلك الأصل الذي استعمله كلّ من بطرس وبولس. أمّا حادثة أنطاكية التي رويت في غل ٢/ ١١-١٤ فإنّها لا تتناول خلافًا لاهوتيًّا بالمعنى الحقيقيّ بين الرسولَيْن. فما أخذ بولس على بطرس كان موقفه من حالة خاصّة، لا تعليمه اللاهوتيّ.

–لا تكشف رسالة بطرس الأولى عن أيّ معرفة مباشرة ليسوع في حياته على الأرض، كما تصفه لنا الأناجيل، ولم يتكلّم الكاتب إلّا كلامًا مجملًا على آلام المسيح وموته. وهو يغفل إغفالًا تامًّا معاني أساسيّة من تعليم يسوع: «ملكوت الله» و«ابن الإنسان»، على سبيل المثال. لو كان كاتب الرسالة بطرس وهو تلميذ قريب جدًّا من يسوع، أما كان تكلّم على وجهٍ آخر؟ أما كان ذكر ذكرًا أوضح تلك الخبرة التي اكتسبها لعيشه بجانب معلّمه؟ يُردّ على ذلك بالاستشهاد بسلسلة من فقرات الرسالة تعكس أقوالًا فاه بها يسوع (١ بط ١/ ٨؛ يو ٢٠/ ٢٩؛ ١ بط ٢/ ٢؛ مر ١٠/ ١٥ وما يوازيها ١ بط ٢/ ١٢؛ متى ٥/ ١٦؛ ١ بط ٢/ ٢٣؛ متى ٥/ ٣٩؛ ١ بط ٣/ ٩؛ لو ٦/ ٢٨؛ ١ بط ٣/ ١٤؛ متى ٥/ ١٠؛ لو٥/ ٣؛ يو ١٣/ ١٥-١٧ وراجع ١ بط ٢/ ٢٥؛ متى ٩/ ٣٠). يُضاف إلى ذلك أنّ العديد من هذه الأقوال مأخوذ من نصوص متّصلة اتّصالًا مباشرًا بشخص بطرس (على سبيل المثال، ١ بط ٥/ ٢؛ يو ٢١/ ١٥-١٧؛ ١ بط ١/ ٤ و١٣؛ لو ١٢/ ٢٣ و٣٥ و٤١). ولقد شُدِّدَ لعهدٍ قريب على ما لموضوع العبد المتألّم من شأن في الرسالة. وهذا الموضوع، الذي يعود أصله إلى سِفر أشعيا (أش ٥٢/ ١٣-٥٣/ ١٢)، ظاهر في كلّ من روايات الإنجيل (لو ٢٢/ ٣٧؛ أش ٥٣/ ١٢) وفي خطب بطرس (رسل ٣/ ١٣ و٢٦ وراجع رسل ٤/ ٢٧ و٣٠)، وفي هذه الرسالة (١ بط ٢/ ٢١-٢٥). أجل، لا ينبغي أن يبالَغ في ما لمثل وجوه الشبه هذه من مغزى حقيقيّ، لأنّ مجموعات لأقوال يسوع راجت في وقتٍ مبكّر بالكنيسة، ولكنّها تُثبت لنا في كلّ حال أنّ البرهان المعوَّل فيه على خلوّ الرسالة من ذكريات مباشرة ليسوع في حياته على الأرض برهان قابل للجدل الكثير في صحّته.

–يُقال إنّ في الرسالة تلميحًا إلى الاضطهادات الرسميّة الأولى العامّة (لا المحلّيّة فحسب) التي لا يمكن تحديد تاريخها قبل عهد الإمبراطور دوميطيانس (من ٨١ إلى ٩٦م)، أي بعد موت بطرس بوقتٍ كثير (١ بط ٤/ ١٢؛ ١ بط ٥/ ٩).

إنّ هذا الرأي أيضًا قابل للشكّ فيه. يجب على المرء أن يلاحظ، قبل كلّ شيء، أنّ التفكير الذي تعكسه الرسالة يختلف كثيرًا عن الفكر الذي في سِفر الرؤيا، وفيه تظهر الدولة المضطهدة على نحو واضح. ولا شيء من ذلك في رسالة بطرس الأولى التي لا تزال تعلّم الخضوع للسلطات، كما تعلّمه الرسالة إلى أهل رومة (١ بط ٢/ ١٣-١٧؛ روم ١٣/ ١-٧)، وهي تذكر على الخصوص ما لها من عمل إيجابيّ (١ بط ٢/ ١٤). يُضاف إلى ذلك أنّ الرسالة لا تستعمل الاصطلاحات كالاضطهاد، ولا الاصطلاحات من دعوى ومحكمة وشكوى، بل تستعمل ألفاظًا لاهوتيّة، كالتجربة والآلام التي تُعانى ظلمًا في سبيل البرّ. لا شكّ في أنّ المراد بذلك الكلام هو المضايقات والتهكّمات وسوء المعاملة والوشاية والنقمة التي أنزلها بالمسيحيّين منذ البدء مواطنوهم الوثنيّون أو أبناء دينهم الأوّلون. ولا يحول هذا الأمر البتّة دون أن تُنسب الرسالة إلى زمن على شيء من القدم، فيه كان بطرس لا يزال حيًّا.

وقصارى القول إنّ ما وردَ في الرسالة والتقليد لا تطعن فيه الاعتراضات المذكورة سابقًا طعنًا حاسمًا. من الممكن إذًا أن نقول إنّ بطرس أنشأ الرسالة حقًّا، ولربّما استعان بسلوانس (وسلوانس هو الصيغة اللاتينيّة لسيلا الوارد في أعمال الرسل (رسل ١٥/ ٢٢ و٤٠؛ رسل ١٨/ ٥ وراجع ٢ قور ١/ ١٩)). وأمّا تاريخ كتابة الرسالة فكان قبل اضطهاد نيرون بوقتٍ قليل، وبعبارة أخرى، قبل موت بطرس بوقتٍ قليل. كتب الرسول رسالته في رومة، إذا أُخذَ بتفسير كلمة «بابل» الأرجح في ١ بط ٥/ ١٣، وفيها إشارة رمزيّة إلى عاصمة الإمبراطوريّة الرومانيّة.

فنّها الأدبيّ ووحدتها وهدفها

تنبّه كثير من النقّاد للتلميحات إلى المعموديّة، وقد وردت على الخصوص في الفصول الثلاثة الأولى من الرسالة. يُضاف إلى ذلك أنّ هناك مَن لاحظَ تغييرًا في المعنى أوّله في ١ بط ٤/ ١٢. فلا تُعدّ الآلام احتمالًا ممكنًا، بل حقيقة راهنة (١ بط ٤/ ١٢؛ ١ بط ٥/ ٩ وراجع ١ بط ٢/ ٢٠؛ ١ بط ٣/ ١٤ و١٧). واعتمدَ أناس هذه الأمور فعرضوا افتراضات مختلفة في فنّ الرسالة الأدبيّ ووحدَتها، وأبرزوا على نحو خاصّ أصلها الطقسيّ. رأى بعضهم أنّها تورد رتبة خاصّة بالمعموديّة (١ بط ١/ ٣-٤/ ١١) أضيف إليها مؤلَّف كُتِبَ بعدئذٍ، والمراد منه تشديد المعمَّدين في الإيمان (١ بط ٤/ ١٢-٥/ ١٤). وهناك آخرون لا يولون الفروق الملاحَظة في ما بين ١ بط ١/ ٣-٤/ ١١ و١ بط ٤/ ١٢-٥/ ١١شأنًا كبيرًا، ويعدّون ١ بط ١/ ٣-٥/ ١١ عظة للمعموديّة أُنشئت في صيغة رسالة بإضافة ١ بط ١/ ١-٢؛ ١ بط ٥/ ١٢-١٤. وهناك، آخر الأمر، مَن رأى فيها رتبة من رُتَب أسبوع الفصح.

غير أنّ هذه الافتراضات تلقى عدّة اعتراضات، فإنّ وحدة اللغة والإنشاء في الرسالة تجعل من غير المحتمل وجود جزءَين من أصل مختلف. يرتبط توجيه الرسالة وخاتمتها ارتباطًا واضحًا بمتن الرسالة («الغرباء»: ١ بط ١/ ١؛ ١ بط ٢/ ١١ وراجع ١ بط ١/ ١٧ والإرشاد وهو موضوع الرسالة: ١ بط ٥/ ١٢؛ ١ بط ٢/ ١١). يُضاف إلى ذلك أنّ الشكر (١ بط ١/ ٣-٩) وشرعة الأخلاق المسيحيّة (١ بط ٢/ ١٣-٣/ ٧) يؤيّدانِ اعتقادَ أنّ رسالة بطرس الأولى صُمِّمت حقًّا لتكون رسالة. أجل لقد استغرب بعضهم أنّه لم يرد فيها إشارات شخصيّة تتناول الكاتب والذين كُتبت إليهم، ولكنّ ذلك يفسِّر أنّ الرسالة صدرت عن رجل هو صاحب سلطة في الكنيسة، ولكنّه لم يكن منشئًا للجماعات التي وجّه الرسالة إليها. وأمّا تغيير وجهة النظر الذي لوحظ أوّله في ١ بط ٤/ ١٢، فلا ينبغي أن يبالَغ في شأنه، لأنّ الآلام تُعدّ آلامًا حاضرة في ١ بط ١/ ٦، وأنّ العدد الكبير من المحاولات التي أُجريت لإعادة تأليف رتبة أو عظة عماديّة، بالاستناد إلى نصّ الرسالة، يُثبت ضعف هذا الافتراض إلى حدٍّ بعيد. يُضاف إلى ذلك أمران، فليس في الرسالة ذكر واضح لحفلة المعموديّة إلّا مرّة واحدة، ولكن في فقرة تتناول أصول التوافق بين العهدين القديم والجديد (١ بط ٣/ ٢١)، وذلك يخالف ما وردَ في نصوص

مثل روم ٦/ ٣-٤؛ قول ٢/ ١٢؛ طي ٣/ ٥، فضلًا عن أنّه ليس في نصّ الرسالة أيّ أثر لتدرّج يمكّن من إعادة إظهار مراحل حفلة العماد. فإنّ الفعل اليونانيّ الذي فيه تلميح إلى الولادة الثانية قد استُعمل في ١ بط ١/ ٣.

فلا سبيل إذًا إلى الشكّ في طبيعة رسالة بطرس الأولى ولا في وحدتها. الرسالة راسخة الأصل في تقليد للتعليم المسيحيّ كان عامًّا في الكنيسة القديمة، وقد حدّدت الخاتمة هدفها تحديدًا دقيقًا (١ بط ٥/ ١٢) وهو أن يحثّ ويشدّد في الإيمان مسيحيّين كانوا في خطر أن تفتر همّتهم، وقد امتحنت مختلف الشدائد عزيمتهم. ولذلك استند الكاتب إلى تعاليم كان المسيحيّون قد سمعوها عند اهتدائهم وتلقّيهم المعموديّة.

مضمون الرسالة

لا يمكن عرض تصميم منطقيّ للرسالة، ويعود ذلك إلى ما لهذا المؤلّف من طابع خاصّ، وفيه لا تنفكّ الإرشادات تتشابك هي والأمور التعليميّة التي يُراد منها تعليلها وتأييدها... جُلّ ما يمكن قوله إنّ هناك تدرّجًا في الإرشاد، إذا روعي أنّ قرب وقوع التهديد يظهر بوضوح في ١ بط ٤/ ١٢ وما بعده. يمكن عرض مضمون الرسالة على الوجه هذا:

–التوجيه والتحيّة: ١ بط ١/ ١-٢.

–الشكر (على طريقة البركات اليهوديّة: راجع أف ١/ ٣-١٤) ويمتدّ بتفكيرٍ في الكشف عن تدبير الخلاص: ١ بط ١/ ٣-١٢.

الإرشاد الأوّل :موجّه إلى مسيحيّين من أصلٍ وثنيّ، وفيه يُدعون إلى أن ينبذوا سيرتهم الماضية نبذًا مطلقًا: ١ بط ١/ ٣-٢/ ١٠.

–الدعوة إلى أن يحيوا في القداسة بداعي ذلك الرجاء الذي اكتسبه لنا المسيح: ١ بط ١/ ١٣-٢١.

–بعض النصائح التي تتناول الحياة الجماعيّة: ١ بط ١/ ٢٢-٢/ ٣.

–أساس العقيدة: إنّ الله لم يَختَر المسيحيّين ليكونوا من الهيكل الروحيّ القائم أساسه على المسيح، إلّا ليُشيدوا بآيات الذي دعاهم إلى النور: ١ بط ٢/ ٤-١١.

الإرشاد الثاني :١ بط ٢/ ١١-٢/ ١٢.

إعلان عامّ موضوعه السلوك الذي يجب على المسيحيّين أن يسلكوه بين الوثنيّين: ١ بط ٢/ ١١-١٢. واجبات المسيحيّين بحسب أحوالهم: واجباتهم في علاقاتهم بالسلطات وواجبات الخدم في علاقاتهم بأسيادهم وواجبات الزوجَيْن المتبادلة: ١ بط ٢/ ١٣-٣/ ٧.

–دعوة أخرى إلى المحبّة الأخويّة: ١ بط ٣/ ٨-١٢.

الإرشاد الثالث :١ بط ٣/ ١٣-٤/ ١١.
الدعوة إلى الثقة ردًّا على عداء العالم: ١ بط ٣/ ١٣-١٧.
أساس هذه الثقة: الانتصار التامّ الذي ناله المسيح: ١ بط ٣/ ١٨-٢٢.
ما ينتج عمليًّا من العقيدة التي تأتي من المسيح، أي الكَفّ عن الخطيئة: ١ بط ٤/ ١-٦.
التيقّظ في الحياة الجماعيّة: ١ بط ٤/ ٧-١١.
الإرشاد الرابع، والداعي إليه هو أنّ الاضطهاد قريب: ١ بط ٤/ ١٢-١٩.
إرشادات خاصّة: ١ بط ٥/ ١-١١.
التذكير بواجبات رؤساء الجماعة: ١ بط ٥/ ١-٤.
التواضع والتيقّظ: ١ بط ٥/ ٥-١١.
الخاتمة: ١ بط ٥/ ١٢-١٤.

الحياة المسيحيّة بحسب رسالة بطرس الأولى

كثيرًا ما أُغفلَ ما لرسالة بطرس الأولى من قيمة خاصّة، في حين أنّ هذه القيمة تظهر ظهورًا واضحًا، حالما يُنظر إلى الأوضاع التي استهدفتها الرسالة. فلم يكن شأن كاتبها أن يضع قواعد الإيمان، وقد علَّمها القرّاء الذين خاطبهم في رسالته (١ بط ١/ ١٢)، بل كان شأنه بالأحرى أن يحثّ على الثبات تلك الجماعات التي كانت تواجه مصاعب تتفاقم على الثبات، معتمدة على الرجاء الذي بُشّرت به. ولذلك دعا الرسول قرّاءه إلى رفع أنظارهم نحو المسيح، لكي يدركوا (أو يستعيدوا إدراكهم) ما فيه من قدرة على منح الحياة الجديدة (١ بط ١/ ٣؛ ١ بط ٢/ ٢). يُضاف إليه أنّه شدَّدَ على ما للرجاء الممنوح من صفة الانتصار، وهو ينبوع نشاط مستمرّ وبهيج في الحياة اليوميّة.

أ) التأصّل في عمل المسيح: إنّ الكاتب على يقين من أنّ الله اختار في المسيح قرّاء رسالته، فأصبحوا من شعبه (١ بط ١/ ٢؛ ١ بط ٢/ ٩). وقد أراد مع ذلك أن يسير بهم إلى تأصّل أعمق في العمل الذي أتمّه معلّمهم. وهذا ما عناه لمّا ذكَّرهم بذبيحة المسيح (١ بط ١/ ٢؛ ١ بط ١/ ١٩) وآلامه (١ بط ٢/ ٢١-٢٤)، ومراده أن يقتفوا آثاره (١ بط ٢/ ٢١). وكذلك شدَّدَ في كلامه على انتصار المسيح، وهو انتصار يمتدّ إلى جميع دوائر الكون (١ بط ٣/ ١٨-٢٢)، ولا يقف الموت نفسه عقبة في سبيله (١ بط ٤/ ٦). فعلى المؤمنين أن يبقوا من بعد اليوم مرتبطين بذلك الذي هو حجر الزاوية، وركن الجماعة الركين (١ بط ٢/ ٤-٨.(

نذكر أنّ مسيحانيّة الرسالة هي أقرب إلى المسيحانيّة التي عُرضت في أوّل أعمال الرسل (وعلى الخصوص في خطب بطرس) منها إلى المسيحانيّة عند بولس (راجع موضوع عبد الله المتألّم، بحسب الشواهد الواردة أعلاه ودور المعموديّة: رسل ٢/ ٣٨-٤٠؛ ١ بط ٣/ ٢١ وراجع أيضًا رسل

٢/ ٣١؛ ١ بط ٣/ ١٨). وجدير بالذكر أيضًا أنّ في الرسالة صدى عدّة شهادات إيمانيّة أو أناشيد للجماعة المسيحيّة (راجع على سبيل المثال ١ بط ٢/ ٢٢-٢٤؛ ١ بط ٣/ ٢٢؛ ١ بط ٤/ ٥).

ب) الرجاء الحيّ: إنّ موضوع الرجاء مهمّ منذ أوّل الرسالة (١ بط ١/ ٣ و١٣ و٢١). يُنظر إلى هذا الرجاء من جهة مصدره وهدفه ونتائجه. أمّا من جهة مصدره فهو ليس ثمر مخيّلة الناس أو جهودهم، بل هبة مجّانيّة وهبها الله لهم بقيامة يسوع من بين الأموات (١ بط ١/ ٣) (ويلاحَظ الرباط الوثيق الذي يربط القيامة بتحقيق الخلاص: ١ بط ١/ ٢؛ ١ بط ٣/ ٢١). أمَّا من جهة هدفه فإنّه موجَّه إلى الملكوت الآتي، إلى الميراث البريء من الفساد، المضمون للمؤمنين، إلى الساعة التي فيها يتحوّل الإيمان إلى المشاهدة والتي فيها ينال شعب الله، على وجهٍ تامّ مطلق، الخلاص الذي يُمنح في يسوع المسيح (١ بط ١/ ٤ و٧ و١٣). أمَّا من جهة نتائج الرجاء من أجل حياة المؤمنين الحاضرة، فإنّه أبعد من أن يكون على مثال الرجل المتصلّب أو المستكين المستسلم. فهو، على نحو ما، القوّة الدافعة في سيرة جديدة (١ بط ١/ ١٣-١٥). ويمكِّن المؤمنين من الجهاد بفرح (١ بط ١/ ٦)، لا على الرغم ممّا يُصيبهم من المحنة (وهي تناقضه للوهلة الأولى على ما يبدو)، بل في وسط المحنة (١ بط ٤/ ١٢-١٣). لا يكفّ العالم عن محاولته في هدم هذا الرجاء، ولكن يجب على المؤمن أن يكون مستعدًّا لأن يردّ برباطة جأش على مَن يطلب منه دليلًا على تعلّقه به (١ بط ٣/ ١٥-١٦).(

ج) أداء الشهادة في حياة كلّ يوم: تشدّد الرسالة على ما دعيَ إليه شعب الله. فقد اختارَ الله أناسًا ليخدموه وينشروا معرفة أعماله في كلّ مكان من الأرض. ولذلك يلازم موضوعُ اختيار الله في رسالة بطرس الأولى موضوعَ كهنوت المؤمنين (١ بط ٢/ ٥؛ ١ بط ٢/ ٩ وراجع أيضًا روم ١٢/ ١)، والخدمة المطلوبة منهم تُقام أوّلًا في الكنيسة (١ بط ١/ ٢٢؛ ١ بط ٢/ ١-٥؛ ١ بط ٣/ ٨-١٢؛ ١ بط ٤/ ٧-١١؛ ١ بط ٥/ ١-٧). يضطلع الشيوخ بمسؤوليّة خاصّة لحفظ الجماعة في العمل بالمحبّة الأخويّة (١ بط ٥/ ١-٤)، ولكن هناك أيضًا جميع الواجبات التي تتناول مختلف مظاهر الحياة السياسيّة والاجتماعيّة والعائليّة (١ بط ٢/ ١١-٣/ ٢٧). إنّ الإرشادات في هذه الموضوعات قريبة من القواعد الخلُقيّة الواردة في أدب الدنيا بذلك الزمان أو في الدين اليهوديّ. ولكنّها تتلقّى توجيهًا ومضمونًا جديدَين، لأنّهما تُناطان بالربّ (١ بط ٢/ ١٣) وتراعيان حرمة كلّ امرئ حتّى أوضَع الناس. يبدو أنّ تلك الإرشادات لم تتعرّض لما في الأنظمة الاجتماعيّة القائمة في ذلك الزمان من أمور غير سويّة، فتحتاج إلى الإصلاح، ولا يظهر فيها ما يدعو إلى الثورة. ولكنّها كانت تدلّ المؤمنين إلى حدٍّ ما على النهج الذي يجب عليهم أن يسلكوه، وهو أن يحملوا دعوة إلى الرجاء في محبّة الربّ، فيبدّلوا حالة الإنسان في داخله، فيمكّنوا من إجراء ما يُحتاج إليه من إصلاحات في الحياة الاجتماعيّة. يُضاف إلى ذلك أنّ الرسالة على العموم لا تُظهر أيَّ عداءٍ كان للعالم الوثنيّ، بل تشدِّد على مسؤوليّة شعب الله في علاقاته

بذلك العالم الوثنيّ. إذ على المؤمنين في جميع الأحوال، حتّى أعسرها، أن يتصرّفوا تصرّفًا يكون فيه نور للوثنيّين (١ بط ٢/ ١١-١٢؛ ١ بط ٣/ ١٣-١٧).

تذكّر الرسالة مسيحيّي جميع الأزمنة بما يدعو إليه الرجاء الحيّ الذي هو رجاؤهم في يسوع المسيح. إنّه يدعو إلى الاعتصام بثقة بالربّ الظافر وإلى النشاط البنّاء في خدمته.

بطرس الأولى ١

تحيّة

١مِن بُطرُسَ رَسولِ يسوعَ المسيحِ إلى المُخْتارينَ الغُرَباءِ المُشَتَّتينَ في البُنْطِ وغَلاطِيَةَ وقَبَّدوقِيَةَ
وآسِيَةَ وبِتينِيَة، ٢إلى المختارينَ بِسابِقِ عِلمِ اللهِ الآبِ وتَقْديسِ الرُّوح، لِيُطيعوا يسوعَ المسيحَ ويُنضَحوا
بِدَمِه. علَيكم أَوفَرُ النِّعمَةِ والسَّلام!

خلاص المسيحيّين

٣تَبارَكَ اللهُ أَبو رَبِّنا يسوعَ المسيح، شَمَلَنا بِوافِرِ رَحمَتِه فوَلَدَنا ثانِيَةً لِرَجاءٍ حَيٍّ بِقِيامَةِ يسوعَ
المسيحِ مِن بَينِ الأَموات، ٤ولِميراثٍ غَيرِ قابِلٍ لِلفَسادِ والرَّجاسَةِ والذُّبول، مَحفوظٍ لَكم في السَّمَوات،
٥أَنتمُ الَّذينَ تَحرِسُهم قُدرَةُ اللهِ بِالإِيمانِ لِخلاصٍ سيَنكَشِفُ في اليَومِ الأَخير. ٦إِنَّكم تَهتَزُّونَ لَه فَرَحًا، معَ
أَنَّه لا بُدَّ لَكم مِنَ الاْغتِمامِ حينًا بِما يُصيبُكم مِن مُختَلِفِ المِحَن، ٧فيُمتَحَنُ بِها إِيمانُكم وهو أَثمَنُ مِنَ
الذَّهَبِ الفاني الَّذي معَ ذٰلك يُمتَحَنُ بِالنَّار، فيَؤُولُ إِلى الحَمْدِ والمَجْدِ والتَّكْرِمَةِ عِندَ ظُهورِ يسوعَ المسيح،
٨ذٰلك الَّذي لا تَرَونَه وتُحِبُّونَه، وإِلى الآنَ لَم تَرَوه وتؤمِنونَ بِه، فيَهُزُّكم فَرَحٌ لا يوصَفُ مِلؤُه المَجْد،
٩لِبُلوغِكم غايةَ الإِيمان، أَلا وهي خَلاصُ نُفوسِكم.

رجاء الأنبياء

١٠عن هٰذا الخَلاصِ كانَ فَحْصُ الأَنبِياءِ وبَحْثُهم فتَنَبَّأُوا بِالنِّعمةِ المُعَدَّةِ لَكم ١١وبَحَثوا عنِ الوَقتِ
والأَحوالِ الَّتي أَشارَ إِلَيها رُوحُ المسيحِ الَّذي فيهِم، حينَ شَهِدَ مِن ذي قَبْلُ بِما عُدَّ لِلمَسيحِ مِن الآلام وما
يَتبَعُها مِنَ المَجْد، ١٢وكُشِفَ لَهم أَنَّ قِيامَهم بِهٰذه الأُمورِ لم يَكُنْ مِن أَجْلِهِم، بل مِن أَجْلِكم. وقد أَخبَرَكمُ
الآنَ بِتِلكَ الأُمورِ أُولٰئِكَ الَّذينَ بَشَّروكم بِها يُؤَيِّدُهُمُ الرُّوح القُدُسُ المُرسَلُ مِنَ السَّماء، والمَلائِكَةُ يَشتَهونَ
أَن يُمعِنوا النَّظَرَ فيها.

الحثّ على القداسة والسهر

١٣فنَبِّهوا أَذْهانَكم وكونوا صاحينَ وٱجعَلوا كُلَّ رَجائِكم في النِّعمَةِ الَّتي تَأتيكم يَومَ ظُهورِ يسوعَ
في المَجْد. ١٤وشَأنُكم شَأنُ الأَبناءِ الطَّائِعين، فلا تَتبَعوا ما سَلَفَ مِن شَهَواتِكم في أَيَّامِ جاهِلِيَّتِكم. ١٥بل،
كما أَنَّ الَّذي دَعاكم هو قُدُّوس، فكذٰلِكَ كُونوا أَنتم قِدِّيسينَ في سيرَتِكم كُلِّها، ١٦لِأَنَّه مَكتوب: «كونوا
قِدِّيسين، لِأَنِّي أَنا قُدُّوس». ١٧وإذا كُنتُم تَدْعونَ أَبًا لَكم ذاكَ الَّذي يَدينُ مِن غَيرِ مُحاباةٍ كُلَّ واحِدٍ على
قَدْرِ عَمَلِه، فسِيروا مُدَّةَ غُربَتِكم على خَوف، ١٨وقَد عَلِمتُم أَنَّكم لم تُفتَدَوا بِالفاني مِنَ الفِضَّةِ أَو الذَّهَبِ
مِن سيرَتِكُمُ الباطِلَةِ الَّتي وَرِثتُموها عن آبائِكم، ١٩بل بِدَمٍ كريم، دَمِ الحَمَلِ الَّذي لا عَيبَ فيه ولا دَنَس،
دَمِ المسيح. ٢٠وكانَ قدِ ٱصطُفِيَ مِن قَبْلِ إنشاءِ العالَم، ثُمَّ كُشِفَ مِن أَجلِكُم في آخِرِ الأَزمِنَة، ٢١وبِفَضلِه
تُؤمِنونَ بِاللهِ الَّذي أَقامَه مِن بَينِ الأَموات وأَولاهُ المَجْد، فيَكونُ إيمانُكم ورَجاؤُكم في الله.

المحبّة

٢٢أَطَعتُمُ الحَقّ فطَهَّرتُم نُفوسَكم كَيْما يُحِبَّ بَعضُكم بَعضًا حُبًّا أَخَوِيًّا بلا رِياء. فلْيُحِبَّ بَعضُكم
بَعضًا حُبًّا ثابِتًا بِقَلبٍ طاهِر. ٢٣فإنَّكم وُلِدتُم وِلادةً ثانِيَة، لا مِن زَرْعٍ فاسِد، بل مِن زَرْعٍ غَيرِ فاسِد، مِن
كَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ الباقِيَة، ٢٤لِأَنَّ «كُلَّ بَشَرٍ كالعُشْب وكُلَّ مَجْدٍ لَه كزَهْرِ العُشْب: العُشْبُ يَيبَسُ والزَّهْرُ
يَسقُط، ٢٥وأَمَّا كَلِمَةُ اللهِ فتَبْقى لِلأَبَد». هٰذه هي الكَلِمَةُ الَّتي بُشِّرتُم بِها.

بطرس الأولى ٢

حسن الطويَّة

١فأَلقُوا عَنكم كُلَّ خُبْثٍ وكُلَّ غِشٍّ وكُلَّ أَنواعِ الرِّياءِ والحَسَدِ والنَّميمة. ٢وٱرغَبوا كالأَطفالِ
الرُّضَّعِ في اللَّبَنِ الحَليبِ الصَّافي، لَبَنِ كَلِمَةِ الله، لِتَنْموا بِها مِن أَجْلِ الخَلاص، ٣إذا كُنتُم قد ذُقتُم كَيفَ
أَنَّ الرَّبَّ طَيِّب.

الكهنوت الجديد

٤إِقتَرِبوا مِنه فهو الحَجَرُ الحَيُّ الَّذي رَذَلَه النَّاس فٱختارَه الله وكانَ عِندَه كَريمًا. ٥وأَنتم أَيضًا،
شأنَ الحِجارَةِ الحَيَّة، تُبنَونَ بَيتًا رُوحِيًّا فتَكونونَ جَماعَةً كَهنوتِيَّةً مُقدَّسة، كَيْما تُقَرِّبوا ذَبائِحَ رُوحِيَّةً يَقبَلُها
اللهُ عن يَدِ يَسوعَ المسيح. ٦فقد وَرَدَ في الكِتاب: «هاءَنَذا أَضَعُ في صِهْيونَ حَجَرًا لِلزَّاوِيَةِ مُختارًا
كريمًا، فمَنِ ٱتَّكَلَ علَيه لا يُخْزى.«
٧فالكَرامةُ لَكم أَيُّها المُؤمِنون. أَمَّا غَيرُ المُؤمِنين فإِنَّ الحَجَرَ الَّذي رَذَلَه البَنَّاؤونَ هو الَّذي صارَ
رَأسًا لِلزَّاوِيَةِ ٨وحَجَرَ صَدمٍ وصَخرَةَ عِثار. إِنَّهم يَعثُرونَ لِأَنَّهم لا يُؤمِنونَ بِكَلِمَةِ الله: هٰذا ما قُدِّرَ لَهم.

٩أَمَّا أَنتم فإِنَّكم ذُرِّيَّةٌ مُختارة وجَماعةُ المَلِكِ الكَهنوتِيَّة وأُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ وشَعْبٌ ٱقتَناه اللهُ لِلإِشادةِ بِآياتِ الَّذي دَعاكم مِنَ الظُّلُماتِ إِلى نُورِه العَجيب. ١٠لم تَكونوا بِالأَمْسِ شَعْبَ الله، وأَمَّا الآنَ فإِنَّكم شَعبُه. كُنتم لا تَنالونَ الرَّحمَة، وأَمَّا الآنَ فقَد نِلتُمُ الرَّحمَة.

ما يفرض على المسيحيّين بين الوثنيّين

١١أَيُّها الأَحِبَّاء، أَحُثُّكم، وأَنتم غُرَبَاءُ نُزَلاء، على أَن تَتَجَنَّبوا شَهَواتِ الجَسَد، فإِنَّها تُحارِبُ النَّفْس. ١٢سِيروا سِيرةً حَسَنَةً بَينَ الوَثَنِيِّين، حتَّى إِذا ٱفتَرَوا علَيكم أَنَّكم فاعِلو شَرٍّ شاهَدوا أَعمالَكمُ الصَّالِحَة فمَجَّدوا اللهَ يَومَ الاِفْتِقاد.

في أولياء الأمر

١٣إِخضَعوا لِكُلِّ نِظامٍ بَشَرِيٍّ مِن أَجْلِ الرَّبّ: لِلمَلِكِ على أَنَّه السُّلْطانُ الأَكبَر، ١٤ولِلحُكَّامِ على أَنَّ لَهُمُ التَّفويضَ مِنه أَن يُعاقِبوا فاعِلَ الشَّرّ ويُثْنوا على فاعِلِ الخَير، ١٥لأَنَّ مَشيئَةَ اللهِ هِيَ أَن تَعمَلوا الخَيرَ فتُفحِموا جَهالَةَ الأَغبِياء. ١٦فسيروا سِيرةَ الأَحرار، لا سِيرةَ مَن يَجعَلُ مِنَ الحُرِّيَّةِ سِتارًا لِخُبْثِه، بل سِيرةَ عِبادِ الله. ١٧أَكرِموا جَميعَ النَّاس، أَحِبُّوا إِخوَتَكم، اِتَّقوا الله، أَكرِموا المَلِك.

في السادة الجُفاة الطباع

١٨أَيُّها الخَدَم، اِخضَعوا لِسادَتِكم خُضوعًا مِلؤُه المَخافة، لا لِلصَّالِحينَ والحُلَماءِ فَقَط، بل لِجُفاةِ الطِّباعِ أَيضًا. ١٩فمِنَ الحُظوَةِ أَن يَتَحَمَّلَ المَرْءُ مَشقَّاتٍ يُعانيها ظُلْمًا في سَبيلِ الله. ٢٠فأَيُّ مَفخَرَةٍ لَكم إِن خَطِئتُم وضُرِبتُم فصَبَرتُم على الضَّرْب، ولٰكِن إِن عمِلتُمُ الخَيرَ وتَأَلَّمتُم وصَبَرتُم على الآلام، كانَ في ذٰلك حُظوَةٌ عِندَ الله.

٢١فلِهٰذا دُعيتُم، فقَد تأَلَّمَ المسيحُ أَيضًا مِن أَجلِكم وتَرَكَ لَكم مِثالًا لِتَقتَفوا آثارَه. ٢٢إِنَّه لم يَرتَكِبْ خَطيئَةً ولَم يُوجَدْ في فَمِه غِشّ. ٢٣شُتِمَ ولَم يَرُدَّ على الشَّتيمَةِ بِمِثلِها. تَأَلَّمَ ولم يُهَدِّدْ أَحَدًا، بل أَسلَمَ أَمْرَه إِلى مَن يَحكُمُ بالعَدْل، ٢٤وهو الَّذي حَمَلَ خَطايانا في جَسَدِه على الخَشَبَةِ لِكَي نَموتَ عن خَطايانا فنَحْيا لِلبِرّ. وهو الَّذي بِجِراحِه شُفيتم. ٢٥فقَد كُنتُم كالغَنَمِ ضالِّين، أَمَّا الآن فقَد رَجَعتُم إِلى راعي نُفوسِكم وحارِسِها.

بطرس الأولى ٣

واجبات الزوجَيْن

١وكذٰلِكَ أَنتُنَّ أَيَّتُها النِّساء، اِخضَعْنَ لِأَزواجِكُنَّ، حتَّى إِذا كانَ فيهِم مَن يُعرِضونَ عن كَلِمَةِ الله، اِستمالَتْهم بِغَيرِ كَلامٍ سِيرَةُ نِسائِهِم ٢لِما يُشاهِدونَ في سِيرَتِكُنَّ مِن عِفَّةٍ ووَقار. ٣لا تَكُنْ زينَتُكُنَّ زينَةً ظاهِرَةً مِن ضَفْرِ الشَّعْرِ والتَّحلِّي بِالذَّهَب والتَّأَنُّقِ في المَلابِس، ٤بلِ الخَفِيُّ مِن قَلْبِ الإنسان، أَي زينةٌ بَريئَةٌ مِنَ الفَسادِ لِنَفسٍ وادِعَةٍ مُطمَئِنَّة: ذٰلك هو الثَّمينُ عِندَ الله. ٥كَذٰلِكَ كانَتِ النِّساءُ القِدِّيساتُ المُتَّكِلاتُ على اللهِ يَتَزَيَّنَّ بالأَمْسِ خاضِعاتٍ لِأَزواجِهِنَّ، ٦كَسارَةَ الَّتي كانَت تُطيعُ إبراهيمَ وتَدْعوه سَيِّدَها. ولَها صِرتُنَّ بَناتٍ تَعمَلْنَ الخَيرَ ولا تَستَسلِمنَ إِلى شَيءٍ مِن أَسبابِ الخَوف.

٧وكذٰلِك أَنتُم أَيُّها الرِّجال، ساكِنوهُنَّ بِالحُسْنى، عِلْمًا مِنكُم بِأَنَّ المَرأَةَ أَضعَفُ مِنكُم جِبْلَة، وأَولوهُنَّ حَقَّهُنَّ مِنَ الإكرام على أَنَّهُنَّ شَريكاتٌ لَكم في إِرْثِ نِعمَةِ الحَياة، لِكَيلا يَحولَ شَيءٌ دونَ صَلَواتِكم.

بين الإخوة

٨وآخِرُ الأَمْرِ كونوا مُتَّفِقينَ في الرَّأي، مُشْفِقينَ بَعضُكم على بَعض، مُتَحابِّينَ كالإِخوَة، رُحَماءَ مُتَواضعين. ٩لا ترُدُّوا الشَّرَّ بِالشَّرِّ والشَّتيمَةَ بِالشَّتيمَة، بل بارِكوا، لأَنَّكم إِلى هٰذا دُعيتُم، لِتَرِثوا البَرَكة. ١٠«لأَنَّ مَن شاءَ أَن يُحِبَّ الحَياة ويَرى أَيَّامًا سَعيدة، وجَبَ علَيه أَن يَكُفَّ لِسانَه عنِ الشَّرِّ وشَفَتَيْه عن كَلامِ الغِشّ، ١١ويَبتَعِدَ عنِ الشَّرِّ ويَعمَلَ الخَيرَ ويَطلُبَ السَّلامَ ويَتبَعَه، ١٢لِأَنَّ الرَّبَّ يُراعي بِعَينِه الأَبرارَ ويُصْغي سَمْعَه إِلى دُعائِهِم. ولٰكِنَّ الرَّبَّ يَنظُرُ بِوَجْهٍ مُغضَبٍ إِلى الَّذينَ يَعمَلونَ السَّيِّئات.«

في الاضطهاد

١٣فمَن يُسيءُ إِلَيكم إِذا كُنتم ناشِطينَ لِلخَير؟ ١٤لا بل إِذا تأَلَّمتُم مِن أَجْلِ البِرّ فطوبى لَكم! لا تَخافوا وَعيدَهم ولا تَضطَرِبوا، ١٥بل قدِّسوا الرَّبَّ المَسيحَ في قُلوبِكم. وكونوا دائِمًا مُستَعِدِّينَ لِأَن تَرُدُّوا على مَن يَطلُبُ مِنكم دَليلَ ما أَنتم علَيه مِنَ الرَّجاء، ١٦ولٰكِن لِيَكُنْ ذٰلك بِوَداعَةٍ ووَقار، ولِيَكُنْ ضَميرُكم صالِحًا، فإِذا قالَ بَعضُهم إِنَّكم فاعِلو شَرّ، يَخْزى الَّذينَ عابوا حُسْنَ سِيرَتِكم في المسيح. ١٧فخَيرٌ لَكم أَن تَتأَلَّموا وأَنتُم تَعمَلونَ الخَيْر، إِن شاءَ اللهُ ذٰلك، مِن أَن تَتأَلَّموا وأَنتُم تَعمَلونَ الشَّرّ.

قيامة المسيح ونزوله إلى مثوى الأموات

١٨فالمسيحُ نَفْسُه ماتَ مَرَّةً مِن أَجْلِ الخَطايا. ماتَ، وهو بارٌّ، مِن أَجْلِ فُجَّارٍ لِيُقَرِّبَكم إِلى الله. أُميتَ في جَسَدِهِ ولٰكِنَّه أُحْيِيَ بِالرُّوح، ١٩فذَهَبَ بِهٰذا الرُّوحِ يُبَشِّرُ الأَرواحَ الَّتي في السِّجْنِ أَيضًا ٢٠وكانَت بِالأَمْسِ قد عَصَت، حينَ قَضى لُطْفُ اللهِ بِالإِمْهال. وذٰلِكَ أَيَّامَ كانَ نوحٌ يَبْني السَّفينَةَ فنَجا فيها بِالماءِ عَدَدٌ قَليل، أَي ثَمانِيَةُ أَشخاص. ٢١وهي رَمزٌ لِلمَعْموديَّةِ الَّتي تُنَجِّيكمُ الآنَ أَنتُم أَيضًا، إِذ لَيسَ

المُرادُ بِها إزالَةَ أَقْذارِ الجَسَد، بل مُعاهَدةُ اللهِ بِضَميرٍ صالِحٍ، بِفَضْلِ قِيامَةِ يسوعَ المسيح، ٢٢وهو عن يَمينِ الله، بَعدَما ذَهَبَ إِلى السَّماء، وقد أُخضِعَ لَه المَلائِكَةُ وأَصْحابُ القُوَّةِ والسُّلْطان.

بطرس الأولى ٤

١أَمَّا وقَد تأَلَّمَ المسيحُ في جَسَدِه، فتَسلَّحوا أَنتم بِهٰذِهِ العِبرَة، وهي أَنَّ مَن تَأَلَّمَ في جَسَدِه كَفَّ عنِ الخَطيئَةِ ٢لِيَقضِيَ ما بَقِيَ مِن حَياةِ الجَسَد، لا في الشَّهَواتِ البَشَرِيَّة، بل في العَمَلِ بِمَشيئَةِ الله. ٣فكَفاكم ما قَضَيتُم مِنَ الزَّمَنِ الماضي في العَمَلِ بِمشيئَةِ الوَثَنِيِّين، فعِشتُم في الفُجورِ والشَّهَواتِ والسُّكْرِ والقُصوفِ في الطَّعامِ والشَّرابِ وعِبادَةِ الأَوثانِ المُحَرَّمة. ٤وإِنَّهم لَيَستَغرِبونَ مِنكم كَيفَ لا تُجارونَهم فتَنغَمِسوا مَعَهم في هٰذا السَّيلِ الجارِفِ مِنَ الفُجور، فيَشتُمونَكم، ٥لٰكِنَّهم سيُحاسَبونَ بِهٰذا عِندَ الَّذي أَزمَعَ أَن يَدينَ الأَحياءَ والأَموات. ٦ولِذٰلك أُبلِغَتِ البِشارَةُ إِلى الأَمواتِ أَيضًا لِيَكونوا أَحياءً في الرُّوحِ عِندَ الله، إِذا دِينوا في الجَسَدِ عِندَ النَّاس.

إقتراب مجيء المسيح

٧إقتَرَبَت نِهايةُ كُلِّ شَيء. فكُونوا عُقَلاءَ قَنوعين، لِكَي تُقيموا الصَّلاة. ٨وقَبلَ كُلِّ شَيء لِيُحِبَّ بَعضُكم بَعضًا محبَّةً ثابِتة، لِأَنَّ المَحبَّةَ تَستُرُ كَثيرًا مِنَ الخَطايا. ٩لِيُضِفْ بَعضُكم بَعضًا مِن غَيرِ تَذمُّر، ١٠ولْيَخْدُمْ بَعضُكم بَعضًا، كُلٌّ واحِدٍ بِما نالَ مِنَ المَوهِبَةِ كما يَحسُنُ بِالوُكَلاءِ الصَّالِحينَ على نِعمَةِ اللهِ المُتَنَوِّعَة. ١١وإِذا تَكَلَّمَ أَحَدٌ، فلْيَكُنْ كَلامُه كَلامَ الله. وإِذا قامَ أَحدٌ بِالخِدمَة، فلْتَكُنْ خِدمَتُه بِالقُوَّةِ الَّتي يَمنَحُها الله، حتَّى يُمَجَّدَ اللهُ في كُلِّ شَيءٍ بِيَسوعَ المسيح، لَه المَجْدُ والعِزَّةُ أَبَدَ الدُّهور. آمين.

زبدة الرسالة

١٢أَيُّها الأَحِبَّاء، لا تَستَغرِبوا الحَريقَ الَّذي أَصابَكم لِٱمتِحانِكم، كَأَنَّه أَمْرٌ غَريبٌ حَلَّ بِكُم، ١٣بلِ ٱفرَحوا بِقَدْرِ ما تُشارِكونَ المسيحَ في آلامِه، حتَّى إِذا تَجَلَّى مَجْدُه كُنتُم في فَرَحٍ وٱبتِهاج. ١٤طوبى لَكم إِذا عَيَّروكم مِن أَجْلِ ٱسْمِ المَسيح، لِأَنَّ روحَ المَجْدِ، روحَ الله، يَستَقِرُّ فيكم. ١٥لا يَكونَنَّ فيكم مَن يَتَأَلَّمُ لِأَنَّه قاتِلٌ أَو سارِقٌ أَو فاعِلُ شَرٍّ أَو واشٍ، ١٦ولٰكِنَّه إِذا تَأَلَّمَ لِأَنَّه مَسيحيٌّ فلا يَخْجَلْ بِذٰلِك، بل لِيُمَجِّدِ اللهَ على هٰذا الإسْم. ١٧فقد حانَ الوَقتُ الَّذي فيه تَبتَدِئُ الدَّينونَةُ بِبَيتِ الله. فإِذا بَدَأَت بِنا، فما تَكونُ عاقِبَةُ الَّذينَ أَعرَضوا عن بِشارةِ الله؟ ١٨وإِذا كانَ البارُّ يَخلُصُ بَعدَ جَهْدٍ، فأَيًّا تَكونُ حالَةُ الكافِرِ الخاطِئ؟ ١٩وأَمَّا الَّذينَ يَتأَلَّمونَ كما شاءَ الله، فلْيَستَودِعوا الخالِقَ الأَمينَ نُفوسَهم مُواظِبينَ على عَمَلِ الخَير.

بطرس الأولى ٥

تنبيهات على الكهنة

١فالشُّيوخُ الَّذينَ بَينَكم، أَعِظُهم أَنا الشَّيخُ مِثلَهم والشَّاهِدُ لِآلامِ المسيح ومَن لَه نَصيبٌ في المَجْدِ الَّذي يُوشِكُ أَن يَتَجَلَّى: ٢إرعَوا قَطيعَ اللهِ الَّذي وُكِلَ إِلَيكم وٱحرِسوه طَوْعًا لا كَرَهًا، لِوَجهِ الله، لا رَغبَةً في مَكسَبٍ خَسيس، بل لِما فيكم مِن حَمِيَّة. ٣ولا تَتَسلَّطوا على الَّذينَ هم في رَعِيَّتِكم، بل كونوا قُدْوةً لِلقَطيع. ٤ومتى ظَهَرَ راعي الرُّعاة تَنالونَ إِكليلًا مِنَ المَجدِ لا يَذبُل.

تنبيهات على المؤمنين

٥وكذٰلِكَ أَيُّها الشُّبَّان، اِخضَعوا لِلشُّيوخ. وٱلبَسوا جَميعًا ثَوبَ التَّواضُعِ في مُعامَلَةِ بَعضِكم لِبَعْض، لِأَنَّ اللهَ يُكابِرُ المُتَكَبِّرين ويُنعِمُ على المُتَواضِعين. ٦فتَواضَعوا تَحتَ يَدِ اللهِ القادِرَة لِيَرفَعَكم في حينِه، ٧وأَلقُوا علَيه جَميعَ هَمِّكم فإِنَّه يُعنى بِكم. ٨كونوا قَنوعينَ ساهِرين. إِنَّ إِبليسَ خَصْمَكم كالأَسَدِ الزَّائِرِ يَرودُ في طَلَبِ فَريسةٍ لَه، ٩فقاوِموه راسِخينَ في الإِيمان، عالِمينَ أَنَّ إِخوَتَكمُ المُنتَشرينَ في العالَم يُعانونَ الآلامَ نَفْسَها. ١٠وإِذا تَأَلَّمتُم قَليلًا، فإِنَّ إِلٰهَ كُلِّ نِعمَة، الإِلٰهَ الَّذي دَعاكم إِلى مَجْدِه الأَبَدِيِّ في المسيح، هو الَّذي يُعافيكم ويُثَبِّتُكم ويُقَوِّيكم ويَجعَلُكم راسِخين. ١١لَه العِزَّةُ أَبَدَ الدُّهور. آمين.

التنبيه الأخير

١٢كَتَبتُ إِلَيكم بِهٰذِهِ الكَلِماتِ الوَجيزَةِ بِيَدِ سِلْوانُس، وهو عِندي أَخٌ أَمين، لِأَعِظَكم بِها وأَشهَدَ أَنَّ هٰذه هِي نِعمَةُ اللهِ الحَقيقِيَّةُ الَّتي أَنتُم علَيها ثابِتون.
١٣تُسَلِّمُ علَيكم جَماعَةُ المُختارينَ الَّتي في بابِل، ومَرقُسُ ٱبْني.
١٤لِيُسَلِّمْ بَعْضُكم على بَعْضٍ بِقُبْلَةِ المَحبَّة.
السَّلامُ علَيكم جَميعًا أَنتُمُ الَّذينَ في المسيح.

رسالة القدّيس بطرس الثانية

مدخل

الفنّ الأدبيّ والتفكير اللاهوتيّ

ذكرَ الكاتب، بعد التحيّة المألوفة (٢ بط ١/ ١-٢)، ما تتّصف به الدعوة المسيحيّة (٢ بط ١/ ٣-١١). لمَّا كان المسيحيّ يحيا متّحدًا بالطبيعة الإلٰهيّة (٢ بط ١/ ٤)، فهو مدعوّ إلى القداسة، والقداسة تستوجب الأمانة لكلام الرسل والأنبياء (٢ بط ١/ ١٢-٢١). ذلك بأنّ إعلان البشارة المسيحيّة لا يعوِّل على خرافات مصطنعة (١٢ بط / ١٢-٢١)، بل على شهادة الرسل وكلام الأنبياء، وقد تكلّموا بإلهام من الروح القدس (٢ بط ١/ ٢١).

ويشنّ الكاتب بعدئذٍ حملة عنيفة بليغة على المعلّمين الكذّابين، فيشهِّر بفساد تعليمهم وفسقهم في سيرتهم (٢ بط ٢/ ١-٢٢). إنّ عقابهم محتوم، كما كان عقاب الملائكة الخاطئين وأهل سدوم وعمورة (٢ بط ٢/ ٦).

ويفرغ الكاتب من هذا التنديد الطويل فيعود إلى الموضوع الذي شرع فيه بالفصل الأوّل، وهو مسألة تأخّر مجيء المسيح (٢ بط ٣/ ٣-١٣). إنّ الربّ يصبر، ولكنّ يومه سيأتي (٢ بط ٣/ ٩).

وتختم الرسالةَ دعوةٌ إلى التنبّه (٢ بط ٣/ ١٤-١٨).

إنّ هذا المؤلَّف يمتّ إلى فنّ «الوصيّة» بصلة، وكان رائجًا في التقاليد اليهوديّة التي عرفها ذلك الزمان، أكثر منه إلى فنّ المراسلة، فهو كناية عن خطبة وداع زُعم أنّ رجلًا مشهورًا ألقاها قبل وفاته فأتيح له أن يشرح بعض قضايا من العقيدة يحسن أن تُذكَّر بها الجماعة.

أترى هذه الرسالة، بأسلوبها الخاصّ، تستحقّ أن تُدرج في العهد الجديد؟ يجوز للقارئ من أهل عصرنا الراغب في «الحوار» أن يسأل نفسه هذا السؤال، وهو يطالع قائمة الشتائم والمسبّات التي يجدها في الفصل الثاني.

غير أنّ الرسالة تأتي بتوضيحاتٍ جديدة تتناول تفسير الكتب المقدّسة وما فيها من إلهام، ونشأة قانون الأسفار المقدّسة، فإنّ نبوّات العهد القديم وشهادة الرسل توضع على مستوى واحد وتُتَّخذ قاعدة لإيمان راسخ (٢ بط ١/ ١٩؛ ٢ بط ٣/ ٢). وليس في العهد الجديد كلّه نصّ يؤكّد أنّ الكتب المقدّسة ملهمة بمثل الصراحة التي وردت في هذا النصّ: «ما من نبوءة في الكتاب تقبل تفسيرًا يأتي به أحد من عنده، إذ لم تأت نبوءة قطّ بإرادة بشر، ولكنّ الروح القدس حمل بعض الناس على أن يتكلّموا من قبل الله» (٢ بط ١/ ٢٠-٢١).

وفيها أيضًا أوّل ذكر لمجموعة تضمّ رسائل لبولس (٢ بط ٣/ ١٥-٢٦). ويُنظر إليها كما يُنظر إلى جزء لا يتجزّأ من الكتب المقدّسة، وإن لم تشمل حتمًا جميع مؤلّفات بولس.

وهناك آخر الأمر أنّ الرسالة تطرح بوضوح على بساط البحث مسألة تأخّر مجيء المسيح. «أين موعد مجيئه؟ مات آباؤنا ولا يزال كلّ شيء منذ بدء الخليقة على حاله» (٢ بط ٣/ ٤). ندّدَ الكاتب تنديدًا شديدًا بقلّة الإيمان هذه، وحاول استنباط جواب عنها، فقال إنّ الطوفان الذي حدث هو مثال مسبق للدينونة الأخيرة وقد وصفها الكاتب وفقًا لأفكار عصره (٢ بط ٣/ ٦). فإنّ العالم القديم سيخرب بالنار لتحلّ محلّه «سموات جديدة وأرض جديدة يقيم فيها البرّ» (٢ بط ٣/ ١٠-١٥). وقبل كلّ شيء، ليس من معنى للوقت عند الربّ، «فيوم واحد عند الربّ بمقدار ألف سنة وألف سنة بمقدار يوم واحد» (٢ بط ٣/ ٨). وما يُزعم من تأخّر مجيئه لا يعود إلّا إلى صبره الناجم عن محبّته، فإنّه يريد أن يدع لكلّ امرئ سبيلًا للتوبة. ولذلك يجب على جميع الناس أن يحيوا منذ اليوم في القداسة. بهذا التعليم الذي يتناول الحياة الأخرى، يذكِّر الكاتب بجانب مهمّ من الحياة المسيحيّة.

[اكتشف المزيد عن السفر]

الخصوم والمرسل إليهم

ندّدَ الكاتب «بالكفّار» الذين تسلّلوا إلى الكنيسة (٢ بط ٢/ ١). مَن تراهم؟ إهتدوا إلى الإيمان المسيحيّ، ثمّ أنكروه، ويُخشى الآن أن يُفسدوا الجماعة بوعدهم إيّاها مزيّفة (٢ بط ٢/ ١٦). إنّ بدعتهم هي في الوقت نفسه لاهوتيّة (فإنّ هؤلاء المعلّمين الكذّابين ينكرون الربّ الذي افتداهم ويزدرون الملائكة (٢ بط ٢/ ١٠-١١)، وخلُقيّة (فإنّهم يسيرون سيرة فاسقة وهم منهومون بالخطيئة (٢ بط ٢/ ١٤)).

هناك مَن حاولَ أن يعرّف من هم هؤلاء الناس، فذكر أهل «العرفان» الذين ادّعوا لأنفسهم معرفة فائقة وحرّيّة مطلقة وأعلنوا ازدراءهم للجسد، وساروا مع ذلك سيرة خليعة. وذلك ما قد يبيِّن ما لضلالهم من مظهر خُلُقيّ «لاهوتيّ»، وإلحاح الكاتب في موضوع «المعرفة المسيحيّة»، وبها نقض العِلم المزيّف الذي عند أهل البدع (٢ بط ١/ ٢ و٣ و٥ و٨ و١٢ و١٦؛ ٢ بط ٢/ ٢٠-٢١؛ ٢ بط ٣/ ١٧-١٨). أمّا ازدراؤهم لأصحاب المجد، فمن العسير أن نفهم التلميح على نحو واضح. أتراهم، في رأي الكاتب، يرتكبون خطيئة تسمية الملائكة، فقد وردَ في الديانة اليهوديّة، ولا سيّما عند الأسّينيّين، مثل هذا النهي، والداعي إليه مراعاة حرمة الملائكة، والخوف من استعمال أسمائهم لغايات السحر. أم تراه ينكر كلّ وجود لهم أو كلّ تفوّق، فتجاوز في هذا الموضوع فكر بولس، وكان يكتفي بإظهار ضعة الملائكة بالنسبة إلى المسيح (أف ١/ ٢١ وقول ٢/ ١٥)؟ من العسير توضيح ذلك، لأنّ الكاتب يستعمل، في سلسلة طويلة من التَعْبيرات الواردة في الفصل الثاني، عبارات مبتذلة، ويرسم، كما قيل، صورة نموذجيّة للكافر.

إنّ الذين بُعثت إليهم الرسالة ألّفوا **الكتاب المقدّس** وأدب الرؤى في التقليد اليهوديّ. وقد لمّح الكاتب إلى ذلك كلّه عدّة مرّات من غير أن يذكر المراجع صراحة ولا مرّة واحدة (إلّا في ٢ بط ١/ ١٧): ذكر الملائكة الخاطئين (٢ بط ٢/ ٤) والطوفان (٢ بط ٢/ ٥) وسدوم وعمورة (٢ بط ٢/ ٦-٧) وبلعام بن بعور (٢ بط ٢/ ١٥) والتقاليد القائلة بأنّ العالم خرج من الماء وبأنّه سيخرب محترقًا بالنار.

بين هذه الرسالة، ولا سيّما ما وردَ منها في ٢ بط ٢/ ١-٣/ ٣، ورسالة يهوذا صلات واضحة وثيقة. ففي كليهما معانٍ يشبه بعضُها بعضَها الآخر شبهًا شديدًا، وكثيرًا ما عُبّرَ عنها بالألفاظ نفسها، علمًا بأنّها قليلة الاستعمال في مجمل العهد الجديد. يبدو أنّ الرسالتين تسلكان سبيلًا واحدًا، فهما تحملان حملة شديدة على المعلّمين الكذّابين، وقد نُعتوا في كلٍّ منهما بالمستهزئين (٢ بط ٣/ ٣؛ يهو ١/ ١٨) وبأنّهم ينطقون بأقوال فارغة (٢ بط ٢/ ١٨؛ يهو ١/ ١٦) ويقصفون بلا حياء (٢ بط ٢/ ١٣؛ يهو ١/ ١٢). شُبّهت خطيئتهم بخطيئة الملائكة الخاطئين وبخطيئة سدوم وعمورة وبلعام.

قد يكون أنّ رسالة بطرس الثانية ورسالة يهوذا اقتُبِسَتا، كلّ واحدة منفردة عن الأخرى، من نصّ أقدم منهما، ولكن يبدو من الثابت أنّ رسالة بطرس الثانية رهينة رسالة يهوذا. فنصّها في كثير من فقراته يبدو مقتبسًا منها، إذ وضَّحَ الكاتب على العموم فقرات رسالة يهوذا الموازية لفقراته، فحذف بعض الأمور التي يستغربها القرّاء القليلو الاطّلاع على التقاليد المنحولة، مثل خصام رئيس الملائكة ميخائيل (يهو ١/ ٩) وتخلّي الملائكة عن منزلتهم الرفيعة والمشاهد المأخوذة من أخنوخ (يهو ١/ ١٤). أفي رسالة بطرس الثانية تحفُّظ من الكتب المنحولة؟ من العسير أن نبتّ هذا الأمر.

إنّ رسالة بطرس الثانية من جهة أخرى تثير الاعتراض على تأخّر مجيء المسيح، في حين أنّ رسالة يهوذا تغفل هذه المسألة.

تكشف مختلف الإشارات هذه عن بيئة راسخة التأصُّل في التقاليد اليهوديّة، متأخّرة في الزمن عن بيئة رسالة يهوذا، وأكثر منها انفتاحًا على الهلّينيّة، كما يظهر ذلك ممّا أُغفل وذُكرَ آنفًا، ومن اللغة الأنيقة المستعملة، وهي لا تخلو من بعض التصنّع بالإكثار المفرط من الكلمات المركّبة والمتكلّفة، وقد أُحصيت ٥٦ كلمة لم تستعمل إلّا في هذه الرسالة وحدها. وهذه أعلى نسبة في العهد الجديد. أترى هذه الرسالة ثمر جهد رعائيّ للتوفيق بين الميول الانعزاليّة الظاهرة في رسالة يهوذا وتيّارات أخرى أكثر انفتاحًا كما عُبّرَ عنها في رسائل بولس؟ أتراها ناجمة عن رغبة التأليف بين ميول مختلفة في داخل الكنيسة عند أوّل نشأتها؟

ولمّا كانت هذه الرسالة قد قُبلت أوّل الأمر في كنيسة الإسكندريّة وتعرّضت للشكّ في صحّتها بكنيسة سورية، نميل إلى اقتراح أنّها تعود إلى بيئة مسيحيّة يهوديّة من بيئات الشتات الهلّينيّ.

كاتب الرسالة وتاريخها

قال الكاتب إنّه سمعان بطرس الرسول (٢ بط ١/ ١). يدرك القارئ عفوًا أنّ الرسالة الأولى المذكورة في ٢ بط ٣/ ١ هي رسالة بطرس الأولى. يُضاف إلى ذلك أنّ الكاتب يذكر أنّه كان حاضرًا لمَّا تجلَّى الربّ (٢ بط ١/ ١٦) وأنبأ آخر الأمر بأنّ موته قريب (٢ بط ١/ ١٤).

لا يزال الرأي القائل بأنّ كاتب الرسالة هو سمعان بطرس موضوعًا للنقاش يثير كثيرًا من المتاعب. فلا يحسن من جهة أن يُجعل شأن كبير للإشارات التي أخبر فيها الكاتب عن حياته والتي قال فيها إنّه الرسول بطرس، فإنّها تعود إلى الفنّ الأدبيّ المعروف «بالوصايا». وهناك من جهةٍ أخرى فروق كثيرة في الإنشاء بين الرسالتين. فإنّهما تختلفان في ٥٩٩ كلمة وليس فيها سوى ١٠٠ كلمة مشتركة، وإنّ المسائل التي تتناول الحياة بعد الموت ليست هي هي في الرسالتين، وهذا الفرق يدعو إلى افتراض أنّ مدّةً من الزمن، على شيء من الطول، تفصل بين الرسالتين.

لا يبدو أنّ الكاتب ينتمي إلى الجيل المسيحيّ الأوّل، وقد زال عن الوجود (٢ بط ٣/ ٤). والرسالة متأخّرة عن رسالة يهوذا، وقد جُعلَ تاريخها على العموم في العقود الأخيرة من القرن الأوّل. وآخر الأمر وقبل كلّ شيء، ذُكرَ ذكرًا واضحًا، كما وردَ آنفًا، قانون الكتب المقدّسة، فهناك مجموعة لرسائل بولس، وهي، وإن لم تكن كاملة، تُعدّ من «الكتب المقدّسة»، كسائر مؤلّفات الرسل والأنبياء.

ولمَّا كان لا يسوّغ الإفراط في تأخير تاريخ رسالة مشبعة على هذا النحو بالتقاليد اليهوديّة المسيحيّة، يسوّغ اقتراح نحو العام ١٢٥ تاريخًا لإنشاء الرسالة، وهو تاريخ ينفي عنها نسبتها المباشرة إلى بطرس.

ولكن هل يجوز الكلام على «حلقة بطرسيّة» فيها أُنشئت هذه الرسالة بصيغة وصيّة روحيّة، للتذكير بضرورة الحفاظ على الإيمان، اتّباعًا لتعليم الرسول؟ لمَّا كان الشيء يُذكر، نذكر، على ما جاء في تقليد وردَ في أوسابيوس (التاريخ الكنسيّ)، أنّ مرقس، الذي كان معاون بطرس مدّة من الزمن (١ بط ٥/ ١٣)، بشّرَ بالإنجيل في الإسكندريّة، وهي البيئة التي تقبّلت قبل غيرها هذه الرسالة.

قانونيّة الرسالة

إنّ كلًّا من هذه الرسالة وسِفر الرؤيا كان في العهد الجديد السِفر الذي لقي أكثر المصاعب ليُعترف به، فقد دخلت هذه الرسالة من كنيسة الإسكندريّة دخولًا بطيئًا إلى مجمل الكنائس. أُغفلت في قانون موراتوري (قُبيل العام ٢٠٠) فاستشهد بها أوّل مرّة أوريجينس (ولدَ العام ١٨٥/ ١٨٦ وتوفّي العام ٢٥٤)، وذكر أنّ أمرها موضوع نقاش، وأحصاها أيضًا أوسابيوس (توفّي في العام ٣٤٠) في عداد المؤلّفات المتنازع فيها. ولم يعترف بها معظم الكنائس إلّا في القرن الخامس. واعتُرفَ بها في سورية بالقرن السادس. غير أنّها وردت نحو العام ٢٠٠ في ترجمة مصريّة للعهد الجديد ووردت في نحو آخر القرن الثالث في البردي رقم ٧٢.

بطرس الثانية ١

تحيّة

١مِن سِمعانَ بُطرُسَ عَبْدِ يسوعَ المسيحِ ورَسولِه إلى الَّذينَ نالوا مِن فَضْلِ بِرِّ إلٰهنا ومُخَلِّصِنا
يسوعَ المسيحِ إيمانًا كَإيمانِنا ثَمينًا. ٢علَيكم أوفَرُ النِّعمَةِ والسَّلامِ بِمَعرِفَتكم للهِ ولِيَسوعَ رَبِّنا.

الحثّ على القداسة. الجود الإلهيّ

٣فإنَّ قُدرَتَه الإلٰهيَّة مَنَحَتْنا كُلَّ ما يَؤُولُ إلى الحَياةِ والتَّقْوى. ذٰلِك بِأَنَّها جَعلَتْنا نَعرِفُ الَّذي دَعانا
بِمَجْدِه وقُوَّتِه ٤فمُنِحْنا بِهِما أَثمَنَ المَواعِدِ وأَعظَمَها، لِتَصيروا بِها شُرَكاءَ الطَّبيعَةِ الإلٰهِيَّة في ٱبتِعادِكم
عَمَّا في الدُّنْيا مِن فَسادِ الشَّهوة. ٥مِن أَجْلِ ذٰلِك ٱبذُلوا غايةَ جُهْدِكم لِتُضيفوا الفَضيلَةَ إلى إيمانِكم،
والمَعرِفَةَ إلى الفَضيلَة، ٦والعَفافَ إلى المَعرِفَة، والثَّباتَ إلى العَفاف، والتَّقْوى إلى الثَّبات، ٧والإخاءَ
إلى التَّقْوى، والمَحبَّةَ إلى الإخاء. ٨فإذا كانَت هٰذهِ الخِصالُ فيكُم وكانَت وافِرة، لا تَدَعُكم بطَّالينَ وبِغَيرِ
ثَمَرٍ لِمَعرِفَةِ ربِّنا يسوعَ المسيح. ٩ومَن نَقَصَتْه هٰذهِ الخِصال، فهو أَعْمى قَصيرُ البصَر، نَسِيَ أَنَّه طُهِّرَ
مِن خَطاياهُ السَّالِفة. ١٠فضاعِفوا جُهْدكم يا إخوَتي في تَأييدِ دَعوَةِ اللهِ وٱختِيارِه لَكم. فإذا فَعَلْتُم ذٰلك، لا
تَزِلُّونَ أَبَدًا. ١١وبِذٰلِكَ يُفسَحُ لَكم في مَجالِ الدُّخولِ إلى المَلكوتِ الأَبَدِيّ، ملَكوتِ رَبِّنا ومُخَلِّصِنا يسوعَ
المسيح.

شهادة الرسل

١٢لِذٰلِكَ سأُذَكِّرُكم هٰذِه الأَشياءَ دائِمًا، وإِن كُنتُم تَعرِفونَها وتَثبُتونَ في الحَقيقَةِ الحاضِرَة.
١٣وأَرى رأيَ الحَقّ، ما دُمتُ في هٰذه الخَيمَة، أَن أُنَبِّهَكم بِتَذْكيري، ١٤لِعِلْمي أَنَّ رَحيلي عن هٰذه الخَيمةِ
قريب، كما أَعلَمَني رَبُّنا يسوعُ المسيح. ١٥فسَأَبذُلُ جَهْدي لِكَي يُمكِنَكم، في كُلِّ فُرصَة، أَن تَتَذكَّروا هٰذه
الأُمورَ بَعدَ رَحيلي.
١٦قد أَطلَعْناكم على قُدرَةِ رَبِّنا يسوعَ المسيح وعلى مَجيئِه، لا ٱتِّباعًا مِنَّا لِخُرافاتٍ سوفِسْطائِيَّة،
بل لِأَنَّنا عايَنَّا جَلالَه. ١٧فقَد نالَ مِنَ اللهِ الآبِ إكرامًا ومَجْدًا، إذ جاءَه مِنَ المَجْدِ – جَلَّ جَلالُه – صَوتٌ
يَقول: «هٰذا هو ٱبنِيَ الحَبيبُ الَّذي عنه رَضيت»: ١٨وذاكَ الصَّوتُ قد سَمِعناه آتِيًا مِنَ السَّماء، إذ كُنَّا
معَه على الجَبَلِ المُقدَّس.

كلام الأنبياء

١٩فازْدادَ كَلامُ الأَنبِياءِ ثَباتًا عِندَنا، وإِنَّكم لَتُحسِنونَ عَمَلًا إِذا نَظَرتُم إِلَيه نَظَرَكم إِلى سِراجٍ يُضيءُ في مَكانٍ مُظلِم، حتَّى يَطلَعَ الفَجْرُ ويُشرِقَ كَوكَبُ الصُّبحِ في قُلوبِكم. ٢٠واْعلَموا قَبْلَ كُلِّ شَيء أَنَّه ما مِن نُبوءَةٍ في الكِتابِ تَقبَلُ تَفسيرًا يَأتي بِه أَحَدٌ مِن عِندِه، ٢١إِذ لَم تأتِ نُبوءَةٌ قَطٌّ بِإِرادَةِ بَشَر، ولٰكِنَّ الرُّوحَ القُدُسَ حَمَلَ بَعضَ النَّاسِ على أَن يَتَكَلَّموا مِن قِبَلِ الله.

بطرس الثانية ٢

المعلِّمون الكذّابون

١وكما كانَ في الشَّعْبِ أَنبِياءُ كَذَّابون، فكَذٰلِكَ يَكونُ فيكُم عُلَماءُ كَذَّابونَ يُحْدِثونَ بِدَعًا مُهْلِكة ويُنكِرونَ السَّيِّدَ الَّذي اْفتَداهم فيَجلُبونَ لِأَنفُسِهم هَلاكًا سَريعًا. ٢وسيَتبَعُ كَثيرٌ مِنَ النَّاسِ فَواحِشَهم ويَكونونَ سَبَبًا لِلتَّجديفِ على طَريقِ الحَقّ. ٣ويَستَغِلُّونَكم بِكَلامٍ مُلَفَّقٍ لِما فِيهم مِن طَمَع. غَيرَ أَنَّ الحُكْمَ علَيهِم مُنذُ القِدَمِ لا يَبطُل وهَلاكَهم لا يَلحَقُه فُتور.

عبرة الماضي

٤فإِذا كانَ اللهُ لَم يَعْفُ عنِ المَلائِكَةِ الخاطِئين، بل أَهبَطَهم أَسفَلَ الجَحيمِ وأَسلَمَهم إِلى أَحابيلِ الظُّلُماتِ حَيثُ يُحفَظونَ لِيَومِ الدَّينونَة، ٥وإِذا كانَ لَم يَعْفُ عنِ العالَمِ القَديمِ فجَلَبَ الطُّوفانَ على عالَمِ الكُفَّار، ولٰكِنَّه حَفِظَ نُوحًا ثامِنَ الَّذينَ نَجَوا وكانَ يَدْعو إِلى البِرّ، ٦وإِذا كانَ قد جَعَلَ مَدينَتَي سَدومَ وعَمورةَ رَمادًا فحَكَمَ علَيهما بالخَرابِ عِبْرَةً لِمَن يَأتي بَعدَهما مِنَ الكُفَّار، ٧وأَنقَذَ لوطًا البارَّ وقَد شَقَّت علَيه سِيرةُ الفُجورِ الَّتي يَسيرُها أُولٰئِكَ الفاسِقون، ٨وكانَ هٰذا البارُّ ساكِنًا بَينَهم وكانَت نَفْسُه الزَّكِيَّةُ تُعَذَّبُ يَومًا بَعدَ يَوم لِما يَرى ويَسمَعُ عن أَعْمالِهِمِ الأَثيمَة، ٩فذٰلِكَ أَنَّ الرَّبَّ يَعلَمُ كَيفَ يُنقِذُ الأَتْقِياءَ مِنَ المِحنَة ويُبْقي الفُجَّارَ لِلعِقابِ يَومَ الدَّينونَة، ١٠ولا سِيَّما الَّذينَ يَتبَعونَ الجَسَدَ بِشَهَواتِه الدَّنِسَةِ ويَزدَرونَ العِزَّةَ الإِلٰهِيَّة.

العقاب الآتي

إِنَّهُم ذَوُو جُرأَةٍ مُعجَبونَ بِأَنفُسِهم لا يَخشَونَ التَّجديفَ على أَصحابِ المَجْد، ١١مع أَنَّ المَلائِكَة، وهُم أَعظَمُ مِنهُم بِالقُوَّةِ والقُدرَة، لا يَحكُمونَ علَيهم عِندَ الرَّبِّ بِالتَّجْديف. ١٢أَمَّا أُولٰئِكَ فهُم كالحَيَواناتِ العُجْمِ الَّتي جُعِلَت مِن طَبيعَتِها عُرْضَةً لأَن تُصادَ وتَهلِك، يُجَدِّفونَ على ما يَجهَلون. فسَيَهلِكونَ هَلاكَها ١٣ويَلقَونَ الظُّلْمَ أَجْرًا لِلظُّلْم. يَلتَذُّونَ بِالتَّرَفِ في رائِعَةِ النَّهار. أَدْناسٌ خُلَعاءُ يَلتَذُّونَ بِخَدائِعِهم إِذا قَصَفوا معَكم. ١٤لَهم عُيونٌ مَملوءةٌ فِسْقًا مَنْهومَةٌ بِالخَطيئَة، يَفتِنونَ النُّفوسَ الَّتي لا ثَباتَ لَها، ولَهم قُلوبٌ تَعَوَّدَتِ

الطَّمَع. وهم بَنو اللَّعْنةِ ١٥تَرَكوا الطَّريقَ المُستَقيمَ وضَلُّوا في سِلوكِهم طَريقَ بِلْعامَ بْنِ باصَرَ الَّذي أَحَبَّ
أَجْرَ الإِثْمِ ١٦فنالَه التَّوبيخُ بِمَعصِيَتِه، إِذ نَطَقَ حِمارٌ أَعْجَمُ بِصوتٍ بَشرِيّ فرَدَّ النَّبِيَّ عن هَوَسِه. ١٧هٰؤلاءِ
يَنابيعُ جَفَّ ماؤُها وغُيومٌ تَدفَعُها الزَّوبَعة، أُعِدُّوا لِلظُّلماتِ الحالِكة. ١٨يَتَكَلَّمونَ بِعِباراتٍ طَنَّانةٍ فارِغَة
فيَفتِنونَ بِشَهواتِ الجَسَدِ والفُجورِ أُناسًا كادوا يَتخلَّصونَ مِنَ الَّذينَ يَعيشونَ في الضَّلال. ١٩يَعِدونَهم
بِالحُرِّيَّةِ وهم عَبيدٌ لِلفَساد، لِأَنَّ الإِنسانَ عَبْدٌ لِما ٱستَولى علَيه. ٢٠فإِنَّهُم إِذا ٱبتَعَدوا عن أَدْناسِ الدُّنْيا
لِمَعرِفتِهم رَبَّنا ومُخَلِّصَنا يسوعَ المسيح، ثُمَّ عادوا إِلَيها يتقلَّبونَ فيها فَغُلِبوا على أَمْرِهم، صارت حالتُهمُ
الأَخيرةُ أَسوَأَ مِن حالتِهِمِ الأُولى ٢١فَقَد كانَ خَيرًا أَلَّا يَعرِفوا طَريقَ البِرّ مِن أَن يَعرِفوه ثُمَّ يُعرِضوا عنِ
الوَصِيَّةِ المُقدَّسَةِ الَّتي سُلِّمَت إِلَيهم. ٢٢لقَد صَدَقَ فيهِمِ المَثَلُ القائِل: «عادَ الكَلْبُ إِلى قَيْئِه يَلحَسُه» و«ما
ٱغتَسَلَتِ الخِنزيرةُ حتَّى تَمَرَّغَت في الطِّين.«

بطرس الثانية ٣

الأنبياء والرسل

١هٰذه رِسالَةٌ أُخْرى كَتَبتُ بِها إِلَيكم أَيُّها الأَحِبَّاء، وفيهما أُنَبِّهُ بِتَذْكيري أَذْهانَكمُ السَّليمة. ٢فتَذكَّروا
الكَلامَ الَّذي قالَه الأَنبِياءُ القِدِّيسونَ مِن قَبْلُ ووصِيَّةَ رُسُلِكُم، وهي وَصِيَّةُ الرَّبِّ المُخَلِّص.

المعلِّمون الكذّابون

٣فٱعلَموا أَوَّلَ الأَمْرِ أَنَّه سيَأتي في آخِرِ الأَيَّامِ قَومٌ مُستَهزِئونَ كُلَّ الٱستِهزاء، تَقودُهم أَهواؤُهم
٤فيَقولونَ: «أَينَ مَوعِدُ مَجيئِه؟ ماتَ آباؤُنا ولا يَزالُ كُلُّ شَيءٍ مُنذُ بَدءِ الخَليقَةِ على حالِه». ٥ففُهُم
يَتَجاهَلونَ أَنَّه كانَ هُناكَ مِن زَمَنٍ قَديمٍ سَمَواتٌ وأَرضٌ خَرَجَت مِنَ الماءِ وقائمةٌ بِالماءِ وقد حَدَثَ ذٰلك
بِكَلِمَةِ الله، ٦وأَنَّه بِهٰذه الأَسبابِ نَفْسِها هلَكَ عالَمُ الأَمْسِ غَرَقًا في الماء. ٧أَمَّا السَّمَواتُ والأَرضُ في
أَيَّامِنا هٰذه، فإِنَّ الكَلِمَةَ نَفسَها أَبقَت علَيها لِلنَّارِ إِلى يَومِ الدَّينونَةِ وهَلاكِ الكافِرين.
٨وهُناكَ أَمْرٌ لا يَصِحُّ لَكم أَن تَجهَلوه أَيُّها الأَحِبَّاء، وهو أَنَّ يَومًا واحِدًا عِندَ الرَّبِّ بِمِقدارِ أَلْفِ
سَنة، وأَلْفَ سنَةٍ بِمِقدارِ يَومٍ واحِد. ٩إِنَّ الرَّبَّ لا يُبطِئُ في إِنجازِ وَعْدِه، كما ٱتَّهَمَه بَعْضُ النَّاس، ولٰكِنَّه
يَصبِرُ علَيكم لِأَنَّه لا يَشاءُ أَن يَهلِكَ أَحَدٌ، بل أَن يَبلُغَ جَميعُ النَّاسِ إِلى التَّوبَة. ١٠سيَأتي يَومُ الرَّبِّ كما
يأتي السَّارِق، فتَزولُ السَّمَواتُ في ذٰلِكَ اليَومِ بِدَوِيٍّ قاصِفٍ وتَنحَلُّ العَناصِرُ مُضطَرِمةً وتُحاكَمُ الأَرضُ
وما فيها مِنَ الأَعْمال.

الحثّ على القداسة. التمجيد

١١فإِذا كانَت جَميعُ هٰذه الأَشياءِ ستَنحَلُّ على ذٰلك الوَجْه، فكَيفَ يَجبُ علَيكم أَن تكونوا في قَداسَةِ
السِّيرَةِ والتَّقْوى، ١٢تَنتَظِرونَ وتَستَعجِلونَ مَجيءَ يَومِ اللهِ الَّذي فيه تَنحَلُّ السَّمَواتُ مُشتَعِلَةً وتَذوبُ
العَناصِرُ مُضطَرِمة. ١٣غَيرَ أَنَّنا نَنتَظِرُ، كما وَعَدَ الله، سَمَواتٍ جَديدةً وأَرضًا جديدةً يُقيمُ فيها البِرّ.
١٤فٱجتَهِدوا أَيُّها الأَحِبَّاء، وأَنتُم تَنتَظِرونَ هٰذه الأُمور، أَن تَكونوا لَدَيه لا دَنَسَ فيكُم ولا لَومَ
علَيكم، لِتوجَدوا في سَلام. ١٥وعُدُّوا طولَ أَناةِ رَبِّنا وَسيلةً لِخَلاصِكم، كما كَتَبَ إِلَيكم بِذٰلِك أَخونا الحَبيبُ
بولُس على قَدْرِ ما أُوتيَ مِنَ الحِكمَة، ١٦شَأنَه في جَميعِ الرَّسائِل كُلَّما تَناوَلَ هٰذِه المَسائل. وقد وَرَدَ فيها
أُمورٌ غامِضَة يُحَرِّفُها الَّذينَ لا عِلْمَ عِندَهم ولا ثَبات، كما يَفعَلونَ في سائِرِ الكُتُب، وإِنَّما يَفعَلونَ ذٰلك
لِهَلاكِهم.
١٧أَمَّا أَنتُم، أَيُّها الأَحِبَّاء، فقَد بُلِّغتُم مِن قَبْلُ، فتَنَبَّهوا لِئَلَّا تَنْقادوا إِلى ضَلالِ الفاسِقين فيَهْوِيَ
عَنكم ثَباتُكم. ١٨وٱنمُوا في النِّعمَةِ وفي مَعرِفَةِ رَبِّنا ومُخَلِّصِنا يسوعَ المسيح، لَه المَجْدُ الآنَ ومَدى الأَبَد.
آمين.

رسالة القدّيس يُوحَنّا الأولى

مدخل إلى رسائل القدّيس يوحنّا

ظروف إنشاء الرسائل

إنّ رسائل يوحنّا، الأولى والثانية منهما على أقلّ ما يُقال، لا تحتوي شيئًا يخبر عن ظروف إنشائها وهويّة كاتبها. ولكنّ البحث في النصّ نفسه يتيح مقدارًا كافيًا من الاطّلاع على الحالة التي كان عليها الذين بُعثَ بها إليهم والأسباب التي دعت صاحبها للكتابة إليهم.

ويمكن الاستنتاج، من لهجة الجدال الواردة في عدّة فقرات، أنّ الجماعات التي وُجِّهت إليها الرسائل كانت تجتاز أزمة شديدة. فإنّ انتشار عقائد لا توافق الوحي المسيحيّ كان يعرِّض للخطر صفاء الإيمان. من كان دعاةُ ذلك التعليم؟ سُمّوا مسحاء دجّالين (١ يو ٢/ ١٨ و٢٢؛ ١ يو ٤/ ٣؛ ٢ يو ١/ ٧) ومتنبّئين (١ يو ٤/ ١) وكذّابين (١ يو ٢/ ٢٢) ومضلّين (٢ يو ١/ ٧). إنّهم من العالم (١ يو ٤/ ٥) وينقادون لروح الضلال (١ يو ٤/ ٦). كانوا من الجماعة إلى عهدٍ قريب (١ يو ٢/ ١٩ وراجع ٢ يو ١/ ٩)، وهم يحاولون الآن إضلال المؤمنين الذين ما زالوا أمناء (١ يو ٢/ ٢٦؛ ١ يو ٣/ ٧) فيحملون إليهم تعليمًا ليس بتعليم المسيح (٢ يو ١/ ١٠).

أيًّا كان ضلالهم؟ خُدعوا بروحانيّة من النمط الغنوصيّ فادّعوا أنّهم يعرفون الله (١ يو ٢/ ٤) ويرون الله (١ يو ٣/ ٦؛ ٣ يو ١/ ١١) ويحيون متّحدين به (١ يو ٢/ ٦)، وأنّهم في النور (١ يو ٢/ ٩)، مع أنّ تعليمهم وسيرتهم يخالفان الوحي المسيحيّ مخالفةً فاضحة. وكان قبل كلّ شيء موقفهم من المسيحانيّة بدعة، فكانوا يأبون أن يروا في يسوع المسيح المنتظر (١ يو ٢/ ٢٢) وابن الله (١ يو ٤/ ١٥؛ ٢ يو١/ ٧)، وينكرون التجسّد (١ يو ٤/ ٢؛ ٢ يو١/ ٧) ويُجزِّئون يسوع، لأنّهم يفصلون فيه بين يسوع التاريخ وابن الله، وينكرون أنّ ابن الله قد جاء بسبيل الماء والدم (١ يو ٤/ ٣؛ ١ يو ٥/ ٦). ولم يكن تصرّفهم الخُلُقيّ أقلّ استئهالًا للّوم، فقد كانوا بما فيهم من نزعة غنوصيّة واضحة يزعمون أنّهم بلا خطيئة (١ يو ١/ ٨ و١٠). ولا يعنون وصايا الله (١ يو ٢/ ٤)، ولا سيّما وصيّة المحبّة الأخويّة (١ يو ٢/ ٩).

حاول المؤرّخون، منذ أمد بعيد، أن يعرفوا مَن هم أولئك المعلّمون الكذّابون. فقال إيريناوس إنّ إنجيل يوحنّا توخّى الردّ على المبتدع قيرنتس. فيكون من المعقول جدًّا أنّ رسائل يوحنّا استهدفت تعليم ذلك الرجل، ويبدو أنّ تعليمه كان موافقًا في عدّة أمور لتعليم الدعاة الذين شهّرت بهم الرسالة. وكان قيرنتس، كما وردَ أيضًا في إيريناوس، يعلِّم أنّ يسوع لم يكن سوى إنسان كسائر الناس، وأنّ المسيح السماويّ اتّحدَ به في المعموديّة، ولكنّه انفصل عنه في ساعة الآلام (ولربّما في ١ يو ٢/ ٢٢؛ ١ يو ٥/ ٦ إشارة إلى ذلك). غير أنّ أمورًا أخرى من التعليم الذي يُنسب إلى قيرنتس لم تخلّف أيّ أثر

كان في رسائل يوحنّا. ومهما يكن من أمر الرأي القائل إنّ قيرنتس هو المقصود في رسائل يوحنّا، فإنّ التيّار الذي يُرَجّح أنّ هذه الرسائل تستهدفه يمتُّ بصلة إلى تلك النزعة المتهوّدة التي مهّدت السبيل للعرفان، والتي قاومتها منذ ذلك العهد رسائل بولس في السجن ورسائله الرعائيّة، والتي أدّت بعدئذٍ إلى النظريّات الغنوصيّة الكبيرة في القرن الثاني.

ولم تكن غاية الكاتب، مع ذلك، محاربة أهل البدع، فقد وجّه الكلام إلى المسيحيّين مباشرة وبغية أن يحذّرهم من ادّعاءات أهل العرفان، ويبيّن لهم أنّهم المؤمنون الذين بإيمانهم نفسه يشاركون الله حقًّا (١ يو ١/ ٣). وذلك ما وردَ أيضًا في خاتمة الرسالة الأولى: «كتبتُ إليكم لتعلموا أنّ الحياة الأبديّة لكم، أنتم الذين يؤمنون باسم الله» (١ يو ٥/ ١٣). ولذلك أيضًا كرّرَ الكاتب تكريره للأزمة هذه العبارة: «والدليل على أنّنا نعرفه هو أنّنا...» (١ يو ٢/ ٣ و٥؛ ١ يو ٣/ ١٩ و٢٤؛ ١ يو ٤/ ٢ و٦ و١٣ وراجع ١ يو ٣/ ١٠؛ ٢ يو ١/ ٦ و٧ و٩؛ ٣ يو ١/ ٣ و١٢). أراد أن يدلّ بذلك على العلامة التي بها يُعرف المؤمنون الحقيقيّون. إنّ ما يدلّ عليهم هو الأمانة للإيمان المسيحيّ الذي عُلّم منذ البدء (١ يو ٢/ ٢٢-٢٤ على سبيل المثال) وحفظ وصاياه، ولا سيّما وصيّة المحبّة الأخويّة (١ يو ٢/ ٣-٦ و٩-١١ على سبيل المثال).

[اكتشف المزيد عن السفر]

كاتب الرسائل

يكاد أن يكون ثابتًا أنّ كاتب الرسائل الثلاث واحد. فإنّ أزمة واحدة تنعكس في كلّ من الرسالة الأولى والثانية، لا بل في الثالثة أيضًا على وجهٍ غير مباشر. إنّ الرسائل الثلاث يشبه بعضها بعضًا بالفكر واللغة والإنشاء شبهًا شديدًا، حتّى إنّه يعسر أن تُنسب إلى كتبة مختلفين. هذه بعض العبارات المميّزة: «إنّ كثيرًا من المتنبّئين (أو المضلّين) انتشروا في العالم» (١ يو ٤/ ١؛ ٢ يو ١/ ٧) «ويسلكون سبيل الحقّ» (٢ يو ١/ ٤؛ ٣ يو ١/ ٣) و«أحبَّ في الحقّ» (٢ يو ١/ ١؛ ٣ يو ١/ ١؛ وراجع ١ يو ٣/ ١٨). ليست وصيّة المحبّة «وصيّةً جديدة»، بل وصيّة «أخذناها منذ البدء» (١ يو ٢/ ٧؛ ٢ يو١/ ٥) «وحظيَ بالآب والابن» ٢ يو ١/ ١ أو «حظيَ بالآب أيضًا» (١ يو ٢/ ٢٣).

إنّ معرفة هويّة الكاتب على بساط البحث، فقد خالف ما فعل بولس، فلم يذكر اسمه قطّ. وفي ٢ يو ١/ ١؛ ٣ يو ١/ ١، وصفَ نفسه بأنّه «الشيخ». لا يدلّ هذا اللقب على رئيس صاحب سلطة في جماعة من الجماعات. بل يدلّ بحسب العادة الجارية في كنائس آسية (بابياس وإيريناوس) على رجل كان في عداد جماعة تلاميذ الربّ أو عرفهم أيضًا. كان إذًا رجلًا له مكانة عظيمة لأنّه من شهود نشأة التقليد الرسوليّ. وقال الكاتب من جهةٍ أخرى إنّه شاهد عيان من شهود حياة يسوع (١ يو ١/ ١-٣؛ ١ يو ٤/ ١٤). إنّ مختلف الإشارات هذه تؤيّد الرأي التقليديّ الذي يرى في هذا الكاتب الرسول يوحنّا،

فإنّ الشهادات القديمة تجمع على نسبة الرسالة إليه. وليس الأمر كذلك في نسبة الرسالتين الصغيرتين لسبب واحد وهو لقب «الشيخ». ففي القرنين الثاني والثالث، رأى أهل بعض البيئات في هذا الكاتب امرئًا اسمه «يوحنّا الكاهن»، غير الرسول يوحنّا (مع أنّ كلمة كاهن تعني «الشيخ»). بيدَ أنّ تقليد أفسس القديم لم يعرف سوى يوحنّا واحد هو تلميذ الربّ.

الخلفيّة الأدبيّة والتعليميّة

يبدو للوهلة الأولى أنّ تأثير العهد القديم في رسائل يوحنّا يقتصر على الشيء القليل، لأنّ يوحنّا لا يذكره صراحةً إلّا مرّة واحدة (راجع ١ يو ٣/ ١٢). غير أنّ في الرسائل بضع عبارات مأخوذة من **الكتاب المقدّس** :أمين عادل» (١ يو ١/ ٩) و«عرَفَ الله» (١ يو ٢/ ٣ و٤ و١٤ إلخ...) و«كفّارة للخطايا» (١ يو ٢/ ٢؛ ١ يو ٤/ ١٠) و«خطيئة تؤدّي إلى الموت» (١ يو ٥/ ١٦) إلخ.. ولكنّ وجود العهد القديم يجب البحث عنه في الرسالة الكبرى على الخصوص، في الموضوع الذي تتناوله، وهو موضوع مشاركة الله «ومعرفة الله». يبدو أنّ معرفة الله، على ما وردَ في عدّة فِقَر، ليست إلّا معرفة الله التي وصفها إرميا بأنّها علامة العهد الجديد المميَّزة (راجع ١ يو ٢/ ٣ و١٣ و٢٠ و٢٧؛ ١ يو ٣/ ٩؛ ١ يو ٥/ ٢٠-٢١).

ولكنّ أوثق صلات الكاتب، من جهة اللغة، تمتّ إلى الديانة اليهوديّة في فلسطين، ولا سيّما إلى التيّار التي تمثّله مؤلّفات قمران. فإنّ كلمات أو عبارات مثل «سارَ في الحقّ» (١ يو ١/ ٦) و«روح الحقّ» (١ يو ٤/ ٦) و«الإثم» (١ يو ٣/ ٤) وذلك التضادّ الشديد بين الله والعالم (١ يو ٤/ ٤-٦) والنور والظلام (١ يو ١/ ٦-٧؛ ١ يو ٢/ ٩-١١) والحقّ والكذب (١ يو ٢/ ٢١ و٢٧)، قد وردت أيضًا في قانون قمران. ليست ثنائيّة يوحنّا ميتافيزيقيّة أو كَونيّة، كما الأمر هو في العرفان، بل هي خلُقيّة، وتتناول الحياة الأخرى، لأنّها تكمن في قلب الإنسان. وهو ضعيف خاطئ، ولكنّه قابل للتوبة وقابل، بسبب ذلك، للاتّحاد بالله. إنّ الرسائل، بما تجعل للمعرفة من شأن مضاعف، تلزم تيّار الدين اليهوديّ الرؤيويّ الحِكَميّ الذي يُعنى، على الخصوص، بالكشف عن الأسرار. ولكنّ الكاتب لا ينفكّ يفسّر دائمًا أبدًا تلك العبارات المأخوذة من الدين اليهوديّ تفسيرًا جديدًا.

وهناك تأثير آخر، وهو الأعظم شأنًا، وقد أظهرته الدراسات الحديثة على نحو خاصّ. إنّه تأثير التقليد المسيحيّ في أوّل نشأته، ولا سيّما التقليد العائد إلى تعليم المعموديّة. ألحّ يوحنّا في تذكير قرّائه «بما سمعوه» (١ يو ١/ ١ و٣ و٥؛ ١ يو ٢/ ٧ و١٨ و٢٤؛ ١ يو ٣/ ١١؛ ١ يو ٤/ ٣؛ ٢ يو ١/ ٦). وكثيرًا ما ذكّر صراحة «بالبدء»، أي بالتعليم المسيحيّ الأوّليّ (١ يو ١/ ١؛ ١ يو ٢/ ٧ و١٣ و١٤ و٢٤؛ ١ يو ٣/ ١١؛ ٢ يو ١/ ٥ و٦) وقد توقّع من المسيحيّين أن يعترفوا بخطاياهم (١ يو ١/ ٩) ودعاهم إلى الشهادة بإيمانهم بيسوع ابن الله المتجسّد (١ يو ٢/ ٢ و٣؛ ١ يو ٤/ ٢ و١٥؛ ٢ يو ١/ ٧).

هذه موضوعات عائدة إلى المعموديّة. غير أنّ الكاتب يتناول هذه الموضوعات، مسيحيّة كانت أم يهوديّة، ويؤوِّنُها ليصف بها حالة المؤمنين الحاضرة، في النزاع القائم بينهم والعالم.

الرسالة الأولى

لا يسهل تحديد فنّ هذه الرسالة الأدبيّ. فلمّا كانت خالية من كلّ توجيه أو خاتمة، ولا ذكر فيها لأيّ اسمٍ كان، فإنّه من العسير أن تُعدّ مجرّد رسالة، بل ولا رسالة موجّهة إلى جماعة محلّيّة (كما كان شأن معظم رسائل بولس). غير أنّ الكاتب دعا قرّاءه «يا بَنيَّ» (راجع ١ يو ٢/ ١). وكثيرًا ما ذكَّرهم بالإيمان المشترك، وحثّهم على الثبات، فكانت له إذًا سلطة دينيّة عليهم. يبدو أنّ الرسالة وُجّهت إلى جملة من الكنائس تهدّدها بدعة واحدة، ويُرجّح أنّ تلك الكنائس هي كنائس من إقليم آسية، كما وردَ في التقليد القديم، وما كتبَ يوحنّا إليهم هو نوع من الرسالة الرعائيّة الهادفة إلى تأييدهم وهدايتهم في معركة الإيمان.

أمّا بنية الرسالة فقد اختلفت الآراء فيها. وتزيد المشكلةَ تعقيدًا قلّةُ ما فيها من أدوات الوصل، ولكن يظهر فيها ما يمكِّن من الاستدلال إلى تصميم، وهو أنّ الكاتب يعود إلى الموضوعات نفسها عدّة مرّات في الترتيب نفسه. يتوسَّع الكاتب في فكره وفقًا لحركة لولبيّة حول موضوع أشبه بنقطة الدائرة، وهو مشاركتنا لله، وقد وردَ صراحةً في المقدّمة (١ يو ١/ ٣) وعبَّرَ عنه بألفاظ مماثلة في آية الخاتمة (١ يو ٥/ ١٣). أراد الكاتب أن يبعث في المسيحيّين يقينًا هو أنّ الحياة الأبديّة هي لهم هم المؤمنين. وقد أوضح لهم، ردًّا على أهل البدع، ما هي الشروط التي بها ينالون هذه الحياة وما هي المقاييس التي تُعرف بها.

ليست الرسالة كلّها سوى وصف هذه المقاييس وهذه الشروط العائدة إلى الحياة المسيحيّة الصحيحة، في سلسلة من اللوحات المتحاذية، يزداد فيها الوضوح من لوحة إلى لوحة.

المقدّمة: وفيها عرض الموضوع الرئيسيّ (١ يو ١/ ١-٤).

١ (العرض الأوّل لمقاييس مشاركتنا الله (١ يو ١/ ٥-٢/ ٢٨). يُنظر هنا إلى المشاركة كما يُنظر إلى الحصول على نصيبٍ من نور الله. وعلامة هذه المشاركة:

آ) السير في النور بعد التحرّر من الخطيئة (١ يو ١/ ٥-٢/ ٢.(

ب) حفظ وصيّة المحبّة (١ يو ٢/ ٣-١١.(

ج) إيمان المؤمنين، ردًّا على العالم وعلى المسحاء الدجّالين (١ يو ٢/ ١٢-٢٨.(

٢ (العرض الثاني لمقاييس مشاركتنا لله (١ يو ٢/ ٢٩-٤/ ٦). توصف مشاركتنا لله في هذا العرض بكلمات النبوّة. والمقاييس التي يُعرف بها أبناء الله هي:

آ) عمل البرّ واجتناب الخطيئة (١ يو ٢/ ٢٩-٣/ ١٠.(

ب) العمل بالمحبّة على مثال ابن الله (١ يو ٣/ ١١-٢٤).
ج) إختبار الأرواح بالإيمان بيسوع المسيح (١ يو ٤/ ١-٦).
٣ (العرض الثالث للمقاييس وشروط مشاركتنا لله (١ يو ٤/ ٧-٥/ ١٢).

لا ذكر للمقاييس السلبيّة وهي اجتناب الخطيئة. أمّا المقياسان الإيجابيّان، وهما المحبّة والإيمان، فإنّ الكاتب يعود بهما إلى مصدرهما الأوّل: فإنّ المحبّة، بعد ما نُظرَ إليها حتّى الآن من وجهة إرشاديّة (١ يو ٢/ ٣-١١) ومسيحانيّة (١ يو ٣/ ١١-٢٤)، ينظر إليها هذه المرّة من وجهتها الإلٰهيّة، بكلّ معنى هذه الكلمة (راجع ١ يو ٤/ ٧-٩ و١٦). والإيمان، بعد ما وُصِفَ في الحلقتين الأولى والثانية بسيرة كنسيّة وبشهادة الإيمان (راجع ١ يو ٢/ ٢٢-٢٥؛ ١ يو ٣/ ٢٣؛ ١ يو ٤/ ٢-٦) يُعرض الآن عرض حقيقةٍ إلهيّة، أي الإيمان باسم ابن الله (١ يو ٥/ ٥ و١٠ وراجع ١ يو ٥/ ١٣):

آ) إجتناب الخطيئة يُغفل في خاتمة الرسالة.
ب) المحبّة من الله وتترسّخ في الإيمان (١ يو ٤/ ٧-٢١).
ج) الإيمان بابن الله أصل المحبّة (١ يو ٥/ ١-٢).
الخاتمة (١ يو ٥/ ١٣-٢١).

يرى بعض النقّاد أنّ تحليل الرسالة قد يمكّننا من الكشف عن عدّة طبقات أدبيّة. بل حاول بعضهم أن يفصّل فيها نصًّا قديمًا، مصدره غنوصيّ أو قمرانيّ، عن فقرات فيها شروح للإرشاد أضافها الكاتب. ولكنّ تنوّع الإنشاء ليس برهانًا على تعدّد المصادر، فإنّ الطابع التعليميّ الذي تتّسم به هذه الفقرة أو تلك قد يكون ناجمًا عن تأثير التعليم عند المعموديّة، وحسن إحكام بنية الرسالة دليل على وحدتها الأدبيّة.

ولكن هناك فقرة كانت في الماضي موضوع مناظرة مشهورة، ومن الأكيد أنّها غير مثبَّتة. إنّها جملة معترضة وردت في ١ يو ٥/ ٦-٨، وهي التي بين قوسين في هذه الجملة: «الذين يشهدون هم ثلاثة (في السماء وهم الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد والذين يشهدون هم ثلاثة في الأرض) الروح والماء والدم، وهؤلاء الثالثة هم متّفقون». لم يرد هذا النصّ في مخطوطات ما قبل القرن الخامس عشر، ولا في الترجمات القديمة، ولا في أحسن أصول الترجمة اللاتينيّة، والراجح أنّه ليس سوى تعليق كُتب في الهامش ثمّ أُقحمَ في النصّ أثناء تناقله في الغرب.

الرسالتان الصغيرتان

يختلف هذان المؤلَّفان عن رسالة يوحنّا الأولى، لأنّ فيهما جميع ميزات الرسائل الحقيقيّة. إنّ الرسالة الثانية موجّهة «إلى السيّدة المصطفاة وإلى أبنائها»، وهو لقب أطلقه الشيخ على كنيسة من كنائس آسية الخاضعة لسلطته، ولا نعرف أيًّا هي. كان إيمان المسيحيّين في هذه الجماعة على خطر،

فقد اندسّ بينهم مضلّون يُنكرون التجسّد (الآية ٢ يو ١/ ٧)، ولا يقيمون على الولاء لتعليم المسيح (الآية ٢ يو ١/ ٩). فأراد يوحنّا أن يحذّر المؤمنين من مثل هذا التعليم (الآيات ٢ يو ١/ ٨ و١٠-١١). فيجب عليهم، وقد عرفوا الحقّ (الآية ٢ يو ١/ ١)، أن يسلكوا سبيل الحقّ (الآية ٢ يو ١/ ٤) وأن يحبّ بعضُهم بعضًا (الآية ٢ يو ١/ ٥)، فيسيروا في نور الوصيّة التي أتت من عند الآب وتلقّوها من الكنيسة منذ البدء (الآيات ٢ يو ١/ ٤-٦). وردت هذه الموضوعات على نحو أوسع تفصيلًا في الرسالة الكبرى.

بين الرسالة الثالثة والرسالة الثانية وجوه شبه في الإنشاء مدهشة (راجع ٢ يو ١/ ١ و٤ و١٢-١٣؛ ٣ يو ١/ ١ و٣ و١٣-١٥). ومع ذلك فإنّ للرسالة الثالثة طابعًا شخصيًّا ظاهرًا على نحو أشدّ بكثير. إنّها موجّهة إلى امرئ اسمه غايس هنّأه الشيخ بأنّه يسير في الحقّ (الآية ٣ يو ١/ ٣ وراجع ٢ يو ١/ ٤). يعود ما فيها من لهجة جدليّة خفيفة إلى أزمة انفجرت بين المؤمنين. كان الشيخ قد كتب رسالة إلى الجماعة، ولكنّ ديوتريفس، والراجح أنّه كان رئيس تلك الكنيسة، لم يعترف بسلطته (الآية ٣ يو ١/ ٩)، فرأى الشيخ نفسه مضطرًّا الآن إلى مراسلة غايس، أحد وجوه المسيحيّين الذين ظلّوا موالين له. كان الشيخ يوجّه، من الكنيسة التي يقيم فيها، فريقًا من الوعّاظ الجوّالين، وقد عهد إليهم بأن يعرّفوا الوثنيّين اسم يسوع المسيح (الآية ٣ يو ١/ ٧). وكانوا يعيشون في كلّ مكان على نفقة المسيحيّين الذين كانوا يعاونونهم في سبيل الحقّ (الآية٣ يو ١/ ٨)، ولكنّ ديوتريفس أبى أن يتقبّلهم، لا بل طرد من الكنيسة كلّ مَن يعاونهم (الآية ٣ يو ١/ ١٠). فالغاية من هذه الرسالة هي حثّ غايس على مواصلة عمله في تأييد المرسلين.

ظاهر هذه الرسالة إذًا هو أنّها رعائيّة، ليس فيها أيّ تلميحٍ كان إلى تعاليم البدع المذكورة في الرسالتين الأولى والثانية. غير أنّ مقاومة ديوتريفس العنيفة لعمل البشارة الذي يوجّهه الشيخ ورفضه للاستماع إليه، وهو ميزة روح الضلال (١ يو ٤/ ٦)، وتأكيد الشيخ أنّ ديوتريفس لم يرَ الله (٣ يو ١/ ١١)، وهو تلميح إلى ادّعاء أهل البدع أنّهم يرون الله (١ يو ٣/ ٦ وراجع ١ يو ٢/ ٤)، وآخر الأمر سروره بأنّ غايس يسير في الحقّ (٣ يو ١/ ٣ و٤)، وهو سلوك يناقض سلوك المضلّين (٢ يو ١/ ٤-٧)، ذلك كلّه يحملنا على افتراض أنّ ديوتريفس متورّط بعض التورّط في الضلال.

ليس من دليل واضح يتيح لنا القول، على نحو أكيد، في أيّ ترتيب كُتبت الرسائل. يرى بعض الكتبة أنّ الرسالة الأولى هي آخر الرسائل من جهة تاريخ كتابتها. لا يخلو هذا الرأي ممّا يرجّحه: فإنّ فريقًا من المسحاء الدجّالين قد انفصل عن الجماعة (١ يو ٢/ ١٩). ويبدو أنّ ذلك الأمر يدلّ على أنّ البدعة قد ازدادت انتشارًا ورسوخًا، وتوحي طريقة الكاتب في كلامه عليها بأنّ الخطر يعمّ. لقد وجّه الكاتب كلامه إلى جماعة محلّيّة في الرسالة الثانية والثالثة، وها هوذا الآن يعود إلى الموضوعات نفسها في رسالة جماعيّة، موجّهة هذه المرّة إلى مختلف كنائس آسية الخاضعة لسلطته.

التفكير اللاهوتيّ في الرسالة الأولى

ليس مرادنا القيام بتحليلٍ كامل لما في الرسالة من التفكير اللاهوتيّ، بل إظهار تعليمه الرئيسيّ. عبّرَ الكاتب عن بغيته تعبيرًا واضحًا في الآية التي وردت في خاتمة الرسالة: «كتبتُ إليكم بهذا لتعلموا أنّ الحياة الأبديّة لكم، أنتم الذين يؤمنون باسم ابن الله» (١ يو ٥/ ١٣). فقد أراد يوحنّا، في البلبلة التي سبّبتها البدع، أن يجعل المؤمنين على يقين من أنّ الحياة الأبديّة لهم وليست للأنبياء الكذّابين. يدوّي هذا اليقين كصيحة انتصار الإيمان على العالم: «نعلم أنّ جميع الذين ولدوا لله لا يخطأون... نحن نعلم أنّنا من الله وأنّ العالم كلّه تحت وطأة الشرّير. ونعلم أنّ ابن الله... أولانا بصيرة نعرف بها الحقّ. نحن في الحقّ إذ نحن في ابنه يسوع المسيح» (١ يو ٥/ ١٨-٢٠). يجب على المسيحيّين، ليردّوا على ادّعاءات الغنوصيّة الكاذبة، أن يجهدوا لينمّوا ويرسّخوا فيهم ذلك «العرفان» الحقيقيّ، وهو يقين الإيمان كما قالَ بعض الكتبة: «إنّ المسيحيّ الكامل لم يبقَ في الظلام، بل هو في النور: إنّه يعلم.«

الموضوع العظيم في الرسالة هو مشاركة المؤمنين لله: إنّها «مشاركة الآب وابنه يسوع المسيح» (١ يو ١/ ٣)، ولكنّها تظهر عند المسيحيّين مشاركة بين الإخوة (١ يو ١/ ٣ و٦). لم ترد هذه الكلمة، كلمة مشاركة، في مكان آخر عند القدّيس يوحنّا، ولكنّ الحقيقة التي تُعبّر عنها توصف في الرسالة كلّها بعبارات مختلفة تكاد أن تكون سواء، وتُظهر كلّ ما في تلكَ الحياة من غنى. فالمؤمن هو «من الله» (١ يو ٢/ ٥ وراجع ١ يو ٥/ ٢٠) و«الله يقيم فيه» أو «في الابن والآب» (١ يو ٢/ ٦ و٢٤ و٢٧؛ ١ يو ٣/ ٦) (و«يقيم في الله ويقيم الله فيه») (١ يو ٣/ ٢٤؛ ١ يو ٤/ ١٥ و١٦). وهو «مولود لله» (١ يو ٢/ ٢٩؛ ١ يو ٣/ ٩؛ ١ يو ٤/ ٧؛ ١ يو ٥/ ١ و٤) و«ابن الله» (١ يو ٣/ ٢ و١٠) و«يحظى بالآب والابن» (١ يو ٢/ ٢٣؛ ١ يو ٥/ ١٢-١٣ وراجع ٢ يو ١/ ٩) و«له الحياة» (١ يو ٥/ ١٢). ويجب أن يضاف إلى ذلك عبارة **الكتاب المقدّس** »عرف الله» (١ يو ٢/ ٣؛ ١ يو ٤/ ١٤ وراجع ١ يو ٣/ ١؛ ١ يو ٤/ ٦ و٧ و٨). وينبّه يوحنّا بإلحاحٍ بيّن إلى أنّ مشاركة الله هذه لا تُدرك إلّا بوساطة وفي وساطة يسوع ابن الله الذي سمعه الشهود الأوّلون ورأوه (١ يو ١/ ١-٣). وإذا كنّا نستطيع أن «نعرف الحقّ» فلأنّنا في ابنه يسوع المسيح، إذ إنّه هو «الإلٰه الحقّ والحياة الأبديّة» (١ يو ٥/ ٢٠).

ولمّا كان المسيحيّون الحقيقيّون يعرفون الله (١ يو ٤/ ٦-٧)، فإنّ كشفهم عمّا هو يسير دائمًا أبدًا من حسن إلى أحسن. أشار يوحنّا إلى ثلاثة مظاهر يتجلّى فيها سرّ الله للمؤمن: الله نور والله بارّ والله محبّة.

بلَّغ يوحنّا المسيحيّين منذ مطلع الرسالة بلاغًا عظيمًا. ثمَّ كشف لهم عن معناه كشفًا تامًّا، وهو أنّ الله نور (١ يو ١/ ٥). فكلمة نور تعني «وحي»، كما شأنها هو في الدين اليهوديّ. فقد عادَ إلى موضوع المقدّمة، وهو أنّه في يسوع المسيح كُشفَ عن الحياة الأبديّة، أي عن حياة الآب والحياة البنويّة للكلمة المتَّجه نحو الآب (١ يو ١/ ٢). هذا النور الحقيقيّ، نور الوحي، يضيء للناس (١ يو ٢/ ٨)

منذ مجيء المسيح، وهو لهم من بعد الآن بلاغ محبّة الله لهم، وفي الوقت نفسه دعوة لكي يحيوا هم أيضًا في المحبّة. فجميع الذين يبتغون الإقامة في هذا النور، نور الله، يحبّون إخوتهم (١ يو ٢/ ١٠)، ويشارك بعضهم بعضًا (١ يو ١/ ٧).

وهناك كمال إلٰهيّ آخر يُذكر مرّتَيْن، وهو أنّ الله بارّ (١ يو ١/ ٩؛ ١ يو ٢/ ٢٩). أُطلقَ هذا اللقب أيضًا على المسيح مرّتين (١ يو ٢/ ١؛ ١ يو ٣/ ٧)، لأنّ برّ الله تجلّى للعالم بعمله لخلاصهم. فإنّ برّ الله في كلّ من هاتين الفقرتين مقترن بمعنى الخطيئة، لأنّ الله بِبِرّه خلّصنا من الخطيئة، وهكذا أظهرَ المحبّة التي يكنّها لنا (راجع ١ يو ٢/ ١-٢؛ ١ يو ٤/ ١٠). والمؤمن، إذ يرى هذا الكشف عن برّ الله لخلاص الناس، يشعر بما يحمله على عمل البرّ هو أيضًا (١ يو ٢/ ٢٩) وعلى أن يكون طاهرًا كما يسوع هو طاهر (١ يو ٣/ ٣).

إنّ التعريف الثالث الذي به عرّف يوحنّا الله هو التعريف الأشهر، وهو حقًّا في لبّ وحي العهد الجديد: إنّ الله محبّة (١ يو ٤/ ٨ و١٦). المحبّة في نظر يوحنّا بذل للنفس ومشاركة معًا. المحبّة في الله توحّد الآب والابن، ولكنّ هذه المحبّة الإلٰهيّة تكشف عن نفسها وتفيض بما فيها، فإنّ كلّ محبّة من الله (١ يو ٤/ ٧). إنّ عمل الخلاص الذي قام به الابن هو كلّه، في نظر يوحنّا، الكشف الكبير عن محبّة الله (١ يو ٣/ ١٦؛ ١ يو ٤/ ٩-١٠ و١٦). ونحن جميعًا الذين عرفنا بالإيمان هذا البلاغ مدعوّون، لأنّنا مسيحيّون، إلى أن ندع هذه المحبّة، محبّة الله، تتمّ فينا (١ يو ٢/ ٥؛ ١ يو ٤/ ١٢ و١٧ و١٨) فنحبّ إخوتنا (١ يو ٤/ ٢٠): نحبّهم كما هم في حقيقتهم، أي أبناء الله (١ يو ٥/ ٢). فتصبح حياة المؤمن، من جرّاء هذا الوحي، حياة «في الحقّ والمحبّة» (٢ يو ١/ ٣). إنّ هذه الحياة، حياة الإيمان والمحبّة، هي الشرط المباشر لمعرفة الله.

على أنّه لم يفت يوحنّا أنّ المعلّمين الكذّابين يدّعون هم أيضًا أنّهم «يعرفون الله». ولذلك أكثر من التنبيهات ليدلّ على مقاييس الحياة المسيحيّة الصحيحة. ويمكن إدراجها في سلسلتَيْن: فهناك أوّل الأمر المقاييس من النوع الخُلُقيّ، من اجتناب الخطيئة (١ يو ٣/ ٦) والإقلاع عن حبّ العالم (١ يو ٢/ ٥) والسير في النور (١ يو ١/ ٧) وعمل البرّ (١ يو ٢/ ٢٩؛ ١ يو ٣/ ١٠) وحفظ الوصايا (١ يو ٢/ ٣-٥؛ ١ يو ٣/ ٢٤؛ ١ يو ٥/ ٢)، ولا سيّما وصيّة المحبّة الأخويّة (١ يو ٢/ ٩-١١؛ ١ يو ٣/ ١٠ و١٨-٢٠؛ ١ يو ٤/ ١٣ و٢٠؛ ١ يو ٥/ ١). وهناك أيضًا المقاييس التي تتناول العقيدة، وهي الثبات في التعليم الذي سُمعَ منذ البدء (١ يو ٢/ ٢٤) والاستماع إلى الذين في الكنيسة يعلّمون الحقّ (١ يو ٤/ ٦) والإيمان والشهادة بأنّ يسوع هو المسيح ابن الله (١ يو ٢/ ٢٣؛ ١ يو ٤/ ٢؛ ١ يو ٥/ ١ و١٠). أمّا موهبة الروح القدس (١ يو ٣/ ٢٤؛ ١ يو ٤/ ١٣) فليست هي مقياسًا في المعنى الحقيقيّ، بل قوّة باطنة تبعث الإيمان والمحبّة الأخويّة.

ما هي ثمار تلك المشاركة الصحيحة، مشاركة الله والإخوة؟ إنّ عمل كلام الله والإيمان الحيّ يؤتيان المسيحيّ الغلبة على الخطيئة والعالم (١ يو ٢/ ١٣ و١٤؛ ١ يو ٤/ ٤؛ ١ يو ٥/ ٤-٥). فمن عاشَ حياته، حياة ابن الله، على وجهٍ تامّ، أصبحَ شبه عاجز عن ارتكاب الخطيئة (١ يو ٣/ ٦ و٩؛ ١ يو ٥/ ١٨). وإنّ خضوعه التامّ لمشيئة الله ينفي عنه كلّ خوف (١ يو ٤/ ١٨) ويوليه الثقة التامّة لدى الديّان العظيم، ويوليه أيضًا الاطمئنان بأنّه يُستجاب له في صلاته (١ يو ٣/ ٢١-٢٢؛ ١ يو ٥/ ١٤-١٥). ولذلك تصبح تلك المشاركة بين المؤمنين ينبوع سلامٍ لهم (٢ يو ١/ ٣)، وتبعث فيهم الفرح المسيحيّ (١ يو ١/ ٣).

الخاتمة

تعرض رسائل يوحنّا الحياة المسيحيّة الصحيحة عرضًا شاملًا. إنّها حياة مشاركة الله، فهي تحقّق تحقيقًا تامًّا العهد الجديد بين الله والناس، وقد أنبأ الأنبياء بقيامه في أزمنة الخلاص. إنّ هذا العهد الجديد قبل كلّ شيء بالكشف الذي أتى به يسوع المسيح، الكشف عن محبّة الله. وهو جديد أيضًا لأنّ هذه الحقيقة صارت حقيقة باطنة بعملٍ من الروح القدس. وهكذا أصبح الإيمان والمحبّة شريعة تلاميذ المسيح الجديدة. وشاء يوحنّا أن يحمل هذا الكشف جميع ثماره، فشدّد على ضرورة تقليد لا ينفكّ يرجع إلى أصله، وقد شدّدَ أيضًا في كلامه على ما لتمييز الأرواح «والمسحة» الباطنيّة، واختبار إيمان المسيحيّين، من شأنٍ عظيم. وهذه كلّها أمور من العقيدة بُحث فيها بحثًا طويلًا بعدئذٍ في علم اللاهوت والروحانيّة والتصوّف عند المسيحيّين.

تحتوي هذه الرسائل تعليمًا يتناول مشاركة الله والخلُق الكريم والتفكير اللاهوتيّ المتصوّف، وهي تعرض أيضًا لنا تعليمًا يتناول الحياة الأخرى. فلا يمكن أحدًا إلَّا أن يؤخذ بما فيه من شأنٍ لنهاية الأزمنة. قال يوحنّا: إنّ الساعة الأخيرة قد أتت. إنّنا نحن المسيحيّين في حالة مقاومة للعالم، ولكنّنا نعلم أنّ هذا العالم زائل، ولذلك نحن مدعوّون إلى أن نرسّخ على يسوع رجاءنا كلّه، وعندما يظهر نراه كما هو.

إنّ موافقة هذا البلاغ لعصرنا ولجميع العصور أمر بيّن. فالإيمان يمرّ بحالةِ أزمة في عهدنا، كما كان في عهودٍ أُخرى. يريد المسيحيّون أن يعرفوا أين حقيقة الإيمان، فيبحثون عن مقاييس تدلّهم على روح الله. لا يسأل يوحنّا هؤلاء المؤمنين الحاصلين على معرفة الحقيقة إلَّا الثبات في تعليم يسوع المسيح، وأن يكونوا بحياتهم، حياة المحبّة، شهودًا لإيمانهم بابن الله.

رسالة القدّيس يوحنّا الأولى

يوحنّا الأولى ١

المقدّمة

الكلمة الذي صار جسدًا،
طريق مشاركتنا الآب والابن
١ذاك الَّذي كانَ مُنذُ البَدْء
ذاك الَّذي سَمِعناه
ذاك الَّذي رَأيناهُ بِعَينَينا
ذاكَ الَّذي تَأَمَّلناه
ولَمَسَتْه يَدانا
مِن كَلِمَةِ الحَياة
–٢لِأَنَّ الحَياةَ ظَهَرَت فرَأَينا ونَشهَد
ونُبَشِّرُكم بِتِلكَ الحَياةِ الأَبدِيَّةِ
الَّتي كانَت لَدى الآب فتَجلَّت لَنا–
٣ذاكَ الَّذي رَأَيناه وسَمِعناه
نُبَشِّرُكم بِه أَنتُم أَيضًا
لِتَكونَ لَكم أَيضًا مُشاركَةٌ معَنا
ومُشارَكتُنا هي مُشاركةٌ لِلآبِ
ولاَبنِه يسوعَ المسيح.
٤وإِنَّنا نَكتُبُ إِلَيكم بِذٰلِك
لِيَكونَ فَرَحُنا تامًّا.

سيروا في النور

٥إِليكُمُ البَلاغَ الَّذي سمِعناه مِنه
ونُخبِرُكم به:
إِنَّ اللهَ نورٌ لا ظَلامَ فيه.
٦فإِذا قُلْنا: «لَنا مُشارَكةٌ معَه«
ونَحنُ نَسيرُ في الظَّلام
كُنَّا كاذِبينَ ولَم نَعمَلْ لِلحَقّ.
٧وأَمَّا إِذا سِرْنا في النُّور كما أَنَّه هو في النُّور
فلَنا مُشارَكةٌ بَعضُنا مع بَعض

ودَمُ يسوعَ ٱبنِه
يُطَهِّرُنا مِن كُلِّ خَطيئَة.

الشرط الأوّل: إجتناب الخطيئة

٨إذا قُلْنا: «إنَّنا بِلا خطيئة«
ضَلَّلْنا أَنفُسَنا ولَم يَكُنِ الحَقُّ فينا.
٩وإذا ٱعتَرَفْنا بِخَطايانا
فإِنَّه أَمينٌ بارّ
يَغفِرُ لَنا خَطايانا
ويُطَهِّرُنا مِن كُلِّ إِثْم.
١٠وإذا قُلْنا: «إنَّنا لم نَخطَأْ«
جَعَلْناه كاذِبًا ولَم تَكُنْ كَلِمَتُه فينا.

يوحنّا الأولى ٢

١يا بَنِيَّ، أَكتُبُ إِلَيكم بِهٰذا
لِئَلَّا تَخطَأُوا.
وإِن خَطِئَ أَحدٌ
فهُناك شَفيعٌ لَنا عِندَ الآب
وهو يسوعُ المَسيحُ البارّ
٢إنَّه كَفَّارَةٌ لِخَطايانا
لا لِخَطايانا وحْدَها
بل لِخَطايا العالَمِ أَجمَع.

الشرط الثاني: حفظ الوصايا ولا سيَّما المحبّة

٣وما نَعرِفُ بِه أَنَّنا نَعرِفُه
هو أَن نَحفَظَ وَصاياه.
٤مَن قالَ: «إنِّي أَعرِفُه«
ولَم يَحفَظْ وَصاياه
كانَ كاذِبًا ولَم يَكُنِ الحَقُّ فيه.

٥وأَمَّا مَن حَفِظَ كَلِمَتَه
فإِنَّ مَحَبَّتَه للهِ قدِ ٱكتَمَلت فيه حَقًّا.
بِذٰلك نَعرِفُ أَنَّنا فيه.
٦مَن قالَ إِنَّه مُقيمٌ فيه
وَجَبَ علَيه أَن يَسيرَ هو أَيضًا
كما سارَ يَسوع.
٧أَيُّها الأَحِبَّاء
لَيسَ بِوَصِيَّةٍ جَديدةٍ أَكتُبُ إِلَيكم
بل بِوَصِيَّةٍ قَديمةٍ
هي عِندكم مُنذُ البَدْء.
وهٰذه الوَصِيَّةُ القَديمةُ
هي الكَلِمَةُ الَّتي سَمِعتُموها.
٨على أَنَّها أَيضًا وَصِيَّةٌ جَديدةٌ
أَكتُبُ بِها إِلَيكم.
وذٰلكَ حَقٌّ في شَأنِه وفي شَأنِكم
لِأَنَّ الظَّلامَ على زَوال
والنُّورَ الحَقَّ أَخَذَ يُضيء.
٩مَن قالَ إِنَّه في النُّور وهو يُبغِضُ أَخاه
لم يَزَلْ في الظَّلامِ إِلى الآن.
١٠مَن أَحَبَّ أَخاه أَقامَ في النُّور
ولم يَكُنْ فيه سَبَبُ عَثرَة.
١١أَمَّا مَن أَبغَضَ أَخاه فهو في الظَّلام
وفي الظَّلامِ يَسيرُ
فلا يَدْري إِلى أَينَ يَذهَب
لِأَنَّ الظَّلامَ أَعْمى عَينَيه.

الشرط الثالث: صرف النفس عن الدنيا

١٢أَكتُبُ إِلَيكم يا بَنِيَّ:
»إِنَّ خَطاياكم غُفِرَت

بِفَضْلِ ٱسمِه.«
١٣أَكتُبُ إِلَيكم أَيُّها الآباء:
»إِنَّكم تَعرِفونَ
ذاكَ الَّذي كانَ مُنذُ البَدْء.«
أَكتُبُ إِلَيكم أَيُّها الشُّبَّان:
»إِنَّكم غَلَبتُمُ الشِّرِّير.«
١٤كَتَبتُ إِلَيكم يا بَنِيَّ:
»إِنَّكم تَعرِفونَ الآب.«
كَتَبتُ إِلَيكم أَيُّها الآباء:
»إِنَّكم تَعرِفونَ
ذاكَ الَّذي كانَ مُنذُ البَدْء.«
كَتَبتُ إِلَيكم أَيُّها الشُّبَّان:
»إِنَّكم أَقوِياء وكَلِمَةُ اللهِ مُقيمَةٌ فيكُم
فقَد غَلَبتُمُ الشِّرِّير.«
١٥لا تُحِبُّوا العالَمَ وما في العالَم.
مَن أَحَبَّ العالَمَ لم تَكُنْ مَحَبَّةُ الرَّبِّ فيه
١٦لأَنَّ كُلَّ ما في العالَم
مِن شَهوَةِ الجَسَد وشَهوَةِ العَين
وكِبرياءِ الغِنى
لَيسَ مِنَ الآب، بل مِنَ العالَم.
١٧العالَمُ يَزولُ هو وشَهَواتُه.
أَمَّا مَن يَعمَلُ بِمَشيئَةِ الله
فإِنَّه يَبْقى مَدى الأَبد.

الشرط الرابع: إجتناب المسحاء الدجّالين

١٨يا بَنِيَّ، إِنَّها السَّاعةُ الأَخيرة.
سَمِعتُم بِأَنَّ مَسيحًا دجَّالًا آتٍ
وكَثيرٌ مِنَ المُسَحاءِ الدَّجَّالين
حاضِرونَ الآن.

مِن ذٰلكَ نَعرِفُ
أَنَّ هٰذه السَّاعَةَ هي الأَخيرة.
١٩مِن عِندِنا خَرَجوا ولم يَكونوا مِنَّا
فلو كانوا مِنَّا لَأَقاموا معَنا.
ولٰكِن حَدَثَ ذٰلك
لِكَي يَتَّضِحَ أَنَّهم جَميعًا لَيسوا مِنَّا.
٢٠أَمَّا أَنتُم
فقَد قَبِلْتُمُ المِسْحَةَ مِنَ القُدُّوس
وتَعرِفونَ جَميعًا.
٢١لم أَكتُبْ إِلَيكم أَنَّكم لا تَعرِفونَ الحَقّ
بل أَنَّكم تَعرِفونَه
وأَنَّه ما مِن كِذبَةٍ تَأتي مِنَ الحَقّ.
٢٢مَنِ الكَذَّابُ إِن لم يَكُنْ ذاكَ الَّذي
يُنكِرُ أَنَّ يسوعَ هو المسيح؟
هٰذا هو المسيحُ الدَّجَّال
ذٰلك الَّذي يُنكِرُ الآبَ والاِبْن.
٢٣كُلُّ مَن أَنكَرَ الاِبْنَ لم يَكُنِ الآبُ معَه. مَن شَهِدَ لِلاِبْن كانَ الآبُ معَه.
٢٤أَمَّا أَنتُم فَلْيَثْبُتْ فيكم
ما سَمِعتُموه مُنذُ البَدْء.
فإِن ثَبَتَ فيكم ما سَمِعتُموه مُنذُ البَدْء
ثَبَتُّم أَنتُم أَيضًا في الاِبْنِ وفي الآب:
٢٥ذٰلك هو الوَعْدُ
الَّذي وعَدَنا إِيَّاه هو بِنَفسِه
إِنَّها الحَياةُ الأَبَدِيَّة.
٢٦هٰذا ما أَرَدتُ أَن أَكتُبَ بِه إِلَيكم
في شَأنِ أُولٰئِكَ الَّذينَ يَبتَغونَ إِضلالَكم.
٢٧أَمَّا أَنتُم فإِنَّ المِسْحَةَ الَّتي قَبِلتُموها مِنه مُقيمَةٌ فيكُم
فلَيسَ بِكم حاجَةٌ إِلى مَن يُعلِّمُكم.
ولَمَّا كانَت مِسْحَتُه

تَتناوَلُ في تَعليمِها كُلَّ شَيء
وهي حَقٌّ لا باطِل، كما عَلَّمَتْكم
فٱثبُتوا أَنتُم فيه.
٢٨أَجَل، ٱثبُتوا فيه الآن، يا بَنِيَّ.
فإِذا ظَهَرَ كُنَّا مُطمَئِنِّين
ولَن نَخْزى في بُعْدِنا عنه عِندَ مَجيئِه.
٢٩فإِذا كُنتُم تَعلَمونَ أَنَّه بارّ
فٱعرِفوا أَنَّ كُلَّ مَن يَعمَلُ البِرَّ
كانَ لَه مَولودًا.

يوحنّا الأولى ٣

كونوا في حياتكم أبناء الله

١أُنظُروا أَيَّ مَحبَّةٍ خَصَّنا بِها الآبُ
لِنُدعَى أَبناءَ الله
وإِنَّنا نَحْنُ كَذٰلِك.
إِذا كانَ العالَمُ لا يَعرِفُنا
فلِأَنَّه لم يَعرِفْه.
٢أَيُّها الأَحِبَّاء
نَحنُ مُنذُ الآنَ أَبناءُ الله
ولم يُظهَرْ حتَّى الآن ما سَنَصيرُ إِليه.
نَحنُ نَعلَمُ
أَنَّنا نُصبِحُ عِندَ ظُهورِه أَشباهَه
لِأَنَّنا سَنَراه كما هو.

الشرط الأوّل: إجتناب الخطيئة

٣كُلُّ مَن كانَ لَه هٰذا الرَّجاءُ فيه
طَهَّرَ نَفْسَه كما أَنَّه هو طاهر.
٤كُلُّ مَنِ ٱرتَكَبَ الخَطيئَةَ ٱرتَكَبَ الإِثْم

لِأَنَّ الخَطيئَةَ هي الإِثْم.
٥تَعلَمونَ أَنَّه قد ظَهَرَ لِيُزيلَ الخَطايا
ولا خَطيئَةَ لَه.
٦كُلُّ مَن ثَبَتَ فيه لا يَخطَأُ
وكُلُّ مَن خَطِئَ لم يَرَهُ ولا عَرفَه.
٧يا بَنِيَّ، لا يُضِلَّنَّكم أَحَد:
مَن عَمِلَ البِرَّ كانَ بارًّا كما أَنَّه هو بارّ.
٨مَنِ ٱرتَكَبَ الخَطيئَة كانَ مِن إِبْليس
لِأَنَّ إِبْليسَ خاطِئٌ مُنذُ البَدْء.
وإِنَّما ظَهَرَ ٱبنُ اللهِ
لِيُحبِطَ أَعمالَ إِبْليس.
٩كُلُّ مَولودٍ للهِ لا يَرتَكِبُ الخَطيئَة
لِأَنَّ زَرْعَه باقٍ فيه
ولا يُمكِنهُ أَن يَخطَأَ لِأَنَّه مَولودٌ لله.
١٠وما يُمَيِّزُ أَبناءَ اللهِ مِن أَبناءِ إِبليس
هو أَنَّ كُلَّ مَن لا يَعمَلُ البِرَّ لَيسَ مِنَ الله
ومِثْلُه مَن لا يُحِبُّ أَخاه.

الشرط الثاني: حفظ الوصايا ولا سيَّما المحبّة

١١فإِنَّ البَلاغَ الَّذي سَمِعتُموه مُنذُ البَدْء
هو أَن يُحِبَّ بعضُنا بَعضًا
١٢لا أَن نَقتَدِيَ بِقايِنَ
الَّذي كانَ مِنَ الشِّرّير فذَبَحَ أَخاه.
ولِماذا ذَبَحَه؟
لِأَنَّ أَعمالَه كانَت سَيِّئة
في حينِ أَنَّ أَعمالَ أَخيهِ
كانَت أَعمالَ بِرّ.
١٣لا تَعجَبُوا يا إِخوَتي إِذا أَبغَضَكُمُ العالَم.
١٤نَحنُ نَعلَمُ أَنَّنا ٱنتَقَلْنا

مِنَ المَوتِ إِلى الحَياة
لِأَنَّنا نُحِبُّ إِخوَتَنا.
مَن لا يُحِبُّ بَقِيَ رَهْنَ المَوت.
١٥كُلُّ مَن أَبغَضَ أَخاه فهو قاتِل
وتَعلَمونَ أَنْ ما مِن قاتلٍ
لَه الحَياةُ الأَبَدِيَّةُ مُقيمَةٌ فيه.
١٦وإِنَّما عَرَفْنا المَحبَّةَ
بِأَنَّ ذاكَ قد بَذَلَ نَفْسَه في سَبيلِنا
فعلَينا نَحنُ أَيضًا
أَن نَبذُلَ نُفوسَنا في سَبيلِ إِخوَتِنا.
١٧مَن كانَت لَه خَيراتُ الدُّنْيا
ورأَى بِأَخيهِ حاجَةً
فأَغلَقَ أَحشاءَه دونَ أَخيه
فكَيفَ تُقيمُ فيه مَحبَّةُ اللهِ؟
١٨يا بَنِيَّ، لا تَكُنْ مَحبَّتُنا بِالكَلامِ
ولا بِاللِّسان
بل بالعَمَلِ والحَقّ.
١٩بِذٰلكَ نَعرِفُ أَنَّنا مِنَ الحَقّ
ونُسَكِّنُ قَلْبَنا لَدَيه.
٢٠فإِذا وَبَّخَنا قَلْبُنا
فإِنَّ اللهَ أَكبَرُ مِن قَلْبِنا
وهو بِكُلِّ شَيءٍ عَليم.
٢١أَيُّها الأَحِبَّاء، إِذا كانَ قَلْبُنا لا يُوَبِّخُنا
كانَت لَنا الطُّمَأنينةُ لدى الله.
٢٢ومَهما سأَلْناه نَنالُه منه
لِأَنَّنا نَحفَظُ وَصاياه
ونَعمَلُ بِما يُرضيه.
٢٣ووَصِيَّتُه هي أَن نُؤمِنَ
بِٱسمِ ٱبنِه يسوعَ المسيح

وأَن يُحِبَّ بَعضُنا بَعضًا
كَما أَعْطانا وَصِيَّةً بِذٰلك.
٢٤فمَن حَفِظَ وَصاياه
أَقامَ في الله وأَقامَ اللهُ فيه.
وإِنَّما نَعلَمُ أَنَّه مُقيمٌ فينا مِنَ الرُّوحِ
الَّذي وَهَبَه لَنا.

يوحنّا الأولى ٤

الشرط الثالث: إجتناب المسحاء الدجّالين والابتعاد عن العالم

١أَيُّها الأَحِبَّاء، لا تَركُنوا إِلى كُلِّ رُوح
بلِ ٱختَبِروا الأَرواحَ
لِتَرَوا هل هي مِن عِندِ الله.
لِأَنَّ كَثيرًا مِنَ الأَنبِياء الكَذَّابينَ
ٱنتَشَروا في العالَم.
٢وما تَعرِفونَ به رُوحَ الله
هو أَنَّ كُلَّ رُوحٍ يَشهَدُ لِيَسوعَ المسيحِ الَّذي جاءَ في الجَسَد
كانَ مِنَ الله
٣وكُلَّ رُوحٍ لا يَشهَدُ لِيَسوع
لم يَكُنْ مِنَ الله.
ذاك هو رُوحُ المسيحِ الدَّجالِ
الَّذي سَمِعتُم أَنَّه آتٍ.
وهو اليَومَ في العالَم.
٤يا بَنِيَّ، أَنتُم مِنَ الله
وقد غَلَبتُم هٰؤُلاء
لِأَنَّ الَّذي فيكُم
أَعظَمُ مِنَ الَّذي في العالَم.
٥هُم مِنَ العالَم
لِذٰلِكَ يَتَكَلَّمونَ كَلامَ العالَم
فيُصغي إِلَيهِم العالَم.

٦أَمَّا نَحنُ فإِنَّنا مِنَ الله.
فمَن عَرَفَ الله أَصْغى إِلَينا
ومَن لم يَكُنْ مِنَ الله لم يُصْغِ إِلَينا.
بِذٰلِكَ نَعرِفُ
رُوحَ الحَقِّ مِن رُوحِ الضَّلال.

أصول المحبّة والإيمان

أصل المحبّة

٧أَيُّها الأَحِبَّاء، فلْيُحِبَّ بَعضُنا بَعضًا
لِأَنَّ المَحبَّةَ مِنَ الله.
وكُلَّ مُحِبٍّ مَولودٌ للهِ وعارفٌ بِالله.
٨مَن لا يُحِبّ لم يَعرِفِ الله
لِأَنَّ اللهَ مَحبَّة.
٩ما ظَهَرَت بِه مَحبَّةُ اللهِ بَينَنا
هو أَنَّ اللهَ أَرسَلَ ٱبنَه الوَحيدَ إِلى العالَمِ
لِنَحْيا بِه.
١٠وما تَقومُ عَلَيه المَحبَّة
هو أَنَّه لَسنا نَحنُ أَحبَبْنا الله
بل هو أَحبَّنا
فأَرسَلَ ٱبنَه كَفَّارَةً لِخَطايانا.
١١أَيُّها الأَحِبَّاء
إِذا كانَ اللهُ قد أَحبَّنا هٰذا الحُبّ
فعلَينا نَحنُ أَن يُحِبَّ بَعضُنا بَعضًا.
١٢إِنَّ اللهَ ما عايَنَه أَحَدٌ قَطّ.
فإِذا أَحَبَّ بَعضُنا بَعضًا
فاللهُ فينا مُقيمٌ ومَحبَّتُه فينا مُكتَمِلَة.
١٣ونَعرِفُ أَنَّنا فيه نُقيمُ وأَنَّه يُقيمُ فينا
بِأَنَّه وَهَبَ لَنا مِن رُوحِه.
١٤ونَحنُ عايَنَّا ونَشهَد

أَنَّ الآبَ أَرسَلَ ٱبنَه مُخَلِّصًا لِلعالَم.
١٥مَن شَهِدَ بِأَنَّ يسوعَ هو ٱبنُ الله
فاللهُ فيه مُقيمٌ وهو مُقيمٌ في الله.
١٦ونَحنُ عَرَفْنا المحبَّةَ الَّتي يُظهِرُها اللهُ بَينَنا وآمنَّا بِها.
اللهُ مَحبَّة
فمَن أَقامَ في المَحبَّةِ أَقامَ في الله
وأَقامَ اللهُ فيه.
١٧وٱكتِمالُ المَحبَّةِ بِالنَّظَرِ إِلَينا
أَن تَكونَ لَنا الطُّمَأنينَةُ لِيَومِ الدَّينونة
فكما يَكونُ هو
كذٰلك نَكونُ في هٰذا العالَم.
١٨لا خَوفَ في المَحبَّة
بلِ المَحبَّةُ الكامِلةُ تَنْفي عَنها الخَوف
لِأَنَّ الخَوفَ يَعْني العِقاب
ومَن يَخَفْ لَم يَكُنْ كامِلًا في المَحبَّة.
١٩أَمَّا نَحنُ فإِنَّنا نُحِبّ
لِأَنَّه أَحَبَّنا قَبلَ أَن نُحِبَّه.
٢٠إِذا قالَ أَحَد: «إِنِّي أُحِبُّ الله»
وهو يُبغِضُ أَخاه
كانَ كاذِبًا
لِأَنَّ الَّذي لا يُحِبُّ أَخاه وهو يَراه
لا يَستَطيعُ أَن يُحِبَّ اللهَ
وهو لا يَراه.
٢١إِلَيكُمُ الوَصِيَّةَ الَّتي أَخَذْناها عنه:
مَن أَحَبَّ اللهَ فلْيُحِبَّ أَخاه أَيضًا.

يوحنّا الأولى ٥

١كُلُّ مَن آمَنَ بِأَنَّ يسوعَ هو المسيح
فهو مَولودٌ لله

وكُلُّ مَن أَحَبَّ الوالِد
أَحَبَّ المَولودَ لَه أَيضًا.
٢ونَعلَمُ أَنَّنا نُحِبُّ أَبناءَ الله
إِذا كُنَّا نُحِبُّ الله ونَعمَلُ بِوَصاياه
٣لِأَنَّ مَحبَّةَ اللهِ أَن نَحفَظَ وصاياه
ولَيسَت وَصاياه ثَقيلَةَ الحَمْل
٤لِأَنَّ كُلَّ ما وُلِدَ للهِ يَغلِبُ العالَم.
وما غَلَبَ العالَمَ هٰذه الغَلَبَة هو إِيمانُنا.

أصل الإيمان

٥مَنِ الَّذي غَلَبَ العالَم
إِن لم يَكُنْ ذاكَ الَّذي آمَنَ
بِأَنَّ يسوعَ هوَ ٱبنُ الله؟
٦هٰذا الَّذي جاءَ بِسَبيلِ الماءِ والدَّم
يسوعُ المسيح.
لا بِسَبيلِ الماءِ وَحْدَه
بل بِسَبيلِ الماءِ والدَّم.
والرُّوحُ يَشهَد
لِأَنَّ الرُّوحَ هو الحقّ.
٧والَّذينَ يَشهَدونَ ثلاثة:
٨الرُّوحُ والماءُ والدَّم
وهٰؤُلاءِ الثَّلاثةُ مُتَّفِقون.
٩إِذا كُنَّا نَقبَلُ شَهادةَ النَّاس
فشَهادةُ اللهِ أَعظَم
وشَهادةُ اللهِ هي أَنَّه شَهِدَ لِٱبنِه.
١٠مَن آمَنَ بِٱبنِ الله
كانَت تِلكَ الشَّهادةُ عِندَه
ومَن لم يُصَدِّقِ الله جَعَلَه كاذِبًا
لِأَنَّه لم يُؤمِنْ بِالشَّهادةِ

الَّتي شَهِدَها اللهُ لاَبنِه.
١١وهٰذِه الشَّهادةُ هي
أَنَّ اللهَ وَهَبَ لَنا الحَياةَ الأَبَدِيَّة
وأَنَّ هٰذِهِ الحَياةَ هي في ٱبنِه.
١٢مَن كانَ لَه الاَبنُ كانَت لَه الحَياة.
مَن لم يَكُنْ لَه ٱبنُ الله لم تَكُنْ لَه الحَياة.

الخاتمة

١٣كَتَبتُ إِلَيكم بِهٰذا
لِتَعلَموا أَنَّ الحَياةَ الأَبَدِيَّةَ لَكم
أَنتُمُ الَّذينَ يُؤمِنونَ بِٱسمِ ٱبنِ الله.

أمور إضافيّة

الصلاة للخاطئين

١٤والثِّقةُ الَّتي لَنا بِه هي أَنَّه
إِذا سأَلْناه شَيئًا مُوافِقًا لِمَشيئَتِه
ٱستَجابَ لَنا
١٥وإِذا كُنَّا نَعلَمُ أَنَّه يَستَجيبُ لَنا
في كُلِّ شَيءٍ نَسأَلُه إِيَّاه.
فنَحنُ نَعلَمُ
أَنَّنا نَنالُ كُلَّ شَيءٍ نَسأَلُه إِيَّاه.
١٦إِذا رأَى أَحَدٌ أَخاه يَرتَكِبُ خَطيئَةً
لا تُؤَدِّي إِلى المَوت
فَلْيُصَلِّ، واللهُ يَهَبُ لَه الحَياة
)وأَعْني الَّذينَ يَرتَكِبونَ الخَطايا
الَّتي لا تُؤَدِّي إِلى المَوت
فهُناكَ الخَطيئَةُ الَّتي تُؤدِّي إِلى المَوت
ولَستُ أَطلُبُ الصَّلاةَ لَها.(

١٧كُلُّ مَعصِيَةٍ خَطيئَة
ولٰكِن هُناك الخَطيئَةُ
الَّتي لا تُؤَدِّي إِلى المَوت.

خلاصة الرسالة

١٨نَعلَمُ أَنَّ كُلَّ مَن وُلِدَ للهِ لا يَخطَأ.
لٰكِنَّ المَولودَ للهِ يَحفَظُه
فلا يَمَسُّه الشِّرِّير.
١٩نَحنُ نَعلَمُ أَنَّنا مِنَ الله
وأَمَّا العالَمُ فهُو كُلُّه تَحتَ وَطْأَةِ الشِّرِّير.
٢٠ونَعلَمُ أَنَّ ٱبنَ اللهِ أَتى
وأَنَّه أَعْطانا بَصيرةً لِنَعرِفَ بِها الحَقّ.
نَحنُ في الحَقِّ إِذ نَحنُ في ٱبنِه يسوعَ المَسيح.
هٰذا هو الإِلٰهُ الحَقُّ والحَياةُ الأَبدِيَّة.
٢١يا بَنِيَّ، اِحذَروا الأَصْنام!

رسالة القدّيس يوحنّا الثانية

مدخل إلى رسائل القدّيس يوحنّا

ظروف إنشاء الرسائل

إنّ رسائل يوحنّا، الأولى والثانية منهما على أقلّ ما يُقال، لا تحتوي شيئًا يخبر عن ظروف إنشائها وهويّة كاتبها. ولكنّ البحث في النصّ نفسه يتيح مقدارًا كافيًا من الاطّلاع على الحالة التي كان عليها الذين بُعثَ بها إليهم والأسباب التي دعت صاحبها للكتابة إليهم.

ويمكن الاستنتاج، من لهجة الجدال الواردة في عدّة فقرات، أنّ الجماعات التي وُجِّهت إليها الرسائل كانت تجتاز أزمة شديدة. فإنّ انتشار عقائد لا توافق الوحي المسيحيّ كان يعرِّض للخطر صفاء الإيمان. من كان دعاةُ ذلك التعليم؟ سُمّوا مسحاء دجّالين (١ يو ٢/ ١٨ و٢٢؛ ١ يو ٤/ ٣؛ ٢ يو ١/ ٧) ومتنبّئين (١ يو ٤/ ١) وكذّابين (١ يو ٢/ ٢٢) ومضلّين (٢ يو ١/ ٧). إنّهم من العالم (١ يو ٤/ ٥) وينقادون لروح الضلال (١ يو ٤/ ٦). كانوا من الجماعة إلى عهدٍ قريب (١ يو ٢/ ١٩ وراجع ٢ يو ١/ ٩)، وهم يحاولون الآن إضلال المؤمنين الذين ما زالوا أمناء (١ يو ٢/ ٢٦؛ ١ يو ٣/ ٧) فيحملون إليهم تعليمًا ليس بتعليم المسيح (٢ يو ١/ ١٠).

أيًّا كان ضلالهم؟ خُدعوا بروحانيّة من النمط الغنوصيّ فادّعوا أنّهم يعرفون الله (١ يو ٢/ ٤) ويرون الله (١ يو ٣/ ٦؛ ٣ يو ١/ ١١) ويحيون متّحدين به (١ يو ٢/ ٦)، وأنّهم في النور (١ يو ٢/ ٩)، مع أنّ تعليمهم وسيرتهم يخالفان الوحي المسيحيّ مخالفةً فاضحة. وكان قبل كلّ شيء موقفهم من المسيحانيّة بدعة، فكانوا يأبون أن يروا في يسوع المسيح المنتظر (١ يو ٢/ ٢٢) وابن الله (١ يو ٤/ ١٥؛ ٢ يو١/ ٧)، وينكرون التجسّد (١ يو ٤/ ٢؛ ٢ يو١/ ٧) ويُجزِّئون يسوع، لأنّهم يفصلون فيه بين يسوع التاريخ وابن الله، وينكرون أنّ ابن الله قد جاء بسبيل الماء والدم (١ يو ٤/ ٣؛ ١ يو ٥/ ٦). ولم يكن تصرّفهم الخُلُقيّ أقلّ استئهالًا للّوم، فقد كانوا بما فيهم من نزعة غنوصيّة واضحة يزعمون أنّهم بلا خطيئة (١ يو ١/ ٨ و١٠). ولا يعنون وصايا الله (١ يو ٢/ ٤)، ولا سيّما وصيّة المحبّة الأخويّة (١ يو ٢/ ٩).

حاول المؤرّخون، منذ أمد بعيد، أن يعرفوا مَن هم أولئك المعلّمون الكذّابون. فقال إيريناوس إنّ إنجيل يوحنّا توخّى الردّ على المبتدع قيرنتس. فيكون من المعقول جدًّا أنّ رسائل يوحنّا استهدفت تعليم ذلك الرجل، ويبدو أنّ تعليمه كان موافقًا في عدّة أمور لتعليم الدعاة الذين شهّرت بهم الرسالة. وكان قيرنتس، كما وردَ أيضًا في إيريناوس، يعلِّم أنّ يسوع لم يكن سوى إنسان كسائر الناس، وأنّ المسيح السماويّ اتّحدَ به في المعموديّة، ولكنّه انفصل عنه في ساعة الآلام (ولربّما في ١ يو ٢/ ٢٢؛ ١ يو ٥/ ٦ إشارة إلى ذلك). غير أنّ أمورًا أخرى من التعليم الذي يُنسب إلى قيرنتس لم تخلّف أيّ أثر

كان في رسائل يوحنّا. ومهما يكن من أمر الرأي القائل إنّ قيرنتس هو المقصود في رسائل يوحنّا، فإنّ التيّار الذي يُرَجّح أنّ هذه الرسائل تستهدفه يمتُّ بصلة إلى تلك النزعة المتهوّدة التي مهّدت السبيل للعرفان، والتي قاومتها منذ ذلك العهد رسائل بولس في السجن ورسائله الرعائيّة، والتي أدّت بعدئذٍ إلى النظريّات الغنوصيّة الكبيرة في القرن الثاني.

ولم تكن غاية الكاتب، مع ذلك، محاربة أهل البدع، فقد وجّه الكلام إلى المسيحيّين مباشرة وبغية أن يحذّرهم من ادّعاءات أهل العرفان، ويبيّن لهم أنّهم المؤمنون الذين بإيمانهم نفسه يشاركون الله حقًّا (١ يو ١/ ٣). وذلك ما وردَ أيضًا في خاتمة الرسالة الأولى: «كتبتُ إليكم لتعلموا أنّ الحياة الأبديّة لكم، أنتم الذين يؤمنون باسم الله» (١ يو ٥/ ١٣). ولذلك أيضًا كرّرَ الكاتب تكريره للأزمة هذه العبارة: «والدليل على أنّنا نعرفه هو أنّنا...» (١ يو ٢/ ٣ و٥؛ ١ يو ٣/ ١٩ و٢٤؛ ١ يو ٤/ ٢ و٦ و١٣ وراجع ١ يو ٣/ ١٠؛ ٢ يو ١/ ٦ و٧ و٩؛ ٣ يو ١/ ٣ و١٢). أراد أن يدلّ بذلك على العلامة التي بها يُعرف المؤمنون الحقيقيّون. إنّ ما يدلّ عليهم هو الأمانة للإيمان المسيحيّ الذي عُلّم منذ البدء (١ يو ٢/ ٢٢-٢٤ على سبيل المثال) وحفظ وصاياه، ولا سيّما وصيّة المحبّة الأخويّة (١ يو ٢/ ٣-٦ و٩-١١ على سبيل المثال).

[اكتشف المزيد عن السفر]

كاتب الرسائل

يكاد أن يكون ثابتًا أنّ كاتب الرسائل الثلاث واحد. فإنّ أزمة واحدة تنعكس في كلّ من الرسالة الأولى والثانية، لا بل في الثالثة أيضًا على وجهٍ غير مباشر. إنّ الرسائل الثلاث يشبه بعضها بعضًا بالفكر واللغة والإنشاء شبهًا شديدًا، حتّى إنّه يعسر أن تُنسب إلى كتبة مختلفين. هذه بعض العبارات المميّزة: «إنّ كثيرًا من المتنبّئين (أو المضلّين) انتشروا في العالم» (١ يو ٤/ ١؛ ٢ يو ١/ ٧) «ويسلكون سبيل الحقّ» (٢ يو ١/ ٤؛ ٣ يو ١/ ٣) و«أحبَّ في الحقّ» (٢ يو ١/ ١؛ ٣ يو ١/ ١؛ وراجع ١ يو ٣/ ١٨). ليست وصيّة المحبّة «وصيّةً جديدة»، بل وصيّة «أخذناها منذ البدء» (١ يو ٢/ ٧؛ ٢ يو١/ ٥) «وحظيَ بالآب والابن» ٢ يو ١/ ١ أو «حظيَ بالآب أيضًا» (١ يو ٢/ ٢٣).

إنّ معرفة هويّة الكاتب على بساط البحث، فقد خالف ما فعل بولس، فلم يذكر اسمه قطّ. وفي ٢ يو ١/ ١؛ ٣ يو ١/ ١، وصفَ نفسه بأنّه «الشيخ». لا يدلّ هذا اللقب على رئيس صاحب سلطة في جماعة من الجماعات. بل يدلّ بحسب العادة الجارية في كنائس آسية (بابياس وإيريناوس) على رجل كان في عداد جماعة تلاميذ الربّ أو عرفهم أيضًا. كان إذًا رجلًا له مكانة عظيمة لأنّه من شهود نشأة التقليد الرسوليّ. وقال الكاتب من جهةٍ أخرى إنّه شاهد عيان من شهود حياة يسوع (١ يو ١/ ١-٣؛ ١ يو ٤/ ١٤). إنّ مختلف الإشارات هذه تؤيّد الرأي التقليديّ الذي يرى في هذا الكاتب الرسول يوحنّا،

فإنّ الشهادات القديمة تجمع على نسبة الرسالة إليه. وليس الأمر كذلك في نسبة الرسالتين الصغيرتين لسبب واحد وهو لقب «الشيخ». ففي القرنين الثاني والثالث، رأى أهل بعض البيئات في هذا الكاتب امرئًا اسمه «يوحنّا الكاهن»، غير الرسول يوحنّا (مع أنّ كلمة كاهن تعني «الشيخ»). بيدَ أنّ تقليد أفسس القديم لم يعرف سوى يوحنّا واحد هو تلميذ الربّ.

الخلفيّة الأدبيّة والتعليميّة

يبدو للوهلة الأولى أنّ تأثير العهد القديم في رسائل يوحنّا يقتصر على الشيء القليل، لأنّ يوحنّا لا يذكره صراحةً إلّا مرّة واحدة (راجع ١ يو ٣/ ١٢). غير أنّ في الرسائل بضع عبارات مأخوذة من **الكتاب المقدّس** :أمين عادل» (١ يو ١/ ٩) و«عرَفَ الله» (١ يو ٢/ ٣ و٤ و١٤ إلخ...) و«كفّارة للخطايا» (١ يو ٢/ ٢؛ ١ يو ٤/ ١٠) و«خطيئة تؤدّي إلى الموت» (١ يو ٥/ ١٦) إلخ.. ولكنّ وجود العهد القديم يجب البحث عنه في الرسالة الكبرى على الخصوص، في الموضوع الذي تتناوله، وهو موضوع مشاركة الله «ومعرفة الله». يبدو أنّ معرفة الله، على ما وردَ في عدّة فِقَر، ليست إلّا معرفة الله التي وصفها إرميا بأنّها علامة العهد الجديد المميَّزة (راجع ١ يو ٢/ ٣ و١٣ و٢٠ و٢٧؛ ١ يو ٣/ ٩؛ ١ يو ٥/ ٢٠-٢١).

ولكنّ أوثق صلات الكاتب، من جهة اللغة، تمتّ إلى الديانة اليهوديّة في فلسطين، ولا سيّما إلى التيّار التي تمثّله مؤلّفات قمران. فإنّ كلمات أو عبارات مثل «سارَ في الحقّ» (١ يو ١/ ٦) و«روح الحقّ» (١ يو ٤/ ٦) و«الإثم» (١ يو ٣/ ٤) وذلك التضادّ الشديد بين الله والعالم (١ يو ٤/ ٤-٦) والنور والظلام (١ يو ١/ ٦-٧؛ ١ يو ٢/ ٩-١١) والحقّ والكذب (١ يو ٢/ ٢١ و٢٧)، قد وردت أيضًا في قانون قمران. ليست ثنائيّة يوحنّا ميتافيزيقيّة أو كَونيّة، كما الأمر هو في العرفان، بل هي خلُقيّة، وتتناول الحياة الأخرى، لأنّها تكمن في قلب الإنسان. وهو ضعيف خاطئ، ولكنّه قابل للتوبة وقابل، بسبب ذلك، للاتّحاد بالله. إنّ الرسائل، بما تجعل للمعرفة من شأن مضاعف، تلزم تيّار الدين اليهوديّ الرؤيويّ الحِكَميّ الذي يُعنى، على الخصوص، بالكشف عن الأسرار. ولكنّ الكاتب لا ينفكّ يفسّر دائمًا أبدًا تلك العبارات المأخوذة من الدين اليهوديّ تفسيرًا جديدًا.

وهناك تأثير آخر، وهو الأعظم شأنًا، وقد أظهرته الدراسات الحديثة على نحو خاصّ. إنّه تأثير التقليد المسيحيّ في أوّل نشأته، ولا سيّما التقليد العائد إلى تعليم المعموديّة. ألحّ يوحنّا في تذكير قرّائه «بما سمعوه» (١ يو ١/ ١ و٣ و٥؛ ١ يو ٢/ ٧ و١٨ و٢٤؛ ١ يو ٣/ ١١؛ ١ يو ٤/ ٣؛ ٢ يو ١/ ٦). وكثيرًا ما ذكّر صراحة «بالبدء»، أي بالتعليم المسيحيّ الأوّليّ (١ يو ١/ ١؛ ١ يو ٢/ ٧ و١٣ و١٤ و٢٤؛ ١ يو ٣/ ١١؛ ٢ يو ١/ ٥ و٦) وقد توقّع من المسيحيّين أن يعترفوا بخطاياهم (١ يو ١/ ٩) ودعاهم إلى الشهادة بإيمانهم بيسوع ابن الله المتجسّد (١ يو ٢/ ٢ و٣؛ ١ يو ٤/ ٢ و١٥؛ ٢ يو ١/ ٧).

هذه موضوعات عائدة إلى المعموديّة. غير أنّ الكاتب يتناول هذه الموضوعات، مسيحيّة كانت أم يهوديّة، ويؤوِّنُها ليصف بها حالة المؤمنين الحاضرة، في النزاع القائم بينهم والعالم.

الرسالة الأولى

لا يسهل تحديد فنّ هذه الرسالة الأدبيّ. فلمّا كانت خالية من كلّ توجيه أو خاتمة، ولا ذكر فيها لأيّ اسمٍ كان، فإنّه من العسير أن تُعدّ مجرّد رسالة، بل ولا رسالة موجّهة إلى جماعة محلّيّة (كما كان شأن معظم رسائل بولس). غير أنّ الكاتب دعا قرّاءه «يا بَنيَّ» (راجع ١ يو ٢/ ١). وكثيرًا ما ذكَّرهم بالإيمان المشترك، وحثّهم على الثبات، فكانت له إذًا سلطة دينيّة عليهم. يبدو أنّ الرسالة وُجّهت إلى جملة من الكنائس تهدّدها بدعة واحدة، ويُرجّح أنّ تلك الكنائس هي كنائس من إقليم آسية، كما وردَ في التقليد القديم، وما كتبَ يوحنّا إليهم هو نوع من الرسالة الرعائيّة الهادفة إلى تأييدهم وهدايتهم في معركة الإيمان.

أمّا بنية الرسالة فقد اختلفت الآراء فيها. وتزيد المشكلةَ تعقيدًا قلّةُ ما فيها من أدوات الوصل، ولكن يظهر فيها ما يمكِّن من الاستدلال إلى تصميم، وهو أنّ الكاتب يعود إلى الموضوعات نفسها عدّة مرّات في الترتيب نفسه. يتوسَّع الكاتب في فكره وفقًا لحركة لولبيّة حول موضوع أشبه بنقطة الدائرة، وهو مشاركتنا لله، وقد وردَ صراحةً في المقدّمة (١ يو ١/ ٣) وعبَّرَ عنه بألفاظ مماثلة في آية الخاتمة (١ يو ٥/ ١٣). أراد الكاتب أن يبعث في المسيحيّين يقينًا هو أنّ الحياة الأبديّة هي لهم هم المؤمنين. وقد أوضح لهم، ردًّا على أهل البدع، ما هي الشروط التي بها ينالون هذه الحياة وما هي المقاييس التي تُعرف بها.

ليست الرسالة كلّها سوى وصف هذه المقاييس وهذه الشروط العائدة إلى الحياة المسيحيّة الصحيحة، في سلسلة من اللوحات المتحاذية، يزداد فيها الوضوح من لوحة إلى لوحة.

المقدّمة: وفيها عرض الموضوع الرئيسيّ (١ يو ١/ ١-٤).

١ (العرض الأوّل لمقاييس مشاركتنا الله (١ يو ١/ ٥-٢/ ٢٨). يُنظر هنا إلى المشاركة كما يُنظر إلى الحصول على نصيبٍ من نور الله. وعلامة هذه المشاركة:

آ) السير في النور بعد التحرّر من الخطيئة (١ يو ١/ ٥-٢/ ٢.(

ب) حفظ وصيّة المحبّة (١ يو ٢/ ٣-١١.(

ج) إيمان المؤمنين، ردًّا على العالم وعلى المسحاء الدجّالين (١ يو ٢/ ١٢-٢٨.(

٢ (العرض الثاني لمقاييس مشاركتنا لله (١ يو ٢/ ٢٩-٤/ ٦). توصف مشاركتنا لله في هذا العرض بكلمات النبوّة. والمقاييس التي يُعرف بها أبناء الله هي:

آ) عمل البرّ واجتناب الخطيئة (١ يو ٢/ ٢٩-٣/ ١٠.(

ب) العمل بالمحبّة على مثال ابن الله (١ يو ٣/ ١١-٢٤).
ج) إختبار الأرواح بالإيمان بيسوع المسيح (١ يو ٤/ ١-٦).
٣ (العرض الثالث للمقاييس وشروط مشاركتنا لله (١ يو ٤/ ٧-٥/ ١٢).

لا ذكر للمقاييس السلبيّة وهي اجتناب الخطيئة. أمّا المقياسان الإيجابيّان، وهما المحبّة والإيمان، فإنّ الكاتب يعود بهما إلى مصدرهما الأوّل: فإنّ المحبّة، بعد ما نُظرَ إليها حتّى الآن من وجهة إرشاديّة (١ يو ٢/ ٣-١١) ومسيحانيّة (١ يو ٣/ ١١-٢٤)، ينظر إليها هذه المرّة من وجهتها الإلٰهيّة، بكلّ معنى هذه الكلمة (راجع ١ يو ٤/ ٧-٩ و١٦). والإيمان، بعد ما وُصِفَ في الحلقتين الأولى والثانية بسيرة كنسيّة وبشهادة الإيمان (راجع ١ يو ٢/ ٢٢-٢٥؛ ١ يو ٣/ ٢٣؛ ١ يو ٤/ ٢-٦) يُعرض الآن عرض حقيقةٍ إلهيّة، أي الإيمان باسم ابن الله (١ يو ٥/ ٥ و١٠ وراجع ١ يو ٥/ ١٣):

آ) إجتناب الخطيئة يُغفل في خاتمة الرسالة.
ب) المحبّة من الله وتترسّخ في الإيمان (١ يو ٤/ ٧-٢١).
ج) الإيمان بابن الله أصل المحبّة (١ يو ٥/ ١-٢).
الخاتمة (١ يو ٥/ ١٣-٢١).

يرى بعض النقّاد أنّ تحليل الرسالة قد يمكّننا من الكشف عن عدّة طبقات أدبيّة. بل حاول بعضهم أن يفصّل فيها نصًّا قديمًا، مصدره غنوصيّ أو قمرانيّ، عن فقرات فيها شروح للإرشاد أضافها الكاتب. ولكنّ تنوّع الإنشاء ليس برهانًا على تعدّد المصادر، فإنّ الطابع التعليميّ الذي تتّسم به هذه الفقرة أو تلك قد يكون ناجمًا عن تأثير التعليم عند المعموديّة، وحسن إحكام بنية الرسالة دليل على وحدتها الأدبيّة.

ولكن هناك فقرة كانت في الماضي موضوع مناظرة مشهورة، ومن الأكيد أنّها غير مثبَّتة. إنّها جملة معترضة وردت في ١ يو ٥/ ٦-٨، وهي التي بين قوسين في هذه الجملة: «الذين يشهدون هم ثلاثة (في السماء وهم الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد والذين يشهدون هم ثلاثة في الأرض) الروح والماء والدم، وهؤلاء الثالثة هم متّفقون». لم يرد هذا النصّ في مخطوطات ما قبل القرن الخامس عشر، ولا في الترجمات القديمة، ولا في أحسن أصول الترجمة اللاتينيّة، والراجح أنّه ليس سوى تعليق كُتب في الهامش ثمّ أُقحمَ في النصّ أثناء تناقله في الغرب.

الرسالتان الصغيرتان

يختلف هذان المؤلَّفان عن رسالة يوحنّا الأولى، لأنّ فيهما جميع ميزات الرسائل الحقيقيّة. إنّ الرسالة الثانية موجّهة «إلى السيّدة المصطفاة وإلى أبنائها»، وهو لقب أطلقه الشيخ على كنيسة من كنائس آسية الخاضعة لسلطته، ولا نعرف أيًّا هي. كان إيمان المسيحيّين في هذه الجماعة على خطر،

فقد اندسّ بينهم مضلّون يُنكرون التجسّد (الآية ٢ يو ١/ ٧)، ولا يقيمون على الولاء لتعليم المسيح (الآية ٢ يو ١/ ٩). فأراد يوحنّا أن يحذّر المؤمنين من مثل هذا التعليم (الآيات ٢ يو ١/ ٨ و١٠-١١). فيجب عليهم، وقد عرفوا الحقّ (الآية ٢ يو ١/ ١)، أن يسلكوا سبيل الحقّ (الآية ٢ يو ١/ ٤) وأن يحبّ بعضُهم بعضًا (الآية ٢ يو ١/ ٥)، فيسيروا في نور الوصيّة التي أتت من عند الآب وتلقّوها من الكنيسة منذ البدء (الآيات ٢ يو ١/ ٤-٦). وردت هذه الموضوعات على نحو أوسع تفصيلًا في الرسالة الكبرى.

بين الرسالة الثالثة والرسالة الثانية وجوه شبه في الإنشاء مدهشة (راجع ٢ يو ١/ ١ و٤ و١٢-١٣؛ ٣ يو ١/ ١ و٣ و١٣-١٥). ومع ذلك فإنّ للرسالة الثالثة طابعًا شخصيًّا ظاهرًا على نحو أشدّ بكثير. إنّها موجّهة إلى امرئ اسمه غايس هنّأه الشيخ بأنّه يسير في الحقّ (الآية ٣ يو ١/ ٣ وراجع ٢ يو ١/ ٤). يعود ما فيها من لهجة جدليّة خفيفة إلى أزمة انفجرت بين المؤمنين. كان الشيخ قد كتب رسالة إلى الجماعة، ولكنّ ديوتريفس، والراجح أنّه كان رئيس تلك الكنيسة، لم يعترف بسلطته (الآية ٣ يو ١/ ٩)، فرأى الشيخ نفسه مضطرًّا الآن إلى مراسلة غايس، أحد وجوه المسيحيّين الذين ظلّوا موالين له. كان الشيخ يوجّه، من الكنيسة التي يقيم فيها، فريقًا من الوعّاظ الجوّالين، وقد عهد إليهم بأن يعرّفوا الوثنيّين اسم يسوع المسيح (الآية ٣ يو ١/ ٧). وكانوا يعيشون في كلّ مكان على نفقة المسيحيّين الذين كانوا يعاونونهم في سبيل الحقّ (الآية٣ يو ١/ ٨)، ولكنّ ديوتريفس أبى أن يتقبّلهم، لا بل طرد من الكنيسة كلّ مَن يعاونهم (الآية ٣ يو ١/ ١٠). فالغاية من هذه الرسالة هي حثّ غايس على مواصلة عمله في تأييد المرسلين.

ظاهر هذه الرسالة إذًا هو أنّها رعائيّة، ليس فيها أيّ تلميحٍ كان إلى تعاليم البدع المذكورة في الرسالتين الأولى والثانية. غير أنّ مقاومة ديوتريفس العنيفة لعمل البشارة الذي يوجّهه الشيخ ورفضه للاستماع إليه، وهو ميزة روح الضلال (١ يو ٤/ ٦)، وتأكيد الشيخ أنّ ديوتريفس لم يرَ الله (٣ يو ١/ ١١)، وهو تلميح إلى ادّعاء أهل البدع أنّهم يرون الله (١ يو ٣/ ٦ وراجع ١ يو ٢/ ٤)، وآخر الأمر سروره بأنّ غايس يسير في الحقّ (٣ يو ١/ ٣ و٤)، وهو سلوك يناقض سلوك المضلّين (٢ يو ١/ ٤-٧)، ذلك كلّه يحملنا على افتراض أنّ ديوتريفس متورّط بعض التورّط في الضلال.

ليس من دليل واضح يتيح لنا القول، على نحو أكيد، في أيّ ترتيب كُتبت الرسائل. يرى بعض الكتبة أنّ الرسالة الأولى هي آخر الرسائل من جهة تاريخ كتابتها. لا يخلو هذا الرأي ممّا يرجّحه: فإنّ فريقًا من المسحاء الدجّالين قد انفصل عن الجماعة (١ يو ٢/ ١٩). ويبدو أنّ ذلك الأمر يدلّ على أنّ البدعة قد ازدادت انتشارًا ورسوخًا، وتوحي طريقة الكاتب في كلامه عليها بأنّ الخطر يعمّ. لقد وجّه الكاتب كلامه إلى جماعة محلّيّة في الرسالة الثانية والثالثة، وها هوذا الآن يعود إلى الموضوعات نفسها في رسالة جماعيّة، موجّهة هذه المرّة إلى مختلف كنائس آسية الخاضعة لسلطته.

التفكير اللاهوتيّ في الرسالة الأولى

ليس مرادنا القيام بتحليلٍ كامل لما في الرسالة من التفكير اللاهوتيّ، بل إظهار تعليمه الرئيسيّ. عبّرَ الكاتب عن بغيته تعبيرًا واضحًا في الآية التي وردت في خاتمة الرسالة: «كتبتُ إليكم بهذا لتعلموا أنّ الحياة الأبديّة لكم، أنتم الذين يؤمنون باسم ابن الله» (١ يو ٥/ ١٣). فقد أراد يوحنّا، في البلبلة التي سبّبتها البدع، أن يجعل المؤمنين على يقين من أنّ الحياة الأبديّة لهم وليست للأنبياء الكذّابين. يدوّي هذا اليقين كصيحة انتصار الإيمان على العالم: «نعلم أنّ جميع الذين ولدوا لله لا يخطأون... نحن نعلم أنّنا من الله وأنّ العالم كلّه تحت وطأة الشرّير. ونعلم أنّ ابن الله... أولانا بصيرة نعرف بها الحقّ. نحن في الحقّ إذ نحن في ابنه يسوع المسيح» (١ يو ٥/ ١٨-٢٠). يجب على المسيحيّين، ليردّوا على ادّعاءات الغنوصيّة الكاذبة، أن يجهدوا لينمّوا ويرسّخوا فيهم ذلك «العرفان» الحقيقيّ، وهو يقين الإيمان كما قالَ بعض الكتبة: «إنّ المسيحيّ الكامل لم يبقَ في الظلام، بل هو في النور: إنّه يعلم.«

الموضوع العظيم في الرسالة هو مشاركة المؤمنين لله: إنّها «مشاركة الآب وابنه يسوع المسيح» (١ يو ١/ ٣)، ولكنّها تظهر عند المسيحيّين مشاركة بين الإخوة (١ يو ١/ ٣ و٦). لم ترد هذه الكلمة، كلمة مشاركة، في مكان آخر عند القدّيس يوحنّا، ولكنّ الحقيقة التي تُعبّر عنها توصف في الرسالة كلّها بعبارات مختلفة تكاد أن تكون سواء، وتُظهر كلّ ما في تلكَ الحياة من غنى. فالمؤمن هو «من الله» (١ يو ٢/ ٥ وراجع ١ يو ٥/ ٢٠) و«الله يقيم فيه» أو «في الابن والآب» (١ يو ٢/ ٦ و٢٤ و٢٧؛ ١ يو ٣/ ٦) (و«يقيم في الله ويقيم الله فيه») (١ يو ٣/ ٢٤؛ ١ يو ٤/ ١٥ و١٦). وهو «مولود لله» (١ يو ٢/ ٢٩؛ ١ يو ٣/ ٩؛ ١ يو ٤/ ٧؛ ١ يو ٥/ ١ و٤) و«ابن الله» (١ يو ٣/ ٢ و١٠) و«يحظى بالآب والابن» (١ يو ٢/ ٢٣؛ ١ يو ٥/ ١٢-١٣ وراجع ٢ يو ١/ ٩) و«له الحياة» (١ يو ٥/ ١٢). ويجب أن يضاف إلى ذلك عبارة **الكتاب المقدّس** »عرف الله» (١ يو ٢/ ٣؛ ١ يو ٤/ ١٤ وراجع ١ يو ٣/ ١؛ ١ يو ٤/ ٦ و٧ و٨). وينبّه يوحنّا بإلحاحٍ بيّن إلى أنّ مشاركة الله هذه لا تُدرك إلّا بوساطة وفي وساطة يسوع ابن الله الذي سمعه الشهود الأوّلون ورأوه (١ يو ١/ ١-٣). وإذا كنّا نستطيع أن «نعرف الحقّ» فلأنّنا في ابنه يسوع المسيح، إذ إنّه هو «الإلٰه الحقّ والحياة الأبديّة» (١ يو ٥/ ٢٠).

ولمّا كان المسيحيّون الحقيقيّون يعرفون الله (١ يو ٤/ ٦-٧)، فإنّ كشفهم عمّا هو يسير دائمًا أبدًا من حسن إلى أحسن. أشار يوحنّا إلى ثلاثة مظاهر يتجلّى فيها سرّ الله للمؤمن: الله نور والله بارّ والله محبّة.

بلَّغ يوحنّا المسيحيّين منذ مطلع الرسالة بلاغًا عظيمًا. ثمَّ كشف لهم عن معناه كشفًا تامًّا، وهو أنّ الله نور (١ يو ١/ ٥). فكلمة نور تعني «وحي»، كما شأنها هو في الدين اليهوديّ. فقد عادَ إلى موضوع المقدّمة، وهو أنّه في يسوع المسيح كُشفَ عن الحياة الأبديّة، أي عن حياة الآب والحياة البنويّة للكلمة المتَّجه نحو الآب (١ يو ١/ ٢). هذا النور الحقيقيّ، نور الوحي، يضيء للناس (١ يو ٢/ ٨)

منذ مجيء المسيح، وهو لهم من بعد الآن بلاغ محبّة الله لهم، وفي الوقت نفسه دعوة لكي يحيوا هم أيضًا في المحبّة. فجميع الذين يبتغون الإقامة في هذا النور، نور الله، يحبّون إخوتهم (١ يو ٢/ ١٠)، ويشارك بعضهم بعضًا (١ يو ١/ ٧).

وهناك كمال إلٰهيّ آخر يُذكر مرّتَيْن، وهو أنّ الله بارّ (١ يو ١/ ٩؛ ١ يو ٢/ ٢٩). أُطلقَ هذا اللقب أيضًا على المسيح مرّتين (١ يو ٢/ ١؛ ١ يو ٣/ ٧)، لأنّ برّ الله تجلّى للعالم بعمله لخلاصهم. فإنّ برّ الله في كلّ من هاتين الفقرتين مقترن بمعنى الخطيئة، لأنّ الله بِبِرِّه خلّصنا من الخطيئة، وهكذا أظهرَ المحبّة التي يكنّها لنا (راجع ١ يو ٢/ ١-٢؛ ١ يو ٤/ ١٠). والمؤمن، إذ يرى هذا الكشف عن برّ الله لخلاص الناس، يشعر بما يحمله على عمل البرّ هو أيضًا (١ يو ٢/ ٢٩) وعلى أن يكون طاهرًا كما يسوع هو طاهر (١ يو ٣/ ٣).

إنّ التعريف الثالث الذي به عرّف يوحنّا الله هو التعريف الأشهر، وهو حقًّا في لبّ وحي العهد الجديد: إنّ الله محبّة (١ يو ٤/ ٨ و١٦). المحبّة في نظر يوحنّا بذل للنفس ومشاركة معًا. المحبّة في الله توحّد الآب والابن، ولكنّ هذه المحبّة الإلٰهيّة تكشف عن نفسها وتفيض بما فيها، فإنّ كلّ محبّة من الله (١ يو ٤/ ٧). إنّ عمل الخلاص الذي قام به الابن هو كلّه، في نظر يوحنّا، الكشف الكبير عن محبّة الله (١ يو ٣/ ١٦؛ ١ يو ٤/ ٩-١٠ و١٦). ونحن جميعًا الذين عرفنا بالإيمان هذا البلاغ مدعوّون، لأنّنا مسيحيّون، إلى أن ندع هذه المحبّة، محبّة الله، تتمّ فينا (١ يو ٢/ ٥؛ ١ يو ٤/ ١٢ و١٧ و١٨) فنحبّ إخوتنا (١ يو ٤/ ٢٠): نحبّهم كما هم في حقيقتهم، أي أبناء الله (١ يو ٥/ ٢). فتصبح حياة المؤمن، من جرّاء هذا الوحي، حياة «في الحقّ والمحبّة» (٢ يو ١/ ٣). إنّ هذه الحياة، حياة الإيمان والمحبّة، هي الشرط المباشر لمعرفة الله.

على أنّه لم يفت يوحنّا أنّ المعلّمين الكذّابين يدّعون هم أيضًا أنّهم «يعرفون الله». ولذلك أكثر من التنبيهات ليدلّ على مقاييس الحياة المسيحيّة الصحيحة. ويمكن إدراجها في سلسلتَيْن: فهناك أوّل الأمر المقاييس من النوع الخُلُقيّ، من اجتناب الخطيئة (١ يو ٣/ ٦) والإقلاع عن حبّ العالم (١ يو ٢/ ٥) والسير في النور (١ يو ١/ ٧) وعمل البرّ (١ يو ٢/ ٢٩؛ ١ يو ٣/ ١٠) وحفظ الوصايا (١ يو ٢/ ٣-٥؛ ١ يو ٣/ ٢٤؛ ١ يو ٥/ ٢)، ولا سيّما وصيّة المحبّة الأخويّة (١ يو ٢/ ٩-١١؛ ١ يو ٣/ ١٠ و١٨-٢٠؛ ١ يو ٤/ ١٣ و٢٠؛ ١ يو ٥/ ١). وهناك أيضًا المقاييس التي تتناول العقيدة، وهي الثبات في التعليم الذي سُمِعَ منذ البدء (١ يو ٢/ ٢٤) والاستماع إلى الذين في الكنيسة يعلّمون الحقّ (١ يو ٤/ ٦) والإيمان والشهادة بأنّ يسوع هو المسيح ابن الله (١ يو ٢/ ٢٣؛ ١ يو ٤/ ٢؛ ١ يو ٥/ ١ و١٠). أمّا موهبة الروح القدس (١ يو ٣/ ٢٤؛ ١ يو ٤/ ١٣) فليست هي مقياسًا في المعنى الحقيقيّ، بل قوّة باطنة تبعث الإيمان والمحبّة الأخويّة.

ما هي ثمار تلك المشاركة الصحيحة، مشاركة الله والإخوة؟ إنّ عمل كلام الله والإيمان الحيّ يؤتيان المسيحيّ الغلبة على الخطيئة والعالم (١ يو ٢/ ١٣ و١٤؛ ١ يو ٤/ ٤؛ ١ يو ٥/ ٤-٥). فمن عاشَ حياته، حياة ابن الله، على وجهٍ تامّ، أصبحَ شبه عاجز عن ارتكاب الخطيئة (١ يو ٣/ ٦ و٩؛ ١ يو ٥/ ١٨). وإنّ خضوعه التامّ لمشيئة الله ينفي عنه كلّ خوف (١ يو ٤/ ١٨) ويوليه الثقة التامّة لدى الديّان العظيم، ويوليه أيضًا الاطمئنان بأنّه يُستجاب له في صلاته (١ يو ٣/ ٢١-٢٢؛ ١ يو ٥/ ١٤-١٥). ولذلك تصبح تلك المشاركة بين المؤمنين ينبوع سلامٍ لهم (٢ يو ١/ ٣)، وتبعث فيهم الفرح المسيحيّ (١ يو ١/ ٣).

الخاتمة

تعرض رسائل يوحنّا الحياة المسيحيّة الصحيحة عرضًا شاملًا. إنّها حياة مشاركة الله، فهي تحقّق تحقيقًا تامًّا العهد الجديد بين الله والناس، وقد أنبأ الأنبياء بقيامه في أزمنة الخلاص. إنّ هذا العهد الجديد قبل كلّ شيء بالكشف الذي أتى به يسوع المسيح، الكشف عن محبّة الله. وهو جديد أيضًا لأنّ هذه الحقيقة صارت حقيقة باطنة بعملٍ من الروح القدس. وهكذا أصبح الإيمان والمحبّة شريعة تلاميذ المسيح الجديدة. وشاء يوحنّا أن يحمل هذا الكشف جميع ثماره، فشدّد على ضرورة تقليد لا ينفكّ يرجع إلى أصله، وقد شدّدَ أيضًا في كلامه على ما لتمييز الأرواح «والمسحة» الباطنيّة، واختبار إيمان المسيحيّين، من شأنٍ عظيم. وهذه كلّها أمور من العقيدة بُحث فيها بحثًا طويلًا بعدئذٍ في علم اللاهوت والروحانيّة والتصوّف عند المسيحيّين.

تحتوي هذه الرسائل تعليمًا يتناول مشاركة الله والخُلُق الكريم والتفكير اللاهوتيّ المتصوّف، وهي تعرض أيضًا لنا تعليمًا يتناول الحياة الأخرى. فلا يمكن أحدًا إلَّا أن يؤخذ بما فيه من شأنٍ لنهاية الأزمنة. قال يوحنّا: إنّ الساعة الأخيرة قد أتت. إنّنا نحن المسيحيّين في حالة مقاومة للعالم، ولكنّنا نعلم أنّ هذا العالم زائل، ولذلك نحن مدعوّون إلى أن نرسّخ على يسوع رجاءنا كلّه، وعندما يظهر نراه كما هو.

إنّ موافقة هذا البلاغ لعصرنا ولجميع العصور أمر بيّن. فالإيمان يمرّ بحالةِ أزمة في عهدنا، كما كان في عهودٍ أُخرى. يريد المسيحيّون أن يعرفوا أين حقيقة الإيمان، فيبحثون عن مقاييس تدلّهم على روح الله. لا يسأل يوحنّا هؤلاء المؤمنين الحاصلين على معرفة الحقيقة إلَّا الثبات في تعليم يسوع المسيح، وأن يكونوا بحياتهم، حياة المحبّة، شهودًا لإيمانهم بابن الله.

رسالة القدّيس يوحنّا الثانية

يوحنّا الثانية ١

سلام

١مِنِّي أنا الشَّيخَ إلى السَّيِّدةِ المُختارة وإلى أبنائِها الَّذينَ أُحِبُّهم في الحَقّ، لا أَنا وَحْدي، بل جَميعُ
الَّذينَ عَرَفوا الحَقَّ، ٢بِفَضلِ الحَقِّ المُقيمِ فينا والَّذي سَيَكونُ مَعَنا لِلأَبَد: ٣معَنا النِّعمَةُ والرَّحمَةُ والسَّلامُ
مِن لَدُنِ اللهِ الآبِ ويسوعَ المسيحِ ٱبنِ الآب، في الحَقِّ والمَحبَّة.

وصيّة المحبّة

٤فَرِحتُ كَثيرًا إِذ رَأَيتُ بَعضَ أَبنائِكِ يَسلُكونَ سَبيلَ الحَقِّ وَفْقًا لِلوَصِيَّةِ الَّتي تَلَقَّيناها مِنَ الآب.
٥أَسأَلُكِ الآنَ أَيَّتُها السَّيِّدة، لا كَمَن يَكتُبُ بِوَصِيَّةٍ جَديدة، بل بِوَصِيَّةٍ أَخَذْناها مُنذُ البَدْء، أَسأَلُكِ أَن يُحِبَّ
بَعضُنا بَعضًا. ٦والمَحَبَّةُ هي أَن نَسلُكَ سَبيلَ وَصاياه، وتِلكَ الوَصِيَّة، كما سَمِعتُموها مُنذُ البَدْء، هي أَن
تَسلُكوا سَبيلَ المَحبَّة.

المسحاء الدجّالون

٧ذٰلك بِأَنَّه قدِ ٱنتَشَرَ في العالَمِ كَثيرٌ مِنَ المُضِلِّين لا يَشهَدونَ لِيَسوعَ المسيحِ الَّذي جاءَ في الجَسَد.
هٰذا هو المُضِلُّ المسيحُ الدَّجَّال. ٨فخُذوا الحَذَرَ لِأَنْفُسِكم، لِئَلَّا تَخسَروا ثَمَرَةَ أَعمالِكم، بل لِتَنالوا أَجْرًا
كامِلًا. ٩كُلُّ مَن جاوَزَ حَدَّه ولَم يَثبُتْ في تَعليمِ المسيح، لم يَكُنِ اللهُ معَه. مَن ثَبَتَ في ذاك التَّعليم فهو
الَّذي كانَ الآبُ والآبنُ معَه. ١٠إِذا جاءَكم أَحَدٌ لا يَحمِلُ هٰذا التَّعليم فلا تَقبَلوه في بُيوتِكم ولا تَقولوا لَه:
سَلام! ١١مَن قالَ لَه: سَلام، شارَكَه في سَيِّئاتِ أَعمالِه.

خاتمة

١٢عِندي أَشياءُ كَثيرَةٌ أَكتُبُ بِها إِلَيكم، فما أَردتُ أَن أَجعَلَها وَرَقًا وحِبْرًا، لٰكِنِّي أَرْجو أَن آتِيَكم
فأُشافِهَكم لِيَكونَ فَرَحُنا تامًّا.
١٣يُسلِّمُ علَيكِ أَبناءُ أُختِكِ المُخْتارة.

رسالة القدّيس يُوحَنّا الثالثة

مدخل إلى رسائل القدّيس يوحنّا

ظروف إنشاء الرسائل

إنّ رسائل يوحنّا، الأولى والثانية منهما على أقلّ ما يُقال، لا تحتوي شيئًا يخبر عن ظروف إنشائها وهويّة كاتبها. ولكنّ البحث في النصّ نفسه يتيح مقدارًا كافيًا من الاطّلاع على الحالة التي كان عليها الذين بُعثَ بها إليهم والأسباب التي دعت صاحبها للكتابة إليهم.

ويمكن الاستنتاج، من لهجة الجدال الواردة في عدّة فقرات، أنّ الجماعات التي وُجِّهت إليها الرسائل كانت تجتاز أزمة شديدة. فإنّ انتشار عقائد لا توافق الوحي المسيحيّ كان يعرِّض للخطر صفاء الإيمان. من كان دعاةُ ذلك التعليم؟ سُمّوا مسحاء دجّالين (١ يو ٢/ ١٨ و٢٢؛ ١ يو ٤/ ٣؛ ٢ يو ١/ ٧) ومتنبّئين (١ يو ٤/ ١) وكذّابين (١ يو ٢/ ٢٢) ومضلّين (٢ يو ١/ ٧). إنّهم من العالم (١ يو ٤/ ٥) وينقادون لروح الضلال (١ يو ٤/ ٦). كانوا من الجماعة إلى عهدٍ قريب (١ يو ٢/ ١٩ وراجع ٢ يو ١/ ٩)، وهم يحاولون الآن إضلال المؤمنين الذين ما زالوا أمناء (١ يو ٢/ ٢٦؛ ١ يو ٣/ ٧) فيحملون إليهم تعليمًا ليس بتعليم المسيح (٢ يو ١/ ١٠).

أيًّا كان ضلالهم؟ خُدعوا بروحانيّة من النمط الغنوصيّ فادّعوا أنّهم يعرفون الله (١ يو ٢/ ٤) ويرون الله (١ يو ٣/ ٦؛ ٣ يو ١/ ١١) ويحيون متّحدين به (١ يو ٢/ ٦)، وأنّهم في النور (١ يو ٢/ ٩)، مع أنّ تعليمهم وسيرتهم يخالفان الوحي المسيحيّ مخالفةً فاضحة. وكان قبل كلّ شيء موقفهم من المسيحانيّة بدعة، فكانوا يأبون أن يروا في يسوع المسيح المنتظر (١ يو ٢/ ٢٢) وابن الله (١ يو ٤/ ١٥؛ ٢ يو١/ ٧)، وينكرون التجسّد (١ يو ٤/ ٢؛ ٢ يو١/ ٧) ويُجزِّئون يسوع، لأنّهم يفصلون فيه بين يسوع التاريخ وابن الله، وينكرون أنّ ابن الله قد جاء بسبيل الماء والدم (١ يو ٤/ ٣؛ ١ يو ٥/ ٦). ولم يكن تصرّفهم الخُلُقيّ أقلّ استئهالًا للّوم، فقد كانوا بما فيهم من نزعة غنوصيّة واضحة يزعمون أنّهم بلا خطيئة (١ يو ١/ ٨ و١٠). ولا يعنون وصايا الله (١ يو ٢/ ٤)، ولا سيّما وصيّة المحبّة الأخويّة (١ يو ٢/ ٩).

حاول المؤرّخون، منذ أمد بعيد، أن يعرفوا مَن هم أولئك المعلّمون الكذّابون. فقال إيريناوس إنّ إنجيل يوحنّا توخّى الردّ على المبتدع قيرنتس. فيكون من المعقول جدًّا أنّ رسائل يوحنّا استهدفت تعليم ذلك الرجل، ويبدو أنّ تعليمه كان موافقًا في عدّة أمور لتعليم الدعاة الذين شهّرت بهم الرسالة. وكان قيرنتس، كما وردَ أيضًا في إيريناوس، يعلِّم أنّ يسوع لم يكن سوى إنسان كسائر الناس، وأنّ المسيح السماويّ اتّحدَ به في المعموديّة، ولكنّه انفصل عنه في ساعة الآلام (ولربّما في ١ يو ٢/ ٢٢؛ ١ يو ٥/ ٦ إشارة إلى ذلك). غير أنّ أمورًا أخرى من التعليم الذي يُنسب إلى قيرنتس لم تخلّف أيّ أثر

كان في رسائل يوحنّا. ومهما يكن من أمر الرأي القائل إنّ قيرنتس هو المقصود في رسائل يوحنّا، فإنّ التيّار الذي يُرَجّح أنّ هذه الرسائل تستهدفه يمتُّ بصلة إلى تلك النزعة المتهوّدة التي مهّدت السبيل للعرفان، والتي قاومتها منذ ذلك العهد رسائل بولس في السجن ورسائله الرعائيّة، والتي أدّت بعدئذٍ إلى النظريّات الغنوصيّة الكبيرة في القرن الثاني.

ولم تكن غاية الكاتب، مع ذلك، محاربة أهل البدع، فقد وجّه الكلام إلى المسيحيّين مباشرة وبغية أن يحذّرهم من ادّعاءات أهل العرفان، ويبيّن لهم أنّهم المؤمنون الذين بإيمانهم نفسه يشاركون الله حقًّا (١ يو ١/ ٣). وذلك ما وردَ أيضًا في خاتمة الرسالة الأولى: «كتبتُ إليكم لتعلموا أنّ الحياة الأبديّة لكم، أنتم الذين يؤمنون باسم الله» (١ يو ٥/ ١٣). ولذلك أيضًا كرّرَ الكاتب تكريره للأزمة هذه العبارة: «والدليل على أنّنا نعرفه هو أنّنا...» (١ يو ٢/ ٣ و٥؛ ١ يو ٣/ ١٩ و٢٤؛ ١ يو ٤/ ٢ و٦ و١٣ وراجع ١ يو ٣/ ١٠؛ ٢ يو ١/ ٦ و٧ و٩؛ ٣ يو ١/ ٣ و١٢). أراد أن يدلّ بذلك على العلامة التي بها يُعرف المؤمنون الحقيقيّون. إنّ ما يدلّ عليهم هو الأمانة للإيمان المسيحيّ الذي عُلّم منذ البدء (١ يو ٢/ ٢٢-٢٤ على سبيل المثال) وحفظ وصاياه، ولا سيّما وصيّة المحبّة الأخويّة (١ يو ٢/ ٣-٦ و٩-١١ على سبيل المثال).

[اكتشف المزيد عن السفر]

كاتب الرسائل

يكاد أن يكون ثابتًا أنّ كاتب الرسائل الثلاث واحد. فإنّ أزمة واحدة تنعكس في كلّ من الرسالة الأولى والثانية، لا بل في الثالثة أيضًا على وجهٍ غير مباشر. إنّ الرسائل الثلاث يشبه بعضها بعضًا بالفكر واللغة والإنشاء شبهًا شديدًا، حتّى إنّه يعسر أن تُنسب إلى كتبة مختلفين. هذه بعض العبارات المميّزة: «إنّ كثيرًا من المتنبّئين (أو المضلّين) انتشروا في العالم» (١ يو ٤/ ١؛ ٢ يو ١/ ٧) «ويسلكون سبيل الحقّ» (٢ يو ١/ ٤؛ ٣ يو ١/ ٣) و«أحبَّ في الحقّ» (٢ يو ١/ ١؛ ٣ يو ١/ ١؛ وراجع ١ يو ٣/ ١٨). ليست وصيّة المحبّة «وصيّةً جديدة»، بل وصيّة «أخذناها منذ البدء» (١ يو ٢/ ٧؛ ٢ يو١/ ٥) «وحظيَ بالآب والابن» ٢ يو ١/ ١ أو «حظيَ بالآب أيضًا» (١ يو ٢/ ٢٣).

إنّ معرفة هويّة الكاتب على بساط البحث، فقد خالف ما فعل بولس، فلم يذكر اسمه قطّ. وفي ٢ يو ١/ ١؛ ٣ يو ١/ ١، وصفَ نفسه بأنّه «الشيخ». لا يدلّ هذا اللقب على رئيس صاحب سلطة في جماعة من الجماعات. بل يدلّ بحسب العادة الجارية في كنائس آسية (بابياس وإيريناوس) على رجل كان في عداد جماعة تلاميذ الربّ أو عرفهم أيضًا. كان إذًا رجلًا له مكانة عظيمة لأنّه من شهود نشأة التقليد الرسوليّ. وقال الكاتب من جهةٍ أخرى إنّه شاهد عيان من شهود حياة يسوع (١ يو ١/ ١-٣؛ ١ يو ٤/ ١٤). إنّ مختلف الإشارات هذه تؤيّد الرأي التقليديّ الذي يرى في هذا الكاتب الرسول يوحنّا،

فإنّ الشهادات القديمة تجمع على نسبة الرسالة إليه. وليس الأمر كذلك في نسبة الرسالتين الصغيرتين لسبب واحد وهو لقب «الشيخ». ففي القرنين الثاني والثالث، رأى أهل بعض البيئات في هذا الكاتب امرئًا اسمه «يوحنّا الكاهن»، غير الرسول يوحنّا (مع أنّ كلمة كاهن تعني «الشيخ»). بيدَ أنّ تقليد أفسس القديم لم يعرف سوى يوحنّا واحد هو تلميذ الربّ.

الخلفيّة الأدبيّة والتعليميّة

يبدو للوهلة الأولى أنّ تأثير العهد القديم في رسائل يوحنّا يقتصر على الشيء القليل، لأنّ يوحنّا لا يذكره صراحةً إلَّا مرّة واحدة (راجع ١ يو ٣/ ١٢). غير أنّ في الرسائل بضع عبارات مأخوذة من **الكتاب المقدّس** :أمين عادل» (١ يو ١/ ٩) و«عرَفَ الله» (١ يو ٢/ ٣ و٤ و١٤ إلخ...) و«كفّارة للخطايا» (١ يو ٢/ ٢؛ ١ يو ٤/ ١٠) و«خطيئة تؤدّي إلى الموت» (١ يو ٥/ ١٦) إلخ.. ولكنّ وجود العهد القديم يجب البحث عنه في الرسالة الكبرى على الخصوص، في الموضوع الذي تتناوله، وهو موضوع مشاركة الله «ومعرفة الله». يبدو أنّ معرفة الله، على ما وردَ في عدّة فِقَر، ليست إلّا معرفة الله التي وصفها إرميا بأنّها علامة العهد الجديد المميَّزة (راجع ١ يو ٢/ ٣ و١٣ و٢٠ و٢٧؛ ١ يو ٣/ ٩؛ ١ يو ٥/ ٢٠-٢١).

ولكنّ أوثق صلات الكاتب، من جهة اللغة، تمتّ إلى الديانة اليهوديّة في فلسطين، ولا سيّما إلى التيّار التي تمثّله مؤلّفات قمران. فإنّ كلمات أو عبارات مثل «سارَ في الحقّ» (١ يو ١/ ٦) و«روح الحقّ» (١ يو ٤/ ٦) و«الإثم» (١ يو ٣/ ٤) وذلك التضادّ الشديد بين الله والعالم (١ يو ٤/ ٤-٦) والنور والظلام (١ يو ١/ ٦-٧؛ ١ يو ٢/ ٩-١١) والحقّ والكذب (١ يو ٢/ ٢١ و٢٧)، قد وردت أيضًا في قانون قمران. ليست ثنائيّة يوحنّا ميتافيزيقيّة أو كَونيّة، كما الأمر هو في العرفان، بل هي خلُقيّة، وتتناول الحياة الأخرى، لأنّها تكمن في قلب الإنسان. وهو ضعيف خاطئ، ولكنّه قابل للتوبة وقابل، بسبب ذلك، للاتّحاد بالله. إنّ الرسائل، بما تجعل للمعرفة من شأن مضاعف، تلزم تيّار الدين اليهوديّ الرؤيويّ الحِكَميّ الذي يُعنى، على الخصوص، بالكشف عن الأسرار. ولكنّ الكاتب لا ينفكّ يفسّر دائمًا أبدًا تلك العبارات المأخوذة من الدين اليهوديّ تفسيرًا جديدًا.

وهناك تأثير آخر، وهو الأعظم شأنًا، وقد أظهرته الدراسات الحديثة على نحو خاصّ. إنّه تأثير التقليد المسيحيّ في أوّل نشأته، ولا سيّما التقليد العائد إلى تعليم المعموديّة. ألحّ يوحنّا في تذكير قرّائه «بما سمعوه» (١ يو ١/ ١ و٣ و٥؛ ١ يو ٢/ ٧ و١٨ و٢٤؛ ١ يو ٣/ ١١؛ ١ يو ٤/ ٣؛ ٢ يو ١/ ٦). وكثيرًا ما ذكّر صراحة «بالبدء»، أي بالتعليم المسيحيّ الأوّليّ (١ يو ١/ ١؛ ١ يو ٢/ ٧ و١٣ و١٤ و٢٤؛ ١ يو ٣/ ١١؛ ٢ يو ١/ ٥ و٦) وقد توقّع من المسيحيّين أن يعترفوا بخطاياهم (١ يو ١/ ٩) ودعاهم إلى الشهادة بإيمانهم بيسوع ابن الله المتجسّد (١ يو ٢/ ٢ و٣؛ ١ يو ٤/ ٢ و١٥؛ ٢ يو ١/ ٧).

هذه موضوعات عائدة إلى المعموديّة. غير أنّ الكاتب يتناول هذه الموضوعات، مسيحيّة كانت أم يهوديّة، ويؤوِّنُها ليصف بها حالة المؤمنين الحاضرة، في النزاع القائم بينهم والعالم.

الرسالة الأولى

لا يسهل تحديد فنّ هذه الرسالة الأدبيّ. فلمّا كانت خالية من كلّ توجيه أو خاتمة، ولا ذكر فيها لأيّ اسمٍ كان، فإنّه من العسير أن تُعدّ مجرّد رسالة، بل ولا رسالة موجّهة إلى جماعة محلّيّة (كما كان شأن معظم رسائل بولس). غير أنّ الكاتب دعا قرّاءه «يا بَنيَّ» (راجع ١ يو ٢/ ١). وكثيرًا ما ذكّرهم بالإيمان المشترك، وحثّهم على الثبات، فكانت له إذًا سلطة دينيّة عليهم. يبدو أنّ الرسالة وُجّهت إلى جملة من الكنائس تهدّدها بدعة واحدة، ويُرجّح أنّ تلك الكنائس هي كنائس من إقليم آسية، كما وردَ في التقليد القديم، وما كتبَ يوحنّا إليهم هو نوع من الرسالة الرعائيّة الهادفة إلى تأييدهم وهدايتهم في معركة الإيمان.

أمّا بنية الرسالة فقد اختلفت الآراء فيها. وتزيد المشكلةَ تعقيدًا قلّةُ ما فيها من أدوات الوصل، ولكن يظهر فيها ما يمكِّن من الاستدلال إلى تصميم، وهو أنّ الكاتب يعود إلى الموضوعات نفسها عدّة مرّات في الترتيب نفسه. يتوسّع الكاتب في فكره وفقًا لحركة لولبيّة حول موضوع أشبه بنقطة الدائرة، وهو مشاركتنا لله، وقد وردَ صراحةً في المقدّمة (١ يو ١/ ٣) وعبَّرَ عنه بألفاظ مماثلة في آية الخاتمة (١ يو ٥/ ١٣). أراد الكاتب أن يبعث في المسيحيّين يقينًا هو أنّ الحياة الأبديّة هي لهم هم المؤمنين. وقد أوضح لهم، ردًّا على أهل البدع، ما هي الشروط التي بها ينالون هذه الحياة وما هي المقاييس التي تُعرف بها.

ليست الرسالة كلّها سوى وصف هذه المقاييس وهذه الشروط العائدة إلى الحياة المسيحيّة الصحيحة، في سلسلة من اللوحات المتحاذية، يزداد فيها الوضوح من لوحة إلى لوحة.

المقدّمة: وفيها عرض الموضوع الرئيسيّ (١ يو ١/ ١-٤).

١ (العرض الأوّل لمقاييس مشاركتنا الله (١ يو ١/ ٥-٢/ ٢٨). يُنظر هنا إلى المشاركة كما يُنظر إلى الحصول على نصيبٍ من نور الله. وعلامة هذه المشاركة:

آ) السير في النور بعد التحرّر من الخطيئة (١ يو ١/ ٥-٢/ ٢.(

ب) حفظ وصيّة المحبّة (١ يو ٢/ ٣-١١.(

ج) إيمان المؤمنين، ردًّا على العالم وعلى المسحاء الدجّالين (١ يو ٢/ ١٢-٢٨.(

٢ (العرض الثاني لمقاييس مشاركتنا لله (١ يو ٢/ ٢٩-٤/ ٦). توصف مشاركتنا لله في هذا العرض بكلمات النبوّة. والمقاييس التي يُعرف بها أبناء الله هي:

آ) عمل البرّ واجتناب الخطيئة (١ يو ٢/ ٢٩-٣/ ١٠.(

ب) العمل بالمحبّة على مثال ابن الله (١ يو ٣/ ١١-٢٤).
ج) إختبار الأرواح بالإيمان بيسوع المسيح (١ يو ٤/ ١-٦).
٣ (العرض الثالث للمقاييس وشروط مشاركتنا لله (١ يو ٤/ ٧-٥/ ١٢).

لا ذكر للمقاييس السلبيّة وهي اجتناب الخطيئة. أمّا المقياسان الإيجابيّان، وهما المحبّة والإيمان، فإنّ الكاتب يعود بهما إلى مصدرهما الأوّل: فإنّ المحبّة، بعد ما نُظرَ إليها حتّى الآن من وجهة إرشاديّة (١ يو ٢/ ٣-١١) ومسيحانيّة (١ يو ٣/ ١١-٢٤)، ينظر إليها هذه المرّة من وجهتها الإلٰهيّة، بكلّ معنى هذه الكلمة (راجع ١ يو ٤/ ٧-٩ و١٦). والإيمان، بعد ما وُصِفَ في الحلقتين الأولى والثانية بسيرة كنسيّة وبشهادة الإيمان (راجع ١ يو ٢/ ٢٢-٢٥؛ ١ يو ٣/ ٢٣؛ ١ يو ٤/ ٢-٦) يُعرض الآن عرض حقيقةٍ إلهيّة، أي الإيمان باسم ابن الله (١ يو ٥/ ٥ و١٠ وراجع ١ يو ٥/ ١٣):

آ) إجتناب الخطيئة يُغفل في خاتمة الرسالة.
ب) المحبّة من الله وتترسّخ في الإيمان (١ يو ٤/ ٧-٢١).
ج) الإيمان بابن الله أصل المحبّة (١ يو ٥/ ١-٢).
الخاتمة (١ يو ٥/ ١٣-٢١).

يرى بعض النقّاد أنّ تحليل الرسالة قد يمكّننا من الكشف عن عدّة طبقات أدبيّة. بل حاول بعضهم أن يفصّل فيها نصًّا قديمًا، مصدره غنوصيّ أو قمرانيّ، عن فقرات فيها شروح للإرشاد أضافها الكاتب. ولكنّ تنوّع الإنشاء ليس برهانًا على تعدّد المصادر، فإنّ الطابع التعليميّ الذي تتّسم به هذه الفقرة أو تلك قد يكون ناجمًا عن تأثير التعليم عند المعموديّة، وحسن إحكام بنية الرسالة دليل على وحدتها الأدبيّة.

ولكن هناك فقرة كانت في الماضي موضوع مناظرة مشهورة، ومن الأكيد أنّها غير مثبَّتة. إنّها جملة معترضة وردت في ١ يو ٥/ ٦-٨، وهي التي بين قوسين في هذه الجملة: «الذين يشهدون هم ثلاثة (في السماء وهم الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد والذين يشهدون هم ثلاثة في الأرض) الروح والماء والدم، وهؤلاء الثالثة هم متّفقون». لم يرد هذا النصّ في مخطوطات ما قبل القرن الخامس عشر، ولا في الترجمات القديمة، ولا في أحسن أصول الترجمة اللاتينيّة، والراجح أنّه ليس سوى تعليق كُتب في الهامش ثمّ أُقحمَ في النصّ أثناء تناقله في الغرب.

الرسالتان الصغيرتان

يختلف هذان المؤلَّفان عن رسالة يوحنّا الأولى، لأنّ فيهما جميع ميزات الرسائل الحقيقيّة. إنّ الرسالة الثانية موجّهة «إلى السيّدة المصطفاة وإلى أبنائها»، وهو لقب أطلقه الشيخ على كنيسة من كنائس آسية الخاضعة لسلطته، ولا نعرف أيًّا هي. كان إيمان المسيحيّين في هذه الجماعة على خطر،

فقد اندسّ بينهم مضلّون يُنكرون التجسّد (الآية ٢ يو ١/ ٧)، ولا يقيمون على الولاء لتعليم المسيح (الآية ٢ يو ١/ ٩). فأراد يوحنّا أن يحذّر المؤمنين من مثل هذا التعليم (الآيات ٢ يو ١/ ٨ و١٠-١١). فيجب عليهم، وقد عرفوا الحقّ (الآية ٢ يو ١/ ١)، أن يسلكوا سبيل الحقّ (الآية ٢ يو ١/ ٤) وأن يحبّ بعضُهم بعضًا (الآية ٢ يو ١/ ٥)، فيسيروا في نور الوصيّة التي أتت من عند الآب وتلقّوها من الكنيسة منذ البدء (الآيات ٢ يو ١/ ٤-٦). وردت هذه الموضوعات على نحو أوسع تفصيلًا في الرسالة الكبرى.

بين الرسالة الثالثة والرسالة الثانية وجوه شبه في الإنشاء مدهشة (راجع ٢ يو ١/ ١ و٤ و١٢-١٣؛ ٣ يو ١/ ١ و٣ و١٣-١٥). ومع ذلك فإنّ للرسالة الثالثة طابعًا شخصيًّا ظاهرًا على نحو أشدّ بكثير. إنّها موجّهة إلى امرئ اسمه غايس هنّأه الشيخ بأنّه يسير في الحقّ (الآية ٣ يو ١/ ٣ وراجع ٢ يو ١/ ٤). يعود ما فيها من لهجة جدليّة خفيفة إلى أزمة انفجرت بين المؤمنين. كان الشيخ قد كتب رسالة إلى الجماعة، ولكنّ ديوتريفس، والراجح أنّه كان رئيس تلك الكنيسة، لم يعترف بسلطته (الآية ٣ يو ١/ ٩)، فرأى الشيخ نفسه مضطرًّا الآن إلى مراسلة غايس، أحد وجوه المسيحيّين الذين ظلّوا موالين له. كان الشيخ يوجّه، من الكنيسة التي يقيم فيها، فريقًا من الوعّاظ الجوّالين، وقد عهد إليهم بأن يعرّفوا الوثنيّين اسم يسوع المسيح (الآية ٣ يو ١/ ٧). وكانوا يعيشون في كلّ مكان على نفقة المسيحيّين الذين كانوا يعاونونهم في سبيل الحقّ (الآية٣ يو ١/ ٨)، ولكنّ ديوتريفس أبى أن يتقبّلهم، لا بل طرد من الكنيسة كلّ مَن يعاونهم (الآية ٣ يو ١/ ١٠). فالغاية من هذه الرسالة هي حثّ غايس على مواصلة عمله في تأييد المرسلين.

ظاهر هذه الرسالة إذًا هو أنّها رعائيّة، ليس فيها أيّ تلميحٍ كان إلى تعاليم البدع المذكورة في الرسالتين الأولى والثانية. غير أنّ مقاومة ديوتريفس العنيفة لعمل البشارة الذي يوجّهه الشيخ ورفضه للاستماع إليه، وهو ميزة روح الضلال (١ يو ٤/ ٦)، وتأكيد الشيخ أنّ ديوتريفس لم يرَ الله (٣ يو ١/ ١١)، وهو تلميح إلى ادّعاء أهل البدع أنّهم يرون الله (١ يو ٣/ ٦ وراجع ١ يو ٢/ ٤)، وآخر الأمر سروره بأنّ غايس يسير في الحقّ (٣ يو ١/ ٣ و٤)، وهو سلوك يناقض سلوك المضلّين (٢ يو ١/ ٤-٧)، ذلك كلّه يحملنا على افتراض أنّ ديوتريفس متورّط بعض التورّط في الضلال.

ليس من دليل واضح يتيح لنا القول، على نحو أكيد، في أيّ ترتيب كُتبت الرسائل. يرى بعض الكتبة أنّ الرسالة الأولى هي آخر الرسائل من جهة تاريخ كتابتها. لا يخلو هذا الرأي ممّا يرجّحه: فإنّ فريقًا من المسحاء الدجّالين قد انفصل عن الجماعة (١ يو ٢/ ١٩). ويبدو أنّ ذلك الأمر يدلّ على أنّ البدعة قد ازدادت انتشارًا ورسوخًا، وتوحي طريقة الكاتب في كلامه عليها بأنّ الخطر يعمّ. لقد وجّه الكاتب كلامه إلى جماعة محلّيّة في الرسالة الثانية والثالثة، وها هوذا الآن يعود إلى الموضوعات نفسها في رسالة جماعيّة، موجّهة هذه المرّة إلى مختلف كنائس آسية الخاضعة لسلطته.

التفكير اللاهوتيّ في الرسالة الأولى

ليس مرادنا القيام بتحليلٍ كامل لما في الرسالة من التفكير اللاهوتيّ، بل إظهار تعليمه الرئيسيّ. عبّرَ الكاتب عن بغيته تعبيرًا واضحًا في الآية التي وردت في خاتمة الرسالة: «كتبتُ إليكم بهذا لتعلموا أنّ الحياة الأبديّة لكم، أنتم الذين يؤمنون باسم ابن الله» (١ يو ٥/ ١٣). فقد أراد يوحنّا، في البلبلة التي سبّبتها البدع، أن يجعل المؤمنين على يقين من أنّ الحياة الأبديّة لهم وليست للأنبياء الكذّابين. يدوّي هذا اليقين كصيحة انتصار الإيمان على العالم: «نعلم أنّ جميع الذين ولدوا لله لا يخطأون... نحن نعلم أنّنا من الله وأنّ العالم كلّه تحت وطأة الشرّير. ونعلم أنّ ابن الله... أولانا بصيرة نعرف بها الحقّ. نحن في الحقّ إذ نحن في ابنه يسوع المسيح» (١ يو ٥/ ١٨-٢٠). يجب على المسيحيّين، ليردّوا على ادّعاءات الغنوصيّة الكاذبة، أن يجهدوا لينمّوا ويرسّخوا فيهم ذلك «العرفان» الحقيقيّ، وهو يقين الإيمان كما قالَ بعض الكتبة: «إنّ المسيحيّ الكامل لم يبقَ في الظلام، بل هو في النور: إنّه يعلم.«

الموضوع العظيم في الرسالة هو مشاركة المؤمنين لله: إنّها «مشاركة الآب وابنه يسوع المسيح» (١ يو ١/ ٣)، ولكنّها تظهر عند المسيحيّين مشاركة بين الإخوة (١ يو ١/ ٣ و٦). لم ترد هذه الكلمة، كلمة مشاركة، في مكان آخر عند القدّيس يوحنّا، ولكنّ الحقيقة التي تُعبّر عنها توصف في الرسالة كلّها بعبارات مختلفة تكاد أن تكون سواء، وتُظهر كلّ ما في تلكَ الحياة من غنى. فالمؤمن هو «من الله» (١ يو ٢/ ٥ وراجع ١ يو ٥/ ٢٠) و«الله يقيم فيه» أو «في الابن والآب» (١ يو ٢/ ٦ و٢٤ و٢٧؛ ١ يو ٣/ ٦) (و«يقيم في الله ويقيم الله فيه») (١ يو ٣/ ٢٤؛ ١ يو ٤/ ١٥ و١٦). وهو «مولود لله» (١ يو ٢/ ٢٩؛ ١ يو ٣/ ٩؛ ١ يو ٤/ ٧؛ ١ يو ٥/ ١ و٤) و«ابن الله» (١ يو ٣/ ٢ و١٠) و«يحظى بالآب والابن» (١ يو ٢/ ٢٣؛ ١ يو ٥/ ١٢-١٣ وراجع ٢ يو ١/ ٩) و«له الحياة» (١ يو ٥/ ١٢). ويجب أن يضاف إلى ذلك عبارة **الكتاب المقدّس** »عرف الله» (١ يو ٢/ ٣؛ ١ يو ٤/ ١٤ وراجع ١ يو ٣/ ١؛ ١ يو ٤/ ٦ و٧ و٨). وينبّه يوحنّا بإلحاحٍ بيّن إلى أنّ مشاركة الله هذه لا تُدرك إلَّا بوساطة وفي وساطة يسوع ابن الله الذي سمعه الشهود الأوّلون ورأوه (١ يو ١/ ١-٣). وإذا كنّا نستطيع أن «نعرف الحقّ» فلأنّنا في ابنه يسوع المسيح، إذ إنّه هو «الإلٰه الحقّ والحياة الأبديّة» (١ يو ٥/ ٢٠).

ولمّا كان المسيحيّون الحقيقيّون يعرفون الله (١ يو ٤/ ٦-٧)، فإنّ كشفهم عمّا هو يسير دائمًا أبدًا من حسن إلى أحسن. أشار يوحنّا إلى ثلاثة مظاهر يتجلّى فيها سرّ الله للمؤمن: الله نور والله بارّ والله محبّة.

بلَّغ يوحنّا المسيحيّين منذ مطلع الرسالة بلاغًا عظيمًا. ثمَّ كشف لهم عن معناه كشفًا تامًّا، وهو أنّ الله نور (١ يو ١/ ٥). فكلمة نور تعني «وحي»، كما شأنها هو في الدين اليهوديّ. فقد عادَ إلى موضوع المقدّمة، وهو أنّه في يسوع المسيح كُشفَ عن الحياة الأبديّة، أي عن حياة الآب والحياة البنويّة للكلمة المتَّجه نحو الآب (١ يو ١/ ٢). هذا النور الحقيقيّ، نور الوحي، يضيء للناس (١ يو ٢/ ٨)

منذ مجيء المسيح، وهو لهم من بعد الآن بلاغ محبّة الله لهم، وفي الوقت نفسه دعوة لكي يحيوا هم أيضًا في المحبّة. فجميع الذين يبتغون الإقامة في هذا النور، نور الله، يحبّون إخوتهم (١ يو ٢/ ١٠)، ويشارك بعضهم بعضًا (١ يو ١/ ٧).

وهناك كمال إلٰهيّ آخر يُذكر مرّتَيْن، وهو أنّ الله بارّ (١ يو ١/ ٩؛ ١ يو ٢/ ٢٩). أُطلقَ هذا اللقب أيضًا على المسيح مرّتين (١ يو ٢/ ١؛ ١ يو ٣/ ٧)، لأنّ برّ الله تجلّى للعالم بعمله لخلاصهم. فإنّ برّ الله في كلّ من هاتين الفقرتين مقترن بمعنى الخطيئة، لأنّ الله بِبِرّه خلّصنا من الخطيئة، وهكذا أظهرَ المحبّة التي يكنّها لنا (راجع ١ يو ٢/ ١-٢؛ ١ يو ٤/ ١٠). والمؤمن، إذ يرى هذا الكشف عن برّ الله لخلاص الناس، يشعر بما يحمله على عمل البرّ هو أيضًا (١ يو ٢/ ٢٩) وعلى أن يكون طاهرًا كما يسوع هو طاهر (١ يو ٣/ ٣).

إنّ التعريف الثالث الذي به عرّف يوحنّا الله هو التعريف الأشهر، وهو حقًّا في لبّ وحي العهد الجديد: إنّ الله محبّة (١ يو ٤/ ٨ و١٦). المحبّة في نظر يوحنّا بذل للنفس ومشاركة معًا. المحبّة في الله توحّد الآب والابن، ولكنّ هذه المحبّة الإلٰهيّة تكشف عن نفسها وتفيض بما فيها، فإنّ كلّ محبّة من الله (١ يو ٤/ ٧). إنّ عمل الخلاص الذي قام به الابن هو كلّه، في نظر يوحنّا، الكشف الكبير عن محبّة الله (١ يو ٣/ ١٦؛ ١ يو ٤/ ٩-١٠ و١٦). ونحن جميعًا الذين عرفنا بالإيمان هذا البلاغ مدعوّون، لأنّنا مسيحيّون، إلى أن ندع هذه المحبّة، محبّة الله، تتمّ فينا (١ يو ٢/ ٥؛ ١ يو ٤/ ١٢ و١٧ و١٨) فنحبّ إخوتنا (١ يو ٤/ ٢٠): نحبّهم كما هم في حقيقتهم، أي أبناء الله (١ يو ٥/ ٢). فتصبح حياة المؤمن، من جرّاء هذا الوحي، حياة «في الحقّ والمحبّة» (٢ يو ١/ ٣). إنّ هذه الحياة، حياة الإيمان والمحبّة، هي الشرط المباشر لمعرفة الله.

على أنّه لم يفت يوحنّا أنّ المعلّمين الكذّابين يدّعون هم أيضًا أنّهم «يعرفون الله». ولذلك أكثر من التنبيهات ليدلّ على مقاييس الحياة المسيحيّة الصحيحة. ويمكن إدراجها في سلسلتَيْن: فهناك أوّل الأمر المقاييس من النوع الخُلُقيّ، من اجتناب الخطيئة (١ يو ٣/ ٦) والإقلاع عن حبّ العالم (١ يو ٢/ ٥) والسير في النور (١ يو ١/ ٧) وعمل البرّ (١ يو ٢/ ٢٩؛ ١ يو ٣/ ١٠) وحفظ الوصايا (١ يو ٢/ ٣-٥؛ ١ يو ٣/ ٢٤؛ ١ يو ٥/ ٢)، ولا سيّما وصيّة المحبّة الأخويّة (١ يو ٢/ ٩-١١؛ ١ يو ٣/ ١٠ و١٨-٢٠؛ ١ يو ٤/ ١٣ و٢٠؛ ١ يو ٥/ ١). وهناك أيضًا المقاييس التي تتناول العقيدة، وهي الثبات في التعليم الذي سُمِعَ منذ البدء (١ يو ٢/ ٢٤) والاستماع إلى الذين في الكنيسة يعلّمون الحقّ (١ يو ٤/ ٦) والإيمان والشهادة بأنّ يسوع هو المسيح ابن الله (١ يو ٢/ ٢٣؛ ١ يو ٤/ ٢؛ ١ يو ٥/ ١ و١٠). أمّا موهبة الروح القدس (١ يو ٣/ ٢٤؛ ١ يو ٤/ ١٣) فليست هي مقياسًا في المعنى الحقيقيّ، بل قوّة باطنة تبعث الإيمان والمحبّة الأخويّة.

ما هي ثمار تلك المشاركة الصحيحة، مشاركة الله والإخوة؟ إنّ عمل كلام الله والإيمان الحيّ يؤتيان المسيحيّ الغلبة على الخطيئة والعالم (١ يو ٢/ ١٣ و١٤؛ ١ يو ٤/ ٤؛ ١ يو ٥/ ٤-٥). فمن عاشَ حياته، حياة ابن الله، على وجهٍ تامّ، أصبحَ شبه عاجز عن ارتكاب الخطيئة (١ يو ٣/ ٦ و٩؛ ١ يو ٥/ ١٨). وإنّ خضوعه التامّ لمشيئة الله ينفي عنه كلّ خوف (١ يو ٤/ ١٨) ويوليه الثقة التامّة لدى الديّان العظيم، ويوليه أيضًا الاطمئنان بأنّه يُستجاب له في صلاته (١ يو ٣/ ٢١-٢٢؛ ١ يو ٥/ ١٤-١٥). ولذلك تصبح تلك المشاركة بين المؤمنين ينبوع سلامٍ لهم (٢ يو ١/ ٣)، وتبعث فيهم الفرح المسيحيّ (١ يو ١/ ٣).

الخاتمة

تعرض رسائل يوحنّا الحياة المسيحيّة الصحيحة عرضًا شاملًا. إنّها حياة مشاركة الله، فهي تحقّق تحقيقًا تامًّا العهد الجديد بين الله والناس، وقد أنبأ الأنبياء بقيامه في أزمنة الخلاص. إنّ هذا العهد الجديد قبل كلّ شيء بالكشف الذي أتى به يسوع المسيح، الكشف عن محبّة الله. وهو جديد أيضًا لأنّ هذه الحقيقة صارت حقيقة باطنة بعملٍ من الروح القدس. وهكذا أصبح الإيمان والمحبّة شريعة تلاميذ المسيح الجديدة. وشاء يوحنّا أن يحمل هذا الكشف جميع ثماره، فشدّد على ضرورة تقليد لا ينفكّ يرجع إلى أصله، وقد شدّدَ أيضًا في كلامه على ما لتمييز الأرواح «والمسحة» الباطنيّة، واختبار إيمان المسيحيّين، من شأنٍ عظيم. وهذه كلّها أمور من العقيدة بُحث فيها بحثًا طويلًا بعدئذٍ في علم اللاهوت والروحانيّة والتصوّف عند المسيحيّين.

تحتوي هذه الرسائل تعليمًا يتناول مشاركة الله والخلُق الكريم والتفكير اللاهوتيّ المتصوّف، وهي تعرض أيضًا لنا تعليمًا يتناول الحياة الأخرى. فلا يمكن أحدًا إلَّا أن يؤخذ بما فيه من شأنٍ لنهاية الأزمنة. قال يوحنّا: إنّ الساعة الأخيرة قد أتت. إنّنا نحن المسيحيّين في حالة مقاومة للعالم، ولكنّنا نعلم أنّ هذا العالم زائل، ولذلك نحن مدعوّون إلى أن نرسّخ على يسوع رجاءنا كلّه، وعندما يظهر نراه كما هو.

إنّ موافقة هذا البلاغ لعصرنا ولجميع العصور أمر بيّن. فالإيمان يمرّ بحالةِ أزمة في عهدنا، كما كان في عهودٍ أُخرى. يريد المسيحيّون أن يعرفوا أين حقيقة الإيمان، فيبحثون عن مقاييس تدلّهم على روح الله. لا يسأل يوحنّا هؤلاء المؤمنين الحاصلين على معرفة الحقيقة إلَّا الثبات في تعليم يسوع المسيح، وأن يكونوا بحياتهم، حياة المحبّة، شهودًا لإيمانهم بابن الله.

رسالة القدّيس يوحنّا الثالثة

يوحنّا الثالثة ١

سلام

١مِنِّي أنا الشَّيخَ إلى غايُسَ الحَبيبِ الَّذي أُحِبُّه في الحَقّ. ٢أَيُّها الحَبيب، أَرجو أَن تُوَفَّقَ في كُلِّ
شَيءٍ وأَن تكونَ صِحَّتُكَ جَيِّدة، كما أَنَّكَ مُوَفَّقٌ في نَفسِكَ.

ثناء على غايس

٣فقَد فَرِحتُ كَثيرًا بِقُدومِ الإخوَةِ وشَهادَتِهم بِما أَنتَ علَيه مِنَ الحَقّ، فإِنَّكَ تَسلُكُ سَبيلَ الحَقّ.
٤ولَيسَ أَدْعى إِلى الفَرَحِ عِنْدي مِن أَن أَسمَعَ أَنَّ أَبنائي يَسلُكونَ سَبيلَ الحَقّ.
٥أَيُّها الحَبيب، إِنَّكَ تَعمَلُ عَمَلَ المُؤمِنِ فيما تَصنَعُ لِلإِخوَة، مع أَنَّهم غُرَباء، ٦وقد شَهِدوا لَكَ
عِندَ الكَنيسَةِ بِالمَحَبَّة. وتُحسِنُ عَمَلًا إِذا زَوَّدتَهم في سَفَرِهم على وَجْهٍ يَليقُ بِالله، ٧لِأَنَّهم خَرَجوا مِن أَجْلِ
الِٱسمِ الكَريمِ ولَم يَأخُذوا شَيئًا مِنَ الوَثَنِيِّين. ٨فعلَينا أَن نُرَحِّبَ بِأَمثالِ هٰؤُلاءِ لِنَكونَ مُعاوِنينَ لِلحَقّ.

سيرة ديوتريفس

٩كَتَبتُ بِكَلِمَةٍ إِلى الكَنيسة، ولٰكِنَّ دِيُوتَريفِسَ الَّذي يَرغَبُ أَن يَكونَ رَئيسًا عَلَيهم لا يَقبَلُنا. ١٠فإِذا
قَدِمتُ ذَكَرتُ ما يَعمَلُ مِنَ السَّيِّئات. فيَهْذي في أَحاديثِه الخَبيثَةِ عَنَّا، ولا يَكْتَفي بِهٰذه الأَحاديث، بل هو
لا يَقبَلُ الإِخوَةَ ويَمنَعُ الَّذينَ يُريدونَ أَن يَقبَلوهم ويَطرُدُهم مِنَ الكَنيسة.
١١أَيُّها الحَبيب، لا تَمتَثِلِ الشَّرَّ، بلِ الخَير. مَن يَعمَلُ الخَيرَ فهو مِنَ الله ومَن يَعمَلُ الشَّرَّ لم يَرَ
الله.

شهادة لديمتريوس

١٢أَمَّا دِيمِتْرِيُوسُ فجَميعُ النَّاسِ يَشهَدونَ لَه ويَشهَدُ لَه الحَقُّ نَفْسُه، ونَحنُ أَيضًا نَشهَدُ له، وتَعلَمُ
أَنَّ شَهادَتَنا حَقّ.

الخاتمة

١٣عِنْدي أَشياءُ كَثيرَةٌ أَكتُبُ بِها إِلَيكَ، فلا أُريدُ أَن أَجعَلَها حِبرًا وقَلَمًا، ١٤لٰكِنِّي أَرْجو أَن أَراكَ
بَعدَ قَليلٍ فيُشافِهَ أَحدُنا الآخَر. ١٥السَّلامُ علَيكَ. يُسلِّمُ عَلَيكَ الأَصدِقاء. سَلِّمْ على الأَصدِقاء، كُلُّ واحِدٍ
بِٱسمِه.

رسالة القدّيس يهوذا

مدخل

لربّما حارَ القارئ في عصرنا عند مطالعته رسالة يهوذا، لأنّ تفكيرها يبدو غريبًا عنه، وقد يخفى عليه كثير من التلميحات.

تحذّر هذه الرسالة من معلّمين كذّابين تعسر معرفتهم على نحوٍ دقيق. لقد وُصفَ الخصوم وصفًا فيه ملامح مصطنعة هي كناية عن عبارات مبتذلة من الأدب الجدليّ في الدين اليهوديّ المعاصر فجرَ المسيحيّة، فإنّ هؤلاء الناس منهومون في الأكل فاسقون جشعون مغرضون... يُتَّهمون بدسّ الشقاق في الكنيسة وشتم الملائكة وإنكار الربّ مع يسوع المسيح. أتُراهم أهل العرفان، أي أناس يزعمون أنّهم حصلوا على المعرفة الحقيقيّة (العرفان) التي بها وحدها يُنال الخلاص، فيزدرون باسمها الجسد، ويستسلمون للرذائل المخالفة للطبيعة، ويشكّون في التجسّد؟ فقد يبيّن ذلك لماذا سمّاهم الكاتب متهكّمًا «حيوانيّين» يزعمون أنّهم من طبيعة ساميّة، والحقيقة أنّ غرائزهم هي التي تسيّرهم، لا الروح. ومع ذلك فمن العسير تحديد عقائدهم، ولا يتيسّر لنا من إيضاح سوى ما يتناول بيئة الكاتب.

تبدو هذه البيئة متّصلة اتّصالًا وثيقًا بالأندية التي نشأ فيها الأدب الرؤيويّ منذ القرن الثاني قبل الميلاد والتي خلّفت مؤلّفات أمثال كتاب أخنوخ وارتفاع موسى ووصايا الآباء الاثني عشر. وقد استشهدَ الكاتب بكلام من كتاب أخنوخ (يهو ١/ ١٤ و١٥) بالحرف الواحد، واستعمل كتاب ارتفاع موسى نفسه أو وثيقة مماثلة له (يهو ١/ ٩).

اكتشف المزيد عن السفر

وكانت هذه البيئة تجعل شأنًا كبيرًا لتكريم بعض جماعات الملائكة (يهو ١/ ٨)، وتتميّز بنفورها من الرجاسة وانفصالها عن المنافقين، وقد عُدّوا غير قابلين للإصلاح: «أبغضوا حتّى اللباس الذي دنّسه جسدهم» (يهو ١/ ٢٣). هذه الأفكار، وهي تخالف الأفكار العائدة إلى بولس وبيئته، قد وردت أيضًا في الأدب القمرانيّ، وفيه أيضًا كان يتداول أصحابه المؤلّفات الرؤيويّة المذكورة آنفًا. ذلك عنصر مفيد لمَن يحاول تحديد الأندية اليهوديّة المسيحيّة التي فيها أُنشئت رسالة يهوذا. غير أنّ تكريم الكاتب للملائكة لم يسئ إلى فكره بخصوص المسيح. فقد خالف خصومه واعترف «بالربّ يسوع المسيح» (يهو ١/ ٤). إنّ يسوع المسيح هو الذي يجب على المرء أن يجعل فيه رجاءه من أجل الحياة الأبديّة (يهو ١/ ٢١).

وكلام الرسالة على دينونة المنافقين يساير أيضًا النهج الرؤيويّ؛ فإنّ العقاب آتٍ بلا هوادة، وقد تمثّل سالفًا في الحكم على الملائكة الخاطئين وعقاب سدوم وعمورة وإبادة الأجيال الكافرة في

البرّيّة. يحسن التنبّه لما في هذه الأمثلة من الاهتمام بإظهار أنّ في العهد القديم مثالًا لما تحقّق في العهد الجديد. فإنّ المنافقين يبدون قد عوقبوا في أحكام الماضي الشديدة، وبلغ الأمر بالكاتب إلى القول إنّهم سلكوا في تمرّد قورح (يهو ١/ ١١). فإنّ الحاضر قد أُنبئ به وكمَنَ في الماضي. وهذا الإقبال على جعل **الكتاب المقدّس** أمرًا من الحاضر امتداد لأفكار يهوديّة هي رهينة حقبة من الزمن، ولكنّها صيغة لتأكيد أنّ طرق الله في عمله لا تزال هي هي وأنّ **الكتاب المقدّس** لا يزال مقياسًا صالحًا للحاضر.

عرّف كاتب الرسالة نفسه فقال إنّه يهوذا، أخو يعقوب، وقد ذكر العهد الجديد يعقوب ويهوذا، أخوي الربّ وأخوي يوسى (أو يوسف) وسمعان أيضًا (مر ٦/ ٣؛ متى ١٣/ ٥٥). فيكون المقصود هنا إذًا يهوذا، غير يهوذا تدّاوس، أحد الاثني عشر، المذكور في لوقا ٦/ ١٦ ورسل ١/ ١٣ (راجع مر ٣/ ١٨؛ متى ١٠/ ٣). ولكن أتراه هو الذي كتبَ هذه الرسالة؟ فإنّ بعض ما وردَ في الرسالة يبدو عائدًا إلى ما بعد الرسل (ذُكِرَ في يهو ١/ ٣ الإيمان الذي سُلِّمَ إلى القدّيسين وذُكِرَ على الخصوص في يهو ١/ ١٧ تعليم الرسل، وكأنّهم بأجمعهم من الماضي). فلا بدّ للكاتب إذًا من الانتساب إلى تعليم يهوذا، أخي الربّ، إذ قد كان يعيش في حلقة يكرَّم فيها أخو الربّ يعقوب ويهوذا، وكانت تتناقل أقوالهما. ولا يمكن من جهةٍ أخرى تأخير تاريخ رسالة لها مثل هذه الجذور المتأصّلة في بيئة يهوديّة قديمة. فيسوَّغ إذًا أن تُجعل الأعوام ٨٠-٩٠ تاريخًا لها.

إنّ رسالة يهوذا، على ما لها من طابع خاصّ، قد استُعملت في رسالة بطرس الثانية (راجع المدخل إلى هذه الرسالة). فلا شكّ في أنّها كانت تحظى ببعض الشهرة، ولا يمكن التقليل من قوّة التيّار اليهوديّ المسيحيّ الذي تنتسب إليه والذي تكشف لنا عن بعض وجوهه المجهولة. إعترض دخولَها قانون **الكتاب المقدّس** بعضُ العقبات، ولا سيّما في كنائس سوريّة. فقد ذكرَ أوسابيوس في القرن الرابع أنّ هناك أناسًا يشكّون في صحّتها. غير أنّها وردت في قانون موراتوري (قبل العام ٢٠٠) للكتاب المقدّس وعند طرطليانس (في نحو العام ٢٠٠)، وشرحها إقليمنضس الإسكندريّ (في أوّل القرن الثالث)، واستشهدَ بها أوريجينس (المولود في ١٨٥/ ١٨٦ والمتوفّى في العام ٢٥٤). فقد قُبلت إذًا في وقتٍ مبكّر جدًّا برومة والإسكندريّة وقرطاجة. وقال هيرونيمس (المولود في نحو ٣٥٤ والمتوفّى في نحو ٤٢٠) إنّ الشكّ الذي تناول الرسالة يعود إلى ما اقتبسته من مؤلّفات لم تعترف بها الكنائس.

يهوذا ١

تحيّة

١مِن يَهوذا عَبْدِ يسوعَ المسيحِ وأَخي يَعْقوبَ إِلى الَّذينَ دَعاهمُ اللهُ الآبُ وأَحَبَّهم وحَفِظَهم لِيَسوعَ
المسيح. ٢علَيكُم أَوفَرُ الرَّحمَةِ والسَّلامِ والمَحبَّة.

الداعي إلى كتابة الرسالة

٣أَيُّها الأَحِبَّاء، كُنتُ شَديدَ الرَّغبةِ في أَن أَكتُبَ إِلَيكم في مَوضوعِ خَلاصِنا المُشتَرَك. فلم يَكُنْ لي بُدٌّ مِن ذٰلك لِكَي أَحُضَّكم على الجِهادِ في سَبيلِ الإِيمانِ الَّذي سُلِّمَ إِلى القِدِّيسينَ تامًّا، ٤لِأَنَّه قد تَسَلَّلَ إِلَيكم أَناسٌ كُتِبَ لَهم هٰذا العِقابُ مُنذُ القِدَم، كُفَّارٌ يَجعَلونَ نِعمَةَ إِلٰهِنا فُجورًا ويُنكِرونَ سَيِّدَنا ورَبَّنا الوَحيدَ يسوعَ المسيح.

المعلِّمون الكذّابون وما يوعدون

٥أُريدُ أَن أُذَكِّرَكم، أَنتمُ الَّذينَ عَرَفوا كُلَّ ذٰلكَ مَعرِفَةً تامَّة، أَنَّ الرَّبَّ، بَعدَما خَلَّصَ شَعبَه مِن أَرضِ مِصْر، أَهلَكَ مَن لم يُؤمِن. ٦أَمَّا المَلائِكَةُ الَّذينَ لم يَحتَفِظوا بِمَنزِلَتِهِمِ الرَّفيعة، بل تَرَكوا مُقامَهم، فإِنَّ اللهَ يَحفَظُهم لِدَينونةِ اليَومِ العَظيم مُوثَقينَ بِقُيودٍ أَبَدِيَّةٍ في أَعماقِ الظُّلُمات. ٧وكَذٰلِكَ سَدومُ وعَمورَةُ والمُدُنُ المُجاوِرَةُ فَحُشَت مِثْلَ ذٰلِكَ الفُحْش وسَعَت إِلى كائِناتٍ مِن طَبيعَةٍ مُختَلِفة، فجُعِلَت عِبرَةً لِغَيرِها ولَقِيَت عِقابَ النَّارِ الأَبَدِيَّة.

كفرهم

٨وعلى ذٰلك فمَثَلُ أُولٰئِك كَمَثَلِها، لِأَنَّهم في هَذَيانِهم يُنَجِّسونَ الجَسَدَ ويَزدَرونَ العِزَّةَ الإِلٰهِيَّةَ ويُجَدِّفونَ على أَصحابِ المَجْد، ٩مع أَنَّ ميخائيلَ رَئيسَ المَلائِكَة، لَمَّا خاصَمَ إِبليسَ وجادَلَه في مَسأَلَةِ جُثَّةِ موسى، لم يَجرُؤْ على أَن يَحكُمَ علَيه حُكمًا فيه شَتيمة، بل قالَ: «خَزاكَ الرَّبّ»! ١٠أَمَّا أُولٰئِكَ فإِنَّهم يُجَدِّفونَ على ما لا يَعرِفون، وما يَعرِفونَه بِطَبيعَتِهم مَعرِفَةَ الحَيَواناتِ العُجْم، فإِنَّهم بِه يَهلِكون.

ضلالهم

١١الوَيلُ لَهم! سَلَكوا طَريقَ قايِن وٱستَسلَموا إِلى ضَلالِ بَلْعامَ مِن أَجْلِ أُجرَةٍ يَنالونَها، وهَلَكوا في تَمَرُّدِ قورَح. ١٢همُ الَّذينَ يُدَنِّسونَ مآدِبَكُمُ المُشتَرَكة، لا حَياءَ لَهم على المآدِب، يَكتَظُّونَ مِنَ الطَّعام. هم غُيومٌ لا ماءَ فيها تَسوقُها الرِّياح. هم أَشجارٌ خَريفِيَّةٌ لا ثَمَرَ علَيها ماتَت مَرَّتَين وٱقتُلِعَت مِن أُصولِها. ١٣هم أَمواجُ البَحْرِ العاتِيَة زَبَدُها خِزْيُ نُفوسِهم. هم كَواكِبُ شارِدَةٌ أُعِدَّت لِلظُّلُماتِ الحالِكةِ مَدى الأَبَد.
١٤وقد تَنَبَّأَ عَنهم أَخْنوخُ سابِعُ الآباءِ مِن آدَم إِذ يَقول: «هُوَذا الرَّبُّ قد أَتى في أُلوفِ قِدِّيسيه ١٥لِيُجرِيَ القَضاءَ على جَميعِ الخَلْق ويُخزِيَ الكافِرينَ جَميعًا في كُلِّ أَعمالِ الكُفْرِ الَّتي ٱرتَكَبوها وفي كُلِّ كَلِمَةِ سُوءٍ قالَها علَيه الخاطِئُونَ الكافِرون». ١٦همُ الَّذينَ يَتذَمَّرونَ ويَشْكونَ ويَتبَعونَ شَهَواتِهم، تَنطِقُ أَفواهُهم بِالعِباراتِ الطَّنَّانةِ ويَتمَلَّقونَ النَّاسَ طَلَبًا لِلمَنفَعة.

عظة للمؤمنين. تعليم الرسل

١٧أَمَّا أَنتُم أَيُّها الأَحِبَّاء، فٱذكُروا ما أَنبَأَ بِه رُسُلُ رَبِّنا يسوعَ المسيحِ ١٨إِذ قالوا لَكم: «سيَكونُ
في آخِرِ الزَّمانِ مُستَهزِئُونَ يَتبَعونَ شَهَواتِ كُفْرِهم». ١٩همُ الَّذينَ يُوجِدونَ الشِّقاق، إِنَّهم بَشَرِيُّونَ لَيسَ
الرُّوحُ فيهِم.

ما يُرجى من المحبّة

٢٠أَمَّا أَنْتُم أَيُّها الأَحِبَّاء، فٱبْنوا أَنفُسَكم على إِيمانِكمُ المُقَدَّسِ وصَلُّوا بِالرُّوحِ القُدُس، ٢١وٱحفَظوا
أَنفُسَكم في مَحَبَّةِ الله وٱنتَظِروا رَحمَةَ رَبِّنا يسوعَ المسيحِ مِن أَجْلِ الحَياةِ الأَبَدِيَّة. ٢٢أَمَّا المُتَمَرِّدونَ
فٱرثوا لَهم، ٢٣بل خَلِّصوهم مُنتَشِلينَ إِيَّاهم مِنَ النَّار، وأَمَّا الآخَرونَ فٱرثوا لَهم على خَوف، وأَبغِضوا
حتَّى القَميصَ الَّذي دَنَّسَه جَسدُهم.

تمجيد

٢٤لِلقادِرِ على أَن يَصونَكم مِن كُلِّ زَلَلٍ ويُحضِرَكم لَدى مَجدِه مُبتَهِجين، لا عَيبَ فيكُم، ٢٥للإِلٰهِ
الواحِدِ مُخَلِّصِنا بِيَسوعَ المسيحِ رَبِّنا المَجْدُ والجَلالُ والعِزَّةُ والسُّلطان، قَبْلَ كُلِّ زَمانٍ والآنَ ولِأَبَدِ
الدُّهور. آمين.

رؤيا القدّيس يُوحَنّا

مدخل إلى رؤيا القدّيس يوحنّا

مدخل إلى رؤيا القدّيس يوحنّا

إنّ الكلمة التي يبتدئ بها هذا السِفر في اليونانيّة هي مصدر لفعل معناه «كشف الستار». فالرؤيا هي نوعٌ من الكشف، والأدب الرؤيويّ أشبه بالتقليد النبويّ، وهو تطوّر له خاصّ، ظهرَ تأثيره قبل كلّ شيء في الأدب الكتابيّ بالقرن الثاني قبل المسيح (راجع دا ٣/ ١-١٢/ ١٣)، ونجد ما مهّدَ له الطريق عند حزقيّال ويوئيل وزكريّا وأشعيا أش ٢٤/ ١-٢٧/ ١٣.

مميّزات الفنّ الأدبيّ الرؤيويّ العامّة

١ (صيغة الكشف: إنّ الفنّ الأدبيّ الرؤيويّ، وإن انتسبَ حينًا بعد حين إلى رؤى، يمتاز على الخصوص بالقول النبويّ، وهو قول من لدن الله يبلّغه النبيّ بلاغ مَن سمعه من قبل أو من يشعر به لوقته. فإنّ رجل الله في الأدب الرؤيويّ هو بالأحرى رجل رؤيا: فقد رأى السماء «مفتوحة» أو حظيَ بنوع من «الارتفاع» أدخله الملأ الأعلى وآتاه أن يعاين أمورًا ليس من العادة أن تُدرَك. ولذلكَ يُبلَّغ البلاغ في صيغة وصف وتفسير لما استشفّه، فالصورة تُقَدَّم على الكلام فلا يُفسَح المجال للكلام إلَّا في سبيل تمثيل رمزيّ يقصد عادة إبراز معناه أو استكماله بذلك الكلام.

٢ (إستعمال الرموز: من طبيعة الأمور السماويّة التي يراها رجل الرؤيا أن تكون من رتبة ساميّة لا قياس بينها والإنسان. فمن الطبيعيّ إذًا أن يتعذّر تمثيلها كما هي أو أن تحدَّد تحديدًا دقيقًا. إذا أراد الكاتب أن يوحي عالم ذلك الذي يختلف عنّا اختلافًا تامًّا وعالم القدس الذي أُدخلَ فيه، لا يستطيع إلى ذلك سبيلًا إلَّا بمحاولات متدرّجة، فيعبّر عمّا يشعر به بتشبيهات فريدة في نوعها، ومؤثّرة وغريبة في بعض الأحيان، يجد لها أمثلة كثيرة في التجلّيات التي وردت في **الكتاب المقدّس** أو في تمثيليّات العالم الإغريقيّ الشرقيّ الدينيّة أو في طقوس العبادة.

والغاية من الرمزيّة هي أن تكشف أيضًا عمًّا للبلاغ من طابع سرّيّ وعن إظهار ما لتبليغه من صفة الامتياز. يزعم الأدب الرؤيويّ، بما فيه من الرموز والتلميحات بالأرقام والإعلانات في صيغة ألغاز، أنّه يخاطب أناسًا عارفين، إذ لا يستطيع الوصول إلى تفهّم الأسرار الإلٰهيّة سوى الذين دُعوا إلى ذلك. وهكذا يوحي الكاتب ما لبلاغه من شأنٍ عظيم، وهو يثير في نفس القارئ أشدّ التشوّق إلى الاطّلاع عليه.

اكتشف المزيد عن السفر

٣ (موضوع الرؤى: إنّ الشعور الدينيّ عند اليونانيّين يبتغي على الخصوص معرفة الحقائق السامية أو تأمّل الأمور المثلى، في حين أنّ الوحي في **الكتاب المقدّس** يعلن تدبير الله وحضور الربّ الفعّال في كبد التاريخ، وهذا الإعلان هو في الوقت نفسه دعوة ونداء إلى الخضوع لعمل الله.

إنّ غرض الإرشاد، في الأدب النبويّ التقليديّ، مباشَر، ومن عادته أن يكون صريحًا. فالأنبياء، إذ يذكِّرون الشعب بدعوته ومصيره السامي، يعلنون ما يفرضه العهد بينه والله في الوقت الحاضر. وإحياء ذكرى عظائم الماضي يؤيّد وصيّة الوفاء لله، وغاية التبشير ببركات جديدة أو الإنذار بالعقوبات هي بعث العزم الفوريّ على الإصلاح الروحيّ والخُلُقيّ.

إنّ الحثّ في الأدب الرؤيويّ على الوفاء أو التوبة هو أيضًا جوهريّ، ولكنّه أخفّ وضوحًا للوهلة الأولى. يُتوقّع أن تبلِّغ الرؤى أسرار التاريخ، فهي تكشف عن السياق الذي لا هوادة فيه لمراحل تدبير الله الأخيرة، وهي تشير إلى قدوم العهد الجديد وما يمهِّد له على نحوٍ خفيّ عجيب، وتضيء للمؤمن ليعرف حقيقة ما ترتهن به تقلّبات الحاضر. ولكن مثل هذا الكشف يقوم مقام تنبيه، فإنّه يحفظ رجاء المضطهَدين وينعش شجاعة الفاترين ويدعو الضالّين إلى التوبة.

إنّ التوبة والوفاء في الوعظ النبويّ هما شرط استمرار العهد. وأمّا الرؤيا فإنّ الكشف عن نصر الله آخر الأمر يتضمّن وصيّة الثبات والدعوة إلى التأهّب.

٤ (موضوع الاستعجال واستباق التاريخ وانتحال الأسماء: يظهر البلاغ الوارد في الرؤى بمظهر الأمر القريب الوقوع، على نحو أشبه بالقول النبويّ، ولكن بطرقٍ أخرى. فإنّ القارئ يُدعى إلى تحسّس دنوّ «يوم الربّ» والدينونة.

يُشار إلى هذا الدنوّ بطرق أكثرها شيوعًا في الاستعمال: هي استباق تاريخ الأمور المكشوف عنها ونسبتها إلى أسماء منتحلة. يُقال إنّ هذه الأمور كُشف عنها في الماضي لشخصٍ مشهور وتناقلتها بعدئذٍ سلسلة من العارفين، وعُثِرَ عليها على نحوٍ عجيب (راجع على سبيل المثال رؤيا باروك وسِفر أسرار أخنوخ وارتفاع موسى وسِفر عزرا الرابع). وما يُزعَم من أنّ أصلها قديم باهر يؤكّد عظم شأنها، وهو يمكّن صاحبها من أن يُلَوّن بلون المستقبل سيرة تاريخيّة تمَّت في الحقيقة يوم نُشر البلاغ. ولمّا كانت الأحداث التي وقعت لعهد قريب تَرِد في رموز شفّافة محكمة الصنع، بين العلامات الأخيرة لقدوم النهاية، يسوّغ للقرّاء الذين يحسنون حساب التواريخ أن يتوقّعوا مشاهدة انتصار الأبرار وعقاب الفجّار بعد وقتٍ قليل.

الغاية من مثل هذا الإعلان واضحة، فإنّ اقتراب عهد النهاية يجعل للحاضر شأنًا عظيمًا: فهو يغذّي الحماسة ويشجّع على اتّخاذ الالتزامات الفوريّة.

٥ (تفسير العالم والتاريخ: ينظر الوعظ النبويّ إلى سير التدبير الإلٰهيّ في أثناء وقتٍ متواصل المرور وفي ميدان مصير الشعب المختار في التاريخ، في حين أنّ الأدب الرؤيويّ يفترض قطيعة

تصل إلى الجذور، بين العهد الحاضر، وقدر وسَمَته الخطيئة، وهو تحت وطأة قوى الشرّ، وبين المستقبل الذي فيه يتمّ نصر الله ومختاريه المطلق. سيعقب الحاضرَ، وهو عهد نزاع ومحنة، ظهورٌ حاسم ولا نهاية له للنظام الإلٰهيّ. ليس تحقيق ذلك من باب المصادفة ولا يرتبط بتفاعل الإرادات البشريّة، لأنّ الله وحده سيّد التاريخ وديّانه.

الكون بأسره معنيّ بمجيء ملكوت الله، فإنّ النظرة إلى نهاية الأزمنة تمتدّ على قدر الخليقة نفسها.

مثلُ هذه النظرة هي نظرة تشاؤم وتفاؤل في الوقت نفسه: هي نظرة تشاؤم لأنّها تشدّد على زوال العالم الحاضر وفساده، وهي نظرة تفاؤل لأنّها تؤكّد نصر الله آخر الأمر، وإن ظهرَ أنّ الشرّ مُنتصر، أنّها تنشّط على وجهٍ خاصّ في أيّام الأزمة، علمًا بأنّ المؤلّفات أُنشئت في عهود الاضطهادات.

النظرات الخاصّة في رؤيا يوحنّا

إعتمدت رؤيا يوحنّا معظم ما في الأدب الرؤيويّ من أساليب وبنيات، ولكن لا يمكن أن تُعاد إليها على وجهٍ تامّ.

فهناك جزء من المؤلّف هامّ لم يأتِ في صيغة الفنّ الرؤيويّ، وهو الرسائل إلى كنائس آسية السبع (رؤ ٢/ ١-٣/ ٢١). فهي أقرب إلى الوعظ النبويّ المألوف، إذ إنّ الكاتب، كما الأمر هو في الأدب النبويّ، يذكر اسمه ويوجّه بلاغه إلى أهل عصره.

تتميّز رؤيا يوحنّا، قبل كلّ شيء، من معظم مؤلّفات الأدب الرؤيويّ بتفسيرها التاريخ تفسيرًا دينيًّا وبمراكز اهتمامها الحقيقيّة.

١ (تفسير التاريخ تفسيرًا مسيحيًّا: أخذت نظرة يوحنّا إلى آخر الأزمنة بطائفة من الأمور الجوهريّة التي استيقنها التفكير اللاهوتيّ المسيحيّ في أوّل نشأته. فالعصر الجديد الذي أعلنه وانتظره الأدب الرؤيويّ اليهوديّ قد افتُتح ساعة قيامة المسيح. لقد ابتدأت الأزمنة الأخيرة ووُهِبت الخيرات العائدة إلى المسيح، فقد أفيض الروح على كلّ بشر (راجع رسل ٢/ ١٦-٢١)، ولقد قامَ المسيحيّ مع المسيح (قول ٣/ ١). ولكنّ مجيء الملكوت قد تمَّ على نحو سرّيّ، فهو لا يزال موضوع وحي ولا يدرك إلّا بالإيمان وهو يسير نحو تحقيقه التامّ وتجلّيه المجيد.

إنّ يوم الربّ، بحسب هذه النظرة المسيحيّة، يصبح مضاعفًا، فهو يدلّ من جهة على حدث قيامة المسيح وارتفاعه في الربوبيّة، وهو من جهة أخرى لا يزال منتظرًا لأنّه المجيء الثاني، أي الظهور الشامل الساطع لملكوت الله بظهور مسيحه. هناك، إلى حين، توافق بين «الوقت الحاضر» و«العصر الجديد». فالكنيسة هي في الوقت الحاضر، ولكنّها من العهد المستقبل: إنّها حقيقة أخيريّة، أي في الوقت نفسه تمام النبوّات والباكورة النبويّة لنهاية الأزمنة.

٢ (موضوع الرؤى: لمّا كانت نهاية الأزمنة قد بدأت، فإنّ معنى القطيعة التقليديّة، بين العصر الحاضر وعصر جديد، لم يبقَ على ما كان، فهي لا توحي من تعاقب مرحلتين، بل توحي بالأحرى التمييز بين نظامين هما النظام التاريخيّ ونظام نهاية الأزمنة.

فليست غاية الرؤى، من بعد اليوم، الدلالة على سياق نهاية الأزمنة لتمهيد الطريق لمجيء «يوم الربّ». إنّها تهتمّ، أكثر من ذي قبل، بالأمور الخفيّة العجيبة التي قد بدأ عهدها وأخذت تُمنح. لقد أصبح للتفكير اللاهوتيّ الذي يتناول المسيح والكنيسة مكانُ الصدارة على الوصف الرؤيويّ. إنّ الرجاء المسيحيّ لا يحيا على انتظار مجيء وشيك فحسب، بل على المشاركة في الحاضر لمعركة المسيح المنتصرة.

ولذلك فإنّ موضوع دنوّ نهاية الأزمنة الوشيك، المألوف في الأدب الرؤيويّ، لا يدخل كثيرًا في التقدير الزمنيّ للأوقات التي تتقدّم النهاية، فإنّه يعتمد قبل كلّ شيء على التيقّن بأنّ المرحلة الحاسمة من التدبير الإلٰهيّ قد ظهرت وافتُتحت في حدث الفصح. إنّ الأزمنة الأخيرة وشيكة، لأنّها بدأت في السرّ، والانتظار المسيحيّ ثابت فعّال، بقدر ما يتناول خيرات قد مُنحت باكورتها منذ اليوم.

إنّ رؤيا يوحنّا، إذ تفسح في المجال، على هذا النحو، لتأمّل أحداث الخلاص وسبر غور حالة الكنيسة، تقترب من نظرات الوعظ النبويّ الذي كان يبتغي بعثًا روحيًّا بإحياء ذكرى عجائب العهد وتأمّل دعوة إسرائيل. وهذا التنبّه لسِرّ «الملكوت الآتي» في حدّ ذاته، أكثر منه لموعِد ظهوره المجيد، يبيّن من جهة أخرى لماذا لا تعتمد رؤيا يوحنّا أساليب النسبة إلى الأسماء المنتحلة وتقديم التواريخ التي كانت في الأدب الرؤيويّ التقليديّ ترمي على وجهٍ خاصّ إلى إتاحة التقديرات في شأن دنوّ «يوم الربّ.»

كاتب الرؤيا وظروف إنشائها

لا يأتينا سِفر رؤيا يوحنّا بشيء من الإيضاح عن كاتبه. لقد أطلق على نفسه اسم يوحنّا ولقب نبيّ (رؤ ١/ ١ و٤ و٩؛ رؤ ٢٢/ ٨-٩)، ولم يذكر قطّ أنّه أحد الاثني عشر. هناك تقليد على شيء من الثبوت وقد عُثِرَ على بعض آثاره منذ القرن الثاني، وورِدَ فيه أنّ كاتب الرؤيا هو الرسول يوحنّا، وقد نُسبَ أيضًا إليه رواية الإنجيل الرابعة. بيد أنّه ليس في التقليد القديم إجماع على هذا الموضوع. وقد بقي المصدر الرسوليّ لسِفر الرؤيا عرضة للشكّ مدّة طويلة في بعض الجماعات المسيحيّة. إنّ آراء المفسّرين في عصرنا متشعّبة كثيرًا، ففيهم من يؤكّد أنّ الاختلاف في الإنشاء والبيئة والتفكير اللاهوتيّ يجعل نسبة سِفر الرؤيا ورواية الإنجيل الرابعة إلى كاتب واحد أمرًا عسيرًا. ويخالفهم مفسّرون آخرون في الرأي، فينبّهون إلى ما في كلا المؤلَّفين من الشبه في الموضوعات والتعليم والخُلُقيّة الساميّة،

ويرون أنّ سِفر الرؤيا والإنجيل كما رواه القدّيس يوحنّا يرتبطان بتعليم الرسول عن يد كتبة ينتمون إلى بيئات يوحنّا في أفسس.

إنّ سِفر الرؤيا موجّه إلى «كنائس آسية السبع» (رؤ ١/ ٣ و١١؛ رؤ ٢/ ١-٣/ ٢١)، والحقيقة أنّه يُراد بها سبع جماعات مسيحيّة تقيم في إقليم آسية، وكانت عاصمته أفسس. ولمّا كان الرقم ٧ يوحي بالكمال، يسوّغ الاعتقاد أنّ الكاتب لم يقصد بعض الجماعات الخاصّة التي يعرفها معرفة من كثب فحسب، بل قصد الكنيسة برمّتها.

أمّا ظروف الإنشاء ففي المؤلَّف إشارتان أكيدتان، ولكنّهما لا تمكّنان من تحديد تاريخ دقيق. فإنّ الكنيسة من جهة قد اختبرت الاضطهادَين، ويبدو أنّها تجابه مقاومة رسميّة من الإمبراطوريّة الرومانيّة، وأنّ مجيء المسيح الثاني من جهة أخرى أبطأ، فبعثَ تأخّر مواعد الانتظار عند بعض المسيحيّين التورّط في أمور الدنيا أو الفتور، وعند غيرهم القنوط أو الارتياب أو فروغ الصبر. فإذا راعينا هذه الأمور، أمكننا عرض افتراضَين مفصَّلين: الحقبة التاريخيّة التي عقبت اضطهاد نيرون، وتقدّمت خراب أورشليم (٦٥-٧٠) أو آخر مُلك دوميطيانس (٩١-٩٦). إنّ أنصار الافتراض الأوّل يؤيّدونه، قبل كلّ شيء، بالتلميح إلى هيكل أورشليم (رؤ ١١/ ١-٢) وتعاقب القياصرة (رؤ ١٧/ ١٠-١١). غير أنّ الافتراض الثاني يبدو أشدّ احتمالًا لمعظم المفسّرين في عصرنا، فهو يوافق شهادة ايريناوس، أسقف مدينة ليون، ويبيّن أسباب تشديد سِفر الرؤيا على التضادّ الذي لا سبيل إلى إزالته بين ملكوت الربّ يسوع وملك القيصر وما فيه من كُفر. ذلك بأنّ دوميطيانس سعى إلى نشر عبادة القيصر. وهناك مفسّرون يرون أنّ ظروف إنشاء سِفر الرؤيا أوسع تشعّبًا من ذلك بكثير، فهو ليس مؤلَّفًا متجانسًا، بل محاولة غير محكمة لجمع أجزاء مختلفة أُنشئت ثمّ نُقِّحت في العقود الأخيرة من القرن الأوّل.

بنية سِفر الرؤيا وتفسيره

حتّى ولو افترضنا أنّ بعض أجزاء الرؤيا أو بعض أبوابه وُجدت في الماضي مستقلّة، فإنّ بنية المؤلَّف الذي وصل إلينا لا توافق ما تعوّدنا إنشاءه في عصرنا الحاضر، ولكن يُشَفّ منها سياق عامّ فيه تجانس وأساليب لا تخلو من الاطّراد.

يمكن من غير عناء تمييز قسمَيْن كبيرين فيه: القسم النبويّ الذي يظهر بمظهر «رسائل إلى الكنائس» (رؤ ١/ ٩-٣/ ٢٢)، والقسم الرؤيويّ وفقًا لمعنى هذه الكلمة (رؤ ٤/ ١-٢٢/ ٥). وردت على العموم في القسم الصيغة المألوفة في الوحي الرؤيويّ، أي ما يمهّد لنهاية الأزمنة (رؤ ٦/ ١-١١/ ١٩)، والمحن التي تتبعها لوقتها والقتال الكبير (رؤ ١٢/ ١-٢٠/ ١٥)، وتتمّة كلّ شيء والتجلّي الأخير (رؤ ٢١/ ١-٢٢/ ٥). وهذه الصيغة في رؤيا يوحنّا تُغنيها وتعقّدها سلسلة من أشياء عددها سبعة (سبعة

خُتُم، وسبعة أبواق، وسبعة أكواب)، وسلسلة من الرؤى التي تتخلّلها فتمكّن النبيّ من الإكثار من التلميحات وتلخيص نصوص كثيرة من العهد القديم والتوسّع في تأمّله سرّ الكنيسة والوقت الحاضر.

أجل، إنّ إقامة تصميم دقيق أمر لا سبيل إليه، ولكنّ الصعوبة الكبرى تكمن في التفسير الذي يستوجبه تعاقب الرؤى نفسه، أيجب أن يُرى في هذا التعاقب إشارة رمزيّة على قدر كثير أو قليل إلى سير التاريخ نحو مجيء المسيح القريب؟ أم ليس ذلك التعاقب سوى إطار خياليّ لم يُرد الكاتب أن يعرض فيه مختلف مراحل سياق الأزمنة الأخيرة الواحدة بعد الأخرى، بل وجوه انتصار المسيح الكثيرة ومنزلة الكنيسة ودينونة العالم؟ إنّ اختيار أحد التفسيرَيْن أمر جوهريّ، إذ به يرتهن تفسير مجمل الكتاب. فالتفسير الزمنيّ تؤيّده العادات الجارية في الأدب الرؤيويّ، ولكنه يستدعي، لحلّ بعض المشكلات، قبول تبديل مكان عدّة رؤى، أو القبول بأنّها أضيفت. في أيّامنا تيّار تفسيريّ له شأنه يلاحظ التحاذي بين عدّة أقسام من سِفر الرؤيا، ومن بينها الأشياء ذات العدد ٧، فلا يرى في تعاقب الرؤى سوى اصطلاح أدبيّ، إذ إنّ الحقائق المتيقَّنة نفسها والبلاغ نفسه تؤكَّد في كلّ المؤلَّف، ولكنّ ذلك كلّه لا ينفكّ يكرَّر في صور مختلفة ليعبَّر بها عن معانٍ جديدة، ولتوضَّح بعض الأمور إيضاحًا جديدًا.

ما تبلّغه رؤيا يوحنّا وموافقتها واقعَ حالنا

تعلن لنا رؤيا يوحنّا، شأنها شأن كلّ بلاغ نبويّ، أنّ تدبير الله يتناول وقتنا الحاضر، الأمر الذي يستدعي ضرورة التزامنا إيّاه. إنّها تعلن ذلك الإعلان، إذ تؤتينا أن نتفهّم الوقت الحاضر تفهّمًا يفوق قوى الطبيعة، وندرك أنّه قد تمّ.

لقد بلغ عمل الله أجله، ولا ننتظر بعد اليوم سوى ظهوره (رؤ ١/ ٧؛ رؤ ٢٢/ ٢٠). لقد انتصرَ المسيح وبدأ ملكوته. يسوع هو المخلّص الأوحد، ولذلك فهو الربّ الأوحد، وقد نصّبه الله (رؤ ٥/ ٥-١٤؛ رؤ ١١/ ١٥-١٧؛ رؤ ١٢/ ١٠؛ رؤ ١٩/ ١١-١٦). أصبحنا في الأزمنة الأخيرة، ونحن نعيش مستبقين الخلاص والمراحل الممهِّدة الدينونةَ. إنّ الناس، لدى هذا الحدث، ينقسمون فئتين لا يمكن التوفيق بينهما:

–الذين يعترفون بالمسيح يشتركون في انتصاره ويؤلّفون شعب الله، أي الشعب المشيحيّ (رؤ ٧/ ٩-١٢؛ رؤ ١٤/ ١-٥؛ رؤ ١٥/ ٢-٤؛ رؤ ١٧/ ١٤؛ رؤ ١٩/ ١-٩؛ رؤ ٢٠/ ٤-٦).

–الذين لا يعترفون بالمسيح يبقون في حالة مقاومة الله: «إنّهم سكّان الأرض»، أعوان الاغتصاب الأثيم، الذين لا يزالون تحت وطأة الشيطان، وعاقبتهم الهلاك مثله (رؤ ٦/ ٥١-١٧؛ رؤ ٩/ ٢٠-٢١؛ رؤ ١٣/ ٧-٨؛ رؤ ١٤/ ٩-١١؛ رؤ ١٧/ ٨-١٤؛ رؤ ١٨/ ٩-١٩؛ رؤ ١٩/ ١٩-٢٢؛ رؤ ٢٠/ ٧-٩).

والكنيسة في كنه حقيقتها تشارك شخص المسيح وعمله مشاركةً وثيقة.

–إنّها الجماعة المختارة، وموضوع حبّه (رؤ ١/ ٥ ب؛ رؤ ٣/ ٩؛ رؤ ٧/ ٣-٤؛ رؤ ١٢/ ٦؛ رؤ ١٩/ ٧-٩).

–إفتُديت بدمه (رؤ ١/ ٥ ب؛ رؤ ٥/ ٩؛ رؤ ٧/ ١٤؛ رؤ ١٤/ ٣-٤).

–إنّها فاتحة ملكوته وشعب ملوكيّ كهنوتيّ (رؤ ١/ ٦؛ رؤ ٥/ ١٠؛ رؤ ٧/ ١٥؛ رؤ ٢٠/ ٤-٦). ينشأ من هذه الصلة العضويّة مشاركة «في الوجود». ويُنظر إلى مصير الكنيسة في مشاركتها مصيرَ المسيح.

–كان المسيح نبيًّا و«شاهدًا أمينًا» (رؤ ١/ ٥؛ رؤ ٣/ ١٤؛ رؤ ١٩/ ١١) والكنيسة هي جماعة مقدّسة تؤدّي الشهادة، تقوم أيضًا في هذا العالم برسالة نبويّة (رؤ ١١/ ٣-٦؛ رؤ ١٢/ ١٧؛ رؤ ١٩/ ١٠؛ رؤ ٢٢/ ٩).

–ذهب المسيح في أداء شهادته إلى حدّ الآلام، لأنّه لقيَ مقاومة عالم عدوٍّ لله (رؤ ١/ ٥؛ رؤ ٥/ ٦). وتقوم الكنيسة هي أيضًا برسالتها في المحنة: فهي تخوض المعركة وتستشهد (رؤ ٦/ ٩؛ رؤ ٧/ ١٤؛ رؤ ١١/ ٧-١٠؛ رؤ ١٢/ ٢ و٤ و١١؛ رؤ ١٦/ ٦؛ رؤ ١٨/ ٢٤؛ رؤ ٢٠/ ٤).

–غلب المسيح وقام من بين الأموات (رؤ ١/ ٥ و١٨؛ رؤ ٥/ ٥؛ رؤ ١٢/ ٥؛ رؤ ١٧/ ١٤؛ رؤ ١٩/ ١١-٢١) وأخذت الكنيسة تشارك في هذه الغلبة. فليست في حالة من حَظِيَ بالاختيار فحسب، بل نالت الخلاص، وهي تحيا بباكورة القيامة (٦/ ١١؛ رؤ ٧/ ١٦-١٧؛ رؤ ١١/ ١١-١٢؛ رؤ ١٢/ ١١؛ رؤ ١٧/ ١٤؛ رؤ ٢٠/ ٤-٦).

–مُجِّدَ المسيح ونُصِّبَ ربًّا (رؤ ١/ ٥؛ رؤ ١٢-١٦؛ رؤ ١٩/ ١٦). والكنيسة هي مملكة من الكهنة وهي منذ اليوم تؤدّي في العبادة خدمتها السماويّة، وسيظهر نصرها بعد قليل (رؤ ٧/ ٩-١٢ و١٥؛ رؤ ١٤/ ٣؛ رؤ ٢٠/ ٤ و٦).

وهكذا تحيا الكنيسة في الوقت الحاضر مختلف وجوه سرّ المسيح، فتتبع الحَمَل كيفما سارَ (١٤/ ٤) وتوجّبَ عليها موافقتها هذه للمسيح مواقف خُلُقيّة وروحيّة:

–لمّا كان يجب عليها أن تؤدّي الشهادة في عالم لا يعرف الله، فهي مدعوّة إلى أن يحيا في الأمانة (رؤ ١/ ٣؛ رؤ ٢/ ١٠ و١٣ و٢٦؛ رؤ ٣/ ٨؛ رؤ ١٤/ ١٢؛ رؤ ٢٢/ ٧ و٩).

–إنّها في هذه الأرض منفيّة، تعاني من الاضطهاد، ولكنّ الله يحميها ويغذّيها بباكورة القيامة والموقف الذي يلائم حالة المحنة هذه، والتي مع ذلك تضمن لها المجد، هو موقف الثبات، والثبات وجه خاصّ من وجوه الأمانة، كما الاستشهاد هو وجهٌ خاصّ من وجوه الشهادة (رؤ ١/ ٩؛ رؤ ٢/ ٢ و٣ و١٠؛ رؤ ٣/ ١٠-١١؛ رؤ ١٣/ ١٠؛ رؤ ١٤/ ١٢).

–والكنيسة في حالة رحيل، تسير نحو ظهور أورشليم السماويّة، وطنها الحقيقيّ، وهي تتأهّب لأن تحيا بالتجلّي الذي سيتمّ لربّها. وهذا الأمل بالمجد الآتي يحفظ الكنيسة في حالة توتّر تفيض رجاء:

«تعال، أيّها الربّ يسوع» (رؤ ٦/ ١٠؛ رؤ ١٠/ ٧؛ رؤ ١١/ ١٧-١٨؛ رؤ ١٢/ ١٠-١٢؛ رؤ ١٥/ ٢-٤؛ رؤ ١/ ٧-٩؛ رؤ ٢٠/ ٣-٤؛ رؤ ٢٢/ ٧ و٢٠).

إنّ هذا البلاغ يعنينا، فهو يتجاوز إعلان مجيء للمسيح في المستقبل تبقى مواعده وأحواله غير أكيدة. وليست الغاية منه أن يحفظ المؤمنين في حنين مُبهم يعزّيهم من خيبة آمالهم في شؤون الأرض ويدعوهم إلى التخلّي عن التزامهم.

ليس ملكوت المسيح حدثًا يقع في المستقبل، بل هو حقيقة حاضرة. وما يوصف به مجيء المسيح في المجد والدينونة الأخيرة يقتصر على أن يعرض، في نور الله وفي ديمومة الأبديّة، ما يتمّ اليوم في سرّ الغيب والتاريخ. يُعبِّر الإنسان في كلّ لحظة عن انتمائه، ويوضّح مصيره، وتُمتحن صحّة إيمانه، وتجري دينونته في كلّ لحظة. إنّ الحرب الطاحنة بين عبادة أوثان الأرض والاعتراف بالمسيح وحده تدور رحاها حوله وفي باطنه. والكلام النبويّ يدعو المؤمن إلى تقدير ما لكلّ لحظة من شأنٍ أبديّ. لا يتغاضى ذلك الكلام، لا عن السهو ولا عن الخفّة، بل يدفع إلى الالتزام الفوريّ التامّ. ينظر سِفر الرؤيا إلى الحياة الحاضرة في نظرته إلى مجيء المسيح، فيذكِّر أنّ السيّد المسيح هو في نهاية التاريخ كما هو في بدئه، وأنّ أمور الأرض هي رهينة التدبير الإلهيّ، وإن بدا خلاف ذلك في الظاهر. ولكنّه يستعمل الكثير من الرموز الطقسيّة، فيدعو جماعة المؤمنين إلى أن تجعل إقامتها شعائر العبادة تلاقيًا حاضرًا بينها والمسيح ودعوةً إلى موافقة لفصح الربّ وإعلانًا وانتظارًا لظهور أورشليم السماويّة، وما جماعة المؤمنين سوى استباقها وعلامتها.

رؤيا ١

مقدّمة

١هٰذا ما كَشَفَه يَسوعُ المَسيحُ بِعَطاءٍ مِنَ الله، لِيُرِيَ عِبادَه ما لا بُدَّ مِن حُدوثِه وَشيكًا. فأَرسَلَ
مَلاكَه إِلى يوحَنَّا عَبدِه يُشيرُ إِلَيه. ٢فشَهِدَ يوحَنَّا بأَنَّ ما رَآه هو كَلِمَةُ اللهِ وشَهادَةُ يَسوعَ المَسيح. ٣طوبى
لِلَّذي يَقرَأُ ولِلَّذينَ يَسمَعونَ أَقوالَ النُّبوءَةِ ويَحفَظونَ ما وَرَدَ فيها، لِأَنَّ الوَقتَ قدِ ٱقتَرَب.

توجيه

٤مِن يوحَنَّا إِلى الكَنائِسِ السَّبعِ الَّتي في آسِيَة. علَيكمُ النِّعمَةُ والسَّلامُ مِن لَدُنِ الَّذي هو كائِنٌ وكانَ
وسيَأتي، ومِنَ الأَرواحِ السَّبعَةِ الماثِلَةِ أَمامَ عَرشِه، ٥ومِن لَدُنِ يَسوعَ المسيحِ الشَّاهِدِ الأَمينِ والبِكْرِ مِن
بَينِ الأَمواتِ وسَيِّدِ مُلوكِ الأَرْض. لِذاكَ الَّذي أَحَبَّنا فحَلَّنا مِن خَطايانا بِدَمِه، ٦وجَعَلَ مِنَّا مَملَكَةً مِنَ
الكَهَنَةِ لِإِلٰهِه وأَبيه، لَه المَجدُ والعِزَّةُ أَبَدَ الدُّهور. آمين.

٧هاهُوَذا آتٍ في الغَمام. ستَراه كُلُّ عَينٍ حَتَّى الَّذينَ طَعَنوه، وتَنتَحِبُ علَيه جَميعُ قَبائِلِ الأَرض.
أَجَل، آمين. ٨«أَنا الأَلِفُ والياء»: هٰذا ما يَقولُه الرَّبُّ الإِلٰه، الَّذي هو كائِنٌ وكانَ وسيَأتي، وهو القَدير.

أوائل الرؤيا

٩أَنا، أَخاكم يوحَنَّا الَّذي يُشارِكُكم في الشِّدَّةِ والمَلَكوتِ والثَّباتِ في يَسوع، كُنتُ في جَزيرَةِ
بَطمُسَ لِأَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ وشَهادَةِ يَسوع، ١٠فٱختَطَفَني الرُّوحُ يَومَ الرَّبّ، فسَمِعتُ خَلْفي صَوتًا جَهيرًا
كَصَوتِ البوقِ ١١يَقول: «ما تَراه فٱكتُبْه في كِتابٍ وٱبعَثْ بِه إِلى الكَنائِسِ السَّبعِ الَّتي في أَفَسُسَ وإِزْميرَ
وبَرغامُسَ وتِياطيرةَ وسَرْديسَ وفيلَدِلْفِيَةَ واللَّاذِقِيَّة». ١٢فٱلتَفَتُّ لِأَنظُرَ إِلى الصَّوتِ الَّذي يُخاطِبُني،
فرَأَيتُ في ٱلتِفاتي سَبعَ مَناوِرَ مِن ذَهَبٍ ١٣وبَينَ المَناوِرِ ما يُشبِهُ ٱبنَ إِنْسان، وقد لَبِسَ ثَوبًا يَنزِلُ إِلى
قَدَمَيه وشَدَّ صَدرَه بِزُنَّارٍ مِن ذَهَب. ١٤وكانَ رَأسُه وشَعرُه أَبيَضَينِ كالصُّوفِ الأَبيَض، كالثَّلْج، وعَيناه
كلَهَبِ النَّار، ١٥ورِجْلاه أَشبَهُ بِنُحاسٍ خالِصٍ مُنَقًّى بِنارٍ أَتُّون، وصَوتُه كصَوتِ مِياهٍ غَزيرة. ١٦وفي
يَدِه اليُمْنى سَبعَةُ كَواكِب، ومِن فَمِه خَرَجَ سَيفٌ مُرهَفُ الحَدَّين، ووَجهُه كالشَّمسِ تُضيءُ في أَبْهى
شُروقِها.
١٧فلَمَّا رأَيتُه ٱرتَمَيتُ عِندَ قَدَمَيه كالمَيْت، فوَضَعَ يَدَه اليُمْنى علَيَّ وقال: لا تَخَفْ، أَنا الأَوَّلُ
والآخِر، ١٨أَنا الحَيّ. كُنتُ مَيتًا وهاءَنَذا حَيٌّ أَبَدَ الدُّهور. عِنْدي مَفاتيحُ المَوتِ ومَثْوى الأَموات.
١٩فٱكتُبْ ما رَأَيتَ، ما هو الآن وما سَيَحدُثُ بَعدَ ذٰلك. ٢٠أَمَّا سِرُّ الكَواكِبِ السَّبعَةِ الَّتي رَأَيتَها في يَميني
ومَناوِرُ الذَّهَبِ السَّبْع، فإِنَّ الكَواكِبَ السَّبعَةَ هي مَلائِكَةُ الكَنائِسِ السَّبْع، والمَناوِرَ السَّبعَ هي الكَنائِسُ
السَّبْع.

رؤيا ٢

أفسس

١إِلى مَلاكِ الكَنيسَةِ الَّتي بِأَفَسُس، ٱكتُبْ: إِلَيكَ ما يَقولُ الَّذي يُمسِكُ بِيَمينِه الكَواكِبَ السَّبعَة، الَّذي
يَمْشي بَينَ مَناوِرِ الذَّهَبِ السَّبْع: ٢إِنِّي عَليمٌ بِأَعْمالِكَ وجَهدِكَ وثَباتِكَ، وأَعلَمُ أَنَّكَ لا تَستَطيعُ تَحَمُّلَ
الأَشْرار. وقدِ ٱمتَحَنتَ الَّذينَ يَقولونَ إِنَّهم رُسُلٌ ولَيسوا بِرُسُل، فَوَجَدتَهم كاذِبين. ٣إِنَّكَ تَتَحَلَّى بِالثَّبات،
فتَحَمَّلتَ المَشَقَّاتِ في سَبيلِ ٱسْمي مِن غَيرِ أَن تَسأَم. ٤ولٰكِنَّ مَأخَذي علَيكَ هو أَنَّ حُبَّكَ الأَوَّلَ قد تَرَكتَه.
٥فٱذكُرْ مِن أَينَ سَقَطتَ وتُبْ وٱعمَلْ أَعْمالَك السَّالِفة، وإِلَّا جِئتُكَ وحَوَّلتُ مَنارَتَكَ عن مَوضِعِها، إِن لم
تَتُبْ. ٦ولٰكِن يَشفَعُ فيكَ أَنَّكَ تَمقُتُ أَعْمالَ النِّقولاوِيِّين، وأَنا أَيضًا أَمقُتُها. ٧مَن كانَ لَه أُذُنان، فلْيَسْمَعْ ما
يَقولُ الرُّوحُ لِلكَنائِس: الغالِبُ سأُطعِمُه مِن شَجَرَةِ الحَياةِ الَّتي في فِردَوسِ الله.

إزمير

٨وإلى مَلاكِ الكَنيسَةِ الَّتي بِإزمير، ٱكتُبْ: إلَيكَ ما يَقولُ الأَوَّلُ والآخِر، ذاكَ الَّذي كانَ مَيتًا فعادَ
إلى الحَياة: ٩أنا عالِمٌ بِما أَنتَ علَيه مِنَ الشِّدَّةِ والفَقْر، مع أَنَّكَ غَنِيّ. وأَعلَمُ ٱفتِراءَ الَّذينَ يَقولونَ إِنَّهم
يَهودٌ ولَيسوا بِيَهود، بل هم مَجمَعٌ لِلشَّياطين. ١٠لا تَخَفْ ما ستُعاني مِنَ الآلام. ها إنَّ إبْليسَ يُلْقي مِنكُم
في السِّجنِ لِيَمتَحِنَكم، فتَلقَونَ الشِّدَّةَ عَشرَةَ أَيَّام. كُنْ أَمينًا حَتَّى المَوت، فسأُعْطيكَ إِكْليلَ الحَياة. ١١مَن
كانَ لَه أُذُنان، فلْيَسمَعْ ما يَقولُ الرُّوحُ لِلكَنائس: إنَّ الغالِبَ لن يُقاسِيَ مِنَ المَوتِ الثَّاني.

برغامس

١٢وإلى مَلاكِ الكَنيسَةِ الَّتي في بَرْغامُس، ٱكتُبْ: إلَيكَ ما يَقولُ صاحِبُ السَّيفِ المُرهَفِ الحَدَّين:
١٣أنا عالِمٌ أَينَ تَسكُن، تَسكُنُ حَيثُ عَرشُ الشَّيطان. ومع ذٰلِكَ تَتَمَسَّكُ بِٱسْمي وما أَنكَرتَ إيماني حَتَّى
في أَيَّامِ أَنْطيباسَ شاهِدي الأَمينِ الَّذي قُتِلَ عِندَكم، حَيثُ يَسكُنُ الشَّيطان. ١٤ولٰكِن لي عَليكَ مَأخَذٌ طَفيف،
وهو أَنَّ عِندَكَ هُناكَ قَومًا يَتَمَسَّكونَ بِتَعْليمِ بِلْعامَ الَّذي عَلَّمَ بالاقَ أَن يُلقِيَ حَجَرَ عَثْرَةٍ أَمامَ بَني إِسْرائيلَ
لِيَأكُلوا ذَبائِحَ الأَوثانِ ويَزْنوا. ١٥وعِندَكَ أَنتَ أَيضًا قَومٌ يَتَمَسَّكونَ كذٰلك بِتَعْليمِ النِّيقولاوِيِّين. ١٦تُبْ إِذًا
وإِلَّا جِئتُكَ على عَجَلٍ وحارَبتُهم بِالسَّيفِ الَّذي في فَمي. ١٧مَن كانَ لَه أُذُنان، فلْيَسمَعْ ما يَقولُ الرُّوحُ
لِلكَنائِس: الغالِبُ سأُعْطيه مَنًّا خَفِيًّا، وسأُعْطيه حَصاةً بَيضاء، حَصاةً مَنْقوشًا فيها ٱسمٌ جَديدٌ لا يَعرِفُه إِلَّا
الَّذي يَنالُه.

تياطيرة

١٨وإلى مَلاكِ الكَنيسَةِ الَّتي بِتِياطيرة، ٱكْتُبْ: إلَيكَ ما يَقولُ ٱبنُ اللهِ الَّذي عَيناه كلَهَبِ النَّارِ
ورِجْلاه أَشبَهُ بِالنُّحاسِ الخالِص: ١٩إِنِّي عالِمٌ بِأَعمالِكَ ومَحَبَّتِكَ وإِيمانِكَ وخِدمَتِكَ وثَباتِكَ، وبِأَعْمالِكَ
الأَخيرة وهي أَكثَرُ عَدَدًا مِن أَعْمالِكَ السَّالِفَة. ٢٠ولٰكِنَّ مَأخَذي علَيكَ هو أَنَّكَ تَدَعُ المَرأَةَ إيزابَلَ وشَأنَها،
وهي تَقولُ إِنَّها نَبِيَّة، فتُعَلِّمُ وتُضَلِّلُ عَبيدي لِيَزْنوا فيَأكُلوا مِن ذَبائِحِ الأَوثان. ٢١وقد أَمهَلتُها مُدَّةً لِتَتوب،
فلا تُريدُ أَن تَتوبَ مِن بَغائِها. ٢٢ها إِنِّي أُلْقيها على فِراشِ شِدَّةٍ كَبيرة، وأُلْقي الَّذينَ يَزْنونَ معها، إن لم
يَتوبوا مِن فِعالِها، ٢٣وأَولادُها سأُميتُهم مَوتًا، فتَعلَمُ جَميعُ الكَنائِسِ أَنِّي أَنا الفاحِصُ عن الكُلى والقُلوب،
وسأَجْزي كُلَّ واحِدٍ مِنكم على قَدرِ أَعْمالِه.
٢٤ولٰكِن لَكم أَقول، يا سائِرَ أَهلِ تِياطيرة، الَّذينَ لَيسوا مِن هٰذه العَقيدة، الَّذين لَم يَعرِفوا أَعْماقَ
الشَّيطان، كما يَقولون: لا أُلْقي علَيكم عِبئًا آخَر، ٢٥ولٰكِن بِما عِندَكم تَمَسَّكوا إِلى أَن آتي. ٢٦والغالِبُ،
ذٰلك الَّذي يُحافِظُ إِلى النِّهايَةِ على أَعْمالي، سأُوليه سُلْطانًا على الأُمَمِ ٢٧فيَرْعاها بِعَصًا مِن حَديد كما

تُحَطَّمُ آنِيَةٌ مِن خَزَف، ٢٨كما أَنا أَيضًا تَلَقَّيتُ السُّلْطانَ مِن أَبي، وسأُوليه كَوكَبَ الصُّبح. ٢٩مَن كانَ لَه أُذُنان، فلْيَسْمَعْ ما يَقولُ الرُّوحُ لِلكَنائِس.

رؤيا ٣

سرديس

١وإِلى مَلاكِ الكَنيسَةِ الَّتي بِسَرْديس، ٱكتُبْ: إِلَيكَ ما يَقولُ صاحِبُ أَرْواحِ اللهِ السَّبعَةِ والكَواكِبِ السَّبعَة: أَنا عالِمٌ بِأَعْمالِكَ. يُطلَقُ علَيكَ ٱسمٌ مَعْناه أَنَّكَ حَيّ، مع أَنَّكَ مَيْت. ٢تَنَبَّهْ وثَبِّتِ البَقِيَّةَ الَّتي أَشرَفَت على المَوت. فإِنِّي لم أَجِدْ أَعْمالَكَ كامِلَةً في عَينِ إِلٰهي. ٣فٱذْكُرْ ما تَلَقَّيتَ وسَمِعتَ وٱحفَظْه وتُبْ. فإِن لم تَتَنَبَّه أَتَيتُكَ كالسَّارِق، لا تَدْري في أَيَّةِ ساعةٍ أُباغِتُكَ. ٤ولٰكِنَّ عِندَكَ بَعضَ النَّاسِ في سَرْديسَ لم يُدَنِّسوا ثِيابَهم، فسيُواكِبونني بِالمَلابِسِ البيض، لِأَنَّهم أَهلٌ لِذٰلِكَ. ٥فالغالِبُ سيَلبَسُ هٰكذا ثِيابًا بيضًا، ولن أَمحُوَ ٱسمَه مِن سِفْرِ الحَياة، وسأَشهَدُ لِٱسمِه أَمامَ أَبي وأَمامَ مَلائِكَتِه. ٦مَن كانَ لَه أُذُنان، فلْيَسمَعْ ما يَقولُ الرُّوحُ لِلكَنائِس.

فيلدلفية

٧وإِلى مَلاكِ الكَنيسَةِ الَّتي بِفيلَدِلفِيَة، ٱكْتُبْ: إِلَيكَ ما يَقولُ القُدُّوسُ الحَقّ، مَن عِندَه مِفْتاحُ داوُد، مَن يَفتَحُ فلا أَحَدَ يُغلِق، ويُغلِقُ فلا أَحَدَ يَفتَح: ٨إِنِّي عليمٌ بِأَعْمالِكَ. ها قد جَعَلتُ أَمامَكَ بابًا مَفْتوحًا ما مِن أَحَدٍ يَستَطيعُ إِغْلاقَه، لِأَنَّكَ على قِلَّةِ قُوَّتِكَ حَفِظتَ كَلِمَتي ولم تُنكِر ٱسْمي. ٩ها إِنِّي أُعْطيكَ أُناسًا مِن مَجمَعِ الشَّيطان، يَقولونَ إِنَّهم يَهودٌ وما هم إِلَّا كَذَّابون، ها إِنِّي أَجعَلُهم يَأتونَ ويَسجُدونَ عِندَ قَدَمَيكَ ويَعتَرِفونَ بِأَنِّي أَحبَبتُكَ. ١٠لقَد حَفِظتَ كلِمَتي بِثَبات، فسأَحفَظُكَ أَنا أَيضًا مِن ساعةِ المِحنَةِ الَّتي ستَنقَضُّ على المَعْمورِ كُلِّه لِتَمتَحِنَ أَهلَ الأَرْض. ١١إِنِّي آتٍ على عَجَل. فتَمَسَّكْ بِما عِندَكَ لِئَلَّا يَأخُذَ أَحَدٌ إِكْليلَكَ. ١٢والغالِبُ سأَجعَلُه عَمودًا في هَيكَلِ إِلٰهي، فلن يَخرُجَ مِنه بَعدَ الآن، وأَنقُشُ فيه ٱسمَ إِلٰهي وٱسمَ مَدينَةِ إِلٰهي أُورَشَليمَ الجَديدَةِ الَّتي تَنزِلُ مِنَ السَّماءِ مِن عِندِ إِلٰهي، وسأَنقُشُ ٱسمِيَ الجَديد. ١٣مَن كانَ لَه أُذُنان، فلْيَسمَعْ ما يَقولُ الرُّوحُ لِلكَنائِس.

اللاذقيّة

١٤وإِلى مَلاكِ الكَنيسَةِ الَّتي بِاللَّاذِقِيَّة، ٱكْتُبْ: إِلَيكَ ما يَقولُ الآمين، الشَّاهِدُ الأَمينُ الصَّادِق، بَدءُ خَليقَةِ الله: ١٥أَنا عالِمٌ بِأَعْمالِكَ، فلَستَ بارِدًا ولا حارًّا. ولَيتَكَ بارِدٌ أَو حارّ! ١٦أَمَّا وأَنتَ فاتِر، لا حارٌّ ولا بارِد، فسأَتَقَيَّأُكَ مِن فَمي. ١٧فلأَنَّكَ تَقول: أَنا غَنِيٌّ وقدِ ٱغتَنَيتُ فما أَحْتاجُ إِلى شَيء، ولِأَنَّكَ لا تَعلَمُ

أَنَّكَ شَقِيٌّ بائِسٌ فَقيرٌ أَعْمى عُرْيان، ١٨أُشيرُ علَيكَ أَن تَشتَرِيَ مِنِّي ذَهَبًا مُنَقًّى بِالنَّار لِتَغتَني، وثِيابًا بيضًا لِتَلبَسَها، فلا يَبْدُوَ عارُ عُريَتِكَ، وإِثمِدًا تَكحَلُ بِه عَينَيكَ لِيَعودَ إِلَيكَ النَّظَر. ١٩إِنِّي مَن أَحبَبتُه أُوَبِّخُه وأُؤَدِّبُه. فَكُنْ حَمِيًّا وتُب. ٢٠هاءَنَذا واقِفٌ على البابِ أَقرَعُه، فإِن سَمِعَ أَحَدٌ صَوتي وفَتَحَ الباب، دَخَلتُ إِلَيه وتَعَشَّيتُ معه وتَعَشَّى معي. ٢١والغالِبُ سأَهَبُ لَه أَن يَجلِسَ معي على عَرْشي، كما غَلَبتُ أَنا أَيضًا فجَلَستُ مع أَبي على عَرشِه. ٢٢مَن كانَ لَه أُذُنان، فلْيَسمَعْ ما يَقولُ الرُّوحُ لِلكَنائِس.

رؤيا ٤

شؤُون العالَم بيد الحَمَل

١رأَيتُ بَعدَ ذٰلك بابًا مَفْتوحًا في السَّماء، وإِذا الصَّوتُ الأَوَّلُ الَّذي سَمِعتُه يُخاطِبُني كأَنَّه بوق، يَقول: «إِصعَدْ إِلى هٰهُنا، فسأُريكَ ما لا بُدَّ من حُدوثِه بَعدَ ذٰلك». ٢فٱختَطَفَني الرُّوحُ لِوَقتِه. وإِذا بِعَرشٍ قد نُصِبَ في السَّماء، وعلى العَرشِ قد جَلَسَ واحِدٌ، ٣والجالِسُ على العَرشِ مَنظَرُه أَشبَهُ بِحَجَرِ اليَشْبِ والياقوتِ الأَحمَر، وحَولَ العَرشِ هالَةٌ مَنظَرُها أَشبَهُ بِالزُّمُرُّد، ٤وحَولَ العَرشِ أَربَعَةٌ وعِشْرونَ عَرشًا، وعلى العُروشِ جَلَسَ أَربَعَةٌ وعِشْرونَ شَيخًا يَلبَسونَ ثِيابًا بيضًا وعلى رُؤُوسِهم أَكاليلُ مِن ذَهَب. ٥ومِنَ العَرشِ تَخرُجُ بُروقٌ وأَصْواتٌ ورُعود، وتَتَّقِدُ أَمامَ عَرشِه سَبعَةُ مَصابيحَ مِن نارٍ هي أَرْواحُ اللهِ السَّبعَة. ٦وأَمامَ العَرشِ مِثلُ بَحرٍ شفَّافٍ أَشبَهَ بِالبِلَّور. وفي وَسَطِ العَرشِ وحَولَ العَرشِ أَربَعَةُ أَحْياءٍ رُصِّعَت بِالعُيونِ مِن قُدَّامٍ ومِن خَلْف. ٧فالحَيُّ الأَوَّلُ أَشبَهُ بِالأَسَد، وَالحَيُّ الثَّاني أَشبَهُ بِالعِجْل، وَالحَيُّ الثَّالِثُ لَه وَجهٌ كوَجهِ الإِنْسان، وَالحَيُّ الرَّابِعُ أَشبَهُ بِالعُقابِ الطَّائِر. ٨ولِكُلٍّ مِنَ الأَحْياءِ الأَربَعَةِ سِتَّةُ أَجنِحَةٍ رُصِّعَتْ بِالعُيونِ مِن حَولِها ومِن داخِلِها، وهي لا تَنفَكُّ تَقولُ نَهارًا ولَيلًا:

»قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوس
الرَّبُّ الإِلٰهُ القَدير
الَّذي كانَ هو كائِنٌ وسيَأتي.«

٩وكُلَّما رَفَعَتِ الأَحْياءُ التَّمجيدَ والإِكْرامَ والشُّكرَ إِلى الجالِسِ على العَرشِ، إِلى الحَيِّ أَبَدَ الدُّهور، ١٠يَجْثو الأَربَعَةُ والعِشْرونَ شَيخًا أَمامَ الجالِسِ على العَرْش، ويَسجُدونَ لِلحَيِّ أَبَدَ الدُّهور، ويُلقونَ أَكاليلَهم أَمامَ العَرشِ ويَقولون: ١١«أَنتَ أَهلٌ، أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهُنا، لِأَن تَنالَ المَجدَ والإِكرامَ والقُدرَة، لِأَنَّكَ خَلَقتَ الأَشياءَ كُلَّها وبِمَشيئَتِكَ كانَت وخُلِقَت.«

رؤيا ٥

١ورَأَيتُ بِيَمينِ الجالِسِ على العَرشِ كِتابًا مَخْطوطًا مِنَ الدَّاخِلِ والخارِجِ، مَخْتومًا بِسَبعَةِ أَخْتام.
٢ورَأَيتُ مَلاكًا قَوِيًّا يُنادي بِأَعلى صَوتِه: «مَن هو أَهلٌ لِفَتحِ الكِتابِ وفَضِّ أَخْتامِه؟» ٣فما ٱستَطاعَ أَحَدٌ
في السَّماءِ ولا في الأَرضِ ولا تَحتَ الأَرضِ أَن يَفتَحَ الكِتابَ ولا أَن يَنظُرَ ما فيه. ٤فجَعَلتُ أَبكي بُكاءً
شَديدًا، لِأَنَّه لم يوجَدْ أَحَدٌ أَهلًا لِأَن يَفتَحَ الكِتابَ ويَنظُرَ ما فيه. ٥فقالَ لي واحِدٌ مِنَ الشُّيوخ: «لا تَبْكِ.
ها قد غَلَبَ الأَسَدُ مِن سِبطِ يَهوذا، ذُرِّيَّةُ داوُد: فسيَفتَحُ الكِتابَ ويَفُضُّ أَخْتامَه السَّبعَة.»
٦ورَأَيتُ بَينَ العَرشِ والأَحْياءِ الأَربَعَةِ وبَينَ الشُّيوخِ حَمَلًا قائِمًا كأَنَّه ذَبيح، لَه سَبعَةُ قُرونٍ وسَبْعُ
أَعيُن هي أَرْواحُ اللهِ السَّبعَةُ الَّتي أُرسِلَت إِلى الأَرضِ كُلِّها. ٧فأَتى وأَخَذَ الكِتابَ مِن يَمينِ الجالِسِ على
العَرْش. ٨ولَمَّا أَخَذَ الكِتاب، جَثا الأَحْياءُ الأَربَعَةُ والشُّيوخُ الأَربَعَةُ والعِشْرونَ أَمامَ الحَمَل، وكانَ مع
كُلِّ واحِدٍ مِنهم كِنَّارَةٌ وأَكْوابٌ مِن ذَهَبٍ مُلِئَت عُطورًا هي صَلَواتُ القِدِّيسين. ٩وكانوا يُرَتِّلونَ نَشيدًا
جديدًا فيَقولون: «أَنتَ أَهلٌ لِأَن تَأخُذَ الكِتابَ وتَفُضَّ أَخْتامَه، لِأَنَّكَ ذُبِحتَ وٱفتَدَيتَ للهِ بِدَمِكَ أُناسًا مِن كُلِّ
قَبيلَةٍ ولِسانٍ وشَعبٍ وأُمَّة، ١٠وجَعَلتَ مِنهم لإِلٰهِنا مَملَكَةً وكَهَنَةً سيَملِكونَ على الأَرْض.»
١١وتَوالَت رُؤيايَ فسَمِعتُ صَوتَ كَثيرٍ مِنَ المَلائِكَةِ حَولَ العَرشِ والأَحْياءِ والشُّيوخ، وكانَ
عَدَدُهم رِبْواتِ رِبْوات وأُلوفَ أُلوف، ١٢وهم يَصيحون بِأَعْلى أَصْواتِهم: «الحَمَلُ الذَّبيحُ أَهلٌ لأَن يَنالَ
القُدرَةَ والغِنى والحِكمَةَ والقُوَّةَ والإِكْرامَ والمَجْدَ والتَّسْبيح.»
١٣وكُلُّ خَليقَةٍ في السَّماءِ وعلى الأَرضِ وتَحتَ الأَرضِ وفي البَحرِ، وكُلُّ ما فيها، سَمِعتُه يَقول:
«لِلجالِسِ على العَرشِ ولِلحَمَلِ التَّسْبيحُ والإِكْرامُ والمَجدُ والعِزَّةُ أَبَدَ الدُّهور». ١٤وكانَتِ الأَحْياءُ الأَربَعَةُ
تَقول: «آمين». وجَثا الشُّيوخُ ساجِدين.

رؤيا ٦

الحَمَل يفضّ الأَختامَ السَّبعة

١وتَوالَت رُؤيايَ فرَأَيتُ الحَمَلَ يَفُضُّ أَوَّلَ الأَخْتامِ السَّبعَة. وسَمِعتُ أَوَّلَ الأَحْياءِ الأَربَعَةِ يَقولُ
بِصوتٍ كالرَّعْد: «تَعالَ!». ٢فرَأَيتُ فَرَسًا أَبيَضَ قد ظَهَرَ، وكانَ الرَّاكِبُ علَيه يَحمِلُ قَوسًا، فأُعطِيَ
إِكْليلًا فخَرَجَ غالِبًا ولِكَي يَغلِب.
٣ولَمَّا فَضَّ الخَتمَ الثَّاني، سَمِعتُ الحَيَّ الثَّانِيَ يَقول: «تَعال!» ٤فخَرَجَ فَرَسٌ آخَرُ، أَشقَر، وإِلى
الرَّاكِبِ علَيه وُكِلَ أَن يَرفَعَ السَّلامَ عنِ الأَرض، فيَذبَحَ النَّاسُ بَعضُهم بَعضًا. فأُعطِيَ سَيفًا كبيرًا.
٥ولَمَّا فَضَّ الخَتمَ الثَّالِث، سَمِعتُ الحَيَّ الثَّالِثَ يَقول: «تَعالَ!» فَرَأيتُ فَرَسًا أَدهَم، وكانَ بِيَدِ
الرَّاكِبِ علَيه ميزان. ٦وسَمِعتُ ما يُشبِهُ صَوتًا بَينَ الأَحْياءِ الأَربَعَةِ يَقول: «مِكْيالُ قَمحٍ بِدينار، وثَلاثَةُ
مَكاييلِ شَعيرٍ بِدينار، وأَمَّا الزَّيتُ والخَمرُ فلا تُنزِلْ بِهِما ضَرَرًا.»

٧ولَمَّا فَضَّ الخَتمَ الرَّابِع، سَمِعتُ الحَيَّ الرَّابِعَ يَقول: «تَعالَ!» ٨فرَأَيتُ فَرَسًا ضارِبًا إِلى الخُضرَة، وٱسمُ الرَّاكِبِ علَيه الطَّاعون، وكانَ مَثْوى الأَمواتِ يَتبَعُه، فأُولِيا السُّلطانَ على رُبعِ الدُّنْيا لِيَقتُلا بِالسَّيفِ والمَجاعَةِ والطَّاعونِ ووُحوشِ الأَرض.

٩ولَمَّا فَضَّ الخَتمَ الخامِس، رَأَيتُ تَحتَ المَذبَحِ نُفوسَ الَّذينَ ذُبِحوا في سَبيلِ كَلِمَةِ اللهِ والشَّهادَةِ الَّتي شَهِدوها. ١٠فصاحوا بِأَعْلى أَصْواتِهم: «حَتَّامَ، يا أَيُّها السَّيِّدُ القُدُّوسُ الحَقّ، تُؤَخِّرُ الإِنْصافَ والٱنتِقامَ لِدِمائِنا مِن أَهلِ الأَرض!» ١١فأُعطِيَ كُلٌّ مِنهم حُلَّةً بَيضاء، وأُمِروا بِأَن يَصبِروا وَقتًا قَليلًا إِلى أَن يَتِمَّ عَدَدُ أَصْحابِهم وإِخوَتِهِمِ الَّذينَ سيُقتَلونَ مِثلَهم.

١٢وتَوالَت رُؤيايَ فرَأَيتُ الحَمَلَ يَفُضُّ الخَتمَ السَّادِس، فحَدَثَ زِلْزالٌ شَديدٌ وٱسوَدَّتِ الشَّمسُ كمِسْحٍ مِن شَعَر، والقَمَرُ قد صارَ كُلُّه مِثلَ الدَّم، ١٣وكَواكِبُ السَّماءِ قد تَساقَطَت إِلى الأَرضِ كما تُساقِطُ التِّينَةُ ثِمارَها الفِجَّة، إِذا هَزَّتها ريحٌ عاصِف، ١٤والسَّماءُ قد طُوِيَت طَيَّ السِّفْر، وكُلُّ جَبَلٍ وجَزيرَةٍ قد تَزَعزَعَت، ١٥ومُلوكُ الأَرضِ والعُظَماءُ والقُوَّادُ والأَغنِياءُ والأَقوِياءُ وكُلُّ عَبدٍ وحُرٍّ قد تَوارَوا في المَغاوِرِ وفي صُخورِ الجِبال، ١٦وهم يَقولونَ لِلجِبالِ والصُّخور: «أُسقُطي علَينا وغَطِّينا عن وَجهِ الجالِسِ على العَرشِ وعن غَضَبِ الحَمَل. ١٧فقَد جاءَ اليَومُ العَظيم، يَومُ غَضَبِهما، فمَن يَقْوى على الثَّبات؟.«

رؤيا ٧

ختم عبيد الله

١رَأَيتُ بَعدَ ذٰلك أَربَعَةَ مَلائِكَةٍ قائِمينَ على زَوايا الأَرضِ الأَربَع، يَحبِسونَ رِياحَ الأَرضِ الأَربَع لِكَيلا تَهُبَّ ريحٌ مِنها على البَرِّ ولا على البَحرِ ولا على أَيِّ شَجَرَةٍ مِنَ الأَشْجار. ٢ورَأَيتُ مَلاكًا آخَرَ يَطلُعُ مِنَ المَشرِقِ ومعَه خَتمُ اللهِ الحَيّ، فنادى بِصَوتٍ جَهيرٍ المَلائِكَةَ الأَربَعَةَ الَّذينَ وُكِلَ إِلَيهم أَن يُنزِلوا الضَّرَرَ بِالبَرِّ والبَحْر، قال: ٣«لا تُنزِلوا الضَّرَرَ بِالبَرِّ ولا بِالبَحرِ ولا بالشَّجَر، إِلى أَن نَختُمَ عَبيدَ إِلٰهِنا على جِباهِهِم». ٤وسَمِعتُ أَنَّ عَدَدَ المَخْتومينَ مائةٌ وأَربَعَةٌ وأَربَعونَ أَلفًا مِن جَميعِ أَسْباطِ بَني إِسْرائيل.

٥خُتِمَ مِن سِبطِ يَهوذا ٱثْنا عَشَرَ أَلفًا
ومِن سِبطِ رَأُوبينَ ٱثْنا عَشَرَ أَلفًا
ومِن سِبطِ جادٍ ٱثْنا عَشَرَ أَلفًا
٦ومِن سِبطِ آشِرَ ٱثْنا عَشَرَ أَلفًا
ومِن سِبطِ نَفْتالِيَ ٱثْنا عَشَرَ أَلفًا
ومِن سِبطِ مَنَسَّى ٱثْنا عَشَرَ أَلفًا
٧ومِن سِبطِ شِمْعونَ ٱثْنا عَشَرَ أَلفًا

ومِن سِبطِ لاوِيَ ٱثْنا عَشَرَ أَلفًا
ومِن سِبطِ يَسَّاكَرَ ٱثْنا عَشَرَ أَلفًا
٨ومِن سِبطِ زَبولونَ ٱثْنا عَشَرَ أَلفًا
ومِن سِبطِ يوسُفَ ٱثْنا عَشَرَ أَلفًا
ومِن سِبطِ بَنْيامينَ ٱثنا عَشَرَ أَلفًا.

ظفر المختارين في السماء

٩رَأَيتُ بَعدَ ذٰلِكَ جَمعًا كَثيرًا لا يَستَطيعُ أَحَدٌ أَن يُحصِيَه، مِن كُلِّ أُمَّةٍ وقَبيلَةٍ وشَعبٍ ولِسان،
وكانوا قائمينَ أَمامَ العَرشِ وأَمامَ الحَمَل، لابِسينَ حُلَلًا بِيْضًا، بِأَيديهم سَعَفُ النَّخلِ، ١٠وهم يَصيحونَ
بِأَعْلى أَصْواتِهم فيَقولون: «الخَلاصُ لإِلٰهِنا الجالِسِ على العَرشِ ولِلحَمَل!» ١١وكانَ جَميعُ المَلائِكَةِ
قائِمينَ حَولَ العَرشِ والشُّيوخِ والأَحْياءِ الأَربَعَة، فسَقَطوا على وُجوهِهم أَمامَ العَرشِ وسَجَدوا للهِ
١٢قائِلين: «آمين! لإِلٰهِنا التَّسْبيحُ والمَجدُ والحِكمَةُ والشُّكرُ والإِكْرامُ والقُدرَةُ والقُوَّةُ أَبَدَ الدُّهورِ، آمين.»!
١٣فخاطَبَني أَحَدُ الشُّيوخِ قال: «هٰؤُلاءِ اللاَّبِسونَ الحُلَلَ البِيْض، مَن هم ومِن أَينَ أَتَوا؟» ١٤فقُلتُ
لَه: «يا سَيِّدي، أَنتَ أَعلَم». فقالَ لي: «هٰؤُلاءِ هُمُ الَّذينَ أَتَوا مِنَ الشِّدَّةِ الكُبْرى، وقَد غَسَلوا حُلَلَهم
وبَيَّضوها بِدَمِ الحَمَل. ١٥لِذٰلك هم أَمامَ عَرشِ اللهِ يَعبُدونَه نَهارًا ولَيلًا في هَيكَلِه، والجالِسُ على العَرشِ
يُظَلِّلُهم، ١٦فلَن يَجوعوا ولَن يَعطَشوا ولَن تَلفَحَهمُ الشَّمسُ ولا الحَرّ، ١٧لِأَنَّ الحَمَلَ الَّذي في وَسَطِ
العَرشِ سيَرْعاهم وسيَهْديهم إِلى يَنابيعِ ماءِ الحَياة، وسيَمسَحُ اللهُ كُلَّ دَمعَةٍ مِن عُيونِهم.»

رؤيا ٨

الختم السابع

١ولَمَّا فَضَّ الخَتمَ السَّابِع، سادَ السَّماءَ سُكوتٌ نَحوَ نِصفِ ساعة.

صلوات القدّيسين تُدني اليوم العظيم

٢ورَأَيتُ المَلائِكَةَ السَّبعَةَ القائِمينَ بَينَ يَدَيِ اللهِ قد أُعْطوا سَبعَةَ أَبْواق. ٣وجاءَ مَلاكٌ آخَر، فقامَ
على المَذبَح ومعَه مِجمَرَةٌ مِن ذَهَب، فأُعطِيَ عُطورًا كَثيرَةً لِيُقَرِّبَها مع صَلَواتِ جَميعِ القِدِّيسينَ على
مَذبَحِ الذَّهَبِ الَّذي أَمامَ العَرْش. ٤وتَصاعَدَ مِن يَدِ المَلاكِ دُخانُ العُطورِ مع صَلَواتِ القِدِّيسينَ أَمامَ الله.
٥فأَخَذَ المَلاكُ المِجمَرَةَ فمَلأَها مِن نارِ المَذبَح وأَلْقاها إِلى الأَرض، فحَدَثَت رُعودٌ وأَصْواتٌ وبُروقٌ
وزِلْزال.

الأبواق الأربعة الأولى

٦والمَلائِكَةُ السَّبعَةُ أَصحابُ الأَبْواقِ السَّبعَةِ ٱستَعَدُّوا لِأَن يَنفُخوا فيها. ٧فنَفَخَ الأَوَّلُ في بوقِه، فكانَ بَرَدٌ ونارٌ يُخالِطُهما دمٌ وأُلقِيا إِلى الأَرْض، فٱحتَرَقَ ثُلثُ الأَرض، وٱحتَرَقَ ثُلثُ الشَّجَر، وٱحتَرَقَ كُلُّ عُشبٍ أَخضَر.

٨ونَفَخَ المَلاكُ الثَّاني في بوقِه، فأُلقِيَ في البَحرِ مِثلُ جَبَلٍ عَظيمٍ مُشتَعِل، فصارَ ثُلثُ البَحرِ دَمًا، ٩وماتَ ثُلثُ الخَلائِقِ الَّتي في البَحْر، وتَلِفَ ثُلثُ السُّفُن.

١٠ونَفَخَ المَلاكُ الثَّالِثُ في بوقِه، فهَوى مِنَ السَّماءِ كَوكَبٌ عَظيمٌ يَلتَهِبُ كالمِشعَل، فسَقَطَ على ثُلثِ الأَنْهارِ وعلى يَنابيعِ المِياه. ١١وٱسمُ الكَوكَبِ عَلقَم، فصارَ ثُلثُ المِياهِ عَلقَمًا، وكَثيرٌ مِنَ النَّاسِ ماتوا بالمِياهِ لِأَنَّها صارَت مُرَّة.

١٢ونَفَخَ المَلاكُ الرَّابِعُ في بوقِه، فأُصيبَ ثُلثُ الشَّمسِ وثُلثُ القَمَرِ وثُلثُ الكَواكِب، حَتَّى أَظلَمَ ثُلثُها ففَقَدَ النَّهارُ ثُلثَ ضِيائِه واللَّيلُ كذٰلك.

١٣وتَوالَت رُؤيايَ فسَمِعتُ عُقابًا يَطيرُ في كَبِدِ السَّماء، ويَقولُ بِأَعْلى صَوتِه: «الوَيلُ الوَيلُ الوَيلُ لِأَهلِ الأَرضِ مِن سائِرِ أَصْواتِ أَبْواقِ المَلائِكَةِ الثَّلاثَةِ الَّذينَ سيَنفُخونَ فيها.«!

رؤيا ٩

البوق الخامس

١ونَفَخَ المَلاكُ الخامِسُ في بوقِه، فرَأَيتُ كَوكَبًا مِنَ السَّماءِ قد هَوى إِلى الأَرْض، وأُعطِيَ مِفْتاحَ بِئرِ الهاوِيَة، ٢ففَتَحَ بِئرَ الهاوِيَة، فتَصاعَدَ مِنَ البِئرِ دُخانٌ مِثلُ دُخانِ أَتُّونٍ كَبير، فأَظلَمَتِ الشَّمسُ والجَوُّ مِن دُخانِ البِئْر، ٣ومِنَ الدُّخانِ ٱنتَشَرَ جَرادٌ على الأَرض، وأُولِيَ سُلْطانًا كالسُّلْطانِ الَّذي لِعَقارِبِ الأَرض، ٤وأُمِرَ بِأَلَّا يُنزِلَ ضَرَرًا بِعُشبِ الأَرضِ ولا بِأَيِّ شَيءٍ أَخضَرَ ولا بِأَيِّ شَجَرٍ كان، بل بالنَّاسِ الَّذينَ لَيسَ خَتمُ اللهِ على جِباهِهِم، ٥ووُكِلَ إِلَيه، لا أَن يُميتَهم، بل أَن يُعَذِّبَهم خَمسَةَ أَشهُر، ويَكونُ عَذابُهم مِثْلَ عَذابِ العَقرَبِ عِندَما تَلسَعُ الإِنْسان.

٦وفي تِلكَ الأَيَّام يَطلُبُ النَّاسُ المَوتَ فلا يَجِدونَه، ويَشتَهونَ أَن يَموتوا فيَهرُبُ المَوتُ مِنهم.

٧ومَنظَرُ الجَرادِ أَشبَهُ بالخَيلِ المُعَدَّةِ لِلحَرْب، وعلى رُؤُوسِه مِثلُ أَكاليلَ مِن ذَهَب، ووُجوهُه كوُجوهِ البَشَر، ٨ولَه شَعَرٌ كَشَعَرِ النِّساء، وأَسْنانُه كأَنْيابِ الأُسود، ٩وكانَ لَه دُروعٌ كدُروعٍ مِن حَديد، وحَفيفُ أَجنِحَتِه كضَجيجِ المَركَباتِ تَجْري بِها طائِفَةٌ مِنَ الخَيلِ إِلى الحَرْب. ١٠ولَه أَذْنابٌ أَشبَهُ بِأَذْنابِ العَقارِبِ لَها حُمات، وفي أَذْنابِه سُلطانٌ على أَن يُنزِلَ الضَّرَرَ بِالنَّاسِ مُدَّةَ خَمسَةِ أَشهُر، ١١وعلى رَأسِه مَلِكٌ هو مَلاكُ الهاوِيَة يُسَمَّى بِالعبرِيَّةِ أَبَدُّون، وٱسمُه بِاليونانِيَّةِ أَبُلِّيون.

١٢مَضى الوَيلُ الأَوَّل، وهاهُوَذا وَيلانِ آتِيانِ بَعدَ ذٰلك.

البوق السادس

١٣ونَفَخَ المَلاكُ السَّادِسُ في بوقِه، فسَمِعتُ صَوتًا قد خَرَجَ مِنَ القُرونِ الأَربَعَةِ لِمَذبَحِ الذَّهَبِ الَّذي في حَضرَةِ الله. ١٤فقالَ لِلمَلاكِ السَّادِس، ذٰلِكَ الَّذي يَحمِلُ البوق: «أَطلِقِ المَلائِكَةَ الأَربَعَةَ المُقَيَّدينَ على النَّهرِ الكَبير، نَهرِ الفُرات». ١٥فأُطلِقَ المَلائِكَةُ الأَربَعَةُ المُتَأَهِّبونَ لِلسَّاعَةِ واليَومِ والشَّهرِ والسَّنَة، كَي يَقتُلوا ثُلثَ النَّاس. ١٦ويَبلُغُ جَيشُ الخَيَّالَةِ مائتَي أَلفِ أَلف، وسَمِعتُ عَدَدَهم.

١٧ورَأَيتُ الخَيلَ في الرُّؤيا وفُرْسانَها على هٰذا النَّحْو: لَهم دُروعٌ مِن نارٍ وياقوتٍ وكِبْريت، ورُؤُوسُ الخَيلِ كرُؤُوسِ الأُسود، ومِن أَفْواهِها تَخرُجُ نارٌ ودُخانٌ وكِبْريت. ١٨فمِن هٰذه النَّكَباتِ الثَّلاثِ ماتَ ثُلثُ النَّاس، ماتوا بِالنَّارِ والدُّخانِ والكِبْريتِ الخارِجِ مِن أَفْواهِها. ١٩فإِنَّ سُلْطانَ الخَيلِ في أَفْواهِها وفي أَذْنابِها، لِأَنَّ أَذْنابَها أَشبَهُ بِالحَيَّات ولَها رُؤُوسٌ بِها تُنزِلُ الضَّرَر. ٢٠أَمَّا سائِرُ النَّاس، أُولٰئِكَ الَّذينَ لم يَموتوا مِن هٰذه النَّكَبات، فلَم يَتوبوا مِن أَعْمالِ أَيديهم فيَكُفُّوا عنِ السُّجودِ لِلشَّياطينِ ولِأَصْنامٍ مِن ذَهَبٍ وفِضَّةٍ ونُحاسٍ وحَجَرٍ وخَشَبٍ لَيسَ بِوُسعِها أَن تَرى وتَسمَعَ وتَمْشي، ٢١ولم يَتوبوا مِن أَعْمالِ قَتلِهم ولا سِحرِهم ولا زِناهم ولا سَرِقاتِهم.

رؤيا ١٠

إقتراب العقاب الأخير

١ورَأَيتُ مَلاكًا آخَرَ قَوِيًّا هابِطًا مِنَ السَّماء، مُلتَحِفًا بِغَمامة، وعلى رَأسِه هالَة، ووَجهُه كالشَّمسِ ورِجْلاه كَعَمودَينِ مِن نار، ٢وبِيَدِه كِتابٌ صَغيرٌ مَفْتوح. فوَضَعَ رِجلَه اليُمْنى على البَحرِ واليُسْرى على البَرّ، ٣وصاحَ بِأَعْلى صَوتِه كأَسَدٍ يَزأَر. فلَمَّا صاحَ تَكَلَّمَتِ الرُّعودُ السَّبعَةُ بِأَصْواتِها. ٤ولَمَّا تَكَلَّمَتِ الرُّعودُ السَّبعَة، هَمَمتُ بِأَن أَكتُب، فسَمِعتُ صَوتًا مِنَ السَّماءِ يَقولُ لي: «أُكتُمْ ما تَكَلَّمَت بِه الرُّعودُ السَّبعَة، فلا تَكتُبْه». ٥والمَلاكُ الَّذي رَأَيتُه قائِمًا على البَحرِ والبَرّ رَفَعَ يَدَه اليُمْنى نَحوَ السَّماء، ٦وأَقسَمَ بِالحَيِّ أَبَدَ الدُّهور، الَّذي خَلَقَ السَّماءَ وما فيها والبَرَّ وما فيه والبَحرَ وما فيه، أَنَّه لا مُهلَةَ بَعدَ الآن. ٧ولٰكِن، في الأَيَّامِ الَّتي سيُسمَعُ فيها المَلاكُ السَّابِعُ عِندَما يَنفُخُ في البوق، يَتِمُّ سِرُّ الله، كما بَشَّرَ بِه عَبيدَه الأَنبِياء.

إبتلاع الكتاب الصغير

٨والصَّوتُ الَّذي سَمِعتُه آتِيًا مِنَ السَّماءِ خاطَبَني ثانِيَةً قال: «إذْهَبْ فخُذِ الكِتابَ المَفْتوحَ بِيَدِ المَلاكِ القائِمِ على البَحرِ والبَرّ». ٩فذَهَبتُ إلى المَلاكِ فسَأَلتُه أَن يُعطِيَني الكِتابَ الصَّغير، فقالَ لي: «خُذْه فٱبتَلِعْه يَمْلأْ جَوفَكَ مَرارةً، ولٰكِنَّه سيَكونُ في فَمِكَ حُلوًا كالعَسَل». ١٠فأَخَذتُ الكِتابَ الصَّغيرَ مِن يَدِ المَلاكِ فٱبتَلَعْتُه فكانَ في فَمي حُلوًا كالعَسَل، ولَمَّا أَكَلتُه مَلأَ جَوفي مَرارةً. ١١فقيلَ لي: «لا بُدَّ لَكَ مِن أَن تَتَنَبَّأَ أَيضًا عن كَثيرٍ مِنَ الشُّعوبِ والأُمَمِ والأَلسِنَةِ والمُلوك.«

رؤيا ١١

الشاهدان

١وأُعْطيتُ قَصَبَةً مِثلَ قَصَبَةِ المَسْح، وقيلَ لي: «قُمْ فقِسْ هَيكَلَ اللهِ والمَذبَحَ والسَّاجِدينَ فيه. ٢أَمَّا الفِناءُ الَّذي في خارِجِ الهَيكَل فدَعْه ولا تَقِسْه لِأَنَّه جُعِلَ لِلوَثَنِيِّين، فسيَدوسونَ المَدينَةَ المُقَدَّسَةَ ٱثنَينِ وأَربَعينَ شَهرًا، ٣وسأُخَوِّلُ شاهِدَيَّ أَن يَتَنَبَّآ أَلفَ يَومٍ ومائَتَي يَومٍ وسِتِّينَ وهُما لابِسانِ المِسْح. ٤إِنَّهما الزَّيتونَتانِ والمَنارَتانِ القائِمَةُ في حَضرَةِ رَبِّ الأَرض. ٥فإِذا أَرادَ أَحَدٌ أَن يُنزِلَ بِهما ضَرَرًا، خَرَجَت مِن فَمِهما نارٌ فٱلتَهَمَت أَعْداءَهما. فإِذا أَرادَ أَحَدٌ أَن يُنزِلَ بِهما ضَرَرًا، فهٰكَذا يَجِبُ أَن يَموت. ٦ولَهما سُلطانٌ على إِغْلاقِ السَّماء، فلا يَنزِلُ المَطَرُ في أَيَّامِ نُبوءَتِهما. ولَهما سُلْطانٌ على المِياهِ يُحَوِّلانِها بِه إِلى دَم، ويَضرِبانِ الأَرضَ بِمُختَلِفِ النَّكَباتِ على قَدرِ ما سيَشاؤُون. ٧فإِذا أَتَمَّا شَهادَتَهما، حارَبَهما الوَحشُ الصَّاعِدُ مِنَ الهاوِيَة فغَلَبَهما وقَتَلَهما. ٨وتَبْقى جُثَّتاهما في ساحَةِ المَدينَةِ العَظيمةِ الَّتي تُدْعى، على سَبيلِ الرَّمْز، سَدومَ ومِصرَ، وهُناكَ صُلِبَ رَبُّهما. ٩ويَنظُرُ أُناسٌ مِنَ الشُّعوبِ والقَبائِلِ والأَلسِنَةِ والأُمَمِ إِلى جُثَّتَيهما ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ونِصفَ يَوم، ولا يَدَعونَ أَحَدًا يَضَعُ جُثَّتَيهما في القَبْر. ١٠ويَشمَتُ بِهما أَهلُ الأَرضِ فيَفرَحونَ ويَتَبادَلونَ الهَدايا، لِأَنَّ هٰذَينِ النَّبِيَّينِ أَنزلا بِأَهلِ الأَرضِ عَذابًا شَديدًا.

١١وبَعدَ الأَيَّامِ الثَّلاثَةِ ونِصفِ اليَوم، دَخَلَ فيهما نَفَسُ حَياةٍ مِن عِندِ الله، فوَقَفا على أَقْدامِهما، فنَزَلَ بِالنَّاظِرينَ إِلَيهما خَوفٌ شَديد، ١٢وسَمِعا صَوتًا جَهيرًا آتِيًا مِنَ السَّماءِ يَقولُ لَهما: «إِصعَدا إِلى هٰهُنا». فصَعِدا إِلى السَّماءِ في الغَمام، ونَظَرَ إِلَيهما أَعْداؤُهما. ١٣وفي تِلكَ السَّاعة، حَدَثَ زِلْزالٌ شَديد فٱنْهارَ عُشرُ المَدينَة، وماتَ في الزِّلْزالِ سَبعَةُ آلافٍ مِنَ النَّاس. وخافَ سائِرُ النَّاسِ فمَجَّدوا إِلٰهَ السَّماء.

البوق السابع

١٤مَضى الوَيلُ الثَّاني، فهاهُوَذا الوَيلُ الثَّالِثُ آتٍ على عَجَل.

١٥ونَفَخَ المَلاكُ السَّابِعُ في بوقِه، فتَعالَت أَصْواتٌ في السَّماءِ تَقول: «صارَ مُلْكُ العالَمينَ لِرَبِّنا ولِمَسيحِه. فسَيَملِكُ أَبَدَ الدُّهور». ١٦والشُّيوخُ الأَربَعَةُ والعِشْرونَ الجالِسونَ على عُروشِهم بَينَ يَدَيِ اللهِ

سَقَطوا على وُجوهِهِم وسَجَدوا للهِ ١٧قائِلين: «نَشكُرُكَ أَيُّها الرَّبُّ الإِلٰهُ القَدير، الَّذي هو كائِنٌ وكان،
لِأَنَّكَ أَعمَلتَ قُوَّتَكَ العَظيمَةَ ومَلَكتَ، فغَضِبَتِ الأُمَم. ١٨فحَلَّ غَضَبُكَ وحانَ الوَقتُ الَّذي يُدانُ فيه
الأَمْوات، فتُكافِئُ عَبيدَكَ الأَنبِياءَ والقِدِّيسينَ والَّذينَ يَتَّقونَ ٱسمَكَ صِغارًا وكِبارًا، وتُبيدُ الَّذين عاثوا في
الأَرضِ فَسادًا». ١٩فٱنفَتَحَ هَيكَلُ اللهِ في السَّماءِ فبَدا تابوتُ عَهدِه في هَيكَلِه، وحَدَثَت بُروقٌ وأَصْواتٌ
ورُعودٌ وزِلْزالٌ وبَرَدٌ شَديد.

رؤيا ١٢

رؤيا المرأة والتنّين

١ثُمَّ ظَهَرَت آيَةٌ عَظيمَةٌ في السَّماء: إِمرَأَةٌ مُلتَحِفَةٌ بِالشَّمْس، والقَمَرُ تَحتَ قَدَمَيها، وعلى رَأسِها
إِكْليلٌ مِنِ ٱثنَي عَشَرَ كَوكَبًا، ٢حامِلٌ تَصرُخُ مِن أَلَمِ المَخاض. ٣وظَهَرَت في السَّماءِ آيَةٌ أُخْرى: تِنّينٌ
كَبيرٌ أَشقَر لَه سَبعَةُ رُؤُوسٍ وعَشَرَةُ قُرون، وعلى رُؤُوسِه سَبعَةُ تيجان، ٤وذَنَبُه يَجُرُّ ثُلثَ كَواكِبِ
السَّماء، فأَلْقاها إِلى الأَرض. ووَقَفَ أَمامَ المَرأَةِ الَّتي توشِكُ أَن تَلِد، حَتَّى إِذا وَضَعَت وَلَدَها ٱبتَلَعَه.
٥فوَضَعَتِ ٱبنًا ذَكَرًا، وهو الَّذي سَوفَ يَرْعى جَميعَ الأُمَمِ بِعَصًا مِن حَديد. وخُطِفَ وَلَدُها إِلى حَضرَةِ
اللهِ إِلى عَرشِه، ٦وهَرَبَتِ المَرأَةُ إِلى البَرِّيَّة، حَيثُ أَعَدَّ اللهُ لَها مَكانًا لِتُقاتَ هُناكَ أَلفَ يَومٍ ومائَتَي يَومٍ
وسِتِّين.

٧ونَشِبَت حَربٌ في السَّماء، فإِنَّ ميخائيلَ ومَلائِكَتَه حارَبوا التِّنّين، وحارَبَ التِّنّينُ ومَلائِكَتُه،
٨فلَم يَقوَ علَيهِم، ولا بَقِيَ لَهم مَكانٌ في السَّماء. ٩فأُلْقِيَ التِّنّينُ الكَبير، الحَيَّةُ القَديمة، ذاكَ الَّذي يقالُ لَه
إِبْليسُ والشَّيطان، مُضَلِّلُ المَعْمورِ كُلِّه، أُلقِيَ إِلى الأَرضِ وأُلقِيَ معَه مَلائِكَتُه. ١٠ثُمَّ سَمِعتُ صَوتًا جَهيرًا
في السَّماءِ يَقول: «الآنَ حَصَلَ خَلاصُ إِلٰهِنا وقُدرَتُه ومُلكُه وسُلْطانُ مَسيحِه، فقَد أُلقِيَ مُتَّهِمُ إِخوَتِنا،
الَّذي يَتَّهِمُهم نَهارًا ولَيلًا عِندَ إِلٰهِنا. ١١إِنَّهم قد غَلَبوه بِدَمِ الحَمَلِ وبِكَلِمَةِ شَهادَتِهم، ولَم يُفَضِّلوا حَياتَهم
على المَوت. ١٢فلِذٰلِكَ ٱفرَحي أَيَّتُها السَّمَوات، وٱفرَحوا يا سُكَّانَها. الوَيلُ لَكما أَيُّها البَرُّ والبَحْر! إِنَّ
إِبْليسَ قد هَبَطَ علَيكما، يَستَشيطُ غَيظًا وقد عَلِمَ أَنَّ لَه وَقتًا قَليلًا.«

١٣ورَأَى التِّنّينُ أَنَّه قد أُلقِيَ إِلى الأَرض، فطارَدَ المَرأَةَ الَّتي وَضَعَتِ الوَلَدَ الذَّكَر، ١٤فأُعطِيَتِ
المَرأَةُ جَناحَي العُقابِ الكَبيرِ لِتَطيرَ بِهما إِلى البَرِّيَّة، إِلى مَكانِها، فتُقاتُ هُناكَ وَقتًا ووَقتَينِ ونِصفَ وَقت،
في مَأمَنٍ مِنَ الحَيَّة، ١٥فأَفرَغَتِ الحَيَّةُ مِن فَمِها خَلفَ المَرأَةِ مِثْلَ نَهرٍ مِنَ الماءِ لِيَجرُفَها النَّهر،
١٦فأَغاثَتِ الأَرضُ المَرأَة، ففَتَحَتِ الأَرضُ فاها وٱبتَلَعَتِ النَّهرَ الَّذي أَفرَغَه التِّنّينُ مِن فَمِه، ١٧فغَضِبَ
التِّنّينُ على المَرأَة، ومضى يُحارِبُ سائِرَ نَسلِها الَّذينَ يَحفَظونَ وَصايا الله وعِندَهم شَهادَةُ يَسوعَ المسيح.
١٨فوَقَفَ على رَملِ البَحْر.

رؤيا ١٣

التنّين يولي الوحش سُلطانه

١ورَأَيتُ وَحشًا خارِجًا مِنَ البَحْر، لَه سَبعَةُ رُؤُوسٍ وعَشَرَةُ قُرون، وعلى قُرونِه عَشَرَةُ تيجان
وعلى رُؤُوسِه ٱسمُ تَجْديف. ٢وكانَ الوَحشُ الَّذي رَأَيتُه أَشبَهَ بِالفَهْد، وقَوائِمُه مِثلُ قَوائِمِ الدُّبّ، وفَمُه مِثْلُ
فَمِ الأَسَد. فأَولاه التِّنِّينُ قُدرَتَه وعَرشَه وسُلْطانًا عَظيمًا. ٣وكانَ أَحَدُ رُؤُوسِه كأَنَّه ذُبِحَ ذَبحًا مُميتًا. فشُفِيَ
جُرحُه المُميت، فتَعَجَّبَتِ الدُّنْيا كُلُّها وتَبِعَتِ الوَحْش. ٤وسَجَدوا لِلتِّنِّينِ لِأَنَّه أَولى الوَحشَ السُّلْطان،
وسَجَدوا لِلوَحشِ وقالوا: «مَن مِثلُ الوَحْش؟ ومَن يَستَطيعُ مُحارَبَتَه؟» ٥فأُعطِيَ فَمًا يَتَكَلَّمُ بِالكِبْرِياءِ
والتَّجْديف، وأُولِيَ سُلْطانًا على العَمَلِ ٱثنَينِ وأَربَعينَ شَهرًا. ٦ففَتَحَ فاه لِلتَّجْديفِ على الله، فجَدَّفَ على
ٱسمِه ومَسكِنِه وعلى سُكَّانِ السَّماء. ٧وأُولِيَ أَن يُحارِبَ القِدِّيسينَ ويَغلِبَهم، وأُولِيَ سُلْطانًا على كُلِّ قَبيلَةٍ
وشَعبٍ ولِسانٍ وأُمَّة. ٨وسيَسجُدُ لَه أَهلُ الأَرضِ جَميعًا، أُولٰئِكَ الَّذينَ لم تُكتَبْ أَسْماؤُهم مُنذُ إِنْشاءِ العالَمِ
في سِفرِ الحَياة، سِفرِ الحَمَلِ الذَّبيح. ٩مَن كانَ لَه أُذُنان، فلْيَسْمَعْ. ١٠مَن كُتِبَ علَيه الأَسْر، فإِلى الأَسرِ
يَذهَب. ومَن كُتِبَ علَيه أَن يُقتَلَ بِالسَّيفِ فبِالسَّيفِ يُقتَل. هٰذه ساعةُ ثَباتِ القِدِّيسينَ وإِيمانِهم.

النبيّ الكذّاب يخدم الوحش

١١ورَأَيتُ وَحشًا آخَرَ خارِجًا مِنَ الأَرض، وكانَ لَه قَرْنانِ أَشبَهُ بِقَرنَيِ الحَمَل، ولٰكِنَّه يَتَكَلَّمُ مِثلَ
تِنِّين. ١٢وكُلُّ سُلْطانِ الوَحشِ الأَوَّلِ يَتَوَلَّاه بِمَحضَرٍ مِنه. فجَعَلَ الأَرضَ وأَهلَها يَسجُدونَ لِلوَحْشِ الأَوَّلِ
الَّذي شُفِيَ مِن جُرحِه المُميت، ١٣ويأتي بِخَوارِقَ عَظيمَةٍ حتَّى إِنَّه يُنزِلُ نارًا مِنَ السَّماءِ على الأَرضِ
بِمَحضَرٍ مِنَ النَّاس، ١٤ويُضِلُّ أَهلَ الأَرضِ بِالخَوارِقِ الَّتي أُوتِيَ أَن يُجرِيَها بِمَحضَرٍ مِنَ الوَحْش،
ويُشيرُ على أَهلِ الأَرضِ بِأَن يَصنَعوا صورَةً لِلوَحشِ الَّذي جُرِحَ بِالسَّيفِ وظَلَّ حَيًّا. ١٥وأُوتِيَ أَن
يُعطِيَ صورَةَ الوَحشِ نَفَسًا، حتَّى إِنَّ صورَةَ الوَحشِ تَكَلَّمَت وجَعَلَت جَميعَ الَّذينَ لا يَسجُدونَ لِصورَةِ
الوَحشِ يُقتَلون. ١٦وجَعَلَ جَميعَ النَّاسِ صِغارًا وكِبارًا، أَغنِياءَ وفُقَراء، أَحْرارًا وعبيدًا، يَسِمونَ يَدَهُمُ
اليُمنى أَو جَبهَتَهم ١٧فلا يَستَطيعَ أَحَدٌ أَن يَشتَرِيَ أَو يَبيعَ إِلَّا إِذا كانَت علَيه سِمَةٌ بِٱسمِ الوَحشِ أَو بِعَدَدِ
ٱسمِه.

١٨هٰذه ساعةُ الحَذاقَة، فمَن كانَ ذَكِيًّا فلْيَحسُبْ عَدَدَ ٱسمِ الوَحْش: إِنَّه عَدَدُ ٱسمِ إِنْسانٍ وعَدَدُه
سِتُّمائَةٍ وسِتَّةٌ وستُّون.

رؤيا ١٤

أصحاب الحَمَل

١ورَأَيتُ حَمَلًا واقِفًا على جَبَلِ صِهْيون ومعَه مائَةٌ وأَربَعَةٌ وأَربَعونَ أَلفًا كُتِبَ على جِباهِهِمِ
ٱسمُه وٱسمُ أَبيه، ٢وسَمِعتُ صَوتًا مِنَ السَّماءِ كَخريرِ مِياهٍ غَزيرَةٍ وكَدَوِيّ رَعدٍ قاصِف. وكانَ الصَّوتُ
الَّذي سَمِعتُه أَشبَهَ بِالصَّوتِ الَّذي يُخرِجُه العازِفونَ بِالكِنَّاراتِ في عَزفِهم بِكِنَّاراتِهم، ٣وكانوا يُرَتِّلونَ
نَشيدًا جَديدًا أَمامَ العَرشِ وأَمامَ الأَحْياءِ الأَربَعَةِ والشُّيوخ. ولَم يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَن يَتَعَلَّمَ النَّشيدَ إِلَّا المائَةُ
والأَربَعَةُ والأَربَعونَ أَلفًا الَّذينَ ٱفتُدوا مِنَ الأَرض. ٤هٰؤُلاءِ همُ الَّذينَ لم يَتَنَجَّسوا بِالنِّساء، فهُم أَبْكار.
هٰؤُلاءِ همُ الَّذينَ يَتبَعونَ الحَمَلَ أَينَما يَذهَب. هٰؤُلاءِ همُ الَّذينَ ٱفتُدوا مِن بَينِ النَّاسِ باكورةً للهِ والحَمَل،
٥وفي أَفْواهِهم لم يوجَدْ كَذِب، إِنَّهم لا عَيبَ فيهم.

الملائكة تنذر بيوم الدينونة

٦ورَأَيتُ مَلاكًا آخَرَ يَطيرُ في كَبِدِ السَّماء، معَه بِشارَةٌ أَبَدِيَّةٌ يُبَشِّرُ بِها المُقيمينَ في الأَرضِ مِن
كُلِّ أُمَّةٍ وقَبيلَةٍ ولِسانٍ وشَعْب، ٧فيَقولُ بِأَعْلى صَوتِه: «إِتَّقوا اللهَ ومَجِّدوه، فقَد أَتَت ساعةُ دَينونَتِه،
فٱسجُدوا لِمَن خَلَقَ السَّماءَ والبَرَّ والبَحرَ واليَنابيع». ٨وتَبِعَه مَلاكٌ آخَرُ ثانٍ يَقول: «سَقَطَت، سَقَطَت
بابِلُ العَظيمة، الَّتي مِن خَمرَةِ سَورَةِ بَغائِها سَقَت جَميعَ الأُمَم». ٩وتَبِعَهما مَلاكٌ آخَرُ ثالِثٌ يَقولُ بِأَعْلى
صَوتِه: «مَن سَجَدَ لِلوَحشِ وصورَتِه وتَلَقَّى سِمَةً على جَبهَتِه أَو يَدِه، ١٠فسيَشرَبُ هو أَيضًا مِن خَمرَةِ
سُخطِ الله، مَسْكوبَةً صِرْفًا في كَأسِ غَضَبِه، ويُعاني العَذابَ في النَّارِ والكِبْريتِ أَمامَ المَلائِكَةِ الأَطْهارِ
وأَمامَ الحَمَل. ١١ودُخانُ عَذابِهم يَتَصاعَدُ أَبَدَ الدُّهور، ولا راحَةَ في النَّهارِ واللَّيلِ لِلسَّاجِدينَ لِلوَحشِ
وصورَتِه ولِمَن يَتَلَقَّى سِمَةَ الوَحْش. ١٢هٰذه ساعَةُ ثَباتِ القِدِّيسينَ الَّذينَ يُحافِظونَ على وَصايا اللهِ
والإِيمانِ بِيَسوع.«
١٣وسَمِعتُ صَوتًا مِنَ السَّماءِ يَقول: «أُكتُبْ: طوبى مُنذُ الآنَ لِلأَمْواتِ الَّذينَ يَموتونَ في الرَّبّ!
أَجَل، يَقولُ الرُّوح، فلْيَستَريحوا مِن جُهودِهم، لِأَنَّ أَعْمالَهم تَتبَعُهم.«

حصاد الوثنيّين

١٤ورَأَيتُ غَمامَةً بَيضاء، وعلى الغَمامَةِ جالِسًا مَن هو أَشبَهُ بِٱبنِ إِنْسان، على رَأسِه إِكْليلٌ مِن
ذَهَب وبِيَدِه مِنجَلٌ مَسْنون. ١٥وخَرَجَ مِنَ الهَيكَلِ مَلاكٌ آخَرُ يَصيحُ صِياحًا عالِيًا بِالجالِسِ على الغَمامة:
«أَرسِلْ مِنجَلَكَ وٱحصُدْ، لقَد جاءَت ساعَةُ الحِصاد، فقَد نَضِجَ حِصادُ الأَرض». ١٦فأَلْقى الجالِسُ على
الغَمامَةِ مِنجَلَه في الأَرضِ فحُصِدَتِ الأَرض.
١٧وخَرَجَ مَلاكٌ آخَرُ مِنَ الهَيكَلِ الَّذي في السَّماء، ومَعه هو أَيضًا مِنجَلٌ مَسْنون. ١٨وخَرَجَ
مِنَ المَذبَحِ مَلاكٌ آخَرُ لَه سُلْطانٌ على النَّار. فصاحَ صِياحًا عالِيًا بِصاحِبِ المِنجَلِ المَسْنون: «أَرسِلْ
مِنجَلَكَ المَسْنونَ وٱقطِفْ عَناقيدَ كَرْمِ الأَرض، لِأَنَّ عِنَبَها قد نَضِج». ١٩فأَلْقى المَلاكُ مِنجَلَه في الأَرضِ

وقَطَفَ كَرْمَ الأَرضِ وأَلْقى العِنَبَ في مَعصَرَةِ سُخطِ الله، المَعصَرَةِ الكَبيرة، ٢٠فديسَتِ المَعصَرَةُ بِالأَقْدامِ في خارِجِ المَدينة، فخَرَجَ مِنَ المَعصَرَةِ دَمٌ فآرتَفَعَ حتَّى بَلَغَ لُجُمَ الخَيلِ على مَدى أَلفٍ وسِتِّمائَةِ غَلوَة.

رؤيا ١٥

نشيد موسى والحمل

١ورَأَيتُ آيَةً أُخْرى في السَّماء، عظيمَةً عجيبة: سَبعَةَ مَلائِكَةٍ يَحمِلونَ سَبعَ نَكَبات، وهي الأَخيرَةُ
لِأَنَّ بِها يَتِمُّ سُخطُ الله. ٢ورَأَيتُ مِثْلَ بَحْرٍ مِن بِلَّورٍ مُختَلِطٍ بِالنَّار، والَّذينَ غَلَبوا الوَحشَ وصورَتَه وعَدَدَ
آسمِه قائِمينَ على بَحرِ البِلَّور، يَحمِلونَ كِنَّاراتِ اللهِ ٣ويُرَتِّلونَ نَشيدَ عَبدِ اللهِ موسى ونَشيدَ الحَمَلِ
فيَقولون:

»عَظيمَةٌ عَجيبَةٌ أَعْمالُكَ
أَيُّها الرَّبُّ الإِلٰهُ القدير
وعَدلٌ وحَقٌّ سُبُلُكَ، يا مَلِكَ الأُمَم.
٤مَن تُراه لا يَخافُ آسمَكَ
ولا يُمَجِّدُه يا رَبّ؟
فأَنتَ وَحدَكَ قُدُّوس.
وستَأتي جَميعُ الأُمَمِ فتَسجُدُ أَمامَكَ
لِأَنَّ أَحْكامَكَ قد ظَهَرَت.«

الأكواب السبعة ونكباتها السبع

٥وتَوالَت بَعدَ ذٰلك رُؤيايَ، فآنفَتَحَ هَيكَلُ خَيمَةِ الشَّهادَةِ في السَّماء، ٦فخَرَجَ مِنَ الهَيكَلِ المَلائِكَةُ
السَّبعَةُ الَّذينَ يَحمِلونَ النَّكَباتِ السَّبْع، يَلبَسونَ كَتَّانًا خالِصًا بَرَّاقًا ويَشُدُّونَ صُدورَهم بِزَنانيرَ مِن ذَهَب.
٧وناوَلَ أَحَدُ الأَحْياءِ الأَربَعَةِ المَلائِكَةَ السَّبعَةَ سَبعَةَ أَكْوابٍ مِن ذَهَبٍ مُمتَلِئَةٍ مِن سُخْطِ اللهِ الَّذي يَحْيا أَبَدَ
الدُّهور. ٨وآمتَلأَ الهَيكَلُ دُخانًا مُنبَعِثًا مِن مَجدِ اللهِ وقُدرَتِه، فما آستَطاعَ أَحَدٌ أَن يَدخُلَ الهَيكَلَ حتَّى تَتِمَّ
النَّكَباتُ السَّبعُ، نَكَباتُ المَلائِكَةِ السَّبعَة.

رؤيا ١٦

١وسَمِعتُ صَوتًا جَهيرًا مِنَ الهَيكَلِ يَقولُ لِلمَلائِكَةِ السَّبعَة: «إِذهَبوا فصُبُّوا أَكْوابَ سُخطِ اللهِ
السَّبعَةَ على الأَرض». ٢فذَهَبَ الأَوَّلُ فصَبَّ كوبَه على الأَرض، فأَصابَ قَرحٌ فاسِدٌ خَبيثٌ جَميعَ الَّذينَ
علَيهم سِمَةُ الوَحشِ والَّذينَ يَسجُدونَ لِصورَتِه.
٣وصَبَّ الثَّاني كوبَه في البَحر، فصارَ دَمًا كَدَمِ مَيت، فماتَت كُلُّ نَفْسٍ حَيَّةٍ هي في البَحْر.
٤وصَبَّ الثَّالِثُ كوبَه في الأَنهُرِ ويَنابيعِ المِياه، فصارَت دَمًا. ٥وسَمِعتُ مَلاكَ المِياهِ يَقول:
«عادِلٌ أَنتَ، أَيُّها الَّذي هو كائِنٌ وكان، القُدُّوس، إِذ حَكَمتَ هٰذه الأَحْكام. ٦دَمَ القِدِّيسينَ والأَنبِياءِ سَفَكوا،
فدَمًا سَقَيتَهم. إِنَّهم يَستَوجِبونَ ذٰلك». ٧وسَمِعتُ المَذبَحَ يَقول: «أَجَل، أَيُّها الرَّبُّ الإِلٰهُ القَدير، حَقٌّ وعَدلٌ
أَحْكامُكَ.»
٨وصَبَّ الرَّابِعُ كوبَه على الشَّمْس، فأُولِيَت أَن تُحرِقَ النَّاسَ بِالنَّار. ٩فأُحرِقَ النَّاسُ بِحَرٍّ شَديد،
فجَدَّفوا على ٱسمِ اللهِ الَّذي لَه السُّلطانُ على النَّكَباتِ هٰذه، ولم يَتوبوا فيُمَجِّدوه.
١٠وصَبَّ الخامِسُ كوبَه على عَرشِ الوَحْش، فأَظلَمَت مَملَكَتُه وأَخَذَ النَّاسُ يَعَضُّونَ أَلسِنَتَهم مِنَ
الأَلَم، ١١وجَدَّفوا على إِلٰهِ السَّماءِ لِما أَصابَهم مِنَ الآلامِ والقُروح، ولَم يَتوبوا مِن فِعالِهم.
١٢وصَبَّ السَّادِسُ كوبَه في النَّهرِ الكَبير، نَهرِ الفُرات، فجَفَّ ماؤُه لِيُعَدَّ الطَّريقُ لِمُلوكِ المَشرِق.
١٣ورَأَيتُ ثَلاثَةَ أَرْواحٍ خَبيثَةٍ مِثْلِ الضَّفادِعِ خارِجَةً مِن فَمِ التِّنِّينِ ومِن فَمِ الوَحْشِ ومِن فَمِ النَّبِيِّ الكَذَّاب،
١٤فهي أَرْواحٌ شَيطانِيَّةٌ تَأتي بِالخَوارِق وتَذهَبُ إِلى مُلوكِ المَعْمورِ كُلِّه تَجمَعُهم لِلحَرْب، في ذٰلك اليَومِ
العَظيم، يَومِ اللهِ القَدير. ١٥(هاءَنَذا آتٍ كالسَّارِق، فطوبى لِلَّذي يَسهَرُ ويَحفَظُ ثِيابَه لِئَلَّا يَسيرَ عُرْيانًا
فتُرى عَورَتُه). ١٦فجَمَعَتهم في المَكانِ الَّذي يُقالُ لَه بِالعِبرِيَّةِ هَرمَجِدُّون.
١٧وصَبَّ السَّابِعُ كوبَه في الجَوّ، فخَرَجَ مِنَ الهَيكَلِ صَوتٌ جَهيرٌ أَتى مِن عِندِ العَرشِ وكانَ
يَقول: «قُضِيَ الأَمر!» ١٨وحَدَثَت بُروقٌ وأَصْواتٌ ورُعود، وحَدَثَ زِلْزالٌ شَديدٌ لم يَحدُثْ مِثْلُه بِهٰذه
الشِّدَّةِ مُنذُ ما وُجِدَ الإِنسانُ على الأَرض. ١٩وصارَتِ المَدينَةُ العَظيمَةُ ثَلاثَةَ أَقْسامٍ وٱنْهارَت مُدُنُ الأُمَم.
وذَكَرَ اللهُ بابِلَ العَظيمَةَ لِيُناوِلَها كأسَ خَمرَةِ سَورَةِ غَضَبِه. ٢٠وهَرَبَت كُلُّ جَزيرَةٍ وتَوارَتِ الجِبال،
٢١وتَساقَطَ مِنَ السَّماءِ على النَّاسِ بَرَدٌ كَبيرٌ بِمِثْقالِ وَزنَة، فجَدَّفَ النَّاسُ على اللهِ لِنَكبَةِ البَرَد، لِأَنَّ نَكبَتَه
كانَت شَديدةً جِدًّا.

رؤيا ١٧

البغيّ المشهَّرة

١فجاءَ أَحَدُ المَلائِكَةِ السَّبعَةِ أَصْحابِ الأَكْوابِ السَّبْعَة، وقالَ لي: «تَعالَ، أُرِكَ دَينونَةَ البَغِيِّ
المُشَهَّرَةِ القائِمَةِ على جانِبِ المِياهِ الغَزيرة. ٢بِها زَنى مُلوكُ الأَرض، وسَكِرَ أَهلُ الأَرضِ مِن خَمْرَةِ
بِغائِها». ٣فحَمَلَني بِالرُّوحِ إِلى البَرِّيَّة، فرَأَيتُ ٱمرَأَةً راكِبَةً على وَحشٍ قِرمِزِيٍّ مُغَشًّى بِأَسْماءِ تَجْديف،

لَه سَبعَةُ رُؤُوسٍ وعَشرَةُ قُرون. ٤وكانَتِ المَرأَةُ لابِسَةً أُرجُوانًا وقِرمِزًا، مُتَحَلِّيَةً بِالذَّهَبِ والحَجَرِ الكَريمِ واللُّؤلُؤ، بِيَدِها كَأسٌ مِن ذَهَبٍ مُمتَلِئَةٌ بِالقَبائِحِ ونَجاساتِ بِغائِها، ٥وعلى جَبينِها ٱسمٌ مَكْتوبٌ فيه سِرّ: والاَسمُ بابِلُ العَظيمة، أُمُّ بَغايا الأَرضِ وقَبائِحِها. ٦ورَأَيتُ المَرأَةَ سَكْرى مِن دَمِ القِدِّيسينَ ومِن دَمِ شُهَداءِ يسوع. فعَجِبتُ مِن رُؤيَتِها أَشَدَّ العَجَب. ٧فقالَ لِيَ المَلاك: «لِمَ عَجِبتَ؟ إِنِّي سأَقولُ لَكَ سِرَّ المَرأَةِ والوَحشِ الَّذي يَحمِلُها، صاحِبِ الرُّؤُوسِ السَّبعَةِ والقُرونِ العَشرَة.

رمز الوحش والبغيّ

٨»الوَحشُ الَّذي رَأَيتَه كانَ ولٰكِنَّه زالَ عنِ الوجود. سيَخرُجُ مِنَ الهاوِيَةِ ويَمْضي إِلى الهَلاك. وأَهْلُ الأَرضِ الَّذينَ لم يُكتَبِ ٱسمُهم في سِفرِ الحَياةِ مُنذُ إِنْشاءِ العالَمِ سيَعجَبونَ إِذ يَرَونَ الوَحش، لِأَنَّه كانَ وزالَ عنِ الوُجود، ثُمَّ يَعود. ٩هٰذه ساعَةُ الفِطنَةِ والحَذاقَة، فالرُّؤُوسُ السَّبعَةُ هي التِّلالُ السَّبعَةُ الَّتي علَيها تَقومُ المَرأَة.

»وهي سَبعَةُ مُلوك: ١٠الخَمسَةُ سَقَطوا وواحِدٌ لا يَزالُ في الوُجود، والآخَرُ لم يَأتِ بَعد. وعِندَما يَأتي، فسَيَبْقى وَقتًا قَليلًا. ١١والوَحشُ الَّذي كانَ ثُمَّ زالَ عنِ الوُجودِ فهو الثَّامِن، مع أَنَّه مِنَ السَّبعَة، ويَمْضي إِلى الهَلاك. ١٢والقُرونُ العَشرَةُ الَّتي رَأَيتَها هي عَشرَةُ مُلوك، لم يَنالوا المُلكَ بَعد، ولٰكِنَّهم سيَنالونَ السُّلطانَ ويَصيرونَ مُلوكًا مع الوَحشِ ساعةً واحِدة. ١٣هٰؤُلاءِ مُتَّفِقونَ على أَن يولوا الوَحشَ قُدرَتَهم وسُلْطانَهم. ١٤هٰؤُلاءِ سيُحارِبونَ الحَمَل، والحَمَلُ يَغلِبُهم لِأَنَّه رَبُّ الأَرْبابِ ومَلِكُ المُلوك، ويَغلِبُ الَّذينَ معه، المَدعُوُّونَ المُخْتارونَ الأُمَناء.«

١٥وقالَ لي: «المِياهُ الَّتي رَأَيتَها، حَيثُ تُقيمُ البَغِيّ، هي شُعوبٌ وجَماعاتٌ وأُمَمٌ وأَلسِنَة. ١٦والقُرونُ العَشرَةُ الَّتي رَأَيتَها والوَحشُ ستُبغِضُ البَغِيَّ وتَجعَلُها مَهجورَةً عارِيَة، وتَأكُلُ لُحْمانَها وتُحرِقُها بِالنَّار، ١٧لِأَنَّ اللهَ أَلْقى في قُلوبِها أَن تُنَفِّذَ قَضاءَه وأَن تَتَّفِقَ فتولِيَ الوَحشَ مُلكَها إِلى أَن تَتِمَّ كَلِماتُ الله. ١٨والمَرأَةُ الَّتي رَأَيتَها هي المَدينَةُ العَظيمةُ الَّتي لَها المُلكُ على مُلوكِ الأَرض.

رؤيا ١٨

ملاك يخبر بسقوط بابل

١رَأَيتُ بَعدَ ذٰلك مَلاكًا آخَرَ هابِطًا مِنَ السَّماء، لَه سُلطانٌ عَظيم، فٱستَنارَتِ الأَرضُ مِن بَهائِه. ٢فصاحَ بِصَوتٍ شَديد: «سَقَطَت، سَقَطَت بابِلُ العَظيمة! وصارَت مَسكِنًا لِلشَّياطين، ومَأوًى لِكُلِّ روحٍ نَجِس، ومَأوًى لِكُلِّ طائِرٍ نَجِس، ومَأوًى لِكُلِّ وَحشٍ نَجِسٍ مَمْقوت، ٣فمِن خَمرَةِ سَورَةِ بَغائِها شرِبَت جَميعُ الأُمَم، ومُلوكُ الأَرضِ زَنَوا بِها، وتُجَّارُ الأَرضِ ٱغتَنَوا مِن فَرطِ تَرَفِها.«

كيف ينجو شعب الله

٤وسَمِعتُ صَوتًا آخَرَ مِنَ السَّماءِ يَقول: «أُخرُجوا مِنها، يا شَعْبي، لِئَلّا تُشارِكوا في خَطاياها
فتُصيبَكم نَكبَةٌ مِن نَكَباتِها، ٥لأَنَّ خَطاياها تَراكَمَت حَتَّى السَّماء، فذَكَرَ اللهُ آثامَها. ٦جازوها على قَدرِ
ما قَدَّمَت، وضاعِفوا لَها جَزاءَ فِعالِها وضاعِفوا لَها المَزجَ في الكَأسِ الَّتي مَزَجَتها، ٧وعلى قَدرِ ما
مَجَّدَت نَفسَها وأَترَفَت، أَنزِلوا بِها عَذابًا وحُزنًا. قالَت في قَلبِها: «إِنِّي مَلِكَةٌ على العَرْش، لَستُ بِأَرمَلَة،
ولن أَعرِفَ حُزنًا». ٨لِذٰلك، في يَومٍ واحِدٍ ستُصيبُها نَكَباتُها مِن مَوتٍ وحُزنٍ وجوع، وتَحتَرِقُ بِالنَّار،
لأَنَّه قَديرٌ الرَّبُّ الإِلٰهُ الَّذي دانَها.«

البكاء على بابل

٩سيَبْكي ويَنحَبُ علَيها مُلوكُ الأَرضِ الَّذينَ زَنَوا بِها وأَترَفوا معها، حينَ يَرَونَ دُخانَ لَهيبِها،
١٠وعلى بُعدٍ يَقِفونَ خَوفًا مِن عَذابِها ويَقولون:
»يا وَيلَتاه! يا وَيلَتاه! أَيَّتُها المَدينَةُ العَظيمة! بابِلُ المَدينَةُ القَوِيَّة، لِأَنَّه في ساعةٍ واحِدةٍ أَتى الحُكمُ
علَيكِ.«
١١وتُجَّارُ الأَرضِ يَبْكونَ ويَحزَنونَ علَيها، لِأَنَّ بِضاعَتَهم لن يَشتَرِيَها أَحَد.
١٢بِضاعَةٌ مِن ذَهَبٍ وفِضَّةٍ وحَجَرٍ كَريمٍ ولُؤلُؤ وكَتَّانٍ ناعِمٍ وأُرجُوانٍ وحَريرٍ وقِرمِزٍ ومُختَلِفِ
أَنْواعِ العودِ وأَدَواتِ العاج، وخَشَبٍ ثَمينٍ ونُحاسٍ وحَديدٍ ورُخامٍ ١٣وقِرفَةٍ وقاقِلَّةٍ وعِطرٍ ومُرٍّ وبَخورٍ
وخَمرٍ وزَيتٍ ودَقيقٍ وقَمْحٍ ومَواشٍ وغَنَمٍ وخَيلٍ ومَركَباتٍ وعَبيدٍ ونُفوسٍ بَشَرِيَّة.
١٤والفاكِهَةُ الَّتي تَشتَهيها نَفسُكِ ذَهَبَت عَنكِ، وكُلُّ تَرَفٍ وبَهاءٍ فاتَكِ فلَن تَجِديهما. ١٥تُجَّارُ تِلكَ
البِضاعَةِ الَّذينَ يَغتَنونَ سيَقِفونَ على بُعدٍ مِنها خَوفًا مِن عَذابِها، فيَبْكونَ ويَحزَنونَ ١٦ويَقولون:
»يا وَيلَتاه! يا وَيلَتاه! أَيَّتُها المَدينَةُ العظيمةُ اللاَّبِسَةُ الكَتَّانَ النَّاعِمَ والأُرجُوانَ والقِرمِز، المُتَحَلِّيَةُ
بِالذَّهَبِ والحَجَرِ الكَريمِ واللُّؤلُؤ، ١٧في ساعَةٍ واحِدَةٍ دُمِّرَ كُلُّ هٰذا الغِنى.«
جَميعُ الرَّبابِنَةِ وجَميعُ بَحَّارَةِ السَّواحِلِ والمَلَّاحونَ وجَميعُ الَّذينَ يَرتَزِقونَ في البَحرِ وَقَفوا على
بُعدٍ ١٨وصَرَخوا، وهم يَنظُرونَ إِلى دُخانِ لَهيبِها، فقالوا: «أَيَّةُ مَدينَةٍ أَشبَهُ بِالمَدينَةِ العَظيمة؟» ١٩وذَرُّوا
التُّرابَ على رُؤُوسِهم وأَخَذوا يَصرُخونَ باكينَ مَحْزونين، فيَقولون:
»يا وَيلَتاه! يا وَيلَتاه! أَيَّتُها المَدينَةُ العَظيمة! إِنَّ جَميعَ أَصْحابِ السُّفُنِ في البَحرِ قدِ ٱغتَنَوا مِن
ثَروَتِها. في ساعَةٍ واحِدَةٍ دُمِّرَت. ٢٠إِشمَتي بِها يا سَماء، واشمَتوا أَيُّها القِدِّيسونَ والرُّسُلُ والأَنبِياء، لِأَنَّ
اللهَ دانَها فأَنصَفَكم مِنها.«
٢١وتَناوَلَ مَلاكٌ قَوِيٌّ حَجَرًا مِثلَ رَحًى كَبيرة، فأَلْقاه في البَحرِ وقال: «بِمِثلِ هٰذا العُنفِ ستُلْقى
بابِلُ المَدينَةُ العَظيمة، ولَن يَكونَ لَها وُجودٌ بَعدَ ذٰلك.

٢٢وصَوتُ العازِفينَ بالكِنَّارة
والمُغَنِّينَ والزَّمَّارين
والنَّافِخينِ في الأَبْواق
لن يُسمَعَ فيكِ.
ولَن يوجَدَ فيكِ أَيُّ صانِع
ولَن تُسمَعَ فيكِ جَعجَعَةُ رَحًى
٢٣ولَن يُضيءَ فِيكِ نورُ سِراج
ولَن يُسمَعَ فيكِ صَوتُ عَريسٍ وعَروس
لِأَنَّ تُجَّارَكِ كانوا عُظَماءَ الأَرض
فبِسِحرِكِ ضُلِّلَت جَميعُ الأُمَم.
٢٤وفيكِ وُجِدَ دَمُ الأَنبِياءِ والقِدِّيسين
وجَميعُ الَّذينَ ذُبِحوا في الأَرض.«

رؤيا ١٩

أناشيد الظفر في السماء

١سَمِعتُ بَعدَ ذٰلِكَ مِثْلَ صَوتٍ عَظيمٍ لِجَمعٍ كَثيرٍ في السَّماءِ يَقول:
»هَلِّلويا! الخَلاصُ والمَجدُ والقُدرَةُ لإِلٰهِنا، ٢فحَقٌّ وعَدلٌ أَحْكامُه. دانَ البَغِيَّ المُشَهَّرَةَ الَّتي أَفسَدَتِ
الأَرضَ بِبِغائِها، وٱنتَقَمَ مِنها لِدَمِ عَبيدِه». ٣وقالوا مَرَّةً ثانِيَة: «هَلِّلويا! فإِنَّ دُخانَها يَتَصاعَدُ أَبَدَ الدُّهور».
٤فجَثا الشُّيوخُ الأَربَعَةُ والعِشْرونَ والأَحْياءُ الأَربَعَةُ ساجِدينَ للهِ الجالِسِ على العَرشِ وقالوا: «آمين!
هَلِّلويا!» ٥وخَرَجَ مِنَ العَرشِ صَوتٌ يَقول: «سَبِّحوا إِلٰهَنا، يا جَميعَ عَبيدِه والَّذينَ يَتَّقونَه مِن صِغارٍ
وكِبار.«

٦وسَمِعتُ مِثْلَ صَوتِ جَمعٍ كَثيرٍ ومِثْلَ خَريرِ مِياهٍ غَزيرةٍ ومِثْلَ دَوِيِّ رُعودٍ شَديدةٍ يَقول:
«هَلِّلويا! لِأَنَّ الرَّبَّ إِلٰهَنا القَديرَ قد مَلَك. ٧لِنَفرَحْ ونَبتَهِجْ! ولْنُمَجِّدِ الله، فقَد حانَ عُرسُ الحَمَل، وعَروسُه
قد تَزَيَّنَت ٨وخُوِّلَت أَن تَلبَسَ كَتَّانًا بَرَّاقًا خالِصًا». فإِنَّ الكَتَّانَ النَّاعِمَ هو أَعْمالُ البِرِّ الَّتي يَقومُ بِها
القِدِّيسون. ٩وقالَ لِيَ المَلاك: «أُكتُبْ: طوبى لِلمَدعُوِّينَ إِلى وَليمَةِ عُرسِ الحَمَل». وقالَ لي: «هٰذا
الكَلامُ كَلامُ اللهِ حَقّ». ١٠فٱرتَمَيتُ عِندَ قَدَمَيه لِأَسجُدَ لَه، فقالَ لي: «إِيَّاكَ أَن تَفعَل. إِنِّي عَبدٌ مِثْلُكَ ومِثْلُ
إِخوَتِكَ الَّذينَ عِندَهم شَهادَةُ يَسوع: فلِلّٰهِ ٱسجُدْ، لِأَنَّ شَهادَةَ يَسوعَ هي روحُ النُّبوءَة.«

أوّل قتال في الآخرة

١١ورَأَيتُ السَّماءَ مَفْتوحة، وإِذا فَرَسٌ أَبيَضُ يُدْعى فارِسُه الأَمينَ الصَّادِق، وبِالعَدلِ يَقْضي
ويُحارِب. ١٢عَيناه كَلَهَبِ النَّار، وعلى رَأسِه أَكاليلُ كَثيرة، لَه ٱسمٌ مَكْتوبٌ ما مِن أَحَدٍ يَعرِفُه إِلَّا هو.
١٣ويَلبَسُ رِداءً مُخَضَّبًا بِالدَّم، وٱسمُه كَلِمَةُ الله. ١٤وكانَت تَتبَعُه على خَيلٍ بيضٍ جُيوشُ السَّماءِ لابِسَةً
كَتَّانًا ناعِمًا أَبيَضَ خالِصًا، ١٥ومِن فَمِه يَخرُجُ سَيفٌ مُرهَفٌ لِيَضرِبَ بِه الأُمَم. وإِنَّه سيَرْعاها بِعَصًا
مِن حَديد، ويَدوسُ في مَعصَرَةِ خَمرَةِ سَورَةِ غَضَبِ اللهِ القَدير. ١٦وعلى رِدائِه وعلى فَخذِه ٱسمٌ مَكْتوب:
مَلِكُ المُلوكِ ورَبُّ الأَرْباب.
١٧ورَأَيتُ مَلاكًا قائِمًا على الشَّمْس، فأَخَذَ يَصيحُ بِصَوتٍ جَهيرٍ فيَقولُ لِجَميعِ الطُّيورِ الطَّائِرَةِ
في كَبِدِ السَّماء: «تَعالَي فٱجتَمِعي في مَأدُبَةِ اللهِ الكُبْرى، ١٨تأكُلي لُحْمانَ المُلوكِ ولُحْمانَ القُوَّادِ ولُحْمانَ
الأَقوِياءِ ولُحْمانَ الخَيلِ وفُرْسانِها ولُحْمانَ جَميعِ النَّاس، مِن أَحْرارٍ وعَبيدٍ وصِغارٍ وكِبار.»
١٩ورَأَيتُ الوَحشَ ومُلوكَ الأَرضِ وجُيوشَهم مُحتَشِدَةً لِيُحارِبوا الفارِسَ وجَيشَه. ٢٠فٱعتُقِلَ
الوَحشُ وٱعتُقِلَ معَه النَّبِيُّ الكَذَّابُ الَّذي أَتى بِالخَوارِقِ أَمامَ الوَحش، وبِها أَضَلَّ الَّذينَ تَلَقَّوا سِمَةَ الوَحشِ
وسَجَدوا لِصورَتِه. فأُلقِيَ كِلاهُما حَيَّينِ في مُستَنقَعٍ مِن نارٍ وكِبْريتٍ مُتَّقِد. ٢١وقُتِلَ الباقونَ بِالسَّيفِ
الخارِجِ مِن فَمِ الفارِس، فشَبِعَتِ الطُّيورُ كُلُّها مِن لُحْمانِهم.

رؤيا ٢٠

١ورَأَيتُ مَلاكًا هابِطًا مِنَ السَّماء، بِيَدِه مِفْتاحُ الهاوِيَةِ وسِلسِلَةٌ كَبيرة، ٢فأَمسَكَ التِّنِّينَ الحَيَّةَ
القَديمة، وهي إِبْليسُ والشَّيطان، فأَوثَقَه لِأَلفِ سَنَة ٣وأَلْقاه في الهاوِيَة، ثُمَّ أَقفَلَ علَيه وخَتَم، لِئَلَّا يُضِلَّ
الأُمَم، حتَّى تَنقَضِيَ أَلفُ السَّنَة، ولا بُدَّ لَه بَعدَ ذٰلك مِن أَن يُطلَقَ قَليلًا مِنَ الوَقْت.
٤ورَأَيتُ عُروشًا فجَلَسَ أُناسٌ علَيها وعُهِدَ إِلَيهم في القَضاء. ورَأَيتُ نُفوسَ الَّذينَ ضُرِبَت أَعْناقُهم
مِن أَجلِ شَهادَةِ يَسوعَ وكَلِمَةِ الله، والَّذينَ لم يَسجُدوا لِلوَحْشِ ولا لِصورَتِه ولم يَتَلَقَّوا السِّمَةَ على جِباهِهم
ولا على أَيديهم قد عادوا إِلى الحَياة، ومَلَكوا مع المَسيحِ أَلفَ سَنَة.
٥أَمَّا سائِرُ الأَمواتِ فلَم يَعودوا إِلى الحَياةِ قَبلَ ٱنقِضاءِ أَلفِ السَّنَة. هٰذه هي القِيامَةُ الأُولى.
٦سَعيدٌ قِدِّيسٌ مَن كانَ لَه نَصيبٌ في القِيامَةِ الأُولى، فعَلى هٰؤُلاءِ لَيسَ لِلمَوتِ الثَّاني مِن سُلْطان، بل
يَكونونَ كَهَنَةَ اللهِ والمَسيح، ويَملِكونَ معَه أَلفَ السَّنَة.

ثاني قتال في الآخرة

٧فإِذا ٱنقَضَت أَلفُ السَّنَة، يُطلَقُ الشَّيطانُ مِن سِجنِه، ٨فيَسْعى في إِضْلالِ الأُمَمِ الَّتي في زَوايا
الأَرضِ الأَربَع، أَي ياجوجَ وماجوجَ، فيَجمَعُهم لِلحَرْب، وعَدَدُهم عَدَدُ رَملِ البَحْر. ٩فصَعِدوا رَحبَةَ
البَلَد وأَحاطوا بِمُعَسكَرِ القِدِّيسينَ وبِالمَدينَةِ المَحْبوبَة، فنَزَلَت نارٌ مِنَ السَّماءِ فٱلتَهَمَتهم. ١٠وإِبْليسُ الَّذي

يُضِلُّهم أُلقِيَ في مُستَنقَعِ النَّارِ والكِبْريت، حَيثُ الوَحشُ والنَّبِيُّ الكَذَّاب، وسيُعانونَ العَذابَ نَهارًا ولَيلًا أَبَدَ الدُّهور.

عقاب الوثنيّين

١١ورَأَيتُ عَرشًا عَظيمًا أَبيَضَ والجالِسَ علَيه. فمِن وَجهِه هَرَبَتِ الأَرضُ والسَّماءُ ولم يَبقَ لَهما أَثَر. ١٢ورَأَيتُ الأَمواتَ كِبارًا وصِغارًا قائِمينَ أَمامَ العَرْش. وفُتِحَت كُتُبٌ، وفُتِحَ كِتابٌ آخَرُ هو سِفرُ الحَياة، فحوكِمَ الأَمواتُ وَفقًا لِما دُوِّنَ في الكُتُب، على قَدرِ أَعْمالِهم. ١٣وقَذَفَ البَحرُ الأَمواتَ الَّذين فيه، وقَذَفَ المَوتُ ومَثْوى الأَمْواتِ ما فيهما مِنَ الأَموات. فحوكِمَ كُلُّ واحِدٍ على قَدرِ أَعْمالِه. ١٤وأُلقِيَ المَوتُ ومَثْوى الأَمواتِ في مُستَنقَعِ النَّار. هٰذا هو المَوتُ الثَّاني: مُستَنقَعُ النَّار. ١٥ومَن لم يوجَدْ مَكْتوبًا في سِفرِ الحَياة أُلقِيَ في مُستَنقَعِ النَّار.

رؤيا ٢١

أورشليم السماويّة

١ورَأَيتُ سَماءً جَديدةً وأَرضًا جَديدة، لِأَنَّ السَّماءَ الأُولى والأَرضَ الأُولى قد زالَتا، ولِلبَحرِ لم يَبقَ وُجود.

٢ورَأَيتُ المَدينَةَ المُقَدَّسة، أُورَشَليمَ الجَديدة، نازِلَةً مِنَ السَّماءِ مِن عِندِ الله، مُهَيَّأَةً مِثْلَ عَروسٍ مُزَيَّنَةٍ لِعَريسِها. ٣وسَمِعتُ صَوتًا جَهيرًا مِنَ العَرشِ يَقول: «هُوَذا مَسكِنُ اللهِ مع النَّاس، فسَيَسكُنُ معهم وهم سيَكونونَ شُعوبَه وهو سيَكونُ «اللهُ معَهم». ٤وسيَمسَحُ كُلَّ دَمعَةٍ مِن عُيونِهم. ولِلمَوت لن يَبْقى وُجودٌ بَعدَ الآن، ولا لِلحُزنِ ولا لِلصُّراخِ ولا لِلأَلَمِ لن يَبْقى وُجودٌ بَعدَ الآن، لِأَنَّ العالَمَ القَديمَ قد زال.«

٥وقالَ الجالِسُ على العَرْش: «هاءَنَذا أَجعَلُ كُلَّ شَيءٍ جَديدًا». وقال: «أُكتُبْ: هٰذا الكَلامُ صِدقٌ وحَقّ». ٦وقالَ لي: «قُضِيَ الأَمْر. أَنا الأَلِفُ والياء، البِدايَةُ والنِّهايَة. إِنِّي سأُعْطي العَطْشانَ مِن يَنبوعِ ماءِ الحَياةِ مَجَّانًا. ٧إِنَّ الغالِبَ سيَرِثُ ذٰلِكَ النَّصيب، وسأَكونُ لَه إِلٰهًا، وهو سيَكونُ لِيَ ٱبنًا. ٨أَمَّا الجُبَناءُ وغَيرُ المُؤمِنينَ والأَوغادُ والقَتَلَةُ والزُّناةُ والسَّحَرَةُ وعَبَدَةُ الأَوثانِ وجَميعُ الكَذَّابين، فنَصيبُهم في المُستَنقَعِ المُتَّقِدِ بِالنَّارِ والكِبْريت: إِنَّه المَوتُ الثَّاني.«

أورشليم التي وُعد بها في العهد القديم

٩وجاءَ أَحَدُ المَلائِكَةِ السَّبعَة، أَصْحابِ الأَكْوابِ السَّبعَةِ المُمتَلِئَةِ بِالنَّكَباتِ السَّبعِ الأَخيرة، فخاطَبَني قال: «تَعالَ أُرِكَ العَروسَ ٱمرَأَةَ الحَمَل». ١٠فحَمَلَني بِالرُّوحِ إِلى جَبَلٍ عَظيمٍ عالٍ وأَرانِيَ

المَدينَةَ المُقَدَّسَةَ أُورَشَليم نازِلَةً مِنَ السَّماءِ مِن عِندِ الله، ١١وعلَيها مَجدُ الله. ولَألاَؤُها أَشبَهُ بِلَألاَءِ أَكرَمِ
الحِجارة، كأَنَّها حَجَرُ يَشبٍ بِلَّورِيّ، ١٢ولَها سورٌ عَظيمٌ عالٍ، ولَها ٱثْنا عَشَرَ بابًا، وعلى الأَبْوابِ ٱثْنا
عَشَرَ مَلاكًا، وفيها أَسْماءٌ مَكْتوبَةٌ هي أَسْماءُ أَسباطِ بَني إِسْرائيلَ الاَثْنَي عَشَر.
١٣مِن جِهَةِ الشَّرقِ أَبْوابٌ ثَلاثَة، ومِن جِهَةِ الشَّمالِ أَبْوابٌ ثَلاثَة، ومِن جِهَةِ الجَنوبِ أَبْوابٌ
ثَلاثَة، ومِن جِهَةِ الغَربِ أَبْوابٌ ثَلاثَة. ١٤وسورُ المَدينَةِ لَه ٱثْنا عَشَرَ أَساسًا، علَيها الأَسماءُ الاَثْنا عَشَرَ
لِرُسُلِ الحَمَلِ الاَثْنَي عَشَر.
١٥وكانَ مع الَّذي يُخاطِبُني مِقْياسٌ هو قَصَبَةٌ مِن ذَهَبٍ لِيَقيسَ المَدينَةَ وأَبْوابَها وسورَها.
١٦والمَدينَةُ مُرَبَّعَةٌ طولُها يُساوي عَرضَها. فقاسَ المَدينَةَ بِالقَصَبة، فإِذا هي ٱثْنا عَشَرَ أَلفَ غَلوَة، طولُها
وعَرضُها وعُلُوُّها سَواء. ١٧وقاسَ سورَها، فإِذا هو مائَةٌ وأَربَعٌ وأَربَعونَ ذِراعًا، بِمِقْياسِ النَّاس، أَي
مِقْياسِ المَلاك. ١٨وكانَ سورُ المَدينَةِ مَبنِيًّا بِاليَشْب، والمَدينَةُ ذَهَبٌ خالِصٌ أَشبَهُ بِالزُّجاجِ الصَّافي،
١٩وأُسُسُ سورِ المَدينَةِ مُرَصَّعَةٌ بِكُلِّ حَجَرٍ كَريم. الأَساسُ الأَوَّلُ يَشْب، والثَّاني لازَوَرْد، والثَّالِثُ حَجَرُ
يَمان، والرَّابِعُ زُمُرُّد، ٢٠والخامِسُ يَشبٌ قاتِم، والسَّادِسُ ياقوتٌ أَحمَر، والسَّابِعُ زَبَرجَد، والثَّامِنُ جَزْع،
والتَّاسِعُ ياقوتٌ أَصفَر، والعاشِرُ ياقوتٌ أَخضَرُ ضارِبٌ إِلى البَياض، والحادي عَشَرَ ياقوتٌ أَصفَرُ
ضارِبٌ إِلى الحُمرَة، والثَّاني عَشَرَ جَمَشْت. ٢١والأَبْوابُ الاَثْنا عَشَرَ هي ٱثْنَتا عَشرَةَ لُؤلُؤَة، كُلُّ بابٍ
مِنَ الأَبْوابِ لُؤلُؤَة. وساحَةُ المَدينَةِ ذَهَبٌ خالِصٌ مِثْلُ زُجاجٍ شَفَّاف. ٢٢ولَم أَرَ فيها هَيكَلًا، لِأَنَّ الرَّبَّ
الإِلٰهَ القَديرَ هو هَيكَلُها، وكذٰلك الحَمَل. ٢٣والمَدينَةُ لا تَحْتاجُ إِلى الشَّمسِ ولا إِلى القَمَرِ لِيُضيئا لَها، لِأَنَّ
مَجدَ اللهِ أَضاءَها، وسِراجُها هو الحَمَل. ٢٤وستَمْشي الأُمَمُ في نورِها، ومُلوكُ الأَرضِ سيَحمِلونَ إِلَيها
مَجدَهم. ٢٥أَبْوابُها لن تُقفَلَ في أَيَّامِها، لِأَنَّه لن يَكونَ لَيلٌ هُناك. ٢٦وسيَحمِلونَ إِلَيها مَجدَ الأُمَمِ وشَرَفَها.
٢٧ولَن يَدخُلَها شَيءٌ نَجِسٌ ولا فاعِلُ قَبيحَةٍ ولا كَذِب، بلِ الَّذينَ كُتِبوا في سِفرِ الحَياة، سِفرِ الحَمَل.

رؤيا ٢٢

١وأَراني المَلاكُ نَهرَ ماءِ الحَياةِ بَرَّاقًا كالبِلَّور، يَنبَثِقُ مِن عَرشِ اللهِ والحَمَل. ٢وفي وَسَطِ السَّاحَةِ
وبَينَ شُعبَتَيِ النَّهرِ شَجَرَةُ حَياةٍ تُثمِرُ ٱثنَتَي عَشرَةَ مَرَّة، في كُلِّ شَهرٍ تُعْطي ثَمَرَها، ووَرَقُ الشَّجَرَةِ لِشِفاءِ
الأُمَم.
٣ولَن يَكونَ لَعنٌ بَعدَ الآن، وعَرشُ اللهِ والحَمَلِ سيَكونُ في المَدينة، وسيَعبُدُه عِبادُه ٤ويُشاهِدونَ
وَجهَه، ويكونُ ٱسمُه على جِباهِهم. ٥ولَن يَكونَ لَيلٌ بَعدَ الآن، فلَن يَحْتاجوا إِلى نورِ سِراجٍ ولا ضِياءِ
الشَّمْس، لِأَنَّ الرَّبَّ الإِلٰهَ سيُضيءُ لَهم، وسيَملِكونَ أَبَدَ الدُّهور.

٦وقالَ لي: «هٰذا الكَلامُ صِدقٌ وحَقّ. والرَّبُّ الإِلٰه، إِلٰهُ أَرْواحِ الأَنبِياء، أَرسَلَ مَلاكَه لِيُرِيَ عِبادَه
ما لا بُدَّ مِن حُدوثِه وَشيكًا. ٧هاءَنَذا آتٍ على عَجَل. طوبى لِلَّذي يَحفَظُ الأَقْوالَ النَّبَوِيَّةَ الَّتي في هٰذا
الكِتاب!».
٨وأَنا يوحَنَّا قد سَمِعتُ هٰذه الأَشْياءَ ورَأَيتُها. فلَمَّا سَمِعتُها ورَأَيتُها، اِرتَمَيتُ عِندَ قَدَمَيِ المَلاكِ
الَّذي أَراني تِلكَ الأَشْياءَ لِأَسجُدَ لَه، ٩فقال: «إِيَّاكَ أَن تَفعَل. أَنا عَبدٌ مِثْلُكَ ومِثلُ إِخوَتِكَ الأَنْبِياء والَّذينَ
يَحفَظونَ أَقْوالَ هٰذا الكِتاب. فلِلّهِ ٱسجُدْ».
١٠وقالَ لي: «لا تَكتُمِ الأَقْوالَ النَّبَوِيَّةَ الَّتي في هٰذا الكِتاب، لِأَنَّ الوَقتَ قدِ ٱقتَرَب. ١١ففاعِلُ
الإِثمِ فليَفْعَلِ الإِثمَ أَيضًا، والنَّجِسُ فلْيَتَنَجَّسْ أَيضًا، والبارُّ فلْيَعمَلِ البِرَّ أَيضًا، والقِدِّيسُ فليَتَقَدَّسْ أَيضًا.
١٢هاءَنَذا آتٍ على عَجَل، ومعي جَزائِيَ الَّذي أَجْزي بِه كُلَّ واحِدٍ على قَدْرِ عَمَلِه. ١٣أَنا الأَلِفُ والياء،
والأَوَّلُ والآخِر، والبِدايَةُ والنِّهايَة. ١٤طوبى لِلَّذينَ يَغسِلونَ حُلَلَهم لِيَنالوا السُّلْطانَ على شَجَرَةِ الحَياةِ
ويَدخُلوا المَدينَةَ مِنَ الأَبْواب. ١٥ولْيَخسَإِ الكِلابُ والسَّحَرَةُ والزُّناةُ والقَتَلَةُ وعَبَدَةُ الأَوثان وكُلُّ مَن أَحَبَّ
الكَذِبَ وٱفتَراه».

الخاتمة

١٦أَنا يَسوعَ أَرسَلتُ مَلاكي لِيَشهَدَ لَكم بِهٰذِه الأَشياءِ في شَأنِ الكَنائِس. أَنا فَرعٌ مِن داوُدَ وذُرِّيَّتُه
والكَوكَبُ الزَّاهِرُ في الصَّباح.
١٧يَقولُ الرُّوحُ والعَروس: «تَعالَ!» مَن سَمِعَ فليَقُلْ: «تَعالَ!» ومَن كانَ عَطْشانَ فلْيَأتِ، ومَن
شاءَ فلْيَستَقِ ماءَ الحَياةِ مَجَّانًا.
١٨أَشهَدُ أَنا لِكُلِّ مَن يَسمَعُ الأَقوالَ النَّبَوِيَّةَ الَّتي في هٰذا الكِتاب: إِذا زادَ أَحَدٌ علَيها شَيئًا، زادَه
اللهُ مِنَ النَّكَباتِ المَوصوفَةِ في هٰذا الكِتاب. ١٩وإِذا أَسقَطَ أَحَدٌ شَيئًا مِن أَقْوالِ كِتابِ النُّبوءَةِ هٰذه، أَسقَطَ
اللهُ نَصيبَه مِن شَجَرَةِ الحَياةِ ومِنَ المَدينَةِ المُقَدَّسَةِ اللَّتَينِ وُصِفَتا في هٰذا الكِتاب.
٢٠يَقولُ الَّذي يَشهَدُ بِهٰذه الأَشياء: «أَجَل، إِنِّي آتٍ على عَجَل».
آمين! تَعالَ، أَيُّها الرَّبُّ يَسوع.
٢١علَيكم جَميعًا نِعمَةُ الرَّبِّ يَسوع!

مَنشورات
دَار المشرق ش م م
ص.ب: ٩٤٦
بيروت، لبنان

التوزيع:
المكتبة الشرقية - ساحة النجمة
ص.ب: ١٩٨٦ - بيروت. لبنان

جمعيات
الكتاب المقدس في المشرق
ص.ب: ٧٤٧ - ١١ بيروت، لبنان